



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغفلة



الرعد
عليه صاب

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

برصا ملبك

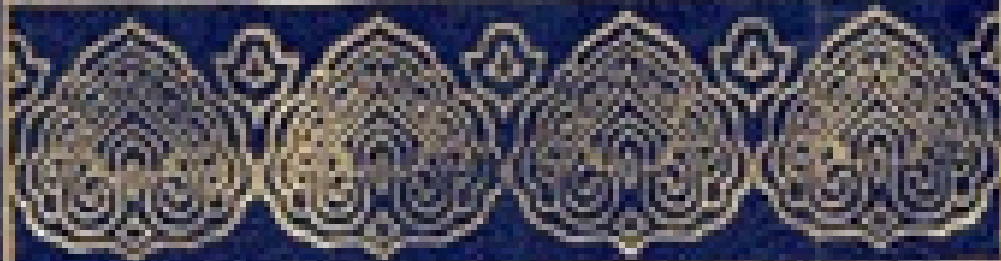
أحوال أيتامك وأسا دات

تأليف

مفتي محمد رفيع دکنی، مدرسہ اسلامیہ، مدرسہ دارالعلوم دیوبند

دارالافتاء

دعوت اسلامی



ڈیولپمنٹ اینڈ پبلسیشنز

1997ء، لاہور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

كاتب:

محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصبهاني

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
59	روضات الجنات في احوال العلماء و السادات
59	اشارة
60	المجلد 1
60	اشارة
62	مقدمة
65	اما المؤلف
65	اشارة
65	مولده و نشأته
66	مولفاته القيمة
69	خطبة الكتاب
72	باب ما أوله الهمزة من أسماء أعلام فقهاء أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين
72	1- إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي
93	2- إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكنعمي
100	3- إبراهيم بن سليمان القطيفي
104	4- إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي
108	5- إبراهيم بن الأميرزا حسين الحسيني الهمداني
109	6- إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكرباسي
113	7- إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني
118	8- أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام
120	9- أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي
121	10- أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري
123	11- أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

- 136 12- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري
- 136 13- أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي
- 140 14- أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي
- 142 15- أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي
- 144 16- أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج
- 149 17- أحمد بن محمد بن فهد الحلبي
- 154 18- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيثاني
- 157 19- أحمد بن محمد الأردبيلي
- 164 20- أحمد بن إسماعيل الجزائري
- 165 21- أحمد بن محمد بن يوسف الخطي
- 166 22- أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحساني
- 173 23- أحمد بن مهدي بن أبي ذر التراقي
- 177 24- أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي
- 179 25- أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي
- 180 26- أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني
- 180 27- إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام
- 181 28- إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة- السيد الحميري
- 194 29- إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل التوبختي
- 196 30- إسماعيل بن علي بن الحسين السمان
- 196 31- إسماعيل بن سعيد الحسيني
- 197 32- إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين المازندراني
- 203 33- محمد أمين الأسترآبادي
- 222 باب ما أوله الهمزة من ساير أطباق أفاضل الفريقين
- 222 34- إبراهيم بن أدهم البلخي
- 234 35- إبراهيم بن سيار البصري- النظام

- 36- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة- نفظويه- 237
- 37- إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل- الزجاج- 242
- 38- إبراهيم بن عثمان- ابن الوزان- 246
- 39- إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء 247
- 40- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائيني- الركن الدين- 252
- 41- إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي 255
- 42- إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي 256
- 43- إبراهيم بن قاسم البطليوسي- الأعلم- 258
- 44- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي 261
- 45- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي 262
- 46- إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمويه 263
- 47- إبراهيم بن هبة الله بن علي الاسنوي 266
- 48- إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرائيني 266
- 49- أحمد بن محمد بن حنبل 271
- 50- أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي 280
- 51- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون 282
- 52- أحمد بن عمران بن سلامة الإلهاني- الأخفش الأول- 283
- 53- أحمد بن خالد 287
- 54- أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي 288
- 55- أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني- الثعلب- 289
- 56- أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعي 294
- 57- أحمد بن عمر بن سريج الشيرازي 294
- 58- أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني 296
- 59- أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان- النسائي- 297
- 60- أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب 299

- 303 61- أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي- الطحاوي-
- 304 62- أحمد بن محمد بن محمد- أبو علي الرودباري-
- 306 63- أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس
- 309 64- أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي
- 310 65- أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي- المتبّي-
- 323 66- أحمد بن محمد بن عبد الله اللغوي- الزردى-
- 324 67- أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي
- 327 68- أحمد بن أبان بن سيد اللغوي- ابن سيد-
- 331 69- أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني- بديع الزمان-
- 333 70- أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه- القُدوري-
- 334 71- أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الفاشاني
- 336 72- أحمد بن مطرف العسقلاني
- 337 73- أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني- الإمام المرزوقي-
- 338 74- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النسابوري
- 340 75- أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني
- 344 76- أحمد بن بلال اللغوي
- 345 77- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي
- 348 78- أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه
- 351 79- أحمد بن علي بن محمد الوكيل- ابن برهان-
- 353 80- أحمد بن خديو الأسيكي- ذو الفضائل-
- 354 81- أحمد بن خلف الأنصاري- ابن البادش-
- 355 82- أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي- عين الزمان-
- 362 83- أحمد بن عبد الله بن سليمان- أبو العلاء المعري-
- 371 84- أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصفهاني
- 375 85- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي

- 379 86- أبو الحسين أحمد بن علي بن فليته - ابن الزبير -
- 382 87- أحمد بن محمد النفقجواني
- 382 88- أحمد بن علي بن أحمد- ابن سيمكة الشرواني -
- 384 89- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي- الخطيب -
- 391 90- أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح- ابن رزقون -
- 392 91- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم- الميداني -
- 394 92- أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله بن ليث الشيعي
- 397 93- أحمد بن عمر الصوفي - الخيوقى -
- 401 94- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري
- 403 95- أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال
- 403 96- أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العباس النحوي
- 405 97- أحمد بن عبد الرحمن- ابن مضا-
- 406 98- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي
- 407 99- أحمد بن محمد - أبو العباس بن المنير -
- 408 100- أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي
- 409 101- أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي
- 409 102- أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي
- 410 103- أحمد بن سعيد بن محمد الاندرشي الصوفي
- 411 104- أحمد بن عبد القادر - ابن مكتوم -
- 414 105- أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص - الزبيدي -
- 415 106- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي
- 416 107- أحمد بن أبي القاسم بن خليفة- ابن أبي أصيبعة الخزرجي
- 417 108- أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني
- 417 109- أحمد بن الحسين - ابن الخباز -
- 418 110- أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي - الحميد -

- 111- أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي- ابن الحاج- 421
- 112- أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي- ابن حجة- 422
- 113- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان 423
- 114- أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء العلبكي- ابن الساعة- 428
- 115- أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن- ابن عساكر- 434
- 116- أحمد بن محمد بن علي القيومي 438
- 117- أحمد بن حسن الجاربردي 439
- 118- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي 441
- 119- أحمد بن محمد - الشمي- 442
- 120- أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني 449
- 121- أحمد بن محمد بن علي بن أحمد- ابن الملا- 451
- 122- أحمد بن علي بن حجر الهيثمي العسقلاني- ابن حجر- 452
- 123- أحمد بن القاضي محمود- القاضي زاده- 474
- 478 الفهارس للجزء الاول من روضات الجنات للخونساري
- 478 اشارة
- 479 فهرس الاعلام المترجمين
- 490 فهرس الاعلام
- 490 (أ)
- 510 (ب)
- 514 (ت)
- 515 (ث)
- 516 (ج)
- 520 (ح)
- 528 (خ)
- 530 (د)

531	(ذ)
531	(ر)
534	(ز)
536	(س)
540	(ش)
541	(ص)
543	(ض)
544	(ط)
546	(ظ)
546	(ع)
566	(غ)
568	(ف)
570	(و)
572	(ك)
573	(ل)
575	(م)
594	(ن)
596	(ه)
597	(و)
598	(ي)
601	فهرس الامم و القبائل و الارهاط و العشائر و نحوها
601	(أ)
601	(ب)
603	(ت)
603	(ث)

603 (ج)

603 (ح)

604 (خ)

604 (ز)

604 (ش)

604 (ص)

605 (ع)

605 (غ)

605 (ف)

605 (ق)

605 (ك)

606 (ل)

606 (م)

607 (ن)

607 (ه)

607 (و)

607 (ي)

608 فهرس الأماكن

608 (أ)

610 (ب)

611 (ت)

612 (ث)

612 (ج)

613 (خ)

615 (د)

615 (ر)

615 (س)

616 (ش)

618 (ص)

618 (ط)

619 (ع)

619 (غ)

620 (ف)

620 (ق)

621 (ك)

623 (ل)

623 (م)

625 (ن)

625 (ه)

626 (و)

626 (ي)

627 فهرس الكتب

627 (أ)

633 (ب)

635 (ت)

641 (ج)

643 (ح)

644 (خ)

646 (د)

647 (ذ)

647 (ر)
650 (ز)
650 (س)
651 (ش)
659 (ص)
660 (ض)
660 (ط)
661 (ظ)
661 (ع)
663 (غ)
663 (ف)
666 (ق)
667 (ك)
668 (ل)
670 (م)
679 (ن)
682 (ه)
683 (و)
684 (ي)

685 التصويبات

687 المجلد 2

687 تنمة باب ما اوله الهمزة

687 اشارة

688 124- إسحاق بن مرار أبو عمرو الأحمر الكوفي

690 125- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المرورودي

- 126- أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني 692
- 127- إسماعيل بن عبد الرحمن السديّ المفسّر الكوفي 697
- 128- إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية 698
- 129- إسماعيل بن يحيى المزني المصري 707
- 130- إسماعيل بن القاسم بن عيذون 710
- 131- إسماعيل الوزير الصاحب بن عباد 712
- 132- إسماعيل بن حماد الجوهري 752
- 133- إسماعيل الهروي الخراساني 758
- 134- إسماعيل بن زيد، ابن القرية 759
- 135- إسماعيل بن خلف المقرئ 764
- 136- إسماعيل بن محمد اللخمي الغرناطي 765
- 137- إسماعيل بن مرهوب الجواليقي 766
- 138- إسماعيل بن أبي بكر الحسيني 769
- 139- إسماعيل بن إسحاق الجري 770
- باب ما اوله الباء و التاء و التاء من أسماء فقهاء اصحابنا المسعودين 771
- اشارة 771
- 140- مير محمد باقر بن شمس الدين الداماد 771
- 141- محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري 778
- 142- محمد باقر بن محمد تقي المجلسي 788
- 143- الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني 804
- 144- السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الشفتي 809
- 145- السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري 815
- 146- تقي الدين بن نجم، أبو الصلاح الحلبي 822
- 147- المولي محمد تقي بن مقصود عليّ المجلسي 829
- 148- الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي 834

- 839 149- السيد محمد تقي بن عبد الحي الكاشي
- 841 باب ما اوله الحروف الثلاثة المتشاكلة من اسماء سائر اطباق فضلاء الفريقين
- 841 اشارة
- 841 150- بشر بن الحارث الحافي
- 847 151- بكر بن محمد، أبو عثمان المازني
- 851 152- أبو علي بن الهيثم، بطلميوس الثاني
- 854 153- أبو بكر بن عمر، ابن الدّعاس النحوي
- 855 154- أبو بكر بن يحيى، الخفاف النحوي
- 855 155- أبو بكر بن الصايغ ابن باحة
- 856 156- الشيخ أبو بكر الخبيصي
- 856 157- بندار بن عبد الحميد، ابن لرة الاصفهاني
- 858 158- بهلول بن عمرو، المجنون
- 872 159- بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني
- 876 160- تمام بن غالب التبانى
- 877 161- ثابت بن قرة الحراني
- 884 162- ثابت بن عبد العزيز اللغوي
- 885 163- ثابت بن أسلم الحلبي
- 885 164- ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري
- 888 (باب) ما اوله الجيم من فقهاء اصحابنا الامجاد رضوان الله عليهم اجمعين
- 888 165- جابر بن العباس النجفي
- 888 166- جعفر بن محمد، ابن قولويه القمي
- 889 167- جعفر بن أحمد، ابن الرازي القمي
- 891 168- جعفر بن محمد الدوريسي
- 896 169- جعفر بن محمد، ابن نما الحلبي
- 900 170- جعفر بن الحسن المحقق الحلبي

- 171- الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني 911
- 172- الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي 912
- 173- جعفر بن الحسين الموسوي 920
- 174- الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلبي 923
- 175- الحاج مولي جعفر الاسترابادي 930
- 176- جمال الدين بن عبد الله الجرجاني الشيعي 934
- 177- الاقا جمال الدين بن الاقا حسين الخوانساري 937
- 178- جواد بن سعد الله الكاظمي 938
- 179- السيد جواد بن السيد محمد الحسيني العاملي 939
- (باب) ما أوله الجيم من سائر أطباق الفريقين 941
- 180- جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي 941
- 181- جروول بن أياس، الحطيفة الشاعر الجاهلي 944
- 182- جرير بن عطية التميمي 949
- 183- جعفر بن محمد المنجم 959
- 184- جعفر بن يونس، الشبلي البغدادي 960
- 185- جعفر بن أبي علي، المستغفري السمرقندي 965
- 186- جعفر بن أحمد، القاري البغدادي 966
- 187- جلال بن أحمد التيزيني 968
- 188- المولي جلال الدين محمد الصديقي 969
- 189- جميل بن عبد الله القضاعي 976
- 190- جنادة بن محمد الهروي 979
- 191- جنيد بن محمد البغدادي 979
- (باب) ما اوله الحاء المهملة من أسماء فقهاء أصحابنا و أجلاء علمانهم رحمهم الله 988
- 192- الحسن بن علي أبو محمد الاطروش 988
- 193- الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني 991

- 993 194- الحسن بن عليّ عماد الدين الطبري
- 999 195- الحسن بن عليّ الماهابادي
- 1000 196- الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري
- 1001 197- الحسن الكاشي الآملي
- 1002 198- الحسن بن يوسف، العلامة الحلّي
- 1022 199- الحسن بن عليّ، ابن داود الرجالي
- 1024 200- الحسن بن عليّ، ابن شعبة الحراني
- 1026 201- الحسن بن محمّد الواعظ الديلمي
- 1029 202- حسن بن سليمان الحلّي
- 1030 203- السيّد حسن بن السيّد جعفر العاملي الكركي
- 1032 204- الشيخ حسن بن زين الدين
- 1039 205- الحاج محمّد حسن بن الحاج محمّد معصوم القزويني
- 1041 206- محمّد حسن بن الشيخ باقر النجفي
- 1044 207- الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي
- 1045 208- السيّد حسن بن سيّد عليّ الأمانيّ
- 1047 (باب الحسين)
- 1047 209- حسين بن بسطام الزيات
- 1049 210- حسين بن عليّ، ابن بابويه القمي
- 1050 211- حسين بن عبيد الله الغضائري
- 1052 212- حسين بن عليّ، الشيخ أبو الفتوح الرازي
- 1055 213- حسين بن ردّة النبلي
- 1057 214- حسين بن الخواجة شرف الدين الإلهي
- 1058 215- السيّد حسين بن حسن الكركي العاملي
- 1065 216- السيّد حسين بن السيّد حيدر المجتهد الكركي العاملي
- 1077 217- الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي

1086 218- السيد حسين بن محمد، السلطان العلماء
1089 219- الآقا حسين بن محمد الخوانساري
1099 220- الآقا حسين بن الحسن الدبلوماسي الجيلاني
1101 221- الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخاتون آبادي
1106 222- السيد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني
1108 223- السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري
1111 224- حمزة بن عبد العزيز السلار الديلمي
1115 225- حمزة بن علي، السيد بن زهرة
1118 226- حيدر بن علي العبيدي الحسيني الآملي
1122 الفهارس للجزء الثاني
1122 اشارة
1123 فهرس الاعلام المترجمين
1131 فهرس الاعلام
1131 (الف)
1139 (ب)
1142 (پ)
1142 (ت)
1143 (ث)
1144 (ج)
1149 (ح)
1161 (خ)
1162 (د)
1163 (ذ)
1163 (ر)
1165 (ز)

1166 (س)

1169 (ش)

1173 (ض)

1173 (ط)

1174 (ظ)

1174 (ع)

1188 (غ)

1189 (ف)

1192 (ق)

1194 (ك)

1195 (ل)

1196 (م)

1217 (ن)

1219 (ه)

1220 (و)

1220 (ي)

1223 فهرس الامم و القبائل و الارهاط و العشائر و نحوها .

1223 (الف)

1224 (ب)

1224 (ج)

1224 (خ)

1225 (د)

1225 (ر)

1225 (ز)

1225 (س)

1225 (ش)

1226 (ص)

1226 (ط)

1226 (ع)

1226 (ف)

1228 (ق)

1228 (ك)

1228 (م)

1229 (ن)

1229 (و)

1229 (ي)

1230 فهرس الكتب

1230 (الف)

1232 (ب)

1232 (ت)

1233 (ث)

1233 (ج)

1234 (ح)

1234 (خ)

1234 (د)

1235 (ر)

1236 (ز)

1236 (س)

1236 (ش)

1237 (ص)

1237 (ط)

1237 (ع)

1238 (غ)

1238 (ف)

1238 (ق)

1239 (ك)

1239 (ل)

1240 (ن)

1241 (ه)

1242 (ي)

1243 فهرس الكتب

1243 (الف)

1247 (ب)

1252 (ث)

1255 (ج)

1257 (خ)

1257 (د)

1258 (ذ)

1260 (ر)

1263 (ز)

1263 (س)

1265 (ش)

1270 (ض)

1270 (ط)

1271 (ظ)

- 1271 (ع)
- 1272 (غ)
- 1273 (ف)
- 1275 (ق)
- 1276 (ك)
- 1278 (گ)
- 1278 (ل)
- 1279 (م)
- 1292 (ه)
- 1292 (و)
- 1293 (ي)
- 1294 التصويبات
- 1295 المجلد 3
- 1295 اشارة
- 1297 باب ما اوله الحاء المهله من سائر اطياف الفريقين
- 1297 اشارة
- 1298 227- حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم
- 1300 228- حازم بن محمد الانصاري القرطبي
- 1301 229- حبيب بن اوس الطائي، ابو تمام
- 1309 230- حبيب اللّه، ملا ميرزا جان الباغثوي
- 1309 231- الحارث بن اسد المحاسبي
- 1312 232- الحارث بن سعيد الحمداني «ابو فراس»
- 1320 233- حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام
- 1325 234- حسن ابن ابي الحسن بن يسار البصري الميساني
- 1339 235- حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس»

- 236- حسن بن محمد بن الصباح الزعفراني «ابو علي» 1366
- 237- حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمان السَّكْرِي 1367
- 238- حسن بن علي بن احمد، ابن العلاف الضرير النهرواني 1367
- 239- حسن بن القاسم الطبري الشافعي 1375
- 240- الحسن بن عبد الله الاصبهاني، لذكة 1375
- 241- الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري 1376
- 242- الحسن بن علي بن احمد، ابن وكيع 1380
- 243- الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبى 1383
- 244- الحسن بن رشيق «ابو علي القيرواني» 1388
- 245- الحسن بن الوليد بن نصر، ابو بكر القرطبي، ابن العريف 1389
- 246- الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي السيرافي 1391
- 247- الحسن بن بشر بن يحيى الأملدي النحوي الكاتب 1396
- 248- الحسن بن احمد بن عبد الغفار، ابو علي الفارسي 1397
- 249- الحسن بن احمد، ابو محمد الاعرابي الغندجاني 1404
- 250- الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي 1405
- 251- الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي «ملك النحاة» 1406
- 252- الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، نظام الملك الطوسي 1409
- 253- الحسن بن اسحاق اليمني، ابن ابي عباد 1412
- 254- الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد، ابو العلاء الهمداني 1412
- 255- الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني 1414
- 256- الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصَّعَّاني 1416
- 257- الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي 1419
- 258- الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي 1421
- 259- الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري 1425
- 260- حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، النظام النيشابوري 1426

- 1432 فصل في ذكر من اسمه الحسين من سائر اطباق الفرقين .
- 1432 261- حسين بن منصور الحلاج .
- 1479 262- حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني .
- 1483 263- الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني، ابن الحائك .
- 1484 264- الحسين بن محمد بن جعفر، الخالع .
- 1485 265- الحسين بن علي النمري البصري .
- 1487 266- الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادي .
- 1503 267- حسين بن علي بن الحسين، الوزير المغربي .
- 1509 268- حسين بن عبد الله بن سينا، ابو علي .
- 1527 269- حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري .
- 1529 270- حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي «محي السنة» .
- 1534 271- حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغراني .
- 1538 272- حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي، البارع الدباس .
- 1541 273- حسين بن محمد بن المفضل بن محمد، الراغب الاصفهاني .
- 1588 274- الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي .
- 1589 275- حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري .
- 1597 276- حسين بن معين الدين المييدي .
- 1615 277- حماد بن سابور بن المبارك بن عميدة الديلمي .
- 1618 278- حماد بن سلمة بن دينار .
- 1620 279- حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي .
- 1623 280- حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات .
- 1627 281- حنين بن اسحاق العبادي الطيب .
- 1630 باب ما اوله الخاء المعجمة من اسماء فقهاتنا المنتجبين .
- 1630 282- خداوردي بن قاسم الافشار .
- 1632 283- خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي، نجم الدين .

- 284- خلف بن السيد عبد المطلب الحويزي المشعشي 1633
- 285- خلف بن عسكر الكربلائي 1638
- 286- خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي 1638
- 287- خليل بن الغازي 1639
- باب ما اوله الخاء المعجمة من سائر اطباق الفريقين 1645
- 288- خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري 1645
- 289- خالد بن عبد الله الازهري 1648
- 290- الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي 1649
- 291- خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري 1650
- 292- خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي 1655
- 293- خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي 1656
- 294- خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي 1659
- باب ما اوله الدال المهملة و الذال و كذلك الراء المهملة من سائر اطباق الفريقين 1675
- 295- داود بن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري 1675
- 296- داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التتوخي الانباري 1677
- 297- داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري 1678
- 298- دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان الخزاعي 1679
- 299- روية بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج 1710
- 300- ربيعة بن فروخ، ربيعة الرأي 1715
- 301- ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي 1717
- 302- رجب بن محمد بن رجب، الحافظ البرسي 1722
- 303- رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي 1732
- 304- الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي شارح الكافية 1733
- باب ما اوله الزاي المعجمة من اسماء فقهاء اصحابنا المتورعين 1738
- 305- زمان بن كلبعلي التبريزي 1738

1740 306- زين الدين بن علي بن احمد الجعبي العاملي، الشهيد الثاني
1778 باب ما اوله الزاي المعجمة من سائر اطباق الفريقين
1778 307- زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني، ابو عمرو بن العلاء
1781 308- الزبير بن بكار القرشي
1782 309- زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني
1783 310- زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب اعجاب المخلوقات
1783 311- زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي
1784 312- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي
1789 [الفهارس]
1789 فهرست اصحاب التراجم
1796 فهرس الاعلام
1796 آ
1805 ب
1809 ت
1810 ث
1810 ج
1814 ح
1824 خ
1827 د
1828 ذ
1829 ر
1832 ز
1834 س
1840 ش
1842 ص

1843	ض
1843	ط
1844	ظ
1844	ع
1860	غ
1860	ف
1867	ل
1869	م
1886	ن
1888	هـ
1890	و
1891	ي
1895	فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام
1895	آ
1897	ب
1898	ت
1899	ث
1899	ج
1899	ح
1899	خ
1899	ر
1899	ز
1900	س
1900	ش
1900	ص

1901 ض

1901 ظ

1901 ع

1901 ف

1902 ق

1902 ل

1903 م

1904 ن

1904 ي

1906 فهرس الاماكن و البلدان

1906 آ

1907 ب

1909 ت

1909 ج

1910 ح

1911 خ

1911 د

1912 ذ

1912 ر

1912 س

1913 ش

1913 ص

1914 ط

1915 ع

1915 غ

1915 ف

1916 ق

1917 ك

1919 ل

1919 م

1921 ه

1922 و

1922 ي

1923 فهرس الكتب

1923 ا

1927 ب

1928 ت

1933 ج

1936 ح

1938 خ

1939 د

1942 ذ

1942 ر

1947 ز

1948 س

1950 ش

1956 ص

1956 ط

1957 ظ

1957 ع

1959	غ
1960	ف
1962	ق
1962	ك
1964	ل
1965	م
1973	ن
1975	هـ
1976	و
1976	ي
1977	المجلد 4
1977	اشارة
1979	باب ما اوله السين و الشين من اسماء فقهاءنا الماجدين رضوان الله عليهم اجمعين
1979	اشارة
1980	313- سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراي الحلبي
1981	314- سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي
1985	315- القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي
1987	316- سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي
1989	317- سليمان بن علي بن سليمان الشاخوري البحراني
1991	318- سليمان بن محمد الصيداي العاملي
1992	319- سليمان بن عبد الله بن علي البحراني
1997	320- سليمان الحسيني الحسيني الطباطبائي الثاني
1999	321- شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي
2003	322- شرف الدين بن علي النجفي
2004	باب ما اوله السين و الشين من سائر اطباق الفريقين

- 323- سالم بن احمد بن سالم «المنتجب» 2004
- 324- سري بن المغلس 2004
- 325- سعد بن احمد بن عبد الله الجذامي الأندلسي 2006
- 326- سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي 2008
- 327- سعد بن عمر بن عبد الله التفتازاني 2010
- 328- سعيد بن جبير بن هشام الخزيمي الاسدي الكوفي 2014
- 329- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المدني 2019
- 330- سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري 2024
- 331- سعيد بن مسعدة المجاشعي، الأخفش 2027
- 332- سعيد بن محمد الاندلسي المعافري اللغوي 2029
- 333- سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله «ابن الدهان النحوي» 2030
- 334- سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي «سفيان الثوري» 2036
- 335- سليم بن قيس بن سليم بن قيس الهلالي الكوفي 2041
- 336- سليم بن ايوب بن سليم الرازي 2049
- 337- سليمان بن مهران الدماوندي «الأعمش» 2051
- 338- سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني 2055
- 339- سليمان بن محمد بن احمد النحوي «الحامض» 2056
- 340- سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني 2057
- 341- سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي الباجي 2059
- 342- سليمان بن عبد الله بن محمد الحلواني النهرواني 2060
- 343- سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي الاندلسي 2062
- 344- سليمان بن بنين بن خلف المصري 2064
- 345- سليمان بن عبد القوي الحنبلي البغدادي 2065
- 346- سهل بن محمد الجشمي «أبي حاتم السجستاني» 2066
- 347- سهل بن عبد الله بن رفيع التستري 2069

- 2072 348 - سهل بن احمد بن علي الارغواني الشافعي .
- 2073 349 - شريح بن الحارث بن المشجع .
- 2078 350 - شريك بن عبد الله النخعي الكوفي .
- 2082 351 - شقيق بن ابراهيم البلخي .
- 2085 352 - شهاب الدين بن محمد السهروردي .
- 2090 الشيخ الفاضل الاديب ابو علي شلوين بن محمد الاشبيلي الاندلسي .
- 2092 باب ما اوله الصاد و الضاد من اسماء فقهاء اصحابنا الامجاد رضوان الله عليهم اجمعين .
- 2092 353 - صاعد بن محمد بن صاعد البريدي .
- 2093 354 - صالح بن الحسن الجزائري .
- 2094 355 - صالح بن احمد السروي المازندراني الاصفهاني .
- 2096 356 - صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي «الملا صدرا» .
- 2098 357 - صدر الدين محمد بن السيد باقر الرضوي القمي .
- 2102 358 - صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي العاملي .
- 2106 باب ما اوله الصاد و الضاد من سائر اطباق الفريقين .
- 2106 359 - صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي .
- 2109 360 - صالح بن اسحاق الاديبي النحوي البصري «الجرمي» .
- 2112 361 - ضياء الدين بن سعيد بن محمد القزويني .
- 2114 باب ما اوله الطاء و الظاء من اسماء فقهاء اصحابنا الامجاد رحمة الله عليهم اجمعين .
- 2114 362 - طالب بن علي العلوي الحسيني الابهري .
- 2116 363 - طائوس بن كيسان الخولاني اليماني .
- 2119 364 - طاهر بن علي الجرجاني .
- 2119 365 - محمد طاهر بن محمد حسين القمي .
- 2123 366 - طمان بن احمد العاملي .
- 2123 367 - ظهير الدين ابن علي ابن زين العابدين العاملي .
- 2125 باب ما اوله الطاء و الظاء من سائر اطباق الفريقين .

- 2125 368- ابو طالب المكفوف النحوي الكوفي .
- 2125 369- طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري .
- 2126 370- طاهر بن احمد بن بابشاذ .
- 2128 371- طيفور بن عيسى بن آدم «ابي يزيد السطامي» .
- 2138 372- ظالم بن عمرو بن سفيان «أبو الأسود الدؤلي» .
- 2164 باب ما اوله العين المهملة من اسماء فقهاء اصحابنا المشرعين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .
- 2164 373- عبد الجليل بن مسعود بن عيسى «المتكلم الرازي» .
- 2166 374- عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الاشرفي الجرجاني .
- 2169 375- عبد الرحمان بن محمد العتايقي الحلبي .
- 2172 376- عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي .
- 2174 377- عبد الصمد الهمداني .
- 2175 378- عبد العالي بن علي العاملي الكركي .
- 2178 379- عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج .
- 2183 380- الشاه عبد العظيم بن السيد عبد الله الحسني .
- 2189 381- عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي .
- 2194 382- عبد علي بن محمود الخادم الجابلي .
- 2196 383- عبد القاهر بن عبد بن رجب بن المخلص .
- 2197 384- عبد الكريم بن احمد بن موسى العلوي الحسني .
- 2201 385- عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي .
- 2204 386- عبد الله ابن شهاب الدين حسين اليزدي الشهابادي .
- 2206 387- عبد الله ابن المولي محمود بن السعيد التستري .
- 2210 388- عبد الله بن الحسين التستري .
- 2220 389- عبد الله بن محمد التونسي البشروي .
- 2223 390- عبد الله بن صالح بن جمعة السّماهيحي البحراني .
- 2232 391- عبد الله بن عيسى الاصفهاني الأفندي .

- 2234 392- عبد الله بن السيد نور الدين الموسوي البستري الجزائري
- 2238 393- عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني «الشبر»
- 2241 394- عبد المطلب بن محمد بن علي بن الاعرج «العميدي»
- 2245 395- عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري
- 2249 396- عبد النبي بن علي بن احمد العاملي النباطي
- 2250 397- علي بن الحسين بن موسي بن بابويه
- 2258 398- علي بن الحسين بن علي المسعودي
- 2268 399- علي بن احمد بن موسي بن محمد التقي عليه السلام
- 2271 400- السيد علي بن الحسين بن موسي «علم الهدى»
- 2291 401- علي بن محمد بن علي الخراز الرازي
- 2293 402- علي بن هبة الله بن عثمان الموصلبي
- 2294 403- علي بن عبيد الله بن حسن «الشيخ متجب الدين القمي»
- 2298 404- علي بن حمزة بن الحسن الطوسي
- 2303 405- علي بن موسي بن جعفر العلوي «سيد ابن طاوس»
- 2317 406- علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي
- 2319 407- علي بن عيسي ابن فخر الدين الاربلي
- 2322 408- علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي
- 2323 409- علي بن احمد بن يحيي المزيندي الحلبي
- 2325 410- علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد العلوي الحسيني النيلي
- 2331 411- علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي
- 2332 412- علي بن علي ابن جمال الدين محمد بن طي العاملي
- 2334 413- علي بن هلال الجزائري
- 2338 414- علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي
- 2354 415- علي بن الحسن الزواري
- 2356 416- علي بن الحسين الصانع العاملي الجزيني

- 417- علي بن حجة الله الشولستاني 2357
- 418- علي نقى بن محمد هاشم الطغانى الكمرنى 2360
- 419- علي بن محمد بن حسن بن زىن الدين الشهيدى 2368
- 420- علي خان بن احمد بن محمد معصوم الدشتكى الشيرازى «السيد عليخان» 2372
- 421- علي اصغر بن يوسف القزوينى 2375
- 422- علي بن محمد علي الطباطبائى الاصفهانى 2377
- 423- علي اكبر بن محمد باقر الايجى الاصفهانى 2384
- 424- علي بن جمشيد النورى المازندرانى 2386
- 425- عناية الله بن علي بن محمود القهبانى الاصفهانى 2388
- 2390 [الفهارس]
- 2390 فهرست اصحاب التراجم
- 2399 فهرس الأعلام
- 2399 أ
- 2407 ب
- 2412 ت
- 2412 ث
- 2413 ج
- 2417 ح
- 2424 خ
- 2426 د
- 2427 ذ
- 2428 ر
- 2428 ز
- 2430 س
- 2437 ش

2439 ص

2441 ض

2441 ط

2444 ظ

2444 ع

2466 غ

2467 ف

2470 ق

2472 ك

2474 ل

2474 م

2493 ن

2497 ه

2498 و

2498 ي

2502 فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام

2502 آ

2503 ب

2504 ت

2504 ث

2504 ج

2504 ح

2504 خ

2504 ر

2504 ز

2505	س
2505	ش
2505	ص
2506	ط
2506	ع
2506	غ
2506	ف
2507	ق
2507	ك
2507	م
2508	هـ
2508	و
2509	ي
2510	فهرس الأماكن و البلدان
2510	أ
2512	ب
2513	ت
2514	ج
2515	ح
2515	خ
2517	د
2518	ر
2518	ز
2518	س
2519	ش

2520 ص

2520 ط

2521 ع

2521 غ

2521 ف

2521 ق

2523 ك

2523 ل

2524 م

2526 ن

2527 هـ

2527 و

2527 ي

2528 فهرس الكتب

2528 أ

2539 ب

2541 ت

2550 ث

2550 ج

2551 ح

2556 خ

2557 د

2559 ذ

2560 ر

2569 ز

2569	س
2571	ش
2578	ص
2578	ض
2580	ط
2580	ع
2583	غ
2584	ف
2587	ق
2588	ك
2590	ل
2591	م
2608	ن
2610	ه
2611	و
2613	ي
2614	المجلد 5
2614	إشارة
2617	باب ما اوله العين المهملة من ساير اطباق الفريقين ..
2617	426-عاصم بن بهدلة الكوفي ..
2622	427-العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر ..
2631	428-العباس بن الفرغ الرياشي البصري ..
2633	429-عبد الجبار بن احمد المعتزلي البغدادي ..
2635	430-عبد الجليل بن محمد الانصاري القرطبي ..
2636	431-عبد الحميد بن محمد «ابن ابي الحديد المعتزلي» ..

- 2644 432- عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي
- 2646 433- عبد الرحمان بن محمد «ابو البركات الانباري»
- 2649 434- عبد الرحمان بن محمد الاندلسي
- 2651 435- عبد الرحمان بن علي البغدادي، ابن الجوزي
- 2658 436- عبد الرحمان بن اسماعيل الشافعي «ابو شامة»
- 2660 437- عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي النحوي
- 2665 438- عبد الرحمان بن احمد «عضد الدين الايجي»
- 2670 439- عبد الرحمان بن ابي بكر «جلال الدين السيوطي»
- 2685 440- عبد الرحمان بن احمد «نور الدين الجامي»
- 2691 441- عبد الرحيم بن علي «القاضي الفاضل»
- 2693 442- عبد الرحيم بن الحسن «جمال الدين الاسنوي»
- 2695 443- عبد الصمد بن ابراهيم «قاري الحديث»
- 2697 444- عبد العزيز بن علي «صفي الدين الحلبي»
- 2702 445- عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي
- 2704 446- عبد القادر الجيلاني
- 2708 447- عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي
- 2713 448- عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي
- 2719 449- عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي «السمعاني»
- 2721 450- عبد الله بن هارون التوزي
- 2722 451- عبد الله بن المعتز بالله العباسي
- 2724 452- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
- 2728 453- عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي
- 2729 454- عبد الله بن احمد الشافعي «القفال المروزي»
- 2733 455- عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الخيري
- 2734 456- عبد الله بن محمد «الخواجه عبد الله الانصاري»

- 2736 457- عبد الله بن عبد العزيز «ابو عبيد البكري»
- 2737 458- عبد الله بن محمد بن السيد النحوي
- 2739 459- عبد الله بن محمد «شرف الدين بن عصرون»
- 2741 460- عبد الله بن احمد «ابن الخشاب النحوي»
- 2743 461- عبد الله بن بري «ابن بري النحوي»
- 2747 462- عبد الله بن سليمان الاندلسي «ابن حوط الله»
- 2749 463- عبد الله بن الحسين البغدادي «ابو البقاء العكبري»
- 2753 464- عبد الله بن عمر «القاضي ناصر الدين البيضاوي»
- 2756 465- عبد الله بن يوسف الانصاري «ابن هشام النحوي»
- 2761 466- عبد الله بن اسعد الياضي المكي
- 2766 467- عبد الله بن عبد الرحمان الآمدي «ابن عقيل النحوي»
- 2769 468- عبد الملك بن قريب «الاصمعي»
- 2783 469- عبد الملك بن محمد «ابو منصور الثعالبي»
- 2788 470- عبد الملك بن عبد الله الجويني «امام الحرمين»
- 2791 471- عبد الملك بن علي البابي الحلبي الشافعي
- 2792 472- عبد الواحد بن احمد المليحي الهروي اللغوي
- 2793 473- عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي
- 2796 474- عبد الوهاب بن ابراهيم «عز الدين الزنجاني»
- 2796 475- عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي
- 2797 476- عبيد الله بن احمد القرشي الاشيلي
- 2799 477- عثمان بن جني النحوي الموصلبي
- 2804 478- عثمان بن سعيد القرطبي «ابو عمرو الداني»
- 2806 479- عثمان بن عيسى بن منصور البلطي
- 2807 480- عثمان بن عمر «ابن الحاجب الكردي»
- 2814 481- عطاء الله بن فضل الله الدشتكي الشيرازي

- 482- علي بن حمزة الكوفي «الكسائي» 2819
- 483- علي بن عبيدة الريحاني 2823
- 484- علي بن محمد «ابو الحسن المدائني» 2824
- 485- علي بن العباس «ابن الرزومي الشاعر» 2826
- 486- علي بن الحسن «كراع النمل» 2831
- 487- علي بن اسماعيل «ابو الحسن الأشعري» 2834
- 488- علي بن عيسى بن داود الجراح 2841
- 489- علي بن محمد «ابو القاسم التنوخي» 2843
- 490- علي بن الحسين «ابو الفرج الاصفهاني» 2849
- 491- علي بن عبد الله بن وصف «ابو الحسن الحلاء» 2858
- 492- علي بن حمزة «ابو نعيم البصري اللغوي» 2860
- 493- علي بن عيسى «ابو الحسن الرماني الاخشيدي» 2861
- 494- علي بن عمر البغدادي «الدار قطني» 2863
- 495- علي بن سهل الاصفهاني 2864
- 496- علي بن محمد «ابو الفتح البستي» 2867
- 497- علي بن عبيد الله الدقاق «الدقيقي» 2873
- 498- علي بن عيسى بن الفرج «ابو الحسن الربيعي» 2874
- 499- علي بن ابراهيم البلقيني الحوفي 2875
- 500- علي بن محمد «ابو الحسن الماوردي» 2875
- 501- علي بن احمد الواحدي النيسابوري 2877
- 502- علي بن فضال الفرزدقي القيرواني 2879
- 503- علي بن جعفر الاغلي «ابن القطاع» 2882
- 504- علي بن محمد بن علي النحوي «الفصيح» 2883
- 505- علي بن الحسين الضرير «الجامع الباقولي» 2886
- 506- علي بن محمد الخوارزمي «ابو الحسن العمراني» 2887

- 2888 507- علي بن ثروان بن زيد «ابو الحسن الكندي» .
- 2889 508- علي بن موسي بن علي «ابن النقرات» ..
- 2890 509- علي بن القاسم بن يونس الزقاق ..
- 2891 510- علي بن محمد الاشيلي «ابن خروف» ..
- 2893 511- علي بن عبد الحميد بن اسماعيل «ابن الصباغ» ..
- 2895 512- علي بن خليفة «ابن ابي اصيبعة» ..
- 2899 513- علي بن محمد المصري «ابن النبيه الشاعر» ..
- 2908 514- علي بن محمد بن سالم «سيف الدين الأملدي» ..
- 2922 515- علي بن محمد بن عبد الصمد «علم الدين السخاوي» ..
- 2929 516- علي بن مؤمن النحوي «ابن عصفور» ..
- 2931 517- علي بن عثمان الاربلي الصوفي الشاعر ..
- 2939 518- علي بن محمد الكلامي «ابن الضائع» ..
- 2940 519- علي بن ابي الحزم «علاء الدين بن النفيس» ..
- 2943 520- علي بن مظفر «علاء الدين الكندي الوداعي» ..
- 2944 521- علي بن عبد الكافي «السبكي الشافعي» ..
- 2953 522- علي بن محمد الحسيني الجرجاني «الشريف الجرجاني» ..
- 2961 523- عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الدومي ..
- 2962 524- عمر بن محمد بن يوسف المحاسب البغدادى ..
- 2963 525- عمر بن يعيش السوسي النحوي ..
- 2964 526- عمر الخيامي النيسابوري الحكيم ..
- 2966 527- عمر بن محمد القضاءي «ابو حفص البلنسي» ..
- 2967 528- عمر بن محمد الاشيلي «الشلوبين» ..
- 2969 529- عمر بن علي بن سالم اللخمي الفاكهي ..
- 2970 530- عمر بن مظفر الشافعي «ابن الوردى» ..
- 2973 531- عمرو بن عثمان بن قنبر «سبيويه النحوي» ..

- 2978 532- عمرو بن بحر بن محبوب البصري «الجاحظ»
- 2986 533- عمرو بن الفارض الشاعر
- 2992 534- عياض بن موسى بن عياض الاندلسي
- 2994 535- عيسى بن عمر الثقفي النحوي
- 2997 536- عيسى بن عبد العزيز المقرئ النحوي
- 2999 537- عيسى بن عبد العزيز البربري «الجزولي»
- 3000 باب ما اوله الفاء و القاف و الكاف و اللام من اسماء فقهاءنا الاعلام
- 3000 538- فتح الله بن هبيرة الله الحسيني السلامي
- 3001 539- فتح الله بن شكر الله الفاشاني
- 3002 540- فخار بن معد الموسوي الحائري
- 3005 541- فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي
- 3009 542- فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي
- 3011 543- فرج الله بن محمد بن درويش الحوزي
- 3013 544- الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي
- 3021 545- فضل الله بن علي الراوندي
- 3024 546- فيض الله بن عبد القاهر التفرشي
- 3025 547- ابو القاسم بن محمد حسن الجيلاني «الميرزا القمي»
- 3036 548- كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي «ميرزا كمالا»
- 3037 549- لطف الله بن عبد الكريم العاملي الميسي
- 3039 الفهارس
- 3039 1- فهرست اصحاب التراجم
- 3049 2- فهرس الاعلام
- 3153 3- فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام
- 3160 4- فهرس الاماكن و البلدان
- 3178 5- فهرس الكتب

3259	المجلد 6
3259	اشارة
3260	باب ما أوله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللام من ساير أطباق الفريقين
3260	550- غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة «ذي الرمة»
3263	551- فرزدق بن غالب بن صعصعة التميمي «الفرزدق»
3279	552- الفضل بن محمد القصباني النحوي البصري
3281	553- فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني «باشا»
3284	554- الفضيل بن عياض الكوفي
3288	555- القاسم بن سلام «ابو عميد اللغوي»
3290	556- القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي
3292	557- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري
3299	558- القاسم بن فيرة بن ابي القاسم «الشاطبي»
3304	559- قطب الدين الرازي «محمد بن محمد البويهبي»
3315	560- كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم
3324	561- كميث بن زيد بن خنيس الاسدي
3333	562- كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني
3344	باب ما اوله الميم من أسماء فقهاءنا البارعين رضوان الله عليهم اجمعين
3344	563- ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضي البحراني
3352	564- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري
3353	565- محسن بن الشاه مرتضي «الفيض الكاشاني»
3382	566- محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي
3383	567- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي
3388	568- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي
3400	569- محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد المصري
3401	570- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران

- 571- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي 3405
- 572- محمد بن ابراهيم بن جعفر «ابو عبد الله الكاتب النعماني» 3407
- 573- محمد بن مسعود بن محمد «العياشي» 3409
- 574- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه «الشيخ الصدوق» 3412
- 575- محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الاسكافي 3425
- 576- محمد بن محمد بن النعمان «الشيخ المفيد» 3433
- 577- محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي 3459
- 578- محمد بن الحسين بن موسى «الشريف الرضي» 3470
- 579- محمد بن علي «ابو الفتح الكراچكي» 3494
- 580- محمد بن الحسن بن علي الطوسي «شيخ الطائفة» 3501
- 581- محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الاملي الكجي 3534
- 582- محمد بن الحسن الواعظ النيسابوري «الفتال» 3538
- 583- محمد بن علي بن محمد الطوسي «عماد الدين المشهدي» 3547
- 584- محمد بن احمد بن ادريس الحلّي 3559
- 585- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني 3575
- 586- محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي 3579
- 587- محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري «قطب الدين الكيلري» 3580
- 588- محمد بن محمد بن الحسن «الخواجه نصير الدين الطوسي» 3585
- 589- محمد بن محمد الداعي العلوي الآوي 3608
- 590- محمد بن القاسم الحلبي الحسنى الديباجي 3612
- 591- محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي «فخر المحققين» 3619
- فهرس الجزء السادس من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات 3630
- اشارة 3630
- 1- فهرست اصحاب التراجم 3631
- 2- فهرس الاعلام 3635

- 3706 3- فهرست الامم و القبائل و الفرق
- 3711 4- فهرس الاماكن و البلدان
- 3719 5- فهرس الكتب
- 3759 المجلد 7
- 3759 اشارة
- 3761 باب ما اوله الميم من الاسماء الفقهاء
- 3761 592- محمد بن مكى بن محمد العاملي الشهيد الاول
- 3786 593- محمد بن محمد بن مكى العاملي
- 3791 594- محمد بن علي بن ابراهيم «ابن ابي جمهور الأحساوي»
- 3799 595- محمد بن أبي طالب الاسترآبادي
- 3801 596- محمد بن علي بن ابراهيم الفارسي الاسترآبادي
- 3804 597- محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني
- 3811 598- محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي
- 3824 599- محمد بن الحسين بن عبد الصمد «الشيخ بهاء الدين العاملي»
- 3858 600- محمد بن حيدر الحسني الثاني «الميرزا رفيعا»
- 3859 601- محمد بن علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي
- 3862 602- محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العيثائي
- 3865 603- محمد بن علي بن نعمة الله «السيد ميرزا الجزائري»
- 3867 604- محمد بن الحسن الشرواني
- 3870 605- محمد بن الحسن «الحر العاملي»
- 3883 606- محمد بن عبد الفتاح التتكاني المازندراني
- 3887 607- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدي القمي
- 3888 608- محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني «الفاضل الهندي»
- 3895 609- محمد بن الحسن «الآقاضي الدين القزويني»
- 3898 610- محمد باقر الحسيني الثاني

- 611- محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني 3899
- 612- محمد زمان الكاشاني 3901
- 613- محمد بن عبد النبي الأخباري النيسابوري 3904
- 614- محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي الكربلائي 3922
- 615- محمد علي بن محمد رضا الساروي المازندراني 3925
- 616- محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 3927
- 617- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني 3930
- 618- محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي 3935
- 619- المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني 3941
- 620- مصطفى بن الحسين الحسيني الثفرشي 3944
- 621- مفلح بن الحسين الصيغري 3945
- 622- مقداد بن عبد الله بن محمد «الفاضل السيوري» 3948
- 623- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسيني الدشتي الشيرازي 3954
- 624- مهدي بن ابي ذر الكاشاني التراقي 3978
- 625- مهدي بن المرتضي بن محمد الحسيني الحسيني «بحر العلوم» 3981
- 626- ميثم بن علي بن ميثم البحراني 3994
- باب ما اوله الميم من أسماء سائر أطباق الفريقين 4001
- 627- مالك بن انس بن ابي عامر الاصحبي المدني 4001
- 628- مالك بن دينار البصري 4006
- 629- المبارك بن محمد «ابن الاثير» 4010
- 630- مجدود بن آدم «الحكيم سنائي الغزنوي» 4014
- 631- محمد بن مسلم بن عبيد الله «ابن شهاب الزهري» 4022
- 632- محمد بن سيرين البصري 4029
- 633- محمد بن عبد الرحمان بن ابي ليلى بن يسار الكوفي 4032
- 634- محمد بن ادريس «الامام الشافعي» 4037

- 4045 635- محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي
- 4047 636- محمد بن المستشير «قرطب النحوي»
- 4050 637- محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدني
- 4052 638- محمد بن زياد «ابن الأعرابي الكوفي»
- 4055 639- محمد بن الهذيل بن عبد الله «ابو الهذيل العلاف»
- 4057 640- محمد بن هشام بن عوف التميمي
- 4060 641- محمد ابن ابي الحسن اسماعيل بن ابراهيم «البخاري»
- 4065 642- محمد بن يزيد بن عبد الاكبر «المبرد»
- 4068 643- محمد بن احمد بن ابراهيم «ابن كيسان النحوي»
- 4069 644- محمد بن عبد الوهاب بن سلام «ابو علي الجبائي»
- 4075 645- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري
- 4082 646- محمد بن السري «ابن السراج النحوي»
- 4083 647- محمد بن زكريا الرازي
- 4086 648- محمد بن الحسن بن دريد اللغوي «ابن دريد»
- 4093 649- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار «ابن الأنباري»
- 4097 650- محمد بن عبد الله «الصيرفي البغدادي»
- 4099 651- محمد بن يحيى «ابو بكر الصولي»
- 4105 652- محمد بن طرخان بن اوزلغ «ابو نصر الفارابي»
- 4112 653- محمد بن علي بن اسماعيل المارمي «ميرمان»
- 4114 654- محمد بن عبد الواحد «ابو عمر الزاهد»
- 4117 655- محمد بن الحسن «ابن مقسم»
- 4118 656- محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري
- 4120 657- محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الازهري
- 4122 658- محمد بن عمران بن موسى «ابو عبد الله المرزباني»
- 4123 659- محمد بن الحسن بن عبد الله الاندلسي «الزبيدي»

- 4126 660- محمد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي ..
- 4127 661- محمد بن عبد الله «الحاكم النيسابوري» ..
- 4128 662- محمد بن الطيب بن محمد بن الباقلاني ..
- 4131 663- محمد بن جعفر التميمي النحوي «القرزار القيرواني» ..
- 4134 664- محمد بن أبي القاسم «المسبحي» ..
- 4135 665- محمد بن علي بن الطيب المعتزلي ..
- 4135 666- محمد بن خلف الزابط المغربي الاندلسي ..
- 4136 667- محمد بن سلامة القضاعي المغربي ..
- 4136 668- محمد بن زيد العلوي الحسيني ..
- 4137 669- محمد بن احمد «ابوريجان البيروني» ..
- 4141 فهرس الجزء السابع من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات ..
- 4141 اشارة ..
- 4143 1- فهرست اصحاب التراجم ..
- 4149 2- فهرست الاعلام ..
- 4149 آ ..
- 4156 ب ..
- 4165 خ ..
- 4166 د ..
- 4166 ذ ..
- 4167 ر ..
- 4168 ز ..
- 4169 س ..
- 4172 ش ..
- 4174 ض ..
- 4174 ط ..

4175ع

4187غ

4187ف

4190ق

4192ك

4192ل

4192م

42193- فهرس الامم و القبائل و الفرق

42254- فهرس الاماكن و البلدان

4225آ

4225ب

4230ر

4230س

4230ش

4232ص

4232ط

4232ع

4234ل

4234م

42375- فهرس الكتب و الرسائل

4237أ

4242ب

4244ت

4249ث

4249ج

4250	ح
4255	خ
4256	د
4258	ذ
4258	ر
4263	ز
4264	س
4266	ش
4271	ص
4274	غ
4276	ق
4277	ك
4280	ل
4281	م
4290	ن
4294	المجلد 8
4294	اشارة
4296	تممة باب من أوله الميم
4296	اشارة
4296	670- محمد بن محمد بن محمد بن طاوس احمد الغزالي
4316	671- محمد بن احمد «الأبيوردي الشاعر»
4319	672- محمد بن مسعود «ابن ابي الركب»
4320	673- محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري «محيي الدين»
4321	674- محمد بن عبد الله العربي المعافري
4322	675- محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني

- 4327 676- محمد بن علي بن احمد الحلبي «ابن حميدة»
- 4328 677- محمد بن احمد اللخمي السبتي الاندلسي
- 4330 678- محمد بن عبد الله المكي الصقلي
- 4331 679- محمد بن جعفر المرسي الاندلسي
- 4332 680- محمد بن علي بن شعيب «فخر الدين بن الدهان»
- 4334 681- محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي المغربي
- 4335 682- محمد بن عمر «فخر الدين الرازي»
- 4345 683- محمد بن مسعود الماليني الهروي النحوي
- 4348 684- محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي
- 4349 685- محمد بن علي بن محمد «ابن العربي»
- 4360 686- محمد بن ابراهيم النيسابوري «فريد الدين العطار»
- 4367 687- محمد بن عبد الله بن محمد «ابن الحاج القرطبي»
- 4368 688- محمد بن الحسن البلخي «جلال الدين المولوي الرومي»
- 4379 689- محمد بن عبد الله الطائي «ابن مالك»
- 4387 690- محمد بن محمد بن مالك «ابن الناظم»
- 4390 691- محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة «ابن الخويي»
- 4391 692- محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي
- 4392 693- محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري
- 4393 694- محمد بن عبد الرحمان بن عمر القزويني «الخطيب الدمشقي»
- 4395 695- محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي
- 4396 696- محمد بن يوسف الجبائي الاندلسي «ابو حيان النحوي»
- 4400 697- محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الخليلي «العلاء»
- 4401 698- محمد بن عبد الرحمان «ابن الصانع»
- 4404 699- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى البغدادي
- 4405 700- محمد بن محمود بن احمد البابرّي النحوي

- 4406 701- محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي ..
- 4407 702- محمد بن يعقوب بن محمد الفيروز آبادي ..
- 4413 703- محمد بن موسى بن عيسى الدميري «صاحب حياة الحيوان» ..
- 4415 704- محمد بن ابي بكر «ابن جماعة» ..
- 4418 705- محمد بن ابي بكر بن عمر «ابن الدماميني» ..
- 4421 706- محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي الفريّ ..
- 4422 707- محمد بن احمد بن عثمان الطائي البساطي ..
- 4423 708- محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيحي ..
- 4424 709- محمد بن محمد الجزري ..
- 4426 710- محمد بن ابي بكر الارموي الاذربايجاني ..
- 4426 711- محمود بن عمر بن محمد بن احمد «جار الله الزمخشري» ..
- 4436 712- محمود بن عبد الرحمان بن احمد الاصبهاني ..
- 4439 713- محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ..
- 4440 714- محمود بن احمد بن موسى «العيني» ..
- 4442 715- مسعود بن علي بن احمد «فخر الزمان» ..
- 4444 716- المعافي بن زكريا بن يحيى النهرواني «اطرارة» ..
- 4444 717- معروف بن علي الكرخي البغدادي ..
- 4448 718- معمر بن المشي المصري القرشي «ابو عبيدة» ..
- 4451 719- مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التكايني ..
- 4453 720- ميمون بن البخت الواسطي ..
- 4454 باب ما اوله التون من اسماء فقهاء القرون الذين هم الشيعة المؤمنون ..
- 4454 721- ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني ..
- 4455 722- ناصر بن ابراهيم البويهبي العاملي العيناتي ..
- 4456 723- نصر الله بن هبة بن نصر الزنجاني ..
- 4456 724- نصر الله بن الحسين الحسيني الموسوي الحازي ..

- 725- نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون 4457
- 726- نعمة الله بن عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري 4460
- 727- نور الله بن السيد شرف الدين الحسيني المرعشي 4469
- باب ما اوله النون من سائر اطباق الفريقين 4472
- 728- ناصر خسرو العلوي الشاعر المشهور 4472
- 729- ناصر بن عبد السيد «المطرزي الخوارزمي» 4473
- 730- نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي العطار 4476
- 731- نعمان بن ثابت بن زوطي بن هرمز «ابو حنيفة الكوفي» 4478
- باب ما اوله الواو والهاء من اسماء فقهاءنا النبهاء 4489
- 732- ورام بن ابي فراس النخعي 4489
- 733- ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائزي 4491
- 734- وهودان بن دشمن و نان بن مرد افكن الديلمي 4492
- 735- هاشم بن محمد 4492
- 736- هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني 4493
- 737- هبة الله بن الحسن الموسوي 4496
- 738- هشام بن الياس الحائزي 4497
- باب ما اوله الواو والهآعمن سائر اطباق الفريقين 4500
- 739- واصل بن عطاء المدني «ابو حذيفة الغزال» 4500
- 740- هبة الله بن علي بن محمد «ابن الشجري» 4503
- 741- هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي 4504
- 742- هشام بن ابراهيم الكرنبائي الانصاري 4505
- 743- هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي 4506
- 744- هشام بن احمد بن هشام بن خالد بن معيد «ابن الوقشي» 4506
- باب ما اوله الياء من اسماء علمائنا الاصفياء 4507
- 745- يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري 4507

- 4508 746- يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن البطريق الحلبي .
- 4510 747- يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي
- 4511 748- يوسف بن حاتم الشامي العاملي
- 4512 749- يوسف بن علي بن المطهر «سديد الدين الحلبي»
- 4515 750- يوسف بن احمد بن ابراهيم البحراني
- 4521 باب ما اوله الياء المشاة التحتانية من سائر اطباق الفريقين
- 4521 751- يحيى بن زياد بن عبد الله «الفراء»
- 4523 752- يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي النحوي
- 4526 753- يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي
- 4527 754- يحيى بن شرف بن مري النواوي الشامي
- 4528 755- يحيى بن عبد الله «شهاب الدين المقتول»
- 4529 756- يعقوب بن اسحاق بن السكيت النحوي
- 4532 757- يوسف بن ابي بكر «سراج الدين السكاكي»
- 4534 758- يوسف بن عبد الله «ابن عبد البر»
- 4539 فهرس الجزء الثامن من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات
- 4539 اشارة
- 4540 1- فهرست اصحاب التراجم
- 4548 2- فهرس الاعلام
- 4605 3- فهرست الامم و القبائل و الفرق
- 4612 4- فهرست الاماكن و البلدان
- 4622 5- فهرس الكتب
- 4677 6- فهرست اصحاب التراجم
- 4677 «الف»
- 4688 «ب»
- 4690 «ت»

4692 «ج»

4703 «ش»

4705 «ص»

4705 «ض»

4707 «ع»

4719 «ق»

4721 «م»

4736 «ن»

4736 «ه»

4738 «و»

4738 «ي»

4741 تعريف مركز

سرشناسه : خوانساري، محمد باقر بن زين العابدين، 1226-1313ق.

عنوان و نام پديدآور : روضات الجنات في احوال العلماء و السادات / تاليف محمداقبر الموسوي خوانساري الاصبهاني.

مشخصات نشر : بيروت - لبنان - دارالاحياء التراث العربي

مشخصات ظاهري : 8 ج

يادداشت : عربي.

يادداشت : كتابنامه.

يادداشت : نمايه.

موضوع : اسلام -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : شيعه -- سرگذشتنامه و كتابشناسي

موضوع : مجتهدان و علما

موضوع : سادات (خاندان).

رده بندي كنگره: BP21 /خ9ر9041 1300 ي

رده بندي ديويي: 297/92

شماره كتابشناسي ملي: 55315

توضيح : اين كتاب كه در بين علماء و محققان از جايبگاه والائي برخوردار است. در ذكر علماء و زندگي نامه، اساتيد، شخصيت، شاگردان و علم آنها و نكات قابل توجه ديگري در خصوص زندگي علماء و مترجمين مي باشد و در واقع دايرة المعارفي در مورد جميع علماء است، كه از مسائل مختلف در احوال علماء بحث کرده و از همه علماء به خصوص كساني كه شهرت كمي نيز دارند، در اين كتاب بحث شده است. كتاب حاضر بر اساس حروف الفبا تنظيم شده و در ترجمه هر شخص اسم شبيه به آن شخص را هم آورده است و در پايان هر جلد فهرست اعلام، اوطان و فهرست عامه را نيز آورده است.

المجلد 1

إشارة

ص: 1

الحمد لله الذي وقّني وأيدني وسهّل لي ما كان في هواجس ضميري ألا وهو نشر ما وصل بأيدينا من موسوعاتنا القيّمة وتراثنا العلمي، و
لعمري هذا خدمة دينية وتقدير من جهود المحقّقين من عباقرة الأُمَّة، وله الحمد والشكر.

ولمن وازرونا من الفضلاء في هذه الفكرة الرائقة شكر متواصل غير مقطوع

مؤسسة اسماعيليان

ص: 3

بسمه تعالی لا۔ مریبہ لکلّ ذی مسکة أنّ الامّة برجالها الأفذاذ. الخائضون فی بحار الفکره المقتنصون شوارذ البدائع. الرافعون منارات الإشعاع تسیر الامّة علی أضوائها، و تستضیء بأنوارها. فلذا لا ترضی و لا تستطیع أن تنسلخ عن تاریخها کیف و هو وعاء ثقافتها و منشأ حضارتها، و به یعرف الإنسان مکانه من السلسله الانسانیة، و مکان أمته من الهیئة الاجتماعیة.

و التاریخ مرآة للزمان، و التراجم مرقة للمشاركة فی المشاهدة، و أخبار الماضین ملهاة لمن عاقر الهموم، و ما أحسن قول الأرجانی:

إذا عرف الإنسان أخبار من مضی*

توهّمته قد عاش فی أول الدهر

و تحسبه قد عاش آخر دهره*

إلی الحشر إن أبقى الجمیل من الذکر

فقد عاش کلّ الدهر من کان عالماً*

کریماً حلیماً فاغتنم أطول العمر

فلذلک تجد الأمم تتهاکون فی ضبط تاریخها، و ما یتبعه من أحول الأجلال الغایرة، و الامم الدائرة، و الحروب و الحكومات و الولايات الّتی نسلت الحقب و الأعوام و مضت القرون الخالیة، و لم یکن انبعاث الامّة الاسلامیة فی سبر غور التاریخ أقلّ من انبعاث سائر الامم بل هم أقدمها و أسبقها فی الضبط و التدوین فإنّهم لا یغادر صغیرة و لا کبیرة من سیرة النبیّ صلی الله علیه و اله و الأئمة من بعده، و الخیرة من أصحابه و هكذا من تاریخهم السیاسی، و أخبار ملوکهم و خلفائهم و امرائهم و حروبهم و آیامهم، و مظاهر مدنیّتهم و حضارتهم و ما یخصّ بهم إلاّ أحصوه و سجلوه تسجیلاً دقیقاً و لم یتوانوا عن ضبط تعالیم النبیّ صلی الله علیه و اله و تشریعاته من کلّ جوانبها، و لم تذروا شاردة و لا واردة. كما نری ذلک من الواقدی و الیعقوبی و الطبری و أبی مخف و غیرهم.

و من حیث إنّ علم التاریخ ینطلق علی علوم کثیرة کعلم السیر و المغازی و علم الرجال و علم الفرق و غیرها کان الناس فی الضبط و التالیف علی عقائد شتی: منهم من ألف فی المغازی و السیر، و منهم من وضع فی تراجم الرواة فجمع أخبار الثقات و أحصا الضعفاء و المتروکین و الوضاعین و المدلسین كما فعل الشیخ و النجاشی و الدار قطنی و ابن حجر

وغيرهم، ومنهم من ألف في طبقات شتى من الناس كالفقهاء والحكماء والأطباء والأعيان والشعراء وغيرها.

وقلّ ما يوجد كتاب واحد جامع بين جميع الطبقات نعم قال ابن خلكان في مقدّمة كتابه (الوفيات) ما لفظه: ولم أقصر هذا المختصر علي طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كلّ من له شهرة بين الناس ويقع للسؤال عنه ذكرته وأتيت من أحواله بما وقفت عليه، وكذا سلك مسلكه واقتفى أثره الصفدي في (الوافي) وكذا السيّد الخوانساري في هذا الكتاب حيث قال: وضعته بعد التتبع لأكثر ما قالوا وأطالوا والتطلّع إلي غير الآذي اطّلعوا ونالوا مع قصور باعي عن نيل درج الصنّاع وفتور ذراعي عن النسج بمثل تلك الأوضاع في ترجمة العلماء الراسخين وتذكرة الحكماء الباذخين وتعريف العرفاء البررة وتوصيف الأدباء المهرة من تقدّم منهم و من تأخّر وذكر اسمه في الفهارس أو لم يذكر - إلخ -

وأصبحت الروضات يعدّ مصدرا دائرة لجميع المعارف، وينبوعا يغترف منه كلّ باحث عن أحوال العلماء لأنّ مؤلّفه الفذ لا يدع أحدا من الأعلام والمشاهير بل من له أدني شهرة عند طائفة إلا ضبطه وأتي بترجمته. فلذا كان نافعا للمحدث والفقيه، ومرغوبا عند الأديب والأريب، ومرجعا لكلّ باحث لبيب.

سلك مؤلّفه في الضبط والتدوين مسلك من تقدّمه وجاء بالتراجم علي سبيل حروف المعجم مع أنّه راعي ذاك الترتيب في الكلمة الثانية أيضا فلذا قدّم إبراهيم علي أحمد، وهكذا، وزاد في ذيل كلّ ترجمة ترجمة من يوافقه في الاسم من الرجال.

واعدت للكتاب الفهارس العامّة من ذكرا لأعلام، والأرطاط، والكتب، والأمكنة كي تساعد القاريء، وتهدّي الباحث، وتتمّ به الفائدة.

فهو العالم المتبحر الوعي الخبير الرجالي السيّد مير محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصبهاني ابن الفقيه المتتبع الحاجّ ميرزا زين العابدين ابن المحدث الفقيه السيّد أبي القاسم الخوانساري ابن الفقيه الأصولي السيّد حسين الخوانساري ابن الفقيه المتبحر المير أبي القاسم جعفر المشتهر بالمير الكبير.

مولده و نشأته

ولد- أعلي الله مقامه- في بلدة خوانسار ضحوة يوم الاثنين 22 شهر صفر سنة 1226-ق- وأنشأه الله تعالى منشأ مباركاً في حجر العالمين الورعين جدّه وأبيه، وترعرع في كلائتهما، وبذل والده العلامة غاية جهده، واستفرغ وسعه في تأديبه وتهذيبه، وبوّأه من علمه و تحقيقه ميوء صدق وزقه من علوم الأوائل زقاً يعرج به إلي درجة رفيعة. ثم ارتحل مع والده إلي إصبهان ووقف علي عدّة من الفطاحل و أساتذته المهرة البرزة من علماء إصبهان كالمحقّق السيّد الصدر الدين العاملي، و الشيخ محمّد تقي الرازي الاصبهاني- صاحب الحاشية علي المعالم- و السيّد محمّد باقر الشفتي، و الحاجّ محمّد إبراهيم الكرباسي- صاحب الإشارات- و المير سيّد محمّد الشهبهاني.

و في حدود سنة ثلاث و خمسين و مأتين بعد الألف 1253 ارتحل إلي النجف التي كانت منذ هاجر إليها الشيخ الطائفة إلي الآن مهبط العلم، و عاصمة الدين الإسلامي و المذهب الإمامي، و الجامعة العظمي تشدّ إليها الرحال، و تخرج منها الأساتذة الأفاضل في علوم شتي الآذي يستضيء بنور علمهم الوفاء من الناس- صانها الله عن الحوادث- فتتلمذ عند الفقيه الأصولي السيّد إبراهيم الموسوي القزويني- صاحب ضوابط الاصول- و عند صاحب الجواهر علي ما نصّ عليه العلامة المغفور الشيخ محمّد رضا المظفر في مقدّمته علي الطبعة الحديثة من الجواهر ص 3 ما لفظه: ثم إن صاحب الروضات و هو ممن عاصر

الشيخ و حصر درسه- إلخ- حتّي بلغ مرتبة الاجتهاد و استنبط أحكام الشرعية عن أدلّتها التفصيليّة، و نال من أساتذته و مشايخه إجازات فانصرف- رحمه الله- مفلحاً منجحاً.

مولفاته القيمة

و للعلامة الخوانساري غير هذا الكتاب تأليفات رائعة في علوم شتى و إليك عدّها:

1- أحسن العطية في شرح الألفية للشهيد (مخطوط).

2- قرة العين و سرور النشأتين منظومة فارسية في اصول العقائد (مطبوع).

3- تلويح النوريات من الكلام في تنقيح الضروريات من الإسلام في ضروريات الدين و المذهب.

4- رسالة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

5- رسالة في أقسام البلايا.

6- رسالة في شرح حديث حماد.

7- رسالة في فضل الجماعة.

8- رسالة في دستور العمل للمكلفين.

9- أرجوزة في اصول الفقه.

10- تسلية الأحران في فقد الأحبة و الإخوان بالفارسيّة (مطبوع).

11- ترجمة رسالة الصوم لصاحب الجواهر.

12- طرف الأخبار لتحف الأختيار.

13- أدب اللسان بالفارسيّة.

14- جواهر الآثار و جوائز الأبرار،

15- رسالة في الخمس.

16- رسالة في ترجمة آياته و اسرته و عشيرته.

17- رسالة في الفقه.

18- تلخيص مجموعة الورّام.

19- النهريّة (مطبوع).

ص: 7

وله تعليقات علي بعض الكتب الفقهية والأصولية.

توفي - رحمه الله- في ليلة الاثنين ثامن شهر جمادى الاولى أحد شهور سنة ثلاث عشر و ثلاثمأة بعد الألف 8- ج- 1- 1313 بمرض ذات الرية و اقيمت له المآتم و التعازي في أكثر البلاد، و أرخّ عام وفاته جماعة من الادباء منهم الحاج الميرزا فتح الله:

قد طار من غرف الروضات طائرها*

نحو الجنان و أبقى من مآثره

يا قبره كيف احتملت محاسنه*

أم كيف و اريت شطرا من مفاخره

قال المورّخ في تاريخ رحلته:*

تعطّل العلم من فقدان باقره 1313

و من أراد كثير اطلاع علي اسرته و أولاده و مكتبته و تلامذته و موقعيته الاجتماعية فلينظر مقدّمة نجله الفاضل السيّد أحمد الروضاتي علي النهريّة، و نحن استفدنا في هذه الوجيزة منها، و للمؤلّف شكر متواصل غير مقطوع.

السيد محمد تقي الكشفي

ص: 8

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل بين العلم وأهله نزهة الرجل الكامل، وأودع أهل الفهم بفضله منتهي أمل الآمل، ورجح علي دماء الشهداء بعدله مداد العالم العامل وأنعم بهم علي سائر خلقه من الكرم العميم الشامل، وأعلي كعبهم حاملين لعرشه علي كل من هو حامل، ورفع ذكرهم خادمين لشرعه علي ذكر غيرهم الخامل، وآتاهم ما لم يؤت أحدا من العالمين حتي العاملين بكد الأنامل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا مشاكل أو مزامل، وأن محمدا عبده ورسوله المؤيد بروح القدس وعقل الكل، وأشرف النفوس الكوامل، وأرحم الخلائق بأضعفهم من الفقراء والمساكين واليتامي والأراامل صلّي الله عليه وآله الاولي إلي معالم علمهم تدق أباط المطايا، وإلي معاقل فضلهم يشد رباط المحامل ما طلع لله طالع، ولمع لا مع، ودمع دامع، وهمل هامل.

أما بعد فهذا كتاب روضات الجتات التي لهم فيها ما يشاءون، وكل ما يشتهي الشاءون يقول مؤلفه الراجي كرم ربّه الغنيّ الباري والقويّ الذاري محمد باقر بن الحاج أمير زين العابدين الموسوي الخوانساري- رواه الله من رشحات فضله الساري وقواه من نصحات فيضه الصاري-: وضعته بعد التتبع لأكثر ما قالوا وأطالوا، والتطلع إلي غير الذي أطلعوا ونالوا مع قصور باعي عن نيل درج الصنّاع، وفتور ذراعي عن النسج بمثل تلك الأوضاع في ترجمة العلماء الراسخين، وتذكرة الحكماء الباذخين وتعريف العرفاء البررة، وتوصيف الابداء المهرة من تقدّم منهم ومن تأخّر، وذكر اسمه في الفهارس أو لم يذكر، وستر وصفه عن المجالس أو لم يستر، وعمي عن المذهب

الحقّ أو استبصر ما إن انسلك في سلك اولي الأخطار و النبالة و الشأن في شأن. أو ملك زمام التحقيق في شيء من العلم بالأديان و الأبدان و اللسان و الأزمان (1) بيد أنّي أعرضت عمّا تعرّضوا له في غير الموضوع كتفصيل طوال الأشعار المناكيد، و عوّضت منه التعرّض لما أعرضوا عنه في عين الموقع من تحقيق أمثال تاريخ الوفيات و الموالييد. بل أحبطت ما أفرطوا فيه من تسمية الكتب المعاريف، و أحلّطت فيما فرطوا عنه من ذكر ما تسرع إلي صوبه التصاريف (2) مبوباً إليّاه علي ترتيب حروف المعجم المألوف، و مرتّباً غير خصوص الأسماء منه علي حسب الرتبات دون الحروف، و فاتحاً لأغلب أبوابه الثمانية و العشرين مرّتين: فمرة لزمره فقهاء الأصحاب، و اخري لسائر أطباق الفرقتين لما في غير هذا الترتيب الرطيب و النهج العجيب الذي لا يحمدّه إلا الفاكر اللبيب من عسر التداول، و حزونة التناول عند النظر الدقيق و الفكر العميق، و ارتثاء وضع كلّ اسم من اولئك علي موضعه اللائق التحقيق ابتغاء بكلّ هذا الوضع و التصنيف و أربعة أجزاءهما التي لم توجد بأجمعها في تأليف إجابة التماس بعض أخلائنا الأعظم بل طاعته التي هي عليّ من آكد اللوازم، و أوجب لديّ من كلّ حتم لازم- زاده الله تعالي مازانه، و صانه عمّا شانته، و شيّد بفضله أركانه- مع ما في ذلك كلّ من عظة الناظرين

ص: 2

- 1- و ذلك لما ورد في البحار نقلا عن كتاب معدن الجواهر للشيخ أبي الفتح الكراجكي أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السّلام: العلوم أربعة: الفقه للاديان، و الطب للابدان، و النحو للسان، و النجوم لمعرفة الازمان، و في كتاب اثني عشرية للسيد العيناثي أنه عليه السّلام قال: العلوم أربعة: علم ينفع، و علم يشفع، و علم يرفع، و علم يضع. ثم قال عليه السّلام: فأما الذي ينفع فعلم الشريعة، و أما الذي يشفع فعلم القرآن- يريد به علم التفسير الذي فيه الطب و الكلام و الحكمة و غيرها-، و أما الذي يرفع فالنحو، و أما الذي يضع فعلم النجوم و أما النبوي المعروف المشهور الذي رواه الكراجكي و غيره فهو أن العلم علمان: علم الاديان، و علم الابدان، و يمكن أن يكون مرجع الحديثين الاولين أيضا الي هذا الحديث كما أن مرجع علوم علي عليه السّلام الي علوم النبي صلي الله عليه و آله. فلا تغفل. منه وه.
- 2- و احطت بما لم يحيطوا به من الاحوال الواردة علي صوبها أنواع النصاريف خ ل.

وعبر الذاكرين، وعدة الفاكيرين، و جدة الشاكيرين، ونضرة للقلوب الكمدية، وقرّة للعيون الرمدة. بل تشويق الغرائز إلى التحصيل، و تحريض القرايح علي التكميل، وإطابة النفوس الحاسرة، وإصابة العقول القاصرة، و تعظيم شعائر الدين، و تكريم أكابر المرشدين، و رعاية حقوق كبراء الإسلام، و البراءة عن عقوق الفضلاء الأعلام إلي غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى (1) و العوائد التي لا تستقصى (2). ثم إن شرطي علي المفتلذين من طيبات ثماره الجزاء بالخير، و نشدي من المتلذذين ببركات آثاره الدعاء لا غير - نفعنا الله به، و من دلنا عليه فهو كفاعله و سائر إخواننا المؤمنين، و جزانا عنه بمته و فضله و كرمه أفضل جزاء المحسنين - فإنه نعم المولي و نعم المعين، و عليه نتوكل، و منه نستوفي، و به نعتصم، و إياه نستعين.

ص: 3

1- قلت: و من جملة تلك الفوائد أيضا ما نقل عن صاحب منتخب تاريخ ابن خلكان أنه قال بعد ما ذكر كيفية تلخيصه لعباراته الرائقة: ليكون ذلك كالمسلي في أسفاري، و كالمحدث اذا مل سماري، و كالمذكر بي في تنزهاتي، و كالواعظ لي في خلواتي بالنظر الي ما جري للقرون السالفات، و كالقهوة اديرها علي سقاتي، و استغني بها عن باسقاتي، و لله دري اذ قلت في ذلك: لله در سميربات ينشدني شعر الاوائل من بدو و من حضر بلا لسان و لا الاذان تسمعه حتي جعلت مقام الاذن للبصر منه ره.

2- و من جملة ذلك ما ذكره بعضهم أن في الجمع بين كل هؤلاء الطوائف البحث عن أحوال المبطلين و المذمومين في ضمن المحققين و الممدوحين اسوة بسائر أهل الرجال من أصحابنا الماضين، و معرفة للاشياء بأضدادها، و احتياطا في تعظيم أكثر من يرجي كونه من أهل الحق، و شدة التقية شبهت علينا أمره. قال العلامة في منهاج الكرامة: ما اظن أحدا من المحصلين وقف علي هذه المذاهب فاختر غير مذهب الامامية باطنا و ان كان في الظاهر يصير الي غيره طلبا للدنيا حيث وضعت لهم المدارس و الربط و الاوقاف حتي يستمر لبني العباس الدعوة و يشيد للعامية اعتقاد مذهبهم. و كثيرا ما رأينا من تدين في الباطن بدين الامامية، و يمنعه من اظهاره حب الدنيا و طلب الرياسة، و قد رأيت بعض أئمة الحنابلة يقول: اني علي مذهب الامامية، فقلت له: لم تدرس علي مذهب الحنابلة؟ فقال: ليس علي مذهبكم الصلات و المشاهرات. و كان أكبر مدرسي الشافعية في زماننا أوصي حيث توفي بأن يتولي أمره في غسله و تجهيزه بعض المؤمنين، و أن يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام و اشهد عليه أنه علي دين الامامية. منه ره.

باب ما أوله الهمزة من أسماء أعلام فقهاء أصحابنا رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

1- إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد التقي

الشيخ المحدث المروّج الصالح السديد أبو اسحق إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد بن مسعود التقي الإصفهاني صاحب كتاب الغارات الذي ينقل عنه في البحار كثيرا. أصله كوفي، وسعيد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار ولأه أمير المؤمنين عليه السلام المدائن، وهو الذي لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم سباط، وكان الشيخ أبو اسحق المذكور في زمن الغيبة الصغرى، وله في الحكم والاداب والتفسير والتاريخ والأحداث والخطب والأخبار وغير ذلك نحو من خمسين مؤلفا لطيفا فصّلها الرجاليون في فهارسهم المعتمدة، وذكروا أيضا في شأنه ووجه انتسابه إلي إصفهان أنّه كان زيدا أولا ثم صار إماميا فعمل كتاب المعرفة في المناقب والمثالب فاستعظمه الكوفيون، وأشاروا إليه بتركة، وأن لا يخرج من بلده فقال:

أي البلاد أبعد من الشيعة فقالوا: إصفهان فحلف أن لا يروي هذا الكتاب إلا بها فانتقل إليها، ورواه بها وأقام هناك.

ثم إن الشيخ أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب كتاب المحاسن، وجماعة من أعظم القميين وفدوا إليه بإصبهان وسأله الانتقال إلي قم للترؤد من بركات أنفاسه الشريفة. فأبي، والله يعلم ما كان قصده بذلك. وقد توفي - رحمه الله - في حدود سنة ثلاث وثمانين ومأتين من الهجرة المقدسة النبوية علي صادعها ألف صلوة وسلام وتحيّة.

وفي تعليقات سمينا المروّج البهبهاني علي الرجال الكبير عند ذكره لهذا الرجل:

يظهر حسنه من أمور: وفد القميين إليه، وسؤال الانتقال إلي قم، وإشارة الكوفيين

بعدم إخراج كتاب له، وكونه صاحب مصنفات، وملاحظة أسامي كتبه، وترحم الشيخ عليه. وقال خالي: له مدائح كثيرة، وثقه ابن طاووس - رحمه الله - انتهى.

ثم ليعلم أن أصبهان كما ذكره النووي في مهذب الأسماء واللغات: بفتح الهمزة أشهر منه بكسرهما بل نقل عن صاحب المطالع أنه قال: قيدها بالفتح عن جميع شيوخنا، وقيدها أبو عبيد البكري بالكسر، وأهل المشرق يقولونه: أصبهان بالفاء، وأهل المغرب بالباء، وهي مدينة عظيمة. ثم قال: قال الامام الحافظ أبو محمد عبد القادر الرهاوي في كتابه الأربعين الذي أخبرنا به صاحبه جمال الدين وزين الدين: هي من أكبر مدن الإسلام وأكثرها حديثاً ما خلا بغداد، قال الامام أبو الفتح الهمداني النحوي: ومن المدن العظام أصبهان بفتح الهمزة قال: وكان الاسم عريباً فهو مؤلف من لفظتين ضم أحدهما إلي الآخر: الأول منهما فعل وهو أص من أصت الناقة، وهي أصوص إذا كانت كريمة موقنة الخلق، واللفظ الثاني اسم وهو بهان ومثاله فعال من قولهم للمرأة بهنانه، وهي الضحوك، وقيل: الطيبة النفس والريح فلما ضم أحد هذين اللفظين إلي الآخر وسمي بهما هذا البلد خفف الأول منهما بحذف الصاد الثانية لنألا يجتمع في الكلمة ثقل التضعيف والتأليف، وكأنها سميت به لطيب تربتها وهوائها قيل: ومن جلي المناقب أنها لم يتسم بها مصر.

في تاريخ ابن خلكان أنها من أشهر بلاد الجبال، وإتما قيل لها هذا الاسم لأنها تسمى بالعجمية (سپاهان) وسپاه: العسكر، وهان: الجمع، وكانت جموع عساكر الأكاسرة تجمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع عسكر فارس وكرمان والأهواز وغيرها فعرب فقيل: أصبهان، وبنائها الاسكندر ذو القرنين. وفي تصريح خالد الأزهرى أن وجه تسميتها بهذا الاسم أن أول من نزلها إصبهان بن فلوج بن لنطي بن يافث بن نوح عليه السلام وقال الفيروز آبادي: إن أصل هذا اللفظ أصت بهان: أي سمنت المليحة. سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها فحفت. ثم قال:

و الصواب أنها أعجمية، وقد تكسر همزتها، وقد تبدل باؤها فاء، وأصلها اسباهان:

أي الأجناد لأنهم كانوا سكانها أو لأنهم لما دعاهم نمرود إلي محاربة من في السماء

كتبوا في جوابه (اسباه آن نه كه با خدا جنگ كند) أي هذا الجند ليس ممن يحارب الله، أو من أصب. و أص بعضهم بعضا: زحم. انتهى

و يقال أيضا: إنَّها من بناء سليمان النبي عليه السلام و قد كان قبل بحرا عظيما فأمر الجحَّ بأن ينقبوا في نواحيه ليغاض عنه الماء ففعلوا ذلك بناحية منه تدعي بجاوخاني فجفت الأرض به، و بقيت ناضرة من الرباع تمرّ بسفح الجبل الجنوبي منه نهره الكبير المسمي بنهر (زنده رود) إلي أن ورد عليه سليمان في موكبه أو راكبا علي بساط جلاله فلما رآها و أعجب بمائها و هوائها أشار بها إلي و زيره آصف بقوله بالفارسية و قد كان يتكلم بلغات عديدة (آصف هان) و هان بالفارسية إشارة إلي المكان القريب يعني يا آصف إن هذه الأرض هي التي كُنَّا أردناها للعمارة فسمي لأجل ذلك باصفهان (1).

و قال صاحب كتاب تلخيص الآثار عند ذكره: هو من جملة كبار مدن الإقليم الرابع و أعلامها و مشاهيرها طيبة التربة صحيحة الهواء عذبة الماء، و المدينة القديمة تسمي بجي قالوا: إنَّها من بناء الإسكندر و المدينة العظمي تسمي اليهودية، و ذلك أن بخت نصر أخذ اساري بيت المقدس أهل الحرف و الصناعات فلما وصلوا إلي موضع إصفهان و وجدوا مائها و هوائها و تربتها شبيهة ببيت المقدس اختاروها للوطن، و أقاموا بها و عمروها، بها بقي التفاح غصنا سنة، و الحنطة لا يتسوس بها و اللحم لا يتغير. إلي أن قال: بها نوع من الكمثري يقال له: ملجي ليس في شيء

ص: 6

1- قال صاحب كتاب عين الافاضل في اللغات الثلاث: اسپهان بالكسر باء فارسي نام شهري مبارك از ولايات فارسي است كه هواي لطيف دارد. اهل وي زيرك باشند در صناعتها و آن شهر را قديم يهوديه خواندندي، و گویند: هر قحطي كه در عالم باشد ابتدای آن از ولايت اسپهان بود، و نیز هر كه چهل روز در آن مقام كند بخيل شود كذا في عجائب البلدان و خروج دجال عليه اللعنة هم از آن ولايت خواهد بود كذا في شرقنامه، ثم قال بعد عد مواد اخر من الالفاظ الفارسية المبنية علي الهمزة و النون: اصفهان همان اسياهان. منه ره.

من البلاد مثله وصلوا شجرة الكَثْرِي بشجرة الخلاف. لصناعتها يد باسطة في كل فن، وأهلها موصوفون بالشح، بها نهر زنده رود، وهو موصوف بعذوبة الماء ولطافته يسقي بساتين إصفهان ورستاقها، ويغور في رمال هناك، ويخرج في كرمان علي ستين فرسخا من الموضع الذي يغور فيه فيسقي مواضع بكرمان، ثم يصب في بحر الهند.

وفي كتاب اصفهان للفاضل الأديب الماهر المفضل بن سعد بن الحسين المافروخي الاصفهاني: اصفهان بلدة قد أسنى الله من أياديه البيض قسمها، وقر من مواهبه الغرّ سهمها، وصدّر في جريدة البلاد اسمها، وألحق برسوم الجنان رسمها فلا مزيد عليها طيب بقعة، وسعة رقعة، وزكاء تربة، وصفاء طينة، واعتدال هواء، وعذوبة ماء، ونظافة أوطان، وظرافة قطّان لكونها في نقطة الاعتدال وحيّز الكمال من الإقليم الرابع الأوسط من الأقاليم السبعة المجمع علي وفور حظّها من النبل وكثرة خلاقها من الفضل، وهي بالمعيار البرهانيّ والاعتبار القياسي سرّة الأرض وغرّتها، وسيّدة البلدان وحرّتها، وعلي ما رواه الشيخ أبو نعيم أحمد بن عبد الله- يعني به الحافظ أبو نعيم المشهور- باسناد ذكره عن هديبة بن خالد عن حمّاد بن سلمة في قول الله تعالى «ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» (1) أنّه أجابته أرض اصفهان فم الأرض ولسانها، وروي الحسين بن الخوانسار الجرباذقانيّ باسناد ذكره عن أمير المؤمنين عليّ بن ابيطالب عليه السلام أنّه قال:

تداووا بماء زنده رود فإنّ فيه شفاء كلّ داء إلي أن قال: لم تتخشّ بها المؤتفكات والزلازل، ولم تتخوّف فيها الصواعق والنوازل، اعتدل هواؤها، وطاب صيفها وشتاؤها.

فلا حرّها حرّ جروم فيلفح السموم بفورته، ولا قرّها قرّ صرود فيؤلم الدمن بسورته بل يستكفي المعدم أذي حمّارة قيظها بشربة واحدة يتجرّعها، ويستدفيء في صبارة شتائها بجبّة واحدة يتدرّعها، تعادلت أمزجتها الأربعة، وأوفت علي مضرتّها المنفعة- ولا مضرة بها- لم تتغلّب عليها رطوبة كرطوبة طبرستان، ولم تستول عليها ييوسة كيبوسة قهستان

ص: 7

ولم تكتنفها برودة كبرودة خوارزم و تركستان، و لم تعتورها حرارة كحرارة عمّان إلي تيغز و مكران.

وقال ابو عامر الجروا أنّي و هو ممّن ذكرهم حمزة الاصفهاني في كتاب اصفهان:

سقي الله جيّا إنّ جيّا لذيذة

من الغيث ما يسري لها ثم يبكر

فلا بقّة بالليل يؤذيك لسعها

لنوم و لا برغوثة حين تسهر

و ماء ركاياها زلال كأنّه

إذا ما جري في الحلق ثلج و سكر

قبة الاسلام، و ضرة مدينة السلام فأعجب بها من قبة في القباب، و أحسن بلقبها بين الألقاب، و أصل لفظة اسمها اصفهان اسفاهان لأنّه كان عليها في أيام الفرس كودرز بن كشواز، و هو حينئذ يركب في ثمانين ابنا له فرسانا شجعانا فضلا عن حفدته و أشياعه و خوله (1) و أتباعه، و كلّما ركبوا قيل لهم: اسفاهان: أي الجيوش فسُميت به لتداولهم في كلامهم، و قيل: إنّه لما أمر نمرود بنقل الأحطاب إلي الموضع الذي أراد إحراق إبراهيم عليه السلام فيه طاعه الناس كلّهم في نقلها غير أهلها فقبل لهم بعد ذلك: إسفاه آن:

أي جنوده يعني جنود الله، و قد بلغت فضائلها المشهورة المشهودة و خصائلها المحمودة المعدودة مرتبة شريفة و منزلة منيفة لا يجحدها من اولي الألباب أحد، و لا يدفعها بالراح يد.

و من الأخبار الشاهدة بفضلها علي ما بين الخافقين من الأمصار، و وسط المشرقين من الديار ما روي عن اسامة بن زيد عن سعيد بن المسيّب أنّه قال: لو لم أكن من قريش لتمنيت أن أكون من أبناء فارس من أهل اصفهان، و ما رواه أبو حاتم السجستاني أنّه قال: إصفهان سرّة العراق، و ما حدّث عن محمّد بن عبدوس الفقيه أنّه قال: قال لي عيسى بن حماد بن رعبة: بلغني يا أهل اصفهان أنّ سهلکم زعفران، و جبلکم عسل، و لكم في كلّ دار عين ماء عذب فقلت: كذلك بلدنا فقال: لا أصدّق فإنّها هي الجنة بعينها. ثمّ إلي أن قال، و يروي عن أبي هريرة أنّه قال: لما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه و آله هذه الآية «وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ» (2) قلنا يا رسول الله

ص: 8

1- الخول: جمع خولي. العبيد و الاماء.

2- محمد 38.

من هؤلاء الذين إن تولّينا استبدلوا بنا و سلمان الفارسيّ إلي جنبه فضرب بيده علي ركبته فقال: هذا وقومه مرّتين أو ثلاثا، و الذي نفسي بيده لو كان الإيمان يناط بالثريا لتناوله رجال من الفرس أو قال: من هؤلاء، و الذي يدلّ علي أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله عني به أهل اصفهان قول سلمان علي ما يرويه عبد الله بن عباس و ابو الطفيل قالوا: قال سلمان:

أنا من أهل اصفهان من جيّ، و إنّ عبد الله بن عباس قال حدّثني سلمان قال: كنت من اصفهان من قرية يقال لها: جيّ فلما قدمت يثرب اريد النبيّ صلي الله عليه و آله رأيت امرأة اصفهانية قد سبقتني إلي الإسلام فسألتها عن خبر النبيّ صلي الله عليه و آله فدلّنتني عليه. ثم أخذ في الاستدلال علي تعيّن كونه من أهل اصفهان لا غير بما لا مزيد عليه (1)، و فصلّ أسماء ما ينيف علي

ص: 9

1- أقول: و كان الامر كذلك لعدم مصرح من المعتمدين بغير ذلك، و ليس في نسبته الي الفارس أيضا دلالة علي خلافه بأحد من الدلالات لان الفارس عبارة عن جيل من الناس يتكلمون باللغة الفارسية أو بلاد يتكلمون بهذا اللسان تذكر في مقابلة الروم وغيره، و كان مذهبهم في السابق مجوسيا، و لذا قد يعبر عن لغتهم أيضا بالمجوسية في الاحاديث و الاخبار فهي بناء علي ذلك تعم اصفهان و غيرها من المتكلمين بهذا اللسان، و هم أهل عراق العجم و بلاد الجبل بأصبارهم. و قاعدة هذه المملكة اصفهان فليكن انصراف اطلاق هذه النسبة أيضا اليه، و خصوصا ما وقع منه في كلمات القدماء و المتقاربين من عصر سلمان دون بلاد فارس المستقر عليه اصطلاح العامة العمياء في أمثال هذه الازمان مضافا الي تصريح غير صاحب هذا التاريخ أيضا بهذه النسبة في حق سلمان- رضي الله عنه- مثل صاحب مجمع البحرين في كتابه المزبور حيث يقول في ذيل هذه المادة: و فارس جيل من الناس و سلمان الفارسي معروف مشهور أصله من اصفهان، و قيل: من مرزم توفي سنة سبع و ثلاثين بالمدائن نقل أنه عاش ثلثماته و خمسين سنة، و أما مأتين و خمسين سنة فمما لا يشك فيه انتهى، و رأيت في بعض التواريخ الفارسية القديمة جدا رواية له عن محمد بن اسحق عن ابن عباس أنه قال: سمعت سلمان الفارسي حاكيا عن فوائح أمره يقول: أنا كنت رجلا من أهل اصفهان من قرية فيها يقال لها أجي و كان أبي من الدهاقين، و كنا علي دين المجوسية و نعبد النيران فاتفق أن أبي أرسلني يوما الي عمل بعض المزارع فمررت فيما مررت علي كنيسة راهب من النصراري يقرأ الانجيل باعلي صوته فدخلت عليه و تكلمت معه. الي آخر ما ذكره منتها الي تشرفه بدين الاسلام من بركات أنفاس ذلك الراهب المبشر ببعثة سيد الامام عليه و آله الصلوة و السلام. منه ره.

ثلاثمائة رجل من فقهاءها وقراءها ومحدثيها وشعرائها وحكمائها وأطبائها كما سنشير إلي ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسين أحمد بن سعد المشتهر بالكاتب الاصبهاني إن شاء الله، وقال: ومن قدم اصفهان من أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله ومن أصحابه أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن الزبير مجتازين إلي جرجان، وعبد الله بن عامر بن كوز سبط عبد المطلب، ومن الفضلاء وأهل الأدب واللغة الأصمعي، ومحمد بن هشام، وذو الرمة، والجرمي صالح بن اسحق أبو عمرو، وقطب النميري. وأنه لم يزل بها أبدال أبرار وصلحاء أخيار. إلي أن قال: وحكي عن إبراهيم بن محمد النحوي أنه قال: خرج قوم من اصفهان إلي ذي الرياستين في حوائج لهم فقال:

لهم من أين أنتم؟ قالوا: من اصفهان قال: أنتم من الذين لا يزال فيهم ثلاثون رجلا مستجابو الدعوة قالوا: وكيف ذلك؟ قال: إن نمرود بن كنعان لما أراد الصعود إلي السماء كتب في البلدان يدعوهم إلي محاربة رب العالمين فأجابوه كلهم إلا أهل اصفهان فحمل منهم ثلاثين رجلا مقيدين فلما نظروا إلي وجه إبراهيم عليه السلام آمنوا به فقال إبراهيم:

اللهم اجعل أبدأ في اصفهان ثلاثين رجلا يستجاب دعاؤهم.

وقد ضمن الشاعر هذا المعني بقوله:

علت اصفهان الأرض فضلا مبيّنا

علي كلّ صقع والطوائف تشهد

و من فضلها أنّ الخليل دعا لها

عليه سلام ما دعا متهجّد (الايات)

ثم أخذ في شرح أنّ من خصايص هذه البلدة ومحامدها المعروفة المجربة أنّ كلّ حاكم استولي عليها وكان بارًا بالرعيّة عدلا ازداد بهم منزلة وفضلا وإن كان سيّء السيرة ذميم الوتيرة لم يتمّ السنة من ولايته ولا رأي العزّة في حكومته.

ونقل للشهادة بذلك حكايات طريفة لكثير من الملوك والامراء المتقدمين من زمن نمرود إلي زمان نفسه، وقال: ومما يليق بهذا الباب ما قاله عبد الرحمن بن زياد لما ورد علي بن عبد العزيز كتاب من بعض أصحاب الأخبار بالتميرة من نواحي اصفهان ينبيء عن سوء صنيع العامل في الرعيّة، وقد حضره أهل البلد: أيها الأمير أهل

هذا البلد أطوع أهل المملكة و سلاحهم الدعاء، و من عدل فيهم رأي الزيادة و النماء في أسبابه و قول خر قوله المجوسي من قرية اندآن للمسمعي إذ حضره الوقت الذي ارجف فيه بموافاة حامد بن العباس، و دخل قلب المسمعي منه رعب شديد: ليت هذا الرجل دخل اصفهان فإنه إن لم يعدل تولي الله قتله، و جري عليه ما جري علي من كان قبله إلي أن قال: و من المحاسن التي تفرّدت رقعتها بمزاياها، و تخصصت خطتها بصفاياها السور الذي استحدثه علاء الدولة حول البلد و هوزها خمسة عشر ألف خطوة سوي ما أهمله خارجا عنها و عطله منقطعاً منها من المحالّ المشهورة مثل كماآن و برآن و سنبلان و خرجان و فرسان و باغ عبد العزيز و جروآن و اشكهان و لبنان و يدآ باد حصارا راسيا في الثري أساسه و ساميا إلي الثريا رأسه. إلي أن قال: و قد فتح منها أبوابا اثني عشر حديدية يجوز كلّ واحد منها الفيلة بتخوتها و الرايات منصوبة بعد بانها. إلي أن قال: و بلغت من قيمة أسواقها و عظم قدرها و علو خطرها و جلاله أمرها أنه وقع التابع وقتا من الأوقات في أيام كافي الكفاة علي صندوق من صناديقها المنصوبة المشبهة بالدكاكين لا تزيد مساحته علي كفّ من الأرض بعشرة آلاف درهم فحكي ذلك للصاحب فقال:

يحطّ عنه سواد ليلة فبقيت عليه أيّاما إلي حين وفاته فلما أن توفي و انمحت آية سنّته في حسم موادّ الأذية و انقلبت راية سيرته في بسط العدل في الرعية تراجع كلّ التراجع و بارت سوقها عند التابع.

و الجامعان: الجامع الكبير العتيق البديع الأنيق الذي بني أصله القديم عرب قرية طهران و هم التيم ثمّ لما اتّسعت البلدة بإضافة القري الخمسة عشر إليها أضاف إليها الخصيب بن سلم البقعة المعروفة بخصيب آباد، ثمّ اعيد في أيام المعتصم سنة ستّ و عشرين و مأتين، ثمّ زاد فيه أبو عليّ بن رستم في خلافة المقتدر فصار أربع أدور يماس كلّ حدّ من جماعتها رواقا، و يلاصق كلّ رواق منه أسواقا يلي الطرازات دروبا و زقاقا، و ذكر لي أنّ موضع السقاية في وسطه كان وقت استحدثه دارا ليهوديّ يبيّ بيعها مع ما يعرض عليه و يبذل له من الأموال الجمّة و الرغائب الضمّة إزاحة لعلّته و استنزالا عن ملّته فيما عصّ عليه من اللجاج و تمادي فيه من الاعوجاج فجعل ثمنها أضعافا و لم يرضها حتّي

استيم من الدنانير بما يستر أرضها و انخدع عنها و انتزعت من ملكه و استخلصت للمسجد منخرطة في سلكه. إلي أن قال: و استعمل بعض الاصفهانيين المدعو أبو مضر الرومي بابا مصرعا تكلف فيه أعمالا عجيبة و ذهب فيه مقدار ألف دينار سوي نفقة الطاق و المنارتين المبنيتين علي الفيلائين علق في الممر المنفتح من الجامع إلي رأس السوق المعروفة بسوق الصباغين.

و الجامع الصغير الحديث المعروف بجور جير الآذي أمر ببنائه الصاحب كافي الكفاة، و قد اوتي فضلا علي الجامع الأكبر في صلابة الأطيان و ارتفاع المكان و استحكام البنيان، و المنارة التي أجمع المهندسون علي أنه لم يبن في العالم أرشق منها قدا و أتم مدا و أدق عملا و أحكم تفصيلا و جملا ارتفاعها مائة ذراع و سخنها باع في باع، و في كل ما عدته و سرده من المساجد و الخانقاهات، و دار الكتب لفقهاء مدارس، و للادباء مجالس، و للشعراء مواسم و مؤانس، و للمتصوفة و القراء محابس، و من محاسنها التي أطلق قولي فيها و لا يكاد أحد ينافيها خصلتان حسنتان كل واحدة منهما سنية لا يتحمد بأشرف منها رعية:

أحدهما: المثابة علي الجماعة للصلوة.

و الثانية: الاهتمام باحسان الطاعة للولة، و من جلي المناقب أنه لم يتسم بها مصر، و عليا المراتب التي لم يسم إليها قطر اتقاق العالم بأنه لم يمت بها قط من منذ استحداثها إلي هذه الغاية ملك، و سمعت المشايخ أنهم تتبعوا أيامها الخالية، و سنيها الماضية فلم يعثروا منها علي ما يبين هذا الشرط، و يتخطي ذلك الخط قال: و رساتيقها المنحازة إليها المتلاصقة حواليتها يسقي بعضها من ماء وادي زري رود الآذي معني لفظه الوادي الذهبي إذ ينفق مائه نفاق الذهب، و طول ما بين منبعه عين جانان إلي معيضة جاوخواني بأقصي روي دشت خمسون فرسخا لا تهمل من مائه قطرة و لا ينفد في غير فائدة منه غرفة، و من الغرائب التي اقتضت الالتفات و أوجبت استدراك ما فات حديث جاوخواني مشروحا مبسوطا، و هي ثمانية عشر فرسخا في فرسخين، و إنما يتلعه من فاضل أمواهه أيام المدّ ينبع علي ثمانين فرسخا بأراضي كرمان، و اعتماد

معظم بلادها وقراها في ارتفاع يتكثّر وريع يتوفّر وغرس يتثمّر عليه، وكلّما سمع هناك بغزارة ماء هذا الوادي استبشر أهل تلك الديار غاية الاستبشار، وأيقنوا في القابل بالخصب. ثمّ إلي أن قال: و الباغات الأربع بباب البلد اللاتي لا ينقص مساحة إحديتها عن ألف جريب ولم يرشرواها في بعيد ولا قريب و علي كلّ باب منها قصر مشيد و صرح ممرّد من قوارير التحميد و التمجيد: باغ فلاسان، و باغ أحمد سياه، و باغ كاران، و باغ بكر إلي غيرها من المتنزّهات المتفرّقة و الأفضية المتخرّقة، و البقاع الممرّعة، و الموارد المترعة، و القصور المشيّدّة، و الأيوانات الممددّة، و المجالس الممهّدة بالحمي و امّهات القرى كقصر فرقد بباب المدينة، و قصر هرون ذي الأبواب السبعة بديمرتين، و قصر الخصيب بطرف جسر الحسين، و قصر عبدويه بن حبة بشطّ زرين و قصر دو كوهان بماربين، و قصر صخر بن سدوس بطيران، و باب رحي نصرويه بفناء دشته، و ما ينتظم بكلّ منها و ينضمّ إليها من قرارة ناد و سرارة واد التي لم يعدّ.

وصفها قول ابي عبادة البحرى:

قصور كالكواكب لامعات

يكدن يضنّ للساري للظلاما

وبرّ مثل برد الوشي فيه

جنا الجوزان ينشر و الخزامي

غرائب من فنون الروض فيها

جني الزهر الفرادي و التواما

يضاحكها الضحي طورا و طورا

عليها الغيث ينسجم انسجاما

و من محامدها التي ينثّ عنها أنّه كان فيما مضى يجلب للمذابح بخطّتها صبيحة كلّ يوم من محالّها حدود ألفي رأس أغناما و مائة رأس بقورة. ثمّ لا يكاد يبقي منها وقت المساء رأس إلا أت عليه أضراس، و منها أنّها لا ينقطع طوال الشهور الصيفيّة في دار أعوز كلّ كدخدا من أهلها الجمد بل يكون له كلّ يوم وظيفة لا تنفد، و لو لم يكن من فوائدها التي ازدادت بها عزّا، و تميّزت بها مرّا غير الفواكه المستطرفة، و الأشربة المستنظفة و مياه الرياحين، و الورد، و الثيات الأبريسميّة الضائقة، و الطرائف الصينيّة الرائقة المجلوبة منها إلي الآفاق في الحرّ و البرد لكفاها فخرا باقيا لا يفني، و شرفا ناميا لا يخفي، و فضلا باديا لا يخفي، و من مآثرها المأثورة و مفاخرها المشهورة ما يحكي عنها

من فراهة صانعيها و حذافة محترفيها، وقد اختبروا فوافق العيان الخبر و غبروا في أوجه من مضي من طبقاتهم و من غير. و لو لم يكن باصفهان من المناقب المنوّهة بذكرها المنهية علي أمرها المعلية لصيتها غير مدينة جيّ و ماوالاها من القري و القصور، و يرجع إليها من حصانة السور، و يشتمل عليها من زخارف الدور لكفاها شرفا، و سأذكر منها طرفا. ثمّ إلي أن قال: و ذكر حمزة الاصفهاني أنّ هذه المدينة ممّا يقال: بناها الاسكندر علي يد جيّ بن زارده الاصفهاني فسمّيت به، و منهم من يقول: إنّها كانت مبنية قبل أيام جم فخرّ بها أفراسياب التركيّ فيما خرّب من سائر مدن إيران شهر، ثمّ أعاد بناء أساسها خماني جهر آزاد بنت بهمن بن اسفنديار الملكة قبل مجي ء الاسكندر فماتت خماني، و قد ارتفع من بناء السور النصف فورد الاسكندر بعد ذلك فلم يرفيها عمارة فتركها علي حالها فغبرت علي هذه الحال إلي أيام فيروز بن يزدجرد، و ذلك أنّ فيروز تقدّم إلي آذر شابوران بن آذرمانان الپهلوان من قرية هرستان من رستاق ماربين جدّ ما فروخ بن بختيار الّذي كان جدّ صاحب الرسالة هذه بأن يتمّ بناء سور مدينة جيّ، و ذلك قبل الإسلام بمائة و سبعين سنة فاستتمّ آذر شابوران بناء سورها، و ركب الشرف و هيّا مواقف المقاتلة، و علّق فيها الأبواب الأربعة: و هنّ باب خور الّذي وجهه إلي ميدان السوق، و باب ماه الّذي يسمّي بباب اسفيس، و باب تير المسمّي باب تيره، و باب جوش الّذي يسمّي باب اليهودية، و أنشأ إلي جانبها قرية فسماها آذر شابوران، و بنا فيها دارا جلييلة ثمّ بني في باغ داره ايوانا فأسكنه نارا، و وقف عليها هذه القرية، و عرض أساس هذا السور ستون لبنة سوي الفرهيز الملزق بالشيفتق و ذكر بعض المتقدّمين أنّه ارتفع ثمن إدام العملة لسور هذه المدينة إلي ستّمائة ألف درهم، و ذكر بعضهم أنّ الموكل رفعت عليه ربيعة بخمسين ألف درهم فصرفت إلي نفقة الفرهيز الملزق بالأساس، و السوق بباب خور الّتي يقال لها سوق جرين كان ينتقل إليه من اصفهان كلّ سنة صغار أهلها و كبارهم خاصّة و عامّة بأثقالهم و ضبنتهم علي طبقاتهم و درجاتهم شهرا أو شهرين في فصل النيروز متتابعين في اللهو و اللعب متهافتين في النشاط و الطرب فإذا كان وقت النيروز أقاموا فيه أسواقا ينادي فيها علي الأعلاق

النفيصة بالأثمان الخسيسة، و العامة يموج بعضهم في بعض، و الخاصة ينظرون من كلّ رفع إلي خفض، و لا يزالون في رفايتهم يتقلبون، أشغالهم فكاهة و مجون و أخلاقهم خلاعة و جنون. ثمّ إنّه ذكر قصائد فاخرة للشعراء القديمة و الحديثة في مدحها و تعديد خصائصها إلي أن قال مشيرا إلي بعض من تقدّم ذكره.

و خادمه صاحب الرسالة يقول:

لئن خربت جيّ و ليس بصقعها

لذي الفضل عزّ إنّ فيه بقايا

أفاضل دنياهم و أعيان دهرهم

خبايا طوتها باصفهان زوايا

شباب و شيب كلّما استبرؤا رءوا

براء من التعبير بين برايا

إخاؤهم فخر و صحبتهم علا

و ذكرهم عند اللبيب ألا يا

يخيّل ما أملوه نثرا و انشدوا

قريضا من الوحي المنزّل آيا

تواري بهم ثارات دهر معاند

أفاضله يلقون منه بلايا

زمان يناوي الفضل حتّي كأنه

نوي في امري ء ينوي التفضّل نايا

يحاول كلّ أن يسلّ سخيمة

الزمان لهم و الداء فيه عيايا

بلي باب «فخر الملك» كهف يكاد من

به تتحاماه الزمان رزايا

ليأتوا جناب العزّ منه ولا يكن

علي أحد منهم حذار منايا

لتردد إليهم عزّة بعد ذلّة

و تجعل لهم في العالمين مزايا

قال: فممنّ جمع مدحها في نظم و شعر ذكرهما في عقد الأديب ذو اللسانين أبو عبد الله الحسين ابن النطنزيّ حيث يقول:

حوت اصفهان خصالا عجابا

بها كلّ ما تشتهيّه استجابا

هواء منيرا و ماء نميرا

و خيرا كثيرا و دورا رحابا

و تربا زكيّا و نبتا رويّا

و روضا رضيّا يناغي السحابا

و فاكهة لا تري مثلها

نسيما و ريعا و طعما عجابا

تفيد الأعلّاء برء كما

يفيد الربيع الرياض الشبابا

و زاد محاسنها زندرود

مياها كطعم الحياة عذابا

تقدّرها و الحصا تحتها

لجينا فويق اللّالي مذابا

و كالرقش حائرة في مضيق

إذا اضطرب الموج فيه اضطرابا

و كالسباغات إذا ما جرت

عليه الصبا فكسته الحبابا

و فيها فصول الزمان اعتدلن

فلا فصل إلا و ما فيه طابا

فلا البرد يردي و لا الحرّ يؤذي

و لا الريح تقذي و تذري ترابا

تري ابن ثلاث بها يستفيد

حديث الرسول و يتلو الكتابا

و من فوقه حافظا كاتبا

أديبا نجيبا يباري النجابا

و قوما سراة رحاب البنابا

عراب اللسان و ما هم عرابا

يدود المآثر رأيا مصيبا

يجود المكارم مالا مصابا

فأطيب بهم سادة قادة

و أطيب بهم بلدا مستطابا

و لست تري مثلها في البلاد

و لا مثلهم في البرايا صحابا

غدا «فخر ملك» لهم سيّدا

و لولاه صارت و صاروا نهابا

فتي خير الله أخلاقه

فحازت من الطيبات اللبابا

و عادت لكلّ جمال مجالا

و صارت لكلّ صلاح مآبا

وقال أبو اسمعيل بن أبي طاهر بن عبد الرحيم:

تكلّفني وصف اصفهان و إنّها

لأطيب أرض الله جاد غمامها

بأيّ أقاليم البلاد تقيسها

و كلّ بلاد عبدها و غلامها

قد اعتدلت أوقاتها و فصولها

و ما استكرهت يقظاتها و منامها

فمن حلّ جيّا ليس يثني رحالها

و أنسيء حاجات باخري انتظامها

ليشرب مياه الزندروود إذا اشتكت

من السقم نفس كي يخفّ سقامها

ودع ذا فيكفيها من الفخر أن غدت

و في «يد فخر الملك» هذا زمامها

و أبو العلا بختيار بن عثمان بن خرّزاد:

سقيت يا اصفهان من كورة

مدحة صقع سواك منكورة

فالارض عقد وانت؟؟؟

والبرّ شخص و أنك الصورة

ص: 16

و هل توازي النجوم بدرديجي

أم هل تباري بنورها نوره

أحسن بها و الربيع معتقل

أزهارها كالبرود منثورة

و جدّ نور بصوب باكرة

و جاد نوء بصوغ باكورة

و قابل الزعفران نرجسه

و عاذل الاقحوان كافوره

و زترود الضحي بصفحته

سبايك باللجين مذرورة

حبابه ينثني علي حبك

يخال أثر الصفاح مشهورة

ينساب في جريه علي عجل

كالأيم يعزي الطريق مذعورة

حكي ندي كفّ فخر مملكة

السلطان بل في الخفوف مأمورة

وقال محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن يزيد في قصيدة له:

سلام علي زّر ينرود و شعبه

سلام محبّ لا سلام مودّع

ولا برحت تلك المدود كواسيا

مناكبه العليا مصندل مدرع

إلي آخر ما ذكره. وقال صاحب الرسالة:

سقي الله الجنان بماربين

فحصن النار فالتلّ المفوّق

فكوهانا بها قصر منيف

سما و بمنطق الجوزا تمنطق

إلي جسر الحسين فباغ بكر

فقصر مغيرة فنساء خندق

فجرباس الأنيق إلي ويان

فشطّي زندروود إذا تدّفق

فجزعيه فما نظماه قصرا

وبستانا و روضا قد تحدّق

فأكناف المصلّي فالصحاري

بمارستان فالزهر المفرق

سقاها من غواريهها حياها

و حيّا هنّ هيدبها و طبّق

إلي أن قال: بعد عشرة أبيات اخر.

تشرف اصفهان و قد تناهت

محاسنها و قولي فيه مطلق

و أشرف ما حياه الله فضل

لفخر الملك و لاها و وفق

فقد أعدي خلائقه حماها

فأخصبها و صفي ما ترتق

انتهي كلام صاحب كتاب اصفهان.

ص: 17

أقول: إنَّ الحقَّ أنَّها أرفع من كلِّ هذه الأوصاف بكثير، وكفاها منقبة أنَّ جلَّ أرباب الحكم والآداب ارتقوا إلي مدارجهم واستوفوا نصائبهم من العلم فيها، وإن لم تخلّف من تربة نفسها ولدا صالحا أو حبرا بارعا يليق بعظم ساحته وفخم باحته، وخصوصا بعد انتقال أهله إلي الإمامية.

و حكاية خروج الدجال منها معارض بما دلّ علي خروجه من بلخ خراسان أو من حدود سجستان و بما نقلناه من تاريخ إصفهان، و ما تقدّم أيضا أنَّ سلمان الفارسي أصله من جيّ إصفهان. و في القاموس: إنَّ جيّا بالفتح لقب إصفهان قديما أو قرية بها.

و أمّا المرتضويّ الوارد في الخرائج وغيره من أنّ أهلها لا تكون فيهم خمس خصال:

السخاوة، و الشجاعة، و الأمانة، و الغيرة، و حبّ أهل البيت عليهم السّلام. و في بعض المواضع بدل الأمانة الوفاء(1).

و ما روي أيضا فيه، أو في النبويّ المرسل كما في بعض المجامع المعتبرة: أنّه قال:

ما أحسن أو ما أفلح إصفهانيّ قطّ.

و كذا ما نقله بعض أعلام العصر من أنّهم استمهلوا ولاة عمر بن عبد العزيز بجعل كثير حتّي يتمّ أربعينهم في سبّ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام بعد ما اخبروا برفعه

ص: 18

1- صورة حديث اصفهان المذكور حيث نقل عن الكتاب المسطور رواية فيه عن عبد- الله بن مسعود قال: كنت قاعدا عند أمير المؤمنين عليه السّلام في مسجد رسول الله صلي الله عليه و آله اذ نادي رجل: من يدلني علي من آخذ منه العلم؟ و مر. فقلت له يا هذا أما سمعت قول النبيّ صلي الله عليه و آله: أنا مدينة العلم و علي بابها؟. فقال: نعم فقلت: فأين تذهب و هذا علي بن ابيطالب عليه السّلام؟ فانصرف الرجل و جلس بين يديه. فقال له علي عليه السّلام من أي بلاد أنت؟ فقال من اصفهان. فقال: له ان اهل اصفهان لا يكون فيهم خمس خصال الي آخر ما نقلناه في المتن. و زيد في آخره قال: زدني يا امير المومنين عليه السّلام فقال باللسان الاصفهاني: أروت وس. يعني حسبك اليوم. هذا و المراد باللسان الاصفهاني هو الولايتي القديم الذي تكلم عليه كثير من أهل رساتيقه و الافلسان أهل مدينتهم فارسي منه.

ذلك و منعه منه و ردّه الفدك إلى أهل البيت عليهم السّلام. فهي أيضا بتمامها محمولة علي اتّصافهم بمثل ذلك في زمان نصبهم و عداوتهم لأهل البيت عليهم السّلام، و إلّا فهي في هذه الأوان بيضة أهل الاسلام، و محطّ رحال أهل الايمان، و يشهد بذلك أنّهم قلّ ما يبتلون بعد بالوباء الشديد أو سائر النقمات الفاضحة بل لم يبتلوا منذ بنيت البلدة بالطاعون الذي هو من علائم السوء أبدا. و يوجد فيها أيضا كثير من المواضع المتبرّكة و القبور المنوّرة التي سيأتي الإشارة إلي جملة منها في تضاعيف كتابنا هذا. و من جملة ذلك مسجد لسان الأرض الذي هو واقع في مشرق مزارها المعروف بتخت فولاد قريبا من قبر الفاضل الهندي و في قبلة ذلك المسجد صورة قبر اشتهر كونها مرقد شعبياء النبيّ المبعوث إلي طائفة اليهود الذين سكنوا تلك البلدة، و من المشتهر علي أفواه أهل البلد في وجه تسمية ذلك لسان الأرض أنّه تكلم مع الإمام حسن المجتبي عليه السّلام أيام نزوله بإصبهان مع عسكر الإسلام، و فتح أهل الإسلام ذلك المقام.

و ذكر مولينا محمّد تقيّ المجلسي في كتابه الحديقة و غيرها أنّه قد سمع من المشايخ أنّ سائر فتوحات عمر بن الخطاب في زمن خلافته كانت برخصة مولينا أمير المؤمنين عليه السّلام و أنّه أرسل ولده المجتبيّ أبا محمّد الحسن مع عسكر الإسلام إلي إصبهان و صلّي هو في أيام نزوله بها في مسجدها المعروف بمسجد لبنان، و دخل الحمام الذي بابه مقابل باب جامعها العتيق الكبير المعروف باباب پيزربافان و اغتسل فيه. و هو الان خان من الخانات، و قد أرانيه جدّي المبرور في أيام صباي، و لم يكن قد انهدم بالمرّة.

و تقدّم أيضا ما يدلّ علي كون لسان الأرض لا محالة باصبهان. فلا تغفل.

ثمّ أنّ من عجائب الأبنية الواقعة فيها الباقية إلي هذا الزمان و خصائصها الغربية المشتهر أمرها في جميع البلدان منارتين شاهقتين واقعتين علي طرفي طاقة رفيعة البنيان مبنية علي مرقد بعض كبراء أهل العرفان في قرية قريبة من أصل البلدة تسمّي بكار لادان، و المنارتان بمنارجنبان. و ذلك لأنّه إذا دخل أحد في إحدي المنارتين و أخذ بيديه موقنة من جانبيها و جعل يهزهما و يحركهما تحركت المنارة الاخري الواقعة في مقابلتها، ثمّ الإيوان المتخلّل بينهما، ثمّ الأساس الحامل لثقل المنارتين و الطاقات، و

غيرها إلى سطح الأرض بل الأرض المتضمنة لتمام البقعة، و من كان فيها و من عليها مع أنّها تزيد وزناً علي الوف آلاف حمل بعير، و جميعها مبنية بالحصّ و الأجرّ علي أتقن و جوه التعمير، و لا يتصوّر تحرك مقدار ذراع منها بقوة فيل كبير و شوكة سلطان دبير. فعميت عن إدراك سرّ هذه الواقعة أفئدة أرباب التدبير، و قد تكرّر ملاقاتي إياها بهذا الوجه الذي قررتها لك مع جمع كبير، و جمّ غفير، و رأيت بعيني هاتين ميل المنارتين عند تحريكهما مع جميع البقعة إلي اليمين و اليسار بشي ء غير يسير، و أذعن المعمارون الماهرون بخروج هذه الكيفيّة عن دائرة تصنّعات التعمير و تمحّلات التجبير و صدورها من جهة تأثير غير هذا التأثير و تقدير وراء ذلك التقدير؛ بل نقل إن كثيرا ما جاء لمعاينتها من كان من حدّاق أهل الفرنج فبقي متحيّرا في أمرها و لم تيفوّه فيه بشي ء من التقرير. و سوف يأتي الإشارة إلي نظير ذلك في ذيل ترجمة داود بن عمر الاسكندري المتبحّر النحرير، و الله بعباده خبير بصير و لا ينبتّك مثل خبير. هذا.

و إنّما أرخيت عنان القلم الفاتر في شرح نبذ من محامد أوصاف هذه البلدة قضاء لبعض حقوق توّطني فيها و سكوني إليها و انتفاعي بها- عصمنا الله من شرور أنفسنا و أهلينا و جعل عواقب أمورنا بالخير-.

2- إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمّد بن صالح الكفعمي

الشيخ الصالح الجليل تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي مولدا، اللوزي محتدا، الجبعي أبا، التقي لقباً، الامامي. مذهبا، كما نعت نفسه بهذا الوجه في غير موضع من مصنفاته

هو الشيخ العالم الباذل الورع الأمين و الثقة النقة الأديب الماهر المتقن المتين المشتهر بالكفعمي. و كفعم علي وزن زمزم قرية من قري جبل عامل كاللوز و الجبع أيضا.

و نقل عن خطّ شيخنا البهائي العاملي - رحمه الله- أنّ الكف علي لغة جبل - عامل بمعني القرية، و عيما اسم لقرية هناك و أصلهما كف عيما: أي قرية عيما، و

النسبة إليهما كفعيماويّ فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال فصار كفعميّ.

أقول: ولا يبعد علي ذلك كون عيما اسما لباني تلك القرية كما وقع نظيره في كثير من أعلام القرى بالفارسيّة وغيرها.

وله كتب وأشعار وتصانيف أباكار. و من أحسنها وضعا وترتيا وأجودها جمعا وتهديا كتاب «جنتة الأمان الواقية وجنتة الايمان الباقية» المشتهر بيننا بالمصباح. وكثرة اشتهار هذا الكتاب في تمام قرونه ممّا يكفينا مؤنة التكليف في وصف مضمونه، وقد ألف قبله كتابه الكبير المسمّى بالبلد الأمين والدرع الحصين، وضمّنه مضافا إلي ما تضمّنه من الأدعية والعود والأحراز والزيارات والسنن والآداب جميع أدعية الصحيفة وشرحها المسمّى بالفوائد الطريفة، وكتاب المقصد الأسني في شرح الأسماء الحسنی، ورسالة في محاسبة النفس، وغير ذلك من الأدعية المبسوطة التي لا توجد في المصباح إلا أنّه غير ممتاز الغثّ من السمين، ولا مفروز الرثّ من الثمين. وعلي كلّ منهما أيضا حواشي لطيفة من المصنّف تقرب من عشرة آلاف بيت يشرح بهما أجمله من البين، ويكشف بها ما أقفله في المتئين مع التعرّض فيها لكثير من الجمل المعترضة والتوجّه إلي غفير من الفوائد المفترضة. وله أيضا كتب ورسائل كثيرة في فنون شتّى يعرف تفصيل جملة منها من تضاعيف هذين الكتابين. منها: كتاب نهاية الأدب في أمثال العرب كبير في مجلّدين لم يمثله في معناه، وكتاب قراضة النضير في التفسير تلخيص من كتاب مجمع البيان للطبرسي، وكتاب صفوة الصفات في شرح دعاء السمات، وكتاب في فروق اللّغة، وكتاب سمّاه المنتقى في العوذ والرقي، وكتاب الحديقة الناضرة، وكتاب نور حدقة البديع في شرح بعض قصائد العرب المشهورة، وكتاب النحلة، وكتاب فرج الكرب، والرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة، وكتاب العين المبصرة، وكتاب الكوكب الدرّي، وكتاب الجنتة الواقية مختصر لطيف في الأدعية والأوراد كما نسبه إليه صاحب البلغة في الرجال. وكأنّه مختصر المصباح الذي نسبه إليه أيضا في الأمل. وفي البحار أنّه لبعض المتأخرين.

وله أيضا رسالة في البديع، ورسالة في تاريخ وفيات العلماء، وكتاب ملحقات الدرود

الواقية، وكتاب سمّاه مجموع الغرائب، و تعليقات علي كتاب كشف الغمّة للمحدّث الإربلي. وغير ذلك (1).

ولم يعرف إلي الآن إسنادا إلي شيء من هذه الكتب في إجازات الأصحاب، و خفي عنّا من يروي عنه بالسماع و الإجازة و غيرهما.

و أمّا مشايخ إجازته الذين يروي عنهم فمنهم السيّد الفاضل الشريف الجليل حسين بن مساعد الحسيني الحائري صاحب كتاب تحفة الأبرار في مناقب الأئمّة الأطهار.

و منهم أيضا في الظاهر هو السيّد الحسين النسيب علي بن عبد الحسين بن سلطان الموسوي الحسيني صاحب كتاب رفع الملامة عن علي عليه السلام في ترك الإمامة، و كان بينهما مكاتبات و مراسلات بالنظم و النثر، و قد مدح الكفعمي في بعض رسائله السيّد المذكور و كتابه المزبور، و ينقل عنه أيضا كثيرا و يدعو له بلفظة دام ظلّه كما ذكره صاحب الرياض - رحمه الله -

و كان في طبقة الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي أو الذي بعده بقليل لأنّ تاريخ تصنيفه المصباح سنة خمس و تسعين و ثمانمئة هجرية.

ثم إن والده زين الدين علي بن الحسن أيضا كان من أعظم الفقهاء الورعين.

و قد ينقل عنه في كتابيه الكبيرين معبرا عنه بالفقيه الأعظم الأورع - قدّس الله سرّه -.

و له أيضا أخ صالح فاضل جليل اسمه أحمد بن علي صاحب كتاب زبدة البيان في عمل شهر رمضان ينقل عنه الحواشي نادرا. فتبصّر. و حكى لي بعض أفاضل الثقات من سادات جبل عامل - متّعنا الله بدوام عمره و إفضاله - عن بعض ثقات أهل تلك النواحي من عجيب ما اتفق فيهم قريبا من هذه الأعصار أنّ حراثا منهم كان يكرّب الأرض

ص: 22

1- ذكر في الاعيان مصنفات الكفعمي فكانت (1) مصنا.

بثوره فاتق أن اتصل رأس جارته حين الكراب بصخرة عظيمة اقتلعها من الأرض فإذا هو من تحتها بجثمان مكفون قد رفع رأسه من التراب كالمتحير الفرق المستوحش ينظر مرة عن يمينه وأخرى عن شماله ويسأل من كان عنده: هل قامت القيامة؟ ثم سقط علي وجهه في موضعة! فأغمي علي الرائي من عظم الواقعة. فلما أفاق من غشيته وجعل يبحث عن حقيقة الأمر رأي مكتوبا علي وجه تلك الصخرة صفة صاحب العنوان هذا إبراهيم ابن علي الكفعمي - رحمه الله -

وفي بعض حواشيه علي المصباح أنه حفر له أزج لدفنه بأرض الحسين تسمي عقيرا. فأنشده وهو وصية منه إلي أهله وإخوانه في ذلك:

سألتكم بالله أن تدفوني

إذا متّ في قبر بأرض عقير

فإني به جار الشهيد بكر بلا

سليل رسول الله خير مجير

فإني به في حفرتي غير خائف

بلا مرية من منكر و نكير

أمنت به في موقفي و قيامتي

إذ الناس خافوا من لظي و سعير

فإني رأيت العرب يحمي نزيلها

و يمنعه من أن ينال بضير

فكيف بسبط المصطفى أن يذود من

بحانره ثاو بغير نصير

و عار علي حامي الحمي و هو في الحمي

إذا ضلّ في البيدا عقال بعير

وله أيضا ارجوزة طويلة تنيف علي مائة و ثلاثين بيتا يفصل فيها الأيام الشريفة التي استحَبَّ صيامها و عظمت بركاتها في الشريعة، و أولها:

الحمد لله الذي هداني

إلي طريق الرشده و الايمان

ثم صلوة الله ذي الجلال

علي النبي المصطفى والآل

وقصيدة فاخرة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وصفات يوم الغدير تبلغ مائة وتسعين بيتا، وكأنه أنشدها في أرض الحائر الشريف لأن من جملة ما يذكر في أواخرها قوله:

وهذي الصفات وهذي النعوت

لحامي الغري الإمام الأمير

ص: 23

بحقك مولاي فاشفع لمن
أتاك بمدح شفاء الصدور
هو الجبعيّ المسيء الفقير
إلي رحمت الرحيم الغفور
شيخ كبير له لمة
كساها التعمّر ثوب القتير
أتاه النذير فأضحى يقول
اعيد نذيري بسبط النذير
أتيت الإمام الحسين الشهيد
بقلب حزين ودمع غزير
أتيت ضريحا شريفا، به
يعود الضيرير كمثل البصير
أتيت إمام الهدى سيدي
إلي الحائر الجار للمستجير
ارجي الممات ودفن العظام
بأرض الطفوف بتلك القبور
لعلّي أفوز بسكني الجنان
و حور قصرن أعالي القصور
ففطرس سمّي عتيق الحسين
لردّ الجناحين بعد الهصور
أتي لزيارته قاصدا

فأضحى صحيحاً لفضل المزور

أقام بحضرته دائماً

بمرّ السنين وكرّ الشهور

وإتي بحائركم قد نزلت

و مالي سواءكم من نصير

مقامي عندك أهني مقام

وسيري وتركك أشقي مسير

إلي آخر ما أورده. وفيه أيضاً من الإشارة إلي تحقّق رجائه بمشيئة الله، و توفيقه بالدفن في جوار مولينا الحسين عليه السلام بأرض الحائر المقدّس الشريف ما لا يخفي. وهو الله العالم (1).

ص: 24

1- قال في أعيان الشيعة: تاريخ وفاته مجهول، وفي بعض المواضع أنه توفي سنة تسعمائة. ولم يذكر مأخذه. فهو الي الحدس أقرب منه الي الحسن.

الشيخ الامام الجليل النبيل أبو اسمعيل ابراهيم بن سليمان القطيفي الخطي البحراني المجاور حيا و ميتا بالغرّي السري

كان عالما فاضلا ورعا صالحا من كبار المجتهدين و أعلام الفقهاء و المحدثين.

وفي البحار: أنه كان في غاية الفضل، و كان معاصرا للشيخ نور الدين المروّج- يعني به المحقّق الشيخ علي الكركي الذي يروي عنه أيضا بالإجازة- و كانت بينهما مناظرات.

وله أيضا مقالات كثيرة في الردّ عليه كرسالته التي سمّاها «السراج الوهاج» في ردّ خراجيّة الشيخ المحقّق المسمّاة ب «قاطعة اللجاج في حلّ الخراج» و «الرسالة الحائريّة في تحقيق المسئلة السفريّة» نقضا عليه أيضا في قوله: بعدم اشتراط التوالي في العشرة القاطعة لكثرة السفر. و قد ينقل عن بعض مجاميعه أنه ذكر فيه افتراءات عليه، و نسبه إلي الجهل و عدم الفضيلة بل التدين و العدالة لما كان يقول: بانحصار العلم فيه و الجهل في غيره.

قلت: و لو ثبت عنه ذلك لكان قولنا عظيما. و إن اتّضح لنا نظيره من بعض فضلاء عصرنا الآتي إلي ذكره الإشارة- عصمنا الله من هذه الحالة، التي قلّ ما يخلو عنها من كان من أهل الفضل و النبالة إلا بعد غاية حسن الطويّة و خلوص النيّة و التقوي و الجلالة- هذا.

و قد سمع من المشايخ الكبار أنّ هذا الشيخ- رحمه الله- كان بأحد المشهدين المقدّسين علي مشرفيهما السلام فاتّق و رود الشيخ عليّ المحقّق المذكور أيضا هناك و اجتمعا خلف القبر المبارك في الرواق، و كان السلطان شاه طهماسب قد أرسل في تلك الأوقات للشيخ إبراهيم جائزة، وردّ الشيخ معتذرا بعدم حاجته إليها. فقال له الشيخ عليّ- رحمه الله- رادّا عليه: إنك أخطأت في ذلك و ارتكبت إمّا حراما أو مكروها بترك التأسّي يامامك الحسن المجتبي عليه السّلام في قبوله لجوائز معاوية مع أنّك لست أعلي مرتبة من الإمام، و لا هذا السلطان أسوء حالا من معاوية. فأجابته بجواب إقناعي.

و نقل في اللؤلؤة وغيرها أيضا: أنّ الحجّة القائم عليه السّلام دخل عليه في صورة

رجل كان يعرفه، و سأله عن أبلغ آية في الموعظة. فقرأ الشيخ - رحمه الله - قوله تعالى «إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا» الآية فقال له الامام عليه السلام: صدقت يا شيخ. ثم خرج. فسأل عنه أهل بيته. فقالوا: ما رأينا داخلا ولا خارجا. إنتهي.

و من مصنفاته غير ما قدّمنا لك ذكره كتابه المسمّي بالهادي إلي سبيل الرشاد في شرح الإرشاد توجد نسخته عند سمّيّة العلامة المعاصر صاحب الإشارات ولم يخرج منه إلا قليل من أوائل العبادات، و كتاب تعيين الفرقة الناجية من أخبار المعصومين عليهم السلام عندنا منه نسخة، و كتاب نفحات الفوائد في أجوبة السؤالات الفرضيّة، و رسالة في أحكام الرضاع، و رسالة في محرّمات الذبيحة، و رسالة في الصوم. يوجد النقل عنه في مجمع الفائدة، و رسالة في أحكام الشكوك، و رسالة في أدعية سعة الرزق و قضاء الدين، و رسالة كتبها لعمل المقلّدين سمّاها النجفيّة، و كأنّها في مسائل العبادات الشرعيّة. و في بعض إجازاته أنّه أذن في العمل بخلافياتها مادام حيّا. فليلا حظ، و شرحه علي ألفيّة الشهيد، و شرح الأسماء الحسني. طويل الذيل جليل الفوائد.

و له أيضا تعليقات كثيرة علي الشرايع و الإرشاد و غير ذلك، و كتاب الأحاديث الأربعين، و مجموعة في نوادر الأخبار الطريفة.

و له أيضا إجازات كثيرة لجملة من أفاضل عصره و تلاميذه:

منها: ما ذكره الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي في بعض إجازاته الكبيرة عند مروره علي ذكر هذا الرجل فقال: و لهذا الشيخ كتب منها رسالة في الفرقة الناجية، و شرح ألفيّة الشهيد، و له شرح الأسماء الحسني. و فرغ منه سنة أربع و ثلاثين و تسعمائة. و له إجازة لتلميذه معزّ الدين محمّد بن نقيّ الدين الاصفهاني يظهر منها أنّ الشيخ عليّ بن هلال الجزائري عمّه و تاريخ الإجازة ثمان و عشرين و تسعمائة.!

و فيها أنّه أجازته عدّة من المشايخ أو ثقهم الشيخ إبراهيم بن حسن الورّاق عن الشيخ عليّ بن هلال. و تاريخها سنة عشرين و تسعمائة. و من تلامذة هذا الشيخ السيّد نعمت الله الحلّي، و السيّد شريف الدين المرعشيّ التستريّ و والد القاضي نور الله التستريّ. روي الشيخ إبراهيم عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي عن الشيخ الإمام نور الدين عليّ

بن هلال الجزائري، و الشيخ الممجد و الفاضل المسدد قدوة العلماء الراسخين و فخر الحكماء و المتكلمين الشيخ محمد بن الزاهد الكامل العامل أبي الحسن الشيخ علي بن الفاضل حسام الدين ابراهيم بن أبي جمهور الأحسائي صاحب غوالي اللثالي، و المجلي، و شرح زاد المسافرين، و شرح الباب الحادي عشر، و غيرها. إنتهى.

و منها: إجازته الكبيرة للمولي الفاضل الأمد شمس الدين محمد بن تركي ذات فوائد جمّة و تحقيقات مهمّة تبلغ كراستين تقريبا و تاريخها سنة خمس عشرة و تسعمائة بعد سنتين من وروده العراق.

و منها: إجازته الاخري للشيخ العالم الزاهد المجاهد شمس الدين محمد بن الحسن الأستر آبادي في تاريخ عشرين و تسعمائة.

و منها: إجازته الكبيرة لتلميذه في المعقول و المنقول السيّد الجليل شريف الدين بن نور الله المرعشي التستريّ والد صاحب مجالس المؤمنين. و قد بالغ فيها في الثناء عليه كثيرا حتّي أنّه ذكر: أنّ في أيام اشتغاله علينا كانت استفادتنا منه أكثر من إفادتنا له، و تاريخ هذه الإجازة كما رأيته في كتاب إجازات الشيخ ابراهيم للشيخ محمد الحرفوشي الآتي ذكره- إن شاء الله تعالى- حادي عشر شهر جمادي الأولي سنة أربع و أربعين و تسعمائة و فيها من التحقيقات الأنيقة النافعة في فنون الدراية و الرجال و غيرهما شيء كثير منها: قوله بعد ذكر كلام طويل من هذا القبيل: ثمّ إنّ ما قريء و عرف معناه إن كان من كتب الأحاديث فالأحاديث ثابتة لا دخل لحياة المجيز في صحّتها و فسادها و لا- في مماته فإنّ من روي أنّ فلانا قال كذا لا يبطل ذلك بموته بل إنّما يتعلّق بروايته احتمال الصدق و الكذب فإن كان عدلا فالرواية صحيحة و إن كان فيها وسائط و كانوا جميعا عدولا فالرواية صحيحة أيضا و إن كانوا أو أحدهم ممدوحا لا يصل إلي العدالة فالرواية حسنة و إن كان فيهم مخالف للدين الحقّ فإن كان عدلا في مذهبه موثوقا بأمانته و عدم كذبه فالرواية موثقة و إلا فضعيفة، و كذا لو كان فيهم مجهول أو مجروح.

إلي أن قال: و إن كان من كتب الفتاوي فالفتوي إن كان إجماعا تسلط الراوي علي الرواية و العمل له و لغيره بحسب الإجازة مطلقا، و في حكمه ما كان الخلاف

شاذًا لا اعتبار به أو منقرضا بتجدد الإجماع بعده. فالأول كقول ابن عقيل: بأن قليل الماء ككثيره في الطهارة والتطهير من غير فرق بين ورود النجاسة عليه أو وروده عليها، والثاني كقول صاحب الفخر: بوجوب السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. فإن الإجماع بعده علي عدم الوجوب؛ بل الإجماع سبقه أيضا علي ذلك وإتّما أفتي به لعدم وصول الإجماع إليه، ومنه يعرف تهافت ميل من مال إليه كالشيخ المقداد في التنقيح. وإن كان الفتوي موضع خلاف مشهور من الطرفين أو لم يبلغ غير المشهور إلي حدّ ما ذكرناه يصحّ العمل بها لمن اجيز له فيها ولمن يأخذ منه وعنه مشافهة أو بواسطة وإن تعدّدت مادام المجتهد المفتي حيّا فإذا مات فلا عمل بها من حيث فتواه لأنّ الميّت لا حكم لفتواه في العمل بالنسبة إليه لأنّ الميّت لا قول له ولا يحلّ تقليده وإن كان مجتهدا كما صرح به كثير. والعلة في ذلك أنّ الإجماع ينعقد بعد موته إذا لم يكن موافق له في الفتوي من المجتهدين الأحياء، ولو كان خلافه معتبرا لم ينعقد الإجماع مع موته كما لا ينعقد مع حياته، والسرّ الظاهر فيه وجوب مراعاة الكتاب والسنة والنظر فيهما وعدم إهما لهما لأنّ غير المعصوم جائز الخطاء.

فقد يظفر من تأخّر وإن كان بحيث لا يصل في مراتب العلم والفهم إلي من تقدّم بما لم يظفر به من تقدّم من إصلاح فاسد من الأدلة و العثور علي جمع ممّا لم يعثر عليه السابق وغير ذلك، ولو كان قول المجتهد ممّا يعتمد عليه مطلقا لم يتوقّر الدواعي إلي معاودة النظر في كتاب الله تعالي وسنة نبيّه وذلك من أعظم المفسدات الدينيّة. علي أنّ الاجتهاد في مذهب الإماميّة ليس طريقا جائزا بالإصالة، وإنّما جاز للضرورة الحاصلة من غيبة الإمام وبعده. فأجيز للمجتهد مادام قائما بالمحافظة علي الأدلة فإذا مات وقام غيره بذلك وجب الرجوع إلي ذلك الغير في المسئلة الخلاقية نعم لو اتفق - العياذ بالله - خلوّ الزمان من المجتهد جاز الاستناد إلي فتوي الميّت مع وجوب صرف جميع الزمان ليلا ونهارا في تحصيل الاجتهاد علي جميع العباد ممّن له قابليّة ذلك وإن بعدت لتعيّنه علي الأعيان بعد أن كان كفايّا كما يجوز ذلك لمن هو في الطريق طالبا للنقل عن المجتهد أو عن عدل أخذ عنه مع حياته. و الاجتهاد مقول

بالتشكيك كما لا يخفي ويتجزء علي المذهب المختار للاصوليين انتهى.

ومنها إجازته الكبيرة أيضا للفاضل الجليل المدعو بشاه محمود الخليفة الشيرازي وصرح فيها بأن من أوثق مشايخه الشيخ الفقيه النبيه علي الاطلاق إبراهيم بن الحسن الورّاق.

قلت: وهو الذي ينتهي إليه سلسلة جلة من أصحابنا الأجلاء. منهم: المحقق الشيخ علي - رحمه الله - وقد رأيت صورة إجازته له في شهر رمضان المبارك من شهر تسع وتسعمائة.

وهو يروي عن الشيخ الجليل المفضل الشيخ نور الدين علي بن هلال الجزائري مولدا والعراقي أصلا ومحتدا صاحب كتاب الدرّ الفريد في التوحيد عن شيخه عزّ - الدين الحسن بن يوسف المعروف بابن العشرة عن شيخهما جميعا أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي - رحمه الله -.

ثم إن الكلام علي ترجمة البحرين يأتي في باب الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحراني، ويأتي في ترجمة مولانا محمد باقر السبزواري - رحمه الله - أيضا طائفة من الكلام ينفعك في مثل هذا المقام إن شاء الله.

4- إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي -

الشيخ ظهير الدين أبو اسحق إبراهيم بن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي المشتهر بابن مفلح العاملي الميسي

فاضل فقيه محدث من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي في درجة الشهيد الثاني كما ذكره المحدث البحراني ثم قال: والعجب من صاحب كتاب أمل الامل مع كون هذا الرجل من أفاضل علماء جبل عامل نسي ترجمته في الكتاب.

قلت بل كلّ العجب من صاحب هذا الكلام حيث أسند السهو إلي مثل ذلك الشيخ المتبع الجليل بمحض أن لم يجد الترجمة في نسخته ولم يحتمل كونه من سقطات الكتاب أصلا؛ مع أنه كان كذلك لأنّ عندنا نسخة الأصل التي هي بخط المصنّف و

غيرها من نسخ الكتاب وفي جميعها الوصف منه- رحمه الله- لصاحب العنوان بهذه الصورة: الشيخ إبراهيم بن علي بن عبد العالي العاملي الميسري كان عالما فاضلا حسيبا زاهدا عابدا ورعا محققا مدققا فقيها محدثا ثقة جامعا للمحاسن كان يفضل علي أبيه في الزهد و العبادة. يروي عن أبيه وعن الشيخ علي بن عبد العال العاملي الكركي ورأيت إجازته له ولأبيه وأثني عليهما ثناء بليغا. ونروي عن شيخنا الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن مولانا محمد أمين الاستر آبادي عن ميرزا محمد بن علي الاستر آبادي عن إبراهيم بن علي العاملي جميع كتب الحديث بالسند. وكان الشيخ إبراهيم حسن الخط جدا رأيت بخطه مصحفا في غاية الحسن والصحة انتهى (1).

وله الرواية أيضا بالإجازة عن شيخنا الشهيد الثاني. ومن جملة ما ذكره في تلك الإجازة ثناء عليه: الأخ الرفيق الشفيق الحقيق بمنزلة الأخ الشقيق جمال الإسلام وعمدة الأنام تقي الدنيا والدين الشيخ إبراهيم بن شيخنا ومولانا والدنا المرحوم المقدس الفرد البدل سند عصره بغير دفاع. ومربي العلماء الأعيان بغير نزاع الشيخ نور الدين علي بن الشيخ الصالح التقي الشيخ عبد العالي الشهير به- قدس الله تعالى روحه الشريف ونفسه المنيف-.

وفي آخرها: وكذلك أجزت لولده الموقر المقبل: عبد الكريم- أقر الله تعالى به عينه وأجزل عونه.

ثم من جملة ما ذكره الشيخ إبراهيم المذكور في إجازته لولده المزبور: وأجزت له ما أجاز لي شيخي المدقق الشيخ الفاضل، والنحرير الكامل، شيخ الشيعة وركن الشريعة الشيخ علي بن الشيخ حسين بن عبد العالي الكركي- تغمده الله برحمته- عملا ورواية مشافهة صريحا لا كتابة. وأجزت له جميع ما أجازته الشيخ السعيد الشهيد الثاني الشيخ زين الملة والدين، بطريق إجازة والدي إلي المعصوم عليه السلام. هذا. (2)

ص: 30

1- انظر ترجمته في أمل الامل ج 1 ص 29 رقم 7.

2- من قوله: وله الرواية أيضا. الي قوله: هذا منقول من النسخة التي حققها الشريف المفضل السيد محمد علي الروضاتي ناقلا عن النسخة الموجودة عنده بخط المصنف- قدس سره-.

ورواية المحقق الميرزا محمد صاحب الرجال ليست إلا من شيخه هذا كما يظهر من خواتيم كتبه الثلاثة الرجالية. وناهيك بها فضلا و اعتمادا.

ثم إن لهذا الشيخ ولدين عالمين فاضلين صالحين جليلين مذكورين في الأمل، وغيره بمثل هذه الصفات. أحدهما: الحسن، و الآخر: عبد الكريم. وقد رأيت للشيخ عبد الكريم هذا إجازة أبيه الشيخ إبراهيم، و كان هو أيضا حسن الخط رأيت بخطه كتاب تفسير جوامع الجامع للطبرسي في مجلد صغير، و هو أبو الشيخ لطف الله بن- عبد الكريم العاملي المنتقل في أوائل عمره من الميس إلى المشهد المقدس الرضوي، و المشتغل هناك بالتحصيل عند مولانا عبد الله التستري وغيره إلى أن انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة المقدسة و الموظفين بوظائف التدريس بل الناظرية لخدام تلك الروضة المنورة من قبل سلطان الوقت. ثم المنتقل إلى دار السلطنة قزوين أيضا برهة من الزمان ثم المتوطن بعد ذلك كله في دار السلطنة إصفهان بأمر ذلك السلطان و هو الذي ذكر في الأمل بعد وصف من علمه و صلاحه و تبخره و تحقيقه و جلاله قدره أن. شيخنا البهائي كان يعترف له بالفضل و العلم و يأمر بالرجوع إليه. (1)

ص: 31

1- و عن بعض التواريخ أن هذا الشيخ سبط الشيخ ابراهيم الميسي الذي كان من علماء الشاه طهماسب و الشاه عباس الماضي، و كان جده الشيخ ابراهيم من مشاهير العلماء المتبحرين و الفقهاء و الفضلاء الكاملين، و كان مولد الشيخ لطف الله بميس من قري جبل عامل و قد انتقل منها في أوائل عمره الي زيارة مشهد الرضا عليه السلام و أقام بها مدة، و كان يشتغل فيه بتحصيل العلوم، و أخذ الفقه فيه من خدمة المولي عبد الله التستري وغيره، و انتظم في سلك مدرسي تلك الحضرة، و قد فوض اليه خدمة تلك الروضة في زمن الشاه عباس الماضي، و عين له الوظيفة من أوقاف الروضة، و قد تخلص من مخمصة مجيء الازبكية بذلك و التوجه الي خدمة ذلك السلطان الي انتقل الي قزوين و كان يدرس بها زمانا، ثم ارتحل منها بأمر السلطان الي اصبهان و أقام بجوار المسجد المنسوب اليه بها من بناءات السلطان المذكور فكان يأم الناس فيه، و يشتغل بالتدريس في الفقه و الحديث و العبادة في لباس الفقر و خدمة الصلحاء ثم عين له وظائف من أوقافه. منه ره.

وذكر صاحب رياض العلماء أنّه كان فاضلا ورجعا تقيًا عابدا زاهدا مقبولا قوله وفتواه في عصره. وقد بني له السلطان شاه عباس الماضي الصفوي المسجد و المدرسة المنتسبين إليه بإصفهان في مقابلة عمارة علي قاپو في ميدان نقش جهان، وكان هو وابنه الشيخ جعفر، والده، وجدّه الأذني، وجدّه الأعلى أعني الشيخ عليّ الميسّي من مشاهير الفقهاء الإماميّة. إلي أن قال: وبالجملة هذا الشيخ يعني به الشيخ لطف الله ممّن فاز بعلوّ الشان في الدنيا والآخرة، وكان معظما مبجلا جدًا عند السلطان المذكور.

و ممّن يعتقد وجوب صلاة الجمعة عينا في زمن الغيبة، وكان يقيمها في مسجده المذكور ويواظب عليها، وكان- رحمه الله- في حوار ذلك المسجد. وله رسائل كثيرة في مسائل عديدة، و تعليقات سديدة. و الذي يظهر من تاريخ عالم آرا أنّ وفاته كانت بإصبهان في أوائل سنة اثنتين و ثلاثين و ألف قبل وفات ذلك السلطان بخمس سنين تقريبا و قبل فتحه لبغداد بقليل. و قد قال صاحب التاريخ في الدلالة علي ذلك من جملة مآثره به بالفارسيّة:

چون دو لام از نام او ساقط کنی

سال تاریخ وفاتش زان شمار

هذا. و سيجي ء زيادة توضيح لأحواله أيضا- رحمه الله- في ترجمة شيخه مولانا عبد الله التستريّ.

السيد السند الفاضل النبيل ظهير الدين الميرزا ابراهيم بن الاميرزا حسين الحسيني الهمداني

كما في السلافة(1) و الامل، أو الحسنى كما في مناقب الفضلاء

كان من النحارير الفحول و أساتيد المعقول و المنقول، و قد رأيت له إجازة الشيخ محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ من أبلغ ما يكون في وصفه و ثنائه و تقويمه و إجلاله. فمن جملة ما أورده في حقّه: سيّدنا و مولينا و عزيزنا العلامة الأثيل سمّي خليل الملك الجليل ميرزا إبراهيم ذي الحسب المنيف و النسب الباذخ الشريف أدام الله ظلّه العالى محروسا بالعين الصمديّة من صروف الأيام و الليالي.

و قال في الأمل عند ذكره: إنّه عالم فاضل معاصر لشيخنا البهائيّ - رحمه الله - و كان يعترف له بالفضل. توفي سنة ستّ و عشرين بعد الألف. ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في سلافة العصر.

ثمّ إنّ في السلافة بعد الذكر كما ذكرناه: برهان العلم القاطع، و قمر الفضل الساطع، و منار الشريعة و منير جمالها، و محقق الحقيقة و مفصّل إجمالها، و جامع شمل العلوم و معلن كلمة الحقّ - و مضاعف عظامها. إليّ أن قال فيه:

و زاد به الدين الحنيفي رتبة

و شاد رؤس العلم بعد دروسها.

و أحبي موات العلم منه بهمة

تلوح علي الإسلام منه شموستها

ثمّ إليّ أن قال: و أخبرني غير واحد أنّ سلطان العجم الشاه عبّاس قصد يوما زيارة الشيخ بهاء الدين محمّد فرأى بين يديه من الكتب ما ينوف علي الألوّف. فقال له السلطان: هل في العلماء عالم يحفظ جميع ما في هذه الكتب؟ فقال الشيخ: لا؛ و إن يكن فهو الميرزا إبراهيم. انتهى.

و في مناقب الفضلاء: أنّ هذا الشيخ كان فاضلا حكيما مدقّقا نحريرا مبرّزا في

ص: 33

فنون العلوم. يروي عنه المولي محمد تقي المجلسي - رحمه الله-. وله تأليفات: منها حاشية علي الهيّات الشفاء. وكان مخلوطا مربوطا مع شيخنا البهائي - طاب ثراه- وبينهما مكاتبات لطيفة. هذا. وإني فقد ظفرت بكتاب و جواب من تلك الجملة يدلّان علي ما لا مزيد عليه من مهارته في العلوم الحكميّة والأديبّة والشعر والإنشاء الرائقين واستحقاقه أفاضل التحيّة والتعظيم. والله بكلّ شيء عليم. وسوف يأتي الكلام علي نسبة الهمدانيّ بالفتح في ترجمة أحمد بن الحسين المعروف ببديع الزمان إن شاء الله، وهو غير الهمداني بالسكون نسبة إلي قبيلة باليمن منها حارث الهمداني المخاطب بأبيات مشهورة أولها:

يا حار همدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا.

6- إبراهيم بن الحاجّ محمد حسن الخراساني الكرباسي

العلم العالم الذي ليس له في عالم الفضل والدين مثابه ولاسي، بدر الحاج محمد ابراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكاخي الكرباسي

هو في الحقيقة مصدر العلوم والحكم والآثار، ومركز دائرة الفضلاء النبلاء الأبحار، وقطب الشريعة الذي عليه منها المدار في هذه الأعصار، وركن الشيعة وشيخها الجليل المنزلة والمقدار. إن قلت في الفضل فمثل الشمس علي رابعة النهار، وإن في الفيض فأني يحسن أن تقاس به الأنهار. وبالجملة هو أسس أساس الفقهة والاجتهاد، واستاد الكلّ الذي استكمل من خبره كلّ استاد، وأمعن نظر الفهم والتدقيق في أيّ ما أفاد، وأعلن كلمة الحقّ والتحقيق علي رؤوس الأشهاد، وأوضح بلمعة من إشارات الوافية شوارع الهداية والإرشاد، وأفصح بنخبة من ايقاظاته الكافية عن منهج الدراية والرشاد، وجاهد في سبيل ربّه تبارك وتعالى حقّ الجهاد، وعمّر بفيض دعواته الشريفة أطراف البلاد، وذكر بيمن كلماته الطريفة أصناف العباد إلي أن انهزمت جنود الجهل بجهد عمّا بين الأنفس والآفاق، والتزمت قلاند العمل بكده علي قاطبة الرقاب والأعناق فما زال ظلّه ظليلا، وعمره طويلا، وعدوّه ذليلا، وأمره علي حسب الرجاء بكرة وأصيلا.

ولد- سلّمه الله تعالى- في شهر ربيع الثاني من سنة ثمانين و مائة بعد الألف كما حكى عن نصّه الشريف و وجد بخطّ والده المرحوم، و كان ذلك باصبهان بعد ما انتقل إليها والده المبرور من الكاخ الذي هو من حدود خراسان، و كان قد توطن قبل أيضا بمحلّة حوض كرباس (1) من محروسة هراة برهة من الزمان، و بقي في حجر أبيه الصالح المبرور إلي قريب من أوان الحلم. فلمّا أن توفي أبوه باصبهان في حدود سنة ألف و مائة و تسعين أوي إلي ظلّ جناح وصيّّه المولي الحكيم البارع الربّاني الآقا محمّد بن المولي محمّد رفيع الجيلانيّ الآتي ذكره- إن شاء الله- مشتغلا عليه و علي سائر فضلاء حضرته بما أمّمه من مبّادي العلوم إلي أن بلغ زمان تكليفه فبادر إلي حجّة إسلام كانت عليه علي صغره، ثمّ عاد و انتقل إلي العتبات العاليات للأخذ من أفاضلها المشهورين فكان بها زمانا في الغريّ و آخر بالحائر السريّ و أحيانا في بلدة الكاظمين إلي أن بلغ من التلمذ علي مجلس بحر العلوم، و شيخ مشايخنا الشيخ جعفر، و السيّد العليّ العليّ الكربلائي، و السيّد محسن الكاظميّ؛ بل الآقا محمّد باقر المروّج البهبهانيّ في قليل من الزمان و أضرابهم الأجلّة الأعيان- قدّس الله تعالى أرواحهم- مبلغه الوافي من العلم، و مقامه العلي من الشأن.

فراجع إلي العجم و أكثر فيها التردّد علي جمع من أفاضلها المعظّمين كالمحقّق الميرزا ابو القاسم- صاحب القوانين- و المولي مهديّ بن أبي ذرّ النراقيّ الماهر في أكثر الأفانين إلي حيث أذن له الميرزا- رحمه الله- أن يفتي بين النّاس بما أراه الله، بل أمره بذلك مرارا، و جدّ في تصنيفه كتب الأحكام. و كان في سني حياته- رحمه الله- لا يغادر

ص: 35

1- قيل في وجه تسمية تلك المحلّة بحوض كرباس: ان امراة من الشيعة امرت هناك ببناء حوض ماء من غزل نفسها الحلال الذي عملته كرباسا ثم باعته في جهة هذا المصرف، و وقف ذلك الحوض علي الشيعة الامامية الساكنين في ذلك البلد فاشتهرت تلك المحلّة بذلك الحوض، ثم حذفوا المضاف من كثرة الاستعمال فقليل: محلّة كرباس، و قد عين جناب والد صاحب العنوان- اعلي الله مقامه- من قبل سلطان ذلك العصر لا قامّة الجماعة فيها بجماعة الشيعة، فكان بها زمانا. و الله العالم. منه ره.

غالباً المهاجرة إليه بقم المباركة مع ما يليق به من الهدايا و التحف.

و يروي عنه- رحمه الله- أيضا بالإجازة، و عن الشيخ جعفر، و الشيخ الجليل العارف الرباني أحمد بن زين الدين البحراني، و الشيخ الفاضل المحدث الفقيه عبد- علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين الخطي البحراني المتوطن بالغرّي السري.

وله الرواية عن جماعة أرفعهم طريقاً منهم: الشيخ يحيى بن الشيخ محمد العوامي عن شيخه الشيخ حسين بن محمد الماحوزي عن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني- صاحب بلغة الرجال-، و غيره من المشايخ الكبراء. و هو الآن مقيم بإصبهان و يقيم الجماعة و يقوم بالتدريس في مسجدها الجامع المتوسط المعروف بمسجد الحكيم، و كان أصل هذا المسجد من بناء الصاحب بن العباد الوزير الآتي ترجمته، و كان معروفاً بمسجد «جوجو» كما في بعض المواضع المعتمدة، و لما كان قد أصابه و هن و خراب و جدّد عمارتهما الحكيم داود الهندي اشتهر باسمه. و نقل أنّ الشيخ جعفر بن عبد الله القاضي- رحمه الله- كان إذا بلغ حوالي ذلك المسجد نزل من دابّته و يقول: إنّ هذا المسجد كان قبل هذه العمارة أكبر من ذلك. فلا تغفل.

ثمّ ليعلم أنّ بين هذا الشيخ و بين رديفه في الدعاوي و الدروس و حليفه في الدواعي و البؤوس و أليفه في القيام و الجلوس سيّدنا السند السميّ البقار لعلوم أجداده الأبرار صاحب كتاب مطالع الأنوار الآتي ذكره و التعظيم علي اسمه السامي- إن شاء الله تعالى- من المصفاة في الدين، و الموافاة في كلّ حين، و المحاماة في الامور، و المواساة لدي العسور و المواخاة الثابتة و الموالاتة النابتة ما لم ير مثله في الملويين من صنويين، و لم يعهد شبهه أبداً بين اثنين. و حسب إثبات ثباتها أنّها لم تتل فتورا منذ خمسين سنة أو ما هو أكثر بكثير و لا قصورا لدي الصوارف و الواردات و لو بشيء يسير و لكنّه- دام ممّه. لا يري العلم و الفقه في هذا الزمان إلا في نفسه و فيه، و ينكر الفضل عمّن دونهما علي المنابر و ينفيه، و يتزهد عن هذا الخلق الشوم، و لا يصرف نقد عمره الشريف إلا في ترويج المعارف و العلوم.

و لقد بلغ في الاحتياط و الورع في المناهج و الأعمال و امور المعاش و الأموال

إلي حيث قد يضرب باحتياطاته المفرطة الأمثال، و تحار دون مذاقاته الشديدة ألباب الرجال بل و ليس يمكن أن يقاس به في هذه السجّية الباهرة أحد من الأبدال.

و ناهيك بيّنة لغاية زهده و تورّعه في الدين بأنّه مع كلّ ما اجتباه الله تعالى به من العزّة و المناعة و الرفعة و الاستطاعة لم يخرج قدما عن جادّة القناعة، و لا أقدم أبدا عليّ طيّ مرافعات الجماعة، و إن كان ليحوّل الأمر فيها عليّ من كان يأمن بدينه من تلاميذ حضرته أو الصلحاء الورعين من علماء حوزته.

ثمّ إنّ لهذا الشيخ الجليل من المصنّفات كتاب إشارات الاصول في مجلّدين كبيرين يقربان من خمسين ألف بيت حقّق فيه القول و أتقنه حقّ الإتيان و شهد بذلك من شاهده من الفضلاء الأعيان، و كتاب الايقاظات أيضا في الاصول صنّفه في مبادي أمره، و كتاب شوارع الهداية إلي شرح الكفاية للمحقّق السبزواري لم يخرج منه إلّا غير تامّ من الطهارة و الصلوة و لكن في غاية البسط و التقيح، و كتاب منهاج الهداية إلي أحكام الشريعة في مجلّدين ينوف عليّ ثلاثين ألف بيت كثير الفروع حسن السياق و جيز العبارة جيّد الإشارة نظير القواعد و التحرير في كثرة المسائل و الإتيان و التحبير صنّفه فيما يقرب من عشرين سنة و لم يبق منه إلّا بعض أبواب الحدود و الديات، و كتاب الإرشاد، و النخبة في العبادات بالفارسيّة، و رسالة في مناسك الحاجّ فارسيّة أيضا، و رسالة في تنقيح مسئلة الصحيح و الأعمّ التي هي من مطامح الأنظار في هذه الأعصار، و رسالة في تقطير شرب التتن للصيام، و رسالة فيما يتعلّق بتقليد الأموات.

إلي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و ما هو الآن مشغول من الفقه و الاصول.

و له أيضا ولدان فاضلان فقيهان أكثر قرأتتهما عليّ أبيهما المعظم. و قد كتبا في الاصول متنا و شرحا عليّ كتب أبيهما و غيرها كثيرا و خصوصا الأكبر منهما المشتهر مصنّفاته في الأطراف الذي هو صهر سيّدنا العلامة السميّ السابق ذكره و تعظيمه عليّ ابنته و المجاز في الاجتهاد أيضا من قبله، و من قبل أبيه من قبل أن يفوز أحد غيره فيما قد علمنا باجازته أبقاه الله إليّ كرّة سميّه الإمام المنتظر و ظهور دولته.

السيد الجليل الفاضل الفاخر ابراهيم بن المرحوم السيد محمد باقر الموسوي القزويني المجاور بالحائر الطاهر

هو من أجدّة علماء عصرنا، وأغزّة فضلاء زماننا لم أرمثله في الفضل والتقرير، وجودة التحبير، و مكارم الأخلاق، و محامد السياق، و الإحاطه بمسائل الاصول، و المتانة فيما يكتب أو يقول.

انتقل مع أبيه المبرور من محالّ دار السلطنة قزوين- الآتي إلي بعض محامدها الإشارة إن شاء الله الجليل في ترجمة المولي خليل- إلي محروسة قرمىسين، و قرء مبادي العلوم علي من كان فيها من المدرّسين، و كان بها إلي أن حرّكته الغيرة العلويّة و حدّته الهمة الهاشميّة علي العروج إلي معارج العلم و الدين، و الخروج عن مدارج أوهام المبتدين، و الولوج في مناهج أعلام المجتهدين. فودّع من هنا لك أباه، و شفّع رضا الله تعالي برضاه، و هاجر ثانية الهجرتين، و سافر إلي تربة مولينا الحسين عليه السّلام، و أخذ في التلمذ علي أفاضل المشهدين و الأخذ من الأماجد المجتبيين.

فممن أكثر عليه الاشتغال بالحائر المقدّس في مراتب الاصول رئيس الاصوليين النبلاء الفحول بل الجامع بين المعقول و المنقول مولينا شريف الدين محمّد بن المولي حسنعلي الأملي المازندراني الأصل الحائريّ المسكن و المدفن المتوفّي بالطاعون الواقع في حدود سنة ستّ و أربعين و مأتين بعد الألف.

و هذا الشيخ هو الذي ملأ الأصقاع آثار تأسيسه، و قرع الأسماع أصوات تدرسه و إن كان غير مسلّم في أبواب الفقهيّات، و مقتصرًا في اصوله علي بوادر الليّات، و لم يخرج منه مصنّف مشهور و مؤلّف هو بالرشاقة مذكور؛ حتّي أن اعترى الريب ساحة فقاوته و اجتهاده بعد ما اطبق علي تمام مهارته و استعداده.

و بالجملة فبلغ أمر سيّدنا المشار إليه من التلمذ البالغ الكثير علي هذا الاستاد المعظّم إلي حيث كان يدرّس في حياته و تهوي إليه أفئدة الطلاب قبل وفاته.

وأخذ الفقه كما شاء وأراد من فقهاء النجف الأشرف وخصوصاً عن شيخه الأفقه الأفاضل الشيخ موسى بن جعفر فقد تتلمذ عليه كثيراً. وهو الآن فالحمد لله علي أن جعله واحد زمانه في شريف مكانه وأنهى إليه الرياسة والتدريس علي حسب شأنه بحيث يشد إلي سدته العلية رواحل الآمال من كل بلد سحيق ويلوي إلي عتبه المنبئة أعناق الأماني من كل فج عميق. لا زالت رياض الفضل بنضارة علمه ممرعة، وحياض الشرع من غزارة فضله مترعة؛ ما طلع طالع الإقبال، وخطر خاطر بالبال.

ثم إن له من التصنيفات الرائقة والتأليفات الفائقة كتاب ضوابط الاصول علي أكمل تفصيل، وكتاب دلائل أحكام الفقه في أجود تدليل.

وإن نوقش في الأصول يكون أكثره من تقارير شيخه الشريف كسائر ما كان يضبطه طلاب مجلسه المنيف لندرة ما اختص به فيه من التصرف الجديد أو التحقيق السديد، ولا نقص عليه في ذلك بعد ما اتضح أنه إنما ألف هذا الكتاب في مبادي أمره، وليس أيضاً ممن يعاب أو يعتد بشأنه كسائر ما أفرغه في قالب التصريف. وإن من طالع كتابه الموجز المسمي بنتائج الأفكار في الاصول مبتنيا علي مائة وخمسين فصلاً من الفصول يعرف صدق هذا المقال، وأن جناب مصنفه المفضل كأنه نفس ملكة الفقه والاصول، ومالك أزيمة المعقول والمنقول، والفائق علي غيره من النبلاء الفحول مع أنه إنما كتبه في قلائل من أيام هجرته إلي زيارة سيدنا العسكريين عليهما السلام من ظهر القلب وبدون المراجعة إلي شيء من أساطير الفن كما حكى لنا من يوثق بنقله.

وقد تشرفت بخدمته وزيارة هذا الكتاب بعيد تدوينه له عند توفقي لتقبيل العتبات العليات علي مشرفيها الصلوات الباهيات في حدود سنة ثلاث وخمسين فانتسخت بخطي من نسخة الأصل التي كانت بخطه الشريف. و كنت أوان اتصالي بحضرة جلاله أيضاً من المتطفلين علي طلاب مجلس إفضاله. وقد اختصت منه في ذلك البين بعنايات جلية واعتناءات وافرة جميلة. منها: ما كتب بخطه الشريف من صورة الإجازة لي علي ظهر تلك النسخة.

وقد كنت - كتبت علي ظهر نسخته - دام ظلّه - أبياتاً قد ألهمني الله في وصف

الكتاب. و من جملتها:

هذا جمال دفاتر الأحبار

هذا ثمال أفاضل الأدوار

هذا سلافة عصرهم من أسرهم

فيه الكفاية عن عنا الأسفار

عند الوفيد المستفيد كأنه

عين الحيوية ونهر علم جار

إن قيل: كلّ الفضل فيه يصدّق

حيث اقتفي لفواضل الآثار

و الحقّ و التحقيق في صفحاته

كالنجم في فلك البروج الدار

فاق الرسائل في المسائل و احتوي

لبّ الأوائل و الجديد الطاري

لا يعتري ظفر الخصومة متنه

إلا بردّ الخصم ردّ خسار

عمّ الخلائق نفعه من حينه

رغما لكلّ مخلّط أخباري

هذا هدي و يزيد من لا يهتدي

بهدهاء رجسا صالحا للنار

خير الكلام بيانه الوافي و في

أوصاله (1) لدقائق الأسرار

الفضل مختوم به و ختامه

مسك فذق فلنعم عقبي الدار

أفكارهم فازت بكلّ كريمة

فأتي الكتاب «نتائج الأفكار»

أفكيف يجزي عنه بالأفكار من

مستعجم لولا جزاء الباري

هذا و كان- سلّمه الله- لا يرضي بانصراف العبد عن صوبه المحترم، و يمنعي عن المقام بديار العجم، و يقول لي: إنّ استيطان مثلك بها حرام حرام بل كتب إليّ أيضا بعد انقطاعي عن خدمته بأمثال هذا الكلام.

و من جملة ما وقّعه إليّ- في جواب ما كنت عرضت عليه من غصّة الفراق، و قصّة الاشتياق- عليّ أكمل بلاغة و أحسن نمط مجردا جميع ما أورده فيه عمّا كان من حروف النقط ما صورته هكذا:

هو المسدّد وراء حمد الله الملك العلام، و السلام عليّ محمّد و آله الأطهار الكرام. لأهمّ المرام و المهمّ العامّ دوام سداد الأوداء السعداء الأعلام، و إدام مهاد

ص: 40

1- في بعض النسخ: أبياته.

أدلاء الإسلام كالولد الأسعد المكرّم الودود الأكرم المحمود المؤمّل لكلّ معسور المعوّل للامور المسّمّو لدي كلّ محلّ، المدعوّ لإعطاء الله له أكمل ما أمّل ممّا حلّ وسأل، دام محروسا طول الدهور إلي الصور. لعمر الله كم سرور حصل لدي ما رسولك وصل، و كم مكروه طائل صدعه ما حامل مرسلوك حمل، و لم أك أمدعودك إلي محلّك المسعود إلي الحال مطّلعاً علي مدائح الأحوال، سائلاً لله حلّ المعسور مائلاً- إلي الاطّلاع علي الامور إلي ورود الحامل لمرسلوك الهاطل مودعا ملاك السرور علي محالّ الصدور، و الحمد لله المسهّل للأعسار كالأسعار عالم الأسرار، و راحم الوري علي أطوار.

و المهر المرسل، و ما معه موصول محصول، عصمك الله عمّا كلّ و أمّل، و أعطاك أكمل ما حصل لطوله الأطول علوما علمها أهلها كما علم آدم الاسماء كلّها، و هو المسؤل علي كلّ حال، و المأمول لدي كلّ سؤال، لا أسأل الله لما سواه، و لا اوّمّل ما عداه إلا وصول وصالك، و حصول آمالك، و الاطّلاع علي سرائر مدائح أحوالك، و هو سامع الدعاء واسع العطاء. و السلام.

و إنّما أوردناه بتمامه لما فيه من حسن الصنيع، و نكت البديع، بل الفضل الجميع مع ما استلزمه من جدوي اللبيب، في ذكري الحبيب.

أعد ذكر نعمان لنا إنّ ذكره

هو المسك ما كرّرتّه يتضوّع.

أدام الله ظلاله العالية بدوام الليالي و الأيام، و أوردنا تحت لواء إفضاله بحضرة إيماننا الشهيد عليه السّلام.

وقد أصدر إليّ في هذه الأواخر رقيمة اخري بهذه الصور أيضا أحببت إيرادها علي صورتها. و هي هذه حرفا بحرف:

أتمّ سلام و دعاء و أوفرتحيّة و ثناء يهدي و يتحف بها إلي جناب العالم العامل و الفاضل الكامل فخر الأماثل و بدر الأفاضل الحبر الذي يفني الحبر و لو كان بحرا دون استقصاء مزاياه، و يضيق القرطاس و لو كان برا عن رسم ما أشعر به و سم علياه السيّد السند، و المؤيّد المعتمد، النور المقتبس من المشكاة التي لولاها لما مدّ الظلّ، و لولا إشراق أنوارها لما اهتدي إلي إدراك حقيقة ما من الحقايق عقل عاقل. ذي الحساب

الزاهر، والنسب الطاهر الأكرم الأفخم حناب السيّد محمد باقر الموسوي المحترم لا زال موفّقاً بالتوفيقات الأبدية، ومؤيّدًا بالتأييدات السرمديّة. آمين بحقّ من وجبت موالاتهم علي العالمين. غبّ الاستفسار عن خاطر العاطر والمزاج الباهر فغير خفيّ علي ذلك الجناب الملقبّ بأحسن الألقاب بأنّي بين ما كنت ملتزمًا بلوازم الدعاء لدي مرقد حضرة سيّد الشهداء عليه الآف تحيّة وثناء لعموم الأحبّاء سيّما لذلك الحبيب الموصوف بالصفاء والوفاء فإذا قد ورد كتابكم الكريم وخطابكم الفخيم فصار لي نعم الوارد وأوردني من عذب زلال معانيه أصفي الموارد، وحيث كان مشتملًا علي حقائق الفصاحة حسب المفهوم والمنطوق، ودقائق البلاغة من حيث المنشور والمنظوم أفادني غرر الفوائد، ودرر الفرائد فحمدت الله علي ذلك، وشكرته عمّا هنالك، وصار حبيّ إليكم كأنه لو يحدّ لملاء الخلاء الموهوم ولأظهر بطلان لا تناهي الأبعاد علي نحو البرهان المسلّم المعلوم. والمأمول عدم قطع المراسلات، وإرجاع المهمّات علي الاستمرار والدوام. و عليكم منّي أوفر التحيّة والسلام فإنّ ذلك خير ختام. انتهى.

ويأتي الكلام علي ترجمة قزوين في ذيل ترجمة المولي خليل القزويني- إن شاء الله تعالى-.

8- أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام

السيد الطاهر الحسيب النسيب أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

كان سيّدًا كريما وراعا جليلا فاضلا من أحبّ أبناء موسى الكاظم عليه السلام وأوثقهم بعد الرضا عليه السلام وذكر شيخنا المفيد في الإرشاد: إنّه كان يحبّه ويقدمه، ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرية، ويقال: إنّه- رضوان الله عليه- اعتق ألف مملوك. ثمّ نقل بالإسناد عن أخيه إسماعيل بن موسى أنّه قال: خرج أبي بولده إلي بعض أمواله بالمدينة فكتنا في ذلك المكان، وكان مع أحمد عشرون من خدم أبي و حشمه إن قام أحمد قاموا معه، وإن جلس جلسوا معه، وكان أبي بعد ذلك يرعاه ببصره ما يغفل

عنه فما انقلبنا حتّى تشيخ أحمد بن موسى بيننا.

وفي بعض كتب الرجال (1): إنّه المدفون بشيراز المسمّى بسيد السادات يعني به الذي اشتهر في هذه الأزمان [بشاه چراغ].

وقد تواتر عن مرقده الطاهر هناك كرامات باهرة. ونصّ علي ذلك (2) أيضا المحدث النيسابوري بعد ذكره للرجل بعنوان أحمد بن موسى بن جعفر الصادق العلويّ الحسينيّ المدنيّ. فقال: أخو محمّد و حمزة لام ولد، كان كريما جليلا مقدّما عند أبيه أدخله في ظاهر الوصيّة و أخرجّه في النسخة المختومة.

أقول: الظاهر أنّه المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ، و سيّد السادات. به صرّح السيّد نعمّة الله في الأنوار النعمانيّة. انتهى. و يأتي ذيل ترجمة محمّد الشهرستاني أنّ من جملة طوائف الشيعة من يقول بإمامة أحمد المذكور بعد أبيه موسى دون أخيه عليّ الرضا عليه السّلام.

ثمّ إنّ من المصرّحين بكون مرقد أحمد المذكور هو المزار المعروف بشاه چراغ حمد الله المستوفي صاحب كتاب نزهة القلوب كما نقل عن نسبة صاحب المقامع ذلك إليه بعده ما جزم نفسه بهذه المرحلة. فليلاحظ.

و منهم صاحب لؤلؤة البحرين في مواضع من كتابه المذكور كما أفيد.

و منهم الفقيه الفاضل الا ميرزا عبد الله الاصفهانيّ المشتهر بالأفنديّ صاحب رياض العلماء في ذيل ترجمة السيّد عبيد الله بن موسى بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن موسى بن جعفر بن

ص: 43

1- أقول: و المراد ببعض كتب الرجال هو رجال الشيخ أبي علي حيث قال في ذيل ترجمته في باب الاحمدين ما صورته: و في تعق: في البلغة: هو المدفون شيراز المسمي بسيد السادات قلت: و كانه المعروف الان بشاه چراغ انتهى، و لفظ تعق رمز لتعليقات سميّنا البهبهاني- رحمه الله- علي الرجال الكبير، و البلغة هو كتاب الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني في الرجال. و المراد بالناسب الي صاحب المقامع ما ذكره بعيد ذلك هو أيضا الشيخ أبو علي المذكور في كتاب منتهي المقال. فليفتن. منه ره.

2- أي علي كون أحمد المذكور هو المدفون بشيراز المعروف بشاه چراغ. منه ره.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام، وهو الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته بهذه الصورة، ثمّ قال: هو ثقة ورع فاضل محدّث له كتاب أنساب آل الرسول وأولاد البتول عليهم السّلام، كتاب في الحلال والحرام، كتاب الأديان والملل.

أخبرنا بها جماعة من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوريّ عنه. هذا.

وقال المحدّث النيسابوريّ أيضا في ذيل ترجمة الإمام زاده محمّد بن موسى الكاظم عليه السّلام بعد نقله عن إرشاد شيخنا المفيد حكاية كثيرة صلوته وضوئه بالليل، وأنّه أخو أحمد وحمزة بن موسى عليه السّلام لأمّ ولد: أقول: وإليه ينسب المزار المشهور بشيراز، وقد صرّح صاحب تاريخ شيراز بكونه مدفونا هناك، وقد صرّح به السيّد نعمة الله في الأنوار النعمانيّة، وقال: كان صالحا ورعا. انتهى.

أقول: وعبارة صاحب الأنوار هكذا: وكان أحمد بن موسى كريما، وكان موسى عليه السّلام يحبّه، وكان محمّد بن موسى صالحا ورعا و هما مدفونان في شيراز، والشيعّة تتبرّك بقبورهما وتكثر زيارتهما، وقد زرناهما كثيرا. تمّت العبارة. ويظهر منها عدم المنافاة بين كلام من نسب البقعة المذكورة إليّ أحمد المذكور كما هو المشهور وكلام من نسبها إليّ أخيه محمّد كما عرفتهما جميعا أيضا من عبارة المحدّث المتقدّم ذكره. فلا تغفل.

9- أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن خالد البرقي

الشيخ الجليل أبو جعفر أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي

منسوب إليّ برقة من أعمال قم. وأصله كوفيّ. قتل جدّه الثالث محمّد بن عليّ في حبس يوسف بن عمر بعد شهادة زيد بن عليّ عليه السّلام وكان خالد صغيرا فهرب مع أبيه عبد الرحمن بن محمّد إليها وتوطّنا بها. وهو من أجلاء أصحابنا المشاهير مصرّح بتوثيقه في عبارات كثير من أصحابنا ذكره الشيخ في رجال الجواد والهادي عليهما السّلام وممن يروي عنه الصّفار صاحب بصائر الدرجات. إلّا أنّه كان يروي عن الضعفاء، ويعتمد المراسيل. ولهذا أبعدته أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريّ وإن أعاده إليها ثانيا واعتذر منه؛ بل مشي في جنازته بعد موته حافيا

وله تصانيف كثيرة فصّلمها الرجاليون. و من أجلها و أجمعها كتاب المحاسن المشهور الموجود بيننا في هذه الأزمان، و قد اشتمل علي أزيد من مائة باب من أبواب الفقه و الحكم و الآداب و العلل الشرعية و التوحيد و سائر مراتب الاصول و الفروع. و كان الصدوق- رحمه الله- وضع علي حذوها كثيرا من مؤلفاته. و توفي- رحمه الله- في حدود سنة أربع و سبعين و مأتين كما عن تاريخ ابن الغضائري أو بإسقاط الأربع كما عن غيره، و كان- رحمه الله- ماهرا في العربية و علوم الأدب جدّا كما ذكره الفقيه الفاضل السيّد صدر الدين الموسوي العاملي لنا شفاها. قال: و قد أخذ هذه المراتب منه أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور و أبو الفضل العباس بن محمّد النحوي الملقّب بعرام شيخا أسماعيل بن عبّاد الآتي ذكره و ترجمته- إن شاء الله- و كان أبو محمّد بن خالد أيضا من كبراء الرواة و المحدثين و عظماء أهل الفضل و الدين و من ثقات أصحاب الرضا و الكاظم عليهما السلام كما نصّ عليه الشيخ- رحمه الله- و قد صنّف أيضا في الآداب و التفسير و التواريخ و الخطب و العلل و النوادر كثيرا. يطلب تفصيلها من كتب الرجال (1).

10- أحمد بن محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري

الشيخ الحسين النسيب الثقة العين الامامي أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين بن سنسن الشيباني المعروف بأبي غالب الزراري

كان شيخ أصحابنا في عصره و استادهم و فقيهم كما عن الصدوق، و ذكره العلامة في الخلاصة: و جليل القدر كثير الرواية ثقة يروي عنه التلعكبري كما عن رجال الشيخ، و جمع أخبار بني سنسن، و كان شيخ العصابة في زمنه و وجههم ثقة جليلا له كتب كما عن النجاشي- رحمه الله-.

ص: 45

1- و له أيضا أولاد و أحفاد صلحاء و محدثون. و يروي شيخنا الصدوق- رضوان الله عليه- عن علي بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله المذكور مترضيا عليه عن أبيه عن جده أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد المعظم. فليلا حظ. منه ره.

ثم إنه عدّ من جملتها كتابين في الحجّ، وكتابا في أدعية السفر، وكتاب الإفصال، وكتاب الرسالة إلي ابن ابنه أبي طاهر الزراري في ذكر آل أعين. وهذا الإبن هو المولود بدعائه المستجاب عند المستجار، المذكور اسمه في كتب الرجال بعنوان أبي طاهر محمّد بن عبيد الله بن أحمد الزراري، وكان شيخ الشيخ والنجاشي. وقد انقرض نسل جدّه المذكور عن غيره.

وذكر صاحب البحار في مقدّماته بعد نسبته لهذه الرسالة إليه: وهذا الرجل كان من أفاضل الثقات والمحدّثين، وكان استناد الأفاضل الأعلام كالشيخ وابن الغضائري وأحمد بن عبدون - قدّس الله أسرارهم - وعدّ النجاشي وغيره هذه الرسالة من كتبه. وسنذكر الرسالة بتمامها في آخر مجلّدات هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - . انتهى.

وهو من تلامذة الشيخ أبي جعفر الكلينيّ - رحمه الله - كما ذكره في الأمل.

ويستفاد من الرسالة وغيرها أنّه يروي عنه أيضا، وعن عبد الله بن جعفر الحميريّ، وأحمد بن محمّد العاصميّ، وحميد بن زياد، وكذا عن جدّه لأبيه أبي طاهر محمّد بن سليمان، وعن عمّ أبيه وخاله عليّ بن سليمان، وأبي العباس الزرّاد، وغير هؤلاء من المشايخ المعظّمين.

ومن جملة ما ذكره في تلك الرسالة: أنّه قلّ رجل متّا إلا وقد روي الحديث. ونقل أيضا عن عبد الله بن الحجّاج: أنّه جمع من آل أعين ستّين رجلا يروون الحديث.

وعن سائر مشايخه: أنّهم بقوا أربعين رجلا لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام. ثمّ قال في كيفية نسبه: أنّه كانت أمّ الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة، ومن هذه الجهة نسبنا إلي زرارة ونحن من ولد بكير وكتّا قبل ذلك نعرف بولد الجهم. إلي أن قال:

وأول من نسب متّا إلي زرارة جدّنا سليمان، نسبه إليه سيّدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد صاحب العسكر عليه السّلام تورية و سرّا ثمّ اتّسع ذلك وسمّينا به. وكان - رحمه الله - يكاثبه في امور له بالكوفة وبغداد. هذا. وقد ذكر فيها أيضا أنّ مولده أواخر ربيع الآخر من شهر سنة خمس وثمانين ومأتين، وأنّ مولد نافلته أبي طاهر بعد ذلك بسبع وستّين

سنة وثلثمائة، و كان ذلك قبل وفاته- رحمه الله- بسنة لما قد ذكر تلميذه الشيخ أبو عبد الله الغضائري في تتمّة منه لهذه الرسالة: إنّ وفات الشيخ الصالح أحمد بن محمد الزراري- رحمه الله- في جمادي الاولى سنة ثمان و ستين و ثلثمائة و تولّيت جهازه و حملته إلي مقابر قريش ثم إلي الكوفة. وقبره بالغرّي.

11- أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري

من المشايخ الأجلّة و الثقات الذين لا يحتاجون إلي التنصيص بالوثاقة، و يذكر المشايخ قوله في الرجال، و يعدّونه في جملة الأقوال، و يأتون به في مقابلة أقوال أعظم الرجال، و يعبرون عنه بالشيخ، و يذكرونه مترحّما عليه. و هو المراد بابن الغضائري علي الاطلاق. كذا في تعليقات شيخ مشايخنا البهبهانيّ علي الرجال الكبير.

و أقول: لا شبهة بحمد الله في شيء من هذه المقامات الثمانية من الأوصاف عند أهل الإحاطة في عالم الإنصاف؛ بل الرجل فوق ذلك كلّه بكثير. و لا يبتّك مثل خبير.

فأمّا المقام الأول و هو كونه- رحمه الله- من المشايخ الأجلّة فلما صرّح به بعض المحقّقين من هذه الأواخر في جملة كلام له في حقّ هذا الشيخ حيث يقول: إنّ- الشيخين يعني بهما الطوسيّ و النجاشي و غيرهما قد أكثروا النقل عنه و بنوا الجرح و التعديل في الأكثر علي قوله لأنّه كان شيخ الشيخ و النجاشي كما أشرنا إليه، و صرّح به الفاضل القهبائيّ- رحمه الله- في مجمع الرجال أيضا بأنّه شيخ في هذه الطائفة و عالم عارف جليل كبير، مضافا إلي استفادته أيضا من نصّ النجاشي نفسه في ترجمة عبد الله بن أبي عبد الله بأنّ له نوادر اخبرناها بقراءة أحمد بن الحسين- رحمه الله-(1) و في ترجمة عليّ بن محمّد بن

ص: 47

1- قلت: و فيه أيضا دلالة علي ان المراد بأحمد بن الحسين حيثما يذكر في كلمات النجاشي هو هذا الشيخ لا غيره. كما نقل عن السيد بن طاوس- رحمه الله تعالى- أنه قال في آخر ما استطرفه من كتابه المشهور: أقول: ان أحمد بن الحسين علي ما يظهر لي هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري. فلا يرد حينئذ اعتراض علي ثبوت هذا الموضوع و ان لم يظهر لي فيه مناقشة من أحد او احتمال خلاف بعد اعتضاده أيضا بموافقة الطبقة و الرواية. نعم زعم المحقق المتأخر المشار اليه و هو المولي اسماعيل الخاجويّ- رحمه الله تعالى- في فوائد رجاله أن لابن الغضائري يعني به أحمد بن الحسين هذا رواية عن الصدوق أيضا استنادا الي قول النجاشي- رحمه الله- في ترجمة علي بن الحسن بن الفضال: ذكر احمد ابن الحسين أنه رأي نسخة اخرجها ابو جعفر بن بابويه- رحمه الله- و قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني. و فيه كما تري نظر بين. و لو سلم فلا منافاة فيه أيضا لما ذكره بعد فرض روايته عن الصدوق في زمان أبيه الذي هو في طبقة المفيد الراوي عنه. و يؤيده أيضا أنه- رحمه الله- توفي قبل الشيخ و النجاشي بكثير. و لذا لا يذكر انه في كتبهما الا مترحّمين عليه. منه.

شيران بعد ما ذكر أنه شيخ أصحابنا ثقة صدوق له كتاب: كُنَّا نجتمع معه عند أحمد بن الحسين - رحمه الله - بل و من تخصيصه إياه بالذكر في مثل ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل حيث يقول: له كتب لا يعرف منها إلا النوادر قرأته أنا و أحمد بن الحسين - رحمه الله - علي أبيه. و ظاهر هذا الكلام منه يعطي إظهاره افتخارا بمشاركته معه في القراءة، و ذلك لما كان من أجلة المشايخ عنده في ذلك الزمان. فتأمل. و كذا ظاهر كلام شيخنا الطوسي - رحمه الله - في ديباجة فهرسته بهذه العبارة: فإني لمّا رأيت جماعة من أصحابنا من شيوخ طائفتنا أصحاب التصانيف عملوا فهرست كتب أصحابنا و ما صنّفوه من التصانيف و روه من الاصول و لم أجد أحدا منهم استوفي ذلك و لا ذكر أكثره بل كلّ منهم كان غرضه أن يذكر ما اختصّ بروايته و أحاطت به خزائنه من الكتب، و لم يتعرّض أحد منهم لاستيفاء جميعه إلا ما كان قصده أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله - رحمه الله - فإنّه عمل كتابين:

أحدهما ذكر فيه المصنّفات، و الآخر ذكر فيه الاصول. إلي آخر ما قال. حيث إنّه عدّه من جملة شيوخ طائفتنا. و ناهيك به تعظيما و تكريما. إلي غير ذلك من فحاوي عبارات الأصحاب و مطاوي إشارات السّاب.

و أمّا المقام الثاني و هو كونه من الثقات الذين لا يحتاجون إلي التنصيص بالوثاقة

فلشهادة ظاهر الحال، وعدم ذكر اختلاف منه أو اختلال في شيء من كتب الرجال، وعده من شيوخ الطائفة في «ست» معتصدا كل ذلك بكونه نجلا جليلا لشيخنا الأعظم الأفقه الأجل الأكرم أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله الذي ذكر في كلمات كثير من العامة أنه كان شيخ الرافضة في زمانه (1) علي تشييعه وإماميته بل تمام الوثوق بدينه وأمانته.

ثم دلالة لفظ الشيخ المنعوت له في كلمات جملة من المشايخ علي الأظهر؛ المصرح به في كلام السيد الداماد وكثير من متأخري أصحاب الرجال، وكذا اعتناء المشايخ به وبأقواله وجرحه وتعديله لا سيما مثل السيد جمال الدين بن طوس الذي أدرج في كتابه (2) كتابه بتمامه حرصا علي إبقائه، وكذا العلامة، وابن داود، ومن تأخر عنهم؛ كما تقطن به وحكم أيضا بموجبه جمع من المحققين، علي نهاية ثبته وضبطه وثاقته.

ثم كفاية طلب الرحمة عليه من أجلاء الطائفة بعد كونه عند أكثرهم عدل التعديل، وأمانة التعويل، وخصوصا مع كثرتهم، ولا سيما من مثل النجاشي والشيخ، وغاية احتياظه في أمر الديانة والتكليف بحيث عدّ من المسارعين إلي التضعيف مع ظهورها في أن نفس مثل هذا الرجل ليكن متحلّية بخلاف ما كان ينكره من الرجال.

إلي غير ذلك من القرائن الداخليّة والخارجيّة عن مؤنة إثبات عدالته بل جلاله قدره وشأنه.

وظاهر أنّ بتمام هذه المراتب الثلاث في الرجل يثبت المقام الثاني فيه، وهو كونه ثقة مع أنّه المصرح به أيضا في كلمات كثير من المتأخّرين.

وإذن فلا يصغي إلي خلاف مثل مولانا التّقي المجلسي - رحمه الله - فيه حيث زعم أنّ الرجل من جملة المجهولين لعدم عنوان له في كتب الرجال بالأصالة أو تصريح

ص: 49

1- انظر لسان الميزان ج 2 ص 397.

2- حل الاشكال في معرفة الرجال.

فيه بما يدلّ علي الثقة و العدالة. شعر:

وكم في زوايا من خبايا أجلة

و من جاهل في غيبه يترفع

و لنعم ما قال الفاضل المحقق مولينا اسماعيل الخاجوي المازندراني في فوائده الرجالية بعد طويل من كلام أفاده و حكاه ممن أراداه في غاية جلالة هذا الرجل: ثم كيف يكون من هذا شأنه و قدره و مكانه مجهولا حاله أو شخصه؟ وأي رجل من أصحابنا من شيوخ طائفتنا و أصحاب التصانيف أعرف منه حالا أو أشهر منه شخصا؟. و حاله أظهر من الشمس و شخصه أبين من الأمس.

ثم قال:- بعد ما قال- و علي هذا المنوال تعرف حال أكثر الرجال، و لا سيما المتأخرين منهم. فهذا هو الشيخ النجاشي لم يتعرض لبيان حاله و حقيقة مقاله من تأخر عنه إلا الفاضل العلامة في الخلاصة حيث قال: إنّه ثقة معتمد عليه عندي. و ليس ذلك لملاقاته إياه و معاشرته معه؛ كيف و بينهما بون بعيد؛ بل لتتبعه حاله و ملاحظته مقاله، و ما نقل عنه من كونه صاحب كتب متينة متداولة بينهم مقبولة عندهم، و من إرادة السيد المرتضي - رحمه الله - منه كتابه المذكور. إلي غير ذلك من قرائن أحواله و حسن مقاله. هذا.

و في موضع آخر من كلامه فيه: فإذا كان الرجل إماميا عارفا عالما متبعا متقنا شيخا في هذه الطائفة لم يقدح فيه و لا في كتابه أحد منهم بل كلّ تلقاه بالقبول كما يظهر من أقوال هؤلاء الفحول و ممّا أسلفناه من النقول فلا شبهة في أنّ قوله معتمد عليه و كتابه مرجوع إليه و التشكيك فيه تشكيك في العاديات و ما يجري مجريها من البديهيّات. انتهى.

و أمّا المقام الثالث و الرابع و الخامس: و هو ذكر المشايخ قوله في الرجال و ما يتلوانه من الوصفين الآخرين فيظهران أيضا بملاحظة نقل شيخنا النجاشي عنه في ترجمة ابن التاجر، و أبي تمام الشاعر، و جعفر بن محمّد بن مالك، و عليّ بن الحسن بن فضال، و الحسين بن أبي العلاء، و أحمد بن إسحق القمي، و خالد بن يحيي، و أبان بن تغلب، و أحمد بن الحسين الصيقل، و حماد بن عيسي، و خير بن علي،

وغيرهم المستفاد من تضاعيف فهرسته الذي عمله بأمر سيدنا الجليل السابق ذكره- قدّس سرّه- باذلا فيه باليقين مساعيه و جهده و مراعيها في تأليفه ما يوجب الاعتبار و الارتضاء عنده.

و كذا بملاحظة نقل السيّد الثقة الجليل و العالم الكامل النبيل أحمد بن طاوس- رحمه الله- عنه كثيرا، و كذا العلامة، و الحسن بن داود- رحمهما الله- من أوّل كتابيهما إلي الآخر معظمين لاسمه الشريف حيثما كان يذكر، و مبالغين في وصف كتابه المشهور حتّى أنّ السيّد- رحمه الله- من غاية حرص له علي إبقائه أدرجه بتمامه في ذيل كتابه الجامع كما مرّت إليه الإشارة.

و العلامة- رحمه الله- كثيرا ما يأتي بقوله قبال أقوال مثل الشيخ، و النجاشي، و الكشي، و أضرابهم الفحول بل ربما يرجّحه عليهم أو يتوقّف بسببه كما تراه في ترجمة حذيفة بن منصور يقول بعد نقله عن شيخنا و المفيد و النجاشي توثيقه، و عن الكشي حديثا في مدحه: و الظاهر عندي التوقّف فيه لما قاله هذا الشيخ. يعني به قول ابن الغضائري فيه: إنّ حديثه غير نقيّ. الخ. و كذا في ترجمة محمّد بن مصادف أو غيره حيث يقول: و الأقوي عندي التوقّف فيما يرويه هؤلاء كما قال الشيخ ابن الغضائري. إلي غيرهما من المقامات المتكرّرة التي يطول بتفصيلها الكلام.

و أمّا المقام السادس: و هو التعبير عنه بلفظ الشيخ و ما يشبهه من الأوصاف فقد ظهر لك أيضا وجهه من تضاعيف ما تقدّم لك من المقامات و خصوصا الاولى و تصريح كثير من المتأخرين أيضا به. فتبصّر.

و أمّا المقام السابع: أعني ذكر المشايخ له مترجمين عليه فيرشد إليه بعد ملاحظة الموارد التي ذكر اسمه الشريف فيها من كتب الشيخ و «جش» مع كونه في طبقتهم و معاصرا لهما و من شركائهما في القراءة علي كثير و خصوصا استرحام النجاشي (1)- رحمه الله- في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل عليه لا؛ علي أبيه الذي اجمع علي جلالة

ص: 51

1- استدلل بهذا في فوائد الرجال أيضا. منه.

قدره و عظم شأنه. ما نقل (1) عن الفاضل الجليل مولانا عناية الله القهبائي في مجمع الرجال أنه قال: أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري- رحمه الله- أبو الحسين صاحب كتاب الرجال الموضوع لذكر المذمومين، و كتابين آخرين كما في خطبة «ست» استرحم له السيّد السند جمال الملة و الدين أحمد بن طاوس، و الشيخ الطوسي، و الشيخ النجاشي- قدس الله أرواحهم- مرارا كثيرة بل كلما ذكره. ثم في الحاشية منه- رحمه الله-: لا يخفي عليك أنّ السيّد ابن طاوس استرحم لأحمد هذا و لوالده الحسين- رحمهما الله- خمس مرّات حين ينقل كتابه في كتابه في العنونات، و في الخاتمة. و كذلك الشيخ الطوسي في خطبة فهرسته. و هو مع الشيخ النجاشي كلما ذكره صريحا أو كناية ذكره مع طلب الرحمة له. و مع التتبع التامّ في مواضع ذكره يعرف نهاية اعتبار عندهم. إلي أن قال: منها- يعني من المواضع المذكورة- في ترجمة أحمد بن الحسين بن عمر، و في حبيب بن أوس، و في عليّ بن الحسن بن فضال، و في عليّ بن محمّد بن شيران، و غيرها فدلّ. علي جلاله الرجل في أقواله و غيرها.

فيعتبر مدحه و ذمّه إلي هنا كلامه رفع مقامه و طاب منامه.

و أمّا المقام الثامن من الكلام الذي هو من مزالّ أقدام علمائنا الأعلام و منتهي المطلب و غاية المرام في هذا المقام بل المقصد الأصلي و المطلب الكلّي من ذكر التمام يعني أنّ المراد بابن الغضائري علي الإطلاق في كلماتهم هو هذا الشيخ لا غير فهو أيضا ممّا نفي عنه الريب في كلمات بعض المتأخرين (2) بل لا خلاف يعرف فيه ظاهرا إلّا من الشهيد الثاني حيث توهم من عند نفسه أو اتّبع فيه السيّد ابن طاوس- كما

ص: 52

1- قوله «ما نقل» فاعل لقوله «فيرشد إليه».

2- أقول: و من جملة النافين للريب عن هذا المرام هو شيخنا الحر العاملي- رحمه الله- صاحب الوسائل في أواخر أمل الامل حيث قال. في باب ذكر من بدي بابن من علماء الامامية: ابن الغضائري أحمد بن الحسين بن عبيد الله، و ظن الشهيد الثاني أنه الحسين. و هو خلاف ما صرح به الشيخ في خطبة الفهرست، و غيره في مواضع من كتب الرجال بلا ريب في ذلك كما قاله الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني في حواشي كتاب الرجال لميرزا محمد. انتهى. منه- ره.

ذكره سبطه الشيخ محمد -: أن هذا العلم لأبيه الحسين بن عبيد الله و نسبة الكتاب المشهور المنقول عنه في كلمات السيد ابن طاوس و العلامة و ابن داود - رحمهم الله - أيضا إليه لا إلي ولده أحمد. بل ربما يسند هذا القول في كلمات بعض هذه الأواخر إلي المشهور بين المتأخرين. و كما تري خلاف ما يظهر من نفس كلمات الناقلين عنه المطلعين علي أحواله. فإن المنقول عن السيد بن طاوس - رحمه الله - في رجاله ما هذه صورته «من كتاب أبي الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري المقصور علي ذكر الضعفاء المرتب علي حروف المعجم» و عن العلامة في ترجمة إسماعيل بن مهران أنه قال: و قال الشيخ أبو الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري: إنه يكني أبا محمد. مع أن هذا القول ليس في كتاب النجاشي. فليكن في كتابه المشهور الذي كان عنده و ينقل عنه بعنوان: «و قال ابن الغضائري» كثيرا. ثم ليكن هذه عبارة اخري لقوله دائما: «و قال ابن الغضائري» كما لا يخفي. فتأمل.

و قال أيضا في ترجمة أحمد بن علي الخضيب: قال ابن الغضائري: حدّثني أبي.

فإنّ الحسين لم يعلم لأبيه قول بل وصف بتصنيف أو قول أو رواية؛ بل هو مخالف لما صرح به جمهور المحققين من بعده أيضا فحينئذ يصير كمسبوق بالإجماع و ملحوق به.

و ممّن صرح بذلك ممّن تأخر عنه السيد المحقق الداماد حيث أفاد: أنّ ابن الغضائري مصنّف كتاب الرجال المعروف الذي العلامة في «صه» و الشيخ تقي الدين الحسن بن داود ينقلان عنه و يبينان في الجرح و التعديل علي قوله ليس هو الحسين بن عبيد الله الغضائري العالم الفقيه البصير المشهور العارف بالرجال و الأخبار شيخ الشيخ الأعظم أبي جعفر الطوسي و الشيخ أبي العباس النجاشي، و سائر الاشياخ.

إلي أنّ قال: بل إنّ صاحب كتاب الرجال الدائر علي الألسنة الشايخ نقل التضعيف أو التوثيق منه هو سليل هذا الشيخ المعظم أعني أبا الحسين أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري، و كان شريك شيخنا النجاشي في القراءة علي أبيه أبي عبيد الله. هذا.

و من هذا القبيل من التصريح أو الاستظهار و الترجيح في كلمات سائر المتأخرين أيضا كالمحقق المولي عبد الله التستري، و المدقق الميرزا محمد صاحب الرجال، و السيد التفرشي، و العلامة المجلسي، و شيخنا الحرّ العاملي، و الشيخ الطريحي، و صاحب مجمع الرجال، و غيرهم من المهرة البصيرين غير قليل.

و عليه فإن كان نظر المخالف في المسئلة إلي ما يترائي باديء النظر، و يستقر به الأوهام قبل مراجعة الفكر متي ما يسمع الإنسان من الخارج ابنا للغضائري تذكر أقواله في الرجال؛ ثم لما تراجع التراجم لا يري فيها مذكورا بهذا اللقب إلا الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الذي يصفه النجاشي و الشيخ - رحمهما الله - بأنه كثير السماع عارف بالرجال من غير ذكر لأحمد بن الحسين الغضائري أصلا. ففيه أنه توهم عليل، و تحكّم من غير دليل، و تعسف ليس إليه سليل، أو استبعاد محض يرتفع بأدني تأمل قليل، و يكسر ظهره بالقلب له بعد توجه الإنسان بعينه البصيرة إلي تراجم أحوالهم الكثيرة حيث لا يري فيها عند تفصيلهم لمصنّفات هذا الحسين عينا أو أثرا من كتاب رجال، و لا ذكرا من ترجمة أحوال؛ ثم تفكّره في أنه لو كان له كتاب في الرجال مرجوعا إليه في ذلك الزمان لذكره المترجمون له، و خصوصا تلميذاه: الشيخ الطوسي و النجاشي الواقفان علي أحواله بما لا مزيد عليه، و الذاكران من تصنيفاته ما هو أخسّ و أصغر منه بكثير لقضاء العاده حينئذ بأنه لو كان له كتاب من هذا القبيل لأشار إليه تلميذاه لا أقلّ. فلمّا لم يذكره حكمنّا بأن لا كتاب له في هذا الباب. إذ بهذه المقدّمة العاديّة يثبت كثير من مشكلات العلوم.

و إلي ما ذكرنا أشار أيضا في الرواشح السماوية بعد نقله عن السيد ابن طاوس قوله في آخر ما استطرفه من كتب الرجال: أقول: إنّ أحمد بن الحسين - علي ما يظهر لي - هو ابن الحسين بن عبيد الله الغضائري - رحمه الله - فهذا الكتاب المعروف لأبي الحسين أحمد، و أمّا أبوه الحسين أبو عبد الله شيخ الطائفة فتلميذاه: النجاشي و الشيخ ذكرنا كتبه و تصانيفه، و لم ينسبنا إليه كتابا في الرجال، و إنّما كلامهما و كلام غيرهما أنه كثير السماع عارف بالرجال. و بالجملة لم يبلغني إلي الآن عن أحد من الأصحاب أنّ

له في الرجال كتابا. انتهى.

فظهر من بين ذلك كله أنه لم ينسب إليه إلي الآن كتاب في الرجال ليتمكننا حمل هذا المشكوك عند بعضهم عليه؛ بخلاف ولده أحمد فإنه وإن لم يعنون اسمه بالاصالة، ولم يصرح في كلمات القدماء بقدر فيه أو عدالة؛ لكن نسبة كتب الرجال إليه في الجملة من المتواترات بينهم والمسلّمات عندهم؛ لما أنك عرفت من تصريح الشيخ في خطبة «ست» بأن له كتابين: أحدهما ذكر فيه المصنّفات، والآخر ذكر فيه الاصول.

وذكر أيضا: أنه استوفاه علي مبلغ ما وجده وقدر عليه غيره؛ غير أن هذين الكتابين لم ينسخهما أحد من أصحابنا او اخترم هو- رحمه الله- وعمد بعض ورثته إلي إهلاك هذين الكتابين وغيرهما من الكتب علي ما حكى بعضهم عنهم.

ولما قال النجاشي في ترجمة أحمد بن أبي عبد الله البرقي: وقال أحمد بن الحسين- رحمه الله- في تاريخه: توفي أحمد بن أبي عبد الله البرقي سنة أربع وسبعين ومأتين. فمنه يظهر أن له أيضا كتاب التاريخ، وكأنه في تواريخ مثل وفيات أصحابنا المتقدمين والرواة المتدنيين ومواليدهم. فهذه ثلاثة كتب.

وقد علم من مواضع اخر، وصرح به أيضا بعض من تأخر أن له أيضا كتابين آخرين: أحدهما: في ذكر خصوص الممدوحين من الرجال، والآخر مقصور علي ذكر المذمومين منهم، وهو كتابه المشهور الدائر علي الألسنة نسبتة إلي ابن الغضائري الذي هو مذكور بتمامه في رجال بن طاوس، وقد أفرده المولي عبد الله التستري- رحمه الله- من نسخة أصله التي كانت بخط السيد المبرور بعد ما انتقلت من خزانة كتب الشهيد الثاني- رحمه الله- إليه، وذكر في آخره: وهذا كتاب نفيس يغني عن جميع كتب السلف.

ومما يرشد إلي هذه النسبة أيضا صريح العلامة وابن داود جميعا في ترجمة محمد بن مصادف حيث قالوا: اختلف قول بن الغضائري فيه. ففي أحد الكتابين أنه ضعيف، وفي الآخر أنه ثقة. والأولي عندي التوقف فيه.

وصريح الأول أيضا في ترجمة عمرو بن ثابت فيما قال إنه ضعيف جدًا: قاله ابن

الغضائري، وقال في كتابه الآخر: عمر بن أبي المقدام. إلي غير ذلك ممّا استفيد أو يستفاد من التضاعيف. هذا.

وإن كان نظر المخالف إلي قول العلامة- الذي هو الناقل عنه كثيرا- في ترجمة سهل بن زياد: ذكر ذلك ابن نوح وأحمد بن الحسين. ثمّ قوله: وقال ابن الغضائري:

إنّه كان ضعيفا، أو إلي قوله في ترجمة جعفر بن محمد بن مالك الفزاري: قال النجاشي: إنّه كان ضعيفا في الحديث، وقال أحمد بن الحسين: كان يضع الحديث ثمّ قوله: قال ابن الغضائري:

إنّه كان كذابا متروك الحديث. حيث إنهما بظاهرهما يعطيان المغايرة بين أحمد بن الحسين و ابن الغضائري لمكان العطف. فهو أيضا واضح البطلان لمن نظر إلي خلاصة العلامة، و كتاب النجاشي بصحيح الإمعان و عرف أنّها في الحقيقة تأليف منه و من كتابي الشيخ و رجال السيّد بن طاوس- رحمهما الله- كما صرّح به بعض أهل الفطنة و التدقيق بل كثيرا ما يقتبس من هؤلاء بعيون أفاظهم من غير إشارة إلي النقل ناويا له في القلب علي الظاهر حذرا عن الانتحال و الخيانة في حقّه، أو بانيا علي مصطلح يحتمل كونه مقرّرا معهودا عنده معيّنا علي أصحابه في كفيّة نقله عنها؛ و إن كان فيه أيضا من الإغراء ما لا يخفي.

بل هذا العمل منه- رحمه الله- إلي حيث قد ينجر إلي الخلل و الفساد و الغلط المستفاد بالنسبة إليه- رحمه الله- كما تري أنّه يقول في ترجمة أبي طاهر الزراري: هو ابن أبي غالب شيخنا مع أنّه ليس شيخه بل شيخ النجاشي، و كيف يتابع رجال الشيخ بعيون أفاظه في ترجمة يحيي بن سعيد الأنصاري في قوله بعد ذكره له: مدنيّ تابعيّ أسند عنه. مع إعواز مرجع لضمير عنه في كتابه لا لفظا و لا معني و لا مقاما، و ذلك لأنّ هذا الضمير راجع إلي الصادق عليه السّلام و لذا لا يوجد هذا اللفظ بالنسبة إلي غير رجاله عليه السّلام إلّا في مورد أو موردين لهما توجيه صحيح، و إن ذكر بعض محققي متأخرينا لهذا اللفظ محامل اخر أيضا إلّا أنّها غير مستقيمة جدّا، و لذا قال المحقّق الشيخ محمّد- رحمه الله- في هذا المقام: و العجب من المصنف أنّه أتى بقوله: أسند عنه. مع عدم تقدّم مرجع الضمير فكأنّه نقل كلام الشيخ بصورته، و الضمير فيه عائد إلي الصادق عليه السّلام و هذا من جملة العجلة الواقعة من المصنف. هذا. مع أنّا نقول: إنّ ذكره لهذا

اللفظ في كتابه كثيرا- من غير تثبت لما اريد به ظاهرا مع أن ايراده من خصائص رجال الشيخ، و ليس يشير إلي نقل منه أصلا- يدل علي صحّة ما ذكرناه.

و بالجملّة فمن عرف ذلك منه- رحمه الله- أو راجع كتاب النجاشي علم بالقطع أنّه إنّما أراد بقوله في ترجمة سهل بن زياد: ذكر ذلك ابن نوح و أحمد بن الحسين. أن يذكر ما ذكره «جش» و نقل عنه من غير كتابه المشهور إذ هو ما ذكره فيه كما اطّلعنا عليه بخلاف قوله بعده: و قال ابن الغضائري. فأنّه ابتداء كلام منه و لا يوجد إلّا في كتابه الذي كان عنده، و كذا الكلام في ترجمة جعفر الفزاري؛ بل الأمر فيه أسهل. و العجب ممّن يحتمل خلاف ذلك مع ما يري أنّ المصنف يقول فيها أولا: قال جش. ثم يذكر ما ذكره جش بعينه، و يتعقّب بقوله: و قال ابن الغضائري.

اللهم إلّا أن يقال: فقوله: و قال ابن الغضائري. أيضا من تتمّة كلام جش بمقتضي ظاهر التعاطف فننقل لازم الكلام حينئذ إليه و هو كما عرفت خلاف المذكور فيه فيبطل أو يمرّ بالخيال أن نسجه بهذا المنوال تفصيل الأقوال بعد سدّ احتمال كون مراده من ابن الغضائري الحسين العارف بالرجال يوهّم أنّ ابن الغضائري ليس بأحمد بن الحسين المذكور أولا في كلامه بل أحمد غيره هو أيضا يكون ابن الحسين. و ليس بشي كما صرّح به مولينا المحقّق الاستر آبادي، و ذلك لأنّه مع أنّه قول فصل لا قائل به ينافيه المقدّمة العاديّة السابقة، و تصرّيح النجاشي نفسه في ترجمة أحمد بن الحسين الصيقل بقوله: قرأته أنا و أحمد بن الحسين علي أبيه يعني الحسين بن عبيد الله المشهور الذي كان شيخ قرأته بلا شبهة فيه.

و إذا ثبت كون أحمد بن الحسين المطلق هنا من بيت ابن الغضائري يثبت في سائر الموارد أيضا؛ مضافا: إلي ما نقل عن السيّد بن طاوس- رحمه الله- في آخر ما استطرفه من كتابه أنّه قال: أقول: إنّ أحمد بن الحسين علي ما يظهر لي هو أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري- رحمه الله-. و غير ذلك من تصرّحات المتأخّرين.

ثمّ إنّ بعد اللتيا و التي ليس يندفع بما تصدع بعد أيضا تزيّف عبارة الخلاصة إلّا بفرض القول من قائلين كما قرّرناه، و ذلك لأنّ المعهود من التعبير في أمثال هذا

المقام الذي يذكر الانسان أولاً رجلاً ثم يريد أن يتبعه بذكر منسوب إليه، وخصوصاً إذا كان ابناً له أو أباً أن يشير إليه ويربطه فيه بضمير حذراً عن مجيء احتمال الخلاف فلو فرصنا أنه - رحمه الله - أراد بقوله: وقال أحمد بن الحسين الولد، و بـابن الغضائري الوالد. لكان عليه أيضاً ذكر الرابط بقوله: وقال أبوه ابن الغضائري مثلاً أو ما أشبهه لا بعبارة تظهر في الأجنبية بينهما.

و أما علي ما اخترناه فيرتفع هذه الركافة من الكلام أيضاً بالتمام. هذا.

وقد بقي الكلام هنا فيما سرى من السيد الداماد إلي بعض الأوهام من القدر في جلاله هذا الرجل المفصل في وصفه الكلام المعظم قدره عند اولي الأفهام بكونه مسارعاً إلي الجرح حرداً، مبادراً إلي التضعيف شططاً.

و الجواب عنه أيضاً أولاً: أن السيد - رحمه الله - ليس يعني بهذا القول قدحاً في الرجل؛ كيف وقد صرح مراراً بالبناء علي أقواله و جرحه و تعديله كما أشرنا إليه سابقاً؛ بل تمنياً في مثله خلاف ذلك بعد كونه متحلياً عنده بسائر الأخلاق الحميدة، و هذا نظير ما يقول في حق المحقق جعفر بن سعيد الذي اجمع علي عظم شأنه، و الاعتماد عليه:

إنه مع تبالغه في الطعن في الأسانيد بالضعف قد تمسك في المعتمد بروايات السكوني و عمل بها.

و ثانياً: أن وضع كتابه المشهور لما كان لذكر الضعفاء، و لا يذكر اسمه غالباً إلا في مقام التضعيف و لا نقل عن كتابه المقصود علي ذكر الممدوحين أو غيره من كتبه إلا نادراً في كتب الأصحاب مع ظهور أن فيها من التوثيق المفرطة ما لو انكشف لأثقل ذلك الاحتمال في حقه خيل إلي بعض الأوهام أن وضع جبلته كأنه كان علي التضعيف مهما استطاع من قبيل أهل اللجاج و الغرض و الذين في قلوبهم الغل و المرض و أرباب الشبهة و الوسواس و المسيئي الظنون من الناس، و من كان علي بصيرة في بواعث التصانيف و غاياتها يهون له الفرار عن سوء الظن به - رحمه الله - لهذه الجهة.

و ثالثاً إن هذه العادة منه - رحمه الله - لو لم يكن من أسباب مدحه لم يثبت به مذمة فيه أصلاً؛ كيف لا؟! و هذه الحالة إنما تنبعث في الشخص من فرط احتياطه في الدين

والتفاتة إلى اليسار واليمين، واهتمامه في تمييز الغث من الثمين، و تثبته في تشخيص الأمين من غير الأمين؛ بل من ليس فيه تلك الحالة لا اعتماد به ولا اعتداد بما يحكم بموجبه.

ولذا تراها من الشهيد الثاني في تعليقاته علي الخلاصة، و من نفس هذا المحقق المورد و سائر المدققين من المتأخرين أكثر ممّا في هذا الرجل بكثير كما قد عرفت من المحقق أيضا في حقّ السكوني ما عرفت.

وبالجملة فساحة جلاله الرجل أرفع من أن يسرع إليها خيال الإنكار، و باحة و ثقته أمنع من أن يركم عليها خبال الأنظار بل هو في عالي درجة من العلم و الدين و سامي مرتبة من مراتب المشايخ المعتمدين.

ثم ليعلم أنّ الغضائر بفتح الغين و الضاد المعجمتين جمع غضارة، و هي الآنية المعمولة من الخزف، و ما قد يصنع منه لدفع العين.

و أمّا الغضائري علي وزن القلانسي فهي نسبة جدّ هذا الرجل أو أبيه- كما ستعرف في أحواله- و جماعة اخري من المحدثين إلي صناعة الغضائر و بيعها كما عن صاحب طراز اللغة، و لم أر أحدا سواه تعرّض بمثله لضبط هذه اللغة، و بيان أنّ النسبة إليها كذلك.

و إنّما بسطنا القول في تحقيق مراتب كماله، و أطيننا الكلام دون التفتيش عن حقيقة حاله و إن كان فيه خروج عن وضع الرسالة و تجاوزا عن حدّ هذه العجالة لأنّه نفسه من أهل الرجال و التكلّم عن أحوال الناس و المتصدّين لكشف الالباس ففي التقاصر عن تحقيق حال مثله مظنة لسيران الريب و طريان العيب إلي أكثر الراوين و هوّي من لم يعرفه حقّ معرفته في مهاوي الهاوين.

12- أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري

الشيخ الحافظ الفقيه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهري المشهور بابن عياش بالعين المهملة و الياء المثناة التحتانية و الشين المعجمة.

كان من جملة معاصري شيخنا الطوسي، و يروي عنه جعفر بن محمد الدوريسي الآتي ترجمته إن شاء الله تعالى.

وله من الكتب المشهورة كتاب مقتضب الأثر في النصّ علي الأئمة الاثني عشر علي حذو ما كتبه عليّ بن الخزاز القمي - رحمه الله - في ذلك المرام، و كتاب في الأغسال المسنونة، و غير ذلك.

يروي عنه في البحار و غيره كثيرا، و هو من جملة المعتمدين من الأصحاب - رضوان الله عليهم أجمعين -.

13- أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس النجاشي

الشيخ الثقة الضابط الجليل أبو الحسين، أو أبو العباس، أو أبو الخير أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الاسدي المعروف بابن الكوفي

ينتهي نسبه بسبع وسائط مذكورة في كتب الرجال إلي عبد الله النجاشي الذي كان واليا علي الأهواز من قبل المخالفين صاحب الرسالة المشهورة من مولينا الصادق عليه السلام إليه.

و أمّا فضله و دينه و حسبه فحسبها أيضا غاية اشتهارها بين الطائفة الإمامية من غير تكبير، و قد نقل عن الصهرشتي الفقيه الراوي عنه في وصفه أنّه كان شيخا بهيّا ثقة صدوق اللسان عند الموافق و المخالف - رضي الله عنه -.

و أمّا ضبط هذه النسبة فهو كما عن جامع الاصول: بفتح النون و تخفيف الجيم، و قيل: بكسر النون. و هو أفصح. و في النهاية: هو اسم ملك الحبشه و غيره. و الياء مشددة.

وقيل: الصواب تخفيفها. وفي المغرب: والنجاشي ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار الفارابي، وعن صاحب التكلمة بالتشديد، وعن الغوري كلتا اللغتين.

وأما تشديد الجيم فخطأ.

وقال الشيخ عبد النبي الجزائري في الحاوي عند ذكره - رحمه الله -: لا يخفي جلاله هذا الرجل وعظم شأنه وضبطه للرجال وقد اعتمد عليه كل من تأخر عنه في الجرح والتعديل بل لا يبعد ترجيح قوله علي قول الشيخ مع التعارض كما ينبغي عنه تتبع الأحوال، وقد تقطن بذلك وصرح به الشهيد الثاني في بحث الميراث من المسالك حيث يقول بتقريب: وظاهر حال النجاشي أنه أضبط الجماعة وأعرفهم بحال الرجال، وفي «صلة» أنه ثقة معتمد عليه عندي له كتاب الرجال نقلنا منه في كتابنا هذا وفي غيره أشياء كثيرة، وله كتب آخر ذكرناها في الكتاب الكبير.

وقال: سيدنا المهدي النجفي - رحمه الله - في فوائده الرجالية عند ذكره لهذا الرجل: ولعل أحمد بن عبيد بن أحمد الرقاء المذكور في رجاله ابن عمه و أخوه لأمه وهو أحمد بن علي بن أحمد لا غير، وإن اشتبه في ذلك كثير ويوضحه مع ما تقدم من الإيضاح ويأتي عن «صلة» وغيرها أن النجاشي صرح باسم أبيه في ترجمة محمد بن أبي القسم، و عثمان بن عيسى، و محمد بن علي بن بابويه، و ذكر بعد الفراغ من الجز والأول - علي ما في أكثر النسخ -: ممّا جمعه الشيخ الجليل أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي.

إلي أن قال: و ممن نصّ علي توثيق النجاشي و مدحه و أثني عليه بما هو أهله من القدماء العظماء أبو الحسن سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي الفقيه المشهور من مشاهير تلامذة شيخنا الطوسي - رحمه الله - كما ذكره خالنا المجلسي - رحمه الله -.

وأما تكنيته بأبي الحسين فهي الظاهر المطابق لما في كتابه و ما تقدم عن العلامة.

ويأتي عن ابن طاوس في كتاب قيس المصباح في الدعاء من تكنيته بأبي العباس. و الاختلاف في مثله كثير، و كذا تعدّد الكنية للرجل الواحد.

ثم شرع في ذكر من قدّمه علي الشيخ و نصّ علي أنه أضبط منه، و عدّ منهم السيدين

ابني طاووس و العلامة، و الشهيد الثاني، و ولده، و سبطه، و صاحب كتاب الرجال الكبير - رحمهم الله - في ترجمة سليمان بن صالح. ثم قال: و بتقديمه صرح جماعة من الأصحاب نظرا إلي كتابه الذي لا نظير له في هذا الباب، و الظاهر أنه الصواب، و لذلك أسباب نذكرها و إن أدّي إلي الإطناب.

أحدها: تقدّم تصنيف الشيخ لكتابه علي تصنيف النجاشي لما يذكرهما في كتابه.

و ثانيها: كثرة مشاغل الشيخ و تشعب علومه بخلاف النجاشي.

و ثالثها: أفضلّيته من الشيخ في علوم التاريخ و السير و الأنساب.

و رابعها: كونه من أهل الكوفة التي أكثر الرواة منهم.

و خامسها: ما اتفق له من صحبة الشيخ الجليل العارف بهذا الفن أحمد بن الحسين الغضائري المتقدّم ذكره مع الإشارة إلي اختصاص هذا الرجل به دون الشيخ.

و سادسها: تقدّم النجاشي و اتّسع طرقه و إدراكه كثيرا من المشايخ العارفين بالرجال ممّن لم يدركهم الشيخ - رحمه الله - مثل أحمد بن عليّ بن نوح السيرافيّ، و أحمد، بن محمّد بن الجندي، و أبي الفرج محمّد بن عليّ الكاتب، و غيرهم. و نحن نذكر هنا جملة من مشايخه ممّن ذكر له ترجمة في كتابه و غيرهم، و هم أقسام: فمنهم المسمّي بمحمّد، و هم ستّة أفضلهم الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان المفيد، و هو المراد بقوله: شيخنا أبو عبد الله، و شيخنا محمّد عليّ الإطلاق.

إلي أن قال: و من مشايخه المسمّي بأحمد سبعة أفضلهم الشيخ أبو العبّاس السيرافي المشهور، و منهم من يسمّي بعليّ و هم أربعة منهم والده، و المسمّي بالحسن اثنان، و بالحسين ثلاثة، و بسائر الأسماء ثمانية.

إلي أن قال: و قد تكرّر في «جش» قوله: عدّه من أصحابنا، أو جماعة، أو ما في معناهما.

و الأمر فيه هيّن عليّ ما قرّنا من وثاقة الكلّ. و لعلّه السرّ في ترك البيان. انتهى.

و أقول: و كتاب رجاله المذكور هو فهرسته المشهور الذي عمله بأمر شيخه المعظّم الشريف المرتضي - رحمه الله - بعد ما كتب الشيخ الفهرست و كتاب رجاله المشهور. و

يظهر من كتابه المذكور أنه كان من أوثق من كان عند جناب السيّد- رحمه الله- وأعزّهم لديه، ولذا جرى تغسيله بعد وفاته أيضا بيديه كما ستعرفه من ترجمته إن شاء الله.

وأما سائر كتبه التي لم يذكره العلامة- أعلي الله مقامه- فهي كتاب أعمال الجمعة وكتاب فضل الكوفة، وكتاب أنساب نصر بن قعين، وكتاب مختصر الأنواء و مواضع النجوم التي سمّتها العرب. كما فيما وصل إلينا من نسخ رجاله. ويرويها عنه جماعة من أصحابنا منهم السيّد الجليل أبو الصمصام ذو الفقار بن معبد الحسيني المروزي أحد مشايخ ابن شهر آشوب- رحمه الله-.

وهو يروي عن الشيخ المفيد، و الشيخ أبي عبد الله الغضائري، و سميّه الشيخ الثقة الجليل أحمد بن نوح السيرافي نزيل البصرة صاحب كتاب المصاييح في رجال الأئمة عليهم السّلام وكتاب الحديثين المختلفين، وكتاب التعقيب. وغير ذلك.

وقرأ علي السيّد الشريف المرتضي أيضا كثيرا كما استفيد من التضاعيف.

ثم إن وفاة هذا الشيخ كما في الخلاصة وغيرها كانت بقريّة مطير آباد في جمادي الاولي من شهور سنة خمسين وأربعمائة. وعمره إذ ذاك ثمان و سبعون سنة، و صارت مادّة تاريخ ذلك: إن الرحمة عليه.

وقال صاحب مجمع البحرين: و النجاشي هو أحمد بن عليّ المكنّي بأبي العباس صاحب كتاب الرجال المشهور سمع كثيرا عن أبي عبد الله المفيد- رحمه الله- انتهى.

ويظهر من ترجمه محمّد بن أبي القسم ما جيلويه و عثمان بن عيسي العامري من كتاب رجاله أنّه سمع أيضا من أبيه الفاضل الكامل عليّ بن أحمد كما أنّه قال في ترجمة الصدوق ابن بابويه بعد ذكر كتبه: قرأت بعضها عليّ والدي عليّ بن أحمد بن العباس و بذلك يتّضح أيضا فساد ما توهم أنّ أحمد بن العباس النجاشي غير أحمد بن عليّ بن أحمد بن العباس المصنّف لكتاب الرجال بل هو جدّه وليس له كتاب الرجال. و ذلك لأنّه وصف نفسه بمصنّف هذا الكتاب في عنوان أحمد بن العباس دون أحمد بن عليّ و هو لا يجتمع مع نصّ نفسه بأنّ أباه عليّ بن أحمد بن العباس. فليتأمل و لا يغفل.

الشيخ الفاضل المحدث المبرور أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي

من أهل طبرستان- بفتح الطاء و الباء و الراء و إسكان السين- كما قيدها الحازمي، و جري عليها العامة. أو:- بفتح الأولين مع إسكان السين كما ذكره ابن قتيبة في «أدب الكاتب» وقال: معناه بالفارسية: آخذة الفاس.

و كآئه لكثرة وجود هذه الآلة فيها من جهة ضرورة قطع الأشواك و قمع الأشجار و قلع الموانع من طريق الماز، و هو عربي مازندران المسمي به عند الأعاجم البلاد المعينة من نواحي دار المرز؛ كما في «تلخيص الآثار».

و كان هذا الرجل من أهل سارية التي هي من جملة بلادها المشهورة، كما ينتسب إليها أيضا تلميذه المشهور محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني- رحمه الله-.

وقد يوجد النسبة إليها طبريا، علي غير القياس. و منها: الشيخ أبو علي الطبري و القاضي أبو الطيب الطبري (1).

و هي كالطبراني بالنسبة إلي طبرية اردن من بلاد الشام، فإنه كما يقال في النسبة إليها: فلان الطبري، و الدرهم الطبرية؛ كذا يقال: فلان الطبراني. و منها الطبراني صاحب «المعجم الكبير».

وقد يطلق الطبرية أيضا علي قرية تكون بقرب الواسط.

و في «الرياض» نقلا عن شيخه و أستاذه العلامة المجلسي- رحمه الله- أنه استظهر كون الطبرسي معرب تفريشي، نسبة إلي تفريش الذي هو من توابع قم المحروسة، كما أن الدوريسي معرب الرشتي. قال: و قال به بعض أهل العصر أيضا.

و هو غريب.

و سوف يأتي في ترجمة حمزة الديلمي تنمة كلام في حقيقة هذه النسبة إن شاء الله.

ص: 64

1- كما نقل عن بعض كتب أخطب خوارزم أنه ذكر في النسبة الي سارية مازندران: الطبري، من غير سين. منه.

و بالجمله، فهذا الرجل من أجلاء أصحابنا المتقدمين و من جمله من يروي عنه تلميذه المتقدم إلي ذكره الإشارة- رحمة الله تعالى عليه- وقد ذكر اسمه الشريف في كتابه «معالم العلماء» أيضا، فقال: شيخي أحمد بن أبيطالب الطبرسي، له: «الكافي» في الفقه، حسن. و «الاحتجاج». و «مفاخر الطالبية». و «تاريخ الأئمة». و فضائل الزهراء. إنتهي. و الظاهر أنه نسبه إلي جده.

ثم إن كتاب «الاحتجاج» كتاب معتبر معروف بين الطائفة مشتمل علي كل ما أطلع عليه من احتجاجات النبي و الأئمة، عليهم السلام، بل كثير من أصحابهم الأمجاد مع جمله من الأشقياء و المخالفين. و في خواتيمه أيضا توقيعات كثيرة خرجت من الناحية المقدسة إلي بعض أكابر الشيعة.

و قد غلط (1) صاحب «الغوالي» و المحدث الأمين الأستر آبادي غلطا فاحشا يبعد عن مثلهما غاية البعد في نسبه إلي الشيخ أبي علي الطبرسي صاحب التفسير، مع أن بينهما بونا بعيدا، و تصريح جمهور الأصحاب و إسنادهم عنه و إليه؛ علي خلاف ذلك جدا.

نعم! إطلاق هذه النسبة علي جماعة من أصحابنا سوف تظفر بإجمالهم في ترجمة الشيخ أبي علي المذكور و بتفصيل تراجمهم في أثناء الكتاب، إنشاء الله.

و قد ذكره أيضا في «أمل الأمل» فقال: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي عالم فاضل محدث ثقة، له كتاب «الاحتجاج علي أهل اللجاج» حسن كثير الفوائد. يروي عن السيد العالم العابد مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي، عن الشيخ الصدوق جعفر بن محمد بن أحمد الدورستاني، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر

ص: 65

1- ذكره العلامة المجلسي أيضا في مقدمات «البحار» فقال في جملة كلام له: و ينسب هذا أيضا- يعني كتاب «الاحتجاج» المذكور- الي أبي علي، و هو خطأ، بل هو تأليف أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، كما صرح به السيد بن طاوس في كتاب «كشف المحجة» و ابن شهر آشوب في «معالم العلماء»، و سيظهر لك مما سننقل من كتاب «المناقب» لابن شهر آشوب- رحمه الله- أيضا. منه.

محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ. وله طرق اخر و مؤلّفات اخري، تأتي.

15- أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي

السيد الجليل الفاضل الكامل جمال الدين، أبو الفضائل، أحمد بن موسى بن طاووس الفاطمي، الحسني، الحلبي أخو السيّد رضيّ الدين علي من أبيه و أمه التي هي بنت الورّام- من ابنة الشيخ المجازة منه مع اختها التي هي أم ابن إدريس جميع مصنّفات الأصحاب- كما استفيد من تضاعيف الأبواب.

هو- كما ذكره تلميذه الحسن بن داود الحلّي وغيره- كان مجتهدا، واسع العلم، إماما في الفقه و الاصولين و الأدب و الرجال، و من أروع فضلاء أهل زمانه و أقتنهم و أثبتهم و أجلّهم.

حقّق الرجال و الرواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه، و صتّف تمام اثنين و ثمانين كتابا في فنون من العلوم، و اخترع تنويع الأخبار إلي أقسامها الأربعة المشهورة؛ بعد ما كان المدار عندهم في الصحّة و الضعف علي القرائن الخارجة و الداخلة، لا غير، ثمّ اقتفي أثره في ذلك تلميذه العلامة و سائر من تأخّر عنه من المجتهدين؛ إلي أن زيد عليها في زمن المجلسيين أقسام اخر.

و قد بالغ في الثناء عليه العلامة و الشّهيديان في كتبهم و إجازاتهم.

و يروي هو عن الشّيخ نجيب الدين بن نما و السيّد الجليل فخار بن معد الموسوي وغيرهما من المشايخ الأجلّاء.

و من مصنّفات الفقهية التي اختصّت بالذكر من البين في إجازات أصحابنا المجتبيين:

كتاب «بشري المحقّقين- أو- المختبين» علي اختلاف نسخ الضابطين، في ست مجلّدات و كتاب «ملاذ العلماء» في أربع مجلّدات.

و من غير الفقهيات له: كتاب «حلّ الإشكال في معرفة الرجال» و قد كانت نسخة الأصل منه عند شيخنا الشّهيد الثاني- رحمه الله- و ينقل عنها كثيرا في تعليقاته علي

«الخلاصة» وغيرها، ثم انتقلت إلي ولده المحقق الشيخ حسن، فصنّف في تحريره و تهذيبه كتابه المسمّى ب «التحرير الطاوسي» - قدّس الله سرهما القدّوسي -، وذلك لما أنّه لم يكن مرتباً أكمل ترتيب، و لا مهذباً أحسن تهذيب. و ينقل عنه أنّه اقتصر فيه غالباً علي التكلّم في أسانيد ماله دخل بالرجال من خصوص أخبار «كتاب الكشي» أو «الاختيار».

ثمّ إنّ جملة ما نسبته إليه الحسن بن داود المذكور، هو كتاب «عين العبرة في غبن العترة»، و بناؤه فيه علي التكلّم في الآيات الواردة في شأن أهل البيت عليهم السّلام و تحقيق ذلك مع الآيات النازلة في بطلان طريقة مخالفيهم و حقّ الإبانة عن جملة من مساويهم و هو نادر في بابه، مشتمل علي فوائد جليّة لم توجد في غير حسابه. و قد أسنده في الديباجة و غيرها مكرّراً إلي مسمّى بعبد الله بن إسماعيل، مع أنّ رجلاً بهذه النسبة لم يوجد في طبقة من علماء أصحابنا. و كان وجه ذلك رعاية غاية التّقية و وقاية مهجة البقية. و عندنا منه نسخة ظريفة كلّها بخطّ شيخنا الشهيد الثّاني - أعلي الله تعالي مقامه - و علي ظهرها بخطّه الشريف أيضا ما هو بهذه الصورة:

كتاب «عين العبرة في غبن العترة» تأليف عبد الله بن إسماعيل - سامحه الله -، وجدت بخطّ شيخنا الشّهيد - رحمه الله - علي ظهر هذا الكتاب ما صورته: «هذا الكتاب من تصانيف السيّد السّعيد العلامة جمال الدّين أبي الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس الحسني - طاب ثراه - و انتسابه إلي «عبد الله بن إسماعيل» لأنّ كلّ العالم عباد الله و لأنّه من ولد إسماعيل الذبيح - عليه السّلام -» إنتهي كلام الشهيد. قلت: و قد ذكر هذا الكتاب منسوباً إلي السيّد المذكور تلميذه الشيخ نقيّ الدّين الحسن بن داود الحلّي - رحمه الله - في «كتاب الرجال» عند ذكر السيّد و تعداد مصنّفاته. و هذا المعني من التعمية و الإبهام استعمله أيضا أخوه السيّد السعيد رضيّ الدّين عليّ بن موسى بن طاوس - رحمه الله - في كتابه الذي سمّاه ب «الطرائف في مذاهب الطوائف» و سمّي نفسه «عبد المحمود ابن داود المضري». أمّا التسمية بعبد المحمود فكما تقدّم في أخيه، و أمّا النسبة إلي

داود فهو إشارة إلي داود بن الحسن ابن اخت الصادق عليه السلام، وهو المقصود بالدعاء المشهور بدعاء امّ داود، وهو من جملة أجداده- رحمهم الله تعالى أجمعين-. وأما انتسابه إلي «مضر» فظاهر، لأنّ بني هاشم كلّهم مضرّيون، وهو من أجدانهم- قدس الله روحه-.

إلي هنا كلام الشهيد الثاني- رحمه الله تعالى- علي ظهر كتابه المذكور.

وكانت وفاة السيّد- قدّس الله تعالى روحه الشريف- في حدود سنة ثلاث و سبعين و ستمائة. و دفن بالحلّة البهيّة، و قبره بها معروف مشهور، يقصده الموافق و المخالف بالهدايا و النذور.

16- أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج

الشيخ فخر الدين أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج المشهور بابن المتوج البحراني

فاضل معظّم معروف، و بالعلم و الفضل و التقوي في أسانيد أصحابنا موصوف.

فمن جملة ألقابه الواقعة في بعض إجازات مقاربي عصره: خاتم المجتهدين المنتشر فتواه في جميع العالمين، شيخ مشايخ الإسلام، و قدوة أهل التقض و الإبرام.

و هو شيخ أبي العباس بن فهد الحلّي و الشّيخ فخر الدّين أحمد بن محمّد بن عبد الله بن عليّ بن حسن بن عليّ بن محمّد بن سبع بن سالم بن رفاة السبعي الفاضل الفقيه المشهور المتوطن بلاد الهند غالبا.

و من أجلّ تلامذة الشّهيد و فخر المحقّقين.

و والده الشّيخ عبد الله أيضا من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء المجيدين الأجلّة.

و كذا ولده شهاب الدّين- أو- جمال الدّين ناصر بن أحمد.

و هو الذي ينسب إليه القول باشتراط علمي البلاغة في الاجتهاد.

و قد نقل من غاية حفظه أنّه ما فطن شيئا و نسيه. هذا.

و من مصنفاته: كتاب «الوسيلة». و «كتابان في التفسير» مختصر و مطوّل.

ورسالة «الناسخ و المنسوخ» و «كتاب فيما يجب علي المكلّفين». و كتاب «غرائب المسائل». و كتاب «النهاية في تفسير الخمسمائة آية» و هي آيات أحكام القرآن بمقتضي حصر الفقهاء المحقّقين. عندنا منه نسخة؛ و المعنيّ بقوله فيه: قال المعاصر هو الشيخ شرف الدّين مقداد بن عبد الله السيوريّ في «كنز العرفان».

و في «الرياض» أنّ له أيضا: «شرح قواعد العلامة» في الفقه، و كأنّه بعينه كتاب و سليلته المقدّم ذكره، أو اشتباه منه بشرح قواعد تلميذه و سمّيه الشيخ أحمد بن رفاعة المقدّم إليه الإشارة في صدر العنوان، فإنّ له شرحا كبيرا سمّاه ب «سديد الأفهام»، و شرحا مبسوطا علي «ألفيّة الشهيد» أيضا؛ كتبه لبعض أبناء سادات ولاية الهند في تلك البلاد و سمّاه ب «الأنوار العلويّة» إشارة إلي اسم ذلك السيّد الأمير، و لم أقف إلي الآن فيما وقفت عليه من شروحها المشهورة- مثل شرح الشيخ علي المحقّق، و شرح الشيخ إبراهيم القطيفي، و شرح الشهيد الثاني، و شرح محمّد بن أبي جمهور الأحسائي، و شرح الشيخ محمّد بن نظام الدين الأستر آبادي- علي شرح أتمّ منه و أجمع للاصول و الفروع بمعنييهما و للفوائد الخارجة الكثيرة منه. و عندنا منه نسخة عتيقة؛ هكذا صورة خطّ الشارح في آخرها:

فرغ من تسويد بياضه و الخروج من لجة غياضه: مصنّفه الراجي من ربّه غفران ما تقدّم و ما تأخّر من ذنبه؛ أحمد بن محمّد السبعيّ ببلاد الهند و منها بمهندري في أوقات مكدّرة للنفوس، من تراكم الدهر العبوس؛ آخرها عصر السبت الثاني عشر من جمادي الاولي، أحد شهور سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة.

و في بعض حواشيه أيضا نسبة شرح أكبر منه إليه، و الله العالم. هذا.

ثمّ إنّ لابن المتوّج المذكور- عليه رحمة الله الملك الغفور- أو لوالده عبد الله ابن سعيد بن المتوّج: كتاب «المقاصد» و كتاب «كفاية الطالبين».

و له أيضا أشعار كثيرة و مرثي عديدة في شان الأئمة، عليهم السّلام.

و قد نقل عن المولي سعيد المرندي في كتاب «تحفة الإخوان» نسبة رسالة «الناسخ و المنسوخ» و كتاب «النهاية»- المذكورين في طيّ مصنّفات صاحب العنوان-

إلي والده الشيخ عبد الله بن سعيد المعرف هو أيضا بابن المتوج، وكذا نسبة كتاب «المقاصد»، وكتاب «كفاية الطالبين»، و«كتاب في أشعار المراثي لأهل البيت عليهم السلام» يجمعه عشرون ألف بيت في مجلدين؛ وإن وجد في بعض المواضع نسبة كل أولئك أيضا إلي الولد.

قلت: و من جملة ما ينسب إليه من تلك الاشعار الباهرة قوله:

ألا نوحوا وضجوا بالبكاء

علي السبط الشهيد بكر بلاء

ألا نوحوا بسكب الدمع حزنا

عليه و امزجوه بالدماء

ألا نوحوا علي من قد بكاه

رسول الله خير الأنبياء

إلي تمام أحد و ثلاثين بيتا رائقا ذكرها شيخنا الطريحي النجفي في منتخبه في المقتل و يقول في آخرها:

أنا ابن متوج توجتموني

بتاج الفخر طرا و البهاء

صلوة الخلق و الخلاق تترى

عليكم بالصباح و بالمساء

و لعنته علي قوم أباحوا

دمائكم بظلم و افتراء

هذا، و في ذلك المقتل أيضا نسبة مرثية اخري إلي السبعي، و كأنه ابن رفاعة المشار إليه في الضمن، و منها ما يوازن فيه بين محامد صفات محمد صلي الله عليه و اله و علي عليه السلام و معجزاتهما الباهرات؛ مسمي بقصيدة المعاجز، و هي تنوف علي سبعين بيتا؛ أولها:

أصغ و استمع يا طالب الرشد ما الذي

به المصطفى قد خصّ و المرتضي علي

محمد مشتق من الحمد اسمه

و مشتق من اسم المعالي كذا علي

محمد قد صفاه ربي من الوري

كذلك صفي من جميع الوري علي

محمد محمود الفعال موجد

كذلك عال في مراقي العلا علي

محمد للسبع السموات قد رقي

و كان بها في سدرة المنتهي علي

محمد بالقرآن قد خصص، هكذا

بمضمونه قد خصص نهج النبي علي

محمد يكسي في غد حلة البها

كذا حلة الرضوان يكسي بها علي

محمد شق البدر نصفين معجزا

له، و كذا الشمس قد ردها علي

محمّد حنّ الجذع شوقاً لأنّه

كذلك جبريل الأمين نعي علي

محمّد جنّ الأرض جاؤا ليسمعوا

تلاوته القرآن لمّا تلي علي

محمّد و اخي بين أصحابه و لم

يواخ من الأصحاب شخصا سوي علي

محمّد قد زوّجه ربّي خديجة

و فاطم بنت المصطفي زوجها علي

محمّد فتح الله في نور وجهه

كذلك مضمون بسيف الفتى علي

محمّد أقسم ذو الجلال بعمره

كذا أقسم الباري بيت حوي علي

محمّد أشفي ريقه عين حيدر

كذلك حمّي المصطفي ردّها علي

محمّد للعلم الإلهي مدينة

بها كون ما هو كائن؛ بابها علي

محمّد (يس) و (طه)، كتابه

له، و كذا معني (سبا) و (النبأ) علي

محمّد قد اوتي من الله حكمة

و لقتّها عن أسرها كلّها علي

محمّد مفتاح الحصون لعزمه

كذا قاتل الشجعان يوم الوغي علي

محمد كنزي شافعا عند خالقي

فإني موال مخلصا في ولا علي

محمد صلي ربنا ما سجي الدجي

عليه، وثني بالصلوة علي علي

ثم إن في «لؤلؤة» الشيخ يوسف البحراني - عليه الرحمه - أن قبر ابن المتوج المذكور - عليه رحمة الله الملك الغفور - بجزيرة النبي صالح، من بلاد البحرين، والله العالم.

17- أحمد بن محمد بن فهد الحلبي

الشيخ العالم العامل العارف الملي، وكاشف أسرار الفضائل بالفهم الجبلي، جمال الدين أبو العباس، أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد، الاسدي، الحلبي

الساكن بالحلة السيفية والحائر الشريف حيا وميتا.

له من الاشتهار بالفضل والأتقان، والذوق والعرفان، والزهد والأخلاق، والخوف والإشفاق؛ وغير اولئك من جميل السياق ما يكفينا مؤنة التعريف، ويغنينا عن مرارة التوصيف. وقد جمع بين المعقول والمنقول، والفروع والاصول، والقشر

و اللب، و اللفظ و المعني، و الظاهر و الباطن، و العلم و العمل بأحسن ما كان يجمع و يكمل.

و صتّف في الفقه: كتاب «المهذّب البارِع إلي شرح التّافع». و كتاب «المقتصر» و «شرح الإرشاد». و كتاب «الموجز الحاوي. و «المحرّر». و «فقه الصلوة» مختصر. و «مصباح المبتدي و هداية المهتدي». و «شرح الألفيّة». و كتاب «اللمعة في النية». و «كفاية المحتاج في مسائل الحاج». و رسالة اخري في «منافيات نيّة الحجّ». و «رسالة في التعقيبات». و «المسائل الشاميّات (1)». و «المسائل البحريّات».

و في سائر المراتب، كتاب «عدّة الداعي و نجاح الساعي». و كتاب «أسرار الصلوة». و كتاب «التحصين و صفات العارفين». و غير ذلك.

و له الرواية بالقرّانة و الإجازة عن جملة من تلامذة الشهيد الأوّل و فخر المحقّقين كالشيخ مقداد السيوري؛ و علي بن الخازن الحائري، و ابن المتوّج البحراني المتقدّم ذكره، و كذا عن السيّد الجليل النقيب بهاء الدين أبي القاسم علي بن عبد الحميد النيلي النسابة صاحب كتاب «الأنوار الإلهيّة» و غيره.

و عندنا بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - أو - ولده الشيخ محمّد - غير خارج عنهما لا محالة - نقلا عن بعض تّمات كتاب لجناب هذا السيّد الجليل في علم الرجال، كان هو بخطّ السيّد جمال الدين بن الأعرج العميدي و من إفاداته الملحقة بكتابه المذكور بالتماس ذلك السيّد - رحمة الله عليه - ما هو بهذه الصورة:

أحمد بن محمّد بن فهد - بالفاء المعجمة و الدال المهملة بعد الهاء - من الرجال المتأخّرين في زماننا هذا، أحد المدرّسين في المدرسة الزينيّة في الحلة السيفيّة، من أهل العلم و الخير و الصلاح و البذل و السماح. استجازني فأجزت له مصنّفتي و رواياتي عن مشايخي و رجالي، و له عدّة مصنّفات و رسائل صالحات، منها: كتاب «عدّة الداعي و نجاح الساعي» يتضمّن عدّة فوائد. و «رسالة في العبادات الخمسة» تشتمل علي اصول و فروع. و رسالة «كفاية المحتاج إلي معرفة مسائل الحاج» و كتاب «الهداية في فقه

ص: 72

1- ينقل عنه الفاضل الهندي كثيرا في شرحه علي «الروضة». منه.

الصلوة» ورسالة «الدّرّ النضيد» في فقه الصلوة أيضا. وكتاب «المصباح» في واجب الصلوة و مندوباتها. وكتاب «الفصول في الدعوات». وكتاب «التحصين في صفات العارفين» إلي غير ذلك. إنتهي.

و وجدت في بعض مصنّفات من عاصرناه أنّ ابن فهد ناظر أهل السنّة في زمان الميرزا إسبند التركمان في الإمامة- و كان واليا علي عراق العرب- فتصدّي لإثبات مذهبه و إبطال مذاهب أهل السنّة، و غلب علي جميع علماء أهل العراق. فغيّر الميرزا مذهبه و خطب باسم أمير المؤمنين و أولاده الأئمّة- عليهم السّلام- إنتهي.

و يروي عن ابن فهد المذكور جماعة من العلماء الثقات الأجلّة، منهم:

الشيخ عليّ بن هلال الجزائريّ شيخ الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

و منهم: الشيخ الإمام العالم الفقيه عزّ الدين حسن بن عليّ بن أحمد بن يوسف الشهير بابن العشرة الكرواني العاملي، شيخ رواية جماعة من مشايخ الإجازات، منهم:

عليّ بن هلال الجزائري الآتي ذكره- إن شاء الله-، بل يظهر من أوائل «غوالي اللثالي» أنّ له الرواية أيضا عن شيخنا الشهيد- رحمه الله-. و كان- رحمه الله- من العلماء العقلاء و أولاد المشايخ الأجلّاء و حجّ بيت الله كثيرا نحو أربعين حجّة؛ و كان له عليّ الناس مبالّ و منافع، و قرأ عليّ السيّد حسن بن نجم الدين الأعرج- من تلامذة الشهيد- و غيره في حدود سنة 862. و مات ب «كرك نوح» من قري جبل عامل بعد أن حفر لنفسه قبرا؛ و كان كثير الورع و الدعاء و العبادة، كما نقل عن خطّ تلميذه الشيخ محمّد بن علي الجباعي. و في «أمل الامل» أنّه كان فاضلا زاهدا فقيها، و كانت امّه ولدت في بطن واحد عشرة أولاد في غشاء من جلد رقيق، فعاش منهم واحد و مات الباقي فلذلك سمّي ابن العشرة. يروي عن ابن فهد. إنتهي.

و منهم: الشيخ عبد السميع بن فيّاض الأسدي الحلّيّ صاحب كتاب «تحفة الطالبين في اصول الدين» و كتاب «الفرائد الباهرة»، و كان عالما فاضلا فقيها متكلّما من أكابر تلامذة أحمد بن فهد الحلّيّ- كما في «رياض العلماء»-.

و منهم: السيّد محمّد بن فلاح بن محمّد الموسوي الذي هو من أجداد السيّد خلف

ابن عبد المطلب الحويزي المشعشعي. وقد أُلّف ابن فهد المذكور له رسالة- كما في الكتاب المتقدّم- و ذكر فيها وصايا له، و من جملة ما ذكر فيها أنّه سيظهر السلطان شاه إسماعيل الصفويّ؛ حيث أخبر أمير المؤمنين عليه السّلام يوم حرب صفّين- بعد ما قتل عمّار بن ياسر- ببعض الملاحم من خروج جنكيزخان و ظهور شاه إسماعيل الماضي، و لذلك قد وصّي ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم إطاعة ولاة حويزة ممّن أدرك زمان الشاه إسماعيل المذكور لذلك السلطان، لظهور حقّيته و بهور غلبته.

و قد كان هذا السيّد محمّد الملقّب بالمهديّ مشتهراً بمعرفة العلوم الغربية، و أنّه قد أخذ ذلك كلّ من استاده ابن فهد الحلّيّ المذكور. هذا.

و قد توفي ابن فهد المذكور سنة إحدى و أربعين و ثمانمائة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة- رحمه الله تعالى-.

و في «رجال بحر العلوم» أنّه ولد في 757، و توفي في التاريخ المذكور، فيكون مبلغ عمره أربعاً و ثمانين سنة.

و قبره- ره- معروف يكر بلاء المشرفة وسط بستان يكون بجانب المخيم الطاهر و قد تشرفت بزيارته هناك، و كان السيّد صاحب «الرياض» يتبرّك بذلك المزار كثيراً، و يكثر الورود عليه، كما سمع من الثقات.

و من جملة من رثاه في مصيبتة هو الشيخ أبو القاسم عليّ بن جمال الدين محمّد بن طيّ العامليّ صاحب كتاب المسائل الذي يدعي ب «مسائل ابن طيّ»، و هو يروي عن العريضيّ الذي أريد به الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن عبد الله العريضيّ- الراوي عن السيّد حسن بن أيّوب عن الشهيد و ابن العلامة-؛ دون السيّد جمال الدين عبد الله بن محمّد الحسينيّ العريضيّ الذي هو من مشايخ الشّهد، و لا العريضيّ الذي هو من مشايخ المحقّق.

و العريضيّ نسبة إلى قرية عريض التي هي علي رأس أربعة أميال من المدينة المتبرّكة.

و يروي عن ابن طيّ المذكور الشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن داود المؤدّن الجزيّنيّ ابن عمّ الشّهد- ره-.

وله أيضا أشعار في وصف «المهذب» لابن فهد المذكور؛ زيادة علي مرثيته المشار إليها، و توفي في سنة 855.

ثم إن هذا الشيخ الكبير غير الشيخ العلامة النحرير شهاب الدين أحمد بن فهد بن حسن بن إدريس الأحسائي وإن اتفق توافقهما في العصر والاسم والنسبة إلي فهد الذي هو جدّ في الأول وأب في الثاني - ظاهرا-، وكذا في روايتهما جميعا عن الشيخ أحمد بن المتوجّج البحراني المتقدّم؛ وغير ذلك من المشتركات (1) حتّي أنه نقل من غريب الاتّفاق أنّ بعض أصحابنا قال بعد ذكره لهذا الرجل: إنّه و ابن فهد الأسديّ متعاصران و لكلّ منهما «شرح علي إرشاد العلامة»، وقد يتحد بعض مشايخهما أيضا، و من هذا الوجه كثيرا ما يشتبه الامر فيهما و لا سيّما في شرحيهما علي «الإرشاد». ثم ذكر الناقل أنّ مجلّدا من نكاح شرح الأخير وقع بيده مكتوبة في آخره صورة خطّ المصنّف هكذا: تمّ الكتاب الموسوم ب «خلاصة التنقيح في المذهب الحقّ الصّحيح» في أواخر شهر رمضان في اليوم الثالث و العشرين منه، أحد شهور سنة ستّ و ثمانمائة هجرية، علي يد مؤلّفه العبد الغريق في بحر المعاصي، الخائف يوم يؤخذ بالنواصي: أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس، حامدا لله مصليا علي رسوله.

ربّ اختتم بالخير و أعن.

ص: 75

1- بحيث فد اشتبه علي جماعة. فذكروا اسم ادريس في أجداد الاول كنسبة، أو الحلبي في الثاني، أو نسبتها معا لهما. منه.

الشيخ الفاضل الفقيه الامين جمال الدين، أبو العباس، أحمد بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناوي

بالعين المهملة المكسورة والياء المثناة التحتائية والنون قبل الألف والثاء المثلثة.

كان من مشاهير مشايخ الإجازات. يروي عنه شيخنا الشهيد الثاني -ره-، ذاكرا من ألقابه في إجازته الكبيرة المشهورة: الإمام الفاضل المتقن، خلاصة الأتقياء والفضلاء والنبلاء.

ويروي هو عن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، مع أنه كان شريكا له أيضا في القراءة علي أبيه الشيخ محمد العيناوي و الرواية عنه عن الشيخ جمال الدين أحمد ابن الحاج علي العيناوي. وقد رأيت صورة إجازته للشيخ علي المحقق المذكور- رحمه الله-.

وعليه: فرواية الشيخ محمد بن خاتون العاملي العيناوي عن الشيخ علي - رحمه الله-- كما وقعت في «الأمل»- إما اشتباه منه بمحمد بن أحمد بن محمد الآتي ذكره، أو برجل آخر من تلك الشجرة الميمونة، أو مبني علي قصوره- رحمه الله- في تحقيق الدرجات والأنساب؛ كما لا يخفي علي اولي الألباب.

ثمة، لا يذهب عليك أن هذا الشيخ غير الشيخ الفاضل النبيل جمال الدين أحمد بن الشيخ الكامل المعمر العالم الجليل نعمة الله بن علي بن أحمد بن محمد بن خاتون صاحب الحواشي والقيود والمؤلفات التي من جملتها: كتاب «مقتل الحسين عليه السلام». نعم! هو جد لأبي هذا الأخير يقينا، وإن هذا لهو المذكور في كتاب «الأمل» بعنوان الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيناوي، معنونا فيه بأنه كان عالما فاضلا زاهدا عابدا شاعرا أديبا، جري بينه وبين الشيخ حسن- بن الشهيد الثاني- أبحاث انتهت إلي الغيظ والمباعدة!.

وبالجملة، فهو أيضا من جملة أجلاء علمائنا و كان من عمد مشايخ المولي عبد الله التستري و المجيزين له بقرية عيناث عند مراجعته- رحمه الله- إليها من سفر الحجّ، مثل والده الفقيه الجليل - المجيز له أيضا هناك- الشيخ نعمة الله ابن خاتون. وقد رأيت صورتها إجازتهما له الإجتهد و الرواية عنهما، بحق رواية الوالد عن شيخه الفاضلين الكاملين المذكورين بهذه الصورة في إجازته:

إمامي الأمة و أكمل الأئمّة و سراجي الملة: الإمام ذو المآثر و المفاخر و الفضائل و الفواضل و المعالي أبو الحسن عليّ بن عبد العالي، و الفقيه النبيه البدل الصالح الدين أبو العباس أحمد بن خاتون- قدّس الله روحيهما و نور ضريحيهما بمحمّد و آله-، و هما يرويان عن الجدّ الأسعد الأكمل الأفضل المحقّق المدقّق شمس الدين محمّد بن خاتون- روض الله مرقدّه-، و ينفرد كلّ منهما- رضي الله عنهما- بطرق اخر مدوّنة بخطوطهما و هي كثيرة منتشرة؛ بعضها- ممّا رزقناه بحمد الله- أعلي، و بعضها مساويا. و قد ضبط الولد البرّ الصالح الكامل ذو الأخلاق السنّية و الأعراق القدسيّة- رفع الله في العالمين قدره و نشر في العالمين ذكره- إلي آخر الدعاء-، قبل هذه الكتابة نبذة هي غرّة جبهة الرواية و درّة طريق الدراية و الهداية، فلهذا أعرضنا عن ذكرها لأنّها كالترّار المذموم عند ذوي الاعتبار.

ثمّ بحق رواية الولد عن شيخه و والده المذكور المعظّم علي أوصافه بهذا الوجه ملخصا: و أجزت له أن يروي عنيّ جميع ما يجوز عنيّ روايته بحق روايتي لها عن جمع من الأخيار: أجلّهم. الشيخ الأجلّ الفرد العلم الوالد الشيخ نعمة الله- خرق الله العادة بطول عمره- عن والده الشيخ الإمام الرحلة القدوة عمدة المخلصين و زبدة المحصّلين الشيخ شهاب الدين أحمد، عن والده الإمام البحر القمقام؛ علامة أبناء عصره في البيان و المعاني؛ فهامة رؤساء دهره في الألفاظ و المعاني؛ شمس الدين محمّد- قدّس الله روحهما و نور ضريحهما-، عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أحمد بن الحاجّ علي العيناثي. إلي آخر ما فصله من الطرق و الأسانيد.

ثمّ ذكر في آخره عقيب الوصيّة و الدعاء و الاستدعاء: و كتب ذلك بيده الفانية

الجانبة أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن خاتون؛ من غير حيلولة لفظة «عليّ» بين اسمي أبيه و جدّه، كما في اجازة أبيه محتملة الاستناد إلي اشتباهات أواخر العمر، و كلتاها مورّختا أواسط المحرّم من شهور سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة. هذا.

و ممّا يعلم في مثل هذا الموضوع أيضا أنّ من جملة أولاد صاحب العنوان - علي الظاهر-: هو الشيخ الفاضل الصالح العابد العالم المعاصر للشهيد الثاني؛ بنصّ صاحب «الأمل»: الشيخ عليّ بن أحمد بن خاتون العيناثي.

و من جملة أولاد الشيخ نعمة الله بن أحمد المذكور أيضا: الشيخ سديد الدين عليّ المذكور في بعض المواضع.

ثمّ لكلّ منه و من أخيه المشار إليه من قبل أيضا: ولد يعرف بالشيخ شمس الدين أبي المعالي محمّد بن خاتون؛ و إن احتمل الاتّحاد بينهما في وجه.

فأمّا الشيخ محمّد بن علي بن نعمة الله فهو الذي كان من تلامذة شيخنا البهائي - عليه الرحمة - راويا عنه باجازه منه - رأيتها - له، و كان يدعي بابن خاتون العاملي، و قد سكن حيدر آباد هند، و كان عالما فاضلا ماهرا محقّقا أدبيا عظيم الشأن جليل - القدر جامعا لفنون العلم، و له كتب؛ منها: «شرح الإرشاد». و «ترجمة كتاب الأربعين» لشيخنا البهائي - عليه الرحمة -، و غير ذلك؛ كما ذكره في «الأمل»، و قال أيضا:

إنّه مات في زماننا و لم أره.

قلت: و له أيضا «شرح علي الجامع العبّاسي» عندنا منه نسخة. و «كتاب في الإمامة» بالفارسيّة، و غير ذلك.

و هو غير الشيخ محمّد بن خاتون العاملي العيناثي الذي ذكره في «الأمل» بهذه النسبة، و قال: إنّه كان فاضلا صالحا فقيها معاصرا، توفي في بلادنا.

فليكن أحدهما إمّا عمّا للآخر - كما يستفاد من بعض التراجم - أو ابنا لعمّه.

نظرا إلي غاية بعد التعدّد فيهما من غير هذا السبيل.

و أمّا الشيخ محمّد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن نعمة الله بن خاتون فهو الذي منه الإجازة للفاضل القمقام الأ ميرزا إبراهيم الحسيني الهمدانيّ السابق إليه الإشارة،

وقد رأيت صورتها في مجلّد الإجازات من «البحار» منحصرة الطريق فيما هو عن والد المجيز المذكور، عن جدّه الشيخ نعمة الله، عن الشيخ عليّ الكركي. ومنه الإجازة أيضا للسيد ما جد المجتهد الجليل البحراني استاذ الفيض - أعلي الله مقامهما - كما في «البحار» بالطريق المذكور.

ثم إن عليّ بن الشيخ شهاب الدين أحمد، و الشيخ المحقق الفقيه يوسف بن أحمد، ثم الشيخ جمال الدين بن يوسف، و محمّد بن عليّ الشيخ الفاضل الأديب، و أحمد بن عليّ، و الحسن بن عليّ؛ كلّهم من بني خاتون أيضا من المذكورين في «الأمل» عليّ تقارب من أعصارهم لعصره - ره -، فليوضع كلّ منهم عليّ موضعه التحقيق.

ثمّ ليعلم عقيب هذا التحقيق أنّ بيت بني خاتون بيت جليل في جبل عامل، وقلّ ما يوجد من أمثالهم بعد بيت أو بيتين من تلك الديار. وأنّ «خاتون» الذي هو أبو هذه القبيلة الجلييلة كآته من معاصري طبقة العلّامة و المحقّق، كما لا يخفي؛ و احتمال التعدّد أيضا في مثله من أهل قرية واحدة من ناحية واحدة بعيد في الغاية عند البصير. و لا يتبنّك مثل خبير.

19- أحمد بن محمّد الأردبيلي

العالم العلم الفقيه المتكلم المقدس الصمداني، مولانا أحمد بن محمد الاردبيلي الاذربيجاني

أمره في الثقة و الجلالة، و الفضل و النبالة، و الزهد و الديانة، و الورع و الأمانة: أشهر من أن نوذّي مكانه، أو نتصدّي بيانه، كيف! و قدسيّة ذاته و ملكيّة صفاته ممّا يضرب به الأمثال في العالم؛ كالخلق الجميل من النبي، و شجاعة الوصيّ الوليّ، و سماحة الحاتم.

و في «لؤلؤة البحرين» أنّه لم يسمع بمثله في الزهد و الورع. له مقامات و كرامات، ذكره شيخنا المجلسي - ره - في «البحار» في جملة من رأي القائم - عليه السّلام - و أنّه قد انفتحت له أفعال الرونة المقدّسة الغرويّة و كلّمه الإمام عليه السّلام.

و عن كتاب «الأنوار النعمانية» للسيد نعمة الله الموسوي الجزائري، قال:

حدّثني أوثق مشايخي عن تلميذ من هذا الرجل كان بمكان من الفضل و الورع من أهل تفرّيش، - يعني به السيد السند الفقيه المتكلم الأمير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرّيشي ثم النجفي.

و هو غير السيد المتكلم الفقيه الفاضل الأمير فضل الله بن السيد محمّد الأسترآبادي الذي هو أيضا من أجلاء تلامذته، كما في «الرياض»، وله رسالة في الردّ علي استاده المولي أحمد المذكور في قوله بطهارة الخمر-.

فبالجملة، فانه نقل عن السيد المذكور أنه قال: كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة- يعني بذلك حجرات الصحن المطهر-، فاتقأتني فرغت من مطالعتي في ظلم من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة فرأيت رجلا مقبلا إليها، فقلت لعله سارق يريد من قناديل الحضرة، فنزلت إلي قربه و هو لا يراني فرأيته مضي إلي الباب و وقف، فرأيت الففل قد سقط و فتح له الباب، ثم الثاني، ثم الثالث حتّي أن أشرف علي القبر و سلّم، فأتي من جانب القبر ردّ السلام فعرفت صوته فإذا هو يتكلم مع الإمام عليه السلام في مسألة علميّة. ثم خرج متوجّها إلي مسجد الكوفة، فخرجت خلفه و هو لا يراني، فلما وصل إلي المحراب سمعته يتكلم مع رجل في مسألته، ثم رجع. فرجعت من خلفه إلي أن بلغ باب البلد فأضاء الصبح و أعلنت له نفسي و قلت: يا مولانا! كنت معك من الأوّل إلي الآخر، فأعلمني من الرجال و كيف الحال؟ فأخذ عليّ الموائيق في الكتمان إلي موته؛ ثم قال: يا ولدي! إنّ بعض المسائل تشبه عليّ، فربما خرجت بعض الليل إلي قبر مولانا عليه السلام و كلمته فيه و سمعت الجواب. و في هذه الليلة قال لي: إنّ ولدي المهديّ عليه السلام هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض إليه لمسألتك، و قد كان ذلك هو المهديّ عليه السلام. هذا!.

و قد ينقل هذه الحكاية عن تلميذه الآخر المعروف بالأمير علام- بالعين المهملة المفتوحة و اللام المشدّدة- فليلاحظ.

و سيجيء في ترجمة المولي ميرزا محمّد الأسترآبادي أنه لما سئل المولي أحمد

المقدّس المذكور عند وفاته عمّن يستحقّ أن يرجع إليه بعده؛ قال: أمّا في الشرعيّات فالإي الأمير علاّم، و أمّا في العقليّات فالإي الأمير فضل الله.

ثمّ إنّ من جملة كراماته التي نقلها صاحب «اللؤلؤة» عن تلميذه السيّد نعمّة الله الجزائري - رحمه الله - هو أنّه كان في عام الغلاء يقاسم الفقراء ما عنده من الأطعمة و يبقي لنفسه سهم واحد منهم، وقد اتّقت أنّه فعل في بعض السنين الغالية ذلك، فغضبت زوجته و قالت: تركت أولادنا في مثل هذه السنة يتكفّفون الناس؟! فتركها و مضى إلي مسجد الكوفة للاعتكاف، فلمّا كان اليوم الثاني جاء رجل بدوابّ محملة حنطة من الحنطة الطيّبة الصافية و الطحين الجيّد الناعم؛ فقال: هذا بعثه لكم صاحب المنزل و هو معتكف في مسجد الكوفة. فلمّا أن جاء المولي من الاعتكاف أخبرته الزوجة بأنّ الطعام الّذي بعثه مع الأعرابي كان طعاما حسنا، فحمد الله تعالى و لم يكن له خبر منه. انتهى.

و في «حدائق المقرّبين» أنّه «كان يخرج كثيرا من النجف الأشرف إلي زيارة الكاظمين - عليهما السّلام - علي دابّة الكراء؛ فاتّفق أنّه خرج في بعض أسفاره و لم يكن معه مكاري الدابّة، فلمّا أراد أن يخرج من الكاظمين أعطاه بعض أهل بغداد رقيمة يوصلها إلي بعض أهل النجف فأخذها و ضبطها في جيبه ثمّ لم يركب بعد علي الدابّة، فكانت هي تمشي قدّامه إلي النجف. و يقول: أنا لم اوذن من المكاري في حمل ثقل هذه الرقيمة.

قال: و حكوا أيضا أنّه كان إذا أراد الحركة إلي الحائر المقدّس لأجل الزيارات المخصوصة يحتاط في صلواته بالجمع بين القصر و الاتمام و يقول: إنّ طلب العلم فريضة و زيارة الحسين عليه السّلام سنة، فإذا زاحمت السنة الفريضة يحتمل تعلق النهي عن ضدّ الفريضة بها و صيرورتها من أجل ذلك سفر معصية، مع أنّه كان في الذهاب و الإياب لا يدع مهما استطاع مطالعة الكتب و التفكّر في مشكلات العلوم.

قال؛ و حكي أيضا من غاية زهده أنّ بعض زوّار النجف أصابه في الطريق فلم يعرفه لثلاثة أثوابه، فطلب منه أن يغسل ثياب سفره و قال: اريد أن تزيح عنها درن الطريق و تجيئني بها، فتقبّل منه ذلك و باشر بنفسه قصارتها و تبييضها إلي أن فرغ

منها، فجاء بها إلي الرجل ليسلمها إِيَّاه فاتَّق أن عرفه الرجل في هذه المرّة و جعل الناس يوبّخونه علي ذلك العمل و هو يمنعهم عن الملامة و يقول: إنّ حقوق إخواننا المؤمنين أكثر من أن يقابل بها غسل ثياب.

قال: و كان يأكل و يلبس ما يصل إليه بطريق الحلال، ردّيا كان أم سنّيا، و يقول: المستفاد من الأحاديث الكثيرة و طريقة الجمع بين الأخبار أنّ الله يحبّ أن يري أثر ما ينعمه علي عباده عند السعة كما يحبّ الصبر علي القناعة عند الضيق، فكان لا يرّد من أحد شيئا، و متي التمس أحد منه أن يلبس شيئا من الأثواب النفيسة يلبسها.

و تکرّر أنّه يهدي إليه شيء من العمامات الغالية التي تعادل قيمتها ما يكون من الذهب الخالص فيخرج به إلي الزيارة؛ ثمّ إذا طلب أحد من السائلين شيئا منه يخرق قطعة منه لأجله؛ و هكذا إلي أن يبقي علي رأسه ذراعا من ذلك الثوب النفيس عند وروده إلي بيته.

إلي غير ذلك ممّا حكاه الثقات من كراماته العجيبة و احتياطاته الغريبة التي لا يسعها هذه العجالة، و نخرج بتفصيلها عن وضع الرسالة.

وقد قرء- رحمة الله عليه- في المنقول و المعقول علي بعض تلامذة الشهيد الثاني و فضلاء العراقيين و المشاهد المعظّمة.

وله الرواية عن السيّد عليّ الصايغ الذي هو من كبار تلامذة الشهيد- المبرور- كما يظهر من فواتح «أربعين» سمّينا المجلسي- ره-.

وقرء عليه جملة من الأجلّاء: كصاحبي «المدارك» و «المعالم» و المولي عبد الله التّستري- رحمهم الله-.

و كان شريكا في الدرس مع المولي عبد الله البيزدي، و المولي ميرزا جان الباغنوي عند المولي جمال الدين محمود الذي هو من تلامذة المولي جلال الدوّاني. و نقل أنّ منزله أيضا كان في جنب منزل المولي ميرزا جان المذكور، و كان اشتغال المولي ميرزا- جان بالمطالعة في اللّيل بحيث كان لا يخرج إلي البول إلي أن كان ينهض قبيل الصبح فيبول دما من شدّة الحبس، و لكن مولانا المقدّس كان ينام من أوّل اللّيل إلي قريب من ذلك الوقت ثمّ ينهض إلي صلوة اللّيل، فلمّا كان يفرغ من الصلوة يتفكّر فيما كان

تفكر فيه المولي المذكور من أول الليل إلي آخره فيفهم من ساعته ما لم يكن فهمه جدّ المولي ميرزا جان. هذا.

وكان الشاه عباس الصفويّ الموسويّ يبالغ في تعظيمه و تجليله في الغياب، و يرسل إليه بكلّ جميل من المرسل، و يستدعي من جنبه في ذيل تلك الأبواب التوجّه إلي أرض ايران، و هو- ره- يكتب إليه في الجواب التحاشي الشديد عن قبول ذلك و الرضا بما أنعم عليه الله من التوفّق للمقام هنالك. هذا.

و من تصنيفاته- رحمه الله-: كتاب «مجمع الفائدة و البرهان» في شرح إرشار الأذهان كبير معروف مشهور، و بالفضل و التحقيق و الإتقان بين أصحابنا مذكور إلا أنّه لم يوقف فيه إلي الآن علي أبواب النكاح. و قد يناقش في أصل وضعه بالخروج عن طريقة الفقهاء المرضيّة و كثرة اشتماله علي التدقيقات الفلسفيّة. و كتاب «زبدة الشيعة» في تفصيل أحوال النبيّ و الأئمّة و إثبات الإمامة الخاصّة بالفارسيّة؛ كما انتسب إليه في المشهور، و صرّح به أيضا في «الأمل» و «لؤلؤة البحرين» و في كلمات الشيخ عبد الله بن صالح البحراني و صاحب «بلغة الرجال»- كما نقل عنهما صاحب «اللؤلؤة» و يدلّ عليه أيضا ما يوجد في مجلّده الثاني- الّذي هو بين أظهرنا في هذا الزمان و يختصّ بفضائل الأئمّة الأعيان و إثبات إمامتهم بالدليل و البرهان- من الحوالة إلي كتابه «الزبدة» و أنّه يبعد عن سوقه الوضع و الانتحال.

و قد نفاها بعضهم- و نقل ذلك عن سمينا المجلسي، و لم يثبت- عنه لفقد الدليل عليها و لكثرة نقله عن الضعاف التي لا أثر لها من الكتب المعتمدة، أو لوجود مضمون الكتاب بعينه في بعض كتب الشيعة الأعاجم المتقدّمين إلا قليلا من ديباجته- كما قيل-، أو لبعد التأليف بهذا السوق و اللسان من مثله و في مثل الغري السديّ العربيّ من البلدان. كغاية البعد الّذي هو في كون «تذكرة الأئمّة» الفارسيّة المعروفة من مولانا العلامة المجلسي- ره- و إن اشتبّه علي كثير من المعاريف الّذين لم يأنسوا بكتبه و لم يعرفوا حقّ قدره في نسبتها أيضا إليه بمحض أن رأوا في خطبته ذكرا لمحمّد باقر بن محمّد تقي؛ مع أن المسمّي بهذا الإسم ولدا للمسمّي باسم من بعده

كثير كثير، وغير المنسوب منهما في كتبه- رحمه الله- إلي المجلسي نزر يسير و العلم عند الله تعالى.

و من تصنيفاته- ره- أيضا: «شرح إلهيات التجريد». و تعليقاته علي «شرح المختصر للعصدي». و علي «خراجة الشيخ علي- ره-»؛ و غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل.

و قد توفي- ره- بالنجف الأشرف في شهر صفر سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة.

و كان معاصرا لشيخنا البهائي- ره- و بينهما أيضا حكايات.

و قال سيدنا الجزائري- ره- في كتاب «المقامات» الذي وضعه في شرح أسماء الله الحسنی: حدّثني من أثق به من أساتيدي أنّ المولي أحمد الاردبيلي- عطر الله ضريحه- كان له من العلم رتبة قاصية، و من الزهد و التقوي و الورع درجة أقصي، و كان من سگان حرم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. و قد اطلع عليه أفضل تلاميذه و أتقاهم أنّه كان يراجع في اللیل ضريح الإمام عليه السلام فيما اشتبه عليه من المسائل و يسمع الجواب، و ربّما يحيله في المسائل علي مولانا صاحب الدار عليه السلام إذا كان في مسجد الكوفة. و مع تلك الأعمال الخالصة من أغراض الدنيا رآه بعض المجتهدين بعد موته في هيئة حسنة وزيّ عجيب و هو يخرج من الروضة العلوية- علي مشرفها السلام- فسأله: أي الأعمال بلغ بك إلي هذه الحال لتعاطاه؟ فأجابه: إنّ سوق الأعمال رأيناه كاسدا. و لا نفعنا إلا ولاية صاحب هذا القبر و محبّته.

و ذكر أيضا في كتابه المذكور أنّ مولانا الاردبيلي- ره- كتب كتابة إلي الشاه طهماسب علي يد رجل سيّد لإعانتة. فلمّا وصلت الكتابة إليه قام تعظيما لها و قرءها.

فاذا فيها وصفه بالاخوة، فقال: عليّ بكفني. فأحضر كفته، و وضع الكتاب فيه و أوصي:

«إذا دفنتوني فضعوا الكتاب تحت رأسي أحتجّ به علي منكر و نكير بأنّ المولي أحمد الأردبيلي سّماني أخاه».

و له كتابة مختصرة إلي الشاه عباس الأوّل علي يدي رجل- كان مقصّرا في الخدمة- التجأ إلي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام و طلب من الأردبيلي- نور الله ضريحه-

أن يكتب إلي السلطان المذكور طلب أن لا يؤذيه؛ و الكتابة بالفارسيّة هكذا:

«باني ملك عاريت عبّاس بدانند! اگر چه این مرد اول ظالم بود اکنون مظلوم مینماید، چنانچه از تقصیر او بگذري شاید که حقّ سبحانه و تعالي از پاره از تقصيرات تو بگذرد. كتبه بنده شاه ولايت: أحمد الأردبيلي».

جواب: «بعرض ميرساند عبّاس: که خدماتي که فرموده بوديد بجان منّت داشته بتقديم رسانيد، اميد که این محبّ را از دعاي خير فراموش نکنند. كتبه کلب آستانة علي: عبّاس». انتهى.

و أردبيل - علي وزن زنجبيل - مدينة بأذربيجان طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء، بها أنهار كثيرة؛ و مع ذلك فإنّه ليس لها شي ء من الأشجار التي لها فاكهة.

بناها فيروز الملك. و هي من البحر علي يومين. و أهل أردبيل مشهورون بكثرة الأكل.

كذا ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

و قال أيضا في ترجمة أذربيجان: ناحية عامّة بين قهستان و أزان و أرمنيّة؛ بها مدن كثيرة و قري و جبال و أنهار، بها جبل سبلان بقرب أردبيل من أعلي جبال الدنيا؛ علي رأسه عين عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد. و عن النبيّ - صلي الله عليه و اله - أنّه قال: جبل بين أرمنيّة و أذربيجان يقال له سبلان؛ عليه عين من عيون الجنّة، و فيه قبر من قبور الأنبياء». حوله عيون حارّة يقصدها المرضي، و الثلج لا ينقطع من قلته.

إلي أن قال: و بها نهر الرّس، و هو عظيم شديد الجري؛ ينحدر من جبال أرزن روم، و يمرّ علي بلاد كثيرة حتّي يعبر قنطرة ضياء الملك بقرب نقجوان، بناها من الحجارة، و إنّها من عجائب الدنيا، و بها نهر يجري ماءه و ينعقد فيستحجر و يصير صفايح حجر، و بها معادن كثيرة من النحاس و الحديد و الدهنج و الزجاج و اللازورد.

الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائري المجاور بالنجف الاشرف، حيا و ميتا

كان فاضلا محققا مدققا. له جملة من التصانيف. منها: كتاب «آيات الأحكام». و كتاب «شرح التهذيب» خرج منه قطعة من أوله. و «رسالة في الارتداد».

و «رسالة في كيفية إقامة المسافر في البلدان»؛ إلى غير ذلك من الرسائل الكثيرة.

وقد ذكره الشيخ يوسف - رحمه الله - من جملة مشايخ شيخه السيد الجليل عبد الله ابن السيد علويّ البلاديّ البحرانيّ. و نقل عن صورة إجازته لولده الفاضل الأجلّ محمد بن أحمد أنّه يروي - قراءة و سماعا - عن الشيخ حسين بن الشيخ الفاضل العلامة عبد علي الخمائيّ النجفي، عن والده المزبور، عن الشيخ الأجلّ الأفاضل محمد بن الشيخ جابر النجفي الآتي ترجمته - إنشاء الله تعالى -؛ و عن الشيخ عبد الواحد عن الشيخ فخر الدين الطريحيّ، و عن الشيخ الأجلّ الأفاضل أحمد بن محمد بن يوسف البحراني عن والده عن الشيخ العالم العلامة عليّ بن سليمان البحراني، و عن خاتمة المجتهدين المولي محمد باقر المجلسي عن والده المولي محمد تقّي عن بهاء الملة و الدين العامليّ عن والده عن الشهيد الثاني، و عنه عن السبّد الشهير بمير محمد مؤمن الحسيني الأستر آبادي عن السيد نور الدين علي - أخي صاحبي «المدارك» و «المعالم» من جهة أبيه و أمّه - عن أخويه المذكورين.

و يروي أيضا - إجازة و قراءة - عن أفضل أهل الزمان و أروع أهل الايمان الأمير محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الإصفهاني، ختن مولانا المجلسي الثاني.

و يروي أيضا - بالإجازة المحضّة - عن المولي محمد قاسم بن محمد صادق الأستر آبادي عن المجلسي المبرور، رحمة الله عليهم أجمعين.

و كانت وفاته - رحمه الله - في حدود الخمسين و المائة من بعد الألف.

كشاف دقائق المعاني الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني في الاول والثاني

هو- كما ذكره الشيخ يوسف-: كان علامة، فهامة، زاهدا، عابدا، ورعا، تقيًا، كريما؛ و تصانيفه تشهد بعلو كعبه في المعقول والمنقول و الفروع والاصول و دقة النظر و حدة الخاطر، مع مزيد البلاغة و الفصاحة في التقرير و التحرير. و عندي أنه أفضل علماء البحرين. و نقل أن صاحب «الذخيرة» كان يخلو معه في الاسبوع يومين للمذاكرة معه و الاستفادة منه، كما كان هذا دأبه- رحمه الله- مع المحقق الخوانساري شارح «الدروس»- رحمه الله- أيضا في أغلب الليالي أيام مقامه- رحمه الله- عنده و نزوله عليه في داره بإصبهان. و قال في إجازة كتبها له العلامة المجلسي بعد شطر من ألقابه: «فوجدته بحرا زاخرا في العلم لا يساجل و أفيته حبرا ماهرا في الفضل لا يفاضل». و هو شيخ الشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي البحراني صاحب «بلغة الرجال»

و من مصنفاته: كتاب «رياض الدلائل و حياض المسائل» في الفقه، و كأن صاحب «رياض المسائل في شرح النافع» اقتبس منه ذلك الاسم. و له «رسالة في عينية صلوة الجمعة» ردًا علي رسالة الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوري في حرمتها. و «رسالة في استقلال الأب بولاية البكر الرشيد». و «رسالتان في المنطق».

و «رسالة في البداء» و غير ذلك.

و لا يذهب عليك أنه غير الشيخ أحمد بن محمد الأصبعي القاضي البحراني.

و غير الشيخ المعتمد الفقيه المجتهد الصرف النبيه أحمد بن إبراهيم والد شيخنا يوسف- رحمهما الله- صاحب «الحدائق»، و كذا غير الشيخ أحمد بن صالح الدرزي الجهمي المسكن صاحب «الطبّ الأحمدي» و «رسالة الاستخارة».

و إن تقاربوا جميعا في النسب و الزمان.

و قد توفي صاحب العنوان- رحمه الله- في حياة أبيه الشيخ محمد مع أخوين آخرين

له جليلين بطاعون العراق سنة اثنتين و مائة بعد الألف. و دفن هو- رحمه الله- بجوار الكاظمين عليهما السلام.

ثم إن البحرين- كما في «تلخيص الآثار»- ناحية بين البصرة وعمّان علي ساحل البحر، بها مغاص الدرر، و دزّه أحسن الأنواع، ينتهي إليها قفل الصدف في كلّ سنة من مجمع البحرين؛ يحمل الصدف بالدرّ منه إليها؛ و ليس لأحد من الملوك مثل هذه الغلّة. من سكن بالبحرين عظم طحاله و انتفخ بطنه.

قلت: و أهل البحرين قديمة التشيّع متصلّبون في أمر الدين، خرج منها من علمائنا الأبرار جمّ غفير. و في الأمثال المشهورات: خرّب الله بلاد البحرين و عمّر إصفهان كي لا يخلو من أهل الأول أحد و لا يقع في بلد من أهل الثاني ديار!

و «خط» قرية باليمامة يقال لها: خطّ هجر، ينسب إليها الرماح الخطيّة.

و «هجر»: مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين، ذات النخل و الرمان و الاترج و القطن. قال النبيّ صلي الله عليه و اله: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثاً» أراد بهما قلال هجر، يسعها خمسمائة رطل.

و إليها ينسب رشيد الهجريّ الذي هو في درجة ميثم التّمّار، و من جملة حاملي أسرار أمير المؤمنين عليه السلام.

22- أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحسائي

ترجمان الحكماء المتألّهين و لسان العرفاء و المتكلمين، غرة الدهر، و فيلسوف العصر، العالم بأسرار المباني و المعاني، شيخنا أحمد بن الشيخ زين الدين بن الشيخ إبراهيم الاحسائي البحراني

لم يعهد في هذه الأواخر مثله في المعرفة و الفهم، و المكرمة و الحزم، و جودة السليقة، و حسن الطريقة، و صفاء الحقيقة، و كثرة المعنويّة، و العلم بالعربيّة، و الأخلاق السنيّة، و الشيم المرضيّة، و الحكم العلميّة و العمليّة، و حسن التعبير و الفصاحة و لطف التقرير و الملاحظة، و خلوص المحبّة و الوداد؛ لأهل بيت الرسول الأمجاد،

بحيث يرمي عند بعض أهل الظاهر من علمائنا بالافراط و الغلو؛ مع أنه- لا شك- من أهل الجلالة و العلو.

وقد رأيت صورة إجازة سيّدنا صاحب «الدرة»- أجزل الله تعالى برّه- لأجله، مفصحة عن غاية جلالته و فضله و نبه.

ورد بلاد العجم في أواسط عمره، و كان بها في نهاية القرب من ملوكها و أربابها.

و كان أكثر مقامه فيها بدار العبادة يزد. ثم انتقل منها إلي إصبهان، و توقّف فيها أيضا برهة من الزمان.

ولمّا أراد أن يرجع إلي أصله الذي كان في وصل الحسين عليه السّلام و ورد بلدة قرميسين- التي هي واقعة في البين- استدعي منه الوقوف بها أميرها العادل الكبير المغوار المغيار محمد علي ميرزا بن السلطان فتحعلي شاه قاجار. فأجابه إلي ذلك- لما استلزمه من المصالح أو صرف المهالك- إلي أن توفيّ الوالي المذكور في سفر منه إلي حرب بغداد، و آل الأمر في تلك المملكة إلي الفتنة و الفساد.

فارتحل منها إلي أرض الحائر الشريف، ليصرف فيها بقيّة عمره الطريف، و يجمع أمره علي التصنيف و التأليف، و القيام بحقّ التكليف. هذا.

و من مصنّفاته: كتاب «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة»، و هو مبسوط كبير ينوف علي ثلاثين ألف بيت، مشتمل علي أفكاره السديدة، و أنظاره الحديدية، و استنباطاته الحميدة، و اصطلاحاته الجديدة. و كتاب «الفوائد» و شرحه في الحكمة و الكلام. و كتاب «شرح الحكمة العرشية» للمولي صدرا. و «شرح المشاعر» له أيضا. و «شرح التبصرة» للعلامة- أعلي الله مقامه- غير تام. و «كتاب في أحكام الكفار» بأقسامهم قبل الإسلام و بعده. و «رسالة في نفي كون الكتب الأربعة قطعية الصدور من المعصوم»- كما هو مذهب الأخباريين- و مسائل اخر في ضمنه. و «رسالة في مباحث الألفاظ» من الاصول. و «رسالة في أنّ القضاء بالأمر الأوّل». و «رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد و التقليد و بعض مسائل الفقه». و «رسالة في تحقيق الجواهر الخمسة و الأربعة عند الحكماء و المتكلّمين و الأجسام الثلاثة و الأعراض الأربعة و العشرين و عن مادّة

الحوادث، و بعض مسائل الفقه أيضا». و «رسالة في جواز تقليد غير الأعلم و بعض مسائل الفقه أيضا». و «رسالة في بيان حقيقة العقل و الروح و النفس بمراتبها». و «رسالة في معني الإمكان و العلم و المشيئة و غيرها». و «الرسالة الخاقانية» في جواب مسئلة السلطان فتحعلي شاه عن سرّ أفضلية القائم عليه السلام من الأئمة الثمانية. و «رسالة في شرح علم الصناعة و الفلسفة و أطوارها و أحوالها». و «رسالة اخري في شرح أبيات الشيخ علي بن عبد الله بن فارس في علم الصناعة». و «رسالتان في بيان علم الحروف و الجفر و أنحاء البسط و التكسير و معرفة ميزان الحروف». و «رسالة في جواب سؤال بعض العارفين» أنّ المصلّي حين يقول: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ» كيف يقصد المخاطب؟، و بيان أنّ المخاطب بهما و غيرهما من الضمائر الراجعة إليه - تعالي - إنّما هو ذاته الأقدس، لا غير. و «رسالة في البداء و أحكام اللّوحين». و رسالة في شرح سورة التوحيد». و «رسالة في كيفية السير و السلوك الموصولين إلي درجات القرب و الزلفي» و كتاب «جواب المسائل التوبلية» التي سألتها عنه الشيخ عبد علي التوبلي، و هو كبير جدّا، متضمّن لتطبيق الباطن مع الظاهر و تحقيق القول بالإنسان الكبير و الصغير، بل و لبيان كثير من مراتب العرفان، و الردّ - علي فرق الصوفية الباطلة، و بيان الطريقة الحقّة، و الكشف عن العوالم الخمسة (1) و تفسير الحروف المقطّعة في قوايح السور، و غير ذلك من معضلات الكتاب و السنّة. و رسالة سمّاها «حياة النفس إلي حضرة القدس في المعارف الخمس». و كتاب «الجنة و النار» و تفاصيل أحكامهما. و «رسالة في حجّية الإجماع و حجّية أحكامه السبعة و حجّية الشهرة. و كتاب «أسرار الصلوة». و «مختصر في الدعاء». و شرح علي مبحث حكم ذي الرأسين من كتاب كشف الغطاء». و «رسالة الشاه». و «الرسالة الحيدريّة في الفروع الفقهية». و «مختصر منها في الطهارة و الصلوة». و «المسائل القطيفية». و «المقالة الصومية». و «رسالة في اصول الدين» بالفارسية.

ص: 90

1- و هي الزماني، و الدهري، و السرمدى، و البرزخي، و الحشري. منه.

إلي تمام مائة رسالة و كتاب في أجوبة لمسائل من كل باب، نخرج بتفصيلها عن وضع كتابنا هذا.

و كان- رحمه الله- شديد الإنكار علي طريقة المتصوِّفة الموهونة. بل علي طريقة الفيض في العرفان، بحيث قد ينسب إليه أنه يكفِّره!

وقد يذكر في حقّه أيضا أنه كان ماهرا في أغلب العلوم، بل واقفا علي جملة من الحرف و الرسوم، و عارفا بالطبّ و القرائة و الرياضي و النجوم، و مدّعا لعلم الصنعة و الأعداد و الطلسمات و نظائرها من الأمر المكتوم؛ بل الوصول إلي خدمة حضرة الحجّة القائم المعصوم. و العهدة في كل ذلك عليه.- أرسل الله شأيب رحمته إلينا وإليه.-

وله- رحمه الله- أيضا تعليقات و قيود و توضيحات علي جملة من الأخبار و الخطب و المصنّفات، و شعر كثير؛ بل «ديوان شعر» كبير، و مراثي كثيرة في أهل البيت، و قصائد فاخرة في مدحهم علي أكمل نظام. ذكر جملة منها تلميذه الواعظ العارف الصالح الكامل الإيماني مولانا حسين بن مؤمن اليزدي الكرمانّي في كتبه الكثيرة الفارسيّة في المقتل و النصيحة.

و ذكره المحدثّ النيسابوري أيضا في رجاله، فقال: أحمد بن زين الدين الأحسائي القاري، فقيه محدث عارف و حيد في معرفة الاصول الدينيّة. له رسائل وثيقة اجتمعنا معه في مشهد الحسين عليه السّلام، لا شكّ في ثقته و جلالته، إن شاء الله. إنتهي.

وله الرواية أيضا عن سيّدنا الفقيه الأوحّد الأمير سيّد علي الطباطبائي صاحب «الرياض»، و عن الأفقه الأخر الشيخ جعفر النجفي، و عن الأميرزا مهدي الشهرستاني، و عن جماعة من علماء القطيف و البحرين؛ مذكورة في سلسلة إجازاته.

و يروي عنه أيضا بالإجازة و غيرها جماعة، منهم: شيخنا المعاصر المتقدّم ذكره الشريف- صاحب كتاب «الإشارات» في الاصول و غيره.-

و كان له أيضا ولدان فاضلان مجتهدان، سَمَيَا: محمدا، و عليّا؛ إلا أنّ الشيخ محمّد ولده الفاضل- الأكبر ظاهرا- كان ينكر علي طريقة أبيه أشدّ الإنكار، نظير إنكار الميرزا إبراهيم بن المولي صدرا علي أبيه، و يقول عند ذكر ما كان له- رحمه الله:-

«كذا فهم- عفي الله تعالى عنه-!»، كما بالبال.

وقد يحكي أيضا أنّ الحكيم المتأله المحقق النوري المعاصر- أيضا- كان ينكر فضله، بل كونه في عداد الفضلاء،

الا أن تلميذه العزيز-، وقوة أرباب الفهم و التمييز، بل قرّة عينه الزاهرة، وقوة قلبه الباهرة الفاخرة، بل حليفه في شدائده و محنه، و من كان بمنزلة القميص علي بدنه؛ أعني السيّد الفاضل الجامع البارع الجليل الحازم، سليل الأجلة السادة القادة الأفاحم الأعظم، ابن الأمير سيّد قاسم الحسيني الجيلاني الرشتي؛ الحاجّ سيّد كاظم، النائب في الامور منابه، و إمام أصحابه المقتدين به بالحائر المطهر الشريف إلي زماننا هذا صاحب «اللّوامع الحسينيّة» و «الحجّة البالغة و المحجّة الدامغة»، و «مقامات العارفين»، و «أسرار الشهادة»، و كتاب «أسرار العبادات»، و «شرح دعاء السمات»، و «شرح القصيدة البائيّة من شذور الذهب» و «اللاميّة في مدح الكاظم- عليه السّلام-» و «رسالة في وجود الجنّ و حقيقتهم و ما يتعلّق بهم» و كتاب في «شرح الكلمات المنسوبة إلي فخر الدين الرازي في التوحيد»، و كتاب «علم الأخلاق و السلوك»، و «الرسالة في أجوبة المسائل الّتي أتت إليه من بعض العلماء في مراتب التوحيد»: إلي غير ذلك من الرسائل في أجوبة المسائل، و غيرها. الّتي تقرب من مائة و خمسين رسالة منفردة؛ كما استفيد من فهرست نفسه لها في كتابه الآخر المسمّي ب «دليل المتحيرين و إرشاد المسترشدين»-.

لقد أطرء و أفرط في الثناء علي هذا الشيخ، و تفضيله علي من كان في عصره من الأفاضل المشهورين، و ادّعائه الإجماع منهم علي ثقته و فضله و جلاله قدره و نبهه؛ تعريضا علي من أنكر طريقته من القوم، و إلحاقا له بالمعدوم.

وقد ذكر في وصفه أنّه كان في جميع ما يتخيّل من المراتب و الأفانين- حتّي الفقه و الاصول و الرجال و الحديث و العلوم الغريبة بأسرها و العربيّة برمّتها من أعلمهم بالجميع، و أبدعهم لكلّ بديع.

و من جملة ما ذكره فيه: أنّه لمّا وصل الشيخ المرحوم إلي بلدة إصفهان، و خصّص

بأفاضل التحية والتكريم من علمائها الأعيان- و كنت إذا ذاك بحضرة العالیه- سئل المولي الأعلي الملا علي النوري عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم الآقا محمد البید آبادي.

فأجاب المرحوم بأن «التمييز بينهما لا يكون إلا بعد بلوغ المميّر مقامهما، وأين أنا من ذلك».

ثم ذكر في ذيل ما بسطه من تفصيل أحواله و محامد خصاله: أنه لما بلغ الشقاق و النفاق- بينه و بين من خالفه من فضلاء العراق- مبلغه الوافي، و لم يمكنه دفع ذلك بوجه يدفع به كلّ التنافي؛ فلم يجد بداً من عرض عقائده الحقّة لهم في ناديهم، و رفع ما احتمل و روده عليه بأحسن ما أمكن أن يقبله من غير أعاديهم، و سأل عنهم السؤال عنه فيما يشتهون، و الجلوس معه كما يريدون، و مع ذلك فهم لم يلتفتوا إلي قوله، و لم يصغوا إلي كلامه، و أصروا و استكبروا استكباراً، و ازدادوا عتوا و عنادا، بل كتبوا إلي رؤساء البلدان و أهل الحلّ و العقد من الأعيان: أن الشيخ أحمد كذا و كذا اعتقاده. فشوّشوا قلوب الناس و جعلوهم في الالتباس.

و لم يكفهم ذلك حتّي أنّهم أخذوا الجزء الرابع من «شرح الزيارة» و أتوا به إلي وزير بغداد- و فيها من مطاعن الخلفاء و مثالبهم ما شاء الله-، و قد كان- رحمه الله- قد ذكر في هذا الجزء: حكاية حسن بن حيص بيص ديك الجنّ مع المتوكّل، و الأبيات التي أنشدها في محضر منه لإثبات كفرهم القديم. ثم أروه ورقة اخري، و فيها تزويرهم و مكروهم و نسبة القول إلي مولانا و سيّدنا أن أمير المؤمنين عليّاً- عليه السّلام- هو الخالق و الرازق و المحيي و المميت؛ قاصدين أن لا يبقى للشيخ- أعلي الله مقامه- باقية، بل افتروا لأجله كلّ الشيعة. و هذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل: اقتلوني و مالكا.

ثمّ لما دخل الضرر علي جميع الشيعة بذلك اغتمّ غمّاً شديدا عليهم و علي نفسه و كان يترقّب وقوع البليّة في كلّ ساعة و دقيقة، إلي أن لم يتمكّن من القرار، و لم يسعه الاستقرار، و اقتضى له العلم و التكليف الإلهيّ الفرار، و لما كان الفرار إلي الله سبحانه هو الأمان من كلّ مخوف؛ فرّ- إلي الله ممثلاً لأمره، فقصد حج بيت الله خوفاً من فراعنة هذه الأمّة، مقتدياً بسيد الشهداء- عليه السلام- حيث فرّ منهم إلي بيت الله الحرام، و سار بأهله و عياله و أبنائه و زوجاته، و باع كلّ ما عندهم

من المصاغ والحليّ والضياع، مع ضعف بنيته و نفاذ قوّته و كبر سنّه و شدّة خوفه.

فلَمّا بلغ بهم إلى منزل هديّة- وهي عن المدينة المنوّرة بثلاث مراحل - أتته رسل الله سبحانه، ودعته إلى جوار الله، و نادته: «حيّ علي الفلاح!». فهبّت عليه الريح المشوّقة، فشوّفته إلى لقاء الله تعالى، ثمّ هبّت عليه الريح المسخية، فأسخته لبذل الروح في محبّة تعالى. فانتقل من هذا المحبس المضيق إلى الفضاء الأوسع الفسيح و اتّصل بأحبّته، و بلغ أقصي الغاية في مؤانسته، و استراح من كرب الدنيا و محنتها، و من المهالك و زحمتها و من كدورتها و فتنتها؛ و استبدل بأحباب يستأنس بهم و أصحاب لا يفارقونه و لا يفارقهم، و اتّصل فراره بالفرار الحقيقيّ و كان قاصدا بيت الله الظاهريّ فوصل البيت المعمور الحقيقيّ. فلم يزل طائفا حول ذلك البيت، و رامقا طرفه إلى نور التجليّ للمصباح المتوقّد من نار الشجرة التي ليست شرقيّة و لا غربيّة، يكاد زيتها يضيء و لو لم تمسه نار. انتهى.

و أقول: قد كان وقوع ذلك الداهية العظمي، و الواقعة الكبرى في أوائل سنة ثلاث و أربعين و مأتين بعد ألف هجريّة، و ذلك حيث طعن في سنّه، و قرب من التسعين الهالكيّة، و ابيضّت فيه من الهرم الرأس و اللحية:

و قد دفن بالمدينة المشرّفة في جوار أئمة البقيع عليهم السّلام، و قام بمراسم عزائه أكثر أهل الإسلام، و جلس له صاحب «الإشارات» و «المنهاج» ياصبهان ثلاثة أيام و حضر مجلسه في تلك الثلاثة من الخاصّ و العامّ.

و قد مضت الإشارة إلى ترجمة البحرين في ذيل ترجمة أحمد بن محمّد بن يوسف، المتقدّم هنا قريبا. فليراجع إنشاء الله.

فحل الفحول و فخر أهل المعقول و المنقول العارج الي ذروة معارج الرفعة و التراقي الحاج مولانا أحمد بن مهدي بن أبي ذر، الكاشاني، النراقي

كان بحرا مؤاجا، و يمّا عجّاجا، و استادا ماهرا، و عمادا كبيرا، و أديبا شاعرا من كبراء الدين و عظماء المجتهدين، و قد صار بالعلم مليّا، و اوتي الحكم صبيّا.

و كان له جامعية لأكثر العلوم، و خصوصا الاصول و الفقه و الرياضي و النجوم.

و كان رجلا كبيرا، عظيم الجثة و المنزله، بطينا مبتدنا في الغاية، و قورا غيورا صاحب شفقة علي الرعيه و الضعفاء، و همّة عالية في كفاية مؤناتهم و تحمّل أعبانهم و زحمانهم.

و تصنيفاته الفائقة و تأليفاته الرائقة أيضا كثيرة جدّا، لم يكد يقرب منها أو يشبهها أحد من مؤلفات أترابه.

فمنها: شرحه علي «تجريد الاصول» من أبيه العلامة، في مجلّدات غفيرة جمّة. و شرحه أيضا علي كتاب له- رحمه الله- في الحساب و شرحه علي كتابه المسمّي ب «جامع السعادات» بالفارسيّة، سمّاه «معراج السعادة». و كتاب «مناهج الوصول إلي علم الاصول» في مجلّدين. و كتاب آخر له سمّاه ب «عين الاصول» كتبه في مبادي أمره. و كتاب «أساس الأحكام في تنقيح عمد مسائل الأصول بالإحكام». و كتاب «عوائد الأيام» في مستطرفات تمام عمره الشريف المنعم، من قواعد الفقهاء الأعلام و قوانينهم التي لا بدّ فيها من الإعلام.

و مهما كان كلّ شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه؛ فلعمر الحبيب إنّ هذا الكتاب علي عكس قاعدة تكون في أقرانه.

و له أيضا: مختصر في اصول الفقه بين ألف و ألفين، سمّاه «مفتاح الأحكام».

و «كتاب في مشكلات العلوم». و كتاب سمّاه «المستند» في الفقه الاستدلالي. مبسوط كبير حسن التعبير في عدّة مجلّدات، و كأنّه لم يتمّ منه إلا أبواب العبادات إلي آخر كتاب الحجّ، ثمّ لم يخرج منه إلا بعض مسائل البيع، فانتقل منها إلي أبواب الأطمعة

و الأشرية و الصيد و الذبحة مع قليل من مباحث النكاح، ثم ختم التصنيف بكتاب القضاء و الشهادات و كتاب الفرائض و الموارث. و بقي منه سائر مباحث الفقه في عهدة التعويق.

وله أيضا: «رسالة فارسية في العبادات». و كتاب في الرد علي الفادري النصراني المورد في هذه الأواخر علي دين الإسلام بالشبهات المشبهة للأمر علي العوام. و قد سمّاه ب «سيف الأمة»، و نقل فيها عن الكتب السماوية بعيون أفاضها، ثم ترجمها بالفارسية، ورد بها الملعون، و بسائر أدلة و حجج باهرة تكون.

إلي غير ذلك من الكتب، و الرسائل، و الحواشي، و المقالات و أجوبة المسائل و إنشائه الفاخر الكثير، و ديوان شعره الكبير. و كتاب مثنوياته المسمي ب «الطاقديس» و كتاب آخر أنيق أنيس، قد جمع فيه من كل شي ء نفيس، سمّاه «الخرائن» و جعله لكتاب أبيه المشتهر ب «مشكلات العلوم» بمنزلة الختام الزائن، ينيف- بل يزيد- علي خمسة عشر ألف بيت. و فيه من اللطائف و الطرائف و الفوائد و العوائد النوادر و المآثر و الملح و المحاورات و القصص و المطايبات و غير ذلك؛ كيت كيت.

منها قوله في فواتح كتابه المشكول: قال شيخنا البهائي في «الكشكول»: إن في ليلة الإثنين ثالث عشر شهر رمضان المبارك سنة ألف من الهجرة يتفق قران النحسين في برج السرطان، و هو يدل علي وقوع فتنة عظيمة في العالم.

إلي أن قال- رحمه الله-: إنتهي كلامه- رفع مقامه-، و قد اتفق قرانهما في هذا البرج أيضا في ليلة الإثنين ثاني ذي الحجة الحرام سنة 1211. و قد ظهر تأثيره، و هو أنه وقع في العشر الآخر من هذا الشهر قتل آقا محمد خان القاجار- سلطان محروسة إيران- في حوالي التفليس، و قد وقع بسبب قتله فتنة عظيمة في إيران و قتل كثير من العساكر، و ذهبت أموالهم، و حركت العساكر من الأطراف، و انسدت الدروب بحيث لم يمكن العبور، و ذهب أموال الناس كثيرا، و ذهب كثير من القرى، و اضطربت الرعايا، و أطلق قطاع الطريق عنانهم في الأطراف؛ و لكن انتظم الأمر بعد مدّة يسيرة و تصرف في المملكة- في سنة ألف و مائتين و اثنتي عشرة- ابن أخيه السلطان

ابن السلطان، السلطان الأعظم فتحعلي شاه القاجار- خلد الله ملكه-، واطمأن الناس وأمنت الطرق، وكان له ميل ورغبة إلى العلم و العلماء، وحصل به رواج في أحكام الشريعة. إنتهي.

ويظهر من تضاعيف كتابه المذكور أنه- رحمه الله- في عين سنة جلوس السلطان فتحعلي شاه المغفور سافر إلى زيارة أئمة العراق عليهم السلام، وأنه كان قد استسعد قبل ذلك أيضا بشرف زيارتهم في حدود سنة خمس و مأتين.

و كان له الرواية عن مولانا الشيخ جعفر النجفي الفقيه بالإجازة.

وإنه كان في سفر سامراء المباركة في مصاحبة شيخنا المعظم عليه، وله عنه حكاية معجزة غريبة لمن كان بها من الأئمة الطاهرين عليهم السلام.

وفيه أيضا من أشعاره الفاخرة الفارسية وقطعاته الباهرة الإنقياسية شيء كثير.

ويظهر منها أنه كان متخلصا- بمقتضي قاعدة الشعراء- بتخلص «صفائي».

وفيه أيضا من الدلالة علي علو منزلته في مقامات أهل المعرفة ما لا يخفي.

و أما طريقه أخذ العلوم من أبواب الأسانيد- فكما ذكره الأساتيد- لم تكن بمكابدة سائر الطلبة في زمان التحصيل والتعبيد.

وقد قرء علي أبيه المفضل كثيرا، ثم علي بعض أفاضل العراقيين يسيرا.

ثم كان يجمع بغيرته الكاملة مستعددي طلاب تلك الناحية المقدسة في محله الرفيع العالي، ويقوم بشؤونهم ويكفي مؤناتهم في النفوس والأهالي، وفي ضمن التدريس لهم يلتقط من ملتقطاتهم ما رام، ويأخذ من أفواههم ما لم يقصدوا فيه الإفهام. إلي أن بلغ كل مبلغ من العلم أراد، وفاق كل ماهر واستاد؛ ولم يمهله الأجل، وانقطع عنه الأمل، في حدود سنة أربع وأربعين و مائتين بعد الألف بقرية نراق- التي هي من حدود كاشان المحروسة علي رأس عشرة فراسخ منها تقريبا- بالوباء العام الذي اتفق في ذلك المكان.

ونقل أنه كان قد أمر أن لا يخبره أحد بعدد من يموت بذلك الوباء من أهل البلد أيام مقامته بالنراق- لخوف كان قد غلب عليه-، فاتفق أن دخلت عليه بعض في

تلك الأيام امرأة من المستضعفات في مهمّ لها، فأظهرت عنده موت بعض الأعظم، فقال لها المولي: أما سمعت ما أمرنا به الخلق من عدم إفشائهم هذا الأمر لدينا؟! فقال المرأة: وأنا من أجل ذلك لم اخبر جنابك منذ وقعت الكائنة؛ والحال أنه قد مات عشرة آلاف نفس - أو ما هو قريب من ذلك - إلي يومنا هذا!، فيمحص أن سمع المولي بكلام المرأة سقط مغشيًا عليه من الواهمة وأخذ في القيء والإسهال الشديدين - كما هو شأن ذلك المرض العنيف - ولم يلبث غير سويعات قليلة إلي أن ارتحل من مضيق هذه العرصة الفانية إلي فسيح الفردوس، وارتقت نفسه الزكيّة من درجة قوس النزول إلي مرتبة صعود القوس.

ثم نقل نعشه الشريف إلي النجف الأشرف المنيف، ودفن بها ممّا يلي خلف الحضرة في جانب الصحن المطهر.

وقد تشرّف بزيارته هناك عند تشرفي بزيارة العتبات العاليات - علي مشرفيها أكمل الصلوات والتحيّات -.

و حكى لي بعض فضلاء تلامذته من جملة كرامات جثته المقدّسة: أنّي لاقيتها في بعض المنازل وكانت موضوعة في أنزه مكان و حولها القراء مشغولون بتلاوة القرآن، و كنت خائفا عليها لشدّة حرارة الهواء و التحام ذلك الجسد جدّا. فلما جلست عنده لم أجد منه إلا رايحة طيبة تشبه رايحة المسك الأذفر، بل لم يوجد في بدنه الشريف تغير أصلا، إلي أن ورد في كنف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام؛ و هذا من جملة خوارق العادات.

نعم! يرفع الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات و الذين اوتوا العلم درجات.

وقد بقي العلم و الاجتهاد في بيته الشريف و نسله المنيف إلي هذه الأوان، و سوف يتّصل ذلك بيمن باطنه المبارك إلي دولة إمامنا صاحب الزمان، عليه سلام الله الملك الممتان.

و من جملة أعظم تلاميذه الذي انتهت إليه رياسة الإماميّة في زمانه و صار مسلما لكلّ في كمال فضله و جلاله شأنه و رشاقته جميع ما كتبه في الفقه و الاصول، و خصوصا ما يتعلّق من اصوله بأدلة العقول؛ هو الشيخ مرتضي بن محمّد أمين التستريّ الدسفوليّ، المتوطن حيا و ميتا في النجف الغري السري - علي مشرفها السلام العبقري - و المتوفّي

بها في أواخر جمادى الآخرة، من شهور السنة الحادية و الثمانين بعد الألف و المأتين، عن سنّ سبع و سنّين - حشره الله تعالى مع الأئمة المعصومين.

وله الرواية أيضا عنه، عن أبيه المولى مهديّ، عن الشيخ يوسف البحراني، عن المولى محمد رفيع الجيلاني المتوطن بالمشهد المقدّس الرضوي، عن العلامة المجلسيّ صاحب «بحار الأنوار»، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

24- أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي

الشيخ الفقيه النبيل أسد الله بن الحاج اسمعيل الكاظمي

كان عالما فاضلا متتبعًا، من أهل التحقيق و الفهم و المهارة في الفقه و الاصول، و كان غالب تتلمذه علي شيخ مشايخنا الآقا محمد باقر البهبهاني، و السيّد محمد مهديّ الطباطبائي النجفي، و الشيخ جعفر النجفي؛ و يعتبر عنه في كلماته بشيخي و استادي و جدّ أولادي. و ذلك لكونه صهرا للشيخ المذكور علي ابنته.

وله من الكتب المفصّلة: كتابه المسمّي ب «مقابس الأنوار و نفايس الأبرار في أحكام النبي المختار و عترته الأطهار»، رأيت منه شطرا و افيا فيه عمد من مسائل الفقه- و لا سيّما المعاملات- علي أجود تفصيل يكون. و يظهر منه غاية فضله، و تمام مهارته في الفقهيّات، و إحاطته بالأدلة و الأقوال، و وفور أسبابه و كتبه؛ حتّي أنّه يذكر في مقام منه بتقريب: أنّ عندنا قطعة من رسالة عليّ بن بابويه.

وقد تعرّض في مفتتح كتابه هذا للإشارة إلي شردمة من أحوال جملة من أجلاء فقهاء الأصحاب من لدن زمن الكلينيّ إلي زمانه، و لعننا نقل عنه أيضا في بعض المقامات من كتابنا هذا.

وله أيضا من المصنّفات: كتاب «كشف القناع عن وجوه حجّية الإجماع» مبسوط كبير جدا، يتضمّن كثيرا من مسائل الظنون و غيرها. و كتاب «منهج التحقيق في حكمي التوسعة و التصديق».

وله أيضا: «نظم زبدة الاصول». و مستطرفات من الكلام يردّ فيها علي استاده

المتقدّم المبرور. وغير ذلك.

ونقل أنّ الأمير سيّد عليّ المرحوم صاحب «رياض المسائل» كان لا يقول بعدالته و يشنّع عليه وينكر فضله و منزلته- مع تتلمذه الكثير عنده كما استفيد لنا من تصاعيف كتابه المتقدّم ذكره-، و كان ذلك لكثرة تشنيعه عليّ الاستاد المروّج- رحمه الله- بحيث صار هذا الأمر العظيم منشأ لخروجه من أرض الحائر المطهّر إليّ تربة الكاظمين- عليهما السلام- و توقّفه هنالك طول حياته؛ كما قد ذكره السيّد الصدر العاملي- دام ظلّه- و قال لنا أيضا من بعد هذه الحكاية: إنّ الشيخ المذكور لمّا- تبّه من تفريطه في حقّ استاده و رجع إليّ الحائر نزل في بيتي، فأتي إليّ زيارته الآقا سيّد عليّ في يومه الأوّل، و كان هو يقول: كنت رأيت في منامي كأنّ رجلا من الكبار- أو ملكا- يقول لي: إنّ اسمك يخرج من قوله- تعالي:- «هذه ناقةُ اللهِ لكم آيةٌ» و لا أدري كيف الحساب في ذلك؟

قال السيّد: و أنا لمّا حاسبتها في بعض أسفاري- و أنا مخليّ بالطبع- وجدت «ناقةُ اللهِ لكم آيةٌ» تاريخا لمولد استاده الآقا محمّد باقر.

ثمّ قال: فكأنّه لم يتحقّق ذكر من رآه في نومه أنّ الآية فيمن جعلت. هذا.

و قد توقّي- رحمه الله- سنة عشرين و مائتين و ألف.

و كان له- رحمة الله عليه- أيضا من ابنة الشيخ جعفر المرحوم ولد صالح تقيّ فقيه زكيّ حبر المعّي، فاضل كلّ الفاضل، جليل نبيل، يسمّي بالشيخ إسماعيل.

و هو- كما ذكره بعض الثقات الأجلّة من أهل الكاظمين- كان اعجوبة دهره، و فائقا عليّ قاطبة فضلاء عصره، متّصفا بكلّ جميل من الفضائل و الفواضل، مجازا من أغلب أساتيد الزمان في الفقاهاة و الاستنباط، بل ممتازا من سائر المشايخ و الأعيان في الزهد و العبادة، و تعاهد أحوال العجزة و المساكين، و القيام بحقوق إخوانه المؤمنين؛ فضلا عن المبتدئين و الأوساط.

إلا أنّ تصاريف الدهر الفتون، و تدافيف الخلق الخوّن؛ لم تمهلاه لبلوغ الأمل من عمره السعيد، و لم تؤجّلاه للقيام بحقّ العلم و العمل كما يريد، بل سلّمته

إلي مخاليب الأجل في عين الشباب، وكلمته علي نهاية العجل في أمر التجرد من الجلباب.

وكانت رحلته من هذه الدنيا الفانية إلي نعيم الجنة الباقية في حدود بضع وأربعين ومائتين، بطاعون العراق؛ وهو لم يتم الثلاثين، لأنه كان في سنة وفاة أبيه لم يبلغ الحلم. كما أفيد. والله العالم.

25- أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي

الحاج مولاي أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي

كان من أعاظم فضلاء هذه الأواخر، ماهرا في الفقه والاصول، مصنفا فيهما.

قرأ علي المرحوم الميرزا أبي القاسم القمي صاحب «القوانين»- رحمه الله- وتزوج بابنته- رحمه الله- في حياته، ورزق منها أولادا فضلاء.

وكان يدعي الأفضلية علي جميع علماء عصره، واتي سعة في أمر الدنيا، وعزة شامخة عند الخواص والعوام، وطولا في العمر؛ إلا أنه كان ذا جريرة عجيبة، لا يستقر رأيه الشريف علي فتوي غالبا.

وكان- رحمه الله- أول السلسلة في بيت العلم.

ومات في أواخر سنة سبعين ومائتين بعد الألف. وقام بمراسم تعزيتة غالب بلاد الشيعة.

وكان مسقط رأسه و مصرع نفسه في بلدة دار السرور بروجرد، وهي- كما في «تلخيص الآثار»- بلدة بقرب همدان، طيبة خصبة كثيرة المياه والفواكه والثمار؛ أرضها تنبت الزعفران.

ذكر أن في قديم الزمان نزل علي بابها العسكر فأصبحوا وقد مسخ العسكر حجرا.

وآثارها إلي الآن باقية.

26- أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني

الشيخ أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني

كان عالما فاضلا، من مشايخ المحقق الطوسي و الشيخ ميثم البحراني و السيد رضي الدين بن طوس، و ينقل عنه الأخير كثيرا؛ كالكفعمي أيضا في كتبه.

و من مصنّفاتة: كتاب «شرح الولاء في شرح الدعاء» - دعاء صنمي قريش المشهور - و كتاب «توجيه السؤالات في حلّ الإشكالات». و كتاب «جامع الدلائل و مجمع الفضائل»؛ كما في «أمل الآمل».

27- إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام

السيد المكرم الجليل اسمعيل بن الامام موسى بن جعفر، الكاظم عليهم السلام

كان من الأجلّاء الصالحين، و الفضلاء الطاهرين. سكن مصر - المحروسة - و توالد فيها، و صنّف في الفقه كتبا مبنية من العبادات و النكاح و الطلاق و الحدود و الديات و الدعاء و السنن و الآداب، و يرويها جميعا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام. و الراوي عنه أبو علي محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي بمصر. كما في كتب الرجال.

و هو غير عمّه السيّد إسمعيل بن جعفر المعروف المشهور الذي هو بالخير و الكرامة أيضا مذكور. و كان أبوه الصادق عليه السلام يحبّه حبّا شديدا، بحيث شبّه علي خلق كثير من الإسمعيلية حتّى أن قالوا بإمامته و أنّه حيّ عند الله مرزوق. و كان أكبر سائر إخوته.

و مات في حيوة أبيه عليه السلام، فحزن عليه حزنا كثيرا، و كتب بخطّه علي كفته: «إسمعيل يشهد أن لا إله إلا الله».

و في الحديث أيضا أنّه قال: سألت الله في إسمعيل أن يبعثه بعدي فأبى و لكنّه أعطاني فيه منزلة اخري: أنّه يكون أوّل منشور في عشرة من أصحابه، و منهم: عبد الله بن شريك و هو صاحب لوائه.

و إنّما جعلنا العنوان للأوّل مع أنّ الثاني أشهر و أكبر؛ رعاية لوضع كتابنا هذا في ترجمة المعروفين بعلم أو كتاب.

الشاعر الفاضل الجليل السامي أبو هاشم، وقيل: أبو عامر. اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة، الملقب بالسيّد، الحميري، الشامي، الاسلامي، الامامي

هو من كبار شعراء العرب، وأركان فضلاء الأدب. لم يسمع بمثله في الإحاطة بأفنان الأشعار، و المهارة في نظم القصص و الأخبار، بحيث نقل أنّ خصوص ميميّات مناظيمه كان حمل بعير. و كان إذا سئل عنها المكاري و هو أحد الشعراء المشهورين يقول:

هي «ميميّات السيّد» علي سبيل التعظيم؛ إلي أن جعل هذه اللفظة علما له. فلا يتوهم أنه من قريش أو بني هاشم، فضلا عن الأخصّ منهما الموصوف بالشرافة أو السيادة في عرف المتأخّرين.

كيف وقد نقل عن «تذكرة ابن المعتزّ» أنّ أبويه كانا من النواصب المعاندين.

ولذا أنكر عليهما السيّد في بعض أشعاره.

بل يستفاد من الأخبار أنّهما سعيابه إلي سلطان الوقت أيضا، فنجي من كيدهما بكرامة دعوة مولانا الصادق عليه السّلام.

و كان يسئل عنه: «إنّك مع انتسابك إلي حمير، آآذين هم من أنصار معوية، و كونك من أهل الشام الباغية الطاغية كيف تركت التسنن و ذهبت إلي مذهب الشيعة؟!».

فيخبرهم بأنّه: «صبّت عليّ الرحمة صبّا، كما صبّت عليّ مؤمن آل فرعون». و في هذا يقول:

إني امرء حميري حين تنسبني

جدّي رعين و أخوالي ذوويزن

ثمّ الولاء الذي أرجو النجاة به

يوم القيمة للهادي أبي الحسن

وقيل: بل هذا اللقب من أعلامه الابتدائية، لما نقل شيخنا الكشيّ في رجاله عن الصادق عليه السّلام أنّه عليه السّلام لما لاقاه أكرمه و قال: «سمّتك أمك سيّدا و وقّفت في ذلك. فأنت سيّد الشعراء!». فقال السيّد افتخارا بهذا الكلام منه عليه السّلام:

و لقد عجبت لقائل لي مرّة

علامة فهم من الفهماء

سمّاك قومك سيّدا، صدقوا به!

أنت الموقّ سيّد الشعراء!

ما أنت حين تخصّ آل محمّد

بالمدح منك و شاعر بسواء

مدح الملوك ذوي الغني لعطائهم

و المدح منك لهم لغير عطاء

فابشر! فإنّك فائز من حبّهم

لوقد غدوت عليهم بجزاء

ما تعدل الدنيا جميعا كلّها

من حوض أحمد شربة من ماء

فبالجملة فأصله الأوّل كما عرفت.

ثمّ إنّّه صار إليّ مذهب الكيسانيّة و القول بإمامة محمّد بن الحنفية.

و كان لا يبالي من شرب الخمر أيضا، إليّ أن أراد الله أن يهديه للإيمان- و أيّ الإيمان!- و ينجيه من عذاب النيران.

و تفصيل ذلك المذكور في الحديث عن محمّد بن النعمان أنّه قال: دخلت عليه في مرضه بالكوفة فرأيتّه و قد اسودّ وجهه و ازرقّ عيناه و عطش كبده. فدخلت عليّ الصادق عليه السّلام و هو يومئذ بالكوفة راجعا من عند الخليفة، فقلت له: جعلت فداك إنّني فارقت السيّد بن محمّد الحميريّ و هو- لما به- عليّ أسوء حال من كذا و كذا.

فأمر بالإسراج و ركب و مضينا معه حتّى دخلنا عليه، و عنده جماعة محدقون به.

فقعد الصادق عليه السّلام عند رأسه فقال: يا سيّد! ففتح عينيه ينظر إليه و لا يطيق الكلام.

فحرّك الصادق عليه السّلام شفّته، ثمّ قال له: يا سيّد! قل بالحقّ؛ يكشف الله ما بك و يرحمك و يدخلك جنته التي وعد أوليائه. فقال في ذلك:

تجعفرت باسم الله، و الله أكبر

و أيقنت أنّ الله يعفو و يغفر

و دنت بدين غير ما كنت داينا

به، و نهاني سيّد الناس جعفر

فقلت: فهبني! قد تهودت برهة

وإلا فدينني دين من ينتصر

فلمست بعباد ماحييت وراجعا

إلي ما عليه كنت اخفي واضمر

و لا قائلا قولاً لكيسان بعدها

وإن عاب جهال معابا وأكثروا

ولكنه ممّا مضى لسبيله

علي أحسن الحالات يقفي ويؤثر

وفي «مناقب الطاهرين» أنّه قال: دخلت علي الصادق عليه السلام فقلت له: يا بن رسول الله! إني لقد صرفت عمري و بذلت مجهودي في موالاتكم و البرائة من أعدائكم،

ص: 104

و تركت الدنيا لأجلكم؛ و مع ذلك قد بلغني أنك قلت: «إن أبا هاشم ليس علي شيء!» فقال الصادق: أليس من قولك:

حتي متي؟ و إلي متي؟ و كم المدي؟

يا بن الوصي! و أنت حي ترزق

تتري برضوي لا تزال و لا تري!

و بنا إليك من الصبابة أولق

و قد اعتقدت بأنّ محمّد بن الحنفية يكون بجبل رصوي و من عن يمينه و من عن يساره نمرين جالسين، و له فيها رزقه بكرة و عشية. فياويحك! لقد كان رسول الله صلي الله عليه و اله و عليّ و الحسن و الحسين أفضل منه و قد ماتوا جميعا؛ فكيف لم يمت هو؟! فقلت: يا بن رسول الله! ألك علي موته حجة؟ فقال: أخبرني أبي: أنه دفنه في تراب البقيع بيده.

قال: ثم قام و أخذ السيّد إلي أن جاء به إلي المقابر، فوقف علي قبره و ضرب بيده عليه، و دعا بدعاء. فإذا بالقبر قد انشقّ و خرج منه رجل أبيض الرأس و اللحية؛ و هو يقول: يا ابا هاشم! أتعرفني؟ و أنا محمّد بن الحنفية! فاعلم أنّ الإمام بعد الحسين بن علي هو زين العابدين، و بعده الإمام محمّد بن علي الباقر، ثم بعده هذا الرجل - مشيرا إلي الصادق عليه السلام. ثم عاد إلي قبره و اتّصل التراب كما كان. فتاب عند ذلك السيّد و قال: «تجعفرت باسم الله، و الله أكبر».

و قال محمّد بن أبي القاسم الطبري صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعته المرتضي»: «

أخبرنا الشيخ أبو علي الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، عن أبيه أبي جعفر الطوسي، عن أبي عبد الله المفيد، عن أبي عبد الله المرزباني، عن محمّد بن يحيي، عن جبلة بن محمّد، عن أبيه محمّد بن جبلة؛ قال: اجتمع عندنا السيّد بن محمّد الحميريّ و جعفر بن عفّان الطائي، فقال له السيّد: ويحك! أتقول في آل محمّد عليهم السلام:

ما بال بيتكم يخرب سقفه

و ثيابكم من أرذل الأثواب؟! «

فقال جعفر: فما أنكرت من ذلك؟ فقال له السيّد: إذا لم تحسن المدح فاسكت! أيوصف آل محمّد بمثل هذا؟! و لكنّي أعذرك. هذا طبعك و علمك و منتهاك! و قد قلت ما أمحق عنهم عار مدحك:

اقسم بالله و آلائه

و المرء عمّا قال مسؤل

إنَّ عليَّ بنَ أبي طالب
علي التقي و البرّ مجبول
وإنّه ذاك الإمام الذي
له علي الامّة تفضيل
يقول بالحق و يفتي به
و لا تلّهيه الأباطيل
كان إذا الحرب مرتها القنا
و أحجمت عنها البها ليل
يمشي إلي القرن و في كفه
أبيض ماضي الجدّ مصقول
مشي العفري بين أشباله
أبرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلّم في ليلة
عليه ميكال و جبريل
ميكال في ألف و جبريل في
ألف و يتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا انزلوا
كانّهم طير أبابيل
فسلّموا لّمّا أتوا حذوه
و ذاك إعظام و تبجيل

هكذا يقال فيهم يا جعفر! و شعرك يقال مثله لأهل الخصاصة و الضعف.

فقبل جعفر رأسه وقال: أنت و الله الرأس يا أبا هاشم ونحن الأذنان! إنتهي.

وجعفر المذكور من أكابر شعراء أهل البيت، وقد نقل عنه أصحابنا مرثي فاخرة فيهم، و طلب مولانا الصادق عليه السلام عنه إنشادها، و مع هذا كله فانظر ما يقول هو في حق الرجل!

وبالجملة، فلا شك يدخل في غاية جلالته و عظم رتبته و خلوص عقيدته و كونه من التائبين إلى الله الراجعين إلى أهل بيت الرسالة و الباذلين دون محبتهم نفسه.

وعن «تذكرة ابن المعتز» أيضا أنه قال- بعد وصفه بكونه شاعرا و سيما جسيما مطبوعا، حسن الأسلوب و ثيق الشعر، من أحذق الناس بسوق الأخبار و مناقب الأبطال-: إنه جعل ما وجدته من أخبار فضائل أمير المؤمنين عليه السلام في سلك نظمه الرائق الطريف.

و كان أيضا يتبرء من أعدائهم و يهجوهم ما استطاع؛ و لا يقدر على أذاه خوفا من لسانه.

ولذا ورد أن الأصمعي الناصب كان يقول في حقه: «لولا أنه يسب الصحابة

في شعره ما قدّمت عليه أحدا في طبّقتة!». وفضل ما شهدت به الأعداء.

وعن «التذكرة» أيضا أنّه تعارك شيعيّي وسنيّي في زمانه. فبنيا الأمر عليّ تحكيم أوّل من يلاقيانه. فاتّفق ورود السيّد الحميريّ عليهما- راكبا علي بغلة سوداء. فتوجّها إليه غير عارفين له؛ فبادر الشيعيّي وقال له: يا هذا!- أصلحك الله!- لقد جري بيننا نزاع وأنا أقول: إنّ عليّا بعد الرسول صلي الله عليه و اله أفضل الناس. فعرف السيّد المقصود.

فلم يتمالك نفسه وقال: فما يقول هذا الولد للزنا؟! فخبجل الرجل السنّي بما لا مزيد عليه.

وعنه وعن غيره من التواريخ- أيضا- أنّه أقام شهادة في واقعة عند سوّار بن عبد الله القاضي ببغداد، فردّ شهادته بعد ما عرفه وقال له: أأست تعادي أكابر السلف؟! فقال السيّد: أعادي معاداة أوليائه! فغضب القاضي وقال له: قم يا رافضيّ! فوالله ليس تسمع شهادتك! فقام السيّد و قال في هجوه- بديهة- هذين البيتين:

أبوك ابن سارق عنز النبيّ

وأمك بنت أبي الجحدر

ونحن عليّ رغمك الرافضون

لأهل الضلالة والمنكر!

ثم هجاه بما هو أشنع من ذلك بكثير وكتب به إليه أيضا.

فلمّا وقف القاضي عليه وأراد أن يشكوه إلي المنصور الخليفة؛ سبق عليه السيّد.

فلمّا ورد القاضي رآه جالسا علي بساط القرب من الخليفة؛ يقرأ عليه هذه الأبيات:

يا أمين الله! يا من

صور! يا خير الولاية!

إنّ سوّار بن عبد اللّ

ه من شرّ القضاة

نعثليّ جمليّ

لكم غير موات

جدّه سارق عنز

فجرة من فجرات
و الذي كان ينادي
من وراء الحجرات
يا هناة! اخرج إلينا
إننا أهل هنات
فاكفنيه، لا كفاه اللّ
ه شرّ الطارقات
سنّ فيها سنّة كا
نت مواريث الطغاة
ص: 107

فابتهج المنصور من هجوه المذكور، إلا أنه لَمَّا رأى القاضي يظهر أشدَّ الحزن و الكآبة من ذلك صالح بينهما بأن أمر السيّد بأبيات في مدحه يتلافى هجوه به. فأنشد السيّد حسب أمره العالي فقرات في الهجو المليح المحتمل الوجهين.

وقيل: القاضي المذكور كان بالبصرة، فلَمَّا هجاه السيّد كتب إلي الخليفة مظهرًا أنّ السيّد رافضيّ يقول بالرجعة و إباحة المتعة. فكتب المنصور في جوابه: «إدّا جعلناك قاضيا بين الناس لا ساعبا غمّاذا». ثمّ عزله من قضاء البصرة و رقم باسم السيّد مزرعة من أعمالها لأمر معيشتة.

و في «محاضرات الراغب الإصفهاني» قال: قال السيّد الحميريّ: رايت رسول الله صلي الله عليه و آله في المنام كأنه في حديقة سبخة فيها نخل طوال و بجنبها أرض كأنها كافورة ليس فيها أشجار، فقال لي: أتدري لمن هذه النخيل؟! فقلت: لا! فقال: لا مرء- القيس، فاقلعها و اغرسها في هذه. ففعلت. فلَمَّا أصبحت أتيت ابن سير بن فقصصت رؤياي عليه. فقال: أتقول الشعر؟ قلت: لا! فقال: أما إنك ستقول مثل شعر امرء القيس إلا أنّك تقول في قوم طهرة. فما انصرفت إلا و أنا أقول الشعر. هذا.

و بالجملة، فجلالة قدره و سلامة أمره أظهر و أشهر من أن ينكر.

و أفضل أشعاره قصيدته المشهورة في التوليّ و التبرّي و مديح أهل البيت عليهم السّلام التي أولها قوله:

لام عمرو باللوي مربع

طامسة أعلامه بلقع

إلي تمام نيّف و خمسين بيتا، و حسبها منقبة، و كفاها مدحا أنّه لم يعهد لشعر من الشعراء المجيدين أو المخلصين ورود حديث في ثواب حفظه و الأمر بحفظه كما عهد لها؛ حيث روي الكشيّ باسناده عن سهل بن ذبيان عن الرضا عليه السّلام في حديث طويل أنّه قال: قد أحفظنيها جدّي رسول الله صلي الله عليه و آله في المنام من كثرة ما كرّرها و ردّها عليّ بعد ما قال لي: يا عليّ! احفظ هذه القصيدة و مر شيعتك بحفظها، فمن حفظها ضمنت له علي الله الجنّة.

وفي «مجالس الشيخ» أنّ السيّد الحميريّ عرض عليه إغماء قبل وفاته بساعة فاسودّ وجهه في ذلك الإغماء، ثمّ أفاق و أبيضّ بأحسن ما يكون.

ثمّ إنّ في «مجالس المؤمنين» أنّهم ذكروا أنّه لمّا اسودّ وجهه اغتمّ منه المؤمنون الحاضرون عنده وفرح به الناصبون الشامتون، فتراي له- و هو في كرب السياق- سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام لما أنّه يحضر المؤمن و المنافق حين احتضاره. فلمّا نظر إلي وجه مولاه تصرّع إليه و قال: أهكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين؟!- كما سمعه الحاضرون- فتتورّ وجهه بذلك، و فتح عينيه، و أجرى هذه الأبيات علي لسانه:

أحبّ الذي من مات من أهل ودّه

تلّقاه بالبشري لدي الموت يضحك

و من مات يهوي غيره من عدّوه

فليس له إلاّ إلي النار مسلك

أبا حسن! أفديك نفسي و اسرتي

و مالي و ما أصبحت في الأرض أملك

أبا حسن! إنّي بفضلك عارف

و إنّي بحبل من هواك لممسك

و أنت وصيّ المصطفي و ابن عمّه

و إنّا نعادي مبغضيك و نترك

مواليك ناج مؤمن بين الهدى

و قاليك معروف الضلالة مشرك

و لاح لحاني في عليّ و حزبه

فقلت: لحاك الله! إنك أعفك!

و روي صاحب «بشارة المصطفي» عن شيخه الحسن بن الحسين بن بابويه، عن شيخنا الطوسيّ، عن الشيخ المفيد، عن أبي عبد الله المرزباني، عن عبيد الله بن الحسين، عن محمّد بن رشيد؛ قال: آخر شعر قاله ابن محمّد- رحمه الله- قبل وفاته بساعة. و ذلك أنّه اغمي عليه و اسودّ لونه ثمّ أفاق و قد ابيضّ وجهه و هو يقول:

«أحبّ الذي...» إلخ.

و عن الحسين بن علوان، قال: دخلت علي السيّد إسماعيل الحميريّ عائدا في علّته التي مات فيها. فوجدته يساق به، وعنده جماعة من جيرانه، وكان جميل الوجه.

فبدت في وجهه نكتة سوداء وزادت حتّي أطبقت وجهه؛ فاغتمّ من حضر من الشيعة و وفرح النواصب، فلم يلبث إلا قليلا حتّي بدت من ذلك المكان لمعة بيضاء حتّي أشرق وجهه نورا، فضحك السيّد وقال:

ص: 109

كذب الزاعمون أنّ عليّا

لا ينجي محبّه من هنات

قدوربي دخلت جنة عدن

وعفالي الإله عن سيئاتي

فابشروا اليوم أولياء عليّ

وتولّوا عليّ حتّى الممات

ثمّ من بعده تولّوا بنيه

واحدا بعد واحد بالصفات

ثمّ ذكر أنّ وفاته ببغداد سنة تسع- وقيل: ثلاث- وسبعين و مائة، في زمن الرشيد. وقد أرسل شرفاء الشيعة- الذين كانوا بالكوفة- سبعين كفنا لأجله، فلم يقبلها الرشيد وكفّنه من عين ما له. وصلّي عليه المهديّ العباسيّ علي طريقة الإماميّة. هذا.

وفي الأخبار- أيضا- عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه ذكر عنده السيّد بعد وفاته، فترحم عليه، فقيل: إنّه كان يشرب النبيذ! فقال- عليه السّلام- ثانيا: رحمه الله! ثمّ قيل له: إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاق! قال: تعني الخمر؟ قلت: نعم! قال- عليه السّلام-: رحمه الله، وما ذلك علي الله أن يغفر لمحّبّ عليّ- عليه السّلام- شرب النبيذ.

قلت: ويؤيّد هذا المقال: ما رواه الشيخ في «الأمالى» عن الباقر- عليه السّلام- أنّه قال: ما ثبت الله حبّ عليّ بن أبيطالب في قلب أحد فزلّت له قدم إلّا ثبتت له قدم اخري؛ وقولهم: حبّ علي حسنة لا يضرّ معها سيئة؛.

إلي غير ذلك من الأخبار المستفيضة في ذلك المعني. والحمد لله.

وقال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادّة «خمر»: والسيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ- بالمهملة المكسورة والميم الساكنة والياء المنقّطة- تحتها نقطتين- بعدها راء مهملة- ثقة جليل القدر عظيم المنزلة والشأن، من شعراء أهل البيت- عليهم السّلام-، وقد أظن ابن شهر آشوب في ذكره. وهو القائل: «لأمّ عمرو باللوي مربع». وفي حديث فضيل الرّسان- وقد أنشد قصيدة «لأمّ عمرو» بحضرة الصادق- عليه السّلام-: فلمّا فرغ من الإنشاد قال- عليه السّلام- له: من قال هذا الشعر؟ قلت: السيّد بن محمّد الحميريّ.

فقال- عليه السّلام-: رحمه الله! فقلت: إنّي رأيته يشرب النبيذ! فقال- عليه السّلام-: رحمه الله! فقلت: إنّي رأيته يشرب نبيذ الرستاق! قال: تعني الخمر. قلت: نعم! قال:

و ما ذلك علي الله أن يغفر لمحبّ عليّ - عليه السّلام - إنتهي. و ممّا ذكرناه يعلم ضعف ما جاء فيه من القدح مع إمكان تأويله. وعن الشيخ المفيد - رحمه الله - قال؛ كان الانحراف شايعا في حمير - يعني قبيلة السيّد الحميريّ - عن أمير المؤمنين فاشيا، فقد روي في الأخبار أنّ داخلا دخل علي السيّد في غرفة له، فقال السيّد - رحمه الله - لقد لعن أمير المؤمنين عليه السّلام في هذه الغرفة كذا و كذا سنة، و كان والداي يلعنانه في كلّ يوم و ليلة كذا و كذا مرّة. إلي إن قال: لكنّ الرحمة غاصت عليّ غوصا فاستنقذتني إنتهي.

و من شعر السيّد بنقل صاحب «المحاضرات»:

فإن قلتُم أبونا عبد شمس

فإنّ الزنج من أولاد نوح

هما عرقان من أصل جميعا

و لكن ليس نبع مثل شيخ (1)

29- إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي

الشيخ أبو سهل اسمعيل بن اسحق بن ابن سهل النوبختي

كان شيخ المتكلّمين من أصحابنا ببغداد، و وجههم، و متقدّم بني نوبخت في زمانه و كان له جلاله في الدين و الدنيا، يجري مجري الوزراء. و قد صنّف في الإمامة، و الرّدّ علي الملاحدة و الغلاة و ساير المبطلين، و تواريخ الأئمّة، و غير ذلك ما يزيد علي ثلاثين مجلّدا من الكتاب؛ فصلّها أصحاب الرجال في فهارسهم.

و في كتاب علي بن يونس العاملي في الإمامة: قال في ذيل كلام له: و الشيخ الطوسيّ أخذ عن السيّد الأجلّ علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين، عن الشيخ أبي عبد الله المفيد، و أخذ المفيد عن أبي الجيش المظفّر بن محمّد البلخيّ، و هو أخذ عن شيخ المتكلّمين أبي سهل إسمعيل بن علي النوبختي - خال الحسن بن موسي -، و هو لقي البحر الزاخر أبا محمّد الحسن العسكريّ - عليه السّلام - . فتأمل.

ص: 111

1- الشيخ: بالحاء المهملة - علي زنة ريح - : نبت معروف في البر، معطر، يقال له بالفارسية: درمنه، و في عرف هذا الزمان: يوشن؛ يوجد في أغلب بلاد العالم و يأخذون منه الوقود و الحطب الصحيح. منه.

وفي «باب من ادّعي البايّة للصاحب عليه السّلام كاذبا» من كتاب «الغيبة» لشيخنا الطوسي - رحمه الله - قال: ومنهم: الحسين بن منصور الحلاج، أخبرنا الحسين بن إبراهيم، عن أبي العباس أحمد بن علي بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب - ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري - قال: لَمّا أراد الله تعالى أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه؛ وقع له أن أبا سهل إسماعيل بن علي النوبختي - رضي الله عنه - ممّن تجوز عليه مخزقته، وتتمّ عليه حيلته. فوجّه إليه يستدعيه، وظنّ أن أبا سهل كغيره من الضعفاء في هذا الأمر - لفرط جهله - و قدر أن يستجرّه إليه فيتمخرق به ويتسوّق بانقياده علي غيره، فيتسّق له ما قصد إليه من الحيلة والبهرجة علي الضعفة لقدّر أبي سهل في أنفس الناس و محلّه من العلم و الأدب أيضا عندهم؛ و يقول له في مراسلته إيّاه: «إني وكييل صاحب الزمان - و بهذا أولا كان يستجرّ الجهال ثمّ يعلو منه إلي غيره - و قد امرت بمراسلتك و إظهار ما تريده من النصرة لك لتقوي نفسك و لا ترتاب بهذا الأمر!». فأرسل إليه أبو سهل - رضي الله عنه - يقول له: «إني أسئلك أمرا يسيرا يخفّ مثله عليك في جنب ما ظهر علي يدك من الدلائل و البراهين و هو أنني رجل احبّ الجوّاري و أصبو إليهنّ، ولي منهنّ عدّة أتخطّاهنّ؛ و الشيب يبعدي عنهنّ و يبغضني إليهنّ و أحتاج أن أخضب في كلّ جمعة و أتحمّل منه مشقّة شديدة لأستر عنهنّ ذلك و إلا انكشف أمري عندهنّ! فصار القرب بعدا، و الوصال هجرا! و اريد أن تغنيني عن الخضاب، و تكفيني مؤنته، و تجعل لحيتي سوداء فإنّني طوع يديك، و صائر إليك، و قائل بقولك، و داع إلي مذهبك، مع مالي في ذلك من البصيرة و لك من المعونة!».

فلمّا سمع بذلك الحلاج من قوله و جوابه علم أنّه قد أخطأ في مراسلته و جهل في الخروج إليه بمذهبه، و أمسك عنه و لم يردّ إليه جوابا، و لم يرسل إليه رسولا و صيّرّه أبو سهل - رضي الله عنه - احدوثة و ضحكة يطنز به عند كلّ أحد، و شهر أمره عند الصغير و الكبير، و كان هذا الفعل سببا لكشف أمره و تنفر الجماعة عنه إنتهي.

و فيه ما لا يخفي من جلاله قدر الرجل و عظم حقه في الدين.

ثم إن من كبار الفضلاء النوبختيين وفقهائهم المتكلمين أيضا: ابن اخت هذا الشيخ الجليل النبيل: الحسن بن موسى النوبختي المتكلم المشهور، صاحب التصنيفات الكثيرة في متفرقات الأفتان والأبحاث الواردة الغفيرة علي حكماء يونان، وكان من أفاضل رأس الثلاثمائة الهجرية.

30- إسماعيل بن علي بن الحسين السمان

الشيخ المعز اسمعيل بن علي بن الحسين السمان

ثقة وأي ثقة؛ حافظ، له «البيستان في تفسير القرآن» عشر مجلدات. وكتاب «الرشاد» في الفقه. و«المدخل» في النحو. و«الرياض» في الأحاديث. و«سفينة النجاة» في الإمامة. و«كتاب الصلوة». و«كتاب الحج». و«المصباح» في العبادات.

و«النور» في الوعظ. أخبرنا بها السيدان المرتضي والمجتبي ابنا الداعي الحسيني الرازي، عن الشيخ الحافظ المفيد أبي محمد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، عنه.

كذا نقل عن «فهرست الشيخ منتجب الدين».

31- إسماعيل بن سعيد الحسيني

السيد الجليل اسمعيل بن سعيد، الحسيني

كان فاضلا عالما حكيما متكلمًا ماهرا أديبا شاعرا عارفا بالعربية، من معاصر صاحب «الأمل»، كما ذكره فيه.

وهو غير السيد إسمعيل الكفرحوني العاملي الموسوي الذي ذكره أيضا في «الأمل» وقال: كان فاضلا صالحا جليل القدر معاصرا للشيخ حسن بن الشهيد الثاني.

ولم يثبت لأحد منهما تصنيف. فلو كان شيخنا الحرّ يطرح أسماء أمثالهما من درج كتابه لكان أحسن وأمتن وأقرب إلي قبول الفضلاء الأعلام في كل زمن.

العلم العالم الجليل، مولانا اسمعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد، المازندراني - بنص نفسه فيما رأيناه من مصنفاته-، المشهور بالخاجوي- لتوطنه في محلة خاجو، من محلات إصبهان-.

كان عالما بارعا و حكيما جامعا و ناقدا بصيرا و محققا نحريا، من المتكلمين الأجلاء و المتتبعين الأدلاء و الفقهاء الأذكياء و النبلاء الأصفياء، طريف الفكرة، شريف الفطرة، سليم الجنبه، عظيم الهيبة، قوي النفس، نقي القلب، زكي الروح و في العقل، كثير الزهد، حميد الخلق، حسن السياق، مستجاب الدعاء، مسلوب الادعاء، معظما في أعين الملوك و الأعيان، مفخما عند اولي الجلالة و السلطان؛ حتي أنّ النادر شاه- مع سطوته المعروفة و وصولته الموصوفة- كان لا يعتني من بين علماء زمانه إلا به و لا يقوم إلا بأدبه، و لا يمثل إلا أمره، و لا يحقق إلا رجاه، و لا يسمع إلا دعاه.

و ذلك لاستغناؤه الجميل عمّا في أيدي الناس، و اكتفائه بالقليل من الأكل و الشرب و اللباس، و قطعه النظر عمّا سوي الله، و قصده القرية فيما تولاه.

بلي! كل شيء ما خلا الله باطل

و كل نعيم لا محالة زائل

غير أنّ هذا الشيخ الجليل لما كان في زمن فاسد عليل، و عصر لم يبق لأحد فيه إلي نصر العلم و الدين سبيل- من جهة استيلاء الأفغان علي ممالك إيران، و استحلالهم أعراض الشيعة و دمائهم و أموالهم في كل مكان، سيما محروسة إصبهان- لم يبق له- مع كونه الفحل المحل العجب العجاب- كثير ذكر بين الأصحاب، و لا جدير اشتهار لما صنف من رسالة و كتاب، بل لم يعرف من أجل ذلك له استاد معروف، أو إسناد متصل إليه أو عنه علي وجه مكشوف. و كأن ذلك كان مفقودا فيه معوزا عليه؛ و إلا لنقله و نقل عنه في مباني كتاب أربعينه لا محالة- كما هو ديدن مؤلفي الأربعينات، و لم يكن يعتذر هناك عن تركه ذكر الإسناد منه إلي المعصوم عليه السلام بأعداد غير سديدة.

وقد أشار نفسه في خواتيم كتاب أربعينه هذا- الذي جمع فيه أربعين حديثا من المعتبرات أغلبها في العبادات، و تكلم في جوهها و محاملها و ما يتعلّق بها حقّ التّكلم- إلي نبذ من الوقائع الهائلة. فإنّه قال بعد البلوغ فيها إلي غاية المرام:

جمعتها في زمان و ألفتها في مكان كانت عيون البصائر و الضمائر فيه كدره، و دماء المؤمنين- المحرّم سفكها بالكتاب و السنّة- فيه هدره، و فروج المؤمنات مغصوبة فيه مملوكة بأيمان الكفرة الفجرة قاتلهم الله- بنبيّه و آله الكرام البررة-. و كانت الأموال و الأولاد منهوبة فيه مسبيّة مأسورة، و بحار أنواع الظلم مّوآجة فيه متلاطمة و سحائب الهموم و الغموم فيه متلاصقة متراكمة؛ زمان هرج مرج مخرب الآثار، مضطرب الأخبار، محتوي الأخطار، مشوّش الأفكار، مختلف اللّيل، متلوّن النهار لا يسير فيه ذهن ثاقب، و لا يطير فيه فكر صائب! نمتقتها و هذه حالي، و ذلك قالي. فإن عثرتم فيه بخلل، أو وقفتم عليه علي زلل؛ فأصلحوه- رحمكم الله- إنّ الله لا يضيع أجر المصلحين. إنتهي.

وقد تواتر أضعاف ذلك النقل من معمرينا الذين أدركوا ذلك الزمان. و حسبك شاهدا عليه بقاء خراب أكثر محلّات محروسة إصبهان من تلك الواقعة الكبرى و الداهية العظمي إلي الآن، كما نراه بالعيان.

و ممّن أشار إلي نبذة من تلك الوقعات، و شرح عن جملة منها علي وجه الألواح و الورقات: سيّدنا العالم الفاضل النسيب الحسيني ذو المجدين و صاحب الفخرين الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الحسيني الخواتون آبادي- سبط العلّامة المجلسي رحمه الله- في إجازته التي كتبها للشيخ الفاضل الكامل زين الدين بن عين عليّ الخوانساري- بقرية خاتون آباد من قري إصبهان- و سمّاها «مناقب الفضلاء»- و كذا المولي الفاضل الأديب النجيب الآقا هادي بن مولانا محمّد صالح المازندراني في بعض مجاميعه. و نحن نذكرهما- و إن طال الكلام- بعين ما عبّر عنه. ليكون عبرة للناظرين، و غيره للشاكرين، و تذكيرا للجاهلين، و تسلية للأحزان و تعزية لأهل الإيمان.

فبقول: قال الأول منهما بعد جملة من مواعظه للمولي المستجيز، وشرحه عن بعض ما جمع الله تعالى من خير الدارين للسلف الصالحين المجتبيين: فتغير ذلك الزمان و تنزل عاما فعاما، إلي أن فشي الظلم و الفسوق و العصيان في أكثر بلاد إيران، و ظهرت الدواهي في جلّ الآفاق و النواحي؛ لا سيّما عراق العجم و العرب، فلم يزل ساكنوها في شدّة و تعب، و محنة و نصب، و انطمس العلم، و اندرست آثار العلماء، و انعكست أحوال الفضلاء، و انقضت أيام الأتقياء، حتّي أدرك بعضهم الذلّ و الخمول و أدرك بعضهم الممات، فثلم في الإسلام ثلماث، و ضعفت أركان الدولة، و وهنت أساطين السلطنة حتّي حوصرت بلدة إصفهان، و استولت علي أطرافها جنود أفغان، فمنعوا منها الطعام، و فشا القحط الشديد بين الأنام، و غلت الأسعار، و بلغت قيمة لم يبلغ إليها منذ خلقت الدنيا و من عليها. و صارت سكنة أصل البلد إمّا مقيمين فيه جائعين، و عن المشي و القيام عاجزين، مستلقين علي أفقيتهم في فراشهم، لا يقدرّون علي السعي في تحصيل معاشهم، أو مشرفين علي الهلاك في مجلسهم، وجودون للموت بأنفسهم، حتّي صاروا أمواتا غير مدفونين في قبورهم، و إن اتفق دفن بعضهم - و قليل ماهم - ففي دورهم. و إمّا هاربين من داخل البلد إلي الخارج، فأرسل عليهم شواظ من نار مارج، من صواعق نصال السهام و الرماح من جيوش أعدائهم، فاستحيوا مخدّرات نساءهم، و قتلوا رجالهم، و ذبحوا أطفالهم، و غصبوا أموالهم، و لم يبق منهم إلّا قليل نجّاهم الأسر و الاسترقاق، فهم اسراء مشدودوا الوثاق. فأكثر سكنة تلك الأقطار: إمّا مريض أو مجروح، أو مذبوح علي التراب مطروح، ثمّ آل الأمر إلي أن استولوا علي تلك الديار، فدخلوا في أصل البلدة، و تصرّفوا في كلّ دار و عقار، و جعلوا أعزّة أهلها أذلّة، فحبسوا الملك و قتلوا أكثر الأُمراء مع بعض السكنة، و باد بقيّة أهلها، و خرب جبلها و سهلها، و لم يبق من أوطانها إلّا مقرّ يتيم ذي مقربة، أو مسكن مسكين ذي متربة؛ فيا أسفاه! علي الديار و أهلها، و لا سيّما الخلان و الأصدقاء، و واحزننا! علي تخريب المدارس و المعابد و فقدان الفضلاء و العلماء و الصلحاء، و وا مصيبتاه! علي اندراس كتب الفقهاء و انمحاء آثارهم بين الأذكياء الطالبين للاهتداء. و لست افشي لديك ممّا قصصت عليك شكايّة الدهر

الغزار الفتون، بل إنّما أشكوبثي و حزني إلي الله و أعلم من الله ما لا تعلمون. ثمّ إنّني و إن كنت في تلك الأحوال مبتلي بالضرب و الحبس و غضب الأموال، إلا أنّ الله تعالى - بمَنه و طوله - تفضّل عليّ بحفظ العرض و الحيوة و الإيمان، و بقاء بعض الأهل و الأولاد و الإخوان، و نزر من الأقارب و الخلان. و كنت قد حمدت الله ربّي في خلال تلك الأحيان راجيا من الله سهولة المخرج، متمسّكا بذيل الصبر، فإنّ الصبر مفتاح الفرج، محتسبا من الله الأجر، مفوّضا إليه كلّ أمر. لكن لما تعسّرت في أصل البلد إقامتي لكثرة الشدائد و الدواهي، ترحّلت إلي بعض القرى - يعني به خاتون آباد التي هي علي فرسخين من إصبهان - في جمع من إخواني في الدين و خلّاني المتّقين - خلّد الله ظلّالهم و كثر أمثالهم -. و لمّا كانت تلك القرية آمنة مطمئنّة يأتيها رزقها رغدا من كلّ مكان اطمأنّ فيها قلبي بعض الاطمينان. فحمدت الله سبحانه ثانيا، و أقمت فيها متوكّلا عليه. لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمرا. و من يتوكّل علي الله فهو حسبه إنّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلّ شيء قدرا.

هذا آخر ما يتعلّق بالمقصود من الإجازة المبسوطة المذكورة.

و قال الفاضل الآقا هادي في ذيل ما نقله عن بعض التواريخ المعتمدة من أنّ الأسعار غلت بمصر سنة 465، و كثر الموت، و بلغ الغلاء إلي أنّ امرأة تقوم عليها رغيف بألف دينار. و سبب ذلك أنّها باعت عروضها قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار، و اشترت عشرين رطلا حنطة. فنهب من ظهر الحمال و نهب هي أيضا مع الناس فأصابها ممّا خبزته رغيفا واحدا: و أقول: إنّ من حضر وقعة إصفهان من مخاذلة أفغان و محاصرة هذا العام، و هو سنة أربع و ثلاثين و مائة بعد الألف، و شاهد ما جري في ثمانية أشهر من شدّة الغلاء حتّي أنّ ممّا من الحنطة - و هو ثمانية عشر أرتال بالعراقي - بيع بخمسة توامين - و هو ألف درهم - ثمّ نفدت الحنطة و الارز و سائر الحبوب، و انتهى الأمر إلي اللحوم، فمن الغنم إلي البقر، و منه إلي الفرس و البغل ثمّ الحمير ثمّ الكلاب و السنور، ثمّ لحوم الأموات، ثمّ قتل بعضهم بعضا - ابتغاء لحمه - و ما وقع في طيّ ذلك من الموت و القتل حتّي أنّه كان يموت في كلّ يوم

ألف ألف نفس، و كان يباع الضياع و الفراش و الأثاث بربع العشر و دونه، و لا يحصل منه شيء أصلاً. - و بالجملة- فورب البيت! ما بولغ من ذلك فما كان جزافاً- أعادنا الله من مثله- لم يتعجب ممّا في ذلك التاريخ؛ بل يجزم بتأ قطعاً أنّه ما وقعت شدّة عظيمة و بليّة مرزية من يوم خلق السموات و الأرضون، و لا يقع مثلها إلي الساعة. و مع ذلك كان في خارج البلد في غاية الرخص و الوفور. نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا. إنتهي.

فهذان أيضاً أقوي شاهدين علي صحّة ما بيّناه، و بكلام نفس صاحب العنوان أيّدناه. فلولا أنّه أدرك برهة من الزمان بعد فتنة الأفغان؛ لما بقي منه أثر، و لا بلغ من نحوه خبر.

و بالجملة، فممّا بلغنا من تصانيفه الفائقة و مجاميعه الرائقة، التي أكثرها لم يتجاوز نسخة الأصل إلي زماننا هذا، غير ما أشرنا إليه من كتابه المتين في «شرح الأربعين»: شرحه المبسوط علي «المدارك» في مجلّدين. و فوائده الرجالية التي تقرّ برؤيته العين. و كتابه المسمّي ب «جامع الشتات في النوادر المتفرّقات». و تعليقاته الأنيقة التي تنيف علي سبعة آلاف بيت مشحونة بالتحقيقات اللطيفة و التدقيقات الشريفة في شرح كتاب «شرح الأحاديث الأربعين» لمولانا الشيخ بهاء الدين العاملي - قدس سرّه-. و تعليقاته علي كتاب «آيات الأحكام» لمولانا المقدّس الأردبيلي - طاب ثراه- و كتاب «هداية الفؤاد إلي أحوال المعاد». و «رسالة في الإمامة». و اخري في «تحقيق الغناء و عظم إثم» ردّاً علي صاحب «الكفاية». و اخري في «الردّ علي الصوفيّة الملعونة» بالفارسيّة. و اخري في «تحقيق ما لا يتمّ فيه الصلوة». و اخري في «إبطال الزمان الموهوم» مع إنكاره استدلال السيّد الداماد عليه. و اخري في «فضل الفاطميّين» و كون المنتسب إليها بالأمّ منهم.

و كان- رحمه الله- مرتفقاً جدّاً في محبّتهم و الإخلاص لهم الوداد، كما حكاها الثقات.

و له أيضاً: «شرح مبسوط علي دعاء الصباح» المنسوب إلي أمير المؤمنين عليه السّلام فيما ينيف علي ثلاثة آلاف بيت. و «تعليلات لطيفة مدوّنة علي أجوبة مسائل السيّد

مهتًا بن سنان المدنيّ من العلامّة»، عندنا منها نسخة بخطّه الشريف، كتبها أيضًا في عين الشدّة و التراكم من فتنة الأفاغنة بإصبهان.

إلي غير ذلك من الرسائل و المقالات الكثيرة التي تبلغ نحوًا من مائة و خمسين مؤلّفًا متينًا في فنون شتّى من العلوم و الحكم و المعارف.

و كان - رحمه الله - أيضًا صاحب مقامات فاخرة و كرامات باهرة، يوجد نقل بعضها في بعض المواقع، و يؤخذ بالسائر من الأفواه. و إنّما أعرضنا عن تفصيلها حذرًا عن الإطناب المملّ المخلّ بوضع هذه العجالة.

و خطّه - رحمه الله - أيضًا قد كان - بقسميه المعهودين - في قاصي درجة من الجودة و الحسن و البهاء، كما أطلعنا عليه من أكثر أرقامه و مصتفاتة الموجودة لدينا بخطوطه المباركة.

و قد تلمذ عنده جملة من مشايخ أشياخنا الأعيان المقدّمين، كالمولي مهديّ النراقيّ الكاشاني، و الآقا محمّد البيد آبادي الجيلانيّ، و الأ-ميرزا أبي القاسم المدرّس الإصفهانيّ - استاد جدّنا الأمير أبي القاسم الخوانساري -، و المولي محراب الحكيم العارف المشهور - عاملهم الله بلطفه و فضله و كرمه العميم الموفور -.

و توفيّ في حادي عشر شعبان سنة ثلاث و سبعين بعد مائة و ألف هجرية. و دفن في مزار تخت فولاد المشهور - بإصبهان - ممّا يلي بابه الجنوبيّ المفتوح إلي جهة الفارس المحميّة قريبًا من قبر الفاضل الهنديّ - رحمة الله تعالي عليه و عليه -، و كأنّ سلسلة إجازته و قراءته أيضًا منتهية إليه.

و وافق تاريخ وفاته بحساب الجمل: «تور الله الجليل مقبرته»، و «رفع الله في الجنان منزلته»، و قول الشاعر بالفارسيّة: «خانه علم منهدم گردید».

و سيأتي أيضًا في باب الميم في ذيل ترجمة الفاضل المشار إليه هنا بالتعظيم: الإشارة إلي نبذة من الكلام الذي يناسب هذا المقام. فليراجع إليه. إنشاء الله.

الفاضل الفضولي، و مناصل المجتهد و الاصولي، صاحب القلم العادي، و القلب المبادي ابن محمد شريف: مولي محمد أمين الاخباري، الاسترآبادي

كان في مبادي أمره داخلا في دائرة أهل الاجتهاد، و سالكا مسالك أساتيده الأمجاد؛ بذهنه الوقاد و فهمه النقاد؛ بحيث قد أجازته صاحباً «المدارك» و «المعالم»- رحمة الله عليهما- بصريح هذا المفاد و صريح هذا المراد. و قد رأيت نسختي إجازتهما المنبتين عن غاية فضيلة الرجل و نبالته بخطهما الشريف المعروف لدي الضعيف- في أوائل بلوغي التكليف- و كانتا في جملة سفينة ركبها المجازله من كل ما هو من قبيل تلك الأمثال- كما خطر مني بالبال-.

ثم لم أدر ما سنع له بعد هذه الأحوال، و ما منحه سلطان الهوي من سليقة أرباب الزبغ و الضلال، حتى ترك طريقة أشياخه الحقّة، و ارتكب عقوق أسلافه المحقّة.

فأخذ في تخريب قواعد الدين، و شرع في تريب جماعة المجتهدين، و لم يأل جهداً في حماية الحشوية و لا ترك صنعا لصناعة الأخبارية، و أسس بين أهل الحقّ أساس الخلاف و النفاق، و أوقد فيهم نائرة الفتنة و الشقاق؛ إلي ميعاد يوم التلاق.

و إن كان ظني أنّ معظم ما بلغه أيضاً إنّما هو من قبل استاده الأخير، و هو الفاضل المتبحر النحرير، و بلديّ السابق إليه الإشارة من التقرير أعني الميرزا محمد بن عليّ الأسترآبادي، الذي هو صاحب كتب «الرجال الكبير و المتوسط و الصغير».

و ذلك لكمال حسن ظنّ الرجل به من بين الرجال، و كمال ميل ذلك الرجل إلي هذه السجال، بل ركونه إلي مشارب أهل الذوق و العرفان، و الذين هم في طرف النقيض دائماً مع اولئك الماجدين الأعيان، و المرّوجين للشريعة المطهّرة في غيبة إمام الزمان عليه السّلام. كما قد أفصح عن حقيقة هذه الدقيقة- كما هي- عبارة نفسه المنقولة عن رسالته الموسومة ب «دانشنامه شاهي» أثر طول كلام له بالفارسيّة في مقام إثبات حدوث طريقة الاجتهاد بين الشيعة الإماميّة، و بيان أنّ هذه القواعد

لم تكن أبداً قبل زمن شيخنا الكلينيّ ممّا يبيّن أو يجري، بل كان العمل علي طريقة الأخباريين إلي أواخر الغيبة الصغري. وعين عبارته هكذا:

تا آنکه نوبت بأعلم العلماء المتأخّرين في علم الحديث و الرجال و أورعهم، استاد الكلّ في الكلّ؛ ميرزا محمّد أستر آبادي - نور الله مرقدّه الشريف - رسیده. پس ایشان بعد از آنکه جميع أحاديث را بفقير تعليم کردند اشاره کردند که: «إحياء طريقه أخباريين بکن، و شبهاتي که معارضه با آن طريق دارد رفع آن شبهات بکن.

چرا که این معنی در خاطر میگذشت، لیکن ربّ العزّة تقدیر کرده بود که این معنی بر قلم تو جاری شود!». پس فقیر بعد از آنکه جميع علوم متعارفه را از أعظم علماء آن فنون أخذ کرده بودم، چندین سال در مدینه منوره سر بگریبان فکر فرو می بردم، و تضرّع بدرگاه ربّ العزّه می کردم، و توسّل بأرواح أهل عصمت عليهم السّلام می جستّم، و مجدّداً نظر بأحاديث و کتب عامّه و کتب خاصّه می کردم - از روی کمال تعمق و تأمل - تا آنکه بتوفیق ربّ العزّه و برکات سيّد المرسلين و أئمّه طاهرين - صلوات الله عليه و عليهم أجمعين - یاشاره لازم الاطاعه امثال نمودم و بتأليف «فوائد مدنيّه» موفق شده بمطالعه شريف ایشان مشرف شد. پس تحسین این تأليف کردند، و ثناء بر مؤلفش گفتند.

- رحمه الله -.

ولمّا بلغ الكلام إلي هذا المقام يحقّ لنا أن نحكي بعض ما ذكره في كتاب فوائده المذكور تميمًا لمنفعة هذا الزبور، و تبصرة لغير اولي المعرفة بالامور، و تذكرة ببعض حقوق هذا المهجور؛ عند من لا تضيع لديهم الاجور. فنقول: قال في مقام نفی الإجماع و منع حجّيته لدي الاستدلال:

و ذكر أوّل مشايخي في علمي الحديث و الرجال، و من تشرفّت بالاستفادة و أخذ الإجازة منه في عنفوان شبابي في المشهد المقدّس الغرويّ، و هو السيّد السند و العلامه الأوحّد صاحب كتاب «المدارك - شرح الشرايع» في أوائل ذلك الكتاب: «أنّ الإجماع إنّما يكون حجّة مع العلم القطعي بدخول قول المعصوم في جملة أقوال المجمعين: و لو اريد بالإجماع المعني المشهور لم يكن حجّة، لانحصار الأدلّة الشرعيّة في الكتاب و

وقال في مذمة الاجتهاد في مدارك الأحكام:

وأول من غفل عن طريقة أصحاب الأئمة عليهم السلام واعتمد علي فن الكلام و علي اصول الفقه المبنيين علي الأفكار العقلية المتداولة بين العامة- فيما أعلم:- محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس، و حسن بن علي بن أبي عقيل العماني المتكلم. ولما أظهر الشيخ المفيد حسن الظن- بتصانيفهما بين أصحابه- و منهم: السيد الأجل المرتضي و شيخ الطائفة- شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا- قرنا فقرنا- حتي وصلت النوبة إلي العلامة. فالتزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصولية من العامة، ثم تبعه الشهيدان و الفاضل الشيخ علي- رحمهم الله تعالى-.

وقال أيضا في مقام الإنكار علي تنويع الأخبار:

وبالجملة أول من قسّم أحاديث أصحابنا- التي كانت مرجعهم في عقائدهم و أعمالهم في زمن الأئمة عليهم السلام و كانوا مجمعين علي صحة نقلها كلها عنهم عليهم السلام- إلي الأقسام الأربعة المشهورة بين المتأخرين: العلامة الحلبي و رجل آخر قريب منه.

ثم جاء من بعده و وافقه الشهيد الأول و الفاضل الشيخ علي و الشهيد الثاني و ولده صاحب كتابي «المعالم» و «المنتقى» و الفاضل المتبحر المعاصر بهاء الدين محمد العاملي.

و السبب في إحداث ذلك غفلة من أحدثه عن كلام قدمائنا، و السبب في غفلته الفة ذهنه بما في كتب العامة. إلي آخر ما ذكره.

وقال في مقام آخر: و أما التمسك بالإجماع بالمعني الذي اعتبرته العامة، و هو:

«اتفاق مجتهدي عصر علي رأي في مسألة»؛ فهو باطل من وجوه. إلي أن قال: و الجواب عن عمدة أدلتهم واضح. ففي «الشرح العضدي للمختصر الحاجبي» و هو أحسن كتبهم الاصولية، و قد قرأته في أوائل سني في دار العلم شيراز- صانها الله عن الإعواز- علي أعظم العلماء المحققين، و حيد عصره و فريد دهره، و هو السيد السند و العلامة الأوحّد، سيّد العلماء المحققين و قدوة الأتقياء المقدسين: الشاه تقي الدين محمد النسابة- قدس الله سره- في مدّة أربع سنين؛ قراءة بحث و تحقيق و نظر و تدقيق:

أنهم أجمعوا علي القطع بتخطئة المخالف للإجماع، فدلّ علي أنّه حجّة؛ فإنّ العادة تحكم بأنّ هذا العدد الكثير من العلماء المحقّقين لا يجمعون علي القطع في شرعيّ بمجرد تواطؤ أو ظنّ، بل لا- يكون قطعهم إلّا عن قاطع، فوجب الحكم بوجود نصّ قاطع بلغهم في ذلك، فيكون مقتضاه- وهو خطأ المخالف له- حقّاً وهو يقتضي حقّية ما عليه الإجماع.

و أورد عليه نقضاً بإجماع الفلاسفة علي قدم العالم، وإجماع اليهود علي أنّ لا نبيّ بعد موسي عليه السّلام، وإجماع النصاري علي أنّ عيسي عليه السّلام قد قتل.

وقال في مقام آخر: وقد رجح المحقّق من جواز التمسك بالبرائة الأصليّة- في غير ما تعمّ به البلوي- في أوائل كتاب «المعتبر»، وأنا أقول: التمسك بالبرائة الأصليّة- من حيث هي هي- إنّما يجوز قبل إكمال الدين، وأما بعد أن كمل الدين وتواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السّلام بأنّ كلّ واقعة تحتاج إليها الامة إلي يوم القيمة وكلّ واقعة يقع فيها الخصومه بين اثنين؛ ورد فيها خطاب قطعيّ من قبله تعالي حتّي أرش الخدش. فلا يجوز قطعاً. وكيف يجوز وقد تواترت الأخبار عنهم عليهم السّلام بوجود التوقّف في كلّ واقعة لم نعلم حكمها؛ معللين بأنّه إن كمل الدين لا تخلو واقعة عن حكم قطعيّ وارد من الله تعالي، وبأنّ من حكم بغير ما أنزل الله فأولئك هم الكافرون.

إلي أن قال عقيب طول كلام في هذا المرام: وقد رأيت في المنام واليقظة أبواباً مفتوحة للوصول إلي الحقّ في هذه المقامات في الحرمين الشريفين، وشاهدت بعيني البصر والبصيرة مصداق قوله تعالي: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا»، والحمد لله تعالي.

وقال في موضع آخر: وقد رأيت في سحر ليلة جمعة في مكّة المعظّمة في المنام أنّه يخاطبني واحد من أختيار الأنام في مقام التسلية بقوله تعالي: «وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»، وكان السبب فيه أنّي كنت حزينا علي ما فات منّي من بعض المساعي، فأخذتني غفقة في تلك الليلة بعد أن صلّيت صلوة اللّيل وصلوة الوتر. فلما أصبحت وفتحت «الكافي» لأنظر في مبحث كان في قصدي فإذا أنا بقول الصادق عليه السّلام

في تفسير هذه الآية الشريفة: المراد بها أحاديث أهل البيت عليهم السلام.

وقال في الفصل الثامن منه الذي جعله في جواب الأسئلة المتّجهة علي ما استفاده الأخباريون من كلام الأئمة عليهم السلام أو من كلام قدماء أصحابنا، مثل أحمد بن أبي عبد الله البرقي في كتاب «المحاسن»، و محمد بن الصّغار في كتاب «بصائر الدرجات» و علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره، و محمد بن يعقوب الكليني في أول «الكافي»:

السؤال الأول: أنّ الفاضل المدقق محمد بن إدريس الحلّي - رحمه الله تعالى - أخذ أحاديث من اصول قدمائنا التي كانت عنده وذكرها في باب هو آخر أبواب كتاب «السرائر»؛ و من جملة ما أخذه من «جامع البزنطي» صاحب الرضا - عليه السلام - عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله - عليه السلام -: «إنّما علينا أن نلقي إليكم الاصول و عليكم أن تفرّعوا».

أحمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام: «علينا إلقاء الاصول و عليكم التفريع» و الحديثان ناطقان بجواز الاجتهاد في نفس أحكامه تعالى. و جوابه: أنّهما موافقان لما حقّقناه سابقا و استفدناه من كلامهم عليهم السلام لأنّ المراد منهما أنّ استنباط الأحكام النظرية ليس شغل الرعية، بل علينا أن نلقي إليهم نفس أحكامه تعالى بقواعد كلية و عليهم استخراج الصور الجزئية عن تلك القواعد الكلية. مثال ذلك قولهم: «إذا اختلط الحلال بالحرام غلب الحرام» و قولهم عليهم السلام: «كلّ شيء فيه حلال و حرام فهو لك حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه» و قولهم عليهم السلام: «الشك بعد الانصراف لا يلتفت إليه» و قولهم عليهم السلام: «ليس ينبغي لك أن تنقض يقينا بشكّ و إنّما تنقضه بيقين آخر».

إلي أن قال: السؤال الثاني: لا - مفرّ للأخباريين عن العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالى أو بنفيها، و ذلك لأنّ الحديث - ولو كان صحيحا باصطلاحهم و هو المقطوع بوروده عن أهل الذكر عليهم السلام - قد يحتمل التقيّة، و قد تكون دلالته ظنية و علي التقديرين: لا يحصل القطع. و جوابه أن يقال: أكثر أحاديث أصحابنا المدوّنة في كتبنا صارت دلالتها قطعية بمعونة القرائن الحالية أو المقالية. و أنواع القرائن كثيرة؛ من جملتها: أنّ الحكيم في مقام البيان و التفهيم لا يتكلّم بكلام يريد به خلاف ظاهره

لا سيّما من اجتمعت فيه نهاية الحكمة مع العصمة. وقد مرّ زيادة توضيح لذلك في كلامنا. و من جملتها: قرينة السؤال و الجواب. و الدلالة التي لم تصر قطعيّة بمعونة القرائن لا توجب الحكم عندهم و إنّما توجب التوقّف. و أمّا احتمال التقيّة فغير قادح فيما حقّقناه لما سبق من أنّه يكفي أحد القطعين؛ و من أنّ مناط العمل القطع بأنّ الحكم ورد عنهم عليهم السّلام لا الظنّ بأنّه حكم الله في الواقع. و ممّا يدلّ علي الفرق بين الجهتين ما ذكره صاحب «المعالم»- ره- في مقام الردّ علي من تمسّك في جواز العمل بخبر الواحد بأنّه يفيد الظنّ، فيكون معتبرا كما اعتبر الشارع شهادة العدلين لإفادتهما الظنّ، حيث قال: «ليس الحكم في الشهادة منوطا بالظنّ، بل بشهادة العدلين، فينتفي بانقائهما، فهي كما أشار إليه المرتضي- رضي الله عنه- في معني الأسباب أو الشروط الشرعيّة، كزوال الشمس و طلوع الفجر بالنسبة إلي الأحكام المتعلّقة بهما، بخلاف محلّ النزاع، فإنّ المفروض فيه كون التكليف منوطا بالظنّ» إنتهي كلامه. و لنذكر مثالا فنقول: عند من يعمل بالدلالات الظنيّة و الاجتهادات الخرصيّة يجوز في الحديث الوارد فيمن احتلم في المسحدين الإفتاء باطلاق لفظه تارة، و بتقييده بحسب القرائن الحاليّة بغالب الأحوال، و ذلك بحسب اختلاف آراء المجتهدين، فكلّ يعتمد علي مقتضي ظنّه من ترجيح أحد الاحتمالين علي الآخر، و عند الأخباريين المتمسّكين بالتوقّف أو اليقين يجوز الإفتاء بالقدر الذي دلالة اللفظ عليه قطعيّة، و يجب التوقّف عن الفتوي و العمل في القدر الزائد عليه. فعلي قول من رجّح- من أهل الاجتهاد- جانب إطلاق اللفظ يجب التيمّم، و لو كان زمن الغسل أقلّ أو مساويا لزمان التيمّم و لم يحتج غسله إلي إزالة النجاسة في المسجد، بأن يكون نائما في المسجد الحرام مثلا فيحتلم فيدخل السيل فيه فيقوم من النوم و هو واقع جوف السيل. و علي قول من رجّح جانب القرينة يجب الغسل في الصورة المفروضة و يحرم التيمّم. و علي قول من تساوي الاحتمالان في نظره يجب التوقّف عند بعض، و الحكم التخيير عند بعض، و علي طريقة الأخباريين: يجب التوقّف عن تعيين أحد الاحتمالين لو لم تكن دلالة من خارج تعيّن أحدهما. و مصداق التوقّف في بعض المواضع: ترك الأفعال الوجوديّة

وفي بعض المواضع: الجمع بين الفعلين الوجوديين، وفي بعض مواضع الجمع:

الإتيان بفعل وجودي مع الإطلاق في نيتته أو مع ترديد مآله و مآل الإطلاق واحد، ومع ذكر الاحتياط في نيتته. و مآل الكلّ واحد. كما سيحيى تحقيقه في كلامنا- إنشاء الله تعالى-. و ما نحن فيه من قبيل الثاني؛ لأننا نعلم اشتغال الذمة بأحد الفعلين الوجوديين و لا نعلم بعينه و نعلم أنّ حرمة الجمع بينهما ما إذا علمنا الفعل الواجب بعينه. فإن قلت: كيف تكون نيتهما؟ قلت: قصد القرية المطلقة في العبادات كافية، و لو تنزلنا عن هذا المقام فله قصد الوجوب المطلق في كلّ واحد منهما. و مرادي من المطلق ما يعمّ الواجب بالاصالة و الواجب من باب المقدمة.

إلي آخر ما ذكره هنا و في أجوبة سائر اعتراضات المجتهدين البالغة حدّ الأحد و العشرين من الظاهريات التي زيّفها سميّننا العلامة المروّج البهبهائي- شكر الله مساعيه الجميلة- في فوائديه العتيقة و الجديدة، بحيث لم يبق لأحد ذي درية شبهة في بطلان هذه الطريقة الغير الرشيدة.

و قال أيضا في مقام آخر ينقل فيه كلام شيخنا البهائي- رحمه الله تعالى- في كتاب «مشرق الشمسيين»- من أنّه: ذهب أكثر علمائنا إلي أنّ العدل الواحد الإمامي كاف في مقام تركية الراوي و أنّه لا يحتاج إلي عدلين كما يحتاج في الشهادة، و ذهب القليل منهم إلي خلافه فاشتروا في التركية شهادة عدلين. إلي آخر ما نقله-: و أنا أقول:

أولا في قوله «ذهب أكثر علمائنا» إلخ، تساهل و غفلة، و ذلك لأنّ الأخباريين من أصحابناهم أكثر علمائنا و عمدتهم، و قد علمت أنهم لا يعتمدون إلا علي حديث قطعوا بوروده عن المعصوم بسبب من أسبابه. و أقول ثانيا: إنّ سيّدنا المرتضي و ابن إدريس و المحقق لا يعتمدون علي خبر الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع العاديّ بوروده عن المعصوم؛ و طريقتهم و طريقة الأخباريين من أصحابنا واحدة في هذا الباب. و بالجملة ما نسبه إلي أكثر علمائنا إنّما ذهب إليه العلامة الحلّيّ و جمع من مقلّديه، و هم جماعة قليلة، كالشهيد و الفاضل الشيخ عليّ، و لم تكن لهم بضاعة في العلوم الدقيقة، و لم يكونوا عارفين بمعاني الأحاديث الواردة في الاصولين من أصحاب العصمة- صلوات الله

عليهم-، و غلب علي أنفسهم الالفه بما قرأوه في كتب العامة. فلمّا رأوا كلام العلامة علي وفق كلام العامة ولم يكن لهم نظر دقيق استحسنا المألوف و غفلوا عن احتمال أن يكون خطأ و أن يكون من تدليسات العامة و تلبيساتهم و مشوا عليه. نسأل الله العفو و العافية، و من ورائنا و من ورائهم شفاعة العترة الطاهرة. إنشاء الله. هذا.

ثمّ إنّ الكلام لمّا انجرّ إلي هذا المقام حقّ علينا أن نردفه بما ذكره من هو في الأخباريّة لهذا نعم الثاني، و في العصبية الباطلة بس المداني- أعني الشيخ عبد الله ابن صالح السماهيجيّ البحرانيّ- في كتابه الموسوم ب «منية الممارسين في أجوبة سؤالات الشيخ ياسين» من الفروق المنتهية إلي حدّ الأربعين بين جماعة المجتهدين و الأخباريين، و حاصل ما نظمه في سلك العدد المذكور- و نحن نكتفي عن أسماء العدد منها بحروف الجمل؛ و عن أصله بثلاثين ترجع إليها جميع تلك الامور- هو أنّ ما يتميّر به أحد هذين الصنفين عن الآخر- سوي ما هو قريبا قد مرّ من أنّ المجتهدين يكتفون في تزكية الراوي بما يكتفون، و لا يكتفي به الأخباريون المتخلّفون- وجوه:

«(ا): انّ المجتهدين يوجبون الاجتهاد عينا أو تخيرا، و الأخباريون يحرمونه و يوجبون الأخذ بالرواية عن المعصوم.

«(ب): أنّهم يقولون: إنّ الأدلة عندنا أربعة: الكتاب، و السنّة، و الإجماع و دليل العقل؛ و الأخباريون لا يقولون إلاّ بالأولين، بل بعضهم يقتصر علي الثاني.

«(ج): أنّهم يجوّزون العمل بالظنون في نفس الحكم الشرعي، و الأخباريون لا يعوّلون إلاّ علي العلم، إلاّ أنّ العلم عندهم قطعيّ واقعيّ و عاديّ و اصليّ؛ و هو ما وصل عن المعصوم ثابتا و لم يجز فيه الخطأ عادة.

«(د): أنّهم ينوّعون الأحاديث إلي الأربعة المشهورة، و الأخباريون إلي صحيح و ضعيف.

«(ه): أنّهم يفسّرون الأربعة بما ذكره، و الأخباريون يفسّرون «الصحيح» بالمحفوظ بالقرائن التي توجب العلم بالصدور عن المعصوم، و «الضعيف» بما عدا ذلك.

«(و): أنّهم يحصرون الرعية حينئذ في صنفين: مجتهد و مقلّد، و الأخباريون

يقولون: الرعيّة كلّها مقلّدة للمعصوم عليه السّلام، و لا يجوز لهم الرجوع إلى المجتهد بغير حديث صحيح صريح.

(ز): أنّهم يوجبون تحصيل درجة الاجتهاد في زمان الغيبة؛ و الأخذ عن المعصوم في زمن حضوره، و الأخباريّون يوجبون الأخذ عنه مطلقا و إن كان بالواسطة

(ح): إنّهم لا يجوزون لأحد الفتيا و لا سائر الامور الحسينيّة إلّا مع الاجتهاد و الأخباريّون يجوزونها للرواة عن المعصومين المطلعين علي أحكامهم.

(ط): إنّهم يقولون: إنّ المجتهد المطلق عالم بجميع أحكام الدين بالملكة، و الأخباريّون: لا عالم بجميع أحكام الله إلّا المعصوم.

(ي): إنّهم يشترطون في درجة الاستنباط علوما شتّى؛ أهمّها عندهم علم اصول الفقه، و الأخباريّون لا يشترطون إلّا المعرفة باصطلاحات أهل بيت العصمة عليهم السّلام مع معرفة كون الخبر غير معارض بمثله، و لا يجوزون الرجوع إلى الاصول المأخوذة عن كتب العامّة.

(يا): إنّهم يعملون في مقام الترجيح بين الأخبار المتعارضة بكلّ ما أوجب الظنّ الاجتهاديّ، و الأخباريّون لا يعملون إلّا بالمرجّحات المنصوصة عنهم عليهم السّلام.

(يب): إنّهم يعملون بجميع ظواهر الألفاظ المظنونة الدلالة عندهم من الكتاب و السنّة و بالعمومات و الإطلاقات المستفادة منهما بحكم المظنّة؛ مثل عموم «أوفوا بالعقود»، و قوله صلي الله عليه و اله: «لا ضرر و لا ضرار في الإسلام»، و «علي اليد ما أخذت حتّي تؤدّي»، و كذا بالملازمات المختلف فيها، مثل المفاهيم الموافقة و المخالفة، و الاقتضاءات المختلف في شأنها؛ مثل أنّ الأمر بالشّيء يستلزم النهي عن الضدّ الخاصّ أو لا حكم للأمر في صورة اجتماعه مع النهي، أو العامّ المخصّص حجّة في الباقي و أمثال ذلك. فيجعلونها قواعد كلّيّة يرجعون إليها في موارد الشكوك، و الأخباريّون لا يعملون إلّا بما هو مقطوعة الدلالة عندهم من الآيات المحكمة و الأحاديث الصريحة الغير المشتبهة حالها و إن كانت من جملة العمومات مثل قولهم عليهم السّلام: «إذا اختلط الحلال بالحرام غلب الحرام»، و قولهم عليه السّلام: «كلّ شيء فيه حلال و حرام فهو لك

حلال حتّى تعرف الحرام بعينه فتدعه» وقولهم عليهم السّلام: «السّكّ بعد الانصراف لا يلتفت إليه»، وقولهم عليهم السّلام: «لا تنقض اليقين بالسّكّ» فيما هو من قبيل الموضوعات دون الأحكام، كما عرفت في الجواب عن السؤال الأوّل أنّهم ينزلون قولهم عليهم السّلام:

«إنّما علينا أن نلقي إليكم الاصول وعلّكم أن تقرّعوا» علي ما كان من قبيل استخراج الصور الجزئية عن أمثال هذه القواعد.

«يج»: إنّ الغالب منهم يقولون بقاعدة التسامح في أدلّة السنن و الكراهة، و الأخباريون لا يفرّقون بين الأحكام الخمسة.

«يد»: إنّ أغلبهم لا يجوزون تقليد الميّت، و لكنّ الأخباريين يجوزونه؛ و يقولون: ذهبت العامّة إلي العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالي أو بعدمها و إلي دوام العمل بظنون أربعة من مجتهديهم دون غيرهم من المجتهدين الأقدمين، و المجتهدون منّا و افقوا العامّة في المقام الأوّل و خالفوهم في المقام الثاني، فقالوا: «قول الميّت - أي ظنّه - كالميّت»؛ مع أنّ الحقّ لا يتغيّر بالموت و الحيوة، و إلّا فيلزم أحد أمرين: إمّا الإعراف بأنّ مظنونات المجتهدين كانت من قبل أنفسهم و ليست من شريعة محمّد صلي الله عليه و اله أو الالتزام بأنّ حلاله و حرامه لا يستمرّان إلي يوم القيمة، مع أنّه من جملة ضروريّات هذا الدين.

«يه»: أنّهم يجوزون الأخذ بظاهر الكتاب؛ بل يرجّحونه علي ظاهر الخبر، و الأخباريون لا يجوزون الأخذ إلّا بماورد تفسيره عنهم عليهم السّلام.

«يو»: أنّهم يعتقدون كون المجتهد مثابا و إن أخطأ، و الأخباريون يقولون:

بل هو مأثوم مطلقا إذا حكم في شي ء بغير خبر صحيح صريح.

«يز»: أنّهم يعملون بأصالة الإباحة أو البراءة فيما لا نصّ فيه، و الأخباريون يأخذون بطريقة الاحتياط.

«يح»: إنّهم لا يجوزون أخذ العقائد من القرآن و أخبار الآحاد بخلاف الأحكام الفرعية، و الأخباريون يقولون بعكس ذلك.

«يط»: إنّهم يجوزون الاختلاف في الأحكام الاجتهادية و لا يخطّأون من يقول

بخلاف الواقع في المسائل الفروعية، و الأخباريون لا يجوزون ذلك و يفسقون من قال بالخلاف و إن وافق اعتقاده بمقتضى اجتهاده.

«ك»: إنهم لا يجوزون الرجوع إلي غير المعصوم فيما خفي نصّه، و الأخباريون يجوزون طلب الحديث و لو من عامي.

«كا»: إنهم لا يجوزون المصير إلي القول الشاذّ الذي لا قائل به و إن كان عليه دليل واضح، و الأخباريون يتبعون الدليل دون القائل.

«كب»: إنهم لا يطلقون الثقة إلا علي الإماميّ العادل الضابط، و الأخباريون يكتفون في الوثاقة بالمأمونية من الكذب.

«كج»: إنهم يقولون بوجوب إطاعة المجتهد مثل الإمام، و الأخباريون لا يوجبونها.

«كد»: إنهم يرجحون الدليل بأصالة البراءة، بخلاف الأخباريين.

«كه»: إن أكثرهم يجوزون العمل بالإجمال المنقول و لو كان في كلمات المتأخرين من الفقهاء بل و من غيرهم إذا كان موثقا، بخلاف الأخباريين.

«كو»: إنهم لا يلتفتون في الإجماع المحقق إلي مخالفة معلوم النسب، و الأخباريون لا يفرقون بين معلوم النسب و مجهوله، و يقولون بعدم تحقّق مثل ذلك الاتّفاق الذي تقطع بدخول قول المعصوم فيه. فلا حجّية للإجماع عندهم مطلقا.

«كز»: إنهم لا يعتقدون صحّة الكتب الأربعة بجملة ما كان فيها، بخلاف الأخباريين.

«كح»: إنهم يجوزون العمل بالاستصحاب مطلقا، و الأخباريون لا يجوزونه إلا فيما دلّ عليه النصوص.

«كط»: إنهم لا- يجوزون تأخير البيان عن وقت الحاجة لقبه، و الأخباريون بعضهم يجوزونه؛ مثل الفاضل الأسترآبادي في «الفوائد المدنيّة».

إنتهي ما نقلناه بالمعني- مع رعاية تلخيص ما- من كتاب الشيخ عبد الله السماهيجي الذي هو أحد المتعصّبين علي هذه الطريقة المأخوذة من الأشاعرة في الحقيقة.

و كأنّ نسبته تجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة إلي صاحب العنوان من جهة ما ذكره في فوائده المدينة بعد نقله الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالي: «فَسَدُّ أَمَلِ الْذَّكَرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» مثل رواية الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنّه قال: «قال علي بن الحسين عليهما السلام: علي الأئمة من الفرض ما ليس علي شيعتهم، و علي شيعتنا ما ليس علينا؛ أمرهم الله- عزّ و جلّ- أن يسئلونا: قال: فاسئلوا أهل الذّكر إن كنتم لا تعلمون. فأمرهم أن يسئلونا، و ليس علينا الجواب: إن شئنا أجبنا و إن شئنا أمسكنا» و رواية اخري بمضمونه.

فقال: و أنا أقول: مضمون هذه الرواية الشريفة متواتر معني. و ما اشتهر في كتب اصول العامة و كتب اصول الخاصّة من أنّه لا يجوز تأخير البيان- كما هو الواقع- عن وقت الحاجة إنّما يتّجه علي مذهب العامة، حيث قالوا: بعده صلي الله عليه و اله لم تقع فتنة انتهت إلي إخفاء بعض ما جاء به النبي صلي الله عليه و اله، فذكره في كتب اصول الخاصّة من باب العجلة أو قلّة التأمل في أسرار المسئلة، و من المعلوم أنّ هذه الرواية الشريفة المتواترة معني ناطقة ببطلان تلك القاعدة الاصوليّة، و كم من قاعدة اصوليّة أبطلناها بأحاديث متواترة عن العترة الطاهرة عليه السلام. و الله وليّ التوفيق.

و قد يرشد إلي ذلك أيضا ما ذكره في الجواب عن السؤال الرابع للمجتهدين: الّذي هو عن كيفيّة عمل الأخباريين في فعل و جوديّ يحتمل أن يكون حراما في الشريعة ظهرت فيه شبهة الحرمة لحديث ضعيف له و لم تظهر؛ حيث قال عقب تقديره لهذا السؤال بهذا المنوال: و جوابه: أنّ مقتضي قواعدهم و جوب التوقّف. و مصداق التوقّف ترك كلّ فعل و جودي لم يقطع بجوازه، فيجب ترك ذلك الفعل و ترك تفسيق فاعله، و إنّما قلنا «هذا مقتضي قواعدهم» لما يستفاد من الحديث المتواتر بين الفريقين المشتمل علي حصر الامور في ثلاثة و من الأحاديث المشتملة علي و جوب التوقّف و الثبّت في كلّ واقعة لم نعلم حكمها.

إلي أن قال: لا- يقال: يقتضي ما استدلّ به الصدوق- رحمه الله- في «الفقيه» علي جواز القنوات بالفارسيّة من قول مولانا الصادق عليه السلام: «كلّ شيء مطلق حتّي

يرد فيه نهى» إباحة كل شيء ما لم يبلغنا فيه نهى. و من المعلوم أن المراد نهى يكون أتباعه واجبا، و المفروض فيما نحن بصدده عدم بلوغ ذلك النهى؛ لأننا نقول: النهى قسمان: نهى خاص و نهى عام، و النهى العام قد بلغنا. إذ علمنا من الحديث المتواتر المتقدم إليه الإشارة و من نظائره و جوب التوقف علينا في كل واقعة لم يكن حكمها بينا عندنا، معللا بأن الشريعة قد كملت، و لم تبق واقعة خالية من حكم و ارد من الله- تعالي-، أو معللا بالحدز عن ارتكاب المحرّمات و الوقوع في الهلكات من غير علم.

و بهذا الجواب يندفع ما يتّجه أن يقال: إن مقتضى حديث «رفع عن أمّتي تسعة» و كذا حديث الصادق عليه السلام: «ما حجب الله علمه عن العباد فهو موضوع عنهم» أن لا- يتكلّف بنا تكليف ما لم يبلغنا الخطاب الدالّ علي المراد. و وجه الإندفاع: أن الخطاب الدالّ علي و جوب ترك كل فعل و جودي لم تقطع بجوازه بلغنا، و هو الحديث المشتمل علي حصر الامور في اليقين و في الشبهة، و جوب ترك ما ليس بيقينيّ جوازه، و الأحاديث المشتملة علي و جوب التوقف في كل واقعة لم نعلم حكمها بعينه. انتهى.

و قد ظهر منه في كتابه المذكور و غيره ما هو أشنع من جميع ذلك بكثير، و فيه تخريب قواعد الدين المنير، و تكذيب علمائنا الجمّ الغفير و الغرّ التحارير، و هو عند الله كبير. و لا يبتك مثل خبير.

نعم! قد ارتضى طريقة هذا الغير المرتضى- مضافا إلي من مضي:- محمّد بن مرتضى المدعوّ بمولي محسن الكاشاني الآتي ذكره و ترجمته في باب الميم- إنشاء الله الملك الكريم- بل زاد هو في الطنبور نغمة، و خلط بأوهام أمثال الغزاليّ من صوفيّة علماء العامّة اصول معارف أهل بيت العصمة عليهم السلام، كما أن إلي ذلك يومي كلام الشيخ عليّ ابن الشيخ محمّد الشهيدّي العامليّ- عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ- في رسالته التي كتبها في ردّ اولئك الزنادقة و سمّاها ب «السهام المارقة» بعد تفصيل من المقال في إثبات ضلالة الغزاليّ و محيي الدين بن الأعرابي و الأمثال، و الاستدلال علي ذلك بما ثبت نقله عنهم من عظيّمات الأقوال، و التعريض في ضمن ذلك كثيرا إلي الرجل المشار إليه، و الإشارة إلي أنّه من جملة مقلّدة الغزاليّ المذكور فيما يعول عليه. و صورته هكذا:

فإن قيل: هذا بناء علي قاعدتهم في وحدة الوجود و شمولها للجميع. قلنا: ما ذنب علماء الإمامية حتى يدخلو مثل يزيد و فرعون و إبليس و غيرهم و يخرجوا هؤلاء؟

و لو كانت المكاشفات المتقدمه للغزالي و نحوه حقاً؛ كان علي من ينسب إلي الإمامية ظاهراً- يعني به الفاضل الكاشاني المتقدم إليه الإشارة- أن يعتقد بطلان مذهب الإمامية إن قلد اولئك، و إن انكشف ذلك له كما انكشف لهم كان أظهر في البطلان.

اللهم إلا أن يكون اعتقاده باطنا ذلك، و لا يطبق إظهاره لمصلحة الدنيا. و قد يشعر به الاعتقاد في مثل هؤلاء و الشهادة لهم بالتحقيق و تتبع آثارهم في الطعن علي علماء الشريعة- كما فعله الغزالي في إحيائه و غيره- و التشنيع علي علماء الإمامية و الاقتداء بهم فيما يظهر لمن تتبع ذلك و أدركه، و ذلك ظاهر في بعض من يدعي أنه علي هذا الأمر، فإنه يكفر أجلاء علماء الإمامية بل كلهم بكنائيات أبلغ من التصريح، كسميتهم «إتّما وجدنائون»، يريد كونهم ممن أخبر الله عنهم من الكفار بقولهم «إتّما وجدنا آبائنا علي امّة و إتّنا علي آثارهم مقتدون»، و خطابه لولده في رسالة سمّاها «سفينة النجاة» بقوله: «يا بني اركب معنا»، أي «و لا تكن مع الكافرين»، أخذاً لهذا الاسم من غيره، و اقتداء بالغزالي في معني «المنقذ من الضلال»، و لم يسمّها بهذا الاسم تمويهاً و إلا فالمعني واحد، و المردود عليهم في «المنقذ» و «السفينة» واحد.

إلي أن قال: و خطابه لولده بعد التشنيع علي علماء الإمامية بالخصوص، كالسيد المرتضي، و الشيخ المفيد- رضي الله عنهما- و أمثالهما؛ لتوجه كلام إمامه إليهما أكثر، و لم يوجد من الإمامية عالم سلك هذا الطريق، و ركب هذه السفينة المخروقة لغرق أهلها، بل و لا من غيرهم، و حاصل بعضه أنه سلك طريقاً لا يفضي إلي الإختلاف في شيء كموازين إمامه، و الإختلاف جعله من الأسباب المكفّرة، و تتبع بعض مسائل ما اختلفوا فيه و ناقش فيه بعضهم بعضاً، فجمع ذلك و جعله قدحاً فيهم، و لم يعلم معني الإجتهد و ما أرادوا به، و لم يميّز الفرق بين ما سمّوه اجتهاداً و ما هو المذموم في الحديث من الإجتهد و أهله، و قدح فيهم باستدلالهم بالإجماع و أنّ الإجماع لا أصل له، و نهب بعض المسائل منهم كالاختلاف في النية و نحوها ممّا ناقش فيه

بعضهم بعضا علي وجه لا ينكر أحد منهم فضل الآخر، ولا يقدح فيه ولا في أصل مطلبه بشيء من ذلك.

ثم إلي أن قال بعد تطويل كلام من هذا القبيل: ولقد نقل هذا الرجل بعض ما أفاده علماؤنا- رضي الله تعالى عنهم- من أسباب الاختلاف والعذر فيه في رسائله عن الشهيد- رحمه الله- وغيره، وهو مع نقلها لم يعقلها، فلو عقل وفهم كان ينبغي له تركها أو متابعتها، وقد قلّد في بعض تقليده في ذلك رجلا جاهلا بمراد العلماء مغرورا لا اطلاع له علي علوم الشريعة وضوابطها ولا خدم أهلها وحصل ممّا عندهم، بل كان قصده الشهرة وقبح تعرّف، وما اشتهر من قولهم «إذا أردت أن تشتهر فقع فيمن هو أكبر منك وعاده!» وهذا الرجل اسمه محمّد أمين، من تسمية الشيء باسم ضدّه! وكان في مكّة وقت خلوّها من الفضلاء.

وإذا ما خلا الجبان بأرض

طلب الطعن وحده والنزلا!

وقد كان عنده بعض المعرفة فيما لا يسمن ولا يغني من جوع، وكان في مكّة المشرفّة أوقاتا يحضر مجلس درس ميرزا محمّد- رحمه الله- ولم تطل مدّته، فلمّا انتقل إلي جوار الله تصدّي لقصده الشهرة، عاريا من العلوم التي بها يشتهر المجاورون هناك، فشرع في التقيح والتدليس، وأخذ مسائل من كلامهم لم يفهم مغزاها، ولا عنده خبر، وضمّ إلي ذلك ادّعاء منامات كثيرة وتخيلات إن صحّ منها شيء فمنشأه ما كان يستعمله من الأفيون ونحوه بكثرة، وموّه علي ضعيفي العقول وقليلي البضاعة أشياء سخّروهم بها، وهي أو هن من بيت العنكبوت، ولم يوافق فيما ادّعه واخترعه أحدا من المتقدّمين ولا المتأخّرين، وإن أوهم من لم يتتبع مقاصده وكلام العلماء أنّه علي نهج المتقدّمين! يظهر ذلك لمن عرفه حقّ المعرفة. وادّعي العصمة لنفسه فيما يقع فيه الخطأ عادة في آخر رسالته، ونحو ذلك من الخرافات. فتبعه كلّ مريض القلب، مقعد الهمة، أكمه البصيرة، قريح القريحة، مغترّ بخضراء الدمن، متخيّل بذوي ورم سمن، ضعيف النقل صحفيّ التحصيل، مائل إلي الراحة والتقيح، قاصد إلي الطفرة إلي سّم الرتبة من غير تعب ومشقة.

ص: 134

مكتف بتحصيل ما يسمي «كتب الحديث» مما قد اشتمل علي التحريف و التصحيف لعدم اعتبار النقل المقرّر، و الأخذ عن أهله المحرّر، و خيل إليه حبّ الرياسة بذلك القدر السخيف معرفة مراد الإمام، كمتبوعه، و إن كان لا يعرف سوي سواد الكتاب من بياضه، و إذا سئل عن شيء فتح الكتاب و أجاب بكلّ ما يخطر بفرقه السخيف لئلا ينسب إلي عدم المعرفة، و مؤه علي العوامّ و ضعيفي العقول أنّي القبي إليكم مراد الإمام، و المجتهدون يلقون إليكم ما هو من مخترعاتهم! فصار الناس بمتابعته و متابعة أمثاله كابل مائة لا تجد فيها راحلة، و عزّ التوفيق و الإخلاص لعدم أخذ العلم من وجوهه، و كثر السواد و قلّ البياض، و تقاعدت الهمم؛ ميلا إلي الراحة، و انقبض العلم.

كأن لم يكن بين الحجون إلي الصفا

أنيس و لم يسمر بمكة سامر

و كأنه برق تآلق بالحمي

ثم انثني فكأنه لم يلمع

و لقد تفحصت عن حقيقة أحوال هذا الرجل ممّن رآه و ظهر لي ممّا لفته أنّه ليس بشيء يعابّه، مع أنّي كنت لمّا سمعت بعض تمويهااته حصل لي أدني ريب، فلمّا تفحصت عن حاله و طالعت رسالته ظهر لي تدليسه و قصور يده و غواية مطلبه. و لتتمة الكلام معه و الردّ عليه مقام آخر، و إن كانت الأنسب السكوت عنه- لكونه من قبيل ظهور رايحة الماء المتعفنّ بتحريكه!- و لكن رأيت شياع ذلك عند العوامّ كشياح غيره ممّا يضاويه، و هذا تنبيه للناقد البصير لئلا يغترّبه. و قد جعل علماء الامامية- خصوصاً العرب منهم- ضالّين مضلّين مشركين استحبّوا العمي علي الهدي و هم عارفون لأجل حبّ الرياسة، و جعل الشيخ المفيد- رحمه الله- أول مبتدع و مخرب للدين. و ذكر في حواشيه علي «اصول الكافي» أنّ المشرك بمعنى أن يقول: «إنّ الله له شريك» لم يوجد أصلا، و أنّ كلّما ورد من ذمّ المشركين فهو متوجّه الي المجتهدين! و لم يكن عنده من متاعهم و بضاعتهم ما يحصل به شهرة، فسلك هذا السبيل، و فتح باب الطعن و التشنيع و التكفير، فريح فيه من في قلوبهم مرض- زادهم الله مرضا!- و لمّا كان «زمزم» في مكة المشرفة، و اشتهر مثل البابل في زمزم؛ أراد أن يفعل ما يضاويه!

و لنمسك عنان القلم عنه، إحالة علي ما أوضحته من حاله في رسالة مفردة. و المقصود هنا ذكر متابعة من قلده (1) في ذلك، كما قلّد غيره، و زاد في الطنبور نغمة بتقليده الغزالي، و صرف عمره في تتبّع آثاره الشنيعة؛ و من جملتها: تشنيعه في «الإحياء» و غيره علي علماء الشريعة، كما يظهر لمن رأي تتبّعه في ذلك و غيره، و قد سلك سبيله المظلم و ترك الاقتداء بمن يقتدي بهم و الاهتداء بنورهم، و من لم يصدّق فعليه بمطالعة رسائله. فإني قد رأيتها بعد ما أرسلها إليّ ليهديني بها عن طريق الصواب! فظهر لي منها ما هو من العجب العجاب، و كلامها منتهب من غيره و ممثّل به؛ كما يعرفه الناقد البصير.

إنتهى كلام الفاضل الشيخ عليّ، المشير إلي سخافة رأي هذا الرجل و انحرافه عن طريقة جمهور أهل الحقّ، كما قد يعيّر عنه بعض الأعظم منهم بقوله: «أمينهم مخرب الشريعة».

و قد عرفت في هذا الضمن أيضا حالة من هو قريب منه في هذا المشرب و التخفيف بأفاحم علماء المذهب، و التخريب لقواعد الدين المبين من غير معونة الناب و المخلب؛ مضافا إلي ما فيه من خراب العقائد، باعتبار حسن اعتقاده بذلك الرجل المعاند.

و سيأتي أيضا زيادة توضيح لبطلان هذه الطريقة و ضلالة المتعصّبين من أهلها في ذيل ترجمة الشيخ جعفر النجفي الفقيه المشهور و غيره من العلماء الصدور - إنشاء الله -.

ثم إن من جملة من يداني هذين المتعصّبين، في ورود مثل ما نمي إليهما من الشين علي اصوله و فروعه المغشوشين؛ هو المولي محمّد تقي بن مقصود علي الإصفهانيّ الملقّب بأول المجلسيين، كما ستعرف الإشارة إلي بعض ما يشهد بذلك في ذيل ترجمته - إنشاء الله - و لذا قد صوّب في شرحه العربيّ علي «الفقيه» طريقة صاحب عنواننا الذي نحن فيه، كما نقل عنه بعضهم ذلك بهذه العبارة: و الحاصل أنّ الدلائل العقلية التي ذكرها بعض الأصحاب و بنوا عليها الأحكام أكثرها مدخولة، و الحقّ في أكثرها مع الفاضل الأسترآبادي - رضي الله عنه -.

ص: 136

1- يعني به المولي محسن الفيض. منه.

وقال فيما نقل عن الفائدة السادسة من شرحه الفارسيّ علي الكتاب المذكور بلسانه المنظور: و دیگر از اموري كه ذكر آن لايق نيست؛ اختلافاتي در ميان شيعة بهم رسيد و هريك بموجب يافت خود را از «قرآن» و حديث عمل مينموده اند، و مقلدان متابعت ايشان ميكردند، تا آنكه سي سال تقريبا قبل از اين فاضل متبحر مولانا محمد أمين أستر آبادي- رحمه الله- مشغول مقابله و مطالعه أخبار أئمة معصومين- صلوات الله عليهم- شد، و مذمت آراء و مقاييس مطالعه نمود، و طريقه أصحاب حضرات أئمة معصومين را دانست؛ «فوائد مدنيّة» را نوشت و باين بلاد فرستاد، و أكثر أهل نجف و عتبات عاليات طريقه او را مستحسن دانستند و رجوع بأخبار نموده اند و ألحق أكثر آنچه مولانا محمد أمين گفته است حق است. إنتهي.

و يقرب أيضا من طريقة هذه العصابة في إظهار مراسم العصبية لهم و الوقعة فيمن قابلهم: طريقة الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي صاحب كتاب «نور الثقلين» مع جماعه اخري من أخبارية الجزائر و البحرين.

و هؤلاء بخلاف جماعة اخري صالحين منصفين من هذه الطائفة، سلماء النفوس، رحماء القلوب، غير مجاهرين بالمغايرة و المخالفة؛ مثل مولانا عبد الله التونسي، و السيد نعمة الله الجزائري، و الشيخ محمد الحرّ العاملي، و السيد صدر الدين الهمداني، و الشيخ يوسف البحراني و اعظم آخرين من أفاضل هذا البين- عاملهم الله بكل ما تقرّ به العين-.

وقد قال المتأخر منهم في إجازته الكبير الموسومة ب «لولؤة البحرين» عند وصوله إلي تسمية صاحب العنوان باعتبار رواية الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني عنه و روايته أيضا عن أبيه و غيره من العلماء الأعيان: و كان فاضلا محققا مدققا ماهرا في الاصولين و الحديث، أخباريا صلبا، و هو أول من فتح باب الطعن علي المجتهدين، بل ربما نسبهم إلي تخريب الدين؛ و ما أحسن و لا أجادا! و لا وافق الصواب و السداد، لما قد ترتّب علي ذلك من عظيم الفساد. و قد أوضحنا ذلك بما لا مزيد عليه في كتابنا «الدرر النجفية» و في مقدمات كتابنا «الحدائق».

إلي أن قال: له كتب منها: كتاب «الفوائد المدنيّة» و ذكر فيه أنّه قد

شرح «اصول الكافي» و شرح «تهذيب الأحكام»، و كتاب في «ردّ ما أحدثه الفاضلان في حواشي الشرح الجديد للتجريد» يعني ملّا جلال الدين و مير صدر الدين، و كتاب «فوائد دقايق العلوم و حقايقها». قال في كتاب «أمل الآمل»: رأيت له «شرح التهذيب» و «شرح الاستبصار» لم يتمّ، و «رسالة في البداء» و «جواب مسائل شيخنا الشيخ حسين الظهيريّ العاملي»، و «رسالة في طهارة الخمر و نجاستها» و غير ذلك.

ثمّ قال: إنتهي. و رأيت له بخطّه - رحمه الله - «حاشية علي شرح المدارك» مسوّدة تتعلّق ببعض كتاب الطهارة، تشهد بفضلته و دقّته و حسن تقريره. و جاور - رحمه الله - بالمدينة المنورة و مكّة المشرفة. و توفّي بمكّة في السنة الثالثة و الثلاثين بعد الألف. و نقل في كتاب «الآمل» عن السيّد صدر الدين في «السلافة» أنّه توفّي بمكّة في السنة السادسة و العشرين بعد الألف. و الظاهر أنّه غلط.

و هذا المحقّق المدقّق يروي عن شيخه صاحب «المدارك» - و قد تقدّم -، و عن الميرزا محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأستر آبادي.

إنتهي ما في «اللؤلؤة» مع إسقاطه عن عبارة «أمل الآمل» في حقّ هذا الرجل قبل ما نقل عنه هنا قوله بعد التسمية له وحده: فاضل محقّق ماهر متكلّم فقيه محدّث ثقة جليل، له كتب، إلي آخر ما ذكره. مع زيادة قوله: و رسالة فارسيّة في مسائل متفرّقة سمّاه ب «دانش نامه شاهي». قبل قوله: و غير ذلك. و زيادة: نروي عن شيخنا الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن العامليّ عنه. بعد ذلك.

و ذكر أيضا بعد هذه الترجمة - بلا فاصلة - ترجمة سمّيّه الفاضل المحدّث الضابط المشتهر بالشيخ أمين الكاظمينيّ - صاحب كتاب «مشاركات الرجال» المشهور الذي سمّاه ب «هداية المحدّثين» - بهذه الصورة: محمّد أمين بن محمّد علي الكاظمي. فاضل فقيه صالح جليل معاصر، له كتب، منها: «شرح جامع المقال فيما يتعلّق بالحديث و الرجال» للشيخ فخر الدّين الطريحي النجفيّ - رحمه الله. و «هداية المحدّثين إلي طريقة المحمّدين» و غير ذلك. إنتهي.

وإنما وضعنا ترجمة صاحب هذا الاسم في باب ما أوله الهمزة- مع أنه مصدر بالميم- لأنّ «المحمّد» الواقع علي أمثال ذلك الاسم تعظيمي غير أصلي يسقطه عنها الناطقون كثيرا. فهذه القاعدة ملحوظة لنا من أول هذا الكتاب إلي آخره.- ان شاء الله.-

باب ما أوله الهمزة من سائر أطباق أفاضل الفريقين

34- إبراهيم بن أدهم البلخي

السلطان العارف الرفيع المدارج والهمم، شيخ المشايخ والمرشدين. بهاء المنة والحق والدين. الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن زيد بن جابر بن ثعلبة بن سعد بن حلام بن عزية بن اسامة بن ربيعة بن ضبعة بن عجل بن لحيم العجلي البلخي الصوفي المشهور (1) وكان من زهدة أبناء الملوك، ورؤساء أرباب السير والسلوك. بل ومن سلاطينهم السبعة في أول طبقاتهم الخمس. ذكر شيخنا الفقيه المعتمد عزّ الدين حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي- رحمه الله- في كتابه المسّمّي ب «العقد الطهماسبيّ» أنّ بعض الملوك والأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم وكثر علمهم بالله ولحظتهم العناية الربانيّة

ص: 139

1- هذه النسبة غلبت علي هذه الطائفة فيقال: رجل صوفي، وللجماعة: الصوفية، ومن يتوسل الي ذلك يقال: متصوف. وللجماعة: المتصوفة وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والظاهر فيه أنه كاللقب. فأما قول من قال: انه من الصوف. و تصوف: اذا لبس القميص من الصوف فلذلك وجه. ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف، ومن قال: انهم منسوبون الي صفة مسجد رسول الله- صلي الله عليه وآله- فالنسبة الي الصفة لا يجي ء علي نحو الصوفي ومن قال: انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة. وقول من قال: انه مشتق من الصف فكانهم في الصف الاول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله: فالمعني صحيح ولكن اللة لا يقتضي هذه. ثم هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الي قياس لفظ واستحقاق. وتكلم الناس في التصوف ما معناه؟، وفي الصوفي من هو؟ وكل عبر بما وقع له، واستقصاء جميعه يخرجنا- عن المقصود من الايجاز، وسنذكر بعض مقالاتهم فيه علي حد البلوغ- ان شاء الله-. كذا ذكره القشيري في رسالته الي الصوفية. وأقول: يمكن أن يكون الاشتقاق في كل من الوحوه المتأخرة علي طريقة ما ورد في أحاديث أهل البيت- عليهم السلام- من اشتقاق داود من المداواة، وفاطمة من الفاطرة، وأمير المؤمنين من المير لكونه يميهم العلم، وأمثال ذلك. ولكن الاصلح في الاشتقاق هو الاول. وعليه المعول- يشهد به أيضا الاخبار التي وردت في ذلك المعني مدحا و مذمة بنصوصها التي سنشير اليها- ان شاء الله- في ذيل ترجمة حسين بن منصور الحلاج. وفيه أيضا من الكلمات الواردة عن جماعة من الصوفية في حقيقة هذه اللفظة علي اصطلاحهم المخصوص كثير، ولا ينبئك مثل خبير. منه.

تركوا الدنيا، وتعلقوا بالله وحده كإبراهيم بن أدهم، وبشر الحافي، وأصحاب الكهف فإنهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين. انتهى.

ونقل في سبب توبته: أنه نظر يوما إلى رجل ساكن في ظل قصره قد أخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله و شرب عليه من ماء كان معه. ثم استلقي علي قفاه و نام. فقام إبراهيم من رقدته و أخذ يتفكر في نفسه: إن النفس إذا كانت تقنع بمثل هذا فما نصنع بالدنيا و زخارفها التي لا تبقي إلا حسرة في صدورنا حين وداعنا إيها؟

ثم خرج في ساعته من زي الملوك و أخذ طريقة الفقراء في السير و السلوك.

قلت: و هذه الحكاية تشبه ما قاله أبو ذرّ الغفاريّ- رضي الله عنه-: من جزي الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عني مذمة بعد رغيفي شعير أتغديّ بأحدهما و أتعشيّ بالآخر، و بعد شملتني صوف أتزر بأحدهما و أرتدي بالآخر. و كذا ما نقل عن خليل بن أحمد النحويّ العروضيّ: أنّ بعض الخلفاء أرسل إليه رسوله فوجده يبلّ كسرة في ماء و يأكل منها. فقال له: أجب أمير المؤمنين. فقال: مالي إليه حاجة. فقال: إنه يغنيك.

فقال: ما دمت أجد هاتين لا أحتاج (1).

ص: 140

1- وفي رسالة القشيري: ان إبراهيم دخل مكة و صحب بها سفيان الثوري، و الفضيل ابن عياض، و دخل الشام و مات بها. و كان يأكل من عمل يديه مثل الحصاد و حفظ البساتين، و غير ذلك. و انه رأى في البادية رحلا علمه اسم الله الاعظم فدعي به بعده فرأى - الخضر. و قال: انما علمك أخي الياس اسم الله الاعظم. الي أن قال: و كان إبراهيم كثير الشأن في باب الورع. يحكي عنه أنه قال: أطيب مطلعك، و لا عليك أن لا تقوم بالليل و لا تصوم بالنهار. منه.

وقال الشيخ الإمام شهاب الدين. جوهرة العارفين. أبو الحسن أحمد بن إبراهيم الأشعري: قرأت في كتاب الحدائق: أن بعضهم سأل إبراهيم بن أدهم- ره- عن بدو أمره.

فقال: كان أبي ملكا من ملوك خراسان، وكنت شابًا فركبت يوما إلي الصيد علي فرس لي و معي كلب فأثار إرنبا أو ثعلبا فبينما أنا أطلبه إذ هتف بي هاتف لا أراه و هو يقول:

يا إبراهيم ألهذا خلقت أم بهذا امرت؟ ففزعت ووقفت أنظر يمنة ويسرة فلم أر أحدا.

فقلت: لعن الله إبليس. ثم حرّكت فرسي وركضت الثانية. ففعل بي مثل ذلك ثلاث مرّات. ثم هتف بي هاتف من قربوس السرج فقال: و الله ما لهذا خلقت، و لا بهذا امرت.

فقلت: انتبهت انتبهت، جاءني نذير من ربّ العالمين، و الله لا عصيت الله بعد يومي إذا ما عصمني ربّي. فرجعت إلي أهلي فخلّيت عن فرسي. ثم جئت إلي رعاة لأبي فأخذت من راع جبة و كساء و دفعت إليه ثيابي. ثم أقبلت إلي العراق فلم أزل ماشيا حتّي قدمت بغداد فعملت بها أيّاما فلم يصف لي بها شي ء من الحلال فشاورت في ذلك بعض العلماء. فقالوا إذا أردت الحلال فعليك ببلاد الشام فصرت إلي مدينة يقال لها:

المنصورة. فعملت بها أيّاما أنظر البساتين و أحصد الحصاد فلم يصف لي شي ء من الحلال.

فسألت بعض المشايخ فقال لي: إن أردت الحلال الصافي فعليك بطرسوس فإنّ فيها المباحات و العمل الكثير فتوجّهت إلي مدينة طرسوس فعملت بها أيّاما أنظر البساتين و أحصد- الحصاد فبينما أنا قاعد علي باب من أبوابها إذ وقف عليّ إنسان فقال: أتكري نفسك يافتي تنظر لي بستانا. قلت: نعم. فوافقت علي شي ء معه فسار بي إلي بستان قريب من طرسوس، و قال: كن في هذا. فأقمت زمانا فبينما أنا ذات يوم إذ أقبل صاحب البستان و معه جماعة فنزلوا و قعد صاحب البستان في مجلسه، ثم صاح يا ناطور. فقلت: هو ذا.

قال: اذهب فأتنا بأكبر رمان تقدر عليه و أطيبه. فأتيته. و في رواية: أنّه قال: قال: اتني برمان حلو فمضيت إلي الشجر و قطعت منه و وضعت بين أيديهم فإذا هو حامض. فقال:

لي: قلت لك: تجيئني بحلو؛ جئتني بحامض. فقلت له: والله ما أعرف الحلو من الحامض.

فقال لي: سبحان الله لو كنت إبراهيم بن أدهم ما زاد علي هذا. فلما سمعت منه هذا الكلام جعلت أطلب غفلته فلما غفل خرجت من الباب وتركته. وفي رواية فلما كان من الغد ذكر صفتي في المسجد فعرّفها بعض الناس فجاء الخادم و معه عنق من الناس فلما رأته قد أقبل مع أصحابه اختفيت خلف الشجر، والناس داخلون فاختلطت معهم وهم داخلون وأنا هارب. هذا كان أوائل أمري و خروجي من طرسوس إلي بلاد الرمال هذا.

وفي رواية اخري إذا هو علي فرسه يركضه إذ سمع صوتا من فوقه: ما هذا العبث؟

أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون. اتق الله، و عليك بالزاد ليوم القيامة. فنزل عن دابته و رفض الدنيا و أخذ في عمل الآخرة.

وفي كتاب «اثني عشرية» للعيناوي قال: و قال خلف بن تميم قلت لإبراهيم بن أدهم: منذكم كنت بالشام؟. قال: أربعة و عشرين سنة و ما أتيتها لرباط يعني لغزو.

قلت: فلم؟ قال: لأشبع من الخبز الحلال. ثم قال: و كان إبراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه يوما جندي و طلب شيئا من الفاكهة فأبى فضربه الجندي علي رأسه بسوط فطأ إبراهيم له رأسه و قال: اضرب رأسا طال ما عصي الله. فعرفه الجندي و أخذ في الاعتذار. فقال إبراهيم: الرأس الذي يليق بالاعتذار تركته ببلخ.

و ذكر صاحب كتاب «العرايس»: أن إبراهيم بن أدهم كان أمير بلخ، و كان إذا خرج إلي الصيد أو إلي غيره كان بين يديه أربعمأة عمود من ذهب و فضة. فركب يوما إلي الصيد فنودي: يا إبراهيم تب. فلم يلتفت. فنودي ثانيا و ثالثا. فنزل عن مركبه، و فرق حشمه خلفه، و قال: بدالي شغل. فمشي في البرية وحده حتى لحق راعيا فقال له:

لمن أنت؟ فقال: لإبراهيم بن أدهم. فقال: يا ليتني كنت راعيا. فأعتقه و أعطاه الشياة و أخذ ثياب الراعي فلبسها و جعل يمشي. فأصبح في المفاوز و القفار متنكرا حتى عزم علي أن يقصد مكة حاجا متضرعا إلي الله - عزّ و جلّ - ليغفر له، و يتوب عليه حتى إذا كان في بعض المفاوز و سوس له الشيطان فقال: أخشي أن تهلك في البادية جوعا و عطشا. فنذر إبراهيم أن لا يجاوز ميلا في هذه البادية حتى يصلّي أربعمأة ركعة. فكان

يمشي ويصلي حتى توسط البادية، و كان فيها سبع سنين. فلما توسّطها وسوس له الشيطان: ههنا تجد الرزق لأنك علي طريق ولو ملت عن الطريق الجادة لم تجد شيئاً.

فمال عن الطريق الجادة علي رغم الشيطان. فأصابه الجوع والعطش إلي أن وطّن نفسه علي الهلكة واستعدّ للموت. فكان من قضاء الله تعالي أن أعرابياً أضلّ راحلته فجاء يطلبها فوجد إبراهيم مشرفاً علي الموت. فناداه. فلم يجبه. فجاء إليه ففتح فاه كرها وجعل فيه سويقاً و سكرًا ولبنا. فضحك. فقال الأعرابي: ممّا تضحك؟ فقصّ عليه القصّة وقال:

إنّ الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. فقصد مكة حتّي لحق بأهلها فاجتمع إليه جماعة من الأولياء و كان يوصيهم و يقول: لا تنظروا إلي المحارم، و لا تأكلوا شبعاً و لا تفعلوا كذا و كذا في هذا الموضوع- يعني لحرمة- و كان قد دخل قبل دخول الحاجّ فأتاه الخبر بقدمهم فقال إبراهيم لأصحابه: تهيّأوا لاستقبالهم فخرجوا فلقية رفقة من بلخ و فيهم صبيّ حسن الوجه في هيئة حسنة و كان إبراهيم ينظر إلي الصبيّ جدّاً و يقلّب بصره فيه فلما انصرف و جنّ عليه الليل كان له تلميذ يقال له: إبراهيم بن يسار. فقال تلميذه: يا استاد كنت تعظنا أن لا ننظر إلي أمرد و لا نفعل كذا و كذا فأرأيتك منذ اليوم و أنت تنظر إلي صبيّ ما حاله كذا و كذا فخطر ببالي شيء. فقال إبراهيم: لا حول و لا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم هذا الكلام لم أكن اريد أن أذكره لكن لما خطر ببالكم ما يكرهه الله تعالي أحببت أخبركم و ذلك إني فارقت بلخ منذ خمس عشرة سنة و كانت امرأتي حاملاً فتوهّمت أنّه ولدي. فقال إبراهيم بن يسار: فبتّ تلك الليلة مفكراً إلي الصباح، ثمّ قصدت تلك الرفقة فوجدت الصبيّ- في حجره مصحف و هو يقرأ القرآن فسلمت عليه فردّ عليّ السلام فقلت له: من أنت يا صبيّ، و من أين أقبلت؟ فقال: من بلخ. فقلت: ما اسمك؟

فقال: محمّد، فقلت: ما اسم أبيك؟ فقال: إبراهيم بن أدهم. قلت: تريد تلقاه؟. قال:

فصاح و قام و قال: و أين أبي؟. فصعدت معه إلي إبراهيم و عنده قوم جلوس من الأولياء.

فقلت؛ للصبيّ هذا أبوك إبراهيم بن أدهم. فأكبّ عليّ أبيه و جعل الصبيّ و أبوه يبكيان و الجماعة الحاضرون. فلم أر صراخاً و لا عويلاً أكثر من ذلك اليوم. فلما قرّأ من البكاء. قال إبراهيم لابنه: تحسن القرآن تقرّأه. قال: نعم. قال: تعرف فروض الموضوع

و الصلوة و سننها و فضائلها. قال: نعم. فقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي ولدا مسلما يقرأ القرآن. فصعد إبراهيم الجبل فافتني الصبي أثره و قال: يا والدي إني لم أرك قط فامكث ساعة تتحدّث. فقال إبراهيم: يا ولدي هذه الدار ليست بدار المؤانسة. و المؤانسة في هذه الدار تورث المواحشة في دار البقاء؛ لكن إن ننج يوم القيامة نأنس و نتحدّث و إن تلقني يوم القيامة و يداي مغلولتان إلي عنقي و رجلاي مقيدتان و لك عند الله وجه فاشفع لوالدك إلي ربك، و بكيا و تفرقا علي هذه الحالة. فلم يره بعد ذلك أبدا حتي فارق الحياة الدنيا- عليه الرحمة- هذا.

و نقل بعضهم في سبب توبته أنه أحسّ بمسيس رجل علي سطح بيته فنادي من هو؟ فقال له واحد: ها أنا ذا. فقال: و ما ذا تطلب هنا؟ قال: إبلا قد ضاع مني. فقال:

و اعجبا! و هل يطلب الإبل من سطح البيوت؟. فقال: كما أنّك تطلب المعرفة و أنت في هذا الزي. فتنبّه لما اريد منه.

و نقل أيضا غير ذلك،

و ذكر القشيريّ قال: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا العباس البغداديّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: سمعت الجنيد يقول: سمعت السري يقول: كان أهل الورع في أوقاتهم أربعة: حذيفة المرعشي، و يوسف بن أسباط، و إبراهيم بن أدهم، و سليمان الخواص. فنظروا في الورع فلما ضاقت عليهم الامور فزعوا إلي التفالي.

و عن الغزاليّ في أواخر كتاب «إحياء العلوم» أنّ إبراهيم بن أدهم كان من المشتاقين فقال: قلت ذات يوم: يا ربّ إن أعطيت أحدا من المحيّين لك ما يسكن به قلوبهم قبل لقائك فأعطني ذلك فقد أضرتني القلق. قال: فرأيت في المنام كأنه أوقفني بين يديه و قال لي: يا إبراهيم أما استحييتني فيما سألت عمّا يسكن به قلبك قبل لقائي؟

و هل يسكن المشتاق قبل لقاء حبيبه؟ فقلت: يا ربّ تهت في حبك فلما أدرا ما أقول فاغفر لي و علّمني ما أقول. قال: فقال تعالي: قل: اللهم رضني بقضائك، و صبرني علي بلائك، و أوزعني شكر نعمائك. انتهى.

وذكر صاحب «مجالس المؤمنين» أنه انتهى في أيام سياحته إلى خدمة مولانا الباقر عليه السلام بمكة المشرفة وأخذ عن بركات أنفاسه الشريفة ما أخذ: ويؤيده أيضا ما عن كتاب «الإكمال في معرفة الرجال» للشيخ عبد العظيم المنذري أن إبراهيم هذا يروي عن جماعة كثيرة منهم محمد بن علي الباقر عليه السلام، وسليمان الأعمش. وفي بعض مصنفات الأصحاب أنه سمع من سفیان الثوري، وسليمان الأعمش، و مالك بن دينار، و من في طبقتهم من النساك؛ بل وأدرك زمن سيدنا السجاد عليه السلام أيضا، وفي كتاب «عدة الداعي» للشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي، وكذا في «البحار» نقلا عن أمالي الشيخ أبي المفضل الشيباني عن الشيخ أبي حازم عبد الغفار بن الحسن قال: قدم إبراهيم بن أدهم الكوفة وأنا معه، وذلك علي عهد المنصور، قدمها جعفر بن محمد العلوي يعني به الصادق عليه السلام أيضا فخرج جعفر عليه السلام يريد الرجوع إلى المدينة فشيعة العلماء وأهل الفضل من الكوفة، وكان فيمن شيعة الثوري، وابن أدهم. فتقدم المشيعة له فإذا هم بأسد علي الطريق. فقال لهم إبراهيم: قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع؟ فجاء عليه السلام فذكروا له الأسد فأقبل حتى دني منه وأخذ باذنه حتى نحا عن الطريق.

ثم أقبل عليهم فقال: أما إن الناس لو أطاعوا الله حق طاعته لحملوا عليه أثقالهم. هذا.

وقد علم بذلك كله أنه أدرك صحبة ثلاثة من أئمة أهل البيت عليهم السلام وإن لم يكن ذلك بمجد للمرء إلا بعد إتيان الله من أبواب محبتهم بقلب سليم والأخذ معهم في طريقتي الإطاعة والتسليم كما يظهر من فحوي طريقة إبراهيم، وإن من شيعة إبراهيم.

ثم إن من طرائف أخباره ولطائف آثاره بنقل صاحب «الكشكول» أنه نزل من جبل فقيل له: من أين أقبلت؟ قال: من الانس بالله. وأنه كان لا يصحب الناس فقيل له في ذلك. فقال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله، وإن صحبت من هو فوقني تكبر علي، وإن صحبت من هو مثلي حسدني. فاشتغلت بمن ليس في صحبته ملال، ولا في وصله انقطاع، ولا في الانس به وحشة.

وبنقله أيضا: إن إبراهيم كان مارا في بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت: كل ذنب لك مغفور سوي الإعراض عني. فغشي عليه.

وفي ذلك الكتاب أيضا: إنه قال رجل لإبراهيم: أريد أن تقبل مني هذه الدراهم. فقال: إن كنت غنيًا قبلتها، وإن كنت فقيرا لم أقبلها. قال: فأني غنيّ.

قال: كم تملك؟ قال: ألفي درهم. قال: أفيسرك أن يكون لك أربعة آلاف؟. قال:

نعم: قال: اذهب فلست إذن بغنيّ، ودرهمك لا أقبلها.

وبنقله أيضا: قال: جاء رجل إلي إبراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم، و التمس منه أن يقبلها فأبي عليه فلاح الرجل به. فقال إبراهيم: يا هذا أريد أن تمحي اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم. لا أفعل ذلك أبدا.

وبنقل غيره عن حذيفة المرعشيّ: إنه قال: قدم شقيق البلخيّ مكّة وإبراهيم بن أدهم فاجتمع الناس، وقالوا: يجتمع بينهما في المسجد الحرام. فقال إبراهيم بن أدهم لشقيق: يا شقيق علي ما أصّلتم أصولكم. فقال شقيق: أصّلتنا علي أنا إذا رزقنا أكلنا، وإذا منعنا صبرنا. فقال إبراهيم: هكذا كلاب بلخ إذا رزقت أكلت، وإذا منعت صبرت.

فقال شقيق: فعلي ماذا أصّلتم أصولكم يا أبا إسحق. قال: أصّلتنا اصولنا علي أنا إذا رزقنا آثرنا، وإذا منعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق، وجلس بين يديه، وقال: يا أبا إسحق أنت استادنا.

وبنقله أيضا عن غيره: قال: كنّا مع إبراهيم بن أدهم في البحر فلعبت بهم الريح وهاجت بهم الأمواج، واضطربت السفينة، وبكى الناس قلنا. لإبراهيم: يا أبا إسحق أما تري ما الناس فيه؟ قال: فرجع الرأس - وقد أشرف الناس علي الهلكة - فقال:

يا حيّ حين لا- حيّ، ويا حيّ قبل كلّ حيّ، ويا حيّ بعد كلّ حيّ، ويا حيّ يا قيوم يا محسن يا مجمل أريتنا قدرتك فأرنا عفوك. قال: فهدأت السفينة من ساعته.

وقيل كان عامّة دعاء إبراهيم بن أدهم: اللهم انقلني من ذلّ معصيتك إلي عزّ طاعتك. وروي شعيب قال: خرج إبراهيم بن أدهم من بيت المقدس فمرّ بمسلحة فقالوا: عبد؟ قال: نعم. قالوا: أبق؟. قال: نعم. فذهبوا به فحبسوه في السجن بطبريّة. قال:

فجاء رجل يطلب عبدا له أبق من بيت المقدس. فقيل له: إنّ في مسلحة كذا قد أصابوا غلاما أبقا وهو في السجن بطبريّة. قال: فذهب في السجن فإذا هو بإبراهيم بن أدهم.

فقال: سبحان الله! ما تصنع ههنا؟ قال: ما أحسن مكاني. قال فرجع الرجل إلي بيت المقدس فأخبرهم. فجاء الناس من بيت المقدس عنقا واحدا إلي أمير طبرية فقالوا: إبراهيم ما يصنع في حسبك؟ فقال: ما حبسته. قالوا: بلي. قال: فبعث إليه فجاءه فقال: لم حبست؟

قال: مررت بمسلحة فقالوا: عبد؟ قلت: نعم وأنا عبد الله. قالوا: أبق؟ قلت: نعم وأنا أبق من ذنوبي: قال فخلى سبيله.

وقال إبراهيم بن أدهم: من أراد الراحة فليخرج الخلق من قلبه حتى يستريح.

وقال إسحق: قلت لإبراهيم بن أدهم: أوصني قال: اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا.

وكتب إبراهيم بن أدهم إلي سفيان الثوري: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، و من أطلق بصره طال أسفه، و من طال أمله ساء عمله، و من أطلق لسانه قتل نفسه.

وقال إبراهيم: سمعت إبراهيم بن أدهم يتمثل بهذا البيت:

للقمة بجريش الملح آكلها

الذ من تمره تحشي بزبور

وقال أبو سليمان الداري: صلي إبراهيم بن أدهم خمس عشرة صلوة بوضوء واحد. و ذكر عن إبراهيم بن أدهم: أن القراء اجتمعوا ليسمعوا ما عنده من الأحاديث.

فقال لهم: إني مشغول بأربعة أشياء فلا أتفرغ لرواية الحديث. فقليل له: و ما الشغل؟ قال:

أحدها: أنني أتفكر في يوم الميثاق حيث قال: هؤلاء في الجنة و لا ابالي، و هؤلاء في النار و لا ابالي. فلا أدري من أي الفريقين كنت في ذلك الوقت.

و الثاني: حين صورني في رحم أمي فقال الملك الذي هو موكل علي الأرحام:

يا رب شقي هو أم سعيد؟. فلا أدري كيف كان الجواب في ذلك الوقت.

و الثالث: حين يقبض ملك الموت روعي فيقول: يا رب مع الكفر أم مع الايمان؟.

فلا أدري كيف يخرج الجواب.

و الرابع: حين يقول: و امتازوا اليوم أيها المجرمون. فلا أدري مع أي الفريقين أكون.

و حكى أنه قصد يوما أن يدخل حمّاما و كان عليه ثياب رثة فمنعه صاحب الحمّام

لرثاءة الحال و خلّو يده من المال. فقال: وا عجباً لمن منع أن يدخل بيتا بني بالطين و الحجاره بلا مال كيف يطمع أن يدخل الجنة بلا طاعة و أعمال؟. و قال إبراهيم بن أدهم:

نزل عندي أضياف فظننت أنّهم بدلاء. فقلت لهم: أوصوني بوصية بالغة حتّى أخاف الله تعالى مثل خوفكم. قالوا: نوصي بستة أشياء:

أولها: من كثر كلامه فلا يطمع في رقة قلبه.

و الثاني: من كثر نومه فلا يطمع في قيام الليل.

و الثالث: من كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة.

و الرابع: من اختار الظالمين فلا يطمع في استقامة الدين.

و الخامس: من كانت الغيبة و الكذب عاداته فلا يطمع أن يخرج من الدنيا بالإيمان.

و السادس: من طلب رضا الناس فلا يطمع في رضا الله.

قال: فتأمّلت هذه الموعظة فوجدت فيها علم الأولين و الآخرين. انتهى.

و في رسالة الشيخ عبد الكريم بن هوازن القشيريّ إلي الصوفيّة- بعد ما ذكر اسمه الشريف مقدّما علي سائر مشايخ هذه الطائفة، و أفصح عن جملة من سيره و أحواله- قال:

و قال سهل بن إبراهيم: صحبت إبراهيم بن أدهم، فمرضت فأنفق عليّ نفقته، فاشتيت شهوة فباع حماره و أنفق عليّ. فلمّا تماثلت قلت: يا إبراهيم أين الحمار؟ فقال: بعناه.

فقلت: علي ماذا أركب؟. فقال: يا أخي علي عنقي. فحملني ثلاث منازل!

و في موضع آخر: إنّه لطم علي وجهه رجل. فرفع إبراهيم رأسه إلي السماء و قال: إلهي إنك تتيبني و تعاقبه فلا تتيبني و لا تعاقبه.

و في موضع آخر: إنّه قال: ما سررت في إسلامي إلا ثلاث مرّات: كنت في سفينة و فيها رجل مضحك كان يقول: كُنّا نأخذ العليج في بلاد الترك هكذا، و كان يأخذ بشعر رأسي و يهزّني. فسرتني ذلك. لأنّه لم يكن في تلك السفينة أحد أحقر في عينه منّي. و الآخر:

كنت عليلا في مسجد فدخل المؤذن و قال: اخرج. فلم أطق. فأخذ برجلي و جرّني إلي خارج المسجد. و الثالث بالشام و عليّ فرو فنظرت فيه فلم أمتزبين شعره و بين القمّل

لكثرتة. فسرني ذلك.

وفي حكاية اخري عنه: قال: ما سررت بشي ء كسروري كنت يوما جالسا فجاء إنسان و بال عليّ.

وفي موضع آخر من الرسالة المذكورة بالاسناد المعتبر عن حذيفة المرعشي - وقد خدم إبراهيم بن أدهم و صحبه - فقيل له: ما أعجب ما رأيت منه؟ فقال: بقينا في طريق مكة أياما لم نجد طعاما، ثم دخلنا الكوفة فأوينا إلي مسجد خراب. فنظر إلي إبراهيم و قال. يا حذيفة أري بك الجوع. فقلت: ما هو رأي الشيخ؟ فقال: عليّ بدواة و قرطاس فجئت به. فكتب به: بسم الله الرحمن الرحيم أنت المقصود بكلّ حال، و المشار إليه بكلّ معني. و كتب هذه الأبيات:

أنا حامد أنا شاكر أنا ذاكر

أنا جائع أنا نائع أنا عاري

هي ستّة و أنا الضمين لنصفها

فكن الضمين لنصفها يا باري

مدحي لغيرك لهب نار حضتها

فأجر نديبك من دخول النار

ثمّ دفع إليّ الرقعة. و قال: اخرج و لا- تعلق قلبك بغير الله و ادفع الرقعة إليّ أوّل من يلقاك. قال: فخرجت فأوّل من لقيني كان رجلا علي بغلة. فأخذ و بكى و قال:

ما فعل هذه الرقعة؟ فقلت: هو في المسجد الفلاني. فدفع إليّ صرة فيها ستّمة دينار. ثمّ لقيت رجلا آخر. فقلت: من صاحب هذه البغلة؟ فقال: نصرانيّ. فجئت إلي إبراهيم فأخبرته بالقصة. فقال: لا تمسّها فإنّه يجي ء الساعة. فلما كان بعد ساعة أتني النصرانيّ و أكبّ علي رأس إبراهيم بن أدهم و أسلم. انتهى.

و في كتاب «تفسير مجمع البيان» و غيره: إنّه مرّ إبراهيم بن أدهم في أسواق البصرة فاجتمع الناس عليه فقالوا: يا إبراهيم إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ادعوني أستجب لكم. فكنا ندعوه فلم يستجب لنا دعائنا. فقال: يا أهل البصرة لأنّه مات قلوبكم في عشرة أشياء. فقالوا ما هي؟ يا أبا اسحق. فقال:

أولها: عرفتم الله فلم تؤدّوا حقّه.

و الثاني: أنكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به.

و الثالث: ادّعيتم محبة الرسول و أبغضتم أولاده.

و الرابع: ادّعيتم عداوة الشيطان و وافقتموه.

و الخامس: ادّعيتم محبة الجنة فلم تعملوا لها.

و السادس: ادّعيتم مخافة النار و رميتم أبدانكم فيها.

و السابع: اشتغلتم بعيوب الناس عن عيوب أنفسكم.

و الثامن: ادّعيتم بغض الدنيا و جمعتموها.

و التاسع: أقررتم بالموت و لم تستعدّوا له.

و العاشر: دفنتم موتاكم و لم تعتبروا بهم. فلهذا لا يستجاب دعاؤكم.

أقول: و روي السيّد العيناخي العاملي - ره - مضمون هذا الخبر بعينه مرسلًا عن النبيّ صلي الله عليه و اله فقال: و سئل النبيّ صلي الله عليه و اله ما لنا ندعو الله فلا يستجيب دعاءنا؟ و قال تعالي:

ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ. فأجاب صلي الله عليه و اله و قال: إنّ قلوبكم ماتت بعشرة أشياء: أولها:

أنكم عرفتم الله. إلي آخر ما نقله الطبرسي و غيره عن إبراهيم بن أدهم. و لكنّه بكلامه أشبه منه بكلام الرسول صلي الله عليه و اله كما لا يخفي علي من أنس و مارس و عرف و أنصف و لم يتعنت و لم يتحكّم.

و بالجملة فنوادى و حكم الرجل و آثاره كثيرة لا - تحملها أمثال هذه العجالات. فمن يرد الاطلاع عليها ليطلبها من مواضعها من كتب المواعظ و الأخبار. ثمّ إنّّه قد نقل عن كتاب «كامل التواريخ» لابن أثير الجزريّ: أنّ هذا الشيخ مات في سنة إحدى و ستين و مائة سنة و فوات الثوري أيضا بعينها، و كذا في «تاريخ حمد الله المستوفي» مع زيادة أنّ ذلك بصور روم، و في زمن خلافة المهدي. و قيل: إنّّه توفي سنة أربع. و قيل: ستّ و ستين و مائة. و قد كان مولده ببلخ فانتقل إلي الشام و أقام به مرابطا إلي أن مات.

و عن بعض تلامذة الشيخ منتجب الدين صاحب «الفهرس» المشهور أنّه ذكره بهذه الصورة:

إبراهيم بن أدهم بن منصور أبو إسحق الزاهد ورد قزوین و مات سنة ثلاثين و مائة بصور المحروسة من بلاد الشام، و قيل إنّّه مات بحضر موت الروم فصلّوا عليه هناك و دفنوه و عمّروا قبره. و الله أعلم.

الاديب الكامل المتكلم العلام أبو اسحق ابراهيم بن سيار البصري، المعروف بالنظام، صاحب المعرفة بالكلام

هو الإمام المتكلم الرئيس المعزلي المشهور، استاد الجاحظ المعتزلي. ومن المنسوب إليه القول بالطفرة في تركيب الجسم من الأجزاء التي لا يتجزئ، ومنع إمكان وقوع إجماع الطائفة علي أمر عادة فضلا عن حجيتها تبعا لبعض الخوارج كما افيد. ونظيره في هذه المقالة الفاسدة موجود في جماعة الأخبارية من الشيعة كما عرفته في ترجمة المولي أمين الاستر آبادي قريبا من هذا المقام. وذكر بعض العلماء: أنه طالع كتب الفلاسفة و خلط كلامهم بكلام المعتزلة. ونقل عن أبي عبيدة أنه قال: ما ينبغي أن يكون في الدنيا مثل النظام؛ سألته - وهو صبي - عن عيب الزجاج. فقال: سريع الكسر بطيء الجبر.

وفي بعض المصنفات إن النظام كان متقدما في علم الكلام حسن الخواطر فيه، وكان شديد التدقيق والغوص علي المعاني، وإتقان أدائه إلي المذاهب الباطلة التي تفرّد بها واستبشعت منه تدقيقه وتغلغله.

وقال صاحب «مفاتيح العلوم» إن المعتزلة ست فرق، ولكل فرقة إمام ورئيس والأئمة منهم: أبو الحسين البصري، وأبو الهذيل العلاف، وإبراهيم بن سيار النظام، ومعمّر (1) بن عباد السلمي، وبشر بن المعتمر، وعمرو بن بحر الجاحظ.

وقال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادّة عزل: والمعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الإنسان، وأن الله يجب عليه رعاية الأصلح

ص: 151

1- معمّر: بالضم والتخفيف كما في «الرياض» وقال السيد الشريف في كتاب «تعريفاته» المعمرية هم أنباغ معمّر بن عباد السلمي. قالوا: الله لم يخلق شيئا غير الاجسام، وأما الاعراض فيخترعها الاجسام اما طبعا كالنار للاحراق، واما اختيارا كالحيوان للالوان. وقالوا: لا يوصف الله بالقدم لانه يدل علي المتقدم الزماني والله سبحانه ليس بزمني، ولا يعلم نفسه والا اتحد العالم والمعلوم وهو ممتنع. منه-

للعباد، وأن القرآن مخلوق محدث ليس بقديم، وأن الله ليس بمزني يوم القيامة، وأن المؤمن إذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين.

يعنون بذلك أنه ليس بمؤمن ولا كافر، وأن من دخل النار لم يخرج منها، وأن الايمان قول وعمل واعتقاد، وأن إعجاز القرآن في الصرف عنه؛ لا أنه في نفسه معجز.

و لو لم يصرف العرب عن معارضته لأتوا بما يعارضه، وأن المعدوم لا يعاد، وأن الحسن والقبح عقليان، وأن الله حي بذاته لا بعلم، و قادر بذاته لا بقدره.

و هم فرق: الواصلية، والهديلية، والنظامية، والجاحظية، والحناطية، والبشرية، والمعمرية، والمرادية، والتمامية، والهشامية، والخالطية، والجبائية، والبهشمية.

وقال أيضا في مادة شعر: والأشاعرة فرقة معروفة مرجعهم في العلم - علي ما نقل - إلي أبي الحسن الأشعري وهو تلميذ أبي علي الجبائي وهو يرجع في العلم إلي أبي هاشم بن محمد بن الحنفية وهو يرجع إلي أبيه علي عليه السلام.

وقال صاحب «القاموس»: والمعتزلة من القدرية. زعموا أنهم اعتزلوا فتى الضلالة عندهم: أهل السنة، والخوارج. أو سمّاهم به الحسن - يعني به الحسن بن أبي الحسن البصري الآتي ترجمته - لما اعتزله واصل بن عطاء وأصحابه إلي اسطوانة من اسطوانات المسجد وشرع يقرّر القول بالمنزلة بين المنزلتين وأن صاحب الكبيرة لا - مؤمن مطلق ولا - كافر مطلق بل بين المنزلتين كجماعة من أصحاب الحسن. فقال الحسن: اعتزل عتّا واصل.

وقال صاحب «تعريفات العلوم»: المعتزلة أصحاب واصل بن عطاء الغزالي.

اعتزل عن مجلس البصري.

وقال صاحب «نفائس الفنون»: النظامية هم أتباع إبراهيم بن سيار، وكان قد أذاه مطالعة كتب الحكمة إلي المخالفة مع أصحابه في ثلاث عشرة مسألة. والخالطية هم تبع أحمد بن خالط من تلامذة النظام. وكان قد زاد علي مذهب استاده القول بالتناسخ، وحمل ماورد في الرؤية علي رؤية العقل الفعال، وأن الحساب في يوم

ولكن يظهر من الرسالة «الحسينية» المنسوبة إلي الشيخ أبي الفتوح الرازي صاحب التفسير كما ذكره صاحب «رياض العلماء» أنّ إبراهيم النّظام هذا كان من الأشاعرة، و كان يعتقد أنّ أفعال العباد مخلوقة له تعالى، وأنّ الشرّ والكفر والعصيان والفسق بقضاء الله وقدره - وإن لم يكن برضائه تعالى - وأنّ القرآن قديم.

وله من المؤلّفات مائة مجلّد في كلّ علم كانت مشهورة بين الناس بمصر و العراق و الشام و البصرة، وقد كان بالبصرة، و من المعاصرين له هارون الرشيد، وقد طلبه منها إلي بغداد لأجل المناظرة مع الجارية المسماة بالحسينية التي قد ربّيت في بيت مولانا الصادق عليه السّلام فناظرته في محضر الرشيد و وزيره يحيى بن خالد البرمكيّ، و ناظرت الشافعي و أبا يوسف القاضي ببغداد أيضا، وقد غلبت علي النّظام و عليهم جميعا في مسائل شتى. وقد كان سألها النّظام أوّلا عن ثمانين مسألة فأجابت عنها بحضرة الخليفة ثمّ سألته عن مسائل فلم يقدر علي جوابها. و حكى فيها أيضا أنّها قالت له تعريضا:

ما معني أنّ الشيعة لم يحلّلوا لحم الإرنب المستحاضة و لا لحم صغار الكلب، و لم يجعلوا جلد الكلب و سائر نجس العين بالدباغة طاهرة، و لم يحلّلوا الخمر المطبوخ، و حرّموا الشطرنج و سائر أنواع القمار من المضمار و الطنبور و غيرهما، و حرّموا اللواط، و لم يقتدوا بكلّ فاسق في الصلوة و اكتفوا بالعدل، و لم يتكلّموا بقول فاسق واحد. إلي آخر ما عدّدته كما في «رياض العلماء».

و النّظام هو بفتح النون و تشديد الظاء المعجمة. و لُقّب به لأنّه كان ينظم الحرز في سوق البصرة و يبيعه. ثمّ ليعلم أنّ هذا اللقب يطلق علي محمّد بن عبد الجبّار الشاعر الأندلسي أيضا. كما في القاموس.

36- إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة - نبطويه -

الشيخ أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة الأزدي الواسطي النحوي اللغوي الثعلبي الملقب نبطويه علي زنة سيبويه. قيل: إنّه كان عالما بالعربية واللغة والحديث.

أخذ عن ثعلب و المبرد، و كان طاهر الأخلاق، حسن المجالسة، صادقاً فيما يرويه، حافظاً للقرآن، فقيهاً علي مذهب داود الظاهري راساً فيه مسنداً في الحديث، حافظاً للسيرة و أيام الناس و التواريخ و الوفيات، ذا مروءة و ظرف. جلس للإقراء أكثر من خمسين سنة، و كان يبتدئ في مجلسه بالقرآن علي رواية عاصم، ثمّ يقرأ الكتب و كان يقول: سائر العلوم إذا متّ فهنا من يقوم بها، و أمّا الشعر فإذا متّ مات علي الحقيقة و كان يقول: من أغرب عليّ بيت جرير لا أعرفه فأنا عبده. و كان بينه و بين محمد بن داود الظاهري مودة أكيدة، فلمّا مات ابن داود حزن عليه، و انقطع عن الناس ثمّ ظهر فقيل له في ذلك فقال: إنّ ابن داود قال لي يوماً: أقلّ ما يجب للصديق أن يحزن علي صديقه سنة كاملة، عملاً بقول لبيد:

إلي الحول ثمّ اسم السّلام عليكما

و من يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

فحزناً عليه كما شرط.

و كان بينه و بين ابن دريد اللغويّ المشهور منافرة، و قال فيه ابن دريد:

لو انزل الوحي علي نبطويه

لكان ذلك الوحي سخطاً عليه

و شاعر يدعي بنصف اسمه

مستأهل للصّف في أخدعيه

أحرقه الله بنصف اسمه

و صير الباقي صراخاً عليه

هذا. و قد نقل عن «ياقوت» أنّه قال: و قد جعله ابن بسّام بضمّ الطاء و تسكين الواو و فتح الياء. فقال:

رأيت في التّوم أبي آدم

صلّي عليه الله ذو الفضل

فقال أبلغ ولدي كلّهم

من كان في حزن وفي سهل

ص: 154

بأن حوّا امهم طالق

إن كان نفظويه من نسلي

وقال السيوطي في بغيته: قلت: هذا اصطلاح لأهل الحديث في كل اسم بهذه الصيغة، وإنما عدلوا إلي ذلك لحديث ورد أن ويه اسم شيطان فعدلوا عنه كراهة له.

وذكر أيضا من جملة مصنفاته كتاب «إعراب القرآن» كتاب «المقنع» في النحو كتاب «أمثال القرآن» كتاب «المصادر» كتاب «الأمثال» كتاب «الردّ علي القائل بخلق القرآن» كتاب «القوافي» وغير ذلك.

قلت: و من جملة ذلك كتابه الموسوم ب «رياض النعيم» و كأنه في أحوال الرجال و التاريخ كما سيظهر لك وجهه في ترجمة داود المذكور. إن شاء الله.

رجعنا إلي كلام السيوطي: مولده سنة 244 بواسط، و مات يوم الأربعاء 12- ربيع الأول سنة 322، و ذكره الداني في «طبقات القراء» و قال: أخذ القراءة عرضا عن أبي عون محمّد بن عمرو بن عون الواسطي، و شعيب بن أيّوب الصيرفيّ المقريء، و عنه محمّد ابن أحمد الشنبوذي. و من شعره:

تشكوا الفراق و أنت ترمع رحلة

هلا أقمت و لو علي جمر الغضا

فالآن عدّ بالصبر أو مت حسرة

هبني يردّ لك التوي ما قد مضى

وقد ذكره ابن خلكان المورّخ أيضا فقال: كان عالما بارعا، و له التصانيف الفاخرة في علوم الأدب، و قد ذكر الامام الرازي أن له مناقب الشافعي يذكر فيه ألفاظه الفصيحة، و عن الأزهري أنه قال في أوّل كتاب «تهذيب اللغة» عند ذكره له: و قد رأيت حافظا لللغات و معاني الشعر و مقاييس النحو مقدّما في صناعته عند أهل المعرفة، خدم أبا العباس أحمد بن يحيي في حديثه و أخذ عنه النحو و الغريب و عرّف به.

قلت: يعني به الشيباني المعروف بشعلب التّحوي المعاصر للمبرّد الآتي ترجمته عمّا قريب. إن شاء الله. هذا.

وقد قرأ علي أبي سعيد السكري و سيبويه الفارسي أيضا، و اشتهر أنّ سيبويه لمّا نظر إلي كثافة هيئته و قشافة ثيابه قال له: كأنك نفظويه. بمعني صاحب النفط أو البيّاع له أو المتولّد فيه قياسا علي مثل شيرويه و مسكويه و راهويه، و غير ذلك.

فقد قال ابن خلكان المورّخ في ترجمة الملقّب بابن الأخير: الشيخ أبي يعقوب إسحق بن أبي الحسن المروزي: إن هذا اللفظ بسكون الهاء وفتح الواو، وقيل: بضمّ الهاء و سكون الواو وفتح الياء من الألفاظ الفارسيّة بمعني وجد في الطريق لأنّ-راه- في الفارسيّة بمعني الطريق،- وويه بمعني وجد-. ثمّ نقل عن الرجل نفسه: أنّه قال في جواب سؤال عبد الله بن طاهر أمير خراسان عن وجه تلقّبه به: إنّ أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة: راهويه (1) هذا.

ثمّ إنّ من أغلّمة نفظوية المذكور- هو- الشيخ أبا جعفر الاصفهانيّ المعروف بشيروه الراوي عن سليمان بن محمّد النحويّ المعروف بالحامض البغدادي أيضا كما في «الوفيات» وقال ابن خالويه: ليس من العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوي نفظويه.

ثمّ إنّ في باب الألقاب من البغية أنّ نفظويه لقب اثنين: أحدهما صاحب العنوان، والآخر أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن النحويّ المصريّ، وهو الذي روي عنه الرشيد و ابن الزبير. هذا.

و أمّا أشعار نفظويه- المشهور- المتقدّم- فهي أيضا كثيرة جدّا. منها في التغزّل برواية بعضهم عن الشيخ أبي علي القالي في كتاب «الأمال» قوله:

قلبي أرق عليك من خديكا

وقواي أوهي من قوي جفنيكا

لم لا ترّق لمن يعدّب نفسه

ظلما و يعطفه هواه عليكا

ومنه:

إذا مامت فاطلبوا بثاري

ذوات الدلّ أشباه الظباء

فمن ورد الخدود لهيب و جدي

و من مرض الجنون دواء دائي

ص: 156

1- قلت: ويمكن أن يكون المراد براهويه من اخذ من الطريق وربي. ذلك أن من الناس من يتخذ مثل هذا ولدا و يسميه في العجمية في زماننا هذاب «سر راهي» وهو الذي لا- يعرف له أبوان الي أن يكبر فينتسب الي من رباه. و الغالب عليهم الولادة علي غير رشد كما لا يخفي. و كون راهويه نظير ما ذكر من التسمية له في العجم أيضا مما ليس يباه الاعتبار. منه- ره-.

و منه أيضا:

انظر إلي السحر تجري في لوحظه

و انظر إلي رعيح في طرفه الساجي

و انظر إلي شعرات فوق عارضه

كأنهنّ نمال دبّ في عاج

هذا. و من كلامه المنبويء عن استبصاره- بنقل بعض المواضع المعتبرة- أنّه قال:

إنّ أكثر الأحاديث الموضوعة في فضل الصحابة إنّما ظهرت في دولة بني أمية، وضعوها لأجل التقرب إليهم.

قلت: وهذا نظير ما نقله العتايقي في شرحه علي نهج البلاغة عن المدائني في كتاب «الأحداث» أنّ معاوية كتب إلي عمّاله يأمرهم بأن يدعوا الناس لأن ينقلوا في فضائل الصحابة، و لا يتركوا منقبة كانت في حقّ أبي تراب إلّا و وضعوا نقيضة في حقّ الصحابة.

ثمّ إنّ من جملة من هجاه- بنقل صاحب الوفيات- أبو عبد الله محمّد بن زيد الواسطي المتكلّم المشهور و المعاصر له حيث يقول:

من سرّه أن لا يري فاسقا

فليجتهد أن لا يري نفظويه

و في بعض النسخ:

لا خير في نحو و في سيبويه

إن كان منسوبا إلي نفظويه

أحرقه الله بنصف اسمه

و صير الباقي صراخا عليه

و توفّي ببغداد في شهر صفر سنه ثلاث و عشرين و ثلاث مائة و هو في سنّ تسع و سبعين، و دفن ثاني يوم وفاته بباب الكوفة. و توفّي قبله أبو عبد الله المذكور بسبع عشرة سنة كما ذكره ابن خلّكان، و الواسطي: نسبة إلي الواسط، و هي مدينة بين الكوفة و البصرة من الجانب الغربيّ كثيرة الخيرات و افرّة الغلّات يسقيها دجلة بغداد بناها الحجاج بن يوسف الملعون سنة أربع و ثمانين، و فرغ منها سنة ستّ و ثمانين، و سكنها إلي سنة خمس و تسعين، و توفي في هذه السنة كما في «تلخيص الآثار» و إنّما سمّيت واسطا لأنّ منها إلي البصرة خمسون فرسخا، و منها إلي الكوفة كذلك، و منها إلي الأهواز كذلك. كما عن أحمد بن يعقوب الكاتب.

وقال صاحب «القاموس» و واسط- مذكراً مصروفا. وقد يمنع- بلد بالعراق اختطها الحجاج في سنتين، و يقال: واسط القصب أيضا. إلي أن قال: و واسط قرية قرب مكة بوادي نخلة، و قرية ببلخ منها محمد بن محمد بن إبراهيم و بشير بن ميمون المحدثان، و قرية بباب طوس و يقال له: واسط اليهود منها محمد بن الحسين الواعظ القرصي، و قرية بحلب و بقربها اخري تسمى الكوفة، و قرية بالخابور، و قرستان بالموصل، و قرية بدجيل منها محمد بن عمر بن علي العطار المحدث، و قرية بالحلّة المزيديّة منها أبو النجم عيسى بن فاتك، و قرية باليمن، و منزل بين العذبية و الصفراء، و منزل لبني قشير، و قلعة لبني تميم، و بلد بالأندلس منه أبو عمر أحمد بن ثابت، و قرية باليمامة، و حصن لبني السمير، و قرية بنهر الملك، و جبل أسفل من جمرة العقبة بين المأزمين كان يعقد عنده المساكين أو اسم للجبلين اللذين دون العقبة. و الواسط الباب. ثم إلي أن قال:

و وسطان: بلد للأكراد. و وسط محرّكة جبل و دائرة واسط.

37- إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل - الزجاج -

البحر الموج و اليم العجاج أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل النحوي

الأديب البارع الملقّب بالزجاج بفتح الزاء و تشديد الجيم نسبة إلي عمل الزجاج بالضم و التخفيف. ذكر ابن خلكان: أنّه كان من أهل العلم بالأدب و الدين و صنّف كتابا في معاني القرآن المبين.

وله أيضا كتاب «الأمالي» و كتاب «مفسّر من جامع المنطق» و كتاب «الاشتقاق» و كتاب «العروض» و كتاب «القوافي» و كتاب «الفرق» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «خلق الفرس» و «مختصر» في النحو و كتاب «فعلت و أفعلت» و كتاب «ما- ينصرف و ما لا ينصرف» و «شرح أبيات سيبويه» و كتاب «النوادر» و كتاب «الأنواء» و غير ذلك.

و أخذ الأدب عن المبرّد و ثعلب. و كان يخرط الزجاج ثم تركه و اشتغل

بالأدب فنسب إليه، واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب، وعلم ولده المسمي بالقاسم الأدب. ثم لما استوزر القاسم أفاد بطريقه مالا جزيلا. توفي سنة عشر و ثلاثمأة ببغداد وقد أتى علي مائة سنة، وإليه ينسب تلميذه الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي الآتي ترجمته- إن شاء الله- صاحب كتاب «الجمال» في النحو، وغيره، وأخذ عنه أبو علي الفارسي أيضا، ولذا ينتهي الاسناد عنه إليه في الغالب.

وله أيضا كتاب «إعراب القرآن» في مجلدين. قال في «الرياض»: وقد رأيت نسخة منه في الخزانة الموقوفة بقسطنطينية و تاريخ كتابتها في دمشق بعد زمن التأليف وهو سنة خمس و ثمانين و مأتين بأربع و تسعين سنة، و كان عتيقا في الغاية؛ و خطها يقرب من الخط الكوفي، و عليها صورة جملة من روايات العلماء. انتهى.

وفي كتاب «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة» تصنيف الشيخ الفاضل المتتبع العلامة عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي النحوي الشافعي المشهور عند ذكره لهذا الرجل بعنوان إبراهيم بن السري بن سهل: أبو اسحق الزجاج. قال الخطيب: كان من أهل الفضل و الدين. حسن الاعتقاد. جميل المذهب. كان يخرط الزجاج ثم مال إلي النحو فلزم المبرد، و كان يعلم بالاجرة.

قال: دخلت عليه و سألته أن يعلمني النحو فقال لي: ما صنعتك؟ قلت: أخرط الزجاج، و كسبي كل يوم درهم و نصف، و أريد أن تبالغ في تعليمي و أنا اعطيك في كل يوم درهما، و أشرط لك أن اعطيك إياه أبدا حتي يفرق الموت بيننا.

قال: فلزمته و كنت أخدمه في اموره مع ذلك. فنصحتني في العلم حتي استقللت فجاءه كتاب بعض بني مارقة يلتمسون معلما نحويا لأولادهم فقلت له: أمني لهم.

فأسماني. فخرجت فكنت اعلمهم و أنفذ إليه في كل شهر ثلاثين درهما، و أنقله ما أقدر عليه فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم فقال له: لا أعرف لك إلا رجلا زجاجة عند بني فلان فكتب إليهم عبيد الله فاستنزلهم عني و احضرت و اسلم القاسم إلي و كنت اعطي المبرد الدرهم كل يوم إلي أن مات و لا اخليه من التفقد.

و كنت أقول للقاسم: إن بلغت مبلغ أهلك و وليت الوزارة ما تصنع لي؟. قال: ما

أحببت. فأقول له: تعطيني عشرين ألف دينار وكانت غاية امتيّي فما مضت إلا سنون حتّي ولي القاسم الوزارة وأنا علي ملازمة له وصرت نديمه. فدعنتي نفسي إلي إذكاره بالوعد، ثم هبته فلمّا كان في يوم الثالث من وزارته قال لي: يا أبا اسحق لم أرك أذكرتني بالتّذر.

فقلت: عوّلت علي رعاية الوزير- أيّده الله- وأنّه لا يحتاج إلي إذكار بنذر عليه في أمر خادم واجب الحقّ. فقال لي: إنّه المعتضد ولولا ما تعاطمني من دفع ذلك دفعة دفعته، ولكنّي أخاف أن يصير لي معه حديث فاسمح بأخذه متفرّقا. فقلت: أفعل: فقال:

اجلس للناس وخذ رقاعهم في الحوائج الكبار، واستجعل عليها، ولا تمتنع من مسألتي في شيء إلي أن يحصل لك القدر. قال: ففعلت ذلك، و كنت أعرض عليه كلّ يوم رقاعا فيوقع لي فيها، وربما قال لي: كم ضمن لك علي هذا؟. فأقول: كذا وكذا، فيقول لي غبنت، هذا يساوي كذا وكذا، ارجع فاستزد. فارجع القوم و اماكسهم فيزيدوني حتّي أبلغ الحدّ الذي رسمه. فحصّلت عشرين ألف ديناراً وأكثر في مديدة. فقال لي- بعد شهر- حصل مال التّذر؟. فقلت: لا. وجعل يسألني في كلّ شهر هل حصل؟ فأقول: لا. خوفا من انقطاع الكسب إلي أن سألني يوما فاستحييت من الكذب المتّصل فقلت: قد حصل ببركة الوزير. فقال: فرّجت والله عنّي، وقد كنت مشغول القلب. ثمّ وّقع لي بثلاثة آلاف دينار صلة فأخذتها. فلمّا كان من الغد جئتته ولم أعرض عليه شيئا فقال: هات ما معك. فقلت: ما أخذت من أحد رقعة لأنّ النذر وقع الوفاء به، ولم أدر كيف أفع من الوزير، فقال سبحان الله أتاني أقطع عنك شيئا قد صار لك عادة وعرفك به الناس ووصالك به عندهم جاه، ولا يعلم سبب انقطاعه فيظنوا أنّ ذلك لضعف جاهك عندي، أعرض عليّ وخذ بلا حساب. فقبّلت يده. و كنت أعرض عليه الرقاع إلي أن مات.

و كان بين الزّجاج ورجل من أهل العلم مسيند شرّ فأتصل حتّي خرج الزّجاج إلي حدّ الشتم فكتب إليه مسيند:

أبي الزّجاج إلا شتم عرضي

لينفعه فأثمه فضره

وأقسم صادقا ما كان حرّ

ليطلق لفظه في شتم حرّه

ولو أنّي كررت لفرمتي

ولكن للمنون عليّ كره

ص: 160

فلما اتّصل الشعر بالزّجاج قصده راجلا و اعتذر إليه و سأله الصّفح. ثمّ ذكر مصنّفاته المتقدّمة. إلي أن قال. و تفسير جامع المنطق»، و غير ذلك. مات في جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة و ثلاثمئة، و سئل عن سنّته عند الوفاة فعقد سبعين. و آخر ما سمع منه: اللهم احشرنني علي مذهب أحمد بن حنبل. انتهى كلام صاحب «البغية» في ترجمة الزّجاج - حشره الله مع أحبّته-.

و قال أيضا في ذيل ترجمة هارون بن الحائك الضرير النحويّ أحد أعيان أصحاب ثعلب: أصله يهوديّ من الحيرة صنّف «العلل» في النّحو و «الغريب الهاشمي» و طلب الوزير عبيد الله بن سليمان ثعلب ليختلف إلي ولده فاحتجّ بالشيخوخة و الضّعف و أنفذ إليه هارون هذا. فجمع بينه و بين الزّجاج. فقال له الزّجاج: كيف تقول: ضربت زيدا ضربا. فقال: كذلك. فقال: كيف تكني عن زيد و الضرب؟ فلم يجب، و هان في يده، و انقطع انقطاعا قبيحا فصرفه و اجتبر الزّجاج فكان ذلك سبب تسميته هارون. ذكره الزبيديّ.

و أمّا الزّجاجيّ بالضمّ و التخفيف الّذي هو بمعني بايع الزّجاج كما في القاموس فهو أيضا لقب جماعة من الادباء و المحدثين منهم الشيخ أبو القاسم بن ابيّ بن أبي حرث صاحب الأربعين، و الشيخ يوسف بن عبد الله اللغوي الجرجاني المحدث، و عبد الرحمن بن أحمد الطبري، و أبو عليّ الحسن بن محمّد بن العباس، و الفضل بن أحمد بن محمّد، و الشيخ أبي القاسم يوسف بن عبد الله الزجاجي شارح «الفصيح»، و مصنّف «عمدة البيان» و «كتاب خلق الإنسان و الفرس» و «اشتقاق أسماء الرياحين» و غير ذلك. و قد مات هذا بأستر آباد سنة خمس عشرة و أربعمئة كما عن تاريخ جرجان.

الشيخ أبو القاسم إبراهيم بن عثمان المعروف بابن الوزان القيرواني اللغوي النحوي

قال، صاحب البغية: قال الزبيدي، ثم ياقوت: كان إماماً في النحو واللغة والعروض غير مدافع مع قلة ادعاء وخفض جناح، وانتهى من العلم إلي ما لعله لم يبلغه أحد قبله، وأما من في زمانه فلا يشك فيه، وكان يحفظ «العين» و«غريب» أبي عبد الله المصنّف و«إصلاح» ابن السكّيت و«كتاب سيبويه» وغير ذلك، ويميل إلي مذهب البصريين مع إتقانه مذهب الكوفيّين.

قال عبد الله المكفوف النحوي: لوقال قائل: إنّه أعلم من المبرّد و ثعلب لصدّقه من وقف علي علمه، وكان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه أحد، وله في النحو واللغة تصانيف كثيرة، وكان مع ذلك مقصراً في الشّعر. مات يوم عاشوراء سنة ستّ وأربعين وثلثمائة. انتهى.

وقال صاحب الوفيات في ذيل ترجمة أبي اسحق إبراهيم بن عليّ بن تميم المعروف بالحصري القيروانيّ الشّاعر المشهور صاحب «زهر الآداب و ثمر الألباب»:

الجامع لكلّ غريبة في ثلاثة أجزاء و كتاب «المصون في سرّ الهوي المكنون» في مجلّد واحد، و ديوان شعره الجيّد: إنّه ابن خالة أبي الحسن عليّ بن الحصري الشاعر، و توفيّ بالقيروان سنة ثلاث عشرة و أربعمائة. إلي أن قال:

و الحصريّ- بضمّ الحاء المهملة، و سكون الصاد المهملة، و بعدها الراء المهملة- نسبة إلي عمل الحصر أو بيعها.

و القيروان- بفتح القاف و سكون الياء المثناة من تحتها، و فتح الراء المهملة، و بعد الواو ألف و نون- مدينة بإفريقيّة بناها عقبة بن عامر الصحابي- رضي الله عنه- انتهى.

و المقصود بالذات هو هذا الجزء الأخير من كلامه. ثمّ إنّه ذكر في ذيل ترجمة

اسماعيل بن القائم بن المهديّ الملقّب بالمنصور صاحب إفريقيّة و مالك جميع مدن القيروان: وإفريقيّة- بكسر الهمزة و سكّون الفاء و كسر الراء و سكّون المثناة من تحتها و كسر القاف، و بعدها ياء مفتوحة، و بعدها هاء- إقليم عظيم من بلاد المغرب.

فتح في خلافة عثمان بن عفّان. و كرسيّ مملكته القيروان، و من جملة بلادها المهديّة، و اليوم كرسيّها تونس.

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في مادّة قيروان: مدينة عظيمة بإفريقيّة مصّرت في أيّام معاوية. إلي أن قال: بها اسطوانتان لا يدري حولهما ما هو!؟ و هما يرشحان ماء كلّ يوم جمعة قبل طلوع الشمس.

39- إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء

كان من أفراد الدهر، و عجائب الزمان. معروفًا بالفضل و النبالة، و السبق علي سائر الأماثل من الأقران. معرّزا في الغاية عند سيّدنا المرتضي و الرضيّ. مبتكرا في أشعاره الفاتقة اللطيفة لكلّ معني مرضيّ بأمر مقضيّ. و قد وصفه صاحب اليتيمة بأنّه كان ممّن حلب الدّهر أشطره، و ذاق حلوه و مرّه، و لا بس خيره، و مارس شرّه.

إلي أن قال:

وله الرسائل الفاتقة و الأشعار الرائقة، و أنا اورد من غرر نثره التي تعرب عن أدب فضفاض و خاطر بالإجادة و الإحسان قيّاض مع لمع من شعره التي هي أحسن من زهر الرياض، و أسلس من الماء علي الرضراض. و هو من شرط هذا الكتاب المشتمل علي الآداب.

فمن رسائله أو تعليقاته: أسأل الله مبتهلا لديه مادّا يدي إليه أن يوفيه من العمر أطوله و أبعدّه، و من العيش أعذبه و أرغده، عزيزا منصورا محميّا موفورا باسطا يده فلا يقبضها إلا علي نواصي أعداء و حسّاد، ساميا طرفه فلا يغضيه إلا علي لذّة غمض و زقاد. إلي أن قال:

فصل إلي الصاحب بن عبّاد: كتبت- أطال الله بقاء الصاحب- هذا الكتاب و أنا أودّ أنّ

سواد عيني مداده و بياضها طرسه شوقا إلي لأأ غرته و قرما إلي تقبيل أنامله و ظمأ إلي ارتشاف بساطه. ثم إلي أن قال:

و كتب إلي الصابي ء ولده أبو علي الحسن يسلييه في إحدي نكباته:

لا تأس للمال إن غالته غائلة

ففي حيانك عن فقد اللّهي عوض

إذ أنت جوهرنا الأعلى و ما جمعت

يداك من طارف أو تالد عرض

فأجابه أبوه الصابي ء:

يا درة أنا من دون الوري صدف

لها، أقيها المنايا حين تعترض

قد قلت للدهر قولا كان مصدره

عن نية لم يشب إخلاصها مرض

دع المحسن يحيي فهو جوهرة

جواهر الأرض طرا عندها عرض

و النفس لي عوض عما اصبت به

و إن اصبت بنفسي فهو لي عوض

اتركه لي و أخاه، ثم خذ سلبي

و مهجتي فهما مغزاي و الغرض

ثم إلي أن قال: و له في الغزل:

جرت الجفون دما، و كأس في يدي

شوقا إلي من لّج في هجراني

فتخالف الفعلان شارب قهوة

يبكي دما و تشاكل اللونان
فكأن ما في الجفن من كأسى جري
و كأن ما في الكأس من أجفاني
وله أيضا في الغزل:
كلّ الوري من مسلم و معاهد
للدين منه فيك أعدل شاهد
فإذا رآك المسلمون تيقنوا
حور الجنان لدي النعيم الخالد
و إذا رأي منك النصاري ظبية
تعطو ببدر فوق غصن مائد
أثنوا علي تثليثهم و استشهدوا
بك إذ جمعت ثلاثة في واحد
و إذا اليهود رأوا جبينك لا معا
قالوا لدافع دينهم و الجاحد
هذا سنا الرحمن حين أبانه
لكليمه موسي النبي العابد
و تري المجوس ضياء و جهك فوقه
مسودّ شعرك كالظلام الراكد
فتقوم بين ظلام ذاك و نورذا
حجج تعددها لكلّ معاند

أصبحت شمسهم فكم لك فيهم

من راعع عند الظلام وساجد

و الصابئون يرون أنك فردة

في الحسن إقرارا الربّ ماجد

كالزهرة الزهراء أنت لديهم

مسعودة بالمشترى و عطارد

فعلي يدك جميعهم مستبصر

في الدين من غاوي السبيل و راشد

أصلحتهم و فتننتي و تركنتي

من بينهم أسعي بدين فاسد

إلي آخر ما ذكره من أشعاره الطريفة في غالب من المعاني، و آثاره المشحونة بها سائر كتب المآثر و الأغاني.

وقال أيضا في «اليتيمة» في ذيل ترجمة سيف الدولة بن حمدان: و حكى أبو إسحق إبراهيم بن هلال الصابي ء قال: طلب مني رسول سيف الدولة- و كان قد قدم إلي الحضرة- شيئا من شعري، و ذكر أنّ صاحبه رسم له ذلك. فدافعته أيّاما ثمّ ألحّ عليّ وقت الخروج فأعطيته هذه الثلاثة الأبيات:

إن كنت خنتك في المودّة ساعة

فدممت «سيف الدولة» المحمودا

وزعمت أنّ له شريكا في العلا

و جحدته من فضله التوحيدا

قسما لو أنّي حالف بغموسها

لغريم دين ما أراد مزيدا

فلمّا عاد الرسول إلي الحضرة، و دخلت إليه مسلّما أخرج إليّ كيسا بخاتم سيف الدولة مكتوبا عليه اسمي، و فيه ثلاثمئة دينار.

وقال في موضع آخر: لأبي محمّد جعفر بن ورقاء الشيباني يخاطب الصابي ء أبا اسحق:

يا ذا الذي جعل القطيعة دأبه

إنّ القطيعة موضع للريب

إن كان ودك في الطويّة كامنا

فاطلب صديقا عالما بالغيّب!

فأجابه أبو اسحق الصابي ء:

قد يهجر الخلّ السليم الغيب

للسغل وهو مبرؤ من ريب

ويواصل الرجل المناق مبديا

لك ظاهرا مستبطنا للغيّب

لا تفرحنّ من الصديق بشاهد

حتّي يكون موافقا للغيّب

وتأمل المسودّ من شعر الفتى

أهو الشبية أم خضاب الشيب؟

ص: 165

و إذا ظفرت بذي و داد خالص

فاغفر له ما دون غشّ الجيب

وله في غلام أسود اسمه رشد:

قد قال رشد- وهو أسود-: للذي

ببياضه استعلي علوّ الخاين

ما فخر خدك بالبياض؟ وهل تري

إن قد افدت به مزيد محاسن؟

ولو أن متي فيه خالا زانه

ولو أن منه في خالا شانني

هذا و سوف تأتي تتمة الكلام في أحوال هذا الرجل مع بيان حقيقة نسبته و تاريخ وفاته، و محلّ دفنه، و مبلغ عمره في ذيل ترجمة ثابت بن قرّة الحرّانيّ- إن شاء الله-

40- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرائيني - الركن الدين -

استاد المشايخ الكابرين أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الاسفرائيني الملقّب بركن الدين. الفقيه الشافعي. المتكلم الاصولي. و ذكره الحاكم أبو عبد الله و قال: أخذ عنه الكلام و الاصول عامّة شيوخ نيسابور، و أقرّ له بالعلم أهل العراق، و خراسان.

وله التصانيف الجليلة منها: كتابه الكبير الذي سمّاه «جامع الحلّي» في اصول الدين و الردّ علي الملحدّين رأيتّه في خمس مجلّدات، و غير ذلك من التصانيف.

و أخذ عنه القاضي أبو الطيّب الطبري اصول الفقه باسفراين، و بنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور، و توفي يوم عاشوراء سنة ثمان مائة عشر و أربعمائة بنيسابور. و سمع بخراسان أبو بكر الاسمعيّلي. و بالعراق أبو محمد دعلج بن أحمد السجزي و أقرانهما. كذا في الوفيات.

و إسفراين- بكسر الهمزة، و سكون السين المهملة، و فتح الفاء، و كسر المثناة من تحتها- بلدة من خراسان بنواحي نيسابور علي منتصف الطريق إلي أستر آباد، و كان يلقّب عند بعض ملوك العجم بمهرجان لحسن هوائه و خضرته، و عذوبة مائه كما عن تقويم البلدان.

و قال الثعالبي في «يتمّة الدهر»: اسفرائين- من كور نيسابور- مخصوصة بإخراج الأفراد كانوشيروان الذي افتخر به النبيّ صلي الله عليه و اله فقال: ولدت في زمان الملك العادل.

فهو أفضل ملوك العجم و أعدلهم بالإجماع، وإن كانت لأردشير فضيلة السبق. و مسقط رأس أنوشيروان مشهور بأسفرائين. إلي أن قال: و كالشيخ الجليل أبي العباس الفضل بن أحمد فإنه هو الذي ربي ملك السلطان الأعظم أبو القاسم محمود بن سبكتكين.

ثم إلي أن قال: و كأبي حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني إمام أصحاب الحديث ببغداد و صدر فقهاها فإنه بلغ من الفقه و التدريس مبلغا تشير إليه الأنامل، و تثني عليه الخناصر. إلي آخر ما ذكره، و من هو من أفراد هذه المعمورة حصره.

رجعنا إلي ترجمة صاحب العنوان:

فمن جملة ما ذكر أيضا في حقه و نقل: أنه قد أرسله بعض الخلفاء العبّاسيّة للحجّابة إلي ملك الروم النصرانيّ- و يطلب تفصيل ذلك من كتب التواريخ-

و كان من معاصري شيخنا و سيّدنا، و في درجة القاضي عبد الجبّار المعتزليّ، و كان هو من مشاهير الأشاعرة.

و من جملة وقايعه مع القاضي عبد الجبّار المذكور في بيت الصاحب بن عبّاد كما نقله صاحب الكشكول هو أنّه لمّا رأي أبا إسحق هناك و أراد تعريضا عليه قال: سبحان من تنزّه عن الفحشاء! فقال أبو اسحق في جوابه- بديهة-: سبحان من لا يجري في ملكه إلا ما يشاء. و قد يروي نظير هذه الحكاية عن شيخنا المفيد في مجلس القاضي أبي بكر الباقلاّني و أنّه لمّا رأي المفيد قال: ما ذكره أبو اسحق المذكور. فأجابه المفيد بقول القاضي عبد الجبّار. فقال الباقلاّني: إنّ لك في كلّ قدر لمغرفة. فقال له المفيد:- من فوره- شبّهتني بأداة أبيك. يعني بها المغرفة و القدر اللذين كان يطبخ بهما الباقلا. هذا.

و سيجي ء زيادة بحث عنه في ترجمته أيضا- إن شاء الله تعالى-.

ثمّ ليعلم أنّ الإسفرائيني قد يطلق علي الشيخ البارع العلامة شيخ الشافعيّة في العراق أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الفقيه الشافعيّ المتقدّم إليه الإشارة من كلام صاحب «اليتيمة» أيضا، و هو الذي انتهت إليه رياسة الدنيا و الدين ببغداد المحروسة في زمانه بل الظاهر أنّ هذه النسبة متي اطلقت في كلمات القوم لم يقصد بها إلا إياه لأنّه المتقدّم علي الإسفرائيني من جهات شتّى. و نقل: أنّه كان يحضر مجلسه أكثر من ثلاث مائة فقيه

بل عن تاريخ الخطيب البغدادي أنه قال: حضرت تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبع مائة متفقه، وكان الناس يقولون: لوراه الشافعي لفرح به. وعن سليمان بن أيوب الرازي الفقيه الأديب الشافعي صاحب كتاب «الإشارة» و«غريب الحديث» و«التقريب» وغير ذلك أنه قال: دخلت بغداد فعبرت في طريقي -إلى بعض فضلائها- علي هذا الشيخ، وهو يملي فدخلت معه المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب «الصيام» في مسألة إذا أوج ثم أحس بالفجر فنزع. فاستحسنت ذلك وعلقت الدرس علي ظهر جزء كان معي فلما عدت إلي منزلي وجعلت اعيد الدرس حلالي، وقلت: اتم هذا الكتاب يعني كتاب «الصيام» فعلقته ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليقات، وكان لا يخلو له وقت عن اشتغال حتى أنه كان إذا برء القلم قرأ القرآن أو سبّح، وكذلك إذا كان مازًا في الطريق وغير ذلك من الأوقات التي لا يمكنه الاشتغال فيها بالعلم. انتهى.

وكان هذا الشيخ هو المذكور في كتاب «تلخيص الآثار» عند تفصيله المنتسبين إلي بلدة نيسابور بعد ترجمتها بقوله: وينسب إليها الإمام العلامة رضي الدين النيسابوري قدوة العلماء، واستاد البشر. أصله من نيسابور، ومسكنه بخارا، وكان علي مذهب الإمام أبي حنيفة، وكان في حلقة درسه أربعمائة فقيه فضلاء مثل العميدي، وغيره، وأنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله، وكان علم المناظرة قبله غير مضبوط فأحدث له ضبطًا ورتيبًا. هذا.

وفي الوفيات بعد ترجمته الإسفرايني - هذا الأخير - بما قدّمنا: فإنّ أبا الحسين القدوريّ كان يفضّله علي كلّ أحد. وأخذ الفقه عن أبي الحسن بن مرزبان وغيره، وله «تعاليق علي مختصر المزني» و«التعليقة الكبرى» في المذهب، وكتاب «البستان» صغير ذكر فيه الغرائب.

وتوفّي في سنة ستّ وأربعمائة ببغداد، ودفن أيضا بها في داره، ثمّ نقل إلي باب الحرب. وذلك بعد ما قدم بغداد، ودّرس الفقه بها ستّا و ثلاثين سنة. وكان يوم وفاته يوما عظيما علي أهلها من كثرة الحزن والبكاء وهجوم الناس، وصلي عليه

الخطيب البغداديّ مع الإمام أبي عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور.

وعن جامع الاصول لابن أثير: إنّ مروّج المائة الرابعة بقول الفقهاء الشافعيّة هو أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرايني، وبقول علماء الحنفيّة أبو بكر محمّد بن موسى الخوارزمي، وبعقائد المالكيّة أبو محمّد عبد الوهّاب بن نصر، وبرواية الحنبليّة هو أبو عبد الله الحسين بن عليّ الحامد، وبرواية علماء الإماميّة هو الشريف المرتضي الموسوي. والله العالم.

41- إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي

استاد أئمة العراق أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي

إمام عصره في الفتوي والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج، وبرع فيه، وانتهت إليه الرياسة العراق بعد ابن سريج. وصنّف كتباً كثيرة، وشرح «مختصر المزني» وأقام ببغداد دهراً طويلاً يدرّس ويفتي وانجب من أصحابه خلق كثير، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع. ثم ارتحل إلي مصر في أواخر عمره فأدرّكه أجله بها فتوفّي لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلثمائة، ودفن بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة الإمام الشافعي، وكان ممّن أخذ منه الفقه، وصار كمثل بارعاً فيه هو القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشير المروزيّ الشافعي الفقيه صاحب «الجامع الكبير» في المذهب و«شرح مختصر المزني» أيضاً وقد نزل هو البصرة ودرّس بها. وعنه أخذ فقهاؤها وتوفّي سنة اثنتين وستين وثلثمائة.

ونسبته إلي مروّوذ بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو ثم الراء المشدّدة المضمومة والذال المعجمة بعد الواو. وهي مدينة مبنية علي نهر، وهي من أشهر مدن خراسان، وبينها وبين مرو والشاهجان أربعون فرسخاً، والنهر يقال له بالعجميّة «الرود» وهاتان المدينتان هما: المروان. وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيراً. اضيفت إحداهما إلي الشاهجان الذي هو بمعنى روح الملك وهي العظمي. والنسبة إليها مروزيّ كما أنّ النسبة إلي الري رازي، والثانية: إلي النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة إليها مروّوذّي و مروزيّ أيضاً كما نقله ابن خلّكان عن السمعاني، وإتّما

نقلته عنه بطوله لئلا يقع الالتباس علي أحد بين البلدتين، و خصوصا في مثل هذا المقام الجامع للترجمتين. و سيأتي لك أيضا في تضاعيف هذا الكتاب زيادة توضيح لما ذكرناه- إن شاء الله تعالى-.

42- إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي

الشيخ العالم العارف إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي الشافعي الأشعري. المتكلم الفقيه الصوفي الاصولي المعروف بأبي إسحق الشيرازي جدّ الشيخ مجد الدين الفيروز آبادي صاحب قاموس اللغة حسب ما سيجي ء في ترجمته- إن شاء الله-.

كان معاصرا لإمام الحرمين، و الشيخ أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيريّ النيسابوري صاحب «الرسالة القشيرية» في ترجمة الصوفية، و أضربهما. و لما فرغ الوزير الأعظم نظام الملك من بناء المدرسة النظامية ببغداد جعل التدريس بها إليه.

و ذلك في سنة تسع و خمسين و أربعمائة. فلما اجتمع الناس لحضور الدرس و انتظروا مجيئه تأخّر. فطلب فلم يوجد. و كان سبب إبطائه أنّه لقيه صبيّ فقال له: كيف تدرّس في مكان مغضوب؟ فتغيّرت نيّته عن التدريس. فلما ارتفع النهار و بأس الناس من حضوره أشار الشيخ أبو منصور بن يوسف إليهم بأبي نصر بن الصّبّاغ صاحب «الشامل» و قال لا يجوز أن يتفرّق هذا الجمع إلّا عن مدرّس- و لم يبق ببغداد من لم يحضر غير الوزير- فجلس أبو نصر المدرّس و ظهر الشيخ أبو اسحق بعد ذلك. و لما بلغ نظام الملك الخبر أقام القيامة علي العميد أبي سعد، و لم يزل يرفق بالشيخ أبي اسحق حتّي درس بالمدرسة و كان مدة تدريس ابن الصّبّاغ عشرين يوما كما عن ابن الأثير في «الكامل».

و له من المصنّفات كتاب «المهذّب» و «التنبيه» في الفقه، و كتاب «اللمع» و شرحها في اصول الفقه و «النكت» في الخلاف، و «المعونة» في الجدل، و «طبقات الفقهاء» في تواريخهم، و له الشعر الحسن أيضا فمنه قوله:

سألت التّاس عن خلّ و فيّ

فقالوا ما إلي هذا سبيل

تمسّك إن ظفرت بوذحرّ

فإنّ الحرّ في الدّينا قليل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين، ومحاسنه أكثر من أن تحصر. ولد في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروز آباد فارس موطن صاحب القاموس، وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربعمائة كما في «الوفيات» وفي «تلخيص الآثار» إنه كان عالماً ورعاً زاهداً له تصانيف في الفقه.

فارق الدنيا سنة ست وأربعين وأربعمائة عن ست وثمانين سنة؛ ثم عن «الكامل» أنه لما توفي أكثر الشعراء في تربيته، وجلس أصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلاثة أيام ولم يتخلف أحد عن العزاء، وكان قد قرّر مؤيد الملك بن نظام الملك التدريس بها لأبي سعد عبد الرحمن بن المأمون المتولي فلما بلغ ذلك أباه أنكره عليه، وقال: كان يجب أن يغلق المدرسة بعد الشيخ أبو اسحق سنة. وصلي عليه بباب الفردوس وهذا لم يفعل مع غيره، وصلي عليه الخليفة المقتدي بأمر الله وتقدم في الصلوة عليه أبو الفتح ابن رئيس الرؤساء وهو ينوب في الوزارة، ثم صلي عليه بجامع القصر ودفن بباب أزر- انتهى.

وسوف تأتي الإشارة إلي ترجمة شيراز في ذيل ترجمة أحمد بن شريح القاضي - إن شاء الله-.

ومن جملة من تفقه علي الشيخ أبي اسحق المذكور هو علي بن حسكويه بن بن إبراهيم أبو الحسن المراغي اللغوي الشاعر الأديب، و أعجبنى ذكر هذين البيتين المنتسبين إليه في مثل هذا المقام.

لست بآب باب ملك له

بالباب نواب و حجاب

وإنما آتي المليك الذي

لا يغلق الدهر له باب

توفي بمر وفجأة وهو ماش سنة ست عشرة وخمسائة كما في «طبقات النحاة».

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قاسم البطليوسي النحوي المعروف بالأعمى كما ذكره صاحب «البعية» كان أديبا شاعرا أخذ النحو عن الاستاد هذيل المذكور في المغرب بصفة الاستاد النحوي اللطيف كثير النوادر، و برع فيه عنده و قرء عليه أبو الحسن بن علي بن سعيد و صنّف تصانيف منها «الجمع بين الصحاح» للجوهريّ، و «الغريب» للمصنّف و «تاريخ بطليوس» الذي هو من بلاد جزيرة الأندلس كما سيجيء في ترجمة أحمد بن سيّد الأندلسي - إن شاء الله-.

و كان البطليوسي المذكور صعب الخلق يطير الذباب فيغضب، و أمّا من تبسّم من أدني حركاته فلا بدّ أن يضرب. توفي سنة اثنتين. و قيل: ستّ و أربعين و ستمائة و من شعره:

يا حمص لا زلت دارا

لكلّ بؤس و ساحة

ما فيك موضع راحة

إلا و ما فيه راحة

و هو غير الأعمى المشهور المذكور فتواه في كتب النحو فإن اسمه يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنتمريّ، و كان عالما بالعربيّة و اللغة و معاني الأشعار حافظا لها. حسن الضبط لها مشهورا بإتقانها. رحل إلي قرطبة و أخذ عن إبراهيم الافليليّ المشهور، و صارت إليه الرحلة في زمانه.

ولد سنة عشرة و أربعمئة، و مات سنة ستّ و سبعين و أربعمئة كما ذكر في «طبقات النحاة» و فيه أيضا في ترجمة أبي مجد غانم بن وليد بن عمر المالقي النحوي القرشي المخدومي - قال في «الريحانة»-: كان أحد أفراد أهل الأدب و المحقّقين به، و كان أهل الأندلس يعدّون الادباء في ذلك الوقت ثلاثة: أبو مروان بن سراج بقرطبة، و الأعمى بإشبيلية، و غانم بمالقة لكن زاد غانم عليهما بالفقه و الحديث و الطبّ و الكلام.

ثمّ إنّ الأفضل الماهاباديّ غير الرجلين جميعا فإن اسمه الحسن بن عليّ كما في «تلخيص الآثار» قال في ترجمه ماهاباد: قرية كبيرة قرب قاشان أهلها شيعة إماميّة ينسب إليها الاستاد الفاضل البارع الحسن بن عليّ بن أحمد الملقّب بأفضل ماهاباديّ:

كان بالغاً في علم الأدب عديم النظر في زمانه يقصده الناس من الأطراف. انتهى

وقال أيضاً صاحب الطبقات في باب الكني والألقاب: البطليوسي جماعة أشهرهم عبد الله بن محمد بن السيد صاحب «إصلاح الخلل» و أخوه عليّ. قلت: والمراد به هو أبو محمد اللغويّ الأديب المتبحر البنسيّ الموطن الملقب أيضاً بابن السيد بالكسر وهو غير ابن سيد المنكر الآتي ذكره في باب أحمد- إن شاء الله-.

و للبطليوسيّ المذكور من المصنّفات كتاب «شرح أدب الكاتب» و «شرح الموطأ» و «شرح سقط الزند» و «شرح ديوان المتنبي» و «إصلاح الخلل الواقع في الجمل» و «الحلل في شرح أبيات الجمل» و «المثلث» و «المسائل المنثورة» في النحو و كتاب «سبب اختلاف الفقهاء» و غير ذلك:

ولد سنة 444 و مات في رجب سنة 531. و من شعره:

أخو العلم حيّ خالد بعد موته

و أو صاله تحت التراب رميم

و ذو الجهل ميت و هو ماش عليّ الثري

يظنّ من الأحياء، و هو عديم

قيل: و كان لابن الحاجّ صاحب قرطبة ثلاثة أولاد من أجمل الناس صورة: رحمون و عزّون، و حسّون. فأولع بهم و قال فيهم:

أخفيت سقميّ حتّيّ كاد يخفييني

و هممت في حبّ غزّون فغزّوني

ثمّ ارحموني برحمون فإنّ ظمّت

نفسني إليّ ريق حسّون فحسّوني

ثمّ خاف عليّ نفسه فخرج من قرطبة.

و أمّا أخوه عليّ فهو المعروف بالخيّطال، و كان علماً في علم اللغة و حفظها و ضبطها. روي عن أبي بكر بن الغراب و أخذ عنه أخوه عبد الله كثيراً من كتب الأدب و مات معتقلاً بقلعة رماح سنة 488.

ثمّ إنّ من جملة تلامذة أبي محمد البطليوسيّ المعروفين هو أحمد بن معد بن عيسيّ ابن وكيل التجيبيّ ثمّ الداني أبو العبّاس المعروف بابن الإقليسيّ النحويّ الزاهد صاحب «شرح أسماء الله الحسنيني»، و «شرح الباقيات الصالحات» و «كتاب النجم من كتّام سيّد العرب و العجم» و غير ذلك.

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي المالكي

العلامة برهان الدين السفاقي النحوي صاحب «إعراب القرآن».

قال في «الطبقات» قال في «الدرر»: ولد في حدود سنة سبع وتسعين وستمائة، وسمع ببجاية من شيخها ناصر الدين. ثم حج وأخذ عن أبي حيان بالقاهرة وقدم دمشق وسمع من المزني، وزينب بنت الكمال، وخلق ومهر في الفضائل. مات في 18 ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. انتهى.

وأبو حيان المذكور هو أبو حيان النحوي المتأخر المدعو بأثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي الآتي ترجمته- إن شاء الله- دون أبي حيان المتقدم المسمي بعلي بن محمد بن العباس التوحيدي.

وعندنا نسخة من كتاب «إعراب القرآن» المذكور وهي فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت نظير تركيب أبي البقاء العكبرائي الآتي ذكره- إن شاء الله- إلا أن بينهما بونا بعيدا من جهة التحقيق. وجودة الفهم. فلا تغفل.

وقال أيضا صاحب «الطبقات» في ذيل ترجمة شمس الدين محمد بن سليمان الصرخدي النحوي: قال ابن حجر: أخذ العربية عن العتابي وتقنن حتى صار أجمع أهل دمشق للعلوم فأفتي ودرس وشغل وصنف، وكان عارفا باصول الفقه، وكان قلمه أقوى من لسانه. إلي أن قال: صنف «مختصر إعراب» السفاقي، و«مختصر المهمات» للاسنوي، و«مختصر قواعد» العلائي، و«شرح مختصر» ابن الحاجب، و مات في ذي الحجة سنة 792.

ثم ليعلم أن القيسي المطلق في كلمات المعربين هو هذا الشيخ دون مكّي بن أبي- طالب حمّوش بن محمد بن مختار أبي محمد القيسي النحوي المقرّي الذي وصفه صاحب «البيغة» بصاحب الإعراب، وقال: ولد في شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة، وأصله من القيروان، وسكن قرطبة، وسمع بمكّة ومصر من أبي الطيّب عبد المنعم بن غلبون وقرأ عليه القرآن، وكان من أهل التبخر في علوم القرآن والعربية حسن الفهم والخلق

جيد الدين والعقل كثير التأليف. مجوداً للقرآن أقرأ بجامع قرطبة، وخطب به، وانتفع به جمع، وعظم اسمه، واشتهر بالصلاح وإجابة الدعوة، وكان رجل يتسلط عليه إذا خطب ويحصي سقطاته، وكان مكّي يتوقف كثيرا في الخطبة فقال: اللهم اكفنيه. فاقعد الرجل وما دخل الجامع بعد. صنّف «إعراب القرآن» وكتاب «الموجز» في القراءات والتبصرة فيها «والهداية» في التفسير و«الوقف علي كلا» وأشياء كثيرة في القراءات. مات في المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة. وله ذكر في «جمع الجوامع» قلت: وهو كتاب نحوه المشهور الذي كتب عليه همع الهوامع.

ثم ليعلم أن أبا اسحق إبراهيم بن محمد المذكور غير أبي اسحق إبراهيم بن محمد الماوردي. النحوي البغدادي شيخ محمد بن أحمد الشنبوذي وتلميذ أحمد بن سهل الاشناني، وكذلك هو غير إبراهيم بن محمد الاشيلي الذي هو من مشايخ الشلوين الأكبر، وله شرح الحماسة، وكتاب النكت علي تبصرة الصيمري، وغير ذلك.

45- إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي

الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي

شيخ النحاة والقراء بسبته.

قال صاحب «البغية» قال: الذهبي: إنه ولد باشيلية سنة إحدى وأربعين وست مائة: وحمل صغيرا إلي سبته وقرأ بالروايات علي أبي بكر بن شبلون وقرأ علي ابن أبي الربيع وتقدم في العربية، وساد أهل المغرب فيها. وسمع الحديث من محمد بن جرير صاحب ابن أبي جمرة و عن أبي عبد الله الأزدي، وله «شرح الجمل» وغيره. مات سنة عشر وسبعمائة.

قلت: وهو غير أبي اسحق إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري الجزري الفقيه النحوي الذي ذكره صاحب «البغية» ونقل أنه أخذ علماء إفريقية عنه العربية، والبيان، والأصلين، والجدل، والمنطق، و ألف في كل ذلك غير أنه لم يخرج تصانيفه من المسودة، ولم يخرج غيره لرداءة خطه ودقته. منها «كيفية السباحة» في بحري

البلاغة و الفصاحة، و كتاب «ايضاح غوامض الايضاح» و «المنهج المعرب» في الردّ علي المقرب، و «الاعراب» في ضبط عوامل الإعراب، و كتاب «تقضي الواجب» في الردّ علي ابن الحاجب، «و ايجاز البرهان في إعجاز القرآن» و غير ذلك.

و كان جليل القدر لكنّه عديم الذكر، و له حظّ من النظم أخذ عن أبي عبد الله الرّندي النحوي، و أبي العباس بن جزّي، و جماعة.

وقال أيضا في باب المختلف و المؤتلف من الألقاب: الجزري و الجزري الأوّل بفتح الزاء كثير، و الثاني بسكونها أبو اسحق: إبراهيم بن أحمد الأنصاري المغربي.

46- إبراهيم بن محمّد بن أبي بكر بن محمّد بن حمويه

الامام الهام و شيخ المسلمين و الاسلام إبراهيم بن الشيخ سعد الدين محمد بن المؤيد أبي بكر بن الشيخ الامام العارف جمال السنة أبي عبد الله محمد بن حمويه بن محمد الجويني

المعروف بالحمّوي، و ابن حمّويه جميعا كان من عظماء علماء العامة و محدّثيهم الحفّاظ، و كذا أبوه و جدّه- بل و كثير من سلسلة نسبة الحمّويين- و في القاموس:

أنّ حمّويه: بفتح الحاء و تشديد الميم المضمومة كشّويه جدّ عبد الله بن أحمد بن حمّويه راوي الصحيح، و أنّ بني حمّويه الجويني مشيخة و سمّوا حمّما و بالضّم. انتهى، و عليه فهذه النسبة منهم ليست إلي بلدة الحمي من بلاد شام المحمية كما توهم بل هم جميعا حسبما قد عرفت من أهل جوين مصغرا و هي ناحية بين خراسان و قهستان. كثيرة الخيرات.

وافرة الغلات. تشتمل علي أربعمأة قرية علي أربعمأة قناة كما في تلخيص الآثار و غيره.

و علي الجملة فلهذا الشيخ من الكتب المشهورة بين الفريقين كتابه المسّمّي.

«بفراند السمطين» في فضائل المرتضي و البتول و السبطين. عندنا منه نسخة تزيد علي عشرة آلاف بيت بيد أن أكثرها أسانيد، و قد جعل سمطه الأوّل في خاصّة ما ورد من الأخبار في فضائل عليّ عليه السّلام، و السمط الآخر في مناقب سائر أهل البيت المعصومين عليهم السّلام و قد فرغ من تأليفه سنة ستّ عشرة و سبعمائة، و كان في طبقة العلّامة، و من عاصره من أجلاء علمائنا- رضوان الله تعالي عليهم-.

بل وله الرواية في ذلك الكتاب، وغيره أيضا عن الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة- رحمه الله- وعن المحقق الحلبي و ابن عمه يحيى بن سعيد، وعن ابني طاووس، و الشيخ مفيد الدين بن جهم من كبراء أصحابنا الحلبيين، وكذا عن الخواجه نصير الدين الطوسي و السيد عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي بحق رواياتهم جميعا عن مشايخهم الثقات الأجلة من فقهاء الشيعة.

ولهذا اشتبه الأمر علي صاحب «الرياض» حيث ذهب إلي تشييعه أو لما ظفر به في تضاعيف كتابه من أحاديث الوصية و التفضيل، و سائر أخبار الارتفاع التي قل ما يوجد مثلها في شيء من كتب العامة غافلا عما قد اشتمل عليه، و تضمنه أيضا من النص علي خلافة الثلاثة، و الإشارة إلي فضائلهم. هذا.

وله الرواية أيضا أو لأبيه الشيخ سعد الدين عن الشيخ منتجب الدين صاحب «الفهرست» كما أن للشيخ منتجب الدين الرواية عن جدّه محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني الصوفي في كتاب «أربعينه».

و أما مشايخه الذين يروي هو عنهم من أهل السنّة و الجماعة فهم أيضا كثيرون:

منهم بعض من عمومته الفضلاء من آل حموية كالقاضي نصير الدين محمّد بن محمّد بن علي؟؟؟ الحموي، و ابن عمه الآخر الشيخ الإمام نظام الدين محمّد بن الأمير الإمام قطب الدين علي بن صدر المشايخ معين الدين محمّد الحموي، و منهم الشيخ أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمّد بن الحسن بن عساكر الدمشقي- الشافعي المعروف بابن عساكر، و الشيخ عبد الحافظ بن بدران، و بعض تلامذة المطرزي المعروف، و منهم الشيخة الفاضلة الصالحة زينب بنت القاضي عماد الدين أبي صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ العارف قطب وقته عبد القادر الجيلي البغدادي، و هي غير العاملة القارية الثقة الراوية عن العلامة الزمخشري و غيره بالإجازة، و غيرها زينب بنت الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سهل بن عبدوس الحرمانى. ثم النيسابوري الصوفي المعروف بالشعري. إلي غير أولئك من مشايخه الكثيرين الكبراء المقدّمين المذكورين بأسمائهم و صفاتهم في كتابه «فرائد السمطين».

ثمّ ليعلم أنّه احتمل قويا اتّحاد هذا الشيخ مع الشيخ المذكور في بعض المواضع بعنوان الشيخ صدر الدين إبراهيم بن سعد الدين محمّد بن أبي المفاجر مؤيّد بن أبي بكر بن أبي الحسن محمّد بن عمر بن عليّ بن محمّد بن حمّويه الحمّونيّ الصوفيّ، والمنتسب في بعض الكتب إليّ التشييع.

و استناد اسلام السلطان غازان أخي السلطان محمّد الجايّو إليه، و ذلك في رابع شعبان المعظم من شهور أربع و تسعين و ستمائة عند باب قصره بمقام لاردماوند، و كان قد عقد مجلسا عظيما و اغتسل في ذلك اليوم. ثمّ تلبّس بلباس الشيخ سعد الدين الحمّونيّ والد الشيخ إبراهيم المذكور، و أسلم باسلامه خلق كثير من الترك، و بذلك سمّي تلك الطائفة بتركمان - كما في القاموس - لمساعدة الاسم و النسب و الطبقة، و غير ذلك لاّتّحادهما. فلا تغفل.

و من جملة أشعار والده الشيخ سعد الدين المذكور في الإشارة إليّ زمان ظهور القايم المهدي كما هو محكي عن كتاب «شرح الديوان» المرتضوي للفاضل المييدي:

إذا بلغ الزمان عقيب ضوم

ببسم الله فالمهدي قاما

و لا يبعد أخذه الباء هنا بمعني مع حتّي لا يستلزم ظهور خلاف ما فهمه. فافهم.

و في بعض كتب إجازات الأصحاب إسناد أدعية السرّ من خطّ السيّد نظام الدين أحمد الشيرازي هكذا: الفقير إليّ الله الغنيّ المغني أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسيني الحسيني يروي عن عمّه و مخدومه مجد الملةّ و الدين إسماعيل، عن والده و مخدومه شرف الإسلام و عزّ المسلمين إبراهيم، عن شيخ شيوخ المحدثين صدر الحقّ و الدين إبراهيم بن محمّد بن المؤيّد الحمّونيّ، عن الشيخ سديد الدين يوسف بن عليّ بن مطهر الحلّي، عن الحسين بن الفرّج النيليّ، عن أبي عليّ الحسن بن شيخنا الطوسي، عن والده الجليل.

47- إبراهيم بن هبة الله بن علي السنوي

القاضي نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن علي السنوي الشافعي النحوي

قال صاحب «البغية» كان فاضلاً فقيهاً نحويًا. زكّي الفطرة. قرء الفقه علي البهاء القفطي، و الاصول علي الشمس الإصبهاني، و النحو علي البهاء النحاس، و صنّف «مختصر الوسيط» «مختصر الوجيز» شرح «المنتخب» شرح «ألفية» بن مالك «نثر الألفية»، و ولى القضاء بأسبوط و اخميم و قوص و غيرها، و كان حسن السيرة. جميل الطريقة. صحيح العقيدة.

ولمّا سافر بعض الأكابر إلي قوص طلب منه أن يعطيه شيئاً من مال الأيتام من الزكاة. فلم يعطه، وقال: العادة علي الفقراء. فلّمّا عاد ذلك الكبير إلي القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين ابن جماعة في صرفه فلم يوافق. ثمّ صرف بعد ذلك، و أقام بالقاهرة، و طلع بعنقه طلوع. توفي منه سنة إحدى و عشرين و سبعمائة.

48- إبراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرايني

المولي عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرايني الحنفي الاشعري

الفاضل العالم الأديب المنطقي المتكلم تلميذ المولي عبد الرحمن الجامي المعروف و صاحب التعليقات الرفيعة علي شرح «كافية» المشهور له من المصنفات الرشيقية، و المعلقات الأنيقة- غير ذلك- التعليق كتاب «شرح له علي أصل كافية» ابن الحاجب، و «شرح له علي تلخيص المفتاح» سمّاه بال «أطول» في مقابلة شرحه «المطول» للعلامة التفتازاني، و أكثر مناقشاته فيه أيضا معه، و «شرح علي شمسية» المنطق أيضا في مقابلة شرحه، و حاشية اخري علي أول شرحه القطبي المشهور، و اخري علي حاشية السيّد الشريف عليه، و اخري علي «كبري» المنطق منه في صورة الشرح بالفارسية، و «شرح علي رسالة آداب البحث» للقاضي عضد الايجي، و آخر علي رسالة «الاستعارة» للخواجه أبي القاسم السمرقندي، و آخر علي قول شارح «الشمسية» قد جرت عادة المصنّفين، و رسالة في شرح قوله: إنّ كلّ ج ب يعبر تارة بحسب الحقيقة. الخ،

و يعبر فيها عن نفسه بابراهيم بن محمد بن عربشاه الإسفرايني، و كان ذلك بناء علي كونه ملقبا بلقب جدّه كما هو الشايح.

و كان جدّه عربشاه المذكور أيضا من مشاهير العلماء المعاصرين للعضدي شارح «المختصر» و مساعديه الفضلاء الإثني عشر علي تأليفاته كما قيل. هذا.

وله أيضا «رسالة في بيان النسب بين القضايا»، «و رسالة في تحقيق المحصورات الأربع»، و «رسالة في مبحث تقسيم القضية»، و «رسالة في الاستعارات البديعية و الحقيقة و المجاز بالفارسية» و حاشية علي شرح «العقايد النسفية» للفتازاني، و حاشية علي تفسير القاضي إلي سورة الأعراف. ثم من سورة النبأ إلي آخر القرآن.

و بالجملة فتصانيفه الفاخرة كثيرة جدّا و إن لم يعهد بين الطلبة كثيرا غير حاشيته اللطيفة علي شرح «الجامي» و قد كان معاصرا للفاضل الذكيّ المولي عبد الغفور الذي هو أيضا من تلامذة الجامي، و المعلّقين علي شرحه إلا أنّ الترجيح عند بعضهم لحاشية الغفور بل قد يسند إلي أكثر الأفاضل عدم اعتقاد فضل في العصام رأسا، و قد يوجد في بعض المواضع أنّه من السطحيين. فليراجع.

ثم إنّ في «تاريخ أخبار البشر» عدّ وفات عصام الدين في سمرقند من وقايح سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة، و وفات عبد الغفور اللاري قبل ذلك بثمان و ثلاثين سنة، و كأنّه مبنيّ علي طول عمر في الأوّل، و قصر في الأخير أو غير ذلك. فلا تغفل.

و في «الرياض» قال: و بالبال أنّ عصام الدين هذا ذهب إلي بلاد الروم، و أقام بها إلي أن مات، و قد عرفت خلافه. هذا، و يظهر من «الرياض» أيضا أنّ من جملة تلامذة عصام الدين المذكور هو السيّد الفاضل الكامل المتكلّم الفقيه الأمير أبو الفتح الشرفي الشريفي الحسيني الشيعي الإمامي ابن الناصب الملعون المشؤم السيّد محمّد بن الأميرزا مخدوم بن الأمير السيّد الشريف الجرجاني صاحب «نواقض الروافض» و غيره، و قد كان السيّد أبو الفتح المعظم إليه من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي، و صاحب مصنّفات عديدة منها: شرح آيات الأحكام بالفارسية سمّاه «التفسير الشاهي» لكونه باسم السلطان المذكور، و شرح باب الحاد يعشر المعروف ب «طريق المزج و البسط» و

«رسالة في اصول الفقه»، و اخري في «تحقيق شبهة المجهول المطلق»، و «حاشية علي المطالع» و علي حاشية الدواني علي تهذيب المنطق، و علي كتاب الكبرى لجده السيد الشريف.

و كانت وفاته بأردبيل سنة ست و سبعين و تسعمائة كما نقل عن كتاب «أحسن التواريخ» ثم ليعلم أنّ الإسفرايني الذي هو صاحب كتاب «اللباب» المشهور في النحو هو غير هذا، و اسمه محمد بن محمد بن أحمد بن تاج الدين الاسفرايني كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» و قال: لم أقف له علي ترجمة، و هذا القول قد ذكره في حق جماعة مجهولي الأحوال. مشهوري التصنيف.

منهم صاحب «مراح الصرف» فقال أحمد بن علي بن مسعود مصنف «المراح» في التصريف مختصر و جيز مشهور بأيدي الناس: لم أقف له علي ترجمة.

و منهم القاضي كمال الدين أبو سعد علي بن مسعود بن محمود الحكيم الفرغان صاحب كتاب «المستوفي» في النحو حيث لم يزد فيه علي أن قال: أكثر أبو حيان من النقل عنه، و سمّاه هكذا ابن مكتوم في تذكرته.

قلت: و لعله والد صاحب «المراح» أو أحد من قرابته الفضلاء. فلا تغفل.

و منهم صاحب شرح «الكافية» المجهول المعمول حيث قال أحمد بن علي بن محمود جلال الدين الفحدواني شارح «كافية» ابن الحاجب: لم أقف له علي ترجمة إلا أن الشرح مشهور بأيدي الناس لطيف ذكر فيه أنه قرأ علي الحسام السفناقي.

قلت: و كأنه الذي ذكر في تاريخ «أخبار البشر» بعنوان أحمد الهندي شارح «كافية» ابن الحاجب، و لا يبعد كون صاحب «المراح» المذكور هو أحمد بن علي بن مسعود بن عبد الله المعروف بابن السقا. فإنه أيضا كما عن الفاضل الصفدي كان أديبا فاضلا حسن المعرفة بالنحو كيسا قرأ علي ابن الخشاب، و سمع من أبي الموقر و جمع مجموعا كبيرا، و لم يكن محمود السير، و مات سنة ثلاث عشرة و ستمائة، و ليس صاحب «اللباب» المذكور أيضا بصاحب كتاب «اللباب» في الآداب و «المختصر» في النحو، و غير ذلك. فإن اسمه أحمد بن محمد بن إبراهيم أبا الحسن الأشعري اليمني القريبي

الحنفيّ، و كان فقيها فرضيًّا حسابيًّا نحوياً لغويًّا سارياً لسانه. صنّف في فنون- وقد مضى ترجمة اسفراين في ذيل ترجمة إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الإسفرايني المشهور فليتنظّن.-

و منهم سعيد العجميّ المشهور بالنجم سعيد شارح «الحاجبيّة» فقال بعد الذكر له: كذلك و لم أفق له علي ترجمة، و شرحه هذا كبير جعله شرحاً للمتن، و الشرح الذي عليه للمصنّف، و فيه أبحاث حسنة.

و منهم عبد الله العجميّ السيّد جمال الدين النقره كار بمعني: صانع الفصّة صاحب شرح «اللّب» و شرح «اللباب» و شرح «الشافية» في التصريف. فقال بعد الترجمة له بهذه المنوال: و هي تصانيف مشهورة ممزوجة متداولة بأيدي الناس لم أفق له علي ترجمة إلاّ أنّه ذكر في شرح «الشافية» أنّه ألفه للأمير الجاوي، و هو قريب من الثمان مائة. ثمّ وقفت له علي شرح «التلخيص» ممزوج، و ذكر فيه أنّه ألفه للأمير منكلي بغا.

و منهم أبو بكر الجنيصي صاحب شرح «الحاجبيّة» المشهور قال: و هو ممزوج مختصر متداول بين الناس، و لا أعرف من ترجمته زيادة علي هذا.

و منهم عبد الله بن عليّ بن اسحق الصيمري أبو محمّد مصنّف كتاب «التبصرة» في النحو. قال: و هو كتاب جليل أكثر ما يشتغل به أهل المغرب، و أكثر أبو حيّان من النقل عنه، و له ذكر في جمع الجوامع. انتهى.

و منهم إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله. الطرابلسي. الحافظ اللغوي.

المعروف بابن الأجدابي. صاحب كتاب «التحفظ و الأنواء».

و منهم إبراهيم بن يحيى أبو اسحق النحويّ البهاري بفتح الباء الموحدة صاحب كتاب «المنخل» في النحو. قال: قال ابن كلثوم: نقل عن كتابه المذكور أبو حيّان و لا نعرفه إلاّ من جهته.

قلت: و «المنخل» المذكور شرح علي «الجمل» كما ذكر في آخر «الارتشاف».

و منهم عثمان بن إبراهيم أبو الإصبع البرشقيري الذي ذكره الزبيدي في الطبقة لسادسة من نحاة الأندلس، و لم يزد في ترجمته. علي أن قال: كان عالماً بالعربيّة

و الحساب، شاعرا، وله تأليف في النحو.

و منهم عمر بن علي بن عبد الكريم الواسطي النحوي، و لم يزد فيه علي أن قال: قال ابن مكتوم: له مختصر في النحو سمّاه «حاوي الفوائد الأدبية» انتهى.

و منهم علي بن محمّد بن عبدوس الكوفي النحوي. صاحب «البرهان» في علل النحو، و كتاب «معاني الشعر» و «ميزان الشعر».

و منهم أبو موسي عيسي بن مروان الكوفي الذي أخذ عن المفضل بن سلمة، و روي و صنّف كتاب «القياس» علي اصول النحو، و هو غير عيسي بن المعلّي بن سلمة الرافقي النحوي اللغوي حجة الدين الذي نقل عن المعجم أنّه كان مؤدّبا بالرتقة، و له فضائل جمّة.

و من تصنيفه «المعونة» في النحو، و شرحها، و كتاب «تبيين الغموض» في العروض، و كتاب في اللغة مجلّدان، و ديوان شعر. مات سنة ستّ و ستّمائة.

و منهم محمّد بن المرزبان الديرمي اللغوي النحوي، و كان بليغا عالما بمجاري اللغة تصدر عنه الكتب الطوال، و كان أحد التراجمة بنقل الكتب الفارسيّة إلي العربيّة و له أكثر من خمسين نقلا من كتب الفرس، و له بضعة عشر كتابا في الأوصاف منها «وصف الفارس و الفرس» «وصف السيف» «وصف القلم» كما عن ياقوت.

و منهم محمّد بن بكّي بن محمّد بن عبد الله أبو عبد الله الأسدي الأنصاري النحوي، و هو أيضا كما عن ياقوت يروي عن خالد الفقيه أبي عبد الله سندي بن عدنان المالكي، و صنّف كتابا في النحو سمّاه «عمدة الكامل» في ضبط العوامل.

و منهم يحيي بن محمّد بن أحمد بن السعيد الحارثي الكوفي النحوي، و قد قال صاحب «البعية» في ترجمته: قال في الدرر: ولد في شعبان سنة ثمان و سبعمائة، و اشتغل بالكوفة و بغداد، و صنّف «مفتاح الألباب» في النحو، و قدم دمشق، و مات بالكوفة سنة خمسين و سبعمائة، و هو غير أبي زكريّا يحيي بن محمّد بن يحيي الكناني المعاصر له صاحب كتاب له علي المجلد سمّاه «المفيد» كما في «طبقات النحاة».

رابع أربعة الناس، وسابع سبعة ليس يكون بواحد منهم القياس. الامام عز الدين أبو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني النسل. المرزوي الأصل. البغدادي المنشأ والمسكن والخاتمة. ينتهي نسبه الغير الميمون إلي ذي الثدية الملعون رئيس الخوارج علي أمير المؤمنين، ولهذا اشتهر كونه منحرفا عن الولاء له عليه السلام بالشدة مع أنه من كبار أئمة أهل السنة، والجماعة القائلين بخلافته، وفرض أتباعه ومواليته ولو بعد الثلاثة لا محالة. بل يروي عنه أنه قال: احفظ أو احدث ممّا قد رويته بالاسناد عن النبيّ صلي الله عليه و اله ثلاثين ألف حديث في فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وعن الإمام الثعلبيّ المفسّر الآتي ترجمته- إن شاء الله تعالى- أنه ينقل عن أحمد بن حنبل المذكور أنه قال: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله ما جاء لعليّ عليه السلام من الفضائل.

وعن «مناقب» ابن شهر آشوب المازندراني نقلا عن صاحب كتاب «معرفة الرجال» أنه قال: كانت عداوة أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السلام أنّ جدّه ذا الثدية قتله أمير المؤمنين عليه السلام يوم نهروان، وأن قد يحتمل أن يكون الباعث علي ذلك أيضا ماستقف عليه في ذيل ترجمة القاضي ابن خلّكان.

وبالجملة فقد ذكر ابن خلّكان بعد الترجمة له قريبا ممّا أسلفناه أن امّه خرجت من مرو خراسان حاملا به فولدته ببغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة وقيل: إنّه ولد بمرو، وحمل إلي بغداد رضيعا، وكان إمام المحدثين صنّف كتابه «المسند» و جمع فيه ما لم يتفق لأحد، ونقل أنّه كان يحفظ ألف ألف حديث، وكان من خواص أصحاب الشافعيّ، ولم يزل مصاحبه إلي أن ارتحل الشافعي إلي مصر، و قال في حقّه: خرجت من بغداد و ما خلّفت بها أتقي ولا أفقه من ابن حنبل، ودعي إلي القول بخلق القرآن فلم يجب. فضرب و حبس و هو مصرّ علي الامتناع، وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضابا ليس بالقاني. في لحيته شعيرات سود.

أخذ عنه الحديث جماعة من الأمثال:

منهم محمّد بن إسماعيل البخاري، و مسلم بن الحجاج النيشابوري، ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع، وتوفي ضحوة نهار الجمعة لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، وقيل: في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب- المنسوب إلي حرب بن عبد الله. أحد أصحاب المنصور الدوانيقي الباني لأصل البلد. وإلي حرب هذا تنسب المحلّة المعروفة بالحريّة- وقبر أحمد مشهور يزار، و حزر من حضر جنازته من الرجال. فكانوا ثمان مائة ألف، و من النساء ستين ألفاً، وقيل: إنّه أسلم يوم مات عشرون ألفاً من اليهود والنصارى- انتهى ما ذكره بعد تصرّف ما فيه-.

ونقل أنّه دفن من ما يلي رأس أبي حنيفة في الجانب الشرقي من بغداد المخروسة.

وقال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات»: إنّ المتوكّل العبّاسي أمر أن يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلوة علي الإمام أحمد فبلغ مقام ألف ألف وخمسائة ألف، و وقع الماتم في أربعة أصناف: المسلمين و اليهود و النصارى و المجوس. كذا ذكره الدميري في «حياة الحيوان»، وفي كتاب «مقام الفضل» أنّ قبره في هذا الزمان غير معلوم الأثر بباب حرب، وقد انخسف في ماء دجلة. فلا تغفل.

وليعلم أنّ أحمد هذا كان من القائلين بقدم الكلام النفسي، و الملتزمين لتعدّد القدماء من هذه الجهة كما هو مذهب الأشاعرة من العامّة، و كان ينكر القول بمخلوقيّة القرآن لله تعالي أشدّ الإنكار مثل من أنكر القول بحدوث الهولي النفسانيّة من الفلاسفة الذين لم يعتنوا بمد الليل الآية و الأخبار، و قد أجاب عن ذينك الاشتباهين أجلة أصحابنا المهرة في الاصولين بما لا مزيد عليه، و في أحاديثنا المعتمدة أيضا بنقل الصدوق ابن بابويه القمي- رحمه الله- في كتابه «التوحيد» و غيره ما يزيدك بصيرة بطلان هذا المذهب.

و نقل أنّ نوبة الخلافة لمّا انتهت إلي المعتصم بالله العبّاسي المعاصر لمولانا الجواد التقيّ عليه السّلام و جعل الأمر في الرياسات الدينيّة إلي الشيخ عبد الرحمن بن اسحق، و أبي

عبد الله أحمد بن داود الأيادي المتولّي قضاء العراق، وكانا مصرّين علي القول بخلق القرآن فلا جرم دعاه المعتصم إلي القول به، وعقد مجلسا لمناظرة الرجلين، وغيرهما من النبلاء في الاصولين معه في ذلك، وذلك في شهر رمضان من شهر سنة عشرين و مأتين. فلم يلزم بحجاجهم ولا التزم بقولهم كيفما بوحت عليه. فأمر به المعتصم فضرب بسياط حتّي غاب عقله، وتقطّع جلده و حبس مقيدا و هو مصرّ علي الامتناع، وبقي في الحبس مدّة طويلة، وكان هو مع ذلك لم يزل يحضر الجمعة و الجماعة، ويفتي، ويحدث إلي أن مات المعتصم، وولّي الواثق فأظهر ما ظهر من المحنة. وقال لأحمد: لا تجمع إليك أحدا، ولا تساكن بلدا أنا فيه فاخفتي الإمام أحمد لا يخرج إلي صلوة، ولا إلي غيرها حتّي مات الواثق أيضا، وولّي المتوكّل فأحضره و أكرمه و أطلق له مالا فلم يقبله. ففرّقه، و أجري علي أهله و ولده في كلّ شهر أربعة آلاف، و لم تزل عليهم جارية إلي أن مات المتوكّل، و في أيّام المتوكّل ظهرت السنّة، و كتب إلي الآفاق برفع المحنة، و إظهار السنّة، و بسط أهلها و نصرهم، و تكلم في مجلسهم بالسنّة.

قال الصفديّ كما نقل عنه في «الكشكول» بعد ذكر جملة مما أوردناه: و لم يزل المعتزلة في قوّة و نماء إلي أيّام المتوكّل. فخدموا، و لم يكن في هذه المدّة الإسلاميّة أكثر بدعة منهم. ثمّ قال: و من مشاهير المعتزلة الجاحظ، و أبو الهذيل العلاف، و إبراهيم بن النّظام، و واصل بن عطاء، و أحمد بن حافظ، و بشر بن المعتمر، و معمر ابن عباد السلمي، و أبو موسي بن عيسي المرداد المعروف براهب المعتزلة، و ثمامة بن أشرف، و هشام بن عمر، و القرطبي، و أبو الحسن بن أبي عمر، و الخياط استاد الكعبي، و أبو عليّ الجبائيّ استاد الشيخ أبي الحسن الأشعريّ أوّلا، و ابنه أبو هاشم عبد السلام، و هؤلاء هم رؤوس مذهب الاعتزال، و غالب الشافعيّة أشاعرة، و غالب في الحنفيّة معتزلة، و الغالب في المالكيّة قدريّة، و الغالب في الحنابلة حشويّة.

ثمّ قال: و من المعتزلة الصاحب بن عبّاد، و الزمخشري، و الفرّاء النحوي. انتهى

و أقول: إنّ مراد الناصبة الملعونة من قولهم: رفع المحنة، أو البدعة و إظهار السنّة كلّما يستعملونه: رفع قواعد الشيعة الإماميّة، و نصب مناصب النواصب الطاغية

البغية كما يشهد به استناد ذلك إلي مثل المتوكل الدعوي الزنيم.

وقد عرفت ممّا ذكره الصفدي، و ما سوف تعرفه في تضاعيف ما يأتيك أنّ مذهب أهل الاعتزال أقرب ما يكون من مذاهبهم إلي الإمامية الحقّة، وأنسبها منهم سيّما في الاصول الاعتقاديّة، و من أجله اشتبه أمر الصاحب بن عباد علي كثير، و لا ينبغيك مثل خبير. هذا.

و من المنقول عن ابن عبد البرّ أنّه قال: إنّ أحمد هذا كان شيبانّيّا من أنفسهم، و سكن بغداد، و كان فقيها محدّثا، و غلب عليه علم الحديث و العناية به و بطرقه، و كان فاضلا زاهدا مقلا ورعا دينّا، و في «الرياض» أنّه كان في عصر الإمام محمّد بن عليّ التقي عليه السّلام. فلاحظ.

و أنت فقد عرفت أنّه توفّي في زمان مولانا الهادي أبي الحسن النقيّ عليه السّلام و أدرك برهة من دولة المتوكل الملعون، و في «إرشاد القلوب» للدليمي أنّ أحمد، كان تلميذا لمولانا الكاظم عليه السّلام كما أنّ أبا حنيفة كان من تلامذة الصادق عليه السّلام و عليه فيكون في طبقة مولانا الرضا عليه السّلام و إن أدرك أربعة من أئمّة أهل البيت المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين -.

و عن كتاب اسمعيل بن محمّد بن الفضل التيمي الاصفهاني أنّ الضحّاك بن مخلد البصري جدّ أبي بكر بن أبي عاصم قاضي إصبهان كان شيخا لأحمد بن حنبل، و له الفضائل الكثيرة، و هو غير الضحّاك بن عثمان المدني الذي يروي عن نافع.

و قال في ترجمة إبراهيم بن هاني النيسابوري: سكن بغداد: كان من إخوان أحمد بن حنبل ممّن كان يجالسه علي الحديث و الدين، و كذلك في ترجمة محمّد بن عبد الملك بن زنجويه البغدادي، و محمّد بن يحيي الذهلي، و محمّد بن أحمد بن الجراح الجورجاني الراوي عن العراقيين، و صدقة بن الفضل المروزي، و في ترجمة خلف بن هشام البرّاز البغدادي أنّه كان عالما بالقرآآت خيرا فاضلا يروي عن مالك كتب عنه أحمد بن حنبل، و في «بغية الوعاة» في ذيل ترجمة الشيخ أبي اسحق ابراهيم بن اسحق بن بشير بن عبد الله بن ديسم الحربي نقلّا عن «ياقوت» أنّه سمع أبا نعيم الفضل بن دكين، و أحمد بن حنبل

وعثمان بن أبي شيبة، وعبيد الله القواريري، وخلقها، وروي عنه موسى بن هارون الحافظ، ويحيى بن صاعد، وأبو بكر بن أبي داود، و الحسين المحاملي، وأبو بكر ابن الأنباري، وأبو عمر الزاهد، وخلق، وكان إماما في العلم رأسا في الزهد. عارفا بالفقه. بصيرا بالأحكام. حافظا للحديث. مميّزا للعلّة. قيّما بالأدب. جمّاعا للغلّة.

صنّف كتبا كثيرة منها «غريب الحديث». إلي أن قال: قال الدار قطني: كان إبراهيم الحربي إماما يقاس بأحمد بن حنبل في زهده و علمه و ورعه، و هو إمام مصنّف عالم بكلّ شيء. بارع في كلّ علم. صدوق ثقة، و عنه أنّه قال: ما أنشدت شيئا من الشعر قطّ إلا قرأت بعده: قل هو الله أحد ثلاث مرّات. مات ببغداد في ذي الحجة سنة 285. انتهى.

ثم إن من طرائف أخبار الرجل بنقل بعض المصنّفين عن الفاضل الطيبي المشهور عن جعفر بن محمّد الطيالسي أنّه قال: صلّي أحمد بن حنبل، و يحيى بن معين، و قد كان من أخصّ خواصّه في مسجد الرصافة ببغداد فقام بين أيديهما قاصّ فقال: حدّثنا أحمد ابن حنبل، و يحيى بن معين. قالوا: حدّثنا عبد الرزاق. قال: حدّثنا معمر عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: من قال: لا إله إلا الله يخلق من كلّ كلمة منها طائر منقاره من ذهب و ريشه مرجان، - و أخذ في قصّة طويلة- فجعل أحمد ينظر إلي يحيى، و يحيى إلي أحمد. فقال: أنت حدّثته بهذا؟ قال: و الله ما سمعت بهذا إلا هذه الساعة فسكتا جميعا حتّي فرغ. فقال له يحيى: من حدّثك بهذا؟ قال: أحمد بن حنبل و يحيى بن معين. فقال: أنا ابن معين، و هذا أحمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قطّ في حديث رسول الله صلي الله عليه و اله فإن كان و لا بدّ من الكذب فعلي غيرنا. فقال الرجل: لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحقّ و ما علمته إلا هذه الساعة كأنّه ليس في هذه الدنيا يحيى بن معين، و أحمد بن حنبل غيركما كتبت عن سبعة عشر أحمد بن حنبل غير هذا. قال: فوضع أحمد كفه علي وجهه، و قال: دعه يقوم. فقام كالمستهزي ء بهما. انتهى.

و منها برواية اسماعيل محمّد بن الفضل الإصفهاني عن ابن هاني قال: كنت عند أحمد ابن حنبل. فقال له رجل: يا أبا عبد الله قد اغتبتك فاجعلني في حلّ. قال: أنت في

حلّ إن لم تعد، فقلت له: تجعله في حلّ يا أبا عبد الله وقد اغتابك؟. فقال: ألم تر اشترطت عليه.

أقول: وبهذا الاضطرار يندفع احتمال تعوّده بالغيبة، ولذا لم يذهب إلي جواز إذن الرجل في غيبة نفسه أحد. بل صرّح سمينا العلامة المجلسي في بعض أجوبة المسائل بخلافه، وقال بعضهم في جواب من طلب منهم الحلّ: أنا لا أحلّ ما حرّم الله نعم جهة حقيته للناس يمكن أن يرتفع بذلك حيث إنّ معاصي الله سبحانه منها ما هو ذوجهتين. فليتأمل.

و من جملة ما حكى عنه صاحب «كشف الغمّة» - عليه الرحمة - وهو يدلّ علي تبصّره في الواقع، و حسن اعتقاده بالأئمة من آل محمّد صلي الله عليه و اله هو ما ذكره فيه بهذه العبارة: و نقلت عن كتاب «البواقيت» لأبي عمر الزاهد. قال: أخبرني بعض الثقات عن رجاله. قالوا: دخل أحمد بن حنبل إلي الكوفة، و كان فيها رجل يظهر الإمامة فسأل الرجل عن أحمد ماله لا يقصدني؟ فقالوا له: إنّ أحمد ليس يعتقد ما تظهر فلا- يأتيك إلا أن تسكت عن إظهار مقالتك له. قال: فقال: لا بدّ من إظهاره له ديني، و لغيره، و امتنع أحمد من المجيء إليه. فلمّا عزم علي الخروج من الكوفة. قالت له الشيعة: يا أبا عبد الله أخرج من الكوفة و لم تكتب عن هذا الرجل؟ فقال: ما أصنع به لو سكت عن إعلانه بذلك كتبت عنه. فقالوا: ما نحبّ أن يفوتك مثله فأعطاهم موعدا علي أن يتقدّموا إلي الشيخ أن يكتنم ما هو فيه. و جاؤوا من فورهم إلي المحدث، و ليس أحمد معهم. فقالوا: إنّ أحمد عالم بغداد فإن خرج و لم يكتب عنك فلا بدّ أن يسأله أهل بغداد لم لم تكتب عن فلان فتشهر ببغداد و تلعن، و قد جئناك نطلب حاجة. قال: هي مقضية فأخذوا منه موعدا؟ و جاؤوا إلي أحمد و قالوا: و قد كفيناك قم معنا. فقام فدخلوا علي الشيخ فرحبّ بأحمد و رفع مجلسه، و حدّثه ما سأل فيه أحمد من الحديث فلمّا فرغ أحمد مسح القلم و تهيأ للقيام. فقال له الشيخ: يا أبا عبد الله لي إليك حاجة. قال له أحمد: هي مقضية. قال: ليس احبّ أن تخرج من عندي حتّي أعلمك مذهبي فقال له أحمد: هاته. فقال له الشيخ: إنّني أعتقد أنّ أمير المؤمنين عليا - صلوات الله

عليه- كان خير الناس بعد النبي صلي الله عليه و اله و إني أقول: إنه كان خيرهم، و إنه كان أفضلهم، و أعلمهم، و إنه كان الإمام بعد النبي صلي الله عليه و اله. قال: فماتم كلامه حتى أجابه أحمد.

فقال: يا هذا و ما عليك في هذا القول فقد تقدّمك في هذا أربعة من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله: جابر، و أبو ذر، و المقداد، و سلمان. فكاد الشيخ يطير فرحا بقول أحمد. فلما خرجنا شكرنا أحمد و دعونا له. هذا.

و من جدير ما ينبغي التنبيه لنا عليه في مثل هذا المقام، و يصلح حقّ الإشارة إليه لجدوي المستفيدين و تبصير العوام هو أنه إنّما صارت تدور رحي غير الحقّ، و عين الضلال المطلق، و الباطل المحقّق علي أعناق الأئمة الأربعة الذين هذا الإمام رابعهم، و سائر القوم تابعهم في زمن دولة السلطان ظاهر بيبرس من كبار ملوك قاهرة مصر المحروسة حين عيّن فيها أربعة قضاة يقضون بين الناس، و يفتون لهم بالحنفيّة، و المالكيّة، و الشافعيّة، و الحنبليّة علي سبيل التوزيع، و منع عن كلّ مادون ذلك بمنع بالغ فضيع بحيث قد اخذت له البيعة من كلّ فريق، و شدّدت عليه العقد و المواثيق، و نوديت إليه الخلائق من كلّ فج عميق، و ذلك في حدود سنة ثلاث و ستين و ستمائة. ثمّ تصرّف كلّ طائفة منهم في ركن من أركان بيت الله الحرام يقيمون الجماعة في أتباعهم بحذاء ذلك المقام إلي زماننا هذا- بل إلي ساعة يوم القيام- و اخذت تتزايد آثار تلك البدعة العظمي، و تتراكم اللوازم الكابرة من تبعات فتنتها الشديدة الكبرى و بلغ الأمر في الحميّة علي ذلك إلي حيث لم يتقبّلوا منذ اهتّم و أصرّ بعض سلاطين الشيعة الإماميّة أن يكون للفرقة الجعفريّة أيضا هنالك مقام خامس بل جعل النادر شاه في مقابلة قبولهم إيّاه رفع اللعن و السبّ الشايعين في الشيعة فلم يتقبّله ملوكهم، و لا غيرت الإماميّة أيضا سلوكهم، و قد كانت السنّيّة القاسطة من قبل استقرار هذا القرار فيهم يتبعون خطوات المعيّنين من قبل الرشيديين الملعونين لإقامة الفتاوي، و الأحكام كالقاضي أبي يوسف، و يحيي بن أكثم الشامي، و سائر من كان علي طريقة الأئمة الأربعة أو غيرهم من المجتهدين إلّا أنّ في دولة الأيوبيّة لم يكن بمصر المحروسة كثير ذكر لغير الشافعيّ المصري المطلّبي، و مالك بن أنس المدني كما استفيد من التواريخ.

وأما من قبل الرشيديين. فكان الناس يقلدون أمثال الزهري، والثوري، و معمر بن راشد الكوفي من الذين ترحلوا إلي الآفاق في طلب الفقه، والحديث، و اخترعوا أساس تقيدهما بالكتب و التصانيف.

ثم من قبلهم كانوا يتبعون فقهاء الأمصار كابن أبي علي الكوفي، و ابن جريح، و الأوزاعي الشامي، و أمثالهم التابعين للتابعين للأصحاب.

وعن بعض كتب تواريخ العامة أنّ عامة أهل الكوفة كان عملهم في عصر مولينا الصادق عليه السلام علي فتاوي أبي حنيفة، و سفيان الثوري، و رجل آخر، و أهل مكة علي فتاوي ابن جريح، و أهل المدينة علي فتاوي مالك، و رجل آخر، و أهل البصرة علي فتاوي عثمان و سواده، و غيرهما، و أهل الشام علي الأوزاعي، و الوليد، و أهل مصر علي ليث بن سعيد، و أهل خراسان علي عبد الله بن المبارك، و كان فيهم من أهل الفتوي غير هؤلاء إلي أن استقر رأيهم بحصر المذاهب في الأربعة في سنة خمس و ستين و ثلثمائة. هذا.

و من أظرف الأشعار المشير إلي أسماء أئمتهم الأربعة المشار إليهم- مع الإشارة إلي طريقتي الأشعرية و المعتزلة- هو ما نقله عنه صاحب «الكشكول»:

قلت و قد لَجَّ في معاتبتي

و ظنَّ أنّ الملال من قبلي

خدك و الأشعري حنفي

و كان من أحمد المذاهب لي

حسنك ما زال شافعي أبدا

يا مالكي كيف صرت معتزلي

ثم إنَّ في كتاب «وفيات الأعيان» في أواخر ترجمة صاحب العنوان: أنّ له أيضا ولدين عالمين، و هما صالح و عبد الله. فأما صالح فتقدّمت وفاته، و أمّا عبد الله فإنه بقي إلي سنة تسعين و مائتين، و به كان يكتي الإمام أحمد- رضي الله عنهم أجمعين-.

قلت: و كنية عبد الله هذا أبو عبد الرحمن، و له كتاب «المسند» عن أبيه و غيره، و كثر عنه النقل في «عمدة» ابن البطريق الحلبي، و غيره.

و في بعض المواضع أنّ صالحا تولّى القضاء بإصفهان إلي أن توفي فيها.

ثم ليعلم أنّ من جملة ما ينبئك عن قلة تعصب هذا الصالح ابن الطالح، و والده

المذكور أيضا حكاية يرويها صاحب «الصواعق المحرقة» وهو في أقصى المراتب من النصب و العداوة لأهل البيت عليهم السلام بعد ترجيحه القول بعدم كفر يزيد الملعون، واستحقاقه اللعنة تمسكا بأن الأصل أنه مسلم فنأخذ بذلك الأصل حتى يثبت عندنا ما يوجب الإخراج عنه، ولم تعلم موته علي الكفر وإن كان كافرا في الحالة الظاهرة لاحتمال أن يختم له بالحسني فيموت علي الاسلام، وبأنهم صرحوا بأنه لا يجوز لعن فاسق مسلم معلن، وهذا منهم، ولو سلمنا أنه أمر بقتل الحسين و اسرته فذلك حيث لم يكن عن استحلال أو كان عنه لكن بتأويل، ولو باطلا فسق لا كفر.

- فض الله فاه- فيما تجرأ علي دين الله في اظهاره، و لم يستحي من وجه رسول الله صلي الله عليه و اله في تحقير منزلته و مقداره، و هي أنه قال: بعد اللتيا و التي. ثم روي ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى الفراء أنه روي في كتابه «المعتمد في الاصول» بإسناده إلي صالح بن أحمد بن حنبل. قال: قلت لأبي: إن قوما ينسبوننا إلي تولي يزيد. فقال: يا بني، و هل يتولي يزيد أحد يؤمن بالله، و لم لا تلعن من لعنه الله في كتابه؟ فقلت: و أين لعن الله يزيد في كتابه. فقال: في قوله تعالي: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» (1) فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

و في رواية: يا بني ما أقول في رجل لعنه الله في كتابه. قال: ثم ذكر حديث- من أخاف أهل المدينة أخافه الله، و عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين- و لا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش و أخاف أهلها. انتهى.

و الحديث الذي ذكره رواه مسلم، و وقع من ذلك الجيش من القتل و الفساد العظيم، و السبي و إباحة المدينة ما هو مشهور حتى افتص نحو ثلاثمائة بكر، و قتل من الصحابة نحو ذلك، و من قرأ القرآن نحو سبعمائة نفس، و اباحت المدينة أياما، و بطلت الجماعة من المسجد النبوي أياما فلم يمكن أحد دخول مسجدها حتى دخله الكلاب و الذئاب، و بالت علي منبره صلي الله عليه و اله- تصديقا لما أخبر به- و لم يرض أمير

ص: 192

ذلك الجيش إلا بأن يبايعوه ليزيد علي أنهم خول له إن شاء باع، وإن شاء اعتق.

فذكر له بعضهم البيعة علي كتاب الله و سنة رسوله. فضرب عنقه، وذلك في وقعة الحرّة السابقة. هذا.

ومن جملة ماجرتنا مناسبة الكلام إلي ذكره في مثل هذا المقام هو ما نقله السيّد الجزائري في كتابه «المقامات» عن ابن أبي الحديد المعتزلي البغداديّ في شرحه علي النهج، عن يحيي بن سعيد الثقة. قال: حضرت عند إسماعيل بن عليّ الحنبلي فقيه الحنابلة و مقدّمهم ببغداد. إذ دخل عليه رجل حنبلي كان في الكوفة. فقال: يا سيدي شاهدت يوم زيارة الغدير عند قبر عليّ ابن أبي طالب عليه السّلام، ورأيت فيه من الفضايح و سبّ الصحابة جهاراً بأصوات مرتفعة. فقال إسماعيل: أيّ ذنب لهم فو الله ما جرّاهم عليّ ذلك، و لا فتح لهم ذلك الباب إلا صاحب ذلك القبر. فقال: يا سيدي فإن كان محقّاً فما لنا نتولّي فلانا و فلانا، و إن كان مبطلا فما لنا نتولّاه ينبغي أن نبرء إمّا منه أو منهما. قال: فقام إسماعيل مسرعاً و لبس نعله، و قال: لعن الله الفاعل بن الفاعلة يعني به: نفسه الخبيثة إن كان يعرف جواب هذه المسئلة، و دخل دار حرمة. فانظر إلي آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها. إنّ ذلك لمحيي الموتى، و هو عليّ كلّ شيء قدير.

50- أحمد بن يحيي بن إسحاق الراوندي

الشيخ الفاضل الفائق، و المتكلم الحكيم الحاذق أبو الحسين أحمد بن يحيي بن اسحق الراوندي

المعروف بابن الراوندي في مصنّفات القوم هو العالم المقدّم المشهور. له مقالة في علم الكلام، و كان من الفضلاء في عصره.

و له من الكتب المصنّفة نحو من مائة و أربعة عشر كتاباً كما قاله ابن خلّكان.

فمنها كتاب «فضيحة المعتزلة» و كتاب «التاج» و كتاب «الزمرد» و كتاب «القصب» و غير ذلك.

و له مجالس و مناظرات مع جماعة من علماء الكلام، و قد انفرد بمذاهب نقلها

عنه المتكلمون في تأليفاتهم، وكان يرمي عند الجمهور بالزندقة والإلحاد، وينسب إليه - بزعمهم الفاسد - إبداع القول بوجود النصّ الجليّ عليّ إمامة عليّ عليه السّلام، واختلافه لما يدلّ عليّ ذلك من الروايات.

وعن ابن شهر آشوب المازندرانيّ في كتابه «المعالم» أنّ ابن الراوندي هذا مطعون عليه جدّاً، ولكنّه ذكر السيّد الأجل المرتضي في كتابه «الشافى» في الإمامة:

أنّه إنّما عمل الكتب التي قد شنع بها عليه مغايظة للمعتزلة لبيّن لهم عن استقصاء نقصانها، وكان يتبرّأ منها تبرّأ ظاهراً، وينتحي من عملها وتصنيفها إليّ غيره.

وله كتب سداد مثل كتاب «الإمامة» و«العروس» هذا.

وعن الشيخ حسن بن عليّ الطبرسي صاحب كتاب «الكامل البهائي» أنّه قال في كتابه الموسوم بـ «أسرار الأئمّة» في ذيل كلام له: فإن قيل: هذه التي تروونها أنتم معشر الشيعة في عليّ وأولاده ممّا افتراه ابن الراوندي. فالجواب: أنّه أورد الشيخ منتجب الدين أبو الفتوح في كتاب «نكت الفصول» أنّ ابن الراوندي كان يهوديّاً. ثمّ أسلم منتصباً قائلاً بإمامة العباس بن عبد المطلب. فعليّ هذا كيف يتصوّر أن ينصر الإماميّة، ولو صدق هذا فالأئمّة الأربعة واضرابهم بهذه الأشياء أولى بالافتراء لأنّ في ذلك نصرة اعتقاده، وفي ابن الراوندي مخالفة عقيدة. انتهى.

وعن ابن الجوزي أنّه قال: زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندي، وأبو حيّان التوحيدي، وأبو العلاء المعريّ.

وفي الوفيات: أنّه توفيّ سنة خمس وأربعين ومأتين برحبة مالك بن طوق التغلبي وقيل: ببغداد، وتقدير عمره أربعون سنة. وأنّ نسبته إليّ راوند - بفتح الراء والواو، وبينهما ألف، وسكون النون، وبعدها دال مهملة - وهي قرية من قري قاسان بنواحي إصبهان، وهي غير قاشان التي - بالشين المثلثة - المجاورة لقم. ثمّ قال في ترجمة صاحب «الغريين» الواقعة بعد هذه الترجمة في الوفيات: والفاشاني - بالفاء والشين المعجمة - نسبة إليّ فاشان، وهي قرية من قري هراة. ويقال لها: باشان - بالباء الموحّدة - أيضاً ذكره السمعيّ، وقد تقدّم في الذي قبله ذكر قاسان وقاشان، وهذه الأسماء الأربعة يقع

بينهما الاشتباه، وهي علي هذه الصورة، ولا لبس بعد هذا. انتهى، وهو غريب في الغاية كما لا يخفي.

ثم إن «في رياض العلماء» نسبة صاحب «الكامل» إليه كتابا في معجزات الأئمة، وأن الظاهر كونه غير ابن الراوندي المرمي بالزندقة والاحاد- وفي موضع آخر منه- وظني أن السيد المرتضي أيضا نص علي تشييعه، وحسن عقيدته في مطاوي الشافي أو غيره.

51- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون

الشيخ أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم.

قيل: قال ياقوت: ذكره أبو جعفر العلوي في مصتفي الإمامية وقال: هو شيخ أهل اللغة ووجههم واستاد أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وخرج من يده.

وله مصنفات منها: كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية» وكتاب «شعر العجبر السلولي» وكتاب «شعر ثابت بن قطن».

وكان خصيصا بالمتوكل وندما له. قلت: وهو كما نقله عن أبي جعفر المذكور وقال شيخنا أبو جعفر الطوسي في «فهرسته» بعد الترجمة له بمثل ما أسلفناه، وصفه بما ذكره العلوي. إلي قوله: من يده، وكان خصيصا بأبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأبي الحسن عليه السلام قبله، وله معه مسائل وأخبار.

وله كتب منها كتاب «أسماء الجبال والمياه والأودية» كتاب «بني مرة بن عوف» كتاب «بني نمر بن قاسط» كتاب «بني عقيل» كتاب «بني عبد الله بن غطفان» كتاب «طي» كتاب «شعر بحير الشكوي وصنعتة» و«شعر ثابت بن قطن وصنعتة» وفي «رجال النجاشي» أيضا مثله إلا أنه لم يقل: وله معه مسائل وأخبار، وفيه كتاب «بني نمر بن قاسط والسلولي» باللامين، وزاد كتاب «بني كليب بن يربوع. أشعار بني مرة بن همام» «نوادير الاعراب»، وفي رجال الشيخ في باب من روي عن أبي محمد العسكري أنه الكاتب النديم شيخ أهل اللغة روي عنه وعن أبيه.

الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عمران ابن سلامة الإلهاني النحوي الملقب بالأخفش الأول.

قال صاحب «بغية الوعاة والأخفش من النحاة أحد عشر كما سيأتي ذكرهم في الخاتمة، وهذا أولهم، وليس من الثلاثة المشهورين. قال ياقوت: كان نحوياً لغوياً أصله من الشام، وتأدّب بالعراق، وقدم مصر فأكرمه اسحق بن عبد القدوس، وأخرجه إلي طبرية فأدّب ولده، وله أشعار كثيرة في آل البيت.

وقال الذهبي: روي عن وكيع، وزيد بن الحباب، وصنّف غريب الموطأ، وذكره ابن حبان في الثقات، ومات قبل الخمسين والمائتين. ثم قال في الخاتمة:

الأخفش أحد عشر أشهرهم ثلاثة: الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد يعني به: الهجري الثعلبي النحوي الذي هو استاد سيبويه، والكسائي، ويونس وأبي عبيدة، وتلميذ أبي عمرو بن العلاء، ومن في طبقتهم، وكان إمام أهل العربية: وقد لقي الأعراب وأخذ عنهم، وهو أول من فسّر الشعر تحت كلّ بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وإمّا كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسّروها، والأوسل؟؟؟ سعيد بن مسعدة المجاشعي يعني به: أبا الحسن الأخفش المطلق الذي تأتي ترجمته- إن شاء الله-، والأصغر عليّ بن سليمان يعني به: أبا الحسن بن سليمان بن الفضل النحوي البغدادي الذي هو من تلامذة المبرّد و ثعلب، واليزيدي وأبي العينا، وله تفسير رسالة سيبويه، وكتاب «الجداد» وكتاب في النحو هدّبه أحمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب النحوي وسمّاه «المهدّب» وكتاب «التثنية والجمع»، وغير ذلك، وكان سيّء الخلق. ضيق الحال، وقد مات من أكل الشلجم بعد ما انتهره عليّ بن عيسى الوزير من بابه، ولم يتقبّل فيه وساطة ابن مقلة الكاتب في شعبان سنة 315.

وهو غير أبي الحسن عليّ بن سليمان اليميني التميمي النحوي الملقب بحيدته صاحب كتاب «كشف المشكل» في علم النحو، ومن إليه تنسب هذه الأشعار الحاضرة لصيغ جمع التكسير.

سألت عن التكسير فاعلم بأنّها

ثمانية أوزان جمع المكسّر

فأربعة أوزان كلّ مقلّل

و أربعة أوزان كلّ مكثّر

فعال و أفعال و فعل و أفعال

و أفعلة منها و فعلاّن فانظر

و منها فعول يا أخي و فعلة

و تمثيلها إن كان لم تتصوّر

جمال و أفراس و اسدو أكبش

و أكسية حمر لفتيان حمير

أتانا عشاء في ربوع لفتية

من التغلبيّين الكرام و يشكر

و كلّ خماسي إذا ما جمعته

فأخّره فاحذف و لا تتعسّر

فتجمع قرطعبا قراطع سالكا به

مسلك الجمع الرباعي الموقّر

و كان مراده حصر المكسّرات المشهورة، و إلا فهي تجيء علي نحو من خمسين وزنا كما نسب تصريح بذلك إلي ياقوت، و سيأتي تفصيل حكايته مع عليّ بن الرومي الشاعر المشهور في ذيل ترجمته- إن شاء الله-.

و قد يطلق الأخصر الأصغر علي ولد هذا الرجل سليمان بن عليّ النحوي أيضا كما في خاتمة «الطبقات».

و الرابع: أحمد بن عمران يعني به: صاحب العنوان الذي هو أول الأخافشة باعتبار آخر.

و الخامس: أحمد بن محمّد الموصلي يعني به: الشيخ أبا العبّاس ابن محمّد الشافعي الفقيه النحوي الذي هو ثاني الأخافشة بملاحظة الحروف، و قرأ عليه ابن جني المعروف و له كتاب في تحليل القراءات السبع.

و السادس: خلف بن عمر يعني به: أبا القاسم الشقريّ البلسنيّ النحوي الذي كان من مهرة علم العروض أيضا، و روي عنه محمّد بن عزيز العزيزي صاحب «الغريب»، و مات بعد العشرين و الأربعمئة.

و السابع: عبد الله بن محمد يعني به: أبا محمد النحويّ البغداديّ الذي روي عن الأصمعيّ، و ترجمة الفارسي كما نقل عن خطّ ابن مكتوم القيسي الحنفيّ الآتي ترجمته- إن شاء الله-.

و الثامن: عبد العزيز يعني به: أبا الإصبع بن أحمد النحويّ الأندلسيّ الذي

ص: 197

روي عنه ابن عبد البرّ، و كان حيّا سنة 389 كما ذكره الحميدي في تاريخ أندلس.

و التاسع: عليّ بن محمّد المغربي الشاعر يعني به: أبا الحسن الشريف الادريسي النحويّ الذي قرأ «الفصيح» عليّ بن عميرة بالبصرة، عن أبي بكر بن مقسم. عن ثعلب و كان حيّا سنة 452 و من شعره:

و كأنّ العذار في حمرة الخدّ

علي حسن خدك المنعوت

صولجان من الزّبرجد معطوف

علي اكرة من الياقوت

و العاشر: عليّ بن اسمعيل الفاطمي. يعني به: الشّريف أبا الحسن بن اسمعيل ابن رجاء النحوي.

و الحادي عشر: هارون بن موسى بن شريك يعني به: الشّيخ أبا عبد الله بن موسى الدمشقيّ القاريّ النحويّ الذي قرأ عليّ عبد الله بن ذكوان، وغيره، و عليه أبو الحسن بن الأ-جزم، و حدث عن أبي مسهر الغساني، و عنه أبو بكر بن فطيس، و كان من أهل الأدب و الفضل صنّف كتبا كثيرة في القراءات و العربيّة، و هو خاتمة الأخافيش، و مات سنة إحدى و مائتين و تسعين و مائتين - كما ذكره أيضا في باب ما أوله الهاء من «الطبقات»-.

ثمّ إنّ من جملة فوائد هذا الكتاب التي نقلها إليك من الباب المذكور الذي هو من خاتمة أبواب ذلك الكتاب هو أنّه قال بعد ما افتتح فيه بذكر الأخافشة المذكورين:

الأحمر: أربعة أشهرها اثنان، و الأعلم: اثنان أشهرهما: يوسف بن سليمان. البارع:

اثنان. ابن ترکان شاه: اثنان. ثعلب: اثنان. ابن حبارة: اثنان. أبو حيّان: اثنان.

ابن دريد: اثنان. ابن الدهان: أربعة. الرماني: ثلاثة. ابن أبي الدّوس: اثنان.

مولانا زاده: اثنان. سيبويه: أربعة. الشلوبين: اثنان. ابن اخت غانم: اثنان.

ابن قادم: اثنان. ابن كرمان: اثنان. ابن المرحل: اثنان. نبطويه: اثنان. ابن يعيش: ثلاثة. ابن هشام: جماعة كثيرة أشهرهما ثمانية.

قلت: و في بعض المواضع أنّه لُقّب ضعفي هذه العدّة، و يأتي في باب «العين» الإشارة إليهم - إن شاء الله-.

وذكر أسماء كل من اولئك أيضا في هذا الباب علي سبيل الإجمال، وفي مواضعها المعينة علي سبيل التفصيل، ونحن ننبئك - إن شاء الله - علي حسب ما نراه الأوفق بالمراد والأقرب إلي السداد في ضمن أية ترجمة تكون لأشهرهم لقبا أو أقدمهم ورودا أو أكثرهم تصنيفا في المثل. فلا تغفل.

53- أحمد بن خالد

الشيخ أحمد بن خالد

قال صاحب «البغية»: كان عالما باللغة جدا استقدمه طاهر بن عبد الله بن طاهر من بغداد إلي خراسان، وأقام بنيسابور، وأملني بها المعاني والتوارد، ولقي أبا عمرو والشيباني وابن الأعرابي، وخرج علي أبي عبيدة من غريب الحديث جملة مما غلط فيه، وعرضه علي عبد الله بن عبد الغفار، وكان أحد الأدباء فكأنه لم يرضه. فقال لأبي سعيد: ناولني يدك. فناوله فوضع الشيخ في كفه متاعه، وقال: اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر فإنك لا تبصر، وتأدب بالأعراب الذين أقدمهم ابن طاهر كأبي العمثيل وعوسجة، حتى صار إماما في الأدب، وكان شمر و ابو الهيثم يوثقانه، وصنف الرد علي أبي عبيد في «غريب الحديث» و «المصنف» و كتاب «الآيات» وغير ذلك.

انتهى.

و ابو عبيدة اللغوي - بالهاء - غير أبو عبيد اللغوي بدونها، وطال ما ينقل عنها الأقوال في كتب العلم، ولا سيما التفاسير، وإنما أخذ الثاني منهما علمه عن الأول، وعن أبي زيد، والأصمعي، والبيزدي وابن الأعرابي، والكسائي، والفراء، وغيرهم واسمه القاسم بن سلام، وأما الأول فاسمه معمر بن المثني التيمي، وقد أخذ العلم عن يونس، وأبي عمرو.

العجب أن لكل منهما أيضا كتابا في غريب الحديث إلا أن أول من صنف غريب الحديث هو الأول كما ذكره صاحب «البغية» وسيأتي إلي ترجمتها الإشارة أيضا في مقامهما - إن شاء الله -.

ص: 199

الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر النحوي الكوفي

الديلمي الأصل من موالي بني هاشم يعرف بأبي عصيصة. قال صاحب «البعية»:

قال ياقوت: حدّث عن الأصمعيّ والواقدي، وعنه القسم الأنباري، وكان من أئمة العربيّة، وأدب ولد المتوكّل المعتزّ فلما أراد أبوه أن يوليّه العهد حظّه أبو عصيصة عن مرتبته، وأخرّ غذاءه قليلاً فلما كان وقت الانصراف قال للخادم: احمله فضربه لغير ذنب. فكتب بذلك للمتوكّل فاحضره. فقال: لم فعلت هذا بالمعتزّ؟ فقال: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين. فحطّطت منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجّل بزوال نعمة أحد، وأخرت غذاءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكى إليه، وضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجّل علي أحد. فقال: أحسنت، وأمر له بعشرة آلاف.

قال ابن عدي: كان أبو عصيصة يحدث بمناكير مع أنّه من أهل الصدق، وصنّف «عيون الأخبار، والأشعار. المقصور والممدود. المذكّر والمؤنث» وغير ذلك. مات سنة ثمان. وقيل: ثلاث وسبعين ومأتين. انتهى.

وكان هذا الرّجل هو المعلّم الشيعيّ الذي أذن لابن المتوكّل الملعون في قتل أبيه لما سمع منه أنّ أباه كان يذكر فاطمة الزهراء- صلوات الله عليها- بسوء، وسأله أن يأذن له في ذلك. فقال له: ولا بأس لك بقتله بينك وبين الله بعد ما سمعت منه من سب سيّدة النساء إلا أنّك لا تعيش بعده أكثر من ستّة أشهر لأنّ قاتل الأب لا يعيش أكثر من هذا.

فقال الولد: وأنا أرضي بذلك بعد إن لم يكن مثل هذا الملعون علي وجه الأرض.

فهجم عليه ليلاً- مع جماعة من المواطنين معه من الغلمان، وقتلوه بأشنع ما يكون- آجره الله تعالي فيما فعله وضاعف عذاب والده الملعون- وتفصيل هذه الحكاية مذكور في تواريخ الشيعة وغيرها، وسيأتي زيادة توضيح لهذا المطلب في ترجمة يعقوب بن سكّيت- إن شاء الله-.

الشيخ الاديب البارع المؤسس لاساس أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء معروف بثعلب- بفتح الثاء المثلثة، وسكون العين المهملة- صاحب كتاب «الفصيح» في النحو. ذكر ابن خلكان المورخ في كتاب «الوفيات» أنّ ولّاه كان لمعن بن زائدة الشيباني، و أنّه كان إمام الكوفيّين في النحو واللغة. سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار، وروي عنه الأخفش الأصغر وأبو بكر بن الأنباري وأبو عمر الزاهد المطرز المعروف بغلام ثعلب وغيرهم، و كان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ، و صدق اللهجة، و المعرفة بالعريّة، و رواية الشعر القديم مقدّما عند الشيوخ منذ هو حدث.

و كان ابن الأعرابي إذا شكّ في شيء قال له: ما تقول يا أبا العباس في هذا؛ ثقة بغزارة حفظه، و كان يقول: ابتدأت في طلب العريّة واللغة في سنة ستّ عشرة و مأتين، و نظرت في حدود الفراء و سنّي ثمان عشرة سنة، و بلغت خمسا و عشرين سنة و ما بقيت علي مسألة للفراء إلا و أنا أحفظها.

و قال أبو بكر بن مجاهد المقري: قال لي ثعلب: يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا، و اشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا، و اشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا، و اشتغلت أنا بزيد و عمرو. فليت شعري ما تكون حالي في الآخرة؟

فانصرف من عنده. فرأيت النبيّ صلي الله عليه و اله تلك الليلة في المنام. فقال لي: اقرأ أبا العباس عني السلام و قل له: أنت صاحب العلم المستطيل.

و قال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز: كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء. فقال: لا أدري له. فقال: أتقول لا أدري و إليك تضرب أكباد الإبل، و إليك الرحلة من كلّ بلد. فقال له أبو العباس: لو كان لا مأك بعدد ما لا أدري بعرا لاستغنت.

و صنّف كتاب «الفصيح» و هو صغير الحجم كثير الفائدة.

ولد في سنة مأتين، و يدلّ عليه أنّه قال: رأيت المأمون لّمّا قدم من خراسان في سنة أربع و مأتين، و قد خرج من باب الحديد يريد الرصافة، و الناس صفّان. فحملني

أبي علي يده، وقال: هذا المأمون، وهذه سنة أربع. فحفظت ذلك عنه إلي هذه الساعة وكان سنّي يومئذ أربع سنين. وتوفّي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين ومأتين ببغداد، ودفن بمقبرة باب الشام، وكان سبب وفاته أنّه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر، وكان قد لحقه صمم لا يسمع إلا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس. فألقته في هوة فأخرج منها، وهو كالمختلط. فحمل إلي منزله علي تلك الحالة، وهو يتأوه من رأسه. فمات ثاني يومه - رحمه الله - انتهى.

وذكر صاحب «البعية» أنّه خلف كتباً تساوي جملتها ألفي دينار واحداً وعشرين ألف درهم، ودكاكين تساوي ثلاثة آلاف دينار. فردّ ماله علي ابنته، ورثاه بعضهم بقوله:

مات ابن يحيى فماتت دولة الأدب

و مات أحمد أنحي العجم والعرب

فإن تولّي أبو العباس مفتقدا

فلم يمت ذكره في الناس والكتب

هذا، وله من المصنّفات كتاب «المصون» في النحو. كتاب «اختلاف بين النحويّين» كتاب «معاني القرآن» كتاب «معاني الشعر». كتاب «القرآت». كتاب «التصغير» كتاب «الوقف والابتداء». كتاب «الهجاء» كتاب «الأمالى». كتاب «غريب القرآن». كتاب «الفصيح». و قيل: هو للحسن بن داود الرقي، وقيل:

ليعقوب بن السكّيت، وله أشياء آخر.

ومن طرائف ما ينقل عنه أيضاً: أنّه قال: كنت أسير إلي الرياشي لأسمع منه.

فقال لي يوماً وقد قرء عليه:

ما تنقم الحرب العوان منّي

بازل عامين صغير السن

كيف تقول: بازل أو بازل. فقلت: أتقول لي هذا في العربيّة إنّما أقصدك لغير هذا يروي بالرفع علي الاستيناف، والنصب علي الحال، و الخفض علي الاتّباع.

فاستحيا وامسك.

قال: وكان محمّد بن عبد الله بن طاهر يكتب ألف درهم واحدة بالهاء. فإذا مرّ به

ألف درهم واحد أصلحه واحدة، و كان كتّابه يهابون أن يكلموه في ذلك: فقال لي يوما أتدري لم عمل الفراء كتاب الهاء قلت: لا. قال: لعبد الله أبي بأمر طاهر جدّي. قلت له: إنّه قد عمل له كتبا: منها كتاب «المذكّر و المؤثّر» قال: و ما فيه؟ قلت: مثل ألف درهم واحد، و لا يجوز واحدة. فتنبّه و اقلع.

و عن أبي الطيّب اللغوي أنّه قال: كان ثعلب يعتمد علي ابن الأعرابي في اللغة و علي سلمة بن عاصم في النحو، و يروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد، و عن ابن الأثرم كتب أبي عبيدة، و عن أبي نصر كتب الأصمعي، و عن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه، و كان ثقة متقنا يستغني بشهرته عن نعته، و كان ضيق النفقة مقترّا علي نفسه، و كان بينه و بين المبرّد منافرات. ف قيل له: قد هجأك المبرّد. فقال: بماذا؟ ف قيل: بقوله:

اقسم بالمبتسم العذب

و مشتكي الصّبّ إلي الصّب

لو أخذ النحو عن الربّ

ما زاده إلا عمي القلب

فقال: أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء:

يشتمني عبد بني مسمع

فصنت عنه النفس و العرضا

و لم أجهه لا حتقاري به

من ذا يعضّ الكلب إن عضّا

إنتهى، و من جملة من سمع منه ثعلب المذكور أيضا هو أحمد بن إبراهيم المتقدم ذكره، و محمّد بن أحمد بن كيسان النحوي، و محمّد بن سلام الجمحي، و علي بن المغيرة الأثرم، و سلمة بن عاصم، و عبيد الله بن عمر القواريري، و غيرهم، و روي القراءة عن سلمة بن عاصم عن أبي الحارث عن الكساني، و عن الفراء، و له كتاب حسن فيها.

و روي القراءة عنه ابن مجاهد، و ابن الانباري، و غيرهما كما عن الداني في «طبقات القراء».

و إنّما المراد بالأخفش الأصغر الذي سمع من ثعلب المذكور هو علي بن سليمان البغداديّ المعروف بتلميذه أيضا دون الشيخ أبي العبّاس محمّد الموصلي النحوي المعروف بثاني الأخفشين صاحب كتاب «تقليل القراءات السبع» كما عن بعض المواضع، و إن كان هو أيضا من تلامذته، و لا الشيخ أبي الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي الأصغر

بالنسبة إلى أبي الخطاب.

و من جملة من سمع من ثعلب المذكور أيضا هو أحمد بن علي بن عبيد بن الزبير الأسدي أبو الحسن المعروف بابن الكوفي صاحب الخط المشهور بالصحة والضبط، و كان جماعا للكتب. صادقا في الرواية صنّف «الهمز و معاني الشعر» و كتاب «الفوائد و القلائد» في اللغة كما ذكره صاحب «الطبقات».

و منهم محمّد بن العباس اليزيدي، و نبطويه المتقدّم ذكره، و هارون بن الحائك الضرير النحوي المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة الزجاج.

و منهم الشيخ المتقدّم الأديب الكامل أبو موسى سليمان بن محمّد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض.

و منهم الشيخ أحمد بن محمّد بن عبد الله المعبدي من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب أحد من اشتهر بالنحو و العربية من الكوفيّين، و كان هو وجه من وجوه أصحاب ثعلب الكبار، و مات في سنة اثنتين و تسعين و مأتين كما نقل عن ياقوت.

و بالجملة فتلامذته كثيرون جدّا، و نحن نكتفي بما سمّيناه لك، و قد كان كتابه المسمّى ب «الفصيح» في زمانه بمنزلة كتاب سيويه المشهور في زمانه، و مفضّلا علي جميع أمثاله و أقرانه، و لذا تلقّوه بالقبول، و أكبّوا علي شرحه و بيانه. و كتبوا عليه شروحا و حواشي، و قيودا، و علّقوا عليه ردودا و نقودا أكثر بكثير ممّا كتبه علي غيره.

و الشيخ أبو الحسن علي بن أبي زيد محمّد بن علي الأسترابادي الشيعي الإمامي المشهور بالفصيح أيضا منسوب إليه لكثرة تكراره عليه و درسه إياه، و هو الذي قرأ النحو علي عبد القاهر الجرجاني، و قرأ عليه ملك النحاة، و درس النحو بالنظاميّة في بغداد بعد الخطيب التبريزي، ثمّ اتّهم بالتشيع فقيّل له في ذلك فقال: لا أجد أنا شيعي من الفرق إليّ إليّ القدم، فأخرج منها، و ربت مكانه أبو منصور الجواليقي الآتي ترجمته كما في «طبقات النحاة».

و قد ألّف «نظم الفصيح» أيضا جماعة: منهم أبو عبد الله البلياني الأندلسي محمّد بن محمّد بن جعفر بن مشتمل المزني الأديب النحوي صاحب «الارجوزة» في علم الكتاب و كتاب «الوباء».

و منهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الأندلسي الهواري المالكي المعروف بابن جابر صاحب «الشرح الكبير علي ألفية» بن معط، وغيره.

وأما الشيخ أبو علي أحمد بن جعفر الدينوري الذي هو أحد النحاة المبرزين فهو مع أنه كان ختنا لثعلب المذكور، وزوجا لابنته لم يأخذ منه شيئا أبدا بل كان يخرج من منزل ثعلب وهو جالس علي باب داره. فيتخطي ثعلب و طلبته، ويتوجه إلي المبرد ليقرا عليه، ويعاتبه ثعلب فلا يلتفت إليه، ودخل مصر فلما دخل إليها الأخص الصغير عاد إلي بغداد. فلما رجع إليها الأخص عاد إلي مصر، وصنف «المهذب» في النحو، و «ضمائر القرآن، وأخذ عن المازني «كتاب» سيبويه، ومات سنة 289 كما في «طبقات النحاة».

وأما أبو عمر الزاهد المطرز المعروف بسلام ثعلب فهو غير هؤلاء جميعا، وسوف تأتي ترجمته الإشارة- إن شاء الله- في باب المحمدين.

ثم إن في «رياض العلماء» أن هذا الشيخ غير ثعلب النحوي الذي ضبطه- بالتاء المثناة فوقانية، والغين المعجمة- وإن كان هو أيضا من قدماء النحاة، ومعاصرا للمبرد، وأخذ النحو عن الأخص الأوسط، وفيه من البعد الكثير ما لا يخفي، وإذن فالأصوب اتحاد الرجلين، وكون الاختلاف حينئذ في ضبط اللقب، وما وجدناه بخط المولا محمد تقي المجلسي- رحمه الله- بل استفدناه من كتب من لا بصيرة له بحقائق الامور- هو كون اللقب المذكور- بالتاء المثناة فوقانية والغين المعجمة- وهو اشتباه محض في حق هذا الرجل كما لا يخفي، و في خواتيم «الطبقات» في باب- ما أوله التاء المثناة من الكني والألقاب- ما صورته: ثعلب اثنان أشهرهما الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى، والثاني: محمد بن عبد الرحمن البصري النحوي. قلت: وهو الذي يروي عن عبد الله بن أيوب المخزومي وغيره، وحدث عنه الطبراني، وعليه فيمكن أن يكون اشتباه صاحب «الرياض»- رحمه الله- أيضا بهذا الرجل، وإلا فلم يتحقق إلي الآن لقب ثعلب بالتاء المثناة إلا لبعض آباء القبائل القديمة من العرب. فلا تغفل.

56- أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعى

الشيخ الجليل أبو الحسين أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعى خال أبى عمر الزاهد الذى قد عرفت أنه صاحب ثعلب نحوى لغوى معروف. ونقل عن خطّ الشهيد الأول من عظماء أصحابنا أنه قال: قال أبو بكر بن حميد: قلت لأبى عمر الزاهد: من هو السيارى؟ قال: خال لى كان رافضياً مكث أربعين سنة يدعونى إلى الرفض. فلم أستجب له، و مكثت أربعين سنة أدعوه إلى السنّة فلم يستحب لى. انتهى.

57- أحمد بن عمر بن سريخ الشيرازى

الشيخ العباس أبو العباس أحمد بن عمر بن سريخ الفقيه الفارسى الشيرازى الشافعى المشهور قال صاحب «تلخيص الآثار» عقيب ترجمة الشيراز بأنّها مدينة صحيحة الهواء. عذبة الماء. كثيرة الخيرات. وافرة الغلات، و هي قصبّة بلاد فارس سمّيت بشيراز بن طهمورث. أحكم بناها سلطان الدولة. من أقام بها سنة يطيب عيشه.

بها تفّاح نصفه حلو جدّاً، و نصفه حامض تقرّبها «دشت الارژن» الذى يقول فيه الممتبّي:

سقىا «لدشت الارژن» الطوال. الخ «ينسب إليها القاضى أبو العباس».

أحمد بن سريخ أحد المجتهدين على مذهب الشافعى. مصتّفاته تزيد على أربع مائة و قال فى حقّه الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب «الطبقات» فيما نقله عنه صاحب «الوفيات»: إنّه كان من عظماء الشافعيّين، و أئمّة المسلمين و كان يقال له: الباز الأشهب و ولى القضاء بشيراز. و كان يفصّل على جميع أصحاب الشافعى، حتّى على المزنى، و إنّ فهرست كتبه كان يشتمل على أربعمائة كتاب مصتّف. إلى أن قال: و كان الشيخ أبو حامد الإسفراينى يقول: نحن نجري مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه.

و أخذ الفقه عن أبى القاسم الأنماطى. و عنه أخذ فقهاء الإسلام، و منه انتشر مذهب الشافعى، و كان يناظر أبا بكر بن داود الظاهرى.

و حكى أنه قال له أبو بكر يوماً: امهلني ساعة. فقال: أمهلتك من الساعة إلي أن تقوم الساعة، وقال له يوماً: اكلمك من الرجل تكلمني من الرأس. فقال له: هكذا البقر إذا حفيت أظلافها دهنت قرونها؛ وكان يقال له في عصره: إن الله بعث عمر بن عبد العزيز علي رأس المائة من الهجرة. فأظهر كل سنة، وأما كل بدعة، و من الله علي رأس المأتين بالإمام الشافعي حتى أظهر السنة، وأخفي البدعة، و من الله علي رأس الثلاثمائة بك حتى قويت كل سنة، و ضعفت كل بدعة، و كان له مع فضائله نظم حسن، و توفي في سن سبع و خمسين لخمس بقين من جمادي الاولي سنة ست و ثلاثمائة ببغداد، و دفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ، و كان جدّه سريج المذكور رجلاً مشهوراً بالصلاح الوافر. و ضبطه - بالسین المهملة المضمومة، و سکون الياء المثناة من تحتها، و الجيم -.

نقل أنه كان عجمياً قحاً لا يعرف شيئاً من العربية فرآي يوماً الباري تعالي في منامه و حادثه. فقال له في الاخر: يا سريج «طلب كن» أي اطلب: فقال له «يا خدا سربسر» بمعني يا ربّ رأس برأس. انتهى.

و كان ما يتمثل به الفارسيون إلي الآن قولهم في أمثال ذلك المقام (رحمن سربسر) هو من آثار ذلك الكلام، و في كتاب «تلخيص الآثار» أيضاً نقلاً عن عليّ بن الحسين ابن عساكر نقلاً عن أبي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه و اله أنه قال: إن الله تعالي يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها. قال: فكان علي رأس المائة الاولي: عمر بن عبد العزيز، و علي الثانية: محمّد بن إدريس الشافعي، و علي الثالثة: أحمد بن سريج، و علي الرابعة: أبو بكر الباقلاني، و علي الخامسة: أبو حامد الغزالي، و علي السادسة محمّد بن عمر الرازي. توفي في عيد الفطر سنة ست و ستمائة بهراة. انتهى.

و ليس هذا بأحمد بن عمر بن هلي طرف المكتبي بأبي العباس البرجي الفقيه النحوي و لا بأحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ الحلبي الذي يعرف بابن كاتب الخزانة، و لا بأحمد ابن عمر البصري النحوي الذي يروي عنه محمّد بن المعلي الأزدي عن أبي بشر عن أبي الفرج الأنصاري عن ابن السكيت. ثم إن من كبار من أخذ الفقه عن هذا الشيخ،

وعن الشيخ أبي اسحق المروزي من بعده هو الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد المعروف بابن قطان البغدادي وكان له أيضا مصنفات كثيرة في اصول الفقه وفروعه، وقد انتهت إليه رئاسة الحكومة والتدريس ببغداد، ومات في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

58- أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني

الشيخ الحافظ النبيل أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي المعروف بابن عقده ذكر العلامة- أعلي الله مقامه- أن أمره في الثقة والجلالة وعظم الحفظ أشهر من أن يذكر، وكان زيدا جاروديا، وعلي ذلك مات.

وقال النجاشي: إنه جليل في أصحاب الحديث مشهور بالحفظ، وكان زيدا جاروديا، وعلي ذلك مات، وذكره أصحابنا لاختلاطه بهم ومداخلته إياهم. وعظم محله وثقته وأمانته. له كتب: منها كتاب «أسماء الرجال» الذين رووا عن الصادق عليه السلام أربعة آلاف رجل، وأخرج لكل رجل الحديث الذي رواه. مات بالكوفة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

وقال شيخنا الطوسي- رحمه الله-: سمعت جماعة يحكون أنه قال: أحفظ مائة وعشرين ألف حديث بأسانيدها، وذاكر ثلاثمائة ألف حديث بأسانيدها. روي عنه التلعكبري من شيوخنا، وعن الدارقطني أنه قال: أجمع أهل الكوفة أنه لم يربها من زمن ابن مسعود الصحابي إلي زمن ابن عقدة المذكور من هو أحفظ منه، وأنه ادعى في مجلس مناظرة له أنه يجيب بثلاثمائة ألف حديث من أحاديث أهل البيت عليهم السلام، وأنه كان يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده، ويحكي أيضا عنه وأنه أراد ارتحالا إلي بعض الأسفار فصارت كتبه ستمائة حزمة. وفي رواية أن مجموع كتبه كانت ستمائة حزمة بعير، وعن ابن كثير. والذهبي؛ واليافعي في تواريخهم أن هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا بالكوفة، ويحدث الناس بمثالب الشيخين، ولذا تركت رواياته وإلا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته. انتهى.

وقد كان وله هذا الشيخ محمد بن أحمد بن عقدة المكنى أبا نعيم الحافظ علي خلاف

طريقة أبيه، و من أجلاء الشيعة الإمامية. عظيم الحفظ شيخ التلعكبري المعروف، وقد ذكره العلامة أيضا في القسم الأول من الخلاصة بمثل هذا الوصف، و ذكر أباه في القسم الثاني منه. فلا تغفل.

ثم ليعلم أن هذا الرجل إنما سمي بالحافظ لما قد عرفت من أنه كان حافظا لما تزيد علي مائة ألف حديث بأسانيدها، و لفظه الحافظ مضطوح في عرف أهل الدراية و المحدثين علي من حفظ هذه العدة من الأخبار عن ظهر قلبه كما أن الحجة عندهم من كان يحفظ ثلاثمائة ألف حديث، و الحاكم من أحاط حفظه بالجميع، و أمّا عند القراء و المجوّدين فاطلاق الحافظ علي من يقرأ جميع القرآن في أحسن التجويد بالقرآت العشر أو السبع أو الواحدة منها لا أقلّ، و لكنّه بهذا المعني لا يناسب المعهود من صاحب العنوان، و إن تعيّن الحمل عليه أيضا في مقامات سوف تطلع عليها في التضاعيف- إن شاء الله-.

59- أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان - النسائي -

الشيخ المحدث الحافظ الكبير أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان المعروف بالنسائي أحد كبراء المشاهير من محدثي أهل السنة و الجماعة. نسبته إلي نسا- بفتح النون- إحددي مدائن خراسان المحميّة، و كان إمام عصره في الحديث، و له كتاب «السنن» المشهور الذي هو من جملة الصحاح الستّة عند الجمهور، و شرحه جماعة: منهم الشيخ الإمام أبو الحسين علي بن عبد الله بن خلف الأنصاري الأندلسي الذي هو من كبار النحاة، و له أيضا كتاب «التفسير» و مات سنة 567، و ورد النسائي المذكور مصر و انتشرت بها تصانيفه و أخذ عنه الناس. ثم ارتحل منها في أواخر عمره إلي دمشق الشام، و كان مائلا إلي التشيع غاية- بل قيل: إنها تشيع و صتّف بها الخصائص في فضائل أهل البيت عليهم السلام و أكثر روايته فيه عن أحمد بن حنبل- فقليل له:

ألا تصتّف كتابا في فضل الصحابة. فقال: دخلت دمشق و المنحرف فيها عن علي عليه السلام كثير فأردت أن يهديهم الله بهذا الكتاب.

وقد سئل يوما عن أمر معاوية و ما وضعوه من الرواية في فضائله. فقال: ما أعرف له فضلا إلا: لا أشبع الله بطنك. قلت: وإتّما أراد بذلك القول ما نقله الفريقان: إنّ رسول الله صلي الله عليه و اله أرسل يوما ليحضره في شأن. فقيل له: إنّه مشغول بالطعام. فأرسل إليه ثانيا. فاعيد عليه القول. ثمّ أرسل إليه. فقيل له: مثل الأولين. فتغيّر عند ذلك وجه رسول الله صلي الله عليه و اله و دعي عليه بالقول المذكور، و يمكن أن يكون الوجه في ذلك ما نقل أيضا عن أهل بيت العصمة عليهم السّلام: أنّ المؤمن يأكل في معاء واحد، و المنافق يأكل في سبعة أمعاء، و يشهد بكثرة أكله أيضا ما صدر منه علي المنبر حين الخطبة. فخجل كثيرا و أخذ في الاعتذار عنه بما هو أنتن ممّا بدر منه- عامله الله بما يستحقّه- و في رواية أنّه قال النسائي المذكور: أما رضي معاوية أن يكون رأسا برأس حتّي أن أزيد له حديث الفضيلة.

و بالجملّة فما زال أهل دمشق يدفعون بعد ذلك عن خصائصه إلي أن أخرجوه منها إلي الرملة، و هي من أرض فلسطين. فكان مقيما بها باقي عمره يصوم نهارا منه، و يفطر نهارا تأسيا برسول الله صلي الله عليه و اله في عمله ذلك للقيام بمقتضي الصبر علي تكاليف الله و الشكر علي نعمائه. فإنّ بهما تمام دين المرء كما في الأخبار. ثمّ لمّا مرض مرض الموت أشار إلي أهله بأن يحملوه إلي مكّة المعظمة. فحمل إليها، و كان به رمق، و توفي بها في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر المظفر. و قيل: في شعبان سنة ثلاث و ثلاثمئة، و قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر» في تاريخه: إنّ النسائي قدم مصر قديما، و كان إماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا، و كان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين و ثلاثمئة كما ذكره ابن خلّكان. فتأمّل.

من أهل أصبهان أحد المشاهير الأعيان. قال صاحب «طبقات النحاة»: قال ياقوت: له مصنفات: منها كتاب «الحلي و الثيات» و كتاب «المنطق» و كتاب «الهجاء» و كتاب في الرسائل (1) سمّاه «فقر البلغاء» و كتاب «الاختيار من الرسائل» لم يسبق إلي مثله. ولّاه القاهر عمل الخراج بأصبهان. ثمّ صرف في شوال سنة أربع و عشرين و ثلاثمئة.

و من شعره قطعة علي أربع قوافي. كلّما افردت قافية كان شعرا برأسه.

و بلدة قطعتها بضامر

خفيدد عيرانة ركوب

و ليلة سهرتها لزائر

و مسعد بواصل حبيب

و قنية وصلتها بطاهر

مسودّ ترب العلا نجيب

إذا غوت أرشدتها بخاطر

مسدّد و هاجس مصيب

و قهوة باكرتها لفاجر

ذي عيد في دينه و حوب

سورّتها كسرّتها بماطر

مبّرّد من جهة القليب

و هو غير أحمد بن علوية الإصبهاني الكرّاني - نسبته إلي محلّة من محلاتها العتيقة تسمّي كرّان، و هي الآن أشبه بالخربة من العمران -.

و قد ذكر صاحب «الطبقات» في حقّ هذا الرجل: إنّ ياقوتا قال في حقّه:

كان صاحب لغة يتعاطي التأديب، و يقول الشعر الجيّد، و كان من أصحاب لغذه. ثمّ صار من ندماء أحمد بن أبي دلف، و له فيه:

إذا ما جني الجاني عليه جناية

1- المراد بالرسائل بل الانشاءات المفاخرة التي يرسلها بعضهم الي بعض أو يقولها بعضهم في حق بعض، و تستعمل فقراتها غالبا في المكاتيب، و يقال لصاحب هذه الصناعة: انه كاتب أي منشي حسن التعبير فصيح التقرير، و ليس هو من الكتابة بالقلم كما يتوهم. منه.

و يوسعه رفعا يكاد لبسطه

يودبري ء القوم لو كان مجرما.

قال: وله «رسائل مختارة» و «رسالة في الشيب و الخضاب»، و قصيدة علي ألف قافية سينية عرضت علي أبي حاتم السجستاني. فأعجب بها. وقال: يا أهل البصرة عليكم أهل اصبهان، و أول هذه القصيدة:

ما بال عينك ثرة الأجفان

عبري اللحاظ سقيمة الأجفان

ثم قال: قال حمزة: و قد أنشدنيها في سنة عشر و ثلثمأة، و له ثمان و تسعون سنة:

دنيا مغبة من أثري بها عدم

ولذة تنقضي من بعدها ندم

إلي آخر القصيدة، و يظهر من تتبع تراجم العامة، و كتب رجالهم أنّ في هذه المائة و ما بعدها كانت مدينة إصبهان التي مرّت إلي ترجمتها الإشارة في مفتاح التراجم محطّا لرحال جماعة من الادباء الكابرين، و مجمعا لرجال أعظم من الفضلاء المخالفين مثل الشيخ أبي بكر أحمد بن يعقوب بن ناصح الإصبهاني النحوي الأديب من تلامذة ابن منده، و أقرانه، و مات سنة نيف و أربعين و ثلثمأة، و أخيه أبي الحسن محمّد بن يعقوب بن ناصح من تلامذة ثعلب و المبرّد، و أقران ابن درستويه، و أبي عمرو بن العلاء و كان ينشد عن أبي البخترى، و سمع الحديث عن بشر بن موسي الأسدي، و غيره، و مات سنة 343 و كانا نزيلين بنيسابور.

و مثل أحمد بن يعقوب الآخر الذي هو أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه الإصبهاني، و يعرف أيضا بـ غلام نفظويه، و كان أخذ النحو عن الفضل بن الحباب، و محمّد بن العباس اليزيدي، و روي عن عمر بن أيوب السقطي، و عنه أبو الحسن بن شاذان، و مات سنة 354.

و مثل أبو علي أحمد بن محمّد بن الحسن الاصبهاني الشهير بالإمام المرزوقي الآتي ذكره قريبا- إن شاء الله-.

و مثل أبي عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الاصبهاني المعروف بابن لرة الآتي ترجمته في باب الباء الموحدة- إن شاء الله-.

و مثل أبي الفرج علي بن الحسين الأمويّ الاصبهاني صاحب «الأغاني» و كمال الدين

إسماعيل بن جمال الدين عبد الرزاق الشاعر المقتول في القتل العام باصفهان، و الشيخ ناصر الدين الشاعر المتقدم المشتهر بناصر خسرو، و الشيخ شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني شارح «المختصر» و الشيخ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي الإصبهاني صاحب «شرح المحصول» و «القواعد في الاصولين» و غيره.

و أشهر من يطلق عليه لقب الإصبهاني هو هذان الشمسان الإصبهانيان كما في «البعية».

و مثل الفاضل الطغراني، و الراغب الاصفهاني الآتي ذكرهما أيضا في باب الحسين - إن شاء الله -.

و مثل الفاضل المتعصب المتأخر فضل بن روزهان الإصبهاني الراد علي كتاب «نهج الحق» للعلامة الحلبي - رحمه الله - بكتابه الذي ردّ عليه القاضي نور الله التستري بكتاب «إحقاق الحق».

و مثل القاضي الحكيم الخواجة أفضل الدين محمد بن حبيب الله المعروف بتركه.

استاد الشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد الكازروني الفاضل الحكيم الإمامي، و قد ذكر تلميذه المذكور في كتاب «سلم السموات» أنّ عين طلوع نوره، و اشتها علمه، و مرجعيته كانت من حدود سبعين و تسعمائة إلى تسعين في بلاد عراق العجم، و ديار خراسان. إلي غير اولئك من الفضلاء البارعين الغير المحصورين المشار إليهم في تضاعيف كتابنا هذا علي حسب استدعاء المقام كما سوف تأتي الإشارة إلي أسماء جماعة منهم في ذيل ترجمة اسمعيل بن عبّاد الوزير، و شمس الدين محمود الإصفهاني شارح «المختصر» و «الكافية» و «المنهاج» و غيرها، و كذا في ذيل ترجمة علي بن عبيد الله القمي الملقّب بالشيخ منتجب الدين - إن شاء الله -.

و أمّا الحافظ أبو نعيم الاصفهاني المحدث: فهو أيضا أحمد بن عبد الله الذي تأتيك ترجمته عمّا قريب، و قد يوجد أيضا في فهارس العامة ترجمة للشيخ تاج بن محمود الإصفهندي العجمي النحوي نزيل حلب، و هو الذي نقل فيه عن «تقريب» ابن الحجر أنّه قدم بلاد العجم حاجّا. ثمّ رجع فسكن حلب، و أقرء النحو. ثمّ أقبلت عليه الطلبة.

فكان يقريء من صلوة الصبح إلى العصر، ويفتي من العصر إلى الغروب، ولم يكن له حظ، ولا يطلع علي شيء من أمور الدنيا، و اسر مع اللنكية. فاستنقذوا حضر إلى بلده مكرما. أخذ عنه غالب أهل حلب، و انتفعوا به، و شرح «المحرر» للرافعي، و مات سنة سبع و ثمانمأة عن نحو ثمانين سنة، و لا يبعد كون نسبه إلى إصفهان التي هي قاعدة بلاد العجم بناء علي وقوع تصحيف فيه من العامة كما هو غير عزيز في كثير من النسب أو كانت هذه مبتنية علي لغتهم القديمة الولايتية كما لا يخفي. فليتأمل.

61- أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي - الطحاوي -

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحنفي المصري المعروف بالطحاوي. نسبه إلى قرية طحا- بفتح الطاء و الحاء المهملتين- من قري مصر. ابن اخت المزي اللغوي المشهور. إليه انتهت رئاسة الحنفيين بمصر المحروسة، و كان شافعي المذهب يقرء علي خاله المذكور. فقال له: يوما: و الله لا جاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك، و انتقل إلي أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي، و اشتغل عليه.

فلما صنف «مختصره» قال: رحم الله أبا إبراهيم- يعني به المزي- لو كان حيا لكفر عن يمينه، و أنّ محمد بن أحمد الشروطي قال: قلت للطحاوي: لم خالفت خالك، و اخترت مذهب أبي حنيفة؟ فقال: لأني كنت أري خالي يديم النظر في كتب أبي- حنيفة. انتهى.

و للطحاوي هذا كتب مفيدة: منها «أحكام القرآن» و «اختلاف العلماء» و «معاني الآثار» و «الشروط» و «كتاب تاريخ كبير»، و غير ذلك. توفي سنة إحدى و عشرين و ثلاثمأة، و هو في سنّ ثمان و ثمانين كما في «الوفيات».

الشيخ العالم العارف الذاري أحمد بن محمد المشتهر بأبي علي الرودباري بغدادي

أقام بمصر، ومات بها سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة. صحبت الجنيد، والنوري، وابن الجلاء، والطبقة. أطرف المشايخ وأعلمهم بالطريقة- كذا في رسالة القشيري إلي الصوفيّة-، وقال أيضا: كان استادي في التصوّف الجنيد، وفي الفقه أبو العباس بن سريج، وفي الأدب ثعلب، و في الحديث إبراهيم الحربي.

وأقول: إنّ هذا الشيخ من كبار مشايخ الصوفيّة، وصاحب كلمات كثيرة حكميّة وقد أخذ عنه كنيه الشيخ أبو علي بن الكاتب، واسمه الحسن بن أحمد، والشيخ أبو القاسم إبراهيم بن محمد النصر آبادي- شيخ خراسان في وقته- وابن اخته الشيخ أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرودباري- شيخ الشام في وقته-.

ونقل أنّه سئل أبو عليّ الرودباري عمّن يسمع الملاهي، ويقول: هي حلال لأنّي قد وصلت إلي درجة لا يؤثّر فيّ اختلاف الأحوال. فقال: نعم قد وصل ولكن إلي سقر، وسئل عن التصوّف. فقال: هذا مذهب كلّ جدّ. فلا تخالطوه بشيء من الهزل، وأيضا في تعريفه التصوّف: إناخة علي باب الحبيب وإن طرد، وحكي أيضا عنه أنّه قال: قدم علينا فقير. فمات فدفتته، وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب ليرحم الله غربته. ففتح عينه. فقال: يا أبا عليّ أتدللني بين يدي من يدلّني؟. فقلت:

يا سيّدي أحياء بعد الموت؟ فقال: بلي أنا حيّ، وكلّ محبّ لله حيّ، ولأنصرتك غدا بجاهي يا رودباري.

ويحكي أيضا عن فاطمة اخت أبي عليّ المذكور: أنّها قالت: لمّا قرب أجل أخي أبي عليّ وكان رأسه في حجري. فتح عينه وقال: هذا أبواب السماء قد فتحت، وهذه الجنان قد زينت، وهذا قائل يقول لي: يا أبا عليّ قد بلغناك الرتبة القصوي، وإن لم تردها. ثمّ أنشأ يقول:

وحقّك لا نظرت إلي سواكا

بعين مودّة حتّي أراكا

أراك معذبي بفتور لحظ

وبالخذ المورد من جناكا

ثم قال: يا فاطمة الأول ظاهر، والثاني إشكال.

ثم إن هذا الشيخ غير الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد النوري الذي هو بغدادى المولد والمنشأ، وبعوي الأصل كبير من هذه الطائفة. كان يسكن الخراب، ولا يدخل المدينة إلا يوم الجمعة توفي سنة 295، وقد صحب السري، وابن أبي الخزازي، وكان من أقران الجنيد.

وكذا غير الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد الجلاء- بالتشديد- من أكابر مشايخ الشام، وأصحاب أبي تراب النخشي، وذي النون المصري، وأبي عبيد البصري.

وكذا غير أبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي الأصل البغدادى المسكن من أصحاب الحرث المحاسبي والسري.

وغير الشيخ أبي محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري- بالجيم- من كبار أصحاب الجنيد وسهل بن عبد الله، والشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي الخزاز من كبار أصحاب إبراهيم المارستاني، وأقران الجنيد، وأبي العباس أحمد بن محمد الدينوري من أصحاب يوسف بن الحسين، وابن عطاء، والجريري، والشيخ أبي- سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المشهور بابن الأعرابي.

وهو من كبار أصحاب الجنيد وعمرو بن عثمان المكي، والنوري، وجاور الحرم ومات بها سنة إحدى وأربعين وثلثمائة.

وكذا هو غير الشيخ أحمد بن محمد الصوفي الذي هو من مشايخ القشيري، وكأته هو المذكور في ذيل مشايخ عصره بعنوان أحمد الأسود بدينور بعد ما ذكر من أوردناه من الأسماء كما ذكرناه هنا، والله العالم.

ص: 216

الشيخ الأديب الفاضل الكامل أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بالنحاس

نسبته إلى عمل النحاس أو الأواني الصفرية بناء على اصطلاح المصريين. كان من المفسرين الفضلاء، والمبرزين الأدباء، وعن خطّ الشهيد الأول من كبراء أصحابنا أنه خال الزبيدي، وكان واسع العلم عزيز الرواية كثير التأليف، ولم يكن له مشاهد إذا خلا بعلمه جود وأحسن. انتهى.

وله تصانيف مفيدة منها «تفسير القرآن الكريم» و«الكافي» في العربية و«المقنع» في اختلاف البصريين والكوفيّين، وهو في مائة مسألة ذكرها السيوطي في كتاب «الأشباه والنظائر» و«شرح المعلقات السبع» و«شرح المفصليات» وكتاب «إعراب القرآن» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكتاب في النحو اسمه «التفاحة» وكتاب في الاشتقاق وكتاب في «تفسير أبيات سيبويه» وكتاب «أدب الكاتب» وكتاب «طبقات الشعراء» وغير ذلك.

وقلمه أحسن من لسانه، وكان لا ينكر أن يستل أهل النظر ويفاتشهم عمّا اشكل عليه، وروي عن النسائي المقدم ذكره، وأخذ النحو عن أبي الحسن الأصفهاني، والمبرد، والزجاج، وابن الأنباري، ولفظويه، وأعيان أدباء العراق وكان رحل إليهم من مصر كما في «طبقات النحاة» وروي الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ وأبي بكر الداجوني، وأبي بكر بن سيف، وسمع الحسن بن عليّ، وبكر بن سهل كما عن الداني في «طبقات القراء».

وكانت فيه خسارة وتقتير على نفسه، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا، وكان يلي شراء حوائجه بنفسه، ويتحامل فيها على أهل معرفته، ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة في الأخذ عنه. فنفذ وأفاد، وأخذ عنه خلق كثير كما في «الوفيات».

وأقول: يمكن أن يكون صنيعه المشار إليه فيه مبتنياً على قاعدة القناعة، و

الزهد في الدنيا كما قد حكى لنا من نظائره الكثيرة عن جماعة من السلف الصالحين، والأولياء المتّقين، وإن قد يناقش في جواز ذلك بالنسبة إلى غير أمير المؤمنين وإمام المسلمين. لما تظافر عليه المنع البالغ من فحوي الآية والأخبار، ولا سيّما إذا انجرّ ذلك إلى دلّ في المؤمن أو دلّ عليّ خساسة في طبعه أو صار من أسباب شهرته بين الناس أو وقوعه في ضيقي الحرج والوسواس.

فإنّ من الوارد في كتاب «الكافي» بالأسناد المتّصل عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال لبعض أصحابه: لا تكوننّ دوارا في الأسواق، ولا تلي دقائق الأشياء بنفسك.

فإنّه لا ينبغي للمرء المسلم ذي الحسب والدين أن يلي شراء دقائق الأشياء بنفسه ما خلا ثلاثة أشياء: وهي العقار، والرقيق، والإبل.

وفي رواية اخري: بأشر كبارا مورك، وكل ما شفّ منها إلى غيرك.

وفي خبر آخر قال: إنّي لأكره للرجل السري أن يلي شراء شيء دنّي أو ما أشبه ذلك.

وفي أحاديث كثيرة أيضا: إنّه لا ينبغي للمؤمن أن يذلّ نفسه. إلى غير ذلك من الحجج الباهرة التي نخرج بتفصيلها عن وضع هذا الكتاب، والله أعلم بالصواب.

ثمّ إنّ وفات هذا الشيخ علي ما ذكره ابن خلّكان في يوم السبت لخمس خلون من ذي الحجة سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة، وكان سبب موته أنّه جلس عليّ درج المقياس عليّ شاطي ء النيل، وهو في أيام زيادته، وهو يقطّع بالعروض شيئا من الشعر.

فقال بعض العوام: هذا يسحر النيل حتّي لا نريد فيغلو الأسعار. فدفعه برجله في النيل فلم يوقف له عليّ خبر بعد. هذا.

ومّا يناسب ذكره في مثل هذا الموضع هو أنّ ابن النحاس علم لرجلين من النحاة:

أحدهما: هذا الشيخ المتقدّم الإمام.

والثاني: محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن أبي نصر الإمام أبو عبد الله بهاء الدين بن نحّاس شيخ الديار البصريّة في علم اللسان، وتلميذ الجمال بن عمرو، والكمال الضرير في العربيّة، والقراآت، وأمثال ذلك، وكان هو من المتأخّرين عن الأوّل بكثير، و

إنّ وفاته كانت في سنة ثمان و تسعين و ستمائة، و له خبرة بالمنطق و إقليدس، و كتب الخطّ المنسوب، و هو مشهور بالدين. و الصدق، و العدالة مع إطراح الكلفة، و صغر العمامة. حسن الأخلاق. فيه ظرف النحاة و انبساطهم، و له سورة كثيرة في صدور الناس و كان معروفا بحلّ المشكلات و المعضلات، و اقتني كتباً نفيسة، و لم يتزوَّج، و لم يأكل العنب قطّ. قال: لأتّي خيرت. فأثرت نصيبي في الجنة، و لمّا كملت المنصوريّة بين القصرين فوّض إليه تدريس التفسير بها.

قال أبو حيّان- و هو من تلامذته:- كان هو و الشيخ محيي الدين المازوني شيخي الديار المصريّة، و لم ألق أحداً أكثر سماعاً منه بكتب الأدب، و تفرّد بسماع «صحيح» الجوهري.

قال صاحب «البغية» بعد ذكره لتمام ما نقلنا عنه في حقّ الرجل و وصفه إيّاه عند الترجمة بابن النحاس: نقلنا عنه في أوّل «جمع الجوامع» قوله: إنّ الحرف معناه في نفسه علي خلاف قول النحاة قاطبة: إنّ معناه في غيره. انتهى.

و لكنّه ذكر في باب الكني و الألقاب من كتاب «بغية الوعاة» التي هي في طبقات اللغويين و النحاة أنّ النحاس هو أبو جعفر أحمد بن محمّد بن اسمعيل، و ابن النحاس هو البهاء محمّد بن إبراهيم، و قال ايضاً في ترجمة محمّد بن عليّ بن محمّد أبي بكر الأدنوي المشهور: أخذ النحو عن أبي جعفر النحاس، و القراءة عن أبي غانم بن حمدان، و كان يبيع الخشب بمصر. صنّف كتاب «الاستغناء» في تفسير القرآن مائة مجلّد. هذا، و ذكر ابن خلّكان المورّخ ايضاً أنّ لقب الأوّل إنّما هو النحاس دون ابن النحاس كما عرفته من قبل، و لعلّه الحقّ ايضاً، و الأوّل مبنيّ علي اشتباه له أولاً أو مستند إلي غلط الناسخين، فلا تعقل.

الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد البشتي المعروف بالخارزنجي

قال صاحب «البيغية» بعد ذكره لهذا الرجل: قال السمعاني: إمام الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. شهد له أبو عمر الزاهد. و مشايخ العراق بالتقدم، ودخل بغداد، فعجب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة. سمع الحديث من أبي عبد الله البوشنجي ومنه أبو عبد الله الحاكم، وصنّف «تكملة كتاب العين» و شرح «أبيات أدب الكاتب» و كتاب «التفصلة» و مات في رجب سنة ثمان و أربعين و ثلثمائة. انتهى.

و هو غير أبي حامد أحمد بن أبي طاهر الاسفرايني المتقدم ذكره في ترجمة الشيخ أبي اسحق الإسفرايني المشهور، و غير أبي حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي العلامة بهاء الدين صاحب كتاب «عروس الافراخ» في شرح «تلخيص المفتاح» و «شرح الحاوي» و «شرح المطول علي مختصر ابن الحاحب» و «قطعة علي شرح المنهاج» لأبيه، و كان أبوه أيضا من أعظم الفقهاء الحفاظ، و أفخم مهرة علوم المعاني والألفاظ. صاحب مصنفات كثيرة تربو علي مائة و خمسين كتابا مختصرا و مطولا. منها «شرح المنهاج في الفقه» و «تفسير القرآن» و كتاب «كشف القناع في إفادة الامتناع».

و كان يوصف بأوحد المجتهدين أبي الحسن الفقيه الشافعي الاصولي النحوي اللغوي المقرئ البياني الجدلي الخلافي النظار البارع شيخ الاسلام، و له مشايخ كثيرون في جميع الفنون، و ولي قضاء الشام بعد الجلال القزويني، و له من الشعر:

إنّ الولاية ليس فيها راحة

إلا ثلاث بيتغيها العاقل

حكم بحق أو إزالة باطل

أو نفع محتاج سواها باطل

و من شعر ولده الشيخ أبي حامد:

أبو حامد في العلم أمثال أنجم

وفي النقد كالابريز أخلص بالسبك

فأولهم من اسفرائين نشوه

و ثانيهم الطوسي، و الثالث السبكي

قيل: و كان أبوه يعجب به، و يثني عليه، و قال فيه:

دروس أحمد خير من دروس عليّ

و ذاك عند عليّ غاية الأمل.

65- أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي - المتنبّي -

الشيخ أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبّي

كان من الشعراء المشاهير و الادباء النحارير، أبدع ما شاء من المعاني و الألفاظ و أفصح عمّا أراد من طرف الأغراض بأدقّ الالفاظ بحيث غلب جماعة من الكبراء في أمره، و ادّعو التحدي و الاعجاز في غرائب شعره. أكثر نقل اللغة، و اطلع عليّ غريبها و حوشيتها، و لم يسئل عن شيء إلاّ و استشهد فيه بكلام العرب من النظم و النثر حتّي قيل: إنّ أبا عليّ الفارسي. قال له يوما: كم لنا من الجموع عليّ وزن فعلي بالكسر؟

فقال المتنبّي في الحال: حجلي، و ظريبي: جمع حجل، و ظربان عليّ مثال قطران بمعني القبح من الطيور. و دويبة منتنة الرائحة. قال الفارسي: فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال عليّ أنّ أجدلها ثالثا. فلم أجد، و حسبك من يقول في حقّه أبو عليّ هذه المقالة كما قاله ابن خلّكان، و من غاية حفظه أنّه كان يحفظ ما عليّ ثلاثين ورقة بنظرة واحدة كما عن السمعاني (1).

وله «ديوان شعر» مشهور كبير شرحوه أكثر من أربعين شرحا و لم يفعل هذا بديوان غيره.

و من شروحه: «المجيدة» شرح أبي العلاء المعري.

و شرح كمال الدين الأنباري.

و شرحي عثمان بن جني.

ص: 221

1- و قال في تلخيص الآثار في ذيل ترجمة كوفة، و منها أبو طالب أحمد المتنبّي كان نادرا الدهر شاعرا مفلقا فصيحاً بليغا قتل سنة 354 حين انصرافه من عضد الدولة في الطريق، و سبب ذلك قوله: الخيل و الليل و البيداء تعرفني، و الطعن و الضرب و القرطاس و القلم. منه .

وشرح مالك بن أحمد المعروف بابن المستوفي.

وشرح الإمام أبي الحسن الواحدي المفسر.

وشرح الشيخ أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا المقرح القرشي الزهري القرطبي الأندلسي المعروف بابن الافليلي - بالفاء - وكان نحوياً لغوياً أديبا ضابطا لغريب اللغة و ألفاظ الأشعار ولد في شوال 352 و توفي سنة اثنين وأربعين وأربعمأة بقرطبة أندلس، ولم يصنف غير شرح ديوان المتنبي المذكور كما عن «معجم الادباء»، و لهذا اقتصرنا نحن أيضا علي ترجمته في هذا الموضوع.

و منها أيضا شرح ابن السيّد المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم البطليوسي.

وشرح أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الهراس الكاثير الخوارزمي الأديب النحوي صاحب كتاب «التصريف» و «رسائل البلاغة و البراعة» في النظم و النثر و كان من ادباء أوائل المائة الخامسة.

وشرح محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي العجلي أبي الحسن النحوي، و كان فاضلا بارعا من أصحاب علي بن عيسى الرماني مات بمصر سنة ستين، و أربعمأة.

وشرح عبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماني الأديب صاحب «شرح الحماسة» و غيرها.

وشرح أبي المظفر محمد بن آدم بن كمال الهروي النحوي الذي له أيضا «شرح الحماسة» و أمثال أبي عبيد، و غير ذلك.

و منها شرح الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي النحوي اللغوي المعروف.

وشرح أبي الفرج عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبي النحوي الآتي ذكره - إن شاء الله -.

وشرح الشيخ ركن الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري التونسي الملقب بابن القوبع - بضم القاف - صاحب كتاب «تفسير سورة قاف»، و كان من تلامذة ابن القوّاس.

وشرح سعيد بن محمد بن علي بن الحسن بن سعيد الأزدي أبو طالب الشاعر

المعروف بالوحيد البغدادي، وردّ عليه في عدّة مواضع أخطأ فيها.

وشرح الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمّد الملقّب بالحلواني الآتي ذكره- إن شاء الله- إلا أن أشهر شروحه وأجمعها فوائدنا هو شرح الخطيب التبريزي المعروف عليه.

وقد وجد في مقدّمات بعض النسخ منه أنّه أجمعت الرواة علي أنّ المتنبّي ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلثمائة في محلّة كندة و أنّه من أوسطهم حسبا، وبها نشأ، وتادّب ولما اشتدّ ساعده هاجر إلي العلماء. فلقي من أصحاب المبرّد أبا اسحق الزجاج، وأبا بكر بن السراج، وأبا الحسن الأخفش، ومن أصحاب ثعلب أبا موسى الحامض وأبا عمر الزاهد، وأبا نصر، ومن أصحاب أبي سعد السكري نبطويه، وابن درستويه.

ثمّ لقي خاتم الادباء، وبقية النجباء عالم عصره أبا بكر بن محمّد بن دريد فقرا عليه، ولزمه، ولقي بعده أكابر أصحابه منهم أبو عليّ الفارسيّ، وأبو القاسم عمر بن سيف البغدادي، وأبو عمران موسى، وبرع في الأدب ولم يكن في وقته من الشعراء من يدانيه في علمه ولا يجاريه في أدبه، وقال الشعر صبيّا.

وعن محمّد بن يحيى العلوي الكوفي أنّه قال: كان المتنبّي وهو صبيّ ينزل في جوارى بالكوفة، وكان يعرف أبوه بعبدان السقا يسقي لنا، ولأهل المحلّة، ونشأ هو محبّا للأدب فطلبه، وصحب الأعراب فجاء ما بعد سنين بدويّا، وقد تعلّم الكتابة فلزم أهل العلم. هذا.

وإنّما سميّ. بالمتنبّي لأنّه كان قد خرج إلي بني كلب وادّعي أنّه علويّ حسنيّ، ثمّ ادّعي النبوة، وذلك ببادية السماوة. فتبعه خلق كثير من بني الكلب، وغيرهم فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الأخشيديّة. فقاتله، وفرّق أصحابه، وأسره، وحبسه بالشام طويلا، ثمّ استتابه، وأطلقه بعد ما أشرف علي الموت فالتحق بالأمرير سيف الدولة بن حمدان، وصار من شعرائه، ثمّ فارقه، ودخل مصر سنة ستّ وأربعين وثلثمائة، ومدح كافورا الأخشيدي، وكان يقف بين يديه، وفي رجليه خفّان، وفي وسطه سيف ومنطقة، ويركب بحاجبين من مماليكه، و هما بالسيوف والمناطق، ولما لم يرضه هجاه وفارقه، وقصد بلاد فارس، مدح عضد الدولة بن بويه

الديلمي، وأجزل جائزته، ولما رجع من عنده عرض له فاتك ابن أبي الجهل في عدّة من أصحابه، وكان مع المتنبّي أيضا جماعة من أصحابه وقاتلوهم فقتل المتنبّي وابنه محمّد، وعلامه مفلح بالقرب من نعمانيّة بغداد في موضع يقال له: الصافية، وذلك في يوم الأربعاء لستّ بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمئة.

وقيل: وسبب ذلك المحرّك لهم علي هذه الجناية قوله في الفخرية معرّضا:

الخيّل والليل والبيداء تعرفني

والعطن والضرب والقرطاس والقلم

علي حذو ما يقوله الفرزدق في مدح السجّاد عليه السّلام:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحلّ والحرم

وليس ببعيد حيث إن آفة الإنسان اللسان، ولنعم ما قال بالفارسيّة:

[زبان سرخ سر سبز ميدهد بر باد]

وفي الحديث: إن اللسان يسأل في كلّ صباح عن سائر الأعضاء كيف أصبحتم؟

فيقولون: بخير لو أمتتنا من شرك. هذا

وقال صاحب «يتيمة الدهر»: قال ابن جني النحوي: سمعت أبا الطيّب يقول:

إنّما لقبت بالمتنبّي لقولي:

أنا ترب الندي وربّ القوافي

وسمام العدي وغيظ الحسود

أنا في امّة تداركها الله

غريب كصالح في ثمود

ما مقامي بأرض نخلة إلا

كمقام المسيح بين اليهود

وقيل: إنه تنبىء في صباه، وفتن شردمة نقق أدبه، و حسن كلامه. وذكر أنه لما أنشد أبو الطيب سيف الدولة قصيدته التي أولها:

أجاب دمعي و ما الداعي سوي طلل

دعي فلبّاه قبل الركب و الإبل

و ناوله نسختها، و خرج فنظر فيها سيف الدولة. فلما انتهى إلي قوله:

يا أيها المحسن المشكور من جهتي

و الشكر من قبل الإحسان لا قبلي

أقل أنل أقطع احمل علّ سلّ أعد

زدهشّ بشّ تفضّل ادن سرّ صل

وقع تحت أقل: اقلناك، و تحت أنل: يحمل إليه، من الدراهم كذا و كذا،

ص: 224

قال ابن جني: فبلغني عن المتنبّي أنّه قال: إنّما أردت سرّ من السريّة. فأمر له بجارية، و تحت صل: قد وصلنا.

قال: و حكى بعض إخواننا: أنّ المعقلي و هو شيخ كان بحضرته ظريف قال له و حسد المتنبّي علي ما أمر له به: يا مولانا قد فعلت في كلّ شيء مسالكه هلاً قلت: لما قال: هس بش هه هه هه يعني: الضحك. فضحك سيف الدولة، و قال: له و لك أيضا ما تحبّ و أمر له بصلة.

ثمّ إنّ عن الخطيب التبريزي المقدّم إليه الإشارة أنّه قال في شرح ديوانه المذكور:

قال أبو عبد الله معاذ بن اسمعيل اللاذقي قدم المتنبّي اللاذقيّة في سنة نيف و عشرين و ثلثمائة، و هو كما عذر، و له و فرة إلي شحمة اذنيه، و ضوي إليّ فأكرمه و عظّمته لما رأيت من فصاحته و حسن سمته. فلما تمكّن الانس بيني و بينه، و خلوت معه في المنزل اغتنما لمشاهدته و اقتباسا من أدبه، و أعجبني ما رأيت. قلت: و الله إنّك لشاب خطر تصلح لمنادمة ملك كبير. فقال لي: ويحك أتدري ما تقول؟ أنا نبيّ مرسل. فظننت أنّه يهزل. ثمّ ذكرت أنّي لم أحصل عليه كلمة هزل منذ عرفته. فقلت له ما تقول: فقال: أنا نبيّ مرسل. فقلت له: مرسل إليّ من؟ قال: إليّ هذه الامّة الضالّة المظلمة. فقلت: تفعل ماذا؟ قال: أملاها عدلا كما قد ملئت جورا. فقلت: بما ذا؟ قال: بإدراك الأرزاق، و الثواب العاجل و الأجل لمن أطاع و أتى، و ضرب الأعناق و قطع الأرزاق لمن عصي و أبي. فقلت: إنّ هذا أمر عظيم أخاف منه عليك أن يظهر، و عدلته علي قول ذلك.

فقال بديها.

أياب عبد الإله معاذ إني

خفي عنك في الهيجا مقامي

القطعة. فقلت: له ذكرت: أنّك نبيّ مرسل إليّ هذه الامّة أفبوحى يوحى إليك؟

قال: نعم. قلت: فأتل عليّ شيئا من الوحي إليك، فأتاني بكلام ما مرّ بسمعي أحسن منه.

فقلت له: و كم أوحى عليك من هذا؟ فقال: مائة عبرة و أربع عشر عبرة. فقلت: و كم العبرة فأتي بمقدار أكبر الآي من كتاب الله تعالى. قلت: ففي كم مدّة أوحى إليك. قال: جملة واحدة. قلت: فاسمع في هذا العبر إنّ كلّ طاعة في السماء فما هي؟ قال. حبس المدرار لقطع أرزاق

العصاة والفجّار. قلت: أتحبس من السماء قطرها. قال: أي والذي فطرها أفما هي معجزة. فقلت:

بلي والله. قال: فإن حبست ذلك عن مكان تنظر إليه ولا تشكّ فيه هل تؤمن بي وتصدّقني علي ما آتيت به من ربّي؟ قلت: أي والله. قال سأفعل فلا تسألني عن شيء بعدها حتّي أتيك بهذه المعجزة ولا تظهر شيئاً من هذا الأمر حتّي يظهر، وانتظرت ما وعدنيه من غير أن أسأله.

فقال لي بعد أيام: أتحبّ أن تنظر إلي المعجزة التي جري ذكرها. فقلت: بلي والله. فقال لي: إذا أرسلت أحدا لعبيد فاركب معه ولا تأخّر، ولا يخرج معك أحد. قلت: نعم فلمّا كان بعد أيام تغيّمت السماء في يوم من أيام الشتاء، وإذا عبده قد أقبل. فقال:

يقول لك: اركب للوعد. فبادرت الركوب معه، وقلت: أين ركب مولاك؟ قال: إلي الصحراء، ولم يخرج معه أحد غيري، وأشدّ وقع المطر. فقال: بادربنا حتّي نستكن معه من هذا المطر فإنّه ينتظرنا بأعلي تلّ لا يصيبه فيه المطر. قلت: وكيف عمل؟ قال:

أقبل ينظر إلي السماء أوّل ما بدء السحاب الأسود، وهو يتكلّم بما لا أفهم. ثمّ أخذ السوط فأدار به في موضع سستنظر إليه من التلّ وهو يهمهم والمطر ممّا يليه ولا قطرة منه عليه. فبادرت معه حتّي نظرت إليه وإذا هو علي تلّ علي نصف فرسخ من البلد فأتيته وإذا هو قائم ما عليه من ذلك المطر قطرة واحدة، وقد خضت في الماء إلي ركبتي الدابة والمطر في أشدّ ما يكون، ونظرت إلي نحو مأتي ذراع في مثلها من ذلك التلّ يا بس ما فيه ندي ولا قطرة مطر. فسلمت عليه فردّ عليّ وقال لي: أتري. فقلت: ابسط يدك فأني أشهد أنّك رسول الله. فبسط يده فبايعته بيعة الإقرار بنبوّته، ثمّ قال لي: ما قال هذا الخبيث لمّا دعيت بك؟ يعني: عبده. فشرحت له ما قال لي في الطريق لما استخبرته فقتل العبد، وقال: وقد جاوز حدّ الإساءة.

أيّ محلّ ارتقي

أيّ عظيم أتقي

وكلّ ما قد خلق-

الله و ما لم يخلق

محتقر في همّتي

كشعرة في مفرقي

وأخذت بيعته لأهلي. ثمّ صحّ بعد ذلك أنّ البيعة قد عمّت كلّ مدينة بالشام وذلك بأصغر حيلة تعلّمها من بعض العرب، وهي صدحة المطر يصرفه بها عن أيّ مكان

احبّ بعد أن يحوي عليه بعضا، و ينفث بالصدحة التي لهم، و رأيت كثيرا منهم بالسكون، و حضر موت، و الساسك من اليمن يفعلون هذا و لا يتعاضمونه حتّى أنّ أحدهم يصدح عن غنمه و إبله و بقره، و عن القرية من القرى فلا يصيبها من المطر قطرة، و يكون المطر ممّا يلي الصدحة، و هو ضرب من السحر، و رأيت لهم من السحر ما أعظم من هذا، و سألت المتنبّي بعد ذلك هل دخلت السكون؟ فقال: نعم، و والدي منها أما سمعت قولي:

أمسي السكون و حضر موتا

و والدي و كندة و السبيعا

فقلت: من ثمّ استفاد ما جوّزه علي طعام أهل الشام، و جرت له أشياء بعد ذلك من الحروب و الحبس و الانتقال من موضع حتّى حصل عند سيف الدولة. انتهى.

و هذه القصيّة كما تري تنافي اعتذار صاحب «المجالس» عن ادّعائه النبوة بأنّه لم يكن عن الجدّ بل كان مبنيا علي مصلحة رآها فيه في دولة الباطل لكثرة ما قد شاهده من ظلم بني العباس وسيلة إلي التمكن من الانكار عليهم، و التوهين لأمرهم، و التحفّظ عن شرهم نظير تخبّن البهلول العاقل، و زيد الوليّ الكامل، و جابر الجعفي صاحب الدرجات و المنازل في بعض زمن العباسيين. فلا تغفل.

و قد كان في درجة ابن خالويه الآتي ترجمته، و بينهما أيضا وقايح كما ذكره ابن خلّكان. ثمّ إنّ تمام مهارة الرجل و غاية نبالته في فنون الأدب، و الأشعار ممّا قد أغني عن الاستدلال عليه باشتهاره الكامل بين أصحاب السير و التواريخ و مدوّني أشعار العرب في الدواوين، و لهذا اختار ابن خلّكان الناقل لفضائل الأعيان أيضا التفصي عن ذكر أشعاره الأبيكار حيث قال: و أمّا شعره فهو في النهاية، و لا حاجة إلي ذكر شيء منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي - رحمه الله - كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه، و كانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتّصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما و هما:

أبعين مفتقر إليك نظرتني

فأهنتني و قدفتني من حالق

لست المعلوم أنا المعلوم لأنني

أنزلت آمالي بغير الخالق

و لمّا كان بمصر مرض، و كان له صديق يغشاه في علّته. فلمّا أبلّ انقطع عنه فكتب

إليه: وصلتني وصلك الله معتلاً، وقطعتني مبلا. فإن رأيت ألا تحبب العلة إلي، ولا تكدر الصحبة علي. فعلت- إن شاء الله-.

و الناس في شعره علي طبقات: فمنهم من يرجحه علي أبي تمام، و منهم من يرجح أبا تمام عليه، و اعتني العلماء بديوانه. فشرحوه، ثم قال: و لا أشك أنه كان رجلا مسعودا، و رزق في شعره السعادة التامة.

أقول: و البيتان المذكوران نسبهما صلاح الدين الصفدي في كتاب ذيله علي تاريخ ابن خلكان إلي أبي الفرج الاصبهاني صاحب «الأغاني» و قال: قالهما في الوزير المهلب و هو أبصر بهذه الموارد كما لا يخفي. هذا

و من ظرائف أشعاره الأ Bakar الملتقطة عن ديوانه قوله:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته

و إن أنت أكرمت اللئيم تمردا

و وضع الندي في موضع السيف بالعلي

مضرب كوضع السيف في موضع الندي

و منها قوله:

كفي بك داء أن تري الموت شافيا

و حسب المنايا أن يكن أمانيا

و للنفس أخلاق تدل علي الفتى

أكان سخاء ما أتى أم تساخيا

خلقت ألوا لورحلت إلي الصبا

لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

فتي ما سرينا في ظهور جدودنا

إلي عصره إلا نرجي التلاقيا

و منها قوله:

إذا غامرت في شرف مروم

فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر صغير

كطعم الموت في أمر عظيم

وقوله:

علي قدر أهل العزم تأتي العزائم

و تأتي علي قدر الكرام المكارم

و منها قوله: في حسن الطلب من الكافوريات:

أري لي بقربي منك عينا قريبة

و إن كان قريبا بالبعد يشاب

و هل نفعي أن ترفع الحجب بيننا

و دون الذي أمّلت منك حجاب

ص: 228

وفي النفس حاجات، وفيك فطانة

سكوتي بيان عندها و خطاب

و ما أنا بالباغي علي الحبّ رشوة

ضعيف هوي يبغي عليه ثواب

و ما شئت إلا أن أدلّ عواذلي

علي أن رأي في هوك صواب

و اعلم قوما خالفوني و شرّقوا

و غرّبت أنّي قد ظفرت و خابوا

إذا صحّ منك الودّ فالكلّ هين

و كلّ الذي فوق التراب تراب

و من شعره الراقق أيضا بنقل صاحب «الكشكول»- رحمه الله:-

أبدا تسترد ما تهب الدنيا

فياليت جودها كان بخلا

فهي معشوقة علي العذر لا-

تحفظ عهدا و لا تتمّ وصلا

شيم الغانيات فيها فلا أدري-

لذا أنّ اسمها الناس ام لا

هذا، وقد يسند إليه كثرة الانتحال و السرقة للمضامين، و الألفاظ البديعتين في أشعاره بحيث قد كتب بعضهم في جمع ذلك منه كتابه المسمّى ب «الابانة عن سرقات المتنبّي» في أربعة أجزاء كتابيّة، و عندنا منه نسخة مرّ عليها نظر الفاضل الهندي، و يوجد علي هو امشها خطّه الشريف، و من جملة ما أورده المصنّف في ديباجته نقلا عن المرزباني فيما حكى عنه أنّه لمّا صنّف كتابه علي حروف المعجم «جمع دواوين» قريب من ألف شاعر حتّى اختار من عيونها ما أراد، و امتاز من متونها ما ارتاد.

إلي أن قال: و لقد حدّثني من أثق به أنّه لمّا قتل المتنبّي في طريق الأهواز وجد في خرج كان معه ديوان الطالبيين بخطّه، و علي حواشي

الأوراق علامة علي كل بيت أخذ معناه و سلخه. فهل يحلّ له أن ينكر أسماء الشعراء، و كناهم، و يجحد فضائل أولاهم و آخرهم. و أنا بمشيئه الله و إذنه أوردت ما عندي من أبيات أخذ ألفاظها و معانيها، و ادّعي الإعجاز فيها لنفسه ليشهد بلؤم طبعه في إنكاره فضيلة السابقين، و يسمه بما نهبه من أشعارهم بسمة السارقين- و من عند الله المعونة- انتهى.

و كان من جملة من تعرّض للردّ عليه أيضا، و المناقشة معه في كثير من الموارد هو محمّد بن الحسن المظفر الحاتمي المعروف بأبي عليّ البغدادي أحد الأعلام المشاهير الكثيرين راويا عن أبي عمر الزاهد إخبارا في مجالس الأدب، و كان من حدّاق أهل

اللغة و الأدب. شديد المعارضة مبغضا إلي أهل العلم. هجاه ابن الحجّاج الشيعي وغيره كما عن ياقوت الحموي، و له مع أبي الطيّب المذكور مخاطبة أذعه فيها.

و له من التصانيف كتاب «الموضحة في مساوي المتنبّي» و كتبها خمسة في صناعة الشعر و «مختصر في العربية» و كتاب «في اللغة» لم يتمّ، و كتاب «في الشراب و البراعة» (و الرسالة الخاتميّة في شرح ما دار بينه و بين المتنبّي) و أظهر فيها سرقاته، و غير ذلك.

و مات في سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمئة، و للشيخ أبي الفتح عثمان بن عيسي بن - منصور بن محمّد البلطي الآتي ذكره في أخبار المتنبّي المذكور كما سيأتي إليه الإشارة - إن شاء الله -.

و كتب أيضا الشيخ أبو عليّ محمّد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي رسالة سمّاها «الحاتميّة» شرح فيها ما دار بينه و بين المتنبّي، و أظهر فيها سرقاته كما عن صاحب «اليتيمة».

قيل: و لمّا قتل المتنبّي رثاه أبو القاسم المظفري عليّ الطّبسي بقوله:

لا رعي الله سرب هذا الزمان

إذ دهانا بمثل هذا اللسان

ما رأي الناس ثاني المتنبّي

أيّ ثان يري لبكر الزمان

كان في نفسه الكبيرة في جي

ش و في كبرياء ذي سلطان

كان في شعره نبيا و لكن

ظهرت معجزاته في المعاني

هذا. و لا يذهب عليك أنّه غير أبي الطيّب اللغوي المشهور، و إن كان من جملة معاصريه حيّا و ميّتا. فإنّ اسمه عبد الواحد بن عليّ الحلبي، و له تصانيف جمّة منها كتاب «مراتب النحويّين» و كتاب «لطيف الاتباع» و كتاب «الأبدال» و كتاب «شجر الدرّ» و غير ذلك، و مات بعد الخمسين و ثلاثمئة كما ذكره صاحب «القاموس».

الشيخ البارع المتبحر أبو عمرو وأحمد بن محمد بن عبد الله الأديب اللغوي

العلامة المعروف بالزردي - بفتح الزاء، و سكون الراء - كما في «طبقات النحاة».

قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الملقب بالحاكم فيما نقل عن كتابه في تاريخ نيسابور وهو في ست مجلدات، وقد ذيله الشيخ عبد الغافر الفارسي بمجلد آخر سمّاه «بالسياق» كان أوحد هذه الديار في عصره بلاغة وبراعة وتقدّما في معرفة الاصول والأدب، وكان رجلا ضعيف البنية مستقاما يركب حمارا ضعيفا فإذا تكلم تحيّر العلماء في براعته.

سمع الحديث الكثير من أبي عوانة الإسفرايني، وغيره، ومات في شعبان سنة ثمان و ثلاثين و ثلثمائة.

قال الحاكم: سمعته يقول: العلم علمان: علم مسموع وعلم ممنوح. أقول: وهذا المعني قديم مأخوذ من شعر مولينا أمير المؤمنين عليه السلام.

فإنّ العلم علمان

فمكسوب ومطبوع

ولا ينفع مكسوب

إذا لم يك مطبوع

ثم إنّ هذا الرجل ليس بأحمد بن محمد بن عبد الله المعيدي الذي هو من وجوه أصحاب ثعلب النحوي.

ولا بأحمد بن محمد بن عبد الله الاسكندري القاضي المالكي الملقب فخر الدين بن المخلطة من تلامذة الذهبي المشهور، ويحيى بن محمد الصنهاجي، وغيرهما، ومات في رجب 759.

ولا بأحمد بن محمد بن عبد الله سعيد القرطبي الاشوني.

ولا بأحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري المروي البلنسي الأصل أبي العباس الأندرستي الملقب بابن اليتيم، وكان من أئمة أهل القرآن مع المعرفة الكاملة بالنحو والبراعة في فهم أغراض أهله، وروي عن ابن يسعون، وأبي الحجاج القضاعي، وغيرهما وعنه ابن دحية، وأبو سليمان بن حوط الله، وغيرهما، وكان لا يري بالاجازة. ثم رجع وحدث بها ودرس النحو والآداب واللغات كثيرا وانقطع إلي العلم، ومات في

رمضان سنة 581 كما عن تاريخ ابن عبد الملك.

ولا هو بأحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمال الفقيه المحدث المذكور في تاريخ إصبهان، ووفاته سنة عشر وثلثمائة.

ولا هو بأحمد بن محمد بن عبد الله السهيلي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المشهور.

ولا هو بأحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون العسكري المنسوب إلي عسكر مكرم الآتي إلي وصفه الإشارة في ذيل ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري النحوي اللغوي، وكان أحمد المذكور هنا يكتفي بأبا الحسين، وكان بليغ الكتابة، وقال ياقوت الحموي فيما نقل عن معجمه: له «شرح كتاب ميرمان» و«شرح العيون» و«شرح التلقين» فرغه في رجب سنة 369. وادّعي عليه رجل شيئا. فقال: ما له عندي حق. فقال القاضي:

من هذا؟، فقال: ابن هارون النحوي. فقال القاضي: اعطه ما اقررت له به.

ولا هو بأحمد بن محمد بن عبد الله المغافري القرطبي أبي جعفر وأبي العباس المعروف بابن قادم المقريء النحوي. قيل: وله نظم، وروي عن جدّه لأمّه أبي جعفر محمد بن يحيى.

67- أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي

الوزير الكبير، والعالم النحرير ابو الحسين أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي

نسبته إلي الري، وهي من مشاهير بلاد العجم، وبلدة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس، والجبال كما ذكره ابن خلكان. ثم قال: والزاء زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة إلي مرو الشاهجان.

كان إماما في علوم شتى، وخصوصا اللغة فإنه أتقنها، وكان نحويا علي طريقة الكوفيين. سمع أباه، وعلي بن إبراهيم بن سلمة القطان، وقرأ عليه بديع الهمداني - المتعقب ذكره- وكان مقيما بهمدان بعد ما انتقل إليها من قزوين، وهو موطنه الأصلي. فحمل منها إلي الري ليقرا عليه أبو طالب بن فخر الدولة. فسكنها، وكان شافعيًا. فتحول مالكيًا، وقال أخذتني الحمية لهذا الإمام أن يخلو مثل هذا

ص: 232

البلد عن مذهبه. و كان الصاحب بن عبّاد يتلمّذ له، و يقول: شيخنا ممّن رزق حسن التصنيف، و كان كريما جوادا ربّما سئل فيهب ثيابه، و فرش بيته.

له تأليفات حسنة: منها كتابه «المجمل في اللغة» و هو علي اختصاره جمع شيئا كثيرا، و منها «فقه اللغة» و «مقدّمة في النحو» و كتاب «ذمّ الخطاء في الشعر» و كتاب «فتاوي فقيه العرب»، و كتاب «الاتباع و المزاج»، و كتاب «اختلاف النحويين»، و كتاب «الانتصار لثعلب»، و كتاب «الليل و النهار» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «تفسير أسماء النبيّ صلي الله عليه و اله»، و كتاب «حلية الفقهاء»، و «مسائل من اللغة تعايا بها الفقهاء، و منه اقتبس الحريري صاحب «المقامات» ذلك الاسلوب، و وضع المسائل الفقهية في المقامة الحرمة كما في «طبقات النحاة» أو المقامة الطيبة كما في «الوفيات» و هي مائة مسألة، و غير ذلك.

وله أيضا أشعار حسنة لطيفة، منها قوله:

قد قال فيما مضى حكيم

ما المرء إلا بأصغريه

فقلت قول امريء لبيب

ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن معه درهماه

لم تلتفت عرسه إليه

و كان من ذلّه حقيرا

تبول سنوره عليه

و منها قوله:

إذا كنت في حاجة مرسلا

و أنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيمًا و لا توصه

و ذاك الحكيم هو الدرهم

و منها قوله:

وقالوا كيف حالك؟ قلت: خير

تَقْضِي حَاجَةً وَتَقُوت حَاج

إِذَا أزدَحمت هموم الصدر قلنا

عسي يوما يكون لها انفراج

نديمي هرتي و أنيس نفسي

دفاتر لي و معشوقي السراج

أقول: و كان هذا المعني مأخوذ من شعر أبي اسحق الصابي ء المتقدم ذكره فيما يقول:

ليس لي مسعد علي ما أقاسي

من كرويي سوي العليم السميع

ص: 233

دفتري مونسي و فكري سميري

و يدي خادمي و حلمي ضجيعي

و لساني سيفي و بطشي قريضي

و دواتي غيثي و درجي ربيعي

اتعاطا سجااعة اّديها

في القوافي لقلبي المصدوع

هذا، و نقل صاحب «يتيمة الدهر» عن أبي الحسن النحوي أنّه قال: كان الصاحب بن عبّاد منحرفا عن أبي الحسين بن فارس لا تتسابه إلي خدمة ابن العميد، و تعصّبه لهم فأنفذ إليه من همدان كتاب «الحجر» من تأليفه. فقال الصاحب: ردّوا الحجر من حيث جاء. ثمّ تطب نفسه بتركه فنظر فيه و أمر له بصلّة. انتهى

و توفي سنة تسعين و ثلثمائة بالري، و دفن مقابل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز و قيل: سنة خمس و سبعين بالمحمدية، و الأوّل أشهر كما ذكره ابن خلكان، و قال صاحب «البغية» في ذيل ترجمة أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب النحوي اللغوي: أخذ اللغة عن أبي الحسين المهلب اللغوي، و صنّف كتابا كبيرا في اللغة، و قرأ علي أبي محمّد الحسن بن علي بن عبد الرحمن المنداسي النحوي بمصر. فلا تغفل.

68- أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي - ابن سيّد-

الشيخ أحمد بن أبان بن سيد اللغوي الاندلسي الملقّب بابن سيّد- بكسر السين المهملة، و الياء المثناة التحتانية، و الدال المهملة- مطابقا لضبط ابن السيّد المعرّف- باللام- الّذي هو علم لعبد الله بن محمّد البطليوسي- المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم بن القاسم- و ابن السيّد الآخر الّذي سيشار إليه أيضا في ذيل ترجمة أحمد بن محمّد بن أحمد. قال صاحب «طبقات النحاة» أخذ عن أبي علي القالي، و غيره، و كان عارفا إماما في اللغة، و العربية حاذقا أديبا سريع الكتابة، و يعرف بصاحب الشرطة. روي عنه الإفليلي.

و صنّف «العالم» في اللغة مائة مجلّد مرتّب علي الأجناس بدء فيه بالفلك، و ختم بالذرة و «شرح كتاب الأخفش» و غير ذلك. مات سنة اثنتين و ثمانين و ثلثمائة انتهى.

و المراد بأبي عليّ القالي هو اسمعيل بن القاسم بن عبدون اللغوي النحوي البغدادي، و الافليلي - بالفاء - مع الابن المضاف إليه علم لابراهيم بن محمّد بن زكريّا من أولاد سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري، و له «شرح ديوان المتنبّي» المتقدّم ذكره، و توفيّ سنة إحدى و أربعين و أربعمئة. هذا.

ثمّ إنّ الأندلسي - بفتح الهمزة، و سكون النون، و فتح الدال المهملة، و ضمّ اللام و السين المهملة - كما ضبطه ابن خلكان نسبه إليّ ناحية أندلس التي هي جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر و غامر طولها دون شهر في عرض نيف و عشرين مرحلة، و دورها أكثر من ثلاثة أشهر ليس فيها ماء يتّصل بالبر إلاّ مسيرة يومين، و الحاجزين بلاد الأندلس، و بلاد إفرنجة جبل، و أنّها متوسّط في الأرض من الأقاليم، و بعضها في الرابع، و بعضها في الخامس بها مدن كثيرة، و قري و أنهار، و أشجار، و بها الرخص و السعة، و بها معدن الذهب و الفضة، و الرصاص و الحديد، و الزبيق، و الكبريت الأحمر و الأصفر، و الزنجف الجيّد، و التوتيا، و الشبوب، و الكحل المشبه بالاصفهانى و من الأحجار: الياقوت و البلّور، و الجزع، و اللازورد، و المقناطيس، و الشادنج، و الحجر اليهودي، و المرقشيشا، و حجر الطلق، و بها السنبل، و القسط، و الاشقاقل و العود، و الانبرباريس.

و من عجائب الدنيا أمران:

أحدهما: المملكة الاسلاميّة بالأندلس مع إحاطة الفرنج بجميع الجوانب و البحر بينهما، و بين المدد من المسلمين.

و الآخر المملكة النصرانيّة بساحل الشام مع إحاطة المسلمين بجميع الجوانب، و البحر بينهما، و بين المدد من الفرنج بها البحر الأسود الذي يقال له: بحر الظلمات محيط بغربي الأندلس، و شماله، و في آخر الأندلس مجمع البحرين - الذي ذكره الله تعالى في القرآن - و عرض مجمع البحرين ثلاثة فراسخ، و طوله خمسة و عشرون فرسخا، و فيه يظهر المدّ و الجزر في يوم و ليلة مدّان و جزران، و ذلك البحر الأسود عند طلوع الشمس يعلو و يفيض في مجمع البحرين، و يدخل في بحر الروم، و هو قبال

ص: 235

الأندلس وشرقيها، ولونه أخضر، ولون البحر الأسود كالبحر، وإذا أخذته في الاناء لا تري فيه السواد. فلا يزال البحر الأسود يصبّ في البحر الأخضر إلي الزوال. فإذا زالت الشمس عاد الأمر معكوسا. فيصبّ البحر الأخضر في البحر الأسود إلي مغيب الشمس. ثم يعلو البحر الأسود، ويفيض في البحر الأخضر إلي نصف الليل. ثم ينعكس الأمر فيعلو البحر الأخضر. فيصبّ في البحر الأسود إلي طلوع الشمس، وهكذا علي التواتر. ذلك تقدير العزيز الحكيم.

وسئل رسول الله صلي الله عليه و اله عن ذلك. فقال: ملك علي قاموس البحر إذا وضع رجله فيه فاض، وإذا رفعها غاض، وبها جبل فيه غار لا يري أحد فيه النار. فإذا أخذت فتيلة مدهونة، وشدت علي رأس خشبة طويلة اشتعلت الفتيلة و تخرج مشتعلة- كذا ذكره صاحب «تلخيص الآثار»- وسوف تأتي تنمة لبيان هذا المرام في ترجمة الحسن بن أبي الحسن البصري- إن شاء الله-.

ومن جملة مدن أندلس المشار إليها في الكتاب المذكور، وفي غيره مدينة سالم وبلدة شاطبة، ولوزقة، وغرناطة، وحيانة- بالجيم والياء التحتانية- وواسط، ولبطيط قال «في القاموس»: إنه كزنبيل بلد بالجزيرة الخضراء الأندلسية، وقال في مادة الجزر والجزيرة أرض بالبصرة، وجزيرة قوربين دجلة والفرات، وبها مدن كبار، ولها تاريخ والنسبة جزريّ، والجزيرة الخضراء بلد بالأندلس ولا يحيط به ماء، والنسبة جزريّ، وجزيرة عظيمة بأرض الزنج فيها سلطانان لا يدين أحدهما للآخر: وأهل الأندلس إذا أطلقوا الجزيرة أرادوا بها بلاد مجاهد بن عبد الله شرقيّ الأندلس. انتهى.

ورقة، ورفافة، واشقالية، واستجة، ومالقة، وقرطبة، ولشبونة، وشدونة، وعيون، وقرمونية، وإفراغة، وتمدير، واند، وابد كقبرة، ولبلة، وطليلة، وطرطوشة، وطيسانية، وبلنسية، وإشبيلية، والللك، واسبونة، ودانية، وشلب، وقلته، وشترين، وأنش، ورنده، وبيرة، وبيجانة، ولوشه، وسرقسطة، وبلش، ومراكش، وقسطلة، واندرش، وجراوه، وشدونه، وبطليوس، وسريش، ومرية، وناجرة، وباجة، وطركونة، وفليش، ولارده، وتاكربي، وأمثال

ذلك، وأكثرها من المدن الكبار القديمة الحسنة الماء والهواء مثل إشبيلية، وغرناطة، وبيان، و مالقة، و شاطبة، و طليطلة التي يسمي عندهم بمدينة الملوك، و قرطبة التي هي دار ملك بلاد الأندلس، و سرير ملك بني امية كما افيد.

وقال أيضا في «القاموس» في مادة الحجر: و بالتحريك الصخرة، و الحجر الأسود بلد عظيم علي جبل بالأندلس، و منه محمد بن يحيى المحدث و موضع آخر. انتهى.

وقد خرج منها جمع كثير من الادباء و الفقهاء الإسلاميين الذين تمر إلي أسمائهم الإشارة في تصانيف كتابنا هذا في باب سائر أطباق الفريقين منه، و قد كتب القوم في تواريخ خصوص علماء الأندلس الإسلاميين كتبا و تراجم و صحفا و معاجم تحملهن مجلدات غير يسيرة. منها ما كتبه أبو الحسن علي بن بسام الشتريني و سماه «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» و هو الذي أضاف إليه ابن ظافر أشياء، و سماه «نفايس الذخيرة» قيل: و إنما قيل للأندلس: جزيرة لأن البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية، و هي مثلثة الشكل. فالركن الشرقي منها متصل بجبل يسلك منه إلي إفرنجه. فلولا ه اختلط البحران.

و حكي أن أول من عمّرها بعد الطوفان أندلس بن يافث ابن نوح عليه السلام فسُميت باسمه، و من الجزائر الكبيرة الواقعة في جهة الأندلس هي الجزيرة الخضراء، و جزيرة أفریطش - بفتح الهمزة و سكون الفاء و كسر الراء و سكون الياء المثناة التحتانية و كسر الطاء المهملة و بعدها شين مثناة - و هي أيضا كما في «الوفيات» جزيرة ببلاد المغرب خرج منها جماعة من العلماء، و ينسب إليها الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي نصر الحصيب الذي مدح أباه أبو نواس الحكمي الآتي ذكره بقصيدته الرائيتين المشهورتين، و أخذها الفرنج في سنة خمسين و ثلثمائة.

و ذكره صاحب «التلخيص» أن من جملة ما توازي حدّ جزيرة أندلس المذكورة هي جزيرة شاشين التي هي أيضا كبيرة طولها مسيرة عشرين يوما، و هي كثيرة الخيرات أصله كثيرة المواشي غنمها بيض كلّها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء، و أهلها أكثر الناس تحلية بالذهب. فيكون الوضيع و الشريف يطوّق الذهب، و في قرب تلك الجزائر

المغربيّة أيضا مملكة إفريقيّة، و بلاد القيروان المتقدّم عليها الكلام في ذيل ترجمة ابن الوزان القيرواني المشهور. فليراجع - إن شاء الله - و سيحيى ء ترجمة أحمد بن عليّ بن محمّد البيهقي المعروف ببو جعفر السبزواري أيضا عمّا قريب - إن شاء الله -.

69- أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني - بديع الزمان -

الفاضل الكامل الاديب الامين مهذب الملة و الدنيا و الدين ابو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف ببديع الزمان. كان من أجلاء شعراء الإماميّة، و كتّابهم. صاحب المقالات الرائقة، و المقامات الفائقة، و عليّ منواله نسج الحريري مقاماته، و احتذي حذوه، و اقتفى أثره، و اعترف في خطبته بفضله، و أنّه الذي أرشده إليّ سلوك ذلك المنهج، و عبّر عنه هنالك ببديع الزمان و علامة همدان، و قد صحب الصحاب الكبير إسماعيل بن عبّاد الوزير إليّ أن صار من خواصّه و ندمائه، و أخذ اللغة عن أحمد بن فارس المتقدّم، و له ديوان شهر مشهور.

و من شعره قوله من جملة قصيدة طويلة له:

و كاد يحكيك صوب الغيب منسكا

لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

و الدهر لو لم يخن و الشمس لو نطقت

و الليث لو لم يصد و البحر لو عذبا

و من شعره أيضا في ذمّ همدان المنسوب إليها:

همدان لي بلد أقول بفضله

لكّنه من أقبح البلدان

صبيانه في القبح مثل شيوخه

و شيوخه في العقل كالصبيان

و في كتاب «تلخيص الآثار» أنّ همدان مدينة مشهورة من مدن الجبال.

قيل: بناها همدان بن فلّوج بن سام بن نوح عليه السّلام و كانت أربع فراسخ في مثلها، و الآن لم يبق عليّ تلك الهيئة لكّنها مدينة عظيمة لها رقعة و سبعة، و هواء لطيف، و ماء عذب، و تربة طيّبة، و لم يزل مجلسا لسرير الملوك، و لا حدّ لرخصها. و كثرة الفواكه و المياه بها. من خاصيّتها أن لا يكون أحد من الناس بها حزينا و لو كان ذا

مصايب، والغالب علي أهلها اللهو والطرب لأنّ طالعها الثور- وهو بيت الزهرة- والغالب علي أكثرهم البلاهة.

إلي أن قال: و من عجائبها أسد من حجر علي باب المدينة عظيم جدًّا، وهذا الطلسم من عمل بليناس صاحب الطلسمات حين طلبه قباد ليطلسم بلاده، وذلك لأنّ البرد بها شديد ووقوع الثلج أشبه القلاع، وكان الفارس يغرق في الثلج بهمدان. فلما عمل هذا الأسد قلّ ثلجها. ينسب إليها أبو الفضل بديع الزمان صاحب المقامات، وسباق العنايةات. توفي سنة ثمان و تسعين و ثلثمائة. انتهى.

و نقل أنّه قتل بالسمّ، وقيل: إنّ صار مسكوتا فعجّل في دفنه، و لمّا أفق سمعوا صراخا منه بالليل من تحت الرمس فنبشوا قبره فوجدوه قابضا علي لحيته، و قد مات من هول القبر.

و في هذه السنة بعينها، أيضا توفي أحمد بن لال و أبو نصر أحمد الكلابازي من الحفاظ، و نزل ثلج عظيم ببغداد كما في تاريخ «أخبار البشر».

و عن الشيخ أبي منصور الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» أنّ هذا الشيخ الاستاد قد كان من غاية مهارته في الكتابة و الإنشاء، و تسلّطه في البيان، و الاملاء. إنّ كان يأخذ من ذبول الأرقام كاتباً إلي أن يأتي علي صدورها بعكس الجمهور، و ناهيك به فضلا و فطانة و كمالا.

و في البحار نقلا عن خطّ الشهيد الأول من فقهاء أصحابنا. ثمّ إنّ الحسين بن إبراهيم المكتبي بأبي عبد الله أحد البلغاء العلماء سلك طريقة البديع الهمداني من كونه يبدء بآخر الكتاب و يختم بأوله، و له مقامات حذافيتها حذوه. فمن شعره فيها:

سعادة المرء لا مال و لا ولد

و لا مؤمّل إلا الواحد الصمد

انتهى ما أوردناه استطرادا للمقام.

ثمّ إنّ من جملة مقالاته الرائقة و إنشائه الفائقة بنقل صاحب «الوفيات» قوله:

الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه، و إذا سكن متنه تحرّك ننته، و كذلك الضيف يسمح لقاءه إذا طال ثواؤه، و يتقل ظلّه إذا انتهى محلّه. و السلام.

و منها: حضرته التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم، و مني الضيف لا مني الخيف، و قبلة الصلّات لا قبلة الصلاة.

و منها في تعزية: الموت خطب قد عظم حتّي هان، و مسّ قد خشن حتّي لان، و الدنيا قد تنكّرت حتّي صار الموت أهون خطوبها، و خبث حتّي صار أصغر ذنوبها.

فلتنظر يمنة هل تري إلا محنة، و انظر يسرة هل تري إلا حسرة. إلي غير ذلك. فمن كان يريد استيفاء أمثالها لكلّ مقام فعليه بكتاب «بحر البلاغة» للثعالبي المعاصر لهذا الشيخ - رحمه الله -.

70- أحمد بن محمّد بن جعفر بن حمدان الفقيه - القدوري -

الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفي المعروف بالقدوري. انتهت إليه رئاسة الحنفيّة بالعراق، و كان حسن العبارة في النظم، و سماع الحديث، و روي عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ، و صنّف في مذهبه «المختصر المشهور»، و غيره، و كان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفرايني الفقيه الشافعي، و حكي الشيخ أبو اسحق في «الطبقات» عنه أنّه كان يعظّم أبا حامد المذكور، و يفضّله علي كلّ أحد، و عن الوزير أبي القاسم عليّ بن الحسن عنه أيضا أنّه قال أبو- حامد عندي أفقه، و انظر من الشافعي. كذا في «الوفيات».

و في «الرياض» نقلا- عن بعض التراجم أنّ القدوري تفقّه عليّ أبي عبد الله محمّد بن يحيي الجرجاني، و تفقّه عليه أبو نصر محمّد بن محمّد، و شرح مختصره، و روي الحديث عن محمّد بن عليّ بن سويد المؤدّب، و عبد الله محمّد الحوشي، و روي عنه قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني، و الخطيب. قال: كتبت عنه و كان صدوقا، و لم يحدث إلا بشيء يسير، و كان ممّن أنجب في الفقه لذكائه. جري اللسان. مديما لتلاوة القرآن.

و له من المصنّفات «شرح مختصر الكرخي» و «التجريد في سبعة أسفار» مشتمل عليّ مسائل الخلاف بين أصحابه و بين الشافعي، و له «التقريب» في مجلّد و «مسائل الخلاف بين الحنفيّين» في مجلّد و «مختصر» جمعه لابنه، و غير ذلك كما عن السمعاني.

و توفّي يوم الأحد الخامس من شهر رجب سنة ثمان و عشرين و أربعمائة ببغداد

و هو في سنّ ستّ وستّين، و دفن من يومه بداره بدرّب أبي خلف. ثمّ نقل إلى تربة في شارع المنصور، و دفن هناك بجنب أبي بكر الخوارزمي الحنفيّ الفقيه، و نسبته إلى القدور التي هي جمع قدر بالكسر.

قال ابن خلّكان: و لا أدري سبب نسبته إليها بل هكذا ذكره السمعاني في كتاب «الأنساب» هذا، و ليس هو بأحمد بن محمّد بن جعفر بن مختار النحويّ أبي عليّ الواسطيّ ابن أخي أبي الفتى محمّد بن محمّد بن جعفر الواسطيّ النحويّ. ثمّ إنّ في «تاريخ أخبار البشر» أنّ وفاة الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن القدوريّ صاحب «التكملة» و «التجريد» كانت في حدود سنة تسع و ثلاثين و أربعمئة، و كأنّه من أجلاء سلسلة صاحب العنوان.

فلا تغفل.

71- أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي عبيد الفاشاني

الشيخ البارع الوزير الكبير أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى الهروي الفاشاني

نسبته إلى قرية فاشان- بالفاء. المتقدّم حقّ الكلام عليها في ترجمة أبي الحسين بن الراوندي- كان من العلماء الأكابر، و الادباء الأفاخر ذكره السيوطي في «طبقات النحاة». فقال: أخذ الهروي عن الربيع بن سليمان، و نبطويه، و ابن السراج، و أدرك ابن دريد، و لم يرو عنه، و أسرته القرامطة. فبقي فيهم دهرا طويلا، و كان رأسا في اللغة.

و ذكره أيضا صاحب «الوفيات» فقال: و قد صحب الشيخ أبا منصور محمّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الشافعي اللغوي المشهور. الملقّب بالأزهري الهروي صاحب «تهذيب اللغة» الآتي ترجمته- إن شاء الله-. فعليه اشتغل الهروي المذكور، و به انتفع و تخرج.

و من مصنّفات الهروي المذكور «النافعة» في لغة العرب. كتاب «الغريبين» جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم و الحديث النبويّ، و سار في الآفاق، و روي عنه

ص: 241

عبد الواحد المليحي، وأبو بكر الأردستاني، وله أيضا كتاب «تفصيل ولاية هراة» كما في «طبقات النحاة».

وقد يقال في كنيته: أبو عبد الله، وقد يقال: أبو القاسم، والحق ما قدمناه تبعا لابن خلكان المورخ، ومن جملة ما ذكره أيضا في كتابه «الوفيات»: إنه كان يحبّ البذلة، ويتناول في الخلوة، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللذة والطرب- عفي الله عنه وعتّا-.

وقد أشار الأجري في ترجمة بعض ادباء خراسان إلي شيء من ذلك، والله أعلم.

وكانت وفاته في رجب سنة إحدى وأربعمأة. انتهى

وقد يطلق الهروي أيضا علي جماعة آخرين أشهرهم قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله. الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن حجر- إن شاء الله- و الاستاد العماد محمّد بن جعفر الهروي أبو الفضل المنذري اللغوي الأديب أحد الآخذين من ثعلب والمبرّد.

وله عدّة مصنّفات. منها «نظم الجمان» و «الملقط» و «المفاخر» و «الشامل» و روي عنه الأزهري فأكثر ملاً «التهذيب» بالرواية عنه.

مات سنة تسع وعشرين و ثلاثمأة كما في «طبقات النحاة».

ومنهم الشيخ أبو اسامة جنادة بن محمّد اللغوي الأزدي الهروي، وكان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها. عارفا بحوشيّها ومستعملها. لم يكن في زمانه مثله في فنّه، وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنيّ بن سعيد المصري، وأبي عليّ الحسن بن سليمان المقريّ النحوي الأنطاكي مؤانسة و اتّحاد كثير، و ارتحل من الدنيا في سنة 399.

ومنهم الإمام الفاضل عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الهيصم الهروي المذكور اسمه وصفته في كتاب «ألوشاح» لأبي الحسن البيهقي صاحب كتاب «مفتاح البلاغة» و كتاب «نهج الرشاد» و كتاب «عقود الجواهر» و كتاب «لطائف النكت» و كتاب «تصفية القلوب» و «ديوان الشعر» وغيره.

و من شعره الرائق قصيدته الربيعيّة التي أولها:

ضحك الربيع لعبرة الأنداء

و من العجائب ضاحك ببكاء

و منهم الشيخ الفاضل أبو الحسن عليّ بن محمّد الهروي والد أبي سهل محمّد بن عليّ الهروي الذي كان يكتب الصحاح، و كان أبو الحسن هذا- كما في ذيل تاريخ ابن خلّكان- عالما بالنحو إماما في الأدب. جيّد القياس. صحيح القريحة، و كان مقيما بالديار المصريّة، و له تصانيف: منها كتاب «الذخاير» في النحو أربع مجلّدات، و كتاب «الأزهيّة» في العوامل و الحروف، و هما كتابان جليلاّن.

72- أحمد بن مطرف العسقلاني

الشيخ أبو الفتح أحمد بن مطرف العسقلاني

نسبته إليّ عسقلان التي يأتي ترجمتها في أحمد بن حجر.

قال صاحب «البعية»: قال ياقوت: كان أديبا فاضلا. له مصنّفات في اللغة و الأدب، و ديوان شعر و لي قضاء دمياط، و أجاز لأبي عبد الله الصوري الحافظ. مولده سنه نيف و عشرين و ثلاثمئة، و مات سنة 413.

و من شعره:

علمي بعاقبة الأيام يكفيني

و ما قضى الله لي لا بدّ يأتيني

و لا خلاف بأنّ الناس مذ خلقوا

فيما يرمون معكوس القوانين

إذ ينفق العمر في الدنيا مجازفة

و المال ينفق فيها بالموازن

انتهى، و هو غير أبي الفتح أحمد بن مطرف بن اسحق المصري القاضي اللغوي نقل أيضا في حقّه: أنّه كان في أيام الحاكم.

و له تواليف في الأدب منها كتاب «كبير في اللغة» و «رسالة في الضاد و الظاء» و كان هذه الرسالة في تحقيق مخرجيهما المختلفين المشتهين عليّ أكثر العوام- بل كثير من العلماء الأعلام- بحيث نقل عن أبي عمرو بن العلاء الذي هو إمام اللغة: القول باتّحاد مخرجهما، و كذلك عن شيخنا البهائي. قيل: و أقاما عليّ ذلك أدلة و شواهد. و هو و إن كان خلاف التحقيق ضرورة كونهما متقاربي المخرج لا متّحدين لكنّه أوضح شاهد عليّ بطلان ما يحكي عن عوام الخاصّة، و علماء العامّة من المصريّين و الشاميّين من

النطق بالضاد ممزوجة بالذال المعجمة، و الطاء المهملة معرضين عن الضاد الصحيحة الخالصة التي نطق بها أهل البيت عليهم السلام، و أخذها عنهم العراقيون، و الحجازيون، و هذا الاختلاف علي قديم الدهر بين علماء الفريقين، و إن حكي عن جماعة من العامة موافقتنا في ذلك كالشيخ علي المقدسي الذي قد صنف في ذلك رسالة رجح فيها ضاد العراقيين و ردّ عليه الشيخ علي المنصوري في رسالة ألفها أيضا بامور: منها إن النطق بالضاد قريبة من الطاء ليس من طريق أهل السنة المتبعة، و إنما هو من طريق الطائفة المبتدعة، و هي أيضا شهادة منه علي طريقتنا المأخوذة يدا بيد عن النبي صلي الله عليه و اله القائل: أنا أفصح من نطق بالضاد. فليتنفطن. هذا.

و قد كتب كمال الدين الأنباري، و جماعة اخري أيضا في ذلك رسائل بالخصوص، و عمل ابن مالك النحوي المشهور أيضا قصيدة فيه كما ستعرفه في ترجمته- إن شاء الله-.

73- أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني - الإمام المرزوقي -

الاديب أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني المعروف بالإمام المرزوقي كان فاضلا كاملا و أدبيا ماهرا، و شاعرا مجيدا من شعراء أهل البيت عليهم السلام كما عن الشيخ سديد الدين بن شهر آشوب في «معالم العلماء».

و ذكر الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة». فقال: هو من أهل إصبهان، و كان في غاية الذكاء و الفطنة، و حسن التصنيف، و إقامة الحجج، و حسن الاختيار، و تصانيفه لا مزيد علي حسنها. قرأ علي أبي علي الفارسي، و دخل عليه الصاحب بن عبّاد فلم يقم له. فلما ولي الوزارة جفاه، و قد صنف شرح «الحماسة» و شرح «الفصيح» و شرح «المفصّليات» و شرح «أشعار هذيل» و شرح «الموجز» و غيرها، و مات في ذي- الحجّة سنة إحدى و عشرين و أربعمئة.

ثم نقل في ذيل ترجمة الخطيب الاسكافي الآتي ذكره في ذيل ترجمة الخليل بن أحمد عن صاحب «معجم الادباء» أنّه قال: قال ابن عبّاد فاز العلم من إصبهان ثلاثة: حانك، و حلاج، و إسكاف. فالحانك أبو علي المرزوقي، و الحلاج أبو منصور ما شدة، و الإسكاف

أبو عبد الله الخطيب. انتهى

و المراد بالحلّاج المذكور: هو محمّد بن عليّ بن عمر بن الجيان الاصفهاني أبو- منصور صاحب «أبنية الأفعال» و شرح «الفصيح و الشامل» في اللغة، و كتاب «انتهاز الأرب» في تفسير المقلوب من كلام العرب، و غير ذلك، و كان من ندماء الصاحب بن عبّاد. ثمّ استوحش منه.

و في «طبقات النحاة» نقلا عن ياقوت الحموي أنّه كان أحد حسابان الري، و علمائها الأعيان جيّد المعرفة باللغة. باقعة (1) الوقت. و فرد الدهر. إلي أن قال:

قال ابن مندة: قدم إصبهان فتكلّم فيه من قبل مذهبه، و قرأ عليه «مسند الرؤياني» بسماعه من جعفر بن فتاكي، و ابتلي بحبّ غلام يقال له: البركاني. فاتفق أنّ الغلام حجّ فلم يجد بدا من مرافقته. فلما أحرم. قال: لبيك اللهم لبيك، و البركاني ساقني إليك. هذا.

و أمّا ابن المرزوق النحوي، و هو غير صاحب العنوان و اسمه محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن مرزوق أبو عبد الله التلمساني العجيسي المالكي، و كان من تلامذة الخطيب الدمشقي و أبي حيّان المشهور، و خلائق- بل نقل أنّ شيوخه بلغت ألفي شيخ- و كتب خطّا حسنا، و شرح «الشفاء و العمدة»، و كان حسن الشكل. جليل القدر.

مات في سنة إحدى و ثمانين و سبعمائة كما في «طبقات النحاة».

74- أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري

الشيخ أبو أسحق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري

المفسّر المشهور كان أوحد زمانه في علم التفسير، و أوثق الناس في نقل الحديث و صنّف «التفسير الكبير» الذي فاق غيره من التفاسير، و سمّاه ب «الكشف و البيان في تفسير القرآن» قيل: و لقد كتب الاستاد الثعلبي في ديباجة تفسيره هذا هكذا:

فاستخرت الله تعالى في تصنيف كتاب شامل كامل مهذب ملخص مفهوم منظوم مستخرج

ص: 245

1- رجل باقعة: اي العارف الزكي الذي لا يفوته شي ء.

من زها مائة كتاب مجموعات مسموعات سوي ما التقطته من التعليقات و الأجزاء المتفرقات و تلفقته من أفواه المشايخ الأثبات، و هم قريب من ثلثمائة شيخ- رحمهم الله-.

أقول: و يروي عنه صاحب «الكشاف»، و غيره الحديث المعروف الوارد في فضل من مات علي حب آل محمد صلي الله عليه و اله، و في إيراده لذلك إيماء بحسن عقيدته كما استظهره بعض الأصحاب، و مال إليه العلامة المجلسي- رحمه الله-، و لذا ينقل عنه في كتاب «البحار» أيضا كثيرا، و ذكر أنه لتشيعه أو لقلّة تعصّبه كثيرا ما ينقل من أحاديثنا، و لم يبعد حيث إنّ أمر الحقّ لو اشتبه علي عوام العامة العمياء لفقد بصيرتهم بالمرّة، و عدم اطلاعهم علي شيء من الأخبار، و معاني الآيات، و قوانين العقل و الوجدان.

فليس يمكن أن يشتبه علي علمائهم الماهرين، و فضلائهم الكابرين مع قيام ما لم يكذب يحصر من الأدلّة، و البراهين عليهم بحيث لم يبق لأحد في ذلك غموض، و أنّهم كثيرا ما تريهم يتفطنون بتحقيقات فائقة، و تدقيقات راقية، و يستخرجون في كثير من المطالب ما هو الحقّ بأفكارهم الصائبة، و أنظارهم الثاقبة، و في هذه المسئلة- بل كلّما له تعلق بالإمامة- يصدر منهم أقاويل تضع منها الحبلي لشناعتها، و تضحك منها الثكلي لغرابتها و لذا نقل سبط المجلسي المرحوم عن والده أنّ الفاضل المحقق سيّد الحكماء و المتألّهين الأمير أبا القاسم الفندرسكي- قدّس الله روحه- سئل عن هذا الإشكال. فقال: إنّ العلماء لم يتسنّوا بل صار أهل السنّة علماء. ثمّ أخذ في الاستدلال علي تشييع جمع كثير من أفاضل علماء العامة مثل الحافظ أبي نعيم الإصبهاني، و العلامة الزمخشري، بل الفاضل الجامي، و الميرزا مخدوم و الشريفين بكثير من القرائن و البراهين، و نقل حكايات لهم تتعلّق بذلك لا يبقى معها الشكّ في المقصود، و الله العالم.

ثمّ إنّ له من المصنّفات غير كتابه المذكور كتاب «تفسير صغير» في مجلّدين رأيت نسخة عتيقة منه عند بعض علماء العصر، و كتاب «العرائس في قصص الأنبياء» و غير ذلك كما عن «تاريخ السمعاني» و يروي عن أبي طاهر بن خزيمة، و الإمام أبي بكر بن مهران المقرئ، و أبي محمد المخلدي، و كان كثير الحديث كثير الشيوخ كما عن بعض تواريخ نيسابور.

وأخذ عنه الإمام أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدي المعدود تاريخ وفاته في حدود ثمان و ستين وأربعمئة صاحب «السيط و الوسيط» و «الوجيز» و «التفسير» و «أسباب النزول و الإعراب» في علم الإعراب، و غير ذلك لكنّه برع عليه فيه، و يروي عنه الغزالي، و غيره أيضا بواسطته، و قد يقال له: الثعالبي بالألف:

و علي الجملة فهو لقب له، و ليس ينسب كما عن تنصيب بعض العلماء.

ثمّ لا- يذهب عليك أنّه غير الثعالبي اللغوي المصنّف لكتاب «سرّ الأدب» و غيره، و غير الشيخ أبي منصور الثعالبي صاحب كتاب «اليتيمة» و غيرها، و ستظفر علي حقّ الترجمة لها أيضا في مقامهما- إن شاء الله تعالى- و أمّا وفات الرجل فهي كما في «الوفيات» كانت في يوم الأربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع و ثلاثين و أربعمئة. قيل: سبع و عشرين. فلا تغفل.

75- أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني

الحبر العماد، و الحكيم الاستاد أبوريحان أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني الخوارزمي

المنجم المعروف كان و حيد زمانه في فنون الحكمة و الرياضي، و مسلم أقرانه في صناعتي الطبّ و التنجيم، و له إلي الشيخ الرئيس مراسلات و أبحاث، و منه إليه أجوبة ثمّ منه في ذلك عليها ردود و نقود، و أصله من بيرون سند، فارتحل منها إلي خوارزم التي هي ممّا وراء النهر. فأقام بها لتحصيل المعارف و العلوم بحيث لم يكديفارق طرفة النظر، و لا قلبه الفكر، و لا يده التحرير، و لا لسانه التقرير إلّا في يوم النيروز و المهرجان اللذين هما من كبار أعياد الأعاجم.

و عن الشيخ صلاح الدين الصفدي أنّه ذكر هذا الشيخ في تاريخه الكبير بهذه الصورة: و كان أبو الريحان البيروني. حسن المعاشرة. لطيف المحاضرة. خليعا في ألفاظه.

عفيقا في أفعاله. لم يأت الزمان بمثله علما و فهما، و أورد له الياقوت في «معجم الادباء» قوله لشاعر اجتداه:

يا شاعرا جائي يحزي علي الأدب

وافي ليمدحني و الذم من أدبي

وجدته ضارطا في لحيتي سفها

كلّا فلمّته عشونها ذنبي

و ذاكرا في قوافي شعره حسبي

و لست و الله حقّا عارفا نسبي

إذ لست أعرف جدّي حقّ معرفة

و كيف أعرف جدّي إذ جهلت أبي

أبي أبو لهب شيخ بلا أدب

نعم و والدتي حمّالة الحطب

المدح و الذمّ عندي يا أبا حسن

سيّان مثل استواء الجدّ و اللقب

فأعفني عنهما لا تشتغل بهما

بالله لا توقعن مفساك في تعب

هذا و قد ذكره صاحب «طبقات النحاة» في باب المحمّدين بعنوان محمّد بن أحمد ابن الريحان الخوارزمي البيروني. ثم قال: و معناها بالفارسيّة: البراني لأنّ مقامه بخوارزم كان قليلا، و هم يسمّون الغريب بهذا الاسم، فلمّا طالت غربته عنهم صار غريبا.

قال ياقوت: كان لغويّا أدبيا له في الرياضيات، و النجوم اليد الطولي، و لمّا صنّف «القانون المسعودي» أجازته السلطان بحمل من فضّة فرّده بعد الاستغناء عنه، و كان جليل المقدار. خصّ يصا عند الملوك. مكّبا علي تحصيل العلوم. متفنّنا علي التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم و عينه النظر و قلبه الفكر.

دخل عليه بعض أصحابه و هو يوجد بنفسه. فقال له في تلك الحال: كيف قلت لي يوما حساب الجدّات الفاسدة؟ فقال: أفي هذه الحال. قال: يا هذا أودّع الدنيا و أنا عالم بها أليس خيرا من أن اخلّيها، و أنا جاهل بها. قال: فذكرتها له، و خرجت فسمعت الضراخ عليه، و أنا في الطريق.

و له من المصنّفات الأدبيّة «شرح شعر أبي تمام» لم يتمّ، و كتاب «التعلّل بإحالة الوهم في معاني نظم اولي الفضل» (و كتاب المساورة في

أخبار خوارزم»، وكتاب «مختار» وكتاب «الأشعار والآثار» ثم قال: قال ياقوت: وأما تصانيفه في النجوم والهيئة، والمنطق، والحكمة فإنها يفوق الحصر رأيت فهرستها في وقف الجامع بمروفي ستين ورقة مكتتفة.

كان حيًا بغزنة سنة اثنتين وعشرين وأربعمأة، و من شعره:

ص: 248

فلا يغرك مني لين مسّ

تراه في دروسي واقتباسي

كأني أسرع الثقيلين طرّا

إلي خوض الردا في وقت باس

اتتهي، و كان هذا الرجل هو أبو صاحب العنوان، و هو المكتبي أبي ربح و ان احتمال الاشتباه في تقديم أحد الاسمين علي الآخر لواحد من المتعرضين لذكره أيضا.

و قد ذكره صاحب «رياض العلماء» بعنوان أسلفناه و أورد أيضا أنّ له من المصنّفات كتاب «مقاليد الهيئة» و كتاب «تسطيح الكرة» و كتاب «العمل بالاسطرلاب» و كتاب «الاستيعاب في علم الاسطرلاب» كبير كثير الفوائد، و كتاب «الزيج المسعودي» و كتاب «القانون المسعودي» في الهيئة ألفهما باسم السلطان مسعود ابن السلطان محمود الغزنوي، و كتاب «تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن» و كتاب «التفهيم في صناعة التنجيم» بالعربية و الفارسية، و كتاب «الأطلال» و كتاب «دلائل القبلة» و «رسالة في تهذيب الأقوال» و «مقالة في استعمال الاسطرلاب الكري» و «مقالة في تلافى عوارض الزلزلة» و كتاب «الصيدلة أو الصيدنة» في الطب، و كتاب «الجواهر» في تعرّف الجواهر ألفه للسلطان مودود بن مسعود بن محمود، و كتاب «اختصار» كتاب بطلميوس التلوزي» و كتاب «الأطوال للفرس» و كتاب «تاريخ الهند» في مجلّات، و كتاب «الأثار الباقية من القرون الخالية»، و الظاهر أنّ ما نسبه إليه حمد الله المستوفي القزويني صاحب «تاريخ كزیده» و «نزهة القلوب» و غير ذلك بالفارسية في كتابه «النزهة» هو أيضا ذلك الكتاب، و هو تاريخ حسن كثير الفوائد ضمّنها شطرا و افيا من الرياضي.

ثمّ إنّ الظاهر أنّ هذه الكتب من جملة تصانيفه الحكيمية التي اشير إليها في كلام صاحب «الطبقات» و لا تعدّد في الرجل أصلا و إنّما وقع الاشتباه له في تقديم ذكر الأب علي الابن أو بالعكس. فليتأملّ إلا أنّ صاحب الرياض ذكر أنّ وفاته في حدود سنة نيف و ثلاثين و أربعمأة، و هو ينبيء عن التعدّد، و نسبة الابوة و البنوة بين الرجلين كما لا يخفي. ثمّة.

لا يذهب عليك أنّ هذا الرجل لا دخل له بالريحاني الذي ذكره الشهرزوري

في «تاريخ الحكماء». فقال: أبو سليمان محمد بن مسمر البستي ويعرف بالمقدّسي وأبو الحسن بن زهرون الريحاني، وأبو أحمد النهرجوري والعوفي وزيد بن رفاعة فهم حكماء اجتمعوا وصنّفوا رسائل «إخوان الصفاء» وألفاظ هذا الكتاب للمقدّسي.

انتهى. فليتنفّظن، ولا يغفل.

76- أحمد بن بلال اللغوي

الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد المرسي أبو العباس بن بلال اللغوي النحوي

قال صاحب «البغية» في حقّه: قال ابن عبد الملك: كان عالما بالنحو واللغة، والأدب، وله «شرح الغريب» للمصنف، و«شرح الاصلاح» لابن السكّيت أفاد بذلك كلّ، وأحسن ما شاء، وزاد ألفاظا في الغريب، وكان يقريء العربية والآداب، وعليه قرأ المظفر عبد الملك، ونسب إليه ابن خلصة النحوي «شرح أدب الكاتب» المسمّى ب «الاقتصاب» وذكر أنّ ابن السيّد البطليوسي أغار عليه وانتحله. مات قريبا من سنة ستين وأربعمائة. انتهى.

وأقول: المراد بابن السيّد المذكور: هو عبد الله بن محمد المتقدم ذكره في ذيل ترجمة إبراهيم بن قاسم البطليوسي دون أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي الأندلسي فإنّ الأوّل معرّف باللام بخلاف الثاني، وقد يطلق ابن السيّد أيضا علي عبد العزيز بن أحمد بن السيّد بن مقلس الأندلسي البنسي الذي هو من تلامذة صاعد البغدادي في اللغة، وكان أحد العلماء بالعربية، وله شعر جيّد، ومات بمصر سنة 427 كما ذكره ابن خلكان.

ص: 250

الشيخ الحافظ الفقيه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي

الفقيه الشافعي المشهور. كان كما ذكر ابن خلكان واحد زمانه، وفرد أقرانه في الفنون. من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيهقي في الحديث، وأخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به، ورحل في طلبه وشرع في التصنيف. فصنّف فيه كثيرا، وهو أول من جمع نصوص الإمام الشافعي في عشر مجلّدات.

و من مشهور مصنفاته «السنن الكبير» و «السنن الصغير» و «دلائل النبوة» و «السنن والآثار» و «مناقب المطلب» يعني: إمامهم الشافعي لانتهاه نسبه إلي مطلب بن عبد مناف أخي هاشم كما سيجي ء- إن شاء الله- و «مناقب أحمد» يعني: ابن حنبل المتقدم ذكره، وغير ذلك.

و كان قانعا من الدنيا بالقليل. قال: وقال إمام الحرمين في حقه: ما من شافعي المذهب إلا وللشافعي عليه منّة إلا أحمد البيهقي فإن له علي الشافعي منّة، و كان من أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي، و طلب إلي نيسابور لنشر العلم فأجاب و انتقل إليها و كان علي سيرة السلف (1).

و أخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان: منهم زاهر الشحامي، و محمد الفراوي، و عبد المنعم القشيري، و غيرهم، و كان مولده في شعبان سنة 384، و توفي في العاشر من جمادي الاولي سنة ثمان و خمسين و أربعمأة بنيسابور، و نقل إلي بيهق

ص: 251

1- و من كلمات أحمد البيهقي بنقل صاحب الكامل في البهائي مقابل قول من قال: ان معاوية خرج من الايمان بمحاربة علي عليه السلام أنه قال: ان معاوية لم يدخل في الايمان حتي يخرج منه بل خرج من الكفر الي النفاق في زمن الرسول، ثم رجع الي كفره الاصلي بعده، و فيه أيضا من الاشارة الي جودة اعتقاد الرجل ما لا يخفي. منه- ره-

- رحمه الله تعالى -.

- ونسبته إلي بيهق - بفتح الباء الموحدة و سكنون الياء المثناة من تحتها و بعد الهاء المفتوحة قاف - و هي قري مجتمعة بنواحي نيسابور علي عشرين فرسخا منها.

انتهى.

وعن السمعاني في كتاب «الأنساب» أنه قال في حق الرجل: كان فقيها حافظا جمع بين معرفة الحديث و الفقه، و كان يتبع نصوص الشافعي، و جمع كتابا سماه «المبسوط» و كان استاده في الحديث الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، و تفقه علي أبي الفتح ناصر بن عمر العمري المروزي، و سمع الحديث الكثير، و صنّف التصانيف التي لم يسبق إليها، و هي مشهورة موجودة في أيدي الناس.

إلي أن قال: أدركت عشرة نفر من أصحابه الذين كانوا حدّثوني عنه. ثم ذكر تاريخ ولادته و وفاته، و قال إمام الحرمين ما من شافعي إلا و للشافعي في عنقه منّة إلا البيهقي فإنّ له المنّة علي الشافعي نفسه، و علي كلّ شافعي لما صنّف في نصرته مذهبه.

و قال صاحب «تلخيص الآثار» في مادة بيهق: بليدة بخراسان ينسب إليها الإمام أبو بكر أحمد البيهقي. كان أوحد زمانه في الحديث، و الفقه، و الاصول، و قال صاحب «القاموس»: و بيهق كصيقل: بلد قرب نيسابور، و قلعه بأرض قومس يعني بها:

الموضع الذي هو بقرب دامغان الذي هو أيضا من أعمال قومس الذي هو صقع كبير بين خراسان: و بلاد الجبل، و حدّه من جهة خراسان بسطام، و من جهة العراق سمنان و هذان كما تري ينافيان كلام ابن خلّكان المورّخ حيث جعله اسما للقري المجتمعة، و يمكن أن يكون الجامع بينهما ما عن صاحب «معجم البلدان» من أنّ للبيهق اطلاقين.

أحدهما: الناحية المشتملة علي القصبة، و غيرها من المزارع، و القري.

و الثاني: نفس تلك القصبة المتعلقة بها توابعها حيث قال: و سبزوار اسم لتلك القصبة.

وقيل: إنّ قصبتها خسرو جردون سبزوار، و خرج منها جماعة غير محصورين من الفضلاء و العلماء و الفقهاء و الادباء، و مع هذا الغالب علي أهلها مذهب الرفضة

ص: 252

الغلاة، و من مشاهيرها المتهمين بالرفض هو الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي صاحب التصنيف المشهور. انتهى.

و حكاية أبي بكر سبزواري التي نظمها صاحب المثنوي أيضا مشهورة تنبيء عن شدة تصلبهم في الشيعة مثل تعصب أهل نيسابور في التسنن قبل ظهور دولة الصفوية، و كان النزاع بين أهلي البلدين دائما مثل نزاع ما بين إمامية قم و كاشان، و نواصب الري و اصبهان، و قد عرفت المسافة فيما بين البيهق و نيسابور.

و قال بحر العلوم المرحوم في فوائده الرجالية: و بيهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور، و بلاد قومس، و قاعدتها بلدة سبزواري، و هي من بلاد الشيعة الإمامية قديما و حديثا، و أهلها في الشيع أشهر من أهل خاف و باخزر في التسنن. هذا.

ثم إن اتّهام الرجل بالرفض بين أهل النصب و العداوة لأهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام كأنه من جهة كونه من أهل هذه البلدة الطيبة مضافا إلي روايته جملة من أخبار مناقبهم الجليلة في مؤلفاته الجمّة مثل ما نقل عن كتابه الموضوع لذكر مشاهير الصحابة من الرواية المشهورة عن رسول الله صلي الله عليه و اله أنّه قال: من أراد أن ينظر إلي آدم في علمه، و إلي نوح في تقواه، و إلي إبراهيم في حلمه، و إلي موسى في هيبته، و إلي عيسى في عبادته. فلينظر إلي علي بن أبي طالب عليه السلام فإنّ هذا الحديث من أقوى الأدلة علي عصمته و إمامته لاجتماع خواص صفات الأنبياء الخمسة الموجبة لرفعة درجاتهم علي سائر البرية في هذا الشخص الواحد بنص من يعتقد المخالف صحّة كلامه، و وجوب اتّباعه، و إلزامه فكيف يقدّم علي ذلك الشخص غيره في مقامه، و يعمي بصره عن معرفة سيّده و إمامه عليه السلام إلا بمتابعة الهوي و الشيطان الرجيم، و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

و أمّا المسافة فيما بين نيسابور، و مشهد الطوس - علي مشرفه السلام - فهي نحو من عشر فراسخ كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» ثم إن من جملة علمائهم المعروفين بالبيهقي أيضا: هو الشيخ الفاضل البارع، و العالم الجامع أبو الحسن علي بن زيد البيهقي القاضي تلميذ الشيخ أبي الفضل الميداني الآتي ترجمته في هذا الباب. صاحب

كتاب «السامي» في اللغة، وغيره، وله مصنّفات جمّة في الفقه و الاصول و الحكمة، و التفسير، و الطب، و الحساب، و النجوم، وغيرها.

منها كتاب «أسئلة القرآن مع الأجوبة» و كتاب «و شاح دمية القصر الذي هو ذيل علي يتيمة الدهر» للشعالبي الآتي ذكره في باب العين- إن شاء الله- و كتاب «مجامع الأمثال» في أربع مجلّدات، و كتاب جوامع الأحكام ثلاثة مجلّدات، و كتاب «إيضاح البراهين» في الاصول، و كتاب في «الاسطرلاب» و كتاب «في الحساب» و كتاب «الأمارات في شرح الإشارات» و كتاب «تعليقات فصول أبقراط» و كتاب «في قصص الأنبياء» بالفارسيّة، و كتاب «في تاريخ بيهق» بالفارسيّة، و كتاب «لباب الأنساب توفي سنة خمس و ستين و خمسمائة كما ذكره صاحب كتاب «الوافي بالوفيات».

78- أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه

الحكيم الماهر، و الاستاد الكابر أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الخازن الرازي الأصل الإصفهاني المسكن و الخاتمة. كان من أعيان العلماء، و أركان الحكماء. صاحب المراتب الجليلة، و الدرجات الرفيعة، و الأخلاق الحميدة، و الأقوال السديدة. معاصر الكنيه الشيخ الرئيس، و كان يعرف بابن مسكويه- علي وزن نبطويه- نسبة إلي جدّه المقدم ذكره، و قد صحب الوزير أبا محمد المهلب في أيام شبابه و كان خصّ يصا به إلي أن اتّصل بخدمة الملك عضد الدولة. فصار من كبار ندمائه و رسله إلي نظرائه، ثمّ اختصّ بالوزير ابن العميد، و ابنه أبي الفتح في خدمة الملك صمصام الدولة.

و صنّف في علوم الأوائل كثيرا، و له «تعليقات» في المنطق، و «مقالات جليلة في أقسام الحكمة، و الرياضي»، و كتاب «في مختار الأشعار» و مجموعة سمّاها «انس الخواطر» كما في «تاريخ الحكماء» للشيخ شمس الدين الشهر زوري، و في «مجالس المؤمنين» أنّ له أيضا كتابا سمّاه «الطهارة» في تهذيب الأخلاق، و قد نسج علي

منواله الخواجة نصير الدين الطوسي كتاب «الأخلاق الناصري» كما ينص علي ذلك في ديباجته بعد ما يذكر في وصفه أشعارا منها قوله:

بنفسي كتابا حاز كل فضيلة

وصار لتكميل البرية ضامنا

مؤلفه قد أبرز الحق خالصا

بتأليفه من بعد ما كان كامنا

وسمّه باسم «الطهارة» قاضيا

به حق معناه ولم يك مانيا

لقد بذل المجهود لله درّه

فما كان في نصح الخلائق خائنا

هذا، وله أيضا كتاب آخر بالفارسيّة سمّاه ب «نزّهت نامه علاني» كتبه باسم علاء الدولة الديلمي مخدوم شيخنا الرئيس في الظاهر، و كتاب «جاويدان خرد» أيضا بالفارسيّة، وهو ترتيب كتاب ترجمة الحسن بن سهل الوزير لكتاب «جاويدان خرد» الأوّل الذي ينسب وضعه إلي السلطان (هوشنك ابن كيومرث البيشداداي) من ملوك العجم المتقدّمين، و كتاب «آداب العرب و الفرس» و قد ضمّنه الترجمة الموصوفة كما في «نفايس الفنون» و كتاب «ترتيب السعادات» و كتاب «السياسة للملك» علي ما يظهر من كتابه «الطهارة» و كتاب «تجارب الامم» في نوادر الأخبار، و التواريخ و كتاب «نديم الفريد» كما نسب إليه أيضا في بعض الكتب، و له أيضا كتاب لطيف سمّاه ب «الفوز الأصغر» في أصول الديانات، و حقايق النفوس، و أمثال هذه المقامات ينيف علي ثلاثة آلاف بيت، و قد يحيل فيه الأمر إلي كتاب آخر سمّاه «بالفوز الأكبر» في مقابلة هذا الكتاب، و عند نامنه نسخة يكون بجانبها مقالات اخر طريفة الوضع منه أيضا في الظاهر، و كأنّها المسماة ب «فوز السعادة» الذي قد ينسب أيضا إليه في بعض المواضع (1)

ص: 255

1- وقال المحقق النراقي في كتابه «الخزائن»: قال ابن مسكويه في كتاب «آداب الدنيا و الدين»: الفرق بين السرف و التبذير: ان السرف هو الجهل بمقادير الحقوق، و التبذير: هو الجهل بمواقع الحقوق. انتهى، و ظني أن الغالب علي كتابه هذا الذي لم نذكره في المتن متون اللغة و اصول المعرفة مع شيء من مراسم الشريعة و أحاديث العلم، و الحكمة فيلاحظ- ان شاء الله منه- ره-.

وله أيضا شعر جيد، و من جملة ما نسب إليه صاحب «يتيمة الدهر» قوله في الصاحب بن العميد عند انتقاله إلى قصر جديد:

لا يعجبنيك حسن القصر تنزله

فضيلة الشمس ليست في منازلها

لوزيدت الشمس في أبراجها مائة

ما زاد ذلك شيئا في فضاءنا

ونقل عنه غيره أنه قال في صدر بعض رسائله: حقيق بنا بعد أن أئسنا بالحكمة إظهار آثار الحكماء في الموجودات، وأنه ذكر في تلك الرسالة أحوال جماعة من المتقدمين الأولين مثل قليس، وهرمس الهرامسة، وأنا غاديمون، وبعض صفات أنبياء السلف و أحوالهم.

فمن جملة ذلك ما نقله عن المسيح عليه السلام أنه قال: من لم يترك داره خرابا، و امرأته أرملة، و ولده يتيما لم يظفر بملكوت السموات، و أنه أقام البرهان علي علم الواجب سبحانه و تعالي و حكمته، و علي عينيّة الذات معها بهذه العبارة:

المتقدم علي الأشياء كلها يجب أن يكون هو الحكمة. إذ لو كان المتقدم شي ء سوي الحكمة لبطل الحكمة.

و أنه كان ناقدا فهما كثير الاطلاع علي كتب الأقدمين، و لغاتهم المتروكة.

و كان عند الأمير صدر الشيرازي كثير من مؤلفاته يضمن بها عن عيون أصحابه لكثرة ما جمع فيها من الأسرار. ثم ليعلم أنه استفيد لنا من فحواوي ما أو مانا إليه و استرحام صاحب «المجالس»- رحمه الله- عليه مضافا إلي تنصيب سمينا السيد الأمير محمد باقر الداماد فيما قد يحكي عنه: أن الرجل قد كان في عالي درجة من المعرفة بحق أهل البيت عليهم السلام و الاعتقاد لفرض طاعتهم، و لزوم محبتهم كيف لا؟ و من الظاهر علي كل ذي درية أن مثله كان يدري بالقطع أن العلم، و المنزلة، و الكمال ليس يلتمس إلا من عندهم، و لا يوجد إلا فيهم، و أن نفسهم أفضل من سائر من كان يقدم عليهم بمراتب شتي و يرشدك إلي هذا أيضا ما قد ينقل من كتابه «الطهارة» أنه قال في بحث الشجاعة منه: و اسمع كلام الإمام الأجلّ - سلام الله عليه- الذي صدر عن حقيقة الشجاعة.

فإنه قال لأصحابه: إنكم إن لم تقتلوا تموتوا، و الذي نفس ابن أبي طالب بيذه لألف

ضربة بالسيف علي الرأس أهون من مية علي الفراش. انتهى.

وفي بعض الكتب أنّ الشيخ الرئيس دخل يوما علي هذا الشيخ في مجلس التدريس.

فأراد أن يظهر عليه الفضل بحضرة من طلابه الكثيرين أو يختبرهم في الأمر. فألقي بين يدي الاستاد جوزة كانت بيده، وقال متعرّضا له: بين لي المساحة من هذه الشعيرات.

فقال له الاستاد بديهة بعد ما نبذ إليه أوراقا كانت عنده: أمّا أنت فأصلح بهذه أخلاقك حتّي أجيبك عمّا تريده. هذا.

و لم أتحقّق إلي الآن سنة وفاته، وإن لم تخرج عن حدود المائة الخامسة.

بل النصف الأوّل منها علي التحقيق، وقيل: إنّ وفاته ما بين خمسمائة إلي ستّمائة، ولكن قبره الشريف معروف مشهور في محلّة خاجو من محلات إصبهان المحروسة. فلا تغفل.

79- أحمد بن علي بن محمد الوكيل - ابن برهان -

الشيخ أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي كان متبحرا في الاصول والفروع، و المتّق و المختلف. تقّقه علي أبي حامد الغزالي و أبي بكر الشاشي، و الكيا أبي الحسن الهراسي و صار ماهرا في فنونه، و صنّف كتاب «الوجيز» في اصول الفقه، و ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر، و مات سنة عشرين و خمسمائة ببغداد.

وبرهان- بفتح الباء الموحّدة و سكون الراء بعد الألف نون- كما ذكره ابن خلكان، و ابن برهان هذا ضرب المثل في علم اصول الفقه عند علماء العامّة بمنزلة صاحب «المنهاج» و من فوقه، و يصفونه كثيرا بأبي الفتح بن برهان الاصولي، و هو غير أحمد بن برهان الذي هو من كبار الحنفيّة، و توفي سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، كما في تاريخ «أخبار البشر» و كذلك هو غير ابن برهان النحوي الذي تذكر أقواله في كتب النحو إذ هو- بضمّ الباء- كما في «رياض العلماء» و فيه: أنّ ذلك الرجل المشار إلي أفعاله في كتب النحو اسمه عبد الواحد بن علي بن عمران بن إسحق بن إبراهيم بن برهان- بفتح الباء- كما ذكره صاحب «طبقات النحاة».

وكنيته: أبو القاسم الأسدي العكبري النحوي صاحب العريّة، واللغة، والتواريخ، وإيّم العرب. قرأ علي عبد السلام البصري، وأبي الحسن السمسسي، وكان أول أمره منجّما فصار نحوياً، وكان حنبلياً. فصار حنفيّاً، وكانت في أخلاقه شراسة علي من يقرأ عليه، ولم يكن يلبس سراويلًا، ولا - علي رأسه غطاء، وسمع من ابن بطة كثيرا ومن غيره، وكان زاهدا عرف الناس منه ذلك وإلا كانوا رموه بالحجارة لهيئته، وكان يتكبر علي أولاد الأغنياء، وإذا رأى الطالب غريبا أقبل عليه، وكان متعصّبا لأبي حنيفة محترما بين أصحابه، ولما ورد الوزير عميد الدين إلي بغداد استحضره فأعجبه كلامه فعرض عليه مالا فلم يقبله. فأعطاه مصحفا بخطّ ابن البوّاب، وعكازا حملت إليه من الروم مليحة فأخذهما. فقال له أبو عليّ بن الوليد المتكلّم: أنت تحفظ القرآن وبيدك عصاء تتوكأ عليها. فلم تأخذ شيئا فيه شبهة؟ فنهض ابن برهان في الحال إلي قاضي القضاة ابن الدامغاني، وقال له: قد كدت أهلك حتّي تبتهني أبو عليّ بن الوليد، وهو أصغر سنّا منّي، وأريد أن تعيد هذه العكازة والمصحف علي عميد الدين فما يصحباني فأخذهما وأعادهما إليه، وكان مع ذلك يحبّ المليح مشاهدة، ويحضره أولاد الامراء والرؤساء. فيقبلهم بحضرة آبائهم، ولا ينكرون عليه ذلك لعلمهم بدينه، ورعه، ومات في جمادي الآخرة سنة ستّ وخمسين وأربعمائة. كلّ ذلك أيضا ذكره صاحب «الطبقات».

وهي من جملة ما أوردناه في هذا الكتاب طردا للباب و تفريحا لكرب المتفنين من الأصحاب، و الظاهر كون الرجل من الصوفيّة الملاحدة المتصنّعين المبتلين بمحبّة الأمارد و الغلمان مثل أئمّته المعتدّين أصحاب المغازلة و اللين.

الشيخ أبو رشا أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الأسيكثي الملقب بذوي الفضائل. قال صاحب «البعية»: قال ياقوت: كان أديبا فاضلا بارعا له الباع الطويل في النحو واللغة، واليد الباسطة في النظم والنثر. أخذ عنه أكثر فضلاء خراسان، وتلمذوا له، وسمع أبا المظفر السمعاني، وله «زوايد شرح سقط الزند» و«التاريخ» وكتاب «في قولهم كذب عليك كذا»، وله ردود علي جماعة من قدماء الفضلاء، و مناقرات مع الفحول الكبراء. ولد في حدود سنة عشرين وأربعمئة، ومات بمر وفجأة سنة ست وعشرين وخمسمة. انتهى.

وهو غير أبي طالب أحمد بن محمد بن عليّ الآدمي البغدادي الذي نقل عن صاحب «السياق» أنه قال في حقّه: إمام في النحو والتصريف قدم نيسابور وأقام بها، وأفاد واستفاد، وكانت له مقالات مع الأئمّة، ورسم في المناظرة في النحو والأدب، ومات بعد الخمسين والأربعمئة.

وهو أيضا غير أحمد بن محمد بن عبد المعطي المتأخر - المنتهي نسبه إلي سعد بن عبادة الأنصاري - أبي العباس النحوي المكي المالكي تلميذ أبي حيان المشهور، وكان بارعا ثقة مثبنا كما في «البعية».

قال: وله أيضا تأليف ونظم كثير، وسمع من عثمان الصيفي وغيره. وكان حسن الأخلاق مواظبا علي العبادة. أخذ عنه بمكة المرجاني، وابن ظهيره، وغيرهما، وحدثنا عنه بالسمع شيختنا امّ هاني بنت الهوريني، وهو جدّ شيخنا النحوي المكي قاضي القضاة محيي الدين عبد القادر بن أبي القاسم. مولده سنة تسع وسبع مئة، ومات في المحرم سنة ثمان وثمانمئة، وقال في ترجمة سبطه المذكور بعد ما أطري في مدحه و بيان جامعته للعلوم بما لا مزيد عليه - بل ليس بعد شيخي الكافيحي، والشميني أنحي منه مطلقا.

إلي أن قال: وله تصانيف منها «هداية السبيل» في شرح «التسهيل» لم يتمّ

«حاشية علي التوضيح» «حاشية علي شرح الألفية» للمكودي، وغيرها. قرأت عليه جزءا من «الأمالى» لابن عفان، وأسندت حديثه في «الطبقات الكبرى» مات في مستهل شعبان سنة ثمانين وثمانمأة.

81- أحمد بن خلف الأنصاري - ابن الباذش -

الشيخ أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرباطي أبو جعفر المعروف بابن الباذش النحوي ابن النحوي قال صاحب «البغية» بعد الترجمة له بهذه الصورة: قال في «البلغة»: إمام نحوي مقري نقاد، وقال ابن الزبير: عارف بالآداب والإعراب. إمام نحوي متقدم. رواية مكثرت. أخذ عن أبيه وأكثر الرواية عنه وشاركه في كثير من شيوخه، وروي أيضا عن أبي علي الغساني وأبي علي الصدفي، وكان عارفا بالأسانيد نقادا لها ألف «الاقناع» في القراءات لم يؤلف مثله، مولده في ربيع الأول سنة 491، ومات في جمادى الآخرة سنة أربعين و خمسمائة. انتهى.

وأبوه المشار إليه هو علي بن أحمد بن خلف بن محمد الأنصاري الغرناطي الإمام أبو الحسن بن الباذش الأول المحدث عن القاضي عياض، وغيره، وكان أوحد زمانه اتقانا ومعرفة بعلم العربيّة ومشاركة في غيرها. عالما بأسماء الرجال ونقله الحديث مع الدين والفضل والزهد، وأمّ بجامع غرناطة، وصنّف كتاب «شرح سيبويه» و«شرح المقتضب» و«شرح اصول ابن السراج» و«شرح الايضاح» و«شرح الجمل» و«شرح الكافي» للنحاس النحوي المتقدم ذكره في هذا الباب، وكانت وفاته بغرناطة سنة 528، وصلى عليه ولده أبو جعفر المذكور، ثم إنّ أبا جعفر المذكور غير أبي جعفر أحمد بن علي بن محمد البيهقي السبزواري المعروف ببو جعفر - بكاف في آخره - للتصغير بلغة الفارسيّة.

قال السمعاني كما ذكره صاحب «البغية»: كان إماما في النحو واللغة والقراءة والتفسير. صنّف التصانيف النافعة في ذلك وانتشرت عنه في البلاد وظهرت له أصحاب نجباء وتخرج به خلق، وكان ملازما لبيته لا يخرج إلا في أوقات الصلوة، ولا يزور

أحدا. سمع أبا الحسن الصندلي، وأبا نصر بن صاعد. مولده في حدود سنة سبعين وأربعمائة، ومات في سلخ رمضان سنة 544 قال: وقال ياقوت: قرأ «الصحاح» علي الميداني يعني به: أحمد بن محمد بن أحمد الآتي المتعقب ذكره في هذا الباب- إن شاء الله- وحفظه يعني: كتاب «صحاح» الجوهري عن ظهر قلب. يعني: لا من وجه الكتاب، وصنّف «المحيط» بلغات القرآن، وكتاب «ينابيع اللغة» وكتاب «تاج المصادر». انتهى

وهو غير أحمد بن علي بن محمد المكيّ بأبي عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايبي من جملة أصحاب عبد الوهّاب بن حسن الكلابي، والمحدثين بالأصلاح يعني به: اصلاح المنطق لابن السكّيت عن أبي جعفر الجرجاني، وكانت وفات هذا في سنة 410.

وغير أبي العباس أحمد بن علي بن محمد المريبطري الذي هو من تلامذة بديع الزمان الهمداني، وله «شرح الشاطبيّة» وغيره، ومات في نحو الأربعين وستمائة.

وأما الكلام علي البيهق وضبطه وحقّيقته. فقد مرّ في ترجمة سمّيّه البيهقي المشهور بما لا مزيد عليه. فليراجع.

82- أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي - عين الزمان -

الشيخ الكامل المتين مهذب الدنيا والدين أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي الشامي المعروف بعين الزمان. ذكر ابن خلّكان: أنّه كان شاعرا مشهورا، وله ديوان شعر، وأبوه كان ينشد الأشعار، ويغني في أسواق طرابلس، ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم، وتعلّم اللغة والأدب، وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها، وكان كثير الهجاء خبيث اللسان، ولما كثر ذلك منه سجنه بوري بن أتابك صاحب دمشق مدّة، وعزم علي قطع لسانه. ثمّ شفّعوا فيه. فنفاه، وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات وأجوبة ومحاجات، وكانا مقيمين بحلب و

متنافسين في صناعتها كما جرت عادة المتماثلين.

و من شعره من جملة قصيدة له:

وإذا الكريم رأي الخمول نزيله

في منزل فالحزم أن يترحّلا

كالبدر لَمَّا أن تضاءل جدّ في

طلب الكمال فحازه متقلّلا

سفها لحكمك إن رضيت بمشرب

رفق و رزق الله قد ملأ الملا

لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتة

ما الموت إلا أن تعيش مذلّلا

للقفر لا للفقير هيهنا إنّما

مغناك ما أغناك أن تتوسّلا

إلي أن أتى علي ذكر عشرة أبيات منها غير ما أوردناه. قال: و أشعاره لطيفة فائقة.

و كانت ولادته سنة ثلاث و سبعين، و أربعمأة بطرابلس، و كانت وفاته في جمادي الآخرة سنة ثمان و أربعين و خمسمأة بحلب، و دفن بجبل جوشن بالقرب من المشهد الذي هناك- رحمه الله تعالى- و زرت قبره و رأيت مكتوبا عليه.

من زار قبري فليكن موقنا

إنّ الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرء زارني

و قال لي يرحمك الله

انتهى، و قد ذكره صاحب كتاب «أمل الآمل» في ذيل أحوال علماء الشيعة من جبل عامل مع أنه لم يكن من العلماء في الاصطلاح بل من الشعراء، و لا من أهل تلك الناحية المعينة- بل من سائر حدود الشام- تميميا للفخر، و تكثيرا للعدد كما قد عرفت.

و العجب أنه- رحمه الله- يقحم بأمثال هذا الرجل فيهم بأدني ملابس، و يترك ذكر كثير من أجلاء علماء نفس الناحية للاهمال في أمر الفحص و التفتيش مثل إهماله- رحمه الله عليه- في نفس تراجم من تصدّي لذكوره، و تفاصيل أحوالهم.

و بالجملة فإنه قال بعد نقل كلام ابن خلكان في ترجمة محمّد بن نهر الخالدي:

إنّه كان مع ابن منير المذكور- في حرف الهمزة- شاعري الشام في عصرهما، و كان ابن منير ينسب إلي التجاهل علي الصحابة، و يميل إلي التشيع. فكتب إليه يعني:

الخالدي، و قد بلغه أنّه هجاه:

ص: 262

ابن منير هجوت مني

حبرا أفاد الوري صوابه

ولم يضيق بذاك صدري

فإن لي اسوة الصحابة

ثم ذكر: أن هذا الرجل كان من فضلاء عصره شاعرا أدبيا قدم بغداد، وأرسل إلي السيد الرضي بهدايا مع مملوكه- تتر- وكان مشهورا بحبه له، و تغز له به فأخذ الرضي الهدية والگلام. فلما رأي ابن منير ذلك التهب أحشاؤه، وكان يضرب به المثل في الهزل الذي يراد به الجد. فكتب إليه قصيدة طويلة أذكر منها أبياتا دالة علي تشيعة منها قوله:

بالمشعرين وبالصفاء

و البيت أقسم والحجر

وبحرمة البيت الحرام

و من بناه أو اعتمر

لئن الشريف الموسوي

أبو الرضا بن أبي مضر

أبدي الجحود ولم يرد

علي مملوكي (تتر)

واليت آل امية

الطهر الميامين الغرر

و جحدت بيعة حيدر

و عدلت منه إلي عمر

و بكيت عثمان الشهيد

بكاء نسوان الحضر

وإذا رووا خبر الغدير

أقول ما صحّ الخبر

وإذا جري ذكر الصحابة

بين قوم و اشتهر

قلت المقدم شيخ

تيم ثم صاحبه عمر

وأقول أمّ المؤمنين

عقوقها إحدى الكبر

وأقول إن أخطأ معاوية

فما أخطأ القدر

وأقول ذنب الخارجين

علي عليّ مغتفر

و حلقت في عشر المحرم

ما استطال من الشعر

ولست فيه أجلّ

ثوب للملابس يدّخر

و غدوت مكتحلا

اصافح من لقيت من البشر

وأقول إنّ يزيد ما

شرب الخمر و لا فجر

و لجيشه بالكفّ عن

و غسّلت رجلي ضلّة

و مسحت خفي في السفر

و أقول في يوم تحار

له البصائر و البصر

مالي مضلّ في الوري

إلا الشريف أبو مضر

فلما وقف عليها الرضي ردّ الغلام ثمّ قال: و العجب أنّ بعض العامّة ذكر أنّ هذا الرجل كان شيعيًا فرجع عن مذهبه إلى التسنن، و استدلّ بهذه القصيدة، و غفل عن الشرط و الجزاء، و ما عطف عليه. إلي أن قال: و له مدائح في أهل البيت عليهم السّلام.

أقول: هذه القصيدة بتمامها منقولة في «مجالس المؤمنين» عن كتاب «التذكرة» لابن عراق، و قد ضمّنا المحكي عن «الأمل» هنا بعضا من طرائف ما أسقطه أيضا إلا أنّ فيه بنقل صاحب «المجالس» أنّ المرسل إليه ذلك هو السيّد الجليل أبو الرضا نقيب الأشراف، و مرجع شيعة الأكناف، و كان مراده به السيّد الإمام الكبير ضياء الدين أبو الرضا فضل الله بن عليّ بن الحسين، أو الحسين بن أبي الرضا الراوندي القاساني أو غيره من أعيان علماء الإمامية في ذلك الزمان دون السيّد الرضيّ الموسوي النقيب البغدادي أخي السيّد الأجلّ المرتضي علم الهدى. و إن كان يلوح هذا من عبارة صاحب «الأمل» كما عرفته لكونه غافلا عمّا قد عرفت أيضا من أنّ تاريخ وفات ابن منير المذكور في حدود أربعين و خمسمائة بنصّ ابن خلّكان - بل و نصّ نفسه و صاحب «أخبار البشر» و غيرهم - و أنّه متأخّر عن زمن السيّد النقيب المرتضي و الرضي بمائة سنة أو أكثر، و لا يمكن في العادة الجمع بينهما بوجه و جيه. ثمّ إنّ فيه أنّ المملوك المذكور كان لابن منير، و قد أمسكه عنه السيّد أبو الرضا الموصوف بتقريب فأنشد ابن المنبر القصيدة، و خوّفه فيها لا عن الجدّ بالذهاب إلى التسنن، و ترك الحقّ إذا لم يردّ إليه الغلام. فلما وصلت القصيدة إلى السيّد المذكور حمله علي الجدّ و أمر بردّ الغلام إليه كيلا ينتقل إلى الكفر من الايمان. و علي الجملة فلا يعترى ساحة إمامية الرجل، و حسن اعتقاده شكّ و ريب، و الظاهر أنّه قد كان من المعاريف بهذه الصفة الجليلة في زمانه بين الفريقين، و الله العالم.

الاديب الكامل اللبيب أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاعي التنوخي البحراني المعروف بأبي العلاء المعري نسبته إلي معرفة النعمان التي هي من صغار بلاد الشام بالقرب من حماة و شيرز. بناها النعمان بن يسير، و ذلك لأنّه خرج منها و إن كان في الأصل تنوخيًا نسبته إلي تنوخ، و هو اسم لعدّة من القبائل اجتمعوا قديما بالبحرين، و تخالفوا علي التناصر، و أقاموا هناك فسمّوا تنوخا، و التنوخ:

الإقامة، و هذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصاري العرب، و هم: بهراء. و تنوخ.

و تغلب، و قال في «تلخيص الآثار» عند ذكره لمعرة النعمان: بليدة بين حلب و حماة كثيرة البساتين، و الزيتون ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الضرير المشهور بالذكاء قيل: إنّه أخذ حمصة، و قال: هذا يشبه رأس البازي، و هذا تشبيه عجيب من أولي البصائر فضلا عن الأكمه. انتهى (1).

و بالجملة فهذا الرجل قد كان علامة عصره في فنون اللغة و متضلعا من أقسامها الكثيرة ما كان رامه و احب. و حيدا في عالم النظم بأقسامه. عميدا لرؤساء الشعر، و مثل المتنبي العميدي في أيامه، و من شعراء عالي مجلس سيّدنا المرتضي المختصين بخصيص إكرامه، و ميسر انعامه. أخذ النحو و اللغة عن أبيه و محمّد بن عبيد الله بن سعد النحوي بحلب، و حدّث عن أبيه و جدّه و هو من بيت علم و رياسة، و رحل إلي بغداد. فسمع من عبد السلام بن الحسين البصري. و قرأ عليه بها الخطيب التبريزي، و أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخي. و حمد بن محمّد بن عبد الله بن محمود المعروف بابن فورجة البروجدي النحوي الآتي ترجمته- إن شاء الله-.

ص: 265

1- في الشمني أنه كان أعمي في صغره من الجدري. ولد بمعرة النعمان في شهر ربيع الاول سنة ثلاث و ستين و ثلثمائة، و قال الشعر و هو ابن عشره سنة، و قد توفي في ربيع الاول سنة 449. منه- ره-.

و ولد بمعزة النعمان في يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة 363 وأضرّ بالجدري في رابع عام ولادته بحيث كان يري من يمانهما قليلا. وعمل الشعر و هو ابن إحدى عشرة سنة كما ذكره ابن خلكان. وقيل: إنّه جدر في السنة الثالثة من عمره، فعمي منه، و كان يقول: لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأتّي ألبست في الجدري ثوبا مصبوغا بالعصفر لا أعقل غير ذلك. وفي ذيل ترجمة قوله:

يذيب الرعب منه كل غضب

فلولا الغمد يمسكه لسالا

من شرح شواهد العيني أنّ قائله أبو العلا أحمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشاعر الأعمى المتفلسف. ولد سنة ثلاث وستين و ثلثمائة بالمعزة. وتوفي بها سنة تسع وأربعين وأربعمئة. ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا، و هو من أول قصيدة طويلة من الوافر و هي أول قصائد كتبه المسمّى ب «سقط الزند» وأولها.

أعن وخذ القلاص كشفت حالا

و من عند الظلام طلبت مالا

وعن الحافظ السلفي الشافعي الإصبهاني المولد البغدادي المنشأ المصري المدفن والخاتمة أبي الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفة (1) الأنصاري السلفي المتعقب ذكره و ترجمته - إن شاء الله - أنه قال في جملة فوائده: أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الأيادي أنه دخل مع عمّه علي أبي العلاء يزوره فرآه قاعدا علي سجادة لبد، و هو شيخ. قال: فدعي لي، و مسح علي رأسي و كنت صبيا. قال: و كآتي أنظر إليه الساعة و إلي عينيه إحديهما بارزة و الاخرى غائرة. هذا.

ونقل أنّه كان مجرّد الوجه نحيف الجسم، و لَمّا فرغ من تصنيف كتاب «اللامع العزيري» في شرح شعر المتنبي و قريء عليه أخذ الجماعة في وصفه. فقال. أبو العلا:

كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلي أدبي

و أسمعت كلماتي من به صمم

ص: 266

1- سلفة معرب سلبة بالفارسية بمعني صاحب ثلاثة شفاة لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين كما في الوفيات. منه -ره-

ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين، وأقام بها سنة وسبعة أشهر. ثم رجع إلى المعرة ولزم منزله، وشرع في التصنيف و سار إليه الطلبة من الآفاق، و كاتبه العلماء و الوزراء، و سمي نفسه- رهين المحبسين - بمعني: حبس نفسه في المنزل، و حبس بصره بالعمي، و مكث مدة خمس و أربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لأنه كان يري رأي الحكماء المتقدمين و هم لا يأكلونه كيلا يذبحوا الحيوان فيؤلموه.

و من شعره في اللزوم:

لا تطلبين بآلة لك رتبة

قلم البليغ بغير جد مغزل

سكن السما كان السماء كلاهما(1)

هذا له رمح و هذا أعزل.

و توفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع و أربعين و أربعمائة بالمعرة و بلغني أنه أوصي أن يكتب علي قبره:

هذا جناه أبي علي

و ما جنيت علي أحد

و هو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون: ايجاد الولد و إخراجه إلي هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض بالحوادث و الآفات.

قلت: و في هذا الشعر دلالة علي كونه عقيما بلا ولد، و لذا ورد أيضا أنه لم يكن عنده حين موته غير بني عمه و كان مرضه ثلاثة أيام، و مات في اليوم الرابع.

و قال في «طبقات النحاة»: قال ياقوت: و كان متهما في دينه يري رأي البراهمة لا يري أكل اللحم، و لا يؤمن بالبعث و النشور، و بعث الرسل.

و قال الصفدي: و كان قد رحل إلي طرابلس و كان بها كتب موقوفة فأخذ منها ما أخذ من العلم، و اجتاز باللاذقية، و نزل ديرا و كان به راهب له علم بأقويل الفلاسفة، فسمع كلامه فحصل له بذلك شكوك، و شعره في هذا المعني المضمحل للحاد كثير.

و قد اختلف العلماء في شأنه. أمّا الذهبي فحكم بزندقته، و قال السلفي: أظنه

ص: 267

تاب و أناب، وقال ابن العديم في كتابه «دفع التجري علي أبي العلاء المعري»: كان يرميه أهل الحسد بالتعطيل ويعملون علي لسانه الأشعار ويضمّونها أفاويل الملاحدة قصدا لهلاكه، وقد نقل عنه أشعارا تتضمّن صحّة عقيدته، وإنّ ما ينسب إليه كذب كقوله:

لا أطلب الأرزاق و المولي

يفيض عليّ رزقي.

إن اعط بعض القوت أعلم

أنّ ذلك فوق حقّي

وله من التصانيف شرح شعر أبي تمام سمّاه «ذكرى حبيب» «شرح شواهد الجمل» لم يتمّ «ظهير العضدي» في النحو شرح بعض كتاب سيبويه «مئثال النظم» في العروض «سقط الزند» من نظمه «ضوء السقط. الحقيير النافع» في النحو «لزوم ما لا يلزم» وأشياء كثيرة. إلي أن قال: وله في اللزوم.

كل و أشرب الناس علي خبرة

فهم يمرّون و لا يعذبون

و لا تصدّقهم إذا حدّثوا

فإنّي أعهدهم يكذبون

وإن أراك الودّ عن حاجة

ففي حبال لهم يجذبون

أسندنا حديثه في الطبقة الكبرى، وله ذكر في جمع الجوامع، وقال أيضا في ذيل ترجمة عبد الله بن سعيد بن مهدي الحوافي أبي منصور الكاتب الشاعر النحوي اللغوي الذي حدث عن أبي يحيى خالد بن الحسين الأبهري الأديب وسمع منه شجاع بن فارس الدهلي وغيره. صنّف «خلق الانسان» علي حروف المعجم، وكتابه سمّاه «رجم العفريت» ردّ فيه علي المعري، وأشياء في فنون. مات سنة ثمانين أو أربعين وأربعمئة، و من شعره:

فلا تيأس إذا ما سدّ باب

فأرض الله واسعة الممالك.

و لا تجزع إذا ما اهتاض أمر

لعلّ الله يحدث بعد ذلك

هذا، وبالجملة فلا شبهة ظاهرا في سوء اعتقادات الرجل، وخبث سريرته و خراب قلبه و جبلته، و من جملة ما صرّح من علماء العامة العمياء أيضا بكفره و زندقته و إحداه هو العلامة التفتازاني الآتي ترجمته في باب السين - إن شاء الله - بل قد يقال:

ص: 268

إنّ ذلك منه أشهر من كفر إبليس اللعين، و كأنّه الحقّ المتين لما قد عرفته منه معتضدا بما ذكر شيخنا الطبرسي في أواخر كتاب «الاحتجاج» من قصّة محاجّته بالرمز مع سيّدنا الأجل المرتضي في مراتب التوحيد، وقدم العالم، وهي هكذا:

دخل أبو العلاء المعريّ علي السيّد المرتضي - قدّس الله روحه - فقال: أيّها السيّد ما قولك في الكلّ؟ فقال له السيّد: ما قولك في الجزء؟ فقال: ما قولك في الشعري؟

فقال: ما قولك في التدوير؟ فقال: ما قولك في عدم الانتهاء؟ فقال: ما قولك في التحيّز و الناعورة. فقال: ما قولك في السبع؟ فقال: ما قولك في الزائد البريّ علي السبع؟

فقال: ما قولك في الأربع؟ فقال: ما قولك في الواحد و الاثنيّن؟ فقال: ما قولك في المؤثّر؟ فقال: ما قولك في المؤثّرات؟ فقال: ما قولك في النحسين؟ فقال: ما قولك في السعدين؟ فبهت أبو العلاء.

فقال المرتضي عند ذلك: ألا كلّ ملحد ملهد.

فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ قال: من كتاب الله - عزّ و جلّ - قال «يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» (1) ثمّ قام و خرج.

وقال: السيّد - رضي الله عنه - : قد غاب عتّا الرجل، و بعد هذا لا يرانا.

فسئل السيّد عن شرح هذه الرموز.

فقال: سألتني عن الكلّ، و عنده الكلّ قديم، و يشير بذلك إلي عالم سمّاه العالم الكبير. فقال لي: ما قولك فيه أراد أنّه قديم. فأجبتته عن ذلك.

وقلت: ما قولك في الجزء لأنّ عندهم الجزء محدث؛ و هو المتولّد عن العالم الكبير، و هذه الجزء هو العالم الصغير عندهم، و كان مرادي بذلك أنّه إذا صحّ أنّ هذا العالم محدث. فذلك الذي أشار إليه إن صحّ فهو محدث أيضا لأنّ هذا من جنسه علي زعمه، و الشيء الواحد، و الجنس الواحد، لا يكون بعضه قديما و بعضه محدثا.

فسكت.

ص: 269

وأما الشعري أراد أنها ليست من السيارة. فقلت له: ما قولك: في التدوير أردت أن الفلك في التدوير والدوران بالشعري.

وأما عدم الانتهاء أراد بذلك أن العالم لا ينتهي لأنه قديم. فقلت له: قد صحّ عندي التحييز والتدوير، وكلاهما يدلان علي الانتهاء.

وأما السبع أراد بها السيارات التي هي عندهم ذوات الأحكام. فقلت له: هذا باطل بالزائد البري الذي يحكم فيه بحكم لا يكون منوطا بهذه السبع.

وأما الأربع أراد بها الطبايع. فقلت له: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولّد منها دابة (1) بجلدها تمسّ الأيدي. ثمّ يطرح ذلك الجلد علي النار. فتحرق الزهومات، ويبقى هو صحيحا لأنّ الدابة خلقها الله تعالي علي طبيعة النار، والنار لا تحرق النار، والثلج أيضا يتولّد منه الديدان، وهو علي طبيعة واحدة، والماء في البحر علي طبيعتين يتولّد منه السموك والضفادع؛ والحيتان، والسلاحف، وغيرها، وعنده لا يحصل الحيوان إلاّ بالأربع.

وأما المؤثر أراد به الزحل. فقلت: ما قولك في المؤثرات أردت بذلك أنّ المؤثرات كلهنّ عنده مؤثرات. فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثرا؟.

وأما النحسان أراد بهما أنّهما من السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد.

فقلت له: ما قولك في السعدين إذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس. هذا حكم أبطله الله ليعلم الناظر أنّ الأحكام لا تتعلّق بالمسخرات لأنّ المشاهد يشهد علي أنّ العسل والسكر إذا اجتمعا لا يحصل منها الحنظل والعلقم؛ والحنظل والعلقم إذا اجتمعا لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل علي بطلان قولهم.

وأما قولي: ألا كلّ ملحد ملهد أردت: أنّ كلّ مشرك ظالم لأنّ في اللغة ألحد الرجل: إذا عدل عن الدين، وألهد: إذا ظلم. فعلم أبو العلاء ذلك، وأخبرني عن علمه به. فقرأت الآية، وقيل: إنّ المعري لمّا خرج بعد ذلك من العراق.

ص: 270

1- اسم تلك الدابة سمندر يوجد في بعض البلاد الهندية يستعمل جلدها الامراء والسلاطين في تنظيف أوانيهم المخصوصة. منه- ره-.

سئل عن السيّد المرتضي . فقال في وصفه شعرا:

يا سائلي عنه لَمَّا جئتُ أسأله

ألا هو الرجل العاري من العار

لو جئته لرأيت الناس في رجل

و الدهر في ساعة و الأرض في دار

انتهى، و من المشهور أيضا أنّ المعري المذكور اعترض يوما علي سيّدنا المرتضي - رضي الله عنه- في حدّ السارق الذي قرّره الشارع المقدّس، و أنشأ يقول بمقتضي إحداه شعرا:

يد بخمس مائين عسجد و ديت

ما بالها قطعت في ربع دينار

فاجابه السيّد - رحمه الله- بهذا البيت:

عزّ الأمانة أغلاها و أرخصها

ذلّ الخيانة فأفهم حكمة الباري

و في رواية:

حراسة الدم أغلاها و أرخصها

حراسة المال فانظر حكمة الباري

و أجابه رجل آخر من أهل المجلس بقوله:

هناك مظلومة غالت بقيمتها

و ههنا ظلمت هانت علي الباري

و قال رجل آخر: لَمَّا كانت أمينة كانت ثمينة. فلَمَّا خانت هانت، و نظم آخر هذا المعني بقوله:

خيانتها أهانتها و كانت

ثمينا عند ما كانت أمينا

وقد نقل في منشأ أصل تعرّفه عند سيّدنا المرتضي المبرور و اتّصاله به أنّه دخل ذات يوم عليه فعثر برجل. فقال الرجل: من هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما. فسمعه المرتضي - رحمه الله - تعالي فقربّه و اختبره فوجده علامة مشبعا بالفطنة و الذكاء. فأقبل عليه اقبالا كثيرا، و كان يتعصّب للمتبّي و يفصّله و كان المرتضي يتعصّب عليه. ثمّ أنّه جري يوما ذكر المتبّي في خدمة السيّد فتنقصه المرتضي و ذكر معايه. فقال المعري: لو لم يكن للمتبّي من الشعر إلا قوله:

لك يا منازل

في القلوب منازل

لكفاه فضلا و شرفا. فغضب المرتضي و أمر بإخراجه من مجلسه، و قال في

ص: 271

«البغية»: و أمر به فسحب برجله و اخرج. ثم قال لمن حضر مجلسه: أتدرون أيّ شيء أراد بذكر هذه القصيدة. فإنّ للممتني أجود منها. و لم يذكرها إنّما أراد قوله:

و إذا أتتك مذمتي من ناقص

فهي الشهادة لي بأنّي كامل

هذا، و في كتاب «بحار الأنوار» قال روي أنّ أبا يوسف عبد السلام بن محمّد القزويني ثمّ البغدادي. قال لأبي العلاء المعري: هل لك شعر في أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و اله فإنّ بعض شعراء قزوين يقول فيهم ما لا- يقول شعراء تنوخ. فقال له المعري: و ماذا تقول شعراؤهم. فقال: يقولون:

رأس ابن بنت محمّد و وصيّه

للمسلمين علي قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمع

لا جازع منهم و لا متفجع

إلي تمام أبيات. فقال المعري: و أنا أقول:

مسح الرسول جبينه

فله يريق في الخدود

أبواه من عليا قریش

جدّه خير الجدود

أقول: و في غير واحد من أحاديث أصحابنا أنّ هذين اللذين نسبهما المعري إلي نفسه ظاهرا من جملة ما ناحت به الجنّ علي قتلي الطفوف بل فيهما غير ذلك أيضا فكان ما فعله المعري مبني علي كونه في مقام الإنشاد لهما دون الإنشاء. فلا تغفل.

84- أحمد بن عبد الله بن أحمد الإصهاني

الشيخ الفقيه النبيه المتقن الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصفهاني

هو من أعلام المحدثين، و الرواة، و أكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الأفاضل و أخذوا عنه و انتفعوا به، و له كتاب «حلية الأولياء»، و هو من أحسن الكتب كما ذكره ابن خلّكان، و كتاب معروف بين أصحابنا أيضا ينقلون عنه أخبار المناقب و الأخلاق و غير ذلك، و له أيضا كتاب «الأربعين» من الأحاديث التي جمعها في أمر المهدي كان عند صاحب «كشف الغمة» بمقتضي نقله عنه كثيرا، و كتاب «ذكر المهدي و

نعوته و حقيقة مخرجه و ثبوته» كما نسب إليه السيّد رضي الدين بن طاووس في «طرائفه» ولكن

ص: 272

الظاهر اتّحاده مع الثاني. ثمّ اختلافهما مع الأوّل وكتاب «طبّ النبيّ صلي الله عليه و اله» كما نسبه إليه الدميري في «حياة الحيوان»، و كتاب «فضائل الخلفاء» كما في «فرائد الحموي» و كتاب «حلية الأبرار» و «كتاب الفتن» و كتاب «الفوائد» كما عن نسبة السيّد هاشم البحراني الفاضل المتبحّر الخبير في كتاب «غاية المرام»، وغيره، وإن كان الظاهر اتّحاد الأوّل منهما أيضا مع الأوّل. فلا تغفل، و كتاب «مختصر الاستيعاب» علي ما يظهر من بعض الكتب. هذا.

و عن صاحب «معالم العلماء» أنّه قال في ترجمته: الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصفهاني عامّي إلا أنّ له «منقبة الطاهرين و مرتبة الطيّبين»، و كتاب «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين». انتهى.

وله أيضا كتاب «تاريخ اصبهان»، و من المنقول عنه في ذلك الكتاب: أنّه قال: جدّي مهراّن أسلم: إشارة إلي أنّه أوّل من تشرّف بالإسلام من جملة أجداده، و أنّه مولي عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبيطالب.

و في بعض فوائد سيّدنا الأمير محمّد حسين الخاتون آبادي من أسباط سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - قال: و ممّن اطّلت علي تشيّع من مشاهير علماء العامّة هو الحافظ أبو نعيم المحدث بإصبهان صاحب كتاب «حلية الأولياء» و هو من أجداد جدّي العلامة - ضاعف الله إنعامه - و قد نقل جدّي تشيّع عن والده عن أبيه عن آبائه حتّي انتهى إليه. قال: قال: و هو من مشاهير محدّثي العامّة ظاهرا إلا أنّه من خلّص الشيعة في باطن أمره، و كان يتّقي ظاهرا علي وفق ما اقتضته الحال، و لذا تري كتابه المسّمّي ب «حلية الأولياء» يحتوي علي أحاديث مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام ما لا يوجد في سائر الكتب، و مدار علمائنا في الاستدلال بأخبار المخالفين علي استخراج الأحاديث من كتابه.

ثمّ قال: و لمّا كان الولد أعرف بمذهب الوالد من كلّ أحد لم يبق شكّ في تشيّع - فرحمه الله تعالي و قدّس سرّه و أنعم عليه في الجنان ما أرضاه و سرّه - انتهى.

و قال صاحب «رياض العلماء»: إنّ أبا نعيم هذا كان من الأجداد العالية لمولانا

محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - وولده الاستاد، و المعروف أنّه كان من محدّثي علماء العامّة، ولكن سماعي من الاستاد المشار إليه أنّ الظاهر كونه من علماء أصحابنا و اتّفائه عن المخالفين كما هو الغالب من أحوال أهل ذلك الزمان، و الله العالم بحقيقة الحال.

و في موضع آخر منه: أنّ هذا الرجل من أسباط الشيخ محمّد بن يوسف البناء الصوفي الإصفهاني يعني به: المدفون في محلّة خاجو من محلّات إصبهان في بقعة يعرف عند العامّة - علي ما يلحنون - من كثرة الاستعمال بمقبرة شيخ سبنا، وإنّ من جملة مشايخه الشيخ أبا القاسم الطبراني صاحب كتاب «معجم البلدان» و أنّ هذه الكنية منه مكثّرة و مصعّرة قد تطلق أيضا علي الحافظ أبي نعيم فضل بن دكين، و هو من مشاهير قدماء علماء الشيعة، و يروي عنه العامّة أيضا كثيرا، و هو موثوق به عندنا، و عندهم و إن لم يذكر اسمه في كتب الرجال و ذلك لما ذكره الشهيد الثاني، و سبطه الشيخ محمّد في تعليقاتهما الرجاليات، و كذا علي أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة الفهري المعروف بقرقارة - بل و علي والد الشيخ أبي العباس بن عقدة السابق ترجمته - و علي ربيعي بن عبد الله البصري الثقة الجليل من أصحاب مولينا الصادق و الكاظم عليهما السّلام.

ثمّ إنّ في تاريخ «أخبار البشر» إنّ وفاة أبي نعيم الإصفهاني من الحفّاظ، و كذا ابن خيّاط من الشعراء في سنة سبع عشرة و خمسمائة و هو لو أمن من سهو السّاح أو زيادة في الأصل يعطي كون الرجل غير صاحب العنوان - بل من المتأخّرين عنه المتّبعين له في الكنية و اللقب - أو من أحفاده المقتبس لهم منه ذلك بمقتضى قاعدة الأنساب حيث إنّ في موضع آخر منه أنّ وفاة أبي نعيم الإصفهاني من الحفّاظ و القاضي أبي زيد موسي من الحنفيّة، و الإمام أبي منصور الثعالبي، و الشيخ أبي الفتح البستي من الشعراء المعروفين من وقايح سنة ثلاثين و أربعمائة، و هو المطابق لما ذكر ابن خلّكان، و غيره في تاريخ وفاة الحافظ أبي نعيم المشهور صاحب «الحلية» و غيرها. هذا.

و لفظة أبي نعيم هنا بالتصغير بلا خلاف يعرف في استعماله، و إن كان في ضبطها كذلك بالنسبة إلي غيره مظنّة إنكار.

و أمّا الكلام فيما اصطلح عليه لفظ الحافظ. فقد أسلفناه لك في ترجمة الشيخ

أبي العباس بن عقده، وكان عمره يوم وفاته سبعا و سبعين سنة وقبره الآن معروف بمحلة درب الشيخ أبي مسعود من محلات إصبهان في مزارها الكبير المعروف: باب بخشان و مقبرة الشيخ المذكور أيضا في جوار ذلك المزار.

ونقل أن السيد الأمير لوشي الموسوي السبزواري الساكن بإصبهان أحد نصاب العداوة مع العلامة المجلسي في زمانه - رحمه الله - هدم مقبرة هذا الرجل زعما منه أن في ذلك العمل تخفيفا بالمجلسي وإحراقا لقلبه الشريف - والله أعلم بنية - وعن المولي نظام الدين القرشي من تلامذة شيخنا البهائي - رحمه الله - أنه ذكر هذا الرجل في القسم الثاني من كتاب رجاله المسمي ب «نظام الأقوال» وقال في حقه بعد ما قال: ورأيت قبره في إصبهان، وكان مكتوبا عليه: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: مكتوب علي ساق العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد بن عبد الله عدي ورسولي، وأيدته بعلي بن أبي طالب عليه السلام رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل أبو نعيم أحمد بن محمد بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف البناء الإصفهاني - رحمه الله ورضي عنه ورفع في أعلي عليين درجته و حشره مع من يتولاه من الأنمة المعصومين - هذا.

وعن ابن الجوزي من المورخين أن وفاة الحافظ هذا في ثاني عشر المحرم من شهر سنة اثنتين وأربعمئة، ولو صح فهو مبني أيضا علي غلط في الأصل أو تصحيف في اللفظ المتشابه من النسخ لمخالفته الذي قد مناه من غيره. فتأمل.

85- أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي

الشيخ مجد الدين أبو الفرج أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي

بتشديد الزاء نسبة إلي الغزال علي عادة أهل خوارزم و جرجان. فإنهم ينسبون إلي القصار: القصاري و إلي العطار: العطار، و قيل: إن الزاء مخففة نسبة إلي غزاة، و هي قرية من قري طوس، و هو خلاف المشهور، و كذا ذكره ابن خلكان، و قال أيضا في ترجمته: هو أخو الإمام أبي حامد محمد الغزالي الفقيه الشافعي يعني به: الغزالي

المشهور صاحب كتاب «المستصفي. والمنحول. وإحياء العلوم. وسرّ العالمين» وغير ذلك.

وكان واعظا. مليح الوعظ. حسن النظر. صاحب كرامات وإشارات، وكان من الفقهاء غير أنّه مال إلي الوعظ. فغلب عليه، ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زهادة فيه، واختصر كتاب أخيه أبي حامد المسمّى ب «إحياء علوم الدين» في مجلّد واحد، وسمّاه كتاب «إحياء الإحياء».

وله تصنيف آخر سمّاه «الذخيرة» في علم البصيرة، وطاف البلاد، وخدم الصوفية بنفسه، وكان مائلا إلي الانفراد والعزلة، وتوفّي بقزوين في سنة عشرين و خمسمائة- رحمه الله تعالى-.

و الطوسي- بضم الطاء المهملة و سكّون الواو و بالسّين المهملة- نسبة إلي طوس و هي ناحية بخراسان تشتمل علي مدينتين:

إحديهما: طابران- بفتح الطاء المهملة، و بعد الألف باء موحدة مفتوحة. ثمّ راء مفتوحة و بعد الألف الثانية نون-.

و الاخرى: نوقان- بفتح النون و سكّون الواو، و فتح القاف، و بعد الألف نون- و لهما ما يزيد علي ألف قرية. انتهى.

و من جملة تلك القرى سناباد التي هي علي قرب ميل منها كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» قال: و بها قبر الرشيد، و جعل المأمون قبره و قبر عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام في قبّة واحدة، و أهل تلك القرية شيعة بالغوا في تزيين القبر الذي زعموا للرّضا، و هو للرشيد، و ذلك من تدبير المأمون.

و قال في ترجمة طوس بعد ما ذكر أنّها مدينة بخراسان بقرب نيسابور: مسورة ذات قري و مياه و أشجار في جبالها معادن الفيروزج، و ينحت منها القدور و البرام و غيرها من الظروف.

إلي أن قال: و ينسب إليها الإمام حجة الإسلام أبو حامد محمّد بن محمّد الغزالي لم ير العيون مثله علما و عملا، و ذكاء، و خاطرا. فاق أقرانه من تلامذة إمام الحرمين

رسم له نظام الملك تدريس المدرسة النظامية ببغداد. ثم حجّ وترك الدنيا، واختار الزهد، ودخل بلاد الشام، وصنّف كتاب «إحياء العلوم» ثم عاد إلى خراسان مواظبا على العبادات، وانتقل إلى جوار الحقّ بطوس سنة خمس وخمسةً عن أربع وخمسين سنة.

ومنها أخوه الشيخ ملك الأبدال أحمد بن محمّد بن محمّد الغزالي، كان صاحب كرامات ظاهرة.

ومنها الحكيم فردوسي كان من دهاقين طوس نظم كتاب «شاه نامه» من أوّل زمان كيومرث إلى زمان يزدجرد بن شهريار في ستّين ألف بيت مشتملا على الحكم والمواعظ، والزواج والترغيب والترهيب بعبارة فصيحة.

وينسب إليها الإمام عمدة الدين أبو منصور محمّد بن أسعد بن الحفدة العطارى الطوسى توفّي بتبريز.

وينسب إليها الفاضل العلامة خواجه نصير الدين محمّد الطوسى توفّي ببغداد سنة اثنتين وسبعين وستمائة. انتهى كلام صاحب «تلخيص الآثار».

ونقل عن شرح المشنوي أنّ أخاه الإمام أبا حامد الغزالي المشهور قال له يوما:

نعم الفقيه أنت لو اجتهدت في الشريعة أكثر من هذا. فقال له الشيخ أحمد: ونعم العالم أنت لو اهتمت في الحقيقة أكثر من هذا. فقال الإمام: أزعّم أنّ لي سبق في مضمّار الحقيقة. فقال الشيخ: متاع تصوّر والحسبان ليس له كثير رواج في سوق الأسرار.

فقال: وليكن بيننا حكم. فقال الشيخ: وحكم هذا الطريق رسول الله صلي الله عليه و اله. فقال الإمام: وكيف لنا به حتّي نري مكانه ونسمع بيانه. قال: ولما يجد حظًا من الحقيقة من ليس يراه حيث أراد، ولم يسمع من أسراره وحقايقه. فاشتعل من أثر هذا الملام نائرة الغيرة في باطن الإمام. ثمّ إنّهما جعلوا رسول الله صلي الله عليه و اله حكما لأنفسهما وافترقا حتّي إذا جاء الليل، وأخذ كلّ منهما طريق تعبده. فبالغ الإمام في التضرّع والبكاء والتوسّل إلي أن سخنت عيناه. فرأى أنّ الرسول صلي الله عليه و اله دخل عليه مع رجل من أصحابه وبشّره بشرف المعرفة بهذا الأمر، وكان علي يدي ذلك الصحابي طبق من الرطب. ففتح

عن طرف منه وأعطاه من ذلك تميمات. فلَمَّا أفاق الإمام رأي تلك التميمات موجودة في كَفِّه علي خلاف ساير مناماته. فقام مبتهجا مسرورا إلي حجرة أخيه، و جعل يدقّ الباب بقوّته. فإذا هو يقول من وراء الباب: لا ينبغي مثل هذا العجب، و الدلال علي تميمات معدودة. فزاد تحيّر الإمام من دهشة هذا القول. فلَمَّا دخل علي أخيه قال:

و كيف علمت ما لحقني من التشريف؟ فقال الشيخ: و لم يعطك رسول الله صلي الله عليه و اله ما أعطاك حتّي لم يعرضه عليّ سبع مرّات، و إن لم تصدّقني في ذلك فقم إلي رفّ الحجرة و انظر ماذا تري. فلَمَّا قام الإمام رأي ذلك الطبق الّذي كان علي يدي الصحابي هناك، و قد نقص من طرف منه بمقدار تلك التميمات. فعلم أنّ ما بلغه منه أيضا كان من بركات أنفاس الشيخ. ثمّ إنّّه أخذ في طريقة السير و السلوك و استكشاف أسرار الحقايق إلي أن صار مقتدي أصحاب الطريقة بلا كلام إلّا أنّه كان يعترف بفضيلة الشيخ، و يري نفسه عنده كمثل الطفل عند معلّمه الكبير.

و للشيخ الموصوف مصنّفات كثيرة في غوامض الأسرار و المعارف منها كتاب «سوانحة» الّذي جري الشيخ فخر الدين العراقي علي سننه في كتاب «اللمعات»

و من جملة أشعاره بالفارسيّة هذه الرباعيّة:

بستردنيست آنچه بنگاشته ايم

بفكنند نيست آنچه برداشته ايم

سودا بو دست آنچه پنداشته ايم

دردا كه بهر زه عمر بگذاشته ايم

و قال صاحب تاريخ «حبيب السير» بالفارسيّة:

قبر أحمد غزّالي در قزوینست، و او را تصانیف معتبر است، و أشعار فصاحت گستر از جمله اين قطعه ثبت افتاد:

چون چتر سنجري رخ بختم سياه باد

با فقر اگر بود هوس ملك سنجرم

تا يافت جان من خبر ذوق نيم شب

صد ملك نيم روز بيك جو نميخرم

الشيخ الكامل السيد أبو الحسين أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته المعروف بابن الزبير الغساني الاسواني نسبة إلى اسوان- بضم الهمزة- وهي بلدة بصعيد مصر كما ذكره ابن خلكان. هو الشاعر المعروف الملقب بالرشيد بن الزبير في مقابلة الرشيد الوطواط، و الرشيد الفارقي. كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً عروضياً منطقياً مورّخاً مهندساً طبيياً موسيقياً منجماً متفتناً من أفراد الدهر فضلاً من فنون كثيرة، و هو من بيت كبير بالصعيد.

وله تواليف و نظم و نثر منها «منية الالمعي» و «منية المدعي» تشتمل علي علوم كثير، و «جنان الجنان» و «روضة الأذهان» في شعراء مصر و «شفاء الغلة» في سمت القبلة، ولي النظر بثر الإسكندرية و الدواوين السلطانية بمصر.

ثم سافر إلى اليمن، و تقدّد قضاها، و تلقّب بقاضي قضاة اليمن، و داعي دعاة الزمن. ثم سمت نفسه إلى رتبة الخلافة. فأجابه قوم إليها، و نقشت له السكة. ثم قبض عليه، و نفذ مكثلاً إلى قوص، و سجّن بها. ثم ورد كتاب الصالح بن رزيك بإطلاقه و الإحسان إليه، و لما دخل أسد الدين شيركوه إلى البلاد مال إليه و كاتبه فاتصل ذلك بوزير العاضد. فتطلبه إلى أن ظفر به و أشهره و صلبه، و ذلك في محرّم سنة 563 كما نقله صاحب «البغية» عن ياقوت الحموي صاحب «معجم الادباء» و كان أسود اللون جهم الوجه. قبيح المنظر. داشفة غليظة و أنف مبسوط. سفح الخلق. قصير، حسن الأخلاق- كما في بعض معتبرات التواريخ- و عن ياقوت الحموي صاحب كتاب «معجم الادباء» قال: حدّثني الشريف محمّد بن عبد العزيز. قال: كتّا نجمع في منزل واحد متّا و كان الرشيد لا ينقطع عتّا، فغاب عتّا يوماً، و كان ذلك في عنفوان شبابه.

ثم جاء، و قد مضى معظم النهار. فقلت له: ما أبطالك عتّا. فتبسّم. و قال: لا تسألوا عمّا جري. فقلت له: لا بدّ أن تخبرنا. فقال: مررت اليوم بالموضع الفلاني، و إذا

بامرأة شابة قد نظرت إليّ نظر مطمع في نفسها. فتوهّمت أنّي وقعت منها بموقع، ونسيت نفسي. فأشارت إليّ بطرفها. فتبعتها وهي تدفع في سكة، وتخرج من اخري حتّي دخلت دارا، وأشارت إليّ فدخلت. فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه. ثمّ صفقت بيدها منادية: يا بنت الدار. فنزلت إليها طفلة كأنّها فلقة قمر. فقالت لها: إن رجعت تبولين في الفراش تركت سيّدنا القاضي يأكلك. ثمّ التفتت إليّ، و قالت: لا أعدمني الله تفصّلك يا سيّدنا القاضي. فخرجت وأنا حزين خجل لا أهتدي إلي الطريق. انتهى

و أمّا الرشيد الوطواط فهو الأديب الفاضل البارع محمّد بن محمّد بن عبد الجليل بن عبد الملك البلخي العمري. المنتهي نسبه بإحدي عشرة واسطة إلي عمر بن الخطّاب كما في «طبقات النحاة».

وقد كان من نوادر الزمان، و عجائبه و أفراد الدهر و غرائبه أفضل زمانه في النظم و النثر، و أعلم الناس بدقائق كلام العرب، و أسرار النحو و الأدب. كما عن ياقوت، و كان كاتباً للسلطان خوارزم شاه الهندي، و ينشأ في حالة واحدة بيتاً بالعربيّة و بيتاً بالفارسيّة، و عليهما معا. له من التصانيف «حدائق السحر في دقائق الشعر» أشعاره و رسائله بالعربيّ و الفارسي، و غير ذلك، و مات بخوارزم سنة 573 كما في «البيغة».

و أمّا الرشيد الثالث فهو الشيخ الفاضل الفقيه اللغوي النحوي الكاتب المفسّر أبو القاسم بن اسمعيل بن مسعود بن سعيد الفارقي الملقّب رشيد الدين، و إليه انتهت رياسة الأدب و اشتغل عليه خلق من الفضلاء، و برع في البراعة و البلاغة، و النظم و النثر، و كان حلو المحاضرة. مليح البادرة. يشارك في الاصول و الطّب، و له في النحو مقدّمتان. سمع من عبد العزيز ابن باقا، و ابن الزبيدي، و جماعة، و درس بالناصرية مدّة، و بالظاهرية و انقطع بها، و خنق فيها، و أخذ ذهبه في رابع المحرم سنة تسع و ثمانين و ستّمائة كما ذكره الذهبي فيما نقل عنه.

و أمّا ابن الرشيد النحوي اللغوي العروضي. فهو غير هؤلاء جميعا، و اسمه محمّد بن عمر بن محمّد أبو عبد الله محبّ الدين بن رشيد العمري السبتي، و كان متبحّراً في جميع العلوم.

وله تصانيف منها «تخليص القوانين» في النحو، و«شرح التجنيس»، و«افادة النصيح في رواية الصحيح» و«إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم الصاحب»، وغير ذلك.

وكذلك ابن الزبير المطلق المشهور وهو غير هذا الرجل بل هو الاستاد أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمّد بن إبراهيم بن الزبير العاصمي الجباني المولد الغرناطي المنشأ شيخ الشيخ أبي حيّان التوحيدي النحوي المشهور، وكان محدّثاً جليلاً ناقداً نحوياً أصولياً أدبياً فصيحاً مقرّياً مفسّراً مورّخاً أقرأ القرآن والنحو والحديث بمالقة وغرناطة وغيرهما. روي عن أبي الخطّاب بن جليل، وعبد الرحمن بن العرس، وابن فرتون، وأجاز له من المشرق أبو اليمين بن عساكر وغيره.

صنّف تعليقا علي «كتاب سيبويه»، وكتاب «الذيل علي صلة ابن بشكوال» يدّعي ب «صلة الصلة» وهو مجلّدان في تاريخ علماء أندلس كتبه صلة وتكملة لكتاب «صلة» أبي القاسم بن بشكوال الذي هو في مجلّد واحد صلة علي كتاب أبي الوليد بن الفرصي الذي هو أيضا مجلّدة في تاريخ علماء أندلس التي قد اشير إلي ترجمتها، وأسماء كثير من بلادها في ذيل ترجمة أحمد بن السيّد.

وكانت جملة هذا الكتب عند الحافظ السيوطي، وينقل عنها في «طبقات النحاة» كثيرا، وكذا عن تواريخ جمّة مطوّلة ومختصرة غيرها تنيف علي ثلاثمئة كتاب من جملتها «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي المتعقّب ذكره قريبا في عشر مجلّدات، وكتاب «الأغاني» لأبي الفرج الاصبهاني عشرون مجلّداً، و«التاريخ الكبير» لصلاح الديق الصفدي، وهو بخطّه عنده في أكثر من خمسين مجلّداً، وأمثال ذلك حسب ما أشار إليه في ديباجة كتابه المذكور الموسوم ب «بغية الوعاة» في ترجمة اللغويّين والنحاة ونحن ننقل عنها في كتابنا هذا أيضا كثيرا.

وبالجملة فقد ولد ابن الزبير المذكور في حدود سنة 627 و مات في سنة ثمان وسبعمئة، و من شعره:

مالي و للتسأل لا امّ لي

إن سلت من يعزل أو من يلي

حسبي ذنوبي أثقلت كاهلي

ما إن أري غمّاءها ينجلي

هذا، ولسوف نشير أيضا في ضمن بعض تراجم هذا الباب إلي ابن زبير آخر غير الرجلين جميعا، و من جملة أكابر الادباء و النحويين. فاعتنم بفوائد هذا الكتاب، و لا تنس نصيبك من الدعاء- إن شاء الله-.

87- أحمد بن محمد النقجواني

الشيخ احمد بن أبي بكر محمد نجم الدين النقجواني نسبة إلي نقجوان- بالنون و القاف و الجيم الفارسيّة- و هي مدينة طيبة بأذربيجان ذات سور و قهندر. مبنية علي مرتفع في فضاء من الأرض بحيث يري نهر الرس منها كثيرة البساتين، و الأشجار. فيها عمارات شريفة، و مدارس، و خانقاهات. لأهلها يد في عمل الآلات الخشبيّة، و الظروف الخنجيّة من الطباق، و القطاع المنقوشة يحمل منها إلي ساير البلاد كما ذكر صاحب تلخيص الآثار».

ثمّ قال: و ينسب إليها العالم نجم الدين أحمد بن أبي بكر بن محمد شارح كتاب «الإشارات» و «كليات القانون» للشيخ الرئيس، و لم أتحقّق فيه إلي الآن زيادة علي ما ذكرت.

88- أحمد بن علي بن أحمد- ابن سيمكة الشرواني-

(1)

المعروف بابن سيمكة الشرواني- بكسر الشين المعجمة و سكون الراء قبل الواو و الألف و النون- كان رجلا فاضلا أديبا شاعرا كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة شروان بعد ما ذكر أنّ هذه اللفظة اسم لناحية بقرب باب الأبواب عمّرها أنوشروان سمّيت باسمه، و اسقطت شطرها تخفيفا و أنّها مستقلة بنفسها، و أنّ ملوكها من نسل بهرام چوبين الذي انهزم عن كسري أبرويز، و سار إلي ملك الترك، ثمّ قتل هناك.

ذهب بعضهم إلي أنّ قصّة موسي و الخضر كانت بها، و أنّ الصخرة التي ترك يوشع

ص: 282

1- كان اللازم ذكر صاحب الترجمة و من قبله في آخر الباب للجهل بتاريخ وفاتهما و طبقتهما. منه.

الحوث عندها بشروان، و البحر بحر الخزر، و القرية التي لقيها غلاما فقتله قرية جيران. و القرية التي استطعما أهلها فأبوا أن يضيقوهما فوجد فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه: باجروان، و هذه كلها من نواحي أرمينية قرب الدربند.

و من الناس من يقول: إنها كانت بأرض إفريقية بها جبل فيه كهف فيه رجل ميت قاعد لم يتغير من جسده شيء يزوره الناس، بها نبات عجيب يسمي وانه يشبه خصيتين: إحداهما: ذابلة، و الاخرى: طرية، و الذابلة يضعف الباه، و الطرية تعين عليها.

ينسب إليها: أي إلي شروان المذكور الحكيم أفضل الدين الخاقاني كان رجلا كاملا حكيما شاعرا اخترع صنفا من الكلام تفرّده، و كان قادرا علي نظم القريض جدا محترزا عن الرذائل التي يركبها الشعراء حافظا علي المروّة و الديانة. توفي سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة بتبريز.

أقول: و هو الخاقاني الشاعر العجمي المشهور كان في طبقة أبي محمد النظامي الجتري صاحب «الخمس»، و «داستاني خسرو و شيرين»، و «ليلي و مجنون»، و كتاب «مخزن الأسرار» و غير ذلك، و كان تلمّذهما، و تلمّذ مجير الدين الجتري علي الشاعر الفاضل أبي العلاء الجتري.

و جترة: بلدة حصينة من بلاد آران من ثغور المسلمين لقبها من الكرج كما استفيد ذلك كلّ أيضا من كتاب «التلخيص».

ثم إن أحمد بن علي بن أحمد المذكور غير أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي المعروف بابن الباذش النحوي صاحب كتاب «الاقناع» في القراءة.

و غير أحمد بن علي بن أحمد المعروف بابن أفلج القيسي الخضراوي.

و غير أحمد بن علي بن أحمد الهمداني صاحب «نظم المنار» و «الفرائض السراجية» و «قصيدة في القراءات».

و غير أحمد بن علي بن أحمد النحوي المعروف بابن نور، و كانت وفيات هؤلاء الأربعة كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» علي الترتيب في سنة 540 و 542 و

89- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي - الخطيب -

الحافظ المتقن الأديب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي الشافعي الأشعري المعروف بالخطيب صاحب كتاب «تاريخ بغداد» الذي نقل عنه بالواسطة كثيرا في هذا الكتاب. كان من الحفاظ المشاهير، والفضلاء النحارير، و لو لم يكن سوي كتابه المشار إليه لكان فيه الكفاية لتصديق شهادتنا عليه. فكيف وقد اسند إليه قريب من مائة مصنّف مضبوط، و مؤلّف مبسوط وغير مبسوط، و ذكر بعضهم في وصفه: أنّ فضله أشهر من أن يوصف إلا أن السيّد رضي الدين بن طاووس من أجلّة علمائنا نسب إليه المظاهرة بعداوة أهل بيت النبوة عليهم السّلام و لم يبعد من ظواهر سياقه، و عدم بروز خدمة منه لهم إلي الآن مهما برز ذلك من كلّ عدوّ و صديق.

و كتاب تاريخه المذكور في عشر مجلّدات، و الغالب عليه ترجمة أحوال علماء بغداد إلي زمان المؤلّف، و قد ذيله الحافظ محبّ الدين بن نجّار بذيّل أطول من نفس التاريخ في بضعة عشر مجلّدا. ثمّ كتب في ذيله أيضا الحافظ أبو سعد السمعاني مجلّدا. ثمّ الحافظ تقي الدين بن رافع مجلّدا كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» و نقل عنها أيضا.

و بغداد و بغداد- بمهملتين و معجمتين و تقديم كلّ منهما- و بغداد و بغدين و مغدان أسامي لمدينة السّلام.

قال ابن قتيبة: و كان الأصمعيّ لا يقول: بغداد، و ينهي عن ذلك، و يقول:

مدينة السّلام، لأنّه سمع في الحديث: أنّ بغ: صنم، و داد: عطية بالفارسيّة كأنّها عطية الصنم.

و قال في «تلخيص الآثار» بعد مدحه البليغ من مائها و هوائها قبال ما ورد في أحاديث الشيعة من ذمّها و شقاوة أهلها و النهي عن الوقوف فيها، و إنّ ماءها يضحّم الأعناق، و يقسّي القلوب: بناها المنصور الدوانيقي أبو جعفر عبد الله بن محمّد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس. علي طالع القوس و الشمس في درج الطالع ذكر أنّه بناها بالجانب

الغربي، ووضع اللبنة الأولى بيده، وجعل داره، وجامعه في وسطها.

إلي أن قال: وبغداد عبارة عن المدينة الشرقيّة كان أصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكي، وهي المدينة العظمى كثيرة الأهل والخيرات و الثمرات. يجبي إليها لطائف الدنيا، و طرائف العالم. لها سور ابتداءه من دجلة، و انتهاؤه إلي دجلة- كسبه الهلال- وفي بعض الخزائن إنّ هذه المدينة تسمي بزوراء لانحراف قبلتها، و بدار- السلام لأنّه كان يسلم فيها علي الخلفاء أو لأنّ السلام اسم الدجلة.

قلت: وقيل في وجه هذه التسمية: إنّ خلفاء بني العباس كلّهم نشاءوا فيها، و لم يمت فيها أحد منهم، و لهذا سميت بدار السلام. هذا.

و من جملة مصتفاتة و مؤلفاته أيضا كتاب «الكفاية في قوانين الرواية»، و كتاب «الجامع لأدب الشيخ و السامع»، و كتب جمّة في فنون الحديث بحيث قد نقل عن بعض المواضع: أنّه قلّ فنّ من تلك الفنون لم يكن صنّف الخطيب المذكور فيه كتابا مفردا.

و عن الحافظ أبي بكر بن نقطة أنّه قال: إنّ كلّ من أنصف علم أنّ المحدثين بعد الخطيب عيال علي كتبه. انتهى.

وله أيضا كتاب «أدب الفقيه و المتفقه» ينقل عنه النووي في «مهذب الأسماء» و كان قد قرأ علي الشيخ الإمام أبي عبد الله محمّد بن علي بن عبد الله المنصوري الحافظ و أخذ الفقه عن أبي الحسين المحاملي، و القاضي أبي الطيّب الطبري، و غيرهما، و كان فقيها. فغلب عليه الحديث و التاريخ.

ولد في جمادي الآخرة سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمئة، و توفي يوم الإثنين سابع ذي الحجّة سنة ثلاث و ستين و أربعمئة ببغداد، و كان الشيخ أبو اسحق الشيرازي المقدم ذكره من جملة حملة نعشه إلي قبره لأنّه انتفع به كثيرا، و كان يراجعه في تصانيفه.

قيل: و العجب أنّه كان في وقته حافظ المشرق، و أبو عمر يوسف بن عبد البرّ صاحب كتاب «الاستيعاب» حافظ المغرب. و ماتا في سنة واحدة.

و نقل أنّ الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعدّ لنفسه قبراً إلي جانب قبر بشر الحافي، و كان يمضي إليه كلّ إسبوع مرّة و ينام فيه، و يقرأ فيه القرآن كلّّه. فلمّا مات الخطيب، و كان قد أوصي إلي أن يدفن إلي جانب قبر بشر. فجاء أصحاب الحديث إلي أبي بكر بن زهراء و سألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي قد أعدّه لنفسه، و أن يورثه به. فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً، و قال: موضع أعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ منّي؟ فلمّا أراد ذلك جاؤوا إلي الشيخ أبي سعد الصوفي، و ذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء، و قال له: أنا لا أقول لك: اعطهم القبر، و لكن أقول: لو أنّ بشر الحافي في الأحياء و أنت إلي جانبه. فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن منك أن تقعد أعلي منه. قال: لا بل كنت أقوم و أجلسه مكاني قال: فهكذا ينبغي أن يكون الساعة. فطاب قلب الشيخ أبي بكر و أذن له فدفنوه إلي جانبه بباب حرب.

و كان قد تصدّق بجميع ماله و هو مائة دينار، و فرّقها علي أرباب الحديث و الفقهاء و الفقراء في مرضه، و أوصي أن يتصدّق عنه بجميع ما عليه من الثياب، و وقف جميع كتبه علي المسلمين، و لم يكن له عقب، و كان إنتهي إليه علم الحديث و حفظه في وقته بعد الحافظ أبي نعيم الإصفهاني.

و كان من جملة مشايخه في العربيّة الشيخ أبو اسحق إبراهيم بن عقيل بن خنيس بن محمّد القرشي المعروف بالمكبر النحوي الدمشقي الذي له كتاب في النحو قدر «لمع» ابن جني.

و نقل أنّ عنده تعليقة أبي الأسود الدنلي التي ألّفها إليه عليّ بن أبي طالب عليه السّلام. هذا.

و كان وجه تسميته بالخطيب: أنّه كان صاحب هذا المنصب الجليل بجامع بغداد المحروسة في الأعياد و الجمععات.

ثمّ ليعلم أنّ من شركاء الخطيب البغدادي هذا في لقبه ذلك من كبار علماء الجمهور: هو الشيخ المبرور الأديب الكامل المشهور أبو زكريّا يحيى بن عليّ المعروف

بالخطيب التبريزي إمام اللغة و الأدب صاحب «شرح ديوان المتنبّي»، و «تفسير القرآن، و الإعراب»، و «شرح لمع» ابن جنبي، و «الكافي» في العروض و القوافي «و الشروح الثلاثة علي الحماسة» و «شرح شعر أبي تمام» و «شرح سقط الزند» و «شرح الدرريديّة» و «شرح المفصّليات» و «تهذيب اصلاح ابن السكّيت» و غير ذلك.

و يروي عنه السيّد فخار بن معد الموسوي استاد المحقّق الحلّي بواسطة شيخه في الرواية أبي الفرج بن الجوزي البصري الواسطي العامّي المشهور عن ابن الجواليقي عن أبي زكريّا المذكور، يظهر من بعض المواضع أنّ اسمه يحيي بن عليّ بن محمّد بن الحسن بن موسى بن بسطام الشيباني، و أنّه أخذ عن الخطيب البغدادي، و الشيخ عبد القاهر الجرجاني، و أبي العلاء المعرّي، و الحسن بن الدهان، و ابن برهان المشهور، و أخذ عنه موهوب الجواليقي، و غيره.

و أنّه كان يدمن شرب الخمر، و يلبس الحرير و العمائم المذهبة، و كان الناس يقرءون عليه و هو سكران، و كان أكولا متّهما ولد سنة 421 و مات فجأة في سنة اثنتين و خمسمائة.

و منهم أبو عبد الله الخطيب الإسكافي الآتي ذكره في ذيل ترجمة الخليل - إن شاء الله-.

و منهم أبو عبد الله محمّد بن مسعود الملقّب بالخطيب القرطبي، و كان قد سمع من قاسم بن أصبغ النحوي الآتي ذكره.

و منهم محمّد بن يوسف عبد الله بن محمود الجزري شمس الدين الخطيب الفقيه الشافعي النحوي الاصولي المنطقي الرياضي، و له «شرح ألفية» بن مالك، و «شرح التحصيل» و «شرح منهاج» البيضاوي و «ديوان خطب و شعر» و غير ذلك، و كان قد وليّ خطابة الجامع الطولوني، و مات في ذي القعدة سنة إحدى عشرة و سبعمائة عن إحدى و ثمانين سنة كما في «طبقات النحاة».

و منهم الإمام العلامة أبو المعالي قاضي القضاة محمّد بن عبد الرحمن بن عمر أحمد العجلي جلال الدين القزويني الشافعي المعروف بالخطيب الدمشقي صاحب «تلخيص

المفتاح» الذي شرحه التفتازاني بشرحيه المشهورين «المطوّل و المختصر» و نظمه الحافظ السيوطي بارجوزة لطيفة، و كتاب «الإيضاح» في فنون الإفصاح و كتاب «السور المرجاني من شعر الارجاني».

و كان قد ولد في سنة 666 و تفقّه حتّى و لّي قضاء ناحية الرور، و له دون العشرين ثمّ قدم دمشق الشام، و اشتغل بالفنون و أتقن الاصول و العربيّة و المعاني و البيان.

و أخذ عن الأبكي، و غيره، و سمع الحديث من العزّ الفاروقي، و غيره.

و ناب عن ابن مصري، ثمّ عزله ثمّ و لّي خطابة جامع دمشق. ثمّ طلبه الناصر و قضى دينا كان عليه، و و لاه قاضيا بالشام. ثمّ طلبه إلي مصر و و لاه قضاها بعد صرف ابن جماعة. فصرف أموال الأوقاف علي الفقراء و المحتاجين و عظم أمره جدّا، و كان للفقراء ذخرا و ملجئا. ثمّ اعيد إلي قضاء شام بسبب أولاده و خصوصا ابنه عبد الله فإنّه أسرف في اللهو و الرشوة، و فرح به أهل الشام فأقام قليلا و تعلّل و أصابه فالج. فمات منه، و أسفوا عليه كثيرا، و كان مليح الصورة فصيح العبارة حسن الخطّ عظيم المنزلة عند السلطان تركي بما لا مزيد عليه كما ذكره «البعية».

و قال تقي الدين الشمني النحوي في حاشيته علي «مغني اللبيب» بعد ما ذكر اسمه بتقريب: أنّه قدم دمشق من بلاده مع أخيه قاضي القضاة إمام الدين، و ناب في القضاء عن أخيه، و و لّي خطابة دمشق فأقام بها مدّة. ثمّ و لّي قاضي القضاة بالديار المصريّة. ثمّ عزل عنها، و اعيد إلي قضاء الشام، و توفّي بدمشق سنة 739.

و منهم الخطيب أبو الفضل يحيي بن سلام بن الحسين بن محمّد الشيعي الإمامي الحصكفي. نسبة إلي - حصن كيفا- من مدائن ديار بكر، و كان خطيبا بميفارقين، و هو واحد من أفاضل الدنيا، و كان في فن الشعر إماما بارعا جواد الطبع رقيق القول، و كان نظمه و نثره و خطبه في الآفاق مشهورا، و رزق عمرا طويلا، و كان غالبا في التشييع كما يظهر من شعره، و إنّني وصلت إلي خدمته في سنة خمسين و خمسمائة و أجازني بخطّه الشريف جميع مسموعاته، و كانت ولادته في حدود سنة ستين و أربعمائة، و وفاته بميفارقين في سنة إحدى و خمسين و خمسمائة. كذا عن «الأنساب» للسمعاني.

وعن ابن كثير الشامي في تاريخه أنّ الخطيب الحصكفي هذا كان إمام زمانه في كثير من العلوم كالفقه والأدب والنظم والنثر، ولكن كان غاليا في التشيع.

وعن ابن الأثير في «الكامل» أنّه قال: وله شعر حسن ورسائل جيّدة.

قلت: ومن جملة أشعار الأبيكار الحقّة برواية ابن الجوزي كما في «مجالس المؤمنين» ما يقول فيه من بعد التغزل المتعارف إعماله علي أبواب القصائد:

وسائلي عن حبّ أهل البيت هل

أقرّ إعلانا به أم أجدد

هيهات ممزوج بلحمي ودمي

هوي أئمة الهدى والرشد

حيدرة والحسنان بعده

ثمّ عليّ وابنه محمّد

وجعفر الصادق وابن جعفر

موسي و يتلوه عليّ السيّد

أعني الرضا ثمّ ابنه محمّد

ثمّ عليّ ابنه المسدّد

والحسن الثاني و يتلو تلوه

محمّد بن الحسن المفتقد

فإنّهم أئمّتي و سادتي

و إن لحاهم معشر وفندوا

أئمة أكرم بهم أئمة

أسمائهم مسرودة تطرّد

هم حجج الله علي عباده

و هم إليه منهج و مقصد

قوم لهم فضل و مجد باذخ

يعرفه المشرك و الموحد

قوم لهم في كل أرض مشهد

لا بل لهم في كل قلب مشهد

قوم مني و المشعران لهم

و المروتان لهم و المسجد

قوم لهم مكة و الأبطح

و الخيف و جمع و البقيع الغرقد

هذا. و منهم أيضا السيد العالم الفاضل المروّج الأمير سيّد عليّ الخطيب، و قد كان من علماء دولة السلطان شاه طهماسب الصفوي، و بقي إلي زمان السلطان شاه اسمعيل الثاني المتسنّن، و كان معاصرا للسيد الأمير سيّد حسين المجتهد الآتي إليه الإشارة و من المشاركين له في بيته المقصودين بأديّة ذلك السلطان المرتدّ المردود كما في «الرياض» إلي غير اولئك ممّن تطلّع علي مجمل ذكر منه في تضاعيف الكتاب.

و أمّا الأخطب فهو لقب الشيخ المحدّث المتقن المتبحّر صدر الأئمة عند العامة

ص: 289

أخطب خوارزم، و الخوارزمي أو ابن خوارزم موفّق بن أحمد المكي وغيره.

90- أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح - ابن رزقون -

الشيخ أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح ابن رزقون - بتقديم الرءاء علي الزاء- القيسي الباجي ثم الخضرراوي

قال صاحب «البعية»: قال ابن الزبير: كان نحوياً لغويًا حافظًا جليلاً راويةً مكثراً عدلاً فاضلاً متقدماً في فنون من المعارف، و روي عن ابن الطلاع، و ابن الأخرس، و عنه ابن خبير وغيره، و جال في طلب العلم غالب الأندلس، و قضى بأوكش فحمدت سيرته، و لازم الأقرء. فأخذ الناس عنه. مات سنة خمس مائة، و قيل: اثنتين و أربعين و خمس مائة. انتهى.

و الخضرراوي نسبة إلى الجزيرة الخضراء الواقعة بديار المغرب، و كان هذا الرجل هو ابن أفلح النحوي الذي ألحق بظنّ و أخواتها في نصب المفعولين: أكان. فجعله في العمل مثل أصار المتعدّي بالهمزة كما نقل عنه ذلك في «شرح التسهيل» (1).

دون خلف بن أفلح بن قاسم الطرطوسي المقريء النحوي الذي هو مولي بني ميسرة و من تلامذة أبي عمرو الداني الحافظ، و كان هذا الرجل في طبقة سميّة و كنيه اللغوي النحوي أبي العباس أحمد بن عبد الجليل التدميري الأصل المروي الراوي عن أبي الحجاج بن يسعون، و ابن وضاح، و عبد الحق بن عطية، و هو الذي صنّف كتاب «التوطية» في النحو، و «شرح الفصيح» و أبيات الجمل، و صنّف «مختصره» و «شرح شواهد العزيز» للعزيمي، و توفي بمدينة فاس سنة خمس و خمسين و خمس مائة.

ص: 290

1- قال السيوطي في «جمع السوامع»: قال ابن مالك: و ألحق ابن أفلح بأصار أكان المنقولة من كان بمعنى. صار. قال: و ما حكم به جائز قياساً لا أعلمه مسموعاً، و قال أبو حيان: لا أعلم أحداً من النحاة يقال له ابن أفلح لكن في شرح الاعلم رجل اسمه مسلم بن أسد بن أفلح الاديبي يكنى أبا بكر أخذ كتاب سيبويه عن أبي عمر بن الحباب قال: و ما قاله ابن مالك من أنه جائز قياساً ممنوع. فان مذهب سيبويه: أن النقل بالهمزة قياس منه. - ره.

الشيخ الأديب الإمام الأفاضل ملك أفاضل الشرق والغرب أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري اللغوي النحوي. كان من أرباب الفضل، والأدب المشاهير. منعوتاً بما قدّمناه له من الأوصاف الفائقة في بعض الأساطير. أديباً فاضلاً عارفاً باللغة. صاحب التصانيف المفيدة فيها، وفي غيرها، وقرأ علي الإمام أبي الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن عليّ الواحدي المفسّر وغيره، وقرأ عليه أئمة كما نقل عن ياقوت، وكان قد سمع الحديث أيضاً، ورواه كما ذكره بعضهم.

وله من المصنّفات الرشيفة كتابه الموسوم بـ «مجمع الأمثال» في نحو من عشرين ألف بيت، ولم يعمل في باب مثله كما قيل، ومنها كتاب «الهادي الشادي» في مداليل الأدوات وطرق استعمالاتها، وفيه أيضاً أبواب متفرقة من العربيّة وفوائد نادرة جمّة مع صغر حجمها في الغاية، وعندنا منه نسخة عتيقة - وبالبال أن المحقّقين من أرباب الأدب يتقلون منه في كتبهم كثيراً بل وعن شرحه المشهور الذي هو لعبد الوهّاب بن إبراهيم بن عبد الوهّاب بن أبي المعالي الخزرجي الزنجاني صاحب كتاب «متن التصريف» المشهور بـ «تصريف الغري» - وكتب في العروض والقوافي، وقد فرغ من شرح المذكور ببغداد في ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستّمائة، ونقل عنه الجار بردي في شرحه علي «الشافية» كثيراً.

ومنها كتاب «السامي في الأسامي» بديع النسق، والأعمال. جيّد في بابيه. قلّ ما يوجد من غير مصادر اللغة العربيّة اسم عربيّ لم يعرف فيه بالفارسيّة القديمة علي أحسن اتقان وأمتن تبيان، وقد رتبه علي أربعة أبواب ذوات فصول يذكر فيها الأسماء الشرعيّة، وأعلام الحيوانات، والآثار العلوية. ثمّ السفليّة من جميع الموجودات مسقطاً من البين الإشارة إلي الجموع المشهورة، ونظائرها حذراً عن التطويل بذلك من غير طائل، وقد بالغ في وصف هذا الكتاب منه كثير من أصحابنا في إجازاتهم، واعتنوا بالنقل عنه في مواقع الحاجة كثيراً، وناهيك به معينا لأرباب الكتابة والشعر

و نقاد الكلام من النظم و الشر، و قد كتب بعضهم في كشف رموز هذا الكتاب و وصف غموضه كتابا سمّاه ب «الإبانة عنه» عندنا نسخة، و هو من أهم اللوازم لمن أراد الانتفاع ب «السامي» في الحقيقة.

وله أيضا «كتاب في المصادر» و لا بدّ لمن أراد الانتفاع ب «السامي» من مثله، و قد سبقه في تقسيم اللغة إلي الأسامي و المصادر بعض من ذكر اسمه في تضاعيف كتابنا هذا، و له أيضا «الانموذج» في النحو، و كتاب «نزهة الطرف» في علم الصرف، و كتاب «شرح المفصّليات»، و غير ذلك.

قيل: و وقف الزمخشري علي كتابه «الأمثال» فحسده عليه: فزاد في لفظة الميداني نونا قبل الميم فصار: النميداني، و معناه بالعربيّة: لا تعرف شيئا. فعمد هو أيضا إلي بعض كتب الزمخشري. فجعل الميم نونا. فصار: الزنخشري، و معناه: بايع زوجته، و كانت وفاة الميداني هذا كما «في الوفيات» و غيره في يوم الأربعاء الخامس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمان عشرة و خمسمائة بمدينة نيسابور، و دفن بباطن ميدان زياد- المنسوب إليه- منسوباً إلي زياد بن عبد الرحمن، و ميدان- بالفتح- محلّة بنيسابور. منها هذا الشيخ الإمام، و منها ولده الفاضل الأديب القمقام أبو سعد سعيد ابن أحمد صاحب كتاب «الأسماء في الأسماء» اشتقّه من كتاب أبيه المتقدّم ذكره.

وله أيضا «غريب اللغة»، و «نحو الفقهاء» و قد توفّي هو في سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة، و هو أيضا محلّة بإصبهان منها أبو الفضل مطهر بن أحمد، و محلّة ببغداد منها عبد الرحمن بن جامع، و صدقة بن أبي الحسين، و جماعة، و محلّة عظيمة بخوارزم خرج منها أيضا جماعة من الفضلاء. و أمّا الشيخ أبو الفتح محمّد بن أحمد بن القاضي الميداني الواسطي الذي يروي عن أبيه عن الحريري صاحب «المقامات» و كذلك عن الرئيس حسين بن محمّد بن عبد الوهاب المعروف بالبارع فهو غير هؤلاء جميعا، و يروي عنه السيّد فخار بن معد الموسوي من فقهاء أصحابنا- رضوان الله عليهم أجمعين-.

الشيخ أبو نصر أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله بن ليث بن جرير بن عبد الله البجلي الصحابي الشيعي

هو الجامي الخراساني المعروف- بزنده پيل أحمد جام- كان من أعظم أئمة الصوفيّة، وأكابر مشايخهم الكشفيّة، وينتهي نسبه إلي اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليه السّلام بخمسة و ثلاثين واسطة. كما نقل عن كتاب «خلاصة المقامات» الذي ألفه في بيان أحواله المولي أبو المكارم بن علاء الملك الجامي، وكان مولده بقريّة نامق من أعمال ترشيز من بلاد خراسان، وقد اتّصل في بعض الجبال إلي خدمة خضر النبيّ عليه السّلام، وتلقني منه الذكر، وبقي في الرياضة هناك ثماني عشرة سنة، ثمّ توجّه بإلهام من الله تعالي إلي بلدة جام التي سوف تأتيك إلي تعريفها الإشارة في ترجمة المولي عبد الرحمن الجامي المشهور- إن شاء الله- وأخذ في إرشاد الخلق بها بحيث قد تاب علي يديه ستمائة ألف رجل من المتمرّدين من أهل تلك النواحي، وغيرها كما في «مجالس المؤمنين».

وله من المصنّفات كتاب «الرسالة السمرقنديّة»، و كتاب «انس التائبين» و كتاب «سراج السائرين» في ثلاث مجلّدات، و كتاب «مفتاح النجاة»، و كتاب «روضة المذنبين» ألفه في سنة ستّ وعشرين و خمسمائة باسم السلطان سنجر السلجوقي، و كتاب «بحار الحقيقة». كتاب «كنوز الحكمة»، كتاب «فتوح الرفع». كتاب «الاعتقادات». كتاب «التذكيرات». كتاب «الزهديات». كتاب «ديوان الأشعار»، و كان جلّ ذلك أو كلّه بالفارسيّة كما قيل.

وربّما ينسب إليه مذهب الإماميّة في كلمات بعض أصابنا لما يترائي من بعض فقرات أشعاره، و لم يبعد، و في «المجالس» إنّ السلطان شاه اسمعيل الصفوي المغفور تقالّ يوما بديوان شعر هذا الرجل لتتكشف له حقيقة أحواله فإذا علي صدر صفحته اليمني هذه القطعة الفاخرة:

اي ز مهر حيدر م هر لحظه در دل صد صفاست

از پي حيدر حسن ما را امام و رهنماست

هم چه كلب افتاده ام بر خاك درگاه حسن

خاك نعلين حسين اندر دو چشمم توتياست

عابدین تاج سر و باقر دو چشم روشن است

دين جعفر بر حقست و مذهب موسي رواست

اي موالي وصف سلطان خراسان را شنو

ذره اي از خاك قبرش دردمندانرا دواست

پيشواي مؤمنانست اي مسلمان تقی

گر تقی را دوست دارم در همه مذهب رواست

عسگری نور دو چشم عالم و آدم بود

همچه مهدي يك سپه سالار در ميدان كجاست

قلعه خيبر گرفته آن شهنشاہ عرب

ز آنكه در بازوي حيدر نامه اي از لافتي است

شاعران از بهر سيم و زر سخنها گفته اند

احمد جامي غلام خاص شاه اولياست

قلت: و له أيضا في الولاية هذه الرباعيّة كما في بعض المواضع المعترية:

گر منزل افلاك شود منزل تو

وز كوثر اگر سرشته باشد گل تو

چون مهر علي نباشد اندر دل تو

مسكين تو و سعيهاي بي حاصل تو

وقد ذكر البابا فغاني الشاعر الفارسي المشهور في وصفه هذه الفرد، و كفي به تعريفًا:

مستان اكر كند فغاني بتوبه ميل

پيري باعتقاد به از پير جام نيست

هذا، وقد اتفقت وفاة الجامي المذكور كما في «تاريخ أخبار البشر» في حدود سنة ستّ و ثلاثين و خمسمائة هجرية، وإن احتمل عندي التصحيف في عبارته، و العلم عند الله.

ص: 294

الشيخ الكبير و البحر العزيز أبو الجنباح أحمد بن عمر الصوفى الخيوقى المعروف بنجم الدين الكبرى- على صيغة التأنيث- صاحب كتاب «منازل السائرين» و غيره.

ذكر القاضى فى «مجالس المؤمنين» أنّ الوجه فى تلقّبه بالكبرى: هو كون الغلبة له دائماً فى المناظرات زمان تحصيله بحيث لقبوه بالطامة الكبرى. فأسقطت كثرة الاستعمال لفظة الطامة من البين. فقبلت له: الكبرى. و كنيته- بالجيم المفتوحة و النون المشدّدة- كناية عن شدّة اجتنابه عن الدنيا، و زهده فيها، و قد جعلها له رسول الله صلى الله عليه و اله فى بعض مناماته الصادقة. كما قيل:

قد قال له رسولنا فى الرؤيا

إذ شاهده أنت أبو الجنباح

و ذلك أنّه لمّا خرج من محلّ ولادته الذى هو من ديار خوارزم إلى بلدة همدان. ثمّ منها إلى اسكندرية مصر، و أذن له فى استماع الحديث. فرجع إلى وطنه الأصلي رأى رسول الله صلى الله عليه و اله ليلة فى الواقعة فطلب منه كنيته. فقال صلى الله عليه و اله له: أنت أبو الجنباح. فقال: مخفّفة أم مشدّدة. فقال: لا بل مشدّدة. فعرف منه الإشارة إليه بالتجرّد، و سلوك طريقة أهل الكشف المسترشدين. فعزم على ذلك. و انتقل إلى الأهواز، و ورد فيها على الشيخ اسمعيل القصرى، و كان فى خدمته و صحبته كثير زمان إلى أن خطر بباله ليلة من الليالي أنّ علومى الظاهرية أكثر من علوم الشيخ المذكور بكثير، و اوتيت من العلوم الباطنية أيضاً حظاً وافراً. فانكشف هذا للشيخ. فأمره بالرحلة إلى خدمة الشيخ عمّار بن ياسر فخرح إليه، و كان أيضاً فى صحبته برهة إلى أن خطر بباله ما خطر أولاً، و أحسّ بما هجس فى ضميره ذلك الشيخ أيضاً. فأشار إليه لسفر مصر للورود على حضرة الشيخ روز بهان الفارسى، و قال: لا يؤدّبك إلا لطمة منه على قفاك. فصار من كرامته كما فى «النفحات» أنّه ورد عليه بمصر و هو فى خارج خانقاه يتوضّأ بماء قليل. فألقى فى زعمه أنّ الشيخ لا يدري بأيّ مقدار من الماء يتوضّأ. فعرفه منه الشيخ. فنضح عليه

من بقيّة ماء وضوئه. قال: فغشي عليّ من ذلك، وأخذتني رقدة في الخانقا، وكنت دخلتها مع الشيخ فرأيت القيامة قد قامت، ويسحب الناس إلي جهنّم إلّا من كان له تعلق بشيخ كان جالسا هناك علي كتيب. فادّعت أنا أيضا التعلّق به، واستخلصت من أيدي الزبانية، و صعدت إلي الكتيب. فلمّا رأني ذلك الشيخ لطم علي قفائي كما أكبت علي وجهي. وقال: لا تنكر علي أهل الحقّ بعد هذا. فانتهت بذلك عن رقدي، وإذا أنا في موضعي، وقد فرغ الشيخ روزبهان من صلوته فلطم عليّ كما كنت رأيتها في المنام وقال لي مثل ذلك. فخرج عني من تلك الساعة ما كان من العجب والدلال. ثمّ أمرني بالخروج إلي خدمة عمّار بن ياسر ثانيا فاجبته. فتوجّه إلي خدمة عمّار المذكور ثانية الحال وكان عنده إلي أن بلغ الكمال، ونال رتبة الارشاد. فأذن له فيه وفي الرجوع إلي وطنه الأصلي الذي هو ديار خوارزم.

وعن السيّد محمّد الموسوي النور بخشي العارف المعروف بغوث المتأخّرين أنّه ذكر في كتابه الموسوم بـ «المشجّر» أنّ الشيخ نجم الدين الكبري الخيوقيّ - قدّس سرّه - صحب عمّار بن ياسر، وروزبهان الفارسي الكبير المتوطن بمصر، وأحمد الموصلّي، والقاضي الإمام ابن العصر الدمشقي، وكان يقول: أخذت علم الطريقة عن روزبهان، والعشق عن ابن العصر، وعلم الخلوة والعزلة عن عمّار، والخرقعة عن إسماعيل القسري.

ثمّ قال: وكان - يعني نجم الدين المذكور - أكمل الأولياء المرشدين في زمانه، وأعلم العلماء بين أقرانه، وهو صاحب الأحوال الرفيعة، والمقامات، والمكاشفات، والمشاهدات، وتجليات الذات، والصفات، والسير في الملكوت، والطير في الجبروت، والفناء في الله في عالم اللاهوت، ومشرب التوحيد والحقائق، والتصرف في الأطوار القلبيّة، وإيصال الأفياض القلبيّة إلي المسترشدين.

فتشعب من ذيل ولايته كثير من الأولياء وأهل الإرشاد، وهو مجتهد في علوم الظاهر والباطن، وله في الإرشاد وتربية السالكين شأن يختصّ به.

وقد صنّف في الشريعة والطريقة والحقيقة كتبا كثيرة.

قتل غازيا في خوارزم في صفر سنة ثمان عشر و ستمائة، وكانت ولادته سنة أربعين

و خمسمائة. انتهى.

و كانت قتلته أيادي عسكر مغول الكفرة، و كان قد خرج إليهم برمح و أحجار في خرقة فقره مع جمع من المريدين. فوقَّع علي صدره سهم، و كان مع خروجه خروج روحه الشريف كما في «المجالس».

و فيه أيضا أنَّ المرشدين له علي الحقيقة لَمَّا كانوا اثني عشرهم أئمة مذهب الحقِّ الإمامي، فلا جرم لم يصحب طول حياته أيضا من المريدين و المسترشدين إلا هذه العدة.

و منهم الشيخ مجد الدين البغدادي، و الشيخ سعد الدين الحموي، و الشيخ رضي الدين عليّ بن سعد الجويني المعروف بالألاء، و الشيخ نجم الدين داية، و سيف الدين البخارزي (1)، و جمال الدين كيل، و المولي جلال الدين، و أمثال اولئك كما في «تاريخ حمد الله المستوفي» و هو الشيخ المقتول المشتهر اسمه بين هذه الطائفة. فإنَّ اسمه يحيي بن حبش، و يدعي بشهاب الدين المقتول كما يأتي الإشارة إليه في ذيل ترجمة الشيخ شهاب الدين السهروردي في باب ما أوَّله الشين المعجمة- إن شاء الله-

و في كتاب «تلخيص الآثار» في ترجمة خيوق: أنَّها قرية من قري خوارزم ينسب إليها الشيخ الإمام قدوة المشايخ أبو جنَّاب أحمد بن عمر بن محمَّد الخيوق المعروف بنجم الكبرى. كان استاد الوقت و شيخ الطائفة. له «رسالة الخائف الهائم من لومة اللائم» ما صنَّف مثلها في الطريقة. توفي قريبا من سنة عشر و ست مائة.

و في «شرح ديوان المبيدي» حكاية عن النجم المذكور أنَّه قال: خفقت فأبصرت النبيَّ صلي الله عليه و اله و عليّ معه. فبادرت إلي عليّ فأخذت بيده، و صافحته، و الهمت كأني سمعت في الأخبار عن النبيِّ المختار صلي الله عليه و اله أنَّه قال: من صافح عليًّا دخل الجنة.

فجعلت أسأل عليًّا عن هذا الحديث أصحيح هو؟ فكان يقول: نعم صدق رسول الله صلي الله عليه و اله

ص: 297

1- أقول: و البخارزي المذكور هو الذي قال في حقه الخواجة نصير الدين الطوسي- قدس سره القدوسي-: هذه الرباعية، و نعم ما قال:

مفخر دهر شيخ البخارزي بالله ار توبارزني ارزي با خردمند كي تواني زيست چون ترا گفته اند باخارزي

من صافحني دخل الجنة. انتهى.

و ذكر الفاضل الطيبي الآتي ذكره في باب الحسن في باب فضل الصدقة من شرحه علي مصايح البغوي. قال: روي الشيخ المرشد نجم الدين الكبرى- قدس الله سره- في «فواتح الجمال» عن الشيخ أبي الحسن الخرقاني أنه قال: صعدت إلي العرش وطفته ألف طوفة، ورأيت الملائكة يطوفون مطمئين تعجبوا من سرعة طوافي. فقلت: ما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا: نحن الملائكة أنوار لا نقدر أن نجاوزة. فقالوا: وما هذه السرعة؟ فقلت: أنا آدمي وفي نور و نار، وهذه السرعة من نتائج نار الشوق. انتهى.

و الظاهر أن ما نقله لوصح كان من إفراط الرجل في تناول الحشيشة المعهودة و إلا فلم يرد أحد من الراوين لفضائل رسول الله صلي الله عليه و اله مثل هذه الكرامة. فكيف بأمثال هؤلاء الملاحدة المتصنعين. هذا.

و من جملة أشعار الشيخ نجم الدين المذكور بنقل الشيخ أبي القاسم الكازروني هذه الرباعية:

در كوي تو ميدهند جاني بجوي

جان را چه محل كه كارواني بجوي

از تو صنما جوي جهاني ارزد

زين حبس كه مائيم جهاني بجوي

ثم إن من جملة ما أظفرتني الله تعالى به في هذه الأواخر هو نسخة من «رسالة القشيري» إلي الصوفية. كتبت في جرجانية خوارزم المحمية كان قد مرّت عليه نظرات الشيخ نجم الدين المذكور من البداية إلي النهاية، و كان تاريخ كتابتها سنة اثنتين و ثمانين و خمسمائة، و علي ظهرها بخط النجم المذكور ما صورته:

هكذا أخبرني به شفاها إجازة الشيخ الإمام الأديب أبو الفضل محمد بن سليمان بن يوسف الهمداني بهمدان سنة ثمان و ستين و خمسمائة. قال: أخبرنا الشيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري. قال: أخبرنا والدي الاستاد الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري- قدس الله روحه- و كتب أبو عبد الله أحمد بن عمر الصوفي بخطه. انتهى.

و كانت تحت هذه الكلمات مكتوبا بخط بعض أعظم أهله التصوف و العرفان يصف

فيه ذلك الكتاب، و الخطُّ بهذه الصورة:

تشرّفت بمطالعة هذا الكتاب فصادفته بحرا مشحونا بجواهر المعاني، و لثالي الألفاظ.

معاني سخنش در مضيق هر حرفي

چنانکه در شکم ماهیست ذو النوني

و هو بخطّ الشيخ الشهيد قدوة الأوتاد مجد الدين شرف بن المؤيد البغدادي قدّس سرّه- و الاستاد المحرّر.

فوق هذه الأسطر خطّ الشيخ الشهيد قطب المحقّقين، و قرّة عين الواصلين صفوة الله في أرضه. مرشد الخلائق إلي حقيقة الحقايق أحمد بن عمر الصوفي المعروف بنجم الدين الكبرى الخيوي، و قد كتّاه رسول الله صلي الله عليه و اله أبا الجنّاب في بعض وقايعه.

هكذا رأيت في فواتح الجمال له- قدّس الله روحه- محرّر هذه الأسطر خويدم الفقراء معين بن محمّد غياث الشهرستاني - عفي الله عنهما أمين- انتهى.

و العجب من صاحب «المجالس» حيث زعم أنّ اسم الرجل كان محمّدا، و إن كان أمثال ذلك منه غير عزيز لكثرة مسامحته في الأمر، و الله العالم.

94- أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري

الملقب صدر الدين أحد الحفاظ المكثرين. رحل في طلب الحديث، و لقي أعيان المشايخ، و كان شافعي المذهب، ورد بغداد، و اشتغل بها علي الكيا أبي الحسن عليّ الهراسي في الفقه، و علي الخطيب أبي زكريّا يحيي بن عليّ الخطيب التبريزي اللغوي باللّغة، و روي عن أبي محمّد جعفر بن السراج، و غيره من الأئمّة الأماثل.

و جاب البلاد، و طاف الآفاق، و دخل ثغر الإسكندرية سنة 511، و كان قدومه إليه في البحر من مدينة صور، و أقام به، و قصده الناس من الأماكن البعيدة، و سمعوا عليه و اتفَعوا به، و لم يكن في آخر عمره في عصره مثله، و بني له العادل أبو الحسن عليّ بن السلّار وزير الظافر العبيدي صاحب مصر في سنة 546 مدرسة بالثغر المذكور، و فوّضها إليه، و هي معروفة به إلي الآن، و أدركت جماعة من أصحابه بالشام و الديار

المصريّة، وسمعت عليهم وأجازوني، وكان قد كتب الكثير، ونقلت من خطّه فوائد جمّة كذا ذكره ابن خلكان.

إلي أن قال: وأماله و تعاليقه كثيرة و الاختصار بالمختصر أولي، و كانت ولادته سنة 472 تقريبا باصبهان، و توفّي في ضحوة نهار الجمعة، و قيل: ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الأوّل سنة ستّ و سبعين و خمسمائة بئغر الإسكندريّة، و دفن في و علة، و هي مقبرة داخل السور عند الباب الأخضر فيها جماعة من الصالحين كالطروسي و غيره.

و نسبته إلي جدّه إبراهيم سلفه- بكسر السين المهملة و فتح اللام و الفاء و في آخره الهاء- و هو لفظ عجميّ معناه بالعربي: ثلاث شفاه لأنّ شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخري الأصليّة. انتهى.

و في كتاب «البغية» في ذيل ترجمة إبراهيم بن عمر بن ابراهيم بن خليل أبي العباس الخليلي المشهور بالجعبري، و لقبه ببغداد تقي الدين، و غيرها برهان الدين، و كان يقال له أيضا: ابن السراج، و يكتب بخطّه السلفي- بفتح السين- نسبة إلي طريق السلف. ثمّ قال: قال الذهبي: هو الشيخ الجليل له التصانيف في القراءات، و الحديث، و الاصول، و العربيّة و التاريخ. منها «شرح الشاطبيّة» و «الرائيّة، و التعجير» و غير ذلك. سمع من محمّد بن سالم المنيجي و إبراهيم بن خليل و ابن البخاري، و غيرهم.

و رحل إلي بغداد، و أجاز له يوسف بن خليل، و تلا- علي الوجوهي و قرأ «التعجير» علي مؤلّفه، و سكن دمشق مدّة. ثمّ وليّ مشيخة الخليل، و كان منور الشيبية ساكنا و قورا ذكيا واسع العلم.

مات في رمضان سنة 743، و قد جاوز الثمانين. انتهى.

و الظاهر أنّ هذا الرجل من أسباط صاحب العنوان، و الحقّ أيضا في السلفي ما ذكره ابن خلكان، و كثيرا ما يوجد الأطفال هذه الصفة من حين الولادة لما يرد عليهم في بطون الامّهات من المضارّ.

ثمّ إنّ الظاهر أنّ السلفي المتكرّر عنه النقل في طبقات السيوطي أيضا هو هذا

الرجل الجامع المتبحر لعدم العهد في هذا اللقب لأحد غيره إلا أنه غير مذكور هنالك بعنوان عليحدة، وكأنه لعدم تبرزه في فنون اللغة و العربية. فلا تغفل.

95- أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال

الشيخ القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال وأصله الزول. فغيروه. ومعناه: الرجل الشجاع ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بن الرشيد. المعروف بابن المأمون.

قال صاحب «البنية» قال ياقوت: قرأ في اللغة والنحو علي ابن منصور الجواليقي وكتب الخط المليح، وولي القضاء. فلما تولي المستنجد حبس القضاء وهو منهم. فأقام في الحبس إحدى عشرة سنة. فكتب فيه ثمانين مجلدة، وشرح «الفصيح» وجمع كتابا سماه «أسرار الحروف» ثم لما ولي المستضيء أفرج عن المحبوسين، وأعاد عليهم مرتباتهم.

مولده سنة تسع وخمسائة، ومات سنة ست وثمانين وخمسائة. انتهى.

و المراد بالجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الآتي ذكره في ترجمة ولده إسماعيل - إن شاء الله-.

96- أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العباس النحوي

الشيخ أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن خلف بن غزوان الفهري الشنتمري اليائري الاصل أبو العباس النحوي

قال صاحب «طبقات النحاة» في حقه من بعد الترجمة: قال ابن عبد الملك: كان من جملة المقرئين وكبار أساتيد النحويين. شاعرا محسنا كاتبنا بليغا متقدما في العروض، وفك المعمي، وروي عن خلف بن الأبرش، وأبي علي الغساني، ومحمد بن سليمان بن اخت غانم، و عنه ابنه عبد العزيز، وابن الزرقاله.

وصنف «شرح شواهد الايضاح» و«ارجوزة في النحو شرحها» و«ارجوزة في الغريب» و«ارجوزة في القراءات» و«ارجوزة في الخط» و غير ذلك، وكان حيا سنة

قلت: أنا أظنه الذي تقدّم قبله برجلين، و من نظمه:

الحمد لله علي ما أري

كأنتي في زمني حالم

يسود أقوام علي جهلهم

و لا يسود الماجد العالم

انتهي. و الذي تقدّم قبله هو أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غزوان القرشي الفهري الأندلسي أبو العبّاس.

وقد نقل في حقّه أيضا عن ابن الزبير أنّه قال: كان استادا نحويا لغويا أدبيا راوية. روي عن أبي عليّ الغساني، و عنه أبو عليّ ابن الزرقاله، و ذكر له تواليف نحوية و أدبية، و شعرا كثيرا.

و هو غير أحمد بن عبد العزيز بن الفرّح أبو عليّ القرطبي النحوي صاحب «القالبي» مؤدّب الملك المظفرّ أبي عامر.

و ليس هو أيضا بأحمد بن عبد العزيز بن الفضل بن الخليع الأنصاري الشريوقي القيسي أبي العبّاس، و هو الذي سكن بلنسية التي هي أيضا من كبار من أندلس المتقدّم ترجمتها في هذا الباب.

ثم إنّ ولده المذكور يمكن أن يكون عبارة عن عبد العزيز بن أحمد بن السيّد مغلس الأندلسي البلنسي أبي محمّد، و هو الذي قال ابن خلكان في حقّه: إنّّه كان أحد العلماء بالعريّة و اللغة. مشارا إليه فيهما. رحل من الأندلس و استوطن مصر، و قرأ اللغة علي صاعد البغدادي، و يوسف النجيرمي، و دخل بغداد و استفاد، و أفاد.

و مات بمصر سنة سبع و عشرين و أربعمائة، و يمكن أن يكون المراد به: عبد العزيز بن أحمد النحوي أبو الاصبغ المعروف بالأخفش الأندلسي، و هو سابع الأخافشة الذين مرّت إلي أسمائهم الإشارة في أوائل هذا الباب.

الشيخ أبو العباس قاضي الجماعة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم المعروف بابن مضا اللخمي، وأبو جعفر الجياني القرطبي. قال صاحب «البعية»:

قال ابن الزبير: أحد من ختمت به المائة السادسة، من أفراد العلماء.

أخذ عن ابن الزيان (1) كتاب سيبويه تفهما، وسمع عليه، وعلي غيره من الكتب النحوية واللغوية والأدبية ما لا يحصى، وكان له تقدّم في علم العربية واعتناء وأراء فيها ومذاهب مخالفة لأهلها، وروي عن عبد الحق بن عطية، والقاضي عياض، وخلايق، وعنه إنا حوط الله وأبو الحسن الغافقي، وولي قضاء فاس وغيرها. فأحسن السيرة وعدل فعظم قدره وصار رحلة في الرواية، وعمدة في الدراية.

وقال ابن عبد الملك: كان مقرّباً مجوّدا محدّثاً مكثراً. قديم السماع. واسع الرواية. عارفاً بالاصول والكلام والطب والحساب والهندسة، ثاقب الذهن متوقّد الذكا. شاعراً، بارعاً. كاتباً.

صنّف «المشرف» في النحو، وكتاب «الردّ علي النحويين»، وكتاب «تنزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان»، وناقضه في هذا التأليف ابن خرّوف بكتاب سمّاه «تنزيه أئمّة النحو عمّا نسب إليهم من الخطاء والسهو» ولمّا بلغه ذلك. قال: نحن لا نبالي بالكباش النطاحة، و تعارضنا أبناء الخرفان.

مولده بقرطبة سنة ثلاث عشر وخمسائة، ومات باشبيلية سنة اثنتين وتسعين وخمسائة، وله ذكر في الجوامع. انتهى.

و المراد بابن خرّوف المذكور هو نظام الدين أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خرّوف الحضرمي الأندلسي الاشبيلي النحوي صاحب كتاب «شرح سيبويه» («والجمل») للزجاجي.

ص: 303

1- الزيات [خ ل] ابن الزيات اسمه اسحق بن الحسن القرطبي، وهو الاتي ذكره في ذيل ترجمة سميه المرورودي الملقب بابن راهويه. فليلا حظ. منه-ره-

وكان إماما في العربية محققا. مدققا. ماهرا مشاركا في الاصول.

أخذ النحو عن ابن طاهر المعروف بالجدب، وكان في خلقه زعارة، ولم يتزوج قط. وكان يسكن الخانات. أقرأ النحو بعدة بلاد، وأقام بحلب مدة، واختل في آخر عمره حتى مشي في الأسواق عريانا بادي العورة.

وتوفي سنة عشر وستمائة، ونسبته إلي حضر موت التي نقل أن فيها وادي برهوت وله مناظرات مع عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بالسهيلى المطلق الآتي ترجمته- إن شاء الله- ثم إن هذا الشيخ غير شهاب الدين أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين عبد الله هشام بن النحوي حفيد النحوي، وقد اشتغل هو أيضا كثيرا، وأخذ عن العز بن جماعة، والشيخ يحيى السيرافي، وابن عمته العجمي، وفاق في العربية وغيره وأخذ عن العلاء البخاري. فقال له العجمي: لم تستفد منه أكثر مما عندك. فقال:

أليس صرنا فيه علي يقين، وله «حاشية علي التوضيح» لجدّه مات بدمشق في رابع جمادى الآخرة سنة 785.

98- أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي

الامام موفق الدين أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي الموصلبي المفسر الفقيه الشافعي، قال صاحب «الطبقات»: قال الذهبي: برع في العربية، والقراءات، والتفسير، وقرأ علي والده و السخاوي، وكان عديم النظير زهدا وصلاحا و تبتلا و صدقا. يزوره السلطان فمن دونه فلا يعاب بهم، ولا يقوم لهم ولا يقبل منهم شيئا، وله كشف وكرامات، وأضرّ قبل موته بعشر سنين، وله «التفسير الكبير» و«الصغير» جوّد فيه الإعراب، وحرر أنواع الوقوف وأرسل منه نسخة إلي مكة و المدينة و القدس.

قلت: وعليه اعتمد الشيخ جلال الدين المحلي في تفسيره. فاعتمدت عليه أنا في «تكملة مع الوجيز» و«تفسير البيضاوي» وابن كثير.

مات الكواشي بالموصل في جمادى الآخرة سنة ثمانين وستمائة. انتهى.

والموصل هي المدينة المشهورة المعدودة إحدي قصبتي في ديار بكر التي هي عبارة

عن الناحية الوسيعة بين الشام و العراق المشتملة علي قري و مدين كثيرة، و قصبتها الاخري مدينة حرّان التي ينسب إليها ثابت بن قرّة الصابئي، و المدينة الاولي ربيعة البناء وسيعة الرقعة محطّ رجال الركبان. استحدثها زاوين بن يوذاسف الازدهاق علي طرف دجلة بالجانب الغربي. لها سور و فصيل و خندق عميق و قهندر و حولها بساتين.

هواها طيّب في الربيع. فأما في الصيف فأشبهه شيء بالجحيم لأنّ المدينة حجريّة يؤثّر فيها حرارة الصيف، و خريفها كثير الحمّي يكون سنة سليمة، و اخري موتية، و شتاؤها كالز مهرير. بها أبنية حسنة و قصور طيبة علي طرف دجلة، و في نفس المدينة مشهد جرجيس النبي عليه السلام: و في الجانب الشرقي منها تلّ التوبة، و هو الذي اجتمع فيه قوم يونس عليه السلام لما عاينوا العذاب و تابوا. كذا ذكر في «تلخيص الآثار».

وفيه أيضا في ترجمة جزيرة بلاد يشتمل علي ديار بكر و ربيعة، و إنّما سميت جزيرة لأنّها بين دجلة و الفرات، و هما يقبلان من بلاد الروم و ينحطّان متسامتين حتّي يصبان في بحر فارس. قصبتها الموصل و الحرّان، و الجزيرة بليدة فوق الموصل يدور دجلة حولها كالهلال و لا سبيل إليها إلاّ واحد. من خاصيّة هذه البلاد كثرة الدماميل.

99- أحمد بن محمد - أبو العباس بن المنير -

القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن أبي القاسم بن مختار بن أبي بكر الجذامي الاسكندري المالكي المكنّي بأبي العباس بن المنير. قال صاحب «البعية» كان إماما في النحو و الأدب و الاصول و التفسير، و له يد طولي في علم البيان و الإنشاء. سمع من أبيه و ابن رواج و منه أبو حيّان و غيره، و خطب بالإسكندريّة، و درس بالجامع الجيوشي، و غيره و ناب في الحكم بها. ثمّ اشتغل بالقضاء ثمّ صرف و صودر. ثمّ اعيد إليه، و سئل عنه ابن دقيق العميد. فقال: ما يقف في البحث علي حدّ، و سأله ابن دقيق العميد عن الحجّة في كون عمل أهل المدينة حجّة. فقال: و هل يتجّه غير هذا؟ و تكلم كلاما طويلا فلم يتكلم الشيخ معه. فلمّا خرج سئل عن ترك الكلام معه. فقال: رأيت رجلا لا ينتصف منه إلاّ بالإسائة إليه، و فيه يقول العلامة ابن الحاجب من أبيات:

لقد سئمت حياتي البحث لولا

مباحث ساكن الاسكندرية

صنّف «التفسير» و كتاب «الانتصاف» من صاحب الكشاف، و «مناسبات تراجم البخاري» و غير ذلك، و أراد أن يصنّف في الردّ علي الإحياء. فخاصمته أمّه. و قالت له: فرغت من مضاربة الأحياء، و شرعت في مضاربة الأموات. فتركه.

مولده ثالث ذي القعدة سنة عشرين و ستمائة، و مات قتيلا مسموما يوم الخميس مستهل ربيع الأوّل سنة 683. انتهى.

و هو غير أحمد بن محمّد بن منصور الاشموني الحنفيّ النحويّ الّذي نقل عن ابن حجر في حقّه: أنّه كان فاضلا في العربيّة مشاركا في الفنون. نظم في النحو لامية أذن فيها بعلوّ قدره في الفنّ، و شرحها شرحا مفيدا، و صنّف في «فضل لا إله إلاّ الله»، و مات في ثامن عشر من شوّال سنة تسع و ثمانمئة.

100- أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهريّ اللبلي

الاستاذ أبو جعفر النحوي اللغوي المقريء أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهريّ اللبلي- بسكون الموحدة بين لامين أولهما مفتوحة- أحد مشاهير أصحاب الشلوبيين أخذ عنه، و عن الدبّاج، و أبي اسحاق البطليوسي، و الأعلم، و سمع الحديث من ابن خرّوف، و المنذري، و جماعة بمصر و دمشق و المغرب، و أخذ المعقولات عن الشمس الخسرو شاهي، و روي عنه الواد ياشي، و أبو حيّان، و ابن رشيد.

و صنّف شرحين علي «الفصيح» و «البغية» في اللغة، و «مستقبلات الأفعال» و له كتاب في التصريف ضاهي به المتمتّع. مولده بلبلة سنة 623، و مات بتونس في المحرم سنة 691 كذا في «طبقات النحاة».

و الدبّاج- بفتح المهملة و تشديد الموحدة و الجيم- لقب الإمام أبي الحسن عليّ بن جابر بن عليّ اللخميّ الاشبيليّ النحويّ.

و أمّا الشلوبيين فسوف يأتي الإشارة في باب الشين، و تقدّم ذكر البطليوسي و الأعلم أيضا في تضاعيف ما أسلفناه لك. فليلاحظ- إن شاء الله-.

101- أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي

الشيخ المؤدب الكامل أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن القيسي الشريشي النحوي

شارح «المقامات». قال صاحب «البيغة»: قال ابن عبد الملك: كان مبرزاً في المعرفة بالنحو. حافظاً لللغات. ذاكرة للآداب. كاتباً بليغاً. فاضلاً ثقة. عني بالرحلة في طلب العلم، وروي عن أبي الحسن بن نخبة، ومصعب بن أبي ركب، وابن حرّوف، وخلق، وعنه ابن الأبار، وابن فرثون، وأبو الحسن الرعيني، وتصدر لاقراء اللغة والأدب والعريّة والعروض.

وله ثلاثة شروح علي «المقامات»، و«شرح الايضاح» و«شرح عروض الشعر وعلل القوافي» و«شرح الجمل» و«مختصر نوادر القالي» وغير ذلك.

مات بشريش في ذي الحجة سنة تسعة عشر و ستمائة. ثمّ في باب الألقاب والكني قال: الشريشي لقب جماعة أشهرهم شارح المقامات أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن، و شارح «ألفيّة بن معط» الجمال محمّد بن عبد الله بن سهمان، و ولده الكمال أحمد.

102- أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي

الشيخ الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي الخرفي - بضمّ الخاء المعجمة و سكنون الرءاء ثمّ فاء- قال صاحب «البيغة»:

قال الذهبي، كان إماماً عالماً عاملاً قدم الموصل وقرأ بها العربية علي عمر بن أحمد السفتي - بكسر السين- و سمع الحديث من محمّد بن سرياً عن أبي الوقت، و برع في العلم وقرأ القراءات علي ابن حرميّة البواريجي، و سكن سنجان، و درس بها مذهب الشافعي وقرأ عليه المظفر و الصالح ابنا صاحب الموصل. ثمّ نقل إلي الجزيرة، و حجّ، و عاد.

وصنّف في الأحكام، وكتاباً في العروض، و آخر في الخطب، و له منظومات في الفرائض، و «منظومة اخري في المسائل الملقبات» و «شرح الدرديّة» و «شرح الملحّة» وغير ذلك، و كان له القبول العامّة، مات في رجب سنة 664. انتهى.

وهذا غير شهاب الدين أحمد بن موسى بن عليّ المعروف بابن الوكيل صاحب شرح «الملحة» ومختصرها أيضا. فإنه كان في طبقة الكرماني والضياء القرمي، وأخذ العلم أيضا عنهما، وعن جماعة آخر، والنحو عن ابن عبد المعطي، وحصل علما جمًا، ولولا معالجة المنية له لبهرت فضائله. فإنه كان يتوقّد ذكاء.

وله «مختصر المهمّات» و«مختصر الملحّة» وشرحها، وكان له حلقة اشتغال بالمسجد الحرام، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين وسبعمئة.

ثم إن «الملحة» المذكورة هي كتاب «الملحة المعينة واللمحة المغنية» التي صنّفها الإمام موفق الدين أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الإسكندري المقرئ النحوي الذي اشتهر أنه استدعي عن ألف وخمسائة شيخ، وذكر صاحب «طبقات النحاة» له ما يزيد على أربعين مؤلفا له فنون شتى غير ما ذكر، وغير كتابه الموسوم بـ «غاية الامنيّة» في علم العربيّة، و«ديوان شعره الكبير» وقال: إنّه ولد في رابع شهر رمضان سنة خمسين وخمسائة.

103- أحمد بن سعيد بن محمّد الاندرشي الصوفي

الشيخ أحمد بن سعيد بن محمد أبو العباس العسكري الاندرشي الصوفي

قال صاحب «البعية»: قال الصفدي: شيخ العربيّة بدمشق في زمانه أخذ عن أبي حيّان، وأبي جعفر بن الزيات. وكان منجما عن الناس. حضر يوما عند الشيخ تقي الدين السبكي بعد إمساك الأمير تنكر بخمس سنين. فذكر إمساكه، فقال: وتكر أمسك. فقيل له:

نعم وجاء بعده ثلاثة نواب وأربعة. فقال: ما علمت بشي ء من هذه. فتعجبوا منه، ومن انجماعه وانقباضه، وكان بارعا في النحو مشاركا في الفضائل تلي علي الصانع وشرح «التسهيل» واختصر «تهذيب الكمال» وشرع في «تفسير كبير».

مولده بعد تسعين وستمائة، ومات بعلة الإسهال في ذي القعدة سنة خمسين وسبعمئة. انتهى.

وهو غير أبي العباس أحمد بن سعيد بن شاهين بن عليّ بن ربيعة البصري اللغوي الأديب مصنّف كتاب «ما قالته العرب، وكثير في أفواه العامة».

الشيخ البارع الاديب المعتمد تاج الدين أبو محمد أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن محمد بن تسليم بن محمد القيسي الحنفي

المعروف بابن مكتوم الفقيه اللغوي النحوي الذي تكرر لنا عن كتاب «طبقاته» النقل في هذا الكتاب. قال العلامة السيوطي في «طبقات الصغرى»: «قال في «الدرر» ولد في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس و لازم أبا حيان دهرًا طويلاً، وأخذ عن السروجي، وغيره، وتقدم في الفقه والنحو واللغة، ودرس، وناب في الحكم، وكان سمع من الدمياطي اتفاقاً قبل أن يطلب، ثم أقبل علي سماع الحديث، ونسخ الأجزاء فأكثر عن أصحاب النجيب وابن علات وقال في ذلك:

و غاب سماعي للحديث بعيد ما

كبرت اناس هم إلي العيب أقرب

وقالوا إمام في علوم كثيرة

يروح و يغدوا سامعا يتطلب

فقلت مجيباً عن مقالتهم وقد

غدوت لجهل منهم أتعجب

إذا استدرك الإنسان ما فات من علا

فللجزم يعزي لا إلي الجهل ينسب

و الرواية عنه عزيزة، وقد سمع منه ابن رافع، وذكره في معجمه.

وله تصانيف حسنة: منها «الجمع بين العياب والمحكم» في اللغة، و «شرح الهداية» في الفقه، و كتاب «الجمع و المشاة في أخبار اللغويين و النحاة» عشر مجلدات و كأنه مات عنها مسودة. ففرقت شذر مذر، و هذا الأمر هو أعظم باعث لي علي اختصار طبقاتي الكبرى في هذا المختصر. فإنّ تلك لما نرومه فيها يحتاج إلي دهر طويل من الوقوف علي الغرائب و المناظرات، و إسناد الأحاديث و الأخبار، و إن كذا حصّ لنا من ذلك بحمد الله الجمّ الغفير لكن لا نخلو كلّ يوم من الوقوف علي فائدة جديدة، و الاطلاع علي ما لم يكن اطلعنا عليه. فيلزم من الإسراع بتبييضها إمّا إتلاف النسخ علي أصحابها أو إخلاؤها من الزوائد.

و من تصانيفه «شرح كافية» ابن الحاجب، و «شرح شافية»، و «شرح الفصيح»

و كتاب «الدرّ اللقيط من البحر المحيط» مجلّدت قصّره علي مباحث أبي حيّان مع ابن عطية و الزمخشري، و «التذكرة» ثلاث مجلّدت سمّاها «قيد الأوائد» وفت عليها بخطّه في المحموديّة- أعادنا الله إلي الانتفاع منها كما كنّا قريبا بمحمّد و آله-.

توفّي الشيخ تاج الدين في الطاعون العامّ في رمضان سنة تسع و أربعين و سبعمائة إلي أن قال: وله في المواضع التي يبتدأ فيها بالنكرة.

إذا ما جعلت الاسم مبتدء فقل

بتعريفه إلا مواضع نكّرا

بها و هي إن عدّت ثلاثون بعدها

ثلاثتها عدّي امرء قد تمهّرا

و مرجعها لاثنين منها فقل هما

خصوص و تعميم أفاد و أثرا

فأؤلها الموصوف و الوصف و الذي

عن النفي و استفهامه قد تأخّرا

كذا كاسم الاستفهام و الشرط و الذي

اضيف و ما قد عمّ أو جا منكّرا

كقولك دينار لديّ لقائل

أعندك دينار فكن متبصّرا

كذا كم لإخبار و ما ليس قانلا

لأن و كذا ما كان في الحصر قد جري

و ما جا دعاء أو غدا عاملا و ما

له سوغ التفضيل أن يتنكّرا

و ما بعد واو الحال جاء وفا الجزاء

و لولا و ما كالفعل أوجا مصغّرا

و ما إنّ تتلوف في جواب الذي نفي

و ما كان معطوفا علي ما تنكرا

و ساع و مخصوصا غدا و جواب ذي

سؤال بأم و الهمز فاخبر لتخبرا

و ما قدّمت أخباره و هي جملة

و ما نحو ما أنجاه في القرّ و القرا

كذا ما ولي لام ابتداء و ما غدا

عن الظرف و المجرور أيضا مؤخرا

و ما كان في معني التعجب أو تلا

إذا لفجأة فاجرها نحو جوهرها

ص: 310

الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص الملقب شهاب الدين الزبيدي. قال صاحب «البغية» في ترجمة هذا الشيخ: قال الخزرجي: كان وحيد دهره في النحو واللغة والعروض عالما متقنا متفتنا لودعيا. حسن السيرة. سهل الأخلاق. مبارك التدريس. أخذ النحو عن جماعة، وأخذ عنه أهل عصره، واليه انتهت الرياسة في النحو، ورحل إليه الناس من أقطار اليمن، وألف شرح «مقدمة ابن بابشاذ» شرحا جيدا لم يتم، و«منظومة في القوافي والعروض» وغير ذلك، وكان بحرا لا ساحل له.

مات يوم الأحد الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وستين وسبعمئة.

انتهى.

وسياتي في باب المحمدين إشباع الكلام في لقب الزبيدي - إن شاء الله -.

و ابن بابشاذ- بالشين و الذال المعجمتين - و هذه اللفظة معناها: الفرح و السرور و هي لقب طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبي الحسن النحوي المصري أحد الأئمة في هذا الشأن، و الأعلام في فنون العربية و فصاحة اللسان كما ذكره أيضا صاحب «البغية» في باب الطاء. ثم أورد أنه ورد العراق تاجرا في اللؤلؤ، و أخذ عن علمائها، و رجع إلي مصر، و استخدم في ديوان الرسائل متأملا - يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء، و يصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة، و كانت له حلقة اشتغال بجامع مصر. ثم تزهد و انقطع، و سببه أنه كان جالسا يأكل. فجاءه ستور فكان إذا ألقى إليه شيئا لا يأكله و يحمله و يمضي و كثر ذلك منه. فتبعه يوما لينظر أين يذهب بما يطعمه. فإذا هو يحمله إلي موضع مظلم فيه ستورة عمياء. فيلقيه لها. فتأكله. فتعجب، و قال: إن الآذي سخر هذا لهذه ليجيئها بقوتها قادر علي أن يغنيني عن هذا العالم. فلزم منارة الجامع بمصر و خرج بعض الليالي منها، و الليل مقمر و في عينه بقية من النوم. فسقط منها إلي سطح

الجامع. فمات، وذلك في عشية اليوم الثالث من رجب سنة 69 و قيل 54 و أربعمائة.

و من تصانيفه «شرح جمل الزجاجي» و «المحتسب» في النحو، و «شرح النخبة» و «تعليق في النحو» يقارب خمسة عشر مجلدا سَمَّاه تلامذته بعده «تعليق الفرقة».

106- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي

الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي المقريء النحوي

نزىل القاهرة المعروف بالسمن. قال في «الدرر الكامنة» كما نقل عنه صاحب «الطبقات»: تعاطى النحو فمهر فيه، و لازم أبا حيان إلی أن فاق أقرانه، و أخذ القراءات عن النقي الصايغ و مهر فيها، و سمع الحديث من يونس دبوسى، و ولى تدريس القراءات بجامع ابن طولون و الإعادة بالشافعي، و نظر في الأوقات و ناب في الحكم، و له «تفسير القرآن» و كتاب «الاعراب» ألف في حياة شيخه أبي حيان، و ناقشه فيه كثيرا، و «شرح التسهيل» و «شرح الشاطبية» و غير ذلك. قال: و قال الاسنوي في «طبقات الشافعية»: كان فقيها بارعا في النحو و القراءات، و يتكلم في الاصول أديبا. مات في جمادى الآخرة سنة ست و خمسين و سبعمائة. انتهى.

و هو غير أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي رفيق محمد بن جابر الأعمى شارح «الألفية» و هما المشهوران بالأعمى و البصير، و كان هذا كما عن «الدرر الكامنة» أيضا عارفا بالنحو و فنون اللسان. مقتدرا علي النظم و النشر، ديّنا.

حسن الخلق. كثير التوايف في العربية، و غيرها شرح «بديعية» رفيقه المذكور، و أجاز لأبي حامد بن ظهيرة. مولده بعد السبعمائة، و مات منتصف رمضان سنة تسع و سبعين و سبعمائة، و له:

لا تعاد الناس في أوطانهم

قلّ ما يرعى غريب الوطن

و إذا ما عشت عيشا بينهم

خالق الناس بخلق حسن

هذا، و من جملة من سمع ابن عبد الدائم المذكور هو سمّيه الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن جبارة المقريء النحوي الاصولي من تلامذة النبيه الراشدي و البهاء بن

النَّحَّاسُ الْمُتَقَدِّمُ ذَكَرَهُ، وَكَانَ ذَا زَهْدٍ، وَ لَهُ أَيْضًا شَرْحُ «الشَّاطِئِيَّةِ» وَ «الرَّائِيَّةِ» مَوْلَدُهُ سَنَةَ 649 وَ مَاتَ سَنَةَ 728 وَ مِنْ شَعْرِهِ:

تَرَكَ السَّلَامَ عَلَيْهِمْ تَسْلِيمًا

فَاذْهَبْ وَأَنْتَ مِنَ الْمَلَامِ سَلِيمًا

لَا تَخُذْ عَنْكَ زُخَارِفَ مِنْ وَدَّهِمْ

فَلَأَنْ سَأَلْتَهُمْ بَدَأَ الْمَكْتُومَ

مَا لِلْفَقِيرِ مَعَ الْغَنِيِّ مَوْدَّةً

أَنْتِي تَصَاحِبُ وَاجِدًا وَعَدِيمًا

107- أحمد بن أبي القاسم بن خليفة - ابن أبي أصيبعة الخزرجي

الشيخ موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن خليفة الشهير بابن أبي أصيبعة الخزرجي الحكيم العالم الكامل والطبيب الفاضل المعروف. صاحب كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» قد رأيت نسخا عديدة منه، وقد نقلت عنه في مواضع من كتابنا هذا وهو كتاب جامع في معناه كبير في مجلّدات جمّة، وقد تعرّض فيه لبيان حال جلّ الأطباء بل كلّها حتّى لأحوال جماعة من العلماء الذين لم يعرفوا بصناعة الطبّ أيضا كالشيخ شهاب الدين السهروردي، والآمدي، والفارابي، ونحوهم، وهو يشتمل علي فوائد جلييلة، وقد ينسب في الأثناء إلي نفسه كتبا آخر أيضا منها كتاب «إصابة المنجّمين» وكتاب «حكايات الأطباء في علاجات الأدوية» وكتاب «معالم الامم وأخبار ذوي الحكم» وهو كتاب مشتمل علي أحوال جميع الحكايات. وأصحاب التعاليم وأرباب النظر، وغيره.

وقد كان هذا الشيخ معاصرا لآمدي المتكلّم صاحب «أبكار الأفكار»، وغيره- بل تلميذه لما قد قرأ عليه كتابه المسمّي ب «رموز الكنوز» كما صرّح هو نفسه في ترجمة الآمدي- وكذا المؤيّد الدين العرضي الرصيدي المعروف. فهو معاصر للخواجة نصير- الدين الطوسي أيضا، وقد يروي عن الشيخ محيي الدين الأعرابي كما يظهر من كتابه المذكور. كذا في «رياض العلماء».

الشيخ أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني النحوي الأديب أبو الفضل يلقب بالمجد، وبه يعرف. قال السيوطي: قال ياقوت:

شاب فاضل بارع قيم بعلم النحو محترق بالذكاء. صنّف «شرح المفصل» و«كتابين صغيرين» في النحو، وشرع في أشياء لم يتم. مات سنة عشرين وستمائة عن نحو ثلاثين سنة. انتهى.

وهو غير ابن المجدي المشهور الذي اسمه شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيبغا الشافعي العلامة، وبرع في الفقه والنحو وفنون من الرياضي، وأقرأ وصنّف وانتفع به الناس، وانفرد بعلوم. مات سنة خمسين وثمانمائة.

109- أحمد بن الحسين - ابن الخباز -

الشيخ شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن علي المعروف بابن الخباز الأربلي الموصلية النحوي الضرير كان استادا بارعا. علامة زمانه في النحو واللغة والعروض والفرائض، وله المصنّفات المفيدة منها «النهاية» في النحو وشرح «ألفية بن معط» مات بالموصل سنة سبع و ثلاثين و ستمائة تكرر في «جمع الجوامع» يعني: ذكره والإشارة إلي أقواله. كذا في «طبقات النحاة».

وهو غير أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد أبي نصر الضبي النيسابوري الناصبي الذي ذكر اسمه في أسانيد «عيون الأخبار».

ونقل عن الصدوق أنه قال في حقه: ما رأيت أنصب منه، وبلغ من نصبه أنه كان يقول: اللهم صلّ علي محمد فردا، ويمتنع من الصلوة علي آله. فإنه من المتقدّمين.

وكذلك هو غير شارح «فصول ابن معط» المذكور، وإن تقارب عصرهما. فإنه أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد القرشي الأندلسي من تلامذة الشلوبيين، وكان أمثل في النحو من البهاء بن النحاس، وكان سيء الخلق مقتر الرزق. أقام بمصر مدة. ثم.

بالشام. ثم عاد إلي القاهرة، وولّي التدريس بها. مات سنة تسع وثمانين وستمائة.

الشيخ أحمد بن عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي أبو بكر المعروف بحميد مصغرا قال صاحب «البعية» بعد ذكره بهذه الصفة: قال ابن عبد الملك: كان نحوياً ماهراً مقرباً مجوّداً فقيهاً حافظاً محدّثاً ضابطاً أديباً كاتباً بارعاً شاعراً محسناً متين الدين ورعاً. سريع العبرة كثير البكاء معرضاً عن الدنيا لا يفوه بما يتعلّق بها، ولا يضحك إلاّ تبسّماً نادراً. ثمّ يعقّبهُ بالبكاء والاستغفار. مقتصداً في مطعمه ولبسه. بلغ من الورع رتبة لا يزاحم عليها، وروي عن الشلوين و ابن عطية و ابني حوط الله، و أجاز له من المشرق ابن صلاح، و جمع. روي عنه ابن الزبير و ابن ضاير و أقرأ ببلده القرآن و الفقه و العربيّة. و أسمع الحديث، و رحل للحجّ سنة 649 فلما دخل مصر عظم صيته بها، و عرف فضله عند أهلها. فمرض بها و عادته سلطانه.

فلم يأذن له فألحّ عليه فأذن له، و عرض عليه مالا، فلم يقبله، و مات قبل أن يحجّ يوم الثلاثاء لثمان بقين من ربيع الأوّل سنة 652، و شهد جنازته السلطان فمن دونه.

و مولده بمالقة سنة سبع و ستّامة، و كان معاصراً لزاهد عصره الشيخ محيي الدين النووي، و العجب أنّه عاش كعمره و هو خمس و أربعون سنة، و له من الشعر:

مطالب الناس في دنياك أجناس

فاقصد فلا مطلب يبقي و لا ناس

و إن علتك رؤوس و ازدرتك ففي

بطن الثري يتساوي الرجل و الرأس

و ارض القناعة مالا و التقى حسبا

فما علي ذي تقى من دهره بأس

انتهى، و ليعلم أنّ هذا الرجل غير أبي العبّاس أحمد بن حسن بن سيّد الجراوي المالقي الذي ذكره أيضا صاحب «البعية»، و قال: هو من كبار النحاة و الادباء بالأندلس. درس النحو و الأدب كثيرا، و كان شاعرا كاتباً بليغا. روي عن أبي الطراوة و محمّد بن سليمان ابن اخت غانم، و عنه أبو عبد الله بن الفخار، و غيره، و نالته وحشة من القاضي أبي محمّد الوحيدي حتّى لأن له، و خاطبه بالعود إليّ وطنه. فرجع مكرماً إليّ أن وليّ القضاء أبو الحكم بن حسون فاخصّ به. ثمّ صار إليّ مراکش فأدّب بني عبد المؤمن فسما قدره، و عظم صيته، و مات بها بعد الستين و خمسمائة بيسير.

و ليس هذا باللص و ان استويا في الاسم و الكنية و النسب فإنّ هذا متقدّم الوفاة نّبّه عليه ابن الأيثار، و سيأتي ذلك في محلّه.

قلت: و مراده باللصّ: هو أبو العبّاس أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الملك بن سليمان بن سيّدة الكناني الاشبيلي، و إنّما عرف باللصّ لكثرة سرقة أشعار الناس، و كان مقرباً محدّثاً محقّقاً بعلوم اللسان نحواً و لغة و أدباً. ذاكراً للتواريخ، حسن المجالسة. شاعراً مفلحاً أقرأ اللغة و العربيّة طويلاً، و روي عن شريح و أبي بحر الأسدي و عنه الشلوبين، و شعره مدوّن.

و من أعجب ما وقع له في السرقة أنّ واليا قدم إشبيلية فانتدب ادباؤها لمدحه.

قال: فطمعت تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيء. فلم يسمح. فنظرت معلقاتي. فإذا قصيدة لأبي العبّاس الأعمي مكتوب عليه لم ينشد. فادغمت فيه اسم الوالي. فلمّا أصبحنا و أنشد الناس أنشدت تلك القصيدة. فقام شخص و أخرج القصيدة بنفسها من كمّه، و صنع فيها ما صنعت، و وقع له ما وقع لي. فضحك الوالي من ذلك، و كثر العجب من التوارد علي السرقة، و كانت وفاته سنة 577. هذا.

ثمّ إنّ من الأحامدة المنتسبين إلي مألقة المذكورة التي هي من بلاد الغرب السابق إلي ترجمتها الإشارة في هذا الباب هو الشيخ أحمد بن الحسن بن عليّ الكلاعي البلشي المالقي أبو جعفر الزيات، و كان له باع مديد في النحو، و أخذ العلم عن أبي عليّ بن أبي الأحوص و أبي جعفر بن الطّبّاع و ابن الصايغ، و ابن أبي الربيع، و صنّف «رصف نفايس اللآلي و وصف عرائس المعالي» في النحو «قاعدة البيان، و ضابطة اللسان» في العربيّة «لذّة السمع في القراءات السبع» «شرف المهارق في اختصار المشارق» و غير ذلك.

مولده ببلس سنة خمسين و ستمائة. مات بها في شوال سنة 728 و له من الشعر قوله:

يقال خصال أهل العلم ألف

و من جمع الخصال الألف سادا

و يجمعها الصلاح فمن تعدّي

مذاهبه فقد جمع الفسادا

و منهم الشيخ أبو جعفر أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ المالقي الأنصاري اللغوي

النحوي المقرئ، الفاضل المعروف بالفخام راوية الحديث وغيره عن ابن أبي الأحوص وابن الطباع، وجماعة كما أسند عنه الحديث صاحب «البغية» في طبقاته الكبرى، وكانت وفاته فجأة بدعاء نفسه في سنة 645.

ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن معمر المعروف بابن اخت غانم اللغوي الذي قال صاحب «المغرب» فيما نقل عنه: إنه من أهل المائة السادسة من علماء مالقة المشهورين متفنين في علوم شتى إلا أن الأغلب عليه علم اللغة، وفيه أكثر تواليفه.

ومنهم الشيخ أبو جعفر أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي النحوي، وكان قيما علي العربية قرأ النحو علي أبي المفرج المالقي، وتلا علي أبي الحجّاج بن ريحانة، وله من المصنّفات «شرح الجزولية» و«شرح مقرب» ابن هشام الفهري وصل فيه إلي باب همز الوصل؛ وكتاب «رصف المباني في حروف المعاني» من أعظم ما صنّف، ويدلّ علي تقدّمه في العربية، وله تقييد علي الجمل، وغير ذلك. مات يوم الثلاثاء 27 ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمئة.

ومنهم أيضا أحمد بن أبي الربيع أبو العباس المالقي النحوي المحدث الراوية الفقيه، ومات هو في حدود سنة 409.

فلا يشتبهنّ عليك الأمر في كلّ من اولئك.

ومن المالقيين النحويين أيضا الشيخ أبو علي الحسن محمد الأنصاري المالقي الموري الأصل المعروف بابن كسري. كان من أفاخم أهل العربية واللغات. روي عن أبي بكر الكيتدي، وعنه أبو عمرو بن سالم، وغيره، ومات بعد الستمئة كما في «طبقات النحاة» ثمّ إنّ كلّ اولئك غير من نسب هذه النسبة إليه صاحب «الطبقات» في خاتمة أبوابه حيث قال: المالقي هو يحيى بن مخلي، ولم أتحقّق إلي الان من هو هذا الرجل. فليلاحظ.

الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزدي أبو العباس الاشبيلي

ذكر صاحب «البلغية» أنه يعرف بابن الحاج، وقرأ علي أبي عليّ الشلوّيين مقرّي ء اصولي أديب محدّث لم يكن في أصحاب الشلوّيين يعرف بابن الحاج مثله، وله علي كتاب سيبويه املاء، و «مصنّف في الإمامة» و «في علوم القوافي مختصر» و «خصائص ابن جنّي» و «مصنّف في حكم السماع» و «مختصر المستصفي» وله «حواشي في مشكلاته» و علي «سرّ الصناعة» و علي «الايضاح» و «نقود علي الصحاح» و «ايرادات علي المقرب» و كان يقول: إذا متّ يفعل ابن عصفور في كتاب سيبويه ما شاء.

إلي أن قال: وقال عبد الملك: متحقّقًا بالعربيّة حافظًا للغات مقدّمًا في العروض روي عن الدبّاج، و مات سنة إحدى و خمسمائة، و قال في «البدّر السافر»: برع في لسان العرب حتّي لم يبق فيه من يفوقه أو يدانيه، و له ذكر في «جوامع الجامع» انتهى.

و قال أيضًا في باب الكني والألقاب: ابن الحاج جماعة أشهرهم: أبو العباس أحمد ابن محمد بن أحمد الاشبيلي صاحب «النقد علي المقرب»، و الشلوّيين المذكور هو عمر بن محمد الاشبيلي دون أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد المالقي المعروف بالشلوّيين الصغير.

و إشبيليّة مدينة كبيرة جدّا من مدن أندلس المتقدّم ذكرها في أحمد بن أبان بن سيّد.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشيخ أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن خلف الشريشي النحوي الصوفي الإمام العارف العلامة مصنّف كتاب «توجيه الرسالة ورسالة التوجيه» في اصول الدين، و كتاب «أسرار أصول الدين» و «كتابين في الأسرار» غيرهما، و كتاب «اسني المواهب» و كتاب «شرح المفصل» في النحو، و كتاب «صحية المشايخ» و «كتاب أنوار السرائر و سرائر الأنوار» و نظم كتاب عوارف الهدى و هدي العوارف» و كتاب «في السماع» و من شعره:

و لو لم تكن سبل الهدى ببعيدة

لا تنتحي إلا بعزيمة ماجد

لتوارد الضدّان أرباب العلا

و الأردلون علي محلّ واحد

و هو أيضا توفّي في حدود نيف و أربعين و ستّ مائة.

الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي النحوي المقرئ الزاهد المعروف بابن حجة. قال صاحب «الطبقات»: قال ابن عبد الملك:

كان من أكابر الاستادين مقربا متقدما نحويا محدثا حافظا مشهور الفضل من أهل الزهد والورع والتواضع يتعاطي نظم شعر ساقط. أخذ القراءت عن أبي القاسم السراطوري وروي عن أبي محمد بن حوط الله، وابن مضا، وأبي الحسن بن نخبة بالسماع، ولم يجيزوا له. وأقرأ القرآن والنحو وأسمع الحديث بقرطبة. ثم خرج عند تغلب العد وعليها إلي إشبيلية، وولي القضاء والخطابة بها، وألف «تسديد اللسان» في النحو، و«الجمع بين الصحيحين» وغير ذلك. ثم ركب البحر إلي سبت فاسر هو وأهله وحمل إلي منورقة- بالنون- ففداه أهلها. فمكث ثلاثة أيام ومات بها.

وقيل: علي ظهر البحر قبل الوصول بهم إلي منورقة، وذلك سنة 643 و مولده سنة 562. انتهى.

وهو غير القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله بن عوض الإسكندراني الزبيري الذي نقل في حقه عن ابن الحجر: أنه بهر، وفاق الأقران في العربية، وولي قضاء بلده. ثم قدم القاهرة، وظهرت فضائله، وولي قضاء المالكية بها فباشره بفقته ونزاهة و ناب عنه بدر الدين الدماميني، وقال فيه من أبيات:

وأجاد فكرك في بحار علومه

سيحا لأتاك من بني العوام

و كان عاقلا متوددا موسعا عليه في المال. سليم الصدر طاهر الذيل. قليل الكلام لم يؤذ أحدا بقول ولا فعل، و عاشر الناس بجميل فأحبوه. شرح «التسهيل» و «مختصر» و شرح «كافية» ابن الحاجب، و مات في أول رمضان سنة عشر و ثمانمائة.

وهو أيضا غير أحمد بن محمد القمولي المصري الاصولي النحوي مصنف كتاب «البحر المحيط» في شرح «الوسيط» و «شرح كافية» ابن الحاجب، و كتاب «الجواهر» و «شرح الأسماء الحسني» و غير ذلك، و توفي هذا رجب سنة 727.

الشيخ المقتدي الامام و العالم العلم العلامة قاضي القضاة وزين الحكام شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر بن خلكان

الهكاري الأربلي البرمكي الشافعي الأشعري. هو المورخ المشهور المعروف بابن خلكان- بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللام المكسورة. أو بضمّ الخاء وفتح اللام المشدّدة كما اسند إلي المشهور. أو بكسر الخاء و اللام جميعا كما قد يوجد في بعض الكتب- هو صاحب كتاب التاريخ المنضبط المشهور الموسوم ب «وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان» الذي نقل عنه في هذا الكتاب كثيرا، و هو من أتقن التواريخ و أجمعها و أوثقها مؤلفا و أفضلها و أجمعها للفوائد و أشملها. مع كونه لا يزيد علي أربعين ألف بيت في ظاهر التخمين، و قد تعرّض فيه لذكر المشاهير من التابعين، و من بعدهم إلي زمان نفسه، و لم يذكر فيه أحدا من الصحابة. و لذا تراه لا توجد فيه ترجمة أحوال أمير المؤمنين و الحسنين عليهم السّلام من أئمّة الإماميّة مع أنّه يذكر فيه أحوال سائر الأئمّة المعصومين- صلوات الله عليهم أجمعين- كلّا منهم في بابه.

و قد ذيله صلاح الدين الصفدي شارح «لامية العجم» بمجلّدات جمّة تدارك فيه كلّما فات من الوفيات. فسّمّا كتاب «الوافي بالوفيات»، و قد رأيت منه مجلّدة ضخمة كلّها في المتسمّين بعليّ بالخصوص من بين الأسماء المتعلقة- بالعين المهملة- و يذكر فيها طرائف أحوال سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام علي التفصيل.

قيل: ثمّ ألف في تميمهما الشيخ تغري بن بردي كتاب «المنهل الصافي و المستوفي بعد الوافي» و قد انتخب أيضا قبلهما كتاب «الوفيات» ابن الأثير الجزري صاحب «الكامل» مع ضمّ فوائد جليّة منه إليه. ثمّ انتخب الحافظ السيوطي كتاب ابن الأثير، و ضمّ فوائد اخر و أسامي لم تذكر في ذينك الكتابين.

و قد قيل: في وجه تسمية جدّه خلكان به بناء علي ضبطه الأوّل أنّه افتخر يوما في مجلس كان له علي بعض قرنائه بمفاخر آبائه الذينهم آل البرامكة الوزراء المشهورون فقبل له في ذلك: خلّ كان. بمعنى: دع كان أبي كذا. و جدّي كذا، و نسبي كذا، و

حدّثنا عمّا يكون في نفسك الآن كما يقول في ذلك الشاعر:

ليس الفتى من يقول كان أبي

إنّ الفتى من يقول ها أنا ذا

هذا، و كان الهكاري- تصحيف الهكاري- نسبة إلى الهكاريّة مشدّدة. و هي ناحية فوق الموصل كما في «القاموس» و ذلك لأنّ موطن أصلي الرجل و محلّ آبائه الأقدمين إنّما هو مدينة إربل القديمة القريبة من الموصل أيضا التي يأتي إلي بعض تعاريفها الإشارة إلي ترجمة صاحب «كشف الغمّة» من أجلاء محدّثينا- إن شاء الله-.

وقد قال هو نفسه في ترجمة أمّ المؤيّد زينب ابنة أبي القاسم الشعريّ: و لنا منها إجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر و ستّامة: و مولدي يوم الخميس بعد صلوة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ستّامة بمدينة إربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين- رحمهما الله تعالى-.

و أمّا البرمكي فهو نسبة منه إلي البرامكة الوزراء المشهورين لبني العبّاس، و ذلك لأنّ نسبه ينتهي بستّ وسائط- مذكورة في مواقعها- إلي يحيى بن خالد البرمكي. وزير الرشيد، و كان شافعيّ الفروع أشعريّ الاصول، و من أشدّ الناس تعصّبا لأهل السنّة و الجماعة، و قد توطّن قاهرة مصر المحروسة، و صنّف فيها كتابه المذكور في حدود سنة أربع و خمسين و ستّامة، و كان أيضا من كبار قضاتها المنصوبين من قبل السلطان طاهر المصري علي المذاهب الأربعة عند تعيينه إيّاهم علي حسب ما قدّمناه في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل كما يوجد في بعض المواضع، و يرشدك أيضا إليه غاية عصبيّة الرجل في شأنه بل نصبه العداوة و البغضاء لأهل البيت المعصومين عليهم السّلام و إن لم يظهره علي لسانه حذرا عن الفضيحة و التشنيع و التزامه الخروج عن الاسلام بالتعرّض لظهار مثل ذلك الكفر الشنيع.

ثمّ إلي صحّة دعوانا هذه منه قوله في ذيل ترجمة عليّ بن جهم القرشي الناصب الملعون بنقل صاحب «مجالس المؤمنين» عنه: أنّ حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ليس يجتمع مع التسنّن تبعا لما قد يسند إلي قدماء علماء السنّة من اتّفاقهم علي أنّ السنّي لا يكون سنّيّا إلاّ أن يوجد في قلبه شيء من عداوته عليه السّلام، و اختلافهم- إذ ذاك في مقدارها

الضروري- علي أقوال، وإن كان هذا المعني ظاهرا من طريقتهم لا يحا من وجه تسميتهم غير مفتقر إلي الاستدلال عليه في الحقيقة.

و توضيح ذلك لما انتهت بنا المناسبة إلي التنصيب عليه كثيرا للفائدة في مثل هذا المقام: ما قد ذكره بعض أجلة أصحابنا المتقدمين الأعلام من أن أهل السنة إنما تعين لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين علي المرتضي و معاوية اللعين حيث قد أفتي في ملأته الأدياء بوجوب اللعن علي أمير المؤمنين عليه السلام بل لم يكنف به حتى أن جعل ذلك في قنوت صلواته بالناس، و قال: إن سبّه عليه السلام قد كان من سنن رسول الله صلي الله عليه و اله من قبل، فقدم عليه ابن عباس بلح عليه بالحكمة و الموعدة الحسنة في ترك ذلك- و كأنه من بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام- فأجابه الملعون بقول: لا و الله حتى يموت بها الشيوخ، و يشيب بها الشباب، و يقال: إذا رفعت رفعت السنة. و وضعت البدعة. فألت تبعة هذا الأمر إلي حيث شاءه الملعون. فإن الناس جعلوا يتفوهون بمثل هذه المقالة حين رفع عمر بن عبد العزيز اللعن بطانف من الحيل و التوطئة و التمهيد، و تغيرت وجه العامة عليه و همّوا بقتله. فلم يقدروا له، و كانوا بعد ذلك كلما يلاقي واحد منهم صاحبه في السر يسأله هل أنت سني. يعني به: المتسنن بسنة معاوية الملعون في سب علي عليه السلام أم لا؟ إلي أن استقرت التسمية علي التدريج. انتهى.

و علي ذلك فالسني في الحقيقة هو من كان علي طريقة معاوية و ماشيا ممشاه في عداوة آل رسول الله صلي الله عليه و اله، و ولاية حزب الشيطان، و إن أظهر ما يخالف ذلك من الإقرار بخلافة علي عليه السلام دون معاوية باللسان نظرا إلي ما هو راسخ في جبلتهم من النفاق، أو راکز في طبيعتهم من الغيّة و الشقاق، و إلا فمن الظاهر البين لدي المنصفين من المسلمين أن الشيعة ليسوا بتاركين لسنة غير ذلك هم متبعوها كي ينتسبوا إليها دونهم- بل من الوارد في أحاديث أنفسهم المتعصّبين عن رسول الله الصادق المصدّق الأمين صلي الله عليه و اله أنه قال: ألا من مات علي حب آل محمد صلي الله عليه و اله مات علي السنة و الجماعة- و معلوم أن أيّ الفريقين يموت علي حبهم بل يقتل في سبيل ولايتهم بأيدي الظالمين. ثم معلوم أن أيهما عامل بسائر سنن الرسول، و متبع إياها، و أيهما متمرد عنها ظلما، و علوا

و مبتدع ما سواها. هذا.

و أمّا لفظة الشيعة المقولة دائما في مقابلة أهل السنة. فإنّما هي عبارة عن طوائف مخصوصة من الأمة المرحومة باعتبار أنّهم شايعوا عليّا عليه السلام في جميع الامور، و لم يفارقوه إلى غيره.

و في «القاموس»: إنّ هذا الاسم غلب علي كلّ من يتولّى عليّا و أهل بيته حتّي صار اسما خاصّا لهم، و أنّه يقع علي الواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث و قد تفصّلي صاحب «النهاية» عمّا يرد علي أهل السنة بهذا التعريف حيث قال: إنّ غلب علي من يزعم أنّه يوالي عليّا- الخ- كما في «مجمع البحرين» و في «تعريفات العلوم» أنّ الشيعة هم الذين شايعوا عليّا، و قالوا: إنّ إمام بعد رسول الله صلي الله عليه و اله و اعتقدوا أنّ الإمامة لا تخرج عنه، و عن أولاده.

و في «كنز اللغة» أنّ الشيعة هم العدليّة غير السنيّة، و نظير ذلك كلّ أيضا سائر عبائر أهل اللغة و التفسير. فليلاحظ.

و كان يختصّ بهذه التسمية أولا سلمان الفارسي، و أبو ذر الغفاري، و مقداد بن الأسود، و عمّار بن ياسر في عهد رسول الله لملازمتهم خدمة أمير المؤمنين عليه السلام و مواظبتهم علي حقّ طاعته في ولايته. ثمّ توسّع في لقب من كان يحذو حذوهم في ذلك بها من بعد- بل من كان يوالي عليّا عليه السلام و يقول بخلافته للرسول بلا فصل، و إن لم يقل بأئمة الاثني عشر المعصومين عليهم السلام جميعا- فيكون حينئذ إماميّا أيضا أو داخلا في جملة الاثني عشرية الخاصة من الشيعة كما أشار إلي ذلك أيضا البعض المتقدّم ذكره من كبراء الأصحاب.

ثمّ إنّ نقل عن الجزء الثالث من كتاب «الزينة» في تفسير الألفاظ المتداولة بين أرباب العلوم للشيخ أبي حاتم الرازي صاحب «الردّ علي القول بالرجعة» و غيره أنّ أول اسم ظهر في الاسلام علي عهد النبيّ الشيعة، و كانت هذه من ألقاب هؤلاء الأربعة إلي أو ان صفّين فانتشرت بين مواليّ عليّ عليه السلام فكلّ من كان في عسكره لقب بشيعته، و من كان من أتباع معاوية بالسنيّ إلي أن اشتهر إطلاقها علي مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت عليهم السلام أو المخالفين لهم علي التدرّج. هذا.

ص: 323

وقد ذكر صاحب العنوان نفسه أيضا في كتابه المتقدم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أبي عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيوعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر: إن هذه النسبة إلي من يتولّى شيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وعليه فيكون الشيوعي أيضا نسبة إلي الشيعة التي قد عرفت المراد بها في الاصطلاح لا مفردا من جملتها كما توهم، وخصوصا بعد ما تقدّم من نصّ اللغويين علي عدم اختصاص تلك الصيغة بالجمعيّة.

وبالجمله فقد تبين لك من البين أنّ في أنفس تعاريفهم لهما أيضا ما لا يخفي من الاعتراف بفضيلة من جعلنا له، والالزام بمخالفتهم إيّاه في قبول ولاية آل محمد المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين -.

وإنّ حقيقة السّي الذي يذكر في مقابلهما هي أيضا ما قدّمناه لك من قبل لا غير بل و كان لأجل خصوص هذه العلة تري المتعصّبين من العامّة لم يكونوا يرضون باطلاق ذينك اللفظين الشريفين الكافيين في الإشارة والتلويح إلي نهاية جلاله من كانتا له علي الطائفة المخصوصة حيث عدلوا عن الاطلاق لهما إلي التعبير بالرافضة عنهم، و خصوصا في بعض المقامات ناويا بها العوام منهم رفض اولئك الحقّ أو اتّباع الثلاثة من قبل وليّ الله المطلق عليه السّلام و الخواصّ منهم المّطلعون علي أصل وضعها أنّهم علي مذهب من رفضوا من أهل الكوفة صحبة زيد بن علي بن الحسين عليه السّلام حين منعهم عن الطعن في الصحابة المذكورين، و تبرّأوا منه حيث رأوه لم يتبرّأ منهم أو من الشيخين بالخصوص لّمّا سألوه عنهما. فلم يتبرّأ منهما كما تبرّأ أبأوه الصالحون، وقال: كانا وزيريّ جدّي كما في «القاموس» فتركوه ورفضوه، و سمّوا لهذه العلة رافضة، ثمّ توسّع في اللقب واستعمل في كلّ من غلا في هذا المذهب، و أجاز الطعن في الصحابة كما في «المجمع» غافلين أنّ في التزامهم به و قبولهم إيّاه أيضا شرفا و مزيدا كيف لا و في ذلك حينئذ لهم اسوة حسنة بمن قد تقدّم عليهم من خيار أصحاب موسي السبعين حيث رفضوا فرعون و قومهم لّمّا استبان لهم ضلالهم فلحقوا بموسي عليه السّلام لّمّا استبان لهم هداه. فسّموا في عسكر موسي الرافضة، و كانوا من أشدّ أهل ذلك العسكر عبادة و محبة لموسي و هارون و ذريّتهما

عليهم السلام كما في حديث «روضة الكافي» بالأسناد المعنعن عن الصادق عليه السلام مؤيدا كون الرافضة فيه من الاطلاقات القديمة المتقدمة علي حكاية زيد بن علي السابقة المشهورة بكثير بما قد ورد في بعض كتب الثقات من الأصحاب إن امرأة من الشيعة أتت يوما إلي عايشة بنت أبي بكر. فقالت لها: يا أم المؤمنين ما تقولين في أم قتلت ولدها عمدا؟ فقالت: جزاؤها الخلود في النار لأن الله تعالى يقول «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مَّتَعَمَدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا» (1) فقالت المرأة: فكيف بأم قتل من أجلها عشرون ألفا من أولادها يوم البصرة- تعني بهم: المقتولين في وقعة الجمل من أيدي الفريقين- فقالت:

عايشة نحوها عتي فإنها رافضية خبيثة. هذا، و يأتي- إن شاء الله تعالى- أيضا في ذيل ترجمة محمد بن أبي ليلى القاضي توضيح آخر لوجه تسمية الرافضي. فليلاحظ.

و مما قد تتأيد به غاية نصب الرجل و عداوته لأهل البيت المعصومين عليهم السلام كون الأصل منه من الموصل المعروف أهلها بذلك قديما و حديثا كأهل بعض بلاد الشام و اليمن و عمان الناصب الملعونين. فلا تغفل.

ثم إن وفاته كما في «أخبار البشر» و عن بعض ما كتب علي ظهر كتاب «الوفيات» أيضا في يوم السبت السادس و العشرين عن شهر رجب المرجب سنة إحدى و ثمانين و ستّامة بمدينة دمشق المحروسة، و كان قد دفن يوم الأحد الثاني ليوم وفاته بسفح جبل قاسيون شرقي عقبة دمّو بالقرب منها. و قد عرفت مولده أيضا من قبل، و عليه فيكون سنه ثلاث و سبعين سنة، و عصره مما يلي طبقة المحقق و العلامة الحلبيين من أجلة علماء الأصحاب- رضوان الله عليهم أجمعين-.

114- أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي - ابن الساعة-

الشيخ مظفر الدين أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي البغدادي الأصل و المنشأ و الحنفي المذهب الملقب بابن الساعاتي لكون أبيه هو الذي عمل الساعات المشهورة علي باب المستنصرية. كان من كبار فقهاء الحنفيّة بل أجلاء نبائهم في الاصول و العربيّة، و غير ذلك، و كان الشيخ شمس الدين الاصفهاني يفضّله

ص: 325

و يثني عليه كثيرا، ويرجحه علي الشيخ جمال الدين ابن الحاجب، و يقول: هو أزكي منه كما عن كتاب «طبقات الحنفية» للفيروز آبادي صاحب «القاموس» هذا.

و من مصنفاته كتاب «مجمع البحرين» في الفقه. جمع فيه بين «مختصر القدوري و منظومته» و أضاف إليهما أيضا من نفسه فوائد لطيفة، و كتاب آخر في مجلدين كبيرتين شرح به مجمعه المذكور، و كتاب «البديع» في الاصول جمع فيه أيضا بين اصول فخر الإسلام البزدوي و أحكام الأمدي قائلا في خطبته: قد منحتك أيها الطالب لنهاية الوصول إلي علم الاصول بهذا الكتاب البديع في معناه المطابق اسمه لمسماه لخصته لك من كتاب «الأحكام» و رصّ عته الجواهر النفيسة من اصول فخر الاسلام. فإنهما البحران المحيطان بجوامع الاصول. الجامعان لقواعد المعقول و المنقول. هذا حاو للقواعد الكلية الاصولية، و ذاك مشحون بالشواهد الجزوية الفروعية. الخ ما ذكره بنقل صاحب «الرياض».

و كانت وفاته كما في «تاريخ أخبار البشر» سنة أربع و تسعين و ستمائة، و وفاة بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن رستم الدمشقي المعروف بابن الساعاتي أيضا من الشعراء المجيدين صاحب «الديوان الكبير» الذي هو في مجلدات ثلاث، و كتاب «مقطعات النيل» و غير ذلك في حدود سنة أربع و ستمائة بعد ابن الساعاتي الأول بتسعين سنة.

و إنما سمي هذا بابن الساعاتي بناء علي ما ذكره الحافظ الصفدي في ذيل تاريخ ابن خلكان: أن أباه كان يعمل الساعات بدمشق فبرع هو في الشعر، و هو أخو الطبيب العلامة فخر الدين رضوان طبيب الملك المعظم والد علي بن رضوان الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة علي بن خليفة الأنصاري الطبيب- إن شاء الله-.

و كان مليح الصورة ظريفا، و أنه كان ممن يتعشقه أربعون شاعرا، و أنه كان إذا نظم القصيدة ألقاها بينهم فينقحها الجميع له. فلذلك أجاد شعره.

قال الحافظ: و أكثر الناس أنه شاعر عظيم، و أنا ما أراه يداني ابن النبيه و إن كان ابن الساعاتي قادرا مكثارا طويل النفس.

وقيل: إنّه قال له يوما و هو في حديثه ابن منقذ: أخي و احدثكم، فقال له ابن الساعاتي: مرويك، و كلاهما أرادا التصحيف. قال ابن منقذ: أخي واحد بكم.

فقال ابن الساعاتي: مروّتك، و هذا لطف منه. نقلت من خطّ القوصي في معجمه. قال:

أنشدني يعني ابن الساعاتي لنفسه:

قم يا نديم إلي مباشرة الوعي

فالحرب قائمة و نحن هجود

و الليل قد أودي و فهقه عندنا

الابريق من طرف و ناح العود

و لئن زعمت بأنّ ذلك باطل

فلنا عليه أدلّة و شهود

القطر نيل و الغدير سوابغ

و البرق بيض و الغمام بنود

و قال أيضا انشدني لنفسه:

و مواقف بالنيرين شهدتها

و العيش غصّ و الزمان غلام

جمد المدام بهنّ فهو فواكه

تجني و ذاب التبر فهو مدام

مخطوبة جنيت فنقطها الحيا

بعقود درّ خانهنّ نظام

و الدوح يرقص و البروق بجوّها

مثل الصوارم في الرقاب تشام

سفرت فترجسها المضاعف أعين

و الورد خدّ و القضيّب قوام

وقال أيضا: أنشدني لنفسه في سوداء أحبّها:

زعموا أنّي بجهلي تعشقتك

سوداء دون بيض الغواني

ليس معني الجمال فيك بخال

إنّما أنت خال خدّ الزمان

إلي أن قال: وقال ابن الساعاتي: يذكر عليّ بن أبي طالب عليه السّلام:

أمجادلي فيمن رويت صفاته

عن هل أتى و شرفن من أوصافي

أتظنّ تأخير الإمام نقيصة

و النقص للأطراف لا الأشراف

زوج البتول و والد السبطين

و الغاري النبيّ و نجل عبد مناف

أو ما ترى أنّ الكواكب سبعة

و الشمس رابعة بغير خلاف

ثمّ إنّ المراد من ابن النبيه المنيّه عليه في كلام صاحب الذيل هو سميّ ابن الساعاتي. هذا، و كان اسمه كمال الدين عليّ بن محمّد بن

الحسن بن يوسف المصري

النصيبى المتوفى في جمادى الاولى سنة تسع عشرة و ستمائة، وله ديوان شعر مشهور، و من جملة أشعاره الرائقة الفائقة بتقل الحافظ
المتقدم قوله بدمشق في صبي يشتغل بعلم الهندسة:

و بي هندسي الشكل سبيك لحظه

و خال و خدّ بالعدار مطرّز

و مذ خطّ بيكار الجمال عذاره

كقوس علمنا إنّما الحال مركز

و منها قوله في مبقلة:

مبقلة أعجبنى شكلها

يسرح منها الطرف في مرج

كأنّما قسمتها بياتها

لما بدت رقعة شطرنج

و منها قوله:

تعلمت علم الكيمياء لحبه

غزال لجسمي ما بعينيه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي

فصحت بذا التدبير تصفره الجسم

و منها قوله في صبي يهودي رآه بدمشق فأحبه.

من آل إسرائيل علّفته

أسقمني بالصد و التيه

قد أنزل السلوي علي قلبه

و أنزل المنّ علي فيه

و منها قوله:

لاح علي و جنته عارض

كالعرض القائم بالجوهر

يا شعر لا تكذب علي خذّه

ما ذاك إلا صداء المغفر

و حكي عن القوسي أنه قال: دخلت أنا و هو علي الوزير صفي الدين بن شكر و قد حمّ بقشعريرة في بعض أمراضه فأنشده:

تبا لحماك التي

اضنت فؤادي و لها

هل سألتك حاجة

فأنت تهتزّ لها

فكانت جائزة لهذين البيتين استخدامه علي ديوان أوقاف الجامع المعمور بجراية وافرة، و جار موفور، و الله العالم بحقايق الامور.

ص: 328

الشيخ الفاضل الحافظ البارع المجدد ابو الفضل - وقيل: أبو اليمن - أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن

المعروف بابن عساكر الدمشقي الشافعي لم أتحمق له إلي الآن ترجمة بالخصوص في شيء من كتب التراجم، ولا وقع له عنوان بخصوصه في تاريخ ابن خلّكان المشهور، ولا في «طبقات النحاة»، وكأنه لعدم مهارته التامة في علوم الأدب والعربية نعم إنه ذكر في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري شارح «ديوان المتنبي» المتقدم ذكره: أنه سمع من ابن القوّاص وأبي الفضل بن عساكر. ثم ذكر أنه مات بالقرافة سنة ثمان و ثلاثين و سبعمائة، وقال أيضا في ترجمة الحسين بن محمد الدبّاس: روي عنه ابن عساكر وابن الجوزي، والظاهر أنّ له أيضا كتابا جامعا كبيرا في الحديث لما يوجد عنه النقل كثيرا في كتب الأحاديث، وأعجبني رواية قصة أمير المؤمنين عليه السلام مع أخيه عقيل بنقل صاحب «الصواعق المحرقة» عنه.

قال: وأخرج ابن عساكر أنّ عقيلًا - سأل عليًا عليه السلام. فقال: إني محتاج، وإني فقير فاعطني. فقال: اصبر حتّي يخرج عطائك مع المسلمين. فأعطيك معهم، فألحّ عليه، فقال لرجل: خذ بيده فانطلق به إلي حوانيت أهل السوق، فقل له: دقّ هذه الأقفال و خذ ما في هذه الحوانيت، قال: تريد أن تتخذني سارقا. قال: وأنت تريد أن تتخذني سارقا أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم. قال: لا تين معاوية.

قال: أنت وذاك. فأتي معاوية فسأله فأعطاه مائة ألف. ثم قال: اصعد المنبر فاذكر ما أولاك به عليّ، و ما أوليتك. فصعد فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: أيها الناس إني أخبركم إني أردت عليًا علي دينه. فاختر دينه عليّ، وإني أردت معاوية علي دينه. فاخترني علي دينه.

قلت: وفي رواية أنّه أمره بأن يصعد المنبر، و يلعن أخاه. فصعد وقال: أيها الناس إن معاوية بن أبي سفيان أمرني أن ألعن عليًا علي المنبر ألا فالعنوه. هذا.

و هو غير أحمد بن عساكر الجذامي الإشبيلي الذي هو جدّ عبد الجبّار بن عساكر بن عبد الجبّار بن أحمد الراوي عن ابن أبي العافية.

وأما الشيخ أبو القاسم بن عساكر المشهور المتكرّر ذكره في كتب المعاجم، وغيرها صاحب كتاب «تاريخ دمشق المعروف الكبير» الذي انتخبه الشيخ بدر الدين العيني الآتي ترجمته فهو غير هذين الرجلين جميعاً، واسمه عليّ بن الحسن بن هبة الله عبد الله بن الحسين المشتهر بابن عساكر الدمشقي الشامي الشافعي، وكتاب تاريخه المشار إليه كبير جدّاً في نحو من سبعة وخمسين مجلداً. كان يوجد عند صاحب «طبقات النحاة» و ينقل عنه كثيراً.

قال صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» بعد توصيفه بالحافظ الكبير: أحد أعلام الحديث، و ذكر أنّه تولد في سنة 499، و توفّي في رجب سنة إحدى وسبعين وخمسائة وعدة شيوخه ألف و ثلاثمائة شيخ و ثمانون امرأة، و حدّث بإصبهان و خراسان، و سمع منه الكبار ممّن هو أسن منه، و روي عنه أبو سعد السمعاني فأكثر، و روي هو عنه، و انتفع بصحبة جدّه أبي الفضل في النحو، و جمع و صنّف. فمن ذلك كتاب «تاريخ دمشق» و أخبارها و أخبار من حلّها أو وردّها في خمسائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل، و النسخة الجديدة ثمانمائة جزء.

قال ابن خلّكان: قال لي شيخنا العلامة زكي الدين أبو محمّد عبد العظيم المنذري حافظ مصر: و قد جري ذكر هذا التاريخ، و أخرج لي منه مجلداً، و طال الحديث في أمره و استعظامه: ما أظنّ هذا الرجل إلّا أنّه عزم عليّ وضع هذا التاريخ من يوم عقل عليّ نفسه، و شرع في الجمع من ذلك الوقت. و إلّا فالعمر يقصر عن أن يجمع الإنسان فيه مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال و التنبيه، و لقد قال الحق. انتهى.

و سيأتي الإشارة إليّ مثل هذا التأليف في ذيل ترجمة عبد الله بن عقيل - إن شاء الله - و له أيضا مصنّفات جمة اخري كبار، و غيرها فيما ينيف عليّ ستين كتاباً أكثرها في الحديث و التاريخ. منها كتاب «أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة» في جزئين، و نقل عن ولده أبي محمّد القاسم بن عليّ أنّه أملي أربعمئة مجلس، و ثمانية مجالس في فنّ واحد.

وله أيضا شعر جيد يتقل من جملة ذلك قوله:

ألا إن الحديث أجلّ علم

وأشرفه الأحاديث العوالي

وأففع كلّ نوع منه عندي

وأحسنه الفوائد والأمالى

وإنك لن تري للعلم شيئا

يحققه كأفواه الرجال

فكن يا صاح ذا حرص عليه

وخذه من الرجال بلا ملال

ولا تأخذه من صحف فترمي

من التصحيف في الداء الفضال

هذا، ولا يخفى أنّ كنية ابن عساكر حيثما تطلق تنصرف إلى هذا الرجل المتبحر الغطريف، ولذا يحتمل أيضا ظاهرا كون ما نقلناه ههنا عن صاحب «الصواعق» من جملة مرويات هذا الرجل كما أنّ من جملة مروياته أيضا بنقل جماعة عن كتاب تاريخه الكبير حكاية رؤيا إمامنا الحسن المجتبي عليه السلام جدّه رسول الله صلي الله عليه واله لَمّا ضاق عليه الأمر بمنع معاوية عنه ما كان يرسل إليه من النقد العظيم، وتعليمه إيّاه في المنام دعاء: اللهم ائذف في قلبي رجاك- الخ- كما هو مذكور في مجلّد الدعاء من البحار.

ثم إنّ من جملة كتب المعاجم والتراجم فهارس كتب العربيين والأعاجم التي ذكرها أيضا صاحب «البغية» في عداد كتاب «تاريخ ابن عساكر» المشهور المذكور، وجرّتنا المناسبة التامة أيضا إلى إشارتنا إليها هنالك هو كتاب «تاريخ بغداد» للحافظ أبي بكر الخطيب عشر مجلّدات، والذيل عليه للحافظ محبّ الدين بن النجار بضعة عشر مجلّدا، وذيل آخر للحافظ أبي سعد السمعاني مجلّد، وذيل آخر للحافظ تقي الدين بن رافع مجلّد، و«تاريخ حلب» للكمال بن العديم عشر مجلّدات، و«تاريخ نيسابور» للحافظ أبي عبد الله الحاكم ست مجلّدات، والذيل المسمّاة ب«السباق» عليه لعبد الغافر الفارسي مجلّد، و«تاريخ اصبهان» للحافظ أبي نعيم مجلّد، و«تاريخ بلخ» مجلّد، و«تاريخ إربل» لأبي البركات بن المستوفي أربع مجلّدات، و«تاريخ قزوين» للرافعي مجلّد، و«تاريخ علماء الأندلس» لأبي الوليد بن الفرضي مجلّد، و«الصلة» عليه لأبي القاسم بن بشكوال مجلّد، و«صلة الصلة» لأبي جعفر بن الزبير مجلّدان، و«الذيل والتكملة علي الموصول والصلة» لابن عبد الملك تسع

مجلّدات، و «تاريخ الأندلس» لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي مجلّد، و «ريحانة التنفس في علماء الأندلس» لابن ساعات مجلّد، و «المغرب في حلي المغرب» لعليّ بن سعيد الأندلسي ستّ مجلّدات، و «الاحاطة في تاريخ غرناطة» للسان الدين بن الخطيب ثمان مجلّدات، و «تاريخ مصر» لأبي سعيد بن يونس مجلّد، و «تاريخ اليمن» للجندي مجلّد، و «تاريخ اليمن» للخزرجي مجلّدان، و «تاريخ مكّة» للحافظ تقي الدين الفارسي ثلاث مجلّدات، و «الطالع السعيد في تاريخ الصعيد» للكمال الأذفوي مجلّد، و «البدر السافر في ادباء المائة السادسة» مجلّد، و «الرحلة» لأبي القاسم التجيبي ثلاث مجلّدات، و «الانتصار» لأبي حيّان مجلّد، و «الرحلة الاخرى» للحافظ محبّ الدين بن رشيد ستّ مجلّدات، و «تاريخ من دخل مصر» للحافظ زكي الدين المنذري مجلّد، و «صلة التكملة لوفيات النقلة» للحافظ عزّ الدين أحمد بن محمّد الحسيني مجلّد، و «الأغاني» لأبي الفرج الاصبهاني عشرون مجلّدًا، و «التاريخ الكبير» للحافظ أبي عبد الله الذهبي عشرون مجلّدًا، و «سير النبلاء» له أربعة عشر مجلّدًا، و «العبر» له مجلّد، و «طبقات القراء» له مجلّد، و «التاريخ الكبير» للصالح الصفدي وهو بخطّه في أكثر من خمسين مجلّدًا، و «أعيان العصر» له سبع مجلّدات، و «المسالك» لابن فضل الله ثلاث مجلّدات، و «تاريخ العماد بن كثير» ستّ مجلّدات و «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» للحافظ أبي الفضل بن حجر مجلّدان، و «أنباء الغمر بأبناء العمر» له مجلّدان، و «معجم السفر» للسامي، و «تذكرة الجمال» ليوسف بن أحمد بن محمود الأسدي الدمشقي المعروف بالعموري ستّ مجلّدات، و «تذكرة» للشيخ تاج الدين بن مكتوم خمس مجلّدات. إلي غير ذلك من معاجم المحلّثين، و مشيخاتهم، و كتب الآداب و الأخبار، و الأماليات، و المجاميع الأدبيّة التي ذكر أنّه ينقل عنها أيضا في الكتاب المذكور. فإكرم بمثل ذلك من كتاب. ثمّ بكتابتنا الذي هو عنده بمنزلة باب من الأبواب، و لكلّ ما ذكره لبّ اللباب، و طيب الانتخاب، و الله أعلم بالصواب.

ثمّ إنّ ابن عساكر قد يطلق أيضا عليّ بن عساكر بن المرجب بن العوام

أبي الحسن النحوي المقرئ المعروف بالبطيحي الضرير البغدادي، وهو الذي يروي عنه ابن الأَخضر، و يروي هو عن أحمد بن الحسن بن البناء، وأحمد بن عبد الجبار الصيرفي، وغيرهما، وكان إماماً كبيراً في القراءات، و صنّف في القرآن عدّة مفردات و مات سنة 572.

116- أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي

الشيخ الضابط الأديب الكامل المقرئ أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي المصري ثمّ الحموي. نقل صاحب «البغية» عن أبي الفضل بن الحاجر أنّه قال في حقّ هذا الرجل في كتابه «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»: اشتغل و مهر و تميّز في العربيّة عند أبي حيّان.

ثمّ قطن حماة، و خطب بجامع الدهشة، و كان فاضلاً عارفاً بالفقه و اللغة. صنّف كتاب «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» توفّي سنة نيف و سبعين و سبعمئة.

انتهى.

و الوجه في هذه التسمية له- كما ذكره بعضهم- أنّ مقصود الأصليّ من وضعه إنّما كان هو البيان و التفسير لغرائب لغات كتاب «العزير في شرح الوجيز» للإمام الرافعي القزويني، و هو أكبر شرحه عليّ أصغر كتب الغزالي في فقه الشافعي المعروفة ب «البيسط و الوسيط و الوجيز» عليّ حذو ثلاثة الإمام الواحدي بهذا الوجه في تفسير القرآن العزيز، و في «الرياض» أنّه كتاب ضخم جدّاً و شرحه ممزوج بالمتن، و قد رأيت نسخة عتيقة منه بإصبهان، و هو أفيد كتب الشافعيّة في جميع مذاهب العامّة بأجمعها مع الأدلّة، و عليّ سوقه مشي العلامة في كتاب «التذكرة» و إن لم يمهل الأجل لتتيممه. هذا.

و قد فرغ الفيومي من تأليف كتابه «المصباح» في سنة أربع و ثلاثين و سبعمئة، و يظهر منه أنّه مختصر من كتاب كبير آخر له في اللغة.

و فيوم- بالفاء- عليّ وزن فيوم علم لناحية تكون بغربي مصر منخفض من

الأرض، و النيل مشرف عليها، و من قبل كانت بطيحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد فأمر يوسف الصديق عليه السلام بعمارتهما، و بني ثلاثمائة و ستين قرية، و قدّر أنّ كلّ قرية تكفي أهل مصر يوما واحدا علي أنّ النيل إن لم يزد اكتفي أهلها بما حصل من زراعتها و جري الأمر علي هذا، و زرعوا بها النخيل و الأشجار. فصار أكثرها حدائق فتعجّب الناس ممّا فعل يوسف عليه السلام كما في «تلخيص الآثار».

و أمّا الحموي- بفتح الحاء و الميم- علي وزن الهروي فهي نسبة إلي محروسة حماة التي يقابل بها الحمص و الحلب، و هو من بلاد الشام المحروسة، و صباحة أهلها من غاية لطافة مائها و هوائها مشهورة، و قد مرّ في باب إبراهيم ترجمة الحمويّ الذي هو- بفتح الحاء و الميم المضمومة مع التشديد-.

و في «القاموس» أنّ فيّوم اسم بلد بمصر، و لكنّه لم ينسب إليه أحدا من العلماء كما هو من دأبه نعم في «تاريخ البشر» ذكر وفات الشيخ صدر الدين محمّد بن إسحاق الفيّومي أحد المشايخ- و كأنّه من العرفاء المشاهير- من وقائع سنة إحدى و سبعين و ستّمائة. فلا تغفل.

117- أحمد بن حسن الجاربردي

برهان المحققين فخر الملة و الدين أحمد بن الامام السعيد حسن الجاربردي الشافعي

النزيل بتبريز المحروسة من بلاد آذربيجان. كان من الفضلاء الأعيان، و الادباء الأركان مواظبا علي العلم. و الإفادة. صاحب مصنّفات كثيرة. معاصرا للوزير الكبير أسعد الدين أبي المكارم محمّد بن الصاحب الأعظم تاج الدين عليّ الساوي.

و قد صنّف باسمه «السامي» شرحه المشهور علي «شافية» ابن الحاجب في الصرف و هو في الحقيقة من أحسن شروح ادباء الفريقين علي الرسالة المذكورة، و أدقّها نظرا و أتمّها اتقاناً، و أعمّها فائدة، و أكملها تحقيقاً، و أشملها للتقسيمات البديعة و التريديت الرفيعة التي يخلوا عنها سائر مصنّفات القوم، و لذا تلقّاه عامّة طلبة الأزمان

بالقبول، وقدموه علي سائر شروحيها الفاخرة من غير عدول.

وكان ممن تصدّي لشرحها من قبله نفس المصنّف. ثمّ الأديب أحمد بن مكتوم الحنفيّ النحويّ الآتي ترجمته، والسيد ركن الدين الأستر آبادي صاحب «المتوسّط» ومحمّد بن عليّ بن أحمد الإربلي الموصلي أبو المعالي بن الخطيب الشافعيّ النحويّ صاحب «شرح الكافية» و«حواشي التسهيل والحوي» وغير ذلك، وكان من علماء رأس المائة الثامنة، ومشايخ ابن رافع النحوي، والسيد عبد الله العجمي جمال الدين الشهير بنقره كار، وقد تقدّمت إليه الإشارة في أواخر باب إبراهيم.

ومنهم المحقّق الرضيّ الأستر آبادي، والميرزا كمال الدين محمّد الفسائيّ الفارسيّ والآقا هادي المترجم المازندراني، وجماعة آخرين من فضلاء الإماميّة.

وله أيضا كتاب سمّاه «السراج الوهاج في شرح المنهاج» منهج شيخه واستاده الإمام العلامة القاضي ناصر الدين البيضاوي في الأصول، وشرح غير تامّ علي كتاب «الحاوي» منه أيضا في الفقه، وتعليقات لطيفة علي «الكشاف»، ورسالة سمّاه «المغني» في النحو شرحها تلميذه المولي محمّد بن عبد الرحيم بن محمّد العمري الميلاني ذكرا فيه المصنّف بهذه الصورة: استادي العلامة فريد دهره، ووحيد عصره. العالم بالأصول والفروع، والجامع بين المعقول والمشروع. عمّان المعاني. لقمان الثاني.

قدوة السالكين. فخر الملة والدين أحمد بن الحسين الجاربردي- تغمده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحه جنانه- ويظهر من ذلك أنّه كان من كبراء أصحاب الطريقة والعرفان وعظماء طلاب الحقيقة بالوجدان أيضا، وإنّ اسم والده الحسين مصغّرا كما قد يوجد في غيره من المواضع- بل قد يعبّر عن اسم نفسه أيضا في بعضها بمحمّد- ولكن الحقّ المشهور المتحقّق فيهما هو الذي قدّمناه لك في صدر العنوان. فلا تغفل.

وفي «رياض العلماء» أنّه كان بين هذا الشيخ، وبين القاضي عضد الايجي شارح «المختصر» مشاجرات عظيمة في مراتب شتي من العلوم بحيث قد ألّف منهما رسائل في الردّ علي صاحبه، وكان لَمّا توفّي الجاربردي انتقلت المعارضات له مع القاضي إلي ولده الفاضل المحقّق إبراهيم بن أحمد، وكتب هو في الردّ عليه في حلّ

بعض معضلات «الكشاف» أيضا رسالة سمّاها ب «الصيف الصارم علي عنق العضد الظالم» ولنعم ما سمّاها، وقال السيوطي في «طبقات النحاة»: قال السبكي في «طبقات الشافعية» في وصف هذا الرجل: نزيل تبريز كان إماما فاضلا دينًا خيرا وقورا مواظبا علي العلم وإفادة الطلبة. أخذ عن القاضي ناصر الدين البيضاوي، وصنّف «شرح منهاجه» و «شرح الحاوي» في الفقه لم يكمل، و «شرح الشافية» لابن الحاجب، و «شرح الكشاف» و مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمئة بتبريز. هذا.

ثم إن تبريز كما في تلخيص الآثار مدينة من أجلّ المدن، وأكثرها خلقا، وأصحّها هواء، وأطيبها تربة، وأعذبها ماء. ذات أسوار حصينة، و عمارات عجيبة، وهي قسبة بلاد آذربيجان بها عدّة أنهر، والبساتين محيطة بها من جوانبها. بناها في المرّة الثالثة الأمير و مسودان بن محمّد الروادي سنة أربع و ثلاثين وأربعمئة. زعم المنجّمون أنّه لا يصيبها من التركّ آفة لأنّ طالعها العقرب، والمريخ صاحبها، وكان في الجددي وهي كثيرة الخيرات وافرة الثمرات. أهلها ذوا الأموال والصناعات. بقربها حمّامات كبريتيّة عجيبة النفع يقصدها المرضى و الزمني، و ذلك بقرب أوجان، وهي بليدة علي ثمانية فراسخ منها، و بقربها أيضا علي أربعة فراسخ منها قرية بها عين ماء إذا طبخ و شرب أطلق البطر إطلاقا يقصدها الناس، و بها جبل الملح يرتفع منه الملح المستحجر ينسب إليها الأديب أبو زكريّا كان فاضلا كثير التصانيف، و القاضي الإمام العلامة محيي الدين أبو الحسن بن أبي الفضائل كان ذا فنون من العلوم الشرعيّة و العقليّة، و ينسب إليها العلامة شمس الدين عبد الكافي العبيدي كان ذا فنون من العلوم.

118- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي

شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المصري أصلا و مولدا و مسكنا. هو العالم الفقيه المالكي المشهور الملقّب بالقرافي أخذ عن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام وغيره و تخرج به جماعة من الفضلاء، و انتهى إليه رياسة فقه المالكيّة في زمانه حتّي قيل: أفضل العصر بالديار المصريّة ثلاثة:

القرافي بمصر القديمة، و الشيخ ناصر الدين بن المنير بالإسكندريّة، و الشيخ تقي

قال أبو عبد الله بن رشيد: ذكر لي بعض تلامذته أنّ سبب شهرته بالقرافي أنّ الكاتب لمّا أراد أن يثبت اسمه في ثبوت الدرس كان حينئذ غائباً فلم يعرف اسمه، وكان إذا جاء للدرس يقبل من جهة القرافة. فكتب القرافي فجرت علي هذه النسبة، وذكر بعضهم أنّ أصله من البهفشا. توفي - رحمه الله - بدير الطين في جمادى الآخرة عام أربعة وثمانين وستمائة، ودفن بالقرافة.

119- أحمد بن محمد - الشمني -

الشيخ النبيل الاصيل الثقة الامام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الامام العلامة كمال الدين محمد بن الامام العلامة أبي عبد الله محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد بن خلف الله بن خليفة القسطنطيني الحنفي

الملقب بالشمني هو صاحب الحاشية المدوّنة المشهورة بأيدي الطلبة علي «مغني» ابن هشام المذكور عندهم في مقابلة شرح بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر القرشي الدماميني الآتي ترجمته - إن شاء الله - وكان عندي شرحه المذكور زمانا طويلا يقرب أبياته من أبيات نفس الكتاب وثلثه تخميناً، وفيه فوائد نادرة من أحوال العلماء، وغيرها - ذكرها علي سبيل الاستطراد -.

ونحن أيضاً قد نظرنا كتابنا هذا بالحكاية من تلك الفوائد الفرائد، ويظهر منها كثرة تبخر الرجل و حسن سليقته، وجودة ذهنه، ونهاية ملاحتة في التصنيف، ونهاية صنعه بما لا - مزيد عليه إلا أنّ المترائي منه قلّة التصرّف والتحقيق، ورأيت من أشبه كتب القوم بكتاب «تصريح» خالد الأزهري الآتي إليه الإشارة - إن شاء الله -.

وكان الشمني المذكور من جملة مشايخ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المشهور وقد بالغ السيوطي في الثناء عليه في كتابه بما لم يفعل في حقّ أحد غيره من أول الكتاب إلي آخره.

فمن جملة ما أورده في ذيل عنوان الرجل أنّه الشمني - بضم المعجمة والميم و

تشديد النون - القسطنطيني الحنفي، و المالكي والده و جدّه. الفقيه المفسّر الاصولي المتكلّم النحوي البياني المحقّق إمام النحاة في زمانه، و شيخ العلماء في أوانه. شهد بنشر علومه العاكف و البادي، و ارتوي من بحار علومه الظمآن و الصادي. أمّا التفسير فهو بحره المحيط، و كشاف دقائقه بلفظه الوجيز. الفائق علي الوسيط و البسيط، و أمّا الحديث فالرحلة في الرواية و الدراية إليه، و المعول في حلّ مشكلاته و فتح مقفلاته عليه. أمّا الفقه فلورآه النعمان لأنعم به عينا. أورا م أحد مناظرتة لأشد و ألفي قوله كذبا و مينا، و أمّا الكلام. فلورآه الأشعري لقرّبه و قرّبه، و علم أنّه نصير الدين ببراهينه، و حججه المهدّبة المرتّبة، و أمّا الاصول فالبرهان لا يقوم عنده بحجّة، و صاحب المنهاج لا يهتدي معه إلي محجّة، و أمّا النحو فلو أدركه الخليل لا تّخذة خليلا أو يونس لأنس بدرسه، و شفي منه غليلا، و أمّا المعاني فالمصباح لا يظهر عنده نور عند هذا الصباح، و ماذا يفعل المفتاح مع من ألقت إليه المقاليد أبطال الكفاح. إلي غير ذلك من علوم معدودة، و فضائل مأثورة مشهورة.

هو البحر لا بل دون ما علمه البحر

هو البدر لا بل دون طلعتة البدر

هو النجم لا بل دونة النجم رتبة

هو الدرّ لا بل دون منطقته الدرّ

هو العالم المشهور في العصر و الذي

به بين أرباب النبيّ افتخر العصر

هو الكامل الأوصاف في العلم و التقى

فطاب به في كلّ ما قطر الذكر

محاسنه جلّت عن الحصر و ازدهي

بأوصافه نظم القصيد و النثر

ولد بالاسكندريّة في رمضان سنة عشر و ثمانمأة. و قدم القاهرة مع والده، و كان من علماء المالكيّة فتلي علي الزرايني، و أخذ عن الشمس الشطنوني، و لازم القاضي شمس الدين البساطي، و انتفع به في الأصلين و المعاني و البيان، و أخذ عن الشيخ يحيي السيرافي، و به تفقّه، و عن العلاء البخاري، و أخذ الحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي، و برع في الفنون، و اعتني به والده في صغره. فأسمعه الكثير عن التقى الزبيري و الجمال الحنبلي، و الصدر الابشيطي، و الشيخ ولي الدين، و غيرهم، و أجاز له السراج البلقيني، و الزين العراقي، و الجمال بن ظهيرة، و الهيثمي، و الكمال الدميري

و الحلاوي، و الجوهري، و المراغي، و آخرون، و خرج له صاحبنا الشيخ شمس الدين السخاوي مشيخة، و حدّث بها و غيرها، و خرجت له جزءا فيه الحديث المسلسل بالنحاة و حدّث به، و هو إمام علامة مفنّن منقطع القرنين. سريع الإدراك. أقرء التفسير و الحديث و الفقه و العربيّة و المعاني و البيان و الأصلين، و غيرها، و انتفع به الجَمّ الغفير، و تراحموا عليه، و افتخروا بالأخذ عنه مع الخير، و العفة، و التواضع، و الشهامة، و حسن الشكل و الابهة، و الانجماع عن بني الدنيا. أقام بالجمالية مدّة. ثمّ- وّلي المشيخة و الخطابة بتربة قايتباي الجركسي بقرب الجبل و مشيخة مدرسة الألاء و طلب لقضاء الحنفية بالقاهرة سنة ثمان و ستين يعني: بعد الثمانمأة. فامتنع، و صنّف شرح «المغني» لابن هشام، و «حاشية علي الشفاء» و «شرح مختصر الوقاية» في الفقه، و «شرح نظم النخبة» في الحديث لوالده.

قلت: و شرحه المذكور علي المغني موسوم ب «المنصف من الكلام علي مغني ابن هشام».

قال: و له نظم حسن أنشدني منه ما قاله حين تولّى الظاهر الططر، و نوّه أنّه إن مات أفسد الأترك:

يقول خليلي العدي أضمرت

إذا مات ذلك يسوء الوري

فقلت: سل الله إبقاءه

و يكفيننا الظاهر المضمرا

سمعت عليه قطعة كبيرة من المطوّل للشيخ سعد، و من التوضيح لابن هشام قراءه تحقيق و سمعت و قرأت عليه في الحديث عدّة أجزاء، و حضر عليه في الاولي ولدي ضياء الدين محمّد أشياء ذكرتها في معجمي، و كتب تقریظا علي «شرح الألفية» و «جمع الجوامع» تأليفي، و قلت أمدحه:

لذ بمن كان للفضائل أهلا

من قديم و منذ قد كان طفلا

و بمن حاز سوددا و ارتقاعا

و مكانا علي السماك و أعلا

عالم العصر من علا في حديث

و زكي في القديم فرعا و أصلا

إلي أن قال بعد تمام تسعة عشر بيتا رائقا:

جمع الله فيك كلّ جميل

وبك الله ضمّ للعلم شملا

وأنشدني شاعر العصر الشهاب المنصوري لنفسه:

شيخ الشيوخ تقي الدين يا سندي

يا معدن العلم بل يا مفتي الفرق

أنت الذي اختاره الباري فزيته

بالحسن في الخلق و الإحسان في الخلق

كم معشر كابد و الجهل القبيح إلي

أن علموا منك علما واضح الطرق

وقيتهم بالتقي و العلم ما جهلوا

فأنت يا سيدي في الحاليتين تقي

وقال فيه أيضا:

غير شيخ الشيوخ في الناس فضله

فلذا لا نزال نشكر فضله

لا تري غير ما يسرك منه

جمع الله بالمسرات شمله

التقي النقي دينا و عرضا

الجليل الجميل قدرا و خصلة

فكثير في الناس فيض نده

و قليل أن تنظر العين مثله

كلّ حبر عين لكلّ زمان

يتلقاه وهو للعين مقله

في أبيات اخر. ولم يزل الشيخ- أطال الله عمره. يودّني و يحبّني و يعظّمني، و يشني عليّ كثيرا. توفّي الشيخ- رحمه الله- قرب العشاء ليلة الأحد سابع عشر ذي الحجّة سنة اثنتين و سبعين و ثمانمأة، و دفن يوم الأحد، و صلّي عليه الخلق و فجعوا عليه و قلت: أرثيه، و هي من غرر القصائد التي لا نظير لها:

رزء عظيم به تستنزل العبر

و حادث جلّ فيه الخطب و العبر

رزء مصاب جميع المسلمين به

و قلبهم منه مكلوم و منكسر

ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوي

انهدام ركن عظيم ليس ينعمر

كلّ العلوم تناعيه و تنشده

لما قضى مهلا يا أيها البشر

إذ كان في كلّ علم آية ظهرت

و ما العيان كمن قد جاءه الخبر

النقل و العقل حقّا شاهدان رضا

بأنّه فاق من يأتي و من غيروا

له فصاحة سحبان و شاهدها

إجماع كلّ الوري و النصّ و النظر

لو يحلف الخلق بالرحمن أنّ له

كلّ المحاسن و الإحسان ما فجروا

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكن

ولا عفا لك ربع زانه الخفر

حياتك الحق في الدارين ثابتة

ما العالمون بأموات وإن قبروا

قطعت عمرا فإمّا ناشرا لهدي

أو نافعا لفتي قد مسّه الضرر

علي سواك ربع العلم رونقه

محرمّ وهم من فهمه صفر

حزب العلي في الوري علما و منقبة

سوي الذي لك عند الله مدّخر

ابشر بروح وريحان و دار رضي

ورحمة و صفاء ماله كدر

يشني عليك جميع الخلق قاطبة

إذا الثناء علي هذا المعتمر

يذكر الموت قرب الانتقال و ما

كمثل موت تقي الدين مدّكر

فالله يخلفه في نسله كرما

والله أعظم من يرجي و ينتظر

دهر عجيب لطيم السمع منكروه

و ما به للهدي عون و لا وزر

و كلّ وقت يري الأختيار قد ذهبوا

و للأشرة فيه النار تستعر

حبر فحبر إمام بعد آخر لا

يري لهم خلف كالا ولا نظر

إذ النجوم الهدى والرشد قد أفلت

ضللّ الوري فلهم في عينهم سكر

فهم الاولي تشرق الدنيا ببهجتها

لا شمسها وأبو اسحق والقمر

وإن تكن أعين الإنسان ذاهبة

تتري فعماً قليل يذهب الأثر

انتهى، وقد اقتصر من قصيدتها الموصوفة بما ينيف علي النصف، وأسقطت عنها ما ليس بهذه المثابة من الأوصاف.

ص: 341

المولي الفاضل النبيل سيف الدين أحمد بن يحيى بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي

الشهير بشيخ الإسلام، وأحمد الحفيد أيضا باعتبار كونه من أحفاد المحقق التفتازاني كما قد عرفت. كان وحيد زمانه وفريد عصره في أكثر العلوم، وخصوصا الفقه والحديث والتفسير، ومن كبار قضاة العامة، ومشايخ إسلامهم، وقد تولّى القضاء بهراة المحمية منذ ثلاثين سنة في دولة السلطان حسين ميرزا الباغرا إلي أن توجه إليها عسكر السلطان المظفر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل بن السلطان حيدر الصفوي الموسوي أول ملوك الصفويّة الثمانية العادلة المنصورة، وفتحوها باليمينّة والإقبال في شهور سنة ستّ عشرة و تسعمائة. فصدر أمر السلطان المعظم المؤمي إليه بقتل هذا الرجل في جماعة اخري من علماء الهراة المتعصّبين مع أنّه كان من جملة علمائها السّنة الذين اجتمعوا، و جلسوا في دار الإمارة لأجل انتظام النزل، و تعيين المنزل لحضرة الشاه من قبل ورود موكبه المبارك عند وصول خبر فتحه، و قتله الشاه بيك خان ملك الاوزبكيّة في مرو، وأخذه ببلاد ما وراء النهر.

و منهم الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي، و السيّد غياث الدين محمّد بن يوسف الرازي، و القاضي صدر الدين محمّد الإمامي، و القاضي اختيار الدين حسين الترتبي، و الأمير جمال الدين المحدث الدشتكي الآتي إليه الإشارة- إن شاء الله تعالى- في باب الجيم.

و كان قد خطب الأمير جمال الدين المذكور قبل ورود السلطان علي المنبر بأمر بعض وزراء الحضرة لأجل تطيب خواطر الناس، و تحريضهم علي متابعة أهل البيت، و البراءة من أعدائهم، و بيان نبذ من مناقبهم الفاخرة، و مدائح السلطان المذكور بخطبة فائقة غراء.

فقتل هذا الشيخ بأيدي جلاوزة السلطان المذكور في شهر رمضان المبارك من

شهور سنة الفتح المتقدّمة إليها الإشارة عام وفاة الشيخ برهان الدين الساغوري أيضا من علماء مصر المحروسة كما «في أخبار البشر» و غيره. ثمّ قتل من بعده من اولئك الستّة أيضا الأمير غياث الدين الرازي بعد حبس طويل بيد الأميرخان الوزير المعين لتربية السلطان شاه طهماسب بن السلطان شاه إسماعيل في زمان تولية حكومة الهرة من قبله. هذا.

وفي بعض كتب التواريخ أنّه لمّا دخل الشيخ المحقّق خاتم المجتهدين عليّ بن عبد العالي الكركي العاملي - رحمه الله - الهرة، وقد كان في موكب السلطان شاه طهماسب المذكور اعترض عليهم في قتل شيخ الإسلام، وقال: إنّهُ لو لم يقتل لأمكن أن يلزم عليه بإقامة الحجج القاطعة، والبراهين الساطعة حقيّة مذهب الإماميّة، وبطلان مذاهب غيرهم. فيكون ذلك سببا لهداية ساير أهالي تلك البلاد. فكان الشيخ عليّ المذكور في ذلك التأسّف أبدا مدّة حياته.

ثمّ إنّ لهذا الرجل من المصنّفات مجموعة من الفوائد المتفرّقة المتعلّقة بحلّ المشكلات و كشف المعضلات، و دفع المنافات المتّوهمة بين الأحاديث والآيات، و نوادر كثيرة من الملح والحكايات، و الامور المخفيّة عليّ غالب الجماعات تشتمل عليّ نحو من ثلاثمئة فائدة يذكر كلّ واحدة منها في فصل عليحدة كألوان الأطعمة الموضوعة عليّ أطراف المائدة، و «حاشية عليّ مختصر» شرحي «التلخيص» منسوبة إليه، و «شرح عليّ تهذيب المنطق» لجده التفتازاني أيضا كتبه في سنة اثنتين و ثمانين و ثمانمئة، و تعليقة عليّ شرحه المشهور عليّ «العقايد النسفيّة» في الكلام، و غير ذلك. فليلاحظ.

الشيخ الفاضل الاديب خاتمة النحاة أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بابن الملا

كان من أعظم أهل البصر، والتبرّز بعلوم العربية، واتفان النحو. معاصراً لشيخنا البهائي، ولدي شهيدنا الثاني - عليهم رحمة الله تبارك و تعالي - من علماء الديار الشاميّة والحليّة. صاحب تحقيق و تدقيق و مهارة كاملة في توضيح مشكلات السلف بالفكر العميق، و الاستدلال علي مطالبهم الأنيقة، و النظر في هفواتهم العاطلة قرأ علي الشيخ الإمام العلامة رضي الدين أبي البقاء محمّد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي الحنفي المعروف بابن الحنبلي الملقّب بصاحب القطعة.

صاحب التصانيف الباهرة في غالب العلوم المتداولة، و النظم و النثر المترفعين، و صنّف كتابا كبيرا في شرح «مغني» ابن هشام المشهور بطريق المزج جامعا لمطالب شارحيه المتقدّمين، و فوائد شرح شواهد الكبير المشهور الذي هو للحافظ السيوطي، و غير ذلك من الفوائد المستطرفة، و نوادر السير و الأمثال، و سمّاه ب «منتهي أمل الأديب من الكلام علي مغني اللبيب» و قد تعرّض فيه بمناسبة لترجمة ابن هشام المصنّف، و الدماميني الشارح، و الشمسي المحشّي المتقدّم ذكره علي التفصيل، و الحافظ السيوطي الآتي ترجمته في أوائل باب العين المهملة- إن شاء الله تعالي - جميعا في موضع واحد، و لم يهمل في شيء ممّا تعرّض له في ذلك الشرح الكبير من المطالب الأصليّة و التبعية، و لا يتصوّر فوق ذلك لكتاب «المغني» المشار إليه شرح. رأيت نسخة من مجلّدته الاولي كانت بخطّ مصنّفه، و هي لم تخل من رداة بحسب الخطّ كما هو شأن أغلب نسخ المصنّفين، و عليه حواش كثيرة بخطّ شيخنا العلامة السيّد صدر الدين العاملي الآتي ذكره، و ترجمته في باب ما أوّله الصاد المهملة- إن شاء الله-.

و لكنّي لم أتحقّق إلي الآن تاريخ وفات هذا الشيخ المتوحّد، و لا خصوص موطنه، و مسقط رأسه إلا أنّه ذكر في ضمن كتابه المذكور أنّ وفات شيخه المشار إليه قيل:

كانت في جمادي الاولي سنة إحدى و سبعين و تسعمائة عن أربع و ستين سنة. فلا تغفل.

الشيخ شهاب الملة و الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر الهيثمي العسقلاني

نسبته إلى عسقلان، وهي مدينة علي ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين. يقال لها: عروس الشام، وبها مشهد رأس الحسين عليه السلام كما في «تلخيص الآثار» ثم المصري لتوطنه في البلاد المصرية كثيرا. ثم المكي لانتهاؤه إلى مكة المعظمة في أواخره.

هو الفاضل البارع الأديب الكامل الجامع المعروف بابن الحجر المكي كان من كبار المجتهدين علي مذهب الشافعي، وأعظم متأخري فقهاءهم، ومحدثيهم. يروي عن أبيه عن بعض تلامذة التفتازاني، وله الرواية أيضا عن الشيخ أبي الخير أحمد بن أبي سعيد العلائي، وعن شيخ الإسلام، وخاتمة المتأخرين - باعتقاد نفسه - الشيخ أبي يحيى زكريا الأنصاري الشافعي الآتي إليه الإشارة - إن شاء الله تعالى -.

وقد ذكر بعضهم في وصفه: أنه العلم السند الرحلة، وكان شيخ أهل الحديث قاضي القضاة بالديار المصرية، ومن جملة القضاة الخمسة الشافعية الذين رافقوا القاضي شمس الدين البساطي المالكي بها كما ذكره صاحب «البغية»، وهم: الجلال البلقيني والولي بن العراقي، و علم الدين البلقيني، والهروي، وابن حجر المذكور.

وله مصنّفات فائقة في اصول الحديث، وفروعه، وأسماء الرجال، وتخريج الآثار، وعلوم الأدب، وغير ذلك منها كتابه الموسوم ب «التقريب الغريب و تهذيب التهذيب» الذي ينقل عنه في كتب رجالنا كثيرا، و كتاب «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة»، و كتاب «المذاهب اللدنية»، و كتاب «نزهة الألباب»، و كتاب «فتح الباري بالسيح الفيح المجاري في شرح صحيح البخاري» أخذ من اسم شرح الفيروز آبادي علي الصحيح المذكور كما ذكره السيوطي، و كتاب «التبصرة» ذكرها صاحب «البغية» في ذيل ترجمة الحسين بن نصر الضرير الشفائي البغدادي.

صاحب التواليف في العربية، و كتاب «شرح قصيدة البردة» المشهورة كما في

«رياض العلماء» و شرح علي قصيدته الأخرى الهمزية التي سمّاها بأَمّ القرى مسمي ب «المنح المكيّة» كبير مبسوط ذو فوائد جمّة عندنا منه نسخة، ويحتمل كونهما جميعا من ابن حجر المتأخّر لما يوجد الحوالة في الثاني منهما إلي كتاب «الصواعق المحرقة» كما افيد.

وله أيضا كتاب «لسان الميزان» و «شرح رسالة نخبة الفكر» التي هي أيضا منه في بيان مصطلح أهل الأثر، ورسالة أخرى في دراية الحديث، و هو أوّل من صنّف منهم في علم الدراية كما قيل، و كتاب «الاصابة» في معرفة الصحابة، و «حاشية الايضاح» و غير ذلك.

و أمّا كتاب «الصواعق المحرقة» الذي هو في تنقيح أساس النصب و العداوة مع الشيعة الإمامية، و قد كتب في الردّ عليه صاحب «مجالس المؤمنين» كتاب «الصوارم المحرقة» فهو كما في «المجالس» و غيره لابن حجر المكي المتأخّر الناصب الذي هو صاحب الأشعار الناصبية التي إلي بعضها الإشارة، و هو من أحفاد الشيخ الحافظ المتبحّر ابن حجر الأوّل الذي هو صاحب هذا العنوان، و مصنّف الكتب المتقدّمة كما نقل عن صريح كتاب «مصائب النواصب» الذي هو أيضا من تصنيفات صاحب «المجالس» و من جملة ما يدلّك أيضا علي تعدّد ابن حجر، و إنّ الأفضل منهما هو المتقدّم، و الأشدّ منهما عداوة للشيعة هو المتأخّر الحافظ السيوطي صاحب «طبقات النجاة» حيث ينقل في كتابه المذكور عن الأوّل منهما كثيرا بعنوان حافظ العصر شيخ الإسلام ابن حجر، و يسند إليه كتابين في تواريخ العلماء: أحدهما «الدرر الكامنة» المشار إليها، و هو مجلّدان في أحوال أعيان مائة عصر نفسه التي هي المائة الثامنة، و الآخر كتاب سمّاه «أبناء الغمر بأبناء العمر» في مجلّدين أيضا كما ذكره السيوطي، و يستفاد من بعض ما نقل عنه من تراجم متأخري المتأخّرين أنّه كان حيّا في العشر الخامس بعد الثمانمئة.

و أمّا ابن حجر الآخر الذي هو المتأخّر فهو الذي يروي بواسطة أبيه، و غيره عن الحافظ السيوطي كما في بعض المواضع المعتمدة، و ظاهر أنّ الذي يروي بواسطة

لا يمكن عادة أن يروي هو أيضا عنه بواسطة أو يروي عن التفتازاني بواسطة مثلًا، ويشهد بذلك أيضا رواية الناصب اللعين صاحب كتاب «نواقض الروافض» عنه وهو الحسن بن معين الدين الحسيني، وهو الجرجاني المعروف بميرزا مخدوم الشريف لكونه من نسل السيد الشريف مع أنه من علماء بعد التسعمائة بلا كلام كما ينبيء عن ذلك فراره عن الشاه اسماعيل الصفوي الموسوي، وإتجاؤه إلي السلطان مراد خان العثماني التركستاني، وإذن فتعيّن أن يكون ذلك الراوي عن بعض تلامذة التفتازاني بواسطة أبيه هو ابن حجر الأول الذي عنونت الترجمة به، ونسب إليه كتابا التاريخ، وقد عرفت كون «شرح الصحيح» أيضا من ذلك المتقدم علي السيوطي لا محالة- بل الظاهر أن نسبة سائر المصنّفات المفصّلة في ذيل العنوان ما عدا «الصواعق المحرقة» أيضا إلي ذلك المتقدم الذي لم يعهد نصبه وعداوته بل ظهر لنا خلاف ذلك من شرح قصيدته التي نقل عنها فيما بعد-.

وأما «الصواعق» فالظاهر أنه مثل سائر أشعاره الناصبية المشار إليها بعد من جملة أباطيل ابن حجر المتأخر الناصب الملعون الذي كان في طبقة شيخنا البهائي، والده المرحومين، ويروي عن الحافظ السيوطي بواسطة في البين، ويؤيد هذه أن صاحب «المجالس» يعبر عن صاحب «الصواعق» بعنوان ابن حجر المتأخر دون المطلق، وتوفي ابن حجر المتأخر هذا كما في المواضع المعتمدة في رجب سنة أربع و تسعين و تسعمائة، وفي أواخر «تاريخ أخبار البشر» أن وفات الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر المكّي من وقايع أربع و سبعين و تسعمائة. فليلاحظ.

ويمكن أيضا أن لا يكون بين الرجلين لحمية نسب و قرابة أصلا و رأسا بل يكون الأول عسقلانيا، والثاني مكّيًا إلي أن يتحقّق لنا حقيقة الأمر في ذلك أكثر مما أوردناه لك هنالك- إن شاء الله-.

ويظهر من كتاب «الصواعق» أن لمصنّفه أيضا كتاب «الدرّ المنثور» في الحديث، و «شرح علي شمائل الترمذي» و «شرح العباب» في الفقه، و «شرح الارشاد» كذلك، و كتاب «الأحكام في قواطع الإسلام» و أنه كان شافعيًا أيضًا، و مجاورا في مكّة المعظمة

أيضا، وأنه كان من جملة الأشاعرة لما أنه يقول في ذيل مسئلة وجوب نصب الإمام علي الأمة: ثم ذلك الوجوب عندنا معشر أهل السنة، و عند أكثر المعتزلة بالسمع: أي من جهة التواتر، و الاجماع المذكور، و قال كثير: بالعقل، و ينقل أيضا فيه عن ابن حجر المتقدم كما قال في حديث: من مات علي حب آل محمد مات شهيدا مغفورا له تائبا مؤمنا مستكمل الإيمان يبشره ملك الموت بالجنة و منكر و نكير يزف إلي الجنة كما تزف العروس إلي بيت زوجها، و فتح له بابان إلي الجنة، و مات علي السنة، و الجماعة، و من مات علي بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله أخرجه مسوطا الثعلبي في تفسيره. قال الحافظ السخاوي: و آثار الوضع كما قال شيخنا الحافظ ابن حجر لائحة عليه.

و قال في موضع آخر: و هو أظهر من تصويب شيخ الإسلام ابن حجر، و قال في موضع آخر: و قال شيخ الإسلام في «فتح الباري» و قال في باب الصلوة علي محمد و آله صلي الله عليه و اله و بهذا كله أتضح قول الشافعي بوجوب الصلوة علي النبي عليه السلام في التشهد لما علمت من أنه صح عنه الأمر بها فيه، و من أنه صح عن ابن مسعود تعيين محلها، و هو بين التشهد و الدعاء، فكان القول بوجوبها كذلك الذي ذهب إليه الشافعي هو الحق الموافق لصريح السنة و لقواعد الاصولين، و يدل له أيضا أحاديث صحيحة كثيرة استوعبتها في «شرحي الإرشاد و العباب» مع بيان الرد الواضح علي من شتت علي الشافعي، و بيان أنه لم يشذ. بل قال به قبله جماعة من الصحابة و التابعين و غيرهم كاسحق بن راهويه و أحمد- بل لمالك قول موافق للشافعي- و حجة جماعة من أصحابه. بل قال شيخ الاسلام و خاتمة الحفاظ ابن حجر: لم أر عن أحد من الصحابة و التابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع إشعاره بأن غيره كان قائلًا بالوجوب. انتهى.

ثم إن من جملة ما أعجبني نقله عن كتاب الصواعق في هذه العجالة تميمًا لمنفعة الناظرين، و تفريحا لأفئدة الذاكرين، و توضيحا لحقيّة مذهب الإماميين قوله بعد الخطبة:

فإني سألت قديما في تأليف كتاب يبين حقيّة خلافة الصديق، و إمارة بن

الخطاب فأجبت إلي ذلك مسارعة إلي خدمة هذا الجنب فجاء بحمد الله أنموذجاً لطيفاً، ومنهجاً لطيفاً. ثم سئلت في إقرانه في رمضان سنة خمسين و تسعمائة بالمسجد الحرام لكثرة الشيعة والرافضة، ونحوهما الآن بمكة أشرف بلاد الإسلام. فأجبت إلي ذلك رجاء لهداية بعض من زلّ به قدمه عن أوضح المسالك.

إلي أن قال: ورثته علي مقدّمات، وعشرة أبواب، وخاتمة.

فالمقدّمة الاولى: اعلم أنّ الحامل الداعي لي علي التّأليف في ذلك: ما أخرج الخطيب البغدادي في الجامع وغيره أنّه صلي الله عليه و اله قال: إذا ظهرت الفتن. أو قال: البدع و سب أصحابي. فليظهر العالم علمه، و من لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و أخرج المحاملي و الطبراني و الحاكم عن عويمر بن ساعدة أنّه صلي الله عليه و اله قال: إنّ الله اختارني، و اختار لي أصحاباً فجعل لي منهم وزراء و أنصاراً و أصحاباً. فمن سبهم فعليه لعنة الله. الخ.

إلي أن قال: و عن إبراهيم بن حسن بن حسين بن عليّ عن أبيه عن جدّه قال:

قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: يظهر في امتي في آخر الزمان قوم يسمّون الرافضة يرفضون الإسلام، و في رواية: فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون، و قوله: في باب تفضيل أبي بكر علي سائر الامّة: لا يقال: بل عليّ أعلم منه للخبر الآتي، و فضائله: أنا مدينة العلم و عليّ بابها. لأنّنا نقول: سيأتي أنّ ذلك الحديث مطعون فيه، و عليّ تسليم صحّته أو حسنه فأبو بكر محرابها، و رواية فمن أراد العلم فليأت الباب لا يقتضي الأعلميّة. فقد يكون غير الأعلّم يقصد لما عنده من زيادة الإيضاح و البيان علي أنّ تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس أنا مدينة العلم و أبو بكر أساسها، و عمر حيطانها، و عثمان سقفها، و عليّ بابها.

إلي أن قال: و شدّ بعضهم فأجاب بأنّ معني: و عليّ بابها علي حدّ هذا صراط عليّ مستقيم - برفع عليّ و تنوينه - كما قرأ به يعقوب. و قوله في باب ما يثبت به الإمامة: و اشتراط العصمة في الإمام، و كونه هاشميّاً، و ظهور معجزة عليّ يده يعلم بها صدقه من خرافات

نحو الشيعة، وجهالاتهم لما سيأتي بيانه وإيضاحه من حقيقة خلافة الثلاثة مع انتفاء ذلك فيهم.

و من جهالاتهم أيضا قولهم: إن غير المعصوم يسمي ظالما. فبتنا وله قوله تعالى:

لا- يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، وليس كما زعموا إذ الظالم لغة من يضع الشيء في غير محله، و شرعا العاصي، و غير المعصوم قد يكون محفوظا. فلا يصدر عنه ذنب، و قد يصدر عنه و يتوب منه. فالآية لا تتناوله، وإنما تتناول العاصي علي أن العهد في الآية كما يحتمل أن المراد به الإمامة العظمي يحتمل أن المراد به النبوة أو الإمامة في الدين أو نحوهما من مراتب الكمال، و هذه الجهالة منهم إنما اخترعوها ليينوا عليها بطلان خلافة غير علي، و سيأتي ما يرد عليهم، و يبين عنادهم، و جهلهم، و ضلالهم- نعوذ بالله من الفتن و المحن آمين-.

وقال في ذيل كلامه علي حديث غدیر خم: و كلّ عاقل يجزم بأن حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه ليس نصّا في إمامة عليّ و إلا لم يحتجّ هو و العباس إلي مراجعته صلي الله عليه و اله المذكورة في حديث البخاري، إلي أن قال: فكيف يحتجّ بمثل هذا العموم، و قد أخرج البيهقي عن أبي حنيفة أنه قال: أصل عقيدة الشيعة تضليل الصحابة. انتهى.

و إنما تبه علي الشيعة لأنهم أقلّ فحشا في عقائدهم من الرافضة، و ذلك لأنّ الرافضة يقولون: بتكفير الصحابة لأنهم عاندوا بترك النصّ علي إمامة عليّ بل زاد أبو كامل من رؤوسهم. فكفر عليّا زاعما أنه أعان الكفار علي كفرهم. لأنه لم يرد عنه قطّ أنه احتجّ بالنصّ علي إمامته.

إلي أن قال: و قد تصدّي بعض الأئمة للردّ علي الملحدين بكلام الرافضة، و من جملة ما قاله اولئك الملحدون: كيف يقول الله: كنتم خير أمة أخرجت للناس، و قد ارتدوا بعد وفاة نبيهم إلا نحو ستة أنفس منهم لا متناعهم من تقديم أبي بكر علي عليّ الموصي به. فانظر إلي حجة هذا الملحّد تجدها غير حجة الرافضة- قاتلهم الله أنّي يؤفكون- بل هم أشدّ ضررا علي الدين من اليهود و النصاري، و سائر فرق الضلال كما صرح به عليّ عليه السلام بقوله: تفرقت هذه الأمة علي ثلاث و سبعين فرقة شرّها من ينتحل

حَبْنَا. و يفارق أمرنا.

وقال في ذيل حديث أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي:

وما ذكره الشيعة من أنه يفيد العموم في المنزلة لمكان الاستثناء، و من لازم ذلك وجوب طاعته علي جميع الأمة عند خروجه من بينهم، و جوابها: أن الحديث إن كان غير صحيح كما يقوله الأمدي فظاهر و إن كان صحيحا كما يقوله أئمة الحديث، و المعول في ذلك ليس إلا عليهم كيف و هو في الصحيحين. فهو من قبيل الآحاد و هم لا يروونه حجة في الإمامة، و علي التنزيل، فلا عموم له في المنازل بل المراد ما دل عليه ظاهر الحديث أن عليا عليه السلام خليفة عن النبي صلي الله عليه و اله مدة غيبته بغزوة تبوك كما كان هارون خليفة عن موسى مدة غيبته عنهم للمناجاة، و قوله: أخلفني في قومي لا عموم له حتى يقتضي الخلافة عنه في كل زمن حيوته، و زمن موته. إلي آخر ما أكله من الخراء الغليظ.

وقال في ذيل حديث ما روي عن النبي صلي الله عليه و اله: إنه قال لعلي عليه السلام أنت أخي و وصيي و خليفتي و قاضي ديني، و قوله صلي الله عليه و اله: أنت سيد المسلمين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و قوله صلي الله عليه و اله، سلموا علي علي يامرة الناس و جوابها مر مبسوطا، و منه أن هذه الأحاديث كذب باطلة موضوعة مفتراة عليه صلي الله عليه و اله- ألا لعنة الله علي الكاذبين-.

وقال في ذيل آية «وَأِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمَلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» أي اهتدي إلي ولاية أهل بيت رسول الله و جاء ذلك عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أيضا، و أخرج الديلمي مرفوعا إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله تعالي فطمها و محببها عن النار، و أخرج أحمد أنه صلي الله عليه و اله أخذ بيد الحسين و قال: من أحببني و أحب هذين و أباهما و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة، و لفظ الترمذي، و قال حسن غريب.

إلي أن قال: أخرج ابن سعد عن علي أخبرني رسول الله صلي الله عليه و اله إني أول من يدخل الجنة، و في فضائل عمر ذلك أيضا، و مر الجمع بينهما مما يعلم به محمل هذا الحديث، و لا تتوهم الرافضة و الشيعة- قبحهم الله- من هذه الأحاديث أنهم محبوا أهل البيت لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلي تكفير الصحابة، و تضليل

الامة، وقد قال علي عليه السلام: يهلك في محب مفرط يفرطني بما ليس في، و مرّ خبر لا يجتمع حبّ علي عليه السلام و بغض أبي بكر و عمر في قلب مؤمن، و هؤلاء الضالون الحمقاء أفرطوا فيه، و في أهل بيته فكانت محبتهم عارا عليهم، و بورا- قاتلهم الله أني يؤفكون- و أخرج الطبراني بسند ضعيف إن علياً أتى يوم البصرة بذهب و فضة فقال: أيضا و أصفرا غريا غيري غري أهل الشام غدا إذا أظهروا عليك. فسقّ قوله ذلك علي الناس فذكر ذلك فأذن في الناس فدخلوا عليه. فقال: إن خليلي صلي الله عليه و اله قال: يا علي إنك ستقدم علي الله و شيعتك راضين مرضيين، و يقدم عليه أعداؤك غضابا مقمحين، ثم جمع علي يده إلي عنقه يريهم الإقماح، و شيعته هم أهل السنة لأنهم الذين أحبّوهم كما أمر الله و رسوله، و أما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة لأن المحبة الخارجة عن الشرع الجائرة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى. فلذا كانت سببا لهلاكهم كما مرّ أنفا عن الصادق المصدّق، و أعداؤه هم الخوارج، و نحوه من أهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لأنهم متأولون فلهم أجر و له هو و شيعته أجران- رضي الله عنهم-.

و يؤيد ما قلناه من أن اولئك المبتدعة الرافضة و الشيعة و نحوهما ليسوا من شيعة علي و ذريته بل من أعدائهم ما أخرجه صاحب «المطالب العالية» عن علي.

و من جملة أنه مرّ علي جمع و أسرعوا إليه قياما. فقال من القوم؟ فقالوا: من شيعتك يا أمير المؤمنين. فقال لهم: خيرا. ثم قال: يا هؤلاء مالي لا أري فيكم سمة شيعتنا و حلية أحببتنا فامسكوا حياء. فقال له من معه: نسألك بالذي أكرمكم أهل البيت، و خصّكم و حباكم لما أنبأنا بصفة شيعتكم. فقال: شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون بالصواب. ما كولهم القوت و ملبوسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع. إلي تمام سبعين صفة من صفات الشيعة تقريبا. انتهى.

و سيأتي تفصيل هذه القصة في ترجمة ربيع بن خثيم الكوفي- إن شاء الله تعالى- و حسب هذا الملعون ما ذكره بزعم نفسه و حركته في التوجيه مثل حركته المذبوح في خرثه الذي كان قد خرج أولا من فيه، و قال في ذيل وقايع عثمان في يوم الدار و توجيهه رواية قتله بأيدي المهاجرين و الأنصار: هذا ملخص تلك الوقايع، و لها بسط

لا تحتمله هذه العجالة علي أنّ الاختصار في هذا المقام هو اللائق فقد قال صلي الله عليه و اله: إذا ذكر أصحابي فامسكوا، وقد أخبر صلي الله عليه و اله بوقعة الجمل و صفين و قتال عيشة و الزبير عليًا كما أخرجه الحاكم، و صححه البيهقي عن أم سلمة قالت: ذكر صلي الله عليه و اله: خروج امهات المؤمنين. فضحكت عيشة. فقال: انظري يا حميراء أن لا تكون أنت. ثم النفث إلي علي عليه السلام فقال: إن وليت من أمرها شيئًا فإرفق.

و أخرج البرزاز و أبو نعيم عن ابن عباس مرفوعاً أيتكنّ صاحبة الجمل الأحمر تخرج تنجها كلاب الحوئب. فيقتل حولها قتلي كثيرة تنجو بعد ما كادت تنجو، و أخرج الحاكم و صححه، و البيهقي عن أبي الأسود قال: شهدت الزبير خرج يريد عليًا.

فقال له علي عليه السلام: انشدك الله هل سمعت رسول الله صلي الله عليه و اله يقول: تقاتله و أنت له ظالم. فمضى الزبير منصوراً.

و في رواية أبي يعلي، و البيهقي. فقال الزبير: بلي و لكن نسيت.

و قال في طي الاستدلال علي خلافة أبي بكر: و أخرج ابن عدي عن أبي بكر بن عيَّاش. قال: قال لي الرشيد: يا أبا بكر كيف استخلف الناس أبا بكر الصديق؟

قلت: يا أمير المؤمنين سكت الله، و سكت رسوله، و سكت المؤمنون. قال: و الله ما زدني إلا غمًا. قال يا أمير المؤمنين: مرض النبي صلي الله عليه و اله ثمانية أيام فدخل عليه بلال.

فقال: يا رسول الله من يصلّي بالناس. قال: مرّ أبا بكر يصلّي بالناس. فصلّي أبو بكر بالناس ثمانية أيام، و الوحي ينزل عليه. فسكت رسول الله لسكوت الله، و سكت المؤمنون لسكوت رسول الله. فأعجبه. فقال: بارك الله فيك.

ثم إن من العجب أنّ الملعون العميان القلب مع ما علمت منه من العداوة و النصب كيف طبع الله علي سمعه و قلبه، و جعل علي بصره غشاوة حتّي نسي ما أنكره من مراتب الطاهرين فجري علي لسانه من الأخبار النبويّة الواردة في شأنهم عليهم السلام ما ليس يوجد كثير منها في روايات أصحابنا، و تكون أقوى دلالة علي مطلوب الإمامية من هذه الروايات التي ذكرها. ثم أنكرها كما سمعت بعضها، و سوف نشير إلي طائفة منها أيضا في الذيل، و الفضل ما شهدت به الأعداء.

و حسبه عارا و شنارا أنّ كلّما يذكره من الأدلة علي خلافة الثلاثة لا يتجاوز روايات كتبهم الموضوعة المنتهي أغلبها إلي أنس بن مالك، و عايشة، و عبد الله بن عمر، و أبي هريرة، و إضرابهم الوضّاعين المشهورين مع أنّ فيها أيضا من الدلالة علي خرافة الواضعين ما لا يخفي كما يظهر ذلك من روايتهم عنه صلي الله عليه و اله: أبو بكر و عمر سيّدا كهول أهل الجنّة مع أنّ أهل الجنّة كلّهم شباب، و زيادتهم في حديث أنا مدينة العلم: و عثمان سقّفها مع أنّ المدينة لا سقّف لها.

و الحمد لله علي بهت هؤلاء بما كانوا في الاستدلال لأنفسهم ناطقين، و الله لا يهدي القوم الفاسقين. فو الله ما أدري أليس لهؤلاء شيء من خجالة أو حياء حتّي أنّهم يستدلّون بما نسجوه أنفسهم و دراوينهم علي حقّية مدّعاهم؟! و هل هذا إلّا مثل أن نستدلّ عليهم بأحاديث كتب أنفسنا مثل «الكافي» و «الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار» علي حقّية المذهب؟ مع أنّ بين المقيس و المقيس عليه أيضا بونا بعيدا، و لا يعرفه إلّا صفيّ طيّب الأصل كان في بطن امّه سعيدا.

فالحمد لله الذي أغنانا عن هذا الطلب، و كفانا مؤونة الاحتجاج بما نقله أعداؤنا في فضائل موالينا الطيّبين - صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين - فمن كان له مثقال ذرّة من عقل أو مقدار خردل من رحم علي نفسه. فكيف يرضي قلبه، و يجيب يوم القيامة ربّه بمتابعة من يصرّح أحبّته بعدم عصمته و نقصان فضيلته و أحبّة آل محمّد صلي الله عليه و اله بخبث أصله و ردائة طينته، و لا يشكّون في ظلمه و جهله و غباوته دون من شكّ من كثرة فضائله، و ظهور معجزاته، و عجائب أمره في ربوبيّته و ملأ الخافقين شواهد حقّيته و خلوص نيّته و أفضليّته علي سائر أهل ملّته بنصوص أهل عداوته الذين هم مصاديق قوله تعالي «و جحدوا بها و استيقنتها أنفسهم ظلّما و علّوا» (1) فضلا عن أحبّته الذين هم المقصودون بقوله سبحانه «الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه» (2) و لا يصغي إلي كلام الربّ في محكم القول «أفمن يهدي إلي الحقّ أحقّ أن يتبع أمّن لا يهدي إلّا أن يهدي فما لكم كيف

ص: 354

1- النمل: 14.

2- الزمر: 18.

تَحْكُمُونَ»(1) وقوله «هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ»(2) وقوله تعالى «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»(3) إلي غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في شأن أهل بيت الرسالة عليهم السلام بنصوص مخالفتنا في كتبهم المشهورات، ونقلهم ذلك بأسانيدهم الصحاح والحسان عن رسول الله صلي الله عليه و اله ونقلهم أيضا من حيث لا يشعرون ما ينافي رضا الله تعالى، ورسوله والملائكة والمؤمنين بخلفائهم الثلاث.

فمن جملة ما أورده هذا الناصب الملعون في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: قال:

أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي عليه السلام، وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي عليه السلام.

إلي أن قال: ثم اعلم أنه سيأتي في فضائل أهل البيت عليهم السلام أحاديث متكررة من فضائل علي عليه السلام. فاقترنت هنا علي أربعين حديثا لأنها من غرر فضائله. ثم نقل في أول تلك الأحاديث حديث أنت مني بمنزلة هارون من موسى بأسانيد متكررة، وبعده عن جماعة حديث لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله علي يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وأنه بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها. فقال: أين علي بن أبي طالب عليه السلام فقيل: يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه فأتي به. فبصق رسول الله صلي الله عليه و اله في عينيه و دعاه. فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية.

ثم قال: وأخرج الترمذي عن عائشة، قال: كانت فاطمة أحب النساء إلي رسول الله صلي الله عليه و اله، وزوجها أحب الرجال إليه.

وبعده عن صحيح مسلم حديث أنه لما نزلت آية المباهلة دعا رسول الله صلي الله عليه و اله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا. فقال: اللهم هؤلاء أهلي.

ص: 355

1- يونس: 35.

2- الزمر: 9.

3- المائدة: 55.

وذكر الحديث الرابع لظهور كونه عنده من جملة القطعيات بهذه الصورة. قال صلي الله عليه و اله يوم غدیر خم: من كنت مولاه. فعليّ مولاه. اللهم و ال من والاه، و عاد من عاداه. الحديث، و قد مرّ في جملة شبه الشيعة، و أنّه رواه عن النبيّ صلي الله عليه و اله ثلاثون صحابيًا، و أنّ كثيرا من طرقه صحيح أو حسن.

إلي أن قال: و روي البيهقي أنّه ظهر عليّ من البعد. فقال صلي الله عليه و اله: هذا سيّد العرب. فقالت عايشة: ألسنت سيّد العرب؟ فقال: أنا سيّد العالمين، و هو سيّد العرب، و رواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس.

و بعده عن الترمذي، و الحاكم، و صحّحه عن بريدة. قال: قال: رسول الله صلي الله عليه و اله: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة، و أخبرني أنّه يحبّهم. قيل: يا رسول الله سمّهم لنا. قال: عليّ منهم يقول ذلك ثلاثا، و أبو ذر، و المقداد، و سلمان.

و بعده عن أحمد و الترمذي و النسائي و ابن ماجه عن حبشي بن جنادة. قال:

قال رسول الله صلي الله عليه و اله: عليّ منّي و أنا من عليّ، و لا يؤدّي عنّي إلا أنا أو عليّ.

و بعده حديث: أنت أخي في الدنيا و الآخرة عن صحيح مسلم. ثمّ حديث لا يحبّني إلا مؤمن، و لا يبغضني إلا منافق، و عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا نعرف المنافقين ببغضهم عليّا.

ثمّ عن البراز، و الطبراني، و الحاكم، و العقيلي، و ابن عدي، و الترمذي عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: أنا مدينة العلم، و عليّ بابها، و في رواية:

فمن أراد العلم فليأت الباب، و في رواية: أنا دار الحكمة، و عليّ بابها، و في اخري عليّ باب علمي.

إلي أن قال: الحديث الثاني عشر أخرج الطبراني في الأوسط عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: الناس من شجر شتيّ، و أنا و عليّ من شجرة واحدة.

ثمّ نقل برواية الطبراني، و الحاكم عن ابن مسعود أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال: النظر إليّ عليّ عبادة، و برواية أبي يعلي، و البراز عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلي الله عليه و اله: من أذّي عليّا. فقد آذاني، و بروايتهما، و الحاكم عن عليّ، قال: دعاني

رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم فقال: إن فيك مثلاً من عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه، و أحبته النصاري حتى نزلوه بالمنزل الذي ليس به. ألا وإنه يهلك في إثنان: محب مفراط. الخ، و هي برواية الشيعة: محب غال و مبغض قال.

و نقل عن أحمد و الحاكم بسندهما الصحيح عندهم عن عمّار بن ياسر أنّ النبي صلي الله عليه و اله قال لعلي عليه السلام: أشقى الناس رجلاً: احيمر ثمود الذي عقر الناقة، و الذي يضربك يا علي علي هذه يعني: قرنه حتى يبيل هذه يعني: لحيته. ثم قال: و قد ورد ذلك من حديث علي، و صهيب، و جابر بن سمرة، و غيرهم.

و عن أبي يعلي عن عايشة قالت: رأيت النبي صلي الله عليه و اله التزم علياً و قبله، و هو يقول: بأبي الوحيد الشهيد.

و عن أحمد و الضياء عن زيد بن أرقم أنّ رسول الله صلي الله عليه و اله قال: إنني امرت بسدّ هذه الأبواب غير باب علي.

و عن البرّاز عن سعد أنّه صلي الله عليه و اله قال لعلي: لا يحلّ لأحد أن يجنب في هذا المسجد غيري و غيرك.

و عن الترمذي و الحاكم عن عمران بن حصين أنّ رسول الله صلي الله عليه و اله قال: ما تريدون من علي - ثلاثاً - إنّ علياً منّي و أنا منه، و هو وليّ كلّ مؤمن بعدي.

و عن الطبراني عن جابر و الخطيب عن ابن عباس أنّه صلي الله عليه و اله قال: إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبي في صلبه و جعل ذرّيّتي في صلب علي بن أبي طالب.

و عن الديلمي عن عايشة أنّه صلي الله عليه و اله قال: خير إخوتي علي و خير أعمامي حمزة، و ذكر علي عبادة.

و عن ابن النجار عن ابن عباس أنّه صلي الله عليه و اله قال: الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال: يا قوم اتبعوا المرسلين، و حزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله، و علي بن أبي طالب. قلت: فأين صديقهم الأكبر الذي انتحلوا له هذا الاسم الأبهري حتى لم يذكر اسمه الغير المكرّم في ديوان الصديقين فوضعوا له ما جعله الله تعالى لغيره كما سرقوا من علي بن أبي طالب عليه السلام

لقب أمير المؤمنين.

وعن الخطيب عن أنس قال: قال صلي الله عليه و اله: عنوان صحيفة المؤمن حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام.

وعن الحاكم عن جابر قال: قال صلي الله عليه و اله: عليّ إمام البررة، و قاتل الفجرة.

منصور من نصره. مخذول من خذله.

و عن الدارقطني في الافراد عن ابن عبّاس قال: قال صلي الله عليه و اله: عليّ باب حطّة من دخل منه كان مؤمنا، و من خرج منه كان كافرا.

و عن الخطيب عن البراء و الديلمي عن ابن عبّاس أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال: عليّ منّي بمنزلة رأسي من بدني.

ثمّ إلي أن قال عند ذكره ما قاله النبيّ صلي الله عليه و اله في حقّه عليه السّلام عند موته:

و في رواية أنّه صلي الله عليه و اله قال في مرض موته: أيّها الناس يوشك أن اقبض قبضا سريعا فينطلق بي، و قد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ألاّ إنّي مخلف فيكم كتاب ربّي - عزّ و جلّ - و عترتي أهل بيتي. ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السّلام فرفعها. فقال: هذا عليّ مع القرآن، و القرآن مع عليّ لا يفترقان حتّي يردا عليّ الحوض فاسالوهما ما خلفت فيهما.

و عن البخاري عن عليّ عليه السّلام أنّه قال: أنا أوّل من يجثوبين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة. قلت: لا أدري فيم يختصم عليّ عليه السّلام، و مع من يختصم في ذلك اليوم. فهل غصب حقّه أحد أم ظلّمه في نفسه أو أهله أو ماله إنسان؟ أم عمي بصر البخاري حيث روي هذا الحديث مثل ما نقله صاحب الكتاب أيضا عن أحمد و الحاكم عن الميسور أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال: فاطمة بضعة منّي يبغضني ما يبغضها، و ينشطني ما ينشطها، و عنهما، و عن الترمذي عن ابن الزبير: إنّما فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما أذاها، و ينصبي ما نصبها

فلم أدر من أذاها، و من أبغضها، و من أسقط جنينها، و من رفع أئنيها، و من لطم وجهها، و من ضرب جنبها، و من مزق كتابها، و من واجهها بكلّ سوء حتّي قال

ص: 358

رسول الله صلى الله عليه و اله مثل ذلك؟

وعنهما عن اسامة أنه صلى الله عليه و اله قال: فاطمة سيده نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران.

ثم إلي أن قال: و جاء من طرق عديدة يقوي بعضها بعضها: إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجي، وفي رواية مسلم: و من تخلف عنها غرق.

قلت: فبشهادة الخصم، و روايته نجي من ركب سفينة ولاية أهل البيت عليهم السلام و الاعتراف بإمامتهم، و غرق من ركب سفينة غيرهم، و هلك من جمع بين السفينتين لأنّ تصنيف الجسد في الركوب محال. فحسبنا سفينة يعترف بنجاة من فيها خصمها- و أعادنا الله- من شرّ سفينة عادية لم يبين أهل هذه السفينة لنا إلا بالسوء و الضلالة أمرها.

إلي غير ذلك من الأحاديث النبوية المذكورة فيه في وصف سائر الأئمة الطاهرة، و نهاية شرفهم، و علمهم، و أفضليتهم علي قاطبة الأمة في أزمانهم، و بيان مقاتلهم، و الإخبار عن مناقبهم، و مآثرهم بما يزيد عن وضع كراريس مبسوطة لأجلها مضافا إلي ادعائهم الاجماع أيضا علي ثبوت إمامة علي عليه السلام بل نقل صاحب هذا الكتاب عن إمام الحرمين منهم أنه قال: و لا اكتراث بقول من قال: لا اجماع علي إمامة علي فإنّ الإمامة لم تجحد له و إنما هاجت الفتنة لامور اخري. انتهى، و فيما نقلناه كفاية و ذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

ثم إنّ من جملة ما ذكره صاحب الكتاب و لست أرضي يا خلاء كتابي هذا عن نقله لما فيه من الدلالة علي عظيم الأمر، و قيام الحجّة علي جميع الخلق حديث ردّ الشمس علي علي عليه السلام بهذا الوجه.

قال: و من جملة كراماته الباهرة أنّ الشمس ردّت عليه لما كان رأس النبيّ صلى الله عليه و اله في حجره، و الوحي ينزل عليه، و عليّ لم يصلّ العصر فما سري عنه صلى الله عليه و اله إلا و قد غربت الشمس. فقال النبيّ صلى الله عليه و اله: اللهمّ إنّه كان في طاعتك، و طاعة رسولك، فردد عليه الشمس. فطلعت بعد ما غربت، و هذا الحديث صحّحه الطحاوي، و القاضي «في الشفاء» و حسّنه شيخ الإسلام أبو زرعة، و تبعه غيره.

إلي أن قال: قال سبط ابن الجوزي: وفي الباب حكاية عجيبة حدّثني بها جماعة من مشايخنا بالعراق أنّهم شاهدوا أبا المنصور المظفر بن أردشير القباوي الواعظ ذكر هذا الحديث بعد العصر، ونمّقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت عليهم السّلام فغطت سحابة الشمس حتّى ظنّ الناس أنّها قد غابت. فقام علي المنبر وأومأ إلي الشمس وأنشدها:

لا تغربي يا شمس حتّى ينتهي

مدحي لآل المصطفى ولنجله

واثني عنانك إن أردت ثنائهم

أنسيت إذ كان الوقوف لأجله

إن كان للمولي وقوفك فليكن

هذا الوقوف لخيله و لرجله

قالوا: فأنجاب السحاب عن الشمس و طلعت.

ومنها أيضا حديث كفيّة تزويج رسول الله صلي الله عليه و اله فاطمة من عليّ بأمر الله تعالى بعد ما خطبها الرجلان، و منعا منها، و ما نقله أنس بن مالك من تفصيل ذلك، و أنّ النبيّ صلي الله عليه و اله قال بعد إحضاره جماعة من الأصحاب و إعادته فاطمة و ذرّيّتها من الشيطان الرجيم، و إنشائه في ذلك المحضر الخطبة العالية، ثمّ إنّ الله - عزّ و جلّ - أمرني أن ازوّج فاطمة من عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فاشهدوا أنّي قد زوّجته عليّ أربعة مائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليّ. ثمّ دعا صلي الله عليه و اله بطبق من بسر. ثمّ قال: انتهبوا فانتهبنا. إلي أن قال - بعد حضور عليّ عليه السّلام و قبوله ذلك و استبشاره به - : جمع الله شملكما، و أعزّ جدّكما، و بارك عليكما، و أخرج منكما كثيرا طيبا. قال أنس: فو الله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

إلي أنّ قال: صاحب «الصواعق»: قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» و الخبر المذكور أسنده عن أنس قال: بينما أنا عند النبيّ صلي الله عليه و اله: إذ غشيه الوحي فلمّا سري عنه قال: إنّ الله ربّي أمرني أن ازوّج فاطمة من عليّ فانطلق فادع أبا بكر و عمر، و سمّي جماعة من المتأخّرين، و بعددهم من الأنصار. فلمّا أخذوا مجالسهم خطب صلي الله عليه و اله فقال: الحمد لله المعبود بنعمته. فذكر الخطبة، و العقد، و قدر الصداق، و ذكر البشر و الدعاء. هذا.

و بالجملة فقد ظهر لك من جميع ذلك أنّ ابن حجر إثنان كلاهما أشعريان

شافعِيَان مكيَان إلا أن أحدهما حافظ بصير بعلوم الرجال و الأخبار غير مظهر للنصب و العداوة. صاحب التصانيف المشهورات، و هو المذكور اسمه في صدر العنوان، و من علماء مائة الثامنة، و الآخر متأخر عنه بواسطتين أو وسائط ناقل عن كتاب الأول بعنوان قال شيخ الإسلام ابن حجر، و هو المتعصّب الناصب المصنّف لكتاب «الصواعق المحرقة» في الردّ، و الطعن علي الشيعة الحقّة المحقّقة، و كان من المضلّين علي رأس الألف في مكّة المعظمة، و قد أدركه جماعة من علماء تلك الطبقة من أصحابنا في تلك البقعة المقدّسة.

منهم بعض أعظم السادة من أفاضل جبل عامل، و كأنّه بعض أجداد شيخنا، و قد وتنا، و فقيه عصرنا السيّد صدر الدين الموسوي العاملي الآتي ترجمته في باب ما أوّله الصاد المهملة كما يخطر ببالي الفاتر من جملة ما حكاه لي بطيب خطابه نقلا عن ذلك السيّد المكرّم أن ابن حجر المذكور لمّا أشد في عدّة وقوع النار في حرم رسول الله، و احتراق جميع أخشاب المسجد، و أسباب الروضة المنوّرة حتّي المنبر المطهرّ كما هو معدود في كتاب «روضة الأحاب» و غيره من وقايح سنة 654 و كتب بخطّه النحس علي بعض عمارات تلك البقعة المقدّسة بمرئي من الزائرين و العابرين ليراه الشيعة الإماميّة و يتأذّوا به: هذه الأبيات:

لم يحترق حرم النبيّ لحادث

كلّا و لا فيه علينا نار

لكنّما أيدي الروافض لامست

ذاك الجناب فطهرّته النار

و رآه جناب السيّد المعظم عليه. كتب تحت خطّه المذكور حين لم يكن أحد يراه من بديهة خواطره الملهم له من جانب الله:

لم يحترق حرم النبيّ لحادث

و لكلّ أمر مبتدي و عواقب

لكنّ شيطانين قد حلّاه

و لكلّ شيطان شهاب ثاقب

ثمّ نقل لنا السيّد المتقدّم عن شيخه الشلح بن سليمان العاملي أنّه قال: فكان السيّد المشار إليه يوما علي صفحة الصفا إذ رأي ابن حجر المذكور يشير إليه بإصبعه، و يغري بعض من كان معه بأنّي رأيت هذا الرجل يكتب ما رأيتموه. فخاف علي نفسه السيّد، و استخفي من الناس مدّة في بعض الأحواش إلي أن أتفق أن كان ابن حجر

صاعدا ذات يوم علي أبي قبيس فتردّي منه من غير سبب ظاهر، وانكسرت بعض أطرافه.

فتذكّر أنّه كان من جملة بواطن ذلك السيّد- رحمه الله- وكان يقول بعد ذلك مرارا:

دلّوني علي ذلك العلوي حتّي أقبل يديه، وأجعل نفسي في حلّ منه، والله العالم.

ثمّ إنّ من جملة أشعار ابن حجر المذكور أيضا في الاعتذار عن تعديّات الشيخين كما نقله صاحب «الكشكول»:

أهوي عليّ أمير المؤمنين ولا

أرضي بسبّ أبي بكر ولا عمرا

ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا

بنت النبيّ رسول الله قد كفرا

الله يعلم ماذا يأتيان به

يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا

ثمّ ذكر ما أنشده في جوابه و تهنيته بعد، وهو هكذا:

يا أيّها المدّعي حبّ الوصيّ ولم

يسمح بسبّ أبي بكر ولا عمرا

كذبت والله في دعوي محبّته

تبت يداك ستصلي في غد سقرا

و كيف تهوي أمير المؤمنين وقد

أصبحت في سبّ من عاداه مفتكرا

فإن تكن صادقا دعوي محبّته

فابراء إلي الله ممّن خان أو غدرا

و أنكر النصّ في خمّ وبيعته

وقال إنّ رسول الله قد هجرا

أنت تبغي قيام العذر في فذك

أتحسب العذر بالتمويه مستترا

إن كان في غضب حق الطهر فاطمة

سيقبل العذر ممن جاء معتذرا

فكلّ ذنب له عذر غداة غد

وكلّ ظلم يري في الحشر مغتفرا

فلا تقولوا لمن أيامه صرفت

في سبّ شيخيكم قد ضلّ أو كفرا

بل سامحوه و قولوا لا نؤاخذه

عسي يكون له عذر إذا اعتذرا

فكيف و العذر مثل الشمس متّضح

و الأمر منكشف كالصبح إذ ظهرها

لكنّ إبليس أغواكم و صيركم

عميا و صمّا فلا سمعا و لا بصرا

و ذكر أيضا في كتابه المشار إليه كما بالبال: إنّ من جملة أشعار هذا الرجل في الاقتباس.

يا من سينأي عن بنيه

كما نأي عنه أبوه

ص: 362

مثل لنفسك قولهم

جاء اليقين فوجهوه

و تحللوا من ظلمه

قبل الممات و حللوه

و يحتمل أن يكون هذه الأبيات أيضا لابن حجر الأول. فليلا حظ- إن شاء الله-.

و نقل إنَّ منها أيضا قوله في الإنكار علي وجود القائم المهدي عليه السلام:

ما آن للسرداب أن يلد الذي

صيرتموه بزعمكم إنسانا

فعلي عقولكم العفاء لأنكم

ثلثتم العنقاء و الغيلانا

و لكن الظاهر أنَّهما لابن حجر المتقدم أو لغيرهما، و ذلك لأنَّ صاحب «الصواعق» يذكرهما بطريق الحكاية بقوله: و لقد أحسن القائل، و لنعم ما لهم سيِّدنا المتقدم إليه الإشارة بالتعظيم أيضا في الردِّ عليه من نتایج أفكار نفسه الشريف، و عنصره اللطيف فيما هو يقول:

لستم بأهل العجل إن لم تؤمنوا

بلسامري و تعبدوا الشيطانا

أنستيم نوحا و أهل الكهف أم

إدريس أم أنكرتم القرآنا

و قد أنشد البيتين بأمر جناب السيِّد محمّد مهدي النجفي صاحب «الدرة»- أجزل الله برّه- كما حكاها لنا نفسه- سلّمه الله- و قال: إنَّ مرحوم السيِّد- أعلي الله مقامه- كان قد ردّ علي بيتي الملعون بثمانية عشر فردا شامخا من قبل أن يطلب منّي ذلك. ثمّ ذكر- سلّمه الله- أنّ لابن حجر الملعون أيضا هذين البيتين معرّضا علي الإماميّة الحقّة.

لهفي عليه ممدّدا فوق الحصي

مثل العليل علي فراش النائم

طمع الغواني في انتظار قيامه

طمع الروافض في قيام القائم

وقد أنشد في هجو ذلك الملعون أيضا من جملة ارتجالات نفسه الميمون، وطبعه الموزون بهذين البيتين:

كان اللعين أبوه واسمه حجر

لغية إنما للعاهر الحجر

وبان سرّ أبيه في مقالته

كما استفاض به عن أحمد الخبير

ص: 363

انتهى، و علي الجملة فيهما لم يكن الرجل بمثابة من النصب، و مرض القلب، و خبث النفس و الخلل الفاضح في الأصل و الذات. فكيف كان يتجرأ علي التفوه بأمثال هذه السخافات أو اللوم كانوا يتصدون للتشنيع عليه بما قد عرفت، و أمّا عبارة شرح همزية البردة المقدم إليه الإشارة بعد الإنكار الشديد فيه بتقريب علي من قال من النواصب بإيمان يزيد الملعون أنه قال ما يقشعرّ - منه الجلد حيث يقول: إنّ الحسين عليه السلام قتل بسيف جدّه - لعن الله من قال مثل هذا الكلام، و رضي بالتفوه بمثل هذا القول - وفيه كما تري إيماء إلي عدم بلوغه النهاية في العداوة أو اختلاف في هواجس أحواله حيث إنّ الناصبة الأدياء ليسوا يرضون بتكفير مثل يزيد الملعون أيضا علي رغم الشيعة و بغضا لعلمائهم. هذا.

و أمّا ابن حجر الكندي الذي نقل الشمني في حقه: أنه كان إذا عرق فاح منه ريح الكلب لما أن أمّه ماتت و هو رضيع فطلبوا من يرضعه فلم يجدوا. فأرضعوه بلبن كلبة:

فهو امريء القيس الشاهر الجاهلي المشهور المأثور أنه رافع لواء الشعراء إلي النار، و اسمه سليمان بن حجر - بضم الحاء و سكون الجيم - كما ذكره صاحب «القاموس» في جملة الرجال الأحد عشر الذين كلهم يدعون بإمريء القيس، و ثمانية منهم شعراء مشهورون، و النسبة إلي الكلّ مرثي إلا ابن حجر المذكور فإنّها مرقسيّ.

ثم إنّ الشيخ شهاب الدين أحمد شارح الكافية المتوفّي في حلب سنة 939. و كذا شهاب الدين أحمد الحجازيّ المعدود وفاته من وقايع سنة 875، و كذا الشيخ أحمد القسطلاني صاحب «المواهب» المتوفّي في حدود 923 فهم غير هذا الرجل جميعا من غير ارتياب.

الشيخ الفاضل أحمد بن القاضي محمود المشهور بالقاضي زاده

بمعني: ولد القاضي في الفارسية كان فاضلا من المدققين، وبأذلا الجهد في درجات المحققين. أديبا. متكلمًا. كاملا. ماهرا في فنون الحكمة و الرياضي.

وله تعليقات لطيفة مشهورة علي «تفسير القاضي» وعلي «إلهيات شرح التجريد» وعلي «شرح حكمة العين» وعلي «رسالة إثبات الواجب» للمحقق الدواني، وغير ذلك، وينقل عن بعض تعاليقه الفاضل الباغنوي كثيرا في حاشية شرح «حكمة العين» ويرد عليه، وهو غير القاضي علاء الدين الكهرودي المطلق عليه لقب القاضي زاده أيضا حيث إنه مسمي بعبد الخالق، وكان من تلامذة شيخنا البهائي كما في «رياض العلماء»، وقد ذكره صاحب «الرياض» في سلسلة الإمامية، وقال في وصفه: كان فاضلا عادلا عالما محققا مدققا متكلمًا شاعرا مجيدا منشيا صوفيا. ناظر الشيخ المذكور في الإمامة، وكتب رسالة بالفارسية سماها «التحفة الشاهية» ورسالة اخري أكبر من اختها في ذلك المعني. يذكر فيها حكاية مناظرتها مع القاضي زادة الخوارزمي في مجلس السلطان شاه عباس الأول.

قلت: وكتاب مناظرته المذكورة مع الخوارزمي موجود عندنا، وهو من أحسن ما كتب في النقض علي العامة العمياء في اصولهم و فروعهم، وقد كتبه بأمر السلطان المزبور، وهو فيما يزيد علي عشرة آلاف بيت منقحا به أمر المذهب الحق بأحسن التنقيح، ولا يبعد كون ذلك الخوارزمي بعينه صاحب العنوان إلا أنّ المصريح به في كلمات بعضهم أنّ اللقب لجماعة من أفاضل أبناء قاضي كهرود، وذكر صاحب «الرياض» أيضا أنّ جماعة من أهل العلم يعرفون بقاضي زادة الكهرودي.

و الكهرودي نسبة إلي كهرود، وهو قرية بل قصبه بين همدان و اصفهان، وقد وردت عليها، و الآن معمورة. انتهى.

ثمّ ليعلم أنّ القاضي زاده الرومي غير هذين الرجلين جميعا، وكأنّه من

قدماء أصحاب الرياضى، ولم أتحدّق فى هذا الزمن اسمه وصفته، وله كتاب «شرح الچغمينى» فى علم الهيئة، وكتاب «شرح أشكال التأسيس» فى الهندسة، وغير ذلك.

فتأمل.

وفى «مجالس المؤمنىن» ذكر لأحمد بن نصر الله التتوى السندى، وأنّ أباه كان حنفياً قاضياً ببلدة تته من بلاد سند فأرشده الله بنور هدايته، وهده ببركات من أدرك فوز صحبته فى ولايته من صلحاء عرب العراق، وكان قد لاقاه صاحب «المجالس» وحكى له غير ذلك أيضاً من موجبات استبصاره: مثل ما ذكر له أنّه رأى فى المنام فى خلال تلك الأيام أمير المؤمنىن وببده كتاب «الكشاف» وقد فتح له آية «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» وهو يقول له: ادن منّى وطالع تفسير هذه الآية. فلما استيقظ متحيراً فى أمر رؤياه مستدعياً لكتاب «الكشاف» من الأطراف فإذا هو برجل آخر من أبناء عظماء أهل العراق يدعى بميرزا حسن يطلب باب القاضى زادة المذكور لما أنّه أيضاً رأى فى منامه أمير المؤمنىن عليه السلام يأمره بأن يوصل إليه كتاب «الكشاف» إلى آخر ما أورده من حسن عواقب ذلك الرجل الجليل، ومقالاته الطريفة فى ترويج هذا المذهب الشريف.

إلى أن قال: و من جملة لطائف تعريضاته كلامه الذى أثبتته على ظهر بعض كتبه على طريقة الفقهاء الذين يذكرون فى كتب استدلالهم الاختلاف بهذه الصورة: قال أبو- حنيفة: يجوز النكاح بغير وليّ خلافاً للنبيّ صلى الله عليه و اله قال: لا نكاح بغير وليّ، وقال الشافعى يجوز الأكل لكلّ متروك التسمية عامداً. خلافاً لله تعالى حيث قال: وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ.

و يؤيد هذا المقصود أنّ الزمخشري نقل فى «ربيع الأبرار» عن يوسف بن أسباط الذى هو من رجال أهل السنة أنّه كان يقول: ردّ أبو حنيفة على رسول صلى الله عليه و اله أربعمأة حديث أو أكثر. قيل له: ماذا؟. قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: للفرس سهمان وللرجل سهم واحد وقال أبو حنيفة: لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن، وأشعر رسول الله صلى الله عليه و اله البدن. وقال أبو حنيفة: الإشعار مثله، وقال صلى الله عليه و اله: البيعان بالخيار ما لم يفترقا، و

ص: 366

قال أبو حنيفة: إذا وجب البيع، فلا خيار، وكان يقرع بين نسائه إذا أراد سفرا وأقرع أصحابه، وقال أبو حنيفة. القرعة قمار، وإنما اقتصرنا علي هذه الأربع لتلا يطول الكلام. انتهى كلامه.

و للمولي أحمد المذكور مؤلفات منها «رسالة له في تحقيق الترياق الفاروق» وفيها تحقيق كثير من مسائل الرياضي والطب، و «رسالة اخري في الأخلاق» ورسالة اخري في أحوال الحكماء سمّاها ب «خلاصة الحياة» لم تتم، و «رسالة اخري في أسرار الحروف ورموز الأعداد» علي حذو كتاب «المفاحص» و توفي - رحمه الله - شهيد بأيدي الظالمين في مدينة لاهور الهند، و دفن في حظيرة الأمير حبيب الله. انتهى كلام صاحب «المجالس».

ثم إنّ الاشتهار بالولادة في لسان العجم لكثير من أفاضل نبلائهم المتأخرين غير اولئك: منهم سمّي صاحب هذا العنوان وهو الشيخ شهاب الدين أحمد بن ركن الدين أبي زيد بن محمّد السراي الحنفي الشهير بمولانا زاده كما ذكره صاحب «البغية» وقال:

ولد في عاشوراء سنة 754 و اشتغل فأتقن كثيرا من العلوم، و تقدّم في التدريس و الافادة و هو دون العشرين، و رحل من بلاده فلم يدخل بلدا إلا و يعظّمه أهلها لتقدّمه في الفنون لا سيّما فقه الحنفيّة، و دقايق العربيّة و المعاني، و كانت له اليد الطولي في النظم و النثر.

ثم سلك طريق الصوفيّة. فبرع فيها، و حجّ و جاور، و رجع، و درّس الحديث بالبرقوقيّة أول ما فتحت، و وليّ تدريس الصر غتمشية. ثمّ إنّ بعض الحسدة دسّ عليه سمّا. فطالت علّته إلي أن مات في المحرم سنة 791.

و منهم الشيخ محيي الدين اللاهيجي الملقّب بالشيخ زاده أو القاضي زاده اللاهيجي و هو غير الشيخ زاده العجمي شيخ الشيوخونية بمصر الّذي بالغ ابن الحجر في وصفه بالعربيّة و المنطق. إلي أن قال: فشنع عليه الكمال الدين بن العديم أنّه خرف و رتب علي الوظيفة و استقرّ فيها بالجاه. فتألّم بذلك هو و ولده محمود، و مات عن قرب سنة 808 و دفن بالشيخونية.

و منهم المولي يحيي بن المولي سعد الدين التفتازاني المعرّف بالملّازاده أبو شيخ

الإسلام المقدم ذكره.

و منهم العلامة الخواجة زاده من كبار علماء الروم كما في بعض المواضع، وقد توفي في سنة ثلاث و تسعمائة أو ثمانمائة.

و منهم الشيخ محمد بن إبراهيم المعروف بحلبي زاده من علماء بلدة حلب المحروسة و قد مات في سنة إحدى و سبعين و تسعمائة.

و منهم شيخ الإسلام و المسلمين المشهور بكمال پاشازاده، و كانت وفاته سنة إحدى و أربعين و تسعمائة.

و منهم الشيخ حميد الدين الموصوف بأفضل زاده، و اتفق موته أيضا في حدود تسعة و تسعمائة، و هو غير أفضل الزمان أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان الفقيه الاصولي النحوي الرياضي الذي توفي في سنة 432 كما في «طبقات النحاة».

و منهم الشيخ محمد بن مصطفى المكشوف عنه ببستان زاده، و الشيخ محمد بن إلياس المعبر عنه بخيري زاده، و السيد محمد المعلول زاده، و غيرهم الكثيرون. هذا.

و أمّا وفات القاضي زاده المقدم ذكره الصاحب للعنوان و هي كما في «تاريخ أخبار البشر» من وقايح سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة بقرب من وفيات من اشير إلي شيء من تراجمهم في الضمن. فلا تغفل.

تم الجزء الاول حسب تجزئتنا- و يليه الجزء الثاني، و أوله باب أسماء المبدوين بالهمزة بعدها السين

ص: 368

- 1 إبراهيم بن محمد سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي 4
- 2 إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي 20
- 3 إبراهيم بن سليمان القطيفي 25
- 4 إبراهيم بن علي بن عبد العالي - ابن مفلح الميسي - 29
- 5 إبراهيم بن الأميرزا حسين الحسيني الهمداني 33
- 6 إبراهيم بن الحاج محمد حسن الخراساني الكرباسي 34
- 7 إبراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني 38
- 8 أحمد بن موسي بن جعفر عليه السلام 42
- 9 أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي 44
- 10 أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري 45
- 11 أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري 47
- 12 أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن إبراهيم الجوهري 60
- 13 أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي 60
- 14 أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي 64
- 15 أحمد بن موسي بن طاووس الفاطمي 66
- 16 أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج 68
- 17 أحمد بن محمد بن فهد الحلّي 71
- 18 أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي العيناثي 76
- 19 أحمد بن محمد الأردبيلي 79

- 20 أحمد بن إسماعيل الجزائري 86
- 21 أحمد بن محمد بن يوسف الخطي 87
- 22 أحمد بن زين الدين بن إبراهيم الأحساني 88
- 23 أحمد بن مهدي بن أبي ذر النراقي 95
- 24 أسد الله بن الحاج إسماعيل الكاظمي 99
- 25 أسد الله بن الحاج عبد الله البروجردي 101
- 26 أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الاصفهاني 102
- 27 إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام 102
- 28 إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة- السيد الحميري- 103
- 29 إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي 111
- 30 إسماعيل بن علي بن الحسين السمان 113
- 31 إسماعيل بن سعيد الحسيني 113
- 32 إسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين المازندراني 114
- 33 محمد أمين الأسترآبادي 120
- 34 إبراهيم بن أدهم البلخي 139
- 35 إبراهيم بن سيار البصري- النظام- 151
- 36 إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة- نبطويه- 154
- 37 إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل- الزجاج- 158
- 38 إبراهيم بن عثمان- ابن الوزان- 162
- 39 إبراهيم بن هلال بن هارون الصابي ء 163

40 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإسفرايني - الركن الدين - 166

41 إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي 169

42 إبراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي 170

ص: 371

- 43 إبراهيم بن قاسم البطليوسي - الأعلم - 172
- 44 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي 174
- 45 إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي 175
- 46 إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمويه 176
- 47 إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الاسنوي 179
- 48 إبراهيم بن محمد بن عرشاه الإسفرايني 179
- 49 أحمد بن محمد بن حنبل 184
- 50 أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي 193
- 51 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون 195
- 52 أحمد بن عمران بن سلامة الإلهاني - الأخفش الأول - 196
- 53 أحمد بن خالد 199
- 54 أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي 200
- 55 أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني - الثعلب - 201
- 56 أحمد بن إبراهيم السيارى الشيعي 206
- 57 أحمد بن عمر بن سريج الشيرازي 206
- 58 أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني 208
- 59 أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان - النسائي - 209
- 60 أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب 211
- 61 أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي - الطحاوي - 214
- 62 أحمد بن محمد بن محمد - أبو عليّ الرودباري - 215

63 أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس 217

64 أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي 220

65 أحمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي - المتبّي - 221

ص: 372

- 66 أحمد بن محمد بن عبد الله اللغوي - الزردي - 231
- 67 أحمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي 232
- 68 أحمد بن أبان بن سيد اللغوي - ابن سيد - 234
- 69 أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني - بديع الزمان - 238
- 70 أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه - القدوري - 240
- 71 أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد الفاشاني 241
- 72 أحمد بن مطرف العسقلاني 243
- 73 أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني - الإمام المرزوقي - 244
- 74 أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري 245
- 75 أحمد بن محمد بن أحمد الهروي البيروني 247
- 76 أحمد بن بلال اللغوي 250
- 77 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي 251
- 78 أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه 254
- 79 أحمد بن علي بن محمد الوكيل - ابن برهان - 257
- 80 أحمد بن خديو الأسيكتي - ذو الفضائل - 259
- 81 أحمد بن خلف الأنصاري - ابن الباذش - 260
- 82 أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي - عين الزمان - 261
- 83 أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاءي - أبو العلاء المعري - 265
- 84 أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الإصفهاني 272
- 85 أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي 275

86 أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته - ابن الزبير - 279

87 أحمد بن محمد النفقجواني 282

ص: 373

- 88 أحمد بن عليّ بن أحمد- ابن سيمكة الشرواني - 282
- 89 أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي- الخطيب- 284
- 90 أحمد بن عليّ بن أحمد بن يحيي بن خلف بن أفلح- ابن رزقون- 290
- 91 أحمد بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم- الميداني- 291
- 92 أحمد بن أبي الحسن بن محمّد بن جرير بن عبد الله بن ليث الشيعي 293
- 93 أحمد بن عمر الصوفي- الخيوقى - 295
- 94 أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن سلفة الأنصاري 299
- 95 أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن بن عليّ الزوال 301
- 96 أحمد بن عبد العزيز بن هشام أبو العبّاس النحوي 301
- 97 أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن سعيد بن حريث بن عاصم- ابن مضا- 303
- 98 أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي 304
- 99 أحمد بن محمّد بن منصور بن أبي القاسم- أبو العبّاس بن المنير- 305
- 100 أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهري اللبلي 306
- 101 أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى الشريشي 307
- 102 أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي 307
- 103 أحمد بن سعيد بن محمّد الاندرشي الصوفي 308
- 104 أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم بن أحمد بن محمّد بن تسليم القيسي- ابن مكتوم- 309
- 105 أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص- الزبيدي- 311
- 106 أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمّد الحلبي 312
- 107 أحمد بن أبي القاسم بن خليفة- ابن أبي أصيبعة الخزرجي 313

108 أحمد بن أبي بكر بن أبي محمّد الخاوراني 314

109 أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور بن عليّ - ابن الجبّاز - 314

ص: 374

- 110 أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي - الحميد - 315
- 111 أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي - ابن الحاج - 318
- 112 أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي - ابن حجة - 319
- 113 أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان - 320
- 114 أحمد بن علي بن تغلب بن أبي الضياء البعلبكي - ابن الساعة - 325
- 115 أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن - ابن عساكر - 329
- 116 أحمد بن محمد بن علي الفيومي - 333
- 117 أحمد بن حسن الجاربردي - 334
- 118 أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي - 336
- 119 أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد - الشمني - 337
- 120 أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني - 342
- 121 أحمد بن محمد بن علي بن أحمد - ابن الملا - 344
- 212 أحمد بن علي بن حجر الهيثمي العسقلاني - ابن حجر - 345
- 123 أحمد بن القاضي محمود - القاضي زاده - 365

ابن الأثار 307، 316

أبان بن تغلب 50

إبراهيم بن أحمد 235

إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي 169

إبراهيم بن أحمد بن عيسي 175

إبراهيم بن أحمد بن محمد الأنصاري 175، 176

إبراهيم بن أدهم، 139، 140، 141، 142، 143، 144، 145، 146، 147، 148، 149، 150

إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله 187

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الطرابلسي 182

إبراهيم الحربي 188

إبراهيم بن حسن بن الحسين 349

إبراهيم بن حسن الوراق 26، 27

إبراهيم بن الحسين الحسيني 33، 78

إبراهيم خليل عليه السلام 8، 10، 253

إبراهيم بن خليل (1)، 300

إبراهيم بن سليمان 25، 27

إبراهيم بن سيّار 151

إبراهيم بن عثمان 162، 163

إبراهيم بن عقيل بن خنيس 286

إبراهيم بن عليّ 20، 21، 23، 102

إبراهيم بن عليّ بن تميم 162

إبراهيم بن عليّ بن يوسف الفارسي 170 171

إبراهيم بن عمر بن إبراهيم 300

إبراهيم بن قاسم البطليوسي 172، 173 222

إبراهيم القطيفي 69

إبراهيم المارستاني 216

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الاسفرايني 166 167، 168، 182

إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم السفاسي 174، 175

ص: 376

1- في البغية جليل.

إبراهيم بن محمّد الاشيلي 175

إبراهيم بن محمّد بن زكريّا 272، 222، 235

إبراهيم بن محمّد السري 158، 159، 161، 217

إبراهيم بن محمّد عربشاه 179، 180، 181، 183

إبراهيم بن محمّد بن عرفة 154، 155، 157

إبراهيم بن محمّد بن الماوردي 175

إبراهيم بن محمّد بن محمّد حمويه 176، 177، 178

إبراهيم بن محمّد بن مؤيد بن أبي بكر 178

إبراهيم بن محمّد باقر 38، 39

إبراهيم بن محمّد حسن 34، 35، 37، 41

إبراهيم بن محمّد النصر آبادي 215

إبراهيم بن مولي صدرا 81

إبراهيم النخعي 348

إبراهيم بن النّظام 186

إبراهيم بن نور الدين 29، 30، 31

إبراهيم بن هبة الله بن عليّ الاسنوي 179

إبراهيم بن هلال بن هارون 163، 164، 165، 233

إبراهيم بن يحيي البهاري 182

أبرويز 282

الأبكي 188

إبليس 133، 269، 362

أبي بن أبي حرت 161

ابن الأثير- المبارك بن محمد بن محمد عبد-الكريم-

ابن الأثرم 203

أحمد- محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله

أحمد- ابن الصابر- 315

أحمد بن أبان بن سيد اللغوي 234، 235، 250، 227، 318

أحمد بن إبراهيم 78

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون 195، 203

أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم 281

أحمد بن إبراهيم الأشعري 141

أحمد بن إبراهيم السيارى 206

أحمد بن إسحاق 50

أحمد بن إسماعيل الجزائري 86

أحمد بن برهان 257

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد 314

ص: 377

أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي 336

أحمد بن الأسود 216

أحمد بن أبي بكر بن محمد 282

أحمد بن ثابت 158

أحمد بن جعفر الدينوري 196، 205

أحمد بن حافظ 186

أحمد الحجازي 364

أحمد بن حجر المكي 319، 360، 363، 367

أحمد بن الحسن بن إبراهيم الحسيني 178

أحمد بن الحسن البناء 333

أحمد بن حسن الجاربردي 291، 334

أحمد بن حسن بن سيد الجراوي 315

أحمد بن الحسن بن علي الكلاعي 316

أحمد بن أبي الحسن بن محمد بن جرير بن عبد الله 293، 294

أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد 314

أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي 314

أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد - المتنبّي - 206، 221، 224، 225، 227، 229، 230، 265، 266، 271، 272، 287

أحمد بن الحسين الصيقل 48، 50، 57

أحمد بن الحسين بن عبيد الله 46، 47، 48، 49، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 62، 63

أحمد بن الحسين بن علي البيهقي 251، 253

أحمد بن الحسين بن عمر 52

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد 238، 239، 261

أحمد الحفيد- أحمد بن يحيى بن مسعود

أحمد بن خاتون 77

أحمد بن خالد 199

أحمد بن خالط 152

أحمد بن أبي دلف 211

أحمد بن داود الأيادي 186

أحمد بن أبي الربيع المالقي 317

أحمد بن رفاعة 69، 70

أحمد بن ركن الدين بن محمد 367

أحمد بن زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي 232، 233، 234

أحمد بن زين الدين الأحسائي 26، 36، 88، 89، 91، 93

ص: 378

أحمد بن سعد 10، 211، 213

أحمد بن سعيد بن شاهين بن عليّ 308

أحمد بن أبي سعيد العلابي 345

أحمد بن سعيد بن محمّد العسكري 308

أحمد بن سهل الأشناني 175، 203

أحمد بن السيّد الأندلسي 172، 281

أحمد بن شريح القاضي 171

أحمد بن شعيب بن عليّ بن بحر بن سنان 209، 210، 217

أحمد بن صالح الدرازي 87

أحمد بن طاووس 51، 52، 53، 54، 56، 57

أحمد بن أبي طاهر 167، 168، 206، 220

أحمد بن عامر بن بشير بن المرورودي 169

أحمد بن عبد الجبّار الصيرفي 333

أحمد بن عبد الجليل التدميري 290

أحمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن سعيد 303

أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان 368

أحمد بن عبد الرحمن بن هشام 304

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن غزوان 302

أحمد بن عبد العزيز بن الفرّح 302

أحمد بن عبد العزيز بن الفضل 302

أحمد بن عبد العزيز بن هشام 301

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم 309 310

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق 272

أحمد بن عبد الله بن سعيد بن المتّوحّ 68، 69، 70، 71، 73، 75

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن داود 194 221، 287

أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد المالقي 217

أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى 207

أحمد بن عبدون 46

أحمد بن عبيد بن أحمد 61

أحمد بن عبيد بن ناصح بلنجر 200

أحمد بن عثمان بن أبي بكر بن بصيص 311

أحمد بن عساكر الجذامي الاشبيلي 330

أحمد بن عطاء الرود باري 215

أحمد بن علوية الكرّاني 211

أحمد بن عليّ 22، 79

أحمد بن عليّ الخضيب 53

أحمد بن عليّ النجاشي 60، 61، 62، 63

ص: 379

أحمد بن الحاجّ عليّ العيناثي 76، 77

أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمّد 157، 210، 279، 280، 281، 300، 303، 315، 358

أحمد بن عليّ بن أحمد 282، 283

أحمد بن عليّ بن أحمد الخضراوي 283

أحمد بن عليّ بن أحمد بن خلف 260، 283

أحمد بن عليّ بن أحمد النحوي 283

أحمد بن عليّ بن أحمد الهمداني 283

أحمد بن عليّ بن تغلب بن أبي الضياء 325، 327

أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد 159، 168، 169، 281، 284، 285، 286، 287، 331، 349، 357، 358

أحمد بن عليّ بن حجر الهيثمي العسقلاني 174، 213، 242، 243، 306، 345، 347، 348، 349، 351، 353، 355، 357، 359،
361، 363

أحمد بن عليّ بن عبد الله الكافي بن عليّ 220

أحمد بن عليّ بن عبيد بن الزبير 204

أحمد بن عليّ بن محمود الفحدواني 181

أحمد بن عليّ بن مسعود 181

أحمد بن عليّ بن محمّد أبو عبد الله الرماني 261

أحمد بن عليّ بن محمّد البيهقي 238، 260

أحمد بن عليّ بن محمّد بن جبارة المقرئ 312

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الملك 361

أحمد بن عليّ بن محمّد بن عليّ المالقي 316

أحمد بن عليّ بن محمّد المرابطي 261

أحمد بن عليّ بن محمّد الوكيل 257

أحمد بن عليّ بن نوح 63، 112

أحمد بن عليّ بن هبة الله بن الحسن 301

أحمد بن عمر الخيوقى 295، 296، 297 299

أحمد بن عمر الصوفى 298

أحمد بن عمر بن هلى 207

أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ الحلّى 207

أحمد بن عمران بن سلامة الالهاتى 196 197

أحمد بن فارس 45، 238

أحمد بن فهد بن حسن بن محمّد بن إدريس 75

أحمد بن فهد الحلّى 29

ص: 380

أحمد بن أبي القاسم بن الخليفة 313

أحمد القسطلاني 364

أحمد الكلابازي 239

أحمد بن لال 239

أحمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي 307

أحمد بن محمد الرودباري 215

أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري 181

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان 3، 155، 156، 157، 158، 169، 184، 193، 201، 210، 218، 219، 221،
227، 232، 234، 235، 241، 242، 243، 250، 251، 252، 253، 261، 262، 264، 266، 272، 274، 275، 279، 300،
302، 320، 323، 325، 326، 329، 330

أحمد بن محمد بن إبراهيم - الثعلبي - 184، 245، 348

أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفة 266

أحمد بن محمد بن أحمد 173، 234

أحمد بن محمد بن أحمد - أبو ريحان - 247، 249

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم - الميداني 261، 291

أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي الاشبيلي 318

أحمد بن محمد بن أحمد بن خلف 318

أحمد بن محمد بن أحمد المرسي 250

أحمد بن محمد الأردبيلي 79، 80، 81، 83، 85

أحمد بن محمد بن إسماعيل 217، 218، 219، 260

أحمد بن محمد الأصبعي 87

أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي 220 221

أحمد بن محمد بن جعفر بن حمدان 168 240، 326

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار 241

أحمد بن محمد الجلاء 216

أحمد بن محمد بن الجندي 62

أحمد بن محمد بن الحسن الإصبهاني 212 244

أحمد بن محمد بن الحسين الجريري 216

أحمد بن محمد الحسيني 332

أحمد بن محمد بن حنبل 161، 184،

ص: 381

أحمد بن محمد بن زياد البصري 216

أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني 208

أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي 214، 359

أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء 216

أحمد بن محمد الصوفي 216

أحمد بن محمد العاصمي 46

أحمد بن محمد بن عامر بن فرقد 314

أحمد بن محمد بن عبد الله 60، 231، 307

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد 231

أحمد بن محمد بن عبد الله الاسكندري 231

أحمد بن محمد بن عبد الله سبط أحمد بن يوسف 275

أحمد بن محمد بن عبد الله سعيد القرطبي 231

أحمد بن محمد بن عبد الله السهيلي 232

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب 232

أحمد بن محمد بن عبد الله المعيدي 204، 231

أحمد بن محمد بن عبد الله المغافري 232

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون 232

أحمد بن محمد بن عبد المعطي 259

أحمد بن محمد بن علي 76، 77

أحمد بن محمد بن علي بن أحمد 344

أحمد بن محمد بن عليّ الأدمي 259

أحمد بن محمد بن عليّ الفيومي 333، 335

أحمد بن محمد بن عيسي 44

أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد 71، 72، 73، 74، 75

أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد 259

أحمد بن محمد القمولي 319

أحمد بن محمد النقچواني 282

أحمد بن محمد النوري 215

أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي 275، 277

أحمد بن محمد بن محمد بن حسن بن عليّ بن يحيي - الشمني - 259، 288، 337، 340، 341، 344، 364

أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان 43، 45، 47، 66

أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدي 241

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله 319

أحمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي 319

ص: 382

أحمد بن محمد بن مسروق 216

أحمد بن محمد بن منصور الاشموني 306

أحمد بن محمد بن منصور أبي القاسم بن أبي بكر الجذامي 305

أحمد بن محمد الموصلي 197

أحمد بن محمد بن يعقوب- ابن مسكويه- 254، 255

أحمد بن محمد بن يوسف 29

أحمد بن القاضي محمود القاضي زاده 365 367

أحمد بن مطرف العسقلاني 243

أحمد بن مطرف بن إسحاق المصري 243

أحمد بن مكتوم الحنفي 335

أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح 261، 262، 263، 264

أحمد بن مهدي بن أبي ذر 95، 97

أحمد بن موسى 42، 43، 44

أحمد بن موسى بن عليّ 308

أحمد الموصلي 296

أحمد بن أبي نصر 124، 237

أحمد بن نصر الله التتوي السندي 366

أحمد بن نعمت الله بن أحمد 78

أبو أحمد النهرجوري 250

أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر 177، 329، 331

أحمد الهندي 181

أحمد بن يعقوب 212

أحمد بن يعقوب الناصح الاصفهاني 212

أحمد بن يعقوب الكاتب 175

أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي 241 193

أحمد بن يحيى بن خلف بن أفلح 290

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوي 154، 155، 158، 161، 162، 196، 198، 201، 203، 205، 206، 212، 215، 223،

242 231

أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري 315

أحمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني 342، 343

أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي 304

أحمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمّد الحلبي 312

أحمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الفهري 306

ص: 383

أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي 312

إبن أبي الأحوص 316، 317

ابن الأخضر 290، 333

أخطب خوارزم- موفق بن أحمد المكي

الأخفش الأكبر- عبد الحميد بن عبد- المجيد

الأخفش الأوسط- سعيد بن مسعدة

الأخفش الأصغر- علي بن سليمان

إدريس 75، 363

ابن إدريس 126

آدم 154، 253

آذر شابوران بن آذرمانان 14

أردشير 167

الأزهري 155

اسامة بن زيد 8، 359

الميرزا اسبند التركمان 73

الآستر آبادي- محمد أمين الأخباري

إسحاق 147

أبو إسحاق- إبراهيم بن محمد سعيد

أبو إسحاق- إبراهيم بن علي بن يوسف

أبو إسحاق الشيرازي 206، 240، 285

أبو إسحاق الاسفرايني- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

إسحاق بن أبي الحسن 156

إسحاق بن راهويه 348

أبو إسحاق الزجاج 223

أبو إسحاق الصابي ء- إبراهيم بن هلال بن هارون

إسحاق بن عبد القدّوس 196

أبو إسحاق المروزي 208

أسد الدين شير كوه 279

أسد الله بن الحاجّ إسماعيل 99

أسد الله بن الحاجّ عبد الله 101

إسرافيل 106

أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الإصبهاني 102

الإسفرائيني - إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم

الإسكندر 5، 6، 14

أبو الأسود الدثلي 286، 353

إسماعيل بن إبراهيم 67، 178، 293

إسماعيل بن إسحاق بن ابن سهل النوبختي 111

إسماعيل بن جعفر 102

شاه إسماعيل بن سلطان حيدر الصفوي 74، 289، 293، 343، 347

إسماعيل الخاجوئي 48، 50

ص: 384

إسماعيل بن سعيد 113

أبو إسماعيل بن أبي طاهر 16

إسماعيل بن عبّاد الوزير 36، 45، 163، 167، 186، 187، 213، 233، 234، 238، 244، 245

إسماعيل بن جمال الدين عبد الرزّاق 213

إسماعيل بن عليّ 193

إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان 113

إسماعيل بن عليّ النوبختي 111، 112

إسماعيل بن قاسم 156

إسماعيل بن القاسم بن عبدون 234، 235

إسماعيل بن القائم بن المهدي 163

إسماعيل القاضي 355

إسماعيل القصري 295، 296

إسماعيل بن محمّد حسين بن محمّد رضا بن محمّد المازندراني 114، 115، 117، 119

إسماعيل بن محمّد بن الفضل الاصفهاني 187

إسماعيل بن محمّد بن يزيد 103، 104، 105، 107، 109، 110، 111

إسماعيل بن مهران 53

إسماعيل بن موسى 42، 102

إسماعيل بن موهوب 287

أسمر 199

الأسنوي 174، 312

الأشعري- عليّ بن إسماعيل بن أبي بشر بن إسحاق

إصبهان بن فلّوج 5

آصف 6

ابن أبي أصيبعة الخزرجي - أحمد بن أبي القاسم بن خليفة

أبو الإصبع بن أحمد - عبد العزيز بن أحمد الأصمعيّ 10، 106، 197، 200، 203، 284

ابن الأعرابي 195، 199، 201، 203

الأعلم - يوسف بن عيسى النحوي أفراسياب 14

أفضل الدين الخاقاني 273

أفضل زاده - حميد الدين

إبن أفلاح - أحمد بن يحيى بن خلف

إبن الإفليلي - إبراهيم بن محمّد بن زكريّا

الأفندي - عبد الله الإصفهاني

إلياس 141

الأمير الجاوي 182

إمام الدين قاضي القضاة 228

إمام زمان - محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام الآمدي 313، 326، 351

إمرء القيس 108

أمير المؤمنين - عليّ بن أبي طالب عليه السّلام

ص: 385

أنا غاديمون 256

ابن الأنباري- محمد بن القاسم، وعبد- الرحمن بن محمد

أندلس بن يافث 237

أنس بن مالك 188، 282، 354، 360 358

أنوشيروان 166، 167

الأوزاعي الشامي 191

(ب)

البا بافغاني 294

ابن بابشاذ- طاهر بن أحمد بن بابشاذ

ابن الباذش- أحمد بن علي بن أحمد بن خلف

البار الأشهب- أحمد بن عمر بن سريج الباغوي 365

الباقر- محمد بن علي عليه السلام

بتول- فاطمة بنت محمد صلي الله عليه و اله

أبو بحر الأسدي 316

بحر العلوم- سيد مهدي

بحير الشكوي 195

البخاري- محمد بن إسماعيل بن ابراهيم

ابن البخاري 300

أبو البخري 212

البخت النصر 6

بختيار بن عثمان بن خرّزاد 16

بدر الدين بن جماعة 179

بدر الدين الدماميني - محمّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر

بديع الزمان - أحمد بن الحسين بن يحيى البرّاء 358

برزوية - أحمد بن يعقوب

البرقي - أحمد بن أبي عبد الله

أبو البركات بن المستوفي 331

ابن برهان - أحمد بن عليّ بن محمّد الوكيل

برهان الدين الساغوري 343

بريدة 356

البزّاز 353، 356، 357

ابن بسّام 154

أبو بشر 207

بشر حافي 140، 286

بشر بن المعتمر 151، 186

بشر بن موسى الأسدي 202

ابن بشكوال - أبو القاسم بن بشكوال بشير بن ميمون 158

البطايحي - عليّ بن عساكر بن المرجب ابن البطريق 191

ص: 386

ابن بطة 258

البطلبيوسي - عبد الله بن محمد بن السيد بطلميوس التلوذي 249

البغوي 298

ابو البقاء بن العكبراي - عبد الله بن حسين

بكر 17

بكر بن سهل 217

أبو بكر الأردستاني 242

أبو بكر الإسماعيلي 166

أبو بكر بن الأنباري 188، 201

أبو بكر الباقلائي 167، 207

أبو بكر بن حميد 206

أبو بكر الخطيب 240

أبو بكر الخوارزمي 241

أبو بكر بن أبي داود 188

أبو بكر بن داود ظاهري 206، 207

أبو بكر الداجوني 217

أبو بكر بن زهراء 286

أبو بكر بن السراج 223

أبو بكر بن سيف 281

أبو بكر بن شبلون 175

أبو بكر بن الشاشي 257

أبو بكر بن أبي عاصم 187

أبو بكر بن عياش 353

أبو بكر بن الغراب 173

أبو بكر بن فطيس 198

أبو بكر بن أبي قحافة 349، 352، 354، 360، 362

أبو بكر الكيتندي 317

أبو بكر بن مجاهد المقرئ 201

أبو بكر بن محمد بن دريد 223

أبو بكر بن مقسم 198

أبو بكر بن مهران 246

أبو بكر بن نقطة 285

بكير بن أعين 45، 46

بلال حبشي 353

بليناس 239

بندار بن عبد الحميد الكرخي 212

بو جعفر - أحمد بن علي بن محمد

البهاء الدين محمد العاملي 33، 78، 84، 86، 118، 122، 126، 139، 243، 275، 365

البهاء الدين النحاس - محمد بن أبي نصر

البهاء القفطي 179

البهبهاني 47، 126

ص: 387

بهرام چوبين 282

البهلول 227

بهمن بن اسفنديار 14

ابن البوّاب 258

بوري بن أتابك 261

البيضاوي 287، 304

الشاه بيك خان 342

البيهقي 350، 353، 356

(ت)

تاج بن محمود الاصفهندي 213

ابن التاجر 50

تاج الدين الكندي - زين بن الحسن

تاج الدين بن مكتوم 332

أبو تراب - عليّ بن أبي طالب عليه السلام

أبو تراب النخشي 216

ترکه - محمّد بن حبيب الله

الترمذي، 351، 355، 356، 357

تغري بن بردي 320

التفتازاني - مسعود بن عمر

التفرشي 54

التقي الجواد- محمّد بن عليّ عليه السّلام

تقي الزبيرى 338

تقي الدين بن دقيق 337

تقي الدين بن رافع 284، 308، 331

الشيخ تقي الدين السبكي 308

تقي الدين الشمني- أحمد بن محمّد بن محمّد بن حسن بن عليّ

التقي الصائغ 312

تقي الدين الفارسي 332

الشاه تقي الدين- محمّد النسابة

أبو تمام 50، 268، 287

أمير تنكر [في البغية تنكر] 308

التلعكبري 208، 209

(ث)

ثابت بن قرّة الحرّاني 166

ثابت بن قرّة الصابئي 305

ثابت بن قطننة 195

ثعلب- أحمد بن يحيى بن يسار

ثعلبي- أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعالبي 166، 254

ثمّامة بن أشرف 186

الثوري- سفيان الثوري

ابن جابر - محمد بن أحمد بن عليّ بن جابر

جابر الجعفي 227

ص: 388

جابر بن سمرة 357

جابر بن عبد الله الأنصاري 190، 356، 357، 358

الجاحظ - عمرو بن مهران

الجاربردي - أحمد بن الحسن فخر الدين

جامي - عبد الرحمن

جبرئيل 71، 106

جبله بن محمد 105

أبو الجحدر 107

جرجيس عليه السلام 305

الجرمي - صالح بن إسحاق

ابن جريح 191

الجريري - معافي بن زكريا

الجزائري - نعمت الله

الشيخ جعفر 32، 35، 36

أبو جعفر الاصفهاني - شيرويه - 156

أبو جعفر الجرجاني 261

أبو جعفر الزيات - أحمد بن الحسن بن علي جعفر بن السراج 299

جعفر بن سعيد 58

أبو جعفر بن الطباع 316

أبو جعفر الطوسي - محمد بن الحسن

جعفر بن عقان 105

أبو جعفر العلوي 195

أبو جعفر بن أبي عمران 214

جعفر بن فتاكي 245

أبو جعفر الكليني - محمد بن يعقوب

جعفر بن محمد عليه السلام 42، 43، 56، 60، 68، 102، 103، 104، 105، 106، 110، 123، 124، 131، 132، 144، 145،
153، 187، 208، 218، 274، 289، 294، 325

جعفر بن محمد الدوريسي 60، 75

جعفر بن محمد الطيالسي 188

جعفر بن محمد بن مالك 50، 56

الشيخ جعفر النجفي 91، 97، 99، 100، 136

جعفر بن ورقاء الشيباني 165

جعفر بن يحيى البرمكي 285

ابن الجلاء 215

ملا جلال الدين 138

المولي جلال الدين 297

ملا جلال الدين الدواني 82، 365

جلال الدين المحلي 304

جم 14

ابن جماعة 288

جمال الدين 5

ص: 389

جمال الدين بن الأعرج 72

جمال الدين بن الحاجب 326

جمال الحنبلي 338

جمال الدين بن طاووس 49

جمال بن ظهيرة 338

الجمال بن عمرو 218

جمال الدين بن فهد الحلبي 22، 145

جمال الدين كيل 297

جمال الدين النقره كار 182

ابن أبي جمهور الأحسائي - حسام الدين إبراهيم

ابو الجنباب - أحمد بن عمر الخيوفي

جنادة بن محمد اللغوي 242

الجندي 332

جنگيز خان 74

ابن جنيد - محمد بن أحمد

ابن جني - عثمان، أبو الفتح

الجواد - محمد بن عليّ عليهما السلام

ابن الجوزي 275

ابن جواليقي - إسماعيل بن موهوب

الجوهري 219، 339

جَيّ بن زرادة 14

أبو حاتم الرازي 323

أبو حاتم سجستاني - سهل بن محمد

ابن الحاج - أحمد بن محمد بن أحمد الأزدي

ابن حاجب - عثمان بن عمر

أبو الحارث 203

حارث الهمداني 34

أبو حازم عبد الغفار بن الحسن 145

الحاكم - أبو عبد الله

أبو حامد الاسفرائني - أحمد بن أبي طاهر الفقيه الشافعي

حامد بن العباس 11

أبو حامد الغزالي 207، 257

أبو حامد بن ظهيرة 312

أبو حامد بن هبة الله بن محمد - ابن أبي الحديد - 193

الحامض - سليمان بن محمد بن أحمد

حبيب بن أوس 52

حبيب النجار 357

حبش بن جنادة 356

الأمير حبيب الله 367

أبو الحجاج بن ريحانة 317

أبو الحجاج الشيعي 230

أبو الحجاج القضاعي 231

أبو الحجاج بن يسعون 290

الحجاج بن يوسف 157، 158

ابن حجر - أحمد بن علي بن حجر الهيثمي، وأحمد بن حجر المكي

ابن حجر الكندي - سليمان بن حجر

ابن أبي الحديد - أبو حامد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد حذيفة بن منصور 51

حذيفة المرعشي 144، 146، 149

حرب بن عبد الله 185

شيخ حرّ العاملي 52، 54، 113

الحرث المحاسبي 216

ابن حرمية البواريجي 307

الحريري - صاحب المقامات - 233، 238، 292

حزقيل 357

الحسام السفناقي 181

حسام الدين إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي 27

ابن حسان 196

حسن بن إبراهيم 164

أبو الحسن بن إبراهيم بن رجا - علي بن إسماعيل الفاطمي

حسن بن إبراهيم بن نور الدين 31

أبو الحسن بن الأجزم 198

حسن بن أحمد 215

أبو الحسن الأخفش - سعيد بن مسعدة

أبو الحسن الأشعري 152

حسن بن أيوب 74

أبو الحسن البيهقي 242

الحسن بن جهم 45، 46

الحسن بن أبي الحسن البصري 152، 236

الحسن بن الحسين بن بابويه 109

حسن بن حيص بيص 93

أبو الحسن الخرقاني 298

حسن بن داود الرقي 202

الحسن بن داود الحلّي 66، 67

الحسن بن داود 49، 51، 53، 55

أبو الحسن الرعيني 307

الحسن بن الدهان 287

أبو الحسن بن زهرون الريحاني 250

أبو الحسن بن سليمان - علي بن سليمان الحسن بن سليمان المقرئ 246

أبو الحسن السمسمي 258

الحسن بن سهل 255

ص: 391

أبو الحسن بن شاذان 212

أبو الحسن الشريف الإدريسي - عليّ بن محمّد المغربي

أبو الحسن بن شنبوذ 217

حسن بن الشهيد الثاني 67، 72، 76، 113

أبو الحسن الصندلي 261

الحسن بن عبد الله العسكري 232

ميرزا حسن العراقي 366

حسن بن عليّ عليه السّلام 4، 10، 19، 25، 105، 289، 294، 320، 327، 331، 351، 355

الحسن بن عليّ 79

حسن بن عليّ بن أحمد 73

أبو الحسن بن عليّ بن سعيد 172

حسن بن عليّ الطبرسي 194

حسن بن عليّ بن عبد الرحمن 234

حسن بن عليّ العسكري عليه السّلام 111، 195، 289، 294

حسن بن عليّ بن أبي عقيل 122

الحسن بن عليّ - أفضل ماهابادي - 172

الحسن بن عليّ 217

أبو الحسن بن أبي عمر 186

أبو الحسن الغافقي 303

أبو الحسن بن أبي الفضائل 336

أبو الحسن الفقيه 220

الحسن بن محمّد 20

الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي 105، 178

الحسن بن محمّد بن العباس 161

أبو الحسن بن مرزبان 168

الحسن بن معين الدين الحسيني 347

الحسن بن موسى النوبختي 111، 113

السيد حسن بن نجم الدين الأعرج 73

أبو الحسن النحوي - محمّد بن عبد الله بن حمدان

أبو الحسن بن نخبة 307، 319

أبو الحسن الواحدي 222

أبو الحسن الهراسي 257

الحسن بن يوسف 29

جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلّي 51، 55، 62، 63، 66، 75، 119، 122، 126، 176، 177، 209، 213،

325، 333

الحسينيّة 153

ص: 392

حسّون بن ابن الحاجّ 173

الأمير سيّد حسين 289

الحسين بن إبراهيم 112، 239

حسين بن أحمد- ابن خالويه- 156، 227

حسين الترتبي 342

الحسين بن الخونسار الجرباذقاني 7

أبو الحسين الراوندي- أحمد بن يحيى بن إسحاق الراوندي

الحسين بن أبي الرضا الراوندي 264

الشيخ حسين الظهيري العاملي 138

حسين بن عبد الصمد 139

الحسين بن الشيخ عبد عليّ الخمائي 86

الحسين بن عبيد الله 49، 53، 54، 57

حسين بن عليّ عليه السّلام 24، 38، 44، 192، 289، 294، 320، 327، 345، 351، 355، 364

الحسين بن عليّ الحامد 169

حسين بن أبي العلاء 50

الحسين بن علوان 109

الحسين بن الفرّج النيلي 178

أبو الحسين القدوري- أحمد بن محمّد بن حمدان القدوري

أبو الحسين الكاتب- أحمد بن سعد

الحسين بن محمّد- الراغب الاصفهاني - 108، 213

الحسين بن محمّد الدباس 329

حسين بن محمد بن عبد الوهاب 292

حسين بن محمد الماحوزي 36

حسين بن مساعد الحسيني 22

الحسين بن منصور 112، 140

ابو الحسين الملهبي 234

حسين بن مؤمن اليزدي 91

السلطان حسين ميرزا البايغرا 342

حسين بن نصر الضيرير 345

أبو الحكم بن حسون 315

الحلاوي 339

حلواني - سليمان بن عبد الله بن محمد حماد بن سلمة 7

حماد بن عيسي 50

حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود 265

حمد الله المستوفي 43، 297

ابن أبي حمزة 175، 332، 333

حمزة الاصفهاني 8، 14، 43، 212

حمزة الديلمي 64

حمزة بن عبد المطلب 357

ص: 393

حمزة بن موسى 44

حميد- أحمد بن يحيى بن عبد الله

حميد- أحمد بن عبد الله المالقي

حميد بن زياد 46

حميد الدين- أفضل زاده- 368

أبو حنيفة- نعمان بن ثابت

حوّا 155

ابن حوط الله- عبد الله بن سليمان

حيدر- عليّ بن ابيطالب

حيدة- عليّ بن سليمان اليميني

أبو حيّان أثير الدين- عليّ بن محمّد بن العباس

(خ)

خاتون 79

خالد الأزهري 337

خالد بن الحسين الأبهري 268

خالد بن عبد الرحمن بن محمّد 44

خالد بن يحيى 50

ابن خالويه- الحسين بن أحمد

ابن الخبّاز- أحمد بن الحسين بن أحمد خديجة 71

ابن خرّوف- عليّ بن محمّد بن عليّ ابن أبي الخزازي 216

ابن الخشّاب- عبد الله بن أحمد بن أحمد الخصيب بن سلم 11

خضر النبي عليه السلام 141، 282، 293

الخضرجي 311، 332

أبو الخطاب الأخفش- عبد المجيد بن عبد الحميد الأخفش الكبير

أبو الخطّاب بن جليل 281

الخطيب البغدادي- أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد

الخطيب التبريزي- يحيى بن علي بن خلسة النحوي 250

خلف بن الأبرش 301

خلف بن أفلح بن قاسم الطرطوسي 290

خلف بن تميم 142

خلف بن عمر 197

خلف بن هشام البزاز 187

ابن خلّكان- أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم 140، 244، 338

المولي خليل القزويني 42

خمانى جهر آزاد 14

الخواجة أبي القاسم السمرقندي 179

ص: 394

الخواجة زاده 368

خوارزم شاه الهندي 280

الخيّاط- استاد الكعبي- 186

ابن الخيّاط- محمّد بن أحمد بي منصور أبو بكر

خيرى بن عليّ 50

الخيّطان- عليّ بن محمّد بن السيّد

(د)

الدارقطني 358، 208، 188

الداماد- مير محمّد باقر

ابن الدامغاني 258

الداني- عثمان بن عمرو

ابن داود- حسن بن داود

داود بن الحسن 68

داود الظاهري 154، 155

داود بن عمر 20

داود الهندي 36

الدبّاج- عليّ بن جابر بن عليّ الدجّال 6، 18

ابن دحية 231

ابن درستويه- عبد الله بن جعفر

ابن دريد اللغوي- محمّد بن الحسن

ابن دقيق العميد 305

الداميني - محمد بن أبي بكر

الدمياطي 309

الدميري - كمال الدين

ابن رواج [في البغية: دواج] 305

الدواني - ملا جلال الدين

الديلمي 357

(ذ)

أبو ذر الغفاري 140، 190، 323، 356

ذو الرياستين 10

ذو الرمة 10

ذو الفقار بن معبد 63

ذو النون المصري 216، 299

الذهبي 175، 196، 208، 231، 267، 280، 300، 307

ذو الثدية 184

(ر)

الرازي - محمد بن عمر بن حسين القرشي - فخر الدين -

الراغب الاصفهاني - الحسين بن محمد ابن رافع النحوي 309، 335

الرافعي 214، 331، 333

ابن أبي الربيع 175، 316

ربيع بن خثيم 352

الربيع بن سليمان 241

ربيعة بن ضبعة 139

ربعي بن عبد الله 274

رحمون بن ابن الحاج 173

رسول الله- محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله رشد 166

ابن رشيد 306

الرشيد- هارون بن المهدي

رشيد بن الزبير- علي بن ابراهيم

الرشيد الفارقي 279

رشيد الهجري 88

رشيد الوطواط- محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك

الرضا- علي بن موسي عليه السلام

أبو الرضا- فضل الله بن علي بن الحسين

السيد الرضي- محمد بن أبي أحمد الحسين بن موسي

المحقق الرضي الأسترآبادي 335

السيد رضي الدين بن طاووس 102، 272، 284

السيد رضي الدين علي 66

رضي الدين علي بن سعد الجويني 297

رضي الدين النيسابوري 168

ابن رفاعة- أحمد بن رفاعة

رکن الدین- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم

السید رکن الدین الأسترآبادي 335

روح القدس 1

روزبهان الفارسي 295، 296

روزبهاني 213

الرياشي 202

(ز)

زاوین بن یوذاسف الأزهق 305

زاهر الشهامي 251

الزبيدي- محمد بن الحسن أبو بكر ابن الزبيدي 280

الزبير بن العوام 353

ابن الزبير- أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد

الزبير بن بكار 201

الزجاج- إبراهيم بن السري

الزجاجي- يوسف بن عبد الله الجرجاني زرارة 46

الزرايني 338

ابن زرقالة- أبو علي بن زرقالة

أبو زرعة الفزاري 359

ص: 396

أبو زكريّا 336

زكي الدين المنذري 332

الزمخشري - محمود بن عمر

الزهر الهروي - محمّد بن أحمد بن الأزهري

الزهري 191

ابن الزيات 303

زياد بن عبد الرحمن 292

أبو زيد البلخي - أحمد بن سهل

أبو زيد القاضي - موسى الحنفي

زيد بن الحباب 196

زيد بن رفاعة 250

زيد بن عليّ بن الحسين 44، 324، 325

زيد الولي 227

زيد بن الحسن 227

زين الدين - عليّ بن الحسن

الزين العراقي 338

زين الدين بن عليّ 29، 30، 52، 55، 59، 61، 62، 66، 67، 68، 69، 73، 74، 76، 78، 82، 84، 86، 122، 126، 134، 274،

344

زين الدين بن عين عليّ الخونساري 115

زين الدين بن محمّد بن الحسن 30، 138

زين العابدين - عليّ بن الحسين عليه السّلام

زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن بن سهل بن عبدوس 177

زينب بنت أبي القاسم الشعري 321

زينب بنت الكمال 174

زينب بنت نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلي 177

(س)

ابن ساعات 332

ابن ساعاتي - أحمد بن عيسى بن تغلب، و علي بن محمد بن رستم

السامي 332

سبط ابن الجوزي 360

السبعي - أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي

السبكي - أحمد بن علي بن عبد الكافي

السجّاد - علي بن الحسين

سحبان 340

السنخاوي - علي بن محمد بن عبد الصمد سديد بن شهر آشوب 244

سراج البلقيني 338

ابن السراج 241، 260

السروجي 309

السري 144، 216

سريج 207

ص: 397

شيخ سعد 339

ابن سعد 351

سعد بن حلام 139

سعد الدين الحموي 297

أبو سعد السمعاني 284، 330

أبو سعد الصوفي 286

سعد بن عبادة 259

سعد بن أبي وقاص 235، 356، 357

أبو سعيد 199

سعيد بن أحمد 292

أبو سعيد الخدري 356

أبو سعيد السكري 155، 223

سعيد العجمي 182

سعيد بن محمد بن علي بن الحسن 222

سعيد بن مسعدة- أبو الحسن الأخفش 223

سعيد بن مسعود 4

سعيد بن المسيب 8

سعيد بن مسعدة المجاشعي 196، 203

أبو سعيد بن يونس 332

السفاقي- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم سفيان الثوري 140، 145، 147، 150، 191

ابن السقا- أحمد بن علي بن مسعود السكوني 58، 59

السلفي 267

سلمان الفارسي 9، 18، 190، 323، 356

سلمة بن عاصم 203 سليمان بن أحمد الطبراني 205، 349، 352، 356، 357

سليمان الأعمش 145

سليمان بن أيوب 168

سليمان بن حجر 364

سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي 61

أبو سليمان بن حوط الله 231

سليمان الخواص 144

سليمان بن داود عليه السلام 6

سليمان بن صالح 62

سليمان بن عبد الله البحراني 36، 43

سليمان بن عبد الله الماحوزي 87

سليمان بن عبد الله بن محمد 223

سليمان بن علي بن أبي ظبية 87

سليمان بن علي النحوي 197

سليمان بن محمد 156

سليمان بن محمد بن أحمد النحوي 204

أبو سليمان الداري 147

أبو سعد السمعاني - عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر

ابن سميكة الشرواني - أحمد بن علي بن أحمد

سلطان سنجر 293

سندي بن عدنان المالكي 183

سهل بن إبراهيم 148

سهل بن ذبيان 108

سهل بن زياد 56، 57

سهل بن عبد الله 216

سهل بن محمد سجستاني 8، 212

سواده 191

سوار بن عبد الله 107

سيويه - عمر بن عثمان بن قنبر

ابن سيّد - أحمد بن أبان بن سيّد

ابن السيّد - محمد بن محمد بن السيّد، و عبد الله بن محمد البطليوسي

السيّد بن طاووس 47

ابن سيرين 108

سيف الدين البخارزي 297

سيف الدولة بن حمدان 165، 223، 224، 225

السيوطي - عبد الرحمن بن أبي بكر

(ش)

الشافعي - محمد بن إدريس

شاه چراغ - أحمد بن موسى

شجاع بن فارس الذهلي 268

ابن شرايبي - أحمد بن علي بن محمد

شرف بن المؤيد البغدادي 299

مير سيد شريف 181

الشريف الجرجاني - علي بن محمد بن علي

الشريف المرتضي - علي بن الحسين بن موسى

الشريفي 246

شريح 316

شريف الدين المرعشي 26، 27

شعيب النبي عليه السلام 146

شعيا 19

شعيب بن أيوب 155

الشقيق البلخي 146

الشلح بن سليمان 361

شلوبين - عمر بن محمد، و محمد بن علي

ص: 399

الشمس الخسر و شاهي 306

شمس الدين الإصبهاني 179، 325

شمس الدين البساطي 338

شمس الدين السخاوي 339

الشمس الشطنوني 338

شمس الدين الشهرزوري 249، 254

شمس الدين بن عطاء الله 242

الشمسي - أحمد بن محمد بن محمد بن حسن الشهاب المنصوري 340

شهاب الدين السهروردي 297، 313

الشيخ شهاب الدين - أحمد الحجازي

ابن شهر آشوب - محمد بن علي بن شهر آشوب

الشهروزي - شمس الدين

الشهيد الأول - محمد بن مكّي العاملي

الشهيد الثاني - زين الدين بن عليّ

الشيخ - محمد بن الحسن الطوسي

الشيخ الإسلام - أحمد بن يحيي بن مسعود بن عمر التفتازاني.

شيراز بن طهمورث 206

الشیطان 142، 143، 322، 360، 363

(ص)

ابن الصابر - أحمد

الصبايبي - إبراهيم بن هلال

صاحب الدار - محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

صاحب الزمان - محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

صاحب الشرطة - أحمد بن محمد بن أحمد

صاحب بن العباد - إسماعيل بن عباد

الصاحب بن العميد 256

الصادق - جعفر بن محمد عليه السلام

صاعد البغدادي - صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي 250، 302

الصالح عليه السلام 224

صالح بن أحمد بن حنبل 191، 192

صالح بن إسحاق 10

صالح بن رزيك 279

صالح بن صاحب الموصل 307

صالح العاملي 20

ابن الصايغ - محمد بن عبد الرحمن ملا صدرا 89

مير صدر الدين 13

صدر الابشيطي 338

صدر الشيرازي 256

ص: 400

السيد صدر الدين العاملي 344

صدر الدين الموسوي 45، 100، 361

صدر الدين الهمداني 137

صدقة بن أبي الحسين 292

صدقة بن الفضل المروزي 187

الصدوق- محمد بن علي بن الحسين

الصدّيق- أبو بكر بن أبي قحافة

الصفار- محمد بن الحسن

الصفدي- صلاح الدين خليل بن إيبك صفدي الدين بن شكر 328

ابن الصلاح 315

صلاح الدين خليل بن إيبك 181، 186، 187، 228، 247، 267، 281، 308، 320، 326، 327، 328، 332

الصمصام الدولة 254

الصهيب 357

الصهرشتي 60

أبو الصيقل 9

(ض)

الضحّاك بن عثمان 187

الضحّاك بن مخلد البصري 187

الضياء 357

ضياء الدين محمد 339

الضياء القرمي 308

الضياء الملك 85

(ط)

أبو طالب بن فخر الدولة 232

أبو طاهر- محمّد بن عبيد الله

ابن طاهر 199

ابن طاهر- الجذب- 304

طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود 311

أبو طاهر بن خزيمة 246

أبو طاهر الزراري 56

طاهر بن عبد الله بن طاهر 199

السلطان طاهر المصري 321

ابن طاووس 5، 61، 62، 65

شيخ الطائفة- محمّد بن الحسن الطوسي

ابن الطباع 317

الطبراني- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الطبرسي- فضل بن الحسن الطبقة 215

الطحاوي- أحمد بن محمّد بن سلامة

أبو الطراوة 315

الطرطوسي 300

الطريحي 54، 70

الطغرائي - الحسين بن علي بن محمد ابن الطّلاع 290

شاه طهماسب 25، 26، 31، 84، 180، 289، 343

الطوسي - محمد بن الحسن

ابن طولون 312

أبو الطيّب - أحمد بن حسين المتنبّي

أبو الطيّب الطبري 64، 166، 285

أبو الطيّب اللغوي - عبد الواحد بن عليّ الحلبي

(ظ)

ابن ظافر 237

الظافر العبيدي 299

السلطان ظاهر بيبرس 190

الظاهر ططر 339

ظهير الدين - إبراهيم بن الحسين ابن ظهيرة 259

(ع)

عاصم 154

ابن أبي العافية 330

أبو عامر الجروآني 8

أبو عامر - أحمد بن عبد العزيز

عايشة بنت أبي بكر 263، 325، 353، 354، 355، 356، 357

شاه عبّاس 31، 32، 33، 83، 85

ابن عبّاس - عبد الله بن عبّاس

أبو العبّاس الأعمي 316

أبو العبّاس ابن الاقليشي 173

شاه عبّاس الأوّل 365

أبو العبّاس البغدادي 144

أبو العبّاس ثعلب 195

أبو العبّاس بن جزي 176

أبو العبّاس الزرّاد 46

أبو العبّاس بن سريج 169

أبو العبّاس السيرافي 63

عبّاس بن عبد المطلب 194، 350

أبو العبّاس بن عقدة 274، 275

أبو العبّاس بن فهد 68

أبو العبّاس بن منير - أحمد بن محمّد بن منصور

العبّاس بن محمّد 45

ابن عبد البر - يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد البر

عبد الجبّار بن عساكر بن عبد الجبّار بن أحمد الجذامي 330

القاضي عبد الجبّار بن المعتزلي 167

عبد الحافظ بن بدران 177

ص: 402

عبد الحقّ بن عطية 290، 303

عبد الحقّ بن غالب 310، 315

عبد الحميد بن عبد المجيد الأخفش الكبير 196

السيد عبد الحميد بن فخار بن معد 177

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي 155، 159، 217، 241، 244، 281، 288، 290، 300، 309، 314، 320، 330، 336، 344،
345، 346، 367

عبد الرحمن بن أحمد الطبري 161

عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري 44، 113

عبد الرحمن بن أحمد بن يونس 210

عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي 159، 185

عبد الرحمن بن جامع 292

عبد الرحمن بن الجامي 179، 180، 246، 293

عبد الرحمن بن الحسن الحلبي 344

عبد الرحمن بن زياد 10

أبو عبد الرحمن السلمي 144

أبو عبد الرحمن عبد الله السهيلي 232، 304

أبو عبد الرحمن العرس 281

أبو عبد الرحمن القدوري 241

عبد الرحمن بن المأمون 171

عبد الرحمن بن محمد 44

عبد الرحيم بن عبد الكريم 215، 258

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري 298

عبد الرزاق 188

عبد السلام البصري 258، 265

عبد السلام بن محمد القزويني 272

عبد السميع بن فياض الأسدي الحلبي 73

عبد الشمس 111

عبد العزيز بن أحمد 197، 250

عبد العزيز بن أحمد بن السيد مغلس 302

عبد العزيز بن أحمد النحوي 302

عبد العزيز بن أحمد باقا 280

عبد العزيز بن أحمد عبد الرحمن بن الحسين 234

عبد العظيم المنذري 145، 330

عبد علي التوبلي 90

عبد علي بن جمعة 137

عبد علي بن محمد بن عبد الله 36

عبد الغافر الفارسي 331

عبد الغفور اللاري 180

عبد الغني بن سعيد المصري 242

عبد القادر الرهاوي 5

ص: 403

عبد القادر بن أبي القاسم 259

عبد القاهر الجرجاني 204، 284، 287

عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبي 222

عبد الكافي العبيدي 336

عبد الكريم بن إبراهيم 30، 31

عبد الكريم بن أبي بكر بن محمد بن أبي المظفر السمعاني 169، 194، 220، 221، 240، 241، 252، 260، 288

عبد الكريم بن هوازن القشيري 140، 144، 148، 170، 298

أبو عبد الله - جعفر بن محمد عليه السلام

أبو عبد الله - الحسين بن النطنزي 15

عبد الله بن أحمد 181، 191

عبد الله بن أحمد بن الحسين 222

عبد الله بن أحمد بن حمويه 176

أبو عبد الله الأزدي 175

عبد الله بن إسماعيل 67

عبد الله الاصفهاني 43

عبد الله بن أيوب المخزومي 205

أبو عبد الله البوشنجي 220

أبو عبد الله بن البيع 251

المولي عبد الله التستري 31، 32، 54، 55، 77، 82

عبد الله التوني 137

عبد الله بن جعفر 212، 213

عبد الله بن جعفر الحميري 46

السيد عبد الله جمال الدين نقره كار 335

أبو عبد الله - الحاكم - 166، 220، 223، 331، 349، 353

عبد الله بن الحجّاج 46

عبد الله بن الحسين 32، 224

أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمّد زكريا الشيعي 324

أبو عبد الله الخطيب الإسكافي 244، 245، 287

أبو عبد الله الدامغاني 240

عبد الله بن ذكوان 198

أبو عبد الله الذهبي 332

أبو عبد الله بن رشيد 337

عبد الله بن الزبير 10، 93

أبو عبد الله الزندي النحوي 176

عبد الله بن سعيد 60، 70

عبد الله بن سعيد بن مهدي 268

عبد الله بن سليمان 3، 30، 315

عبد الله بن السيد علوي البلادي البحراني 86

ص: 404

عبد الله بن شريك 102

عبد الله بن صالح البحراني 83

عبد الله بن صالح السماهيجي 127، 130

أبو عبد الله الصوري 243

عبد الله بن طاهر 156

عبد الله بن عامر 10

عبد الله بن عباس 9، 332، 353، 356، 357

عبد الله بن عبد الرحمن 28

عبد الله بن عبد الغفار 199

عبد الله بن أبي عبد الله 47

عبد الله بن عقيل 330

عبد الله علي بن إسحاق الصيمري 182

عبد الله بن عمر 354

أبو عبد الله بن الفخار 315

عبد الله بن المبارك 168، 191

عبد الله بن محمد 197

عبد الله بن محمد البطليوسي 234، 250

عبد الله بن محمد الحسيني 74

عبد الله بن محمد بن السيد 173

عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس 284

أبو عبد الله المرزباني 105، 109

عبد الله بن مسعود 18

عبد الله بن مسلم بن قتيبة 64، 284

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر 273

أبو عبد الله المفيد- محمد بن محمد بن النعمان

أبو عبد الله بن المهتدي 169

أبو عبد الله بن موسى الدمشقي- هارون

بن موسى بن شريك

عبد الله النجاشي 60

عبد الله بن الوليد بن غريب 266

المولي عبد الله اليزدي 82

عبد المطلب 10

عبد الملك 318

ابن عبد الملك 222، 250، 301، 303، 307، 315، 319، 331

عبد المنعم بن غلبون 174

عبد المنعم القشيري 251

عبد المؤمن 315

عبد النبي الجزائري 61

الشيخ عبد الواحد 86

عبد الواحد بن عليّ الحلبي 203، 230

عبد الواحد بن عليّ بن عمران 257

عبد الواحد المليحي 242

عبد الوهاب بن حسن الكلابي 261

عبد الوهاب نصر 169

أبو عبيد- قاسم بن سلام

أبو عبيد البكري 5

عبيد بن زرارة 46

عبيد الله بن الحسين 109

عبيد الله بن سليمان بن المغيرة 159، 161

عبيد الله بن عمر القواريري 188، 203

عبيد الله بن المهدي 324

عبيد الله بن موسى 43

أبو عبيد بن مسعود 4

أبو عبيدة- معمر بن المثنى

العتابي 174

العتاقي 157

أبو الفتح عثمان- ابن جني- 197، 224، 225، 286، 318

عثمان بن إبراهيم البرشقيري 182

عثمان البصري 191

عثمان بن أبي شبة 188

عثمان بن جني 221

عثمان الصيفي 259

عثمان بن عقان 163، 263، 349، 352، 354، 355، 356، 362

عثمان بن عمر- ابن الحاجب- 174، 176، 181، 305

عثمان بن عمرو- الداني- 203، 217

عثمان بن عيسى 61، 63، 230

عجل بن لحيم 139

العجير السلولي 195

العجمي 304

ابن عدي 200، 353، 356

ابن العديم 268

ابن عراق 264

العريضي- محمّد بن محمّد بن عبد الله العزّ بن جماعة 304

عزّ الدين بن عبد السلام 336

العزّ الفاروقي 288

عزية بن اسامة 139

ابن عساكر- أحمد بن هبة الله بن أحمد

عسكري- حسن بن عليّ عليه السّلام

ابن العشرة- حسن بن يوسف، و حسن بن عليّ بن أحمد

عصام الدين 180

ابن العصر الدمشقي 296

ابن عصفور- عليّ بن مؤمن

أبو عصيدة- أحمد بن عبيد بن ناصح

القاضي عضد الايجي 179، 180، 335

عضد الدولة بن بويه 221، 223، 254

ابن عطاء 216

ابن عطية المفسر - عبد الحق بن غالب ابن عفان 260

عقبة بن عامر 162

ابن عقدة - أحمد بن محمد بن سعيد

ابن عقيل - عبد الله بن عبد الرحمن

ابن أبي عقيل - حسن بن علي

عقيل بن أيطالب 329

عقيلي 356

العلائي 174

أبو العلاء - بختيار بن عثمان

أبو العلاء الجتري 283

أبو العلاء المعري - أحمد بن عبد الله (1) بن سليمان

العلاء البخاري - علي بن محمد بن محمد بن محمد

العلاء الدين الكرهودي 365

ابن علاء (2) 309

الأمير علاء 80، 81

العلاوة - جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي

علم الدين البلقيني 345

الشيخ علي 122، 126

أبو عليّ - محمّد بن خالد البرقي، و حسن بن إبراهيم

عليّ بن إبراهيم بن سلمة القطان 232

عليّ بن إبراهيم بن هاشم 124

عليّ بن أحمد 33، 45، 63، 91

عليّ بن أحمد بن خاتون العيناثي 78، 79

عليّ بن أحمد بن خلف بن محمّد 260

عليّ بن أحمد بن محمّد بن عليّ الواحدي 247، 333

أبو عليّ بن أبي الأحوص 316

عليّ بن إسماعيل الفاطمي 198

عليّ بن بابويه 99

أبو الحسن عليّ بن بسام الشنتريني 237

أبو عليّ البغدادي - محمّد بن الحسن المظفر الخاتمي

أبو الحسن عليّ بن جابر بن عليّ اللخمي

ص: 407

1- في البغية: عبيد الله.

2- في البغية: علاق.

أبو عليّ الجبائي 152

عليّ بن جمال الدين 74

عليّ بن جهّم 321

زين الدين عليّ بن الحسن 22

أبو القاسم عليّ بن الحسن 240

عليّ بن الحسن بن فضال 48، 50، 52

عليّ بن حسن بن هبة الله بن الحسين بن عساكر 330

عليّ بن الحسين عليه السّلام 42، 131، 224، 289

عليّ بن الحسين الاموي، 212، 228، 281، 332

الشيخ عليّ بن الشيخ حسين بن عبد العالي 30

عليّ بن الحسين بن عساكر 207

عليّ بن الحسين بن موسى الشريف المرتضي 50، 62، 63، 65، 125، 126، 132، 133، 163، 169، 194، 195، 264، 265،

329، 271، 269

عليّ بن الحصري 162

عليّ بن حمزة الكسائي 196، 203

عليّ بن الخازن 72

عليّ بن الخراز القمي 60

الأمير سيّد عليّ الخطيب 289

عليّ بن الخليفة الأنصاري 316

أبو عليّ بن رستم 11

أبو عليّ الرودباري - أحمد بن محمد

عليّ بن الرومي 197

أبو عليّ بن الزرقالة 301، 302

عليّ بن زيد البيهقي 253

تاج الدين عليّ الساوي 334

علي بن سعيد 172

علي بن سعيد الأندلسي 332

علي بن السلار 299

علي بن سليمان 46، 196، 201، 203، 205، 217

عليّ بن سليمان البحراني 86

عليّ بن سليمان اليمني 196

أبو عليّ سينا 247، 254، 255، 257، 282

السيد عليّ صاحب الرياض 100

السيد عليّ الصايغ 82

أبو عليّ الصدفي 260

عليّ بن أبيطالب 2، 7، 18، 42، 44، 70، 71، 74، 84، 85، 88، 93،

ص: 408

263 ، 256 ، 253 ، 231 ، 218 ، 209 ، 194 ، 193 ، 189 ، 184 ، 176 ، 156 ، 152 ، 111 ، 110 ، 109 ، 107 ، 106 ، 105 ، 98
358 ، 357 ، 353 ، 352 ، 351 ، 350 ، 349 ، 329 ، 327 ، 324 ، 333 ، 322 ، 321 ، 320 ، 297 ، 294 ، 289 ، 286 ، 275 ، 273
366 ، 360 ، 359

مير سيّد عليّ الطباطبائي 91

أبو عليّ الطبري 64

عليّ الطبسي 230

عليّ العاليي 35

عليّ بن عبد الحسين 22

عليّ بن عبد الحميد 72

عليّ بن عبد الرحمن 156

عليّ بن عبد العاليي 26 ، 30 ، 72 ، 76 ، 77

عليّ بن عبد العاليي الكركي 343

عليّ بن عبد العزيز 10 ، 234

عليّ بن عبد الله بن خلف 209

عليّ بن عبد الله بن محمّد بن الهيصم 242

عليّ بن عبيد الله القمي 177 ، 194 ، 213

عليّ بن عساكر بن المرجب بن العوام 332

عليّ بن عسكويه بن إبراهيم أبو الحسن المراغي 171

عليّ بن عميرة 198

عليّ بن عيسي الرماني 222

عليّ بن عيسي الوزير 196

أبو عليّ الغسّاني 260، 301، 302

أبو عليّ الفارسي 159، 221، 223، 244

أبو عليّ القالي - إسماعيل بن القاسم

أبو عليّ بن الكاتب - حسن بن أحمد

عليّ الكركي - نصر الدين المروّج

ابن عليّ الكوفي 191

عليّ بن المحسن التنوخي 265

عليّ المحقّق 69، 187، 195، 289، 294

عليّ بن محمّد عليه السّلام 39، 46

عليّ بن محمّد البشتي 221

عليّ بن محمّد بن الحسن بن يوسف المصري 326، 327

عليّ بن محمّد بن رستم الدمشقي 326

عليّ بن محمّد بن السيّد 173

عليّ بن محمّد بن شران 52

شيخ عليّ بن شيخ محمّد العاملي 132، 136

عليّ بن محمّد بن عبّاس التوحيدى 174

عليّ بن محمّد بن عبد الصمد 304، 348

عليّ بن محمّد بن عبدوس 183

ص: 409

عليّ بن محمّد بن عليّ الأسترآبادي 204

عليّ بن محمّد بن عليّ الجرجاني 151، 179

عليّ بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن خرّوف 303، 306، 307

عليّ بن محمّد بن محمّد بن محمّد 304، 338

عليّ بن محمّد المغربي 198

عليّ بن محمّد المغربي الأثرم 203

عليّ بن محمّد الهروي 243

عليّ بن مسعود 181

عليّ بن مسعود بن محمود 181

الشيخ عليّ المقدّسي 244

الشيخ عليّ المنصوري 244

عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام 31، 42، 43، 47، 108، 131، 134، 187، 276، 289، 354

عليّ بن موسى بن طاووس 67

عليّ بن مؤمن 318

عليّ الميسي 32

ملا عليّ نوري 92، 93

أبو عليّ النيسابوري 355، 358

أبو الحسن عليّ الهراسي 299

الشيخ عليّ بن هلال 26، 29

عليّ بن هلال الجزائري 72

أبو عليّ الواسطي - أحمد بن محمّد بن جعفر أبو عليّ بن الوليد 258

عليّ بن يونس 111

عمّار بن ياسر 74، 295، 296، 323، 357

ابو العمثيل 199

عمر بن أحمد السفّتي 307

عمر بن أيّوب السقّطي 212

أبو عمر بن الحباب 290

عمر بن الخطّاب 19، 263، 280، 348، 349، 351، 352، 360، 361

أبو عمر الزاهد 188، 189، 220، 222

عمر بن سيف البغدادي 223

عمر بن عبد العزيز 18، 207، 322

عمر بن عليّ بن عبد الكريم الواسطي 183

عمر بن محمّد الاشبيلي - الشلوّيين - 175، 306، 314، 315، 316، 318

عمر بن أبي المقّدام 56

عمران 359

عمران بن حصين 357

أبو عمران موسى 223

أبو عمرو - صالح بن إسحاق

ص: 410

أم عمرو 108، 110

عمرو بن بحر الجاحظ 151، 176

عمرو بن ثابت 55

أبو عمرو الداني 290

أبو عمرو بن سالم 317

أبو عمرو الشيباني 199

أبو عمرو بن العلاء 196، 203، 212، 243

عمرو بن عثمان بن قنبر - سيبويه - 154، 155، 157، 196، 204، 205، 281، 290، 306، 318

عمرو بن عثمان المكي 216

عمرو بن أبي عمرو 203

ابن العميد 234، 254

عميد الدين الوزير 258

العميد أبي سعد 170

العميدي 168

عناية الله القهطاني 52

أبو عوانة الاسفرائني 231

عوسجة 199

العوفي 250

عويمر بن ساعدة 349

ابن عياشي - محمد بن محمد

القاضي عياض 260، 303

عيسى بن حمّاد 8

عيسى بن عبد الواحد بن سليمان 308

عيسى بن فاتك 158

عيسى بن مروان الكوفي 183

عيسى بن مريم عليه السّلام 153، 253، 256، 357

عيسى بن المعلي بن سلمة 183

عيما 21

أبو العينا 196

عين الزمان - أحمد بن منير

العينائي - محمّد بن محمّد بن حسن الحسيني

(غ)

السلطان غازان 178

أبو غالب 56

أبو غانم بن حمدان 219

غانم بن وليد بن عمر المالقي 172

غرّون بن ابن الحاجّ 173

الغزالي - محمّد بن محمّد بن أحمد أبو حامد الطوسي

ابن غضائري - أحمد بن الحسين

غلام ثعلب - محمّد بن عبد الواحد أبو عمر الزاهد

الغوري 61

فاتك بن أبي جهل 224

الفارابي (إسحاق بن إبراهيم) 61، 313

الفاضل الطيبي 188

الفاضل الهندي 19، 229

فاطمة اخت أبي عليّ 215، 216

فاطمة بنت محمد صلي الله عليه و اله 71، 176، 200، 263، 351، 355، 359، 360، 362

أبو الفتح البستي 274

أبو الفتح بن الرئيس الرؤساء 171

أبو الفتح الشرفي 180

فتحعليشاه 90، 97

أبو الفتح الكراجكي 2

أبو الفتح الهمداني 5

أبو الفتوح الرازي 153

فخّار بن معد الموسوي 66، 292

الفخّام- أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ

فخر الإسلام البزدوي 326

فخر الدين الطريحي 86، 138

فخر الدين العراقي 278

فخر الدين بن الخلطة 231

فخر المحققين 68، 72

فخر الملك 15، 16، 17

الفراء- يحيى بن زياد

ابن فرتون 281، 307(1)

أبو الفرج الإصبهاني- علي بن الحسين الأموي

أبو الفرج بن الجوزي 287

أبو الفرج المالقي 317

فردوسي 277

الفرزدق 224

فرعون 133، 324

الفصيح- علي بن محمد بن علي الأسترآبادي

الفضل بن أحمد بن محمد 161، 167

الفضل بن الحباب 212

أبو الفضل بن حجر 332، 333

فضل بن الحسن الطبرسي 150

الفضل بن دكين 187، 274

أبو الفضل الشيباني 145

أبو الفضل بن عساكر 329

فضل الله بن علي بن الحسين 264

ص: 412

ابن فضل الله 332

الأمير فضل الله 81

فضل الله بن محمد الأسترآبادي 80

أبو الفضل الميداني 253

فضيل الرسآن 110

الفضيل بن عياض 140

فطرس 24

ابن فهد- جمال الدين بن فهد

ابن الفورجة البروجردي- أحمد بن محمد

الفيروز آبادي- محمد بن يعقوب بن محمد فيروز بن يزدجرد 14

فيروز الملك 85

الفيض- ملا محسن الكاشاني

فيض الله بن عبد القاهر 80

(و)

أبو القاسم بن إسماعيل بن مسعود بن سعيد 280

قاسم بن أصبغ النحوي 287

القاسم الأنباري 200

أبو القاسم الأنماطي 206

أبو القاسم بن بشكوال 331، 381

أبو القاسم التجيني 332

أبو القاسم بن أبي حامد 213، 298

الميرزا أبو القاسم الخونساري 119

أبو القاسم السراطوري 319

قاسم بن سلام 199

أبو القاسم الشقري- خلف بن عمر

أبو القاسم الطبراني 274

قاسم بن عبد الله 159، 160

أمير أبو القاسم الفندرسكي 246

الميرزا أبو القاسم القمي 10، 35

أبو القاسم المدرّس الإصفهاني 119

القاضي صاحب التفسير 180

قاضي نور الله 26

القاهر 211

القائم- محمّد بن الحسن العسكري عليه السلام القتادة 188

ابن قتيبة- عبد الله بن مسلم

القدوري- أحمد بن محمّد بن جعفر

القرافي- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرطبي 186

القشيري- عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن، و عبد الكريم هوازن

ص: 413

قطرب النميري 10

قليس 256

القهيائي 47

ابن القواس 222، 329

ابن قوبع - محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن القوصي 328

ابن القيسراني - محمّد بن صغير

(ك)

ابن كاتب - أحمد بن عمر بن يوسف بن عليّ

الكاظم - موسى بن جعفر عليه السّلام

السيد كاظم الرشتي 92

كافور الأخشيدي 223

الكافيحي - محمّد بن سليمان بن سعد

الكافي الكفاة 11، 12

أبو كامل 350

ابن كثير 208، 289

الكرماني - محمّد بن حمزة

الكسائي - عليّ بن حمزة

ابن كسري - محمّد الأنصاري المالقي

الكشي - محمّد بن عمر بن عبد العزيز

الكعبي 186

الكفعمي - إبراهيم بن عليّ

ابن كلثوم 182

ام كلثوم بنت أبي جعفر 112

الكليني - محمّد بن يعقوب

كمال الأذفوني 332

كمال الدين الأنباري 244، 221

كمال باشازاده 368

الكمال الضرير 218

كمال الدين بن العديم 367، 331

كمال الدين الدميري 5، 185، 272، 328

كنعان 10

الكواشي - أحمد بن يوسف بن حسن رافع

ابن الكوفي - أحمد بن عليّ بن عبيد كيومرث 277

(J)

لييد 154

ابن لرة - بندار بن عبد الحميد

لسان الدين بن الخطيب 332

اللص - أحمد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله

لطف الله بن عبد الكريم 31، 32

الأمير لوجي الموسوي 275

لؤلؤ 223

ص: 414

ليث بن سعيد 191

(م)

ما فروخ بن بختيار 14

الماهابادي - حسن بن عليّ

ابن مالك - جمال الدين محمّد بن عبد الله بن عبد الله

مالك بن أحمد 222

مالك بن أنس 190، 191، 348

مالك بن دينار 145

مأمون الرشيد 190، 191، 201، 202، 276

المبارك بن محمّد بن محمّد 330

المبرّد - محمّد بن يزيد

المتنبّي - أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد

ابن متّوجّ - أحمد بن عبد الله بن سعيد المتوكلّ العبّاسي 93، 185، 186، 187، 195، 200

ابن مجاهد 203

مجاهد بن عبد الله 236

مجتبي بن الداعي الحسيني 113

مجد الدين البغدادي 297

مجد الدين الفيروز آبادي 170

المجلسي - محمّد باقر

مجير الدين الجتري 283

محبّ الدين رشيد 332

محبّ الدين بن النجار 284، 331

محدّث البحراني 29

محدّث الدشتكي 342

محراب الحكيم 119

محمّد بن أحمد 224

محسن الكاظمي 35

محقّق الخونساري 87

محقّق الحلّي 325

الشيخ محمّد 53، 56

الميرزا محمّد 31، 52، 55، 134

محمّد بن إبراهيم بن أدهم 143

محمّد بن إبراهيم بن إسحاق 48

محمّد بن إبراهيم - الحلبي زاده - 368

محمّد بن إبراهيم - بن محمّد بن أبي نصر 218، 219

محمّد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الحلبي 347

محمّد بن أحمد 86، 91

محمّد بن أحمد بن الأزهر 241

محمّد بن أحمد الجراح 187

محمّد بن أحمد بن الجنيد 122، 315

محمّد بن أبي أحمد الحسين بن موسى - الرضي - 163، 263، 264

محمّد بن أحمد الشروطي 214

محمّد بن أحمد الشنبوذي 155، 175

محمّد بن أحمد بن عليّ بن جابر 205، 287

محمّد بن أحمد بن عقدة 208، 209، 246، 286، 331، 353

محمّد بن أحمد بن القاضي الميداني 292

محمّد بن أحمد بن كيسان 203

محمّد بن أحمد بن محمّد بن محمّد 245

محمّد بن أحمد بن منصور - أبو بكر الحافظ - 274

محمّد بن أحمد بن نعمت الله بن خاتون 33

محمّد بن إدريس الحلّي 124

محمّد بن إدريس الشافعي 153، 155، 169، 189، 190، 207، 240، 251، 252، 307، 312، 322، 345، 348، 366

محمّد بن آدم بن جمال الهروي 222

محمّد بن إسحاق 9

محمّد بن إسحاق الفيّومي 334

محمّد بن أسعد بن الحفدة 277

محمّد بن إسماعيل البخاري 185

السلطان محمّد الجايّو 178

محمّد بن إلياس - خيرى زاده - 368

محمد أمين بن محمد شريف الأسترآبادي 30، 57، 65، 120، 121، 123، 125، 127، 129، 130، 131، 133، 134، 135، 136،
137، 151

محمد أمين بن محمد علي الكاظمي 138

محمد الأنصاري المالقي 317

محمد باقر البهبهاني 35، 99، 100

محمد باقر الداماد 49، 53، 58، 118، 256

محمد باقر بن زين العابدين 1

محمد باقر السبزواري 29

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي 61، 65، 66، 79، 82، 83، 84، 86، 87، 99، 115، 189، 246، 273، 275

محمد بن أبي بكر الدماميني 344

آقا محمد البيد آبادي 93، 119

محمد بن تركي 27

ص: 416

محمّد بن تقي الدين 26

محمّد تقي المجلسي 19، 34، 49، 66، 86، 136، 205، 233، 274

محمّد بن الشيخ جابر 86

محمّد بن جابر الأعمي 312

محمّد بن جبلة 105

محمّد بن جعفر الهروي 242

محمّد أبي جمهور الأحسائي 69

محمّد جووير 175

محمّد حبيب الله 213

محمّد الحرّ العاملي 137

محمّد الحرقوشي 27

محمّد بن الحسن أبو بكر الزبيدي 161، 163، 182، 217

محمّد بن الحسن الأستر آبادي 27

محمّد بن الحسن بن دريد 154، 241

محمّد الحسن بن الشهيد الثاني 72، 137

محمّد الحسن الصفّار 44

محمّد بن الحسن الطوسي 47، 48، 52، 53، 54، 60، 61، 101، 109، 110، 111، 112، 122، 195، 208

محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام 25، 80، 91، 98، 112، 272، 294

محمّد بن المولي حسنعلي 38

محمّد بن الحسن بن محمّد 17

محمّد بن الحسن المظفر الحاتمي 229، 230

محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي 115، 273

محمد بن الحسين الواعظ 158

محمد بن حمويه بن محمد 177

محمد بن الحنفية 104، 105، 152

محمد الحوشي 240

أبو محمد بن حوط الله 319

سعد الدين محمد الحوفي 178

محمد بن الخاتون العاملي 76، 77

أبو محمد بن خالد 45

أبو محمد خالد البرقي 43

محمد خان قاجار 96

محمد بن داود الظاهري 154

أبو محمد بن دعلج بن أحمد 166

محمد بن رشيد 109

محمد بن رفيع جيلاني 99

محمد بن زيد الواسطي 157

الشيخ محمد سبط الشهيد الثاني 274

محمد بن سالم المنيعي 300

ص: 417

محمد بن سلام الجمحي 203

محمد بن سليمان 45، 46

محمد بن سليمان بن اخت غانم 301، 315

محمد بن سليمان بن سعد الكافيحي 259

محمد بن سليمان الصرخدي 174

محمد بن سليمان بن يوسف الهمداني 298

محمد الشهرستاني 43

أسعد الدين محمد بن الصاحب 34، 334

محمد بن الصفار 124

محمد بن صغير 361

محمد صالح بن عبد الواسع 86

محمد بن العباس اليزيدي 204، 212

محمد بن عبد بن طاهر 202

محمد بن عبد الجبار الأندلسي 138

محمد بن عبد الرحمن البصري 205

محمد بن عبد الرحمن بن عمر 287

محمد بن عبد الرحيم بن محمد العمري 335

محمد بن عبد العزيز 279

محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله 1، 2، 3، 4، 5، 65، 70، 71، 85، 88، 99، 108، 109، 129، 139، 150، 166، 184، 188،
190، 192، 201، 207، 210، 210، 207، 210، 236، 244، 250، 253، 272، 275، 277، 278، 295، 297، 298، 299، 314،
322، 323، 327، 331، 338، 349، 350، 351، 352، 353، 355، 356، 357، 359، 360، 361، 366

محمّد بن عبد الله الأسدي 183

محمّد بن عبد الله الحافظ 252

محمّد بن عبد الله بن حمدان الدلفي 222

محمّد بن عبد الله بن سهمان 307

محمّد بن عبد الملك بن رنجويه 187

محمّد بن عبدوس 8

محمّد بن عبيد الله 46

محمّد بن عبيد الله بن سعد 265

محمّد بن عزيز العزيزي 197

محمّد بن عليّ عليه السّلام 44، 88، 105، 110، 145، 185، 186، 289، 294، 351

الميرزا محمّد بن عليّ الأستر آبادي 120، 121

محمّد بن عليّ بن إبراهيم 27

محمّد بن عليّ بن إبراهيم الأستر آبادي 138

محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهراسي 222

محمّد بن عليّ بن أحمد الأربلي 335

محمّد بن عليّ الأديب 79

ص: 418

محمد بن علي بن بابويه 61، 63، 66

محمد بن علي الجبائي 73

محمد بن علي بن الحسين بن - بابويه الصدوق - 45، 48، 66، 131، 185، 314

محمد بن علي بن سويد 240

محمد بن علي بن شهر آشوب 63، 64، 65، 110، 184

محمد بن علي بن عبد الله 285

محمد بن علي بن عمر بن الحيطان 245

محمد بن علي الكاتب 62

محمد بن علي بن محمد أبي بكر 219

محمد بن علي بن محمد الخوئي 177

محمد بن علي بن نعمت الله 78

محمد بن علي الهروي 243

محمد علي بن فتحعليشاه 89

محمد بن عمر بن حسين القرشي 155، 207

محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي 51، 103، 108

محمد بن عمر بن علي العطار 158

محمد بن عمر بن محمد أبو عبد الله 280

محمد بن عمرو بن عون الواسطي 155

الشيخ محمد العيناثي 76

محمد الفراوي 251

محمد الفسائي الفارسي 335

محمد بن الفضل الاصبهاني 188

محمد بن فلاح بن محمد 73

محمد بن القاسم 217

محمد بن أبي القاسم 61، 63

محمد بن أبي القاسم الطبري 105

محمد قاسم بن محمد صادق الأستر آبادي 86

محمد بن أبي ليلى 325

محمد بن محمد بن إبراهيم 158

محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي 122، 133، 136، 144، 247، 333

محمد بن محمد بن أحمد بن تاج الدين الاسفرايني 181

محمد بن محمد بن أشعث 102

محمد بن محمد بن جعفر بن مشتمل 204

محمد بن محمد بن جعفر الواسطي 241

محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العيناثي 2، 79، 142، 150

محمد بن محمد بن داود المزني 74

محمد بن محمد رفيع 35

محمد بن محمد بن السيد 222

محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الجعفري 222 329

محمد بن محمد بن عبد الله 74

محمد بن محمد بن علي بن المؤيد الحموي 177

محمد بن محمد أبو نصر 240

محمد بن محمد بن نعمان 62، 63، 105

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي 213

السيد محمد بن ميرزا مخدوم 180

أبو محمد المخلدي 246

محمد بن مرتضي - الفيض - 132، 133، 136

محمد بن المرزبان الديرمي 183

محمد بن مسعود الخطيب القرطبي 287

محمد بن مسمر البستي 250

محمد بن مصادف 51، 55

محمد بن مصطفى المكشوف - بستان زاده - 368

محمد بن معمر المعروف بابن اخت غانم 317

محمد بن مكّي العاملي 72، 122، 126، 206، 217، 239

محمد بن موسى 33، 44

أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي 169

السيد محمد الموسوي النوربخشي 296

محمد بن الموصلي النحوي 203

مير محمد مؤمن الحسيني 86

محمد مهدي الطباطبائي 99

محمد مهدي النجفي 363

أبو محمد المهلبي 254

أبو محمد النحوي البغدادي - عبد الله بن محمد

محمد بن النسابة - الشاه تقي الدين - 122

محمد بن أبي نصر الحميدي 332

محمد بن أبي نصر بن نحاس 314، 312، 209

محمد بن نظام الدين الأستر آبادي 69

أبو محمد النظامي - الجتري - 283

محمد بن نعمان - المفيد - 104، 109، 111، 122، 133، 135، 167

محمد بن نهر الخالدي 262

أبو محمد الوحيددي 315

محمد بن هشام 10

محمد بن يحيى 105، 232

محمد بن يحيى الذهلي 187

محمد بن يحيى العلوي الكوفي 223

ص: 420

محمّد بن يحيى المحدث 237

محمّد بن يزيد 154، 155، 158، 159، 162، 196، 203، 205، 212، 217، 213، 242

محمّد بن يعقوب الكليني 99، 121، 124

محمّد بن يعقوب بن ناصح 212

محمّد بن يعقوب بن محمّد الفيروز آبادي 5، 326، 345

محمّد بن يوسف 87

محمّد بن يوسف الأندلسي - أبو حيّان - 174، 18، 182، 194، 219، 245، 259، 290، 305، 308، 311، 312

محمّد بن يوسف الرازي 342

محمّد بن يوسف بن محمود الخرزى 287

شاه محمود 29

المولى جمال الدين محمود 82

محمود بن سبكتكين 167

محمود بن شيخ زاده 367

محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني 213

محمود بن عمر الزمخشري 186، 246، 292، 310، 366

محمود بن همزة الكرمانى 308

محيى الدين العربى 132، 313

محيى الدين النووى 315

محيى الدين اللاهيجى 367

محيى الدين المازونى 209

مختار 4

ميرزا مخدوم 246

المدائني 357

المراغي 339

مرتضي - علي بن أبي طالب عليه السلام

السيد المرتضي - علي بن الحسين بن موسى

مرتضي بن أمين التستري 98

مرتضي بن الداعي الحسيني 113

المرجاني 259

السلطان مرادخان العثماني 347

المرزباني 229

المرزوقي - أحمد بن محمد بن الحسن

أبو مروان بن سراج 172

مريم 359

المزني 174، 206، 214

المستجد 301

المستضيء 301

ابن المستوفي - مالك بن أحمد

ابن مسعود 208، 348، 356

ص: 421

مسعود بن عمر التفتازاني 179، 180، 268، 288، 345، 347

مسعود بن محمود الغزنوي 249

مسلم 192، 355، 356، 359

مسلم بن أسد بن أفلح الأديب 90

مسلم بن الحجاج النيسابوري 175

المسمعي 11

أبو مسهر الغسائي 198

المسيح - عيسى بن مريم عليه السلام

المسيند 160

ابن مصري 288

المصطفي - محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

مصعب بن أبي ركب 307

ابن مضا - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد المطرز 201، 205، 206

مطلب بن عبد مناف 251

مطهر بن أحمد 192

المظفر بن أردشير 360

مظفر الدين بن زين الدين 321

أبو المظفر السمعاني 259

مظفر بن صاحب الموصل 307

مظفر بن محمد البلخي 111

معاذ بن إسماعيل اللاذقي 225

معافي بن زكريا 26

معاوية بن أبي سفيان 25، 103، 157، 163، 210، 251، 263، 322، 323، 329، 331، 352

معبد بن العباس 204

معتز العبّاسي 200

ابن معتز 106

معز الدين - محمّد بن تقي الدين

المعتصم بالله 11، 185، 186

ابن معط 205، 314

المعقلي 225

المعمر 188

المعمر بن راشد 191

المعمر بن عباد 151

معن بن زائدة 201

مغيرة 17

المفضل بن سعد 7

مفضل بن سلمة 183

المفلح 224

المفيد - محمّد بن نعمان بن ثابت

مفيد الدين بن جهم 177

المقتدر العبّاسي 11

المقتدي بالله 171

مقداد بن أسود 28، 190، 323، 356

مقداد بن عبد الله السيوري 69، 72

ابن مقلة 196

أبو المكارم بن علاء الملك 293

ابن مكتوم- أحمد بن عبد التادر بن أحمد 181، 183، 197

مكي بن أبي طالب حمّوش 174

ابن ملاً- أحمد بن محمد بن عليّ

ملاً زاده- يحيى بن سعد الدين بن التفتازاني

ملك النحاة- الحسن بن صافي 204

الشيخ منتجب الدين 44

منتجب الدين- عليّ بن عبيد الله القمي ابن مندة 212، 245

المنذري 306

أبو منصور الثعالبي 247، 274

أبو منصور الجواليقي 204، 301

منصور الدوانيقي 107، 145، 185

منصور بن زيد 139

أبو منصور بن يوسف 170

أمير منكلي بغا 182

مردود بن محمود بن مسعود 249

المهدي- محمد بن الحسن العسكري عليه السلام مهدي بن أبي ذر النراقي 35، 99، 119، 205

مهدي بن الحسن 84

مهدي أبي حرب الحسيني 65

الميرزا مهدي الشهرستاني 91

مهدي العبّاسي 110، 150

المهدي النجفي 61

مهنا بن سنان المزني 119

موسي بن جعفر عليه السّلام 39، 88، 187، 274، 294

أبو موسي الحامض 223

موسي الخلفي - أبو زيد - 274

موسي بن عمران عليه السّلام 123، 164، 282، 324، 351، 355

أبو موسي بن عيسي 184

موسي بن هارون 188

موقّق بن أحمد مكّي 64، 290

أبو الموقر 181

مولانا زاده - أحمد بن محمّد السرايبي مؤمن آل فرعون 103

أمّ المؤمنين - عائشة بنت أبي بكر

موهوب بن أحمد بن محمّد الجواليقي 287، 201

ص: 423

المؤيد الدين العرضي 313

مؤيد الملك بن نظام الملك 181

الميدي 178

ميثم البحراني 102

ميثم التمار 88

الميداني - أحمد بن محمد بن أحمد

الميسور 358

(ن)

النادر شاه 114، 190

ناصر بن أحمد 68

ناصر الدين 174

ناصر الدين البيضاوي 335، 336

ناصر الدين الشاعر 213

ناصر الدين بن المنير 336

ناصر بن محمد العمري 251، 252

ناصر خسرو - ناصر الدين الشاعر

النبي - محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

النجاشي - أحمد بن علي 45، 46، 47، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 56، 57، 208

النجيب 309

نجيب الدين بن نما 66

نجم الدين الكبري 298

النحاس - أحمد بن محمد بن إسماعيل

النسائي - أحمد بن شعيب بن علي 355 356

نصر بن عصام بن المغيرة 274

نصير الدين الطوسي 177، 255، 277، 297، 313

النظام - إبراهيم بن سيار

الأمير نظام الدين عبد القادر المشهدي 342

نظام الدين القرشي 275

نظام الملك 170

نعمان 41

نعمان بن ثابت - أبو حنيفة - 168، 185، 187، 191، 214، 285، 328، 350، 366، 367

نعمان بن يسير 265

السيد نعمت الله الجزائري 43، 44، 80، 81، 137، 193

نعمت الله الحلبي 26

نعمت الله بن خاتون 33، 77، 78، 79

نقطويه - إبراهيم بن محمد بن عرفة 204، 217، 223، 241

ص: 424

النقي - علي بن محمد عليه السلام

نمرود 5، 8، 10

نوح عليه السلام 5، 111، 253، 359، 363

السيد نزر الدين علي 86

نور الدين المروج 25، 79

نور الله التستري 213

النوري 215، 216

النوي 5، 185، 285

(٥)

الهادي - علي بن محمد عليه السلام

آقا هادي بن محمد صالح المازندراني 115، 117، 335

هارون 324، 351

هارون الرشيد 110، 153، 190، 191، 276

هارون بن مهدي 353

هارون بن موسي بن شريك 198

هارون بن هانك 161، 204

السيد هاشم البحراني 273

هاشم بن عبد مناف 251

هبة الله بن محمد 112

الهديل 172

هرمس الهرامسة 256

الهروي- أحمد بن محمد بن محمد 241، 345 355

هشام بن سالم 124

هشام بن عمر 186

همدان بن فلّوج بن سام 231

الفاضل الهندي 119

هوشنگ بن كيومرث 255

الهيثمي (1) 338

(و)

الواثق بالله 186

الواحدي- عليّ بن أحمد

الوادياشي 306

واصل بن عطاء 152، 186

الواقدي 200

الوحيد البغدادي- سعيد بن محمد بن عليّ بن الحسن

الوزير المهلبي 228

الوشاء 131

الوكيع 196

ص: 425

وليّ الدين العراقي 338، 345

الوليد 191

و ميسودان بن محمّد الروادي 336

(ي)

يافث بن نوح 5

اليافعي 208

ياقوت بن عبد الله الحموي 154، 162، 183، 187، 195، 196، 197، 200، 204، 211، 230، 232، 243، 245، 247، 248،

259، 260، 267، 279، 280، 291، 301، 314

يحيي بن أكثم 190

يحيي بن حبش 297

يحيي بن خالد البرمكي 153، 321

يحيي بن زياد الفراء 186، 201، 203

يحيي بن سعد الدين التفتازاني 367

يحيي بن سعيد 56، 177، 193

يحيي بن سلام بن الحسين الحصكفي 88 289

يحيي السيرافي 204

يحيي بن صاعد 188

يحيي بن عليّ - الخطيب التبريزي - 204، 223، 225، 240، 265، 286، 299

يحيي بن عليّ بن محمّد شيباني 287

يحيي بن مبارك اليزيدي 196

يحيي بن محمّد بن أحمد بن السعيد 183

يحيي بن محمّد الصنهاجي 231

يحيي بن الشيخ محمّد العوامي 36

يحيي بن محمّد بن يحيي الكناني 183

يحيي بن مخلي 317

يحيي بن معين 188

يزدجرد 277

يزيد بن معاوية 133، 192، 193، 364

اليزيدي- يحيي بن مبارك

يعقوب 349

يعقوب بن إسحاق بن السكّيت 200، 202، 207، 250، 261، 287

اليعموري- يوسف بن أحمد بن محمود

يوسف بن أحمد 79

يوسف بن أحمد بن محمود الأسدي 332

يوسف بن أسباط 144، 366

الشيخ يوسف البحراني 71، 86، 87، 99، 137

ص: 426

يوسف بن الحسين 216

يوسف بن خليل 300

يوسف بن سليمان 198

يوسف الصديق عليه السلام 334

يوسف بن عبد الله الزجاجي 161، 303

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر 187، 198، 285

يوسف بن علي بن مطهر 177، 178

يوسف بن عمر 44

يوسف بن عيسى النحوي 172، 306

يوسف النجيرمي 302

يوشع بن نون 282

يونس بن حبيب النحوي 196، 199، 338

يونس الدبوسي 312

يونس بن متي عليه السلام 305

ص: 427

(أ)

الأخباريون 89، 121، 124، 125، 126، 127، 128، 129، 130

الأدباء 12، 212، 220، 252، 315، 316، 334

الازبكية 31، 332

إسماعيلية 102

أشاعة 130، 152، 153، 167، 185، 186، 191

أصحاب كهف 140

أكاسرة 5

أكراد 158

آل أعين 46

آل فرعون 357

آل محمد 104، 105، 189

آل ياسين 357

الإمامية 3، 4، 18، 35، 60، 98، 110، 120، 133، 135، 153، 168، 172، 186، 187، 190، 194، 209، 238، 253، 264،

293، 320، 335، 343، 346، 353، 361، 363، 365

أهل البيت 108، 110، 124، 140، 192، 208، 209، 244، 256، 264، 272، 284، 289، 321، 323، 325، 342، 351، 352

أيوبية 190

(ب)

البرامكة 320، 321

البراهمة 267

البشريّة 152

بنو اميّة 157، 237

بنو تميم 158

بنو خاتون 79

بنو السميمير 158

بنو سنسن 45

بنو العباس 3، 227، 285، 321

بنو قشير 158

بنو كليب 223

بنو مارقة 159

بنو مرة بن همام 195

مرة مسمع 203

بنو نوبخت 111

ص: 428

بنو هاشم 68، 103، 200

بهاء 265

البهشميّة 152

(ت)

الترك 336

التغلب 265

التماميّة 152

التنوخ 336

(ث)

ثمود 224، 357

(ج)

الجاحظيّة 152

الجبايّة 152

الجعفرية 190

الجنّ 6

(ح)

الحشويّة 186

الحكماء 89، 113، 254، 256، 367

الحمير 111

الحنابلة 3، 169، 186، 190، 193

الحناطية 152

الحنفية 169، 186، 190، 240، 257، 267، 325، 339، 367

(خ)

الخالطية 152

الخوارج 152

(ز)

الزنج 111

(ش)

الشافعية 4، 169، 186، 190، 333، 345

الشعراء 12، 103، 108، 171، 221، 223، 229، 238، 244، 262، 274، 279، 283

الشيعة 35، 43، 44، 65، 83، 93، 100، 103، 109، 110، 114، 120، 137، 151، 153، 172، 177، 186، 189، 190، 194،

200، 209، 253، 262، 264، 265، 273، 274، 276، 284، 322، 323، 324، 325، 346، 349، 350، 351، 352، 355،

357، 361، 364

(ص)

الصابئون 165

ص: 429

الصوقية 90، 139، 148، 215، 276، 293، 298، 367

الصفوية 253، 342

(ع)

العامّة 3، 122، 127، 128، 129، 131، 132، 176، 185، 191، 212، 257، 268، 273، 274، 289، 324، 333، 342، 365

العرب 135

العرفاء 334

(غ)

الغلاة 111

(ف)

الفارسيون 207

الفرس 9

الفقراء 140، 146، 179، 286، 288

الفقهاء 12، 114، 130، 169، 177، 191، 205، 239، 252، 276، 286، 325، 366

الفلاسفة 123، 151، 185، 267

(ق)

القدرية 152، 186

القرّاء 12، 147، 175، 209

القرامطة 241

القريش 103

(ك)

الكيسانيّة 104

(ج)

اللغويين 219

(م)

المالكيّة 169، 186، 190، 101، 336، 338

المجتهدون 125، 126، 127، 129، 135، 137، 190

المجوسي 9

المحدّثون 209

المراديّة 152

المسلمون 164، 185، 322، 351

المعتزلة 151، 186، 194، 348

المعمريّة 151، 152

الملاحدة 111، 268

المنجمون 336

ص: 430

(ن)

النحاة 175، 182، 301، 315، 338، 339

النصاري 9، 123، 164، 185، 265، 350، 357

النظامية 152

النواصب 103، 186، 253، 364

(هـ)

الهديلية 152

الهشامية 152

(و)

الواصلية 152

(ي)

اليهود 123، 164، 185، 350، 357

ص: 431

(أ)

ابده 236

إخميم 179

آذربيجان 336, 334, 282, 85

أزان 85

إربل 321

أردبيل 181, 85

أرمينية 283, 85

آزان 283

إستجه 236

أسترآباد 166, 161

اسفرائن 220, 182, 167, 166

الاسكندرية 338, 306, 305, 300, 299, 295

أسوان 279

أسيوط 179

89, 88, 87, 36, 35, 32, 31, 19, 18, 17, 16, 15

, 292, 275, 273, 257, 253, 245, 244, 231, 214, 213, 212, 211, 194, 191, 119, 117, 116, 115, 114, 94, 92

365, 333, 331, 330, 300

إفراغة 236

إفرنح 237, 235

افريطش 237

إفريقيّة 162، 163، 175، 238، 283

أفغان 114، 116، 117، 118

اندرش 236

أندلس 158، 172، 182، 198، 222، 235، 237، 281، 290، 302، 315، 318

اندة 236

أنش 236

الأهواز 5، 157، 229، 295

أوجان 336

أوكش 290

ص: 432

(ب)

باجروان 283

باجة 236

باخرز 253

باغ عبد العزيز 11

بجّانة 236

بجاية 174

البحرين 29، 71، 87، 88، 91، 265

بخارا 168

برآن 11

البرقوقية 367

بروجرد 100

بسّطام 252

البصرة 63، 88، 108، 149، 153، 157، 169، 191، 198، 212، 236، 325، 352

بطلبيوس 236

بغداد 5، 32، 46، 89، 93، 107، 110، 111، 141، 153، 157، 159، 167، 168، 169، 170، 183، 184، 185، 187، 188،

189، 193، 194، 199، 202، 204، 205، 207، 208، 220، 224، 239، 240، 257، 258، 263، 265، 266، 277، 284،

285، 286، 291، 292، 299، 300، 302

بلخ 18، 142، 143، 150، 158

بلّش 236، 316

بليسية 236، 302

البهفشا 337

بيت المقدس 6، 146، 147

بيرة 236

بيرون 247

بيهق 251، 252، 253

(ت)

تاكرني 236

تبريز 277، 283، 334، 336

تخت فولاد 19

تدمير 236

ترشيز 293

تفريش 80

تقليس 96

تونس 163، 306

تنة 366

تيغز 8

التيمة 10

ص: 433

(ث)

ثغر الاسكندرية 299، 300

(ج)

جام 293

جامع برانا 208

جامع القصر 171

جبل جوشن 262

جبل عامل 31، 73، 79، 262، 361

جترة 283

جراوه 236

جرجان 10، 161، 275

جروآن 11

جزيرة 236، 305، 307

جزيرة أفریطش 237

جزيرة الخضراء 236، 237

جزيرة شاشين 237

جزيرة النبي الصالح 71

جمالية 339

جوين 176

جي 8، 9، 14، 15، 16، 18

جيانة 236، 237

جيران 283

ح

الحبشة 60

الحزان 305

حضر موت 150، 217، 304

الحلب 213، 261، 262، 265، 304، 334، 368

الحلة 68، 71، 158

الحمي 176

حماء 265، 333، 334

حيدر آباد 78

الحمص 223، 324

(خ)

الخابور 158

خاتون آباد 115، 117

خاف 253

خراسان 18، 141، 156، 166، 169، 176، 184، 191، 199، 201، 209، 213، 215، 220، 242، 252، 253، 259، 276،

277، 293، 294، 330

خرجان 11

خسروجر 252

خضراء 290

خطّ هجر 88

ص: 434

خوارزم 8، 247، 248، 275، 280، 292، 295، 296، 297، 298

خيوق 297

(د)

دامغان 252

دانية 236

الدجيل 158

دريند 283

دشت الأرن 206

دمشق 159، 174، 183، 209، 210، 261، 288، 304، 306، 308، 325، 326، 328

دمياط 243

(ر)

راوند 194

الرجبة 194

رصافة 236

الرمال 142

الرملة 210

رندة 236

الروم 9، 85، 150، 167، 180، 258، 305، 368

الري 232، 234، 253

(س)

الساسك 227

سالم 236

سامراء 97

سببة 175

سبزوار 252، 253

سبلان 85

سجستان 18

سدرة المنتهي 70

سرقسطة 236

سريش 236

السكون 227

السماوة 223

سمنان 252

سناباد 276

سنبلان 11

سنجار 307

سند 247، 366

(ش)

شاطبة 236، 237

الشام 103، 140، 141، 142، 148،

235 ,345 ,334 325 ,314 ,305 ,299 ,288 ,277 265 ,262 ,227 ,223 ,216 ,215 209 ،196 ،191 ،176 ،153 ،150

شدونة 236

شدونة 236

الشروان 283 ،282

شريش 307

شلب 236

شترين 236

الشيراز 206 ،171 ،122 ،34 ،43

(ص)

الصرغتمشية 367

الصفراء 158

صفّين 74

(ط)

طابران 276

طبرستان 64 ،7

طبرية 196 ،147 ،146

طحا 214

طرابلس 267 ،262 ،261

طرسوس 142 ،141

طرطوشة 236

طرّونة 236

طليطلة 236، 237

طوس 158، 175، 276، 277

طيسانية 236

(ع)

العذبية 158

العراق 8، 9، 27، 77، 73، 88، 93، 97، 100، 116، 141، 153، 158، 166، 167، 169، 186، 196، 217، 220، 240، 252،

270، 305، 311، 360، 366

عراق العجم 213

عسقلان 243، 245

عمان 8، 325

عيناث 77

عيون 236

(غ)

غدير خم 350، 356

غرناطة 236، 260، 281

الغري 25، 35، 36، 47

غزالة 275

غزنة 248

ص: 436

(ف)

فارس 5، 9، 171، 206، 223، 305

فاس 290، 303

فاشان 194، 241

فدك 9

فرسان 11

فلسطين 210، 345

فليش 236

فيروز آباد 171

فيوم 333

(ق)

قاسان 194

قاشان 172، 194

القاهرة 174، 179، 190، 314، 319، 321، 338، 339

قايتباي الجركسي 339

القدس - بيت المقدس

القرافة 329

قرطبة 172، 173، 174، 175، 222، 236، 237، 303، 319

قرمونية 236

قرميسين 38، 85

قزوين 31، 38، 42، 150، 232، 272، 276، 278

قسطنطنية 159

قسطلة 236

القطف 91

قلنسة 236

قم 4، 36، 44، 64، 194، 253

قهستان 7، 85، 176

قومس 179، 232، 252، 253

القيروان 162، 163، 174، 237

(ك)

الكاخ 35

كاشان 97، 253

كاظمين 35، 81، 100

كربلا 23، 74

كرج 283

كرك نوح 73

كرمان 5، 7، 12

الكرهرود 365

كفعم 20

كما آن 11

الكوفة 46، 47، 84، 104، 110، 145، 149، 157، 183، 189، 191، 193، 208، 221، 223، 324

ص: 437

(ج)

اللاذقية 225، 267

لاردة 236

لاهور 367

لبطيط 236

لبلة 236، 306

لشبونة 236

اللكاك 236

لبنان 11

لوزقة 236

لوشة 236

(م)

مالقة 172، 236، 237، 281، 315، 317

ماهاباد 172

محلّة خاجو 257

محلّة كرخ 207

محلّة كنده 223

المحمودية 310

المدائن 4، 9

مدينة 74، 94، 121، 138، 145، 191، 192، 304، 305

مدينة السلام 284

المرامز 9

مراكش 236، 315

مرو 184، 248، 259، 342

المروروذ 169

مرو الشاهجان 169، 232

مرية 236

مسجد حكيم 306

مسجد الكوفة 81، 84

مشهد 99، 121

مصر 102، 153، 169، 174، 184، 190، 191، 196، 205، 209، 214، 215، 217، 219، 222، 223، 227، 243، 250، 279،

288، 295، 296، 299، 302، 306، 311، 314، 315، 321، 324، 333، 343، 367

المطير آباد 63

معرة النعمان 265، 266، 267

مكران 8

مكة 123، 134، 135، 138، 140، 142، 143، 146، 149، 158، 174، 191، 210، 259، 289، 304، 347، 349، 361

ص: 438

المنصورة 141

المنصورية 219

منورقة 319

المهدية 163

موصل 158، 304، 305، 307، 314، 321، 325

ميافارقين 288

ميدان نقش جهان 22

(ن)

ناجرة 236

نامق 293

النجف 81، 98، 137

نراق 97

النساء 209

نعمانية 224

تقچوان 85، 282

نهر الملك 158

نوقان 276

نيسابور 166، 168، 199، 212، 246، 251، 252، 253، 259، 292

(هـ)

هجر 88

هدبيّة 94

هرات 35، 94، 298، 342، 343، 365

هرستان 14

همدان 100، 232، 234، 238، 239، 295

الهند 68، 69، 78

(و)

واسط 157، 158، 236

ورقة 236

ويد آباد 11

(ي)

يثرب 9

يزد 89

اليمامة 158

اليمن 33، 158، 227، 279، 311، 325

ص: 439

الأبنة 229، 292

الأبدال 230

أبكار الأفكار 313

أبنية الأفعال 245

الأبيات 199

الأتابع و المزوجة 233

الأثار الباقية 249

إثبات الواجب 365

إثني عشرية 2، 142

الإحاطة في تاريخ غرناطة 332

الاحتجاج 65، 269

الأحداث 157

أحسن التواريخ 181

إحقاق الحق 213

الأحكام 326

الأحكام في قواطع الإسلام 347

أحكام القرآن 214

إحياء الإحياء 276

إحياء العلوم 133، 136، 144، 276 277

أخبار البشر 180، 181، 239، 257، 264، 274، 294، 325، 326، 343، 347، 368

اختصار 249

اختلاف العلماء 214

اختلاف النحويين 202، 233

الاختيار 67، 211

الأخلاق الناصري 255

إخوان الصفا 250

آداب الدنيا و الدين 255

آداب العرب و الفرس 255

آدب الفقيه و المتفقه 285

آدب الكاتب 64، 217

الأديان و الملل 44

الأربعين 5، 78، 114، 272، 330

أربعين الجويني 177

أربعين المجلسي 82

الارتشاف 182

الارجوزة 204

إرشاد 26، 37، 75

إرشاد الأذهان 83

ص: 440

إرشاد القلوب 187

الازهية 243

أساس الأحكام 95

أسباب النزول و الاعراب 247

الاستبصار 354

الاستعارة 179

الاستغناء 219

الاستيعاب 249، 285

أسرار الأئمة 194

أسرار اصول الدين 318

أسرار الحروف 301

أسرار الشهادة 92

أسرار الصلاة 72، 90

أسرار العبادات 92

أسماء الجبال و المياه و الأودية 195

أسماء الرجال 208

الأسماء في الأسماء 292

أسني المواهب 318

أسئلة القرون 254

الإشارات 91، 93، 254، 282

إشارات الاصول 37

- الإشارة 168
- الأشباه والنظائر 217
- الإشتقاق 158
- الأشعار والآثار 248
- الإصابة 346
- إصابة المنجمين 313
- إصفهان 7، 8
- إصلاح 162
- إصلاح الخلل 173
- إصلاح المنطق 261
- اصول الكافي 135، 138
- الأطول 179، 249
- الأظلال 249
- الاعتقادات 293
- الإعراب 312
- الإعراب في ضبط عوامل الإعراب 176
- الإعراب القرآن 155، 159، 174، 175، 217
- أعمال الجمعة 63
- أعيان الشيعة 22، 24
- أعيان العصر 332
- الأغاني 212، 228، 281، 332

إفادة الفصحح 281

الإفراء 358

الإفضال 46

ص: 441

الاقتضاب 250

الاقناع 260، 283

الاکمال في معرفة الرجال 145

الألفية 6، 25، 312

ألفية الشهيد 69

ألفية بن معط 307

الأمارات في شرح الإشارات 254

الأمالی 110، 145، 156، 158، 202، 260

الإمامة 194

أمثال القرآن 155

أمل الآمل 21، 22، 29، 30، 31، 33، 46، 52، 65، 73، 76، 78، 79، 83، 102، 113، 138، 264

الانتصار لثعلب 233

الانتصار لأبي حيان 322

الانتصاف 306

انتهاز الأدب 245

إنجيل 9

الأنساب 241، 252، 288

أنساب آل الرسول 44

أنساب نصر بن قعين 63

انس التائبين 293

انس الخواطر 254

الأنموذج 292

الأنواء 158

الأنوار الإلهية 72

الأنوار السرائر 318

أنوار العلوية 69

النعمانية 43، 44، 80

آيات الأحكام 86

أيام العرب 258

إيضاح البراهين 254

إيجاز البرهان 176

الإيضاح 288، 318، 346

إيضاح المذاهب 281

إيضاح غوامض الإيضاح 176

الإيقاضات 37

(ب)

باب الحاد يعشر 27

البحار 2، 4، 21، 25، 46، 60، 65، 79، 99، 145، 239، 246، 272

بحار الحقيقة 293

البحر المحيط 319

البدر السائر 318، 332

البرهان 183

البيستان 113، 168

البيسط 333

البيسط و الوسيط 247

بشارة المصطفى 105، 109

بشري المحققين (المخبتين) 66

بصائر الدرجات 44، 124

بغية الوعاة 155، 156، 159، 161، 162، 172، 174، 175، 179، 183، 187، 196، 199، 202، 213، 219، 220، 234، 243،
250، 259، 260، 272، 279، 280، 281، 288، 290، 300، 303، 305، 306، 307، 311، 315، 317، 318، 331، 345، 367

البلد الأمين 21

بلغة الرجال 36، 43، 83، 87، 260

البواغيت 189

(ت)

التاج 193

تاج المصادر 261

تاريخ الأئمة 65

تاريخ أخبار البشر 241

تاريخ إربل 331

تاريخ إصفهان 273، 331

تاريخ أندلس 98، 332

تاريخ البشر 334

تاريخ بغداد 168، 281، 284، 331

تاريخ بلخ 331

تاريخ بيهق 254

تاريخ حبيب السير 278

تاريخ

تاريخ

(؟؟؟) تاريخ السمعاني 136

تاريخ شيراز 44

تاريخ عالم آرا 32

تاريخ ابن عساكر 331

تاريخ علماء الأندلس 331

تاريخ العماد بن الكثير 332

تاريخ قزوين 331

تاريخ الكبير 214، 281، 333

تاريخ كزیده 249

تاريخ مصر 210، 332

تاريخ مكة 332

ص: 443

تاريخ من دخل مصر 332

تاريخ نيسابور 331

تاريخ هند 249

تاريخ يمن 332

التبصرة 175، 182، 345

تبين الغموض 183

التشنية و الجمع 196

تجارب الامم 255

تجديد نهاية الأماكن 249

التجريد 138، 240، 241

تجريد الاصول 95

التحرير 37، 67

التحصين 72، 73

التحفظ و الأنواء 182

تحفة الأبرار 22

تحفة الإخوان 69

تحفة الشاهية 365

تحفة الطالبين 73

التذكرة 103، 106، 107، 181، 264، 310، 332، 333

التذكيرات 293

تذكرة الأنمة 83

- تذكرة الجمال 332
- ترتيب السعادات 255
- تسديد اللسان 319
- التسطيع الكرة 249
- التسهيل 259
- تصريح 337
- التصريف 223
- تصريف الغري 291
- التصغير 202
- تصفية القلوب 242
- التعجيز 300
- تعريفات العلوم 151، 152، 323
- التعقيب 63
- تعليق الفرقة 312
- التعلل 248
- تعيين الفرقة الناجية 26
- التفاحة 217
- تفسير أبيات السيبويه 217
- تفسير أسماء النبي 233
- تفسير الشاهي 180
- تفسير القاضي 365

التفصلة 220

تفصيل ولاية الهرة 242

التفهم 249

ص: 444

التقريب 168، 213، 140

التقريب الغريب 345

تقضي الواجب 176

تقليل القراءات السبع 203

تقويم البلدان 166

التكملة 61، 241، 304

التكملة علي الموصول و الصلة 331

تكملة كتاب العين 220

تلخيص الآثار 6، 64، 85، 88، 100، 157، 163، 168، 171، 172، 176، 206، 207، 221، 236، 237، 238، 252، 265، 276،

277، 282، 283، 284، 297، 305، 334، 336، 345

تلخيص القوانين 281

تلخيص المفتاح 220، 288

التنبية 170

تنزيه أئمة النحو 303

تنزيه القرآن 303

التنقيح 28

التهذيب 354

تهذيب الأحكام 138

تهذيب أسماء اللغات 185

تهذيب إصلاح ابن السكيت 287

تهذيب التهذيب 345

تهذيب الكمال 308

تهذيب اللغة 155، 241، 242

التوجيه الرسالة 318

التوجيه السؤال 102

التوحيد 185

التوضيح 260، 304

التوطية 290

(ج)

جامع الاصول 169

جامع البزنطي 124

جامع الحلّي 166

جامع الدلائل 102

جامع السعادة 95

جامع الشتات 118

جامع الكبير 169

الجامع لأدب الشيخ و السامع 285

جاويدان خرد 255

الجماهر 249

الجمع بين الصحاح 172

الجمع بين الصحيحين 319

جمع الجوامع 175، 182، 219، 268، 314، 339

ص: 445

جمع السوامع 290

الجمع و المثناة 309

الجمل 159، 182

الجمع بين العباب (1) و المحكم 309

جنان الجنان 279

الجنّة و النار 90

الجنّة الواقية 21

الجواهر 319

جواب المسائل التوبليّة 90

جوامع الجامع 31، 318

(ح)

الحاتميّة 230

الحاجبيّة 182

الحاوي 61، 335

حاوي الفوائد الأدبيّة 183

الحائريّة 25

الحجّ 113

الحجر 234

الحجّة البالغة 92

الحداد 196

الحدائق 87، 137، 141

حدائق السحر في دقائق الشعر 280

حدائق المقرّبين 81

الحديثين المختلفين 63

الحديقة 19

الحديقة الناضرة 21

الحسينيّة 153

الحقير النافع 268

حكايات الأطباء في علاجات الأدوية 313

حلّ الإشكال 49، 66

الحلّيّ و الثياب 211

حلية الأبرار 273

حلية الأولياء 272، 273، 274

حلية الفقهاء 233

حياة الحيوان 185، 273

حياة النفس 90

(خ)

الخارجيّة 84

الخزائن 96، 255

خسرو شيرين 283

الخصائص 209، 318

الخلاصة 50، 53، 56، 57، 59، 61، 63، 66

خلاصة التتقيح 75

ص: 446

1- كذا في البغية، ولكن طبع: العياب.

خلاصة الحياة 367

خلاصة المقامات 293

خلق الإنسان 233، 268

خلق الإنسان و الفرس 158، 161

الخمسة 283

(د)

دانشنامه شاهي 120، 138

الدرر الكامنة 183، 309، 312، 332، 333، 245، 246

الدرر النجفيّة 137، 174

الدر الفريد 29

الدر اللقيط 310

الدر المنثور 347

الدر النضيد 73

الدرة 88، 363

الدروس 87

الدروع الواقية 22

دفع التجري 268

الدلائل 39

دلائل القبلة 249

دلائل النبوة 251

(ذ)

الذخائر 243

الذخيرة 87

الذخيرة في علم البصيرة 276

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة 237

ذكر المهدي و نعوته 272

ذكرى حبيب 268

ذم الخطاء في الشعر 233

(ر)

الرائية 300

ربيع الأبرار 366

رجال بحر العلوم 74

رجال الشيخ 195

رجال بن طاووس 55

رجال كشي 67، 103

رجال نجاشي 51، 57، 62، 195

رجم العفریت 268

الرحلة 332

الرحلة الاخری 332

الردّ علي القول بالرجعة 323

الردّ علي النحويين 303

الرسالة الاستخارة 87

الرسالة الحيدريّة 90

الرسالة الخاتميّة 230

ص: 447

الرسالة الخاقانيّة 90

الرسالة الخائف الهائم من لومة اللائم 297

الرسالة السمرقنديّة 293

الرسالة الشاه 20

الرسالة القشريّة 170

الرشاد 113

رشح الولاء 101

رصف المباني 317

رصف نفائس اللآلي و وصف عرائس المعالي 316

رفع الملامة 22

رموز الكنوز 313

رواشح السماويّة 54

روضات الجنّات 1

روضة الأحباب 361

روضة الأذهان 279

روضة الكافي 305

روضة المذنبين 293

رياض الدلائل 87

رياض العلماء 22، 32، 43، 64، 69، 73، 74، 80، 91، 100، 113، 151، 153، 159، 177، 180، 187، 195، 205، 240،

249، 257، 273، 289، 313، 326، 333، 335، 345، 365

رياض النعيم 155

الريحانة 172

ريحانة التنفس 332

(ز)

زاد المسافرين 27

زبدة البيان 22

زبدة الشيعة 83

الزمرّد 193

الزهديات 293

زهر الآداب و ثمر الألباب 162

الزوائد 259

الزيج المسعودي 249

الزينة 323

(س)

السامي 254، 291، 292، 334

سبب اختلاف الفقهاء 173

سديد الأفهام 69

سرّ الأدب 247

سرّ الصناعة 318

سرّ العالمين 276

ص: 448

سراج السائرين 293

السراج الوهّاج 25، 335

السرائر 124

سفينة النجاة 113، 133

سقط الزند 259، 266، 268

السلافة 33، 138

سلم السماوات 213

السنن 209

السنن والآثار 251

السنن الكبير والصغير 251

السهام المارقة 132

سوانحة 278

السور المرجاني 288

السياق 231، 259، 331

السير النبلاء 332

السياسة الملك 255

سيف الأمة 96

(ش)

الشافى 194، 195

الشافية 291، 334

الشامل 170، 242

شاه نامه 277

شجر الدر 230

الشرائع 26

شرح أبيات أدب الكاتب 220

شرح آداب البحث 179

شرح أدب الكاتب 173، 250

شرح الأربعين 118

شرح الإرشاد 72، 78، 347، 348

شرح الاستبصار 138

شرح أسماء الحسنی 173، 319

شرح أشعار هذيل 244

شرح أشكال التأسيس 366

شرح الإصلاح 250

شرح اصول ابن السراج 260

شرح الألفية 72، 260، 287، 314، 339

شرح إلهيات التجريد 84

شرح الإيضاح 260، 307

شرح باب الحاد يعشر 180

شرح الياقيات الصالحات 172

شرح البديعية 312

شرح البغية 306

شرح التبصرة 89

شرح التجريد 365

شرح التجنيس 281

ص: 449

- شرح التحصيل 287
- شرح التسهيل 290، 308، 312، 319
- شرح التلخيص 343
- شرح التلقين 232
- شرح التهذيب 86، 138
- شرح التهذيب المنطق 343
- شرح جامع العباسي 78
- شرح جامع المقال 138
- شرح الجامي 180
- شرح الجزولية 317
- شرح الجمل 175، 260، 303، 307
- شرح جمل الزجاجي 312
- شرح الجخميني 366
- شرح الحاجبية 182
- شرح الحاوي 220، 336
- شرح الحكمة العرشية 89
- شرح حكمة العين 365
- شرح الحماسة 175، 222، 244
- شرح الدرديّة 287، 308
- شرح دعاء السمات 92
- شرح الديوان 178

شرح ديوان المتنبي 173، 235، 287

شرح ديوان الميبيدي 297

شرح الرائيّة 314

شرح الزيارة 93

شرح الزيارة الجامعة 89

شرح سقط الزند 173، 287

شرح سيبويه 260، 303

شرح الشاطبيّة 261، 300، 312، 313

شرح الشافية 182، 309، 336، 335

شرح الشامل 245

شرح شعر أبي تمام 248، 287

شرح الشفاء 245

شرح شمائل الترمذي 347

شرح الشمسيّة 179

شرح شواهد الجمل 268

شرح شواهد العزيز 290، 301

شرح شواهد العيني 266

شرح العباب 347، 348

شرح عروض الشعر 307

شرح العضدي 122

شرح علل القوافي 307

شرح العمدة 245

شرح العيون 232

شرح الغريب 250

شرح الفصيح 244، 245، 290، 306

ص: 450

شرح الفصول 314

شرح القصيدة البائية 92

شرح قصيدة البردة 345

شرح قواعد العلامة 69

شرح الكافي 260

شرح الكافية 179، 309، 319

شرح الكبير 205

شرح الكشاف 336

شرح كلمات الفخر الدين 92

شرح المثنوي 277

شرح المحصول 213

شرح المختصر 84

شرح مختصر ابن حاجب 174

شرح مختصر الكرجي 240

شرح مختصر النوادر 307، 319

شرح مختصر الوقاية 339

شرح المدارك 138

شرح المشاعر 89

شرح المطول 220

شرح المعلقات السبع 217

- شرح المفصل 318
- شرح المغلة 279
- شرح المفصل 314
- شرح المفضليات 217، 244، 287، 292
- شرح المقامات 317
- شرح المقتضب 260
- شرح مقدّمة ابن بابشاذ 312
- شرح المقرب 317
- شرح الملحّة 307، 308
- شرح اللمع 287
- شرح المنهاج 220، 287، 336
- شرح الموجز 244
- شرح المهارق 316
- شرح الموطأ 173
- شرح ميرمان 232
- شرح النخبة 312
- شرح نخبة الفكر 346
- شرح نظم النخبة 339
- شرح الهداية 309
- شرفنامه 6
- الشفاء 339، 359

شوارع الهداية 37

(ص)

الصحاح 261

الصحيفة 21

ص: 451

صحبة المشايخ 318

الصفوة الصفات 21

الصلة 281، 331

صلة التكملة 332

صلة الصلة 281، 331

الصلوة 113

الصوارم المحرقة 346

الصواعق المحرقة 192، 329، 331، 346، 347، 348، 360، 361، 363

الصيدليّة 249

الصيف الصارم 336

(ض)

ضمائر القرآن 205

ضوابط الاصول 39

ضوء السقط 268

(ط)

الطاقديس 96

الطالع السعيد 332

الطبّ الأحمدي 87

طبّ النبيّ 273

طبقات الحنفيّة 326

طبقات الشافعية 312، 336

طبقات الشعراء 217

طبقات الصغري 309

طبقات الفقهاء 170

طبقات القراء 170، 203، 217، 332

طبقات الكبرى 260، 317

طبقات النحاة 171، 172، 173، 174، 181، 183، 197، 198، 203، 204، 205، 206، 211، 217، 231، 233، 234، 240،

241، 242، 244، 245، 248، 249، 257، 258، 267، 280، 281، 283، 284، 287، 301، 304، 306، 308، 311، 314،

317، 319، 329، 330، 336، 346، 368

طراز اللغة 59

الطرائف 67، 272

طريق المزج والبسط 180

الطهارة 254، 256

(ظ)

ظهير العضدي 268

(ع)

العالم 234

العبر 332

ص: 452

عجائب البلدان 6

عدّة الداعي 145، 72

العرائس 142، 246

العروس 194

عروس الأفراخ 220

العزیز فی شرح الوجیز 333

العقائد النسفیة 180، 343

عقد الأدیب 15

العقد الطهماسی 139

عقود الجواهر 242

العلل 161

علم الأخلاق 92

عمدة 191

عمدة البیان 161

عمدة الكامل 183

العمل بالأسطرلاب 249

عوائد الأیام 95

عوارف الهدی 318

العین 162

عین الاصول 95

عین الأفاضل 6

عين العبرة 67

العين المبصرة 21

عيون الأخبار 200، 314

عيون الأنباء 313

(غ)

الغارات 4

غاية الأمنية 308

غاية المرام 273

غرائب السائل 69

الغريب 162، 172، 197

غريب الحديث 168، 188، 199

غريب القرآن 202

غريب اللغة 292

غريب الموطأ 196

الغريب الهاشمي 161

الغريبين 241

غوالي اللثالي 27، 65، 73

الغيبه 112

(ف)

الفاخر 28

فتاوي فقيه العرب 233

فتح الباري 345، 348، 347

الفتن 273

فتوح الرفع 293

ص: 453

فرائد الباهرة 73

فرائد الحموي 273

فرائد السمطين 176، 177

فرج الكرب 21

الفرق 158

الفصول 73

الفصيح 161، 198، 201، 202، 204

فضائل الخلفاء 273

فضائل الزهراء 65

فضل الكوفة 63

فضيحة المعتزلة 193

فعلت و أفعلت 155

فقر البلغاء 211

فقه اللغة 233

الفهرست 48، 49، 52، 62، 113، 150، 177، 195

فوائح الجمال 298

فوائد 89، 273

فوائد دقائق العلوم 138

الفوائد الرجال 51

الفوائد الطريفة 21

الفوائد والقلائد 204

فوائد المديّة 121، 130، 137

الفوز السعادة 255

الفوز الأصغر 255

الفوز الأكبر 255

(ق)

قاطعة اللجاج 25

قاعدة البيان 316

قانون 282

القانون المسعودي 248، 249

القاموس 18، 152، 153، 158، 161، 170، 171، 176، 178، 230، 236، 237، 252، 321، 322، 324، 326، 334، 364

القرآآت 202

القرآن 70، 71، 98، 129، 137، 143، 144، 149، 152، 153، 154، 158، 168، 174، 175، 180، 184، 185، 186، 192،

201، 209، 231، 235، 240، 241، 258، 261، 281، 286، 312، 315، 319، 333، 358

قراضة النصير 21

القصب 193

القواعد 37، 213

ص: 454

القوافي 158

القوانين 35، 100

القياس 183

قيد الأوائد(1) 310

قيس المصباح 61

(ك)

الكافي 65، 123، 124، 217، 218، 287، 354

الكافية 179، 181، 213، 364

الكامل 194، 195، 251، 289، 320

كامل التواريخ 150، 170، 171

الكبري 179، 180

الكتاب 162، 204، 205، 281، 303، 318

الكشّاف 246، 306، 336، 366

الكشف و البيان 245

كشف الحجّة 65

كشف الغمّة 22، 189، 272، 321

كشف القناع 99، 220

كشف المشكل 196

الكشكول 96، 145، 167، 186، 191، 229، 362

الكفاية 37، 118

الكفاية في قوانين الرواية 285

كفاية الطالبين 69، 70

كفاية المحتاج 72

كنز العرفان 68

كنز اللغة 323

كنوز الحكمة 293

الكوكب الدرّي 21

كيفية السباحة 175

(J)

اللامع العزيزي 266

اللامية 92

لامية العجم 320

اللّب 182

اللباب 181، 182

لباب الأنساب 254

لذّة السمع 316

لزوم ما لا يلزم 268

لسان الميزان 49، 346، 360

لطائف النكت 242

ص: 455

لطيف الاتباع 230

اللمع 170، 286

اللمعات 278

اللمعة 72

لوامع الحسينية 92

اللؤلؤ 25، 71، 81

اللؤلؤ البحرين 43، 79، 83، 137، 138

الليل و النهار 233

ليلي و مجنون 283

(م)

ما قالته العرب 308

ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين 273

ما ينصرف و ما لا ينصرف 158

المبسوط 252

المتوسط 353

مئقال النظم 268

المثنوي 235

مجالس الشيخ 109

مجالس المؤمنين 27، 109، 145، 227، 253، 254، 256، 264، 289، 293، 295، 296، 299، 321، 346، 366، 367

مجامع الأمثال 254

مجمع الأمثال 291، 292

مجمع البحرين 9، 63، 110، 151، 323، 324، 326

مجمع البيان 21، 149

مجمع الرجال 47، 52، 54

مجمع الفائدة 26، 83

المجمل 233

المجلسي 27

مجموع الغرائب 22

المحاسن 4، 45، 124

المحاضرات 108

المحتسب 312

المحرّر 72، 214

المحيط 261

مخزن الأسرار 283

المختار 248

المختصر 180، 213، 240، 288، 335

مختصر الاستيعاب 273

مختصر الاعراب 174

مختصر الأنواء 63

مختصر الحاجبي 122

ص: 456

مختصر القدوري 326

مختصر في الدعاء 90

مختصر القواعد 174

مختصر المزني 168، 169

مختصر الملحّة 308

مختصر المهمات 174، 308

مختصر الوجيز 179

مختصر الوسيط 179

المدارك 82، 86، 118، 120، 121

المدخل 113

المذاهب اللدنيّة 345

المذكر و المؤنث 203

مراتب النحويّين 230

مراح الصرف 181

المسالك 61، 332

المساورة 248

المسائل البحريّات 72

المسائل الشافعيّات 72

مسائل بن طي 74

المسائل القطيفيّة 90

المسائل المنثورة 173

المستصفي 276، 287

المستقبلات الأفعال 306

المستند 95

المسند 184، 191

مسند الروياني 245

مشتركات الرجال 138

المشجر 296

المشرف (1) 303

مشرق الشمسين 126

مشكلات العلوم 96

المشكول 96

المصاييح 63، 298

المصادر 155

مصائب النواصب 346

المصباح 21، 22، 23، 113

مصباح المبتدي 72، 73

مصباح المنير 333

المصنف 199

المصون 162، 202

المطالب العالية 352

المطالع 5، 181

مطالع الأنوار 36

المطول 179، 288

ص: 457

1- في البغية: المشرق.

المعالم 82، 86، 120، 122، 124، 194

معالم الامم 313

معالم العلماء 65، 242، 273

معاني الآثار 214

معاني القرآن 202

المعاني و النواذر 199

معاني الشعر 183، 202، 204

المعتبر 123

المعتمد في الاصول 192

معجم الادباء 183، 222، 247، 279

معجم البلدان 274

معجم السفر 332

المعجم الكبير 64

معدن الجواهر 2

معراج السعادة 95

معرفة الرجال 183

المعرفة في المناقب و المثالب 4

المعونة 170، 183

المغرب 317

المغرب في حلي المغرب 332

المغني 288، 335، 337، 339، 344

مفاتيح العلوم 151

المفاخر 242

مفاخر الطالبية 65

مفتاح الأحكام 95

مفتاح الألباب 183

مفتاح البلاغة 242

مفتاح النجاة 293

المفيد 183

مقابس الأنوار 99

مقاليد الهيئة 249

المقاصد 69

المقامات 84، 193، 233، 292

المقالة الصوفيّة 90

المقتصر 72

مقتضب الأثر 60

المقرب 318

المقصد الأسني 21

مقطعات النيل 326

المقامع (1) 43

المقنع 155، 217

ملاذ العلماء 66

1- طبع خطأ: المقامح.

الملقط 242

الملحة المعينة 308

منازل السائرين 295

المناقب 65، 183

مناقب أحمد 251

مناقب الطاهرين 104

مناقب الفضلاء 115

مناقب المصطفي 251

مناهج الوصول 95

منتخب تاريخ ابن خلكان 3

المنتقي 21

منتقي الجمّان 122

منتهي أمل الأديب 344

منتهي المقال 43

المنح المكيّة 346

المنخل 182

المنخول 276

المنصف من الكلام 339

المنطق 211

المنقذ من الضلال 133، 136

من لا يحضره الفقيه 131، 136، 354

المنهاج 93، 213، 257

منهاج الكرامة 3

منهاج الهداية 37

المنهج التحقيق 99

المنهج المعرب 176

المنهل الصافي 320

منية الألمي 279

منية المدعي 279

منية الممارسين 127

المهذب 170، 196، 205

المهذب البارع 72

مهذب الأسماء و اللغات 5، 285

المواهب 364

الموجز 175

الموجز الحاوي 72

الموضحة 230

ميزان الشعر 183

(ن)

الناسخ و المنسوخ 69، 217

النافعة 241

نتائج الأفكار 39، 40

نثر الألفية 179

النجفية 26

النجم 173

النحلة 21

ص: 459

نحو الفقهاء	292
النخبة	37
نديم الفريد	255
النزهة	249
نزهة الألباب	345
نزهة الطرف	292
نزهة القلوب	43
نزهة نامه	255
نظام الأقوال	275
نظم الجمّان	242
نظم الفصيح	204
نقائس الذخيرة	237
نقائس الفنون	152، 255
النفحات	295
النفحات الفوائد	26
النكت	170، 175
نكت الفصول	194
النهاية	314، 323
النهاية الأدب	21
النهاية في تفسير خمسمائة آية	69
نهج البلاغة	157، 193

نهج الحق 213

نهج الرشاد 242

النوادر 158

نوادر الإعراب 195

نواقض الروافض 180، 347

النور 113

نور الثقلين 137

نور حدقة البديع 21

(هـ)

الهاء 203

الهادي إلى سبيل الرشاد 26

الهادي الشادي 291

الهجاء 202، 211

هداية السبيل 259

هداية الفؤاد 118

هداية في التفسير 175

الهداية في فقه الصلاة 72

هداية المحدثين 138

الهمز 204

همع الهوامع 175

الواضحة 21

الوافي بالوفيات 320، 330

الوباء 204

الوجيز 247، 257، 304، 333

ص: 460

الوسائل 52

الوسيط 319، 333

الوسيلة 68

الوشاح 242

وشاح دمية القصر 254

وصف السيف 183

وصف الفارس و الفرس (1) 183

وصف القلم 183

وفيات الأعيان 156، 157، 162، 166، 168، 171، 191، 194، 201، 206، 214، 217، 233، 237، 239، 241، 242، 247،

266، 292، 320، 325

الوقف و الابتداء 202

الوقف علي كلا 175

(ي)

يتيمة الدهر 163، 164، 166، 167، 224، 230، 234، 239، 247، 256

ينابيع اللغة 261

ص: 461

1- طبع خطأ: الغارس و الغرس.

التصويبات

الصورة

□

ص: 462

الصورة

□

ص: 463

الشيخ ابو عمرو اسحق بن مرار الشيباني الكوفي اللغوي النحوي المعروف بأبي عمرو الأحمر كما نقل عن الأزهرى هو من رفادة الكوفة، وصل إلى بغداد و هو من الموالي و جاور شيبان للتأديب فيها. فنسب إليهم كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أدب ولده، و كان من الأئمة الأعلام في اللغة و الشعر، و كان كثير الحديث و السماع ثقة، و هو عند الخاصة من أهل العلم و الرواية مشهور معروف، و الذي قصّر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ.

و أخذ عنه ابن حنبل و أبو عبيد بن سلام، و ابن السكّيت، و صاحب «إصلاح المنطق»، و قال في حقه: عاش مائة و ثمانى عشرة سنة، و كان يكتب بيده إلى أن مات، و كان ربما استعار منّي الكتاب، و أنا إذ ذاك صبيّ أخذ عنه، و أكتب من كتبه، و له من التصانيف كتاب «الخيل» و كتاب «اللغات» و هو المعروف ب «كتاب الجيم» و ب «كتاب الحروف» أيضا.

و عن تذكرة تاج الدين بن مکتوم قال سئل بعضهم: لم سمي كتاب الجيم؟

فقال: لأنّ أوله حرف الجيم كما سمي كتاب العين لأنّ أوله حرف العين. قال:

فاستحسننا ذلك ثم وقفنا علي نسخة منه فلم نجده مبدؤا بالجيم، و قال صاحب «البغية» في ذيل هذه الترجمة: قال ابو الطيّب اللغوي: و أمّا كتاب الجيم فلا رواية به لأنّ أبا عمرو بخل به علي الناس فلم يقرأه أحد عليه.

قلت: و كان في نسبة كتاب الجيم إلي هذا الرجل اشتباها بكتاب الجيم الذي هو من تصانيف شمرو بن حمدويه الهروي المكنّي هو أيضا بأبي عمرو اللغوي، و هو الذي قال صاحب «الطبقات» في حقّه بعد ما ساق نسبة: و نسبته كما ذكر و كتب الحديث، و أخذ عن ابن الأعرابي و الفراء، و الأصمعيّ، و أبي حاتم، و سلمة بن عاصم، و غيرهم و كتب الحديث، و ألف كتابا كبيرا في اللغة ابتداء بحرف الجيم، و كان ضنيانا به لم ينسخ في حياته ففقد بعد موته إلا يسيرا ذكره في «البلغة» و قال غيره: كان كتابه الجيم في غاية الكمال أودعه تفسير القرآن و غريب الحديث، و له أيضا «غريب الحديث» كبير جدّا، و كتاب «السلّاح و الجبال و الأودية» و يحتمل أن يكون الاشتباه في هذه النسبة حيث إنّ نسبة كتاب الجيم إلي أبي عمرو الأوّل نقلناها عن كتاب ابن خلّكان المورّخ الثقة، و نقلها أيضا صاحب «البعية» عن تاريخ الخطيب البغدادي بل نقل عنه أيضا نسبة كتاب «غريب القرآن» و «غريب الحديث» إليه، و كذلك كتاب «النوادر و النوادر الكبير» و «أشعار القبائل»، و كتاب «الخيّل» مضافا إلي كتاب «الابل» و كتاب «خلق الإنسان» اللذين وقع نسبتهما أيضا في كتاب ابن خلّكان المعظّم إلي اسحق بن مرار المذكور.

و يحتمل أيضا أن يكون الاشتباه في خصوص نسبة الضنة بكتاب الجيم بهذه المثابة إلي كلّ واحد من المصنّفين له لبعده ذلك عادة بخلاف نفس الكتاب فإنّه ممكن التعدّد بالنسبة إلي المصنّفين لأنّ التصنيف من المتعدّد في معني واحد شائع، و يؤيّد ذلك ما وقع في «البعية» من نسبة كتاب الجيم إلي النضر بن شميل النحوي أيضا.

ثمّ إنّّه قد ذكر ابن خلّكان المورّخ في ترجمة أبي عمرو الشيباني المذكور أنّه كان قد قرأ دواوين الشعر علي المفضّل الضبي، و كان الغالب عليه النوادر و حفظ الغريب، و أراجيز العرب، و قال ولده عمرو: لمّا جمع أبي أشعار العرب و دوّنها كانت نيفا و ثمانين قبيلة. فكان كلّما عمل قبيلة منها و أخرجها إلي الناس كتب مصحفًا و جعله في مسجد الكوفة حتّي كتب نيفا و ثمانين مصحفًا بخطّه - رحمه الله - و توفّي ببغداد سنة ستّ

و مأتين، و عمره مائة و عشر سنين، و قيل: إنّه مات في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية الشاعر، و إبراهيم النديم الموصلي سنة ثلاثة عشر و مأتين، و الأوّل أصحّ.

125- إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المروزي

الشيخ ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم المروزي المعروف بابن راهويه- تقدّم القول في وجه تكنيته به في ترجمة نبطويه النحوي، و في ترجمة الشيخ أبي اسحق المروزي الفرق بين نسبه و نسبة المروزي مع أنّ الاشتباه قد يقع بينهما لكثير- و قد ذكر ابن خلّكان المورّخ في ترجمة هذا الشيخ: أنّه جمع بين الحديث و الفقه و الورع، و كان أحد أئمّة الاسلام ذكره الدارقطني فيمن روي عن الشافعي و عدّه البيهقي من أصحابه قال: و كان قد ناظر الشافعي فلمّا عرف فضله نسخ كتبه و جميع [جمع خ ل] مصنّفاته بمصر، و عن أحمد بن حنبل أنّه قال: اسحق عندنا إمام من أئمّة المسلمين، و ما عبر الجسر أفضل منه.

و قال اسحق: أحفظ سبعين ألف حديث: و اذكر بمائة ألف، و ما سمعت شيئاً قطّ إلاّ حفظته، و لا حفظت شيئاً فنسيته، و كان قد رحل إليّ الحجاز و العراق و اليمن و الشام و سمع من سفیان بن عيينة الهلالي و من في طبقة، و سمع منه البخاري، و المسلم و الترمذي أصحاب الصحاح.

و كان ولادته سنة إحدى و ستين و مائة، و سكن في آخر عمره نيسابور، و توفّي بها ليلة الخميس النصف من شعبان سنة ثمان و ثلاثين و مأتين. هذا.

و في حاشية الطيّبي عليّ «الكشاف» عند ذكره لقول المصنّف: و قد جاور اسحق بن راهويه قال في «جامع الاصول» و هو أبو يعقوب اسحاق بن إبراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه- بالراء و فتح الهاء و الواو و سكون الياء و كسر

الهاء- أحد أركان المسلمين، و علم من أعلام الدين، و ممّن جمع بين الحديث و الفقه و الانتقان، و الحفظ، و الورع، و قال الإمام: قد جرت مناظرة بين الشافعي و

اسحق الحنظلي بمكة، و كان اسحق لا يرخص في كراء دور مكة. فاحتج الشافعي بقوله «الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق» فاضيف الديار الي مالكيها. الي أن قال: وقال الشافعي قال رسول الله صلي الله عليه و اله يوم فتح مكة: من أعلق بابه فهو آمن، وقال صلي الله عليه و اله هل ترك لنا عقيل من ربع، وقد اشتري عمر دار السجن أترى أنه اشتري من مالكيها أو غير مالكيها قال اسحق: فلما علمت أن الحجة قد لزممتي تركت قولي. انتهى، و عن الحميدي أنه قال: مادمت بالحجاز و أحمد بن حنبل بالعراق و اسحاق بن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد ثم إن اسحق بن أبي الحسن هذا غير اسحاق بن الحسن القرطبي الشهير بابن الزيات مصنف كتاب «المعرب و المبني» فإنه كان في طبقة الرمخشري و أمثاله و أخذ عن نافع بن سعيد بن مجد و توفي بعد الأربعين و الأربعمأة. هذا.

و في كتاب «عيون أخبار الرضا» باسناده عن أبي الصلت الهروي قال: كنت مع علي بن موسى الرضا عليه السلام حين رحل من نيسابور و هو راكب بغلة شهباء فإذا محمّد بن رافع و أحمد بن الحرث و يحيى بن يحيى و اسحاق بن راهويه، و عدّة من أهل العلم قد تعلقوا بلبجام بغلته في المربعة. فقالوا: بحق أبائك الطاهرين حدّثنا بحديث سمعته من أبيك فأخرج رأسه من العمارية، و عليه مطرف خزّ ذو وجهين، و قال: حدّثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدّثني أبي الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام قال:

حدّثني أبي أبو جعفر محمّد بن علي باقر علم الأنبياء. قال: حدّثني أبي علي بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام قال: حدّثني سيّد شباب أهل الجنة الحسين عليه السلام قال: حدّثني علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت النبي صلي الله عليه و اله يقول: سمعت جبرئيل يقول: قال الله - جلّ جلاله - : أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدوني من جاء منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالاخلاص دخل في حصني، و من دخل في حصني أمن من عذابي، و في هذا الحديث إشارة إلي قرب طريقة الرجل ايضا إلي سبيل النجاة إن شاء الله.

ثم إن في بعض الأخبار زيادة قول الراوي ففتحت محابر القوم، و كأنها اثنتا- عشرة ألف مقلمة لكتابة ذلك الحديث المبارك فلما رأى ذلك مولانا الرضا عليه السلام أخرج

رأسه مرة أخرى وقال: ولكن بشرطها، و شروطها وأنا من شروطها. فقال عند ذلك بعضهم بالفارسية قولاً يدلّ علي حرقة أدمغتهم بهذا الاستدراك.

126- أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني

الشيخ ابو الفتوح أسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف العجلي الاصفهاني الملقّب منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة، و النسك، و القناعة، لا يأكل إلاّ من كسب يده، و كان يوزّق و يبيع ما يتقوّت به (1)، و سمع ببلدة الحديث علي امّ إبراهيم فاطمة بنت عبيد- الله الجوزدانية من قري ماريين اصفهان، و علي الحافظ أبي القاسم اسماعيل بن محمّد بن الفضل، و غانم بن عبد الحميد الجلودي، و من أحمد و غيرهم، و قدم بغداد، و سمع من أبي الفتح محمّد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي في سنة سبع و خمسين و خمسمائة و غيره. ثمّ عاد إلي بلده، و تبخّر، و مهر، و اشتهر، و صنّف عدّة تصانيف منها «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» للغزالي، و كتاب «تتمّة التتمّة» لأبي سعد المتولّي، و عليه كان الاعتماد في الفتوي باصفهان، و توفّي بها في ليلة الثاني و العشرين من شهر صفر سنة ستّ مائة هجرية. كذا في الوفيات

قلت: و كان هذا الشيخ من كبار مشايخ الصوفية، و أجلاء رؤسائهم المشتهر قبره إلي الآن في دار السلطنة إصفهان، و في «مجالس المؤمنين» في ذيل ترجمة كنيّه الشيخ أبي الفتوح الرازي الخزاعي الشيعي المفسّر المشهور: سمع من بعض الثقات أنّ قبره الشريف واقع باصفهان، هو مبني علي اشتباه له بصاحب العنوان لما قد عرفت، و سوف تعرفه أيضاً في ترجمته إن شاء الله

ثمّ ليعلم أنّ من الأساعدة غير هذا الرجل جماعة منهم: الأسعد بن أبي نصر

ص: 6

1- الوراق: هو المصلح لخراب الكتب و انخراق أوراقها، و العامة يعبرون عنه في هذه الاواخر بالصحاف.

الميهني، نسبة إلي ميهنة من قري خابران التي هي ناحية من سرخس وأبيورد، وكان إماما مبرزاً في الفقه، والخلاف علي مذهب الشافعي، وله فيه تعليقه مشهورة تفقه بمرو. ثم رحل إلي غزنة، واشتهر فضله بتلك الديار. ثم ورد إلي بغداد، وفوض إليه تدريس المدرسة النظامية، وعلي طريقة الخلافة. هذا.

وعن السمعاني في الذيل أنه قال: قدم علينا الميهني المذكور من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولا إلي مرو ثم توجه رسولا من بغداد إلي همدان، وتوفي بها في سنة نيف وعشرين وخمسائة (1).

ومنهم الشيخ أبو السعادات أسعد بن يحيى السنجاري الفقيه الشافعي الخلفي أيضا الشاعر المنعوت بالبهاء، وأشعاره حسنة كثيرة في أيدي الناس منها بنقل صاحب «الوفيات» قوله:

وهواك ما خطر السلوباله

ولأنت أعلم في الغرام بحاله

ومتي وشي واش إليك بأنه

سال هواك فذاك من عدّاله

أو ليس للكلف المعني شاهد

من حاله يغنيك عن تسأله

جددت ثوب سقامه وهتكت

ستر غرامه وصرمت حبل وصاله

ريّان من باب الشيبية والصبا

شرقت معاطفه بطيب زلاله

تسري النواظر في مراكب حسنه

فتكاد تغرق في بحار جماله

فكفاه عين كماله في نفسه

وكفي كمال الدين عين كماله

1- ونقل السمعاني أيضا عن أبي بكر محمد بن علي الخطيب أنه قال: سمعت فقيها من أهل قزوين و كان يخدم الامام أسعد في آخر عمره قال: كنا في بيت وقت أن قرب اجله فقال لنا: اخرجوا من هنا فخرجنا فوقفت علي الباب و تسمعت و سمعته و يلطم وجهه و يقول و احزنا علي ما فرطت في جنب الله و جعل يبكي و يلطم وجهه و يردد هذه الكلمة الي أن مات، و فيه اشارة الي توبته عن النواصب المحرومين عن ولاية أمير المؤمنين (ع) لان جنب الله مفسر به في الاخبار و من مقالة أعدائه ذلك منه ارتحالهم الي ما يرون، و الله العالم. منه- ره-.

كتب العذار علي صحيفة خده

نونا و أعجمها بنقطة خاله

فسواد طرته كليل صدوده

و بياض غرته كيوم وصاله

و إن لم يتحقق إلا كون غير الأخيرين منه. و كان قد توفي سنة ثلاثين و عشرين و ستمائة بمدينة سنجان المشهورة بأرض الجزيرة في قرب النصيبين.

و منهم أسعد بن علي بن معمر الحسيني العبيدلي النحوي الجواني أبو البركات، و يقال: أبو المبارك كما في «طبقات النحاة» قال حدث بمصر عن أبي القاسم بن القطاع و عنه ولده محمد، و من شعره:

و اتخذ حب النبي ملجأ

ثم أصحاب النبي العشرة

فبذا أوصي أبا لي والد

ثم جدي الجد حتى حيدرة

و الجوانية: موضع بقرب احد. انتهى، و سوف يجيء حق القول في حقيقة أحوال من كان مثل هذا الرجل المدعي محبة العشرة المبشرة من العلويين في ذيل ترجمة العلامة الحلبي، و حكاية السيد الموصلي إن شاء الله، و أما ابن الخيزراني الحنفي فذكره في ترجمة اسماعيل بن موهوب بن أحمد الآتي عن قريب.

و منهم القاضي أسعد أبو المكارم ابن مماتي النصراني المصري الكاتب الشاعر المشهور الذي كان ناظر الدواوين بالديار المصرية، و فيه فضائل، و له مصنفات عديدة، و نظم سيرة صلاح الدين، و نظم كتاب «كليلة و دمنة» و ديوان شعر أطلع عليه ابن خلكان بخط ولده، و التقط منه مقاطع منها قوله في غلام نحوي:

و أهيف أحدث لي نحوه

تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التانيث في لفظه

و أحرف العلة في طرفه

و كان قد هرب من مخافة بعض وزراء مصر إلي حلب المحروسة، و أقام حتى توفي بها في سنة ست و ستمائة عن نيف و ستين سنة، و دفن

بمقبرة المقام.

ص: 8

الامام ابو محمد اسماعيل بن عبد الرحمن أبي كريمة السدي الكوفي المفسر المعروف. المذكورة أقواله في التبيان، وغيره من التفاسير. كان من جملة المفسرين المشاهير والمحدثين النحارير نظير مجاهد وقتادة والكلبي والشعبي ومقاتل والجبائي وفي طبقاتهم أيضا، و قد ذكره شيخنا الطوسي - رحمه الله - من جملة من روي عن الصادق عليه السلام من كتاب رجاله إلا أن لنا إلي الآن لم يثبت روايته منه و لا من أمثاله المذكورين عن أحد من أهل البيت المعصومين، فكأنهم الذين كانوا يفسرون كلام الله بأرائهم، و لا يستندون في ذلك إلي النقل من معادن الوحي والتنزيل، و الله يهدي إلي سواء السبيل، و قد نقل عن شيخنا الطوسي في كتاب «التبيان» أنه قال: إن من المفسرين من حمدت طريقتهم ومدحت مذهبهم كابن عباس والحسن وقتادة وغيرهم، وفيهم من ذمت مذهبهم كأبي صالح والسدي والكلبي وغيرهم. هذا.

و أما النسبة منه المذكورة أولا فهي بضم السين، و تشديد الدال المهملتين إلي سدة الباب المعروفة (1)، و ذلك لأنه كان يبيع المقانع علي سدة باب مسجد الكوفة كما في «القاموس» أو كان يدرّس بالتفسير علي بعض سدة المسجد الحرام كما عن غيره و عن ابن حجر في تقريبه أنه قال: أبو محمد هذا هو السدي الأكبر في مقابلة السدي الأصغر الذي هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي الكوفي، و كان متهما بالكذب، و قد توفي السدي الأول في حدود ثمان وعشرين و مائة سنة، و فات الشيخ مالك بن دينار المعروف بعينها كما في بعض التواريخ.

ص: 9

1- السدة: هي الطاقة المنسدة الواقعة علي أبواب و الحمامات.

اللسن الشاعر الكبير الماهر المشتهر في الافاق أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن المؤيد بن كيسان العنزي (1) بالولاء العيني.

الملقب بأبي العتاهية كالرباعية بالتخفيف و هو بمعني الأ-حمق دون المكنّي به كما زعمه الجوهري، وردّ عليه صاحب «القاموس» كان فريد زمانه، ووحيد أوانه في طلاقة الطبع، ورشاقة النظم، وخصوصا في الزهديات، و مذمة الدنيا، و هو من المتقدمين المولدين في طبقة بشار و أبي نواس، و شعره كثير (2)

وقد ولد في حدود ثلاثين و مائة بعين التمر، و هي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيبة منها الشيخ أبو محمّد محمود بن أحمد العيني صاحب «شرح شواهد المغني» و غيره دون عين الشمس التي هي من مداين مصر المحروسة بقرب الفسطاط محلا لسور فرعون موسي بالجانب الغربي، و بها زرع البليسان الذي يستخرج منه الدهنة، و ليس في جميع الدنيا شجرة هذه حالها، و بها تماثيل عملتها الجنّ لسليمان عليه السلام. هذا.

وقد نشأ بالكوفة، و سكن بغداد، و كان يبيع الجرار فقليل له: الجرّار، و اشتهر بمحبة عتبة جارية المهدي العباسي و أكثر تشبيهه فيها. فمن ذلك قوله:

أعلمت عتبة أنني

منها علي شرف مطلّ

و سكوت ما ألقى إليها

و المدامع تستهلّ

ص: 10

-
- 1- العنزي: بالعين المهملة و النون و الزاي نسبة الي عنزة بن أسد بن ربيعة بن عوف و هو قبيلة كما في القاموس (منه- ره-).
 - 2- اعلم أن ابا العتاهية الرئيس الموجود في اسناد أدعية السر القدسية هو غير هذا الرجل يقينا، و من كبراء أصحابنا الامامية بل أجلاء علمائنا كما في «الرياض» و روي عن الشيخ الطوسي (ره) بواسطتين فكأنه من معاصري صاحب «السرائر» (ره)، و لم أتتحق اسمه الشريف الي الان. فليلاحظ. منه- ره-.

حتي إذا برمت بما

أشكو كما يشكو الأقل

قالت فأبي الناس يعلم

ما تقول فقلت كل

و في محاضرات الراغب أنه كان نقش خاتم أبي العتاهية المذكور:

سيكون الذي قضي

غضب العبد أو رضي

و نقل ابن خلكان عن أبي العباس المبرد: أنّ أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له أن يهدي إلي أمير المؤمنين في المهرجان و النيروز. فأهدي له في أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب في حواشيه هذين البيتين:

نفسى بشي ء من الدنيا معلّقة

اللّه و القائم المهديّ يكفيها

إني لا يأس منها ثمّ يطمعني

فيها احتقارك للدنيا و ما فيها

فهمّ بدفع عتبة إليه فجزعت و قالت: يا أمير المؤمنين حرمتي و خدمتي أتدفعني إلي رجل قبيح المنظر بايع جرار و متكسب بالشعر. فاعفاها، و قال: املؤا له البرنية مالا. فقال للكاتب: أمر لي بدنانير، و قالوا: ما ندفع إليك ذلك، و لكن إن شئت أعطيناك دراهم إلي أن يفصح بما أراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة: لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم و الدنانير، و قد أعرض عن ذكرني صفحا، و نقل في بعض معتبرات الأرقام أنّ هارون الرشيد زخرف يوما مجالسه و بالغ فيها، و صنع طعاما كثيرا ثمّ وجّه إلي أبي العتاهية فأتاه فقال له: صف لنا ما نحن فيه من نعيم هذه الدنيا. فقال له في الحال:

عش ما بدالك سالما

في ظلّ شاهقة القصور

فقال: أحسنت ثمّ ماذا؟. فقال:

تسعي إليك بما اشتهيت

لدي الرواح و في البكور

فقال: أحسنت ثمّ ماذا؟. فقال:

فإذا النفوس تقعقت

في ضيق حشرجة الصدور

فقال: أحسنت ثمّ ماذا؟. فقال:

فهناك تعلم موقفنا

ما كنت إلّا في غرور

ص: 11

فلَمَّا سمعه أخذ يبكي حتَّى أخضلت لحيته من دموعه. فقال له الفضل بن يحيى بعث إليك الخليفة لتسرّه فأحزنته فقال الرشيد: دعه فإنّه رآنا في غفلة وعمي فكره أن يزيدنا، و من المحكيّ عن الرجل أيضا أنّه لقي أبا نواس المشهور يوما فقال له:

كم تعمل في يومك من الشعر فقال: البيت و البيتين. فقال أبو العتاهية: ولكنّي أعمل المائة و المأتين في اليوم. فقال أبو نواس: لأنّك تعمل مثل قولك:

يا عتب مالي و لك

يا ليتني لم أرك

و لو أردت مثل هذا الألف و الألفين لقدرت عليه، و لكنّي أعمل مثل قولي هذا:

من كفّ ذات حر في زيّ ذي ذكر

لها محبّان لوطي و زنّاء

و لو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر، و في ترجمة محمّد بن منذر أبو عبد الله التميمي اللغوي الأديب المحدّث من تلامذة الخليل و أبي عبيدة، و سفيان بن عيينة، و الثوري من كتاب «طبقات النحاة» أنّ أبا العتاهية المذكور قال له يوما: كيف أنت في الشعر قال: أقول في الليلة عشرة أبيات إلي خمسة عشر. فقال أبو العتاهية: لو شئت في الليلة ألف بيت لقلت: فقال أجل، و الله لأنّك تقول:

ألا يا عتبة الساعة

أموت الساعة الساعة

و تقول:

يا عتب مالي و لك

يا ليتني لم أرك

و أنا أقول:

ستظلم بغداد و يجلو لنا الدجي

بمكّة ما عشنا ثلاثة أبحر

إذا وردوا بطحاء مكّة أشرقت

بيحي و بالفضل بن يحيى و جعفر

فما خلقت إلا لوجود أكفهم

وأرجلهم إلا لاعواد منبر

ولو أردت مثله لطلال عليك الدهر فيأتي لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط. فخرج أبو العتاهية. انتهى

و من زهدياته المنتسبة إليه في «إرشاد» الديلمي قوله:

ص: 12

نظرت إلى الدنيا بعين مريضة

وفكرة معذور و تدبير جاهل

فقلت هي الدنيا التي ليس مثلها

و نافست فيها في غرور و باطل

و ضيّعت أحقابا أمامي طويلة

بلدّة أيام قصار قلائل

و منها قوله برواية صاحب «المحاضرات»:

لا تغضبنيّ علي امرء

لك مانع ما في يديه

و اغضب علي الطمع الذي

استدعاك يطلب ما لديه

وقوله:

نرّق بعض دنيانا ببعض

و نترك ما نرّقه و نمضي

وقوله:

و من الحزم أن أكون لنفسي

قبل موتي فيما ملكت وصيا

وقوله:

إنّما الدنيا هبات

و عوار مستردّة

شدة بعد رخاء

ورخاء بعد شدّة

وقوله:

أري لمن هي في يديه

عذابا كلّما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر

و تكرم كلّ من كانت عليه

قال: وقال الربيع لأبي العتاهية: كيف أصبحت؟. فقال:

أصبحت والله في مضيق

هل من دليلي إلي طريق

افّ لدنيا تلاعبت بي

تلاعب الموج بالغريق

وله أيضا:

أيا ليت الشباب يعود يوما

فأخبره بما فعل المشيب

وقيل له: بم كنت تخبره؟. فقال: بما لا يحضره الكتاب، ولا يعقده الحساب.

قيل: وسمع المأمون أبا العتاهية ينشد:

ص: 13

وإني لمحتاج إلي ظلّ صاحب

يروق و يصفو إن كدرت عليه

فقال: خذ منّي الخلافة و اعطني هذا الصاحب. قلت: و إلي هذا الكلام يؤمي ما قاله ابن الرومي:

عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثرن من الصحاب

فإنّ الداء أكثر ما تراه

يكون من الطعام أو الشراب

وله أيضا:

رأيت الناس تحقر ما لديها

و تطلب كلّ ممتنع عليها

فإن طوعت حرصك كنت عبدا

لكلّ دنيّة تدعوا إليها

وقوله:

لا تأمن الموت في لحظ و لا نفس

و إن تمتعت بالحجّاب و الحرس

و اعلم بأنّ سهام الموت قاصدة

لكلّ مدرّع منّا و مترس

وقوله:

و إن امرء دنياه أكبر همّه

لمستمسك منها بحبل غرور

إلي غير ذلك ممّا يلتبس تفصيله من كتب المواعظ و الأشعار، و لسوف يأتيك أيضا مزيد معرفة بحقّ الرجل في ترجمة أبي نواس المذكور،

وفي ترجمة ابن المعتز من «الوفيات» أنه كان يقول أربعة من الشعراء صارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم: فأبو- العتاهية سار شعره بالزهد، و كان علي الالحاد، و أبو نواس سار شعره باللواط، و كان أزني من قرد، و أبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعفة، و كان أهب من تيس، و محمد بن حازم سار شعره بالقناعة و كان أحرص من كلب. انتهى.

وفي ترجمة أبي العتاهية نفسه أنّ وفاته سنة إحدى عشرة و مأتين ببغداد، و قبره علي نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين، و أنّه لمّا حضرته الوفاة قال: أشتهي أن يجي ء مخارق المغني، يغني عند رأسي:

إذا ما انقضت عني من الدهر مدّتي

فإنّ عزاء الباقيات قليل

ص: 14

سيعرض عن ذكرى و تنسي مودتي

و يحدث بعدي للخليل خليل

و أوصي أيضا أن يكتب علي قبره:

إن عيشا يكون آخره

الموت لعيش معجل التنغيص

ليست تحصرني عبارة ارضائها للافصاح عن علو محله من العلم و الأدب، و في «عيون أخبار الرضا» قال حدثنا: الحاكم أبو علي بن الحسين بن أحمد البيهقي.

قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي. قال: حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد. قال:

حدثني عمي. قال: سمعت الرضا عليه السلام يوما ينشد، و قليلا ما كان ينشد شعرا.

كلنا نأمل مدّا في الأجل

و المنايا هازئات بالأمل

لا يغزّتك أباطيل المني

و الزم القصد ودع عنك العلل

إنما الدنيا كظلّ زائل

حلّ فيها راكب ثم ارتحل

فقلت: لمن هذا- أعزّ الله الأمير- فقال: العراقي لكم قلت: انشدني أبو العتاهية لنفسه قال: هات اسمه ودع منك هذا إنّ الله سبحانه يقول «وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ» و لعلّ يكره الرجل هذا. انتهى، و في هذه الرواية من الإشارة إلي حسن حال الرجل و الدلالة علي عدم جواز غيبة الفاسق، و لا ذكر أحد بالسوء، و لا سيّما في محضر أعظم أهل الدين ما لا يخفي.

129- إسماعيل بن يحيى المزني المصري

الشيخ الحافظ الاديب أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن عمرو بن اسحق المصري المعروف بالمزنيّ بضمّ الميم، و فتح الزاي و النون المكسورة، نسبة إلي قبيلة امها مزينة بنت كلب. كان زاهدا عالما مجتهدا محججا غواصا علي المعاني الدقيقة من خواص أصحاب الشافعي، و أعرفهم بطرقه و فتاويه بحيث نقل أنّه قال، في حقّه: إنّ

المزني ناصر مذهبي، و قد صتّف كتبا كثيرة منها «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «مختصر المختصر» و «المنتور» و «المسائل

المعتبرة» و«الترغيب في العلم» و

ص: 15

«الوثائق» وغير ذلك، و ذكر ابن خلكان أنه كان إذا فرغ من مسألة و أودعها مختصره قام إلى المحراب و صَلَّى ركعتين شكر الله تعالى، و عن أبي العباس بن سريح أنه قال:

يخرج «مختصر» المزني من الدنيا عذراء لم يفتص، و هو أصل الكتب المصنفة في مذهب الشافعي فعلي مثاله رتبوا و لكلامه فسروا و شرحوا، و اجتمع معه القاضي بكار الحنفي يوما في صلوة جنازة فقال لأحد من أصحابه: سل المزني شيئا حتى نسمع كلامه فقال له ذلك الشخص: يا أبا إبراهيم قد جاء في الأحاديث تحريم النيذ و تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم؟ فقال المزني: لم يذهب أحد من العلماء إلي أنه كان حراما في الجاهلية، ثم حلل بل وقع الاتفاق علي أنه كان حلالا فهذا يفيد صحة الأحاديث بالتحريم. فاستحسن ذلك منه.

قلت: و هذا من الأدلة القاطعة، و مرجعه إما إلي تقديم الناقل علي المقر كما قد يتوهم معتضدا بأن الاصول العملية التعبدية مما لا يفيد ترجيح أحد الدليلين المتعارضين المتكافئين بعد فرض كونها مما لا يفيد الظن. بالحكم الاجتهادي النفس الأمري أو إلي مسألة أن الترجيح في جانب الحظر و الحرمة دون الاباحة، و لا القول بالتوقف في صورة ورود الخبرين المتعارضين الجامعين لشرائط الحجية و المتكافئين سندا و دلالة و خارجا بحيث لم يترجح أحدهما علي الآخر بوجه من الوجوه إلا أن مدلول أحدهما حرمة شيء أو حظر فعل، و مدلول الآخر إباحته كما هو المحقق في الاصول، و مدلول عليه بأدلة العقول مضافا إلي نص الرسول و آل الرسول، و إن هذا المذهب هو المذهب المشهور و عليه الجمهور، و نقل القول به عن أحمد بن حنبل، و أبي بكر الرازي، و الكرخي، و أكثر الأشاعرة بل و جماعة من الفقهاء كما ذكره العلامة في «نهاية» و قال به أيضا في كتابيه الآخرين مثل العضدي و العميدي، و شارحي المبادي، و كثير من الاصولية المتأخرين. فليتأمل.

رجعنا إلي ما كتأ فيه من حال الرجل، و ينقل من غاية احتياطه في الدين أنه كان يشرب في جميع السنة في كوز نحاس فقيل له في ذلك. فقال: بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان و النار لا تطهرها، و أنه كان إذا فاتته الصلوة في جماعة صَلَّى منفردا الروضات - 1 -

خمسة وعشرين صلوة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا إلى النبويّ المشهور: صلوة الجماعة أفضل من صلوة أحدكم وحده بخمس و عشرين درجة، و توفيّ لسِتّ بقين من شهر رمضان المبارك سنة أربع و ستّين و مأتين بمصر، و دفن بالقرب من تربة الإمام الشافعي بالقرافة الصغري بسفح المقطم. انتهى.

و هو غير أبي الحسن عليّ بن المفضّل المزني النحوي الاستاد المقدم الذي يروي عن اسحق بن مسلم، و له تصانيف نافعة في النحو و الصرف و كتاب في علم البسملة كما ذكره صاحب «الطبقات»، و غير المازني الآتي ترجمته في باب الباء، و غير اسمعيل بن أبي محمّد يحيي بن المبارك اليزيدي الفاضل الأديب الشاعر مصنّف كتاب «طبقات الشعراء» كما في «طبقة النحاة».

130- إسماعيل بن القاسم بن عيذون

الشيخ الاديب الماهر اسمعيل بن القاسم بن عيذون (1) بن هرون بن عيسي بن محمد بن سلمان.

مولي الخليفة عبد الملك بن مروان أبو عليّ اللغوي البغدادي المعروف بالقالي نسبة إلى قالي قلامن أعمال ارمنية التي هي من بلاد ديار بكر. كان أعلم الناس بنحو البصريين، و أحفظ أهل اللغة و أرواهم للشعر الجاهلي و أحفظهم له.

ولد سنة 288 بديار بكر و قدم بغداد سنة ثلاث و ثلاثمأة فقرأ النحو و العربية علي ابن درستويه، و الزجاج، و الأخفش الصغير، و الأدب عن ابن دريد الأزدي و ابن الأنباري و نبطويه النحوي و ابن أبي الأزهر و ابن شقير و المطرزي، و غيرهم، و سمع الحديث من أبي بكر بن [أبي] داود السجستاني، و الحسين بن إسمعيل المحاملي، و أبي بكر بن مجاهد و يحيي بن محمّد بن صاعد، و أبي القاسم بن بنت منيع البغوي، و أبي يعلي و الموصلي.

و خرج من بغداد سنة 328 فدخل قرطبة سنة ثلاثين فأكرمه صاحبها إكراما جزيلا

ص: 17

1- عيذون بالعين المهملة المفتوحة و الياء المثناة التحتانية الساكنة و الذال المعجمة المضمومة كما ضبط ابن خلكان فلا تغفل. منه- ره-.

وقرأ عليه الناس كتب اللغة والأخبار، وصنّف بها كتاب «الأمالي» وكتاب «المقصود والممدود» وكتاب «فعلت وأفعلت» وكتاب «مقاتل الفرسان» و«شرح القصائد المعلقة» وكتاب «خلق الإنسان» وكتاب «الابل» وكتاب «الخيل» وكتاب «البارع في اللغة» لم يتم، وهو بترتيب حروف المعجم مشتمل على خمسة آلاف ورقة كما ذكره ابن خلكان وغيره، وتكرّر أيضا في تضاعيف التراجم نسبة كتاب «النوادر» إلى القالي، وكأنه بعينه هو كتاب أماليه المذكور، وفي ترجمة إشراق السوداء العروضية مولاة أبي مطرف عبد الله بن غلبون أنّها سكنت بلنسية وأخذت النحو واللغة من مولاها لكن فاقتته في ذلك وبرعت في العروض، وكانت تحفظ «الكامل» للمبرّد و«النوادر» للقالي، وتشرحهما.

قرأ عليها أبو داود بن نجاح، وماتت بدانية بعد سيدها في حدود خمسين وأربعمئة هذا، ولأبي عليّ المذكور تلميذ فاضل لغوي يدعي بأبي عبد الله الفهري غلام أبي عليّ القالي لطول ملازمته له، وانتفاعه به كما عن أبي عبد الله الحميدي في تاريخ الأندلس، وفيما نقل عنه أيضا أنّه قال: أخبرني أبو محمّد عليّ بن أحمد عن غير واحد من أصحابه عن أبي عبد الله الفهري

اللغوي قال: دعاني يوما رجل من إخواني إليّ حضور عرس له فحضرت مع جماعة من أهل الأدب، وفيهم ابن مقسم الرامي، وكان صاحب «نوادير» فقال: يا معشر أهل الاعراب واللغة والآداب، يا أصحاب أبي عليّ البغدادي أريد أن أسئلكم عن مسألة حتّي أري مقدار علمكم وسعة جمعكم. فقلنا له: هات. فقال: ما تسمّي الدويبة السوداء التي تكون في الباقلاء عند أهل اللغة العلماء. فافكرنا ثم قلنا: ما نعرف فقال: سبحان الله هذا، وأنتم الضابطون للناس لغتهم بزعمكم فقلنا له: افدنا. فقال:

هذه تسمّي البيقران فعددتها فائدة فيينا نحن بعد مدّة عند أبي عليّ إذ سألنا عن هذه المسئلة بعينها فأسرعت الإجابة إليه ثقة بما جري. فقال: من أين تقول هذا فاخبرته فقال: إنّنا لله رجعت فأخذت اللغة عن أهل الرمي وجعل يوبخني ثم قال: هي الدنقس.

فتركت روايتي عن أبي مقسم لروايتي عن أبي عليّ. هذا.

و من جملة من أخذ عن أبي عليّ. المذكور، و له الرواية أيضا عنه هو أبو بكر الزبيدي النحوي اللغوي المشهور صاحب «طبقات النحاة» و غيره الآتي ذكره وترجمته

في باب ما أوله الميم من علماء العامة إن شاء الله.

ثم إنه كان طول حياته قاطنا بقرطبة التي هي من بلاد مملكة أندلس المحروسة كما اشير إلي ذلك فيما قبل، و مات بها أيضا في ليلة السبت لسبع (1) خلون من جمادي الاولي، وقيل: الآخرة سنة ست و خمسين و ثلاثمئة و صلي عليه أبو عبد الله الخيبري (2) و دفن بمقبرة منعة (3) الواقعة في ظاهر قرطبة.

131- إسماعيل الوزير صاحب بن عبّاد

الصاحب الكافي و المحب الصافي حميد الوزراء و عميد النظراء ابو القاسم اسماعيل الوزير الكبير الكامل العقلاني أبي الحسن عبّاد بن العبّاس بن عبّاد الديلمي القزويني الطالقاني. هو كما ذكره الثعالبي في حقه صدر الشرف، و تاريخ المجد و غرة الزمان، و ينبوع العدل و الإحسان و من لا حرج في مدحه بكلّ ما يمدح به مخلوق، و لولاه ما قامت للفضائل في عصره سوق و كانت أيامه للعلوية و العلماء و الأدباء و الشعراء و حضرته محطّ رحالهم، و موسم فضلائهم و منزع آمالم و أمواله مصروفة إليهم، و صنايعه مقصورة عليهم و همته في مجد يشيده و إنعام يجده و فاضل يصطنعه و كلام حسن يضعه أو يسمعه، و لمّا كان نادرة العصر في البلاغة و واسطة عقد الدهر في السماحة جلب من الآفاق و أقاصي البلاد كلّ خطاب جزل و قول فصل، و صارت حضرته مشرعا لروايع الكلام، و بدايع الافهام، و مجلسه مجمعا لصوب العقول، و ذواب العلوم و ثمار الخواطر،

و إليه درر القرايح. فبلغ من البلاغة ما يعد في السحر، و يكاد يدخل في حدّ الاعجاز، و سار كلامه مسير الشمس، و نظم ناحيتي الشرق و الغرب، و احتف به من نجوم الأرض، و افراد العصر، و أبناء الفضل، و فرسان الشعر من يربي عددهم علي شعراء الرشيد، و لا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي و ملك رق المعاني، و هو كما

ص: 19

1- في الوفيات: لست

2- في الوفيات: الجبيري

3- في الوفيات: متعة.

قال أبو بكر الخوارزمي في وصفه: نشأ من الوزارة في حجرها، ودبّ ودرج في وكرها، ورضع من صافي دَرّها وورثها إِيّاه، و كما أنشده أبو سعيد الرستمي في شأنه:

ورث الوزارة كابرا عن كابر

موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عبّاد وزارته

و اسماعيل عن عبّاد

و كما نقل ايضا عن صاحب «اليتيمة» في الإقرار بالعجز عن القيام بحقيقة مدحه ليست تحضرني عبارة أرضاها للافصاح عن علوّ محلّه من العلم و الأدب، و جلالة شأنه في الجود و الكرم، و تفرّده بالغايات و المحاسن، و جمعه أشتات المفاخر لأنّ همة قولي تنخفض عن بلوغ أدني فضائله و معاليه، و جهد و صفي يقصر عن أيسر فواضله و مساعيه، و كما قد افتخر به نفسه فيما قال: إنّ خير المداح من مدحته شعراء البلاد في كلّ نادو كما أنا في حقّه ناطق و من نعته مخبر صادق هو فوق ما قال أو يقوله القائلون و أليق بأن لا يسأل عن حقيقة أمره السائلون بل يعدل في ثنائه القامو إلي التسنّم علي كلّ هذا المحال، و يتمثل له بما قد قيل في حقّ غيره من العلماء الأبطال:

و إنّ قميصا خيط من نسج تسعة

و عشرين حرفا عن معاليه قاصر. هذا

و قد سمع الحديث من أبيه و جماعة، و أخذ الأدب عن أبي الحسين عن أحمد بن فارس اللغوي المتقدّم ذكره، و عن أبي الفضل العباس بن محمّد النحوي الملقّب بعرام تلميذي شيخنا الجليل أحمد بن أبي عبد الله البرقي صاحب «المحاسن» فيما ذكره، بعض معاصرنا الأعلام و كذا عن الاستاد الاستناد و الوزير الأعظم العماد أبي الفضل محمّد بن الحسن القمي المعروف بابن العميد صاحب الأدب و الحكمة و النجوم و الترسل و الإملاء و غير ذلك، و كان قد صحبه كثيرا إلي أن لقب من أجل صحبته إِيّاه بصاحب ابن العميد.

ثمّ. اطلق عليه هذا اللقب لمّا تولّى الوزارة و لم يكن لقب به أحد من الوزراء قبله فبقي علما عليه. ثمّ سمّي به كلّ من وليّ الوزارة بعده كما نقل في «مجالس المؤمنين» عن اليافعي، و نصّ عليه أيضا صاحب «الوفيات» و قيل: إنّما سمّي بالصاحب لأنّ أوّل من استوزره هو مؤيد الدولة أبو منصور بن ركن الدولة بن بويه الديلمي فصحبه كثيرا من زمن صباه و هو سمّاه بالصاحب ثمّ غلب عليه هذا اللقب، و هذا هو الأقرب، و كان

قد تولّي الوزارة لمؤيّد الدولة المذكور من بعد أن نزع الشيطان بينه وبين ابن استاده الوزير الكبير أبي الفتح عليّ بن العميد المتولّي لوزارته، ووزارة أواخر أبيه ركن الدولة من بعد أبيه بحيث قد غير عليه السلطان المؤيّد، وأشار إليه بالحبس المؤبّد والعذاب السرمديّ أن هلك في سجن عذابه وهو يقول:

دخل الدنيا اناس قبلنا

رحلوا عنها وخلوها لنا

ونزلناها كما قد نزلوا

ونخليها لقوم بعدنا

فقليل في إدبار الدولة عنهم:

آل العميد و آل برمك ما لكم

قلّ المعين لكم وزال الناصر

كان الزمان يحبّكم فبدا له

إنّ الزمان هو الخون الغادر

ثم لما توفي السلطان مؤيّد الدولة استولي علي طلب صاحب المذكور أخوه فخر الدولة أبو الحسن عليّ وقال له حين استعفاه من الأمر: إنّ لك في هذه الدولة من إرث الوزارة ما لنا فيها من إرث الأمانة و سبيل كلّ ممّا أن يحتفظ بحقّه منها فأقره علي وزارته و كان مبيّجاً عنده و معظماً نافذ الأمر بحيث نقل أنّه لم يعظم وزيراً محدومه ما عظمه فخر الدولة، و لم يكن يقوم لأحد، و لا يشير إلي القيام و لا يطمع أحد منه في ذلك كاتنا من كان و لم يرفي أحد من أهل العالم مثل ما رأي فيه من الكرم و السماحة أيضاً بحيث نقل عن عون بن الحسين التميمي أنّه قال: كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب فرأيت في ثبث الحسابات لكاتبها و كان صديقي مبلغ عمائم الخزّ التي صارت تلك الشتوه في خلع العلوية و الفقهاء الشعراء سوي ما صار منها في خلع الخدم و الحاشية ثمانمأة و عشرين و كان يعجبه، و يأمر بالاستكثار منه في داره فأشده أبو القاسم الزعفراني يوماً أبياتا نويّة من جملتها:

أيا من عطاياه تهدي الغني

إلي راحتني من نأي أو دنا

كسوت المقيمين و الزائرين

كسالم يخل مثلها ممكنا

و حاشية الدار يمشون في

صنوف من الخز إلا أنا

فقال الصاحب: قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أنّ رجلا قال له: احملني إليها

ص: 21

الأمير فأمر له بناقته و فرس و بغل و حمار و جارية ثم. قال: لو علمت أن الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه و قد أمرنا لك من الخبز بجبة و قميص و درّاعة و سراويل و منديل و مطرف و رداء و كساء و جورب و كيس، و لو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخبز لأعطيناك، و قال صاحب «يتيمة الدهر» نقلا عن أبي الحسين الفارسي النحوي بعد نقله عنه حكاية اعتذار صاحب عن تركه امتثال أمر الملك نوح بن سليمان حين استدعاه في السرّ لوزارته بأنّ حاجتي لنقل كتبي خاصّة إلي أربعمأة جمل.

و حدّثني أيضا قال: سمعت صاحب يقول: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا شهر رمضان و قد حضره الفقهاء و المتكلمون للمناظرة و أنا إذ ذاك في ريعان شبابي فلمّا تقوّص المجلس و انصرف القوم و قد حلّ الإفطار أنكرت ذلك فيما بيني و بين نفسي، و استتبحت إغفاله الأمر بتفطير الحاضرين مع وفور رياسة و اتّساع حاله، و اعتقدت أنّي لا أخل بما أخل به إذا قمت يوما مقامه قال: فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر أحد كائنا من كان فيخرج من داره إلّا بعد الافطار عنده، و كانت داره لا تخلو في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان من ألف نفس مفطرة فيها، و كانت صلواته و صدقاته و قرباته في هذا الشهر تبلغ مبلغ ما يطلق منها في جميع شهور السنة.

و حدّثني أبو منصور البيع قال: دخلت يوما علي صاحب فطاولته الحديث فلمّا أردت القيام قلت: لعلّي طولت فقال: بل تطوّلت.

و حدّثني أبو منصور اللحيميّ الدينوري قال: أهدي العميري قاضي قزوين إلي صاحب كتبا و كتب معها العميري:

عبد كافي الكفاة و من

اعتدّ في وجوه القضاة

خدم المجلس الرفيع بكتب

مفعمات من حسنهما منزعات

فوقّ تحتها:

قد قبلنا من الجميع كتابا

و رددنا لوقتها الباقيات

لست استغنم الكثير فطبعي

قول خذ ليس مذهبي قول هات

إلي آخر ما ذكره من جميل أوصافه و جزيل أسعافه و الطافه، و ذكر صاحب

«البغية» أنه كان في الصغر إذا أراد المضي إلي المسجد ليقراً تعطيه والدته ديناراً في كل يوم و درهماً، وتقول: له تصدق بهذا علي أول فقير تلقاه فكان هذا دأبه إلي أن كبر، وصار يقول للفراش كل ليلة: اطرح تحت المطرح ديناراً و درهماً لئلا ينساه فبقي علي هذا مدة ثم إن الفراش نسي ليلة من الليالي أن يطرح له الدرهم و الدينار فانتبه و صلب و قلب المطرح ليأخذ الدرهم و الدينار ففدما فتطير من ذلك و ظن أنه لقرب أجله فقال للفراشين: خذ و اكل ما هنا من الفراش و اعطوه لأول فقير تلقونه حتى يكون كفارة لتأخير هذا فلقوا أعمي هاشمياً يتكي علي يد امرأة فقالوا تقبل: هذا فقال: ما هو؟ فقالوا: مطرح ديباج و مخاد ديباج فاغمي عليه فاعلموا الصاحب بأمره فأحضره و رش عليه ماء فلما أفاق سأله فقال: اسئلوا هذه المرأة إن لم تصدقوني فقالوا له اشرح فقال: أنا رجل شريف لي ابنة من هذه المرأة خطبها رجل فزوجناه ولي سنتان أخذنا لقدر الذي يفضل عن قوتنا اشتري به لها جهازاً فلما كان البارحة قالت امها اشتهيت لها مطرح ديباج و مخاد ديباج فقلت لها: من أين لي ذلك؟ و جري بيني و بينها خصومة إلي أن سألتها أن تأخذ بيدي و تخرجني حتى امضي علي و جهي فلما قال لي هؤلاء هذا الكلام حق لي أن يغشي علي فقال: لا يكون الديباج إلا مع ما يليق به ثم اشتري له جهازاً يليق بذلك المطرح و احضر زوج الصبية و دفع عليه بضاعة سنينة. هذا.

و لم يجتمع قط لأحد من الوزراء المعظمين مثل ما اجتمع ببابه المكرم و حضرته العلياء من الشعراء المجيدين، و الادباء المفيدين بإصبهان و الري و جرجان، و سائر ممالك إيران. فمن جملة اولئك الجم الغفير المعتكفين ببابه و المنتفعين من حضرة جنابه و المتعرضين لمدحه و الثناء عليه بجواهر كلماتهم الطيبات و أشعارهم الأبيكار و الثيبات هو ابو الحسين السلامي، و أبو طالب المأموني، و ابو الحسن البديهي، و أبو سعيد الرستمي و أبو العباس الضبي، و أبو الحسن الجرجاني، و أبو القاسم بن أبي العلا، و أبو محمد عبد الله بن الحسين الخازن الاصبهاني و إنما عرّف بالخازن لأنه كان يتولّى خزانة كتب الصاحب المرحوم.

و من كلماته الطريفة: من لم تهذّ به الاقالة هذّ به العثار، و من لم يودّ به والد أدّ به الليل و النهار. هذا.

و من جملتهم أيضا السيّد أبو هاشم العلوي، و أبو الحسن الجوهري، و ابن المنجّم و ابن بابك، و ابن القاساني، و أبو الفضل الهمداني، و أبو عليّ الحسن بن قاسم الرازي اللغوي النحوي صاحب كتاب «المبسوط» في اللغة، و إسماعيل الشاشي، و أبو العلاء الأسيدي، و أبو الحسن الغويري، و أبو دلف الخزرجي، و أبو حفص الشهرزوري، و أبو معمر الاسماعيلي، و أبو فيّاض الطبري، و محمّد بن العباس المعروف بأبي بكر الخوارزمي و غيرهم المتقدّم ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي الحسن الكاتب الاصبهاني و غيره.

و كان أبو بكر المذكور ابن اخت محمّد بن جرير الطبري المورّخ المشهور، و كان واحد عصره في حفظ اللغة و الشعر، و كان أصله من طبرستان و خرج من وطنه في حدائته و طوّف البلاد و لقي سيف الدولة بن حمدان و خدمه، و ورد بخارا و صحب الوزير أبا عليّ البلغمي فلم يحمده و هجاه و قصد سجستان و مدح و اليها طاهر بن محمّد ثمّ هجاه فحبسه ثمّ خلص، و صار بخوزستان فاتّفق له مع و اليها ما اتّفق مع والي سجستان و فارقه هاجيا له، و عاد إلي نيسابور فقصد حضرة صاحب فربحت تجارته، و أرفده صاحب بكتاب إلي عضد الدولة فكان سبب انتقائه ثمّ لم يف به أيضا مع كثرة إنعامه عليه لما كان مركزا في جبلّته من عدم الوفاء، و عاد إلي نيسابور و استوطنها و درس أهلها عليه الأدب و أخذ في هجو صاحب المعظّم إليه إلاّ أنّه أخذ بباطنه الشريف في هذه المرّة، و لم يمهل بعد ذلك إلاّ قليلا، و لما بلغ صاحب هجو الخوارزمي، و بلغه خبر موته بعده أنشد:

أقول لركب من خراسان قابل

أما مات خوارزميكم قيل لي نعم

فقلت اكتبوا بالجصّ من فوق قبره

ألا لعن الرحمن من كفر النعم

هذا. و بالجملة فقد نقل عنه أنّه قال: مدحت بمائة ألف قصيدة عربيّة و فارسيّة و ما سرّني شاعر كما سرّني أبو سعيد الرستمي الإصبهاني بقوله: ورث الوزارة كابرا عن كابر. إلي آخر البيتين المتقدّم ذكرهما في صدر الترجمة.

و ذكروا في ترجمة مهذب الدين محمّد بن علي بن علي بن عليّ الحليّ المزدي المعروف بأبي طالب بن الخيمي صاحب كتاب «أمثال القرآن» و كتاب «قد» و كتاب «يجي ء» و كتاب «الكلاب» و كتاب «استواء الحكم و القاضي» و «الردّ علي الوزير المغربي» و كتاب «لزوم الخمس» و كتاب «المخلص الديواني في علم الأدب و الحساب» و كتاب «اسطرلاب الشعر» و كتاب «الأربعين

و الأسميات» وغير ذلك من المصنّفات الكثيرة أنّ له كتابا سمّاه «الديوان المعمور» في مدح الصحاب المذكور، و مدحه بالمكاتبة إليه أيضا مثل الصابي و ابن سكرة و ابن نباته و ابن الحجاج الشيعي و سيّدنا الرضيّ الموسوي- ره- و كان مومّنا رثاه بعد وفاته أيضا بلطائف الأشعار، و كتب أيضا للاهداء إلي صوبه المقدسّ شيخنا الصدوق القميّ- أعلي الله تعالى مقامه- كتابه الموسوم «بعيون أخبار الرضا» موردا في أوّله قصيدته السنية السنيّة في منقبة ذلك الإمام المرتضي و بالغافي الوصف و الثناء عليه و الترحّم لأجله جمسا إياه اقتضي، و هذا عين عبارته في أوّل كتاب «العيون»:

بعد الفراغ من الخطبة وقع إلي قصيدتان من قصائد الصحاب الجليل كافي الكفاة أبي القاسم إسماعيل بن عبّاد- أطال الله بقاءه و أدام توفيقه و نعماءه- في اهداء السلام إلي الرضا عليه السّلام فصنّفت هذا الكتاب لخزائنه المعمورة بقاءه إذ لم أجد شيئا أثر عنده و أحسن موقعا لديه من علوم أهل البيت عليهم السّلام لتعلّقه- أدام الله عزّه- بحبلهم، و استمسাকে بولايتهم، و اعتقاده بفرض طاعتهم، و قوله بإمامتهم، و إكرامه لذريّتهم، و إحسانه إلي شيعتهم قاضيا بذلك حقّ إنعامه عليّ، و متقرّبا به إليه لا

يأديه الزهر عندي و مننه الغرلدي، و متلافيا بذلك تقريبي الواقع في خدمة حضرته راجيا به قبوله لعذري و عفوه عن تقصيري، و تحقيقه لرجائي فيه و أملي، و الله تعالى ذكره يبسط بالعدل يده، و يعلي بالحقّ كلمته و يديم علي الخير قدرته، و يسهل المحان بكرمه و جوده، و ابتدأت بذكر القصيدتين لأنّهما سبب لتصنيفي هذا الكتاب، و علي الله التوفيق.

ثمّ قال: قال الصحاب الجليل إسماعيل بن عبّاد- رضي الله عنه- في اهداء السلام إلي الرضا عليه السّلام، و نقل القصيدتين بتمامها، و قال بعد ما نقلهما و نقل جملة من أحاديث فضيلة من قال في أهل بيت الرسالة عليهم السّلام شعرا و ختم بحديث الحسن بن الجهم: أنّه قال سمعت الرضا عليه السّلام يقول: ما قال فينا مؤمن شعرا يمدحنا به إلّا بني الله له مدينة في الجنّة أوسع من الدنيا سبع مرّات يزوره فيها كلّ ملك مقرب. و كلّ نبيّ مرسل فأجزل الله للصحاب الجليل الثواب علي جميع أقواله الحسنّة و أفعاله الجميلة و أخلاقه الكريمة و سيرته المرضيّة و سنته العادلة و بلّغه كلّ مأمول و صرف عنه كلّ محذور، و

أظفـره بكلّ خير مطلوب و أجاره من كلّ بلاء و مكروه بمن استجاربه من حججه الأئمّة عليهم السّلام بقوله: في بعض أشعارهم:

إنّ ابن عبّاد استجار بمن

يترك عنه الصروف مصروفة

و في قوله في قصيدة اخري.

إنّ ابن عبّاد استجار بكم

فكلّمـا خافه سيكفاه

و جعل الله شفعاؤه الذين أسماؤهم علي نقش خاتمه

شفيع إسماعيل في الآخرة

محمّد و العترة الطاهرة

إلي آخر ما أورده- رحمه الله- في حقّ الرجل من المبالغة في الدعاء.

و صنّف أخوه الحسين بن عليّ بن بابويه المولود بدعاء الصاحب عليه السّلام أيضا له كتابا برأسه مذكور في كتب الرجال ثمّ إنّ لك في كلّ اولئك ما لا يخفي من الدلالة عليّ تشييع الرجل، و جلاله قدره، و حسن اعتقاده بالأئمّة الطاهرين- صلوات الله عليهم أجمعين- مضافا إلي كون ذلك منه أيضا منصوصا عليه في كلمات جملة من كبراء فضلائنا المعتمدين كالسيّد رضي الدين بن طاووس العلوي الحلّي في كتاب «كشف اليقين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و اختصاصه من جانب السماء و الأرض و الخالق و الخلق بامرة المؤمنين و صاحب «المعالم العلماء» حيث قد عدّه من شعراء أهل البيت المجاهرين، و المولي محمّد نقي المجلسي المتأخّر حيث وصفه في حواشي «نقد الرجال» بكونه من أفقه فقهاء أصحابنا المتقدّمين و

المتأخّرين، و أنّ كلّما يذكر من العلم و الفضل فهو فوقه، و في مقام آخر بكونه رئيس المحدثين و المتكلّمين علامة، و هكذا ولده العلامة السّمّي حيث قال في مقدّمات «بحاره».

و الخليل و الصاحب يعني به الخليل بن أحمد النحوي، و هذا الرجل الجليل كانا من الإماميّة و هما عالمان في اللغة، و العروض، و العربية، و الصاحب هو الآذي صدر الصدوق «عيون أخبار الرضا» باسمه، و أهدها إليه، و في «مجالس المؤمنين» من بعد ما ذكر اسمه السامي و ترجمه و نقل جملة من مناقبه عن كتب الخاصّة و العامّة قال: و للصاحب تصنيفات كثيرة منها كتاب «المحيط» في اللغة و هو في سبع مجلّدات، و في «طبقات» السيوطي أنّه في عشر مجلّدات، و كتاب «أسماء الله و صفاته» و كتاب في

علم الكلام يذكر في مبحث الإمامة منه هذه الفقرات الرائقة في صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

صنوه الآذي أخاه، وأجابه حين دعاه، وصدّقه قبل الناس ولّباه، وساعده وواساه وشيّد الدين وبناه، وهزم الشرك وأخزاه، وبنفسه علي الفرائش فداه، ومانع عنه وحماه، وأرغم من عانده وقلاه، وأغسله وواراه، وأدّي دينه وقضاه، وقام بجميع ما أوصاه. ذلك أمير المؤمنين لا سواه. ثمّ قال: وبالجملة تشيّع هذا الصاحب العميد واهتمامه في ترويح مذهب أهل العدل والتوحيد في غاية الاشتهار، ونهاية الاعتبار بحيث قد كانت الإماميّة منسوبة إليه، ومعروفة به في زمانه بإصبعه كما أنّه حكى أنّ رجلا من أهلها وقف يوما علي رجل يزني بأهله فأخذ السوط. وجعل يعاقب به امرأته علي عملها، وهي تصيح معتذرة إليه بالقضاء والقدر. فقال له الرجل: تزني يا عدوّ الله. ثمّ تعذرين بأكبر من إثمك فلمّا سمعت المرأة بذلك منه. ثمّ نادى واسواتاه تركت السنن وصبوت إلي مذهب ابن عبّاد فتفتنّ الرجل إلي باطن مذهبه، وألقي من يده السوط، واعتذر إليها، وقال: لها أنت سنيّة حقّا. انتهى.

وفي بعض المجاميع قيل: جاء اموي رافدا إلي الصاحب الجليل ابن عبّاد إسماعيل فكتب له في رقعة أبياتا هي:

أي صاحب الدنيا ويا مالك الأرض

أتاك كريم الناس في الطول والعرض

له نسب من آل حرب مؤثّل

مراثه لا تستميل إلي النقض

فزوّده بالجدوي ودثّره بالعطا

لتقضي حقّ الدين والشرف المحض

فلمّا تأملها الصاحب- ره- كتب فيها يقول:

أنا رجل يرموني الناس بالرفض

فلا عاش حربي لدي علي خفض

ذروني وآل المصطفى خيرة الوري

وأنّ لهم حبي كما لهم بغضي

ولو أنّ عضوا مال عن آل أحمد

لشاهدت بغضي قد تبرّا من بعضي

وقال صاحب «مجمع البحرين» في ذيل مادّة صحب: و الصاحب هو اسماعيل بن عبّاد صحب ابن العميد في وزارته، وتولّاها بعده لفخر

الدولة بن بويه، ولقب بالصاحب

ص: 27

الكافي، ويقال: هو استاذ الشيخ عبد القاهر، وكتب الشيخ مشحونة بالنقل عنه جمع بين الشعر و الكتابة، وقد فاق فيهما أقرانه. إلي أن قال: قال الشهيد الثاني: وأكثر ما بلغنا عن أصحابنا أن الصاحب كافي الكفاة اسمعيل ابن عباد لما جلس للإملاء حضر خلق كثير و كان المستملي الواحد لا يقوم بإملاء حتّي أضاف إليه سنّة كلّ يبلغ صاحبه. انتهى:

و حكى عن الصاحب بن عباد أنه- ره- بعث إليه بعض الملوك يسأله القدوم عليه فقال له في الجواب: احتاج الي ستين جملا أنقل عليها كتب اللغة التي عندي.

قلت: و في بعض المواضع نسبة هذه الحكاية أيضا إلي الشهيد الثاني- ره- مع زيادة أنه حدث مرّة في مائة ألف و عشرين ألفا من المحدثين هذا، و في «أمل الآمل» أيضا من بعد الذكر له بمزيد تعظيم، و تبجيل أن بعض العامة يعني به الصفدي الناصب صاحب شرح لامية العجم ظاهرا يتّهمه بالاعتزال، و هو بريء منه بعيد عنه إلي غير ذلك ممّا يستفاد من نصوص أهل الخصوص علي تشييع الرجل في تضاعيف المصنّفات، و علي الجملة فليس يبقي لممارس شكّ فيه، و لا لمؤانس ريب يعتريه مضافا إلي تصريح جماعة من المؤرخين بكونه عدلي المذهب معتزلي الاصول مثل الشيعة كالمنقول عن صاحب «طبقات الأدباء» أنه قال في حقّه من بعد وصفه: بغزارة الفضل التفنّن في العلوم، و كان يذهب إلي مذهب أهل العدل، و في ذلك يقول:

تعرفت في العدل في مذهبي

و دان لحس جد الي العراق

و كلّفت في الحبّ ما لم أطق

فقلت بتكليف ما لا يطاق

فتأمل جدّا. ثمّ إنّ من جملة مصنّفاتة سوي ما قد اشير إليه قبل: و ما أسند إليه أيضا في «الوفيات» و غيره من نحو كتاب «الكافي» في الرسائل، و كتاب «التذكرة» و كتاب «الأنوار» و كتاب «التعليق» و كتاب «الوقف و الابتداء» و كتاب «العروض» و كتاب «جوهرة الجمهرة» و كتاب «الوزراء» و كتاب «الكشف عن مساوي شعر المتنبي» و كتاب «الشواهد» و كتاب «القضا و القدر» و غير ذلك من رسائله البديعة هو كتاب «الامامة» الذي يسنده إليه ابن خلّكان أيضا قائلا في حقّه أنه يذكر فيه فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و يثبت إمامة من تقدّمة بمعني كلّ من تقدّمه عليّ عليه السّلام من الأئمة الأحد عشر عليهم السّلام كما فهم

بعض أفاضل فقهاء عصرنا السادة العاملين، وقال: فالضمير المستتر لعلّي عليه السّلام و البارز للموصول و ليس المستتر عائدا لعلّي عليه السّلام لأنّ ابن عبّاد شيعيّ فلا يصنّف في إثبات من تقدّم عليّ عليه السّلام من الخلفاء كتابا، و أنّ له أيضا كتاب «الأعياد»، و «فضائل النيروز» و معلوم أنّه ليس يذكر فيه إلّا فضائل أعياد تعلّقت بأهل البيت عليهم السّلام زائدا عليّ العيدين كالغدير، و المباهلة و المولود، و نظائرهنّ و لا شرف للنيروز أيضا عند أحد من المسلمين إلّا باعتبار رجوع الخلافة فيه إليّ أمير المؤمنين عليه السّلام.

و أنّ له أيضا مقالة في تفضيل أحوال السيّد عبد العظيم بن عبد الله الحسيني المدفون بالريّ، و ثواب زيارته، و هو من أجلاء أتقياء أصفياء نجباء هذه الطائفة، و لا يعرف حقّ قدره إلّا صدّيق بل و لا يعترف بفضله و مجده إلّا المخلص الشفيق. ثمّ إنّ له من المناظيم الرائقة و المقاطيع الفاخرة الفائقة في ولاية أهل البيت عليهم السّلام، و البرائة من أعدائهم كثير منها قوله- شكر الله نواله- بنقل سيّدنا الأجل المرتضي- رضي الله عنه- في كتابه «الغرر و الدرر»:

لوشقّ عن قلبي تري وسطه

سطران قد خطّا بلا كاتب

العدل و التوحيد في جانب

و حبّ أهل البيت في جانب

و قوله برواية صاحب «اليتيمة»:

حبّ عليّ بن أبيطالب

هو الذي يهدي إليّ الجنّة

إن كان تفضيلي له بدعة

فلعنة الله عليّ السنّة

و بنقل بعض أصحاب المجاميع:

يقولون لي ما تحبّ النبيّ

فقلت الثري بضم الكاذب

أحبّ النبيّ و آل النبيّ

و اختصّ آل أبي طالب

أقول: و لو كان لي مثله

لقلت: العفافي فم الكاذب

وباسناد الشيخ أبو الفتوح الرازي المفسر - ره -:

أبا حسن لو كان حبك مدخلي

جهنم كان الفوز عندي جحيمها

و كيف يخاف النار من كان موقنا

بأن أمير المؤمنين قسيمها

ص: 29

و عن روايته أيضا أنّ نقش أحد خاتمي الصاحب:

علي الله توكلت

وبالخمس توصلت

ونقش الآخر:

شفيع إسمعيل في الآخرة

محمّد و العترة الطاهرة

و منها قوله برواية صاحب «الكامل البهائي» في معاتبته له مع بعض منظوراته:

قالت: تحبّ معاوية

قلت: اسكتي يا زانية

قالت اسأت جوابنا

فاعدت قولي ثانية

يا زانية يا زانية

يا بنت ألفي زانية

أحبّ من شتم الوصي

أخ النبيّ علانية

فعلي يزيد لعنة

و علي أبيه ثمانية

وقوله برواية صاحب «المناقب» بل المشهور:

قد تبرأت من الجبتين تيم و عدي

و من الشحّ العتلّ المستخف الاموي

أنا لا أعرف حقّا غير ليث بالغري

و ثمان بعد شبليه و مختوم خفي

و ناهيك بهما دلالتين علي ما نحن في مقام تحقيقه، و منها بنقل صاحب «المجالس» قوله في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

كان النبيّ مدينة العلم الذي

حوت الكمال و كنت أفضل باب

ردّت عليك الشمس و هي فضيلة

ظهرت فلم تستر بلفّ نقاب

لم أحك إلا ماروته نواصب

عادتك و هي مباحة الأسباب

وقوله- عطر الله فاه:-

بحبّ عليّ تزول الشكوك

و تركوا النفوس و تصفو البحار

و مهما رأيت محبّا له

فثم الذكاء و ثم الفخار

و مهما رأيت عدوّا له

ففي أصله نسب مستعار

فلا تعدلوه عليّ فعله

فحيطان دار أبيه قصار

وقوله فردا:

ص: 30

أنا وجميع من فوق التراب

فداء تراب نعل أبي تراب (1)

وقوله:

يا أمير المؤمنين المرتضي

إنّ قلبي عندكم قد وقفنا

كلّما جددت مدحي فيكم

قال ذوا النصب نسيت السلفا

من كمولاي عليّ زاهد

طلّق الدنيا ثلاثا ووفي

من دعي للطير إذ يأكله

ولنا في بعض هذا مكنتني

من وصيّ المصطفى عندكم

ووصيّ المصطفى من يصطفي

و منها بنقل صاحب «بحار الأنوار» في مجلّده العاشر الذي هو في أحوال فاطمة و الحسنين عليهم السّلام قوله من جملة قصيدة في التبرّي:

برئت من الأرجاس رهط اميّة

لما صحّ عندي من قبيح غذائهم

ولعنتهم خير الوصيّين جهرة

لكفرهم المعدود في شرّ دائهم

وقتلهم السادات من آل هاشم

وسببهم عن جرأة لنسائهم

وذبحهم خير الرجال أرومة

حسين العلاء بالكرب في كربلائهم

أياربّ من كان النبيّ وأهله

وسائله لم يخش من علوائهم

حسين توّسل لي إلي الله أنّي

بليت بهم فادفع عظيم بلائهم

فكم قد دعوني رافضياً لحبّكم

فلم ينشني عنكم طويل عوائهم

و بنقله أيضا قوله من جملة مرثية له في الحسين:

عين جودي علي الشهيد القتيل

و اترك الخدّ كالمخيل المهيل

كيف يشفي البكاء في قتل مولاي

إمام التنزيل و التأويل

و لو أنّ البحار صار دموعي

ما كفتني لمسلم بن عقيل

و الحسين الممنوع شربة ماء

بين حرّ الظبيّ و حرّ الغليل

ص: 31

مشكلا بابنه و قد ضمّه

و هو غريق من الدماء الهمول

فجعوه من بعده برضيع

هل سمعتم بمرضع مقتول

ثمّ لم يشفهم سوي قتل نفس

هي نفس التكبير و التهليل

هي نفس الحسين نفس رسول الله

نفس الوصيّ نفس البتول

ذبحوه ذبح الاضاح فيا قلب

تصدع علي العزيز الذليل

إلي أن قال:

يا بني المصطفى بكيت و أبكيت

و نفسي لم تأت بعد بسول

ليت روجي ذابت دموعا فابكي

للذي نالكم من التذليل

فولائي لكم عتادي وزادي

يوم ألقاكم علي سلسيل

لي فيكم مدايح و مرث

حفظت حفظ محكم التنزيل

قد كفاها في الشرق و الغرب فخرا

أن يقولوا من قيل اسمعيل

و متي كادني النواصب فيكم

حسبي الله و هو خير وكيل

و بنقله- ره- أيضا من جملة قصيدة للصاحب طويلة:

هم و كدوا أمر الدعي

يزيد ملفوظ السفاح

قسطا علي روح الحسين

و أهله جم الجماح

صرعوهم قتلوهم

نحروهم نحر الاضاح

يا دمع حيّ علي انسجام

ثمّ حيّ علي انسفاح

في أهل حيّ علي الصلوة

و أهل حيّ علي الفلاح

يحمي يزيد نساءه

بين النضائد و الوشاح

و بنات أحمد قد كشفن

علي حريم مستباح

ليس النوايح ماسكتن

عن النياحة و الصياح

يا سادتي لكم ودادي

و هو داعية امتداح

و بذكر فضلكم اغتبانى

كلّ يوم واصطباح

لزم ابن عبّاد ولانكم

الصريح بلا براح

الروضات -2-

ص: 32

إلي غير ذلك ممّا أورده شيخنا المجلسي في هذا الباب، ونحن نخرج بتفصيله هنالك عن وضع الكتاب، و نقل في «مجالس المؤمنين» عن «تذكرة» ابن عراق أنّ الصاحب المذكور كان قد مرض في بعض أيّامه فلمّا برى ء منه مرض السيّد أبو هاشم الصلوي المعروف بالنسب و الحسب الفاخرين، و كان بينهما مصادقة تامّة فأنشد الصاحب هذه القطعة و أرسلها إليه:

أبا هاشم مالي أراك عليلا

ترفق بنفس المكرمات قليلا

لترفع عن قلب النبيّ حزاة

و تدفع عن صدر الوصيّ غليلا

فلو كان من بعد النبيّ معجز

لكنت علي صدق النبيّ دليلا

فكتب أبو هاشم في جوابه:

دعوت إله الناس شهرا محرّما

ليصرف سقم الصاحب المتفضّل

إلي بدني أو مهجتي فاستجاب لي

فها أنا- مولانا- من السقم ممّتي

فشكرا لربيّ حين حوّل سقمه

إليّ و عافاه ببرء معجّل

و أسأل ربيّ أن يديم علائه

فليس سواه مفرّج لبني عليّ

فلمّا بلغت هذه الصاحب إلي الصاحب أنشده هذه الأبيات ثانيا و أرسلها إليه:

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة

و إن صدرت من مخلص متطوّل

فلا عيش لي حتّي تدوم مسلّمًا

و صرف الليالي عن فناك بمعزل

فإن نزلت يوما بجسمك علّة

و حاشاك منها يا علاء بني عليّ

فناد بها في الحال غير مؤخّر

إلي جسم اسمعيل دون تحوّل

هذا. ثمّ إنّ له من الأشعار الحقّة، و الأفكار المنشقة في غير ما استوفت لك من المراتب حقّه. قوله في معني بعض الأخبار بنقل صاحب «الكشكول»:

أيّها المرؤكن لما لست ترجوا

من نجاح أرجي ممّا أنت راج

فابن عمران جاء يقتبس النا

ر فناجاه و هو غير مناج

و قوله بنقل صاحب «الأمل»:

كم نعمة عندك موفورة

لله فاشكر يا بن عبّاد

ص: 33

قم فالتمس زادك و هو التقى

لن تسلك الطرق بلازاد

وقوله في مدح استاده ابن العميد:

قالوا ربيعك قد قدم

و لك البشارة و النعم

قلت الربيع أخو الشتاء

أم الربيع أخو الكرم

قالوا الذي بنواله

يغني المقلّ من العدم

قلت الرئيس ابن العميد

إذا فقالوا لي نعم

وقوله أيضا بعد وفاة الاستاد، و كان قدمرّ علي داره فلم يربها شيئا من آثار اقتداره:

أيها الركب لم علاك اكتتاب

أين ذاك الحجاب و الحجاب

أين من كان الدهر يفرع منه

فهو اليوم في التراب تراب

و منها قوله في صفة محبوب:

قال لي إن رقيبي

سيء الخلق فداره

قلت دعني وجهك الجئة حفت بالمكاره

و منها أيضا في صفة محبوب:

وشادن جماله

تقصر عنه صفتي

أهوي لتقبيل يدي

فقلت لابل شفتي

وقوله في كيفة أمر مرغوب:

ما لذة أكمل في طيبها

من قبة في أثرها عضة

خنسها بالكره من شادن

يعشق منه بعضه بعضه

فإن هذا الشعر إن أردت كان أعرابياً في شملته، وإن أردت كان عراقياً في حلته كما نقل عن نفسه في وصفه.

و منها قوله:

يابن يعقوب يا تقيب البدور

كن شفيعي إلي فتي مسرور

ص: 34

قل له إنَّ للجمال زكاة
فتصدّق بها علي المهجور
و منها قوله:

و شادن أصبح فوق الصفة
قد ظلم الصبّ و ما أنصفه
كم قلت إذا قبل كفيّ و قد
تيمني ياليت كفيّ شفة
و منها قوله:

بدا لنا كالبدر في شروقه
يشكو عن الألج في عقوقه
يا عجبا و الدهر في طروقه
من عاشق أحسن من معشوقه

و منها قوله في رقة الخمر، و لم يعمل في الحقيقة مثله كما ذكره ابن خلكان في ترجمته:

رقّ الزجاج و راقّت الخمر
و تشابها فتشاكل الأمر
فكأنّما خمر و لا قدح
و كأنّما قدح و لا خمر
و قوله في وصف العنب:
و حبة من عنب من المني متّخذة
كأنّها لؤلؤة في وسطها زمرّدة
و آخر:

حسبتها من بعد تمييزي له

لؤلؤة قد ثقت من جانب

و منها قوله في مرثية كثير بن أحمد الوزير:

يقولون لي أودي كثير بن أحمد

و ذلك مرزوء عليّ جليل

فقلت دعوني و العلابكع معا

فمثل كثير في الرجال قليل

و منها قوله في استعطاف ملك:

يا أيها الملك الذي كلّ الوري

قسمان بين رجائه و خداره

فمناصح قد فاز سهم طلابه

و مداحن قد جال قدح بواره

و منها قوله في الهجو و المجون:

يابن متوبة رفقالست من ينكر أصله

أنت تذلل من كرام أنت من طاووس رجله

وقوله أيضا.

يا قاضيا بات أعمي

عن الهلال السعيد

أفطرت في رمضان

وصمت في يوم عيد

و منها قوله و قد بلغته بعض أصحابه شماتة:

و كم شامت من قبل موتي جاهلا

بظلمي يسلّ السيف بعد وفاتي

و لو علم المسكين ماذا يناله

من الذلّ بعدي مات قبل مماتي

و منها قوله و قد كتب إلي صديق له في صبيحة عرسه:

قلبي علي الجمرة يا أبا العلاء

فهل فتحت الموضوع المقفلا

و هل فككت الختم عن كيسه

و هل كحلت الناظر الاكحلا

إنّك إن قلت نعم صادقاً

ابعث نثاراً يملأ المنزلاً

و إن تجبني من حياء بلا

أبعث إليك القطن و المغزلاً

و منها قوله في جواب رجل سأله شيئاً:

طبعي كريم و لكن ليس لي مال

و كيف يبذل من بالقرض يحتال

هات الدواء و خذ خطي بتذكرة

إلي اتساع فلي في الغيب آمال

وقيل: إنهما من شعر ابن خالويه الآتي ذكره في باب ما أوله الحاء المهملة إن شاء الله، و منها و قد أنكر به علي بعض أهل التنجيم:

خوفني منجم أخو خبل

تراجع المريخ في برج الحمل

فقلت دعني من أباطيل الحيل

فالمشترى عندي سواء و زجل

أدفع عني كل آفات الدول

بخالقي و رازقي عز و جل

و منها كتابته إلي علوي عرض عليه من تعدييه:

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه

فلا تترك التقوي اتكالا علي النسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس

و قد وضع الشرك الشريف أبا لهب

و في «محاضرات» الراغب الاصفهاني قال: و حضر الصاحب- ره- أبا الحسين

قرأ علي عنوان كتاب: أبو الحسين أحمد بن سعد. فقال: هذا شعر. ثم قال:

قل للامام الاريحي الفرد

أبي الحسين أحمد بن سعد

فقال أبو الحسين: علمت بعد ثمانين سنة أن كنييتي واسمي ونسبي شعر، و علي ذلك كتب عبد الله الخازن: حضرة الصاحب الجليل* أبي القاسم كافي الكفاة اسمعيل. قال:

و حكى أنه بدر من أبي عمر الصبّاغ إلي الصاحب- ره- جفاء. فقام الصاحب من عنده و كتب إليه:

أو دعنتي العلم فلا تجهل

كم مقول يجني علي مقتل

أنت و إن علّمتني سوقة

و السيف لا يبقي علي الصيقل

فاتّصل ذلك بأبي الحسين بن سعد. فكتبه و قال ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشرة و تلا «و آتيناك الحكم صبيّا» قال: و من شعر الصاحب- ره-:

غزال يفتن الناس

مليح الخدّ و الخطّ

فهذا النمل في العاج

و هذا الدرّ في السمط

و منه قوله:

وقائلة لم عرتك الهموم

و أمرك ممثّل في الامم

فقلت دعيني علي غصّتي

فإنّ الهموم بقدر الهمم

وقيل: إنهما من شعر ابن خالويه. هذا.

و من جملة كلماته الطريفة أيضا فيما كتبه إلي بعضهم في الاستزارة عنه: أيا سيدي ينحسر الصيام، و يطيب المدام. فلا بدّ من أن تقيم أسواق
الانس نافقة، و تنشر أعلام السرور خافقة. فبالفتوة فإنها قسم للظرف يفرض حسن الاسعاف لما بادرتنا و لوعلي جناح الرياح إن شاء الله
تعالى. إلي غير ذلك من كثير ما ضبطوه في مقاماته.

وله أيضا من المحاضرات اللطيفة، و المطايبات الطريفة، و الأخبار النادرة، و الأجوبة الحاضرة ما لم يوجد لأحد من العلماء سواه. منها أنه
رفع الضرابون إليه من دار الضرب رقعة في مظلمة مترجمة بالضرايين فوق وقع تحتها «في حديد بارد» كما نقله ابن خلّكان.

ص: 37

و منها بروايته أيضا أنه كتب إليه بعضهم ورقة أغار فيها علي رسائله، و سرق جملة من ألفاظه فوقع فيها «هذه بضاعتنا ردت إلينا» أيضا أنه حبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فأطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلي صوته «فأطلع فرآه في سواء الجحيم» فقال الصاحب «احسنوا فيها و لا تكلمون».

و منها برواية غيره و كأنه الثعالبي المتقدم قال: كان واحد من الفقهاء يعرف بابن الحصري يحضر مجلس النظر للصاحب بالليالي فغلبته عيناه مرة و خرجت منه ريح فخبجل و انقطع. فقال الصاحب: ابلغوه عني:

يابن الحصري لا تذهب علي خجل

لحدث كان مثل الناي و العود

فإنها الريح لا تستطيع تحبسها

إذ لست أنت سليمان بن داود

و عرض مثل ذلك لبعض حاضريه في مجلسه فقال: إنه صرير التخت. فقال الصاحب- ره-: لابل صغير البخت.

و منها برواية الثعالبي المذكور قال: و سمعت الأمير أبا الفضل الميكالي يقول:

كتب بعض العمال رقعة إلي الصاحب في التماس شغل، و في الرقعة فإن رأي مولانا أن يأمر باشغالي ببعض اشغاله فوقع تحتها: من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي قلت:

و ذلك لأنه لم يأت في اللغة أشغله بكذا بل شغله متعدّ بنفسه. فليفتن.

و منها برواية الراغب في «المحاضرات» قال قرأ رجل بحضرة الصاحب- ره- و العاديات بأقبح قراءة. فتناوم الصاحب تبرّ مابه. فضرط القاري ضرطة ففتح الصاحب عينه و قال نومتني بالعاديات، و نبهتني بالمرسلات، و بروايته أيضا قال: و قال أبو حفص الوراق للصاحب- ره- إن جردان داري يمشين بالعصي هزالا. فقال: بشرهنّ بمجيء الحنطة.

قال: و عابت الصاحب- ره- يوما رجلا قد زوّج امّه فقال: ما في الحلال بأسا فقال:

كذا احبّ أن تكون لغة من اشتهي أن تنال امّه ثمّ قال فيه:

زوّجت امّك يا أخي فكسوتني ثوب القلق

و الحرّ لا يهدي الحرام إلي الرجال علي الطبق

وله أيضا:

عدلت بتزويجه امه

فقال فعلت حالالا يجوز

فقلت حالالا كما قد زعمت

ولكن سمحت بصدغ العجوز

قال: وقال: الصاحب-ه-:

قل لابن حمزة يمسح بكفيه عارضيه

فقد قرأت بخديه والمرسلات عليه

وله.

و ضرورة مرعدة فرقه

يحملها سرم الي عنفقة

مسحتها الشيخ ابا جعفر

وبعدها من سلحتي ملعقة

قال و آخر:

ولحية طويلة عريضة

الضبط في أمثالها فريضة

وله أيضا:

قد حزينا علي سبال الوكيل

حسبنا ربنا ونعم الوكيل

ومنها أيضا برواية غيره من أهل التواريخ عن الصلاح الصفدي أنه قال: رأى الصاحب أحد ندمائه متغيّرا من السخونة. فقال له: ما الذي بك؟ فقال: حمي يعني حرارة. فقال الصاحب-قه- أي احترز منه. فقال النديم:-وه- فاستحسن الصاحب منه ذلك وأحسن إليه كثيرا ولقد

تلطّف الصاحب في تعقيب لفظة حمي بفعل من وقى يقي فيصير المجموع حماقة، و تطرق النديم في دفع ذلك عن نفسه بأن أعقب ذلك بلفظه -وه- وهو اسم فعل للمتوجّع فيصير المجموع قهوة، قال الصنفي: وهكذا يكون مداعبة الفضلاء و مفاكهة الأذكىاء النبلاء. انتهى.

وفي «المجالس» نقلا عن بعض التواريخ أنّ من جلاله قدر الصاحب عند أعيان الديلم أنّهم ابتدروا إليّ تقبيل الأرض قدام جنازته لمّا انيخ بها إليّ موضع الصلوة.

ثمّ رفعوها من الأرض فكانت معلقة بينها وبين السماء من بعض اسقفهم إليّ أن أتى من بعد زمان بها مع ما أرادوا لها من العزّة و الجلال إليّ اصبهان و ووريت في التراب

هناك، و كانت مدّة وزارته ثمانني عشرة سنة، وقد جمعت له في تلك المدّة من الكتب النفيسة ما لم يجمع لأحد من الوزراء بل الملوك قبله بحيث كانت تحملها في سفر له أربعمأة بعير.

وفي الوفيات نقلا عن أبي الحسين محمّد بن الحسين الفارسي النحوي أنّ نوح بن منصور الساماني أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقة في السرّ يستدعيه ليفوض إليه وزارته، و تدبير أمر مملكته فكان من جملة أعداره إليه أنّه يحتاج لنقل كتبه خاصّة إلي أربعمأة جمل. فما الظنّ بما يليق بها من التجمل. هذا.

و من جملة آثاره المرضيّة تجديده عمارة سور قزوين المحروسة بعد ما وصله انهدام و خراب، و كان قد أسّسه الرشيد الأوّل و بناه علي ستّ و مأتي برج و سبعة أبواب و قرّر لأصل البلدة أيضا تسع محلّات مذكورة بأسمائها، و ذلك في حدود سنة ثلاث و سبعين و ثمانمأة بعد أصل بناء البلد بمأة و عشرين، و بني الصاحب أيضا لنفسه في محلّة الجوسق عمارات عالية عميت آثارها من بعده فسّميت مواضعها بمحلّة صاحب- آباد كما ذكره المستوفي القزويني في تاريخه، و كان له أيضا الرفيع من البناء بإصبهان كما تقدّمت إليه الإشارة في الترجمة الأوّلي من هذا الكتاب بحيث قد نقل أنّه لمّا فرغ من وضعه و انتقل إليه و اقترح علي وصفه جعلوا الشعراء الماهرون من الأطراف ينشدون إليه، و إلي نعت بنائه الموصوف أبكار أفكارهم، و يستفيدون بألوان المراحم الفاخرة من حضرته الأقدس فمما أنشده الاستاد أبو العباس في ذلك بنقل صاحب «اليتيمة» قوله:

دار الوزارة ممدود سرادقها

و لاحق بذري الجوزاء لاحقها

و الأرض قد و اصلت غيض السماء بها

فقطرها أدمع تجري سوابقها

هذي المعالي التي اختصّ الزمان بها

و افتك منسوقة و الله ناسقها

إلي آخر ما ذكره، و ممّا أنشده الشيخ أبو الحسن الجرجاني.

دار علي العزّ و التأييد مبنائها

هذا و كم كانت الدنيا تمنّاها

إلي غير ذلك ممّا أنشده فيه الشيخ أبو سعيد الرستمي، و أبو القاسم الزعفراني، و أبو الطيّب الكاتب، و ابن أبي العلاء، و أبو محمّد المنجم، و سائر شعراء حضرته الصاحبيّة العليا ممّا نخرج بتفصيلها عن وضع الكتاب، و الله أعلم بالصواب، و كان قد تعرّض لهجاءه و الوقعة فيه أيضا جماعة من الشعراء غب ما يأسوا من روحه، و نسوا حقوقه مثل أبي - حيّان بن محمّد النحوي التوحيدي فإنّه أملي في ذمّه و ذمّ ابن العميد مجلّدة سمّاها «ثلب الوزيرين» لنقص حظّ ناله منهما و عدّد فيها قبائح له، و ذلك بعد ما صحبهما زمانا طويلا كما سنشير إليه في ترجمته إن شاء الله. قيل: و هذا الكتاب من الكتب المحدودة ما ملكه أحد و إلّا و تعكّست أحواله، و قد تقدّم كيفيّة هجو أبي بكر الخوارزمي أيضا له مع ما بلغه منه. ثمّ ما قال فيه.

و بالجملة فأخبار الصاحب لا تحصي، و محامد آثاره ليس تستقصي، و قد كتب عبد الملك بن أحمد الثعالبي المشهور كتابا في خصوص ذلك أداء لبعض حقوق مخدومه المعظم سمّاه «يتيمة الدهر في انباء أبناء ذلك العصر» و لم يكن عندنا حين هذه الكتابة نسخة من ذلك الكتاب. فليرجع إليه طالب الزيادة، و ليعذر هذا الفقير المقصّر إن وقع منه في حقّ الرجل تفريط أو تقصير، و لا ينبتّك مثل خبير.

و قال صاحب «وفيات الأعيان» أيضا بعد إن فرغ من ذكر طرف من أخبار الصالحة المذكورة هنا: و في هذا القدر من أخباره كفاية، و كان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ستّ و عشرين و ثلاثمئة باصطخر فارس، و قيل: بالطالقان و توفّي ليلة الجمعة الرابع و العشرين من صفر سنة خمس و ثمانين و ثلاثمئة بالري ثمّ نقل إلي اصبهان و دفن في قبة محلّة تعرف بدريه (1)، و هي عامرة إلي الآن، و أولاد بنته يتعاهدونها بالتبويض.

قلت: بل و إلي الآن و قد كان أصابها انهدام و فتور من مرور الدهور. فأمر شيخنا الإمام العلامة الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي السابق إلي حقّ ترجمته الكلام في هذه

ص: 41

الأيام بتجديد عمارتها، وتطينها، وتشيد نضارتها، وتزينها. فصارت كأحب موضع يرام، وأجود منزل ومقام، وهو سلمه الله تعالى - مع ما به من الزمن والانكسار في هذه الأزمان ليس يدع زيارته أيضا طول شهر أو شهرين بل أيام إلا أن تلك المحلة المسعودة موسومة في زماننا هذا بباب الطوقجي والميدان العتيق، وقد جرت العامة أيضا الخير العاجل الذي لا يتجاوز الاسبوع في زيارة مرقده الشريف - قدس الله روحه اللطيف -.

تتمة: قيل: ورأيت في أخبار الصاحب أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غيره فإنه لما توفي اغلقت له مدينة الري، واجتمع الناس علي باب قصره ينتظرون خروج جنازته، وحضر مخدمه فخر الدولة المذكور أولا وسائر القواد، وغيروا لباسهم. فلما خرج نعشه إلي [من خ ل] الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة، وقبلوا الأرض، ومضي فخر الدولة أمام الجنازة، وقعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله:

أبعد ابن عبّاد يهشّ إلي السري

أخو أمل أو يستماح جواد

أبي الله إلا أن يموتا بموته

فما لهما حتّي المعاد معاد

و توفي والده سنة أربع و [ثلاثين] و ثلاثمأة و كان وزير ركن الدولة بن بويه والد فخر الدولة المذكور، و والد عضد الدولة فتنا خسرو ممدوح المتنبّي. انتهى، و قد رثاه أيضا سيّدنا الرضيّ بقصيدة غراء لم يسمع بمثلهما اذن الزمان أولها:

أكذا المنون تقنطر الابطالا

أكذا الزمان يضعضع الاجبالا

أكذا تصاب الأسد و هي مذلة

تحمي الشبول و تمنع الأغبالا

أكذا تقام عن الفرائس بعدما

ملأت هماهما الوري أوجالا

أكذا تغاض الزاخرات و قد طغت

لججا و اوردت الظماء زلالا

يا طالب المعروف حلّق نجمه

خطّ الحمول وعلق الاجمالا

واقم علي ياس فقد ذهب الذي

كان الأنام علي نداه عيالا

إلي تمام ثلاثين بيتا تعدل كلّ بيت منها بيوتا من ياقوت، و لابي الحسن الهمداني

ص: 42

الوصي أيضا كما في «يتيمة الدهر»، و كأنه كان وصي صاحب المبرور في جميع الأمور:

يبكي الأنام سليل عبّاد العلا

و الدين و القرآن و الاسلام

تبكيه مكّة و المشاعر كلّها

و حجيجها و النسك و الاحرام

تبكيه طيبة و الرسول و من بها

و عقيقتها و السهل و الأعلام

مات المعاني و العلوم بموته

فعلي المعاني و العلوم سلام

و في بعض المواضع عن أبي القاسم بن أبي العلاء الاصبهاني الشاعر أنّه قال:

رأيت في المنام قاتلا يقول: لم لم ترث صاحب ابن عبّاد؟ فقلت: أفخمتني كثرة محاسنه، و لم أدر ممّا أبدء منها. فقال: اجز ما أقول. فقلت له: قل. فقال:

ثوي الجود و الكافي معا في حفيرة

فقلت و يأنس كلّ منهما بأخيه

فقال: هما اصطباحيين ثمّ تعانقا

فقلت: ضجيعين في لحد بباب دريه

فقال إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرّهم

فقلت: أقاما إلي يوم القيامة فيه

ثمّ انتهت فإذا أنا بباب دريه الذي تربته فيه. هذا.

و لا يذهب عليك إنّ هذا الشيخ ليس باسمعيل بن عباد بن محمّد بن وزير ابن أبي - القاسم الكاتب الاصبهاني الذي نقل عن السلفي المتقدم ذكره أنّه قال في حقّه: هو من بيت الرياسة و الكتابة. فاضل في الأدب و النحو، و بارع في الرسل. سمع معني الحديث علي شيوخنا.

امام ائمة اللغة الشيخ ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري الفارابي

صاحب كتاب «صحاح اللغة» المشهور الذي انتخبه بعضهم علي ترتيبه باسقاط شواهد، و أخباره، و سمّاه ب «منتخب الصحاح»، و جمع أكثر لغاته أيضا محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي بطريق الاختصار فيما يقرب من خمسة عشر ألف بيت، و سمّاه «مختار الصحاح» و ضمّ إليه فوائد كثيرة من تهذيب الأزهري، و أخرجه آخر أيضا إلي الفارسيّة بعد التلخيص: و هو الشيخ ابو الفضل محمّد بن عمر بن خالد المدعوّ بجمال الدين القرشي فوسمه «بالصراح من الصحاح»، و أنشد علي فواتحه أيضا أبياتا في وصف الكتاب و مصنّفه، و لابن بري أيضا عليه حواش مفيدة كما افيد.

كان أحد أفراد الدهر. إماما متقنا لفنون الأدب و خصوصا اللغة، و معاصرا لكتيّه المعلّم الثاني، و كثير من اللغويين و الادباء المهرة، و هو أوّل من رتبّ تفصيل ألفاظ العرب بترتيب صحاحه المأنوس مخالفا لما هو من ترتيب «المحيط» «و النهاية» و «القاموس» ثمّ تبعه في ذلك من المتأخّرين صاحب «مجمع البحرين» و غيره، و عدد أبيات «الصحاح» تخمينا خمسة و أربعون ألفا علي زنة «مجمع البحرين».

و قال في خطبته: الحمد لله شكرا علي نواله، و الصلوة علي محمّد و آله، و فيه من الدلالة علي عدم تعصّب به لأهل السنّة الذين لا يرضون بترك الصلوة علي الصحابة ما لا يخفي. و لبعضهم فيه عمل هذين البيتين.

لله درّ الجوهري فإنه

لعلي ذري التصنيف أحسن مرتق

عمل الصحاح و حاز في ترتيبه

قصب السباق لما به لم يسبق

هذا، و عن ابن الصلاح أنّه قال في «مشكل الوسيط» لا تقبل ما تقرّد به صاحب «الصحاح» و أنكر عليه قوله: سائر الناس جميعهم، و قال: إنّه تقرّد به، و ردّ بأنّه لم يتقرّد به فإنّ التقريري و الجوالي و غيرهما تقلّدا ذلك، و بالجملة فقد تلقت الامة كتابه بالقبول كما نراه عيانا، و صرح به أيضا بعض الأعيان و عن صاحب «معجم

الأدباء» أنّه قال: كان هو من فاراب من بلاد الترك، و كان من أذكفاء العالم، و أعاجيب الزمان أخذ عن خاله إبراهيم الفارابي، و عن السيرافي و الفارسي، و سافر إلي الحجاز، و شافه باللغة العرب العاربة، و دخل بلاد ربيعة و مضر فأقام بها مدّة في طلب اللغة، ثمّ عاد إلي خراسان، و نزل الدامغان عند أبي الحسين بن عليّ الذي هو أحد أعيان الكتّاب و الفضلاء مكرما عنده في الغاية، ثمّ أقام بنيسابور مدّة يدرس في اللغة و يعلم في الكتابة، و يشتغل بالتصنيف و تعلّم الخطّ، و كتابة المصاحف و الدفاتر حتّي مضى لسبيله عن آثار جميله، و صنّف كتابا في العروض، و مقدّمة في النحو «و الصحاح» في اللغة بأيدي الناس اليوم، و عليه اعتمادهم أحسن تصنيفه و جود تأليفه، و فيه يقول اسمعيل بن عبدوس الشهير بالدهان أبو محمّد النيسابوري:

هذا كتاب «الصحاح» سيّد ما

صنّف قبل الصحاح في الأدب

يشمل أبوابه و يجمع ما

فرّق في غيره من الكتب

و من شعر ابن عبدوس المذكور أيضا لمّا عزم علي الحجّ:

أتيتك راجلا و وددت أنّي

ملكّت سواد عيني المطية

و مالي لا أسير علي المأتي

إلي قبر رسول الله فيه

هذا، و لأبي نصر المذكور أيضا كما في «البغية» «شرح أدب الكاتب» و كتاب «بيان الاعراب» و له أيضا أشعار فائقة. منها:

لو كان لي بدّ من الناس

قطعت جبل الناس بالياس (1)

العزّ في العزلة لكته

لابدّ للناس من البأس

و منها قوله:

فها أنا يونس في بطن حوت

بنيسابور في ظلم الغمام

فيومي و الفؤاد و يوم دجن

ظلام في ظلام في ظلام

و منها قوله:

رأيت فتى أشقرا أزرقا

قليل الدماغ كثير الفضول

ص: 45

1- في البغية: من الناس.

يزيد بن هند علي ابن البتول

وفي كتاب «يتيمة الدهر» أيضا نسبة جميع هذه الأشعار المذكورة إليه بعد ما ذكر في وصفه أنّه من أعاجيب الدنيا، وذلك أنّه من الفاراب إحدى بلاد الترك، وهو إمام في لغة العرب، ويضرب بخطّه المثل في الحسن إلي آخر ما ذكره، ونقل أيضا صاحب «البعية»: أنّه كان حسن الخطّ جدّا بحيث يذكر مع ابن مقلة ونظرائه بل لا يفرق بين خطيهما. إلي أن قال: قال القرطبي: مات متردّيا من سطح داره، وقيل: أنّه تغيّر عقله وعمل دفتين وشدهما كالجنّاحين، وقال: اريد اطيرو وقفز من علوّ فهلك، قال: وقيل: أنّه كان بقي عليه من «الصحاح» بقية بغير مبيضة فيبيضا تلميذ له يقال:

إبراهيم بن صالح فغلط في أشياء. انتهى، وذكر أيضا بعضهم أنّ في كتاب «الصحاح» تصحيحا في مواضع تتبعها عليه المحققون، وذلك أنّه لما صنّفه سمع عليه من أوّل الكتاب إلي باب الضاد المعجمة فعرض له وسوسة فانتقل إلي الجامع القديم بنيسابور

فصعد سطحه وقال: أيها الناس إني عملت في الدنيا شيئا لم اسبق إليه فسأعمل للآخرة أمرا لم اسبق إليه وضمّ إلي جنبه مصراعي باب و تأبطهما بحبل وصعد مكانا عليّا وزعم أنّه يطير فوق فمات وبقي سائر الكتاب مسوّدّة غير منقّح ولا مبيّض. فيبيضا تلميذه إبراهيم بن صالح الورداق فغلط فيه في مواضع، ولذا تنظر في الاعتماد عليه المنتظرون.

وقد كتب الشيخ أبو الحسن عليّ بن يوسف بن إبراهيم القفطي المعروف بالقاضي الأكرم صاحب كتاب «تاريخ النحاة» و «تاريخ مصر» و «كتاب الضاد و الطاء» و كتاب «المحلّ في استيعاب كلّ» وغير ذلك كتابا سمّاه «الاصلاح للخلل الواقع في الصحاح» نظير «رجل الطاووس» الّذي كتبه بعض المتأخّرين في أغلاط «القاموس» و كان هذا الشيخ من أعظم المتبحّرين في العلوم كما في «البعية» و كان ميلاده سنة 568 و كتب الإمام رضي الدين أبو الفضائل. الصنعاني الّتي ذكره في باب الحاء صاحب كتاب «مجمع البحرين» في اللغة كتابا سمّاه «التكملة علي الصحاح» و كتب الشيخ عليّ بن جعفر بن عليّ بن محمّد بن عبد الله بن الحسين المصري السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي أحد رواة «الصحاح» المذكور حاشية علي «الصحاح»

المذكور تعدّ من جملة مصنفاته، و له أيضا غير حواشيه علي الصحاح «كتاب الأفعال» و «كتاب أبنية الأسماء» و «تاريخ صقلية» و «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» و غير ذلك.

و ذكر الفاضل الصفدي كما نقل صاحب «البغية» أنّه كان نقّاد المصريّين ينسبونهم إلي التساهل في الرواية، و ذلك أنّه لمّا قدم مصر سأله عن «الصحاح» فذكر أنّه لم يصل إليهم ثمّ لمّا رأى اشتغالهم به ركّب له إسنادا، و أخذه الناس مقلّدين له.

ولد في صفر سنة 433 و مات في صفر سنة 515 و دفن بقرب ضريح الشافعي، و له أيضا أشعار لطيفة.

ثمّ إنّ من المتعرّضين لتحشية الكتاب المذكور و تكملته هو الإمام العلامة محمّد بن عليّ بن يوسف المعروف برضي الدين الشاطبي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة نجم الأئمة الرضي الاسترابادي إن شاء الله.

و منهم ابن بري بن عبد الجبّار المتعقّب أيضا ذكره في ترجمة تلميذه سليمان بن بنين خلف المصري إن شاء الله، و عن صاحب «معجم الادباء» في ذيل ترجمة أبي المعالي محمّد بن تميم البرمكي اللغوي أنّ له كتابا في اللغة سمّاه «المنتقي» منقول من «الصحاح» و زاد فيه أشياء قليلة و أغرب في ترتيبه، و ذكر أنّه صنّفه في سنة 398

و منهم الشيخ تاج الدين مسعود بن أبي المعالي الخواري اللغوي مصنّف كتاب «ضالّة الأديب في الجمع بين الصحاح و التهذيب» انتقد فيه علي الجوهرى مواضع كما ذكره صاحب «البغية» قال: و قال ياقوت: كان حيّا سنة ثمانين و خمسمائة. أقول:

و كأنّ النظر في كثرة ردود صاحب «القاموس» و جرأته عليه أيضا ذلك و إن لم يكن في موضعه كما تري الجمهور يقدمون كلامه علي سائر كتب اللغة في مقام التعارض و يصفونه بالفضيلة و الاعتبار الكثير.

ثمّ إنّ لأصحابنا الامامية - رحمهم الله - رواية كتاب «الصحاح» المذكور بواسطة العلامة علي الاطلاق عن والده عن الحسين بن ردة عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن محمّد بن أبي الحسن بن عليّ بن عبد الصمد التميمي عن أبيه عن جدّ أبيه عن الأديب

أبي منصور بن أبي القاسم البيشكي عن المصنّف كما أنّ لهم رواية سائر معتبرات كتب العامّة أيضا في الغالب من طريق العلامة- أعلي الله مقامه-.

ثمّ إنّ من المنقول المغتبر أنّ الجوهرى المذكور كان ابن اخت الفاضل الأديب الكامل أبي إبراهيم اسحاق بن إبراهيم الفارابى صاحب كتاب «ديوان الأدب» و «شرح أدب الكاتب» و «بيان الاعراب» وغير ذلك. قيل: و العجب أنّهما كانا من أقصي بلاد الترك و صارا من أنمة العربيّة.

قلت: و ذلك لأنّ فاراب بالفاء و الراء و الباء الموحّدة ولاية في تخوم الترك بقرب بلاد ساغون من الاقليم السادس و هي أرض سبخة ذات غياض مقدارها في الطول و العرض أقلّ من يوم إلا أنّ بها منعة، و بأسا كما في «تلخيص الاثار».

و توفّي الجوهرى كما في الكشكول، و غيره سنة ثلاث و خمسين أو ثلاثين و ثلاثمئة و في «مجمع البحرين» أنّ وفاته كانت في حدود الأربعمئة و هو المناسب لما ذكره الفاضل الشمني في حاشية «المغني» و السيوطي في «طبقاته» نقلا عن ابن فضل الله في «مسالكه» و عن تاريخ الشيخ عبد الله اليافعي المورّخ المشهور أيضا من أنّه توفّي في سنة ثلاث و تسعين و ثلاثمئة، و كأنّه الحقّ إلا أنّ المنقول أيضا عن صاحب المعجم أنّه قال: و قد بحثت علي مولده و وفاته بحثا شافيا فلم أقف عليهما.

و في «طبقات النحاة» أنّ أوجه أصحاب الجوهرى المذكور الّذي أخذ اللغة عنه هو عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن غرر بن يزيد الحاكم أبو سعيد بن دوست، و هو من مشايخ الواحدى في علم اللغة، و له ردّ علي الزجاج في استدراكه علي «الاصلاح» مات سنة 431.

ثمّ إنّ الوجه في تلقّب هذا الرجل أو تلقّب من كان من أهله بلقب الجوهرى فغير خفي علي العارف بمدليل الألفاظ، و لا طائل لنا تحته بل المهمّ لنا حينئذ التعرّض لذكر من أطلعنا عليه من شركائه في ذلك اللقب، و هم طائفة أيضا: منهم الشيخ المتقدّم البارع أحمد بن عبد العزيز الجوهرى صاحب كتاب «السقيفة» الّذي يعتمد علي النقل عنه ابن أبي الحديد، و غيره.

و منهم الشيخ الجليل المتقدّم الإمامى المذكور في «رياض العلماء» بعنوان أبي الروضات -3-

عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن العياش الجوهري المعروف بابن عياش صاحب كتاب «الأغسال» وكتاب «مقتضب الأثر في النصّ علي الأئمة الإثني عشر» علي حدّ وكتاب «الكفاية في النصوص» للشيخ علي بن محمد بن علي الخزاز القميّ أو الرازي الفقيه صاحب «الايضاح» في الكلام، وكتاب «الأمال» في الظاهر، وغير ذلك.

و منهم الشاعر الأديب الماهر المشهور أبي الحسن علي بن أحمد الجرجاني صاحب للقصائد الفاخرة الكثيرة في مناقب أهل البيت، و مصائب شهدائهم الأبرار - صلوات الله عليهم - كما في «الرياض».

و منهم أيضا في هذه الأواخر من الفارسيين الأعاجم الميرزا محمد باقر الجوهري الهروي الأصل القزويني المسكن الإصفهاني المتوفّي و المدفن. الذي كان في الحقيقة مالكا لأزمة النظم و النثر، و إماما لأئمة الكلام الفارسي في قرب هذا العصر. صاحب كتاب «طوفان البكاء» في مقاتل الشهداء، و غير ذلك، و كانت وفاته زمن اعتكافه بباب سيّدنا و سميّا الإمام العلامة المرحوم البقار للفضائل و العلوم صاحب «مطالع الأنوار» في حدود نيف و أربعين و مأتين بعد الألف.

133- إسماعيل الهروي الخراساني

العالم العارف الحكيم الرباني اسمعيل الهروي الخراساني

ذكر شمس الدين الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» أنّه كان حكيما أديبا فاضلا له أشعار و تصانيف في الحكمة، و كان يدرس كتب أبي نصر الفارابي يعني به المعلّم الثاني، و لا يخوض في تصانيف الشيخ أبي عليّ، و له تلامذة حكماء فضلاء يأتي ذكرهم. ثمّ ذكر من طرائف أخباره أنّه تشاجر يوما مع خطيب هراة. فقال له: أنا أدعو عليك بين الخطبتين فقال له: تيقنت أن لا استجابة لدعوتك لأنك تقول في كلّ جمعة:

أصلح الله الأمير، و الله لا يصلحه.

الخطيب العجيب الغريب الناطقة و الطبع و اللسان أبو سليمان اسمعيل (1) بن زيد بن قيس الهلالي النمري

المعروف بابن القرية بكسر القاف و الراء المشددة، و فتح الياء المثناة التحتانية، و القرية أمه، و اسمها حمامة (2) بنت جشيم بالضم كان أعرابياً امياً، و هو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة كما في «الوفيات» و من عجائب أمره الطريف بنقله أيضاً عن كتاب «اللفيف» أنه كان قد أصابته السنة فقدم عين التمر و عليها عامل للحجاج بن يوسف يغدي كل يوم و يعيش فوق باباه. فرآي الناس يدخلون فقال:

أين يدخل هؤلاء؟ قالوا: إلي طعام الأمير. فدخل فتغدي و قال: أكل يوم يصنع الأمير ما أري. فقيل: نعم. فكان يأتي كل يوم باباه للغداء و العشاء إلي أن ورد كتاب من الحجاج علي العامل و هو عربي غريب لا يدري ما هو فأخر لذلك طعامه فجاء ابن

القرية فلم ير العامل؟ يتغدي. فقال: ما بال الأمير لا يأكل، و لا يطعم قالوا: اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج لا يدري ما هو. قال: ليعرفينه الأمير فأنا أفسره إن شاء الله فذكر ذلك للوالي فدعا به فلمّا قرء عليه الكتاب عرف الكلام و فسّر له ما فيه. فقال له:

أفتقدر علي جوابه؟ قال: ألت أقرء و لا أكتب و لكن أعدد لي كتابا يكتب ما املي له ففعل فكتب الجواب فلمّا قرء علي الحجاج و رآه قريبا علم أنه ليس من كلام كتاب الخراج. فكتب إلي العامل.

أما بعد فقد آتاني كتابك بعيدا من جوابك بمنطق غيرك فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتّي تبعث إليّ بمن أملاه و السلام. فقرأه العامل علي بن القرية و أشار إليه بالخروج. فقال: أقلني قال: لا بأس عليك فأمر له بزد، و بعثه إلي الحجاج فلمّا دخل عليه قال: ما اسمك؟ قال: أيوب قال: اسم نبّي و أظنك امياً تحاول

ص: 50

1- في الوفيات: أيوب بن زيد.

2- في الوفيات: جماعة.

البلاغة فلا يستصعب عليك المقال، وأمر له بنزل و منزل فلم يزل يزداد به عجباً حتّى أوردته علي عبد الملك الخليفة فلما خلع ابن الأشعث الطاعة له بسجستان بعثه إليه الحجاج فلما دخل عليه قال: لتقومنّ خطيباً و لتخلعن عبد الملك، و لتسبّن الحجاج أو لأضربنّ عنقك.

قال: أيها الأمير إنّما أنا رسول قال: هو ما أقول لك فقام و خطب و خلع عبد الملك، و شتم الحجاج، و أقام هنالك فلما انصرف ابن الأشعث كتب الحجاج إلي عمّاله بالري و إصبهان، و ما يليهما يأمرهم أن لا يمر بهم أحد من قبل ابن الأشعث إلا بعثوا إليه أسيراً. فأخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما ادخل علي الحجاج قال:

أخبرني عمّا أسألك عنه.

قال: سلني عمّا شئت قال: أخبرني عن أهل العراق. قال: أعلم الناس بحقّ و باطل. قال: فأهل الحجاز. قال: أسرعهم إلي الفتنة، و أعجزهم فيها. قال: فأهل الشام قال أطوعهم لخلفائهم. قال: فأهل مصر. قال: عبيد من غلب. قال: فأهل البحرين.

قال: نبط استعربوا. قال: فأهل عمّان. قال: عرب استتبطوا. قال: فأهل الموصل.

قال: أشجع فرسان و أقتل للأقران. قال: فأهل اليمن. قال: أهل سمع و طاعة، و لزوم للجماعة. قال: فأهل اليمامة. قال: أهل جفاء و اختلاف أهواء و أصبر عند اللقاء.

قال: فأهل فارس قال: أهل بأس شديد، و شرّ عتيد، و ريف كثير، و قري يسير.

قال: فأخبرني عن العرب قال: سلني. قال: قريش قال: أعظمها أحلاماً و ألزمها مقاما. قال: فبنو عامر. قال: أطولها رماحاً و أكرمها صلاحاً. قال: فبنو سليم قال:

أعظمها مجالس، و أكرمها محابس. إلي أن قال بعد سؤاله عن ثماني قبائل اخر منهم:

فبنو الحرث قال: رعاة للقديم و حماة للحريم. قال: فتغلب قال: ليوث جاهدة في قلوب فاسدة. قال: فتغلب قال: يصدقون إذا لقوا حرباً و يسعون الأعداء حرباً قال: فغسان قال:

أكرم العرب أحساباً، و أثبتها أنساباً. قال: فأبي العرب في الجاهليّة كانت أمنع من أن يضام قال: قريش الذين كانوا من أهل رهوة لا يستطيع ارتقاؤها و هضبة لا يرام انتزاؤها في بلدة حمي الله ذمارها و حمي جاراها.

قال: فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهلية قال: كانت العرب تقول: حمير أرباب الملك، وكندة لباب الملوك، و مذحج أرباب الطعان، و همدان أحلاس الخيل، و الأزد أساد الناس.

فأخبرني عن الأرضين. قال: سلني. قال فالهند قال: بحرها درّ، و جبلها ياقوت، و شجرها عود، و ورقها عطر، و أهلها طعام كقطع الحمام. قال: فخراسان قال: ماؤها جامد و عدوها جاهد. قال: فعمان قال: حرّها شديد و صيدها عتيد. قال: فالبحرين قال: كناسة بين المصريين. قال فاليمن. قال: أصل العرب، و أهل البيوتات و الحسب. قال: فمكة قال: رجالها علماء جفاة، و نساؤها كساء عراة. قال: فالمدينة قال: رسخ العلم فيها، و ظهر منها. قال: فالبصرة قال: شتاؤها جليد، و حرّها شديد، و ماؤها ملح، و حربها صلح، قال: فالكوفة قال:

ارتفعت عن حرّ البحر. و سفلت عن برد الشام. فطاب ليلها، و كثر خيرها.

إلي أن قال: فالشام قال: عروس بين بسنه جلوس قال: ثكلتك امّك يا ابن القرية لولا أتباعك لأهل العراق، و قد كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم، و تأخذ من نفاقهم ثمّ دعا بالسيف و أو ما إلي السيّاف أن أمسك. فقال ابن القرية: ثلاث كلمات أصلح الله الأمير كأنهنّ ركب و قوف تكلنّ مثلاً بعدي قال: هات. قال لكلّ جواد كبوة، و لكلّ صارم نبوة و لكلّ حلیم هفوة.

قال الحجّاج: ليس هذا وقت المزاح يا غلام أو جب جرحه فضرب عنقه، و قيل:

إنّه لمّا أراد قتله قال له الحجّاج: العرب تزعم أنّ لكلّ شيء آفة قال: صدقت العرب أصلح الله الأمير. قال: فما آفة الحلم؟ قال: الغضب. قال: فما آفة العقل؟ قال: العجب.

قال: فما آفة العلم؟ قال: النسيان. قال: فما آفة السخاء؟ قال: المنّ عند البلاء.

قال: فما آفة الكرام؟ قال: مجاورة اللئام. قال: فما آفة الشجاعة؟ قال: البغي. قال:

فما آفة العبادة؟ قال: الفترة. قال: فما آفة الذهن؟ قال: حديث النفس. قال: فما آفة اللسان؟ قال: الكذب. قال: فما آفة المال؟ قال: سوء التدبير. قال: فما آفة الكامل من الرجال؟ قال: العدم. قال فما آفة الحجّاج بن يوسف؟ قال: أصلح الله الأمير لا آفة لمن كرم حسبه و طاب نسبه، و زكي فرعه قال: امتلأت شقافا، و أظهرت نفاقا اضربوا

عنقه. فلما رآه قتيلا ندم علي قتله. هذا.

وفي بعض الكتب أنّ الحجاج قال له: صف لي الرجال فقال: الرجال ثلاثة:

عاقل وفاجر وأحمق، وأمّا العاقل. فالكرم شريعته، والحلم طبيعته، وحسن الرأي سجيّته إن كَلّم أجاب، وإن نطق أصاب، وإن سمع وعي، وإن اطمأن رعي، والفاجر إن ائتمنته خانك، وإن حادثته شانك، وإن علم العلم لا يتعلّم، وإن ذكرته لا يذكر، والأحمق إن تكلم عجل، وإن حادث وهم، وإن حمل علي القبح ركب،

وسدّ بعقلك أمر نفسك و اعبد

وانظر وأنت من الامور بمنظر

وإذا هممت بورد أمر فالتمس

من قبل مورده طريق المصدر. انتهى

وفي باب ما يحمد من أوصاف الفرس من «محاضرات الراغب» قال: سألت الحجاج ابن القريّة أن يصف الجواد من الخيل، فقال: إذا كان قصير الثلاث طويل الثلاث رحب الثلاث صافي الثلاث فهو الجواد، أمّا القصير: فالعسيب والساق والظهر، والطويل: الاذن والنحر والسالفة، والرحاب: الجوف والمنخر واللبال، والصافي: الأديم والعين والحافرة. هذا.

وليعلم أنّ هذا الرجل هو الذي يذكره بعض النحاة في أمثالها فيقولون ابن القريّة في زمان الحجاج، وقد قيل: إنّ ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم واشتهرت آثارهم ولا حقيقة لوجودهم، وهم مجنون ليلي، وابن أبي العقب يحيى بن عبد الله الذي يسند إليه الملاحم، وابن القريّة. هذا.

ثمّ ليعلم أنّه لا غرو ولا تعجّب فيما نقلناه عن الحجاج بن يوسف الملعون من الجفاء والقسوة كيف ومن المعتبرات في أخباره أنّه ولد من الأوّل مشوها بلاد بر فنقب علي دبره ثمّ أي أن يقبل الشدي فتصوّر الشيطان في صورة الحارث بن كلدة زوج أمّها قبل أبيه، وأشار إليهم في ذلك ليذبحوا جديا أسود ويولغوه في دمه في يومين ثمّ يذبحوا تيسا أسود في الثالث ثمّ أسود سالخا ليولغوه دمه و يطلوا به وجهه فقبل الشدي من بعد ما فعل به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء بل يخبر عن نفسه بأنّه من أكبر لذّاته، وعن النيسابوري المفسّر أنّه قال في ذيل قوله: «ولا تلمزوا أنفسكم»: إنّ الحجاج

قتل مائة وعشرين ألف رجل صبورا، ولما مات وجد في سجنه ثمانون ألف رجل، و ثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة و ثلاثون ألفا بلا تقصير.

قال الراغب في «محاضراته»: خرج الحجاج يوما إلى الجامع فسمع ضجّة شديدة فقال: ما هذا؟ قالوا: أهل السجون يضجّون من شدّة الحرّ. فقال: قولوا لهم:

«اخسأوا فيها ولا تكلمون»، و وجد في حبسه مائة ألف و أربعة آلاف رجل و عشرين ألف امرأة منهم أربعة آلاف امرأة مجرّدات، و كان حبس الرجال و النساء في مكان واحد و لم يكن في حبسه سقف و لا ظلّ من الشمس، و من يتقي بيده من الحرّ فيرميه الحرس من فوقه بالأجر، و كان أكثرهم مقرنين في السلاسل، و كان يسقون الزعاق، و يطعمون الشعير المخلوط بالرماد. هذا

و قد كان أحرص علي قتل الأخيار و خصوصا الفاطميين الأطهار بحيث نقل أنّه أتى بصاع خبز من طحن دمانهم فكان يصوم و يفطر به و أمر بنش ثلاثة آلاف من قبور النجف الأشرف في طلب جثة أمير المؤمنين عليه السلام فلم يظفر بذلك، و الحمد لله، و كان أيضا يتحسّر دائما و يظهر الأسف علي أنّه لم يحضر وقعة الطف فيكون معينا علي قتل الشهداء المظلومين، و قد عبّجّل الله بروحه الخبيث إلي دركات الجحيم في حدود سنة خمس و تسعين و هو في سنّ أربع و خمسين بمدينة الواسط بين الكوفة و البصرة الواقعة في فضاء من الأرض علي غربي الدجلة و شرقي الفرات، و هي من بناء نفسه الخبيثة في حدود سنة أربع و ثمانين إلي تمام سنتين. فكان قد سكنها تسعا لا أكثر كما في «تلخيص الآثار» و قد عفيت آثار مقبرته الملعونة، و اجري عليها الماء، و اتّصلت إليها لعائن أهل الأرض و السماء إلي يوم القيامة.

قال ابن خلّكان: و كان مرضه بالأكلة وقعت في بطنه، و دعي بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحما و علقه في خيط و سرّحه في حلقة و تركه ساعة ثمّ أخرجه و قد لصق به دود كثير، و سلّط الله تعالي عليه الزمهير فكانت الكوائن تجعل حوله مملوءة نارا و تدني منه حتّي يحرق جلده و هو لا يحسّ بها، و شكّي ما يجده إلي الحسن البصري فقال: قد نهيتك أن تتعرّض للصالحين فلججت فقال له: يا حسن لا أسألك أن

تسأل الله يفرّج عني و لكن أسألك أن تسأله أن يعجّل قبض روحي و لا يطيل عذابي فبكي الحسن و أقام الحجّاج علي هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوماً إلي أن مات لعنة الله عليه-.

135- إسماعيل بن خلف المقرئ

الشيخ ابو طاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري الصقلي (1) الاندلسي النحوي المقرئ

قال ابن خلكان: كان إماماً في علوم الأدب متقناً لفنّ القراءات صنّف «العنوان» في القراءات و اختصر «الحجّة» للفارسي و انتفع به الناس، و مات يوم الأحد مستهلّ المحرم سنة خمس و خمسين و أربعمئة، و قال ياقوت كما نقل عنه صاحب «الطبقات»:

هو صاحب عليّ بن إبراهيم الحوفي صنّف «إعراب القرآن» تسع مجلّدات، انتهى، و عليّ بن إبراهيم المذكور هو ابن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي المعرّب من قرية شبرا من حوف بلبس أخذ عن أبي بكر الأدفوي و كان نحوياً قارياً صنّف «البرهان» في تفسير القرآن و كتاب «علوم القرآن» و كتاب «الموضّح» في النحو، و مات مستهلّ ذي الحجّة سنة ثلاثين و أربعمئة.

و الصقلّي بالكسرات الثلاث مع تشديد اللام نسبة إلي صقلية كذلك كما في «القاموس» و هي جزيرة بالمغرب علي قرب جزائر الأندلس و الإفريقية و الإقريطش خرج منها جماعة من العلماء

ص: 55

1- وفي الوفيات: السرقسطي نسبة الي مدينة في شرق الاندلس يقال له: سرقسطة

الشيخ سري الدين اسمعيل بن محمد بن محمد بن علي بن هاني اللخمي الغرناطي

قال في «البغية»: قال في «الدرر»: ولد سنة ثمان و سبعمائة بغرناطة، وأخذ عن جماعة من أهل بلده كأبي القاسم بن جزّي ثمّ قدم القاهرة و ذكر أبا حيّان ثمّ قدم الشام وأقام بحماة واشتهر بالمهارة في العربية، و ولي قضاء المالكيّة بحماة، و هو أوّل مالكيّ ولي القضاء بها ثمّ قضاء الشام ثمّ اعيد إلي حماة ثمّ دخل مصر فأقام يسيرا و شرح «تلقين» أبي البقاء في النحو و قطعة من «التسهيل»، و كان يحفظ من الشواهد كثيرا جدّا، و لم يكن في المالكيّة بالشام مثله في سعة علومه، و بالغ ابن كثير في الثناء عليه. قال: و كان كثير العبادة، و في لسانه لثغة في حروف متعدّدة، و لم يكن فيه ما يعاب إلاّ أنّه استتاب ولده، و كان سيّء السيرة جدّا، و كان يحفظ «الموطأ» و يروي عن ابن جزّي روي عنه ابن عساكر (1) و الجمال خطيب المنصورية و جماعة.

و مات في ربيع الآخر سنة إحدى و سبعمائة.

و هو غير الشيخ أبي القاسم إسمعيل بن محمد بن الفضل بن عليّ بن أحمد بن طاهر الطلحي الاصبهاني اللغوي المحدث الملقّب بجوزي- و معناه طائر صغير- من جملة مشايخ أبي سعيد السمعاني، و ليس هو أيضا بإسماعيل بن محمد القميّ النحوي صاحب كتاب «الهمة» و كتاب «العلل» و غير ذلك.

ص: 56

الشيخ الفاضل الاديب ابن الفاضل البارع الاديب اسمعيل بن موهوب ابن أحمد بن محمد بن الخضر ابو محمد الجواليقي اللغوي النحوي البغدادي

كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق فاخصّ بتادّب أولاد الخلفاء و كانت له معرفة حسنة باللغة و الأدب. مليح الخطّ جيّد الضبط، و كانت له حلقة بجامع القصريقي فيها كلّ جمعة سمع منه ابن الأخرى و الحسن بن محمّد بن الحسن بن حمدون و غيرهما، و كان إمام جماعة للمستضيء بالله العباسي و مقرباً عنده في الغاية، و أمّا والده البارع العلامة أبو منصور موهوب بن أحمد المعروف بالجواليقي اللغوي النحوي أيضا فهو قد كان إماما لوالده المقتفي بالله يصلّي به الصلوات الخمس، و لمّا دخل عليه أوّل دخلة قال: السلام علي أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته. فقال الطيب هبة الله بن صاعد النصراني الملقّب بابن التلميذ: ما هكذا يسلم علي أمير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت إليه ابن الجواليقي، و قال للمقتفي: يا أمير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنّة النبوية و روي له خبرا في صورة السلام. ثمّ قال: يا أمير المؤمنين و لو حلف حالف أنّ نصرانياً أو يهودياً لم يصل إلي قلبه نوع من أنواع العلم علي الوجه المعتر لما لزمته كفارة الحنث لأنّ الله تعالي ختم علي قلوبهم و لن يفكّ ختمه إلاّ الإيمان فقال: صدقت و أحسنت فكأنّما القم ابن التلميذ يحجر مع فضله و غزارة أدبه. هذا

و من جملة أشعار أبي منصور المذكور قوله:

ورد الوري سلسال جودك فارتوا

و وقفت حول الورد وقفة حائم

حيوان اطلب غفلة من وارد

و الورد لا يزداد غير تراحم

كذا في «حيوة الحيوان» و ذكر فيه أيضا، أنّه توفي ابن الجواليقي سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة ببغداد، و في «طبقات النحاة» أنّه توفي في محرّم خمس و ستين و أربعمئة و كأنّه اشتباه واضح لمنافاته العادة، و ذلك لأنّ وفاة ولده اسمعيل كانت في

ثم إن من جملة ما ذكره صاحب «الطبقات» في حق أبي منصور المذكور أنه كان إماما في فنون الأدب سمع الخطيب التبريزي و سمع الحديث من أبي القاسم بن البصري و أبي ظاهر بن أبي السفر، و روي عنه الكندي و ابن الجوزي و كان ثقة متدينا غزير الفضل وافر العقل مليح الخط و الخط و درس الأدب في النظامية بعد التبريزي و اختص بإمامة المقتفي، و كان في اللغة أمثل منه في النحو، و كان متواضعا طويل الصمت من أهل السند لا يقول الشيء إلا بعد التحقيق يكثر من قول لا أدري. صنف شرح «أدب الكاتب» و كتاب «ما يلحن فيه العامة» و كتاب «ما عرب من كلام العجم» و «تتمّة درّة الغواص» و غير ذلك.

و ذكر أيضا في الضمن تراجم كثير من تلامذته الفضلاء منهم كمال الدين بن الأنباري الإمام العلامة الآتي ترجمته في أوائل باب العين إن شاء الله، و منهم جار الله العلامة الزمخشري كما يظهر من تاريخ ابن خلّكان حيث نقل من خطّ أبي اليمن الكندي ما

صورته: كان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه، و أكثرهم انسا و اطلاعا علي كتبها، و به ختم فضلاؤهم و كان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة، و رأيت عند شيخنا أبي منصور الجواليقي - ره - مرتين قاريا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها و مستجيزا بها لأنه لم يكن له علي ما عنده من العلم لمعا و لا رواية - عفي الله عنه و عنا - انتهى.

و منهم ابو المظفر أسعد بن هبة الله ابن إبراهيم النحوي الحنفي المعروف بابن - الخيزراني البغدادي، و منهم محمد بن محمد بن مواهب بن محمد المعروف بابن الخراساني أبو المعزّ الأديب النحوي العروضي الشاعر الكاتب، و كان علامة زمانه في الأدب و النحو صاحب طبع هو كالماء الجاري يقدر علي نظم مهما شاء في ساعة واحدة و ديوانه يشتمل علي خمسة عشر مجلدا كما نقل عن العماد الكاتب في الخريدة، و من شعره:

إن شئت أن لا تعدّ عمرا

فخلّ زيدا معا و عمروا

و استعن الله في امور

ما زلن طول الزمان أمرا

و لا تخالف مدي الليالي

للّه حتّى الممات أمرا

واقنع بما راج من طعام

و البس إذا ما عريت طمرا

و منهم سعد بن الحسن بن سليمان بن التوراني أبو محمّد الحراني النحوي الآذي توفي سنة ثمانين و خمسمائة، و له نظم و نثر كما عن الصفدي.

و منهم الشيخ الباري النبيل القاضي أبو الفتح محمّد بن أحمد بن المنداني الواسطي الأديب اللغوي النحوي الآذي هو من جملة مشايخ فخار بن معد الموسوي، و يروي العلامة كثيرا من مصنّفات قدماء المخالفين بواسطة أبيه عن السيّد فخار المذكور عن المشار إليه عن ابن الجواليقي عن ابن المنداني الخطيب التبريزي الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء اللّه، و قد ذكرهما أيضا صاحب «البغية» في باب الكني و الألقاب فقال الجواليقي: هو أبو منصور موهوب بن أحمد و ولده اسمعيل، و قال أيضا في باب أبي سعد آدم بن أحمد بن أسد الهروي النحوي اللغوي: قال السمعاني: من أهل هراة سكن بلخ، و كان أديبا فاضلا عالما باصول اللغة صاينا حسن السيرة قدم بغداد حاجّا فاجتمع إليه أهل العلم و قرءوا عليه الحديث و الأدب، و جري بينه و بين أبي منصور الجواليقي منافرة في شيء فقال له: أنت لا تحسن أن تتسب نفسك فإنّ الجواليقي نسبة إلي الجمع و لا ينسب إلي

الجمع بلفظه، و فيه أنّ ذلك لو سلّم في مثل العسلقي و الصنهجي إذا أردت النسبة إلي جبلي العسالق و الصناهجة مثلا. فلا إطراد له في سائر المواضع ألا تري أنّه لا ينسب إلي العتايقي و السماهيجي و الغواريري و الغضائري و أمثال ذلك إلاّ بألفاظها.

فليتأمل.

ثمّ إنّ الجواليقي بالفتح جمع جوالق بكسر الجيم أو ضمّها مع فتح اللام أو كسرهما و هو وعاء معروف كما ذكره صاحب «القاموس».

قلت: و كأنّه معرّب جوال الآذي هو أيضا بالفارسية وعاء منسوج، و يحتمل أن تكون نسبة الرجل أيضا إلي مفرد ذلك اللفظ، و إنّما وقع التصحيف فيه بزيادة الياء من العامة. فليتأمل، و قال أيضا في ترجمة ابن الدهان النحوي الآتي ترجمته في باب السين قال العماد الكاتب: كان ابن الدهان سيبويه عصره و كان يقال حينئذ

ص: 59

النحويون ببغداد أربعة: ابن الجواليقي، وابن الشجري. وابن الخشاب، وابن - الدهان. انتهى

ولا يعد كون مهدي بن أحمد بن محمد بن أحمد الجواليقي أبي القاسم النحوي الأديب الذي نقل عن ابن السبّاق أنّه رجل فاضل معروف صنّف الكتب في العربيّة و تخرج به جماعة و سمع الحديث بنيسابور، و كان متفنّنا أيضا من أهل بيت صاحبي العنوان. فليفظن.

138- إسماعيل بن أبي بكر الحسيني

الفاضل الباذل الكامل النبيل اسمعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد اليمني الحسيني ولد الإمام شرف الدين ابن المقرئ صاحب عنوان الشرف عالم البلاد اليمينية قال صاحب «البغية»: قال ابن حجر: ولد سنة 765 و مهر في الفقه و العربيّة و الأدب و ولي إمرة بعض البلاد، و كان يتشوّق لولاء القضاء فلم يتفق له، و قال الخزرجي في تاريخ اليمن: و هو- أعني الخزرجي- متقدّم الوفاة عليه بكثير: سمع علي الفقيه جمال الدين الريمي، و أخذ النحو عن محمّد بن زكريّا، و عبد اللطيف الشرجي، و كان له فقه و تحقيق و درس و تدقيق. درس بالمجاهديّة بالثغر يعني به ثغر الإسكندرية، و بالنظاميّة بزبيد فأفاد و أجاد و انتشر ذكره في أقطار البلاد، و لم يزل السلطان يلحظه بعين الإكرام و الجلالة و الاعظام، و كان غاية في الذكاء و الفهم صنّف «عنوان الشرف» و كتاب «بديع الوصف» و مجموعة في الفقه، و فيه أربعة علوم غيره تخرج من رموزه في المتن عجيب الوضع، و هو نحو و تاريخ و عروض و قوافي و هو خمس كراريس كما في تاريخ الشامي. قلت: و قد عملت هذا النمط في كراسة في يوم واحد و أنا بمكّة المشرفة، و سمّيته النفخة المسكّية و التحفة المكيّة جعلت مجموعه في النحو و فيه عروض و معاني و بديع و تاريخ، و للشّيخ شرف الدين أيضا «مختصر الروضة» سمّاه الروض و جرّده من الخلاف و «مختصر الحاوي» و شرحه و «مسئلة الماء المشمس» و الرسالة

البدعيّة و شرحها» و «ديوان شعره» مات كما ذكر الحافظ ابن حجر سنة سبع و ثلاثين و ثمانمأة انتهى، و له أيضا شعر رائق طريف ذكر بعضها في درر ابن حجر المذكور.

فلا تغفل.

139- إسماعيل بن إسحاق الجريري

الشيخ أبو اسحق اسمعيل بن اسحق بن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجريري مولي آل جرير بن حازم من أهل البصرة. قال صاحب «البعية» قال: ياقوت:

كان فاضلا إماما في العربيّة و الفقه علي مذهب مالك، انتهى إليه العلم و اللغة في أوانه سمع من محمّد بن عبد الله الأنصاري و جماعة، و روي عنه جماعة.

ص: 61

(باب)* (ما اوله الباء و التاء و الثاء من أسماء فقهاء)** (اصحابنا المسعودين - رض -)*

140- مير محمد باقر بن شمس الدين الداماد

السيد البارع المتكلم الحكيم و الايد الجامع المتتبع الفهيم مير محمد باقر بن السيد الفاضل العماد و سليل الامجاد المير شمس الدين محمد الحسيني الاسترابادي الأصل الشهير بداماد، و المتخلص في مضامير الشعر بالإشراق كان -رحمة الله تبارك و تعالي عليه- من أجلاء علماء المعقول و المشروع و أذكياء نبلاء الاصول و الفروع. متقدماً بشعلة ذهنه الوقاد، و فهمه المتوقد النقاد علي كل متبحر استاد، و متفتن مرتاد. صاحب منزلة و جلال و عظمة و إقبال، عظيم الهيبة، فخيم الهيئة. رفيع الهمة. سريع الجمّة جليل المنزلة و المقدار جزيل الموهبة و الايثار. قاطنا بدار السلطنة إصبهان مقدّما علي فضلائها الأعيان. مقرّبا عند السلاطين الصفويّة بل مؤدّبهم بجميل الآداب الدينيّة. مواظبا للجمعة و الجماعات. مطاعا لقاطبة أرباب المناعات. إماما في فنون الحكمة و الأدب. مّطّلعاً علي أسارير كلمات العرب. خطيباً قلّ ما يوجد مثله في فصاحة البيان و طلاقة اللسان. أديباً لبيبا فقيها نبيها عارفا ألمعيّا كأنّما هو إنسان العين و عين الإنسان، و كان والده المبرور ختن شيخنا المحقّق عليّ بن عبد العالي الكركي - رحمه الله - فخرجت هذه الدرّة اليتيمة من صدف تلك الحرّة الكريمة، و طلعت هذه الطلعة الرشيدة من افق تلك النجمة السعيدة، و لقب الوالد في ضمن صهره المشار إليه بالتعظيم بالداماد الذي هو بمعني الختن بالفارسيّة ثمّ غلب عليه و علي ولده من بعده ذلك اللقب الشريف، و لقب هو نفسه بذلك كما في بعض المواضع، و لكنّي رأيت ما

رقمه في بعض المواضع بهذه الصورة: وكتب يميناه الدائرة أحوج الخلق إلى الله الحميد الغني محمد بن محمد يدعي باقر بن داماد الحسيني ختم الله له بالحسني حامدا مصليا، وكثيرا ما يعبر عن جدّه المعظم إليه بجدنا القمقام عليه رحمة الله الملك العلام، وكان من قرناء شيخنا البهائي والمتلمذين علي بعض أساتيده، وكان بينهما أيضا خلطة تامة و مواخاة عجيبة قلّ ما يوجد نظيرها في سلسلة العلماء ولا سيما المعاصرين منهم بحيث نقل أنّ السلطان شاه عباس الماضي ركب يوما إلى بعض

تنزهاته وكان الشيخان المذكوران أيضا في موكبه المبارك لما أنّه كان لا يفارقهما غالبا وكان سيّدنا المبرور متبذنا عظيم الجثة بخلاف شيخنا البهائي فإنّه كان نحيف البدن في غاية الهزال. فأراد السلطان أن يختبر صفاء الخواطر فيما بينهما فجاء إلى سيّدنا المبرور وهو راكب فرسه في مؤخر الجمع وقد ظهر من وجناته الأعياء والتعب لغاية ثقل جثته وكان جواد الشيخ -رحمه الله- في القدام يركض ويرقص كأنّما لم يحمل عليه شيء فقال: يا سيّدنا ألا تنظر إلى هذا الشيخ في القدام كيف يلعب بجواده ولا يمشي علي وقار بين هذا الخلق مثل جنابك المتأدّب المتين. فقال السيّد: أيّها الملك إنّ جواد شيخنا لا يستطيع أن يتأني في جريه من شعف ما حمل عليه ألا تعلم من ذا الذي ركبه ثمّ أخفي الأمر إلي أن ردف شيخنا البهائي في مجال الركض فقال: يا شيخنا ألا تنظر إلي ما خلفك كيف أتعب جثمان [جثة خ ل] هذا السيّد المركب وأورده من غاية سمنه في العي والنصب، والعالم المطاع لا بدّ أن يكون مثلك مرتاضا خفيف المؤونة. فقال: لا أيّها الملك بل العي الظاهر في وجه الفرس من عجزه عن تحمّل حمل العلم الذي يعجز عن حمله الجبال الرواسي علي صلابتها. فلمّا رأى السلطان المذكور تلك الالفة التامة والمودة الخالصة بين عالمي عصره نزل من ظهر دابته بين الجمع وسجد لله تعالي وعقر وجهه في التراب شكرا علي هذه النعمة العظيمة. فأكرمه به من ملك كامل وسلطان عادل وبهما من عالمين صفيين ومخلصين رضيين، و حكايات سائر ما وقع أيضا بينهما من المصادقة والمصافاة وتأييدهما الدين المبين بخالص النيّات كثيرة جدّا يخرجنا تفصيلها عن وضع هذه العجالة.

ثم ليعلم أنّه لا رواية لسيّدنا المذكور عن جدّه المعظم إليه بل عن خاله الشيخ

عبد العالي الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله، وقد بالغ في الثناء علي شيخه المذكور في جملة من كلماته كما سنيشر إليه في تلك الترجمة إن شاء الله.

وله الرواية أيضا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي والد شيخنا البهائي، وكذا عن السيد نور الدين علي بن الحسن الموسوي العاملي الآتي ذكره في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» إن شاء الله بمقتضي ما ذكره في أسناد روايته الحرز الحارز حيث قال: ومن طريق آخر روايته عن السيد الثقة الثبت المكون إليه في فقهه المأمون في حديثه علي بن أبي الحسن العاملي - رحمه الله - في مشهد مولانا الرضا عليه السلام بسناباد طوس عن زين أصحابنا المتأخرين زين الدين أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي الدين صالح بن مشرف العاملي - رفع الله درجته في أعلي مقامات الشهداء والصالحين - أودعت نفسي وأهلي ومالي ولدي في أرض الله سقفاها، ومحمد حيطانها، وعلي بابها، والحسن والحسين والأئمة المعصومين والملائكة حراسها، والله محيط بها، والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ.

وقد ادّعي - قدس سره - بعد هذه الرواية رؤية مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في حالة من حالات خلسته بين اليقظة والمنام متوجّها إليه بوجه متحنّ بسام وأنه عرض علي حضرته المرتضوية ذلك الحرز الجليل علي ما هو مأخوذ سماعه و محفوظ جناحه فقال له الحضرة: هكذا اقرأ، أو اقرأ هكذا: محمد رسول الله صلي الله عليه و اله إمامي وفاطمة بنت رسول الله - صلوات الله عليها - فوق رأسي، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وصي رسول الله - صلوات الله و سلامه عليه - عن يميني، والحسن والحسين وعلي و محمد و جعفر و موسى وعلي و محمد وعلي و الحسن والحجة المنتظر

ائمتي - صلوات الله و سلامه عليهم - عن شمالي، وأبوذر و سلمان و المقداد و حذيفة و عمّار و أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم - رضي الله تعالى عنهم - من ورائي، و الملائكة عليهم السلام حولي، و الله ربي و تعالي شأنه و تقدّست أسماؤه محيط بي و حافظي و حفيظي، و الله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ. فالله خير حافظا و هو أرحم الراحمين ثم قال - رحمه الله - و إذ قد بلغ بي التمام فقال عليه السلام لي: كرّر فقرأ و قرأت عليه بقراءته - صلوات الله عليه - ثم قال الروضات - 4 -

ابلق وأعاد عليّ، وهكذا كلّما بلغت به النهاية يعيده عليّ إلي حيث حفظته. فانتبهت من سنتي متلهفا عليها إلي يوم القيامة. انتهى.

وقد ادّعي مثل هذا الزيادة أيضا في كنيّة دعاء الاعتصام وغير ذلك بل ذكر في بعض المواضع أنّه كثيرا ما يودّع جسده الشريف ويخرج إلي سير معارج الملكوت.

ثمّ يرجع إليه مكرها، والله أعلم بحقيقة مراده وخبينة فؤاده.

ثمّ إنّه - رحمه الله - كتب صورة إجازة قراءة الحرز المذكور لبعض تلامذته بهذه الصورة: لقد قرأ عليّ الحرز الحارز الكريم بطرقه الثلاثة أربي الله تعالي عواليه وضاعف معاليه فأجزت له أن يواظب علي قراءته وأن يرويه عني بالشرائط المعتبرة عند أصحاب الرواية وأرباب الدراية، وكتب بيمناه الدائرة أحوج الخلق إلي الله الحميد الغنيّ محمّد بن محمّد يدعي باقر بن داماد الحسيني ختم الله بالحسني حامدا مصليا. انتهى.

ومن جملة من يروي عنه بالإجازة هو السيّد حسين بن حيدر الكركي العامليّ الآتي ذكره، وجماعة من العلماء.

وله أيضا تلامذة نبلاء: منهم المولي صدر الدين محمّد الشيرازي الآتي ذكره و ترجمته في باب الضاد المهملة إن شاء الله، وكان عندنا بخطه الشريف كتاب «رواشح» استاده المذكور، وعليه منه قيود و تعليقات، وله الرواية أيضا عنه، وقد ذكره أيضا صاحب «أمل الآمل» بهذه الصورة: الأمير الكبير محمّد باقر بن محمّد الحسيني الأستر - آبادي الداماد. عالم فاضل جليل القدر. حكيم متكلم ماهر في العقليّات، معاصر لشيخنا البهائي، وكان شاعرا بالفارسيّة والعربيّة مجيدا. روي عن خاله الشيخ عبد العالي إجازة وروي أيضا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي إجازة، وقد رأيت الإجازتين، وهو ابن بنت الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي، وقد ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر» فقال بعد ما أثني عليه ثناء بليغا: من مصنّفاته في الحكمة «القبسات» و «الصرط المستقيم» و «الحبل المتين» وفي الفقه «شارع النجاة» و له حواش علي «الكافي» و «الفقيه» و «الصحيفة» و «رسالة في النهي عن تسمية المهدي - صلوات الله عليه» وغير ذلك.

توفي سنة إحدى وأربعين وألف، و من مؤلّفاته أيضا كتاب «عيون المسائل»

لم يتم كتاب «نبراس الضياء» كتاب «خلسة الملكوت» كتاب «تقويم الإيمان» كتاب «الافق المبين» كتاب «الرواشح السماوية» كتاب «السبع الشداد» كتاب «ضوابط الرضاع» كتاب «الايماضات و التشريفات» كتاب «شرح الاستبصار» و هو في مسائل اصول الفقه، و غير ذلك من الكتب و الرسائل، و جوابات المسائل و الأشعار. انتهى.

وقال في «لؤلؤة البحرين» بعد تفصيله لما ذكر عن الكتب الموصوفة. انتهى وأقول: وله رسالة في كون المنتسب بالأمّ إلي هاشم من السادة، و هي جيّدة موافقة لما اخترناه في المسئلة المذكورة، و كتبه المشار إليه بضوابط الرضاع قد اختار فيه القول بالتنزيل بالرضاع خلافا لجدّه المحقّق الشيخ عليّ، و لنا في المسئلة رسالة جيّدة سيأتي الإشارة إليها إن شاء الله. انتهى.

وله أيضا حواش علي كتاب «المختلف» و علي «رجال الكشي» فيما وجد بخطّه الشريف، و كتاب «الجدوات» بالفارسيّة، و «رسالة في خلق الأعمال» و «رسالة في تنازع الزوجين قبل الدخول في قدر المهر» و «رسالة الاعضالات في فنون العلوم و الصناعات» و «رسالة في المنطق» و كتاب «سدرة المنتهي» في تفسير القرآن المجيد و غير ذلك، و وجد بخطّ مولانا اسمعيل الخاجويّ أنّه ينسب من قبل امّه إلي الشيخ المحقّق الشيخ عليّ بن عبد العالي، و قد اشتهر أنّه لم يأو بالليالي إلي فراشه للاستراحة مدّة أربعين سنة و لم يفت منه - رحمه الله - نوافله مدّة تكليفه ذهب في آخر عمره الشريف من إصفهان بمرافقة السلطان شاه صفي المرحوم إلي زيارة العتبات العاليات فمات هناك و دفن في النجف الأشرف - علي مشرفها آلاف السلام -، و قال صاحب «حدائق المقرّبين» بعد ذكره لهذا الرجل: و كان متعبدا في الغاية مكثارا لتلاوة كتاب الله المجيد بحيث ذكر لي بعض الثقات أنّه كان يقرأ كلّ ليلة خمسة عشر جزوا من القرآن، و كان مقرّبا عند السلطان شاه عبّاس الصفوي الماضي كثيرا، و كذلك من بعده عند خليفته الشاه صفّي و دفن في سنة أربعين و ألف بين النجف الأشرف و كربلاء المعليّ، و قد قيل في تاريخ وفاته بالفارسيّة:

عروس علم دين را مرده داماد. هذا.

وله أيضا ديوان شعر جيد بالعربية و الفارسية رأيتُه باصبهان، و من جملة أشعاره بنقل السيد الفاضل النسيب محمد أشرف بن عبد الحسين ابن السيد أحمد الحسيني العاملي أو جدّه السيد أحمد المذكور الذي هو ابن خالة صاحب العنوان، و من جملة أسباط الشيخ عليّ المحقق و له كتاب «مصقل الصفا في إبطال مذهب النصاري» و كتاب «اللوامع الربانية في ردّ شبه النصرانية» و غير ذلك، و قد بالغ شيخنا البهائي - رحمه الله - في التعظيم عليه هو قوله بالعربية رباعية:

كالدّر ولدت يا يمام الشرف

في الكعبة و اتخذتها كالصدف

فاستقبلت الوجوه شطر الكعبة

و الكعبة وجهها تجاه النجف

و قوله بالفارسية:

در كعبه قل تعالوا از مام كه زاد

از بازوي باب حطّه خبير كه گشاد

بر ناقه لا يوردي إلاّ كه نشست

بر دوش شرف پاي كراسي كه نهاد

وله ايضا بالفارسية:

گویند كه نیست قادر از عين كمال

بر خلقت شبه خویش حقّ متعال

نزديك شد اينكه رنگ امكان گيرد

در ذات عليّ صورت اين امر محال

وله ايضا:

در مرحله عليّ نه چونست و نه چند

در خانه حقّ زاده بجانش سوگند

بي فرزندی كه خانه زادي دارد

شكّ نيست كه باشدش بجاي فرزند

وقال في حقّ ابن خالته السيّد أحمد المتقدّم ذكره وهو من جملة عباراته الفائقة المتعالية المفخمة المخصوصة بنفسه: قد قرأ عليّ انولو طيقا الثانية وهي فنّ البرهان من حكمة الميزان من كتاب «الشفاء» لسهيمننا السالف وشريكنا الدارج الشيخ الرئيس أبي عليّ الحسين بن عبد الله بن سينا- رفع الله درجته وأعليّ منزلته- قراءة بحث وفحص وتحقيق وتدقيق. إليّ آخر ما ذكره، وله أيضا من الأشعار الافتخارية قوله قبال رباعي الشيخ أبي عليّ المشهور:

ص: 67

تجهيل من اي عزيز آسان نبود

بي از شبهات

محکم تر از ايمان من ايمان نبود

بعد از حضرات

مجموع علوم ابن سینا دانم

با فقه و حديث

و ينها همه ظاهر است و پنهان نبود

جز بر جهلات

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير السيّد الأمير محمّد باقر الاسترابادي المشهور بالطالبان فإنّه كان من تلامذة شيخنا البهائي كما في «أمل الآمل» وله شرح علي «زبدة الاصول» وغير ذلك، وهو أيضا غير المير أبي القاسم الفندرسكي الحكيم المدفون

بإصبهان في التكية المعروفة به في مزار تخت فولاد وإن كان معاصرا له، و من أهل بلده لأنّهما جميعا كانا من قرية فندرسك التي هي من أعمال استراباد. هذا، وقيل: إنّ من جملة تلامذة هذا الجناح هو السيّد الأمير محمّد تقي بن أبي الحسن الحسيني الاسترابادي صاحب كتاب «تذكرة العابدين» في الفقه، و «رسالة في وجوب صلوة الجمعة» و «رسالة في شرح خطبة الشرايع» وغير ذلك.

141- محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري

المولي الفاضل الفقيه الداري محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري

كان فاضلا عالما. حكيما متكلمًا. فقيها اصوليًا. محدّثا نبيلًا. أصله من بليدة سبزوار المتقدّم عليها الكلام في ذيل ترجمة أحمد بن الحسين البيهقي من علماء العامّة، وقد ورد العراق بعد فوت والده المذكور و سكن إصبهان إلي أن اعتلا أمره عند السلطان شاه عبّاس الصفوي الثاني ففاز بإمامة الجمعة و الجماعة و منصب شيخوخة [شيخية خ ل] الاسلام و بقي هذا المنصب الرفيع بإصبهان في سلالة الطاهرة إلي هذا الزمان، و كان السيّد الوزير الكبير المدعوّ بنخليفة سلطان يحبّه كثيرا و يقدّمه علي أتراه و أقرانه بحيث فوّض تدريس مدرسة المولي عبد الله التستري إليه، و كان قبل مفوضا إلي المولي حسن عليّ بن المولي عبد الله المذكور فعزله عن التدريس بها مع أولويته، و كان

بينه وبين المولي محسن الفيض الكاشي أيضا الفة تامّة و موافقة كاملة في كثير من المراسم و الفتاوي و الأحكام.

وله شرح كبير علي «إرشاد» العلامة سّمَاه «ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد» خرج منه إلي آخر كتاب الحجّ فيما ينيف علي ثمانين ألف بيت إلا أنّ غالب ألفاظه و معانيه كأنّها مأخوذة من كتاب «مدارك الأحكام» للسّيّد السند كما قابلتهما مرارا حرفا بحرف، و هو غريب منه كغرابة ما صدر عن سميّه المجلسي في الاستدلالات الفقه من «البحار» بالنسبة إليه، و له أيضا كتاب «كفاية الفقه» في نحو من ثلاثين ألف بيت كتبها تتمّة «للذخيرة» كما يشهد به اختصار أبواب العبادات منه دون أبواب معاملاته و «رسالتان في عينيّة صلوة الجمعة» بالعربيّة و الفارسيّة.

و سوف يأتي في ترجمة المحقّق الخوانساري- ره- أنّ تلميذه الفاضل المولي عليرضا الشيرازي المشتهر بالتجلي كتب رسالة بالفارسية في المنع من صلوة الجمعة في زمن الغيبة ردّا علي هذه الرسالة، و كتب المولي محمّد سراب رسالة بالفارسيّة ردّا علي ذلك الراد، و الله اعلم بالسداد.

ثمّ إنّ له أيضا رسالة فارسيّة للعمل سّمَاه «الخلافة» لما يشير فيها إلي خلافت الأصحاب و «رسالة في تحريم الغناء» و اخري في الغسل و اخري في تحديد النهار الشرعي، و كتاب كبير في الأدعية و الآداب و العوذ و الأحراز و أعمال السنة سّمَاه «مفاتيح النجاة» و هو بالفارسيّة كتبه بإشارة السلطان شاه عبّاس الصفوي المذكور.

و كان من تلامذة شيخنا البهائي و روايته أيضا عنه، و عن السّيّد حسين بن حيدر العاملي المتعقّب ذكره و غيرهما، و له أيضا شرح علي «زبدة الاصول» كما ذكره لنا بعض صلحاء أحفاده، و يشهد به أيضا غاية مهارته في اصول الفقه، و له أيضا رسالة كبيرة بالفارسيّة في آداب الملوك سّمَاه «روضة الأنوار» و غير ذلك.

و من كبار تلامذته زوج اخته الآقا حسين الخوانساري المتقدم ذكره، و المولي محمّد الشهير بسراب، و سوف يأتي في ترجمة جدنا السّيّد أبي القاسم جعفر بن حسين

الموسوي الخوانساري روايته عن المولي محمد صادق ابن المولي محمد المذكور عن والده عنه.

و توفي سنة ألف و تسعين و أرخه بعض شعراء العجم بقوله:

شد شريعت بيسر و افتاد از پا اجتهاد-1090-

ثم نقل نعشه الشريف إلى المشهد المقدس الرضوي- علي مشرفه السلام- و مزاره هناك معروف. تعرض لتجديد عمارته بعض أعظم سلالته الطاهرة في هذه الأيام، و قد ذكره صاحب «الأمل» بعنوان مولانا محمد باقر بن محمد مؤمن الخراساني السبزواري، و قال: عالم فاضل محقق حكيم متكلم فقيه محدث جليل القدر من المعاصرين. له كتب منها «شرح الإرشاد» لم يتم و كتاب في الفقه و «رسالة في تحريم الغناء» و «رسالة في الصلوة و الصوم» فارسيّة. إلى آخر ما ذكره.

و قال صاحب «اللؤلؤة» في ذيل ترجمة أحوال الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدم ذكره:

و العجب أنه مع كونه يروي عن الشيخ علي الكركي كان له معارضات و مناقضات بل رأيت في كلامه في بعض كتبه ما يدل علي قدح في فضل الشيخ علي المذكور و نسبته إلي الجهل كما هو شأن جملة من المعاصرين حتى أنه ألف في جملة من المسائل رسالة في مقابلة رسائل الشيخ علي المذكور ردًا عليه و نقضا لما ذكر. إلي أن قال: قال بعض الفضلاء من تلامذة الآخذ المجلسي- ره- يعني به الميرزا عبد الله الأفندي صاحب «رياض العلماء» الذي نقل عنه في هذا الكتاب كثيرا و قد سمعت من الاستاد الاستناد- أيده الله- أنه لم يكن له كثير فضل، و أنه ليس له مرتبة المعارضة مع الشيخ علي الكركي، و سمعت منه مشافهة أيضا ما يدل علي القدح في فضله بل في تديته حيث إنه نقل لي أنه رأي مجموعة بخط الشيخ إبراهيم هذا، و قد ذكر فيها افتراءات علي الشيخ علي و كان يقول: أين فضله من فضل الشيخ علي و علمه و تبخره، ثم إلي أن قال بعد تصديقه لما ذكره العلامة المجلسي- ره- في حق الرجل: و لكن هذه طريقة قد جري عليه جملة من العلماء من تخطئة بعضهم بعضا في المسائل، و ربما انجر إلي التجهيل و

الطعن في العدالة كما وقفت عليه في رسالة للشيخ علي بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن صاحب حاشية «شرح اللمعة» في الردّ علي المولي محمّد باقر الخراساني صاحب «الكفاية» و الطعن فيه بما يستقبح نقله.

و ما وقع لشيخنا المفيد أو السيّد المرتضي - بناء علي الخلاف في المصنّف - في الردّ علي الصدوق في مسئلة جواز السهو علي المعصوم من الطعن الموجب للتجهيل.

و ما وقع للمحقّق و العلامة في الردّ علي ابن ادريس و التعريض به و نسبته إلي الجهل و نحو ذلك - سامحنا الله و إيّاهم بعفوه و غفرانه - انتهى.

و أقول: إنّ رسالة الشيخ عليّ التي يشنّع فيها علي صاحب العنوان عندنا موجودة و قد وضعها في عموم تحريم الغناء من حيث المتعلّق كما هو التحقيق في المسئلة لغير واحد من الأدلّة.

منها كونه مفهوما معيّنا في الخارج غير مختلف باختلاف موارده المتكثّرة منهيّا عنه في الشريعة المطهّرة داخلا في جملة الملاهي و الملاذ النفسانيّة مطلوبوا عند الأجمرة محبوبا لدي المتّبعين للهوي. قبيحا في نفسه. مستهجنا في أنظار أهل العقل و العلم و التقوي. غير صادر أبدا عن أحد من أرباب الشأن فضلا عن الصلحاء و أقوياء الإيمان و إن كان في الروضة أو الدعاء أو القرآن، و إنّما عرض فيها شيخنا المشار إليه - ره - بصاحب العنوان من أوّل الرسالة إلي آخرها في ذهابه في رسالته المعمولة أيضا في الغناء كما تقدّم إلي القول بالتفصيل و تقييد أدلّة المنع منه بما صدر في مجلس الأباطيل جمعا بينها و بين ما دلّ علي حسن الترجيع و التغيّي، و رعاية ألحان العرب و الحزن و النغمة عند قراءة التنزيل.

إلي أن قال بعد ذكره لجملة من أحاديث الطرفين مع الإشارة إلي حمل المجوّز جميع هذا الألفاظ علي الغناء المتعارف أو الترجيع المطرب بناء علي الاختلاف الواقع في حقيقة هذا المفهوم: و بالجملة ففهم مواقع الكلام العربي موقوف علي الاطلاع علي اصطلاح كلام العرب، و معرفة مقام كلّ موضع يقتضيه المقام مع معرفة العربيّة و المعاني و البيان، و الحقيقة و المجاز، و معرفة المطلق و المقيد، و العام و الخاص،

وطرق الجمع بين الكلام المتناسفي ظاهراً، وغير ذلك ممّا يتوقّف عليه، ومن اطّلع علي مجازات القرآن وغيره من كلام البلغاء يظهر له ذلك، وأنّه ربما زاد علي الحقايق فمع كون الإنسان عارياً عن أقلّ ذلك حتّي عن تلاوة آية من القرآن علي أقلّ وجوها، وقراءة عبارة عربيّة أو كتابتها علي وجوها كيف يتصدّي لمعرفة أحكام الله تعالي من القرآن والحديث وهو غريب عنهما، وقد قضى عمره في صلوة الجمعة و الجماعة و صلوة نفسه، ولم يحسن الفاتحة و سورة و أذكار الصلوة علي وجوها، و مع هذا يدعو الناس إلي تقليده و الاقتداء به، و يدّعي أنّه أفضل الناس و يجعل من لم يكن كذلك فاسقاً.

ثمّ إلي أن قال: إذا تقرّر هذا فالأحاديث المتقدّمة في هذا الباب ما دلّ منها علي معني الاستغناء أمره ظاهر و موافق لما ورد من النهي عن احتمال غيره، و ما دلّ علي الترجيع و الحزن و التحسين يتعيّن حملة علي ترجيع و تحسين و حزن لا يكون غناء، و قد نّبّه عليه السّلام علي أنّ الترجيع يمكن تحقّقه في غير الغناء بقوله: يرجعون القرآن ترجيع الغناء، و لو كان كلّ ترجيع غناء لقال يرجعون القرآن فقط، و الترجيع الواقع في غير هذا الحديث يحمل علي الترجيع فيوافق الجميع، و يوافق ما ذكره علماؤنا من أنّ الترجيع الخالي من الطرب ليس بغناء حيث اعتبروا الأمرين، و إذا أمكن الجمع بوجه معقول و لم يوجد التقييد مع لزوم التناقض من الحمل علي التقييد فالعدول إلي غيره مبني علي سوء الفهم و النظر إلي حروف الغناء فقط من غير تأمّل للتهافت فيما فهمه مع الميل إلي ما ذكره بعض النواصب و ترك ما يتحقّق به مراد أهل الحقّ فيقيّد الغناء المحرّم بما كان في مجالس الشرب و مع آلات اللهو.

ثمّ صرّح في الحاشية منه بأنّ ذلك الناصب هو الغزالي حيث إنّه يعني جناب الآخذ-ره- يعتبر قوله في آخر عمره و يميل إليه إلي ما يميل و يعتقد اعتقاده في نحو هذا وغيره.

ثمّ قال: و هذا تساهل عظيم في أمر الدين و توسعة فيه و جلب لقلوب من يميل

إلي ذلك وفتح لباب الجرأة علي ما حرّم الله فإنّ العوام إذا سمعوا أنّ الغناء في القرآن جائز أو مستحبّ بل واجب علي ما نقل فهموا من هذا جوازه في غيره بطريق أولي فلم يظهر لهذه الجرأة العظيمة مع سوء الفهم سوي حبّ الرياسة و تكثير السواد و لو بالسواد و قبح تعرف، و إذا لم تستحي فافعل ما شئت مع أنّه أكثر عمره صرفه في القول بتحريمه و نسب من يسمع غناء الصوفيّة إلي الفسق، و عدم الإيمان و كان هذا عذره في تجويز صلوة جمعيتين في أقلّ من فرسخ و الآن لما صارت الجمعة واحدة رجع عن ذلك ليرجع الناس إليه و حده فقي هذا الزمان لما تهيأ له كثرة الاتباع و المرديدن شرع في التسهيل لكلّ بما يوافقه و الغناء لما كان شايعا بين أهل التصوّف اجتهد لهم في تحليله و بهذا انقادوا للصلوة معه جمعة و جماعة و نحوهم غيرهم.

ثمّ إلي أن قال: و اعلم أنّي رجل غريب في هذه البلاد و قد جئت من بلاد لم أرفيها ما رأيته هنا و قد رأيت امورا تنافي امور الدين الواقعي و الناس مكبّون عليها و منشأها حبّ الرياسة و مدّة إقامتي في هذه البلاد تزيد عن أربعين سنة، و لم ازاحم أحدا في شيء فيه رياسة و إن قلت حتّي في مجلس أو كتابة شهادة فإنّي أجهد في أن أكون دونهم في ذلك، و لكننيّ لما رأيت دينا متلوّنا و ايماننا مستعارا خطر لي أن أنصح من يقبل النصيحة لوجوب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ما أمكن فقبل هذا بزمان سعي اناس في ضعف الإيمان بل في ضعف الإسلام و إشاعة اعتقادات أهل الزيغ فكتبت رسالة أظنّ أنّه انتفع بها بعض أهل العقل و التدبّر و الآن لما قلّ الناقد و ارتفع التمييز زاد بعضهم فيما كان يدعيه و تعيّر عمّا كان يظهره.

و هو أنّه يدعي أنّه أفضل أهل زمانه بل أفضل المتقدّمين و المتأخّرين مع عدم بضاعة له يقتضي بعض ذلك و صار يدعو الناس إلي كلّ ما يعتقد و يقول: إنّ من لم يتبعه فاسق، و اختار وجوب صلوة الجمعة عينا و أنّ كلّ من لم يصلّ معه فاسق و قد اختبرت حاله فرأيتّه عاريا عن أدني مقدّمات ما يتوقّف عليه الاجتهاد و قاداتهمّ نفسه بذلك و قرّر معها أنّ كلّ ما يقوله و يصدر عنه صواب، و إن ظهر خطأه ببراهين قطعية

لم يرجع عنه، وهذا ممّا يقدح في العدالة بل في الدين حتّى أنّه لا يحسن تلاوة سورة بل آية من القرآن علي وجهها، ولا يحسن قراءة الفاتحة وسورة الجمعة وغيرها ممّا قضى فيه عمره فيأتي بتكبير الافتتاح بنصب الله في الله أكبر، وهذا أوّل مبطل للصلوة فيفتتحها بالمبطل ثمّ ذكر تأدية حروف آخر من الفاتحة ملحونة.

إلي أن قال: ومثل هذا ليس غيبة مذمومة بل هو من باب تنبيه الغافل والقدح فيمن يستحقّه كما هو مقرّر في باب الجرح والتعديل، وفي الحديث من العبادة الوقيعة في أهل الريب، ومع هذا يدّعي أنّه جوّد القرآن في مكّة المشرفة، وصدق هذا يظهر بالامتحان، ومن خواصه أنّه يفتح ميم محمّد في تشهده كفعل العوام ويقرأ إذا جاء نصر الله والفتح رأيت الناس بغير واو لأنّه لا يعرف رفعا ولا نصبا وجرّا فيسكن في قراءته الكلمات فيقول: والفتح رأيت الناس مسكنا للفتح فتصير الواو ضمّة للفتح، ولم يأت بالواو، وبلغه عنّي إسقاط واو والفتح فسمعتة مرّة أخرى يأتي بها، وحضرت معه صلوة جنازة امرأة وهو يدعو فيقول: اللهم إنّ هذه أمتك وابنة أمتك بفتح التاء في الجميع نزل بك من غير تاء. اللهم إنّنا لا نعلم منه إلّا خيرا اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانها وإن كان مسينا فتجاوز عن سيئاتها، ومن شأنه أن يرفع صوته ليقتدي به الناس في الدعاء، ولم يوقع صيغة نكاح علي وجهها حضرتته معه فيقول: زوّجت موكلتي فاطما بالألف من موكلك محمّد بفتح الميم مع تنبيهه علي ذلك، وعدم رجوعه ولو نقلت نحو هذا لطال.

إلي أن قال: وأغرب من هذا ما اشتهر عنه من قوله بقدّم العالم، وسمعت ممّن يعتمد علي أخبارهم أنّه قال: ما بين دفتي الشفاء حق، ومن جملته القول بقدّم العالم، وربما كان فيه غير ذلك من هذا القبيل، والذي يظهر من حاله في دعوي العلم ونحوه أنّه أراد بذلك أنّه من قبيل أبي نصر الفارابي وأبو عليّ بن سينا وإلّا فأنّي له بالوصول إلي شبهاتهم الباطلة، ولما شاع عنه القول بقدّم العالم وإنكاره عليه تنزّل عنه إلي أنّه قائل بالحدوث ولكن من قال بالقدم لا يكفّره، والقول بالحدوث من ضروريات دين

ثمّ شرع في شرح كلمات القوم في معني الضروري وعلّة كون منكره كافرا و بعد ما أطال الكلام فيه رجع إلي أمثال كلماته الأوّل فقال: و اتفق حضوري مجلس عقد نكاح و كنت وكيلا من إحد الطرفين و هو وكيل من الآخر و كان في ذلك مصالحة علي بيت بين الزوجين فقال: صالحت موكلتك البيت المعلوم. فقلت له: قل علي البيت المعلوم فلم يقل و شرع يكرّر ذلك بما قاله و لم يرجع عنه و أنا ساكت، لا أقبل. فقال:

لأيّ شيء لا تقبل. فقلت له: قل كما قلت لك حتّي أقبل. فقال: احتاط بعد هذا و أقول كما قلت فقلت له: هذا الاحتياط افعله أوّلا حتّي أقبل. فانظر إلي هذا ما منشأه فإن كان جهلا بسيطا فقد ذكرت له الصحيح و إن كان مرّكبا فكذلك، و إن كان خارجا عنهما فالأمر واضح

و حضرت مجلس ضيافة مع جمع كثير، و المتعارف في هذه البلاد اعتبار الطعام الخاص و وضعه أوّلا عند من له زيادة اعتبار من الحاضرين فجاء مادّ السفر و وضعه عندي فتألّم لذلك، و لم يمكنه إظهاره فقال: لمادّ السفر يدفان لا تصل إلي هذا الطعام و كان رجل جالسا إلي جنبه ففهم ذلك مادّ السفر فأشار إليّ بعينه أن لا تؤاخذني بهذا فأخذ الصحيفة و أبعده عني و عنه، و كان جالسا متربعا و أنا جالس بجنبه في نهاية الضيق فلم يتحرّك فقلت مشهور أنّه إذا كان مكان واحد ضيقا أن يقول لمن بجنبه أنا مضيق عليك و نحوه فإنّه يتحرّك فقلت ذلك فلم ينفع فقلت حديثا مضمونه أنّ الامام عليه السّلام سئل أكل

هؤلاء من الناس فقال: لا وعدّ جماعة منهم المتربّع في مكان ضيق فلم ينفع و وقف رجل كتب علي أهل العلم و جعله متولّيّا أو ناظرا فيها فأمره أن لا يدخل العرب في الوقف، و هذا ليس من شيمة أهل الايمان فإنّ من له أهليّة الانتفاع أيّ فرق فيه بين العجمي و العربي، و من لم يكن كذلك فكذلك.

إلي أن قال: و بلغني من جماعة أنّه لمّا سافر إلي خراسان شرع في تغيير القبلة إلي هناك و تفحصت عن كونه يعرف شيئا من الرياضي. فقالوا: إنّ ليس له معرفة ففعله إمّا تقليد لمن ظنّ معرفته إن كان و إمّا من قبيل خالف تعرف و تمويه أنّه يعرف

ذلك أو بناء علي أنني مجتهد وكل مجتهد يعرف هذا أو علي أن بعض المجتهدين كان يظهر له انحراف القبلة في بعض الجهات ففعل ذلك بناء علي أنه مجتهد أيضا وما رأيته قط يريد الصلوة علي جنازة جماعة ويستأذن ولي الميت بل ينصب نفسه للامامة وإن كرهه الولي وغيره، وهذا ممّا لاخلاف فيه في الإمام وإن خولف في غيره وقد حققت وجه ذلك في «الدر المنثور» وأن الأدلة يقتضي عدم الفرق بين الإمام والمنفرد.

ومن العجب أنه لا يتوجه إلي كثير ممّا هو واجب من معروف أو منكر و يبذل جهده في السعي علي تكثير من يصلون الجمعة لأن فيها تكثيرا للسواد، ونحوه عمارة لكان الدنيا، وإن أردت الاطلاع علي شيء من تصرفه المختص به والمتفرد بتحقيقه فانظر في مسألة الولاء في كتاب «الدر المنثور» التي ذكر فيها غلط جدي وغيره، وفي مسألة تزويج المرأة في العدة التي أفتي فيها بغير حكم الله، وفي غير ذلك من فوائده.

قلت: ومن جملة مخالفاته للجمهور ومكالماته علي خلاف المشهور تأمله في أصل طهارة الأشياء وفي وجوب الغسل بوطي الغلام من غير إنزال، وفي نجاسة أهل الكتاب، والمتولد من كافرين والمجسمة والمجبرة، وفي نجاسة الخمر، وقوله: بوجوب الغسل لنفسه، وبتحقق الغروب باستتار القرص، وبعدم وجوب الخمس في زمان الغيبة، وبعدم مفطرية الغبار الغليظ للصوم، وبجواز إدخال مقام إبراهيم في الطواف وغير ذلك من الفتاوي النادرة الكثيرة المنتشرة في جميع أبواب الفقه، ولا يبعد أن يقال: إن مثله في المتأخرين مثل ابن الجنيد في قد ماء الأصحاب.

رجعنا إلي كلام صاحب المطاعن علي جنبه المستطاب قال: وأرسل إلي من شرح «الإرشاد» أجزاء فرددتها إليه، وكان ينتظر شيئا يدل علي تعريفه ولم أظهر شيئا، وقد كنت نظرت في بعضها مجملا فرأيت ما كان فيها صوابا كان لغيره، وما لم يكن كذلك كان واهيا سخيفا.

وبالجملة فقد قرّر مع نفسه أنني مجتهد وأن كل ما أنطق به حق، وأني أفضل الناس وأعلمهم، وهذا أمر يقدر عليه كثيرون فكيف يختص به، وكان هذه الحالة مخصوصة بأهل سبزار، وقبولها مخصوص بعوام اصفهان.

ثم إلي أن قال: واشتهر عنه القول بأن من فاته فريضة فليقضها علي النحو الذي فاتته كيف كان و يلزمه علي هذا قضاء النائم في حالة النوم، وقضاء المصلوب في حالة الصلب إن بقي حيًا، و من بدعه و سوء فهمه ما اخترعه للعوام و أشباه الناس من أن الغسل ارتماسا لا يجزي إلا أن يلقي الإنسان نفسه دفعة واحدة في الماء بعد أن يكون جميع بدنه خارجا عنه، و قد أعاناه الشيطان علي هذا، و حسنه، للناس و وجهه مع حب الشهرة بخالف تعرف عدم فهم عبارة الحديث علي وجهها حيث إنها عبارة عربيّة و آتي له بمعرفة دقائق كلام العرب، و هذا نحو ما فهمه من أحاديث الغناء و غيرها. ثم أخذ في تمام الاستدلال علي صحّة الارتماس في الماء كما يصحّ الغسل و الوضوء مع بلل الأعضاء بما لا مزيد عليه و لا شين فيه.

ولكن الانصاف أنّه ما أنصف في حقّ مثل هذا الرجل الفقيه و الركن الوجيه مع أنّ في تصانيفه الرائقة ذخيرة للينته و كفاية لتصديق فضائله و معاليه و قد كان أجلّ من أن يسمع فيه كلام معاصر تعرف حالته و تعنف مقالته و لا تتمثل في جواب كلّ اولئك التفاصيل بقوله تبارك و تعالي «اللّه أعلم حيث يجعل رسالته».

و أمّا الحديث الذي أشار إليه شيخنا المعترض في مجلس الضيافة بناء علي ما اختاره المتقدّم إليه الإشارة فهو الذي رواه الشيخ أبو جعفر البرقي المتقدّم ذكره في أوائل باب أحمدين في كتابه «المحاسن» باسناده المعنعن أنّه قيل لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أتري هذا الخلق كلّهم من الناس؟ فقال: الق منهم التارك للسواك، و المترّبّع في موضع الضيق، و الداخِل فيما لا يعنيه، و المماري فيما لا علم به، و المتمرض من غير علّة، و المتشعث من غير مصيبة، و المخالف علي أصحابه في الحقّ، و قد اتفقوا عليه، و المفتخر بفخر آبائه، و هو خلومن صالح أعمالهم و هو بمنزلة الخلنج لحاء عن لحاء حتّي يصل الي جوهره، و هو كما قال الله - عزّ و جلّ - «إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا» هذا، و إنّما أهديناه لك في ذيل مثل هذا النوع من الخطاب تتيما لمنفعة هذا الكتاب و تختيمًا بذكر حديث أهل البيت الأطياب - عليهم صلوات الله العزيز الوهاب بغير حساب -.

ثمّ ليعلم أنّ المولي الفاضل الحكيم الحاسب الماهر في فنون الرياضيات مولانا محمّد باقر بن المولي زين العابدين اليزدي صاحب كتاب «عيون الحساب» الّذي لم يكتب مثله في هذا الباب غير هذا الجنب المقدّس الألقاب وقد كان من مشايخ شيخنا البهائي- ره- ولم أعرف إلي الآن زيادة علي ما ذكر في حقّه، والله العالم.

142- محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي

البحر المحيط، و الحبر الوقيط، و العقل البسيط، و العدل الوسيط مولانا محمّد باقر بن المولي محمّد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المشتهر بالمجلسي لكونه لقب أبويه المذكورين. قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد وصفه بالعلامة الفهامة غوّاص بحار الأنوار مستخرج لآلي الأخبار و كنوز الآثار الّذي لم يوجد له في عصره و لا قبله و لا بعده قرين في ترويح الدين و إحياء شريعة سيّد المرسلين بالتصنيف و التّأليف، و الأمر و النهي، و قمع المعتدين و المخالفين من أهل الأهواء و البدع و المعاندين سيّما الصوفيّة المبتدعين: و هذا الشيخ كان إماما في وقته في علم الحديث، و سائر العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنة إصفهان رئيسا فيها بالرياسة الدنيّة و الدنيويّة. إماما في الجمعة و الجماعة، و هو الّذي روّج الحديث و نشره لا سيّما في الديار العجميّة،

و ترجم لهم الأحاديث العربيّة بأنواعها بالفارسيّة مضافا إلي تصلّبه في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و بسط يده بالجدود و الكرم لكلّ من قصده و أمّ، و قد كانت مملكة الشاه سلطان حسين لمزيد خموله و قدّة تدبيره للملك محروسة بوجود شيخنا المذكور. فلما مات انتقضت أطرافها و بدء اعتسافها، و أخذت في تلك السنة من يده بلدة قندهار و لم يزل الخراب يستولي عليها حتّي ذهبت من يده.

قلت: و يشهد بذلك أيضا ما ذكره السيّد الجزائري في كتاب «المقامات» إنّ في عشر التسعين بعد الألف أرجع السلطان- أيده الله تعالى- يعني به الشاه سليمان

الصفوي الموسوي أمور المسلمين وأحكام الشرع إلي شيخنا باقر العلوم- أبقاه الله تعالى- في بلدة اصفهان، وهي سرير الملك فقام بأحكام الشرع كما ينبغي، وقد حكي له عن صنم في اصفهان يعبدونه كقار الهند سراً فأرسل إليه وأمر بكسره بعد أن بذل الكفار أموالاً عظيمة للسلطان علي أن لا يكسر بل يخرجونه إلي بلاد الهند فلم يقبل فلما كسر كان له خادم يلازم خدمته فوضع في عنقه حبلاً وخنقها من أجل فراق الصنم.

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة»: ولشيخنا المذكور من المصنّفات كتاب «بحار الأنوار» الذي جمع فيه جميع العلوم وهو يشتمل علي مجلّدات وكتب: كتاب العقل والعلم والجهل. كتاب التوحيد. كتاب العدل والمعاد. كتاب الاحتجاجات والمناظرات وجوامع العلوم. كتاب قصص الأنبياء. كتاب تاريخ نبينا صلي الله عليه واله وأحواله. كتاب الإمامة، وفيه جوامع أحوالهم عليهم السلام كتاب الفتن والمحن، وما جري بعد النبي من غضب الخلافة، وغزوات مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام و فضائله وأحواله. كتاب تاريخ فاطمة والحسين عليهم السلام و فضائلهم ومعجزتهم. كتاب تاريخ علي بن الحسين، ومحمد بن علي الباقر، وجعفر بن محمد الصادق، وموسي بن جعفر الكاظم عليهم السلام و فضائلهم ومعجزاتهم. كتاب تاريخ علي بن موسي الرضا، ومحمد بن علي الجواد، وعلي بن محمد الهادي، والحسن بن علي العسكري عليهم السلام و أحوالهم ومعجزاتهم. كتاب الغيبة و أحوال الحجة القائم عليه السلام. كتاب السماء والعالم، وهو يشتمل علي أحوال العرش والكرسي والأفلاك والعناصر والمواليد والملائكة والجنّ والإنس والوحوش والطيور، وسائر الحيوان، وفيه أبواب الصيد والذباحة، وأبواب الطب. كتاب الإيمان والكفر، ومكارم الأخلاق. كتاب الآداب والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي، وفيه أبواب الحدود. كتاب الروضة والمواعظ والخطب والحكم. كتاب الطهارة والصلوة. كتاب القرآن والدعاء. كتاب الزكوة والصوم، وفيه أعمال السنة. كتاب الحجّ. كتاب المزار. كتاب العقود والايقاعات. كتاب الأحكام. كتاب الإجازات وهو آخر الكتب ويشتمل علي أسانيد وطرقه إلي جميع

الكتب وإجازات العلماء الأعلام- رضي الله تعالى عنهم- كذا ذكره- قدّس سرّه- في مقدّمات الكتاب وهي خمسة وعشرون كتاباً إلا أنّ بعض مشايخنا المعاصرين ذكر أنّ الذي خرج منها ستّة عشر مجلّداً خرجت عن المسوّدّة كاملة مهذّبة وبقيت تسعة مجلّدات لم تكمل من التصحيح والايضاح و ظاهره أنّ التسعة التي لم تخرج من المسوّدات هي كتاب الإيمان والكفر و مكارم

الأخلاق، وكتاب الآداب و السنن، وكتاب الروضة، وكتاب القرآن و الدعاء، وكتاب الزكوة و الصوم، وفيه أعمال السنة، وكتاب الحجّ، و كتاب العقود و الايقاعات، وكتاب الأحكام و الإجازات، و هو غير بعيد فإنّنا لم نقف علي شيء من هذه الكتب مع وقوفنا علي الباقي ضمن هذه المدّة المديدة إلا أنّ كتاب العقود و الايقاعات قد وجدناه مدوّناً.

قلت: و كتاب الإجازات أيضاً وجدناه بخطّه الشريف مشتملة علي كثير من إجازات علماء الطائفة بخطوطهم الشريفة، و قد زاد علي حاشية بعضها، و ضرب علي بعض، و ظنّي أنّ عنوانات أوائلها كانت بخطّ تلميذه الجليل صاحب «رياض العلماء» كما سيشار إليه إن شاء الله في باب ما أوّله العين، و هو من كتب خزانه ورثة علوم المرحوم و مناصبه الرفيعة باصفهان، و نحن ننقل عن هذه المجلّدة أيضاً في عدّة مقامات من هذه الكتاب، و يوجد مجلّد الآداب و السنن منه أيضاً باصفهان و كذا مجلّدات الأحرار و العوذ و الدفع و الرفع منه، و كأنّها من تتمّة كتاب القرآن و الدعاء، و وجدنا كتاب الحجّ منه أيضاً في هذه الأواخر و هو خال عن البيان لا يزيد علي ستّة آلاف بيت في ظاهر التخمين، و قد تعرّض لتفصيل كيفيّة هذه المجلّدات و عدد آياتها الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي الذي هو زوج ابنته مع ذكر سائر مصنّعاته المشهورة علي التفصيل في فهرست وضعه لذلك بالخصوص.

قال: و له- قدّس سرّه- أيضاً كتاب «مرآة العقول» في شرح أقوال الرسول، و هو شرح الكافي من أوّل الاصول إلي نصف كتاب الدعاء. قلت: و من الفروع أيضاً غير كتاب الصلوة نصفه، و كتاب الزكوة و الخمس تمامه، و تمامه في إثني عشر مجلّداً آخرها شرح كتاب الروضة و آياته مائة ألف بيت تقريباً، و قد ختمه في سنة ستّ و سبعين الروضات- 5-

قال: وكتاب «ملاذا لأخيار» في شرح «تهذيب الأخبار» إلي كتاب الصوم.

قلت: وهو في خمسين ألف بيت كان عندنا منه كتاب الطهارة بخطه الشريف، وكثيرا ما ينقل فيه عن تحقیقات مولانا عبد الله التستري. كتاب «شرح الأربعين حديثا». قلت:

وهو إثنا عشر ألف بيت. كتاب «الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة» بلغ إلي شرح الدعاء الرابع، ولم يكمل. الرسالة الوجيزة في الرجال، ورسالة في الاعتقادات ألفها في ليلة واحدة. رسالة في الأذان. رسالة في الشك في الصلوة رسالة تشتمل علي أجوبة مسائل متفرقة تسمي بالمسائل الهندية.

قلت: وهي مسائل كتب بها إليه من الهند أخوه الفاضل مولينا عبد الله بن المولي محمد تقي كما ذكره الأمير محمد الصالح - رحمه الله -. رسالة في الأوزان والمقادير الشرعية. قلت:

وهو أول ما صنّفه في مأتي بيت، وله أيضا حواش كثيرة علي كتب الحديث و الفقه وغيرهما فيما يقرب من مائة ألف بيت كما ذكر في فهرست مصنّفاته بالخصوص. ثم قال - رحمه الله - هذا ما كان بالعربية.

وأما ما صنّفه بالفارسية فهو كتاب «عين الحيوه» في الوعظ والزهد كتاب «مشكوة الأنوار» وهو مختصر من الكتاب المذكور. كتاب «حلية المتقين» في الآداب والسنن. كتاب «حيوه القلوب» لم يكمل خرج منه «ثلاث مجلّدات: الأول في تاريخ أحوال الأنبياء من آدم إلي نبينا صلي الله عليه و اله، و أحوال الملوك والمعاصرين لهم. الثاني:

في أحوال نبينا صلي الله عليه و اله. الثالث: في إثبات الإمامة في الأئمة الاثني عشر عليهم السلام ولم يخرج منه إلا القليل. كتاب «تحفة الزائر» كتاب «جلاء العيون» كتاب «مقباس المصاييح» في تعقيبات الصلوات اليومية. كتاب «ربيع الأسابيع» كتاب «زاد المعاد» في أعمال السنة، ورسالة في الديات والقصاص. رسالة مسائل الشك في الصلوة. كتاب في أوقات نوافل اليومية. رسالة الرجعة. رسالة في ترجمة رسالة مالك الأشر. رسالة اختيارات الأيام. رسالة الجنة والنار. رسالة الجنائز. رسالة في أحوال الحجّ و العمرة.

رسالة صغيرة في الحجّ أيضا. رسالة في النكاح. رسالة في آداب السبق و الرماية. رسالة في

التعقيب مختصرة. رسالة مفاتيح الغيب في الاستخارات. رسالة حكم مال النواصب الغواصب رسالة الكفارات. رسالة في السهام، رسالة في الزكوة. رسالة في صلوة الليل. رسالة في آداب الصلوة رسالة في تحقيق و السابقون السابقون. رسالة في الفرق بين صفات الذات و صفات الفعل. رسالة في ترجمة توحيد المفصل. رسالة في تحقيق البداء. رسالة في الجبر و التفويض. رسالة في ترجمة توحيد الرضا. ترجمة الزيارة الجامعة. ترجمة دعاء الكميل ترجمة دعاء المباهلة. ترجمة دعاء السمات. ترجمة دعاء جوشن الصغير. ترجمة حديث عبد الله بن جندب. ترجمة حديث رجاء بن الضحّاك. ترجمة قصيدة دعبل. ترجمة حديث ستّة أشياء ليس للعباد فيها صنع. رسالة في إنشاء حديث السوق إلي العتبات العاليات كتبها حين المراجعة منها في ثلاثمئة بيت. رسالة في أجوبة مسائل متفرّقة من الضروريات، رسالة صواعق اليهود. كتاب «حقّ اليقين» في اصول الدين.

قلت: و هو آخر مصنّفاته كما في الفهرست فرغ منه في آخر شعبان المعظم سنة تسع و مائة بعد الألف قبل وفاته بسنة و أيام. قيل: و عدد أبياته أحد و ثلاثون ألف بيت.

قلت: و الظاهر اشتباهه بعشرين، و عدد أبيات جميع ما ذكر من العربي و الفارسي ألف بيت و اثنين و أربعمائة ألف بيت و سبعمائة و إذا ورّعت علي أيام عمره التي هي ثلاث و سبعون سنة من غير زيادة و لا نقصان يكون قسمة كلّ سنة تسعة عشر ألف بيت و مائتين و خمسة عشر بيتا و خمسة عشر حرفا و هكذا بالترتيب ثمّ قال صاحب اللؤلؤة بعد ذكره لكتاب «حقّ اليقين»: كتاب «تذكرة الأئمة».

قلت: و هو باطل من وجوه أخصرها و أمتنها عدم تعرّض ختنه الذي هو بمنزلة القميص علي بدنه في كراسته التي وضعها لخصوص فهرس مصنّفات المرحوم لذلك أصلا مع أنّه كان بصدد ضبط ذلك جدّا بحيث لم يدع منه رسالة تكون عدد أبياته خمسين بيتا فما دونها. ثمّ قال- رحمه الله- هذا ما وقفت عليه من كتبه، و قد توفيّ - طاب ثراه- في السنة الحادية عشرة بعد

المائة و الألف و تاريخه (غم و حزن) و قال- قدّس سرّه- في حاشية له علي كتاب «بحار الأنوار» عند ذكره هذه التسمية: و من الغرائب

أنّه وافق تاريخ ولادتي عدد جامع كتاب «بحار الأنوار» كما تقطن له بعض أصحابنا الأخير انتهى، و منه يظهر أنّ مولده كان سنة السابعة و الثلاثين بعد الألف. فعلي هذا يكون عمره أربعا و سبعين سنة تقريبا. تمّ كلام صاحب «اللؤلؤة».

قلت: و له أيضا رسالة في النكاح. رسالة في آداب السبق و الرماية. رسالة في التعقيب مختصرة. شرح دعاء الجوشن الكبير كما استفيد من رقمه الشريف علي نسخة منه. رسالة في زيارة أهل القبور. رسالة في ترجمة الصلوة. كتاب ترجمة «فرحة الغري» للسيّد عبد الكريم بن طاووس - رحمه الله - كتاب «صراط النجاة» و فيه شرح الكبائر من المعاصي، و كتاب «الاختيارات الكبير و الصغير» و إن نوقش في نسبة الكبير إليه بل قد يقال: إنّ رسالتي الاختيارات، و كتاب «صراط النجاة» مع كتاب «تذكرة الأئمة» المتقدم ذكرها من جملة مؤلفات سميّه المولي محمّد باقر بن محمّد تقي اللاهيجي الذي كان من جملة معاصريه، و مشاركيه في الاسم و اسم الوالد و إن لم يدانه في الفضل و الفقه و المنزلة، و التحقيق، و هو كلام دقيق بالقبول حقيق. هذا

وقيل: إنّ عدد مؤلفاته - رحمه الله - بالفارسيّة ينتهي إلي تسعة و أربعين كتابا، و هو الله العالم.

وقال صاحب «الأمل» من بعد الترجمة له و الثناء بكلّ جميل: - أطل الله بقائه - له مؤلفات كثيرة مفيدة منها كتاب «بحار الأنوار» في أخبار الأئمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلّها إلا الكتب الأربعة، و نهج البلاغة. فلا ينقل منها إلا قليلا مع حسن الترتيب و شرح المشكلات: يعني به بياناته الوافية التي أتبع فيها صاحب «الوافي» علي أثر كلّ حديث يورده، و لكن في خصوص مجلّداته الست عشرة التي أخرجها المؤلف عن المسودات دون مثل مجلّد الدعاء و العوذ و الأحراز، و مجلّدات الحجّ و المزار و الإجازات.

وقال أيضا في خاتمة كتاب «الوسائل» بعد عدّه للكتب المعتمدة التي ينقل عنها فيه بالواسطة و غيرها: و نرويها أيضا عن المولي الأجلّ الأكمل الورع المدقق مولينا

محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولينا محمد تقي المجلسي - أيده الله - وهو آخر من أجازلي وأجزت له عن أبيه، وشيخه مولينا حسن عليّ التستري، والمولي الجليل ميرزا رفيع الدين محمد النائيني، والفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتي كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي إلي آخر ما ذكره، ورأيت في مجلدة إجازات «البحار» أيضا عدّه من جملة مشايخ إجازاته صاحب «الوسائل» وكان تساندهما في الرواية مما اتفق بإصبعان في سفر شيخنا الحرّ إلي المشهد المقدّس الرضوي زمن استجازته بها عن المحقّق الخوانساري. هذا

ولم أر أحدا إلي الآن تعرّض لبيان أحوال صاحب الترجمة بدقّة ختته الذي هو بمنزلة القميص علي بدنه أعني زوج ابنته وأبا أسباطه السادة الأعظم الفضلاء الأمير محمد صالح بن المير عبيد الواسع الحسيني الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله في ذيل ترجمة ولده الأمير محمد حسين فإنه قد بلغ النهاية في ذلك في ذيل كتابه المسمّى «بحدائق المقرّبين» الموضوع للكشف عن حقايق أحوال الملائكة والأنبياء والأنمة والسفراء والسادات والعلماء، وقد ذكر في طيّ كلامه عن أهل العلم وإيراده أخبار فضائلهم الكثيرة أحوال ثلاثين كاملة عن علماءنا الكابرين الذين كانوا أصحاب التصانيف وافتتح في هذه المرحلة بذكر ثقة الإسلام الكليني واختتم بذكر شيخه وصهره وأستاذ المعظم إليه صاحب الترجمة، وأنا أحببت إيراد حاصل مضمون ما أشار إليه بالفارسيّة ثمة لكونه أتمّ فائدة من سائر ما ذكره أصحاب الفهارس في حقّه رجما بالغيب أو استنادا إلي مقالة من يعتريه الغلط والريب فإنّ أهل البيت أدري بما في البيت فأقول، وباللّهُ التوفيق:

قال صاحب «الحدائق» - رحمه الله تعالى عليه - المكمل للثلاثين هو مولانا محمد باقر المجلسي - نور الله ضريحه الشريف وقُدّس الله روحه اللطيف - وهو الذي قد كان أعظم أعظم الفقهاء والمحدّثين وأفخم أفخم علماء أهل الدين، وكان في فنون الفقه والتفسير والحديث والرجال، و اصول الكلام، و اصول الفقه فانقا علي سائر فضلاء الدهر مقدّما علي جملة علماء العلم، ولم يبلغ أحد من متقدّمي أهل العلم والعرفان

ومتأخريهم منزلته من الجلالة وعظم الشأن ولا جامعية ذلك المقرب باب إلهنا الرحمان، و حقوق جنباه المفصل علي هذا الدين من وجوه شتي أوضحها ستة وجوه:

أولها: أنه استكمل شرح الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الاعصار وسهل الأمر في حل مشكلاتها، وكشف معضلاتها علي سائر فضلاء الأقطار، وقد بلغ كل واحد من شرحه علي «الكافي» و «التهذيب» مائة ألف بيت و اكتفي بشرح والده المرحوم علي «الفقيه» حيث لم يشرحه و أمرني أيضا بشرح «الاستبصار» فشرحته بيمن إشارته ثم وصي إلي عند وفاته بتتميم ما بقي من شرحه علي «الكافي» و أنا الآن مشغول به حسب أمره الشريف.

و ثانيها: أنه جمع سائر أحداثنا المروية التي ليس ما في هذه الكتب الأربعة في جنبها إلا بمنزلة القطرة من البحر في مجلدات «بحاره» التي لا يقدر علي الاتيان بواحدة منها أحد من العلماء، و لا يكتب في الشيعة كتاب مثله جمعا وضبطا وفائدة وإحاطة بالأدلة و الأقوال و هي خمسة و عشرون مجلدا إلا أن سبعة عشر مجلدا منه خرجت من المسودة و هي فيما ينيف علي سبعمائة ألف بيت و لم تبيض منه ثماني مجلدات و كتبت أحاديث هذه الثمانية من غير بيان و توضيح و وصي إلي بتتميم ذلك أيضا، و سوف أستعد بانجاح هذه الخدمة بعد فراغي من شرح «الكافي» إن شاء الله.

أقول: و قال في موضع آخر كتبه أيضا لتفصيل مصنّفات صهره المرحوم و عدد أبياتها علي التحقيق عند ذكره لكتاب «بحار الأنوار»: و هذا الكتاب مشتمل علي خمسة و عشرين مجلدا منها ستة عشر مجلدا خرجت من المسودة. أولها: مجلد العقل و العلم و هو اثنا عشر ألف بيت. ثانيها: مجلد التوحيد ستة عشر ألف بيت.

ثالثها: مجلد العدل و المعاد ثلاثون ألف بيت. رابعها: مجلد الاحتجاجات ستة عشر ألف بيت. خامسها: قصص الأنبياء أربعون ألف بيت. سادسها: في أحوال نبينا صلي الله عليه و اله سبعة و ستون ألف بيت. سابعها: مجلد الإمامة أحد و ثلاثون ألف بيت. ثامنها:

مجلد الفتن و المحن بعد رسول الله علي أهل بيته و شيعتهم أحد و ستون ألف بيت.

تاسعها: في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام خمس و خمسون ألف بيت. عاشرها: أحوال

فاطمة و الحسنين عليهم السّلام ثلاث و عشرون ألف بيت. حادي عشرها: أحوال الأربعة بعدهم ثمانية عشر ألف بيت. ثاني عشرها أحوال الأربعة بعدهم إثنا عشر ألف بيت. ثالث عشرها: مجلّد الغيبة و أحوال صاحب الزمان أحد و عشرون ألف بيت. رابع عشرها:

مجلّد السماء و العالم ثمانون ألف بيت. خامس عشرها: مجلّد الطهارة و الصلوة مائة ألف بيت و ألف و خمسمائة بيت، و هذا بحساب مجلّدات الكتاب و الترتيب المتقدّم المقرّر لها من قبل المؤلّف المرحوم يكون ثامن عشرها، و لم يكتب في البين ثلاث مجلّدات.

سادس عشرها: مجلّد الزيارات ثلاثون ألف بيت و هو الثاني و العشرون من مجلّدات الكتاب بحسابها السابق، و لم يكتب في هذا البين أيضا ثلاث مجلّدات، و لم يتم أيضا منه مجلّد، و هو مجلّد الإيمان و الكفر عشرة آلاف بيت. رجعنا إلي كلامه السابق.

و ثالثها: مؤلّفاته الفارسيّة التي هي في غاية النفع و الثمرة للدنيا، و الآخرة، و من أسباب هداية أغلب عوام أهل العالم، و قلّ من دار في أحد من بلاد أهل الحقّ لم يصل إليها شيء من تلك المؤلّفات.

و رابعها: إقامته الجمعات و الجُماعات و تشييده لمجامع العبادات بحيث إنّ من زمن وفاته إلي هذا التاريخ الذي هو بعد مضي خمسة أعوام من ذلك تقريبا لم ينقصد مثلها من مجامع العبادة بل تركت أغلب مراسم السنن و الآداب التي كانت ببركته عادة بين المؤمنين، و كان في الأيام الشريفة و ليالي الاحياء الوف من الخلائق مشغولين في مواضع العبادة و الاحياء بوظائفهم المقرّرة و الاستماع لمواعظه البالغة و نصايحه الشافية.

و خامسها: الفتاوي و أجوبة مسائل الدين الصادرة منه التي كان ينتفع بها المسلمون في غاية السهولة، و اليوم بقيت الناس حيارى لا يدرون ما يصنعون قد يرجعون إلي زيد و قد إلي عمرو، و يجابون بأحكام متخالفة عجيبية صادرة عن الجهل أو التحايل منهما بشيء من المنطق أو المكتوب.

و سادسها: قضاؤه لحوائج المؤمنين و إعانتة إيّاهم في امورهم و دفعه عنهم ظلم الظلمة، و ما كان من شرورهم و تبليغه عرائض الملهوفين إلي أسماع الولاية و المتسلّطين

ليقوموا بانجاحهم.

وبالجملة فحقوق ذلك المنبع للكلمات والمعدن للخيرات كثيرة علي الدين و أهل الدين بل علي قاطبة سگان الأرضين، وقد بقيت آثاره ومؤلفاته إلي يوم القيامة تجري إلي روحه الشريف بركاتها، وتصل إليه فوائدها ومثوباتها، وكل مؤلفاته الشريفة بناء علي ما وقع عليه التخمين تبلغ ألف بيت وأربعمئة ألف بيت وكسرا ولما حاسبناها بحساب تمام عمره المكرم جعل قسط كل يوم ثلاثا وخمسين وكسرا.

وقد قرأ هذا الحقير عليه كتب الأحاديث، وكتب لي بخطه الشريف في سنة خمس وثمانين وألف إجازة رواية مؤلفاته وسائر ما اجيز له، وصرح فيه ببلوغي درجة الاجتهاد، وكتب يومئذ في حدود سبع وعشرين سنة وحقوقه علي غير متناهية فقد كان له علي حقوق الابوة والتربية والإرشاد والهداية، ولقد كنت في حداثة ستي حريصا علي فنون الحكمة والمعقول صارفا جميع الهمة دون تحصيلها وتشييدها إلي أن شرفني الله بصحبه الشريفة في طريق الحج فارتبطت بجنابه، واهتديت بنور هدايته وأخذت في تتبع كتب الفقه والحديث وعلوم الدين، وصرفت في خدمته أربعين سنة من بقية عمري متمتعا بفيوضاته مشاهدا آثار كراماته واستجابة دعواته، ولم أر أحدا في هذه المدة بحسن طويته وخلوص نيته وسجيته - شكر الله حقوقه علي أهل الإيمان وأسكنه أعلي غرفات الجنان -

وتوفي - قدس سره - سنة عشر ومائة وألف في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك وكان عمره إذ ذاك ثلاث وسبعين سنة، وتاريخ وفاته بالفارسية:

مقتداي جهان ز پا افتاد، وأيضا: عالم علم رفت از عالم، وأيضا: رونق از دين برفت، وأيضا: باقر علم شد روان بجنان. انتهى.

وأقول: وأحسن ما انشد في هذا المعني قول بعضهم:

ماه رمضان كه بيست و هفتش كم شد

تاريخ وفات باقر أعلم شد

فانظر إلي سحر البلاغة بل معجزتها، وتضمن هذا المضمون ليوم الوفاة وشهرها وسنتها من غير ارتكاب ضرورة ولا اطناب، وموقده الشريف الآن ملجأ الخلايق

يأصبهان في الباب القبلي من الأبواب التسعة من جامعها الأعظم العتيق، و من المجربّات لأهلها المشهورات في جبلها و سهلها استجابة الدعاء، و إصابة الرجاء تحت قَبَّته المنبِعة و فوق تربته الشريفة، و في تلك البقعة المباركة أيضا مقابر جماعة من الصالحين غيره.

منها: قبر والده المولي الفاضل التقيّ المجلسي الواقع قبره في مقدّم ذلك القبر المطهرّ بفاصلة قبر واحد من إخوته الأجدّة المتوفّين قبله عقيب مرقد بعض أعظم العرفاء الزاهدين الواقع هناك أيضا كما يظهر من مراتب ألواحهم المركوزة في ثخن الجدار ممّا يلي الأرجل و الرؤوس.

و منها: قبر صهرهما الفاضل الجليل المكرّم مولانا محمّد صالح المازندراني شارح «اصول الكافي» ممّا يلي رجله في زاوية من تلك البقعة المنوّرة، و لها شبكة من الحجر الأملس إلي خارج الروضة و فناء باب دار المسجد المقدم إليه الإشارة.

و منها: قبر الفاضل الأديب الفقيه النجيب النسيب الآقا هادي بن المولي محمّد صالح المذكور، و قبر الفاضل النحرير المولي محمّد مهدي الهرندي في الصندوق الواقع ممّا يلي باب الروضة.

و منها: قبر الفاضل المحدّث مولانا محمّد عليّ الاسترابادي هو أيضا من جملة أصحاب المجلسي الأول، و قبره قبله قبر مولانا الصالح شرقي تلك البقعة المباركة كما افيد، و زاد بعض فضلاء هذه السلسلة الأصدقاء لمؤلّف هذا الكتاب في حاشية نسخة منه بلغها نظره الشريف في مثل هذا الموضوع بخطّه المنيف ما يكون عين عبارته هكذا:

و منها: قبر ابن أخيه و ابن بنته المولي الجليل النبيل العالم الفاضل الكامل العارف ميرزا محمّد تقي الألماسي و اشتهر بذلك اللقب لأنّ والده ميرزا محمّد كاظم و هو ابن المولي عزيز الله بن المولي محمّد تقي المجلسي - قدّس سرّه - نصب ألماسا قيمته سبعة آلاف و خمسمائة تومان، و قد كان إمام الجمعة في زمن نادر شاه، و أوّل الصندوق قبره - طاب ثراه - انتهى، و قد أدرجت ما كتبه هناك ضمن نسخة الأصل لكون أهل البيت أدري بما في البيت.

وبالجمله فقد جربت مرارا بلوغ المقصود من بركات تلك التربة المنورة و الروضة المطهرة، و يقصدها الزائرون من الأطراف و الأكناف بحسب المقدور مع أصناف التحف و الهدايا و النذور و ينالون منها الخير الموفور و السعي المشكور و عاجل السرور و عوائد المنظور.

تتمة. قال سيدنا الجزائري- رضي الله عنه- في كتاب «نوادير الأخبار» وروينا عن العدة عن محمد بن خالد البرقي عن بعض أصحابنا عن الصادق عليه السلام قال كان في بني اسرائيل عابد فأوحى الله إلي داود عليه السلام أنه مراني قال: ثم إنه مات فلم يشهد جنازته داود عليه السلام قال: فقام أربعون من بني اسرائيل فقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا و أنت أعلم به منا فاغفر له. فلما وضع في قبره قام أربعون غيرهم وقالوا: اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيرا و أنت أعلم به منا فاغفر له، فأوحى الله إلي داود عليه السلام ما منعك أن تصلي عليه قال داود: للذي أخبرني به عنه قال: فأوحى الله إليه أنه قد شهد له قوم فأجزت

شهادتهم و غفرت له و علمت ما لا يعلمون. ثم قال: تنبيه: بني سبحانه امور الخلائق علي الظواهر مع أنه عالم الخفيات للتوسعة عليهم، و كان شيخنا المعاصر- سلمه الله- يعني به مولانا المجلسي صاحب العنوان يذهب إلي استحباب كتابه أربعين مؤمنا شهادتهم علي كفن أخيهم المؤمن بأنه مؤمن، و لعله استند إلي هذا الحديث و كنت ممن شهد بايمانه علي حاشية الكفن و هو في حال الصحة و السلامة و لكنه كان مستعدا للموت- رزقه الله العمر السعيد و العيش الرغيد-.

وقال- رحمه الله- أيضا فيما نقل عن شرحه علي كتاب «تهذيب الحديث»: و أمّا شيخنا صاحب «بحار الأنوار» فقد كان يأمر الناس بأن يكتبوا علي أكفان موتاهم اسم أربعين من المؤمنين، و كفيته: أن يكتب كل مؤمن بخطه فلان بن فلان مؤمن أو لاريب و لا شك في ايمانه كتب شاهدا فلان بن فلان ثم يختمه بخاتمه و رأيته في عشر السبعين بعد الألف في مسجد الجامع في إصفهان يوم الجمعة و قد ارتقي علي المنبر ليلقي الناس أنواع العلوم و الحكم و المواعظ فأخذ أولا في الإقرار بالإيمان و توابعه، و قال:

أيها الناس هذا اعتقادي و هذا ايماني و اريد منكم أن تشهدوا بما سمعتموه مني و تكتبوا في كفني الشهادة لي بالإيمان، و كان قد أمر باحضار كفته في المسجد فكتب الناس شهادتهم علي نحو ما تقدّم و كان مستنده الحديث المذكور. انتهى.

و قد حكي لي بعض فضلاء الزمان يكون عليه غاية الوثوق و الوفود- بلّغه الله المقام المحمود- نقلا عن بعض فقهاء النجف الأشرف- لا اقيمت عليه نائحة المنية و الموت و التلف.

أنّه قال نقلا بالمعني: وجدت في بعض اجازات السيّد الفاضل المحدثّ الجليل النبيل السيّد نعمت الله الحسيني الموسوي الجزائري صاحب المصنّفات الكبار و المعين علي تأليف مجلّدات «البحار»- عليه رحمة الله الملك الغفّار- قال: إني لمّا جلت في أطراف البلاد لتحصيل مراتب الكمال و فزت بما فازت به أسمع أفئدة السالكين إلي الله تعالي من أفواه الرجال ثمّ سمعت بطولوع كوكب اجتهاد مولانا المجلسي الباقر لعلوم الأديان من افق بلدة إصفهان عطفت عنان الهمة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص في بحار أنواره و الاقتباس من ضياء آثاره. فلما وردت ماء مدين حضوره المسعود و استفدت من بركات أنفاسه الشريفة زائدا علي ما هو المقصود، و اطلعت علي خفايا زوايا اموره، و صرت من شدّة التقرب إلي جنبه المعظم كأحد من أهل دوره، و طال مقامي لديه، و قوي تجسّري عليه، و كنت قد رأيت منه في هذه المدّة آثار العظمة و الجلال و التزيّن بأنواع ما يكون في الدنيا من أثواب التجمل بالحلال حتّي ظهر لي أنّ سراويل جواريه و إمانه الموكّلات بأمر مطابخه كانت من أقمشة و بر قشميز فوق وقع منه في صدري شيء يسير و ضاق خلقي من كثرة عكوف مثله علي هذه الدنيا و اعتنائه الكثير بشأن ما قد زهد فيه أئمة الهدى عليهم السّلام فاغتنمت خلوة منه- رحمه الله- و تكلمت معه كثيرا في ذلك.

فلما رأيت قصور نفسي عن المصارعة لمثله في العمليّات و عجزني عن المقاومة معه في ميدان المجادلات قلت: يا مولانا جنبك تقول ما شئت و أنت غوّاص بحار الأنوار و أنا في جنبك بمنزلة الذرّة فما دونها فإن كان رأي مولانا تركنا الحجاج في مثل هذا المجال، و عاهدنا الله تعالي علي أن يأتي من كان منّا وقع موته قبل موت صاحبه

في منام الآخر (1) ليخبره بعد ما اذن له في الكلام عن حقيقة ما انكشف له في تلك النشأة الناضرة أوضاعها إلي البواطن من الامور (2) فتقبله مني وقام كل منا عن الآخر.

ثم إنه كان من القضاء الاتفاقي بعد أيام قلائل أنه مرض - رحمة الله تعالى عليه - مرضا كان فيه حتفه فانكسرت خواطر جميع أهل الإسلام في رزقته وعظمت مصيبتة في قلوب عموم أحبته وخصوص أهل بلده فاغلقت المساجد والأسواق و اقيمت مراسم التعزية إلي سبعة أيام طباق، و كنت أنا أيضا من جملة المشتغلين بمراسم ذلك العزاء ذاهلا عمّا وقع بيني وبينه من المعاهدة و البناء حتّي أن انقضي الاسبوع من يوم رحلته فاتيت تربته الزاكية فيمن أتاها بقصد زيارته فلما قضيت الوطر من البكاء، و التحسّر عليه و قراءة ما تيسر من القرآن و الدعاء لديه غلبني المنام عند مرقد الشريف فرأيت في الواقعة كأنه خارج من مضجعه المنيف واقف علي حفرة في أجمل هيئته و أتم زينتته فتذكرت أنه كان ميتا فعدوت إليه و سلّمت عليه و التزمت بابهامي يديه و قلت:

يا سيدي بلغ المجهود و حان حين الموعود فاخبرني بما قد ساقّت المنية إليك و رأيتة عند الموت و بعد الموت بعينيك و سمعته باذنك ثم عمّا ظهر من حقيقة الأمر المعهود عليك فقال: نعم يا ولدي اعلم أنّي لَمّا مرضت مرض الموت أخذت العلة منّي تتزايد و تشتدّ أنا فأنا إلي أن بلغ مبلغا لم يكن في وسع البشر تحمّله فشكوته إلي الله تعالى في تلك الحالة العجيبة و تضرّعت إليه و قلت: يا ربّ إنك قلت في كتابك «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» و قد علمت أنه قد نزل بي يا ربّ في هذه الساعة ما قد تكادني ثقله و ألم بي من الكرب و الوجع الشديد ما قد بهطني حملة ففرّج عني برحمتك فرجا عاجلا قريبا و منّ عليّ بالنجاة من هذه العلة و الخلاص من هذه الشدة - أعاذنا الله و جميع المؤمنين من كرب السياق و جهد الأنين، و ترادف الحشارج، و أعاننا عليه بفضله وجوده و كرمه و إحسانه -.

ص: 91

-
- 1- علي أن يجي ء كل منا تقدم موته علي صاحبه في منام الاخر خ ل.
 - 2- المنجلية اكمامها عن باطن الامر خ ل.

قال: فبينما أنا في هذه الحالة إذ آتاني آت في زيّ رجل جليل و جلس عند رجلي و سألني عن حالي فقلت له مثل ما شكوت منه إلي ربّي فلما سمع منّي الكلام وضع كفه علي أصابع رجلي و قال: ما تري هل سكن الوجع منك قلت: أري خفا و راحة فيما وضعت راحتك عليه و شدّة فيما يعلوه من بدني فأخذ يرتقي شيئاً فشيئاً إلي الفوق و يسأل منّي الحال و أجيبه بمثل ذلك المقال إلي أن بلغ موضع القلب من صدري فرأيت الألم قد انتقل بالمرّه من جسدي و إذا بجسدي جثة ملقاة في ناحية بيتي و

أنا واقف بحذاءه أنظر إليه مثل المتعجب الحيران و الأهل و الأحبة و الجيران من حول النعش في الصراخ و العويل يبكون و يندبون و يلتزمون الجسد بأنواع الشجون و أنا كلّمّا أقول لهم: و يحكم إنكم كنتم مشغولين عنيّ و أنا في مثل تلك الفجيعة الكابرة و البليّة العظمي و الآن تندبون و تنوحون عليّ- و قد ارتفع ما كان بي من الألم و ليس بي و الحمد لله من بأس و لا سقم و هم لا يستمعون قولي و لا يصغون إلي نصيحتي و لا يدعون شيئاً من الجزع إلي أن تهياً الجمع فجاءوا بالعمارية و وضعوا النعش فيها و حملوها إلي المغتسل فبلغني عند ذلك أيضا من الوحشة و الفزع ما بلغني إلي أن أقاموا عليه الصلوة ثمّ حملوها إلي هذه التربة التي تري و أنا في خلال جميع هذه الأحوال سالك قدام الجنّازة حتّي أري ما يصنعون بها فلمّا نزلوا الجسد و وضعوه في ناحية من هذا الموضع و جعلوا يعالجون موضع الحفيرة كنت أقول في نفسي: لو أدخلوه في هذه الحفيرة لفارقته و لم أصبر المقام معه تحت التراب ثمّ لمّا حملوه إليها و أدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنه لشدّة انسي به و دخلت علي أثره الحفيرة من غير اختيار فإذا بمناد ينادي يا عبدي يا محمّد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا اليوم و جعلت أعدّد له ما كان قد صدر مني من الأعمال الحسنّة و الباقيات الصالحات و هو لا يقبل منّي و يعيد علي هذا النداء و أنا مضطرب و لهان لا أجد مفراً ممّا كان منّي و لا مفزعا أتوجّه إليه في أمري فبينما أنا في هذه الدهشة العظمي إذ تذكرت أنّي كنت يوماً راكباً إلي بعض المواضع ماّراً من السوق الكبير باصبهان فرأيت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنين كان متّهما عند أهل البلد بفساد المذهب مع أنّي كنت أعلم بصلاحه و سداذه و لا أفشيه عند أحد اتقاء

من موضع الريبة. فلما رأيت الناس يضربونه و يسبونه و يطالبون منه حقوقهم و هو لا يقدر علي إعطائهم شيئاً و يستمهلهم و هم لا يمهلونهم و يقعون في عرضه و بدنه و واحدا منهم يدق علي رأس ذلك المؤمن بباطن نعله و يقول: أدري أنك عاجز عن قضاء ديونك و لكن أدق علي رأسك حتى أظفي نائرة قلبي منك فلم أصبر عن ذلك و قلت: إلي متي أتقي عن هذا الخلق المنكوس و لم أتقي الخالق الجليل في إعانة أضعف عبيده الملهوف فوقفت عند رأسه و صحت علي و جوه المتعرضين له و قلت لهم: و يحكم هلموا معي حتى أقضي ما كان لكم عليه من الدين و حملته معي إلي المنزل و أخذت في إعزازه و إجلاله و تدارك ما فات منه و قضيت ديونه و كفتت شؤونه، و حقت له الرجاء بما لا مزيد عليه ثم إنني عرضت تفصيل ذلك علي ربي فتقبله مني و غفر لي به و سكن النداء و أمر لي بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهي إلي جنات الخلود يجيئني منه الروح و الريحان و طريف هواء الجنان في كل حين، و وسع لي في مضجعي الذي تراه إلي حيث شاء الله و أنا متعم منذ ذلك الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهي الأرحم الأجل الأكرم و استأنس ممن يجي إلي زيارتي من المؤمنين و انتفع بدعوات الصالحين و قراءات المتقين و أريهم من حيث لا يرونني و أنا في هذا المقام الأمين. فيا أيها السيد الشريف لو لم يكن لي العزة و العظمة في الدنيا و ما رأيت في من النعيم الأوفي كيف كان يمكنني تأييد مثل ذلك المؤمن الفقير و تخليصه من أيدي ذلك الخلق الكثير.

قال السيد- رحمه الله- فانتبهت من المنام و علمت أن ما كان يفعله في حياته كان عين مصلحة الدين و منفعة الاسلام و المسلمين، و الحمد لله رب العالمين، و الصلوة و السلام علي محمد و آله الطاهرين.

العلم العالم الرباني والقمر الطالع الشعشعاني مروج المذهب والدين ومعلم الفقهاء والمجتهدين مولانا الاقا محمد باقر بن المولي محمد اكمل الاصبهاني ثم الفارسي البهبهاني كان- رضوان الله تعالى عليه- مروج رأس المائة الثالثة عشرة من الهجرة المقدسة المطهرة كما أنّ سميّه المتقدّم كان مروجاً علي رأس المائة قبلها، وقد بقي إلي الثامنة من الثالثة كما قد بقي الأول إلي العاشرة من الثانية، وكذلك ارتفعت بميامن تأييداته المتينة أغبرة آراء الأخباريّة المندرجة في أهواء الجاهلية الاخرى من ذلك البين كما انطمست آثار البدع الالوفية المنتشرة من جماعة الملاحدة والغلاة والصوفية ببركات انتصار المتقدّم منهنما لأخبار المصطفين عليهم السلام وقد سمي كلاهما أيضا بآية الله تعالى من غاية الكرامة غب ما سمي بهذه المنقبة إمامنا العلامة، وتقدّم أيضا في ترجمة الشيخ أسد الله الكاظمي أنّ تاريخ مولد هذا المقتدي في سبيل الدراية والهداية هو قوله تبارك وتعالى «ناقة الله لكم آية» وقال صاحب «منتهي المقال» في حقّه: وكان من تلاميذ حضرته غب الترجمة له في باب الميم بعنوان محمد بن محمد أكمل المدعوّ باقر استادنا العالم العلامة وشيخنا الفاضل الفهامة- دام علاه ومدّ في بقاه- علامة الزمان ونادرة الدوران. عالم عريف، وفاضل غطريف.

ثقة وأي ثقة. ركن الطائفة وعمادها، وأورع نساكها وعبّادها. مؤسس ملة سيّد البشر في رأس المائة الثانية عشر باقر العلم ونحريره، والشاهد عليه تحقيقه وتحبيره.

جمع فنون الفضل فانعقدت عليه الخناصر وحوي صنوف العلم فانقادله المعاصر، والحريّ أن لا يمدحه مثلي ويصف فلعمري تقني في نعتة القراطيس والصحف لأنّه المولي الذي لم يكتحل عين الزمان له بنظير كما يشهد له من شهد فضائله «ولا ينبئك مثل خبير».

كان ميلاده الشريف في سنة ثمانية عشر أو سبعة عشر بعد المائة والألف في إصفهان وقطن برهة في بهبهان ثم انتقل إلي كربلا- شرفها الله- وكان ربما يخطر بخاطره الشريف الارتحال منها إلي بعض البلدان لتغيّر الدهر وتكدّ الزمان فرأي الإمام

عليه السلام في المنام يقول له: لا أرضي لك أن تخرج من بلادي فجزم العزم علي الإقامة بذلك النادي، وقد كانت بلدان العراق سيّما المشهدين الشريفين مملوءة قبل قدومه من معاشر الأخباريين بل ومن جاهليهم والقاصرين حتّى أنّ الرجل منهم كان إذا أراد حمل كتاب من كتب فقهائنا- رضي الله عنهم- حمله مع منديل وقد أخلي الله البلاد منهم ببركة قدومه واهتدي المتحيرة في الأحكام بأنوار علومه، و بالجملة كلّ من عاصره من المجتهدين فإنّما أخذ من فوائده واستفاد من فرائده.

وله- دام مجده- ولدان ورعان تقيّان عالمان عاملان إلا أنّ الأكبر منهما وهو المولي الصفّي الآقا محمّد عليّ- دام ظلّه- قد بلغ الغاية و تجاوز النهاية في دقّة النظر وجودة الفهم، و وقادة الذهن إن أردت الاصول و التفسير و التاريخ و العربيّة فهو الفائز فيها بالقدح المعليّ، وإن شئت الفروع و الرجال و الحديث فمورده منها العذب المحلّي. كان في أوائل قدومه العراق مع والده الاستاد العلامة اشتهرت مآثره و محاسنه لدي الخاصة و العامة فأبهرت الأسماع و أعجبت الأصقاع فاحبّ علامة بغداد صبغة

الله افندي الاجتماع به و المباحثة معه. فاستأذن والده العلامة في الحضور عنده و القراءة عليه أيّاما قلائل دفعا للتهمة فأبي فألح عليه فرضيا بالاستخارة بالقرآن المجيد فاستخار فإذا بأول آية «وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ» فرضي بوعظه و أغرب عن تقضه.

كان ميلاده في كربلا في سنة أربع و أربعين بعد المائة و الألف و اشتغل علي والده- ره- و مدّة إقامته في بهبهان ثمّ انتقل معه إلي كربلاء و بقي بها برهة من السنين مشغولا بالقراءة و التدريس و الإفادة و التّأليف. ثمّ تحوّل إلي بلدة الكاظمين عليهما السلام و أقام بها إلي سنة وقوع الطاعون في العراق و الآن في ديار العجم كزار علي علم حتّي لقد قيل: و من يشابهه أبه فما ظلم.

و له مصنّفات رشيقة و تحقيقات أتيقه منها «رسالة في حلّية الجمع بين فاطميين» ردّ فيها علي شيخنا يوسف و خمس رسائل في مناسك الحجّ جيّدة جدّا إلا أنّها فارسيّة بتمامها و قد عربّت أنا رسالة منها و هي وسطاها و له كتاب «مقامع الفضل» جمع

فيه مسائل أتيقه بل رسائل بليغه رشيقه و له حاشية علي «المدارك» غير تامّة و شرح علي «المفاتيح» كذلك و له غير ذلك، و وقفت علي كراريس له في الرجال و ربما نقلت عنها في هذا الكتاب.

ثم إنَّ المقدّس الصالح المازندراني - أجزل الله إكرامه - جدّ أمّ الاستاد العلامة من قبل أبيها لأنَّ أباهما هو نور الدين بن المقدّس الصالح و كان له عشرة أولاد ذكور هو أصغرهم و المقدّس التقي المجلسي - قدّس سرّه - جدّها من قبل أمّها لأنَّ بنت المقدّس التقي كانت في بيت المقدّس الصالح فيكون العلامة المجلسي - طاب ثراه - خال امّه، و لذا يعبر - سلّمه الله - عنه - ره - بخالي و عنهما - رحمهما الله - بجدي و له - دام ظلّه - من المصنّفات قريب من ستين مصنّفًا منها شرحه علي «المفاتيح» برزمنه كتاب الطهارة و الصلوة و الصوم و الزكوة و الخمس و هو كتاب جيّد جدًّا يبلغ مبلغ كتاب «المدارك» أو يزيد و منها حاشيته علي كتاب الطهارة و الصلوة من «المدارك» تبه علي غفلات الشارح - قدّس سرّه - و قد رآه في المنام و اعترف له بذلك و أظهر الرضا بما هنالك، و منها تعليقه علي رجال الميرزا ذكرت ملخصها في هذا الكتاب قد أعطي فيها التحقيق حقّه، و تبه علي فوائد و تحقيقات لم يتفطن بها المتقدّمون و لم يعثر عليها المتأخرون، و منها حاشيته علي «شرح الإرشاد» للمقدّس الأردبيلي من أوّل كتاب المتاجر إلي آخر الكتاب، و منها حاشيته علي «الوافي» و منها «رسالة في الاجتهاد و الأخبار و ما يتعلّق بهما و رفع الشبهات الواردة فيها» و منها «رسالة في إصالة البرائة و تفصيل المذاهب فيها و في أقسامها» و منها «رسالة في بيان الحيل الشرعيّة المتعلقة بالربا و ما يظنّ أنّها شرعيّة و ليست بشرعيّة» و منها «الفوائد الحائريّة» ذكر فيها ما لا بدّ لفقيه من معرفته و منها «الفوائد الملحقة» بها و ربما يقال لها: الفوائد الجديدة و للاولي العتيقة، و منها حاشيته علي «معالم الاصول» و هي و الرسالة الآتية بعيد آخر مصنّفات - سلّمه الله - و منها رسالة في الطهارة و الصلوة حوت مسائل شريفة و دقائق لطيفة، و منها «رسالة فارسيّة في الطهارة و الصلوة» «رسالة في الزكوة و الخمس صغيرة» «رسالة في الحجّ فارسيّة» و قد عربتها أنا و هي الروضات - 6 -

مختصرة وجيزة والتي قبيلها والتي بعيدها أيضا فارسيتان، ومنها «رسالة في المعاملات» جيّدة و«رسالة صغيرة في القياس» و«رسالة في حلّ شبهة في الجبر والاختيار» لطيفة و«رسالة في بيان الجمع بين الأخبار وأقسام الجمع ما يصحّ منها وما لا يصحّ» و«رسالة في حلّية الجمع بين فاطميتين» ردّ فيها علي شيخنا يوسف حيث كان مصرّا علي الحرمة وحاكما بفساد العقل و«رسالة اخري فيها مبسوطة» و«رسالة اخري اخصر منها» و«رسالة فارسيّة في الاصول الخمسة» و«رسالة في فساد العقد علي بنت الصغيرة لمحض حلّية النظر إلي امّها» و منها «رسالة مبسوطة في استحباب صلوة الجمعة وفساد الوجوب العيني» و«رسالة اخري اخصر منها» و«رسالة في حجّية الاستصحاب وبيان أقسامه وما فيه من الأقوال» و«رسالة في صورة مناظرته مع فاضل من علماء العامة في استحالة الرؤية علي الله تعالى و عجز ذلك الفاضل وتوقّفه في الرؤية» و«حاشية علي ديباجة المفاتيح» تتضمّن أربع مقالات الأولى: في اصول أصيلة يعتبرها الفقهاء و يزعم القاصرون أنّها غير أصيلة. الثانية: في بيان ما يتوهّمه الجاهلون قياسا، وليس بقياس. الثالثة: في الاجماع الضروريّ و النظري، وأنّ الشهرة حجّة أم لا. الرابعة:

في عدم جواز تقليد الميت و بيان حكم من قلّد المجتهد الحيّ و«رسالة في بيان حكم العصير العنبي و التمري و الزبيبي» و«رسالة في حجّية الاجماع و أقسامه و دفع الشكوك الواردة فيه» و«رسالة في عدم الاعتماد برؤية الهلال قبل الزوال» و«حاشية علي الذخيرة» و«حواش علي المفاتيح متفرّقة» و«حواش علي أوائل المعالم» و«حواش علي المسالك» و«حواش علي التهذيب» و«حواش علي شرح القواعد» و«رسالة في حكم الدماء المعفو عنها» و«رسالة في أحكام العقود» و«رسالة في اصول الاسلام و الإيمان و حكم منكر كلّ منهما و بيان حكم الناصب» و«رسالة صغيرة في أحكام الحيض غير تامّة» و«رسالة في بيان أنّ الناس صنفان مجتهد و مقلّد و هل يتصوّر ثالث أم لا» و«رسالة في حكم تسمية بعض أولاد الأئمّة عليهم السّلام باسم خلفاء الجور و العذر في ذلك» و«حاشية علي حاشية الميرزا جان علي المختصر العضدي و جيزة لطيفة و بعض هذه الرسائل لم أعثر عليها، وله - سلّمه الله - غير ما ذكر من الرسائل و أجوبة المسائل ما لو جمعت لكانت عدّة مجلّدات. انتهى كلام صاحب المنتهي.

وأقول: و من جملة ما سئل عنه- ره- بالفارسية و هو موجود في جملة ما نقل عنه من أجوبة المسائل بم بلغت ما بلغت من العلم و العزة و الشرف و القبول في الدنيا و الآخرة؟. فكتب في الجواب: لا أعلم من نفسي شيئا أستحقّ به ذلك إلا أنّي لم أكن أحسب نفسي شيئا أبدا و لا أجعلها في عدد الموجودين، و لم آل جهدا في تعظيم العلماء و المحمّدة علي أسمائهم، و لم أترك الاشتغال بتحصيل العلم مهما أستطعت و قدّمته علي كلّ مرحلة دائما. هذا، و لم أر إلي الآن روايته بطريق الإجازة و غيرها من أنحاء التحمّل إلا عن والده الأجل و شيخه الأكمل الذي هو مولينا محمّد أكمل بحق روايته المعروفة عن جملة من مشايخه المعظمين منهم المولي ميرزا محمّد بن الحسن الشيرواني، و الشيخ جعفر القاضي، و الآقا جمال الدين الخوانساري عن مولينا محمّد تقي المجلسي بل عن المولي العلامة سميتنا المجلسي عن والده المذكور كما ذكره جماعة من المتأخرين الصدور.

و قد توفّي - رحمة الله تعالى عليه- بأرض الحائر المقدّس في حدود سنة ثمان و مأتين بعد الألف و هو قد جاوز التسعين و دفن في الرواق الشرقي المطهرّ قريبا ممّا يلي أرجل الشهداء- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين-.

و سيأتي إن شاء الله تعالى في باب الميم ترجمة ولده الآقا محمّد عليّ المبرور المذكور مع الإشارة إلي جملة من طرائف أحواله و أخباره، و الاشعار بتراجم جماعة من أهل بيته المتعاقبين علي آثاره، و أمّا أخوه الأصغر الذي هو الولد الآخر لصاحب الترجمة- أعلي الله مقامه- فهو أيضا من أعظم العلماء و المجتهدين و أفأخم الفقهاء و الاصوليين يسمّي بالآقا عبد الحسين، و هو الذي كتب لأجله والده المعظم حاشية اصول المعالم، و له أيضا شرح علي المعالم مبسوط مشتمل علي تحقيقات أنيقة قلّ ما يوجد في شيء من كتب الاصول بلغ فيه إلي مباحث الاستصحاب و كان- ره- متوطنًا ببلدة همدان العجم طول حياته مجتنبًا عن العشرة التامة و السلوك مع قاطبة الخلق بحسن الخلق و قد أدركنا برهة من زمانه، و توفّي بعد نيف و أربعين و مأتين فوق الألف- أفاض الله علي روحه المطهرّ شأيب الغفران-.

العجب العجاب و انجب الانجاب و حيرة اولي الالباب و خيرة الله العزيز الوهاب و سيد حجاج بيت الله المستطاب مولانا الحاج سيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الهاشمي العلوي الحسيني الموسوي النسب الشفتي الرشتي الجيلاني الأصل و اللقب الغروي الحائري الكاظمي العلم و الأدب العراقي الإصفهاني البيدآبادي المنشأ و الموطن و المدفن و المآب- أسكنه الله مساكن أوليائه المقربين في يوم الحساب، و جزاه أفضل جزاء المجتهدين من الأصحاب في مواقف أجداده الأطيب- كان- رحمة الله تعالى علي روحه المنور و مرقده المعطر- أرفع من أن يصفه الواصفون في أمثال هذا الكتاب أو يخرج عن عهدة شي ء من ثنائه السنة أرباب الخطاب حيث إنه اجتمع فيه مكارم أخلاق الأنبياء العشرة الكاملة و انتزع عنه من يوم خلقه الله سائر صفات الخلق الغير العادلة.

رأيته في العقل أفضل جميع أهل زمانه بل عين إنسان هو إنسان عين جميع أترابه و أقرانه و وجدته في الدين دانت له قاطبة حفاظه و ديانته و خزانه بل إيمان الخلايق جزوا من إيمانه، و اعتقدته في العلم أفقه من تكلم علي حقيقة شي ء من برهانه، و تقطن إلي دققة فرع من أغصانه و لقيته في الحلم أحلم من كظم الغيظ علي الجاهلين بمنزلته و مكانه، و أحمل من حمل أعباء الخلايق بحسن خلقه و طيب لسانه، و ألفتته في الجود معترفا كلّ موجود بأنّه من رهائن إحسانه بنفسه أو بماله أو بعلمه أو بشأنه، و وافيته في العرف، معروفًا بين أهل الجوانب من الأرض بأنّه مزين ديوانه و مذيّل عنوانه كيف لا و مسجده الجديد الأعظم بإصبهان يشهد بعلوّ كعبه و رفعة بنيانه. بل هو آية من آيات ملكه و علامة من علامات سلطانه، و شاهدته في البرّ أوصل كلّ أحد بالقاطعين من رحمته و إخوانه، و باصرتة في الصبر أملكهم للنفس عند تراكم أشجانه، و توارد هزاهزه و أحزانه فلم يترجّح ميزان أحد من الصابرين علي ميزانه و عاينته في الشكر فوق كلّ من شكر ربّه بجنانه، و أظهره بنطقه و بيانه و ثلثهما بالعمل بأركانها، و شبّهته في اللين سيّد المرسلين مع جميع أقوامه و أخذانه. فاستوفي مراتب المعارف و الأخلاق بأسرها، و استقصي مدارج

المكارم والآداب بأصبارها، وصار بين أنجم العلماء كأنه البدر التمام و جنب أبحر الكرماء كأنه البحر الطمطم. علما فانقا في المعالي سائر فضلاتنا الأعلام، و حجة كاملا من مواهب الرحمة قد أعطاه الله الزمام في هذه الأيام.

قرء- قدس الله تعالى سره- في أوائل سنه الشريف عند تشرفه بزيارة العتبات العاليات- علي مشرفهن أفضل التحيات و الصلوات- علي السيد المعظم المهدي الملقب ببحر العلوم، و كذا علي السيد محسن بن السيد حسن الكاظمي المرحوم، و روي بالإجازة عن الشيخ جعفر النجفي و الأمير سيد علي الكربلائي و الميرزا أبي القاسم القمي و غيرهم، و لما وصل إلي بلدة قم المحروسة بعد قراءته علي علماء العتبات العاليات قريبا من ثماني سنين و حضر هناك مجلس صاحب القوانين فيما ينيف علي ستة أشهر كان يقول أري لنفسي الترفي الكامل في هذه المدّة القليلة بقدر تمام ما حصل لي في مدّة مقامي بالعتبات العاليات. فكتب له الميرزا- رحمه الله- إجازة مبسوطه مضبوطة كان يغتم بها من ذلك السفر المبارك، و انتقل بعده إلي إصفهان المحروسة و توطن بها حيا و ميتا، و قد ذكر لي- أجزل الله تعالى بره- أنّي كنت في ذلك الزمان غير راغب في الاستجازة عن الأساتيد الأعيان مثل سائر طلاب الرياسة المتهمين بإطالة هذا العنوان مع أنّ سلوك أولئك معي كان يشهد بتوقعهم ذلك منّي و إجابتهم إتيّاي بمحض الإظهار و بدون الإصرار، و من هذه الجهة حرمت الرواية عن مثل سمينا المروّج و سائر من في طبقتهم من أفاضل تلك الديار. فياليتني لم أظهر من نفسي مثل ذلك الاستغناء و لم ابن الأمر بهذه المثابة من البناء فأورد نفسي في هذا العناء.

ثمّ إنّه- أباح الله لنا حقّه و منّه- أجازلي رواية ما صحت له روايته من كتب أصحابنا الثقات و محدثي مصنّفينا الاثبات، و أجزلي ذلك علي لسانه الشريف إشفاقا منه علي هذا العبد الضعيف.

وله- أعلي الله تعالى مقامه- من المصنّفات الرائقة كتاب «مطالع الأنوار» في شرح «شرايع الفقه» لم يخرج منه غير مقاصد كتاب الصلوة إلي آخر أحكام الأموات في خمسة مجلّدات إلا أنّه مشتمل علي أغلب قواعد الفقه و ضوابطه الكلّيات بل محتو

علي معظم مسائل المتفرقة من الطهارة إلي الديات، و أمّا تفصيله المقاصد في غاية التدقيق، و تذييله المطالب مع رعاية التحقيق فهو من البالغ مبلغا ليس يصل إليه أفئدة اولي الأبواب. فالأحسن التجاوز عن مرحلة التوصيف لهذا الكتاب، و قد كتب علي حذوه بالفارسيّة كتابا سمّاه «تحفة الأبرار» فيما يقرب من عشرين ألف بيت بلغ فيه إلي أبواب التعقيب مستملا علي فوائد مهمّة و فروع نادرة قلّ ما يوجد في شيء من كتب العمل للمقلّدين، و من تصنيفاته الفائقة أيضا كتاب ألفه في القضاء و الشهادات بطريق الاستدلال التامّ زمن قراءته في تلك المباحث علي شيخه السيّد محسن المرحوم و منها كتاب سمّاه «الزهرة البارقة في أحوال المجاز و الحقيقة» تشتمل علي جمّ غفير من المسائل الاصوليّة و العربيّة و مباحث الألفاظ و المبادي اللغويّة في نحو من ثمانية آلاف بيت.

و منها أجوبة مسائله المعروفة المشتهرة بين أهل العالم في مجلّدين كبيرتين تشتمل علي رسائل متعدّدة في مسائل متبدّدة. منها «رسالة في الأوقاف» و تحقيق بطلان الوقف علي النفس خاصّة أو في ضمن غيره و قد حكم ببطلان كثير من الأوقاف الكذائيّة القديمة و رجوع الموقوفات إلي الوارث الخاص أو العام و عومل معها بالملكيّة بعد وفاته أيضا، و منها «رسالة في حكم إقامة الحدود في زمن الغيبة» و كان يذهب إلي وجوب ذلك علي المجتهدين و يقدم إلي إجرائه بالمباشرة أو الأمر بحيث بلغ عدّة ما قتله - رحمه الله - في سبيل ربّه تبارك و تعالي من الجنّة أو الجفّة أو الرّناة أو المحاربين أو اللاطين زمن

رياسته للدين ثمانين أو تسعين، و قيل: مائة و عشرين أغلبهم مدفونين في المقبرة الواقعة بباب داره المعروفة بقبلة الدعاء، و منها «رسالة في حكم زيارة عاشورا» و أنّ صلوتها ركعتان لا أكثر تفعلهما بعد الفراغ من اللعن و السلام و الدعاء و السجدة، و له أيضا «رسالة في أحكام الشكّ و السهو في الصلوة» كبيرة جدّا حسنة الوضع و التفريع جعلها تنمّة لكتاب «تحفة الأبرار»، و «رسالة في مناسك الحجّ و آدابها الواجبة و المستحبّة» و هي أيضا من أحسن ما كتب في هذا الشأن و كان عليها عمل المعظم من حجاج هذه الأزمان، و «رسالة في مشتركات الرجال» و كان - قدّس سرّه - أفضل المتقدّمين

و المتأخرين و أدقهم نظرا و أكثرهم تحقيفا و تتبعا لمواقع اشتباهات السلف في أحوال الرجال.

وله رسائل متكررة في هذا الفنّ تنيف علي ثلاثين رسالة عزيزة منها «رسالة في تحقيق حال أبي بصير و تمييز الثقة من المكنّي بهذه الكنية عن غيره» و كتب أيضا في هذا الباب ابن عمّ و الدنا الفاضل الفقيه العلامة السيّد مهدي بن الأمير سيّد حسن بن السيّد حسين الموسوي الخوانساري- أعلي الله تعالي مقامه- رسالة مبسوطة مشتملة علي فوائد جمّة تقرب من أربعة آلاف بيت لا تدرك حقيقة تعريفها إلا بالعيان، و منها «رسالة في تحقيق حال أبان بن عثمان» و الردّ علي من زعم كونه من أصحاب الإجماع، و «رسالة في إبراهيم بن هاشم» و «رسالة في اسحاق بن عمّار» و «رسالة في حمّاد بن عيسي» و «رسالة في عمر بن يزيد» و «رسالة في سهل بن زياد» و «رسالة في اتّحاد معاوية بن شريح مع معاوية بن ميسرة» و «رسالة في بيان العدة من أصحابنا المتكررة في أسانيد الكافي» و «رسالة في تحقيق حال محمّد بن اسمعيل الذي يروي عنه الكليني» و «رسالة في تحقيق حال البرقي» و «رسالة في عبد الحميد بن سالم و ولده محمّد بن عبد الحميد» و «رسالة في محمّد بن سنان» و «رسالة في محمّد بن عيسي بن يقطين» و «رسالة في توجيه رواية محمّد بن أحمد عن العمركي» و «رسالة في بيان حكم روايات شهاب بن عبد ربه» إلي غير ذلك من المقالات و التحقيقات و الحواشي المتعلقة بهذا الفنّ و كان يعجبه في مجامع درسه الانتقال إلي الكلام علي هذا الفنّ بواسطة من الوسائط، و كان درسه منحصرًا في الفقه و الحديث و لا يعجبه التعمّق في اصول الفقه و غيره.

وله أيضا تعليقات مدوّنة هي بمنزلة شرح مبسوط علي شرح الفاضل السيوطي علي ألفيّة النحو كتبه في مبادي أمره بأرض الكاظمين إلا أنّه لم يتمّ.

وقد ورد أرض العراق بعزيمة التحصيل في حدود سبع و تسعين و مائة أو قريبا من ذلك و هو ابن ستّ أو سبع عشرة سنة، و رجع إلي ديار العجم، و عزم علي التوطنّ باصبهان في حدود ستّ أو سبع عشرة بعد مائتين و ألف، و حجّ بيت الله الحرام في سنة اثنتين أو إحدى و ثلاثين من طريق البحر، و أخذ في بناء المسجد الأعظم في بيدآباد

التي هي من أعظم محلات إصبهان في حدود خمس وأربعين وأنفق عليه ما يقرب من مائة ألف دينار شرعي و مال بقبلته إلي يمين قبله سائر المساجد يسيرا، و جعل له مدارس و حجرات للطلبة، و أسس أساسا لم يعهد مثله من أحد من العلماء و

المجتهدين، و بني فيه قبة لمدفن نفسه، و اتفق أن حَقَّقَ اللهُ تعالي رجاه فدفن بعد ثلاثة أيّام من وفاته في تلك القبة المنورة و هي الآن بمنزلة مشهد من مشاهد الأنبياء و الأئمة عليهم السّلام مطاف للخلايق في خمسة أوقات الصلوات بل تطوي إليها المراحل من كلّ فج عميق.

و لم ير مثل يوم وفاته يوم عظيم ملأت زقاق البلد من أفواج الأنام رجالا و نساء يبكون عليه بكاء الفاقد والده الرحيم، و مشفقه الكريم بحيث كان همهمة الخلائق تسمع من وراء البلد، و غسل في بيته الشريف ثمّ اتي به إلي المسجد فصلّي عليه ولده الأفضل و خلفه الأسعد الأرشد، و الفقيه الأوحّد، و الحبر المؤيّد، و النور المجرّد، و العماد الأعمد، النفس القدسي، و الملك الإنسي، الجليل الأواه، و محبوب الأفئدة، و ممدوح الأفواه مولانا و سيّدنا السيّد أسد الله و هو- أطال الله تعالي بقائه و سلّمه الله- من أجلاء تلامذة شيخنا الأفقه الأعلّم القمقام قطب أرحية هذه الأيام الشيخ محمّد حسن النجفي صاحب «جواهر الكلام»- حفظه الله من عوائق الأيام- منصوصا علي اجتهاده و فقاوته بلفظه و كتابته بل محثوثا علي الرجوع إلي ما أفتي به، و حكم في جميع ديار العجم، و كان صاحب الترجمة أوفي الله ترحمه يحبه كثيرا و يحبّ الناس علي متابعتة و إجلاله، و قدير جّحه في قوّة النظر علي فخر المحقّقين ابن العلامة في جواب بعض من سأله عن أحواله و الناس متفقون علي جلالته متشاحون علي جماعته مطبقون علي إرادته مادحون جميل طريقته حامدون جليل حقّه و منه بل مقدّمون إيّاه علي والده الأكرم في أغلب مكارم أخلاقه و محامد أوصافه، و من العجائب اتفاق فراغه من التحصيل و مراجعته من النجف الأشرف بإصرار والده الجليل في سنة وفاته، و مسارعة روحه المطهّر إلي جنّاته.

و كان وفاته بمرض الاستسقاء في عصيرة يوم الأحد الثاني من شهر ربيع الأوّل سنة ستين بعد المائتين و الألف و اغلقت أبواب أسواق البلد أيّاما متوالية بعد وفاته، ثمّ انتشر نعيه إلي سائر بلاد الإسلام فأقاموا حقّ عزائه في جميع الأطراف و الأكناف

من المشاهد المقدّسة، وغيرها إلي أن بلغ الخبر أرض الهند وبلاد التركستان، و ماوراء النهر. فأظهروا له جلائل الحزن، و أهدوا إلي روحه المطهّر ختماتهم الكلام المجيد، و صالح دعواتهم عن ظهر القلب، و دارت نائحة مصيبتهم في أطراف العالم قريبا من سنة كاملة، و ذلك لعظيم منّته و جزيل حقه علي قاطبة أهل الزمان، و كلّما غبرت الأعصار إزداد الناس تحسّرا علي وفاته، و تأسّفا علي هجرته لما يرون من تعطيل حدود الله، و تضييع أحكام الشريعة من بعده، و ورود الاختلال الأعظم بين الخلائق بواسطة فقدته، و قد أنشدت قصيدة طويلة في مرثيته بالعربيّة و مطلعها كما يمرّ بالنظر الفاتر:

لمن العزاء و هذه الزفرات ماهي في الزمر

تبكي السماء و في الأرض الفساد به ظهر

و جرت عيون الدمع من صمّ الجبال و حاولت

لتزول و انشقت جيوب الصبر و اشتمل الضرر

و اغبرّت الآفاق و اختل السياق بأسره

و تغيّرت شمس المشارق منه و انخسف القمر

ما أكثر الحزن الجديد و أكبر الهول الشديد

و أعظم الرزء المفخم في الخلائق للبشر

من فقد سيّدنا الإمام الباقر العلم الّذي

جلّت عن العدّ المحامد منه و الكرامات الكبر

بكاء جوف الليل من خوف الإله و مقتدي

طول النهار علي نيابته الإمام المنتظر

إلي تمام ثمانين بيتا تقريبا و يقول في آخرها، و فيه الهداية إلي تاريخ وفاته أيضا بحساب الجمل:

و سألت طبعي القزم عن تاريخ رحلته

فجرّ ذيلا و قال: الله أنزله كريم المستقر

العبد الخاسر و القن القاصر اقل العلويين و الطلاب، و أحقر الموسويين في الانساب ابن السيد الجليل و العالم النبيل الحاج أمير زين العابدين الموسوي الخوانساري المشتهر اسمه في كل منظر ابن السيد العالم الزاهد المجاهد أبي القاسم جعفر بن فخر المجتهدين و المحققين أبي الفضائل و سليل الاعاظم، و معمر دارسات المراسم السيد حسين أستاذ مولانا الميرزا أبي القاسم القمي، و شيخ اجازته ابن السيد الفاضل العلامة أبي القاسم جعفر الكبير المشتهر بين الطائفة بالمير تلميذ سميना العلامة المجلسي محمد باقر مؤلف هذا التأليف و مطرز هذا الطرز المنيف ولدت كما وجدت تاريخ الولادة بخط جدي الأجد الأظهر ضحوة نهار الاثنين الثاني و العشرين من صفر المظفر سنة ست و عشرين بعد ألف و مأتين في قصبة خوانسار الآتي إلي رسمها الإشارة إن شاء الله تعالى في ترجمة مولانا الآقا حسين- حباه الله تعالى بما تقرّبه العين- و قد استوفينا الكلام أيضا علي ترجمة جدنا الأجدين الأجلين الأفضلين في باب جعفر و حسين، و أمّا جدنا الأدني بمعني والد والدي المفضل المعني و المغني فقد كان أيضا في عالي درجة من الزهد و العلم و الفضل و التقوي إلا أنه من شدة احتياطه في الدين و اجتنابه عن متابعة الهوي و الدنيا كان يحترز مدة حياته عن الإمامة و الرياسة و القضاء و الفتوي، و يقوم بسائر حوائج أهل البلوي، و كان في فرات ماء فمه و كلمه، و مداد قلمه و قدمه و رقبه تأثير غريب في شفاء الأمراض و حصول الأغراض بمحض أن كان يكتب أو ينطق بشيء من الأدعية و الأعواذ بحيث قد عدّ ذلك منه في جملة كراماته و خوارق عاداته بين قاطبة أهل تلك الديار، و كانوا يندرون له في جميع الشدائد و الأعسار. ولد في سنة ثلاث و ستين بعد المائة و الألف، و قرأ علي والده العلامة و كثير من فضلاء إصبهان و غيرها و اجيز في الرواية أيضا عن والده المقدم المكرّم في قصبة ميلاده، و عن السيد محمد مهدي النجفي المشتهر ببحر العلوم باصبهان أيام نزوله بها عند مسافرتة إلي المشهد المقدّس الرضوي- علي مشرفها

السلام- وعن المحدث الفقيه الجواد الماجد العابد المجاهد الأмирزا محمد مهدي بن السيد أبي القاسم الموسوي الشهرستاني المجاور بأرض الحائر المطهر المقدس حيا و ميتا الراوي عن الشيخ يوسف البحراني صاحب «الحدائق» وغيره، وعن الأمير سيد علي الطباطبائي الآتي ذكره و ترجمته إن شاء الله صاحب الشرح الكبير في سفر زيارته إلي العتبات العاليات و كان عندنا بخطوطهم المباركة جميع هذه الإجازات إلا أن إجازة السيد الأخير كانت أطول من إجازات السائرين بكثير و جدها مكتوبة بخط الكسير علي ظهر كتاب شرحه الصغير، و له رسائل في بعض المسائل المتفرقة و تعليقات لطيفة علي كثير من كتب الفقه و الحديث، و كان يستأنس بمصنّفات مولانا الفيض كثيرا و يعتمد علي «الوافي» و «الوسائل» غالبا و قد ورق ثلاثة مجلّدات من «الوسائل» بخط مؤلفه الجليل شيخنا الحرّ العاملي - رحمه الله- أيضا و هي عندنا اليوم بجملتها، و الحمد لله علي منته و نعمائه.

توفي - رحمة الله تعالى عليه- في أواسط شهر رمضان المبارك سنة أربعين و مأتين و كان إذ ذاك والدنا الأجدد الأسعد- أطال الله تعالى بقاءه- باصبهان فلما سمع بذلك النعي المفجع أقام- سلّمه الله تعالى عليه- مراسم التعزية أولا في ذلك المكان لكونه متأهلا فيها في ذلك الزمان، ثم انتقل إلي مسقط الرأس و سعي هنالك أيضا فيما كان عليه القيام به و العمل بموجبه، و من جملة ما استقرّ عليه رأيه الشريف، و حرصه عليه طبعه المنيف أن حرّكنا في جملة من الأ-خوان و الأهل و الخدم إلي هذا الصوب المحترم و السواد الأعظم فبقينا فيه تحت ظلاله، و في حجر تربيته، و برّ نواله مشغولين بحسب الوسع و التوفيق و التكليف بالتحصيل و التكميل و التصنيف و التأليف، و قد تطلّقت في خلال تلك الأحوال علي عالي مجلس جماعة من أرباب الكمال و أصحاب الفضائل و الإفضال.

منهم العلم العالم العلامة الشيخ محمد تقي المرحوم الآتي إلي ذكره الإشارة- أعلي الله تعالى مقامه-.

و منهم السيد السند النبيل المعتمد و الفقيه الأوحّد الأمير سيد محمد بن السيد

عبد الصمد، و هو السيّد النسيب الحسيني الإصبهاني الشاه شاهاني المنتهي إليه رياسة التدريس و الفتوي في هذا الزمان باصبهان لم نر أحدا يدانيه في وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم و الاجتتاب عن تضييع العمر الكريم كان معظم تتلمذه و قراءته علي المرحوم الحاج محمّد إبراهيم و علي المولي الفاضل العلائي الكربلائي الآقا سيّد محمّد بن الأمير سيّد علي الطباطبائي - عاملهم الله تعالى بلطفه العميم -.

و كتب - سلّمه الله تعالى - في الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم ب «انوار الرياض» علي الشرح الكبير المسمي ب «رياض المسائل» فيما يقرب من أبيات نفس الكتاب المشروح، و منها كتاب سّماه «العروة الوثقي» في الفقه و آخر سّماه «الغاية القصوي» في الاصول، و منها منظومته الفقهية التي لم يكتب مثلها في الاستدلال المنظوم و هي أيضا في شرفة الاتمام فيما يقرب من مائة ألف بيت تام و مناظيمه راتقة فائقة جدّا لفظا و معني، و أنشد بالعربية أيضا في مراثي أبي عبد الله الحسين عليه السلام و غيره كثيرا و هو الآن مجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين - أطل الله تعالى في ظلال إفضاله علي رؤوس العالمين -

و منهم النيران الأعظمان، و الشيخان المتقدّمان سميّا المتقدّم ذكره قبل هذا العنوان، و صنوه السابق توصيفه في باب الألف سمي خليل الرحمن في قليل من الزمان، و قد أجازني الأوّل منهما بلطفه المبارك في رواية كتب الأخبار المتداول عليها العمل في هذه الأعصار، و لا سيّما الأربعة المشعشة التي عليها المدار «الكافي» و «الفقيه» و «التهذيب» و «الاستبصار» و ذلك قبل وفاته بسنة أو سنتين.

و أروي أيضا بالإجازة عن الفاضل المحقّق المؤتمن الآقا مير سيّد حسن الحسيني الاصفهاني الآتي ترجمته في باب الحاء المهملة إن شاء الله بإجازة كتبها لي في هذه الأواخر، و صرّح - سلّمه الله تعالى - فيها بكون العبد بالغا درجة الاجتهاد المطلق و قادرا علي استنباط الأحكام الشرعية عن مداركها علي الوجه الأليق.

و عن المرحوم الشيخ الفقيه الأسعد الأرشد محمّد بن الشيخ عليّ ابن الفقيه الشيخ جعفر في سنة مسافرتي إلي زيارة مولينا أمير المؤمنين، و هو - رحمه الله تعالى - أيضا

من جملة الناصين علي بلوغي إلي تلك الدرجة العظمي و نيلي بفضل الله سبحانه و تعالي هذه الموهبة الكبرى، و عن الشيخ الفقيه الوفي الصفي الشيخ قاسم بن الشيخ محمد النجفي صاحب «شرح الشرايع» في مجلّدات جمّة، و كان- سلّمه الله- يدرّس الفقه في داره في ذلك المشهد المقدّس و يأمّ الناس في مسجد سوق الحدّادين و قد أجازني و أجزته في ذلك السفر الميمون لأثّه- أيده الله تعالي- أعجب كثيرا بعلوّ استادنا عن آبائنا و أجدادنا إلي مولانا السبزواري صاحب «ذخيرة المعاد» و قد بالغ هذا الشيخ في التنصيص علي بلوغنا إن شاء الله تعالي إلي درجات التحقيق و التدقيق، و التبخر و الاجتهاد علي حسب المراد، و قد مرّ في ترجمة المرحوم المحقّق السيّد محمد إبراهيم الكربلائي صاحب «الضوابط» و «النتائج» و «دلائل الأحكام» أنّه أيضا كان من جملة المجيزين لهذا العبد، و المبالغين في التمجيد علي و الإطراء في المدح الخارج عن الحدّ.

و كتب أيضا في حقّنا جناب الوالد الماجد- أدام الله تعالي ظلال نواله علي رؤوس الأقارب و الأبعد- كتابا طريفا في التنصيص علي ما يفوق جميع ذلك بعبارات لطيفة رشيقة أظهر فيها سحر البلاغة في الحقيقة، و ذلك لأثّه- سلّمه الله تعالي- منحصر في الفرد، و الحمد لله وليّ الحمد في حسن السليقة و جودة الطريقة، و جامعيّة العلوم، و غاية ارتفاع المنثور و المنظوم. و المهارة في أساير الفقه و الأصول، و البصارة في مضامير المعقول و المنقول إلّا أنّ إدراج تلك الرقيمة الميمونة بألفاظها الابكار في درج هذه الأسفار لمّا كان يوهّم تزكية النفس الخوّان، و يورث ملالة الأحبّة و الأخوان عدلنا عنه إلي بيان مصنّفات الوالد و ما ولد عسي أن ينتفع بها في شيء من المطالب النادرة أحد.

فأقول و من الله التوفيق: إنّ من جملة مصنّفات والدي السيّد الشفيق «شرح علي اصول المعالم» كتبه في مبادي أمره و مفاتيح عمره بطريق المزج لم يتم و «شرح علي زبدة» شيخنا البهائي أيضا كذلك، و «رسالة في قواعد العربيّة» طريفة الوضع جدّا و «رسالة في الاجماع» و «رسالة في تداخل الأسباب» و «رسالة في تعارض الحقيقة

المرجوحة مع المجاز الراجح» و«رسالة في النيّة» «رسالة في الإحباط والتكفير» و«رسالة في نواذر الأحكام» و«تعليقات لطيفة» علي كثير من مصنّفات علمائنا الأعلام مضافا إلي خطبه وأشعاره الكثيرة» و ما أنشده طبعه الوقاد في الصلوات علي النبيّ المصطفى وآله الأئمة عليهم سلام الله تعالى إلي يوم التناد.

ولد- سلّمه الله تعالى- في ثامن ذيقعدة الحرام سنة فتح بصرة بيدي الوكيل العادل و هي عام اثنتين و تسعين بعد المائة و الألف في قصبتنا المشار إليها من قبل و هو الآن و الحمد لله الملك المئان بالغ حدود الثمانين بنقيصة ثنتين من غير اختلال ظاهر في أحد من المشعرين المكرمين- حفظه الله من نوائب الشأتين-.

و أمّا ما أفرغه هذا العبد الضعيف النحيف في قالب التصنيف و التآليف بفضل إلهي البرّ اللطيف فهي أيضا كثيرة، و الحمد لله علي هذا الشريف و وفقني للقيام بحقّ التكليف.

منها هذا الكتاب المنيف و قد صرّفت في تدوينه و تنقيحه ما يزيد علي عشرة أعوام من العمر الشريف، و لم آل جهدا في التتبّع علي أحوال أرباب التصانيف و المطالعة التامة لكلّ ما يعين علي هذا الأمر من الأثناء و التضاعيف إلي أن جاء بحمد الله تبارك و تعالى إلي الآن في أربع مجلّدات حسان كمنتقي الجمّان، و أسأل الله تعالى العفو عمّا وقع فيها من الغلط و التحريف، و في العمر المصروف في ذلك من التفريط و التسويف، و من الناظرين فيها المتلذّذين من فواكه معانيها أن لا ينسوني في مظان الإجابات من الدعوات و التأييدات و يذكرني عند المطالعة و الانتفاع بفاتحة و توحيّدات عند الحياة، و بعد الممات. فإنّ الله مجازي أهل الخير الغير المبطلين لحقوق السعاة.

و منها: شرحي المبسوط علي الرسالة الألفيّة سمّيته «أحسن العطيّة» و فيه بالمناسبة تفصيل كثير من مسائل الاصوليين و العربيّة أيضا إلا أنّه لم يتم- و أسأل الله تعالى توفيقا إلي سعادة ختامه-.

و منها: منظومة بالفارسيّة في اصول العقائد بطريق الاستدلال يزيد علي ثلاثة

و منها: رسالة في تفصيل ضروريّات الدين و المذهب و بيان حدّ الضروري لغة و اصطلاحا و ما اريد به في كلمات الفقهاء و المتشرّعين طريفة في معناها كثيرة الفوائد لمن يلقاها.

و منها: رسالة في الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بديعة الوضع كثيرة النفع، و رسالة في أقسام أسباب البلايا النازلة في هذه الدنيا علي الشقي و السعيد، و رسالة في شرح حديث حماد، و رسالة في فضل الجماعة، و رسالة في دستور العمل للمكلفين لم يتم، و ارجوزه في اصول الفقه علي سبك المتأخرين مع تمام الاستدلال إلي مباحث الفعل و التأسي.

و كتاب سميتها «تسليّة الأحران» كبير بالفارسيّة بمنزلة «مسكن الفؤاد» لشيخنا الشهيد الثاني، و في خواتيمه إرادة أربعين مجلسا من مصائب أهل بيت العصمة- صلوات الله عليهم أجمعين-.

و تعليقات كثيرة علي «قوانين الاصول» و «شرح اللمعة»، و «رسالة في قصائد فاخرة» أنشدتها بالعربيّة في التحيّة علي أهل البيت عليهم السلام إلي غير ذلك من المرثي و الأشعار بالعربيّة و الفارسيّة و الخطب السنينة و المكاتيب و الأرقام إلي علماء الاسلام- و أسأل الله التوفيق و الرشاد إلي غاية المراد و بلوغ الاسعاد و صلّي الله علي خير خلقه محمّد و آله الأجداد-⁽¹⁾.

ص: 110

1- و قد توفي المصنف- رحمة الله عليه- أواخر ليلة الاثنين ثامن شهر جمادي الاولي أحد شهور سنة ثلاث عشر و ثلاث مائة بعد الالف من الهجرة المقدسة حين نزول الرحمة من السماء و دفن في مزار تحت فولاد بطرف القبلة من المسجد المصلي عند قبر مولانا الاقا حسين الجيلاني و هو علي حسب ما أوصي به أولاده، و أحفاده من ليلة من الليالي في هذه الاوان بل سمعت منه مكررا أنه- رحمه الله- قال: احب ان اجعل قبري تحت السماء لنزول الرحمة عليه، و هذه من جملة كراماته بعد وفاته- طاب ثراه- و انتشر نعيه تلكرافا الي غالب البلدان و اغلقت أبواب جميع الدكاكين من الاسواق، و أقام الناس كل بحسبه علي مراسم تعزيتة- من انشاد مرحوم ميرزا سليمان خان ركن الملك- نور الله مرقده-. دريغ و حسرت و افغان كه باز ساقی چرخ جهانیان را زهر فراق ریخت بکام یگانه عالمی از این جهان فانی برد که شرع احمد ز او داشت انتظام و قوام جهان نداشت چو او یاد در فنون علوم زمان ندید چو او مرد در بیان و کلام ستوده باقر علم محمدي که چون او بروزگار عقیم است مادر ایام نبیره نبی هاشمی رسول امین نتیجه علي مرتضی امام انام چو رخت بست از این دار سوي خلد برین بمسلمین همه زین غصه تلخ آمد کام خلف سرود بتاریخ فوتش این مصرع مقام برد بفر دوس حجة الاسلام أيضا من انشاد مرحوم رکن الملك: ها رقت از جهان بجنان باقر علوم نهنگ بحر دانش باقر علم که در ملک ورع شاهنشاه آمد فقیهانی که ثنائش دمامد بانک أنت الافقه آمد لبش از کشف اسرار آگهی داد دلش از سر عرفان آگه آمد دو صد کشتی ز قانون رجالش ز ادراک معانی ابله آمد بیزم فضل چون در صدر بنشست دو صد صدرش جا بر درگه آمد چو فارغ گشت از روضات جنات ریاض جنتش جولانگه آمد لباس هستی این دار فانی چو از قدر رسایش کوتاه آمد ندای ارجعی را گفت لبیک برغبنت در ره آمد چو روحش طائر قدسی مکان بود از آن عودش بشاخ سدره آمد چو عودش سوي رضوان گشت تاریخ علیه عاد رضوان الله آمد- من انشاد مرحوم حاج میرزا فتح الله في تاریخ رحلة حجة الاسلام- رحمة الله-: سبحان من یمیت و یفنی و انما کل النفوس ذائقة هذه السموم دنیا سراي محنت و درد و غم و بلاست طوبی لمن تخلص من هذه الغموم همچون خدیو ملک سیادت که همش زد پشت پا بنعمت این کافر ظلموم قمقام دهر حجة الاسلام حصن دین مجموعۀ فضائل و گنجینه علوم اصل ورع صحیفه تقوی کمال زهد فرع حیا نهال ادب معدن رسوم نوباوه رسالت و فرزند بوترباب

در آسمان علم امامت یکی نجوم با شدت نقاهت و با ضعف و باهرم از غایت سعادت و از رفعت هموم بودی صلاة را هومن خیر من یقیم ماه صیام را هومن خیر من یصوم قائم بدی بلیل و تهجد چنانکه بود اهل قیام را هومن خیر من یقوم خیرات جاریات از او گشته منتشر در عرصه ممالک ایران و ملک روم روضات را نهاد و بجنات شد مقیم نام نکو نهاد متی ذکرها یدوم در برگرفت خاک چه آن روح پاکرا از بوی آن تراب معطر شود شوموم در محفل کریم چه عز وفود یافت کردند انجمن پی تاریخ آن عموم آمد یکی برون و بگوش خرد سرود قل هبذا بوفدک یا باقر العلوم و ایضا بالعربیة قد طار من غرف الروضات طائرها نحو الجنان و أبقی من مآثره قال المورخ فی تاریخ رحلته تعطل العلم من فقدان باقره و ایضا بالفارسیة: سمي حجت پنجم شد از سرای سپنج و ایضا بجنات شد مکان باقر علم و ایضا جزاه الله من روض الجنان الروضات-7-

الشيخ الفقيه النبيه الوجيه السامي أبو الصلاح تقي الدين بن نجم بن عبيد الله الحلبي الثقة العين الفاضل الإمامي كان من مشاهير فقهاء الحلب و منعوتا بخليفة المرتضي في علومه لكونه منصوبا في البلاد الحلبية من قبل استاده السيد المرتضي - رضي الله عنه - كما أن البراج المتقدم ذكره في باب الأحمدين كان خليفة شيخنا الطوسي - ره -

في البلاد الشاميّة أو لنيابته عنه في التدريس حيث إنّ كليهما منصوب عليه كما بالبال و ناهيك له بذلك منزلة و مقاما. ثمّ إنّ الرجل لما يعلم بعلم غير ما ذكرناه في شي ء من التراجم

ص: 112

نعم قد يعبر عنه بتقي الدين بن نجم الدين أيضا، وفي باب من لم يرو عنهم عليهم السلام من رجال الشيخ ما هذه صورته:

تقي بن نجم الدين الحلبي ثقة له كتب قرأ علينا وعلي المرتضي يكتي بأبي - الصلاح، وفي «رياض العلماء» أن ذكر الشيخ له هكذا في كتابه مع كونه تلميذا له دليل علي غاية جلاله الرجل، وعلو منزلته في العلم والدين، ونعم ما قال، وقال الشيخ منتجب الدين في «فهرسته»: الشيخ تقي بن نجم الحلبي فقيه عين ثقة قرأ علي الأجل المرتضي علم الهدى، وعلي الشيخ أبي جعفر، وله تصانيف منها «الكافي» أخبرنا به غير واحد من الثقات عن الشيخ المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري، وعن ابن شهر آشوب المازندراني أنه قال في «معالم العلماء»: تقي بن نجم الحلبي - رحمه الله - من تلامذة المرتضي له «البداية» في الفقه، و«الكافي» في الفقه، و«شرح الذخيرة» للمرتضي - رضي الله عنه - انتهى.

وذكر ابن داود صاحب الرجال أن تقي بن نجم الدين الحلبي أبا الصلاح عظيم الشأن من عطاء مشايخ الشيعة، وكأنه اتبع في هذا المعني شيخه المحقق في المعبر حيث ذكره بتقريب، فقال: وهو من أعيان فقهاءنا، وفي «أمل الآمل» أن أبا الصلاح هذا يروي عنه ابن البراج، و كان معاصرا للشيخ الطوسي ثقة عالما فاضلا فقيهها محدثا له كتب رأيت منها كتاب «تقريب المعارف» حسن جيد. أقول: وقد رأيت كتابه «الكافي» في الفقه علي ترتيب أبوابه وهو كتاب حسن معروف بين أصحابنا معول عليه عندهم يقرب من عشرين ألف بيت، ولكن علي أطراف ما رأيت من نسخته سقطات كثيرة تركت مواضعها مبيضة لانتهاؤها إلي نسخة واحدة انمحت منها تلك المواضع بسانحة الأيام، ولم أكن أعرف له الآن أيضا كتابا غير ما قد عرفته منه، نعم قد يوجد نسبة كتاب «المعراج» وكأنه في الأحاديث المجموعة إلي أبي صالح الحلبي الذي نسب الشهيد إليه القول بوجوب التسليم أيضا في «نكت الإرشاد» كما ذكره صاحب «الرياض»، وقد يسند إلي الشهيد أيضا نسبة كتاب «الإشارة في الذمّة» إلي الحلبي المطلق الذي هو أيضا ظاهر في صاحب الترجمة، وظني أن الاولي منهما لو أمنت الاشتباه الشايح

في أمثال ذلك بين الأعظم فضلا عن غيرهم إنما هي نسبة إلي صاحب العنوان بعينه نظرا إلي قرب تصحيف أبي الصلاح بأبي الصالح أو بالعكس، وبعد كونهما لمتعدد من فقهاء بلد واحد، وكذلك القول فيمن انتسب إليه القول المذكور في كلام الشهيد بطريق اولي.

وأما كتاب «إشارة السبق إلي معرفة الحق» الذي يعبر عنه المتأخرون «بالإشارة» وهو مختصر في اصول الدين وفروعه إلي باب الأمر بالمعروف فهو بنصّ الفاضل الهندي، وصاحب «الرياض» وغيرهما تصنيف الشيخ علاء الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الفضل الحسن بن أبي المجد الحلبي، وقال صاحب «المقابس»: إن تاريخ كتابة نسخته الموجودة عندي سنة ثمان وسبعمئة، ويظهر من الأمارات أنّها كانت عند صاحب «كشف اللثام» وأنّ هذا الكتاب هو الذي يعبر عنه بالإشارة، وبالجملة فهو غير صاحب الترجمة يقينا، وكان من اشتبه من أعظم هذه الأواخر في نسبه إلي هذا الرجل أيضا انخدع من إطلاق ما جده في كلام الشهيد أم غيره. فحسبه عبارة عنه نظرا إلي استقرار اصطلاحهم في لفظة الحلبي عليه لا-غير، وذلك كما أنّ الحلبيين في كلمات الشهيد وغيره من الفقهاء عبارة عنه، وعن السيّد بن زهرة صاحب «الغنية» والحليين بصيغة الجمع عنهما وعن أبي الصالح المتقدم، و ابني سعيد الحلبيين. ثم الحلبيين بصيغة الجمع عنهما مع العلامة وصاحب «السرائر» والحلي عن الأخير كالتأخر، والحليين بصيغة التثنية عن المحقق والعلامة كالفاضلين، والشاميين جمعا عن الحلبيين مع الشيخ محمود الحمصّي، وابن زهرة، وابن البراج كالقاضي للأخير، وفي «الرياض» أنّ الشاميين مقيدا بالثلاثة عبارة عن الحلبي، وابن البراج، وزهرة، ومطلقا عن الثلاثة مع الحمصّي، وكما أنّ الطوسي أو مع العماد عن صاحب «الوسيلة» أو «التجريد» و الديلمي عن صاحب «المراسم» والإسكافي عن ابن الجنيد، والقديمين عنه مع الحسن بن أبي عقيل كالحسن وابن أبي عقيل له، و السيّد بن المرتضي، وابن زهرة، والشيخين عن المفيد و الطوسي كالشيخ للأخير، ثمّ الثلاثة عنهما مع المرتضي، والأربعة عنهم مع الصدوق، والخمسة عن الأربعة مع والد الصدوق

كالصدوقين لهما، وثقة الإسلام عن صاحب «الكافي» كالكليني. إلي غير ذلك من مصطلحات القدماء والمتأخرين سيّما الفيض العارف الكاشي في كتابه «المفاتيح» وغيره فإن مدار إختصار كلماته علي اصطلاحاته الطريفة، والأنسب تفصيل ذلك في ترجمته إن شاء الله تبارك وتعالى.

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضع أنّ الحلب علي وزن الطلب مدينة عظيمة بأرض الشام كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة التربة لها سور حصين، وكان الخليل عليه السلام يحلب عنمه، ويتصدّق بلبنها يوم الجمعة، ولقد خصّ الله هذه المدينة ببركة عظيمة من حيث يزرع بأرضها القطن، والسّمسم، والدخن، والكرم، والمشمش، والتين. يسقي بماء المطر، وهي مسوّرة بحجر أسود، والقلعة بجانب السور لأنّ المدينة في وطأ من الأرض، والقلعة علي جبل مدور مهندم لها خندق عظيم وصل حفره إلي الماء، وفيها مقامان للخليل عليه السلام يزاران إلي الآن، وفي بعض ضياعها بئر إذا شرب منها من عصّ الكلب الكلب برأ، ومن عجائبها سوق الزجاج لكثرة ما فيها من الطرانف اللطيفة، والآلات العجيبة كما ذكر جميع ذلك في «تلخيص الآثار» وكانت من القديم محطّا لرحال علماء الشيعة الامامية وأهلها أيضا من أسلم أهالي الشامات قلبا، وأجودهم ذكاء وفضلا وفهما.

و من جملة فقهاءهم المعروفين المنسوب إليهم القول بعينية وجوب الاجتهاد وعدم جواز التقليد لأحد من الناس في فروع الشريعة مثل اصولها هو الشيخ كردي بن عكبري بن كردي الفارسي الفقيه الثقة الصالح الذي قرأ علي شيخنا الطوسي، وبينهما مكاتبات وسؤالات و جوابات، ومنهم الشيخ العفيف الزاهد القاري أبو علي حسن بن حسين بن الحاجب الحلبي، وهو الفاضل الجليل الذي يروي عنه ابن زهرة، ومنهم الشيخ العالم الفاضل الفقيه الجليل المقدار الشيخ حسن بن حمزة الحلبي، و

منهم الشيخ أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسن الفقيه الصالح الراوي عن الشيخ وابن البرّاج كما نصّ علي ذلك كلّه الشيخ منتجب الدين في فهرسته، ومنهم أيضا في الظاهر الشيخ

ثابت بن أسلم الحلبي النحوي الإمامي الآتي ترجمته إن شاء الله في ذيل سائر أطباق الفريقين.

وفي بعض إجازات المحقق الشيخ علي بن عبد العالي - رحمه الله - قال: ومن أجلاء علمائنا، وفقهائنا ورؤسائهم فقهاء حلب، وهم جمع كثير ومنهم فقهاء طرابلس.

ومنهم الشيخ الأجلّ السعيد أبو الفتح الكراجكي نزيل الرملة البيضاء، ومنهم الشيخ الإمام السعيد جامع المعقول والمنقول أمين الدين أبو الفضل الطبرسي صاحب التصانيف الكثيرة منها التفاسير الثلاثة.

إلي أن قال: فمن فقهاء حلب الشيخ الأجلّ الفقيه هبة الله بن حمزة صاحب «الوسيلة» وقد رويت جميع مصنفاته وروياته بالأسانيد الكثيرة والطرق المتعددة.

فمنها الطرق المتقدمة إلي الشيخ السعيد جمال الدين أحمد بن فهد عن السيد السعيد العالم النسابة تاج الدين محمد بن معية العلوي الحسيني عن شيخه السيد العالم الفاضل علي بن عبد الحميد فخار العلوي الحسيني الموسوي عن والده السيد عبد الحميد عن ابن حمزة انتهى، وسوف يتضح لك اشتباهه العظيم في تمييز صاحب «الوسيلة» في ذيل ترجمة ابن حمزة المذكور في باب المحمدين من هذا الكتاب كما سيأتي الإشارة أيضا إلي جماعة آخرين من فقهاء حلب الإماميين في ذيل ترجمة حمزة بن علي بن زهرة المشهور إن شاء الله.

وأما الحلبي من الرواة المتقدمين فهو في مصطلح أهل الرجال عبارة عن الشيخ الفقيه الثقة الصدوق عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي، وآل أبي شعبة بيت مذكور في أصحابنا روي جدّهم أبو شعبة عن الحسن والحسين عليهما السلام وكانوا بأجمعهم ثقات مرجوعا إليهم فيما يقولون وكان عبيد الله كبيرهم، ووجههم، وصنف الكتاب المشهور المنتسب إليه وعرضه علي مولانا الصادق عليه السلام. فصّحه واستحسنه، وقال عند قراءته:

ليس لهؤلاء في الفقه مثله، وهو أول كتاب صنف في فقه الشيعة كما عن رجال الشيخ وغيره هذا.

و من جملة ما ينبغي التنبيه عليه أيضا أنّ من خصائص ألقاب صاحب العنوان هو التقى المطلق، وذلك لما عرفت من أنّ اسمه لقبه. فمهما وجد ذلك في كلمات الفقهاء مطلقا ليس يراد منه إلاّ إياه، و منه قوله في «مجمع البحرين» عند ذكر سلاّز: و أبو الصلاح الحلبي قرأ عليه، و كان إذا استفتي من حلب يقول: عندكم التقى. نعم يوجد في علماء الإماميّة من المتلقّيين بتقى الدين أيضا كثيرون قد يشتبه بعضهم بهذا الرجل لبعض. فمنهم الشيخ تقى الدين بن داود الحلبي صاحب الرجال، و كأنّه المراد بما ظهر

لبعضهم من بعض تعليقات كتب الفقه كونه من العلماء و أصحاب الفتاوي في طبقة العلامّة- رحمه الله- ثمّ استظهر ذلك البعض أيضا كونه إياه، و منهم الشيخ الفاضل الكامل المحدث الجليل تقى الدين عبد الله الحلبي أو الحلبي صاحب كتاب «الدّر الثمين» منتخب كتاب «مشارك أنوار اليقين» للحافظ البرسي، و تفسير خمسمائة آية نزلت في فضائل أهل البيت عليهم السّلام، و فوائد اخري كثيرة، و هو أيضا من متأخري أصحابنا أو معاصري من تقدّم عليه الشهيدان في الظاهر.

و منهم الشيخ تقى الدين بن حجّة الآذي يوجد عنه النقل في كتب الكفعمي، و لا يبعد اتّحاد هذا مع جدّ الشهيد الثاني المعروف بتقى الدين بن صالح تلميذ العلامّة كما افيد، و يؤيّده تلقّب هذا الشهيد أيضا بابن الحجّة. فلا تغفل.

ثمّ إنّ من جملة علماء سلسلة صاحب الترجمة هو سبطه و نافلته الفاضل الفقيه الجليل أبو الحسن عليّ بن منصور بن أبي الصلاح المذكور كما ذكره صاحب «الرياض» قال: و قد ذكره الشهيد في بحث قضاء الفاتنة من «شرح الإرشاد» و نسب إليه القول بالمضايقة، و قال: إنّه عمل فيها مسئلة طويلة يتضمّن الردّ عليّ الشيخ أبي عليّ الحسن بن طاهر الصوري في التوسعة، و هو غير عليّ بن منصور بن محمّد الحسيني الشيرازي الذي كان من علماء دولة شاه طهماسب الصفوي، و له رسالة في الإمامة ألفها باسم السلطان المذكور.

زبدة العلماء المتقين، واسوة العرفاء المرتقين. المولى محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني المشتهر بالمجلسي - قدس الله سره القدوسي

كان أفضل أهل عصره في فهم الحديث، وأحرصهم علي إحيائه، وأقدمهم إلي خدمته، وأعلمهم برجاله، وأعملهم بموجبه، وأعدلهم في الدين وأقواهم في النفس، وأجلهم في القدر، وأكملهم في التقوي، وأورعهم في الفتوي، وأعرفهم بالمراتب العالية، وأوقفهم لدي الشبهات، وأجهدهم في الطاعات والقربات. ينتهي نسبه من جهة الأب إلي الحافظ النبيل أبي نعيم الإصفهاني كما اشير إليه في ترجمته، ومن جهة الأم إلي المولى درويش محمد بن الحسن النطنزي الذي يوجد اسمه أيضا في طرق إجازاته.

وقيل: إنه كان أول من نشر حديث الشيعة بعد ظهور دولة الصفوية راويا عن الشيخ علي الكركي المشتهر بالمحقق الثاني، ويروي عنه الشيخ عبد الله بن جابر العاملي ابن عمه صاحب العنوان، وأحد مشايخ إجازة ولده العلامة المجلسي. فظهر من ذلك أيضا أنّ محتد الرجل وأصله من جبل عامل التي هي من الأرض المقدسة التي بارك الله حولها، وكانت مجمع علماء هذه الطائفة الحقة دائما، وله أيضا أولاد فضلاء علماء مشهورين ذكرانا وإناثا، وأفضلهم المتقدم علي أبيه في كثير من المراتب سمينا العلم العلامة السابق إليه الإشارة - أعلي الله تعالي مقامه - وإن لم يبق عقبه من هذا الشيخ الجليل بل من ولده الآخر المولى عزيز الله الذي كان عزيزا عنده في الغاية وقد تقدمت الإشارة إلي ولده الفاضل المولى عبد الله بن المولى محمد تقي في ذيل ترجمة أخيه المبرور.

وأما بناته الفاضلات. فأفضلهنّ علما هي زوجة مولانا محمد الصالح المازندراني والدة الفاضل الآقا هادي المترجم لكلام الله المجيد بالفارسية، وأكثر من نسب نفسه إليه من هذه الأواخر علي هذه الجرثومة كما اشير إليه في ترجمة سمينا المروّج، وكان له كرامات زاكية و مقامات عالية يستفاد جملة منها من شرحه علي مشيخة «من لا -

يحضره الفقيه» و مناماته الصادقة الروحانية، وإلهاماته السابقة الربانية أيضا خارجة عن حدّ الإحصاء يطلب تفصيلها من ذلك الكتاب و غيره، و خصوصا ما ظهر منه في شأن الصحيفة الكاملة، و تشييع نسخها بيد أنه- رحمة الله تعالى عليه- كان كثير الجمود علي الأخبار منكرا لحجية ظواهر الكتاب شديد الإنكار حتّي أنه يقول في بعض كلماته: و لا أقلّ من الاحتياط في ترك العمل بها متي لم يتحقّق تفسيرها من الأخبار و هو كما تري.

قال صاحب «لؤلؤة البحرين» في طيّ ترجمة ولد هذا الرجل مولانا و سميّا الإمام العلامة: و لهذا الشيخ عدّة مشايخ ممّن قرأ عليهم، و سمع منهم، و استجاز:

منهم والده محمّد تقي بن مقصود عليّ، و كان فاضلا محدّثا ورعا ثقة. نسب إليّ التصوّف كما اشتهر بين جملة ممّن يقول بهذا القول إلا أنّ ابنه المتقدّم ذكره قد نزهه عن ذلك في بعض رسائله، و ظنّي أنّها رسالة الاعتقادات، أو شرح رسالة والده في المقادير.

فقال: و إيّاك أن تظنّ بالوالد أنه من الصوفيّة، و إنّما كان يظهر أنه منهم لأجل التوصل إليّ ردهم من اعتقاداتهم الباطلة مع كلام هذا حاصله: و الذي وقفت عليه و سمعت به من مصنّفات هذا الشيخ المزبور «شرح له عليّ الفقيه» بالفارسيّة و آخر بالعربيّة، و كتاب «شرح الصحيفة» و «حديقة المتّقين» فارسي، و «رسالة في الرضاع» و هذا الشيخ يروي عن الشيخ البهائي- رحمه الله- و سيجي ء الكلام فيه إن شاء الله في جملة من مشايخ شيخنا المجلسي- رحمه الله- انتهى.

و قد ذكره صاحب «أمل الآمل» بهذه الصورة: مولانا الأجلّ محمّد تقي بن المجلسي كان فاضلا عالما محقّقا متبحّرا زاهدا عابدا ثقة متكلّما فقيها له كتب. ثمّ أشار إليّ مصنّفات المتقدّمة و زاد: و غير ذلك، و هو من المعاصرين.

أقول: و له أيضا كتاب في الرجال، و شرح عليّ الزيارة الجامعة، و عليّ حديث همّام في صفات المؤمن، و إجازات كثيرة لكثير من الفضلاء الأعلام، و حواش كثيرة عليّ جملة من كتب الحديث و الرجال، و كان- رحمه الله- رجاليا محقّقا ناقدا ثقة بصيرا، و قد شرح الصحيفة الكاملة أيضا بالعربيّة و الفارسيّة غير تامّين، و بالغ في

نشر نسخها ومقابلتها وتصحيحها وترويح أمرها بما لا مزيد عليه، وكتاب «حديقة المتقين» كتبه لأجل عمل المقلّدين إلي آخر مباحث الصيام، وكأنه جعل مناسك الحجّ في رسالة مفردة، وكان في أصحابنا من يجوز العمل به في جميع الأزمان بل يرجّحه علي سائر ما كتبه العلماء الأعيان في هذه الشأن لغاية ما يراعي فيه من الاحتياطات في الفتاوي، وله أيضا كتاب في

تفصيل مناماته العجيبة وطيوفه الصادقة كما أفيد ولعله من جملة شرحه علي مشيخة «الفقيه» فإنّه متضمّن لذلك، ولغيره من غرائب الامور وطرائف الحكايات والأخبار.

وفيه أيضا من الدلالة علي غاية جلاله الرجل وعظم منزلته عند الله وكثرة كراماته ومقاماته شي ء كثير، وقد ذكر ولده العلامة السميّ في مجلّد السماء والعالم من «بحار الأنوار» في طيّ مباحث الرؤيا، وبيان حقيقتها وتأويلها. إلي أن قال:

و أمّا أضغاث الأحلام الناشية من الأغذية الرديّة، والأخلاق البدنيّة فهي كثيرة معلومة بالتجارب، ولقد أتى رجل والدي- قدّس سرّه- فزعا مهموما، وقال:

رأيت الليلة أسدا أيضا في عنقه حيّة سوداء يحملان عليّ ويريدان قتلي. فقال:

والدي- رحمه الله- لعلّك أكلت البارحة طعام الأقط مع ربّ الرّمّان قال: نعم. قال:

لا بأس عليك الطعامان الموزيان صوّرا لك في المنام.

ثمّ قال: وأمثال ذلك كثيرة جرّبها كلّ إنسان من نفسه- والله وليّ التوفيق- انتهى.

وقيل: إنّه يروي عن عدّة من المشايخ منهم: الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، والمولي عبد الله التستري، والأمير إسحاق الاسترابادي المعروف بطيّ الأرض.

أقول: وقد صرّح نفسه روايته عن الشيخين الأوّلين في إجازته لمولانا الآقا حسين الخوانساري مقدّما فيها الثاني منهما علي الأوّل. فلا تغفل.

وقال صاحب «حدائق المقرّبين»: إنّه كان تلميذا للمولي عبد الله الشوشتري، والشيخ بهاء الدين محمّد العاملي، وكان في علوم الفقه و التفسير والحديث والرجال فائق أهل الدهر، وفي الزهد والعبادة والتقوي والورع وترك الدنيا تالبا تلو استاده الأوّل مشغولا

طول حياته بالرياضات والمجاهدات، وتهذيب الأخلاق، والعبادات، وترويج الأحاديث والسعي في حوائج المؤمنين، وهداية الخلق، و انتشار بيمن همته أحاديث أهل البيت، وأهدي بنور هدايته الجَمّ الغفير.

ونقل في بعض مؤلفاته الرائقة قال: اتفق لي التشرف بزيارة العتبات العاليات.

فلما وردت النجف الأشرف أخذني الشتاء فعزمت علي الإقامة هناك طول الفصل، ورددت دابة الكراء، فرأيت ليلة في الطيف إذا أنا بأمر المؤمنين عليه السلام يلاطف بي كثيرا، ويقول لي: لا تقيم بعد ذلك هيهنا و اخرج إلي بلدك إصفهان فإن وجودك

في ذلك المكان أنفع وأبر، ولما كان اشتياقي في التشرف بخدمته المقدسة كثيرا بالغت في استدعاء الرخصة عنه في التوقف، فلم يفعل ذلك شيئا، وقال: إن الشاه عباس قد توفي في هذه السنة، وإنما يجلس مجلسه الشاه صفى الصفوي، ويحدث في بلادكم الفتن الشديدة، والله تبارك وتعالى يريد أن تكون في مثل هذه النائرة بإصفهان باذلا جهدك في هداية الخلق أنت تريد أن تجي ء إلي باب الله وحدك، والله قدر أن يجي ء إليه بيمن هدايتك سبعون ألفا. فارجع إليهم فإنه لا بد لك من الرجوع. فرجعت بعد هذه الواقعة إلي إصفهان، وقصصت ما رأيته لبعض خواصي، وهو عرضها بخدمة النواب الرضوان مكان يريد به الشاه صفى المذكور، وكان في تلك الأيام في المدرسة الصفوية.

فلم يمض إلا قليل حتى أن ورد الخبر بأن النواب الخاقان المتقدم قد قبض إلي رحمة الله في سفر مازندران، و جلس النواب الشاه صفى مكانه. هذا.

و كان ينقل استنادنا المولي محمد باقر المجلسي - قدس سره - عنه كرامات عديدة و امور عجيبة، و منامات غريبة، و مرآئي صادقة، و بالجملة فأحواله كانت غريبة و عجيبة، و كان هو مؤيدا من عند الله و مسددا، و أكثر العلماء الأعلام من تلامذته مثل الآقا حسين الخوانساري، و استنادنا المولي محمد باقر بل سائر الفضلاء الأعيان الذين كانوا قبل هذه الطبقة كانوا من تلامذته، و أخذوا عنه الفقه و الحديث و التفسير، و اجيزوا عنه في الرواية، و آثاره كثيرة جدا، و لو لم يكن له أثر غير ولده المبرور لكان يكفيه فضلا عن سائر فضلاء عصره الذين صاروا ببركته علماء الدين.

و مصنفاته كثيرة منها شرحاه العربي و الفارسي علي كتاب من «لا يحضره الفقيه» و كلّ منهما يزيد علي مائة ألف بيت.

وارتحل إلي جوار رحمة الله- تبارك و تعالي- في سنة سبعين و ألف، و أنشد بعضهم في تاريخه:

افسر شرع اوفتاد و بي سرويا گشت فضل، و هو مقلوب ما انشد في تاريخ وفاة شيخه البهائي المرحوم لَمَّا أنه مات قبل ذلك بأربعين سنة تقريبا، و نقل في ذلك قول بعض آخر بالفارسيّة أيضا:

مسجد و منبر از صفا افتاد، و أيضا: صاحب علم رفت از عالم.

أقول: و قد مرّت الإشارة إلي موضع قبره الشريف أيضا في ترجمة ولده العلامة السميّ المجلسي، و لم يبعد كون غالب الكرامات الواقعة في تلك البقعة المباركة مستندة إلي هذا القبر الشريف، و كان ميلاده سنة ثلاث و ألف كما ذكره بعض فضلاء أحفاده في رسالة رجاله.

ثمّ ليعلم أنّ هذا المولي النبيل الجليل هو أول من فوضت إليه إمامة الجمعة بمسجديه الأعظمين بعد إماميهما الأقدمين: السيّد الداماد و شيخنا البهائي العاملي و ذلك غب ما كان أمرها غير منتظم في سنين عديدة فكان يقيمها مرّة صاحب «الذخيرة» بإشارة خليفة السلطان، و مرّة الشيخ لطف الله العاملي المتقدّم ذكره في باب الألف بإرادة بعض سلاطين الوقت، و مرّة بعض

أبناء من تقدّمهما من الأعيان إلي أن استقر الأمر عليه- رحمه الله- بمشيئة الله الملك المتّان. فلم يخرج من بيته المكرّم الجليل إلي الآن.

و قد كتب- رحمه الله- في صلاة الجمعة رسالة ينقل عنها سميّا المتأخّر في «مطالع الأنوار» كما أنّ لولده السميّ- رحمه الله- أيضا رسالة في عينيّة صلاة الجمعة معروفة، و قد سلم هذا المنصب الجليل في زمانه. فلم يجسر علي مشاركته فيها أحد من أتراه و أقرانه. ثمّ لَمَّا توفي المرحوم المجلسي الثاني- أعلي الله مقامه- و لم يكن في أولاده من كان حقيقا بهذا المنصب ورّثه منه من كان بنته في بيته و هو والد

أسباطه السادات أعني السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد صالح بن السيّد عبد الواسع الحسيني الآتي إلي ترجمته الإشارة في ذيل ترجمة ولده الأمير محمّد حسين الكبير. ثمّ انتقل منه إلي ولده المذكور الذي هو ابن بنت سمينا المجلسي المبرور. ثمّ بقي في سلسلة أولاده الأمجاد نسلا بعد نسل و عقبا بعد عقب إلي زماننا هذا، و داره الواقعة في جنب الجامع الأعظم العتيق مع ما تضمّنته من المدرس و مجلس المرافعة، و خزانة الكتب و الكتب الموقوفة و النسخ الاصول من «البحار» و غيره أيضا موجودة الآن كما كان و هي بأيدي تصرّف من ورّث منه ذلك المنصب الرفيع بإصبهان من السادات الأجلّة الأعيان دون بني بنيه و أولاد والده الذكران الموجودين إلي هذا الزمان، و العلم في وجه ذلك عند الله.

148- الشيخ محمّد تقي بن عبد الرحيم الرازي

المولي الاولي التقي الرضي الزكي النقي ابن عبد الرحيم الطهراني الرازي الشيخ محمد تقي

كان أصله، و مسقط رأس والده المبرور قرية إيوان كيف المشهور ثمّ انتقل هو في عنفوان الشباب إلي عتبات الأئمة الأطياب، فاشتغل بها برهة من الزمان علي أفاضل علمائها الأعيان مثل صهره المعظم و الفقيه الأفخم الشيخ جعفر بن خضر النجفي الآتي إليه الإشارة إن شاء الله تعالى، و قد اجيز منه الرواية و الفتوي، و تزوّج في حياته با بنته الجليلة المخدّرة العليا، و المفصّلة الكبرى، و مثل الأمير السيّد محسن بن سيّد حسن الكاظمي الاصولي، و الأمير سيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ الحائري الطباطبائي، و غير اولئك من أعظم شيوخ العراقيين إلي أن فاز من العلم بالقدح المعلي، و استوفي من مراتب الفضل نصيبه الأوفي. فأصبح أفضل أهل عصره في الفقه و الاصول بل أبصر أهل وقته بالمعقول و المنقول، و صار كأنه المجسّم من الأفكار الدقيقة و المنظّم من الأنظار العميقة استادا للكلّ في الكلّ، و في اصول الفقه علي الخصوص و جنّات الفضل الدائمة الأكل في مراتب المعقول و المنصوص فجعل أفئدة طلاب العصر تصرف إليهم و أخية أصحاب الفضل تطرب لديه بحيث لم ير في الدنيا

مدرس أغصّ بأهله من مدرسه الشريف، ولا مجلس أفيده لهنهله من مجلسه المنيف.

كان يحضر حلقة درسه لاصول الفقه في الجامع الأعظم الشاهي بإصبهان قريبا من ثلاثمائة مشتغل من الفضلاء الأعيان، و كنت إذ ذاك من جملة المتطفّلين لتلك الحضرة المتعالية و المتعلّقين بتلك الدوحة المتباهية.

وله من المصنّفات الرشيقية و المؤلّفات الأنيقة كتاب شرحه لاصول معالم الدين المسمّي ب «هداية المستر شدين» فيما ينيف علي ستين ألف بيت في ظاهر التخمين إلا أنّ البارز منه إلي البياض مجلّدان إلي آخر مسألة مفهوم الوصف، و الباقي منه متخلّف في المسودّة علي ما كان أو خارج منها بتدوين بعض تلامذته الأعيان. فمن جملة ما جعلوه رسالة منه برأسه مسألة الظنون التي هي من أجزاء مجلّدة الثالث، و هي فيما ينيف علي ثلاثة آلاف بيت، و قد نقّح فيها القول بوجود ما به كفاية الفقيه من الظنون المخصوصة، و عدم حجّية الظنّ المطلق بما لا مزيد عليه.

و من بدايع إفاداته في مبادئه اللغويّة، و مباحث ألفاظه التي لم يكتب إلي الآن أحد مثلها قوله: بأنّ أوضاع أسماء الإشارة و أمثالها من قبيل الوضع العامّ و الموضوع له العام كما كان مذهب قدماء أهل العربيّة، و منع التثليث في تقسيم الوضع بالنسبة إلي الموضوع له كما ذهب إليه السيّد الشريف، و من تأخّر عنه، و منها قوله بوجود الظنّ النوعي في جانب العمومات و المطلقات، و إن ورد عليها شيء من المقيدّات أو الخصوصات، و لازم ذلك عدم إطراح الظواهر عن الحجّية بمعارضة غير الحجّة إيّاها فضلا عمّا قامت الحجّة علي عدم حجّيته. إلي غير ذلك من تحقيقاته البديعة و تدقيقاته الرفيعة.

وله ايضا كتاب في الفقه الاستدلالي كبير جدّا كان يشتغل به أيام تشرفنا بخدمته المقدّسة إلا أنّه بقي في المسودّات و لم يدوّن منه مجلّد بعد، و كتاب عمل بالفارسية فيما يقرب من أربعة آلاف بيت، و أجوبة مسائل كثيرة مجملّة و مفصّلة.

وقد توفّي - رحمه الله. تعالي عليه عند زوال الشمس من يوم الجمعة منتصف شوّال المكرّم أحد شهور سنة ثمان و أربعين و مأتين بعد الألف، و صلّي عليه سميّا العلامة

المتقدّم إليه الإشارة صاحب «مطالع الأنوار» في ملاء عام من العلماء الأعلام، وعدد لا يحصى من الأعظم والعوام، ودفن من يومه في مقبرة تخت فولاد المشهور باصفهان في روضة عالية بناها أحد أبناء السلطان لبعض من توفّي منه من النسوان قدام مرقد تلك المرأة المخدّرة، وهي ممّا يلي خلف الرأس من قبّة مولانا الآقا حسين الخوانساري- عليه رحمة الله الملك الباري- بيد أنّي لم أكن حاضر البلد زمن وفاته- رحمه الله- أو كان ذلك مقارن قدومي إيّاه. فلما سمع بنعيه القلب المهجور، وأخبر بموته الخاطر المكسور دخلني من الحزن والأسف ما لا يعلمه إلاّ الله، وأخذت أقول في مرثيته بعد التضرع إليّ الله:

يا للذي أضحي تقيًا نهتدي

بهده كالبدر المنير الأوقد

أسفا لفقد إمامنا الحبر الذي

حتّي الزمان لمثله لم تفقد

أسفا عليه وليس يعقوب الأسي

في مثل يوسف هجره بمفند

لهفي علي من لا يفني لثنائه

رفش الأجام علي مجال الفدند

العلم أمسي بعده مترحلا

والشرع لم ير بعده بمؤيد

مهما أخال زحام حلقة درسه

ينشق قلبي من شديد تجلدي

واحسرتا أهل المدارس إذ جنت

أيدي الحوادث في إمام المسجد

واكربتاه لمسلمي هذي الحمي

من ثلثة الإسلام في المتجدد

من ثلثة لا يسدّدنّ وبددت

شمل الفضائل و العلا و السودد
نقصت طلاع الأرض من أطرافها
في موت مولانا التقيّ محمّد
لا يوم للشيطان كالיום الذي
ينعي بمثلك من فقيه أو حدي
لما مضيت مضت صبابة من هوي
مجدا و أنت من السليل الأجد
علامة العلماء من في جنبه
أركانهم بمكان طفل الأجد
مولاي أي قطب الأنام و طودهم
و مشيد الشرع المنير الأحمد
لاسقي ربع ملت عنه و حبذا
رمس أحلك طاهرا من مشهد
جسد لك العفر المعطر ضمّه
أم لحدوا جد نالكنز العسجد

من ذايحلّ المعضلات بفكرة

تقري و من لاولي الحوائج من غد

و من الذي يحيي الليالي بعدكا

بتفقّه و تضرّع و تهجّد

و أين الذي مازال سلسل خلقه

لدوي عطاش الخلق أروي مورد

طابت ثراه كما أتى تاريخه

طارت كراك إلي النعيم السر مدي

هذا، وقد كان لشيخنا المعظم إليه أخ فاضل فقيه و صنو كامل نبيه، و حبر بارع و جيه من أولاد امّه و أبيه- جعله الله تعالى منه بمنزلة هارون من أخيه- و هو الفاضل المحقق المدقق المتوحد في عصره المسمي بالشيخ محمد حسين صاحب كتاب «الفصول» في علم الاصول، و كتابه هذا من أحسن ما كتب في اصول الفقه و أجمعها للتحقيق و التدقيق و أشملها لكل فكر

عميق، و أحرزها لتدارك اشتباهات السالفين أطمحها نظرا في الخصومة إلي كتاب القوانين، و قد تداولته جميع أيدي الطلبة في هذا الزمان، و تقبلته القبول الحسن في جميع البلدان إلا أنه غير مستوعب مسائل هذا الفن الجليل، و لا بالغ مبلغ كتاب أخيه الأكبر في التفصيل و التذييل، و لا يزيد عدد أبياته في ظاهر التخمين علي كتاب القوانين.

و كان هذا الشيخ المعظم كثير الطعن و التشنيع علي طائفة الشيخية المنتسبين إلي الشيخ أحمد البحراني المقدم إليه الإشارة متجاهرا باللعن عليهم، و التبري عن عقائدهم الفاسدة علي رؤوس الأشهاد، و قد رأيت أيام تشرفي بالزيارة منابر منه في هذا المعني كما كانت هذه شيمة سيدنا المهدي بن الأمير سيّد علي الحائري الطباطبائي أيضا.

و قد توفي بأرض الحائر المطهر بعد سنين من توطئه فيها و قيامه الكامل بحقوق أهاليها، و تدريسه الفقه و الاصول بها، و إقامته الجماعة فوق الرأس من الحضرة المتعالية سنين متوالية في حدود سنة إحدى و ستين و مأتين بعد الألف، و دفن من يوم وفاته في بقعة سيدنا المتقدم ذكره ممّا يلي الصحن المقدّس من جانب الشرقي- أعلي الله تعالى مقامه و أحسن إكرامه و إنعامه-.

و لصاحب الترجمة أيضا ولد فاضل جليل، و خلف بارع نبيل من ابنة شيخنا

الأفقه الأفاضل الشيخ جعفر يسمي بالحاج شيخ محمد باقر- أطاب الله تعالى ثراه- و كان أيام وفاة والده المبرور في حدود المراهقة أو الصبا. فصبي علي مثل تلك الحالة إلي تحصيل المرتبة القصوي، و المنزلة العليا بسعي والدته الحميدة الكبرى، و انتقل بعد برهة من اشتغاله في إصفهان علي بعض تلامذة والده الأعيان و تزوجه بابنة خالته التي هي من سلالة سيدنا السيد صدر الدين الموسوي العاملي الآتي ترجمته إن شاء الله تعالى إلي أرض النجف الأشرف الأظهر. فتتلمذ بها أيضا سنين عند خاله العلامة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر، و كذلك عند شيخنا البارع العلامة الشيخ مرتضي الدسوقي الأنصاري المنتهي إليه رياسة الطائفة في هذا الزمان- حفظه الله تعالى من نواب الأزمان- في طريق مسافرتهم إلي حج بيت الله الحرام وغيرها إلي أن اجيز له في الرواية و الفتوى فرد إلي وطنه سالما غانما، و عاد إلي مسكنه عالما حازما، و أخذ هنالك في الترويج و التدريس، و الإمامة و التأسيس و التصنيف و التأليف، و القيام بحق التكليف، و هو- سلمه الله تعالى- من أجلّة مشفقينا المعظمين، و المحرّصين علي تميم هذا الكتاب المتين- أتاه الله ما لم يؤت أحدا من العالمين-.

149- السيد محمد تقي بن عبد الحي الكاشي

الفاضل الاوحد، و النور المحمدي. الامير سيد محمد تقي بن السيد عبد الحي الحسيني العلوي الكاشي پشت مشهدي نسبة إلي پشت مشهد كاشان التي هي من جملة محلاتها المشهورة خلف مشهدها المقدس المشهور المنسوب إلي بعض أولاد محمد بن علي الباقر- صلوات الله عليهما- و قيل: إلي أحد من أبناء موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام اسمه حبيب، و كان من أعظم علماء زماننا، و أفاضل فقهاء أواننا. محققا مدققا متبعا اصوليا ماهرا عارفا جليلا متكلما نبيلًا. قرأ علي جمع من أفاضل وقته المعروفين، و مال في هذه الأواخر إلي مشرب العرفاء، و له تصانيف في الفقه و الاصول و غيرهما.

منها «رسالة في حجّية المظنّة» كثيرة التحقيق، و رأيت صورة إجازة له من

الفاضل المحدّث السيّد عبد الله الكاظمي المشتهر بشيّر الآتي في مقامه ذكره و ترجمته إن شاء الله، و كان بينه و بين مولانا المحقّق النراقي المتقدّم ذكره الشريف مناقضات و منافرات في بعض امور الرياسات و السياسات و إن صار بعد الممات و عروج رويهما المقدّسين إلي رياض الجنّات مصداقين لكلام ربّ العالمين في كتابه المبين «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

ص: 128

(باب)* (ما اوله الحروف الثلاثة المتشاكلة من اسماء سائر اطباق فضلاء الفريقين)*

150- بشر بن الحارث الحافي

الشيخ العارف الكاشف المتصوف الصافي أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المعروف بالحافي

هو أحد أركان رجال الطريقة، وواحد فرسان مجال الحقيقة من الذين هم علي الطبقة الاولي، وفي الدرجة العليا من مقامات العارفين و منازل السائرين مشتهرا أمره في الزهد و الورع و التقوي و الدين و المعرفة و اليقين، و كان أصله مروزيا من قرية لها تدعي بما برسام، و سكن بغداد و كان من أولاد الرؤساء و الكتاب و هو ابن اخت علي بن خشرم كما في رسالة القشيري.

قال: و سمعت محمّد بن الحسين. يقول: سمعت أبا الفضل العطار. يقول: سمعت أحمد بن عليّ الدمشقي يقول: قال لي أبو عبد الله بن الجلا: رأيت ذا النون و كانت له العبارة، و رأيت سهل بن عبد الله و كانت له الإشارة، و رأيت بشر بن الحارث و كان له الورع.

ف قيل له: فإلي من كنت تميل؟ فقال: بشر بن الحارث استاذنا. انتهى

وقد نقل في سبب توبته أنه أصاب في الطريق قطعة كان فيها مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم وقد وطأتها الأقدام فأخذها و اشتري بدرهم كانت معه غالية. فطيب بها الورقة، و جعلها في شق حائط فرآي في النوم كأنّ قائلا يقول له: يا بشر طيبت اسمي فلا طيبين اسمك في الدنيا و الآخرة. فلما أصبح تاب.

و عن أبي عليّ الدقاق أنه قال: مرّ بشر ببعض الناس. فقالوا: هذا الرجل لا ينام بالليل كلّ، و لا يفطر إلا في كلّ ثلاثة أيام مرّة. فبكي له في ذلك.

فقال: إنّي لا أذكر أنّي سهرت ليلة كاملة، و لا أنّي صمت يوما. ثمّ لم أفطر من ليلته و لكنّ الله سبحانه يلقي في القلوب أكثر ممّا يفعله العبد لطفًا لله سبحانه و تعالي و كرما.

ثم ذكر ابتداء أمره كيف كان علي ما ذكرناه.

وفي «منهاج الكرامة» لإمامنا العلامة- أعلي الله مقامه- أن توبته كانت علي يدي الإمام موسي بن جعفر الكاظم عليه السلام حيث إنّه اجتاز مرّة علي داره ببغداد. فسمع الملاهي وأصوات الغناء و القصب تخرج من تلك الدار. فخرجت جارية وبيدها قمامة النقل. فرمت بها في الدرب. فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذا الدار حرّ أم عبد؟

فقلت: بل حرّ. فقال عليه السلام: صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه. فلمّا دخلت قال مولاه و هو علي مائدة السكر: ما أبطأك؟ فقلت: حدّثني رجل بكذ و كذا. فخرج حافيا حتّي لقي مولانا الكاظم عليه السلام. فتاب علي يده، و اعتذر، و بكى لديه استحياء من عمله.

وقيل في وجه تسميته بالحافي: إنّه جاء إلي إسكاف يطلب شسعا لأحد نعليه، و كان قد انقطع. فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم علي الناس. فألقي النعل من يده و الآخر من رجله، و حلف لا يلبس نعلا بعدها.

و حكى عنه أنّه قال: أنيت باب المعافي بن عمران. فدققت الباب. فقيل لي:

من؟ فقلت: بشر الحافي. فقلت لي ابنة من داخل الدار: لو اشتريت نعلا بدانقين ذهب عنك اسم الحافي.

ورأيت بخطّ الشهيد الثاني- رحمه الله- نقلا عن كتاب «المدهش» لأبي الفرج بن الجوزي الآتي ترجمته في باب العين المهملة إن شاء الله أنّه قال: لمّا مرض بشر الحافي- رضي الله عنه- مرضه الذي مات فيه اجتمع إليه إخوانه و قالوا له: عزمنا أن نحمل ماءك إلي الطبيب. فقال- رحمه الله-: أنا بعين الطبيب يفعل بي ما يريد. قالوا: إنّ فلانا النصراني طبيب جيّد حاذق، و لا بدّ أن نحمل إليه ماءك. فقال: لهم: دعوني فالطبيب أمرضني. فقالوا: لا بدّ من ذلك. فقال: لاخته إذا كان في الغد ادفعي إليهم الماء.

فلمّا أصبحوا أتوها. فدفعته إليهم. فمضوا به إلي الطبيب النصراني. فنظر إليه، و قال لهم: حرّكوه. فحرّكوه. ثمّ قال لهم: ضعوه. فوضعوه ثمّ قال لهم: حرّكوه.

فحرّكوه ثانية. ثمّ قال لهم: ضعوه. فوضعوه. ثمّ فعل ثلاثة مثل ذلك. فقال له أحد

القوم: ما هكذا اخبرنا عنك؟ قال: وما آآذين اخبرتم به عني؟ قالوا: اخبرنا عنك بحسن النظر وسرعة الإدراك وجودة المعاناة و نراك تردّد النظر، و ذلك يدل علي قلّة المعرفة. فقال لهم: و الله لقد علمت حاله من أوّل نظرة، و لكنني رددت النظر تعجبًا و

بعد فإن يك هذا ماء نصراني. فهو ماء راهب قدفتت الخوف كبده، و إن يك ماء مسلم فهو ماء بشر الحافي، و ليس له عندي دواء فعّلوه. فإنّه ميّت. فقالوا له: هو و الله بشر الحافي. فلما سمع الطيب النصراني ذلك أخذ مقراضا و قطع زّاره و قال:

أشهد أن لا إله إلاّ الله، و أنّ محمّدا رسول الله. قال: فاسرعنا نحو بشر نبشّره. فلما بصربنا قال- رحمه الله-: أسلم الطيب. قلنا: نعم. فمن أخبرك بذلك. قال. لمتا خرجتم من عندي أخذتني سنة من النوم و إذا قائل يقول لي: يا بشر ببركة ماءك أسلم الطيب النصراني ثمّ لم يلبث بعد ذلك إلاّ ساعة و قبض- رضي الله عنه- ثمّ قال الشهيد بعد نقله لهذه الحكاية: أقول أنا: هذا بشر كان في أوّل أمره مسرفا علي نفسه مشتغلا بالملاهي و المعاصي. فمنّ الله عليه بالتوبة علي يد مولانا زين العابدين عليه السّلام، و ذلك أنّه عليه السّلام مرّ علي دار بشر و فيها الملاعب و جارية علي الباب. فقال: يا جارية سيّدك هذا حرّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ. فقال لها: صدقت لو كان عبدا لخاف عن مولاه.

فدخلت الجارية، و أخبرت سيّدها. فخرج حافيا يعدو حتّي لحق الإمام عليه السّلام، و قبّل قدميه، و تاب علي يديه، و لم يزل حافيا حتّي مات. فلّقّب بالحافي. انتهى.

و هو من غريب الاشتباه و عظيم الخطاء بالنسبة إلي مثل شيخنا الشهيد الثاني المشتهر اسمه في جميع الفضائل و الفواضل، و كأنّه ناش من قلّة ممارسته- رحمة الله تعالي عليه- في فنون السير و التاريخ فإنّه لا خلاف لأحد من أهل الفنّ في كون بشر الحافي هذا متأخرا عن زمن مولانا السّجاد عليه السّلام بما يزيد علي مائة سنة، و أنّه كان معاصرا للإمام الحنبلي من علماء العائمة، و لهم في ذلك حكايات و عليه فلا يمكن أن يكون إمامنا الذي جرت توبة الرجل علي يديه أيضا إلاّ سيّدنا الكاظم عليه السّلام كما عرفته من كلام العلامّة- أعلي الله مقامه- في «منهاج الكرامة» فليتنظّن بذلك، و لا تغفل.

ثمّ إنّ من جملة كلماته الطريفة بنقل السيّد الجزائري- رحمه الله- في كتابه

«المقامات» لَمَّا قيل له: يا بشر الحافي هات اسقنا من كأسك الصافي قوله- رحمه الله تعالى-: يا قوم طال ما كنت لرَبِّي بجافي، ولكن أوصافه تخالف أوصافي. كلِّما سعت النفس في اتلافي لا طمعني بما فيه ايتلافي، وكلِّما العجب العجب باعطافي أرسل [إلي رسول خ ل] المعاينة في استعطافي، وكلِّما همَّ الشيطان باعتسا في جرد خيول العصمة في اسعافي.

لما سقاني حبيبي كأسه الصافي

طابت به و صفت في الناس أوصافي

وهزني من شذاها نفحة عبت

من كأسها فأمال السكر اعطافي

بها تعارفت الأرواح من قدم

و حنَّ كلِّ إلي كلِّ بانصاف

لولا سناها و لولا نور بهجتها

ما كنت أعرف أشكالي و الا في

هذا. و من جملة كلماته أيضا في الحكمة بنقل إمامهم القشيري: لا يحتمل الحلال السرف، و بنقل صاحب «الكشكول»: من ضبط بطنه ضبط الأعمال الصالحة كلِّها، و بنقل ابن خلِّكان المورِّخ: عقوبة العالم في الدنيا أن يعمي بصر قلبه، و بنقله أيضا: من طلب الدنيا فليتهيباً للذلِّ، و بنقله أيضا: اللهمَّ إن كنت شهرتني في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني.

وقيل له: بأيِّ شيء تأكل الخبز. فقال: أذكر العافية فأجعلها أداما.

و من طريف كلماته في الحكمة: اجعل الآخرة رأس مالك. فما أتاك من الدنيا فهو ربح، و قيل: و كان بشر بن الحارث يقول: حسبك إنَّ قوما موتي تحيي القلوب بذكرهم و أنَّ قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم، و كان بشر يقول:

اقسم بالله لرضح النوي

و شرب ماء القلب المالحة

أغر للإنسان من حرصه

و من سؤال الأوجه الكالحة

فاستغن بالله تكن ذاغني

مغتبطا بالصنعة الراححة

اليأس عزّ و التقي سودد

ورغبة النفس لها فاضحة

من كانت الدنيا به برّة

فإنّها يوما له ذابحة

وقال أيضا هلك: القراء في خصلتين: الغيبة و العجب، وقال بعضهم: سمعت بشرا

ص: 132

يقول لأصحاب الحديث: أدوا زكوة هذا الحديث. قالوا: و ما زكوتته؟ قال: اعملوا من كل ما أتى حديث بخمسة أحاديث.

و نقل أنه قيل للبشر الحافي وقد احتضر: كأنك يا أبا نصر تحب الحياة. فقال:

القدم علي الله شديد. قلت: وهذا يشبه ما عن سيدنا أبي محمد الحسن المجتبي عليه السلام إنه كان يبكي حين الوفاة فقيل له: ومثلك يبكي مع مالك من القرابة من رسول الله صلي الله عليه و اله، والأعمال الصالحة، والخروج من مالك مرتين، و حج بيت الله عشرين مرة ماشيا. فقال: إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع و فراق الأحبة، و في رواية أقدم علي سيد لم أره. هذا.

و روي أيضا عنه القشيري بالاسناد أنه قال: رأيت النبي صلي الله عليه و اله في المنام. فقال لي: يا بشر أتدري لم رفعك من بين أقرانك؟ قلت: لا- يا رسول الله. قال: باتباعك لستتي و خدمتك للصالحين، و نصيحتك لإخوانك المؤمنين، و محبتك لأهل بيتي، و أصحابي المنتجبين.

و ذكر أيضا أنه قال: رأيت أمير المؤمنين عليا عليه السلام في المنام. فقلت: يا أمير المؤمنين عظمي. فقال: ما أحسن عطف الأغنياء علي الفقراء طلبا لثواب الله، و أحسن من ذلك تبه الفقراء علي الأغنياء ثقة بالله. فقلت: يا أمير المؤمنين زدني. فقال:

قد كنت ميتا فصرت حيا و عن قريب تصير ميتا. عزّ بدار الفناء بيت. فابن بدار البقاء بيتا.

و قال أيضا: قال أحمد بن الهيثم المطّيب: قال بشر الحافي: قل لمعروف الكرخي:

إذا صليت جئتك. فأديت الرسالة. و انتظر به. فصلينا الظهر و لم يجي ء ثم صلينا العصر. ثم المغرب. ثم العشاء. فقلت في نفسي: سبحان الله مثل بشر يقول شيئا. ثم لا يفعل لا يجوز أن لا يفعل فانتظرته فوق مسجد علي مشرعة فجاء بشر بعد هوي من الليل، و علي رأسه سجادة. فتقدم إلي الدجلة و مشي علي الماء و عبر و تحدّثا. ثم جاء وقت السحر و عبر علي وجه الماء. فرميت بنفسي من السطح، و قبّلت يديه و رجله، و قلت: ادع الله لي. فدعي، و قال: استره عليّ قال: فلم أتكلّم بهذا حتّي

مات. هذا.

وقد سمع إبراهيم بن سعد الزهري، وشريك بن عبد الله، والفضيل بن عياض، ويحيى بن اليمان، وعبد الله بن المبارك، وجماعة إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية، وكان يكرهها، ودفن كتبه لأجل ذلك، وقد أخذ عنه أيضا جماعة من الصالحين: منهم العارف السري السقطي المشهور الآتي إليه الإشارة كما في «الوفيات».

ومن أسباطه الشيخ أبو نصر عبد الكريم بن محمد الهاروني الديباجي المعروف بسبط بشر الحافي، وكان من علماء الإمامية كما في «الرياض».

وتوفي بشر في مدينة بغداد يوم عاشور المحرم من شهر سنة ست وعشرين ومائتين، وهو ابن ست وسبعين، ومزاره أيضا ببغداد المحروسة مشهور، وأن قد يقال إنه بناحية تستر الأهواز في قسبة يقال لها: دلفشاء، ولم يثبت.

ثم ليعلم أن من معاصري بشر هذا وسميّه هو الشيخ أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي المصري الفقيه الحنفي المتكلم تلميذ القاضي أبي يوسف، وكان مرجئاً وإليه ينسب الطائفة المريسية من المرجئة، وكان يقول: إن السجود للشمس والقمر ليس بكفر، وكنه علامة الكفر، وكان يناظر الإمام الشافعي، وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة ومائتين ببغداد.

151- بكر بن محمد، أبو عثمان المازني

الشيخ أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المازني

نسبته إلي مازن بني شيبان لا مازن بني تميم الذين منهم أبو عمرو بن العلاء المشهور الآتي ذكره في باب الزاي المعجمة إن شاء الله، وقيل: إنه مولي بني سدوس نزل في بني مازن الشيبانيين. فنسب إليهم، وبالجملة فقد كان أبو عثمان المذكور سيّد أهل

العلم بالنحو والعربية واللغة بالبصرة، ومقدمته مشهورة بذلك. كان من علماء الإمامية، وهو من غلمان إسماعيل بن ميثم في الأدب كما في «الخلاصة» والظاهر أنه مأخوذ من النجاشي، والعجلة اقتضت إسقاط لفظ: له في الأدب إلي آخر

ص: 134

وإلا فهو غير تام المعني كما قيل، وفي رجال النجاشي. إلي أن قال: و مقدّمته مشهورة بذلك أخبرنا بذلك العباس بن عمر بن العباس الكلوذاني المعروف بابن مروان- رحمه الله- قال: حدّثنا محمّد بن يحيي الصوفي. قال: حدّثنا أبو العباس محمّد بن زيد. قال:

و من علماء الإماميّة أبو عثمان بكر بن محمّد و كان من غلمان إسماعيل بن ميثم له في الأدب كتاب «التصريف» كتاب «ما يلحن فيه العامّة التعليق».

قال أبو عبد الله عبدون- رحمه الله-: وجدت بخطّ أبي سعيد السكري مات أبو عثمان بكر بن محمّد- رحمه الله- سنة ثمان و أربعين و مأتين، و عن تعليقات الشهيد الثاني- رحمه الله- علي الخلاصة قال ابن داود نقلا عن كشي: أنّه يعني أبا عثمان المازني إمام ثقة. انتهى.

وفي «الوفيات» أنّه كان إمام عصره في النحو و الأدب أخذ عن أبي عبيدة، و الأصمعيّ، و أبي زيد الأنصاري، و غيرهم، و أخذ عنه المبرّد، و به انتفع، و له من المصنّفات سوي ما مرّ كتاب «الألف و اللام» كتاب «العروض» كتاب «القوافي» كتاب «الديباج» ثمّ نقل عن القاضي بكار بن أبي قتيبة الحنفي المصري أنّه قال: ما رأيت نحوياً قطّ يشبه الفقهاء إلاّ حيّان بن هلال (1) و المازني المذكور، و كان في غاية الورع.

و عن المبرّد أنّ بعض أهل الدّمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه و بذل له مائة دينار في تدريسه إياه فامتنع. فقلت له: جعلت فداك أتردّ هذه المنفعة مع فافتك و شدّة إضاقتك. فقال: إنّ هذا الكتاب يشتمل علي ثلاثمائة كذا و كذا آية من كتاب الله- عزّ و جلّ- و لست أري أن امكّن ذميا منها غيرة [علي كتاب الله] و حميّة له.

فاتفق أنّ غنّت جارية بحضرة الواثق الخليفة بقول العرجي:

أظلم إنّ مصابكم رجلا

أهدي السلام تحية ظلم

فاختلف من بالحضرة في إعراب (رجل) فمنهم من نصبه و جعله اسم إنّ، و منهم

ص: 135

1- في الوفيات: هرمة.

من رفعه علي أنه خبرها، و الجارية مصرّة علي أن شيخها أبا عثمان لقنها إياه بالنصب فأمر الواثق بإشخاصه.

قال المازني: فلما مثلت بين يديه. قال: ممّن الرجل؟ قلت: من بني مازن.

قال: أيّ الموازن؟ أمازن تميم أم قيس أم ربيعة؟ قلت: من مازن ربيعة. فكلّمني بكلام قومي، و قال لي: باسمك لأنّهم يقبلون الميم باء و الباء ميما. فكرهت أن اجيبه علي لغتهم لئلا أواجهه بالمكر. فقلت: بكر يا أمير المؤمنين. ففطن لما قصدته، و أعجب به. ثمّ قال: ما تقول في قول الشاعر: أظلم إن مصابكم رجلا. فقلت: الوجه النصب يا أمير المؤمنين. فقال: و لم؟ فقلت: إن مصابكم مصدر بمعني إصابتكم. فأخذ اليزيدي في معارضتي. فقلت: هو بمنزلة قولك: إن ضربك زيدا ظلم. فالرجل مفعول مصابكم، و الدليل عليه أن الكلام معلق إلي أن تقول: ظلم. فيتم. فاستحسنه الواثق و قال: هل لك من ولد؟ قلت: نعم بنية. قال: ما قالت لك عند مسيرك؟

قلت: أنشدت قول الأعشي:

أيا أبنا لا ترم عندنا(1)

فإنّا بخير إذا لم ترم

أرانا إذا أضمرتك البلاد

نجفي و تقطع منا الرحم

قال: فما قلت لها. قال: قلت قول جرير:

ثقي بالله ليس له شريك

و من عند الخليفة بالنجاح

قال: أنت علي النجاح إن شاء الله. ثمّ أمر لي بألف دينار، و ردّني مكرّما قال: المبرّد: فلما عاد إلي البصرة قال لي: كيف رأيت يا أبا العباس ردّنا لله مائة فعوّضنا ألفا.

و روي المبرّد عنه أيضا قال: قرأ عليّ رجل كتاب سيبويه في مدّة طويلة. فلما بلغ آخره قال لي: أما أنت، فجزاك الله خيرا، و أما أنا فما فهمت منه حرفا.

توفي في سنة تسع و أربعين و مأتين بالبصرة- رحمه الله- تعالي و قال صاحب

ص: 136

1- و في البغية: أبانا فلا رمت من عندنا.

«طبقات النحاة» عند ذكره لهذا الرجل: و كان إماما في العربية متّسعا في الرواية يقول بالإرجاء، و كان لا يناظره أحد إلا قطعه لقدرتة علي الكلام، و قد ناظر الأخصش في أشياء كثيرة فقطعه، و قال المبرّد: لم يكن بعد سيبويه أعلم بالنحو من أبي عثمان و أخذ عن الأخصش و قيل: لم يأخذ عنه، و إنّما أخذ عن الجرمي. ثمّ اختلف إليه و برع فكان يناظره. إلي أن قال: و سئل المازني عن أهل العلم فقال: أصحاب القرآن فيهم تخليط و ضعف، و أهل الحديث فيهم حشو و رقاعة، و الشعراء فيهم هجو(1) و النحاة فيهم ثقل، و في رواة الأخبار الظرف كلّه، و العلم هو الفقه، و ذكر أيضا من جملة مصتّفاته زائدا علي ما ذكر كتابا في القرآن كتاب «علل النحو» «تفاسير كتاب سيبويه» و قال إنّ الديباج في جامع كتاب سيبويه و كلّها لطاف. فإنّه كان يقول:

من أراد أن يصنّف كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فليستح، و من شعره:

شيثان يعجز ذو الرياضة عنهما

رأي النساء و إمارة(2) الصبيان

أمّا النساء فإنّهنّ عواهر

و أخو الصبا يجري بغير عنان

ثمّ إنّ ذكره في ترجمة أخّاء النحوي: إنّ صاحب «معجم الادباء» قال: هو لقب، و لا أعرف اسمه، و نقل عنه مبرمان في «نكت سيبويه» و قال: كان أحد من رأينا من النحويين الذين صحّت لهم القراءة علي المازني، و كان موصوفا في أوّل نظرة بالبراعة مسلّما له استغراق الكتاب علي المازني. ثمّ أدركته علّة فقصر عن الحال الاولي.

و قال أيضا في ترجمة حيّان بن هلال النحوي: لا أعرف من حاله إلا ما رأيت في «تذكرة» ابن مكتوم عن السلفي بسنده إلي بكار بن قتيبة قال: ما رأيت نحويا قطّ يشبه الفقهاء إلا حيّان بن هلال و أبا عثمان المازني.

و قال أيضا في ترجمة رفيع بن سليم(3) المعروف بدماد ذكره الزبيدي في «طبقات النحاة» و الشيخ مجد الدين يعني به صاحب «القاموس» في «البلغة» فقالا: كان كاتب

ص: 137

1- في البغية: هوج

2- في البغية: و امرة الصبيان.

3- في البغية: رفيع بن سلمة.

أبي عبيدة وأوثق الناس عنده. سمع منه المازنيّ.

وقال أيضا في ذيل ترجمة العباس بن الفرّج أبي الفضل الرياشي اللغوي النحوي: أنه قرأ علي المازني النحو، وقرأ عليه المازنيّ اللغة. قال المبرّد: سمعت المازني يقول: قرأ الرياشي عليّ كتاب سيبويه. فاستفدت منه أكثر ممّا استفاد منّي يعني أنه أفادني لغته وشعره وأفاده هو النحو. قال: وكان إذا كان صائما لا يبلغ ريقه.

وقال أيضا في ذيل ترجمة محمّد بن أبي زرعة الباهلي النحوي المعروف بأبي يعلي:

أحد أصحاب المازني صنّف نكتا علي كتاب سيبويه. قال الزبيدي بعد ذكر طبقة المازني ثمّ برع بعد هذه الطبقة محمّد بن زيد المبرّد وأبو يعلي ابن أبي زرعة، وقال الفارسي في «القصريّات»: كان أبو يعلي أحذق من المبرّد، وإنّما قلّ عنه لأنّه عوجل به: أي توفّي عاجلا.

152- أبو عليّ بن الهيثم، بطلميوس الثاني

الحكيم المتألّه الرباني أبو علي بن الهيثم الملقب بطلميوس الثاني

كان عالما ماهرا في فنون الحكمة والرياضي، وتصانيفه أكثر من أن تحصي، وله في الأخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه إلي وضعها أحد، و صنّف أيضا كتابا بيّن فيه الحيلة في إجراء النيل إلي المزارع أيام نقصانه.

وقد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزوري في كتاب «تاريخ الحكماء» أنّه قصد قاهرة مصر ونزل بها في خان. فلما ألقى عصاه قيل له: إنّ صاحب مصر الملقّب بالحاكم علي الباب يطلبك. فخرج إليه ومع كتابه. فلما نظر الحاكم إلي الكتاب قال له:

أخطأت مؤونة هذه الحيلة أكثر من منافع الزرع، ومضي فخاف أبو عليّ من نفسه وهرب مستترا إلي الشام أقام بها عند بعض الامراء فادّر عليه رزقا كثيرا. فقال له أبو-عليّ: يكفيني من ذلك قوت يوم فيوم، و جارية و خادم. فإنّ ما زاد عليها لو أمسكته

كنت خازنك، ولو أنفقته كنت وكيك، و متي اشتغلت بدين فمن يكفيني أمر العلم.

وقد عرض له حين موته إسهال دموي. فكان كلما يعالج ينتجه بالعكس إلي أن آيس الحياة. فقال: آه ضاعت الهندسة، وبطلت المعالجة، و علوم الطبّ و لم يبق إلاّ تسليم النفس إلي بارئها ثم امتدّ بنفسه إلي القبلة وقال: إليك المرجع و المصير ربّ عليك توكلت، و إليك انيب. هذا

و أقول: كان الرجل من حكماء عصر كنييه الأجلين شيخهم الرئيس و ابن مسكويه المتقدّم، و بالجملة فهو من قدماء الإسلاميين، و أمّا ثانويته فهي باعتبار البطلميوس الحكيم المهندس الرياضي اليوناني القلوذي تلميذ جالينوس الحكيم المعروف،

و هو صاحب كتاب «الثمرة» في علم النجوم، و كتاب «المجسطي» المشهور في الهيئة الذي قد حرّره الخواجه نصير الدين الطوسي، و شرحه أيضا كثيرة من مهرة الرياضيين.

وقيل: إنّ بطلميوس كان تلميذ جالينوس و جالينوس تلميذ بليناس، و بليناس تلميذ أرسطو، و أرسطو تلميذ أفلاطون، و أفلاطون تلميذ سقراط، و سقراط تلميذ بقراط، و بقراط تلميذ جاماسب و جاماسب أخو گشتاسب، و هو من تلامذة لقمان الحكيم مثل فيثاغورث الحكيم المشهور. هذا

وقد ذكر في حقّه الشهرزوري أيضا: أنّه كان مقدّما حاذقا بصناعتي الهندسة و النجوم، و صنّف كتبا جلييلة منها كتاب يعرف «بما غاسطن» يعني في لغة اليونان و معناه العظيم التام و عربّ، فقليل له «المجسطي» و كان مولده بالإسكندرية العظمي من أرض مصر، و رصد بها في زمن آذريانوس الملك.

إلي أن قال: و لم يكن بطلميوس ملكا من ملوك البطالسة كما ظنّ قوم، و إنّما بطلميوس إسم له كما يسمّي الرجل بكسري و بقيصر.

قلت: و كأنّه نقض علي صاحب «تاريخ الدول» حيث نقل عنه أنّه ذكر أنّ صاحب «المجسطي» هو البطلميوس الخامس من البطالسة الإثني عشر الذين كانوا ملوكا في حدود يونان قريبا من ثلاثمائة. هذا، و هو بعينه البطلميوس الأحكامي صاحب «الثمرة» و الأربعة مقالات في أحكام النجوم لما نقل من إحالته الأمر في الأخير إلي

كتابه «المجسطي» وإن نوقش في ذلك أيضا بكثير، ولا يبتك مثل خبير.

وقد يسند إليه أيضا الكتب المتوسّطات الستّة التي قالوا بلزوم قرائتها بين كتاب إقليدس، وكتاب «المجسطي» ولم يثبت.

ثمّ اعلم أنّ الذي يظهر من المحكي عن كتاب «حياة الحيوان» للدّميري أنّ بطلميوس هذا هو واضع الاسطرلاب وأنّ له في وضعه لتلك الآلة قصّة غريبة ولكن المشهور أنّ الواضع له هو المعلّم الأوّل بأمر إسكندر الرومي الملك و«الاسطر» بمعنى الميزان في لغة اليونان كما أنّ «لاب» بمعنى الشمس عندهم. فمعناه ميزان الشمس، وقيل: إنّ مضاف إلي ولد أرسطو، وكان مسمّى بلاب، وقيل: إنّ لاب اسم لولد إدريس النبيّ الملقّب عند اليونانيّة بهرمس الحكيم، وهو واضع فاضيف الاسطر إليه، وهو إمّا عربي مرادف للسطور أو يونانيّ بمعنى العمل أو الميزان، وقيل: هو فارسي ملحون (ستاره باب)، وقيل: بل عبري بمعنى زيغ الفلك لأن اسطر باللسان العبري بمعنى الزيغ، ولاب بمعنى الفلك، وقيل: إنّ وضع هذه الصنعة من معجزات إدريس النبيّ عليه السّلام.

ولعلّه المتعيّن لأنّ من نظر فيها بعين البصيرة والفهم يجزم قطعاً بخروج إبداع ما هو مثلها عن وسع إدراك البشر وحوصلة أفهام غير اولي النبوة والخبر، وذلك أيضا لا ينافي نسبه إلى أبيه كما قيل الاحتمال كون المنزل عليه عليه السّلام كروياً فسطحه ولده تسهيلا للتناول.

قلت: بل لا منافات لنسبه إلى المعلّم الأوّل أيضا لاحتمال كونه هو المحرّر المهذب له المقرب لأوضاعه إلى الأفهام، ومن المشهور أنّ أدني الملابسة كان في الانتساب ألا تري أنّ الشيخ أبا القاسم أحمد بن هبة الله أو هبة الله بن الحسين يوسف ابن أحمد الشاعر معروف بالبديع الاسطرلابي مع أنّه من المتأخّرين، ولم يكن من الواضع له في شيء بالاتّفاق. فاعتنم بما ذكرناه جدّا إن شاء الله.

الشيخ أبو بكر بن عمر بن ابراهيم بن دعاس الفارسي المعروف بأبي العتيق و بابن الدعاس الحنفي النحوي اللغوي

كان شاعرا ماهرا فصيحا فقيها أديبا لييبا فاضلا نال من السلطان المظفر حظوه و اختصّ به. ثمّ طرده لإدلال تكرّر منه في حقّه من تعزّ إلى زبيد. فمات بها في جمادي الآخرة سنة ستّ و سبعين و ستّ مائة، و كان أهل زبيد ينسبونه إلى سرقة الشعر و يقولون: إذا حوسب الشعراء يوم القيامة يؤتي بابن دعاس فيقول: هذا البيت لفلان و هذا الصدر لفلان، و هذا العجز لفلان. فيخرج برينا، و سأله بعضهم بقوله:

أيّها الفاضل فينا أفتنا

و أزل عنا بفتواك العنا

كيف إعراب نحاة النحوفي

أنا أنت الضاربي أنت أنا

فأجاب بقوله:

أنا أنت الضاربي مبتدء

فاعتبرها يا إماما سننا

أنت بعد الضاربي فاعله

و أنا يخبر عنه علنا

ثمّ إنّ الضاربي أنت أنا

خبر عن أنت ما فيه اثنا

و أنا الجملة عنه خبر

و هي من أنت إلى أنت أنا

انتهى، و هو غير أبي العتيق أبي بكر بن محمّد العبسي الفقيه الفاضل العارف المتفتّن في النحو القاضي ببيت حسين الذي هو بلد باليمن كما في «البعية» و غير أبي العتيق أبي بكر بن يوسف المكيّ الحنفي الفقيه النحوي اللغوي المترسّل الأديب الطبيب الذي هو من علماء أواخر المائة السابعة.

الشيخ أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي المالقي النحوي المعروف بالخفاف

قرأ النحو علي الشلوبين، و كان نحوياً بارعا، و رجلا صالحا مباركا. صنّف شرح سيبويه، و شرح «إيضاح» الفارسي: و شرح «لمع» ابن جنّي، و ينسب إليه الكتاب «المجهول في الفقه» علي مذهب مالك. فإنّه وجد في كتبه بخطّه غير منسوب فيرون أنّه من تصنيفه، و يقال: إنّّه صنّف شرحي «الإيضاح» و «اللمع» لصدر الدين و تقي الدين ابني القاضي تاج الدين ابن بنت الأعرّ لأنّه كان منقطعاً إليهم، و عليه قرءوا النحو و كتب بخطّه كثيرا من كتب النحو.

مات بالقاهرة يوم السبت الثاني من رمضان سنة سبع و خمسين و ستّمائة، و قد نقلت هذه الترجمة من خطّ التاج بن مكتوم، و ليس الرجل بالمالقي المشهور، و لا من جملة المالقيين المتقدّم ذكره في ترجمة أحمد بن عبد الله بن الحسن المالقي.

و المألقة من جملة بلاد جزيرة أندلس اللّاتي مرّت الإشارة إلي جملة منها في بعض التراجم. فليلاحظ.

الشيخ أبو بكر بن الصايغ و يعرف ايضا بابن باحة

قال صاحب «البغية» ذكره أبو حيّان في «النضار» فقال: كان عالما بالأدب و النحو و نظر في كلام الحكماء. فكان يشبّهه بابن سينا. ذكره الفتح بن خاقان في «القلايد» و نسبه إلي الزندقة، و قال الرضي الشاطبي: دخل ابن الصايغ يوما إلي جامع غرناطة و به نحويّ حوله شباب يقرؤون فقالوا له مستهزئين. ما يحسن الفقيه من العلوم، و يحمل، و ما يقول؟ فقال لهم: أحمل اثني عشر ألف درهم، و ها هي تحت إبطي - و أخرج لهم اثني عشرة ياقوته تساوي كلّ واحدة ألف دينار- و أمّا الذي أحسنه فأثنا-

عشر علما أحسنها علم العربيّة الذي تبحثون فيه، وأما الذي أقول، فأنتم كذا و كذا.

فجعل يسبّهم، و أنشد لما حضر أجله:

حان الرحيل فودّع الدار التي

ما كان ساكنها بها بمنخلد

و اضرع إلي الملك الجواد و قل له

عبد بباب الجود أصبح يجتدي

لم يرض إلا الله معبودا ولا

دينا سوي دين النبي محمّد

156- الشيخ أبو بكر الخبيصي

بالخاء المعجمة قبل الباء الموحّدة هو صاحب شرح «الحاجبيّة» المشهور، و هو ممزوح مختصر متداول بين الناس سمّاه «الموشح»، و أبو بكر السيّاري النحوي يروي الذي عن الحسن بن عثمان بن زياد، و يروي عنه محمّد بن الحسن النقّاش غير هذا الرجل.

ثم إن كلّ من ذكرناه من الأبي بكرين الادباء السّتين لم يوجد لهم علم يتميّزون به سوي كنيّتهم المذكورة، و إنّما تعرّضنا لذكرهم في باب الباء لأنّ قاعدة المترجمين كذلك. فإنّ العبرة عندهم بمرتبة ما بعد الأب و الابن من الحروف كما نصّ عليه ابن خلكان المورّخ، و نحن أشرنا إلي صريح ما ذكره أيضا في التضاعيف.

157- بندار بن عبد الحميد، ابن لّرة الاصفهاني

الشيخ أبو عمرو بندار بن عبد الحميد الكرخي الاصفهاني اللغوي المعروف بابن لّرة. قال صاحب «البغية»: قال ياقوت: كان متقدّما في علم اللغة و رواية الشعر، و كان استوطن الكرخ. ثمّ العراق. فظهر هناك فضله. أخذ عن القاسم بن سلّام، و عنه ابن كيسان، و كان يحفظ سبعمأة قصيدة أوّل كلّ قصيدة «بانت سعاد» ذكره الزبيديّ عن أبي عليّ القالي عن أبي بكر بن الأنباري عن أبيه.

و قال المبرّد: لمّا قدمت سامراء في أيام المتوكّل آخيت بها بندار بن لّره،

وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعراء العرب حتّي كان لا يشدّ عن حفظه من شعر شعراء الجاهليّة و الإسلام إلا القليل، و أصحّ الناس معرفة باللغة، و كان كلّ اسبوع يدخل علي المتوكّل. فجمع بينه و بين النحويين. ثمّ توصل حتّي و صفني للمتوكّل فأمر باحضاري مجلسه، و كان المتوكّل تعجبه الأخبار و الأنساب، و يروي صدرا منها و يمتحن من يراه بما يقع فيها من الغريب. فلمّا دنوت من طرف بساطه استدانني حتّي صرت إلي جانب بندار. فأقبل علينا، و قال: يابن لرة، و يابن يزيد ما معني هذه الأحرف الّذي جاءت في هذا الخبر:

ركبت الدجوجي (1) و أمامي قبيله. فنزلت ثمّ سرّيت الصباح. فمررت و ليس إمامي إلا نحيم فرقصت (2) أمامي. فمنحت النحوض (3) و المسحل (4) و التدمريّة (5) ثمّ عطفت و رائّي قلوب (6) فلم أزل به حتّي أدقته الحمام. ثمّ رجعت و رائّي. فلم أزل امارس الأعطف في قتله (7). فحمل عليّ و حملت عليه حتي خرّ صريعا.

قال المبرّد: فبقيت متحيّرا فبدر و قال: يا أمير المؤمنين إنّ في هذا نظرا و رويّة فقال: قد أجلتكما بياض يومي. فانصرفا و باكرا في غدا. فخرجنا من عنده، و أقبل بندار عليّ و قال: إن ساعدك الجدّ ظفرت بهذا الخبر. فاطلب فإني طالبه. فانتقلت إلي منزلي، و قلبت الدفاتر ظهرا لبطن حتّي وقفت علي هذا الخبر في أثناء أخبار الأعراب فتحفظته (8) و باكرت أنا و بندار، فصبّحناه فبدأت و رويت الخبر. ثمّ فسّرت

ص: 144

- 1- الدجوجي: البعير الشديد السواد.
- 2- في ياقوت: فركضت أمامي النحوض.
- 3- النحوض: الاتان الوحشية الحائل.
- 4- المسحل: قائد الحمر الوحشية.
- 5- في ياقوت: و العمرد.
- 6- القلوب: الذنب.
- 7- في البغية: أمارس الاعصف في قبلة.
- 8- في نسخة: فحفظته.

ألفاظه. فالتفت إلي بندار، وقال: ابن يزيد فوق ما وصفتم. ثم أمر الحاجب أن يسهّل إذني عليه. فصار ذلك أصل غنائي، و كان بندار سببه. و لبندار من الكتب «معاني الشعر» و «شرح معاني الباهلي» و «جامع اللغة» انتهى، وقال أيضا في شرح شواهد المغني عند بلوغ كلامه إلي الشاهد في قوله:

كلّ ابن اثني وإن طالت سلامته

يوما علي آلة حد باء محمول

من جملة قصيدة بانت سعاد المشهورة التي أنشدها كعب بن زهير المزني في مدح النبيّ صلي الله عليه و اله و شرحها صاحب «المغني» وغيره بشروح مبسطة.

فائدة ذكر الترمذي في «طبقات النحاة» أنّ بندار الإصبهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كلّ منها «بانت سعاد» و قد رأيت أن أذكر هنا ما وقفت عليه من مطالع القصائد التي أوّلها «بانت سعاد» علي قذّة ما اطّلت عليه من ذلك. ثمّ ابتدأ بذكر مطلع قصيدة زهير والد كعب المذكور:

بانت سعاد و أمسي حبلها انقطعا

و ليت وصلنا من حبلها رجعا

و أتبعه بمطالع قصائد ربعة بن مقروم الضبي، و قعنّب بن ضمرة، و النابغة الديباني، و الأعشي، و الأخطل، و عدي بن الرقاع، و قيس بن الحدادية المصدّرة جميعا بهذه الجملة، و قال في ترجمة معناها: بانت: أي فارقت، و سعاد: علم امرأة يهواها حقيقة أو ادّعاء. إلي آخر ما ذكره صاحب الكتاب.

158- بهلول بن عمرو، المجنون

العالم العارف الكامل الكاشف عن لطائف أسرار الفنون بهلول بن عمرو العاقل العادل الكوفي الصوفي المشتهر بالمجنون

اسمه وهب، و كان من خواصّ تلامذة مولانا الصادق عليه السّلام كاملا في فنون الحكم و المعارف و الآداب بل و من جملة المفتين علي طريقة أهل الحقّ في زمانه مقبولا عند العامّة أيضا، و يقال: إنّ أباه عمروا كان عمّ الرشيد كما في «تاريخ المستوفي» و في «المجالس» أنّ الرشيد لمّا أجمع أمره علي قمع أثر مولانا الكاظم عليه السّلام و جعل يحتال

في ذلك أرسل إلي حملة الفتيا يستفتيهم عن إباحة دمه المعصوم عليه السّلام متّهما إياه بداعية الخروج، فأفتوا- قاتلهم الله جميعا- بالإباحة سوي البهلول، و كان منهم فإته لقي في سرّه الإمام عليه السّلام، و أخبره بالواقعة، و طلب منه الهداية إلي طريق النجاة. فأشار عليه السّلام إليه بالتجنّن في أعينهم و إظهاره السفه و الهديان صيانة لنفسه و دينه، و اقدار له علي إحقاق الحقّ، و إبطال الباطل كما يريد.

قلت: و يؤيّد ذلك ما نقله السيّد نعمت الله التستري- رحمه الله- في حقّ الرجل في كتابه الموسوم ب «غرائب الأخبار» قال: روي أنّ هارون الرشيد أراد أن يوليّ أحدا قضاء بغداد فشاور أصحابه فقالوا: لا يصلح لذلك إلّا بهلول. فاستدعاه و قال:

يا أيّها الشيخ الفقيه أعنّا علي عملنا هذا. قال: بأيّ شيء أعينك. قال: بعمل القضاء.

قال: أنا لا أصلح لذلك. قال: أطبق أهل بغداد علي أنّك صالح لهذا العمل. فقال:

يا سبحان الله إنّي أعرف بنفسي منهم. ثمّ إنّي في إخباري عن نفسي بأنّي لا أصلح للقضاء لا يخلو أمري من وجهين: إمّا أن أكون صادقا. فهو ما أقول، و إن كنت كاذبا.

فالكاذب لا يصلح لهذا العمل. فألحوا عليه و شدّدوا. و قالوا لا ندعك أو تقبل هذا العمل قال: إن كان و لا بدّ فأمهلوني الليلة حتّي أفكّر في أمري فأمهلوه. فخرج من عندهم فلمّا أصبح في اليوم الثاني تجانن، و ركب قصبه، و دخل السوق، و كان يقول:

طرّقوا خلّو الطريق لا- يطأكم فرسي. فقال الناس: جنّ بهلول فليل: ذلك لهارون فقال: ما جنّ و لكن فرّ بدينه منّا، و بقي علي ذلك إلي أن مات: و كان من عقلاء المجانين- رحمه الله-.

و يؤيّد أيضا صدق هذه النسبة إليه. ما نقل في أخبارنا المعترية من صدور الأمر بالتجانن عن مولانا أبي جعفر الباقر عليه السّلام بالنسبة إلي جابر الجعفي، و هو أيضا من حملة أسرارهم الأختيار المقرّبين حين خروجه إلي الكوفة من خدمة الإمام عليه السّلام، و كان والي الكوفة قد أمر بإرسال رأسه إلي الخليفة لكثرة ما كان ينشره فيهم من مناقب المعصومين عليهم السّلام. فصار ذلك منشأ لخلاصه و عذرهم إياه بعد شهادة أهل البلد بجنونه إلّا أنّ جنون جابر كان من قبيل الإدواري، و مختصّا بتلك الواقعة بخلاف جنون

البهلول المطبق أوقاته طول حياته لشدة التقية في زمانه الذي هو إلي أواخر زمن المتوكل الملعون بخلافها في زمن الصادقين عليهما السلام كما لا يخفي.

وله مناظرات طريفة و مباحث لطيفة مع أبي حنيفة، وغيره أيضا منقولة في «المجالس» وغيره.

منها أنه سمع يوما إلي أبي حنيفة يذكر لأصحابه أن من مقالة جعفر الصادق عليه السلام ثلاثة لا أقبلها منه يقول: إن الشيطان يعذب بالنار مع أن خلقته منها، ولا يتأذي الشيء بما هو من سنخه، ويقول: بنفي الرؤية عن الله مع أنه شيء موجود لا بد فيه من الرؤية، ويقول: باستناد أفعال العباد إلي أنفسهم والنصوص علي خلافه فالهم بهلول في جوابه عن كل ذلك بأن أخذ مدرة من الأرض و ضرب بها وجه أبي - حنيفة بحيث قد شجّه و أدماه فتبعه القوم إلي أن وقعوا عليه و أتوا به إلي دار الخليفة رعاية لنسبته منه، و معهم أبو حنيفة فالتفت بهلول إليه في محضر الرشيد. قال: ما أشهدك في هذا المقام للشكاية مني، فقال أبو حنيفة: ألم أصابني من رميتك إليّ فقال: و أين هذا الألم الذي تدّعيه، و ليس بمبصر فيك. ثم كيف أنت تأذيت من مدرة و أصلك من تراب. ثم كيف نسبتها إليّ، و كان الأمر بيد غيري. فبهت أبو حنيفة، و عرف أنه لم يرد بذلك إلا جواب تشكيكاته و قام من المجلس منكوبا.

و منها أن الوزير قال له يوما: يا بهلول طب نفسا فإن الخليفة و لاء علي الخنازير و الذئاب. فقال: إذا عرفت ذلك فالزم نفسك كي لا تخرج عن طاعتي و ولايتي فضحك الحاضرون و خجل الوزير.

و قيل له يوما و هو في البصرة: عدّ لنا مجانيين البلد. فقال: كيف و هم لا يحصون.

فإن شئت أعدّ لكم العقلاء.

و دخل ذات يوم علي الرشيد و هو يتنزه إلي بعض عماراته الجديدة. فسأله أن يكتب شيئا عليها. فأخذ بهلول فحمة و كتب بها علي بعض الجدران: رفعت الطين، و وضعت الدين. رفعت الجصّ، و وضعت النصّ، فإن كان من مالك فقد اسرفت

والله لا يحبّ المسرفين، وإن كان من مال غيرك. فقد ظلمت، والله لا يحبّ الظالمين.

وعن الفضيل قال: دخلت الكوفة، وأنا أريد الحجّ إلي بيت الله الحرام، وإذا بهلول جالس بين قبرين قديمين. فقلت له: يا بهلول ما جلوسك ههنا؟ قال: يا فضيل أما تري هذه الأعين السائلة والمحاسن البالية، والشعور المتمعّطة، والجلود المتمزّقة، والجماجم الخاوية، والعظام النخرة لا يقاربون بالأنساب، ولا يتواصلون تواصل الأحاب، وكيف يتواصل من قد طحنتهم كلاك البلاء، وأكلت لحومهم الجنادل في الثري، وخت منهم المنازل. والقري قد صارت غابسة بعد نظرتها، والعظام نخرة بعد قوتها. تجرّ عليهم الرياح بذبولها، وتعصّب عليهم السماء بسبولها ثمّ إنّه بكى وجعل يقول:

تناديك أحداث و هنّ صموت

و أربابها تحت التراب خفوت

فيا جامع الدنيا حريصا لغيره

لمن تجمع الدنيا و أنت تموت

قال الفضيل: وإذا بهاتف يسمع كلامه، ولا يري شخصه. وهو يقول:

ملؤا الأحبة زورتي فجفيت

و سكنت في دار البلاء و نسيت

و كذاك يسي كلّ من سكن الثري

و تملّه الزوّار حين يموت

قال الفضيل: فوقع بهلول مغشياً عليه. فتركته و انصرفت.

و حكى عن الفضل بن الربيع قال: حججت مع هارون الرشيد. فلما صرنا بالكوفة، و كئنا في طاق المحامل إذا نحن ببهلول المجنون قاعد يلعب بالتراب فابتدر إليه الخدم. فطرده فأسرعت إليه، و قلت: هذا أمير المؤمنين قد أقبل. فلما حاذاه الهودج قام قائما، و قال: يا أمير المؤمنين حدّثني ايمن ابن نابل قال: حدّثني قدامة بن عبد الله. قال: رأيت النبيّ صلي الله عليه و اله بمني علي جمل أحمر تحته رحل رثّ، و لم يكن ضرب، و لا طرد. فقلت: يا أمير المؤمنين إنّه بهلول المجنون. قال: قد عرفت قال: قل و أوجز. فقال:

هب إنك قد ملكت الأرض طرّا

و دان لك العباد فكان ماذا

ألست تصير في قبر و يحثو

عليك ترابه هذا وهذا

ص: 148

فقال: اجدت. قل وأوجز. قال: يا أمير المؤمنين من رزقه الله مالا وجمالا فعفّ في جماله وواسي من ماله كتب عند الله في ديوان الأبرار. فظنّ هارون أنّ عليه دينا فقال: قد أمرنا أن يقضي عليك دينك. قال: لا تفعل يا أمير المؤمنين لا يقضي دين بدين أردد الحقّ إلي أهله. فجميع ما في يدك دين عليك. قال: قد أمرنا أن يجري عليك نفقة. قال: لا تفعل أترأه أجري عليك ونسني. ثمّ وليّ وأنشأ يقول:

توكّلت علي الله

وما أرجوا سوي الله

وما الرزق من الناس

بل الرزق من الله

وفي «محاضرات» الراغب قال: كان بهلول يتشيع. فقال له إسحاق الكندي:

أكثر الله في الشيعة مثلك. فقال: بل أكثر الله في المرجئة مثلي، وفي الشيعة مثلك، وبعث الرشيد إلي بهلول. فأحضره، وأجلسه في صحن الدار و أمّ جعفر تراه من حيث لا يراها، وعيسى بن جعفر جالس. فقال الرشيد: يا بهلول عدّ لنا المجانين. فقال:

أولهم أنا قال: هيه قال: وهذه وأشار إليّ. فقال بهلول: وأنت الثالث يا صاحب العريضة فقال الرشيد: اخرجوه قال: وأنت الرابع، وأحضر بهلول وعيناوه عند موسى الهادي فقال موسى: لم سمّيت بهلول. فقال: أنت لم سمّيت موسى. فقال: يابن الفاعلة.

فالتفت إلي عيناوه، وقال: كُنّا اثنين فصرنا ثلاثة. ثمّ قال موسى لعيناوه: ما هذا الستر؟ قال: ارمني. قال: وهذا المقعد قال: طبري. فصفعه بهلول وقال: اسكت فإنّ الساعة يقول هم أصحاب أنماط لا مجانين. فضحك موسى حتّى استلقي.

وكتب يوما إلي عيناوه: كتابي إليك ليلة الميلاد لثلاث ساعات من النهار، ودجلة تطفح بالماء، والموصل ههنا، والحجارة لا تزداد إلّا كثرة، والصبيان تبرهم الله لا يزدادون إلّا خبثا، ولعنة. فإن قدرت إلّا تبيت إلّا و حولك حجارة. فافعل واستعمل قول الله تعالى «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ».

وعدي يوما بين أيدي الصبيان. فدخل دارا وصعد سطحها، واطّلع عليهم وقال:

يا بني الفجّار من أين ابلاني الله بكم؟ فقال له رجل: وملك تناول الحجارة وأرجمهم

بها. و فرّقهم عنك. فقال: مرّ يا مجنون أنا إن فعلت شيئاً من هذا رجعوا إليّ التيوس آبائهم. فقالوا لهم هذا المجنون بدأ يحرك يديه. فيجب أن يغلّ و يقيد فإنّ في ذلك أجراً عظيماً فلا يكفيني ما ألقاه منهم حتّى اغلّ و اقيد.

ولمّا مات أبو بهلول خلف ستمائة درهم. فتناوله القاضي فجاءه يوماً. فقال:

أيّها القاضي ادفع إليّ مائة درهم حتّى أقعدني الخلقان فإنّ حسنت أن اتجر فيها دفعت إليّ الباقي، وإن أتلفت فالباقي عندك. فدفعت ذلك إليه. فذهب و أنفق الجميع، و ذهب إليّ القاضي في مجلسه. فقال: إنّي أنفقت المائة فتفصّل بردها فقد أسأت إذ دفعت إليّ ذلك، و لم يثبت عندك رشدي، فقال القاضي: صدقت، و التزم له المائة.

و نظر إليّ مجنون استقبل الناس يوم العيد، و هو يقول: يا أيّها الناس إنّي رسول الله إليكم جميعاً. فلطمه، و قال: و لا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي إليك وحيه. انتهى

و في كتاب «الكشكول» قال دخل بهلول و علبان المجنون عليّ الرشيد فكلمتهما فاغلظا له في الجواب. فأمر بنطع و سيف. فقال: علبان كتنا مجنونين في البلد فصرنا الآن ثلاثة.

و أحسن ما روي عن عبد الله بن مهران قال: حجّ الرشيد. فوافي الكوفة، و أقام بها أياماً ثمّ ضرب بالرحيل فخرج الناس. و خرج بهلول المجنون فيمن خرج و جلس بالكناسة و الصبيان يؤذونه و يولعون به إذا قبلت هواج هارون فكفّ الصبيان عن الولوع. فلمّا جاء هارون نادي بأعلي صوته يا هارون. فقال: من المتجرّي علينا فقيل: هو البهلول. فرفع هارون السجاف بيده عن وجهه، و قال: لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول. فقال البهلول: يا أمير المؤمنين روينا بالإسناد عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت رسول الله صلي الله عليه و اله منصرفاً من عرفة يرمي جمرة العقبة عليّ ناقة له صهباء لا ضرب و لا طرد و لا قال: إليك إليك، و تواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك و تجبرك. قال: فبكي الرشيد حتّى سقطت دموعه عليّ الأرض، و قال: أحسنت يا بهلول زدنا.

وفي رواية كان علي قصبته فلما قالوا له: أجب الأمير عدّا علي القصبّة إلي أن بلغ إليه فسلم عليه الرشيد. فأجابه. فقال له الرشيد: كنت مشتاقا إليك. قال: لكنّي لم أسمو إليك. قال: عطني يا بهلول. قال: وبما أعظك هذه قصورهم، وهذه قبورهم قال له الرشيد: زدني فقد أحسنت. فقال: أيما رجل أتاه الله مالا وجمالا و سلطانا فانفق له ماله، وعفّ جماله، و عدل له في سلطانه كتب في خالص ديوان الله تعالي من الأبرار فقال الرشيد: أحسنت أحسنت يا بهلول كيف أنت مع الجائزة. قال:

اردد الجائزة علي من أخذتها منه. فلا حاجة لي فيها قال: يا بهلول فإن يك عليك دين قضينا. قال: يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة متوافرون أجمعت آرائهم علي أنّ قضاء الدين بالدين لا يجوز قال: يا بهلول فنجري عليك بما يقوتك و يقيمك.

فرجع البهلول طرفه إلي السماء، وقال يا أمير المؤمنين: أنا و أنت من عيال الله. فمحال أن يذكرك و ينساني. فأسبل هارون السجاف، و مضى.

وفي بعض مجاميع الأصحاب أنّ بهلولاً كان يجمع ما يوهب له عند مولاة من كنده، و كانت له كالامّ، و ربّما أخفي عنها شيئاً، و دفنه فجاء يوماً بعشرة دراهم كانت معه إلي خربة. فدفنها و رآه رجل. فلمّا خرج ذهب الرجل و أخذ الدراهم، و عاد بهلول. فلم يجدها، و كان قد رأى الرجل يوم دفنها. فعلم أنّه أخذها. فجاء إليه، و قال: يا أخي إنّ لي دراهم مدفونة في مواضع كثيرة متفرقة و اريد أن أجمعها في موضع دفنت فيه هذه الأيام عشرة دراهم فإنّه أحرز من كلّ موضع. فأحسب كم تبلغ جملتها قال: هات قال: خذ عشرين درهما في موضع كذا، و خمسين في موضع حتّي طرح عليه مقدار ثلاثمائة درهم، و قام من بين يديه و مرّ فقال الرجل في نفسه:

الصواب أن أردّ العشرة إلي موضعها حتّي يجمع إليها هذه الجملة. ثمّ أخذها كلّها فردّها و جاء بهلول، فدخل الخربة و أخذ الدراهم، و خرء مكانها، و غطاها بالتراب و مرّ و كان الرجل يترصد البهلول وقت دخوله و خروجه. فلمّا خرج مرّ بعجلة فكشف عن الموضع. فتلوّث يده بالخرء، و لم يجد شيئاً. ففطن بحيلة بهلول عليه.

ثمّ إنّ بهلول عاد إليه بعد أيّام فقال، احسب يا سيّدي عشرين درهما، و خمسة عشر

دراهم، وشمّ يديك. فوثب الرجل ليضربه. فعدي بهلول.

ثم إن في «مجالس المؤمنين» نقلا عن السري السقطي قال: مررت يوما بمقبرة.

فرايت بهلول علي قبر بال أدلي فيه رجله، و يلعب بالتراب. فقلت له: و ما تصنع بالمقام في هذه المقابر؟ فقال: أنا عند قوم لا يؤذونني، و إن غبت عنهم لا- يغتابونني، و في رواية كما بالبال زيادة: و إذا غفلت يعظونني. فقلت. له: يا بهلول إن الخبز قد غلي كثيرا فادع الله لنا في ذلك. فقال: لا أبالي و لو أن كلّ حبة بمثقال علي أن أعبده و عليه رزقي كما وعده سبحانه و تعالي.

و فيه أيضا قال: سأله رجل من السنية القائلة بالتعصيب في الميراث علي سبيل الاستهزاء عن رجل مات و لم يخلف مالا، و له أم و بنت و زوجة فكيف طريق القسمة بينهم. فقال بهلول: للبت اليتيم، و للام النياح، و للزوج البيت الخراب، و الباقي للعصبة، و الله أعلم بالصواب.

و فيه أيضا أنه قال له بعض الظرفاء العارفين بأمره: قد ورد في الأخبار أنه لما وزن إيمان الشيخين بإيمان سائر الأمة ترجّح إيمانهما. فقال: لو صح هذا فليس إلا لمنقصة كان في ذلك الميزان.

و عن تاريخ الطبري أيضا نقلا عن كتاب «الايضاح» قال: مرّ بهلول يوما علي بعض زقاق البصرة. فرآي جماعة يسارعون في المشي أمامه. فقال لواحد منهم: إلي أين تعدو هذه البهائم من غير راع و عاصم. فأجابه الرجل مداعبا: بأنهنّ في طلب العلف و الماء. فقال بهلول: كيف مع قلة الحمي و المنع الشديد. فوالله لقد كان العلف كثيرا فحصدوه و الخصب واسعاً. فبنارهم أفسدوه. ثم أنشد:

برئت إلي الله من ظالم

بسبط النبي أبي القاسم

و دنت إلهي بحب الوصي

و حب النبي أبي فاطم

و ذلك حرز من الصائبات

و من كلّ متهم غاشم

بهم أرتجي الفوز يوم المعاد

و أمن من نقمة الحاكم

فلما سمعت الجماعة منه الكلام رجعوا إليه، و قالوا له: هؤلاء يمشون إلي بيت

الوالي محمّد بن سليمان ابن عمّ الرشيد فإنّ عمر بن عطاء العدوي الذي هو من أسباط عمر بن الخطّاب، ويُدّعي العلم والفضائل هناك، و نحن نريد استعلام حاله، وإن أنت وافقتنا في المناظرة معه إذ ذاك فلنعم المطلوب. فقال بهلول: يا ويحكم إنّ الجدل مع الخاطي يجرّوه علي عصيانه، وربما يلقي بذلك أرباب البصيرة في الشبهات وليس في الله شكّ، ولا في الحق تشبّه، والتباس، ولو أنكم كنتم عرفاء بالحقّ لقنعتكم بما أخذتموه من أهله. قال: فلمّا يأسّت الجماعة منه وحضروا المجلس قصّوا علي ابن سليمان القصّة. فأمر بشخصه. فلمّا قرب بهلول من البيت قام عمرو التمس من الوالي الإذن في مناظرته. فأذن له ثمّ لمّا ورود بهلول قال: السلام علي من اتّبع الهدى، وتجنّب الضلالة والغوي. فقال عمر: وعلي المسلمين السلام إجلس يا بهلول. فقال بهلول: ويح لك تأمرني بأمر ليس لك، وتقدّم فيه علي من فضّله عليك ظاهراً، وأنّ مثلك فيه مثل من تطفّل علي مائدة، ويريد أن يمتنّ بها علي غيره. فبهت ابن عطاء، ولم يتكلّم بعد. فقال له الأمير:

كيف سكّت من البدو وأنت قد سالتني الرخصة في مخاصمته؟ فقال: أيّها الأمير ولا تدع في ذلك من أمر الله أما قرأت في كلامه تبارك و تعالي «فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين» فأشار إليه الأمير بالجلوس، وقال: إنّ المجلس منّي وأنا أذن لك.

فدعي له بهلول وقال: عمّر الله مجلسك وأسبغ نعمه عليك، وأوضع برهان الحقّ لديك.

إلي آخر ما قال. ثمّ سأل عنه العدوي ترك الهزل في الجدل، وجعلا يتساءلون علي الجدل.

فكان من جملة ما سأل عنه العدوي أن قال له: أخبرني يا بهلول عن حقيقة الإيمان إن كنت من أهله فقال: قال مولانا الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: الإيمان عقد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح والأركان. فقال العدوي: ومن مقالتك هذه أستفيد إن لم يكن في زمان من ذكرته صادق سواه. فقال: نعم، ويجري علي جدك عمر أيضاً مثل ذلك حيث سمّي صاحبه بالصدّيق مع أنّ الله تعالي يقول «وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصّٰدِقُونَ» ورسوله أيضاً قال لبعض أصحابه إذا فعلت الخير كنت صدّيقاً ثمّ جعل العدوي يشبّ معه من غصن إلي غصن.

إلي أن قال له: أخبرني من إمام زمانك. فقال بهلول: إمامي من سبّح في كَفِّه الحصي، وكَلَّمه الذئب إذعوي، وردت له الشمس بين الملاء، و أوجب الرسول علي الخلق له الولا، و تكاملت فيه الخيرات، و تنزّه عن الأخلاق الدنّيّات. فذلك إمامي، و إمام البريَّات.

فقال العدوي: ويحك أَلست تقول بإمامة الرشيد؟ فقال: بل الويل لك يا ملعون فلم تزعم في حقّ الرشيد أنّه عار عمّا ذكرت. فوالله أَلست أظنّك إلّا عدوّا له تبدي إقرارا بخلافته، و تخفي الخلاف معه، و أيم الله أنّه لو أطلع علي مقاتلتك فيه لعدّبك.

فضحك ابن سليمان من طريقة حجاج بهلول ثمّ قال للعدوي: و الله إنّ بهلول أخزأك، و أردأك، و ألقأك فيما أردت أن تلقيه فيه، و ما أحسن في المرء أن يجنّب نفسه عمّا لا يعنيه، و ما أقبح فيه أن يدعي ما ليس فيه. ثمّ أمر بإخراجه عن المجلس.

و توجه إلي بهلول، و قال: علمت أنّ الفضل ما هو إلّا فيك، و ما العقل إلّا من عندك، و المجنون من سمّأك مجنونًا. فأخبرني يا بهلول عليّ أفضل أم أبو بكر؟ قال بهلول:

أصلح الله الأمير إنّ عليًا من النبيّ كالشيء من الشيء، و العضو من العضو، و العَضد من الذراع، و أبو بكر ليس منه و لا يوازيه في فضل إلّا مثله، و لكلّ فاضل فاضلة. قال فهل أنبأ عليّ أحقّ بالخلافة أم بنوا العباس. فسكت بهلول خوفًا من نفسه فقال الأمير:

و لم لا تتكلّم، فقال: و أنّي يقدر مجنون مثلي ليتميّز مثل هذا الأمر، و تحقيق الحقّ فيه دع يا أمير ذكر الماضين، و هات الآن ما فيه صلاح أحوالنا، و قد غلبني الجوع الساعة.

فقال: فما تشتهي من المطعوم. قال: ما تشدّ به فورة جوعي. فأمر له بألوان من الأدم و الطعام. فلمّا حضرت أشار إليه بالأكل. فقال بهلول: أصلح الله الأمير ما طاب الطعام المعشي، و لا المحشي. فلو أنك أذنتني في الخروج فيهنأني الطعام فأذن له فأفرغ ما حضر له في حجره، و خرج من البيت و هو يصيح منشدا شعرا:

إن كنت تهواهم حقًا بلا كذب

فالزم جنونك في جدّ وفي لعبي

إيّاك من أن يقولوا عاقل فظن

فتبتلي بطوال الكدّ و النصب

مولاك يعلم ما تطويه من خلق

فما يضركّ إن سبوك بالكذب

فاجتمع عليه الصبيان، ونهبوا ما كان معه. فهرب منهم، و تحصن في مسجد كان هناك و أغلق عليهم الباب، و صعد علي السطح حتّي إذا أشرف عليهم منه جعل يقرأ:

«فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب» فضحك ممّا أبصر منه محمّد بن سليمان. ثمّ أمر بتفرقة الأطفال عنه، و قال: لا إله إلاّ الله لقد رزق الله عليّ بن أبيطالب لبّ كلّ ذي لبّ. إنتهي.

و حكى عن سهل بن منصور قال: رأيت الصبيان يرمون بهلول بالحصى فأدمته حصىة. فقال:

حسبي الله توكلت عليه

من نواصي الخلق طرا بيديه

ليس للهارب في مهربه

أبدا من راحة إلاّ إليه

ربّ رام لي بأحجار الردي

لم أجد بدّا من العطف عليه

فقلت: يا بهلول تعطف عليهم، و هم يرمونك بالأحجار. فقال: اسكت لعلّ الله يطّلع علي غميّ و وجعي، و فرح هؤلاء الصبيان فيسّره فيهب بعضنا من بعض.

و عن أحمد بن الجوّاري قال: دخلت الكوفة. فرأيت بهلول و قد حجز الناس عن الطريق فلّمّا رأني قال: مرحبا يا أحمد أنا بهلول أعرفك بعرفات ثمّ أنشأ يقول:

حقيق بالتواضع من يموت

و حسب المرء من دنياه قوت

فما للمرء يصبح ذا اهتمام

و شغل لا يقوم له النعوت

صنيع مليكنا حسن جميل

و ما أرزاقنا ممّا تفوت

فيا هذا سترحل عن قريب

إلي قوم كلامهم السكوت

وقال بعضهم: مرّ بهلول بصبيان الكتاب، فجعلوا يضربونه. فدنوت منه وقلت له: ألا تشكوهم إلي آبائهم. فقال: اسكت فلعلّي إذا متّ يذكرون هذا الفرح فيقول:

رحم الله ذاك المجنون.

وعن أبي عوادة قال: سمعت، أبا عليّ يقول: بلغني أنّ بهلول أصابه الجوع ثلاثة أيام. ثمّ فوسوس إليه الشيطان أنّ في جوارك رجلا له مال كثير. فتسلق عليه داره وخذ بكرة ثمّ تب إلي الله تعالى أتري الله لا يغفر لك. فقام بهلول فتسلق داره ودخل بيته

ص: 155

و أخذ كيسا و حمله ثم رجع إلي نفسه و أخذ بلحيته و رأسه، و قال. اشوة لك ثم نادي خذوا اللص يا أهل الدار. فوثبوا أهل الدار، و قال: أين اللص. فقال: ها أنا ذا.

فجاءوا بالسراج. فإذا بهلول. فقال: اذهبوا بي إلي السلطان فقال صاحب الدار:

معاذ الله. فما الذي حملك، و ألحّ عليه. فقال: جوع ثلاثة أيام، و وسوسة الشيطان.

فقال صاحب الدار: يعزّ عليّ أن يصيب مثلك الجوع، و أنت جاري. ثم قدّم له ما يأكله ثم أجري له جوابة [جراية خ ل].

و نقل أنّه قيل له: عدّلنا المجانين فقال: هذا يطول، و لكنّي أعدّ العقلاء.

و حكى أنّ بعض الخلفاء قال لبهلول: أتريد أن احيل أمر معاشك إلي الخزانة حتّي لا تكون في تعب منه طول حياتك. فقال: أرضني به ما إن خلي من معائب: أولها:

أنك لا تدري إلي م أحتاج حتّي تهيبّاه لي. ثانيها: إنك لا تدري متي أحتاج حتّي لا تتجاوزّه. ثالثها: أنك لا تدري مقدار حاجتي حتّي لا تزيد عنه، و لا تنقص.

فتبليني، و الله الذي ضمن رزقي يدري جميع هذه الثلاثة متي مع أنك ربما غضبت عليّ فحرمتني، و الله سبحانه و تعالي لا يمنعي فضله و رزقه، و إن كنت عاصيا له بجميع أعضائي و جوارحي.

و في «منتخب» الطريحي و غيره أيضا ما يدلّ علي أنّ بهلول المجنون بقي إلي زمن المتوكّل الملعون، و لما أراد هو أن يحرق قبر سيّدنا المظلوم، و يجري عليه الماء بحيث لا يبقى له أثر و توعدّ الناس بالقتل لمن زاره. فبلغ الخبر إلي رجل من أهل الخير

يقال له: زيد المجنون، و كان ذا عقل سديد، و رأي رشيد قد أفحم في جنونه أيضا كلّ لبيب، و قطع حجّة كلّ أديب، و كان مسكنه يومئذ بمصر فخرج منه إلي الكوفة ماشيا هائما علي وجهه شاكيا الحزن له إلي ربّه، و كان بهلول يومئذ بالكوفة. فلقية زيد، و سلّم عليه فردّ عليه و تعارفا في عالم الأرواح، و لما عرف كلّ منهما أنّ خروج صاحبه للخطب المذكور أخذ كلّ بيد الآخر و مضيا حتّي وصلا إلي قبر الحسين عليه السّلام فإذا هو علي حاله، و قد هدموا بنيانه، و كلّما أجروا عليه الماء غار و حار. إلي آخر ما ذكره من القصّة الطويلة التي في آخرها كرامة ظاهرة لزيد، و لكن ذلك بعيد في الغاية

عن الاعتبار ولا شاهد له في شيء من السير والأخبار وإن احتمل التعدد في ذلك اللقب للرجلين كانا من المتجننين الأبرار. هذا.

ومن جملة كلماته الرائقة بنقل بعض المواضع المعتبرة: البلوغ بلوغان: بلوغ الأطفال، وبلوغ الرجال: أمّا بلوغ الأطفال. فبإخراج المنى، و
أمّا بلوغ الرجال فبالإخراج عن المنى.

ثمّ ليعلم أنّ البهلول كما في القاموس هو بضم الباء كسر سور بمعنى الضحك، والسيد الجامع لكلّ خير، والله العالم.

159- بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني

الحكيم الحاذق أبو الحسن بهمنيار بن مرزبان الأعجمي الأذربيجاني

كان من أعيان تلامذة الشيخ الرئيس أبي عليّ، وكاشفا عن مشكلات علومه بل باحثا عن سائر الغوامض في الأغلب، وقد نقل في سبب
تلمّذه عليّ الاستاد المذكور أنّه رآه قدم يوما عليّ حدّاد أو غيره يطلب منه نارا. فقال له الرجل: خذ وعائك أجعل فيه النار، وكان لم يأت
بوعاء لها معه فتوقّف يسيرا ثمّ بسط كفه إليه وصب عليه من تراب الأرض شيئا، وقال: ضعها عليّ هذا الوعاء. فتعجّب الرئيس من فطنة
الرجل وحسن قريحته، وطلب منه الملازمة عليّ بابه إليّ أن بلغ ما بلغ، والله أعلم.

وله كتاب «التحصيل» في المنطق، والطبيعي، والإلهي بالترتيب المذكور عليّ طريقة المشائين، والفاضل الخفري ينقل عنه كثيرا في
حاشيته، ويستشهد بكلامه، وقد كان ألفه لخاله أبي منصور بن بهرام بن خورشيد بن برديار المجوسي، وكان هو أيضا عليّ المجوسية في
البداية، ثمّ أسلم كما هو المشهور، واستدلّ عليه أيضا من كتابه المذكور وقيل: إنّه غير ماهر في كلام العرب، وله أيضا ترجمة بالفارسية
لذلك الكتاب أو هي لغیره، فلا تغفل.

وقال الشيخ أبو القاسم الكازروني في كتابه الموسوم بـ «سلم السموات»: إنّه كان من تلامذة ابن سينا و ماهرا في الحكمتين، وعلم
المنطق، وله تصانيف مشهورة مثل «التحصيل» و «البهجة» و «السعادة» وغيرها.

حكى أن ابن سينا أخذ يوماً في إقامة البرهان علي تجرّد النفس. فلمّا بلغ كلامه إلي أنّ جسم الإنسان لم يزل في تبدّل وانحلال وزيادة و نقصان مع أنّ نفسه باقية علي ما كان لا يتغيّر بشيء من هذه الامور أنكر عليه بهمنيار المذكور هذه الدعوي

الأخيرة، وكان نظره إلي أنّه كما يترائي بادي النظر أنّ جسم الحيوان والنبات في المساء مثلاً هو بعينه ذلك الجسم في أوان الصباح مع أنّه ليس كذلك، ويظهر بعد التأمل وإعمال النظر الثاني أنّه ليس جسم المساء بعينه موجوداً في الصباح بل هو شبهه ونظيره. فامكن أن يكون حال النفس الإنسانيّة أيضاً من هذا القبيل خصوصاً مع كون هذه غير مشاهدة، ولا محسوسة مثل الجسم. فلمّا سمع الرئيس بإيراده سكت عن الجواب، وجعل بهمنيار يبالغ في طلبه. فالتفت الشيخ إلي سائر تلامذته الحاضرين وقال: لم يتوقّع هذا مني الجواب وهو شكّ في أنّه هل سألت منّي أو سألت ممّن كان شبيهي ونظيري. فسكت بهمنيار. ثمّ قال: وللغزالي الطوسي في كتاب «تهافت الفلاسفة» كلام طويل في النقض علي برهانه المذكور.

قلت: ويجيء مثل هذه المباهطة بالنسبة إلي الجسم الواحد المختلف عنده في الوقتين.

ثمّ إنّ له في كتاب «البهجة» تقريراً لطيفاً في عينيّة علم الواجب تعالي مع ذاته المقدّسة، وهو أنّه إذا وجدت صورة محسوسة في الخارج مجردة عن المادّة قائمة بذاته صدق عليها أنّها حاسّة ومحسوسة جميعاً. فكذلك حال علم الواجب في كونه عالماً ومعلومًا. هذا.

ومن جملة كلماته: العقل أنيس في الغربية، ومنها: اللذات العقلية شفاء لا يعقّبها داء، وصحة لا يلزمها سقم، ومنها: كلّ حكيم طلب زيادة حاجته. فليس له علم الحكمة ولا ذوقها، واعلم أنّه لا بدّ من المقدور.

ونقل أنّه قال: حضرت أنا وجماعة من تلامذة شيخنا الرئيس بكرة سبت مجلس درسه الشريف فاتّفق أن ظهر ممّا في ذلك اليوم فتور عن إدراك ما كان يحقّقه الشيخ فقال لنا: كأنكم صرفتم بارحتكم في التعطيل. فقلنا: نعم كئنا أمس مع

جمع مع الرفقة في نزهة. فلم يتيسر لنا مطالعة الدرس ومراجعة ما كنّا فيه. فلما سمع ذلك الشيخ تنفس الصعداء وفاضت عيناه بالدموع، و قال: إنّما أسفي علي أنّ اللاعب بالحبال قد يبلغ أمره في لعبه الذي هو من الملكات الجسمانيّة إلي حيث يتحير في غرابة عمله عقول ألف ألف عاقل، و لكنكم لما لم يكن عندكم للحكم والمعارف الحقّة مقدار و منزلة آثرتم البطالة و اللهو علي اكتساب العلم و الفضيلة. فلم تقدروا علي أن تتزلوا الملكة الروحانيّة من أنفسكم منزلة يتحير فيها جهلة الزمان. هذا

وقد كان بهمنيار المذكور من تلامذة الحكيم المصنّف اللوكري أيضا كما عن الأمير غياث الدين منصور الحسني الشيرازي في كتاب «تعديل الميزان» وفي كتاب «الذكرى» الذي كتبه ولده الأمير صدر الثاني في خصوص خبائثة الخمر و شدّة حظره و كثرة ضرره بالدنيا و الآخرة بعد ذكر كلام طويل من كلّ قبيل، و من العجائب أنّ العوام و الجهّال الطغام من الناس العارين عن الفضل و المروّة يتهمون الحكماء هذا الأمر و الحالة أنّ علماء التواريخ و الأخبار أجمعوا علي أنّ أكابر الحكماء اليونانيّين و المصريّين و الفارسيّين و الهنديّين و الروميين و غيرهم، رأطباءها كاسقلينوس النبيّ الحكيم واضع الطبّ بالوحي الإلهي و أو ميروس و الغاديموذ و أوريا الأوّل، و سقراطيس الحكيم و العظيم المتألّه أفلاطون الالهّي، و الحكيم أرسطا طاليس، و الملك الإسكندر الرومي ذي القرنين، و اقريطون، و بقراط. ثمّ فوثاغوروس، و اندروما حس، و زينون الفيلسوف، و الإسكندر الإفردويسي، و بطلميوس لقلوذي و مهادر جيس الطيب. إلي أن يبلغ إلي خاتمتهم و قرّة عينهم الفاضل جالينوس، و سائر

الحكماء القدماء و الأطباء و الأولياء- سلام الله عليهم- كلّهم كانوا متزّهين عن خبث هذا الرجس ناهين الناس عنه و كلامهم و كتبهم مملوّة بما ينص علي ذلك. بلي إنّهم اتّهموا بذلك لأجل الأمرين:

أحدهما: أنّ بعض الأطباء الحكماء من اليهود و النصاريّ الذين كانوا في بدو الإسلام في أيّام تسلّط بني امية شرار الناس و زمان تسلّط بني العبّاس مثل حنين بن إسحاق النصراني، و ثابت بن قرّة الصابي الحرّاني، و جورجس الجندي سابوري و ابنه جبرئيل، و ابنه بختيشوع، و ابنه جبرئيل. ثمّ بختيشوع النصرانيّين، و إسماعيل بن

زكريّا الطيفوري اليهودي، و ماسر خويه المتطبّب البصري السرياني اليهودي، و يوحنا بن ماسويه النصرانيّين، و الرئيس أمين الدولة ابن التلميذ النصراني و أبي البركات اليهودي و عبد الله بن مكونا اليهودي- لعنة الله عليهم- و أمثالهم من خوارج المذّة الحنيفة و هم و إن كانوا أفاضل حكماء كاملين إلا أنّهم بادّعائهم الإباحة للخمر في مللهم ربما شربوها علي وجه يقتضيه الحكمة و المعرفة، و هو قليل منه الذي لا يتجاوز سنين درهما في الأكثر قطّ علي أيّ حال ذلك مع أنّهم يبيحونها، و من زعم أنّ الخمر في ديانة اليهود و التنصّر و التمجّس و الصبوة مباحة مطلقا فقد زعم باطلا و خال كذبا و زورا علي الله تعالي و أنبيائه. فإنّها محرّمة علي الأنبياء رأسا إجماعا، و ما يقول هؤلاء الشرذمة اليهوديّة إنّها مباحة عليهم لا أصل له فإنّي لتصفّحت التوراة و استوعبت أسفارها و سورها و فرشاتها، و ليس فيها ذكر الخمر إلا في مواضع ثلاث أو أربعة لا يدلّ أحدهما علي حلّها و إباحتها أو خيريتها. إلي أن قال:

و ثانيهما: أنّ بعض حكماء الإسلام ممّن حذوا حذو القدماء، و أقرّ بفضلهم العلماء مثل شيخ الرئيس استاد الحكماء حجة الحقّ أبي علي بن سينا، و الشيخ الشهيد الامام السعيد شيخ الإشراق علامة الآفاق شهاب الحقّ و الحقيقة و الدين أبي الفتوح يحيي بن أمير كاسهروردي، و الحكيم المقدّم عمر النخامي، و الشريف اسماعيل الجرجاني، و بهمنيار بن المرزبان المجوسي الذي يقال: إنّه أسلم آخرًا و أمثالهم تجاوز الله عنهم غيروا سير الحكماء الماضين الطاهرين، و خالفوهم في الانهماك في استيفاء الشرب و اللذات البدنيّة الشهوانية، و تابعوا الوسوسة الدنيّة الشيطانية مع ما كان لهم من الفضل و المال و الجاه و القربة عند الملوك. فجعلهم القوام و ذوا العقول الغير السليمة الضعيفة و الهمم الوضيعة و الآراء السخيفة و العقائد الباطلة و المروات الناحلة في ذلك قدوة و أثبتوا لأنفسهم فيهم اسوة، و لمّا راوهم حاذين حذو الأوائل مقتصين آثارهم خالوا هؤلاء كهؤلاء، و صار هذا الظنّ فيهم من بعض الظنّ، و إلا فكتبهم و كلماتهم و مواضعهم مملوءة من مساوي هذا الشراب المهلك المردي المغوي الذي هو من عمل الشيطان.

فأيّها الإخوان اجتنبوه لعلّكم تفلحون. انتهى.

الروضات- 10-

ص: 160

و ذكر صاحب «تاريخ الحكماء» أنّ وفات بهمنيار سنة ثمان و خمسين و أربعمئة، و ذلك بعد موت استاده الأوّل باحدي و ثلاثين سنة كما ستطّلع عليه إن شاء الله.

160- تمام بن غالب التياني

الشيخ أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوي المعروف بالتياني

كان من أهل قرطبة سكن مرسية، و كان إماما في اللغة و ثقة في إيرادها مذكورا بالديانة و الفقه و الورع. أخذ اللغة عن أبيه، و عن أبي بكر الزبيدي، و غيرهما، و له كتاب مشهور جمعه في اللغة لم يؤلّف مثله اختصارا و إكثارا.

و له قصّة تدلّ علي دينه مع علمه. حكى ابن الفرضي أنّ الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، و جهّ إلي أبي غالب المذكور أيام غلبته علي مرسية- و أبو- غالب ساكن بها- ألف دينار علي أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب ممّا ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد. فردّ الدنانير و قال: و الله لو بذلت لي الدنيا علي ذلك لم أفعله، و لا استجزت الكذب فإنّي لم أولّفه لك خاصّة لكن للناس عامة فأعجب لهمّة هذا الرئيس و علوّها، و أعجب لنفس هذا العالم و نزاهتها.

و قال ابن حيّان: كان أبو غالب هذا مقدّما في علم اللسان مسلّمة له اللغة، و له كتاب جامع في اللغة سمّاه «تلقيح العين» جم الافادة. كذا ذكره ابن خلّكان المورّخ، و في «طبقات النحاة» تمام بن غالب بن عمر يعرف بابن التيّاني بفتح المثناة من فوق و تشديد التحتانية اللغوي القرطبي ثمّ المرسي أبو غالب ثمّ نقل عن محمّد بن أبي نصر الحميدي صاحب «تاريخ الأندلس» صفة تصنيفه المذكور، و حكاية أبي الجيش العامري. إلي قوله و نزاهتها. ثمّ قال: و قال ابن بشكوال: يعني به أبا القاسم بن بشكوال المصنّف ل «صلة تاريخ علماء الأندلس» لأبي الوليد بن الفرضي في كتاب «الصلة» إنّ هذا الشيخ كان بقيّة شيوخ اللغة الضابطين لحروفها الحاذقين بمقائسها. مات بالمرية في إحدي الجماديين سنة ستّ و ثلاثين و أربعمئة. انتهى.

و في تاريخ «أخبار البشر» إنّ من وقايح سنة وفات هذا الرجل بعينها وفات أبي عبد الله الصيمري شيخ الحنفية في بغداد، و السيّد الشريف المرتضى البغدادي، و أبي

الحسين البصري من كبار المعتزلة. هذا

وقد تقدّم أنّ كلام من القرطبة والمرسية والمرية بتشديد الياء من جملة بلاد جزيرة أندلس المعروف، وقال صاحب «القاموس» في مادة تين بالمشناة التحتانية بعد المشناة الفوقانية: و التينة بالكسر: الذبر و مأة، ولقب عيسى بن إسماعيل المحدث، و تمام بن غالب بن عمرو التياني الأديب صاحب «الموعب» انتهى.

و لا يبعد كون هذه النسبة إلى التيانة التي هي معمورة واقعة علي ظاهر قاهرة مصر كما سيجي ء في ترجمة جلال بن أحمد، وإلا فلا يقال لبائع التين: تياتي، و لا لبائع التبن: تباني مع يا النسبة كما لا يخفي.

161- ثابت بن قرة الحراني

الحكيم الحاسب اللسن أبو الحسن وقيل: أبو قرة ثابت بن قرة بن مروان بن ثابت الصابي الحراني (1).

نسبة إلى حرّان الذي هو من مشاهير بلاد الجزيرة المشار إليها في ترجمة أحمد بن يوسف الكواشي الموصلي كان مبدء أمره صيرفيًا بالبلدة المذكورة ثم انتقل إلى بغداد، و اشتغل بعلم الأوائل فمهر فيها، و برع في الطب، و كان الغالب عليه علم الفلسفة، و له تأليفات كثيرة في فنون من العلم، و أخذ كتاب إقليدس الذي عزّبه حنين العبادي فهذّبه و أوضح منه المستعجم، و كان من أعيان عصره في الفضائل صابي ء النحلة كما ذكره ابن خلّكان.

و الصابي ء مفرد الصابئين المذكور في التنزيل في عداد الكفّار معناه الخارجي، و أصله من صبأ بالهمز كمنع أم صبا يصبوا صبوا بالواو و كلاهما بمعنى انتقل من دين إلى آخر أو انحرف و مال، و ذلك لأنّهم خرجوا عن دين اليهوديّة و النصرانيّة، و عبدوا الملائكة، و قيل: إنّهم يعبدون الملائكة و يتلون الزبور كما في «الكنز» أو كلّ خارج من دين كان عليه إلى آخر غيره سمّي في اللغة صابئًا كما في «مجمع البيان»

ص: 162

1- في الوفيات هكذا: أبو الحسن ثابت بن قرة بن زهرون و يقال هرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم بن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني.

و الصابى ء من كان دينه عبادة النجوم، و الإقرار بالصانع، و المعاد، و ببعض الأنبياء أو بشيئ و إدريس دون غيرهما أ و لم يؤمن برسول أم لا دين له كما في ساير المواضع، و في «تاريخ الحكماء» عند ذكره لشيث بن آدم عليه السلام و هو أوريا الأول و استاد هرمس الهرامسة المسمي عند العرب بإدريس عليه السلام، و هو أول من اخذ عنه الشريعة و الحكمة و الصابئة تنسب إليه، و تعترف بنبوته، و لهم كتب أحكام بعضها ينسب إلي شيث. و بعضها إلي يحيى بن زكريا، و لا يقولون بقيامة الأجساد بل الأرواح، و لهم كتابة و حروف بالنبطية قديمة علي هجاء أبجد، و ليس لهم - ا ب ت ث - و لهم كتاب يسمونه «النور الأول» و هو مائة و عشرون سورة كبار و صغار و قبلتهم بيت المقدس انتهى.

و عن الخليل بن أحمد النحوي أنّ الصابئين قوم دينهم شبيه بدين النصاري إلا أنّ قبلتهم نحو مهبّ الجنوب حيال منتصف النهار يزعمون أنّهم علي دين نوح.

و عن ابن زيد أنّهم أهل دين من الأديان كانوا بالجزيرة جزيرة الموصل يقولون لا إله إلا الله، و لم يؤمنوا برسول الله صلي الله عليه و اله فمن أجل ذلك كان المشركون يقولون للنبي صلي الله عليه و آله و لأصحابه: هؤلاء الصابئون يشبهونهم بهم.

قلت: و هم الآن موجودون في بلاد الجزائر، و الأهواز كما ذكر لي بعض أهاليها ثم إنّ في «رياض العلماء» أنّ هذا الرجل أول من حرّر كتاب إقليدس، و يذكره المحقق الطوسي في تحريره المشهور و ينقل نقض الإشكال عن نسخته و قد كان معاصرا للرضا و الجواد عليهما السلام.

و من جملة مقالاته علي الظاهر مسئلة في بيان معني أيام العالم، و طريق عوده و هل هو ممكن أم لا، و من غريب ما ذكره الحرّاني أيضا بنقل الإمام الرازي عنه في كتابه «السرّ المكتوم» أنّ بعض الحكماء ذاكر كحلا يقوي البصر إلي حيث يري ما بعد منه كأنه بين يديه، و فعله بعض أهل بابل فحكى أنّه رأي جميع الكواكب الثابتة و السيّارة معها في موضعها، و كان ينفذ بصره في الأجسام الكثيفة، و كان يري ماورائها و امتحنته أنا و قسطا بن نوقا و دخلنا بيتا و كتبنا كتابا و كان يقرأ علينا و يعرفنا أول كلّ

سطر وآخره كأنه معنا، وكنّا نأخذ القرطاس، و نكتب و بيننا جدار و ثيق، فأخذ هو قرطاسا و نسخ ما كنّا نكتبه فكأنه ينظر فيما نكتبه. انتهى ما ذكره.

و حكي عنه أيضا المولي محمد صالح القزويني في كتاب «نوادير العلوم» ثم قال: و هذا علي تقدير صحته ليس من فعل البصر بل الاطلاع علي الأمر من غير طريقه لا تمتنع الرؤية من وراء الجدار نعم في زماننا هذا رجل إفرنجي بإصبعها مهندس ذوفنون يسمي برفائل قد عمل آلة إذا نظرت إليها في الليلة الظلماء رأيت ما لم يمكن أن يري من الكواكب بدونها، و كواكب عديدة علي أطراف القمر، و باقي السيارات في هيئة عجيبة بل ادعو أنهم يرون بها في عين القمر مفاوز و أنهارا و طلالا، و يري فيها الثريا بأكبر ما يوصف.

إلي أن قال: و أعجب من ذلك أنه عمل آلة علي شبه بوقات الدراويش إذا وضعها الأصم علي اذنه سمع، و قد جربناها فيمن كان في اذنيه ثقل. فدعونا من بعيد فأجابنا. ثم إلي آخر ما ذكره من العجائب في ذلك الكتاب.

و أقول: ما ذكره أولا من فضل رفائل فليس هو بتلك المراتب، و أمّا ما حكاها في شأن الآلة الاولي فليس ببعيد، و هي إلي الآن أيضا شائعة بين الإفرنجية و قد شاهدناها.

مرارا، و كأنها من أنواع الآلة المعروفة بدورنما، و قد رأينا منها خواصا عديدة اخر غير ما ذكره، و أمّا قصة آلة السمع. فهي ما اشتهر بين الظرفاء «بعينك گوش» و ما أظن لها صحّة. فتأمل. انتهى كلام «الرياض».

و ذكر الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» أنّ المعتضد العباسي كان يقوم بإكرام الحراني المذكور كثيرا، و من إكرامه له أنه كان يطوف في بستان له و يده علي يد ثابت فانتزعها من يده بعتة بحيث قد فزع منه، و قال له: أخطأت حتي وضعت علي يدك يدي فإن العلم يعلو و لا يعلي عليه، و له كتاب «الذخيرة» و هو نادر في الطب لم يكن في زمانه من يماثله في تمام أجزاء الفلسفة. هذا.

ثم إن في «الوفيات» و غيره أنه توفي سنة ثمان و ثمانين و مأتين، و كان له أيضا ولد يسمي إبراهيم بلغ رتبة أبيه في الفضل، و كان من حدّاق الأطباء و مقدمي أهل

زمانه في صناعة الطبّ، وعالج مرة السري الرفاء الشاعر المشهور، فأصاب العافية.

فعمل فيه، وهو من أحسن ما قيل في طبيب:

هل للعليل سوي ابن قرّة شافي

بعد إلا له، و هل له من كافي

فكأنّه عيسي بن مريم ناطقا

يهب الحياة بأيسر الأوصاف

يبدو له الداء الخنيّ كما بدا

للعين رضراض الغدير الصافي

و له أيضا فيه:

برز إبراهيم في علمه

فصار(1) يدعي وارث العلم

أوضح رسم الطبّ في معشر

ما زال فيهم دارس الرسم

كأنّه من لطف أفكاره

يجول بين الدم واللحم

إن غضبت روح علي جسمها

أصلح بين الروح والجسم

قلت: وإبراهيم بن قرّة هذا غير الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن هلال بن هارون الحرّاني الصابي المشهور في زمانه بالتقدّم والنبالة صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع، فإنّه في طبقة الصاحب الجليل إسماعيل بن عبّاد. وقد أشير في باب الهمزة إلي شي ء من مقاماته ونبذة من أشعاره وكلماته، ونزيدك هنا أيضا بصيرة في حقّه لمزيد فضله وحقه بما قد نقل عن صاحب «اليتيمة» في الفرق بينه وبين الصاحب أنّه كان يكتب كما يؤمر، والصاحب كما ويريد بينهما بون بعيد، وما ينقل له أيضا من الشعر الرائق في عبده الأسود المسّمّي يمنا، وكان قد عشقه. قوله:

قد قال يمين (2) و هو أسود

للذي

ببياضه استعلي علو الخاتن

ما فخر مثلك (3)

بالبياص

و هل تري

أن قد أفدت به مزيد محاسن

ولو أن متي فيه خالا زانه

ولو أن منه في خالا شانني

وله أيضا في ذلك الغلام:

ص: 165

1- في الوفيات: فراح.

2- في اليتيمة: رشد

3- في الوفيات: وجهك، وفي اليتيمة: خدك.

لك وجه كأنَّ يمناي خَطَّته

بلفظ تملَّه آمالي

فيه معني من البدور و لكن

نفضت صبغها عليه الليالي

لم يشنك السواد، بل زدت حسنا

إنَّما يلبس السواد الموالي

فبمالي أفديك إن لم تكن لي

و بروحي أفديك إن كنت مالي

وله أيضا في والديه.

اسرة المرء والداه، وفيما

بين حصنیهما الحياة تطيب

فإذا ما طواهما الموت عنه

فهو في الناس أجنبيّ غريب

و كان قد توفِّي سنة ثمانين و ثلاثمئة، و دفن بالشونيزي من مقابر بغداد، و هو الذي كان يدعي بمقابر قريش، و في هذا الزمان يسمونه بأرض الكاظمين عليهما السلام قيل:

و عاش إحدی و تسعين سنة، و رثاه السيّد الرضیّ الموسوي بدالته التي أولها:

أعلمت من حملوا علي الأعواد

أرأيت كيف خباضياء النادي

جبل هوي لوخرّ في البحر اغتدي

من وقعة متتابع الإزباد

ما كنت أعلم قبل حطّك (1) في الشري

أنّ الثري يعلو علي الأطواد

إلي تمام ثمانين بيتا رائقا فائقا لم ير مثلها مرثية، وقصيدة في جميع منظومات أهل العالم. فعاتبه الناس لكونه علويًا يرثي صابيا فقال: إنّما رثيت فضله.

وفي «مقامات» سيّدنا الجزائري- قدس سرّه- أنّ أبا إسحاق المذكور كان مصاحبا لسيد المرتضي- طاب ثراه- فلمّا مات توجد عليه كثيرا، ويحكى أنّه كان إذ بلغ راكبا إلي قبره ترجل حتّي يتجاوزه فيركب. فعاتبه أخوه الرضي علي ذلك.

فقال: إنّما أعظم درجته في العلم، ولست أنظر إلي دينه، وقد رثاه بقصيدة طويلة من جملة ديوانه- طاب ثراه- منها:

ولقد أتاني من مصابك طارق

لكنّه ما كان كالطراق

ما كان للعينين قبلك بالبكا

عهد و لا الجنين بالإقلاق

ص: 166

1- في اليتيمة: دفنك.

وأطقت حمل النائبات ولم يكن

ثقل برزئك بيننا بمطاق

هذا ثم إن من حفدة صاحب العنوان المسمّي باسمه الشيخ أبا الحسن ثابت بن سيّار بن ثابت، وهو أيضا من الصابئين، وكان طبيبا عالما نبيلًا يقرأ عليه كتب أبقراط وجالينوس في بغداد زمن معزّ الدولة الديلمي، وكانه من معاصري سمي عمّه الصابئ الثاني أو قبل ذلك بقليل. فليلاحظ.

162- ثابت بن عبد العزيز اللغوي

الشيخ أبو محمد ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي وراق أبي عبيد المشهور

قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه: إنّه كان من علماء اللغة، وله كتاب «خلق الانسان» وروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي نصر بن حاتم، وجماعة، وروي عنه ابنه عبد العزيز وداود صاحب ابن السكّيت، وقال الداني: نحويّ روي القراءة عنه الحسين بن ميان، وله كتب كثيرة في اللغة. انتهى.

والظاهر أنّ هذا الرجل بعينه هو ثابت بن أبي ثابت عليّ بن عبد الله الكوفي ثمّ الصفدي الذي نقل أيضا عن «ياقوت» أنّه كان من كبار الكوفيّين مثل أصحاب أبي عبيد بن سلام نحويًا لغويًا لقي فصحاء العرب، وصنّف «مختصر العربيّة» وكتاب «خلق الإنسان» وكتاب «الفرق» وكتاب «خلق الفرس» وكتاب «الزجر» وكتاب «الدعا» وكتاب «الوحوش» وكتاب «العروض» كما استظهر أيضا صاحب «طبقات النحاة».

وقيل: اسم أبيه سعيد، وقيل: محمّد، وعليه فهو غير أبي الفتح ثابت بن محمّد الجرجاني الأندلسي النحوي الذي كان هو أيضا إماما في العربيّة، وقيّما بعلم المنطق وله شرح «جمل» الزجاجي، وروي عن ابن جني، وعن ابن عيسى الربيعي، وقتله باديس أمير صنعهاجه لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمّه في محرّم سنة إحدى وثلاثين وأربعمئة. فاشكر الله علي فوائده هذا الكتاب، ولا تغفل.

ص: 167

الشيخ أبو الحسين ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبي النحوي

قال صاحب «الطبقات»: قال الذهبي: كان من كبار النحاة شيعيًا. صنّف كتابا في تعليل قراءة عاصم، و تولّى خزّانة الكتب بحلب لسيف الدولة. فقال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة لأنّه صنّف كتابا في كشف عوارهم، وابتداء دعوتهم.

فحمل إلي مصر فصلب في حدود عشرين، وأربعمئة. انتهى.

و العجب أنّ الشيعة لم يذكروا ترجمة هذا الرجل في شيء من كتب رجالهم ولا يبعد كونه من جملة علماء الحلب المشهورين في ذلك الزمان، وهو غير ثابت بن أسلم التياني القرشي التابعي المذكور اسمه في كتب الرجال.

164- ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري

الشيخ العارف الواقف الكاشف المتصوف القديم أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المعروف بذي النون المصري

كان فائق لسان أهل الذوق و العرفان، و واحد زمانه في العلم و الأدب و الحال، و جلاله الشأن، و في بعض التواريخ أنّه كان حكيما فصيحاً، و كان أبوه نوبيا من النوبة السودان، و في رسالة الشيخ أبي القاسم القشيري بعد الترجمة له بأمثال ما ذكرناه، و أنّهم سعوا به إلي المتوكّل. فأشخصه من مصر. فلمّا دخل عليه و عظه. فبكي المتوكّل و ردّه إلي وطنه مكرما.

فكان إذا ذكر بين يديه أهل الورع يقول. إذا ذكر أهل الورع فحي هلا بذي النون قال: و كان رجلا نحيفا تعلوه حمرة. ليس بأبيض اللحية، و من كلامه: إذا ضجّت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح.

و قال إسحاق بن إبراهيم السرخسي بمكّة: سمعت ذا النون و في يديه الغلّ، و في رجليه القيد، و هو يساق إلي المطبق، و الناس يبكون حوله، و هو يقول: هذا من مواهب الله، و عطاياه، و كلّ فعالة عذب حسن طيب. ثمّ أنشأ يقول:

لك من قلبي المكان المصون

كلّ صعب (1) عليّ فيك

يهون

ص: 168

لك عزم بأن أكون قتيلا

فيك و الصبر عنك ما لا يكون

و محاسنه كثيرة، و توفي بمصر في ذي القعدة سنة خمس و أربعين و مأتين و دفن بالقرافة الصغرى، و علي قبره مشهد مبني، و في المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين و زرتة غير مرة. انتهى.

و ذكر القشيري أنه قيل لذي النون المصري عند موته: ما تشتهي؟ قال: أن أعرفه قبل موتي بلحظة، و نقل أيضا بالاسناد أنه قيل لذي النون عند النزاع أوصنا. فقال:

لا تشغلوني فأني متعجب من محاسن لطفه، و نقل أيضا بالاسناد عن ابن الجلاء أنه قال:

لقيت ستمائة شيخ ما رأيت مثل أربعة: ذي النون المصري، و معروف الكرخي، و أبي تراب النخشي، و أبي عبيد البصري.

و من كلماته أيضا بنقل القشيري في رسالته: الكلام علي أربع: حبّ الجليل، و بغض العليل، و أتباع التنزيل، و خوف التحويل، و قوله: من علامات المحبّ متابعة حبيب الله محمد صلي الله عليه و اله و سلّم في أخلاقه، و أفعاله، و أوامره، و سننه، و قوله في باب المعرفة:

ركضت الأنبياء في ميدان المعرفة. فسبقت روح نبينا صلي الله عليه و اله أرواح الأنبياء إلي روضة الوصال، و قوله في معنى التوبة: إن توبة العوام من الذنوب، و توبة الخواص من الغفلة، و من شعره اللطيف:

الحبّ يقتلني و الشوق يحرقني

و الخوف يمرضني و الربّ يشفيني

هذا، و من جملة حكاياته بنقل بعض المواضع المعتبرة أنه قال: بينا أسير في البادية إذا أنا بامرأة قائمة تدعو بأنواع الدعوات في أنواع اللغات. فبقيت متعجبا من لطائف عبارتها، و حسن صورتها. فدنوت منها، و كان معي شيء من الذهب فأردت أن أدفعه إليها فقلت: يا هذه خذي هذا، و استعيني به علي حاجتك. فقالت: إليك عني يا بطال كن لله يكن الله لك. ثم أهوت يديها إلي الهواء فقبضتهما ثم بسطتهما فإذا في إحدى يديها ذهب، و في الاخرى فضّة، و قال: يا هذا أنت تأخذ من الجيب، و أنا أخذ من الغيب، و ليس من يأخذ من الغيب كمن يأخذ من الجيب أما علمت يا ذا النون أن من يكن لله يسخر الله له كل شيء من العرش إلي الثري. فقال: فانصرفت متعجبا من

شأنها، و كنت أقول: وا حزناه علي ضعف اليقين. فقالت: لا تقل وا حزناه و لكن قل وا قلة حزناه.

و منها بنقل صاحب «الاثني عشرية» في المواعظ العددية أنه قال: وجدت علي صخرة في بيت المقدس مكتوب هذه الكلمات: كلّ خائف هارب، و كلّ راج طالب، و كلّ عاص مستوحش، و كلّ طائع مستأنس، و كلّ قانع عزيز، و كلّ طامع ذليل. فنظرت فإذا هذا الكلام أصل لكلّ شيء.

و منها بنقل الورام بن أبي فراس قال روي أنّ ذا النون المصري قال: مررت ببعض الأطباء و حوله جماعة من الرجال و النساء بأيديهم قوارير الماء، و هو يصف لكلّ واحد منهم ما يوافقفه. فدنوت منه و سلّمت عليه. فردّ عليّ السلام. فقلت له:

صف لي دواء الذنوب يرحمك الله فأطرق إلي الأرض ساعة، و كان الطبيب ذا عقل سديد، و رأي رشيد. ثمّ رفع رأسه. فقال: يا فتى إن أنا وصفت لك تفهم. فقلت: نعم إن شاء الله تعالى. فقال لي: خذ عروق الفقر و ورق الصبر، و اهليلج الخشوع و ابليلج التواضع.

ثمّ الق الجميع في هاون التوبة ثمّ اسحقه بدستج التقوي. ثمّ ألقه في طبخير التوفيق، و صبّ عليه من ماء الخوف، و أوقد تحته نار المحبّة، و حركه باصطام العصمة حتّي يرغّي ثمّ أفرغه في جام الرضا، و روجه بمروحة الحمد حتّي يبرد. ثمّ أفرغه في قدح المناجاة. ثمّ امزجه بماء التوكّل، و حركه بملعقة الاستغفار. ثمّ اشربه و تمضمض من بعد بماء الورع. فإن أنت فعلت هذا فإنك لا تعود إلي معصية أبدا.

165- جابر بن العباس النجفي

الشيخ الجليل جابر بن العباس النجفي

كان من أفاضل المتأخرين، و الاتقياء الورعين ذكره شيخنا الحرّ العاملي في «أمل - الأمل» وقال: روي عن مولانا محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي عن أبيه عنه. انتهى، وهو مذكور في أسانيد المجلسي - رحمه الله - بعنوان وأخبرنا الشيخ الأعظم جابر النجفي وأمثاله، ويروي عنه أيضا الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي صاحب «مجمع البحرين» بواسطة ولده الشيخ محمّد بن جابر، وأما رواية الرجل نفسه. فهي عن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، وصاحب المدارك، والشيخ عبد النبي الجزائري. ونظرانهم.

وهو غير الشيخ الفاضل الأجلّ الأكمل جابر بن عبد الله الراوي عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي المحقق، وأبي عبد الله بن جابر الذي هو أيضا من أجلاء أصحابنا وابن لعمّة مولانا محمّد تقي المجلسي، و شيخ لإجازته.

166- جعفر بن محمّد، ابن قولويه القميّ

الشيخ المحدث المتقن المتبحر الحازم أبو القاسم جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه القمي البغدادي الملقّب إحيانا بالصدوق كما ذكره صاحب «ايجاز المقال» هو من ثقات أصحابنا الإمامية، و نبلائهم في الفقه والحديث يروي عن الشيخ أبي جعفر الكليني، و عن أبي نفسه الراوية الجليل محمّد بن قولويه الذي هو من مشايخ الكشي، و خيار أصحاب سعد بن عبد الله القمي كما في الرجال، و كان من كبار مشايخ شيخنا المفيد، و المدفون أيضا في جنبه بالقرب من حضرت مولانا الجواد عليه السلام كما في «البحار» عن خطّ الشهيد، و اطلّعت علي الأثر منهما أيضا هناك في الرواق الأوّل الشرقي المتّصل بالحضرة الكاظمية - زادها الله شرفا و تعظيما - و في «رياض العلماء» أنّ قبره الآن بقم المحروسة معروف ثمّ نسب ما ذكرناه إلي القيل.

و الظاهر أن ذلك منه اشتباه محض بتربة أبيه المذكور أو واحد من أهل بيته الفضلاء المدفونين بها البتة، وفي «خلاصة» العلامة أن كل ما يوصف به الناس من جميل وثقة و فقه فهو فوقه، و له تصانيف ذكرناها في كتابنا الكبير، وفي «فهرست» الشيخ بعد ذكره و توثيقه: أن له تصانيف كثيرة علي عدد كتب الفقه. إلي أن قال: و له كتاب «جامع الزيارات» و كان المراد به هو ما يعبر عنه في زماننا هذا بكامل الزيارات و يرمز له في نسخ «البحار» بلفظة (مل)، و الغالب عليه أخبار الفضيلة دون الهيئات و الآداب، و له أيضا كتاب «فهرست» ما كان يرويه من الكتب و الاصول، و مات - رحمه الله - سنة ثمان و ستين و ثلاثمئة، و قيل: إن تاريخ وفاته - رحمه الله - الودود فليتأمل.

167- جعفر بن أحمد، ابن الرازي القمي

الامام الهمام التمام الكامل المؤيد أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري

ذكره ابن داود الحلبي صاحب الرجال بهذه الصورة: جعفر بن علي بن أحمد القمي المعروف بابن الرازي - لم - حج - أبو محمد ثقة بمعني أنه مذكور في باب من لم يرو عن المعصوم عليه السلام من رجال شيخنا الطوسي - رحمه الله - بهذا الوجه، و ظاهر

أن المناقشة حينئذ في اتحاده مع صاحب العنوان مكابرة محضة، و بالجملة. فالرجل من المحدثين الأعيان و المصنفين في أفنان، و إن لم يعرف له الآن ترجمة أو عنوان في شيء من زبر الأولين و الآخرين سوي ما قد عرفته من النسبة إلي رجال الشيخ، و في رجال الاسترآبادي أيضا الإنكار لوجودها فيه. فلا تغفل.

و من جملة مصنفاته كتاب «أدب الإمام و المأموم» و هو الذي يوجد في «روض الجنان» نقل حديث فضل الجماعة عنه، و كذا في «فلاح السائل» رواية التكبيرات الثلاث عقيب الصلوة بهذه الصورة: روي ذلك الشيخ الفقيه السعيد أبو محمد جعفر أحمد القمي في كتاب «أدب الإمام و المأموم» و منها كتابه الموسوم ب «المنبيء عن زهد النبي صلي الله عليه و آله» و يوجد عنه أيضا النقل في كتب ابني فهد و طاووس - رحمهما الله -

كثيراً، ومنها كتاب «مسلسلات الأخبار» وقد جمع فيه ما وقع في جميع طبقات أسناده لفضة خاصة إلي أن اتّصل بالمعصوم عليه السّلام، وكتاب «العروس» وهو في فضيلة يوم الجمعة، ونبذ من آدابها، وكتاب آخر في «الأعمال المانعة من دخول الجنّة» وكتاب «الغيات» يذكر فيه من الأخبار ما اشتمل علي أفعال التفضيل من نحو أفضل الأعمال كذا وأبغضها إلي الله كذا، وأمثال ذلك وقد اتّفق عثورنا عليه، وعلي إخوته الثلاثة الأخيرة في مجلدة عتيقة كتب علي ظهرها اسم صاحب «بحار الأنوار» بخطه الشريف، وفي مفتتح كلّ منها أيضاً إلا كتاب «العروس» رقم المؤلّف المبرور بهذا الطريق. قال الشيخ الفقيه أبو محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ نزيل الرّيّ مصتّف هذا الكتاب.

ثم إن في كتابه الأخير عند إيراده لحديث ما يعين للميت عند ورود القبر أنه أخرج أخباراً في ذلك المعني أيضاً في كتاب له في دفن ميت، وقال سميتنا المجلسي في المقدمات «بحار الأنوار» والكتب الأربعة لجعفر بن أحمد بعضها في المناقب وبعضها في الأخلاق، والآداب، والأحكام فيها نادرة ومؤلفها مذكور في كتب الرجال لكنّه من القدماء قريباً من عصر المفيد أو في عصره يروي عن الصفواني راوي الكليني بواسطة، ويروي عن الصدوق أيضاً كما سيأتي في اسناد تفسير الإمام عليه السّلام، وفيها أخبار طريفة غريبة، وعندنا منها نسخ مصحّحة قديمة، والسيد بن طاووس يروي عن كتبه. في كتاب «الإقبال» وغيره، وهذا ممّا يؤيد الوثوق عليها.

وروي عن بعض كتبه الشهيد الثاني - رحمه الله - في «شرح الإرشاد» في فضل صلوة الجماعة، وغيره من الأفاضل.

أقول: ويظهر من كتبه الأربعة المذكورة أنّ له الرواية أيضاً عن صاحب إسماعيل بن عبّاد الطالقاني المتقدّم ذكره، ولعلّه كان قد قرأ عليه أيام مقامه بالري، ومن جملة ما حدّثه عنه في كتاب «المسلسلات» وهو حدّثه عن سليمان بن أحمد بإسناده عن سالم عن أبيه هو حديث أنّ النبيّ صلي الله عليه واله وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام السرير، ولا ينبئك مثل خبير، والحمد لله الملك الكبير.

الشيخ الفاضل المتقدم الاواه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدورستاني

نسبة إلي قرية دوريست التي هي علي فرسخين من الري، ويقال له في هذا الزمان:

درشت بالشين المعجمة كما في «مجالس المؤمنين»، وعن الطبراني في المعجم أنه ضبطها بضمّ الدال المهملة، و سکون الواو والراء ثم الياء المثناة التحتانية المفتوحة، و السين المهملة الساكنة، و التاء الفوقانية المثناة.

ذكر صاحب «الأمل» أنه ثقة عين عظيم الشأن معاصرا لشيخنا الطوسي وقد ذكره في رجاله و وثقه، و له كتب منها كتاب «الكفاية» في العبادات، و كتاب «يوم و ليلة» و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ علي الزيدية» و غير ذلك.

وقال الشيخ منتجب الدين القمي في «فهرسته» أيضا: أنه ثقة عين عدل قرأ علي المفيد و المرتضي، و له تصانيف. ثم أخذ في عدّ كتبه السالفة إلا الأخير.

وعن ابن شهر آشوب المازندراني أيضا نسبة الأخير إليه، و له الرواية أيضا عن السيّد الرضي أخي المرتضي بل و عن المرتضي أيضا كما في «لؤلؤة البحرين»، و كذا عن الشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عيّاش بن إبراهيم بن أيّوب الجوهري المذكور في الرجال صاحب كتاب «مقتضب الأثر في الأئمة الإثني عشر» و سائر المصنّفات الكثيرة كما في إجازة الشيخ كمال الدين عليّ بن الحسين بن حمّاد الواسطي من علماء طبقة العلامة في الظاهر، و يروي أيضا عن أبي نفسه الشيخ محمد بن أحمد الدورستاني الفقيه الراوي عن الصدوق كما وقع في الإجازات.

و أمّا الرواية عنه فهي أيضا لكثير من أجلاء الأصحاب: منهم الشيخ محمد بن إدريس الحلّي صاحب كتاب «السرائر» كما وجدته في بعض الإجازات المعتمدة القديمة، و منهم الشيخ الفقيه الثقة الجليل شاذان بن جبرئيل القميّ صاحب كتاب «الفضائل» و غيره.

و منهم السيّد العالم العابد أبو جعفر مهدي بن أبي حرب الحسيني المرعشي

شيخ رواية شيخنا الطبرسي الذي هو صاحب «الاحتجاج» بحق روايته عنه عن أبيه عن الصدوق بن بابويه القمي.

و منهم الشيخ الحاكم أبو منصور علي بن عبد الله الزيادي بحق روايته عنه في أواخر ذي الحجة سنة أربع وسبعين وأربعمائة. قال: حدثني أبي محمد بن أحمد - رضي الله عنه - قال: حدثني الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي. إلي آخر ما ذكره.

و منهم الفقيه المحدث فضل الله بن محمود الفارسي صاحب كتاب «رياض الجنان» في الأخبار، وهو الذي ذكره صاحب «بحار الأنوار» في فصله الأول ثم قال: في فصله الثاني: و كتاب «رياض الأخبار» مشتمل علي أخبار غريبة في المناقب، و

أخرجنا منه ما وافق أخبار الكتب الأربعة، وقال صاحب «رياض العلماء» و يظهر من بعض أسانيد أنه كان تلميذ الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدوريسي.

و روي فيه عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

من ضحك في وجه عدو لنا من النواصب، و المعتزلة، و الخوارج، و القدرية، و مخالف مذهب الإمامية، و من سواهم لا يقبل الله طاعته أربعين سنة. انتهى، و في هذا الحديث من النظر ما لا يخفي.

و منهم السيد علي بن أبي طالب السليقي الذي هو من مشايخ القطب الراوندي.

و منهم الشيخ الثقة الفقيه عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي من كبار تلامذة الشيخ.

و منهم السيد المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني الشريف شيخ الشيخ منتجب الدين القمي كما ورد في إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمهما الله -.

و منهم الشيخ أمين الدين المرزبان بن الحسين بن محمد.

و منهم أيضا حفيد نفسه الشيخ الكامل الفقيه أبو جعفر محمد بن موسي بن جعفر الدوريسي، و لا رواية لأبيه موسي عنه كما لا رواية لولده جعفر أبي الشيخ الفقيه الأجل الأكمل أبي محمد عبد الله بن جعفر بن موسي أيضا عن أبيه بل لنا فلتة الشيخ عبد الله المذكور الرواية

عنه عن جدّه صاحب العنوان. قيل: و يظهر من إجازة الشيخ حسين بن عليّ بن حماد الليثي الواسطي للشيخ نجم الدين جعفر بن محمّد بن نعيم المطار آبادي أنّ الشيخ محمّد بن جعفر بن عليّ بن جعفر المشهدي الحاييري يروي عن الشيخ الجليل أبي محمّد عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر محمّد بن موسي بن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمّد الدوريسي الرازي المذكور عن جدّه أبي محمّد عبد الله عن جدّه عن الشيخ المفيد، و المراد بأبي محمّد عبد الله هو هذا الشيخ كما في «رياض العلماء» قال: و كذا يظهر منها أيضا أنّ الشيخ عبد الله المذكور يروي عن الشيخ أبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب «مجمع البيان».

إلي أن قال: و قال الشهيد في بعض أسانيد أخبار أربعينه: إنّ ابن إدريس الحلّي يروي عن الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر بن محمّد بن موسي بن جعفر بن محمّد بن أحمد بن العباس الدوريسي، عن أبيه، عن جدّه، عن جدّه جعفر بن محمّد بن أحمد، عن الشيخ المفيد و أقول: قد سبق ترجمة جعفر بن محمّد الدوريسي، و الظاهر، أنّه ولد هذا الشيخ، و كذا سبق في ترجمة الحسن بن جعفر بن محمّد الدوريسي أنّ الحقّ أنّه أخوه. انتهى. فليتأمل جدّا

و في كتاب «مثالب النواصب» الذي كتبه الشيخ العالم العارف المتبحّر الجليل عبد الجليل بن محمّد القزويني في تنقيح مسئلة الإمامة، وردّ أباطيل العامّة بالفارسيّة بنقل صاحب «المجالس» عنه أنّه قال في صفة الشيخ أبي عبد الله المذكور: إنّّه كان مشهورا في جميع الفنون مصنّفا كثيرا الرواية من أكابر هذه الطائفة، و علمائهم معظّما في الغاية عند نظام الملك الوزير، و كان يذهب في كلّ إسبوعين مرّة من الري إلي قرية دوريست المذكورة لسماع ما كان يريد من بركات أنفاسه، و يرجع ثمّ قال: و هو من بيت جليل تحلّوا بحليتي العلم و الإمامة عن قديم الزمان.

قلت: و إنّك فقد عرفت شذمة من أوصاف بعض أهل ذلك البيت في ضمن ما ذكرناه، و في ترجمة الشيخ عبد الله بن جعفر المشار إليه قبل أيضا من كتاب «فهرست» الشيخ منتجب الدين دلالة عليّ ذلك حيث اتّبعه بقوله: فقيه صالح له الرواية عن الروضات - 11 -

أسلافه مشايخ دوريبست فقهاء الشيعة، وكذا فيما نقل عن كتاب «المعجم» في وصف هذا الرجل من قوله عند ذكره في جملة المنتسبين إلي دوريبست بعنوان الشيخ عبد الله بن محمد بن موسي بن جعفر أبو محمد الدوريبستي هو أحد فقهاء الشيعة، وكان يري نفسه من أولاد حذيفة بن اليمان الصحابي قدم بغداد في سنة ستّ و ستّين و خمسمائة، وأقام بها مدة كان يذكر فيهم من أحاديث جدّه محمد بن موسي. ثم عاد إلي وطنه، و مات من بعد الستّمائة بقليل. انتهى.

ولمّا أن انجرّ الكلام إلي هذا المقام فليصرف العنان إلي تميم بقرّة ممّا تركه المتقدّمون، و لم يتفطنّ به الحدّاق المتأخرون سوي من سوف نشير إليه، و هي أنّ الشيخ أبا محمد عبد الله بن جعفر المذكور لمّا كان من مشايخ صاحب «السرائر» و من في طبقتّه، و كان في طبقتّه بل مادونها الشيخ الجليل شاذان بن جبرئيل القميّ أيضا و إن لم يثبت روايته عن الشيخ عبد الله إلا أنّ في بعض طرق العلامة- أعلي الله مقامه- روايته عن جدّد جدّه المتقدّم صاحب العنوان. فلا بدّ من النظر فيها غايتها بل من الحمل علي غلط النقلة أو النسخ لو لم نجد وجه جمع بين ذلك أم نرشد إلي جهة التوفيق، و قد تعرّض قبل لهذا المنع بأشدّ ما أمكن له من تأكيد الشيخ حسن بن الشهيد الثاني- رحمه الله- في إجازته الكبيرة المعروفة، و بالغ أيضا في الاستدلال عليه من الأطراف بما لا مزيد عليه.

ثمّ قال: ثمّ أقول: بعد تمهيد هذه القرائن علي عدم اتّصال ذلك الطريق، و أنّ في البين واسطة متروكة توهمّا أنّ الظاهر كون المتروكة أحد الدوريبستين إذ من المستبعد أن يحصل التوهم في الواسطة من غيرهم، و قد ذكر الشيخ نجم الدين بن نما أنّ والده أجازله رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين الجليلين أبي محمد عبد الله بن جعفر الدوريبستي، و أبي الفضل شاذان بن جبرئيل جدّد عبد الله عن جدّه عن الشيخ المفيد، و هذا صريح في الواسطة مبين لها علي وفق ما قلناه. فتكون رواية شاذان عن أبي جعفر محمد بن موسي بن جعفر بن محمد الدوريبستي عن جدّه الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد عن الشيخ المفيد. فوقع التوهم من أبي-

جعفر إلي جعفر، ولم يتفق لهذا التوهّم متدبّر يكشفه، و قدبان بحمد الله وجه الصواب، و الله الموفق. انتهى.

وأقول: بل يمكن أن يصحّح رواية شاذان المذكور بطريق آخر أوقع في النفس لا يلزم منه إضرار محذور، و هو أنه ليس بمستبعد في العادة أن يكون طول عمر أبي عبد الله جعفر المروي عنه المتأصّل ذكره هنا إلي حيث أمكن معه رواية شاذان المشار إليه عنه أو إدراك أوائله أو آخره لا أقلّ، و خصوصا بعد قيام هذا الاحتمال في جهة الراوي أيضا، و رواية المعاصر من أمثال هذه الجهة عن شيخ مشايخ أساتيد متعاصريه كثيرة لا بدع فيها، و إن كنت أبيت إلّا إضرارا و تقديرا و حملا علي اشتباه في الألفاظ فليحتملها قريحتك السليمة، و فطنتك المستقيمة بالنسبة إلي كلام من لا يلزم من نسبته شيء إليه محذور و يتمّ به أيضا المقصود علي هذا التقدير، و ذلك أنّ الحموي العامي صاحب «فرائد السمطين» ذكر فيه من جملة رواياته عن شيخنا الصدوق القميّ - رحمه الله - رواية فيها نقل الشيخ نجم الدين عبد الله بن جعفر الدوريسي الخبر عنه - رحمه الله - بلا واسطة من بعد أن عقّب ذكر اسمه بهذه الصورة بقوله: و عاش ثمان عشرة و مائة سنة محتملا إرجاع ضميره إلي المضاف كاحتماله إلي المضاف إليه الذي هو جعفر، و لكنّه لما كان في الاحتمال الأوّل من اللازم المستحيل في العادة ما ليس بوجه إلّا بتقدير وسائط كثيرين من البين، و هو رواية الشيخ عبد الله المذكور المعاصر لابن إدريس كما قد عرفته عن الصدوق بلا واسطة مع أنّ جدّ جده جعفر المتقدّم لا يروي عنه إلّا بواسطة أبيه. فتعيّن الحمل علي كون الجملة صفة للمضاف إليه المتّصل به ليكون المعني حينئذ أنّ جعفر المذكور عاش كذا. فيتّمّ به أيضا ما نحن بصدده من المقصود كما لا يخفي إلّا أنّ اللازم حينئذ أن نقول: بتوهّم وقع من المؤلّف أو النساخ في لفظة أبي عبد الله جعفر إلي عبد الله بن جعفر نظير ما التزمه الشيخ حسن بن الشهيد من التوهّم في الكلام، و لا نأبي عنه أيضا بوجه كيف و هو أقرب إلي الأوهام و أبعد عن الشناعة و الملام، و ليس يلزم معه التزام حذف واسطة في المقام كما لا يخفي علي ذوي الأفهام.

و أمّا الخطب بالنظر إلي روايته حينئذ عن الصدوق من غير واسطة أبيه فهو سهل

يسير ليس يمتنع عن الالتزام بمثله العارف البصير، ولا ينبئك مثل خبير. هذا.

ثم إن في «المجالس» من بعد أن ذكر صاحب العنوان وأتبعه بترجمة الشيخ عبد الله بن جعفر المذكور. كمعتقد ولديته له ترجمة اخري للشيخ حسن بن جعفر الدوريسي يذكر فيها أنه ولد شيخنا جعفر المتقدم المبرور في التحلية بفنون الفضايل والكمالات أيضا مشهور، و كان له رغبة إلي انشاد الشعر، و هذه القطعة مما قاله:

بغض الوصي علامة معروفة

كتبت علي جبهات أولاد الزنا

من لم يوال من الأنام وليه

سيان عند الله صلي أم زنا

- طيب الله فاه و ثراه، و جعل الجنة مثواه-

169- جعفر بن محمد، ابن نما الحلبي

الشيخ نجم الملة و الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلبي الربعي

كان من الفضلاء الأجلّة، و كبراء الدين و الملة، و من مشايخ العلامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة يروي عن أبيه عن جدّه عن جدّ جدّه عن إلياس بن هشام الحائري عن ابن الشيخ، و كذا عن والده عن ابن إدريس عن الحسين بن رطبة عنه، و عن كمال الدين عليّ بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه، و غيره من الفضلاء كما في «أمل الآمل» و العهدة عليه.

وله كتاب «مثير الأحران» في المقتل، و كتاب «أخذ الثار» في أحوال المختار و إن احتمل كونهما لحفيده الشيخ نجم الدين جعفر ابن الشيخ الإمام الأعلم شيخ الطائفة، و ملاذها شمس الدين محمد بن جعفر بن نما المعروف بابن الأبريسي كما ذكره الشهيد الثاني في إجازته المعروفة بهذه الأوصاف، و قد كان حفيده المشار إليه من المتأخرين عن الشهيد.

وله كتاب «منهج الشيعة» في فضائل وصي خاتم الشريعة، و كآته الراوي عن الشيخ كمال الدين المتقدم أيضا حيث إن الشيخ المذكور راو عن السيّد غياث الدين

بن طاووس - رحمه الله - الذي هو في طبقة العلامة، و من بعده فيكون جعفر الذي يروي عنه حينئذ في درجة الشيخ فخر الدين بن العلامة، و أمثاله مع أن الشيخ نجم الدين جعفر الذي هو صاحب العنوان يروي عنه العلامة كما قد عرفت كما أن والده الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبا إبراهيم الموجود بعيون هذه الأوصاف أيضا في إجازة الشهيد الثاني بل المعروف هو بابنية نما علي سبيل الإطلاق إنما يروي عنه والد العلامة، و المحقق الشيخ أبو القاسم بن سعيد، و من في طبقتهم، و عليه. فليكن الرجل نفسه أيضا في درجات أنفس هؤلاء علي الأقل و حفيده في درجات أحفادهم، و أجداده صاعدين علي طبقات مشايخ مشايخهم علي الترتيب. إلي أن يصادف عصر أبي بيتهم الأجل الأعظم الذي سمّي بنما مثلثة النون مخففة الميم أو بكسر الأول و تخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ عصر أبي علي بن شيخنا الطوسي - قدس سره القدوسي -.

و في مقدمات «بحار» سمّينا المجلسي - رحمه الله - ذكر الإسناد إلي كتاب سليم بن قيس الهلالي بهذه الصورة علي ما وجد في نسخته - رحمه الله -: أخبرني الرئيس العفيف أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون - رضي الله عنه - قراءة عليه بداره بحلّة الجامعين في جمادي الاولي سنة خمس و ستين و خمسمائة قال: حدّثني الشيخ العالم أبو عبد الله الحسين أحمد بن طحال المقدادي المجاور بالحائر قراءة عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سنة عشرين و خمسمائة. قال: حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمّد الطوسي - رضي الله عنه - إلي آخر ما ذكره، و الظاهر تعيّن كون ذلك الراوي الأوّل جدّ صاحب هذا العنوان لمساعدة الكنية و الاسم و البلد و الطبقة، و غير ذلك فلا تغفل.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة أولاد الشيخ نجيب الدين المذكور و إخوان صاحب العنوان هو الشيخ الفاضل الجليل المدعوّ بنظام الدين أحمد، و هو والد الفقيه الصالح بنصّ الشهيد الثاني جلال الدين أبي محمّد حسن بن نما الحلّي الذي يروي عنه الشهيد، و هو

عن يحيى بن سعيد، و كذا عن آباءه الأربعة علي الترتيب.

وقد كان اتّفاق وفاة الشيخ نجيب الدين المذكور كما في «لؤلؤة البحرين» بعد رجوعه من زيارة الغدير يعني من النجف الأشرف إلي الحلة في حدود ذي الحجة من شهور سنة خمس وأربعين و ستّامة، وقال أيضا صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله عبارة صاحب «الأمل» في حقّ نجيب الدين المذكور بهذه الصورة: عالم محقّق جليل فقيه من مشايخ المحقّق له كتب قال الشهيد الأول في إجازته: وروايات الشيخ الإمام العلامة قدوة المذهب نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد بن نما الحلّي الربعي. إلي أن قال: وهذا الشيخ أعني الشيخ محمّد بن نما يروي عن الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي العجلي. انتهى.

وفي إجازات «البحار» نقلا عن خطّ الشيخ محمّد بن عليّ الجبائي جدّ شيخنا البهائي - رحمه الله - عن خطّ الشهيد محمّد بن مكّي - رحمه الله - قال: كتب ابن نما الحلّي يريد به صاحب العنوان إلي بعض الحاسدين له:

أنا ابن نما إن نطقت فمنتظي

فصيح إذا ما مصقع القوم أعجما

وإن قبضت كف امرء عن فضيلة

بسطت لها كفا طويلا و معصما

بني والدي نهجا إلي ذلك العلا

بأفعاله كانت إلي المجد سلما

كبنيان جدّي جعفر خير ماجد

فقد كان بالإحسان و الفضل مغرما

و جدّ أبي الحبر الفقيه أبي البقاء

فما زال في نقل العلوم مقدّما

يودّ أناس هدم ما شيّد العلي

و هيهات للمعروف أن يتهدّ ما

يروم حسودي نيل شادي سفاهة

و هل يقدر الإنسان يرقى إلي السماء

منالي بعيد ويح نفسك فابتداء

فمن أين في الأجداد مثل التقى نما

ثم إن في «رياض العلماء» ترجمة اخري للشيخ علي بن علي بن نما، وذكر أنه كان من مشايخ أصحابنا من آل نما الحلّي، وأنه يروي عن أبي محمّد الحسن بن علي بن حمزة الأفساسي المعروف بابن الأفساس الشاعر، و يروي عنه السيّد الأجل الشريف أبي الحسن علي بن إبراهيم العريضي العلوي الحسيني كما يظهر من «مجموعة ورام»

ص: 181

ابن أبي فراس فهو في درجة الشيخ أبي عليّ ولد شيخنا الطوسي لرواية ورام المذكور عنه بهذه الوسطة فلا تغفل.

170- جعفر بن الحسن المحقق الحلبي

الشيخ الاجل الافقه الافضل الافخر نجم الملة والحق والدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي الملقب بالمحقق علي الإطلاق، والمسلم في كل ما بهر من العلم والفهم والفضيلة في الآفاق يغني اشتهاه مقاماته العالية بين الطوائف عن الإظهار، ويكفي انتشار إفاداته المألثة درج الصحايف مؤونة التكرار فإذا الأولي اختصار الكلمة في نعت كماله والاختصار علي ما ذكره ابن اخته العلامة في شأن خاله في وصف حاله عند عدّه في إجازته الكبيرة لبني زهرة العلويين من كبار مشايخه الحلبيين، وهو أنّه كان أفضل أهل عصره في الفقه.

مضافا إلي ما ذكره سمّيّه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - في إجازته المبسوطة المشهورة أيضا عند نقله لهذه العبارة عن العلامة من أنّه لو ترك التقييد بأهل زمانه كان أصوب إذ لا أري في فقهائنا مثله علي الإطلاق بل إلي ما قد يعترض به عليهما جميعا من أولوية ترك تقييد أفضليّته بالفقه من الرأس، وذلك أنّه - رحمه الله - كان إماما محققا فائق الرأي في فنون شتّى بل لم يكد يفرض في مراتب تفضيله علي سائر الأفاضل موضع للفظه حتّي أنّ الواصف المعتمر «لمختصر نافع» من معارج قدره لو جعل نهج الوصول إلي اختصار مراسم أمره الاعتراف بأنّ «نكت النهاية» منه لا - تحصي، ورسائل المسائل عنه ليس تستقصي لما أنّه علم منطلقا في العلم قد عجز عن القيام بمثله السلف و الههم مسلكا في الفقه ليس يكاد يبلغه وسع أحد من الخلف لما كان مخالفا بهذه الجملة من كلامه الحقّ شرايع الاسلام ولا بها منحرفا عن قبلة الصدق إلي يسار رسالتها التي هي في أيدي الأنام إلي يوم القيام كيف لا وقد اتّقت كلمة من علمناه من العصابة علي كون الأفقه الأفضل إلي الآن من جملة من كان قد تأخر عن الأئمة والصحابة،

وقد ذكره ابن داود الحلبي من كبار تلامذته في كتاب الرجال بهذه الصورة:

جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلبي شيخنا نجم الدين أبو القاسم المحقق المدقق الإمام العلامة واحد عصره كان ألسن أهل زمانه و أقومهم بالحجة و أسرعهم استحضارا، و قرأت عليه و رباني صغيرا، و كان له عليّ إحسان عظيم و التفات، و أجازلي جميع ما صنّفه، و قرأه و رواه، و كل ما يصح روايته عنه. توفي في شهر ربيع الآخر سنة ست و سبعين و ستمائة.

و له تصانيف حسنة محققة محرّرة عذبة. فمنها كتاب «شرايع الاسلام» مجلّدان كتاب «النافع في مختصرها» مجلّد كتاب «المعتبر» في شرح «المختصر» لم يتمّ مجلّدان كتاب «نكت النهاية» مجلّدان كتاب «المسائل الغرية» مجلّد كتاب «المسائل المصرية» مجلّد كتاب «المسلك» في اصول الدين مجلّد كتاب «الكهنة» في المنطق مجلّد، و له كتب غير ذلك ليس هذا موضع استيفائها فأمرها ظاهر، و له تلاميذ فقهاء فضلاء- رحمه الله- انتهى.

و أقول: فمن جملة تلامذته الفضلاء هو السيّد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن طاووس- رحمه الله- صاحب «فرحة الغري» و السيّد جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس الذي كتب لأجله أبوه السيّد رضي الدين كتابه المسمّى «بالهجة لثمرة المهجة» و منهم الشيخ الإمام البليغ جلال الدين محمّد بن الشيخ الإمام ملك الادباء شمس الدين محمّد بن الكوفي الهاشمي

الحارثي شيخ الشهيد، و منهم الشيخ صفّي الدين عبد العزيز بن السرايا الحلبي الفاضل الشاعر الأديب الماهر المشهور صاحب القصيدة البديعية المشتملة عليّ مائة و خمسين نوعا من أنواع البديع، و شرحها، و ديوان شعر كبير، و صغير، و غير ذلك، و منهم الشيخ الكامل الفقيه النبيه عزّ الدين حسن بن أبطالب اليوسفي الأبّي صاحب كتاب «كشف الرموز» في شرح «النافع» و هو الذي ذكر بحر العلوم- رحمه الله- في حقّه: أنّه أوّل من شرح «النافع» محقق فقيه قوي الفقاهاة حكي الأصحاب كالشهيّد، و السيوري أقواله، و يعبرون عنه بالأبي و ابن

الريب، وشارح «النافع» وتلميذ المحقق، وشهرة هذا الرجل دون فضله وعلمه أكثر من ذكره ونقله، وكتابه حسن مشتمل علي فوائد كثيرة مع ذكر الأقوال والأدلة علي سبيل الإيجاز، ويختصّ بالنقل عن السيّد ابن طاووس أبي الفضائل في كثير من المسائل.

وله مع شيخه المحقق مخالقات، ومباحثات في كثير من المواضيع، وهو ممّن اختار المضايقة في القضاء، وتحريم الجمعة في زمان الغيبة، وحرمان الزوجة من الرباع وإن كانت ذات ولد، وعندي من كتابه نسخة قديمة، وفي آخرها: إنّ فراغه من تأليف الكتاب في شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وستّ مائة. انتهى.

وسوف تأتي الإشارة إلي ترجمة آبه في ذيل ترجمة السيّد رضي الدين محمّد بن محمّد الداعي إن شاء الله، ومنهم الوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ بن الوزير مؤيد الدين محمّد بن العلقمي وكان عالما جليل القدر شاعرا أديبا وأبوه كان وزير المستعصم العباسي شيعيًا يجيء الإشارة إليه في ترجمة الخواجة نصير الدين الطوسي إن شاء الله.

ومنهم الشيخ شمس الملة والدين محفوظ ابن وشاح بن محمّد الراثي له بفاخر قصيدته والمرثي عليه بقصيدة الحسن بن داود من بعد موته كما سوف تأتيناك جميعا إن شاء الله وكان هذا الشيخ من أعيان علمائنا في عصره كما ذكر الشيخ حسن بن الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة، وقال: ورأيت بخطّ الشهيد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية امور تتعلّق بهذا الشيخ، وفيها تنبيه علي ما قلناه. فمنها أنّه كتب إلي الشيخ المحقق نجم الدين بن سعيد أبياتا من جملتها:

أغيب عنك وأشواقني تجاذبني

إلي لقائك جذب المغرم العاني

إلي لقاء حبيب مثل بدر دجي

وقد رماه بأعراض وهجران

ومنها:

قلبي وشخصك مقرونان في قرن

عند انتباهي وبعد النوم يغشاني

يا جعفر بن سعيد يا إمام هدي

يا اوحد الدهر يا من ماله ثاني

إني بحبّك مغري غير مكترث

بمن يلوم وفي حبيك يلحاني

فأنت سيّد أهل الفضل كلّهم
لم يختلف أبداً في فضلك اثنان
في قلبك العلم مخزون بأجمعه
تهدي به من ضلال كلّ حيران
وفوك فيه لسان حشوه حكم
يروى به من زلال كلّ ظمآن
وفخرك الشامخ الراسي وزنت به
رضوي فزاد علي رضوي و ثهلان
إلي آخر ما كتبه، فأجابه المحقّق بهذه الأبيات:

لقد وافت قصائدك العواليّ
تهزّ معاطف اللفظ الرشيق
فضضت ختامهنّ فخلت أنّي
فضضت بهنّ عن مسك فتيق
و جال الطرف منها في رياض
كسين بناظر الزهر الأنيق
فكم أبصرت من لفظ بديع
يدلّ به علي المعني الدقيق
و كم شاهدت من علم خفيّ
يقربّ مطلب الفضل السحيق
شربت بها كووسا من معاني
غنيت بشربهنّ عن الرحيق

ولكنّي حملت بها حقوقا

أخاف لثقلهنّ من العقوق

فسر يا بالفضائل بي رويدا

فلست أطيق كفران الحقوق

و حمل ما أطيق به نهوضا

فإن الرفق أنسب بالصديق

و كتب بعدها نثرا من جملته: ولست أدري كيف سوّخ لنفسه الكريمة مع حنوه علي إخوانه، و شفقتة علي أوليائه، و خلانه أثقال كاهلي بما لا يطيق الرجال حملة بل تضعف الجبال أن تقله حتّي صيرني بالعجز عن مجازاته أسيرا، و أوقفني في ميدان محاوراته حسيرا. إلي آخر ما ذكره من النثر الرشيق. هذا

و كان الشيخ تاج الدين محمّد بن محفوظ الذي هو أيضا من الفضلاء الصلحاء الأدباء المشهورين، و يروي عنه لقبية بن معيّة الحسني الديباجي هو من أجلة أولاد هذا الشيخ الجليل الكامل كما في (أمل الآمل)، و كان الشيخ سديد الدين المذكور فيه بعنوان سالم بن محفوظ بن عزيزة بن و شاح السوراني العالم الفاضل الفقيه صاحب كتاب «المنهاج» في الكلام، و غير ذلك من المصنّفات التي يرويها العلامة عن أبيه عنه أيضا من أولاده- رحمه الله- بناء علي كون نسبة أبيه إلي الجدّ كما هو الشايح. فلا تغفل.

و منهم الشيخ المحدث الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي صاحب كتاب «الدرّ النظيم» في مناقب الأئمة اللهمم ينقل فيه كما ينقل من كتاب «مدينة العلم» وغيره من الكتب المعتمدة، و له أيضا كتاب «الأربعين من الأربعين» كما أنّ له الرواية أيضا عن السيّد بن طاووس المشهور.

و منهم أيضا بعض أبناء عمومته الفضلاء الماجدين كالشيخ الإمام العلامة صفّي الدين محمّد بن الشيخ نجيب الدين يحيى ابن عمّه أحمد، و كان هو من مشايخ السيّد تاج الدين بن معية، و الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي، و الشيخ عليّ بن طراد المطار آبادي شيخ الشهيد.

و منهم الشيخ الفاضل الجليل شمس الدين محمّد بن صالح السبيي القسّيني الراوي عن أبيه الفاضل أيضا بل و عن جملة من مشايخ المحقّق كالسيّد فخار بن معد الموسوي و الشيخ نجيب الدين ابن نما، و الشيخ مجد الدين عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبي العريضي، و جماعة آخرين.

و منهم الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمّد بن علي القاشي الفاضل الجليل.

و منهم ابن اخته العلامة علي الإطّلاق، و أخوه الشيخ رضي الدين عليّ بن يوسف صاحب «العدد القويّة» بل الشيخ فخر الدين بن العلامة أيضا كما استفيد لنا من إجازة تلميذه الشيخ عليّ بن عبد الحميد النيلي الآتي ترجمته لإبن فهد الحلّي المتقدّم عنوانه، إلي غير اولئك من الفضلاء الكابرين، و أمّا رواية هذا الشيخ الجليل فهي أيضا عن جماعة أجلاء نبلاء أشهرهم ذكرا و والد سميّه المقدم ذكره علي هذه الترجمة.

و منهم السيّد الفقيه النبيه فخار بن معد الموسوي الآتي ترجمته إن شاء الله.

و منهم والد نفسه الحسن بن يحيى بن سعيد الراوي عن أبيه يحيى الأكبر عن عربي بن مسافر كما نصّ عليه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته الكبيرة للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي - رحمهم الله تعالى جميعا - و قد ذكر العلامة في إجازته المقدم

ذكرها عند وصفه الشيخ مفيد الدين بن جهم الحلّي أحد مشايخه الأجلّة بالفقه و المعرفة بالاصولين قال، و كان الشيخ الأعظم الخواجة نصير الدين محمّد بن الحسن الطوسي

- قدّس الله روحه- وزيراً للسلطان هلاكو خان فأنفذه إلى العراق فحضر الحلاّة، فاجتمع عنده فقهاؤها فأشار إلي الفقيه نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد، وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة. فقال: كلّهم فاضلون علماء، وإن كان واحد منهم مبرّزاً في فنّ كان الآخر منهم مبرّزاً في فنّ آخر. فقال: من أعلمهم بالاصولين. فأشار إلي والدي سديد الدين يوسف بن المطهر، وإلي الفقيه مفيد الدين محمّد بن جهّم. فقال: هذان أعلم الجماعة بعلم الكلام، و اصول الفقه، فتكدرّ الشيخ يحيى بن سعيد، و كتب إلي ابن عمّه أبي القاسم يعتب عليه و أورد في مكتوبه أبياتا و هي:

لا تهن من عظيم قدر وإن

كنت مشاراً إليه بالتعظيم

فالكريم اللبيب يتقصّ قدرا

بالتعدي علي اللبيب الكريم

ولع الخمر بالعقول رمي

الخمر بتنجيسها وبالتحريم

كيف ذكرت ابن المطهرّ و ابن الجهّم و لم تذكرني. فكتب إليه يعتذر و يقول:

لو سألك خواجة مسألة في الاصولين ربما وقفت و حصل لنا الحياء.

أقول: و ظنّي أنّ معظم تسلّط الشيخ نجيب الدين المذكور كان في فنون العربيّة و الأخبار لما نقله صاحب «البغية» بعد الترجمة له بعنوان يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد الفاضل نجيب الدين الهذلي الحلّي الشيعي عن الفاضل الذهبي أنّه لغوي أديب حافظ للأحاديث بصير باللغة و الأدب من كبار الرافضة سمع من ابن الأخضر ولد بالكوفة سنة إحدى و ستّمائة، و مات ليلة عرفة سنة تسع و ثمانين و ستّمائة. انتهى، و سيأتي الإشارة متّاً إلي ابن أخضر المذكور أيضا في ذيل ترجمة خلف بن حيان البصري الملقّب بالأحمر كما هو من طريقتنا في جمع أمثال هذه المختلقات، و تكثير المستطردات و المستطرفات تميما لعائدة الكتاب، و تكميلا لفائدة الخطاب. هذا.

و كان ابن ابن عمّه الشيخ الإمام العلامة صفّي الدين محمّد بن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد المذكور أيضا من أعظم مشايخ الإجازات، و له الرواية عن السيّد تاج الدين بن معية، و الشيخ رضي الدين عليّ بن أحمد المزيدي، و الشيخ عليّ ابن لألا، و غيرهم.

وفي شرح الشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي - رحمه الله - علي «النافع» قال:

حضر المحقق الطوسي ذات يوم حلقة درس المحقق - رحمه الله - بالحلة. فقطع المحقق الدرس تعظيما له، وإجلالا لمنزلته. فالتمس منه الخواجة إتمام الدرس. فجري البحث في مسألة استحباب التياسر للمصلي بالعراق. فأورد المحقق الخواجة بأنه لا وجه لهذا الاستحباب لأن التياسر إن كان من القبلة إلي غير القبلة. فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها. فهو واجب. فأجاب المحقق بأنه من القبلة إلي القبلة، فسكت الخواجة ثم إن المحقق أَلَف رسالة لطيفة في المسئلة، وأرسلها إلي المحقق الطوسي.

فاستحسنها. انتهى.

وأقول: إن تلك الرسالة بعينها مذكورة في «شرح النافع» المشار إليه، وله أيضا من المصنّفات سوي ما أسلفناه لك عن كتاب ابن داود من كتاب «الشرايع» إلي كتاب «الكهنة» التي هي في الظاهر مصحف الكهانة بالفتح بمعنى الصناعة لما يوجد من المؤلفات بهذا الرسم كثيرا في الكتب القديمة، ويعتبر فيها أيضا المعني الصحيح بهذه الجهة كتاب له في اختصار مراسم سلار الديلمي في الفقه، وكتاب سماه «نهج الوصول إلي معرفة الاصول» اشير إلي كل منهما أيضا فيما قدّمناه من البراعة في النعت.

وفي إجازة الشيخ حسن بن الشهيد الثاني - رحمه الله - نقلا عن الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبيبي القسيني تلميذ فخار بن معد الموسوي، وابن نما المتقدم ذكره، وغيرهما في إجازة للشيخ المحقق الفاضل نجم الدين طمان بن أحمد العاملي الشامي أنه قال بعد ذكر جماعة من مشايخه المعظمين: ورويت عن الفقيه المعظم السعيد الشيخ نجم الدين جعفر بن سعيد جميع ما صنّفه، وألفه و رواه، وكنت في زمن قرائتي علي شيخنا الفقيه نجيب الدين محمد بن نما أتردّد إليه أواخر كلّ نهار، وحفظت عليه كتابه المسمّي «نهج الوصول إلي معرفة الاصول» في اصول الفقه و شرحه لي قال: وقرأت كتاب الجامع في الشرايع تصنيف الفقيه السعيد المعظم شيخ الشيعة في زمانه نجيب الدين أبي زكريا يحيى بن أحمد بن سعيد عليه أجمع، وسمع بقراءتي جماعة منهم النقيب الطاهر

العالم الزاهد جلال الدين محمّد بن عليّ بن طاووس، و الفقيه جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، و الوزير شرف الدين أبو القاسم عليّ الوزير المعظم مؤيد الدين محمّد بن العلقمي. إلي آخر ما ذكره.

وفيه دلالة علي أنّ كتاب النهج المذكور ممّا كتبه المحقّق في أوائل أمره وأنّ صاحب الإجازة الموصوفة شرحه مع أنّه كان من شركاء الدرس معه عند المشايخ، وأنّ الشيخ نجيب الدين يحيي بن أحمد الذي هو ابن عمّ المحقّق من غير واسطة لو لم يكن في زمانه بأشهر منه في الفقه، و التقدّم لدي الفضلاء لما كان بأنقص منه إلي غير ذلك من الدلالات.

ثمّ إنّ له- كثر الله تعالى مثله- من الأشعار الرائقة، و الأفكار الفائقة أيضا كثيرا كما قال في «الأمل» من بعد عدّ مصنّفاته، و له شعر جيّد، و إنشاء حسن بليغ. إلي أن قال: و من شعره قوله و كتبه إلي أبيه:

ليهنك إني كلّ يوم إلي العلا

أقدم رجلا لا يزل بها النعل

و غيره بعيد أن تراني مقدّما

علي الناس حتّي قيل ليس له مثل (1)

تطاوعني بكر المعاني و عونها

و تنقاد لي حتّي كأنّي لها بعل

و يشهد لي بالفضل كلّ مبرز

و لا فاضل إلّا ولي فوقه فضل

قال المحقّق: فكتب أبي فوق هذه الأبيات: لئن أحسنت في شعرك لقد أسأت في حقّ نفسك أمّا علمت أنّ الشعر صناعة من خلع الفقه و لبس الخرقة، و الشاعر ملعون، و إن أصاب و منقوص و لو أتى بالشيء العجيب، و كأنّي بك قد دهمك الشعر بفضيلته فجعلت تنفق منه ما تلتق بين جماعة لا يرون لك فضلا غيره فسمّوك به و لقد كان ذلك و صمة عليك آخر الدهر أما تسمع:

و لست أرضي أن يقال شاعر

تبا لها من عدد الفضائل

قال: فوقف عند ذلك خاطري حتّي كأنّي لم أقرع له بابا و لم أرفع له حجابا و من شعره أيضا قوله:

ص: 189

هجرت صوغ قوافي الشعر من زمن

هيهات يرضي وقد أغضبتة برضا

وعدت أوقف أفكاري وقد هجعت

عنفا وأزعجت عزمي بعد ماسكنا

إنّ الخواطر كالآبار إن نزحت

طابت وإن يبق فيها ماؤها أجنا

فأصفح شكرت أياديك التي سلفت

ما كنت أظهر عيبي بعد ماكنا

وقوله:

يا راقدا و المنيا غير راقدة

وغافلا وسهام الليل ترميه

بم اغترارك و الأيام مرصدة

و الدهر قد ملأ الأسماع و اعياه

أمارأتك الليالي نسج دخلتها

و غدرها بالذي كانت تصافيه

رفقا بنفسك يا مغرور إن لها

يوما تشيب النواصي من دواهيه

ولمّا توفي رثاه جماعة منهم الشيخ محفوظ بن وشاح المتقدّم إليه الإشارة فمن قصيدته يرثيه قوله:

أقلقني الدهر وفرط الأسي

وزاد في قلبي لهيب الضرام

لفقد بحر العلم و المرتضي

في القول و الفعل و فصل الخصام

أعني أبا القاسم شمس العلي

الماجد المقدم ليث الزخام

أزمة الدين بتدبيره

منظومة أحسن بذاك النظام

شبهه به البازي في بحثه

وعنده الفاضل فرخ الحمام

قد أوضح الدين بتصنيفه

من بعد ما كان شديد الظلام

بعدك أضحي الناس في حيرة

عالمهم مشتبه بالعوام

لولا الذي بين في كتبه

لأشرف الدين علي الاصطلام

قد قلت للقبر الذي ضمّه:

كيف حويت البحر و البحر طام

عليك منّي ما حدي سائق

أو غرد القمري ألفا سلام

انتهى، و ليعلم أنّ في تاريخ وفاته- رحمه الله- بل ميلاده الشريف اختلافا شديدا، و قد عرفت قبل ما عن رجال داود في ذلك، و يشهد به أيضا ما ذكره بعضهم من أنّ تاريخ وفاته- رحمه الله- يوافق بحساب الجمل- زبدة المحققين رحمه الله- و في

كتاب «توضيح المقاصد» لشيخنا البهائي أيضا أن في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة تلك السنة توفي الشيخ المدقق سلطان العلماء في زمانه نجم الدين جعفر بن سعيد الحلّي، ولكن عن بعض تلامذة صاحب «البحار» أنه توفي سنة ستّ وعشرين و سبعمائة عن ثمان وثمانين سنة، وقيل: إن مولده سنة ستّ مائة وأربع وعشرين، وقيل: بل اثنتين و ستّ مائة، وكأنه

الحقّ الأوفق بالاعتبار لملائمته التامة أيضا مع ما ذكره في تاريخ وفاته الأول، و عليه المعوّل، و إذن فيحمل ما عداه علي وقوع اشتباه فيه بالعلامة أو بعض بني عمومته المعروفين. فتأمل.

و من الاشتباه الواقع في المقام أيضا ظاهرا ما نقل عن بعضهم في كيفية وفاته أنه- رحمه الله- في صبح يوم الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين و ستّ مائة سقط من أعلي درجة في داره فخر ميّتا لوقته من غير نطق، و لا حركة. فتفجع الناس لوفاته، و اجتمع لجنازته خلق كثير، و حمل إلي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام مع أنّ الشايح عند الخاص و العام أنّ مرقده الشريف بالحلّة المحروسة، و هو مزار معروف، و عليه قبّة، و له خدّام يتوارثون ذلك أبا عن جدّ كما في «منتهي المقال» من كتب رجال هذه الأواخر، و إن احتمل فيه الاشتباه كما وقع مثله بالنسبة إلي قبر سيّدنا المرتضي- رضي الله عنه- فلا تغفل.

171- الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني

الشيخ المحدث الكامل الامين جعفر بن الشيخ كمال الدين البحراني

كان منهلا عذبا للورّاد لم يرجع القاصد إليه إلا بالمراد. ماهرا في الحديث، و التفسير و الرجال، و القراءة، و العربية، و غير ذلك، و هو من جملة مشايخ إجازتنا المذكورين بمثل هذا التوصيف إلا أنّه لم يوقف له إلي الآن علي شي ء من التصنيف. يروي عنه الشيخ الفقيه الفاضل سليمان بن علي بن أبي ظبية البحراني الاتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله، و له الرواية عن السيّد نور الدين أخي صاحب «المعالم» و «المدارك» من

جهة الامّ و الأب باللف و النشر، و كذا عن الشيخ عليّ بن سليمان البحراني و غيرهما من المعروفين.

و كان له أيضا مع الشيخ الفاضل المحدث الفقيه صالح بن عبد الكريم الكرزكاني البحراني مصادقة تامّة، و مرافقة خاصّة غير عامّة بحيث قد نقل أنّهما سافرا في مبادي الأمر إلي بلاد شيراز المحميّة لضيق معيشتهم فبقيا فيها زمانا و كانت مترعة بالفضلاء الأعيان. ثمّ إنّهما توطئا عليّ أن يمضيا أحدهما إلي بلاد الهند، و يقيم الآخر في ديار العجم فأثريا أولا أعان الآخر فسافر الشيخ جعفر إلي بلاد الهند و استوطن حيدرآباد، و بقي الشيخ صالح في شيراز، و كان من التوفيقات الربائيّة، و الأقضية السماوية السبحانيّة أنّ كلّا منهما صار علما للبلاد، و مرجعا للعباد، و انقادت لهما أزمة الامور، و حازا سعادة الدنيا و الدين في الورد و الصدور.

و كانت وفاة الشيخ جعفر هذا في أرض الهند في سنة ثمان و ثمانين بعد الألف و هو غير الشيخ الجليل الأديب الفاضل الماهر جعفر بن محمّد بن الحسن بن عليّ بن ناصر البحراني الآذي يروي عن شيخنا البهائي، و له ديوان شعر كبير، و كذا هو غير الشيخ الفقيه الورع المحدث الصالح جعفر بن صالح البحراني المعاصر لشيخنا الحرّ العاملي كما في كتاب «أمله» و لكن الظاهر كون هذا الأخير من أولاد شيخنا صالح المقدم ذكره سمّاه باسم صاحبه المكرّم صاحب العنوان، و الله العالم.

172- الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي

الشيخ الفقيه الفاضل العليم، و الكامل الحكيم قوام الدين جعفر بن عبد الله بن ابراهيم الحويزي الأصل الكمرئي المولد الإصفهاني المسكن النجفي المضجع و المدفن إليه انتهت رياضة الفئة الناجية في عصره بإصفهان، و عليه ارتقت أسباب الحكومة و الفتيا و التدريس في ذلك الزمان، و كان هو كما عن بعض فهارس معاصريه الأعيان فاضلا جليل القدر، عظيم الشأن رفيع المنزلة. دقيق الفطنة. ثقة ثبتا. عينا عارفا بالأخبار الروضات - 12-

والتفسير والفقه والكلام والعربية، وجامعا لجميع الكمالات العلمية بل لم يكن في جامعته وحدة حدسه، و حضور جوابه، و ذكائه، و دقة طبعه في عصره نظير ولا قرين.

قلت: و الظاهر أن غالب تلمذه و اشتغاله في المعقول و المنقول و الفروع و الاصول كان علي المولي المحقق السمي السبزواري صاحب «الذخيرة» و «الكفاية» و الفحل المدقق الآقا حسين الخوانساري- قدس الله سرهما- و كان الآقا- رحمه الله- شديد التعلق به حسن الاعتقاد له مقدما إياه علي ساير رجاله الأجلّة في إرجاع عزائم الامور إليه و إيداع مناصب الصدور لديه كما استفيد لنا أيضا من بعض مجاميع معاصريه، و كان اشتغاله في الحديث علي مولانا محمد تقي المجلسي- رحمه الله- و له الرواية أيضا عنه كما في بعض إجازات الأعظم من المتأخرين، و كان من أشهر مناصبه القضاء بإصفهان المحمّية طول حياته بحيث قد عرف به بين الأصحاب.

وله من مستخرجات مكنون خاطره السديد قيود و حواشي، و تعليقات رشيدة علي كثير من مصنفات القوم لم يبرز لنا منها غير تعليقاته الأنيقة المعروفة علي «شرح اللمعة» الشهيدي في نحو من عشرة آلاف بيت، و حواشيه علي «كفاية» استاده المرحوم، و رسالة فارسية في اصول الدين و اخري في التعقيبات سمّاه «ذخائر العقبي» لم يكتب مثلها، و قد ألفها بإشارة ملك عصره الشاه سلطان حسين الصفوي الموسوي، و اخري و جيزة في حكم ولاية الوصي علي نكاح الصغيرين كتبه بالتماس بعض فضلاء عصر المعظمين، و كأنه المحقق الخوانساري أو ولده المدقق الآقا جمال الدين، و في آخرها النسبة منه لنفسه إلي بعض ما أسلفناه لك في العنوان كالحويزي و الكمرئي.

و هو بالهمزة نسبة منه إلي الكمره بالفتحات الثلاث علما لناحية من نواحي بروجرد ذات قري، و مزارع كثيرة بينها و بين جرباذقان خمسة فراسخ تقريبا.

و ذلك أنه لما ارتحل في مبدي أمره من حويزة المحروسة من بلاد الأهواز إلي إصفهان، و بلغ مبلغه الوافي من العلم و الهداية فيها توجه إلي ذلك المكان بأمر الآقا

جمال المعظم إليه كما أفيد، ولم أتحمق إلي الآن وجهه ثم انجر التقدير الإلهي إلي أن استوطنها هو و سائر أهل بيته الفضلاء البارعين فمن وجد الآن في قرية كوشة المعروفة من قري تلك الناحية من المشايخ العظام، و الفضلاء الأعلام ليس إلا من سلسلة هذا الجليل، و سلالته الفاخرة الكرامة، و التبجيل كما ذكره لنا بعض أعظم فضلاء ذوي قراباتنا من تلك النواحي.

و لكن المولي علينقي الكمرئي الأخباري الآتي إليه الإشارة في باب العين ليس من سلسلة هذا الرجل بل هو مقدم عليه كما ستعرفه إن شاء الله في ترجمته، و كذلك الشيخ علي الكمرئي الفراهاني المعروف بأقا شيخ نزيل كاشان صاحب الرسالة في إثبات الحدوث الزماني، و قد أدرج فيها ثمانمأة حديث، و كان من تلامذة الآقا حسين الخوانساري كما أفيد.

ثم إني لم أر إلي الآن أحدا تعرض لبيان أحوال هذا الرجل و الكشف عن حقيقة مقاماته العالية مثلنا، و قد تلمذ عليه و اتصل به و أخذ منه من نبلاء زمانه كما استفيد لنا عن بعض إجازات المتأخرين جماعة منهم الشيخ الأجل الأفضل الأكمل مولانا محمد أكمل و الدشيخ مشايخنا المحقق البهبهاني، و منهم المولي الفاضل البارع المتبع البصير المولي حاج محمد الأردبيلي صاحب كتاب «جامع الرواة» و غيره أحد تلامذة مولانا المجلسي - رحمه الله - و كذا السيد السند الفاضل المدقق السيد صدر الدين القمي شارح «الوافية» في ظاهر الأحوال.

و منهم السيد الفاضل الكامل الأديب الأريب الشاعر المجيد الأميزز اقوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني السيفي القزويني صاحب «المقطعات» و القصائد المشهورات في الصلوات علي النبي، و آله السادات، و الأشعار الكثيرة في المراثي و اللعن، و ارجوزة التجريد، و نظم كتاب «التجويد» و «لمعة» الشهيد المسمي «بالتحفة القوامية في فقه الإمامية» و نظم «الكافية»، و «الشافية» و «المختصر» الحاجبي و «زبدة» شيخنا البهائي و «خلاصة حسابه» و رسالة اسطرلابه و غير ذلك. فإنه تلمذ عليه كثيرا و كان خصيصا

به في الغاية إلي أن استوفي أيامه وأقبض الأجل المحتوم زمانه، وذلك بأرض العراق المحروسة حين مراجعته من سفر الحج في حدود سنة
خمس عشرة بعد مائة و ألف فرثاه سيّدنا المكرّم المشار إليه بهذه القصيدة الفاخرة الغراء:

الدهر ينعي إلينا المجد و الكرما
و العلم و الحلم و الأخلاق و الشيما
ينعي العفاف و ينعي الفضل يندبه
ينعي الحياء و ينعي العهد و الذمما
فليت بالدهر ممّا قد حكى بكما
أوليت عن ذاك في أسماعنا صمما
و لا تطيق الجبال الصمّ داهية
دهياء دكّ لها الإسلام و انثلما
و زلزلت أرض علم بعد ما انقطرت
سماء علم و ماج البحر و التظما
يا صبر هذا فراق بيننا و متي
تطاق و الدهر أو هي الركن فانهدما
بشيخنا جعفر بحر بساحله
سفائن العلم مبذولا و مقتسما
يا عين جودي فعين الجود غايرة
تبكي عليها العيون الساهرات دما
من للحزين ينادي و هو منقطع
فيستغيث و يبكي المفرد العلمما
أين الذي بسط الإحسان منبسطا

قدعم فيض نداء العرب و العجما

أين الذي فسّر الآيات محكمة

أين الذي هذب الأحكام و الحكمما

و باطل كان بالتحقيق يدمغه

كأنه بقدم يكسر الصنما

لله أيامنا اللّاتي مضين لنا

إذ نحن من نوره نستكشف البهما

كانت هي العمر مرّت و هي مسرعة

و هل سمعت بحي عمره انصر ما

و إخوة بصفاء الودّ رافقهم

فجمعهم بعده عقد قد انفصما

و مسند زاده عزّا تمكنه

كخاتم فصّه جور الزمان رمي

ظلّ الإشارات بعد الشيخ مبهمّة

كما الشفاء عليل يشتكي السقما

بات الصباح سقيما منذ فارقه

عين الخليل اصيبت عينه بعما

تبكي عليه عيون العلم تسعدها

شروحها و حواشيها و ما رقما

تمضي الليالي و لا تقني مآثره

يبقي علي صفحة الأيام ما رسما

نظمي مدامع تجري في مصيبتيه

فالقلب ما نثر العينان قد نظما

طوبى له من وفى في مهاجره

من بيته و هو يرجو الله معتصما

و النفس في عرفات الشوق و الهة

و القلب منه بنار اللوعة اضطرما

و إذ أنف علي وادي السلام رأي

من جانب القدس نورا يكشف الظلما

و استقبلته به الأرواح طيبة

و الرب ناداه قف بالواد محتشما

فقال: لبيك يا ربي و معتمدي

لبيك يا محيي الأموات و الرما

لبيك يا سيدي لبيك يا صمدي

حجى إليك علمت السر و الهمما

فحلّ في مجمع الأرواح يصحبهم

بالجسم و الروح لا يلقي به سأمأ

مقرّبا في مني التسليم مهجبتيه

أبدي من الحبّ ما في صدره انكتما

فالناظرون إلي إشراق جبهته

يرون ثغر الرضا في وجهه ابتسما

و العاكفون علي أطراف مضجعه

يستشفون نسيم الخلد قد هجما
قف بالسلام علي أرض الغري وقل
بعد السلام علي من شرف الحرما
متي السلام علي قبر بحضرته
أهمي عليه سحاب الرحمة الديما
وأقرأ عليه بترتيل و مرحمة
طه و يس الفرقان مختتما
و ابسط هناك وقل يا ربّ صلّ علي
محمد خير من لبّي و من عزما
و آله الطيّبين الطاهرين بما
أسدوا إلينا صنوف الخير و النعما
و حفّ بالروح و الريحان تربته
و أقبل شفاعتهم في حقّه كرما
تاريخ ما قددها ناغاب نجم هدي (1)
فاللّه يهدي بباقي نوره الامما
يغلي الفؤاد و لا تمتد زفرته
ضعف القوام أكلّ النطق و القلما

ص: 196

السيد السندي. البارع ذو الفضل القوي، والفهم الروي، وصراط الطبع السوي ابو القاسم جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي.

جدّد مؤلّف هذا الكتاب من قبل أبيه و ابن اخت مولانا الآقا حسين بن الحسن الجيلاني المتكلّم الفقيه كان- رحمة الله عليه من العلماء العاملين، و الفقهاء الكاملين، و الادباء الماهرين، و الفضلاء الكابرين، و النبلاء الجامعين، و السعداء الصالحين، و الأبدال الأصفياء، و الزهاد الأتقياء، و نقاد الرجال و الأخبار، و ضبّاط السير و الآثار. صاحب كرامات باهية، و مقامات عالية، و نسب شامخ رفيع، و حسب باذخ منيع، ولد بدار السلطنة إصفهان و أخذ العلم من فضلائها الأعيان علي حسب الإمكان. ثمّ لما اشتغلت النائرة فيها من دائرة سوء الأفغان انتقل منها إلي حدود خوانيسارنا المحميّة، و جر فادقان. فالتمس منه أهاليهما المقامة في تلك الديار، و إقامة الجمعة و الجماعة بينهم من غير عار، و إمامة الدين و الدنيا ورياسة الحكم و الفتيا إن فازوا من جنابه المقدّس بالقبول و استفاضوا من حضرته الأقدس بنيل المأمول.

فباتوا ببركته في مهد الأمن و الأمان و اهتمدوا بهداه إلي سبيل المعرفة و الإيمان بل صاروا من أكمل أهل البلاد مع قرويّتهم في الحقيقة دينا و أفضلهم بيمن ذلك ذكاء و فطنة و معرفة و يقينا بحيث قد قلّ من لم يقدر من عوامهم النازلة علي القراءة و الخطّ الحسن إلي هذا الزمان فضلا عن خواصهم الفاضلة الذين هم كغرة نواصي سائر فضلاء البلدان.

و بالجملة فهذا السيّد الأيّد الرفيع المنزلة و القدر و المكان قد كان تلمذ أوّلا في مبدء أمره برهة وافية من الزمان علي شيخ مشايخنا العلامة المجلسي، و نقل أنّه- رحمه الله- كان يريد في أحيان بلوغه الحلم حضور مجلسه الشريف و يمنعه الحياء أو المنع من حضور ذلك لغير الملتحين فأطلعت بعض نسوان حرم الصفويّة، و كأنّها المسّماة مريم بيكم صاحب المدرسة المعروفة بإصهبهان علي الواقعة. فأرسلت إليه من الأدهان

العجيبه المخزونة الصالحة للانبات فاستعمله، و بان له منه التأثير في أيام معدودات و تشرف من بعد ذلك بالحضور إلي حيث أراد، و لذا يعبر عنه في كتبه و مصنفاته بشيخي الأعظم و استادي الأفخم، و يروي أيضا عنه بواسطة و غيرها.

و ممن اشتغل عليه أيضا كثيرا و أخذ عنه العلوم و روي عنه الأخبار هو خاله المحقق المتقدم إليه الإشارة صاحب «شرح الصحيفة» المشهور معبرا عنه في كلماته بخالي العلامة و استادي، و من إليه في جميع العلوم استنادي، و له الرواية أيضا عن المولي الفاضل المسدد محمد صادق بن المحقق المولي محمد التنكابني المعروف بسراب صاحب المصنفات باجازه صدرت منه له و لولده الأمير سيد حسين المرحوم في حدود البلدين المتقدم إليهما الإشارة، و هو في جناح السفر إلي بعض الزيارات

راويا فيها عن أبيه عن العلامة السبزواري عن مشايخه المعظمين و يروي أيضا عن جماعة من فضلاء النجف الأشرف ليس يحضرنني الآن أسمائهم و صفاتهم، و قد كان بينه - رحمه الله - و بين السيد صدر الدين القمي - رحمه الله - شارح «الوافية الاصولية» شدة مواخاة في الدين و مصادقة تامة صافية عما ليس يزين بحيث قد نقل عن سيدنا المتبحر الشهرستاني - رحمه الله - و كان قد أدرك من أواخر زمانهما أنهما كانا إذا حضر أحدهما الحضرة و أخذ في الصلوة. ثم جاء الآخر يقتدي به من غير تحاش، و كان من عمل جناب السيد صدر الدين المواظبة علي الحوكلات المأة بعد صلوتي المغرب و الصبح فكان يتركها ليالي ايتمامه بجناب جدنا الأ مجد لإدراكه العشاء أيضا معه فإنه لم يكن بصابر له إلي حين الإتمام مع ما كان يدريه من الموظف له. هذا.

و من المصنفات له المفضل قدرها التي وقع مئا عليها العثور هو كتابه الكبير الموسوم ب «مناهج المعارف» في اصول الدين و كتاب له في الزكوة مبسوط و آخر أخصر منه كما بالبال، و كتاب في الحج مبسوط أيضا، و رسالة في عينية صلوة الجمعة في زمان الغيبة يرد فيها علي المولي المحقق الآقا جمال الدين الخوانساري، و «مصباح» مختصر في الأدعية النادرة المعتبرة عنده المجربة له عمله بالتماس كثير من فضلاء خوانسار

ينصّ علي أسمائهم في خطبته و يفصح فيه عن كثير من آيات فضيلته، و له أيضا تعليقات لطيفة علي كتاب «الذخيرة» في الفقه و كتاب في ترتيب «ايضاح» العلامة سّمّاه «تتميم الايضاح» و مقالة في شرح دعاء السحر لأبي حمزة الثمالي، و منظومة ميمية بالعربية خالية عن الألف و الهمز بالكليّة فيما ينيف علي ثلاثه آلاف بيت يفصل فيها الحكم المرعيّة و الآداب الشرعيّة، و ينيب بها عن غاية مهارته في العربيّة.

و قد رأيت بخط سيّدنا المقدم ذكره علي ظهر نسخة الأصل منها و صفا بالغا أبلغ ما يكون لها و لمنشدها المبرور. إلي غير ذلك من الرسائل و المجموعات، و نوادره المصنوعات كأمثال الخطب و الأشعار، و ظرائف الأفكار، و ما تصنع فيها بالتعريّة عن الألفات أو النقط، و غير ذلك من النمط، و كان رحمه الله- حسن الخطّ جدّا عندنا بخطّه الشريف كتب كثيرة مع ما كان من النقص في بعض أصابعه كما نقل.

و قد ولد كما وجد تاريخ ولادته بخطّ والده المبرور في يوم الأربعاء المنسلك في شهر سنة ألف و تسعين، و توفيّ ظاهرا بقرية قودجان التي فيها يوجد داره المباركة من قري جرفادقان المتّصلة بأراضي خوانسار المحمية في ثالث عشر من شهر ذي القعدة الحرام من شهر سنة ثمان و خمسين و مائة بعد الألف، و قيل في مادّة تاريخ وفاته بالفارسيّة من جملة مرثية له فاخرة تائيّة:

سال تاريخ وفاتش ز خرد پرسيدم

گفت داناي ادب عالم ربّاني رفت

و مطلعها:

مير أبو القاسم اعلم ز جهان رحلت كرد

از ميان نسخه آداب مسلماني رفت

و دفن أيضا علي ظاهر تلك القرية في جانب الطريق. فمرّقه الطاهر إلي الآن ملجأ كلّ فريق، و مطاف كلّ من سمع باسمه الإسمي من كلّ فجّ عميق.

ص: 199

استاد الفقهاء الاجلة، و شيخ مشايخ النجف و الحلة. الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلبي الجناحي الأصل النجفي المسكن و الخاتمة. كان- رحمة الله عليه- من أساتذة الفقه و الكلام، و جهابذة المعرفة بالأحكام. معروفًا بالنبالة و الاحكام. منقحًا لدروس شرايع الإسلام. مفرعًا لرؤوس مسائل الحلال و الحرام. مروجًا للمذهب الحقّ الإثني عشري كما هو حقّه، و مفرجًا عن كلّ ما اشكل في الإدراك البشري، و بيده رتقه و فتقه. مقدّمًا عند الخاص و العام. معظّمًا في عيون الأعاضم و الحكام غيورًا في باب الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و قورًا عند هزاهز الدهر و هجوم أنحاء الغير. مطاعًا للعرب و العجم في زمانه. مفوّقًا في الدنيا و الدين علي سائر أمثاله و أقرانه. ظهر من غير بيت العلم فصار في بيداء حكومته علما مشهورا و مهر في نشر زيت الفقه إذ أتى عليه حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا. و لنعم ما أسفر نفسه عن وصف حاله و حسن ماله. فيما يقول: كنت جعيفرا، فصرت جعفرا ثم الشيخ جعفر ثم شيخ العراق. ثم شيخ مشايخ المسلمين علي الاطلاق. هذا.

و من صفاته المرضيّة أنّه- رحمه الله- كان شديد التواضع و الخفض و اللين و فاقد التجبر و الكبر علي المؤمنين مع ما فيه من الصولة و الوقار و الهيبة و الاقتدار.

فلم يكن يمتاز في ظاهر هيئته عن واحد الأعراب، و يرتعد من كمال هيئته فرائص اولي الألباب، كان أبيض الرأس و اللحية في أزمنة مشيبيه كبير الجتّة. رفيع الهمّة سمحا شجاعا. قويا في دينه. بصيرا في أمره. كثير التشوّق إلي الأنكحة و الطعام، و التعلّق بأبواب الملوك و الحكّام لأجل ما في ذلك من المصالح الدينية باعتقاده، و المنافع اليقينيّة علي اجتهاده، و كان يري استيفاء حقوق الله من أموال الخلائق علي سبيل الخرق و القهر، و يباشر أيضا صرف ذلك بمحض القبض إلي مستحقّيه الحاضرين من أهل الفاقة و الفقر.

ونقل أنه- رحمه الله- كان في مبادي أمره ذا عيلة شديدة في مسغبة و مسكنة ذات متربة. فرأى أن يوجر نفسه من بعضهم لإتمام ثلاثين سنة من العبادة يستغني باجرتها عن مؤونات زمان التحصيل، وكان غالب تلمذه علي الشيخ محمد مهدي الفتوني العاملي الفقيه العلام، و علي السيد صادق بن الفحام و الشيخ محمد تقي الدورقي من فقهاء النجف الأشرف- علي مشرفها السلام- ثم علي شيخ مشايخنا المحقق المروّج الآقا محمد باقر في أرض الحائر الطاهر، وله الرواية أيضا عنهم، كذا عن بحر العلوم سيّدنا المهدي صاحب «الدرّة»- أجزل الله تعالي برّه- وغير اولئك من المشايخ الكابرين.

ويروي عنه غالب فقهاء العصر من نحو سيّدنا العلامة السميّ المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» و المرحوم الحاجي صاحب «الإشارات» و «المنهاج» و المرحوم الشيخ محمد حسن صاحب «جواهر الكلام» و كذا صهري نفسه علي ابنتيه الأعجميتين، و هما الفقيهان الفاضلان السيّد صدر الدين الموسوي العاملي، و الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي صاحب «شرح المعالم» الكبير المعروف و كذا أبنائه الأجلّة الكرام مشايخ الاسلام و الفقهاء الأعلام، و هم الشيخ الفقيه الأكبر الأخر موسي بن جعفر، و كان خلاقا للفقّه بصيرا بقوانينه لم يبصر بنظيره الأيّام، و كان أبوه يقدمه في الفقه علي من عدا المحقق و الشهيد المرحومين، و له شرح رسالة أبيه من أوّل الطهارة إلي آخر الصلاة في مجلّدين.

وقد توفي في حدود سنة ثنتين أو ثلاث و أربعين و مأتين و ولده الآخر المسلّم أيضا فقهه المسمّي بالشيخ عليّ صاحب كتاب «الخيارات» المبسوط الكبير، و بعض مسائل البيوع، و مات هو في أواسط حدود الأربعين بالحائر المقدّس ثمّ نقل نعشه الشريف علي أكتاف الخلائق إلي النجف الأشرف، و دفن بقرب من أخيه و والده المرحومين. ثمّ ولده الآخر الأصغر منهما سنّا و الأقرب من ساير الفقهاء إليهما فضلا و فقها و فهما و ذهنا، و هو المسمّي بالشيخ حسن، و قد انتهت رياسة الفقهاء في زماننا هذا إلي سميّه الآتي ترجمته إن شاء الله تعالي و إليه- شدّ الله بيمن وجودهما أزر الدين و أقرّ بقاء

مجدهما وعزهما عينيه، وأبد الله في بيتهم المبارك نشر الأحكام، وهداية الخاص و العام إلي يوم الدين - هذا

و من جملة مصنفات صاحب العنوان كتابه المعروف المشهور المسمي ب «كشف الغطاء» عن مبهمات الشريعة الغراء، وقد خرج منه أبواب الاصوليين، و من الفقه ما تعلّق بالعبادات إلي أواخر أبواب الجهاد، و لم يكتب أحد مثله. ثم ألحق به كتاب الوقف و توابعه ينيف ما خرج منه علي أربعين ألف بيت إلا أنه فائق علي كل من تقدّمه من كتب الفنّ مع أنّه إنّما صنّفه في بعض الأسفار، و هو في بيت السرير، و لم يكن عنده من كتب الفقه غير «قواعد» العلامة كما نقله الثقات، و منها شرح له علي بعض أبواب المكاسب من «قواعد» العلامة كبير مشتمل علي قواعد فقهية و فقاهاة إعجازية لم ير مثلها عين الزمان، و منها كتاب كبير له في الطهارة كتبه في مبادي أمره لجمع عبائر الأصحاب و الأحاديث الواردة في ذلك الباب، و منها رسالة العملية في الطهارة و الصلوة سمّاه «بغية الطالب» و رسالة اخري في مناسك الحجّ و اخري في اصول الدين سمّاه «العقايد الجعفرية» و كتاب آخر سمّاه «الحقّ المبين» في الردّ علي الأخباريين و رسالة لطيفة في الطعن علي الميرزا محمّد بن عبد النبيّ النيسابوري الشهير بالأخباري سمّاه أيضا ب «كشف الغطاء» عن معائب ميرزا محمّد عدوّ العلماء أرسلها إلي السلطان فتحعلي شاه القاجار، و دلّل فيها قبائح أفعال ذلك الرجل و مفاسد اعتقاداته الكفرية بما لا مزيد عليه.

و ذلك حين التجائه إلي حريم ذلك الملك خوفا علي نفسه الخبيثة و فرارا من أيدي علماء العراق، و قد أرخّها مخلصا لأهل طهران بقوله: ميرزا محمّد كم لا- مذهب له و فيها ذكر أنّه نسب شيخنا المعظم إليه إلي الاموية، و نسب إلي السيّد محسن الكاظمي الفقيه المتورّع الرباني تحليل اللواطه و أمثال ذلك- و العياذ بالله-

و قد تقدّم في ذيل ترجمة المولي محمّد أمين الاسترابادي الإشارة إلي شيء من أقاويله الفاسدة، و وقيعاته العظيمة الشنيعة في علماء الشريعة، و من جملة ما أورده الشيخ المرحوم المعظم إليه في تضاعيف رسالته المشار إليها، و هو من مناسبات المقام قوله

اعلمم واللّه أنّك نقصت اعتبارك، وأذهبت وقارك، و تحملت عارك، وأججت نارك وعرفت بصفات خمس هي أخس الصفات وبها نالتك الفضيحة في الحياة، وتالك بعد المماة: أولها: نقص العقل. ثانيها: نقص الدين. ثالثها: عدم الوفاء. رابعها: عدم الحياء. خامسها: الحسد المتجاوز للحد، وعلي كل واحد منها شواهد ودلائل لا تخفي علي العالم بل ولا الجاهل. ثم ذكر من جملة شواهد نقص العقل امورا ثالثها أنّك أتيت بالعجب حيث نسبت إلي بني امية شخصا من أهل عراق العرب، وقد علم الناس أنّ عراق العرب محلّ بني العباس، ومن كان فيه من بني امية فروا منه، ولم يبق منهم أحد، ولم يعرف أحد من أهل العراق من أهل الصحاري والبلدان بهذا النسب، وإنّما ذكر أنّهم صاروا فرقتين هربت إحداهما إلي بعض سواحل البحر، والاخرى إلي الهند وألحقوا أنفسهم ببني هاشم خوفا، ولما كان للهند طريقان: أحدهما علي البحر، والاخر علي البرّ فيحتمل واللّه أعلم أنّ البرّيين ذهب منهم جمع علي طريق نيشابور فبقوا فيها مختفين مدة، ثم ذهبوا إلي الهند فصاروا هنديين نيشابوريين. فجنابكم أقرب إلي هذا النسب، والآثار تدلّ علي ذلك فإنّ الأوائل ناصبوا من قرنوا مع الكتاب، وخزنة الحكمة، وفصل الخطاب، وأنت لّمّا لم تدرك الأئمة طعنت بسهمك النّوّاب ثمّ جناحية من أدني القرى، وأهلها من أفقر الناس. فكيف عرفت أصلهم، وما ظهر اسم جناحية إلّا بظهور والدي حيث خرج منها إلي النجف واشتغل بتحصيل العلم وعرف بالصلاح والتقوي والفضيلة، وكان الفضلاء والصلحاء يتزاحمون علي الصلوة خلفه.

والسيّد السند الواحد الأوحى واحد عصره وفريد دهره العابد الزاهد، والراكع الساجد. العالم العامل، والفاضل الكامل المرحوم المبرور مولانا السيّد هاشم - رحمه الله تعالى - قال في حقّه: من أراد أن ينظر إلي وجهه من وجوه الجنّة فلينظر إلي وجه الشيخ خضر، ولّمّا حضرت السيّد الوفاة أوصي أن يقف علي غسله وكانت الكرامات تنسب إليه، وجميع العلماء مطّلعون علي حاله، ونسب إليه ملاقات صاحب الأمر روي له الفداء أو الخضر أو هما معا عليهما السلام، وأنّه فتحت له باب سيّد الشهداء

عليه السّلام، وسائر الأئمّة، والله سبحانه وتعالى أعلم بحقايق.

فلو كانت لك عقل يدبّر لك كذبت كذبا يفضحك بين الناس، ولا يوافقك عليه أحد فلو اطعنتني شربت ماء الجبن، وهيهات أن يؤثر معك. إلي أن قال:

وأما شواهد نقص الدين فامور:

أولها: أنّك شغلت اللسان والقلم، وصرفت ما عندك من الهمم في سبّ العلماء الذين جعلهم الله تعالى بمنزلة الأنبياء، وجعل الرادّ عليهم كالرادّ علي الله، وهو علي حدّ الشرك بالله والطعن عليهم طعن علي شريعة رسول الله صلّي الله عليه وآله، ولهم اسوة بالأنبياء والقائمين مقامهم من الأئمّة الامناء، فقد خرج مسيلمة الكذاب وأبو الحمار العنسي علي رسول الله صلّي الله عليه وآله، والخوارج علي أمير المؤمنين عليه السّلام، وخرج عن دين الإثني عشرية في كلّ زمان جمع قليل كالزيدية، والناووسية، والإسماعيلية، والفضحية والواقفية، وغيرهم، وكان الحقّ مع الكثير، وهم الإثني عشرية، وكلّ من المذاهب القليلة من المبدعين، وما لبست بعد علي العوام من أنّ الحقّ مع القليل بديهيّ البطلان في حقّ الشيعة نعم في أول ظهور الإمامة أو النبوة يظهر الواحد بعد الواحد ففي قدحك علي العلماء، وقصرك الحقّ علي نفسك وشياطين آخرين معك طعن في دين الشيعة، وربما استند أهل الأديان الآخري في بطلان مذهب القائمين بإمامة الإثني عشر إلي قولك إذ لم يعلموا بكذبك وقبح فعلك. فقالوا: الإمامية علي ضلال إذ ليس لهم علماء سوي بعض الجهّال. ثمّ إلي أن قال:

ثانيها: أنّك استعملت الكذب. وادّعت أنّك تعمل بالعلم والمجتهدون.

يعملون بالظنّ والقياس، وعندني والله أنّك العامل بالقياس والعامل بالظنّ لأنّك تتعدّي في الأحكام من غير استناد إلي قول الأئمّة عليهم السّلام، وقد أردت إثبات ذلك عليك كما أثبتته علي جميع المدخلين أنفسهم في الأخباريين حيث اجتمعوا في مجلس الدرس في بلد الكاظمين عليهما السّلام فقلت لهم: لو لا أنّكم تعملون بالقياس لكنت منكم، ولو لا أنّكم تكذبون في ادّعاء العمل بالعلم، وعدم الأخذ بظاهر القرآن من غير تفسير

أهل البيت لكنت معكم، وأثبت كل ذلك عليهم بحضور جماعة من علماء الكاظمين عليهما السلام فطلبوا المهلة إلي ثلاثة أيام و ما أجابوا، وأما المجتهدون فبريئون من العمل بالظن من حيث إنه ظن بل لرجوعه إلي العلم فهم عاملون بالعلم و اتفق لي أمر في مجيئي إلي إصفهان فإني لما خرجت من كاشان أردت التوجه إلي طريق قهرود. فاستخرت الله عليه فنهاني. فاستخرت علي طريق نطنز، وفيه زيادة منزلين. فنهاني. فاستخرت إلي طريق أردستان وفيه زيادة أربع منازل. فأمرني ونهاني عن تركه فتعجبت لأني لم أعلم أن باطن المجتهدين و شريعة سيّد المرسلين قضيا بذلك. فلما وردت أردستان اخبرت أن شخصا فاضلا من مرديك في البلد. فقلت: اتتوني به فلما جاؤا به قلت له: أنت تابع ميرزا محمّد. فقال. و من يكون ميرزا محمّد أنا مستقلّ بنفسي. فقلت له: أنت تدعي علمية الأخبار. فقال: نعم فقلت: نعم يا مسكين أتدعي خلاف الضرورة و البديهة كيف يمكن حصول العلم من خبر يتردّد علي لسان واحد من بعد واحد و كتاب بعد كتاب فيما يزيد علي ألف سنة بأسانيد محتملة القطع محتملة اشتباه الراوي محتملة النقل بالمعني إلي غير ذلك من الوجوه فطفر إلي اصول الدين فقلت: قف حتّي نتحقّق أن ما أقوله بديهي أولا. فإن كان بديهيّا انقطع الكلام. فلما تمت الحجّة و ظهر أمر الله قال: الحقّ معك و قد كان في السابق نقل عنه امورا من أصناف العصيان مثل كتابة لعن العلماء المجتهدين علي الجدران، و لعن علماء إصفهان و غيرهم من العلماء الأعيان و أقت عليه الحجّة بأنّ المجتهدين يعملون بالظنّ لرجوعه إلي العلم، و أنتم تعملون بالظنّ من حيث إنه ظنّ و إن سمّيتموه علما فهم راجعون و أنتم غير راجعين إلي العلم، و هم عاملون بالعلم و أنتم عاملون بالظنّ فاقروا و اعترفوا بذلك.

ثالثها: أنّك تصرّفت في كتاب أهدي إلي حضرت ظلّ الله و كتبت عليه الحواشي من غير إذنه، و كيف يأذن لك في ذلك و هو- دامت دولته- يعلم بعدا و تك مع العلماء، و أنّهم لو جاؤا بالمعجز لم تقبلها منهم عداوة و بغضا فما أجرأك علي الله، و عدم مراعاتك حرمة ظلّ الله. ثمّ لما عصيت و كتبت لم كتبت كتابة تفضح بهابن العالم و

يضحك عليك بسببها الطلبة فضلا عن العلماء، و مالك و الدخول في بحر متلاطم الأمواج واسع الفجاج إذا دخله مثلك جاهل لا يستطيع الخروج منه لعدم معرفته بالساحل.

فلقد فضحتك نفسك الأمانة و حسدك و حقدك الكامن في صدرك.

رابعها: ما اشتهرت به من الأفعال التي هي و الله حقيقة بأن تزول منها الجبال إن صحت الأفعال كتبد يلك الأخبار و تطبيقها علي ما تهوي و تختار بحذف الصدر مرة و حذف العجز اخري للتدليس علي الناس، و ايقاعهم في الاشتباه و الالتباس، و جلوسك مدة عند ملوك بغداد لتوقع في دين الشيعة الفساد، فلم ينفلوا منك، و أخرجوك من البلاد و أعرضوا عنك و ما قبلوا تلك الأكاذيب منك.

خامسها: إفتاؤك الناس علي نحو ما يحبون، و تبديلك الحكم علي نحو ما يريدون فتقدم رضي المخلوقين علي رضا رب العالمين مع أنك لو كنت مصيبا في الفتوي لكنت عاصيا، و كنت مع من استفتاك في جهنم ثاويبا لأن فرضك الرجوع إلي العلماء دون الاستقلال بالآراء لجهلك بالدين و تحريفك شريعة سيّد المرسلين. ثم شرع في ذكر شواهد عدم وفائه و عدم شكره المنعمين عليه و أمثال ذلك إلي آخر ما ذكره و برهن به الحق المبين. هذا.

و كان قد توفي في أرض الغري السري، و دفن أيضا بها في بعض بيوتات المدرسة المشهورة الواقعة بين مسجده و داره فيها مقابر كثير من أولاده و عشيرته المنتجبين- رضوان الله عليهم أجمعين- و ذلك في أواخر رجب المرجب المبارك من شهور سنة سبع و عشرين و مأتين بعد الألف- أعلي الله تعالي مقامه و أجزل برّه و إنعامه أمين رب العالمين-.

مروج المذهب الجعفري من مذاهب الشرع المحمدي الحاج مولي جعفر الاسترابادي- عليه رحمة الله الملك الهادي-

كان من أعظم فقهاء معاصرنا، وأكابر مجتهديههم. صاحب تحقيقات أنيقة، و تدقيقات رشيقة، و مصنّفات جمة، و مسنّبات مهمّة، و كان من شدّة الورع و الاحتياط في الدين بحيث يضرب به الأمثال و ينسب إلي الوسواس في بعض الأحوال، و كذلك من جهة غيرته في امور الدين، و اهتمامه بهداية المؤمنين و خشوته في ذات الله و إقامته لحدود الله، و حسب الدلالة علي علوّ درجته في العلم و العمل أنّ صاحب «المنهاج» و «الاشارات» كان يعتقد اجتهاده، و يمضي أحكامه مع أنّه لم يظهر ذلك في حقّ أحد بعد سميّا العلامة صاحب «مطالع الأنوار» كما سبق في ترجمته.

وقد ذكر لي ولده الفاضل التقي الرضيّ عليّ بن مولانا هذا الغريق في بحار رحمة ربّه الغني في أرض الغريّ السريّ أنّ له التصنيف و التحقيق في أكثر ما يكون من العلوم فمن جملة مصنّفات كتاب «أنيس الواعظين» مشتمل علي ثلاثين مجلسا يتفرّغ من كلّ مجلس منها خمسة مقامات علي هذا الترتيب المذكور في جملة إنشاداته بالفارسيّة:

نصيحت است اصول و فروع دين اخلاق

دگر فضيلت درّ يكانه خلاق

و كتاب «أنيس الزاهدين» في النوافل و التعقيبات، و كتاب «زينة الصلوة» مختصر منه و كتاب «شفاء الصدور» في تفسير الآيات الموعظة و الأخلاق، و كتاب «حلّ مشاكل القرآن» و كتاب «مظاهر الأسرار» في بيان وجوه الإعجاز خرج منه تفسير امّ الكتاب، و قليل آخر في نحو من إثني عشر ألف بيت، و له أيضا كتاب «جامع الرسائل» جمع فيه أكثر رسائل الأصحاب، و أضاف إليها فوائد من نفسه في نحو من أربعين ألف بيت، و هو غير كتاب «جامع الفنون» الّذي هو أيضا من جملة مصنّفات، و قد تكلم فيه علي العلوم الإثني عشر المشترطة عنده في تحقّق مصداق الاجتهاد، و هي كما أنشده أيضا بالفارسيّة:

چهار علم أدب علي الكفاية

ميزان ورجال و هم دراية

فقه است و اصول فقه أخيار

تفسير و كلام و علم أخبار

و أضاف إليها تتمّة في علم الأخلاق، و غير كتاب «مدائن العلوم» الذي هو أيضا له بالعربية في اللغة و النحو و الصرف و المنطق و المعاني و البيان، و قيل: إنّه يشتمل علي خمس مدائن: اولها في اللغة، و ثانيها: في الصرف و الاشتقاق، و ثالثها: في النحو و رابعها: في علوم البلاغة، و خامستها. في المنطق، و هو يشبه كتاب «أنموذج العلوم» الذي صنّفه المولي الفاضل الحكيم المتبحّر عبد الكاظم بن عبد عليّ الجيلاني التتكابني المعاصر لشيخنا البهائي، و قد ناقش فيها مع السيّد الداماد، و بالغ في ذمّه و قدحه، و تعرّض فيه لمشكلات التفسير و الكلام، و الاصول و الفقه و الحديث و العربية و المنطق و خمسة من أبواب الحكمة، و لذلك سمّوها ب «الاثني عشرية» هذا.

ثمّ إنّ له أيضا كتاب «مائدة الزائرين» في الزيارات، و كتاب «نخبة الزاد» في أدعية الأسابيع و الشهور، و كتاب آخر في الأدعية و كتاب «تحفة العراق في علم الأخلاق» و كتاب «سفينة النجاة» في حقيقة الوباء و الطاعون، و الأحراز، و الأدعية المنجية.

وله في علم اصول الكلام، و الحكمة كتاب «البراهين القاطعة» في شرح تجريد العقائد الساطعة كتاب «مصباح الهدى» فيما يقرب من خمسة آلاف بيت. كتاب «حياة الأرواح» يرّد فيه علي الشيخ أحمد البحراني و أتباعه كتاب «المغنية» مختصر يشبه

كتاب واجب الاعتقاد رسالة في صفات البارئ تعالي حاشية علي «التجريد» مختصره كتاب «الفلك المشحون» فارسي، و رسالة اخري أيضا في الكلام بالفارسيّة سمّاها «أصل الاصول» و اخر سمّاها «أصل العقائد الدينيّة».

و في علم اصول الفقه كتاب «المصاييح» فيما ينيف علي خمسين ألف بيت. كتاب «المشارع الكبير» في شرح «المعالم» فيما يزيد علي ما ذكر. كتاب المشارع الصغير في نحو خمسة عشر ألف بيت. كتاب «موائد العوائد» في نحو من سبعة عشر ألف بيت. كتاب «ملاذ الأوتاد» في تقريرات السيّد الاستاذ يعني به مولانا الأمير سيّد عليّ المرحوم الروضات - 13-

ص: 208

مصنّف «شرح الكبير» كتاب «الخرائن» مختصر يقرب من ثلاثة آلاف بيت.

وله في الفقه المحمّدي كتاب «الشوارع» في شرح «قواعد» العلامة كتبه متفرّقا عليه، وكتاب «ينابيع الحكمة» في شرح «نظم اللمعة» كتبه إلي كتاب الوقف متّصلا ثمّ علي غيره متفرّقا، وله أيضا تعليقات لطيفة علي «شرح اللمعة» وكتاب «مشكوة الوري» في شرح «الفية» الشهيد كثير الفروع كتاب «مواليد الأحكام» في فقه الخمسة مذاهب إلي كتاب الخمس كتاب «نجم الهداية» في متفرّقات من أحكام الفقه بالفارسيّة، وكتاب «القواعد الفقهيّة» كتبه بترتيب أبواب الفقه في نحو من خمسة عشر ألف بيت.

وله أيضا رسالة في علم الهيئة و تشخيص القبلة عربيّة و حاشية علي حاشية المير علي «شرح الشمسية» و كتاب لطيف سمّاه «إيقاظ النائمين» يذكر فيه الحكايات المضحكة، و المطايات الطريفة، و غير ذلك.

و كان- رحمه الله- جيّد التحرير حسن التقرير طلق اللسان. ماهرا في طريق الهداية داعيا إلي سبيل ربّه بالحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة مع الباطلين بالتي هي أحسن و في النظر أمتن، و كان أمر الدين و الدنيا منتظما غاية النظم في العتبات العاليات ما كان- رحمة الله تعالي عليه- متمكّنا فيها، و كذلك امور شريعة أهل طهران مادام متوطّنا فيهم، و كانت هيئته في صدور الأمراء و الصدور كثيرا، و كذلك في صدور الملاحدة، و الصوفيّة الموسومين بألوان الحيل في صدور العالمين.

و من جملة خصائصه المنسوبة إليه و المذكورة في كتب اصوله المذكورات هو قوله:

بأنّ أصل شرايط الاجتهاد تحصيل العلوم العربيّة الأربعة: الصرف، و النحو و البيان، و اللغة، و كذا المنطق، و الرجال، و الاصول، و الفقه، و التفسير، و الكلام و علم الحديث. إلي آخر ما ذكره، و لذا عبّر عنه بعض مجتهدي هذه الأواخر بالإثني عشري في شرايط الاجتهاد، و أنّ في هذه المسئلة أقوالا غير هذا أجودها و أحقّها عدم اشتراط غير اصول الفقه الذي هو ملاكه و قوامه فيه إلّا باعتبار ما تعلّق منه بمسائل الفقه، و لم يكن الرجل مجبولا علي معرفته لثبأ لعدم دليل صالح علي غير ذلك، و كون

اجتهادات مجتهدي عصر الحضور أيضا من هذا القبيل. فليتأمل. هذا.

و من جملة ما ينسب إليه من الشعر بالفارسيّة قوله في مقام الافتخار بمرتبه في الاصول:

تخم اصول فقه در ايام اندراس

آقاي بهباني از آن كشت با اساس

در وقت آب سيّد دامادش آب داد

والي نمود خرمنش اي خوشه چين بداس

وفيه أيضا من الدلالة علي كونه صاحب الطبع الموزون، و متخلّصا بالوالي ما لا يخفي.

و كان- رحمه الله- من كبار تلامذة صاحب «الرياض» و من في طبقتة، و جاور أرض الحائر الطاهر أيضا سنين عديدة إلي زمن محاصرة داود پاشا الملعون، و خراب الحائر المقدّس بهذه الوساطة فانتقل منها إلي طهران الرّيّ من بلاد العجم. فكان بها أيضا قريبا من عشرين سنة مشغلا بالامامة و التدريس و القضاء و الفتيا. إلي أن توفّي بها في ليلة الجمعة العاشر من صفر هذه السنة التي هي الثالثة و الستون بعد المأتين و الألف بمرض السل و ضيق النفس و ذات الجنب العارضة عليهما، و عمره إذ ذاك ستّ و ستون سنة ثم حمل نعشه الشريف إلي أرض النجف الأشرف، و دفن في الإيوان المطهّر عند مرقد العلامة- أعلي الله تعالي مقامه- انتهى ما نقلناه عن ولده الفاضل- أيده الله تعالي-

و هو غير الفاضل الفقيه النبيه المعاصر مولانا الحاج محمّد جعفر بن محمّد صفي الآبادني الفارسي المفتي بإصبهان صاحب تلخيص كتاب «تحفة الأبرار» لسميّا الموسوي صاحب «المطالع» برسالة سمّاها «الوجيزة»، و غير ذلك من المصنّفات الكثيرة في الفقه و الاصول- أدام الله تعالي ظلاله و كثرين السلسلة أمثاله-.

السيد الفاضل الامين جمال الدين بن عبد الله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني الشيعي

فاضل عالم محقق مدقق له مؤلفات منها: شرح علي «تهذيب الاصول» للعلامة- رحمه الله- ممتزج بالمتن رأيته في استرآباد، وفي تبريز فرغ منه في أواسط ربيع الآخر سنة تسع وعشرين و تسعمائة و أظنّ به من تلامذة الشيخ علي الكركي. فلاحظ كذا في «رياض العلماء».

وأقول: إنّ شرح الجمال هذا علي «التهذيب» معروف بين الاصوليين ينقلون عنه كثيرا، و هو كتاب تحقيق و اتقان عندنا منه نسخة تقريب آياته من «نهاية» العلامة تخميناً، و عليه أيضا حواش منه عديدة جيّدة، و كأنه من أحسن شروح «التهذيب» الموجودة بين أظهرنا من العميدي، و الضيائي، و الفخري، و المنصوري، و شرح الشيخ عبد النبي الجزائري، و السيّد مجد الدين عباد بن أحمد بن إسماعيل الحسيني الفاضل الجليل، و غير ذلك، و في النظر أنّ شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله - ناقل عنه في بعض المواضع، و كفاه بذلك اعتباراً و سداداً، و في بعض إجازات السيّد حسين بن حيدر الكركي العاملي الراوي عن شيخنا البهاني - رحمه الله - و حدّثني الأمير أبو الولي بن السيّد المحقق الشاه محمود الأنجو الحسيني الشيرازي - أدام الله أيامه و أبقاه إلي ظهور صاحب الأمر - صلوات الله عليه - سنة ألف و خمس عن السيّد السند الجليل الأمير صفّي الدين محمّد بن

السيّد العلامة جمال الدين الاسترآبادي صاحب «شرح تهذيب الاصول» عن قطب المحققين الشيخ علي بن عبد العالي الكركي - رحمه الله - و عليه فلا يبعد كون الرجل بعينه هو السيّد جمال الدين المذكور أيضا في بعض التراجم بعنوان السيّد الصدر الأمير الكبير جمال الدين الاسترآبادي المذكور في حقّه أنّه كان من تلامذة المولي جلال الدواني لأنّي رأيت رواية أبي الولي المتقدم أيضا عن المولي المحقق مولانا خواجه جمال الدين محمود عن العلامة الدواني و عن المولي المحقق المدقق الشيخ منصور الشهر

براست گو شارح «تهذيب الاصول» أيضا عن واحد عنه، و عليه فلا ضرر في تلمذ صاحب العنوان أيضا عنده.

ثم إن من المنقول عن بعض تواريخ المتأخرين من العجم أن السيد جمال الدين المذكور - رحمه الله - قدم هراة و اشتغل هناك علي المولي شيخ حسن الحسابي في «شرح اللوامع» و غيره ثم صار صدرا في دولة السلطان شاه إسماعيل الماضي الكبير فأراد الوزير أن يشرك معه الأمير غياث الدين منصور الشيرازي المشهور في الصدارة لشيء جري بينهما فلم يتيسر له، و اتفق بينه و بين الأمير غياث الدين المذكور مباحثات كثيرة إلا أنه لما غلب الهزل و المزاح علي مزاج الأمير جمال الدين كان انقطاع بينهما دائما بالخير.

و نقل أيضا عن ذلك التاريخ أن هذا السيد قد كان معاصرا للمحقق الكركي - رحمه الله - لا تلميذا له كما استقر به بعضهم، و أن الشيخ علي المحقق لما توجه إلي حضرة سلطان العجم من ديار العرب أول مرته كان الأمير جمال الدين هذا صدرا فحصل بينهما مودة في الظاهر فتواطأ مع الشيخ أن يقرأ عليه «شرح القوشجي» في اسبوع بشرط أن يقرأ هو أيضا علي الشيخ «قواعد» العلامة في اسبوع، و قدم نوبة التدريس لنفسه بحيلة أن الساعة النجومية لا تساعد في هذا الاسبوع إلا الشروع في علم الكلام. فلما قرء عليه الشيخ دروسا من امور العامة، و دخل الاسبوع الثاني تمارض السيد عن حضور درس القواعد ليصدق تلمذ الشيخ عليه من غير عكس. هذا.

و يقال أيضا: إن هذه الواقعة كانت للشيخ علي المذكور مع الأمير غياث الدين منصور المذكور، و لم يبعد، و لا يبعد أيضا كون هذا الرجل بعينه هو السيد الشريف جمال الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الحسيني النيسابوري الذين ذكره صاحب «طبقات النحاة» و قال في حقّه: قال ابن الحجر: كان بارعا في الاصول و العربية درس بالاسديّة بحلب، و كان أحد أئمة المعقول حسن الشبيبة يتشيع. مات سنة ست و سبعين و سبعمائة بناء علي تصحيف وقع في لفظة تسعمائة بسبعمائة. فليتأمل.

و لكنّه غير السيد جمال الدين بن السيد نور الدين أخي صاحب «المعالم»

و «المدارك» من قبل امه و أبيه فإنه من شركاء درس شيخنا الحرّ العاملي الدائر في البلاد غالباً صاحب أشعار كثيرة، وغير السيّد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني البحراني المذكور في «الأمل» من جملة الادباء الشعراء الماهرين.

وغير السيّد جمال الدين عطاء بن فضل الله الحسيني الدشتكي الفارسي المعروف بالأمر جمال الدين المحدث الهروي لكونه قاطناً ببلدة هراة صاحب كتاب «روضة الأحباب» في سيرة النبيّ و الآل و الأصحاب في ثلاث مجلّدات بالفارسيّة، و كتاب «الأربعين» من أحاديث سيّد المرسلين في مناقب أمير المؤمنين عليه السّلام و غير ذلك من المؤلّفات علي مذهب الشيعة كما نقل عن الفاضل الهندي، و فيه نظر واضح لمن تتبّع كتابه «الروضة» و سوف يأتي ترجمته علي وجه التفصيل في باب ما أوله العين المهملة إن شاء الله تعالى.

و هو أيضاً غير الشيخ جمال الدين الطبرسي الفاضل الفقيه الذي نسب إليه الشهيد الثاني في رسالة الجمعة كتاباً سمّاه «نهج العرفان» و ينقل عنه. فتأمل.

و يمكن أن يكون المراد بهذا الشيخ هو الشيخ جمال الدين الوراميني الذي قد كان من أكابر متقدمي علمائنا بورامين، و قد نقل عنه صاحب «المجالس» في بعض هوامشه هذين البيتين:

العدل و التوحيد دين المصطفي

لا الجبر مذهبه و لا الإشراف

لكن خصوم الحق عمي كلّهم

و مع العمي يتعدّر الإدراك

كما في «رياض العلماء» ثمّ ليعلم أنّ هؤلاء المتلقّب كلّهم بجمال الدين قد يشتهر بعضهم بعد اللحن في النسخ بمن لقب من الفضلاء بجلال الدين، و لم يعرف له اسم يمتاز به كمثّل الشيخ العميد جلال الدين الأسترابادي الصدر الذي كان في أوائل الشاه طهماسب، و له الحاشية علي الحاشية القديمة الجلالية، و السيّد السنند الكبير جلال الدين بن شرفشاه أم شرفشاه صاحب كتاب «نهج الشيعة» في بيان فضائل وصيّ خاتم الشريعة بقي الكلام في الشيخ جمال الدين بن فهد الحلّي، و الشيخ جمال الدين بن المتوّج البحراني، و قد استوفينا لك ذكرهما باعتبار الاسم في باب الألف، و سنشير أيضاً إن شاء الله في ترجمة صاحب «مجمع البحرين» إلي شردمة من أحوال الشيخ جمال الدين بن طريح والد شيخنا حسام الدين بن طريح النجفي مصتّف «شرح صومية» البهائي و «شرح مبادي

العلامة» و«شرح فخرية» صاحب «المجمع» و تفسير القرآن، و غير ذلك.

177- الاقا جمال الدين بن الاقا حسين الخوانساري

الاقا جمال الدين بن الفاضل المحقق الاقا حسين بن جمال الدين محمد الخوانساري الاصل اصفهاني المسكن و المنشأ و المدفن و الخاتمة

كان فاضلا مليا و عالما محليا و مجتهدا اصوليا و متكلمًا حكيميا، و مدققا مستقيما ولد في حجر العلم و ربي في كنفه و جواره، و اوتي من زهره و أنواره، و جلس في صدر مجلسه كالبدر في كبد السماء، و اقتبس من ضوء مدرسه كل مقتبس من الاصوليين و الحكماء. إليه انتهت رياسة التدريس في زمانه الأسعد بإصفهان، و من بركات أنفاسه المسعودة استسعدت جملة فضلائها الأعيان، و نبلاء ذلك الزمان، و كان- رحمة الله تعالى عليه- في غاية ظرافة الطبع، و شرافة النبع، و ملاححة الوضع، و

لطافة الصنع، و صباحة الوجه، و جلالة القدر، و فساحة الصدر، و متانة الرأي، و عظمة المنزلة و الفضل، و الشأن، و كان هو و أخوه الآقا رضي الدين محمد التالي تلوه أيضا في جملة من الفضائل و الفواضل ابني اخت سمينا العلامة السبزواري المتقدم ذكره بل المتلمذين عنده و عند والدهما المحقق الخوانساري الآتي ترجمته إن شاء الله.

و لهما الرواية، أيضا عنه، و عن غيره من فضلاء ذلك الوقت، و لم يزد صاحب «الأمل» في وصفه بعد ترجمة له في باب الجيم علي أن قال: المولي الجليل جمال الدين بن الحسين بن جمال الدين محمد الخوانساري عالم فاضل حكيم محقق مدقق معاصر له مؤلفات. انتهى.

و قال صاحب «جامع الرواة» المعاصر له أيضا: جمال الدين الحسين بن جمال الدين الخوانساري جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثقة ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الاصول و الحكمة له تأليفات منها «شرح مفتاح الفلاح» و حاشية علي «شرح مختصر الاصول» و علي حاشية الفاضل المولي ميرزا جان عليه، و حاشية علي الحاشية الفاضل الذكي الخفري، و له تعليقات علي «تهذيب الحديث» و «من لا يحضره الفقيه» و «شرح اللمعة» «و الشرايع» و «الشفاء» و «شرح الإشارات» و غيرها- مد الله تعالى ظلّه العالي و صانه و أبقاه-.

أقول: و حاشية شرح مختصره المذكور كبير جدًا في عدّة مجلّدات مشحونة بما لا مزيد عليه من التدقيقات و التحقيقات الاصوليّة بل الفقهية و الكلاميّة منه و من غيره، و كذلك تعليقاته اللطيفة علي «شرح اللمعة» فإنّه أيضا كتاب كبير مدوّن في الفقه الاستدلالي ينيف علي سبعين ألف بيت، و مجلّد طهارته في نحو من عشرين ألف بيت مع تمام استدلال، و له أيضا شرح فارسي مبسوط في مجلّدتين علي «الغرر و الدرر» كتبه بإشارة سلطان عصره و رسالة في شرح حديث البساط، و اخري في النية، و رسالة جليّة في صلوة الجمعة كما اشير إليه في ترجمة جدنا السيّد أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخوانساري إلي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل.

و يروي من لطائف طبعه المقدّس أيضا شي ء كثير بالنسبة إلي الخواص و العوام بحيث لا يتحمّلها أمثال هذه العجالة. فليراجع المحاول إيّاها إلي كتب التواريخ الفارسيّة التي كتبت في ذلك الزمان.

و كان بينه و بين سميّنا المجلسي قليل كلام كما هو دأب أغلب المتعاصرين، و كذلك بينه و بين المدقّق الشرواني صاحب حاشية «المعالم» كما افيد.

و توفّي في السادس و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة خمس و عشرين و مائة بعد الألف بعد وفاة والده المبرور بخمس و عشرين سنة تخمينًا، و دفن أيضا في مزار تحت فولاد دار السلطنة اصفهان تحت قبة والده التي بناها السلطان شاه سليمان، و سيجي ء زيادة بيان لحقيقة أحواله الشريفة في ترجمة والده المعظم إليه إن شاء الله.

178- جواد بن سعد الله الكاظمي

الشيخ الفاضل جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي

كان اسمه محمّدا كما يظهر من بعض مصنّفاته، و هو من العلماء المعتمدين و الفضلاء المجتهدين صاحب تحقيقات أنيقة، و تدقيقات رشيقة في الفقه و الاصول، و المعقول و المنقول و الرياضي و التفسير، و غير ذلك ذكره الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسّم

«بتتقيح المقال» وقال: كان كثير الحفظ شديد الإدراك مستغرق الأوقات في الاشتغال بالعلوم و كان أصله و محتده أرض الكاظمين عليهما السلام إلا أنه ارتحل في مبادي أمره إلي بلدة إصفهان فكان متلمذًا في الغالب علي شيخنا البهائي - رحمه الله - إلي أن صار من أخص خواصه، و أعزّ ندمائه. فصنّف بأمره النافذ كتابه المسمّي «بغاية المأمول» في شرح «زبدة الاصول» و هو كتاب حسن في الغاية جميل التاليف يقرب من أربعة عشر ألف بيت، و له أيضا شرح كبير علي رسالة «خلاصة الحساب» لشيخه المذكور، و كتاب آخر كبير من أكبر ما كتب في شأنه و أتمها فائدة سمّاه «مسالك الافهام» في شرح آيات الأحكام، و شرح علي دروس الشهيد - رحمه الله - ينقل عنه في «الحدائق»، و كآته إلي كتاب الحجّ كما أفيد، و شرح علي جعفرية الشيخ علي المحقق، و غير ذلك، و لم أعرف الرواية له أيضا إلا عن شيخنا البهائي شيخ قرائته، و إجازته، و عنه الرواية لجماعة منهم السيّد الفاضل الأمير محمود بن فتح الله الحسيني الكاظمي النجفي صاحب الرسالة في تقسيم الأخماس في هذه الأزمان، و مقالات في الرجعة، و الأحاديث المتعلقة بها، و رسالة في صعود جثة الإمام إلي السماء من بعد ثلاثة أيام، و غير ذلك.

179- السيّد جواد بن السيّد محمّد الحسيني العاملي

سليل السادة القادة الاجلة الامجاد السيد جواد بن السيد محمد الحسيني الحسيني العاملي المتوطن بالغرّي. كان من فضلاء هذه الأواخر، و متتبّعي فقائهم الأكابر، و قد أذعن لكثرة اطلاعه و طول ذراعه و سعة باعه في الفقهيات أكثر معاصرنا الذين أدركوا فيض صحبته بحيث نقل أنّ المحقق الميرزا أبا القاسم صاحب «القوانين» كان إذا أراد تشخيص المخالف في مسألة يراجع إليه فيظفر به. نعم كان صاحب «رياض المسائل» - رحمه الله - ينكر فضيلته و فضيلة مولانا عبد الصمد الهمداني صاحب كتابي اللغة و الفقه الكبيرين من رأس كما حكاها لنا بعض فقهاء العصر - سلّمه الله -.

و له تلامذة فضلاء معروفون منهم الشيخ مهدي بن المولي كتاب، و الشيخ محسن بن أعصم، و الشيخ محمّد حسن الفقيه الأعظم، و كان معظم قرائته علي سيّد الأساتيد

المشتهر ببحر العلوم وبعض من في طبقتة، بل وعلي شيخ مشايخنا المروّج الآقا محمّد باقر و من في درجته أيضا في الظاهر، ويروي عنه الشيخ محمّد حسن في إجازته وهو يروي عن بحر العلوم، وله أيضا من المصنّفات المشهورة شرحه الضخم المبسوط علي «قواعد» العلامة وهو المسمّي ب «مفتاح الكرامة» في نحو من ثمانية وعشرين مجلّدا كتابيا، وقيل: غالب تفصيلات شرح تلميذه الأخير علي «الشرايع» منه، ولم يرعين الزمان أبدا بمثله كتابا مستوفيا لأقوال الفقهاء، و مواقع

الاجتماعات، و موارد الاشتهارات، و أمثال ذلك من غير خيانة في شيء منها ولا اجتهاد له في فهم ذلك كما هو عادة تلميذه- شكر الله سعيه الجميل- في تسهيل الأمر بما لا مزيد عليه لكلّ من يريد اجتهادا في مسألة، هذا.

وله أيضا تعليقات كثيرة علي «القوانين» تعرّض فيها للردّ و النقد [عن الردّ و النقد أيام تشرفه بحضرته العليا في بلدة قم المعصومة] جزاء بما كان يبلغه من جهة المصنّف- رحمه الله- من ذلك. فافهم، و العهدة علي الراوي له و إن كان المروي فيه من العرب فافهم ثانيا. هذا.

و توفّي في حدود سنة ستّ و عشرين و مأتين بعد الألف عام تولّد مؤلّف هذا الكتاب بعينه، و سيأتي ما ينفعك أيضا في هذا المقام في ذيل ترجمه الآقا محمّد عليّ النجفيّ الفقيه إن شاء الله.

الشيخ النبيل أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي

كان من مشاهير قدماء العلماء بالأفانين الغربية من الكيمياء، والليمياء، والهيمياء، والسييمياء، والريمياء، وسائر علوم السرّ والجفر الجامع، وأمثال ذلك، ولم أظفر إلي الآن علي ترجمة له بالخصوص في شي ء من فهارس رجال الفريقين. نعم ذكر ابن خلكان المورّخ في ترجمة مولانا الصادق عليه السّلام أنّه أحد الأئمّة الإثني عشر علي مذهب الإمامية كان من سادات أهل البيت، ولقب بالصادق لصدقه في مقالته، وفضله أشهر من أن يذكر، وله كلام في صناعة الكيمياء، والزجر والفال، وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل علي ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق عليه السّلام، وهي خمسمائة رسالة. انتهى وهو غريب.

وقال صاحب «رياض العلماء» بعد الترجمة له بشي ء ممّا ذكرناه: وقال الحكيم سلمة بن أحمد المجريطي في كتاب «غاية الحكم» بعد نقل مهارة أبي بكر محمّد بن زكريّا الرازي في علوم الطلسمات، ونحوها من العلوم الحكميّة بهذه العبارة: وأما البارع في هذه الصناعة علي الاطلاق فهو المقدمّ فيها الشيخ الأجل أبو موسى جابر بن حيان الصوفي منشي كتاب «المنتخب» في صنعة الطلسمات، وكتاب «الطلسمات الكبير» الذي جعله خمسين مقالة، وكتاب «المفتاح» في صور الدرج، وتأثيراتها في الأحكام، وكتاب «الجامع» في الاسطرلاب علما وعملا- يحتوي علي ألف باب ونيف ذكر فيه من الأعمال العجيبة ما لم يسبقه إليه أحد، وما ظنّك بكتابه الكبير في الطلسمات الذي جمع فيه من العلوم عجائب ما تشاح القوم عليها، ولم يتسامحوا بذكرها من علم الطلسمات والصور والخواص، وأفعال الكواكب، وأفعال الطبائع، وتأثيراتها، وهو المنشي لعلم الميزان

والمستتبط له بعد دثوره، فيحق ما حيرت نفسي لهذا الرجل تلميذا علي بعد ما بيننا من المدة.

وأقول: قد كان المجريطي المذكور إلي ما بعد ثلاثمائة وخمسين أيضا فجابري بن حيان هذا من الأقدمين وقال: بعض أفاضل هذه الصنعة في ديباجة السفر الأول من كتاب «المصباح» في علم المفتاح: و اعلم أن الحكماء المتأخرين من أهل هذه الصنعة أجمعوا علي الاصول المتقدمة ذكرها أيضا، ولكنهم اختلفوا في شرح كلام القوم علي أنحاء كثيرة فكلّ منهم تكلم بكلام فتح عليه من الرموز، ووضع الأسماء والكنايات مثل الأمير خالد بن زيد فإنه أبدع في كتابه «الفردوس» ما لا يخفي علي أهل التحصيل وله في المنشور كتب اخري، ومصنّفات عالية وقفنا عليها واستفدنا منها، ومن بعده الاستاد الكبير جابر بن حيان- رحمه الله- فإنه الاستاد العظيم الشأن الذي هو أستاذ كل من وصل بعده إلي هذه الصناعة الكريمة لكنّه فرّق العلم في كتب كثيرة فمن اطلع علي كثير من كتبه، وكان من أهل الفهم والإشراق. فإنه يستفيد منه ما قسم له من أسباب الوصول.

ثم من بعده الإمام مؤيد الدين الطغرثي وأعلي كتبه «المصايح، والمفاتيح» والاستاد الكبير العلامة سلمة المجريطي، وله كتب جلييلة في هذه الصناعة، وكذلك الاستاد الكبير العارف الصادق محمد بن أميل التميمي، وأجل كتبه كتاب «مفتاح الحكمة العظمي» وكذلك الاستاد الكبير صاحب المكتسب- رحمه الله- وإنه أخفي اسمه، ولم تقف له علي ترجمة، وقد شرحنا كتابه المكتسب في كتابنا نهاية الطلب، وبيّنا مقاصده ولعله أوضح ما لم يوضح من تقدّمه و حدونا حذوه في «الايضاح، والبيان».

وأما الاستاد الكبير أبو الحسن عليّ بن موسي صاحب «الشذور» فقد شرحنا صدر كتابه في عدة كتب لنا و شرحنا جميع ديوانه في كتابنا المسمي «غاية السرور» في أربعة أجزاء. فمن تأملها بحسن نظر و اعتبار فقد أدرك المعاني الغامضة المتعلقة بعلم الحجر و علم الميزان، و هو أيضا أربعة أجزاء كبار، و ذكرنا فيه أجزاء كثيرة من العلم الطبيعي و الإلهي علي مقدمات اصول القوم، و شرحنا فيه كتاب بليناس في الأصنام السبعة، و كتاب جابر في

الأجساد السبعة، و حللنا فيه غالب كتب الموازين لجابر، و وعدنا فيه بكتابنا هذا الذي سمّيناه «المصباح» في علم المفتاح، و جعلناه الخلاصة من جميع ما ألفناه لأنّه الحاوي لمفاتيح أبواب كنوز الصناعة، و به يحلّ الطالب جميع المشكلات من رموزهم. فمن أوصله الله تعالى إلي كتابنا هذا فليحمد الله و يشكره، و يحسن فيه النظر حتّي يبلغ العلم و يتسلّم المفتاح بإذن الله الملك الفتح.

إلي أن قال: فالله الله الله يا أخي في كتمان هذا العلم المصون عن غير أهله و السلام و بالله التوفيق علي الدوام ثم ذكر في أواخر هذا الكتاب: أنّ من جملة الأسباب لتأليفنا هذا أنّه قد ثبت عندنا بطريق البرهان ثبوت الصناعة الإلهيّة من طريق المادة الأصلية للحجر المكرّم و الإكسير الأعظم. فيسّر الله تعالى علينا أن سلكنا الطريق الوسطي التي هي جادة القوم، و عليها أكثر الرموز، و قد صورت صورها في المصاحف و الكنوز فثبت عندنا صحّة الطريق الوسطي فتصوّرنا بالبرهان أنّه لا سبيل لأحد إلي الوصول للإكسير الأعظم إلاّ من هذا الطريق.

و كنت أتعجب من أقوال جابر في الباب الأعظم و الأكبر و الأصغر، و أظنّ أنّ هذا من جملة رموزه. ثمّ اطّلت للأمير خالد بن يزيد في كتبه علي إشارات و طرق، و عبارات مبينة لما نحن عليه من سلوك تلك الجادة. فما زلت في حيرة من التناقض في

ذلك، و لم يثبت عندي أنّ الرصاص الاسري مستحيل ذهاباً إلاّ في الإكسير الأوسط المنصوص عليه بالبرهان أنّه يتقلب فضة من غير الإكسير الحقّ المشاهد المنصوص عليه بالبرهان. فأخذت في الرحلة إلي طلب العلم من صدور الرجال حتّي درت الآفاق و جمعت من الكتب الجابريّة ما يزيد علي ألف كتاب، و اطّلت بحمد الله تعالى علي كتب غالب الحكماء في غالب الأبواب، و لا زلت ارتاض بالعلم و العمل إلي أن اطّلعني الله علي علم الميزان، و علي التراكيب الكثيرة من سائر الأركان، و رأينا من نتایج العلوم العجائب و الغرائب، و كتنا قد أثبتنا في التصانيف الأولية ما علمناه من العلم بالطريق الأوسط و الجادة الاولى. ثمّ انفتح علينا الباب الأعظم و مادونه من الأبواب فاستخرنا

اللّه تعالي، و وضعنا كتابنا المعروف ب «نهاية الطلب» و كتابنا المسمّي «بالتقريب» في أسرار التركيب ثمّ المختصر المسمّي ب «البرهان» و شرحه المسمّي ب «سراج الأذهان» و كتابنا المسمّي ب «الشمس المنير» و المصحف الكبير فيما يتعلّق بالإكسير، و كتابنا المسمّي ب «كنز الاختصاص» في علم الخواص.

ثمّ لمّا رأينا صعوبة الطريق علي الطلاب من كلّ وجه و باب. فاستخرت اللّه تعالي، و صنّفت هذا الكتاب و لم أترك عليه رمزا و لا حجابا إلّا بعض ألفاظ علمت عليها ببعض الأقلام حرصا علي العلم لنلّا يبتذل لمن لا يستحقّه من الأرزال، و العوام.

181- جروول بن أياس، الحطيئة الشاعر الجاهلي

الاديب الماهر أبو مليكة جروول بن أياس ام اوس

و يقال: ابن مالك العنبيسي بالنون بعد العين، و لم أتحقّق نسبته، و يحتمل التصحيف بالعنبيسي نسبته إلي جبل و ماء واقعين بنجد بديار بني أسد أو بالعنبيسي نسبته إلي عبد القيس كما في «القاموس» و هو الشاعر الهاجي المفلق الجوال المترذل المشهور الملقّب بالحطيئة مصغرا علي وزن المرئية بمعني الرجل الذميم القصير إنّما لقّب بذلك لقصره، و قربه من الأرض، و قيل: لأنّه كان محطوء الرجل، و هي التي لا أخص لها، و قيل: لأنّه جلس بين قوم فضرط فليل له: ما هذا فقال: حطيئة. و قال ابن الجوزي كما حكي عنه: إنّ الظاهر أنّه أسلم بعد موت النبيّ صلي الله عليه و اله لأنّه لا- ذكر له في الصحابة، و كان يمتدح الأمائل و يستجديهم كما نقل عن السيوطي، و ذكر صاحب «الكشكول» أنّه كان كثير الهجاء حتّي أنّه هجاء أمّه، و عمّه و خاله، و نفسه، و الأبيات مذكرة في تاريخ ابن الجوزي:

أقول: و في «شرح شواهد العيني» أنّه قدم المدينة أوّل خلافة عمر بن الخطّاب، و من جملة ما أنشده في هجاء إمراة هو قوله:

اطوّف ما اطوّف ثمّ إتي

إلي بيت قعيدته لكاع

قال: و التشديد في اطوّف للتكثير، و لكاع بفتح اللام للمرأة بمعني لكع

بضمّها للرجل، و هو بمعني الثيم، و نقل أيضا في «الكشكول» أنّه هجا الزبرقان ابن بدر بقوله:

دع المكارم لا تنهض لبغيتها

واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فاستعدي عليه عمر بن الخطّاب فقال له عمر: ما أراه هجاك ألا ترضي أن تكون طاعما كاسيا. ثمّ بعث عمر إلي حسان بن ثابت فسأله عن البيت هل هو هجاء. فقال:

ما هجاء. ولكن سلخ عليه. فحبسه عمر، وقال له: يا خبيث لا شغلنك عن أعراض المسلمين. فما زال في السجن إلي أن شفّع فيه عمرو بن العاص. فخرج، وأنشأ يقول:

ماذا تقول بافراخ بذي مرخ

زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

غادرت كاسبهم في قعر مظلمة

فارحم هداك مليونك الناس يا عمر

وامن علي صبية بالرمل مسكنهم

بين الأباطح يغشاهم بها القرر

نفسي فداؤك كم بيني وبينهم

من عرض داوية تعمي بها الخبر

فبكي عمر ورقّ له، و أطلقه بعد ما أخذ عليه العهود علي أن لا يعود إلي هجاء الناس، وفي بعض تواريخ العامّة قال: لقي أبو العتاهية الشاعر بسّار بن برد. فقال له بسّار: ما الذي استحدثت بعدي؟ فقال:

كم من صديق لي اسا

رقه البكاء من الحياء

فإذا رأني راعني

فأقول ما بي من بكاء

لكن ذهبت لأرتدي

فطرفت عيني بالرداء

قالوا فكلتا مقلتيك

أصابها طرف الرداء

فقال له بشار: ما أشعرك لو لا أنك سرقتني! فقال: حين تقول: ماذا. فقال:

حين أقول:

وقالوا قد بكيت فقلت كلاً

و هل يبكي من الطرب الجليلد

ولكنني أصاب سواد عيني

عويد قدي له طرفي حديد

فقالوا ما لدمعهما سوء

أكلتا مقلتيك أصاب عود

ص: 222

فقال: أبو العتاهية: و أنت فما أشعرك لو لا أنّك سرقت عمرو بن ربيعة حيث يقول:

انهل دمع في الرداء صباية

فسترته بالبرد من أصحابي

فرأى سوابق عبرتي منهلة

عمرو فقال بكى أبو الخطّاب

فرايت نصرته فقال أصابني

رمد فهاج الدمع بالتسكاب

فقال: بشّار و ما أشعر عمرو لو لا أنّه سرق الحطيئة في قوله:

إذا ما العين فاض الدمع منها

أقول بها قذي و هو البكاء

و ثبت أنّ الحطيئة أشعر ممّا تقدّم لسبقه إلي المعني، و اختراعه إيّاه. انتهى.

و ذكر أنّه قيل للحطيئة: هذا من أشعر الناس أو العرب فأخرج لسانه، و قال:

هذا إذا طلع، و نقل عن أبي الفرج الاصبهاني في كتاب «أغانيه» المعروف، و كذا عن ابن العساغر أنّهما أخرجوا من طرق يزيد بعضها علي بعض أنّ الحطيئة لما حضرته الوفاة اجتمع إليه قومه. فقالوا: يا أبا مليكة أوص. فقال: ويل للشعر من راوية السوء.

قال: أوص - رحمتك الله - قال: من ذا الذي يقول:

إذا أنبض الرامون عنها ترّمت

ترّم ثكلي أوجعتها الجنائز

قالوا: السّمّاخ قال: أبلغوا غطفان أنّه أشعر العرب قالوا: ويحك ما هذه وصيّة أوص بما ينفعك. قال: أبلغوا أهل ضابي أنّه شاعر حيث يقول:

لكلّ جديد لدّة غير أنّي

رأيت جديد الموت غير لذيد

قالوا: أوص ويحك بما ينفعك. قال: أبلغوا أهل القيس أنّه أشعر العرب حيث يقول:

فيالك من ليل كأنّ نجومه

بكلّ مغار الفتل شدّت يذبيل

فقالوا: اتق الله ودع عنك هذا. قال: ابلغوا الأنصار أنّ صاحبهم أشعر العرب حيث يقول:

يغشون حتّي ما تهرّ كلابهم

لا يسئلون عن السواد المقبل

فقالوا: إنّ هذا لا يغني عنك شيئاً. فقل: غير ما أنت فيه. فقال:

ص: 223

الشعر صعب و طويل سلّمه

إذا ارتقي فيه الذي لا يعلمه

زلّت به إلي الحضيض قدمه

يريد أن يعرّبه فيعجمه

فقالوا: يا أبا مليكة ألك حاجة؟ قال: لا، ولكن أجزع علي المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلا. قالوا: ما تقول في عبيدك قال: هم عبيد قنّ ما عاقب الليل النهار. قالوا: أوص للفقراء بشي ء. قال: اوصيهم بالإلحاح في المسئلة، قالوا: ما تقول في مالك؟ قال: للاثني من ولدي مثل حظّ الذكر قالوا: ليس هكذا قضي الله.

قال: لكّتي هكذا قضيت، و ما أدري أعودا أتم أم خصماء؟ قالوا: فما توصي لليتامي.

قال: كلوا أموالهم ووطنوا أمهاتهم. قالوا: فهل شي ء تعهد فيه غير هذا؟ قال:

نعم تحمّلوني علي أتان و تتركوني راكبها حتّي أموت. فإنّ الكريم لا- يموت علي فراشه، و الأتان مركب لم يمت عليه كريم قطّ. فحملوه علي أتان و جعلوا يذهبون به و يجيئون، و هو عليها حتّي مات، و هو يقول:

لا أحد الأم من حطيئة

هجا بنيه و هجا المريّة

من لؤمه مات علي الفرية.

و الفرية: الأتان، و كانت وفاته سنة تسع و خمسين من الهجرة.

182- جرير بن عطية التميمي

أمهرة المهرة بالشعر الاسلامي القديمي أبو حزره جرير بن عطية بن حذيفة بن بدرين سلمة بن عوف بن كليب التميمي

نقل في وجه تسميته أنّ أمّه رأت في النوم و هي حامل به كأنّها ولدت حبلا من شعر أسود فلما سقط منها جعل ينز و فيقع في عنق هذا فيخنقه حتّي فعل ذلك برجال كثيرة. فانتبّهت مرعوبة(1) فأولت الرؤيا. فقيل لها: تلدين غلاما شاعرا ذا شرّ و شدّة و شكيمة و بلاء علي الناس. فلما ولدته سمّته جريرا باسم ذلك الحبل، و كان قد مضت من مدّة حملة سبعة أشهر كما عن ابن قتيبة و كان معاصرا للفرزدق الشاعر. قيل:

ص: 224

وذكر قوم جريرا والفرزدق. فقال بعضهم: جرير كان أنسبهما وأسهبهما وأشبههما [أسبهما]، وسئل آخر عنهما فقال: جرير يغترف من بحر والفرزدق ينحت من صخر.

فسمع ذلك جرير فقال: إن البحر يمرّ بالصخر فيقلقه، وقال مروان بن أبي حفصة شعرا:

ذهب الفرزدق بالفخار وإنما

حلو الكلام ومّره لجرير

ولقد هجا فامض أخطل تغلب

وحوي اللهي بمديحة المشهور

هذا، وذكر ابن خلكان أنه كانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة و نقائص وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن، وأجمعت العلماء علي أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير، والفرزدق، والأخطل، ويقال: إن بيوت الشعر أربعة:

فخر ومدح وهجا وتشبيب (1)، وفي الأربعة. فاق جرير غيره. فالفخر قوله:

إذا غضبت عليك بنو تميم

حسبت الناس كلهم غضابا

والمدح قوله:

ألستم خير من ركب المطايا

وأندي العالمين بطون راح

والهجاء قوله:

فغصّ الطرف إنك من نمير

فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والتشبيب قوله:

إنّ العيون التي في طرفها مرض (2)

قتلنا ثم لم يحيين قتالنا

يصرعن ذا اللبّ حتّي لا حراك له

وهنّ أضعف خلق الله إنسانا

وعن كتاب «الآغانى» لأبى الفرج الاصبهاني أنّ رجلا قال لجريز: من أشعر الناس قال له: قم حتّي أعرفك الجواب. فأخذ بيده و جاء به إلي أبيه عطية، وقد أخذ عنزاً له فاعتقلها و جعل يمتصّ ضرعها فصاح به اخرج يا أبه. فخرج شيخ ذميم رث الهيئة، وقد سال لبن العنز علي لحيته. فقال: أتري هذا قال: نعم قال: أو تعرفه قال: لا. قال:

هذا أبى أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قال: لا. قال: مخافة أن يسمع صوت

ص: 225

1- في الآغانى: و مديح، و نسيب.

2- في الآغانى: في طرفها حور.

الحلب. فيطلب منه. ثم قال: أشعر الناس من فاخر بهذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم فغالبيهم جميعا.

وعن المبرّد في كتاب «الكامل» أنّ الفرزدق أنشد قول جرير:

يري برصا بأسفل اسكتيها

كعنفقة الفرزدق حسين شابا

فلما أنشد النصف الأوّل ضرب يده علي عنفقته توقّعا لعجز البيت.

وعن الزبيري قال: اجتمع راوية كلّ من جرير وكثير وجميل والأحوص ونصيب فافتخر كلّ منهم بصاحبه وقال: صاحبي أشعر. فحكّموا السيّد السكينة بنت الحسين عليه السّلام بينهم لعقلها وبصرها بالشعر. فخرجوا حتّي استأذنوا عليها، وذكروا لها أمرهم.

فقال: لراوية جرير أليس صاحبك يقول:

طرتك صائدة القلوب وليس ذا

وقت الزيارة فارجعي بسلام

وأيّ ساعة أحلي من الزيارة بالطروق- قبح الله صاحبك وقبح شعره- فهلا قال: فادخلي بسلام. ثمّ قالت لراوية كثير: أليس صاحبك يقول:

يقرّ بعيني ما يقرّ بعينها

وأحسن شيء ما به العين قرّت

وليس شيء أفقر لعينها من النكاح أفيحّب صاحبك أن ينكح- قبح الله صاحبك وقبح شعره- ثمّ قالت لراوية جميل: أليس صاحبك الذي يقول:

فلو تركت عقلي معي ما طلبتها

ولكن طلبتها(1) لما فات من

عقلي

فما أرادها ولكن طلب عقله(2)- قبح الله صاحبك وقبح شعره-

ثمّ قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول:

أهيم به عد ما حييت فإن أمت

فواحزنا من ذايهمم بها بعدي

فما أري له همة إلا من يتعشّقها بعده. - قَبَّحَهُ اللَّهُ وَقَبَّحَ شَعْرَهُ. -

ثمّ قالت لراوية الأحوص: أليس صاحبك الذي يقول:

من عاشقين تواعدا و تراسلا

ليلا إذا نجم الثريا حلّقا

ص: 226

1- في الاغاني: طلابيها

2- في الاغاني: فما اري بصاحبك من هوي انما يطلب عقله.

باتا بأنعم ليلة و أذها

حتي إذا وضح الصباح تفرقا

- قَبَّحَ اللهُ صاحبك وقَبَّحَ شعره- هَلَّا قال: تعانقا. انتهى، وعن ابن الكلبي قال. لَمَّا انتهت الخِلافة إلي عمر بن عبد العزيز وفدت إليه الشعراء كما كانت تقدم علي الخلفاء من قبله فاقاموا علي بابه أَياما لا يُؤذن لهم حتّي قدم عدي بن أرطاة و كان عنده بمكانة. فتعرض له جرير وقال:

يا أَيها الرجل المرخي ناقته

هذا زمانك إني قد خلا زمني

أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه

إني لذا الباب كالمشود في قرن

وحش المكانة من أهلي و من ولدي

نائي المحلّة من داري و من وطني

قال: نعم يا أبا عبد الله. فلمّا دخل علي عمر قال: يا أمير المؤمنين إنّ الشعراء ببابك و ألسنتهم مسمومة و سهامهم صائبة. فقال عمر: مالي و للشعراء. فقال: يا أمير المؤمنين إنّ رسول الله صلي الله عليه و اله مدح فاعطي، وفيه اسوة لكلّ مسلم. قال: صدقت فمن بالباب منهم قال: ابن عمّك عمرو بن ربيعة القرشي - قال: لاقرّب الله قرابته و لاحيي وجهه- أليس هو القاتل:

ألا ليتني في يوم تدنو مني

شممت الذي ما بين عينيك و الفم

و ليت طهور كان ريقك كلّه

و ليت حنوطي من شياشك و الدم

و يا ليت سلمني في القبور ضجيعتي

هنالك أوفي جنّة أو جهنّم

فليته عدوّ الله تمنني لقائه في الدنيا. ثمّ يعمل صالحا، و الله لادخل عليّ أبدا. فمن بالباب غيره. ثمّ ذكرت قال: جميل بن معمر العدوي قال أليس هو القاتل:

ألا ليتنا نحبي جميعا و إن نمت

يوافي لدي الموتى ضريحها

والله لادخل عليّ أبدا. فمن بالباب غيره قال كثير عزة. قال أليس هو القائل:

رهبان مدين والذين عهدتهم

يبكون من حذر الفراق قعودا

لو يسمعون كما سمعت حديثها

خرّوا لعزة خاشعين سجودا

والله لادخل عليّ أبدا. فمن غيره قال الأصوص الأنصاري: قال أليس هو القائل

ص: 227

وقد جلس علي رجل من أهل المدينة جاريته حتّي هرب بها منه حيث يقول:

اللّه بيني وبين سيدها

يفرّ متّي بها فاتبعه

واللّه لادخل عليّ أبداً فمن غيره قال همام بن غالب الفرزدق. قال أليس هو القائل يفتخر بالزنا:

هما دلياني من ثمانين قامّة

كما انقضّ بازالين الريش كاسره

فلما استوت رجلاي في الأرض قالتا

أحيّ فيرجي أم قتيل نحاذره

فقلت: ارفعوا الأمراس لا تقطنوا بنا

ووليت في أعقاب ليلاي بادره

واللّه لادخل عليّ أبداً. فمن غيره قال الأخطل الثعلبي. قال أليس هو القائل:

ولست بصائم رمضان عمري

ولست بأكل لحم الاضاحي

ولست بزاجر عيسا بكور

إلي أطلال مكّة بالنجاج

ولست بقائم كالعبد يدعو

قبيل الصبح حيّ علي الفلاح

ولكنّي سأشربها شمولاً

وأسجد عند مبتلج الصباح

- أبعده اللّه عنيّ - فواللّه لادخل عليّ، و لاوطألي بساطاً، و هو كافر. فمن غيره قال: جرير قال: أليس هو القائل:

زاورت صائدة القلوب فليتنني

داومت زورتها برّد سلام

فإن كان ولا بدّ فاذن لهذا قال: فخرجت وقلت: ادخل يا جرير. فدخل وهو يقول:

إنّ الذي بعث النبيّ محمّدا

جعل الخلافة في الإمام العادل

وسع الخلائق عدله ووفائه

حتّى أروعوا وأقام ميل المائل

إنّي لأرجوا منه نفعا عاجلا

والنفس مولعة بحبّ العاجل

فلما أنشدها قال: يا جرير اتق الله، ولا تقل إلاّ حقّا. فأنشأ يقول:

كم باليمامة من شعياء راملة

و من يتيم ضعيف الصوت و النظر

فمن يعدك يكفي فقد والده

كالفرخ في العيش لم يدرج و لم يطر

إنّا لنرجوا إذا ما الغيث أخلفنا

من الخليفة ما نرجوا من المطر

ص: 228

إنّ الخلافة جائته علي قدر

كما أتى ربّه موسى علي قدر

هذي الأرامل قد قضين حاجتها

فمن لحاجة هذا الأرملة الذكر

فقال: و الله يا جرير لقد وليت الأمر، و لا أملك إلا ثلاثين ديناراً فعشرة أخذها عبد الله، و عشرة أخذتها أم عبد الله. ثم قال لخادمه: ادفع إليه العشرة الثالثة. فقال:

و الله يا أمير المؤمنين إنّه لأحبّ مال أكتسبه. ثمّ خرج فقال له الشعراء: ماورك يا جرير. فقال: وراي ما يسؤكم خرجت من عند أمير يعطي الفقراء، و يمنع الشعراء، و إنّي عنه راض. ثمّ أنشأ يقول:

رأيت رقي الجنّ لا يستفرّهم

و قد كان شيطاني من الجنّ راقيا.

هذا، و مآثر جرير كثيرة لا يناسب وضع الكتاب ذكر الزائد منها علي ما أوردناه

و في «الوفيات» أنّه لما مات الفرزدق، و بلغ خبره جريراً بكّي، و قال: أما و الله إنّي لأعلم أنّي قليل البقاء بعده، و قلّ مامات ضدّ أو صديق إلاّ و تبعه صاحبه، و كذلك كان، فقد توفّي جرير في سنة عشر و قيل: إحدى عشرة و مائة سنة و فوات الفرزدق أيضاً بعينها كما سوف تعرفه إن شاء الله بل كان ذلك بعد أربعين يوماً من موت الفرزدق كما ذكر لي بعض أجلاء علماء الأصحاب- سلّمه الله تعالي- و الله العالم.

ثمّ إنّ جرير بن الضرار و هو أخو الشماخ الشاعر المشهور غير هذا الرجل، و كان هو أيضاً من الشعراء المشاهير، و من جملة أشعاره المستشهد بها علي جواز تنازع العوامل الثلاثة علي معمول واحد قوله:

أتاني فلم أسرربه حين جاءني

كتاب بأعلي القنتين عجيب

قيل: و إن زعم ابن عصفور، و ابن ملك جوازه في أكثر من ذلك.

الشيخ أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور

كان إمام وقته في فنه، وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها «المدخل» و«الزيج» و«الالوف» وغير ذلك، وكانت له إصابات عجيبة.

رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلاً بخدمة بعض الملوك، وأن ذلك الملك طلب رجلاً من أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفي، وعلم أن أبا معشر يدلّ عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا، والأشياء الكامنة، فأراد أن يعمل شيئاً لا يهتدي إليه، ويعد عنه حدسه فأخذ طستا، وجعل فيه دماً، وجعل في الدم هاون ذهب وقعد علي الهاون

أيّاماً وتطلّب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلّب فلما عجز عنه أحضر أبا معشر، وقال له: تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا، وسكت زماناً حائراً. فقال له الملك: ما سبب سكوتك وحيروك؟ قال: أرى شيئاً عجيباً. فقال: وما هو؟ قال: أرى الرجل المطلوب علي جبل من ذهب، والجبل في بحر من الدم محيطة به مدينة من نحاس، ولا أعلم في العالم موضعاً علي هذه الصفة. فقال له: أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل. ثمّ قال: ما أراه إلا كما ذكرت، وهذا شيء ما وقع لي مثله. فلما آيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضاً نادى في البلد بالأمان للرجل، ولمن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به. فلما اطمأن الرجل خرج، و حضريين يدي الملك. فسأله عن الموضوع الآذي كان فيه. فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله في إخفاء نفسه، ولطافة أبي معشر في استخراجها، وله غير ذلك من الإصابات.

و كانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومأتين كما ذكر هذه الجملة كلّها صاحب «وفيات الأعيان».

الشيخ الموالي الولي أبو بكر جعفر بن يونس الخراساني. ثم البغدادي المعروف بالشبلي

وقد يذكر بعنوان دلف بن جحدر، ولكن الأول هو المكتوب علي قبره كما ذكره ابن خلكان المورخ وصاحب «مجالس المؤمنين» مع أنّ بينهما تنافيا من جهة الاعتقاد لمذهبه، وذلك أنّ الأول ناص علي كونه سنيا مالكيًا، والثاني مدع إماميته بل نهاية علوه في ذلك المذهب، و في رجال المحدث النيسابوري بعد ترجمته بالعنوان المذكور كان يهني العلوية يوم الغدير. اخذ عن جنيد البغدادي روي أنّ عمران البغدادي كان من فقهاء العامة ببغداد وكان يزري علي الشبلي بالجهل، ويمنع الناس من زيارته فلاقاه يوما في الطريق، وقال لأصحابه: امتحنه بسؤال لكي تعلموا جهله. فقال:

يا شبلي في خمسة من الإبل كم الزكاة قال: علي مذهبك غنم، و علي مذهبنا كلّها تصرف في سبيل الله. قال: من إمامك في هذه المسئلة؟ قال: أمير المؤمنين علي عليه السلام لما نزل قوله تعالي «مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا» جاء بكلّ ما يملكه عند النبي صلي الله عليه و اله فقال له النبي صلي الله عليه و اله: ما أبقيت شيئا لعيالك قال الله و رسوله حسبي، و كان كلّ ما يملكه صرف في سبيل الله. انتهى.

وفيه من الإشارة إلي جودة اعتقاد الرجل ما لا يخفي، و علي الجملة: فهو من كبار مشايخ الصوفية، و أهل الحال الذين تضرب بغاية زهدهم و تجرّدهم الأمثال.

ولد بسامرة المباركة كما نصّ عليه الأول، و أسنده الثاني إلي القيل أو بمدينة بغداد كما عكساه في الذكر، و قيل: بقرية شبليّة المعروفة من قري أسروشنه التي هي من وراء سمرقند و حدود ماوراء النهر، و توطن بغداد، و صحب الجنيد، و الحلاج، و خير النساج، و كان أبوه و خاله من مقربي أبواب الخلفاء العباسيين و امرائهم بل في «الكامل» البهائي أنّ الرجل نفسه أيضا كان من رؤساء دنباوند التي هي من رساتيق

الري و العامة يسّمونه دماوند، و بعضهم يقول: درماوند، و كان ذا عقل و رأي. فأرسله ملك طبرستان برسالة إلي بعض الخلفاء. فلمّا ورد العراق و أفيض عليه من بركات المشاهد المتبرّكة الواقعة في تلك الديار أناب إلي ربّه في مجلس خير النّساج المتقدّم و أعرض بالكلية عن الدنيويّات. ثمّ خرج إلي دناوند و قال: قد كنت و الي بلدكم فاجعلوني في حلّ.

و في تاريخ «روض المناظر» أنّه كان حاجبا للموقّق بالله طلحة ثمّ تاب و صحب الفقراء، و كان مالكي المذهب قرأ الموطّأ، و هو كتاب مالك في الفقه، و عن أبي عليّ الدقاق قال: بلغني أنّه اكتحل بكذا و كذا من الملح ليعتاد السهر، و لا يأخذه نوم، و كان يبالي في تعظيم الشرع المطهر، و كلّما دخل عليه شهر رمضان المبارك أخذ في سبيل الطاعات و يقول: هذا شهر عظّمه ربّي فأنا أولي بتعظيمه، و قيل: إنّ الشبلي كان في ابتداء أمره ينزل كلّ يوم سرّيا و يحمل مع نفسه خرمة من القضبّان، و كان إذا دخل قلبه غفلة ضرب نفسه بتلك الخشب حتّي يكسرها علي نفسه. فرّبما كانت الخرمة تفني قبل أن يمسي. فكان يضرب بيديه و رجله علي الحائط كذا في القشيريّة، و قيل: إنّّه كان في أواخر عمره ينشد هذا البيت كثيرا:

و كم من موضع لومتّ فيه

لكنت به نكالا في العشيرة

و في «محاضرات» الراغب قال: و قيل: للشبلي انظر في الفقه لتفتي. فقال: خاطر يحرك سرّي أحبّ إليّ من سبعين قضية قضاها شريح، و نقل أنّه دخل يوما علي شيخه الجنيد فوقف بين يديه و جعل يصفق بيديه و يقول:

عوّدوني الوصال و الوصل عذب

و رموني بالصدّ و الصدّ صعب

زعموا حين أزمعوا أنّ ذنبي

فرط حبّي لهم و ما ذلك ذنب

لا و حقّ الخضوع عند التلافي

ما جزا من يحبّ أن لا يحبّ

فأجابه الجنيد:

و تمّنت أن أراك فلمّا رأيتكا

غلبت دهشة السرر فلم أملك البكا

و عن تاريخ الخطيب ما صورته: و أنشدنا أبو سعيد قال: أنشدنا طاهر الخثعمي

قال: أشدني الشبلي لنفسه:

مصت الشبية و الحبية فانبري

دمعان في الأجان يزدحمان

ما أنصفتي الحادثات رميني

بمودعين و ليس لي قلبان

و ذكر القشيري قال: سمعت أبا حاتم السجستاني يقول: سمعت أبا نصر السراج يقول: بلغني عن أبي محمّد الهروي. قال: مكثت عند الشبلي الليلة التي مات و كان يقال طول ليلته هذا البيت:

كلّ بيت أنت ساكنه

غير محتاج إلي السرج

وجهك الميمون حجّتنا

يوم يأتي الناس بالحجج

و مريض أنت عايد

قد أتاه الله بالفرج

قال: و قال الشبلي: العارف لا يكون لغيره لاحظا، و لا لكلام لغيره لافظا، و لا يري لنفسه غير الله حافظا قال: و سأل جعفر بن نصير بكران الدينوري و كان يخدم الشبلي: ما الذي رأيت منه؟ فقال: قال: لي عليّ درهم مظلمة و تصدّقت عن صاحبه بالوف. فما عليّ قلبي شغل أعظم منه. ثمّ قال: وضّأني للصلاة ففعلت. فنسيت تخليل لحيته، و قد أمسك عليّ لسانه فقبض عليّ يدي، و أدخلها في لحيته. ثمّ مات. فبكي جعفر و قال: ما تقولون في الرجل لم يفته في آخر عمره أدب من آداب الشريعة قال: و سمعت محمّد بن الحسين يقول: سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول: سمعت الشبلي ينشد في مجلسه:

ذكرتك لا أنّي نسيته لمحّة

و أيسر ما في الذكر ذكر لساني

و كنت بلا وجد أموت من الهوي

و هام عليّ القلب بالخفقان

فلما رأني الوجد أنّك حاضري

شهدتك موجودا بكلّ مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم

و لاحظت معلوما بغير عيان

قال: و سمعته يقول: سمعت عليّ بن عبد الله البصري يقول: وقف رجل علي الشبلي فقال: أي صبر أشدّ علي الصابرين. فقال: الصبر في الله. فقال: لا قال:

الصبر لله قال: لا. قال الصبر مع الله. قال: لا قال: فأيش (1) قال: الصبر عن الله فصرخ

ص: 233

1- فأيش: مخفف فأي شيء.

الشبلي صرخة كاد روحه يتلف.

وقيل: إنَّ الشبلي - رضي الله عنه - لَمَّا وصل إلى مكّة، ونظر إلى البيت فعظم عنده قدر ما ناله وأنشد طربا:

أبطحاء مكّة هذا الذي

أراها عيانا وهذا أنا

ثمّ لم يزل يكرّرها إليّ أن غشي عليه، و له أيضا في التغزّل بنقل بعض معتبرات الأرقام:

لها في طرفها لحظات سحر

تميت بها و تحيي ما تريد

و بستي العالمين بمقلتيها

كأنّ العالمين لها عبيد

الاحظها فتعلم ما بقلبي

و الحظها فتعلم ما اريد

هذا، و من الأخبار له بنقل صاحب «الكشكول» قال: كان الشبلي يصلي في شهر رمضان خلف إمام. فقرأ الإمام «ولو شئنا لنذهبنّ بالذين أوحينا إليك» فزحف الشبلي زعفة ظنّ الناس أنّ فيها روحه وأخذ يرتعد، وهو يقول: بمثل هذا يخاطب الأحباب يردّد ذلك مرارا، وبنقله أيضا قال: رأى الشبلي صوفيّا يقول: لحجّام احلق رأسي لله. فلمّا حلّقه رفع الشبلي إليّ الحجّام أربعين دينارا. وقال: خذها اجرة خدمتك هذا الفقير. فقال الحجّام: إنّما فعلت ذلك لله، ولا أحلّ عقدا بيني وبينه بأربعين دينارا. فلطم الشبلي رأس نفسه. وقال: كلّ الناس خير منك حتي الحجّام.

انتهى.

وفي باب التصوّف من رسالة القشيري إليّ الصوفية أنّه سئل الشبلي لم سمّوا هذه الطائفة بهذه التسمية. فقال: لبقية بقيت عليهم مي نفوسهم و لو لا ذلك لمّا تعلّقت بهم التسمية.

وفي باب الصمت قال: كان الشبلي إذا قعد في حلّفته و لا يسألونه يقول «و وقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون»

و بالجملّة فنوادر أخبار الرجل كثيرة لا يكاد يتحمّلها أمثال هذه العجالات.

و كانت وفاته كما في «وفيات الأعيان» يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجّة

سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة ببغداد، و دفن في مقبرة الخيزران، و عمره إذ ذاك سبع و ثمانون سنة، و يقال: إنه مات سنة خمس و ثلاثين، و الأول أصحّ

185- جعفر بن أبي عليّ، المستغفري السمرقندي

الامام الخطيب الحافظ أبو العباس جعفر بن أبي علي محمد بن أبي بكر المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي السمرقندي المعروف بالمستغفري بكسر الفاء كان من أكابر قدماء فقهاء العامة، و محدّثيهم المكثرين المتفنين المعتمدين. أشعريّ الاصول. حنفيّ الفروع، و قد غلط من زعم أنّه من العلماء الإمامية بمحض ما ترائي له من بعض كلمات الأصحاب كيف و لم يوجد له عين و لا أثر في كتاب رجالنا و لا تراجم أصحابنا مضافا إلي كونه من أهل ناحية قلّ ما يوجد فيها من غير النصاب و المتعصّبين إلي يومنا هذا و أنّه لم يبرز منه إلي الآن شيء من جملة ما برز من أغلب محدّثي العامة في مديح أهل البيت عليهم السّلام بل لم يعهد له شيخ، و لا تلميذ إلا من المخالفين.

و ممّا قد نقل عن «أنساب» السمعاني أنّه ارتحل بعد أبيه الشيخ أبي عليّ النسفي و سماعه منه كثيرا عن شيخه أبي حفص أحمد بن محمّد العجلي، و غيره، و كذا من الشيخ أبي سهل هارون بن أحمد الاسترآبادي، و أبي محمّد عبد الله بن محمّد بن زر الرازي إلي خراسان، و أقام بمر و سرخس مدّة و أكثر عن أبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي و أبي الهيثم محمّد بن المكّي الكشخمي، و سمع أيضا ببخارا أبا عبد الله محمّد بن أحمد غنجان الحافظ، و جماعة كثيرة سواهم روي عنه جدّي الأعلى أبو منصور محمّد بن عبد الجبار السمعاني، و أبو عليّ الحسن بن عبد الملك القاضي و أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقندي الحافظ، و جمع كثير لا يحصون، و لم يكن فيما وراء النهر من يجري مجراه في الجمع و التصنيف و فهم الحديث.

و كانت ولادته سنة خمسين و ثلاثمائة، و وفاته سلخ جمادي الاولي سنة اثنتين و ثلاثين و أربعمائة، و زرت قبره بنسف علي طرف الوادي.

و ابنه أبو ذر محمّد بن جعفر المستغفري أيضا كان خطيب نسف أسمعته أبوه عن جماعة من الشيوخ شارك أباه فيهم، و وُلِّي الخطابة مدّة بعد أبيه، و كان من أهل العلم و الخير ذكره أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد الخشبي الحافظ في «معجم شيوخه» انتهى.

و من جملة تصانيفه المشهورة الدائرة بين الفريقين هو كتابه المعروف «بطبّ النبيّ» صلّي الله عليه و آله، و هو من جملة الكتب التي أوردتها سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - بتمامها في كتاب «بحار الأنوار» و قد ذكره في أبواب الطبّ من مجلّدات السماء و العالم، و ذكر الخواجة نصير الملتّة و الدين الطوسي في أواخر كتابه في آداب المتعلّمين أنّه لا بدّ للمتعلّم أن يتعلّم شيئا من الطبّ، و يتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه المسمّي «بطبّ النبيّ» و منها أيضا كتاب له في تاريخ نسف، و كتاب «الشعر و الشعراء» كما عن السمعاني أيضا في تاريخه، و كتاب «الدعوات» كما عن السيّد عليّ بن طاووس - رحمه الله - في رسالة الاستخارات، و كتاب «دلّائل النبوة» كما عن «شواهد الجامي» و هو غير

دلّائل البيهقي، و ذكر صاحب «رياض العلماء» فيه أنّه كان من العلماء العامّة الحنفيّة كما صرّح به جماعة، و يظهر أيضا من مؤلّفات نفسه، و لا سيّما كتاب «دلّائل الإمامة» له كما قد حكى الموليّ الجامي كلماته في «شواهد النبوة» فلاحظ.

186- جعفر بن أحمد، القاري البغدادي

الشيخ ابو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج البغدادي المولد و المتوفي و المنشأ المعروف بالقاري ذكر ابن خلّكان المورّخ أنّه كان حافظ عصره و علامة زمانه و له التصانيف العجيبة منها كتاب «مصارع العشاق» و غيره حدث عن أبي عليّ بن شاذان و أبي القاسم بن شاهين، و الخلال، و البرمكي، و القزويني، و ابن غيلان، و غيرهم.

و أخذ عنه خلق كثير، و روي عنه أبو طاهر السلفي - رحمه الله تعالى - و كان

يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم، وله شعر حسن. إلي أن قال: ومن شعره أيضا:

وعدت بأن تزوري كل شهر

فزوري قد تقضي الشهر زوري

وشقة بيننا نهر المعلّي

إلي البلد المسمّي شهر زور

وأشهر هجرك المحتوم صدق

ولكن شهر وصلك شهر زور

وله غير ذلك نظم جيّد.

قلت: فمن جملة ذلك نظم التنبية في الفقه، ونظم المناسك، وله أيضا كتاب «زهد السودان» وغير ذلك،

ثم قال: وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري

في كتاب «وفيات الشيوخ» أنّ مولده سنة ستّ عشرة ببغداد، وتوفيّ بها ليلة الأحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمس مائة، ودفن بباب أبرز. انتهى

و السراج هذا بالتشديد من صيغ المبالغة في عمل السرج، وأما ابن السراج الذي هو بالكسر والتخفيف فهو أيضا كما في «البعية» كنية جماعة: منهم طالب بن محمّد بن نشيط أبو أحمد المعروف بابن السراج من تلامذة ابن الأنباري، وله «مختصر» في النحو وكتاب «عيون الأخبار وفنون الأشعار».

ومنهم محمّد بن الحسين ابن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلي الصير في النحوي المعروف بابن السراج صاحب المصنّف في القراءات.

ومنهم محمّد بن أحمد بن رضحان بدر الدين أبو عبد الله بن السراج الدمشقي المقرّي النحوي من تلامذة الرضي بن دبوqa والجمال الفاضلي، و الدمياطي، والشرف الفزاري وغيرهم.

ومنهم أبو القاسم عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمّد المغيلي الفاسي المقرّي النحوي المعروف بابن السراج، ويروي عنه أبو القاسم بن الطيلسان اللغوي، ومات سنة تسعة عشر وستّ مائة.

ومنهم الشيخ أبو بكر محمّد بن محمّد بن نمير الشيخ شمس الدين ابن السراج، وهو

كما عن «درر» ابن الحجر قرأ علي نور الدين الكفتي، وعلي المكين الأسمر وغيرهما، وعني بالقرآآت، وكتب الخُطّ المنسوب، ومات في شعبان سنة سبعة وأربعين و سبع مائة.

و منهم عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمّد بن سراج أبو مروان النحوي اللغوي إمام أهل القرطبة، وهو أيضا كما عن «الريحانة» برع في علم اللسان و ارتقي ذروته، و اعتلي درجته عكف علي «كتاب» سيبويه ثمانية عشر عاما لا- يعرف سواه. ثمّ درس «الجمهرة» فاستظهرها، و استدرك الأوهام علي المؤلفين، و طال عمره مع البحث و التنقيح، و كان يقول: طرّ بحثي في كلّ يوم سبعون ورقة، و كان من ذرية سراج بن قرة الكلابي صاحب رسول الله صلي الله عليه و اله، و ولده أبو الحسين سراج بن عبد الملك الأندلسي أيضا كان من أكابر العربيّة و اللغة و أعلمهم بالتصريف و الاشتقاق صاحب تلامذة برعاء مثل ابن البادش، و ابن الأبرش كما ذكر صاحب «الطبقات» إلا أنّ أشهر من لقب بابن السراج إنّما هو أبو بكر محمّد بن السريّ بن السراج، و ابن السراج النحوي البغدادي المشهور الأتي ترجمته إن شاء الله تعالى، و قد مضي في باب الهمزة أيضا أنّ من جملة من كني به هو إبراهيم بن عمر الخليلي النحوي. فلا تغفل

187- جلال بن أحمد التيزيني

الشيخ جلال بن أحمد بن يوسف التيزيني

بكسر الفوقانية و الزاء و قبلها و بعدها تحتانية ساكنة المعروف بالتباني لنزوله بالتبانة ظاهر القاهرة جلال الدين، و يقال: اسمه رسولا قاله الحافظ ابن حجر في «الدرر» و قال: و قدم القاهرة قبل الخمسمائة، و سمع البخاري من العلاء التركماني، و أخذ عنه، و عن القوام الاتقاني، و برع في الفنون مع الدين و الخير، و صنّف المنظومة في الفقه و شرحها، و شرح «المشارك» و شرح «المنار» و شرح «التلخيص» و كتاب «منع تعدّد الجمعة» و «مختصر شرح البخاري» المغلطي، و غير ذلك. و كان حسن العقيدة شديدا علي اللاحاديّة و المبتدعة محبّا في السنة انتهت إليه رياسة

الحنفية في زمانه، و عرض عليه القضاء مرارا فاصرّ علي الامتناع، وقال: هذا يحتاج إلي دربة و معرفة اصطلاح، و لا يكفي فيه الاتساع في العلم، و درس بالصرغتمشية و الالجهية.

و مات بالقاهرة في ثالث عشر رجب سنة ثلاث و تسعين و سبعمائة عن بضع و ستين سنة كذا في «طبقات النحاة» و هو غير الجلال المحلي النحوي الذي اسمه محمد بن أحمد بن محمد و الجلال المرشدي الفقيه النحوي الذي اسمه عبد الواحد بن ابراهيم النحوي ثم المكّي. فلا تغفل.

188- المولي جلال الدين محمد الصديقي

المتكلم الحكيم الفاضل المحقق المدقق المنطقي المشهور صاحب الحاشية القديمة و الجديدة و الاجد علي «شرح التجريد» المعروف ب «الشرح الجديد» للفاضل القوشجي علي «تجريد» المحقق الطوسي - قدس سره - نسبه إلي دوان علي وزن هوان قرية من قري كازرون فارس المحميّة، و كان غالب اشتغاله أيضا في تلك الموارد الطيبة حتّي نقل أنّه بني لمطالعه منزلا عاليا فوق الجبل المشرف علي بعض مراتعها الطريفة الباهية و كأنه الروض البهيج المتسع المعروف بدشت أرزن، و هو إلي الآن باق يري أثره من بعيد.

و نسبه ينتهي إلي أبي بكر الصديق، و كان في أوائل أمره ايضا علي مذهب التسنن و لما كتب الحاشية الثالثة التي يرد فيها، و في سابقتها علي الأمير صدر الدين الدشتكي الشيرازي فيما كتبه علي حاشية القديمة الاولي. ثم الثانية و بالغ في غور النظر فيها و إفاضة أنواع التحقيق بما لا مزيد عليه أصابه نفس التوفيق غب ما تذكّر إلي الحقّ التحقيق بفكره العميق.

وقال: في نفسه: اعلم أنّ جدّي الصديق لو كان حيّا لما فهم شيئا من هذه الغوامض العلميّة و الدقائق الحكمية، و المطالب العالية الإسلاميّة، و من كان شأنه ذلك فكيف

يحقّ أن يكون خليفة رسول الله صلي الله عليه و اله و إماما في ديني، فرجع إلي مذهب الحقّ، و استبصر في شأن أهل بيت الرسالة عليهم السّلام ثمّ كتب بعد ذلك بالفارسيّة رسالة سمّاها «نور الهداية»، و هي مصرحة بتشيعه كما ذكره بحر العلوم في «فوائده الرجالية» و له أيضا شرح لطيف علي «العقائد العضديّة» يشبه «شرح العقائد النسفيّة» للعلامة التفتاراني.

و يظهر من شرحه المذكور أنّه كان أوّلا علي مذهب الأشاعرة لأنّه ينقل في ذلك الشرح كلام العلامة مع استاده المحقّق الطوسي - رحمة الله تعالي عليهما- في تحقيق الفرقة الناجية من فرق هذه الامة الثلاث و السبعين بنصّ رسول الله صلي الله عليه و اله فيما تواتر عنه بأسانيد الفريقين من أنّهم ستفترقون إلي هذه العدة بعد ارتحاله صلي الله عليه و اله من بينهم كما افتقرت امة موسى عليه السّلام بعده إلي إحدي و سبعين فرقة و امة عيسى إلي اثنتين و سبعين و أنّ فرقة واحدة من كلّ اولئك في الجنّة و الباقيين في النار و أنّ المحقّق المذكور قال بعد ما طال بينهما المقال: لا ريب أنّ هذه الفرقة الناجية هم الشيعة الإمامية لكثرة مخالفتهم مع سائر فرق أهل الإسلام ثمّ ينكر عليهما و يقول: بل الحقّ أنّ هذه الفرقة هم الأشاعرة لأنّ الشيعة توافق المعتزلة في غالب اصول العقائد، و إنّما المخالف لهم، و لغيرهم من سائر فرق الإسلام الأشاعرة لأنّهم قالوا بما لم يقل به أحد منهم في الاصول و غيرها، و فيه مع أنّ ذلك اعتراف منه بأنّ الأشاعرة قائلون بما لم يقل به أحد من المسلمين، و قد قال الله- سبحانه و تعالي- «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَ نُصَلِّهِ جَهَنَّمَ» الآية أنّ من البين لدي جميع الفرق وقوع هذه

الفرقة الإثني عشرية في طرف النقيض من سائر الفرق الإثنتين و السبعين. لكونهم جميعا ملعونين بلسان هؤلاء مستوجبين أشدّ العذاب عندهم في يوم الجزاء بخلاف بعض اولئك الفرق الآخرين مع بعض فإنّ المعتزلة مثلا لا يقولون بفسق الأشاعرة فكيف باستحقاقهم الخلود في النار، و كذلك العكس، و لكن الشيعة الموصوفين يعتقدون هلاك كلتا الفرقتين في جهنّم مع سائر الفرق السبعين الذين لا يقولون بإمامة الاثني عشر المنصوص علي إمامتهم و خلافتهم في كلام سيّد المرسلين أو يقولون نؤمن ببعض و نكفر الروضات- 15-

ببعض أو يقدمون من آخره الله ورسوله ويؤخرون من قدماء.

وقد فصل تنقيح ذلك في كتب الاصول جماعة: منهم الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدم ذكره، ويدل عليه مضافا إلى شهادة أحوال هؤلاء، و نظام أمر مذهبهم، والحمد لله إلى هذا الزمان وغاية احتياطهم في الدين واجتنابهم عن متابعة أهواء الملحدين والمبتدعين، وعن تقليد الأموات من المجتهدين، وعن تحليل الحرام وتحريم الحلال في شريعة سيّد المرسلين، وأخذ الرشا في الأحكام والمباعدة والمباغضة مع أهل بيت رسول الله الطيبين الطاهرين حديث يرويه ابن مردويه المشهور الذي هو من أعظم حفاظهم باسناده عن زاذان عن علي عليه السلام أنه قال- وما كان يقول شيئا إلا عن لسان رسول الله صلي الله عليه واله:- ستفرق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة.

وهم الذين قال الله تعالى «وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ» أنا وشيعتي، وذلك أن من الظاهر أن الخلفاء الثلاثة وأتباعهم الأغوياء لم يكونوا شيعة علي عليه السلام، ولا يكونون أبدا إلى يوم القيامة، كيف وقد ذكر ابن خلكان المورخ في ترجمة علي بن جهم القرشي الناصبي: أنه معذور من عداوة علي عليه السلام لأن حبه عليه السلام لا يجتمع التسنن لأن السنن الخالص من لم يكن خاليا عن عداوة علي عليه السلام بسبب ما جري علي عثمان في الدار. هذا

وللمولي جلال الدين المذكور أيضا رسائل كثيرة غير ما ذكرناه في مسائل نادرة من الحكمة والكلام، وغير ذلك، وله أيضا شعر جيد و كان تخلصه بالفاني، و من جملة شعره المشهور:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال

که قدر مرد بعلم است و قدر علم بمال

و منها بنقل بعض المعبرين، و هو من أمارات استبصاره إن شاء الله.

فاني الف است احد از او جوي مدد

وانگه بشمار بیاتش بعدد

بنگر که علیست فالعلي سرّ الله

إذ قال الله: قل هو الله احد

و منها:

ص: 241

خورشید کمال است نبی ماه ولی

اسلام محمد است و ایمانست علی

گر بیته ای در این سخن میطلبی

بنگر که ز بیئات اسماست جلی

قلت: و إلي هذا المعني ينظر، أيضا ما أشده صاحب السلم.

گر مرد رهی روشنی راه نگر

آیات علی ز جان آگاه نگر

گر بیته بر اقامتش میطلبی

در بیته حروف الله نگر

و أظنّ أنّ هذه الرباعيّة أيضا من جملة أشعاره الأبيكار:

در شأن علی آیه بسیار آمد

یارب که شنید و کی خبردار آمد

آن کس که شنید و دید مقدار علی

چون حرف مقطّعات ستّار آمد

قلت: و يشهد بهذه الدقیقة أيضا أنّ حروف مقطّعات القرآن إذا حذف منها المکرّرات تصیر: صراط علی حقّ نمسکه. فلیلاحظ.

و منها:

آن چهار خلیفه که دیدی همه نغز

بشنو سخنی لطیف و شیرین و لغز

با دام خلافت ز پی گردش حقّ

افکنده پوست تا برون آید مغز

و له أيضا في جملة ما كتبه إلي المولي عبد الرحمن الجامي:

اي از تو مرا بهر حديثي صد ذوق

در گردن من سلسله مهر تو طوق

در دیده من اگر سوادى باقيست

دوديست كه جمع گشته از آتش شوق

و له أيضا:

اي قبله ارباب وفا ابرويت

وي نور دو چشم عاشقان از رويت

هرسو دل گمراه بپهلو گردد

تا آخر كار آورد رو سويت

و ممّا وجد من الشعر الرائق العربي بخطه الشريف:

إنّي لأشكو خطوبا لا اعينها

ليبئ الناس من عذري و من عدلي

كالشمع يبكي فلا تدري أعبته

من حرقة النار أو من فرقة العسل

هذا، وقد ذكره الشيخ أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان الكازروني في كتابه «سلم السموات» المتكرّر ذكره في هذا الكتاب.

ص: 242

فقال في ترجمته بالفارسية ما تكون ترجمته بالعربية هكذا: هو من قرية دوان من أعمال كازرون و اكتسب أكثر علومه، و فضائله في شيراز، و جرت بينه و بين حضرة الأمير صدر الدين محمّد مناظرات و مباحثات في دقائق مباحث الحكمة و الكلام غيبة و حضوراً، و لذا استقصينا النظر في تلك المطالب العالية، و خصوصاً ما تعلّق منها بالأمور العامّة من الشرح الجديد علي «التجريد» للمولي عليّ القوشجي. فكتب حضرة المولي في هذا البين ثلاث مرّات علي الشرح المذكور حواشي و تعليقات، و قد صار في هذه الأعصار حاشيته القديمة بين طلبة الأمصار بمنزلة الشمس في رابعة النهار و الإنصاف أنّ تحقيق المباحث المتعلقة بالوجود، و العدم، و الوحدة، و الكثرة، و الوجود، و الإمكان، و العلية، و سائر الامور العامّة كما وقع في الشرح المزبور و الحواشي المتعلقة به لم يتفق إلي الآن في واحد من مصنّفات المتأخّرين، و نظر حضرة المولي في أكثر تلك المباحث إلي كلمات الأمير صدر المذكور، و مهما يذكر اسمه الشريف في شيء من المواضيع يذكره مع رعاية التعظيم، و التبجيل، و كان إزدحام الطلبة عنده أكثر منه عند الأمير صدر المذكور بكثير، و لكن طريقة المير كان أشبه بطريقة الأقدمين من الحكماء، و أهل الإشراف كما ذكره بعض أفاضل المتأخّرين.

و يستفاد من تتبّع كلماتهما أنّ النسبة بينهما كالنسبة بين الفارابي، و شيخنا الرئيس مع أفلاطون الإلهي و أرسطا طاليس حيث إنّ مدار إفادات المولي علي الاستكشاف و التفصيل و التنفير بخلاف حضرة المير فإنّ غالب اعتماده علي الحدسيّات و يكتفي بالإشارات الموجزة و اللطائف من العبارات كما نقل بعض الأفاضل أنّ في بعض أيامهما الطريفة انعقد في الجامع العتيق بمدينة شيراز المحروسة مجلس عظيم لتشخيص ما هو الأوثق بالصواب و الأبعد من المين من كلمات ذينك العلمين الإمامين و كان جمهور فضلاء فارس المحروسة أيضاً حاضرين هناك. فلما طال الكلام بينهما و اشتدّ و تجاوزت المناظرة و الجدل بينهما سبيل الحدّ التفت جناب المولي إلي حضار المجلس و قال: إنّ مثل حضرة المير كمثّل طائر في الهوآء يطير، و أمّا أنا فلا بدّ أن أمشي بالعصاء القصير فيعسر لي من أجل ذلك مع جنابه المرافقة في المسير. ثمّ قام فتنفّرق

المجلس، و بقي الأمر كما كان، و ذكر بعد هذه الحكاية أنّ لحضرة المولوي سوي ما ذكر من الحواشي الثلاث تعليقات، و رسائل كثيرة مثل رسالته في إثبات الواجب الموسومة ب «القديم». ثم رسالته الاخرى المعروفة ب «الجديد»، و «رسالة آموزج العلوم» و حواشي «تهذيب المنطق» و كتاب «الأخلاق الجلالية»، و «شرح هياكل النور» الذي هو للشيخ المقتول المتعقب ذكره في باب الشين، و «شرح العقائد العضدية»، و رسالة «شرح الرباعيات» و «شرح الغزل» و «شرح البيت» و «رسالة الزوراء» و حواشيتها.

و من غرائب أنظاره في مباحث الحكمة ما ذكره في تحقيق حقيقة الوجود، و لما كان مخالفا لمذاق المتأخرين صدره في أكثر مواضع ذكره بمعذرة كما تري أنّه قال:

في رسالة إثبات الجديد في مبحث التوحيد:

أقول: لأنّ هذا المطلب أدق المطالب الإلهية و أحقها بأن يصرف فيه الطالب، و كده و كده و لم أر في كلام السابقين ما يصفو عن شوب ريب و لا في كلام اللاحقين ما يخلو عن و صمة عيب. فلا عليّ أن أشبع فيه الكلام حسبما يبلغ إليه فهمي.

و إن كنت موقنا بأنّه

سيصير عرضة لالام اللثام

إذا رضيت عني كرام قبيلتي

فلا زال غضبانا عليّ لثامها

إلي أن قال: و لحضرة مولانا تلامذة كثيرة نبلاء مثل الأمير جمال الدين محمّد الاسترابادي، و مولانا الأمير حسين اليزدي شارح «الهداية» و الخواجة جمال الدين محمود الشيرازي، و المولي كمال الدين حسين اللاري، و الشيخ منصور الباغنوي الذي تلمذ بعده عند الأمير غياث الدين منصور، و الأمير جمال الدين محمّد، و كان للخواجة جمال الدين الثاني نسبة التلمذ إلي الأمير صدر الدين محمّد والد الأمير غياث الدين أيضا كما أنّ من جملة تلاميذ الأمير صدر المذكور أيضا المولي شمس الدين محمّد الخفري، و كان مولانا الحاج محمود التبريزي أيضا من جملة المعاصرين لمولانا العلامة الدواني، و أكثر هؤلاء الجماعة كتبوا حواشي و تعليقات علي كتاب حاشيته القديم.

ثمّ إلي أن قال: و كانت وفاة مولانا العلامة في حدود سنة اثنتين و تسعمائة.

الشيخ أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح القضاي

الشاعر المشهور أحد عشاق العرب صاحب بئينة و هو غلام. فلما كبر خطبها فردّ عنها. فقال الشعر فيها، وكان يأتيها سرّاً و منزلها وادي القري، و ديوانه مشهور فلا حاجة إلي ذكر شي ء منه. ذكره الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» و قال: قيل له:

لوقرات القرآن كان أعود عليك من الشعر. فقال: هذا أنس بن مالك أخبرني أنّ رسول الله صلي الله عليه و اله قال: إنّ من الشعر لحكمة، و قدم جميل مصر علي عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فأذن له، و سمع مدائحه، و أحسن جائزته، و سأله عن حبّه بئينة.

فذكر وجهها فوعده في أمرها، و أمره بالمقام، و أمر له بمنزل، و ما يصلحه فما أقام هناك إلا يسيرا حتّي مات هناك في سنة اثنتين و ثمانين من الهجرة، و لما حضرته الوفاة أنشد:

بكر النعي و ما كني بجميل

و ثوي بمصر ثواء غير ققول

و لقد أجزّ البرد في وادي القري

نشوان بين مزارع و نخيل

قومي بئينة و أندي بعويل

و أبكي خليلك دون كلّ خليل

هذا. و قد ذكره السيّد الجزائري في كتاب «المقامات» فقال في ذيل ترجمة اسم الجليل من الأسماء الحسنی بتقريب ذكر المحبّة الصادقة و آثارها: توعدّ الوالي من قبل عبد الملك بن مروان جميلا بالقتل علي عشقه بئينة فمضي مستخفيا إلي الشام، و نزل علي سيّد من بني عذره فأحسن مكانه و زين سبع بنات له رجاء أن يعلّق بواحدة فيزوجه بها. فكن يرفعن الخباء إذا أقبل جميل فقطعن لذلك و أنشد:

حلفت لكي ما تعلميني صادقا

و للصدق خير في الامور و انجح

لتكليم يوم واحد من بئينة

و رؤيتها عندي ألدّ و أملح

من الدهر لو أخلو بكنّ و إنّما

اعالج قلبا طامحا حيث يطمح

يا عبد الجليل انظر إلي عشاق المجاز كيف ثبت أقدامهم علي أرض المحبّة، وأنت كلّ يوم في شأن تدعي عشق الخالق، وأنت إلي
المخلوقات أعشق أفلا تكون

ص: 245

مثل هذا الرجل حيث يقول:

علقت الهوي منها وليدا فلم يزل

إلي الآن ينمو حبّها ويزيد

و أفنيت عمري في انتظار نوالها

و أفنت بذاك الدهر و هو جديد

دخلت بثينة علي عبد الملك يوما، وقد أخلقها الدهر. فقال: ما الذي رأي فيك جميل حتّي عشقك؟ فقالت: ما رأي فيك الناس حتّي ولوك الخلافة. فضحك حتّي بدت له سنّ سوداء كان يكتمها، وقال: قبل ذلك أيضا في ذيل ترجمة اسم التّواب بمناسبة الباب و شت جارية بجميل و بثينة إلي أبيها. وقالت: إنّه الليلة عندها فأتي أبوها و أخوها مشتملين بسيفهما لقتله. فسمعاه يقول بعد شكوي شعفه بها حل لك أن تظفي ء ما بي بما يفعله المتحابان. فقالت: قد كنت عندي بعيدا من هذا و لو عدت إليه لن تري وجهي أبدا. فضحك. ثمّ قال: والله ما قلته إلا اختبارا، و لو أحببتني إليه لضربتك بسيفي هذا إن استطعت، و إلا هجرتك أما سمعت قولي:

وإني لأرضي من بثينة بالذي

لو أبصره الواشي لقرّت بلابله

إلي تمام ثلاثة أبيات، و سأل عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل و بثينة.

فقال: يا أمير المؤمنين سايرته يوما إليها. فلمّا وصلنا بالقرب منها أقبلت مع نسوة.

فلمّا رأينه ولّين. و وقفا يتحدّثان من أوّل الليل حتّي طلع الفجر. ثمّ قالت حين أزمعا الفراق: ادن منّي. فدني فأسرّت إليه فخرّ مغشّيّا عليه. فلمّا أفاق أنشد:

فما ماء مزن من جبال منيفة

و لا ما اكتت في معادنها البخل

بأشهبي من القول الذي قلت بعد ما

تمكن في خيزوم ناقتي الرجل

انتهى، و لنكتف بما أنهى لأنّ الملح في المرق قليله يبهي، و كثيره يقهي، و الشارع المقدّس ينهي عن جميع ما ألهي، و صلّي الله علي خير خلقه محمّد و اله الطاهرين إلي يوم الدين.

الشيخ ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي

كان مكثرا من حفظ اللغة، و نقلها. عارفا بحوشها و مستعملها لم يكن في زمانه مثله في فنّه، و كانت بينه و بين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري، و أبي الحسن عليّ بن سليمان المقرئ النحوي الأنطاكي مؤنسة، و اتّحاد كثير، و كانوا يجتمعون في دار العلم، و تجري بينهم مذكرات و مفاوضات في الآداب، و لم يزل ذلك دأبهم حتّى قتل الحاكم صاحب مصر أبا اسامة جنادة، و أبا الحسن المقرئ الأنطاكي المذكورين في يوم واحد، و هو من ذي القعدة سنة تسعة و تسعين و ثلاثمئة كذا ذكره ابن خلّكان.

و ليس هذا الذي ذكره بالهرويّ اللغوي المشهور صاحب كتاب «الغريبين» و غيره فإنّ اسمه أحمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى، و قد قدّمنا في باب الأحمدين ترجمته بالتفصيل.

191- جنيد بن محمد البغدادي

البدل العارف الكاشف الحازم أبو القاسم جنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري البغدادي الزاهد المعروف

قال صاحب «القاموس»: الجنيد كزبير: لقب أبي القاسم سعيد بن عبيد سلطان الطائفة الصوفيّة، و هو غريب لم أجدّه في واحد من كتب التراجم، و قال ابن خلّكان المورّخ من بعد الترجمة له بما قدّمناه: أصله من نهاوند و مولده و منشاؤه العراق، و كان شيخ وقته و فريد عصره و كلامه في الحقيقة مشهور مدوّن، و كان فقيها عليّ مذهب أبي ثور الشافعي، و قيل: سفيان الثوري، و صحب خاله السريّ السقطي، و الحارث المحاسبي، و غيرهما من جلّة المشايخ و صحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعي، و كان إذا تكلم في الاصول و الفروع بكلام أعجب الحاضرين. فيقول لهم: أتدرون من أين لي هذا؟ هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد.

و قال الدميري في «حياة الحيوان» عند ذكره الثوري بتقريب: و روي أنّ أبا-

القاسم الجنيد كان يفتي علي مذهبه، و هو غلط، و الصواب: أن الجنيد كان شافعيًا، و قد عدّه الشيخ تقي الدين السبكي في الأصحاب، و كذلك عدّ غيره.

و قال أيضا في مقام آخر: قال شيخنا اليافعي: لا يلزم أن يكون من له كرامة من الأولياء أفضل ممّن ليس له كرامة منهم بل قد يكون من ليس له كرامة منهم أفضل من بعض من له كرامة لأنّ الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها، و كمال المعرفة باللّه، و لهذا قال قطب العلوم و تاج العارفين، و قرّة عين الصديّقين أبو القاسم الجنيد: قد مشي رجال باليقين علي الماء، و مات رجل بالعطش أفضل منهم.

أقول: و يؤيّدّه ما ذكره الجنيد أنّ أفضل الأنبياء محمّدا صلي الله عليه و اله كان أقلّ معجزا من كثير منهم لقلة الداعي علي ذلك في زمانه و سهولة دخول الناس في دين الله أفواجا و شدة يقينه الكامل بحيث كان شيئا عليه أن يقول مثل ما قال جدّه الخليل عليه السلام في جواب الملك الجليل: و لكن ليطمأن قلبي. فليفتنّ. هذا.

و من جملة كلماته الطريفة بنقل بعض معتبرات الأرقام: علامة العاشق أربعة:

نومه قليل، و نفسه عليل، و حزنه طويل، و مناجاته إلي ربّ جليل.

و سئل يوما عن الصوفي. فقال: هو من لبس الصوف علي الصفا، و عاش الناس علي الوفا، و جعل الدنيا خلف القفا، و سلك طريق المصطفى صلي الله عليه و اله.

و سئل أيضا عن العارف. فقال: من ينطق عن سرّك و أنت ساكت.

و سئل أيضا عن الخوف. فقال: إخراج الحرام من الجوف، و ترك عسي، و سوف و كان يقول: من لم يحفظ القرآن و لم يكتب الحديث لا يقتدي به في هذا الأمر فإنّ علمنا مقيّد بالكتاب و السنّة.

و نظر بعضهم إلي سبحة كانت بيده يوما. فقال له: أنت مع شرفك تأخذ هذه بيدك فقال: طريق وصلت به إلي ربّي، و لا افارقه قطّ.

و قدم عليه واحد من القوم يسترشده و هو في المسجد فقال له: كيف اعلمك الخير و أنت دخلت في بيت الله برجلك اليسري و تركت التعظيم.

و قيل له: إنّنا نخاف من اليوم الآخر إذ فيه يعتبر الأعمال. فقال: و أنا اخاف

من الأوّل فإنّه لا يصل إلينا إلّا ما قدّر لنا فيه، ولنعم ما قال.

و من كلامه أيضا الرحمة تنزل علي الفقير من ثلاثة مواضع: عند الأكل.

فإنّه لا يأكل إلّا عند الحاجة، وعند الكلام. فإنّه لا يتكلّم إلّا للضرورة، وعند السماع. فإنّه لا يسمع إلّا عن وجد، و مرّ الجنيد رجل يحرك شفّته. فقال: بم اشتغالك يا جزور؟ قال: بذكر الله. فقال: إنك اشتغلت بالذكر عن المذكور.

وإنّ قميصا خيط من نسج تسعة

وعشرين حرفا من معاليك قاصر

و ذكره الإمام القشيري صاحب الرسالة أيضا. فقال: و منهم أبو القاسم الجنيد بن محمّد سيّد الطائفة، و إمامهم أصله من نهاوند و منشأه و مولده بالعراق، و أبوه كان يبيع الزجاج. فلذلك يقال له: القواريري. إلي أن قال: و كان يقال: في الدنيا ثلاثة لا رابع لهم: أبو عثمان بنيسابور، و الجنيد ببغداد، و أبو عبد الله بن الجلا بالشام، و من جملة ما ذكره عند الإشارة إلي جلاله قدره أنّه كان لرجل ذكر عنده المعرفة، و قال: أهل المعرفة بالله يصلون إلي ترك الحركات من باب البرّ و التقرب إلي الله إنّ هذا قول قوم يتكلّمون بأسقاط الأعمال، و هو عندي عظيمة، و الذي يسرق و يزني أحسن حالا من الذي يقول هذا. فإنّ العارفين بالله أخذوا الأعمال عن الله، و اليه رجعوا فيها، و لو بقيت ألف عام لم أنقص من أعمال البرّة إلّا أن يحال بي دونها.

قال: و قال الجنيد: الطرق كلّها مسدودة عن الخلق إلّا علي من اقتني أثر الرسول صلي الله عليه و اله و سلّم.

قال: و قال الجنيد: علمنا هذا مشيّد بحديث رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم.

قال: و قال الجنيد: قد مشي رجال باليقين علي الماء، و مات بالعطش أفضل منهم يقينا.

قال و قال: و قيل للجنيد: ممّن استفدت هذا العلم؟ فقال: من جلوسي بين يدي الله- عزّ و جلّ- ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة و اوميء إلي درجة في داره.

قال: وقيل: دخل جماعة علي الجنيد. فقالوا: نطلب الرزق فقال: إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه. قالوا: فنسئله الله ذلك. فقال: إن علمتم أنه ينسأكم. فذكروه فقالوا: ندخل البيت. فتوكل. فقال: التجربة شك. قالوا: فما الحيلة؟ قال:

ترك الحيلة.

قلت: وهذا الكلام منه في مقام التفويض يشبه كلام أبي علي الدقاق من أجلاء المشايخ فيما نقل عنه القشيري أيضا في رسالته. فقال: سمعت الاستاد أبا علي الدقاق يقول: التوكل صفة المؤمنين، والتسليم صفة الأولياء، والتفويض صفة الموحدين، وأيضا التوكل صفة العوام، والتسليم صفة الخواص، والتفويض صفة خاص الخاص، وأيضا التوكل صفة الأنبياء، والتسليم صفة إبراهيم عليه التحية والتسليم، والتفويض صفة نبينا محمد - عليه وآله السلام - هذا

وعن أبي بكر العطوي أنه قال: كنت عند الجنيد حين مات ختم القرآن ثم ابتدأ من البقرة، وقرأ سبعين آية ثم مات.

وعن أبي محمد الجريري أنه قال: كنت عند الجنيد في حال نزعته وكان يوم الجمعة ويوم نيروز، وهو يقرأ القرآن فحتم. فقلت. في هذه الحالة: يا أبا القاسم فقال: ومن أولي مني بذلك، وهو ذا يطوي صحيفتي.

وفي كتاب «الخرائن» لمولانا المحقق النراقي - رحمه الله - قال: رئي الجنيد في منام بعضهم بعد موته. فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: طارت تلك الإشارات، وطاحت تلك العبارات، وغابت تلك العلوم، واندرست تلك الرسوم، وما نفعنا إلا ركعات كُنَّا نركعها في السحر. هذا.

وفي «الوفيات» أنه توفي يوم السبت، وكان نيروز الخليفة من شهور سنة سبع وتسعين ومائتين ودفن ببغداد في المقبرة الشونيزية يعني بها مقابر قريش المعروفة الآن بالكاظميين عليهما السلام عند خاله الشيخ أبي الحسن السري بن المغلس السقطي المشهور أحد رجال الطريقة، وأرباب الحقيقة، وكان هو خال الجنيد، واستاده الأقدم كما

تقدّم، و كان تلميذ البشر الحافي، و المعروف الكرخي.

و من نوادر أخباره بنقل صاحب «الوفيات» أنّه كان يوما في دكانه فجاءه معروف يوما و معه صبيّ يتيم. فقال له: اكس هذا اليتيم قال السريّ: فكسوته. ففرح به معروف، و قال: بغض الله إليك الدنيا و أراحك ممّا أنت فيه. فقمت من الدكان، و ليس شيء أبغض إليّ من الدنيا، و كلّ ما أنا فيه من بركات معروف.

قال: و يحكي عنه أنّه قال: منذ ثلاثين سنة أنا في الاستغفار من قولي مرّة:

الحمد لله. قيل له: و كيف ذلك؟ فقال: وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد و قال:

نجاحانوتك. فقلت: الحمد لله. فأنا نادم من ذلك الوقت علي ما قلت حيث أردت لنفسي خيرا من الناس. إلي أن قال، و كان سريّ ينشد كثيرا:

إذا ما شكوت الحبّ قالت كذبتني

فما لي أري الأعضاء منك كواسيا

فلاحبّ حتّي يلصق الجلد بالحشا

و تذهل حتّي لا تجيب المناديا

هذا، و روي في «حياة الحيوان» عن أبي القاسم الجنيد أنّه قال: سمعت السريّ السقطي يقول: كنت يوما ماّرا في البادية فاواني الليل إلي جبل لا- أنيس فيه. فبينما أنا في جوف الليل ناداني مناد. فقال: لا تدور القلوب في الغيوب حتّي تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب. فعجبت، و قلت: أجنّي ينادي أم إنسي؟ فقال: بل جنّي مؤمن بالله تعالي و معي إخواني. فقلت: و هل عندهم ما عندك؟ قال: نعم و زيادة.

فناداني الثاني منهم. فقال: لا تذهب من البدن الفترة إلّا بدوام الذكر. فقلت في نفسي:

ما أنفع كلام هؤلاء. فناداني الثالث فقال: من أنس به في الظلام نشر له غدا الأعلام.

فصعقت. فلما أفقت إذا أنا بزحبه علي صدري. فشممتها. فذهب ما كان بي من الوحشة و اعتراني الانس. فقلت: وصيّة رحمكم الله. فقال: أبي الله أن يحيي بذكره، و يأنس به إلّا قلوب المتّقين. فمن طمع في غير ذلك. فقد طمع في غير مطعم

- وقفنا لله وإياك- ودعوني ومضوا، وقد أتى عليّ حين وأنا أرى برد كلامهم في خاطري.

ثم قال: وفي «كفاية المعتقد» لشيخنا اليافعي عن السري أيضا أنه قال:

كنت أطلب رجلا- صديقا مدّة من الأوقات. فمررت يوما في بعض الجبال. فإذا أنا بجماعة زمناء وعميان ومرضوي. فسألت عن حالهم فقالوا: ههنا رجل يخرج في السنّة مرّة فيدعو لهم. فيجدون الشفاء. فمكثت حتّي خرج. فدعي لهم فوجدوا الشفاء.

فقفوت أثره فأدركته، وتعلّقت به، وقلت له: بي علة باطنيّة. فما دواؤها. فقال:

يا سيدي خل عني فإنّه غيور فإياك أن تأنس إلي غيره. فتسقط من عينه. ثم تركني وذهب. انتهى

و عن أبي عليّ الدقاق أنّه قال: رأي الجريري الجنيد في المنام. فقال له:

كيف حالك يا أبا القاسم؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وبادت تلك العبارات، وما نفعنا إلّا تسبيحات كنّا نقولها بالغدوات.

ويحكي عن الجنيد أنّه كان يقول له السري تكلم علي الناس. فقال الجنيد:

وكان في قلبي حشمة من الكلام علي الناس. فإني كنت أتهم نفسي في استحقاقي ذلك.

فرايت ليلة النبيّ صلي الله عليه و اله في المنام، وكان ليلة جمعة. فقال لي: تكلم علي الناس، فانتبهت، وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت عليه الباب، فقال لي: لم لا تصدقنا حتّي قيل لك: فقعد للناس في الجامع بالغد فانتشر في الناس أنّ الجنيد قعد يتكلم علي الناس، فوقف عليه غلام نصرانيّ متنكرا. وقال له: أيها الشيخ ما معني قول النبيّ صلي الله عليه و اله و سلم: اتقوا فراسة المؤمن، فإنّ المؤمن ينظر بنور الله؟ فأطرق الجنيد ثم رفع إليه رأسه، وقال: أسلم فقد حان مدّة إسلامك. فأسلم الغلام، و ينقل جعفر عنه أنّه قال: دفع السري إلي رقعة، وقال: هذه لك خير من سبعة مائة قصّة أو حديث يعلق فإذا فيها:

ولما ادّعت الحبّ قالت كذبتني

فمالي أري الأعضاء منك كواسيا

فما الحبّ حتّي يلصق الحبّ بالحشا

وتذهل حتّي لا تجيب المناديا

وتنحل حتّي لا يبقى لك الهوي

سوي مقلة تبكي بها وتاجيا

ثمّ إنّ من جملة من تشرفّ بخدمته، وأخذ من بركات أنفاسه هو الشيخ أبو- بكر الشبلي، وأبو بكر الكتاني، وأبو سعيد بن الأعرابي، والشيخ أبي محمّد بن أحمد ابن محمّد بن الحسين الجريري من كبار مشايخ هذه الطائفة، وكان قعد بعد الجنيد مكانه، ومات في سنة إحدى عشرة و ثلاثمئة، ومنهم الشيخ أبو عليّ أحمد بن محمّد الرودي و كان هو يقول: استادي في التصوّف الجنيد، وفي الفقه أبو العبّاس بن سريج، وفي الأدب ثعلب، وفي الحديث إبراهيم الحربي، وسيأتي ذلك إن شاء الله مزيد بصيرة بحقّ هذا الرجل، ومعرفة بحقايق أحواله في ترجمة حسين بن منصور الحلاج.

فلا تغفل.

ومما ذكره الإمام القشيري في غير الموضع قال: سمعت الاستاد أبا عليّ الدقاق يقول: لمّا سعي غلام الخليل بالصوفيّة إلي الخليفة أمر بضرب أعناقهم. فأما الجنيد. فإنّه تستر بالفقه، وكان يفتي علي مذهب أبي ثور، وأما الشحام، والرقام والنوري، وجماعة. فقبض عليهم. فبسط النطع لضرب أعناقهم. فتقدّم النوري. فقال السيّاف: تدري إلي ماذا تبادر. فقال: نعم. فقال: وما يعجلك؟ فقال أوتر علي أصحابي بحياة ساعة. فتخيّر السيّاف، وأنهى الخبر إلي الخليفة. فردّهم إلي القاضي ليتعرّف حالهم، فألقى القاضي علي أبي الحسين النوري مسائل فقهية. فأجاب عن الكلّ ثمّ أخذ يقول: وبعد فإنّ لله عبادا إذا قاموا قاموا بالله، وإذا نطقوا. نطقوا بالله، وسردّ ألفاظا أبكي القاضي. فأرسل القاضي إلي الخليفة، وقال: إن كان هؤلاء زنادقة فما علي وجه الأرض مسلم. انتهى

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في المجلّد الأوّل من هذا الكتاب الذي تهوي إليه أفئدة اولي الألباب، ويستعقبه الجزء الثاني من أجزاءه الأربعة الكتابية المتضمّنة لسائر الأبواب مفتتحا بباب ما أوّله الحاء المهملة من أسماء فقهاء الأصحاب

ص: 253

وقد جددت النظر البالغ في أعماق هذه النسخة المستخرجة من المسودات الأولة بحيث اطمأنتت بخروج الكاتب الغير الأعجم عن عهدة الاستساخ منها، و الاستفراغ عنها، و المرجو من مواهب إحسان الملهم بالغيوب الستار للغيوب أن لا يبقي فيها بعد ذلك لحن ضائر أو غلط ظاهر، و من عواطف الناظرين فيها بعين الإنصاف أن يعذروني فيما زاغ عنه البصر أو خفي عن النظر، و يشملوه و طاء الصفح، و يسدلوا عليه غطاء التصحيح، و التعمير و يطلبوا جزاء ذلك ممن يقبل اليسير، و يعفو عن الكثير. فإنه بذنوب عباده خبير بصير، و لا يبتئك مثل خبير، و قد جفّ القلم من تحرير هذا التقرير، و تحبير هذا التحرير في خامس عشر محرّم الحرام سنة إحدى و سبعين بعد ألف و مأتين، و أنا أحمد الله تعالى علي كلّ حال.

ص: 254

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي.

الحمد لله الأوّل بلا بداية، والآخِر بلا نهاية. مثني الخلق و التسوية بالتقدير و الهداية، و المثني علي نفسه سبحانه تبارك الله أحسن الخالقين في الآية، و الصلوة و السلام علي النبي الامي الذي جاء علي فترة من الرسل لإعلاء رايته علي كل راية و اتي السبع المثاني، و القرآن العظيم لإرشاد العامة من الغواية، و إنجاء الكافة من العماية محمد المصطفي و أهل بيته الطاهرين الذين هم أصحاب الدراية و أسناد الرواية.

أمّا بعد فهذا هو المجلّد الثاني من كتاب «روضات الجنّات» الموضوع لبيان أحوال العلماء و السادات تأليف العبد الضعيف، و ترصيف الغمر النحيف ابن الفاضل الكامل المستغرق في بحار رضوان الله الملك المئان الحاج أميرزا زين العابدين الموسوي

الخوانساري محمد باقر القاطن بدار السلطنة إصفهان- عاملهما الله تبارك و تعالي باللطف و الاحسان و كفرّ عنهما بهذه المقالة النافعة جميع ما ينكر في نوع الانسان من سيئات اللسان-

و قد وضعت اصول أبوابه علي ترتيب حروف الهجاء. ثمّ بعد دخول الباب علي ترتيب طبقات أصحاب الأسماء تسهيلا لتناول الطالبين، و تيسرا لتداول الراغبين، و جعلت لكلّ باب منها مصراعين، و لكلّ مرتبة من مراتب حروفها مصداقين:

أولها في أحوال فقهاء أصحابنا الماجدين، و ثانيهما في أطباق سائر فضلاء هذا الدين، و المظنون كون هذه الطريقة ممّا لم يسبقني إليه صاحب كتاب، و لا عرف كثير منفعته أحد من المتصنّعين في هذا الباب. فإذن الملتمس من المنتفعين بطرائف جداوله الدعاء و من المقتبسين من بوارق مطاويه التلافي بأحسن الجزاء، و لا حول و لا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

ص: 255

السيد السند الامام و الامير الكبير القمقام ركن الشريعة و الاسلام ناصر الحق أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام

هو السيّد الشريف. المعتمد المعروف بأبي محمّد الاطروش جدّ سيّدنا الأجلّ المرتضى علم الهدى- رحمه الله- من قبل امّه يروي عنه أبو المفصّل الشيباني المذكور في أسناد «الصحيفة السجّادية»، و كان في عصر الصدوق- رحمه الله- بل المفيد و أضرا به كما في «الرياض» و له تفسير كبير يوجد عنه النقل في تفاسير الزيدية، و كثيرا، و ذلك لحسن اعتقادهم به، و ركونهم إليه بحيث ذكره ابن شهر آشوب في باب النون من «المعالم» بعنوان الناصر للحقّ إمام الزيدية، و ليس ما ذكره بقادح فيه لما نقل من تصريح شيخنا البهائي- رحمه الله- بأنّه لم يكن نفسه راضيا بتلك الإمامة و قال:

إنّه كان من أكابر سادات أفاضل الشيعة.

و عن «خلاصة» العلامة بعد أن ذكره بهذا العنوان أنّه كان يعتقد الإمامية، و عن النجاشي أنّه صنّف فيها كتبا: منها كتاب في الإمامة صغير و آخر كبير «كتاب فدك و الخمس» «كتاب الطلاق» «كتاب مواليد الأئمة» عليه السلام إلي صاحب الأمر عليه السلام.

و قال صاحب «منتهي المقال» أقول: لا غبار فيه أصلا. فإنّ ظاهر- جش- بل صريحه أنّه من العلماء الإمامية، و مصتفي الإثني عشرية، و أيّ مدح يفوق عليه إلي أن قال: ثمّ إنّ هذا الرجل كما ذكر هو الناصر للحقّ المشهور، و هو جدّ السيّد المرتضى و الرضي- رضي الله عنهما- الأعلى لامّهما.

قال ابن أبي الحديد عند ذكر نسب الرضي- رضي الله عنه-: أمّ الرضي أبي الحسن الروضات- 16-

فاطمة بنت أحمد بن الحسن الناصر الأصمّ صاحب الديلم، وهو أبو محمّد الحسن بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبطالب عليه السّلام شيخ الطالبيين وعالمهم، وزاهدهم، وأديبهم وشاعرهم ملك بلاد الديلم والجبل، وتلقّب بالناصر للحقّ، وجرّت له حروب عظيمة مع السامانية، وتوفّي بطبرستان سنة أربع وثلاثمئة، وسنّه تسع وسبعون سنة.

انتهى.

و الظاهر سقوط اسم من أول كلامه واسمين من وسط كلامه، وكلام (جش) أيضا. فإنّ الذي ذكره السيّد - رضي الله عنه - نفسه في «شرح المسائل الناصرية» أنّ والدته بنت أبي محمّد الحسن بن أحمد بن أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، وسنذكر عن رجال الشيخ أيضا مثله.

قلت: وفي «رياض العلماء» ترجمة هذا الرجل بعنوان الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عمر بن عليّ بن الحسين عليه السّلام. فليس يبيّن وجه التوفيق.

و ينقل عن «معالم العلماء» أيضا أنّ لهذا الرجل كتبا كثيرة منها «الظلامة الفاطمية» وعن سيّدنا الأجلّ المرتضى - رضي الله عنه - أنّه قال في أول كتاب «المسائل الناصرية»: وأنا بتشديد علوم هذا الفاضل البارع - كرم الله وجهه - يعني الناصر الكبير المذكور أحقّ وأوليّ لأنّه جدّي من جهة والدتي لأنّها فاطمة بنت أبي محمّد الحسين بن أحمد بن الحسين صاحب جيش أبيه الناصر الكبير أبي محمّد الحسن بن الحسين إليّ آخر ما قدّمناه من النسب، والناصر كما تراه من ارومتي وغصن من أغصان دوحتي وهذا نسب غريق بالفضل والنجابة والرياسة.

أمّا أبو محمّد الحسين الملقّب بالناصر ابن أبي الحسين أحمد الذي شاهدته وكاثرته، وكانت وفاته ببغداد سنة ثمانية وستين وثلاثمئة. فإنّه كان خيرا فاضلا دينيا نقي السريرة معظما في أيام معزّ الدولة، وغيرها لجلالة نسبه ومحلّه في نفسه، ولأنّه كان ابن خالة بختيار عزّ الدولة، و قد ولّي النقابة عليّ العلويّين ببغداد عند اعتزال والدي سنة ثلاث وستين وثلاث مئة وأمّا أبوه أحمد بن الحسين. فهو أيضا كان صاحب جيش أبيه، وكان له فضل،

ص: 257

وشجاعة، ومقامات مشهورة يطول ذكرها، وأمّا أبو محمّد الناصر الكبير ففضله في علمه وزهده وفقهه أظهر من الشمس الباهرة، وهو الذي نشر الإسلام في الديلم حتّى اهدتوا به بعد الضلالة، وعدلوا بدعائه عن الجهالة، إلي أن قال:

وأمّا أبو الحسين. فإنّه كان عالما فاضلا، وأمّا الحسين بن عليّ فإنّه كان سيّدا مقدّما مشهور الرعاية، وأمّا عليّ بن عمر الأشرف. فإنّه كان عالما وقد روي الحديث، وأمّا عمر بن عليّ الملقّب بالأشرف. فإنّه كان فخم السيادة جليل القدر، والمنزلة في دولتي الامويّة والعباسيّة جميعا، وكان ذا علم، وقد روي عنه الحديث، وروي أبو الجارود بن المنذر، قال: قيل: لأبي جعفر الباقر عليه السّلام أيّ إخوتك أحبّ إليك وأفضل؟ فقال: أمّا عبد الله فيدي التي أبطش بها، وكان هو أخاه لأبيه وأمّه،

وأمّا عمر. فبصري الذي أبصر به، وأمّا زيد. فلساني الذي أنطق به، وأمّا الحسين. فحليم يمشي علي الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. انتهى كلام سيّدنا المرتضي.

وفي «الرياض» أيضا- في باب الألقاب- أنّ ناصر الحقّ هذا هو العالم الفاضل المعروف بالناصر الكبير أيضا، وكان من أئمّة الزيدية، وكنّه حسن الاعتقاد كاسمه بريء من عقايد الزيدية، وكان في خدمة عماد الدولة أبي الحسن عليّ بن بويه الديلمي المشهور، وقد نقل أنه لما استشهد الناصر الكبير هذا هرب هو إلي خراسان، واجتمع إليه جماعة كثيرة من أهل الديلم في سنة اثنتين، وثلاثمئة، وخرج فصار ملكا، وهو أول ملوك الديلمة. والله العالم.

الشيخ الفقيه الجليل الحسن بن علي بن أبي عقيل أبو محمد العماني الحذاء

كما ذكره النجاشي أو الحسن بن عيسى أبو علي المعروف بابن أبي عقيل العماني كما في رجال الشيخ: فقيه. متكلم. ثقة له كتب في الفقه، و الكلام، منها كتاب «التمسك بحبل آل الرسول عليهم السلام» كتاب مشهور عندنا، ونحن نقلنا أقواله في كتبنا الفقهية، وهو من جملة المتكلمين، و فضلاء الإمامية - رحمه الله - كما في «خلاصة» العلامة، و من جملة المتكلمين إمامي المذهب كما في «فهرست» الشيخ و في رجال النجاشي أيضا بعد ما ذكره من جملة الفقهاء و المتكلمين الثقات، و عدّ من جملة كتبه الفقهية و الكلامية كتاب «التمسك» المذكور و وصفه بالشهرة بين الطائفة إنّه قلّ ما ورد الحاج من خراسان إلّا طلب و اشترى منه نسخا.

قال. و سمعت شيخنا أبا عبد الله يكثر الثناء علي هذا الرجل - رحمه الله - أخبرنا الحسين بن أحمد بن محمد، و محمد بن محمد عن أبي القاسم جعفر بن محمد قال: كتب إلي الحسن بن أبي عقيل يجيز لي كتاب «التمسك» بل و سائر كتبه، و قرأت كتابه المسمي بكتاب «الكر و الفر» علي شيخنا أبي عبد الله، و هو كتاب في الإمامة مليح الوضع مسألة و قلبها و عكسها. انتهى.

و أقول: إنّ هذا الشيخ هو الذي ينسب إليه إبداع أساس النظر في الأدلة و طريق الجمع بين مدارك الأحكام بالاجتهاد الصحيح، و لذا يعبر عنه، و عن الشيخ أبي علي بن الجنيد صاحب «المختصر» المشهور في كلمات فقهاء أصحابنا بالقديمين، و قد بالغ في الثناء عليه أيضا صاحب «السرائر» و غيره، و تعرّضوا لبيان خلافاته الكثيرة في مصنفاتهم.

و من جملة ما خالف فيه المعظم و اشتهر بتفرد القول به القول بعدم انفعال الماء القليل بملاقاته النجاسة، و إن صار هو في هذه الأواخر شايعا بين جماعة الأخباريين بل و من جملة ما يمتازون به عن طريقة فقهاءنا المجتهدين، و قد مرّ الكلام علي تفصيل ذلك في ذيل ترجمة أمبهم الاسترادي المؤسس لأساسهم الموهون. فليراجع إن شاء الله.

وقال سيّدنا البحر- قدّس سرّه- في «فوائده الرجاليّة» عند ذكره لهذا الرجل وفي «كشف الرموز» ذكره من جملة من اقتصر علي النقل عنهم من المشايخ الأعيان الذين هم قدوة الإماميّة ورؤساء الشيعة إلي أن قال: قلت: حال هذا الشيخ الجليل في الثقة والعلم والفضل والكلام والفقّه أظهر من أن يحتاج إلي البيان، وللأصحاب مزيد اعتناء بنقل أقواله وضبط فتاواه خصوصا الفاضلين، ومن تأخّر عنهما، وهو أول من هدّب الفقّه، واستعمل النظر، وفتق البحث عن الاصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى، وبعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد، وهما من كبار الطبقة السابعة وابن أبي عقيل أعلي منه طبقة. فإنّ ابن الجنيد من مشايخ المفيد، وهذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمّد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي، وأبو عقيل لم أظفر له بشيء في كلام الأوصحاب لكن السمعاني في كتاب «الأنساب» ذكر أنّ المشهور بذلك جماعة: منهم أبو عقيل يحيى بن المتوكّل الحذاء المدني نشأ بالمدينة. ثمّ انتقل إلي الكوفة، وروي عنه العراقيون من كور الحديث. مات سنة سبع وستين ومائة، وهذا الرجل مشهور بين الجمهور.

وقد ذكره ابن حجر وغيره وضعّفوه، والظاهر أنّه للشّيخ كما هو المعروف من طريقتهم، ويشبه أن يكون هذا هو جدّ الحسن بن أبي عقيل بشهادة الطبقة، وموافقة الكنية والنسب والصنعة، ولا ينافيه كونه مدنيا بالأصل لتصريحهم بانتقاله منها إلي الكوفة، واحتمال انتقاله أو انتقال أولاده من الكوفة إلي عمان، وعمان بالضم كما في الايضاح» و«مجمع البحرين» والتخفيف كغراب كما في «القاموس» وكتاب «الأنساب» بلاد معروفة من بلاد البحرين.

والشايخ علي ألسنة الناس العمّاني بالضمّ والتشديد وهو خطأ. قلت: وعبارة «القاموس» هكذا في مادّة عمان: وكغراب رجل وبلد باليمن، ويصرف، وكشدّاد بلد بالشام. ثمّ إنّ في بعض آخر من كتب اللغة أنّ عمان كغراب بلدة باليمن، وكرمان اسم بحر، وكشدّاد بلدة بطرف الشام من بلاد البلقا. فليلاحظ.

الشيخ المتكلم الجليل، والحبر المتفنن النبيل. عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري المازندراني المشتهر بعماد الدين الطبري أو الطبرسي كان من أكابر فضلاء الشيعة، وأجلاء اولي الأيدي الباسطة في هذه الشريعة. معاصرا للخواجة نصير الملة والدين الطوسي، والمحقق الحلبي، وأضرابهما الأقدمين، وله كتب كثيرة ومؤلفات غفيرة في تحقيق حقايق اصول المذهب، وتشديد قواعد الدين المبين بل الفقه والحديث وغير ذلك.

فمنها كتابه المسمي ب «معارف الحقايق» وعندنا تلخيص منه لبعض أفاضل معاصريه، وكتاب «عيون المحاسن» وكتاب «بضاعة الفردوس» وكتاب «الكفاية» في الإمامة وقد صنفه في بلدة إصبهان المحمية أيام إقامته بها

وكتاب «النقض علي معالم» فخر الدين الرازي، وكتاب «أحوال السقيفة» وكتاب «المنهج» في فقه العبادات والأدعية والآداب الدينية، وكتاب «أسرار الإمامة» أو الأئمة وكتاب «جوامع الدلائل والاصول» في إمامة آل الرسول صلي الله عليه و اله، وكتاب «العمدة» في أصول الدين وفروعه الفرضية والنقلية، ولعله الذي يوجد عند جناب والدنا القمقام - سلمه الله

تعالى - ولقد أرائه عند التشرف بابتياعه في هذه الأواخر معجبا بمتانة وضعه وملاحة ترتيبه. فلما رأته وجدته حقيقا لأكثر من ذلك الاعجاب، و جديرا بكل ما يوصف به كتاب. جامعا لفوائد جملة وفرائد مهمة من جملتها التعرض لموارد اجماعات كثيرة من الشيعة قل ما يوجد في شئ من الكتب نظيره.

ومنها أيضا كتابه الموسوم ب «نهج الفرقان إلي هداية الايمان» ينقل عنه صاحب «الذخيرة» في مسألة صلاة الجمعة. فالظاهر أنه كان عنده، وهو أيضا في الفروع الفقهية، ومنها أيضا كتابه الموسوم ب «تحفة الأبرار» في اصول الدين بالفارسية، وهو الذي استخرجه الشيخ علم بن سيف بن منصور النجفي الحلبي إلي العربية، وكتاب «أربعين البهائي» في فضائل أمير المؤمنين، وتفضيله علي سائر الأصحاب، وكتاب «كامل

السقيفة» المشتهر بـ «الكامل البهائي» وكتاب «مناقب الطاهرين» في فضائل أهل البيت المعصومين عليهم السلام، و هما أيضا كتابان نفيسان متقاربا الكم والكيف بمنزلة الرمح والسيف علي وجوه أعداء الله أحدهما في تنقيح مراتب التبري عنهم، و التشنيع عليهم، و الآخر فيما يقابله من درجات التولي لأوليآء الله و التحلي بفضائل أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و اله و ينيان بأجمعهما علي ثلاثين ألف بيت في ظاهر التخمين يذكر فيهما الأخبار المعتمدة النبوية، و غيرها الواردة في ذنك الشأين بعيون أفاظها العربية غالبا. ثم يتبعها بما يريد من البراهين و الخطايات، و نوادر الوقايع و الحكايات المقوية [المقربة] للمقصود بالفارسي المأنوس إلا أن الأول منهما أمتنهما كلاما، و أتنهما وضعاً، و أجمعهما للفوائد، و أشدهما علي الخصم الزنيم، و كأنه غير كتاب أحوال السقيفة منه المتقدم ذكره. فلا تغفل

و يوجد عنه النقل في كتب القاضي نور الله المؤيد للمذهب، و غيرها أيضا كثيرا بعنوان «الكامل البهائي» و ذلك لأن المصتف المرحوم إنما أراد بتأليفه الإهداء له و الاتحاف به إلي عالي مجلس مخدومه الأعظم، و الوزير المعظم الأمير العادل الباذل بهاء المذهب و الدين محمد بن الوزير الأفخم شمس الدين محمد الجويني المشهور بصاحب الديوان المتولي لحكومة ممالك إيران المحروسة في دولة السلطان هلاكو خان المغولي ليزيد به رضا و طمأنينة و سكونا إلي ما كان هو عليه بتوفيق الله سبحانه. فيكون أحت و أحرص علي دفع مكاييد النصاب عن أوجه طائفة المؤمنين، و قد ذكر في خطبة ذلك الكتاب أن من ميامن عدالة هذا المخدوم المطلق، و حجة الحق علي الخلق أعدل سلاطين الأولين و الآخرين بهاء الإسلام و المسلمين، و بركات سيرته المرضية و سياسته المدنية، و حسن اعتقاده بآل الرسول، و عناده مع أعدائهم، و تربيته للسادات، و العلماء الإمامية بسط الله دولته القاهرة إلي أقاصي العالم، و ذلل له رقاب سائر الطوائف و الامم. إلي أن صارت التقية التي هي قد كانت من دين الشيعة الإمامية مرفوعة و أوضاع أعاديهم الناصيين لهم الحرب بحمد الله عاطلة غير متبوعة بحيث إنهم قد صاروا الآن يتشيعون بألسنتهم و أفعالهم خوفا و طمعا، و يضمرون في قلوبهم الشقاق و النفاق الذي جبلوا عليه. فليشكر الشيعة إلههم علي هذه النعمة العظمي، و ليعرفوا منه حق القدر

من تلك المنة الجسيمة الأوفى. انتهى

وأقول: كأنّ إلي ما ذكره الإشارة من كلام القاضي نظام الدين الإصبهاني في بعض ما يمدح به الوزير المذكور حيث يقول:

قل للنواصب كفّوا لأبا لكم

لشيعة الحقّ يأي الله تهوينا

أعاد عهد ملوك الترك رونقهم

وزادهم ببهاء الدين تمكيننا

هذا ابن صاحب ديوان الممالك قد

أو هي قواكم ولما يأل توهينا

جم المناقب في قمع النواصب قد

أمضي عزيمته تخزي الملاعيننا

عن المنابر نحّي المبغضين لهم

يري لأعينهم بالمنع تسخيننا

يري عليّا وليّ الله مدّخرا

للحشر أولاده الغرّ الميامينا

هذا، وقد يستفاد من أواخر كتاب «الكامل» المذكور أنّه ألفه في عرض اثني عشرة سنة تقريبا، وإن كان له أيضا في أثناء ذلك مصنّفات كثيرة، وفيه أيضا بتقريب قال: لما اتممت كتاب «المناقب» وذلك في سنة ثلاث و سبعين و ستمائة ذهبت به إلي اصبهان لأعرضه علي خدمة الصاحب الأجد بهاء الدين محمّد، و حيث قد كان في أوائله شطر بالغ من التشنيع علي أباطيل المخالفين، و التعصّب لشيعة أهل البيت عليهم السّلام خشيت علي نفسي من الابراز. فأخذت المصحف المجيد، و تقألّت به لإراءة ذلك الكتاب عالما كان في نظري من المخالفين المقربّين إلي حضرة الوزير المذكور فجاءت الآية قوله تبارك و تعالي «ظَلَّ وَجْهُهُ مُسَوِّدًا وَ هُوَ كَظِيمٍ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلِي هُونٌ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا - سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ» فعلمت أن لا رخصة لي في الأمر حينئذ، و جعلت أرتقب له زمانا صالحا آخر. إلي آخر ما ذكره.

وفي «رياض العلماء» بعد ما عدّد أغلب ما فصّلناه من فهرست مصنّفاتّه، و أشار إلي كثير من محاسن أخلاقه و محامد صفاته قال: و هذا الشيخ الجليل هو الذي ينقل عنه المتأخرون الفتاوي في كتبهم الفقهيّة، و يعبرون عنه تارة بعماد الدين الطبرسي، و اخري بالعماد الطبرسي مثل الشهيد الثاني في رسالة الجمعة بل الشهيد الأوّل أيضا في بعض كتبه، و هو أحد القائلين بتوقّف الجمعة علي حضور السلطان العادل

كما يظهر من كتابه المسمّى ب «أسرار الإمامة» هذا.

و ممّا قد يوجد في بعض المواضع أيضا نسبة «الكامل» و «المناقب» و «التحفة» بل كتاب «الأسرار» منه إلي شيخنا الطبرسي صاحب «مجمع البيان» بناء علي اشتباه وقع له، و غلط عرض عليه من جهة اتّحاد النسبة كما هو عادة كثير من غير الممارسين، و في بعضها نسبة كتاب «لوامع الأنوار» الذي هو للفاضل الزواري من محدّثي متأخرينا بالفارسيّة إليه، و هو أيضا كما عرفت.

ثم إنّ في بعض مصتّفاته الرائقة أيضا الإشارة إلي نبذ من طرائف أحواله و لطائف أخباره منها قضيّة مناظرة له في سنة سبعين و ستّ مائة مع أهل بروجرد المحروسة في تنزيه الله تعالى عن التشبيه، و منها أنّه انتقل من بلدة قم المباركة في سنة اثنين و سبعين و ستّ مائة إلي بلدة اصبهان بأمر الوزير المزبور، و أقام بها سبعة أشهر و اجتمع إليه خلق كثير من أهل اصبهان و شيراز و أبرقوه و يزد و بلاد آذربيجان، و قرأوا عليه في أنواع المعارف الربانيّة و انتفع به أيضا السادات و الأكابر و الصدور إلي غير ذلك من نوادر أخباره التي لا يسعها المقام، و الله العالم

تنبيه: و من جملة ما استفيد لنا بمراجعة الحدس [و العقل] و الوجدان أنّ من جملة أعظم أولاد هذا الرجل الجليل هو الشيخ ضياء الدين أبو محمّد هارون بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطبرسي، و قد ذكره أيضا صاحب «الرياض» - رحمه الله - و قال: إنّه فقيه فاضل عالم محقّق مدقّق من تلامذة العلامة الحلّي، و قد رأيت في قصبة دهخوارقان من أعمال تبريز نسخة من قواعد العلامة بخط هذا الشيخ، و كان قد كتبها من نسخة الأصل، و قرأها بالتمام علي مصتّفه المرحوم، و كتب المصتّف - رحمه الله - بخطّه له علي ظهر تلك النسخة إجازة، و قد أطري في مدحه و مدح والده بهذه الصورة: قرأ علي المولي الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل العلامة أفضل المتأخريين لسان المتقدمين الفقيه ضياء الملّة و الحقّ و الدين أبو محمّد هارون بن المولي الإمام العالم الفاضل الزاهد العابد الورع شيخ الطائفة ركن الاسلام عماد المؤمنين نجم الدين الحسن السعيد ابن الأمير

شمس الدين علي بن الحسن الطبري - أدام الله إفضاله و ختم بالصالحات أعماله، و وقَّفه لبلوغ أقصى نهايات الكمال و ذروة الترقِّي إلى أعلي ذوي الجلال - هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة مهذبة مرضية تشهد بكمال فطنته، و تعرب عن جودة قريحته، و سأل في أثناء القراءة و تضاعيف المباحثة عن معضلات هذا الكتاب، و مشكلاته، و بحث عن دقايقه و مشتبهاته، و أمعن النظر في أصوله، و بالغ الاجتهاد في تحصيل فروعه، و دخل يبحث هذا الكتاب تحت المجتهدين، و اندرج في زمرة الفقهاء الفاضلين الذين جعلهم الله قدوة الصالحين، و ورثة الأنبياء المرسلين - صلوات الله عليهم أجمعين - و قد أجزت له رواية هذا الكتاب و غيره من مصنفاتي في سائر العلوم العقلية و النقلية عني و كتب العبد الفقير إلى الله تعالى الحسن بن يوسف بن مطهر مصنف الكتاب في سابع عشر شهر رجب المبارك سنة إحدى و سبعمائة - و الحمد لله وحده، و صلي الله علي سيدنا محمد و آله الطاهرين -.

و لا يبعد كون هذا الرجل أخوا للشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن علي الطبرسي المذكور بهذه الترجمة في «الرياض» قال: و هو من أجلة أصحابنا المتأخرين عن العلامة و قد ذكره الكفعمي في بعض مجاميعه التي هي بخطه، و نسب إليه كتاب «شرح مباني الاصول» للعلامة و لم يبعد عندي اتحاده مع الشيخ أبي الفضل علي بن الحسن الطبرسي صاحب كتاب «كنوز النجاح» الذي ينقل عنه الكفعمي في «المصباح».

الشيخ الامام أفضل الدين الحسن بن علي بن أحمد الماهابادي

علم في الأدب. فقيه صالح متبحر له تصانيف منها «شرح النهج» «شرح الشهاب» شرح اللمع» كتاب في «ردّ التنجيم» كتاب في الإعراب ديوان شعره ديوان نثره أخبرني بجميع تصانيفه ورواياته عنه الشيخ الأديب أفضل الدين الحسن بن قادر القمّي إمام اللغة كذا في «فهرست» الشيخ منتجب الدين.

وهو غير الشيخ حسن بن علي بن أحمد العاملي الحاييني المتأخر الذي ذكر في «أمل الآمل» إنه كان فاضلا عالما ماهرا أديبا شاعرا منشيا فقيها محدثا صدوقا معتمدا جليل القدر. قرأ علي أبيه، و علي جماعة من العلماء العاملين: منهم الشيخ نعمت الله بن أحمد بن خاتون، و الشيخ مفلح الكرني، و الشيخ إبراهيم الميسي، و الشيخ أحمد بن سليمان الذي هو من تلامذة الشهيد الثاني، و يروي عنه ولده الشيخ حسن و استجاز منه الشيخ حسن المذكور، و من السيّد محمّد بن أبي الحسن الموسوي صاحب «المدارك» بعد ما قرأ عليهما. فأجازاه، و له كتب منها كتاب «حضينة الأخبار وجهينة الأخبار» في التاريخ، و كتاب «نظم الجمان» في تاريخ الأكابر و الأعيان، و رسالة سمّاها «فرقد الغرباء و سراج الادباء» و «رسالة في الشفاعة» و «رسالة في النحو» و ديوان شعر يقارب سبعة آلاف بيت، و غير ذلك رأيت بخطّه «فرقد الغرباء»، و علي ظهره إنشاء لطيف بخطّ الشيخ حسن بن الشهيد يتضمّن مدحه و مدح كتابه.

و له أيضا قصيدة غراء في مرثية شيخه السيّد محمّد المشار إليه قبل، و هو أيضا غير الحسن بن علي بن أشناس الذي ذكر في «الآمل» أنّه كان عالما فاضلا وثقه السيّد علي بن طاووس في بعض مؤلفاته، و له كتب: منها كتاب «الكفاية» في العبادات، و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ عليّ الزيدية» و غير ذلك يروي عن الشيخ المفيد.

العارف الفريد، و الواعظ الوحيد مولانا أبو سعيد الحسن بن الحسين المعروف بالشيعي السبزواري

كان عالما عاملا، وإنسانا كاملا من المتكلمين الفضلاء، و المتدربين النبلاء.

عارفا بقوانين الحكم و الآداب. واقفا علي طرائق الموعظة و حسن الخطاب. و له من التصانيف الرائقة المشهورة بين الأصحاب كتابه المحبوب المرغوب المسمي ب «مصاييح القلوب» في ترجمة ثلاث و خمسين رواية نبويّة كلّها في نواذر الحكمة في ضمن ثلاثة و خمسين من الفصول إلا أنّ في نسخة التي رأيناها اختلافا في الغاية من البداية إلي النهاية و ناهيك به للواعظ العارف أنيسا و للمستكمل الورع صاحبها و جليسا، و كتابه الآخر الموسوم ب «بهجة المناهج» في تلخيص كتاب «مناهج البهجة» للإمام قطب الدين الكيدري شارح «نهج البلاغة»، و قد ضمّنه كثيرا ممّا لا يوجد فيه أيضا من الأخبار الصحاح، و كتاب «راحة الأرواح و مونس الأشباح» في طرائف أحوال النبيّ صلي الله عليه و اله و أهل بيته الطاهرين عليهم السّلام ألفه باسم السلطان نظام الدين يحيى بن الصاحب الأعظم شمس الدين الخواجه کراني، و كتاب «غاية المرام» في فضائل عليّ عليه السّلام و أولاده الكرام عليهم السّلام، و كتاب ترجمه «كشف الغمة» للإربلي. هذا.

وقد ذكر صاحب «الرياض» أنّه اطّلع علي جميع الكتب المذكورة في أيّام سياحته.

ثمّ أعلم أنّه غير الشيخ أبي محمّد الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري لكونه قريبا من عصر الشيخ منتجب الدين، و ليس أيضا فيما بينه و بين المولي حسين الكاشفي السبزواري المعروف لحمّة نسب أو قرابة رحم و زمان و حسب فضلا عن الاخوة المتوهمة فيما بينهما لبعض القاصرين، و كذلك هذا الشيخ ليس يناسب بوجه.

الرجل الصالح الجليل، والعلم الباهر المنيل محب أهل البيت عليهم السلام بقلبه ولسانه و مادحهم بطرائف لطائف نطقه و بيانه مولانا حسن الكاشي الاصل الاملي المولد و المنشأ

الشيوعي الإمامي الخالص المعاصر لإمامنا العلامة- أعلي الله تعالي مقامه و أحسن إكرامه- صاحب «العقود السبعة» في مدايح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسية التي تعرض لذكر جملة منها صاحب «مجالس المؤمنين» وغيره، و رأيت عقودا طريفة اخري علي زنة هذه العقود من بعض أهالي الإخلاص أيضا في مثالب أعدائهم المردودين. وقد كان هذا المولي الجليل في ظاهر ما استفدناه من شعراء عالي مجلس السلطان محمّد المعروف بشاه خدای بنده، و له حكايات لطيفة و مباحثات طريفة مع العامة العمياء تشهد بعلو منزلته و ارتفاع درجته في الإمامية و التبرّي عن المنافقين، و ذكره الفاضل الأديب دولتشاه بن علاء- الدولة السمرقندي في كتابه الموسوم ب «التذكرة الدولتशाھية» و هي علي سبع طبقات من التراجم الشعراء العرب و العجم، و مستجمع لفوائد جمّة، و كان مصنّفه من ادباء زمن مولانا عبد الرحمن الجامي.

و له أيضا أشعار فاخرة. فقال بعد وصفه البالغ بالفضل و التقوي و الورع و الولاية الثابتة: إنّ المولي حسن المذكور لم ينشد أبدا في غير مدايح أهل البيت المعصومين عليهم السلام و أنّه لمّا رجع من زيارة الحرمين الشريفين قصد طريق عراق العرب، و توجه إلي زيارة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. فوقف حذاء باب الحضرة و أنشد قصيدته التي يقول في أولها:

اي ز بدو آفرينش پيشواي اهل دين

وي ز عزّت مادح بازوي توروب الامين

فلمّا دخل الليل رأي أمير المؤمنين عليه السلام في النوم يقول له: يا كاشي قدّمت إلينا من بعيد، و لك علينا حقان: حقّ الضيافة، و حقّ صلة أشعارك. فاخرج أنت في هذه الساعة إلي مدينة بصرة و اطلب هناك رجلا تاجرا يدعي بمسعود بن أفلح. ثمّ بلّغ إليه

سلامنا وقل له: إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام يقول لك: إنّك قد نذرت لنا في هذه السنة عند خروجك إلي عمان أنّ تصرف إلينا ألف دينار لو خرجت سفينة متاعك إلي ساحل البحر بالسلامة. فأوف لنا بعهدك وخذ عتّا تلك الدنانير من ذلك الرجل واصرّفها في محاويجك. فلمّا ورد عليه المولي حسن المذكور و حكي له الحكاية كاد أن يغشي عليه فرحا، وقال: بعزّة الله لم أخبر أحدا إلي الآن من حقيقة عهدي المذكور، ثمّ سلّمه الألف دينار المذكورة و زاد عليها شكرا علي هذه النعمة العظيمة خلعة فاخرة للمولي المذكور و وليمة لسائر فقراء البلد. ثمّ قال ما يكون معناه بالعربية.

و لم يتحقّق لنا تاريخ وفات المولي حسن المذكور.

و أمّا مدينة أمل فهي من البلاد القديمة و يقال: إنّ بانيها جمشيد، و قيل:

ولده افريدون، و يظهر الآن من علامة المدينة القديمة أنّها كانت إلي أربعة فراسخ فيخرج منها الأجر و الحجر، و أمثال ذلك، و في وسطها أربع قباب كبار فيها مقابر افريدون المذكور و أولاده، و كان من زمنه إلي زمن بهرام جور مضربا لسرر ملوك هذا الربع المسكون، و دارا لسلطنتهم. انتهى

198- الحسن بن يوسف، العلامة الحلّي

مفخر الجهادة الاعلام، و مركز دائرة الاسلام. آية الله في العالمين، و نور الله في ظلمات الارضين، و استاد الخلائق في جميع الفضائل باليقين. جمال الملة و الحق و الدين أبو منصور الحسن بن الشيخ الفقيه النبيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلّي المشهور بالعلامة- أعلي الله في حظيرة قدسه مقامه، و أسبغ عليه فواضله و إنعامه- نسبته- رحمه الله- إلي الحلّة السيفيّة التي بناها الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور المزيدي الأسدي الذي هو من امرآء دولة الديالمة في محرّم سنة خمسة و تسعين و أربع مائة، و هو غير سيف الدولة بن حمدان الذي هو من جملة ملوك الشام كما ستعرفه في ذيل ترجمة ابن عمّه أبي فراس الشاعر، و لذا قد يقال لها: الحلّة المزيديّة أيضا باعتبار نسبة بانيها المذكور كما تري الصلاح الصفدي يقول في ذيله لكتاب ابن خلّكان في ذيل

ترجمة علي بن محمد بن السكون الحلبي النحوي: أبو الحسين من حلّة بني مزيد بأرض بابل فليلاحظ.

وهي التي هي من مشاهير مدن العراق واقعة بين النجف الأشرف والحائر المقدّس علي مشرفهما السلام علي طرفي شطّ الفرات بمنزلة شقّي بغداد الواقعتين علي شرقي دجلة وغربيها، وقد كانت قديمة التشييع: وخرج منها من علمائنا كثير من الفحول و مزاراتهم هناك مشهورة.

و حسب الدلالة علي فضلها، وفخرها و شرفها علي أكثر بلاد المحروسة حديث يرويه سمينا العلامة المجلسي - رحمه الله - في مجلّد السماء و العالم من «البحار» نقلا عن خطّ من نقل عن شيخنا الشهيد أنّه - رحمه الله - قال: وجد بخطّ الشيخ جمال الدين بن المطهر - رحمه الله - وجدت بخطّ والدي - رحمه الله - قال: وجدت رقعة عليها مكتوب بخطّ عتيق ما صورته: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أخبرنا به الشيخ الأجلّ العالم عزّ الدين أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي املاء من لفظه عند نزوله بالحلّة السيفيّة، وقد وردها حاجّا سنة أربع و سبعين و خمسمائة، و رأيت يلفت يمنة و يسرة. فسألته عن سبب ذلك قال: إنني لأعلم أنّ لمدينتكم هذه فضلا جزيلا.

قلت: و ما هو؟ قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جعفر بن محمد بن قولويه عن الكليني قال: حدّثني عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي حمزة الشمالي عن الأصبع بن نباته قال:

صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلي صقّين وقد وقف علي تلّ غزير ثمّ اوميء إلي أجمة ما بين بابل و التلّ و قال: مدينة و أيّ مدينة. فقلت: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان ههنا مدينة و انمحت آثارها. فقال: لا و لكن ستكون مدينة يقال لها:

الحلّة السيفيّة يمدّنها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو اقسام أحدهم علي الله لأبرّ قسمه. انتهى

فهذه نسبه و نسبه، و أمّا فضله و حسبه، و علمه و أدبه. فالأحسن و الأحق، و الأولي أن تقرّها لك بهذا التقرير: لم يكتحل حدقة الزمان له بمثل و لا نظير، و لما تصل أجنحة الإمكان إلي ساحة بيان فضله الغزير كيف و لم يدانه

في الفضائل سابق عليه، ولا لاحق ولم يثنّ إلي زماننا هذا ثنائه الفاخر الفائق، وإن كان قد ثنّي ما أثني علي غيره من كلّ لقب جميل رائق، وعلم جليل لائق، وإذن فالأولي لنا التجاوز عن مراحل نعت كماله والاعتراف بالعجز عن التعرّض لتوصيف أمثاله، ولنعم ما أسفر عن حقيقة هذا المقال صاحب كتاب «نقد الرجال» حيث ما لهج بالصدق وقال:

ويخطر ببالي أن لا أصفه إذ لا يسع كتابي هذا علومه وفضائله و تصانيفه ومحامده، وله أكثر من سبعين كتابا.

قلت: بل وأكثر من تسعين لما تري أنه قد فصل نفسه - قدّس الله رمسه - في كتاب «الخلاصة» ما ينيف علي هذا العدد من تصانيفه في الفقه والاصوليين، وفنون الحكمة والأدب والتفسير، والحديث، وغير ذلك. فمنها كتابه الموسوم ب «منتهي المطلب» في تحقيق المذهب قال: لم يعمل مثله ذكرنا فيه جميع مذاهب المسلمين في الفقه ورجحنا ما نعتقده بعد إبطال حجج من خالفنا فيه يتم إن شاء الله عملنا منه إلي هذا التاريخ وهو شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمئة سبع مجلّدات. كتاب «تلخيص المرام» في معرفة الأحكام كتاب «تحرير الأحكام» الشرعيّة علي مذهب الإماميّة استخرجنا فيه فروعاً لم نسبق إليها مع اختصاره كتاب «مختلف الشيعة» في أحكام الشريعة ذكرنا فيه خلاف علمائنا خاصّة، و حجّة كلّ شخص و الترجيح لما نصير إليه كتاب «تبصرة المتعلّمين» في أحكام الدين كتاب «استقصاء الاعتبار» في تحرير معاني الأخبار ذكرنا فيه كل حديث وصل إلينا وبحثنا في كلّ حديث علي صحّة السند وإبطاله، وكون متنه محكما أو متشابها، و ما اشتمل عليه المتن من المباحث الأصوليّة والأدييّة، و ما يستنبط من المتن من الأحكام الشرعيّة وغيرها، وهو كتاب لم يعمل مثله.

كتاب «مصايح الأنوار» ذكرنا فيه كلّ أحاديث علمائنا وجعلنا كلّ حديث يتعلّق بفنّ في بابهِ ورتّبنا كلّ فنّ علي أبواب ابتدأنا فيها بما روي عن النبيّ صلي الله عليه و اله و سلّم.

ثمّ بعده بما روي عن عليّ عليه السّلام وكذلك إلي آخر الأئمّة. كتاب «الدرّ والمرجان» في الأحاديث الصحاح والحسان. كتاب «التناسب بين الأشعريّة وفرق السوفسطائيّة» كتاب «نهج الايمان» في تفسير القرآن ذكرنا فيه ملخّص «الكشاف» و «التبيان» وغيرهما

و كتاب «السّرّ الوجيز» في تفسير الكتاب العزيز. كتاب «الأدعيّة الفاخرة» المنقولة عن العترة الطاهرة. كتاب «النكت البديعة» في تحرير الذريعة في اصول الفقه. كتاب «غاية الوصول. و ايضاح السبل» في شرح مختصر «منتهى السؤال و الأمل» في اصول الفقه كتاب «مبادي الوصول إلي علم الاصول». كتاب «مناهج اليقين» في اصول الدين. كتاب «منتهى الوصول» إلي علمي الكلام و الاصول. كتاب «كشف المراد» في شرح تجريد الاعتقاد في الكلام كتاب «الأنوار الملكوت» في شرح فصّ الياقوت في الكلام. كتاب «البراهين» في اصول الدين كتاب «معارج الفهم» في شرح النظم.

كتاب «الأبحاث المفيدة» في تحصيل العقيدة. كتاب «نهاية المرام» في علم الكلام. كتاب «كشف الفوائد» في شرح قواعد العقائد في الكلام. كتاب «المنهاج» في مناسك الحاج كتاب «تذكرة الفقهاء» كتاب «تهذيب الوصول إلي علم الاصول». كتاب «القواعد و المقاصد» في المنطق و الطبيعي و الالهي. كتاب «الأسرار الحقيّة» في العلوم العقليّة كتاب «كاشف الأستار» في شرح كشف الأسرار. كتاب «الدرّ المكنون» في علم القانون في المنطق. كتاب «المباحثات السنيّة و المعارضات النصيريّة» كتاب «المقاومات» باحثنا فيه الحكماء السابقين، و هو يتمّ مع تمام عمرنا. كتاب «حلّ المشكلات» من كتاب «التلويحات» كتاب «ايضاح التلبيس» في كلام الرئيس باحثنا فيه الشيخ أبا عليّ بن سينا.

كتاب «كشف المكنون» من كتاب «القانون» و هو اختصار «شرح الجزوليّة» في النحو.

كتاب «بسط الكافية» و هو اختصار «شرح الكافية» في النحو. كتاب «المقاصد الوافية بفوائد القانون و الكافية» جمعنا فيه بين «الجزولية و الكافية» في النحو مع تمثيل ما يحتاج إلي المثال.

كتاب «المطالب العليّة» في علم العربيّة. كتاب «القواعد الجليّة» في شرح «الرسالة الشمسيّة» كتاب «الجوهر النضيد» في شرح «التجريد» في المنطق كتاب «مختصر» شرح «نهج البلاغة» كتاب «ايضاح المقاصد» من حكمة عين القواعد. كتاب «نهج العرفان» في علم الميزان. كتاب «إرشاد الأذهان» إلي أحكام الإيمان في الفقه حسن الترتيب. كتاب «مدارك الأحكام» في الفقه. كتاب «نهاية الوصول إلي علم الاصول» الروضات-17-

كتاب «قواعد الأحكام» في معرفة الحلال و الحرام. كتاب «كشف الخفاء» من كتاب «الشفاء» في الحكمة. كتاب «مقصد الواصلين» في اصول الدين.

كتاب «تسليك النفس إلي حظيرة القدس» في الكلام. كتاب «نهج المسترشدين» في اصول الدين. كتاب «مراصد التدقيق و مقاصد التحقيق» في المنطق و الطبيعي و الالهي. كتاب «النهج الواضح» في الأحاديث الصحاح.

كتاب «نهاية الأحكام» في معرفة الأحكام كتاب «المحاكمات بين شرّاح الاشارات» كتاب «نهج الوصول إلي علم الاصول»، كتاب «منهاج الهداية و معراج الدراية» في علم الكلام. كتاب «نهج الحقّ و كشف الصدق» كتاب «منهاج الكرامة» في الإمامة

كتاب «استقصاء النظر في القضاء و القدر» «الرسالة السعدية» و «رسالة واجب الاعتقاد» و كتاب «الألمين» الفارق بين الصدق و المين، و هذه الكتب منها كثير لم يتمّ.

و المولد تاسع و عشرين شهر رمضان المبارك سنة ثمانية و أربعين و ستّ مائة- نسال الله خاتمة الخير بمنّه و كرمه- انتهى.

و كثير من هذه الكتب موجودة الآن كالخمسة الأوائل و شرحه علي «المختصر» (و التجريد) و نهاياته الكلاميّة و الفقهيّة و الاصوليّة، و تهذيبه و مباديه، و كتاب «مناهج اليقين» و هو كتاب لطيف متوسّط في اصول الدين، و كتاب «تذكرة الفقه» و شرحه علي النهج و «إرشاده و قواعده» الفقهيّين و كتاب «نهج المسترشدين» و «نهج الحقّ» اللّذين ردّه الفضل بن روزبهان، و بعض شروحه علي «الإشارات»، و كتاب «منهاج الكرامة» و «رسالة واجب الاعتقاد» و أمثال ذلك.

و قد كتب كثيرا منها لأجل ولده فخر المحقّقين محمّد كما يظهر من مفاتها. و من جملة ذلك كتاب «قواعده» اللّذي هو من أحسن ما كتب في الفقه، و قد عمل له فيه خاتمة من الأخبار و النصايح و الوصايا البالغة ليعمل بها ولده المذكور.

و نقل أنّ بعض العلماء حصر مسائل كتاب «القواعد» فوجدها ستّة آلاف و ستّمائة مسألة. فهذه جملة ما عدّده العلامة في «خلاصته» من جملة مصتّفاته الرائقة الفائقة و إن وقع في بعض التعليق عليها إنّ من كتاب «نهج الحقّ» إلي آخر ما فصل ممّا اختصّ

بذكره بعض نسخ الكتاب دون بعض، ولعلّ المصنّف - رحمه الله - لم يكن صنّفها في وقت تصنيفه له، وعلي الجملة فليس من جملة المفصّل هناك نفس كتابه المفصّل فيه المذكور الموسوم ب «خلاصة الأقوال» في علم الرجال، وهو كتاب لطيف مختصر في أحوال رجال الشيعة مشتمل علي قسمين: أولهما في الثقات والممدوحين، والثاني:

في الضعفاء والمجاهيل إلا أنّ أكثره مأخوذ من رجال النجاشي، وكتابي الشيخ بعيون ألفاظه، وقد كتب المولي نور الدين عليّ بن حيدر عليّ القميّ في حدود نيف و سبعين و تسعمائة كتابا في ترتيبه و تهذيبه سمّاه «نهاية الآمال» في ترتيب «خلاصة الأقوال» و قد شرط في أوّله أيضا أن يلحق به خاتمة في ذكر من لم يذكره العلامة من المتقدّمين و من في طبقة العلامة من الفضلاء المشهورين، و من تأخّر عنهم من المتأخّرين كما في «رياض العلماء» و كان هذا الكتاب مختصر كتاب رجاله الكبير الذي يحيل الأمر فيه إليه كثيرا، و سمّاه كتاب «كشف المقال» في أحوال الرجال، و لكنّه لم يذكر في فهرست مصنّفاته المذكور ذلك الكتاب أيضا مع كبر حجمه، و عظم شأنه و لا كتابه المعروف الموسوم ب «إيضاح الاشتباه» في ضبط ألفاظ أسامي الرجال، و سبهم، و لا رسالة تسبب إليه في إبطال الجبر، و رسالته الاخري في خلق الأعمال، و كتابه المسمّي ب «كشف اليقين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام، و كتاب «تهذيب النفس» في معرفة المذاهب الخمس، و كتاب «إيضاح مخالفة السنّة لنصّ الكتاب و السنّة» و لا سائر شروحه و إشاراته المتكرّرة إلي معني كتاب «الإشارات» كما نقل عن شيخنا البهائي - رحمه الله - أنّه قال: من جملة كتبه كتاب «شرح الاشارات» و لم يذكره في عداد الكتب المذكورة هنا يعني في «الخلاصة» قال: و هو موجود عندي بخطّه. هذا.

و كتابه المسمّي ب «تنقيح القواعد»، و كتاب «منهاج الصلاح» في مختصر المصباح «مصباح» شيخنا الطوسي - قدّس سرّه القدّوسي - و هو الذي أضف فيه إلي عشرة أبواب المصباح «الباب الحادي عشر» المشهور المشروح بأيدي جماعة من المتكلّمين في اصول الدين و ليس هو من تنمة كلام الشيخ كما توهم، و لا رسالته في واجبات الحجّ و أركانه كما نسبها

إليه صاحب «الرياض» ثم ذكر أنها غير كتابه المسمّى ب «المنهاج» في مناسك الحاج و كان عندنا منه نسخة عتيقة و لا مختصره في واجب الوضوء و الصلاة الذي ألفه باسم الوزير ترمناش، و لا رسالته الوجيزة في جواب سؤال الشاه خدابنده عن حكمة وقوع النسخ في الأحكام، و لا أجوبة مسائل السيّد مهنا بن سنان المعروفة و مختصره المسمّى ب «واجب الاعتقاد» الذي وقع السؤال عن الاكتفاء به في مسائل السيّد المشار إليه، و لا رسالته المسمّاة ب «دلایل البرهانية» في تصحيح الحضرة الغرويّة كما عن نسبة بعض تواريخ قم بالفارسيّة، و لا كتاب «المعتمد» في الفقه، و كتاب «مجامع الأخبار» و كتاب «الأسرار» في الإمامة، و مختصره في تحقيق معني الإيمان و إن كان في نسبة هذه الثلاثة إليه نظر واضح كنسبة كتاب «الكشكول» فيما جري علي آل الرسول صلي الله عليه و اله و سلّم الواقعة في «أمل الآمل» مع أنّه تصنيف الشيخ حيدر بن عليّ الحسيني العبيدلي الآملي الحكيم.

و قد ذكر في «الرياض أنّ تاريخ تصنيفه بعد وفات العلامة بعشر سنين. هذا.

و قد ذكر صاحب «مجمع البحرين» في مادّة العلامة أنّه وجد بخطّه - رحمه الله - خمساً مجلّد من مصنّفاته غير ما وجد منها بخطّ غيره، و لا استبعاد بذلك أيضا حيث إنّ من جملة كتبه المفصّل ذكرها في «الخلاصة» و غيره ما هو علي حسب وضعه في مجلّد كتابي كنهايته الفقهية التي لم يبرز منها غير أبواب الطهارة و الصلوة و كتابه المسمّى ب «المدارك» في الطهارة محضاً، و شرحه علي «التجريد» و منها ما هو في مجلّدين كذلك مثل كتاب «القواعد» و شرحه علي «الشفاء» أو في ثلاث مجلّدات ككتاب «محاكماته» بين شراح «الإشارات» أو في أربع كتحريره الفقهي و نهايته في الاصولين أو في خمس و ستّ علي الظاهر مثل كتابه «التعليم التام» في الحكمة و الكلام، و كتاب «مصايح الأنوار» في الحديث أو في سبع كالمختلف في تمام أبواب الفقه، و المنتهي إلي المعاملات أو فيما ارتقي إلي أربعة عشر مجلّداً مع أنّه لم يتجاوز أبواب النكاح و هو كتابه المعروف ب «تذكرة الفقهاء» أو فيما يزيد علي ذلك بكثير أو ينقص عنه بشي ء يسير مثل كتابه المسمّى ب «استقصاء الاعتبار» و كذا كتابه الكبير المسمّى ب «المقامات» في الحكمة و قد قال في

حقّه أيضا نفسه- رحمه الله-: باحثنا فيه الحكماء السابقين، و هو يتمّ مع تمام عمرنا.

و يحتمل أن يراد بكلّ مجلّد لما نقل في «روضة العابدين» عن بعض شراح «التجريد» أنّ للعلامة نحوًا من ألف مصتّف كتب تحقيق، و كان لا يكفي بمصتّف واحد في فنّ من الفنون لما كان فيه من كثرة تجدد الرأي و التلوّن في الاجتهاد بحيث إنّ مصنفاته الفقهيّة التامة التي هي الآن موجودة بين أظهرنا تزيد علي خمسة عشر كتابا و اصولياته أيضا تنيف علي عشرة

مصنّفات، و كذا ما ألفه في الكلام و الحكمة، و سائر المراتب بل نقل أنّ تصانيفه ورّعت علي أيام عمره الشريف من المههد إلي اللحد فجعل نصيب كلّ يوم منها كراسا مع ما كان عليه من الاشتغال.

و عن ابن خاتون في «شرح الأربعين» أنّه وقع نصيب كلّ يوم ألف بيت.

و ذكر صاحب «حدائق المقرّبين» في ذيل حكايته لهذا القول أنّ هذا كلام بناء علي الإغراق، و كان يقول استنادا الآقا حسين الخوانساري: إنّنا حاسبنا تصانيفه التي هي بين أظهرنا، فصار بإزاء كلّ يوم ثلاثون بيتا تخمينًا، و في ترجمة المجلسي أنّ نصيب كلّ يوم من تصانيفه من المههد إلي اللحد ما يزيد علي ثلاثة و خمسين بيت تخمينًا. هذا

و قد ذكر بعض متأخري أصحابنا أنّه جري ذكر الكراسية بحضرة مولانا المجلسي السمي - رحمه الله - فقال: نحن بحمد الله لو ورّعت تصانيفنا علي أيامنا لكانت كذلك أو قال ذلك أحد من ندماء حضرته. فقال بعض الحاضرين: إنّ تصانيف مولانا الآخذ مقصورة علي النقل، و تصانيف العلامة مشتملة علي التحقيق و البحث بالعقل.

فسلم - رحمه الله - له ذلك حيث كان الأمر كذلك، و لكنّ المحقّق الخوانساري كان يتنظّر في صحّة هذا النقل عن العلامة المرحوم و يقول: إنّنا حاسبنا ذلك بالدقّة فلم يبلغ قسط كلّ يوم منه ربع ما نقله هذا الناقل.

و أقول: بل لو سلم فيه ذلك أيضا لم يناسب تسليم سميّنا المجلسي - رحمه الله -

فيما ورد عليه حيث إنّ مؤلفاته الكثيرة المستجمعة لأحاديث أهل البيت المعصومين عليهم السّلام وبياناتها الشافية لا يكون أبداً بأنقص ممّا نسخه العلامة علي منوال ما نسخه السلف الصالحون في كلّ فنّ من الفنون من غير زيادة تحقيق في البين أو إفادة تغيير في كتبين بل من طالع خلاصة أقواله في الرجال واطّلع علي كون عيون ألفاظه بعينها ألفاظ رجالي النجاشي والشيخ فضلاً عن معانيها يظهر له أنّ سائر مصنّفاته المتكثّرة أيضاً مثل ذلك إلّا أنّ حقيقة الأمر غير مكشوفة إلّا عن أعين المهرة الحاذقين، ولنعّم ما قال صاحب «اللؤلؤة» عقيب ذكره لهذه الحكاية:

وكان - قدّس سرّه - لاستعجاله في التصنيف وسعة دائرته في التّأليف يرسم كلّ ما خطر بباله الشريف وارتسم بمذهبه المنيف، ولا يراجع ما تقدّم له من الأقوال والمصنّفات، وإن خالف منه ما تقدّم منه في تلك الأوقات، ومن أجل ذلك طعن عليه بعض المتحدّلقين الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا وجعلوا ذلك طعناً في أصل الاجتهاد، وهو خروج عن منهج الصواب والسداد، وإنّ غلط بعض المجتهدين علي تقدير تسليمه لا يستلزم بطلان أصل الاجتهاد متي كان مبنياً علي دليل الكتاب والسنة الذي لا يعتريه الإيراد.

ثمّ ليعلم أنّه - رحمه الله - ذكر في خطبة كتاب المنتهي أنّه فرغ من تصنيفاته الحكميّة والكلاميّة، وأخذ في تحرير الفقه من قبل أن يكمل له ستّ وعشرون سنة.

وذكر صاحب «حدايق المقرّبين» أنّه - رحمه الله - كان ابن اخت المحقّق الحلّي - رحمه الله - وصرّح به أيضاً صاحب «الرياض» نقلاً عن بعض من سمّاه فيه من الفضلاء، وبعض المواضع.

قلت: ولا ينافيه عدم تعبير نفسه عنه في شيء من المواضع بلفظ الخال كما قد يتوهم حيث إنّ التصريح بالنسبة إلي غير العمودين في ضمن المصنّفات لم يكن من دأب السلف بمثابة الخلف كما لم يعهد ذلك من السيّد العميدي أيضاً بالنسبة إلي

العلامة مع خاليتة له بلا شبهة، وبالجملة فقد كان المحقق - رحمه الله - له بمنزلة والد رحيم و مشفق كريم، و طال اختلافه عليه في تحصيل المعارف و المعالي، و تردده لديه في تعلم أفانين الشرع و الأدب العوالي، و كان تلمذه عليه في الظاهر أكثر منه علي غيره من الأساتيد الكبراء الماجدين كوالده الشيخ سديد الدين يوسف و ابن عمّ والدته الشيخ نجيب الدين يحيى صاحب «الجامع» و السيدين الجليلين: جمال الدين أحمد، و رضي الدين عليّ ابني طاووس العلويين، و الشيخ ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني، و الخواجة نصير الملة و الدين الطوسي - رحمه الله - و غير اولئك من فقهاء الأصحاب، و متكلميهم، و كشيخه النبيل الأكمل المولي نجم الدين دبيران الكاتب القزويني المنطقي، و كان من أفضل علماء الشافعية عارفا بالحكمة، و الشيخ برهان الدين النسفي المصنّف في الجدل، و غيره كثيرا، و الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي المصنّف في الأدب تلميذ سعد الدين أحمد بن محمّد المقرّي النسائي الذي هو من تلامذة ابن الحاجب البغدادي، و كالشيخ عزّ الدين الفاروقي الواسطي من فقهاء السنّة، و الشيخ تقي الدين عبد الله بن جعفر بن عليّ الصّبّاح الحنفي الكوفي، و كالشيخ شمس الدين محمّد بن محمّد بن أحمد الكيشي المتكلم الفقيه و هو ابن اخت المولي قطب الدين محمّد المعروف بالعلامة الشيرازي كما في «المجالس».

قال العلامة - رحمه الله - في إجازته الكبيرة المعروفة لبني زهرة العلويين عند ذكره له: و هذا الشيخ كان من أفضل علماء الشافعية، و كان من أنصف الناس في البحث، و كنت أقرء عليه و أورد عليه اعتراضات في بعض الأوقات. فيفتكر تارة و تارة اخري يقول: حتّي نفكر في هذا عاودني هذا السؤال. فاعاوده يوما و يومين و ثلاثة فتارة يجيب و تارة يقول: هذا قد عجزت عن جوابه إلي غير هؤلاء من أساتيده الأجلاء، و مشايخ إجازاته الكبراء السنية و الإمامية، و له الرواية أيضا عن الشيخ مفيد الدين بن جهم الأسدي الفقيه، و الشيخ نجيب الدين محمّد بن نما الحلّي المتقدّم و السيّد عبد الكريم بن طاووس الحسني صاحب كتاب «فرحة الغري» و عن صاحب

كشفت الغمّة، وغيرهم. هذا

وفي كتاب «مجالس المؤمنين» نقلا عن تاريخ الحافظ الأبر المتعصب، وغيره أنّ السلطان الجايتو محمّد المغولي الملقّب بشاه خدابنده لمّا ذكر في خاطره السيد حقّيّة مذهب الإماميّة علي الإجمال أمر باحضار علمائهم، وكان ممّن حضر لديه العلامة المرحوم في جماعة من علماء الشيعة فصد الأمر الأقدس بقيام الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الذي كان هو أفضل علماء الشافعيّة بالمناظرة معه في أمر الإمامة. فاتّفق أن غلب العلامة عليه بإقامة البراهين القاطعة علي إثبات خلافة عليّ عليه

السلام وفساد دعوي الثلاثة بحيث لم يبق لأحد من الحضراء شبهة فيه، ولما رأى الشيخ نظام الدين بهت نفسه و خجل أخذ في تحسين الرجل، و ذكر محامده وقال:

قوة أدلّة حضرة هذا الشيخ في غاية الظهور إلا أنّ السلف ممّا سلكوا طريقا و الخلف لا لجام العوام و دفع شقّ عصا أهل الإسلام سكتوا عن زلل أقدامهم. فبالحرّي أن لا يهتك أسرارهم، و لا يتظاهر في اللعن عليهم.

قال: و ذكر الحافظ بعد ذلك أنّ بين الرجلين مناظرات كثيرة، و إنّما كان يلاحظ نظام الدين الموصوف احترام العلامة، و يعظم حرمتها كثيرا. انتهى

وفي كتاب شرح مولانا التقيّ المجلسي علي «الفقيه» نقلا عن جماعة من الأصحاب أنّ الشاه خدابنده المذكور غضب يوما علي امرأته فقال لها: أنت طالق ثلاثا. ثمّ ندم، و جمع العلماء، فقالوا: لا بدّ من المحلّل. فقال: عندكم في كلّ مسألة أقاويل مختلفة أو ليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا: لا. فقال أحد وزرائه: إنّ عالما بالحلّة و هو يقول يبطلان هذا الطلاق. فبعث كتابه إلي العلامة، و أحضره.

فلمّا بعث اليه، قال علماء العامّة: إنّ له مذهبا باطلا، و لا عقل للروافض، و لا يليق بالملك أن يبعث إلي طلب رجل خفيف العقل قال الملك: حتّي يحضر. فلمّا حضر العلامة بعث الملك إلي جميع علماء المذاهب الأربعة، و جمعهم. فلمّا دخل العلامة أخذ نعليه بيده، و دخل المجلس، و قال: السلام عليكم و جلس عند الملك. فقالوا

للملك: ألم نقل لك إنهم ضعفاء العقول. قال الملك: أسألوا عنه في كل ما فعل.

فقالوا له: لم ما سجدت الملك و تركت الآداب. فقال: إن رسول الله صلي الله عليه و اله كان ملكا و كان يسلم عليه، و قال الله تعالي «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً» و لا خلاف بيننا و بينكم أنه لا يجوز السجود لغير الله. ثم قال له:

لم جلست عند الملك. قال: لم يكن مكان غيره، و كلما يقوله العلامة بالعربي كان المترجم يترجم للملك. قالوا له: لأي شيء أخذت نعلك معك، و هذا مما لا يليق بعقل بل إنسان قال: خفت أن يسرقه الحنفيّة كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله.

فصاحت الحنفيّة حاشا و كلاً متي كان أبو حنيفة في زمان رسول الله بل كان تولّده بعد المائة من وفاته صلي الله عليه و اله. فقال: فنسيت فلعله كان السارق الشافعي. فصاحت الشافعيّة كذلك، و قالوا: كان تولّد الشافعي في يوم وفات أبي حنيفة، و كان نشوه في المأتين من وفات رسول الله صلي الله عليه و اله و قال: لعله كان مالك. فصاحت المالكيّة كالأولين. فقال:

لعله كان أحمد بن حنبل. ففعلت الحنبلية كذلك. فأقبل العلامة إلي الملك. و قال:

أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمن الرسول صلي الله عليه و اله و لا الصحابة. فهذا أحد بدعهم أنهم اختاروا من مجتهدتهم هذه الأربعة، و لو كان فيهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوزون أن يجتهد بخلاف ما أفتي واحد منهم فقال الملك: ما كان واحد منهم في زمان رسول الله صلي الله عليه و اله و الصحابة فقال الجميع: لا. فقال العلامة: و نحن معاشر الشيعة تابعون لأمر المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلي الله عليه و اله و أخيه و ابن عمّه و وصيّه، و علي أيّ حال فالطلاق الذي أوقعه الملك باطل لأنه لم يتحقّق شروطه، و منها العدلان. فهل قال الملك بمحضرهما قال: لا. ثم شرع في البحث مع العلماء حتّي ألزمهم جميعاً. فتشيع الملك، و بعث إلي البلاد و الأقاليم حتّي يخطبوا بالأئمّة الإثني عشر عليهم السلام، و يضربوا السكك علي أسمائهم و ينقشوها علي أطراف المساجد و المشاهد منهم.

ثم قال: و الذي في إصبهان موجود الآن في الجامع القديم الذي كتب في زمانه في ثلاثه مواضع منه، و كذا في معبد پيرمكران لنجان، و معبد الشيخ نور الدين النطنزي

من العرفاء، وكذا علي منارة دار السيادة الذي تَمَمها هذا السلطان من بعد ما أحدثه أخوه غازان. انتهى

ولنعم ما قيل علي أثر هذا التفصيل، أنه لو لم يكن له - قدس سرّه - إلا هذه المنقبة لفاق بها علي جميع العلماء فخرا و علا ذكرا فكيف و مناقبه لا تحصي و مآثره لا يدخله الحصر و الاستقصاء.

قلت: و هذه اليد العظمي و المنة الكبرى التي له علي أهل الحقّ ممّا لم ينكره أحد من المخالفين و الموافقين حتّي أنّ في بعض تواريخ العامة رأيت التعبير عن هذه الحكاية بمثل هذه الصورة:

و من سوانح سنة سبع و سبعمائة إظهار خدابنده شعار التشيع بإضلال ابن المطهر، و أنت خبير بأنّ مثل هذا الكلام المنطوق صدر من أيّ قلب محروق و الحمد لله.

ثمّ إنّ العلامة - أعلي الله مقامه - أخذ من بعد ذلك بمعونة هذا السلطان المستبصر الرؤوف في تشييد أساس الحقّ، و ترويج المذهب علي حسب ما يشتهي، و يريد، و كتب باسم السلطان الموصوف كتابه المسمّي ب «منهاج الكرامة» في الإمامة و كتاب «اليقين» المتقدم، و مسائل شتّى و غيرها، و بلغ أيضا من المنزلة و القرب لديه بما لا مزيد عليه، وفاق في ذلك علي سائر علماء حضرة السلطان المذكور مثل القاضي ناصر الدين البيضاوي، و القاضي عضد الدين الإيجي، و محمد بن محمود الآملي صاحب كتاب «نفايس الفنون» و «شرح المختصر» و غيره، و الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي من أفاضل الشافعية، و المولي بدر الدين الشوشتري، و المولي عزّ الدين الإيجي، و السيّد برهان الدين العبري، و غيرهم.

و كان - رحمه الله - في القرب و المنزلة عند السلطان المذكور بحيث كان لا يرضي بعد ذلك أن يفارقه في حضر و لا سفر بل نقل أنّه أمر لجنابه المقدّس، و طلاب مجلسه الأقدس بترتيب مدرسة سيّارة ذات حجرات و مدارس من الخيام الكرباسيّة و كانت تحمل مع الموكب الميمون أينما يصير، و تضرب بأمره الأنفذ الأعلي في كلّ

ونقل أنه وجد في أواخر بعض الكتب وقوع الفراغ منه في المدرسة السيّارة السلطانية في كرمناشاهان، ومثل ذلك غير بعيد عن السلطان المعظم إليه المذكور مع ما هو المشهور إنّه - رحمه الله - كان يعتني بالعلماء والصلحاء كثيرًا، ويحبّهم حبًا شديدًا، وأنّه قد حصل للعلم والفضل في زمان دولته العالية رونق تامّ ورواج كثير، ومن العجيب أنّ وفاته - رحمه الله - اتّقت في سنة وفاة السلطان المذكور كما في «الرياض» وغيره.

و كانت وفاة العلامة كما ذكر غير واحد من الخاصّة و العامّة بمحروسة الحلة.

في ليلة السبت الحادي والعشرين من شهر محرّم الحرام المفتوح به سنة ستّ وعشرين و سبعمائة، و ميلاده الشريف لإحدى عشر ليلة خلون أو بقين من شهر رمضان المبارك عام ثمانية وأربعين و ستمائة، و قد نقل نعشه الشريف إلي جوار سيّدنا أمير المؤمنين وإن لم يعيّن موضع قبره الشريف من الحضرة المرتضوية في هذه الأزمان.

و من جميل ما حكته الثقات أنّه روئي من بعد وفاته في بعض منامات الصالحين، - و كأنّه ولده النبيل الكامل فخر المحققين - فسئل عمّا عومل به في تلك النشأة. فقال:

لولا كتاب «الألفين» و زيارة الحسين لأهلكنتي الفتاوي، و لم يبعد ذلك حيث إنّ كتابه هذا هو الذي أودعه ألفي دليل قاطع ليس يسع المخالف إنكارها في تحقيق الحقّ و تقديم وليّ الله المطلق و التشيع علي من قابل بالدّر الخزف الكثيف - شكر الله تعالي سعيه الجميل، و برّه الجزيل في إقامة معالم الحقّ، و إخماد نائرة الأباطيل - هذا.

و من طرائف أخباره الرشيقة أيضا بنقل صاحب «مجالس المؤمنين» أنّ بعضهم كتب في الردّ علي الإمامية كتابا يقرأها في مجامع الناس و يظللهم بإغوائه و لا يعطيه أحدا يستسخه حذرا عن وقوعه بأيدي الشيعة. فيردّوا عليه، و كان العلامة المرحوم يحتال إلي تحصيله دائما منذ سمع به إلي أن رأي التدبير في التلمذ علي ذلك الشخص تبرأة لنفسه عن الاتّهام و توسّل به إلي طلب الكتاب الموصوف. فلمّا لم يسعه ردّه قال: اعطيك و لكنّي نذرت أن لا أدعه عند أحد أكثر من ليلة واحدة. فاغتنم العلامة و أخذه مع

نفسه إلى البيت لأن ينتسخ منه علي حسب الإمكان في تلك الليلة، فلمّا أن صار نصف الليل و هو مشغول بالكتابة. فإذا بمولانا الحجّة عليه السلام في زيّ رجل داخل عليه يقول له:

اجعل الأمر في هذه الكتابة إليّ و نم أنت ففعل كذلك، ولّمّا استيقظ رأيّ نسخته الموصوفة، ممرورا عليها بالتمام بكرامة الحجّة عليه السلام بل في آخرها الرقم باسمه الأقدس كما قد يسمع، والله العالم.

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» قال في «حياة القلوب» و الظاهر أنّه تصحيف «محبوب القلوب» الذي هو في طرف من الملح و النوادر و أحوال العلماء، و الأكابر تأليف الشيخ قطب الدين محمّد الإشكوري أو الشكوري: الشيخ العلامة أية الله في العالمين جمال الملة و الدين الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي كان- طاب ثراه- حامي بيضة الدين، و ما حي آثار المفترين. ناشر ناموس الهداية، و كاسر ناقوس الغواية، متمّم القوانين العقلية، و حاوي الفنون النقلية. مجدّد مآثر الشريعة المصطفوية. محدّد جهات الطريقة المرتضوية. تولّد في التاسع و العشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثمانية و أربعين و ستّ مائة، و وفاته يوم السبت الحادي و العشرين من محرّم الحرام سنة ستّة و سبعين و سبع مائة، و قد تلمّذ في علم الكلام و الفقه و الاصول و العربية و سائر العلوم الشرعية عند المحقّق نجم الدين أبي القاسم، و عند والده الشيخ سديد الدين يوسف، و المطالب العقلية و الحكمية عند استاد البشر نصير الملة و الحقّ و الدين الطوسي، و علي عمر الكاتبي القزويني، و غيرهما من علماء العامة و الخاصة.

قلت: و كأنّه اشتبه في اسم الكاتبي المذكور. فإنّه كما في «اللؤلؤة» و غيرها نجم الدين عليّ بن عمر المعروف بديران، و هو صاحب كتاب «الشمسية» في المنطق و تصانيف كثيرة، و كان أعلم عصره بالمنطق و الهندسة و آلات الرصد، و من أفضل علماء الشافعية كما عن إجازة العلامة لبني زهرة، و غلط المحدّث النيسابوري حيث عدّه في مواضع من رجاله من فضلاء الشيعة، و سوف يجي ء تحقيق ذلك في ذيل ترجمة مولانا نصير الدين الطوسي إن شاء الله.

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة» عن كتاب «محبوب القلوب» و من لطائفه أنه ناظر أهل الخلاف في مجلس السلطان محمد خدابنده- أنار الله برهانه- و بعد إتمام المناظرة و بيان حقيقة مذهب الإمامية الإثني عشرية خطب الشيخ- قدس الله لطفه- خطبة بليغة مشتملة علي حمد الله و الصلوة علي رسوله صلي الله عليه و اله و الأئمة عليهم السلام فلما استمع ذلك السيد الموصلي الذي هو من جملة المسكوتين بالمناظرة. قال: ما الدليل علي جواز توجيه الصلوة علي غير الأنبياء فقرأ الشيخ في جوابه بلا انقطاع الكلام «الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة و اولئك هم المهتدون» فقال الموصلي علي طريق المكابرة: ما المصيبة التي أصاب آله حتي أنهم يستوجبون لها الصلوة؟ فقال الشيخ- رحمه الله-: من أشنع المصائب و أشدها أن حصل من ذراريهم مثلك الذي يربح المنافقين الجهال المستوجبين اللعنة و النكال علي آل رسول الملك المتعال. فاستضحك الحاضرون، و تعجبوا من بداهة جواب آية الله في العالمين، و قد أنشد بعض الشعراء:

إذا العلوي تابع ناصبياً

بمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيراً منه حقاً

لأن الكلب طبع أبيه فيه

أقول: و في هذه المناظرة المشار إليها صتف كتاب «كشف الحق و نهج الصدق» و قد أشار القاضي نور الله في صدر كتابه «إحقاق الحق» إلي نبذة من أحوال هذه المناظرة و ما أزم به العلامة أئمة المخالفين من الأدلة الباهرة، و البراهين النييرة الزاهرة

الظاهرة حتي تشييع السلطان و أتباعه، و خرج من تلك المذاهب الخاسرة و انتشر صيت هذا المذهب العلي المنار، و خطب به الخطباء في جميع مملكة السلطان المذكور، و نودي بأسماء الأئمة الطاهرين الأطهار بالأعلان و الأجهار و سكّ بأسامي أسمائهم علي وجوه الدرهم و الدينار، و رجعت علماء تلك المذاهب الأربعة بالخزي و الدمار، و كل ذلك من آثار بركة شيخنا المشار إليه- صب الله تعالي سحائب الرحمة و الرضوان عليه- انتهى.

وأقول: بل الدليل علي جواز توجيه الصلوة إليهم بمعني وجوبه في الصلاة ورجحانه في غيرها إنّما هو إجماع المسلمين، وسيرتهم القاطعة عليه، وعدم ظهور إنكار أحد منهم فيه إلي زمان ذلك الخارج عن دائرتهم فضلا عن دائرة من كان من أتباع أهل بيت الرسالة. ثم فضلا عن دائرة من كان ينتسب إليهم في القرابة مضافا إلي دلالة الآية عليه أيضا بنصوص من نزل عليه الوحي المبين وذلك أيضا أمر بين عند أرباب الفضل من المسلمين والمؤمنين غير قابل لإنكار المدّعين فضلا عن المنصفين المطلعين، وناهيك دلالة علي ذلك ما ذكره صاحب «الصواعق المحرقة» وهو أحمد بن حجر المتأخر المشهور بالنصب والعداوة للأئمة الطاهرين كما مرّ بيان أحواله في ذيل آية «إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ» قال: صحّ عن كعب بن عجرة لما نزلت هذه الآية قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك. فكيف نصلي عليك. فقال: قولوا اللهم صلّ علي محمد، وعلي آل محمد، وفي رواية للحاكم فقلنا: يا رسول الله كيف الصلوة عليكم أهل البيت. قال: قولوا: كذلك، وفيهما دليل ظاهر علي أنّ الأمر بالصلوة علي أهل بيته، وبقية آله مراد من هذه الآية، وإلا لم يسألوا عن الصلوة علي أهل بيته وآله عقيب نزولها، ولم يجابوا بما ذكر. فلمّا أجيبوا به دلّ علي أنّ الصلوة عليهم من جملة المأمور به، وأنّه صلي الله عليه واله أقامهم في ذلك مقام نفسه لأنّ القصد من الصلوة عليه تعظيمه، ومنه تعظيمهم، ومن ثمّ أدخل من مرّ في الكساء، وقال: اللهم إنّهم منّي وأنا منهم، فاجعل صلواتك، ورحمتك، ومغفرتك، ورضوانك عليّ، وعليهم، وقصة استجابة هذا الدعاء إنّ الله صلّي عليهم معه فحينئذ طلب من المؤمنين صلواتهم عليه معهم، ويروي لا تصلّوا عليّ الصلوة التبرّء. فقالوا: وما الصلوة التبرّء؟ قال:

تقولون. اللهم صلّي علي محمد و علي آل محمد هذا كلامه - عامله الله بما هو أهله -

ثمّ ليعلم أنّي لم أقف إلي الآن علي شيء من الشعر لمولانا العلامة - أعلي الله مقامه - في شيء من المراتب، وكأنّه لعدم وجود طبع النظم فيه، وإلا لم يكن علي اليقين بصابر عنه، ولا أقلّ من الحقائق نعم اتفق لي العثور في هذه الأواخر علي

مجموعة من ذخائر أهل الاعتبار و لطايف آثار فضلاء الأدوار فيها نسبة هذه الأشعار الأبيكار إليه:

ليس في كل ساعة أنا محتاج

ولا أنت قادر أن تنيلا

فاغتنم حاجتي و يسرك فاحرز

فرصة تسترق فيها الخليلا

قال: و له- رحمه الله- أيضا كتبه إلي العلامة الطوسي- رحمه الله- في صدر كتابته و أرسله إلي عسكر السلطان «خداينده» مسترخضا للسفر إلي العراق من السلطانية:

محبتي تقتضي مقامي

و حالتي تقتضي الرحيل

هذان خصمان لست أقضي

بينهما خوف أن أميلا

ولا يزالان في اختصام

حتي نري رأيك الجميلا

و الله العالم، و عن «تذكرة» الشيخ نور الدين علي بن عراق المصري أن الشيخ تقي الدين بن تيمية الذي كان من جملة علماء السنة معاصرا للشيخ جمال الدين العلامة المذكور، و منكر عليه في الخفاء كثيرا كتب إليه العلامة بهذه الأبيات:

لو كنت تعلم كلما علم الوري

طرا لصرت صديق كل العالم

لكن جهلت فقلت: إن جميع

من يهوي خلاف هواك ليس بعالم

فكتب الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصللي في جوابه هذه القطعة، و أرسلها إليه:

يا من يمؤه في السؤال مسقطا

إنّ الذي ألزمت ليس بلازم

هذا رسول الله يعلم كلّما

عملوا وقد عاداه جلّ العالم (1)

ص: 286

1- وعن كتاب لسان الخواص للاقارضي الدين القزويني. قال: لما وقف القاضي ناصر الدين البيضاوي علي ما أفاده العلامة في بحث الطهارة من القواعد بقوله: ولو تيقنهما: أي الطهارة والحدث وشك في المتأخر فان لم يعلم حال قبل زمانهما تطهر و الا استصحبه. كتب القاضي بخطه الي العلامة يا مولانا جمال الدين- أدام الله فواضلك-- أنت امام المجتهدين في علم الاصول، وقد تقرر في الاصول مسألة اجماعية: هي أن الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل علي رفعه و معه لا يبقي حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل فصار هو الحجة، و هو ظاهر، و الحالة السابقة علي حالة الشك قد انتقض بضده. فان كان متطهرا. فقد ظهر أنه أحدث حدثا ينقض تلك الطهارة. ثم حصل الشك في رفع هذا الحدث. فيعمل علي بقاء الحدث باصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الاول و ان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخرة عنه ثم حصل الشك في ناقص هذه الطهارة، و الاصل فيها البقاء و كان الواجب علي القانون الكلي الاصولي أن يبقي علي ضد ما تقدم. انتهى. فاجاب العلامة- رحمه الله- ووقفت علي افادة مولانا الامام- ادام الله فضائله، و أسبغ عليه فواضله- و تعجبت من صدور هذا الاعتراض منه. فان العبد ما استدل بالاستصحاب-- بل استدل بقياس مركب من منفصله مانعة الخلو بالمعني الاعم عنادية و حمليتين، و تقريره أنه كان في الحالة السابقة متطهرا. فالواقع بعدها اما أن يكون الطهارة و هي سابقة علي الحدث او الحدث الرفع للطهارة الاولى. فتكون الطهارة الثانية بعده، و لا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية و حدث واحد رافع للطهارة، و امتناع الخلو بين أن يكون الطهارة السابقة الثانية أو الحدث ظاهر اذ يمتنع أن يكون الطهارة و الا كانت الطهارة عقيب طهارة فلا يكون طهارة رافعة للحدث، و التقدير خلافه فنعين ان يكون السابق للحدث، و كلما كان السابق للحدث فالطهارة الثانية متأخرة عنه لان التقدير أنه لم يصدر منه الاطهارة واحدة رافعة للحدث. فاذا امتنع تقدمها علي الحدث و جب تاخرها عنه، و ان كان في الحالة السابقة محدثا. فعلي هذا التقدير اما أن يكون السابق للحدث أو الطهارة، و الاول محال، و الا كان حدث عقيب حدث. فلم يكن رافعا للطهارة و التقدير أن الصادر حدث واحد رافع للطهارة. فتعين أن يكون السابق هو الطهارة و المتأخر هو الحدث. فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان أن حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب و العبد انما قال: أستصحبه: أي أعمل بمثل حكمه. انتهى قال: و لما وقف القاضي علي هذا الجواب استحسنته جدا، و أثني علي العلامة منه- رحمه الله- أنت امام المجتهدين في علم الاصول، و قد تقرر في الاصول مسألة اجماعية: هي أن الاستصحاب حجة ما لم يظهر دليل علي رفعه و معه لا يبقي حجة بل يصير خلافه هو الحجة لان خلاف الظاهر اذا عضده دليل فصار هو الحجة، و هو ظاهر، و الحالة السابقة علي حالة الشك قد انتقض بضده. فان كان متطهرا. فقد ظهر أنه أحدث حدثا ينقض تلك الطهارة. ثم حصل الشك في رفع هذا الحدث. فيعمل علي بقاء الحدث باصالة الاستصحاب و بطل الاستصحاب الاول و ان كان محدثا فقد ظهر ارتفاع حدثه بالطهارة المتأخرة عنه ثم حصل الشك في ناقص هذه الطهارة، و الاصل فيها البقاء و كان الواجب علي القانون الكلي الاصولي أن يبقي علي ضد ما تقدم. انتهى. فاجاب العلامة- رحمه الله- ووقفت علي افادة مولانا الامام- ادام الله فضائله، و أسبغ عليه فواضله- و تعجبت من صدور هذا الاعتراض منه. فان العبد ما استدل بالاستصحاب . بل استدل بقياس مركب من منفصله مانعة الخلو بالمعني الاعم عنادية و حمليتين، و تقريره أنه كان في الحالة السابقة متطهرا. فالواقع بعدها اما أن يكون الطهارة و هي سابقة علي الحدث او الحدث الرفع للطهارة الاولى. فتكون الطهارة الثانية بعده، و

لا يخلو الامر منهما لانه صدر منه طهارة واحدة رافعة للحدث في الحالة الثانية وحدث واحد رافع للطهارة، و امتناع الخلو بين أن يكون الطهارة السابقة الثانية أو الحدث ظاهر اذ يمتنع أن يكون الطهارة و الا كانت الطهارة عقيب طهارة فلا يكون طهارة رافعة للحدث، و التقدير خلافه فتعين ان يكون السابق الحدث، و كلما كان السابق الحدث فالطهارة الثانية متأخرة عنه لان التقدير أنه لم يصدر منه الاطهارة واحدة رافعة للحدث. فاذا امتنع تقدمها علي الحدث و جب تاخرها عنه، و ان كان في الحالة السابقة محدثا. فعلي هذا التقدير اما أن يكون السابق الحدث أو الطهارة، و الاول محال، و الا كان حدث عقيب حدث. فلم يكن رافعا للطهارة و التقدير أن الصادر حدث واحد رافع للطهارة. فتعين أن يكون السابق هو الطهارة و المتأخر هو الحدث. فيكون محدثا فقد ثبت بهذا البرهان أن حكمه في هذه الحالة موافق للحكم في الحالة الاولى بهذا الدليل لا بالاستصحاب و العبد انما قال: أستصحبه: أي أعمل بمثل حكمه. انتهى قال: و لما وقف القاضي علي هذا الجواب استحسنته جدا، و أثني علي العلامة منه- رحمه الله-.

الشيخ تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلبي الرجائي المعروف بابن داود

كان من العلماء الجامعين، و الفضلاء البارعين يصفونه في الإجازات بسُلطان الأدياء و البلغاء، و تاج المحدثين و الفقهاء، و هو من قرناء العلامة المرحوم، و شركائه في التدرّس بالعلوم. راويا عن جملة من مشايخه أيضا كالمحقق و السيّد أحمد بن طاووس و المفيد بن الجهم، و يروي عنه الشهيد- رحمه الله- بواسطة الشيخ عليّ بن أحمد المزيدي، و ابن المعية، و أضرابهما. ذاكرا من جملة أوصافه الجميلة: سلطان الأدباء. ملك النثر و النظم. المبرز في النحو، و العروض.

و في إجازة الشهيد الثاني- رحمه الله- أنّه صاحب التصنيفات الغزيرة، و التحقيقات الكثيرة التي من جملتها كتاب رجاله سلك فيه مسلكا لم يسلكه فيه أحد من الأصحاب، و له من التصنيفات في الفقه نظما و نثرا مختصرا و مطوّلا، و في العربية و المنطق و العروض و اصول الدين نحو من ثلاثين مصتفا.

قلت: و هو كذلك. فمن أراد التفصيل لها. فليراجع كتاب رجاله الموصوف في ذيل ترجمة لنفسه، و أما نحن فلم نظفر علي غير كتاب منه قد عمله في نظم «تبصرة» العلامة سّمّاه ب «الجوهرة».

وقال صاحب «النقد» في ترجمته: إنّه من أصحابنا المجتهدين شيخ جليل من تلامذة المحقّق نجم الدين الحلّي، و السيّد جمال الدين بن طاووس له أزيد من ثلاثين كتابا نظما و نثرا، و له في علم الرجال كتاب حسن الترتيب إلا أنّ فيه أغلطا كثيرة، و كان المراد بها اشتباهاته المتشتمّة في أوصاف الرجال، و ضبط الأسماء و الألقاب و الأقوال كما نشاهدها بالعيان، و يشهد بها أيضا ما عن المولي عبد الله التستري المحقّق

ص: 288

المعروف في بعض حواشيه علي «تهذيب» الشيخ من أنّ كتاب ابن داود ممّا لم أجده صالحا للاعتماد عليه لما ظفرنا عليه من الخلل الكثير في النقل من المتقدّمين، ونقد الرجال و التمييز بينهم خصوصا مع كون الأمير مصطفى الرجالي صاحب «النقد» من

تلامذة هذا المحقّق و المتكلّمين علي لسانه المعترفين بكون أكثر تحقيقات كتابه منه نظير ما اعترف به صاحب العنوان في ذيل ترجمة استاده السيّد أحمد بن طاووس - رحمه الله - بقوله: و أكثر فوائد هذا الكتاب من إشارات و تحقيقاته - جزاه الله عنّي أفضل جزاء المحسنين - و عليه فلا - وجه لما زعمه صاحب «الأمل» من أنّ المراد بتلك الأغلاط إنّما هي اعتراضاته المتشكّكة في كتابه الموصوف علي «خلاصة» العلامة - رحمه الله - هذا.

و قد كان ميلاده الشريف كما تعرّض لذكره نفسه خامس عشر جمادي الاولي من شهر سنة سبع و أربعين و ستّمائة.

200- الحسن بن علي، ابن شعبة الحراني

الشيخ المحدث الجليل الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني أو الحلبي كما في بعض المواضع. فاضل فقيه، و متبحّر نبيه، و مترفع و جيه له كتاب «تحف العقول» عن آل الرسول مبسوط كثير الفوائد معتمد عليه عند الأصحاب أورد فيه جملة وافية من النبويّات، و أخبار الأئمّة عليهم السّلام و مواظهم الشافية علي الترتيب، و في آخره أيضا القدسيان المبسوطان المعروفان للوحي بهما إلي موسى عليه السّلام و عيسى بن مريم عليه السّلام في الحكم و النصايح البالغة الإلهيّة، و باب في بعض مواظ المسيح الواقعة في الإنجيل، و آخر في وصيّة المفصّل بن عمر للشيعّة كما قال في خطبة كتابه الموصوف:

و أتيت علي ترتيب مقامات الحجج عليهم السّلام، و أتبعتها بأربع وصايا شاكلت الكتاب و وافقت معناه، و أسقطت الأسانيد تخفيفا، و إيجازا، و إن كان أكثره لي سماعا، و لأنّ أكثره آداب و حكم تشهد لأنفسها و لم أجمع ذلك للمنكر المخالف بل ألّفته للمسلم للأئمّة العارف بحقّهم الراض بقولهم الرادّ إليهم، و هذه المعاني أكثر من

أن يحيط بها حصر و أوسع من أن يقع عليها حطر، و ما في ذكرناه مقنع لمن كان له قلب و كاف لمن كان له لبّ، و في هذه الجملة أيضا من الدلالة علي غاية اعتبار الكتاب ما لا يخفي مضافا إلي أنّ غالب مراسلاته بطريق إسقاط السند و الإسناد إلي قول الحجّة دون إبهام الراوي، و هو ظاهر في الأخبار الجازم، و يجعل الخبر مضمون الصدق.

فيلحقه بأقسام الصحيح.

و له أيضا كتاب «التمحيص» مختصر في ذكر أخبار ابتلاء المؤمن كما نسبه إليه الشيخ إبراهيم الفطيفي في كتاب «الفرقة الناجية» مكرّرا من بعد ما وصفه فيها بالفضل و العلم و العمل و الفقه و النباهة مثلنا، و تبعه في هذه النسبة أيضا صاحب «المجالس» و «الرياض» و «شرح الزيارة الجامعة» المتقدّم إلي صاحبه الإشارة فيما قبل، و إن كان لي فيها نظر سيظهر لك وجهه في ترجمة الشيخ أبي عليّ بن همام إن شاء الله تعالى.

ثمّ إنّ هذا الشيخ غير الشيخ الإمام الفقيه الصالح فضل الدين الحسن بن عليّ الماهابادي المتقدّم ذكره و ترجمته، و كذا هو غير الشيخ حسن بن عليّ بن أشناس الذي نقل عن السيّد عليّ بن طاووس في بعض كتبه توثيقه صاحب «الكفاية» في العبادات و كتاب «الاعتقادات» و كتاب «الردّ عليّ الزيدية» و غير ذلك من علمائنا المتقدّمين.

و كذلك هو غير السيّد الفاضل الحسن بن عليّ بن شذقم المدني الحسيني الذي نسب إليه صاحب «بحار الأنوار» كتاب «زهر الرياض و زلال الحياض» و قال:

و الظاهر أنّه كان من الإماميّة و هو تاريخ حسن مشتمل علي أخبار كثيرة.

قلت: و هو كما ذكره و رأيت نسخة منه أيّاما قبل ذلك بإصبهان، و كذلك هو غير الحسن بن عليّ المشهور بابن العشرة المتقدّم ذكره في ذيل ترجمه الشيخ أحمد بن فهد الحلّي - رحمه الله - فليلاحظ إن شاء الله.

العالم العارف الوجيه أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد الديلمي الواعظ المعروف الذي هو بكلّ جميل موصوف. نسبتة إلي الديلم الآذي هو من أجناد العجم، و يجمع بالديالمة، و هم بطون سكنوا جبال الديالم الواقعة بقرب قزوين من أرض الجبال مشهورون بالحمق و الجهل، و خفة الدين و العقل بحيث تضرب بهم الأمثال، و ورد ذمّهم الكثير أيضا في جملة من الأخبار و الرجال، و في «تلخيص الآثار» أنّ طالقان كورة ذات قري بين قزوين و جيلان في جبال الديلم، و يمكن أن يكون المراد بالديالمة هم الآذين يعبر عنهم في هذه الأزمان بأكراد قزوين من جهة سكناهم تلك البطائح أو ما يقرب منها و ظهور الصفات المذكورة أيضا فيهم و المراد بهم البغاة المتجبرة من طوائف مازندران معتضدا بما ذكره بعضهم في صفة مازندران أنّها بلاد من أرض الجبل واقعة بقرب قزوين يسكنها الديالمة، و بأنّ الديالمة المخصوصين بوزارة بني العباس قد يعبر عنهم بملوك مازندران مضافا إلي تصريح بعض آخر أنّ من جملة بلاد الديلم مدينة رودبار، و أنّ ما تضرب به الأمثال من الصفات السابقة هي ما توجد في أهل تلك البلاد، و تسب كلمة واحدة إليهم.

و بالجملة فهذا الشيخ من كبراء أصحابنا المحدثين، و له كتب و مصنّفات منها كتاب «إرشاد القلوب» في مجلدين رأيت منه نسخا كثيرة، و ينقل عنه صاحب «الوسائل» و «البحار» كثيرا معتمدين عليه إلا أنّ في كون المجلّد الثاني منه المخصوص بأخبار المناقب تصنيفا له أوجزوا من الكتاب نظرا بيّنا حيث إنّ وضعه كما استفيد لنا من خطبته علي خمس و خمسين بابا كلّها في الحكم و المواعظ فبتمام المجلّد الأول تتصرّم عدّة الأبواب مضافا إلي أنّ في الثاني توجد نقل أبيات في المناقب عن الحافظ رجب البرسي مع أنّه من علماء المائة التاسعة كما ستعرفه فيما بعد إن شاء الله.

و أمّا هذا الشيخ الجليل فقد كان إمّا معاصرا للعلامة أو الشهيد الأول، و إمّا متأخرا عنهما بقليل لرواية صاحب «عدّة الداعي» عنه بعنوان الحسن بن أبي الحسن الديلمي مع أنّه متقدّم علي طبقة الحافظ المذكور يقينا، و لنعم ما قاله السيّد

عليخان الشيرازي- رحمه الله- في مدح كتابه المذكور شعرا.

هذا كتاب في معانيه حسن

للدلمي أبي محمد الحسن

أشهى إلي المصني العليل من الشفا

و أذ في العينين من غمض الوسن

وله أيضا في مدحه:

إذا ضلّت قلوب عن هداها

فلم تدر العقاب من الثواب

فارشدها جزاك الله خيرا

بارشاد القلوب إلي الصواب

هذا، و من جملة كتبه أيضا كتاب «غرر الأخبار و درر الآثار»، و كتاب «أعلام الدين» في صفات المؤمنين، و له أيضا من النظم و النثر الرشيقيين قوله في الحكمة و النصيحة شعرا:

صبرت و لم أطلع هواي علي صبري

و أخفيت ما بي منك عن موضع الصبر

مخافة أن يشكو ضميري صبابتي

إلي دمعتي سرا فتجري و لا أدري

و قوله في التمثل للموت فردا:

لا تنسوا الموت في غمّ و لا فرح

فالأرض ذئب و عزرائيل قصاب

و ما قد ذكره في باب الحزن من كتاب «إرشاده» قائلا: إنّي كنت في شيبتي إذا دعوت بالدعاء المقدّم علي صلوة الليل، و وصلت إلي قوله: اللهم إن ذكرت الموت و هول المّطلع و الوقوف بين يديك نغصّني مطعمي و مشربي و اغصّني بريقي و ألقني عن وسادي و منعني رقادي أخجل حيث لا أجد هذا كلّه في نفسي. فاستخرجت له و جهها يخرجها عن الكذب فأضمرت في نفسي إنّي اكاد أن يحصل عندي ذلك. فلمّا

كبرت السنّ وضعفت القوّة، وقربت سرعة النقلة إلي دار الوحشة والغربة ما بقي يندفع هذا عن الخاطر. فصرت ربما أرجو لا أصبح إذا أمسيت ولا أمسى إذا أصبحت ولا إذا مددت خطوة أن أتبعها باخري، ولا أن يكون في فمي لقمة أن اسيغها.

فصرت أقول: إلهي إني إذا ذكرت الموت و هول المّطلع و الوقوف بين يديك نغصني مطعمي و مشربي، و اغصني بريقي، و أقلقني عن وسادي، و منعني من رقادي، و نقص علي سهادي، و ابترني راحة فؤادي. إلهي و سيّدي و مولاي مخافتك أورثني طول

الحزن ونحول الجسد و ألزمني عظيم الهم و دوام الكمد، و أشغلتنني عن الأهل و الولد أحسّ بدمعتي ترفي من أمّاقني و زفير يتردّد بين صدري و التراقي. سيّدي فبرّد حزني ببرد عفوك، و نفّس غمّي و همي ببسط رحمتك و مغفرتك. فإنّي لا أمر إلا بالخوف منك، و لا أعزّ إلا بالذلّ منك، و لا أفوز إلا بالثقة منك، و التوكّل عليك يا أرحم الراحمين انتهى

و هو غير الشيخ أسد الدين الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمّد الوراميني المناظر الصالح المعروف بقهرمان المذكور في كتاب الشيخ منتجب الدين

202- حسن بن سليمان الحلبي

الشيخ حسن بن سليمان بن خالد الحلبي

كان من تلامذة شيخنا الشهيد الأوّل و فقيها فاضلا كما في «الأمل» و له كتاب «منتخب بصائر الدرجات» للشيخ الأجلّ الأفقه الأكمل سعد بن عبد الله القميّ المعاصر لزمان سيّدنا الإمام العسكري عليه السّلام بل الفائز بلقائه و لقاء سيّدنا صاحب الزمان عليه السّلام، و صاحب المصنّفات الكثيرة الفقهيّة، و غيرها، و هذا الكتاب منه في أربعة أجزاء كما ذكره الشيخ في «الفهرست» و الغالب عليه أخبار المنقبة و النوادر كما يظهر من منتخبه الموصوف، و ينقل عنه صاحب «الوسائل» و «البحار» كثيرا و هو غير «بصائر الدرجات» الّذي هو في مجلّدين للشيخ الأفقه النبيل محمّد بن حسن الصّفّار المدفون بقم المحروسة من مشايخ أشياخ الصدوق- رحمه الله- و يوجد أيضا في هذه الأزمان و الغالب عليه أحاديث الارتفاع نظير «خرايج» الراوندي بحيث ارتفع عنه الاعتبار من هذه الجهة عند كثير من الفضلاء المتفطّنين.

و له أيضا كتاب في الرجعة لطيف و مختصر غيرهما ينقل عنهما أيضا المجلسي- رحمه الله- كثيرا و اشتبهه صاحب «الرياض» فيه حيث زعمه من متقدّمي أصحابنا المعاصر لشيخنا المفيد و أضرابه.

و قد رأيت بعد زمن من هذه الكتابة إجازة منه للشيخ العالم الموقّع عزّ الدين

حسين بن محمد بن الحسن الحموياني بهذه الصورة: قرأ عليّ الجزء الأول و الثاني من كتاب «الخصال» تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القميّ من أوله إليّ آخره، وأذنت له في روايته عنّي عن شيخي العالم الشهيد وليّ آل محمد صلي الله عليه و اله أبي عبد الله محمد بن مكّي الشامي عن شيخه السيّد عميد الدين عبد المطلب بن الأعرج الحسيني عن جدّه السيّد فخر الدين أبي الحسن عليّ عن شيخه السيّد عبد الحميد بن فخّار عن السيّد أبي عليّ فخّار عن شيخه محمد بن إدريس عن الحسين بن رطبة السوراي عن الشيخ أبي عليّ الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي عن والده عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه، فليروه عنّي لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق، وبغيرها من طريقي إليّ مصنّفه- رحمه الله- نفعه الله بما كتب و قرأ و وقّقه للعمل بما علم-، و أنا أطلب منه أن يدعولي عند قرائته له و نشر علمه و الإفادة به. فقد روي في الحديث من دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش لك مائة ألف ضعف، و كتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في الثالث و العشرين من شهر محرّم الحرام سنة اثنتين و ثمانمأة هجرية و الحمد لله وحده.

203- السيّد حسن بن السيّد جعفر العاملي الكركي

السيد البارع الجليل بدر الدين الحسن بن السيد جعفر بن فخر الدين الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي استاد شيخنا الشهيد الثاني، و ابن خالة المحقق الشيخ عليّ كما في «الأمل» و «الرياض» و الراوي عنه و عن الشيخ عليّ الميسي، و قد قرأ عليه الشهيد المذكور بعض كتبه برك، و روي أيضا عنه، و أشار إليّ قوله بمطهرية القطرة من المطر في شرحه عليّ «الإرشاد» و بالغ في الثناء عليه في إجازته الكبيرة بقوله- رحمه الله- و أرويه أيضا عن شيخنا الأجلّ الأعلّم الأكمل ذي النفس الطاهرة الزكية أفضل المتأخرين في قوته العلميّة و العمليّة.

و في مواضع آخر بقوله: شيخنا الفقيه الكبير العالم فخر السيادة و بدرها

ورئيس الفقهاء، وأبو عذرهما السيد حسن بن السيد جعفر بن السيد فخر الدين بن السيد حسن بن نجم الدين بن الأعرج الحسيني عن شيخنا الجليل نور الدين علي بن عبد العالي بطرقه، وعن السيد بدر الدين حسن المذكور جميع ما صنّفه وأملأه وأنشأه.

فمما صنّفه كتاب «المحجّة البيضاء والحجّة الغراء» جمع فيه بين فروع الشيعة والحديث والتفسير للآيات الفقهيّة، وغير ذلك عندنا منه كتاب الطهارة أربعون كراسا بمعني أربعين ألف بيت علي التقریب، و من مصنّفاته أيضا كتاب «العمدة الجلية» في الاصول الفقهيّة قرأنا ما خرج منه عليه، ومات - رحمه الله - قبل إكماله، ومنها كتاب «مقنع الطلاب» فيما يتعلّق بكلام الأعراب وهو كتاب حسن الترتيب ضخّم في النحو والتصريف والمعاني والبيان مات قبل إكمال القسم الثالث منه، ومنها كتاب «شرح الطيّبة الجزريّة» في القراءات العشر، وليس له رواية كتب الأصحاب إلا عن شيخنا المذكور. فأدخلناه في الطريق تيمّنا - قدّس الله روحه الزكيّة وأفاض علي تربته المراحم الالهية - هذا.

وقد ذكر ابن العودي المتعرّض لكما هي أحوال شيخنا الشهيد الثاني في رسالته عقيب شطرواف من مناقب هذا السيد الجليل إنّه توفّي في سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة.

ثمّ ليعلم أنّ أبا هذا الرجل و جدّه السيد حسن بن أيّوب المشتهر بابن نجم الدين الأعرج الحسيني الأطراوي العاملي أيضا من السادة الأجلّة وكبراء الدين والملة، ويروي الثاني منهما عن الشهيد الأول، وكذا عن ابني عمّه في الظاهر أو نسيبيه من جهة اخري كما في «الرياض» السيد ضياء الدين عبد الله و عميد الدين عبد المطلب ولدي السيد الجليل السعيد مجد الدين أبي الفوارس محمّد بن علي بن الأعرج الحسيني الحلّي. فليتأمل.

و أمّا ولده الأمير سيّد حسين المشهور بالمجتهد المفتي بإصبهان والداً الأميرزا حبيب الله الصدر وغيره من فضلاء أولاده الصالحين فسيأتي الإشارة إليهم بأحسن ما يتصوّر في ذيل ترجمة من اسمه الحسين إن شاء الله تعالى.

الشيخ المحقق المدقق الضابط. المتقن الامين جمال الملة و الحق و الدين أبو منصور الحسن بن شيخنا الشهيد الثاني زين الدين

أمره في العلم و الفقه، و التبخر و التحقيق، و حسن السليقة و جودة الفهم، و جلالة القدر و كثرة المحاسن، و الكمالات أشهر من أن يذكر، و أبين من أن يسطر، و في «نقد الرجال» أنه وجه من وجوه أصحابنا ثقة عين صحيح الحديث ثبت واضح الطريقة نقي الكلام جيد التصانيف، و في «الأمل» بعد الثناء عليه بكلّ جميل، و إيراده تصانيفه إنه كان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره، ثم في ترجمة ابن اخته السيّد محمد صاحب «المدارك» إنه لقد أحسن و أجاد في قلّة التصنيف و كثرة التحقيق، و ردّ أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الاصول و الفقه كما فعله خاله الشيخ حسن. انتهى

وقد نقل بعض فقهاءنا الثقات في جهة النسبة بينهما أنّ الشهيد الثاني تزوّج بام أبي السيّد السند المشار إليه، و هو السيّد نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي الجبعي العاملي. فأولدها الشيخ حسن المبرور المذكور. ثمّ تزوّج بنته من امرأة له اخري. فأولدها صاحب «المدارك» فصار صاحب «المعالم» خاله و عمّه. انتهى

و كأنه- رحمه الله- اشتبه في الأمر حيث أطلع عليّ تزوّج الشهيد بام السيّد نور الدين عليّ و زعمه والد صاحب «المدارك» غافلاً أنّ هذا اللقب و الاسم بعينهما أيضا لولده الذي هو اخو صاحب «المدارك» و تلك المزوجة للشهيد هي امّه دون امّ أبيه كما ذكرهما صاحب «الأمل» أيضا في عنوانين ذكر الأول منهما في عنوان عليّ بن الحسين، و الثاني في عنوان عليّ بن عليّ بهذه الصورة: السيّد نور الدين عليّ بن عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي كان عالما فاضلا

أديبا شاعرا منشيا جليل القدر عظيم الشأن قرأ علي أبيه وأخويه السيّد محمّد صاحب «المدارك» و هو أخوه لأبيه، و الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و هو أخوه لامّه، و له كتاب «شرح المختصر النافع» و «الفوائد المكيّة» و «شرح الإثني عشرية» في الصلاة لشيخنا البهائي. إلي آخر ما ذكره و عليه فتزوّج الشهيد بهما كان قبل تزوّج والد السيّد نور الدين الأصغر الذي هو من تلامذته، و مشايخ ولديه إلا أن يثبت تزوّج الشهيد بأمّ السيّد نور الدين الأكبر أيضا من دليل آخر بأن يكون قد تزوّجها و زوج أيضا بنتا تكون له من إمراة اخري بربيه حينئذ. فأولدها ذلك الريبب صاحب «المدارك» ثمّ لمّا استشهد الشهيد تزوّج ربيبه المذكور بامراة اخري كانت للشهيد هي امّ الشيخ حسن من بعد شهادته. فأولدها السيّد نور الدين الصغير و كان هو أيضا جنينا حين وفاة أبيه. فسَمّي بعد ولادته باسم أبيه، و لقب بلقبه كما هو شايع لا بدع فيه.

و هذا أيضا من البعد بمكان لا يخفي و إذن فالمتعّين ما حقّقناه في مقام الجمع خصوصا بعد تحقّق ما ذكره صاحب «الأمل» و هو أدري بما في البيت، و أقرب إليهم من جهات مسبوقة بما ينقل عن غيره أيضا من أصحاب الإجازات بل و ملحوقا به و بحكم الاعتبار بخلاف ما ذكره ذلك البعض. فليتأمل هذا.

و علي الجملة فقد صحّت الرواية بأنّهما كانا مدّة حيوتهما كفرسي رهان، و رضيعي لبان متقاربين في السنّ متشاركين في الدرس عند والد سيّدنا المشار إليه الذي هو من تلامذة أبيهما الشهيد المرحوم، و المولي المحقّق الأردبيلي، و المولي عبد الله

ابن الحسين اليزدي، و غير اولئك من مشايخهما المعظّمين بل متوافقين متناسقين متكافئين أيضا بعد ذلك إلي حيث كان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصلاة، و يحضر حلقة درس صاحبه السابق إلي المدرس ماداما في الحيوّة كما في «أمل الآمل» و غيره بل كان كلّ منهما إذا صنّف شيئا عرضه علي الآخر ليراجعه. ثمّ يتفقان فيه علي ما يوجب التحرير، و كذا إذا رجّح أحدهما مسألة، و سئل عنها الآخر يقول: ارجعوا إليه فقد كفاني مؤونتها كما في «منتهي المقال».

وبالجملة فمثل هذه المصادقة و المواخاة في الدين ممّا لم يعهد قطّ بين غيرهما من الفضلاء و المجتهدين، و أعجب من ذلك كلّهُ أنّ هذا الشيخ المبرور بقي بعد السيّد المذكور أيضا قريبا من تفاوتهما في السنّ، و كان قد كتب علي قبره المنيف: «رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا» و مرثية أشدها فيه.

و في بعض المواضع كما بالبال أنّهما لمّا قد ما العراق لتحصيل الكمال، و كان قد أخذنا نصيبا و افرا من العلم من تلامذة أبيهما المبرور قبل و اتفق الفوز لهما بلقاء المقدّس الأردبيلي، و المولي عبد الله اليزدي بالحضرة المقدّسة الغرويّة- علي مشرفهما السلام- و ذلك في حدود سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة كما في بعض المواضع أخذنا من الرأس في قراءة مراتب المنطق، و الرياضيات لدي الثاني، و في قراءة المتون الاصوليّة و الفقهيّة علي الترتيب لدي الأوّل إلي أنّ استوفيا في زمان قليل مبلغهما الوافي من العلم و التحقيق.

و في «حدائق المقرّبين» أنّهما لمّا قد ما العراق وردا علي المولي الأردبيلي و سألاه أن يعلمهما ما هو دخيل في الاجتهاد فأجابهما إلي ذلك، و علّمهما أوّلا شيئا من المنطق، و أشكاله الضروريّة ثمّ أرشدهما إلي قراءة أصول الفقه، و قال: إنّ أحسن ما كتب في هذا الشأن هو شرح العميدي غير أنّ بعض مباحثه غير دخيل في الاجتهاد و تحصيلها من المصنّع للعمر. فكانا يقرّانه عليه و يتركان تلك المباحث من البين، و الآن يوجد عندنا نسخة «شرح العميدي» التي قرأه علي المولي المذكور بخطّ الاستاد و التلميذ كثير من حواشيه المشتملة علي غاية التحقيق، و ليس في مباحثه الغير النافعة شيء منها. انتهى

و نقل أيضا أنّ استادهما المحقّق الأردبيلي كان عند قرائتهما عليه مشغولا ب «شرح الإرشاد» فكان يعطيها أجزاء منه، و يقول: انظرا في عبارته، و أصلحا منه ما شتتما. فإتي أعلم أنّ بعض عباراته غير فصيح.

ثم إنَّ الشيخَ حسنَ المذكورَ لمَّا عزمَ علي الرجوعِ إلي دياره طلبَ من عنده شيئًا يكونَ له تذكرةٌ و نصيحةٌ. فكتبَ له بعضَ الأحاديثِ، و كتبَ في آخرها: كتبه العبدُ أحمدُ لمولاه امتثالًا لأمره و رضاه.

و في «الأمل» أنَّ استادهما المولي عبدَ اللهَ المذكورَ أيضًا قرأَ عليهما يعني في الفقه ظاهرًا كما قد قرأَ عليه فنونه. هذا، و فيه أيضًا أنَّ الشيخَ حسنَ الموصوفَ كان مضافًا إلي تمام ما فصلَ من كمالاته حسنَ الخطِّ جيّدَ الضبطِ عجيبَ الاستحضارِ حافظًا للرجال، و الأخبارَ و الأشعارَ و شعره حسنَ كاسمه. فمنه قوله:

عجبتَ لميِّتَ العلمِ يتركُ ضائعا

و يجهلُ ما بينَ البريّةِ قدره

وقد وجبتَ أحكامه مثلَ ميتهم

و جوبا كفائيا تحقّقَ أمره

فذا ميِّتَ حتمَ علي الناسَ سرّه

و ذا ميِّتَ حتمَ علي الناسَ نشره

و منه قوله من أبيات:

و لقد عجبتَ و ما عجبتَ لكلّ ذي عينِ قريرة

و أمامه يومَ عظيمٍ فيه تنكشفُ السريرة

هذا و لو ذكرَ ابنَ آدمَ ما يلاقي في الحفيرة

لبكي دما من هول ذلك مدّةَ العمرِ القصيرة

فاجهدَ لنفسك في الخلاصِ فدونه سبلَ عسيرة

قلت: و من جملة ذلك أيضًا قوله:

تحقّقتَ ما الدنيا عليك تحاوله

فخذَ حذرَ من يدري لمن هو قائله

ودعَ عنك آمالا طوي الموتِ نشرها

لمن أنتَ في معني الحياة تماثله

و لا تك ممّن لا يزال مفكّرا

مخافة فوت الرزق و الله كافله

و منها قوله و هو من محاسن أشعاره الأبيكار كما في «سلافة العصر»:

فؤادي ظاعن أثر النياق

و جسمي قاطن أرض العراق

و من عجب الزمان حيوة شخص

ترحل بعضه و البعض باقي

و حلّ السقم في بدني فامسي

له ليل النوي ليل المحاق

و صبري راحل عمّا قليل

لشدّة لوعتي و لظي اشتياقي

و فرط الوجد أصبح بي حليفا

ولمّا ينوفي الدنيا فراقي

ص: 299

إلي تمام ستة عشر بيتا رائقا بديعا. إلي غير ذلك من قصائده الفاخرة وقطعاته الباهرة في الحكم و المواعظ و الآداب، و مدائح أئمة المعصومين، و سائر متفرقات المعاني المودعة في ديوان شعره الكبير الذي جمعه تلميذه الفاضل النبيل نجيب الدين محمد بن مكّي العاملي، و رأيت خاتمه الشريف علي ظهر نسخة فقيه تكون عندنا قد استنسخها بالغري السري لنفسه، و بالغ في مقابلتها بالنسخ الكثيرة، و أظهر في خاتمة كل من أجزاء الأربعة تضجرا شديدا من اختلال أساس الفقه، و اعتلال نظام الحديث في ذلك الزمان، و شكاية من غاية رداثة خطوط نسخ الكتاب، و كان نقش ذلك الخاتم المبارك هذه العبارة شعرا:

بمحمد و الآل معتصم

حسن بن زين الدين عبدهم

و فيه إشارة إلي كون اسم أبيه الشهيد المبرور، و لقبه المذكور كما هو الظاهر المشهور لا عليا و لا أحمد كما قد يقال. فلا تغفل.

ثم إن من مصنفات هذا الشيخ الجليل أيضا كثيرة سديدة فائقة علي سائر التصانيف، و إن كان أكثرها غير تام المقصود لما أنه كان يشتغل في زمان واحد بتصنيفات متعددة كما هو من دأب العلامة و الشهداء في الأغلب. فمن جملة ذلك كتابه المسمي ب «منتقي الجمان» في الأحاديث الصحاح و الحسان اقتصر فيه علي إيراد هذين الصنفين من الأخبار علي طريقة كتاب «الدر و المرجان» الذي ألفه العلامة- رحمه الله- في ذلك المعني من قبل، و لقد سلك فيه في الأخبار مسلكا و عرا، و نهج منهجا عسرا بلغ في الضيق إلي مبلغ سحيق يلزم منه طرح أكثر أخبار الإمامية، و لم يخرج من أبوابه الفقهية غير العبادات في ضمن مجلدين، و نقل أنه كان يظهر إعراب ألفاظ الأحاديث فيما كان يكتبه، و يقول: إن الاحتياط في ذلك لما رواه الكليني عن الصادق عليه السلام أنه قال: اعربوا أحاديثنا فإننا قوم فصحاء.

و منها كتاب «معالم الدين» و ملاذ المجتهدين خرجت منه مقدمته المشهورة في الاصول، و شطر من الطهارة، و منها كتاب «التحرير الطاووسي» السابق إلي

وضعه الإشارة في ترجمة السيّد أحمد بن طاووس - رحمه الله - وكتاب شرحه علي «ألفيّة» الشهيد كما عن نسبة الفاضل الهندي - رحمه الله - وكتاب «مناسك الحجّ» و«اثني عشرية» في الطهارة و الصلاة شرحها الشيخ البهائي، ورسالة في عدم جواز تقليد الميت، ورسالة في مسألة الاجتهاد و التقليد سمّاها «مشكوة القول السديد» و له أيضا تعليقات لطيفة علي كتب الأخبار الأربعة، و كذا علي مختلف العلامة، و «شرح اللمعة» مع نهاية البسط له في الأخيرتين كما استفيد، و كتاب في الإجازات، و ديوان شعر كبير اشير إليه فيما قبل.

و من جملة إجازاته الفاتحة هي الإجازة الكبيرة المعروفة منه للسيّد نجم الدين العاملي، و ولديه الفاضلين فائقة علي إجازة أبيه العلامة للشيخ حسين حاوية لكلّ ما تقرّ به العين من الفضل و الدقّة و التحقيق، و كشف المطالب المبهمه بالنظر الدقيق، و الفكر الرشيق، و قد ذكر فيها أنّه يروي بالإجازة عن عدّة من أجلاء الأصحاب:

منهم السيّد الجليل الفاضل نور الدين عليّ بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي العاملي، منهم الشيخ عزّ الدين حسين بن عبد الصمد المذكور الجاز من حضرة أبيه المبرور، و منهم الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن سليمان العاملي، و جناب السيّد عليّ الصائغ المشهور من تلامذة أبيه أيضا بحق روايتهم جميعا عن والده الشهيد السعيد - رفع الله درجته كما شرف خاتمته - هذا.

و أمّا مولده الشريف. فقد كان بقرية جبع المنسوب إليها أبوه، و هي بضمّ الجيم، و فتح الباء الموحّدة من قري جبل عامل المحميّة موطن علماء الإماميّة سنة تسع و خمسين و تسعمائة هجريّة، و الشمس في ثلثة الميزان، و الطالع العقرب، و بقي في حجر أبيه أربع سنين في الظاهر كما عن أكثر كتب التراجم، و إن كان قد يظهر من تاريخ الشهادة التي سوف تعرفها إن شاء الله أنّه بلغ سبعا في حياة أبيه معتصدا بما قد يوجد في بعض الكتب من الرواية له أيضا عنه بلا واسطة، و بالجملة. فلم يكن هو بمرجوّ البقاء فكيف بالخلافة لوالده المبرور - رحمه الله - بعد ما قد اصيب بمصايب أولاد كثير من قبله بحيث قد كتب في تسلية نفسه علي نوابهم المضجعة كتابه الموسوم

ب «مسكن الفؤاد» عند فقد الاحبة، و الأولاد، و هو في الحقيقة مصنف مغن في هذا المعني جامع لنوادر أخبار ينقلها المتأخرون عنه، و غرائب حكايات للصالحين، و لما استشهد الوالد اشتغل الولد في تلك النواحي المقدسة علي جملة من فضلائها البارعين إلي أن عرف رشده، و بلغ أشده فانتقل مع أخيه في الله المتقدم إليه الإشارة إلي أرض النجف الأشرف، و تلمذ بها علي المذكورين قبل بل كان أكثر مقامه و معظم تصنيفاته أيضا في تلك الحضرة المباركة حتي أن صاحب «حدائق المقرئين» زعم أنه توفي بها أيضا، و هو خلف كيف و من المشتهر المنقول عن خط تلميذه السيد حسين بن صاحب «المدارك» أن وفاته - قدس سره - كانت بقرية جبع المتقدم بيانها في مفتتح المحرم من شهور سنة إحدى عشر و ألف هجرية. هذا

وقد كان له ولدان فاضلان جليلان وقفت علي صورة إجازته لهما بالنجف الأشرف: أحدهما الشيخ أبو جعفر محمد والد الشيخ علي، و الشيخ زين الدين الفاضلين المعروفين، و جد سائر فضلاء تلك السلسلة العلية، و الآخر الشيخ أبو الحسن علي و لم أقف إلي الآن علي كتاب له بل ذكر في التراجم و الفهرستات، و سيأتي تفصيل أحوال الباقيين في مواقعهم إن شاء الله.

205- الحاج محمد حسن بن الحاج محمد معصوم القزويني

المولي الحاج محمد حسن بن المرحوم الحاج محمد معصوم القزويني الأصل. الحائري المنشأ و التحصيل. الشيرازي الموطن و الخاتمة. كان فاضلا نبيلًا، و مجتهدًا جليلاً هادياً من الهادين، و مروّجاً للدين جامعاً للمعقول و المنقول، و مشتهراً بالمهارة في الاصول من تلامذة شيخنا السمي، و أئمة العالم العجمي، فانقا علي سائر الأئمة و الأقران في بسطة اللسان، و عذوبة البيان، و القيام بحق الموعدة الحسنة للعوام، و الخروج عن عهدة إرشاد الأمة بطيب الكلام كما نقلته جملة ممن حضر مجلسه الشريف، و سعد باستماع مواعظه الشافية من السمع اللطيف له كتاب «مصايح الهداية» في شرح «البداية» لشيخنا الحرّ العاملي - رحمه

اللّه- في الفقه لم يتم عندنا نسخة من طهارته فرغ منها في ذي القعدة سنة ثلاثين و مأتين بعد الألف، و كتاب «تفقيح المقاصد» الاصولية في اصول الفقه، و كتاب «كشف الغطاء» و كآته في اصول الكلام، و كتاب «تلخيص الفوائد» و هو بمنزلة الشرح علي كتاب فوائد استاده العتيق كبير مشتمل علي كثير من التحقيق، و مناظرات كثيرة مع جملة من فضلاء زمانه، و رسائل متفرقة في كثير من المسائل، و كتابا كبيرا بالفارسية سمّاه «رياض الشهادة» في ذكر مصائب السادة، وضعه في مجلدين و ثلاثين مجلسا يشرح في الأوّل منهما المشتمل علي أربعة منها أحوال الأربعة الأوّل من آل العباء عليهم السّلام، و في ثاني المجلدين المتكفل لتفصيل سائر المجالس جميع ما يتعلّق بمجاري حالات خامس آل العباء، و أصحابه الشهداء و أولاده الأئمة الامناء- صلوات الله عليهم أجمعين-، و لعمر الأختبة أنّه لقد تجاوز فيه الغاية و بلغ النهاية من تفقيح ذلك الشأن و تشييد ذلك البنيان، و شاعت النسخ منه علي أيدي الشيعة في هذه الأزمان شياع أحسن ما قد كتب في أمثال تلك المعان، و يظهر من مطاوي ذلك الكتاب أنّه كان مضافا إلي ما فيه من الفضائل و الكمال شاعرا ماهرا و أديبا باهرا حسن المعرفة بلطائف التقرير، و طرائف ما يلتفت إليه الفاضل التحرير من دقائق نكات التحرير، و له أيضا كتاب آخر سمّاه «نور العيون» مختصرا من كتابه «الرياض» يشتمل علي أربعين مجلسا من ذكر مصائب أهل البيت عليهم السّلام.

و كانت وفاته في العشر الثالث من هذه المائة- رحمه الله عليه-(1)

ص: 303

1- ثم اني ظفرت بعد ما جف القلم مني سنين عديدة عن الذي كنت كتبتة في شأنه الجليل بصورة اجازة له من سيدنا العلامة الطباطبائي النجفي المشتهر ببحر العلوم- قدس الله سره المكتوم- منبئة عن غاية جلاله الرجل و مزيد اعتنائه بعلمه و نباله. فمن جملة ما ذكر فيها و كان فمن انتدب الي هذا الغرض و زاد الندب فيه علي المعرض و جمع بين المعقول و المنقول و برع في الفروع و الاصول و فاز بسعادتي العلم و العمل و حاز منهما الحظ الاوفر الاجزل العالم العامل الفاضل المحقق-- المدقق الكامل الاديب الاريب اللبيت و الالمعي اللوزعي المصيب الجاري علي النهج الابين و السالك في المسلك الاحسن محمد حسن بن المرحوم المبرور الحاج معصوم القزويني أصلا و الحائري مسكنا- وفقه الله تعالى للوصول الي غاية المرام و المراد و كثر من امثاله في البلاد و العباد- و قد استجاز من هذا الضعيف لحسن ظنه به و ذلك من حسن أخلاقه و عظيم أشفاقه فجزيت في ذلك علي مذاقه و اجزت له- زيد مجده و سعد جده- ان يروي عني الكتب الاربعة التي عليها مدار الشيعة الابرار في جميع الاعصار و الامصار الي آخر ما ذكره- ثم رقم في آخره بهذه الصورة- و كتب ذلك فقير عفور به الغني محمد بن مرتضي بن محمد المدعو بمهدي الحسني الحسيني الطباطبائي في سادس عشر شعبان المعظم 1211 حامدا مصليا مسلما علي خير خلقه بمحمد و آله الطاهرين- منه رحمه الله-

الشيخ البارع الفقيه محمد حسن بن المرحوم الشيخ باقر المتوطن بالغري السري- مد الله في اطناب ظلاله وبلغه نهاية آماله-

هو واحد عصره في الفقه الأحمدي و أوجد زمانه الفائق علي كل أوحدي.

معروفا بالنبالة التامة في علوم الأديان، و موصوفا بين الخاصة و العامة بالفضل علي سائر العلماء الأعيان. ممهدا له الصواب، و مسخراله الخطاب، قد اوتي بسطة في اللسان عجيبة، وسعة في البيان غريبة. لم ير مثله إلي الآن في تفريع المسائل، و لا شبهه في توزيع نواذر الأحكام علي الدلائل، و لما يستوف المراتب الفقهية أحد مثله و لا حام في تنسيق القواعد الاصولية أحد حوله أو في توثيق المعاهد الاستدلالية مجتهد قبله. كيف و له كتات في فقه المذهب من البدء إلي الختام سماه «جواهر الكلام» في شرح «شرائع الاسلام» قد أرخي فيه عنان البسط في الكلام، و أسخي فيه بنان الخط بالأقلام إلي حيث قد أناف علي الثلاثين مجلداته و علي الخمسمائة أبياته و خمسيناته و هو في الحقيقة كما مدحه شعرا:

فاكرم به بحرا من العلم كافلا

لتطهير من أقذاه خبث الجهالة

و أعظم به من صاحب يصحب الوري

بطول كلام ماله من كلاله

كتابا مبينا فيه ما المرء شأنه

من الفقه و الأحكام بالاستطالة

كغصن لطوبي رسّ في الطور أصلها

و في كلّ دار فرعها بالإصالة

و في كلّ سطر منه عطر بمجمر

و في كلّ بيت منه بدر بهالة

له الفضل كالموحي به في كلامهم

أو العرش في جنب العشاش المشالة

بل إن جادت الأبحار مدا لما كفت

لمدح له فلا كففن عن مقالتي

و أعدل إلي سجع الدعاء لبارع

أتي منه ذا المؤتي القويم المحالة

جزاه عن الإسلام ربّ أمده

عليه و أفني ضده بالخجالة

و أبقاه في مجد و عتبي و مرحب

و عزّ و أيسار علي كلّ حالة

ثمّ إنّ له أيضا من المصنّفات رسالة في الطهارة و الصلاة. مختصرة كثيرة الفروع سمّاها «نجاة العباد» في يوم المعاد، و اخري في أحكام
دماء النسوان و اخري في الزكوة و الخمس، و رابعة في مسائل الصوم ترجمتها بالفارسيّة، و خامسة في مناسك الحاج و سمّاها «هداية
الناسكين» و سادسة في الفرائض و الموارث، و مقالات في الاصول، و مسائل شتّى غير ذلك لم تحضرنني الآن بأسمائها، و إجازات كثيرة
فاخرة لأفاضل من معاصرنا، و إليه انتهت رئاسة الإماميّة العرب منهم و العجم في زماننا هذا الذي هو من حدود سنة اثنتين و ستين و

مأتين و ألف، وقد بلغ سنّه الشريف إلي درجات السبعين في ظاهر التخمين - أطال الله بقائه و أحسن وقائه -.

و نقل أنّ عدّة فقهاء مجلسه المسلّم لديه اجتهادهم يناهز ستّين رجلا، و ليس ذلك ببعيد، و كان غالب تلمّذه كما استفيد لنا علي من كان من تلامذة مولانا المروّج البهبهاني - رحمه الله - مثل صاحب «كشف الغطاء» بل و ولده الشيخ موسي، و السيّد جواد العاملي صاحب «شرح القواعد الكبير» المعين علي تأليف «الجواهر» كثيرا، و كذا السيّد الأكبر صاحب «المصابيح» و لكنّه يروي عنه في طرق إجازاته بواسطة شيخه السيّد جواد بل قد يظهر من تعبيره في تضاعيف كتابه الجواهر عن شيخ مشايخنا الآقا

ص: 305

محمّد باقر البهبهاني باستادنا الأكبر أنّه كان قد تلمّذ في مبادي أمره أيضا عنده، و أدرك صحبته علي حسب ما استعدّد لذلك عهده هذا

وقد ينسب نفسه في مطاوي كلماته الشريفة إلي المجلسيين - رحمهما الله - و كأنّه من جهة انتسابه إلي المولي أبي الحسن الشريف العاملي المنتسب منهما كما سيجيء إن شاء الله.

و يصلّي شيخنا المعظّم إليه الجماعة في المسجد الطوسي المعروف بالنجف الأشرف المدفون فيه شيخ الطائفة، و صاحب «المصايح» إلي هذا الزمان، و إليه تضرب أباط رواحل الأمانى و الآمال من كلّ مكان - سلّمه الله و أبقاه و من كلّ سوء وقاه و شرفنا ببقائه -.

207- الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي

مفخر فقهاء الدهور الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي الفقيه المتفرّد المشهور هو أيضا من أجلاء علماء زماننا، و كبراء نبلاء أوّاننا.

منتها إليه أمر الفقه في الدين و رياسة سلسلة العلماء و المجتهدين. سهيما لسميّه المتقدّم فيما قد اشير إليه من المراتب، و قسيما له في غالب ما اقيم عليه من المناصب بل هو عند العرب الشيعة أكثر إحتراما، و أجلّ مقاما، و يقيم الجماعة أيضا كما نقله غير واحد في مسجد والده المرحوم، و يصلّي خلفه الخلق الكثير، و يدرّس الفقه في منزله المقدّس بالنجف الأقدس الأشرف بلسانه العربي المبين، و يذكر أيضا أنّ حوزته الباهرة في هذه الأواخر أجمع و أوسع و أسدّ و أنفع من سائر مدارس الفقهاء و من غاية تسلّطه في الفنّ و مهارته العجيبة أنّه ليس يتأمّل في مسئلة كثيرا بل يمشي سريعا، و يطوي مراحل الفقه بأهون ما يكون، و أحسن ما يهون.

و كان من قبل وفاة أخيه الشيخ عليّ بن جعفر الفقيه قاطنا أرض الحلاّة المحروسة ثمّ انتقل من بعده إلي ذلك المقام المحمود لخلافة الماضين، و القيام بحقّ الرياسة في الدين إلّا أنّ رجوع فتاوي الأقطار، و انتهاء امور الحكومات العامّة، و تقليدات

أهالي الديار من بعد ارتحال نيري العجم المرحومين إلي سميّه المتقدّم أكثر منه إليه.

وله من المصنّفات الفاخرة كتاب في الفقه كبير استوفي فيه الأدلّة والأحكام، وظفرت علي بعض مجلّدات له من أبواب المعاملات بإصبهان، وكان عينا لم ير مثله في كثرة التفريع والإحاطة بنوادير الفقه، والاستقامة في طريق الاستدلال، وله أيضا كتاب «شرح اصول كشف الغطاء» وكتاب «للعمل» وغير ذلك، وقد مضى من عمره الشريف أيضا ما يقرب من سنّ سميّه المتقدّم، وكأنّه اشتغل أيضا علي سائر أساتيده المتقدّمين في زمان التحصيل واجيز منهم. هذا

وإنّما اختصصته بالذكر من بين كبراء أبناء الشيخ جعفر المرحوم قضاء لحقّ حياته المسعودة في زمان هذا التصنيف، والحمد لله.

ثمّ إنّه لقد بلغنا خبر وفاته الموحش محققا في هذه الأوان، وأنّه توفّي بوباء العراق في شهر ذي القعدة الحرام من شهور سنة اثنتين وستّين و مأتين بعد الألف بعيد وفات سيّدنا المتقدّم البارع السيّد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني بذلك الوباء العام، وقد دفن الأوّل منهما بالنجف الأشرف، والثاني بالحائر الشريف - علي مشرف كلّ منهما السلام -.

208- السيّد حسن بن سيّد عليّ الأمانى

الفاضل الامير سيد حسن بن الامير سيد علي بن الامير محمد باقر ابن الامير اسماعيل الواعظ الحسينى الاصفهانى - بلغه الله غاية درجات الامل والامانى -

هو من أعظم فضلاء زماننا المستأهلين للثناء بكلّ جميل. عادم العديل، وفاقد الزميل. مسلّمًا تحقيقه في الاصول بل ماهرا في المعقول و المنقول. صاحب مستطرفات من الأفكار هي بمكانة عالية من التأسيس، و منتهيا إليه بإصبهان أساس الفضيلة و

التدريس. ميمون النفس و التفهيم. موزون الجرس في التعليم. حسن الاسم و الرسم و الأخلاق. جيّد الخلق و الخلق و الإعراق. لم أر في قدسيّة الذات ثانيه، ولا

في ملكية الصفات مدانيه كأنه ما جبل إلا بالرضا والتسليم، وما أتى الله إلا بقلب سليم - حفظه الله من آفات الدهور و حرسه من المكاره و الشرور و معطلات الامور-.

ولد في سنة ثمانية و مأتين و ألف [و مات في سنة ثلاث و سبعين و مأتين و ألف].

أخذ العلم في مبدي أمره من جملة من فضلاء إصبهان. ثم انتقل إلي المشهدين الشريفين فقرأ فيهما أيضا علي بعض أفاضلهم الأعيان كالمولي الأوحدي الشريف في الاصول، و صاحب «الجواهر» المقدم ذكره في الفقه المعمول. ثم عاود البلد و لازم ثانية الحال مجلس شيخه الأعظم، و استاده الأفخم صاحب «الإشارات» إلي أن صار كمثلته في المرور علي أفكاره و العثور علي أسراره و دقائق آثاره، و اشتغل أيضا في المعقول علي المعلم الرابع المتفق بيته في جواره، و المتصل داره بداره إلي أن فاق علي سائر فضلاء أعصاره. فلأزم بيته لمكان الإفادة و الإفضال، و عرض نفسه المعرض من كل زيادة و كمال.

وله من المصنّفات شرح علي «النافع» مبسوط لم يتم، و كتاب في اصول الفقه كبير جامع لكل مهمّ سمّاه «جوامع الكلم» و رسالة في مسألة العدالة، و اخري في إصالة الصحّة، و ثلاثة في قاعدة لا ضرر، و مقالات في غير ذلك، و كتاب في العبادات بالفارسيّة، و رسالة في مناسك الحجّ كتبها في هذه الأيام، و أجوبة مسائل شتّى دوّنت عنه في كلّ باب، و إجازات كثيرة منه لجماعة من فضلاء الأصحاب - عامله الله بجزائه الأوفي و حسن الثواب و لا فرق الله بيننا و بينه، و أقرّ بما يشاء عينه و أتمّ زينه آمين ربّ العالمين - (1).

ص: 308

1- و قد توفي هذا السيد الجليل باصبهان في حدود سنة ثلاث و سبعين و مأتين بعد الالف، و دفن في جنب المسجد الجامع الجديد الذي بني لاجل جنابه الجليل بعد ثلاثة أيام من زمن وفاته منه - رحمه الله -.

الشيخ المتطبب الجليل حسين بن بسطام بن سابور الزيات

صاحب كتاب «طب الأئمة» كان من أكابر قدماء علماء الإمامية و محدّثيهم و أجلاء روات أخبارهم في طبقة الكليني أو الشيخ أبي القاسم بن قولويه القمي، و كتابه المشار إليه هو ما ألفه بمعونة أخيه الشيخ أبي عتاب، و فيه ما رواه من الأحاديث الطيبة عن النبي، و أهل بيته الطيبين الأنجاء عليهم السلام مع جملة من الأحرار و العوذ و الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام في هذا الباب، و إن لم يستوفيا معشار ما قد بلغنا من الأحاديث الواردة عنهم في هذا المعنى ممّا أورده صاحب «الوسائل» و «البحار» و «الوافي» في كتبهم المشهورات، و يروي الفاضل النجاشي أيضا مثل سائر المتأخرين كتابهما المذكور عنهما جميعا بواسطة الشيخ أبي عبد الله بن عياش عن أبي الحسين بن صالح النوفلي عن أبيه إلا أنّ في مقدمات «بحار» سمّينا المجلسي - رحمه الله - ذكره بهذه الصورة:

و كتاب طبّ الأئمة من الكتب المشهورة لكنّه ليس في درجة سائر الكتب لجهالة مؤلّفه، و لا - يضرّ ذلك إذ قليل منه يتعلّق بالأحكام الفرعية، و في الأدوية و الأدعية لا تحتاج من الأسانيد القويّة، و «رسالة صحيفة الرضا» عليه السلام من الكتب المشهورة بين الخاصّة و العامّة، و روي السيّد الجليل عليّ بن طاووس - رحمه الله - عنها بسنده إلي الشيخ الطبرسي - رحمه الله - و وجدت أسانيد في النسخ القديمة منه إلي الشيخ المذكور، و منه إلي الإمام عليه السلام.

وقال الزمخشري في كتاب «ربيع الأبرار» كان يقول: يحيي بن الحسين الحسيني في أسناد «صحيفة الرضا» عليه السلام لوقراً هذا الأسناد علي اذن مجنون لأفاق و أشار النجاشي في ترجمة عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، و ترجمة والده راوي هذه الرسالة إليها و مدحها و ذكر سنده إليها.

وبالجملّة هي من الاصول المشهورة، و يصحّ التعويل عليها، وكذا «طب الرضا» من الكتب المعروفة، وذكر الشيخ منتجب الدين في «الفهرست» أنّ السيّد فضل الله بن عليّ الراوندي كتب عليه شرحاً سمّاه «ترجمة العلوي للطبّ الرضوي».

وقال ابن شهر آشوب في «المعالم» في ترجمة محمّد بن الحسن بن جمهور القمي: له الملاحم والفتن الواحدة والرسالة المذهبية عن الرضا في الطبّ. انتهى، وذكر الشيخ في «الفهرست» نحو ذلك وذكر سنده إليه، وسنورده بتمامه في كتاب السماء والعالم في أبواب الطبّ. إليّ أن قال بعد عدّة أوراق في ذيل مصنّفات العامّة: وكتاب «طبّ النبيّ» صلي الله عليه واله وإن كان أكثر أخباره من طرق المخالفين لكنّه مشهور متداول بين علمائنا، وقال نصير الملة والدين الطوسي في كتاب «آداب المتعلّمين»: ولا بدّ من أن يتعلّم شيئاً من الطبّ، ويتبرّك بالآثار الواردة في الطبّ الذي جمعه الشيخ الإمام أبو العباس المستغفري في كتابه «المسمّي ب «طبّ النبيّ» صلي الله عليه واله وسلم. انتهى ما ذكره سمينا المجلسي - رحمه الله - وإمّا أوردناه بطوله لاتّصال ما كان يناسب منه بهذه الترجمة مع غيره، وإن كان في غيره أيضاً نوع مناسبة بذلك.

ثمّ لمّا انجرّ الكلام إليّ هذا المقام بقي لنا تتمّة ناسب لنا ذكره هنالك أيضاً تميماً للفائدة بناءً عليّ ما هو من قاعدة هذا الكتاب، وهو أنّ الاشتراك في التّأليف، والتّحديث، و تقييد الفقه والحديث قد كان دأباً لجماعة من السلف الصالحين غير هذين

الرجلين اللّذين هما صاحباً «طبّ الأئمّة» كالشيخ الثقة الجليل العين الإمامي السميّ لهذا الشيخ حسين بن سعيد بن حمّاد بن مهراّن الأهوازي الكوفي الأصل المحدّث عن مولانا الرضا، والجواد، والهادي عليهم السّلام وقد ذكر أصحاب الرجال في ذيل ترجمته أنّ له ثلاثين مصنّفاً مشهوراً شاركه فيها أخوه الحسن بن سعيد أكثرها في الفقه والأحكام. قلت: ومنها كتاب «زهده» الذي ينقل عنه المتأخرون الثلاثة المذكورون قبل كثيراً، وكتاب «المؤمن» الذي يصف فيه المؤمن من الأخبار، ويذكر فيه أحاديث منزلته، وثوابه وشدائد محنته وبلواه، وقد ظفرت بنسخة منه في هذه الأواخر، وكأنّه لم يكن عند الثلاثة أيضاً، وذكر الكشي فيما حكى عنه أنّ

للحسن عشرين مصنفًا يختصّ هو بتصنيفها غير هذه الثلاثين.

وكان قبر الحسين بن سعيد هذا بقم المحروسة لأنّ في «فهرست» الشيخ أنّه انتقل مع أخيه إلي الأهواز. ثمّ تحوّل إلي قم. فنزل علي الحسن بن أبان و توفّي بقم، والله العالم.

210- حسين بن عليّ، ابن بابويه القمي

الشيخ الفقيه الوجيه أبو عبد الله حسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي أخو شيخنا الصدوق المرحوم ثقة جليل عظيم الشأن يروي عن أبيه و أخيه له كتب منها كتاب «الردّ علي الواقفة» و كتاب عمله للصاحب بن عبّاد الوزير، و غير ذلك و يروي عنه سيّدنا المرتضي من غير واسطة، و كذلك شيخنا النجاشي بواسطة الحسين بن عبيد الله، و يوثقه أيضا، و كذلك الشيخ و العلامة، و قد ذكره حفيده الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين المذكور، و ذكر ولديه الفقيهين الصالحين الحسن المذكور، و ولده الحسين، و كذا الشيخ أبا القاسم عبيد الله ابن الحسن بن الحسين بن بابويه القميّ نزيل الري بهذا العنوان، و قال: إنّ فقيه ثقة من أصحابنا قرأ علي والده الشيخ الإمام حسكا بن بابويه فقيه عصره جميع ما كان له من سماع و قراءة علي مشايخه الشيخ أبي جعفر الطوسي، و الشيخ سالار، و الشيخ ابن البراج، و السيّد حمزة- رحمه الله- و كآئه والد شيخنا منتجب الدين، و إنّما ترك نسبة نفسه إليه بناء علي ما هو من عادة السلف الصالحين كتركه الإشارة إلي نسبه من سائر أجداده المذكورين. فليتأمل.

و في كتاب «الغيبة» لشيخنا الطوسي نقلا عن الشيخ أبي العباس بن نوح قال:

و حدّثني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن سورة القميّ. قال: قدّم علينا حاجّا. قال: حدّثني عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ القميّ، و محمّد بن أحمد الصيرفي المعروف بابن الدلال، و غيرهما من مشايخ أهل قم أنّ عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه كان تحته بنت عمّه محمّد بن موسى بن بابويه

فلم يرزق منها ولدا. فكتب إلي الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو الله أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب: إنك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية وترزق منها ولدين فقيهين.

قال: وقال لي أبو عبد الله بن سورة- حفظه الله-: ولأبي الحسن بن بابويه- رحمه الله- ثلاثة أولاد: محمد، والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ اسمه الحسن، وهو الأوسط اشتغل بالعبادة والزهد لا يختلط بالناس، ولا فقه له. قال ابن سورة: كلما يروي أبو جعفر، وأبو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما يقولون لهما: هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الإمام عليه السلام، وهذا أمر مستفيض في أهل قم.

211- حسين بن عبيد الله الغضائري

الشيخ أبو جعفر حسين بن عبيد الله بن ابراهيم المعروف بالغضائري أو الغضاري

هو والد شيخنا أحمد المتقدم ذكره في النسب، وجدّه في الفضل والحسب، وقد.

كان وجهها من وجوه الشيعة، وشيخا من مشايخهم المعظمين مفضلا علي أقرانه ومجمعا علي علو مرتبته وجلالة شأنه بمنزلة شيخنا المفيد المعروف في أوانه حتى أنّ غير واحد من علماء العامة ذكروا في ترجمته أنّه كان شيخ الرافضة في زمانه، وناهيك به للرجل منقبة، وفضلا يروي عن شيخنا الصدوق أبي جعفر وأبي غالب الزراري، والتلعكبري، ومحمد بن علي القلانسي، وغيرهم من المشايخ الأجلاء وقرأ عليه شيخنا الطوسي، والفاضل النجاشي وولده الشيخ أبو الحسين كما اشير إليه فيما قبل، وصنّف أيضا كتبا كثيرة في الإسلام ذكر النجاشي في كتابه من جملتها «تذكير الغافل، وتنبية العاقل» في فضل العلم وكتاب «عدد الأئمة» عليهم السلام، وكتاب «النوادر» في الفقه، وكتاب «يوم الغدير» وكتاب «الردّ علي الغلاة والمفوضة» وغير ذلك، ولكنه لم ينسب إليه كتابا في الرجال، ولا الشيخ في «فهرسته» مع كونهما بمنزلة

من البصيرة بأحواله نعم إنَّما ذكر الشيخ من جملة نعوته أنَّه كثير السماع عارف بالرجال وهذا ممَّا لم ينكر كيف وكتب الرجال مشحونة بنقل أقواله، وفتاواه إلاَّ أنَّه لا يدلُّ علي كونه صاحب كتاب فيه بوجه كما عرفت حق القول في ترجمة ولده سابقا ألا تري أنَّ مولانا عبد الله التستري مع تسلّم كونه من المحقّقين في هذا الفنّ بنصّ صاحب «النقد» وغيره لم يبرز منه في ذلك شيء كما أبرز من تلامذته المستفيدين من بركات تحقيقاته بل الغالب في أهالي التأسيس و التحقيق عدم التعرّض لكثرة التصنيف كما استقرينا، و إذن فغاية ما يمكن أن تتوجّه به نسبة كتاب الرجال المتنازع فيه إليه دون ولده أن يكون أكثر تحقيقاته منه، و أين هو من صدق المصنّف عليه و إن اشتبّه فيه الأمر علي كثير، و لا ينبئك مثل خبير.

ثمَّ إنَّ في هذا المقام نزيدك بيانا لتوضيح المرام أنَّه لم يعهد لقب الغضائري في شيء من العبارات لأحد غير هذا الشيخ حتّي يمكننا أخذ الغضائري الذي هو صاحب الكتاب لا- محالة ولدا له، و عليه فطريق الجمع الذي هو بمعزل عن الإنكار أن نجعل المراد بالغضائري المضاف إليه لفظة الإبن في كلماتهم هو نفس هذا الشيخ كما نصّ عليه صاحب «بحار الأنوار» في رموز كتابه الموصوف وغيره، و بالمضاف المسند إليه الكتاب الموصوف ولده الشيخ أبا الحسين المتقدم ذكره كيف لا و من اللازم في الإضافة إلي أحد الشهرة التامة لذلك الأحد، فليتأمل.

و هو غير الشيخ أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله بن عليّ الواسطي الذي هو من رواة كتاب «الزراري» و ثقات فضلاء الطائفة في ظاهر الأحوال، و له كتاب «نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي» صلي الله عليه و اله و غير ذلك من المصنّفات الكثيرة أيضا كما في نسبة السيّد عليّ بن طاووس الحسني وغيره قيل: و قد قرأ عليّ الشيوخ المعتمدة.

ومات- رحمه الله- قبل العشرين و أربعمأة و إن وقع في رجالي النجاشي و الشيخ جميعا أنّ وفات الغضائري الموسوم اتّقت في حدود سنة إحدى عشرة و أربعمأة، و من

هنا قيل مادّة تاريخها «طاب عليه الرحمة» و ظاهر أنّه يصدق علي ذلك أيضا أنّه قبل تمام الأربعمائة والعشرين مع أنّ موافقة الطبقة و الاسم و الوالد و الشيوخ بهذه المثابة ممّا لم يسمع اتّفاقه لأحد من رجلين مختلفين و أنّ الرجل لو كان برأسه من أهل تلك الدرّج لتعرض أصحاب الرجال لترجمته أيضا مثل الغضائري. فلا تغفل. هذا

و في «رياض العلماء» عند ذكره للحسين بن إبراهيم القزويني، و أنّه كان من مشايخ شيخنا الطوسي، و يروي عن ابن نوح، و محمّد بن وهبان كما يظهر من كتاب «الغيبة» للشيخ قال: و لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، و حمّله علي أنّ المراد منه الشيخ الغضائري اختصارا في النسب غلط ظاهر كيف لا، و قد قيّده بالقزويني أيضا.

انتهي، و فيه نظر لا يخفي.

212- حسين بن عليّ، الشيخ أبو الفتوح الرازي

الشيخ جمال الملة و الحق و الدين حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي النيسابوري الأصل المعروف بالشيخ أبي الفتوح الرازي المفسّر بالفارسي المشهور كان- رحمه الله- من أعلام علماء التفسير و الكلام، و أعظم الأدباء المهرة الأعلام، و أفاخم الناقلين لأحاديث الإسلام. صاعدا عليّا ذروة سنام للإصالة و النجابة اللّتين قلّ ما يتّفق مثلهما في بيت ليس هو من أهل البيت عليهم السّلام، و ذلك لأنّه كان من جملة أحفاد البديل بن ورقاء الخزاعي الصحابي الجليل المشهور، و بنوا خزاعة كانوا من شيعة آل محمّد صلي الله عليه و اله و محبيهم الأصفياء عن القديم كما في «مجالس المؤمنين» و كان من جدوده العالية أيضا الشيخ الثقة أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي نزيل الري و هو الذي قرأ علي السيّد بن، و شيخنا الطوسي، و له «أمالي الحديث» في أربع مجلّدات، و كتاب «عيون الأحاديث» و «الروضة» في الفقه و «السنن» و «المفتاح» في الاصول، و غير ذلك كما عن «فهرست» الشيخ منتجب الدين.

و أمّا جدّه الأوّل الذي هو والد أبيه، و يروي هو عن والده عنه فهو الشيخ المفيد أبو سعيد محمّد بن الحسين الخزاعي النيسابوري صاحب كتاب «الروضة الزهراء»

في مناقب الزهراء» وكتاب «الفرق بين المقامين» وتشبه عليّ عليه السلام بذوي القرنين، وكتاب «الأربعين من الأربعين» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب «مني الطالب» في إيمان أبي طالب، و«الرسالة الواضحة» في بطلان دعوي الناصبة، وكتاب «التفهيم» في بيان التقسيم، وكتاب «ما لا بدّ من معرفته» وكتاب «المولي» وغير ذلك.

وكذا عم أبيه، وهو الشيخ الفاضل الحافظ المفيد العين أبو محمّد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين تلميذ الشيخ الفقيه الجليل محمّد بن زيد بن عليّ الفارسي صاحب كتاب «الوصايا» وكتاب «الغيبة» وغيرهما، وكان المفيد المذكور من جملة مشايخ وقته بالري واعظا ثقة سافر في البلاد شرقا وغربا، وسمع الأحاديث من المخالف والمؤلف، وله تصانيف منها «سفينة النجاة» في مناقب أهل البيت عليهم السلام، و«العلويات الرضويّات» و«الأمالي» و«العيون» من الأخبار، ومختصرات شتّى في المواعظ، والآداب، وهو يروي بالأسناد عن مشايخ أبيه الثلاثة المتقدّمين، وعن ابن البرّاج، وسلّار، والكراچكي كما عن «الفهرست» المتقدّم.

وكذا ولده الشيخ الورع الفاضل الإمام تاج الدين محمّد بن الحسين الراوي عنه وابن اخته العالم الصالح الثقة بنصّ صاحب «الفهرست» الشيخ الإمام فخر الدين أبو سعيد أحمد بن محمّد الخزاعي.

وبالجملة فالرجل وأقوامه الصالحون من أجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم، وليس تقي هذه العجالة ثناء عليّ كلّ واحد منهم بالخصوص، وأما رواية الشيخ أبي الفتوح المذكور فهي عن أبيه الفاضل عليّ بن محمّد وعن عمّه عن جدّه. ثمّ عن جدّه عن والد جدّه المشار إلي أسمائهم، ومميّزاتهم، وكذا عن الشيخ المفيد عبد الجبّار بن عليّ المقرّي الرازي، والشيخ أبي عليّ بن شيخنا الطوسي جميعا عن الشيخ المرحوم، وكان قد قرأ عليه، وروي عنه أيضا الشيخ الفقيه العماد عبد الله بن حمزة الطوسي، والشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب المازندراني، والشيخ منتجب الدين بن

بابويه القميّ صاحب «الفهرست» وغير اولئك، وقد ذكره الأخيران في كتابتهما «المعالم» و «الفهرست» وبالغا في الثناء علي تفسيره. فعن الأول منهما أنّه قال في ترجمة شيخي أبو الفتوح بن عليّ الرازي: له «روح الجنان» وروح الجنان في تفسير القرآن فارسيّ إلا أنّه عجيب، و شرح الشهاب و عن الثاني منهما أنّه قال بعد الترجمة: عالم واعظ مفسّر له تصانيف منها التفسير المسمّي ب «روض الجنان» و روض الجنان في تفسير القرآن عشرين مجلّدة، و «روح الألباب» و روح الألباب في «شرح الشهاب» قرأتها عليه.

ثمّ إنّ في «المجالس» عقيب شطرواف من بيان محامد صفاته و محاسن سماته ما يتحصّل منه هذا المعني، و بالجملة فماتر فضله و مساعيه الجميلة في تفسيره كتاب الله الكريم، و ابطاله شبه المخالفين ممّا لا يخفي علي من لاحظ تفسيره المشهور، و يظهر منه أنّه كان معاصرا لصاحب «الكشاف» و قد بلغه بعض أبيات الكتاب دون أصله، و تفسيره المذكور و إن كان فارسيّا إلا أنّه في وثاقة التحرير، و عدوبة التقرير و دقّة النظر من غير نظير، و إنّما اقتبس من آثاره الإمام فخر الدين الرازي في «تفسيره الكبير» و بني عليه بنيانه، و إن أضاف إليه بعض تشكيكاته الواهية دفعا لتهمة الانتحال. إلي أن قال: و له أيضا تفسير آخر عربيّ قد أشار إليه في مفتاح تفسيره الفارسيّ إلا أنّي لم أظفر بتمامه.

و قد ذكر الشيخ عبد الجليل الرازي في بعض مصنّفاته أنّ للشيخ الإمام أبي الفتوح الرازي عشرين مجلّدا في التفسير تهوي إليها أفئدة العلماء النحارير، و الظاهر أنّ أكثر تلك المجلّادات من تفسيره العربي لأنّ الفارسي منه ينيف علي مائة و عشرين ألف بيت يجمعها أربع مجلّادات أو ما يبلغ ضعف ذلك، و أنّي هو من العشرين- وبقنا الله تعالي علي تحصيله و الاستفادة منه بمنّه وجوده-

و سمعت من بعض الثقات أنّ مرقده الشريف باصبهان. انتهى، و كأنّه لعدم عثوره علي الكتاب كما يظهر من فحوي كلامه ابتلي بهذا التوجيه الخارج عن الصواب مع أنّ كون مجلّادات التفسير الفارسي بهذه العدة ممّا قد صرّح به تلميذاه البصيران

المتقدّمان، ولا يلزم الموافقة بين المجلّد الكتابي العرفي وأجزاء التصنيف ألا تری أنّ تفسیر «مجمع البيان» أيضا بهذه المثابة من الآيات مع أنّ المصنّف، وضعه في عشر مجلّدات بل في نسبة أصل تفسیر عربيّ إليه احتمال اشتباه بغيره كما نقله «صاحب الرياض» عن احتمال المجلسي المرحوم، وكذا في الذي سمعه من كون مرقدّه باصبهان مع أنّه لو كان لنقل في مظانه، وقد سبق احتمالنا اشتباه ذلك بقبر الشيخ أبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل العجلي في ترجمته لما ذكره ابن خلّكان المورّخ من أنّه توفّي باصبهان في قريب من زمن صاحب العنوان، وهو الله العالم.

ثمّ إنّ في «رياض العلماء» نسبة «رسالة يوحنا» الفارسية التي كتبت في إبطال مذاهب العامّة بلسان نصراني سمّي بهذا الاسم وكذا «الرسالة الحسنية» الفارسيّة المعروفة المنسوبة إلي بعض الجوّاري في عصر الرشيد، وكذا كتاب «تبصرة العوام» الذي هو في تفاصيل الملل والنحل بالفارسيّة إليه، ولم تبعده في غير الأخير، ولا ينبك مثل خبير.

213- حسين بن ردة النيلي

الشيخ مهذب الدين حسين بن ردة النيلي

قال الشيخ المعاصر في «أمل الآمل»: هو عالم محقق جليل له مصنّفات يرويها.

العلامة عن أبيه عنه، ويروي هو عن الحسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي وغيره، وتقدّم ابن أحمد بن ردة. انتهى

وأقول: ظاهر سياقه يعطي اتّحاده مع من تقدّم من حيث إنّ الانتساب إلي الجدّ شايع، وهو خطأ لأنّ من تقدّم يروي الشهيد عن محمّد بن جعفر المشهدي عنه.

فكيف يمكن أن يروي العلامة عن أبيه عنه إذ علي هذا لا بدّ أن يكون في درجة العلامة نفسه لا شيخ والده. فتأمل نعم لا يبعد أن يكون هذا جدّ من تقدّم. فلاحظ وسيجيء في ترجمة الشيخ نصير الدين عبد الله بن حمزة الطوسي أنّ الشيخ حسين بن ردة يروي عنه.

ثم إن ابن جمهور في أوائل «الغوالي» أيضا صرح بأنّ والد العلامة يروي عن الحسين بن ردة، وهو يروي عن الحسن بن أبي عليّ الطبرسي، ويظهر من كتاب «فوائد السمطين» للحموي من علماء العامّة المعاصرين للعلامة أن الحموي المذكور يروي عن الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة عن الشيخ الأعلّم الفقيه الفاضل مهذب الدين أبي عبد الله الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيلي عن الشيخ محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد الصمد التيمي عن جدّيه عن أبيهما عن عليّ، وفي موضع آخر منه أنّ هذا الشيخ يروي عن الشيخ محمّد المذكور عن والده عن جدّه محمّد عن أبيه عن جماعة عن الصدوق.

وفي موضع آخر أخبرني سديد الدين يوسف أنّ الشيخ الفقيه الفاضل شهاب الدين أبا عبد الله الحسين بن أبي الفرج ابن ردة النيلي أنبأ عن الشيخ حسن بن أبي عليّ الطبرسي إجازة بروايته عن والده جميع رواياته و تصنيفاته و الاختلاف في النسب لو صحّ فالأمر فيه هيّن كما علمت مرارا. فتأمّل

واعلم أنّ هذا الشيخ مع جلالته و وفور مؤلّفاته، و روايته لم يشتهر منه كتاب إلاّ أنّه قد رأيت عليّ ظهر نسخة عتيقة من كتاب «نزّهة الناظر» في الجمع بين الأشباه و النظائر، و كانت مقرونة عليّ بعض الأفاضل أنّه من مؤلّفات الشيخ الفقيه العالم العامل مهذب الدين الحسين بن محمّد بن عبد الله - قدّس الله سرّه - و كان تاريخ كتابة النسخة سنة أربع و سبعين و ستّمائة، و يحتمل أن يكون المراد به هذا الشيخ. فتأمّل و يحتمل كونه غيره فإنّه لم يذكر اسم جدّه رده مع أنّ المشهور أنّ كتاب «نزّهة الناظر» من مؤلّفات الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد ابن عمّ المحقّق كما سيجيء في ترجمته إن شاء الله كذا في «رياض العلماء».

المولي الجليل النبيل كمال الدين حسين بن الخواجة شرف الدين عبد الحق الاردبيلي المعروف بالالهي

فاضل عالم. متبحر كامل. شاعر جامع. ماهر في العلوم العقلية والنقلية، والتعليمية والطبية، وكان إماما متصلبا في التشيع مصادفا زمانه أوان ظهور دولة السلطان المنتصر الغازي في سبيل الله الشاه إسماعيل الصفوي الموسوي بل نقل أنه أول من صنف في الشرعيات علي مذهب الشيعة بالفارسية، وأظهر ما أبطنه طول الدهر مخافة أهل الخلاف من الناصية، وقد هاجر في أوائل نشوه إلي شیراز و هراة، و غيرهما لتحصيل الفضائل، و الكمالات، و بعد أن استكمل نفسه الشريف عطف علي وطنه المنيف، و أقام به، و قد قرأ علي المولي جلال الدين الدواني، و السيد الأمير غياث الدين بن الأمير صدر الشيرازي، و الأمير جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الحسيني، و غيرهم من العلماء الفحول، و نبلاء المعقوك و المنقول، و كان له- رحمه الله- ميل شديد إلي التصوف كما استفيد من كلماته، و استرشاده من بركات خدمة الشيخ حيدر بن الشيخ صفي الدين الاردبيلي المشهور، و شرحه بلسان أهل الذوق ديوان شيخهم الشبستري المعروف ب «گلشن راز» و غير ذلك من الأمارات عليه. هذا

وله أيضا من المصنّفات غير هذا الشرح اللطيف الذي لا يمكن وصفه بالتعريف كتاب شرحه الفارسي علي كتاب «نهج البلاغة» فقد ألفه باسم السلطان شاه إسماعيل المذكور، و كتاب آخر في فضائل الأئمة الإثني عشر عليهم السلام، و أدلة إمامتهم أيضا بالفارسية، و تفسير فارسي كبير في مجلّدين، و آخر عربي لم يتجاوز سورة البقرة كما استظهر، و ترجمة «مهج الدعوات» و رسالة تركية في الإمامة ألفها للسلطان المبرور و شرح علي «تهذيب» العلامة، و علي «أشكال التأسيس» و حاشية علي «شرح

المواقف» و علي شرحي «المطالع» و «الشمسية» القطبيين، و علي «شرح هداية» المييدي للفاضل الأبهري، و علي حاشية «شرح التجريد» الجلالية و الصدرية، و علي شرح

«شرح الچغميني» في الهيئة، و علي «شرح «تذكرة الهيئة» النصيرية، و علي «تحرير اقليدس» في الهندسة، و علي «رسالة بيست باب» الاسطرلابية، و غير ذلك كما في «الرياض».

و فيه أيضا أنّ هذا الشيخ مع وفور تديته و تشيحه قدير مي بالتسنن، و هو و الله منه بري ء، و وجهه واضح، فليتأمل، و فيه أيضا رواية هذا المولي النبيل عن المولي عليّ الأملي الذي كان من أجلة العلماء و الفقهاء، و يروي هو عن الشيخ أبي الحسين محمّد الحلّي عن شرف الدين المكي عن الشيخ مقداد السيوري الذي هو من أكابر العلماء.

215- السيد حسين بن حسن الكركي العاملي

سيد المحققين و سند المدققين السيد حسين بن السيد ضياء الدين أبي تراب حسن بن السيد ابي جعفر الموسوي الكركي العاملي

المعروف بالأمر سيّد حسين المجتهد استاد الشيخ شمس الدين محمّد بن الشيخ ظهير الدين ابراهيم البحراني. كان ابن بنت الشيخ عليّ المحقّق الثاني، و نازلا منزلته من بعده عند الامراء و السلاطين، و قد سكن قزوين زمانا. ثم ارتحل إلي أردبيل بأمر السلطان شاه عبّاس الأوّل، و كان شيخ الإسلام بها إلي يوم وفاته كذا في «رياض العلماء» بتلخيص ما.

وقيل: إنّ في سنة الإحدي و ألف وقع طاعون عظيم بقزوين، و توفيّ هذا السيّد الجليل به هناك، و كان معروفا بين علماء العرب بطلاقة اللسان، و رشاقة البيان و فائقا علي خاله الشيخ عبد العالي بن الشيخ عليّ المحقّق في جميع المراتب و الأفنان، و كان يكتب بأمره الشريف علي سجلات الأرقام، و دفاتر الأحكام من أوصافه الشريفة و ألقابه المنيفة خاتم المجتهدين، و إن لم يكن المعاصرون له من العلماء يتقبّلون منه هذا الدعوي في الباطن إلي يوم وفاته، و لَمّا أن توفيّ نقل السلطان المذكور جسده الشريف إلي العتبات العاليات.

الروضات-20-

ص: 320

وله تصانيف معتبرة ورسائل نفيسة في الفقه والكلام، وحقية المذهب، وردّ بدع العامة.

أقول: فمن تلك الجملة ما قد فصّله صاحب «الرياض» في ترجمته من كتابه الموسوم بـ «دفع المناوأة عن التفضيل والمساوات» في شأن عليّ عليه السّلام بالنسبة إلي سائر أهل البيت عليهم السلام، وكتاب «رفع البدعة» في حلّ المتعة، وكتاب «النفحات الصمدية» في أجوبة المسائل الأحمدية وإن وقع في غير هذا الكتاب نسبة كلّ منها إلي السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي الآتي ترجمته فيما بعد، وكتاب «النفحات القدسيّة» في اجوبة المسائل الطبرية، وكتاب «سيادة الأشراف» فيه

تحقيق القول بأنّ المنتسب بالأمّ إلي آل هاشم منهم، و «رسالة اللمعة» في عينيّة صلوة الجمعة، و «الرسالة الطهماسية» في الإمامة، ورسالة في جواب من سأله عن نجاسة أهل الخلاف، و اخري في الحكم بكفر عامّتهم سمّاها بـ «دعامة الخلاف» و اخري في تعيين قاتل خليفة الثاني، و سادسة في التوحيد، ورسائل في تفسير «احلّ لكم الطيبات و طعام الذين اتوا الكتاب» و في كيفية استقبال الميت، و في كيفية نيّة الوكيل في العقد، و في تحقيق معني السيّد و السيادة و كتاب «التبصرة» و كتاب «التذكرة» و كتاب «الاقتصاد» كلّ اولئك في الاعتقادات الحقّة، و كتاب «صحيفة الأمان» في الأدعية، و كتاب «شرح الشرايع» و كتاب في الطهارة، و شرح علي «روضة الكافي» و تعليقات علي «الصحيفة الكاملة» و «عيون الأخبار» إلي غير ذلك من المصنّفات.

وقد نقل في حقّه - رحمه الله - أيضا أنّ له كرامات عالية و مقامات سامية منها هلاك الشاه إسماعيل الثاني باختناق فاجاه في ليلة من ليالي طربه بالباطل كان قد خرج فيها مع بعض من عشقه إلي أسواق البلد سكران من غير شعور، و كان قد هدّد السيّد المعظم إليه مرارا بالقتل، و أوّده بذلك فيما قريب. فدعي عليه في تلك الليلة بدعاء العلوي المصري إلي أن أخذه الله سبحانه بذلك النكال في أشدّ حسرة له و وبال، و لما يمضي من أيّام سلطنته ما يزيد علي سنّته. فقطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله ربّ العالمين.

و منشأ هذا التغيير الفضيح لذلك الملعون علي السيّد المشار إليه كما استنبط لنا من مقاماته أنّ بعض علماء السنّة الممتملين حقدا و حسدا علي أهل الحقّ في دولتي الملكين العادلين الرضويين: السلطان شاه إسماعيل، و ولده الشاه طهماسب الصفوي المروّج للحقّ من نحو الناصب الملعون الميرزا مخدوم الشريفي صاحب «نواقض - الروافض» و جماعة من القلندريّة الخبيثة الذين كانوا مع السلطان إسماعيل الثاني المشار إليه زمن حبسه في قلعة قهقهة المعروفة من قلاع قراداغ بأمر أبيه أخذوا في صرف همّتهم الخسيسة إلي إضلاله و إغوائه، و إرجاع طويّته عن مسالك آباءه، و تزيين طريقتهم الباطلة في نواظر أهوائه، و تقليب أوجه قلبه و نيّته علي علماء الشيعة تلافيا لما أورده علي هؤلاء سلفاه النجّيان و أبواه الماضويان إلي أن استدركوا منه الأمل بمعونة الشيطان، و أدركوا منه سوء العمل أيّام رجوع السلطنة إلي علي قاطبة أهل الإيمان سيّما علمائهم الأجلّة الأعيان، و ساداتهم الطاهرة الأصل و البنيان، و خصوصا علي هذا السيّد الجيّد الأيد المؤيّد للمذهب الصحيح، و الحقّ الصريح - شكر الله تعالي سعيه و أثاب رعيه - بحيث قد نقل أنّه أرسل ذات يوم واحدا من جلاوزته الملعونين إليه بأمره بمنع التبرائين الذين كانوا يمشون قدام مواكب شرفاء تلك الأيام باللعن و السلام عن ذلك العمل، و يهدّده بالقتل و الضرر الشديد متي لم يقبل. فأجاب إليه جناب المعظم عليه: بأنّي لست تبارك ذلك أبدا، و لو شاء الملك أن يأمر بقتلي فليفعل حتّي يقول من بعدنا اناس يأتون: لقد قتل يزيدتان حسينا ثانيا لم يخطل، و يلعنوه كما يلعنون يزيدهم الزنيم الأوّل. هذا

و يذكر أيضا أنّ الملك الموصوف لما أراد تغيير سكك الماضيين المنقوش عليها أسماء الأئمّة المعصومين عليهم السّلام احتال لذلك يوما بأن ذكر في محضر من امرائه و قوّاده أنّ هذه النقود ممّا قد تقع علي أيدي الكفرة الأنجاس و تمسّها جوارح غير المتدينين من الناس فالرأي أن نبذل نقش المسكوك، و نغيّر ذلك السبيل المسلوك بغرمة من غرّمات الملوك. فلما سمعت

بمكره العلماء الحاضرون، و الشرفاء الناظرون، ملثوا أسفا و حزنا، و لكنّهم لم يجسروا الردّ علي ذلك الملعون، و لا ذكروا في جواب مقالته

شيئا إلي أن تحركت الغيرة الهاشمية من جناب السيد المعظم عليه. فبادر إلي الجدل معه بالتّي هي أحسن، وقال: فإذا كان عذر الملك في هذا التغيير ما أورده من المقال فليأمر الضرايين ينقشوا عليها ما لا يضرّ به الوقوع في أيّ كنيف كان، والوصول بأيّ مكان، وهو بيت أنشده المولي حيرتي الشاعر الفارسي المشهور:

هر كجا نقشي است بر ديوار و در

ل ع ن ب و ب ك ر ا س ت و ع ث م ا ن و ع م ر

فلما سمع به السلطان ازداد علي جناب السيد غيظا و حنقا و لكن ترك ما كان يريد من الأمر لما قد انسدت عليه الطريق، و جعل يحتال في دفعه، و يجمع الأمر علي قلعه و قمعه. فحبسه في حمام حارّ مرة إلي أن زعم هلاكه، و ليس هنا مقام تفصيل كفيته. ثمّ لما أراد الله أن لا يحيق المكر السيّء إلا بأهله، و أن يحقّ الحقّ، و يبطل الباطل، و يتمّ نوره، و لو كره الكافرون أمات ذلك الملعون حقدا و حسدا، و جعل أمره فاسدا بددا، و سبيل أهل الحقّ بعد ذلك رشدا، و لا يظلم ربك أحدا، و ما كان متّخذ المضلّين عضدا.

و بالجملة فحقوق سيّدنا المعظم عليه علي هذا الدين ممّا لا يحصي و مقاماته العالية علي درجات الملبّين ليس تستقصي، و العجب من أصحاب الفهارس أنّهم كيف غفلوا عن الترجمة له بالخصوص، و من صاحب «الرياض» حيث ترجمه بالعنوان الذي أورده، و بين في شأنه كثيرا ممّا بيّناه ثمّ جزم باتّحاده مع الأمير سيّد حسين بن السيّد بدر الدين حسن بن السيّد جعفر الأعرجي الحسيني الموسوي الكركي العاملي و ولد الأميرزا حبيب الله الموسوي العاملي الصدر بإصبهان المذكور في «أمل الآمل» هو و أخواه السيّد أحمد و السيّد محمّد و ولداه الميرزا عليرضا المعين لشيخوخة الإسلام بها و الميرزا مهدي الملقّب باعتماد الدولة، و سبطه الميرزا معصوم بن الاعتماد، و ابن أخيه الميرزا إبراهيم ابن السيّد محمّد القاضي ببلدة طهران، و غير أولئك من فضلاء سلسلتهم الأجلّة الأعيان بل لم يكتف بذلك حتّي أن اعترض علي صاحب «الآمل» أيضا بأنّه لقد أفرط في أوصاف هؤلاء المذكورين، و فرط بالنسبة إلي توصيف والدهم السيّد

حسين بن السيّد حسن الذي قد عرفت ما له من المنزلة في الدنيا و الدين حيث لم يتجاوز في الترجمة له عن هذا القول: السيّد حسين بن الحسن الموسوي العاملي الكركي والد ميرزا حبيب الله السابق ذكره كان عالما فاضلا جليل القدر له كتاب سكن إصفهان حتّي مات. انتهى.

و الوجه في ذلك أنّ صاحب «الأمل» هو من أهل البيت الذي هو أدري بما فيه و أبصره بمن يثويه. فلو كان الرجل المعنون له في كتابه بهذه المثابة من الجامعيّة و الكمال، و تلك المرتبة القاصية من الفضل و الإفضال لما خفي أمره عليه بعد توجّهه في الجملة إليه حتّي يذكره بهذه الخفّة و الهوان و يقول في حقّه: له كتاب سكن إصفهان ثمّ يعدل إلي أوصاف أولاده الذين هم امراء الدنيا علي الظاهر بما لا مزيد عليه، و يترك الافتخار بتفصيل من منازل نفس الرجل حسب ما وصل إليه بل و جب أن يكون لديه مضافا إلي ما قد أتضح لك من البين أنّ ذلك السيّد حسين لم يسكن بإصفهان، و لا مات فيه و لا ساعدت الطبقة التي أطلعتها منه طبقة هذا الذي يعيّنه حيث إنّه كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، و ذكر صاحب «الرياض» أيضا أنّه اطّلع علي نسخة من كتاب «دفع المناواة» بلا هيجان المحروسة كانت صورة خطّ مؤلّفه فيها هكذا:

فرغ من تسويدها مؤلّفها المذنب الجاني الحسين بن الحسن الحسيني في ربيع الأوّل من سنة تسع و خمسين و تسعمائة، و فيها أيضا من الإشارة بل التصريح إلي سبّيته للمحقّق الشيخ عليّ - رحمه الله - و جدّيته له شي ء كثير بخلاف هذا الرجل فإنّه قد كان من جملة علماء دولة الشاه عبّاس الماضي، و المعاصرين لشيخنا البهائي بشهادة قراءة بعض أولاده عليه كما في «الأمل». فليتأمل

نعم إن كان و لا بدّ من احتمال اتّحاد في البين. فليكن هو فيما بين الرجل و ابن حيدر الحسيني الكركي الذي سيجي ء لك ترجمته فيما بعد هذا العنوان إن شاء الله بناء علي اشتباه وقع لصاحب «الأمل» حينئذ في اعتقاد كون أبيه الحسن لا حيدر لمساعدة طبقتيهما أيضا ذلك مع نهاية البعد في إسقاط مثل هذا المصنّف المستجمع في زعم نفسه ترجمتي كلا الرجلين المترجمين لهما هنا، و فيما سيجي ء عن درج كتابه بالمرّة

و توجّهه إلي ترجمة أجنبي منهما لا ذكر له في شيء من المواضع بمقام رفيع من أنّ أحد هذين الرجلين لا محالة دون غيرهما من أسباط المحقق الشيخ عليّ أيضا كما قد صرح صاحب «الرياض» بأنّ للشيخ الموصوف ابنتين: واحدة منهما أمّ صاحب العنوان، والاخرى أمّ الأمير محمّد باقر الداماد، وإن أمكن المناقشة فيه أيضا بثبوت سبطيّة السيّد أحمد العامل الذي هو من أصهار سميّنا الداماد للشيخ عليّ لا محالة كما ينصّ عليه نافلته الفاضل المحدث السيّد أشرف بن عبد الحسين في كتابه الكبير الذي عمله في فضائل العلويين مع عدم إشارة في كلامه إلي قرابة صاحب العنوان منهم مع أنّه ينقل في ذلك الكتاب عن كتاب «سيادة الأشراف» كثيرا، ويذكر أيضا في حقّه أنّه كان من مروّجي مذهب الإمامية الحقة في دولة الصفويّة، و من البعيد أيضا غايته الاحتمال لكون الحسينين المذكورين جميعا من أسباط الشيخ لو أردنا الجمع بين ما حقّق من النسبة في صاحب العنوان، و ما سيّجيتك من تصريح بعضهم بسبطية السيّد حسين بن حيدر له لا غير. هذا.

و كان الاشتباه الواقع في هؤلاء الأجلّة بناء علي الخلط و الغلط الواقعين في نسبة بعض ما فصل من المصنّفات إلي بعض، و لكنّي رأيت بعد ذلك صورة إجازة للسيّد حسين بن السيّد حيدر كثيرة بخطّه - رحمه الله -:

حلت المشكل و كشفت الغبار عن الأمر المعضل، و قد ذكر فيها اثني عشر طريقا منه إلي روايات الأصحاب: أولها ما يرويه عن شيخه الشيخ عبد العالي ابن المحقق الثاني عن أبيه بواسطة، و بدون واسطة كما شافهه. ثمّ ذكر ثانيها بهذه الصورة: أروي جميع

ما سلف قراءة و إجازة عن سيّد المحققين و سند المدقّقين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين السيّد حسين بن السيّد الربّاني و العارف الصمداني السيّد حسن الحسيني الموسوي عن عدّة من أصحابنا منهم والده المذكور، و الفقيه المتكلم الشيخ محمّد بن الحرث المنصوري الجزائري، و السيّد السند الفاضل السيّد أسد الله الحسيني التستري و الشيخ الجليل شيخ الإسلام حقّا عليّ بن هلال الكركي الشهير والده بالمنشار، و المولي الجليل مولانا عطاء الله الآملي، و السيّد عماد الجزائري، و الشيخ الفقيه الشيخ يحيي بن حسين بن

عشرة البحراني شارح «الرسالة الجعفرية» جميعاً عن جدّه من قبل الامّ رئيس المحقّقين الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركي بطرقه. انتهى.

و هو صريح في بينونة بين السيّد حسينين المذكورين، ونصّ عليّ أنّ سبط الشيخ عليّ المحقّق هو صاحب العنوان دون غيره من غير إشكال في ذلك، والحمد لله.

ثمّ إنّ من جملة ما قد نقله السيّد محمّد أشرف الذي هو من نوافل السيّد أحمد العاملي الذي هو من أسباط الشيخ عليّ المحقّق، وأصهار سيّدنا الداماد بنصّ نفسه في مصتفاته الكثيرة عن كتاب «سيادة الأشراف» الموصوف هي هذه الجملة من الكلام: الطريق الثاني الهاشمي من كان أبوه الأعلى هاشمياً والأب للامّ أبّ لتحقّق معني الابوة فيه ولأنّ الأب الأعلى ينقسم إليّ كلّ من الأبوي، والأُمّي ضرورة أنّ آدم أبو- عيسى، والنبيّ صلي الله عليه واله أبو الحسينين ولا- مانع يتوهم سوي توسّط الامّ، وليس بمانع قطعاً بل تأثيرها في التولّد أشدّ لا نخلافة في رحمها، وحصول التغذية والتنمية له فيه، ويشهد له العادة بإمكان تولّد الولد من الامّ من غير أب كما في عيسى عليه السّلام، وانتفاء العكس.

ويؤيّد ما ذكره العالم الرباني ميثم البحراني في بيان قول باب مدينة العلم عليه السلام، ولا تكونوا كالمكبرّ عليّ ابن امّه من غير ما فضل: وإنّما قال ابن امّه دون أبيه لأنّ الوالد الحقّ هو الامّ، وأمّا الأب فلم يصدر عنه غير النطفة التي ليست بولد بل جزءاً مادياً له، ولهذا قيل: ولد الحلال أشبه الناس بالخال، وإذا كان الرضاع عليّ ما صحّ عنه يغيّر الطباع بعد الولادة والانفصال فكيف بما قبله عند الاتصال يؤيّد ذلك ما رواه الغرّ المحدث عنه صلي الله عليه واله كلّ قوم فعصبتهم لأبيهم إلاّ أولاد فاطمة عليها السّلام فأنيّ عصبتهم وأنا أبوهم.

فانظر إليّ أنّه عليه السّلام بعد أن حكم بأنّه عصبتهم، والعصبة هم الأقارب المذكور من جهة الأب خصّص جهة العصبة بالابوة. انتهى كلامه- أعلي مقامه-

ويأتي في ترجمة شيخنا البهائي- رحمه الله- ما يزيح جميع هذه الشبه من البين، ويعيّن البينونة بين هذا السيّد الجليل، وبين السيّد حسين بن حيدر الواقع ذكره

عقيب هذه الترجمة من جهة روايته عنه، وعدّه إياه، مع أوصاف بالغة في حقه من جملة مشايخه الإثني عشر المكرّمين، وإن أسقط هناك اسم سمّي الداماد من دفتر مشايخ روايته كما يشير إليه في ترجمته ههنا إن شاء الله.

216- السيد حسين بن السيد حيدر المجتهد الكركي العاملي

السيد عز الدين أبو عبد الله حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي المعروف بالمجتهد، ومرة بالمفتي، وثالثة بالمفتي بإصفهان صاحب كتاب الإجازات والرسائل المتفرقة في مسائل شتّى يروي عنه صاحب «الذخيرة» بإجازة رأيته منه له في مجلد إجازات «البحار» وكذا المولي محمد تقي المجلسي كما في إجازة سبط ولده الأمير محمد حسين بن المير محمد صالح الخاتون آبادي للشيخ زين الدين بن عين عليّ الخوانساري، وهي إجازة كبيرة كثيرة الفوائد سمّاها. «مناقب الفضلاء» إلا أنّ فيها عند ذكره لجناب هذا السيد أنّه كان سبط الشيخ عليّ المحقق شارح «القواعد» وكانت بنت الشيخ امّه، وأنّه كان فاضلا محققا مدققا له تأليفات منها كتاب في بيان نسبة كلّ من الأئمة مع الباقيين بالتفاضل أو التساوي، وكذا نسبتهم مع الأنبياء عليهم السلام، وهو كتاب مفيد نفيس فيه تحقيقات أنيقة.

قلت: ومعني هذا الكتاب بعينه هو ما قد عرفته قبل من كتاب «دفع المناوأة» الذي هو لسميّه المتقدم بنصّ صاحب «الرياض» الأبصر بهذه المطالب، وغيره، وقد عرفت أيضا الظفر له - رحمه الله - بنسخة منه في بلاد جيلان رقمت عليها صورة خطّ المؤلف لها بالعنوان السابق، و تاريخ لا- يجامع طبقة صاحب هذا العنوان بوجه مع فرض ما وجد فيها من التصاريح أيضا بجديّة الشيخ عليّ المحقق لصاحب ذلك التأليف.

وعليه فاللازم علينا إمّا حمل كلام صاحب «المناقب» علي اشتباهه لا محالة بسميّه

الملقب بالمفتي والمجتهد أيضا المقدم ذكره لكونه أحقّ بذلك نظرا إلى عدم معهوديّة منزلة له، ويد باسطة في تمييز المشتركات مثل صاحب «الرياض» أو اختلال في حواسّه من جهة ابتلائه في زمان تلك الكتابة بفتنة أفغان المشار إلي نهاية فخمها وشدّتها في ترجمة مولانا إسماعيل الخاجوي.

وأما الالتزام بتعدّد السيّد حسين الحسيني الذي هو سبط الشيخ عليّ ومصنّف لمثل هذا الكتاب، وهو في غاية التجنّب والبعد العاديين عن كلّ من طريقتي الصدق والصواب لما قد عرفت مضافا إلي أنّ طبقة هذا السيّد مع جناب المعظّم عليه لا تلائم ابوة الشيخ عليّ المحقّق لأمّه بوجه من الوجوه، وذلك لتصريح صاحب «البحار» في مقدّمات كتاب أحاديث أربعين له برواية جناب هذا السيّد عن الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ العاملي الميسي الذي هو راو عن الشهيد الثاني بثلاث وسائل. فأين هو من نفس الشيخ عليّ المذكور. ثمّ أين هو من الشيخ عليّ الكركي الذي هو من مشايخ الميسي مضافا إلي روايته عن شيخنا البهائي وسمّي الداماد- رحمه الله- أيضا بإجازتين له منهما رأيت أولهما مورخة بحدود عشر وألف، و ثانيتهما بخطّ المجيز من بعد التسمية له كما عنوانه، و طائفة من الكلام علي هذه الصورة:

قد اختلف إلي محفلي المعقود للمدرسة، و مجلسي المعهود للمفاوضة ليالي و أياما و شهورا و أعواما فقرا و أمعن و سمع و أتقن و استتقاد، و اقتبس و اصطاد، و اقتنص. إلي أن قال: فاستخرت الله و أجزت له أن ينقل عنّي أقوالي في الأحكام و

فتاوي في الحلال و الحرام، و أن يعمل بها و يأذن للمكلفين في العمل بها، و أن يروي مصنّفاي العقليّة و السمعية، و مصنّفات جدّي المحقّق الإمام، و معلّقات خالي المدقّق المقدم. إلي آخر ما ذكره من غير إشارة فيه مع بلوغ صلاحية المقام إلي نسبة الرجل منه أو من ذلك الجدّ و الخال المنتهي إليهما الكلام، و مضافا إلي روايته أيضا كما في «الرياض» عن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن ولد الشهيد الثاني الذي هو في طبقة المجلسي الأوّل بإجازة منه له في سنة تسع و عشرين و ألف، و كذا عن السيّد حيدر بن علاء الدين الحسيني الحسيني البيزوي، و عن أبي يزيد البسطامي الثاني، و أبي

الولي بن شاه محمود الشيرازي، و المولي محمد بن محمود القاشاني الراوي عن المقدس الأردبيلي، و عن الشيخ نور الدين محمد بن حبيب الله عن السيد محمد مهدي الرضوي عن والده السيد محسن المشهدي عن ابن أبي جمهور الأحساني، و عن الشيخ الفقيه المحدث المتكلم الأديب نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجبلي. ثم الجبلي تلميذ صاحبي «المدارك» و «المعالم» و الشيخ البهائي صاحب «شرح الإثني عشرية» و جمع ديوان صاحب «المعالم» و المنظومة و رسالة الحساب، و غير ذلك بحق روايته عن الأقرين، و عن أبيه عن جدّه لأبيه و جدّه لأمّه محيي الدين الميمني عن الشيخ إبراهيم الميمني، و والده الشيخ علي بإجازة رأيت صورتها منه من غير إشارة فيه إلي جدية الشيخ علي الكركي له في عين المقام مورّخة عام عشرة بعد الألف، و عن غير أولئك من مشايخه الكثيرين أيضا كما في إجازات «البحار» في حدود من النيفات و ألف.

نعم قد يوجد في «الرياض» أيضا الإشارة إلي شيخيته لسَمِينَا الداماد و أنّه رأي من جملة مؤلفاته رسالة في الصلاة تاريخ كتابتها سنة إحدى و ثمانين و تسعمائة.

و بعد ما برهن لك الخلف في ذلك تقدر علي حملهما أيضا علي اشتباه وقع في البين بذلك الأمير سيّد حسين. أو بشخص آخر يدعي أيضا بالسيد حسين بن حيدر هو غير صاحب العنوان، و خصوصا إن فرضناه له جدّا سَمِي به أمّ والدنا ولد من بعده بناء علي ما هو المتعارف أيضا في الأنساب. فليتأمل (1).

ص: 329

1- و من لطائف خصائص هذا السيد الجليل الذي عليه في سلسلة الاجازات كمال التعويل أن حديث قاضي الجن المعروف بعلو السند لا يوجد نقله بالاسناد المتصل في مؤلفات أصحابنا الا من جهته كما اشار الي ذلك كلام نفسه في ذيل اجازته للمولي جمال الدين احمد بن عز الدين حسين الاصفهاني فيما نقول و ايضا أجزت له- وفقه الله تعالى- أن يروي عني حديث قاضي الجن فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به مولانا تاج الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الاصفهاني قال: حدثنا المولي الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود-- الدين الشيرازي قال: حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجته فليرجع مولانا المشار اليه الي ذلك الكتاب. و أيضا حدثنا بذلك الصدر السعيد السيد السند الامير ابو الولي الحسن الشيرازي عن المولي جمال الدين محمود، و كذا اخبرني و اجازني المولي المحقق تاج الدين حسين الصاعدي الاصفهاني. قال: أخبرنا المولي الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير براست گو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن العلامة الدواني، و هذا الحديث لم يوجد سنده متصلا في هذا الزمان الا من الفقير. انتهى. و تفصيل حديث قاضي الجن كما نقل عن القاضي أمير حسين الميمني الا تي ذكره في كتاب «الفواتح» بهذه العبارة نقل استنادنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم المتقي الكامل السيد صفي الدين عبد الرحمن الايجي- قدس سره- أنه قال: ذكر لي الفاضل العالم المتقي الشيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي و هو رجل عالم فاضل صالح ورع: انا توجهنا من مصر الي مكة نريد الحج، فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس الي قتله فقتله ابن عمي فاخطف و نحن نري سعيد و تبادر الناس علي الخيل و الركاب يريدون رده فلم يقدرنا علي ذلك فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنه فقال: و ما هذا الثعبان الذي رأيتموه. فصنع لي كما رأيتم و ادا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتلت أبي و بعضهم قتلت أخي و بعضهم قتلت ابن عمي فتكاثروا علي و اذا رجل لصق لي و قال: قل أنا بالله و بالشرعة المحمدية. فقلت ذلك فاشار اليهم أن سيروا الي الشرع فسرنا حتي وصلنا الي شيخ كبير علي مصطبة. فلما صرنا بين يديه قالوا خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد: ندعي عليه أنه قتل أبانا. فقلت: حاش لله نحن و قد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الي قتله فضربته و قتلته فلما سمع

الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت بطن نخلة عن النبي (ص) من تزيي بغير زيه فقتل فلاذية ولا قود، وفي رواية أنه (ص) قال: من
خرج عن زيه فدمه هدر منه - رحمه الله -

- الدين الشيرازي قال: حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجيته فليرجع مولانا المشار اليه الي ذلك الكتاب.

و أيضا حدثنا بذلك الصدر السعيد السيد السند الامير ابو الولي الحسن الشيرازي عن المولي جمال الدين محمود، وكذا اخبرني و اجازني المولي المحقق تاج الدين حسين الصاعدي الاصفهاني. قال: أخبرنا المولي الفاضل المحقق الشيخ منصور الشهير براس تگو شارح تهذيب الاصول عن واحد عن العلامة الدواني، وهذا الحديث لم يوجد سنده متصلا في هذا الزمان الا من الفقير. انتهى.

و تفصيل حديث قاضي الجن كما نقل عن القاضي أمير حسين المييدي الاتي ذكره في كتاب «الفواتح» بهذه العبارة نقل استادنا العلامة مولانا جلال الدين محمد الدواني عن الشيخ العالم المتقي الكامل السيد صفي الدين عبد الرحمن الايجي - قدس سره- أنه قال: ذكر لي الفاضل العالم المتقي الشيخ أبو بكر عن الشيخ برهان الدين الموصلي و هو رجل عالم فاضل صالح ورع: انا توجهنا من مصر الي مكة نريد الحج. فنزلنا منزلا- فخرج علينا ثعبان فثار الناس الي قتله فقتله ابن عمي فاخطف و نحن نري سعيد و تبادل الناس علي الخيل و الركاب يريدون رده فلم يقدروا علي ذلك فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنه فقال: و ما هذا الثعبان الذي رأيتموه. فصنع لي كما رأيتم و ادا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم: قتل أبي و بعضهم قتل أخي و بعضهم قتل ابن عمي فتكاثروا علي و اذا رجل لصق لي و قال: قل أنا بالله و بالشرعية المحمدية. فقلت ذلك فإشار اليهم أن سيروا الي الشرع فسرنا حتي وصلنا الي شيخ كبير علي مصطبة. فلما

صرنا بين يديه قالوا خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الاولاد: ندعي عليه أنه قتل أبانا. فقلت: حاش لله نحن و قد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الي قتله فضربته و قتلته فلما سمع الشيخ مقالتي قال: خلوا سبيله سمعت ببطن نخلة عن النبي (ص) من تزيبه بغير زيه فقتل فلاذية و لا قود، و في رواية أنه (ص) قال: من خرج عن زيه فدمه هدر منه- رحمه الله-

ثم إن من العجب العجاب كل العجب في هذا الباب هو ما اتفق لأفضل متأخرينا البارع المتتبع الذي هو بحر العلوم في نواظر أصحاب الرسوم من أن الأمير سيّد حسين القاضي الإصفهاني الذي قد جاء بنسخة كتاب «الفقه الرضوي» في هذه الأواخر معه من سفر الحجّ إلي إصفهان وأخذ منه تلك النسخة، ورواها عنه، وأسندها إليه من بعد ذلك المجلسيان لما رأياه يدعي القطع بصدوره عن مولانا الرضا عليه السلام، وهو من الثقات لديهما هو بعينه نفس هذا السيّد الأجلّ الأفخر حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي، وأنه أيضا المتولّي لمنصبي القضاء والافتاء بإصفهان في دولة الشاه طهماسب الصفوي الموسوي واحد الفقهاء المحققين والفضلاء المدققين مصنّف مجيّد طويل الباع كثير الإطلاع.

وله كتاب الإجازات فيه إجازة جمّ غفير من العلماء المشاهير منهم خاله المحقّق المدقّق الشيخ عبد العالي، ابن خالته السيّد عماد الداماد، الشيخ البهائي، وقد وصفه جميعهم بالعلم والفضل والفقه والنبالة قصدا إلي تأيّد ما هو بصدده من إثبات حجّة هذا الكتاب بكون الراوي له الواحد إيّاه الحاكم بقطعيّة صدوره هو مثل هذا الجناب المستطاب مع كلّ ما قد عرفته فيه من المراتب العالية وجميل الألقاب دون رجل مجهول الحال ليس يعرف قدره ومنزلته إلي الآن من كتب الرجال إلّا من جهة استفادة مصداق ما من التوثيق له الخارج مرّة علي سبيل الاتّفاق دون التعمّد في الاطلاق الذي هو بعد التأمل في الاعماق من فم مولانا المجلسي بل قلمه المسامح فيه. فحسب.

وكان السبب في مثل صدور هذا الخبط العظيم والخلط الجسيم من مثل هذا الرجل العليم والحبر الحكيم بناء علي أنّ الصارم قد ينبو، والجواد قد يكبو بل الفاضل من تعدّ أغلاطه هو ما ورد في الأخبار من أنّ حبّ الشّيء يعمي ويصمّ. فإذا المهمّ كلّ المهمّ أن نعطف عنان الهمة إلي صوب كشف هذا الملم بتذنيب من الكلام هو لجدوي هذه الترجمة متمّ، ويتوجّه منه النظر إلي جوانب هذه المغاظة العظمي مدّعيّ وديلا بأربعة وجوه:

أولها: جملة ما قد استوفيت المعرفة به من تضاعيف ما أوردناه و تصارييف ما حَقَّقناه من البون البعيد الواقع بين الرجلين بحيث لم يمكن الجمع بينهما في العادة بوجه من الوجوه، و لم أدر كيف أغفل صاحب هذا الكلام المحبَّة لإثبات مرامه عن التناقض البيِّن الذي جاء به في كلامه حيث ذكر أنّ ذلك الرجل الآتي بالكتاب الموصوف من سفر حجّه كان قاضي إصفهان و المفتي بها في الدولة الصفويَّة أيّاه السلطان الغالب الشاه طهماسب الصفوي- رحمه الله- مع أنّ المجلسيَّين اللذين هما أخذًا عنه قد كانا من علماء دولة الشاه سلطان حسين الصفوي و أبيه الشاه سليمان الذي هو من أولاد الشاه صفّي الثاني الذي هو من أولاد الشاه عبّاس الثاني الذي هو من أولاد الشاه صفّي الأوّل الذي هو من أولاد صفّي ميرزا الشهيد الذي لم يدرك الملك، و هو من أولاد

الشاه عبّاس الأوّل الذي هو من أولاد السلطان محمّد المكفوف المعروف بخداي بنده ثاني أخي الشاه إسماعيل الثاني الذي هو من أولاد الشاه طهماسب الذي هو من أولاد الشاه إسماعيل الأوّل المروّج الخارج علي دولة الباطل بسيفه القاطع، و الفتح المبين، و كان مبدء خروجه من بلاد جيلان مع بعض الصوفيّة المرديدن له، و لأبائه العرفاء الراشدين في سنة ستّ و تسعمائة و هو ابن أربع عشرة سنة. ثمّ فتح بلاد آذربايجان علي وفق المراد، و أمر بإظهار مذهب الإماميّة علي رؤوس الأشهاد بستتين بعدها، و لمّا توفي كان هو في سنّ تسع و ثلاثين فجلس مجلسه الشاه طهماسب المذكور في يوم السبت التاسع عشر من شهر رجب المنسلك في حدود ثلاثين و تسعمائة و كانت مدّة ملكه أربعة و خمسين عاما. ثمّ جلس من بعده الشاه إسماعيل المذكور في الترجمة السالفة مدّة حكومته، و لمّا فوجاء به أو قتل بترياق مسموم جلس مجلسه الشاه خدابنده الموسوم عشر سنين إلي أن بلغ الشاه عبّاس الأوّل أشدّه و أحسّوا منه بكمال الفطانة و التدبير فأجلسوه مجلس أبيه و بقي هو ايضا علي الملك بتمام الابّهة و الجلال أربعة و أربعين عاما. ثمّ أخذ في الملك من بعده الشاه صفّي الأوّل أربع عشرة سنة، و كانت وفاته بقم المباركة. فقام مقامه الشاه عبّاس الثاني ستّا و عشرين أم قرنا كاملا بل ما زاد عليه لما يصفونه في مواضعه بصاحب

قران. ثم من بعده الشاه صفي الثاني أيضا سنين إلي أن انتهى الملك إلي ولده الشاه سليمان. فكانت النوبة له أيضا إلي أن توفي، فصارت خليفته الشاه سلطان حسين الذي هو آخر الملوك الصفوية المتصل دولتها بفتنة الأفاغنة المشهورة قريبا من أربعين سنة.

وبالجملة فعلي ذلك كله أتي يكون من الممكن عادة أن يجوز عاقل في أمثال هذه الامم أن يكون رجل في أواخر مائة من المحسوبين في زمرة الفقهاء الموكول إليهم القضاء والفتيا في بلده. ثم بقي إلي أوائل ثالثة تلك المائة علي صفة قابلية التحديث، وتمام المهارة في أفانين الفقه والحديث، ولا ينقل هذه الكرامة البهية منه أحد، ولا يتعرض لشيء من تفاصيل هذه النسبة إليه معتمد، وخصوصا إن فرض كون الرجل من أعظم المجتهدين وأهل البيوتات المنتجيين، وكان الناقل عنه أيضا في أرفع مقام من بيان درجاته، وأدق أمعان إلي استكشاف رتبته، ثم لا يزيد علي صفته بالسيد الفاضل الثقة المحدث شيئا كتوصيفنا لأحد من الصلحاء في الظاهر البراء من العلم واليقين، ومتي إن فرض كون الرجل راجعا قهقري العلم إلي أن صار من العوام في تلك الأعوام فكيف يمكن فرض خروجه بذلك عن مثل هذا النسب الفاخر الذي هو له باعتقاد الموحّد حتي يعزل أيضا عنه، وينسي هو فيه بمرور الدهور، وكرور العصور، وليت هذا الموحّد تفكّر في طبقات أولئك الملوك فاقصر علي عدّ الرجل من علماء دولة من أواخرهم يقارب زمانه، ولم يترفع إلي أوائل أوائلهم، ولم يشتبه من هو من علماء تلك الدولة في الحقيقة، وهو صاحب العنوان المتقدم بمن هو من علماء دولة أواسطهم، وهو صاحب هذا العنوان. ثم يشتبه به هذا الثالث الذي لم يكن هو من العلماء، ولو كان فليس هو من الأواسط فكيف بمن هو من أوائلهم في شيء بمحض أن عرف منهم اشتراكا في الاسم أو النسبة أو قليل من الألقاب فلو كانت الشبهة آتية بمحض ذلك، فلتكن المعاملة أيضا كذلك في سائر المشتركات من الرجال، ولم يلزم المراجعة بعد إلي سائر مميزات الرجال من الطبقات والفضائل والمصنّفات، وقرائن الأحوال مضافا إلي أنّ السيادة في هذا المخبر

عن الكتاب الموصوف أيضا غير معلومة لأنّ المجلسيين لم يزيدا علي ذكره بعنوان القاضي أمير حسين ثمّ التعبير عنه ثانية الحال أيضا بالقاضي المطلق المعلوم دلالتة لما ذا دون السيّد أو الفقيه أو سائر ما يرشدك إلي مرتبة فيه أو صفة سيادة لا معدل عن الإشارة إليها لا محالة في جملة ألقاب الهاشميين و إذن فلو اشتبه الرجل بأحد فليشتبه بالمولي القاضي مير حسين المييدي الناصب المطعون الذي هو شارح ديوان أمير المؤمنين عليه السّلام، و صاحب «شرح الهداية» في الحكمة، و كتاب ديوان كبير في المعميات، و شرح علي «كافية» ابن الحاجب، و علي «شمسيّة» المنطق، و غير ذلك. فإنّ لفظ المير قد كان في الزمن السالف علامة لمطلق الرياسة و الإمارة بل في هذه الأزمنة أيضا في بعض نواحي خراسان كذلك بخلاف السيّد و الشريف فإنّهما لم يطلقا من بعد زمن الأئمة علي غير معنيهما المعهودين. فليتأمل.

و ثانيتهما: أنّ الفاضل المتتبع الماهر في هذا الفنّ غايتها الأميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني الشهير بالأفندي الذي هو صاحب «رياض العلماء» مع كونه من تلامذة العلامة المجلسي - رحمه الله - و محتملا لقائه ذلك الرجل أيضا إنّما ذكره بعنوان القاضي مير حسين الخالي عن النسبة إلي أبيه في ترجمة له بالخصوص مختصرة عقيب ترجمة السيدين المقدّمين بأكمل التفضيل من غير إشارة إلي منزلة فيه أو قابليّة دخول في زمرة المصنّفين من الأصحاب أو نسبة شيء إليه سوي محض النقل لما ذكره استاده المعظم إليه في حقّه من حكاية مجيئه من سفر الحجّ بكتاب «الفقه الرضوي» الموصوف إلي حضرت والده المبرور بعد سني مجاورته بمكة المعظمة قائلا له: إنّني جئتكم بهدية ثقيلة، و هي الفقه الرضوي، و يظهر منه كون الرجل في ذلك العصر غير معروف بنسب أو حسب عند أحد من غير الخواص كأحد من المريدين لهم بحيث لم يكن عنده في زمان هذا التصنيف من شدّة خمول اسم الرجل عليه بسمة أبيه حتّي يذكرها و لا يترك في موضعها بياضا فضلا عن سائر درجاته و معاليه، و حسب الدلالة علي ذلك عدم تعرّضه أيضا في ذيل تلك الترجمة إلا لنفي اتّحاده مع القاضي أمير حسين المييدي كما أسلفناه بقوله: لأنّه متقدّم عنه بكثير مع أنّه سنّي أيضا غافلا أنّ بمرور الدهور سوف

يشتهره علمائنا الأكارب بأكارب علمائنا المتبحرين. نعم قال صاحب «الرياض» في ذيل ترجمة السيد عليخان الشارح ل «صحيفة الكاملة» بتقريب ذكر نسبه المنتهي إلي نصير الدين أبي جعفر أحمد السكين بن جعفر:

ثم اعلم أن أحمد السكين، وقد يقال: أحمد بن السكين هذا الذي قد كان في عهد مولانا الرضا عليه السلام، و كان مقرباً عنده في الغاية، و قد كتب لأجله الرضا عليه السلام كتاب «فقه الرضا» و هذا الكتاب بخط الرضا عليه السلام موجود في الطائف بمكة المعظمة في جملة كتب السيد عليخان المذكور التي قد بقيت في بلاد مكة، و هذه النسخة بالخط الكوفي، و تاريخها سنة مأتين من الهجرة، و عليها إجازات العلماء و خطوطهم.

و قد ذكر الأمير غياث الدين منصور الذي هو من أجداد السيد عليخان المذكور و أحفاد أحمد بن السكين المسطور نفسه أيضا بخطه هذه النسخة. ثم أجاز هذا الكتاب لبعض الأفاضل، و تلك الإجازة بخطه أيضا موجودة في جملة كتب السيد عليخان عند املائه بشيراز- انتهى. و هو غريب.

و ثالثها: أن الرجل لو كان بمثابة من الفضل تتطرق هذه الشبهة ساحتها لما تطرق ريب ساحة حجية كتابه المأتي به الموصوف أيضا من لدن تحدثه عنه مع ادعائه القطع بصدوره و المفروض خلافه ضرورة كون من تقدم علي هذا الموحّد، و بعض مشايخه الأجلاء المستفيد غاية جلاله الرجل، و منزلته في العلم و الدين من كلام المجلسيين- رحمهما الله- بين شك في الأمر ساكت عن الردّ و الاعتماد، و مشير إلي فتاواه أحيانا علي سبيل الإرسال عن الإمام عليه السلام و عادّ إياه من جملة الكتب المجهولة المصنّف أو منكر علي حجّيته أشد الإنكار مثل صاحبي «الأمل» و «الرياض» في ذيل ترجمة المذكورة تبعا لسائر أفاضل محققينا المتقدمين المطلعين علي وجوده بين أظهرنا في الجملة يقينا كما استفيد من كلمات من ادّعي بعد ذلك الظفر بنسخ الكتاب الموصوف في خزانة مولانا الرضا عليه السلام، و غيره اللازم منه حصول الاطلاع عليها من جملة من العلماء المتقدمين و المتأخرين فضلا عن الذين كتبوه و وقفوه و ادّعوه من تلك المواضع لما هو الظاهر المعتضد بما قيل شعرا:

كلّ سرّ جاوز الاثنين شاع

ص: 335

مع عدم ظهور إشارة منهم إليه في شيء من المواضع فضلا عن الاعتداد به.

فليتأمل.

بيان الملازمة أنّ الكتاب يصير بذلك حينئذ من مصاديق ما أخبر بقطعية صدوره عن المعصوم عليه السلام رجل عدل مطلع علي علوم الأخبار بصير بدقائق الامور.

فيصير بمنزلة خبر الواحد العدل الكذائي المحدث عن الإمام المتفق علي حجّيته في هذه الأعصار أولا أقل من الاجماعات المنقولة عنهم المعتمدة أيضا عند سائر اولي البصائر والأبصار، ويدل علي وجوب التعبد به بمحض ذلك أو بعد تعلق ظنون الأشخاص أيضا بموجبه ما يدل علي حجّية أخبار الأحاد لعدم فهمهم الفرق بين المقامين من جهة حسية المخبر عنه في الأول دون غيره. فليتدبر.

فظهر من كلّ ذلك أن تركهم الاعتداد به كذلك بل ترك سائر من تأخر عن هذا الموحّد المصّر علي حجّيته ليس إلا من جهة اعتقادهم عدم كون الرجل بصيرا بشرايط مثل هذا الأخبار لعدم ذكر له بمنزلة من منازل الرجالي في شيء من المواضع يظن علي مطابقة ما يذكر فيه لمتن الواقع أو اعتقادهم أنه لو كان يناقش في وجوه قطعه الناشئة عن قلة المعرفة بدقائق أنظار المجتهدين حين ادّعائه إياه أو يقرأ عليه شرايط الرواية أو يأنس بكلمات أهل بيت العصمة أو يطلع علي قرائن الصدور لتزلزل فيه أو رد عنه أم تاب منه إلي الله كسائر قطعيات العوام الغير المأمونة عن الجهل المركّب التي لا حجّية فيها لغيرهم بالاجماع بخلاف الأولين اللذين هما بعد التأمل في الأطراف يخبران عن الحسّ و اليقين هذا.

و من أراد الزيادة في التحقيق لهذا المطلب فليطلبها من المواضع المعدة لها في كلمات بعض أكابر علمائنا الأواخر حيث إنّ بها الكفاية لها عن مؤونة التوجّه إلي ذلك في غير المواضع. فلا تغفل.

ورابعتها: أنّ المجلسيّ الأوّل - رحمه الله - هو الباعث علي إيقاظ هذه الفتنة النائمة قد اعترف نفسه في بعض المواضع من كلامه بأنّ العمدة في الاعتماد علي هذا الكتاب مطابقة فتاوي عليّ بن بابويه في رسالته، و فتاوي ولده الصدوق في «الفقيه» لما الروضات - 21 -

فيه من غير تغيير أو تغيير يسير في بعض المواضع.

و منه يظهر أنه إنما اعتمد عليه من جهة اطمينان تحصل له بعد ذلك بكونه الصادر عن معدن العصمة أو صدق حصول التبيين الكافي عنده بسبب هذه الموافقة المدعاة أو منضمة إلي ساير ما قد أورده من القرائن ودخوله حينئذ تحت النبا المتبين فيه الظاهر حجّيته من منطوق آية النبا وإن لم يكن المخبر به عادلا، وأين هو من التعويل عليه من جهة التنزيل له منزلة خبر الواحد العدل المستدل علي حجّيته بمفهوم الآية أو الأخبار المتواترة أو عمل الأصحاب أو غير ذلك ليطمئن الاستشهاد باعتناؤه علي الكتاب الموصوف مطلقا لخصوص هذا المرام. ثمّ يحمل علي كواهل ما أثبت بهذه المشقة أساس شرايع الإسلام من البدو إلي الختام، وإن كان لي في نفس هذا الكلام أيضا نظر واضح نظرا إلي أنّ كتاب الموصوف لو كان مأخوذا من هذا الكتاب مع كونه باقيا علي وصف الحجّية بتمامه لكان تدليسا منه معه خارجا عن طريقة أمثاله من الأجلة الأصحاب.

كيف لا ولازم هذا الأمر التعرض لاسقاط ما هو في غاية درجة الاعتبار حسب اتّصاله بالمبدء المقدّس عن اعتباره الكلّي، و ترويح ما هو بمنزلة فرع منه و مستند إلي عمل غير معصوم مع عدم إيمانه في شيء من المواضع إلي فضيلته علي سائر ما صنّف في الإسلام لكونه متعلّقا بنفس الإمام أو إشارة إلي كون الرسالة مأخوذة عنه تفاخرا به و تعظيما، و أمّا إذا كان مأخوذا عنه مع عدم بقائه علي هذا الوصف كما هو الظاهر من الاستطراف الذي هو لدفع ضرورات المكلفين به من جهة شكّ كان قد عرضهم في كون الأصل من نفس الإمام عليه السّلام أو في كونه مجوّزا لعمل مطلقا حينئذ أو في الجملة لأمر عرفوه منه فرغبوا عنه و أحمدوا ذكره مع كونه موجودا عندهم لا محالة باعتراف الخصوم حذرا عن استلزام اللغو في عمل من هو مثل هذا الرجل و التزاما باشتغاله علي ذلك بما لا يعنيه فقد ثبت المطلوب الثاني أيضا، و هو عدم حجّية الكتاب الموصوف وإن سلّم كونه من الإمام عليه السّلام بأحسن الوجوه و أتمّ النظام، و لم يبق علي وجه ما هو المراد لنا بعد ذلك غبار ولا غمام. هذا

ولنعم ما قيل: إنَّ مطابقتَه الرسالة إن لم يزدَه بعدا عن الحِجِّية لوجوه شتَّى لا يزيده قريبا إليها كما زعمه الأكثر. فلا تغفل.

ثمَّ إنَّ في «أمل الآمل» مع إسقاطه ترجمتي الحسينين المذكورين المعظمين من البين ترجمة اخري يذكر فيها الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين بن الحسين بن محمَّد بن حيدر العاملي الكركي الحكيم بهذا العنوان و يقول: إنَّه كان عالما فاضلا ماهرا أديبا

شاعرا منشيا من المعاصرين له كتب منها شرح «نهج البلاغة» كبير و «عقود الدرر في حلّ أبيات المطوّل و المختصر» و «حاشية المطوّل» و كتاب كبير في الطبّ، و كتاب مختصر فيه، و حاشية البيضاوي، و رسائل في الطبّ، و غيره و «هداية الأبرار» في اصول الدين و مختصر «الأغاني» و كتاب «الاسعاف» و رسالة في طريقة ديوان شعره، و ارجوزة في النحو، و ارجوزة في المنطق، و غير ذلك و شعره حسن جيّد خصوصا مدائحه لأهل البيت عليهم السّلام.

سكن إصفهان مدّة ثمَّ حيدرآباد سنين، و مات بها، و كان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلمًا حكيمًا حسن الفكر عظيم الحفظ و الاستحضار توفي سنة ستّ و سبعين و ألف، و كان عمره سبعا و ستّين سنة، انتهى.

و هو غير صاحب العنوان بلا كلام نعم في «الرياض» أنّ الظاهر كونه من أسباطه، و الله العالم.

217- الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي

الشيخ الورع البارع عز الدين حسين بن عبد الصمد بن شمس الدين محمد بن علي بن حسين بن صالح الجبعي العاملي الحارثي الهمداني

والد شيخنا البهائي - رحمه الله - ينتهي نسبه الشريف كما استفيد لنا من مواضعه إلي الحارث بن عبد الله بن الأعور الهمداني المشهور الذي هو من خواص أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام، و له عليه السّلام إليه هذه الأشعار كما في «مجمع البيان» و غيره نقلا

عن رواية الإمامية:

يا حارهمدان من يمت يرني

من مؤمن أو منافق قبلا

يعرفني شخصه وأعرفه

بعينه واسمه و ما فعلا

وفي بعض المواضع [ببعته] موضع [بعينه] وفي بعض آخر [باسمه و الكني و ما فعلا] مع هذه التتمة.

و أنت عند الصراط معترضي

فلا تخف عشرة و لا زللا

أقول للنار حين توقف للعرض

ذريه لا تقربي الرجال

ذريه لا تقربه إن له

حبلا بحبل الوصي متصلا

اسقيك من بارد علي ظمأ

تخاله في الحلاوة العسلا

و كان ذلك من بعد أن قال له الحارث و هو في مرض موته، و كان أمير المؤمنين عليه السلام قد عاوده: يا مولاي إني في أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و إني اخاف من الفزع الأكبر، و لا أدري ما يفعل بي، و اخاف من النزع و العبور علي الصراط. قيل: فبكي الحارث و قال: الحمد لله الذي جعلني من شيعتك يا أمير المؤمنين عليه السلام. ثم انصرف عليه السلام، و فارق الحارث من الدنيا(1).

و في بعض المواضع أنه لما خرج أمير المؤمنين عليه السلام من عنده دخل عليه الشعبي الملعون الذي هو أحد فقهاء أهل السنة، و رابع أربعة لم يؤمنوا بعلي عليه السلام. فسأله

ص: 339

1- و عن كتاب «كنز الفوائد» لشيخنا الكراجكي باسناده عن أبي ذر الغفاري قال: دخل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام علي الحرث بن الاعور الهمداني، و كان مريضا و قد أشرف علي الموت. فلما أراد أن ينصرف تعلق الحرث بذيل أمير المؤمنين، و قال: يا أمير المؤمنين

أخبرني عن الروح فقال: نعم هي لطيفة من لطائف الله- عز و جل - أخرجها من ملكه و أسكنها في ملكه، و جعل لك عنده شيئاً، و جعل له عندك شيئاً. فأما الذي له عندك فهي الروح، و أما الذي لك عنده فهو الرزق فاذا نفذ مالك عنده و اخذ ماله عندك. فقال: يا مولاي اني في اول يوم. - الخ ما ذكر في البتن بعد الايات. منه- رحمه الله-.

عن حاله. فشرح له حديث أمير المؤمنين عليه السلام و ما قال له. فقال الشعبي: أما إن حَبَّه لا ينفَعك و بغضه لا يضرُّك. هذا

وقد نقل مولانا محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - أيضا في بعض كتبه عن شيخه البهائي ما يدلّ علي نسبة كرامات عجيبة إلى سائر أجداده الفضلاء المشهورين، و أمّا فخامة حسب الرجل و غزارة علمه و كثرة محاسنه الذاتيات، و محامده الاكتسابيات فهي أيضا من المشتهر غايته المستغني عن البيان كالمشاهد بالعيان.

و حسب منقِبته ما أشار اليه الشهيد الثاني مع شيخيّته له في إجازته بقوله: ثم إن الأخ في الله المصطفي في الاخوة المختار في الدين المترقي عن حضيض التقليد إلى أوج اليقين الشيخ الإمام العالم الأوحد. ذا النفس الطاهرة الزكيّة، و الهمة الباهرة العليّة، و الأخلاق الزاهرة الإنسيّة. عضد الإسلام و المسلمین. عزّ الدنيا و الدين حسين بن الشيخ الصالح العالم العامل المتقن المتفنّن خلاصة الأخيار الشيخ عبد الصمد بن الشيخ الإمام شمس الدين محمّد الشهير بالجبعي - أسعد الله جدّه و جدد سعده و كبت

عدوّه و ضدّه - ممن انقطع بكليته إلى طلب المعالي، و وصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي حتّى أحرز السبق في مجاري ميدانه، و حصل بفضل السبق علي سائر أترابه و أقرانه، و صرف برهه من زمانه في تحصيل هذا العلم، و حصل منه علي أكمل نصيب و أوفر سهم فقرا علي هذا الضعيف كتبا كثيرة في الفقه و الاصول و المنطق، و غيرها إلى آخر ما قد فصله فيها بأجود ما يكون.

و نقل صاحب «حدائق المقرّبين» عن والد صهره المولي محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - أنّه سمع من شيخه الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي ولد هذا الجليل - رحمه الله - أنّه يقول: إنّ آبائنا و أجدادنا في جبل عامل كانوا دائما مشتغلين بالعمل و العبادة و الزهد، و هم أصحاب كرامات و مقامات، و أنّه نقل عن جدّه الشيخ شمس الدين الآتي إليه الإشارة أنّ في يوم من الأيّام نزل ثلج عظيم بديارنا و لم يكن في منزل جدّنا ما يقوت به عياله، و كان الأطفال يبكون و يريدون منه الطعام. فقال جدّنا لجدّتنا: سكّني الأطفال لندعوا الله كي يطعمهم و إيّانا. فأخذت جدّتنا شيئا من

الثلج و ذهب به إلي التنور المحمي وقال: هذا هو الخبز أطبخه لكم. ثم أوقد عليه و جعل الثلج شبه الرغائف يضربها بالتنور و جدنا مشغول بالدعاء. فلم يمض ساعة إلي أن خرج من التنور رغائف متعدده. فلما رأينا ذلك شكر الله سبحانه.

قال ثم إن الشيخ البهائي قال بعد إيراده لهذه الحكاية: كنا كذلك في جبل عامل و لما وردنا ماء العجم سلبنا جميع ذلك و يتمثل بشعر الحافظ بالفارسية:

من ملك بودم و فردوس برين جايم بود

آدم آورد در اين دير خراب آبادم

هذا، و في «رياض العلماء» أنه كان عالما جليلا اصوليًا متكلمًا فقيها.

محدثًا شاعرا. ماهرا في صنعة اللغز، و له ألغاز مشهورة خاطب بها ولده البهائي.

فأجابته هو بأحسن منها. إلي أن قال: و كان له- رحمه الله- ميل إلي التصوف و رغبة إلي مدح مشايخ الصوفية، و نقل كلماتهم كما هو ديدن ولده أيضا، و كأنه أخذ من استاده الشهيد الثاني لكن زاد في الطنبور نعمة.

ثم إلي أن ذكر أنه كان معظمًا عند السلطان شاه طهماسب الصفوي بعد المحقق الشيخ علي، و من القائلين بوجوب الجمعة في زمان الغيبة عينا، و المواظبين علي إقامتها في ديار العجم، و لا سيما خراسان. ثم نقل عن رسالة المولي مظفر علي الذي هو من تلامذة شيخنا البهائي في ترجمة أحواله- رحمه الله- ما يكون بهذا المعني: و كان والد هذا الشيخ في زمانه من العلماء المشاهير و الفقهاء النحارير، و كان في تحصيل العلوم و المعارف و تحقيق مطالب الاصول و الفروع لدي الأساتيد من شركاء شيخنا الشهيد الثاني، و معاصريه، و لم يكن له- قدس سره- في علم الحديث و التفسير و الفقه و الرياضي عديل في عصره، و

له فيها مصنّفات منها كتاب «دراية الحديث»، و «رسالة في تحقيق القبلة»⁽¹⁾، و كتاب «الأربعين»، و شرحه علي «القواعد» و علي «الألفية» و «الرسالة الطهماسية» في بعض المسائل الفقهية، و رسالتاه «الواسية و الرضاعية»

ص: 341

1- سيأتي في ترجمة ولده الاجل الامجد شيخنا بهاء الدين محمد- رحمه الله- ان شاء الله علة تأليفه رسالة القبلة مع جملة آخر من أحواله الشريفة، و أخباره الطريفة التي فاتتنا حكايتها في هذه الترجمة. فليراجع ان شاء الله. منه- رحمه الله-.

وله أيضا تعليقات كثيرة علي كتب الرياضي وغيرها، وانشاءات فاخرة جدًا.

وقد توجه في دولة الشاه طهماسب الصفوي مع كافة أهل بيته و أتباعه إلي إصفهان. فأقام بها ثلاثة أعوام مشتغلا بالإفادة، وكان السلطان المبرور يومئذ بقزوين مستقرًا للسلطنة. فلما اطلع علي خبر هذا الشيخ أرسل إليه بتحف وهدايا فاخرة يلتمس منه بشخصه إلي تلك الحضرة. فتقبل الشيخ واتصل بها، وخصّ منه بمالا مزيد عليه من التكريم، وفوض إليه منصب شيخية الإسلام بقزوين، واستمر عليه ذلك سبع سنين أيام مقامته فيها، وكان يقيم بها إذ ذاك صلاة الجمعة أيضا من غير احتياط بإعادة الظهر لقوله بعينيتها كما هو مذهب شيخه الشهيد.

ثم صار ذلك المنصب له بأرض المشهد الرضوي علي مشرفها السلام، وانتقل إليها وأقام بها أيضا برهة إلي أن صدر الأمر بتوجهه إلي هراة المحروسة لإرشاد أهلها الأجانب في ذلك اليوم عن رسوم الإمامية أكثر من هذا اليوم، وروعي من قبل السلطان الموصوف أيضا بثلاث قري من مزارعها المعمورة، وأمر إلي وزير خراسان باحضار ولد السلطان الملقب بخداي بنده المتقدم ذكره في ترجمة الأمير سيد حسين الأول كل يوم من الجمععات إلي جامعها الكبير لسماع الفقه والحديث من الشيخ الموصوف - رحمه الله - وبأن ينقاد إلي جملة حكوماته، وفتاويه لأن لا يجسر بعد ذلك أحد علي مخالفته. فكان بها أيضا كذلك نحو من ثماني سنين. ثم توجه إلي قزوين ثانية الحال لتحصيل الرخصة من الحضرة السلطانية لنفسه، وولده البهائي علي سفر حج بيت الله الحرام. فلم يأذن السلطان إلا له في ذلك، وأمر شيخنا البهائي أن يقوم مقامه هنالك مشغولا بالإفاضة والتدريس، واتفق أن استحسن الشيخ حسين حين المراجعة بلاد البحرين. فأقام بها وكتب إلي ولده المذكور يستدعي انتهائه إليه بمثل هذا المقال في جملة ما كتبه: فيا ولدي لو كنت تطلب شيئا لدنياك فاعمد بلاد الهند، وإن حاولت الآخرة فالتحق بنا إلي هذا المقام، وإن لم ترد شيئا منهما فلازم العجم لا يراح.

وكان هناك أيضا مشغولا بترويج المذهب وإحياء العلوم إلي زمان أن ورد عليه

قاصد الأجل المحتوم فأجابه مرحوما و دفن في تلك البقاع المقدّسة في مزار له يطلب إلي الآن عنده الحاجات، و يقصد من كلّ جانب إليه لنيل الطلبات. انتهى.

ونقل أيضا عن بعض ما كتب في أحوال شيخنا البهائي أنّ الشيخ حسين المذكور لمّا توجه من جبل عامل إلى بلاد العجم في زمن السلطان شاه طهماسب الصفوي دخل إصبهان، وقد كان الشيخ زين الدين عليّ العاملي المعروف بمنشار و هو الذي تزوّج شيخنا البهائي بابنته في ذلك الوقت شيخ الاسلام بها. فعرض الشيخ عليّ المنشار هذا في إصفهان عليّ ذلك السلطان قدوم الشيخ حسين المذكور، و صار هو الوسطة لطلب السلطان المذكور الشيخ حسين المذبور إلي قزوين، و جعله شيخ الإسلام بقزوين أوّل ما ورد عليه (1).

و عن كتاب «نظام الأقوال» للمولي نظام الدين محمّد القرشي تلميذه الآخر أيضا ما هو بهذه الصورة: الحسين بن عبد الصمد بن محمّد الجبعي الحارثي الهمداني العالم الأوحّد. صاحب النفس الطاهرة الزكيّة، و الهمة الباهرة العليّة. والد شيخنا و استنادنا، و من إليه في العلوم استنادنا- دام ظلّه البهيّ- من أجلّة مشايخنا- قدّس الله روحه الشريف- كان عالما فاضلا مّطّلعاً عليّ التواريخ. ماهرا في اللغات. مستحضرا للنوادر و الأمثال، و كان ممّن جدّد قراءة كتب الأحاديث ببلاد العجم. له مؤلّفات جليّة، و رسالات جميلة منها «شرح القواعد» و «حاشية الارشاد» عاقته عن إتمامها عوائق الدهر الخوان، و منها «شرح الألفيّة» لم يعمل مثله، و منها «وصول الأخيار»

ص: 343

1- و لقد كان للشيخ عليّ المنشار كتب كثيرة وافرة جاء بها من الهند، و سماعي أنها كانت أربعة آلاف مجلد، و يقال: انه كان يسكن بالديار الهند في أكثر عمره و لما توفي ورثتها بنته التي هي زوجة شيخنا البهائي. اذ لم يكن له غير بنت واحدة، و كان تلك الكتب في جملة الكتب الموقوفة التي وقفها البهائي، و لما توفي البهائي قد ضاعت أكثر تلك الكتب لاسباب منها عدم اهتمام المتولي لها، و قد كانت هذه البنت ايضا فاضلة عالمة فقيهة مدرسة، و قد أوردنا حالها في ترجمتها. فليراجع كذا في «رياض العلماء» منه- رحمه الله-.

إلي اصول الأخبار» وغيرها ممّا صَنَّفَ و ألف.

ولد أول محرّم الحرام سنة ثمانى عشر و تسعمائة، و انتقل إلي جوار رحمة الله ثامن ربيع الأول سنة أربع و ثمانين و تسعمائة، و دفن في البحرين - طيّب الله مضجعه - روي عنه شيخنا مدّ ظلّه البهيّ، و هو يروي عن شيخيه الجليلين السيّد حسن بن جعفر الكركي، و الشهيد الثاني - قدّس الله أرواحهم - هذا.

و أقول: و ممّن يروي عنه أيضا الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و السيّد حسن بن عليّ بن شد قم الحسيني المدني، و غيرهما من الفضلاء الكابرين، و له أيضا من المؤلفات سوي ما ذكره تلميذاه المفصّلان «رسالة في الرحلة» يذكر فيها وقايع ما اتّفق له في أسفاره، و رسالة في مناظرته مع بعض علماء حلب العاميين في مسألة الإمامة، و شرح آخر علي «ألفيّة» الشهيد كما في «الرياض» يناقش فيه مع الشهيدين، و الشيخ عليّ، و رسالة في عينيّة الجمعة، و رسالة في الاعتقادات الحقّة، و تعليقات له علي «الصحيفة الكاملة» و «خلاصة» العلامة و كثير من كتب الفقه، و الحديث، و كتاب في «الغرر و الدرر» كما عن بعض الفضلاء. إلي غير ذلك من نوادر أفكاره الفاخرة، و طرائف لغزه، و أشعاره المتكاثرة بل ديوان شعره الكبير. هذا

و قد كان والد هذا الفاضل الجليل، و جدّه، و جدّ جدّه محمّد بن عليّ الجباعي الذي ينقل عن خطّه الشريف صاحب «البحار» كثيرا أيضا من الأعاظم الفضلاء بل الأفاضل النبلاء، و كذلك كثير من بني أبيه و عمومته، و منهم أخوه الفاضل العالم الجليل الفقيه الشاعر نور الدين أبو القاسم عليّ بن الشيخ عبد الصمد الحارثي و كان هو أيضا مثل أخيه الشيخ عزّ الدين المتقدّم من تلامذة الشهيد الثاني كما نقل عن تصريح نفسه بذلك في منظومته ل «ألفيّة» شيخنا الشهيد، و هي المسمّاة ب «الدرة الصفية في نظم الألفيّة» و لم أطلع له علي تصنيف سوي ذلك، و كأنّه قرأ أيضا في مبادي أمره علي الشيخ عليّ المحقّق الكركي - رحمه الله - لما وجد بعض مصنّفات ذلك المرحوم بخطّه في عصره.

و لما ذكر صاحب «رياض العلماء» حيث قال: و رأيت إجازة الشيخ عليّ

المذكور علي ظهر «الرسالة الجعفرية» له و كان صورتها هكذا: وبعد فقد قرأ عليّ جملة من الرسالة الموسومة ب «الجعفرية» في فقه الصلاة، و سمع معظمها الصالح الفاضل الشيخ نور الدين بن الشيخ الفاضل عمدة الأخيار ضياء الدين عبد الصمد بن المرحوم المقدّس قدوة الأجلّاء في العالمين الشيخ شمس الدين محمّد الجبعي - أدام الله له التوفيق و سلك به سواء الطريق - و قد أجزت له روايتها عني و رخصته بالعمل بما تضمّنته من الفتاوي التي استقرّ عليها رأيي، و قوّي عليها اعتمادادي. فليروها كما شاء و أحبّ موقفا و كتب هذه الأحرف بيده الفانية الفقير إلي الله تعالى عليّ بن عبد العالي بالمشهد المقدّس الغروي في خامس شهر رجب سنة خمس و ثلاثين و تسعمائة. هذا

و لا يذهب عليك أنّ هذا الشيخ غير الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عبد الصمد التميمي الذي هو من أسباط الشيخ أبي الحسن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري الذي كان والداه عليّ و محمّد من مشايخ ابن شهر آشوب المازندراني، و له كتاب «منية الداعي و غنية الواعي» كما ذكره السيّد في كتاب «أمان الإخطار».

و منهم أيضا ولداه الفاضلان الكاملان الشيخ بهاء الدين محمّد العاملي الأتي ترجمته إن شاء الله، و أخوه الفاضل الجليل أبو تراب عبد الصمد بن عزّ الدين حسين الذي كتب أخوه المعظم إليه لأجله «رسالة الصمدية» في النحو، و له تعليقات علي رسالة الفريض للخواجه نصير الدين الطوسي، و ولده الشيخ حسين بن عبد الصمد الثاني المذكور أيضا قد كان من أهل العلم كما في «رياض العلماء» و قال: كان قاضيا بهراة و ساكنا بها و له أولاد، و أحفاد متّصلة إلي هذا العصر موجودون في تلك البلدة و غيرها، و لهم التصدي للشرعيّات الآن بالهراة، و قد يشبه ولده المذكور بالشيخ حسين بن عبد الصمد الأوّل. فلا تغفل

و وجدت بخطّ سميّنا العلامة المجلسي - رحمه الله - في بعض مجلّدات «البحار» نقلا عن مجموعة و جدها بخطّ الشيخ الجليل شمس الدين محمّد بن عليّ بن الحسن الجباعي جدّ شيخنا الحسين بن عبد الصمد الذي هو والد شيخنا البهائي - رحمه الله - أنّه قال في جملة ما ذكره: كتبه محمّد بن عليّ الجبعي في سنة سبعة و خمسين و ثمان مائة،

و توفي بإخبار ولده الشيخ عبد الصمد مكتوبا تحت كتابة والده سنة ست و سبعين و ثمانمأة، وقال محمد بن علي الجبعي: و مات والدي علي بن الحسين بن محمد بن صالح اللوزاني في جمادي الاولى سنة إحدى و ست و ثمانمأة و خلف خمسة أولاد ذكور محمدًا و رضي الدين، و تقي الدين، و شرف الدين، و أحمد، و مات الشيخ عبد الصمد بن محمد بن علي الجبعي بإخبار تلميذه في نصف ربيع الآخر سنة خمس و ثلاثين و تسعمأة و خلف أربع ذكور، و انثي: عليًا، و محمدًا، و حسنا، و حسينا و فاطمه، و عمره ثمانون سنة. انتهى

و كان الشيخ حسين المذكور أصغر أولاده الذكور، و الله عالم بحقايق الامور، و قدرثاه ولده الشيخ بهاء الدين المرحوم كما في «مقامات» السيد نعمت الله الجزائري- رحمه الله- لما مات في البحرين، و دفن في قرية منها اسمها هجر لأنه كان قاضيا بها بقصيدة غزا منها:

يا حيرة هجروا و استوطنوا هجرا

واها لقلب المعني بعدكم واهما

لفقدكم شق جيب المجد و انصدعت

أركانه و بكم ما كان أقواها

أقمت يا بحر في البحرين فاجتمعت

ثلاثة كن أمثالا و أشباها

حويت من درر العليا ما حويا

لكن درك أعلاها و أغلاها

218- السيد حسين بن محمد، السلطان العلماء

السيد السيد الوزير، و الركن المعتمد الكبير، علاء الدولة و الدنيا و الدين حسين بن الميرزا رفيع الدين محمد بن الامير شجاع الدين محمود الحسيني النسل. الأملي الأصل. الاصفهاني المنشأ و الإيطان. الملقب مرة بسلطان العلماء، و اخري بخليفة سلطان. كان من أعظم الفضلاء الأعيان، و أفاخم النبلاء في أفنان محققا في كل ما أتى عليه حق التحقيق، و مدققا في حل ما توجه إليه كل التدقيق. عجيب الفطرة و الوجدان. غريب الفكرة و الإمعان. بديع التصرف

في العلوم. رفيع التدرّب في الرسوم. مالك أزيمة الحكومة بين الخلائق في زمانه، وصاحب صدارة الأئمة والعلماء في أوانه. مفوضا إليه أمر النصب والعزل من أهل العلم والفضل، ولقد فرّط في حقّه صاحب «الأمل» و«السلافة» حيث لم يحسنا حسب ما يستحقّه أوصافه، و إن حمل ذلك فيهما علي القصور لكون الغالب في إهمالتهما مبنيا علي عدم العثور.

و أمّا صاحب «رياض العلماء»- عامله الله بما يرضاه- فقد ذكر من بعد الترجمة له قريبا ممّا الفقير أمضاه أنّه من نجل الأمير قوام الدين المعروف بمير بزرگ الوالي بمازندران، و سلسلة سادات الخليفة الساكنين بمحلّة كلبار دار السلطنة إصفهان.

وقد تقلّد هو الوزارة للسلطان شاه عبّاس الصفوي الماضي أيام حياة والده المبرور، و صدارته للسلطان المذكور. فكاناهما يجلسان في دار واحدة و الناس يراجعون إليهما فيما كان له مدخل بدينك المنصبين، و كان والده أيضا من الفضلاء المشاهير بل العلماء النحارير كما أنّ جدّه الأجدد أيضا كذلك.

ثمّ إنّّه قد بلغ في المنزلة عند السلطان المزبور إلي حيث جعله ختن نفسه من ابنته. فرزق له منها أولاد كثيرون كلّهم فضلاء أذكفاء، و علماء أصفياء، و كانت مدّة وزارته له خمس سنين تقريبا.

ثمّ تقلّد الوزارة من بعده للسلطان شاه صفيّ الصفوي مدّة سنتين. فأخذه بجسارة صدرت منه في بعض المغازي، و عزله من الوزارة، و كحل جملة من أولاده و نفاه إلي أرض قم المحروسة. فاشتغل هناك بمطالعة الكتب و المراجعة إلي العلوم من الرأس إلي أن أشخصه منها ثانيا إلي إصفهان. فكان بها أيضا برهة في هذه المرّة. فارتحل منها إلي حجّ بيت الله الحرام. فتوفّي السلطان المذكور في خلال تلك الأحوال، و رجع هو من سفره إلي إصفهان، و ذلك في أوائل دولة الشاه عبّاس الثاني فصار من عظماء مقرّبي حضرته، و تولّي الوزارة له أيضا ثماني سنين و ستّة أشهر آخر يوم منها أوّل يوم من أيّام آخرته.

وكان اتفاق وفاته ببلدة الأشرف من بلاد مازندران زمان مراجعته مع السلطان المعظم عليه من فتح قندهار في حدود سنة أربع وستين و ألف هجرية، و من جملة من رثاه بالفارسية أميرزا صائب الشاعر المشهور بقصيدة طويلة يشير بمصراعه الأخير إلى هذا التاريخ حيث يقول:

آه از دستور عالم و اي از سلطان علم 1064

و نقل نعشه الشريف من ذلك المقام إلى النجف الأشرف و قبره الآن بها معروف يزا. هذا

و كان معظم قرائته علي والده المبرور المذكور، و علي المولي حاج محمود الرناني المشهور، و شارك المولي خليل القزويني في التلمذ عند شيخنا البهائي، و غيره من الفضلاء، و له من المصنّفات السديدة كما في «الأمل» و غيره حواشيه المعروفة علي «شرح اللمعة» فيما يقرب من عشرة آلاف بيت (1)، و علي اصول «المعالم» قريبا من نفس الكتاب، و علي «مختلف» العلامة، و علي «شرح المختصر العضدي» و علي «زبدة» البهائي، و علي بعض أبواب «الفقيه» و علي «حاشية القديم الجلالية» و علي «الشرح الجديد من التجريد»، و علي «حاشية الفخري» لالهياته بالخصوص، و «كتاب توضيح الأخلاق» بالفارسية، و هو تلخيص كتاب «الأخلاق الناصري»، و رسالة في آداب الحجّ. إلى غير ذلك من الحواشي، و الرسائل، و أجوبة المسائل.

و سادات بني الخليفة إلى الآن معروفون بإصفهان يأكلون من قليل ما بقي من

ص: 348

1- و قال السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادي من أسباط سميना المجلسي - رحمه الله - في مبحث الخيارات من حواشيه علي «شرح اللمعة» عند وصوله الي قول المصنف: أو المستأجر: و اعلم أن السيد الاجل العلامة الامير رفيع الدين محمد والد السلطان المحقق - رفع الله درجته - كتب ههنا حاشية رجع فيها قراءة المستأجر بالكسر. ثم ذكر تلك الحاشية بتفصيلها، و فيه من الدلالة علي نبالة الرجل بل غاية جلالته أيضا ما لا يخفي. منه - رحمه الله -

بركات أوقافه الكثيرة علي الخاصّ و العامّ إلا أنّهم غير متملّكين حطّاً من الفضيلة و الكمال بل نصيباً من المنزلة و المال، و في بعض المواضع الطعن علي نسبهم أيضاً كما عن بعض المناقشة في تورّع أيهم المعظم إليه عن بعض عمل الشيطان، و عن ثالث التنظر في درجة اجتهاده، و الله العالم.

و كان من جملة أولاده الفضلاء المعروفين ولده الأوسط المسمّي بميرزا إبراهيم بن خليفة سلطان، و كان خليفة للسلطان المذكور، و نائباً منابه في الامور، و متولّيّاً عن قبله فيما اطلّعنا عليه من تلك الموقوفات، و له أيضاً تعليقات عديدة، و إفادات

سديدة علي أكثر كتب الفقه، و الاصولين، و غيرهما كما في «الرياض» و أجودها حاشيته علي «شرح اللمعة» لم تخرج منها إلا كتاب الطهارة في أبسط ما يكون، و توفّي هو- رحمة الله عليه- في سنة ثمان و تسعين و ألف.

219- الآقا حسين بن محمّد الخوانساري

استاد الكل في الكل عند الكل، و جنة العلم و الفضل الدائمة الاكل. بحر النهمية و نهرها الجاري، و كنز الحكمة، و رشحها الساري الاقا حسين بن الفاضل الكامل جمال الدين محمد الخوانساري- افيضت علي تربته الزاكية سجال رحمة ربه الباري-

أصله و مولده و مسقط رأس مؤلّف هذا الكتاب القصبية المدعوة بخونسار بإشباع الخاء المضمونة كما علي السنة العامة أو بخوانسار بفتح الخاء الممالة كما هو المشهور بين الخواص (1)، و وقع خطّه و خطّ ولديه الفاضلين أيضاً عليه أو بخوانيسار كما يشهد به الاعتبار في وجه التسمية. و وجدناه أيضاً بخطّ الشيخ عليّ المحقّق في إجازته

ص: 349

1- و ذلك لاسن خاني في لغة الفرس القديمة بمعني العين، و سار بمعني موضع كثرة الشيء كما يقال: كوه سار بمعني كثير الجبال، و المفروض أن هذه القصبية يوجد فيها عبون نابعة كثيرة في سهله و جبله. منه- رحمه الله-.

للمولي ميرك الخوانساري. محشّي بعض كتب الصدوق أو بخنसार المضمومة أيضا خائه بلا إشباع كما رأيناه في بعض أربعينيات قدماء أهل السنّة، و اورده السيّد عليخان الشيرازي صاحب «سلافة العصر» أيضا كذلك، و هي علي رأس أربعة فراسخ من بليدة جرفادقان واقعة بين جبال شاهقة كثيرة و طولها يزيد علي فرسخين و عرضها لا يبلغ معشار ذلك، و الغالب علي مزاجها السوداوية، و لأهلها فطنة و ذكاء عجيب في المراتب العلميّة، و يتوفر فيها العسل و الأنجبين الجزّي، و كثير من الفواكه قلّمًا يوجد في العالم لها نظير و صفوة مائها، و حسن هوائها، و كثرة بهائها أيضا ممّا قد يضرب بها الأمثال، و قد قال في ذلك بعضهم بالفارسيّة:

سه فرسخ تا سه فرسخ لاله زار است

بهشت روي دنيا خونسار است

و كان قد انتقل من قبل بلوغه الأشدّ إلي إصفهان لاستفادة العلوم، و اكتساب الحكم و المعارف من علمائها الأعيان، و نزل في مدرسة خواجه ملك التي هي بجنب مسجد الشيخ لطف الله الواقع في ميدان الشاه، و هي أكثر مدارس البلدة المشار إليه بركة و أفرها تأثيرا في بلوغ طلبة العلوم إلي معارج العلم و اليقين، و قد بنيت من قبل ظهور الدولة الصفويّة أو في أوائل تلك الدولة.

ثمّ أمر بتعميرها، و تجديدها السلطان شاه عباس الماضي، و كذا بتعمير القبة العالية التي هي بجنبها، و فوّض أمر الجماعة و التدريس المتعلّقين بهما إلي الشيخ لطف الله المتقدّم ذكره في ترجمة جدّه الشيخ إبراهيم الميسي، و كانت المدرسة الموصوفة منذ بنيت محطّا لرحال أكابر الفضلاء، و مجمعا و محتشدا لأعظم العلماء و الفقهاء كما سنشير إلي ذلك أيضا في ترجمة المولي محمّد زمان التبريزي. فبقي الآقا حسين المذكور هنالك مشغولا بالإفاضة، و الإرشاد غبّ استفاضته علي حسب المراد من ميامن أنفاس كلّ استناد إلي أن جاء بمرور قليل من الدهر فانقا علي سائر أساتيد علوم السرّ و الجهر.

و نقل من عجيب أمره أنّه كان يقول: مرّ عليّ في زمن تحصيلي في المدرسة شتاء

بارد لم يتيسر لي فيه نار أسكن إليها و كان لي لحاف خلق فكنت أله علي بدني و أدور حول الحجرة لعله ينفعي من شدة البرد. ثم بلغ أمره و الحمد لله في قليل من الزمان إلي حيث ورد يوما علي الشاه سليمان الصفوي المعروف سطوته و صلابته فرآه قد لبس جبة نفيسة عالية لم يرعين الزمان بمثله من الرعونة و النعومة و احتفاهه بسلسلة الجواهر و العقيان. فأدخل الآقا يده تحت ذيل تلك الجبة و وصف منزلتها. فلما خرج الآقا وضع السلطان الموصوف تلك الجبة في ملبسة و أرسل بها إلي جنبه المقدس معتذرا بأنها ليست ممّا يليق بجلالة شأنكم، و عظم مقامكم، و المأمول أن لا تلقوا ذلك إلا بالقبول.

و نقل أيضا من غاية قربه و مكاتته من الحضرة السلطانية المعظم إليها أنّ السلطان الموصوف التمس منه في بعض مهاجراته نيابة السلطنة عنه، و أن يجلس مجلسه الأعلى، و يقوم بأمر المملكة حسب ما يريد. ففعل ذلك، و الله العالم.

و قد ذكره صاحب «مناقب الفضلاء» بهذه العبارة: و منهم العلامة الفهامة المحقق المدقق النحرير أفضل العلماء في القرون و الأدوار، و مفخر الفضلاء في الأمصار و الأقطار استاد الحكماء و المتكلمين، و مرّي الفقهاء و المحدثين محطّ رحال أفاضل الزمان، و مرجع الفضلاء في جميع الأحيان أكمل المتبحرين و أفضل المتقدمين و المتأخرين المعروف بطنطنة الفضل بين لابتي المشرقين المولي الثقة العدل آقا حسين - أحله الله أعلي غرف الجنان، و أفاض علي تربته ثنايب الغفران-.

و قال صاحب «السلافة» موردا إياه في زمرة علماء عصره، و منهم الآقا حسين الخنساري علامة هذا العصر الذي عليه المدار، و إمامه الذي يخضع لمقداره الأقدار، و في «أمل الآمل» إنه فاضل عالم حكيم متكلم محقق مدقق ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر. له مؤلفات منها «شرح الدروس» حسن لم يتم، و عدة كتب في الكلام و الحكمة و ترجمة القرآن الكريم، و ترجمة «الصحيفة»، و غير ذلك من المعاصرين - أطال الله بقائه-.

أقول: و شرحه المشار إليه علي «الدروس» كبير موسوم ب «مشارك الشموس»

لم يصنّف مثله في كثرة التحقيق، وجودة الاستدلال، وحسن البيان، وتفصيل المطلب والاشتمال علي أغلب القواعد الاصولية، و الضوابط الاجتهادية كتاب علي رغم من زعم أنّه غير ماهر في الخروج عن عهدة أمثال هذه المراتب والأبواب إلا أنّه انقطع

علي بحث نجاسة الفقاع من كتاب الطهارة، وسقطت منه أحكام الدماء الثلاثة بالمرّة وبين أوائله وأواخره أيضا بون بعيد، وذلك لأنّه ألف أوّلا شطرا من أوائله ثمّ تركه زمانا كثيرا إلي أن اشتغل بتتيميم باقيه، وكان يقول تلميذه المدقّق الشرواني كما نقل: إنّ ما كتبه أوّلا أحسن بكثير ممّا ألفه أخيرا، وأنّه لا يقدر أن يكتب بمثل ما كتبه أوّلا أبدا.

وقال صاحب «رياض العلماء» عقيب نبذواف من محامد أوصافه الباهرة: قد قرأ عليه فضلاء الزمان، والعلماء الأعيان في المعقول والمنقول، والفروع والاصول لم ير عين الزمان بمن يدانيه. فكيف بمن يساويه، ولعمر الله إنّ كان عين الكمال فأصابه عين الكمال، وكان ظهرا وظهيرا لكافة أهل العلم وحصنا حصينا لأرباب الفضل والسلم، وهو- قدّس سرّه- كما قد أخبر عن درجة نفسه من باب لطيفة خاطره كان تلميذا للبشر لكثرة مشايخه. انتهى

ويعبّر عنه أيضا كثيرا في تضاعيف كتابه المذكور بالاستاد المحقّق كما يعبّر عن صاحب الذخيرة باستادنا الفاضل، وعن سمّيّا المجلسي بالاستاد الاستناد، وعن المدقّق الشرواني باستادنا العلامة، وفي كلّ ذلك من الإشارة إلي درجات كلّ اولئك أيضا ما لا يخفي.

ثمّ إنّ من جملة تلاميذه النبلاء ولديه المحقّقين الآقا جمال الدين محمّد والآقا رضي الدين أخاه الآتي إلي ترجمته الإشارة إن شاء الله تعالى في ذيل ترجمة أخيه.

ومنهم الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي ختن العلامة المجلسي، وقد قرأ عنده الحاشية القديمة، و«شرح الإشارات» و«الشفاء» و«شرح مختصر الاصول» و«شرح اللمعة» مدّة عشرين سنة كما ذكره في «حدائق المقرّبين».

ومنهم المدقّق الشرواني الموصوف محشّي اصول «المعالم»، والشيخ جعفر الروضات-22-

القاضي المتقدم عنوانه، و السيد نعمت الله الجزائري.

و منهم المولي محمد بن عبد الفتاح التتكابني المعروف بسراب الآتي ترجمته إن شاء الله.

و منهم المولي عليرضا الشيرازي الشهير بالتجلّي الفاضل الشاعر الذي ذكره أيضا صاحب «الرياض» وقال: وكان جيّد الشعر بالفارسيّة، و يتخلّص بالتجلّي، و هو في أوائل حاله قد قرأ علي الاستاد المحقّق. ثمّ سافر إلي ديار الهند. ثمّ رجع إلي بلاد إيران، و اعتلي أمره في إصبهان حتّي صار في أوائل دولة سلطان زماننا معظّما عنده إلي أن صار مدرّسا بمدّسة الوالدة. ثمّ استعفي عنه فانعزل و سافر إلي الحجّ لأسباب يطول شرحها، و رجع إلي شيراز، و أقام بها قليلا من الزمان، و مات سنة خمس و ثمانين و ألف، و له من المؤلّفات رسالة في المنع من صلوة الجمعة حال الغيبة بالفارسيّة، و قد زاد في آخرها بعض الملحقات في ردّ رسالة المولي محمد باقر الخراساني في الوجوب العيني بالفارسيّة أيضا، و هي في الحقيقة رسالة اخري له، و قد ردّ المولي محمد الجيلاني المعروف بملا محمد سراب رسالة المولي عليرضا هذا برسالة فارسيّة أيضا أشدّ ردّا، و له - قدّس سرّه -

أيضا تفسير القرآن بالفارسيّة و ديوان شعر بالفارسيّة لطيف، و رسالة في الإمامة بالفارسيّة سمّاها «سفينة النجاة»، و غير ذلك. انتهى

و منهم السيّد الأميرزا فخر الدين المشهدي الخراساني الفاضل المتكلّم الحكيم تلميذ المولي شمس الدين محمد الجيلاني ثمّ المشهدي الحكيم و القاضي سلطان محمود الشيرازي الفقيه، و له حاشية علي «شرح اللمعة» و رسالة في تفسير سورة الحمد، و شرح علي رسالة القوشجي في الهيئة، و شرح علي «كافية» ابن الحاجب بالفارسيّة، و له رسالة في تواريخ وفات العلماء، و فوائد و تعليقات متفرّقة، و غيرها، و يروي عنه صاحب «الأمل» أيضا بإجازة رأيتها منه له مقتصر فيها علي أيسر أوصاف من المستجيز، و أمّا تلمّذه. فقد كان في المنقول علي المولي محمد تقي المجلسي، و روايته أيضا عنه بإجازة توحد عندنا نسخة أصلها التي هي بخطّه المبارك، و فيها من الثناء البالغ علي رفعة درجات الرجل ما لم يعهد مثله أبدا من مجير، و كذا علي النازل في

بيته الناكح لاخته العلامة السبزواري كما يسمع و كان معظم تعليمه و تعلّمه قبل ذلك.

و أمّا في المعقول فكانت قرائته علي الحكيم الماهر الأمير أبي القاسم الفندرسكي نسبة إلي فندرسك التي هي من أعمال استراباد كما في «الرياض» و هو الذي قبره بمزار تخت فولاد المعروف بإصبهان، و قد أشرنا إليه أيضا في ترجمة سميّنا المشتهر بالمير- الداماد، و كان من أكابر أرباب الذوق و العرفان معاصرا لشيخنا البهائي و سميّنا المحقّق المذكور، و كذا الموجود للخَطّ التعليقي الملقّب بالمير عماد، و في كتيبة الحجرّة المواجهة لمرقده الشريف قصيدة لخواجه حافظ الشيرازي التي مطلعها.

«روضه خلد برين خلوت درویشانست»

بخَطّ المير عماد المذكور يقتبس منها النفشة إلي الأطراف في الدهور، و يحكي عنه، و عن قبره المزبور من الكرامات الوافرة عجيبات الامور(1).

ص: 354

1- أقول: و من عجائب ما نسبه الي المير الفندرسكي المذكور مولانا المحقق النراقي - قدس سره- في كتاب الخزان ان دخل في بعض ازمنة سياحته واحدا من بلاد النصاري، و جعل معاشر أهله و يتكلم هو من كل قبيل الي ان اتفق يوما ان جماعة منهم حاولوا تخطئته في أمر المذهب فقالوا ان من جملة ما يدل علي حقبة مذهبنا و بطلان ما أنت و جميع أهل مذهبك عليه استحكام قواعد معابدنا و صوامعنا و دوام ثباتها فان منها ما هو باق علي حاله يوم بناه من غير ظهور انهدام و تغيير فيه قريبا من ألفي سنة أو ثلاثة آلاف سنة بخلاف مساجدكم و مواضع عباداتكم فانها لا يبقي اثرها في الدنيا مقدار مائة سنة غالبا كما شاهدناه في طائفة من بلادكم، و ليس هذا الامر من جهة ان الحق حافظ لنفسه و لكن الباطل في معرض الزوال و الاضمحلال. فقال المير- رحمه الله- في جوابهم: ليس السبب في ذلك ما ذكرتم بل كلمة الحق و العمل الصالح المتقبل من عبادات الرب لما كان ليس يطيقهما عمارات هذه الدنيا. فلا جرم يظهر من أجل ذلك في مواضع عباداتنا الخلل و الوهن و الفتور بخلاف معابدكم التي -- ليس يرتفع فيها شيء من مقولة الحق و مرضات الملك الرب الي جانب السماء و الشاهد علي هذا أنه لو فعل في شيء من معابدكم القديمة التي يقولون فيه كذا و كذا واحد من أعمالنا الحقّة و ارتفع فيها صالحه من تلك الاصوات المتقبلة لرأيتم ذلك أيضا خاضعا خاشعا متذلا متصدعا من خشية الله و هيبة ذكره المتعظم الثقيل. فقالوا: لا تقبل ما ذكرت الا بعد الامتحان فهذا الذي يري في المدينة من أعظم كنا يسنا القديمة اذهب اليه و ادخل فيه بأي نحو تريد و افعل فيه ما شئت. فان ظهر فيه بذلك و هن و خلل علمنا بانك صدقت فيما ادعيت و الا فالتزم بصحة ما ذكرنا. فتقبل حضرة المير و دخل بعد الوضوء و التطهير في ذلك المعبد الكبير مستمدا بعون الله الملك اللطيف الخبير، و متوسلا باذيال أجداده الطاهرين في تسهيل هذا العير. فاذن و أقام في كمال الانتظام و الاحتشام و أهل البلد محققون به من أطراف ذلك المقام ثم لما أجمع أمره علي تادية بتكبيره الاحرام صار كأنه سلم نفسه الي العزيز العلام، و كلم بما تكلم به شجرة الطور مع كليم الله فقال في نهاية المهابة و التعظيم و التفخيم: الله أكبر. ثم خرج من فورة و عدي الي خارج الكنيفة. فلم يكن مقدار لمح البصر الا وقد خرب بناه العظيم و انهدم اساسه الرفيع المخم بحيث يساوي الارض، و لم يبق منها شيء من الاثر لا في الطول و لا في الارض فظهر أمر الله و هم كارهون يحق الله الحق بكلماته و لو كوه الكافرون، و ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. ليس يرتفع فيها شيء من مقولة الحق و مرضات الملك الرب الي جانب السماء و الشاهد علي هذا أنه لو فعل في شيء من معابدكم القديمة التي يقولون فيه كذا و كذا واحد من أعمالنا الحقّة و ارتفع فيها صالحه من تلك الاصوات المتقبلة لرأيتم ذلك أيضا خاضعا خاشعا متذلا متصدعا من خشية الله و هيبة ذكره المتعظم الثقيل. فقالوا: لا تقبل ما ذكرت الا بعد الامتحان فهذا الذي يري في المدينة من أعظم كنا يسنا القديمة اذهب اليه و ادخل فيه بأي نحو تريد و افعل فيه ما شئت. فان ظهر فيه بذلك و هن و خلل علمنا بانك صدقت

فيما ادعيت و الالفالزم بصحة ما ذكرنا. فاقبل حضرة المير و دخل بعد الوضوء و التطهير في ذلك المعبد الكبير مستمدا بعون الله الملك اللطيف الخبير، و متوسلا باذيال أجداده الطاهرين في تسهيل هذا العير. فاذن و أقام في كمال الانتظام و الاحتشام و أهل البلد محدقون به من أطراف ذلك المقام ثم لما أجمع أمره علي تادية بتكبيرة الاحرام صار كانه سلم نفسه الي العزيز العلام، و كلم بما تكلم به شجرة الطور مع كلیم الله فقال في نهاية المهابة و التعظيم و التفخيم: الله أكبر. ثم خرج من فورة و عدي الي خارج الكنيفة. فلم يكن مقدار لمح البصر الاوقد خرب بنائه العظيم و انهدم اساسه الرفيع المخم بحيث يساوي الارض، و لم يبق منها شي ء من الاثر لا في الطول و لا في الارض فظهر أمر الله و هم كارهون يحق الله الحق بكلماته و لو كوه الكافرون، و ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون.

و علي الفاضل المحدث الداري المولي حيدر بن محمّد الخوانساري صاحب «زبدہ التصانيف» بالفارسيّة فيما يتعلّق بامور الديانات اصولاً، وفروعاً، وقراناً، وحديثاً و «رسالة مضيء الأعيان» في استخراج أسماء أهل البيت من القرآن، وغير ذلك كما استظهره صاحب «الرياض» أيضاً، و من جملة مصنفاته أيضاً غير ما سبق لك ذكره حاشية له علي «شرح الإشارات»، و اخري يرد فيها علي صاحب «الذخيرة» «فيما كتبه عليه» و حاشيتان علي كتاب «الشفاء» يرد في واحدة منهما أيضاً علي ما كتبه هو أولاً في الردّ عليه، و حاشيتان علي الحاشية القديمة الجلالية لم يتم إحديهما، ورسالة

ص: 355

في نفي وجوب مقدّمة الواجب تعرّض فيها للردّ علي السبزواري و الفاضل القزويني و النائيني، و اخري في مسائل متفرّقة يرد فيها علي المدقّق الشيرواني، و رسائل متفرّقة في دفع بعض الشكوك و الشبهات منها: شبهة الإيمان و الكفر، و شبهة الاستلزام و شبهة الطفرة، و غير ذلك.

و اعتذر صاحب «الحدائق» السابق إليه الإشارة عن كثرة اشتغاله في أغلب عمره بالمراتب الحكمية بأنّ من بركات اشتغاله ذلك انكسرت صولة اصول الفلاسفة، و انهدم أساس القواعد المقرّرة عندهم التي كانت مسلّمة عند الحكماء من زمن المعلّم الأوّل و الثاني و الثالث الذي هو أبو عليّ بن سينا، و كانت تنافر ظواهر الكتاب و السنة و تورث اعتقادها الضلالة، و لم ينكرها أحد قبل هذا الفحل المعظم عليه فحّقه في الحقيقة أعظم حقوق علماء العالم علي الاسلام. فإنّ ذلك لم يكن من قوّة أحد غيره

و من كلامه الرائق: من أرشدني إلي قضيتي لا يرد عليها إيراد يخرجها عن القطع أعطيته جميع ما أملكه أو ما هو قريب من ذلك.

و له أيضا من الانشاءات الفاخرة و الكلمات الطريفة و التملیحات اللطيفة كثير منها بنقل معتمد من أهل التواريخ أنّه سأل يوما عنه بعض الظرفاء فقال: هل صحّ ما يقوله العامّة إنّ أهل بلدكم يعبّرون عن الدبّ بالصاحب. فقال: نعم يا صاحب، وإنّه كان يمرّ مع صاحب «الذخيرة» يوما في بعض الزقاق فلقيا واحدا قد القي علي حمار له ميتة دبّ فأشار إليها صاحب «الذخيرة» معرضا عليه بتلك النسبة. فمرف منه الآقا ذلك و قال من الفور: الحمد لله الذي لم يزل حمل أمواتنا علي أعناق أحيائكم يريد به الإشارة إلي نسبة أهل خراسان أيضا إلي الحمار.

و أنّه سئل يوما عن صحّة حديث إنّ الدنيا كانت بأيدي الفرس قبل هذا الخلق. فقال: لا بل الدنيا كانت أبدا بأيدي الحمار، و هذا يشبه ما نقله الراغب في «محاضراته» أنّه قيل لشعار الفقيه بإصبهان: أين درب الحمير فقال:

ادخل أيّ درب شئت. فكلّها دروب الحمير. إلي غير ذلك من لطائف طبعه المشهورات.

و ممّا قد ينسب إليه أم إلي ولده الآقا جمال الدين كتاب الهزل الفارسيّ المعروف

ب «كلثوم ننه» المكتوب علي حذو خلافيات الفقهاء في جملة من مراسم الأجامرة و النسوان علي حسب ما فرض استنباطه لأربع من قدماء علمائهنّ من تراجمة وحي الشيطان، ولم يبعد ذلك أيضا، و خصوصا من لطائف طبع ولده المشهور هذا.

و من جملة أشعار الآقا حسين بالفارسيّة قوله بنقل الموثّقين:

أي باد صبا طرب فزا ميائي

از طوف كدامين كف پا ميايي

از كوي كه برخاسته اي راست بگو

اي گرد بچشم آشنا مي آئي

و منها أيضا و هو معمي باسم خيام قوله:

چيزي نماند در ره دين شيخ ساده را

جز گوشه ردا كه كند صاف باده را

و منها و هو باسم بشير قوله:

اي شيخ تو از شيب چه ديدي آخر

چون پشت دو تا شود چه ميآيد از آن

ثم إن في بعض المواضع أنه - رحمه الله - كان في حدة الذهن، و شدّة الإدراك و حذاقة خاطر، و سرعة الانتقال بحيث لم يحتج إلي إعمال زيادة فكرة في فهم المطالب بل كان الغالب عليه النعاس في مجالس قرائته علي الناس، و قرائتهم عليه، و كان لا يأخذ الكتاب بيديه حال الدرس، و لا يتكلّم في المجامع إلا قليلا بحسب الضرورة، و لا يتفوّه أبدا إلا بما لم يتيسر لأحد ردّه، و كان قليل المطالعة و النظر في كتب القوم، و متي اتفق له ذلك كان بحيث كأنه يثقب بشهابي عينيه القراطيس من شدّة توجّهه بالكلية إلي المقصود.

و توفي - رحمه الله - أيضا بإصفهان في آخر سنة تسع و تسعين بعد الألف من الهجرة كما في «حدائق المقرّبين» و دفن في مزارها الكبير الواقع من وراء نهر زنده رود المعروف بتخت فولاد قريبا من بقعة بابا ركن الدين العارف المتقدّم المعروف فأمر له السلطان الموصوف بناء قبة عالية علي مرقده الشريف، و عمارة بقعته الزاكية بأحسن ما يكون من تشريف، و دفن بجنبه أيضا من غير فاصلة ولده الآقا جمال الدين

كما شاهدناه بل من خلفهما الآقا رضي الدين كما نقله الثقاف.

وكان لوح مزار الآقا حسين حجرا من يشم مرتفع القيمة فكسرها الأفاغنة الملعونين أيام غلبهم علي دار السلطنة إصفهان ثم جدّد علي قبره وقبر ولده الآقا جمال حجران مرمران كتب عليهما الماجريان بخطّ واحد مع أنّ فاصلة بين وفاتيهما كثير. هذا

ومن كرامة ذلك الموضع المطهر أنّه لا يوجد في ذلك المزار فضلا عن سائر مقابر الأقطار بقعة يكون أكثر زوّارا منه، وأدوم هجوما لديه. فكأنّه من بركات نظر من مرقد سمّيّه الإمام المظلوم عليه حيث جعل أفئدة الناس تهوي إليه، وإليه يشير أيضا ما عن بعض شعراء ذلك العصر في تاريخ وفاته بالفارسية:

امروز هم ملائكه گفتند يا حسين 1099

وأمّا تاريخها بالعربيّة فهو قوله سبحانه وتعالى «اذْخُلِي جَنَّتِي» والعجب أنّها أيضا خاتمة صورة الفجر التي هي بلسان الأخبار سورة مولانا الحسين عليه السّلام، وضمير المؤنّث خطاب لنفسه المطهّرة في مقام التأويل.

220- الآقا حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني

العالم الرباني، والحبر الصمداني الآقا حسين بن الفاضل الكامل العلامة مولانا حسن الديلماني الجيلاني. ثم الاصفهاني الشهير باللباني خال جدّ جدّي السابق إلي حدّه و ترجمته الإشارة في باب الجيم، وشيخه المعظّم عليه في سائر أفانين الإفادة والتعليم. كان عالما جامعا، وحكيما بارعا، ومجتهدا فقيها، ومعتمدا نبيا، ومحدثا أدبيا، ومتكلّما لبيبا أوتي من كلّ فائحة طيّبا، ومن كلّ صالحه نصيبا، وقد ذكر صاحب «الرياض» أنّه كان عالما صالحا فاضلا كاملا معاصرا شاركنا في قراءة الفقه والحديث علي الاستاد الاستناد، وله في هذه الأوان منصب التدريس في بعض المدارس بإصفهان.

وله من المصنّفات شرح كبير علي «الصحيفة السجادية» حسن لطيف، وقال أيضا في ترجمة السيّد عليخان بن ميرزا أحمد شارح «الصحيفة» الكاملة بعد ما ذكر شطرا

من مدائح شرحه المذكور. وقد أخذ من شرحه هذا المولي الجليل مولانا محمّد حسين بن المولي حسن الجيلاني في شرحه الكبير علي «الصحيفة السجادية» ثمّ لمّا أطلع هذا علي ذلك و طالع شرحه بالغ في إنكاره و سبّه، و لمّا عثر هذا المولي علي ذلك أخذ ثانيا في ردّ كلامه في أكثر مواضع شرحه المذكور.

و بالجملة شرح «الصحيفة الكاملة» و معلقها كثيرة منها شرح السيّد الداماد و شرح الشيخ البهائي، و تعاليقه، و شرح المولي بديع الهرندي بالفارسيّة، و شرح الزواري، و شرح المولي محسن الكاشي، و شرح المولي محمّد صالح الروغني القزويني، و شرح الاستاد الاستناد يعني به شرح سميّا العلامة المجلسي - رحمه الله - و هو مسمّى ب «الفوائد الطريفة» و لم يتمه، و تعليقات والده الجليل مولانا محمّد تقي المجلسي - رحمه الله - و ترجمة الآقا حسين الخوانساري بالفارسيّة و شرح الكفعمي في طيّ حواشي «مصباحه» و «البلد الأمين» بل له شرح برأسه أيضا فلاحظ، و شرح هذا السيّد، و شرح المولي حسين المذكور، و هو علي طريقة تفسير «مجمع البيان» للطبرسي في ذكر اللغة و الإعراب و المعني و أمثال ذلك. انتهى

و كان من جملة سبّابه المذكور نسبته إيّاه في مفتتح شرحه علي «الصحيفة» إلي الانتحال و السرقة، و قوله في التعريض عليه متمثلا:

و لو أنّي بليت بهاشمي

أرومته بني عبد المدان

لهان عليّ في نفسي و لكن

تعالوا و انظروا بمن ابتلاني

هذا، و من جملة من شرح «الصحيفة» أيضا السيّد نعمت الله الشوشتري بل نقل أنّ له شرحين علي «الصحيفة» و منهم في هذه الأواخر سيّدنا الفاضل الأديب و العارف اللبيب، و الجامع العجيب، و الحافظ الغريب و الحبر المليّ، و النور الجليّ، و المولي الولي، و صاحب الطبع العلي، و الفيض الأزلي، سميّا الأميرزا محمّد باقر الحسيني الفارسي. ثمّ إنّ لصاحب العنوان أيضا من المصنّفات كتاب «شرح مفاتيح» المحدّث القاشاني، و حواشيه الكثيرة علي كتاب «الذخيرة» للفاضل السبزواري، و رسالة في الزيارات بالفارسيّة عندنا منه نسخة، و غير ذلك.

ص: 359

وفي بعض مصنفات جدنا المرحوم أنّ خاله المرقوم ارتحل مع أبيه المبرور من بلاد جيلان إلى إصفهان. ثمّ قطن بها في محلة لبنان، وكان هناك مدرّسا في مسجدّها المعروف الذي ورد عليه الإمام حسن بن عليّ المجتبي عليه السّلام أيام توجّهه إلى ديار العجم في زمان خلافة الثاني كما قد ينقل، وكلّما يذكره في سائر مصنفاته أيضا يذكره بأفضل ما يكون من تعظيم. هذا

وقد توفّي - قدّس الله سرّه - في يوم السادس والعشرين من شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة تسع وعشرين و مائة بعد الألف، و دفن بالمقبرة المتقدّم ذكرها في ترجمة سميّه المتقدّم قريبا من بقعة ذلك المرحوم، وقدام مسجدهم المصلّي المعلوم، و ذكر لي بعض صلحاء السادات أنّه شاهد من تلك المقامة أيضا كرامات بل قد يقال: إنّ ذلك من المشهور، والله العالم بخفّيات الامور.

و أمّا والده المولي حسن الديلماني المذكور فقد كان حكيما صوفيا ماهرا في العلوم الحكميّة مائلا إلى المراتب العرفانيّة معتذرا عن هفوات الصوفيّة مستصلحا لاعتقاداتهم الكشفيّة، وكان مدرّسا علي الإطلاق في الجامع الكبير الشاه عبّاسي المعروف بإصبهان، و توفّي بعد اختلال وقع في دماغه أواخر العمر كما في «الرياض».

221- الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي

السيد الفاضل المحدث الامير محمد حسين بن الامير محمد صالح بن الامير عبد الواسع الحسيني الاصفهاني الخاتون آبادي

سبط سميّنا المجلسي و وارث منصبه الرفيع الأجدادي كان من الفضلاء البارعين و النبلاء الجامعين. ماهرا في فنون الحكمة، و الآداب بل باهرا من نجوم الهداية إلى فقه الأصحاب. صاحب كمالات فاضلة، و حالات طيّبة متفاضلة. حسن الخطّ في الغاية كما شاهدناه، و جيّد الربط بالكتابة كما استنبطناه.

يروى عن أبيه و جدّه من قبل امّه العلامّة المجلسي - رحمه الله - و عن الآقا

جمال الدين عن والده، وعن المولي أبي الحسن الشريف عن مشايخه، وعن السيّد عليخان بن ميرزا أحمد الحسن الحسني الحسيني شارح «الصحيفة الكاملة» و عن بعض فضلاء البحرين، و غير اولئك من مشايخه الكابرين.

و كان وصيًا لابن خالته الفاضل العالم العارف المحدّث الميرزا محمّد تقي الالماسي المجلسي الوارث لمنصب إمامة الجمعة بإصبهان عن آباءه الفضلاء الأعيان. فانتقل بهذه الوسطة منصبه المذكور إلي هذه السلسلة، و بقي فيهم إلي هذا الزمان، و يروي عنه ولده السيّد الأمير عبد الباقي إمام الجمعة و الجماعة بعده باصفهان، و هو أيضا من أجلة سادات زمانه الفضلاء الأعيان.

و ذكر لنا سميّا العلامة المرحوم صاحب «مطالع الأنوار»- نور الله مرقدّه- أنّه كان مشرفًا بجوار عتبات أجداده الطاهرين عليهم السّلام في حداثة سنّه من جهة التحصيل إذ ورد جناب ذلك السيّد الجليل لأجل الزيارة قال- رحمه الله- فلمّا أطلع أفاضل علماء تلك البقاع المتبرّكة بقدمه الشريف استقبلوه بكمال التشريف، و أحاطوا به من كلّ جانب، و هو علي جناح الرحيل يستجيزون منه لعلّوا أسناده، و جعل هو من لفظه يجيز لهم الرواية عنه عن أبيه عن أجداده الأمجاد الأساتذة الكابرين.

قلت، و كان إجازته للسيّد محمّد مهدي المعروف ببحر العلوم أيضا في تلك السفارة المباركة.

ثمّ إنّ من جملة من يروي بالاجازة عن السيّد الأمير محمّد حسين المبرور المذكور هو شيخنا الفاضل زين الدين بن عين عليّ الخوانساري، و قد منحه- رحمه الله- بإجازته الطويلة المعروفة بمناقب الفضلاء المتكرّرة إليها الإشارة في التضاعيف، و هي إجازة كبيرة طابقت اسمها مسماها و لفظها معناها، و عندنا نسخة أصلها التي هي بخطّه الحسن الشريف، و كان قد كتبها بقرية خاتون آباد من قري ناحية جي التي هي من أعمال إصفهان زمن محاصرتها الشديدة المعروفة بجنود أفغان، و قد اشير إلي بعض ما كان يومئذ عليه من الشدائد و الأهوال و اضطراب الأحوال في ترجمة مولانا إسماعيل

و كان- رحمه الله- توفي أيضا في عين تلك الفتنة. فلم يعرف أحد بعد مرتحلته و مدفنه (1) أو بقي إلي زمان النادر شاه. فاستشهد مثل جدّه الشهيد الأواه بنار سطوة ذلك الملعون و جفاه لما قدم رضا الله تبارك و تعالي علي رضاه كما يسمع من

الأفواه أو كان ذلك الشهيد الأ مجد من ذلك البيت الممجّد هو أخوه الفاضل المتكلّم الأمير سيّد محمّد كما لقّب هو بالشهيد، و ما هو من المظلومين ببعيد(2)

ثم إن له من المصنّفات كتاب «خزائن الجواهر» في أعمال السنة، و هو غير مقصور علي ذكر الأعمال بل منطويه ذكر المسائل المتعلقة بها، و تنقيحها كمسائل الصوم، و تحقيق ليلة القدر، و حلّ الشبهة المتعلقة بها، و قد خرج منها أكثرها و بقي منها أعمال أشهر قليلة العمل كما [كذا خ ل] في «مناقب الفضلاء» و كتاب «السبع المثاني» في زيارة أنمة العراق، و كتاب «وسيلة النجاح» في الزيارات البعيدة، و كتاب «النجم الثاقب» و كتاب «الألواح السماوية» و كتاب «كلمة التقوي» في تحريم الغيبة،

ص: 362

- 1- ثم اني رأيت بعد مضي سنين عديدة من زمن هذا التاليف علي ظهر كتاب «النهاية» في شرح «الهداية» في النحو للمولي محمد علي بن المولي محمد رضا التوني من علماء زمان خروج الافاغنة و أواخر السلاطين الصفوية بخط الشريف ما صورته بالعربية: وفي ليلة يوم الاثنين الثالث و العشرين من شوال سنة احدي و خمسين بعد مائة و ألف توفي شيخ الاسلام و المسلمين المير محمد حسين ابن اخت مولانا محمد باقر المجلسي، و خلف المرحوم المير محمد صالح الخاتون آبادي و نقل نعشه الشريف في يوم الجمعة من ذلك الاسبوع الي المشهد المقدس الرضوي علي مشرفه السلام و كان ما ذكره في حقه هو الحق الحقيقي بالتقبل و الاستسلام- منه- رحمه الله-
- 2- وفي اجازة سيدنا الفاضل المحدث الفقيه السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله التستري- رحمهم الله تعالي- أن المير سيد محمد المذكور له حاشية علي شرح «اللمعة» و كان محققا متكلما توفي شهيدا بأذربيجان- منه- رحمه الله-.

و كتاب «مفتاح الفرج» في الاستخارة، ورسالة في البدا، ورسالة في الزكوات والأخماس، و اللقطة، ورسائل متفرقة اخري في مسائل كثيرة، و حواش له علي الشرح الجديد «للتجريد» و كتاب له في حكم النكاح بين العبدین مبسوط كبير يذكر فيه بهذه الوسيلة كثيرا من الفوائد النادرة، و الشبهات البادرة مع أجوبتها و شطرا و افايا من الدلالات علي تشييع كثير من علماء الجمهور استخرجها من تضاعيف كلماتهم.

و من غرائب ما يذكره فيه قريبا من أواخره و نحن نورده بطوله هناك لغاية غرابته قوله: مائدة من وقايح نيف من تسعين و ألف إته وجدت حصاة في سيل واد من بلدة تستر منقوش عليها هذه الكلمات بخط أحمر. فأرسلها حاكم تلك البلدة إلي حضرة السلطان المبرور المغفور السلطان سليمان- حشره الله مع أجداده الطاهرين- و هو أرسلها عند جدّي العلامة- رفع الله في الجنان مقامه- و قد رآه أكثر الحدّاق من الحكّاكين، و الصاغة، و أصحاب الصناعة و أهل الفطنة، و بالجملة شاهدها أكثر الناس

و تأملوا في نقشها، فلم يجدوها إلاّ مجبولة علي تلك الحال بحيث لم يكن لتوهم تصنع الصانعين فيها مجال، و الكلمات المكتوبة عليها هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله قتل الإمام الشهيد المظلوم الحسين بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و كتب بدمه بإذر الله و حوله علي أرض و حصا، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون، و السلطان أمر بصبها علي الفضة، و تزيينها ببعض الزينة ليعلقها علي عضده. ثمّ قال: و أنت خبير بأنّ هذا شيء عجيب، و أمر غريب يهدي الله بأمثاله من يشاء من العباد، و يتمّ بها حجّته علي ذوي الجحود و العناد ليهلك من هلك عن بينة، و يحيي من حيّ عن بينة، و الأسرار فيها كثيرة ربّما يظهر بعضها لمن تأمل فيها بعين البصيرة، و قد وقع نظيرها سابقا إتماما للحجة علي الأعداء، و إرشادا للاولياء- انتهى

و له أيضا تعليقات لطيفة مدوّنة علي «شرح اللمعة» يظهر من طريق استدلاله فيها، و ترجيحه المسائل في مطاويها كونه في عالي درجة من الفقاهة و الاجتهاد، و

يشير فيها أيضا كثيرا إلى تحقيقات أبيه المبرور، و خلافاته في المسائل بعنوان قال:

والذي العلامة، و أمثال ذلك.

و يظهر منه مضافا إلى سائر القرائن الداخلة، و الخارجة كونه أيضا في زمرة الفقهاء و المجتهدين، و لذا ورد اشتداد العناية و الاحترام الكثير من العلامة المجلسي بالنسبة إليه بحيث استقرت الرياسة العظمى، و إمامة الجمعة بل إمارة السلسلة العالية العملية بعد ذلك المرحوم بالتمام عليه مع وجود جماعة كثيرة من الفضلاء الأعيان في ذلك الزمان بإصفهان، و لم تخرج المناصب الجليلة المذكورة عن ذلك البيت الجليل الرفيع إلى الآن، و إن كان قد أصابته بمرور الدهور، و فتن من الزمان، و محن من جنود افغان، و غيرهم الأوهان.

فلقد شمر عن ساق الجدّ و الاجتهاد في تجديد عمارته بالعلم و الحلم، و حسن الخلق، و قوّة الإيمان سمّي صاحب هذا العنوان و سبطه اللوذعي الباهر الحسب و الفضل و الشأن و الممتاز بكلّ محامد أوصافه علي قاطبة الأمثال، و الأقران مفخر الحجيج لبيت الله الحرام، و الطائفين بالحرمين الشريفين الحاج مير محمد حسين بن الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين، و كان هو من المتلمّذين في سنين عديدة علي شيخ مشايخنا الآقا محمد باقر، و غيره من الفقهاء و المجتهدين الأكابر في هذه الأواخر.

و له رسائل في بعض المسائل منها في حكم منجزات المريض يرد فيها علي بعض أعظم معاصريه، و كتاب في ردّ المورد النصراني الشهير ب «البادري» و رسالة مبسّطة لعمل المقلّدين، و لم ير مثله في الشوكة و الجلال و الغيرة، و حسن الأحوال أحد من فحول الرجال.

و لجناب والدنا الماجد عنه الرواية بإجازة صدرت منه له في حدود سنة اثنتين و عشرين و مأتين بعد الألف، و هي موجودة عندنا بخطّه يروي فيها عن والده المتقدّم المبرور عن جدّه - رحمه الله - و كذلك عن جماعة آخرين غيره.

و قد توفّي في حدود إحدى أو ثلاث و ثلاثين كما بالبال. هذا

وبالجملة فلجدّ أبيه الأمير محمّد صالح بن السيّد عبد الواسع المنجر إليه الكلام أيضا من المصنّفات الفاخرة الجمّ الغفير منها كتاب «ذريعة النجاح» الذي كتبه بالفارسيّة لأعمال السنة، وقد نقل أنّ سميّنا المجلسي - قدّس سرّه - لما طوّل بتصنيف «زاد المعاد» قال: ارجعوا في هذا المراد إليّ كتاب جناب السيّد. فإنّ به الكفاية لكم عن هذا المقصود، وهو من الشايح الموجود، ومنها كتاب «أسرار الصلاة» وكتاب في تحقيق معني الإيمان والكفر، وكتاب «روادع النفوس» في الأخلاق، وكتاب «الحديقة السليمانية» وكتاب «تقويم المؤمنين وحدائق المقرّبين» وكتاب في المزار وكتاب في أحوال الملائكة كبير، ورسالة في إثبات عصمة الأئمّة، ورسالة الهالليّة، ورسالة التهليل في آخر الإقامة، ورسالة في خلف الوعد، و أخرى في تفسير الفاتحة، والتوحيد، وشرح له علي بعض أبواب الفقيه والاستبصار، وتعليقاته علي كثير من المصنّفات إلي غير ذلك ممّا لم يحضرنني الآن تفاصيله، والله العالم.

وقد تلمّذ كثيرا في الأوائل الأمر عند المولي ميرزا محمّد الشرواني. ثمّ لمّا توفّي المرحوم في سنة تسع وتسعين و ألف انتقل إلي عالي مجلس صهره العلامة المجلسي.

فتشرف من عنده بما تشرف، وكان حيّا إلي سنة ست عشر ومائة و ألف، وقد مرّ في ترجمته أيضا ما يزيدك بصيرة في حقّه.

222- السيّد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني

السيد السند العلامة حسين بن الامير ابراهيم بن الامير محمد معصوم الحسيني القزويني

هو أحد أعيان مجتهدي هذه الأواخر، وفقهائهم الفحول، و واحد زمانه المستجمع لمراتب المعقول والمنقول. ثقة نقه من الورعين الأتقياء، والبررة الأصفياء.

صاحب كرامات ومقامات في حياته وبعد الممات، و مرقدّه الشريف بقزوين كترية واحد من المعصومين يقبّل دون الوصول إليه أرض الآداب، و يسلمّ عليه بعرض الحوائج والطلبات من كلّ باب بل يحترم بيت هذا الجناب الذي كان ساكنا فيه في الغاية، ويعظّم أهل

بيته المسعودين أيضا من جهته بلا نهاية إلا أنه قليل المشايخ، وغير كامل الورود [الملازمة لأبواب خ ل] علي الأساتيد كما أفيد بل لم أظفر له إلي الآن علي تلميذ رشيد.

نعم يروي عنه بالإجازة، ولم يبعد كونها بالقراءة أيضا الشيخ الإمام الأجلّ الأفضل الأكمل السيّد محمّد مهدي النجفي صاحب «المصايح» ورأيت في صورة إجازته للشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله البحراني - رحمه الله - وصفه لجناب هذا السيّد المعظّم إليه بهذه الصورة: ومنها ما أخبرني به إجازة فخر السادة العلماء، وزين الفضلاء الأجلّاء طود العلم الشامخ، وعماد الفضل الراسخ العالم الفاضل المتتبع، والفقيه العارف المطلع سلاله السادة المشار إليهم بالتعظيم الأمير سيّد حسين بن السيّد الكريم، والحبر العليم، والفقيه المتكلّم الحكيم السيّد إبراهيم الحسيني القزويني عن أبيه المذكور عن مشايخه الكرام، وأساتيده الأعلام العلامة المجلسي، والمحقّق الخوانساري والشيخ جعفر القاضي بما تعدّد من طريقهم إلي الشهيد الثاني - قدّس الله سرّه وأعلي في العالمين ذكره - انتهى.

وكان غالب تلمّذه واشتغاله في تحصيل المراتب والعلوم أيضا علي والده الأمير إبراهيم المذكور المبرور المرحوم صاحب «تتميم الأمل» والرسائل والتعليقات الكثيرة علي جملة من المصنّفات، وظنّي أنّ له أيضا الرواية بأنحاء وجوه التحمّل عن أبيه الفاضل المتكلّم الحكيم المتتبع الموسوم السيّد محمّد معصوم الحسيني القزويني جدّ صاحب العنوان - عليه رحمة الله الملك المئان -.

وكان هذا السيّد الجليل النبيل في طبقة المولي محمّد تقي المجلسي والآقا حسين الخوانساري لأنّ ولديهما المبرورين المشار إليهما قبل كانا من جملة مشايخ ولده الأمير إبراهيم المذكور كما عرفته من إجازة بحر العلوم.

وقد ذكره أيضا صاحب «الأمل» بهذا العنوان: مولانا محمّد معصوم الحسيني القزويني كان من أفاضل المعاصرين عالما ماهرا في العربيّة، والرياضي، والحكمة، والأحاديث له رسالة سمّاها «الوجيزة» في مسائل التوحيد، وحواش علي تعليقات ميرزا رفيعا النائيني، ورسالة في الرياضي مات فجأة سنة تسع وتسعين وألف. هذا

وفي حواشي ولده المذكور قال: و من مؤلفاته الحاشية علي حاشية الخفري، و تعليقات علي الحاشية القديمة و حاشية علي إهيات «الإشارات»، و رسالة في بيان أن علمه تعالي بالأشياء في المستقبل عين علمه بها في الماضي، و تعليقات متفرقة علي كتاب «الشفاء»، و كتب الأحاديث.

قلت: و من مؤلفاته أيضا كما في بعض المواضع «منتخب الملل و النحل» و الله العالم. ثم إن من مصنفات صاحب العنوان كتاب استدلاله الكبير في «شرح شرايع الاسلام» و كتاب في الرجال طريف، و رسالته المعروفة في حكم صلوة الجمعة في هذه الأيام، و أجوبة مسائله الكثيرة بالفارسية، و غير ذلك.

223- السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري

السيد الورع البارع. الفاضل الواصل الي جوار رحمة ربه الباري أبو المفاخر حسين بن السيد الجليل أبي القاسم جعفر بن حسين الحسيني الموسوي الخوانساري

جدّ والد مؤلف هذا الكتاب كان من أكابر المحققين الأعلام و أعظم علماء الإسلام. كشافا لمعضلات الدقائق بذهنه الثاقب، و فتّاحا لمقفلات الحقايق بفهمه الثاقب حسن التقرير و الإنشاء. جيد التحرير و الإملاء جميل الأخلاق و الشيم. حميد الآداب و

الحكم في عليا درجة من الزهد و الورع و التقوي و الدين، و سميّا مرتبة من مراتب الفقهاء و المجتهدين إلا أنه لمّا لم يخرج من بيته كثيرا، و لم يرض إلا بمسقط رأسه موثلا و عصرا، و كان الإنسان علي نفسه بصيرا بقي اسمه السامي في مكمن من الخفاء و الخمول و خفي أمره النامي عن لواظظ العلماء، و الفحول نظير سميّه المعاصر له المتقدّم عنوانه.

و كان معظم قرائته- رحمه الله- علي أبيه العلامة، و روايته أيضا عنه، و كذا عن شيخه المولي محمّد صادق بن مولانا محمّد الشهير بسراب، و يروي عنه بهذين السندين العالين جماعة من أكابر فضلاء الأصحاب.

منهم السيّد البارع الجامع الكامل المتبحّر العلامة السيّد محمّد مهدي النجفي الطباطبائي المعروف ببحر العلوم- أعلي الله مقامه- وقد عدّه فيما أطلعت عليه في هذه الأواخر من إجازة الشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله البحراني. ثمّ النجفي لشيخ مشايخنا الحاج محمّد إبراهيم الكرباسي الخراساني صاحب كتابي «الاشارات» و«المنهاج» من جملة مشايخ إجازته الثلاثة الذين مرّت الإشارة إليّ إليّ الأول منهم، والثاني في الترحماتين المتقدمتين عليّ هذه الترجمة، وأشار إليّ صفة جدّنا المذكور المبرور في تلك الإجازة المتبرّكة أيضا بهذه الصورة: ومنها ما أخبرني به إجازة السيّد السند والعالم المؤيّد، والفاضل المسدّد. والفقير الأوحّد ذو الرأي الصائب الدقيق، والفكر الغامر العميق والأدب البارع الظاهر والمجد الشامخ الباهر. المتحلّي بكلّ زين، والمتحلّي عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العالم والفاضل الكامل في العلوم والمكارم السيّد أبي القاسم الموسوي الخوانساري عن شيخه المحدث الفقيه، والعالم العامل النبيه صاحب الفهم الفائق، والذهن الرائق الفائق المولي محمّد صادق عن أبيه الفقيه المشهور بالعلم والتقوي محمّد بن عبد الفتّاح التتكابني المعروف بسرّاب عن شيخه علامة العلماء المحقّقين. وشيخ المشايخ المجتهدين المولي محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواري صاحب «الذخيرة» و«الكفاية» عن جملة من مشايخه الأعلام.

منهم الشيخ يحيي بن الحسن البيزدي، والسيّد حسين الكركي عن الشيخ البهائي. انتهى

و منهم المولي الفاضل المحقّق الفقيه الكابر الآقا محمّد عليّ بن مولانا الآقا محمّد باقر البهبهاني المروّج كما استفيد لنا من تصريح نفسه في مفتتح «شرح المفاتيح» وكان ذلك بإجازة منه له أيام تشرفه بزيارة الحائر المقدّس- علي مشرفها السلام- لَمّا كان يذكر لنا ولده الذي هو جدّنا السافل أنّه لَمّا تشرف بتلك البقعة المقدّسة قدم إليّ زيارته حضرة سميّنا المروّج المعظم عليه- أعلي الله مقامه- مع لمة من أصحابه في زيّ جماعة من الأعراب كما هو دأبه. فلم يعرفهم الخدمة حسبوهم سؤالاً فقراء من العرب، والروضات- 23-

خيّبهم من لقاء السيّد، وكان هونائما فاتفق أن استيقظ من ساعته، وسألهم هل جاء أحد يطلب منكم لقائي منذ أنانمت. فقالوا: لا إلا جماعة من فقراء الأعراب متتكري الثياب صرفنا عن جنباك أذاهم. فالتفت - رحمه الله - أنهم هم الآقاء المشار

إليه وأتباعه فتغيّر علي الخدمة، وأرسل من الفور عقيب الآقا معتذرا إليه من قبيح فعالهم، وتلاقيا من بعد ذلك بأحسن طريق، وكان بينهما من الخلطة والصفاء أيضا ما لا يخفي.

ورأيت إجازة منه لبعض نوافل جدّنا الموصوف يصفه فيها وآبانه الأجلّة الفضلاء بما يزيد عن تأهل بعضهم في نظر العدالة والإنصاف.

وحكي سلفنا الصالحون أنّ أعاجم هذه النواحي كانوا إذا سألوا الآقاء الموصوف عن امور شريعتهم يأمرهم بالرجوع إلي هذا القمقام، وسميّة المقدّم في حقّه الإكرام من فضلاء العجم. هذا

ومن جملة من يروي عنه أيضا الفاضل المحقّق الآميرزا أبي القاسم القميّ صاحب «القوانين» كما تري أنّ إجازاته الشريفة مشحونة بذكر فضائله، وفضائل والده الجليل المرحوم، وكان قد تلمذ لديه أيضا سنين عديدة بقصبة خوانسار، وقرأ عليه جملة من المراتب والأفنان إلي أن صار من أخصّ خواصّه. فزوجه بعض أخواته التي هي من عمّات والد أبينا الماجد - سلّمه الله تعالى - وكانت في حبالته إلي أن انتقل إلي العتبات العاليات لأجل التلمذ علي فضلائها الأقدمين.

ونقل في سبب وفاتها ما ينبيء عن شدّة فاقة مرحوم الميرزا أوائل الأمر، والله العالم، وعندنا رقيمت كثيرة بخطّ الميرزا إلي حضرة جدّنا المذكور بالعربيّة والفارسيّة من العتبات وغيرها، وقد جاوز فيها الحدّ من البالغة في احترامه، وإظهاره التحسّر علي قديم أيّامه، والاستعفاء عن زلل أقدامه وأقلامه، ويعبّر عن جدّنا المعظم إليه فيما لوحظ من إجازاته بالسيّد المحقّق، والحبر المدقّق، وأمثال ذلك:

ابن السيّد الأفضل الأكمل الأعلم السيّد أبي القاسم الموسوي.

بيد أنّي لم أظفر إلي الآن علي مصنّف جليل له غير تعليقاته الرفيعة علي «شرح اللمعة» و حواشيه علي «الذخيرة» و رسالته في الإجماع، و شرحه لدعاء أبي حمزة، و لزيارة عاشوراء المشهورة، و أجوبة المسائل النهاوندية التي سأله عنها الفاضل الأمير سيّد عليّ النهاوندي صاحب المسائل الكثيرة التي سأل بها أيضا عن السيّد عبد الله الشوشري سبط السيّد نعمت الله المرحوم، و كان- رحمه الله- لا يغادر التهجد في ليله، و لا- زيارة عاشوراء في نهاره، و لا الجماعة و لو في بيته مع أهله، و لا الانصاف لأخيه من نفسه، و لا المواساة مع فقراء المؤمنين، و لا الاهتمام بامور المسلمين، و كان يصليّ الجمعة بجامع القصبه المؤمي إليها، و هو جامع كبير في حيزه طريف الوضع بناه بعض ولاة تلك القصبه لخصوص خاطر هذا المرحوم، و هو إلي الآن أيضا بأيدي فضلاء هذه السلسلة من بني أعمامنا الماجدين يقيمون فيه الجمعة و الجماعات.

و له أيضا كرامات مشهورة و مقامات تنقل عنه في طريق الحجّ وغيرها، و كانت وفاته بعيد الظهر من يوم الأحد الثامن من رجب المرجّب أحد شهور سنة إحدى و تسعين و مائة بعد الألف، و دفن في جوار منزله أيام الحياة قريبا من داره- أفاض الله عليّ تربته الشريفة من فيوضات بحار أنواره-.

224- حمزة بن عبد العزيز السّار الديلمي

الشيخ المتفقه الامام أبو يعلي حمزة بن عبد العزيز الملقب بسار الديلمي

أحد الأعظم المتقدّمين من فقهاء هذه الطائفة بل و احدهم المشار إليه في كتب الاستدلال بجميع ما كان له من مخالفه، و هو أوّل من اخترع القول بحرمة إقامة الجمعة في زمان الغيبة، و كان من كبار تلامذة المرتضي و المفيد بل من أتباع الثلاثة كما افيد و أصله من ديلم جيلان الذي يعبر عنه في هذه الأزمان برشت كما في «الرياض» و هو من بلاد دار المرز أو طبرستان بناء عليّ ترادفهما في الإطلاق عليّ كلّ ممالك مازندران و جيلان كما يشهد به عدّ الشهيد في بعض كلماته سار المذكور طبريا.

وذكر بعضهم أنّ وجه تسميتها بطبرستان معرّباً من تبرستان الذي هو بالتاء المنقوطة حاجة غالب أهلها في تنسيق معاشهم إلي (تبر) الذي هو فارسي (فاس) لازالة الأشجار الجبلية المانعة إياهم عن التعرّض لكثير من الامور كما أنّ سبب التعبير عنه بدار المرز كون المرز الذي هو إمّا بمعني القطع و القلع [القدح] أو الخدش أو تكعب الأرض و تسنمها فيها كثيرا نعم المعروف كما عرفت في ترجمة الطبرسي، و غيره أنّ طبرستان معرّب ما زدران، و إن كان لنا في قبول مثل هذا التعريب كلام، و عليه فظهر أنّ جيلان ليس منهما في شيء و إن جامعهما في دار المرزيّة لكثرة أشجارها جميعا، و وقوعهما في سواحل بحر قزقم كالأنزلي، و هاجي طرخان. فيكون في نسبة الشهيد إذن نظر أو سماح.

و يحتمل أيضا كون ديلم إسما لجميع الناحية في قديم الزمان لندرة وقوع لفظة جيلان في كلمات من تقدم و عموم بلواهم بإفادة ذلك المعني أو كونه عبارة اخري عن بليدة تكون بتلك الناحية تعرف في زماننا هذا بديلمان أو اريد به قبيلة ديلم بتفصيل أسلفناه لك في ترجمة الحسن بن أبي الحسن الديلمي.

و علي أيّ حال فقد انتقل الشيخ المذكور من تلك المحال إلي ديار بغداد، و اشتغل هناك علي شيخيه المذكورين قبل إلي أن فاق علي غير واحد من أقرانه في درجات العلوم، و صار من أخصّ خواص سيّدنا المرتضي المرحوم، و مسمدا علي فقهه و فهمه، و جلالته عنده في الغاية. فعينه في جملة من عينه للنيابة عنه في البلاد الحليّة باعتبار مناصب الحكّام بل ربّما كان يدرّس الفقه نيابة عنه ببغداد كما عن خطّ الشهيد، و عن خطّ الشهيد أيضا أنّ أبا الحسين البصري لمّا كتب نقض «الشافعي» لسيّدنا المرتضي أمر السيّد السّالار بنقض نقضه. فنقضه، و فيه أيضا من الدلالة علي اعتماد السيّد علي فهمه ما لا يخفي.

وقد يقال: إنّ من كتب المرتضي «المسائل السّالاريّة». فهي في أجوبة مسائله، و كان من مشايخ ابن الشيخ و الحلبي.

و عن الشهيد الثاني عدّه من جملة فقهاء حلب المعروفين المشار إلي فتاويهم في

أبواب الفقه، وإلي مجمل من الكلام عليهم في ترجمة الشيخ تقي الدين.

وعن فهرست النجاشي أنه قال في ذيل ترجمة المرتضي بعد ما ذكر أنه مات في تاريخ كذا، وصلي عليه ابنه في داره، ودفن فيها وتوليت أنا غسله و معي الشريف أبو يعلي محمّد بن الحسن الجعفري، و سلّار بن عبد العزيز.

وفي خلاصة العلامة- رحمه الله- سلّار بن عبد العزيز الديلمي أبو يعلي شيخنا المقدّم في العلم والأدب، وغيرهما كان ثقة وجهًا، وله «المقنع» في المذهب و «التقريب» في اصول الفقه، و «المراسم» في الفقه، و الردّ علي أبي الحسين البصري في نقض «الشافي، و التذكرة» في «حقيقة الجوهر» قرأ علي المفيد، و علي المرتضي.

وعن «معالم» ابن شهر آشوب أيضا ما يقرب من ذلك.

وفي رجال ابن داود بعد الترجمة له كما في «الخلاصة» فقيه جليل معظم مصنّف من تلامذة المفيد و المرتضي، و من تصانيفه كتاب «الأبواب و الفصول» في الفقه، و له الرسالة التي سماها «المراسم» و غير ذلك. انتهى

وقد يتوهّم المغايرة بين الرسالة و «المراسم» لاختلاف وقع في تعبير قد مائنا عنه، و هو اشتباه،

وفي «أمل الأمل» مرّة بعنوان سالار بن عبد العزيز الديلمي فقيه ثقة دين له كتاب «المراسم العلوية و الأحكام النبوية» أخبرنا الوالد عن أبيه عنه نقلا عن الشيخ منتجب الدين، و اخري بعنوان سلّار بن عبد العزيز ثقة جليل القدر عظيم الشأن يروي عنه الشيخ أبو علي الطوسي له كتب منها الرسالة، و غيره، و قد تقدّم بعنوان سالار، و الأشهر ما هنا. انتهى.

وفي «رياض العلماء» بعد التسمية له بما ذكرناه نقلا عن حاشية «نظام الأقوال» الحاكية ذلك الإسم له عن بعض الكتب أيضا أنّ من الغرائب ذكر بعض الفضلاء له بهذا الوجه: الشيخ أبو يعلي حمزة بن محمّد المعروف بسلّار، و هو ديلمي من تلاميذ المرتضي، و له «تتمّة الملخص» للمرتضي، و غيرها من التصانيف، و مات بعد وفاة المرتضي. هذا

و كان استغرابه من جهة نسبة الكتاب المذكور إليه مع أنّه من تصنيفات السيّد

الجليل الفقيه أبي طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الجعفري الذي قد كان هو أيضا من تلامذة المفيد و المرتضي.

وعن كتاب نظام الدين القرشي الموسوم ب «نظام الأقوال» أنّ وفات سلّار المذكور في يوم السبت السادس من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و ستين و أربعمائة.

ثمّ عن «تذكرة الأولياء» أنّه مدفون في قرية خسرو شاه من قري تبريز، و كانت هي في القديم بلدة كبيرة من بلاد آذربايجان علي رأس مرحلة من تبريز، و بها أيضا مقبرة القطب الراوندي كما يقال.

و حكي في بعض المواضع المعتبرة أنّ ابن جنّي النحوي المعروف لفي سلّار الموصوف، و قرأ عليه، و كان من ضعفه لا يقدر علي الإكثار من الكلام. فكان يكتب الشرح في اللوح فيقرأه، و قال الفاضل السيوطي في «طبقات النحاة»: سلّار بالتشديد و بالراء ابن عبد العزيز أبو يعلي النحوي صاحب المرتضي أبي القاسم الموسوي.

قال الصفدي: قرأ عليه أبو الكرم المبارك ابن فاخر النحوي، و مات في صفر سنة ثمان و أربعين و أربعمائة. انتهى

و أبو الكرم المشار إليه هو الذي ذكره في ترجمة أخيه حسين بن بارع الدباس إن شاء الله تعالى. ثمّ إنّ هذه اللفظة بأيّ ضبطها اخذت كلمة عجميّة تطلق عندهم علي الأمير و الرئيس و الشريف، و استعمالها بالألفين في عرف هذه الأواخر أشيع منه بالألف الواحدة مع التضعيف إلّا علي يعسوب النحل الذي هو أميرها فإنّه بالتضعيف لا غير، و لم أظفر علي مسمّي بها في العلماء أو ملقبا بها بعد هذا الرجل غير الشيخ الفاضل الماهر الأديب الشاعر سلّار بن جيش البغدادي الراوي عن الشيخ أبي الفوارس الشاعر المعروف بحيص و بيص، و هو الذي يروي عنه السيّد الشريف النقيب أبو طالب بن معيّة العلوي استاد السيّد فخّار بن معد الموسوي، و هذه اللفظة فيه بالتضعيف، و الألف الواحدة لا غير.

السيد الجليل المتفقه النبيه عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن أبي المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الامامي المعروف بالسيّد بن زهرة الحلبي. ينتهي نسبه الهمام إلي الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام بإثنتي عشرة واسطة سادات أجلاء، وهو نفسه من كبار فقهاءنا الأصفياء النبلاء، وكذا أبوه الفاضل الكامل الذي يروي هو عنه و جدّه السيّد أبو المحاسن، وأخوه الفقيه الكامل الأديب السيّد أبو القاسم عبد الله صاحب كتاب «التجريد» في الفقه، و كتاب «الغنية» عن الحجج والأدلة، و كتاب «تبيين المحجّة» في كون إجماع الإماميّة حجّة، ورسالتني الحجج، و أجوبة المسائل الكثيرة الواردة عليه من البلاد، و غير ذلك.

وكذا ابن أخيه السيّد محيي الدين محمّد بن عبد الله بن عليّ بل و سائر أولاده و أحفاده و بنو عمومته الذين من جملتهم السيّد الفاضل الفقيه الكامل علاء الدين أبو- الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي، وهو الذي كتب العلامة- رحمه الله- له و لولده السيّد شرف الدين أبي عبد الله الحسين، و أخيه السيّد بدر الدين محمّد إجازته الكبيرة المعروفة بإجازة بني زهرة.

و منهم السيّد السند الفاضل الكامل أبو طالب أحمد بن محمّد بن الحسن بن زهرة من مشايخ شيخنا الشهيد الأول، وكذا السيّد أبو طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الذي هو من تلامذته- رحمه الله-

و بالجملة فهم بيت جليل من أجلاء بيوتات الأصحاب قلّ ما يوجد له نظير، و حسب اشتهار أمرهم الرشيد بين قاطبة أهل الإسلام [التوحيد خ ل] بالفضيلة و الكمال، و التأييد أنّ صاحب «القاموس» يقول في مادّتهم: و بنو زهرة شيعة بحلب.

و بالجملة فالسيّد أبو المكارم المعظّم إليه المصدر باسمه العنوان كان من أجلاء علمائنا المشار إلي خلافاته في كلمات الأصحاب و أكثر أهل ذلك البيت المكرّم فقها و علما

و شهرة بين الطائفة، وغيرها بالسيّد ابن زهرة بحيث لا ينصرف الإطلاق منه إلا إليه وله الكتاب المعين الموسوم «بغنية النزوع إلي علمي الاصول و الفروع» تعرّض فيه لتبيين مسائل الاصولين. ثمّ الفقه في نحو من أربعة آلاف بيت، وهو غير غنية أخيه المتقدّم، و النزوع بضّمّ النون هنا بمعني الاشتياق. هذا.

و له أيضا كتاب «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأخيار، و قد كتب في ردّه بعض النواصب كتابا سمّاه ب «المقتبص» و كتاب «النكت» في النحو، و مقالات متشّنة غير ذلك في الردّ علي المنجّمين، و في أنّ نظر الكامل كاف في المعارف، و في الردّ علي منكريه سمّاه «الشافية»، و في نفي الرؤية، و في كونه تعالي جبارا، و في نقض شبه الفلاسفة، و في قاعدة الحسن و القبح ردّا علي الأشاعرة، و في منع القياس في الدين، و في إباحة نكاح المتعة، و في تحريم الفقاع، و في أنّ نية الوضوء عند المضمضة و الاستنشاق، و في جواب المسئلة البغدادية الواردة عليه من بغداد، و المسئلة الواردة عليه من نصيبين، و من ناحية الجبل، و في الاعتراض علي الكلام الوارد من حمص، و في جواب الكتاب الوارد من حمص رواها كلّها عنه ابن أخيه السيّد محيي الدين المتقدّم و غيره كما في «الأمل».

و ممّن يروي عنه أيضا الشيخ شاذان بن جبرئيل القميّ، و صاحب «السرائر» و الشيخ محمّد بن جعفر المشهدي صاحب كتاب «المزار» المشهور.

و عن «معالم» ابن شهر آشوب أنّه ذكره بعنوان حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني و قال له: «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأخيار، و «غنية النزوع» حسن، و قد تنظر فيه صاحب «الرياض» بأنّ المذكور في نسخ «المعالم» الحاضرة عندي إنّما هو الحارث بن عليّ بن زهرة له «قبس الأنوار» إلي آخر، و هو محمول علي الغلط في تلك النسخ يقينا، و تأمل أيضا في رواية ابن إدريس عنه و كان النظر منه في تأمله هذا ما لعلّه وجده في كتاب المزراعة من «السرائر» بهذه الصورة.

و قال بعض أصحابنا المتأخّرين في تصنيف له: كلّ من كان البذر منه و جب عليه الزكوة، إلي أن قال: و القائل بهذا هو السيّد العلوي أبو المكارم بن زهرة الحلبي

- رحمه الله- شهادته ورأيته و كاتبتة و كاتبني، و عرفته ما ذكره من تصنيفه من الخطايا فاعتذر بأعذار غير واضحة، و أبان لها [بها خ ل] أنه ثقل عليه، و لعمرى أن الحق ثقيل كله و من جملة معاذيره و معارضاته لي في جواب أن المزارع مثل الغاصب للحب إذا زرعه فإن الزكوة تجب علي ربّ الحبّ دون الغاصب، و هذا من أقبح المعارضات و أعجب التشبهات، و إنما كان

مشورتي عليه أن يطالع تصنيفه، و ينظر في المسئلة، و يغيّرهما قبل موته لئلا يستدرك عليه مستدرك بعد موته. فيكون هو المستدرك علي نفسه فعلت ذلك علم الله شفقة و ستره عليه لأنّ هذا خلاف مذهب أهل البيت. ثمّ إلي أن قال:

فما رجع و لا غيّرهما في كتابه.

و مات- رحمه الله- و هو علي ما قاله تداركه الله بالغفران و حشره مع آبائه في الجنان. انتهى

و أنت خبير بأنّ هذه الكيفيّة إن لم تؤكد عقدة الرواية بينهما كما هي من دأب السلف الصالحين بمحض ملاقاته القرناء لاتنا في ذلك بوجه من الوجوه، و تشنيعات ابن إدريس علي جدّه الأجد الذي هو شيخ الطائفة أكثر منها علي مثل هذا الرجل أيضا بكثير. فليعتذر عنه فيها، و يحمل الأمر علي الصحة من الشخص الكبير. هذا

و عن كتاب «نظام الأقوال» أنّ حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني أبا المكارم المعروف بابن زهرة عالم فاضل متكلّم من أصحابنا له كتب منها «غنية النزوع» في الاصولين و الفروع، و كتاب «قبس الأنوار» في نصرة العترة الأطهار، ولد في شهر رمضان سنة إحدى عشرة و خمسمائة، و توفي سنة خمس و ثمانين و خمسمائة. روي عنه ابن أخيه محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة، و محمّد بن إدريس.

و عن تاريخ ابن كثير العامي الشامي أنّ في سنة سبع و خمسمائة لمّا فرغ الملك صلاح الدين أيّوب من مهمّ ولاية مصر و اطمأنّ. من أمره توجّه إلي أخذ بلاد الشام و جاء منها إلي حلب و نزل بظاهره فاضطرب و اليه من ذلك، و طلب أهل الحلب إلي ميدان العراق، و أظهر لهم المودّة و الملازمة، و بكى بكاء شديدا، و رغبتهم في حرب صلاح الدين، فعاهده جميعهم في ذلك، و شرط عليه الروافض امورا

منها إعادة حيي علي خير العمل، و منها أن يفوض عقودهم، و أنكحتهم إلي الشريف الطاهر أبي المكارم حمزة بن زهرة الحسيني الذي كان مقتدي شيعة حلب. فقبل منهم الوالي جميع تلك الشروط.

226- حيدر بن علي العبيدي الحسيني الأملي

سيد أفاضل المتألهين حيدر بن علي العبيدي الحسيني الاملي

هو من أجلة علماء الظاهر، و الباطن، و أعظم فضلاء البارز، و الكامن ذكره ابن أبي جمهور الأحسائي الفقيه العارف المشهور بعنوان السيد العلامة المتأخر صاحب الكشف الحقيقي أصله من أمل طبرستان، و هي كما في «وفيات الأعيان» بمدّ الهمزة و ضمّ الميم، و بعدها لام مدينة عظيمة من قسبة طبرستان، و كما في «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة أكثر أهلها شيعة.

و كان منشأه- رحمه الله- حلّة و بغداد، و صحب فيهما الشيخ فخر الدين بن العلامة، و المولي نصير الدين القاشاني المعروف بالحلي أوان توجهه إلي زيارة أئمة العراق عليهم السلام، و قد كتب بأمر الأول منهما رسالته الموسومة ب «رافعة الخلاف في وجه سكوت أمير المؤمنين عليه السلام عن الاختلاف».

و له أيضا من المصنّفات كتاب «الكشكول» في بيان ما حري علي آل الرسول صلي الله عليه و اله كما اشير إليه في ترجمة العلامة- رفع الله تعالي في الخلد مقامه- و تفاسير أربعة علي كلام الله الجليل رابعها علي السنة أصحاب التأويل يذكر فيه أن نسبه من تلك الثلاثة الباهرة الشرف و النور نسبة الفرقان من التورية، و الانجيل أو الزبور، و كتاب «جامع الحقايق» و كتاب «أمثلة التوحيد» و «رسالة الأمانة»، و «رسالة الأركان في فروع شرايع أهل الإيمان بمذاق كلّ من أرباب الشريعة و العرفان»، و كتاب «جامع الأسرار، و منبع الأنوار» و كتاب شرح «الفصوص» الموسوم ب «نصّ النصوص» و بناه فيه علي ردّ مذاهب المصنّف، و أباطيل سائر شرّاح الكتاب إلّا في مسألة وحدة الوجود كما في «مجالس المؤمنين» فإنّه وافقهم فيها.

و من جملة ما ذكره في ذلك قوله: و ممّا قد يتوهم لبعضهم هو أنّ ما يذهب إليه الأشاعرة من نسبة الحسن و القبح جميعا إلى الله و يقولون: لا-فاعل إلا هو قريب من طريقة أهل الكشف، و الحلل (1)، و هو غلط محض لأنّ بينهما، و إن كانت مشابهة في الألفاظ. فليس إلا و بينهما في المعاني بون بعيد، و ذلك لأنّ الأشاعرة المردودة لم يتخلّصوا بعد عن حدّ الشرك الخفيّ بالله، و لا استغنوا في النظر إليه عن رؤية من سواه، و لم يصلوا إلى درجة التوحيد في الوجود ليشهدوا جمال الحقّ بخلاف أهل

ص: 378

1- أقول: و معني ما ذكره الاملي في هذا المقام ما نقل من مناظرة الخواجة افضل الدين محمد شير تركه الاصفهاني، و كان من اعظم فضلاء عصره الامامين مع الميرزا مخدوم الشريف و المولي ميرزا عباس الباغنوي و ابي حامد بن نصر البيان الشيرازي من نواصب مخالفينا بعد ما كان قد نههم و الزهم كثيرا في مجامع فتعاهدوا أن يوردوا عليه ما لا يقدر علي ردهم فقالوا له: ألسنت تري حقيقة مطالب الصوفية و هم في مسألة خلق الاعمال التي هي من مهمات مسائل الكلام قد خالفوكم و وافقوا الاشاعرة من أهل السنة لما أن كلا من الفريقين يسندون افعال العباد الي الله و يقولون: لا مؤثر في الوجود غيره فقال من فوره: بل وقع اشتباه لكم فان الصوفية وافقت الشيعة في هذه المسئلة لان حاصل كلام كل منهما أن فعل العبد ليس بمباين عنه و لا صادر من غيره الا أن الصوفية يقولون بذلك من جهة اتحاد الوجود عندهم و ان المباين في نظر الشهود مفقود. قلت: و يشيه ما قاله كون السالبة عندهم حينئذ منتفيا بانتفاء الموضوع، و قد تنظر فيه بعضهم بان المستفاد من كلمات الصوفية باعتراف انفسهم الجبر المحض و لم يوافقوا واحدا من الاشاعرة و المعتزلة بل يسمونهم القدرية و ينفون كتب الاشعري كما يقول الشبستري من كبرائم: هر آنكس را كه مذهب غير جبر است نبي فرمود او مانند گبر است» و في كتاب «سعادتنا» : غصب منصب مكن بعلت كسب فعل حق از تو نيست الا غصب منه- رحمه الله-

الحال، فإنَّهم من هذا القبيل، و لنعم ما قيل:

قومي نه ز ظاهر وز باطن آگاه

و آنکه ز جهالت بضاللت گمراه

مستغرق شرکند حقیقت گویند

لا فاعل أصلا أبدا غير الله

وقال في «جامع الأسرار»⁽¹⁾ أخذت من لدن عنفوان الشباب بل من حين صباوتي إلي هذا الزمان في تحصيل المعارف الحقّة علي طريقة أجدادي الطاهرين، و الأئمة المعصومين عليهم السّلام، و هي التي في الظاهر شريعة للشيعة الإماميّة، و في الباطن حقيقة من حقايق الصوفية الإلهيّة إلي أن وفقت للتوفيق بين الطائفتين، و مطابقة كلّ منهما بالآخر حتّي تحققت حقّيّة الطرفين، و عرفت حقيقة القاعدتين و طابقت بينهما حد و النعل بالنعل و القذة بالقذة، و سررت كما صرت جامعا بين الشريعة و الحقيقة و حاويا بين الظاهر و الباطن و اصلا مقام الاستقامة و التمكين قائلا قول من كان مثلي من أرباب اليقين: الحمد لله الذي هدانا لهذا، و ما كنّا لنهتدي لو لا أن هدانا الله.

كانت لقلبي أهواء مفرقة

فاستجمعت مذراتك العين أهوائي

فصار يحسدني من كنت أحسده

و صرت مولّي الوري إذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم و دينهم

عقدا بذكرك يا ديني و دنيائي

و ليس ذلك بدعوي و لا رعونة بل تحدّثا بنعم الله تعالي و أطفاه لقوله: «و أمّا

ص: 379

1- و عن جامع الاسرار أيضا أنه قال: الشيعي و الصوفي اسمان متغايران لمعني واحد فان قيل غالب الصوفية في الظاهر علي طريقة أهل السنة و قواعدهم قلنا: بل هم فرق كثيرة كالشيعة، و انما الناجي منهم الذين حملوا أسرار النبي و الأئمة عليه السّلام و آمنوا بهم بحسب الظاهر و الباطن، و اعتقادي أن أحدا من هذه الطائفة الرفيعة لم يكونوا من أهل السنة الا طائفة النقش بنديّة الذين ينتهي تصوفهم الي الخليفة الاول لا غير. منه- رحمه الله-

بنعمة ربك فحدث» و تذكرنا بكرم الله تعالى و الطافه لقوله: «و ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين» و مع ذلك كله كلما أتحدث من هذه الأقسام في هذا الكتاب، و مثل هذا الكتاب أضعافا مضاعفة بمرار متعددة لا يكون إلا ذرة من جبل، و قطرة من بحر لأن نعم الله غير قابلة الاحصاء «و إن تعدوا نعمة الله لا تحصوها» هذا.

و من نفايس كلماته بنقل صاحب «المجالس» و قد ذكره في ذيل شرح الفصّ الشيعي عند رده لا اعتقاد المعتزلة في أنّ العاصي معاقب قبل التوبة و هو أنّه قال بعد اعتضاده مذهب الاعتزال و تقويته مقالتهم بكلمات أهل الحال و أدلة العقول:

و هذا من الشيخ الآذي هو رئيس الموحّدين عجيب لأنّه يدعي أنّ اعتقاده هو هيولي الاعتقادات كما سبق ذكره مرارا. فكيف يذمّ لعمر و زيد في اعتقاده و أفعاله و أحكامه و أحواله، و قد تكلم و أثبت قبل هذا أنّ المقرّ و المنكر في جميع الصور هو لا غيره. انتهى.

ثمّ إنّ هذا السيّد الجليل غير السيّد قطب الدين حيدر الموسوي التونسي العارف الموحّد المنتهي نسبه إلي عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، و نقل صاحب «المجالس» عن السيّد المتقدّم في شرح الفصّ الداودي أنّ بيدي هذا السيّد الأيدّ ألين الحديد مثل الشمع، و أنّه لمّا تشرفّ بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام إتكي علي صخرة كانت هناك بحذاء الروضة المنوّرة في داخل الجدار سبعة أيام بلياليها و لم يتغذ بشيء في هذه المدّة ينتظر الرخصة من الحضرة في الدخول فظهر منها في جوف الليلة الثامنة صوتا جهورياً أهال أهل المشهد جميعا لزعمهم أنّها صيحة قيام الساعة، و كان فيه قائلا يقول: أدركوا ولدي حيدر.

فلما بحثوا عنه من أطراف الروضة إذا هم به واقفا هنالك فأخذوا في تعظيمه بما لا مزيد عليه.

و نوادر أخباره أيضا كثيرة لا يفي بذكرها هذه العجالة، و لا نسبة أيضا للشيخ الفاضل المحقّق فخر الدين حيدر بن عليّ بن أبي عليّ محمّد بن إبراهيم البيهقي الذي صنّف ابن العلامة- رحمه الله- «رسالة النية» بالتمامه مع هذين الرجلين بوجه من الوجوه كما لا يخفي.

إلي هنا انتهى هذا الجزء، و يليه الجزء الثالث أوله: باب ما أوله الحاء المهملة عن سائر أطباق الفريقين، و الحمد لله أولا و آخرا.

من روضات الجنات للخوانساري

ص: 381

- 124/ إسحاق بن مرار أبو عمرو الأحمر الكوفي / 2
- 125/ إسحاق بن إبراهيم بن راهويه المرورودي / 4
- 126/ أسعد بن محمود منتجب الدين الاصفهاني / 6
- 127/ إسماعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر الكوفي / 9
- 128/ إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية / 10
- 129/ إسماعيل بن يحيى المزني المصري / 15
- 130/ إسماعيل بن القاسم بن عيدون / 17
- 131/ إسماعيل الوزير صاحب بن عبّاد / 19
- 132/ إسماعيل بن حماد الجوهري / 44
- 133/ إسماعيل الهروي الخراساني / 49
- 134/ إسماعيل بن زيد. ابن القرية / 50
- 135/ إسماعيل بن خلف المقرئ / 55
- 136/ إسماعيل بن محمد اللخمي الغرناطي / 56
- 137/ إسماعيل بن مرهوب الجواليقي / 57
- 138/ إسماعيل بن أبي بكر الحسيني / 60
- 139/ إسماعيل بن إسحاق الجريري / 61
- 140/ مير محمد باقر بن شمس الدين الداماد / 62
- 141/ محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري / 68

- 142/ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي / 78
- 143/ الآقا محمد باقر بن محمد أكمل البهبهاني / 94
- 144/ السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الشفتي / 99
- 145/ السيد محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري / 105
- 146/ تقي الدين بن نجم. أبو الصلاح الحلبي / 111
- 147/ المولي محمد تقي بن مقصود علي المجلسي / 118
- 148/ الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي / 123
- 149/ السيد محمد تقي بن عبد الحي الكاشي / 127
- 150/ بشر بن الحارث الحافي / 129
- 151/ بكر بن محمد. أبو عثمان المازني / 134
- 152/ أبو علي بن الهيثم. بطلميوس الثاني / 138
- 153/ أبو بكر بن عمر. ابن الدّعاس النحوي / 141
- 154/ أبو بكر بن يحيي. الخفاف النحوي / 142
- 155/ أبو بكر بن الصايغ ابن باحة / 142
- 156/ أبو بكر الخبيصي / 143
- 157/ بندار بن عبد الحميد. ابن لزة الاصفهاني / 143
- 158/ بهلول بن عمرو. المجنون / 145
- 159/ بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني / 157
- 160/ تمام بن غالب التياني / 161
- 161/ ثابت بن قرة الحراني / 162

162/ ثابت بن عبد العزيز اللغوي / 167

163/ ثابت بن أسلم الحلبي / 168

ص: 383

- 164/ ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري / 168
- 165/ جابر بن العباس النجفي / 171
- 166/ جعفر بن محمد. ابن قولويه القمي / 171
- 167/ جعفر بن أحمد. ابن الرازي القمي / 172
- 168/ جعفر بن محمد الدورستي / 174
- 169/ جعفر بن محمد. ابن نما الحلّي / 179
- 170/ جعفر بن الحسن المحقق الحلّي / 182
- 171/ الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني / 191
- 172/ الشيخ جعفر بن عبد الله الحويزي النجفي / 192
- 173/ جعفر بن الحسين الموسوي / 197
- 174/ الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي / 200
- 175/ الحاج مولي جعفر الاسترآبادي / 207
- 176/ جمال الدين بن عبد الله الجرجاني الشيعي / 211
- 177/ الآقا جمال الدين بن الآقا حسين الخوانساري / 214
- 178/ جواد بن سعد الله الكاظمي / 215
- 179/ السيّد جواد بن السيّد محمد الحسيني العاملي / 216
- 180/ جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي / 218
- 181/ جرول بن أياس. الحطيئة الشاعر الجاهلي / 221
- 182/ جرير بن عطية التميمي / 224
- 183/ جعفر بن محمد المنجم / 230

184/ جعفر بن يونس. الشبلي البغدادي/ 231

185/ جعفر بن أبي علي. المستغفري السمرقندي/ 235

ص: 384

186/ جعفر بن أحمد. القاري البغدادي/ 236

187/ جلال بن أحمد التيزيني/ 238

188/ المولي جلال الدين محمد الصديقي/ 239

189/ جميل بن عبد الله القضاعي/ 245

190/ جنادة بن محمد الهروي/ 247

191/ جنيد بن محمد البغدادي/ 247

192/ الحسن بن علي أبو محمد الاطروش/ 256

193/ الحسن بن علي بن أبي عقيل العماني/ 259

194/ الحسن بن علي عماد الدين الطبري/ 261

195/ الحسن بن علي الماهابادي/ 266

196/ الحسن بن الحسين الشيعي السيزواري/ 267

197/ الحسن الكاشي الآملي/ 268

198/ الحسن بن يوسف. العلامة الحلبي/ 269

199/ الحسن بن علي. ابن داود الرجالي/ 287

200/ الحسن بن علي. ابن شعبة الحراني/ 289

201/ الحسن بن محمد الواعظ الديلمي/ 291

202/ حسن بن سليمان الحلبي/ 293

203/ السيد حسن بن السيد جعفر العاملي الكركي/ 294

204/ الشيخ حسن بن زين الدين/ 296

205/ الحاج محمد حسن بن الحاج محمد معصوم القزويني/ 302

206/ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي / 304

207/ الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي / 306

ص: 385

- 208/ السيد حسن بن سيد علي الأمانى / 307
- 209/ حسين بن بسطام الزيات / 309
- 210/ حسين بن عليّ. ابن بابويه القمي / 311
- 211/ حسين بن عبيد الله الغضائري / 312
- 212/ حسين بن عليّ. الشيخ أبو الفتوح الرازي / 314
- 213/ حسين بن ردة النيلي / 317
- 214/ حسين بن الخواجة شرف الدين الإلهي / 319
- 215/ السيد حسين بن حسن الكركي العاملي / 320
- 216/ السيد حسين بن السيد حيدر المجتهد الكركي العاملي / 327
- 217/ الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي / 338
- 218/ السيد حسين بن محمّد. السلطان العلماء / 346
- 219/ الآقا حسين بن محمّد الخوانساري / 349
- 220/ الآقا حسين بن الحسن الديلماني الجيلاني / 358
- 221/ الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الخاتون آبادي / 360
- 222/ السيد حسين بن الأمير إبراهيم القزويني / 365
- 223/ السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري / 367
- 224/ حمزة بن عبد العزيز السلار الديلمي / 370
- 225/ حمزة بن عليّ. السيد بن زهرة / 374
- 226/ حيدر بن عليّ العبيدي الحسيني الآملي / 377

(الف)

أبان بن عثمان 102

إبراهيم بن أيوب الجوهري 174

إبراهيم بن ثابت الحراني 164

إبراهيم الحربي 253

إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام 76، 107، 115، 248، 250

الميرزا إبراهيم بن خليفه سلطان 349

إبراهيم بن سعد الزهري 134

إبراهيم بن سعيد 55

إبراهيم بن صالح 46

الشيخ إبراهيم بن الشيخ عليّ العاملي 266، 328، 329، 350

إبراهيم بن عمر الخليلي 238

إبراهيم الفارابي 45

إبراهيم بن قر 165

إبراهيم القطيفي 70، 241، 290

الميرزا إبراهيم بن السيد محمّد 323

السيد إبراهيم بن محمّد باقر القزويني 307

الأمير إبراهيم بن الأمير معصوم القزويني 366

إبراهيم النديم 4

إبراهيم بن هاشم 102

إبراهيم بن هلال بن هارون الحراني 165

إين أبرش 238

أبقراط 167

الفاضل الأبهري 319

الشيخ أحمد البحراني 126، 208

جمال الدين أحمد 278

أحمد بن جعفر السراج 236

أحمد بن حجر 285

ص: 387

السيد أحمد بن السيد حسن الأملي 323، 326

أحمد بن حرث 50

أحمد بن حنبل 4، 5، 16، 280

أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي 314

أحمد بن الحسين البيهقي 68

أحمد بن الحسين الغضائري 312، 313

أحمد بن محمد بن الخضر 57

أحمد عليّ العاملي 64

أحمد بن محمد بن عليّ العاملي 64

أحمد بن فهد الحلبي 116، 290

أحمد بن الجواربي 155

أحمد بن محمد. عبد الله الجوهرى 174

أحمد بن يوسف الكواشي 162

أحمد بن فارس 20

أحمد بن أبي عبد الله البرقي 20، 102

أحمد بن سعد 36، 37

أحمد بن عبد العزيز الجوهرى 48

أحمد بن محمد بن عياش 49

السيد أحمد العاملي 67

أحمد- محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

أحمد بن عليّ الدمشقي 129

- أحمد بن الهيثم 133
- أحمد بن هبة الله الاسطرلابي 140
- أحمد بن العباس بن الناصر الدوريسي 174
- أحمد بن طحان المقدادي 180
- أحمد بن نجيب الدين 180
- أحمد بن محمد العجلي 235
- أحمد بن محمد بن أبي عبيد 247
- أحمد بن محمد الرود باري 253
- أحمد بن الحسين 257
- أحمد بن سليمان 266، 301
- أحمد بن محمد المقرئ 278
- السيد أحمد بن طاووس 287، 289، 300
- أحمد بن محمد الخزاعي 315
- أحمد بن عز الدين حسين الاصفهاني 329
- أحمد بن محمد بن الحسن بن زهرة 374
- أحمد بن قاسم بن زهرة 374
- أحمد بن السكين بن جعفر 335
- ابن أحمد بن ردة 317

أحمد بن محمّد الأردبيلي 297، 298، 299، 329

الأحوص الأنصاري 226، 227

إدريس النبي عليه السّلام 140، 163

ابن إدريس - محمّد بن إدريس

آدم عليه السّلام 81، 163، 299، 326، 341

آدم بن أحمد الهروي 59

ابن الأخضر 57، 187

الأخطل 145، 225، 228

الأخفش 137

الأخفش الصغير 17

الأخثاء النحوي 137

آذريانوش 139

أرسطو 139، 140

أرسطا طاليس 159، 243، 353، 356

الاربلي 267

الأردبيلي - أحمد بن محمّد الأزهري 2

ابن أبي الأزهر 17

إسحاق بن إبراهيم الفارابي 48، 168

الأمير إسحاق الاسترآبادي 120

إسحاق بن عمّار 102

إسحاق الكندي 149

إسحاق بن مرار، 2، 3

أبو إسحاق المروزي 40

السيد أسد الله الحسيني التستري 325

الشيخ أسد الله الكاظمي 94

أسد الله بن محمد باقر 103

أسعد بن علي 80

أسعد بن أبي الفضائل العجلي 317

أسعد بن محمود 6، 7، 113، 115

أسعد بن مماتي النصراني 8

أسعد بن أبي نصر 6

أسعد بن هبة الله بن إبراهيم 8، 58

أسعد بن يحيى السنجاري 7

إسحاق بن إبراهيم بن راهويه 4، 5

إسماعيل بن أبي بكر الحسيني 60

شاه إسماعيل الثاني 321، 322، 332

إسحاق بن الحسن 5

إسماعيل جرجاني 160

إسماعيل بن حماد الجوهري 10، 44، 45، 47، 48

إسماعيل بن حماد بن زيد 61

ص: 389

إسماعيل الخاجوثي 66، 328، 362

إسماعيل بن خلف 55

إسماعيل بن زكريا الطيفوري 159

إسماعيل بن زيد 50، 51، 52، 53

إسماعيل شاشي 24

شاه إسماعيل الصفوي 212، 319، 322، 332

إسماعيل بن عباد الوزير، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 32، 33، 35، 36، 37، 38، 39، 41، 42،

43، 165، 173، 311

إسماعيل بن عبد الرحمن 9

إسماعيل بن القاسم بن المؤيد 10، 11، 12، 13، 14، 15، 222، 223

إسماعيل بن القاسم بن عيدون 17، 18، 143

إسماعيل بن عبدوس 45

إسماعيل بن محمد بن الفضل، 6، 56

إسماعيل بن محمد القمي 56

إسماعيل بن محمد اللخمي 56

إسماعيل بن موهوب الجواليقي، 8، 57، 58، 59، 60

إسماعيل بن ميثم 134، 135

إسماعيل الهروي 49

إسماعيل بن يحيي 15، 17

الاسترآبادي 172

اسقلينوس الحكيم 159

إسكندر 140، 159

إسكندر الافردويسي 159

إشراق السوداء 18

ابن أشعث 51

السيد أشرف بن عبد الحسيب 325

الأصبع بن نباته 175، 270

الأصمعي 135

ابن الأعرابي 3

الأعشي 136، 145

الغاديموز 159

آفريدون 269

أفلاطون 139، 159، 243، 356

أقريطون 159

اقليدس 140، 162، 163

إلياس بن هشام الحائري 179

أمين الدولة بن التلميذ النصراني 160

ابن الأنباري 17، 237

أندرو ماحس 159

ص: 390

أنس بن مالك 245

أوريا الأول- شيث بن آدم أوميروس 159

أيمن بن نابل 148

الملك صلاح الدين أيوب 376

(ب)

ابن باجة- أبو بكر بن الصائغ ابن بابك 24

ابن بادش 238

باديس 167

البتول- فاطمة الزهراء

ابن البتول- حسين بن عليّ بثينة 245، 246

السيد البحر 260

بحر العلوم- سيد محمد مهدي بن مرتضي

البخاري 4، 238

بختيار عزّ الدولة 257

بختيشوع بن جبرئيل 159

بدر الدين الشوشتري 281

المولي بديع الهرندي 359

بديل بن ورقاء الخزاعي 314

ابن البرّاج 111، 113، 114، 115، 311، 315

البرقي- أحمد بن أبي عبد الله البرسي 117

البرمكي 236

أبو بركات اليهودي 160

الشيخ برهان الدين العبري 381

الشيخ برهان الدين الموصلي 330

الشيخ برهان الدين النسفي 278

بشار بن برد 10، 222، 223

بشر بن الحارث الحافي، 129، 130، 131، 132، 133، 251

ابن بشكوال 161

بشر بن غياث المصري 134

أبو بصير 102

بطلميوس 139، 140، 159

بطلميوس الثاني - أبو علي بن الهيثم

ابن البطي - محمّد بن عبد الباقي

أبو البقاء 56

بقراط 139، 159

بكار بن أبي قتيبة الحنفي 135

بكر بن محمّد بن حبيب المازني 17، 134، 135، 136، 137، 138

بكران الدينوري 233

ص: 391

الشيخ أبو بكر 330

أبو بكر الأنباري 143

أبو بكر بن الأدفوني 55

أبو بكر الخارزمي - محمد بن العباس

أبو بكر بن أبي داود 17

أبو بكر الخبيصي 143

أبو بكر الرازي 16

أبو بكر الزبيدي 18، 161

أبو بكر السيارى 143

أبو بكر بن الصائغ 142

أبو بكر العطوي 250

أبو بكر بن عمر بن إبراهيم بن دعاس 141

أبو بكر ابن أبي قحافة 152، 154، 173، 239، 323، 379

أبو بكر الكتاني 253

أبو بكر بن مجاهد 17

أبو بكر بن محمد العبسي 141

أبو بكر بن يحيى بن عبد الله الجذامي 142

أبو بكر بن يوسف المكي 141

بليناس 139، 219

بندار بن عبد الحميد الكرخي 143، 144، 145

البهائي صاحب الكامل - الحسن بن علي بن محمد الطبري

الشيخ بهائي - محمد بن الحسين العاملي بهرام جور 269

البهبهاني 210، 305

بهلول بن عمرو المجنون 145، 146، 147، 148، 149، 150، 151، 152، 153، 154، 155، 156، 157

بهمنيار بن مرزبان 157، 158، 159، 160، 161

بويه الديلمي 20

البيضاوي 338

البيهقي 4

(پ)

البادري 364

(ت)

تاج الدين بن مكتوم 2، 142

السيد تاج الدين بن هبة 186، 187

أبو تراب النخشي 169

أبو تراب - علي بن أبيطالب عليه السلام

الترمذي 4، 145

ترمتاش الوزير 275

ص: 392

التفتازاني 240

التقري 44

تقي الدين بن تيمية 286

تقي الدين بن حجة 117

تقي الدين بن داود الحلبي 113، 117، 135، 172، 183

تقي الدين السبكي 248، 372

تقي الدين بن صالح 117

تقي الدين بن علي بن الحسين اللوزائي 346

تقي الدين بن القاضي تاج الدين 142

تقي الدين بن نجم بن عبد الله الحلبي 44، 111، 113، 114، 115، 117

التلعكبري 312

ابن التلميذ - هبة الله بن صاعد

تمام بن غالب التياني 161، 162

(ث)

الشيخ ثابت بن أسلم الحلبي 116، 168

ثابت بن أسلم التياني القرشي 168

ثابت بن أبي ثابت الوراق 167

ثابت بن سيّار بن ثابت 167

ثابت بن علي الكوفي الصفدي 167

ثابت بن قرّة الصابي 159، 164

ثابت بن قرة بن مروان الخراساني 162، 163، 164، 165

ثعلب 253

الثعالبي - عبد الملك بن أحمد

ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري 129، 168، 169، 170

الثوري 12

أبو ثور الشافعي 247، 253

(ج)

جابر الجعفي 146

جابر بن حيان الصوفي 218، 219، 220

جابر بن عباس النجفي 171

جابر بن عبد الله 171

جار الله الزمخشري 58

جالينوس 139، 159، 167

جاماسب 139

الجامي 236

ابو الجارود المنذر 258

جبائي 9

جبرئيل 5، 268

ص: 393

جبرئيل بن بختيشوع 159

جبرئيل بن سابوري 159

الجرمي 137

جرول بن أياس 221، 223، 224

جرير بن الضرار 229

جرير بن عطية بن حذيفة التميمي 136، 224، 225، 226، 227، 228، 229

الجريري 252

ابن جزي 56

جعفر بن محمد عليه السلام 5، 64، 79، 77، 89، 116، 145، 147، 153، 218، 300، 374

جعفر بن يحيى 12

جعفر بن الحسين الموسوي الخوانساري 69، 105، 197، 199، 215

جعفر بن سعيد 188

الشيخ جعفر القاضي 98

الشيخ جعفر النجفي 100، 307

الشيخ جعفر الخضر النجفي 123

جعفر بن صالح البحراني 192

الشيخ جعفر بن كمال الدين 191

جعفر بن عبد الله بن إبراهيم الكمرني 192، 193، 194

جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ناصر 192

جعفر بن محمد (ابن قولويه) 171، 260، 270

جعفر بن أحمد القمي 172، 173

جعفر بن محمّد الدوريسي 174، 175، 176، 178، 259

جعفر بن محمّد بن نعيم المطارآبادي 176

جعفر بن عبد الله بن جعفر بن موسي الدوريسي 176

جعفر بن محمّد (ابن نما الحلّي) 179

جعفر بن محمّد بن الحسن الطوسي 179

جعفر بن الحسن المحقّق الحلّي 71، 113، 114، 182، 183، 184، 185، 186، 187، 188، 189، 190، 191، 201، 261،
277، 278، 283، 287، 318

الشيخ جعفر بن الشيخ خضر الحلّي النجفي 200، 201، 203، 205

الحاج مولي جعفر الاسترآبادي 207 209

الحاج محمّد جعفر بن محمّد صفي الآبادي 210

ص: 394

جعفر بن يونس الشبلي 231، 232، 233، 234، 253

جعفر بن محمّد بن عمر البلخي المنجم 230

جعفر بن نصير 233

جعفر بن محمّد بن محمّد المستغفري 235، 236

جعفر بن أحمد بن الحسين البغدادي 236، 237

الشيخ جعفر القاضي 353، 366

أبو جعفر البرقي 77

أم جعفر 149

ابن الجلاء 169

جلال بن أحمد 162، 238

المولي جلال الدين الدواني 49، 319

الجلال المرشدي - عبد الواحد بن إبراهيم

جلال الدين الاسترآبادي 213

جلال الدين شرفشاه 213

الآقا جمال الدين بن الآقا حسين بن جمال 193، 198، 214

جمال الدين بن عبد الله بن محمّد الجرجاني 211، 212، 213

السيد جمال الدين بن السيد نور الدين 212

السيد جمال الدين بن عبد القادر الحسيني 213

الشيخ جمال الدين الطبرسي 213

الشيخ جمال الدين المتوّج البحراني 213

الشيخ جمال الدين بن طريح 213

الشيخ جمال الدين بن المطهر 270

السيد جمال الدين بن طاووس 288

جمال الفاضل 237

الآقا جمال الدين الخوانساري 360

جمال الدين الريمي 60

الشيخ جمال الدين بن فهد الحلبي 172، 186، 187، 213

ابن أبي جمهور الأحسائي 318، 329، 377

ابن الجنيد 76، 114، 260

الجن 10، 79، 329، 330

ابن جني 142، 167، 373

الجوهري - إسماعيل بن حماد

الجوزي - إسماعيل بن محمد بن الفضل

الجواليقي - إسماعيل بن موهوب الجوالي 44

ص: 395

جور جيس الجندي 159

ابن الجوزي 58

ابو الجيش - مجاهد بن عبد الله العامري جمشيد 269

جميل بن عبد الله بن معمر القضاعي 245، 246

جميل بن معمر العدوي 226، 267

جنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي 231، 232، 237، 248، 249، 250، 251، 252، 253،

جنادة بن محمد اللغوي 247

السيد جواد بن السيد محمد العاملي 216، 217، 305

الشيخ جواد بن سعد الله بن جواد الكاظمي 215

ابن جوزي 221

(ح)

أبو حاتم السجستاني 3

الحاجي 201

ابن الحاجب البغدادي 278، 334، 353

الحارث بن عبد الله الأعمور 338، 339

الحارث بن علي بن زهرة 375

الحارث المحاسبي 248

الخواجة حافظ الشيرازي 354

الحاكم 285

أبو حامد بن نصر البيان الشيرازي 378

حجاج بن يوسف 50، 51، 52، 53، 54، 55

ابن الحجاج 25

ابن الحجر 9، 60، 61، 212، 238، 260

حجة المنتظر - محمد بن الحسن العسكري عليه السلام

ابن أبي الحديد 48، 256

حذيفة بن اليمان 64، 177

الشيخ حرّ العاملي 84، 106، 171، 192، 213، 302

الحراني - ثابت بن قرّة

حسان بن ثابت 222

حسام الدين بن طريح النجفي 213

حسكا بن بابويه 311

الحسن بن أبان 311

الحسن البصري 54، 55

حسن بن جعفر الدورستي 179

حسن بن حمزة الحلبي 115

ص: 396

الحسن بن داود 184

حسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي 371، 292، 291

الحسن بن سعيد 310، 311

المولي حسن الديلماني 360

حسن بن شرف الدين الفلاورجاني 329

المولي أبو الحسن الشريف 361

حسن بن أبيطالب اليوسفي 182

حسن بن عبد الصمد الحسيني الجبعي 346

الحسن بن عثمان بن زياد 143

الحسن بن عليّ عليه السّلام 64، 79، 86، 116، 133، 152، 326، 360

حسن بن عليّ بن حمزة الأقساسي 181

سيّد حسن بن عليّ بن شدقم الحسيني 290، 344

حسن بن عليّ بن الحسين بن بابويه 312

الشيخ حسن بن أبي عليّ الطبرسي 318

الحسن بن الجهم 25

أبو الحسن الكاتب 24

أبو الحسن الغويري 24

أبو الحسن الجرجاني 23، 40

أبو الحسن 42

السيّد حسن بن سيد علي بن محمّد باقر بن إسماعيل الحسيني 307

حسن بن عياش الجوهرري 174

حسن بن قاسم الرازي 24

الحسن بن محمّد الطوسي 180، 182

حسن بن الفضل بن الحسن الطبرسي 317

الحسن بن محمّد بن الحسن 57

الحسن المفسر 9

حسن بن نما الحلّي 180

حسن بن يحيى بن سعيد 186

الحسن بن أحمد بن الحسن بن علي 257

حسن بن أيوب اللأطراوي 295

الشيخ حسن الحسابي 212

الشيخ حسن بن الشيخ جعفر النجفي 127، 306

حسن بن أحمد السمرقندي 235

حسن بن طاهر الصوري 117

حسن بن عباس البلاغي 215

أبو الحسن المقري 247

حسن بن عبد الملك القاضي 235

ص: 397

- أبو الحسن بن المفلس السقطي 250
- حسن بن عليّ بن الحسن 256، 257
- الحسن بن عليّ بن أبي عقيل 114، 259، 260
- الحسن بن عليّ بن عمر 257
- الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن - الحسن الطبري 231، 261، 263، 265
- الحسن بن عليّ بن أحمد الماهابادي 266، 290
- الحسن القادر القمي 266
- الحسن بن عليّ بن أحمد العاملي 266
- الشيخ حسن بن الشهيد الثاني 171، 175، 177، 178، 182، 184، 188، 242، 266، 296، 297، 298، 299، 300، 301، 344
- الحسن بن عليّ بن اشناس 266، 290
- الحسن بن الحسين الشيعي 267
- الحسن بن عليّ بن الحسن السبزواري 267
- مولي الحسن الكاشي الآملي 268، 269
- الحسن بن عليّ بن داود الحلّي 287، 289
- الحسن بن عليّ بن الحسين بن شعبة 289
- الحسن بن عليّ (ابن العشرة) 290
- الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي 291، 292
- الحسن بن أبي الحسن بن أبي محمّد الوراميني 293
- حسن بن حسين بن الحاجب 115
- حسن بن سليمان بن خالد الحلّي 293
- الحسن بن عليّ العسكري عليه السّلام 64، 79، 293

الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي 294

حسن بن سليمان بن محمّد 294

السيد حسن بن سيد جعفر بن - فخر الدين الكركي 294

حسن بن يوسف بن عليّ بن المطهر - الحلّي العلامة 59، 71، 114، 117، 131، 177، 179، 180، 182، 185، 191، 199، 202،
209، 210، 211، 212، 214، 217، 256، 259، 264، 265، 267، 268، 269، 271، 273، 274، 275، 276، 277، 278،
279، 281، 282، 283، 284، 285، 286،

ص: 398

287، 288، 289، 291، 300، 301، 311، 317، 318، 319، 344، 348، 372، 374، 377

أبو الحسن الشريف العاملي 306

المولي حسن عليّ بن عبد الله، 68، 84

السيد حسين بن إبراهيم بن محمد معصوم القزويني 314، 365، 366

حسين بن إسماعيل 17

حسين بن بارع الدباس 373

السيد حسين بن جعفر بن حسين الخوانساري 367، 368، 369

الآقا حسين بن حسن اللباني 358، 359

السيد حسين بن حسن بن السيد أبي جعفر الموسوي 320

الأمير سيد حسين بن السيد حسن بن السيد جعفر العاملي 295، 323، 325، 326

السيد حسين بن السيد حيدر الكركي 65، 69، 211، 321، 322، 323، 324، 325، 326، 368

الآقا حسين بن الحسن الجيلاني 110، 197

السيد حسين بن قاسم 198

الأمير حسين اليزدي 244

حسين بن منصور الحلاج 231، 253

الحسين بن عليّ بن الحسين 258

الحسين بن أحمد بن محمد 257، 259

حسين بن أبان النحوي 278

المولي حسين الكاشفي 267

حسين بن محمد بن الحسن الحموياني 294

السيد حسين بن السيد محمد 302

حسين بن بسطام بن سابور الزيات 309

الشيخ حسين بن سعيد بن حماد بن مهران الكوفي 310، 311

حسين بن علي بن الحسين بابويه القمي 26، 311، 312

الحسين بن عبيد الله 311

الحسين بن محمد بن سورة القمي 311

الحسين بن روح 312

حسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري 312، 313، 314

الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي 313

ص: 399

كمال الدين حسين اللاري 244

ابو الحسين النوري 253

أبو الحسين بن صالح النوفلي 309

ابو الحسين بن نجاشي 312

السيد حسين بن السيد حيدر بن قمر الحسيني المجتهد 327, 331, 333, 334, 337

حسين بن عبد الله بن سينا 49, 67, 68, 74, 139, 142, 157, 158, 159, 160, 243, 272, 356

الشيخ حسين بن ردة النيلبي 47, 317, 318

الحسين بن رطبة 179, 294

حسين بن خواجه شرف الدين عبد الحق الإلهي 319

حسين الصاعدي الاصفهاني 193, 330

شاه سلطان حسين الصفوي 78, 332, 333

الشيخ حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح الحارثي 64, 65, 86, 338, 339, 340, 341, 343, 345

الشيخ حسين بن عبد الصمد الأول 301, 345, 346

الشيخ حسين بن عبد الصمد الثاني 345

الشيخ حسين بن الشيخ شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر العاملي 338

الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي 176

حسين بن علي عليه السلام 5, 31, 32, 46, 64, 79, 86, 107, 116, 152, 156, 203, 282, 326, 358, 363

حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي 314, 315, 316

الحسين بن أبي الفرج بن ردة الحلبي 318

الأمير سيد حسين القاضي 331

الحسين بن محمد بن عبد الله 318

حسين بن محمد بن محمود الحسيني 346، 347

الآقا حسين بن محمد الخوانساري 105، 120، 121، 125، 193، 194، 276، 349، 350، 351، 353، 355، 356، 357، 358،
366، 359

الروضات - 25-

ص: 400

حسين بن عليّ بن فهد بن أحمد الخزاعي 6

الحسين بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي 374

القاضي أمير حسين المييدي 334 330

أبو الحسين البصري 20، 22، 23، 162، 371، 372

حسين بن ميان 167

ابن الحسيري 38

الحطيئة- جرول بن أياس

ابو حكيمة 14

الحلاج- حسين بن منصور

الحلبي 371

أبو الحمار العنيسي 204

أبو حفص الشهرزوري 24

حمّاد بن عيسي 102

أبو حفص الورّاق 38

حمامة بنت حشيم 85

الحميدي 5

أبو حمزة الثماني 199، 270، 370

حمزة بن عبد العزيز 315

حمزة بن عليّ بن زهرة الحسيني 270

السيد حمزة 311

حمزة بن محمّد بن أحمد بن عبد الله الجعفري 373

حمزة بن عبد العزيز السّالار 17، 370، 371، 372، 383

حمزة بن عليّ بن زهرة بن الحسن بن زهرة الميسي 116، 374، 375

376، 377

ابن حمزة 116

الحموي 178

ابن حنبل 2

الإمام الحنبلي 131

أبو حنيفة 147، 280

حنين بن إسحاق 159

حنين العبادي 162

حيان بن هلال 135، 137

أبو حيان بن محمّد النحوي 41، 56، 142

ابن حيان 161

قطب الدين حيدر الموسوي التونسي 38

الشيخ حيدر بن الشيخ صفي الدين الأردبيلي 319

حيدر بن عليّ العبيدي الآملي 379، 377

السّيّد حيدر بن علاء الدين الحسيني

ص: 401

السيد حيدر الحسيني الكركي 324

حيدر بن علي الحسيني الآملي 275

المولي حيدر بن محمد الخوانساري 355

حيدرة- علي بن أبطالب عليه السلام

حيدر بن علي بن إبراهيم البيهقي 380

المولي حيرتي 323

حيص وبيص - أبو الفوارس

(خ)

ابن خاتون 276

أمير خالد بن زيد 219، 220

ابن خالويه 39، 37

ابن الخراساني - محمد بن محمد الخزر جي 60

ابن الخشاب 60

الخضر عليه السلام 203

الشيخ خضر الحلّي 203

الخطيب البغدادي 232

الخطيب التبريزي 58

الخفاف - أبو بكر بن يحيى بن عبد الله

الفاضل الخفري 157، 214، 367

ابن خلكان 3، 4، 8، 11، 16، 17، 18، 28، 35، 37، 54، 55، 58، 132، 143، 161، 162، 218، 225، 231، 236، 241،
317، 269، 247

الخليفة السلطان 68، 122

خلف بن حيان البصري الأحمر 187

خليل بن أحمد 12، 26، 163

المولي خليل القزويني 348

الخيام 357

خير النساج 231، 232

ابن خيزراني - أسعد بن هبة الله بن ابراهيم

(د)

الدارقطني 4

داماد- مير محمد باقر بن مير شمس الدين محمد الداني 167

داود عليه السلام 89

داود صاحب ابن السكيت 167

داود پاشا 210

ابن داود- تقي الدين بن داود الحلبي

ابن داود- الحسن بن علي بن داود

ص: 402

أبو داود بن نحاح 18

المولي نجم الدين دبير الكاتبي - عليّ بن عمر

ابن درستويه 17

ابن دريد 17

ابن دعاس - أبو بكر بن عمر بن إبراهيم

ابن الدلال - محمّد بن أحمد الصيرفي

دلف ابن جحدر - جعفر بن يونس

أبو دلف الخزرجي 24

الدمياطي 237

الدميري 140، 247

ابن الدهان 59، 60

دولت شاه بن عين الدولة السمرقندي 268

الديلمي 114

(ذ)

أبو ذر الغفاري 64، 339

الذهبي 168

ذو القرنين 315

ذو النون - ثوبان بن إبراهيم

(ر)

ابن الرازي - جعفر بن أحمد القمي

الراغب الإصفهاني 36، 38، 54، 149، 232، 356

ابن راهويه- إسحاق بن إبراهيم

قطب الراوندي 293، 373

ربيعة بن مقروم الضبي 145

الربيع 13

الحافظ رجب البرسي 291

رسول الله- محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

الشيخ رشيد الدين بن شهر آشوب المازندراني 315

الرضا- علي بن موسى عليه السلام

الشريف الرضي الموسوي 25، 42، 166، 174، 256، 314

الرضي نجم الأئمة 47

الرضي الشاطبي 142

رضي الدين بن الآقا حسين الخوانساري 352، 358

رضي الدين بن علي بن الحسين اللوزائي 346

رضي بن دبوqa 237

رضي الدين الصفائي 46

آقا رضي الدين القزويني 286

رضي الدين بن طاووس 26، 183

ص: 403

رفائيل 164

رفيع بن سليم 137

ميرزا رفيع الدين محمّد النائيني 84

الميرزا رفيعا النائيني 366، 356

الرقام 253

بابا ركن الدين 357

ركن الدولة 20، 21، 42

روح الأمين - جبرئيل

ابن الرومي 14

(ز)

زازان 241

زاهر بن أحمد السرخسي 235

الزيدي 138، 143

الزبيري 226

الزبرقان بن بدر 222

الزجاج 17، 48

الزجاجي 167

الزمخشري 5

الزهيري المزماني 145

ابن زهرة 114، 115

الزوارى 264، 359

ابن الزيات- إسحاق بن الحسن

زيد مجنون 156

ابن زيد 163

أبو زيد الأنصاري 135

زيد بن عليّ عليه السّلام 258

زين العابدين- عليّ بن الحسين عليه السّلام

الشيخ زين الدين بن محمّد بن الحسن بن الشهيد الثاني 302

الشيخ زين الدين بن عين عليّ الخوانساري 327، 361

زينون الفيلسوف 159

(س)

سابوري 159

سراج بن عبد الملك الأندلسي 238

سراج بن قرّة الكلابي 238

سالم بن محفوظ 185

الشيخ سالار 311

سبط البشر- أبو نصر عبد الكريم بن محمّد الهاروني

ابن السباق 60

السديّ- إسماعيل بن عبد الرحمن

السري السقطي 134، 152، 247، 251، 252

أبو السعادات- أسعد بن يحيى

أبو سعيد 232

أبو سعيد بن الأعرابي 253

سعد بن عبد الله القمي 171، 293

سعد بن الحسن بن سليمان الحراني 59

أبو سعيد الرستمي 20، 23، 24، 41، 42

ابن سعيد الحلبي 114

أبو سعيد السكري 135

سفيان بن عيينة 4، 12

سفيان الثوري 247

سقراط 139

سقراطيس 159

ابن السكيت 2، 167

ابن سكرة 25

سكينة بنت الحسين عليه السلام 226

سلار بن حبش البغدادي 3، 37، 117، 188، 373

سلار- حمزة بن عبد العزيز

السلفي 43، 137

سلمة بن عاصم 3

سلمان فارسي 36، 64

سليمان عليه السلام 10، 37

سليمان بن بنين خلف المصري 47

سليمان خان ركن الملك 111

سليمان بن أحمد 173

شاه سليمان الصفوي 78، 215، 332، 351، 357، 363

سليم بن القيس الهلالي 180

سليمان بن علي بن أبي رطبة 191

سلمة بن أحمد المجريطي 218، 219

السمعاني 7، 59، 235، 236، 260

سهل بن زياد 102

سهل بن عبد الله 129

سهل بن منصور 155

سيبويه 59، 135، 136، 137، 238

سيّد المرسلين - محمّد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

السيرافي 45

السيوري 183

سيف الدولة بن حمدان 24، 168، 269

السيوطي 48، 221، 373

(ش)

شاذان بن الجبرئيل القمي 174، 177، 178، 375

ص: 405

الشافعي 4، 5، 7، 15، 16، 17، 47، 134، 280

الشَّيْبَر - السيّد عبد الله الكاظمي

الشيخ شبستري 319، 378

الشحام 253

أبو شعبة 116

ابن الشجري 60

الشرف الفزاري 237

شرف الدين بن عليّ بن الحسين اللوزائي 346

شرف الدين المكيّ 320

السيّد مير شريف 124

شريك بن عبد الله 134

المدقق الشرواني 215، 352، 356

المولي شريف 308

شريح 232

الشعبي 9، 339، 340

ابن شقير 17

الشلوبين 142

الشماني 48

الشمّاخ 223، 229

شمر بن حمدويه 3

الشيخ شمس الدين الشهرزوري 138، 139، 164

شهاب بن عبد ربه 102

الشيخ شهاب الدين السهروردي 244

ابن شهر آشوب 113، 174، 256، 372

السيد شهرستاني 198

سيد الشهداء- حسين بن علي عليه السلام

الشهيد الأول- محمد بن مكّي الشامي

الشهيد الثاني 28، 110، 114، 117، 130، 131، 135، 171، 173، 176، 179، 180، 183، 186، 193، 201، 209، 211،

213، 216، 263، 266، 270، 287، 294، 295، 296، 297، 300، 301، 321، 340، 341، 342، 344، 366، 370، 371

شيث عليه السلام 159، 163

الشيخين- أبو بكر و عمر

الشیطان 53، 77، 132، 147، 155، 156، 160، 322، 349، 357

ص: 406

(ص)

صاحب الزمان- محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام

صاحب بن العباد- إسماعيل بن عباد الوريير

الصالح الصفدي 28، 39، 47، 59، 269، 373

الصابي 25

أبو الصالح الحلبي- تقي الدين بن نجم بن عبد الله

الصادق- جعفر بن محمّد عليه السّلام

صالح بن عبد الكريم 192

الأميرزا صائب الشاعر 348

السيد صادق بن الفحام 201

صبغة الله أفندي 121

السيد صدر الدين القمي 194، 198

السيد صدر الدين الموسوي 127، 201

الأمير صدر الدين الدشتكي 239

صدر الدين بن القاضي تاج الدين 142

صدر الدين بن منصور الحسيني 159

صدقة بن منصور سيف الدولة 269

الصدوق- محمّد بن علي بن الحسين بابويه

الشاه صفي الأول 66، 121، 332، 347

الشاه صفي الثاني 332، 333

صفى ميرزا 332

الصفواني 173

ابو الصلت الهروي 5

ابن الصلاح 44

(ض)

الضيايى 211

(ط)

طالب بن محمّد بن نشيط 237

أبو طالب بن عبد المطلب 315

أبو طالب بن معطية العلوي 373

أبو طالب المأموني 23

طاهر الخنعمي 232

طاهر بن محمّد 24

السيد بن طاووس 15، 173، 186

ابن طاووس 172

ص: 407

الطبرسي - فضل بن الحسن

الطبراني 174

طريحي 156

طلحة موفق بالله 232

طمان بن أحمد العاملي 188

شاه طهماسب الصفوي 117، 213، 322، 324، 331، 332، 341، 342، 343

الشيخ طوسي - محمد بن الحسن

الطبيي 4

ابو الطيب 2، 41

(ط)

أبو ظاهر بن أبي السفر 58

(ع)

عاصم 168

عباد بن أحمد بن إسماعيل الحسيني 211

عباد بن العباس 19، 20

شاه عباس الأول 63، 66، 68، 69، 121، 320، 324، 332، 347، 350

الشاه عباس الثاني 332، 347

الميرزا عباس الباغنوي 378

عباس بن عباد 19، 20

عباس بن عمر بن العباس الكوزاني 135

عبّاس بن الفرّج الرياشي 138

عبّاس بن محمّد 20

ابن عبّاس 9

أبو العبّاس سريج 16، 247، 253

الاستاد أبو العبّاس 40

أبو العبّاس الضبي 23

أبو العبّاس المستغفري 310

أبو العبّاس بن نوح 311

أبو العبّاس المبرد 11

الشيخ عبد الجبّار بن عبد الباقي بن - محمّد حسين الاصفهاني 361

الشيخ عبد الجبّار بن عليّ المقري - الرازي 315

عبد الجبار بن عبد الله المقري 175

الشيخ عبد الجليل الرازي 316

السيد عبد الحميد بن فخار 294

عبد الرحمن الايجي 330

عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين 113، 315

المولي عبد الرحمن الجامي 242، 268

ص: 408

عبد الرحمن بن محمّد 48

عبد الرحمن بن القاسم 237

عبد الصمد بن حسين 336، 345

عبد الصمد بن محمّد بن عليّ الجبعي 346

عبد الصمد الهمداني 216

أبو عبد الله الصيمري 161

عبد العالي بن الشيخ عليّ المحقّق - 64، 65، 320، 325، 331

عبد العزيز بن الثابت 167

عبد العزيز بن محمّد 236

عبد العزيز بن مروان 245

العلاء التركماني 238

العلامة الحلّي - حسن بن يوسف بن المطهر الحلّي

أبو العلاء الأزري 24

الشيخ عبد عليّ بن محمّد بن عبد الله - البحراني 366، 368

عبد الغني بن سعيد المصري 247

عبد القاهر 28

عبد الحميد بن سالم 102

عبد الحميد فخار العلوي 116

السيد عبد الله الكاظمي 128

عبد الله بن المبارك 134

عبد الله بن مكوّن اليهودي 160

عبد الله بن محمد بن جعفر الدوريسي - 176، 177، 178، 179

عبد الكريم بن محمد الهاروني 134

عبد الجليل بن محمد القزويني 176

عبد الكريم بن أحمد بن طاووس 83، 183

الآقا عبد الحسين 98

عبد الله بن جابر العاملي 118

أبو عبد الله عيذون 135

أبو عبد الله بن جابر 171

عبد الله بن جعفر بن موسى 175

الشيخ عبد الله اليافعي 48

عبد الله بن أحمد الحسيني 212

عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي 309

الميرزا عبد الله الأفندي 70

عبد الله بن إسماعيل 9

المولي عبد الله التستري 68، 81، 120، 288، 313

عبد الله بن جعفر بن علي الصباغ 278

أبو عبد الله بن الجلا 129، 249

عبد الله بن الحسين الخازني 23

المولي عبد الله بن الحسين اليزدي - 297، 298، 299

أبو عبد الله الحميري 18

عبد الله بن الحسين الخازن 37

عبد الله بن حمزة الطوسي 315، 317

أبو عبد الله الخيري 19

أبو عبد الله بن السراج الدمشقي 237

أبو عبد الله بن سورة 312

عبد الله بن علي بن زهرة 374

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز 229

الشيخ أبو عبد الله بن عياش 309

الأميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني الأفندي 334

عبد الله بن غلبون 18

أبو عبد الله الفهري 18

عبد الله بن محمد بن سراج 238

عبد الله بن محمد بن الرازي 235

عبد الله بن محمد بن علي الحلبي 295

عبد الله بن المولي محمد تقي 81، 118

عبد الله بن مهران 150

عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام 380

عبد الله بن موسى السلامي 233

السيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمت الله التستري- 363، 370

عبد المطلب بن الأعرج الحسيني 294

الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي 279، 281

عبد الملك بن مروان 17، 51، 246، 246

عبد الملك بن سراج 238

عبد العظيم بن عبد الله الحسني 29

عبد العزيز بن سرايا 183

عبد الملك بن أحمد 19 و 38، 41

عبد اللطيف الشرجي 60

عبد الواحد بن إبراهيم 239

ابن أبي العلاء 41

عبد النبي الجزائري 171، 211

عبيد الله بن علي بن أبي شعبه الحلبي - 116

أبو عبيد البصري 169

أبو عبيدة السلام 2، 12، 135، 138

عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن - بابويه القمي 311

أبو العتاهية - إسماعيل بن القاسم عتبة 10، 11، 12

الشيخ أبو عتاب بن بسطام 309

ص: 410

عثمان 41، 232

أبو عثمان 249

عدي بن أرطاة 227

عدي بن الرقاع 145

العرجي 135

ابن عراق 33

عربي بن مسافر 186

المولي عزّ الدين الايجي 281

عزّ الفاروقي 278

المولي عزيز الله 118

عزّ الدين بن الشيخ عبد الصمد- الحارثي 344

عزرائيل 292

ابن عساكر 56، 223، 245

ابن عصفور 229

عضد الدولة 24، 42

عضدي 16

القاضي عضد الدين الايجي 281

عطاء الله الأملّي 325

عطاء الله بن فضل الله الحسيني 213، 319

عطية بن حذيفة 225

عقيل 5

- الأمير سيّد عليّ 208
- عليّ بن إبراهيم الخوئي 55
- عليّ بن إبراهيم القمي 270
- عليّ بن إبراهيم العريضي 181
- عليّ بن أحمد 18، 49
- عليّ بن أحمد المزيدي 186، 187، 287
- عليّ بن ميرزا أحمد 65
- عليّ بن بويه [عماد الدولة الديلمي] 258
- عليّ بن جعفر المشهدي 175
- عليّ بن مولي جعفر الاسترابادي 207
- الشيخ عليّ بن الشيخ جعفر النجفي 201، 212
- الشيخ عليّ بن جعفر الفقيه 306
- عليّ بن جعفر بن القطاع 46
- عليّ بن جهّم القرشي 241
- عليّ بن الحسن بن أبي المجد الحلبي 114
- عليّ بن الحسن الموسوي 64
- عليّ بن أبي الحسن العاملي 64
- عليّ بن الحسن بن إبراهيم الحلبي 186

تاج الدين عليّ بن الحسن بن عليّ الطبرسي 265

أبو الفضل عليّ بن الحسن الطبرسي - 265

عليّ بن الحسين عليه السّلام 64، 79، 131، 257

عليّ بن الحسين بن حمّاد الواسطي - 174، 179

عليّ بن الحسين بن أبي الحسن - الموسوي 296، 297، 301

الشيخ أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الشهيد الثاني 302

عليّ الحسين بن موسى بن بابويه - 311

عليّ بن الحسين بن يوسف الصائغ 311

أبو الحسن عليّ بن بابويه 312، 336

عليّ بن الحسين بن محمّد بن صالح اللوازاني 346

فخر الدين أبو الحسن عليّ 294

عليّ بن حيدر عليّ القمي 274

عليّ بن خشرم 129

الشيخ عليّ بن سليمان البحراني 192، 274

السيد عليّ الصائغ 301

عليّ بن أبيطالب عليه السّلام 5، 7، 8، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 54، 64، 67، 79، 85، 107، 111، 112، 121، 133،

154، 155، 175، 179، 180، 191، 204، 213، 231، 241، 242، 256، 257، 261، 263، 267، 268، 269، 270، 271،

274، 279، 280، 281، 315، 321، 334، 338، 339، 340، 363، 377، 380

عليّ بن طراد المطار آبادي 186

المولي عليّ الأملي 320

الأمير سيّد عليّ الطباطبائي 106

عليّ بن طاووس 236، 266، 278، 290، 309، 313

السّيّد عليّ بن أبيطالب السليقي 175

الشيخ عليّ العاملي 329

عليّ بن عبد العالي الكركي 62، 65، 66، 67، 70، 116، 118، 171، 211، 216، 294، 295، 326، 327، 328، 329، 344،
349، 345

ص: 412

- عليّ بن عبد الحميد العلوي 116
- عليّ بن عبد الله الزيادي 175
- عليّ بن عبد الحجّة النيلي 186
- عليّ بن عبد الله البصري 233
- عليّ بن الشيخ عبد الصمد الحارثي - 345
- عليّ بن عبد الصمد النيسابوري 345
- عليّ بن عليّ النيسابوري 345
- عليّ بن عليّ بن نما 181
- عليّ بن العميد 21
- عليّ بن محمد بن السكون 270
- عليّ بن عمر الأشرف 258
- عليّ بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين 311
- عليّ بن عمر الكاتبي 283
- السيد عليّ الكربلائي 100
- عليّ بن لألا 187
- الموليّ عليّ القوشجي 243
- الشيخ عليّ الكمرني 194
- عليّ بن محمّد الخزاز القمي 49
- عليّ بن محمّد الهادي عليه السّلام 64، 79، 310
- الأمير سيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ الحارثي 123
- عليّ بن محمّد العلقمي 184

علاء الدين عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي 374

عليّ بن محمّد بن مكّي العاملي 329

عليّ بن محمّد الخزاعي 315

الشيخ عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عبد الصمد التميمي 345

الشيخ عليّ المحقّق الثاني 320، 324، 325، 341

الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد بن الشيخ حسن 71

الشيخ عليّ المنشار 343

عليّ بن منصور بن أبي الصلاح 117

عليّ بن منصور بن محمّد الحسيني 117

عليّ بن المفضل 17

عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام 5، 15، 25، 64، 79، 163، 219، 310، 331، 335

الشيخ عليّ الميسي 294

الأمير سيّد عليّ النهاوندي 370

عليّ بن هلال الكركي 325

ص: 413

عليّ بن يوسف القفطي 46، 186

شرف الدين عليّ الوزير 188

السيد عليخان بن ميرزا أحمد الشيرازي 292، 335، 350، 358، 361

المولي عليرضا الشيرازي التجلي 96، 353

عليرضا بن الحسين بن السيد حسن العاملي 323

علينقي الكمرئي 194

عليان 150

أبو عليّ بن الحسين 15

أبو عليّ القالي - إسماعيل بن القاسم

أبو عليّ العلقمي 24

أبو عليّ سينا - حسين بن عبد الله بن سينا

أبو عليّ الدقاق 129، 232، 250، 252، 253

أبو عليّ بن الهيثم 138، 139

الشيخ أبو عليّ الطوسي 372

أبو عليّ النسفي 235

أبو عليّ بن شاذان 236

أبو عليّ بن الجنيد 259

أبو عليّ بن همام 290

السيد أبو عليّ فخار 294

أبو عليّ بن الشيخ الطوسي 315

علم بن يوسف بن منصور 261

عماد الكاتب 58، 59، 114

عماد الطبري - الحسن بن علي بن محمد

السيد عماد الجزائري 325، 331

المير عماد 354

عمّار 64

حكيم عمر الخيامي 160

عمر بن الخطاب 5، 152، 153، 173، 221، 222، 223، 360، 223

عمر بن عطاء العدوي 153، 154

عمر بن عبد العزيز 227

عمر بن حمدون الصيرفي 237

عمر بن علي بن الحسين 356

عمر بن علي الأشرف 258

عمر الكاتب القزويني 283

عمر بن يزيد 102

أبو عمر - إسحاق بن مرار

أبو عمر الصباغ 37

أبو عمر بن العلا 134

عمران البغدادي 231

العمركي 102

ابن عمران - موسى بن عمران

ص: 414

عمرو بن إسحاق 3، 15

عمرو بن العاص 222

عمرو بن ربيعة القرشي 223، 227

عميدي 16، 211، 277

عميد الدين بن محمد بن علي الحلبي 295

ابن العميد- محمد بن الحسن

ابن أبي عمير 270

العميري 22

عنزة بن أسد 10

أبو عوادة 155

عون بن الحسين 21

ابن العودي 295

عيزون بن هارون 17

عيسي بن جعفر 149

عيسي بن محمد 17

عيسي بن إسماعيل 162

عيسي بن مريم عليه السلام 165، 240، 289، 326

ابن عيسي الربيعي 167

عيناوة 149

(ع)

غانم بن عبد الحميد 6

أبو غالب الزراري 312، 313

غزالي 6، 72

غازان 281

السيد الأمير غياث الدين بن الأمير صدر الشيرازي 319

السيد غياث الدين بن طاووس 180

ابن غيلان 236

(ف)

فارابي 243

الفارسي 45، 55، 142

الفاضل الهندي 114، 213

فاطمة الزهرا عليها السلام 31، 32، 64، 79، 86، 152، 326

فاطمة بنت عبد الصمد الجبعي 346

فاطمة بنت أحمد بن الحسن 257

فاطمة بنت عبد الله الجوزانية 6

ميرزا فتح الله 112

الفتح بن خاقان 142

أبو الفتح الكراچي 116

أبو الفتوح الرازي - حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي

فتحعليشاه 202

السيد فخار بن معد الموسوي 59، 186، 188، 373

ص: 415

فخر الدين محمّد بن حسن بن يوسف المطهر الحلّي 103، 179، 180، 186، 282، 377، 380

فخر الدولة 21، 27، 42

إمام فخر الرازي 163، 316

فخر الدين بن طريح 171

السيد الأميرزا فخر الدين المشهدي 353

الفخري 211

أبو الفرج الإصبهاني 223، 225

أبو الفرج بن الجوزي 130

الفرزدق- همام بن غالب

أبو فراس 269

ابن الفرخي 161

الفراء 3

فرعون 10

الفضل بن روزبهان 273

فضل الله بن عليّ الراوندي 310

فضل بن يحيى 12

فضل بن ربيع 148

فضل بن الحسن الطبرسي 175، 176، 264، 399، 359، 371

فضل الله بن محمود الفارسي 175

أبو الفضل الطبرسي 116

أبو الفضل الهمداني 24

أبو الفضل الميكالي 38

ابن فضل الله 48

أبو الفضل العطار 129

فضيل بن عياض 134، 148

أبو الفوارس 373

المفيد- محمّد بن محمّد بن نعمان

فيثاغورث الحكيم 139، 159

(ق)

القاسم بن سلام 143، 167

قاسم بن عيذون 17

قاسم بن الشيخ محمّد النجفي 108

ابن القاساني 24

الميرزا أبو القاسم القمي 100، 105، 216، 369

أبو القاسم البصري 58

أبو القاسم الجزري 56

أبو القاسم بن بشكوال 161

أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان 242

الشيخ أبو القاسم بن سعيد 180

أبو القاسم بن بنت منيع 17

ص: 416

أبو القاسم الزعفراني 21، 41

أبو القاسم بن شاهين 236

أبو القاسم بن الطيلسان 237

الحكيم أبو القاسم الفندرسكي 68، 354، 355

أبو القاسم القشيري 132، 133، 168، 169، 233، 234، 249، 250، 253

أبو القاسم بن القطاع 8

أبو القاسم بن قولويه القمي 309

أبو القاسم الكازروني 157

القاضي بكار 16

القالبي - إسماعيل بن القاسم

قتادة 9

ابن قتيبة 224

قدامة بن عبد الله 148، 150

القرطبي 46

ابن قرية - إسماعيل بن زيد

القزويني 236، 356

قسطا بن نوقا 163

القطب الراوندي 175

قطب الدين الكيدري 267

قعنب بن ضمرة 145

الأمير قوام الدين مير بزرگ 347

القوام الاتقاني 238

القوشجي 239

القيس بن الحدادية 145

(ك)

ابن كثير الشامي 376، 56

كثير عزة 246، 227، 225

كثير بن أحمد 35

الكراجكي 339، 315

كردي بن عكبري بن كردي الفارسي 115

الكرخي 16

كشتاسب 139

الكشي 171، 135

كعب بن زهير المزني 145

كعب بن عجرة 285

الكفعمي 359، 265، 117

الكليني - محمد بن يعقوب

ابن الكليني 227

كمال الدين بن الأنباري 58

الكندي 58

ابن كيسان 143

ابن لرة- بندار بن عبد الحميد

ص: 417

الشيخ لطف الله العاملي 122، 350

لقبية بن معية الحسني 185

لقمان الحكيم 139

أبو لهب 36

اللوكري 159

(م)

المازني - بكر بن محمد بن حبيب

ماسرخويه المتطبب 160

مالك 61، 142، 232، 280

مالك بن دينار 9

مأمون الرشيد 13

المبارك بن أحمد بن عبد العزيز 237

المبارك بن فاخر النحوي 373

المبرد 18، 135، 136، 137، 143، 144، 226

مبرمان 137

المتبّي 42

المتوكّل 143، 144، 147، 156، 168

مجاهد بن عبد الله بن العامري 9، 161

مجد الدين 137

محبّ الله بن قاسم بن المهدي الموسوي 197

المولي محسن الفيض الكاشاني 69، 106، 115، 359

السيد محسن بن السيد حسن الكاظمي 100، 101، 123، 202

الشيخ محسن بن أعصم 216

السيد محسن المشهدي 329

المحقق النراقي 128

الأمير صدر الدين محمد 243، 244

الأمير جمال الدين محمد 244

جمال الدين محمد الاسترآبادي 244

السلطان محمد شاه خدابنده 268، 275، 279، 281، 284، 286

السلطان محمد خدابنده الثاني 332، 342

محمد بن الشيخ ظهير الدين إبراهيم البحراني 320

محمد بن أحمد 102

محمد بن أحمد بن المنداني 59

محمد بن أحمد الجواليقي 60

محمد بن أحمد الدوريسي 174

محمد بن أحمد غنجان 235

محمد بن أحمد رضحان 237

محمد بن أحمد بن محمد 239

ص: 418

محمد بن أحمد الصيرفي 311

محمد بن أحمد بن صالح السبتي 188

أبو محمد بن أحمد بن محمد الحريري 175، 253

محمد بن إدريس الحلبي 71، 174، 176، 179، 181، 294، 375، 376

محمد بن أسعد الدواني الشيرازي 8، 239، 241، 243، 244، 330

محمد بن إسماعيل 102

الحاج محمد الأردبيلي 194

أبو محمد الاطروش - الحسن بن علي بن الحسن

محمد بن أميل التميمي 219

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي 44

محمد بن تميم 47

محمد بن جابر 171

أبو محمد الجريري 250

محمد بن جرير 24

محمد بن جعفر بن نما الأبريسي 179

محمد بن جعفر المشهدي 176، 177، 375

محمد بن جعفر المستغفري 236

محمد بن جمال الدين الاستر آبادي 211

محمد بن جهم 187

المولي محمد الجيلاني ملا محمد سراب 69، 353

الشيخ شمس الدين محمد الجبعي 340

محمّد بن حازم 14

محمّد بن حبيب اللّٰه 329

محمّد بن الحسن العسكري عليه السّلام 26، 64، 79، 86، 203، 211، 256، 283، 293

محمّد بن الحسن النطنزي 171

محمّد بن الحسن النقاش 143

محمّد بن الحسن الطوسي 9، 10، 111، 113، 114، 115، 116، 139، 163، 172، 175، 184، 186، 187، 188، 259، 274،
277، 289، 306، 311، 312، 313، 314، 315، 376

السّيّد محمّد بن السّيّد حسن العاملي 323

الشيخ محمّد بن الشيخ حسن الشهيد الثاني 302، 328

محمّد بن الحسن الجعفري 372

ص: 419

الميرزا محمّد بن الحسن الشيرازي 98

محمّد بن حسن بن يوسف الحلّي فخر- المحققين 103، 179، 180، 186، 272، 273، 377، 380

محمّد بن الحسن- ابن العميد 20، 22، 27، 33، 41

محمّد بن الحسن الصفار 293

محمّد بن الحسن الحمهور القمي 310

محمّد بن أبي الحسن الموسوي 266

محمّد بن الحسين 233، 315

جمال الدين محمّد بن الآغا حسين- الخوانساري 214، 352، 356، 357، 358

محمّد بن الحسين التيمي 47

محمّد بن الحسين بن عليّ بن عبد- الصمد التيمي 318

محمّد بن الحسين بن عبيد الله 237

محمّد بن الحسين الخزاعي 314

محمّد بن الحسين بن محمّد بن عليّ بن- الحسين الجبعي البهائي 63، 64، 65، 67، 68، 69، 87، 84، 108، 119، 120، 122،

181، 191، 192، 194، 208، 211، 213، 216، 256، 274، 297، 301، 314، 318، 326، 329، 331، 338، 340، 341،

342، 343، 345، 346، 348، 355، 359، 368

محمّد بن الحسين الفارسي 40

الشيخ محمّد بن الحرث المنصوري 325

الشيخ أبو الحسين محمّد الحلّي 320

السيد نور الدين محمّد 296، 297، 298

المولي شمس الدين محمّد الخفري 264

محمّد بن خالد البرقي 89

محمّد الرويدشتي 84

محمّد بن رافع 5

محمّد بن زكريا الرازي 60، 218

محمّد بن زيد بن عليّ الفارسي 135، 315

محمّد بن السري بن السراج 238

محمّد بن سلمان 17

محمّد بن سليمان 153، 154، 155

محمّد بن سنان 102

محمّد الشكوري 283

المير سيّد محمّد الشهيد 362

محمّد الشيرازي 65

ص: 420

الميرزا محمّد الشرواني 365

محمّد بن صالح السبيي 186

محمّد بن صدقة 179

محمّد بن العباس 20، 24، 41

محمّد بن عبد الجبار السمعاني 235

محمّد بن عبد الله الأنصاري 61

محمّد بن عبد الحميد 102

الأمير سيّد محمّد بن سيّد عبد الصمد 106

محمّد بن عبد الفتاح التتكاني السراب 353

محمّد بن عبد الله عليهما السّلام 5، 8، 16، 26، 30، 31، 32، 33، 43، 44، 45، 64، 79، 80، 81، 85، 93، 99، 108، 111، 125،
131، 133، 143، 145، 148، 150، 152، 154، 163، 169، 173، 196، 204، 205، 206، 213، 221، 227، 228، 231، 238،
240، 241، 242، 245، 246، 248، 249، 250، 252، 255، 261، 262، 265، 267، 271، 275، 280، 285، 286، 289، 300،
309، 314، 326، 330، 363، 378

محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة 374، 376

الميرزا محمّد بن عبد النبيّ الأخباري 202، 205

قطب الدين محمّد العلامة الشيرازي 278

محمّد بن عليّ الباقر عليه السّلام 5، 64، 79، 127، 146، 147، 258

محمّد بن عليّ الجواد عليه السّلام 5، 64، 163، 171، 310

محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بابويه القمي 294

محمّد بن عليّ بن الأعرج الحسيني الحلّي 295

محمّد بن عليّ بن عبد الصمد النيسابوري 345

محمّد بن عليّ القلانسي 312

محمّد بن عليّ الجباعي 181، 344، 346

أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي 25، 26، 114، 173، 174، 175، 256، 293، 311، 312، 318، 336، 350

ص: 421

محمد بن علي بن الحسن الجبائي 345

محمد بن علي بن الحسين اللوزائي 345

الآقا سيّد محمد بن الأمير سيّد عليّ 107

محمد بن الشيخ عليّ 107

محمد بن عليّ بن الحسن 115

محمد بن عليّ بن طاووس 183، 188

محمد بن عليّ القاشي 186

محمد بن عبد الباقي 6

محمد بن عليّ الخطيب 7

محمد بن عليّ بن عليّ 24

محمد بن عليّ الشاطبي 47

محمد بن عيسي بن يقطين 102

محمد بن العلقمي 188

محمد بن عمر بن خالد 44

محمد غزالي 158

محمد القرشي 343

أبو محمد المنجم 41

محمد بن قولويه 171

محفوظ وشاح بن محمد 184، 185، 190

محمد بن محمد بن أحمد الكيشي 278

محمد بن محمد الجويني 262، 263

محمّد بن محمّد الداعي 184

محمّد بن محمّد بن عبد الكريم 286

محمّد بن محمّد الكوفي الهاشمي 183

محمّد بن محمّد بن النعمان 71، 114، 171، 173، 174، 177، 256، 260، 266، 293، 294، 370، 372، 373، 374

محمّد بن محمّد بن عليّ بن الحسن بن زهرة الحلبي 374

محمّد بن محمّد بن نمير 237

محمّد بن محمّد مهدي الحسيني 194

محمّد بن محمود القاشاني 329

محمّد بن محمود الأملّي 281

محمّد بن مروان 9

محمّد بن معية العلوي 116

محمّد بن مرتضي بن محمّد 306

محمّد بن مناظر 12

محمّد بن موسى بن بابويه 311

محمّد بن موسى بن جعفر الدوريسي 175، 177

محمّد بن المكّي الكشخمي 235

محمّد بن مكّي الشامي العاملي 181، 184، 263، 291، 293، 295، 300، 345، 374، 375

ص: 422

محمد بن أبي نصر الحميدي 161

محمد بن نما الحلبي 181، 188، 287

ابو محمد الهروي 233

محمد بن وهبان 314

محمد بن يحيى بن سعيد 187

محمد بن يحيى 15، 186

محمد بن يحيى الصوفي 135

محمد بن يعقوب الكليني 9، 171، 83، 102، 115، 171، 275، 300، 309

محمد الحاج محمد ابراهيم 107

الشيخ محمد ابراهيم الكربلائي 108

محمد أشرف العاملي 67، 326

الحاج محمد إبراهيم الكرباسي الخرساني 41، 368

محمد أكمل 97، 194

محمد أمين الاسترابادي 202، 259

محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري 68، 69، 70، 71، 73، 75، 77، 108، 193، 198، 201، 207، 214، 352، 354، 355

356، 359، 368

محمد باقر بن زين العابدين - الخوانساري 78، 105، 107، 109، 111، 112، 255

محمد باقر الاسترآبادي 68

سيد محمد باقر الداماد 122، 208، 210، 325، 326، 327، 328، 329، 354، 359

محمد باقر الجوهري 49

محمد باقر بن المولي محمد أكمل 94، 95، 97، 201، 217، 306

محمّد باقر محمد تقي اللاهيجي 83

محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي 26، 33، 69، 70، 78، 79، 81، 83، 84، 85، 87، 89، 90، 91، 92، 93، 96، 98، 105،
118، 119، 120، 121، 122، 123، 125، 171، 173، 180، 194، 197، 215، 270، 276، 293، 306، 309، 310، 316،
331، 332، 334، 335، 345، 348، 352، 359، 360، 362، 364، 365، 366

الحاج شيخ محمّد باقر 127

محمّد باقر الحسيني الفارسي 359

ص: 423

المولي محمد باقر الخراساني 353

محمد باقر الموسوي 210

الاقا محمد باقر الاصفهاني 364

السيد محمد باقر بن السيد محمد تقي الشفتي 99، 101، 103، 104

المير محمد باقر بن مير شمس الدين محمد 62، 63، 65، 67

الشيخ محمد تقي 106

السيد محمد تقي بن أبي الحسن الحسيني 68

السيد محمد تقي بن السيد عبد الحي 127

الشيخ محمد تقي بن عبد الرحيم الرازي 123، 125، 201

المولي محمد تقي بن مقصود علي الاصفهاني 26، 88، 96، 98، 118، 119، 121، 171، 193، 278، 326، 335، 336، 340،

353، 359، 366

الميرزا محمد تقي الالماسي 88، 361

الشيخ محمد تقي الدورقي 201

الشيخ محمد حسن الفقيه 126، 216، 117

الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر النجفي 103، 201، 204، 304، 305

محمد حسن بن الحاج معصوم القزويني 302، 303، 304

الأمير محمد حسين بن المير محمد صالح الخاتون آبادي 327، 348، 360، 361، 362، 363

المير محمد حسين بن عبد الباقي الاصفهاني 364

محمد حسين بن المولي حسن الجيلاني 359

الأمير محمد حسين الكبير 123

المولي محمد زمان التبريزي 350

محمّد شير تركة الاصفهاني 378

المولي محمّد صادق بن مولانا محمّد التنكابني 70، 198، 367، 368

الأمير محمد صالح بن السيّد عبد-الواسع 81، 84، 88، 123، 365

ص: 424

المولي محمد صالح المازندراني 96، 118

المولي محمد صالح القزويني 164، 359

محمد صالح الحسيني الخاتون آبادي 80، 352، 362

محمد علي الاسترآبادي 88

الآقا محمد علي بن الآقا محمد باقر البهبهاني 95، 98، 368

الآقا محمد علي النجفي 217

المولي محمد علي بن المولي محمد رضا التونسي 362

الميرزا محمد كاظم بن عزيز الله بن محمد تقي 88

السيد محمد معصوم الحسيني القزويني 366

محمد مهدي الهرندي 88

محمد مهدي الفتوني 201

السيد محمد مهدي الرضوي 329

الأمير محمد مهدي بن السيد أبي - القاسم الشهرستاني 106

محمد مهدي بن مرتضي بن محمد 100، 105، 183، 201، 217، 313، 361، 366، 368

محمود بن أحمد 10

المولي جمال الدين محمود 330

جمال الدين محمود الشيرازي 244، 330

القاضي سلطان محمود الشيرازي 353

الحاج محمود التبريزي 244

الحاج محمود الرناني 348

سلطان محمود السلجوقي 7

محمود بن خلف 6

الشيخ محمود الحمصي 114

الأمير محمود بن فتح الله الحسيني 216

محي الدين الميسي 329

الميرزا مخدوم الشريفي 378، 322

مختار بن أبي عبيدة الثقفي 179

مخلد بن إبراهيم 4

السيد المرتضي 29، 71، 111، 113، 114، 161، 166، 174، 191، 256، 257، 258، 311، 314، 370، 371، 372، 373

المرتضي - علي بن ابيطالب عليه السلام السيد مرتضي بن الداعي 175

ص: 425

الشيخ مرتضي الدزفولي 117

المرزبان بن الحسين بن محمد 175

ابن مردويه 241

مروان بن أبي حفصة 225

المولي ميرزا جان 97، 214

سيّد المرسلين - محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله

ابن مروان - عباس بن عمر بن العباس

مريم بيكم 197

مزني - إسماعيل بن يحيي

مسلم 4

مسلم بن عقيل 31

ابن مسكويه 139

المستضي بالله 57

مسعود بن أبي المعالي 47

مسيلمة الكذاب 204

المستوفي القزويني 40

المصطفى - محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله

أمير مصطفى الرجالي 289

مطرزي 17

المولي مظفر علي 341

المعافي بن عمران 130

السلطان مظفر 141

معاوية بن أبي سفيان 30

معاوية بن شريح 102

معاوية بن ميسرة 102

معتصم العباسي 184

المعتضد بالله 164

ابن معتز 14

المعروف الكرخي 133، 169، 251

المعزّ الدولة 167، 257

المعلم الأول - أرسطو

معن بن زائدة 21

معصوم بن مهدي بن الحسين الأملي 323

ابن المعية 287

أبو معمر الإسماعيلي 24

ابن مغلة 46

المغلطاني 238

المفضل الضبي 3

المفضل بن عمر 289

أبو المفضل الشيباني 256

مفيد الدين بن جهم الحلبي 186، 278، 287

المقتفي بالله 57، 59

مقداد بن أسود 64

مقداد السيوري 320

ابن مقسم الرامي 18

ابن مكتوم 137

المكين الاسمر 238

الملائكة 162

ابن ملك 229

أبو ملكية- جروم بن أبياس

الشيخ منتجب الدين القمي 174، 175، 176، 266، 267، 293، 310، 314، 316، 372

منتجب الدين- أسعد بن محمود ابن المنجم 24

الشيخ منصور راستگو 211، 330

الأمير غياث الدين منصور الشيرازي 212، 244، 335

منصور الباغنوي 244

منصوري 211

منصور الحسيني الشيرازي 159

أبو منصور بن خورشيد بن بردبار 157

أبو منصور البيع 22

أبو منصور اللحيمي 22

أبو منصور بن أبي القاسم البيشكي 48

السيد مهتّا بن سنان 275

الشيخ مهدي بن مولي كتاب 216

الميرزا مهدي بن السيّد حسين بن السيّد حسن العاملي 323

مهدي العباسي 10، 11

مهدي بن أحمد الجواليقي 60

مهدي بن أبي حرب الحسيني 174

السيّد مهدي بن الأمير سيّد عليّ الحائري 126

السيّد مهدي بن السيّد حسن الخوانساري 102

مهادر جيبس الطيب 159

مواهب بن محمّد 58

موسي بن جعفر عليه السّلام 5، 64، 79، 127، 130، 131، 145، 146

موسي بن جعفر الفقيه 201

موسي بن عمران عليه السّلام 10، 133، 240

الشيخ موسي بن كاشف الغطاء 305

موسي الهادي 149

الموصللي 17

موهوب بن أحمد 57، 59

المولي ميرك الخوانساري 350

ص: 427

مؤيد الدولة 20، 21

مؤيد الدين الطغراني 219

ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني 326 278

(ن)

النايعة الديباني 145

النادر شاه 88، 362

القاضي ناصر الدين البيضاوي 281، 286، 288

نافع بن سعيد 5

أبو محمّد الناصر الكبير 258

ابن نباتة 25

النبيّ - محمّد بن عبد الله صلي الله عليه و اله

نجاشي 134، 135، 256، 257، 259، 260، 277، 309، 311، 312، 313، 372

الشيخ نجم الدين بن نما 177، 188

السيد نجم الدين العاملي 301

نجيب الدين بن نما 182، 187

المحقّق النراقي 250، 354

أبو نصر السراج 233

أبو نصر فارابي 49، 74

أبو نصر - إسماعيل بن حمّاد الجوهري

خواجة نصير الدين الطوسي 139، 184، 236، 239، 240، 261، 278، 283، 310، 345

نصيب 226

المولي نصير الدين الكاشاني 377

النضر بن شميل 3

نظام الدين الاصبهاني 223

نظام الدين القرشي 373

خواجة نظام الملك 176

السيد نعمت الله الجزائري 78، 89، 90، 93، 131، 146، 166، 245، 346، 359

نعمت الله بن أحمد بن خاتون 266

أبو نعيم الاصبهاني 118

نقطويه 4، 17

أبو نواس 10، 12، 14

نوح عليه السلام 163

نوح بن سليمان 22

نوح بن منصور ساماني 40

ابن نوح 314

نور الدين بن الشهيد الثاني 191

نور الدين بن صالح 96

ص: 428

الشيخ نور الدين بن الشيخ شمس الدين محمد الجبعي 345

نور الدين الكفتي 238

الشيخ نور الدين النطنزي 280

القاضي نور الله التستري 262، 284

المحدث النيسابوري 231، 283

النيسابوري المفسر 53

(٥)

الآقا هادي بن المولي محمد صالح 88، 118

هارون عليه السلام 126

هارون بن أحمد الاسترابادي 235

هارون الرشيد 11، 12، 40، 145، 146، 147، 149، 150، 153، 154، 317

هارون بن الحسن بن علي بن الحسن الطبرسي 264

هارون بن عيسي 17

السيد هاشم النجفي 203

أبو هاشم الصلوي 33

أبو هاشم العلوي 24

هبة الله بن حمزة 116

هبة الله بن صاعد 57

هبة الله بن نما بن علي بن حمدون 180

الهرمس الهرامسة- إدريس

هلاكو خان 186، 262

همام بن غالب الفرزدق 224، 225، 226، 228، 229

الفاضل الهندي 301

(و)

الوائق بالله 135، 136

الواحدى 48

الورّام بن أبي فراس 170، 182

الامير أبو الولي بن محمود الحسيني 211، 329، 330

أبو الوليد الفرضي 161

(ي)

اليافعي 20، 248، 252

ياقوت حموي 47، 55، 61، 143، 167

يحيى بن اميركا السهرودي 160

يحيى بن أحمد بن يحيى نجيب الدين 187، 188

يحيى برمكي 12

ص: 429

الشيخ يحيى بن الحسن اليزدي 368

يحيى بن الحسين الحسيني 309

الشيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحراني 326

يحيى بن شمس الدين خواجه كراني 267

يحيى بن زكريا عليه السلام 163

يحيى بن سعيد 180، 187

الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد 278، 318

يحيى بن عبد الله 53

يحيى بن المتوكل الحذاء 260

يحيى بن محمد 17

يحيى بن منصور 2

يحيى بن يحيى 5

يحيى بن اليمان 134

يزيد بن معاوية 30، 32، 46، 322

أبو يزيد البسطامي الثاني 328

يزيدي 136

ابو يعلى - سلال بن عبد العزيز

يمن 165

يوحنا بن ماسويه 160

أبو اليمن الكندي 58

يوسف عليه السلام 125

الشيخ يوسف 95، 97، 106

الشيخ سديد الدين يوسف 278، 283، 318

يوسف بن حاتم الشامي 185، 188

يوسف بن محمد المغيلي 237

يوسف بن المطهر 187

يونس عليه السلام 45

ص: 430

(الف)

الائمة 84، 90، 97، 103، 123، 182، 185، 204، 212، 218، 256، 261، 271، 280، 284، 285، 289، 300، 303، 319،
323، 327، 334، 347، 365، 379

الاثني عشرية 204، 240، 256

الأخباريون 94، 95، 202، 204، 259

الادباء 19، 23، 185، 197، 213، 289، 314

إسماعيلية 168، 204

الأشاعرة 16، 240، 271، 375، 378

الاصوليون 98، 211

الأطباء 159، 170

الأفاغنه 333، 358، 361، 362

آل برمك 21

آل عميد 21

الامامية 10، 26، 27، 47، 115، 117، 134، 135، 171، 175، 204، 218، 279، 235، 240، 256، 259، 260، 262، 268،
271، 279، 282، 290، 300، 301، 305، 309، 325، 332، 339، 342، 379

الأمويون 258

الأنبياء 84، 85، 99، 103، 160، 162، 169، 204، 250، 265، 284، 327

الانصار، 223

أهل البيت 25، 26، 29، 49، 77

ص: 431

85، 110، 117، 120، 133، 205، 218، 235، 240، 241، 255، 262، 267، 268، 277، 285، 303، 309، 314، 315، 321،
324، 338، 355، 376

(ب)

بطالسة 139

بنو أسد 270

بنو إسرائيل 891

بنو امية 159، 203

بنو تميم 225

بنو خزاعة 314

بنو زهرة 278، 283، 374

بنو الخليفة 348

بنو سدوس 134

بنو العباس 154، 159، 203، 291

بنو عذرة 245

بنو مازن 134، 135

(ج)

الحكماء 139، 142، 159، 160، 163، 214، 219، 220، 243، 272، 351، 356

الحنبلية 280

الحنفية 161، 236، 239، 280

(خ)

الخاصة 2، 26

الخطباء 50، 284

الخلفاء 57، 156، 227، 241

الخوارج 175، 204

(د)

الديالمة 269

(ر)

الرياضيون 139

(ز)

الزيدية 204، 256، 258

(س)

السامانية 257

السوفسطائية 271

(ش)

الشافعية 278، 279، 280، 281، 283

ص: 432

الشعراء 19، 21، 23، 26، 40، 41، 137، 141، 144، 213، 225، 227، 229، 268، 284، 285، 289، 295، 358

الشهداء 64، 98

الشيخيّة 126

الشيعة 28، 113، 118، 149، 168، 177، 188، 204، 206، 213، 240، 241، 256، 260، 261، 262، 263، 273، 279، 280،

282، 303، 304، 306، 312، 314، 319، 322، 377، 378، 379

(ص)

الصابئون 162، 163، 167

الصحابة 221

الصفوية 62، 118، 197، 325، 332، 333، 350، 362

الصفوية، 6، 73، 78، 94، 119، 131، 209، 234، 274، 332، 341، 360، 378، 379

(ط)

الطالبيون 257

(ع)

العامّة 2، 26، 28، 48، 68، 97، 131، 176، 222، 231، 235، 236، 268، 279، 280، 282، 283، 304، 309، 310، 312

317، 318، 321، 349

العباسيون 231، 258

العرفاء 281، 332

العلويون 8

(ف)

الفاطميون 54

الفرس 356

الفصحاء 167

الفتحية 204

الفقراء 224، 229، 232، 269، 369، 370

الفقهاء 16، 21، 22، 26، 29، 38، 84، 90، 95، 97، 98، 110، 111، 113، 114، 115

ص: 433

278 ،265 ،259 ،255 ،253 235 ،231 ،217 ،216 ،207 201 ،197 ،186 ،183 ،182 ،177 137 ،135 ،127 ،117 ،116
374 ،371 ،370 ،367 ،365 362 ،357 ،351 ،350 ،341 339 ،333 ،331 ،320 ،312 306 ،305 ،296 ،295 ،287

الفلاسفة 375

(ق)

القدرية 175 ،378

قريش 166

(ك)

الكوفيون 167

(م)

المالقيون 142

المالكية 56 ،280

المتكلمون 22 ،26 ،274 ،351

المجبرة 76

المجتهدون 204 ،205 ،207 ،209 ،210 ،215 ،241 ،259 ،277 ،280 ،287 ،288 ،298 300 ،306 ،333 ،336 ،363 ،365
367

المجسمة 76

المجوسية 157

المحدّثون 28 ،84 ،172 ،351

المرجئة 149

المشائون 157

المعتزلة 175 ،240 ،378 ،380

ملاحظة 209

المنجمون 375

(ن)

الناوسية 204

النحاة 53، 137، 141، 168

النصاري 159، 354

النقش بنديية 379

النواصب 7، 30، 32: 72، 82، 175، 263، 284، 375، 378

(و)

الواقفية 204

(ي)

اليهود 82، 159

ص: 434

(الف)

الأبحاث المفيدة 272

الإبل 3، 18

الأبنية الأسماء 47

الأبواب و الفصول 372

إثني عشرية 170، 208، 301

الاحتجاج 175

أحسن العطية 109

إحقاق الحق 284

أحوال السقيفة 261، 262

أخذ الثار 179

الأخلاق الجلالى 244

الأخلاق الناصرى 348

آداب المتعلمين 310

أدب الإمام و المأموم 172

أدب الكاتب 58

الأدعية الفاخرة 272

الأربعين 213، 341

الأربعين و الأسماء 24

أربعين البهائى 261

الأربعين من الأربعين 186، 315

الإرشاد 69، 76، 294، 343

إرشاد الأذهان 272، 273

إرشاد القلوب 12، 291، 292

الأركان 377

الاستبصار 85، 107، 365

استطراب الشعر 24

استقصاء الاعتبار 271، 225

استقصاء النظر في القضاء والقدر 273

استواء الحكم والقاضي 24

ص: 435

ايران 23، 12، 262، 353

ايوان كيف 123

(ب)

بابل 163، 270

البحرين 51، 52، 260، 342، 344، 346، 361

بخارا 24، 235

بروجرد 164

البصرة 52، 54، 61، 109، 134، 136، 147، 152، 268

البطحاء 12

بطن نخلة 330

بغداد 2، 3، 6، 7، 10، 12، 14، 17، 57، 58، 59، 60، 95، 129، 130، 134، 146، 162، 166، 177، 206، 231، 235، 238،

250، 257، 270، 371، 375، 377

البلخ 59

البلقا 260

بلنسية 18

بهبهان 95

بيت حسين 114

بيت المقدس 163، 170

(ت)

التبانة 238

تبريز 211، 264، 373

تركستان 104

تستر 134، 363

تعز 141

التيانة 162

(ث)

ثغر الاسكندرية 60

(ج)

جبع 301، 302

جبل 257، 375

جبل عامل 118، 301، 340، 341، 343

جرباذقان 193، 197، 199، 350

جرجان 23

الجزيرة 8، 162

جناحية 203

الجهية 239

ص: 436

الجوانية 8

جي 361

جيلان 291، 327، 332، 360، 370، 371

(ح)

الحجاز 4، 5، 10، 45، 51

الحران 162

الحلب 8، 111، 115، 116، 117، 168، 212، 344، 371، 374، 376

الحلّة 180، 181، 186، 191، 269، 270، 279، 282، 306، 377

الحمّاة 56

الحمص 375

الحواف 55

الحويزة، 193، 377

حيدرآباد 192، 338

(خ)

خابران 7

خاتون آباد 361

خراسان، 5، 24، 45، 52، 75، 235، 258، 259، 341، 342، 334، 356

خسرو شاه 373

خوانسار 105، 197، 198، 199، 349، 350، 369

خوزستان 24

(د)

دانية 18

دامغان 45

درشت (دوريست) 174، 176

دماوند 231، 232

دهخوارقان 264

دوان 239، 243

ديار بكر 17

الديلم 39، 257، 258، 291، 370، 371

(ر)

رشت 370

رملة البيضاء 116

رودبار 291

ص: 437

الري 29، 41، 42، 51، 173، 174، 176، 186، 210، 232، 311، 314، 315

(ز)

الزبيد 60، 141

(س)

سامرة 143، 231

سيزوار 68، 76

سجستان 24، 51

سرخس 7، 235

سرقسطة 55

السلطانيه 286

سمرقند 231

سنادباد 64

سنجار 8

سودان 168

(ش)

الشام 4، 51، 52، 56، 115، 138، 245، 249، 260، 269، 376

شيرا 55

شبلية 231

الشيراز 192، 243، 264، 319، 353

(ص)

الصرغتمشية 239

صفين 270

صقلبة 55

صنهاجة 162

(ط)

طالقان 41، 291

طبرستان 24، 232، 257، 370، 371، 377

طرابلس 116

طهران 202، 209، 210، 323

طوس 64

(ع)

العراق 4، 5، 28، 51، 52، 57، 58، 95، 102، 143، 186، 188، 195، 200، 202، 203، 232، 247، 249، 268، 286، 298

ص: 438

377, 307, 299

عرفات 150

عمان 51, 52, 260, 269

عين التمر 10, 50

عين الشمس 10

(غ)

غرناطة 56, 142

غزنة 7

(ف)

فارس 41, 51, 239, 243

فاراب 45, 46, 48

فردوس 341

الفندرسك 68, 354

(ق)

قالي قلا 17

القاهرة 56, 138, 142, 162, 238, 239

قراداغ 322

القرطبة 17, 19, 161, 162, 238

قزوين 7, 22, 40, 291, 320, 342, 343, 365

قم 100, 171, 217, 264, 275, 293, 332, 347

قندهار 348

قهرود 312، 311، 205

قودجان 199

(ك)

كازرون 243، 239

كاشان 205، 194، 127

كاظمين 250، 216، 205، 204، 171، 166، 102، 95

كربلاء 95، 66، 31

الكرخ 143

كرك 294

كرمانشاهان 282

كوشة 194

كوفة 260، 187، 156، 155، 151، 150، 148، 146، 54، 52، 10، 9، 3، 2

(ل)

لبيس 55

ص: 439

(م)

ماريسام 129

ماريين 6

مازندران 121، 291، 347، 348، 370، 371

المالقة 142

ماوراء النهر 104، 235

مدينة 10، 52، 221، 260

مرسية 161، 162

مرو 7، 235

مرية 162

مسجد الحرام 9

مصر 8، 10، 17، 47، 51، 56، 138، 139، 156، 162، 168، 169، 245، 247، 330، 376

مكة 5، 12، 43، 52، 60، 74، 168، 228، 234، 330، 334، 335

الموصل 51، 149، 163

المنصورية 56

مني 148

ميهنية 7

(ن)

النجف 54، 66، 67، 90، 121، 127، 181، 181، 198، 201، 202، 210، 270، 302، 306، 307، 348

الנסف 235، 236

النصيبين 8، 315

النطنز 205

النظامية 60

النهاوند 247، 249

النوبة 168

النيسابور 4، 5، 24، 45، 46، 203، 249

(٥)

هجر 346

هرات 59، 212، 213، 319، 342، 345

همدان 7

الهند 52، 79، 81، 104، 192، 203، 342، 343، 353

ص: 440

(و)

الواسط 54

ورامين 213

(ي)

يزد 264

اليمامة 51، 228

يونان 139

اليمن 4، 51، 52، 60، 141، 260

ص: 441

(الف)

الأبحاث المفيدة 272

الإبل 3، 18

الأبنية الأسماء 47

الأبواب و الفصول 372

إثني عشرية 170، 208، 301

الاحتجاج 175

أحسن العطية 109

إحقاق الحق 284

أحوال السقيفة 261، 262

أخذ الثار 179

الأخلاق الجلالى 244

الأخلاق الناصرى 348

آداب المتعلمين 310

أدب الإمام و المأموم 172

أدب الكاتب 58

الأدعية الفاخرة 272

الأربعين 213، 341

الأربعين و الأسماء 24

أربعين البهائى 261

الأربعين من الأربعين 186، 315

الإرشاد 69، 76، 294، 343

إرشاد الأذهان 272، 273

إرشاد القلوب 12، 291، 292

الأركان 377

الاستبصار 85، 107، 365

استطراب الشعر 24

استقصاء الاعتبار 271، 225

استقصاء النظر في القضاء والقدر 273

استواء الحكم والقاضي 24

ص: 442

أسرار الإمامة 261، 264

أسرار الخفية 272، 275

أسرار الصلوة 365

أسماء الله وصفاته 26

الاسعاف 338

الإشارات 195، 201، 207، 273، 275، 308، 367، 368

إشارة السبق إلي معرفة الحق 114

الإشارة في الذمة 113

أشعار القبائل 3

أشكال التأسيس 319

أصل الاصول 208

أصل العقائد 208

إصلاح المنطق 2

الإصلاح لخلل الواقع في الصحاح 46، 48

الاعتقادات 174، 266، 290

إعراب القرآن 55

أعلام الدين 292

الأعياد 29

أعيان الشيعة 189

الأغاني 223، 224، 225، 226

الأغسال 49

الأفعال 47

افق المبين 66

الإقبال 173

الاقتصاد 321

الألف واللام 135

ألفية 209، 301، 341، 344

الألفين 273، 282

الألواح السماوية 362

الالوف 230

الألمالي 18، 49، 315

ألمالي الحديث 314

أمان الاخطار 345

الإمامة 28

أمثال القرآن 24

أمثلة التوحيد 377

أمل الآمل 28، 33، 65، 68، 70، 83، 113، 119، 171، 174، 179، 181، 185، 189، 192، 213، 214، 266، 275، 289، 293،

294، 296، 297، 299، 317، 323، 324، 335، 338، 347، 348، 351

الانجيل 289، 377

ص: 443

أنساب سمعاني 235، 260

الأنوار 28

الأنوار الملكوت 272

أنوار الرياض 107

أنموذج العلوم 208، 244

أنيس الزاهدين 207

أنيس الواعظين 207

أيجاز المقال 171

الإيضاح 49، 152، 199، 219، 260

إيضاح الاشتباه 274

إيضاح التلبس 272

إيضاح مخالفة السنة 274

إيضاح المقاصد 272

إيقاظ النائمين 209

الإيماضات و التشریفات 66

(ب)

الباب الحادي عشر 274

البارع 18

بحار الأنوار 26، 31، 69، 79، 82، 83، 84، 85، 89، 90، 120، 123، 171، 172، 173، 175، 180، 181، 191، 236، 270

290، 291، 293، 309، 313، 327، 328، 329، 344، 345

البداية 113، 302

بديع الوصف 60

البراهين 272

البراهين القاطعة 208

البرهان 55، 221

بيست باب 320

بسط الكافية 272

بصائر الدرجات 293

بضاعة الفردوس 261

بغية الطالب 202، 309

بغية الوعاة 2، 3، 23، 45، 46، 47، 56، 59، 60، 61، 136، 137، 141، 142، 143، 144، 187

بلد الأمين 359

البلغة 3، 137

البهجة 157، 158، 183

بهجة المناهج 268

البيان 219

بيان الإعراب 45، 48

ص: 444

(ت)

تاريخ أخبار البشر 161

تاريخ الأكاير و الأعيان 266

تاريخ أندلس 18، 161

تاريخ بغداد 3، 232

تاريخ الحكماء 49، 138، 161، 163، 164

تاريخ الدول 139

تاريخ دمشق 245

تاريخ الشامي 60

تاريخ الصقلبة 47

تاريخ الطبري 152

تاريخ المستوفي 145

تاريخ مصر 46

تاريخ النحاة 46

تاريخ اليمن 60

التبصرة 321

تبصرة العوام 317

تبصرة المتعلمين 271، 288

التبيان 9، 271

تبيين الحجّة 374

تتمة التتمة 6

تتمة الدرّة الغواص 58

تتمة الملخص 372

تتميم الأمل 366

تتميم الإيضاح 199

تجريد الاعتقاد 114، 208، 239، 243، 272، 273، 275، 276، 363، 374

التجويد 194

تحرير الأحكام 271، 275

تحرير إقليدس 320

التحرير الطاوسي 301

التحصيل 157

تحفة الأبرار 101، 210، 261، 264

تحفة الزائر 81

تحفة العراق 208

تحفة القوامية 194

تحف العقول 289

التذكرة 2، 28، 32، 137، 286، 321، 372

التذكرة الأئمة 82

تذكرة الأولياء 373

تذكرة الدولتشاهية 268

تذكرة الفقهاء 272، 273، 275

ص: 445

تذكير الغافل 312

تذكرة العابدين 68

ترجمة العلوي للطب الرضوي 310

الترغيب في العلم 15

تسليية الأحران 110

تسليك النفس 273

التسهيل 56

التصريف 135

تعديل الميزان 159

التعليم التام 275

التعليل 28

تفسير الكبير 316

التفهيم 315

التقريب 221، 372

تقريب المعارف 113

التقوم الايمان 66

تقويم المؤمنين و حدائق المقرّبين 365

التكملة علي الصحاح 46

تلخيص الآثار 48، 54، 115، 238، 291، 377

تلخيص الفوائد 303

تلخيص المرام 271

تلقيح العين 161

التلقين 56

التلويحات 272

التمحيص 290

التناسب بين الاشعرية و فرق السوفسطائية 271

تنقيح القواعد 274

تنقيح المقاصد 303

تنقيح المقال 216

تهافت الفلاسفة 158

تهذيب الأخبار 81

تهذيب الأزهرى 44، 47

تهذيب الاصول 211، 212، 330

تهذيب الحديث 85، 89، 97، 107، 214، 289

تهذيب المنطق 244

تهذيب النفس 374

تهذيب الوصول 272، 319

التوراة 160، 377

توضيح الأخلاق 348

توضيح المقاصد 191

(ث)

الشمرة 139

ثلث الوزيرين 41

ص: 446

(ج)

الجامع 218، 278

جامع الأسرار 377، 379

جامع الاصول 4

جامع الحقائق 377

جامع الرسائل 207

جامع الرواة 194، 214

جامع الزيارات 172

جامع الصغير 15

جامع الفنون 207

جامع الكبير 15

جامع اللغة 145

الجديد 244

الجزوات 66

الجزولية 272

الجعفرية 216، 345

جلاء العيون 81

الجمهرة 238

جوامع الكلم 308

جوامع الدلائل و الاصول 261

جواهر الكلام 103، 201، 304، 305، 308

الجوهرة 288

الجوهرة الجمهرة 28

الجوهر النضيد 272

كتاب الجيم 2، 3

(ج)

حبل المتين 65

الحجّة 55

الحدائق 106، 216

حدائق المقرّبين 66، 84، 120، 276، 277، 298، 302، 340، 352، 357، 365

الحديقة السليمانية 365

حديقة المتقين 119، 120

كتاب الحروف 2

حديقة الأحبار 266

حق المبين 202

حق اليقين 82

حقيقة الجوهر 370

حلّ المشكلات 272

حلّ مشاكل القرآن 207

حلية المتّقين 81

حياة الأرواح 208

حياة الحيوان 57، 140، 247، 251

ص: 447

حياة القلوب 81، 283

(خ)

الخرائج 293

الخريذة 58

الخزائن 209، 250، 354

خزائن الجواهر 362

الخصال 294

خلاصة الأقوال 134، 172، 256، 259، 271، 273، 274، 277، 289، 344، 372

خلاصة الحساب 194، 216

الخلافة 69

خلسة الملكوت 66

خلق الإنسان 3، 18، 167

خلق الفرس 167

الخيارات 201

الخيال 2، 3، 18

(د)

دراية الحديث 341

الدر الثمين 117

الدرر 56، 238

الدر المكنون 272

الدر المنثور 76

الدر النظيم 185

الدرة 201

الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة 47

الدرة الصفية 344

الدروس 216، 351

الدر والمرجان 271، 300

الدعا 167

دعامة الخلاف 321

الدعوات 236

دفع المناوأة عن التفضيل والمساوات 321، 324، 327

دلائل الأحكام 108

دلائل الإمامة 236

الدلائل البيهقي 236

الدلائل البرهانية 275

دلائل النبوة 236

ديوان الأدب 48

ديوان المعمور 25

(ذ)

ذخائر العقبي 193

ذخيره المعاد 69، 108، 122، 193، الروضات -28-

ص: 448

199، 261، 327، 352، 356، 359، 368، 370

الذخيرة في الطب 164

الذريعة النجاح 365

الذكري 159

(ر)

راحة الأرواح و مونس الأشباح 267

ربيع الأبرار 309

رافعة الخلاف 377

ربيع الأسابيع 81

رجال الكشي 66

رجال النجاشي 274

رجل الطاووس في أغلاط القاموس 46

ردّ التنجيم 266

الردّ علي الزيدية 174، 266، 290

الردّ علي الغلاة و المفوضة 312

الردّ علي الواقفة 311

الردّ علي الوزير المغربي 24

الرسالة البديعية 60

الرسالة الجعفرية 326، 345

الرسالة الحسينية 317

- الرسالة السعدية 273
- الرسالة الطهماسية 321، 341
- رسالة اللمعة 321
- رسالة النية 380
- رسالة واجب الاعتقاد 273
- الرضاعية 341
- رسالة يوحنا 317
- رفع البدعة 321
- الرسالة الواضحة 35
- روادع النفوس 365
- رواشح السماوية 65، 66
- روح الألباب 316
- روح الجنان 316
- روض الجنان 60، 172، 316
- روض المناظر 232
- روضات الجنّات 111، 112، 255
- الروضنة 314
- روضنة الأحباب 214
- روضنة الأنوار 69
- روضنة الزهراء 314
- روضنه الكافي 321

روضۃ العابدین 276

ریاض الجنان 175

ریاض الشهادة 303

ص: 449

رياض العلماء 10، 48، 49، 70، 80، 113، 114، 134، 163، 164، 171، 175، 176، 181، 210، 211، 213، 218، 236، 256
258، 263، 264، 267، 274، 275، 277، 290، 293، 294، 295، 314، 316، 318، 320، 321، 323، 324، 325، 334، 335
338، 341، 343، 344، 345، 347، 349، 352، 353، 354، 355، 358، 360، 370، 372، 375

رياض المسائل 107، 216

الريحانة 238

(ز)

زاد المعاد 81، 365

زبدة الاصول، 68، 69، 194، 216، 348

زبدة التصانيف 355

الزبور 377

الزجر 167

الزهد 310

زهة السودان 237

الزهر البارقة 101

الزهر الرياض 290

الزوراء 244

الزيج 230

زينة الصلاة 207

(س)

السبع الشداد 66

السبع المثاني 362

سدرة المنتهي 66

سراج الأذهان 221

السرائر 10، 114، 174، 177، 259، 375

سرّ المكتوم 163

سرّ الوجيز 272

السعادة 157

سفينة النجاة 208، 315، 353

السقيفة 48

السلح و الجبال الأودية 3

سلافة العصر 65، 299، 347، 350، 351

سلم السماوات 157، 242

السنن 314

ص: 450

سيادة الأشراف 321، 325، 326

سيرة صلاح الدين 8

(ش)

شارع النجاة 65

الشافى 371، 372

الشافية 194، 375

الشذوذ 219

شرائع الإسلام 68، 100، 188، 214، 217، 304

شرح الاثني عشرية 297، 329

شرح الأربعين 81، 276

شرح أدب الكاتب 45، 48

شرح الارشاد 70، 96، 117، 173، 298

شرح الاستبصار 66

شرح الإشارات 214، 274، 352، 355

شرح اصول كشف الغطاء 307

شرح الألفية 343

شرح الإيضاح 142

شرح البيت 244

شرح التجريد 239، 319، 348

شرح التذكرة الإلهية النصيرية 330

شرح التهذيب الاصول 211

شرح الجديد 239

شرح الجزولية 272

شرح الجمل الزجاجي 167

شرح الجغميني 320

شرح الدروس 351

شرح دعاء أبي حمزة 199

شرح دعاء الجوشن الكبير 83

شرح الذخيرة 113

شرح الرباعيات 244

شرح الزبدة 108

شرح زيارة الجامعة 290

شرح سيبويه 142

شرح الشرائع 108، 321، 367

شرح الشمسية 209، 319

شرح الشهاب 266، 319

شرح شواهد المغني 10، 145

شرح شواهد العيني 221

شرح الصحيفة 119، 198

شرح الصومية 213

شرح الطيبة الجزرية 295

شرح العقائد العضدية 244

شرح العقائد النسفية 240

شرح العميدي 298

شرح الغزل 244

شرح الفخرية 214

شرح القصائد المعلّفات 18

شرح القواعد 97، 305، 343

شرح القوشجي 212

شرح الكافية 272

شرح الكبير 106، 209

شرح لامية العجم 28

شرح اللمع 142، 266

شرح اللمعة 71، 110، 193، 209، 214، 215، 301، 348، 349، 352، 353، 362، 363

شرح اللوامع 212

شرح مبادي الاصول 213، 265

شرح المختصر الاصول 214

شرح المختصر الأقوال 281، 352

شرح المختصر العضدي 348

شرح مختصر النافع 297

شرح المسائل الناصرية 257

شرح مشكلات الوجيز و الوسيط 6

شرح المطالع 319

شرح المعاني الباهلي 145

شرح المعالم 108، 201

شرح المفاتيح 359، 368

شرح مفتاح الفلاح 214

شرح من لا يحضره الفقيه 279

شرح المواقف 319

شرح النافع 188

شرح النهج 266

شرح هداية المييدي 319، 334

شرح هياكل النور 244

الشعر و الشعراء 236

الشفاء 67، 195، 214، 273، 275، 352، 355، 367

شفاء الصدور 207

الشمس المنير 221

الشمسية 272، 283، 334

الشوارع 209

الشواهد 28

شواهد الجامي 236

شواهد النبوة 236

ص: 452

(ص)

صحاح اللغة 44، 45، 46، 47، 195

صحيفة الأمالي 321

الصحيفة الكاملة 321، 344، 358، 359

الصراح من الصحاح 44

الصراط المستقيم 65

صراط النجاة 83

صلة تاريخ علماء الأندلس 161

الصمدية 345

الصواعق المحرقة 285

(ض)

كتاب الضاد و الطاء 46

ضالة الأديب 47

الضوابط 108

الضوابط الرضاع 66

(ط)

طبّ الأئمة 309، 310

طبّ الرضا 310

طبّ النبيّ 236، 310

طبقات الأديباء 28

طبقات الشعراء 17

طبقات النحاة 3، 8، 12، 17، 18، 26، 48، 50، 55، 57، 58، 137، 145، 161، 167، 168، 212، 238، 239، 373

طلسمات الكبير 218

طوفان البكاء 49

(ط)

الظلامه الفاطمية 257

(ع)

عدد الأئمة 312

العدد القوية 186

عدّة الداعي 291

العروس 173

العروض 28، 135، 167

العروة الوثقي 107

العقائد الجعفرية 202

ص: 453

العقائد العضدية 240

عقود الدرر 338

عقود السبعة 268

العلل 56

علل النحو 137

علوم القرآن 55

العلويات و الرضويات 315

العمدة 261

العمدة الجلية 295

العنوان 55

عنوان الشرف 60

عين الحياة 81

العيون 315

عيون الأحاديث 314

عيون الأخبار 321

عيون الأخبار و فنون الأشعار 237

عيون أخبار الرضا 5، 15، 25، 26

عيون الحساب 78

عيون المحاسن 261

عيون المسائل 65

غاية الحكم 218

غاية السرور 219

غاية القصوي 107

غاية المأمول 216

غاية المرام 267

غاية الوصول 171

الغايات 173

غرائب الأخبار 146

الغرور و الدرر 19، 115، 344

غرر الأخبار 191

غريب الحديث 3

غريب القرآن 3

الغوالي 318

غنية النزوع 374، 375، 376

الغيبة 311، 314، 315

(ف)

الفخري 348

فرائد السمطين 178

فرحة القرى 83، 183، 178

الفردوس 119

الفرق 167

فرقد الغرباء و سراج الادباء 266

الفرق بين المقامين 315

ص: 454

الفرقة الناجية 190

الفصول 116

فضائل النيروز 29

الفضائل 174

فعلت و أفعلت 18

فقه الرضوي 331، 334، 335

فلاح السائل 172

فلك المشحون 208

الفهرست 82، 113، 115، 172، 174، 176، 259، 266، 293، 309، 311، 312، 314، 315، 316

الفواتح 330

الفوائد الجديدة 96

الفوائد الرجالية 260

فوائد السمطين 318

الفوائد الطريفة 81، 359

الفوائد العقيقة 96

الفوائد المكّية 297

(ق)

القاموس 9، 10، 44، 47، 55، 59، 137، 157، 162، 221، 247، 260، 374

القانون 272

قبس الأنوار 375، 376

القبسات 56

قد 24

القديم 244

القرآن 204، 214، 242، 245، 248، 250، 255، 271، 316، 351، 353، 355

قرة العين و سرور الشأتين 119

القشيرية 232

القضاء و القدر 28

القلائد 142

قواعد الأحكام 273، 275، 327

القوافي 135

القوائد الجلية 272

القواعد الفقهية 202، 209، 212، 217، 264، 341

القوانين 100، 110، 126، 216، 217، 369

القواعد و المقاصد 272

(ك)

كاشف الأسرار 272

ص: 455

الكافي 28، 65، 80، 85، 88، 102، 107، 113

الكافية 194، 272، 334، 353، 368

الكامل 18، 225

الكامل البهائي 30، 231، 262، 263، 264

الكتاب 135، 136، 137، 238

كتاب الطلاق 256

كتاب الفدك و الخمس 256

كتاب الكر و الفر 259

الكشاف 4، 271، 316

كشف الحق و نهج الصدق 284

كشف الخفاء 273

الكشف عن مساوي شعر المتنبى 28

كشف الرموز 183، 260

كشف الغطاء 202، 303، 305

كشف الغمة 267، 279

كشف الفوائد 272

كشف اللثام 114

كشف المراد 272

كشف المقال 274

كشف المكنون 272

كشف اليقين 26، 274

الكشكول 33، 48، 132، 150، 221، 222، 234، 275، 377

الكفاية 174، 193، 261، 266، 290

كفاية الفقه 69

الكفاية في النصوص 49

كفاية المقتصد 252

الكلاب 24

كلثوم ننه 357

كلمة التقوي 362

كليلة و دمنة 8

كنز الاختصاص 221

كنز الفوائد 339

كنز اللغة 162

كنوز النجاح 265

الكهنة 183

(ك)

گلشن راز 319

(ل)

لزوم الخمس 24

ص: 456

لسان الخواص 286

اللفيف 50

لمعة 194

لوامع الأنوار 264

اللوامع الربانية 67

اللؤلؤ البحري 66، 70، 71، 78، 79، 82، 83، 119، 174، 181، 277، 283، 284

(م)

ما عرب من كلام العجم 58

ما غاسطن 139

ما لا بد من معرفته 315

مائدة الزائرين 208

ما يلحن فيه العامة 58، 135

المباحثات السنوية 272

المبادي 16

مبادي الوصول 272

المبسوط 24

مثالب النواصب 176

مثير الأحران 179

مجالس المؤمنين 6، 20، 26، 30، 33، 39، 145، 147، 152، 174، 176، 179، 213، 231، 268، 278، 279، 282، 290، 314

316، 377، 380

المجسطي 139، 140

مجامع الأخبار 275

مجمع البحرين 27، 44، 46، 48، 117، 171، 213، 214، 260، 275

مجمع البيان 162، 176، 264، 317، 338، 359

مجموعة ورام 181

المجهول 142

المحاسن 20، 77

محاضرات الراغب 11، 13، 36، 38، 53، 54، 149، 132، 356

المحاكمات 273، 275

محبوب القلوب 283، 284

محبّة البيضاء 295

المحلا في استيعاب كلا 46

المحيط 26، 44

مختار الصحاح 44

المختصر 237، 259، 272، 273، 338

مختصر الأغاني 338

ص: 457

مختصر الحاجبي 194

مختصر الحاوي 60

مختصر الروضة 60

مختصر شرح البخاري 238

مختصر العربية 167

مختصر العضدي 97

مختصر المختصر 15، 16

مختصر النافع 182

المخلص 24

مختلف الشيعة 66، 271، 279، 301، 348

مدارك الأحكام 64، 69، 96، 171، 191، 213، 266، 272، 275، 296، 297، 302، 329

المدهش 130

مدائن العلوم 208

مدينة العلم 185

المدخل 230

مرآة العقول 80

المراسم 114، 188، 372

المزار 375

المسالك 48، 97

مسالك الافهام 216

مسائل السلاوية 371

- مسائل الغرية 183
- مسائل المصرية 183
- مسائل الهندية 81
- المسائل المعتبرة 15
- مسئلة الماء المشمس 60
- المستمسك 259
- مسكن الفؤاد 110، 302
- مسلسلات الأخبار 173
- المشارك 238
- مشارك أنوار الفيض 117
- مشارك الشموس 351
- مشارع الكبير 208
- مشكاة الأنوار 81
- مشكاة القول السديد 301
- مشكل الوسيط 44
- المصابيح 208، 219، 305، 306، 366
- مصاييح الأنوار 271، 275
- مصاييح القلوب 267
- مصاييح الهداية 302
- مصارع العشاق 236
- المصباح 198، 219، 220، 274

مصباح الكفعمي 265، 359

مصقل الصفا 67

مضىء الأعيان 355

مطالب العلية 272

مطالع الأنوار 49، 122، 125، 201، 207، 210، 361

المطول 338

مظاهر الأسرار 207

معارض الفهم 272

معالم الاصول 96، 97، 98، 191

معارف الحقائق 261

معالم الدين 300، 329

معالم العلماء 26، 113، 208، 212، 215، 256، 257، 316، 348، 352، 372

معاني الشعر 145

المعتبر 113، 183

المعتمد 275

معجم الادباء 44، 47، 48، 137، 167

معجم الشيوخ 236

المعراج 113

المعرب و المبنى 5

المغني 48، 145

المغنية 208

المفاتيح 96، 97، 115، 219

مفاتيح الغيب 82

مفاتيح النجاة 69

المفتاح 218، 314

مفتاح الحكمة 219

مفتاح الفرج 363

مفتاح الكرامة 217

المقاييس 114

مقاتل الفرسان 18

مقاصد الوافية 272

المقامات 78، 132، 166، 245، 285، 346

مقامع الفضل 95

المقامات 272

مقباس المصاييح 81

المقتبس 375

المقتضب الأثر 49، 174

مقصد الواصلين 273

المقصود و الممدود 18

المقطعات 194

مقنع الطلاب 295، 372

ص: 459

المكتب 219

ملاذ الأختيار 81

ملاذ الأوتاد 208

المنار 238

مناسك الحجّ 301

المناقب 30، 263، 264

مناقب الطاهرين 262

مناقب الفضلاء 327، 351، 362

مناهج البهيج 267

مناهج المعارف 198

مناهج اليقين 272، 273

المنبيء عن زهد النبيّ 172

المنتخب 218

منتخب بصائر الدرجات 293

منتخب الصحاح 44

منتخب الطريحي 156

منتخب الملل و النحل 367

المنتقي 47

منتقي الجمال 300

المنتهي 277

منتهي السؤال و الأمل 272

منتهي المطلب 271

منتهي المقال 94، 97، 191، 256، 297

منتهي الوصول 272

منع تعدد الجمعة 238

من لا يحضره الفقيه 65، 84، 107، 119، 120، 122، 214، 336، 348، 365

المنهاج 185، 201، 207، 272، 275، 368

منهاج الصلاح 274

منهاج الكرامة 130، 131، 273، 281

المنهج 261

منهج الشيعة 179

مني الطالب 315

منية الداعي 345

مهج الدعوات 319

مواليد الأحكام 209

مواليد الأئمة 256

موائد العوائد 208

الموشح 143

الموضح 55

الموطأ 56، 232

الموعب 162

المولي 315

(ن)

النافع 183، 184، 187، 308

النبراس الضياء 66

النتائج 108

نجاة العباد 305

النجم الثاقب 362

نجم الهداية 209

نخبة الزاد 208

نزهة الناظر 318

نص النصوص 377

النضار 142

نظام الأقوال 343، 372، 373، 376

نظم الجمال 266

نظم اللمعة 209

نقائس الفنون 281

النفحات الصمدية 321

النفحات القدسية 321

النفخة المسكية والتحفة المكيّة 60

نقد الرجال 26، 271، 288، 313

النقض علي معالم فخر الرازي 261

نقض من أظهر الخلاف لأهل بيت النبي 313

النكت 375

نكت الإرشاد 113

النكت البديعية 272

النكت سبويه 137

نكت النهاية 182، 183

النهاية 16، 44، 211، 362

نهاية الأحكام 273، 275

نهاية الآمال 274

نهاية الطلب 221

نهاية المرام 272

نهاية الوصول 272

نهج الإيمان 271

نهج البلاغة 83، 267، 272، 289، 296، 319، 338

نهج الحقّ و كشف الصدق 273

نهج الشيعة 213

نهج الفرقان 213، 261، 272

نهج المسترشدين 273

نهج الوصول 188، 189، 273

النهج الواضح 273

النوادر 3، 18، 312

نوادر الأخبار 89

نواقض الروافض 322

النور الأول 163

نور العيون 303

نور الهداية 240

(هـ)

الهداية 244، 362

هداية الأبرار 338

هداية المسترشدين 124

هداية الناسكين 305

الهمة 56

(و)

واجب الاعتقاد 275

الوافي 83، 96، 106، 309

الوافية 194، 198، 341

الوثائق 16

الوحوش 167

الوجيزة 210، 366

الوزراء 28

الوسائل 83، 84، 106، 291، 293، 309

الوسيلة 114، 116

وسيلة النجاح 362

الوصايا 315

وصول الأختيار 343

الوفيات 6، 7، 14، 19، 20، 28، 40، 41، 50، 134، 135، 162، 164، 165، 229، 230، 234، 250، 251

وفيات الشيوخ 237

الوقف والابتداء 28

(ي)

يتيمة الدهر 20، 22، 29، 40، 41، 43، 46، 165

يجيء 24

ينابيع الحكمة 209

يوم الغدير 312

يوم وليلة 174

اليقين 281

ص: 462

الصفحة/السطر/الصواب

4/15/تحضرنني

11/16/الاصول العمليّة

23/36/أبا الحسين

6/63/تنزهاته

10/143/الذي يروي

15/156/الطريحي

1/163/والصابي ء

19/168/ضجت

22/221/إئي

1/357/المكتوب

11/413/عليّ بن محمّد بن السكون

12/313/عليّ بن عمر الأشرف

14/422/محمّد بن العلقمي 189

ص: 463

المجلد 3

إشارة

ص: 1

بسم الله الرحمن الرحيم

باب ما اوله الحاء المهلة من سائر اطباق الفريقين

اشارة

ص: 3

الشيخ أبو عبد الرحمان حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم (1)

ذكر القشيري في رسالته إنه سمع الاستاد أبا علي الدقاق يقول: جاءت امرأة فسألت حاتما عن مسألة، فاتفق أنه خرج منها صوت في تلك الحالة، فخبجلت، فقال حاتم: إرفعي صوتك، فأري من نفسه أنه أصمّ، فسرت المرأة بذلك وقالت:

إنه لم يسمع الصوت، فغلب عليه إسم الأصمّ. انتهى (2) وقد كان من كبار أصحاب المعرفة والوجدان والذوق والعرفان، عزيز الحديث في زمن خلافة المعتصم العباسي ومن تأخر عنه، وقد صحب شقيقا البلخي وغيره، وسمع منه أحمد بن خضرويه البلخي من كبار مشايخ خراسان، وكانت وفاته بخراسان في حدود سنة سبع و ثلاثين و مأتين كما في «تاريخ أخبار البشر» وله كلمات و حكايات طريفة ذكرها المتفننون في رسائلهم، منها ما هو في بعض كتب الأخبار والسير، أنه قيل له: بم رزقت الحكمة؟

قال: بخلو البطن، و سخاء النفس، و سهر الليل، و منها ما هو في بعض المواضع المعتبرة، أنه قيل له و هو بالغ مبلغه من العلم و التقى، ألا تجالس لنا في الجامع؟

فقال: لا يجلس في الجامع إلا جامع، أو جاهل، و لست بجامع و لا أحب ان أكون جاهلا.

ص: 4

1- له ترجمة في حلية الاولياء 8: 78 و تاريخ بغداد 8: 241 و الرسالة القشيرية 17 و العبر 1: 424 و مرآة الجنان 2: 118.

2- الرسالة القشيرية: 17

و من كلماته الطريفة: إلزم بيتك فان أردت الصّاحب فالله يكفيك، و ان أردت الرفيق فرفيقك يكفيانك، و القرآن يونسك، و ذكر الموت يعظك، و إليه ينظر قول عليّ بن القاسم:

تركت الانس بالانس

فما في الانس من انس

و أقبلت عليّ القرآ

ن درسا أيما درس

عسي يونسني ذلك

إذا استوحشت من رمسي

و منها قوله: العجلة من الشيطان إلا في خمس: إطعام الطّعام إذا حضر ضيف، و تجهيز الميّت إذا مات، و تزويج البكر إذا أدركت، و قضاء الدين اذا وجب، و التوبة من الذّنب إذا أذنب.

و كلّ ذلك مأخوذ من الشريعة و يحكم به العقل القاطع المتين و منها قوله برواية القشيري: ما من صباح إلا و الشيطان يقول لي: ما تأكل؟ و ما تلبس؟ و أين تسكن؟

فأقول: آكل الموت و ألبس الكفن و أسكن القبر.

و بروايته ايضا أنّه قال: من دخل في مذهبنا هذا فليجعل في نفسه أربع خصال من الموت: موتا أبيض و هو الجوع، و موتا أسود و هو احتمال الأذي من الخلق، و موتا أحمر و هو العمل و مخالفة الهوي و موتا أخضر و هو طرح الرّقاع بعضها علي بعض. (1)

و بروايته أيضا في غير الموضوع إنّه قال: لا تغتّر بموضع صالح فلا مكان أصلح من الجنّة فلقي آدم عليه السّلام ما لقي و لا تغتّر بكثرة العبادة، فإنّ إبليس بعد طول تعبّده لقي ما لقي، و لا تغتّر بكثرة العلم فإن بلعام بن باعورا كان يحسن إسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي، و لا تغتّر برؤية الصّالحين فلا شخص أكبر من المصطفى صلّي الله عليه و آله لم ينتفع بلقائه أقرابه و أعدائه.

ص: 5

الشيخ ابو الحسن هنيء الدين حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي النحوي (1)

شيخ البلاغة و الادب، قال ابو حيان الاندلسي كما نقل عنه صاحب «البغية»:

انّ هذا الرَّجُل كان أوحد زمانه في النَّظْم و النَّثْر و النَّحْو و اللَّغَة و العروض و علم البيان، روي عن جماعة يقاربون الالف، و عنه ابو حيان، و ابن رشيد، و ذكره في رحلته فقال:

حبر البلغاء و بحر الأدياء، ذو اختيارات فائقة، و اختراعات رائقة، لا نعلم احدا ممّن لقيناه جمع من علم اللسان ما جمع، و لا أحكم من معاقد علم البيان ما أحكم، من منقول و مبتدع و أمّا البلاغة: فهو بحرها العذب، و المتفرد بحمل رايتها، اميرا في الشرق و الغرب، و أمّا حفظ لغات العرب و أشعارها و أخبارها، فهو حمّال (2) روايتها و جمّال (3) اوقارها، يجمع إلي ذلك جودة التصنيف و براعة الخطّ، و يضرب بسهم في العقليّات، و الدراية أغلب عليه من الرواية صنّف: «سراج البلغاء» في البلاغة و كتابا في القوافي، و قصيدة في النحو علي حرف الميم، ذكر منها ابن هشام في «المغني» أبياتا في المسئلة الزنبورية و قد ذكرناها في «الطبقات الكبرى» مع أبيات آخر، مولده سنة ثمان و ستّمائة، و مات ليلة السبت الرابع و العشرين من رمضان سنة أربع و ثمانين و ستّمائة، و من شعره:

من قال حسبي من الوري بشر

فحسبي الله حسبي الله

كم آية لئله شاهدة

بأنّه لا إله إلا هو! (4)

(إنتهى)

و هو غير حازم المكني بابي جعفر الرّؤاسيّ أستاذ أهل الكوفة في العربيّة، و تلميذ عيسى بن عمر و صاحب كتاب «الجامع في الأفراد و الجمع» كما نقل عن الزبيديّ

ص: 6

1- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 491، شذرات الذهب 5: 387، نفع الطيب 3: 34 هدية العارفين: 260

2- في البغية حماد راويتها

3- في البغية حمال.

4- بغية الوعاة 1: 491

229- حبيب بن أوس الطائي، ابو تمام

حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي العاملي الشامي(2)

كان من أجلاء الشيعة الامامية الحقة بنص جماعة، منهم النجاشي في الفهرست، والعلامة في خلاصته، وصاحب الأمل فيه، وفيه أنه من شيعة جبل عامل الشام، وقد قال جماعة من العلماء: إنه أشعر الشعراء ومن تلامذته البحري، و تبعهما المتنبّي و سلك طريقتهما، وقد أكثر في شعره من الحكم والآداب و ادّعي إنه في غاية الحسن، و بعضهم فضّل البحري عليه و قال ابن الرومي: و أري البحري يسرق ما قاله ابن أوس في المدح و التشبيب، كلّ بيت له تجوّد معناه فمعناه لابن أوس(3) و عن صاحب كتاب «الحيوان» أنّه قال: حدّثني أبو تمام الطائي، و كان من رؤساء الرافضة(4) و عن ابن الغضائري أنّه رأى نسخة عتيقة لعلّها كتبت في أيام هذا الشيخ فيها قصيدة يذكر فيها انتمنا حتي انتهى إلي أبي جعفر الثاني عليه السلام لأنّه توفّي في أيامه(5) و عن

ص: 7

-
- 1- له ترجمة في طبقات اللغويين و النحويين 135 و نزهة الالباء 54 و بغية الوعاة 1 ر 82 و 492
 - 2- و له ترجمة في الاغاني 15: 96-104، البداية و النهاية 1: 299-302 تاريخ بغداد 8: 248-253، تاريخ ابي الفداء، 2: 38 تنقيح المقال 1: 251 خزانة الادب 1: 172 وفيات الاعيان 1: 344 سرح العيون 324-330 طبقات ابن المعتز 283-287 العبر 1: 411، مرآة الجنان 2: 102-106 معاهد التنصيص 1: 38-43 امل الأمل 1: 50 نزهة الالباء 155-156 رياض العلماء مخطوط.
 - 3- امل الأمل 1: 50
 - 4- انظر خلاصة الاقوال ص: 61 و لم نجد هذا النص الذي نقله العلامة عن الجاحظ في كتاب «الحيوان» مع استيعاب قراءة الكتاب بتمامه فليراجع (هامش أمل الامل) ..
 - 5- خلاصة الاقوال ص 61.

ابن شهر آشوب في مناقبه أنّ له شعرا يذكر فيه الائمة إلى القائم عليه السلام. (1) وعن «طبقات الادباء» أنّه شامي الأصل و كان بمصر في حدائته يسقي الماء في المسجد الجامع، ثم جالس الأدباء فأخذ منهم وتعلّم، و كان فهما فطنا و كان يحسن الشعر فلم يزل يعانیه حتّي قال الشعر و أجاده، و سار شعره، و ذاع ذكره، و بلغ المعتصم خبره فحمّله اليه، و هو بسرّ من رأي و عمل أبو تمام قصائد و أجازه المعتصم، و قدم بغداد فجالس بها الادباء و عاشر العلماء. (2) و في وفيات الأعيان بعد ما ساق نسبه الشريف بسبع عشرة و سائط إلي يعرب بن قحطان المعروف قال: و كان أوحد (3) عصره في ديباجة لفظه، و نصاعة شعره، و حسن أسلوبه، و له كتاب «الحماسة» التي دلّت علي غزارة فضله، و إتقان معرفته بحسن إختياره، و له مجموع آخر سمّاه «فحول الشعراء» جمع فيه طائفة كثيرة من شعراء الجاهليّة و المخضرمين و الإسلاميين و له كتاب «الاختيارات من شعر الشعراء» و كان له من المحفوظات ما لا يلحقه غيره.

قيل: إنّ كان يحفظ أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب، غير القصائد و المقاطيع، و مدح الخلفاء و اخذ جوائزهم، و جاب البلاد و قصد البصرة، و بها عبد الصّمد بن المعدّل الشاعر، فلمّا سمع بوصوله و كان في جماعة من غلمانه و اتباعه فخاف أن يميل الناس إليه فكتب إليه قبل قدومه:

أنت بين اثنتين تبرز للنّا

س و كلاتهما بوجه مذال

لست تنفك راجيا لوصال

من حبيب أو طالبا لنوال

أيّ ماء يبقي لوجهك هذا

بين ذلّ الهوي و ذلّ السؤال

فلّما وقف علي الأبيات أضرب عن مقصده و رجع، و قال: قد شغل هذا ما يليه، فلا حاجة لنا فيه. و قد ذكرت نظير هذه الأبيات في ترجمة المتنبّي في حرف الهمزة. (4)

ص: 8

1- المناقب 1: 312

2- امل الامل 1: 51 و انظر نزهة الالباء ص 155-156.

3- في الوفيات: واحد عصره.

4- وفيات الاعيان 1: 335.

ولمّا انشد أبو تمام أبا ذلف العجلي قصيدته البائية المشهورة، التي أولها:

علي مثلها من اربع و ملاعب

اذيلت مصونات الدموع السواكب

إستحسنها، وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال له: والله إنّها لدون شعرك، ثم قال له: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي، فقال أبو تمام: وأي ذلك أراد الامير؟ قال: قصيدتك الرائية، التي أولها:

كذا فليجلّ الخطب و ليفدح الامر

فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لك فيّ، فقال: بل أفدي الأمير بنفسه وأهله وأرجو أن أكون المقدم قبله، فقال: انه لم يمت من رثي بهذا الشعر. (1)

ورایت الناس مطبقين علي انه مدح الخليفة بقصيدته السينية، فلما انتهى فيها إلي قوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الوزير: أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب؟ فأطرق ساعة، ثم رفع رأسه، وأنشد:

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلا شرودا في الندى والبأس

فالله قد ضرب الاقل لنوره

مثلا من المشكاة والتبراس

فقال الوزير للخليفة: أي شيء طلبه فأعطه، فإنه لا يعيش أكثر من اربعين يوما، لأنه قد ظهر في عينه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش إلا هذا القدر، [وقيل أنه قال له: أنجزه ما وعدته فلا يبقى لك إلا الذكر الجميل وهذا الرجل يموت بعد خمسة أيام أو نحوها. وذلك أنه إستحضر أشعار العرب فما وجد فيه مخرجا، ثم أخذ في تعداد الأخبار والأحاديث، ثم شرع في القرآن فاستقرأه إلي سورة التور حتي وجد

ص: 9

1- بعدها في الوفيات: وقال العلماء: خرج من قبيلة طي ثلاثة، كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، و داود بن نصير الطائي في

زهدہ، و ابو تمام حبيب بن اوس الطائي في شعره، و اخباره كثيرة.

هذا المثل فهذا قد احرق اخلاطه، [1].

قال: فقال له الخليفة: ما تشتهي؟ قال: اريد الموصل، فاعطاه اياها فتوجه إليها، وبقي هذه المدة و مات، ثم تنظر في صحة هذه القصة بما هو حقه، [2] وقال:

ولم يزل شعره غير مرتب حتي جمعه ابو بكر الصولي، ورتبه علي الحروف، ثم جمعه علي بن حمزة الإصفهاني، ولم يرتبه علي الحروف، بل علي الأنواع. وكانت ولادة ابي تمام سنة تسعين و مائة، وقيل: سنة اثنتين و سبعين و مائة [3] بجاسم وهي قرية من بلد الخولان من اعمال دمشق و طبرية و نشأ بمصر قيل: إنه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر، وقيل: كان يخدم حانكا و يعمل عنده، ثم اشتغل و تنقل إلي أن صار منه ما صار.

و توفي بالموصل علي ما تقدم سنة احدي و ثلثين و مأتين، وقيل: بسنة بعدها وقيل بخمس من قبل - رحمه الله تعالى. و رثاه الحسن بن وهب بقوله:

فجع القريض بخاتم الشعراء

و غدير روضتها حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة

و كذاك كانا قبل في الاحياء

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله، و هو يومئذ وزير:

نباأتي من أعظم الأنباء

لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا: حبيب قد ثوي فاجبتهم

ناشدتكم لا تجعلوه الطائي [4]

وفي بحار الانوار نقلا عن خط الشهيد الأول بواسطة: إن وفات حبيب بن اوس بالموصل سنة ثمان و عشرين و مأتين.

ثم إن من جملة أشعاره بنقل صاحب الأمل قوله من قصيدة:

ص: 10

1- الزيادة ليست في المصدر.

2- وفيات الاعيان 1: 337.

- 3- النص هكذا: وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين و مائة- وقيل: سنة ثمان و ثمانين و مائة- وقيل: سنة اثنتين و سبعين و مائة، وقيل: سنة اثنتين و تسعين و مائة- بجاسم، و هي قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق.
- 4- وفيات الاعيان 1: 334-340

ينال الفتى من عيشه و هو جاهل

و يكدي الفتى في عيشه و هو عالم

و لو كانت الأرزاق تأتي علي الحجي

هلكن إذا من جهلنّ البهائم

فلم يجتمع شرق و غرب لقاصد

و لا المجد في كف الفتى و الدرهم (1)

و ينقله عن مناقب ابن شهر آشوب قوله:

ربّي الله و الأمين نبّي

صفوة الله و الوصيّ إمامي

ثمّ سبطا محمّد تاليها

و عليّ و باقر العلم حام

و التّقيّ الزّكيّ جعفر الطيّب

مأويّ المعترّ و المعتم (2)

ثمّ موسى ثمّ الرّضا علم الفضل

الّذي طال سائر الأعلام

و المصنّفّي محمّد بن عليّ

و المعزّيّ من كلّ سوء و ذام

و الزّكيّ الإمام مع نجله القا

ثمّ موليّ الأنام نور الطّلام

هؤلاء الأوليّ أقام بهم

حجته ذو الجلال و الإكرام (3)

وإليه ينسب أيضا هذا البيت:

يستعذبون مناياهم كأنهم

لا يسأمون من الدنيا إذا قتلوا

وكذلك هذا البيت:

عليك سلام الله وقفنا فأنني

رأيت الكريم الحرّ ليس له عمر

وله أيضا هذا البيت في صفة الخمر:

وكانّ بهجتها وبهجة كأسها

نار ونور قيّدا بوعاء

او ذرة بيضاء بكر اطبقت

حبلا علي ياقوتة الحمراء

يخفي الزجاج لونها فكانها

في الكفّ قائمة بغير إناء

وقد أخذ عنه الصّاحب بن عباد هذا المعني في قوله:

«رقّ الزجاج وراقت الخمر»- الي آخر ما مرّ في ترجمته. ونقل انه لمّا سمع

ص: 11

1- امل الامل 1: 53.

2- في المناقب «له المقر والمقام».

3- المناقب 1: 312.

بعضهم قوله:

و لا تسقني ماء الملام لأنني

صبّ قد استعذبت ماء بكائي

جهّز له كوزا قال: ابعث لي في هذا قليلا من ماء الملام، فقال ابو تمام: لا ابعثه حتّي تبعث لي بريشة من جناح الذل.

230- حبيب الله، ملا ميرزا جان الباغوي

المولي حبيب الله المشتهر بملا ميرزا جان الباغوي الشيرازي الأشعري الشافعي المتكلم الأصولي المنطقي، كان معاصرا لبلديه المولي جلال الدواني المتكلم الحكيم والمتقدم ذكره باعتبار إشتهاره باللّقب في باب الجيم.

وله كتاب «الرّدود و التّفود» المعروف الذي علّقه علي «شرح المختصر العضدي» وغيره من المصنّفات و التّعليقات، و كان آية في دقّة التّظّر و اشتعال الذّهن، و توقّد الذّكاء و همّة المطالعة، بحيث نقل أنّه كان يجلس كثيرا من اللّيلي من أوّل اللّيل إلى الصّبّاح و يدافع عن نفسه البول، حتي إذا أراد أن يبول بعد ذلك كان يبول دما، و كان ذلك من أحترق بعض موادّه المستعدّة من شدّة توجه القوي بالكلّية إلي أمر العلم، و تعطّلها عن تدبير مملكة البدن ثم انتقال ذلك إلي المثانة و خروجه من مخرج البول، كما مرّ نظير ذلك في ذيل الترجمة المتقدّمة فليلاحظ.

و باغونو، إسم محلة بشيراز المحميّة، كما افيد- و الله العالم.

231- الحارث بن اسد المحاسبي

الشيخ أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي (1)

البصريّ الأصل، الزّاهد المشهور، أحد رجال الحقيقة، و هو ممّن اجتمع له

ص: 12

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 8 ر 21- تهذيب التهذيب 2 ر 134 حلية الاولياء 10 ر 73- الرسالة القشيرية 15، شذرات الذهب 1 ر 103- صفة الصفة 2 ر 207 طبقات الصوفية 56- طبقات الشعراني 1 ر 64 العبر 1 ر 440 ميزان الاعتدال 1 ر 199 وفيات الاعيان 1 ر 348- طبقات الشافعية 2 ر 275.

علم الظاهر و الباطن، و له كتب في الزهد و الأصول و كتاب «الرعاية» له، و كان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيئاً، قيل: إنَّ أباه كان يقول بالقدر. فرأى في الورع أن لا يأخذ ميراثه، و قال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و اله انه قال: «لا يتوارث أهل ملّتين بشيء» و مات و هو محتاج إلي درهم - كذا ذكره ابن خلكان.

و في باب الفقر من رسالة القشيري إلي الصوفيّة: إنَّ هذه الحائطة كانت للشيخ يوسف بن أسباط الذي هو ايضا من جملة كبار المشايخ حيث قال: سمعت الحسين بن محمد يقول: سمعت أبا الفرج الورداني يقول: سمعت فاطمة أخت أبي عليّ الوردباري يقول: سمعت أبا علي يقول: كان في زمانهم واحد كان لا يقبل من الإخوان و لا من السّلمطان و هو يوسف بن أسباط و ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منه شيئاً و كان يعمل الخوص بيده.

و آخر كان يقبل من الإخوان و السّلمطان جميعاً و هو أبو اسحاق الفزاريّ و كان ما يأخذ من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحرّكون. و الذي يأخذه من السّلمطان كان يخرجّه إلي أهل طرسوس.

و الثّالث كان عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان و يكافيء عليه و لا يأخذ من السّلمطان.

و الرّابع كان يأخذ من السّلمطان و لا يأخذ من الإخوان و هو مخلّد بن الحسين كان يقول: السّلمطان لا يمينّ و الإخوان يمينون. انتهى (1)

و أقول: إنَّ هذه الطّبايع الأربع بعينها توجد في عرفاء هذه الأزمان، بل علمائهم، و كأنّه في سائر الأزمنة ايضا كذلك، و لكل وجه، قال الله تعالى:

«و لا يزالون مختلفين إلا من رحم ربّك» الآية.

و يحكي ايضا عن الحارث هذا، أنّه كان اذا مديده إلي طعام فيه شبهة يتحرّك علي إصبعه عرق فكان يمتنع منه.

و سئل عن العقل ما هو؟ فقال: نور العزيزة مع التّجارب، يزيد و يقوي بالعلم

ص: 13

و كان يقول: فقدنا ثلاثة: حسن الوجه مع الصيانة، و حسن القول مع الأمانة، و حسن الإخاء مع الوفاء. (2)

قلت: و لنعم الكلام هذا و نزيد عليه هذه الثلاثة أيضا فيما جزّناه: فقدنا ثلاثة:

حسن النظر مع الهمة و حسن الأدب مع الغيرة و حسن الصوت مع العفة «الحكمة خ ل».

ثم هذه الثلاثة ممّا استنبطناه: حسن الخطّ مع المال، و حسن الإرادة مع الكمال، و حسن العشرة مع الجمال.

و ينظر إلي أمثال هذه المعاني أيضا قول ربيعة بن عبد الرّحمان فيما نقل عنه من أنّ أعزّ الخلائق و أندرهم خمسة أقوام: عالم زاهد، و فقيه صوفيّ و غنيّ متواضع، و فقير شاكر، و شريف ايّ هاشميّ سنيّ.

و قد نظم في نظير هذه المعاني أيضا بعضهم بالفارسية هكذا:

در جهان ده چیز دشوار است نزد آگهان

كاز تصور كردن آن ميشود دل بي حضور

ناز عاشق، زهد فاسق، بذل ممسك، هزل رذل

عشق با معشوق بدشكل و نظر بازيّ كور

لحن صوت بي اصولان، بحث علم أبلهان

ميهمانّي بتكليف و گدائي بزور

هذا و توفيّ في سنة ثلاث و أربعين و مأتين - رحمه الله. و في هذه السنة بعينها كانت وفاة حرملة بن يحيى الفقيه، و إبراهيم بن العباس بن صول تكين الشاعر المتقدّم المشهور المعروف بالصّولي في سامرة المباركة (3) كما في «تاريخ أخبار البشر».

و المحاسبيّ بضمّ الميم و فتح الحاء المهملة و بعد الألف سين مهملة مكسورة

ص: 14

1- في طبقات الشافعية (بالعلم و الحلم).

2- الرسالة القشيرية 121.

3- سر من رأي.

وبعدها بآء موحدہ.

قال السمعاني: وعرف بهذه النسبة لأنه كان يحاسب نفسه. وقال: أحمد بن حنبل يكرهه لنظره في علم الكلام وتصنيفه فيه، وهجره، فاستخفي من العامة، فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة نفر.

وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة كذا في الوفيات (1) وإنما أخرجنا مادة الحارث عن الحبيب أيضا تأسيا به، وكان نظره إلي أن الإعتبار في هذه الترتيبات بحال الكتب دون القراءة فليتأمل.

232- الحارث بن سعيد الحمداني «أبو فراس»

الامير الكبير والاديب النحرير أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون، الحمداني (2)

الشاعر المتقدم المشهور ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة إبنی حمدان نقل عن صاحب اليتيمة أنه قال في وصفه: كان فرد دهره، وشمس عصره أدبا وفضلا، وكرما ومجدا، وبلاغة وبراعة، وفروسيّة وشجاعة، وشعره مشهور سائر، بين الحسن والجودة، والسهولة، والجزالة، والعدوبة، والفخامة، والحلاوة، ومع رواء الطبع، وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعدّ أشعر منه.

وكان الصّاحب بن عباد يقول: بدئ الشعر بملك و ختم بملك، يعني إمرأ القيس،

ص: 15

1- وفيات الاعيان 1: 348.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 18: 19، امل الامل 2: 59، تأسيس الشيعة 208 رياض العلماء مخطوط، سفينة البحار 2: 355، شذرات الذهب 3: 24 مجالس المؤمنين 411، مرآة الجنان 2: 369، منتهي المقال 349. النجوم الزاهرة 4: 19، وفيات الاعيان 1: 349، يتيمة الدهر 1: 48

وَأَبَا فِرَاسٍ، وَكَانَ الْمَتَنِيَّ يَشْهَدُ لَهُ بِالتَّقَدُّمِ وَالتَّبَرُّيزِ، وَيَتَحَامِي جَانِبَهُ وَإِنَّمَا لَمْ يَمْدَحْهُ وَمَدَحَ مِنْ دُونِهِ مِنْ آلِ حَمْدَانَ تَهَيَّبًا لَهُ وَإِجْلَالًا، لَا إِغْفَالًا وَإِخْلَالًا وَكَانَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ يَعْجَبُ جَدًّا بِمَحَاسِنِ أَبِي فِرَاسٍ، وَيَمِيزُهُ بِإِكْرَامِ عَلِيِّ سَائِرِ قَوْمِهِ، وَيَسْتَصْحِبُهُ فِي غَزَوَاتِهِ، وَيَسْتَخْلِفُهُ فِي أَعْمَالِهِ.

[وَأَبُو فِرَاسٍ يَنْثُرُ الدَّرَ الثَّمِينِ فِي مَكَاتِبَاتِهِ إِيَّاهُ، وَيُؤْفِيهِ حَقَّ سُودَدِهِ وَيَجْمَعُ بَيْنَ أَدَاتِي السَّيْفِ وَالْقَلَمِ فِي خِدْمَتِهِ].

وَكَانَتِ الرُّومُ قَدْ أَسْرَتَهُ فِي بَعْضِ وَقَائِعِهَا وَهُوَ جَرِيحٌ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ، بَقِيَ نَصْلُهُ فِي فِخْذِهِ، وَتَقَلَّتْهُ إِلَى خَرَشْنَةَ (1) ثُمَّ مِنْهَا إِلَى قَسْطَنْطِينِيَّةَ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَفَدَاهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ.

وَلَهُ فِي الْأَسْرِ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ مَثْبُتَةٌ فِي دِيْوَانِهِ، وَكَانَتْ مَدِينَةُ مَنبِجٍ أَقْطَاعًا لَهُ (2)

وَلَهُ الْقَصِيدَةُ الْمِيْمِيَّةُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي تَعْرُضُ فِيهَا لِمَدِيحِ آلِ مُحَمَّدِ الْمُعْصُومِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَوْلِيَّهَا:

الامر منهضم والعلم منهزم

وفي آء رسول الله مقتسم (3)

وَكَانَتْ شَرْحُهَا فِي هَذِهِ الْمَاتِ الْأَوَاخِرِ بَعْضُ فَضْلَاءِ الْحَائِرِ الطَّاهِرِ وَضَمَنَهُ كَثِيرًا مِنَ الْأَثَارِ الْعَجَبِيَّةِ وَالْأَخْبَارِ النَّوَادِرِ، وَيَنْقُلُهَا عَنْهُ الْمُتَأَخَّرُونَ كَمَا بِالْبَالِ. وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضًا:

قد كنت عدتي التي أسطوبها

ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما أمّلته

والمرء يشرق بالزلزال البارد

وله:

أساء فزادته الإساءة حظوة

حبيب، علي ما كان منه، حبيب

ص: 16

- 1- خَرَشْنَةُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ، وَتَسْكِينِ ثَانِيهِ وَشِينِ مَعْجَمَةٍ وَنُونٍ: بَلَدٌ قَرِبَ مَلَطِيهِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ «مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ» (1) وَفِيَاتُ 1: 349 وَ350
- 2- وَفِي الدِّيْوَانِ: الدِّينُ مَخْتَرَمٌ، وَالْحَقُّ مَهْتَضَمٌ. انْظُرِ الدِّيْوَانَ 255 وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الْحَقُّ مَهْتَضَمٌ وَالدِّينُ مَخْتَرَمٌ.
- 3- وَفِي الدِّيْوَانِ: الدِّينُ مَخْتَرَمٌ، وَالْحَقُّ مَهْتَضَمٌ. انْظُرِ الدِّيْوَانَ 255 وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ الْحَقُّ مَهْتَضَمٌ وَالدِّينُ مَخْتَرَمٌ.

يعدّ عليّ العاذلون ذنوبه

و من أين للوجه المليح ذنوب

قيل: و محاسن شعره كثيرة، قلت: و من جملة ذلك قوله في الفخريّات - بنقل صاحب اليتيمة -:

أقلّي، فأيّام المحبّ قلائل

و في قلبه شغل عن اللّوم شاغل

و والله، ما قصّرت في طلب العلا

و لكن كأنّ الدهر عني غافل

مواعد أيّام، تماطلني بها

مراماة أزمان، و دهر مختال

تدافعني الأيّام عمّا أرومه

كما دفع الدّين الغريم المماطل

خليليّ شدا لي عليّ ناقتي كما

إذا ما بدا شيب من الفجر ناصل

و ما كلّ طلاب، من التّاس بالغ

و لا كلّ سيّار إليّ المجد، واصل

و ما المرء ألاّ حيث يجعل نفسه

و أنّي لها، فوق السّماكين، جاعل

أصاغرنا في المكرمات أكابر

أو اخرنا في المآثرات أوائل

إذا صلت صولا، لم أجد لي مصاولا

و ان قلت قولاً لم أجد من يقاوم (1)

وله أيضا من الفخریات:

ونفس دون مطلبها الثريا

وكفّ دونها فيض البحار

عزيز حيث حطّ السّير رحلي

تداريني الأنام ولا اداري!

واهلي من أنخت اليه عيسي

وداري حيث كنت من الديار(2)

وله منها أيضا:

لئن خلق الأنام لحسو(3) كأس

ومزمار، و طنبور، و عود

فلم يخلق بنو حمدان إلاّ

لمجد، او لبأس، او لوجود

وله من الإخوانيات:

ص: 17

1- يتيمة الدهر 1: 56

2- يتيمة الدهر: 1: 58

3- لحت-خ-ل

لم أواخذك بالجفاء، لأنّي

وائق منك بالوداد الصريح (1)

فجميل العدو غير جميل

وقبيح الصديق غير قبيح

وله في الحكمة و الموعظة:

المرء نصب مصائب لا تنقضي

حتّى يوارى جسمه في رسمه

فمؤجل يلقي الردي في أهله

و معجل يلقي الردي في نفسه

وله أيضا:

خفّض عليك، ولا تكن قلق الحشا

مما يكون وعلّه، و عساه

فالدّهر أقصر مدّة ممّا تري

وعساک أن تكفي الذي تخشاه

وله من جملة قصيدة:

ولا خير في دفع الردي بمذلة

كما ردها يوما بسوائه عمرو

يشير بذلك إلي حيلة عمرو بن العاص الملعون في استخلاص نفسه من الصّولة الحيدرية، أيام صفّين من كشفه العورة. وقال صاحب الدّيل لتاريخ ابن خلّكان في ذيل ترجمة ابن عمّه و مخدومه بالسّيف و القلم سيف الدّولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان المشتهر اسمه في ملوك الإسلام و سلاطين الحلب و الشّام و النّاس يسّمون عصره و زمانه الطّراز المذهب، لأنّ الفضلاء الذين كانوا عنده، و الشعراء الذين مدحوه لم يأت بعدهم مثلهم، خطيبه ابن نباتة (2) و معلّمه ابن خالويه (3) و طبّاخه كشاجم (4) و الخالديان (5) خزّان كتبه، و السّلامي (6) و الوأواء (7) و البيغاء (8) وغيرهم

- 1- في الديوان: واثق منك بالوفاء الصحيح.
- 2- هو عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي، راجع ترجمته في الوفيات.
- 3- هو حسين بن احمد بن خالويه ياتي ترجمته.
- 4- هو محمود بن الحسين بن شاهك الكاتب المعروف. انظر ترجمته في « حسن المحاضرة».
- 5- هما ابنا هاشم، ابو بكر محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان الخالدي « فوات الوفيات». و سعد بن هاشم بن وعلة الخالدي، (فوات الوفيات) وفيه سماه سعيدا كما تري و« معجم الادباء».
- 6- هو ابو الحسن، محمد بن عبد الله بن يحيى بن خليس، السلامي « وفيات الاعيان».
- 7- هو ابو الفرج، محمد بن احمد، الغساني، الدمشقي « فوات الوفيات».
- 8- هو ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المنخزومي « وفيات الاعيان».

شعراءه، إلي أن قال: ويحكى أنّ أبا فراس كان يوماً بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة: أيكم يخبر قولي وليس لهم إلا سيدي- يعني أبا فراس- وأنشد:

لك جسمي تعلّه

فدمي لم تطلّه؟

فارتجل أبو فراس وقال:

إن كنت مالكا

فلي الأمر كلّه

لك من قلبي المكا

ن لم لا تحلّه

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بمئج تغلّ ألفي دينار، أي تكون مداخلها في كلّ سنة بهذا المقدار والله العالم.

وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة، قيل:

ولما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً إبنته:

أبنيّتي لا تجزعي

كلّ الأنام إلي ذهاب

نوحى عليّ بحسرة

من خلف سترك والحجاب

قولي إذا كلمتني

فعييت عن ردّ الجواب:

زين الشّباب أبو فرا

س لم يمتّع بالشّباب

وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل، عصر مذاكيره حتي مات لقصة يطول

شرحها، و حصلها أنه شرع في ضمان الموصل و ديار ربيعة من جهة الرّاضي بالله، و فعل ذلك سرّاً و مضى إليه في خمسين غلاماً فقبض عليه ناصر الدولة حين وصل إليها ثمّ قتله فأنكر ذلك الرّاضي حين بلغه هذا.

و ليعلم أنّ أبا فراس المطلق إنّما هو كنية الفرزدق الشّاعر المشهور و يأتي إنشاء الله تعالى ترجمته في باب الهاء، و كأن هذا الرّجل أيضاً كني به تشبيهاً أو تقالاً في كبر السن أو صغره.

ص: 19

الأديب أبو الوليد- أو أبو عبد الرحمان- أو أبو حسام حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام (1) بالحاء المهملة والزّاي، الأنصاري المدني الخزرجي، كان من الشعراء المشاهير في زمن الجاهلية والإسلام، و معاصرا للتّابغة، والأعشي، و الحطيئة، من قدمائهم الأعلام.

ونقل أنّه أدرك التّابغة الجعدي، والأعشي، وأنشدهما من شعره و كلاهما استجاد شعره، وقد أخذ عنه ابنه عبد الرّحمان وابن المسيّب و أبو سلمة و أضرابهم المجيدون، و لم يختلفوا في أنّه قد عاش مائة و عشرين سنة، ستين في الجاهلية، و ستين في الإسلام، بل كذلك عاش أبوه و جدّه كما في بعض التّواريخ (2).

و عن أبي عبيدة أنّه قال: فضل حسان علي الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، و شاعر رسول الله في النّبوة، و شاعر العرب كلّها في الإسلام، و إجماع العرب علي أنّه أشعر أهل المدن (3).

و قال الأصمعي: حسان أشعر أهل الحضرة، و في الحديث أنّ نفرا من قريش كانوا يهجون النبي صلي الله عليه و آله، كابن الزّبير، و أبي سفيان، و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، و عمرو بن العاص، و ضرار بن الخطّاب و كان حسان يدفعهم و يردّ عليهم فتركوا هجوه صلي الله عليه و آله و سلّم خوفا من لسانه، و كان هو ناصر النبي صلي الله عليه و اله بالسنان و اللسان و مخصوصا بخطاب: لا زلت مؤيدا بروح القدس ما كان شعرك فينا أهل البيت- و المراد بروح القدس هو جبرئيل الأمين كما قالوه في ترجمة تنزل الملائكة و الرّوح-

ص: 20

1- له ترجمة في الاستيعاب 1: 341، اسد الغابة 2: 4، الاغاني 4: 138، تهذيب الاسماء 1: 156، الشعر و الشعراء 223، طبقات الشعراء 52، مروج الذهب 2: 356؛ معاهد التنصيص 1: 73، نكت الهميان 134.

2- انظر اسد الغابة 2: 5

3- الاغاني 4: 136

وعن ابن الكلبي أنه قال كان حسّان لسنا شجاعا أصابته علة فجبين وفر. وعن ابن سعد أنه لم يشهد قطّ مشهدا لما قد كان يجبن - هذا و لطائف أشعاره كثيرة لا يسع المقام تفصيلها، و خير ذلك كلّه باجماع المتدريين، ما كان قد أنشده في رسول الله صلى الله عليه و اله.

و يقال: إنه قيل له: لان شعرك في الإسلام يا أبا الحسام؟ فقال: ان الإسلام يحجز عن الكذب، يعني: ان الشّعْر لا يحسنه إلا الإفراط في الكذب و التزيين به، و الإسلام يمنع من ذلك، و قال: أيضا ما يوجد شعر من يتقي الكذب.

وعن الحارث بن أسد المحاسبي المتقدم عنوانه أنه قال: أصدق بيت قالته العرب قول حسّان بن ثابت رضي الله عنه في سيّدنا رسول الله صلى الله عليه و اله.

و ما حملت من ناقة فوق كورها

ابّر و و اوفي ذمة من محمّد صلّي الله عليه و آله (1)

ثم عن القاضي تاج الدين السبكي أنه قال: و هذا حق و نظيره في الصدق قوله رحمه الله ايضا فيه:

و ما فقد الماضون مثل محمّد صلّي الله عليه و آله

و ما مثله حتّي القيامة يفقد (2)

و اما قوله صلى الله عليه و آله: أصدق كلمة قالها لبيد:

الأكل شيء ما خلا الله باطل

و كلّ نعيم لا محالة زائل

فتلك أصدق كلمات لبيد نفسه، لا اصدق الكلمات مطلقا، (3) و في بعض تواريخ العامة نقلا عن الشّعْبِي يرفعه قال: أتى حسّان إلي رسول الله صلّي الله عليه و آله فقال يا رسول الله أنّ أبا سفيان بن الحارث هجاك و ساعده علي ذلك نوفل بن الحارث و كفّار قريش أفأهجوهم يا رسول الله صلّي الله عليه و آله؟ فقال النبي صلّي الله عليه و آله: فكيف تفعل بي؟ فقال: أسلك عنهم كما تسلّ الشّعْر من العجين، قال: فاهجوهم و روح القدس معك و استعن بأبي بكر فأنّه علامة قريش بأنساب العرب فقال الحسّان - يهجو نوفل بن الحارث -:

ص: 21

1- البيت الاول ليس في ديوان حسان المطبوع و البيت الثاني في ديوانه 85 و ينسب ايضا الي انس بن زعيم انظر الاصابة 1 ر 70 ر 3 ر 52.

2- البيت الاول ليس في ديوان حسان المطبوع و البيت الثاني في ديوانه 85 و ينسب ايضا الي انس بن زعيم انظر الاصابة 1 ر 70 ر 3 ر 52.

3- طبقات الشافعية 2: 282

وإن سنام المجد من آل هاشم

بنوبنت مخزوم ووالدك العبد

و من ولدت ابناء زهرة منكم

كرام و لم يلحق عجائزك المجد

فانت هجين نيط في آل هاشم

كما نيط خلف الرّاكب القدح الفرد

فلما أسلم الحارث قال النبيّ صلّي الله عليه وآله أنت منّي وأنا منك ولا سبيل إليّ حسنّ انتهى.

وله أيضا مدايح للخلفاء الثلاث بل و لمعاوية بن أبي سفيان، وقد بقي إليّ زمانه و توفيّ سنة أربع و خمسين كما عن تقريب ابن الحجر و قيل بل سنة أربعين في زمن خلافة عليّ عليه السّلام.

وفي بعض مؤلفات الأصحاب أنّه كان من همج الرّعاة الذين كانوا يميلون مع وقال جلال الدّين السّيوطي في شرح شواهد المغني «1 ر 354»: أخرج ابن عساكر عن يزيد بن عياض بن جعدبة: إنّ النبيّ صلّي الله عليه وآله لما قدم المدينة، تناولته قريش بالهجاء، فقال لعبد الله بن رواحة: ردّ عنيّ. فذهب في قديمهم و أولهم، و لم يصنع في الهجاء شيئا فأمر كعب بن مالك «فذكر الحرب» فقال:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا

قدما، و نلحقها إذا لم تلحق

و لم يصنع في الهجاء شيئا. فدعا حسنّ فقال اهجهم و انت أبا بكر يخبرك بمعايب القوم، فاخرج حسنّ لسانه حتى ضرب به علي صدره، و قال: و الله يا رسول الله ما أحبّ أن لي به مقولا في العرب، فصب عليّ قريش منه شأيب شرّ فقال رسول الله: اهجهم، كانك تنضحهم بالنبل. و قال ايضا في موضع آخر من كتابه المذكور «1 ر 256»: و رأيت في شرح ديوان الأعشي أنّ الخنساء هي التي نقدت عليه ذلك. قال الأمدى لما أجمعت العرب عليّ فضل التّابغة الذبياني و سألته أن يضرب قبة بعكاظ فيقضي بين النّاس في اشعارهم لبصره بمعاني الشعر، فضرب القبة و اتته و فود السّعراء من كل أوب، فكان يستجيد الجيّد من أشعارهم، و يرذل، فيكون قوله مسموعا فيهما جميعا و مأخوذا به. فكان فيمن دخل عليه الأعشي و حسنّ بن ثابت [و الخنساء بنت عمرو بن الشريد السلمية] فأنشده الأعشي قصيدته:

كلّ ریح، و أنّ عناده لعلّي عليه السّلام ظاهر، قال: و ذكر شيخنا المفيد أنّه كان من حسّان بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله انحراف شديد عن أمير المؤمنين عليه السّلام و كان عثمانيا يحرضّ الناس عليّ بن ابيطالب و يدعوهم إلي نصره معاوية و ذلك مشهور في نظمه و نثره انتهى (1).

و كلّ ذلك لم يبعد فإنّ الشاعر كلّه من لم يعرف أحدا إلا هواه و لا طلب مقصدا إلا دنياه، و لذا قال تبارك و تعالي فيما أوحاه:

«و الشّعراء يتبعهم الغاوون أ لم تر أنّهم في كلّ وادٍ يهيمون و أنّهم يقولون ما لا يفعلون».

و كان من هذه الجهة تري أصحاب الرّجال يسقطون أمثال هذا الرّجل من أقلامهم مع أنّهم يذكرون كثيرا من المجاهيل الذين هم بحسب الظّاهر أذن منه بكثير و لا ينبئك مثل خبير.

ما بكاء الكبير بالأطلال

فقال: احسنت و أجدت، ثم انشده حسّان قصيدته:

الم تسأل الرّبع الجديد التكلّما

فقال انك لشاعر، ثم أنشدته الخنساء قولها:

قذي بعينيك ام بالعين عوّار

فأقبل عليها كالمستجيد لقولها، فلمّا فرغت من إنشادها قال: أنت أشعر ذات مثانة فقالت: و ذي خصية أبا أمامة، فقال: و ذي خصية. فغضب حسّان، و قال: انا أشعر منك و منها. فقال: ليس الأمر كما ظنت، ثم التفت الي الخنساء فقال: يا خناس، خاطبيه! فالتفت إليه فقالت: ما أجود بيت في قصيدتك هذه فقال: قولي:

لنا الجففات الغرّ يلمعن بالصّححي

و أسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت: ضعفت افتخارك، و انزرته في ثمانية مواضع في بيتك هذا قال: و كيف؟ قالت: قلت:

ص: 23

ثم ليعلم أنّ من الابداء والشعراء أيضا من اسمه حسّان، غير هذا الرّجل مثل حسّان بن مالك بن عبدة اللّغوي الأندلسي المكنّي بأبي عبدة الوزير، و كان من ائمة اللّغة و الآداب، و اهل بيت جلاله و وزارة، و له كتاب «ربيعه و عقل».

و استوزره المستظهر عبد الرّحمان بن هشام، و مات عن سنّ عالية قبل العشرين و و ثلاثمئة و من شعره:

إذا غبت لم احضر و ان جئت لم اسل

فسيّان منّي مشهد و مغيب

فاصبحت تيميا و ما كنت قبلها

لتيّم و لكنّ الشبيهه نسيب

كما عن معجم الابداء(1).

و مثل حسّان بن عبد الله بن حسان الاستجّيّ الفقيه المحدث المتصّرف في اللّغة و الإعراب و العروض و معاني الشّعور و علم العدد كما في «طبقات النّحاة» و فيه أنّه سمع من عبيد الله ابن يحيي، و منه إسماعيل بن إسحاق الحافظ، و مات في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمئة(2).

لنا الجفّنات، و الجفّنات ما دون العشر، و لو قلت: الجفّنات كان أكثر. و قلت الغرّ و الغرّة:

بياض تكون في الجبهة و لو قلت: البيض، كان أكثر إتساعا و قلت: يلمعن، و اللّمع شي ء يأتي بعد شي ء و لو قلت يشرقن كان أكثر، لأنّ الإشراق أدوم من اللّمعان.

قلت: بالصّحّي، و لو قلت بالدّجي كان أكثر طراقا، و قلت: و أسيافنا، و الأسياف ما دون العشرة، و لو قلت: سيوفنا كان أكثر. و قلت: يقطرن، و لو قلت: يسلمن كان أكثر. و قلت: من نجدة، و النجدات أكثر من نجدة. و قلت دما، و الدماء أكثر من الدّم. فلم يجب حسّان جوابا.

و قال ايضا «1 ر 335» و أخرج أبو الفرج في الأغاني عن أبي و جزة السّعدي قال:

قال رسول الله صلّي الله عليه و آله ليس شعر حسّان بن ثابت، و لا كعب بن مالك، و لا عبد الله بن رواحة، شعرا، و لكنه حكمة.

ص: 24

1- معجم الابداء 3: 5.

2- له ترجمة في تاريخ علماء اندلس 1: 136 و بغية الوعاة 1: 544

الشيخ أبو سعيد حسن بن أبي الحسن بن يسار(1) البصري الميساني الاب و الأصل، نسبته إلي ميسان بالفتح و هي بليدة بأسفل البصرة، كما عن السمعاني.

و البصرة: هي المدينة المشهورة من الإقليم الثالث، مصّرت قبل الكوفة بسنة و نصف في خلافة عمر بن الخطاب بقرب البحر، كثيرة التّخيل و الأشجار، سبخة التّربة، ملحة الماء، لأنّ مدّا يأتي من البحر يمشي إلي ما فوق البصرة بثلاثة أيام، و ماء دجلة و الفرات إذا انتهى إليها و خالطه ماء البحر يصير ملحا.

من عجائبها المدّ و الجزر، و ذلك أن دجلة و الفرات يجتمعان قرب البصرة و يصيران نهرا عظيما يجري من ناحية الشّمال إلي الجنوب، فهذا يسمّونه جزرا، ثمّ يرجع من الجنوب إلي الشّمال و يسمّونه مدّا، يفعل ذلك في كلّ يوم و ليلة مرّتين.

ينسب إليها أبو سعيد بن أبي الحسن البصري أوحد زمانه، مات سنة عشر و مائة عن ثمان و ثمانين سنة.

و أبو بكر محمّد بن سيرين و هو مولي أنس بن مالك، أعطاه علم تعبير الرؤيا.

و منها: القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلائي، كان إماما عالما فاضلا.

بها كانت وقعة الجمل بين علي عليه السّلام و عايشة أم المؤمنين و عطب فيها طلحة بن عبيد الله و الزّبير كذا في «تلخيص الآثار».

و قال ابن خلكان في «وفيات الأعيان»- عند ذكره للرجل بما أوردناه من العنوان

ص: 25

1- له ترجمة في: تذكرة الاولياء، تهذيب الاسماء 1: 161، حلية الاولياء 2: 131، ذكر أخبار اصفهان 1: 254، شذرات الذهب 1: 136، طبقات ابن سعد 7: 176، طبقات المعتزلة 12، العبر 1: 136، مرآة الجنان: 229، المعارف 440 ميزان الاعتدال 1: 527، وفيات الاعيان 1: 354.

: كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن: من علم، وزهد، وورع، وعبادة وأبوه مولي زيد بن ثابت الأنصاري وأمه خيرة، مولاة أم سلمة، زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة- رضي الله عنها- ثديها تعلله به إلي أن تجيء أمه فدرّ عليه ثديها فشربه فيرون أنّ تلك الحكمة و الفصاحة من بركة ذلك.

و نشأ الحسن بوادي القري و كان من أجمل أهل البصرة حتّي سقط عن دابّته فحدث بأنفه ما حدث.

و حكى الأصمعي عن أبيه، قال: ما رايت اعرض زندا من الحسن، كان عرضه شبرا.

و من كلامه: ما رأيت يقينا لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه إلا الموت (1) كذا ذكره ابن خلّكان.

واقول: و هو من كبار مشايخ الصّوفية و له محاسن من الكلام و حكم و مواعظ بين الأنام.

منها بنقل بعض معتبرات الأرقام قوله: أمور الدّنيا تجري علي خمسة عشر وجها، فخمسة منها بالعادة و هي: الأكل و الشّرب و المشي و النّكاح و الصّلاة.

و خمسة منها بالتّعليم و هي: الأدب و الكتابة و الرّمي و السّباحة، و الصّناعة.

و خمسة منها بالتّقدير و هي: الحسن و القبح و الفقر و الغني و العمر، (2) و من جملة كلماتها الطّريفة ايضا بنقل القشيري في باب الدّكر من رسالته إلي الصوفية:

تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: الصّلاة و الدّكر و قراءة القرآن فإن وجدتم، و إلا فاعلموا أنّ الباب مغلق، (3).

ص: 26

1- وفيات الاعيان 1: 354

2- خمس رسائل 136.

3- الرسالة القشيرية 112

و منها بنقله في باب الورع، قال: مثقال ذرّة من الورع، خير من ألف مثقال من الصّوم و الصّلاة(1).

و منها برواية صاحب الكشكول قوله و قد سئل عن حال الدّنيا: شغلني توقع بلائها عن الفرح برخائها. فأخذه أبو العتاهية و قال:

تزيده الأيام ان اقبلت

شدة خوف لتصاريفها

كأنها في حال اسعافها

تسمعه رقعة تخويفها(2)

و منها قوله: أعوزني شيان: درهم حلال، و أخ في الله.

و قيل له كيف أصبحت يا أبا سعيد؟ فقال عرضا لثلاثة أسهم سهم بليّة، و سهم رزيّة و سهم منيّة.

و له أيضا: يا من يطلب من الدّنيا ما لا تلحقه، أترجو أن تلحق من الآخرة ما لا تطلبه.(3)

و قال لرجل حضر جنازة: أتراه لو رجع إلي الدّنيا لعمل صالح؟

فقال: نعم، قال: فان لم يكن هو فكن أنت.

و في محاضرات الرّاغب أنّه قال- و هو في جنازة-: يا قوم إنّ هذا الرّجل لو كان أخذه سلطانكم لفرزتم؟ قالوا: بلي، قال: قد أخذه ربّكم. فلم لا تفرعون؟

و فيه أيضا قال: اجتمع فرقد السّبخي و الحسن علي مائدة، فأتي بجام فيه خبيص، فابي فرقد أن يأكل، و قال: أخاف أن لا يشكر الله عليه، فقال فلنعمه الله عليك في الماء البارد أعظم منهما عليك في الخبيص ...

قال الشيخ أبو القاسم الرّاغب بعد ذكره لذلك: فانظر إلي قدر الحسن و فهمه، و إلي ضعف راي فرقد، و اعتبر بهما قول النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم: فضل العلم أحبّ إليّ من

ص: 27

1- نفس المصدر 59 و فيه مثقال ذرة من الورع السالم.

2- الكشكول 278.

3- نفس المصدر 323.

فضل العبادة، ولفقيه واحد أشد علي الشيطان من ألف عابد(1) إلي غير ذلك ممّا لا يحصى كثرة و يوجد في مواضعها المعدّة لها من كتب المواعظ، و مواعظه الحسننة مشهورة، و كذا أقاويله المتشتمّة في الفقه، و الأصول، و التّصوف، و التّفسير، و خصوصا الأخير و له كتاب سمّاه «الخلاص» و كانه في الفقه، و سيأتي إليه الإشارة في ترجمة الحسين الحلاج إنشاء الله و كان عمر بن عبد العزيز الأموي يقوم بحق حرمة، و يعتقد فيه كلّ الخير، حتّي أنّه نقل ابن عساكر عن محمد بن الزبير أنّه قال: أرسلني عمر بن عبد العزيز إلي الحسن البصري أسأله عن أشياء، قال:

فقلت له: اشفني فيما اختلف فيه الناس، هل كان رسول الله إستخلف أبا بكر؟ فاستوي الحسن قاعدا، فقال: أ و في شك هو لا أبا لك؟ إي و الله الذي لا إله إلا هو! إستخلفه و هو كان أعلم بالله و أتقي له، و أشد له مخافة من أن يموت عليها لو لم يؤمره!! و أقول له: قصم الله ظهرك و قطع و تينك في هذا اليمين المغلظ في هذا الأمر العظيم لو كان الأمر كما نقله هذا الرّواي و العهدة عليه.

و قد تعاصر خمسة من أئمتنا المعصومين عليهم السّلام و بلغ عمره نحو من تسعين و أخذ عن مجلسي شعبي و ابن سيرين و غيرهما من الفقهاء و المفسّرين و كان يقال: فقه الحسن، و ورع ابن سيرين، و عقل مطرف، و حفظ قتادة، إلا أنّه غير مرضي عند الشيعة الإمامية، لورود مطاعن شديدة فيه عن اهل البيت عليهم السلام و عدم حضوره مع هذا العمر الطويل و قعة الطّف، و نصرته للحسين المظلوم من غير عذر، و في الحديث أنّه لقي الإمام زين العابدين عليه السّلام فقال له الإمام: يا حسن أطع من أحسن إليك، و ان لم تطعه فلا تعص له أمرا، و إن عصيته فلا تأكل له رزقا، و إن اكلت رزقه و سكنت داره فأعد له جوابا و ليكن صوابا(2).

و عن كتاب المنتظم لأبي الفرج ابن الجوزي البغداديّ نقلا عن الحسن

ص: 28

1- محاضرات الراغب 2: 629.

2- الكشكول: 129.

البصريّ المذكور أنه قال: كنت ذات يوم في الكعبة فرأيت شابًا حسن الثياب كأنّ القمر ليلة البدر مثلثًا يبكي و يتضرّع في هذه الأبيات:

ألا أيّها المأمول في كلّ حاجة

شكوت إليك الضرّ فارحم شكايّتي

ألا يا رجائي، انت كاشف كربة

فهب لي ذنوبي كلّها واقض حاجتي

وإني إليك القصد في كلّ مطلب

وانت غياث الطّالبيين و غايّتي

اتيت بافعال قبّاح رديّة

فما في الوري خلق جني كجنايّتي

فزادي قليل لا اراه مبلّغي

أللّزاد أبكي ام لبعده مسافتي؟

ا تجمعني و الطّالمين موافقا

فاين طوافي ثم اين زيارتي

أتحرقني بالنّار يا غاية المنى

فاين رجائي ثمّ اين مخافتي؟

فيا سيّدي فامنن عليّ بتوبة

فإنّك ربّ عالم بمقالّتي

قال: فدنوت منه فاذا هو الإمام بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن عليّ عليهم السلام، فبست رجله، وقلت: يا سلاله النّبوة ما هذه المناجاة و البكاء و أنت في أهل بيت قال الله عزّ و علا فيكم: «لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» قال عليه السّلام: دع يا بن أبي الحسن! خلقت الجِدّة لمن أطاعه و لو كان عبدا حبشيا و خلقت النّار لمن عصاه و لو كان حرًا قرشيا، و قال صلّي الله عليه و اله و سلّم: إيتوني بأعمالكم لا بأنسابكم.

و في كتاب مصابيح القلوب (1) أيضا نقل حديث ملاقاته الحسين بن عليّ عليهما السلام ليلا بالمسجد و هو ساجد يبكي و يقول:

يا ذا المعالي عليك معتمدي

طوبي لعبد تكون مولاه

طوبي لعبد خائف خجل

يشكو إلي ذي الجلال بلواه

إذا خلا في الظلام مبتهلا

اكرمه ربّه ولبّاه

وأنّه قال سمعت هاتفا بين السماء والأرض ينشد في جوابه:

ص: 29

1- مصابيح القلوب، فارسي في المواعظ و النصايح للمولي ابي سعيد الحسن بن الحسين الشيعي السبزواري كان حيا سنة 753 كما ذكره في الرياض.

ليك ليك انت في كنفى

وكلما قلت قد سمعناه

صوتك تشتاقه ملائكتي

وعذرك الليل قد قبلناه

سل ما تشاء بلا خوف ولا وجل

ولا تخف إنى أنا الله

إلا أن في البحار نقلا عن بعض الكتب المعتمدة، أنه إتفق لأنس بن مالك، وقد كان يسائر الحسين عليه السلام إلى قبر خديجة رضي الله عنها، وبينها أيضا إختلاف في بعض الفقرات (1).

وفي مقدمات بحار الانوار ذكر ما وجدته مع تغيير ما في مفتاح كتاب سليم بن قيس الهلالي مضافا الي ما أوردناه في ترجمة جعفر بن نما إلى قول الزاوي حدّثنا الشيخ المفيد أبو علي بن الحسن بن محمّد الطوسي في رجب سنة تسعين وأربعمائة بهذه الصورة: وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسن بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ المفيد أبي علي، عن والده فيما سمعته يقرأ عليه بمشهد مولانا السبط الشهيد أبي - عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام في المحرم سنة ستين وخمسائة، وأخبرني الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن المسكان (2) عن الشريف الجليل نظام الشرف أبي الحسن العريضي عن ابن شهر يار الخازن، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وأخبرني الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب قراءة بحلة الجامعين في شهر سنة سبع وستين وخمسائة عن جدّه شهر آشوب عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، قال حدّثنا:

إبن أبي جيد، عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، و محمّد بن أبي القاسم الملقّب بما جيلويه، عن محمّد بن عليّ الصيرفي، عن حمّاد بن عيسى، عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم بن قيس (3).

وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله [الغضائري]، قال: أخبرنا أبو محمّد

ص: 30

1- انظر: بحار الانوار 46: 81 و المناقب 4: 69.

2- في البحار: اخبرني الشيخ المقرئ ابو عبد الله محمد بن الكال « مكال خ ».

3- في المصدر ... الهلالي قال الشيخ ابو جعفر ...

هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري عن علي بن همام بن سهيل، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبي الخطاب و أحمد بن محمد بن عيسي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عيَّاش، عن سليم بن قيس الهلالي.

قال عمر بن أذينة: دعاني ابن (أبي) عيَّاش فقال لي رأيت البارحة رؤيا إني لخليق ان اموت سريعا(1) رايت سليم بن قيس الهلالي، فقال (لي)، يا أبان إنك ميت في أيامك هذه فاتق الله في وديعتي و لا تضيِّعها و ف لي بما ضمنت من كتمانك، و لا تضعها إلا عند رجل من شيعة علي بن أبيطالب عليه السلام له دين و حسب، فلما بصرت بك الغداة فرحت برؤيتك، و ذكرت رؤيا سليم و كان سليم وقع إلينا أيام قدوم الحجَّاج إلي العراق، و كنت أسمع منه أخبارا كثيرة فلم ألبث أن حضرته الوفاة فدعاني و خلاني، فقال: يا أبان قد جاورتك فلم أرمك إلا ما أحب، و إنَّ عندي كتباً سمعتها عن الثقات، و كتبتها بيدي، فيها أحاديث لا أحب أن تظهر للناس و هي أخذتها من أهل الحق و الفقه و الصِّدوق و البرّ: علي بن ابيطالب عليه السلام و سلمان و أبي- ذرّ و المقداد رضي الله عنهم، و ليس منهما حديث إلا اجتمعوا عليه جميعا و إنِّي هممت حين مرضت ان أحرقتها فتأثمت من ذلك فان جعلت لي عهد الله أن لا تجيز بها أحدا ما دمت حيًّا، و ان حدث بك حدث أن تدفعها إلي من تثق به من شيعة علي عليه السلام.

قال أبان: فضمنت ذلك له فدفعها إليّ و قرأها كلّها عليّ فلم يلبث سليم أن هلك فنظرت فيها بعده و قطعت بها و استعظمتها لأنّ فيها هلاك جميع أمة محمد صلي الله عليه و اله غير عليّ ابن ابيطالب عليه السلام و شيعته، و كان أوّل من لقيت بعد قدومي البصرة الحسن بن أبي الحسن البصري و هو يومئذ متوار من الحجَّاج و الحسن يومئذ من شيعة عليّ بن ابيطالب عليه السلام من مفرطيهم، نادى، متلّهف علي ما فاته من نصره عليّ و القتال معه يوم الجمل فخلوت به في شرقيّ دار الحجَّاج بن أبي عتّاب فعرضتها عليه، فبكي، ثم قال:

ص: 31

1- في المصدر: اني رأيتك الغداة ففرحت بك اني رايت الليلة سليم بن قيس

ما في حديثه شيء إلا حق، قد سمعته من الثقات شيعة علي عليه السلام وغيرهم.

قال أبان فحجبت من عامي ذلك فدخلت علي علي بن الحسين عليهما السلام وعرضت عليه ذلك أجمع ثلاثة أيام كل يوم إلي الليل فقرأته عليه ثلاثة أيام فقال لي: صدق سليم رحمه الله هذا حديثنا كله نعرفه إلي آخر ما ذكره. (1)

وإنما أوردت ذلك كله تبعاً لما ذكر فيه من رجوع الحسن إلي الشيعة وعليه فما أورده العماد الطبري مع أعظم قدماء علمائنا المتقدم ذكره في القسم الأول من هذا الباب في كتابه المشتهر بـ «الكامل البهائي» عند عدّه جملة من شقاوة الطائفة العامية العمياء وشدّة تعصّب بهم علي الباطل ما يؤل ترجمته إلي هذا المعنى: وإذا سمع هؤلاء الملاحين أحداً من الشيعة يقول: اللهم العن ظالمي آل محمد ضاق خلقهم وقالوا:

اللّعن شيء حرام، والتّسبيح أولي من اللّعن، وهم مع ذلك يلعنون الشيعة والمعتزلة العدليّة وإذا ذكروا إسمي الحسن والحسين جرّدهما من لام التّعظيم، وإذا ذكروا حسن البصري المنافق، حلّوه بالألف واللام لأنّهم عرفوا أنه كان من جملة أعداء أهل بيت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم، ومن جملة كلامه الخبيث أنّه قال إنّ عثمان قتله الكفّار وخذله المنافقون فنسب المهاجرين والأنصار إلي الكفر وقد تخلف الحسن البصري المنافق عن أمير المؤمنين والحسنين عليهم السلام ولمّا اطلّع علي اشتعال نائر الطّف، وخذلان الأمتة فلذة كبد نيّهم أبدي الهجرة مع قتيبة بن مسلم و جنود الحجاج الملعون إلي ديار خراسان (2) فرارا عن هذه الفتنة العظيمة والبليّة الكبرى علي نفسه الخبيثة لعائن الله وكذلك ما أورده بعض أعظم مجتهدينا المتأخّرين وكأنّه الأمير سيد حسين بن الحسن الحسيني المروّج المتّقدم عنوانه في جواب من سأله عن حال الرجل وجواز اللّعة عليه، من أنّه لا شكّ في أنّ هذا الحسن ليس بحسن ويجب لعنه، وهو أشدّ الأعداء عداوة لأمير المؤمنين المسّمّي علي لسانه بسامريّ هذه

ص: 32

1- بحار الانوار 1: 76

2- الكامل البهائي ج 2: 85

الامة (1)، وقد لعنه عليه السلام بالمواجهة و خاطبه ب «كفتا» (2) حين رآه يتوضأ و يثلث الغسلات فقال له: لا تسرف في وضوئك فأجابه بآتي أراك قد أسرفت في دماء أرقتها فقال عليه السلام و كأنك حزين عليهم يا «كفتا» و هي بالنبطية الشيطان، فقال: نعم، فدعي عليه بأنه لا يزال حزينا فما رأي بعد ذلك إلا مغموما حزينا كمن رجع عن دفن حميم، أو كخر بنديج ضييع حماره، و هو المضييع لدين الله، المخرب لملة رسول الله، المغير للحكام، المبدل لشرايع الإسلام قد كان أمويًا من اعظم التاهضين بأجنحة نصرتهم، القائمين بأود محبتهم، أليست عقائده الآن بين الأشاعرة؟ أليس المخرب بنيان الحق و مشاعره؟ أليس مؤجج نيران الباطل و ساعره، قبايحه الشنيعة لا يحيط بها الحصر و العد و فضائحه البديعة لا يستوفيهما الإحصاء و الحد.

و اسناد السلسلة الصفية الصفوية زادها الله شرفها إليه من موضوعات أهل الخلاف، و مخترعات بعض الأجلاف، و إلا فاتصالها بمعروف الكرخي معروف، و هو هو مقيم دعائم المعروف، كان مدة مديدة و برهة عديدة بؤابا علي السدة البهية العلية العلوية الموسوية الكاظمية علي مشرفها أفضل الصلابة و أكمل التحية. و مرتبته المنيفة رفيعة الشأن، منيعة الأركان، غنية عن البيان حتى أنه قد شكى إليه بعض المترددين في البحر أنه كان يخب عليه بطوفانه، فقال له: إذا صار ذلك فحلّفه برأس معروف، ففعل ذلك فسكن من حينه، فورد عليه بتحف و هدايا، فقال له الكاظم عليه السلام في ذلك، فقال له: رأس توسد عتبتك الشريفة عشرين سنة، أليس له عند الله تلك الحرمة فوا عجابه، ثم وا عجابه! بعد وصول السلسلة الشريفة بهذا الرفيع الشأن، المنتزع أشعة هدايته من مشكاة العصمة و الإمامة، كيف ترد إلي البصري الذي هو من أشد الأعداء و أعظم المنافقين، و أخلف أهل الشقاق و التفاق إن هذا لشيء عجاب إلي آخر ما ذكره رحمة الله تعالى عليه.

و ما نقل ايضا عن كتاب «الإحتجاج» لشيخنا الطبرسي رحمه الله من أنّ

ص: 33

1- انظر الاحتجاج 1: 251

2- في سفينة البحار «لفتي».

امير المؤمنين لَمَّا رجع من قتال اهل الجمل إلي البصرة، قال للحسن: ولماذا أنت لم تخرج لنصرة اعدائنا في هذا الحرب؟ فقال: لاني سمعت المنادي يقول: إن القتال و المقتول كليهما في النار. فقال علي عليه السلام: كان ذلك المنادي اخاك ابليس و صدق فيما قال، فإن القتال و المقتول من جند عايشة في النار فقال الحسن: و انا الآن علمت يا امير المؤمنين بأنهم الهالكون، هذا(1).

و ما نقل ايضا في «التوحيد» الصدوق بأسناده عن عيسى بن يونس، قال: كان ابن ابي العوجاء من تلامذة الحسن البصري، فانحرف عن التوحيد فقليل له تركت مذهب صاحبك، و دخلت في ما لا اصل له و لا حقيقة، فقال: إن صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر(2).

و امثال ذلك كلها محمولة علي زمان قبل زمن إستبصاره علي النهج المسطور مضافا إلي ان في المجلس الحادي و الخمسين من كتاب امالي الصدوق و كذا في المجلس سبع و الستين منه، و كذا في بعض المواضع من غرر سيدنا المرتضي رحمة الله تعالي عليه (3) كما نقل عنها- ما ينافي ذلك بادي الرأي فليراجعها اللبيب.

و في رجال الكشي كما نقل عنه نقلا عن الفضل بن شاذان التيسابوري أن الحسن أحد الزهاد الثمانية المعروفين، و أن اربعة منهم كانوا مع علي عليه السلام و من أصحابه و كانوا زهادا أتقياءهم الربيع بن خثيم، و هرم بن حيان، و أويس القرني، و عامر بن عبد قيس، أو ابن عبد الله بن قيس بخلاف الأربعة الآخريين، فان أبا مسلم الخولاني كان فاجرا مرائيا و كان صاحب معاوية، و يحث الناس علي قتال علي عليه السلام.

و أمّا مسروق و هو ابن الأجدع فإنه كان عشّارا لمعاوية و مات و عمله ذلك. ثم

ص: 34

1- انظر الاحتجاج 1: 250 تجد فيه اختلافا مع ما نقله المؤلف.

2- التوحيد 253.

3- انظر غرر الفوائد 1: 152، 153، 162، 165، 167.

قال والحسن كان يلقي كل فرق بما يهون ويتصنع للرياسة. وكان رئيس القدرية(1) ولم يذكر الثامن منهم، وفي اكليل الرجال وغيره أنه هو الأسود بن يزيد النخعي العابد المعروف المكّي بأبي عمرو ونسب ذلك القول إلي اهل التاريخ وفي «مجالس المؤمنين» نسب كون الثامن أسود بن زيد المذكور إلي كلام الفضل علي الظاهر، وكذا نقل أيضا عن حواشي الشيخ محمد الشّهدي علي الرجال، خلافا لمن زعمه جرير بن عبد الله البجلي - من الفضلاء كما في الحدائق المقرّبين.

وعن علقمة بن مرثد أنه قال: إنتهي الزهد إلي ثمانية وعدّ منهم الأسود المذكور وأبا مسلم الخولاني، والحسن بن أبي الحسين بالتصغير فليتمل.

وفي «مجالس المؤمنين» أنّ لفقهاء الامامية في حقّ الحسن إختلافا وسمعت من بعض مشايخنا أنّ السيّد رضي الدين بن طاووس رحمة الله تعالي عليه عدّه من المقبولين ولم تثبت صحة ما نقله الطبرسيّ أيضا في الإحتجاج من كتابة مولانا المجتبي عليه السلام إليه بتعريضات شديدة إنتهي (2) وفي شرح تهذيب الحديث للسيّد نعمت الله التستري المرحوم عند ذكره لجماعة الصّوفية بتقريب (منه) ونقله عن العلامة في نهج الحقّ حكاية واصل منهم ترك الصّلاة وهو في مشهد مولانا الحسين عليه السلام قال: ولكن هؤلاء أعداء الدّين واهله من أول إبتداع مذهبهم إلي يومنا هذا وكانوا في أعصار الأئمة عليهم السلام علي طرف التّقيض لهم كالحسن البصري، وسفيان الثوري وأضربهما، وبعد تلك الأعصار، صاروا علي طرف التّضادّ من علماء أهل البيت عليهم السلام إلي هذا العصر وقد ورد في لعنهم والطعن عليهم والأمر بإجتنبهم أحاديث كثيرة، هذا ولنعم ما قال

وسياتي الإشارة إلي بعض تلك الأحاديث وسائر ما يكون به التشنيع عليهم في ترجمة حسين بن منصور الحلاج انشاء الله تعالي.

ويمكن أن يعتضد كونه علي طريقة الباطل موافقة العامة العمياء معه، وكونهم

ص: 35

1- مجمع الرجال 3: 63 وراجع البصائر والذخائر 2: 124.

2- مجالس المؤمنين 257.

يَبْجَلُونَهُ وَيَحِبُّونَهُ كَثِيرًا وَيَذْكُرُونَ كَلِمَاتِهِ فِي الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَيَجْعَلُونَ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ حِجَّةً لَهُمْ وَتَمِي يَذْكُرُونَ الْحَسَنَ مُطْلَقًا يَرِيدُونَ هَذَا مِنْهُ، بِحَيْثُ ذَكَرَ بَعْضُ نَصَابِهِمُ الْعَدَاوَةَ لِأَهْلِ الْبَيْتِ الْمَعْصُومِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّ فِي كِتَابِ «الْغَنِيَّةِ لِطَالِبِ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ» تَأَلَّفَ شَيْخُهُمُ الْقَطْبُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ بَزْعَمَهُمْ أَبِي صَالِحِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلِيِّ قَوْلَهُ:

وَقَدْ رَوَى عَنْ إِمَامِنَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَوَايَةً أُخْرَى، أَنَّ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ تَثَبَّتْ بِالنَّصِّ الْجِيلِيِّ وَالْإِشَارَةِ، وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

وَنَقَلَ أَيْضًا فِي أَحَادِيثِ الشَّيْخَةِ، أَنَّهُ تَجَافَى عَنْ حُضُورِ وَقْعَةِ الْجَمَلِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَوَارَى إِلَى غُرْفَةٍ مِنْ دَارِهِ بِالْبَصْرَةِ مَعَ بَعْضِ أَحَبَّتِهِ وَغُلَمَانِهِ، وَقَالَ: الْأَصْلَحُ أَنْ لَا نَكُونَ لِأَحَدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا عَلَيْهِ، وَنَكُونَ بِمَعْزَلٍ عَنْ هَذِهِ الْفِتْنَةِ بَيْنَ الْأُمَّةِ، فَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَ لَا إِلَى هُوَ» هَذَا.

وَفِي «الْوَفِيَّاتِ» أَنَّهُ تَوَلَّدَ بِالْمَدِينَةِ لِسِتِّينَ بَقِيَّةً مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ وَلِدَ عَلِيِّ الرَّقِّ، وَتَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ مُسْتَهْلًا رَجَبِ سَنَةِ عَشْرٍ وَمِائَةٍ، وَلَمْ يَشْهَدْ ابْنُ سِيرِينَ جَنَازَتَهُ لِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَهُمَا، ثُمَّ تَوَفَّى بَعْدَهُ بِمِائَةِ يَوْمٍ (1) فَاعْتَبَرُوا يَا أَوْلِي الْأَبْصَارِ.

وَفِي إِكْلِيلِ الرِّجَالِ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ هَذَا تَابِعِيٌّ بَصْرِيٌّ، قَالَ أَهْلُ التَّارِيخِ كَانَ مِنْ أَوْرَعِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَكَانَ فَاضِلًا حَافِظًا يَعْبُرُ الرَّؤْيَا رَأْيَ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ سَنَةَ عَشْرٍ وَمِائَةٍ بَعْدَ الْحَسَنِ بِمِائَةِ يَوْمٍ وَقَبْرُهُ بِإِزَاءِ قَبْرِ الْحَسَنِ بِالْبَصْرَةِ مَشْهُورٌ بِزَارِهِ، هَذَا.

وَمِمَّا لِيَكُنِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ فَوَائِدِ الْمُتَدَرِّجِينَ مَا نَقَلَهُ صَاحِبُ

ص: 36

الكشكول عن الشيخ صلاح الدين الصفدي من علماء الجمهور، وهو أن جماعة رزقوا السعادة ولم يأت بعدهم من نالها: علي بن ابي طالب في القضاء، أبو عبيدة في الأمانة، أبوذر في صدق اللهجة، أبي بن كعب في القرآن، زيد بن ثابت في الفرائض، ابن عباس في التفسير، الحسن البصري في التذكير، وهب بن منبه في القصص، ابن سيرين في التعبير. نافع في القراءة، أبو حنيفة في القياس و الفقه، مقاتل في التأويل، الكلبي في قصص القرآن، أبو الحسن المدائني في الأخبار، محمد بن جرير الطبري في علوم الاثر الاوائل، الخليل بن أحمد في العروض، فضيل بن عياض في العبادة، مالك بن أنس في العلم، الشافعي في فقه الحديث، أبو عبيدة في العربية، يحيى ابن معين في الرجال، أحمد بن حنبل في السنة، البخاري في نقد الحديث. الجنيد في التصوف، المروزي في الإختلاف، الجبائي في الاعتزال، الأشعري في الكلام أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة، سيبويه في النحو، أبو الحسن البكري في الكذب، عبد الحميد في الكتابة، أبو الفرج الإصفهاني في المحاضرة، أبو معشر في النجوم، الرازي في الطب، الفضل بن يحيى في الجود، ابن القريّة في البلاغة، الجاحظ في الأدب و البيان، الحريري في المقامات، البديع الهمداني في الحفظ، أبو نواس في المطايبات و اللّهُو و الهزل، ابن الحجاج في سخف الألفاظ، المتنبّي في الحكم و الأمثال شعرا، الزّمخشريّ في تعاطي العربية، التّسفي في القول و في الجدل، جرير في الهجاء الخبيث حمّاد الرّاوية في شعر العرب، القاضي الفاضل في التّرسل، العماد الكاتب في الجناس ابن الجوزي في الوعظ، أشعب في الطّمع، أبو نصر الفارابيّ في نقل كلام القدماء و تفسيره، حنين بن اسحاق في ترجمة اليوناني إلي العربي، ثابت بن قرّة في تهذيب ما نقل من الرّياضي إلي العربي، ابن سينا في الفلسفة و علوم الأوائل، الإمام فخر الدّين في الإطّلاع علي العلوم، السّيف الأمدي في التّحقيق، النصير في اللّغة، أبو الضياء في الأجوبة المسكّنة، النصير الطّوسي في المجسطي، ابن الهيثم في الرّياضي، نجم الدّين الكاشي في المنطق، أبو العلاء المعريّ في الإطّلاع علي اللّغة، ابن

المعتز في التشبيه، ابن الرومي في التنظير، الصولي في الشطرنج، ابو محمد الغزالي في الجمع بين المعقول والمنقول، أبو الوليد بن رشد في تلخيص كتب الأقدمين الفلسفية والطبية، محي الدين بن عربي في علوم التصوف (1) انتهى. وسوف نورد نظير ذلك بالنسبة الي علماء أصحابنا المرضيين، رحمة الله تعالى عليهم، في ذيل ترجمة الشهيد الأول انشاء الله تعالى.

235- حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس»

الفصيح المقول، وصاحب الفضل الاطول ابو نواس حسن بن هاني بن عبد الاول (2)

هو الأديب الشاعر الماهر، و الحبر الباهر، زين المجامع و المحاضر، و فيض المسامع و المناظر، أبو علي الحكمي المعروف بأبي نواس لذؤابتين كانتا تنوسان علي عاتقيه، و هو بضم التّون وفتح الواو المخففة من غير همزة ك «غراب» و الحكمي بالتحريك لكونه من موالي الجراح بن عبيد الله الحكمي الوالي بخراسان، و هو من قبيلة كبيرة باليمن، أبوها الحكم بن سعيد

العشيرة كما في «الوفيات» و قال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بغداد: أبو نواس الحسن بن هاني الشاعر المفلق كان نديما لمحمد بن زبيدة «انتهى».

و عن إسماعيل بن نوبخت الوزير أنه قال: ما رأيت قطّ أوسع علما من أبي نواس و لا أحفظ منه مع قلة كتبه، و لقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا فيه غير جزء مشتمل علي غريب و نحو لا غير.

ص: 38

1- الكشكول 182.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 24: 2، البداية و النهاية 10: 227، تاريخ بغداد 7: 437، خزائن الادب 1: 168 شذرات الذهب 1: 345، الشعر و الشعراء 770 طبقات الشعراء 193، العبر 1: 321، مختار الاغاني 3: 5 مرآة الجنان 1: 449، النجوم الزاهرة 2: 156، نزهة الالباء 77، وفيات الاعيان 1: 373.

قيل: وهو في الطبقة الاولى من المولدين، وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشرة ولقد اعتني بجمع شعره جماعة من الفضلاء، منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة الإصفهاني، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون، ولهذا يوجد ديوانه مختلفا(1) قلت: و توزون المذكور، هو الفاضل البارع الأديب التحوي الذي سكن بغداد، و صحب أبا عمر الزاهد و كتب عنه الياقوتة كما عن ياقوت قال:

و لقي أكابر العلماء منهم ابن درستويه و كان صحيح النقل، جيد الخط و الصبظ، و لم يصنف شيئا غير جمعه لشعر أبي نواس.

و قال الإمام أبو عبيدة اللغوي المشهور: كان أبو نواس للمحدثين مثل امرء القيس للمتقدمين.

و قال الجاحظ: ما رأيت أعلم باللغة من أبي نواس، و يروي أن الخصيب صاحب مصر(2) سأله عن نسبه، فقال: أغناني ادبي عن نسبي فامسك عنه(3)

و ذكر ابن خلكان نقلا عن محمد بن داود الجراح في كتاب «الورقة» أن أبا نواس ولد بالبصرة و نشأ بها، ثم خرج إلى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار إلى بغداد و قال غيره: إنه ولد بالأهواز، و نقل منها، و عمره سنتان، و أمه أهوازية، إسمها جلبان، و كان أبوه من جند مروان الحمار آخر ملوك بني أمية، و كان من أهل دمشق، و انتقل إلى الأهواز للرباط، فتزوج جلبان، و أولده

عدة أولاد- منهم: أبو نواس، و ابو معاذ، فاما أبو نواس فاسلمته أمه إلى بعض العطارين، فرآه أبو أسامة والبة الحباب فاستحلاه، فقال:

إني أري فيك مخايل، أري ان لا تضيعها و ستقول الشعر، فاصحبني أخرجك.

ص: 39

1- وفيات الاعيان 1: 374.

2- في الوفيات: صاحب ديوان الخراج بمصر.

3- قال في الرياض: قد نقل مثل هذا السؤال و الجواب في النسب في شأن ابن جني ايضا.

فقال له: و من انت؟ فقال: فلان (1) قال: نعم انا و الله في طلبك، و لقد أردت الخروج إلي الكوفة بسببك لأخذ عنك و أسمع منك شعرك، فصار أبو نواس معه، فقدم به بغداد. (2).

وقيل إنه ولد بالأهواز، و نشأ بالبصرة و سمع من حمّاد بن زيد، و عبد الواحد ابن زياد، و يحيى القطان، و قرأ علي يعقوب، و كتب عن أبي زيد الغريب و حفظ عن أبي عبيدة أيام الناس (3).

و في الكشكول: أن إسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي (4) الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشعر، و كان يجتمع عنده أبو نواس و أبو العتاهية و مسلم بن الوليد، و نظرائهم يتفاكهون و عندهم القيان (5).

و رأيت في بعض تواريخ العامة أن أبا نواس كان حسن الوجه، نحيف البدن، و كان في حلقه بحّة دائمة، و في قامته قصر، و في رأسه سماجة، و بسبب ذلك كان لا ينزع العمامة من رأسه، و كان لطيفا ظريفا كثير المجون و الخلاعة، كثير الشرب مشهورا باللواط و حبّ الغلمان، إلي أن قال: و له حكايات كثيرة آخرها ما حكاها الجعّاز، قال: دخلت علي أبي نواس في مرض موته أعوده، فقلت له: إتق الله و تب، فكم محصنة قذفت، و سيئة قد اقترفت، فقال لي: صدقت يا ابا عبد الله، و لكنني لا أفعل! فقلت و لم؟ قال مخافة أن يكون توبتي علي يدك يا ماص بظرامه و ذلك أشد علي من عذاب الله (6).

ص: 40

1- في المصدر: فقال. انا ابو اسامة والبة بن الحباب ...

2- وفيات الاعيان 1: 373

3- تاريخ بغداد 7: 436

4- راجع ترجمته في الورقة 107، الاغاني 20: 88، معاهد التنصيص 2: 163.

5- الكشكول 335.

6- جمع الجواهر 249، مختار الاغاني 3: 292 و فيه يا عاض بظرامه.

قال: ثم إن جماعة دخلوا عليه فقالوا: ما أشد ما بك من الألم، فقال لهم:

الذنوب فارجوله المغفرة، ثم إن سعيدا الطيب دخل عليه فنظره ثم قال لبعض أهله سرًا: علّوه فأبّه لا يعيش، فرآه أبو نواس يسأّرهم فدعي به ثم قال له:

سألتك بالمرّة والجوار

وقرب الدار مع قرب المزار

لما ناجك إذولّي سعيدا

فقد أوحشت من ذاك السرار

ثم قال وندماه علي ما فرطت و اسواتاه ممّا قدّمت ثم أنشد:

دبّ في السقام (1) سفلا وعلوا

و أراني أموت عضوا فعضوا

ليس من ساعة أتتني (فيه ظ) إلّا

نقصتها بمرّها لي جزوا (2)

لهف قلبي (3)

علي

ليال و أيا

م تناسيتهنّ (4)

لعبا

و لهوا

ذهبت جدّتي بلدّة عيش (5)

و تذكرت طاعة الله نضوا

قد أسأنا كل الإساءة فاللّ

فقال له بعض أصحابه: بم توصينا يا أبا علي؟ قال: لا تشربوا الخمر فإنها قتلتني ثم أخذ ورقة وكتب فيها بعد البسملة: هذا ما أوصي به المسرف علي نفسه، المغترب بأجله المعترف بذنوبه، الحسن بن هاني وهو يشهد ان لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و أن ما جاء به كَلِّه حق، و علي ذلك عاش و عليه يموت، و إنَّه لا يرجو الخلاص إلا بشفاعته صلي الله عليه و آله و سلم و الإعتراف بذنوبه و الثقة بعفوريه، أوصي إلي أبي زكريا القسوري أن يتولَّى تجهيزه و قضاء دينه و دفنه ثم مات من يومه و دفن بالتلّ المعروف بتلّ اليهود بمدينة السلام علي شاطيء نهر عيسى.

ص: 41

1- في الديوان: الفناء.

2- في المختار: ليس تمضي من لحظة بي الا نقصتني بمرها بي جزوا وفي الديوان: ليس من ساعة مضت لي الا.

3- في الديوان: نفسي

4- في الديوان: تمليتهن. وفي المختار: تجاوزتهن.

5- في الديوان؛ بطاعة نفسي وفي المختار: بحاجة نفسي

6- في الديوان غفرا

وقيل: إنّه وجد له مأتي دينار و خاتمين نقش إحديهما كما عن صاحب المستطرف.

تعاظمني ذنبي فلما قرنته

بعفوك ربّي - كان عفوك أعظما

و علي الثاني الشهادتان (1) و حدّث محمد بن نافع او «رافع» النَّاسك قال: كنت صديقا لأبي نواس فلما مات جزعت عليه من عذاب الله، فرأيت في التّوم علي هيئة حسنة، فقلت له: ما فعل الله بك؟! قال غفر لي بأبيات قلتها، قلت و ما هي؟ قال: هي عند امي فلما أصبحت مضيت الي أمّه فأخبرتها بما رأيت و سألتها عن الابيات فأحضرت كتابا مكتوبا فيه بخطه:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرة

فلقد علمت بأن عفوك أعظم

إن كان لا يرجوك إلا محسن

فمن الذي يدعو و يرجو المجرم (2)

ادعوك ربّ كما أمرت تصرّعا

فاذا رددت يدي، من ذا يرحم (3)

مالي إليك شفاعة إلا الذي

أرجوه من عفو و إنّي مسلم (4)

و في مصباح الكفعمي هذه الزيادة:

يا من عليه توكلتي و كفايتي

إغفر لي الزلات أنّي آثم

وإنّه أخبر ابن رافع المذكور في المنام بكون تلك الأبيات تحت ثني الوسادة فاتي هو أهله فأخذوا في البكاء لَمّا رأوه وقالوا: لا نعلم ما تقول إلا أنّه دعا قبل موته بدواة و بياض و كتب شيئا لا ندري ما هو، قال: فقلت أئذنوا ان ادخل فاذنوا لي فدخلت فاذا ثيابه لم تحرك، فرفعت ثني الوسادة فاذا أنا برقعة فيها مكتوب إلي آخر ما ذكرناه (5).

ورأيت في بعض الكتب أنّ المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت

- 1- المستطرف 2: 30، عيون الاخبار 1: 303.
- 2- في الديوان: فبمن يلوذ، ويستجير الجرم
- 3- ... فممن ذا يرحم.
- 4- في الديوان: ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ... ثم اني مسلم وانظر ديوانه 618.
- 5- انظر مصباح الكفعمي 383 ونزهة الالباء 80

بمثل قول أبي نواس.

ألا كلّ حييّ هالك و ابن هالك

و ذو نسب في الهالكين عريق

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت

له عن عدوّ في ثياب صديق (1)

و ما أحسن ظنّه برّبّه عزّ و جلّ حيث يقول:

تكثرّ ما استطعت من الخطايا

فإنّك قاصد ربّاً غفوراً

ستبصر إن وردت عليه عفوا

و تلقي سيّداً ملكاً كبيراً (2)

تعضّ ندامة كفيك ممّا

تركت مخافة النّار السّروراً

و هذا من أحسن المعاني و أغربها (3)، كما قيل و أنشد في الوصف بالطيّب:

من شراب ألدّ من نظر المع

شوق في وجه عاشق بابتسام (4)

و له أيضاً:

و ألدّ من إنعام خلّة عاشق

زادته بعد تمنّع و شماس (5)

و له في الموعظة:

ألا يا بن الدّين فنوا و ماتوا

أما و الله ما ماتوا لتبقي

قيل: و مرّ ناسك بدار فيها أبو نواس و هو ينشد:

إنّ في توبتي لفسحا لجرمي

فاعف عني فأنت للعفو أهل

فرفع التّاسك يده و قال: تب عليه يا ربّ فقد أناب، فقال أبو نواس:

لا تؤاخذ بما تقول علي السّكر

فتي ناله علي الصّحو عقل (6)

ص: 43

1- وفيات الاعيان 1: 374 ديوانه 621.

2- في الديوان: سيفضي ذاك منك الي نعيم و تلقي ماجدا صمدا شكورا.

3- وفيات الاعيان 1: 375.

4- ديوانه 69.

5- في الديوان: نالته بعد تصعب و شماس.

6- الكشكول 78.

فقال النَّاسُكُ أَللَّهُمَّ ارشِدْنَا.

وله أيضا هذان البيتان كما علي ظهر بعض الكتب:

أهوي قمرا من جنة الخلد شرد

في عذب رضابه زلال وبرد

قد دبّ عذاره علي الخدّ زرد

مكتوب عليه قل هو الله أحد

ونقل أنّ أول ما قاله أبو نواس من الشعر وهو صبي:

حامل الهوي تعب

يستحقّه الطّرب

إن بكّي يحقّ له

ليس ما به لعب

تضحكين لاهية

والمحب ينتحب

كلّما انقضي سبب

منك جاءني سبب

تعجبين من سقمي

[صحتي هي العجب \(1\)](#)

وهي أبيات مشهورة، و من جملة حكاياته المنقولة عن الأصمعي المشهور أنّه قال: حضرت مجلس الرّشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال له: ما احدثت بعدنا يا أبا نواس، فقال: يا أمير المؤمنين و لوفي الخمر، قال: قاتلك الله و لوفي الخمر، فأنشدته:

يا شقيق النّفس من حكم

نمت عن ليلي ولم أنم (2)

حتي أتى علي آخرها فقال: أحسنت، يا غلام إعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع، فأخذها و خرج، فلما خرجنا من عنده، قال لي مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد إلي الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا و خلعا، فقلت: و أيّ معني سرق قال قوله:

فتمشّت في مفاصلهم

كتمشي البرء في السقم (3)

ص: 44

1- الكشكول 168.

2- ديوانه 41.

3- ديوانه 41.

فقلت و أيّ شي ء قلت، قال قلت:

غراء في فرعها ليل علي قمر

علي قضيب علي غصن (1) القنا

الدّھس

أزكي من المسك أنفاسا و بهجتها

أرقّ ديباجة من رقّة التّمس

كأنّ قلبي وشاحاها إذا خطرت

و قلبها قلبها في الصّمت و الخرس

تجري محبّتها في قلب وامقها

جري السّلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممّن سرت هذا المعني؟ فقال لا أعلم: إنّي أخذته من احد فقلت: بلي من عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول:

أما و الرّاقصات بذات عرق

و ربّ البيت و الرّكن العتيق

و زمزم و الطّواف و مشعرها

و مشتاق يجنّ إلي المشوق

لقد دبّ الهوي لك في فوادي

ديب دم الحياة إلي العروق

فقال ممّن سرق عمرو بن ربيعة هذا المعني؟ قلت من بعض البدويّين حيث يقول: (2).

منع البقاء تقلب الشّمس

و طلوعها من حيث لا تمسي

و طلوعها حمراء صافية

و غروبها صفراء كالورس

تجري علي كبد السماء كما

تجري حمام الموت في النفس (3)

و منها ما حكى أنّ الرّشيد ذكر يوماً قول أبي نواس:

فاسقني البكر الذي اعتجرت (4)

بخمار الشّيب في الرّحم

ص: 45

1- في الكشكول: علي دعص، و هو بالكسر كثير الرمل المجتمع.

2- و بعدها في الكشكول: و اشرب قلبي حبها و مشي به كمشي حميا الكاس في عقل شارب و دب هواها في غطامي و حبها كما دب في الملسوع سم العقارب فقال لي ممن اخذ هذا البدوي قلت من اسقف نجران حيث يقول: منع البقاء.

3- الكشكول 226.

4- في الديوان: فاسقني الخمر التي اختمرت.

فقال لمن حضره ما معناه: فقال: أحدهم: إن الخمرة إذا كانت في دَنِّها كان عليها شيء مثل الرِّبْد وهو الذي أرادته وكان الأصمعي حاضرا فقال يا أمير المؤمنين إنَّ أبا عليٍّ أجلُّ خطرا، وإنَّ معانيه لخفيَّة، فاسئلوه عن ذلك فاحضر و سئل فقال:

إنَّ الكرم أوَّل ما يخرج من العنقود في الزَّرجون (1) يكون عليه شيء ء شبيهه بالقطن فقال الأصمعي: ألم اقل لكم إنَّ أبا نواس أدقَّ نظرا مما قلتم (2).

و منها أنَّه خرج مع أصحابه إلي نزهة فمرَّ بهم غلام من أهل البادية يسوق غنما له فقال ابو نواس لأصحابه ألا أضحككم عليه؟ قالوا له: إفعل، فصاح به وقال:

أيا صاحب الشاة اللواتي يسوقها

بكم ذلك الكبش الذي قد تقدَّما

فاجابه الرَّاعي من بديهته:

ايبعكه إن كنت تبغي شراء

و لم تك مزاحا بعشرين درهما

فقال له أصحابه: هو والله أشعر منك (3).

و منها ما حكى انَّ العتَّابي لقي أبا نواس فقال له: ما استحيت من الله في مدح فلان بقولك:

وأخفت أهل الشُّرك حتِّي أَنه

لتخافك التَّطف التي لم تخلق (4)

فقال له أبو نواس و أنت ايضا ما استحيت من قولك:

ما زلت في غمرات الموت مفترحا

يضيق عني وسيع الرأي من حيلي

فلم تزل دائبا تسعي بلطفك لي

حتِّي اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتَّابي: قد علم الله و علمت أنَّ هذا ليس من ذاك و لكنك أعددت لكلِّ سؤال

1- في الكشكول: اول آن يخرج العنقود في الزرجون.

2- الكشكول 224.

3- الخبر بتمامه في اخبار ابي نواس لابي هفان 111، بدايع البداية 1: 39، مختار الاغاني 3: 372.

4- ديوانه 401.

جوابا وحكي ايضا أن أبا العتاهية قال لأبي نواس: كم تنظّم بيتا من الشّعْر في اليوم فقال: أنظّم البيت أو البيتين وربّما تعسّر عليّ تركيب البيت فاصلحته في اليوم الثّاني فقال له ابو العتاهية: أنا انظّم المأة و المأتين في اليوم، وفي رواية قال و إنني لأعمل في اللّيلة ألف بيت، فقال أبو نواس إن كان مثل قولك:

يا عتب مالي و لك

يا ليتني لم أرك

فأنا انظّم ألفا و ألفين في اليوم و إن كان مثل قولي:

من كفّ ذات حر في زيّ ذي ذكر

لها محبّان لوطي و زنّاء(1)

و في رواية مثل قولي:

لا تبك ليلى، و لا تطرب إلي هند

و اشرب علي الورد من حمراء كالورد(2)

فانت ما تعرف أن تنظّم مثله و لا نظمت في عمرك مثله، فانصرف أبو العتاهية و لم يتكلّم و رأيت في بعض الكتب أنّ عبد الله بن المعتزّ بن المتوكلّ العباسيّ الّذي هو من أكابر الشّعراء الماهرين كان يقول: أربعة من الشّعراء صارت أسماءهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزّهّد و كان عليّ الإلحاد، و أبو نواس سار شعره باللّواط و كان أزني من قرد، و ابو حكيمة الكاتب

سار شعره بالعقّة و كان أهبّ من تيس، و محمّد بن حازم سار شعره بالقناعة و كان أحرص من كلب(3) هذا، و في محاضرت الرّاغب قال: قال ابو نواس - لمّا نهاه الأمين عن شرب المدام-:

أعاذل بعث الجهل حيث يباع

و أبرزت رأسي ما عليه قناع

نهاني أمير المؤمنين عن الصّبا

و أمر أمير المؤمنين مطاع

و لهو لتأنيب الإمام تركته

و فيه للاه منظر و سماع(4)

قال: و قيل لدّهقان ما أصبّك بالخمّر؟ فقال: إنّي رأيت لها أفعالا لم أرها لغيرها إذا رأيت الهّمّ تمكّن من قلبي فقرع الكأس الباب خرج الهّمّ

واخذ ذلك

ص: 47

1- ديوانه 6

2- ديوانه 27

3- راجع طبقات ابن المعتز 308

4- ديوانه 12، محاضرات 2: 683

أبو نواس فقال:

إذا ما أتت دون اللّٰهة من الفتى

دعا همّهُ من صدره برحيل (1)

وقال لأبي نواس أيضا:

إنّما العيش سماع و غلام و مدام

فاذا فاتك هذا فعلي الدّنيا السّلام (2)

قال: و كان أبو نواس مولعا بأبي عبيدة النّحوي فكتب يوما علي اسطوانة يستند إليها:

صليّ الإله علي لوط و شيعة

أبا عبيدة قل بالله: امينا

لأنّ عندى بلا شك زعيمهم

منذ احتملت و منذ جاوزت ستيّنا

فلما رآه أبو عبيدة قال لبعض أصحابه: و يلك إصعد فوقي و حكّه فتطأ طاله فلما ثقل عليه: أوجز فقال حككتها إلا لوطا، فقال ويحك تركت المقصود (3).

قال: و مر أبو نواس بغلام خفيف العجز حسن الوجه فسئل عنه فقال:

دنياه ما شئت و لكنّه

منافق ليست له آخرة

و في معناه لسعيد بن حميد:

ظبيك هذا حسن وجهه

و ما سوي ذلك فمّنه يعاب (4)

و له أيضا:

أترك لذة الصّهباء نقدا

لما وعدوه من لبن و خمر

حياة ثم موت ثم بعث

حديث خرافة يا أم عمرو

وقيل: إنّ هذين البيتين [لقائل آخر] مع تغيير يسير.

قال: و غضب الفضل بن الربيع علي أبي نواس فقال أنت القائل:

ص: 48

1- ديوانه 16.

2- محاضرات 2: 284، و 3: 243

3- محاضرات الادباء 3: 242

4- محاضرات الادباء 3: 250

يا أحمد المرتجي في كل نائبة

قم سيدي نعص جبار السماوات

فقال: نعم، فسأل جماعة الفقهاء عنه فقال كلّ يحلّ دمه، فقال أبو نواس إن قلت ذلك بعقولكم فقبحا لها. وإن قلت تخميناً فما أبعدكم من العقل، هل للسما من جبرها و هل بها كسر فاحتيج إلي أن يجبر، (1)

قال: ورئي أبو نواس وهو يصلي في الجماعة ف قيل له ما هذا؟ فقال: اردت أن يرتفع إلي السماء خبر طريف.

وقال أبو السّم فاح قلت لأبي نواس: الصّلاة. قال: رويدا حتّي تذهب حمياها! قلت: و ما حمياها؟ قال: الرّكعتان الاوّليان لأنّهما أطول وقال الحسين بن ضحّاك: كنت مع أبي نواس بمكة، قال: ودخل أبو نواس إلي خربة فراي شيخا مع غلام فقال: ما هذه التّمائيل التي أنتم لها عاكفون، فقال الشّيخ نريد أن نأكل منها و تطمئنّ قلوبنا و نعلم أن قد صدقتنا و نكون عليها من الشّاهدين. فقال أبو نواس كلوا منها و اطعموا البائس الفقير. فقال الغلام: لن تسالوا البرّ حتّي تنفقوا ممّا تحبّون، و نقل أيضا أنّه قيل لأبي نواس: زوّجك الله الحور العين، فقال: لست صاحب النّساء بل الولدان المخلّدين ثمّ أنشد:

أنا الماجن اللّوطي ديني لواحد

وإني في كسب المعاصي لراغب

أدين بدين الشّيخ يحيي بن اكثم

وإني لمن يهوي الرّنا لمجانب

وإنه سمع صبيّا يقرأ (يكاد البرق يخطف أبصارهم كلّما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا) فقال: وفي مثل هذا يجيء ء صفة الخمر ثمّ انشدني:

وسيّارة ضلّت عن القصد بعدها

تراد فهم جنح من اللّيل مظلم

فلاحت لهم منّا علي النأي قهوة

كأنّ سناها ضوء نار تضرّم

إذا ما حسونها أقاموا مكانهم

وإن مزجت حثوا الرّكاب و يمموا (انتهى) (2)

1- محاضرات 4: 423، المختار 3: 79

2- نهاية الارب 4: 99 و انظر محاضرات الراغب 1: 243.

وعن «كامل التواريخ» إنّ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفيّ عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشّاعر البغدادي وكان يتّهم - مثل أبي نواس - بل وكثير من الشعراء المتغزّلين - بأنّه يطعن علي الشّرايع، فلّما مات كانت يده مقبوضة فلم يطق الغاسل فتحها، فبعد جهده فتحت فاذا فيها مكتوب:

نزلت بجار لا يخيب ضيفه

ارجّي نجاتي من عذاب جهنّم

وإنّي علي خوفا من الله واثق

بانعامه، والله اكرم منعم (1)

و من جملة ما ذكرناه لك علمت أنّ الرّجل ليس بمكانة من التّقوي والسّداد بل ولا الهداية والرّشاد كيف لا ولم يعهد منه شعر إلا في الأباطيل ولا - ذكر إلا لمزخرفات الأقاويل، ولم يبرز عنه كثير كلام في مديح المعصومين أو طويل مقال في شأن أصحاب المنازل والدين، بل رأيت في بعض مجاميع العامّة كما بالبال قطعة فاخرة له في مدح الأوّل والإقرار بخلافته وتقدّمه صننت بالكتاب عن التّحمل لها بل التلوّث بمثلها وذكر ذلك الجامع أنّ ما سمع منه في المنام من سبب نجاته بعد الموت هو تلك الأشعار (2).

ويشير إلي ذلك أيضا ما نقل عن شيخنا الطّوسي رحمه الله في مجالسه أنّ الإمام عليّ بن محمّد النّقي عليه السّلام صاحب العسكر قال لأبي السري سهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب هو أيضا بأبي نواس لكثرة ما كان يتخالع ويطائب مع النّاس توطئة لإظهار تشييعه علي الطّيبية: يا أبا السري أنت أبو نواس الحقّ و من تقدّمك - يعني به المتنازع فيه - أبو نواس الباطل، نعم في «رياض العلماء» أنّ ابن شهر آشوب المازندراني عدّ أبا نواس المذكور من شعراء أهل البيت المتجاهرين.

وروي محمّد بن أبي القاسم الطّبري صاحب كتاب «بشارة المصطفى لشيعه المرتضي» في كتابه المذكور قال: أخبرنا الشيخ الأمين محمّد بن شهر يار الخازن في

ص: 50

1- الكامل 10: 218.

2- راجع مختار الاغانى: 3: 302 و الابيات في المستطرف 1: 136.

ذي القعدة سنة عشرة و خمسمائة قراءة عليه بمشهد مولانا امير المؤمنين عليه السلام عند باب الوداع، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوريسي بذلك المشهد المقدس في شعبان سنة ثمان و خمسين و اربعمائة و هو متوجه إلي مكة للحج قال: حدثني أبي محمد بن أحمد قال: حدثني الشيخ السعيد أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه رحمه الله، قال: حدثني أبي عن علي بن إبراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم قال لما جعل المأمون علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي عهد و ضربت له الدراهم باسمه و خطب علي المنابر، قصده الشعراء من جميع الآفاق فكان في جملتهم أبو نواس الحسن بن هاني فمدحه كل شاعر بما عنده إلا أبو نواس، فإنه لم يقل فيه شيئاً فعاتبه المأمون و قال له: يا ابا نواس أنت مع تشيعك و ميلك الي أهل هذا البيت تركت مدح علي بن موسى الرضا مع اجتماع خصال الخير فيه فأنشأ يقول:

قيل لي: انت أشعر الناس طراً

إذ تفوهت بالكلام البديه (1)

لك من جوهر (2)

القريض

مديح

يثمر الدرّ في يدي مجتنيه

فعلي ما (3)

تركت

مدح ابن موسى

و النخال التي تجمّعن فيه؟

قلت: لا أستطيع مدح إمام

كان جبريل خادماً لأبيه

قصرت ألسن الفصاحة عنه

ولهذا، القريض لا يحتويه

قال: فدعي بحقّة لؤلؤ فحشافاه لؤلؤا و هكذا فعل بعلي بن ماهان لما جلس علي بن موسى عليه السلام في الدّست، قال له المأمون: يا علي بن ماهان ما تقول في علي بن موسى عليه السلام و أهل هذا البيت؟ فقال: يا امير المؤمنين ما اقول في طينة عجنت بماء الحيوان، و غرس غرسه بماء الوحي و الرسالة، هل ينتج منها إلا رائحة التّقي و عنبر الهدى فحشافاه ايضاً لؤلؤا «انتهى» (4).

- 1- في المختار 3: 283: قيل لي انت اوجد الناس طرافي فنون من المقال النبويه
- 2- في المختار: من جيد.
- 3- فعلام
- 4- انظر رياض العلماء.

وروي الصّدوق ايضاً هذا الحديث بعينه في كتاب «عيون الاخبار» باسناده المتّصل عن علي بن محمّد بن سليمان التّوفلي أنّه قال: إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام ... إليّ آخر، وزاد: فقال له يا أبا نواس قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام متّي وما أكرمه به، فلماذا أخرجت مدحه؟ وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك (1).

ونقل ايضاً صاحب «البشارة» عن ياسر الخادم، وشيخنا الصّدوق باسناده المعتبر عن محمّد بن يحيى الفارسي أنّه قال: نظر أبو نواس إليّ أبي الحسن الرضا عليه السّلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون علي بغلة له، فدني منه أبو نواس في الدهليز فسلمّ عليه وقال: يا بن رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم قد قلت فيك أبياتا فاحبّ أن تسمعها متّي، قال: هات فانشأ يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم

تتلي الصّلاة عليهم اين ما ذكروا

من لم يكن علويّاً حين تنسبه

فما له في قديم الدهر مفتخر

والله لمّا بري خلقاً فأنتقنه

صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر

فانتم الملاء الاعليّ وعندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السّور

فقال الرضا عليه السّلام: يا حسن بن هاني قد جئتنا بايات ما سبقك احد اليها، فأحسن الله جزاك و الدّعا من ألفاظ البشارة- ثمّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال:

ثلاثمائة دينار، فقال: أعطها إياه، ثمّ قال لعلّه استقلّها يا غلام سق اليه البغلة (2) و نقل الصّدوق ايضاً بالاسناد المتّصل عن أبي العبّاس المبرّد، قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه و لم ير وجهه، فقيل: إنّ علي بن موسى الرضا عليه السّلام فأنشأ يقول:

إذا بصرتك العين من بعد غاية

و عارض فيك الشكّ اثبتك القلب

ص: 52

1- عيون اخبار الرضا 2: 142.

2- عيون اخبار الرضا 2: 143.

و لو أنّ قوماً أمموك لقادهم

نسيمك حتّى يستدلّ به الرّكب (1)

وفي كلّ ما ذكر من الروايات أيضاً من الدّلالة علي حسن حال الرّجل و خيرية مآله، و إماميّة مذهبه ما لا يخفي، و ظاهر أنّ أصحاب المعرفة و العقل و العلم لا يموتون إلّا و هم راجعون إلي هذا الأمر انشاء الله.

و كانت ولادته كما عن تاريخ الخطيب البغدادي في سنة خمس و اربعين ام ستّ و ثلاثين و مائة و وفاته سنة خمس او ستّ او ثمان و تسعين و مائة ببغداد و دفن في مقابر الشّونيزي (2).

و في مجالس الشّيخ نقلا عن الحفّار عن اسماعيل بن علي الدّعيلي عن محمّد بن إبراهيم بن كثير، قال: دخلنا علي أبي نواس الحسن بن هاني في مرضه الذي مات فيه، فقال له عيسى بن موسى الهاشمي: (3) يا أبا علي أنت في آخر يوم من أيّام الدّنيا و أوّل يوم من أيّام الآخرة، و بينك و بين الله هنات فتب إلي الله عزّ و جلّ فقال أبو نواس:

سندوني (4) فلمّا استوي جالسا قال: إيّاي تخوّفني بالله و قد حدّثني حماد بن سلمة عن ثابت بن النّبّاتي (5) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم: «لكل نبيّ شفاعة و أنا خبأت (6) شفاعتي لاهل الكباير من امتي يوم القيامة» أفترى (7) لا أكون منهم؟! «انتهى».

و كان ممّن جمع شعر أبي نواس المذكور إبراهيم بن احمد بن محمد الطبري النحوي الملقّب بتوزون أحد أهل الفضل و الأدب المشهورين من جملة أصحاب

ص: 53

1- عيون اخبار الرضا 2: 144.

2- تاريخ بغداد 7: 448

3- في المختار: فقال علي بن صالح بن عيسى بن علي الهاشمي.

4- في المختار: فبكي ثم قال: ساندوني ساندوني.

5- في المختار: عن زيد الرواسي.

6- في المختار: و اني اختبأت

7- افتراني.

أبي عمر الزاهد و ابن درستويه النحوي وغيرهما من اكابر العلماء كما في البغية فلا تغفل.

236- حسن بن محمد بن الصباح الزعفراني «ابو علي»

الشيخ ابو علي حسن بن محمد بن الصباح، الزعفراني (1) البغدادي، صاحب الامام الشافعي، برع في الفقه و الحديث و صنّف فيهما كتباً كثيرة و سار ذكره في الآفاق، و لزم الشافعي و قرء كتبه عليه حتّي تبخر، و كان يقول اصحاب الحديث كانوا رقوداً حتّي يقظهم الشافعي، و ما حمل أحد محبرة الا للشافعي عليه منّة، و سمع من سفيان بن عيينة و سائر من في طبقتهم مثل و كيع بن الجراح، و عمرو بن الهيثم و يزيد بن هارون و غيرهم، و هو احد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي، و هم اربعة هو و ابو ثور و احمد بن حنبل، و الحسين بن عليّ الكرابيسي البغدادي المعروف بطول اليد في المعقول و المسموع و كثرة التصنيف في الاصول و الفروع.

كما أنّ رواة اقواله الجديدة ستّة و هم المزني و الربيع بن سليمان الجيزي و الربيع بن سليمان المرادي، و البويطي و حرملة و يونس بن عبد الاعلي، و يروي عنه ثلاثة من اصحاب الصّحاح هم البخاري و الترمذي و ابو داود و غيرهم و توفي في سلخ شعبان ام شهر رمضان سنة ستين و مأتين كما في الوفيات او في شهر ربيع الثاني من سنة ست و اربعين كما عن تاريخ السمعاني و كان الوجه في نسبته المذكورة أنّ اصله من القرية الزعفرانية التي هي بقرب بغداد قيل و درب الزعفران الذي هو ايضا من جملة محلات بغداد المحروسة منسوبة اليه لاقامته فيها.

ص: 54

1- له ترجمة في: الانساب 275، تاريخ بغداد 7: 407 تذكرة الحفاظ 2: 97، تهذيب الاسماء 1، 160 تهذيب التهذيب 2: 318، شذرات الذهب 2: 140 العبر 2: 20 طبقات الاسنوي 1: 32 طبقات الحنابلة 1: 138. طبقات السبكي 2: 114 طبقات الفقهاء 100، النجوم الزاهرة 3: 23 وفيات الاعيان 1: 356.

237- حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمان السَّكْرِي

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمان ابن العلاء بن ابي صفرة بن المهلب العتكي (1) المعروف بالسَّكْرِي النَّحْوِي اللَّغْوِي الرَّأْوِيَةُ الثَّقَةُ الْمَكْتَرُ، قَالَ صَاحِبُ «الْبَغِيَّةِ»: كَذَا ذَكَرَهُ يَاقُوتُ، وَقَالَ: سَمِعَ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ وَأَبَا حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيَّ، وَالرِّيَاشِيَّ وَخَلْقًا، وَأَخَذَ عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ التَّارِيخِيَّ، وَكَانَ ثِقَةً صَدُوقًا يَقرءُ الْقُرْآنَ، وَانْتَشَرَ عَنْهُ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ، مَا لَمْ يَنْتَشِرْ عَنْ أَحَدٍ مِنْ نَظَرَانِهِ، وَكَانَ إِذَا جَمَعَ جَمْعًا فَهُوَ الْغَايَةُ فِي الْاسْتِيعَابِ وَالْكَثْرَةِ، وَصَنَّفَ «النَّقَائِضَ»، «النَّبَاتَ»، «الْوَحُوشَ»، «الْمَنَاهِلَ وَالْقُرَى» وَ«الْأَبْيَاتَ السَّائِرَةَ» «السِّيَرَةَ» وَجَمَعَ شِعْرَ جَمَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ مِنْهُمْ: أَمْرُؤُ الْقَيْسِ، وَالتَّابِغَةُ الدِّيَّانِيَّةُ، وَالجَعْدِيُّ، وَزَهَيْرٌ، وَلَيْبِدٌ، وَغَيْرُهُمْ. وَعَمِلَ مِنْ أَشْعَارِ الْقَبَائِلِ شِعْرَ بَنِي هَذِيلَ، وَبَنِي شَيْبَانَ، وَبَنِي يَرْبُوعَ، وَبَنِي ضَبَّةَ، وَالأَزْدَ، وَبَنِي نَهْشَلٍ، وَغَيْرُهُمْ مَوْلِدُهُ سَنَةَ ثَلَاثِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ (2).

238- حسن بن علي بن احمد، ابن العلاف الضَّيرِ النَّهْرَوَانِي

الشيخ ابو بكر حسن بن علي بن احمد (3) المعروف بابن العلاف الضَّيرِ، النَّهْرَوَانِي، الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ كَانَ فَاضِلًا اَدِيبًا مِنْ

ص: 55

- 1- له ترجمة في: اعيان الشيعة: 21: 212، انباه الرواة 1: 291، بغية الوعاة 1: 502 تاريخ بغداد 7: 296، طبقات اللغويين والنحويين 200، معجم الادباء 3: 62، المنتظم 5: 97 نزهة الالباء: 211.
- 2- بغية الوعاة 1: 502.
- 3- له ترجمة في: تاريخ بغداد 7: 379، شذرات الذهب 2: 227 طبقات ابن المعتز 359 العبر 2: 172، المختصر 2: 75، مرآة الجنان 2: 277، نكت الهميان 139، وفيات الاعيان 1: 380.

الشّعراء المجيدين، و حدّث عن ابي عمر الدّوري المقرّي، و حميد بن مسعدة البصري وغيرهما و حدّث عنه ابن النّحاس و الخراجي و ابن شاهين وغيرهم، و كان من ندماء المعتضد العبّاسي، و ذكر أنّه بات ليلة عنده في جماعة من ندمائه، ثم خرج من عنده فلمّا كان وقت السّحر، اتاهم خادم له، يقول لهم: امير المؤمنين يقول لكم: ارقت الليلة بعد انصرفكم فقلت:

ولمّا انتبهنا للخيال الذي سري

اذ الدّار قفر و المزار بعيد

وقد ارتج عليّ تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي امرت له بجائزة، قال فارتج علي الجماعة و كلهم شاعر فاضل، فابتدرت و قلت:

فقلت لعيني: عاودي التّوم و اهجمي

لعلّ خيالاً طارقاً سيعود

فرجع الخادم إليه ثمّ عاد فقال أمير المؤمنين يقول: قد احسنت، و امر لك بجائزة. و في الوفيات أنّه كان لابي بكر المذكور هرّ يأنس به و كان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه و يأكل فراخها و كثر ذلك منه، فامسكه اربابها فذبحوه، فرثاه بهذه القصيدة [الآتية] و قد قيل إنّه رثي بها عبد الله بن المعتز و خشي من المقتدر ان يتظاهر بها، لانه هو الذي قتله، فنسبها إلي الهرّ، و عرض به في ابيات منها، و كانت بينهما صحبة اكيده.

و ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه «المعارف المتأخرة» في ترجمة الوزير أبي الحسن عليّ بن الفرات ما مثاله: قال الصّاحب أبو القاسم ابن عبّاد: انشدني ابو الحسن بن أبي بكر العلاف، و هو الأكلو المقدم في الأكل في مجالس الرّؤساء و الملوك، قصائد أبيه أبي بكر في الهرّ، و قال أنّما كني به عن المحسن بن الفرات يعني به ولد الوزير المذكور و هي من أحسن الشّعر و أبدعه عددها خمسة و ستون بيتاً و نحن نأتي بمحاسنها، و فيها أبيات مشتملة علي حكم فنأتي بها و أولها:

يا هرّ فارقتنا و لم تعد

و كنت عندي بمنزل الولد

فكيف ننفك عن هواك و قد

كنت لنا عدّة من العدد

تطرد عتّا الأذي و تحرسنا

يا لغيب من حيّة و من جرد

و تخرج الفأر من مكامنها

ما بين مفتوحها الي السدد

يلقاك في البيت منهم مدد

و انت تلقاهم بلا مدد

[لا عدد كان منك منفلتا

منهم و لا واحد من العدد]

لا ترهب الصّيف عند هاجرة

و لا تهاب الشتاء في الجمد

و كان يجري و لا سدّاد لهم

امرّك في بيتنا علي سدّد

حتّي اعتقدت الأذي لجيرتنا

و لم تكن للأذي بمعتقد

و حمت حول الردي بظلمهم

و من يحم حول حوضه يرد

و كان قلبي عليك مرتعدا

و انت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متندا

و تبلع الفرخ غير متند

و تطرح الرّيش في الطّريق لهم

و تبلع اللّحم بلع مزدرد

اطعمك الغيّي لحمها فرأي

قتلك أربابها من الرشد

حتّي إذا داوموك واجتهدوا

و ساعد النّصر كيد مجتهد

كادوك دهرا فما وقعت و كم

أفلت من كيدهم و لم تكد

فحين اخفرت و انهمكت و كا

شفت و أسرفت غير مقتصد

صادوك غيظا عليك و انتقموا

منك و زادوا و من يصد يصد

ثمّ شفوا بالحديد انفسهم

منك و لم يرعوا علي احد

و منها: (1).

فلم تزل للحمام مرتصدا

حتّي سقيت الحمام بالرّصد

لم يرحموا صوتك الضّعيف كما

لم ترث منها لصوتها الغرد

اذاقك الموت ربّهن كما

اذقت افراخه يدا بيد

ص: 57

1- الزيادة من الوفيات.

كأن حبلا حوي بجودته
جيدك للخفق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا
فيه وفي فيك رغبة الزّبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر علي حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها
انت و من لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ
متّ و لا بمثل عيشك النكد
يا من لذيذ الفراخ أوقعه
ويحك هلاّ قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزّمان كما
و ثبت في البرج وثبة الأسد
عاقبة الظلم لا تنام وإن
تأخّرت مدّة من المدد
(أردت أن تأكل الفراخ و لا
ياكلك الدّهر أكل مضطهد)
(هذا بعيد من القياس و ما
اعزة في الدنوّ و البعد)
لا بارك الله في الطّعام اذا

كان هلاك النفوس في المعد

كم دخلت لقمة حشاشرة

فاخرجت روحه من الجسد

(ما كان اغناك عن تصعدك ال

برج و لو كان جنّة الخلد

(و منها: (1)

قد كنت في نعمة وفي دعة

من العزيز المهيمن الصمد

تأكل من فأر بيتنا رغدا

و اين بالشاكرين للرغد

و كنت بددت شملهم زمنا

فاجتمعوا بعد ذلك البدد

فلم يبقوا لنا علي سبد

في جوف ابياتنا و لا لبد

(و فتتوا الخبر في السلال فكم

تفتت للعيال من كبد

و فرعوا قعرها و ما تركوا

ما علقتة يد علي و تد)

و مزقوا من ثيابنا جددا

فكلنا في المصائب الجدد

و تقتصر من القصيدة علي هذا القدر فهو زبدتها و كانت وفاته سنة ثمانى عشرة

1- وفيات الاعيان 1: 380-:384.

و ثلاثمئة و عمره مائة سنة سامحه الله ان كان ناجيا.

ثم ليعلم ان هذا الشيخ، غير الاستاد الفاضل البارع الحسن بن علي بن احمد الملقب بافضل ماها بادي، الذي ذكره صاحب تلخيص الآثار بهذا الوجه، في ترجمة ماها باد التي ذكر انها قرية كبيرة قرب قاشان، اهلها شيعة امامية، ثم قال انه كان بالغافي علم الادب، عديم النظر في زمانه، يقصده الناس من الاطراف.

239- حسن بن القاسم الطبري الشافعي

ابو علي حسن بن القاسم الطبري الشافعي (1)

أخذ الفقه عن أبي علي بن أبي هريرة الشافعي المدرّس ببغداد شارح مختصر المزني وعلق عنه التعليقة المنسوبة إليه، و سكن ببغداد، و درس بها بعد أستاذه ابي علي المذكور، و صنّف كتاب «المحرّر» في النظر في الفقه، و هو أوّل ما صنّف في الخلاف المجرد، و كتاب «الإفصاح» في الفقه أيضا و كتاب «العدة» و هو كبير يدخل في عشرة اجزاء (و صنّف) كتابا في الجدل، و كتابا في اصول الفقه، و توفي ببغداد سنة خمسين و ثلاثمئة، كما في وفيات الاعيان.

240- الحسن بن عبد الله الاصبھاني، لذكة

الحسن بن عبد الله ابو علي الاصبھاني المعروف بلذكة (2) بضم اللّام و سكن الذال المعجمة، و يقال لغدة بالغين، قال ياقوت: قدم ببغداد، و كان إماما في النحو و اللّغة، جيّد المعرفة بفنون الادب، حسن القيام في

ص: 59

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 238، تاريخ بغداد 8: 87، تهذيب الاسماء و اللغات 2: 261، شذرات الذهب 3: 3، طبقات السبكي 13: 280 طبقات الشيرازي 94، العبر 2: 284 مرآة الجنان 2: 345 معجم الادباء 3: 126 المنتظم 7: 5، وفيات الاعيان 1: 258.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 509، معجم الادباء 3: 81.

القياس أخذ عن الباهلي صاحب الاصمعي والكرماني صاحب الأخفش، وكان يحضر مجلس الرّجّاج، ويكتب عنه، ثم خالفه، وقعد عنه وجعل ينقضّ عليه ما يميله، و (كان) بينه وبين أبي حنيفة الدّينوري مناقضات، وكان في طبقتة، ولم يكن له في آخر أيّامه نظير بالعراق، وله من التّصانيف «التّوادر» «خلق الإنسان» «نقض علل النّحو» «خلق الفرس» «مختصر في النّحو» «الهشاشة والبشاشة» «التّسمية» «الردّ علي ابن قتيبة في غريب الحديث» «الردّ علي أبي عبيد» وغير ذلك، ومن شعره:

ذهب الرّجال المقتدي بفعالهم

و المنكرون لكلّ أمر منكر

وبقيت في خلف يزيّن بعضهم

بعضنا ليستر معور من معور

ما أقرب الأشياء حين يسوقها

قدر و أبعدها إذا لم تقدر

الجدّ أنهض بالفتي من كده (1)

فانهض بجدّ في الحوادث أوذر

و اذا تعسرت الأمور فأرجها

و عليك بالأمر الذي لم يعسر (2)

و لا يبعد كون الرّجل بعينه هو أبو القاسم الإصبهاني الملقّب ب «تليزه» بالباء او التاء مع اللّام و الياء و الرّاي و الهاء كما في القاموس (3).

241- الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري

الشيخ ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (4)

نسبته الي عسكر مكرم و هي مدينة من كور الأهواز تنسب إلي مكرم الباهلي

ص: 60

1- في البغية: من كسبه.

2- بغية الوعاة 1: 509.

3- راجع تاج العروس 4: 11.

4- له ترجمة في: الانساب 390، البداية و النهاية: 11: 320. بغية الوعاة 1: 506 تاريخ ابن الاثير 7: 188، تاريخ ابي الفداء 2: 133،

خزانة الادب 1: 97 ذكر اخبار اصفهان 1: 272، وفيه تأخر موته، توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين، وشذرات الذهب 3: 102 مرآة
الجنان 2: 415 معجم الادباء 3: 126 النجوم الزاهرة 4: 163.

الدِّي هو أول من اختطها دون العسكر الدِّي ينسب إليه أبو محمد الحسن بن عليّ الرّكي العسكريّ حادي عشر أئمّة الشّيعة صلوات الله عليهم أجمعين، فأنه اسم لسرّ من - رأي، ولما بناها المعتصم وانتقل إليها بعسكره قيل لها العسكر، كما ذكره ابن خلّكان.

قال: و أنما نسب الحسن إليها لأنّ المتوكّل أشخص أباه عليّاً إليها و أقام بها عشرين سنة و تسعة أشهر فنسب هو و ولده إليها و قال في ذيل ترجمة صاحب العنوان و هذه النسبة إليّ عدة مواضع أشهرها عسكر مكرم التي ينسب إليها أبو أحمد المذكور و هو احد الأئمة في الآداب و الحفظ و صاحب أخبار و نوادر، و له رواية متّسعة، و له التّصانيف المفيدة، منها كتاب «التّصحيح» الذي جمع فيه فاعب و كتاب «المختلف و المؤتلف» و كتاب «علم المنطق» و كتاب «الحكم و الأمثال» و كتاب «الرّواجر» و غير ذلك و كان الصّاحب بن عبّاد يؤدّ الإجماع به و لا يجد إليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد - الدّولة بن بويه: انّ عساكر مكرم قد اختلّت أحوالها و احتاج إليّ كشفها بنفسي فأذن له في ذلك، فلمّا أتاهم توقّع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره، فكتب إليه الصّاحب:

ولما أبيتم أن تزوروا و قلمتم

ضعفنا فلم نقدر عليّ الوخدان

اتيناكم من بعد ارض نزوركم

وكم منزل بكر لنا و عوان

نسانلكم هل من قري لنزيلكم

بملاء جفون لا بملاء جفان

و كتب مع هذه الأبيات شيئا من التّثر، فجأويه أبو أحمد المذكور عن النثر بنثر مثله، و عن هذه الأبيات بالبيت المشهور (و هو):

اهمّ بأمر الحزم لو استطيعه

وقد حيل بين العير و النزوان

فلمّا وقف الصّاحب عليّ الجواب عجب من إتفاق هذا البيت له، و قال: و الله لو علمت أنّه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه عليّ هذا الرّوي و هذا البيت لصخر بن عمرو بن الشّريد أخي الخنساء الشاعرة المشهورة، إليّ أن قال: و كانت ولادته يوم

الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث و تسعين و مأتين و توفي يوم الجمعة لتسع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين و ثمانين و ثلاثمائة انتهى (1).

وقال صاحب «البغية» بعد زيادة إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري في نسبه:

أبو أحمد اللغوي العلامة قال السلفي: كان من الأئمة المذكورين بالتصرف (2) في أنواع العلوم و التبخر في فنون الفهوم سمع ببغداد و البصرة و اصبهان و غيرها من أبي - القاسم البغوي و أبي بكر بن دريد و نبطويه و غيرهم، و بالغ في الكتابة، و اشتهر في الآفاق بالدراية و الإتقان، و انتهت إليه رياسة التحديث و الإملاء للآداب و التدريس بقطر خوزستان و رحل إليه الأجلاء.

روي عنه أبو نعيم الاصفهاني و أبو سعد الماليني و صنف «صناعة الشعر» (3)، «التصحيح» «الحكم و الأمثال» «راحة الأرواح» و كتاب «المختلف و المؤلف» و كتاب في «المنطق» و كتاب «الزواج» و غير ذلك (4) و قال أيضا في ترجمة الحسن ابن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ابن مهران أبي هلال العسكري: صاحب الصنائع قال السلفي: هو تلميذ أبي أحمد العسكري الذي قبله، توافقا في الاسم و اسم الأب و النسبة و كان موصوفا بالعلم و الفقه، و الغالب عليه الادب و الشعر و كان يتبرز احترازا من الطمع و الدناءة روي عنه ابو سعد السمّان و غيره، و قال ياقوت: ذكر بعضهم انه ابن اخت ابي احمد العسكري السابق ذكره، و له من التصانيف: كتاب «صناعتي النظم و النثر» مفيد جدا، و «التلخيص في اللغة» «جمهرة الامثال» «شرح الحماسة» و كتاب «من احتكم من الخلفاء الي القضاة» «لحن الخاصة» «الاولل» و «مواد الواحد و الجمع» (5) و «تفسير القران» و كتاب «الدّرهم و الدينار» و «رسالة في العزلة» (6) و ديوان شعره و غير ذلك، و فرغ من إملاء الأوائل

ص: 62

1- وفيات الاعيان 1: 364.

2- في البغية: في التصرف.

3- في البغية «صناعة الشعراء»

4- البغية 1: 506.

5- في البغية «نوادير الواحد و الجمع».

6- في البغية «رسالة في العزلة و الاستئناس بالوحدة».

في شعبان سنة خمس و تسعين و ثلاثمئة و من شعره:

إذا كان مالي مال من يلقط العجم

و حالي فيكم حال من حاك أو حجم

فاين انتفاعي بالإصالة و الحجج

و مار بحت كفي علي العلم و الحكم!

و من ذا الذي في الناس يبصر حالتي

فلا يلعن القرطاس و الحبر و القلم!

انتهي (1).

وقد عرفت فيما سبق و ستعرف أيضا فيما يأتي أنّ مثل هذين الرّجلين المتوافقين في الاسم و النّسب و النّسبة و الطّبقة، بين أصحابنا الإماميّة أيضا كثير، كابني فهذا الحلّيين، و ابني براج الطرابلسيّين، و أمثال اولئك، و سيأتي زيادة كلام تتعلق بهذا المقام في أواسط ابواب المحمدين انشاء الله.

242- الحسن بن علي بن احمد، ابن وكيع

الشيخ ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف ابن حيان بن صدقة بن زياد الضبي (2) المعروف بابن وكيع البغدادي الاصل التّيسّي المولد و الوفات و المدفن، و التّيس بكسر التّاء و تشديد النّون مدينة بديار مصر بناها تّيس بن حام بن نور ذكره الثّعالبي في «اليتيمة» فقال في حقّه: شارع بارع، و عالم جامع قد برع علي اهل زمانه فلم يتقدّمه أحد في ابانه: و له كل بلاغة (3) تسحر الأوهام، و تستعبد الافهام.

و ذكر مزدوجته المربّعة، و هي من جيّد النّظم، و أورد له غيرها، و له ديوان شعر جيّد، و كتاب بيّن فيه سرقات المتّبي سّمّاه «المنصف» و كان في لسانه بحمة، و يقال له: العاطس و من شعره:

سلاعن حبّك القلب المشوق

فما يصبو إليك و لا يتوق

ص: 63

1- بغية الوعاة 1: 506.

2- له ترجمة في: وفيات الاعيان 1: 377، يتيمة الدهر 1: 372.

3- اليتيمة: بدیعة.

جفاؤك كان عنك لنا عزاء

وقد يسلي عن الولد العقوق

وله أيضا:

إن كان قد بعد اللقاء فودّنا

باق، ونحن علي التّوي أحباب

كم قاطع للوصل يؤمن ودّه

و مواصل بوداده يرتاب

وله أيضا:

أبصره عاذلي عليه

ولم يكن قبل ذا رآه

فقال لي لو هويت هذا

ما لامك التّاس في هواه

قل لي الي من عدلت عنه

فليس اهل الهوي سواه

فظلّ من حيث ليس يدري

يأمر بالحبّ من نهاه

قال ابن خلّكان: وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشّيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي،

فانشدني لنفسه في المعني:

لورأي وجه حبيبي عاذلي

لتفاصلنا علي وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات، ولقد أجاد فيه وأحسن في التّورية وله كلّ معني حسن، وكانت وفاة ابن وكيع المذكور سنة ثلاث و تسعين و

ووكيع بفتح الواو، وكسر الكاف، لقب جدّه ابي بكر محمد بن خلف و كان فاضلا نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن و الفقه و النحو و التفسير و أخبار الناس، و له مصنفات كثيرة فمنها كتاب «الطريق» و كتاب «الشريف» و كتاب «عدد آي القرآن و الإختلاف فيه» و كتاب «الرمي و النضال» و كتاب «المكاييل و الموازين» و غير ذلك، و له شعر كشعر العلماء و توفي سنة ست و ثلاثمة ببغداد.

الوزير الكامل الادبي ابو محمد حسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبى (1)

هو من ولد قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة الأزدي، وكان وزير معز الدولة ابي الحسين أحمد بن بويه الديلمي، وكان من ارتفاع القدر، و اتساع الصدر، و علو الهمة، و فيض الكف علي ما هو مشهور به، و كان غاية في الأدب و المحبة لأهله، و محاسنه كثيرة، و كان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة، و الضائقة، و كان قد سافر مرّة و لقي في سفره مشقة صعبة، و اشتهي اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالاً:

ألا موت يباع فاشتريه

فهذا العيش ما لا خير فيه

الا موت لذيد الطعم يأتي

يخلصني من الموت الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد

وددت لو انني ممّا يليه

الا رحم المهيمن نفس حرّ

تصدّق بالوفاة علي أخيه

و كان معه رفيق فلما سمع الأبيات اشترى له بدرهم لحماً و طبخه و أطعمه، و تفارقا، فتنقلت بالمهلبى الأحوال، و تولّى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور، و ضاقت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له اللحم، و بلغه وزارة المهلبى، فقصده و كتب إليه:

ألا قل للوزير فدته نفسي

مقالة مذكر ما قد نسيه

ص: 65

1- و له ترجمة في: اعيان الشيعة 23: 214، تجارب الامم 123 و 197 و ما بينهما تكملة تاريخ الطبري 184، رياض العلماء، شذرات الذهب 3: 9، الكني و الالقاب 3: 314، معجم الادباء 3: 69، مرآة الجنان 2: 346 وفيات الاعيان 1: 392، يتيمة الدهر 2: 224.

أتذكر اذ تقول لـصنك عيش

(ألا موت يباع فاشتره)

فلما وقف عليه تذكره وهزته أريحية الكرم، فامر له في الحال بسبعمأة درهم و وقع في رقعة (مثل الذين يُنفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) ثم دعا به فخلع عليه وقلده عما يرتفق به، ولما ولي المهلبي الوزارة بعد تلك الاضافة عمل:

رق الزمان لفاقتي

ورثي لطول تحرقي

فأنالني ما أرتجيه

وحاد عما اتقي

فلا صفحن عما اتا

ه من الذنوب السبق

حتي جنايته بما

صنع المشيب بمفرقي

و من المنسوب إليه من الشعر في وقت الاضافة ما كتبه إلي بعض الرؤساء وقيل انهما لابي نواس.

ولو اني استزدتك فوق ما بي

من البلوي لا عوزك المزيدي

ولو عرضت علي الموتى حياة

بعيش مثل عيشي لم يريدوا

و كان للمعز مملوك تركي في غاية الجمال و كان شديد المحبة له، فبعث سرية لمحاربة بعض بني حمدان، و جعل المملوك المذكور مقدم الجيش، و كان الوزير المهلبي يستحسنه، و يري انه من اهل الهوي، لا من اهل مدد الوغي، فعمل فيه.

طفل يرق الماء في

وجناته ويرف عوده

و يكاد من شبه العذا

ري فيه ان تبدو نهوده

ناطوا بمقعد خصره

سيفا و منطقة تؤده

جعلوه قائد عسكر

ضباع الرعيل و من يقوده

و كذا كان، فأنه ما انجح في تلك الحركة، و كانت الكرة عليهم و من شعره التادر في الرقة قوله:

ص: 66

تصارمت الاجفان لَمَا صر متي

فلَمَا نلتقي إِلَّا علي عبرة تجري (1)

وفي محاضرات الرّاغب قال: وقال الصاحب رحمه الله يعني به كافي الكفاة اسماعيل بن عبّاد حضرت الوزير المهلبيّ يوما وقد جاءه خادم من المطيع وفي يده رقعة وفيها غني لنا بيتان وهما.

عرج علي القفص و حاناتها

و اسقنا في وسط جَنّاتها

و علل النَّفس و لو ساعة

فإنّما الدّنيا بساعاتها

فاجعلهما اربعة ابيات، فقال لي تفضّل فقلت:

و الرّوح في الرّاح اذا اتبعت

بهاكها يا صاح او هاتها

وقينة تصبي باصواتها

ناخذ من أطيب اوقاتها(2)

هذا، و كانت وفاته في سنة اثنتين و خمسين و ثلاثمئة في طريق واسط، و حمل إلي بغداد، و دفن في مقابر قريش كما ذكره ابن خلّكان و فيه من الإشارة الي تشبّع الرّجل ما لا يخفي.

و كانت في هذه السنة أيضا بعينها وفات سمية الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي المعروف بالتّقار المقري التّحوي الأموي أبي علي الكوفي الدّي نقل في حقه أنّه قرأ علي القاسم بن أحمد الخياط قراءة عاصم و كان حاذقا

بالنّحو لفاظا بالقرآن، صاحب ألحان صليّ بالنّاس بجامع الكوفة ثلاثا و أربعين سنة، و صنّف كتاب «اللّغة في مخارج الحروف» و كتابا في «الاصول النّحو» «قراءة الاعشي»(3).

قلت: و كان من كتاب اصوله المذكور اقتبس كتاب اصول نحو الحافظ السيّوطي الذي كتبه علي طريقة «اصول الفقه».

ص: 67

2- محاضرات الادباء 2: 674 وفيه: بها كها خشف اوهاتها.

3- بغية الوعاة 219 وفيه انه مات بالكوفة سنة 352 وانظر معجم الادباء 3: 69.

ابو علي الحسن بن رشيق(1)بفتح الراء و كسر الشين المعجمة، القيروانيّ صاحب «العمدة في صناعة الشعر» و «الأنموذج في شعراء القيروان» و «الشذوذ في اللّغة» يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذّة في بابها وغير ذلك.

قال ياقوت: كان شاعرا ادبيا نحوياً لغوياً حافظاً عروضياً، كثير التّصنيف، حسن التّأليف تأدّب علي محمد بن جعفر القرّاز وغيره، و كان أبوه روميّاً، وبينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات، وله في الردّ عليه تصانيف. ولد بالمحمديّة سنة تسعين و ثلاثمأة و مات بالقيروان سنة ستّ و خمسين و أربعمأة، و من شعره.

في النَّاس من لا يرتجي خيره (2)

إلا إذا مسّ بإضرار

كالعود لا يطمع في طيبه

إلا إذا احرق بالنّار(3)

كذا في طبقات النحاة(4) وقد تقدّم الكلام علي مادّة قيروان و إفريقية في ترجمة ابراهيم بن عثمان القيرواني الملقّب باين الوزّان-

ص: 68

1- له ترجمة في انباه الراواة 1 : 298، بغية الوعاة 1 : 504 شذرات الذهب 3: 297، مرآة الجنان 3 : 78 معجم الادباء 3 : 70، وفيات الاعيان 1 : 366.

2- في معجم الادباء؛ نفعه.

3- في معجم الأدباء: ان انت لم تمسه بالنار.

4- بغية الوعاة 1 : 504.

الحسن بن الوليد بن نصر، ابو بكر القرطبي (1) المعروف بابن العريف النحوي قيل انه: كان نحوياً مقدّماً فقيهاً في المسائل حافظاً للرأي خرج إلي مصر ورأس فيها (2) وصنع لولد أبي عامر المنصور مسئلة، فيها من العربية مأتا ألف وجه وإثنان وسبعون ألف وجه وثمانية وستون وجهاً (3).

وكان أخوه الحسن بن الوليد بن نصر أبو القاسم بن العريف النحوي أيضاً عارفاً بالعربية، متقدّماً فيها أخذ عن ابن القوطية وغيره، ورحل إلي المشرق، وسمع (بمصر) من أبي طاهر الذهلي وابن رشيق المتقدّم ذكره وأقام (بمصر) اعواماً، ثم عاد إلي الأندلس، فادّب أولاد المنصور محمّد بن أبي عامر، وكان شاعراً، وله حظّ من الكلام. مات بطليطلة في رجب سنة تسعين و ثلاثمائة (4) ذكر الحميدي في «تاريخ الأندلس» كما نقل عنه أنه إمام في العربية أستاذ في الآداب مقدّم في الشعر، وله في الآداب مؤلفات، وله كتاب في النحو اعترض فيه علي أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس في مسائل ذكرها في كتابه «الكافي» كان في أيام المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر، وممن يحضر مجالسه، واجتماعاته مع أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي مشهورة.

أخبرني أبو محمد، علي بن أحمد قال: أخبرني أبو خالد بن الراس: ان المنصور (5) ابا عامر صاحب الأندلس، جيء إليه بوردة في مجلس من مجالس

ص: 69

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 527، تاريخ علماء الأندلس 112.

2- ومات سنة سبع وستين و ثلاثمائة.

3- بغية الوعاة.

4- تاريخ علماء الأندلس 114.

5- كذا في الاصل وفي « جذوة المقتبس» قال: أخبرني ابو خالد التراس ان المنصور أبا عامر وفي « البغية» قال: أخبرني ابو خالد بن رأس بن المنصور ان ابا عامر ...

أنسه أول ظهور الورد، فقال في الوقت أبو العلاء و كان حاضرا يخاطب المنصور:

أتتك أبا عامر وردة

يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر

فغطت بأكامها راسها

فاستحسن المنصور ما جاء به و تابعه الحاضرون، فحسده أبو القاسم بن العريف و كان حاضرا، فقال هي لعباس بن الأحنف، فناكره صاعد، فقام ابن العريف إلي منزله و وضع أبياتا و أثبتها في دفتر، و أتى بها قبل افتراق المجلس و هي.

عثوت إلي قصر عباسة

و قد جدل التوم حرّاسها

فالفيتها و هي في خدرها

و قد صرح السكر أناسها

فقال أسار علي هجعة

فقلت بلي، فرمت كاسها

و مدت إلي وردة كفها

يحاكي لك المسك أنفاسها

كعذراء أبصرها مبصر

فغطت باكامها راسها

و قالت: خف الله لا تفضح

نّ في ابنة عمك عباسها

فوليت عنها علي غفلة

و ما خنت ناسي و لا ناسها

قال فنجعل صاعد و حلف، فلم يقبل، و افترق المجلس علي انه سرقها(1).

246- الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي السيرافي

«الشيخ الامام ابو سعيد، حسن بن عبد الله بن المرزبان»(2) النحوي، المعروف بالقاضي السيرافي نسبته إلي سيراف بكسر السين المهملة

ص: 70

1- جذوة المقتبس 194.

2- له ترجمة في: الامتاع و المؤانسة 1: 108، ابناه الرواة 1: 213، بغية الوعاة 1: 507، تاريخ ابن الاثير 7: 97، تاريخ ابي الفداء 2: 130، تاريخ بغداد 7: 341، شذرات الذهب 3: 65، طبقات الزبيدي 86، العبر 2: 347، لسان الميزان 2: 218، مرآة الجنان 2: 390، معجم الادباء 3: 84، النجوم الزاهرة 4: 133.

وسكون الباء ثم الرّاء والألف والفاء، وهو من بلاد فارس علي ساحل البحر ممّا يلي كرمان، وقد خرج منها جماعة من العلماء كما ذكره ابن خلكان (1).

منهم هذا الرّجل المّفخّم، المنصرف إليه السّيرافي المطلق، المذكور في كتب العربيّة علي سبيل التعظيم، (وكان ابوه مجوسياً اسمه بهزاد، فسماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله، وكان يدرّس ببغداد علوم القرآن، والنّحو، واللّغة، والفقه، والأمثال والفرائض (و

كان قد) قرء القرآن علي أبي بكر بن مجاهد، واللّغة علي ابن دريد، وقرأهما عليه النّحو، وأخذ هو النّحو عن السّراج والمبرمان، وأخذ عنه القرآن والحساب، كما عن صاحب معجم الادباء (2).

وكان شيخ الشّيوخ و امام الائمة معرفة بالنّحو، والفقه، واللّغة، والشّعر، والعروض، والقوافي، والقرآن، والفرائض، والحديث والكلام، والحساب، والهندسة.

افتي في جامع الرصافة ببغداد خمسين سنة علي مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له علي زلّة. وقضي ببغداد هذا مع الثّقة والأمانة والديانة والرّزانة (3) صام أربعين سنة أو أكثر الدهر كلّه كما عن أبي حيّان التّوحيدي في كتاب التّقيظ، وما راي أحد من المشايخ كان أذكر لحال الشّباب، وأكثر تأسفا علي ذهابه منه، وكان إذا راي أحدا من أقرانه عاجله الشّيب تسلّي به، كما عن «محاضرة العلماء» وقال في الإمتاع: هو أجمع لشمل العلم، وأنظم لمذاهب العرب، وادخل في كلّ باب، وأخرج من كلّ طريق والزم للجادة الوسطي في الخلق والدين، وأروي للحديث، وأقضي في الأحكام، وأفقه في الفتوي.

كتب اليه ملوك عدّة كتب مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيها عن مسائل في الفقه والعربيّة واللّغة، وكان حسن الخط طلب أن يقرّر في ديوان الانشاء فامتنع وقال: هذا أمر يحتاج إلي دربة وأنا عار منها وسياسة وأنا غريب فيها (4).

ص: 71

1- وفيات الاعيان الاعيان 1؛ 361.

2- معجم الادباء 3؛ 84.

3- و الرواية «خ»

4- الامتاع والمؤانسه 1: 131.

وقال الخطيب كان زاهدا ورعا لم ياخذ علي الحكم اجرا، إنما كان يأكل من كسب يمينه، فكان لا يخرج إلي مجلسه حتي ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم، تكون علي قدر مؤنته، و كان أبو علي وأصحابه يحسدونه كثيرا(1).

مولده بسيراف قبل التسعين و مأتين (2) وفيها ابتداء بطلب العلم و خرج إلي عمان و تفقه بها و أقام بالعسكر مدة، ثم ببغداد، الي أن مات بها في خلافة الطائع يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة و له من التصانيف: «شرح كتاب سيبويه» لم

يسبق إلي مثله و حسده عليه أبو علي الفارسي و غيره من معاصريه، و كتاب «المدخل الي كتاب سيبويه» و كتاب «شرح مقصورة ابن دريد» المعروف بالدريدية و كتاب «القات القطع و الوصل» و كتاب الوقف و الإبتداء» و كتاب «صنعة الشعر و البلاغة» و كتاب «اخبار النحاة البصريين» و كان من اعلم الناس بنحوهم و كتاب «الاقناع في النحو» لم يتم فآتمه ولده يوسف (3) ابو محمد بن السيرافي صاحب «شرح أبيات الكتب» و «شرح أبيات الاصلاح» و «شرح أبيات الغريب المصنّف» و كان هو أيضا مثل ابيه ورعا صالحا متقدّما في اللّغة و العربيّة و مات في ربيع الأوّل سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة. و له ذكر في «جمع الجوامع» الذي هو متن «همع الهوامع» في النحو في أواخر مبحث المضمّر كما ذكره مصنّفهما الحافظ السيوطي في طبقات النحاة(4).

وقال شيخه المتبحّر تقي الدين الشمني في حاشيته علي المغنّي عند ذكره «السيرافي» المذكور: أنّه سكن بغداد و ولي القضاء بها نيابة عن ابن معروف: و قرء اللّغة علي ابن دريد، و النحو علي السّراج و كان حسن الأخلاق معتزليا لكنّه، لم يظهره، و كان

ص: 72

1- معجم الادباء 3: 84.

2- قال ابو حيان في الامتاع 1: 129 و ياقوت 3: 123 مولده سنة ثمانين و مأتين و في البغية 1: 507 قبل السبعين و يظهر من الوفيات ان مولده سنة 284 فليراجع.

3- بغية الوعاة 1: 508.

4- بغية الوعاة 507 و انظر الفهرست: 62.

لا يأكل إلا من كسب يده و هو النَّسخ، و كان ابوه مجوسياً فاسلم، توفي إلي رحمة الله تعالى في رجب سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة انتهى.

و كانت بينه و بين أبي الفرج الاصفهاني صاحب الأغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج:

لست صدرا و لا قرأت علي صد

ر و لا علمك البكي بشاف

لعن الله كل نحو و شعر

و عروض يجيء من سيراف

و توفي في التاريخ المتقدم، و كان عمره يوم وفاته أربعاً و ثمانين سنة و دفن بمقبرة الخيزران كما في «وفيات الاعيان»⁽¹⁾ و في بعض مجاميع الأصحاب قال روي ان الرضي الموسوي أخا المرتضي كان صبيا لم يبلغ عمره عشر سنين يقرأ علي السيرافي يوما علي ما هو المعتاد في التعليم و قال له: إذا قيل رايت عمر فما علامة نصبه؟ قال الرضي: بغض علي بن ابيطالب عليه السلام، فتعجب السيرافي و الحاضرون من سرعة انتقاله و حدة ذهنه، و لما سمع بذلك أبوه فرح بذلك، و قال له أنت ابني حقا انتهى⁽²⁾.

و ذكر صاحب «يتيمه الدهر» في ترجمة سيدنا الرضي الموسوي رضي الله تعالى عنه، أن له في مرثيته السيرافي:

لم ينسنا كافي الكفاة مصابه

حتي دهانا فيك خطب مضلع

قرح علي قرح تقارب عهده

إن القروح علي القروح لأوجع

و تلاحن الفضلاء أعدل شاهد

أن الحمام بكلّ علق مولع⁽³⁾

و قال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة سيراف بعد عدّه من جملة مدن الإقليم الثالث، مدينة بقرب بحر فارس، شريفة طيبة البقعة كثيرة البساتين، و العيون تاتيها من الجبال، ينسب إليها أبو الحسن السيرافي شارح «كتاب سيبويه» عشرون

ص: 73

1- وفيات الاعيان 3601:.

2- انظر وفيات 4: 44.

3- يتيمة الدهر 3: 149.

و الظاهر إما إسقاط لفظ سعيد في البين، أو زيادة لفظة ابو، في الاوّل و الله العالم.

ثم ان للسيرافي المذكور ولدا فاضلا بارعا متقدّما في اللّغة و العربيّة يدعي:

يوسف بن الحسن بن عبد الله الإمام، أبا محمد السّيرافي، و كان قد قرأ علي والده و خلفه في جميع علومه، و تتمّ كتبا كان شرع فيها من الإقناع و له أيضا (شرح أبيات الكتاب و «شرح أبيات الإصلاح» و «شرح أبيات الغريب المصنّف» و كان ديّنا صالحا ورعا، مات في سنة خمس و ثمانين و ثلاثمئة عن خمس و خمسين سنة، و له ذكر في جمع الجوامع في آخر المضمّر كما ذكره المصنّف له في طبقات النّحاة(2).

وفيه أيضا في ترجمة محمد بن عبد الله بن العباس أبي الحسن النّحوي المعروف بابن الورّاق قال: ابن النّجار كان ختن أبي سعيد السّيرافي علي ابنته، قرأ عليه أبو عليّ الـهـوازـي و روي عنه، و له من الكتب «علل النحو» و «شرح مختصر الجرمي» يسمّى «الهداية» مات سنة احدى و ثمانين و ثلاثمئة(3).

و هو جدّ ابن الورّاق المشهور محمّد بن هبة الله بن ابي الحسن امام اهل العربيّة و علوم القرآن في زمانه بمدينة بغداد(4).

ص: 74

1- راجع آثار البلاد 204.

2- بغية الوعاة 2، 355.

3- بغية الوعاة 1: 129.

4- بغية الوعاة 1: 255 و انظر ترجمته في تاريخ بغداد 7: 241، شذرات 3: الذهب 65 لسان الميزان 2182، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية 1: 169، نزهة الالياء 379.

الشيخ ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى النحوي (1) الكاتب، صاحب كتاب «الموازنة بين الطائيين» كان حسن الفهم جيد الرواية والدراية، أخذ عن الأخفش، والزجاج، والحامض، وابن السراج وابن دريد، ونفطويه، وغيرهم وتوفي سنة احدى وسبعين وثلاثمائة، وله شعر حسن وحفظ وصتف «المختلف والمؤتلف في اسماء الشعراء» «فعلت و افعلت» «لم يصتف مثله،» «فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر» «الموازنة بين أبي تمام والبحتري» «ما في عيار الشعراء لابن طباطبا من الخطأ» «تفضيل شعر امرئ القيس علي شعر الجاهليين» «نثر المنظوم» «شدة حاجة الإنسان إلي ان يعرف نفسه» «تبيين غلط قدامة بن جعفر في نقد الشعر» «معاني شعر البحتري»، كتاب في «ان الشعارين لا تتفق خواطرهما»، «الرد علي ابن عمّار فيما خطأ فيه أبا تمام» «الاضداد» «ديوان شره» وغير ذلك (2) كذا في طبقات النحاة.

وقد سبقت الإشارة هنا إلي ترجمة غير ابن دريد الذي هو من جملة مشايخه المذكورين، وأما ابن دريد فهو علم اثنين أشهر هما أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي اللغوي الشافعي الآتي ترجمته إنشا الله، والآخر يحيى بن محمد بن دريد الأسدي الفقيه اللغوي الأديب، والمراد بابن طباطبا المذكور، هو أبو المعر يحيى بن محمد بن طباطبا العلويّ النحويّ المتكلم مع ابن برهان المتقدم ذكره في هذا العلم، وكان من تلامذة الربيعي، والثمانيني، وأخذ عنه ابن الشجري وكان يفتخر به.

وأما الأمد فهى من جملة مدن الإقليم الرابع، مدينة حصينة مبنية بالحجارة من بلاد الجزيرة علي نشز من الأرض. ودجلة محيطة بها من جوانبها إلا من جهة واحدة علي شكل الهلال، في وسطها عيون وآبار عمقها ذراعان (3) كما ذكره صاحب

ص: 75

1- له ترجمة في: ابنه الرواة 1: 285 بغية الوعاة 1: 500، معجم الادباء 3: 54.

2- بغية الوعاة 1: 500

3- آثار البلاد 491.

وسياتي في باب العين الإشارة إلي ترجمة الآمدي المشهور انشاء الله تعالى.

248- الحسن بن احمد بن عبد الغفار، ابو علي الفارسي

الامام الاقدم، و العماد المقدم حسن بن احمد بن عبد الغفار ابن محمد بن سليمان بن أبان، ابو علي الفارسي النحوي (1) المشهور المعروف المرجوع إلي تحقيقاته السننية في كتب العربية قال صاحب «بغية الوعاة»: أخذ عن الزجاج و ابن السراج و مبرمان و طوف بلاد الشام، و قال كثير من تلامذته إنه أعلم من المبرد، و برع من طلبته جماعة كابن جنبي، و علي بن عيسى الربيعي، و كان متهما بالإعتزال و تقدّم عند عضد الدولة و له صنّف «الإيضاح» في النحو و «التكملة» في التصريف و يقال إنه لمّا حمل له «الإيضاح» استقصره، و قال له: ما زدت علي ما أعرف شيئاً! و أنّما يصلح هذا للصبيان، فمضى و و صنف «التكملة»، و حملها إليه فلما وقف عليها، قال: غضب الشيخ، و جاء بما لا نفهمه نحن، و لا هو (2) و كان معه يوماً في الميدان فقال له! بم ينتصب المستثني في قولنا (قام القوم الأ زيدا) فقال الشيخ: بفعل مقدّر، فقال له: كيف تقديره؟

فقال: (استثني زيدا) فقال له بم قدرت استثني فنصبت؟ فهلاً قدرت (امتنع زيدا) فرفعت؟! فانقطع الشيخ و قال له: هذا جواب ميداني فاذا رجعت قلت الجواب الصحيح قيل ثم أنّه لمّا رجع إلي منزله وضع في ذلك كلاماً حسناً و حمله إليه فاستحسنه. و ذكر في كتاب الإيضاح أنّه انتصب بالفعل المتقدّم بتقوية إلا، قال صاحب البغية: قلت:

ص: 76

1- له ترجمة في: الامتاع و المؤانسة 8: 131، انباه الرواة 1: 273، بغية الوعاة 1: 496، تاريخ بغداد 7: 275، شذرات الذهب 3: 88، طبقات الزبيدي 86 لسان الميزان 2: 195، ميزان الاعتدال 1: 480 معجم الادباء 3: 9، النجوم الزاهرة 4: 151، نزهة الالباء 315، رياض العلماء مخطوط.

2- بغية الوعاة 1: 496.

والمسئلة فيها سبعة أقوال حكيتها في «جمع الجوامع» من غير ترجيح، وأنا أميل إلي القول الذي ذكره أبو عليّ أولاً، وقد أشرت إليه في «جمع الجوامع» في الكلام علي «غير» فتفطن له.

ولما خرج عضد الدولة لقتال ابن عمّه دخل عليه أبو عليّ، فقال له ما رأيك في صحبتنا؟ فقال له: انا من رجال الدّعاء لا من رجال اللّقاء فخار الله للملك في عزيمة و انجح قصده في نهضته، و جعل العافية زاده و الطّفر تجاهه، و الملائكة انصاره، ثمّ انشد:

ودّعه حيث لا تودّعه

نفسى، و لكنّها تسير معه

ثمّ تولّى وفي الفؤاد له

ضيق محلّ وفي الدّموع سعه

فقال له عضد الدولة: بارك الله فيك، فآتي واثق بطاعتك، و اتيقن صفاء طويّتك و حكي عنه ابن جنّي أنّه كان يقول أخطى في مائة مسألة لغوية و لا أخطي في واحدة قياسيّة، و سئل قبل ان ينظر في العروض: عن خرم (متفاعلن) ففكر و انتزع الجواب من التّحو و قال: لا يجوز الابتداء بالسّاكن، فكما لا يجوز الابتداء بالسّاكن لا يجوز التّعرض له (1) و «الخرم حذف الحرف الأوّل من البيت و الخبن تسكين ثانية انتهى (2) و قد تعرض لشرح إيضاحه المذكور جماعة منهم سميّه و كنيه، الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو عليّ المقرئ الفقيه النّحويّ الحنبليّ البغداديّ المعروف بابن البناء و هو من تلامذة سميّه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيشابوريّ، و أبي الحسن الحمّاميّ، و القاضي أبي يعلى الفراء، و سمع الحديث من هلال الحفّار و خلق، و صنّف في العلوم مائة و خمسين تصنيفاً، و كانت تصانيفه تدلّ علي قلّة فهمه، كما ذكره ايضاً صاحب البغية (3).

ص: 77

1- نصه هكذا: فقال لا يجوز، لان متفاعلن ينقل الي مستفعلن اذا خبن فلو خرم لتعرض الي الابتداء بالسّاكن فكما ...

2- بغية الوعاة 1: 496.

3- انظر بغية الوعاة 1: 495.

هذا ويروي عنه أيضا جماعة من الفضلاء المتقدمين منهم ابن اخته الشيخ ابو الحسين الفارسي النحوي الذي يروي بواسطة زيد بن علي بن عبد الله الفسوي الآتي ذكره: كتاب «الايضاح».

وقد ذكر الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان» عن الشيخ أبي علي الفارسي المذكور كلاما في ذيل قوله تعالي:

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ إِثْنَانِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ: هذا. وهذا كله مأخوذ من كلام أبي علي الفارسي و ناهيك به فارسا في هذا الميدان نقابا يخبر عن مكنون هذا العلم بواضح البيان (1) انتهى و ناهيك به ثناء علي مرتبة الرجل من شيخ كبير و مطلع خبير، مضافا إلي سائر ما يوجد من التّعظيم عليه في مواضع كثيرة من تصانيف مصنّفات الأدب و التفسير.

و ذكر ابن خلّكان في ترجمته أنّه ولد بمدينة فسا من اعمال فارس و اشتغل ببغداد، و كان إمام وقته في علم النّحو، و دار البلاد و قدم حلب عند سيف الدّولة بن حمدان مدّة و جرت بينه و بين المتنبّي مجالس ثم انتقل إلي بلاد فارس، و صحب عضد

الدّولة بن بويه و تقدّم عنده و علت منزلته حتّي قال له: أنا غلام أبي علي الفسوي في النّحو، و صنّف له كتاب «التكملة» في النّحو و قصّته فيه مشهورة ثم نقل قصّة مسابرة مع عضد الدولة في ميدان شيراز الي آخر ما اوردها (2).

و قال ايضا بعد ذلك: و حكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي، قال: جري ذكر الشّعر بحضرة أبي علي و أنا حاضر، فقال: اني لاغبظكم علي قول الشّعر، فإنّ خاطري لا يوافقني علي قوله مع تحقيقي العلوم الذي هي من مواده فقال له رجل: فما قلت قطّ شيئا منه؟ فقال: ما اعلم إنّ لي شعرا الا ثلاثة ابيات في الشّيب و هي قولني:

ص: 78

1- انظر مجمع البيان 3: 255.

2- وفيات الاعيان 1: 361-362.

خضبت الشيب لَمَّا كان عيبا

و خضب الشيب أولي أن يعابا

و لم أخضب مخافة هجر خلّ

و لا عيبا خشيت و لا عتابا

و لكنّ المشيب بدا ذميما

فصرت الخضاب له عقابا(1)

و من تصانيفه كتاب «التذكرة» و هو كبير، و كتاب «الاغفال» فيما اغفله الرّجاج من المعاني و كتاب «العوامل المأة» و كتاب «المسائل الحلبيات» و «المسائل الشّيرازيات» و «المسائل البغداديات» و «المسائل القصريّات» و «المسائل العسكرية» و «المسائل البصريّة» و كتاب «المسائل المجلسيّات» و غير ذلك (2).

قلت: و مسائله القصريّات هي التي املاها لتلميذه النّحويّ المعتزليّ أبي الطّيب محمّد بن طوس الملقّب بالقصري، نسبة الي قصر بن هبيرة الدّي هو بنواحي الكوفة، كما عن ظاهر صاحب «معجم الادباء»، او الي قصر الرمان الذي ينسب إليه عليّ بن عيسى المعروف بالأخشيدي الآتي ترجمته انشاء الله، او الي قصر شيرين الدّي هو بين بلدة «ذهاب» و «خانقين» العرب و العجم، بناها كسري پرويز لشيرين و هي خطيبته له، كانت من أجمل خلق الله تعالى (3) كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

و قصر شيرين باق إلي الآن و هي أبنية عظيمة شاهقة و أيوان عالية و عقود و قصور و اروقة و شرفات.

و شيرين كانت من بنات بعض ملوك ارمن، بعث اليها پرويز من خدعها، فهربت علي ظهر شبديز حتّي وصلت إليه، فبني لها في هذا المكان قصرا علي طرف نهر عذب الماء، قلت: و هي التي عشقها فرهاد العجم، و فعل من عشقها بجبال تلك الدّيار.

و يمكن ان يكون نسبهه إلي قصران التّي هي قرية من قري الرّي و هي قسمان، يقال لأحدهما قصران الداخل و للآخرة قصران الخارج و كان القصري

ص: 79

1- وفيات الاعيان 1: 361-362.

2- وفيات الاعيان 1: 363.

3- آثار البلاد 440.

المذكور معشوقاً للفارسي في حادثة سنه ويخصه بالطرف و الحرف و يحرص علي الإملاء عليه و الإلتفات اليه (1) كما في طبقات النحاة.

وفيه أيضا في ترجمة فنا خسرو بن الحسن بن بويه عضد الدولة الديلمي، ابو شجاع بن ركن الدولة من بني ساسان الاكبر، احد العلماء بالعربية و الأدب كان فاضلا نحويا شيعيا له مشاركة في عدة فنون، و له في العربية أبحاث حسنة و اقوال نقل عنه ابن هشام الخضر اوي في «الإفصاح» اشياء إلي أن قال: له في الادب يد متمكنة و يقول السدّعر الجيد تولي ملك فارس، ثم ملك الموصل و بلاد الجزيرة، و دانت له العباد و البلاد، و هو اول من خطب له علي المنابر بعد الخليفة، و اول من لقب في الإسلام «شاهنشا» و له صنف أبو علي الفارسي «الإيضاح و التكملة» و هو الذي اظهر قبر علي بن ابيطالب عليه السلام بالكوفة و بني عليه المشهد (2) انتهى و للشيخ أبي علي المذكور ايضا كتاب «المسائل الكرمانية» و كتاب «أبيات العرب» و «تعليقة علي كتاب سيبويه» و كتاب سمّاه «الحجة» و هو الذي لخصها الإمام أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري المقرّي التّحوي الأندلسي المتقن لفنون الادب و القرآت صاحب كتاب «العنوان في القرآت» (3) ثم قال صاحب الوفيات: و كنت مرّة رايت في المنام في سنة ثمان و أربعين و ستمائة و أنا يومئذ بمدينة القاهرة كانني قد خرجت إلي قليب و هي بليدة علي رأس فرسخين من القاهرة، و دخلت الي مشهد بها فوجدته شعثا، و هو عمارة قديمة، و رايت به ثلاثة اشخاص مقيمين مجاورين، فسألتهم عن

المشهد، و أنا متعجب لحسن بنائه و اتقان تشييده، فقلت عمارة من هذه؟ فقالوا لا نعلم، ثم قال أحدهم: إنّ الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة، و تفاوضنا

ص: 80

1- انظر بغية الوعاة 1: 122 و معجم الادباء 7: 15 و فيه محمد بن طويس.

2- بغية الوعاة 2: 247.

3- وفيات الاعيان 1: 211 فيه انه توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس و خمسن و اربعمئة.

في حديثه، فقال: و له مع فضائله شعر حسن، فقلت: و ما وقتت له علي شعر، فقال:

أنا أنشدك من شعره، ثم انشد بصوت رقيق إلي غاية ثلاثة أبيات، و استيقظت في اثر الإنشاد و لذة صوته في سمعي، و علق علي خاطري منها البيت الاخير:

الناس في الخير لا يرضون عن أحد

فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

و بالجمله فهو أشهر من أن يذكر فضله و يعدد، و كان متّهما بالإعتزال و كانت ولادته في سنة ثمان و ثمانين و ماتين و توفي يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول، و قيل ربيع الآخر سنة سبع و سبعين و ثلاثمئة ببغداد و دفن بالشونيزي (1).

ثم انه ذكر في ترجمة أرسلان بن عبد الله التركي البساسيري، ان: هذه النسبة الي بلدة بفارس يقال لها «بسا» و بالعربية «فسا» و النسبة اليها بالعربية فسوي، و منها الشيخ أبو علي الفارسيّ التّحوي صاحب «الإيضاح» و يقال له فسوي أيضا، و أهل فارس يقولون في النسبة اليها: البساسيري، بالسّين المهملتين بعد الباء الموحدة و هي نسبة شاذة علي خلاف الاصل (2).

هذا و قد يطلق الفارسيّ أيضا علي الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الفارسيّ اللّغويّ التّحويّ الذي هو من تلامذة أبي عليّ الفارسيّ المذكور و أخذ أيضا علي السّيرافي المتقدّم ذكره، و له شرح كتاب «الجرمي» و «نقض ديوان المتنبي» و غير ذلك (3).

ثم إن ابا علي المذكور له ابن اخت فاضل متمهّر هو من أرشد تلامذته أيضا و ينتهي إليه الرواية عنه في الغالب و هو الشيخ أبو الحسين محمّد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبد الوارث التّحوي المعروف بابن أخت الفارسيّ، و كان خاله اوفده علي الصاحب

ص: 81

1- وفيات الاعيان 1: 363.

2- وفيات الاعيان 1: 172.

3- انظر ترجمته في معجم الادباء 1: 280 و بغية الوعاة 1: 420.

ابن عبّاد الي الرّي فارتضاه و أكرم مئواه، ثم تقرب عنه و لقي الناس في أسفاره، و ورد خراسان و نزل بنيسابور دفعات، و أملي بها من الأدب و النّحو ما سارت به الرّكبان، و آل أمره إلي أن اختص بالأمر إسماعيل بن سبكتاكين بغزنه و وزر له ثم عاد إلي نيسابور، ثم توجه إلي مكّة و جاور بها ثم عاد إلي غزنه و رجع إلي نيسابور ثم انتقل الي اسفراين ثم استوطن جرجان إلي أن مات و قرأ عليه اهلها:

منهم عبد القاهر الجرجاني، و ليس له استاذ سواه و لابن عبّاد إليه مكاتبات مدوّنة و له تصانيف منها «كتاب في الهجاء» «كتاب مائة الشّعور» مات سنة إحدى و عشرين و اربعمئة(1) كما عن معجم الادباء، هذا و لابي علي المذكور ايضا تلامذة فضلاء كثيرون غير هذا الرّجل: منهم أبو القاسم علي بن عبد الله بن الدقاق الآتي ترجمته صاحب «شرح الإيضاح» و غيره و منهم: ابو محمّد عبيد الله بن أحمد الفرازّي النّحوي قاضي القضاة بشيراز صاحب كتاب «صناعة الإعراب» و «عيون الإعراب» و منهم: الحسين بن محمد المعروف بالخالع الآتي ذكره إنشاء الله تعالى.

و منهم: عبد الباقي بن محمّد بن الحسن بن عبد الله النّحوي مصنّف كتاب «الدواة و اشتقاقها» و «شرح حروف العطف» و غير ذلك، و نقل عن صاحب معجم الادباء انه قال في ذيل ترجمة محمّد بن سعيد البصري الموصلي العروضي النّحوي المكنّي بأبي جعفر، و كان في النّحو ذا قدم ساحقة. اجتمع يوما مع أبي علي، عند أبي بكر بن شقير، فقال لأبي علي: في ايّ شيء تنظر يا فتى؟ فقال: في التّصريف، فجعل يلقي عليه من المسائل علي مذهب البصريين و الكوفيين حتي ضجر فهرب أبو علي منه، فقال إنّي اريد النّوم، فقال: هربت يا فتى! فقال نعم هربت (2).

ص: 82

1- معجم الادباء 7: 3.

2- معجم الادباء 7: 13.

الحسن بن أحمد المعروف بابي محمد الاعرابي الغندجاني الاسود اللغوي النسابة(1)

قال صاحب «البغية»، قال ياقوت: كان علامة نسابة، عارفاً بأيام العرب وأشعارها وأحوالها، مستنداً فيما يرويه، عن محمد بن أحمد بن أبي الندي، وهو رجل مجهول لا يعرف، وكان ابو يعلي بن الهبارية الشاعر يعيره بذلك، ويقول:

ليت شعري، من هذا الأسود الذي قد تصدّي للرد علي العلماء و الأخذ علي القدماء! بماذا نصحح قوله؟ و نبطل قول الأوائل، و لا تعويل له في الرواية إلا علي أبي الندي، و من ابو الندي في العالم! لا شيخ مشهور و لا ذو علم مذكور، قال ياقوت: و لعمري إن الأمر كما قال فانّ هذا يقول: أخطأ ابن الاعرابي في انّ هذا الشّعر لفلان، إنّما هو لفلان، بغير حجة واضحة و لا أدلة لائحة، و كان لا يقنعه أن يردّ علي أهل العلم ردّاً جميلاً، إنّما يجعله من باب السخرية و التهكم و ضرب الأمثال، و كان يتعاطي تسويد لونه بالقطران و يقعد في الشّمس ليتحقق تلقيبه بالاعرابي، و رزق في أيامه سعادة من الوزير أبي - منصور بهرام و له من التصانيف «الرد علي السيرافي في شرح أبيات الكتاب» و «الرد عليه في شرح أبيات الإصحاح» «الرد علي أبي علي في التذكرة» «الرد علي ابن الاعرابي في النوادر» «أسماء الأماكن» «الخيل علي حروف المعجم» «و غير ذلك قال ياقوت: رايت بعض تصانيفه و قد قرأ عليه سنة ثمان و عشرين و أربعمائة(2).

ص: 83

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 498، معجم الادباء 3: 22، لسان الميزان 2: 194.

2- قبلها في ياقوت: قرأت في بعض تصانيفه انه صنف في شهور سنة اثنتي عشرة و أربعمائة

«الفيقيه النبيه أبو علي حسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي»⁽¹⁾الفيقيه الشافعي، كان مبدء اشتغاله بميّا فارقين علي أبي عبد الله محمد الكازرونيّ فلما توفيّ إنتقل إلي بغداد، و اشتغل علي الشّيخ أبي إسحاق الشيرازيّ صاحب «المهذب» و علي أبي نصر بن الصباغ صاحب «الشامل» و سمع [الحديث] من الخطيب أبي بكر و من في طبقتة أيضا، و كان زاهدا متورّعا، و له كتاب «الفوائد علي المهذب» و كان يلازم ذكر الدّرس من «الشامل» (إلي أن توفيّ؛ و قيل أنّه كان متقدّما في الفقه، و تولي القضاء بمدينة واسط بعد أبي تغلب فظهر من عدله و عقله و حسن سيرته

ما زاد علي الظّن به و كان مولده سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمائة بميّا فارقين و وفاته بواسط سنة ثمان و عشرين و خمسمائة، و مدفنه في مدرسة هناك كما ذكره ابن خلكان.

و هو غير ابي نصر الحسن بن اسد بن الحسن الفارقي ⁽²⁾ الّذي نقل عن صاحب «معجم الادباء» أنّه كان نحوياّ إماما لغوياّ شاعرا مليح النّظم، كثير التّجنيس، كان مقدّما في أيام نظام الملك بعد أن قبض عليه، و أساء إليه، فأنّه كان مستوليا علي آمد و اعمالها مستبدا باستيفاء أموالها، فخلّص ثمّ دعاه أهل ميّا فارقين إلي أن يؤمّروه عليهم فأمسك، و صلب سنة سبع و ثمانين و أربعمائة و له تصانيف منها «شرح اللّمع»، «الإفصاح» في شرح أبيات مشكّلة «انتهى» و فارقين بلدة من ديار بكر بقرب الموصل كما بالبال بناها ميّا بالتّشديد بنت اذ فاضيفت إليها، و لهذا يسقط في التّسبة و لا يسقط عنها نون الجماعة عند الاضافة للعلميّة، و خرج منها جماعة من علماء العامّة فليلاحظ.

ص: 84

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 206، شذرات الذهب 4: 85، طبقات السبكي 7: 57 مرآة الجنان 3: 253، المنتظم 10: 37، وفيات الاعيان 1: 359.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 500 شذرات الذهب 3: 380، العبر 3: 316، معجم الادباء 3: 47.

(الشيخ أبو نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي) (1) المعروف بملك النحاة ذكر ابن خلكان: أنه كان من الفضلاء المبرزين وأن بينه وبين العماد الكاتب مكاتبات أوردها هو في «الخريدة» وأنه برع في النحو حتى صار أنحي من كل من في طبقتة، وكان فهما ذكياً فصيحاً إلا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه، لُقّب نفسه بملك النحاة، وكان يسخط علي من يخاطبه بغير ذلك، وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمة وسكن واسط مدة، وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيراً، واتفقوا علي فضله ومعرفته.

وذكره أبو البركات ابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: ورد إربل، وتوجه إلي بغداد، وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الشافعي وأصول الدين علي أبي عبد الله القيرواني والخلاف علي اسعد الميهني وأصول الفقه علي ابن الفتح بن برهان والنحو علي الفصيح تلميذ الشيخ عبد القاهر الجرجاني صاحب (الجمال الصغري). ثم سافر الي خراسان، وكرمان، وغزنة، ثم رحل إلي الشام واستوطن دمشق، إلي أن توفي بها يوم الثلاثاء ثامن شوال، ودفن في تاسعه بمقبرة باب الصغير سنة ثمان وستين و

خمسمة ومولده سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب الغربي من بغداد، بشارع دار الدقيق، وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصولين (2) و النحو وديوان شعر كبير، ومدح النبي صلي الله عليه و اله و سلم بقصيدة و من شعره:

سلوت بحمد الله عنها فأصبحت

دواعي الهوي من نحوها لا أجيبها

علي أنني لا شامت إن أصابها

بلاء و لا راض بواش يعيبها

و له اشياء حسنة، و كان مجموع الفضائل (3) انتهى.

ص: 85

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 305، البداية و النهاية 12: 272، بغية الوعاة 1: 504، تذكرة الحفاظ 4: 1323، شذرات الذهب 4:

227، العبر 4: 204، مرآة الجنان 3: 386، معجم الادباء 3: 74، النجوم الزاهرة 6: 68، وفيات الاعيان 1: 371.

2- في الوفيات: الاصلين.

3- وفيات الاعيان 1: 371.

و عن كتاب «معجم الادباء»: انه كان صحيح الاعتقاد، كريم النفس مطبوعا متناسبا الأحوال، يحكم علي أهل التّميز بحكم ملكه فيقبل و لا يستقل فيقول:

هل سيويه إلا من رعيتي و حاشيتي! و لو عاش ابن جنّي لم يسعه إلا حمل غاشيتي و من ظريف ما يحكي عنه أنه كان يستخفّ بالعلماء فكان إذا ذكر واحد منهم، قال: كلب من الكلاب، فقال رجل: أنت إذا لست ملك النّحاة بل ملك الكلاب فاستشاط(1) غضبا، و قال أخرجوا عني هذا الفضوليّ و كان يغضب علي من لم يسمّه بملك النّحاة.

صنّف «الحاوي» في النّحو «العمدة» فيه «المقتصد» في التصريف «العروض» «التذكرة السفريّة» «الحاكم» في الفقه «المقامات» «ديوان شعره» و غير ذلك و له عشر مسائل استشكلها في العربيّة سمّاها «المسائل العشر المتبعات إلي الحشر» و نقل أنه رئي في النّوم ف قيل له: ما فعل الله بك؟ قال انشدته قصيدة ما في الجنّة مثلها و هي:

يا هذه أقصري عن العذل

فلست في الحلّ و يك من قبلي

يا ربّ ها قد أتيت معترفا

بما جنّته يداي من زلل

ملاّن كفّ بكلّ مأثمة

صفر يد من محاسن العمل

فكيف أخشي نارا مسعرة

و أنت يا ربّ في القيامة لي:

قال فو الله منذ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النّار هذا و من شعره.

حنانيك إن جادتك يوما خصائصي

و هالك اصناف الكلام المسخّر

فسل منصفا عن حالتي غير جائر

يخبّر أنّ الفضل للمتأخر

الامير قوام الملة و الدين ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس الملقب بنظام الملك الطوسي (1)

ذكر ابن خلّكان: أنّه كان من أولاد الدّهاقين، و اشتغل بالحديث و الفقه، ثمّ اتّصل بخدمة عليّ بن شاذان، المعتمد عليه بمدينة بلخ و كان يكتب له، فكان يصادره في كلّ سنة، فهرب منه، و قصد داود بن ميكائيل السّلمجوقي و والد السّلمطان ألب أرسلان و ظهر له منه النّصح و المحبة، فسلمّه إليّ ولده ألب أرسلان، و قال له: اتّخذه و الدا و لا تخالفه فيما يشير به، فلمّا ملك ألب أرسلان دبر أمره، فاحسن التدبير، و بقي في خدمته عشر سنين فلمّا مات ألب أرسلان و ازدحم اولاده علي الملك و طدّ المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كلّه لنظام الملك، و ليس للسّلطان إلاّ التّخت و الصّيد، و أقام علي هذا عشرين سنة و دخل علي الإمام المقتدي بالله، فاذن له في الجلوس بين يديه، و قال له: يا حسن رضي الله عنك برضاء أمير المؤمنين عنك، و كان مجلسه عامرا بالفقهاء و الصّوفية، و كان كثير الإنعام علي الصّوفية، و سئل عن سبب ذلك فقال: أتاني صوفيّ و أنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني و قال: اخدم من تنفعك خدمته و لا تشتغل بمن تاكله الكلاب غدا، فلم أعلم معني قوله، فشرب ذلك الأمير من الغد إلي اللّيل، و كانت له كلاب كالسّباع، تفترس الغرباء باللّيل، فغلبه السّكر، فخرج وحده، فلم تعرفه الكلاب

فمزّقته، فعلمت أنّ الرّجل كوشف بذلك، فأنا أخدم الصّوفية لعليّ اظفر بمثل ذلك و كان إذا سمع الأذان أمسك عن جميع ما هو فيه و كان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي و أبو القاسم القشيري صاحب «الرّسالة»

ص: 87

1- له ترجمة في: الانساب 242، البداية و النهاية 12، 140، الروضتين 1: 62 روضة الصفا، طبقات السبكي 4: 309، شذرات الذهب 3: 373، العبر 3: 307، الكامل 10: 70، المنتظم 9: 64، النجوم الزاهرة، 5: 136، وفيات الاعيان 1: 395.

المشهوره إلى الصّوفية بالغ في إكرامهما واجلسهما في مسنده.

و بني المدارس، و الرّبط، و المساجد في البلاد و هو أوّل من أنشأ المدارس.

فاقتدي به النّاس و شرع في عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع و خمسين و أربعمئة، و في سنة تسع و خمسين جمع النّاس علي طبقاتهم ليدرّس بها الشيخ أبو اسحاق الشّيرازي، فلم - يحضر، فذكر الدّرس أبو نصر بن الصّبّاغ صاحب «الشّامل» عشرين يوما، ثمّ جلس أبو إسحاق بعد ذلك (1).

و كان (الشيخ ابو اسحاق) إذا حضر وقت الصلاة خرج منها و صلّي في بعض المساجد و كان يقول: بلغني أنّ أكثر آلاتها غضب و سمع (نظام الملك) (2) الحديث و اسمعه، و كان يقول: أنّي لا علم اني لست أهلا لذلك، و لكنني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم و يروي له من الشّعْر قوله:

بعد الثّمانين ليس قوّة

قد ذهب شرّة الصّبّوّة

كأنّني و العصا بكفّي

موسي و لكن بلا نبوّة

و كانت ولادته بطوس سنة ثمان و اربعمئة، و توجه صحبة ملكشاه إلي إصبهان فلّما كانت ليلة السّبت، عاشر شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربعمئة أفطر و ركب في محفّته، فلّما بلغ إلي قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة.

قال: هذا الموضوع قتل فيه خلق من الصّحابة زمن عمر بن الخطاب، فطوبى لمن كان معهم، فاعترضه في تلك اللّيلة صبيّ ديلمي علي هيئة الصّوفية معه قصعة، فدعا له و سأله تناولها فمدّ يده ليأخذها فضربه بسكّين في فؤاده، فحمل الي مضربه فمات و قتل القاتل في الحال بعد أن هرب، فعثر في طنّب خيمة، فوقع، و ركب السّلطان إلي معسكره فسكنهم و (عزّاهم) و حمل إلي

إصبهان و دفن بها، و قيل أنّ السّلطان دسّ عليه من قتله فاتّه سئم طول حياته و استكثر ما بيده من الاقطاعات، و لم يعيش السّلطان بعده

ص: 88

1- انظر تفصيله في الوفيات 2: 386.

2- الزيادة من المصدر.

إلا خمسة و ثلاثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر، و رثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري (1) و كان ختنه، بقوله:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة

نفسه صاغها الرحمان من شرف

عزّت فلم تعرف الأيام قيمتها

فردّها غيرة منه، إلي الصّدف (2)

و قال صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة طوس المقدسة ينسب إليها الوزير نظام الملك الحسن بن إسحاق لم ير وزير أرفع قدرا، و لا أكثر (منه) خيرا و لا أثقب (منه) رأيا، و كان (مؤيدا) من عند الله، شديد التعصب علي الباطنية، و قد خرج من إصفهان في العمارية و به غصان المرض (3) فلما وصل إلي قرية من نهاوند يقال لها «فنديسجان» (4) عرض (5) له رجل و نادي مظلوم! مظلوم! فقال الوزير: ابصروا ما ظلامته فقال: معي رقعة أريد ان اسلمها إلي الوزير فلما دني منه وثب عليه و ضربه بالسكين و كانت ليلة الجمعة حادي عشر (6) شهر رمضان سنة خمس و ثمانين و أربعمائة فحمل إلي إصبهان و دفن في مدرسته (7) ثم ذكر ما نقلناه عنه في ترجمة أحمد بن محمّد الغزالي بتفصيل ما ذكر فليلاحظ (8).

ص: 89

1- ترجمته في الوفيات 4: 344.

2- الوفيات 1: 359.

3- آثار البلاد: و به عقابيل المرض في العمارية.

4- آثار البلاد: قيديسجان.

5- تعرض

6- الحادي و العشرين.

7- آثار البلاد 411.

8- راجع 1: 277 من هذه الطبعة.

253- الحسن بن اسحاق اليميني، ابن ابي عباد

الشيخ أبو محمد الحسن بن اسحاق اليميني المعروف بابن ابي عباد(1)

قال صاحب «البيغية» قال الخزرجي: انه إمام النّحة في قطر اليمن، وإليه كانت الرحلة في علم النّحو، والي ابن اخيه ابراهيم، يعني به: ابراهيم بن محمد بن أبي عباد اليميني النّحويّ صاحب المختصرين في النّحو، المدعوّ أحدهما ب «مختصر السيبويه» و الآخر بكتاب «التّلقين».

و كان الحسن هذا فاضلا مشهورا وصنّف «مختصرا» في النّحو يدلّ علي فضله و معرفته و فيه بركة ظاهرة، يقال انّ سببها أنّه ألفه تجاه الكعبة، و كان كلّما فرغ من باب طاف سبعا، و دعا لقارئه كان موجودا في اوائل المائة الخامسة و قال ياقوت توفيّ قريبا من تسعين و خمسمائة و من شعره:

لعمرك ما اللّحن من شيمتي

و لا أنا من خطأ ألحن

و لكنّني قد عرفت الأنام

فخاطبت كلّا بما يحسن

254- الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد، ابو العلاء الهمداني

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة العطار أبو العلاء الهمداني (2)

قال صاحب «البيغية»: قال القفطي: كان إماما في النّحو و اللّغة و علوم

ص: 90

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 290 تلخيص ابن مکتوم 53 بغية الوعاة 1: 500 معجم الادباء 3: 48.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 494، شذرات الذهب 4: 231 العبر 4: 206، غاية النهاية 1: 204، مرآة الجنان 3: 389، المنتظم 10: 248، معجم الادباء 3: 26.

القرآن، والحديث، والأدب، والزهد، وحسن الطريقة، والتمسك بالسنة، قرأ القرآن بالروايات ببغداد علي البارع الحسين الدباس وسمع بواسط واصبهان (1) من أبي علي الحداد، وأبي القاسم بن بيان وجماعة، وبخراسان من أبي عبد الله الفراوي وحدث وسمع منه الكبار والحفاظ وانتقطع الي اقرء القرآن والحديث الي آخر عمره وكان بارعا علي حفاظ عصره في الأنساب والتواريخ والرجال.

وله تصانيف في أنواع العلوم وكان يحفظ «الجمهرة» وكان عفيفا لا يتردد إلي أحد، ولا يقبل مدرسة ولا رباطا، وإنما كان يقري في داره وشاع ذكره في الآفاق، وعظمت منزلته عند الخاص والعام، فما كان يمر علي أحد إلا قام ودعا له، حتى الصبيان واليهود، وكانت السنة شعاره، ولا يمس الحديث إلا متوضئا، ولد يوم السبت رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وتوفي ليلة الخميس رابع عشر جمادي الأولى سنة تسع وستين وخمسائة (2) انتهى.

وهو غير الحسن بن أحمد بن عبد الله التحوي صاحب كتاب «الترجمان» في النحو والتصريف (3)، وكتاب «الألف واللام» من جملة مشايخ الدار قطني وأبي الفتح بن أبي الفوارس (4).

وكذلك هو غير الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني، الذي نقل عن الخزرجي أنه قال في حقه: هو الأوحدي في عصره، الفاضل علي من سبقه والمبرز علي من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علما، وفهما، ولسانا وشعرا، ورواية وفكرا، وإحاطة بعلوم العرب، من النحو واللغة، والغريب، والشعر، والأيام والأنساب، والسير، والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة، والهندسة، والفلك، ولد بصنعاء، ونشأ بها، ثم ارتحل وجاور بمكة، وعاد فنزل بصعدة وهاجى

شعراتها، فنسبوه إلي أنه هجا النبي صلي الله عليه واله وسلم فسجن، وله تصانيف في العلوم منها «الإكليل» في الانساب، وكتاب «الحيوان» وكتاب «القوس»

ص: 91

1- في البغية: وبواسط واصبهان وسمع من أبي علي الحداد.

2- انظر بغية الوعاة 1: 494

3- في البغية: «غيث التصريف».

4- راجع ترجمته في بغية الوعاة 1: 495.

وكتاب «الأيام» وغير ذلك و له ديوان شعر في ست مجلدات (1) كما ذكره ايضا صاحب البغية.

255- الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني

الشيخ الامام أبو علي الحسن بن الخطير بن أبي الحسن النعماني (2)

نسبة الي النعمانية قرية بين بغداد و واسط، و إلي جدّه التّعمان بن المنذر، و يقال له الفارسي، لآته تفقّه بشيراز، قال صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه الحافظ السيوطي: كان مبرّزا في النحو، و اللّغة، و العروض، و القوافي و الشعر، و الأخبار، عالما بتفسير القرآن، و الفقه (3) و الكلام، و الحساب، و المنطق، و الهيئة و الطّب قارنا بالعشر الشواذّ، حنفيّا عالما باللّغة العبرانية و يناظر أهلها يحفظ في كلّ فنّ كتابا دخل السّام و أقام بالقدس مدّة، فاجتاز به العزيز بن الصّلاح بن أيّوب (4) فرآه عند الصخرة يدّرس، فسأل عنه فعرف منزله في العلم فاحضره، و رغبه في المصير معه إلي مصر ليقمع به الشّهاب الطّوسي، فورد معه، و اجري له كلّ شهر ستين ديناراً، و مائة رطل خبز و خروفا (5) و مال إليه النّاس، و قرّر العزيز المناظرة بينه و

ص: 92

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 113 اعيان الشيعة 21: 52 انباه الرواة 1: 279 بغية الوعاة 1: 498، طبقات الامم 59 وفيه: وجدت بخط امير الاندلس ان ابا محمد الهمداني توفي بسجن صنعاء في سنة اربع و ثلاثين و ثلاثمئة. معجم الادباء 3: 9 و يأتي ترجمته باسم «حسين» ايضا.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 502، الجواهر المضية 1: 191، حسن المحاضرة 1: 314، معجم الادباء 3: 64.

3- في البغية: و الفقه و الخلاف.

4- في المعجم: الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف.

5- في البغية و المعجم: خروفا و شمعة كل يوم.

بين الطوسيّ وعزم الظهير علي أن يسلك معه مسلكا في المغالطة، لأنّ الطوسيّ كان قليل المحفوظ إلّا أنّه كان جريئا مقداما، فركب العزيز يوم العيد، وركب معه الطوسيّ والظهير، فقال الظهير للعزيز في أثناء الكلام: أنت يا مولانا (وابوك) (1) من اهل الجنة، فوجد الطوسيّ السبيل الي (2) مقتله، فقال له و ما يدريك أنّه من أهل الجنة؟ وكيف تزكّي علي ابيه (3) و من اخبرك بهذا؟! ما انت إلّا كما زعموا:

أنّ فأرة وقعت في دنّ خمر فشربت و سكرت فقالت أين القطاط فلاح لها هرّ فقالت:

لا يؤاخذ السّكاري بما يقولون.

و أنت شربت من خمردنّ نعمة هذا الملك فسكرت، فصرت تقول خاليا: اين العلماء؟ فابلس الظهير و لم يجد جوابا، و انصرف، و قد انكسرت حرمة عند العزيز و شاعت هذه الحكاية بين العوام (4) و صارت تحكي في الأسواق و المحافل، فكان مآل أمره أن انضوي إلي مدرسة الأمير الأسدي يدرّس بها مذهب أبي حنيفة إلي أن مات يوم الجمعة سلخ ذي القعدة سنة ثمان و تسعين و خمسمائة، و مولده سنة ثمان (5) و أربعين و خمسمائة و له من التّصانيف «تفسير كبير» و «شرح الجمع بين الصحيحين» للحميديّ و «تلبية البارعين (6) علي المنحوت من كلام العرب و غير ذلك (7). (انتهي) و ليس الشّهاب الطوسي (8) المذكور، بمذكور في طبقات النّحاة قد تصفّحتها بالامعان التّام من البدو الي الختام.

ص: 93

1- الزيادة من البغية.

2- بغية: في

3- بغية علي الله.

4- بغية بين العام.

5- بغية سبع.

6- بغية: تنبيه البارعين.

7- بغية الوعاة 1: 502.

8- هو ابو الفتح محمد بن محمود، نزيل مصر و شيخ الشافعية توفي بمصر في ذي القعدة سنة ست و تسعين و خمسمائة و له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 407، شذرات الذهب 4: 327، طبقات الشافعية، العبر 4: 294، مرآة الجنان 3: 487، المنتظم 10: 242، النجوم الزاهرة 7: 159.

الشيخ الامام رضي الدين ابو الفضائل الحسن بن محمد ابن الحسن بن الحيدر بن علي العدوي العمري الحنفي اللغوي (1) الملقب بالصّغاني بفتح الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة ويقال: الصّغاني بالألف، حامل لواء اللّغة في زمانه قال صاحب «البغية»: قال الذهبي: ولد بمدينة لاهور سنة سبع وسبعين وخمسائة ونشأ بغزنة ودخل بغداد سنة خمس عشرة وذهب منها بالرياسة الشريفة الي صاحب الهند، فبقي مدّة، وحجّ ودخل اليمن، ثمّ عاد إليّ بغداد ثمّ إليّ هند، ثمّ إليّ بغداد وسمع من التّظام المرغيناني، وكان إليه المنتهي في اللّغة، وكان يقول لأصحابه: احفظوا غريب ابي عبيد فمن حفظه ملك الف دينار فاني حفظته، فملكته، وأشرت إليّ بعض أصحابي بحفظه، فحفظه وملكها حدّث عنه الشّرف الدّمياطي وله من التّصانيف «مجمع البحرين» في اللّغة «التّكملة علي الصّحاح» «العباب» وصل فيه الي فصل «بكم» وفيه قيل:

انّ الصّغانيّ الذي

حاز العلوم والحكم

كان قصاري أمره

أن انتهى إليّ بكم

«الشوارد في اللّغات» «توشيح الدّريديّة» «التراكيب» «فعال وفعالان» «الاضداد» «اسماء الغادة» «الأسد» «الذئب» «مشارك الانوار» (2) في الحديث «شرح البخاري»

ص: 94

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 519 تاج التراجم 61، تاريخ علماء بغداد 48، الجواهر المضيئة 1: 201 الحوادث الجامعة، شذرات الذهب 5: 250 العبر 5، 205، فوات الوفيات 1: 261، معجم الادباء 3: 317، النجوم الزاهرة 7: 26.

2- قال شيخنا صاحب الذريعة في تعليقاته علي كشف الظنون ص 59: توجد منه نسخة في الرضوية اثبت فيه الرجوع الي اهل البيت و الاخذ عنهم بالاحاديث التي استخرجها من كتب اهل السنة وهي من وقف الصفوية، عليها وقيمة بخط المحقق الاقا جمال الخونساري

سنة 1113

مجلد «دَرِّ السَّحَابَةِ فِي وَفِيَاتِ الصَّحَابَةِ» «العروض» «شرح أبيات المفصّل» «نقعة الصّديان» وغير ذلك.

قال الدّمياطي: وكان معه مؤبّد(1) وقد حكم فيه بموته في وقته، وكان يترقّب ذلك اليوم، فحضر ذلك اليوم وهو معافي، فعمل لأصحابه طعاما شكران ذلك، و فارقناه و عديت الي الشّط، فلقيني شخص أخبرني بموته، فقلت له: الساعة فارقتة!! فقال و السّاعة وقع الحمام يخبر بموته فجأة و ذلك سنة خمسين و ستمائة و من شعره:

يا راحم الطّفل الرّضيع المزعج

يا فاتح الباب المنيع المرتج

إن كان غيري ملبسا مستيئسا

فانا الفقير المستكين المرتجي

أو كان غيري آمنا في سرّبه

فأنا المنيع (2) المستجير

المرتجي

ابطأت (3)

الرّاحات

عني و انتأت

يا من يقرب كلّ ناء مرتجي

انت الذي منه شفا السّقام (4)

لا

قصب الدّريّة أو دواء المرتج

اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى (5).

و هذا الشيخ النّبيل من جملة مشايخ إجازة السيّد أحمد بن طاووس و ولده السيّد غياث الدّين عبد الكريم الآتي ذكره انشاء الله و صورة إجازته لهما هكذا: قد أجزت لفخر السّادة، و لولده جوهر السعادة، جميع مسموعاتي و مؤلّفاتي و منشئاتي و كتب الصّغاني إلي آخر.

و قد وجد بخط شيخنا الشّهيد الأوّل أنّ العلامة أيضا يروي عنه بالإجازة فلا تغفل.

و من جملة من يروي عنه من علماء العامة هو صالح بن عبد الله بن جعفر الأسدي الكوفي، أبو التقي الفقيه الحنفي النحوي الملقب محي الدين بن الشيخ تقي الدين

ص: 95

-
- 1- في البغية: مولود.
 - 2- بغية: المليح.
 - 3- بغية: انتاطت
 - 4- بغية: شفاء السقم.
 - 5- بغية الوعاة 1: 519-521.

ابن الصَّبَاغ صاحب الأدب والشعر والتصريف و نظم الفرائض وغير ذلك كما عن تاريخ ابن رافع (1).

257- الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي

السيد ركن الدين أبو الفضائل الحسن بن محمد شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي (2) الشَّيْبِيُّ بنص جماعة من العلماء صاحب «المتوسط» علي «كافية» ابن الحاجب.

قال صاحب «البيغية»: قال ابن رافع في (ذيل تاريخ بغداد): قدم مراغة واشتغل علي مولانا نصير الدين، وكان يتوقّد ذكاء وفطنة، وكان المولي قطب الدين حينئذ في ممالك الروم فتقدّمه التّصير وصار رئيس الأصحاب بمراغة، وكان يجيد درس الحكمة، وكتب الحواشي علي التّجريد وغيره، وكتب لولد التّصير شرحا علي «قواعد العقائد»، ولما توجه التّصير إلي بغداد سنة اثنين وسبعين وستمائة لازمه، فلما مات التّصير في هذه السنة صعد إلي الموصل واستوطنها، ودرس بالمدرسة التّورية بها، وفوض إليه التّظر في أوقافها، وشرح مقدّمة ابن الحاجب بثلاثة شروح أشهرها المتوسط وتكلم في اصول الفقه، وأخذ علي السيف الأمدي، ثم فوض إليه تدريس الشافعية، بالسلطانية، و مات في رابع عشر صفر سنة خمس عشر وسبعمائة، وذكره

ص: 96

-
- 1- راجع ترجمته في: بيغية الوعاة 2: 10 الدر الكامنة 2: 299. و ابن رافع، هو الحافظ تقي الدين ابو المعالي محمد بن رافع بن هجرس السلامي ولد سنة 704 وتوفي سنة 874 (ذيل تذكرة الحفاظ) 366.
 - 2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 23: 141، بيغية الوعاة 1: 521، الدرر الكامنة 2: 98 الذريعة 14: 23، رياض العلماء مخطوط، شذرات الذهب 6: 35، طبقات الاسنوي. الفلاكة والمفلوكين 150. مرآة الجنان 4: 255، النجوم الزاهرة 9، 231 هدية العارفين 1: 283.

الأسنوي في «طبقات الشافعية» وقال: شرح «الحاوي» و مات سنة ثمان عشر و سبعمائة وقال الصّفدي: كان شديد التّواضع يقوم لكلّ أحد حتّى السّقاء، شديد الحلم، وافر الجلالة عند التّثار، شرح «مختصر ابن الحاجب» الاصلّي، و «الشّافية» في التّصريف، و عاش بضعا و سبعين سنة (1) انتهى.

و المراد بنصير الدّين المذكور، هو المحقّق الطّوسي، المتكلّم الإمامي الآتي إلي ترجمته إشارة في باب الميم إنشاء الله، و في ملازمة الرّجل إياه أيضا من الدّلالة علي موافقته معه في المذهب، ما لا يخفي فليتأمل.

ثمّ أنّ من جملة تلامذة هذا السيّد النّبيل الجليل في علم النّحو، هو السيّد شيخ تاج الدّين علي بن عبد الله بن أبي الحسن الأردبيلي التّبريزي، الجامع البارع في العلوم و هو كما ذكره أيضا صاحب «البغية»: كان قد قرأ الأصول علي قطب الدّين الشّيرازي، و البيان علي النّظام الطوسي و الفقه علي السّراج حمزة الأردبيلي، و الخلاف علي العلاء بن التّعمان الخوارزمي، و الحديث علي

الختّي و الرّابي (2) و الدّبوسي، و أدرك البيضاوي، و لم يأخذ عنه، و دخل بغداد و مصر، و درّس و أفتي و ناظر، و اقرأ «الحاوي» في شهر واحد سبع مرّات، و كان من خيار العلماء دينا و مروءة، فانتفع به النّاس كالبرهان الرّشيدّي و المحب، ناظر الجيش و كان في لسانه عجمة، و ليّ تدرّيس «الحساميّة» و حدّث، و صنّف في أنواع العلوم، و اختصر كتاب ابن الصّلاح و له حواشي علي «الحاوي» و صنّف في آخر عمره. مات في رمضان سنة ستّ و أربعين و سبعمائة، و رثاه الصّفدي بقوله:

يقول تاج الدّين لمّا قضى

من ذا رأي مثلي بتبريز

و أهل مصر بات إجماعهم

يقضي علي الكلّ بتبريزي (3)

ص: 97

1- بغية الوعاة 1: 521.

2- بغية: الواني.

3- بغية الوعاة 2: 171.

الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي (1) بكسر الطاء و الباء الموحدة بعد التَّحتانية احترازا عن الطَّيْنِي الَّذِي بالتَّون: لقب عبد الملك بن زيادة الله الطيبي اللُّغوي المشهور المنسوب إلي طينة من أعمال إفريقية المتقدّم ترجمتها في باب الأحمدين.

العَلامة في المعقول و العربيّة و المعاني و البيان كما ذكره صاحب البغية و قال ابن حجر: كان آية في استخراج الدقائق من القرآن و السنن، مقبلا علي نشر العلم، متواضعا حسن المعتقد، شديد الرّد علي الفلاسفة، مظهرا فضائلهم، مع استيلائهم حينئذ، شديد الحبّ لله و رسوله، كثير الحياء، ملازما لاشغال الطّلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يخدمهم و يعينهم و يعير الكتب

التّفيسة لأهل العلم و غيرهم، من يعرف و من لا- يعرف، محبّا لمن عرف منه تعظيم الشريعة و كان ذا ثروة من الإرث و التجارة، فلم يزل ينفقه في وجوه الخيرات، حتّي صار في آخر عمره فقيرا.

صنّف «شرح الكشّاف» و كتابا آخر في التّفيس و كتاب «التبيان» في المعاني و البيان و شرحه، و شرح كتاب «المشكاة» و كان يشغل في التّفيس من بكرة الي الظّهر و من ثمّ إلي العصر في الحديث إلي يوم مات، فأنّه فرغ من وظيفة التّفيس و توجّه إلي مجلس الحديث، فصلي التّافلة، و جلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضي نحيه متوجّها إلي القبلة، و ذلك يوم الثلاثاء الثالث و العشرين (2) من شعبان سنة ثلاث و أربعين و سبعمائة. قلت ذكر في شرحه علي «الكشّاف»: أنّه أخذ عن أبي حفص السّهروردي

ص: 98

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 522، شذرات الذهب 6: 137، الكني و الالقاب 2: 451، هدية العارفين 1: 285.

2- في البغية: ثالث عشر شعبان.

وأنه قبيل الشروع في هذا الشرح رأى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي النَّوْمِ، وَقد ناوله قدحا من اللبن فشرب منه (1) «انتهى».

وشرحه المذكور علي «الكشاف» في أربعة أجزاء مصنّفي! تنيف بجملتها علي ثمانين ألف بيت تخميناً.

و من جملة مصنفاته أيضا شرح الكبير المبسوط بغير طريق المزج علي «مصاييح» الحسين بن مسعود البغوي الملقب بمحيي السنّة، كما سيشير إليه في ترجمته إنشاء الله سمّاه ب «الكاشف عن حقايق السنن» و أورد في مقدّماته شطرا وافيّا من فوائد علوم الحديث و قسّم فيه الحديث باعتبار السّنَد و المتن إلي نحو من ثلاثين قسما.

و أوضح معانيها بأحسن بيان و أكمل تبيان، إلا أنه ترك فيها حدّ المرفوع الذي يختلف أقسامه عند الشيعة، و كأنه جعله من قسم المرسل حيث ذكر في حدّه: أنه قول التابعي: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كذا، أو فعل كذا، و هو المعروف في الفقه و أصوله، ثمّ قال: و قيل: يحتج به مطلقا و ردّ مطلقا، و الأولي أن صحّ مخرجه لمجيئه من وجه آخر مسندا من غير رجال الأوّل فهو حجّة، و من ثم احتج الشافعي بمراسيل ابن المسيّب و ليس بمختص به كما توهم، هذا.

و لما كان قد حضر عندي نسخة من ذلك الشرح المفيد حين هذه الكتابة، و كنت سألت الله أن يريني منه شيئا أودعها درج كتابي هذا، الذي جمع لكلّ فائدة إنشاء الله تعالى، ففتحتها بهذه التّبة فاذا علي إحدى الصفحتين أوّل ما وقع عليه طرفي و هو من مباحث أقسام الحجّ الثلاثة.

قوله: و من دلائل ترجيح الافراد: أنّ الخلفاء الراشدين بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله أفردوا الحج، و واطبوا علي إفراده، كذلك فعل أبو بكر و عمر و عثمان و اختلف فعل علي رضي الله عنه و لو لم يكن الإفراد أفضل و علموا أنّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و اله حج مفردا لم - يواظبوا عليه، مع أنهم الاثمة الأعلام و قادة الإسلام و يقتدي بهم في عصرهم و بعدهم،

ص: 99

فكيف يظن بهم المواظبة علي خلاف فعل رسول الله صلي الله عليه وآله، واما الخلاف عن علي رضي الله عنه وغيره فاتّما فعلوه لبيان الجواز، وقد ثبت في الصّحيحين ما يوضح ذلك، انتهى.

وفيه أيضا شرح اسماء الله الحسني، وقد تعرّض فيها لشرح تسعة وتسعين إسما من أسماء الله تبارك وتعالى جمعا، المصنّف في كتاب منه بالخصوص، بأكمل تفضيل وأجود تذييل، وينقل في ذيل ذلك غالبا عن الشيخ أبي القاسم القشيري الصّوفي الآتي إليه الإشارة في مقامه إنشاء الله.

ثم ليعلم انه قد استفيد لنا من تضاعيف هذا الباب، ومما اسلفنا لك من نصّ الحافظ السيوطي: أخذ الرّجل من أبي حفص السّهرورديّ الآتي ذكره وترجمته علي التفصيل في باب ما أوّله السّين المعجمة إنشاء الله مضافا إلي نقله عنه في باب اختيار العزلة علي المخالطة، بعنوان شيخ الإسلام أبي حفص السّهرورديّ قدّس الله سرّه قوله:

إن مدحت الخمول تّبتهت أقوا

ما نياما يضاعفوني إليه

هو قد دلّني علي لذّة العيش

فما لي أدلّ غيري عليه

وقوله:

خمولك يدفع عنك الأذي

فكن قانعا أبدا بالخمول

فكم من علا في ذري شاهق

من العز يرحم عند النّزول

وقوله:

من أحمل التّفنّس أحيائها وأنعشها

ولم يبت قط من أمر علي خطر

إنّ الرّياح إذا هاجت عواصفها

فليس يرمي سوي العالي من الشّجر

إلي غير ذلك ممّا يوجد في تضاعيف شرحه المذكور.

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (1) المولد، الأسفيّ المحتدّ النَّحوي اللُّغوي الفقيه البارِع بدر الدِّين المعروف بابن أمّ قاسم، وهي جدّته أمّ أبيه، واسمها زهراء. وكانت أوّل ما جاءت من الغرب، عرفت بالشَّيخة، فكانت شهرته تابعة لشهرتها، ذكر ذلك العفيف المطريّ (2).

في «ذيل طبقات القراء» قال: وأخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج والدمنهوري وابي زكريا الغماري وأبي حيّان. و الفقه عن الشّرف المقيليّ المالكيّ والأصول عن الشّيخ شمس الدين بن اللّبان، وأتقن العربية والقراءات عليّ المجد إسماعيل الششتري، وصنّف و تقنن و أجاد، وله «شرح التّسهيل» «شرح المفصّل» «شرح الألفية» «الجني الدّاني في حروف المعاني» قلت: و «شرح الإستعاذة و البسملة» كراس مكتته بخطّه، و كان تقيّاً صالحاً مات يوم عيد الفطر سنة تسع و اربعين و سبعمائة (3) كذا في «طبقات النحاة».

أقول: و كان المراد بهذا الرّجل هو المرادي الذي تكرر التّقل عنه في تصريح خالد الأزهري، و هو غير المكودي الذي له أيضا «شرح الألفية» و «شرح الجرومية» و ينقل عنه خالد المذكور أيضا كثيرا، فإنّ اسمه عبد الرّحمان بن أحمد بن صالح أبو زيد المكودي المطرزي و مرّ في ترجمة إسماعيل بن عباد الإشارة إليّ الحسن بن القاسم الرّازي فليراجع إنشاء الله.

ص: 101

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 517، حسن المحاضرة 1: 536 الدرر الكامنة 2: 116، شذرات الذهب 6: 160.

2- هو الحافظ عفيف الدين ابو جعفر عبد الله بن الجمال محمد بن خليف بن عيسى الخزرجي العبادي المدني توفي سنة 765 «ذيل طبقات الحفاظ».

3- بغية الوعاة 1: 517.

«امام المفسرين، وعصام المتبحرين، نظام الملة والدين» «حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، المعروف بالنظام الاعرج»⁽¹⁾ النيشابوري صاحب التفسير الكبير المشهور، ومجلّد آخر في لبّ التأويل نظير تأويلات المولي عبد الرزاق الكاشي، وشرح علي «شافية» الصّرف، ممزوج مسهول يعرف بين الطلبة بشرح النّظام، وشرح علي «تذكرة» الخواجه نصير الدين الطوسي في علم الهيئة و«رسالة في علم الحساب» أخذ منها شيخنا البهائي خلاصته كما قيل.

كتاب في (أوقاف القرآن) علي حدو ما كتبه السّجاوندي المشهور وغير ذلك وأصله و موطن أهله وعشيرته مدينة قم المحروسة، وكان منشأه و موطنه بديار نيسابور التي هي من أحسن مدن خراسان، و أنّما قيل لها نيسابور، لأنّ سابور ذاء الأكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة، لمّا وصل إلي مكانها أعجبه، و كان مقصبة فقال: يصلح أن يكون هاهنا مدينة، وأمر بقطع القصب، و بني المدينة، فقيل نيسابور، و ني، هي القصبة بالعجمية كما عن السّمعاني في كتاب «الانساب». و بالجملة فأمره في الفضل، و الأدب و التّبحر و التّحقيق، و جودة القريحة، في متأخري علماء العامة، أشهر من أن يذكر و أبين من أن يسطر، و كان من كبراء الحفاظ و المفسّرين، و تفسيره المقدم إليه الإشارة من أحسن شروح كتاب الله المجيد، و أجمعها للفرائد اللفظية و المعنوية، و أحوزها للعوائد القشرية و اللّبية، و هو قريب من تفسير «مجمع البيان» كمّا و كيفاً و سمة و ترتيباً بزيادة أحكام الأوقاف في أوائل تفسير الآي، و مراتب التّأويل في أواخره، و الإشارة إلي جملة من دقائق التّكات العربيّة في البين. و كان من علماء رأس

ص: 102

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 23: 114 الذريعة 16: 30 الكني و الالقاب 3: 256 هدية العارفين 1: 283.

المئة التاسعة (1) علي قرب من درجة السيد الشريف، والمولي جلال الدواني، وابن الحجر العسقلاني وقرنائهم الكثيرين من علماء الجمهور، و تاريخ إنهاءات مجلّدات تفسيره المذكور صادفت حدود ما بعد الثمانمئة والخمسين من الهجرة.

و يوجد أيضا كما بالبال نسبة التشيع إليه في بعض مصنّفات الأصحاب و كأنه شرح كتاب «من لا يحضره الفقيه» (2) لمولانا محمد تقي المجلسي رحمة الله تعالى عليه بناء علي إجتهد له من جهة ما وصل إليه من علانم ذلك في ضمن التفسير معتصدا بكونه من بلد لم يجبل إلا علي الإمامية منذ بني، و سمي بالحسن مع كون أبيه محمد بن الحسين مضافا إلي أنه ذكر اسم المحقق الطوسي رحمه الله تعالى في شرح تذكرته مع غاية التعظيم و التبجيل و وصفه فيه: بالأعلم المحقق و الفيلسوف المحقق أستاذ البشر، و أعلم أهل البدو و الحضر نصير الملة و الدين محمد بن محمد بن محمد الطوسي قدس الله نفسه، و زاد في حظائر القدس أنسه، و ظاهران أحدا من أهل السنة لا يرضي بأن يذكر رجلا من الشيعة بهذه الأوصاف و يدعو له بالخير

ص: 103

1- قلت؛ و قد ظفرت في هذه الايام بكتاب عتيق من شرحه علي «تذكرة» الخواجه- نصير الدين قدس سره، و ظني أنه كان بخط الشارح المعنون له و في غاية المتانة و الصحة، و قد ذكر في آخره رقم الاتمام بهذه العبارة؛ و قد اتفق فراغي من تاليف هذا الكتاب غرة ربيع الاول من شهر سنة احدي عشر و سبعمائة هلالية رحم الله من اذا نظر فيه دعا لي بالخير، و أنا أفقر خلق الله الي غفرانه، الحسن بن محمد يعرف بنظام النيسابوري، نظم الله احواله في الدارين: «انتهى» و لم يكن بعد ما زبر في تلك النسخة شيء و هو ظاهر في كونه رقم نسخة الاصل، و عليه فيكون الرجل في طبقة تلاميذ صاحب «التذكرة» و كانت الاشارة فيما نقلناه من تواريخ مجلّدات التفسير الي أن تحقق انشاء الله» منه».

2- و قال مولانا محمد تقي رحمة الله تعالى عليه في شرحه الفارسي علي الفقيه في كتاب الصوم: و مولانا نظام الدين نيشابوري كه بحسب ظاهر از كبار علماي عامه است اما در واقع شيعة است در تفسير خود ذكر كرده است تا بأخر «منه».

و يقرّر له دخول الجنة كما لا يخفي.

ثم إن هذا الرجل غير الحسن بن مظفر النيسابوري الضرير اللغوي أبو علي الذي هو من جملة مشايخ الزمخشري (1) و له «تهذيب ديوان الأدب» و «تهذيب إصلاح المنطق» و «الدليل علي تنمة اليتيمة» و «ديوان الشعر» و غير ذلك و أنّه مات سنة اثنتين و أربعين و أربعمائة كما في «طبقات النحاة» (2).

هذا و من جملة من يعرف بلقب النيسابوري أيضا هو الشيخ معين الدين قاضي القضاة محمد بن محمود بن أبي الحسن النيسابوري صاحب «غريب القرآن» المأخوذ من كتاب الشيخ أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني المشهور، و قد كتبه لأجل ولده القاضي جمال الدين محمود، و كان عندنا نسخة منه مختصرة لطيفة و منهم: علي بن سهل بن العباس ابو الحسن الشهير هو أيضا بالنيسابوري المفسر.

و كان من جملة تلامذة الواحدي المشهور.

و منهم: الشيخ علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب، و هو العدو الذي قال في حقه الحافظ الصفدي في كتاب ذيله علي تاريخ ابن خلكان: كانت له معرفة تامّة بالقرآن و تفسيره، توفي سنة ثمان و خمسين و أربعمائة، و مولده نيسابور و موطنه سبزوار و بها توفي، عمل له أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمر مدرسة باسمه في محلة إسفرائين سنة عشر و أربعمائة و كان تلميذه و له كتاب «التفسير الكبير» ثلاثون مجلدا، و «التفسير الأوسط» أحد عشر مجلدا، و الأصغر ثلاث مجلدات و كان يملي ذلك من حفظه، و حمل إلي السلطان محمود بن سبكتكين سنة اربع عشر و اربعمائة فلما دخل عليه جلس بغير إذن و شرع في رواية خبر عن النبي صلي الله عليه و آله

ص: 104

-
- 1- هكذا في الاصل و في معجم الادباء و البغية، و ليعلم ان ولادة الزمخشري كانت في سنة سبع و ستين و اربعمائة و توفي ليلة عرفة سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة كما في الوفيات و صرح به المؤلف في ذيل ترجمته، فلا يلائم ما قال ان الرجل من احد مشايخه فتأمل.
 - 2- بغية الوعاة 230 و معجم الادباء 3: 218.

فقال السلطان لغلام ده راسه فلکمه (1) علي رأسه لكمة كانت سببا لطرشه، ثم إن السلطان عرف منزلته فاعتذر إليه و أمر له بمال فلم يقبله، وقال: لا حاجة لي به، فان استطعت أن ترد ما أخذت مني قبلته و هو سمعي فقال السلطان ان للملك صولة و هو مفتقر إلي السّياسة و رايتك تعديت الواجب، فجري مني ما جري، و أحبّ أن تجعلني في حلّ، فقال: اللّٰه بيني و بينك بالمرصاد، إنّما أحضرتني لسماع المواعظ و أخبار الرّسول، و الخشوع لا لإقامة قوانين الملك و استعمال السّياسة، فنجل السلطان و جذب براسه إليه و عانقه.

هذا، و في «رياض العلماء» إنّ لقب النيسابوري لكثير من اصحابنا الإمامية أيضا.

منهم: الشّيخ أبو جعفر النّيسابوري من مشايخ القطب الرّاوندي، و له كتاب «المجالس» الذي ينقل عنه ابن شهر آشوب في المناقب كثيرا.

و منهم: الحاكم أبو عبد الله الملقّب بالمفيد النّيسابوري مصنّف كتاب «الأمالى»

و منهم: الشّيخ أبو علي محمّد بن أحمد بن علي الغيّال النّيسابوري المعروف بابن الفارسي.

و منهم: الشّيخ أبو محمّد عبد الرّحمن بن أحمد بن الشّيخ أبي الفتح الرّازي الخزاعي علي سبيل التّدرّج و في كتاب «تلخيص الآثار» أنّ نيسابور من كبار مدن خراسان ذات فضائل حسنة و عمارات كثيرة، و ثمرات وافرة، و كانت مجمع الفضلاء و معدن العلماء، بها معدن الفيروزج، يجلب منها إلي البلاد، و بها الطّين المأكول الذي لا يوجد في جميع الأرض إلّا بها، و كانت نيسابور من أحسن بلاد اللّٰه و أطيبها، [إلي أن] خرج الغز علي السّلمطان سنجر بن ملكشاه السّلاجوقي، و كسروه و اسروه و بعثوا جميعا الي نيسابور و ذلك في سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، فقاتلهم أهل نيسابور أشدّ القتال لأنّهم كانوا كفّارا نصاري، فجاءهم ملك الغز و حاصرهم حتّي استخلصها عنوة، و قتل كلّ من وجدوه، و خربوها و أحرقوها فانقل النّاس الي الشاذياخ، و كان بستانا لعبد اللّٰه بن طاهر بن الحسين، و عمروها و سوروها حتّي بقيت مدينة طيبة أحسن من

ص: 105

المدينة الأولى، وصارت الأولى متروكة، صارت مجامع أهلها مكامن الوحوش و مراتع البهائم.

ينسب إليها الإمام البارع سهل بن محمد بن سليمان الصّعلوكي، إمام أهل الحديث وأبو حفص عمر بن مسلم الحدّاد أحد الأئمة والسّادة، مات سنة نيف وستين ومأتين.

وينسب إليها: الامام العلامة رضي الدّين النّيسابوري، قدوة العلماء وأستاذ البشر، أصله من نيشابور و مسكنه خارا، و كان علي مذهب الإمام أبي حنيفة، و كان في حلقة درسه اربعمأة فقيه فضلاء، مثل العميدي، وغيره و أنه سلك طريقة لم يسلكها من كان قبله، و كان علم المناظره قبله غير مضبوط، فحدث له ضبطا و ترتيبا.

وينسب إليها: الأستاذ قدوة المشايخ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري صاحب «الرّسالة القشيريّة» كان وحيد دهره علما و ورعا.

و أبو محمّد عبد الله بن محمّد المرتعش كان عظيم الشأن صحب الجنيد توفي سنة ثمان و عشرين و ثلاثمأة.

و من الحكماء: عمر الخيام كان حكيما عارفا بجميع أنواع الحكمة سيّما نوع الرياضي، و كان في عصر السلطان ملكشاه السّلاجوقي «انتهي» (1).

و لابن أبي الطيّب المتقدّم ذكره ضمنا في مديح مملكة نيسابور المذكور هذه الأبيات الرائقة من ديوانه الكبير:

فلك الأفاضل أرض نيسابور

مرسي الأنام و ليس مرسي بور

دعيت ابو شهر البلاد لآنها

قطب و سائرها رسوم السّور

هي قبة الإسلام نائرة الصّوي

فكائها الأقمار في الدّيجور

من تلق منهم تلقه بمهابة

زقت عليه بفضل الموفور

لهم الأوامر و التّواهي كلّها

و مدي سواهم رتبة المأمور

«حلاج الاسرار لكل صوف و حلال الاستار بلا وقوف أبو معتب (1) حسين ابن منصور الصوفي المزهد المعروف» (2)

كان جدّه مجوسياً كما في الوفيات، و يا ليتته كان علي دين جدّه، و أصله فارسياً بيضاوياً لم يسئل البياض إلي صفحة قلبه و خدّه.

توجّه في حداثة سنّه إلي ديار الأهواز، فاشتغل بها علي الشّيخ أبي محمّد سهل بن عبد الله التّستري زمانا، ثمّ إلي العراق و هو ابن ثماني عشر سنة، فخالط بها الصّوفية، و صحب الجنيد البغداديّ و أبا الحسين النّوري و غيرهما، ثمّ رجع إلي تستر و تأهلّ، فخرج منها بعد زمان في جمع من خلطائه إلي بغداد، و منها إلي مكّة المشرفّة، ثمّ لمّا رجع منها الي بغداد بقصد زيارة الجنيد و دخل عليه سنله عن مسئلة فلم يجبه و قال له: أنت مدّع في سؤالك، فتكدر منه الحلاج و عاود إلي تستر، و حصل له وقع عظيم في هذه المرّة عند أهلها بحيث قد خاف علي نفسه، فاستتر عنهم نحواً من خمس سنين، و كان في هذه المدّة يتردد إلي بلاد خراسان و ماوراء النّهر و سجستان (3)

ص: 107

1- في مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان.

2- له ترجمة في: الانساب 181، البداية و النهاية 11: 132، تاريخ بغداد 8: 112، الشذرات 2: 233، طبقات الشعراني 1: 126، طبقات الصوفية 307، الكامل في التاريخ 8: 39، الكني و الالقاب 2: 183 اللباب 1: 230، لسان الميزان 2: 314، مجالس المؤمنين: 270، المختصر في تاريخ البشر 2: 70، مرآة الجنان 2: 253، المنتظم 6: 160، ميزان الاعتدال 1: 256، النجوم الزاهرة 3: 202 تفحات الانس 150، وفيات الاعيان 1: 405.

3- في مجالس المؤمنين سيستان بدل سجستان.

وفارس و يظهر لهم الدّعوة، و يصنّف فيهم الكتب حسب ما يريد، و كان يدعي عندهم بأبي عبد الله الزاهد، ثمّ لمّا رجع في هذه الكرّة إلي الأهواز نطقوا عنه بحلّاج الأسرار، لكثرة ما كان يخبر عن ضمائرهم، إلي أن جعل له الحلّاج لقباً علي التّدريج فسافر منها إلي البصرة، و منها إلي مكّة ثانياً و هكذا إلي تمام أربعة أسفار إليها، بينهنّ سفر منه إلي طرف الهند، و الصّين، و بلاد الترك، و وقع تشنيع شديد من الشّيخ أبي يعقوب التّهرجوري عليه، ثمّ رجع إلي بغداد و كان قد توفّي الجنيد، فتوطّن هناك في هذه الكرّة إلي أن تغيّر عليه و جوه الفقهاء و القضاة، و آل أمره إلي ما آل (1).

و قيل في وجه تلقّبه بالحلّاج أنّه جلس علي حانوت حلّاج و استقضاه شغلاً فقال الحلّاج: أنا مشغول بالحلج، فقال له: امض في شغلي حتّي أحلج عنك، فمضى الحلّاج و تركه، فلمّا عاد رأي قطنه جميعاً محلوجاً.

و ذكر ابن خلكان: أنّه من أهل البيضاء و هي بلدة بفارس، و نشأ بواسط و العراق و النّاس في أمره مختلفون، فمنهم من يبالغ في تعظيمه، و منهم من يكفّره و رايت في كتاب «مشكاة الأنوار» تأليف أبي حامد الغزالي فصلاً طويلاً في حاله، و قد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله: أنا الحقّ و ما في الجبّة إلا الله، و قال: هذا من فرط المحبّة و شدّة الوجد و جعل هذا مثل قول القائل:

أنا من أهوي و من أهوي انا

فاذا أبصرتني أبصرتها(2)

و قول بعضهم بالفارسيّة:

ص: 108

1- مجالس المؤمنين 270.

2- جاء في الوفيات هكذا: أنا من أهوي و من أهوي أنا نحن روحان حللنا بدنا فاذا أبصرتني ابصرتة و اذا أبصرتة أبصرتنا

من با تو چنانم اي جوان ختني

كاندر غلطم كه من توام يا تو مني

ني من منم و ني تو توئي، ني تو مني

هم من منم و هم تو توئي هم تو مني (هكذا)

و من الشعر المنسوب إليه علي اصطلاحهم وإشاراتهم قوله:

ألقاه في اليمّ مكتوفاً وقال له

إيّاك إيّاك ان تبتلّ بالماء

وقوله:

أرسلت تسأل عني كيف كنت و ما

لا قيت بعدك من همّ و من حزن (1)

لا كنت إن كنت أدري كيف كنت و لا

لا كنت إن كنت أدري كيف لم اكن

و نقل أنّ بعضهم كتب إلي الشيخ أبي القاسم سمنون بن حمزة الزاهد، و هو من كبار أصحاب السري، و أبي أحمد القلانسي، و محمد بن علي القصّاب يسأله عن حاله، فكتب إليه هذين البيتين إلي أن قال: و بالجملة فحديثه طويل و قصّته مشهورة و الله يتولي السرائر.

و كان جدّه مجوسياً و صحب أبا القاسم الجنيد و من في طبقتة و افتي أكثر علماء عصره باباحة دمه و يقال: إنّ أبا العباس بن سريح كان إذا سئل عنه يقول:

هذا الرجل خفي عني حاله و ما أقول فيه شيئاً (2) «انتهى».

أقول و من جملة المعتذرين عن هفواته الباطلة من علماء الطائفة هو الخواجه نصير الملة و الدين الطوسي حيث يقول: أنّ مراد الحلاج بقوله «أنا الحق» رفع الإتيّة دون الإثنية كما قال الشاعر:

بيني و بينك إني يزاحمني

فارفع بفضلك آني من البين (3)

1- وفيات الاعيان 1: 405.

2- وفيات الاعيان 1: 405، 406.

3- اوصاف الاشراف 66.

وشيخنا البهائي حيث حملها علي المجاز مستشهدا فيه بقوله:

روا باشد أنا الحق أز درختي

چرا نبود روا از نيكبختي (1)

وفي «مجالس المؤمنين» إنّ هذا الرجل لَمَّا كان من الشيعة الإمامية و كان يدعو الناس إلي نصره أهل البيت عليهم السلام و يشدّهم بالفرج و خروج الصّاحب عليه السّلام من أرض طالقان عمّا قريب، و يصرف وجوه العامّة من متابعة بني العبّاس اتهموه بالزندقة و الخروج من الدّين ليقتلوه بهذه الوسيلة (2).

و في كلمات بعض آخر أنّه لا عيب في هذا الرجل غير قلة صبره عن إذاعة الأسرار و اظهاره العجائب الكثيرة، و نظيره في أصحاب الأئمة جابر بن يزيد الجعفي، فصار ذلك منشأ حسد الناس له و خوفهم منه، إلي أن أوردوا عليه ما أوردوه، و في جميع هذه المعاذير نظريّين و لا يصرف عن الطّواهر المتّبعة في جميع الأديان و الملل بأمثال هذه التّوجيهات السّخيفة، كما قيل: أوّل مراتب الإلحاد فتح باب التّأويل، و ذلك أنّ بانفتاح تلك الأبواب و قبول الإحتمالات الواهية من كلّ خطاب ينخرم أساس تكفير المتشّرعين سائر الكفّار، و ينسّد سبيل الإيراد علي الكلمات الكفرية، بادعائهم الحذف و الإضمار، و ظاهر أنّ بناء عمل أهل الإسلام كان علي خلاف ذلك بل عمل سائر المليّين.

و في الحديث أنّ لنا في كلّ خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين.

و كذلك الأمر في الخارج تحقّق و صدق فيما قاله الصّادق المصدّق حيث إنّنا نشاهد بالحسّ و العيان و نحسّ بالتّبع في الأقران أنّه منذ احتجب عن أعيننا حجة الرّمان عجل الله تعالي فرجه و صلّي و سلّم عليه و علي آباءه الطّيبين المعصومين إلي الآن طال ما نال هذه الشّريعة المطهّرة و أهلها الصّدّعف و الهوان و ظهر التّقص في أطراف الأرض بموت فقهائنا الاعيان تغليظا لمحنة اهل الإيمان، و تشديدا لبلية من كان

ص: 110

1- الكشكول 428. و البيت من الشبستري

2- مجالس المؤمنين 271.

يصدق بالحجة والبرهان، ويؤمن بالغيب لا بالإعلان، فحصل به كل فرج للشيطان وحزب الشيطان، كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: فقيه واحد أشد علي إبليس من ألف عابد وبالسند الصحيح عن الصادق عليه السلام إنه قال: ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلي إبليس من موت فقيه.

ثم أنه جعل يدعي إذاك واحد من أهل تلك الجاهلية الباطية وآخر منهم المغيرية، والخطابية، وثالث التعرف بالأخبارية، ورابع التصوف والكشفية، وخامس التصرف في الأمور المخفية، كل ذلك لقصورهم عن العروج الي معارج العلم والدين وفتورهم عن الأخذ بقواعد المجتهدين، وجهلهم بقوانين التفقه في الفروع، وعجزهم في أفانين التنبه للمشروع، وضعفهم عن القيام بحق التحقيق، وبعدهم عن التصرف في مقام التدقيق، كما يشهد به تتبع أباطيلهم الخطابية، والتأمل في أقاويلهم الكتابية

ثم كلما اشتدت دائرة تلك البدع البائرة، واشتعلت نائرة أولئك الفئة الخاسرة، وكاد أن تمحو آثار الشيعة بكيفيات خيالهم، وتمحق أسباب الشريعة بكشفيات مقالهم، أرسل الله إليهم شهابا ثاقبا من الفقهاء المجددين، وبطلا غالبا من كبراء ولنعم ما قال الفاضل الطيبي في شرحه علي مصابيح البغوي، بتقريب يصف به معاصر الصوفية المحقة ببعض من الاشعار يذكرها عن بعضهم حيث يقول لعمرى لقد أحسن وأصدق فيما قال، واجاد في الثناء علي مروة هؤلاء القوم، لانهم هم الرجال الذين استقاموا علي ما قالوا وصدقوا فيما عاهدوا، واما المتسمون برسهم والمسمون باسمهم الذين قنعوا بالاسم والرسم، وتقنعوا بالمرقع والرقص فليسوا من الرجال في شيء بل هم اعجز من العجائز في المعارك «منه»

قال الشيخ ابو حامد: متصوفة أهل الزمان الا من عصمه الله اغتروا بالزي والهيئة والمنطق فساعدوا الصادقين من الصوفية في زيههم و هيئتهم وفي الفاظهم وفي آدابهم وفي مراسمهم واصطلاحاتهم وفي احوالهم الظاهرة في السماع والرقص والطهارة والصلاة والجلوس علي السجادات، مع اطراق الرأس وادخاله في الجيب كالمتفكر في تنفس الصعداء وخفض الصوت في الحديث الي غير ذلك من الشمائل والهيئات.-

المجتهدين، لأن يجعل فيهم السيف القطاع، ويقطع أيديهم عن صيد الهمج الرعاع و يؤيد هذا الدين أحسن تأييد و يشتد أركانه باكمل تشييد، فيصير بذلك مستوجبا لسعادة الدارين، و مستصعدا من الله بصحابة المجدين و يكتب في ديوان امناء الله الملك الجليل، و يصدق عليه: علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل، و يموت غيظا من كان قبل يبغضه مدقوقا، و يقال جهرا: جاء الحق و زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. هذا و بالجملة فإني كلما فتشت و بحثت عن حقيقة حال هذا الرجل و ما هو أهله لم أظفر عليه بشيء غير نهاية بعده عن طريقة عرفان الموحدين و قربه إلي حقيقة أهواء الملحدين، و عمي قلبه عن القبول لشرايع الإسلام و الوصول إلي معرفة الحلال و الحرام و بصارته بقوانين التصيد و التغير، و مهارته في أفانين التصنع و التزوير، مصداقا لما يقوله الشاعر:

- فلما تكلفوا هذه الامور و تشبهوا بهم فيها ظنوا انهم أيضا صوفية، و لم يتعبوا أنفسهم قط في المجاهدة و الرياضة و مراقبة القلب و تطهير الباطن و الظاهر من الاثام الخفية و الجليلة و كل ذلك من أوائل منازل التصوف و لو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم أن يعدوا أنفسهم في الصوفية كيف و لم يحوموا قط حولها و لم يسوموا أنفسهم شيئا منها بل يتكالبون علي الحرام و الشبهات، و اموال السلاطين و يتنافسون في الرغيف و الفلس و الحبة و يتحاسدون علي النقيير و القطمير؛ و يمزق بعضهم اعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه.

و هؤلاء غرورهم ظاهر، و مثالهم مثال امرأة عجوز سمعت أن الشجعان و الابطال من المقاتلين ثبتت أسماعهم في الديوان و يقطع لكل واحد منهم قطر من أقطار المملكة، فتاقت نفسها الي أن يقطع لها مملكة؛ فلبست درعا، و وضعت علي رأسها مغفرا، و تعلمت من رجز الابطال أبياتا، و تعودت إيراد تلك الابيات بنغماتهم حتي تيسرت عليها و تعلمت كيفية تبخترهم في الميدان و كيف تحريكهم الايدي و تلقفت جميع شمائلهم في الزي و المنطق و الحركات و السكنات، ثم توجهت الي المعسكر ليثبت اسمها في ديوان الشجعان.

فلما وصلت الي المعسكر، انفذت الي ديوان العرض و أمر ان تجرد عن المغفر و الدرع و ينظر ما تحته و تمتحن بالمبارزة مع بعض الشجعان ليعرف قدر عنائها في الشجاعة، فلما جردت

تصوّف فاردهي بالصّوف جهلا

و بعض النَّاس يلبسه مجانة

و لم يرد الإله به و لكن

أراد به الطّريق إلي الخيانة

و لا رايته إلا ثالث ثلاثة، أو رابع أربعة، أو خامس خمسة من العرفاء بالباطل و المين و المتصوّفة الدّين خسروا في الدّارين، و هم الحسن البصري الدّني قد سبق لك من كلام الفضل بن شاذان أنّه كان يلقي كلّ فرق بما يهوون، و يتصنّع للرياسة.

و سفيانهم الثّوري الدّني هو من كبار النّاصبة المرآئين فلا اسعد الله انفاسه. و الشّيخ عبد القادر الجيلانيّ الدّني لم يعرف منه إلا المزخرف و الجنون و لم يكشف عنه إلا في الجنون فنون، و لا انتهت الخرقه منه فيما يصفون، و ينسبون الي اولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون.

و محيي الدّين محمد بن العربيّ الاشبيلي الأندلسيّ الذي هو في الحقيقة ماحي الدّين

عن المغفر و الدرع فاذا هي عجوز ضعيفة زمنة لا تطيق حمل الدرع و المغفر، فقيل لها: جئت للاستهزاء بالملك و للاستخفاف باهل حضرته (و التلبس عليهم؟ خذوها فلقوها قدام الفيل لسخفها فالقيت الي الفيل) فهكذا يكون حال المدعين للتصوف في القيامة، اذا كشف عنهم الغطاء (و افتضحوا علي رؤس الاشهاد).

و منهم طائفة ادعت علم المعرفة و مشاهدة الحق، و مجاوزة المقامات و الاحوال و الملازمة في عين الشهود و الوصول الي القرب و لا يعرف هذه الامور الا-بالاسامي و الالفاظ لانه تلقف من ألفاظ الطامات كلمات فهو يرددها و يظن ان ذلك اعلي من علم الاولين و الاخرين، فهو ينظر الي الفقهاء و المفسرين و المحدثين و أصناف العلماء بعين الازراء فضلا عن العوام، حتي ان الفلاح ليترك فلاحته، و الحائك يترك حياكته و يلازمهم أياما معدودة و يتلقف منهم تلك الكلمات المزيفة فيردددها، كانه يتكلم عن الوحي، و يخبر عن سر الاسرار، و يستحقر بذلك جميع العباد و العلماء. فيقول في العباد انهم اجراء متعبون و يقول في العلماء انهم بالحديث عن الله محجوبون و يدعي لنفسه انه الواصل الي الحق، و انه من المقربين و هو عند الله من الفجار المنافقين و عند أرباب القلوب من الحمقي الجاهلين.

ص: 113

و بجانب طريقة المّليين، و مدعي الأفضليّة علي خاتم النبيّين و ختم الولاية به من بين المهديّين، و أنّ الفضيلة للأولياء علي الأنبياء، و أنّه أخذ المعارف و الاحكام من الله بمثل الايحاء.

عمروا موضع التّصنع منهم

فمكان الصّلاح فيه خراب

و ناهيك شهادة علي بعد هؤلاء عن الطّريق، و الفرق بين اصحاب الولاية و هذا العريق، بأنّ الشّيخ أبا القاسم القشيري لم يذكر غير الأخيرين منهم المتأخرين عنه مع تقدّمهم عليه بكثير في جريدة العرفاء السّالكين، و سلسلة الاولياء التّاسكين، مع وضعه بابا بالخصوص لذكر مشايخ هذه الطّريقة، و ما يدل من سيرهم و أقوالهم علي تعظيم الشّريعة، في فواتح رسالته الي الصّوفية المعروفة بالقشيرية و كان الوجه في ذلك أنّه لا يتعرّض في تلك الرسالة إلّا لترجمة أحوال أتقياء هذه الطّائفة و مشرعيهم و بعضهم يقول: الاعمال بالجوارح لا وزن لها، و انما النظر الي القلوب و قلوبنا و الهة بحب الله و واصلة الي معرفة الله و انما نخوض في الدنيا بابداننا، و قلوبنا عاكفة في الحضرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب، و يزعمون أنهم قد ترقوا عن رتبة العوام و استغنوا عن تهذيب النفس بالاعمال البدنية، و ان الشهوات لا تصدهم عن طريق الله لقوتهم فيها، و يرفعون درجة أنفسهم علي درجة الانبياء عليهم السلام اذا كانت تصدهم عن طريق الله خطيئة واحدة، حتي كانوا يبكون عليها و ينوحون سنين متوالية؛ و أصناف غرور أهل الاباحة من المتشبهين بالصّوفية لا تحصي (الي ان قال)(1).

و أنواع الغرور في طريق السلوك الي الله تعالي لا تحصي، في مجلدات و لا تستقصي الا بعد شرح جميع علوم المكاشفة و ذلك مما لا رخصة في ذكره (و لعل القدر الذي ذكرناه أيضا كان الاولي تركه) اذا لسالك لهذا الطريق لا يحتاج الي ان يسمعه من غيره، و الذي لم يسلكه لا ينتفع بسماعه، بل ربما يستضر به اذ يورثه ذلك دهشة من حيث يسمع ما لا يفهم.(2)

ص: 114

1- احياء العلوم، ربع المهلكات 310.

2- الاحياء. ربع المهلكات 311.

و لا يشير فيها أيضا إلا إلي جملة من قواعدهم الشريفة و أوضاعهم المنيفة و كلماتهم الطريفة، و اصطلاحاتهم اللطيفة، كما يشير إلي ذلك قوله في مفتح تلك الرسالة بهذه الصورة: ثم اعلّموا رحمكم الله أنّ المحقّقين من هذه الطائفة انقضّض أكثرهم و لم يبق في زماننا هذا، من هذه الطائفة إلا أثرهم.

أمّا الخيام فإنّها كخيّامهم

و اري نساء الحيّ غير نساءها

حصلت الفترة في هذه الطريقة، لا بل اندرست الطريقة بالحقيقة، مضى الشيوخ الذين كانوا بهم اهتداء، و قلّ الشّباب الذين بسيرتهم و سنّتهم اقتداء، زال الورع و طوي بساطه، و اشتدّ الطّمع و قوي رباطه و ارتحل عن القلوب حرمة الشريعة، فعدّوا قلة

المبالاة بالدين اوثق ذريعة، و رفضوا التمييز بين الحلال و الحرام، و دانوا بترك الا-حترام و طرح الاحتشام، و استخفّوا بأداء العبادات، و استهانوا بالصّوم و الصّلاة و ركضوا في ميدان الغفلات، و ركنوا إلي اتباع الشّهوات و قلّة المبالاة بتعاطي المحظورات و الإرتفاق بما يأخذونه من السوقة و النسوان و اصحاب السلطان، ثم لم- يرضوا بما تعاطوه من سوء هذه الأفعال، حتّي أشاروا إلي أعلي الحقائق و الأحوال، و ادّعوا أنّهم تحرّروا(1) عن رقّ الأغلال، و تحقّقوا بحقائق الوصال، و أنّهم قائمون بالحقّ تجري(2) عليهم أحكامه، و هم محو و ليس لله عليهم فيما يؤثرونه او يذرونه عتب و لا لوم، و أنّهم كوشفوا بأسرار الأحديّة، فاختطفوا عنهم بالكلية، و زالت عنهم أحكام البشرية، و بقوا بعد فنائهم عنهم بأنوار الصّمديّة، و القائل عنهم غيرهم اذا نطقوا و النائب عنهم سواهم فيما تصرّفوا بل صرفوا.

الي ان قال: و لَمّا رايت انّ الوقت(3) لا- يزيد إلا استصعابا، و اكثر أهل العصر بهذه الدّيار إلا تماديا فيما اعتادوه، و اغترارا، [بما ارتادوه](4) اشفقت علي

ص: 115

- 1- في الاصل: تجردوا.
- 2- في الاصل: مجري.
- 3- في المصدر: و لما ابي الوقت
- 4- الزيادة من الرسالة.

القلوب أن تحسب أنّ هذا الأمر علي هذه الجملة بني قواعده و علي هذا النحو سار سلفه، فعلمت هذه الرسالة إليكم اكرمكم الله و ذكرت فيها بعض سير شيوخ هذه الطريقة (1) في آدابهم و أخلاقهم، و معاملاتهم و عقائدهم [بقلوبهم] (2) و ما أرساروا إليه من مواجيدهم، و كيفية ترفيهم من بدايتهم إلي نهايتهم ليكون لمريدي هذه الطريقة قوّة و منكم لي بتصحيحها شهادة، و لي في نشر

هذه الشّكوي سلوة، و من الله الكريم فضلا و مثوبة، و استعين بالله سبحانه فيما أذكره و استكفيه، و استعصمه من الخطاء فيه، و استغفره و استغفيه، و هو بالفضل جدير و علي ما يشاء قدير (3).

ثمّ اخذ في تحقيق المطالب و بيان ما يوجد من كلمات أكابر هذه الطائفة في تقرير الصّواب، فقال: سمعت أبا حاتم الصّوفي يقول: سمعت أبا نصر الطوسي رحمه الله يقول: سئل رويم عن أوّل فرض افترض الله (4) تعالي علي خلقه ما هو؟ فقال: المعرفة لقوله جلّ ذكره

«وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» قال ابن عباس: ليعرفون (5) و قال الجنيد رحمه الله: ان أوّل ما يحتاج إليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه، و المحدث كيف كان إحداثه، فيعرف صفة الخالق من المخلوق، و صفة القديم من المحدث، فيذلّ لدعوته، و يعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكة، لم يعترف بالملك لمن استوجبه (6).

و قال أيضا: سمعت أبا حاتم السّجستاني يقول: سمعت أبا نصر الطوسي السّراج يحكي عن يوسف بن الحسين، قال: قام رجل بين يدي ذي التّون المصري، فقال: أخبرني

ص: 116

1- في الاصل؛ الطائفة.

2- الزيادة من الرسالة.

3- الرسالة القشيرية ص 3.

4- في المصدر: افترضه الله عز و جل.

5- الرسالة القشيرية ص 4.

6- الرسالة القشيرية ص 4.

عن التّوحيد ما هو؟ فقال: هو أن تعلم أن قدرة الله تعالى في الأشياء بلا مزاج، وصنعه للأشياء بلا علاج، وعلّة كل شيء صنعته ولا علة لصنعه، وليس في السّماوات العلي ولا في الأرضين السّفلي مدبّر غير الله، وكلّ ما تصوّر في وهمك فالله بخلاف ذلك (1).

وقال أيضا أخبرنا محمّد بن الحسين، قال: سمعت منصور بن عبد الله، يقول:

سمعت جعفر بن محمد، يقول: قال الجنيد: أشرف المجالس وأعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التّوحيد (2).

وقال أيضا في مفتتح باب ترجمة أحوال المشايخ إعلموا رحمكم الله أنّ المسلمين بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله لم يتسمّ أفاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوي صحبة الرسول صلّي الله عليه وآله فضلا فوقها فقييل لهم الصّحابة، ولما أدركهم أهل العصر الثّاني سمّي من صحب الصّحابة، التّابعين، وأوا ذلك أشرف سمة، ثمّ قيل لمن بعدهم اتباع التّابعين، ثمّ اختلف النّاس وتباينت المراتب، فقييل لخواص النّاس ممّن لهم شدّة عناية بأمر الدّين، الزّهاد والعباد ثمّ ظهرت البدع وحصل التّداعي بين الفرق، فكلّ فريق ادّعي ان فيهم زهادا، فانفرد خواص أهل الشريعة المراعون أنفسهم مع الله، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التّصوف، واشتهر هذا الإسم لهؤلاء الأكابر قبل المأتين من الهجرة.

ثمّ أخذ في ترجمة أحوالهم وذكر جملة من سيرهم وأقوالهم فذكر في ترجمة كلّ من ابن ادهم و سائر من قدّمنا لك ذكره كثيرا ممّا أوردناه وكان ينتهك علي ما هو المقصود، و من جملة ما ذكره في ترجمة سري بن المغلّس السّقطي خال الجنيد وأستاذه أنّه قال: و سمعت الشيخ أبا عبد الرحمان السلمي، يقول: سمعت أبا بكر الرّازي، يقول: سمعت أبا عمر الأنماطي يقول: سمعت الجنيد، يقول: ما رايت أعبد من السّري ات عليه ثمان و تسعون سنة ما رئي مضطجعا إلّا في علّة الموت (3).

ص: 117

1- القشيرية 4.

2- القشيرية 7.

3- القشيرية 11

وقال: ويحكي عن السري أنه قال: التصوف اسم لثلاث معان، وهو الذي لا يظفيء نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم بباطن في علم يتقصه عليه ظاهر الكتاب (1) ولا تحمله الكرامات علي هتك أستار محارم الله (2).

ونقل أيضا بالأسناد عن السلطان أبي يزيد البسطامي أنه قال: لو نظرتم إلي رجل أعطي من الكرامات حتى تربع (3) في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي، و حفظ الحدود و آداب الشريعة (4).

ونقل في ترجمة أبي سليمان عبد الرحمان بن عطية الداراني بأسناده المعنعن عن الجنيد، عنه، أنه قال: ربما يقع في قلبي النكتة من نكت القوم أيا ما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: الكتاب و السنة (5).

وفي ترجمة يحيى بن معاذ الرازي، و كان يسبح وحده في وقته (6) أنه قال:

كيف يكون زاهدا من لا ورع له تورع عما ليس لك ثم ازهد فيما لك (7).

وفي ترجمة أبي حفص الحداد أنه قال: من لم يزن أفعاله و أحواله في كل وقت بالكتاب و السنة، و لم يتهم خاطره، فلا تعدّه في ديوان الرجال (8).

وفي ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمد التوري، و كان من أقران الجنيد أنه قال: التصوف ترك كل حظ للنفس، و قال: أعز الأشياء في زماننا شيان: عالم يعمل بعلمه، و عارف ينطق عن حقيقته و إنه قال: كانت المراقع غطاء علي الدر فصارت (9) مزابيل علي الجيف و قال أبو أحمد المغازلي: ما رايت أعبد من التوري قيل

ص: 118

1- في المصدر او السنة.

2- القشيرية 11

3- في المصدر حتي يرتقي.

4- في المصدر: و اداء الشريعة

5- القشيرية 16.

6- في المصدر: نسيج وحده في وقته

7- القشيرية 17.

8- القشيرية 18.

9- في المصده: فصارت اليوم.

ولا الجنيد قال: ولا الجنيد(1).

وفي ترجمة رويم بن أحمد البغدادي من أجلة المشايخ أنه قال في وصيته لأبي - عبد الله بن خفيف: ما هذا الأمر إلا ببذل الروح، فإن أمكنك الدخول فيه مع هذا، وإلا فلا تشتغل بترهات الصوفية(2).

وفي ترجمة أبي عبد الله محمد بن الفضل البلخي أنه قال: ذهاب الإسلام من أربعة لا يعملون بما يعلمون، ويعملون بما لا يعلمون، ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون الناس من التعلم(3).

وفي ترجمة يوسف بن الحسين شيخ الري و الجبل في وقته، أنه قال:

رايت آفات الصوفية في صحبة الأحداث، و معاشر الأضداد، و رفق النساء(4).

وفي ترجمة أبي محمد احمد بن محمد الجريري من كبار أصحاب الجنيد، رؤية الأصول باستعمال الفروع، و تصحيح الفروع بمعارضة الاصول، و لا سبيل إلي مقام مشاهدة الأصول إلا بتعظيم ما عظم الله تعالي من الوسائط و الفروع(5).

وفي ترجمة إبراهيم الخواص: أنه قال: دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتدبر، و خلاء البطن، و قيام الليل، و التضرع عند السحر، و مجالسة الصالحين(6).

وفي ترجمة أبي حمزة البغدادي إنه قال: من علم طريق الحق سهل عليه سلوكه، و لا دليل علي الطريق الي الله إلا متابعة الرسول صلي الله عليه و آله و سلم في أحواله و أفعاله و أقواله(7).

ص: 119

1- القشيرية 21

2- القشيرية 22.

3- القشيرية 22.

4- القشيرية 24 و فيه رفق النسوان

5- نفس المصدر 25.

6- القشيرية 26

7- نفس المصدر 26.

وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن منازل شيخ الملامية وأحد وقته، أنه قال لم يصنِّع أحد فريضة من الفرائض إلا ابتلاه الله بتضييع السنن، ولم يبل أحد بتضييع السنن إلا يوشك أن يبلي بالبدع (1).

وفي ترجمة أبي العباس الدينوري أنه قال: نقضوا أركان التصوف وهدموا سبيلها، وغيروا معانيها باسمي أحدثوها سموا الطمع زيادة، و سوء الأدب إخلاصا والخروج عن الحق شطحا، والتلذذ بالمذموم طيبة، واتباع الهوي ابتلاء، والرجوع إلي الدنيا وصولا، وسوء الخلق صولة، والبخل جلادة، والسؤال عملا، وبذائة اللسان ملامة، وما كان هذا طريق القوم (2)،

وفي ترجمة أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن النضر ابادي شيخ خراسان، قال:

سمعت محمد بن الحسين يقول قيل للنضر ابادي إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول: أنا معصوم في رؤيتهن، فقال: ما دامت الأشباح باقية، فإن الأمر والنهي باق، والتحليل والتحرير مخاطب به، ولن يجتري علي الشبهات إلا من هو تعرض

للمحرمات وسمعت محمد بن الحسين يقول: قال النضر ابادي: أصل التصوف ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمت المشايخ، ورؤية أعداء الخلق، والمداومة علي الأوراد، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات (3).

وفي ترجمة الرودباري إنه سئل عمّن يسمع الملاهي، ويقول: هي لي حلال لأنني قد وصلت إلي درجة لا تؤثر في اختلاف الأحوال، فقال: نعم، قد وصل ولكن إلي سقر! (4).

وذكر أيضا في باب ترجمة الشريعة والحقيقة: إن الشريعة أمر بالتزام العبودية

ص: 120

1- القشيرية 28 وفيه الا اوشك ان يبلي بالبدع.

2- القشيرية: 32.

3- القشيرية: 32.

4- القشيرية 28

و الحقيقة مشاهدة الربوبية، فكل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبول، وكل حقيقة غير مقيّدة بالشريعة فغير محصول إلي أن قال: سمعت الأستاذ أبا علي: (قوله) إياك نعبد، حفظ للشريعة وإياك نستعين إقرار بالحقيقة واعلم أنّ الشريعة حقيقة من حيث إنّها وجبت بامرّه، و الحقيقة أيضا شريعة من حيث إنّ المعارف به سبحانه أيضا وجبت بامرّه (1).

وقال أيضا في بعض خواتيم تلك الرسالة (فصل) وبناء هذا الامر و ملاكه علي حفظ آداب الشريعة، و صون اليد عن المدّ إلي الحرام و الشبهة، و حفظ الحواس عن المحظورات و عدّ الأنفاس مع الله عن الغفلات، و ان لا يستحلّ مثلا سمسمة فيها شبهة في أوان الضرورات فكيف عند الاختيار و وقت الرّاحات (2).

وقال أيضا في ذيل ترجمة الولي سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول: سمعت محمد بن أحمد النّجار، يقول: سمعت الدقي، يقول: سمعت أبا بكر الرّزاق يقول:

كنت ما زّا في تيه بني إسرائيل فخطر ببالي، إنّ علم الحقيقة بيان للشريعة، فهتف بي هاتف كلّ حقيقة لا يتبعها الشريعة فهي كفر.

إنّتهي ما نقلناه عن الرسالة و في بعض كتب أصحابنا المتصوّفين الحقّة أيضا في تعريف التّصوّف و اشتقاقه، إنّ التّصوّف اسم جامع لمعاني الفقر و معاني الرّهد مع مزيد و اضافات، لا يكون الرّجل بدونها صوفيّا و إن كان زاهدا او فقيرا، و من المقرّر أنّ الأعمال معدّات لدخول الجتّة، و الآداب معدّات للقرب من الله، و الصوفيّة أهل القرب، فيكون التّصوّف كلّها آداب! و إليه يشير ما قيل: طرق العشق كلّها آداب:

وقال أبو حفص النّيسابوري: التّصوّف كلّه أدب، فلكلّ وقت أدب، و لكلّ حال أدب، و لكلّ مقام أدب، فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرّجال، و من ضيّع الآداب فهو بعيد.

ص: 121

1- القشيرية 46

2- نفس المصدر 203.

وقال أيضا حسن الأدب الظاهر، عنوان حسن الأدب الباطن- لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِرَجُلٍ كَانَ يَعْثُ بِلِحِيَّتِهِ فِي الصَّلَاةِ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ إِلَيَّ قَالَ: وَقَالَ الْجَنِيدُ: (رِه).

علم التَّصَوُّفِ علم ليس يعرفه

إِلَّا اخُو فِطْنَةٍ بِالْحَقِّ مَعْرُوفٌ

وَلَيْسَ يَعْرِفُهُ مِنْ لَيْسَ يَشْهَدُهُ

وَكَيْفَ يَشْهَدُ ضَوْءَ الشَّمْسِ مَكْفُوفٌ

وَفِي بَعْضِ كَلِمَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ هَذِهِ الطَّائِفَةِ أَيْضًا أَنَّ الطَّالِبِينَ لِلْحَقِّ عَلَيَّ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ: أَصْحَابُ بَحْثٍ مَعَ التَّزَامِ قَوَانِينِ الشَّرِيعَةِ وَهُمْ الْمُتَكَلِّمُونَ، وَبِدُونِهَا هُمُ الْحُكَمَاءُ الْمَشَاوِنُ، وَأَصْحَابُ كَشْفٍ مَعَ رِعَايَةِ وَظَائِفِ عِبَادَاتِ الشَّرْعِ وَقَوَانِينِهِ وَهُمْ الصُّوفِيَّةُ، وَبِدُونِهَا وَهُمْ الْحُكَمَاءُ الْإِشْرَاقِيِّونَ.

وَنَقَلَ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْخَيْرِ: إِنَّ سَبْعِمِائَةَ مِنَ الْمَشَائِخِ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ اتَّفَقَتْ آرَائُهُمْ عَلَيَّ أَنَّ التَّصَوُّفَ اسْتِعْمَالَ الْوَقْتِ بِمَا هُوَ أَوْلَى، يَرِيدُ بِذَلِكَ عِبَارَةً أُخْرَى لِمَا يَقُولُونَ إِنَّ الصُّوفِيَّ بْنَ وَقْتِهِ، وَكَذَلِكَ الْوَلِيِّ، أَوْ الْإِشَارَةَ إِلَيَّ مَقَامِ الرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ الَّذِي هُوَ مِنْ جَمَلَةِ مَقَامَاتِ الْعَارِفِينَ كَمَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا نَقَلَهُ الْقَشِيرِيُّ أَيْضًا بِالسَّنَادِ أَنَّهُ قِيلَ لِمَوْلَانَا الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّ أَبَاذَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: الْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْغِنَى، وَالسَّقَمُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّحَّةِ. فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ أَبَاذَرَ، أَمَا أَنَا فَاقُولُ مِنْ اتِّكَلُّ عَلَيَّ حَسَنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ لَهُ لَمْ يَتَمَنَّ غَيْرَ مَا اخْتَارَهُ اللَّهُ لَهُ (1) ثُمَّ إِلَيَّ أَنْ قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّصَوُّفُ أَوَّلُهُ عِلْمٌ، وَأَوْسَطُهُ عَمَلٌ بِالْقَلْبِ وَالْقَالِبِ، وَآخِرُهُ مَوْهَبَةُ الْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ، وَأَقُولُ: التَّصَوُّفُ ذِكْرٌ مَعَ اجْتِمَاعِ بَأْنَاءِ الْجِنْسِ فَاتَّهَمَ يَعِينُونَهُ مَعَ اجْتِمَاعِ قَلْبِهِ وَهَمَّهُ مَعَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، وَوَجَدَ مَعَ اسْتِمَاعِ الْقَلْبِ بِمَعَانِي الْمَخَاطَبَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الْمَرْوَعَةِ فِي الْعِبَادَاتِ، وَاسْتِمَاعِ لَسْرٍ

لَطَائِفِ الْإِشَارَاتِ، الدَّاعِيَةِ إِلَيَّ الْمَشَاهِدَةِ وَالْمَلَّاقَاتِ وَاتِّبَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالأئمةِ المعصومين عليهم السَّلامِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَهَذَا قَوْلُ جَامِعٍ لَجَمِيعِ مَرَاتِبِ التَّصَوُّفِ وَحَاوٍ لَجَمِيعِ جُزْئِيَّاتِهِ وَتَفَاصِيلِهِ.

ص: 122

وقيل إنّه تصفية القلوب عن موافقة البرية في رسومهم، و مفارقة الأخلاق الطبيعية بتبديلها وإزالة الانحرافات عنها، و تقويمها علي الأوساط من غير إفراط و تفريط، و إخماد الصّفات البشرية بالمجاهدات و الرّياضات و منازل الصّفات الرّوحانية، و التّشبه بالملائكة في دوام الطّاعة و ترك المعصية، و التعلّم بعلوم الحقيقة التي هي لا تزول بزوال الدّنيا، و هي العلم باللّهِ و بكمالاته و اتّباع الرّسول صلي الله عليه و آله في الشّريعة و موافقة الوصيّ و الوليّ في الطّريقة، و هي مناط خيره و هذا القول أجمع من الأوّل.

و من جملة ما ذكره ذلك المتصوّف المبرور في ذيل ترجمة حديث سعيد بن المسيّب، عن أنس أنّه قال له رسول الله: يا بنيّ إن قدرت أن تصيح و تمسي، و ليس في قلبك غشّ لاحد فافعل ثم قال: يا بنيّ و ذلك من سنّتي و من أحيا سنّتي فقد أحياي، و من أحياي كان معي في الجنة.

فالصّوفية المتشرّعون هم الذين أحيوا هذه السّنة، و طهّروا الصّدور من الغشّ الذي هو خلاف التّصح، و من الغلّ الذي هو الحقد، و إنّما قدروا علي ذلك لزهدهم في الدّنيا و مالها و جاهها، و محبة المنزلة و الرّفعة عند النّاس، فيا مسكين لا تطلب المنزلة عند الله و أنت تطلب المنزلة عند النّاس فالصّوفية المتشرّعون زهدوا في ذلك، كما قال بعضهم طريقتنا هذه لا تصلح الّا لأقوام كنست بأرواحهم المزابل، فلمّا سقط عن قلبهم محبة الدّنيا و حبّ الرّفعة اصبحوا و امسوا و ليس في قلبهم غشّ لأحد، و صارت قلوبهم صافية ناصحة مشفقة علي الخلائق.

و نقل أيضا عن الشّيخ ذي التّون رأيت ببعض ساحل الشّام امرأة كانت من العارفات، فقلت لها: من أين أقبلت؟ فقالت: من عند أقوام تجافي جنوبهم عن المضاجع، ذكرتهم بالتيقّظ و الجدّ و العبادة التي هي من أوصافهم، و ما ذكرتهم بأنسابهم لإنقطاع الأنساب يوم القيامة قلت لها و أين تريدين؟ قالت: الي رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله. فقلت صفيهم فأنشأت لي:

قوم همومهم بالله قد علقت

فمالهم همم يسمو الي احد

فمطلب القوم مولا هم و سيدهم

يا حسن مطلبهم للواحد الصمد

ما إن ينازعهم دنيا و لا شرف

من المطاعم و اللذات و الولد

و لا للبس ثياب فائق أنق

و لا لروح سرور حلّ في البلد

إلا مسارعة في إثر منزلة

قد قارب الخطو فيها باعد الامد

فهم رهائن غدران و اودية

ترقي الشوامخ تلقاهم مع العدد

إلي أن قال: و أقوال المشايخ في مهية التصوّف تزيد علي ألف قول و يطول نقلها. ثم إلي أن ذكر في وجه تسمية هذه الطائفة بالصّوفية، و كون اشتقاقها من الصّوف، بناء علي قاعدة الاشتقاق، و ظاهر ما يتبادر إلي الأنظار، رواية أنس بن مالك إنّه قال: كان رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يجيب دعوة العبيد تواضعا، و يركب الحمار غير مستتكف، و يلبس الصّوف غير متكلّف.

و ما روي بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّ رسول الله صلي الله عليه و آله قال:

خمسة لا أتركها حتّي تكون سنّة من بعدي، أركب الحمار و يردفني آخر، و أسلم علي الصغير، و ألبس الصّوف، و أكل مع العبيد، و أجلس علي الأرض و أكل عليها.

و قال: فمن هذا الوجه ذهب قوم إلي أنّهم سموا صوفيّة نسبة لهم الي ظاهر اللبسة، لأنهم اختار و البس التصوف لكونه أرفق و أسهل مطلبا، و لكونه لباس الأنبياء عليهم السلام.

و لقد روي عن رسول الله صلي الله عليه و آله بطريق أهل البيت عليهم السّلام أنّه قال: مرّ بالصّخرة من الرّوحاء- التي هي كانت بلدة في القديم بين مكّة و المدينة و الآن موضع بينهما- سبعون نبيا حفاة عليهم العبائة، يؤمّون و يقصدون البيت الحرام.

و بطريقهم عليهم السّلام أيضا أنّ عيسى بن مريم كان يلبس الصّوف و الشّعر، و يأكل من الشّجر، و يبيت حيث أمسي، و قال الحسن

البصري: لقد أدركت سبعين

ص: 124

بدرية كان لباسهم الصوف. وعن ابن مسعود قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وآله يوم كلم الله موسى عليه السلام كان عليه جبة من صوف، وسراويل من صوف، وكساء من صوف، وقلنسوة مدورة من صوف، ونعلاه من جلد.

وروي السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد النيلي مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: سيد العمل الجوع، وسيد القول الفكر، وذل النفس لباس الصوف عليكم بلباس الصوف تجدون حلاوة الإيمان في قلوبكم، عليكم بلباس الصوف تجدون قلة الأكل عليكم بلباس الصوف يورث في القلب التفكر، والتفكر يورث الحكمة، والحكمة تجري في الجوف مجري الدم، و

من أكثر الفكر قلّ طمعه، و من قلّ تفكره كثر طمعه و عطب بدنه و قسي قلبه، و القلب القاسي بعيد من الله، بعيد من الجنة قريب من النار.

وفي رواية الجمهور أيضا عن إمامهم البيهقي المشهور نقلا عن عبد الله بن مسعود إنه قال: كانت الأنبياء يركبون الحمار، ويلبسون الصوف، ويحلبون الشاة، هذا، ونقل عن جنيدهم البغدادي المتقدم كلامه في أمثال هذه الأمور أنه قال: الصوفي مشتق من الصوف، و الصوف ثلاثة أحرف صاد و واو و فاء، و الصاد صبر و صدق و صفا، و الواو و د و ورد و وفاء و الفاء فرد و فقر و فناء.

وقال أبو علي الرودباري: الصوفي من لبس الصوف علي الصفا، و أطعم الهوي ذوق الجفاء، و كانت الدنيا منه علي القفا، و سلك منهاج المصطفى صلى الله عليه وآله. و قيل سموا صوفية نسبة إلي الصفة التي كانت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم مسقفة بجريد النخل، يسكنها فقراء المهاجرين، و هم أربعمائة رجل لم يكن لهم بالمدينة مساكن و لا عشائر يدرسون القرآن بالليل، و يرضخون النوي بالنهار، و يحتطبون علي ظهورهم و يغزون مع كل سرية، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و كرام أصحابه يؤانسونهم و يأكلون معهم و يتعاهدونهم بالمبرات، بحيث نقل أنه صلى الله عليه وآله كان إذا أمسي قسّم ناسا منهم بين أناس من أصحابه.

و كان سعد بن عباد يرجع كل ليلة إلي أهله بثمانين منهم يعشيهم و قد وصل

رسول الله يوما اليهم وشاهد منهم فقرهم، وطيب قلوبهم في الشدة التي كانت بهم، فقال:

أبشروا يا أصحاب الصفة ان من أمتي من كان علي حالكم و وصفكم و نعتكم التي أتم عليه أنكم و أنهم رفقائي في الجنة. وقد رتبهم أبو نعيم الحافظ في حليته علي حروف المعجم، و ذكر من اسماء مشاهيرهم سلمان الفارسي، و أبذر، و عمّار، و صهيب، و بلال.

و أبأ هريرة، و خباب بن الأرت- و حذيفة بن اليمان، و أبأ سعيد الخدري، و بشر بن الخصاصية و أبو مويهبة مولي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم كان هؤلاء أزهدهم و أعلمهم و أعملهم بالكتاب و السنة في عهد رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم لأنهم كانوا يلبسون الصّوف و خاطوا ثيابهم بالأغصان الدقيقة من الشجر، حتي ان بعضهم يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الصّان. و قال بعض أهل الثروة ليؤذيني ريح هؤلاء أما يؤذيك ريحهم؟ يخاطب بذلك النبي صلّي الله عليه و آله و سلّم و هل في وصفهم أنّهم كانوا أضياف الإسلام الآ من زلت قدمه بعد وفاة رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم و مال الي الدنيا و حطامها كأبي هريرة و صهيب، و الذين ثبتت أقدامهم في مقام الفقر و الزهد، سلمان، و ابوذر، و حذيفة، و بلال، و أبو سعيد، فإنهم كانوا من السابقين الراجعين إلي أمير المؤمنين عليه السلام، و كانوا يسمّون بالشّيعة و الصّوفي رضي الله عنهم و رضوا عنه.

و قال المفسّرون إنّما نزل فيهم قول الله تبارك و تعالي: و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشي و قوله تعالي: و لا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة و العشي يريدون وجهه، و قوله تعالي: للفقراء الذين احصروا في سبيل الله. الايات، و هذا و ان كان لا يستقيم من حيث الاشتقاق اللغوي إلا بناء علي رعاية الخفة علي اللسان، و لكنّه صحيح من جهة المعني، لأنّ الصّوفية يشاكل حالهم حال أولئك لكونهم مجتمعين متألّفين مصاحبين لله و في الله قديما و حديثا في الربط و الزوايا.

و قيل كان هذا الاسم في الأصل صفويًا نسبته إلي الصّفا فاستقل ذلك و جعل صوفيًا بتقديم الواو. و قيل سمّوا صوفية لوقوفهم في الصّفّ الأوّل بين يدي الله تعالي

بارتفاع هممهم وإقبالهم علي الله بقلوبهم.

وقيل ان هذه النسبة إلي صوفة، مثل الكوفي نسبة إلي كوفة، و الصّوفة هي المرمسة التي لا يرغب فيها ولا يلتفت إليها، وذلك لان من الشرط عليهم الخمول البالغ و شدة التواضع و التوازي أيضا.

وعن السمعاني في كتاب «الانساب» انه قال: اختلفوا في هذه النسبة فمنهم من قال: من الصفا و الصّفوة، و منهم من قال: من بني صوفة و هم جماعة من العرب كانوا يتزهدون و يتقلّبون من الدنيا فنسب هذه الطائفة إليهم. قال الجوهري: و صوفة أبو حيي من مضر كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية و يجيزون الحاج اي يفيضون بهم (1) قلت و لو ثبت هذا فهو عندي من أقرب الوجوه علي الظاهر و الباطن، كما لا يخفي علي المتتبع في وجوه الأنساب، و إن ذهب الجمهور إلي الوجه الأوّل بظواهر الحاظهم التي لا تحتاج إلي مزيد نظر و إمعان، غافلين عن كون الشعرية بالفتح إذا أنسب بتسميتهم بها بناء علي ما وجّهوا به ذلك الوجه، كما يظهر وجه ذلك من مراجعة حديث يحيي النبي عليه السلام و قميص بدنه المعروف.

و علي الجملة، فهذه جملة من عبائر أهل الفنّ الغير المتهمين بشيء من الفرية و الأجنبيّة عن الإصطلاح، اوردناها هنالك تذكرة و ذكرى لمن كان له قلب، أو ألقى السمع و هو شهيد، مضافا إلي ما تعرّض له بعض فقهاء أصحابنا العرفاء المنصفين، من الترجمة لهذه اللفظة بما يلائم ايضا المقصود، مثل شيخنا الشهيد الأوّل في مباحث الأوقاف من «الدروس» حيث ذكر في باب مسألة الوقف علي الصّوفية: إنهم هم المشتغلون بالعبادة المعرضون عن الدنيا.

وقال: شيخنا حسين بن عبد الصّمد الحارثي في كتابه المسمي ب «العقد الطهماسبي» بتقريب أنّ بعض الملوك و الأكابر من أهل الدنيا إذا علت هممهم، و كثر علمهم بالله، و لحظتهم العناية الرّبانية، تركوا الدنيا و تعلّقوا بالله وحده، كابراهيم بن أدهم، و

ص: 127

بشر الحافي، وأصحاب الكهف، فإنهم لكمال رشدهم لا يرضون أن يشغلوا قلوبهم بغير الله تعالى لحظة عين، و معلوم أن احدا ممن تمثل بهم لم يشبه طريقته طريقة هذا المبتدع المتنازع فيه، و لا نقل عنه ذهاب إلي زندقة و إحداد أو حلول و اتحاد أو حركة علي وفق الهوي و المراد، أو ارادة فتنة و فساد، و دعوي كاذبة بيّنة الفساد بين العباد، كيف و قد عرفت حقيقة حال كل من الأولين باتم تفصيل.

و أمّا تفصيل قصّة أصحاب الكهف فلقد كفيناه بمفاد التنزيل و وحي جبرئيل الي نبيّ الله الجليل عنهم، و حسب الإشارة الي رفعة درجاتهم في الغاية، و بلوغهم مبالغ أكبر رجال المعرفة و الدراية، قوله تبارك و تعالي خطابا الي أشرف أنبيائه و أكمل أوليائه و أصفياه صلي الله عليه و آله: **إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْنَاهُمْ هُدًى وَ رَبَطْنَا عَلَي قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا(1)** و قوله عزّ من قائل **لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَ لَمَلَّيْتَ مِنْهُمْ رُعبًا(2)**.

و في القاموس ان اسماء أصحاب الكهف أمّا هي: مكسلمينا، امليخا، مرطوكش نوالس سانويوس بطنيوس، كشفوطط، و أمّا هي: مليخا، مكسينا(3) مرطوس، بوانس(4)، اربطانس، اونوس كيد(5)، سلططوس و اماهي، مكسلمينا تمليخا(6)، مرطونس، بينونس، ساربونس، كفشططوس، ذونواس و أمّا هي:

مكسلمينا، امليخا، مرطونس، بوانس، سارينوس، يطنوس، كشفوطط و أمّا هي:

ص: 128

1- الكهف: الاية 12 و 13 و صدر الاية هكذا: نحن نقص عليك نبأهم بالحق.

2- الكهف: الاية 17

3- التاج مكسلمينا، مثل الاول

4- التاج: نوانس

5- التاج: كند

6- التاج: مليخا.

و الظاهر من الآیة المباركة، و الاخبار الكثيرة، ان عدتهم لم تتجاوز السبعة و كان ثامنهم كلبهم الذي كان باسطا ذراعيه بالوصيد، و هو من اهل الجنة مع تسعة آخر من الحيوانات العجم هن: ناقة صالح، و عجل ابراهيم، و كبش اسماعيل، و حية موسى، و حوت يونس، و حمار عزيز، و نملة سليمان، و هدهد بلقيس، و براق محمد صلي الله عليه و آله و سلم كما في حديث علي أمير المؤمنين عليه السلام أو هو مع حيوانين آخرين هما، حمار بلعم بن باعور الذي كان عنده اسم الله الأعظم فاراد أن يدعو علي قوم موسى بامر فرعون خارجا علي حماره فلم يطعه الحمار في المشي إلي محل الدعا إلي ان قتله من شدة الضرب. و الذئب الذي كان في الأمم السالفة فاكل ولد شرطي ظالم و حزن أباه الملعون فيه فشكره الله تعالي ذلك منه كما في رواية شيخنا الصدوق رحمه الله عن مولانا الرضا عليه السلام أو حمار بلعم مع ذئب يوسف عليه السلام، الذي اتهمه اخوته باكله كما في رواية اخري عنه عليه السلام و عن ابن عباس إنه قال في ذيل ترجمة قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل، أنا من ذلك القليل و قال: هم: مكسلمينا، و تملیخا، و مرطونس، و بینونس، و سارینونس، و درینونس، و كیسوطينونس، و هو الراعي الملحق بهم و كان تملیخا رئيسهم، و هو صاحب قول: قالوا ربكم اعلم بما لبثتم و قول و إذا عترلتموهم و ما يعبدون إلا الله و دقيانوس اسم مخدومهم و ملك زمانهم و قصتهم طويلة ترشد صاحب المواد القابلة و الذوق السليم إلي مقامات العارفين، و منازل السائرين، كمثل أصحاب الرقيم و حكاية ما بين العالم و الكلیم، الواقعة أيضا في سورة الكهف من القرآن الكريم.

و عليه فمتي فرض أن يكون لفظة الصوفية علما عند القوم لمن كان من أمثال هؤلاء الأرواح الصافية فلا مشاحة في الإصطلاح، و لن يستطيع ابدا أحد ممن لم يستطع منهم صبورا، و هو من القشرية الظاهريين، ردّا علي طريقتهم الحقّة، بل يا ليتته كان لكلّ من المجتهدين في العلوم الظاهرية مثل اجتهادات هؤلاء و شمة من فوائح تلويحات أصحاب الولا، كيف لا و قد عرفت من الكتاب المبين، أس ذلك المنصب الرقيع و أساسه و

في أحاديث أهل البيت المعصومين أيضا، كل ما يرفع لك الباسه، ويزول عنك بأسه، و يروح أنفاسه، و ناهيك صريحا في إفادة ذلك المعني و هو قليل من كثير و حزمة من بيدرها الكبير، بما نقل عن السيخ مقداد بن عبد الله السبيوري الفقيه في شرحه علي الباب الحاد عشر أنه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الصوفي، فقال: الصوفي من لبس الصوف علي الصفا، و جعل الدنيا خلف القفا، و سلك طريق المصطفي، و استوي عنده الذهب و الحجر و الفضة و المدر، و إلا فالكلب الكوفي، خير من ألف صوفي. و في بعض المواضع المعبرة نسبة هذا الكلام إلي جنيد البغدادي بزيادة: و عاش مع الناس علي الوفاء، بعد

الأول و إسقاط و استوي عنده إلي آخر، و بما روه عن صحيفة مولانا الرضا عليه السلام إته قال: إن لله تبارك و تعالي شرابا لأولياته إذا شربوا سكروا، و إذا سكروا طربوا، و إذا طربوا طابوا، و إذا طابوا ذابوا، و إذا ذابوا خلصوا، و إذا خلصوا وصلوا، و إذا وصلوا اتصلوا، لا فرق بينهم و بين حبيبهم.

و في بعض المواضع عن الصادق عليه السلام بزيادة: و اذا طربوا طلبوا و اذا طلبوا وجدوا و اذا وجدوا تابوا، و اذا تابوا أبوا، و اذا أبوا ذابوا، و اذا ذابوا خلصوا الي آخره و بسائر ما نقله ابن ابي جمهور العارف الفقيه أيضا في كتابه «المجلي» و «غوالي اللثالي» من الأخبار الكثيرة في هذا الباب.

و من جملتها النبوي المحكي عن كتاب «بشارة المصطفي لشيعه المرتضي» أيضا و هو أنه قال صلّي الله عليه و آله و سلّم: الشريعة اقوالي، و الطريقة أفعالي، و الحقيقة حالي، و المعرفة رأس مالي، و العقل أصل ديني، و الحبّ أساسي، و الشرف مركبي، و العلم سلاحني، و الحلم حاجبي، و التوكل زادي، و الصناعة كنزي، و الخوف رفيقي، و الصدق منزلي و مأواي و الفقر فخري، و به أفتخر علي سائر الأنبياء.

و منها ما نقله من القدسيات في خصوص أمر العشق مثل ما روي عن النبي صلّي الله عليه و آله و سلّم قال:

قال الله تبارك و تعالي: من أحبّني عرفني، و من عرفني عشقني، و من عشقني قتلته و من قتلته فعلني ديتة، و أنا ديتة.

و عن كتاب مقامات الخواجه نصير الدين الطوسي أنّ في الحديث من عشق و عَفَّ و كتم و مات فقد مات شهيدا.

و في الرسالة القشيرية نقلا عن السري السقطي أنّه كان يقول: مكتوب في بعض الكتب التي أنزلها الله تعالى إذا كان الغالب علي عبدي ذكري عشقني و عشقته.

و في كتاب من لا يحضره الفقيه حديث ان رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلّم قال: بادروا إلي رياض الجنة فقالوا و ما رياض الجنة فقال حلق الذكر(1).

و فيه أيضا قال: تذاكر الناس عند الصادق عليه السلام أمر الفتوة، فقال: تظنون ان الفتوة بالفسق و الفجور إنّما الفتوة و المروّة طعام موضوع و نائل مبدول بشيء معروف و اذّي مكفوف فأمّا تلك فشطارة و فسق، ثم قال: ما المروّة؟ فقال الناس: لا نعلم قال:

المروّة و الله ان يضع الرجل خوانه بفناء داره. و المروّة مروّتان: مروّة في الحضر و مروّة في السفر، فأمّا التي في الحضر فتلاوة القرآن و لزوم المساجد، و المشي مع الإخوان في الحوائج، و النعمة تري علي الخادم أنّها تسر الصديق و تكبت العدو(2).

و في رواية للصدوق أيضا بالأسناد عن الصادق عليه السلام إنّها كما قاله أمير المؤمنين لمحمّد بن الحنفية: قراءة القرآن و مجالسة العلماء و النظر في الفقه و المحافظة علي الصلوات في الجماعات و في رواية بدل الثاني و صحبة أهل الخير و أمّا التي في السفر فكثرة الزاد و طيبه و بذله لمن كان معك و كتمانك علي القوم أمرهم بعد مفارقتك إيّاهم و كثرة المزاح في غير ما يسخط الله.

و في الكافي باسناده المعتبر عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام أنّه قال: اذا تخلي المؤمن من الدنيا سما و وجد حلاوة حبّ الله و كان عند أهل الدنيا، كأنه خولط و انما خالط القوم حلاوة حبّ الله، فلم يشتغلوا بغيره(3).

ص: 131

1- من لا يحضره الفقيه 4: 292.

2- من لا يحضره الفقيه 2: 192.

3- الكافي 2: 130.

وفيه أيضا بالاسناد عن راوي الأصل إنه قال: رايت أبا عبد الله عليه السلام عليه قميص غليظ خشن تحت ثيابه، وفوقها جبة صوف، وفوقها قميص غليظ، فمستستها فقلت جعلت فداك إن الناس يكرهون لباس الصوف فقال: كلاً كان أبي محمد بن عليّ يلبسها، وكان علي بن الحسين يلبسها، وكذلك في انتهاء خرقة المشايخ إلي ولي الله المطلق بنص جماهير أرباب الفنّ، ثم انتهائه إلي النبيّ صلّي الله عليه وآله وكيفيّة أنّه البسها الله تبارك وتعالى إيّاه في ليلة المعراج كما في الحديث.

وفي حديث كميل بن زياد العارف من كمل أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وقصة سؤاله إيّاه عن الحقيقة، و جوابه عليه السلام له بما لا يدركه إلا المنشرح صدره بالإيمان.

وفي حديث الإماميّة أيضا أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا يضيق صدره من غليان أسرار المعارف الربانيّة فيها! يذهب الي خارج البلد، ويدلي رأسه الشريف في القنوت والآبار، ويظهر مكنون ضمائره التّفيسة فيها، والي ذلك يشير قوله عليه السلام:

وفي الصدر لبايات

إذا ضاقت لها صدري

نكتّ الارض بالكف

و ابديت لها سري

فمهما تنبت الارض

فذاك النبت من سرّي

وفي رواية «جامع الاخبار» المنقولة عن الحسين بن عليّ عليه السلام أنّه قال: كتاب الله عز وجلّ علي أربعة أشياء علي العبارة والإشارة، واللّطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام والإشارة للخوادم واللّطائف للأولياء والحقائق للأنبياء وغير ذلك من الأحاديث المستفيضة بل المتواترة معنا في هذا الباب وخصوصا ما أورد منها في كتاب «مصباح الشريعة» المنصوص علي كونه من كلمات مولانا الصادق عليه السلام من أوله إلي آخره كفاية وأي كفاية للاستدلال بها علي هذا المرام. وقال سيّدنا زين العابدين عليه السلام بتقل الفريقين عنه قدمائهم ومتأخريهم شعرا:

إني لأكتنم من علمي جواهره

كيلا يري الحق ذو جهل فيفتتنا

وقد تقدّم في هذا أبو حسن

إلي الحسين ووصي قبله الحسن(1)

يا ربّ جوهر علم لو أبوح به

لقيل لي: أنت ممّن تعبّد الوثنا!

ولاستحلّ رجال مسلمون دمي

يرون أقيح ما يأتونه حسنا

وقال أيضا والله لو علم أبوذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخا رسول الله صلي الله عليه وآله بينهما فما ظنّكم بسائر الخلق.

وقال مولانا الباقر عليه السلام: ولاية الله اسرّها الله إلي جبرئيل و اسرّها جبرئيل الي محمّد صلي الله عليه وآله وأسرها محمد صلي الله عليه وآله الي عليّ عليه السلام، وأسرها علي عليه السلام إلي من شاء الله ثمّ أنتم تذيعون ذلك من الذي امسك حرفا سمعه؟ إلي غير ذلك ممّا سوف يدلّك علي حقيقة هذه الطريقة في الجملة، وتأتيك في ذيل بياننا الأسانيد سلسلة المشايخ وتفصيل فرقهم الحقّة والباطلة، نبذة من سيرهم وآدابهم وطرائقهم المتشتمّة التي لم تذكر بعد في هذه الترجمة، ومبدء بروز مذهبهم المختلف فيه وذكر من كتب هذا الفنّ أو في الرد عليه من الفريقين كتابا، ونظائر ذلك من مهمّات المرحلة في ترجمة أبي يزيد البسطامي بعون الله العزيز.

وأما إذا فرض أن يكون هذه اللفظة علما- والعياذ برّبنا المجيد- لشياطين العصر الذين هم في حوانيت المكر والتّلبيس علي العوام، و اشقياء بلباس الاتقياء سخرّوا الانعام، وهم غيلان الشريعة والاسلام، وقطّاع طريق المؤمنين، والدعاة إلي نحلة

الملحدين، شعارهم الفتنة والفساد، و دثارهم الرّندقة والاحاد، و دينهم البدعة وترك الصلاة وزينتهم اللّعب والرّقص مع اللّهاة، و همّتهم قبل ظهور اللّحية فعل المعلمين، و بعد ظهورها إطاعة المعلّمين، افتخارهم بصحبة الظّلمة، و مباحاتهم بتحصيل الخرقّة واللّقمة، شغلهم عبادة البطن والنخوض في حديث الباطل، و مدارهم علي الخيانة والافتراء

ص: 133

1- وفي رواية: وقد تقدمنا قبلها أبو حسن مع الحسين ووصي قبلها الحسن

علي كل بريء كامل، عادتهم الوقاحة وقلة الحياء وعبادتهم التغمات والغنا، حلوا سرارهم الهمز واللمز، وحالهم العواء واطهار السكر، قد صاروا غرباء من أحكام الدين، وأدباء آداب اللّوطيين، جعلوا الدنيا الفانية جنّتهم، ونبذوا أمر الله وراء ظهورهم، واشتغلوا بالمجادلات الكلامية، والهديانات الفلسفية، وجعلوها وسيلة للشهرة والجاه، فعرضوا عن حقائق علوم الملة والدين، ودقائق أسرار الكتاب والسنة، وإن نالوا منصبا لم يشبعوا من الرّشا، وإن خذلوا عبدوا الله علي الرّيا، كما ورد في الصّحيح عن محمّد بن الحسين بن ابي الخطاب قال: كنت مع (1) الهادي علي بن محمّد عليه السّلام في مسجد النبي صلي الله عليه وآله فاتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري وكان رجلا بليغا وكان له منزلة عنده عليه السّلام إذ دخل المسجد جماعة من الصّوفية يعني من أمثال فرقهم الباطلة الموصوفين وجلسوا في ناحية مستديرا وأخذوا بالتهليل فقال عليه السّلام: لا تلتفتوا إلي هؤلاء الخدّاعين فإنّهم حلفاء الشّياطين، ومخرّبوا قواعد الدين، يتزهدون لإراحة الأجسام ويتهجّدون لصيد الانعام يتجوّعون عمرا حتّي يديّخوا (2) للايكاف حمرا، لا يهلّلون الآ لغرور التّاس، ولا يقلّلون [الغذاء] (3) إلّا لملاء العساس، واختلاف قلب الدفناس (4) يتكلّمون التّاس باملئهم في الحبّ، ويطرحون باداليهم في الجبّ، أورادهم الرّقص والتّصديّة، وأذكّارهم التّرنم والتّغنية، فلا يتبعهم إلّا السّفهاء، ولا يعتقدهم إلّا الحمقاء، فمن ذهب إلي زيارة أحدهم حيّا او ميّتا فكأنّما ذهب إلي زيارة الشّيطان وعبدة الأوثان، ومن أعان أحدا منهم فكأنّما أعان يزيد و معاوية و ابا سفيان! فقال له رجل من اصحابه عليه السّلام وإن كان معترفا بحقوقكم: قال: فنظر إليه شبه المغضب، وقال: دع ذا عنك من اعترف بحقوقنا لم يذهب في عقوقنا، أما تدري

ص: 134

- 1- عند خ ل.
- 2- ديخها اي اذلها وقهرها.
- 3- الزيادة من سفينة البحار.
- 4- الدفناس: الغبي والاحمق.

أنهم أحسن طوائف الصوفية، كلهم مخالفونا(1) و طريقتهم مغايرة لطريقتنا وإن هم إلا نصاري و مجوس هذه الأمة، أولئك الذين يجتهدون في إطفاء نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو كره الكافرون (2).

و روي أيضا شيخنا البهائي زيد بهائه في كتابه الكشكول قال: قال النبي صلي الله عليه و آله لا تقوم الساعة علي أمّتي حتي يخرج قوم من أمّتي يحلقون للذكر رؤسهم و يرفعون أصواتهم بالذكر يظنون أنهم علي طريق ابراهيم بل هم اضلّ من الكفار لهم شهقة كشهقة الحمار، و قولهم كقول الفجّار، و عملهم عمل الجهّال و هم ينازعون العلماء ليس لهم إيمان و هم معجبون باعمالهم ليس لهم من عملهم إلا التعب انتهى (3).

و في مواضع إنجيل المذكورة في تحف العقول و ما اكثر العلماء و ليس كلهم ينتفع بما علم و ما اوسع الأرض و ليس كلّها تسكن و ما اكثر المتكلمين، و ليس كلّ كلامهم صدق! فاحتفظوا من العلماء الكذبة الذين عليهم ثياب الصوف منكسوا رؤسهم إلي الارض يزودون به الخطايا، يرمقون من تحت حواجبهم كما ترمق الذئاب، و قولهم يخالف فعلهم، و هل يجتني من العوسج العنب، و من الحنظل التين، و كذلك لا ياثم قول العالم الكاذب إلا زورا، و ليس كلّ من يقول يصدق بحق الحديث.

هذا و بالجملة فان جعلنا الصوفية عبارة عمّن أخبر عن صفاتهم الرذيلة الشيطانية في كلمات رؤساء هذا الدين، و الأحاديث الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فإياك اياك من معاشرتهم، و الميل إليهم و الكون معهم و التشبه بهم و الدخول في زميرتهم، فإنهم شياطين الإنس بل إخوان الشياطين علي يقين، و كذا إذا جعل تصوفهم عبارة عن التعرف بين الخلائق بالرهبانية، و التحرف عن الشرايع

ص: 135

1- السفينة: من مخالفينا.

2- سفينة البحار 2: 58.

3- نقله في السفينة 2: 58 مع اختلاف يسير فليراجع.

الايمايية و متابعه الّتيوس اللّحيانية، و مطاوعة النّفوس الشّهوانية، و تحليق الرّؤس الشّيطانية، و اقتباس العكوس الظّلمانية، و اقتناص الحظوظ الجسمانية، و استعمال الألفاظ الجيلانية، و التّرقص بالحركات الميلانية، و الإنسلاخ من جلود الإنسانية، و مجانبة العلوم الرّوحانية، كما شاهد ذلك من صوفية هذه الأزمان، بل اخبرنا بهم كذلك في علائم آخر الرّمان، حيث ورد عن النبيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم بنقل جماعة من المتقدّمين أنّه قال في جملة وصيّته لابي ذر الغفاري يا أبا ذر يكون في آخر الرّمان قوم يلبسون الصّوف في صيفهم و شتائهم يرون الفضل بذلك علي غيرهم أولئك يلعنهم ملائكة السّماء و الارض (1).

و عن شيخنا المفيد رحمه الله أيضا أنّه روي باسناده الصّحيح عن الحسين بن سعيد قال: سألت ابا الحسن عليه السّلام عن الصّوفية فقال: لا يقول أحد بالتّصوف إلا خدعة أو ضلالة أو حماقة، و زاد في طريق آخر و أمّا من سمّي نفسه صوفيا للتّقية فلا إثم عليه و في طريق ثالث و علامته ان يكتفي بالتسمية (2).

و باسناده الصّحيح أيضا عن مولانا الرّضا عليه السّلام قال من ذكر عنده الصّوفية و لم- ينكرهم بلساته أو قلبه فليس منّا و من أنكرهم فكأنّما جاهد الكفّار بين يدي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم (3).

فوا أسفا علي خراب دين الله بهم، و تباب أمر الله بكسبهم و ضعف الإسلام بقوّتهم و هوان الايمان بهوّتهم و إن هم إلا أعداء الدّين، و أضداد الفقهاء و المجتهدين، ينكثون علي الدّوام ما غزلوا و يعكسون لدي العوام ما عقلوا، كما أنّ قدمائهم الملعونين بالسنة الائمة المعصومين عليهم السّلام كانوا أبدا علي طرف النّقيض منهم و التّنقيض لجميل ما عنهم، بل متواجهين بالنّقض فيهم، و الرّفص لما في أيديهم، حسب ما عرفته من ترجمة الحسن البصري.

ص: 136

1- انظر سفينة البحار 2: 57.

2- راجع سفينة البحار 2: 59.

3- راجع سفينة البحار 2: 57.

وما ورد أيضا في حقّ سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي في أبواب المعيشة من كتاب الكافي وغيره مطابقا في المعنى لما ذكره شيخنا البهائي في كتابه الكشكول نقلا عن بعض التواريخ أنه دخل ذلك الملعون علي مولانا الصادق عليه السلام فوجد عليه جبة خزّ، فقال:

ليس هذا من لباس آبائك يا بن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم! فرقع الصادق عليه السلام [ذيل] (1) الجبّة و اذا تحتها قميص صوف فقال: [له] (2) هذا للّئاس وهذا لله، ثم رفع ذيل جبة سفيان و كانت من صوف و تحتها قميص رقيق من قطن، فقال له: و اما انت فهذا للّئاس و هذا لله (3).

وقال أيضا في الكشكول قيل لبعض الصّوفية: ألا تبيع مرقعتك هذه، فقال:

إذا باع الصيّاد شبكته فبأيّ شي يصطاد؟! (4).

ولمّا أن كان خذلان الله تعالى متوجّها إلي الزمر الباطلة من تلك الطائفة، و لم يوفّقوا لاصابة الحقّ بمتابعة الصّراط المستقيم، و منهج الشرع القويم، بل اتّبَعوا السبيل المتطرفة دائما لطلب الشهرة في المخالفة، فتفرّق بهم عن سبيل الله الشّارع الحكيم و الحمد لله لم يروا أبد الآبدين إلا بين مفرّط في حقوق أولياء الله المقربين.

و منتسب إلي غير أصفيائه المنتجبين و ناقل عن كلّ غنم غيرهم لم تعرف الهَرّ من البرّ، مع أنّ كلماتهم الطيبات في مراتب الحكمة و العرفان، دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق، و بين مفرّط في شأنهم، غال في حبّهم، ضالّ في حقّهم، هالك من أجلهم، مثل صاحب العنوان و محي الدّين العربي و نظائرهم الكثيرين و خير الأمور أوسطها الذي هو صراط الدّين انعم الله عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضّالين و لنعم ما وقع في روعي الفاتر علي سبيل الإرتجال إشارة إلي جهة هذا التّفصيل حيث عملت:

ص: 137

1- الزيادة من الكشكول.

2- الزيادة من الكشكول.

3- الكشكول 520.

4- الكشكول 252.

فلو كان التصوف مثل ما هم

عليه فالتعوذ عنه بالله

جفاء لا صفاء في وفاء

وأهواء تراكم في الجبلة

لها بعد عن المطلوب حقًا

كبعد بين صنعاء والابلة

وإن يقصد به أدب و حال

تحال به النفوس المستبلة

فذاك الفيض و المفضل من لم

يدم إلا وفيه منه بلة

وذلك ان بمعونة هذه البلة السّماوية و التّداوة العرشية يسهل وصول العبد إلي كلّ منزلة و مقام، و قبول القلب لما هو من فيوضات أولي البصائر و الافهام و يتمّ علوق العواطف الرّبانية إلي صفحات الأذهان و لصوق الموائد السّبحانية بالواح ضمائر اهالي الخير و البرّ و الإحسان، و يصير الأمر إلي البصيرة بعلم الاخلاص و معرفة آفات التّفوس و مذاّم الأخلاق المنتهية إلي غير درجات الرّضوان، و لذا قيل من لم يكن له نصيب من هذا العلم أخاف عليه سوء العاقبة، و أنشد بعض أولي الألباب في صفة العارفين و هو من لطائف الاشعار:

و سافر أهل الجود في طلب المجد

و حتّوا مطايا السّوق في مخلص القصد

و راموا لعزم السّير في طلب العلي

ففازوا بطيب الوصل من دوحه المجد

هم القوم هاموا فاستقاموا علي الثّري

لهم همم تسمو الي العلم الفرد

إذا ما دعوا يوما لكشف ملّمّة

رايت الفتى النّشوان كالاسد الورد

بحار الحيا و العلم و الحلم و التّقي

و نار السّخا و العزّ و الشكر و الحمد

كنوز الصّفا و العشق و الصدوق و الولا

لهم من بحار الغيب ورد علي ورد

عليهم سلام الله ما هبت الصّبا

قبيل ابتسام الصّبح في طالع السّعد

و لبعضهم أيضا و هو الشّيخ أبو سعيد الخراز و قد سمع منه في آخر نفسه يقول:

حنين قلوب العارفين الي الذّكر

و تذكّارهم وقت المناجاة للسّتر

اديرت كنوس للمنايا عليهم

فاغفوا عن الدّنيا كاغفاء ذي السّكر

همومهم جواله بمعسكر

به أهل ودّ الله كالأنجم الزّهر

فاجسامهم في الأرض قتلي بجثة

وأرواحهم في الحجب نحو العلي تسري

فما عرسوا إلا بقرب حبيبهم

وما عرجوا عن مسّ بؤس ولا ضرّ

رجعنا إلي ما كنا فيه من البدو وهو حلج الحلاج، والعجب ان كلّ من كان له أدني فائحة من نسيم الجثة، ورائحة من شميم الكتاب و السنة، لم يذكره إلا بسوء الرأى وفساد العقيدة ونهاية التزوير والمهارة في فنون التسخير والتغريب، إماميًا كان أم سنيًا، وظاهريًا كان أم صوفيًا و كان ذلك لأنه اختصّ بقباح أمور في هذه الشريعة لم يعهد مثلها لاحد من المتصوّفة الإسلاميين.

منها: أنه أظهر الدعاوي الشديدة من عند نفسه و آية دعاوا! مع أنّ الادعاء و طلب الشهرة من أقوى نواقض هذا الفنّ بنصوص أربابه النحارير ففي بعض المواضع أنه ادعي الربوبية و العياذ بالله العظيم مرارا كثيرة.

وفي بعضها أنه ادعي قطبية الأرض و علوم الغيب، و الاتحاد مع الله تعالى شأنه العزيز.

وفي بعضها أنه لما ورد قم كان مدّعيًا لرؤية مولانا الصاحب عليه السلام و النياحة عنه و البائية له.

فلم يتهنأ له فيها العيش فخرج منها إلي مكة المشرفة و هو يدعي الإمامة لنفسه و قطبية الأرض، ثم لما دخل مكة المعظمة زاد في طنبور ملعنته نعمة إلي داعية الربوبية، قاتلهم الله أني يوفكون، و لذا قال بعض متأخري فقهاءنا(1) في فواتح بعض مصنّفاته عند ذكره لذلك الرجل بتقريب: و لا- يخفي أنّ اعتذار الغزالي للحلاج ينفع جميع الكفار و الملحدين و المرتدّين حتّي فرعون اللعين و كاته من أمثال هذه من الخرافات!

وقال الفاضل المولي صدر الشيرازي في تفسيره لسورة البقرة: إنّ فرعون كما

ص: 139

1- هو الفقيه الفاضل الاقا محمد علي بن الاقا محمد باقر البهبهاني في شرحه علي المفاتيح « منه ».

هو المشهور كان من أهل الفكر والبحث، وقد لُقّب بأفلاطون القبط إلي أن قال:

ولهذا قال عند الغرق آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل.

ومنها أنه كان يذيع ما حمل من الأسرار ولا يصبر عن تضييع ما أودع تجربة له من جواهر الآثار لينال به العزة في قلوب المريدين و يشتهر بالكرامة بين السّفلة المستفيدين، مع أنّ ذلك أيضا في التصوّف أمر ممنوع، وغلط غير مشروع لا نجراره إلي الفتنة والضلال، و خراب أساس الشّرايع عند الجهّال قال الله تبارك و تعالي حكاية عن حقيقة أحوال أهل تلك الحال: وإذا جائهم امر من الامن أو الخوف أذاعوا به و لوردّوه إلي الرّسول و إلي أولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه الآية و في الحديث إنّ إفشاء الأسرار ليس من سنن الأبرار، و ياليتّه كان مديعا لخصوص أسرار الصّوفية، و لم يكن يخون الله و رسوله و الأئمة المعصومين عليهم السّلام في أماناتهم المخفيّة، لينسلخ من آيات الله فيتبعه الشّيطان فيصير من الغاوين و الهالكين الم ير إلي الذين كانوا من قبله قد ادّعوا الولاية لأهل البيت عليهم السّلام فوقعوا في تيه الضّلالة بالغلو و إذاعة الأسرار، و ترك التّقية و المخالفة للحقّ من جهة الإفراط، و الخروج عن طريقة الأوساط و متابعة الأبالسة الدّنيويين في مخالفة الأئمة الأمجاد عليهم السّلام، إلي أن صدر منهم اللّعن عليهم و البرائة منهم، و المنع عن مجالستهم و الرّخصة في مقاتلتهم سرفاتهم العذاب من حيث لا يشعرون و خصوصا السّبعة منهم الملعونين علي السنة ائمتنا بالخصوص و هم: المغيرة، و بنان، و صائد التّهدي و الحارث الشّامي، و عبد الله بن الحارث، و حمزة بن عمّار الزّبيدي، و ابو الخطّاب بن مقلّاص الملعون رئيس الخطابيّة الملاحدة، و قد بلغوا في مرتبة الولاية للشّياطين إلي حيث كان يوحون إليهم العظائم من الأمور و يتممون الزينة لا قاويلهم الفاسدة في محلة المحنة للخلائق من دار الغرور، و فيهم نزلت قوله تعالي: هَلْ أَنْبَأَكُمْ عَلِي مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ عَلَي كُلِّ آفَاكٍ أَثِيمٍ (1) كما نقله الكشي من علماء رجال

ص: 140

أهل الحق عن الصادق المصدّق عليه السّلام في حديث آخر أنّه عليه السّلام ذكر عبد الله بن سبا والمختار ابن أبي عبيدة والحارث الشّامي وبنان ثمّ ذكر المغيرة وزيعة والسّري وأبا الخطّاب ومعمرا وبشار الأشعري وحمزة اليزيدي وصائد

التّهدي فقال لعنهم الله فاتا لا نخلو من كذاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كلّ كذاب وأذاهم حرّ الحديد(1) إلى غير ذلك من الأخبار المتضافرة الواردة في المنع عن إذاعة الأسرار وتاويل الآية والأخبار.

ومنها أنّه لم يمت إلا وقد ظهر منه خلافات وانكشف منه خرافات، بحيث لم يبق لأحد من العقلاء شكّ في فساد عقيدته وبطلان طريقته مثل غالب أولئك الملاحدة الملعونين، والحمد لله ربّ العالمين.

وذلك أنّ شيخنا الأقدم المفيد رضوان الله تعالى عليه قد عمل في الردّ علي الحلاجيّة كتابا.

وفتح الصّدوق ابن بابويه القميّ في كتاب اعتقاداته الحقّة إلى كفر أولئك بابا.

ورفع شيخنا الطّوسي أيضا في كتاب الغيبة والإقتصاد عن وجه هذا المرام حجابا ونقابا، حيث عدّه في الأخير من السّحرة الكافرين، وقال في الأوّل ومنهم يعني ومن الكذّابين الملعونين بلسان أهل البيت عليهم السّلام لإدّعائهم الرّؤية والبايعة من بعد الغيبة الكبرى ووفات خاتمة السّفراء المقربين هو الحسين بن منصور الحلاج أخبرنا الحسين بن إبراهيم عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن نوح، عن أبي نصر هبة الله بن محمّد الكاتب ابن بنت أمّ كلثوم بنت أبي جعفر العمري قال: لمّا اراد الله أن يكشف أمر الحلاج ويظهر فضيحته ويخزيه وقع له أنّ أبا سهل إسماعيل بن عليّ التّوبختي إلى آخر ما ذكرناه في ترجمة ابي سهل المذكور، ثمّ قال: واخبرني جماعة عن أبي - عبد الله الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه أنّ الحلاج صار إلى قم وكانت قرابة أبي الحسن يستدعيه ويستدعي أبا الحسن ويقول: أنا رسول الإمام عليه السّلام ووكيله، فلمّا

ص: 141

وقعت مكاتبتة في يد ابي رحمه الله خرقها وقال لموصلها إليه ما أفرغك لجهالات فقال له الرجل و اظنّ أنّه ابن عمّته أو ابن عمّته: فإنّ الرجل قد استدعانا فلم خرقت مكاتبتة وضحكوا منه و هزأوا به ثمّ نهض إلي دكّانه و معه جماعة من أصحابه و غلماناه، قال:

فلمّا دخل إلي الدار التي كان فيها دكّانه نهض له من كان هناك جالسا غير رجل رآه جالسا في الموضوع، فلم ينهض له و لم يعرفه أبي، فلمّا جلس و اخرج حسابه و دواته كما يكون للتجّار، أقبل علي بعض من كان حاضرا فسأله عنه، فاخبره فسمعه الرجل يسأل عنه، فاقبل عليه و قال له تسأل عتيّ و أنا حاضر! فقال له أبي اكبرتك أيّها الرجل و عظمت قدرك ان أسألك فقال له: تخرق رقعتي و أنا أشاهدك تخرقها فقال له أبي: فانت الرجل اذا! ثمّ قال يا غلام يرجله و بقفاه أخرج من الدار هذا العدو لله و لرسوله، ثمّ قال له: أتدعي المعجزات؟ عليك لعنة الله أو كما قال فاخرج بقفاه فما رايناه بعدها بقم انتهى.

و ذكره العلامة في خلاصة رجاله هكذا: الحسين الحلاج بن المنصور ظهر ببغداد و كان أعجميّا و ادّعي أنّه الباب و ظفر به الوزير علي بن عيسي فضربه ألف عصا و فصل أعضائه و لم يتأوّه و كان كلّما قطع منه عضو قال:

و حرمة الودّ الذي لم يكن

يطمع في إفساده الدهر

ما قدّ لي عضو و لا مفصل

إلا و فيه لكم ذكر

و قال في فوائد ذلك الكتاب أنّه من الكذّابين، و ذكر الشّيخ له أقاصيص. هذا و ذكر الشّيخ محمّد بن موسي الشّهير بحاجي مؤمن الخراساني أصلا، الشّيرازي مولدا، الاصفهانيّ منشئا و مسكنا صاحب اليد الطّولي في مراتب الولاية و العرفان و كان من تلامذة مولانا المجلسي الأوّل، و صاحب الذخيرة و الفيض المرحوم، و كثير من فقهاء تلك الطّبة في الشّرعيات، و من مريدي مشايخ كثيرين من العرب و العجم منهم: الشّيخ محمد عليّ المؤدّن، و المير محمد شريف المشهدي، و السيّد كاسب الدّين البغداديّ من مشايخ القادريّة: في كتابه الموضوع لتفاصيل قواعد الصّوفية و أساس

أرباب المعرفة والسلوك مشحونا بذكر أربعة عشر منهاجا، من جملة مناهجه التسعة والسبعين في ذكر النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام، وكثير من الأدلة والتصوص علي عظيم ولايتهم بالخصوص، وهو كتاب كبير لم يكتب مثله أبدا في هذا الباب فقال في باب الورع منه بعد جعله علي ثلاث درجات: هي تجنّب القبائح و حفظ الحدود، والتورع عن كلّ داعية تدعو الي شتات الوقت والتعلق بالتفرق و عارض يعارض الجمع مستشهدا علي كلّ أولئك بالعقل والأخبار، وكلمات المتصوّفين الأبرار فانظروا أيها السالكون إلي هذه الاقوال من الانبياء والمعصومين، والمشايخ المتقدمين والمتأخرين، وتمسّكوا بها واحترزوا من أقوال أرباب الإلحاد والإضلال، فاتها مصايد الشيطان ومواند الخذلان، ومن جملة أولئك المفتونين قوم يقولون بالحلول، خذلهم الله ويزعمون أنّ الله تعالي يحلّ فيهم و يحلّ في أجسادهم يصطفئها ويسبق إلي فهو مهم معني قول النصاري في اللاهوت والناسوت فإن النصاري قالوا: لا هويّة الحقّ نزلت في عيسي عليه السلام، فقالوا بالحلول، ومنهم من يستبيح النظر الي المستحسنتات اشارة الي هذا الوهم وهم قوم يقولون بالشاهد، وسمعت من بعض الأصحاب أنّ بعضا من هؤلاء القوم كان ضيفا لي وكان لي مملوك أمرد ذو صورة حسنة، فلما رآه قام وسجد لذلك المملوك فكفر في دعوي المعرفة، ويتخايل له أنّ من قال كلمات في بعض الغلبات الشوق قد باح بها ما كان مضمرا الشيء ممّا زعموه من الحلول، مثل قول الحلاج «انا الحقّ» وما يحكي عن أبي يزيد من قوله «سبحاني ما اعظم شأنني» حاشا لله أن يعتقد في أبي - يزيد أنّه قال ذلك علي سبيل الحكاية من الله تعالي وهذا ينبغي أن يعتقد في الحلاج قوله ذلك إلي أن قال: وكذلك الحسين بن منصور الحلاج قد اشتهر منه لفظة الإتحاد و اضمر طريقته فيها و اكثر المشايخ ردّوا عليه، ولم يقبلوا منه ظاهر تلك الطريقة و من المشايخ من قبلها ولكن أولها و بين مقاصده كالشّيخ أبي القاسم فارس بن عيسي البغدادي الذي يروي عن المنصور، و اشتهر بصحبته و خلافته، والإمام محمّد الغزالي و صاحب «كشف المحجوب» و قال الغزالي في كتبه يعبر بالسنة عن حالة إستيلاء

الحق سبحانه علي الشخص وفنائه فيه بالاتحاد علي سبيل التجوز ويعني به الاستغراق وقال بعض المشايخ: الاتحاد: هو ظهور الحق عزّ و علا علي العبد يعزله عن التصوف و ينوب منابه، ثم إلي أن قال: وفي انساب السمعاني انه قال الشيخ محمد بن حفيف الشيرازي: الحسين بن منصور الحلاج عالم رباني وقال ضياء الدين احوء بن الحسين المذكور: مولد والدي الحسين بالبيضاء من فارس و نشأ بتستر و تلمذ بسهل بن عبد الله سنين، ثم قدم بغداد وقال: صحب الجنيد و أبا الحسين التوري و عمرو بن عثمان المكي و المشايخ مختلفون فيه، إلي آخر ما ذكره في الانساب.

ثم قال في حاشية هذا الموضوع من ذلك الكتاب أقول و بالله التوفيق: و الذي اعتقد فيه يعني الحلاج الرد عليه و علي أصحابه، لأن كل حقيقة رده الشريعة فهي مردودة كما حققناه سابقا و قد ردّ عليه كبار المشايخ المتقدمين و المتأخرين كالجنيد و الشيخ ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي رئيس المحدثين المتألهين و شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و الشيخ الطبرسي و الشيخ المفيد و السيد المرتضي علم الهدي و الشيخ جمال الدين المطهر الحلّي و السيد ابن طاووس صاحب المقامات و الكرامات، و الشيخ أحمد بن فهد الحلّي المتأله شيخ المتأخرين رضي الله عنهم، و كلهم إتفقوا علي أنه من المذمومين و بعضهم علي أنه خرج من الناحية توقيع بلعنه و أنت إذا تأملت ادني تأمل وجدت أكثر من ينتمي الي الحلاج و يعتقد رأيه قائل بالحلول و التجسيم، و التشبيه و الرذقة، و ترك الشرايع و الأحكام، و الأمر و النهي و يدعي الوصول الي أعلي مرتبة العرفان و التوحيد، و الإباحة و ينفي الحلال و الحرام كالفرقة المزدكية المشتركة المجوسية «انتهى».

وقد ذكر الشيخ محبّ الدين أبو الوليد محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي في كتاب تاريخه الموسوم ب «روض المناظر في علم الأوائل و الأواخر» و هو مختصر لطيف في بيان سوانح كل سنة بخصوصها من لدن زمن أنبياء بني اسرائيل الي سنة ثلاث و ثمانمأة، فقال: ان في سنة تسع و ثلاثمأة قتل حسين منصور الحلاج كان يخرج فاكهة الشتاء

في الصَّيْفِ وبالْعَكْسِ ويمدُّ يده في الهواءِ ومعها دراهمٌ وعليها مكتوبٌ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يسمِّيها دراهم القدرة ويخبر النَّاسَ بما صنعوا في بيوتهم ويتكلَّمُ بما في ضمائرهم وفتن به خلق كثيرٌ واختلفوا فيه اختلاف النَّصارى في المسيح، وكان يصوم الدَّهْرَ ويفطر علي ماءٍ و ثلاثِ عضاتٍ من قرصٍ، قدم خراسان إلي العراق وصار إلي مَكَّةَ وجاور بها سنة ثم عاد إلي بغداد فالتمس حامد الوزير من المقتدر أن يسلمه إليه، وجدَّ الوزير في قتله واستنطقه عدَّة مجالس بحضرة العلماء آخرها إنَّه ظهر منه بخطه كتاب يتضمن أنَّ من لم يمكنه الحجَّ إذا أفرد في داره بيتاً نظيفاً ولم يدخله أحداً فطاف حوله أيَّام الحجِّ وفعل ما يفعله الحاجُّ، ثمَّ جمع ثلاثين يتيماً وأطعمهم أجود الطَّعام في ذلك البيت وكساهم وأعطى كلَّ واحد منهم سبعة دراهم كان كمن حجَّ.

فقال القاضي أبو عمرو للحلاج: من أين لك هذا؟ فقال من كتاب «الخلاص» للحسن البصري فقال القاضي: كذبت يا حلال الدَّم! قد سمعناه بمكَّةَ وليس فيه هذا، فطالبه الوزير بكتابة خطِّه إنَّه حلال الدَّم أيَّاماً، ويمتنع، ثمَّ أجابه وكتب باباحة دمه و

وافقه جماعة من العلماء فقال الحلاج: ما يحلَّ لكم دمي وديني الاسلام و مذهبي السنَّة ولي فيها كتب موجودة فالله الله في دمي.

وعن تاريخ حبيب السَّير إنَّه قال بعد ذكره لهذه الواقعة بالفارسية إلي قوله:

ومذهبي السنَّة و تفضيل الخلفاء والعشرة المبشَّرة⁽¹⁾ ولي في السنَّة كتب موجودة تكون عند الوراقين، فالله الله في دمي، ولم يزل يردد هذا وهم يكتبون خطوطهم حتَّى استكملوا ما أرادوا ونهضوا من المجلس فحمل الحلاج إلي السجن وكتب الوزير الي المقتدر بالله الخليفة فهرست الوقائع فصدر منه الجواب بعيد ساعة: بأنَّ قضاة البلد إذا كانوا قد أفتوا بقتل الرَّجل فليسلم إلي صاحب الشرطة، وليتقدَّم إليه يضربه ألف سوط، فان هلك وإلا يضربه ألفاً آخر ويضرب عنقه. فسلمه الوزير إلي الشرطي وأخبره بما رسم به المقتدر، وقال: فان لم يتلف بالضرب فيقطع يده ثم رجليه ثم تجزَّ رقبته و تحرق

ص: 145

1- لم نجد هذا النص الذي نقله المؤلف عن «حبيب السَّير» في ترجمة الحلاج فليراجع.

جثته. وإن خدعك وقال: أنا أجري لك الفرات ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل ذلك منه، ولا ترفع العقوبة عنه، فتسلمه الشرطي ليلاً فاصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة تسع و ثلاثمئة، فأخرجه إلي باب الطاق وكان يتبختر في قيوده، واجتمع عليه من العامة خلق كثير لا يحصون فضربه الجلاد ألف سوط، فلم يتأوه شيئاً بل قال للشرطي لمّا استوفي ستمائة: دعني إليك فإنّ لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية الروم، فقال له: قد قيل لي إنّك تقول هذا الكلام وأكثر منه وليس الي رفع السّ ياط عنك سبيل، فلمّا فرغ من ضربه قطع أطرافه الأربعة ثمّ جز رأسه وأحرق جثته بالنّار، ولمّا صارت رماداً ألقاها في دجلة ونصب رأسه علي الجسر، واتفق أن ارتفع ماء دجلة في تلك السنة كثيراً فادّعي بعض أصحابه أنّ ذلك ببركة ما ألقى فيها من الرّماد وتواعدوا في أنفسهم أيضاً علي السّر أنّه سيعود إليهم بعد اربعين يوماً من ذلك التاريخ و ادعي بعضهم أنّه لم يقتل بل ألقى شبهة علي عدو له فقتل، وبعضهم أنّ حجابات السّط كانت بعد ورود ذلك الرّماد عليه يتشكّل بشكل «انا الحقّ» وبعضهم أنّ دمانه المتقاطرة علي وجه الأرض كانت تنتفش بصورة الله الله سبحانه وتعالى عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

ثمّ إنّ في تاريخ «روض المناظر» أنّه قتل و حرق بالنّار ونصب رأسه ببغداد قال وقد ترجمه الذهبي في عدة أماكن! من كتبه وكذا الخطيب وغيره ترجمة قبيحة و أنّه كان ساحراً مشعبذا حلولياً والله اعلم «انتهى».

واكبر ما قد نقل في حقّه وبه لا يبقى بعد لاحد من الأنبياء والحجج المعصومين عليهم السّلام معجزة ومقام، هو ما ذكره السيّد الأمير الدّاماد في رواشحه السّماوية من أنّ الحلاج كان اذا دخل شهر رمضان ويرى هلاله ينوي صيام تمام الشهر نيّة

واحدة، ثمّ لا يفطر بشيء بعد ذلك إلي انقضاء السّهر غافلاً أنّه من ترّهات ما اسند إلي غير هذا الرّجل من صوفيّة أهل السّنة الملاحدة الملاعين.

ونظير ذلك ما نسبه الجامي في كتاب «نفحاته» المترع من تلك الاباطيل المزخرفة المنبعثة عن السّكر او الخرافة او الجنون، إلي الشيخ عبد القادر الخبيث الملعون،

من أنه كان في أيام الرضاعة لا يمصّ ثديي أمه في نهار شهر رمضان أبدا بحيث اشتبه عليهم الفطر في سنة فرجعوا إليه فأوه لا يمصّ، فعرفوا أنّ ذلك اليوم كان من الشّهر (1) و ما اكثر خرافة ذلك الرّجل و أظلم قلبه و أشدّ حمقه حيث لم يتفطن بأنّ هذه المنزلة الجليلة مع أنّها لم تسند إلي أحد من الأنبياء عليهم السّلام من قبل، لو سلمت فيه بنحو من الليميائيات و الشّعبدات فلا تجامع كون أكثر أيام الرضاع سنتين لأنّ مثل تلك العادة المشتهرة المجربة منه المرجوع إليها في الشّبّهات لا بد و أن يكون تحققها في ضمن سبع او ستّ او لا اقلّ في خمس من السّنين، و هو إذ ذاك كان بمنزلة عجل كبير، يتكلّم بين النّاس بأصوات الحمير، و حيث كانت الرضاعة بهذه المثابة فليكن لبث أبي حنيفة أيضا في بطن أمه احتراماً لحياة مالك بن أنس أربع سنين إنّ الله لا يهدي القوم الفاسقين.

و أمّا صدور مثل هذه التّسبة عن المير السّميّ فأما هو مبني علي الإيراد دون الإعتقاد أو لما ورد في النّبويّ المشهور من ان حبّك الشّيء يعمي و يصمّ كما تري قد ظهر أضعاف ذلك أيضا من معاصره الشّيخ البهائي عفي الله عنّا و عنه و كذا عن أبيه و عن الشّيخ رجب البرسي و ابن جمهور الأحسائي و المولي محمد تقي المجلسي و المولي محسن الكاشي و القاضي نور الله التّستري و الشّيخ أحمد البحراني و أمثال أولئك من عرفاء المجتهدين.

و في أوائل المجلّدة الثّالثة من كتاب الكشكول قال: لما قدّم الحلاج للقتل قطعت يده اليميني، ثمّ اليسري، ثمّ رجله، فخاف ان يصفرّ وجهه من نرف الدّم فادني يده المقطوعة من وجهه، و لطحه بالدّم، ليخفي إصفراره، و انشد:

لم أسلم النّفس للأسقام تبلغها

إلا لعلمي بأنّ الوصل يحييها

نفس المحبّ علي الآلام صابرة

لعلّ مسقمها يوما يداويها

فلّما شيل إلي الجذع قال:

ص: 147

يا معين الصّني عليّ اعني الصّنا ثم جعل يقول:

مالي جفيت و كنت لا اجفي

و دلائل الهجران لا تخفي

و أراك تمزجني و تشريني

و لقد عهدتك شاربي صرفا

فلمّا بلغ به الحال أخذ يقول:

لبيك يا عالما سرّي و نجوائي

لبيك لبيك يا فقري (1) و مغنائي

أدعوك بل أنت تدعوني إليك فهل

ناجيت إياك أو ناجيت إياي

حبي لمولاي أضناني و اسقمني

فكيف أشكو إلي مولاي مولائي

يا ويح روحي من روحي و يا أسفي

عليّ منّي فآتي أصل بلوائي (2) «انتهى»

و في تاريخ حمد الله المستوفي قال لمّا قتل الحلاج خرجت أخته مكشوفة الرأس من بيتها فقيل لها استري وجهك عن الرجال فقالت: كيف و لا أدري إلا نصف رجل علي الصليب. ثم قال و ذلك لآته لم يحفظ السر الذي أودعوه حتّي قضي عليه بما قضي.

و في وفيات الاعيان نقلا عن أبي بكر بن ثوابة القصري أنّه قال: سمعت الحسين بن منصور و هو علي الخشبة يقول:

طلبت المستقرّ بكلّ أرض

فلم ارلي بارض مستقرّا

ص: 148

2- الكشكول: 251. قلت: و للحسين بن منصور ايضا هذه الابيات فيما نقله بعض الثقات: كانت لقلبي اهواء مفرغة فاستجمعت اذا رأتك العين اهوائي فصار يحسدني من كنت احسده و صرت مولي الوري اذ كنت مولائي تركت للناس دنياهم و دينهم شغلا بذكرك يا ديني و دنياي « منه »

وسياتي انشاء الله في ذيل ترجمة القاضي البيضاوي تتمّة تتعلّق بهذا المقام و عن بعض كتب التّواريخ أنّ شيخه الجنيد أيضا كتب في الإستشهاد عليه أنّ الرّجل في ظاهر حاله يستحقّ القتل، و عن بعضها التّنظر في ذلك لكون وفات الجنيد قبل قتله بكثير، وفيه نظر لاحتمال كون صدور ذلك منه أيام تغيّره عليه، كما عرفته من قبل، و يؤيده أيضا ما نقل من شدّة إنكار الشّيخ أبي يعقوب إسحاق بن محمّد النّهرجوري من كبار أصحاب السّوسي و عمرو المكيّ و الجنيد عليّ طريقتهم و بالجملة فبعد ذلك كلّه لم يبق مجال لإعتذار صاحب المجالس التّاحت للسّبيعة عن هفواته الباطلة، بشيء من الوجوه، و لو سلم أنّه أخرج به ذلك عن حدّ النّصب و العداوة لاهل البيت عليهم السّلام فقد أدخله أيضا في حدّ الشّرك بالله الذي هو مذهب الغلوّ و الإلحاد، و مقالة أهل الحلول و الإتحاد، و هو أشدّ لديهم من العداوة معهم بنصّ أنفسهم المعصومين عليهم السّلام، مضافا إليّ أنّه لو كان بمكانة منهم لنقل عنهم شيئا أو ذكر فضلا أم ورد فيه مدح في شيء من الأخبار كما نراه بالنّسبة إليّ سائر شيعتهم الخالصة المتشرّعة الاخيار، و إن دخلوا في زمرة أرباب التّصوف و الرّهاد، و أفوض أمري إليّ الله إنّ الله بصير بالعباد ثمّ لو شئت زيادة بصيرة بأحوال و أباطيل الملاحدة من هذه الطائفة فعليك بمراجعة رسالة شيخنا الحرّ العامليّ الموضوعه للتشنيع عليهم، و تحذير أهل الاسلام من إتباعهم و بيان جملة من قبائح أفعالهم فاتّها البالغة حدّ الكمال في هذا الباب، و كذلك كتاب مولانا محمّد طاهر القميّ المعاصر له المشتّع عليّ الموليّ محسن الفيض الكاشي صاحب الوافي، في ميله إليّ هذه الطائفة بل المكفر

إياه من هذه الجهة، و رسالتي الشّيخ عليّ بن الشّيخ محمّد الشهيدي، و الموليّ اسماعيل الخاجويّ بالعربيّة و الفارسيّة في تخطّتهم و تنفير قلوب عوام النّاس عنهم، و غير ذلك، ممّا يستفاد لك من تضاعيف مصنّفات الشيعة، و أهل السنّة و الجماعة، فإنّهم في الحقيقة مصداق قوله تعالى: مذبذبين بين ذلك

لا-إلى هؤلاء ولا-إلى هؤلاء، ومنكرون لأساس الشريعة العزاء، أعاذنا الله وجميع المؤمنين والمؤمنات من متابعة أهوائهم وسلوك سيئهم آمين رب العالمين.

262- حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني

الشيخ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمداني (1)

الأصل، البغدادي المنشأ، الحلبي المسكن والخاتمة، المعروف بابن خالويه التّحوي اللّغوي، كان في درجة أبي الطيب اللّغوي المشهور أعني عبد الواحد بن علي الحلبي، وكان أيضا بينهما مناقشة و تقار، كما ذكره صاحب «طبقات النّحاة» وذكره النّجاشي أنّه كان عارفا بمذهبا مع علمه بعلوم العربيّة واللّغة والشّعر، وله كتب منها «كتاب في امامة علي عليه السّلام» وقال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ما ذكر أنّ النّجاشي عده من جملة فضلاء الإمامية العارفين بالعربية: ولذا كان صدرا في أبواب ملوك آل حمدان و من تصانيفه «كتاب الآل» في امامة أمير المؤمنين عليه السّلام و كتاب مستحسن القراءة و الشواذّ و كتاب في اللّغة، و كتاب «إشتقاق الشّهور و الأيّام.» و في «تاريخ الياضي» أنّه دخل بغداد و أدرك جلة العلماء بها مثل: ابن الأنباري و ابن مجاهد المقري و أبي عمرو الزّاهد و ابن دريد اللّغوي و قرأ علي أبي سعيد السّيرا في يعني به المتقدّم ذكره و انتقل إلى الشّام و استوطن حلب، و صار بها أحد أفراد الدّهر و اشتهر في ساير فنون الأدب و الفضل و كانت الرّحلة إليه من الآفاق و آل حمدان يكرمونه و يدرسون عليه و يقتبسون منه، و له كتاب كبير سمّاه

ص: 150

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 324 البداية و النهاية 11: 297، بغية الوعاة 1: 529، تنقيح المقال 1: 327. شذرات الذهب 3: 71 طبقات الشافعية 3: 269: العبر 2: 356، لسان الميزان 2: 267 مجالس المؤمنين 240، مجمع الرجال 2: 174 مرآة الجنان 2: 394؛ المزهر 2: 421 و 466؛ معجم الادباء 3: 4، نزهة الالباء 311 وفيات الاعيان 1: 433؛ يتيمة الدهر 1: 123.

«كتاب ليس» يدلّ علي اطلاع عظيم منه، كما ذكره بعضهم و بناء فيه علي ذكر ما ليس في كلام العرب من كذا و كذا(1) قيل: و عمل عليه بعضهم كتابا سمّاه كتاب «الميس» بل استدرك عليه أشياء قلت: و من جملة ما نقل عن كتاب «ليس» المذكور ليس في كلام العرب مؤنث غلب علي المذكّر، إلّا في ثلاثة أحرف أوّل في التّساليخ فيكتبون لثلاث مضين، و ثلاث إن بقين بإثبات إن الشّ رطية لعدم تيقن بقائها لجواز كون الشّ هر ناقصا. و كذا يكتب في التّصف لخمسة عشرة ليلة خلت، لا لنصف خلا، لأنك لست علي يقين من إنّه التّصف و تقول: صمت عشرا و لا تقول عشرة مع أنّ الصّوم لا يكون إلّا بالّنهّار، و كذا تقول: سرت عشرا لا عشرة.

الثاني: إنك تقول: الضّبع العرجاء للمؤنث و المذكّر.

الثالث: إنّ النّفس مؤنّثة و يقال: ثلاثة أنفس علي لفظ الرّجال و لا يقال ثلاث أنفس هذا و له أيضا كتاب لطيف سمّاه «كتاب الآل» ذكر في مفتتحه تفصيل مداليل هذه اللفظة و إنّه تنقسم إلي خمسة و عشرين قسما و ما أقصر فيه ثمّ أخذ في تفصيل أسماء الأئمة الإثني عشر من آل محمّد الطيّبين الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين و أسماء آبائهم و أمهاتهم و تواريخ مواليدهم و وفياتهم و له أيضا كتاب «المرغش»(2) في اللّغة، كما ذكره صاحب «البغية» و كأنّه الدّي تقدّم من كلام النّجاشي، و كتاب «الإشتقاق» و كتاب «الجمل» في النّحو، و كتاب «القرآت» و هو غير كتابه الدّي سمّاه «السّبع في القرآت السبع» و كتاب «إعراب القرآن» و هو مشتمل علي إعراب ثلاثين سورة منه كما في «البغية» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «المذكّر و المؤنث» و كتاب «الألفات» و كتاب «شرح مقصورة ابن دريد» و كتاب «الأسد» و كتاب «إشتقاق

ص: 151

1- مجالس المؤمنين 240.

2- في انباه الرواة و البغية: الاطرغش، يقال اطرغش المريض اطرغشاشا؛ اذا بريء و اطرغش من مرضه، اذا قام و تحرك و مشي و مهر مطرغش: ضعيف تضطرب قوائمه، و اطرغش القوم: اذا غيثوا و اخصبوا.

خالويه» و غير ذلك.

و الظاهر أنّ هذه اللفظة من الألفاظ العجمية المعمولة معها معاملة سيويه، و نطويه و درستويه، و أمثالهم الكثيرين، أو الخال منه عربي و أريد به شي ء من معانيه المتكثّرة لمناسبته إيّاه.

و أمّا ضبطه: فهو بفتح الخاء الموحدة، و بعد الألف لام و واو مفتوحتان كما ذكره ابن خلكان في «وفيات الاعيان» و فيه أيضا أنّه قال دخلت يوما علي سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي: اقعد فتبينت بذلك إعتلاقه بأهداب الأدب، و أطلّعه علي أسرار كلام العرب، قال: و إنّما قال ابن خالويه هذا، لأنّ المختار عند أهل الأدب، أن يقال للقائم: اقعد، و للنائم أو السّاجد: إجلس، و علّله بعضهم بأنّ القعود هو الإنتقال من العلو إلي السّففل و الجلوس بخلافه، و لهذا قيل لنجد: جلساء لارتفاعها و قيل لمن أتاها: جالس، و منه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق:

قل للفرزدق و السّفاهة كاسمها

ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

اي: اقصد الجلساء و هي نجد، و هذا البيت من جملة أبيات و لها قصة طويلة، و هذا كلّه و إن جاء في غير موضعه و لكنّ الكلام شجون- الي ان قال- و له مع أبي الطيّب المتنبّي مجالس و مباحث عند سيف الدولة، و لو لا خوف الإطالة لذكرت شيئا منها، و له شعر حسن فمنه قوله:

اذا لم يكن صدر المجالس سيّدا

فلا خير فيمن صدرته المجالس

و كم قائل ما لي رايتك راجلا!

فقلت له من أجل أنّك فارس

إلي أن قال: و كانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين و ثلاثمائة بحلب رحمه الله انتهى (1).

ص: 152

1- وفيات الاعيان 1: 433-434.

وفي «طبقات النحاة» بعد ذكر نسب الرجل كما أوردناه: أبو عبد الله الهمداني إمام اللغة والعربية وغيرهما من العلوم الأدبية، دخل بغداد طالبا سنة اربع عشر و ثلاثمئة و قرأ القرآن علي ابن مجاهد، و النحو و الأدب علي ابن دريد و نبطويه و أبي بكر الانباري و ابي عمر الزاهد، و سمع الحديث من محمد بن مخلد العطار و غيره و أملي الحديث بجامع المدينة، و روي عنه المعافي بن زكريا و آخرون. ثم سكن حلب، و اختص بسيف- الدولة بن حمدان و أولاده، و هناك انتشر علمه و روايته، و له مع المتتبي مناظرات و كان أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام العلم و الأدب، و كانت الرحلة إليه من الآفاق، و قال له رجل: أريد ان أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني، فقال: أنا منذ خمسين سنة أتعلّم النحو ما تعلّمت ما أقيم به لساني، توفي

بحلب سنة سبعين و ثلاثمئة قال الدّاني في «طبقاته» عالم بالعربية، حافظ للغة، بصير بالقراءة، ثقة مشهور روي عنه غير واحد من شيوخنا منهم عبد المنعم بن عبيد الله، و الحسن بن سليمان و غيرهما(1) ثم ذكر بيته المذكورين قبل، و في ترجمة إسماعيل بن عباد عدّه غير كتاب «الآل» من تصانيفه المتقدّم ذكرها أيضا.

و قال بعد ذلك و هذه فائدة رايت أن لا أخلي منها هذا الكتاب و رايت في «تاريخ حلب» لابن القديم بخطه، قال: رايت في جزء من «أمالي» ابن خالويه:

سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة، هل تعرفون اسما ممدودا و جمعه مقصور؟ فقالوا: لا، فقال لابن خالويه: ما تقول أنت؟ قلت: أنا أعرف اسمين قال ما هما؟ قلت: ما أقول لك إلا بالف درهم لئلا تأخذه (2) بلا شكر، و هما: صحراء و صحاري، و عذراء و عذارى، فلمّا كان بعد شهر أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب «التنبيه» و هما: صلفاء و صلافي، و هي الأرض الغليظة و خبراء و خباري و هي أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفا خامسا ذكره ابن

ص: 153

1- بغية الوعاة 1: 529.

2- في البغية: تؤخذ.

دريد في «الجمهرة» وهو سبتاء و سباتي، و هي الارض الخشنة تمّ كلام صاحب «البعية»(1).

وقال أيضا في ترجمة سعيد بن سعيد الفارقي أبي القاسم النحوي، قال ابن العديم أديب فاضل، عارف بالعربية، له مصنفات منها «تقسيمات العوامل وعللها» و «تفسير المسائل المشككة (في أول «المقتضب» للمبرد قرأ علي الربيعي و سمع بحلب من ابن خالويه قتل في الموكب عند بستان الخندق بالقاهرة سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة(2).

ثمّ ليعلم أنّ ابن خالويه قد يطلق أيضا علي الشيخ القاضي أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسي الذي ذكر النجاشي في حقه: أنّه شيخ من أصحابنا ثقة سمع الحديث فكثر ابتعت أكثر كتبه، له كتاب «عمل رجب» و كتاب «عمل شعبان» و كتاب «عمل رمضان»(3) و قد عدّه بعضهم من مشايخ النجاشي أيضا، و ان تنظر فيه صاحب «الرياض» فلا تغفل.

263- الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني، ابن الحائك

(الاديب الكامل أبو محمد الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني)(4) المعروف بابن الحائك النحوي قال: صاحب «البعية» كان نادرة زمانه في النحو واللغة و الأخبار بالطب و له شعر صنّف «المسالك و الممالك» «عجايب اليمن» «جزيرة العرب، و أسماء بلادها و أوديتها» و غير ذلك مات في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة انتهى (5).

ص: 154

1- البعية 1: 530.

2- البعية 1: 584.

3- مجمع الرجال 4: 224.

4- مر ترجمته باسم «حسن» في ص 91 فراجع.

5- بغية الوعاة 1: 531

و هو غير القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بالزوزني وإن كان هو أيضا امام عصره في النحو و اللّغة و العربيّة كما في «البغية» لانه مات في سنة ستّ و ثمانين و أربعمائة(1).

و كذلك هو غير الحسين بن احمد بن بطويه ابو عبد الله النّحوي الذي ذكره صاحب «معجم الادباء»(2) امّا المراد بجزيرة العرب فهو علي ما يحضرنى الآن جزيرة أندلس المغرب المشتملة علي بلاد كثيرة اشير الي جملة منها في ذيل ترجمة بعض الأحامدة المتقدّمين.

264- الحسين بن محمد بن جعفر، الخالغ

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الراقفي النّحوي المعروف بالخالغ، قال الصّفدي: كان من كبار النّحاة، أخذ عن الفارسي و السّيرافي، و يقال أنّه من ذرية معاوية، و كان من الشّعراء صنّف «الأمثال» «تخيّلات العرب» «شرح شعر أبي تمام» «صناعة الشعر» «الأودية و الجبال و الرّمال» و غير ذلك كذا ذكره صاحب «البغية»(3).

و هو غير الحسين بن محمد بن الحسين أبي عبد الله الصّوري الصّدّاب النّحوي الذي نقل في حقّه أيضا أنّه كان في وقته نحويّ البلد، و له حال واسعة و مذهبه حسن في السّنة، حج فدخل علي رجل يقرئ، فأبي أن يأخذ عليه، فقال له: إن كنت تقرئ لله فخذ عليّ و ان كنت تقرئ لله للذّنيا فمعي ما أعطيك، فاذن له، فلمّا قرأ الفاتحة فسرّها له، و ذكر ما فيها من الإعراب، فقام عن مكانه، و جلس بين يديه، و قال أنت أحقّ منّي بهذا الموضوع، حدّث عن يوسف الميانجيّ و عنه أبو زكريا عبد الرّحيم البخاري الحافظ(4).

ص: 155

1- ترجمته في انباه الرواة 1: 320 بغية الوعاة 1: 531 تلخيص ابن مكتوم 61.

2- ترجمته في بغية الوعاة 1: 529، معجم الادباء 4: 3.

3- بغية الوعاة 1: 538.

4- بغية الوعاة 1: 538.

و هو أيضا غير الحسين بن محمد بن احمد بن علي العنسي اليحصبي المعروف بالغنطائي اللغوي التّحوي الراوي عن أبي جعفر بن الباّش وغيره (1).

و غير الحسين بن محمد بن نائل القرطبي أبي بكر الشّاعر الأديب المتصرّف في العربيّة و الغريب (2).

و غير الحسين بن محمد التعمري بفتح الميم المعروف بالخماش من تلامذة محمد بن علي المحلي كما ذكره ابو حيّان (3).

و غير أبي الفرج الحسين بن محمد التّحوي المعروف بالمستور (4).

و غير الحسن بن محمد التميمي العنبري ابي عبد الله الداروني القيرواني الامام في اللّغة و الشّعر كما عن الزّبيدي قال و مات سنة اثنين و أربعين و ثلاثمئة (5).

265- الحسين بن علي النمري البصري

الشيخ أبو عبد الله الحسين بن علي النمري اللغوي البصري

صاحب التّصانيف الكثيرة، قال صاحب الطّبقات: له شعر و كان أدبيا لغويّا صنّف «أسماء الفصّة و الذهب» و «معاني الحماسة» و «الخيال» و «الملّح» و كان بالبصرة، مات سنة خمس و ثمانين و ثلاثمئة (6).

ص: 156

1- بعدها في البغية 1: 538: مات سنة ستين و خمسمئة و قد قارب السبعين.

2- ولد سنة ست و تسعين و مأتين و مات سنة اثنتين و سبعين و ثلاثمئة «بغية الوعاة» 1: 539، تاريخ علماء اندلس 1: ... و فيه: محمد بن حسين بن قابل.

3- بغية الوعاة 1: 540 و فيه: تعمر بفتح المثناة من فوق و سكون المهملة و فتح الميم قبيلة من البربر.

4- بغية الوعاة: 540 معجم الادباء 4: 95

5- بغية الوعاة 1: 540 طبقات اللغويين و النحويين، 267، 268 و اسمه هناك «الداروني و هو ابو محمد حسن بن محمد التميمي العنبري».

6- بغية الوعاة 1: 537.

و هو غير الحسين بن علي بن عبد الله الامدي المؤدب أبي عبد الله النحوي الذي نقل في حقه عن ابن النجار أنه حدّث بكتاب الحجة للفراسي عن أبي الحسن الرّبيعي عنه، وقرأ علي ابن الحمامي و مات في جمادى الآخرة و قيل في رجب سنة ست و ستين و اربعمأة(1).

و غير الحسين بن علي بن محمد ابي الطّيب النّحوي الملقّب بالتّمّار من جملة مشايخ احمد بن محمّد الجرجاني و تلامذة محمّد بن أيّوب الرّازي(2).

و غير الحسين بن علي بن عيسي بن الفرج بن صالح الرّبيعي النّحوي من جملة مشايخ أبي الكرم المبارك بن فاخر الآتي ذكره في ذيل ترجمة أخيه الحسين ابن الدّباس(3).

و غير الشّيخ حسام الدّين الحسين بن علي السفيناني الحنفيّ العالم الفقيه النّحوي الجدلي الذي أخذ عن عبد الجليل بن عبد الكريم صاحب «الهداية» و غيره [الدرر] و هو أوّل من شرح الهداية و له أيضا «شرح المفصل» ذكر في أوّله أنه قرأ علي حافظ الدين البخاري سنة ست و سبعين و ستمأة(4).

و غير الحسين بن علي بن الوليد النحوي الشّاعر الذي مدح عضد الدولة بن بويه الديلمي و شعره رثّ كما في طبقات النّحاة(5).

ص: 157

1- بغية الوعاة 1: 536.

2- ترجمته في انباه الرواة 1: 324 بغية الوعاة 1: 536 تاريخ بغداد 8: 70 تلخيص ابن مكتوم 62

3- بغية الوعاة 1: 537.

4- في البغية 1: 537 السغناقي الحنفي ذكره و عبد الحي الكندي في طبقات الحنفية 62 باسم (الحسن بن علي السغناقي) و قال نسبته الي سغناق بكسر السين المهملة و سكون العين المعجمة ثم نون بعدها ألف بعدها قاف: بلدة في تركستان.

5- بغية الوعاة 1: 537.

الاديب العجيب، المتوحد الوهاج، أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحجاج (1) الملقب بابن الحجاج هو الشاعر الماهر الكاتب المحتسب الشيعي الأمامي النيلي البغدادي المتصنع المشهور، وكان من شعراء أهل البيت المتجاهرين وقد قرأ علي ابن الرومي، وكان من بلاد العجم كما عن «معالم» ابن شهر آشوب المازندراني وفي «أمل الآمل»: أنه كان فاضلا شاعرا أديبا إمامي المذهب، وله ديوان كبير جدا عدة مجلدات، ويظهر من شعره أنه من أولاد الحجاج بن يوسف الثقفي، وهو ينافي كونه من بلاد العجم، إلا أن يكون ولد فيها، أو يكون الثقفي من غلمانهم لا منهم، كما يظهر من بعض الأخبار، و من شعره قوله:

وشعري سخفة لا بد منه

وقد طبنا وزال الإحتشام

وهل دار تكون بلا كنيف

فيمكن عاقلا فيها المقام

وقوله:

وهذي القصيدة مثل العروس

موشحة بالمعاني الملاح

ولا بد للشعر من سخفة

ولا بد للدار من مستراح

إلي أن قال: وقوله:

وابرص من بني الزواني

ملمع أبقع اليدين

قلت وقد لَحَّ (2) بي أذاه

وزاد ما بينه وبينني

يا معشر الشيعة الحقوني

قد ظفر الشمر بالحسين

-
- 1- له ترجمة في: الامتاع و المؤانسة 1: 137 امل الامل 1: 88 بهجة الامل 4: 200 تاريخ بغداد 8: 14 تنقيح المقال 1: 318 رياض العلماء، سفينة البحار 1: 222 شذرات الذهب 3: 136 الغدير 4: 88 الكني و الالقاب 1: 256 معالم العلماء 149 معجم الادباء 4: 6 معاهد التنصيص 2: 62، مجمل فصيح 2: 107، المنتظم 7: 216 النجوم الزاهرة 4: 204 وفيات الاعيان 1: 426 يتيمة الدهر 3: 30.
- 2- في الاصل: بح.

وكان معاصرا للرضي والمرتضي «انتهي» (1).

وفي «محاضرات الراغب» قال: ودعي ابن الحجّاج إلي دعوة مع جماعة فتأخر عنهم الطّعام، فقال لصاحب الدعوة:

يا ذاهبا في داره جائيا

من غير معني لا ولا فائدة

قد جنّ أضيافك من جوعهم

فاقرأ عليهم سورة المائدة (2)

قلت: و من شعر ابن الحجّاج أيضا في الحثّ علي اعتبار الوقت قوله:

خذ الوقت أخذ اللّصّ و اسرقه و اختلس

فوائد بالطّيب أو بالتّطايب

و لا تتعلل بالأمانيّ فانّها

عطايا أحاديث النفوس الكواذب

و منه في هجو المتنبّي:

يا ديمة الصّفح صبي

علي قفا المتنبّي

و انت يا ريح بطني

علي عذاريه هبي

و يا قفاه تقدّم

و اقعّد قليلا بجنبي

و ان صفعتك الفا

فلا تقولن حسبي

قال: وله في بعض الكتّاب:

رايت شيخا رقيعا

للصنع فيه بقية

مستعربا نبطيًا

ويشتهي العجمية

فقلت ذقنك في إستي

هذا من العربية

وريش توباب كوني

هذا من الفارسية

اولا قد فبخ بوطي

هذا من التَّبَطِيَّة

ص: 159

1- امل الامل 2: 88.

2- محاضرات الراغب 2: 637 و يتيمة الدهر 2: 82.

وله أيضا:

التيك بالتميز لا وجه له

فلا تكن تيسا شديد البله

إياك ان تعدو شيئا تري

وانك و لو كلبا علي مزبلة(1)

و من جملة حكاياته الغريبة الدالة علي غاية جلاله قدره، و عظم منزلته عند أهل بيت العصمة عليهم السلام، بنقل السيد الجليل الفاضل زين الدين علي بن عبد الحميد التجفي الحسيني، صاحب كتاب «الأنوار المضيئة» و كتاب «الغيبة» و غيرهما في كتابه الموسوم ب «الدر التّضيد في تعازي الإمام الشهيد» أنّه كان في زمان ابن الحجاج رجلا ن صالحا ن يزديان بشعره كثيرا، و هما محمد بن قارون السبيي و علي بن الزّر- زور السورائي، فراي الأخير منهما ليلة في الواقعة، كأنه أتى إلي روضة الحسين عليه السلام و كانت فاطمة الزهراء حاضرة هناك، مستندة ظهرها إلي ركن الباب الذي هو علي يسار الدّاخل، و سائر الأئمة إلي مولانا الصادق عليهم السلام أيضا جلوس في مقابلها في الزّاوية [التي](2) بين ضريحي الحسين عليه السلام و ولده علي الأكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم.

و محمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم، قال السورائي: و كنت أنا أيضا غير بعيد عنهم، فرايت ابن الحجاج مازا في الحضرة المقدسة، فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلي الرجل كيف يمرّ في الحضرة، فقال: و أنا لا أحبّه حتّي أنظر إليه قال سمعت الزّهاء بذلك، فقالت له مثل المغضبة: أما تحبّ أبا عبد الله؟ أحبّه فأنه من لا يحبّه ليس من شيعتنا، ثمّ خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحبّ أبا عبد الله فليس بمؤمن.

و منها أيضا رواية ذلك السيد الجليل رحمة الله تعالى عليه كيفية ما اتفق في أيام حياة سيدنا الأجلّ المرتضي، حين نهاه عن إيراد سخر تغزلاته في باب

ص: 160

1- محاضرات الادباء 3: 244.

2- الزيادة من رياض العلماء

أمير المؤمنين عليه السلام و تفصيل ذلك انّ السلطان مسعود بن بويه الدّيلمي لمّا بني سور مشهد النجف الأشرف، وفرغ من تعمير القبّة الرّآكية، و تجصيص خارجها و داخلها، دخل الحضرة الشّريفة و قبّل القبّة المنيفة، و جلس علي حسن الأدب، فوقف أبو عبد الله المذكور بين يديه، و أنشد قصيدته التي أولها:

* يا صاحب القبّة البيضاء علي النّجف* علي باب الحضرة، فلمّا وصل إلي الهجاء التي فيها أغلظ له السّيد و نهاه أن ينشد ذلك في حضرة الإمام عليه السلام، فانقطع عن الإيراد، فلمّا جنّ عليه الليل، راي الإمام في المنام و هو يقول: لا ينكسر خاطرك، فقد بعثنا المرتضي علم الهدي، يعتذر إليك، و لا تخرج إليه فقد أمرناه أن ياتي دارك فيدخل عليك، ثم رأي السّيد في تلك اللّيلة انّ النبيّ صلي الله عليه و آله و الأئمة جلوس حوله، فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده، فقال: يا موالبي أنا عبدكم و ولدكم و مولاكم، فيما استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج فتمضني إلي منزله و تعتذر إلي و تمضني به إلي ابن بويه و تعرّفه عنايتنا به- حكاية لطيفة- و قال صاحب الامل في ذيل ترجمة الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى العاملي العيناثي الذي هو من تلامذة الشيخ ظهير الدين الذي هو والد شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله، بعد نسبه اليه الرسالة الجيدة في علم الحساب و حواشي قواعد العلامة و غيرها: قد وجدت بخط بعض علمائنا نقلا عن خط الشهيد الثاني ان ناصر البويهى، هو الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى الاصل، الاحسائي المنشأ العاملي الخاتمة كان من اجلاء العلماء و المحققين الفضلاء خرج من بلاده الي بلاد الشام المذكورة فطلب بها العلوم ثم ادركه الاجل المحتوم في سنة الطاعون سنة ثلاث و خمسين و ثمانمأة و هو من اعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين و العجم، و هم مشهورون و كان الصاحب بن عباد من وزرائهم (و هم الذين) بنوا الحضرة الشريفة الغروية علي مشرفها السلام بعد احراقها و عمرو الانفسهم تربة في مقابلة أمير المؤمنين عليه السلام تعرف الان بقبور السلاطين و هذا معني قوله في كنية البويهى انتهى.

(منه ره)

فقام المرتضي من ساعته و مضى إليه، فقرع عليه باب حجرته، فقال: يا سيدي، الّذي بعثك إليّ أمرني أن لا أخرج إليك و قال كذا، فقال: نعم، سمعا و طاعة لهم، و دخل عليه معتذرا و مضى به إلي السّلطان و قصّ القصّة عليه كما رأياه فكّرّمه و أنعم عليه و أمره بانشاد القصيدة في تلك الحال فقال:

يا صاحب القبّة البيضاء علي النّجف

من زار قبرك و استشفى لديك شفي

زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم

تحظون بالأجر و الإقبال و الزّلف

زوروا لمن تسمع النّجوي لديه فمن

يزره بالقبر ملهوبا لديه كفي

إذا وصلت فأحرم قبل تدخله

ملبّيا و اسع سعيا حوله و طف

حتي إذا طفت سبعا حول قبّته

تأمل الباب تلقا وجهه فقف

و قل: سلام من الله السّلام علي

أهل السّلام و أهل العلم و الشّرف

انّي أتيتك يا مولاي من بلدي

مستمسكا من حبال الحقّ بالطّرف

راج بانّك يا مولاي تشفع لي

و تسقني من رحيق شافي اللّهب

لأنّك العروة الوثقى فمن علق

بها يداه فلن يشقي و لم يخف

وإنَّ اسمائك الحسني اذا تليت
علي مريض شفي من سقمه الدنف
لانَّ شأنك شأن غير منتقص
وإنَّ نورك نور غير منكسف
وإنَّك الآية الكبرى التي ظهرت
للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرّحمان دائمة
يهبطن نحوك بالالطاف و التّحف
كالسّطل و الجام و المنديل جاء به
جبريل لا أحد فيه بمختلف
كان التّبيّ إذا استكفأك معضلة
من الأمور وقد أعيت لديه كفي
وقصّة الطّائر المشويّ عن أنس
تخبر بما نصّه المختار من شرف
و الحبّ و القضب و الزّيتون حين أتوا
تكرّما من إله العرش ذي اللّطف
و الخيل راكعة في النقع ساجدة
و المشرفيات قد ضجّت علي الجحف
بعثت اغصان بان في جموعهم
فاصبحوا كرماد غير منتسف

لو شئت مسحهم في دورهم مسحوا

او شئت قلت لهم: يا ارض انخسفي

و الموت طوعك و الأرواح تملكها

و قد حكمت فلم تظلم و لم تجف

حالات من قد هفت في الغار مهجته

و ظل مدمغه جاء بمنذرف

لا قدس الله قوما قال قائلهم:

بخ بخ لك من فضل و من شرف

و بايعوك بخم ثم اكدها

«محمّد» بمقال منه غير خفي

عاقوك و اطرحوا قول النبي و لم

يمنعهم قوله: هذا أخي خلقي

هذا وليكم بعدي فمن علقت

به يداه فلن يخشي و لم يخف

فقلدوها اخاتيم فقال لهم

يا ويلكم اقبلوا قلبي فلست أفي

لي مارد يعتريني لا اطيع له

ردًا فيخدعني بالقول و العنف

حتي إذا ما ادّعاه الموت نصّ علي

شيطانه يا له من مارد خلف

فصير الأمر شوري خدعة و دها

و حيلة و هو أمر منه غير خفي

و ثالث القوم أبدي في الوري بدعا

و اصبحت ملّة الإسلام في تلف

لا خير في آل حرب مع عدّي و لا

في آل تيم و لا في شيخها الخرف

ظلموا فكانوا عكوفاً في ظلالهم

مثل الكلاب مكبات علي الجيف

كم بدعة ظهرت من جورهم فبدا

منها الفساد من الأصلاب و التطف

شاعت بدايعهم في الناس فارتكبوا

فعل اللواط و شرب الخمر من سرف

فذاك عن أنس يزوي و ذاك أبي

هرو ذلك يروي رأي مختلف

فذاك يأتي بما لم يأت ذاك و ذا

مخالف للذي قد جاء في الصّحف

فالشّافعي يري الشّطرنج من أدب

و ابن حنبل فيما قال لم يخف

يقول إنّ إله العرش ينزل في

زيّ الأنام بقدر اللين و المهيف

في زيّ امرد نضر الخضر منهضم

اللّحي (الحشاخ) طليق المحيا وافر الرّدف

علي حمار يصلي في المساجد قد

ارخي ذوائبه منه علي الكتف

يمشي بنعلين من تبر شراكهما

درّ ويخطر في ثوب من السلف

ص: 163

هذا ولا يبتدي عند الصلوة

ببسم الله وهي أتت في مبدأ الصحف

وقول نعمان في شرب المدام بان

لا حد فيه ولا اثم لمقترف

وعنده القول في أخذ الحرية أو

وطي الاجيرة راي غير مختلف

أهكذا كان في عهد النبي جري

ابن لنايا عمي ان كنت ذا نصف

و مالك قال لوطوا بالغلام ولا

تخشوا مقالة من قد جاء بالسخف

محللا اكل لحم الكلب مبتدعا

مخالفا للذي يروي عن السلف

فقول كل إمام من ائمتهم

ماضي العزيمة في زيغ وفي جنف

قل لابن سكرة ذي البخل و الخرف

عن ابن حجّاج قولاً غير منحرف

يا بن البغايا الزواني العاهرات و من

سألقتياتهم قد حضن من خلف

يا بن هجا بضعة الهادي لئن نشبت

كفائي منك علي تمكين متصف

لا وردتلك يا من بظر زوجته

شبيهه عذق قريظ يابس الحشف
موارد الحنف ان امكنت سوف تري
توسّلي بالإمام الحجة الخلف
القائم العلم المهدي ناصرنا
و جاعل الشّرك في ذلّ من التّلف
من يملأ الارض عدلا بعد ما ملئت
جورا و يجمع أهل الزّيف و الحيف
سقي البقيع و طوسا و الطّفوف و سا
مرا و بغداد و المدفون بالتّجف
من مهرق مغرق صب غدا سجما
مغدودق هاطل مستهطف و كف
خذها إليك أمير المؤمنين بلا
عيب يشين قوافيها و لا سخف
من القوافي التي لورامها خلف
صنعت بالمابع الجاري قفا خلف
تنفي ولاء عليّ يا بن زانية
و تبتغي بدلا من أحسن السّلف
لا ابتغي بعتيق من أبي حسن
و لو بليت بسوء الكيد و الحرف
فاستحلها من فتي الحجّاج بيت ثنا
يشق كلّ فؤاد كافر دنف

بحب حيدرة الكرار مفتخري

به شرفت و هذا منتهي شرف

ص: 164

هذا(1) وقد ذكره ابن خلكان المؤرخ العامي في كتابه «الوفيات» بهذا العنوان:

أبو عبد الله الحسين بن احمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور، ذو المجون والخلاعة، و السخف في شعره، كان فرد زمانه في فنّه فأنّه لم يسبق إلي تلك الطّريقة، مع عذوبة الألفاظ وسلامة شعره من التكلّف، و مدح الملوك و الأمراء و الوزراء و الرؤساء و ديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلّدات، و الغالب عليه الهزل، و له في الجدّ أيضا أشياء حسنة، و تولي حسبة بغداد و أقام بها مدة، و يقال أنّه عزل بأبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي، و له في عزله أبيات مشهورة، لا حاجة الي اثباتها

هاهنا و يقال أنّه في السّعر في درجة إمراء القيس، و أنّه لم يكن بينهما مثلهما لأنّ كلّ واحد مخترع طريقة، و من جيّد شعره هذه الأبيات:

يا صاحبي استيقظا من رقدة

تزري علي عقل اللّيب الأكيس

هذي المجرّة و النجوم كأنّها

نهر تدفق في حديقة نرجس

و أري الصّبا قد غلّست بنسيمها

فعلام شرب الرّاح غير مغلّس

قوما اسقياني قهوة روميّة

من عهد قيصر دنّها لم يمّس

صرفا تضيف إذا تسلّط حكمها

موت العقول إلي حياة الأنفس

و من شعره:

قال قوم: لزمّت حضرة حمد

و تجنبت سائر الرّؤساء

قلت ما قاله الذي احرز المع

ني قديما قبلي من الشعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحبّ

و هذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمّنه شعره، و توفي يوم الثلاثاء، السابع والعشرين من جمادى الآخرة، سنة إحدى و تسعين و ثلاثمائة، بالنّيل و حمل إلي بغداد و دفن عند مشهد موسى بن جعفر عليه السّلام و رثاه الشّريف الرّضي أخو المرتضي بقصيدة من جملتها:

ص: 165

نعوه علي حسن ظني به

فلله ماذا نعي التاعيان

رضيع ولاء له شعبة

من القلب مثل رضيع اللبن

و ما كنت احسب أن الزمان

يفل مضارب ذاك اللسان

بكيكك للشرذ السائرات

تعانق (1) ألفاظها بالمعان

لييك الزمان طويلا عليك

فقد كنت خفة روح الزمان

و التيل بكسر التون و سكون الياء المثناة من تحتها و بعدها لام و هي قرية علي الفرات بين بغداد و الكوفة خرج منها جماعة من العلماء و غيرهم. (2)

267- حسين بن علي بن الحسين، الوزير المغربي

الوزير الكبير أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد (3) ابن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربي نسبة إلي الجهة حسين بن مهذب المصري اللغوي قال في المغرب: له كتاب السبب في حصر لغات العرب و من شعره:

كأثما الليل و الثريا

تسبح في جوزة و تجري

زنجية جردت فأبدت

في صفحة الصدر عقد درّ

منه

1- في الوفيات: تعلق.

2- الوفيات 1: 426.

3- له ترجمة في: !اعتاب الكتاب 206، شذرات الذهب 3: 210، العبر 3: 128، الكني و الالقاب 3: 286، لسان الميزان 2: 301
مجالس المؤمنين 438 مجمع الرجال 2: 189 مرآة الجنان 3: 32 معجم الادباء 4: 60، المنتظم 8: 32، النجوم الزاهرة 4: 226 وفيات
الاعيان 1: 428.

المغربيّة من بغداد، لولاية أحد أجداده الذي هو أبو الحسن علي بن محمّد بها، كما عن بعض المجاميع وأمّه فاطمة بنت أبي عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر النعماني من مشايخ السّبعة صاحب كتاب «الغيبة» وله كتب منها: كتاب «خصائص علم القرآن» كتاب «اختصار علم المنطق» كتاب «اختصار غريب المصنف» «رسالة في القاضي والحاكم» كتاب «اللاحق بالاشتقاق» كتاب «اختيار شعر أبي تمام» و«اختيار شعر البحري» و«اختيار شعر المتنبّي والطّعن عليه» توفي يوم التّصف من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة كما عن فهرست التّجاشي وفيه من الإشارة إلي إماميّة الرّجل وكونه من سليل الأماجد، وأهل المنزلة في العلوم ما لا يخفي.

وله أيضا «ديوان الشّعر» و«النثر» و«مختصر إصلاح المنطق» وكتاب «الإيناس» وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة، ويدلّ علي كثرة اطلاعه، وكتاب «أدب الخواص» وكتاب «المأثور في ملح الحدور» وغير ذلك كما ذكره ابن خلكان وقيل أنّه وجد بخطّ والد الوزير المعروف بالمغربي علي ظهر «إصلاح المنطق» الذي اختصره ولده أبو زيد (1) ما مثاله:

ولد سلمه الله تعالي، وبلغه مبالغ الصّالحين! في أوّل وقت طلوع الفجر، من ليلة صباحها يوم الأحد، الثالث عشر من ذي الحجة، سنة سبعين وثلاثمئة، واستظهر القرآن، وعدّة من الكتب المجردة، في النحو واللّغة، ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشّعر القديم، و نظم الشّعر وتصرف في النثر وبلغ من الخطّ إلي ما يقصر عنه نظراؤه، ومن حساب المولد، والجبر، والمقابلة، إلي ما يستقلّ بدونه الكاتب، وذلك كلّ قبل استكماله أربع عشر سنة واختصر هذا الكتاب فتناهي باختصاره، وأوفي علي جميع فوائده، حتّي لم يفته شيء من ألفاظه، وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة إلي الاختصار، وجمع كلّ نوع إلي ما يليق به.

ثمّ ذكرت له نظمة بعد اختصاره فابتدأ به، وعمل منه عدّة أوراق في ليلة.

وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة، وأرغب إلي الله سبحانه في بقائه، ودوام سلامته انتهى [كلام والده] ومن جملة أشعار الوزير المذكور:

أقول لها والعيس تحدج للسّري

اعدّي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق ريعان الشبيبة أنفا

علي طلب العلياء أو طلب الأجر

ص: 167

1- في الوفيات: ولده الوزير.

أليس من الخسران ان لياليا

تمرّ بلا نفع و تحسب من عمري

و من شعره أيضا:

اري النَّاس في الدنيا كراع تنكرت

مراعيه حتّي ليس فيهنّ مرتع

فماء بلا مرعي و مرعي بغير ماء

و حيث تري ماء و مرعي فمسمع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره:

حلّقوا شعره ليكسوه قبّحا

غيرة منهم عليه و شحّا

كان قبل الحلاق ليلا و صبّحا(1)

فمحووا ليله و أبقوه صبّحا

ولمّا ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب إليه أبو عبد الله محمّد بن أحمد، صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتا منها:

قد اطلع الفأل منه معني

يدزكه العالم الذكيّ

رايت جدّ الفتى عليّا

فقلّلت جدّ الفتى عليّ

و كان الوزير المذكور من الدهاة العارفين.

ولمّا قتل الحاكم صاحب مصر أباه، وعمّه، وأخويه، هرب الوزير و وصل إلي الرّملة، واجتمع بصاحبها المتغلب عليها: حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائي و بنيه، و بني عمه، و أفسد نياتهم علي الحاكم المذكور، ثمّ توجه إلي الحجاز، و اطمع صاحب مكة في الحاكم و مملكة الدّيار المصرية، و عمل في ذلك عملا قلق الحاكم بسببه، و خاف علي ملكه و قصته في ذلك طويلة.

ثمّ أنّه توجّه إلى ديار بكر ووزر لسلطانها احمد بن مروان الكردي، و أقام [عنده] (2) إلى أن توفّي في ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة و أربعمأة، وقيل ثمان وعشرين و الأول أصح، و كانت وفاته بميّا فارقين، و حمل إلى الكوفة بوصيّة منه، و له في ذلك حديث يطول شرحه، و دفن فيها في برية النجف الأشرف (3) مجاور مشهد مولانا

ص: 168

1- في الوفيات: كان صباحاً عليه ليل بهيم.

2- الزيادة من الوفيات.

3- الوفيات: و دفن بها في تربة مجاورة لمشهد ...

أمير المؤمنين عليه السلام و كان قتل أبيه وعمّه وأخويه في الثالث من ذي القعدة سنة أربعمأة هذا(1).

وقد اختلف أرباب اللّغة في اشتقاق الوزارة علي قولين، أحدهما أنّها من الوزر بكسر الواو- وهو الحمل- فكأن الوزير قد حمل عن السلطان الثقل، وهذا قول ابن قتيبة. والثاني: انها من الوزر بالتحريك وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك، وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه السلطان، ويلتجى إليه رأيه، وهذا قول ابي- اسحاق الزجاجي (2).

وقيل إنه من الازر الذي هو بمعني الظهر، يقال: ازرنى فلان علي أمرى أي كان لي ظهر، ومنه المئزر، لانه يشدّ علي الظهر، والإزار لانه يسبل علي الظهر والتأزير التّقوية ويمكن أن يكون ازر ووزر مثل ارخ وورخ واكذ ووكذ قال:

امرء القيس:

بمجنّية قد ازر الضالّ بيتها

مصمّ جيوش غانمين و جنب

وفي الوفيات: ان أوّل من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة ولم يكن من قبله يعرف بهذا التّعت، لا في دولة بني اميّة ولا غيرها من الدّول: هو الوزير أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولي السّبيع وزير أبي العبّاس السّفّاح أوّل خلفاء بني العبّاس وكان يدعي بوزير آل محمد فلمّا قتل عمل في ذلك سليمان بن المهاجر البجليّ:

إنّ المساءة قد تسرّ، وربّما

كان السّرور بما كرهت جديرا

إنّ الوزير وزير آل محمد

أودي فمن يشناك كان وزيرا(3)

ص: 169

1- وفيات الاعيان 1: 428-433

2- وفيات الاعيان 1: 446.

3- وفيات الاعيان 1: 446.

الشيخ الرئيس و مصدر التأسيس أبو علي حسين بن عبد الله بن سينا(1) بكسر السين المهملة و اشباع الياء و التّون الممالاة الي الالف المقصورة كما ضبطه ابن خلكان أصله من أفشنة بخارا.

و ذكر تلميذه الشيخ أبو عبيد الجوزجاني كما في «تلخيص الآثار» قال: حدّثني أستاذي أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا انّ أباه كان من بلخ، انتقل إلي بخارا في زمن نوح بن نصر الساماني، و تصرّف في الأعمال و تزوّج بافشنة فولدت بها، و طالعي السرطان و المشتري و الزهرة فيه، و القمر و عطارد في السنبله، و المريخ في العقرب، و الشمس في الأسد، و كان المشتري في السرطان علي درجة الشرف و الشّعري مع الرأس علي درجة الطّالع، و كانت الكواكب في الحظوظ، قال فلما بلغت سن التّمييز: سلّمني إلي معلّم القرآن، ثمّ إلي معلّم الأدب، فكان كلّ شيء قرأه الصّبيان علي الأديب.

احفظها و الذي كلّفني أستاذي: «كتاب الصّفات» و «كتاب غريب المصنّف» ثمّ «أدب الكتاب» ثمّ «إصلاح المنطق» ثمّ «كتاب العين» ثمّ «شعر الحماسة» ثمّ «ديوان ابن الرّومي» ثمّ «تصريف المازني» ثمّ «نحو سيبويه» فحفظت تلك الكتب في سنة و نصف، و لو لا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك، و هذا مع حفظي وظائف الصّبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين كان النّاس في بخارا يتعجبون منّي، ثمّ شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة كنت أفتي في بخارا علي مذهب أبي حنيفة، ثمّ شرعت في علم الطّب، و صنّفت «القانون» و انا ابن ستّ عشرة سنة، فمرض نوح بن نصر الساماني

ص: 170

1- له ترجمة في: آثار البلاد 299 تاريخ الحكماء 413. تاريخ حكماء الاسلام: 27 حبيب السير 2: 443، سلم السماوات، عيون الانباء. 437 الكني و الالقاب 1: 320 لغت نامه الف 641 مجالس المؤمنین 330 مرآة الجنان 3: 47، نامه دانشوران 1: 89، وفيات الاعيان 1: 375.

فجمعوا الأطباء لمعالجته فجمعوني أيضا معهم، فأوا معالجتي خيرا من معالجات كلهم، فصلح علي يدي، فسألت أن يوصي بخازن كتبه ان يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فأريت في خزائنه كتب الحكمة من تصانيف أبي نصر بن طرخان الفارابي، فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا ونهارا حتى حصلتها، فلما انتهى عمري إلي أربع وعشرين كنت أفكر في نفسي ما كان شيء من العلوم التي لا أعرفه انتهى (1).

و ذكر صاحب «روضة الصفا» أنّ والد أبي علي المذكور كان من عمّال بلخ و تزوّج بامرأة من الرساتيق اسمها ستارة، فولد أبو علي منها في سنة ست و سبعين و ثلاثمئة و ولد محمود منها بعد خمس سنين، فارتحل أبوه إلي بخارا و جعله في المكتب، فلما بلغ عشرة فرغ من أصول العربية و قواعد الادب، و كان أبوه بعد فراغه من الأشغال الدنيوية يطالع اخوان الصفا، و كذا أبو علي في بعض الأحيان، و كان في بخارا بقال يسمي بمحمود المسّاح، له يد في الحساب و الجبر و المقابلة، فقرأ عنده بامر أبيه الحساب، و قرأ عند الحكيم أبي عبد الله الناطلي (2) المذكور اسمه في «تاريخ الحكماء» قسم المنطق و كذا اقليدس و المجسطي، و كان قد اضافه أبوه في داره، ثمّ اشتغل بالطبيعي و الالهي ثمّ بعد ذلك بالطب، فبلغ بقليل من الزّمان مرتبة لم يبلغها أحد قبله، و كان يحضر مجلسه الأطباء الحذاق، و مع هذا كان يتردد إلي مجلس اسماعيل الزّاهد لقراءة الفقه و الاصول، و لم يكن في آن فارغا من المطالعة و الكتابة، و قليلا من اللّيل يهجع و يراعي شرايط قواعد المنطق في تحصيل المطالب، و إذا تردّد في مسألة يتوضأ و يعزم جامع البلد، فيصلّي فيه ركعتين بالخشوع، و يشتغل بالدّعاء و الاستعانة إلي أن ترتفع شبهته، و كان يأتي اللّيل إلي الوثاق و يهيّء السّراج و يشتغل بالقراءة و الكتابة و إذا غلبه النّوم شرب قدحا من الخمر، و لم يكن أحد من حكماء الإسلام شرب قبله بل حكماء قبل الإسلام من اليونانيين لم ينسبوا إلي هذا الامر الشّنيع و كان أبو علي يبالغ في اجراء الشّهوة، و اكثر الحكماء بعده اقتدوا به في اتباع الملاذ التّفسّاتيّة فصاروا بعد وفاتهم

ص: 171

1- راجع آثار البلاد في ذيل ترجمة أفشنة: 299.

2- ناتلة بكسر التاء المثناة من فوقها، و لام، و يقال بغير هاء «ناتل» مدينة بطبرستان.

كان لم يكونوا قَطّ.

و حكي أنّ الأَمير نوح بن منصور السّاماني كان قد عرضنه مرض في تلك الأيّام عجز عنه الأطّباء، فرجعوا إلي الشيخ فعالجه فافاد فجعله ملازم بابه، وهو أوّل حكيم لازم باب الحكّام و أرباب الحكم، و جعله محرماً لخزانة كتبه فدخلها و استفاض منها بكلّ خير من المتقدّمين و المتأخّرين الفارابي وغيره، فاتفق ان القي الثّار فيها و كبت سائر الكتب، و اتّهم أبو علي بانه القاها ليسند التحقيقات إلي نفسه، فلمّا بلغ اثنتين و عشرين سنة توفّي أبوه، و وقع تزلزل عظيم في دولة آل سامان فتوجّه أبو علي إلي خوارزم و كان في ملازمة خوارزمشاه عليّ بن مأمون كثير من الحكماء و العلماء، مثل أبي سهل المسيح و أبي ريحان البيروني، و أبي الخير الخمار و غيرهم، فقرّر لأبي علي المعيشة و اتّفق أن جري بينه و بين أبي منصور الأديب الاصفهاني كلام في اللّغة فقال له أبو منصور أنت من الحكماء و هذه مسألة من اللّغة حتاج الي السّماع و أنت ما تتبّعته.

فتأثر الشيخ من هذا الكلام، و اشتغل بدرس و مطالعة اللّغة، فصار في زمان قليل ماهراً فيها، و أنشد قصائد ثلاث، و رسائل ثلاث، و أدجها ألفاظاً غريبة، و كتبها علي قرطيس بالية، و جلّدها جلداً عتيقاً فأراها علاء الدّولة أبا منصور بأمره في المجلس، و كان أبو علي يقول له في كلّ لغة مشتبّهة هذه مذكورة في كتاب كذا، فعرف ابو منصور انها منه و اعترف بفضيلته في جميع الفنون و استعفاه، و لمّا عرف آثار الموت تاب إلي الله من جميع المناهي، و تصدّق أمواله علي الفقراء و اعتق مماليكه، و ختم القرآن، و مات بعد ثلاثة في جمعة شهر رمضان سنة سبع و عشرين و اربعمأة و قال بعض الفضلاء في تاريخه:

حجت حق أبو علي سينا

در شجع آمد از عدم بوجود

در شصا كسب كرد جمله علوم

در تكز كرد اين جهان بدرود

ثمّ قال بعد ذكره لهذه الجملة، و قال الشيخ في آخر الشفاء ليس لنا دليل عقلي علي وجوب حشر الاجساد كما لا دليل لنا علي امتناعه، و لكنّه لمّا اخبر به الصّادق المصدّق عليه السّلام

ص: 172

نصدّقه فيما أخبر به ولهذا يلزم حبس اللسان عن الطعن فيه قال:

وقال كنت مأیوسا من معرفة علم ما بعد الطّبيعة إلي أن وجدت كتابا من الفارابي ففزت بمعرفة ما يئست منه و سجدت لله شكرا مرّات و تصدّقت بمقدار الوسع انتهى.

واقول فلو ثبت ما نسب إليه من الفسق و الفجور و شرب الخمر فهو من جهة كون النّفس إلي ما خلق منه أميل كما يستفاد من الاخبار و ذلك لكون أبيه كما عرفته من رؤساء الدّيون و مردة الشيطان، و منه سمّي هو أيضا بالرئيس كما سمّي سميتا الدّاماد بالدّاماد و لم نر إلي الآن من كان أبوه كذلك إلا و قد رجع إلي أصله في زمن من الأزمان لا محالة، كما جرّبناه مرارا، هذا.

وقد ذكره ابن خلكان المورّخ أيضا في كتاب تاريخه فقال و كان أبوه من أهل بلخ و انتقل منه إلي بخارا و تولى العمل بقرية من قراها و ولد الرئيس ابو علي بها و كذلك اخوه، ثم انتقل الي بخارا و انتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد و اشتغل بالعلوم و حصل الفنون، و كان نادرة عصره في علمه و ذكائه و تصنيفه، و صتّف كتاب «الشفاء» في الحكمة و «التّجاة» و «الاشارات» و غير ذلك و له رسائل بديعة منها رسالة «حيّ بن يقظان» و رسالة «سلامان و ايسال» و «رسالة الطّير» و غيرها و تقدّم عند الملوك و خدم علاء الدّولة بن كاكويه، و علت درجته عنده، و هو أحد فلاسفة المسلمين و له شعر فمن ذلك قوله في النّفس:

هبطت إليك من المحلّ الأرفع

ورقاء ذات تعزّز و تمتّع

محبوبة عن كلّ مقلة عارف

و هي التي سفرت فلم تتبرقع

أنفت فما ألفت (1) فلمّا واصلت

الفت مجاورة الخراب البلقع

و أظنّها نسيت عهدا بالحما

و منازلنا بفراقها لم تقنع

حتي اذا اتّصلت بهآء هبوطها

من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء التّثليل فاصبحت

بين المعالم و الطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهدا بالحما

بمدامع تهمي ولما تفلح

ص: 173

1-خ-ل-أنست

حتي اذا قرب المسير إلي الحمي

و دنا الرحيل الي الفضاء الأوسع

و غدت تغرّد فوق ذروة شاهق

و العلم يرفع كلّ من لم يرفع

و تعود عالمة بكلّ خفيّة

في العالمين فخرقتها لم يرفع

فهبوطها إن كان ضربة لازب

لتكون سامعة بما لم تسمع

فلأيّ شيء اهبطت من شاهق (1)

سام (2)

إلي

قعر الحضيض الأوضع

ان كان اهبطها الإله لحكمة

طويت عن الفطن (3)

اللّيب

الأروع

إذ عاقها الشّرك الكثيف فصدها

قفص عن الأوج الفسيح الأربع (4)

فكأنّما برق تألق بالحمي

ثمّ انطوي فكأنّه لم يلمع

و من المنسوب إليه أيضا و لا اتحققه قوله:

اجعل غذائك كل يوم مرة

واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيک ما استطعت فاته

ماء الحياة يراق في الأرحام

وينسب إليه أيضا البيتان اللذان ذكرهما الشهرستاني في أول كتاب «نهاية الاقدام» وهما:

لقد طفت في تلك المعاهد كلها

وسيرت طرفي بين تلك المعالم

فلم أر إلا واضعا كفّ حائر

علي ذقن او قارعا سنّ نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته في سنة سبعين و ثلاثمئة و توفي بهمدان في سنة ثمان و عشرين و أربعمئة، و حكي شيخنا عزّ الدّين ابو الحسن علي بن الأثير في تاريخه الكبير انه توفي باصبهان و الأول أشهر، و كان الشّيخ كمال الدين بن يونس يقول انّ مخدومه سخط عليه و اعتقله، و مات في السّجن و كان ينشد:

ص: 174

1-خ-ل: شامخ

2-خ-ل: عال.

3-خ-ل: الفذ.

4-خ-ل: الارتفاع.

رأيت ابن سينا يعادي الرجال

وفي السجن مات أحسن الممات

فلم يشف ما ناله بالشفاء

ولم ينج من موته بالتجاة

هذا (1) وله ايضا في معني ما ورد عن علي عليه السلام انه قال خصلتان لا شيء احسن منهما: الايمان بالله و النفع للمسلمين، و خصلتان لا شيء اقبح منهما: الشرك بالله، و الاضرار بخلقه، قوله:

كن كيف شئت فان الله ذو كرم

فما عليه بما تأتية من بأس

سوي اثنتين فلا تقربهما أبدا

الشرك بالله، و الاضرار بالناس

وله أيضا في تعريف الحواس الظاهرة و الباطنة بالفارسيّة:

سمع و بصر است و شمّ و ذوقست و مساس

مجموع حواس ظاهر اي معجز ناس

پس مشتركة مخيئه فكرت و وهم

با حافظه دان تو پنج باطن ز حواس

وله أيضا في المعرفة:

كسرا بكمال و كنه ذات ره نيست

بر فعل تو ميکنند ذات تو قياس

وله أيضا:

در معرفت چه نيك فكري كردم

معلوم شد كه هيچ معلوم نشد

وأيضا:

معشوق جمال مينمايد شب وروز

كو دیده كه تا برخوردار از دیدارش

وله ايضا بالعربية:

إعتصام الوري بمعرفتك

عجز الواصفون عن صفتك

تب علينا فائنا بشر

ما عرفناك حق معرفتك

هذا وقال شيخنا الكفعمي رحمه الله في باب ما ينفع من لسع العقارب والحيات وسائر المؤذيات: وقال ابن سينا في النشادر شعرا:

فريحه تقتل الأفاعي

وللهوام والذئب الساعي

ص: 175

ووزن مثقال إذا ما شربا

مع وزنه من الرّجيع انجبا

وخلص السّميم من مماته

من بعد يأس الانس من حياته (1)

و نقل عنه أيضا صاحب الإثني عشرية لصاحب الزّكام هذه الرباعية:

في أوّل النّزلة فصد و في

أواخر النّزلة حمام

بينهما ماء شعير به

صحت من النّزلة أجسام

و في بعض المواضع أنّه كان ماهرا في جميع العلوم و الواضحة و الغريبة و الحكيمية و الرّسميّة باقسامها، و كان ينكر من أوّل أمره علم الكيمياء بحيث قد تعرّض لا بطاله كما هو حقّه في كتاب «السّفاء» و لكنّه كتب في أواخر الأمر رسالة في صحّته سمّاه «حقائق الاشهاد» كما في الكشكول.

و في بعض تواريخ البلاد و غيره حكاية أنّ الدّولة السّامانية لما انقرضت و صارت التّوبة لبي سبكتكين، فولّي السّلطان محمود المعظم تكلم عنده بعض حسدة الشّيخ ابي علي المذكور في مذهبه، فارسل السّلطان في طلبه إلي و الي الخوارزم، فهرب هو من بخارا إلي نواحي خراسان و طبرستان، و عزم خدمة الامير شمس المعالي قابوس ابن وشمگیر، فصار من المعظّمين لديه طول حكومته.

ثمّ لما اختلّ أمر استراباد بابتلاء الأمير المذكور توجّه الي أرض الجبال لخدمة آل بويه الدّيلميين، و ورد بها علي ملكة الزّمان زوجة فخر الدّولة، فصار من حسن الإتياف له أن عرض في ذلك البين بولدها السّلطان مجد الدّولة عارض من المال يخوليا الصّعبة العلاج، فتصدّي الشّيخ لمعالجته بما قد كتب عنه فحصل له عند ذلك التّبيت وقع عظيم و اصابه منهم الخير الكثير، و كتب هناك أيضا باسم السلطان المذكور كتاب المعاد، ثمّ لما ورد القاصد إليهم بتوجّه السّلطان محمود إلي المملكة و ظهر بذلك الفتور في نظامها انتقل الشّيخ إلي نواحي قزوین و همدان، فاستوزره بها شمس الدّولة ابن بويه أخو مجد الدّولة، و كان صاحبا لهمدان، فبقي في وزارته أيضا مدّة. ثمّ لما

ص: 176

انتهى الأمر إلي ولده الملقب بتاج الدولة لم يقبل وزارته بل استتر عنه لبعض من كان يحسد عليه من قواد ذلك الباب إلي دار رجل من أشرف البلد، و اشتغل فيها باتمام كتاب الشفاء، و كان يكتب منه كل يوم خميس ورقا من غير مراجعة إلي كتاب، حتى استكمل منه مباحث الإلهي و الطبيعي.

و كتب أيضا في السر إلي الأمير علاء الدولة بن كاكويه صاحب إصفهان و ابن خالة ملكة الزمان مظهرا له العزيمة إلي صوبه العالي، فأطلع عليه تاج الدولة، فسعي في طلبه إلي أن ظفر به فحبسه في بعض القلاع فبقي في ذلك الحبس أيضا اربعة اشهر مشغولا بتصنيف كتاب «الهداية» و رسالة «حي بن يقظان» و كتاب «القولنج» و كتاب «الطير» و كتاب «الادوية القلبية» و غير ذلك الي زمان توجه علاء الدولة إلي همدان و تحصن الأمر بالحبس نفسه في تلك القلعة، ثم رجوعه بعد برهة إلي إصبهان و

طمأنينة خواطر تاج الدولة من ذلك فاخرجه معه إلي البلد و أنزله دارا من العلويين قد صنف فيها كتاب «منطق الشفاء» ثم توجه منها بلباس المتصوفة مع أخيه الشيخ محمود المولود بعده بخمس سنين، و جماعة من تلامذته و أصحابه إلي إصبهان.

فلما قربوا منها خرج إلي استقباله أركان الدولة العلائية، مع الخلع الفاخرة و المراكب الباهرة، و انزلوهم المنازل الحسنة و افادوا لهم من كل شيء، ثم لما دخل الشيخ علي مجلس السلطان علاء الدولة و اصيب منه أتم التبجيل طلب منه الحضور لديه في ليالي الجمعات مع سائر العلماء و أهل الادب، فاجابوه إلي ذلك.

و قد كتب الشيخ في هذا البين كتابه الموسوم ب «الحكمة العلائية» و كانه ما يلقب في الفارسية ب «دانش نامه علائي» و فرغ أيضا من تمة مباحث الشفاء و خص كل يوم منه بمزيد كرامة و تعظيم إلي أن توجه السلطان محمود الغزنوي و ابنه السلطان مسعود ثانيا إلي العراق، و ذلك في سنة عشرين و أربعمأة فخاف هو و الأمير علاء الدولة علي أنفسهما و انصرفا إلي حدود سابور مختفين بها إلي أن عاود السلطان و خلف ولده المذكور باصبهان للحكومة فاشخص عند ذلك الأمير علاء الدولة إلي حضرة السلطان

مسعود ولده بالهدايا و التّحف الفاخرة يستعطفه إلي نفسه، فقبلها منه و اعطاه الأمان و ولاء الحكومة باصبهان مثل الأول و رجع هو نفسه، فكان علاء الدولة بها إلي أن استقلّ فيها ثانية الحال فصدر منه تقصير هوان في الخدمة، فاقبل إليه في هذه الكرة بجنود غير معدودة، و هزمه و أسر أخته فاغتمّ الشّيخ من ذلك و كتب إليه أنّ هذه المرأة من احسن اكفائك لو نكحتها لصار إليك البلد بطيب الأنفس فاعجب السّلطان كلامه و أجابه إلي التّكاح.

ثمّ لمّا عزم علاء الدولة علي الخروج عليه غضب شديدا و كتب إليه يهدّده بان اختك بيدي و لسوف اجعلها بايدي من شئت، فاضطرب العلاء من تلك الرسالة و التمس من الشّيخ حيلة في الامر، فكتب الشّيخ أنّ هذه حرمتك اليوم و لو طلقتها فمطلّقتك فليكن غيرتك عليها اكثر من غيره اخيها بكثير، فانتهبه السّلطان و انتهى ممّا كان يريد، و ارسلها إلي اخيها بجهاز عظيم.

ثمّ لمّا توفي السّلطان محمود و عاود ولده المسعود إلي خراسان و كان قد فوّض أمر العراق إلي الأمير أبي سهل الحمدوني جرت في همدان بينه و بين العلاء في ذلك البين و قعات، فانهزم العلاء و هجم أبو سهل علي إصبهان في تلك الكرة و نهب العسكر فيما نهبوه سائر كتب الشّيخ و أسبابه، بحيث قد نقل أنّه لم يبق بعد ذلك من أباكار أفكار الشّيخ غير ما جدّد تصنيفه من ظهر القلب علي حذو ما تلف منه، فاتفقت كرة أخري من العلاء علي أبي سهل المذكور باصبهان.

و تعرّض لدفع بعض من قصد الدولة و في هذه الكرة عرض الشّيخ فتور في الجسد لزمه من كثرة المباشرة، و انجرّ إلي حدوث قولنج فيه شديد، فاخذ في معالجة نفسه حتي انه حقن نفسه يوما ثماني مرّات حرصا علي الحياة و تمكينا من الفرار لنفسه لو احتيج إليه، فلحقه منها سحج و جرح في بعض الامعاء، و معه لم يدع خدمة السلطان، و خرج معه إلي ذلك الخارج و كان يعالج نفسه في الطّريق إليه و زمان المحاربة معه و يزداد بكلّ ما يرد عليه مرضا و فتورا إلي أن قوي القدر و عمي البصر، فاستدخل بعض فتيته الخائنين

ببعض قطعاته الخائفين منه جزءا من الأفيون في معجون كان قد عمله الشيخ لنفسه فلما شربه تغيرت عليه الحال، فحملوه إلي البلد وعالج نفسه من تلك الصدمة أيضا إلي أن قدر علي المشي، وكان لا يستطيع القيام قبله، ففرح بقدرته علي الخروج مع العلاء و كونه في الموكب غافلا انّ في تلك الحركة كان هلاكه، فلما خرج عادت أمراضه وفسد أغراضه و اشتدّ سوء حاله، إلي أن ورد ماء همدان، فوجد من نفسه فتورا في الجوارح وسقوطا من القوي، واحسّ بعلامات الموت، فيأس من الحياة و ترك العلاج و بقي كذلك أيضا أيّاما إلي أن مات و في بعض المواضع المتقدمة أنّه صتّف في إصفهان مصتّفات أخر و التمس علاء الدولة منه رصدا جديدا و حوّل محاووجه بالخزانة، فربطه فلم يتمّ لكثرة العوائق.

و يقال: إن أكثر فقهاء العامّة في زمان هذا الشيخ جروا علي تكفيره لما قد برز منه في كتاب الشفاء من القول بقدم العالم و نفي جسمانيّة المعاد و امثال ذلك، و قد اعتذر عنه بعض الطائفة بأنّ مقصده لّمّا كان في ذلك الكتاب تحرير مطالب المتقدّمين لم يمكن الإيراد به عليه، بخلاف ما أورده في الاشارات، فأنّه الصّادر عن حقيقة ما في قلبه، و خال عن أمثال ما ذكر من الكفريات بل مصرح بخلافه و لنعم ما قال بالفارسيّة في حق نفسه:

كفر چه مني گزاف و آسان نبود

محکم تر از ایمان من ایمان نبود

در دهر چو من یکی و آن هم کافر

پس در همه دهر یک مسلمان نبود

و قد يسند إليه أيضا الذّهاب إلي استحلال المدام للانفس الكاملة و المواد القابلة بشروط مقرّرة زعما منه انّ بسقيه انّما يتقوي ما في الجبله، و يتحرّك ما في الغريزة، إن خيرا فخييرا و ان شرّا فشرّا، كما قال المشوي:

باده ني بر هر سري شر ميکند

آنچنان را آنچنانتر ميکند

قيل و لهذا لم يكن له عند الحكماء عظيم موقع، و لا أعتد علي تحقيقاته في الفنّ و لا ادخل في درجات المعلّمين اليه و لا اسند إليه أم عنه فيما استتبعناه إلي الان.

وقال شيخنا البهائي فيما نقل عنه صاحب المجمع في مادة سين ولم يذكر فيها غيره قال الشيخ العارف مجد الدين البغدادي، قال رايت النبي صلي الله عليه وآله وسلم في المنام فقلت ما تقول في حق ابن سينا فقال هو رجل أراد أن يصل إلي الله بلا واسطي فحجبتة هكذا بيدي فسقط في النار.

وقد بالغ سميّا المجلسي ره أيضا في البحار وغيره في تخطئة هذا الرجل وقال انه صرح في رسالة «المبدأ والمعاد» بعقلانية اللذات الأخروية ولكنه في كتاب الشفاء وكل الامر في المعاد الجسماني إلي صاحب الشريعة تقية من علماء الإسلام.

واصرّ صاحب الدرّ المنثور أيضا علي تخطئة الامام الغزالي المشهور وانه لم- يستبصر في أواخر عمره أيضا، نعم في المحكي عن كتاب فصل الخطاب انّ الشيخ أبا علي المذكور تاب في آخر عمره وصدق علي الفقراء كثيرا وردّ المظالم إلي أهلها وختم القرآن في كلّ ثلاثة أيام، و ذكر اليافعي في تاريخه انه اشتغل بالتسكّ وأدركه الله مع سابغ عنايته و واسع رحمته.

وعندي ان الرجل مضافا إلي ما فيه من الفضيلة كان يجري علي مذاهب أهل السنة كما سبق لك من كلام نفسه ولذكرهم آياه في تراجعهم باتم قبول وعدم تحقيق له في الإمامة او تصنيف في فقه الإمامية مع انه كان من أهل ذلك معتصدا بانه لو كان من أهل الورع في التحصيل وأصحاب الهداية والنجاة، لما ابتلي بخدمة أبواب الظالمين من الملوک، ولا قال بحليّة الخمر ولا ارتكب شيئا من الفجور، كما لم يعهد لأحد من علماء الشيعة أبدا شيء من ذلك، ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء.

نعم في كتاب «المجالس» انه ولد علي فطرة الشيع و الإيمان مستشهدا بملازمته لملوك الشيعة دون غيرهم، وكذا باشرطه الافضلية في خليفة الزمان، و ثبوت النص والإجماع عليه و خصوصا التتصيص، كما يشير إلي ذلك ما ذكره في نبوات كتاب الشفاء من ان رأس الفضائل فقه و حكمة و شجاعة و من اجتمعت له معها الحكمة النظرية فقد سعد و من فاز مع ذلك بالخواص النبوية كاد أن يصير ربّا انسانيا، يحلّ عبادته بعد الله تعالي،

و هو سلطان العالم الأرضي و خليفة الله فيه إلي غير ذلك ممّا قد بالغ في اشتراطه في الخلافة و ليس يشكّ عاقل في عدم وجود شيء منها في الثلاثة كيف و اجماع المسلمين علي صدور ألفاظ الاعتراف الثاني بالعجز و الجهالة ممّا لا ينكر، و منها قوله سبعين مرّة لو لا علي لهلك عمر، مضافا إلي ما نقل عن الشيخ الموصوف من التشبيه العجيب حيث يقول عليّ بين الخلق كالمعقول بين المحسوس، و من شعره في مديح أمير المؤمنين عليه السلام بالفارسيّة:

بر صفحه چهره ها خط لم يزلي

معكوس نوشته است نام دو علي

يك لام و دو عين با دو ياي معكوس

از حاجب و عين و أنف با خطّ جلي

و من الرباعيّات له أيضا:

تا باده عشق در قدح ريخته اند

و اندر پي عشق عاشق انگيخته اند

در جان و روان بو علي مهر علي

چون شير و شكر بهم در آميخته اند

و في كتاب (سلم السموات) للشيخ أبي القاسم بن الشيخ أبي حامد بن الشيخ أبي نصر الحكيم الشيرازي الكازروني، عند ذكره لهذا الرجل: كان تلميذا لتصانيف الفارابي، و استادا للحكماء الإسلاميين، و لم ينتفع أهل الحكمة النظرية و الأطباء بعد ارسطاطاليس و أفلاطون الالهية من احد مثل ما انتفعوا من آثاره و تعليقاته و لذا لقبوه بالشيخ الرئيس، و قد خالف الفارابي في

بعض المطالب الحكيمية مثل مفهوم القضية الذهنية و جالينوس في بعض المسائل الطبية مثل قوله بان جراحة السل لا تقبل الالتئام لانها في عضو متحرك و هي الرية، و التيام المتحرك لا يتيسر الا بالسكون، فنقضه بسل الغنم فانّ التيامه أمر محسوس.

و ذكر البيهقي في تاريخه أنّ الشيخ أصلح كثيرا في الاهوية المختلفة و الامكنة المتباعدة جراحة السل و عالجاها بالورد المقند و اللبن الحليب، و مذهبه كمذهب أرسطو- طاليس و اكثر الحكماء المشائين أنّ حقيقة الواجب تعالي شأنه وجود خاص متعين بذاته المقدسة، و صفاته الكمالية التي هي عين ذاته مثل العلم و القدرة و الحياة و الإرادة، و هو من ادراك كمالاته الذاتية في لذة سرمدية، و كما أنّه يتحصّل شعاع الشمس.

من نفس الشمس ظهر من نور حقيقة ذلك الوجود الأقدس بمقتضى علمه وإرادته جوهر مجرد محيط بجميع الموجودات التي هي تحت الملكوت الاعظم، احاطة العلة بمعلولها و هو الذي يسمونه بالعقل الاوّل و المعلول الاوّل.

و ذكر بعضهم انه ظهر من هذا المعلول الاوّل جوهر ان أحدهما مجرد و هو العقل الثاني، و الاخر مادي و هو فلك الافلاك المحيط بجميع السموات و الارض، و هكذا ظهر من كلّ عقل عقل و فلك الي ان انتهى الامر إلي العقل العاشر فصارت العقول عشرة، و الافلاك تسعة، و العقل العاشر عندهم هو مبدأ العناصر و العالم السفلي، و يسمونه بالعقل الفعّال ثم لم يظهر جوهر عقلي من هذا العقل إلا انه متي حدث في مادة استعداد تعلق نفس بها أفيض عليها من هذا العقل نفس، فعند الشيخ عدد العقول عدد مجموع الأفلاك بزيادة واحد آخر هو العقل الفعّال و حركات الافلاك عند الشيخ و سائر المشائين ارادية، و الافلاك و الكواكب بجملتها عندهم أصحاب شعور و إرادة كما ينسب إلي الشيخ في هذا المعني قوله:

جعل و خنفساء و مور زبون

همه جان دار و اين فلك بيجان!

و اعتقدوا في كل فلك أيضا وجود روحانيات كثيرة، و نفوس قدسيّة غير محصورة و هذه الطبقة من الحكماء قائلون بحياة النفوس البشريّة و بقائها بعد مفارقتها الأبدان، و يقولون بالثواب و العقاب الروحانيّين و أنّها يجري بمقتضى أعمالها في الدنيا إن خيرا فخييرا و ان شرا فشرا إلي أن قال:

وقد تمسك الشيخ في رسالة له كتبها في الصلاة بالأدلة النقلية و الإعراف بالنبوة و سائر اركان الدين ظاهر من سائر مؤلفاته و له في العلوم العقلية تصانيف مشهورة مثل «السّفاء» و «الاشارات» و «القانون» و «عيون الحكمة» و «التعليقات» و «الموجز الكبير» و له أيضا في العلوم الغربية مؤلفات مثل «كنوز المعزمين» و «رسالة في عمل التّأليف و التّبغيض» و تعليقات متفرقة في خواص الأعداد، و قد صحّ بعضها بتجربة المؤلف و قد انتهى بعض مسائل الهيئة و النجوم التي استند فيها بطلميوس الحكيم و غيره بأدلة

الظنون عنده إلى درجة الحسّ واليقين، مثل كون الشّمس في الفلك الرابع، والزهرة في الثالث كما يقول اني رأيت الزهرة كهالة علي وجه الشمس، و له في علم التّعبير معرفة تامّة، وينقل عنه صاحب التّعبير القادري كثيرا. هذا و من جملة مصنّفات الرّجل أيضا سوي ما ظهر لك من البين كتابه الكبير المشهور المسمّى «بالقانون» قانون الشّفاء في علم الطّب و متعلّقاته من احوال الادوية و الاغذية و خواصها و منافعها و كتاب كبير له في تعبیر الرؤيا جمع فيه بين طريقتي العرب و اليونانيّين، هدية الي بعض أمرآء زمانه و كآته علاء الدّولة المتّقدم ذكره، و منها رسالة في تحقيق اسم الباري تعالي و رسالة له في «العشق» كما في الكشكول و ممّا ذكره فيها بنقله أيضا هو انّ العشق سار في المجرّدات و الفلكيات و العنصريّات و المعدنيّات و الثّباتات و الحيوانات حتّي انّ ارباب الرّياضي قالوا الأعداد المتحابّة و استدرکوا ذلك علي اقليدس و قالوا فاته ذلك، و لم يذكر و هي المأتان و العشرون عدد زائد علي اجزاء اكثر منه و اذا جمعت كانت أربعة و ثمانين و مأتين بغير زيادة و لا نقصان، و المأتان أربعة و ثمانون عدد ناقص اجزائه اقلّ منه، و اذا جمعت كانت جمليتها مأتين و عشرين فكلّ من العددين المتحابين اجزاء مثل الآخر فالمأتان و العشرون لها نصف و ربع و خمس و عشر و نصف عشر و جزء من احد عشر و جزء من اثنين و عشرين و جزء من أربعة و أربعين و جزء من خمسة و خمسين و جزء من مائة و عشرة و جزء من مأتين و عشرين و جملة ذلك من الاجزاء البسيطة الصّحيحة مأتان و أربعة و ثمانون، و المأتان و الأربعة و الثّمانون ليس لها إلا نصف و ربع و جزء من أحد و سبعين، و جزء من مائة و اثنين و أربعين، و جزء من مأتين و اربعة و ثمانية و ثمانين فذلك مأتان و عشرون فقد ظهر بهذا المثال تحاب العددين و أصحاب العدد يزعمون انّ ذلك خاصيّة عجيبة في المحبّة مجرّب انتهى.

و في بعض مصنّفات مولانا احمد التّراقي ره، أنّه قد كان بين هذا الشّيخ و بين الشّيخ ابي سعيد ابن ابي الخير الزّاهد المتصوّف المشهور مكاتبات و مراسلات تكلم كلّ منهما فيما كتبه علي مشربه و مذاقه و لم تخل من لطف غير اناّ أعرضنا عن الذّكر لجمليتها حذرا عن التّطويل، و في آخر بعض ما كتبه الشّيخ هكذا:

و ليعلم أن أفضل الحركات الصّلاة و أفضل السّكنات الصّوم و أفضل البرّ العطاء، و ازكي السّير الإحتمال و أبطل السّعي المراناة، و خير العمل ما صدر عن خالص النّيّة و خير النّيّة ما خرج عن حباب علمه، و الحكمة أم الفضائل، و معرفة الله أوّل الأوائل، إليه يصعد الكلم الطيّب و العمل الصّالح يرفعه، أقول هذا و استغفر الله و أتوب إليه و استكفيه و أسأله أن يقربني إليه انه سميع مجيب، و الحمد لله ربّ العالمين و الصلوة و السّلام علي خير خلقه محمّد و آله اجمعين.

و رايت في تاريخ حمد الله المستوفي: أنّ الرّجلين تلاقيا في موضع فلمّا افترقا سئل كلّ منهما عن صاحبه، فقال الشّيخ ابو سعيد ما انا اراه هو يعلم، و قال الشّيخ أبو علي ما أعلمه هو يراه قلت: و فيما ذكره إشارة إلي درجات علم اليقين و عين اليقين و حقّ اليقين، و بعبارة اخري يقين الخبر و يقين الدلالة و يقين المشاهدة، و بتقرير ثالث مكاشفة في الإخبار و مكاشفة باظهار القدرة و مكاشفة القلوب بحقايق الايمان، و كلّ من الألفاظ الثلاثة بمعني نفس اليقين، إلا أنّ علم اليقين علي موجب اصطلاحهم ما كان بشرط البرهان، و عين اليقين ما كان بحكم البيان، و حقّ اليقين ما كان بنعت العيان، و مثل لذلك بمن علم ماهيّة النّار مثلا بالتّعريف و بمن رآها بالعين، و بمن تأثر بها نفسه فعلم اليقين لارباب العقول و عين اليقين لأصحاب العلوم، و حقّ اليقين لأصحاب المعارف، و للكلام في الافصاح عن هذا مجال و تحقيقه يعود الي ما ذكرناه فاقصرنا علي هذا القدر علي جهة التّنبيه.

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضوع: أنّ لمحمّد بن احمد بن عامر البلوي الطرطوشي السّلمي المورّخ اللّغوي الأديب صاحب كتاب التّشبيّهات في اللّغة و غيره كتاب سماه «الشّفاء- في الطّب» و كان من علماء الخمسين و خمسمائة و للحكيم صدر الدّين علي الفاضل الكامل الطّبيب الحاذق الجيلاني ثمّ الهندي ايضا كتاب «الشّفاء العاجل» ألفه في مقابلة «برء السّاعة» الذي هي لمحمّد بن زكريّا الطّبيب الرازي المعروف و أجوبة المسائل الطّبيّة الكثيرة و له أيضا كتاب «شرح القانون الكبير» الذي هو للشّيخ أبي عليّ بن سينا المذكور و كان معاصرا للسّيّد الامير أبي القاسم الفنّدرسكي المشهور، و اشتهر أنّه لمّا لاقاه السيّد

المذكور في بلاد الهند حين اشتغال هذا الحكيم بتأليف شرح القانون قال السيد: كان لي اعتقاد عظيم بالشيخ أبي علي بن سينا و لما رايت هذا الحكيم تغير عنه اعتقادي و ذلك لاني اذا رايت كتب الشيخ سيما الشفاء و القانون يظهر لمؤلفها فضل عظيم و لما شاهدت الحكيم المذكور و اطلعت علي كيفية تأليفه لشرحه المزبور و اخذه و جمعه من الكتب الأخر مع عدم قوة فكره و شدة تصرفه و قلة معرفته علمت ان الشيخ كان أيضا كذلك.

269- حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري

الشيخ أبو عبد الله حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري النحوي اللغوي المعروف بالجلس (1)

له كتاب في النحو سماه «ثمار الصنعة» ينيف علي ثلاثة آلاف بيت محتويا علي اكثر مطالب النحو و الصرف و تقسيماتها و عللها في جميل طريقة، و جيد تقرير، رايت منها في هذه الأواخر نسخة جيدة الخط في الغاية عتيقة جدا، قد انيف تاريخ كتابتها علي ثمانين و خمسمائة.

و قال صاحب «البغية» مع تتبعه المعروف عند ذكره لهذا الرجل، أكثر أبو حيان في التذكرة من النقل عنه، و ذكره الشيخ مجد الدين في «البلغة» فقال له كتاب «ثمار الصنعة» في النحو قلت نقل عنه ابن مكتوم في تذكرته أنه قال فيه: علل النحو المشهورة اربعة و عشرون علة: علة سماع، علة تشبيه، علة استغناء، علة استتقال، علة فرق، علة توكيد علة تعويض، علة نظير، علة نقيض، علة حمل علي المعني، علة مشاكلة، علة معادلة علة قرب و مجاورة، علة وجوب، علة جواز، علة تغليب، علة اختصار، علة تخفيف، علة دلالة حال، علة اصل، علة تحليل، علة إشعار، علة تضاد، علة اولي.

و قد بينتها مشروحة ممثلة في تذكرتي، ثم في الطبقات الكبرى، ناقلا لذلك

ص: 185

1- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 541 هدية العارفين 1: 310 و فيه انه توفي سنة تسعين و اربعمائة.

من كلام ابن مكتوم و ابي حيان وغيرهما، وللجليس هذا ذكر في جمع الجوامع انتهى (1) وفي هكذا الكلام منه دلالة علي انه لم يظفر بنسخة كتاب «ثار الصّناعة» أصلاً، ولا اطلع علي اكثر ممّا ذكره من أحوال مصنّفه المذكور، و أنّما أشار إلي شيء من الفتاوي المنقولة عنه، في كتاب «جمع الجوامع» الذي هو متن همامه المشهور.

ثمّ ليعلم أنّ الدّينوري نسبته إلي بلدة كانت في القديم علي رأس مرحلة من شرقي مدينة كرمانشاهان، وهي الآن قرية من القرى و كانتها استقرت بتمدّن تلك البلدة أيضا علي التّدرّج كما هو شأن كثير من الاطراف، بل شيمة هذه الدّنيا الفانية في نظر الإنصاف، و ضبط اسمها المذكور كما عن السّمعاني المورّخ بفتح الدّال المهملة و الياء المثناة من تحتها الساكنة، و الواو المفتوحة، ثمّ الرّاء (2) علي وزن كنعور الذي هو أيضا اسم لبعض قرى تلك النّواحي، و ذكر ابن خلّكان أنّ دالها مكسورة لا غير، و كانتها حينئذ بالاشباع ثمّ قال و هي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير (3) و أقول فمن جملة من خرج منها من العلماء و العرفاء: هو الشّيخ أبو محمّد عبد الله بن قتيبة اللّغوي المشهور، و سهيمة في العلم و الادب أبو حنيفة الدّينوري الآتي إليهما الإشارة في عنوان الأوّل انشاء الله.

و منهم: الشّيخ أبو علي النّحوي أحمد بن جعفر الدّينوري المتقدّم ذكره في ترجمة صهره و والد زوجته ثعلب المشهور، و منهم: الشّيخ أبو الحسن عليّ بن محمد ابن سهل الدّينوري من كبار المشايخ، صاحب الهيبة العظيمة، كما عن أبي عثمان المغربي، و هو غير الشّيخ أبي الحسن علي بن سهل الصّوفي الإصفهاني المدفون بها أيضا في محلة الطّوقجي، قريبا من قبر صاحب ابن عبّاد، و كان من أقران الجنيد و

ص: 186

1- بغية الوعاة: 1: 541.

2- الانساب 238.

3- راجع: الوفيات 2: 247.

أصحاب النخشي و من في طبقتة كما في رسالة القشيري (1).

و منهم الشَّيخ أبو بكر محمد بن داود الدَّينوري المعروف بالدَّقِي بضمِّ الدَّال المهملة و القاف المشدَّدة المكسورة، و هو أيضا من المشايخ، و كذا ممشاذ الدَّينوري و منهم: الشَّيخ أبو العباس أحمد بن محمَّد الدَّينوري الذي هو من أصحاب الجريبي و ابن عطا و يوسف بن الحسين و كان قد ورد بنيسابور و أقام بها مدة، و كان يعظ النَّاس و يتكلَّم علي لسان المعرفة ثمَّ ذهب إلي سمرقند و مات بها بعد الأربعين و ثلاثمئة و من كلامه: أدني الذِّكر ما تنسي دونه.

270- حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي «محي السنة»

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الملقب بمحيي السنة (2)

نسبته هذه علي خلاف القياس في التَّسبئة إلي بلدة بخراسان بين مرو و هراة، يقال لها بغ، و بغشور بفتح الباء الموحَّدة و الغين المعجمة الساكنة [و بعدها الشين المعجمة] و بعدها واو ساكنة ثمَّ راء كما نقل عن السَّمعاني في كتاب «الأنساب» و كان هذا الشَّيخ إماما بارعا عديم التَّظير في علم التفسير و أحاديث رسول الله صلِّي الله عليه و آله و سلَّم، و كان معاصرا لحجَّة الاسلام الغزالي كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

وقال صاحب «الوفيات» في مادَّته أنَّه كان فقيها شافعيًا محدِّثًا مفسِّرًا بحرا في العلوم تفقه علي القاضي حسين بن محمَّد الدِّي هو من تلامذة القفال المروزي و صنَّف في تفسير كلام الله تعالي، و أوضح المشكلات من قول النَّبيِّ صلي الله عليه و آله و روي الحديث،

ص: 187

1- له ترجمة في الرسالة القشيرية 23 و ذكر اخبار اصفهان 2: 14 و فيه انه توفي سنة سبع و ثلاثمئة.

2- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 193، تذكرة الحفاظ 4: 1257، شذرات الذهب 4: 48، طبقات الشافعية 7: 75، العبر 4: 37، الكني 2: 88 النجوم الزاهرة 5: 223، وفيات الاعيان 1: 402.

و درّس، و كان لا يلقي الدرس إلا علي الطّهارة، و صنّف كتبا كثيرة.

منها كتاب «التّهذيب» في الفقه و كتاب «شرح السنّة» في الحديث، و «معالم التّنزيل» في تفسير القرآن الكريم و كتاب «المصاييح» و «الجمع بين الصّحّاحين» و غير ذلك و توفّي في شوال سنة عشر و خمسمائة بمرور و دفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطّالقان و قبره مشهور هناك.

اقول قد رأيت كتاب «مصاييح» البغوي الموصوف، و كتب جماعة من الطائفة ينقلون عنها الأحاديث في مقامات، و هو كتاب حديث جيّد في معناه معتمد علي نقله يرقاه ذكر فيه الأحاديث الصّحّاح و الحسان من النّبويّات بالخصوص أصولياتها و فروعياتها، و يعني بالصّحّاح ما أخرجه الشّيخان أبو عبد الله محمّد بن إسماعيل الجعفي البخاري، و أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، في جامعيهما أو أحدهما، و بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السّجستاني و أبو عيسي محمد

بن عيسي الترمذي و غيرهما من الأئمّة في تصانيفهم، و أكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل، غير أنّها لم تبلغ غاية شرط الشّيخين البخاري و مسلم في علوّ الدرجة من صحّة الاسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن، و ما كان فيها من غريب أو ضعيف يشير إليه و يعرض عن ذكر ما كان منكرا أو موضوعا، كما صرّح بذلك كلّ في ديباجة كتابه الموصوف، و هو يشبه «من لا يحضره الفقيه» من كتب أخبارنا في حذف الأسانيد و اسناد الخبر إلي راوي الاصل، و يزيد علي عشرة آلاف بيت في ظاهر التّخمين، و فيه يوجد الخبر من كل باب، و له شروح متعدّدة، سمّي بعضها بالمفاتيح و بعضها بالكاشف عن أسرار السنن، و هو للحسن بن محمّد بن عبد الله الطيّبي المتقدم ذكره.

و قد كتبه من بعد شرحه (الكشاف) إلا ان شرح كشافه في اربعة اجزاء كتابي ينيف علي ثمانين الف بيت، و هذا الشرح منه يقرب من نصف ذلك في ظاهر التّخمين و للشيخ ولي الدّين محمد بن عبد الله الخطيب المعاصر له المساهم اياه في العلوم أيضا شرح علّقه قبل علي هذا الكتاب باشارته كما استفيد فلا تغفل.

ثم ليعلم ان من جملة ما روي في كتاب «المصاييح» صحيحا بنص المصنّف، و أنا احببت إيراده هنالك تشديدا لقلوب المؤمنين و تبريدا لأفئدة أهل الحقّ و الدّين، ما نقله في باب مناقب عليّ بن ابيطالب عليه السّلام عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال النبي صلي الله عليه و آله و سلّم لعلي عليه السّلام: انت منّي بمنزلة هارون من موسى عليه السّلام إلا أنّه لا نبيّ بعدي.

و قال علي صلي الله عليه و الذي فلق الحبة، و براء التّسمة، أنّه لعهد النبي الامي إليّ أن لا يحبّني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق، و عن سهل بن سعد رحمه الله ان رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم قال يوم خيبر لا عطّين هذه الزّاية غدا رجلا يفتح الله علي يديه، يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله، فلمّا أصبح التّاس غدوا علي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم يرجون أن يعطاها فقال النبيّ عليه السّلام اين علي بن ابيطالب عليه السّلام- الحديث.

و من الحسان عن عمران بن حصين أنّ النبيّ صلي الله عليه و آله قال إنّ عليّا منّي و أنا منه و هو وليّ كلّ مؤمن. و عن زيد بن أرقم عن النبيّ صلي الله عليه و آله قال من كنت مولاه فعليّ مولاه و عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم عليّ منّي و أنا من عليّ و لا يؤدّي إلا أنا أو عليّ. و عن ابن عمر قال أخي رسول الله بين أصحابه فجاء عليّ عليه السّلام تدمع عيناه فقال آخيت بين أصحابك و لم تواخ بيني و بين أحد فقال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم أنت أخي في الدّنيا و الآخرة- غريب.

و عن انس قال كان عند النبيّ صلي الله عليه و آله و سلّم طير فقال اللهمّ آتني باحبّ خلقك إليك يأكل معي هذا الطّير فجاء علي عليه السّلام و أكل معه، غريب. و عن عليّ عليه السّلام قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله أنا دار الحكمة و عليّ بابها، غريب. و في مناقب أهل البيت عليهم السلام أيضا من الصّحاح سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ» دعا رسول الله صلي الله عليه و آله عليّا و فاطمة و حسينا فقال اللهمّ هؤلاء أهل بيتي.

و عن عائشة قال خرج النبيّ صلي الله عليه و آله غداة و عليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن عليّ عليه السّلام فادخله ثمّ جاء الحسين عليه السّلام فادخله معه، ثمّ جاءت فاطمة فادخلها، ثمّ جاء عليّ عليه السّلام فادخله، ثمّ قال: «إنّما يريدُ اللهُ

لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» ومنها أيضا في حديث ان رسول الله قال لفاطمة عليها السلام وهي تجزع علي فراقه أ لا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة او نساء المؤمنين. وعن المسود بن مخرمة ان رسول الله صلّي الله عليه وآله قال فاطمة بضعة منّي فمن اغضبها اغضبني وفي نسخة فمن أبغضها ابغضني. وفي رواية يرييني ما رابها ويؤذيني من أذاها.

وعن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله صلّي الله عليه وآله خطيبا بما يدعي خمّا بين مكّة والمدينة فحمد الله واثني عليه واعظ وذكر ثم قال: أيّها الناس إنّما أنا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي فاجيب، وانا تارك فيكم الثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به وأهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي اذكركم الله في أهل بيتي.

وعن البراء قال رأيت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم والحسن بن علي عليه السلام علي عاتقه يقول اللهم انّي احبّه فاحبّه، وعن أبي هريرة قال: خرجت مع رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم في طائفة من التّهار حتّي أتى خباب فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسينا فلم يلبث أن جاء يسعي حتّي اعتنق كلّ واحد منها صاحبه، فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم: اللهم انّي احبّه فاحبّه واحبّ من يحبّه. قال ومن الحسان عن أبي سعيد رضي الله عنه قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

وروي عن عايشة أنّها سئلت أيّ الناس كان أحبّ إلي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قالت: فاطمة فقيل من الرّجال قال زوجها وعن سلمان رضي الله عنه قال دخلت علي أم سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قال: رايت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم تعني في المنام وعلي رأسه و لحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم قال شهدت قتل الحسين أنفا، وعن يعلي بن مرّة قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم من أحبّ الله من أحبّ حسين سبط من الاسباط وعن علي عليه السلام قال الحسن أشبه رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم ما بين الصدر إلي الرّأس والحسين عليه السلام أشبه النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم ما كان أسفل من ذلك.

وعن اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلّي الله عليه وآله وسلّم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُشْتَمَلٌ عَلَيَّ شَيْءٌ لَا أُدْرِي مَا هُوَ، فَلَمَّا فَرَّغْتَ مِنْ حَاجَتِي قُلْتَ: مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمَلٌ عَلَيْهِ، فَكَشَفَهُ فَإِذَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيَّ وَرُكِيهِ فَقَالَ هَذَا ابْنِي وَإِنِّي أَلْتَمِسُ إِنْ أَحَبَّ أَحَبَّهُمَا فَاحْبَبْهُمَا وَأَحَبَّ مِنْ يَحْبَبُهُمَا. وَفِي بَابِ الْمَصَافِحَةِ مِنَ الصَّحَاحِ قَالَ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ الْأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشْرَةَ

مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ مِنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ، وَفِي مَنَاقِبِ قُرَيْشٍ مِنْهُ مِنَ الصَّحَاحِ قَالَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَيَّ اثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً، كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْهِمْ إِثْنِي عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ إِثْنِي عَشَرَ رَجُلًا كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ وَفِي بَابِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ مِنْهُ قَالَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمَهُ إِسْمِي وَفِي رِوَايَةٍ وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي يَمَلَاءِ الْأَرْضِ قَسَطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظِلْمًا وَجُورًا.

وَعَنْ أُمِّ سَلْمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْمَهْدِيُّ مِنْ عَتْرَتِي مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَةَ. وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمَهْدِيُّ مِنْ بَنِي إِجْلَةَ الْجَبْهَةِ أَقْنِي الْأَنْفِ يَمَلَأُ الْأَرْضَ قَسَطًا وَعَدْلًا كَمَا مَلَأْتَ ظِلْمًا وَجُورًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ إِلَيَّ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ الْوَارِدَةِ فِيهِ الظَّاهِرَةُ فِي حَقِيقَةِ اعْتِقَادَاتِ الْإِمَامِيَّةِ حِجَّةَ اللَّهِ عَلَيَّ أَهْلَ الْخِلَافِ، وَهُوَ الْمُنَّةُ وَالْحَمْدُ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ، هَذَا.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا ذَكَرَهُ أَيْضًا فِي مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مِنَ الصَّحَاحِ عِنْدَهُمْ وَأَنَا مُورِدُهُ لَكَ كَيْ تَتَّبِعَهُ عَلِيٌّ غَايَةَ خِرَافَةِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَنَهَايَةَ حَمَقَتِهِمْ وَعَمَاهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَالذِّينِ وَخُرُوجَهُمْ عَنْهُمَا مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ فِي تَعْصِبِهِمْ عَلَيَّ خَلْفَانَهُمُ الْقَاسَطِينَ، وَشِدَّةَ بِلَادِهِ مِنْ تَصَدِّي لَوْضَعِ الْأَخْبَارِ فِي مَنَاقِبِهِمْ وَغَفْلَتِهِ عَمَّا لَزِمَتْهُ مِنَ الْاسْتِخْفَافِ بِسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَهَتَكَ حُرْمَاتِ أَفْضَلِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، هُوَ مَا نَقَلَهُ عَنْ بَرِيدَةَ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سُودَاءُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا أَنْ أُضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ اللَّفِّ وَأَتَغَنِّيَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ كُنْتُ نَذَرْتُ

فاضري، وإلا فلا، فجعلت تضرب فدخل أبو بكر و هي تضرب ثم دخل علي عليه السلام و هي تضرب ثم دخل عثمان و هي تضرب ثم دخل عمر فالقت الدفّ تحت اسنها ثم قعدت عليه، فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله إنّ الشيطان ليخاف منك يا عمر، وأظهر له الواقعة.

و عن عائشة قالت كان رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم جالسا فسمعنا لغطا و صوت صبيان فقام رسول الله صلّي الله عليه وآله فاذا حبشية تزفن (اي ترقص) و الصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت لحيبي علي منكب رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلي رأسه فقال لي أما شبت فجعلت أقول لا. لأنظر منزلتي عنده إذ طلع عمر، فانفضّ الناس عنها فقال رسول الله صلّي الله عليه وآله إني لا أنظر شياطين الجنّ و الإنس قد فروا من عمر، قال فرجعت، و لنعم ما قيل بالفارسيّة في هذا المعني:

روزي بعمر رسيد شيطان در راه

بگريخت از او تا كه نگرده گمراه

ميرفت عمر ز پيش و شيطان مي گفت

لا حول و لا قوّة إلا بالله

و آخر حديث ختم به الكتاب و هو في باب ثواب هذه الأمة، و من الحسان علي الاصطلاح ما نقله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم مثل أمّتي مثل المطر الذي لا يدري أوّله خير أم آخره.

271- حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغراني

الفاضل العميد فخر الكتاب ابو اسماعيل حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصفهاني المنشئ المعروف بالطغراني (1)

صاحب القصيدة المعروفة بلامية العججم التي اولها:

أصالة الرّأي صانتي عن الخطل

و حلية الفضل زانتي لدي العطل

ص: 192

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 27: 76، امل الامل 2: 95، تأسيس الشيعة 223، الذريعة 4: 63 و 6: 29 و 9: 846؛ شذرات الذهب 4: 41، الكني 2: 449؛ معجم- الادباء 4: 51 وفيات الاعيان 1: 438، هدية العارفين 1: 311

و هي طويلة تنيف علي ستين بيتا أودعها كلّ غريبة، و هي من مختار الشعراء و نقاوته التي أذعن لها كلّ ماهر غطريف، و قد شرحها جماعة من العلماء منهم: الصّلاح الصّفدي المتبحّر المشهور. و في «الامل» أنّه كان فاضلا عالما صحيح المذهب، شاعرا أديبا، قتل بالظلم و قد جاوز ستين سنة، و شعره في غاية الحسن، و من جملة لامية العجم المشتملة علي الاداب و الحكم، و هي أشهر من أن تذكر، و له ديوان شعر جيّد و من شعره قوله:

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا

فكن عبدا لخالفه مطيعا

و إن لم تملك الدنيا جميعا

كما تهواه فاتركها جميعا

هما نهجان من نسك و فتك

يحلان الفتى الشرف الرفيعا

و قوله:

يا قلب مالك و الهوي من بعد ما

طاب (1) السلو و اقصر

العشاق

او ما بدا لك في الافاقة و الاولي

نازعتهم كاس الغرام افاقوا

مرض التّسيم و صحّ و الداء الذي

تشكوه لا يرجي له إفراق

و هذا خفوق البرق (2) و القلب الذي

تطوي عليه أضالعي (3) خفاق (4)

هذا و قد ذكر ابن خلكان أنّه كان غريز الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصناعة النّظم و النثر، ثمّ نقل عن العماد الكاتب أنّه قال في وصفه درج كتاب تاريخه للدولة السّلاجوقية أنّه كان ينعت بالأستاذ و كان وزير السّلطان مسعود بن محمد السّلاجوقي بالموصل و لما جري المصاف بينه و بين اخيه السّلطان محمود بالقرب من همدان و كانت النّصرة لمحمود، فأول من أخذ الاستاد ابو اسماعيل وزير مسعود،

فاخبر به وزير محمود، و هو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميمي، فقال الشهاب اسعد و

ص: 193

1- في الامل طال.

2- في الامل: النجم.

3- في الامل: ضمت عليه جوانحي خفاق

4- امل الامل 2: 95.

كان طغرثائيا في ذلك الواقعة نيابة عن النصير الكاتب: هذا الرجل الملحد يعني الاستاذ، فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل، فقتل ظلما، وقد كانوا خافوا منه، لاقبال محمود عليه لفضله فاعتمدا قتلته بهذه الحجة، وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة و خمسمائة، وقد جاوز الستين وفي شعره ما يدل علي انه بلغ سبعا و خمسين سنة لانه قال و قد جاءه مولود:

هذا الصغير الذي وافي علي كبري

اقر عيني و لكن زاد في فكري

سبع و خمسون لو مرت علي حجر

لبان تأثيرها في صفحة الحجر

و الله اعلم بما عاش بعد ذلك، رحمة الله عليه، قال و الطغرثائي بضم الطاء المهملة و سكون الغين الموحدة(1) و فتح الراء و بعدها ألف مقصورة- هذه النسبة إلي من يكتب الطغري و هي الطرة التي تكتب في اعلي الكتب فوق البسملة [بالقلم الغليظ](2) و مضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه و هي لفظة اعجمية و الله اعلم. انتهى(3) ان من اقوي الامارات لتشيح هذا الرجل نسبة الالحاد إليه حسدا عليه، و قتلته بتهمة الخروج عن الدين ظلما و عدوانا، كما هو من دأب العامة العمياء، بالنظر الي كل من احسوا منه بخصوصية ولاء لاهل البيت عليهم السلام فاتهموه بأمثال ذلك و شفوا صدورهم منه بقتله، قاتلهم الله و اخزيهم.

و قد يقال ان الطغرثائي المذكور كان له في حل رموز الكيمياء اليد الطولي و السابقة الأولي و له فيها تصانيف عديدة و من شعره:

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتي

منها فما احتاج من ان اتعلما

و عرفت أسرار الحقيقة كلها

علما انارلي البهيم المظلما

و دريت هر مس سر حكمته الذي

اضحي بها علم الغيوب مترجما

ص: 194

1- المعجمة

2- الزيادة من الوفيات.

3- الوفيات 1: 438 442.

الشيخ ابو عبد الله حسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي البدري البغدادي (1) الملقب بالبارع الدباس، كان نحويّ زمانه و له ديوان شعر و اضّرّ في آخر عمره كما في بحار الانوار نقلا عن خطّ محمد بن علي الجباعي من أجداد شيخنا البهائي رحمه الله تعالى و عن الصّفدي أنّه كان نحوياً لغويّاً مقرياً حسن المعرفة بصنوف الاداب و إقراء القرآن، و هو من بيت الوزارة و بينه و بين ابن الهبّارية مداعبات، و صنّف في القراءات.

روي عنه ابن عساكر و ابن الجوزي، و قرأ القرآن عليّ أبي عليّ بن البناء وغيره، و سماع من القاضي أبي يعليّ وغيره، و كان فاضلاً عارفاً بالأدب و له شعر في الغاية و اضّرّ بآخره و في الوفيات أنّه كان منعوتاً بالبارع و هو الشّاعر المشهور الاديب النديم البغدادي، النحوي اللّغوي المقري و كان حسن المعرفة بصنوف الآداب و أفاد خلقاً كثيراً، خصوصاً بإقراء القرآن الكريم، و هو من بيت الوزارة، فإنّ جدّه القاسم كان وزير المعتضد و المكتفي بعده، و هو الذي سمّ ابن الرّومي الشّاعر. و عبيد الله [كان وزير المعتضد أيضاً، و سليمان بن وهب تغني شهرته عن ذكره، كان أجداده من كتّاب معاوية و يزيد و ساير بني أمية الغاوية، و كتب هو نفسه للمامون الرّشيد و هو ابن اربع عشرة سنة، و كتب لأتياخ ثمّ لأشباس. ثمّ ولي الوزارة للمعتد عليّ الله و له ديوان رسائل، و كان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمّد بن عبد الملك الزيّات، و ولي ديوان الرسائل، و كان ايضاً شاعراً بليغاً مترسلاً فصيحاً و له ديوان رسائل ايضاً و كان هو و اخوه الحسن من أعيان عصرهما إلي ان قال] و كان البارع المذكور من ارباب الفضائل و له تصنيفات حسان و تأليف غريبة، و ديوان شعر جيّد، و كان بينه و بين الشّريف أبي يعلي بن الهبّارية مداعبات لطيفة، فإنّهما كانا رفيقين و متّقين في الصّحبة، فاتّق انّ البارع المذكور

ص: 195

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 328، بغية الوعاة 1: 539، خريدة القصر 1: 85، شذرات الذهب 4: 69، معجم الادباء 4: 88، النجوم الزاهرة 5: 236؛ وفيات الاعيان 1: 436.

تعلّق بخدمة بعض الامراء و حجّ فلما عاد حضر الشريف، إليه مرارا فلم يجده، فكتب إليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير إلى انه تغير عليه بسبب الخدمة و اولها:

يا بن ودي و اين مني ابن ودي

غيت طرفه الرياسة بعدي

و لو لا ما اودعها من السخف و الفحش لذكرتها، فكتب إليه البارع المذكور جوابها و أطال فيه و ضمّنها أيضا شيئا من الفحش و اولها:

وصلت رقعة الشريف ابي يعلي

فحلّت محلّ لقياه عندي

فتلقيتها بأهلا و سهلا

ثم الصقتها بطرفي و خدي

و فضضت الختام عنها فما

ظنّك بالصّاب اذ يشاب بشهد

بين حلّو من العتاب و مرّ

هو أولي به و هزل و جدّ

و تجنّ عليّ من غير جرم

بملاّم يكاد يحرق جلدي

ثمّ ذكر أبياتا آخر منها وقال و تقتصر من [هذه] القصيدة علي هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره، و غيره ممّا لا حاجة اليه، و كانت ولادته في صفر سنة ثلث و اربعين و اربعمئة ببغداد، و توفي يوم الثلاثاء سابع عشر جمادي الآخرة سنة أربع و عشرين و خمسمئة، و الدّباس صفة من يعمل الدّبس او يبيعه و البدري نسبة إلى البدرية و هي محلّة ببغداد كان يسكنها البارع المذكور(1) و كان للبارع ايضا اخ فاضل من قبل امه يدعي بالمبارك بن الفاجر بالجيم ابن محمّد بن يعقوب ابي الكرم النّحوي ولد سنة 448 و كان قيما بالنّحو، عارفا باللّغة، قرأ النّحو علي ابن برهان كما في البغية و ان استشكل فيه بعضهم من جهة منافاة مولده لذلك، لأنّ جوابه يعرف ممّا أسلفناه لك في ترجمة بني برهان الكثيرين في باب احمد، قيل و سمع الحديث من القاضي أبي الطّيب الطّبري و غيره و جرحه النّاس و رموه بالكذب و التّزوير و ادّعاء سماع ما لم يسمعه، و التّساهل اذا اخذ خطّه علي كتاب و يقصد بذلك اجتلاب الطّلاب لأنّ النّفوس تميل الي هذا الباب، و له «كتاب المعلّم» في النّحو و «شرح خطبة أدب الكاتب»، و كان يقوم لطلّبه و يكرمهم و كان

الخطيب التبريزي ينكر ذلك عليه وينشد:

قصر في العلم وازري به

من قام في الدرس لاصحابه

ومات ابن الفاجر المذكور في سنة خمسمائة كما في الطبقات، وفيه ايضا ان البارع لقب عبد الكريم بن علي بن الطفال والحسين بن محمّد الدباس ولا ثالث لهما فلا تغفل.

273- حسين بن محمد بن المفضل بن محمد، الراغب الاصفهاني

الامام الاريب والحافظ العجيب أبو القاسم حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (1)

صاحب اللغة والعربية والحديث والشعر والكتابة والاخلاق، والحكمة والكلام وعلوم الأوائل، وغير ذلك، فضله أشهر من أن يوصف ووصفه أرفع من أن يعرف، وكفاه منقبة ان له قبول العامة والخاصة، وفيما تحقّق له من اللغة خاصة وكان من الشافعية كما استفيد لنا من فقه محاضراته، وفي بعض الكتب انه اختلف في تشييعه وكأنه لما يترائي من تقويته جانب الحق في بعض مصنفاته، وأنت خير بانّ مثل ذلك لو كان دليلا علي حقيقة الرجل لما وجد للباطل بعد مصداق، كيف ولما يوجد بحمد الله لا شدّ التواصب إلي الآن مصنف لم يكن فيه شيء من مديح أهل البيت، وشر من مثالب مخالفهم بالكناية أو التصريح، وإذن فالمرجع في تشخيص المذهب الحق إلي الموافقة لأهله في جملة الضروريات والإقتفاء لأثارهم المحمودة في اصول المذهب وفروعه لا-غير، نعم في كثرة روايته عن أهل البيت المعصومين عليهم السلام وتعبيره عن سيّدنا الإمام الهمام علي بن ابيطالب عليه السلام دائما بأمر المؤمنين المطلق، وعدم نقله عن سائر الخلفاء مهما استطاع، هداية المتدرب الفطن إلي رشده وهدايته انشاء الله فلا تغفل.

ص: 197

1- له ترجمة في: بغية لوعة 2: 297، تاريخ حكماء الاسلام 112، رياض العلماء سفينة البحار 1: 528، الكني واللقاب 2: 268.

و في كتاب «البعية» بعد الترجمة له بعنوان المفضل بن محمد الاصفهاني ابو القاسم الراغب صاحب المصنّفات، كان في أوائل المائة الخامسة، له «مفردات القرآن» و «افانين البلاغة» و «المحاضرات» وقفت علي الثلثة، وقد كان في ظني ان الراغب معتزلي، حتي رايت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي علي ظهر نسخة من القواعد الصغري لابن عبد السلام ما نصّه: ذكر الامام فخر الدين الرازي في «تأسيس التقديس» في الاصول ان ابا القاسم الراغب من ائمة السنّة.

وقرنه بالغزالي قال: و هي فائدة حسنة، فان كثيرا من الناس يظنون انه معتزلي (1) انتهى ولم يزد علي ما نقلناه، و ذلك لعدم بصيرته بحال الرجل كما عرفته، و ستعرف أيضا من اشتباهه الكثير في اسمه و نسبه و طبقتة، و قد ذكره صاحب «معجم الادباء» كما نقل عنه بهذه الصورة: الحسين بن محمد الراغب الاصبهاني أحد اعلام العلم بغير فنّ من العلوم ادبيها و حكميها له كتاب تفسير القرآن قيل و هو كبير.

قلت و لما اظفر عليه، ثم ان له من بعد ذلك من المصنّف المشهور و المؤلف الذي هو بالخير مذكور كتاب «المفردات» في تحقيق مواد لغات العرب المتعلقة بالقرآن في مجلّدين تبلغان ثلاثين الف بيت في ظاهر ما يقاس: و انما الفه في مقابلة كتاب

تفسيره للمركبات كما عرفت، و له كتاب سمّاه «تحقيق البيان في تأويل القرآن» يشير إليه في خطبة «الذريعة» و كتاب «الذريعة» في علوم الأخلاق و المواعظ الحسنة و الآداب بالفارسيّة، علي طريقة الاخلاق الناصري و احسن منه، و يذكر فيه أيضا حكايات من كليلة و دمنة، و ممّا رايته فيه من الأشعار الرائقة قوله:

ز صد هزار محمّد كه در جهان آيد

يكي بمنزله جاه مصطفي نشود

و گرچه عرصه عالم پر از علي گردد

يكي بعلم و سخاوت چه مرتضي نشود

جهان اگرچه ز موسي و چوب خالي نيست

يكي كلیم نگرود يكي عصا نشود

و كتاب في «الإيمان و الكفر» بديع الطرز حسن الفوائد قيل و يظهر منه انه كان اشعري

ص: 198

الاصول، و له ايضا كتاب آخر في تفصيل مراتب ترقّيات الإنسان مشتمل علي ثلاثة و ثلاثين بابا ممّا يتعلق بامور المبدء و المعاد سمّاه «تفصيل النّشأتين و تحصيل السّعادتين» عندنا منه نسخة عتيقة، و له ايضا كتاب «المحاضرات» كبير جدّا اسمه معه يزيد علي عشرة مجلّدات! و فيه من نواذر الحكم و الحكايات الطّريفة، و العوائد المستطرفة اللّطيفة ما لا يوجد في غيره من كتاب.

و من لطائف ما ذكره فيه و حقيق بان لا- اخلي هذا الكتاب منه ليأتي بفضل الله تبارك و تعالي جامع كلّ خير، قوله في باب الشّعرو الشّعراء: قال النّبّي صلي الله عليه و آله لحسان اهجهم و روح القدس معك! و قد مدحه غير شاعر فحباه و أجازته، و كان ابو بكر و عمر و علي عليه السّلام شعراء و لمّا قال الجعدي فيه صلي الله عليه و آله:

بلغت السّماء نجدة و تکرّما(1)

و انا لنرجو فوق ذلك مظهرها

فقال صلي الله عليه و آله و سلّم إلي أين فقال إلي الجنّة فقال صلي الله عليه و آله لا فض فوك! و قال ابو الغطريف الأسدي عن جدّه قال: عدنا رسول الله صلي الله عليه و آله في مرضه الذي مات فيه، فسمعتة يقول: لا بأس بالشّعرو لمن أراد انتصافا من ظلم، و استغناء من فقر، و شكرا علي احسان.

و قال النّبّي صلي الله عليه و آله و سلّم اعطاء الشّعراء من برّ الوالدين (2) و قال في ذيل ذلك الباب و كتبت إلي أبي القاسم بن أبي العلاء أبياتا استعير منه شعر عمران بن حطان و ضمّنتها أبياتا لبعض من امتنع من إعارة الكتب إلّا بالرّهن، و أبياتا عارضها بها أبو علي بن أبي العلاء في مناقضته فقلت:

يا ذا الذي بفضلته

أضحى الوري مفتخرة

أصبحت يدعوني إلي

اشعار عمران شره (3)

فليعطينها منعما

عارية لأشكره

ص: 199

1- في المحاضرات: بلغنا السما عن جدنا و جدودنا.

2- المحاضرات 1: 79.

3- شعر ابن حطان شره.

مقتفيا والده

البس ثوب المغفرة

عارض من أنشده

إذ رام منه دفتره

هذا كتاب حسن

قدّمت فيه المعذرة

حلفت بالله الذي

أطلب منه المغفرة

أن لا أغير أحدا

إلا باخذ التذكرة

بنكتة لطيفة

ابلغ منها لم أره

فقال- و القول الذي

قد قاله و حبره:

من لم يعر دفتره

ضاقت عليه المعذرة

يقبح في الذكر وفي

السمع اخذ التذكرة

ما قال ذاك الشعر

إلا ماضغ للعدرة

فامتن بها مصطفيا

سلوك طرق البررة

فأجابني بأبيات منها:

حَبَّرَ شعرا خلّطني

أنشر منه خبره

يديرني فيه علي

خليقة مستنكرة

مستنزل عن عادة

عودتها مشتهرة

أن لا أغير أحدا

لا رجلا ولا مرة

لا أقبل الرهن ولا

يذكر عندي تذكرة

ولو حوت كفي بها

فضل الرضا والمغفرة

كان لشيخي مذهب

من مذهبي أن أهجره

خالفت فيه رسمه

معقيا ما أثره

ولو لقاني (1) والدي

من بيته في المقبرة

يروم سطرالم يجد

1- اتاني.

2- وسطره.

ثم قال: والغرض في ذلك ما قاله أبو القاسم لا ما خاطبته به، وأعوذ بالله أن أكون ممن يزري بعقله بتضمين مصنفاته شعر نفسه (1).

ومن جملة ذلك قوله في باب الكذب إذا أردت أن تعرف عقل الرجل فحدثه في خلال حديثك بما لا يكون، فإن أنكره فهو عاقل، وإن صدقه فهو أحمق، ومن الأكاذيب المتناهية أنه تكاذب أعرابيان فقال أحدهما: خرجت مرة علي فرس فإذا أنا بظلمة فيممتها حتى وصلت إليها، فإذا قطعة من الليل فانبهتها، فما زلت احمل عليها حتى اصطدتها! فقال الآخر: رميت ظيبا مرة بالسهم، فعدل الطيبي فعدل السهم خلفه، ثم علا فعلا السهم، ثم انحدر [فانحدر] السهم حتى أصابه! وقال رجل لرؤية الشاعر:

إن حدثتني بحديث لم أصدقك عليه فلك عندي جارية.

فقال: أبق غلام لي يوما، فاشترت [يوما] بطيخة فلما قطعتها وجدته فيها، فقال: قد علمت! فقال دبر لي فرس فعالجته بقشور الرمان، فنبت علي ظهره شجرة رمان تثمر كل سنة، فقال قد علمت! فقال لما مات أبوك كان لي عليه ألف دينار. فقال كذبت يا بن الفاعلة! فاخذ الجارية. و قال بعضهم كان لأبي منقاش اشتراه بعشرين ألف درهم فقيل له: أكان من جواهر أو كان مكللا به، فقال لا ولكن اذا نتف به شعرة بيضاء عادت سوداء (2).

ومن جملة حكاياته قال: وصلّي رجل بأربعة نفر يقال له يحيي فأكثر اللحن في قل هو الله أحد، فلما فرغ قال أحدهم:

أكثر يحيي غلطا

في قل هو الله أحد

فقال الثاني:

قام يصلّي ذائبا (3)

حتى إذا أعيا قعد

ص: 201

1- المحاضرات 1: 119.

2- المحاضرات: 124-125.

3- قاعدا.

فقال الثالث:

كأثما لسانه

شدّ بحبل من مسد

فقال الرابع:

يزحر في محرابه

زحير جبلي للولد(1)

قال وقرأ إمام إذا الشمس كورت، فلما بلغ قوله فأين تذهبون، أرتج عليه، فأخذ يكرّره و خلفه أعرابي فأخذ بمشكه و صفّعه و قال: أما أنا فأريد كلواذي و هؤلاء الكشاخنة لا أعرف مقصدهم، و صلّي رجل يقوم فجعل يردّد رأيتم إن أهلكني الله و من معي، فقال أعرابي: أهلكك الله و حذك! و قرأ الرّشيد يوما(2) و مالي لا أعبد الّذي فطرني فارتج عليه فأخذ يردّد ذلك(3) و ابن أبي مريم بقربه في الفراش فصاح(4) لا أدري و الله لم لا تعبده؟ فضحك الرّشيد حتّي قطع صلّاته(5).

قال و قيل بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال، و سمع الحسين(6) رجلا يقول التّعلم في الصّغر كالنّقش في الحجر فقال: الكبير أجود فهما(7) لكنّه اشغل قلبا و قيل: من لا يتعلّم في حال الصّغر(8) هان في حال الكبر و قال الشاعر:

هل الحفظ إلّا للصبّي؟ فذو النّهي

يمارس أشغالا يشرد بالذّكر(9)

و نظر رجل إلي فيلسوف يؤدّب شيخا فقال: ما تصنع؟ قال: اغسل حبشيا لعلّه يبيض(10) و سئل الشّعبي عن مسألة فقال لا أدري فقل أما تستحيي من ذلك(11) و أنت فقيه العراقيين فقال إنّ الملائكة لم تستحي إذ قالت: سبحانك لا علم لنا إلّا ما علّمتنا(12) أنّك أنت العليم الحكيم و سئل رجل عن شيء فقال: لا أدري و لا أدري نصف العلم، فقل

ص: 202

1- بولد

2- ليلة.

3- يردده.

4- فقال.

5- المحاضرات 1: 141.

6- الحسن.

7- او فر عقلا.

8- من لم يتعلم في الصغر.

9- المحاضرات 1: 47.

10- المحاضرات 1: 48

11- الا تستحي من قولك هذا.

12- المحاضرات 1: 50.

له: فقله مرتين تحز العلم كله وقال آخر مثل ذلك فقيل له لكن أبوك بالتّصف الآخر تقدّم (1) وقيل في ذمّ معلّم الصّبيان:

كفي المرء نقصا أن يقال بانه

معلّم صبيان وإن كان فاضلا

وقيل: إنّ المعلّم حيث كان معلّم

و لو ابنتي فوق السّماء سماء (2)

من علّم الصّبيان صبوا عقله

حتّي بني الخلفاء و الامراء

لو كان علّم ساعة من دهره

أو كان علّم آدم الأسماء

و كلّف اسماعيل بن عليّ عبد الله بن المقفّع أن يجلس مع ابنه في كلّ اسبوع يوما فقال: أتريد أن أثبت في ديوان التّوكي؟ (3) و لبعضهم في الحثّ عليّ تفقّد أحوال المؤدّب:

إنّ المعلّم والطّيب كلاهما

لا ينصحان إذا هما لم يكرما

فاصبر لدائك إن جفوت طبيبه

و اصبر لجهلك إن جفوت معلّم (4)

قرأ صبيّ عليّ معلّم: فاخرج منها فانكّ رجيم فقال: ذاك ابوك الكسحان فقرأ (5) و أنّ عليك اللّعنة إليّ يوم الدّين و أخذ يكرّر و يقف فقال: عليك و عليّ أبويك (6) فقال الصّبيّ: ليس عليّ أبويك و لكن (7) عليك (8) و قال: وفد سعيد بن عبد الله (9) عليّ هشام و هو صبيّ و ضيء الوجه، فبعث به هشام اليّ عبد الصّمد مؤدّب [ولده] الوليد ليؤدّبه، فراوده عن نفسه، فخرج من عند المؤدّب مغضبا، و دخل عليّ هشام و هو يقول:

ص: 203

1- المحاضرات 1: 50.

2- المحاضرات 1: 53.

3- المحاضرات 1: 52.

4- المحاضرات 1: 53.

5- وقرء آخر.

6- والديك.

7- ليس فيه علي والديك و لكنه عليك هل ألحقه به؟

8- المحاضرات 1: 54

9- عبد الرحمان.

انه والله لو لا أنت لم

ينج مني سالما عبد الصّمد

قال و لم فقال شعرا:

انه قد رام مني خطة

لم يرمها قبله مني احد

قال و ما ذاك قال:(1)

رام جهلا بي و جهلا انه (2)

يولج العصفور في خيس الأسد!

فطرد عبد الصّمد عن داره (3) و قال يعقوب الدّورقي انّ الله تعالى أعان علي عرام الصّبيان برقاعة المعلّمين (4) و قال سهل بن هارون: لم أرقاضيا و لا عدلا معلّم كتاب، لا في تافة حقير و لا في ثمن خطير، و قال الشّاعر:

و كيف يرجّي العقل و الرّأي عند من

يروح علي أنثي و يغدو علي طفل؟

و قال آخر:

انت الحي معلّم و طويل

حسبنا ربّنا و نعم الوكيل!(5)

و قال الجاحظ المعلّمون علي ضربين منهم من ارتفعوا عن تعليم أولاد العامة إلي تعليم أولاد الملوك و الموشحين للخلافة، كالكسائي، و قطرب، و حماد، و عبد الصّمد فهؤلاء لا يجوز عليهم الحماقة، و انّ لكلّ قوم حاشية و سفلا(6).

و قال صبيّ لمعلّمه: انّي رأيت في المنام كاني مطليّ بعذرة و أنت مطليّ بعسل فقال هذا عملك السّوء، و عملي الصّالح البسنا الله تعالى. فقال الصّبيّ: فاسمع تمام الرّؤيا و كنت تلحسني و أنا الحسك فقال: اعزب لعنك الله (7) قال: و ممّا جاء في علوم الأمم

ص: 204

1- فقال: و ما ذاك؟ فقال: انه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني احد قال و ما ذاك؟ فقال: رام جهلا- الخ.

2- بابي.

3- المحاضرات 1: 54.

4- عرامة الصبيان بحماقة المعلمين.

5- المحاضرات 1: 55.

6- و جهالا و سفهاء. المحاضرات 1: 55.

7- قبحك الله.

و رموز العرب قيل: الاداب (1) عشرة، ثلاثة شهر جانية: الطّب و الهندسة و الفروسية و ثلاثة أنوشروانية: ضرب العود و لعب الشطرنج و الصّوالج (2) و ثلاثة عربيّة: الشّعر و النّسب و أيام النّاس، و واحد يربو علي كلّ ذلك مقطّعات الحديث و السمر و ما يتعاطاه النّاس في المجالسات، و قال في علوم الفرس: لهم العقول و الأحلام و السّياسة العجيبة و ترتيب الأمور و العلوم، و المعرفة بالعواقب (3) و لهم من اللّغات ما لا يحصي كثرة، كالرّمزيّة و الفهلويّة و الفارسيّة و الخراسانيّة و الجبلية (4) و قال في اليونانيّين أنّهم ذوو أذهان فارغة و لم (5) يشتغلوا بمكاسب الآلات و الأدوات و الملاهي التي تكون جما (6) و لهم القيامات (7) و الاسطرلابات و آلات السّاعات (8) و البركار، و أصناف المزامير و المعازف و الطّب و الحساب و الهندسة، و آلات الحرب كالمناجيق و العرادات و كانوا أصحاب حكمة و لم يكونوا عملة (9).

و قال في باب امام يطيل صلّاته قال عثمان بن أبي العاص آخر ما عهد إليّ رسول الله صلي الله عليه و آله:

إذا امتت قوما فاحفّ بهم الصلاة و صلّي بعض العلماء صلاة خفيفة فليل له: ما هذه الصلاة فقال اغالب به شيطاني، و رأي أبو حنيفة رجلا يصلّي و لا يركع فقال: يا هذا لا صلاة لك بغير الرّكوع فقال: أنّي رجل عظيم البطن فاذا ركعت حبقت فأيّهما خير، صلاة بلا ركوع او صلاة بضراط و قال أبو العينا لابن مكرم قم و صلّ فقال قد جمعت بينهما بالترك و قال في مقام ذكره للاجوبة الحاضرة كان بعض امرآء بغداد يقال له كوتكين أصابه قولنج و أمره الطّيب بالحقنة فقال و ما الحقنة فوصفها إلي أن قال و توضع الانبوبة في الإست فانتفخت أوداج الأمير و ظهرت آثار الغضب في وجهه، و قال في إست من، فخاف

ص: 205

- 1- علوم الادب.
- 2- و ضرب الصّوالجة.
- 3- بعواقب الامور.
- 4- المحاضرات 1: 152.
- 5- بارعة و لا.
- 6- جما ما للنفوس.
- 7- القبانات.
- 8- الرصد
- 9- المحاضرات 1: 152.

الطبيب وقال في إستي أيها الامير، وقال أيضا في مقام آخر وكان باصبهان رجل يقال له الكتاني في أيام احمد بن عبد العزيز وكان أحمد يتعلم منه الامامة فاتفق ان طلعت عليه أم احمد يوما وقالت يا فاعل جعلت ابني رافضيا فقال الكتاني: الرافضي يصلي كل يوم إحدى و خمسين ركعة و ابنك لا يصلي في أحد و خمسين يوما ركعة واحدة، قلت وفي هذه الحكاية تصديق و تقوية لما ورد عن أهل البيت عليهم السلام بطرق متعددة ان من علامات المؤمنين خمسا، صلوة الاحدي و خمسين و التختّم باليمين و تعفير الجبين و زيارة الأربعين و الجهر بسم الله الرحمن الرحيم، و الحمد لله علي هذه المفارقة للشيععة الإمامية كثر الله تعالى أمثالهم و قال في باب الصبر و نظر رجل إلي امرأة بالبصرة فقال ما رايت مثل هذه النضارة، و ما ذاك إلا من قلة الحزن، فقالت اني لفي حزن ما شاركني فيه أحد ان زوجي ذبح شاة في يوم الاضحى و لي صبيان كدرتين فقال أكبرهما للاصغر تعال لاريك كيف ذبح أبي الشاة فقال نعم، فأخذه و ذبحه و انتهينا إليه متسحطا بدمه، فلما وقع العويل خاف الابن و هرب إلي الجبل فرهقه الذئب فأكله و تبعه الأب في طلبه فاشتد به الحر فمات عطشا، فافردني الدهر منهم كما تري فقيل لها: كيف صبرت؟ فقالت:

لو وجدت في الحزن دركا ما اخترت عليه و قال أيضا أول من عقد البيعة لغيره أبو بكر لعمر و عقد معاوية البيعة لابنه يزيد المعروف (1) و لما قعد للبيعة دخل رجل فقال:

إعلم أنك لو لم تولّ هذا أمور (2) المسلمين لاضعت (3) فقال للأحنف لم لا تقول؟

فقال: أخاف الله إن كذبت، و أخافك إن صدقت! فقال: جزاك الله عن الاسلام خيرا (4) قال و قيل انّ اليوم اراد التزوج و كان الهدهد دلالا فأتاه و قال: أنهم ضمّنوا لك خمس قري عامرة و خمس غير عامرة (5).

فقال لا حاجة لي في العمران! فقال: خذها فولايتهإلي امرأة و ما تولت امرأة ارضا إلا

ص: 206

1- البيعة ليزيد ابنه و هو معروف.

2- أمر.

3- لاضعتهم.

4- المحاضرات 1: 162

5- و خمس قري عامرة.

خربت، فقبلها وقال صدقت (1) قال و جاءت امرأة الي قاض فقالت مات زوجي و ترك أبويه و ولدا و امرأة و اهلا و له مال فقال لابويه الثكل و لولده اليتيم و لامرأته الخلف و لاهله القلّة و الذلّة و المال يحمل الينا حتّي لا يقع بينكم الخصومة (2) و قال المأمون يوما ليحيي بن اكثم يعرض به من الذي يقول:

قاض يري الحدّ في الزّناء و لا

يري علي من يلوط من بأس

فقال يا امير المؤمنين هذا هو الماجن أحمد بن نعيم الذي يقول:

اميرنا يرتشي و حاكمنا

يلوط و الرّأس شرّ ما رأس

لا احسب الجور ينقضي و علي

الامة وال من آل عبّاس

فقال ينبغي ان ينفي هذا الرّجل الي السّند و قال آخر:

الا لله دزك ايّ قاض

سبته المرء بالحدق المراض

و دخل يحيي يوما علي المأمون و بين يديه غلام صبيح فقال يا يحيي استنطقه و امتحنه، فقال له يحيي: ما الخبر؟ فقال بطلاقة لسان ألخبر خبران أيّها القاضي خبر (3) في الارض و هو أنّك لوطي و خبر في السّماء و هو أنّك مأبون، فقال المأمون: فايّهما اصحّ فقال خبر السّماء لا يكذب فخجل يحيي و انقطع (4).

و جاءت امرأة برجل إلي قاض تطلب نفقتها منه فقال الرّوج: ايّها القاضي أنّها مغتّية و متي كانت نياحة فنائحة و مالي كسب فقال الزمي نفقته يا فاعلة، فقالت: و هل في الحكم هذا فقال نعم، لو كنت مكانه لنكتك و اخذت جزرك فقال الرّجل فديتك يا جوهرة القضاة فافعل السّاعة أيضا.

قال و شكّي رجل إلي سهل بن هارون عداوة رجل فقال: العداوة تكون من المشاكلة و المناسبة و المجاورة و اتّفاق المسامع (5) فمن ايّها معاداته لك؟ و قال رجل لآخر

ص: 207

1- المحاضرات 1: 182.

2- المحاضرات 1: 198.

3- المحاضرات 1: 198.

4- المحاضرات 3: 251.

5- اتفاق الصنائع.

انّي اخلص لك المودّة فقال: قد علمت، قال: كيف علمت وليس معي من الشّاهد الاّ قولِي؟

قال: لانتك لست بجار قريب، ولا بابن عم نسيب، ولا بمشاكل في صناعة. وسئل بعضهم عن بني العمّ فقال: هم أعداؤك وأعداؤ أعدائك
ولهذا باب في الاقارب (1)

وقال في هجو القبائل روي أنّ رجلا عطش في مفازة فانتهي الي خباء فعدت صبيّة فاقبلت بماء و لبن فسألها عن قبيلتها، فقالت: من بني
عامر، فقال: الذي يقول فيهم الشّاعر:

لعمرك ما تبلي سراييل (2) عامر

من اللّوم ما دامت عليها جلودها

فتغيّرت (3) الصّبيّة وكسرت الاناءين وقالت يا عمّاه: ممّن أنت؟ فقال: من تميم قالت الّذي يقول فيهم الشّاعر* تميم بطرق اللّوم اهدي
من القطا.

فقال: (4) لا أنا من باهلة فقالت:

اذا ولدت حليلة باهليّ

غلاما زاد في عدد اللّنام

فقال بل أنا من اسد(5) فقالت:

ما سرّني انّ امي من بني اسد

وانّ لي كلّ يوم ألف دينار

قوم إذا استنبح الاضياف كلبهم

قالوا لامّهم بولي علي التّار

فقال بل من عبس (6) فقالت:

اذا عبسية ولدت غلاما

فبشّرها بلّوم مستفاد

فقال بل من قين فقالت:

اذا قينية عطست فنكها

فانّ عطاسها سبب الوداق

فقال بل من كلب فقالت:

اذا كلبية خضبت يداها

فزوجهها ولا تأمن زناها

ص: 208

1- المحاضرات 1: 251.

2- سرائر.

3- فتعشرت.

4- بل.

5- بني اسد.

6- بل أنا من بني عبس.

فقال: من تعيف فقالت:

اضلّ الناسيون أبا تعيف

فما لهم اب إلا الضلال

فقال بل من خزاعة فقالت:

باعت خزاعة بيت الله إذ سكرت

بزق خمر و أثواب وأبراد

فقال بل من جرم فقالت:

إذا ما اتقى الله الفتى وأطاعه

فليس به بأس وإن كان من جرم

فقال بل من حنيفة فقالت:

اكلت حنيفة ربّها

زمن التفحم و المجاعة

فقال من عبد القيس فقالت:

علامة عبد القيس لا ينكرونها

أعاصير من فسو عليهم تقتر

فضجر الرجل وقال أنا من ابليس فقالت:

عجبت من إبليس في تيهه

و خبث ما اظهر من نيته

تاه علي آدم في سجدة

فصار قوادا لذريته

فقال اعفيني، فقالت: إلي لعنة الله إذا نزلت بقوم فلا تجحد احسانهم (1).

و من جملة ما حكاه قال: وقال أبو الحسن عليّ بن أحمد بن العباس (ره) لم يظلم احدكما ظلم أهل الرّسّاتيق (2) لاّتهم غرسوا الخشب و ليست تكسرا لكلّ (3) علي ظهورهم (4) بل يعدل بالاكثر إلي غير هذا الوجه و ذكر أنّ عمر بن الخطّاب روي عن النّبّي صلي الله عليه و آله و سلّم أنّه قال: الأكراد جيل من الجنّ كشف عنهم الغطاء و أنّما سمّوا الاكراد لأنّ سليمان عليه السّلام لَمَّا غز الهند سبي منهم ثمانين جارية، و اسكنهنّ جزيرة فخرجت الجنّ من البحر فواقعوهنّ فحمل منهنّ اربعون جارية، فاخبر سليمان بذلك فامر بان يخرجن من الجزيرة إلي أرض فارس، فولدن أربعين غلاما فلَمَّا كبروا (5) اخذوا

ص: 209

1- المحاضرات 1: 342.

2- الرستاق.

3- تكسر الا علي.

4- المحاضرات 1: 351

5- كثروا

في الفساد وقطع الطّرق، فشكوا ذلك إلى سليمان فقال اكردوهم إلى الجبال، فسَمّوا بذلك الأكراد(1) وقال: قام رجل في أيام صفّين الي معاوية فقال اصطنعني فقد قصدتك من عند أجن الناس وأبخلهم وأكنهم: فقال: من الذي تعنيه؟ فقال: علي بن ابي طالب عليه السّلام.

فقال: كذبت يا فاجر، أمّا الجبن فلم يكن قَطّ في فنة إلا غلبت، و أمّا البخل فلو كان له بيتان بيت من تبر وبيت من تبن لأنفق تبره قبل تبنه، و أمّا اللكن فما رأيت أحدا يخطب ليس محمدا صلّي الله عليه وآله و سلّم أحسن من عليّ [إذا خطب] فقم قَبْحك الله و محي اسمه من الدّيون(2).

وقال النّبِيّ صلّي الله عليه وآله و سلّم لأمير المؤمنين: ألا ترضي أن تكون مّتي بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبِيّ بعدي قال بلي: قال: فانت كذلك وقال: علي مّتي وأنا منه وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي، و أخذ بيده فقال اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه و أبغض من أبغضه و انصر من نصره، و اخذل من خذله.

وقال صلّي الله عليه وآله و سلّم: النظر الي عليّ عليه السّلام عبادة أي إذا برز يكبر الناس فيقولون:

لا-اله الا الله ما احلمه (3) ما اعلمه ما اشجعه ما أشرفه (4) و ذكر أيضا حديث منع رسول الله صلّي الله عليه وآله و سلّم الشّيخين عن تزوّج فاطمة عليها السلام و اجابته أمير المؤمنين عليه السّلام الي ذلك و كيفيّة المزوجة بينهما بطوله (5).

وقال: و عن انس قال قال النّبِيّ صلّي الله عليه وآله و سلّم: ان خليلي و وزيري و خليفتي و خير من أترك من بعدي يقضي ديني و ينجز موعدي عليّ بن ابي طالب عليه السّلام و قال رسول الله صلّي الله عليه وآله لفاطمة لقد زوّجتك سيّدا في الدّنيا و الآخرة لا يبغضه إلا منافق و قال صلّي الله عليه وآله الحقّ مع

ص: 210

1- المحاضرات 1: 351.

2- المحاضرات 2: 387

3- اجله.

4- المحاضرات 4: 477.

5- راجع المحاضرات 4: 477.

عليّ و عليّ مع الحقّ لن يزولا- حتّي يردا عليّ الحوض (1) قال و سأل بعض أهل العراق ابن عمر عن قتل الذباب فقال: يا أهل العراق تسألونني عن المحرّم من قتل الذّباب و قد قتلتم ابن بنت رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم الذي قال صلّي الله عليه و آله فيه و في اخيه (2) هما ريحانتاي (3) من الدّنيا.

و قال عمر بن عبد العزيز يوما و قد قام من عنده عليّ بن الحسين عليه السّلام: من أشرف النّاس؟ فقالوا أنتم فقال: كلاً أشرف النّاس هذا القائم من عندي أنّفا، من أحبّ النّاس أن يكونوا منه و لم يحبّ أن يكون من أحد و ذكر الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال: بيّح بيّح ما تقول في غلامين حسن خلقهما الجليل و ناغاهما جبرئيل، و ولدا بين التّنزيل و التّحليل (4) و التّأويل هل لذين من عدل جدّهما الرّسول صلّي الله عليه و آله و سلّم و أمّهما البتول و ابوهما القتول. (5)

و قال عن ابن عبّاس قال: كنت اسير مع عمر بن الخطّاب في ليلة، و عمر علي بغل و أنا علي فرس، فقرأ آية فيها ذكر عليّ بن ابيطالب عليه السّلام فقال: اما و الله يا بني عبد المطلب لقد كان عليّ فيكم أولي بهذا الأمر منّي و من أبي بكر فقلت في نفسي:

لا- اقالني الله ان اقلت (6) فقلت أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين و أنت و صاحبك اللّذان و ثبتما و انتزعتما منّا الأمر دون النّاس، فقال: إليكم يا بني عبد المطلب أما انكم اصحاب عمر بن الخطّاب فتأخّرت و تقدّم هنيهة فقال: سر لا سرت! فقال: أعد عليّ كلامك فقلت: أنّما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه، و لو سكتّ سكتنا، فقال: إنّنا و الله ما فعلنا الذي فعلناه عن عداوة و لكن استصغرناه، و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قريش لما قد وترها.

قال فاردت أن أقول: كان رسول الله صلي الله عليه و آله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره

ص: 211

1- المحاضرات 4: 478.

2- و قد قال رسول الله (ص).

3- ريحانتي

4- التجليل -

5- المقبول، المحاضرات 4: 479.

6- ان اقلته.

فتستصغره أنت و صاحبك؟ فقال: لا جرم فكيف تري و الله ما تقطع أمرا دونه و لا نعمل شيئا حتّي نستأذنه (1).

و قال في باب من يملح بثتم كبير قال أبو الأشعث الهمداني و قد سرق له اضحية:

يا سارق الكيش رجلاه و جبهته

في صدع امك بالقرنين و الذنب

هلا سرتك جزاك الله لعنته

من الموالي و لم تسرق من العرب (2)

و حكي عن يهودي باصفهان أنه كان اذا اتاه جندي فيقول: يا اخا القحبة يقول: لما سمعت صوتك علمت أنك هو، و قال له غلامه انّ هذا يقول يا ديوث فقال:

: الديوث ايّ شيء يعمل هيهنا يعرض به و قال له انسان: امرأتك قحبة فقال أليس اخت لك اليس أم لك و قال له انسان امرأتك قحبة فقال حلا ليهود (3) اي انها امرأتك (4) قال و حكي انّ سلمويه طبيب المأمون، و كان قد اسنّ و ذهب بصره، و كان متي يدخل علي المأمون يتكي علي صبيّة تقوده،

فدخل عليه يوما فلما قام المأمون قام هو، ثمّ رجع فرجع سلمويه إلي عنده (5).

و اتكي علي تلك الصبيّة، فقال للمأمون: هذه الصبيّة كانت بكرا و خرجت من عندك الساعة، و عادت ثيبا فاستخبرها فقالت: ان العباس بن أمير المؤمنين دعاني إلي نفسه لما خرجت فافتضني فقال له المأمون: كيف علمت ذلك؟ فقال كنت أخذت مجستها فوجدتها قويّة، ثمّ جسست فوجدت نقصانها، فعلمت ذلك، فتعجب المأمون من حذقه (6) قيل كان طالوت دباغا فاتاه الله الملك علي رغم من كرهه، و داود راعي غنم فاتاه الله الملك و الحكمة، و موسي راعيا أجيرا لشعيب، و عيسي صياد سمك، و هذا من باب ان تتبع فتكثر (7).

ص: 212

1- المحاضرات 4: 478.

2- المحاضرات 2: 418.

3- حلاله هو ذا.

4- المحاضرات 2: 419.

5- حضرته-

6- المحاضرات 2: 426.

7- المحاضرات 2: 460.

وقال في ذم الحاكّة قيل: الحمق عشرة أجزاء تسعة في الحاكّة، و مرّ علي أمير المؤمنين عليه السّلام رجل يسعي فقيل له (1) إلي اين؟ فقال: الي البصرة في طلب العلم، فقيل (2) ويملك أترك عليًا و تطلب العلم بالبصرة، فقال أمير المؤمنين ما صناعتك؟

قال نسّاج فقال أمير المؤمنين عليه السّلام من مشي مع حائك في طريق ارتفع رزقه، و من كلّم حائكا لحقه شؤمه، و من اطّلع في دكانه أصفرّ لونه، فقال قائل: لم يا امير المؤمنين و هم اخواننا؟ فقال عليه السّلام انهم سرقوا نعل النبيّ صلّي الله عليه و آله و بالوا في فناء الكعبة، و هم تبع الشيطان و شيعة الدّجال، و سراق عمامة يحيي بن زكريا، و جراب الخضر، و عصا موسي، و غزل سارة، و سمكة عايشة من التّثور، و استدلتهم مريم فدلّوها علي غير الطّريق (3) فدعت عليهم ان يجعلهم الله سخريّة و أن لا يبارك في كسبهم، و قال له حائك (4) دلّني علي عمل أتواضع به، فقال له: ما عمل اوضع من عملك و قيل (5) شهادة الحائك تجوز مع عدلين (6) و في ذمّ النّذاف قال رجل لنذاف: لو وضعت إحدي رجلك علي حراء، و الاخري علي طور سيناء ثمّ اخذت قوس قزح تندف الغيم (7) في جياب الملائكة ما كنت إلا نذافا و قال الصاحب (ره):

قل لابن ما شادة (8) الفقيه

يا أنف الناس من أبيه

جمعت ضدّين في مكان:

صنعة حلج و فرط تيه (9)

و في ذمّ الاسكاف: قيل لمجنون: ما تقول في إسكاف مات و ترك أختا و أمّا فقال: ميراثه للكلاب، و نفقته علي الدّباغين، و ليس لاخته و لا لأمّه إلا نثر التّراب و تخريق الثّياب (10) و في كليلة: خمسة نفر المال احبّ اليهم من انفسهم: المقاتل بالأجرة و راكب البحر

ص: 213

1- فقال له.

2- فقال:

3- طريق.

4- و قال حائك لعالم دلني ...

5- من عملك فالزمه و قال:

6- المحاضرات 2: 460-461.

7- تندف به قطن الغمام.

8- ماسوية.

9- المحاضرات 2: 463-464

10- المحاضرات 2: 463

للتجارة، و حفّار البئر و الفناة و الاسراب و المدلّ بالسباحة، و المخاطر علي السمّ قال و قال رجل من الكناسين لآخر: ويحك ألا تعجب من فلان يزعم أنّه كَنّاس بن كَنّاس! فقال قل له يا بن الخبيثة مالك و الكنس قد و الله بغضوا الينا هذا العمل اف و تفّ من النوكي و جاء امس و يقول، انا كناس اما و الله لو شهدنا و نحن نكنس المطابق و السجون فلا نخطي ء اذ ما قدرنا بزنييل واحد و لا نتحاشي من الدّخول في كنفها علم من الكَنّاس بن الكَنّاس (1) قال و مرّ المأمون متتكرا و اذا كَنّاس يقول قد سقط المأمون من عيني منذ قتل اخاه فبعث اليه ببدره و قال له ان رايت ان ترضي عنّي فعلت. و قال في مذمة الفقر: و ما من خصلة تكون للغني مدحا الا و تكون (2) للفقير ذمّا: إذا كان حليما قيل بليدا، و إن كان شجاعا قيل هو اهوج و إن كان لسنا قيل مهذار و لقد صدق من قال:

إن ضرط الموسر في مجلس

قالوا له: يرحمك الله!

أو عطس المفلس في مجلس

سبّ و قالوا فيه ما ساه

فمضرط الموسر عرنيه

و معطس المعسر مفساه

قال حسان:

ربّ حلم أضاعه عدم الما

ل و جهل غطّي عليه النعيم (3)

و من كلام ابن الرّومي يطلب الجاه دون المال:

اريد مكانا من كريم يصونني

و الأ فلي رزق بكل مكان

و قال ايضا ورد أعرابي تمار بالكوفة فقال:

رأيتك في النّوم أطعمتني

قواصر من تمرّك البارحة

فقلت لصبياننا أبشروا

برؤيا رايت لكم صالحه

قواصر تأتيكم بكرة

وإلا فتأتيكم رائحة

فقال نعم أنّها حلوة(4)

ودع عنك لا أنّها مالحة

ص: 214

1- المحاضرات 2: 464.

2- ولا تكون.

3- المحاضرات 2: 503.

4- فقل لي: نعم انها حلوة.

فاعطاه قوصرة تمر وقال احب ان تتركني من هذه الرؤيا فان رؤيا يوسف صدقت بعد أربعين سنة(1) وقال قيل: في التوراة مكتوب من صنع المعروف (2) الي غير اهله كتبت له خطيئته وقال بزجمهر: المصطنع إلي اللثيم كمن طوق الخنزير تبراً، وقرط الكلب دزاً، وأبس الحمار وشياً، وألقم الحيّة، شهدا وقال ابو نخيلة:

مني تسد معروفا إلي غير أهله

رزئت ولم تظفر بحمد ولا أجر

وقال آخر:

و من وضع (3) المعروف في

غير اهله

يلاقي الذي (4)

لاقي

مجير ام عامر(5)

سأل أعرابي شيخاً من بني أمية و حوله مشايخ فقال: أصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتاً فقال الشيخ: وددت ان الله ضرب بينكم وبين السماء صفائح من حديد(6) فلا- يقطر عليكم (7) قطرة و اضعف نباتك أضعافاً، و جعلك بينهنّ مقطوع اليد و الرجل ما لهنّ كاسب سواك، ثم صفر بكلب له فشدّ عليه و قطع ثيابه فقال السائل: و الله ما أدري ما أقول لك، انك لقبيح المنظر سخيّف المخبر، فاعضك الله ببطون امّهات من حولك. و دخل رجل إلي محمّد بن عبد الملك فقال: لي بك سببان: الجوار و سوء الحال، و ذلك داع إلي الرّحمة.

فقال: أما الجوار فبين الحيطان، و أما الرّحمة من اخلاق النّسوان و الصّبيان اخرج عني، فما مضى اسبوع الا نكب (8) و من طرائف ما أورده في نبش القبور قال: قال عمرو بن هاني الطّائي: بعثني ابو غانم المروزي علي نبش قبور بني أمية فانتهيت إلي قبر هشام فاستخرجته صحيحاً و ما فقدت منه شيئاً الا طرف أنفه، إلا انه كان كرمة فاحرقناه

ص: 215

1- المحاضرات 2: 554.

2- معروفا

3- يصنع

4- كما.

5- المحاضرات 2: 590.

6- صفائح حديد

7- عليك.

8- فما مضي عليه اسبوع حتي نكب، المحاضرات 2: 605

ثم استخر جنا سليمان من أرض دابق فلم نجد إلا صلبه وجمجمته وأضلاعه، واستخرجنا مسلمة فبقي جمجمته وكذلك كان عبد الملك، ووجدنا معاوية كخَطَّ اسود كأنه رماد ولم يوجد في قبر يزيد إلا عظم واحد، وما وجد من عظامهم أحرق وقال في الجبن قال خالد ابن صفوان لجاريتته: اطعمينا جبناً فإنه يشهي الطعام، ويدبغ المعدة ويهيج الشهوة فقالت: ما عندنا فقال: ما عليك فإنه يقدر في الإنسان ويلين البطن وهو من طعام أهل الذمة فقال بعض جلسائه (1) بأي القولين نأخذ؟ فقال: إذا حضر فبالأول وإذا غاب فبالثاني وكتب كسري إلي واليه: ابعث إلي بشر الناس علي شرّ الدواب (2) مع شرّ طعام؟ فبعث إليه بخوزي علي خنزير مع جبن.

أما الجبن آفة الجسم سقما

وعلي القلب كربة الأوهام

بذلها بلقمتي سكباج

أو شواء مفصل عن عظام (3)

وفي العنب قيل: اجود العنب ما غلظ عموده و اخضرّ عوده و سبط عنقوده و قال ابو حنيفة الدينوري عن بعض أهل دمشق: أنه وزن حبة عنب مجلوبة من قرية يقال لها قرية العنب و كان وزنها عشرة دراهم، و أنّ العنقود منها يملأ السلّة قال ابن الرومي:

ورازقيّ مخطف الخصور

كأنه مخازن البلور

قد ضمنت مسكا إلي السطور

وفي الأعالي ماء ورد جوري

لم يبق منه وهج الحرور

إلا ضياء في ظروف نور

لو أنه يبقى علي الدهور

قرط آذان الحسان الحور (4)

وفي المشمش: قال طيب لرجل يغرس مشمشا: ما تصنع؟ قال اغرس شجرة تثمر لي ولك، فاخذ هذا المعني ابن الرومي فقال:

ص: 216

1- اصحابه.

2- بشر انسان علي شردابة.

3- المحاضرات 2: 616.

4- المحاضرات 2: 621-622

إذا ما رايت الدَّهر بستان مشمش

تعلم يقينا أنه لطيب

يغلّ له ما لا يغلّ لأهله

يغلّ مريضاً حمل كلّ قضيب

وقال آخر:

كانها بوتقة أحميت

يجول فيها ذهب ذائب (1)

وقيل في العسل ان أجوده الذهبى الذي اذا قطرت علي الارض منه قطرة استدارت كالزبيق، و لم تختلط بالتراب و قيل (2) ما يلطخ علي الفتيلة ثم توقد فيها النار فتعلق، و كتب هشام إلي عامله إبعث إلي بعسل من عسل خدار، و من النحل الأ Bakar من المشتار الذي لم تبلغه النار (3) و قيل لرجل ما تشتهي؟ قال: جني النحل و جني النخل فقال (4) ايهما أحب إليك؟ فقال: أشفاهما و انقاهما و أبعدهما من الداء، و أدناهما من الشفاء جعله الله في الجنان اللطيف بلا ثقل و الخفيف بلا ثقل (5) و قال في الألوان: قال افلاطن الصبغ الشقايقي و الروايح الزعفرانية تسكن الغضب، و الصبغ الياقوتي و الروايح الوردية و الترجسية تجزل السرور، و إذا قرنت اللون الأحمر إلي اللون الأصفر تحركت القوة العسقية، و إذا قرنت الأصفر إلي الأسود تحركت القوة

الشوقية، و إذا مزجت الحمرة بالصفرة تحركت القوة الغريزية، و إذا مزجت التفاحية بالحمرة تحركت الطبايع كلها. و قال في باب أطعمة العرب كانت العرب لم تعرف طيبات الأطعمة، و إنما كان طعامهم اللحم يطبخ بماء و ملح، حتى ادرك معاوية الامارة فاتخذ ألوان الاطعمة. و كانت بنو اسد يأكلون الكلاب و لذلك قال الفرزدق:

إذا اسدي جاع يوما ببلدة

و كان سميناً كلبه فهو آكله (6)

و كان أحدهم يتناول الشعر المحلوق فيجعله في حفنة من الدقيق ثم يأكله مع

ص: 217

1- المحاضرات 2: 625

2- أجوده ما يلطخ

3- لم تقربه نار.

4- فليل له

5- المحاضرات 2: 618

ما فيه من القمّل. و لذلك قال شاعرهم:

بني أسد جاءت بكم قملية

بها باطن من داء سوء و ظاهر

و من طعامهم الفظّ و هي عصارة الكرش، و قيل لأعرابي ما تأكلون؟ فقال:

نأكل ما دبّ و درج إلا أمّ حبين فقال: لتهنّ أمّ حبين العافية قال أبو نواس:

و لا تأخذ عن الأعراب طعاما(1)

و لا عيشا فعيشهم جديب

دع الألبان يشربها رجال

رقيق العيش عندهم(2) غريب

بارض(3)

نبتها

عشر و طلح

و اكثر صيدها ضيع و ذئب

إذا راب الحليب قبل عليه

و لا تخرج فما في ذلك حوب

فاطيب منه صافية شمول

يطوف بكأسها ساق أديب

يمدّ(4)

لك

العنان إذا حساها

و يفتح عقد تكّته اللّيب

وذاك العيش لا عيش البوادي

وذاك العيش لا اللبن الحليب (5)

وقيل لحكيم ما تقول في الماء؟ فقال: هو الحياة ويشركني فيه الحمار، قيل:

فألبن قال ما رأيته الا ذكرت أمي واستحييت، قيل: فالخمر قال: تلك السادة القادة شراب أهل الجنة. و كان رؤية الشاعر يأكل الفأر فقيل له
ألا تستقدره؟ فقال هو والله يأكل فاخر متاعنا. و بنو تميم يعيرون بأكل الضبّ قال أبو نواس:

إذا ما تميمي أتك مفاخرا

فقل: عدّ عن ذا كيف أكلك للضبّ (6)

وقعد رجل في سفينة مع يهودي معه، سلّة قديد، فاستولي الرجل عليها فأخذ

ص: 218

1- في الديوان: لهوا

2- في الديوان: بينهم

3- بلاد

4- في الديوان: يجر

5- في الديوان: فهذا العيش لا خيم البوادي وهذا العيش لا اللبن الحليب

6- المحاضرات 2: 627

يأكلها حتي لم يبق إلا عظيّمات، فلمّا أراد الخروج منها، رأى اليهودي السلّة فارغة، فسأل عن ذلك فقيل أنّ هذا الرّجل أكل ما فيها، فولول وقال: أكلت أبي! فسألنا عن ذلك، فقال: أبي كان أو صاني بأن يدفن بيت المقدس فلما مات قددنا لحمه ليسهل حمله فأكله هذا(1) وقال في باب المتطفّلين: قال طفيلي: إذا لم أدع ولم اجي ء وقعت وحشة ثم أنشد:

نزوركم لا نؤاخذكم (2) بجفوتكم

انّ الكريم اذا لم يستزر زارا

(و لبعضهم أحسن الأشياء ان خفت من الاقوام جفوة طرحك الحشمة عنهم و تجي ء من غير دعوة، وقال طفيلي كبيرنا أبو هريرة كان يتطفّل علي معاوية في الطّعام و علي علي عليه السّلام في الصلاة) وقال ابو الجهم:

كم لطفة في حرّ وجهك صلبة

من كفّ بؤاب سفيه ضابط

حتّي وصلت قتلت اكلة ضيغم

متضمّخ بدم و أنف ساقط

فسمعها طفيلي فقال نعم من طلب عظيما خاطر بعظيم.(3) وقال في باب الطّمع قيل هو اطمع من أشعب و هو بالباء الموحّدة. و ذلك أنّه: قيل له ما بلغ من طمعك؟

قال ما زفت عروس إلا رششت بابي (4) طمعا أن يحمل إلي داري، و ما ساّر أحد آخر إلا ظننت أنّه يامر لي بشي ء، و رأي طفيلي آخر فقال له: هلا حضرت دعوة فلان؟

فقال: كنت استحيي، فقال: لا تجتمع التطفّل و الحياء. اما سمعت قول الشّاعر:

لا تستحين من القريب

ولا من الفظّ البعيد

ودع الحياء فانما

وجه المطفّل من حديد(5)

وقيل لطفيلي ما تحفظ من القرآن؟ قال قوله تعالي: و إذ قال موسى لفتاه آتنا غدائنا

1- المحاضرات 2: 627.

2- لا تكافئكم.

3- المحاضرات 2: 639.

4- الا كنست بايي ورشسته.

5- المحاضرات 2: 639.

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. وقيل لآخر إشتهر لنا لحمنا فقال: لا أحسن الشراء، فقيل له: أوقد النار. فقال أنا كسلان (1) فلما طبخ القدر قيل له تعال و كل فقال اخجل أن أكثر مخالفتكم. وقال في باب الثقل قال ابن سيرين مكتوب في كتاب سوء الأدب إذا أتيت منزل قوم فلا ترض بما يأكلون، و سلهم (2) ما لا يجدون و كلّفهم (3) ما لا يطيقون و اسمعهم (4) ما يكرهون فان لم يضربوك (5) فأنهم يستاهلون (6) و دخل ثقييل علي ابن ابي البغل فأطال الجلوس فلما خرج الناس، قال: هل من حاجة؟ فقال لا فانظره ساعة، ثم قال ما اسمك فقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله فقال لحاجبه: خذ بيد أبي عبد الله محمد بن عبد الله و اطرده إلي لعنة الله. (7) و في باب السماع قال: اجتمع في بعض الخانات أعمي و مفلوج و اقطع، فقيل للاعمي: غنّ فغني:

أني رايت عشيّة التفر

حورا نفين عزيمة الصبر

فقيل كيف رايت و أنت اعمي؟ و قيل للمفلوج غنّ فقال:

إذا اشتد شوقي و هاج الألم

عدوت علي بابكم في الظلم

قال فقيل للمفلوج: كيف تعدو؟ لا تكذب. و قيل للأقطع: هات فقال:

شبكت كفي علي رأسي و قلت له

يا راهب الدير هل مرّت بك الإبل

فقالوا أنت أكذبنا و اجودنا [غناء] (8)

و قال في وضع الشّطرنج قيل انما وضعها فيلسوف لملك رام أن يري الحرب و تدابيرها في خفض و دعة، فلما وضعه له أعجب به الملك فقال له: اقترح ما شئت و سل ما تمّيت، فقال أولني لأوّل من بيوته درهما، ثمّ اضعفه في الثّاني ثمّ في الثّالث

ص: 220

1- بعده في المحاضرات: فقيل له اطيخ قال لا احسن الطبخ فلما عزم الطعام، قيل له تقدم فكل فقال اكره ان اكثر (الخ).

2- و سألتهم، و كلّفتهم، و اسمعتهم.

3- و سألتهم، و كلّفتهم، و اسمعتهم.

4- و سألتهم، و كلّفتهم، و اسمعتهم.

5- يخرجوك

6- فانهم لذلك مستاهلون.

7- المحاضرات 2: 702

إلي أن ينتهي إلي آخر البيوت، فاستقلّ الملك ذلك وقال: رأيتك حكيما في وضعك ذلك، فاستحقرتك في مقترحك، فقال: أتني يقنعني ما سألت ان وفيت لي: فقام راس وزرائه فقال: أيها الملك انه لا يفي ملكك ولا مالك بما اقترح، فقال كيف: فعملوا به حسابا فاذا هو عشرة آلاف ألف ألف ألف ألف ألف، واربعمائة وستة واربعين ألف ألف ألف ألف ألف الف و

سبعمئة الف الف الف و ستة آلاف ألف و خمساء ألف و احدي و خمسين ألفا و ستمائة و ستة عشر، فقال الملك: لا ندري ايما أعجب الشطرنج أم الأمانة! و الشطرنج كلمة فارسيّة هشت رنگ و قال مرّ امير المؤمنين عليه السلام يقوم يلعبون به فقال: ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون؟ و لم يامرهم أن يرفضوه قيل: و اتما قال لهم ذلك لانّها كانت علي صور الافراس و الفيلة(1) و لبعضهم في مذمته:

لعب الشطرنج شؤم

فاجتنبها يا مشوم

إنما عدت لقوم

شأنهم شأن عظيم

ملك يجبي إليه

أو وزير أو نديم

هبك فيها ألعب الناس

فماذا يا حكيم

و كان أهل المدينة إذا خطب إليهم من يلعب بالشطرنج لم يزوجه و يزعمون انه احد الصّريين(2) قال و ممّا جاء في آلات القمر اسماء القداح تسمي القداح الازلام و الاقلام، و هي عشرة، سبعة ذات خطوط قد نظّم اساميتها الصّاحب (ره) في قوله:

ان القداح أمرها عجيب

القدّ و التّوام و الرّقيب

و الحلس ثمّ التّافس المصيب

و المصفح المشتهر التّجيب

ثمّ المعليّ خطّه الرّقيب

هاك فقد جاء بها التّرتيب

و المصفح يسمي المسبل و الرّقيب يقال له الضّرب، و الاغفال التي لا خطوط لها

1- المحاضرات 2: 725

2- احدي الضرتين. المحاضرات 2: 726.

السَّفِيح و المنِيح (1) و الوغد، (2) و قال في أصناف النَّاس: قال معاوية للأحنف: صف لي النَّاس و أوجز، فقال رؤوس رفعهما الحظَّ و لباب (3) عَظْمهم التَّديير، و اعجاز شهرهم المال، و اذئاب اتحفهم الادب، ثمَّ النَّاس بعدهم البهائم (4) ان جاعوا ساموا، و

ان شعبوا ناموا، و قال سلمان الفارسي: النَّاس أربعة أصناف آساد و ذئاب و ثعالب و ضأن فأمَّا الآساد فالملوك، و أمَّا الذئاب فالتجار، و أمَّا الثعالب فالقرَّاء المخادعون، و أمَّا الضأن فالمؤمن ينهشه كل من يراه، و قال امرؤ القيس:

عصافير و ذؤبان و دود

و اجرا من محلَّجة الذئاب (5)

قال و قال الجاحظ: لكلِّ صنف من النَّاس ضرب من التَّسك، فنسك الخصي غزو الرُّوم و لزوم الرِّباط بطرسوس، و نسك الخراسان في الحجِّ، و نسك المغنِّي كثرة التَّسييح و الصَّلوة علي النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مع شرب التَّبيذ، و نسك الرِّافضي إظهار ترك التَّبيذ و زيارة المشاهد، و نسك السَّوادي ترك شرب المطبوخ، و نسك المتكلِّم رمي النَّاس بالجبر و التَّعطيل و الزَّنْدقة، و نسك المخنَّث أن يصير دلال النَّسوة و قيل اذا نسك الشريف تواضع، و اذا نسك الوضيع تكبَّر، قال و ذم العباس بن الحسين رجلا فقال هو فتى يعدُّ (6) في صداقته ما يتوتَّب به في عداوته، و قال شاعر في معناه:

احذرا خوَّة كلِّ من

شتاب المرارة بالحلاوة

يحصي الذَّنوب عليك

أيام الصِّداقة للعداوة

و قال آخر:

و لا خير في ودِّ امرئ متكاره

عليك و لا في صاحب لا توافقه

ص: 222

1- المنيح و الفسيح.

2- المحاضرات 2: 725

3- و كواهل

4- بهائم

5- و آخر من مجلجلة الذئاب. المحاضرات 3: 28

6- يترصد.

وقال علان الوراق رايت العتابي (1) ياكل خبزا علي (2) الطريق فقلت له أما تستحيي تاكل عند هذا الخلق (3) فقال لو كنت في دار فيها بقر وانت جائع اكنت تأكل عندها؟ فقلت نعم، فقال هؤلاء بقر وإن شئت اريتك دلالة ذلك، انظر فقام ووعظ وجمع قوما ثم قال: روي من غير وجه أن من بلغ لسانه ارنبة أنفه أدخله الله الجنة، فلم يبق أحد إلا اخرج لسانه فنظر هل يبلغه (4) قال و من شعر العباس بن الاحنف في المحبة:

استغفر الله إلا من محبتكم

فانها حسناتي يوم ألقاه

فان زعمت بان الحب معصية

فالحب أحسن ما يعصي به الله

وقال بعض الصوفية:

دع الحب يصلي بالاذي من حبيبه

فكل الأذي ممن يحب سرور

تراب قطيع الشاة في عين ذنبها

اذا ما تلا آثارهن ذرور

وما احسن ما قال المتنبى:

سهاد اتانا منك في العين عندنا

رقاد وقلام رعي سربكم ورد

وقال في الحث علي التزويج أيام الشباب: خرج ملك من ملوك العجم ذات يوم فاذا بشيخ يعمل في ارض له فقال له ايها الشيخ لو ادلجت فيكون لك من يكفيك؟ فقال:

ايها الملك ادلجت و لكن اضللت الطريق (5) فقال له اكنتم ما قلنا حثي اراك فقال لوزير له ما معني قول رجل قيل له كذا فأجاب بكذا؟ و قد انظرتك حولا، فاخذ الوزير يسأل الناس فلم يدروا حثي عرف الشيخ فسأله، فقال: ان الملك قال لي هذا و اجبته و لكن أمرني أن لا أخبر به أحدا حثي اراه: فبذل له عشرة آلاف درهم فقال عني هلا تزوجت صغيرا فيكون لك اليوم من يكفيك، فقال قد فعلت و لكن لم يتفق فعاد الي الملك فأخبره بذلك، فدعي بالشيخ

1- قال علان العتايي رايت كلثوما.

2- في.

3- تأكل بحضرة الناس

4- المحاضرات 3: 29.

5- ادلجت ولكن القضاء لم يدلج.

وقال: ألم أقل لك لا تخبر بهذا احدا حتّى اراك، فقال ما اخبرت حتّى رايتك عشرة آلاف مرّة يعني أخذت عشرة آلاف درهم علي كلّ صورتك، فقال: زه فاخذ بذلك أربعة آلاف درهم اخري (1) قال وقال يحيى بن اكنم لشيخ بالبصرة: بمن اقتديت في جواز المتعة؟ فقال:

بعمر بن الخطّاب فقال كيف هذا وعمر كان اشدّ الناس فيها؟ قال: لانّ الخبر الصّحيح قداتي انه صعد المنبر فقال انّ الله ورسوله احلّا لكم متعتين واتي احرمهما عليكم و اعاقب عليهما فقبلنا شهادته و لم نقبل تحريمه (2).

وقال لقمان: شيان لا يحمدان إلا عند عاقبتهما: الطّعام والمرّة فالطّعام لا يحمد حتّى يستمر أو المرأة لا تحمد حتّى تموت وفي المثل لا تحمدنّ امة عام شرائها ولا حرّة عام نكاحها وقال وهب بن منبه قد عاقب الله النّساء بعشر خصال: بشدّة النّفاس والحيض، وجعل ميراث اثنتين ميراث رجل، وشهادتهما شهادة رجل واحد، وجعلها ناقصة الدين والعقل لا تصلّي ايام حيضها ولا تسليم علي النّساء، و ليس عليها جمعة ولا جماعة، ولا يكون منهن نبيّ ولا تسافر إلا بولي (3) وروي انّ التّبيّ

صلّي الله عليه وآله وسلم سمع علي المنبر (4) انّ بني هشام بن المغيرة استأذنونني ان ينكحوا فتاتهم علي بن ابي طالب ألا آذن ثمّ لا آذن [ثلاثا] إلا أن يحبّ علي ان يطلق ابنتي وينكح فتاتهم ان فاطمة بضعة منّي يرييني ما ارابها ويؤذيني ما آذاها (5) وقال في ذمّ طول اللحية: قال الجاحظ: ما طالت لحية رجل ألا تكوسج عقله.

الم تر انّ الله اعطاك لحية

كأنّك منها بين تيسين قاعد

وقال ابن الرّومي:

اذا عرضت للفتي لحية

وطالت فصارت إلي سرّته

فنقصان عقل الفتى عندنا

بمقدار ما زيد في لحيته

ص: 224

1- المحاضرات 3: 200 مع تصرف.

2- المحاضرات 3: 214.

3- المحاضرات 3: 219.

4- صعد المنبر يوما فقال.

5- المحاضرات 3: 233.

وعرض علي الرّشيد خيل مصر فمرّ به افراس كثيرة و سمها الجنيدي فسأل عنه فقيل: هو صاحب الافراس فاستحضره فاذا هو لحياني احمق، فقال الرّشيد ما احسن هذه اللّحية(1).

فقال هي للخليفة يقبلها هدية(2) وقال في اختلافات اهل الكتاب التّصاري أربعة أصناف التّسطورية و اليعقوبيّة و الملكانيّة و اللّاهوتية و هم الصّـمّـة قالـت التّسطورية و هي منسوبة الي نسطور الأسكندراني: عيسي كلمة الله و روحه حلّت في بطن مريم بطبيعة لاهوتية و يقولون أنّ الله ليس بجسم و يقولون: في عيسي روحان قديم و محدث و قالت الملكانيّة و صاحبهم توفليس حلت الكلمة في بطن مريم بطبيعة لاهوتية و قالوا في عيسي نفس مخلوقة و قالوا الله اسم لثلاثة معان اب و ابن و جوهر ثالث و هو روح القدس و قالت اليعقوبيّة و هم منسوبون الي يعقوب شاعر لهم: عيسي كلمة الله و كلمة الله لا لحم و لا دم ثم نزل في بطن مريم لينقذ النّاس فاتخذ من لحمها هيكلًا فصارت الكلمة لحما و دما فذلك اللّحم و الدّم هو الابن اللّاهوتي و قد كان لا في مكان ثم صار في مكان و كلّهم يتأولون مذهبهم للفظّة زعموها في الأنجيل و الكلمة صارت لحما و دما. و جلس المأمون يوما و بحضرته المتكلّمون و الجاثليق فاقبل المؤبد فقال الجاثليق ا تحبّ يا امير المؤمنين ان اضحكك من المؤبد.

فقال نعم فلما جلس اقبل عليه الجاثليق فقال يا امير المؤمنين هذا يزعم أنّ الجنّة باب حرامه فلما اكثر جماعها كان اقرب الي الجنّة فقال المؤبد ما كنا نفعل ذلك حتّي اخبرنا ان الهكم خرج من ثمّ فاحجله و ضحك المأمون حتّي فحص برجله و قال ايضا تنبّي رجل في زمن المأمون فقال انا ابراهيم الخليل فاحضره المأمون فقال أنّ ابراهيم القي في التّار فصارت بردا و سلاما فهل نلقيك فيها لنعرف معجزتك فقال هات غير هذا فقال اتني بمثل براهين موسي و عيسي فقال جئتني بالطّامة الكبرى فقالوا مالك معجزة فقال

ص: 225

1- ما احسن هذه الافراس.

2- المحاضرات 3: 314.

سئلتهم وقلت انكم توجهوني الي شياطين فاعطوني حجة و إلا لم اذهب فقال جبرئيل اخذت في الشوم الساعة اذهب اولاً وانظر ما يقولون فضحك المأمون وقال هذا محرور هاج به السوداء فخلي سبيله.

قال وقال بعضهم تعلمت من احاديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم ثلاثة احاديث و نصفها الاول اذا ابتلت النعال فالصلوة في الرحال و الثاني ليس من البر الصيام في السفر و الثالث اذا حضر الصلوة و العشاء فبدأوا بالعشاء و نصف الحديث حَبَّب الي من دنياكم النساء و الطيب و قد قال و قرّة عيني في الصلوة [و انا اقول و سخنة عيني في الصلوة].

و قال في احوال جماعة من الحيوان ان الصّفدع اذا ابصر النار تحير و لم يعق و الخنفساء في است الحمار غشي عليه فلا يفيق حتي يخرج و كل حيوان غذي بالنتن فانه يموت بالطيب و الذباب اذا غرق في الماء مات و اذا دفنته في التراب حي و الزنبور اذا غرق في الزيت مات و يحيي بالخل و الاسد اذا راي قربة منفوخة انهزم و اللبوة تضع ولدها بان تضعه شبلاً ميّتا فياتيه ابوه

في الثالث فينفخ في منخره فينبعث و تضع الذبّة ولدها لحماً لا صورة له ثم يلحسه حتي يستوي. من لسعته العقرب فادخل في استه قطعة جليد برء مكانه و المرأة اذا لدعتها فجمعت برأت. زيد الجمل الهائج يذهب العقل اذا مد علي باب شعرة من ذئب فهو عتيق لم يدخله بعوض ما دامت الشمر ممدودة الحمار اذا اكل خرؤ الثعلب مات و الفارة اذا اكلت المردارسنج ماتت اذا حف الكلب فدهن استه ذهب حفه.

و الثور اذا دهن استه لم يحف القنفذ لا ينام الفهد لا يسهر الغداف اذا خرج فرخه هرب منه لانه يخرج ايض فيجتمع عليه البعوض لزهومة رائحته فيبتلع منها ما يقيمه اذا رات الحية انسانا عريانا هرب منه التمل لا تتولد من تزواج لكنّه يلقي في الارض شيئا يسيرا فيصير بيضا ثم يتصوّر هذا و لبعضهم في الكناية عن عداوة المرء لما جهل:

ايها العائب سلمى انت عنها كثةالة

رام عنقودا فلما ابصر العنقود طاله

قال هذا حامض لما راي ان لا يناله (1)

ص: 226

هذا و من شعر ابي القاسم الزاغب ايضا بنصّ نفسه في كتابه الموصوف الذي التقطنا عنه هذه الجملة هذان البيتان:

عبات كأيام الحياة اعدده

لا لقي به بدر السماء اذا حضر

فان اخذت عيني محاسن طرفه

دهشت لما القي فتهلكني الحصر

و كانت وفاته كما في تاريخ اخبار البشر معبرا عنه بالشيخ ابي القاسم الاصفهاني احد الحفاظ سنة خمس و ستين و خمسمائة و ذلك قبل وفات جار الله الزمخشري و الظاهر انها اتقت ببغداد دون اصفهان و الله العالم.

274- الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي

القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي (1) الغرناطي الموطن البلسي الأصل الجياني المولد المعروف بابن أبي الأحوص و مرة بابن الناظر، الحافظ الأديب المقري النحوي، الفقيه المحدث المشهور، كان من تلامذة أبي الربيع و أبي سالم و أبي القاسم و ابي الطيلسان و ابي الحسن الغافقي و ابن الكواكب و علي بن جابر بن علي المعرف بابي الحسن الدباج الاشبيلي اللّحمي الحافظ المقري النحوي المشهور، و عمر بن محمد الاشبيلي الملقب بشلّوبين الاكبر، و غير أولئك، و كان من أهل الضبط و الاتقان في الرواية، و معرفة الأسانيد، نقادا ذاكرا للرجال، حافظا للحديث و التفسير، شديد العناية بالعلم، مكتبا علي تحصيله و افادته حريصا علي نفع الطلبة.

وله من المصنّفات كتاب في القراءات، و كتاب سمّاه «برنامج» و كتاب «المسلسلات» و كانّه نظير ما ألفه الشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي الامامي المتقدم ذكره، و كتاب «شرح المستصفي» و «شرح الجمل» و «شرح الاربعين» سمعها منه أبو حيان النحوي

ص: 227

المشهور، و كان مولده سنة ثلاث و ستمائة، و مات بغرناطة التي هي من بلاد اندلس المغرب، حسب في باب الأحمدين سنة تسع و تسعين (1) و ستمائة كما عن ابن الزبير أو سنة السبعمئة الكاملة من الهجرة المقدسة كما عن ابن عبد الملك (2) و من شعره الذي نقله الحافظ السيوطي و هو بديع في طرزه قوله:

رغبت عن الدنيا لعلمي أنها

محلّ حياة المرء فيه بلاغ

وقد لاح في فوديّ شيب علي الردي

دليل وفيه ما أردت بلاغ

و أمّلت من مولاي نظرة رحمة

يكون بها منّي إليه بلاغ

فأحظي إذا الأبرار قيل لهم غدا

هلموا إلي دار التّعيم فراغوا

رايت بنيتها ما رمنهم سهامها

فطاشت و لا حمّ الحمام فراغوا

فعبجت إلي دار البقاء بهمتي

فعندي عنها راحة و فراغ (3)

275- حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري

الحبر الحافظ المفيض المتبحر الداري كمال الدين مولانا حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري (4)

كان جامعا للعلوم الدنيّة عارفا بالمعارف اليقينيّة كاشفا عن الاسرار العرفانيّة واقفا علي السرائر الافنانيّة، معلّما في مضامير الغرائب من العلوم، و مسلّما في التّفسير و الحديث و الرّياضي و النّجوم، عادم العديل في إرشاد الخلائق بحسن التّقرير، و فاقد

ص: 228

1- في البغية سبعين.

2- في البغية؛ وقال ابن عبد الملك سنة ثمانين.

3- البغية 1: 535-536.

4- له ترجمة في اعيان الشيعة 27: 50، الذريعة 9: 899 رجال حبيب السير 190، رشحات عين الحياة خ روز روشن 669، رياض العلماء- سبك شناسي 3: 196، الكني و الالقاب 2: 105، گلستان مسرت 390 مجالس المؤمنین 235 مجالس، النفائس، هفت اقلیم.

البديل في ارفاد السلائق جودة التّحبير، هاجر في مبادي أمره إلي محروسة هراة و لازم سلطانها الأمير علي شير المشهور بأحسن السّمات، فكان يذكرّ بها النَّاس كلَّ صبيحة من الجمعات في مسجد أميرها المذكور، و يبكر كلَّ ثلثاء منه و أربعاء إلي مدرستها السّلمطانية و مزار ميرها المشهور، و يقوم للنّاس في الخمائس عند حظيرة السلطان أحمد و يروم للايناس بنفسه الأحد و ما حول الاحد تزوّج في تلك الايام بها علي أخت المولي عبد الرّحمن الجامي فاتهم بسببه عند أهل بلده الّذين هم كانوا من كلّ متصلّب اماميّ و من غرائب ما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» و هو من متعلّقات هذا المقام و الدّلالات الواضحة علي استسعاد الرجل بسعادة الالهام، هو أنّه لما راجع سبزوار المحميّة بعد زمن توقّفه بالهراة، أراد أهلها التّجربة لحقيقة حاله، و الاستكشاف عن طريقته و منواله، و هو علي منبر جامعهم الكبير يعظ النَّاس و يذكر لهم الاحاديث، حتّي إذا بلغ حديث ان جبرئيل الامين نزل علي رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم اثني عشر ألف مرّة:

فقام إليه واحد من مشايخهم يريد تخجيله و فضيحته، و قال له: فاخبرنا يا شيخ كم مرّة نزل علي أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام فاطرق مليًا من دهشة ما لقي، ثمّ ألهم أن قال نعم إنّما نزل عليه الرّوح أربعة و عشرين ألف مرّة فقال له الرّجل و هل تقول ذلك من غير دليل؟

فقال: لا بل الدليل عليه أنّه عليه السّلام كان بابا لمدينة علم النّبّي صلّي الله عليه و آله و سلّم و حكمته كما ورد في التّصوص و من قدم إلي مدينة عددا فلا بد أن يكون ورودها علي باب تلك المدينة مثلي ذلك العدد، فتعجّب القوم من حسن مجادلته و لم يعاملوا بعد معه إلّا بخير، قلت:

و في حديث الشّيعة أنّه عليه السّلام نزل علي ابراهيم عليه السّلام خمسین مرّة و علي موسى أربعمائة مرّة و علي عيسى عشر مرّات و علي محمّد صلّي الله عليه و آله و سلّم أربعة و عشرين ألف مرّة و يناسب ذلك ما روي عن مولانا الباقر عليه السّلام،

أنّ اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا، و كان عند آصف بن برخيا وزير سليمان حرف واحد فتكلم به فخنسف الارض ما بينه و بين سرير بلقيس، حتّي تناول السّرير

بيده، وعندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده، و عن الصادق عليه السلام أنه قال اعطي عيسى بن مريم حرفين كان يعمل بهما، و اعطي موسى أربعة أحرف و اعطي ابراهيم ثمانية احرف و اعطي نوح ثلاثة عشر حرفا، و اعطي آدم خمسة و عشرين حرفا و أعطي محمد صلّي الله عليه و آله و سلّم اثنتين و سبعين حرفا، هذا و من جملة مصنّفاته الكثيرة التي لا تحصى عددا و اكثرها بالفارسيّة كتاب التفسير الكبير المسمّى ب «جواهر التفسير» مشتملا علي فوائد جمّة في المقدمات لا يكاد توجد في غيره و مقاصد عالية في الضمن و أحاديث نادرة و لطائف نكات تهوي إليه أفئدة أولي الأبصار.

و يظهر من مجلده الاول الدّي ناهز خمسين ألف بيت علي الظّاهر مع أنّه لم يتجاوز الجزء الخامس من القرآن الكريم أنّه لو تم لبلغ ثلاثمئة ألف من الأبيات، و لكنّه لم يتعدّد ذلك المقدار الذي هو موجود بين أظهرنا كما أفيد، و منها تفسير آخر له يدعي ب «مختصر الجواهر» في نحو من عشرين ألف بيت إلي آخر القرآن و كتاب آخر له سمّاه ب «المواهب العليّة» و هو أيضا في التفسير و كتاب في تفسير سورة يوسف بالخصوص علي التّفصيل بلسان أهل العرفان و كتاب «روضه السّهّداء» في مقاتل أهل البيت عليهم السلام و ظنّي أنّه أول كتاب صنّف في هذا الشأن ملمعا بالنّظم و الإنشاء الفاخرين علي ذلك التّهج الحميد فتلقاه أهل الذّكر لمصائب المظلومين بالقبول و أنشده علي رؤس المنابر.

ثمّ سمّوا أولئك و كذا كلّ من تبعهم بعد في ذلك علي التّدريج «بروضه خوان» لقرائتهم إيّاه ثمّ توسّع في اللقب بالنّسبة إلي كلّ من يذكر مصائبهم علي المنابر إلي الآن كما يقال لكلّ من يذكر للنّاس الغزوات و الوقايع «بحمله خوان» مع أنّ «الحملة الحيدريّة» التي نظمها الفاضل الأمير زارفيقا القزويني واحد من كتب ذلك الشّان، و كتاب «الانوار السّهيلي» في تدابير الحكم و الآداب بالسنة الحيوانات كبير، كتبه باسم الأمير شيخ أحمد المشتهر بالسّهيلي و هو تلخيص و توضيح لما نثره الشّيخ أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد من نظم الرّودكي الشّاعر المشهور له باشارة نصر بن أحمد السّاماني

وسمّاه بـ «كليلة و دمنة» و كان قد ترجمه قبل من العربية إلى الفارسية غيرهما و ترجمه أولا من الپهلوي إلى العربي الشيخ عبد الله بن المقفّع الأديب المشهور في زمان خلافة المنصور و من الهندي إلى الپهلوي بعض حكماء دولة أنوشيروان العادل و أصله لبعض حكماء الهند، و كانوا يضنون بخروجه عن مملكتهم، فنقل ان بعض الاذكياء الفطنين كتبه بماء البصل لئلا يعرف.

ثمّ لما بلغ مملكة ايران أظهر كتابته بالنار، فانتشرت نسخه بعد و كتاب «الاخلاق المحسني» و كتاب «مخزن الانشاء» فيما يكتب بالفارسية إلى طبقات الناس، و كتاب «فضل الصلوة علي النبي صلي الله عليه و آله و سلم» و كتاب اختيارات النجوم سمّاه «الواح القمر» و كتاب «الأربعين في احاديث الموعظة» و كتاب له في شرح أسماء الله الحسنی سمّاه «المرصد الأسني» و كتاب له في «الادعية و الاوراد الماثورة» و كتاب له في «علم الحروف» و كتاب «الاسرار القاسمي» في السحر و علوم الطلسمات و أمثال ذلك، و كتاب «السبعة الكاشفية» يتضمّن وسائل سبع في علم النجوم و كتاب «بدایع الأفكار في صنایع الأشعار» و له أيضا كتاب في «شرح مثنوي المولي الرومي» و كتاب آخر في لبّه و ثالث في لبّ لبّه و كتاب سمّاه «التحفّة العليّة» يشتمل علي كثير من أسرار الحروف و غير ذلك و في «مجالس المؤمنين» أنّه كان مائلا إلى لشعر، و من جملة ما أنشده بالفارسية قصيدة له في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها هذين البيتين:

ذريتي سؤال خليل خدا بخوان

وز لا ينال عهد جوابش بكن ادا

گردد تو را عيان كه امامت نه لايقتست

آنرا كه بوده بيشتتر عمر در خطا

و هما اصرح دليل علي تشييعه لانّ الاستدلال بهذه الآية علي اشتراط العصمة في الإمام مشهور بين الشيعة الإماميين هذا، و قد توفي بالهراة المحروسة في حدود سنة عشر و تسعمائة كما عن كتاب «حبيب السير» و في «تاريخ اخبار البشر» و ذلك بعد جلوس الشاه اسماعيل الصفوي الأول علي سرير السلطنة بأربع سنين.

ثمّ انّ لهذا الرجل الفاضل ولدا عالما عارفا جامعا متبحرا يدعي بالمولي

فخر الدّين الصّفيّ علي بن الحسين بن علي الكاشفي قال صاحب «رياض العلماء» بعد ما ذكره في القسم الأوّل من كتابه المذكور، وقد كان هو أيضا مثل والده من أكابر العلماء و له معرفة تامّة بعلم الجفر و الحروف و الأعداد و العلوم الغريبة أيضا و لكن والده أكثر علما و أوفر حظًا منه في سائر العلوم و كان هو من علماء دولة السّلمطان شاه طهماسب الصّفيّ، و له من المؤلفات كتاب «لطائف الطوائف» بالفارسيّة في القصص و الحكايات الطّريفة، و عندنا نسخة منه و كتاب «حرز الامان من فتن الزّمان»، في علم أسرار الحروف و خواصّها و منافعها و «خواص آيات القرآن و آثارها» و رايت نسخة منه ببلاد سجستان و هو كتاب جامع كامل في معناه غريب و له أيضا رسالة في اختصار كتاب «الأسرار القاسمي» لوالده رابتهما في بعض البلاد و كتاب «انيس العارفين» بالفارسيّة في المواعظ و النّصايح و تفسير الآيات و الأخبار و القصص و الحكايات الغريبة، إلي أن قال ثمّ لا يخفي أنّ هذا المولي أيضا شيوعي إمامي مثل والده، و الدّليل عليه من وجوه منها: ما قاله في أوّل «حرز الامان» المذكور ما حصله أنّ مباحث هذا الكتاب لما كانت من جملة العلوم المنسوبة إلي آل العباء و الائمة الاثني عشر عليهم الصّلوة و السّلام لا جرم جعلت مبني المقالات و الابواب فيها علي الخمس التي هي عدد آل العباء و جعلت فصول تلك الابواب التي في أثناء هذا الكتاب مبنيا علي اثني عشر التي هي عدد الائمة الاجلة الاثني عشر.

وقال المولي علي بن الحسين المذكور في صدر ذلك الكتاب أيضا بالفارسيّة، ما معناه ملخصا ان علم الحروف من جملة العلوم الكليّة، و مشتمل علي علوم كثيرة جليلة شريفة، و يترتب علي العلم بذلك منافع لا تحصى و فوائد لا تستقصى، و كفي في علامة كرامة الحروف كونها مخزن الاسماء المكنونة الالهية، و مكنن المعارف المخزونة الغير المتناهية.

فقد قال الشّيخ شرف الدّين أبو العباس البوني في كتاب شمس المعارف أنّ الحروف أعلام للاعلام و أسرار للاحكام، و يظهر منه السرّ الأعظم و يسمع منها الكلام المجيد و أنّ المتكلّمين في هذا العلم طانفتان: إحداهما أهل الحقيقة و الثانية أهل الخاصيّة، أمّا بحث

الطائفة الاولى اعني اهل الحقيقة وهم أعلي و اكبر فهو من حيثية معاني الحروف، و ارواحها و حقايقها و من حيث استخراج العلوم الغامضة منها، فإنّ كلاً من صنوف المعارف و فنون العلم سواء كانت متعلّقة بالحضرة الالهية، او بالمراتب الامكانية و كلّ ما يحدث في تلك المراتب يمكن ان يستنبط من الحروف، كما فعل بعض أهل هذا الفنّ فأنّه جعل حروف اسم كلّ أحد و لقبه منشأ الاستخراج فاطلع علي اكثر وقايح ذلك الشخص و سوانح أحواله.

وقد ألف كبراء هذه الطبقة في هذا العلم الشريف كتباً و مصنّفات مثل «الجفر الكبير» و «الجفر الجامع» و «الجفر الخافية» و من رسائل المتأخرين في ذلك «السجنجل» و «المجبوب» و «الدائرة السبية» و «كشف المعاد في تفسير ابيجاد» و «كتاب الالفين» و غير ذلك.

و اما بحث الطائفة الثانية أعني أهل الخاصية و هم أكثر و أظهر فهو من حيثية خواصّ الحروف و الكلمات و الأرقام و الأشكال لها بحسب وجودها اللفظي الذي يسمي الطريق الكلامي، او بحسب صورتها من الصور الرقيمة التي تسمي الطريق الكتابي.

و مقصود هذه الطائفة ان أحدا إذا قرأ في وقت معيّن و عدد معلوم و زمان خاصّ، مثلا الحروف الفلانية او الكلمة الفلانية او الاية الفلانية، او السور الفلانية، ثلاث مرّات مثلا، او كتبها و امسكها معه او دفنها في موضع أو محاها و شربها أو كتبها في موضع يظهر له خاصية كذا، و منفعة كذا، بحسب المراتب الدنيوية، او المدارج الاخروية، و اكثر الناس الذين لهم توجّه إلي هذا العلم غرضهم هو إدراك الآثار و الخواصّ للحروف و الكلمات و الأرقام و الأشكال لاجل جرّ نفع أو دفع ضرر و ما نذكره في هذه الرسالة أنّما هو من جملة المجربّات لأهل الخاصية.

ثمّ قال أيضا ما معناه أنّ من أعظم علماء هذا الفنّ الجامعين لتينك الطبقتين الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن علي القرشي البوني صاحب كتاب «شمس المعارف»

الأكبر والاصغر والتعليقة الكبرى والصغرى، و«اللمعة النورانية» و«اللمحة الروحانية» وختمات السور القرآنية وألواح الذهب وغيرها من مؤلفاته وكل مؤلفاته في هذا الفن وفي غيره معتبرة معتمدة موثوق بها وخاصة كتاب «شمس المعارف» والختمات ونحن نقل أيضا منه كثيرا في هذا الكتاب.

ومنهم الشيخ محيي الدين محمد بن علي العربي صاحب كتاب «المدخل في علم الحروف» وهو من كمل هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية.

ومنهم الشيخ تقي الدين عبد الله بن علي بن حسن التجيبي صاحب كتاب «اللحمة في حقايق الحروف» وهو من جملة الكتب النفيسة في حقايق الحروف ومعانيها ومنهم الشيخ أبو حامد محمد الغزالي صاحب كتاب «السر المصون والجوهر المكنون» في خواص حروف مرتبة الأحاد التي مدرجة في اللوح المثلث وهو أيضا من كبار هاتين الطبقتين من أهل الحقيقة والخاصية.

ومنهم الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليميني اليافعي صاحب كتاب الدرّ العظيم في منافع القرآن العظيم» إلي أن قال:

ومنهم الشيخ محمد بن ابراهيم التميمي الكازوني صاحب كتاب «خواص القرآن» وهو كتاب معتبر إلي أن قال:

ومنهم الشيخ فخر الدين الرازي صاحب كتاب «لوامع البيان» في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العليا.

ومنهم مولانا يعقوب الحرجي صاحب «رسالة خواص أسماء الله» ومنها رسالة لبعض تلامذة ابن عباس الموسومة بكتاب «سرّ الآيات» وقد جمعه من أقوال ابن عباس ونحن نقل منه كثيرا في كتابنا هذا إلي غير ذلك من الكتب والرّسائل المعتبرة الكثيرة من مؤلفات الحكماء المتقدّمين والعلماء المتأخرين اللّاتي نقل منها الفوائد والخواصّ في كتابنا هذا مثل كتاب يعماديوس الحكيم.

وهو كتاب عجيب غريب مشتمل علي تولّدات الحروف وحقايقها وطبايعها و

خواصّها و منافعها و هو من كبار تلامذة المعلّم الأول أرسطو الذي كان من جملة الحكماء و «كتاب اسكندر» و منها «كتاب الهياكل و التّمثيل» للحكيم أبي بكر بن عليّ بن وحشة المشهور بابن وحشة و هو كتاب معتبر عند علماء هذا الفنّ جدا و منها رسالة الشّيخ نجيب الدّين حسين السكاكي في خواص الحروف و منها النسخ و الرّسائل المختصرة المعتبرة للسّيد حسين الاخلاطي و تلاميذه و لا سيما الشّيخ الكامل خواجه ضياء الدّين ترك و هو أيضا من كبار هاتين الطّبقتين من أهل الحقيقة و الخاصيّة و منها كتاب «الدّرة المكنونة» من مؤلّفات بعض أكابر هذا العلم و هو مشتمل عليّ غرائب خواصّ الحروف و له اعتبار تامّ عند هذه الطّائفة.

و منها كتاب «حلّ قواعد الجفر الكبير» تاليف بعض تلامذة السّيد حسين الاخلاطي المذكور، و منها خمسة كتب من تأليفات والدي و هي كتاب «جواهر التّفسير» و كتاب «تفسير المواهب العليّة» و كتاب «التّحفة العليّة» و كتاب «المرصد الاسني في

استخراج الاسماء الحسنی» و كتاب «لوايح القمر» و نحن نقل في كتابنا هذا من هذه الكتب المفصّلة، و من أوّلها إليّ آخرها و غير ذلك من الكتب انتهى.

276- حسين بن معين الدين المييدي

الفاضل المتبحر القاضي الامام حسين بن معين الدين المييدي (1)

نسبته إليّ قسبة «مييد» و هو بفتح الميم و سكون الياء المثناة التّحتانية ثمّ الباء الموحدة المكسورة، و بعدها الذال المعجمة المبدّلة من المهملة في اغلب مواضع التعريب، قرية كبيرة بقرب مدينة يزد عليّ رأس عشرة فراسخ منها تقريبا لأهله يد باسطة في نسج البساطات القطنية الصّخمة المجلوبة منها الي سائر البلاد، و كانت من البلاد المشهورة قديما، و لذا ذكر صاحب «القاموس» انّ ذلك الاسم عليّ وزن «ميسر»

ص: 235

1- له ترجمة في اعيان الشيعة 27: 282 تحفه سامي 48، روز روشن 213 الذريعه 9: 254، سبك شناسي 3: 225، هفت اقليم 174،

وقال في يزد أنه إقليم وقصبتة اي مدينته العظمي كثرة بين شيراز و خراسان وقد خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين منهم: هذا الرجل، وكان من أعظم متاخري فضلاء العامة و متكلميهم البارعين و صوفيتهم المتشريعين، صاحب مصنّفات كثيرة في فنون شتى منها: كتابه المعروف الموسوم ب [شرح] «الهداية الأثرية» في الحكمة و الكلام، وقد شرحه جماعة.

و منها: شرحه المشتهر علي «كافية ابن الحاجب» كتبه بالتماس بعض أعزة أجبائه و ذكر في أوله أنه اقتبس في سائر المواضع المهمة عن شرح نجم الائمة الشيخ الإمام الرضي حشره الله مع النبي و الولي.

وقال: و كلّمّا اطلق فيه الشّرخ فهو المراد، و منها: شرحه علي «شمسية المنطق» و لم اره. و منها: شرحه الفارسي الكبير علي «ديوان أمير المؤمنين» عليه السّلام و قد ضمّنه فوائد لا تحصى و جعل في أوله فواتح سبع يذكر فيها قواعد المتصرّفة و يشير إلي نبذ من عقاندهم المرضية و رسومهم و آدابهم و حكايات أحوالهم، و مراتب ترقّيات النفوس و الانسان الكبير و الصغير، و جملة ما يتعلّق بذلك من مسائل الحكمة و الرياضي و الكلام و أودع السّابعة شطرا و افيا من مناقب أمير المؤمنين و فضائله الباهرة و معجزاته، و مكارم أخلاقه و محامد سياقه، منها جملة ما هو بهذه الصّورة: و روي الترمذي عن أنس عن النبي صلّي الله عليه و آله

أنّه قال: رحم الله عليّا اللهم أدر الحقّ معه حيث دار، و ما احسن أنّه يخرج من الحروف التّورانية المقطعة الواقعة علي أوائل السّور القرآنية بعد انحذف مكرراتها: علي صراط حق نمسكه.

اي مصحف آيات إلهي رويت

وي سلسله أهل ولايت موبت

سرچشمه زندگي لب دلجویت

محراب نماز عارفان ابرويت

و هو مبدء سلسله جميع الأولياء، و قال عليه السّلام في حقّ هذا الطائفة: هم قوم هجم بهم الخلق علي حقيقة الأمر فباشروا ارواح اليقين و استلانوا ما استرعوه المترفون و آنسوا

بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمحلّ الاعلى أولئك خلفاء الله في أرضه و الدعاة إلى دينه.

و سأله كميل عن الحقيقة فقال: ما لك و الحقيقة؟! قال ا و لست صاحب سرّك؟ قال:

بلي، و لكن يترشح عليك ما يطفح منّي، قال: أو مثلك يخيب سائلا! فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال، من غير إشارة، قال زدني بيانا فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم قال: زدني بيانا، فقال: جذب الأحديّة لصفة التوحيد، قال: زدني بيانا، فقال هتك السّتر لغلبة السّر، قال: زدني بيانا، فقال: نور يشرق من صبح الأزل فيلوح علي هياكل التوحيد آثاره، قال: زدني بيانا فقال أطفائي ء السّراج فقد طلع الصّبح.

و كان عليه السّلام مّطلعا علي الجفر و هو ثمانية و عشرون جزءا و كلّ جزء منها ثمانية و عشرون صفحة، و كل صفحة نها ثمانية و عشرون سطرا، و كلّ سطر منها ثمانية و عشرون بيتا، و قد رقم في كلّ بيت منها أربعة حروف أوّلها بعدد الجزء، و الثّاني بعدد الصّفحة، و الثالث بعدد السّطر، و الرّابع بعدد البيت فجعفر مثلا في البيت العشرين من السّطر السّابع عشر من الصّفحة الثّامنة عشر من الجزء الثالث.

من مثله كان ذا جفر و جامعة* له يدون سرّ الغيب تدوينا* و كان خلفائه الوارثون له يستخرجون من ذلك الجفر أحوال العالم و قد بايع مأمون العبّاسي مع الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام في سنة إحدى و مأتين و كتب علي ذلك عهدا منه، ثمّ سأل عن الرضا عليه السّلام أن يكتب كتابا مثله، فكتب عليه السّلام علي ظهر كتاب مأمون: الجامعة و الجفر يدلان علي ضدّ ذلك و ما أدري ما يفعل بي و لا بكم إن الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يُقْضُ الْحَقُّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ، لكن امتثلت امر أمير المؤمنين و آثرت رضاه و الله يعصمني و إيّاه.

و قال في خاتمة الفواتح: فالآن نشرع في شرح الأبيات المحكمة المباني و الغايات، و توضيح لغاتها أوّلا ثم نشير إلى نكاتها العربيّة ثانيا، ثمّ تفسير الأبيات بعيون ألفاظها و نورد رباعيا فارسيا في ترجمة كلّ بيت علي طبقه و نفصل أيضا في ذيل حكايات الحوادث و أراجيز الحروب القصص المتعلقة بالمقام، و أوّل ما ذكره و فسّره من أشعار ذلك الدّيوان

المبارك هو هذه:

النّاس من جهة التّمثال اكفاء

أبوهم آدم و الامّ حواء

و أنّما امّهات النّاس أوعية

مستودعات و للاحساب آباء

فان يكن لهم من اصلهم شرف

يفاخرون به فالطّين و الماء

و إن اتيت بفخر من ذوي نسب

فانّ نسبتنا جود و علياء

لا فضل إلّا لأهل العلم أنّهم

علي الهدى لمن استهدي أدلاء

و قيمة المرء ما قد كان يحسنه

و الجاهلون لأهل العلم أعداء

فقم بعلم و لا نبغي له بدلا

فالنّاس موتي و أهل العلم احياء

هذا و الظّاهر أنّ الدّيوان المبارك من جمع الفاضل الامام أبي الحسن بن عليّ بن أحمد بن محمّد الضجكردي الأديب النيسابوري (1) و سمّاه كتاب «تاج الأشعار و سلوة الشيعة» و قد كان مقاربا لعصر سيّدنا الرّضي صاحب كتاب «نهج البلاغة» و له أيضا في نعت الكتاب المذكور أبيات رائقة، كما افيد.

و قال سميّنا المجلسي في مقدمات بحاره: و كتاب «الدّيوان» إنتسابه إليه عليه السّلام مشهور و كثير من الأشعار المذكورة فيه مروية في سائر الكتب، و يشكل الحكم بصحّة جميعها، و يستفاد من «معالم» ابن شهر آشوب أنّه تاليف عليّ بن أحمد الأديب النّيسابوري من علمائنا، و النّجاشي عدّ من كتب عبد العزيز بن يحيى الجلودي «كتاب شعر عليّ عليه السّلام» انتهى (2).

و من جملة ما اورده الشّارح المذكور في نعت الديوان المبارك هو هذه الرباعية بالفارسيّة:

این نظم که نعت او فزونست ز فکر

دارد بجهان میان هر طائفه ذکر

با این همه تاکنون بهر بیت شریف

بودند عروسان معانی همه بکر

و هذه القطعة في وصف منشدها الامام عليه السلام:

ص: 238

-
- 1- و ياتي في باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الي الشيخ قطب الدين الكيدري شارح كتاب « نهج البلاغة » فليلاحظ « منه ».
 - 2- و ياتي في باب المحمدين نسبة جمع الديوان المبارك الي الشيخ قطب الدين الكيدري شارح كتاب « نهج البلاغة » فليلاحظ « منه ».

بسکه تا بد مهر حیدر هر دم از سیمای من

آسمانرا سرفرازی باشد از بالای من

چون سخن گویم ز معراجش که آن دوش نبی است

پای در دامن کشد فکر فلک پیمای من

بهر و صافی او سر تا قدم گشتم زبان

تا نگردد غیر مدحش ظاهر از اجزای من

طبع من تا گشت چون دریا ز فیض مرتضی

آبر گوهر بار جوید فیض از دریای من

گر نبودی ذو الفقار مهر او در دست دل

لقمه ای کردی مرا این نفس از درهای من

خاک راهش در دو چشم من بجای سر مه است

نیک دیدم آفرین بر دیده بینای من

نی من تنها بمهرش سرفرازی میکنم

غیر از این هرگز کسی نشنید از آبی من

ای صبا در گردنت خاکم ببر سوی نجف

بعد مردن چون فروریزد ز هم اعضای من

و كذلك هذا الرباعي بالفارسیّة:

من خود چه کسم که در شماری باشم

یا در صف اهل دل سواری باشم

مقصود همین است که در شأن علی

گویم سخنی چند و بکاری باشم

و صورة خط المصنّف في أواخر شرحه الموصوف بهذه الصّورة:

تمام شد این أرقام پریشان، بیمن همت درویشان، در تاریخی رفیع الشان، فیض نشان، صفر تسعین و ثمانمأة از هجرت خاتم صلی الله علیه و آله و سلّم موافق اسفند سنه ستّ و أربعمأة جلالی که زمان قران برجیس و کیوانست در عقرب، و اوان اجتماع سبعة سیّاره است غیر بهرام در آن برج سعادت انجام امید آنکه از غیر محرم محفوظ، و از نظر درویشان محظوظ باشد، و در آخرت واسطه خلاص و نجات و رابطه رفعت درجات شود.

إنّ النّبی محمّدا و وصیّه

و ابنیه و ابنته البتول الطّاهرة

أهل العباء و انّی بولائهم

أرجو السّلامة و النّجا فی الآخرة

و اری محبّة من یقول بفضلهم

سببا یحیر من السّبیل الجائرة

أرجو بذاک رضا المهیمن وحده

یوم الوقوف علی ظهور السّاهرة

ثمّ أنّه ذکر قطعة اخري فی التّوسل بأهل البيت علیهم السّلام و ختم به کتابه. و انت خبیر بأنّه لا دلالة فی أمثال ذلك علی شیعیّة الرّجل بل برائته من النّصب و العداوة کما

ص: 239

لم يدعهما فيه أيضا أحد من الاصحاب و لو سلم فمعارضتها بما هو صريح في تسننه و هو اكثر من كل ذلك بكثير. منها: ما ذكره في باب اختلافات الامّة في مسائلهم الشّرعية بعد وفاة النبيّ صلّي الله عليه و آله و سلم من أنّها كانت تتسع دائرتها و يتزايد المجتهدون إلي أن استقرّ الأمر علي مذاهب الائمة الأربعة و كان أولهم: أبو حنيفة نعمان بن ثابت ولد في سنة ثمانين و كلّف بالقضاء مرّتين فلم يتقبّل لأن سلطان الوقت لم يكن عنده متّصفا بشرايط الإمامة و ضربوه أولا في الكوفة مائة سوط في عشرة أيّام كلّ يوم عشرة أسواط.

ثمّ وقع في حبس المنصور ببغداد و توفيّ فيه في سنة خمسين و مائة و كان قد دعا امير المؤمنين عليّ عليه السّلام لاييه ثابت بالبركة فيه و في ذريته.

و ثانيهم: مالك بن أنس بن مالك ولد في سنة خمس و تسعين و توفيّ في المدينة سنة تسع و سبعين و مائة و كان الشافعيّ تلميذه.

و ثالثهم: الامام الشّافعي و هو محمّد بن ادريس بن عبّاس بن عثمان بن شافع بن سائب بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطّلب، و كان قد اسلم سائب في يوم بدر و لقي شافع النبيّ صلي الله عليه و آله في صغره، و ولد الشّافعي في يمن أم غزّة أم عسقلان في سنة خمسين و مائة و توفيّ بمصر في رجب سنة أربع و مأتين، قال الشيخ علاء الدّين السّمّاني في كتاب «العروة» انّ رجال الغيب يصلّون في هذا الزّمان علي مذهب الشّافعي: و نقل الشّيخ محيي الدين بن العربي في الباب الخامس و الثلاثين بعد الثلاثمائة من فتوحاته انّ الشّافعي كان من الاوتاد الاربعة.

و الرّابع هو أحمد بن محمّد بن حنبل و قد ولد ببغداد في سنة أربع و ستّين و مائة و توفي بها في سنة إحدى و أربعين و مأتين، ثمّ قال: و اما مذاهب الشّيعيّة فهي جهة مطاعن ارادها في شأن الصّحابة و لعن سفلتهم عليهم مردودة، و آثارهنّ من بين الجمهور من المسلمين مفقودة، و قال ابن الاثير في كتاب النبوة من «جامع الاصول» المذاهب المشهورة في الاسلام التي عليها مدار المسلمين في أقطار الارض مذهب الشّافعي، و أبي حنيفة، و مالك، و أحمد، و مذهب الاماميّة.

و عين أيضا أن مجدّد مذهب هؤلاء علي رأس المائة الثّانية هو علي بن موسي الرّضا عليه السّلام و ذلك

لظنه انّ حديث من يجدد لم يختصّ بشخص واحد، و لكلّ من المذاهب علي رأس كلّ مائة منه من يجدد، و اعدل طوائف الشيعة هم اصحاب زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام، فانهم قالوا عليّ افضل الصحابة إلا انّ الخلافة فوّضت إليّ أبي بكر لمصلحة رأوها و قاعدة دينية راعوها من تسكين نائرة الفتنة و تطيب قلوب عامة الخلق (انتهى).

و لا يخفي انّ هذا الرّجل غير الفاضل المولي أمير حسين بن محمد الحسيني النيسابوري المعماني الذي هو أيضا من الشعراء الماهرين و العرفاء الكابرين في طبقة صاحب العنوان و كان من تلامذة مولانا الجامي أيام مقامته بالهراة و من المستفيدين من بركات أنفاسه و له كتاب طريف في فنّ المعمي جامع لمقاصده و شقوقه و مصطلحاته و حزب وافر غير معدود من الاشعار الواردة علي الاسماء المعميات كتبه بإشارة السلطان أمير عليشير الهروي المشهور، و ذكر اسمه المذكور في مفتاح كتابه المسطور بطريق التعمية علي هذا الوجه:

مهر و ماه عالمي در اوج رفعت کرده جا

ماه و انجم را بخاک رهگذارت التجا

ثمّ أورد الدعاء لحضرت المير يمدّ الله تعالي علي العالمين ظلال جلاله الي يوم الدين في ضمن معميات ستة هي هذه:

حضرت مير:

اي شده مفتوح درهاي بهشت بر ضمير

در ضميرت عرصه عالم متاعي بس حقير

مد الله:

وقف شد دولت تمام اول بر آنخاک قدم

نیست ثاني تو اي دين پرور گردون سرير

تعالی:

تا که باشد مشرق و مغرب بر اطراف فلک

آفتاب و مشتري بادا تورا فرمان پذیر

علي العالمين:

شد گدای آستانت زان بود بالاي چرخ

شاه انجم را علم پی در پی اي روشن ضمير

ظلال جلاله:

دل ز تعظیم و جلال از هر طرف بر خاک راه

دید خلقی را بر آن درگه ز اهل دار و گیر

إلی یوم:

روی آینه همی خواهد ز مهر و مه دلش

ز آن بخاک فرش کویت روی ساید چرخ پیر

الدین:

سرکشانرا با «شفیعی» روی سوی آن در است

جسته خاک آستانت هم امیر و هم وزیر

وقد ظهر من هذا الفرد الاخير كغيره انّ الرجل كان من اعظم الشعراء و صاحب أشعار كثيرة في مراتب شتى و أنّ تخلّصه «الشفیعی» علي وزن «البديعی» فلا تغفل ثمّ أنّه قال و لما كانت اكثر معّمیات هذا الكتاب من بركات انظار و ثمرات افكار حضرت جامع الحقائق و الفضائل و مظهر فيض الله الكامل الشّامل يعني به الفاضل «الجامي» المتقدّم إلي إسترشاده منه و تلمّذه لديه الإشارة كان التّصريح بجميل لقبه المشهور خارجا عن قانون الادب فلا جرم يكون التّعبير لنا عنه بطريق التّعمية و الايماء و ذكر المعّمّي! للفظه «جامي» هكذا:

ز خود بگسسته و وارسته از غير

بشهر لا مكان دل بسته از سير

إشارة إلي رفعة درجاته في مراتب المعرفة و الخلوص، و حل ذلك انّ الشّهر هو اللّام فاذا بدّل لاءه بالمكان الفارسي الذي هو «جا» و عقد له قلب السّير الذي هو حرف الياء يصير كذلك و له أيضا في التّضاعيف معّمّي للفظه جامي هكذا:

صفحه ایام هر روزي بنو با صد نمود

از سواد خامه او زيوري بر خود فزود

لانّ سواد لفظه خامه هي جامه فاذا زيد علي زيه و ريه اللّذين ركب عنهما لفظه «زير» التي هي بمعني «التّحت» و هو كناية عن حرف آخره الذي هو الهاء بمعني أنّه كرّر عددا بحساب أبجد حصل له الياء أيضا.

و له ايضا باسم الجامي:

اي بفيض تو «اميد» اهل عرب را چه عجم

نا امید آنکه بود عاري از اين لطف و کرم

والمراد بـ «اميد» العرب هو لفظة «رجاء» وبـ «اميد» العجم لفظته فاذا اتّصلا وعريا من المشتمل عليهما صارا كذلك.

ص: 242

وله ایضاً باسم محمدی:

ای «شفیعی» ز دل خویش بسی خون خوردی

رفت پای دلت از جا غم دل چون خوردی

وله باسم علی:

هر کس چه من بخاک در آن بت چگل

افکند خویش را ز بر وزیر یافت دل

وله باسم حیدر:

میان لشکر بسیار و غمها

دلم را شاید از آتش علمها

وله باسم وصی:

عجب کز تماشای آن روی گلگون

دل از دور یابد نصیبی بقانون

ای من غیر بقاء التّون و الباقي ظاهر:

وله باسم حسینی:

در حدیث آنی که ثانّی مسیحت گفته اند

معجز عیسی عبارات فصیحت گفته اند

وله باسم مهدی:

ای خوش آن کشته که آید روزی

بر سر مرقد وی دل سوزی

و حلّ ذلك أنّه اذا صار علی رأس «مر» لفظة «ق» تحصل لفظة «مه» بالفارسیّة و الباقي واضح.

وله باسم حسن:

وصلش من گدارا مشکل شود میسر

رخسار گل بهر خس ننماید آن صنوبر

و المراد بوجه گل گافه فاذا اتّصل ب «هر» صار گهر، و خس اذا لم يظهر جوهره و كذا لفظة آن صنوبره وجد المطلوب.

وله باسم حسين:

هست او را خالها مشکين بروي سيمگون

بر مه او خال زيبا لايقست از حد برون

و باسم اسماعيل:

بعد يكسال ساقيا سينه

سر زدم از شراب پارينه

وقد ذكر الفاضل التّائظم في ذيل معمّاة هذا، ان من لفظة «قيا» و «سي» أنّما اريد

ص: 243

ما یرکب منهما و هو کلمة «قیاسی» فلفظة «سا» السّابقة علیه اذا لم تكن قیاسیًا یكون سماعیًا و خیال هذا المعمی من بركات ضمیر مقرب الحاضرة السّلمطانية أید الله تعالی ظلال معدلته و قد نظم باشارته هذا. و للمولی میر حسین المذكور أیضا تعمیة تسعة و تسعین من اسماء الله الحسنی فی رسالة منفردة کلّها علی زنة اربع فاعلات، منها و هو باسم الله:

نیست حدّ خامه از نام إله

دم زدن، باید زبان دارد نگاه

و باسم الرحمن:

نیست دل محرم هم آن لب را دگر

حرفی از نامش مدد یابد مگر

و باسم الرحیم:

درج نامش هر طرف درّی فشاند

جوهری فرد خرد بیخود بماند

و باسم الملک:

در دلی کاورده سوی وی گذار

کرده پنهان گنج درّ شاهوار

و باسم القدّوس:

خالق بی اول و بی آخر است

مهر او از جمله اشیا ظاهر است

و باسم السّلام:

مهر او از رخ نقاب انداخته

بهر او هر سو دلی سر باخته

هذا و قد اشار صاحب «الریاض» إلی نبذة من فضائل هذا الرّجل فی ذیل ترجمة المولی شرف الدّین علی الیزدی المعمائی ایضا صاحب شرح قصیة البردة النبویة و غیره من المصنّفات الكثیرة فی زمن السّلمطان أمیر تیمور گورکان فقال: و اعلم أنّ هذا الرّجل کان من اکابر

علماء الشّيعَة الإمامية ولكن ابتلي علي نهج اضرابه ببليّة التّقيّة و هو رحمه الله فائق في اكثر الفنون و لا سيّما في علوم الانشاء و المعمي و اللّغز، بل هو مبدع ذلك. قال بعض علماء هذا العلم من متأخري العامّة في رسالته و امّا واضح هذا الفن و مدوّنه ابتداء فهو مولانا شرف الدّين علي اليزدي صاحب التاريخ المشهور الذي سمّاه

ص: 244

و كان مقرّبا عنده منظورا بعين الجلال و التّعظيم و تاريخ إكمال كتابه المذكور «صنفت في شيراز» و كان منشيا بليغا شاعرا فصيحاً فاق أهل عصره في فنّ الإنشاء مع المشاركة في الفنون العلميّة و له عدّة مؤلّفات منها «كنه المراد في الوقف و الأعداد» دَوّن علم المعمّي و ألف فيه رسالة طويلة الدّيل سمّاها «الحلل المطرّز في المعمّا و اللّغز».

توفّي عام ثلاثين و ثمانمأة و لا زال فضلاء العجم يقتفون أثره و يوسّعون دائرة هذا الفنّ و يتعمّقون فيه إلي أن ألف فيه مولانا نور الدّين عبد الرّحمان الجامي عدّة رسائل، قد دوّنت و شرحت و كثر فيه التّصنيف، إلي أن تبع في عصره مولانا أمير حسين المعمّائي التّيشابوري، فاتي فيه بالسّحر الحلال و فاق فيه لتعمّقه و دقّة نظره و غوصه، كافة الاقران و الامثال، و كتب فيه رسالة يكاد تبلغ حدّ الاعجاز، اتي فيها بغرائب التعمية و الالغاز، بحيث انّ مولانا نور الدّين عبد الرحمان الجامي، مع جلالة قدره و دقّة نظره لمّا اطّلع علي هذه الرّسالة قال لو اطّلت علي هذا قبل الآن ما ألفت شيئاً في علم المعمّا، و لكن سارت الرّكبان برسائلي فلا يفيد الرّجوع عنها، و ارتفع شأن مولانا مير حسين بسبب علم المعمّا مع تفنّنه في سائر العقليّات و دقّة نظره، فصار سلاطين خراسان و ملوكها و وزرائها و أعيانها يرسلون أولادهم إليه ليقرأوا رسالته عليه إلي أن توفّي في عام اثنتي عشرة و تسع مائة و ذلك بعد وفاة مولانا جامي باربعة عشر عاماً «انتهى».

و سوف تعرف انشاء الله في مادّة الخليل بن احمد العروضي أنّه أوّل من وضع المعمّا و كذلك في مادّة أبي الاسود الدّئلي.

ثمّ أنّه نقل عن الجاحظ اللّغوي المشهور أنّه كان يقول: ليس المعمّي بشيء قد كان كيسان مستملي أبي عبيدة يسمع خلاف ما يقال، و يكتب خلاف ما يسمع و يقرأ خلاف ما يكتب، و كان اعلم النّاس باستخراج المعمّي، و كان النّظام مع قدرته علي اصناف العلوم يتعسّر عليه استخراج أخفّ نكتة من المعمّي «انتهى» و عن المولي محمّد امين الإسترآبادي المحدث الدّلي هو من اعظم أصحابنا أنّه قال في كتابه الموسوم ب «دانش -

نامه شاهي» بالفارسية ما صورته هكذا: چند چیز است که از بابت این است که آدمي کاه داني را تفحص کند بجهت آنکه سوزن بجويد در آن از آنجمله يکي معماست.

والانصاف انّ هذا الامر كما ذكره المولي المذكور، والمعما ليس من فنون أهل الضنّة علي اعمارهم ولا يزيد الرّجل الا اعوجاجا في سليقته وسقما في جبلّته وهما من اشدّ الاشياء ضررا بمن يريد التأمّل في أدلّة الفقه والأصول هذا، ثمّ انّ في «تاريخ اخبار البشر» انّ وفاة المولي مير حسين المذكور كانت بهراة المحروسة في حدود سنة اربع و تسعمائة فليلاحظ(1).

و اما السيّد الامير سيّد حسين الجفري الاخلاطي فهو غير الرّجلين جميعا ونسبته الي اخلاط الذي هو في بعض المواضع بسقوط الهمزة علما لمدينة كبيرة هي قسبة بلاد ارمينية وقاعدتها ذات خيرات واسعة و ثمرات يانعة أهلها مسلمون و نصاري و كلامهم العجمية و الأرمينية و التركيّة كما في «تلخيص الاثار» و كان هذا السيّد صاحب أيد باسطة في علم الحروف و مراتب الجفر و التفسير و له كتاب كبير في الجفر حاو لقواعده و اصطلاحاته، مستجمع لضوابطه و اشتقاقاته، ينيف علي عشرة آلاف

بيت و في أواخره شطرواف من الطلسمات و بيوت الأعداد و العزائم المجزّبة في كشف الأمور، و عندنا أيضا رسالة مختصرة منه في لبّ ذلك العلم كما مرّت الإشارة إليه أيضا في التّرجمة المتقدّمة، فلا تغفل.

ص: 246

1- قال صاحب «احسن التواريخ» في وقايح سنة اربع و تسعمائة: وفي هذه السنة توفي امير حسين المعماني بمرض الاسهال و دفن في قبة المدرسة الاخلاصية و قال بعض الشعراء في تاريخه: مظهر خلق حسن مير حسين كه اجل كرد و راقطع حيات كرد رحلت بسوي خلد برين يافت از حادثه دهر نجات نور رحمت چوبر او نازل شد «نور رحمت» شودش سال وفات

«الشيخ ابو القاسم حماد بن ابي ليلي سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي»⁽¹⁾ الكوفي مولي بني بكر بن وائل المعروف بالزاوية، كان من أعلم الناس بأيام العرب، وأخبارها، وأشعارها، وأنسابها ولغاتها، وهو الذي جمع السبع الطوال وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتوثره وتستر به، فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها، وقال له الوليد بن يزيد الأموي يوما وقد حضر مجلسه: بما استحققت هذا الاسم فقيل لك الزاوية؟

فقال: بآتي أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثم أروي لاكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لم ينشدني أحد شعر أحد قديما ولا محدثا إلا ميّزت القديم من المحدث، فقال له: فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟ فقال: كثير ولكنني أنشدك علي كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوي المقطعات من شعراء الجاهلية دون شعراء الإسلام قال: سأمتحنك في هذا وأمره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد.

ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه، فانشده ألفين و تسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم. وقد ذكر ابن خلكان بعد ما أورد في حقه ما اورده قصّة له مع هشام بن عبد الملك تدلّ علي نهاية تبخّره و اطلاعه وفي آخرها أنّه قال: أحسنت يا حماد اسقيه يا جارية فسقته، ثم قال:

يا حماد سل حاجتك فقلت: كائنة ما كانت؟ قال: نعم، قلت: احدي الجاريتين، قال: هما جميعا لك بما عليهما و ما لهما و انزله في داره، ثم نقله إلي دار أعدّها له فوجد فيها جاريتين و كل ما لهما و

ص: 247

1- خزنة الادب 4: 129 لسان الميزان 2: 352، المزهر 2: 406 المعارف: 541 معجم الادباء 4: 137 نزهة الالباء 35 نور القبس 269 وفيات الاعيان 1: 448.

كل ما يحتاج إليه، فاقام عنده مدّة ووصله بمائة ألف درهم و أخبار حمّاد و نوادره كثيرة و كانت وفاته سنة خمس و خمسين و مائة و مولده في سنة خمس و تسعين للهجرة و قيل انه توفّي في خلافة المهدي، و تولي المهدي الخلافة في ذي الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة و توفي ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع و ستين و مائة للهجرة بقرية يقال لها الوذ من أعمال ما سبذان و في ذلك يقول مروان بن أبي حفصة:

و اكرم قبر بعد قبر محمّد

نبيّ الهدي قبر بما سبذان

عجبت لا يد هالت التّرب فوقه

ضحّي كيف لم ترجع بغير بنان

و كان حمّاد المذكور قليل البضاعة من العربية، قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف في نيف و ثلاثين حرفا رحمه الله تعالى (1).

اقول كان هذا الرّجل بعينه هو حمّاد بن هرمز أبي ليلى الذي ذكره الزبيدي في طبقة الاولي! من اللّغويين الكوفيّين كما في طبقات التّحاة.

و لكنّه غير أبي عمرو و حماد بن يونس بن كليب الكوفي الملقّب بعجرد الشّاعر و كان من مخضرمي الدّولتين الامويّة و العباسيّة و نادم الوليد بن يزيد الاموي و قدم بغداد في أيام المهدي. بينه و بين بشار بن برد أهاج فاحشة و له فيه كلّ معني غريب لو لا فحشتها لذكرت شيئا منها، و كان ماجنا ظريفا خليعا متّهما في دينه بالزّندقة، و يحكي انه كان بينه و بين أبي حنيفة مودّة ثمّ تقاطعا، ثمّ بلغه عنه انه ينتقصه فكتب اليه:

ان كان نسكك لا يتمّ بغير

شتمي و انتقاصي

فاقعد و قم بي كيف شئت

مع الاداني و الأفاصي

فلطا لما زكّيتني

و انا المصّرّ علي المعاصي

ايام ناخذها و نعطي

في أباريق الرّصاص

و من شعره ايضا قوله:

فأقسمت لو أصبحت في قبضة الهوي

لا قصرت عن لومي واطنبت في عذري

ص: 248

1- وفيات الاعيان 1: 448.

ولكن بلائي منك انك ناصح

وانك لا تدري بانك لا تدري

و اخباره أيضا كاشعاره مشهورة و توفي بعد حماد الاول بست سنين كما في وفيات الاعيان.(1)

278- حماد بن سلمة بن دينار

«المولي العماد، والقدوة الاستاد، حماد بن سلمة بن دينار»(2)

الفقيه اللغوي النحوي المتوطن ببغداد مولي ربيعة بن مالك الإمام المشهور إمام الحديث، و شيخ أهل البصرة في العربية، كما ذكره صاحب «البعية» ذكره السيرافي المتقدم ذكره كما نقل عنه في نحاة البصريين، فقال: لا أعلم أحدا من البصريين أخذ عنه شيئا من النحو وإسمه حماد غيره و سئل يونس أيما اسن أنت او حمادا؟ فقال حمادا و منه تعلمت العربية، وقال الجرمي: ما

رايت أفصح منه، و كان يقول من لحن في حديثي فقد كذب عليّ و كان سيويه يستملي عليه يوما فقال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

ما أحد من اصحابي إلا و قد اخذت عليه ليس أبا الدرداء، فقال: يا سيويه ليس أبو الدرداء فقال حماد لحت يا سيويه، فقال: لا جرم لا طلبن علما لا تلحنني فيه أبدا ثم لزم الخليل إنتهي كلام السيرافي و ذكره الزبيدي في «طبقات النحويين» كما

ص: 249

1- وفيات الاعيان 1: 451 وفيه انه توفي في سنة احدي و ستين و مائة.

2- له ترجمة في انباه الرواة 1: 329 بغية الوعاة 1: 548 تذكرة الحفاظ 1: 189 تقريب التهذيب 1: 197 تهذيب التهذيب 3: 11 الجواهر المضيئة 1: 225 حلية الاولياء 6: 249 شذرات الذهب 1: 262 صفة الصفوة 3: 373 مرآة الجنان 1: 353 المعارف 503 معجم الادباء 4: 135 ميزان الاعتدال 1: 590، النجوم الزاهرة 2: 56، نزهة الالباء 40 نور القبس 47.

في «طبقات النّحاة» وقال: قال أحمد بن سلمة: كان حمّاد بن سلمة يمرّ بالحسن البصري في الجامع فيدعه و يذهب إلي أصحاب العربية يتعلّم منهم. وقال الذهبي كان إماماً رأساً في العربيّة فصيحاً بليغاً كبير القدر صاحب سنّة، شديداً عليّ المبتدعة زاهداً حجّة روي له مسلم و الأربعة و توفيّ سنة سبع و ستين و مائة. فقال بعضهم:

يا طالب النّحو ألا فابكه

بعد أبي عمرو و حمّاد (انتهي)

و المراد بأبي عمرو المذكور هو أبو عمرو بن العلاء الآتي ترجمته في باب الرّأي المعجمة من هذا الكتاب انشاء الله ثمّ إنّ في بعض المواضع المعتبرة حكاية عجيبة عن حمّاد المذكور يعجبني إيرادها في مثل هذا الموضوع و هو أنّه قال: قال مقاتل بن صالح:

كنت عند حمّاد بن سلمة و اذا ليس في بيته إلا حصير و هو جالس عليه و مصحف يقرأ فيه و جراب فيه علمه! و مطهرة يتوضّأ منها فبينما نحن عنده إذ دقّ داقّ الباب ففتح و إذا هو محمّد بن سليمان أحد الخلفاء فدخل و جلس ثمّ قال مالي إذا رايتك إمتلأت رعباً قال حمّاد: لإنّه عليه السّلام قال إنّ العالم اذا أراد بعلمه وجه الله تعالي هابه كلّ شيء ء فإن أراد أن يكتنزه به الكنوز هاب من كلّ شيء ء ثمّ عرض عليه أربعين ألف درهم في صرّة فقال تأخذ و تستعين بها، قال: ارددها علي من ظلمته، قال و الله ما اعطيتك إلا ممّا ورثته، قال لا حاجة لي فيها، قال: تاخذها و تقسّمها، قال: لعليّ ان لم اعدل في القسمة فأواخذ بها، و إن عدلت في القسمة يقول بعض من لم يرزق منه شيئاً لم يعدل في قسمتها فيأبأ ثم فازوها عنّي.

ص: 250

«الشيخ ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي»⁽¹⁾

نسبته إلي بست بضمّ الباء الموحّدة وهي مدينة كثير الأشجار و الأنهار من بلاد كابل واقعة بين هراة و غزنة، كان من ولد زيد الذي هو أخو عمر بن الخطّاب، واسمه حمد بفتح الحاء وقيل: اسمه أحمد و هو من أغلاط العامة كما عن السّمعاني. وقال ابن السّمعاني: كان حجة صدوقا رحل إلي العراق و الحجاز، و جال خراسان و خرج إلي ماوراء النّهر و تفقه بالقفال الشّاشي و غيره، و أخذ الأدب عن أبي عمر الزّاهد و إسماعيل الصّفار و ألف في فنون، و روي عنه أبو عبد الله الحاكم و خلق. كما ذكره صاحب البغية و ذكر ابن خلّكان أنّه كان فقيها أدبيا محدّثا له التّصانيف البديعة منها «غريب الحديث» و كتاب «معالم السنن» في شرح سنن أبي داود، و كتاب «أعلام السنن» في شرح البخاري، و كتاب «الشّجاج».

قلت: و لا يبعد كونه كتاب «العزلة» التي نسبه إليه أيضا صاحب الطّبقات و كتاب «شأن الدّعاء» و كتاب «إصلاح غلط المحدثين» و غير ذلك. سمع بالعراق أبا علي الصّفّار و أبا جعفر الرّزاز و غيرهما و روي عنه الحاكم أبو عبد الله التّيسابوري، و عبد الغفّار الفارسي، و أبو القاسم بن أبي سهل الخطابي و غيره، و قال أبو القاسم المذكور: أنشدنا أبو سليمان لنفسه:

ما دمت حيّا فدار النّاس كلّهم

فإنّما أنت في دار المدارات

ص: 251

1- له ترجمة في: الانساب 5: 158، انباه الرواة 1: 125، بغية الوعاة 1: 546 البداية و النهاية 11: 236، تذكرة الحفاظ 3: 209 خزنة الادب 1: 282؛ شذرات الذهب 3: 127 طبقات الاسنوي 1: 467 طبقات السبكي 3: 282، مرآة الجنان 2: 435 «معجم الادباء: 2: 82 و 4: 141، المنتظم 6: 397، النجوم الزاهرة 4: 199، وفيات الاعيان 1: 453 يتيمة الدهر 4: 334.

من يدر داري و من لم يدر سوف يري

عمًا قليل نديما للتدّامات

و ذكره صاحب يتيمة الدهر و أنشد له:

و ما عمّة الانسان في شقّه النّوي

و لكنّها و الله في عدم الشّكل (1)

و أنّي غريب بين بست و أهلها

و ان كان فيها أسرتي و بها أهلي

و انشد له ايضا:

شرّ السّباع العوادي دونه و زر

و النّاس شرّهم ما دونه و زر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع

و ما تري بشرا لم يؤذهم بشر

و ذكر له أشياء غير ذلك و كان يشبهه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علما و أدبا و زهدا و ورعا و تسديدا و تأليفا و كانت وفاته في شهر ربيع الأوّل سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمئة بمدينة بست المذكور رحمه الله تعالى «انتهى».

و هو غير حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة البروجردي الذي نسبته إلي بروجد بضم الأولين و كسر الثالث (2) اسم بلدة بقرب همدان طيبة خصبة، كثير المياه و الأشجار و الفواكه و الثّمّار أرضها تنبت الزّعفران كما في «تلخيص الآثار» و قد يذكر هذا بعنوان محمّد بن حمد بن محمّد بن عبد الله بن محمود بن فورجة بضمّ الفاء و سكون الواو و تشديد الرّاء المهملة و فتح الجيم و هو كما عن صاحب «معجم الادباء» أديب فاضل مصنّف له «الفتح علي أبي الفتح» و «التجني علي ابن جتّي» يرد فيه علي ابن جني في شرح شعر المتبني و ذكره الشّيخ مجد الدّين السّراجي في كتابه «البلغة في أئمة اللّغة» و هو كتاب لطيف، سمّاه:

حمد بن محمّد، و قال: نحويّ لغويّ له «الفتح علي ابي الفتح» و «التجني علي ابن جتّي» مولده في ذي الحجة سنة ثلاثين و ثلاثمئة و قال الثّعالي هو من أهل إصبهان المقيمين بالري، المتقدّمين في الفضل المبرزين في النّظم و النثر كان موجودا في سنة سبع و عشرين

ص: 252

2- و تقدمت ترجمة بروجرد ايضا في ذيل ترجمة الفاضل المعاصر ملا اسد الله رحمه الله- تعالي - منه.

و اربعمأة و من شعره:

أيها القاتلي بعينيه رفقا

أتما يستحقّ ذا من قلاكا

اكثر اللائمون فيك عتابي

أنا و اللائمون فيك فداكا

انّ لي غيرة عليك من اسمي

أنّه دائما يقبّل فاكا

و هذا يؤيد أنّ اسمه حمد كما في «طبقات النّحاة» و هو أيضا غير حمد بن حميد بن محمود ابو محمّد الدينيسيري النّحوي الذي سمع من ابن الجوزي و جماعة و كان فقيها فاضلا كامل المعرفة بالنّحو قليل الرّغبة في الدّنيا و من شعره:

روت لي أحاديث الغرام صبابتي

بإسنادها عن بانة العلم الفرد

عن الدّمع عن طرفي القريح عن الجوي

عن السّوق عن قلبي الجريح عن الوجد

و مات كما عن الصّفدي بعد نقله لما ذكره بميّا فارقين المتقدّم ذكرها، في رجب سنة اثنتين و ثلاثين و ستمائة.

280- حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزّيات

«الشيخ الكامل المجرد ابو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي»⁽¹⁾ المعروف بالزّيات مولّي آل عكرمة بن ربيعي التّميمي، كان أحد القراء السبعة، و عنه أخذ أبو الحسن الكسائي القراءة، و اخذ هو عن الأعمش، و إنّما قيل له الزّيات لأنّه كان يجلب الزيت من الكوفة إلي حلوان، و يجلب من حلوان الجبن و الجوز الي الكوفة، فعرف به، و توفيّ سنة ستّ و خمسين و مائة بحلوان، و حلوان بضّم الحاء المهملة و سكون اللّام و فتح الواو و بعده الألف و التّون و هي مدينة في آخر سواد العراق ممّا يلي بلاد الجبل، كذا ذكره ابن خلّكان.

ص: 253

1- له ترجمة في: تأسيس الشيعة 347، تهذيب التهذيب 3: 27، شذرات الذهب 1: 240، العبر 1: 226، مرآة الجنان 1: 332. المعارف 230، النشر 166 نور القبس 268 وفيات الاعيان 1: 455.

وأقول مرادهم بالقراء السبعة في كل موضع يذكرونه هو أئمة القراءات السبع المشهورة الذي ينتهي إلي مذاهبهم المتفرّدة في تنظيم كلام الله و تنقيط المصاحف، و تجويد القراءة من جهة الإعراب و مباني البناء و ملاحظة المدود و الإدغامات و الوقف و الوصل و أمثال ذلك من امر القراءة المعتمدة المتفق علي إجزائها و كفايتها بل نزول روح الأمين بجملتها و تواترها بوجوهها

السبعة عن رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم عند قاطبة أهل الاسلام كما صرّح بذلك جماعة من الفقهاء الأعلام، معتضداً بغير واحد من النبوي الوارد في هذا المعني.

مثل حديث الخصال الذي فيه ان رسول الله صلي الله عليه و آله قال: أتاني آت من الله، فقال: انّ الله عزّ و جلّ يأمرك أن تقرأ القرآن علي حرف واحد، فقلت: يا ربّ وسّع علي امتي فقال: إنّ الله يأمرك ان تقرأ القرآن علي سبعة احرف (1) و قد أمرنا بطريق أهل بيت الوحي و التنزيل أيضا ان نقرء القرآن كما يقرء الناس، و أشهر ما استقرّت عليه قراءة الناس هو هذه السبع المستندة إلي اولئك السبعة المشهورين المعتمد علي قراءاتهم و لكلّ منهم أيضا راويان يكون لأحدهما التّرجيح علي صاحبه غالبا فمنهم ابو عمارة المذكور الذي هو صاحب العنوان، و يروي عنه خلق، و خلاد بواسطة سليم علي ما يظهر من الحرز اليماني، و نقل عن خطّ الشّهيد الأوّل رحمه الله تعالى انه كتب في بعض إجازاته نقلا عن الشيخ جمال الدّين أحمد بن محمّد بن الحدّاد الحلبي انّ الكسائي قرأ القرآن المجيد علي حمزة، و قرء حمزة علي مولانا الصادق عليه السلام و قرأ علي أبيه و قرأ علي أبيه و قرأ علي امير المؤمنين و قرأ علي رسول الله صلي الله عليه و عليهم أجمعين.

و منهم: أبو بكر عاصم بن ابي التّجود بفتح النون و ضم الجيم و اسمه بهدلة الحنّاط الكوفي، أخذ القراءة عي أبي عبد الرّحمان السّلمي و زرّ بن حبيش، و يروي عنه رجلان أحدهما: شعبة المشهور بأبي بكر بن عيّاش، و ثانيهما حفص المكنّي بأبي عمر و البرّاز، و هو ابن سليمان بن المغيرة الكوفي الأسدي، و يظهر من «الشّاطبية»

ص: 254

وشرحها أنه أرجح من شعبة باتقانه وضبطه القراءة علي عاصم.

و منهم: الكسائي ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله التّحوي و يروي عنه حفص الدّوري و أبو الحارث.

و منهم: نافع بن عبد الرّحمان بن أبي نعيم، و يروي عنه عيسى الملقّب ب قالون، و عثمان الملقّب ب ورش.

و منهم: عبد الله بن كثير و يروي عنه أحمد البزّي و محمّد الملقّب ب القنبل بالواسطة و منهم: أبو عمرو بن العلاء المازني التّحوي و يروي عنه يحيى السّوسي و كذلك ابن الدّوري الذي روي عن الكسائي بعده.

و منهم: عبد الله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة الشّامي، و يروي عنه هشام و عبد الله ابن ذكوان مع الواسطة. و أضبط هذه القراءات السّبع عند أرباب البصيرة هو قراءة عاصم المذكور برواية أبي بكر بن عيّاش، كما ذكره العلامة في المنتهي حسب ما نقل عنه، فقال:

و احبّ القراءات إليّ قراءة عاصم من طريق أبي بكر بن عيّاش، و قراءة أبي عمرو بن العلاء فأنّهما أولي من قراءة حمزة و الكسائي لما فيها من الإدغام و الإمالة و زيادة و ذلك كلّ تكلف و امّا القراءات العشر فهي هذه السّبع المشهور مع زيادة قراءة أبي جعفر المعروف بالمدني الأوّل، و يعقوب البصري، و خلف، و قد اختلف الأصحاب في جواز قراءة هذه الثلاثة، فان ثبت الإجماع أو التّواتر الذي ادّعاه الشّهيد الأوّل علي ذلك الجواز الّذي هو من الحكم الشّرعي، كما ثبت علي جواز السبع المشهورة، و إن نوقش في تواترها عن صاحب الوحي فيتبعان لا محالة، و إن قلنا بانحصار الطّريق في الطّنون المخصوصة الّتي قام علي حجّية كلّ منها بالخصوص دليل، لما قرّناه في الاصول من قيام الدّليل القاطع علي حجّية امثال ذلك في الشّريعة، و إلا فانت تعلم ان محض تحقّق الشّهرة علي الجواز او التّواتر المنقول علي محض القراءة دون حكمها لا يفيدان إلا ظنًا بموضوع الحكم الشّرعي دون نفسه، و هو غير معتبر يقينا حتّي عند من يقول باصالة حجّية الطّنون، و كون التّعبد بالطّن المطلق في زمن غيبة امام العصر عليه السّلام فليتأمل.

وقد يطلق علي ما عد السبع المذكورة، الشّواذ، وقد يقال: إنّ المراد بالشّواذ المطروحة هي قراءة المَطْوَعِي، و الشنّبوذِي، و ابن المحيِصن الكوفي، و سليمان الاعمش و الحسن البصري، فإنّ عدد قراءة الأصل بملاحظة هؤلاء يكون خمسة عشر لا خلاف في حجّية سبعة منهم مطلقا و لا في الثّلاثة المكّملة للعشر في الجملة و أمّا قراءة الخمسة الباقية المشار إليهم و كذا قراءة ابن مسعود المخالفة للجمهور فدون إثبات القرآنية بها فضلا عن الاجتراء بها في مقام القراءة اشكال عظيم، لعدم دليل صالح علي ذلك أصلا مضافا إلي أنّ الاشتغال اليقيني بالقراءة مستدع للبرائة اليقينية و هي لا تحصل إلّا بما تحقّق القاطع علي كفايته، فاذن الأحوط الاقتصار علي القراءات السبع المشهورة، بل علي قراءة عاصم برواية البكر كما نقل عن العلامّة، أو برواية حفص كما هي المتداولة في هذه الاعصار، فإنّ سواد المصاحف يكتب عليها، و لا يكتب سائر القراءات إلّا بالحمرة، و أمّا رموز القراءات السبع و روايتهم الأربعة عشر من طريق المصاحف الشّاطبية و القابهم المعينة مخصوصة بهم فهي بهذه الصورة:

أمّا رواة الثّلاثة الباقية فهم ابن وردان، و ابن جمّاز، و رويس، و روح، و اسحاق الوراق، و إدريس الحدّاد، علي ترتيب مشايخهم، و رموز الأوّل مع راوييه بالترتيب ثخذ و الثاني مع راويه بالترتيب «ظغش» و الثّالث لفظة الواو و يذكر راوياه بالاسم، و أمّا الخمسة الشّواذ فرموزهم أواخر ألقابهم المذكورات سوي الحسن، فإنّ رمزه

ثلاثي اسمه، ثم ليعلم أنه كلما اطلق المدنيين في كتب القراءة، فالمراد به: نافع وأبو جعفر والبصريان: فابو عمرو ويعقوب والكوفيين: فعاصم وحمزة والكسائي ويدخل معهم خلف لموافقته لهم، والمكّي فهو ابن كثير، والحجازيون فهو مع الاولين والسّامي فهو ابن عامر، والعراقيون فهم: البصريون والكوفيون جميعا.

هذا ولسوف ياتي الاشارة الي ترجمة أبي عمرو بن العلاء في باب الزاي المعجمة وكذلك إلي الكسائي في أواسط باب العين لمزيد ما فيهما من الموجب لاختصاصهما بالذكر علي حسب التّفصيل، وعدم الاقتصار علي الذكر الإجمالي كما فعلناه بغيرهما من المذكورين في هذه الترجمة، واما الباقيون فقد عرفت في هذا المقام مضافا إلي سائر ما استفيد لك، أو استفاد من تضاعيف

أبواب هذه العجالة اقلّ ما يقنع به من الاشارة إلي اسمائهم وصفاتهم وضروريات الطالب لشيء من ألقابهم وسماتهم، والملتمس من الواقفين علي لطائف فوائد نصبنا هذا الذي لا يكاد يضيع عند أرباب المروّة دعاء بالخير يبلغني نفعه العاجل والآجل إنشاء الله تعالى.

281- حنين بن اسحاق العبادي الطيب

«الشيخ ابو زيد حنين بن اسحاق العبادي الطيب»⁽¹⁾ الحاذق الماهر المشهور، كان إمام وقته في صناعة الطّب، وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامّة، وهو الذي عرّب «كتاب اقليدس» ونقله من لغة اليونان إلي لغة العرب، ثم جاء ثابت بن قرّة المتقدّم ذكره فنقّحه وهدّبه، وكذلك «كتاب المجسطي» و اكثر كتب الحكماء و الاطباء، فإنّها كانت بلغة اليونان فعرّبت، وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة إعتناء بتعريبها، وعرّب غيره أيضا بعض الكتب، ولو لا ذلك

ص: 257

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 117، تاريخ حكماء الاسلام 16، العبر 1: 22 عيون الانباء 257، مختصر تاريخ الدول 250، مرآة الجنان 2: 172، لغت نامه ح 824 وفيات الاعيان 1: 455.

التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان، لا جرم كل كتاب لم يعرّبوه باق علي حاله، ولا ينتفع به إلا من عرف تلك اللغة، وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريها واصلاحها، و من قبله جعفر البرمكي و جماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها، لكن عناية المأمون كانت اتمّ وأوفر، و لحنين المذكور في الطب مصنّفات مفيدة كثيرة، و كذا لولده اسحق بن حنين و قد كان هو أيضا أوحد عصره في الطب كما ذكره ابن خلكان.

قال: ورايت في كتاب «اخبار الاطباء» إنّ حنينا المذكور كان في كلّ يوم عند نزوله من الرّكوب يدخل الحّمّام فيصّب عليه الماء، و يخرج فيلتف في قطيفة و يشرب قدح شراب و يأكل كعكة و يتكّي حتي ينشف عرقه، و ربّما نام ثمّ يقوم و يتبخر و يقدّم له طعامه و هو فروع كبير مسمن قد طبخ زير باجه و رغيف وزنه مائتا درهم و من المرقّة و يأكل الفروّج و الخبز و ينام، فاذا انتبه شرب أربعة أرطال شرابا عتيقا، فاذا اشتهي الفاكهة الرّطبة أكل التّفاح الشّامي و السّفرجل (1).

و كان ذلك دأبه إلي أن مات يوم الثلاثاء لسّتّ خلون من صفر سنة ستّين و مأتين (2) و نسبة العبادي بالكسر الي عباد الحيرة و هم بطون عدّة من قبائل شتّى نزلوا الحيرة و كانوا نصاري، و الحيرة بالكسر أيضا كانت مدينة قديمة لملوك بني المنذر من

العرب و قد خرجت و بنيت الكوفة في الإسلام علي ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطّاب علي يد سعد بن ابي وقاص (3) كما أنّه بني البصرة أيضا

ص: 258

1- عيون الانباء 262.

2- وفيات الاعيان 1: 455 و قال ابن ابي اصيبعة: و كان مولد حنين في سنة مائة و اربعة و تسعين للهجرة، و توفي في زمان المعتمد علي الله و ذلك في يوم الثلاثاء اول كانون الاول من سنة الف و مائة و ثمان و ثمانين لاسكندر، و هو لسّتّ خلون من صفر سنة مأتين و اربع و ستّين للهجرة و كانت مدة حياته سبعين سنة.

3- وفيات الاعيان 1: 188.

و أما اليونان فهو بالضّم قرية ببعليك و اخري بين بردعة و بيلقان (1) و اليونانيون جيل إنقرضوا كما في القاموس، و كانوا حكماء متقدّمين علي الإسلام و هم من أولاد يونان بن يافث بن نوح كما في الوفيات قلت: و من أعظم أولئك الحكماء المشهورين المشار إلي آرائهم و كلماتهم في مصنّفات القوم هو افلاطون الإلهي الحكيم الكامل المشهور، و المعلّم الأول الذي يدعي بأرسطاطاليس وزير اسكندر بن فيلقوس الرّومي و عن كتاب «عجائب البلدان» أنّ يونان كان موضعا من ارض الرّوم مشتملا علي مدن و قري كثيرة و كان منشأ للحكماء الباذخين و هو في الأعصار قد استولي عليه الماء و انطمست آثاره، و من عجائب أمره أنّ من حفظ فيه شيئا لا ينساه أبدا، و ذكر جماعة من التّجار انا ركبنا البحر فلمّا بلغنا ذلك الموضع وقع في ذكرنا كلّ شيء نسيناه من قبل و كان قد محي عن خواطرنا و الله العالم.

«المولي خداوردي بن قاسم الافشار»(1)

فاضل عالم صالح رجالي من أجلاء تلامذة المولي عبد الله التستري والشركاء في الدرس مع السيد الفاضل المحقق الامير مصطفى التفرشي صاحب «نقد الرجال» و من مؤلفاته كتاب «زبدة الرجال» وهو جيد في بابه، ينيف علي سبعة آلاف بيت، وعندنا منه نسخة، و يزيد علي تحقيقاته اشتباهاته، وقد اسقط منه أسماء المجاهيل، بالتمام ككتاب الشيخ أبي علي المتأخر، و حسب هذا الرجل فخرا و صلاحا، أنه خرج من بيت لهم يعهد منه إلي الان أحد من الفضلاء الاعيان، و لم يوجد بعد له من ذلك القبيل ثان، و نسبته رحمة الله تعالي عليه إلي قبيلة أفشار التي هي من أحياء التروك و أعراب بوادي آذريجان، و هم يسكنون في ناحية دمدم المعروفة ببلدة اومج.

و كان له تصانيف غير ذلك أيضا فلا تغفل، و يشبه كتاب زبدته المذكور كتاب «اكليل المنهج» الذي كتبه الفاضل الكامل المتتبع الماهر مولانا محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني المتوطن باصبهان صاحب «رسالة الرضاع» الفارسية و «كتاب الطباشير» و كتاب يشتمل علي عدّة من الصّحف الادريسية و غير ذلك، و كان تاريخ ولادته كما وجدته بخطه الشريف علي ظهر كتاب «الاكليل» في سنة ثمانين و ألف، و ذكر في

ص: 260

1- له ترجمة في: تنقيح المقال 1: 369 جامع الرواة 1: 294 رياض العلماء- خ، مصنف المقال 165 هدية العارفين 1: 344.

ترجمة نفسه أيضا أنه ذكر في كتاب «طباشيره» تاريخ ولادته ووفاته أيضا وهو عجيب وكتاب اكليله المذكور كبير يزيد علي عشرة آلاف بيت وقد وضعه بمنزلة التعليق المكمل علي كتاب «منهج المقال» الذي هو كتاب الرجال الكبير لمولانا ميرزا محمد الاسترآبادي وفيه فوائد جمة قل ما تنضب في شيء من كتب الرجال وعندنا نسخة الاصل الذي هو بخط المؤلف.

وكان قد رسمه في أواسط فتنة الافغان بدار السلطنة اصبهان وقال في خاتمته بعد أن فرغ من أبواب النسب والألقاب: ثم اعلم إن كثير ما ذكره المصنف من أصحاب الرسول صلي الله عليه وآله بعلامه ل و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام بعلامه ي مذكورة علي وجه الإهمال فاحببت ان اذكر جملة من أحوالهم و أحوال من في طبقيهما و من يتبعهما أيضا كل ذلك من كتاب «سير السلف» تأليف الإمام اسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي التيمي الاصفهاني الثقة، وقد مدح لجميع من ذكر في كتابه مدحا جليلا في مواضع، فجميع ما ذكرناه فهو من هذا الكتاب إختصارا لا الترجمة، فانها قد قررها الإمام أحمد بن محمود اليزدي، وأنا لا أخرج من ترتيب اختاره لأنه راعي في ذلك تقديم الأولي بالتقديم علي من دونه بحسب الرتبة والفضل والجلالة، و ذكر أوّلا العشرة المبشّرة، ثم قال: ذكر الصحابة بعد ذكر العشرة علي حروف المعجم انتهى.

و كذلك صنع صاحب «الاكلیل» بعد الفراغ منه فشرع في تبويب رجالين مختصرين آخرين علي حسب ما وعده في هذا المقام، وظني أنه كان من تلامذة مولانا محمد الشّهير بسراب و من في طبقتة، و أنّ قراءة مولانا اسماعيل الخاجوي المتقدّم ذكره أيضا كان عليه و خصوصا في فنون الدراية و الرجال فليتأمل.

«المولي نجم الدين خضر بن الشيخ شمس الدين محمد بن علي الرازي»⁽¹⁾ الحبلرودي اصلاً، النجفي مسكننا، فاضل عالم متكلم فقيه جليل جامع لاكثر العلوم، من علماء أوائل الدولة الصفوية و تلامذة السيد شمس الدين محمد بن السيد الشريف الجرجاني.

وله كتاب «جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر» كبير، و شرح آخر منتخب منه سمّاه «مفتاح الغرر» و كتاب «التحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين» فرغ من تأليفه بالحلة الشريفة في حدود ثمان وعشرين وثمانمئة بعد ما فارق من خدمة استاذة المذكور، و فاز بزيارة ائمة العراق المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، و له أيضا كتاب «جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول» للمحقق الطوسي رحمة الله تعالى عليه في الكلام، و كان قد عربها المولي ركن الدين محمد بن علي الجرجاني و كتاب «تحفة المتقين في أصول الدين» و كتاب كاشف الحقايق في شرح رسالة درة المنطق لأستاذة المذكور، و كتاب آخر سمّاه «جامع الدقائق في شرح رسالة غرة المنطق» أيضا لاستاذة و ذكر صاحب «رياض العلماء» أنه رأهما جميعا بخط الكفعمي المشهور في بلاد مازندران، و له أيضا كتاب «القوانين» كما صرح به في كتابه الأخير، و كتاب «حقايق العرفان و خلاصة الاصول و الميزان» و كتاب «التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبهة الأعور» ردّا علي كتاب الشيخ يوسف بن المخزوم الواسطي الأعور التّاصب في ردّ الامامية.

كما قد ردّه الشيخ الجليل عز الدين حسن بن شمس الدين محمد بن علي المهلبي الحلبي أيضا بكتاب له سمّاه «الانوار البدرية في ردّ شبه القدريّة»، إلا أنّ شرح صاحب

ص: 262

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 29: 263، امل الامل 2: 110، بهجة الامال 5: 331، الذريعة 4: 491 و 5: 51 و 13: 120، رياض العلماء خ- هدية العارفين 1: 345.

284- خلف بن السيد عبد المطلب الحويزي المشعشي

«السيد الاصيل و الفاضل النبيل خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر ابن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي بن فلاح الموسوي (1) الحويزي المشعشي» (2)

قيل إنّ المشعشع هو من ألقاب عليّ بن محمد بن فلاح الذي كان حاكما بالجزائر و البصرة، و نهب المشهدين المقدّسين و قتل اهلهم قتلا ذريعا و أسر من بقي منهم إلي داري ملكه البصرة و الجزائر في صفر سنة ثمان و خمسمائة (3) و من المشهور أنّ طائفة من المشعشيّة الغالين يأكلون السّيف كما في «الرياض» قال: وقد جاء أحد من جماعتهم في عصرنا إلي حضرة السّلمان، و فعل ذلك بحضرة من المتّصلين بخدمته!! (4) و لم أدر ما معني هذا الكلام.

و بالجملة فهذا الرّجل الجليل من أجداد حكام تلك التّاحية و مواليها المشعشعيين المعروفين، و قد كان عالما فاضلا، و متكلمّا كاملا، و أدبيا ماهرا، و لبيبا عارفا، و شاعرا مجيدا، و محدّثا مفيدا، بل محقّقا جليل المنزلة و المقدار من متعاصري شيخنا البهائي، و له مصنّفات:

منها كتاب: «سيف الشيعة» في الحديث و كتاب «حق اليقين» في الكلام، و كتاب «برهان الشيعة» في الامامة بالخصوص و «الحجة البالغة» أيضا في الكلام و كتاب آخر أيضا في المنطق و الكلام كبير، و رسالة في التّحو و منظومة فيه و «شرح دعاء عرفة الحسين عليه السّلام» و «ديوان

ص: 263

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 111 تنقيح المقال 1: 402، خاتمة المستدرك 407 رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 1: 356، سفينة البحار 1: 409.

2- له ترجمة في: امل الامل 2: 111 تنقيح المقال 1: 402، خاتمة المستدرك 407 رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 1: 356، سفينة البحار 1: 409.

3- كذا في الاصل، و الصحيح كما في الرياض و غيره ثمان و خمسين و ثمانمأة.

4- في الرياض: فعل ذلك بحضرة الجماعة في خدمته.

شعر عربي» و آخر فارسي و غير ذلك كما في الأمل.

ثم إن في الرياض نقلا عن بعض رسائل السيد عليخان بن خلف المذكور إلي الشيخ عليّ الشّهيد في تفصيل بعض فوائد نفسه و ترجمة أحواله و أحوال والده المبرور أنّه اجتمع مع الشيخ الفاضل الميرزا محمّد الاسترابادي صاحب الرجال في سفر الحجّ و

كان دعاء مولانا الحسين عليه السلام عند الميرزا محمّد فدعيا به في الموقف، فقال له والدي يا سيّدنا هذا الدعاء قابل للشّرح و ينبغي ان تشرحه.

فقال: أنا التمسه منك. فقال الوالد هضما لنفسه: و أنا لست بفارس هذا الميدان فقال: بل أنت أحقّ التّاس به، قال: فقبلت إلتماسه و لمّا رجعت إلي الوطن لم يكن لي همّ إلا ذلك، فشرحه كما ينبغي، و أودعه أسرارا و معارف جمّة، فلما اتّمه بعث بنسخة منه إليه، فأعجب بها كلّ الإعجاب و كان عنده في خزائنه إلي أن توفيّ فانتقلت إلي ورثته و قد طلبت نسختها الاكبر من والدي و اتسخوها و عن الكتاب المشار اليه أيضا أنّه رحمة الله تعالى عليه صنّف شرحه عليّ الدعاء المذكور المسمّي ب «مظهر الغرائب» و كذا كتابه المسمّي ب «حقّ اليقين» في علم الطّريقة و السلوك، و كتاب «الحقّ المبين» الذي هو في المنطق و الكلام، و كتاب «البلاغ المبين» في الأحاديث القدسيّة، و كتاب «النّهج القويم» في كلام أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب: «سبيل الرّشاد» في النّحو و الصّرف و الأصول و أحكام العبادات بعد ما سلب عنه البصر بجفاء أخيه و ازداد نور بصيرته، و له أيضا من التصنيفات كتاب «فخر الشّيعة» في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و كتاب «البرهان» في اثبات إمامته عليه السلام فيما يزيد عليّ ثلاثين ألف بيت و كتاب «الحجّة البالغة» في إثبات إمامته عليه السلام بالآيات و نصوص الفريقين، و كتاب: «سفينة النّجاة» في فضائل الائمة الهداة عليهم السلام و كتاب «سيف الشّيعة» في مطاعن أعدائهم و هو أيضا كبير يقرب من ثلاثة و عشرين ألف بيت، و كتاب «المودّة في القربي» في فضائل الرّهراء و ائمة الهدى و اثبات امامتهم و معجزاتهم بالنّص الصريح و ردّ سائر الملل الباطلة الاسلاميّة و هو ايضا كبير جدا و كتاب: «خير الكلام في المنطق و الكلام و إثبات إمامة كلّ امام انام»

في نحو من سبعة وعشرين ألف بيت ورسالة «الاثنا عشرية في الطَّهارة و الصَّلاة» ورسالة «دليل النَّجاح» في الدَّعاء وكتاب آخر في الدَّعاء يضاهي «الدروع الواقية» الي أن قال:

و كان رحمة الله تعالى عليه زاهدا مرتاضا يأكل الجشب و يلبس الخشن اقتداء بسيرة آبائه، و كانت عبادته يضرب بها المثل و كان كثير الصَّيام لم يفته صوم سنة و لا صلاة نافلة و لا ختم كلام الله في ليالي الجمعات قبل أيام عماء و مع هذا كلَّه كان من أشجع أهل زمانه و أشدهم بأسا و أسدهم عزما و أقواهم قلبا بحيث تميد لها الجبال و لا يميد و بعد ما توفي رثاه السيّد شهاب الدّين بقصيدة غراء رائية ضارع بها قصيدة أبي تمام في محمّد بن حميد الطّائي و من جملتها هذا البيت:

هو المرء يوم الحرب تنني حرابه

عليه و في المحراب يعرفه الذّكر

ثمّ قال: و لو عددت مناقبه و مفاخره و مآثره لكانت كتابا مفردا و لكن اقتصرنا علي ما أوردناه هنا و لعلنا نقصد بما أوردناه القربة عند الله و عند رسوله و الأئمة الأطهار عليهم صلوات الله الملك الغفار(1)

و قال أيضا في ترجمة ولده السيّد عليخان بن خلف المذكور أنّه و والده من أكابر العلماء و كان له ميل إلي التصوف و قد سبق ترجمة والده و أنّه كان من المعاصرين للشيخ البهائي، و أمّا ولده هذا السيّد فقد توفي في عصرنا و خلف أولادا كثيرا و قد أخذ حكومة تلك البلاد من اولاده واحدا بعد واحد إلي هذا اليوم و هو عام سبعة عشر و مائة بعد الألف و كان بعض أولاده أيضا مشغولا بتحصيل العلوم في الجملة و قد استشهد طائفة عزيزة من أولاده و أحفاده و أقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين أعراب تلك البلاد و بين بعض أولاده الذي هو الآن حاكم بها.

و قال الشيخ المعاصر في «الأمل»: كان فاضلا عالما شاعرا أدبيا جليل القدر له

ص: 265

1- رياض العلماء: و هو أيضا نقله من الرسالة التي ارسلها السيّد عليخان ولد المترجم له للشيخ علي سبط الشهيد الثاني في ترجمة والده.

مؤلفات في الاصول و الإمامة و غيرها منها «التّور المبين» في الحديث أربع مجلدات و «تفسير القرآن» أربع مجلدات، و «خير المقال» شرح قصيدته المقصورة أربع مجلدات في الادب و النّبوة و الإمامة، و «نكت البيان» مجلد و «ديوان شعر» جيّد و شعر بالفارسية جيد و غير ذلك و هو من المعاصرين (1).

و قد ذكره صاحب «السّلافة» و أثني عليه و اورد له اشعارا و قد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده و غيرهم، و من شعره قوله من قصيدة:

و لولا حسام المرتضي أصبح الوري

و ما فيهم من يعبد الله مسلما

و ابنائه الغرّ الكرام الاولي بهم

انار من الإسلام ما كان مظلما

و اقسام لو قال الأنام بحبهم

لما خلق الرّب الكريم جهنّما

و ما منهم إلا إمام مسود

حسام سطا بحز طما عارض هما

إلي ان قال صاحب الرّياض: و اقول: و من مؤلفاته أيضا- يعني السيد عليخان بن خلف المشار إليه- مجموعة مشتملة علي طرائف المطالب التي أوردتها في مؤلفاته الأربعة المذكورة و قد انتخبها منها مع جمّ من لطائف سائر المقاصد، و أرسلها هديّة للشّيخ علي سبط الشّهيّد الثاني إلي إصبهان و قد رأيتها في جملة كتبه قدّس سره و هي حسنة الفوائد، جليلة المطالب، و أمّا كتابه «التّور المبين» فموضوعه إثبات النّص علي أمير المؤمنين عليه السّلام.

و كان ابتداء تأليفه في ذي الحجة سنة اثنتين و ثمانين بعد الالف و الفراغ منه شهر ربيع الاوّل سنة بعدها و له أيضا رسالة اخري قد أرسلها إلي الشّيخ علي المذكور و قد صدر البحث في أولها بذكر كلام السيّد الشريف في الجواب عن خبر الغدير و ردّ هذا السيّد لأجوبة السيّد الشّريف، و رسالة اخري أيضا في «شرح حديث الأسماء» و أمّا كتاب «خير المقال» فهو في شرح قصائد في مدح النبيّ الكريم و الال و بلغت كتابته ثلاثا و ستين الف بيت و قد ألفه في عرض ستّة اشهر و نصف من السنّة السّابعة

ص: 266

بعد تأليف كتاب «النور المبين» واما كتاب «نكت البيان» فهو مشتمل علي أبواب: الأول:

في تفسير الآيات القرآنية، وتكلم فيه بما أغفله المفسرون والثاني: في شرح الأحاديث المشككة التي تكلمت العلماء في شرحها او لم يتكلم ومن جملتها شرح حديث الأسماء.

والثالث: في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الابواب في ايراد كلمات حكمية من الانبياء والائمة واهل الفضل والصوفية وفي فنون الادب من الكلام علي فحول الشعراء والاياد عليهم والانتصار لهم، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب، ومديح، وفخر، ورثي، إلي غير ذلك من الحكايات المستطرفة وكانت مدة تأليفه خمسة أشهر من سنة أربع وثمانين بعد الألف واما تفسير القرآن فقد سمّاه «منتخب التفاسير» وطريقته فيه أن يذكر أولا كلام المفسرين الذين كان تفاسيرهم موجودة عنده من «التيسابوري» و«الكشاف» و«القاضي» و«مجمع البيان» و«تفسير العياشي» وعليّ بن ابراهيم.

ثم يذكر من فوائد نفسه من ردّ كلامهم او ممّا لم يتفطنوا له، وكان ابتداءه فيه في جمادي الاخرة سنة اربع وثمانين بعد الألف وقد وصل في شهر ربيع الأول سنة سبعة وثمانين بعد الألف إلي تفسير سورة الرحمن كما يظهر من أول تلك الرسالة المشار إليها ولست أدري هل وفق لإتمامه أم لا؟ واطنّ ان اكثر فوائد كتب السيد نعمت الله الشوشتري المعاصر قدس سره مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي واما ديوانه فقد سمّاه «خير جليس ونعم انيس» انتهى ما ذكره صاحب «الرياض» رحمة الله تعالي عليه وسياتي الإشارة إلي بعض ما يتعلّق به ايضا في ذيل ترجمة الشيخ علي نقى الكمرئي الشيرازي انشاء الله.

«الشيخ خلف بن عسكر الكربلائي»(1)

المتوطن بالحائر المقدّس الطاهر حيّا وميتا كان من أجلاء فقهاء هذه الأواخر ومجتهدتهم، وعمد صلحائهم ومتورعيهم، وتلمذ عند صاحب «رياض المسائل» كثيرا وكان لا يري فيمن جاء علي أثر استاده المذكور كثير فضل، نعم كان يعجبه كثرة تتبع سيدنا السمي المرحوم صاحب «مطالع الأنوار» كما ذكره بعض من لاقاه وله شرح علي الشرايع وتوفي في العشر الخامس بعد المأتين والألف رحمة الله تعالى عليه.

286- خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي

الشيخ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي (2)

ثقة ورع له تصانيف منها: كتاب «الانصاف و الانتصاف» كتاب «الدلائل» كتاب «التور» كتاب «البهاء» «جوابات الزيدية» و «جوابات الإسماعيلية» «جوابات القرامطة ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته وقال: أخبرنا بهذه الكتب شيخنا السيد جمال الدين أبو الفتوح الحسين بن علي بن محمد الخزاعي، عن والده، عن جدّه، عنه و علي ذلك فهو في طبقة شيخنا الطوسي رحمة الله - تعالى عليه.

ص: 268

1- له ترجمة في: الذريعة 13: 322 وفيه انه توفي بالطاعون سنة 1246 و معارف الرجال 1: 298 وفيه انه توفي بالوباء المؤرخ ب« مرغز» سنة 1247 في كربلا.

2- له ترجمة في: امل الامل 2: 111 تنقيح المقال 1: 403 جامع الرواة 1: 298، رياض العلماء «خ» فهرست منتجب الدين.

«الفاضل المدقق النبيل مولانا خليل بن الغازي»⁽¹⁾بالغين المعجزة قبل الألف والزاي- القزويني الأصل والمسكن والخاتمة، ذكره شيخنا الحرّ العاملي في تّمة أمله الموسومة ب «التذكرة المتبحّرين!» فقال: فاضل عالم علامة حكيم متكلم محقق مدقق فقيه محدث ثقة ثقة جامع للفضائل ماهر معاصر له مؤلفات: منها:

«شرح الكافي» فارسي و شرح عربي و «شرح العدة» في الأصول و «رسالة الجمعة» و «حاشية مجمع البيان» و «الرسالة التجفية» و «الرسالة القميّة» و «الجمل» في النحو و رموز التّاسير الواقعة في الكافي و الروضة و غير ذلك رأيته بمكّة في الحجّة الأولى و كان مجاوراً بها مشغولاً بتأليف «حاشية مجمع البيان» توفي سنة تسع و ثمانين بعد الألف.

وقد ذكره صاحب «السّلافة» و أثني عليه ثناء بليغا و ذكر بعض المؤلفات السّابقة إنتهي و ظّني أنّ في نسبة «جمل النحو» إليه إشتباها بالخليل بن أحمد العروزي المتقدّم المشهور كما ستعرفه انشاء الله.

وفي رياض العلماء: أنّ مولده كان ببلدة قزوين سنة إحدى و ألف، و عليه فيكون مبلغ عمره الشّريف في الدّنيا ثمانا و ثمانين، و إليه ينظر ما قد نقل من كفّ بصره في أواخر العمر، قال: و كان رحمه الله دقيق النّظر، قويّ الفكر، حسن التقرير، جيّد التحبير، من أجلّ مشاهير علماء عصرنا، و أكمل نحارير فضلاء دهرنا، قرأ في أوائل أمره علي شيخنا البهائي، و السيّد الدّاماد، و كان شريك الدّرس مع الوزير خليفة سلطان عند المولي حاج محمود الرّتاني، و المولي حاج حسين اليزدي شارح «خلاصة الحساب»

ص: 269

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 112 تنقيح المقال 1: 403، جامع الرواة 1: 298 رياض العلماء «خ» سفينة البحار 1: 426، سلافة العصر 491.

في مراتب الحكمة و الكلام و غير ذلك، و قد تكرم عند السلاطين الصفوية و سائر امراء تلك الدولة العالية العلية كثيرا، و صار قبل ان يكمل له ثلاثون سنة متوليا لروضة مولانا عبد العظيم بالزي و مدرسا بها.

ثم عزل عنها لطويل قصة، فسافر الي مكة و جاورها ايضا برهة من الزمان فلما رجع منها سكن قزوين و أخذ في التصنيف و التأليف و نشر العلوم.

وله مع حكّام طهران و قزوين أيضا أقاصيص، و هو رحمه الله أحد المحرّمين لصلاة الجمعة في زمن الغيبة، و المانعين من إقامتها جدا بل و من جملة الأخباريين المنكرين لطريقة الإجتهد أشدّ الإنكار، بحيث يعتقد صحّة جميع ما في الكافي من الأخبار، و يوجب العمل بها اجمع لتحسين مولانا الحجة عليه السلام بأنه: كاف لشيعتنا، أو ما يضاهاه ذلك و يقول: انّ ما وجد فيه بلفظ روي فهو من كلام الصّاصب عليه السلام نظير ما ينسب إلي صاحب كتاب «نور الثقلين».

و من متفرّداته ايضا القول بثبوت المعدومات و كون العمل بالعلم في فروع الشريعة بالنسبة إلي هذا الزمان، و عندي أنّه كان معوجّ السليقة غايته في فهم عبارات الأئمة و الأصحاب، و ترجمتها بالفارسية مع تمام مهارته في اللّغة و عمله بقوانين العربية، و قد اشتبه جدا في تفسير طائفة منها كما عرف ذلك منه مرارا، و كان يقدر كثيرا في سياق أرباب الحكمة و العرفان بل الأطباء و أصحاب النجوم.

وله أيضا مع المولي محمّد طاهر القميّ الفاضل المروّج رسائل سوء انتهت إلي مناقرات شنيعة و مناقرات فظيعة، سوف نشير إلي شيء منها في ترجمة المولي محمّد طاهر إنشاء الله، و قد كتب هو أولا شطرا وافيّا في تحريم الجمعة بالفارسيّة من جملة ما علّقه علي الكافي، فكتب الفاضل القميّ عليه ردا شديدا فيه طعن كثير عليه برسالة مفردة له في عينيّة الجمعة، فكتب هو ثانيا رسالة شديدة البأس في الإنكار عليه سالكا فيها طريقة الوسط ثمّ ألف ثالثة من الرسائل فيها الأخذ بطريقة الإنصاف و الإجتتاب عن قانون التّمحل و الإعتساف و قد حكم فيها بمعدوريّة من إستنبط من الأخبار و جوبها أو إستحبابها و

و تفضّل إنّه لم يذهب فيها إلي تفسيق من فعلها علي سبيل الاطلاق، و كان منشأ ما جري بينهما بعد هذه التّرديدات.

و حكي لنا سيّدنا السميّ المرحوم و بقّار العلوم و نائب المعصوم إنّ المولي خليل المذكور: كان من المحرمين لشرب التتن غايته و قد كتب في ذلك رسالة لم يال جهدا في إجادتها و تنقيحها فلّمّا استتمها أخرجها في نسخة جيّدة مجلّدة بجلد ظريف و غلّفها أيضا بنفيس من القماش، و أرسلها إلي حضرة مولانا المجلسي السميّ رحمة الله عليه باصبهان، لعلّه يترك بمطالعتة تناول القليان لأنّه كان مفرطاً فيه غايته بحيث نقل أنّه كان يشربه علي المنابر، فلّمّا وصلت إلي المجلسي رحمة الله عليه و أطلع علي مضمونها جعل في غلافها الموصوف تنباكا نفيسا و ردّها إلي مصنّفها مؤدّيّا إليه إنّا قد طالعنا الرّسالة فلم أجدها بشي ء إلا أن وعائها كان صالحا لمكان التنباك ملأته منه و بعثت إلي جنابك جزاء بما أتعبت جدّك في تنقيح هذا المرام. هذا.

و من جملة ما يحكي أيضا من مكارم أخلاقه و محامد صفاته إنّه إتّقت بينه و بين صاحب الوافي مناظرة طويلة في مسألة، فظهر له فساد رأيه في ذلك بعد زمن طويل و هو بقزوين، فتوجّه راجلا من فوره لخصوص الاعتراف بتقصيره في الأمر، و الإعتذار من الفيض المرحوم إلي بلدة قاشان فلّمّا وصل إلي باب داره جعل يناديه من خلف الباب بقوله: يا محسن قد أتاك المسيي ء إلي أن عرف صوته، فخرج الفيض إليه مبتدرا و أخذتا يتعانقان و يتعاطفان بما لا مزيد عليه، ثمّ لم يلبث بعد ذلك ساعة في البلد مهما أصرّ عليه الفيض حذرا عن تخلل شائبة في إخلاصه.

و لا قاه يوما في بعض زقاق قزوين واحد من الجنديّين بيده براءة حوالة شعير إلي بعض الرعيّة، فاعطاها الجندي إيّاه ليقرأها عليه، فيعرف أنّها مكتوبة باسم أيّ رجل منهم، فلّمّا قرأها قال:

إنّ هذه المكتوبة باسم هذا العبد و ذهب به إلي المنزل و سلّمه الشّعير المقدّر فيها باشد الطّوع و ذهب الرّجل، ثمّ لمّا جاء اللّيل و عرضوا ذلك الشّعير علي خيول الملك

لم يتفوه به واحد منها فتعجب المّطلعون علي ذلك غايته و أسمعوه السّلمطان فلّمّا استكشف عن حقيقة الأمر، و عرف المولي المذكور ضاعف في تحنّنه و إجلاله.

و نقل أيضا أنّ بعض اشدّاء الأكناف المختوم عضده بالغلبة علي كافّة المصارعين، ورد علي المولي المذكور و هو في مجلس الدّرس يستدعيه تزيين مجلته بخطّه الشّريف، فقال: له يا هذا كيف أشهد لك و لم اختبرك بنفسي، ثمّ نهض من المجلس إلي ذلك الرّجل و اذن له أيضا في الصّراع، فلم يلبثا هنيئة إلا و قد صرعه المولي المذكور و جلس علي صدره فقال الرّجل من غيظ نفسه لعنة الله عليّ و ولدت من الحرام لو كنت من جملة العلماء و قد كان يقول بعض فقهاء سادات العصر سلّمه الله تعالي عند ذكر هذه الحكاية له و أنا أعلم أنّ الرّجل لم يكن ابدا بولد حرام و لا تبعه في قسمه المذكور شي ء فليتأمل.

ثمّ ليعلم أنّ كتاب شرحه الفارسي علي الكافي و هو الذي سمّاه «بالصّافي» ينيف علي مجلدا كما بالبال و قد شرح به جميع أبواب الأصول و الفروع في مدة عشرين سنة علي مقدار زمان تأليف الأصل بأمر السّلمطان شاه عباس الصفوي الثّاني و نزل في أوائله أحاديث علي اتصاف تلك السّلسلة العلية بالخير و النّجاح و لم يدانه في التّحقيق و التّدقيق شرحه العربي الذي كتبه باشارة خليفة سلطان! الوزير، سمّاه «الشّافي في شرح الكافي» و لم يتجاوز فيه عن أبواب الطّهارة من الكتاب المذكور بوجه من الوجوه، و كأنّه تخلّل بين تصنيف المجلّد الأوّل من الشّرح الفارسي و سائر المجلّدات و كان ينسب تأليف «روضة الكافي» إلي صاحب «السّرائر» كما ينسب ذلك أيضا الي الشّهيد الثّاني فلا تغفل و أمّا شرحه علي «عدة» الشّيخ فهو في مجلدين يعرفان بالحاشية الاولي و الثّانية، و كان قد كتب بينهما أيضا حاشية أخرى تنطوي علي مسائل نادرة من الفقه و الأصول كما افيد.

و من جملة من تلمّذ عليه بنصّ صاحب الرّياض و غيره: هو مولانا عليّ اصغر بن محمّد يوسف القزويني صاحب «المقالات الخمس» فيما ورد من المراسم و الأعمال و غيرها.

و كذا مولانا الآقا رضي الدّين محمّد بن الحسن القزويني صاحب كتاب «لسان

«الخواص» وغيره وكذا السيّد الجليل الفاضل الأمير محمّد مؤمن بن محمّد زمان الطالقاني المذكور في «الأمل» بالعلم والفضيلة و التّحقيق.

وكذا اخو نفسه الفاضل المتكلّم الجليل محمد باقر بن الغازي المذكور هو أيضا في «الأمل» علي نهاية التعظيم ونسبة مصنّفات إليه، و أنّه كان أخوه يقتدي به في الصّلاة متي ورد عليه في محلّته التي كان هو إماما فيها و مدرّسا في مدرستها.

وكذا ولداه الفاضلان المحقّقان بنصّ المذكور، المتوفيان في حياة والدهما المبرور و هما أحمد و أبو ذر رحمة الله عليهما.

وكذا ولده الاخر الفاضل الجليل المسمّي ب «سلمان بن الخليل» صاحب «مناسك الحجّ» الذي كتبه بإسم الشّاه سليمان الصّفوي إلي غير اولئك من الفضلاء المعروفين.

و كانت وفاته بقزوين في السنّة المذكورة قبل، و مدفنه أيضا بها في المدرسة المعروفة به إلي هذا الزّمان رحمة الله تعالي عليه.

و أما قزوين فهو كما في «تلخيص الآثار» مدينة مشهورة مبنية في فضاء من الأرض طيبة التّربة واسعة الرّقعة كثيرة البساتين، نزهة التّواحي و الأقطار، بارض الجبل، و هما مدينتان، إحديهما في وسط الأخرى، و أوّل من استحدث بها شاپور ذو الاكتاف، ولما اجتاز الرّشيد بأرض الجبال قاصدا خراسان بني سور المدينة العظمي و مسجدّها الجامع سنة اربع و خمسين و مائة!

و من عجائبها مقصورة الجامع في غاية الإرتفاع علي شكل بطّيح ليس مثلها في البلاد و منها امر باغاتها، فإنّها لا تشرب في السنّة إلا مرّة واحدة.

و منها مقابر اليهود فإذا توجع بطون دوابهم قادوها إليها فإنّها يزول وجعها- الي أن قال- و ينسب إليها الشّيخ ابو القاسم محمّد بن عبد الكريم الرّافعي كان عالما فاضلا، ورعا بالغا في التّفليات كالنّفسير و الحديث و الفقه و الأدب له تصانيف كثيرة كلّها حسن، توفي سنة ثلاثة و عشرين و ستمائة عن نيف و ستين سنة. و ينسب إليها الفاضل عبد الغفّار صاحب كتاب

و الكامل العلامة نجم الدّين عليّ بن عمر الكاتب كان معاصرا لخواجه نصير الدين الطّوسي، وله مصنّفات حسنة في الحكمة والمنطق انتهى.

وقد اختلف الرّوايات الخاصية و العامية في مدحها و مذمتها و استفيضت الأخبار الواردة فيها، فيمن ادلّ ما روته الخاصّة و العامة في مذمتها هو الخبر المروي عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال: الرّيّ و قزوين و ساوه ملعونات مشثومات، و من أبهر ما يدلّ علي مدحهم في الغاية ما رواه صاحب «تاريخ كزیده» المسمّي ب «حمد الله المستوفي» القزويني عن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام عن أبائه عن علي عليه السّلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله قزوين باب من أبواب الجنة، هي اليوم في أيدي المشركين و سيفتح علي يدي أمين من بعدي، المفطر فيها كالصائم في غيرها و القاعد فيها كالمصلي في غيرها و عنه صليّ الله عليه و آله و سلّم قال لولا أنّ الله أقسم بيمينه و عهد أن لا يبعث بعدي نبيا لبعث من قزوين ألف نبيّ.

و عن عبد الله بن مسعود قال: قال صلوات الله علي أهل قزوين فإنّ الله ينظر إليهم في الدّنيا فيرحم بهم أهل الأرض (1) «انتهى».

و قال صاحب «القاموس» و قزوين بكسر الواو من بلاد الجبل: ثغر الدّيلم و قزوينك قرية بالدينور، قلت و هي الواقعة في جنوب طريق قافلة الملاثر إلي قزميسين و لم اعرف أحدا من العلماء ينسب إلي الآن إليها.

ص: 274

1- قلت: و في رواية اخري عنه «ص» ان الله و ملائكته يصلون كل يوم علي موتي قزوين و البار و الشهداء لهم مائة صلوة و قال علي «ع» من كره المقام هنا فليلحق بقزوين و ظني ان صاحب العنوان يذكر كثيرا من احاديث وصف قزوين في فواتح شرحه الفارسي، و يأول أمثال الحديث الاول من تاريخ كزیده في حق السلاطين الصفوية- منه.

«الشيخ أبو زيد خارجه بن زيد بن ثابت الانصاري»(1)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، ذكر ابن خلكان المؤرخ انه كان تابعيًا جليل القدر، أدرك زمن عثمان بن عفان، وأبوه زيد بن ثابت رحمه الله من أكابر الصحابة، وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أقرضكم زيد توفي سنة تسع وتسعين للهجرة، وقيل سنة مائة بالمدينة.

وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في «الطبقات» ان خارجه قال رايت في المنام كاني بنيت «رقيت خ» سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت (2) وهذه السنة لي سبعون سنة قد اكملتها، قال: فمات فيها، وروي عنه الزهري «انتهى».

واقول: ان هؤلاء الفقهاء هم الذين اتوا من بعد الصحابة وأخذوا الفقه منهم وانتهى فقه العامة إليهم، ودارت رحى أولئك عليهم، وقد كانوا بالمدينة الطيبة في عصر واحد ومنهم إنتشر العلم والفتيا في العالم علي وتيرة العباد السبعة، والقراء العشرة، والزهاد الثمانية، والعلماء والقضاة الستة، والأئمة الأربعة، وأمثال ذلك علي

ص: 275

1- له ترجمة في: تهذيب الاسماء واللغات 1: 172، حلية الاولياء 2: 189 طبقات الكبرى 5: 262، المعارف 260 وفيات الاعيان 2: 4.

2- في الطبقات: تهورت.

قال ابن خلكان و إنما قيل لهم الفقهاء السبعة و خصوصاً بهذه التسمية لأن الفتوي بعد الصّحابة صارت إليهم، و شهروا بها، و قد كان في عصرهم جماعة من العلماء التابعين، مثل سالم بن عبد الله بن عمرو أمثاله، لكن الفتوي لم تكن إلا لهؤلاء السبعة، هكذا قاله الحافظ السلفي انتهى.

و قال صاحب «اكلیل الرّجال» روي عن مسروق قال: كان العلم في أصحاب رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم في ستة: عليّ، و عمر، و عبد الله، و أبي بن كعب، و أبي موسى، و زيد بن ثابت و في رواية عنه: كان القضاة من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم ستة أقول: و ما تري في كلامهم أنّ فلانا من العلماء الستة او القضاة الستة مرادهم ذلك «انتهى».

و كان أفضل الفقهاء السبعة و أقدمهم و أقربهم الي طريقة الحقّ و سبيل النّجاة هو الشّيخ أبو محمّد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب القرشي المدني و ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر، و توفي بالمدينة سنة أربع و تسعين كما عن الذهبي في مختصره، و عن ابن المدني أنّه قال لا أعلم في التابعين اوسع علما منه مات بعد التسعين و قد ناهز الثمانين.

و عن تقريب ابن الحجر أنّه احد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية اتفقوا علي ان مراسلاته أصح المراسيل، و قيل أنّه أفضل التابعين عند أهل المدينة كما أنّ أويس أفضلهم عند أهل الكوفة، و الحسن عند أهل البصرة.

و في بعض المواضع أنّه اصلى بين عثمان و علي عليه السّلام إلا أنّه نقل أيضا في كتابه منه مطاعن و أقاصيص سوف يظهر إلي بعضها الإشارة في باب السّين مع تتمّة كلام لنا في حق الرّجل إنشاء الله.

و قال العلامة في خلاصته: و يقال: أنّ امير المؤمنين ربّاه، و هذه الرواية فيها توقف و نقل أيضا أقواله في كتبه الفقهيّة من «التذكّرة» و «المنتهي» بما يخالف طريقة أهل البيت.

و منهم: أبو أيوب سليمان بن يسار، أخو عطا مولي ميمونة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَالِمًا ثَقَّةً عَابِدًا وَرِعًا حَجَّةً، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: هُوَ أَفْهَمُ عِنْدَنَا مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ وَ لَمْ يَقُلْ: أَعْلَمُ، وَ لَا أَفْقَهُ، وَ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أُمَّ سَلْمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَ رَوَى عَنْهُ الزَّهْرِيُّ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكْبَارِ، وَ كَانَ الْمُسْتَفْتَى إِذَا أَتَى سَعِيدَ بْنَ الْمَسِيْبِ يَقُولُ لَهُ:

إِذْهَبْ إِلَيَّ سَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ، فَإِنَّهُ أَعْلَمُ مِنْ بَقِي الْيَوْمِ وَ تَوَفِّيَ سَنَةَ سَبْعٍ وَ مِائَةٍ كَمَا فِي الْوَفِيَّاتِ وَ غَيْرِهِ.

و منهم: أبو بكر بن عبد الرّحمان بن الحارث القرشي المخزومي و كنيته إسمه و كان يسمّي راهب قريش و أبوه الحارث أخو أبي جهل بن هشام من جلة الصحابة، و توفّي سنة اربع و تسعين و هذه السنة تسمّي سنة الفقهاء لأنّه مات فيها جماعة منهم و جعل ابن المبارك سالم بن عبد الله بن عمر بدله و بعضهم أبا سلمة بن عبد الرّحمان بدلها.

و منهم: القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق الملقّب بالدّيباج جد مولانا الصّادق عليه السّلام لأمه كما روي عنه عليه السّلام أنّه قال: من هذه الجهة لقد ولدني الصّدّيق، و قيل و قد تزوّج بنت عليّ بن الحسين عليه السّلام و يظهر من بعض الأحاديث أنّه

كان ابن خالته أيضا، و عن الحميري في «قرب الأسناد» أنّه ذكر عند الرّضا عليه السّلام القاسم بن محمّد و سعيد بن المسيّب فقال عليه السّلام كانا علي هذا الأمر، و في باب مولد الصّادق عليه السّلام من كتاب «الكافي» عن إسحاق بن جرير قال: قال أبو عبد الله عليه السّلام كان سعيد بن المسيّب و القاسم بن محمّد بن أبي بكر و أبو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليه السّلام.

و منهم عروة بن زبير بن العوام و قد مات في سنة أربع و تسعين أيضا علي رواية.

و منهم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة و كان من سادات التّابعين و مات سنة قبل علي بن الحسين عليه السّلام مات سنة تسع و تسعين، هذا و قد جمعهم بعض العلماء في بيتين كما ذكره ابن خلّكان:

ألا إنّ من لا يقتدي بأنّمة

فقسّمته ضيزي عن الحقّ خارجه

فخذهم عبيد الله، عروة قاسم

سعيد، سليمان، أبو بكر خارجة

و من الفوائد التي تكتب في الفوائد التي تكتب في الحبوب فلا تسوس جملة هذه الأسماء، ويقال: إن من خواصها أنها تزيل الصداع من الرأس اذا علقت عليه كما ذكر في بعض التواريخ المعتبرة من الجمهور.

289- خالد بن عبد الله الأزهرى

«الحبر الاديب وقدوة أصحاب التعريب، أبو الفضل خالد بن عبد الله الأزهرى (1)»

صاحب كتاب «التركيب» كان من أعظم أدباء المتأخرين، وأفخم فضلاء المتبحرين! وفي طبقة سهيمة العلامتين في العربية، والإمامين في العلوم الادبية، عبيد الرحمان الجامي والسيوطي بل مقدّما من بعض الجهات عليهما، وقد فاق علي سائر من تقدّمه في رشاقة التأليف، وظرافة التصنيف وجودة البيان «المقال خ-ل» و«اذوبة اللسان» «الاعمال خ ل» و«صفاء القريحة» واستقامة السليقة، وكثرة التتبع، وزيادة التطلع وغير ذلك مما يتم به الزين، وتقربه العين، إلا أنهم لما سبقوه في التحقيق وجمعوا له من كل فريق لم يدعوا له موضع كلام بديع، ولا تركوه إلا في سعة من الاحاطة بذلك العلم الجميع ولهذا ترى انه قل ما يوجد في كتبه من تحقيق جديد، أو تصرف من جهة نفسه تفيد، وكان نسبه ينتهي إلي الامام أبي منصور الأزهرى اللغوي المشهور الآتي ترجمته في باب المحمّدين من العامة إنشاء الله تعالى، وكان قد سكن الشام.

وله من المصنّفات الإعرابية المشهورة، كتابه الموسوم ب «التصريح» في شرح كتاب «التوضيح» الذي هو لصاحب «المغني» في الكشف عن ألفية ابن مالك و موسوم ب «اوضح المسالك» وهو كتاب كبير ينيف علي ثلاثين ألف بيت وفيه من القواعد والعوائد الدّاخلية والخارجة ما لا يحصي كثرة، ولا يعرج علي صفة إلا بالرجوع، ولهذا

ص: 278

1- له ترجمة في: شذرات الذهب 8: 26، هدية العارفين 1: 343 وفيهما انه توفي سنة خمس و تسعمائة.

إنحصر رجوع أكثر طلبة الزمان إليه واشتدّ اكبابهم علي مطالعته و تدرسه بما لا مزيد عليه وقد صادف فراغ المصنّف الشّارح من تدوينه يوم عرفة المشرفة من شهور سنة ستّ و تسعين و ثمانمئة.

و أمّا كتاب تركيبه المشهور الّذي هو علي أيدي المبتدين بمنزلة درّ منشور فهو الّذي سمّاه بكتاب «تمرين الطّلاب في صناعة الاعراب» و أفصح به عن وجوه إعراب الالفية المالكية أيضا بأحسن ما يكون، مع فوائد جمّة أخرى له في الصّمن، و هو فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت، و قد فرغ منه في يوم الاثنين السّابع و العشرين من شهر رمضان المعظّم قدرا و حرمة سنة ست و ثمانين و ثمانمئة قيل و له أيضا شروح عديدة بطريق المزج و غيره علي كتاب الجرمي في التّحو و غير ذلك و لم اتحقّق إلي الان تاريخ فاته أيضا و لا سائر أخباره و حكاياته المطلوبات و الله الهادي.

ثمّ إنّ من جملة الخالدين المتقدّمين من أهل اللّغة و العربيّة هو خالد بن كلثوم الكلبي الّذي نقل صاحب «البغية» في حقّه أنّه نحويّ، راوية، نسابة، له تصانيف منها أشعار القبائل و ذكره الزبيدي في الطّبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة بي عمرو الشّيباني.

290- الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي

(الشيخ ابو العباس الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي) (1) التّومانيّ - بضم الفوقانيّة و سكون الواو و بعدها مثلثة - الفارقي التّحوي الصّدريّ، قال ياقوت في «معجم البلدان» كما في «طبقات النّحاة»: ولد بالجزيرة و نشأ بميّا فارقين، و اصله من توماثا و كان عالما بالتّحو مقرّنا فاضلا، أديبا بارعا، حسن الشّعر، كثير المحفوظ، قرأ اللّغة علي ابن الجواليقيّ، و التّحو علي ابن الشّجريّ و الفقه علي أبي الحسن الأبوسيّ، و كان ببغداد و له محفوظات كثيرة، منها المجل

ص: 279

1- له ترجمة في الانساب 112 بغية الوعاة 1: 552 معجم الادباء 4: 176.

و شعر الهدليين، و شعر رؤبة، و ذي الرمة لقيته بمر و سرخس و نيسابور في سنة أربع و أربعين و خمسمائة، و سألته عن مولده فقال: سنة خمس و خمسمائة و أنشدنا لنفسه:

كتبت و قد أودي بمقلتي البكا

و قد ذاب من شوق إليك سوادها

فما وردت لي نحوكم من رسالة

و حقكم إلا و ذاك سوادها (انتهى)

و هو غير الخضر بن رضوان بن احمد العذريّ الغرناطيّ أبي الحسن التّحوي المقرئ الفقيه الحافظ الذي هو من تلامذة عليّ بن الباذش و غيره، و روي عنه أبو عبد الله بن التّمري الحافظ و أخذ عنه التّاس كثيرا و مات في حياة شيخه ابن الباذش سابع عشر شوال سنة اثنتين و عشرين و خمسمائة كما نقل عن ابن عبد الملك و ابن الرّبير.

291- خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري

(الشيخ الثقة الاديب المقري أبو محرز خلف بن حيان الهلالي الملقب بالاحمر البصري (1))

قال صاحب «البغية» كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعيّ و طريقه حتّي قيل هو معلّم الأصمعيّ و هو و الأصمعيّ فتقا المعاني و أوضحا المذاهب و بيّنا المعالم و كان الأخفش يقول: لم ندرك أحدا أعلم بالشّعر من خلف الأحمر و الأصمعيّ.

و قال أبو الطّيب كان خلف يصنع الشّعر و ينسبه إليّ العرب فلا يعرف، ثمّ نسك، و كان يختم القرآن كلّ ليلة و بذل له بعض الملوك مالا عظيما عليّ أن يتكلّم في بيت شعر شكّوا فيه فأبى ذلك و صوّف «جبال العرب» و ما قيل فيها من الشّعر و له «ديوان شعر» حملة

ص: 280

1- له ترجمة في: انباه الرواة 1: 348 بغية الوعاة 1: 554 الشعر و الشعراء 763 طبقات ابن المعتز 147 مراتب النحويين 47، المزهر 2:

403 المعارف 544 معجم الادباء 4: 179 نزهة الباء 58 نور القبس 72.

عنه أبو نواس و مات في حدود الثمانين و مائة انتهى.

و في موضع آخر انّ ابا الطّيب المذكور قال عند ذكره لابن دريد اللّغوي المشهور و ما ازدحم العلم و الشّعْر في صدر أحد إزدحامهما في صدر خلف الأحمر و ابن دريد، و بالجملة فهذا الرّجل من جملة مشاهير أهل اللّغة المستشهد علي أقوالهم و فتاواهم في جملة مصنّفات الجمهور.

و ذكره أيضا صاحب «الكشكول» و نقل في حقّه كلام أبي الطّيب الأوّل مع تغيير يسير، و كان الوجه في تسميته بالأحمر هو حمزة و وجهه و بشرته و دموية طبيعته كما نشاهد ذلك في كثير من الأدمين، و من شعره بنقل صاحب «المحاضرات»:

أناس تائهون لهم رواء

تغيم سمائهم من غير وبل (1)

هذا و قد شاركه في هذا اللّقب ثلاثة آخري من أهل الحديث و التّحو و اللّغة.

أولهم أبان بن عثمان الا-حمر البجليّ الكوفيّ اللؤلؤي الآذي هو من أكابر رجال الشّيعه و فقهاء أصحاب جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام و هم ستة نفر: جميل بن درّاج، و عبد الله ابن مسكان، و عبد الله بن بكير، و حمّاد بن عيسي، و حمّاد بن عثمان و ابان بن عثمان و قد اجتمعت العصابة علي تصحيح ما يصحّ عن هؤلاء بمعني ذكروه في كتب الرّجال و هو يدل علي أرفع درجة من التوثيق و يعبر عنهم من هذه الجهة بأصحاب الاجماع.

نعم قد يناقش فيه من جهة إتهامه بالناووسية و لم تثبت لكونه مستندا إلي قول عليّ بن الحسن الفطحي و هو لا يقاوم تصريح جماعة من أهل الحقّ مضافا إلي الاجماع المذكور المنقول بقول الكشي: الثّقة العين و علي تقديره فإمّا ان يمكن هذا الاجماع مع الناووسية فيتبع قطعاً مع الثبوت اولا فيجب نفي كونه ناووسيا لثبوت الاجماع بما هو أقوى، و لنعم ما قال العلامة في هذا المقام:

فالأقرب عندي قبول روايته و إن كان فاسد المذهب للاجماع المذكور. هذا و بالجملة فهو قد كان من موالي بجلة و كان يسكن الكوفة كما عن الكشي و اصله الكوفيّ

ص: 281

و كان يسكن الكوفة كما عن الكشي و اصله الكوفي و كان يسكنها تارة و البصرة أخرى و قد أخذ عنه من أهلها أبو عبيدة معمر بن المثنى، و أبو عبد الله محمد بن سلام و اكثروا الحكاية عنه في أخبار السَّعراء و النَّسب و الأيَّام.

و روي عن الصَّادق و الكاظم عليهما السلام كما عن رجال النَّجاشي و الخلاصة و زاد عن الاوَّل له كتاب حسن كبير يجمع المبتدا و المغازي و الوفاة و الرِّدة أخبرنا بهذا أبو الحسن التَّميمي قال حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد- الي أن قال- قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبان المذكور بكتبه.

و ذكره أيضا صاحب «البلغية» بعنوان أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي و قال قال في «البلغة» أخذ عنه أبو عبيدة و غيره و له عدَّة تصانيف «انتهى»

و ذكر قبله ترجمة أبان بن تغلب بن رباح الجريبي أبي سعيد البكري مولي بني جرير بن عباد الذي هو أيضا من اكابر فقهاء الشيعة و ثقاتهم و محدِّثهم مع أنَّه لم يذكر في كتابه المشار إليه غيرهما من علماء الشَّيعة إلا نادر القليل و قال: قال ياقوت: كان قارئا فقيها لغويا إماميا ثقة عظيم المنزلة جليل القدر، روي عن علي بن الحسين و أبي جعفر و أبي عبد الله عليهم السلام و سمع من العرب و صنَّف «غريب القرآن» و غيره.

و قال الدَّاني: هو ربعي العوفي نحوي يكتي أبا أميمة، أخذ القراءة عن عاصم بن أبي التَّجود و طلحة بن مصرف و سليمان الأعمش و هو أحد الثلاثة الذين ختموا عليه القرآن و سمع الحكم بن عتيبة و أبا إسحاق الهمداني و فضيل بن عمرو و عطية الكوفي و سمع منه شعبه و ابن عيينة و حماد بن زيد و هارون بن موسى مات سنة إحدى و أربعين و مائة «انتهى».

و حسب الدَّلالة علي غاية جلاله قدر هذا الرَّجل ما قاله النَّجاشي الثقة في حقه: أنه عظيم المنزلة في أصحابنا لقي علي بن الحسين و أبا جعفر و أبا عبد الله عليهم السلام و روي

عنهم وكانت له عندهم منزلة وقدم، وذكر البلاذري قال: روي أبان بن عطية الكوفي قال له أبو جعفر عليه السلام إجلس في مسجد المدينة وافت الناس فإني أحب أن يري في شيعتي مثلك. وقال أبو عبد الله عليه السلام لما أتاه نعيه: أما والله لقد أوجع قلبي موت أبان، وكان قارئاً من وجوه القراء فقيها لغويًا سمع من العرب و حكي عنهم «انتهي» (1).

و أمّا ثالث المتلقّبين بالأحمر من أدباء أهل الإسلام و متقدّمهم في الفقه و اللّغة و النّحو فهو علي بن الحسين الكوفي الذي قد يقال له ابن المبارك المعروف بالأحمر و كان شيخ العربية الغروية صاحب الكسائي و قال صاحب «البعية» و قال ياقوت: كان رجلاً من الجند من رجال التّوبة علي باب الرّشيد.

و كان يحبّ العربية و لا يقدر يجالس الكسائي إلّا في أيّام غير نوبته و كان يرصده في طريقه إلي الرّشيد كلّ يوم، فاذا أقبل تلقاه و أخذ بركابه و ماشاه و ساله المسئلة بعد المسئلة إلي أن يبلغ الكسائي الي السّر فيرجع الأحمر إلي مكانه فاذا خرج الكسائي فعل به كذلك، حتي قوي و تمكّن، و كان فطنا حريصاً، فلما أصاب الكسائي الوضح كره الرّشيد ملازمته أولاده فأمره أن يختار لهم من ينوب عنه ممن يرضاه، و قال له: إنك كبرت و لسنا نقطع راتبك فدافعهم خوفاً أن يأتيهم برجل يغلب علي موضعه إلي أن ضيق الأمر عليه و شدّد عليه، و قيل له إن لم تات برجل من أصحابك إختارنا نحن لهم من يصلح.

و كان بلغه أنّ سيبويه يريد الشخصوص إلي بغداد و الأخفش فقلق لذلك و عزم أن يدخل عليهم من لا يخشي عائلته، فقال للأحمر: هل فيك خير؟ فقال: نعم، قال: قد عزمت علي أن استخلفك علي أولاد الرّشيد.

فقال الأحمر لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه، فقال الكسائي: إنّما يحتاجون كلّ يوم إلي مسئلتين في النّحو و بيتين من معاني الشّعرو أحرف من اللّغة و أنا ألّقنك كلّ يوم قبل أن تاتيهم فتحفظه و تعلمهم- الي أن قال- فارتفع أمره عند الرّشيد و أصاب

ص: 283

منه مالا كثيرا، و جعل يختلف إلي الكسائي كلّ عشية فيتلقن ما يحتاج اليه أولاد الرّشيد.

و يغدو عليهم فيلقنهم و يأتيهم الكسائي في الشّهر مرّة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرّشيد ما علّمهم الأحمر فيرضاه، فلم يزل الأحمر كذلك حتّي صار نحويا، و جلت حاله و عرف بالأدب حتّي قدم علي سائر أصحاب الكسائي، و قال ثعلب: كان الأحمر يحفظ أربعة آلاف شاهد و كان مقدّما علي الفراء في حياة الكسائي و أملي الأ-حمر شواهد النّحو فاراد الفراء أن يتمّها فلم يجتمع له النّاس كما اجتمعوا للأحمر فقطع.

ثمّ إلي أن قال صنّف الأحمر «التّصريف» و «تفنن البلغاء» و مات بطريق الحج سنة أربع و تسعين و مائة، و حيث اطلق في «جمع الجوامع» الأ-حمر فهو هو «النتهي» و عن أبي بكر بن الأنباري أنّه قال: كان ابو مستحلّ عبد اللّٰه بن خريش الكوفيّ النّحويّ روي عن ابن المبارك المذكور أربعين ألف بيت شاهدا في النّحو.

و أمّا الرّابع من الأربعة المذكورين فهو أبو عمرو الاحمر اسحاق بن مرار الشّيباني المتقدّم ذكره فليلاحظ.

و أمّا الاحمري فهو غير هؤلاء جميعا و اسمه كما في كتب رجال الشّيعه ابراهيم بن اسحاق الاحمري النّهاوندي و كان ضعيفا في حديثه متّهما في دينه مرميا بالارتفاع و الغلو و الاختلاط، صاحب مصنّفات كثيرة في الفقه و التّوادر و الاحداث و أمثال ذلك. هذا.

و أمّا المتلقّب منهم بغير الأحمر من سائر الألوان فهو ايضا جماعة منهم:

الاسود المتقدّم ذكره في باب الحسن.

و منهم: يحيى بن عبد الرحمان النّحوي أبو زكريّا المعروف بالابيض لأنه كان أبيض الرّأس و اللّحية و الحاجبين و اشفار العين خلقة و قيل انّ أمّه كانت أخت أبيه من الرّضاة فظهرت فيه هذا الآية و كان متقدّما في النّحو بارعا ألف في النّحو كتابا

أخذ الناس عنه و كانت له رحلة قديمة كما عن ابن الفرضي و مات سنة ثلاث و ستين و مأتين.

و أما الاصفري فهو لقب أبي عثمان سعيد بن عيسى الاصفري اللغوي النحوي المنطقي الأخباري الطليطلي الأندلسي صاحب «شرح الجمل» و توفي في نحو ستين و اربعمئة كما عن صلة ابن بشكوال.

و أما الأزرق و الأخضر و غيرهما فلم أتحمق بشيء منها الي الآن مصداقا محققا يعرف به علي سبيل الاطلاق، نعم قد يوجد ذكر ابن الأزرق في «طبقات النحاة» و كذلك ابن الأخضر فإنه لقب الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الإشبيلي، ابن الأخضر الأديب اللغوي النحوي شيخ القاضي عياض بن موسى المعروف و جماعة و كان قد أخذ عن أبي الحجاج الملقب بالأعلم و أبي علي الغساني و غيرهما و له «شرح الحماسة» و «شرح شعر أبي تمام» المتقدم ذكره و غير ذلك و توفي بإشبيلية التي هي من جملة بلاد أندلس المغرب كما أشير اليه من قبل في ليلة الخميس لتاسع عشر من شهر رجب سنة اربع عشر و خمسمئة كما في «طبقات النحاة».

و أما الخضراوي المتكرر في نسب الرجال فهي نسبة الي الجزيرة الخضراء التي هي من جزائر بلاد المغرب بقرب جزيرة الأندلس كما بالبال، و ليس من اللقب في شيء، و كذلك البيضاوي كما ستطلع عليه في باب العين انشاء الله.

292- خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي

الشيخ أبو القاسم خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي (1) المعروف بابن الأبرش الشنتريني النحوي قال الحافظ السيوطي بعد الترجمة له بمثل هذا العنوان قال في الریحانة: كان اماما في العربية و اللغة، له حظ من الفرائض، يستظهر كتاب سيبويه و «أدب الكتاب» و «المقتضب» و «الكامل» روي عن

ص: 285

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 557 الصلة 1: 177.

أبي علي الغساني وأبي الربيع الضرير يعرف بالبرطل و الباذش و عاصم الأدب، و عنه أبو الوليد بن خيرة القرطبي، و به تدرّب في اللسان، و تخرّج و كان من أهل الرّهد و الإنتطاع الي الله تعالى، قانعا باليسير، لا يدخل في ولاية، و لا يقبل علي اقراء في جامع و لا امامة، و دعي الي القضاء فأنف منه و أبي، و كان له حظّ وافر من الحديث و الفقه و الأصلين، مات بقرطبة في ذي القعدة سنة اثنين و ثلاثين و خمسمائة و من شعره يرثي جميلا غرق:

الحمد لله علي كلّ حال

قد أطفأ الماء سراج الجمال

أطفأ ما قد كان محبا له

قد يطفئ الرّيت ضياء الذّبال

«انتهى».

و هو غير الشيخ أبي القاسم خلف بن يعيش بن سعيد بن أبي القاسم الأصبحي المقرئ التّحوي الذي روي هو ايضا عن أبي علي الغساني و الأعلام و نظرائهما فلا تغفل.

293- خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي

«الشيخ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي»⁽¹⁾

كان من علماء الأندلس و له التّصانيف المفيدة منها: كتاب «الصّلة» الذي جعله ذبلا علي «تاريخ علماء أندلس» الكبير الذي هو في ستين مجلّدا و الصغير الذي هو في عشر مجلّدات من تاليفات أبي مروان حتّان بن خلف بن حسين القرطبي البارع الأديب، و ما أقصر فيه و كتاب «الغوامض و المبهمات» ذكر فيه من جاء مبهما في الحديث فعّيته، و نسج فيه علي منوال الخطيب الذي وضعه علي هذا الأسلوب، و جزء لطيف ذكر فيه من روي الموطّأ عن مصنّفه مالك بن أنس، و هم ثلاثة و سبعون رجلا و مجلّد

ص: 286

1- له ترجمة في التكملة لابن البار 1: 54، شذرات الذهب 4: 261 العبر 4: 234 مرآة الجنان 3: 412 وفيات الاعيان 2: 13.

لطيف سمّاه كتاب «المستغيثين باللّه عند الملمات والحاجات والمتضرّعين الي اللّه بالرّغبات والدّعوات، وبما يسّر اللّه لهم من الاجابات والكرامات» الي غير ذلك من المصنّفات.

وتوفّي ليلة الأربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسّمائة وهو ابن أربع وثمانين سنة بمدينة قرطبة ودفن يوم الأربعاء بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى.

وقرطبة بضمّ الاوّل والثالث بلد عظيم بالمغرب، كما في «القاموس»

وفي «تلخيص الآثار» أنّها مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بني أميّة، دورها أربعة عشر ميلا وعرضها ميلان، علي التهر الكبير وعليه جسران، ومسجدها الجامع من أكبر مساجد الإسلام، بها كنيسة الأسري، وهي مقصورة معتبرة عند التّصاري بها معدن الفضة والسّاذنج وهو حجر يقطع الدّم، ومعدن التوتيا وتجلب من قرطبة بغال قيمة واحد منها مبلغ خمسّمائة دينار(1)

وفي «الكامل البهائي» أنّ في بلاد المغرب مدينة تسمى قرطبة، من عادة أهلها في كلّ سنة أنّ اجامرتهم الملحدين من غاية نصبهم و عداوتهم لأهل بيت الرّسالة عليهم السّلام متي دخلت عليهم ليلة عاشورا نصبوا من رؤس الحمير أو البعير علي أسنة الرّماح و

داروا بها علي أطراف المدينة وأبواب الدّور في جماعة كثيرين من أراذل البلد مع ضرب الدّفوف والطّبول وإشاعة أنواع المزامير والغناء والرّقص وسائر الملاهي، وأهل المدينة يطبخون لهم من ملاذّ الاطعمة والحلوا حتّي إذا بلغوا باب دار أحد منهم يقدمون بها إليهم، و يظهرون البشاشة والسّرور علي قتل الحسين عليه السّلام، و يشبهون تلك الرؤس المنحوسة برأسه الشّريف المطهّر وهم يقومون علي باب كلّ دار و ينشدون بالغناء والمزمار:

ياستي المراسة

اطعمينا المظنفسة

ص: 287

1- راجع آثار البلاد 552.

و مرادهم بالمطنفسه هي تلك القطايف المصنوعة لاولئك الملحدين عليهم لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين.

و قال أيضا شيخنا أبو الفتح الكراجكي في كتاب «التعجب» و من عجيب ما سمعته: أنهم في المغرب بمدينة قرطبة يأخذون في ليلة عاشورا رأس بقرة ميتة و يجعلونه علي عصا منحول و يطاف به الشوارع و الأسواق و قد اجتمع حوله الصبيان يصفقون و يلعبون و يقفون به علي أبواب الدور و البيوت و يقولون:

يا ستّي المرؤسة

اطعمينا المطنفسه

يعنون القطائف و أنها تعدّ لهم و يكرمون و يتبركون بما يفعلون «انتهي».

ثم ان هذا الرجل غير خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي القبثوري بفتح القاف و سكون الموحدة و ضمّ المثلثة الاشبيلي الاندلسي التحوي اللغوي الذي كان شديد في التّسل و التّظم مع التّقوي و الخير كما عن الذهبي و قرأ علي الدّباح القراءات و كتاب سيبويه و روي بالاجازة عن التّجيب و غيره، و كتب لامير سبتة التي هي أيضا من بلاد جزيرة اندلس المتقدّم ذكرها في باب الأحمدين و حدّث و حجّ مرتين و ولد سنة خمس عشر و ستمائة، و مات بالمدينة في أوائل سنة اربع و سبعمائة كما عن درر ابن الحجر و له من الشّعر:

رجوتك يا رحمان إنك خير من

رجاه لغفران الجرائم مرتج

فرحمتك العظمي التي ليس بابها

و حاشاك في وجه المسيء بمرتج (1)

ص: 288

1- بغية الوعاة 1: 555.

الشيخ الورع البارع الامام ابو عبد الرحمان خليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (1)

و يقال الفرهودي الأزدي اليمدي البصريّ اللّغويّ العروضيّ النّحويّ المتقدّم المشهور، وذكره صاحب «السرائر» من كبراء أصحابنا المجتهدين في مستطرفات كتابه المذكور بعنوان الخليل ابراهيم بن احمد العروضي.

ولكن إتباعنا الجمهور في التّرجمة له بهذا العنوان أقرب إلي المقصود، وأبوه أحمد كان أوّل من سمّي بهذا الاسم بعد رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم كما نقل عن المبرّد أنّه قال فتش المفتشون فما وجدوا بعد نبيّنا من اسمه أحمد قبل أبي الخليل.

كان رحمه الله من ولد فراهيد بالفاء والراء، أم فرهود بن مالك الذي هو أبو بطن من الأزدي مثل يحمّد.

وقيل أنّه من أبناء ملوك العجم الذين إنتقلوا بأمر أنوشروان العادل إلي حدود اليمن و كانوا ستمائة رجل و ينتهي إليهم نسب سيبويه النّحوي أيضا، كما في «مجالس المؤمنين» (2)

و كان فاضلا صالحا عاقلا حكيما وقورا إماما في علم النّحو و مستنبطا للعروض مستخرجا لأبحاره الخمسة عشر التي زاد عليها أوسط الأخافشة بحر المجتث في دوائر

ص: 289

-
- 1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 30: 50 انباه الرواة 1: 341، الانساب 421 بغية الوعاة 1: 557 تأسيس الشيعة 150 و 178، تنقيح المقال 1: 402 تهذيب الاسماء 1: 177، تهذيب التهذيب 3: 163 سرح العيون 3: 267 شذرات الذهب 1: 257، اللباب 2: 201 مرآة الجنان 1: 262 المعارف 236 معجم الادباء 4: 181 مفتاح السعادة 1: 94 نزهة الالباء 45 نور القبس 56.
 - 2- مجالس المؤمنين 236.

خمس كما ذكره ابن خلكان.

وكان أزدياً بصرياً لغوياً صاحب العروض والنحو، صدوقاً عالماً عابداً من السابعة، كما عن تقريب ابن الحجر.

وكان أفضل الناس في الأدب وقوله حجة فيه و اخترع علم العروض وفضله أشهر من أن يذكر، وكان إمامي المذهب، كما ذكره العلامة في القسم الأول من الخلاصة.

وكان الغاية في إستخراج مسائل النحو وتصحيح القياس فيه، وهو أول من استخرج العروض و حصر أشعار العرب بها وعمل أول «كتاب العين» المعروف المشهور الذي به يتهاى ضبط اللغة، وكان من الزهاد في الدنيا والمنقطعين إلي العلم وهو أستاذ سيبويه، وعامة الحكاية في كتابه عنه، وكلما قال سيبويه وسألته، أو قال قولاً من غير أن يذكر قائله فهو الخليل، كما عن السّيرا في المتقدم ذكره في «اخبار النّحة البصريين»

وكان صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً متقللاً من الدنيا صبوراً علي العيش الخشن كما في بعض التواريخ.

وعن سفيان بن عيينة، انه قال: من أحب أن ينظر إلي رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر إلي الخليل بن أحمد.

وكان التّضر بن شميل بن خرشة البصري الذي هو من كبار أصحاب الخليل يقول: ما رايت أحدا أعلم بالسّنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد، ويقول: اكلت الدنيا بادب الخليل وكتبه، وهو في خصّ لا يشعر به.

وقال ابو عبيدة: ضاقت المعيشة علي الخليل بالبصرة فخرج يريد خراسان فشيعة من أهل البصرة ثلاثة آلاف رجل ما فيهم إلا محدث أو نحوي أو لغوي أو اخباري فلما صار بالمربد قال: يا أهل البصرة يعزّ علي فراقكم والله لو وجدت كلّ يوم كليجة باقلا ما فارقتكم، قال: فلم يكن فيهم من يتكلّف ذلك فسار إلي خراسان وأفاد بها أموالاً.

وفي «محاضرات» الراغب الإصفهاني قيل: أربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم: الخليل، وابن المقفع، وأبو حنيفة، والفزاري قلت: وابن المقفع المذكور هو عبد الله بن المقفع الأديب اللغوي المشهور و كان بينه وبين الخليل مكالمات، ونقل أنّهما إجتماعاً ليلة يتحدثان إلي الغداة، فلما تفرقا، قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال: رأيت رجلا علمه أكثر من عقله، وقيل لابن المقفع- كيف رأيت الخليل فقال: رأيت رجلا عقله أكثر من علمه هذا.

و أما الفزاريّ فهو أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب الصّحابي و كان نحوياً ضابطاً جيّد الخطّ أخذ عن المازني و قرأ علي الأصمعيّ كتاب «الامثال» له و كان يقول: من زعم أنّه قرأ عليه غيري فقد كذب، و كان عالماً بالنجوم.

و له فيها قصيدة كما عن صاحب «معجم الادباء» و ذكر أيضا في «المحاضرات» أنّ يونس بن حبيب النّحويّ و كان اراد به أبو عبد الرّحمان بن حبيب البصريّ الصّبي بالولاء أستاذ الكسائي و الفراء، كان يختلف إلي الخليل يتعلّم منه العروض، فصعب عليه تعلّمه فقال له الخليل يوما من ايّ بحر قول الشّاعر:

إذا لم تستطع أمرا فدعه

و جاوزه إلي ما تستطيع

ففظن يونس لما عناه الخليل و ترك العروض.

وفيه أيضا أنّ بعض اليونانية كتب إلي الخليل كتابا بلغتهم فخلي به شهرا حتّي فهمه، فقيل له في ذلك، فقال: لما علمت أنّه لا بدّ من أن يفتح الكتاب باسم الله فبنيت علي ذلك و قست عليه و جعلت ذلك أصلا ففتحت ثمّ وضع كتاب «المعما» فقال هو عمي القلب.

و قال صاحب «البغية» بعد نقله الكلام السّيرافي المتقدّم ذكره، و قال غيره روي عن أيّوب و عاصم الاحول و غيرهما و أخذ عنه سيبويه و الأصمعي و النّضر بن شميل و كان خيرا متواضعا ذا زهد و عفاف يقال أنّه دعي بمكة أنّ يرزقه الله علما لم يسبق إليه و في رواية و لا يؤخذ إلاّ منه فرجع و فتح عليه بالعروض و كانت له معرفة بالإيقاع و التّغم و هو الذي أحدث له علم العروض فأنهما متقاربان في المأخذ.

وقال النضر بن شميل أقام الخليل في خصّ بالبصرة لا يقدر علي فلسين و تلامذته يكسبون بعلمه الأموال و كان آية في الذكاء، و كان الناس يقولون لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكي منه، و كان يحج سنة و يغزو سنة.

و يقال أنّه كان عند رجل دواء لظلمة العين ينتفع به الناس فمات و احتاج الناس إليه، فقال الخليل أله نسخة معروفة؟ قالوا: لا، قال: فهل آنية كان يعملها فيها؟

قالوا: نعم، قال: جيئوني بها فجاؤه بها، فجعل يشمّ الإناء و يخرج نوعا نوعا حتّى أخرج خمسة عشر نوعا.

ثمّ سأل عن جمعها و مقدارها فعرف ذلك فعمله و أعطاه الناس فانتفعوا به، ثمّ وجدت النسخة في كتب الرّجل فوجدوا الاخلاط ستة عشر خطأ كما ذكر الخليل لم يفته منها إلا خلط واحد، و هو أوّل من جمع حروف المعجم في بيت واحد و هو.

صف خلق خود كمثل الشّمس إذ بزغت

يحظي الضّجيع بها نجلاء معطار

و من كلامه ثلاثة ينسين المصائب: مرّ اللّياالي، و المرأة الحسنة، و محادثات الرّجال إلي أن قال في شرح حال الكتاب المسمّي بالعين: إختلف الناس في نسبه إلي الخليل، فقال ابو الطيّب اللّغوي: ليس له و أنّما هو لليث بن نصر بن سيّار، و قيل عمل الخليل منه قطعة من أوّله إلي كتاب العين و كمل الليث لأنّ أوّله لا يناسب آخره و هذا قد تقدّم في قول السّيرافي، و قيل بل أكمله و أنّه بدأه بسياق مخارج الحروف.

ثمّ باحصاء أبنية الأشخاص و أمثلة أحداث الاسماء فذكر أنّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل و المهمل علي مراتبها الأربع من الثّنائي و الثّلاثي و الرّباعي و الخماسي من غير تكرير إثنا عشر ألف ألف و خمسة آلاف و اربعمئة و اثنا عشر. الثّنائي سبعمائة و ستة و خمسون، و الثّلاثي تسعة عشر ألف و ستمائة و خمسون و الرّباعي أربعمئة ألف واحد و تسعون ألف و أربعمئة، و الخماسي احدى عشر ألف ألف و سبعمائة و ثلاثة و تسعون ألفا و ستمائة، ذكر ذلك حمزة الاصفهاني في كتاب «الموازنة» فيما نقله عنه المؤرّخون و هذا صريح في أنّه اكمله.

وقال ابن المعتز: كان الخليل منقطعاً الي اللّيث فيما صنّفه خصّه به فحظي عنده جدّاً و وقع عنده موقعا عظيما و وهب له مائة ألف، و أقبل علي حفظه و ملازمته فحفظ منه النّصف و اتفق أنّه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمّه و قالت و الله لاغيظّته و ان غظته في المال لا يبالي و لكنّي أراه منكبّاً ليله و نهاره علي هذا الكتاب و الله لأفجعنه فيه فاحرقته، فلما اشتدّ أسفه و لم يكن عنده غيره به نسخة.

و كان الخليل قد مات فاملّي النّصف من حفظه و جمع علماء عصره و أمرهم ان يكملوه علي نمطه و قال لهم مثلوا و اجتهدوا فعملوا هذا التّصنيف الآذي بأيدي الناس و للخليل من التّصانيف غير «العين» كتاب «التّغم» كتاب «الجمال» كتاب «العروض» كتاب «الشّواهد» كتاب «التّقط و الشّكل» كتاب «فائت العين» كتاب «الإيقاع».

توفي الخليل سنة خمس و سبعين و مائة، و قيل: سنة سبعين و قيل ستين، و له أربع و سبعون سنة و سبب موته أنّه قال: أريد ان أعمل نوعا من الحساب تمضي به الجارية إلي القاضي فلا يمكنه ان يظلمها فدخل المسجد و هو يعمل فكره [في ذلك] فصدمة سارية و هو غافل فانصدع و مات. و رأي في النّوم فقيل له ما صنع الله بك؟ فقال: أ رأيت ما كتنا فيه لم يكن شيئا و ما وجدت أفضل من سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر اسندنا حديثه في «الطبقات الكبرى» و تكرر في «جمع الجوامع» انتهى كلام صاحب «طبقات النّحاة». (1)

و أقول: قد ينسب إلي أكثر أهل اللّغة نفي ما قد وجد من نسخ «العين» إلي الخليل و نسبة كلّ ذلك إلي الخلل و الأباطيل لما قد أشير اليه في كلام الحافظ السيوطي، بل يقال أنّ لابن درستويه النّحوي كتابا في تحقيق ذلك، و الظّاهر أنّه خلف لأنّ له كتابا في الردّ علي الفضل في الردّ علي الخليل كما ستطلع عليه في ترجمته في باب العين إنشاء الله تعالي إلا أن يكون هذا الكتاب

منه متضمّنا للانكار علي الفضل المذكور في نسبة ما نسبه إلي الخليل بواسطة كتاب «العين» كما هو الظّاهر هذا. و قد كتب الشّيخ

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله مذبح المشتهر بالزبيدي الإشبيلي النحوي صاحب «طبقات النحويين» كتاب «مختصر العين» و «أبنية سيبويه» و «الموضح» وغير ذلك.

وصنف محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله النحوي الملقب الوراق تلميذ ثعلب النحوي المتقدم ذكره صاحب كتاب «الموجز في النحو» و «الجامع في اللغة» وغير ذلك كتاب «ما اغفله الخليل في العين» و ما ذكر أنه مهمل و هو مستعمل، و ما هو مستعمل و قد اهمل، و قد كان بينه و بين ابن دريد مناقضة.

و هو غير محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي أبي عبد الله الأديب اللغوي الذي نقل عن «معجم الادباء» أنه صاحب التصانيف الحسنة، أحد أصحاب إسماعيل بن عباد و كان من أهل إصفهان و خطيبا بالري، و صنف «غلط كتاب العين» و «العره في غلط أهل الادب» و «مبادي اللغة» و «شواهد سيبويه» و «نقد الشعر» و «مشابهات القرآن» و «سياسات الملوك» و قد أشير إليه في ترجمة الإمام المرزوقي الإصبهاني فليتأمل.

و أما كتابه «التعم» فهو في علم الموسيقى و كتابه «الجمال» صغير جدًا و كان عندنا نسخة منه، و له أيضا كتاب في «العوامل» و غير ذلك.

و كان هو علي رأس الطبقة الرابعة من أصحاب اللغة و النحو لأن اتفاق أهل الإسلام بأسرهم و اطباق أصحاب الكلام باصبارهم علي أنّ أول من اخترع علم النحو هو أبو الاسود الدؤلي الآتي ذكره في أواخر هذا المجلد انشاء الله و أنه انما أخذه أولا من بركات صحبة مولانا أمير المؤمنين و فيوضات خدمته المقدسة، ثم استخلفه في تمشية ذلك الفن خمسة نفر من الأساطين و الأركان.

اولهم تلميذه البارع عنبسة بن معدان الفيل الميساني و بلغ الفرزدق أنّ عنبسة هذا يفضل جريرا عليه فقال:

لقد كان في معدان و الفيل زاجر

لعنبة الراوي علي القصائدا

و بعده ميمون الأقرن و قيل أنه أخذ عن أبي الأسود، و أنّ عنبسة اخذ عنه.

ثم يحيى بن يعمر التابعي الذي هو أيضا من تلامذته في النحو وهو الذي سأله الحجاج عن عيب مدينة واسط لما بناها فقال: بنيتها من غير مالك و يسكنها غير ولدك فغضب الحجاج وقال: ما حملك علي هذه الجراءة فقال: ما أخذ الله تعالي علي العلماء في علمهم أن لا يكتموا الناس حديثا فنفاه الي خراسان ثم ولداه عطا و أبو الحارث.

فخلف هؤلاء عبد الله ابن أبي اسحاق الحضرمي وهو الذي مدّ القياس و شرح العلل و كان هو ايضا يعتب الفرزدق و ينسبه الي اللحن فهجاه بقوله:

فلو كان عبد الله مولي هجوته

ولكنّ عبد الله مولي المواليا

و خلقوا أيضا الشيخ أبو عمرو عيسى بن عمر التقي و أبو عمرو بن العلاء الآتي في باب الرّاء إنشاء الله تعالي و عيسى بن عمر المذكور هو الذي حكى عنه الجوهرى في «الصحاح» و غيره انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس، فقال: ما لي أراكم تكاكاتم عليّ تكاؤكم عليّ ذي جنّة افرنقوا عنيّ.

فقال الصّبيان: إنّ الشّيطان يتكلّم بالهندية، و كان هو استاد الخليل المذكور و روي عن الحسن البصري و العجاج بن رؤبة و جماعة، و عنه الأصمعيّ و غيره و صنّف في النحو «الإكمال» و «الجامع» و فيهما يقول تلميذه الخليل.

بطل النحو جميعا كلّه

غير ما احدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال و هذا جامع

فهما للناس شمس و قمر

و يقال إنّ له نيفا و سبعين مصنّفا ذهبت كلّها و كان يتقرّع في كلامه.

ثمّ خلف من بعدهم الخليل المذكور و قد كان هو واحدا في عصره و عادما لمن يقاربه في شأنه أو بعده عندهم من جملة أقرانه في زمانه، و قد أخذ هو عن عاصم الأحوال و أيّوب و غيرهما أيضا ثمّ أنّه خلف سيبويه الفارسي و الكسائي و الأصمعيّ، و مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب البصري المهلبّي، الأديب التحوي اللغوي الشاعر المشهور و أضرابهم البارعين، ثمّ صار الناس بعد ذلك فريقين كوفيّين و بصريّين فخلف سيبويه الأخفش الأوسط، و الكسائيّ الفراء.

ثمّ هما الجرمي والمازني، ثمّ هما المبرّد، ثمّ هو الرّجاج وأبا بكر بن السّراج وابن درستويه وهلمّ جرّاً إلي أن إنتهت التّوبة إلي المتأخّرين من أئمة العربيّة فقدم إينا حاجب و مالك و رضينا المرضي، وإبن هشام الأنصاري و الجار بردي و خالد الأزهري و السّيوطي و الجامي فتداركوا اهمالات السّلف و صاروا قرة عين السّرف علي الخلف ثمّ طوي البساط علي اترهم و انقطعت آثار الأكاير و الأوساط، و خلف التفریط مقام الإفراط فلم يبق إلّا كلام ملحون أو مقال غير موزون، هو بالعجمية

مشحون بل حق علينا الآن ان نقول في موت الفنون انا لله و انا إليه راجعون، هذا و اما كلمات حكمته و آثار علمه و نبالته فهي أيضا كثيرة جدّا تنفع المتعلّمين في موارد شتي.

منها: بنقل الرّاغب في محاضراته كما بالبال: العلم لا يعطيك بعضه حتّي تعطيه كلك، ثمّ أنت في اعطائه اياك بعضه مع اعطائك اياه كلك علي خطر.

و منها: لا يعلم الإنسان خطاء معلّمه حتي يجالس غيره.

و قوله: إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ و لم يعارض تحوّل بالفارسيّة و لنعم ما قال و منها قوله: أصفي ما يكون ذهن الإنسان وقت السّحر.

و منها أكمل ما يكون الإنسان عقلا و ذهنا إذا بلغ اربعين سنة و هي السنّ التي بعث الله فيها محمّدا، ثمّ يتغيّر و ينقص إذا بلغ ثلاثا و ستين سنة و هي السنّة التي قبض فيها رسول الله صلي الله عليه و آله.

و منها قوله: لو لم يكن الولي من الله في اهل العلم، فليس له ولي في الارض و منها قوله:

إذا رأيت من هو اعلي مني فذاك يو استفادتي، و إذا رأيت من هو دوني في العلم فذاك يوم إفادتي، فإذا رأيت من هو مثلي في العلم فذاك يوم مذاكرتي، و إذا لم ار أحدا من هؤلاء فذاك يوم مصيبي.

و منها قوله: لا يصلّ احد إلي ما يحتاج الا بعلم ما لا يحتاج إليه كما في «مجموع الورام» و منها قوله: اتي لا غلق علي بابي فما يجاوره همّي.

و قوله: الدنيا مختلفات تأتلف و مؤتلفات تختلف قيل: و انّ هذا و الله لحدّها الجامع

المانع و منها برواية الديلمي في «ارشاد» ه انما يجمع المرء المال لاحد ثلاثة كلهم اعدائه اما زوج امراته، او زوج ابنته، او زوجة ابنه، فمال المرء لهؤلاء ان تركه و العاقل التاصح لنفسه الذي يأخذ معه زادا لآخرته، لا يؤثر هؤلاء علي نفسه. و عن الاصمعي المشهور قال: قدّم رجل من فزارة علي الخليل بن أحمد. و كان الفزاريّ غيباً فقال مسئلة، فابطأ الخليل في جوابها فتصاحك الفزاري فالتفت الخليل الي بعض جلسائه و قال: الرّجال اربعة: رجل يدري و يدري أنّه يدري، فذلك عالم فاذروه، و رجل يدري و لا يدري أنّه يدري فذلك غافل فايقظوه، و رجل لا يدري و يدري أنّه لا يدري فذلك جاهل فعلموه، و رجل لا يدري و لا يدري أنّه لا يدري فذلك مالمق فاجتنبوه، و المالمق:

الأحمق جدا، ثم أنشد الخليل.

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني

او كنت أعلم ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني

وعلمت أنّك مالمق فعذرتكا

قلت و قد نظم هذه المقالة بعضهم بالفارسية.

آن كس كه بدانند و بدانند كه بدانند

گوي سبق از گنبد گردون بجهانند

و آن كس كه ندانند و بدانند كه ندانند

بار خرك خویش بمنزل برسانند

و آن كس كه بدانند و ندانند كه بدانند

بیدار كنش زود كه در خواب نمانند

و آن كس كه ندانند و ندانند كه ندانند

در جهل مرگب ابد الدهر بمانند

و في الوفيات: انّ السّبب في إنشاده لهذين البيتين أنّه كان له ولد متخلّف فدخل علي أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج إليّ الناس و قال انّ أبي قد جنّ، فدخلوا عليه و أخبروه بما قال ابنه، فخاطبه بهما، و في بعض السّفاين المعتبرة قيل: دخل رجل علي الخليل و معه ابنه، فقال: ايّها الشيخ جنتك من سفر بعيد فادّب إبني شيئا من علم النّجوم و النّحو و الطّب و فرائض الفقه، و الحمار علي الباب! فقال الخليل: أعلم انّ الثّريافي وسط السّماء، و انّ الفاعل مرفوع، و انّ الهليلج الكابلي دافع للصّفراء، و انّ مات احد و ترك ابنين فالمال بينهما سواء، فقال:

قم يا بنيّ.

ونقل من جميل إتصافه في «مجمع البيان» عن النَّضر بن شميل المتقدِّم ذكره قال: سئل الخليل عن معني قوله تبارك و تعالي: ربّ ارجعون، ففكّر ثمّ قال سئلتُموني عن شيء لا أحسنه ولا أعرف معناه، فاستحسن النَّاس منه ذلك (1) و بالجملة فمآثره المرويّة وآثاره المرضيّة أكثر من أن يتحمّله أمثال هذه العجالات، و له أيضا أشعار رائقة كثيرة منها قوله:

كتبت بخطّي ما تري في دفاتري

عن النَّاس في عمري و عن كلّ غابر

و لو لا عرائي أنّه غير خلد

علي الأرض لاستودعتها في المقابر

و منها قوله:

أبلغا عني المنجم أني

كافر بالذي قضته الكواكب

عالم أنّ ما يكون و ما كا

ن بحكم (2) من المهيمن

واجب

و كان له راتب علي سليمان بن حبيب الأزدي والي فارس و الاهواز فكتب إليه الخليل جوابه:

أبلغ سليمان أنّي عنه في سعة

و في غني غير أنّي لست ذا مال

سنخي بنفسي أنّي لا أري أحدا

يموت هزلا و لا يبقي علي حال

الرّزق عن قدر لا الضعف ينقصه

و لا يزيدك فيه حول محتال

و الفقير في النَّفس لا في المال نعرفه

و مثل ذاك الغني في النَّفس لا المال

فقطع عنه سليمان ذلك الرّاتب فقال الخليل:

إنّ الذي شق فمي ضامن

للرزق حتّى يتوفّاني

حرّمتي خيرا قليلا فما

زادك في مالك حرمانني

فبلغت سليمان فاقامته و اقعده، و كتب إلي الخليل يعتذر إليه، و اضعف راتبه فقال الخليل:

ص: 298

1- مجمع البيان 7: 117.

2- فحتم.

وزلّة يكثر الشّيطان إن ذكرت

منها التّعجب جاءت من سليمانا

لا تعجبنّ لخير زلّ عن يده

فالكوكب النّحس يسقي الارض احيانا

و كان كثيرا ما ينشد عن الأخطل هذا البيت:

و إذا افتقرت إلي الذخائر لم تجد

ذخرا يكون كصالح الأعمال (1)

و من شعره أيضا بنقل صاحب «البغية»:

وقبلك داوي الطّبيب المريض

فعاش المريض و مات الطّبيب

فكن مستعدّا لدار الفناء (البقاء)

فانّ الذي هو آت قريب

قيل: و كان الخليل بن أحمد يعظ النّاس فمرّ عليه بعض الجهّال فأنشد:

و غير تقّيّ يأمر النّاس بالتّقّي

طبيب يداوي و الطّبيب مريض

فأجابه الخليل:

إعمل بعلمي و ان قصرت في عملي

ينفعك علمي و لا يضررك تقصيري (2)

هذا و من جملة من صرّح بتشيع الرّجل من الإمامية الحقّة هو القاضي نور الله التّستري المرحوم في مجالسه مستدلّا عليه بوجوه، منها: أنّه سئل لم يهجر النّاس عليّا وقربه من رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم قربه، و موضعه من المسلمين موضعه، و عياده في الاسلام عياده فقال: بهر و الله نوره أنوارهم، و غلبهم علي صفو كلّ منهل و النّاس علي أشكالهم أميل أما سمعت الاوّل حيث يقول:

وكلّ شكل الي شكله آلف

أما تري الفيل يآلف الفيلا

قال: و أنشدنا الرّياسي في معناه عن العبّاس الاحنف:

وقائل كيف تهاجرتما

فقلت قولاً فيه اصناف

لم يك من شكلي فهاجرته

والتّاس اشكال و الاف

قلت: وهذا حديث رواه الصّدوق في أماليه عن أبي زيد التّحوي السّائل عن الخليل، و ترك منه في «المجالس» تمثله بالآيات، وقد نقله شيخنا المروّج في تعليقاته

ص: 299

1- نور القبس 64.

2- نور القبس 61.

قيل: وسئل أيضا ما هو الدليل علي أنّ عليًا إمام الكلّ في الكلّ؟ فقال: احتياج الكلّ اليه و غناه عن الكلّ.

وفي «كشف الغمّة» نقلًا عن محمّد بن سلام الجمحي عن يونس بن حبيب العثماني التّحوي أحد تلامذة الخليل قال: قلت له: اريد ان اسئلك عن مسألة فتكتّمها عليّ، فقال قولك يدل علي أنّ الجواب أغلظ من السّؤال فتكتّمه أنت أيضا، قلت نعم أيّام حياتك، قال سل فقلت: ما بال أصحاب النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم كأنّهم كلّهم بنو أمّ واحدة و عليّ بن ابي طالب عليه السّلام من بينهم كأنّهم إبن علة؟! فقال من أين لك السّؤال؟ قلت: قد وعدتني الجواب، قال:

وقد ضمننت لي الكتمان، قلت: أيّام حياتك، فقال: إنّ عليًا عليه السّلام تقدّمهم إسلاما، وفاقهم علما، وبذهم شرفا، ورجحهم زهدا، و طالبهم جهادا، و التّاس إلي أشكالهم و أشباههم أميل منهم إلي من بان منهم وفاقهم «انتهي» (1).

ونقل عنه أيضا أنّه سئل عن فضيلة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام فقال ما أقول في حقّ من أخفي الأحبّاء فضائله من خوف الأعداء، و سعي أعدائه في إخفائها من الحسد و البغضاء و ظهر من فضائله مع ذلك كلّ ما ملأ المشرق و المغرب.

وقال أيضا إنّ أفضل كلمة يرغب الإنسان إلي طلب العلم و المعرفة قول أمير المؤمنين عليه السّلام قدر كلّ امرء ما يحسن.

و كان قد صادف عصره عصر الصادق عليه السّلام و يقال: أنّه كان من جملة أصحابه أيضا و له الرّواية عنه في كتب أصحابنا المتديّنين ... و قد عرفت حكاية الخلاف في تاريخ وفاته و هو كما في «مجالس المؤمنين» موافقا لما تقدّم عن «الطبقات» سنة خمس و سبعين و مائة بالبصرة، و كما ذكره إبن خلّكان في سنة سبعين بعد المائة، و كما في «تاريخ أخبار البشر» و نسبة «الوفيات» أيضا إلي القيل في سنة سبع و سبعين، و كما عن «تقريب» ابن الحجر و «تاريخ ابن قانع» المبوّب علي ترتيب السّنين في سنة ستين، و كما عن ابن الجوزي

ص: 300

سنة ثلاثين، و ظاهر ان الاخيرة ليس بشيء، و ذلك ان ولادته كانت علي رأس المائة الهجرية بلا كلام.

ثم ليعلم ان خليل بن محمد بن عبد الرحمن النحوي أبا محمد النيسابوري الذي سمع عبد الله بن المبارك وروي عنه محمد بن عبد الوهاب و كان من جملة أكابر النحاة المتقدمين أيضا هو غير هذا الرجل الجليل يقينا.

و كذلك خليل بن اسماعيل بن عبد الملك بن خلف بن محمد بن عبد الله السكوني اللبلي الحافظ الفقيه المقرئ المتفطن النحوي الورع الفاضل البارع في نظمه و نثره كما عن ابن عبد الملك، و ابن الزبير فإنه كان من ادباء المائة السادسة و توفي ببلدة ثاني رمضان سنة سبع و خمسين و خمسمائة، كما في «طبقات النحاة» (1).

ص: 301

1- بغية الوعاة 1: 56

الشيخ الاديب الماهر أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الملقب بالظاهري (1)

أصله من اصبهان العجم و مولده بالكوفة و منشاؤه ببغداد كثير الورع، أخذ العلم عن إسحاق بن راهويه و أبي ثور و كان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعي، و صنف في فضائله و الثناء عليه كتابين و كان صاحب مذهب مستقل، و تبعه جمع كثير يعرفون بالظاهريّة، و كان ولده أبو بكر محمد الظاهري صاحب كتاب «الزّهرة» في جمع نوادر الأدب و غرائب العربيّة و الاشعار الرائقة ايضا علي مذهبه و انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد، قيل أنّه كان يحضر مجلسه اربعمائة صاحب طيلسان اخضر، و كان من عقلاء الناس، قال ابو العباس أحمد بن يحيي المعروف بثعلب المتقدم ذكره: كان داود عقله أكثر من علمه، و توفي ببغداد كما ذكره ابن خلكان سنة سبع و مأتين و دفن بالمقبرة الشونيزية و قيل في منزله و ان اعلم و أنّما عرف هذا الرجل بالظاهري علي الظاهر لكون المدار في مذهبه الفاسد علي اتباع ظواهر المتشابهات القرآنيّة و الحديثيّة التي تنافي

ص: 302

1- له ترجمة في. الانساب 377، تاريخ بغداد 8: 369 تذكرة الحفاظ 2: 136، ذكر اخبار اصفهان 1: 312، شذرات الذهب 3: 158، طبقات السبكي 2: 258، العبر 2: 54، لسان الميزان 2: 422 ميزان الاعتدال 1: 321، وفيات الاعيان 2: 26.

ضروريّات الدين بطواهرها ولا يعلم تأويلها إلا الله والرّاسخون في العلم، من غير ان يردّ حقيقة الأمر في ذلك إلي الله حسب ما امر به أو إلي الرّسول وأهل بيته الذين أنزل عليهم الذّكر وقد أمرنا بالمسئلة منهم فيما اشكل علينا او يستفرغ وسعه في رفع التناقض عن البين و الجمع بين المتنافيات بالذّي هو احسن، كما هو طريقة أهل الطّريقة الحقّة و سجيّة المجتهدين أولي النّظر و الدقّة، و بعبارة أخرى يمكن أن يكون المراد بالظّاهري هو الأخباري المخزّب للشّريعة في مصطلح هذه الأواخر كما هو الظّاهر، و يمكن ان يكون المراد بأهل لظّاهرهم الذّين يجوزون الخطاب بما له ظاهر وإرادة خلافه كما أشير في هذه المسئلة إلي خلافهم.

وقال صاحب (البغية) في ذيل ترجمة أبي حيّان التّحوي الأندلسي قال الصّدّ فدي و كان أبو البقاء يقول أنّه لم يزل ظاهريّا قال ابن حجر كان ابو حيّان يقول محال ان يرجع عن مذهب الظّاهر من علق بذهنه إلي آخر ما سيجي ء الإشارة في ترجمته انشاء الله.

وذكر شمس الدّين الاصبهاني في (شرح الطّوابع) انّ الحشويّة هم الذين قالوا الدّين يتلقي من الكتاب و السنّة و هذا أيضا عين مقالة الاخباريين من إصحابنا، فيكون لفظ الحشويّة مرادف الظّاهريّة ما ترجمناها قبل، و قد مرّ في ترجمة ابراهيم بن محمّد المشتهر بنفطويه أنّه كان فقيها علي مذهب داود الظّاهري و نقل عن كتابه المسمّي ب «رياض النعيم» أنّه قال فيه دخلت علي محمّد بن داود المذكور في مرضه الذّي مات فيه فقلت: كيف تجدك؟

فقال حب من تعلم اورثني ما تري قلت: ما منعك منه مع القدرة عليه فقال الاستماع علي وجهين النّظر المباح و اللذّة المحظورة اما النّظر المباح فقد وصلني إلي ما تري و اما اللذّة المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عبّاس عن النّبّي صلّي الله عليه و آله و سلّم أنّه قال من عشق و كتم و عف غفر الله له و أدخله الجنّة.

قال: ثمّ انشدني ابياتا لنفسه فلما انتهى الي قوله ان يكون عيب خده من عذار له فعيب العيون شعر الجفون فقلت انت تنفي القياس في الفقه و تثبته في السّعر فقال غلبة الهوي و ملكة النفوس دعوا اليه قال و مات في ليلته قلت و هذا ايضاً دليل علي وضعهم لفظ الظّاهري لمن كان في مقابلة أصحاب القياس و الرّاي الاجتهادي كما ان أصحابنا وضعوا لمن كان في مقابل المجتهد بالنّظر في الاحكام الفرعيّة لفظة الأخباري و مرادهم به من كان لا يتجاوز في الاحكام عن متون الأخبار و لا يلتفت إلي القواعد و الأصول المستنبطة من الكتاب و السنّة و العقل القاطع المتّبع في اصول الاديان في جميع الافطار و قد تقدّم الكلام علي تشخيص هذين الموضوعين في ذيل ترجمة المولي أمين الاسترابادي بما لا مزيد عليه فليراجع إنشاء الله.

296- داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخي الانباري

الشيخ الكامل البارع داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول بن سنان ابو سعيد التنوخي الانباري (1)

قال صاحب «البغية» قال الخطيب البغدادي: كان نحوياً لغوياً، حسن العلم بالعروض و استخراج المعمّي، فصيحاً كثير الحفظ للتّحو و اللّغة و الأدب و الأخبار و الاشعار، و له السّعر الجيّد أخذ عن ابن السّكيت و ثعلب، و سمع من جدّه اسحاق و عمر بن شبة. و سمع منه ابن الازرق و جماعة.

و له كتاب في التّحو علي مذهب الكوفيّين، و آخر في «خلق الانسان» و غير ذلك مات بالانبار سنة ست عشر و ثلاثمئة و له ثمان و ثمانون سنة انتهى (2).

و هو غير داود بن الهيثم الازدي أبي خالد الكوفي الدّي هو معدود في رجال مولانا الصّادق عليه السّلام و قد عرفت حقيقة التّوخي في ترجمة أبي العلاء المعرّي و اما الأنباري فهو نسبة إلي الأنبار الذي هو علم لمواضع سوف ياتي إليها الإشارة

ص: 304

1- له ترجمته في: بغية الوعاة 1: 563 تاريخ بغداد 8: 379 معجم الادباء 4: 193.

2- بغية الوعاة 1؛ 563

في ترجمة عبد الرحمن الأنباري المتفهم المشهور إنشاء الله تعالى، و منها البليدة القديمة لتي هي علي شاطي الفرات بقرب بغداد هذا، و لكن الظاهر ان نسبة أبي سعد المذكور إلي ذلك البلد فلا تغفل.

297- داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري

قرأت بخط الشيخ كمال الدين والد شيخنا الشمني انه من الائمة الراسخين تفقه علي مذهب مالك، و له فنون عديدة، و تصانيف مفيدة، صحب الشيخ تاج الدين بن عطاء الله و أخذ عنه طريق التصوف، و كان يتكلم علي طريق القوم و صنف «مختصر التلقين» للقاضي عبد الوهاب في الفقه، و «مختصر الجمل» للزجاجي بديع.

و له كتاب في المعاني و البيان و غير ذلك. مات بالاسكندرية سنة ثلاث و ثلاثين و سبعمائة(1) كذا في (طبقات النحاة). و الاسكندرية هي المدينة المشهورة بمصر علي ساحل البحر، بناها الاسكندر الاول و هو ذو القرنين اشك بن سلوكوس الرومي الذي جال الارض، و بلغ الظلمات و مغرب الشمس و مطلعها، و سد علي ياجوج و ماجوج. و منهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت الفيلقوس الرومي شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب إلي الصين و المغرب و مات و هو ابن اثنتين و ثلاثين سنة و

الاول كان مؤمنا و الثاني علي مذهب استاذه ارسطاطاليس، و بينهما دهر طويل و قيل انها كانت قديمة من بناء شداد بن عاد كان بها آثار العمارة و الأسطوانات الحجرية قبل بناء الاسكندر ايها من عجائبها عمود كمنارة عظيمة و هي قطعة واحدة منتصبة علي قاعدة من حجر عظيم مربع. و بهما اسطوانة متحركة، يقولون انها يتحرك بحركة الشمس (2) كذا في «تلخيص الآثار» و الظاهر ان المنارة المذكورة من قبيل منارتي كارلادان اصبهان فانهما أيضا من عجائب الزمان، و متي دخل أحدهما واحد و حركها تتحرك المنارة

ص: 305

1- بغية الوعاة 1: 562.

2- راجع آثار البلاد 143.

الأخري مع أنّ بينهما بون بعيد، وقد رايت ذلك كذلك بعيني هاتين بحيث خشيت علي نفسي من خرابهما، ولم يكن يصييهما وهن بذلك أصلا وأعجب من ذلك أنّهما مبنيتان علي مشهد رجل شوهد بدنه مرارا بشهادة ثقات كثيرين غضا طريا جديدا لم يصبه تغير أصلا.

ثمّ إنّ الاسكندرية المذكورة ليست هي في هذه الأوان قاعدة للديار المصرية بل القاعدة الكبرى التي هي مستقرّ السلطنة نها في هذا الزّمان هي مدينة القاهرة الواقعة بجنب الفسطاط بحيث يجمعها سور واحد، كما ذكره أيضا صاحب «التلخيص» قال وهي اليوم المدينة العظمي بها دار الملك أجلّ مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات فيها، منها يجلب الطوائف المنسوبة إلي مصر بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السّوق وشمالها، ليس في شيء من البلاد مثلها، بها موضع يسمّي القرافة وبها أبنية جلييلة و مواضع واسعة، و سوق قائم و مشاهد، وهي من متنزهات القاهرة و الفسطاط سيّما في المواسم.

وبها مدرسة الإمام الشّافعي، وفيها قبره إنتهي (1) وقد تكرر ذكر القرافة المذكورة في تضاعيف كتابنا هذا عند ذكر من دفن بها من العلماء فلا تغفل.

298- دعل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان الخزاعي

الشاعر الماهر المتقدم الواعي أبو علي دعل بن علي بن رزين بن عثمان ام سليمان بن عبد الرحمان بن عبد الله بن بديل الصحابي المشهور ابن ورقاء الخزاعي (2)

هو الشّيخ الكامل الاديب الفاضل، الصالح المتديّن الممدوح، المادح لأهل بيت

ص: 306

1- راجع آثار البلاد 240.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 30: 260 الاغاني 18: 29 بولاق، بهجة الامال 2: 17 تاريخ بغداد 8: 383 تهذيب ابن عساكر 5: 227، خلاصة الرجال 70، رجال الطوسي 375، رجال الكشي 425 رياض العلماء- خ- الشعر و الشعراء 350 طبقات الشعراء 264، كشف الغمة 3: 112 لسان الميزان 2: 430، مختار الاغاني 3: 521 معجم- الادباء 4: 193، ميزان الاعتدال 2: 26 وفيات الاعيان 2: 34.

المنتجين عليهم السلام، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة، والآثار الباهرة المستنيرة معروفا بجودة الكلام، و حسن الرعاية لِمَا اقتضاه المقام، مع لطافة الطبع و ظرافة الصنع، و كثرة الملاحظة في عين الفصاحة، و الالتفات إلي دقائق نكات المعاني و البيان، و كان من شعراء زمن الرّشيدين و من بعدهما و بلغ عمره ثمانين و تسعين سنة و أدرك أربعة من أئمتنا المعصومين عليهم السلام و كانت ولادته سنة وفات الصادق عليه السلام و توفي في سنة ست و اربعين و مأتين ب «الطيب» و هي بلدة بين واسط و العراق و كورة الأهواز و كان شاعرا مجيدا بذِي اللسان مولعا بالهجو و الحطّ من أقدار النَّاس و هجاء الخلفاء و من دونهم، و طال عمره فكان يقول لي خمسون سنة أحمل خشبتي علي كنفّي أدور علي من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك. و لما عمل في ابراهيم بن المهدي العباسي ابياته التي أولها.

نعر ابن شكلة بالعراق و أهله

فهفا إليه كلّ أطلس مائق

إن كان إبراهيم مضطلعا بها

فلتصلحن من بعده لمخارق

و لتصلحن من بعد ذلك لزلزل

و لتصلحن من بعده للمارق

أني يكون و ليس ذلك بكائن

يرث الخلافة فاسق عن فاسق

دخل إبراهيم علي المأمون فشكي إليه حاله و قال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه و تعالي فضلك في نفسك عليّ، و ألهمك الرأفة و العفو عني، و النسب واحد، و قد هجاني دعبل فانتقم لي منه.

فقال: ما قال لعلّ قوله: نعر ابن شكلة بالعراق. و أنشده الأبيات فقال: هذا من بعض هجائه و قد هجاني بما هو أقبح من هذا فقال المأمون: لك أسوة بي فقد هجاني و احتملته و قال فيّ:

أني من القوم الذين سيوفهم

قتلت أخاك و شرفتك بمقعد

شادوا بذكرك بعد طول خمولة

و أستتقدوك من الحضيض الأوهد

فقال له إبراهيم: زادك الله حلما يا أمير المؤمنين و علما، فما ينطق أحدنا إلا عن

فضل علمك، و لا نحلم إلا اتباعا لحلمك. و قيل كان المأمون إذا أنشد هذين البيتين يقول: قَبِحَ اللَّهُ دَعْبَلًا فَمَا أَوْقَحَهُ كَيْفَ يَقُولُ عَنِّي هَذَا وَ قَدْ وُلِدَتْ فِي حَجَرِ الْخَلِيفَةِ وَ رَضَعَتْ ثَدْيِهَا وَ رَبَّيْتُ فِي مَهْدِهَا هَذَا. وَ قَدْ كَانَ دَعْبَلُ الْمُوصُوفِ مَشْهُورًا فِي أَصْحَابِنَا الْإِمَامِيَّةِ بِالْإِيمَانِ وَ عُلُوِّ الْمَنْزِلَةِ وَ عِظَمِ الشَّانِ كَمَا فِي (خِلَاصَةِ الْعَلَامَةِ) وَ لَهُ كِتَابٌ «طَبَقَاتُ الشَّعْرَاءِ» وَ كِتَابٌ «الْوَاحِدَةُ فِي مِثَالِبِ الْعَرَبِ وَ مَنَاقِبِهَا» كَمَا ذَكَرَهُ النَّجَاشِيُّ وَ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْقَاضِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَخْلَدٍ (1) بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ خَلْفِ بْنِ شَجْرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ حَمَادٍ الْبِزْيَدِيُّ (2)

قال حدّثنا دعبل (3) و ذكره الكشي أيضا في رجاله فقال: قال أبو عمرو وبلغني أنّ دعبل بن علي وفد علي أبي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فلما دخل عليه قال أتني قلت قصيدة و جعلت في نفسي أن لا أنشدها أحدا أولي منك فقال: هاتها، فأنشد قصيدته التي يقول فيها.

الم تر أنّي مذ ثلاثون حجّة

أروح و أغدو دائم الحسرات

أري فينهم في غيرهم متقسّما

و أيديهم من فينهم صفرات

[قال] فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام و دخل (4) منزله و بعث اليه بخرقة [خزّ] فيها ستّماة دينار و قال للجارية قولي له يقول لك مولاي استعن بهذه علي سفرك و اعذرنا، فقال لها دعبل لا و الله ما هذا أردت و لا له خرجت، و لكن قولي له: هب لي ثوبا من ثيابك، فردّها عليه أبو الحسن عليه السلام و قال له خذها و بعث بجبّة من ثيابه، فخرج دعبل حتّي ورد قم فينظروا إلي الجبّة فاعطوه فيها ألف دينار فابي عليهم و قال: لا و الله و لا خرقة منها بألف دينار.

ثمّ خرج من قم فاتّبعوه و قد جمعوا (5) عليه و أخذوا الجبّة فرجع إلي قم و كلّمهم

ص: 308

1- محمد.

2- الترمذي.

3- مجمع الرجال 2: 296.

4- فدخل.

5- و اجمعوا.

فيها فقالوا ليس إليها سبيل و لكن إن شئت فهذه ألف دينار فقال نعم و خرقة منها، فاعطوه ألف دينار و خرقة منها(1) و قيل أنه اعطي بتلك الجبة ثلاثون الف درهم فلم يبعها فقطعوا عليه الطريق فاخذوها فقال لهم انها تراد لله عز و جل و هي محرمة عليكم فحلف أن لا يبيعها أو يعطونه بعضها فيكون في كفته فاعطوه فردكم فكان في اكفانه، و كتب أيضا قصيدته مدارس آيات علي ثوب و أحرم فيه و أمر بان يكون في كفته (2) و في «امالي الشيخ» عن الحفّار عن أبي القاسم إسماعيل الدّعبلي عن أبيه علي بن علي بن دعبل الخزاعي.

قال حدثنا سيدي أبو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام بطوس سنة ثمان و تسعين و مائة و فيها رحلنا إليه عليه السلام علي طريق البصرة و صادفنا عبد الرحمن بن مهدي عليا فاقمنا عليه أياما و مات عبد الرحمن بن مهدي و حضرنا جنازته، و صلّي عليه إسماعيل بن جعفر عليه السلام و رحلنا إلي سيدي أنا و أخي دعبل، فاقمنا عنده إلي آخر سنة مأتين و خرجنا إلي قم بعد أن خلع سيدي أبو الحسن الرضا عليه السلام علي دعبل قميص خز(3) أخضر و خاتما(4) فضة عقيق، و دفع إليه دراهم رضوية و قال له: يا دعبل صر إلي قم فانك تفيد بها و قال له احتفظ بهذا القميص فقد صلّيت فيه الف ليلة في كل ليلة منها ألف ركعة و ختمت فيه القرآن ألف ختمة(5).

أقول و إسماعيل الدّعبلي الموصوف هو أبو القاسم إسماعيل بن علي بن علي بن الراوي عن ابيه أبي الحسن علي بن علي بن رزين أخي دعبل بن علي الشاعر المذكور و هو من الرواة الأجلّة و كلّ روايات والده الذي هو أخو دعبل يرويها شيخنا الطوسي ره عن شيخه الحفّار عن ولده إسماعيل عنه و من جملة ما رواه بهذا الاسناد عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن

ص: 309

1- الكشي 425.

2- الاغاني 18: 29 بلاق.

3- قميصا خزا.

4- خاتم فضة عقيقا.

5- الامالي 1: 369

جدّه عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام.

أنّه قال لخيشمة ابلغ شيعتنا أنّ لا نغني عنهم من الله شيئاً و ابلغ شيعتنا أنّ لا ينال ما عند الله إلّا بالعمل، و ابلغ شيعتنا أنّ أعظم الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالقه إلي غيره، و ابلغ شيعتنا أنّهم إذا قاموا بما أمروا أنّهم هم الفائزون يوم القيامة.

هذا ما أحببت إيراده في ذلك الصّ من تذكرة للاحباب. وفي «عيون اخبار الرضا عليه السّلام» عن المكتب و الورّاق معا عن عليّ عن أبيه عن الهروري قال دخل دعبل بن عليّ الخزاعي ره عليّ أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام بمرّو.

فقال له: يا بن رسول الله أنّي قد قلت فيك قصيدة و آليت علي نفسي ان لا انشدها احدا قبلك، فقال عليه السّلام: هاتها فانشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

فلمّا بلغ إلي قوله:

أري فينهم في غيرهم متقسّما

و أيديهم من فيئهم صفرات

بكي أبو الحسن الرضا عليه السّلام و قال له: صدقت يا خزاعي، فلمّا بلغ الي قوله:

إذا وتروا مدوا إلي واتريهم

اكفّا عن الاوتار منقبضات

جعل أبو الحسن عليه السّلام يقلب كفيّه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلمّا بلغ الي قوله:

لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها

و أنّي لارجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا عليه السّلام آمنك الله يوم الفرع الاكبر، فلمّا انتهى إلي قوله:

وقبر ببغداد لنفس زكيّة

تضمنها الرّحمن في الغرفات

قال له الرضا عليه السّلام: أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما قصيدتك؟ فقال:

بلي يابن رسول الله فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يالها من مصيبة

توقد في الاحشاء بالحرقات

ص: 310

فقال دعبل يا بن رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟ فقال الرضا عليه السلام قبري ولا تنقضي الأيام و الليلي حتّي يصير طوس مختلف شيعتي وزوّاري أفمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له، ثم نهض الرضا عليه السلام بعد فراغ دعبل من إنشاء القصيدة وأمره أن لا يبرح عن موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج الخادم إليه بمائة دينار رضويّة.

فقال له: يقول لك مولاي: اجعلها في نفقتك، فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شيء يصل إليّ وردّ الصّرة و سألت ثوبا من ثياب الرضا عليه السلام ليتبرّك ويتشرف به، فانفذ إليه الرضا جبة خز مع الصّرة، وقال للخادم قل له خذ هذه الصّرة فإنك ستحتاج إليها ولا تراجعني فيها، فأخذ دعبل الصّرة والجبة وانصرف وصار من مروفي قافلة، فلما بلغ ميان قوهان وقع عليهم اللصوص فأخذوا القافلة بأسرها وكتفوا أهلها وكان دعبل فيمن كتف وملك اللصوص القافلة وجعلوا يقتسمونها بينهم فقال رجل من القوم متمثلا بقول دعبل في قصيدته:

أري فيئهم في غيرهم متقسّما

وأيديهم من فيئهم صفرات

فسمعه دعبل فقال لهم لمن هذا البيت؟ قال لرجل من خزاعة يقال له: دعبل بن علي قال دعبل: فأنا دعبل قائل هذه القصيدة التي منها هذا البيت، فوثب الرجل الي رئيسهم وكان يصلّي علي رأس تلّ وكان من الشّبيعة، فاخبره فجاء بنفسه حتّي وقف علي دعبل، وقال له أنت دعبل؟ قال نعم.

فقال له انشد القصيدة فأنشدها فحلّ كتافه وكتاف جميع أهل القافلة وردّ إليهم جميع ما أخذ منهم لكرامة دعبل وسار دعبل حتّي وصل إلي قم، فسأله أهل قم أن ينشدهم القصيدة فأمرهم ان يجتمعوا في المسجد الجامع، فلما اجتمعوا صعد المنبر، فانشدهم القصيدة فوصله التّاس من المال والخلع بشيء كثير واتّصل بهم خير الجبّة، فسألوه ان يبيعها منهم بألف دينار فامتنع من ذلك فقالوا له فبعنا شيئا منها بالف دينار، فابي عليهم وسار عن قم، فلما خرج من رستاق البلد لحق به قوم من أحداث العرب واخذوا الجبّة منه،

فرجع دعبل إلي قم و سألهم ردّ الجبّة عليه فامتنع الاحداث من ذلك، و عصوا المشايخ في أمرها و قالوا لدعبل: لا سبيل لك إلي الجبّة فخذ ثمنها ألف دينار، فابي عليهم فلمّا يس من ردّهم الجبّة عليه سألهم ان يدفعوا إليه شيئاً منها، فاجابوه إلي ذلك و اعطوه بعضها و دفع إليه ثمن باقيها ألف دينار(1).

و في رواية الفصول المهمة فاخذ المشايخ الجبّة من احداثهم و ردّوها عليه، ثم قالوا نخشي ان يؤخذ هذه الجبّة منك ياخذها غيرنا ثم لا ترجع اليك فبالله إلا ما اخذت الالف منا و تركتها فاخذ الالف و اعطاهم الجبّة ثم سافر عنهم - و في الرواية الاولى - و انصرف دعبل الي وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما كان في منزله فباع المائة دينار التي كان الرضا عليه السلام وصله بها من الشّيعه كلّ دينار بمائة درهم، فحصل في يده عشرة الاف درهم (2) فذكر قول الرضا عليه السلام أنّك ستحتاج إلي الدنانير، و كانت له جارية لها من قلبه محلّ فرمدت عينها رمدا عظيما فادخل أهل الطّب عليها فنظروا اليها فقالوا: امّا العين اليمنى فليس لنا فيها حيلة و قد ذهبت، و امّا اليسرى فنحن نعالجها و نجتهد و نرجو أن تسلم، فاغتم لذلك دعبل غمّا شديدا و جزع عليها جزعا عظيما، ثمّ أنّه ذكر ما كان معه من وصلة الجبّة فمسحها علي عيني الجارية و عصّبها بعصابة منها من أوّل اللّيل فاصبحت و عيناها أصحّ ممّا كانتا قبل ببركة أبي الحسن الرضا(3).

هذا و في مناقب محمد بن طلحة الحلبي الشّافعي أنّه قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام و هو بخراسان ولي بخراسان علي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة و حضرت عنده و أنشدته أيّاه فاستحسنها و قال لي لا تشدها أحدا حتّي أمرّك و اتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرنني و سألني عنها

ص: 312

1- عيون اخبار الرضا 2: 263.

2- عشر الف درهم.

3- عيون اخبار الرضا 2: 265.

ثم قال يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة. فقلت ما عرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال فلم تكن ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت دعبل عن مدارس آيات خلت من تلاوة- فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن عليه السلام يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها و أمر لي بخمسين الف درهم وافر لي ابو الحسن علي الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رايت ان تهني شيئا من ثيابك ليكون كفني قال نعم، ثم دفع إلي قميصا قد اتبدله و منشفة لطيفة و قال لي احفظ هذا تحرس به، ثم دفع إلي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة و حملني علي بردون اصفر خراساني و كنت اسامره.

في يوم مطير و عليه ممطر خز و برنس منه، فامر لي به و دعا بغيره جديد، فلبسه و قال انما اثرتك باللبس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينار فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الي العراق، فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا و كان ذلك يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق و ضرر شديد و انا متأسف من جميع ما كان معي علي القميص و المنشفة و مفكر في قول سيدي الرضا عليه السلام اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين و عليه الممطر، و وقف بالقرب مني ليجتمع اليه اصحابه و هو ينشد: مدارس آيات خلت من تلاوة. و يبكي و لما رايت ذلك عجبت من لص من الاكراد يتشيع.

ثم طمعت في القميص و المنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة؟ فقال و ما انت و ذاك و يلك، فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها من ان تجهل فقلت من قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا قلت له يا سيدي فانا و الله دعبل و هذه قصيدتي إلي آخر ما ذكره و هو قريب مما نقلناه عن العيون و في آخره ثم بدرقنا الي المأمون فحرسنا انا و القافلة ببركة ذلك القميص و المنشفة هذا. و في العيون ايضا نقلا عن الهمداني عن علي بن الهروي قال سمعت دعبل بن علي الخزاعي يقول: لما انشدت مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام قصيدتي اولها:

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

فلما انتهيت إلي قولي:

خروج إمام لا محالة خارج

يقوم علي اسم الله و البركات

يميز فينا كل حق و باطل

و يجزي علي النعماء و التّقمات

بكي الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه اليّ، فقال لي يا خزايعي نطق روح القدس علي لسانك بهذين البيتين، فهل تدري من هذا الإمام؟ و متي يقوم؟ فقلت لا- يا مولاي إلا أنّي سمعت بخروج إمام منكم يطهر الارض من الفساد و يملأها عدلا فقال يا دعبل الإمام بعدي محمّد ابني، و بعد محمد ابنه علي، و بعد علي ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره، لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّي يخرج فيملئها عدلا كما ملئت جورا و ظلما.

و اما متي؟ فاخبار عن الوقت، و لقد حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّ النبيّ صلّي الله عليه و آله قيل له: يا رسول الله متي يخرج القائم من ذريتك! فقال: مثله مثل الساعة لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات و الأرض لا تأتيكم إلا بغتة.

و في «إكليل الرّجال» أنّ دعبل هذا روي النصّ علي القائم عليه السلام بحديث صحيح الاسناد ياتي في عنوان عبد السلام بن صالح ثم ذكر في ذلك العنوان حديث العيون الذي نقلناه و نقل أيضا عن الصدوق ره، أنّه قال في كتابه إكمال الدّين عند ذكره لهذا الحديث.

ما سمعت هذا الحديث إلا من احمد بن زياد رضي الله عنه بهمدان عند منصرفي من حجّ بيت الله الحرام و كان رجلا ثقة دينًا فاضلا قلت و إبراهيم بن هاشم وثقه أيضا ابنه عليّ ابن إبراهيم الثّقة في تفسيره علي ما ذكره شيخنا محمّد و غيره فالحديث اذن صحيح الاسناد بل قلّ ما يوجد في الأحاديث النصّ علي القائم الحجّة الذي يقول به الشيعة حديث مثله و فيه أيضا من الآية لا مامة مولانا الرضا و جلالة قدر الرجل ما لا يخفي. ثمّ أنّ في خبر الصّدوق عن البيهقي عن الصولي عن هارون بن عبد الله المهلبّي أنّه لما وصل إبراهيم بن العباس و دعبل بن علي الي الرضا و قد بويع له بالعهد أنشده دعبل.

مدارس آيات خلت من تلاوة

و منزل وحي مقفر العرصات

وانشده ابراهيم بن العباس.

ازال عن القلب بعد التجلّد

مصارع أولاد النبيّ محمّد

فوهب لهما عشرين ألف درهم من الدراهم التي عليها اسمه كان المامون أمر بضربها في ذلك الوقت قال: فأما دعبل فصار بالعشرة آلاف التي كانت حصته إلي قم فباع كلّ درهم بعشرة دراهم فحصلت له مائة ألف درهم، واما إبراهيم فلم تزل عنده بعد أن اهدي بعضها و فرق بعضها علي أهله إلي ان توفي ره فكان كفته و جهازه منها.

و حكي صاحب مجمع البحرين في كتابه (المنتخب) قال: حكي دعبل الخزاعي قال: دخلت علي سيدي و مولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام في مثل هذه الايام يعني بذلك ايام المحرم فرايته جالسا جلسة الحزين الكئيب و أصحابه من حوله كذلك، فلما راني مقبلا قال لي مرحبا بك يا دعبل مرحبا بمادحنا و محبنا و مرحبا بناصرنا بيده و لسانه ثمّ أنّه وسّع لي في مجلسه و اجلسني إلي جانبه.

ثمّ قال لي يا دعبل احبّ أن تشدني شعرا فانّ هذه الايام ايام حزن كانت عليها أهل البيت و ايام سرور كانت علي أعدائنا خصوصا بني امية يا دعبل.

من بكي و أبكي علي مصابنا و لو واحدا كان أجره علي الله تعالى، يا دعبل من ذرفت عيناه علي مصابنا و بكي لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرة، يا دعبل! من بكي علي مصاب جدي الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البتة، ثمّ أنّه عليه السلام نهض و ضرب سترنا بيننا و بين حرمه و اجلس أهل بيته من وراء الستر ليبيكوا علي مصاب جدّهم الحسين عليه السلام ثمّ التفت اليّ و قال لي يا دعبل ارث الحسين عليه السلام فانت ناصرنا و مادحنا ما دمت حيّا فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت، قال يا دعبل فاستعبرت و سألت عبرتي و أنشدت:

سأبكيهم ما ذرّ في الافق شارق

و نادي منادي الخير للصلوات

و ما طلعت شمس و حان غروبها

و بالليل ابكيهم و بالغدوات

ديار رسول الله اصبحن بلقعا

و آل زياد تسكن الحجرات

و آل زياد في القصور مصونة

و آل رسول الله في الفلوات

فلو لا الذي أرجوه في اليوم أوغد

تقطع نفسي إثرهم حسراتي

خروج إمام، لا محالة خارج

يقوم، علي اسم الله بالبركات

يميز فينا، كل حق و باطل

و يجزي علي التعماء و التّجمات

فيا نفس طيبي، ثم يا نفس فاصبري (1)

فغير بعيد كل ما هو آت

أقول أنّ هذه القصيدة التي ذكر اسمها لك مرارا هي تائيته المشهورة التي تبلغ مائة و عشرين بيتا رائقا و فيها من مناقب أهل بيت العصمة و مصائبهم الجّم الغفير و مطلعها الذي بدأ بانشاده للحضرة المقدّسة الرضويّة بمدينة مرو المحروسة قوله:

تجاوين بالأرنان و الزّفات

نوائح عجم اللفظ و التّطقات

يخبّرّن بالأنفاس عن سرّ أنفس

أساري هوي ماض و آخر آت

إلي أن انتقل عن كلّ ما يوشح به أوائل القصائد إلي قوله:

فكيف و من أنّي بطالب زلفة

إلي الله بعد الصّوم و الصّلوات

سوي حبّ أبناء النَّبِيِّ و رهطه
و بغض بني الزَّرْقَاء و العبلات
و هند و ما أدّت سمّيّة و ابنها
أولوا الكفر في الإسلام و الفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه
و محكمه بالزور و الشّبّهات
ثمّ إليّ أن جدّد المطلع بقوله:
بكيّت لرسم الدّار من عرفات
و أجريت دمع العين بالعبرات
و بان عري صبري و هاجت صبابتي
رسوم ديار قد عفت و عرات
مدارس آيات خلت من تلاوة
و منزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من مني
و بالبيت و التّعريف و الجمرات
ثمّ إليّ أن قال عطر الله مرقده وفاه:

ص: 316

افاطم لو خلت الحسين مجدلاً

وقد مات عطشاناً بشطّ فرات

إذا للطمّت الخدّ فاطم عنده

وأجريت دمع العين في الوجنات

افاطم قومي يا بنة الخير فاندي

نجوم سماوات بارض فلات

قبور بكوفان (1) وأخري بطيبة

وأخري بفتح نالها صلواتي

وأخري بأرض الجوزجان محلّها

وقبر بباخمري لدي الغربات

وقبر ببغداد لنفس زكيّة

تضمّنها الرّحمن في الغرفات

قبور ببطن التّهر من جنب كربلا (2)

معرّسهم منها (3)

بشطّ

فرات

توفوا عطاشاً بالفرات فليتي

توقّيت فيهم قبل حين وفاتي

ثمّ إلي أن قال بيّض الله وجهه وجزاه:

فيا عين بكّيهم و جودي بعبرة

فقدان للتسكاب و الهملات

لقد خفت في الدنيا و أيام سعيها

و اتى لأرجوا الأمن بعد وفاتي

الم تر أتى مذ ثلاثون حجّة

اروح و أغدو دائم الحسرات

اري فيئهم في غيرهم متقسّما

و ايديهم من فيئهم صفرات

و آل زياد في الحرير مصونة

و آل رسول الله منهتكات

ثمّ إلي أن قال:

ديار رسول الله أصبحن بلقعا

و آل زياد تسكن الحجرات

و آل رسول الله تدمي نحورهم

و آل زياد زينوا الحجلات

و آل رسول الله يسبي حريمهم

و آل زياد آمنوا السّربات

إذا و تروا، مدّوا إلي و اتريهم

أكفّا، عن الأوتار منقبضات

فلو لا الذي أرجوه في اليوم، أو غد

لقطّع قلبي، إثرهم حسراتي

خروج إمام، لا محالة خارج

يقوم علي اسم الله، و البركات

1- بكوفات.

2- نفوس لدي النهريين من ارض كربلا

3- فيها.

قال صاحب (طبقات النحاة) في ذيل ترجمة محمد بن محمد بن جعفر ابن لنكك أبي الحسين البصري: قال ابن النجار: كان من النحاة الفضلاء، والأدباء التّباء، وله أشعار حسنة. قدم بغداد، وروي قصيدة دعبل التي أولها مدارس آيات خلت من تلاوة.

عن أبي الحسين العباداني، عن أخيه، عن دعبل، رواها عنه عبيد الله جخجخ النحوي، وله يعني لأبي الحسين المذكور:

يعيب النَّاس كلَّهم الزَّمانا

و ما الزماننا عيب سوانا

نعيب زماننا و العيب فينا

و لو نطق الزَّمان إذا هجانا

ذئاب كلَّنا في خلق ناس

فسبحان الذي فيه برانا

يعاف الذَّئب يأكل لحم ذئب

و يأكل بعضنا بعضا عيانا(1)

هذا وقال صاحب كتاب (بحار الانوار) عقيب ذكره لقصيدة دعبل المشار إليها بالتمام و بيان ما افتقر منها إلي البيان قال صاحب الاغاني يعني أبا الفرج الاصفهاني قصد دعبل ابن عليّ الخزاعي بقصيدته هذه عليّ ابن موسى الرضا عليه السّلام بخراسان فاعطاه عشرة آلاف درهم من الدّراهم المضروبة باسمه و خلع عليه خلعة من ثيابه و لم يزل دعبل مرهوب اللسان و يخاف من هجائه الخلفاء(2) قال ابن المدبّر لقيت دعبلًا فقلت له أنت أجسر النَّاس حيث تقول في المأمون:

إني من القوم الذين سيوفهم

قتلت أخاك، و شرّفتك بمقعد

رفعوا محلّك، بعد طول خموله

و استتقدوك من الحضيض الأوهد

فقال لي يا أبا إسحاق انّي احمل خشبتي منذ أربعين سنة.

و لا أجد من يصلبني عليها و نقل أيضا من مراثيه الكثيرة في الرضا عليه السّلام هذا البيت.

يا حسرة تتردّد و عبرة ليس تنفد

1- بغية الوعاة 1: 219.

2- الاغانى 18: 29.

و كذا قوله:

يا نكبة جئت من الشرق

لم تتركن متي و لم تبقي

موت عليّ بن موسى الرضا

من سخط الله علي الخلق

و اصبح الاسلام مستعبرا

لثلمة بائنة الرّثق

سقي الغريب المبتغي قبره

بارض طوس سيّل الودق

اصبح عيني مانعا للكري

و اولع الاحشاء بالخفق

وقوله:

ألا أيها القبر الغريب محلّه

بطوس عليك الساريات هتون

شككت فما أدري امسقي بشربة

فابكيك أم ريب الردي فتھون؟

أيا عجبا منهم يسمونك الرضا

و يلقاك منهم كلحة و غضون (1)

و روي الصدوق ايضا عن البيهقي عن الصّولي عن المهلب عن دعبل بن عليّ قال جآئني خبر موت الرضا عليه السّلام و انا بقم فقلت
قصيدتي الرائيّة [في مرثيته عليه السّلام]:

اري أميّة معذورين إن قتلوا

و لا أري لبني العباس من عذر

أولاد حرب و مروان و أسرتههم

بنو معيط ولاة الحقد و الوغر

قوم قتلتم علي الإسلام أولهم

حتي إذا استمكنوا جازوا علي الكفر

إربع بطوس علي القبر الزكي به

ان كنت تربع من دين علي وط(2)

قبران في طوس خير الناس كلهم

وقبر شرهم، هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي، و ما

علي الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيهات: كل امرء رهن بما كسبت

له يده فخذ ما شئت أو فذر(3)

وعن «الاحتجاج» و «امالي الشيخ» نقلا عن المفيد و الحسن بن اسماعيل جميعا بالاسناد عن يحيى بن اكثم القاضي عن ابيه قال اقدم
المأمون دعبل بن علي الخزاعي و آمنه علي نفسه فلمّا مثل بين يديه و كنت جالسا بين يدي المأمون فقال له: انشدني

ص: 319

1- مقاتل الطالبين 571.

2- (2) اربع بطوس علي القبر الزكي اذا ما كنت تربع من دين علي وطر

3- العيون 2: 251.

قصيدتك الكبيرة فجحدها دعبل وانكر معرفتها.

فقال له لك الامان عليها كما امنتك علي نفسك، فانشده:

تاسفت جارتني لمارات زوري

وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر

ترجوا الصبا بعد ما شابت ذوائبها

وقد جرت طلقا في حلية الكبر

اجارتي ان شيب الرأس يعلمني (1)

ذكر المعاد وارضائي عن القدر

لو كنت اركن للدنيا وزينتها

إذا بكيت علي الماضين من نفر

أخني الزمان علي أهلي فصدّهم

تصدّع الشعب لاقى صدمة الحجر

بعض أقام وبعض قد أصاب بهم

داعي المنية و الباقي علي الاثر

أما المقيم فأخشي أن يفارقني

ولست اوبة من وليّ بمنظر

أصبحت أخبر عن أهلي وعن ولدي

كحالم قصّ رؤيا بعد مدّكر

لولا تشاغل عيني بالاولي سلفت (2)

من أهل بيت رسول الله لم اقر

وفي مواليك للحزين مشغلة

من ان يبيت بمفقود علي اثر
كم من ذراع لهم بالطّف بائنة
وعارض بصعيد التّرب منعفر
امسي الحسين و مسراهم بمقتله
و هم يقولون هذا سيّد البشر
يا امة السّوء ما جازيت اّحمد في
حسن البلاء علي التنزيل و السّور
خلفتموه علي الابناء حين مضي
خلافة الدّئب في انقاذ ذي بقر
قال يحيي فانفذني المأمون في حاجة فعدت و قد انتهى إلي قوله:

لم يبق حيّ من الاحياء نعمله
من ذي يمان و من بكر و من مضر
الاّ و هم شركاء في دمائهم
كما يشارك ايسار علي جزر
قتلا و أسرا و تخويفا و منهبة
فعل الغزاة بأهل الروم و الخزر

ص: 320

1- تقلني نقلني نقليني.

2- لو لا تشاغل دمعي «نفس» بالاولي سلفوا

أري أمية ... إلي آخر ما نقلناه عن الصدوق قبيل هذا و من أخبار دعبل أيضا بنقل الصدوق عن البيهقي عن الصّولي عن احمد بن اسماعيل بن الخصيب أنّه لمّا ولي الرّضا عليه السّلام العهد خرج إليه إبراهيم بن العباس و دعبل بن علي و كانا لا يفترقان و رزين بن عليّ اخو دعبل فقطع عليهم الطّريق فالتجّأوا إلي ان ركبوا الي بعض المنازل حميرا كانت تحمل الشّوك فقال ابراهيم [و انشد]:

اعيدت بعد حمل الشّوك احمالا من الخزف

نشاوي لا من الخمرة بل من شدّة الصّعف

ثمّ قال لرزين بن عليّ اجزها فقال:

فلو كنتم علي ذاك تصيرون الي القصف

تساوت حالكم فيه و لا تبقوا علي الخسف

ثمّ قال لدعبل اجز يا با علي فقال:

فاذا فات الدّي فات فكونوا من ذوي الطّرف

و خفوا نقصف اليوم فآتي بايع خفّ (1)

و منها برواية شيخنا الصّدوق أيضا عن عليّ بن عيسى المجاور عن اسماعيل بن رزين عن دعبل بن علي عن علي بن موسى الرّضا عليه السّلام عن آباءه الطّاهرين قال قال رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم أربعة أنالهم شفيع يوم القيامة: المكرم لذريّتي من بعدي، و القاضي لهم حوائجهم، و السّاعي لهم في أمورهم عند ما اضطرّوا إليه، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه و رواه ابن الشّيخ أيضا في مجالسه بالاسناد عن عليّ بن عليّ بن دعبل اخي دعبل بن علي كما في النسخ الصّحيحة و لم أدر ما معناه و لا معني ما مضى من قبيل ذلك عن مجالس ابيه فلا تغفل! و منها بنقل صاحب البحار عن كتاب الدلائل للحميري أنّ دعبل بن علي هذا دخل علي الرّضا عليه السّلام فامر له بشي ء فاخذه و لم يحمد الله فقال له لم لم يحمد الله قال ثمّ دخلت بعده علي ابي جعفر عليه السّلام فامر لي بشي ء فقلت الحمد لله فقال تأديت و منها برواية صاحب الكشكول قال كان بين دعبل و الرّقاشي مهاجاة شديدة فمن جملة قول الرّقاشي في دعبل:

ص: 321

1- عيون اخبار الرضا 2: 141

لدعبل نعمة يمت! بها

فلست حتّي الممات انساها

ادخلنا داره فاكرنا

فدسّ مرأته فنكناها

فلمّا بلغ هذان البيتان دعبلًا قال لوقال: «فبعناها» كان ابلغ في الهجا و أعفّ له و لدعبل في الرقاشي:

إنّ الرقاشي من تكّرمه

بلغه الله منتهي هممه

يبلغ من برّه و رأفته

حملان اخوانه علي حرمه

و أيضا في الكشكول انه قيل لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك فقال:

النظر الي الناس ثم انشد:

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم

الله يعلم اني لم اقل فندا

إني لأفتح عيني حين أفتحها

علي كثير و لكن لا أري أحدا

و في الوفيات أنّه كان بين دعبل و مسلم بن الوليد الانصاري اتحاد كثير و عليه تخرّج في السّدّ عرفاتّق ان و ليّ مسلم جهة في بعض بلاد خراسان او فارس فقصده دعبل لما يعلمه من الصّحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه ففارقه و عمل:

غششت الهوي حتّي تدانت أصوله

بناو ابتذلت الوصل حتّي تقطّعا

وانزلت من بين الجوانح و الحشا

ذخيرة و دّ طالما قد تمتّعا

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع

تخرقت حتى لم أجد لي مرقعا

فهبك يميني استاقلت فقطعتها

وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

قال و من شعره في الغزل:

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكي

يا ليت شعري كيف نومكما

يا صاحبي إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامي أحدا

قلبي و طرفي في دمي اشتركا

و من شعره في مدح المطلّب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر:

زمني بمطلّب سقيت زمانا

ما كنت إلا روضة و جنانا

ص: 322

كلّ النّدي إلّا نذاك تكلف

لم أرض غيرك كائنا ما كانا

اصلحتني بالبرّ بل افسدتني

و تركتني اتسخط الإحسانا

و من كلامه في فضل الشّعر أنّه لم يكذب أحد قطّ إلّا اجتواه النّاس إلّا الشّاعر فأنّه كلّما زاد كذبه زاد المدح له، ثمّ لا يقنع له بذلك حتّي يقال له: احسنت و الله فلا يشهد له شهادة زور إلّا و معها يمين بالله تعالى. قلت: و هذا يشبه ما عن الخليل بن احمد المتقدّم ذكره أنّه قال انّ الشّعراء امراء الكلام يتصرّفون فيه أنّي شأؤا و جاز لهم فيه ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعني و تقييده و تسهيل اللفظ و تعقيده، و اليه يشير أيضا ما تقدّم عن حسان بن ثابت الشّاعر لرسول الله أنّه قال ما وجود شعر من يتقي الكذب و الاسلام يحجزني عنه، و ما نقل عن الفرزدق أنّه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته الّتي يقول فيها:

فتبن بجانبيّ مصرّعات (1)

و بتّ أفصّ اغلاق الختام

فقال له: ويحك يا فرزدق اقررت عندي بالزّنا و لا بدّ من حدّك فقال كتاب الله يدرؤعني الحدّ قال و اين؟ قال قوله تعالى:

و الشّعراء يتبعهم الغاوون الم تر أنّهم في كلّ واد يهيّمون و أنّهم يقولون ما لا يفعلون.

فضحك و اجاره و عن هذه القصّة اخذ صفّي الدّين الحلّي فيما يقول:

نحن الّذين اتي الكتاب مخبّرا

بعفاف انفسنا و فسق الالسن

و سنح لي ايضا بالبال الفاتر من فوري هذا في ذلك المعني ان اقول:

تأثر النّفس بالأشعار من اذن

منها اليها لما فيها من الكذب

ألا تري كيف تعري الوقع لو وقعت

صدقا كثر به لم يؤت من عجب

فمن راي شاعرا ذا الصّدق لو صدقا

فقد لقي و هو شاة وردة القصب

و يناسب ذلك ايضا ما نقل عن ابي بكر الخوارزمي في صفة الشعراء: ما ظنك بقوم

ص: 323

1- في ابن قتيبة « فبتن جنابتي مطرحات ».

الاقتصاد محمود إلا منهم، والكذب مذموم إلا فيهم، اذا ذموا ثلبوا، و اذا مدحوا سلبوا و اذا رضوا رفعوا الوضيع، و اذا غضبوا وضعوا الرفيع، و اذا افتروا علي انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حدّ و لم يمتد اليهم يد، غنيهم لا يصدر، و فقيرهم لا يحقر، و شيخهم لا يوقر و شابهم لا يستصغر و سهامهم تنفذ في الاغراض، اذا نبت سهامهم عن الاغراض.

و شهادتهم مقبولة و ان لم ينطق بها سجل، و لم يشهد عليها عدل، سرتهم مغفورة و ان جاوزت ربع دينار، و بلغت الف قنطار، إن باعوا المغشوش لم يرد عليهم، و ان صادروا الصديق لم يتوحش منهم، ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل، و اسم صناعتهم مشتق من العقل هم امراء الكلام، يقصرون طويله و يقصرون مديده و يخفون ثقيله انتهى.

و كان دعبل الموصوف ابن عمّ ابي جعفر محمّد بن عبد الله بن رزين الملقب أبا الشّيص الخزاعي الشّاعر المشهور و كان أبو الشّيص من مدّاح الرّشيد و لمّا مات رثاه و مدح ولده الأمين و جدّه رزين مولي عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطّلاحات و كان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطّاب علي ديوان الكوفة.

و قد عرفت الاشارة الي جدّه الاعلي و اخيه و جملة من ذرّيته المنتجبين ايضا في الضمن كالاشارة السابقة منّا الي تاريخ ولادته و وفاته فلا تغفل و لمّا توفيّ دعبل و كان صديقا للبحثري و كان ابو تمام الطّائي قد مات قبله - كما تقدّم - رثاهما البحثري بابيات منها:

قد زاد في كلفي و أوقد لوعتي

مثوي حبيب يوم مات و دعبل

اخوي لا تزل السّماء مخيلة

تغشا كما بسماء مزن مسبل

جدث علي الأهواز يبعد دونه

مسري التّعي و رمّة بالموصل

و دعبل بكسر الدال المهملة و سكون العين المهملة و كسر الباء الموحّدة علي زنة زبرج اسم للتّاقة الشّارف و كان يقول: مررت يوما برجل قد أصابه الصّرع فدنوت

منه وصحت في أذنه باعلي صوتي: دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء (1) ونسبته إلي خزاعة بضمّ الخاء المعجمة وهو حيّ من الأزدي كما في القاموس هذا ونقل شيخنا الصدوق أيضا في العيون: قال سمعت أبا نصر محمد بن الحسن الكرخي الكاتب، يقول: رايت علي قبر دعبل بن عليّ الخزاعي مكتوبا:

اعدلّ لله يوم يلقاه

دعبل أن لا إله إلا هو

يقولها مخلصا عساه بها

يرحمه في القيامة الله

الله مولاه والرسول ومن

بعدهما فالوصي مولاه (2)

وعن احمد بن محمد الهرمزي عن ابي الحسن داود البكري قال سمعت علي بن دعبل ابن عليّ الخزاعي، يقول: لمّا ان حضر أبي الوفاة تغير لونه وانعقد لسانه وأسود وجهه، فكادت الرجوع عن مذهبه فرأيته بعد ثلاث أيام فيما يري التائم وعليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء فقلت له: يا أبة ما فعل الله بك؟ فقال يا بنيّ إنّ الذي رايت من اسوداد وجهي وانعقاد لساني كان من شربي الخمر في دار الدنيا ولم ازل كذلك حتّي لقيت رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلم وعليه ثياب بيض [وقلنسوة بيضاء] فقال لي: انت دعبل؟ قلت نعم يا رسول الله قال فانشدني قولك في اولادي فانشدته قولي:

لا اضحك الله سنّ الدهر إن ضحكت

وآل احمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كانهم قد جنوا ما ليس يعتفروا

وقال فقال لي احسنت وشفع فيّ وأعطاني ثيابه وها هي وأشار إلي ثياب بدنه. (3)

الشيخ ابو بكر دلف بن جحدو الشبلي الاسرشي الاصل البغدادي المولد والمنشأ ذكرنا ترجمته في باب الجيم باعتبار قوّة احتمال كون اسمه جعفرًا فليراجع.

ص: 325

1- وفيات الاعيان 2: 37.

2- عيون اخبار الرضا 2: 267.

الراجز الاديب المشهور ابو محمد رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج (1)

عبد الله بن رؤبة بضمّ الرّاء و سكّون الهمزة، وبعدهما الهاء الساكنة، البصري التّميمي السّعدي، قال الرّمخشري: و هو من أمّضغ العرب للسّيح و القيصوم، يريد بذلك تحقيق أنّه بدويّ، لا حقيقة المضعغ، لأنّ هذين التّبتين لا يمضعهما الآدميون، و نقل أنّه و أباه العجاج راجزان مشهوران، و شاعران مشكوران مجيدان في صنعتهما و يتمثّل بأشعارهما في المصنّفات كثيرا و لا سيّما في كتاب «مجمع البيان» لشيخنا الطّبرسي و لكلّ من الرّجلين أيضا ديوان رجز مشهور لا يوجد فيه سوي الأراجيز و بحر الرّجز عند أهل العروض ما كان بنائه علي سّنة مستفعلن أم ثمانية، و كان الثّاني يختصّ بالأشعار الفارسيّة، كما أنّ بحر الهزج عندهم ما يقابل بسّنة مفاعيل ام ثمانية كذلك و بحر الرّمّل ما يوازن بلفظة فاعلات كذلك و يجمعها هذه الدّائرة المؤتلفة الموضوعة لمخارج الفارسيّة منها. و كما أنّ أجزاء المنسرح من البحور ما كان علي زنة مستفعلن مفعولات أربع مرّات:

و أجزاء المضارع ما يوافق مفاعيلن فاعلاتن كذلك و أجزاء المقتضب ما يطابق مفعولات مستفعلن بهذا العدد و أجزاء المجتثّ ما يكافي

أربعة من مستفعلن فاعلاتن يجمعهن أيضا هذه الدّائرة الموسومة بالمختلفة، لاختلاف أفاعيلها بخلاف الدّائرة الاولي و صورة هذه الدّائرة المستخرجة من أشعار العجم

ص: 326

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 96 خزانة الادب 1: 89 شذرات الذهب 1: 233 الشعر و الشعراء 576 لسان الميزان 2: 464 معجم الادباء 4: 214 المؤتلف و المختلف 121 وفيات الاعيان 2: 63.

بمخارجها الأربعة هكذا:

وكما أنّ بحر السّريع يؤخذ من مستفعلن مستفعلن مفعولات مرّتين و بحر الجديد يستخرج من فاعلاتن مستفعلن كذلك، و بحر القريب يستنبط من مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن هكذا و بحر الخفيف ينتزع من فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن مثلها و بحر

المشاكل يطلع من فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن بهذه العدّة و وضعوا أيضا لجمع مخارجهنّ الخمسة دائرة سمّوها بالمنتزعة علي هذه الصّورة. و كما أنّ بناء المتقارب و المتدارك علي خماسيّات من الأفاعيل ركّبت من متحرّكات ثلاثة و ساكنين فاجزاء المتقارب ثماني مرّات فعولن و أجزاء المتدارك

مثل ذلك فاعلن، و يجمعها أيضا هذ الدائرة(1) الموسومة عندهم بالمتّمة فهذه أربعة عشر بحرا من اصول بحور الشّعر المرتقية إلي تسعة عشر، اختصّ بالعجم بعضها، و كانها اربعة ممّا اجتمع في هذه الدوائر الأربع و خصّ أيضا بالعرب في الأغلب خمسة آخر منها لم تحط بها دائرة من أشعار العجم تكون هي تحتها و هي بحر الطّويل و المديد و البسيط، و الوافر، و الكامل، فالأول منها ما كان علي زنة فعولن مفاعيلن مرّتين، و الثّاني ما كان علي زنة فاعلاتن فاعلن كذلك، و الثّالث ما كان علي زنة مستفعلن فاعلن مثلهما، و الرّابع ما كان علي وزن مفاعلتن ثلاث مرّات و الخامس ما كان علي وزن متفاعلن كذلك، و غالب اشعار العرب علي هذه الاوزان الخمسة

ص: 327

1- ليس في الاصل رسم الدائرة.

أو الرّجز المنسرح أو الخفيف و خصوصا الأوّل و الآخر من الأوّل و الأخير من الاواخر، كما أنّ بناء شعر العجم من كلّ اولئك القبيل قليل، و قد نظم لتعريف كلّ من اولئك بالعربيّة مصرعان يرشد انك إلي سبيل المعرفة بأمثلة سائر الاوزان من اشعار العرب و العجم و هي هذه:

طويل له دون البحور فضائل

فعولن مفاعيلن فعول مفاعل

المديد بحره في العروض فاضل

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعل

انّ البسيط لديه يبسط الامل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل

بحور الشّعر وافرها جميل

مفاعلتن مفاعلتن فعول

كامل الجمال من البحور الكامل

متفاعلن متفاعلن متفاعل

ارجوزة الاوزان بحر يفضل

مستفعلن مستفعلن مستفعل

منسرح فيه يضرب المثل

مستفعلن مفعولات مفتعل

يا خفيفا خفت به الحركات

فاعلات مستفعلن فاعلات

وقصيدة الحميري المعروفة التي مطلعها:

لام عمرو باللّوي مربع

علي بحر السّريع كما نظم في تعريفه:

بحر سريع ماله ساحل

مستفعلن مستفعلن فاعل

و عليك باستخراج سائر بحور الشّعر التّسعة عشر مع سائر فروعها و شعبها الكثيرة التي ترجع إلي شي ء منها لا محالة من كلمات العرب و العجم، حسب ما شئت و قد عرفت من قبل في ترجمة الخليل بن احمد أنّه أوّل من استنبط العروض و أخرجه إلي الوجود و حصر اقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثمّ زاد فيه الاخفش بحرا آخر و سمّاه الجنب و هو الذي يعرف الان ببحر المتدارك كما عرفت، و قيل انّ الاخفش كان يقول بان بحر الرّجز خارج عن بحور الشّعر بخلاف الخليل هذا.

ثمّ انّ صاحب الوفيات قد أورد في شأن أبي محمّد المذكور أنّه كان بصيرا باللّغة

قيما بحوشيتها وغريبتها. ثم قال: حكى يونس بن حبيب النحوي قال: كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شيبيل بن عروة الضبعي، فقام إليه أبو عمرو والقى له لبد بغلته، فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه، فقال شيبيل: يا أبا عمرو، سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعني رؤية قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره.

فقلت له: لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه و من ابيه. أفتعرف أنت ما الرّوبة و الرّوبة و الرّوبة، و الروبة، و الرّوبة، و أنا غلام رؤية فلم يحر جوابا، و قام مغضبا، فاقبل اليّ (1) أبو عمرو و قال هذا رجل شريف، يقصد (2) مجالسنا و يقضي حقوقنا، و قد أسأت فيما فعلت ممّا واجهته به، فقلت: لم أملك نفسي عند ذكر رؤية فقال أبو عمرو و قد سلطت علي تقويم الناس.

ثم فسّر يونس ما قاله فقال الرّوبة خميرة اللبن، و الرّوبة قطعة من اللّيل، و الرّوبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم و الرّوبة: جمام ماء الفحل و الرّوبة بالهمزة القطعة التي يشعب بها الإناء و الجميع بضمّ الرّاء و سكون الواو الّا رؤية فاتّها بالهمز و كان رؤية مقيما بالبصرة، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليه السّلام و خرج عليّ أبي جعفر المنصور و جرت الواقعة المشهورة خاف رؤية عليّ نفسه و خرج الي البادية ليتجنب الفتنة فلمّا وصل إلي النّاحية التي قصدّها ادركه اجله بها، فتوفّي هناك سنة خمس و أربعين و مائة و كان قد اسنّ انتهى (3)

و ذكر الفاضل العيني في ترجمة والده العجاج بعد تكنيته بأبي هريرة أنّه روي عنه و كان من اعراب البصرة مخضرمة ادرك الدّولتين و ابنه رؤية ايضا كان مقيما بالبصرة توفّي سنة خمس و اربعين و مائة بالبادية و في محاضرات الرّاغب أنّ رؤية كان يأكل الفار فليل

ص: 329

1- في الوفيات: علي.

2- في الوفيات: يزور.

3- الوفيات 2: 63.

له ألا تستقذره؟ فقال: هو والله يأكل فاخر متاعنا(1) وبتقل آخر هو انظف من دجاجكم ودواجنكم اللاتي تأكل العذرة و هل يأكل الفار إلا نقي البر و لبابات الطعام.

هذا و من جملة اشعاره الفاخرة قوله من جملة قصيدته المرجزة التي تنيف علي مائة و سبعين بيتا كما في شرح الشواهد:

وقاتم الأعماق حاوي المخترق

مشتبه الأعلام لماع الخفق

و هو من شواهد الحاق النون الساكنة التي يوتي بها للدلالة علي الوقف، و تسمي عند أهل العربيّة بالتّنين الغالي، و هي لا تلحق إلا القافية المقيدة، اي الساكنة، لتظهر فائدتها دون المطلقة كما أفيد منها قوله:

لتتعدنّ مقعد القصي

مني ذري القاذورة المقلي

او تحلفي بربك العلي

اني ابو ذئالك الصبي

300- ربيعة بن فروخ، ربيعة الرأي

الشيخ ابو عثمان ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ، مولي آل المنكدر التميمين ثم «من» قريش المعروف بريعة الراي (2)

هو فقيه أهل المدينة، و أدرك جماعة من الصحابة رحمة الله عليه و عنه أخذ مالك بن أنس أحد الائمة الأربعة.

و قال مالك في حقه: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي و قال بكر بن عبد الله الصنعاني: أتينا مالك بن أنس، فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأي، فكنا نستزيده من حديث ربيعة، فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بريعة و هو قائم في ذلك الطاق؟ فاتينا ربيعة فانبهناه

ص: 330

1- المحاضرات 2: 627.

2- له ترجمة في: تاريخ بغداد 8: 420 تذكرة الحفاظ 1: 148 تهذيب التهذيب 2: 258 صفة الصفوة 2: 83، ميزان الاعتدال 2: 44، وفيات الاعيان 2: 50.

وقلنا له: أنت ربّعة بن أبي عبد الرّحمن قال نعم قلنا: ربّعة بن فروخ قال نعم قلنا ربّعة الرّاي قال: نعم، قلنا أنت الذي يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال نعم، فقلنا كيف حظي بك مالك و أنت لم تحظ بنفسك؟ قال أما علمتم أنّ مثقالا من دولة خير من حمل علم؟! كذا ذكره ابن خلّكان و كان ربّعة يكثر الكلام فكان يوما يتكلّم في مجلسه، فوقف عليه أعرابيّ دخل من البادية فاطال الوقوف و الانصات إليّ كلامه، فظنّ ربّعة أنّه قد أعجبه كلامه، فقال يا أعرابي، ما البلاغة عندكم؟ فقال: الايجاز مع إصابة المعني، فقال:

و ما العيّ فقال ما أنت فيه منذ اليوم، فخبجل ربّعة(1).

و كان وجه تسميته برّبعة الرّاي أنّه أوّل من فتح علي نفسه العمل بالرّاي و القياس في احكام الشريعة و كتب فيها و افتي الناس عليهما و بادر إلي اجوبة مسائل العوام بذلك و بالغ في تشييد مباحث تلك المسالك. و من جملة كلماته بنقل حمد الله المستوفي في تاريخه خمسة أقوام هم أعزّ الخلائق يعني أندرهم في العالم و جودا عالم زاهد فقيه صوفي غني متواضع، فقير شاكراً، شريف سني، و مراده بالشريف هو السيّد العلوي بناء علي الاصطلاح القديم، و جدير بأن يلتحق بهم خمسة أخري و هي سوقي متورّع، و بدويّ فقيه، و جميل متعفف و طمّاع عزيز، و شاعر صادق، فتكون تلك عشرة كاملة و كانت وفاته في سنّ اربع و ستين سنة ستّ و ثلاثين و مائة، بالهاشميّة، و هي مدينة بناها السّقّاح بارض الانبار، ثم انّ في هذه السنّة نعيها ام سنة قبلها كما عن كتاب شذور العقود كانت وفاة شبيهته في الاسم امّ الخير رابعة ابنة اسماعيل العدوية البصريّة مولاة آل عتيك و هي من مشهورات نساء التّصوّف معروفة بين رجال الطّريقة بغاية الزّهد و الورع و التعرف، و لها أيضا حكايات طريفة و مواعظ شريفة تلتمس من مواضعها المخصوصة و هي مدفونة بظاهر القدس علي رأس جبل و قبرها يزار كما قيل و

أمّا ربّعة بن

الحسن بن عبد الله بن عليّ بن يحيى بن نزار اليميني الحضرمي الدّماري أبو نزار اللّغوي التّحوي الاديب الشّاعر المشهور فهو من علماء أواخر المأة السّادسة كما ذكره صاحب البغية

ص: 331

قال وذكره السبكي في طبقات الشافعية وقال سمع السلفي و خلقا و سمع منه المنذري و ابن خليل و جماعة و مات في سنة تسع و ستّامة عن أربع و ثمانين سنة (1).

301- ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي

الشيخ المتورع الكامل ابو زيد ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي (2) المتنسك الأديب اللغوي المفسر المحدث الصوفي المتعبّد المذكور أقاله في التفسير وغيره في «مجمع البيان» هو الشيخ المتقدّم الإمام المتبحّر المدفون بأرض خراسان في جوار مولانا الرضا عليه السلام، المعروف بين الأعاجم بخواجه ربيع هو أحد الزهاد الثمانية المشهورين المفصلة أسماؤهم في ذيل ترجمة الحسن ابن أبي الحسن البصري، إلا أنّ ساحة جلالتة بريئة عن إصابة كدورات الرّيب، و اراية عثورات العيب، متقدّما في الظاهر علي سائر أربعتهم الذين كانوا كذلك، كما نقل عن الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري أنّه سئل عن الزهاد الثمانية.

فقال: الرّبيع بن خثيم، و هرم بن حيان، و أويس القرني، و عامر بن عبد قيس، و كانوا مع علي عليه السلام و من أصحابه و كانوا زهادا أتقياء ثم أخذ في الطعن علي بقيتهم بما لا مزيد عليه، و قد تقدّم الكلام عليهم جميعا في ذيل ترجمة الحسن البصري، و كان الرّبيع ورعا قانتا مخبئا ربانيا حجة أخذ عن ابن مسعود و أبي أيوب، و أخذ عنه الشّعبى و إبراهيم كما عن «مختصر الذهبي» و كأن المراد بإبراهيم هو إبراهيم بن أدهم المتنسك المشهور، و إبراهيم بن محمد الفزاري العابد، أو إبراهيم بن ميمون الصايغ الذي قتله أبو مسلم، و قال صاحب «اكيل الرّجال» في ترجمة بكر بن معز الكوفي:

أنّه كان من العبّاد، يروي عن الرّبيع بن خثيم، روي عنه نسير بن ذعلوق.

ص: 332

1- بغية الوعاة 1: 566.

2- له ترجمة في: البنيان الرفيع، تهذيب التهذيب 3: 242 حلية الاولياء 2: 105، مجالس المؤمنين 127.

وقال أيضا في ترجمة نفس الرجل: أنه كان من العباد السبعة. وذكره شيخنا البهائي ضاعف الله بهائه في جملة ما أصدره بالفارسية في جواب اسئلة السيد لطان العادل الشاه عباس الصفوي الموسوي الماضي أنار الله تعالى برهانه علي هذه الصورة: بعرض ميرساند كه خواجه ربيع از اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، و بسيار مقرب آنحضرت بود، و در كشتن عثمان نیز دخلي داشت، و در وقتيكه لشكر اسلام به خراسان بجهاد كفار آمده بود همراه بوده، و در آنجا فوت شد.

و از حضرت امام رضا عليه السلام منقولستكه فرمود ما را از آمدن بخراسان فايده نرسيد بغير از زيارت خواجه ربيع. انتهى.

وفي بعض ما ارسل عنه عليه السلام أنه قال لم يجزني إلي هذه الناحية إلا شوق زيارته و في «مجالس المؤمنين» نقلا عن ثقات تلك الديار أنّ مولانا الرضا عليه السلام كان يجيء إلي زيارة ذلك القبر المطهر كثيرا منذ قدم إلي طوس المبارك، و في بعض مصنفات حمد بن ابي بكر بن حمد بن نصر المستوفي صاحب كتاب نزهة القلوب و غيره أنّ ربيع ابن خثيم هذا كان واليا بقزوين من قبل مولانا امير المؤمنين عليه السلام و عن تاريخ ابن اعثم الكوفي أنّه كان آخر من اتصل بعلي عليه السلام من جملة ولاة أمره حين توجهه إلي حرب صفين، و كان عليه السلام ينتظر وروده فورد في أربعة آلاف من عساكر أرض الرّي مكملين مسلحين و بمحض وروده تحرك الموكب المبارك المرتضوي إلي حرب معاوية الملعون و ناهيك له بذلك درجة و فضلا.

ثم انّ من جملة طرائف اخبار الربيع برواية صاحب «الأحياء» - عامله الله بما يستحقه - أنّه كان قد حفر في داره قبرا، فكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه و اضطجع و مكث فيه ما شاء الله ثم يقول: ربّ ارجعوني لعليّ أعمل صالحا فيما تركت يرددها ثم يرد علي نفسه يا ربيع قد رجعتك فاعمل. و نقل في كشكول شيخنا البهائي رحمة الله عليه أنّه قيل للربيع بن خثيم ما نراك تغتاب أبدا؟ فقال: لست عن نفسي راضيا فاتقرّغ لدمّ الناس ثم أنشد:

لنفسى فى نفسى عن الناس شاغل (1)

وفيه أيضا أنّ من جملة كلمات الرّبيع: لو كانت الذّنوب تقوح ما جلس أحد إلى أحد (2) و منها أنّ العجب من قوم يعملون لدار يبعدون منها كلّ يوم مرحلة، و يتركون العمل لدار يرحلون إليها كلّ يوم مرحلة و كان يقول ان عوفينا من شرّ ما اعطينا لم يضرنا ما زوي عتّا، قال و لمّا رأت ام الرّبيع ما يلقي هو من البكاء و السّهر قالت له يا بني لعنك قتلت قتيلًا؟ قال: نعم يا امّاه، قالت و من هو حتّي يطلب إلى أهله فيعفوا عنك، فو الله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك و عفوا عنك، فقال يا امّاه هي

نفسى (3) هذا و قد كان قليل الكلام جدّا بحيث نقل عن بعض معتبرات الكتب أنّه لم يتكلّم بشي ء من أمور الدّنيا منذ عشرين سنة إلاّ أنّه قال يوما لبعض تلاميذه هل لكم مسجد في قريتكم.

فقال التلميذ نعم و قال له احبّ ابوك ام لا ثمّ أنّه ندم و خاطب نفسه يا ربيع قد سوّدت صحيفتك ثمّ لم يتكلّم بشي ء من أمور الدّنيا الي أنّ قتل مولانا الحسين عليه السّلام فجاءه رجل و قال يا ربيع قتل ابن رسول الله صلي الله عليه و آله: فلم يتكلّم ثمّ جاءه ناع آخر و اخبره بذلك فلم يقل شيئا الي أنّ ورد عليه ثالث بالخبر، فبكى و قرأ: قل اللهمّ فاطر السّموات و الأرض عالم الغيب و السّ هادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

ثمّ لم يتكلّم بعد ذلك بشي ء إلي أنّ مات (4) و في رواية صاحب الكشّاف أنّه لما اخبر بقتله عليه السّلام قالوا الان يتكلّم فما زاد علي أنّ قال آه، و قد فعلوا ثمّ قرء الآية و في رواية أنّه قال قتل من كان النّبّي صليّ الله عليه و آله و سلّم يجلسه في حجره و يضع فاه علي فيه، و برواية البحار عن تفسير الثعلبي أنّه قال لرجل ممّن شهد واقعة الطّفّ: جئتم بها معلّقات يعني

ص: 334

1- الكشكول 100. ابن ابي الحديد 9: 65 و فيه تعيب بدل تغتاب.

2- الكشكول 132 و ابن ابي الحديد 2: 100.

3- حلية 2: 114

4- ابن ابي الحديد 7: 93.

برؤس الشَّهداء علي اسنَّة الرِّماح، فو الله لقد قتلتهم صفوة لو أدركهم رسول الله صلي الله عليه وآله لقتل أفواهمهم واجلسهم في حجره، ثم قرأ الآية وروي الشَّيخ الحافظ الامام ابو سالم محمَّد بن طلحة بن الحسن بن محمَّد الشَّافعي الحلبي المعاصر للمحقِّق الحلبي ومن في طبقتهم من علماء أصحابنا رضوان الله عليهم في كتابه الموسوم «بمطالب السُّنول في مناقب آل الرُّسول صلي الله عليه وآله و سلم» قال نوف البكالي عرضت لي حاحة إلي أمير المؤمنين علي بن أبي - طالب عليه السَّلام فاستتبتت إليه جندب بن زهير و الرِّبيع بن خثيم و ابن أخيه همام بن عباد بن خثيم و كان من أصحاب البرانس المتعبِّدين فاقبلنا اليه فلقينا حين خرج يؤمُّ المسجد فافضي و نحن معه إلي نفر متديِّنين قد أفاضوا في الأحداث تفكَّها و هم يلهي بعضهم بعضا فاسرعوا إليه قيا ما فسلموا عليه فردَّ التحيَّة.

ثم قال: من القوم فقالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا، ثم قال يا هؤلاء مالي لا اري فيكم سمة شيعتنا و حلية احببنا، فامسك القوم حياء، فاقبل عليه جندب و الرِّبيع فقالا له ما سمة شيعتكم يا امير المؤمنين؟ فسكت فقال همام و كان عابدا مجتهدا اسئلك بالذي اكرمكم أهل البيت و خصَّكم و حباكم لمَّا أنبأنا بصفة شيعتكم فقال شيعتنا هم العارفون بالله، العاملون بامر الله، أهل الفضائل و التَّاطقون بالصَّواب، ماكولهم القوت و ملبسهم الاقتصاد، و مشيهم التَّواضع بخعو الله بطاعته، و خضعوا له بعبادته، فمضوا غاصِّين أبصارهم عمَّا حرم الله عليهم، واقفين أسمعهم علي العلم بدينهم إلي أن عدد ما يزيد علي سبعين صفة من صفات المؤمن ثم قال أولئك شيعتنا و احببنا و منَّا و معنا آها شوقا اليهم فصاح همام صيحة و وقع مغشياً عليه فحرَّكه فاذا هو قد فارق الدُّنيا رحمة الله عليه فغسَّله و صلي عليه امير المؤمنين عليه السلام و نحن معه انتهى.

و هذه الرواية من جملة طرائف الاخبار التي يلزم علي المؤمن العارف ان لا يفارقتها طرفة عين و هي منقولة بطريق الشَّيخة أيضا في أبواب الأصول من كتاب «الكافي» رفع الله درجة مؤلِّفه هكذا: محمَّد بن جعفر، عن محمَّد بن إسماعيل،

عن عبد الله بن داهر عن الحسن بن يحيى عن قثم بن أبي قتادة الحرّاني، عن عبد الله بن يونس، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قام رجل يقال له: همّام- وكان عابدا ناسكا مجتهدا- إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطب فقال يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه؟ فقال: يا همّام المؤمن هو الكيس الفطن، بشره في وجهه، و حزنه في قلبه، أوسع شيء صدرا و أضلّ شيء نفسا، زاجر عن كلّ فان، حاضّ علي كلّ حسن لا حقود ولا حسود، ولا وثّاب، ولا سيّاب، ولا عيّاب ولا مغتاب يكره الرّفعة، و يشنأ السّمة، طويل الغمّ بعيد الهمّ كثير الصّمت، وقور، ذكور، صبور، شكور، مغموم بفكره، مسرور بفقره، سهل الخليقة، لين العريكة، رصين الوفاء، قليل الأذى، لا مستأفك، ولا مهتاك إن ضحك لم يخرق، و ان غضب لم ينزق، ضحكه تبسّم، و استفهامه تعلّم، و مراجعته تفهم، كثير علمه، عظيم حلمه، كثير الرّحمة لا- ييخل، و لا يعجل؟؟؟، و لا يبطر، و لا يحيف في حكمه، و لا يوجد في علمه، نفسه أصلب من الصّلد، و مكادحته أحلي من الشّهد، إلي أن قال عليه السلام بعد ذكره عليه السلام لما ينيف علي مأتين كاملتين من الصّفات: إن بغى عليه صبر حتّي يكون الله الذي ينتصر له، بعده ممّن تباعد منه بغض و نزاهة، و دنوّه ممّن دنا منه لين و رحمة، ليس تباعده تكبرا و لا عظمة، و لا دنوّه خديعة و لا خلافة، بل يقتدي بمن كان قبله من أهل الخير، فهو إمام لمن بعده من اهل البرّ قال: فصاح همّام صيحة ثمّ وقع مغشيا عليه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما و الله لقد كنت أخافها عليه و قال: هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها، فقال له قائل: فما بالك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إن لكلّ أجل لن يعدوه و سببا لا يجاوزه، فمهلا لا تعد فأنما نفتّ علي لسانك شيطان (1) هذا و قد تعرّض لشرح هذا الحديث الشّريف، في رسالة مفردة لا يخرج عن عهدة تعريفها التوصيف، مولانا العارف الكاشف المؤيّد من عند الله المولي محمد تقي المجلسي الاصفهاني مضافا إلي سائر ما علّقه عليه شرّاح كتاب «الكافي» و تراجمة كتب الأخبار رضوان الله عليهم و أمّا كيفة وفاة الرّجل ففي بعض المواضع المعتبرة

ص: 336

قيل: بينما ربيع بن خثيم جالس علي باب داره، إذ جائه حجر فصك وجهه فسجد فجعل يمسح الدّم عن جبهته و يقول لقد وعظت يا ربيع! فقام و دخل داره و لم يخرج حتّي أخرجت جنازته (1) و ذلك في حدود سنة ثلث و ستّين من الهجرة المقدسة كما في «إكليل المنهج» و عن «مختصر الدّهبي» المقدّم إليه الإشارة أنّه مات قبل السّبعين و مرقدّه المطهّر إلي هذه الأوان معروف يزار من البعيد و عليه بناء عال و هو علي رأس فرسخ لا اقلّ من مشهد مولانا الرضا عليه السّلام بناحية طوس.

و ذكر الشّيخ أبو القاسم القشيري في رسالته إلي الصّوفيّة أنّه لما مات الربيع بن خثيم قالت بنته لابيها: الأسطوانة التي كانت في دار جارنا اين ذهبت؟ فقال: أنّه كان جارنا الصّالح يقوم من أول الليل إلي آخره فتوهّم البنّيّة انه كان سارية.

لأنّها كانت لا تصعد السّطح إلا بالليل. و ممّا ليعلم هنا أنّ هذا الرّجل غير الرّبيع بن خثيم المتفق ذكره بهذا العنوان في أبواب حكم طواف المريض من كتاب تهذيب الحديث راويا عن مولانا الصّادق عليه السّلام يقينا و كذا هو غير الرّبيع بن خراش الرّاهد بالكوفة المعدودة وفاته في تاريخ «اخبار البشر» من وقايح سنة إحدى و مائة و حيث أمكن ان يحتمل في الأوّل منهما كونه من أحفاد هذا الرّجل فليس يحتمل أن يصحّح ذلك بوجه في الاخير و لا يثبتك مثل خبير.

302- رجب بن محمد بن رجب، الحافظ البرسي

المولي العالم و الشيخ المرشد الكامل و القطب الواقف الانسي و الانس العارف القدسي رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ البرسي (2)

سكن حلّة المحروسة و أصله من قرية برس الواقعة بينها و بين الكوفة كما في «القاموس» و ضبطه بضمّ الباء الموحّدة و اسكان الرّاء و السّين المهملة، و هي قرية

ص: 337

1- ابن ابي الحديد 10: 41 مع تغيير يسير.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 31: 193، امل الامل 2: 117، رياض العلماء- خ- الكني 2: 166

معروفة بالعراق كما ذكره في «مجمع البحرين» في ذيل قوله في الخبر «احلي من ماء برس» «إلي أن قال: ويريد بمائها، ماء الفرات، لأنها واقعة علي شفيره، أو هو من موضع يكون بين البلدتين المذكورتين.

وضبطه بكسر الباء الموحدة كما في شرح المولي خليل القزويني علي «الكافي»، ويظهر من «القاموس» أيضا لا من بلدة بروساء التي يقال لها في هذه الأزمان برسة وهي من كبار مدن الروم القريبة العهد من التنصّر لمخالفته القياس في التّسبة إلي مثل هذه اللفظة يقينا بالواو، مضافا إلي مباينته للاعتبار الصّحيح، وكان رحمة الله عليه من علماء أواخر المائة الثامنة، أم أوائل مائة بعدها معاصرا لأمثال صاحب المطول، والسيد الشريف، من علماء العامّة، ولا شبه الشيخ مقداد السيوري وابن المتوّج البحراني من فقهاء أصحابنا المعروفين.

و من جملة ما ذكره صاحب «رياض العلماء» في ترجمته أنّه البرسي مولدا والحلي محتدا الفقيه المحدث الصوفي المعروف، صاحب كتاب «مشارك الانوار» المشهور وغيره من المصنّفات الكثيرة، علي ما يظهر من نقل الكفعمي عنها، ومنها كتاب «مشارك الامان و لباب حقايق الايمان» قد رأيت بهما زدران وغيرها وهو غير «مشارك الانوار» المذكور و اخصر منه، و تاريخ تأليفه سنة إحدى وثمانمئة.

وله أيضا صورة زيارة معروفة طويلة الدّيل لسيدنا امير المؤمنين عليه السّلام في نهاية اللّطف و الفصاحة و رسالة «اللمعة» كشف فيها أسرار الأسماء و الصّفات و الحروف و الآيات و ما يناسبها من الدّعوات، أو يقاربها من الكلمات رتبها علي ترتيب الساعات و تعاقب الاوقات، في اللّيلي و الايام، لإختلاف الأمور و الاحكام، و كتاب «الدّر الثمين» في ذكر خمسمائة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين عليه السّلام و كتاب «لوامع أنوار التّمجيد و جوامع أسرار التّوحيد» و رسالة في «تفسير سورة الاخلاص» و رسالة أخرى في كيفة «إنشاء التّوحيد و الصّلوات علي التّبيّ و آله» مختصرة.

و كتاب آخر في بيان مواليدهم و فضائلهم و آخر في «فضائل علي عليه السّلام» وهو أيضا

غير «المشارك» ظاهرا.

وقال الاستاد الاستناد ايده الله تعالى في مقدمة كتاب «بحار الانوار» عند عدّه كتب الشرايع و الأخبار المنقولة عنها فيه، و كتاب «مشارك الانوار» و كتاب «الالفين» للحافظ رجب البرسي و لا اعتمد علي ما يتفرّد بنقله لإشتمال كتابه علي ما يوهم الخبط و الخلط و الارتفاع و المحتمل عندي كون لفظ الحافظ تخلّصا له لا بمعانيه المعروفة عند أهل القرائة و الحديث و التّجويد.

وقال الشّيخ المعاصر في «أمل الامل» الشّيخ رجب الحافظ البرسي كان فاضلا محدّثا شاعرا منشيا أدبيا له كتاب «مشارك أنوار اليقين في حقايق أسرار أمير المؤمنين عليه السّلام» و رسائل في «التوحيد» و غيره و في كتابه إفراط و ربما نسب إلي الغلوّ و أورد لنفسه فيه أشعارا جيّدة و ذكر فيه أنّ بين ولادة المهدي عليه السّلام و بين تاليف ذلك الكتاب خمسمائة و ثمانية عشر سنة و من شعره المذكور فيه قوله:

فرضي و نفلي و حديثي أنتم

و كلّ كلّي منكم و عنكم

أنتم عند الصّلاة قبلتي

إذا وقفت عندكم أيّم

خيالكم نصب لعيني أبدا

و حبّكم في خاطري مخيم

يا سادتي و قادتي أعتابكم

بجفن عيني لثراها أثم

وقفا علي حديثكم و مدحكم

جعلت عمري فاقبلوه و ارحموا

متّوا علي الحافظ من فضلكم

و استتقدوه في غد و أنعموا

و قوله:

أيّها اللّائم دعني

و استمع من وصف حالي

انا عبد لعلي المرتضي

مولي الموالي

كلّما ازددت مديحا

فيه قالوا لا تغال

وإذا أبصرت في الحقّ

يقينا لا أبالي

آية الله التي في وصفها

القول حلالي

كم إلي كم أيها العاذل

اكثرت جدالي

ص: 339

يا عدولي في غرامي
خلّني عنك و حالي
رح اذا ما كنت تايي
و اطر حني و ضلالي
انّ حبيّ لعلي المرتضي
عين الكمال
و هو زادي في معادي
و معادي في مالي
و به أكملت ديني
و به ختم مقالي
انتهي ما ذكره صاحب «الرياض».

و من جملة أشعاره الفاخرة أيضا في مدح سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام بنقل السيّد نعمة الله الجزائري قدّس سرّه:

العقل نور و أنت معناه
و الكون سرّ و أنت مبداه
و الخلق في جمعهم إذا جمعوا
الكلّ عبد و أنت مولاه
أنت الوليّ الذي مناقبه
ما لعلاها في الخلق أشباه
يا آية الله في العباد و يا
سرّ الذي لا إله إلا هو!
فقال قوم بأنّه بشر

وقال قوم: لا بل هو الله

يا صاحب الحشر والمعاد ومن

مولاه حكم العباد وآله

يا قاسم النار والجنان غدا

أنت ملاذ الرّاجي ومنجاء

كيف يخاف البرسي حرّ لظي

و أنت عند الحساب غوثاه

لا يختشي النار عبد حيدرة

إذ ليس في النار من تولاه

وأقول بل امر الرّجل في تشييده لدعائم المرتفعين، و تجديده لمراسم المبتدعين و خروجه عن دائرة ظواهر الشريعة المحكمة أصولها بالفروع، و عروجه علي قواعد الغالين و المفوضة الملتزم وصولها الي غير المشروع، و التزامه لتخطئة كبراء أهل الملّة و الدّين، و تزكية من يخالف طريقة الفقهاء و المجتهدين، و فتحه بكلماته الخطائية التي تشبه مقالات المغيرة و الخطائية، ابواب المسامحة في امور التكاليف العظيمة علي وجوه العوام الذينهم أضلّ من الانعام، و اعتقاده لعدم مؤاخذه أحد من

ص: 340

أحبة أهل البيت المعصومين عليهم السلام، شيء من الجرائم والاثام وبنائه المذهب علي التّأويلات الهوائية الفاسدة من غير دليل مع أنّ أوّل مراتب الاحاد كما استفاضت عليه الكلمة فتح باب التّأويل ممّا ليس لأحد من المتدريين لكلماته عليه نقاب، ولا لأحد من المتأملين في تصنيفاته موضع تأمل وارتياح.

إلا أنّه سامحه الله تبارك و تعالي فيما أفاد، لما كان أوّل من جلب قلبه إلي تمشية هذا المراد، و سلب لبّه علي محبة أهل بيت نبيّه الامجاد، ولم يكن من المقلّدة الذين هم يمشون علي اثر ما يسمعون، و يقبلون من المشايخ كلّما يدعون، و لا يستكشفون

عن حقيقة ما يشرعونه، و يكونون بمنزلة عبدة الأصنام الذين اتّبّعوا أسلافهم المستقبلين إليها في عبادتهم من غير بصيرة لهم، بأنّ ذلك العمل من اولئك أنّما كان لتذكّر عبادات من كان علي صورتك الأصنام من قدامهم المتعبدين كما ورد عليه نصّ المعصوم عليه السّلام فمن المحتمل الرّاجح اذن في نظر من تأمل أن يكون هو التّاجي المهدي الي سبيل المعرفة بحقوق أهل البيت عليهم السلام و مقلّدوه مقلّدون بسلاسل التّقمة علي كلّ ما لهجوا به عليه في حقّ اولئك من كيت و كيت.

و ان احتمل ان يكون بروز نائرة هذه الفتنة التّائمة من لدن تعرّض راويي التّفسير المنسوب الي الإمام عليه السّلام لوضع ذلك من البدو الي الختام علي حسب المرام أو من زمن شيوع تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي، أم وقوع تفصيل فارس بن حاتم القزويني الصّوفي علي ايدي الانام، بل من آونة انتشار المفضّل بن عمر و جابر بن يزيد الجعفيين بين هذه الطّائفة و تدوين طائفة منها في «بصائر الصّفا» و «مجالس الشّيخ» و «كشف الغمّة» و «خرائج الرّاوندي» و «فضائل شاذان» و ولده و سائر كتب المناقب و الفضائل العربيّة و الفارسيّة و تفاسير المرتفعين و الأخباريّة.

و ان يكون أوّل من تكلم بهذه الخطايات المنطبعة في قلوب العوام بالنّسبة إلي أهل البيت عليهم السلام أيضا هم امثال اولئك أو من كان من نظائر أبي الحسين بن

البطريق الأسدي في كتاب عمدته وخصائصه و السيد الرضي ورضي الدين بن طاوس و بعض فضلاء البحرين و قم المطهر في جملة من كتبهم ثم ان يكون كل من جاء علي إثر هذا المذهب و اشرب في قلوبهم الملائمة لهذا المشرب زاد في الطنبور نغمة و هتك عصمة و رفع وقعا و أبدع وضعاً و جمع جمعا و أسمع سمعا و أراق عارا و أظهر شنارا و رد علي فقيه من فقهاء الشيعة و هدّ سداً من سنون! الشريعة إلي أن انتهت التوبة إلي هذا الرجل فكتب في ذلك كتابا و فتح أبوابا و كشف نقابا و خلف أصحابا فسّمى اتباعهم المقلّدة له في ذلك بالكشفية. لزعمهم الاطلاع علي الأساير المخفية، ثم اتباع اتباعهم الذين آلت معاملة التأويل إليهم في هذه الأواخر.

و هم في الحقيقة اعمهون بكثير من غلاة زمن الصدوقين في قم الذين كانوا ينسبون الفقهاء الاجلّة إلي التّصير بسمة الشّيخية و البشت سرية، من اللّغات الفارسية لنسبتهم إلي الشّيخ أحمد ابن زين الدين الأحسائي المتقدّم ذكره و ترجمته، و كان هو يصلي الجماعة بقومه خلف الحضرة المقدّسة الحسينية في الحائر الشريف، بخلاف المنكرين علي طريقته من فقهاء تلك البقعة المباركة، فإنهم كانوا يصلّونها من قبل رأس الإمام عليه السلام و لهذا يسمّون عند أولئك بالبالاسرية.

و لا يذهب عليك غبّ ما ذكرته لك كلّه انّ منزلة ذلك الشّيخ المقدّم من هذه المقلّدة الغاوية المغوية، أنّما هي منزلة العلوج الثلاثة الذين ادّعوا النصرانية و أفسدوها باظهارهم البدع الثلاث من بعد أن عرج بنبيهم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، كيف لا و قد ارتفع بهذه المقلّدة المتمرّدة، و الله، الامان في هذه الازمان، و وهنت بقوتهم اركان الشريعة و الايمان، بل حداهم خذلان الله، و ضعف سلسلة العلماء، إلي أن ادّعوا البابية و التّياية الخاصة عن مولانا الحجّة صاحب العصر و الزّمان عليه السلام، و ظهر فيهم من أظهر التّحدي فيما اتى به من الكلمات الملحونة علي اهل البيان، و وسم أقاويله الكاذبة و مزخرفاته الباطلة- و العياذ بالله تبارك و تعالي- بوسمة الصّحيفة و القرآن، بل لم-

يكتف بكل ذلك حتّى أنّه طالب المجتهدين الأجلّة بأن يتعرّضوا لمثل هذا الاتيان و يظهروا من نظائر ذلك التّبيان، و يبارزوا معه ميدان المبارزة لدي جماعة الاجامرة و التّسوان.

مع أنّ علي كلّ ما انتحله من الباطل، ام أولعه من الفاسد العاطل، و صمة من وصمات الملعنة، و الخروج عن الإسلام إلي دين جديد، مضافا الي ما انكشفت من تعوّمه و سفهه عن الحقّ لمن كان له قلب او القى السّمع و هو شهيد و ما انحسر عنه من أكاذيبه الواضحة فيما أخبر به من ظهور نور الحقّ في ما سلف عنّا من قرب هذا الزّمان، ثمّ اعتذر عنه لما ان ظهر كذبه الصّريح بامكان وقوع البدا فيما أوحى إليه من جهة الشّيطان.

و نحن فقد بذلنا الجهد حسب الوسع و الطّاقة بمعونة صاحب الشّريعة في إطفاء نائرتّه و إخفاء دائرتّه، و تفضييح اتباعه الفجرة الملاعين، و تضييع أشياعه الكفرة بالأدلّة و البراهين، إلي أن أعلنت و الحمد لله كلمة الحق عليه و علي أتباعه و دارت عليهم دائرة السّوء التي لا تدع إنشاء الله تعالى شيئا من شعبه و افراعه و صار من رهائن بعض القلاع القاصية عن المسلمين بامر سلطانهم المسخرّ له و جوه الممالك الواسعة من الطّول و العرض، فصدق عليه: «فَأَمَّا الزُّبْدُ فَيَدْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ».

ثمّ قتل في بلدة تبريز المحروسة مع رجل آخر من اتباعه بهجوم صف من الجند المؤيّد عليهما بتفنجاتهم العادية بل القيت جثّته الخبيثة عند الكلاب العاوية فأكلن السّمكة حتّي رأسها و لم يخفن في ذلك بأسها، و مع هذا كلّه بقي جماعة من بعده يفسدون في الأرض و يعدّون في عدّة، و ينتظرون الفرصة، لزمان الاضلال، و ظهور فتنة الدّجال، مثل جماعة انتظروا ظهور الحلاج من بعد صلبه و حرقه، و انتشار رماده في دجلة بغداد و الله لا يحبّ الفساد.

و أنّما ارخيت عنان القلم إلي الإشارة بشيء من مطاعن هذا الرجل السّفية، و

المفتضح بكلّ ما فيه، مع أنّه لم يكن يقابل علي حسب الظاهر لمثل هذا الإظهار أو الإنكار عليه بهذا الإصرار لئلا يغترب بنظائره بعد ذلك أولوا الجهالة في الدّين، ولا يخدع أحد بغرور امثال اولئك الملمحين، ويكون علي بصيرة من فتن آخر الزّمان، ولا يدع مطالعة الاحاديث المخبرة عن خروج كثير من المدّعين بالباطل قبل ظهور خليفة الرّحمان- عليه سلام الله الملك المتّان.

و كذا الأحاديث الحاتّة علي إظهار البرائة من المفوضة والغلاة، وأنهم أشدّ من التّواصب الكفرة علي الاثمة الهداة، ولا يكونوا بمنزلة همج رعاع يميلون مع كلّ ريح ويسيلون مع كلّ قريح، مضافا إلي ما ورد عنهم عليهم السّلام من الحثّ علي العمل بالأركان، بحسب الامكان، و ترك الإتكال في النّجاة من التّيران، علي الإقرار باللّسان، و الاعتقاد بالجنان، مثل ما نقله صاحب كتاب «الكافي» بالسّند الصّحيح عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر الباقر عليه السّلام أنّه قال: يا جابر أيكثفي من ينتحل التشييع أن يقول بحبنا أهل البيت عليهم السّلام، والله ما شيعتنا إلا من اتقى الله وأطاعه، فاتقوا الله [الي ان قال] وأعملوا لما

عند الله، ليس بين الله وبين أحد قرابة، أحبّ العباد إلي الله عزّ وجلّ أتقاهم وأعملهم بطاعته، يا جابر والله ما يتقرّب إلي الله تبارك و تعالي، إلا بالطّاعة ما معنا براءة من النّار ولا لأحد علي الله من حجّة، من كان لله مطيعا فهو لنا وليّ و من كان لله عاصيا فهو لنا عدوّ، و ما تنال و لا يتنا إلا بالعمل و الورع (1).

وقال رجل للصادق عليه السّلام انّ قوما من شيعتكم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، (2) فقال: كذبوا ليسوا من شيعتنا، كلّ من رجا شيئا عمل له، فوالله ما شيعتنا منكم إلا من اتقى الله. هذا. وأنا أرجو من الله تبارك و تعالي أن يأجرني علي هذا الرّقم القليل بالقلم الكليل، ويثبتنا و سائر الشيعة الإمامية علي سواء السّبيل -

ص: 344

1- الكافي 2: 74

2- الكافي 2: 68 و ذيله فلا يزالون كذلك حتي ياتيهم الموت فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الاماني كذبوا. ليسوا براجين ان من رجا شيئا طلبه، و من خاف من شي ء هرب منه.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة من تعرّض لشرح مشارق البرسي، علي حسب استعداده الغير الوفي بحقّ مراد المصنّف، هو بعض فضلاء سبزوار المحروسة المعروف بالحسن الخطيب القاري المقيم بالمشهد المقدّس الرضوي علي مشرفها السّلام، وهو شرح مبسوط ينيف علي ثلاثين ألف بيت في الظاهر موشّح بأشعار هذا الشّارح أيضا في مقاماته المناسبة، وكان قد كتبه بامر السّ لطان شاه سليمان الصّفوي الموسوي إلاّ أنّه فارسي، وقد أسقط من أوائله أيضا شرح أسرار الاعداد و الحروف التي هي اصول قواعد هذا الفنّ في الحقيقة لقصوره عن القيام بحقّ ذلك علي الظاهر.

وله أيضا رسالة قد جمع فيها الخطب العربيّة و الفارسيّة، و شرح علي رواية حدوث الأسماء المرويّة في الكافي و غير ذلك، ولم اتحقّق إلي الآن تاريخ وفاته و لا تاريخ وفات الماتن المحقّق، إلاّ ان مرقدّه المطهرّ في قسبة أردستان التي هي علي مراحل من اصبهان في وسط بستان يكون هنالك كما ذكره لي بعض الثّقات و الله العالم.

303- رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي

الشيخ ابو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدي امام الحرمين السرقسطي (1)

نسبته الي سرقسط بفتح السّين الأوّل و الرّاء و سكون القاف و ضمّ السين المهملة الاخيرة و الطّاء الاولي و هي بلدة من بلاد اندلس المتقدّم الي فهرستها الارشادة في باب الاحمدين و له كتاب الجمع بين الصّحاح الستّة اعني موطأ مالك بن انس الاصبحي، و صحيحي مسلم و البخاري، و كتاب السّنين لابي داود السّجستاني، و صحيح الترمذي و النسخة الكبيرة من صحيح التّسائي و لم اتحقّق في هذا الزّمان نواذر خبر منه.

نعم نقل عن صاحب جامع الاصول انه قال في ذيل ترجمة حديث ابي هريرة المشهور انّ الله عزّ و جلّ يبعث لهذه الامّة علي رأس كلّ مائة سنة من يجدّد لها دينها و بعد عدّه

ص: 345

1- رزين بن معاوية بن عمار العبدي الحافظ السرقسطي المالكي امام الحرمين توفي في 524 له تجريد الصحاح الستة في الحديث-

هدية العارفين 1: 367 شذرات 4: 106

المروجين علي رأس أربعة منها وفي الخامسة من الفقهاء الامام ابو حامد الغزالي، من المحدثين العبدري، و من القراء القلانسي، وهؤلاء كانوا من المشهورين في الامّة.

304- الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي شارح الكافية

الشيخ الفاضل المعروف بالشارح الرضي الامام المشهور(1)

صاحب شرح الكافية لابن الحاجب الذي لم يؤلف عليها- بل ولا في غالب كتب النحو- مثلها جمعا و تحقيقا و حسن تعليلا. وقد اُكِّبَ الناس عليه، و تداولوه و اعتمده شيوخ هذا العصر فمن قبلهم، في مصنّفاتهم و دروسهم، و له فيه اباحث كثيرة مع النّحاة و اختيارات جمّة، و مذاهب ينفرد بها، و لقبه نجم الاثمة، و لم اقف علي اسمه، و لا علي شي ء من ترجمته إلاّ أنّه فرغ من تأليف هذا الشّرح سنة ثلاث و ثمانين و ستمائة.

و اخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدين بن عزم بمكّة، أنّ وفاته سنة أربع و ثمانين او ست و ثمانين- الشكّ مئّي (2)- و له شرح الشّافية كذا في طبقات النّحاة، و العجب من الحافظ السّيوطي، المعروف بالتّبع و المهارة، كيف لم يزد في ترجمة مثل هذا الأسد الضّرغام و العهد القمقام، و الحبر التّمّام، و البحر الطّمّطام، علي ما ذكره في هذا المقام، إلاّ أن يعتذر عن الاهمال في حقّه، و المسامحة في امره، بكونه من الشّيعة الاماميّة و العلماء الدينيّة الاثني عشريّة، و بالجملة فهو أحد نوادر الدّهر و أعاجيب الزّمان، الذي به افتخار العجم علي العرب، و مباهاة الشّيعة علي سائر فرق الاسلام.

و كان اسمه الشّريف رضي الدين محمّد بن الحسن الاسترابادي، نسبة إلي بلدة استراباد التي هي مدينة كبيرة بارض طبرستان واقعة بين الرّي و خراسان، و قد خرج منها جمع كثير من علمائنا الأعيان، و كان قد توطن هذا الشّيخ الجليل بارض النّجف

الاشرف علي مشرفها السلام، و صنّف شرحه المشهور علي الكافية أيضا في تلك البقعة المباركة، و ذكر في خطبته اللّطيفة انّ كلّما وجد فيه من شي ء لطيف، و تحقيق شريف

ص: 346

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 567، خزانة الادب 1: 48، مفتاح السعادة 1: 83.

2- بغية الوعاة 1: 567.

فهو من بركات تلك الحضرة المقدسة، وإفاضات حضرة سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام وهو شرح لطيف، وكتاب طريف فاق جميع مصنفات الفريقين في الاشتغال علي التحقيق والتدقيق و اعمال الفكر العميق و ينيف علي ثلاثين ألف بيت، و الفضل ما شهدت به الاعداء.

إلا ان ملاحظة عبارات القوم، وجودة سليقتهم في التصنيف و التاليف، أمر آخر كما لا يخفي علي من طالع مثل تصريح خالد الزهري، و شرح الجامي و شرح تسهيل الدماميني و حاشية تقي الدين الشمني علي المغني، فضلا عن المغني، و سائر مصنفات ابن المالك و أمثال ذلك.

و له أيضا شرح لطيف علي شافية الصّرف، و مقدّمة الخطّ في مجلّدة تربو علي عشرة ألف بيت تخميناً، عندنا منه نسخة صحّحها الفاضل الهندي بنفسه التّقيس، و أظهر علي ظهرها البشاشة التامة علي تملكها، و العثور عليها، فقال الحمد لله الّذي أطلع هذا التّجم الزّاهر بل البدر الباهر في اقليم ملكي البائر. و قال في موضع آخر:

كتاب «شرح الشافية» للشيخ الرضي المرضي نجم الملة و الحقّ و الحقيقة و الدّين الاسترابادي، الّذي درر كلامه أسني من نجوم السّماء و تعاطيها أسهل من تعاطي لآلي الماء، اذا فاه بشي اهتزت له الطّباع، و اذا حدث بحدث اقرط الاسماع بالاستماع، هو الّذي بين الائمة ملك مطاع، للمؤالف و المخالف في جميع الاراضي و البقاع، الا انّ ركون الطّلبة إليه بمنزلة ركونهم بعد التّحوّلي علم التّصريف، كما ذكره بعض الأعظم و يظهر أيضا وجهه لمن طالع كلّ من شرحه بتمام الدقّة فلا تغفل.

و له أيضا شرح قصائد ابن الحديد السّبع المشهورات، في فضائل مولانا امير- المؤمنين و غير ذلك، كما ذكره صاحب الأمل بعد التّرجمة له بعنوان الشّيخ رضي- الدّين محمد بن الحسن الاسترابادي، و الثّناء عليه بكونه فاضلا عالما محقّقا مدقّقا

له كتب إلي أن قال: ووفاته سنة ست وثمانين وستمئة علي ما ذكره القاضي نور الله في مجالس المؤمنين، وسوف يأتي في ترجمة السيد الشريف انشاء الله انه اول من لقب هذا الشيخ بنجم الانمّة، ثم تبعه عليه عامّة من تأخر عنه، ثم سوف تأتي

ترجمة سميّه و تقيبه المشتهر بالآقا رضي الدين القزويني صاحب كتاب «لسان الخواص» وغيره في أواخر القسم الاوّل من باب المحامدة من هذا الكتاب انشاء الله العزيز الوهاب.

و اما لقب الرّضويّ التّحوي، فهو لرجلين آخرين أيضا كما ذكره صاحب كتاب البغية في خاتمته: احدهما محمد بن علي بن يوسف العلامة الملقّب برضي الدين ابو عبد الله الانصاري الشاطبي اللغوي وهو غير الشاطبي المقرئ الآتي ترجمته في باب القاف انشاء الله، وكان هذا الرجل كما عن تاريخ الذهبي، إمام عصره في اللّغة، تصدّر بالقاهرة، فاخذ عنه الناس، روي عن ابي الحسن بن المقير، و البهاء بن الجميزي. و روي عنه أبو حيّان المشهور و القطب الحلبي و آخرون، و كان يقول: أعرف اللّغة علي قسمين، قسم أعرف معناها و شاهدها، و قسم اعرف كاتي انطق بها فقط، و له حواش علي الصّحاح. مات بالقاهرة سنة اربع و ثمانين و ستمئة و رثاه ابو حيّان بقوله:

راح الرضويّ إلي روح وريحان

فليهنه أن غدا جارا لرضوان

وافي الجنان فوافها مزخرفة

يحفها الأهل عن حور و ولدان

ورثاه السّراج الورّاق بقصيدة أولها:

سقي أرضا بها قبر الرّضويّ

حيا الوسميّ يردف بالوليّ

فقد ترك الغريب غريب دار

و أذكره بفقد الأصمعي

و أحكم محكم بلجام حزن

لفقد الفارس البطل الكميّ

ولما اعتلّ قالوا اعتلّ أيضا

لشكواه صحاح الجوهريّ

و جاري كلّ عين قد بكته

كتاب العين بالدمع الرّوي

لشيخ السّبع ايين ما رواه

وصال كصولة السّبع الجريّ

فحزن الشّاطبيّة ليس يخفي

من العنوان عن فهم الغبيّ

ص: 348

وفي علم الحديث له اجتهاد

به يتلو اجتهاد البيهقي

وفي الأنساب لا يخفي عليه

دعاء من صحيح أو دعوي

لو ادرك عصره الكلبي ولي

و هرول خوف ليث هزبري (1)

والآخر ابو بكر بن عمر بن علي بن سالم الامام رضي الدين القسطنطيني النحوي الشافعي وكان قد نشأ بالقدس، وأخذ العربية عن ابن معط وابن الحاجب وتزوج ابنة معط وكان له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث، سمع منه جماعة كثيرة، واصرر بآخر عمره، ومات سنة خمس وتسعين وستمئة كما عن الصّلاح الصّفدي واخذ عنه ايضا ابو حيان المشار اليه قبل، ومدحه بقصيدة طويلة، كما ذكره صاحب البغية، واقول: وقد يطلق الرّضي أيضا في كتب العربية علي الحسن بن محمد ابن الحسن بن حيدر الصّغانني او الصّغانني الحنفي، وهو الذي تقدّم ذكره في باب الحسن، وكذا علي الإمام العلامة ابي البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الذي تقدّم ذكره في ترجمة ابن المنلا مصنف شرح المغني ويعبر عنه فيه كثيرا بشيخنا الرّضي وصاحب القطعة فليراجع.

ص: 349

1- بغية الوعاة 1: 194،

المولي محمد زمان بن مولي كلبلي التبريزي

كان من اجلاء تلامذة سميना العلامة المجلسي و الاقا حسين الخوانساري و الشيخ جعفر القاضي رحمهم الله قاطنا ببلدة اصفهان صاحب تصانيف عديدة منها شرحه علي زبدة الاصول و كتابه المسمي بالجنته في الفوائد المتفرقات و كتابه الاخر الموسوم بفرائد في احوال المدارس و المساجد كتبه ايام نزوله في مدرسة الشيخ لطف الله الواقعة في شرقي ميدان شاه دار السلطنة اصفهان و كان قد فوض اليه النظر في امر المدرسة المذكورة ايضا في ذلك الزمان من قبل السلطان.

وقد بالغ في كتابه الموصوف في الثناء علي تلك المدرسة المباركة و اشار فيه الي نبذة من بركاتها المجربة و ميامن تأثيراتها اللطيفة في حق الطلبة و ذكر ان من جملة من استسعد بالترقيات الكاملة من الفضائل و العلوم في ذلك المكان المتبرك الموسوم هو مولانا المحقق الخوانساري السابق اليه الاشارة بالتعظيم و مولانا شمس الدين الجيلاني الحكيم صاحب الحاشية علي شرح حكمة العين و علي حاشية الخفري علي حاشية القديم و غير ذلك و مولانا الحسن الجيلاني السابق اليه التنبية في ترجمة ولده

الفقيه التّبيّه الاقا حسين الدّي هو خال جدّنا الامجد الأنف ذكره في باب الجيم وقال في حقه لم يكن له نظير في عصره في الفضيلة و التّقوي ثمّ قال و منهم زبدة اهل السداد الملاً مراد التّقرّيشي صاحب حاشية الفقيه و المختلف و غير ذلك من المصنّفات و منهم السيّد الجليل الامير سيّد حسين العاملي صاحب التّصانيف الجلييلة مثل رسالة الجمعة و غيرها و المولي عليقلي الخلخالي الاديب الماهر و زبدة المحقّقين و اسوة السّالّكين المولي رجبعلي التّبريزي و تلميذه الامير قوام الدّين الطّهراني صاحب كتاب عين الحكمة.

و عمدة الزّهاد المولي موسي الطّبسي و ولده العزيز الحاج محمّد مؤمن صاحب كتاب مناهج العرفان قلت و هو من اجلاء عرفاء المتأخّرين و كتابه المذكور ايضاً كتاب كبير في مجلدين لم يصنّف في مراتب التّصوف و طريقة ارباب السلوك مثله و عندنا منه نسخة قد نقل منها في هذا الكتاب قال و الامير اسماعيل الحسيني الخاتون آبادي صاحب التّكية المعروفة المدفون بها في قوادم مقبرة تخت فولاد اصبهان و ولده العلامة رئيس فضلاء الزّمان امير محمد باقر سلّمه الله و منزلي الان في حجرته الباهرة و منهم المولي محمّد صالح الاستربادي و المولي حلبي الموصلي و المولي محمّد حسين البروجردي و المولي سعدي الرّشتي و المولي محمّد علي الطّهراني و لو اردت عدّ اسماء الفضلاء الذين كانوا في تلك المدرسة المباركة لطال الكلام اقول و من جملة اولئك الفضلاء ايضاً كما حكاها لنا سلفنا الصّالحون هو الفاضل المحقّق المتكلّم الحكيم الفقيه البارع الاديب المولي ابو القاسم بن محمّد ربيع الجرفادقاني صاحب المصنّفات الكثيرة في الحكمة و الكلام و الفقه و الاصول و الحواشي و التعليقات اللّطيفة علي كثير من كتب المعقول و المنقول و عندنا بخطّه الحسن الشّريف شرح القوشجي علي التّجريد محشّي بتعليقاته اللّطيفة الّتي كتبها عليه بخطّه الشّريف من اوله الي آخره.

وقد ذكر العلامة المجلسي صورة اجازة المولي المذكور للمولي مهر علي الجرفادقاني في المجلّد الاخر من البحار و هو يروي فيها عن السيّد الامير قاسم الحسيني الحسيني القهپائي اولاً ثمّ يقول و عن المولي محمّد تقّي المعروف الشّهير بالمجلسي

حفظه الله تعالى عن طوارق الحدثان الي يوم الدين و حينئذ فلا يبعد تلمذه لديهما ايضا و له رحمه الله ايضا ذكر في رياض العلماء و لما ينقطع العلم و الفضيلة الي هذا الزمان من اهل بيته النجباء الثقباء الرؤساء في امور دين الله في بلده المشار اليها! و قد كان بين بعض من تقدم من آباءنا الفضلاء و بينهم قرابة سبب اورثت نسبة بنوة الخالة فينا الي هذه الاوان و بالجملة فنحن ننقل نادرا في كتابنا هذا عن كتاب الفرائد الذي هو صاحب العنوان و فيه من التوادد الجديدة و الفوائد الفريدة شييء كثير و لا يتبناك مثل خبير.

306- زين الدين بن علي بن احمد الجبعي العاملي، الشهيد الثاني

زين الدين ابن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن تقي بن صالح بن اشرف الجبعي العاملي الشامي المشتهر بالشهيد الثاني (1)

أفاض الله علي تربته الزكية، من سجال رحمته و فضله و كرمه و جزائه اللطيف السبحاني لم الف إلي هذا الزمن الذي هو من حدود ثلاث و ستين و مأتين بعد الألف أحدا من العلماء الاجلة، يكون بجلالة قدره، و سعة صدره، و عظم شأنه، و ارتفاع مكانه، و جودة فهمه، و متانة عزمه، و حسن سليقته، و استواء طريقته و نظام تحصيله، و كثرة أساتيده، و ظرافة طبعه، و لطافة صنعه، و معنوية كلامه، و تمامية تصنيفاته، و تأليفاته، بل كادان يكون في التخلق باخلاق الله تبارك و تعالي تاليا لتلو المعصوم.

و من العجب انه كان بمنزلة النقطة المتوسّطة المحاطة بدائرة المعارف و العلوم، او مركز تؤول إليه نسبة غير واحدة من كرات فضائل أرباب الفواضل علي النهج المنظوم، حيث إن كلاً من آباءه الستة المذكورين كانوا من الفضلاء المشهورين، و

ص: 352

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 85، رياض العلماء خ- شهداء الفضيلة 132 سفينة البحار 1- 723 اعيان الشيعة 33: 223 رسالة ابن العودي- خ-.

كذلك أبنائه النبلاء الذين لم ينقضوا هذا العدة إلي هذا الحين، وقد أشير إلي بعض منهم في ترجمة ولده الشيخ حسن بن زين الدين، و سيجي ء انشاء الله في ترجمة ولد ولده الشيخ محمد الإشارة إلي الباقيين.

و حسب الدلالة علي صدق ما ادعينا فيه من القدر و المنزلة ان كلاً من هذه السلسلة لا يعرفون الا بسمته، و لا يوصفون الا بابوته و بنوته و بالجملة فكان والده الشيخ نور الدين علي بن أحمد المعروف بابن الحجّة أو الحاجة من كبار أفاضل عصره و قد قرأ عليه جملة من كتب العربية و الفقه في أوائل تحصيله، و كان قد جعل له راتباً من الدراهم بازاء ما كان يحفظه من العلم كما أفيد، و كذلك جدّه الفاضلان التقي و جمال الدين، و جدّه الأعلى الشيخ صالح بن مشرف الطاووسي العاملي الذي هو من تلامذة العلامة، كانوا أفاضل أتقياء و أخوه الشيخ عبد النبي بن علي بن أحمد البناطي أيضا كان من جملة الادباء الماهرين، بل الشعراء الفاخرين، بل الفقهاء الكبارين كما ذكره صاحب «أمل الامل» بعنوان الفقيه الفاضل، و العابد الصالح، و الورع الاديب الشاعر.

ثم قال يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي، و يروي هو عن أخيه و عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، سمعته من جماعة منهم: السيد محمد بن محمد العيناثي ابن بنت الشيخ حسن المذكور، انتهى (1). و بعض بني عمومته الفضلاء ايضا المذكورون في «الامل» فليراجع، و من جملة أساتيده النبلاء، و مشايخه العظام الاجلاء، هو السيد حسن بن السيد جعفر

الموسوي الكركي العاملي، صاحب كتاب «المحجة البيضاء» و غيره. و قد قرأ عليه بنص نفسه «قواعد ميثم البحراني» في الكلام و «التهديب» في اصول الفقه، و «العمدة الجلية» في الاصول الفقهية من مصنفات السيد المذكور، و «الكافية» في النحو و غير ذلك.

و منهم: الشيخ علي بن عبد العالي الميسي الذي هو زوج خالته، و والد زوجته

ص: 353

الكبري، وأول مشايخه المعظمين دون الكركي الذي هو الملقب بالمحقق الثاني لبعدهما في بينهما. وكان ابتداء رحلته إلى قرية ميس المقدسة للتلمذ علي هذا الشيخ الجليل بعد وفاة أبيه المرحوم في سنة خمس وعشرين و تسعمائة، و هو في سنّ أربع عشر سنة فاشتغل عليه إلى أواخر سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة.

و كان من جملة ما قرأه عليه كتاب «الشرائع» و «الارشاد» و اكثر «القواعد»، ثم ارتحل بعد ذلك إلى كرك نوح وقرأ بها علي السيد المتقدم ذكره جملة من الفنون، ثم انتقل إلى وطنه الأصلي الذي هو قرية جبع زمن والده المبرور في أواسط سنة أربع و ثلاثين و أقام بها مشتغلا بمطالعة العلم و المذاكرة إلى سنة سبع و ثلاثين، ثم ارتحل إلى دمشق و اشتغل بها علي الشيخ الفاضل المحقق الفيلسوف شمس الدين محمّد ابن مكّي، فقرأ عليه من كتب الطبّ «الموجز النفيسي» و «غاية القصد في معرفة الفصد» من مصنفات الشيخ المبرور المذكور، و «فصول الفرغاني» في الهيئة و بعض «حكمة الاشراق» للسهروردي.

و قرأ بها في تلك المدّة علي المرحوم الشيخ أحمد بن جابر «الشاطبية» في علم القراءات و جميع «القرآن» بقراءة نافع، و ابن كثير، و أبي عمرو، و عاصم، ثمّ رجع إلى جبع سنة ثمان و ثلاثين و أقام بها إلى تمام سنة إحدى و أربعين، و رحل إلى مصر في أول سنة بعدها لتحصيل ما امكن من العلوم، و اجتمع في تلك السّفرة بجماعة كثيرة من الافاضل منهم: الشيخ شمس الدين بن طولون الدمشقي الحنفي، و قرأ عليه جملة من الصحيحين و اجيز منه بروايتهما، و رواية كلّما يجوز له روايته، في شهر ربيع الاوّل من السنّة المذكورة، و كانت قرائته عليه في الصّالحيّة بالمدرسة السّليميّة.

قال ابن العودي في رسالته التي كتبه في كيفيّة أحواله: و كنت إذ ذاك في خدمته اسمع الدّرس و اجاز لي الشيخ المذكور الصحيحين المذكورين، و رأي بعض الإخوان الصّالحين و هو الشيخ زين الدين الفقعي في تلك السنّة في المنام أنّه دخل

عليه رجل ذو هيبة و معه جرّة فيها ماء فالقم باب الجرة شيخنا الشيخ زين الدّين و جعل يكرع في الماء و هو قابضها معه، فسأل الرّائي عنه فقيل له هذا هو الشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركي.

و هذا الشّيخ يروي عنه شيخنا بواسطة، توفّي مسموماً ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس و أربعين و تسعمائة، و هو في الغريّ عليّ مشرفه السّلام و كنت أريد صحبته إليّ مصر، فارسلت إليه الوالدة أنّه يمنعي من السّفر فمنعني، و ما كان ذلك إلا لسوء حظّي و كان القائم بامداده و تجهيزه بهذا السّفر الحاجّ المحترم الصّالح شمس الدّين محمّد بن هلال رحمه الله عمل معه عملاً قصد به وجه الله و قام بكلّ ما يحتاج إليه مضافاً اليّ ما اسدي إليه من المعروف، و أجري عليه من الخيرات في مدّة طلبه للعلم قبل سفره هذا و أصبح هذا الحاجّ محمّد مقتولاً في بيته هو و زوجته و ولدان له احدهما رضيع في السير سنة اثنتين و خمسين و تسعمائة إليّ ان قال ثمّ ودّعناه و سافر من دمشق يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة 942.

و اتفق له في الطّرق ألطف إهبة، و كرامات جليّة، حكى لنا بعضها منها:

ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأوّل سنة ستّين و تسعمائة أنّه في منزل الرّملة مضى إليّ مسجدنا المعروف بالجامع الابيض لزيارة الانبياء الدّين في الغار وحده، فوجد الباب مقفولاً و ليس في المسجد احد، فوضع يده علي القفل و جذبّه فانفتح، فنزل إليّ الغار و اشتغل بالصلاة و الدّعاء و حصل له إقبال عليّ الله بحيث ذهل عن إنتقال القافلة و سيرها، ثمّ جلس طويلاً و دخل المدينة بعد ذلك و مضى إليّ القافلة، فوجدها قد ارتحلت و لم يبق منها احد.

فبقي متحيراً في أمره مع عجزه عن المشي، فاخذ يمشي علي اثرها وحده، فمشى حتّي اعياه التّعب فبينما هو في هذا الصّديق إذ أقبل عليه رجل لا حق به و هو راكب بغلاً، فلّما وصل إليه قال له اركب خلفي فردفه و مضى كالبرق، فما كان إلا قليلاً حتّي لحق به القافلة و انزله و قال له اذهب إلي رفقتك و دخل هو في القافلة

قال فتحريته مدّة الطّريق أنّي أراه ثانياً، فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك، وهذه كرامة ظاهرة وعناية باهرة، لا ينكرها إلا من غطي هواه علي عقله، واعتقد أنّ الله لا يعتني بمن هو من أهله.

ومنها أنّه لمّا وصل إلي غزة واجتمع بالشّيخ محيي الدّين عبد القادر بن أبي - الخير الغزي، و جرت بينه وبينه إحتجاجات و مباحثات، و أجازته إجازة عامّة، و صار بينهما موادّه زاندة، و أدخله إلي خزّانة كتبه، فقلب الكتب و تفرّج في الخزّانة فلمّا اراد الخروج قال له اختر لنفسك كتاباً من هذه الكتب فوضع يده علي كتاب من غير تأمّل و لا انتخاب، فظهر كتاب لا يحضرني اسمه من كتب الشّيعة من مصنّفات المرحوم الشّيخ جمال الدّين بن المطهّر، و هذه كرامة واضحة و منقبة راجحة.

ثمّ ذكر منقبة أخرى له مطوّلة و رجع إلي ما كان ينقله عنه و قال: قال نفع الله ببركاته: و كان وصولي إلي مصر يوم الجمعة منتصف شهر ربيع الآخر من السنّة المتقدّمة، و اشتغلت بها علي جماعة منهم: الشّيخ شهاب الدّين احمد الرّملي الشّافعي قرأت عليه «منهاج النّوي» في الفقه و أكثر «مختصر الاصول» لابن الحاجب و «شرح العنودي» مع مطالعة حواشيه السّعدية و الشّريفية و سمعت عليه كتباً كثيرة في الفنون العربيّة و العقليّة و غيرها، و أجازني إجازة عامّة بما يجوز له روايته سنة ثلاث و أربعين و تسعمائة.

ثمّ قال: و منهم المّلا حسين الجرجاني قرأنا عليه جملة من «شرح التّجريد» مع «حاشية الدّواني» و «شرح اشكال التّأسيس» في الهندسة لقاضي زاده الرّومي، و «شرح الپغميني» في الهيئة له، و منهم: المّلا محمّد الاسترابادي قرأنا عليه جملة من «المطوّل» مع حاشية الميرو «شرح الجامي» علي «الكافية».

و منهم: المّلا محمّد الجيلاني سمعنا عليه جملة في المعاني و المنطق و منهم:

الشيخ شهاب الدين ابن النجار الحنبلي قرأت عليه جميع «شرح الشافية» للجار- بردي و جميع «شرح الخزرجية» في العروض و القوافي للشيخ زكريا الانصاري إلي أن قال: و منهم الشيخ أبو الحسن البكري يعني به الشيخ الجليل صاحب كتاب «الانوار في مولد النبي» صلي الله عليه و آله و سلم و كتاب «مقتل امير المؤمنين» عليه السلام و كتاب «وفاة فاطمة الزهراء» عليها السلام كما ذكره في مقدمات «البحار» سمعت عليه حملة من الكتب في الفقه و التفسير و بعض شرحه علي «المنهاج».

ثم ذكر ابن العودي جملة من وقايح ما بينه و بينه و أنه قال أنه كان اكثر هؤلاء المشايخ ابهة و مهابة عند العوام و الدولة، و انه كان اذا حج يجاور سنة و يقيم بمصر سنة، و يحج و كان معه من الكتب عدة احوال ذكر شيخنا عددها و لكن ليس في حفظي الآن، حتي أنه ظهر له منه التعجب من كثرتها، فروي له ان الصاحب بن عباد رحمه الله كان اذا سافر يصحب معه سبعين جملا من الكتب بحيث صار ما صحبه قليلا في جنب ذلك.

و ذكر أيضا أنه توفي في سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة بمصر و دفن بالقرافة و كان يوم موته يوما عظيما بمصر لكثرة الجمع، و دفن بجانب قبر الإمام الشافعي، و بنوا عليه قبة عظيمة، ثم قال: قال روح الله روحه الزكية.

و منهم: الشيخ زين الدين الجرمي المالكي قرأت عليه «ألفية ابن مالك»

و منهم: الشيخ المحقق ناصر الدين الملقاني المالكي محقق الوقت و فاضل تلك البلدة لم أر بالديار المصرية أفضل منه في العلوم العقلية و العربية، سمعت عليه «البيضاوي في التفسير» و غيره من فنون.

و منهم: الشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي، قرأت عليه كذا و كذا إلي آخر ما ذكره من المشايخ الذين منهم: الشيخ شمس الدين محمد النحاس و الشيخ عبد الحميد السنهوري و الشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الغرضي (الفرض) و ما قرأه عليهم، ثم قال:

و سمعت بالبلد من جملة متكثرة من المشايخ يطول الخطب بتفصيلهم: منهم:

الشيخ عميرة، و الشيخ شهاب الدين عبد الحق، و الشيخ شهاب الدين البلقيني و الشيخ

شمس الدين الديروطي وغيرهم قال ابن العودي قلت: وكلّ هذه المشايخ لم يبق منهم أحد وقت انشاء هذا التاريخ فسبحان الذي بيده ملكوت كلّ شيء وإليه ترجعون ثم ارتحلت من مصر إلى الحجاز الشريف سابع عشر شوال سنة 943 ورجعت إلى وطني الأول بعد قضاء الواجب من الحج والعمرة بزيارة النبي وآله وأصحابه انتهى.

ومن جملة مشايخه الإمامية الذين يسند الرواية إليهم أيضا في جملة من الكلمات هو الشيخ أحمد بن محمد بن خاتون العاملي المتقدم عنوانه. ومن جملة من تلمذ عليه وأخذ منه وروي عنه - بالاجازة وغيرها - هو السيد المعظم ذو المجدين، نور الدين علي بن الحسين بن أبي الحسن الموسوي والد صاحب المدارك وقد رباه كالوالد لولده ورقاه إلى المعالي بمفرده وزوجه ابنته رغبة فيه وجعله من خواص ملازميه.

ومنهم: السيد علي بن أبي الحسن الموسوي الجبعي الذي ذكره صاحب «الامل» أيضا بعنوان عليحده وقال: انه كان زاهدا عابدا فقيها من اعيان العلماء والفضلاء في عصره، جليل القدر، من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني.

ومنهم: العالم العابد الثقة الفقيه المحدث المحقق، بنص صاحب «الامل» السيد علي بن الحسين بن محمد بن محمد الشهير بالصائغ الحسيني العاملي الجزيني شارح «الشرايع» و«الارشاد» وغير ذلك، وهو من جملة مشايخ إجازاتنا المعروفين الذين قرأ عليهم صاحب «المعالم» و«المدارك» ولهما الرواية أيضا عنه.

وقال صاحب «رياض العلماء» وما ذكرناه في نسبه هو الذي صرح به نفسه في أواخر المجلد الأول من «شرح ارشاده» المذكور، وهو إلى آخر كتاب الصوم، وقد رأيتُه بقصبة دهخوارقان من أعمال تبريز، وسمي شرحه هذا بكتاب «مجمع البيان في شرح ارشاد الازهان» ويظهر من بعض المواضع ان له شرحين علي «الارشاد» صغير وكبير.

و منهم: الشيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي، والد شيخنا البهائي، و هو أوّل من قرأ عليه في أوائل أمره و تصدّيه للتّدريس، و كان رفيقه إلي مصر في طلب العلوم و إلي اسلامبول في المرّة الاولي و فارقه إلي العراق و أقام بها مدّة، ثمّ ارتحل إلي خراسان و استوطن هناك كما ذكره ابن العودي في رسالته.

و منهم: الشّيخ عليّ بن زهرة الجبعي ابن عمّ الشّيخ حسين المذكور، و كان علي غاية من الصّلاح و التّقوي، و الخيرية و العبادة، و كان الشهيد يعتقد فيه الولاية، و كان رفيقه إلي مصر و توفيّ بها رحمه الله.

و منهم: الشّيخ العالم الجليل الفاضل، محمّد بن الحسين الملقّب بالحرّ العاملي المشغري، والد زوجته المتوفّاة في حياته بمشغرا، و هو من أوّل المدعنين لإجتهاده، المخلصين معه، و أجازته إجازة عامّة و كانت له به خصوصيّة و محبّة صادقة و علاقة متّصلة بتمام المودّة و صدق المحبّة كما ذكره ابن العودي و هو جدّ والد صاحب «الوسائل» و تزوّج الشهيد بنته و كان فقيها جليل القدر، عظيم المنزلة، أفضل أهل عصره في الشرعيات و كان ولده الشّيخ محمّد بن محمد الحرّ أفضل عصره في العقليات، كما ذكره صاحب «الامل».

و منهم: السيّد نور الدين بن السيد فخر الدّين عبد الحميد الكركي القاطن بدمشق المحروسة، و كان من أكابر خاصّته و أوائل العاكفين علي ملازمته، و منهم الشّيخ بهاء الملّة و الدين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي الجزيّني و هو من جملة من حاز علي حظ وافر من خدمته، و تشرّف بمدّة مديدة من ملازمته و كان وروده إلي خدمته كما ذكره نفسه في رسالته، في عاشر ربيع الأوّل سنة خمس و اربعين و تسعمائة، و انفصّاله عنه بالسّفر إلي خراسان في عاشر ذي القعدة سنة اثنتين و ستّين و تسعمائة، و قد استفيد لنا من رسالته المتكرّر إليها الاشارة في هذا العنوان أمور جمّة: منها: أنّه توجّه الهمة إلي جمع تاريخ يشتمل علي ما تمّ من امره من حين ولادته إلي انقضاء عمره تأدية لبعض شكره و امثالاً إلي ما سبق إليه من أمره، مضافاً إلي أنّ في مطلق مطالعة تواريخ العلماء

الأعلام، والفضلاء الفخام، من انبعاث النفوس علي اقتفاء آثارهم، والتأسي بصالح أفعالهم، والاهتداء بمشكوة أنوارهم، والابتهاج بلذيد أخبارهم، والاقترضاء للدعاء لهم، والترحم عليهم، وعلي من احيا ذكرهم، واحصا للغابرين الطرائف من أمور داريهم والتفاسيس مما كان يوجد لديهم، أو يسند في طوائف الجوامع إليهم الجم الغفير.

ثم انه قال وكان كثيرا ما يشير اليّ بذلك علي الخصوص، ويرغب فيه من حيث العموم، وقد تبّه عليه في «منية المرید في آداب المفید والمستفيد» فجمعت هذه التّبذة اليسيرة وسمّيتها «بغية المرید من الكشف عن أحوال الشيخ زين الدين الشّهد» ورتبتها علي مقدمة و فصول وخاتمة إلي أن قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ الأنيق عليه: لم يضرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة وورع أوقاته علي ما يعود نفعه في اليوم والليلة إليه، أما التّهارف في تدریس و مطالعة وتصنيف ومراجعة و أمّا اللّيل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل.

هذا مع غاية اجتهاده في التوجّه إلي مولاه، وقيامه باوراد العبادة حتّي تكلّ قدماءه، وهو مع ذلك قائم بالنظر في أحوال معيشته علي أحسن نظام، وقضاء حوائج المحتاجين بأتمّ قيام، يلقي الأضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام المطار، وبشاشة تكشف عن شمم كالنّسيم المعطار، يكاد يبرح بالروح، وترتاح إليه النفوس كالغصن المروح، إن راه التّأظر علي أسلوب ظنّ انه ما تعاطي سواه، ولم يعلم انه بلغ من كلّ فنّ منتهاه، ووصل منه إلي غاية اقصاه، فجاء نظامه ارقّ من النّسيم للعليل و آتق من الرّوض البليل.

أما الأدب فاليه كان منتهاه، و رقي فيه حتّي بلغ سهاه، و أمّا اللّغة فقد كان قطب مداره! و فلك شموسه و أقماره.

و أمّا الحديث فقد مدّ فيه باعا طويلا، و ذلّل صعاب معانيه تذليلا، ادأب نفسه في تصحيحه و ابرازه للنّاس حتّي فشا، و جعل ورده في ذلك غالبا ما بين المغرب

و العشاء و ما ذاك إلا لانه ضبط أوقاته بتمامها و كانت هذه الفترة بغير ورد فزّين الأوراد بختامها، و اما المعقول فقد اتق فيه من الابداع ما اراد، و سبق فيه الأنداد و الافراد و ان تكلم في علم الأوائل يعني به السير و التواريخ بهج الاذهان و الألباب، و ولج منها كل باب.

و اما علوم القرآن العزيز، و تفاسيره من البسيط و الوجيز، فقد حصل من فوائدها و حازها و عرف حقايقها و مجازها، و علم إطلتها و إيجازها، و اما الهيئة، و الهندسة، و الحساب، و الميقات، فقد كان له فيها يد لا تقصر عن الآيات، و اما السملوك و التصوف، فقد كان له فيه تصرف و أي تصرف.

و بالجملة فهو عالم الأوان و مصنّفه، و مفرّض! البيان و مشنّفه بتأليف كائنها الخرائد، و تصانيف أبهي من القلائد، وضعها في فنون مختلفة و انواع، و اقصعها ما شاء من الإتقان و الابداع، و سلك فيها مسلك المدققين، و هجر طريق المتشدّقين ثم إلي أن قال اعزّ فاصرف فيه همته فيه خدمة العلم و أهله، فحاز الحظّ الوافر لما توجه إليه بكله و لقد كان مع علوّ رتبته و سموّ منزلته علي غاية من التواضع، و لين الجانب، و يبذل جهده مع كلّ وارد في تحصيل ما يبتغيه من المطالب، اذا اجتمع بالاصحاب عدّ نفسه كواحد منهم، و لم تمل نفسه إلي التّمييز بشيء عنهم، حتّي انه كان يتعرّض إلي ما يقتضيه الحال من الاشغال، من غير نظر الي حال من الأحوال و لا ارتقاب لمن يباشر عنه ما يحتاج اليه من الاموال.

و لقد شاهدت منه سنة ورودي إلي خدمته انه كان ينقل الحطب علي حمار في الليل لعياله، و يصلّي الصّبح في المسجد و يشتغل بالتّدرّيس بقيّة نهاره، فلما اشعرت منه بذلك كنت أذهب معه بغير اختياره، و كنت استفيد من فضائله و أري من حسن شمائله، ما يحملني علي حبّ ملازمته، و عدم مفارقتة، و كان يصلّي العشاء جماعة، و يذهب لحفظ الكرم، و يصلّي الصّبح في المسجد و يجلس للتّدرّيس و البحث كالبحر الرّّاخر، و يأتي بمباحث غفل عنها الأوائل و الأواخر.

ولقد اشتمل علي فضيلة جميلة، و منقبة جليلة تفرّد بها عن أبناء جنسه، و حباه الله بها تركية لنفسه، و هي أنّه من المعلوم البين أنّ العلماء رحمهم الله لم يقدروا علي ان يروّجوا أمور العلم و ينظموا أحواله و يفرغوه في قالب التّصنيف و التّصنيف حتّي يتفق لهم من يقوم بجميع المهّمّات، و يكتفيهم كلّما يحتاجونه من المتعلّقات، و يقطع عنهم جميع العلائق، و يزيل عنهم جميع الموانع و العوائق، اما من ذي سلطان سخره الله لهم، او من ذي مروّة و أهل خير يلقي الله في قلبه قضاء مهمّة اتهم، لئلاّ يحصل الإخلال باللّطف العظيم، و يتعطل السلوك إلي المنهج القويم.

و مع ذلك كانوا في راحة من الخوف بالأمان، و في دمة من حوادث الرّمان، و كان شيخنا المذكور مع ما عرفت يتعاطي جميع مهمّماته بقلبه و بدنه، حتّي لو لم يكن إلاّ- مهمّمات الواردين عليه، و مصالح الضّيوف المتردّدين إليه، مضافا إلي القيام بأحوال الأهل و العيال، و نظام المعيشة و أسبابها من غير وكيل، و لا- مساعد يقوم بها. حتّي أنّه ما كان يعجبه تدبير أحد في أموره، و لا يقع علي خاطره ترتيب مرتب لقصوره عمّا في ضميره، و مع ذلك كله فقد كان غالب الرّمان في الخوف الموجب لاتلاف النّفس، و التّسّرّ و الاخفاء الذي لا يسع الإنسان معه أن يفكر في مسألة من الصّرّوريات البديهية و لا يحسن أن يعلق شيئا يقف عليه من بعده من ذوي الفطن التّبيهة و سيأتي انشاء الله في عدّة تصانيفه علي ما ظهر عنه في زمن غزارة العلوم المشتبهة

بنفائس جواهر المنظوم و قد برز عنه مع ذلك من التّصنيفات و الأبحاث و التّحقيقات و الكتابة و التّعليقات من هوناش عن فكر صاف و غارف من بحار علم واف بحيث اذا فكر من تفكّر في الجمع بين هذا و بين ما ذكرنا تحيّر و هذه فضيلة يشهد له بها كلّ من كان له به ادني مخالطة و لا يمكن احدا فيها مغالطة و من الشّاهد الواضح البين أنّ الواحد منّا مع قلة موانعه و تعلّقاته و توفير دواعيه و اوقاته لو بذل الجهد في استقصاء كتابة مصنّفاته و ما برز من تحقيقاته لم يستطع من اصحابه استقصاها و لا بلغ منتهاهها و كفاه بذلك نبلا و فخرا.

و ذكر ايضا في موضع آخر من رسالته انه قدس سره كان قد راي النبي في منامه بمصر و وعده بالخير قال و لا احفظ صورة المنام الآن فلما وقف علي القبر يعني به المطهر ايام تشرفه بزيارة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في سفر حجّه سنة ثلث و اربعين و تسعمائة و رآه خاطبه و انشده و قال:

صلاة و تسليم علي أشرف الوري

و من فضله ينبو عن الحدّ و الحصر

و من قد رقي السبع الطباق بنعله

و عوّضه الله البراق عن المهر

و خاطبه الله العليّ بحبّه

شفاها و لم يحصل لعبد و لا حرّ

عدو لي عن تعداد فضلك لايق

يكلّ لساني عنه في النظم و النثر

و ماذا يقول الناس في مدح من أتت

مدايحه الغراء في محكم الذكر

سعيت إليه عاجلا سعي عاجز

بعبء ذنوبي جمّة أثقلت ظهري

و لكنّ ريح الشوق حرّك همّتي

و روح الرّجامع ضعف نفسي و مع فقري

و من عادة العرب الكرام بوفدهم

إعادته بالخير، و الحبر و الوفّر

و اني بلا وفد قد مضى لنزيلهم

فكيف و قد أوعدتني الخير في مصر

فحقق رجائي سيدي في زيارتي

بنيل منائي و الشفاعة في حشري

ثم قال طاب مثواه و وصل و وصلت رابع عشر شهر صفر سنة أربع و أربعين قلت: و كان قدومه إلي البلاد كرحمة نازلة، و غيوث هائلة،
احيي بعلومه نفوسا اماتها الجهل، و ازدحم عليه أولو العلم و الفضل، إلي أن قال و في هذه السنة توشح ببروز الاجتهاد، و أفاض مولاه عليه
من السعادة ما أراد إلا أنه بالغ في كتمان أمره و أقام بها إلي سنة ست و أربعين و في خلال هذه المدة عمّر داره التي انشأها بجمع و قلت
أمدحها:

فيا لك بقعة قد نلت خيرا

و شرفك إلاله بمن وطيك

لقد اصبحت تفتخرين بشرا

بزين الدين اذ قد حلّ فيك

فكيف و لا افتخار و صرت ظرفا

و نبع العلم مسكوب بفيك

ص: 363

تمني الواردون بان يكونوا

مكانك في سمار مسامريك

ليقتفئوا غرائب كل فن

من الأقطار قد جمعن فيك

فلا زال السرور بكل يوم

يخاطب بالتحية ساكنيك

و كان يحصل له بهذه الابيات غاية الابتهاج و شرع ايضا في عمارة المسجد المجاور للدّار المذكورة و انتهى في سنة ثمان و أربعين ثم قال قال نفعنا الله بعلومه و سافرت الي العراق لزيارة الائمة عليهم السلام و كان خروجي سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة ست و اربعين و رجوعي خامس عشر شعبان منها.

قلت و كنت في خدمته مع جماعة من الاصحاب و اهل البلاد تلك المدّة و كانت من ابرك السّفرات بوجوده و اتفق أنّه رافقنا من حلب رجل اخو بعض سلاطين الأربك كان قد جاء من الحجّ و معه جماعة و من جملتهم رجل شيعي اعجمي و منهم آخر من بلاده في غاية البغض للشّيعه و البعد عنهم و كان شيخا كبيرا طاعنا في السنّ و آخر ملاً يصلي به اماما و كان يظهر من الرّجل الكبير بعد زائد عن الشّيح و رفقته فلم يزل ذلك العجمي يقرب خاطره حتّي ألف بينه و بين الشّيح و ما بقي يصلي الا معه و اذا نزلت القافلة حين نزوله عن الفرس يجي ء الي عنده و القي الله سبحانه حبّه في قلبه و ترك الصّلوة مع صاحبه الملاء و جعله قائدا لكلاب كانت معه فحصل في نفسه و نفس ذلك الشّيح علي شيخنا من الغلّ و الحقد و عزم علي السّعاية عليه في بغداد.

و كان شيخنا في فكر لذلك حتّي انه عزم علي الرجوع ان لم يمكنه الرّيادة خفيّة فلما وصلنا الي الموصل ضعف ذلك الشّيح جدا و عجز عن السّفر مع القافلة و انقطع هناك و كفاه الله شرّه و زار الشّيح الائمة عليهم السلام مستعجلا و رجع و اجتمع عليه فضلاء العراق و كان منهم السّيد شرف الدّين السّمّاك العجمي احد تلامذة المرحوم الشّيح علي بن عبد العالي و اخذ عليه العهد عند قبر الامام امير المؤمنين الاّ ما اخبره ان كان مجتهدا و اقسم له انه لا يريد بذلك الاّ وجه الله سبحانه.

ثم قال قال اعلي الله شأنه في الجنّة: و سافرت لزيارة بيت المقدس منتصف

ذي الحجة سنة ثمان واربعين و تسعمائة و اجتمعت في تلك السّفرة بالشيخ شمس الدين ابن ابي اللّطف المقدّسي و قرأت عليه بعض صحیح الامام البخاري و بعض صحیح مسلم و اجازني اجازة عامّة ثمّ رجعت الي الوطن الاوّل المتقدّم و اقامت به الي اواخر سنة احدي و خمسين مشغلا بمطالعة العلم و مذاكرته مستفرغا و سعي في ذلك ثمّ برزت الي الاوامر الالهية و الاشارات الربانية بالسّفر الي جهة الرّوم و الاجتماع بمن فيها من اهل الفضائل و العلوم و التعلّق بسطان الوقت و الرّمان السّلمطان سليمان بن عثمان و كان ذلك علي خلاف مقتضى الطّبع و سياق الفهم لكن ما قدر ما تصل اليه الفكرة الكليّة و المعرفة القليلة من اسرار الحقايق و احوال العواقب و الكيس الماهر هو المستسلم في قبضة العالم الخبير القاهر الممثل لاوامره الشريفة المنقاد الي طاعته المنيفة.

كيف لا- و انما يامر بمصلحة تعود علي المامور مع اطلاعه علي دقايق عواقب الامور و هو الجواد المطلق و الرّحيم المحقق و الحمد لله علي انعامه و احسانه و امتنانه و الحمد لله الّذي لا ينسي من ذكره و لا يهمل من غفل عنه و لا يؤاخذ من صدف عن طاعته بل يقوده الي مصلحته و يوصله الي بغيته و كان الخروج الي السّفر المذكور بعد بوادر الامر به و التّواهي عن تركه و التّخلّف عنه و تأخيره الي وقت آخر ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنة احدي و خمسين و اقامت بمدينة دمشق بقية الشّهر ثمّ ارتحلت الي حلب و وصلت اليها يوم الاحد سادس عشر شهر المحرّم سنة اثنتين و خمسين و اقامت بها الي السابع من شهر صفر من السنة المذكورة.

و من غريب ما اتّفق لنا بحلب انّا ازمعنا عند الدّخول اليها علي تخفيف الاقامة بها بكلّ ما امكن و لم ننو الاقامة فخرجت قافلة الي الرّوم علي الطّريق المعهود المارّ بمدينة اذنه فاستخرنا الله علي مرافقتها فلم يخر لنا و كان قد تهياّ بعض طلبة العلم من اهل الرّوم الي السّفر علي طريق طرقات (طوقات) و هو طريق غير مسلوک غالبا لقاصد قسطنطينية و ذكروا انه قد تهيات قافلة للسّفر علي الطّريق المذكور فاستخرنا الله

تعالى على السفر معهم فآخار به فتأخر سفرهم وسآنا ذلك فتألت بكتاب الله تعالى على الصبر و انتظارهم فظهر قوله تعالى «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ» فطمأنت النفس لذلك.

و خرجت قافلة اخري من طريق اذنه و اشار الاصحاب برفقتهم لما يظهر من مناسبتهم فاستخرت الله على صحبتهم فلم يظهر خيرة و تقالت بكتاب الله على انتظار الرفقة الاولى و ان تأخر و كثيرا فظهر قوله تعالى «و من يولهم يومئذ دبره- الي قوله- فقد باء بغضب من الله» ثم خرجت قافلة اخري على طريق اذنه فاستخرت الله تعالى على الخروج معها فلم يظهر خيرة فضقت لذلك ذرعا و سائتي الاقامة و تقالت بكتاب الله تعالى في ذلك فظهر قوله «وَ اتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ثم خرجت قافلة رابعة على الطريق المذكور فاستخرت الله تعالى على موافقتها فلم يظهر خيرة و كانت القافلة التي امرنا بالسفر يوما بعد يوم و تكذب كثيرا في اخبارنا ففتحت المصحف صبيحة يوم السبت و تقالت به فظهر قوله تعالى «وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

فتعجبنا من ذلك غاية التعجب و قلنا ان كانت القافلة تسافر في هذا اليوم فهو من اعجب الامور و اغربها و اتم البشائر بالخير و التوفيق فارسلنا بعض اصحابنا نستعلم الخبر فقالوا له ذهب اصحابك و حملوا ففي هذا اليوم نخرج فحمدنا الله تعالى على هذه النعم العظيمة و المنن الجسيمة التي لا يقدر على شكرها.

ثم بعد ذلك ظهر لاقامتنا بحلب تلك المدّة فوائد و اسرار لا يمكن حصرها و ظهر لسفرنا على الطريق المذكور ايضا فوائد و اسرار و خيرات لا تحصي و اقلها انه بعد ذلك بلغنا ممن سافر على تلك الطريق التي نهينا عنها ان عليق الدواب و الناس كان في غاية القلّة و الصّعوبة و الغلاء العظيم حتى اتهم كانوا يشترون العليقة الواحدة بعشرة دراهم عثمانية و احتاجوا مع ذلك الي حمل الزّاد اربعة ايام لعدم وجوده في الطريق لا- للدواب و لا للانسان فلو كنّا نسافر في تلك الطريق لآتجه علينا ضرر عظيم لا يوصف بل لا يفي جميع ما كان بيدنا من المال بالصّرف في الطريق خاصّة لكثرة ما معنا من الدواب و

الاتباع وكانت العليقة في طريقنا اكثر الاوقات بدرهم واحد عثمانى و اقل الي ان وصلنا و لم نفتقر الي حمل شيء البتة بل جميع طريقنا نمرّ علي البلاد العامرة و الخيرات الوافرة فالحمد لله علي نعمه الغامرة.

و كان وصولنا الي مدينة طوقات صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر شهر صفر و نزلنا بعمارة السلطان بايزيد الي ان قال و وصلنا يوم الاربعاء الي مدينة اما سيّية و بها ايضا عمارة السلطان بايزيد عظيمة البناء محكمة غاية الاحكام.

ثمّ الي ان قال و من غريب ما راينا في الطريق انّا مررنا بواد عظيم لم نر احسن منه و ليس فيه عمارة طوله مسيرة يوم تقريبا و فيه من سائر الفواكه و الثّمار بغير مالك بل هو نبات من الله سبحانه كغيره من الاشجار البرية و كذا فيه معظم انواع المشمومات العطرة و الازهار الارجة و ممّا راينا فيه من الجوز و الرّمان و البندق و العنب و العنّاب و التّفاح و انواع من الخوخ و انواع من الكمثري و الرّعور و القراصيا حتّي انّ بعض اشجار القراصيا بقدر شجر الجوز الكبير بغير حرث و لا سقي و فيه البرباريس بكثرة و راينا من المشمومات الورد الابيض و الاحمر و الاصفر و الياسمين الاصفر و البلسان و الرّيزفون و البان و كان ذلك الوقت اوان زهرها و فيه من الاشجار الجيّد العظيمة شجر الصّنوبر و الدّلب و الصنصاف و اللول و شجر البلوط.

و هذه الاشجار كلّها مختلفة بعضها ببعض و راينا فيه انواعا كثيرة من الفواكه قد انعقد حبّها و لا نعرف اسمائها و لا رايناها قبل ذلك اليوم ابدا ثمّ سرنا منه اياما كثيرة ثمّ وصلنا الي ارض اكثر شجرها الفواكه سيما الخوخ و التّفاح و اكثر ما اشتمل عليه ذلك الوادي يوجد فيها و سرنا في هذه الارض خمسة ايام و هي من اعجب ما راينا من ارض الله تعالي و احسنها و اكثرها فاكهة مجتمعة بعضها ببعض كأنّها حدائق منصودة بالغرس لا يدخل بينها اجنبيّ و فيها اشجار عظيمة طولا و عرضا و ربما بلغ طولها ما تي شبر فصاعدا و دور بعضها يبلغ ثلاثين شبرا فصاعدا و مررنا في جملة هذا السّير علي مدن

و كان وصولنا الي مدينة قسطنطينية يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول من السنة السابقة و هي سنة اثنتين و خمسين و تسعمائة و رفق الله تعالى لنا منزلا حسنا رفقا من احسن مساكن البلد قريبا الي جميع اغراضنا و بقيت بعد الوصول ثمانية- عشر يوما لا اجتمع باحد من الاعيان.

ثم اقتضي الحال ان كتبت في هذه الايام رسالة جيدة تشتمل علي عشرة مباحث جليلة كلّ بحث في فنّ من الفنون العقلية و الفقهية و التفسير و غيرها و اوصلتها الي قاضي العسكر و هو محمّد بن قطب الدين بن محمّد بن محمّد بن قاضي زاده الرومي و هو رجل فاضل اديب عاقل لبيب من احسن الناس خلقا و تهديبا و ادبا فوقعته منه موقعا حسنا و حصل لي بسبب ذلك منه حظّ عظيم و اكثر من تعريفني و الثناء عليّ للافاضل و خلال هذه المدة بيني و بينه مباحثة في مسائل كثيرة من الحقايق.

قال ابن العودي قلت: من قواعد الاروام المقررة في قانونهم بحيث لا يمكن خلافه عندهم انّ كلّ طالب منهم لا بدّ له من عرض قاضي جهته بتعريفه و انه اهل لما طلب الا شيخنا قدّس الله سرّه فانه استخار الله سبحانه ان يأخذ عرضا من قاضي صيدا و كان اذ ذاك القاضي معروف الشامي فلم يظهر خيرة و كان بينه و بينه صحبة و مداخلة فبقي متحيّرا في أنّه يسافر و لا يعلمه و لا يطلب منه عرضا فاقتضي الرّاي ان ارسلني اليه لا سوق معه سياقا يفهم منه الاعلام بالسفر و لا اطلب منه عرضا فمضيت الي عنده و اعلمته بذلك فقال نكتب له عرضا فقلت هو ما قال لي من جهة العرض فقال رواحه بلا عرض لا يمكن لانه لا يتقضي له مهمّ الا به البتّة لانّ من عادة هؤلاء الاروام و قانونهم انّهم لو مضى امام مذهبهم ابو حنيفة و طلب منهم عرضا من الاعراض يقولون له اين عرض القاضي فيقول لهم انا امامكم و لا احتاج عرض القاضي فيقولون له لا بدّ من ذلك نحن لا نعرف الا القانون.

ثم قال و حكي لنا قدّس سرّه أنّه اجتمع ببعض الفضلاء في قسطنطينية فساله

هل معك عرض القاضي فقال لا فقال اذن امرك مشكل يحتاج الي تطويل زايد فاخرج له الرسالة المذكورة التي ألفها وقال هذا عرضي فقال لا تحتاج معه شيئا.

قال طاب ثراه ففي اليوم الثاني عشر من اجتماعي به ارسل الي الدفتر المشتمل علي الوظائف والمدارس وبذل لي ما اختاره واكد في كون ذلك في الشام او حلب فاقتضي الحال ان اخترت منه المدرسة النورية ببعلبك لمصالح وجدتها و لظهور امر الله تعالي بها علي الخصوص فاعرض لي بها الي السلطان سليمان و كتب بها براءة و جعل لي في كل شهر ما شرطه واقفها السلطان نور الدين الشهيد و اتفق من فضل الله سبحانه و منه لي في مدة اقامتي بالبلدة المذكورة من الالطاف الالهية و الاسرار الربانية و الحكم الخفية ما يقصر عنه البيان و يعجز عن تحريره البنان و يكل عن تقريره اللسان فلله الحمد و المنة و الفضل و النعمة علي هذا الشان و نساله ان يتم علينا منه الاحسان انه الكريم الوهاب المتان.

ثم انه ذكر جملة من غرائب نعم الله تعالي عليه في تلك البلدة و ذكر ابن العودي ايضا اجتماعه فيها بالسيّد عبد الرحيم العباسي صاحب كتاب «معاهد التنصيص في شرح شواهد التلخيص».

وقال نقل شيخنا منه جملة بخطه و ذكر انه اذا تعلق بشرح بيت من الايات اتى علي غالب احوال منشده و اشعاره و ما يتعلّق به و اطنب و له ايضا اشعار جيّدة في الغاية توجد جملة منها بخط شيخنا في بعض المجاميع و قد كان قدس سره كثيرا ما يطوي ذكره علينا و انه من اهل الفضل التام و له مصنفات الي ان نقل عنه انه قال و مدة اقامتي بمدينة قسطنطينية ثلاثة اشهر و نصفها و خرجت منها يوم السبت المذكورة! و عبرت البحر الي مدينة اسكدار و هي مدينة حسنة جيّدة صحيحة الهواء عذبة الماء محكمة البناء يتصل بكل دار منها بستان حسن يشتمل علي الفواكه الجيّدة العطرة علي شاطيء البحر مقابلة لمدينة قسطنطينية بينهما البحر خاصّة و اقامت بها انتظر وصول صاحبنا الشيخ حسين بن عبد الصمد لانه احتاج الي التأخر عن تلك الليلة. و

من غريب ما اتفق لي بها حين نزلت بها اني اجتمعت برجل هندي له فضل و معرفة بفنون كثيرة منها الرمل و النجوم فجري بيني و بينه كلام فقلت له ان قاضي العسكر اشار علي بان اسافر يوم الاثنين و خالفته و جئت في هذا اليوم و هو يوم السبت حذرا من نحس يوم الاثنين بسبب كونه ثالث عشر الشهر و كان قد ذكر لي قاضي العسكر المذكور ان يوم الاثنين يوم جيد للسفر لا يكاد يتفق مثله بالنسبة الي احكام النجوم و ان سعده يغلب نحسه بسبب كونه ثالث عشر فقال لي ذلك الرجل الهندي علي البديهة صدق القاضي فيما قال و اما يوم السبت الذي خرجت فيه فانه يوم صالح لكن يقتضي انك تقيم في هذه البلدة اياما كثيرة فاتفق الامر كما قال فان الشيخ حسين بعد مفارقتي بحث عن امر المدرسة التي كان قد اعطاه اياها القاضي ببغداد فوجد اوقافها قليلة فاحتاج الي ابدالها بغيرها فتوقف لاجل ذلك احدا و عشرين يوما ثم اتفق ان رقمت له شكلا رمليا و طلبت البحث عنه ففكر فيه ساعة ثم اظهر لي منه امورا كلها رايتها موافقة للواقع بحسب حالي.

و كان مما اخرجته من بيت العاقبة انها في غاية الجودة و الخير و التوفيق فالحمد لله علي ذلك و من بيت السفر ان هذه السفر صالحة حميدة جدا و العود فيها سعيد صالح لكن فيه طول خارج عن المعتاد بالنسبة الي العود الي الوطن و كان الامر في الباطن علي ما ذكر لاني كنت قد عزمت علي التوجه الي العراق لتقبيل العتبات الشريفة في طريق العود ثم ارجع منها الي الوطن و ذلك بعد تاكد الامر الالهي لنا بذلك و نهينا عن تركه و كان خروجنا من اسكدار متوجهين الي العراق يوم السبت لليلتين خلتا من شهر شعبان.

و اتفق ان طريقنا اليها هي الطريق التي سلكتها من سيواس الي اصطنبول و وصلنا الي مدينة سيواس يوم الاثنين لخمس بقين من شعبان و خرجنا منها يوم الاحد ثاني شهر رمضان متوجهين الي العراق و هو اول ما فارقتاه من الطريق الاولي و خرجنا في حال نزول الثلج و بتنا ليلة الاثنين ايضا علي الثلج و كانت ليلة عظيمة البرد.

و من غريب ما اتفق لي تلك الليلة ان نمت يسيرا فرايت كائني في حضرة شيخنا الجليل محمد بن يعقوب الكليني و هو شيخ بهي جميل الوجه عليه ابهة العلم و نحو نصف لمته بياض و معي جماعة من اصحابي منهم رفيقي و صديقي الشيخ حسين بن عبد الصمد فطلبنا من الشيخ ابي جعفر الكليني المذكور نسخة الاصل لكتابه الكافي لنسخه فدخل الي البيت و اخرج لنا الجزء الاول منه في غالب نصف الورق الشامي ففتحه فاذا هو بخط حسن معرب مصحح و رموزه بالذهب فجعلنا نتعجب من كون

نسخة الاصل بهذه الصفة فسررنا بذلك كثيرا لما كنا قبل ذلك قد ابتلينا به من رداثة النسخ فطلبنا منه بقية الاجزاء فجعل يتألم من تقصير الناس في نسخها و رداثة نسخهم الي آخر ما ذكره من القصة.

ثم قال ثم انتبهت و انتهينا بعد اربعة ايام من اليوم المذكور الي مدينة ملطية و هي مدينة لطيفة كثيرة الفواكه تقرب من اصل منبع الفرات و مررنا بعد ذلك بمدينة لطيفة تسمى زغين و هي قريبة من منبع الدجلة و كان وصولنا الي المشهد المقدس المبرور المشرف بالعسكريين بمدينة سامرا يوم الاربعاء رابع شهر شوال و اقمنا به ليلة الخميس و يومه و ليلة الجمعة ثم توجهنا الي بغداد و وصلنا المشهد المقدس الكاظمي يوم الاحد ثامن الشهر فاقمنا به الي يوم الجمعة و توجهنا ذلك اليوم الي زيارة ولي الله تعالى سلمان الفارسي و حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما و رحلنا منه الي مشهد الحسين عليه السلام و وصلنا اليه يوم الاحد منتصف الشهر المذكور و اقمنا به الي يوم الجمعة و توجهنا منه الي الحلة و اقمنا بها الي يوم الجمعة و توجهنا منها الي زيارة القاسم ثم الي الكوفة و منها الي المشهد المقدس الغروي و اقمنا به بقية الشهر و قد اظهر الله سبحانه لجماعة من الصالحين بالمشهدين و غيرهما آيات باهرة و منامات صالحة و اسرار خفية اوجبت كمال الاقبال و بلوغ الامال فله الحمد و المنة علي كل حال.

قال ابن العودي قلت مما اخبرني به من الكرامات بعد رجوعه من هذه الزيارة في صفر سنة ست و خمسين و تسعمائة انه لما حرر الاجتهاد في قبلة العراق و حقق حالها

واعتبر محراب جامع الكوفة الذي صَلَّى فيه امير المؤمنين عليه السّلام ووجد محراب حضرته المقدسة مخالفا لمحراب الجامع و اقام البرهان علي ذلك و صَلَّى فيه منحرفا نحو المغرب لما يقتضيه الحال و قرّر ما ادّٰى اليه اجتهاده في ذلك المجال و سلم طلبه العلم ذلك لما اتّضح الامر لهم هنالك و تخلّف رجل عن التسليم اعجمي يقال له الشّيخ موسي و انقطع عن ملاقاته لاجل ذلك ثلاثة ايام و انكر عليه غاية الانكار لما قد تردّد الي تلك الحضرة من الفضلاء الاعيان علي تغيير الرّمان خصوصا المرحوم الشّيخ علي وغيره من الافضال الذين عاصروهم هؤلاء الجماعة و هذا الموجب لنفورهم عمّا حقّقه الشّيخ قدّس سرّه.

فلما انقطع الرّجل المذكور عنه هذه المدّة راي التّبيّ صَلَّى الله عليه و آله و سلّم في منامه و أنّه دخل الي الحضرة المشرّفة و صَلَّى بالجماعة علي السّمت الذي صَلَّى عليه الشّيخ منحرفا كانحرافه فانحرف معه اناس و تخلّف آخرون فلما فرغ النّبّي من الصّلوة التفت الي الجماعة و قال كلّ من صَلَّى و لم ينحرف كما انحرفت فصلوته باطلة، فلما انتبه الشّيخ موسي طفق يسعي الي شيخنا قدّس سرّه و جعل يقبّل يديه و يعتذر اليه من الجفاء و الانكار و التشكيك في امره، فتعجّب شيخنا من ذلك و سأله عن السّبب فقصّ عليه الرّؤيا كما ذكر.

ثمّ قال قال احسن الله جزاه و طيّب مثواه: و ممّا اتّق لي انّي كنت جالسا عند راس الصّدرّيح المقدّس ليلة الجمعة و قرأت شيئا من القرآن و توجّهت و دعوت الله ان يخرج لي ما اختبر به عاقبة امري بعد هذه السفر مع الاعداء و الحساد و غيرهم فظهر في اول الصّفحة اليمني «ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي حكما و جعلني من المرسلين» فسجدت لله شكرا علي هذه النّعمة و

الفضل بهذه البشارة السّنيّة، و كان خروجنا من المشاهد الشريفة بعد ان ادركنا زيارة عرفة بالمشهد الحائري، و الغدير بالمشهد الغروي، و المباهلة بالمشهد الكاظمي سابع عشر شهر ذي الحجة الحرام من السنة المتقدّمة

و لم يتفق لنا الاقامة لادراك زيارة عاشورا مع قرب المدة لعوارض وقواطع منعت من ذلك و الحمد لله علي كل حال.

و اتفق وصولنا الي البلاد منتصف شهر صفر سنة ثلث و خمسين و تسعمائة و وافقه من الحروف بحساب الجمل حروف غير معجل و هو مطابق للواقع احسن الله خاتمتنا بخير كما جعل بدايتنا الي خير بمنه و كرمه، ثم اقمنا ببعلبك و درسنا فيها مدة في المذاهب الخمسة و كثير من الفنون و صاحبنا اهلها علي اختلاف آرائهم احسن صحبة و عاشرناهم احسن عشرة و كانت اياما ميمونة و اوقاتا بهجة ما راي اصحابنا في الاعصار مثلها. قلت كنت في خدمته تلك الايام و لا انسي و هو في اعلي مقام و مرجع الانام و ملاذ الخاص و العام و مفتي كل فرقة بما يوافق مذهبها و يدرّس في المذاهب كتبها و كان له في المسجد الاعظم بها درسا! مضافا الي ما ذكر و صار اهل البلد كلهم في انقياده و من وراء مراده بقلوب مخلصه في الوداد و حسن الاقبال و الاعتقاد و قام سوق العلم بها علي طبق المراد و رجعت اليه الفضلاء من اقاصي البلاد و رقاناموس السادة و الاصحاب في الازدياد و كانت عليهم تلك الايام من الاعياد- الي ان قال-

قال رّوح الله روحه ثم انتقلنا عنهم الي بلدنا بنبة المفارقة امثالا لامر النبي صلّي الله عليه و آله سابقا في المشاهد الشريفة و لا حقا في المشهد الشريف مشهد شيث عليه السلام و اقمنا في بلدنا الي سنة خمس و خمسين مشغولين بالدرس و التصنيف ثم قال هذا آخر ما وجدته بخطه الشريف ممّا نسبته اليه من التاريخ المنيف و هذا التاريخ كان خاتمة اوقات الامان و السلامة من الحدثن ثم نزل به ما نزل.

ثم الي ان قال: اخبرني قدس الله لطيفه و كان في منزلي بجزين متخيّفا من الاعداء ليلة الاثنين حادي عشر شهر صفر سنة ستّ و خمسين و تسعمائة ان مولده كان في ثالث عشر شوال سنة احدي عشر و تسعمائة و ان ابتداء امره في الاجتهاد كان سنة اربع و اربعين و ان ظهور اجتهاده و انتشاره كان في سنة ثمان و اربعين فيكون عمره لما اجتهد ثلثا و ثلثين سنة.

وكان في ابتداء امره يبالي في الكتمان وشرع في شرح الارشاد ولم يبيده لاحد وكتب منه قطعة ولم يره أحد فرايت في منامي ذات ليلة انّ الشيخ علي منبر عال وهو يخطب خطبة ما سمعت مثلها في البلاغة و الفصاحة فقصصت عليه الرؤيا فدخل الي البيت وخرج وبيده جزو فناولني اياه فنظرته فاذا هو «شرح الارشاد» وقد اشتمل علي الخطبة المعروفة التي اخذت بمجامع البراعة و الفصاحة و تردت بحسن التّصريح و البلاغة وقال اعلي الله درجته هذه الخطبة التي رايتها و امرني ان اطالع الجزو خفية و كان كلما فرغ من جزو ياتيني به فاطالعه و هذا الكتاب ما صنّف للشّيعه مثله مزج المتن بالشرح و لم يسبق الي هذه الطّريقة من اصحابنا لو يتمّ تمّ به المراد و لكن حكمة الله تقتضي غالبا عكس ما يظهر لعقول العباد.

ثمّ اكب علي المطالعة و التّاليف و استفراغ الوسع في التّدريس و التّصنيف الي سنة ثمان و اربعين و تسعماة حتّي اراد الله اظهار ما اراد كتمانها و اعلي في البرية شأنه فاؤل ما فرغه في قالب التّصنيف الشّرح المذكور لارشاد الامام العلامة جمال الدين الحسن بن المطهر قدّس الله روحه يعرف فضله من وقف عليه من اولي الفضل و رفع حجاب الهوي عن بصيرة العقل خرج منه مجلّد ضخّم ثمّ قطع عنه علي آخر كتاب الصّلمة و النفث الي التّعلّق باحوال الالفية و المقلّدين في الصّلمة اليومية و كتب عليها حاشية و سطحي تتعلّق بمهمّات و اخري مختصرة تكتب علي الهامش لتقييد الفتوي و غالب العبادات و شرحا مطولا مجلّدا كاملا مزج فيه المتن بالشرح ايضا و اشتمل علي مباحث شريفة و تحقيقات لطيفة و من مصنّفاته شرح الرّسالة النّفليّة للامام السّعيد ابي عبد الله الشّهيد مزجا مجلّدا.

و منها «الرّوضة البهيّة شرح اللّعة» الدّمشقيّة للشيخ المبرور المحبور الشّهيد المذكور مجلّدان مزجا ايضا سلك فيه مسلكا لطيفا و حرّره تحريرا معروفا الي ان قال و اما رغبته في شروح المزج فانه لما راها للعامه و ليس لاصحابنا منها حملته الحميّة علي ذلك و مع ذلك فهي في نفسها شي ء حسن و منها «شرح الشّرايع» الذي

تفجرت منه ينابيع الفقه و اخذ بمجامع العلم سلك فيه أولا مسلك الاختصار علي سبيل الحاشية حتي كمل منه مجلد و كان رحمه الله كثيرا ما يقول نريدان نضيف اليه تكملة لاستدراك ما فات.

ثم اخذ في الاطناب حتي صار بحرا تسلك فيه سفن اولي الالباب فكمل سبعة مجلدات ضخمة من احرزه فقد احرز تمام الفقه ممّا حواه و استغني بمطالعه عن غيره من كل كتاب سواه و منها كتاب تمهيد القواعد الاصولية و العربية لتفريع الاحكام الشرعية مجلد سلك فيه مسلكا بديعا و منهجا غريبا ما سبق اليه رتبه علي قسمين احدهما في تحقيق القواعد الاصولية و تفريع ما يلزمها من الاحكام الفرعية.

و الثاني في تقرير المطالب العربية و ترتيب ما يناسبها من الفروع الشرعية و اختار من كل قسم منهما مائة قاعدة متفرقة من ابواب مضافة الي مقدمات و فوائد و مسائل لا نظير لها في ردّ الفروع الي اصولها المقيّد بالملكة القدسية التي هي العمدة في المسائل الاجتهادية و منها حاشية علي قطعة من عقود الارشاد للعلامة مشتملة علي تحقيقات مهمة و مباحث محررة و منها حاشية علي قواعد الاحكام للعلامة ايضا حقق فيها المهم من المباحث و مشي فيها مشي الحاشية المشهورة بالنجارية للشيخ الشهيدي و غالب المباحث فيها بينه و بينه برز منها مجلد لطيف الي كتاب التجارة.

و منها كتاب منية المرید في آداب المفيد و المستفيد مجلد مشتمل علي مهمات جليلة و فوائد نبيلة و منها حاشية مختصر! علي الشرايع خرج منها قطعة صالحة و منها جزو لطيف يشتمل علي خلافيات الشرايع و منها حاشية علي المختصر النافع و منها رسالة في اسرار الصلوة القلبية رتبها علي ترتيب الالفية و منها رسالة في احكام نجاسة البئر بالملاقاة و عدمها.

و رسالة فيما اذا تيقن الطهارة و الحدث و شك في السابق منهما و رسالة فيما اذا احدث المجنب في اثناء غسل الجنابة حدثا اصغر و رسالة في تحريم طلاق الحائض

الحايل الحاضر زوجها المدخول بها ورسالة تشتمل علي حكم صلوة الجمعة في حال الغيبة ورسالة في الحث علي صلوة الجمعة ورسالة نفيسة في بيان حال حكم المسافر اذا نوي اقامة عشرة ايام في غير بلده و تقسيم المسئلة الي اقسامها المشهورة سماها «نتائج الافكار في حكم المقيمين في الاسفار» و منها منسك الحج و العمرة.

ورسالة لطيفة في نياتهما، ورسالة في احكام الحبوة، ورسالة في ميراث الزوجة، ورسالة في اجوبة ثلاثة علي ثلث مسائل لبعض الافاضل، ورسالة في عشرة مباحث في عشرة علوم صنّفها في اصطنبول و عقد في كلّ مبحث اشكالا يعجز عن حلّه الرّاسخون في العلم و منها كتاب «مسكن الفؤاد عند فقد الاحبة و الاولاد» و منها رسالة في الغيبة و تحقيق احكامها ورسالة في عدم جواز تقليد الاموات من المجتهدين صنّفها برسم الصّالح الفاضل المرحوم السيّد حسين بن ابي الحسن قدس الله روحه و منها «البداية في علم الدّراية» و شرحها و منها كتاب غنية القاصدين في معرفة اصطلاحات المحدثين و هذا العلم لم يسبقه احد من علمائنا الي التّصنيف منه و منها كتاب منار القاصدين في اسرار معالم الدّين.

و منها رسالة في شرح قوله صلّي الله عليه و آله و سلّم الدّنيا مزرعة الاخرة انتهى ما نقلناه بعيون الفاظه او مع اسقاط بعض تفاصيل الضمن عن القطعة الصّالحة التي وجدت عندنا من رسالة ابن العودي المتقدّم الي وصفه الاشارة في ترجمة صاحب العنوان و كأنّ صاحب الامل ايضا لم يكن عنده اكثر ممّا وجد عندنا منها لأنّه قال وقفت علي نبذة منه و انتخبت منه بعض احواله.

واقول فامّا كتاب شرح ارشاده الموصوف فهو ما سمّي «بروض الجنان في شرح ارشاد الازهان» و لم يمرّ به الا علي ما ذكره ابن العودي فيما ينيف علي عشرين الف بيت و اما شروحه الثلثة علي الفية الشّهد فهي ايضا لطيفة جدّا و اكبرها موسوم بالمقاصد العلية فيما يقرب من ثمانية آلاف بيت الا انّ اكثره ماخوذة من شرح الشّيخ علي المحقّق حرفا بحرف كما لا يخفي علي المتأمل و شرحه علي رسالة النفلية موسوم

بالفوائد الملية و هو نصف المقاصد تخميناً و كلاهما بطريق المزج و مع التعرض الي بعض الاستدلال.

و اما شرحه علي اللمعة فهو من اشهر ما كتبه و حرّره و ليس تدرك الدقائق اللفظية و المعنوية التي اعتبرها فيه الا بمراجعات دقيقة و مطالعات عميقة و كان قد صنّفه في مقابلة بعض كتب العامة المتحدية بها عندهم في هذا الشأن مع انه لم يصرف غاية جدّه فيه و لا بذل نهاية جهده في مطاويه لما نقل انه كان في كلّ يوم يكتب منها غالباً كراساً و يظهر من نسخة الاصل ايضاً انه ألفه في ستة اشهر و ستة ايام كما ذكره صاحب الامل و صرّح به ايضاً صاحب الحدائق و غيره و في بعض المواضع انه صنّفه في قريب من خمسة عشر شهراً و هو ايضاً عجيب و قد تعرّض لشرحه و التعليق عليه جماعة من فضلاء الاصحاب منهم ولده الشيخ حسن و ولد ولده الشيخ محمّد ثم ولده الثالث الشيخ علي و رأيت شرح الشيخ علي المرحوم في مجلدين كتايين.

و منهم الفاضل الهندي و الاقا جمال الدين الخوانساري و شرحهما كبيران جدّاً في عدّة مجلّدات و منهم الخليفة سلطان الحسيني و الشيخ جعفر القاضي المقدم الي ترجمتهما الاشارة و حواشي كلّ منهما تنيف علي عشرة آلاف بيت و منهم في هذه الاواخر الاقا محمّد عليان الفقيهان الالمعيان ابنا الاقا محمّد باقرين المجتهدين اللوذعيين اعني المروج البهبهاني و الهزار جريبي المتوطن بارض الغري و شرحهما ايضاً في نهاية البسط و غاية التحبير و اكبر من الشرحين المتقدمين عليهما بكثير و خصوصاً الشرح المنسوب الي ولد- الاخير و لا يبتك مثل خبير.

و منهم السيدان الفاضلان المؤيدان المسميان كلاهما بالحسين احدهما الامير محمّد- حسين بن الامير محمد صالح الاصفهاني الخاتون ابادي و الآخر الامير سيّد حسين ابن السيّد ابو القاسم الخوانساري جدّ مؤلف هذا الكتاب و قد تقدّمت لك ترجمة كلّ منهما في بابه باحسن ما يكون.

و اما كتاب «تمهيد القواعد الاصولية والعربية» فهو كما قد تعرّض نفسه قدّس رسمه في بعض اجازاته لحقيقة وصفه بقوله و هو كتاب واحد في فنه بحمد الله و منه و من وقف علي الكتاب المومي اليه علم حقيقة ما تبّهنا عليه انتهى و له رحمه الله تعالى فهرست كبير لكتابه المذكور مرتّب مهذب لولاه لتعسر الاطلاع علي ما اودعه فيه من التأسيس و التّريع و اما كتاب «مسالك الافهام» الذي كتبه في «شرح شرايع الاسلام» فهو ايضا من الكتب المعترّبة المعروفة المتطايرة علي ايدي المتفقيين الي هذا الزّمان و تقرب عدد ابياته من مائة و عشرين الف بيت و قد نظم الشيخ حسن المحقق ولد المصنّف في وصفه:

لولا كتاب مسالك الافهام

ما اتّضحت طريق شرايع الاسلام

كلّاً و لا كشف الحجاب مؤلف

عن مشكلات غوامض الاحكام

الي تمام سبعة ابيات فاخرة الا انّ الامر في مجلده الاوّل كما اشير اليه من قبل و قد تعرّض لتدارك ما فات عنه صاحب المدارك الذي هو من اهل بيت المصنّف رحمه الله و يقال انه صنّف ذلك الكتاب ايضا في مدّة تسعة اشهر و الله يعلم انّ الكاتب الموجر نفسه لمحض الكتابة يصعب عليه مثل ذلك غالبا الا انّ التّأيّد من عند الله تعالى شي ء آخر.

و يؤيّد صحّة هذه التّسببة مضافا الي ما عرفته ما نقله صاحب «حدائق المقرّبين» عن جماعة من العلماء انه الفه في زمان قليل و ما تقدّم من حكاية تأليفه شرح اللّمْعة ايضا في عدّة اشهر مع كونه كتاب تصنّع و تجويد و انّ صاحب الامل ينقل عن بعض ثقاته انه رحمه الله خلف الفّي كتاب منها ماتا كتاب كانت بخطّه الشّريف من مؤلفاته و غيرها و انّ الشّيخ اسد الله الفقيه الكاظمي رحمه الله قد عدّ في مقدّمات كتاب مقابسه من جملة مشاهير كرامات هذا الشّيخ الجليل كتابته بغمسة واحدة في الدّواة عشرين او ثلثين سطرا بل قال و ربّما قيل اربعين او ثمانين و له ستّين مصنّفا و كان الرّوض اوّلها بعد ما بان اجتهاده و هو في سنّ ثلث و ثلثين سنة.

قلت بل قد كان له من المصنّفات اكثر ممّا ذكره هذا الشّيخ بكثيرة لأنّ ما عرفته من رسالة ابن العودي يزيد علي خمسة وثلثين منها و ذكر ايضا صاحب الامل من جملة ذلك رسالته في طلاق الغائب ورسالته في آداب الجمعة و هي غير رسالتيه في صلوة الجمعة ورسالته الثانية في مناسك الحجّ ورسالته في الاجتهاد و كأنها هي التي توسم «بالاقتصاد و الارشاد الي طريق الاجتهاد» و توجد نسختها عندنا و نسبها اليه ايضا السيّد صدر الدّين القمّي شارح الوافية و منها ايضا كتاب الرّجال و التّسب و كتاب تحقيق الاسلام و الايمان و رسالته في النّيّة و رسالته في انّ الصّلمة لا- تقبل الا بالولاية و رسالته في فتوي الخلاف من اللّمة و رسالة في تحقيق الاجماع و كتاب له في الاجازات و منظومة له في علم التّحو و شرحه عليها و رسالة في شرح البسملة و سوالات الشّيخ زين الدّين و اجوبتها و سوالات الشّيخ احمد و اجوبتها و فتاوي الشّرايع و فتاوي الارشاد و مختصر الخلاصة و فتاوي المختصر و رسالة في تفسير قوله تعالي و السابقون الاولون و رسالة في تحقيق العدالة و جواب المسائل الخراسانيّة و جواب المباحث التّجفيّة و جواب المسائل الهنديّة و جواب المسائل الشّامية و الرّسالة الاصطنبوليّة في الواجبات العينيّة و كتاب البداية في سبيل الهداية و اجازة الشّيخ حسين بن عبد الصّمد و هي احدي الاجازات الثلث المشهورات و فوائد خلاصة الرّجال و كأنها التي يعبر عنها بتعليقاته في كتب الرّجال و رسالة في تفصيل ما خالف فيه الشّيخ الطّوسي اجماعات نفسه و هي في الحقيقة ردّ علي مطلق الاجماع المنقولة و انكار علي المتكلّمين عليها و رسالة في ذكر احواله و هي التي ينقل عنها ابن العودي كثيرا.

و كتاب مختصر منية المرید و مختصر مسکن الفؤاد و نقل في سبب تصنيفه لكتابه المسکن كثرة ما توفي منه من الاولاد بحيث لم يبق له منهم احد الا الشّيخ حسن المرحوم و كان لا يثق بحيوته ايضا و قد استشهد و هو صبي غير مراهق كما قد عرفت و ان لكتابه هذا فوائد جمّة و احاديث نادرة و لطائف عرفانيّة قلّ ما يوجد نظيره في كتاب الا انّ ما افرغناه في قالب التّاليف من مقولة تلك الاخبار و ما يتعلّق بابواب

البلاء وقصص الصّابرين والصّابرات و امثال ذلك و سميّاه «بتسليّة الاحزان» افيد و اجمع و اتمّ و انفع من ذلك الكتاب بكثير، و قد اودعت خاتمته اربعين مجلسا من مجالس مصيبة اهل البيت عليهم السلام.

هذا و من جملة مصتفاتة الغير المذكورة في الامل ايضا علي ما ذكره صاحب رياض العلماء وغيره، تعليقاته اللطيفة علي كتاب المسالك في مجلدتين، و شرحه الصّغير علي الشّرايع بمثل ذلك و ان احتمل الاتّحاد بينهما بل الاتّحاد بينهما و بين حاشيته المختصرة علي الشّرايع و حواشيه علي خلافيات الشّرايع.

و منها رسالة في تحقيق حالة الاجماع، و كتاب جواهر الكلمات في صيغ العقود و الايقاعات، و منها رسالته المعروفة في عينية صلوة الجمعة، كما يظهر من نسبة جماعة من العلماء و صرّح بها ايضا صاحب المدارك الذي هو ابصر بها من غيره في مسألة الجمعة و كذلك الفاضل المولي محمّد السّراب في رسالته، بل السّيد علي الصّائغ الذي هو من اجلاء تلامذته في شرحه علي الارشاد كما نقل عنه، وغيره من الفضلاء المستبصرين باحوال النّسب و الرّجال الي غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و اجوبة

المسائل و الخطب الفاخرة الانيقة و القصائد و الاشعار الرّشيقة المنتسبة اليه في رسالة ابن العودي وغيره و العجب من صاحب الامل أنّه لا ينقل عنه الا هذين البيتين:

لقد جاء في القرآن آية حكمة

تدمّر آيات الضلال و يجبر

و تخبر ان الاختيار بايدنا

«فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر»

و يقول عند ذكرهما و ما رايت له شعرا الا بيتين رايتهما بخطّه و نسبهما الي نفسه مع انّ الظاهر انّ القطعة التي كان قد انشدها عند قبر النبيّ صلّي الله عليه و آله و سلّم و نحن نقلناها عنه كانت عنده لانه ينقل عن ابن العودي كثيرا فليتامل. ثمّ ليعلم انّ ما يظهر من كتاب «نقد الرّجال» انّ وفات هذا الشّيخ المستسعد بدرجة الشهادة كانت في مدينة قسطنطينية لاجل الشّيع سنة ستّ و ستين و تسعمائة و في شرح محمّد بن خاتون العاملي علي اربعين شيخنا البهائي ايضا التصريح بوقوع قتله في قسطنطينية كما نقل عنه و لكنّ

المشهور أنّه استشهد في طريق ذلك البلد و المنقول عن خطّ الشيخ حسن المحقق ولده أنّه استشهد في سنة خمس و ستين و هو في سن اربع و خمسين سنة.

و عن خطّ السيّد علي الصايغ المتقدّم اليه الاشارة أنّه رحمه الله اسر و هو طائف حول البيت و استشهد يوم الجمعة في شهر رجب تاليا للقرآن علي محبّة اهل البيت و الحال أنّه غريب و مهاجر الي الله سبحانه.

و في الامل انّ سبب قتله علي ما سمعته من بعض المشايخ و رايت بخطّ بعضهم أنّه ترفع اليه رجلا ن فحكم لاحدهما علي الاخر فغضب المحكوم عليه و ذهب الي قاضي صيدا و اسمه معروف و كان الشيخ في تلك الايام مشغولا بتأليف شرح اللّمة فارسل القاضي الي جميع من يطلبه و كان مقيما في كرم له مدّة منفردا عن البلد متفرّغا للتأليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عتّا منذ مدّة و في رواية أنّه كتب فيما ارسله اليه ايّها الكلب الرّافضي فكتب الشيخ في جوابه انّ الكلب معروف قال فخطر ببال الشيخ ان يسافر الي الحج و كان قد حجّ مرارا لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطّي.

و كتب القاضي الي سلطان الروم أنّه قد وجد ببلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الاربعة فارسل السلطان رجلا في طلب الشيخ و قال له ايتني به حيّا حتّي اجمع بينه و بين علماء بلادي فيبحثوا معه و يطلعوا علي مذهبه و يخبروني فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرّجل فاخبر انّ الشيخ توجه الي مكّة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكّة فقال له تكون معي حتّي نحجّ بيت الله ثمّ افعل ما تريد فرضي بذلك.

فلما فرغ من الحجّ سافر معه الي بلاد الروم فلما وصل اليها رآه رجل فساله عن الشيخ فقال هذا رجل من علماء الشيعة اريد ان اوصله الي السلطان فقال او ما تخاف ان يخبر السلطان بانك قصّرت في خدمته و آذيته و له هناك اصحاب يساعدونه

فيكون سببا لهلاكك بل الرّاي ان تقتله و تاخذ براسه الي السّلطان فقتله في مكان من ساحل البحر و كان هناك جماعة من التركمان فأوا في تلك اللّيلة نورا ينزل من السّماء و يصعد فدفنوه هناك و بنوا عليه قبة و اخذ الرّجل راسه الي السّلطان فانكر عليه و قال امرتك ان تاتيني به حيا فقتلته و سعي السيّد عبد الرّحيم العبّاسي في قتل ذلك الرّجل فقتله السّلطان انتهى.

و كان القاضي معروف الملعون الموصوف هو الآذي ارسل اليه الشّهيد رحمه الله تلميذه ابن العودي بمدينة صيدا و لم يتوقّع منه العرض الي سلطان الرّوم استغناء عنه و الظّاهر كون ذلك العمل ايضا منشأ لتشدّد غيظه عليه و حسده منه حتّي ان فعل به ما فعل في مقام الفرصة.

و لكن في الامل انّ السّبب في ذلك كثرة قرائته علي علماء العامّة و روايته عنهم و مرادته معهم علي ما يظهر لنا من تتبّع كتب الاصول و كتب الحديث و يظهر من الشّيخ حسن ولده عدم الرّضا بما فعله هو و كذلك العلامة و الشّهيد قال و كان الشّيخ زين - الدّين الثّاني الذي هو من افاضل احفاد هذا الشّيخ يقول قد اكثر المتأخرون التّأليف و في مؤلّفاتهم سقطات كثيرة عفا الله عنّا و عنهم و قد آدي ذلك الي قتل جماعة منهم و كان يتعجّب من جدّه الشّهيد الثّاني و من الشّهيد الاوّل و العلامة في كثرة قرائتهم علي علماء العامّة و كثرة تتبّع كتبهم في الفقه و الاصولين و الحديث و قرائتها عندهم و كان ينكر عليهم و يقول قد ترتّب علي ذلك ما ترتّب.

قلت و يشبه هذه الحكاية حكاية عمّار بن ياسر و ابيه في اشتراؤه سلامة نفسه بالتقيّة من الكفار في امرهم اياه بالبرائة من النّبّي صلّي الله عليه و آله و سبّه و عدم رضا ابيه بذلك و افدائه النّفس دون محبّة نبيه الأّمجد صلّي الله عليه و آله و سبّته اياه الي الجنّة كما في الحديث و في الآية: قل كلّ يعمل علي شاكلته و في النّبويّ المرسل كلّ ميسّر لما خلق له فلا بحث علي احد من الطرفين في الواقع.

و من العجب ان هذا الشّيخ قد كتب نفسه في بعض تصانيفه انّ من الالقاءات

الجائزة المستحسنة للانفس الي التهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل الله اذا راي أنّ في قتله بسبب ذلك عزة للاسلام ولا شبهة أنّ ذلك من افعال الكرام دون اللّثام و من خصال اولياء الله البررة الاعلام الذين لهم الاسوة الحسنة بالحسين الشّهيد المظلوم عليه السلام.

وقال في «لؤلؤة البحرين» اقول وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله ايضا ما صورته: قبض شيخنا الشّهيد الثاني رحمه الله بمكة المشرفّة بامر سلطان سليم ملك الروم في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس و ستين و تسعمائة و كان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر و اخرجوه الي بعض دور مكّة و بقي محبوسا هناك شهرا و عشرة ايام ثمّ ساروا به علي طريق البحر الي قسطنطينيّة و قتلوه بها في تلك السنّة و بقي مطروحا ثلاثة ايام ثمّ القوا جسده الشّريف في البحر انتهى.

و في مقامات السيّد نعمّة الله الجزائري أنّه كان يقرء في سطور دمه من يعرف حاله و رسمه: الله الله فبنوا عليه بناء خارج اصطنبول يسمّي ميرزا زين الدين ولي و من جملة كراماته المنقولة في حقّه عن بعض مؤلّفات شيخنا البهائي رحمه الله أنّه قال:

اخبرني والدي قدّس سرّه أنّه دخل في صبيحة بعض الايام علي شيخنا الشّريف المعظّم عليه فوجده متفكّرا فسأله عن سبب تفكّره فقال يا اخي اظنّ أنّي اكون ثاني الشّهيدين و في رواية ثاني شيخنا الشّهيد في الشّهادة لاني رايت البارحة في المنام أنّ السيّد المرتضي علم الهدي رحمه الله عمل ضيافة جمع فيها العلماء الاماميّة باجمعهم في بيت فلما دخلت عليهم قام السيّد المرتضي و رحب بي و قال لي يا فلان اجلس بجانب الشّيخ الشّهيد فجلست بجانبه فلما استوي بنا المجلس انتبعت من المنام و منامي هذا دليل ظاهر علي أنّي اكون تاليا له في الشّهادة.

و عنه ايضا بطريق آخر أنّه مرّ علي مصرعه المعروف في بعض زمن حياته و معه والد شيخنا البهائي ايضا قال فلما راي ذلك المكان تغيّر لونه و قال سيهرق في

هذا المكان دم رجل كبير فظهر بعد ايام انه كان نفسه رحمه الله وفي بعض المواضع انه وجد في تلك الليلة التي قتل رحمه الله في نهارها علي جسده المطهر نورا يمتد الي السماء وعلي صدره رقعة فيها مكتوب «ربّ انا مغلوب فانتصر». و علي وجهها الاخر «ان كنت عبدي فاصطبر».

ولا يبعد جميع ذلك من مثل هذا الرجل الجليل العالم و العارف العابد النبيل فانّ من النبويّات القطعيّة المؤيّدّة بعقليّات الدليل ما نقله الفريقان عنه صلّي الله عليه و آله و سلّم من انّ علماء امّتي كانوا بني اسرائيل ثم انّ في الامل انّ من جملة من انشد المراثي علي مصيبة هذا الشّيخ بعد السّيد رحمة النّجفي الّذي رثاه بقصيدة طويلة و كذلك السّيد عبيد النجفي الّذي انشد في مصيبتة طويلا و غيرهما من الابداء الموقّنين هو تلميذه المؤيّد بهاء الدّين محمّد بن عليّ بن الحسن العودي صاحب الرّسالة المتقدّم لك و ذكر من جملة قصيدته قوله شكر الله نواله:

هذي المنازل و الآثار و الطلل

مخبرّات بانّ القوم قد رحلوا

ساروا و قد بعدت عنا منازلهم

فالان لا عوض منهم و لا بدل

فسرت شرقا و غربا في تطّلبهم

و كلّما جنّت ربعا قيل لي رحلوا

فحين ايقنت انّ الذّكر منقطع

وانّه ليس لي في وصلهم امل

رجعت و العين عبري و الفؤاد شج

و الحزن بي نازل و الصّبر مرتحل

و عاينت عيني الاصحاب في وجل

و العين منهم بميل الحزن نكتحل

فقلت ما لكم لا خاب فالكم

قد حال حالكم و الصّر مشتمل

هل نالكم غير بعد الالف عن وطن

قالوا فجعنا بزین الدین یا رجل

اتی من الروم لا اهلا بمقدمه

ناع نعاہ فنار الحزن تشتعل

فصار حزني انيسي و البكا سكني

و النوح دأبي و دمع العين ينهمل

لهفي له نازح الاوطان منجدلا

فوق الصّعيد عليه التّرب مشتمل

ص: 384

اشكوا الي الله شكوي ليس يشبهه

الآ مصاب الاولي في كربلا قتلوا

وفيه ايضا انه قال في تاريخ وفاته بعض الابداء:

تاريخ وفاة ذلك الاواه

الجنة مستقره والله

اقول: وكان هذا البعض هو شيخنا البهائي المرحوم، كما في بعض المواضع المعتمدة، وقيل ايضا في تاريخ شهادته رحمه الله: «مثوي الشهد جنة» ولكن بينهما اختلاف في سنة واحدة، كما اشير الي ذلك ايضا من قبل ثم ليعلم في مثل هذا الموضوع ان الظاهر ان لقب شيخنا المعظم اليه المتصدر به عنوان الترجمة هو اسمه الشريف، كما صرح به ايضا جماعة وذلك انه لو كان غير ذلك لصرح به نفسه في ضمن واحد من تصنيفاته المتكثرة، او كان ينص عليه احد من فضلاء اولاده و تلامذته في شيء من المواضع ولا بدع له ايضا في ذلك.

واذن فلا عبرة بما قد يتوهم من ان اسمه الشريف اسم ابيه علي، وان عدم اشتهاه مبني علي ملاحظة نفسه الحرمة من والده المبرور مثلا، وان وجد في الرياض نسبة ذلك الي بعض خطوطه المباركة ايضا، بل و الي خط تلميذه الاجل الامجد حسين بن عبد الصمد و خط الفاضل المحدث المتبحر السيد ميرزا محمد بن شرف الدين علي بن نعمة الله الموسوي الذي هو من مشايخ اجازة صاحب البحار، و من الراوين عن الشيخ المحقق عبد النبي بن سعد الجزائري، عن الشيخ علي الكركي المحقق في كتابه الكبير الذي سمي بجوامع الكلم، او غيره و لا بما نقل عن توهم سيدنا السمي الداماد في سنده بعض الادعية من ان اسمه الشريف اسم جده احمد، بل هذا ابعد عن الاول بمراتب فرحمة الله علي النباش الاول و يقوي ما ذكره احسن تقوية حكاية نقش خاتم ولده الشيخ حسن بهذا البيت.

بمحمد و الآل معتمم

حسن بن زين الدين عبداهم

فليتفطن، ثم ان من جملة من سمي بهذا اللقب الشريف، هو حفيده السعيد شيخنا

ص: 385

زين الدين بن محمد بن الحسن بن الشَّهيد، وكان عالما فاضلا كاملا متبحرا محققا ثقة صالحا عابدا ورعا شاعرا منشيا اديبا حافظا جامعا لفنون العلم العقلية والنقلية جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه كما ذكره صاحب الامل، وكان من تلامذته وهو قد تلمذ علي ابيه وجملة من تلامذته، وكذا علي المولي محمد امين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم، وكان قد سافر الي العجم فانزله شيخنا البهائي في منزله باصبهان وكرمه اكراما تاما، وبقي عنده ايضا مدة طويلة مشتغلا عنده قراءة وسماعا لمصنفاته وغيرها في العلوم الرياضية وغيرها، ثم سافر الي مكة في السنة التي انتقل فيها الشيخ بهاء الدين، فجاور بها مثل والده المبرور زمنا بعيدا ثم رجع الي بلاده.

وكان مولده سنة تسع و الف، وتوفي سنة اربع وستين و الف كما نقل عن كتاب الدر المنثور لاخيه الشيخ علي، واتي هو منه في الجلالة و التوفيق وقوة النظر والتحقيق، وفي الابانه انه جاور بمكة مدة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى. وكان له شعر رائع وفوائد وحواش كثيرة، وديوان شعر صغير رايته بخطه و لم يؤلف كتابا مدونا لشدة احتياطه ولخوف الشهرة، وكان يقول الي آخر ما ذكرناه في ترجمة جدّه الي ان قال: و من شعره كذا وكذا ثم ذكر حكاية تدل علي حضور جوابه وعظم استحضاره ونهاية دقة نظره، ثم قال قد رثيته بقصيدة طويلة بليغة وذكر منها قوله:

و بالرغم قولي قدس الله روحه

وقد كنت ادعوا ان يطول له البقاء

ثم الي ان قال: نروي عنه رحمه الله عن مشايخه جميع مروياتهم، وذكره ايضا صاحب سلافة العصر باتم تفصيل وذكر من شعره كثيرا، هذا ومن جملة من يذكره صاحب الامل ايضا من المسميين بهذا اللقب، هو الشيخ زين الدين الشيخ علي اخي هذا الشيخ وكانه المعروف بالشيخ زين الدين الصغير في مقابلته، كما ان الشيخ علي، بن زين الدين الوسط هذا هو المشتهر بالشيخ علي الصغير في مقابلة عمه الشيخ علي اشتبه من زعم ان الشيخ علي الصغير هو اخو الشيخ زين الدين الوسط في مقابلة الشيخ علي

المحقّق، كما ذكره لنا بعض افاضل سادات بلادهم المقدّسة رحمه الله.

وقد عرفت من موضعين من اوائل التّرجمة اشارة، الي الشيخ زين الدّين بن علي البقعي، الذي هو ايضا من الفضلاء الصالحين، وكان من تلامذة الشيخ علي المنيسي ورفقاء حضرت الشهيد رحمه الله، ولنا ايضا في هذه الاواخر شيخ جليل من الفضلاء

يدعي بالشيخ زين الدّين بن عين علي الخوانساري، وهو الذي كتب من اجله الامير محمد حسين الكبير امارته الكبيرة الموسومة «بمناقب الفضلاء» و كانه توفي في اواخر زمن تسلّط جند افغان علي بلاد العجم، ام اوائل جلوس النادر شاه و الله اعلم بحقايق الامور.

ص: 387

الامام المتقدم المعروف المنزلة بين ارباب السريرة و الملاء زان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي اللغوي المقرئ المعروف بابي عمرو بن العلاء(1)

أحد القراء السبعة المشهورين الذين تقدّمت إليهم الإشارة، في ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفي القاري المشهور، مع فوائد جملة أخرى تتعلق بذلك المقام، و ينتفع بها الناظرون المنتظرون لتوابع المرام و جواهر الكلام.

قال الحافظ المتبحر السيوطي في كتابه الموسوم ب «بغية الوعاة» في طبقات اللغويين و النحاة عند ذكره لهذا الرجل في باب ما أوله العين بعنوان أبي عمرو بن العلاء الي آخر ما ذكرناه من النسب و الاوصاف: اختلف في اسمه علي أحد و عشرين قولاً أولها ان اسمه كنيته، الثاني ان اسمه زبّان و هو الاصحّ، و قيل: ان اسمه جزء و قيل جنيد، و قيل جبر، و قيل: حمّاد، و قيل: حميد، و قيل: خير، و قيل: ربان براء مهملة، و قيل: عتيبة، و قيل: عثمان، و قيل: عريان، و قيل: عقبة، و قيل عمار

ص: 388

1- له ترجمة في: الانساب 555، البداية و النهاية، 10: 112، تهذيب الاسماء و اللغات 1: 262، تهذيب التهذيب 12: 178؛ الذريعة 1: 318، شذرات الذهب 1: 237، العبر 1: 323؛ المعارف 531، نور القبس 25، وفيات الاعيان 4: 136.

وقيل: عيار، وقيل: عيينة، وقيل: فاند، وقيل: قبيصة، وقيل: محبوب، وقيل:

محمد، وقيل يحيى، وسبب الاختلاف في اسمه أنه كان لجلالته لا يسأل عنه. كان امام أهل البصرة في القراءة والتحو واللغة، أخذ عن جماعة من التابعين، وقرأ القرآن علي سعيد بن جبير ومجاهد، وروي عن أنس بن مالك، وأبي صالح السمان وعطاء وطائفة قال أبو عبيدة: أبو عمرو وأعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والسعر، وكانت دفاتره ملء بيته إلي السقف، ثم تنسك فاحرقها. وكان من أشرف العرب وجهائها مدحه الفرزدق، وثقه يحيى بن معين وغيره.

وقال الذهبي قليل الرواية للحديث، وهو صدوق حجة في القراءات وكان نقش خاتمه:

وان امرءا دنياه اكبر هممه

لمستمسك منها بحبل غرور

وقيل وليس له من الشعر إلا قوله:

وانكرتني وما كان الذي نكرت

من الحوادث إلا الشيب والصلعا

قرأ عليه اليزيدي وعبد الله بن المبارك وخلق وأخذ عنه الادب وغيره أبو عبيدة والاصمعي وخلق. وقال سفيان بن عيينة: رايت النبي صلي الله عليه وآله وسلم في النوم، فقلت يا- رسول الله قد اختلفت علي القراءات فبقراءة من تأمرني! فقال عليه السلام بقراءة أبي عمرو بن العلاء مات سنة اربع- وقيل تسع وخمسين ومائة، اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى، وله ذكر في جمع الجوامع (1) انتهى. وقد عرفت فيما سبق ان الترجيح في جميع القراءات السبع مع قراءة عاصم بن أبي التجد التي هي برواية أبي عمرو بن سليمان المدعو بحفص، كما عن شرح الشاطبية، أو برواية أبي بكر المسمي بشعبة كما عن تصريح العلامة، وان الاصح من القولين المذكورين هو الاول وعليه المعول، هذا ولأبي عمرو المذكور أيضا اخ فاضل متقن يدعي بابي سفيان بن العلاء وهو

ص: 389

أيضا كما في البغية نقلا عن الزبيدي والقفطي: كان من النحويين وأصحاب القراءات قائما بعلم النسب، واسمه كنيته، روي عنه شعبة ووثقه يحيى.

ومات سنة خمس وستين ومائة (1) وقال ايضا في ترجمة جهم بن يخلف المازني التميمي اللغوي الأديب: له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء قال ياقوت:

كان راوية علامة بالغريب والشعر، يقارب الأحمر والأصمعي، ومدحه ابن منذر بقوله:

سميت آل العلاء لانكم

أهل العلاء ومعدن العلم

ولقد بني آل العلاء لمازن

بيتا حلّوه مع النجم (2)

وقال أيضا في ترجمة عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصريّ ابن ابي اسحق المشهور بكنية والده: أحد الاثمة في القراءات و العربية، اخذ القرآن عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، وروي عن أبيه عن جدّه، عن عليّ عليه السلام. و تناظر هو وأبو عمرو بن العلاء و هو الذي مدّ للقياس، و شرح العليل. قال السيرافي: و كان أشدّ تجريدا للقياس، ويعيب الفرزدق و ينسبه إليّ اللحن، فهجاه بقوله:

فلو كان عبد الله مولي هجوته

ولكن عبد الله مولي المواليا

فقال له: لحن، ينبغي ان تقول مولي موال (3)

ص: 390

1- بغية الوعاة 1: 592

2- بغية الوعاة 1: 489

3- بغية الوعاة 2: 42

الشيخ الفاضل ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزهري (1)

قال ابن خلكان: كان من أعيان العلماء، وتولّى القضاء بمكة حرّسها الله تعالى، وصنّف الكتب النّافعة، منها كتاب «انساب قريش» وقد جمع فيه شيئا كثيرا وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين، وله غيره مصنّفات دلّت علي فضله، واطّاعه. روي عن ابن عيينة و من في طبقتة، وروي عنه ابن ماجة القزويني و ابن ابي الدنيا وغيرهما، و توفي بمكة و هو قاض عليها سنة ستة و خمسين و مأتين، و عمره أربع و ثمانون سنة انتهى. و هو غير ابي عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان الفقيه الشافعي المعروف بالزبير البصري الذي روي عنه النقاش صاحب التفسير وغيره، و هو عن داود بن سليمان المؤدّب وغيره، و كان ثقة صحيح الرواية عند أهل مذهبه، و كان أعمي و له مصنّفات كثيرة منها «الكافي» في الفقه و كتاب «النّيّة» و كتاب «الهداية» و كتاب «الاستخارة و الاستشارة» و كتاب «رياضة المتعلّم» و كتاب «الامارة» و غير، ذلك و له في المذهب وجوه غريبة، و توفي قبل العشرين و ثلاثمأة كما ذكره ايضا صاحب وفيات الاعيان.

ص: 391

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 24، تاريخ بغداد 7: 467، تذكرة الحفاظ 2: 109، شذرات الذهب 2: 133، العبر 2: 12، معجم الادباء 4: 218، وفيات الاعيان 2: 18

الشيخ الفاضل الفقيه الاديب زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني الهنتاتي صاحب تونس (1)

قال الحافظ السيوطي قال الصفدي: كان فقيها فاضلا، وقد أتقن العربية، وأطلع علي غوامض المعاني الأدبية، ونظم الشعر، وأتي فيه بالسحر، ووزر لابن عمه المستنصر مدة، ثم ملك سنة ثمانين و ستمائة، ثم خلع، ثم حج سنة ثمانين وعشر و سبعمائة واجتمع بالتقي بن تيمية، ورجع إلي تونس، وقد مات صاحبها، فملكوه، ولقب القائم بامر الله، فوثب عليه قرابته أبو بكر، فرفض الملك، و سار إلي الاسكندرية، وأقام بها إلي أن مات في المحرم سنة سبع وعشرين و سبعمائة، و مولده بتونس سنة ثيف وأربعين و ستمائة انتهى (2) والظاهر ان شيخ الاسلام زكريا المعروف بأبي يحيى الانصاري الموصوف بخاتمة المتأخرين أيضا هو هذا الرجل بعينه، وله الحاشية المعروفة بين المبتدئين علي «شرح الفية ابن الناظم» وقد أشير إلي طبقة الرجل في ذيل ترجمة أحمد بن حجر العسقلاني المحدث فلا تغفل. وأما تونس فهي كما في «تلخيص الآثار» من جملة الاقليم الثالث و مدينة كبيرة علي ساحل البحر، قصبة بلاد إفريقية، أصح بلادها هواء و أعذبها ماء، بها من الثمار و الفواكه ما لا يوجد في غيرها، و بها أنواع السمك يري في كل شهر نوع من السمك مخالفا لما كان قبله، فيملح و يبقى سنين صحيح الجرم طيب الطعم.

و قال ايضا في ترجمة افريقية: و كانت قديما بلادا كثيرة، و الآن صحاري مسافة أربعين يوما بأرض المغرب. بها برابر بقبايلها، و ماء اكثر بلادها من الصهاريج

ص: 392

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 129؛ بغية الوعاة 1: 569 تاريخ ابن خلدون 6: 325، الدر الكامنة 2: 113 شذرات الذهب 6:

76؛ النجوم الزاهرة 9: 268.

2- البغية 1: 569

بها معدن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والكحل والرّخام، و مضت ترجمة افريقية في ذيل ترجمة إبراهيم بن عثمان القيرواني فليراجع.

310- زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب اعجاب المخلوقات

القاضي عميد الدين زكريا بن محمد بن محمود القزويني (1)

صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» المعروف بين الطائفة وغيرهم، والمنقول عنه كثيرا في البحار وغيره، كان من اعظم علماء اهل السنة ومحدثيهم الحفاظ، ومتفنيهم المهرة في علوم المعاني والالفاظ، وكان في طبقة مولانا العلامة الحلّي و من اعيان المائة الثامنة، وقد أدرك مجلسه السيّد غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاوس رحمهما الله تعالى، ويروي عنه كتابه المذكور ونحو نروي عنه باسنادنا المعنعن عن الشهيد الاوّل عن ابن معية عنه فليلاحظ.

311- زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي

الشيخ البارع النحوي اللغوي زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي (2)

نسبته الي مدينة فسا المتقدم اليها الاشارة في ذيل ترجمة ابي علي الفارسي قال ابن عساكر في تاريخ دمشق و كذلك ابن العديم في تاريخ حلب كما ذكره صاحب البغية:

كان فاضلا عالما بعلم اللّغة والنّحو، عارفا بعلوم كثيرة. شرح الإيضاح و حماسة أبي تمام، و اقرأ النّحو بحلب، و روي بها الايضاح عن أبي الحسين ابن اخت الفارسي

ص: 393

1- له ترجمة في: الذريعة 1: 7، و 15: 219، كشف الظنون 2: 1127، الكني و الالقاب 3: 61، هدية العارفين 1: 374.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 17، بغية الوعاة 1: 583، تلخيص ابن مكتوم 72، مختصر ابن عساكر 6: 25، معجم الادباء 4: 224

عن خاله- و الحديث عن ابن نعيم الهروي وغيره. قرأ عليه الشَّيخ ابو البركات عمر بن ابراهيم الكوفي، و سمع منه ابو الحسن عليّ بن طاهر النّحوي وغيره. و سكن دمشق و اقرأ بها، و مات بطرابلس في ذي الحجة- و قيل ذي القعدة- سنة سبع و ستّين و أربعمائة.(1) و هو غير زيد الموصلّي النّحوي الذي يعرف بمرزقة بتشديد الكاف و كان شاعرا اديبا رافضيّا كما عن الصّلاح الصّفدي.

قال و له يرثي الحسين عليه السّلام:

فلو لا بكاء المزن حزنا لفقده

لما جاءنا بعد الحسين غمام

و لو لم يشق اللّيل جلبابة أسي

لما انجاب من بعد الحسين ظلام(2)

312- زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي

الشيخ المتقدم الامام الحافظ تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث اللغوي النحوي المعروف بابي اليمن الكندي البغدادي(3)

ولد ببغداد سنة عشرين و خمسمائة، و حفظ القرآن و هو ابن سبع سنين، و اكمل القراءات العشر و هو ابن عشر. و كان أعلي أهل الارض استادا في القراءات(4) كما ذكره الحافظ السيوطي و كان اوحد عصره في فنون الآداب و علو السّماع، و شهرته

ص: 394

1- بغية الوعاة 1: 573.

2- بغية الوعاة 1: 574.

3- له ترجمة في انباه الرواة 2: 10، بغية الوعاة 1: 570، شذرات الذهب 5: 54، العبر 5: 44، مرآة الجنان 4: 26، معجم الادباء 4: 322، النجوم الزاهرة 6: 216؛ وفيات الاعيان 2: 87.

4- البغية 1: 570.

تغني عن الاطناب في وصفه، و كان يبتاع الخليع و يسافر به الي بلاد الروم و يعود اليها، و لقي جملة المشايخ و له كتاب «مشيخة» و من جملة ما نقله عنها انه لقي جار الله الزمخشري علي باب استاده ابي محمد بن الخشاب و هو يمشي في جاون خشب لان احدي رجليه كانت قد سقطت من الثلج، فالتاس يقولون هذا الزمخشري، كما ذكره ابن خلكان و قال الذهبي المورخ كما نقل عنه انه قال لا اعلم احدا من الائمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثا و ثمانين سنة غيره، و قرأ العربية علي ابي محمد سبط

ابي منصور الخياط و ابن الشجري و ابن الخشاب، و اللغة علي موهوب الجواليقي، و سمع الحديث من ابي بكر ابن عبد الباقي، و خرج له ابو القاسم بن عساكر مشيخة في أربعة اجزاء، و قدم دمشق و نال الحشمة الوافرة و التقدّم، و ازدحم عليه الطلبة. و كان حنبلياً (1) و تقدّم في مذهب ابي حنيفة و افني و درّس و صنّف و اقرأ القرات و النحو و اللغة و الشعر. و كان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفا في العشرة، طيب المزاج، قرأ عليه جماعة، و آخر من روي عنه بالاجازة أبو حفص بن القواص ثم أبو حفص العقيمي. الي أن قال و له حواش علي ديوان المتبّي، و حواش علي خطب ابن نباته، أجاب عنهما الموفق البغدادي، توفي سنة ثلاث عشر و ستمائة و انقطع بموته إسناد عظيم.

و فيه يقول تلميذه الشيخ علم الدين السخاوي و كان يبالغ في وصفه:

لم يكن في عصر عمرو مثله

و كذا الكندي في آخر عصر

و هما زيد و عمرو إنما

بني النحو علي زيد و عمرو

و كتب اليه ايضا ابن الدهان الفرضي:

يا زيد زادك ربي من مواهبه

نعماء تقصر عن إدراكها الامل

لا بدّل الله حالا قد حباك بها

ما دار بين النّحة الحال و البدل

النحو انت أحقّ العالمين به

أليس باسمك فيه يضرب المثل

ص: 395

كما ذكره صاحب الوفيات و كان عصره قريبا منه و ادرك جماعة من اصحابه قال: و توفي في التاريخ المتقدم ذكره بدمشق، و دفن من يومه بجبل قاسيون، و هو جبل مظل علي دمشق و فيه قبور اهلها و تربهم و فيه مدارس و رباطات و جامع، و فيه نهران مزبد و بورا(1) ثم ان من جملة نظمه الذي اورده صاحب البغية و هو من رشيق النظم:

يا سيف دين الله عش سالما

فالدين ما عشت به باره

و دم لأهل العلم ما دامت الدنيا

فأنت العالم الدّاره

إنّ الذي سمّوا إلي نيل ما

شيدت من اكرومة واره

كم لك عند الرّوم من وقعة

ذكرك في الدنيا بها جاره

عففت إلا عن نفوس لهم

انت إليها ابدأ شاره

و كم لهم من مقلة طرفها

للذل من أدمعه ماره

انت باذلال العدا حيثما

كانوا و إعزاز العدا غاره

كم تشتكي الخيل اليك السري

هل أنت بالرّفق لها آره!

أنحلتها بالغزو حتّي استوي

في الاين منها الجدع و القاره

هذا قوافي الخالويهي لا

يطرح منها لفظة طاره

الفها الكندي طوعا ولن

يستوي الطائع و الكاره

و الخلعة الحسناء حقي علي

ما قلته و المركب الفاره

ثم قال: باره اي مترجرج نعمه. و داره براق، و واره: احمق. و جاره معلن. و شاره من الشره، و ماره غير مكحل. و عاره مغزي. و آره مريح. و القاره. القارج.

و طاره: طارج. و الفاره، صفات البغل و الحمار و لا يوصف به الفرس. ثم انه قال حضر التاج الكندي في ثالث عشر رجب سنة خمسين و ستمائة عند الوزير و حضر ابن دحية فاورد ابن دحية حديث الشفاعة، فلما وصل إلي قول الخليل عليه السلام انما كنت خليلا من وراء وراء فتح ابن دحية الهمزتين فقال الكندي وراء وراء بضم الهمزتين

ص: 396

1- في الوفيات: ثوري و يزيد.

ففسر ذلك علي ابق دحية و صنف في المسئلة كتابا سماه «الصّارم الهندي» في الرد علي الكندي، و بلغ ذلك الكندي فعمل مصنفا و سماه «نتف اللحيّة من ابن دحية» و ورد علي الكنديّ سؤال ما الفرق بين «طلقتك إن دخلت الدار» و بين «ان دخلت الدار طلقتك» فالّف في الجواب عنه مؤلّفا، فرد عليه معين الدّين محمّد بن عليّ بن غالب الجزري و سماه «الاعتراض المبدي بوهم التّاج الكندي».

- 227/ حاتم بن عنوان البلخي الملقب بالاصم / 4
- 228/ حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي / 6
- 229/ حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي، ابو تمام / 7
- 230/ حبيب الله المشتهد بملا ميرزا جان الباغنوي / 12
- 231/ الحارث بن اسد المحاسبي / 12
- 232/ الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني «ابو فراس» / 15
- 233/ حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام / 20
- 234/ حسن ابن ابي الحسن بن يسار البصري الميسانى / 25
- 235/ حسن بن هاني بن عبد الاول «ابو نواس» / 38
- 236/ حسن بن محمد بن الصبّاح الزعفراني «ابو علي» / 54
- 237/ حسن بن حسين بن عبيد الله بن عبد الرحمان السكري / 55
- 238/ حسن بن علي بن احمد، ابن العلاف الضريير النهرواني / 55
- 239/ حسن بن القاسم الطبري الشافعي / 59
- 240/ الحسن بن عبد الله الاصبهاني المعروف بلذكة / 59
- 241/ الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري / 60

242/ الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان الضبي / 63

243/ الحسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبى / 65

244/ الحسن بن رشيق «ابو علي» / 68

245/ الحسن بن الوليد بن نصر، ابو بكر القرطبي، ابن العريف / 69

246/ الحسن بن عبد الله بن المرزبان النحوي السيرافي / 70

247/ الحسن بن بشر بن يحيى الأمدى النحوي الكاتب / 75

248/ الحسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان، ابو علي الفارسي / 76

249/ الحسن بن احمد، ابو محمد الاعرابي الغندجاني / 83

250/ الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الشافعي / 84

251/ الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي «ملك النحاة» / 85

252/ الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس، نظام الملك الطوسي / 87

253/ الحسن بن اسحاق اليميني، ابن ابي عباد / 90

254/ الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد، ابو العلاء الهمداني / 90

255/ الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني / 92

256/ الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي الصغاني / 94

257/ الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترابادي / 96

258/ الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي / 98

259/ الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري / 101

260/ حسن بن محمد بن الحسين الخراساني، النظام النيشابوري / 102

261/ حسين بن منصور الحلاج / 107

262/ حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني/ 150

263/ الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني المعروف بابن الحائك/ 154

264/ الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الراقفي/ 155

ص: 399

- 265/ الحسين بن علي النمري اللغوي البصري/ 156
- 266/ الحسين بن احمد بن الحجاج البغدادي/ 158
- 267/ حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد، الوزير المغربي/ 166
- 268/ حسين بن عبد الله بن سينا، ابو علي/ 170
- 269/ حسين بن موسي بن هبة الله الدينوري/ 185
- 270/ حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي «محي السنة»/ 187
- 271/ حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الطغرائي/ 192
- 272/ حسين بن محمد بن الوهاب البغدادي الملقب بالبارع الدباس/ 195
- 273/ حسين بن محمد بن المفضل بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني/ 197
- 274/ الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي/ 227
- 275/ حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السبزواري/ 228
- 276/ حسين بن معين الدين الميدي/ 235
- 277/ حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي/ 247
- 278/ حماد بن سلمة بن دينار/ 249
- 279/ حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي/ 251
- 280/ حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي الزيات/ 253
- 281/ حنين بن اسحاق العبادي الطيب/ 257
- 282/ خداوردي بن قاسم الافشار/ 260
- 283/ خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي، نجم الدين/ 262
- 284/ خلف بن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر الحويزي المشعشي/ 263

285/ خلف بن عسكر الكربلائي / 268

286/ خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي / 268

287/ خليل بن الغازي / 269

ص: 400

- 288/ خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري/ 275
- 289/ خالد بن عبد الله الازهري/ 278
- 290/ الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي/ 279
- 291/ خلف بن حيان الهاللي الملقب بالاحمر البصري/ 280
- 292/ خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي/ 285
- 293/ خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي/ 286
- 294/ خليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي/ 289
- 295/ داود بن علي بن خلف الاصبهاني الظاهري/ 302
- 296/ داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التتوخي الانباري/ 304
- 297/ داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري/ 305
- 298/ دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمان الخزاعي/ 306
- 299/ رؤبة بن ابي الشعثاء الملقب بالعجاج/ 326
- 300/ ربيعة بن فروخ، ربيعة الرأي/ 330
- 301/ ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي الكوفي/ 332
- 302/ رجب بن محمد بن رجب، الحافظ البرسي/ 337
- 303/ رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي/ 345
- 304/ الرضي، محمد بن الحسن الاسترابادي شارح الكافية/ 346
- 305/ زمان بن كلبعلي التبريزي/ 350
- 306/ زين الدين بن علي بن احمد الجبعي العاملي، الشهيد الثاني/ 352
- 307/ زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني، ابو عمرو بن العلاء/ 388
- 308/ الزبير بن بكار القرشي/ 392

309/ زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني / 393

310/ زكريا بن محمد بن محمود القزويني صاحب اعجايب المخلوقات / 393

311/ زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي / 393

312/ زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن اللغوي النحوي / 394

ص: 401

آدم/ 5، 230، 238

آصف بن برخيا/ 229

الآمدي/ 22، 76

ابان بن ابي عياش/ 30، 32

ابان بن تغلب/ 282

ابان بن عثمان الاحمر/ 281، 283

ابان بن عطية الكوفي/ 283

ابراهيم بن احمد الطبري/ 39، 53

ابراهيم بن ادهم/ 127، 332

ابراهيم بن اسحاق الاحمري/ 284

ابراهيم الخليل عليه السلام 225، 229، 230

ابراهيم الخواص/ 119

ابراهيم بن العباس/ 314، 315، 321

ابراهيم بن العباس بن صول تكين/ 14

ابراهيم بن عبد الله بن الحسن/ 329

ابراهيم بن عثمان - ابن الوزان/ 68

ابراهيم بن عثمان القيرواني/ 393

ابراهيم بن علي الفارسي/ 81

ابراهيم بن محمد الفزاري/ 332

ابراهيم بن محمد النصر آبادي / 120

ابراهيم بن محمد نفظويه / 303

ابراهيم بن محمد اليمني / 90

ابراهيم بن مخلد «محمد» / 308

ابراهيم بن المهدي العباسي / 307

ابراهيم بن ميمون / 332

ابراهيم بن هاشم / 51، 314

ابليس / 5، 34، 209

ابي بن كعب / 37، 276

ابن الاثير «صاحب جامع الاصول» / 240

احمد بن اسماعيل / 321

احمد البحراني / 147

احمد البزي / 255

احمد بن بويه «معز الدوله» / 65

احمد بن جابر / 354

احمد بن جعفر الدينوري / 186

احمد بن حجر العسقلاني / 392

احمد بن حنبل / 15، 37، 54

ص: 402

احمد بن خضرويه البلخي / 4

احمد بن خليل القزويني / 273

احمد الرملي الشافعي / 356

احمد بن زياد / 314

احمد بن زيد الدين الاحسائي / 342

احمد بن سلمة / 250

احمد السهيلي / 230

احمد بن طاووس / 95

احمد بن عبد الله «ابن البناء» / 77

احمد بن عبد العزيز / 206

ابو احمد العسكري - حسن بن عبد الله / 62

احمد بن علي بن نوح / 141

احمد بن عمرو الفراهيدي / 289

احمد بن فهد / 144

ابو احمد القلانسي / 109

احمد بن كامل بن خلف / 308

احمد بن محمد الجرجاني / 157

احمد بن محمد الجريري / 119

احمد بن محمد بن الحداد الحلبي / 254

احمد بن محمد بن حنبل / 36، 240

احمد بن محمد بن خاتون العاملي / 358

- احمد بن محمد الدينوري / 187
- احمد بن محمد بن سعيد / 282
- احمد بن محمد بن عيسي / 31
- احمد بن محمد الغزالي / 89
- احمد بن محمد النحاس / 69
- احمد بن محمد بن ابي نصر / 282
- احمد بن محمد النوري / 118
- احمد بن محمد الهرمزي / 325
- احمد بن محمود اليزدي / 261
- احمد بن مروان الكردي / 168
- ابو احمد المغازلي / 118
- احمد التراقي / 183
- احمد بن نعيم / 207
- احمد بن يحيى «ثعلب» / 302
- ابو احمد «حسن بن عبد الله العسكري» / 61
- ام احمد / 206
- الاحمر - خلف بن حيان / 284, 390
- احنف بن قيس / 9, 206, 222
- احوء بن الحسين / 144
- الاخطل / 299
- الاخفش / 60, 75, 280, 283, 328

الاخفش الاوسط / 295

ادريس الحداد / 256

ابن ادهم - ابراهيم / 117

ص: 403

ارسطاطاليس / 181، 259، 305

ارسطو / 235

ارسلان بن عبد الله التركي / 81

ابن الازرق / 285، 304

اسامة بن زيد / 190

اسحاق بن البهلول / 304

اسحاق بن جرير / 277

اسحاق بن حنين / 258

اسحاق بن راهويه / 302

2- ابو اسحاق الزجاجي / 169

ابو اسحاق الشيرازي / 84، 88

ابو اسحاق الفزاري / 13

اسحاق بن محمد النهرجوري / 149

اسحاق بن مرار الشيباني الاحمري / 284

اسحاق الوراق / 256

ابو اسحاق الهمداني / 282

اسد الله الكاظمي / 378

اسعد المهيمني / 85

الاسكندر الاول / 305

الاسكندر بن دارا / 305

اسكندر بن فيلقوس الرومي / 259

اسماعيل بن اسحاق/ 24

اسماعيل بن جعفر الصادق/ 309

اسماعيل الخاتون ابادي/ 351

اسماعيل الخاجوئي/ 149، 261

اسماعيل بن خلف الانصاري/ 80

اسماعيل بن رزين/ 321

اسماعيل الزاهد/ 171

اسماعيل بن زيد/ 62

اسماعيل بن سبكتاكين/ 82

اسماعيل الششتري/ 101

اسماعيل الصفار/ 251

اسماعيل الصفوي- الشاه/ 231

اسماعيل بن عباد- الصاحب/ 67، 101، 153، 294

اسماعيل بن علي/ 203

اسماعيل بن علي الدعبلبي/ 53، 309

اسماعيل بن علي النوبختي/ 141

اسماعيل بن محمد بن الفضل/ 261

اسماعيل بن معمر القراطيسي/ 40

اسماعيل بن نوبخت/ 38

ابو اسماعيل «وزير مسعود»/ 193

الاسنوي/ 97

ابو الاسود الدؤلي / 245، 294

اسود بن زيد / 35

ص: 404

الاسود بن يزيد النخعي / 35

اشباس / 195

اشعب / 219

اشعب الطماع / 37

ابو الاشعث / 212

اشك بن سلوكوس الرومي / 305

الاصمعي / 20، 26، 44، 46، 60، 280، 291، 295، 297، 348، 389، 390

ابن الاعرابي / 83

الاعشي / 20، 22

3- الاعلم - ابو العجاج / 286

الاعمش / 253

افلاطن، افلاطون / 181، 217، 259

الب ارسلان / 87

امام الحرمين ابو المعالي / 87

ابو امامة / 23

امرء القيس / 15، 39، 55، 165، 169، 222

املخا / 128

امين الاسترابادي - محمد امين / 304

الامين - محمد بن هارون الرشيد / 47، 334

ابن الانباري / 150

انس بن مالك / 30، 53، 133، 124، 162، 163، 189، 192، 210، 236، 289

انوشيروان/ 231، 289

اويس القرني/ 34، 276، 332

اياس/ 9

ايوب/ 291، 295

ابو ايوب الانصاري/ 332

ب

البارع- حسين بن محمد الدباس/ 196

الباقر- محمد بن علي ع/ 11، 133، 229، 344

الباهلي/ 60

البيغاء- عبد الواحد بن نصر/ 18

البتول- فاطمة الزهراء/ 211، 239

البحثري «الوليد بن عبيد»/ 7، 324

البخاري «محمد بن اسماعيل»/ 37، 54

بدر الدين الزركشي/ 198

البديع الهمداني «احمد بن الحسين»/ 37

البراء بن عازب/ 190

ابو البركات بن المستوفي/ 85

ص: 405

البرهان الرشيدى 97

ابن برهان النحوى «عبد الواحد بن على 75، 196

بريدة بن الحصىب 191

بزرجمهر 215

بزيغ 141

بشار الاشعري 141

بشار بن برد 165، 248

بشر الحافى 128

بشر بن الخصاصية 126

بطليموس الحكيم 182

بطينوس 128

ابن ابى البغل 220

ابو البقاء 303

ابو بكر بن ابى قحافة 21، 22، 28، 36، 99، 192، 199، 206، 211، 241

ابو بكر الانبارى 153، 284

ابو بكر التونسى 392

ابو بكر بن ثوابة القصرى 148

ابو بكر الخطيب 37

ابو بكر الخوارزمى 323

ابو بكر بن دريد 62

ابو بكر الرازى 117

ابو بكر الزقاق 121

ابو بكر بن السراج 296

ابو بكر - شعبة 389

ابو بكر بن شقير 82

ابو بكر الصولي 10، 39

ابو بكر بن الطيب الباقلائي 25

بكر بن عبد الله الصغاني 330

ابو بكر بن عبد الباقي 395

ابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث 277 278

ابو بكر العلاف 56

ابو بكر بن علي بن وحشة 235

ابو بكر بن عياش 255

بكر بن ماعز الكوفي 332

البلاذري 283

بلال 126

بلعام بن باعورا 5

بلقيس 229

بنان 140، 141

بنت علي بن الحسين 277

البويطي 54

ابن بويه - مسعود - 161

البهائي - محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي 102، 110، 137، 147، 180، 195، 263-265، 269، 333، 359، 383، 385، 386

بهذلة الحنات الكوفي 254

بهرام بن كالجار 83

بهزاد- عبد الله السيرافي 71

البيضاوي 97

بينوس 129

البيهقي 125، 181، 314، 319، 321، 349

ت

تاج الدولة 177

تاج الدين السبكي 21

تاج الدين بن عطاء الله 305

تاج الدين الكندي- زيد بن الحسن» 396

الترمذي 54، 236

ابو تغلب 84

التقي بن تيمية 392

تقي الدين الشمني 72

تقي الدين بن صالح العاملي 353

ابو تمام- حبيب بن اوس الطائي 8، 10، 12، 265، 324

تمليخا 129

تنيس بن حام بن نوح 63

توفليس 225

تيمور كوركان 244، 245

ث

ثابت 240

ثابت بن قرة 37، 257

ثابت بن نباتي 53

الثعالبي 63، 252

ثعلب 186، 284، 294، 304

ثعلبي 334

الثمانيني 75

ابو ثور 54، 302

ج

جابر بن سمرة 191

جابر بن يزيد الجعفي 110، 341، 344

الجاثليق 225

الجاحظ 37، 204، 222، 224، 245

جار الله- الزمخشري 395

الجار بردي 296

الجامي «عبد الرحمان» 146، 241، 242، 296

جبرئيل 20، 37، 51، 128، 133، 211، 226، 229

الجراح بن عبید اللہ الحکمی 38

الجرمی 81، 249، 296

جریر بن عبد اللہ البجلي 35

جریر بن عطية 37، 294

الجريري 187

الجعدي 55، 199

جعفر بن احمد بن علي القمي 227

ابو جعفر بن الباذش 156

جعفر البرمكي 258

ابو جعفر البزار 251

ابو جعفر الثاني 7

ابو جعفر الطوسي - الطوسي 30

جعفر القاضي 350، 377

جعفر بن محمد 117

ابو جعفر - الباقر - محمد بن علي 283، 310، 321

جعفر بن محمد الدرويستي 51

جعفر بن محمد الصادق - ابو عبد اللہ - الصادق 11، 131، 281، 282، 336

ابو جعفر المدني 255

ابو جعفر المنصور 329

جعفر بن نما 30

ابو جعفر النيسابوري 105

جلال الدين الدواني 12، 103

جلال الدين السيوطي 22

جلبان ام ابي نواس 39

الجليس - حسين بن موسى الدينوري 186

الجماز 40

ابن جماز 256

جمال الدين بن تقي الدين العاملي 353

جمال الدين «حسن بن يوسف الحلبي» - العلامة 144، 356

جمال الدين الخوانساري 377

جميل بن دراج 281

ابن ابي جمهور الاحساني 130، 147

جميل 286

جندب بن زهير 335

ابن جني 76، 77، 86

الجنيد بن محمد البغدادي 15، 37، 106-119، 122، 125، 130، 144، 149، 186

ابو جهل بن هشام 277

ابو الجهم 219

جهم بن يخلف المازني 390

ابن الجواليقي 279

ابن الجوزي 37، 195، 253، 300

ص: 408

الجوهري 127، 295

ابن ابي جيد 30

ح

ابو حاتم السجستاني 55، 116

ابو حاتم الصوفي 116

حاتم الطائي 9

حاتم بن عنوان البلخي *4

ابن الحاجب 296، 349

ابو الحارث 255

الحارث بن اسد المحاسبي 12، 13، *21

الحارث بن سعيد «ابو فراس» 15

الحارث الشامي 140، 141

الحارث بن عبد المطلب 22

الحارث بن هشام 277

ابو الحارث بن يحيى بن يعمر 295

حازم الرواسي 6

حازم بن محمد *6

حافظ الدين البخاري 157

الحافظ السلفي 276

الحافظ السيوطي - السيوطي -

جلال الدين، 72، 228، 285، 285، 293، 346، 392، 394

الحاكم «صاحب مصر» 168

الحاكم، ابو عبد الله المفيد النيسابوري

«محمد بن عبد الله» 105

ابو حامد الغزالي 108، 111، 346

حامد الوزير 145

الحامض «سليمان بن محمد» 75

حبيب بن اوس - ابو تمام *7، 10

حبيب الله الشيرازي «ميرزا جان» *12

حبشي بن جناده 189

ابن الحجاج - حسين 37، 159، 160

ابو الحجاج - الاعلم، يوسف بن سليمان 285

الحججاج بن يوسف 31، 32، 158، 295

الحجة بن الحسن - صاحب - محمد ابن الحسن العسكري 270

ابن حجر العقلائي - احمد بن علي 98، 103، 303

حذيفة بن اليمان 126، 371

الحر العاملي «محمد بن الحسن» 149، 269

حرملة بن يحيى 14، 54

الحريري 37

ص: 409

حسان بن ثابت 20*، 24، 199، 214، 323

حسان بن عبد الله الاستجي 24

حسان بن مالك 24

حسان بن مفرج بن دغفل 168

ابو الحسن الأبنوسي 279

حسن بن ابراهيم الفارقي *84

الحسن بن ابي الحسين 35

حسن بن احمد- ابو علي الفارسي *76

حسن بن احمد- ابو العلاء الهمداني *90

حسن بن احمد بن عبد الله 91

حسن بن احمد الغندجاني *83

الحسن بن احمد النيسابوري 77

حسن بن احمد بن يعقوب 91

حسن بن اسحاق- ابن ابي عباد *90

حسن بن اسد الفارقي 84

الحسن بن اسماعيل 319

ابو الحسن بن ابي بكر العلاف 56

حسن بن بشر الآمدي *75

الحسن البصري *25، 32، 34-37، *113، 124، 136، 145، 202، 250، 256، 276، 295، 332

ابو الحسن البكري 37، 357

ابو الحسن التميمي 282

حسن بن جعفر الكركي 353

الحسن الجيلاني 350

الحسن بن الحسين السكري *55

ابو الحسن الحمامي 77

الحسن الخطيب القاري السبزواري 345

الحسن بن الخطير النعماني *92

الحسن بن داود النقار 67

ابو الحسن الربيعي - الربيعي 157

حسن بن رشيق *68

حسن بن زين الدين الشهيد 377-379، 381، 382، 385

حسن بن زين الدين العاملي 353

الحسن بن سليمان 153

حسن بن صافي «ملك النجاة» *85

الحسن بن عبد الله الاصفهاني 59

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري *60

الحسن بن عبد الله بن سهل 62

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي 70

حسن بن عبد النبي 253

ابو الحسن العريضي 30

الحسن بن علي بن ابيطالب 133، 189، 190، 191، 211

ابو الحسن - علي بن ابيطالب 133، 136، 162

ابو الحسن بن علي بن احمد 238

الحسن بن علي بن احمد - ابن وكيع *63

الحسن بن علي العسكري 61، 314

الحسن بن علي الماهابادي 59

الحسن بن علي - نظام الملك *87

الحسن بن علي النهرواني *55

ابو الحسن الغافقي 227

الحسن بن قاسم الرازي 101

الحسن بن القاسم اطبري 59

حسن بن قاسم المرادي *101

ابو الحسن الكسائي 253

الحسن بن محمد 277

الحسن بن محمد الاعرج 102

حسن بن محمد بن شرفشاه *96

حسن بن محمد الصباح الزعفراني *54

حسن بن محمد الصغاني *94 349

حسن بن محمد الطيبي *98 188

حسن بن محمد النيسابوري *102 103

ابو الحسن المدائني 37

حسن بن مظفر النيشابوري 104

ابو الحسن بن المقيبر 348

حسن بن محمد المهلبى 65*262

الحسن بن هاني - ابو نواس 38*41، 51-53

الحسن بن هبة الله 30

الحسن بن الوليد القرطبي - ابن العريف 69*

الحسن بن وهب 10، 195

الحسن بن يحيى 336

الحسنين 32

حسين بن ابراهيم 141

حسين بن ابي الحسن 376

حسين بن ابي القاسم الخوانساري 377

حسين بن احمد بن بطويه 155

حسين بن احمد بن الحجاج - ابن الحجاج 158*165

حسين بن احمد بن خالويه - ابن خالويه 150*

حسين بن احمد الزوزني 155

حسين بن احمد بن يعقوب 154*

حسين الاخلاطي 235

ابو الحسين بن البطريق الاسدي 341

حسين الجرجاني 356

حسين الجفري الاخلاطي 356

حسين بن الحسن المروج 32

الحسين الحلاج- حسين بن منصور 28

حسين الخوانساري 350، 351

حسين السكاكي 235

حسين بن سعيد 136

حسين بن ضحاك 49

حسين العاملي (السيد) 351

ابو الحسين العباداني 318

حسين بن عبد الله بن سينا- ابو علي *170

حسين بن عبد الصمد الحارثي 127، 359، 369، 370، 371، 389

الحسين بن عبد العزيز الفهري الاندلسي *227

حسين بن عبيد الله الغضائري 3

حسين بن علي الآمدي 157

حسين بن علي بن ابيطالب عليهما السلام 28-30، 122، 132، 133، 158، 160، 189، 190، 191، 211، 264، 287، 315، 317،

334، 383، 394

حسين بن علي التمار 157

حسين بن علي بن بابويه 141

حسين بن علي - الربعي 157

حسين بن علي السفيناني 157

حسين بن علي الطغرائي *192

حسين بن علي الكرايسي 54

حسين بن علي بن محمد الخزاعي 268

حسين بن علي النمري *156

حسين بن علي الواعظ الكاشفي *228

حسين بن علي الوزير المغربي *166

حسين بن علي بن الوليد 157

ابو الحسين الفارسي - ابن اخت ابي علي 78، 393

حسين بن محمد البارع الدباس - حسين الدباس 91، 157، 195*197

حسين بن محمد التميمي 156

حسين بن محمد بن الحسين الصوري 155

حسين بن محمد الخالع 82

حسين بن محمد الخماش 156

حسين بن محمد الراغب *197، 198

حسين بن محمد الراقفي *155

حسين بن محمد الغبناطي 156

حسين بن محمد «القاضي» - 187، 188

حسين بن محمد القرطبي 156

حسين بن محمد المستور 156

حسين بن محمد المعمائي 241، 244-246،

حسين بن مسعود البغوي 99

حسين بن مسعود بن محمد الفراء *187

حسين بن معين الدين المييدي *235

حسين بن منصور- الحلاج- 35، 107* 141-144، 148

حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري *185

حسين بن مهذب المصري 166

ابو الحسين النوري 107، 144

الحسين بن الوليد 69

حسين اليزدي 269

الحطيئة 20

الحفار 53، 309

حفص 256

ابو حفص الحداد 118

حفص بن سليمان الهمداني 169

حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي 252

ابو حفص السهروردي 98؛ 100

ابو حفص العقيمي 395

ابو حفص بن القواص 395

ابو حفص النيشابوري 121

الحكم بن سعيد العشيرة 38

الحكم بن عتيبة 282

ابو حكيمة الكاتب 47

الحلاج- حسين بن منصور 108، 109، 139، 143، 145-148، 343

حماد 204

حماد الراوية 37

حماد بن زيد 40، 282

حماد بن سابور بن المبارك الديلمي - 247-249

حماد بن سلمة بن دينار 53، 249*250

حماد بن عيسي 30، 281

حماد بن هرمز- حماد بن سابور 248*

حماد بن يونس 248

ابن الحمامي 157

حمد بن حميد بن محمود 253

حمد بن محمد بن ابراهيم البستي 251*

حمد بن محمد بن عبد الله بن فورجة 252، 253

حمد الله المستوفي 274، 331، 333

حمزة الاردبيلي 97

حمزة الاصفهاني 292

ابو حمزة البغدادي 119

حمزة بن حبيب 253*255، 257، 388

حمزة بن عمار الزبيدي 140

ص: 413

حمزة اليزيدي 141

حميد بن مسعدة 56

الحميري- اسماعيل 320

الحميري «صاحب قرب الاسناد» 277

ابن حنبل- احمد 163

ابو حنيفة الدينوري 60، 186، 216

ابو حنيفة- نعمان بن ثابت 37، 71، 93، 106، 147، 170، 205، 240، 248، 291، 368

حنين بن اسحاق 37، *257

حواء 238

ابو حيان الاندلسي 6، 101، 156، 185، 227، 302، 348، 349

ابو حيان التوحيدي 71

حيدر- علي عليه السلام 239

حيدرة الكرار- علي عليه السلام 164

خ

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري *275 278

خالد الازهري- خالد بن عبد الله 101 *278 296

ابو خالد بن التراس «الراس» 69

خالد بن صفوان 216

خالد بن عبد الله- خالد الازهري

ابو خالد الكابلي 277

خالد بن كلثوم الكلبي 279

الخالديان 18

ابن خالويه- حسين بن احمد 152، 154

خباب بن الارت 126

الختتي 97

خداوردي بن قاسم الافشار *260

خديجة الكبرى عليها السلام 30، 386

الخراجي 56

الخزرجي 90، 91

الخصيب «صاحب مصر» 39

الخضر 213

الخضر بن ثروان الثعلبي *279

الخضر بن رضوان 280

خضر بن محمد بن علي الجبلرودي *262

الخطيب البغدادي- احمد 72، 146، 304

الخطيب التبريزي 197

ابو الخطاب بن مقلاص 140، 141

خلاد 254

خلف القاري- خلف بن هشام البزاز 255، 257،

خلف بن حيان الاحمر البصري *280

ص: 414

خلف بن عبد العزيز 288

خلف بن عبد المطلب المشعشي *263

خلف بن عبد الملك القرطبي *286

خلف بن عسكر الكربلائي *268

خلف بن يوسف بن فرتون 285

خلف بن يعيش 286

ابن خلكان «احمد بن محمد» 13، 25، 26، 39، 61، 64، 67، 71، 78، 84، 87، 108، 152، 165، 167، 170، 173، 186،
193، 247، 251، 253، 258، 275، 276، 277، 290، 300، 302، 391، 395

خليفة سلطان الحسيني 269، 377

خليل - ابراهيم عليه السلام 231

خليل بن احمد الفراهيدي 37، 245، 249، 269، 289* 290-295، 297-300، 323، 328، 396

خليل بن اسماعيل 301

خليل بن ظفر الكوفي *268

خليل بن الغازي القزويني *269، 271، 338

خليل بن محمد النحوي النيسابوري 301

ابن خليل 232

الخنساء 22، 23، 61

خوارزمشاه علي بن مأمون 172

خيامة 310

ابو الخير الخمار 172

خيرة، ام الحسن البصري 26

الدار قطني 91

الداماد «السيد- محمد باقر 146، 147، 173، 269، 385

الداني 153، 282

داود عليه السلام 212

ابو داود 54

داود البكري 325

داود بن سليمان المؤدب 391

داود بن علي بن خلف الظاهري الاصفهاني 302* 303

داود بن عمر الشاذلي الاسكندري 305*

داود بن ميكائيل السلجوقي 87

داود بن الهيثم الازدي 304

داود بن الهيثم الانباري 304*

الدباخ 288

الدبوسي 97

الدجال 213

ص: 415

ابن دحية 396، 397

ابو الدرداء 249

ابن درستويه 39، 54، 293، 296

ابن دريد 71، 72، 75، 150، 153، 154، 281، 294

دريونس 129

دعبل بن علي الخزاعي 306*315، 318-325

دقيانوس 129

الدقي 121

دلف بن جحدر 325

ابو دلف العجلي 9

الداميني 347

الدمنهوري 101

الدمياطي 95

ابن ابي الدنيا 391

ابن الدوري 255

ابن الدهان الفرضي 395

الديلمي - صاحب ارشاد القلوب 297

ذ

ذا نوانس 129

ابو ذر بن خليل القزويني 273

ابو ذر الغفاري 31، 327، 122، 126، 133، 136

الذهبي 94، 146، 150، 276، 288، 289، 395

ذو الرمة 280

ذو النون المصري 116، 123

ذو اليمان 320

ر

رابعة بنت اسماعيل العدوية 331

الرابي «الواني» 97

الرازي - محمد بن زكريا 37

الراضي بالله 19

الراغب - حسين بن محمد 296

الراويّة - حماد بن سابور 246

الربيعي - علي بن عيسى 75، 154

الربيع بن خثيم 34، 332*335، 337

الربيع بن خراش 337

الربيع بن سليمان الخيري 54

الربيع بن سليمان المرادي 54

ابو الربيع 227

ابو الربيع الضرير 286

ام الربيع 334

ربيعة بن عبد الرحمان 14

ربيعة بن فروخ 330*331

ربيعة بن مالك 249

رجب البرسي «رجب بن محمد» 147، 337*

رجب علي التبريزي 351

رحمة النجفي 384

رزين بن علي 321

رزين بن معاوية بن عمار العبدي 345*

الرشيد- هارون 44، 45، 202، 225، 273، 283، 284، 324

ابن رشيد 6

الرضا- علي بن موسي 11، 129، 136، 277، 308، 311، 314، 321، 332، 333

الرضي الاسترابادي- حسن بن محمد 236، 296، 346*347

الرضي الموسوي- محمد بن الحسين 73، 159، 238*342

رضي الدين بن طاووس 35، 342

رضي الدين القزويني 348

رضي الدين النيشابوري 106

رفيعا القزويني 230

الرقاشي 321، 322

رؤية بن ابي الشعثاء 326*329

رؤية 201، 218، 280

روح 256

روح القدس 314

الروديباري 120

الروديكي 230

ابن الرومي 38، 158، 195، 214، 216، 224

رويس 256

رويم بن احمد 116، 119

الرياسي 299

الرياشي 55

ابو ريحان البيروني 172

ز

زبان بن العلاء المازني - ابو عمرو *388

ابن الزبيري 20

الزبيدي 6، 156، 248، 249، 279، 294، 390

الزبير بن احمد بن سليمان 391

الزبير بن بكار *391

الزبير بن العوام 25

ابن الزبير 228، 280، 301

الزجاج 60، 75، 76، 296

الزجاجي 305

ص: 417

زر بن حيش 254

زكريا بن احمد 392

زكريا الانصاري 357

ابو زكريا القسوري 41

زمان بن مولي كلبعلي التبريزي *350

الزمخشري 37، 104، 326

زهراء ام قاسم 101

الزهري 275، 277

زهير 55

زيد بن ارقم 189، 190

زيد بن ثابت 26، 37، 276

زيد بن الحسن الكندي 394

زيد بن الخطاب 251

زيد بن علي بن الحسين 241

زيد بن علي الفارسي الفسوي 78، *393

زيد الموصلي النحوي 394

ابو زيد 40

ابو زيد النحوي 299

زين الدين الثاني - زين الدين بن محمد *382 386

زين الدين الجرمي 357

زين الدين بن علي البقعاني 387

زين الدين بن علي - الشهيد الثاني 352*355، 363

زين الدين علي بن محمد- زين الدين الثاني

زين الدين بن عيين علي الخوانساري 387

زين الدين الفقعياني 354

زين العابدين «علي بن الحسين عليهما السلام» 132

س

سائب بن عبد بن يزيد 240

سارة 213

سارينوس 129

سالمة بن عبد الله بن عمر 276، 277

ابو سالم 227

سانيوس 128

السبكي 332

السراج 71، 72، 101

ابن السراج 75، 76

السراج الوراق 348

السري بن مغلص السقطي 109، 117، 118، 131

سعد بن ابي وقاص 189، 285

ابو سعد السمان 62

ابو سعد- ابو سعيد- داود الهيثم 305

سعد بن عبادة 125

ص: 418

- ابو سعد الماليني 62
- ابن سعد «محمد بن سعد» 21
- سعدي الرشتي 351
- ابو سعيد بن ابي الخير 122، 183
- ابو سعيد الاصطخري 165
- سعيد بن جبير 389
- ابو سعيد- الحسن البصري 27
- سعيد بن حمدان 19
- سعيد بن حميد 48
- ابو سعيد الخدري 126، 190، 191
- ابو سعيد الخراز 138
- سعيد بن سعيد الفارقي 154
- ابو سعيد السيرافي - حسن بن عبد الله 150
- سعيد الطيب 41
- سعيد بن عبد الله 203
- سعيد بن عيسي الاصفر اللغوي 285
- سعيد بن المسيب 123، 276-278
- السفاح 331
- ابو السفاح 49
- سفيان الثوري- سفيان بن سعيد 35، 113
- ابو سفيان بن الحارث 21

ابو سفيان بن حرب 20، 134

سفيان بن سعيد- سفيان الثوري 137

ابو سفيان بن العلاء 389

سفيان بن عيينة 54، 29، 389

ابن سكرة 164

ابن السكيت 304

السلامي - محمد بن عبد الله 18

سلطان الروم 381، 383

السلفي 62، 332

سلمان بن خليل القزويني 273

سلمان الفارسي 31، 126، 133، 190، 222، 371

ابو سلمة بن عبد الرحمان 227

ابو سلمة 20

ام سلمة 26، 190، 191، 277

سلمويه الطيب 212

سليم 254

سليم بن قيس 30-32

سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني 188

سليمان الاعمش 256، 282

سليمان بن حبيب الازدي 298، 299

سليمان بن داود عليهما السلام 209، 210، 229

سليمان الصفوي (الشاه- 273، 345

سليمان بن عبد الملك 216، 323

سليمان بن عثمان 365

ص: 419

سليمان العثماني (سلطان- 369

سليمان بن المهاجر البجلي 169

سليمان بن وهب 195

سليمان بن يسار 277، 278

السمعاني 15، 25، 102، 127، 186، 187، 251

ابن السمعاني 251

سمنون بن حمزة الزاهد 109

سنجر بن ملكشاه 105

ابو سهل احمدوني 178

سهل بن سعد 189

سهل بن عبد الله التستري 107، 144

سهل بن محمد صعلوكي 106

ابو سهل المسيح 172

سهل بن هارون 204، 207

سهل بن يعقوب 50

السوسي 149

سيبويه 37، 86، 152، 249، 289، 290

السيد بن طاووس 144

السيرافي - حسن بن عبد الله 73، 74، 81، 155، 249، 290-292، 390

ابن سيرين- محمد 18، 36، 37، 220

السيف الأمدى 37، 96

سيف الدولة بن حمدان- علي بن عبد الله 15، 16، 18، 19، 78، 152، 153

ابن سينا- حسين بن عبد الله 37، 175، 180

السيوطي 67، 92، 100، 296، 388

ش

شابور ذو الاكتاف 273

الشاطبي المقري ء 348

الشافعي- محمد بن ادريس 37، 54، 85، 99، 163، 302

ابن شاهين 56

شيبيل بن عروة الضبي 329

الشجاج 251

ابن الشجري 75، 279، 395

شداد بن عاد 305

ابن شرف الاديب 68

الشرف الدمياطي 94

شرف الدين السماك الحجمي 264

الشرف المقيلي المالكي 101

شريف الجرجاني «السيد 103، 165، 266، 338، 348

شعبة- ابو بكر بن عياش 254، 255، 282، 390

ص: 420

شعبي 21، 28، 202، 332

شعيب النبي 212

شفيعي - حسين بن محمد المعمائي 242، 243

شقيق البلخي 4

الشمر 158

شمس الدين ابن ابي اللطف المقدسي 365

شمس الدين الاصفهاني 303

شمس الدولة بن بويه 176

شمس الجيلاني 350

شمس الدين الديروطي 358

شمس الدين بن طولون الدمشقي 354

شمس الدين بن عزم 346

شمس الدين اللبان 101

الشنبوذي 256

الشهاب اسعد 193

شهاب الدين البلقيني 357

الشهاب الطوسي 92، 93

شهاب الدين ابن النجار 357

شهر آشوب 30

ابن شهر آشوب 8، 11، 50، 105، 158

الشهرستاني - عبد الكريم 174

ابن شهريار الخازن 30

الشهيد الاول «محمد بن مكي» 10، 38-127 95، 254، 255، 382، 393

الشهيد الثاني - زين الدين بن علي 161 272، 358، 359، 382، 383، 387

شيرين 79

ابن الشيخ 321

الشیطان 5، 28، 33، 111، 143، 192 213، 295، 299، 343

ص

صائد النهدي 140، 141

الصاحب محمد بن الحسن عليهما السلام 110، 139، 342

صاحب بن عباد 11، 15، 56، 61، 81، 82 213، 221، 357

صاحب الهند 94

الصادق - جعفر بن محمد 111، 130-137 132، 160، 230، 254، 274، 277، 282 300، 304، 307، 337، 344

صاعد بن الحسن اللغوي «ابو العلاء» 69

ابو صالح السمان 389

صالح بن عبد الله الاسدي 95

صالح بن مشرف الطاووسي 353

صخر بن عمرو بن الشريد 61

ص: 421

صدر الشيرازي 139

صدر الدين الجيلاني الهندي 184

صدر الدين القمي 379

الصدوق «محمد بن علي» 34، 52، 129، 131، 141، 141، 299، 314، 319، 321، 325

الصغاني 95

صلاح الدين الصفدي 37، 97، 104، 155، 193، 195، 253-303، 349، 392، 394

صفي الدين الحلبي 323

صهيب 126

الصولي 38، 314، 319، 321

ض

ضرار بن الخطاب 20

ابو الضياء 37

ضياء الدين الترك 37

ط

الطائع 72

طالوت 212

ابو طاهر الذهلي 69

الطبرسي 33، 35، 144، 326

طلحة الطلحات 324

طلحة بن عبيد الله 25

طلحة بن مصرف 282

طهماسب الصفوي (الشاه- 232

الطوسي - شهاب 93

الطوسي - محمد بن الحسن 50، 141، 268، 309

ابن ابي الطيب - علي بن عبد الله النيسابوري 106

ابو الطيب الطبري 196

ابو الطيب اللغوي 280-282

ابو الطيب المتبني 152

ابو الطيلسان 227

ظ

ظهير الدين (الشيخ- 161

ع

عاصم بن ابي النجود 67، 254-257، 282، 354، 389

عاصم الاحول 259، 291

عامر بن عبد قيس 34، 332

ابن عامر 257

ابو عامر المنصور 257

ام عامر 215

ص: 422

عايشه 34، 190، 192، 213

عباس بن الاحنف 70، 223، 299

ابو العباس البونوي - احمد بن علي القرشي 232، 233

عباس بن الحسين 222

ابو العباس الدينوري 120

ابو العباس بن سريح 109

ابو العباس السفاح 169

عباس الصفوي (الشاه- 272، 333

ابن عباس - عبد الله 37، 116، 129، 211، 234، 277، 303

عباس بن المأمون 212

ابو العباس المبرد 52

عبد الله بن ابي اسحاق الخضرمي 292

عبد الله بن اسعد اليافعي 234

عبد الله بن بكير 281

عبد الله التستري (المولي) - 260

عبد الله بن جعفر الحميري 31

ابو عبد الله - جعفر بن محمد الصادق 132، 283

عبد الله بن الحارث 140

ابو عبد الله - الحاكم 251

ابو عبد الله - ابن الحجاج - حسين 161

عبد الله بن خريش الكوفي 284

ابو عبد الله بن خفيف 119

عبد الله بن خلف الخزاعي 324

عبد الله بن داهر 336

عبد الله بن ذكوان 255

عبد الله بن رواحة 22، 24

عبد الله بن رؤية 326

عبد الله بن زيد بن الحارث 390

عبد الله بن سبا 141

ابو عبد الله - الشهيد الاول 372

عبد الله بن طاهر بن الحسين 105

ابو عبد الله الطنجي 101

عبد الله بن عامر بن زيد 255

عبد الله بن عباس - ابن عباس 276

عبد الله بن علي التحبيبي 234

ابو عبد الله الفراوي 91

عبد الله بن قتيبة الدينوري - ابن قتيبة 186

ابو عبد الله القيرواني 85

ابن عبد الله بن قيس 34

عبد الله بن كثير 255

عبد الله بن المبارك 13، 301، 389

عبد الله بن محمد المرتعش 106

عبد الله بن مسعود 125، 191، 274

ص: 423

عبد الله بن مسكان 281

عبد الله بن المعتز 15، 47، 56

عبد الله بن المقفع 203، 231، 291

عبد الله بن منازل 120

ابو عبد الله الناطلي 171

ابو عبد الله بن النمرى 280

ابو عبد الله الهمداني 153

عبد الله بن يونس 336

عبد الباقي بن محمد النحوي 50، 82

ابو عبدة الوزير 24

عبد الجليل بن عبد الكريم 157

عبد الحق «شهاب الدين» 357

عبد الحميد 37

عبد الحميد بن حسن المغربي 168

عبد الحميد السمنهوري 357

عبد الرحمان بن احمد المكودي 101

عبد الرحمان بن احمد النيسابوري 105

عبد الرحمان الانباري 305

عبد الرحمان الجامي 229، 245، 278

عبد الرحمان بن الحارث 277

عبد الرحمان بن حسان 20

ابو عبد الرحمان السلمى 117، 254

عبد الرحمن - السيوطى - جلال الدين 278

عبد الرحمان بن عطية الداراني 118

عبد الرحمان بن مهدي 309

عبد الرحمان بن هشام 24

عبد الرحيم البخاري الحافظ 155

عبد الرحيم العباسي 369، 382

عبد الرزاق الكاشي 102

العبدري - رزين بن معاوية 346

عبد السلام بن صالح 314

ابن عبد السلام 198

عبد الصمد بن المعذل 8

عبد الصمد 203، 204

عبد العزيز بن يحيى الجلودي 238

عبد العظيم الحسنى 270

عبد الغفار بن عبد الكريم القزوينى 273

عبد الغفار الفارسى 251

عبد القادر بن ابي الخير 356

عبد القادر الجيلانى 36، 113، 146

عبد الكريم بن احمد بن طاوس 95، 393

عبد الكريم بن على بن القفال 197

عبد الكريم بن هوازن- القشيري 106

عبد الملك بن زيادة الله الطيني 98

عبد الملك بن مروان 216

ابن عبد الملك 228، 280، 301

ص: 424

عبد المنعم بن عبيد الله 153

عبد النبي بن سعد الجزائري 385

عبد النبي بن علي البناطي 253

عبد الواحد بن زياد 40

عبد الواحد بن علي الحلبي - ابو الطيب اللغوي 150

عبد الوهاب بن علي البغدادي 305

ابو عبيد - قاسم بن سلام 252

عبيد التجفي 384

عبيد الله بن احمد الفزاري 82

عبيد الله بن جنجج 318

ابو عبيد الجوزجاني 170

عبيد الله بن سليمان 195

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة 277، 278

ابو عبيدة بن الجراح 37

ابو عبيدة - معمر بن مثنى 20، 37، 39، 40، 48، 245، 290، 389

العتابي 46، 223

ابو العتاهية 27، 40، 47

عتبة بن غزوان 259

عثمان بن ابي العاص 205

عثمان بن عفان 32، 99، 192، 275، 276، 333

ابو عثمان المغربي 186

عثمان ورش 255

العجاج بن رؤية 295، 326، 329

ابن العديم 154، 393

عروة بن زبير 277، 278

العزیز بن الصلاح 92، 93

ابن عساكر 22، 28، 195، 393

عضد الدولة- فناخسرو 76-78، 157

عطاء بن يسار 277

عطاء بن المقرئ 389

ابن عطا 187

عطاء بن يحيى بن يعمر 295

عطية الكوفي 282

العفيف المطري 101

العلاء بن النعمان الخوارزمي 97

ابو العلاء- صاعد بن الحسن 70

ابو العلاء المعري 37، 304

علاء الدولة 177-179، 183

علاء الدولة بن كاكويه 173، 177

علاء الدولة السمناني 240

العلامة- حسن بن يوسف الحلبي 7، 35، 95، 142، 161، 255، 256، 276، 281، 290، 353، 374، 382، 389، 374، 38

393، 389

علان الوراق 223

علقمة بن مرثد 35

علم الدين السنخاوي 395

علي (الشيخ) - 372، 386

علي بن ابراهيم 314

علي بن ابراهيم بن هاشم 51

علي بن ابي الحسن الموسوي الجبعي 358

علي بن ابيطالب عليه السلام 22، 23، 31، 32، 34، 37، 73، 80، 99، 100، 129، 133، 165، 175، 181، 189، 190، 192،
198، 199، 210، 211، 213، 219، 224، 229، 236، 239، 240، 274، 276، 299، 300، 314، 332، 333، 335، 340،
390

ابو علي بن ابي العلاء 199

ابو علي ابن ابي هريرة 59

علي بن الاثير 174

علي بن احمد 69

علي بن احمد «ابن الحجّة» 353

علي بن احمد بن حرب السميرومي 193

علي بن احمد بن العباس 209

علي بن احمد النيسابوري 238

ابو علي الاهوازي 74

علي بن الباذش 280

ابو علي البناء 227

علي بن جابر بن علي الدباج 227

ابو علي الحداد 91

ابو علي بن الحسن الطوسي 30

علي بن الحسن الفطحي 281

علي بن الحسين «زين العابدين ع» 11، 29، 32، 132، 211، 277، 282

علي بن الحسين - علي الصانع الجزيني 358، 380، 381

علي بن الحسين بن علي الكاشفي 232

علي بن الحسين الاحمر الكوفي 283

علي بن الحسين الموسوي «نور الدين» 358

علي بن حمزة الاصفهاني 10، 39

علي بن حمزة - الكسائي 255

ابو علي - حسين بن عبد الله بن سينا 171، 172، 173، 176، 180، 181، 184، 185

علي بن دعبل الخزاعي 325

ابو علي الدقاق 4

ابو علي الرجالي 260

علي بن علي بن رزين 309

ابو علي الرودباري 13، 125

علي بن الزر زور السورائي 160

ص: 426

علي بن زهرة الجبعي 359

علي بن زين الدين الوسط 386

علي سبط الشهيد الثاني 266

علي بن سهل الصوفي الاصفهاني 186

علي بن سهل النيسابوري 104

علي بن شاذان 87

علي الشهيدي- علي بن محمد 264

ابو علي الصفار 251

علي بن طاهر النحوي 394

ابو علي الطبرسي- الطبرسي (الفضل بن الحسن) 78

ابو علي الفارسي- حسن بن احمد 72، 78، 80، 81، 82، 393

علي بن الفرات 56

علي بن القاسم 5

علي الكركي- علي بن عبد العلي 385

علي بن عبد الله الاردبيلي 97

علي بن عبد الله الدقاق 82

علي بن عبد الله النيسابوري 104

علي بن عبد الحميد النجفي 160

علي بن عبد الحميد النيلي 125

علي بن عبد الرحمان الاشيلي 285

علي بن عبد العلي الكركي 355، 364، 376، 386

علي بن عبد العلي الميبي 353

علي بن علي بن دعبل 309، 310، 321

علي بن عمر الكاتبي 274

علي بن عيسي الاخشيدي 79

علي بن عيسي 321

علي بن عيسي - الربعي

علي بن عيسي الوزير 142

ابو علي الغساني 285، 286

علي بن محمد بن الحسن 377

علي بن محمد بن سهل الدينوري 186

علي بن محمد الشهيدي 149

علي بن محمد النقي ع 50، 61، 134، 314

علي بن محمد المشعشي 263

علي بن محمد المغربي 167

علي بن محمد النوفلي 52

علي بن محمد بن يوسف بن مهجور 154

علي بن ماهان 51

علي الميبي 387

علي بن موسى الرضا عليهما السلام 51، 52، 237، 240، 274، 309، 310، 312، 313، 315، 318، 319، 321

علي بن همام بن سهيل 31

علي اليزدي المعمائي (شرف الدين) 244

علي اصغر بن محمد القزويني 272

علي الاكبر الشهيد ع 160

السيد عليخان بن خلف 264-266

علي شير النوائي 229، 241

علي قلي الخلخالي 351

علي نقي الكمرئي 267

العماد الطبري 32

العماد الكاتب 37، 85، 193

عمار بن ياسر 126، 382

عمر 73

عمر بن ابراهيم (ابو البركات) 394

عمر بن اذينة 31

ابو عمر الانماطي 117

عمر بن الخطاب 25، 36، 88، 99، 181، 191، 199، 206، 209، 211، 224، 251، 258، 276، 324

عمر الخيام 106

ابو عمر الدوري 56

ابو عمر الزاهد 39، 54، 150، 153، 251

عمر بن شبه 304

عمر بن عبد العزيز 28، 211

عمر بن محمد الاشبيلي - الشلوين الاكبر 227

عمر بن مسلم الحداد 106

ابن عمر - عبد الله 189، 211

عمران بن حصين 189

عمران بن حطان 199

عمرو بن ابي ريعة 45

ابو عمرو بن سليمان - حفص 389

ابو عمرو الشيباني 279

عمرو بن العاص 9، 18، 20

ابو عمرو القاري 354

عمرو بن عثمان المكي 144، 149

ابو عمرو - زبان بن العلاء 250، 255، 257، 295، 308، 329، 388، 389، 390

عمرو بن هاني الطائي 215

عمرو بن الهيثم 54

العميدي 106

عميرة 357

ابن ابي العوجاء 34

عنيسة بن معدان الفيل 294

ابن العودي (محمد بن علي) 354، 357، 358، 368، 369، 371، 376، 379، 380، 382

ابن عون 290

ص: 428

ابو العيناء 205

عياض بن موسى 285

عيسي بن عمر الثقفي 295

عيسي بن عمرو 6

عيسي قالون 255

عيسي بن مريم 124، 212، 225، 229، 230، 342

عيسي بن موسى الهاشمي 53

عيسي بن يونس 34

العيني 329

ابن عيينة 282، 391

غ

ابو غانم المروزي 215

الغزالي 180، 187، 198

ابن الغضائري 7

ابو الخطريف 199

ف

ابن الفاجر - المبارك 197

الفارابي 172، 173، 181

فارس بن حاتم القزويني 341

فارس بن عيسي البغدادي 143

الفارسي - ابو علي 155، 157

الفاضل الطيبي - حسن بن محمد 111

الفاضل الهندي 377

فاطمة اخت ابي علي 13

فاطمة الزهراء 160، 189، 190، 191، 210، 224، 317

فاطمة بنت محمد بن ابراهيم النعماني 167

ابو الفتح بن ابي الفوارس 91

ابو الفتح بن برهان 85

ابو الفتح الكراجكي 288

فخر الدين الرازي 37، 198، 234

الفراء 284، 291، 295

ابو فراس 15، 16، 19

فراهد «فرهود» بن مالك 289

ابو الفرج الاصفهاني 24، 37، 73، 318

ابو الفرج بن الجوزي 28

ابو الفرج الدرداني 13

الفرزدق 19، 152، 217، 294، 295، 323، 389، 390

ابن الفرضي 285

فرعون 129، 139

فرهاد 79

الفزاري - محمد بن ابراهيم 291

الفضل بن الربيع 48

الفضل بن سهل 313

الفضل بن شاذان 34، 35، 113

الفضل بن شاذان الازدي 332

الفضل بن يحيى

فضيل بن عمرو 28

فضيل بن عياض 37

فنا خسرو بن الحسن بن بويه - عضد الدولة 80

الفيض الكاشاني - محسن 142، 271

القائم ع «محمد بن الحسن - 8، 11

القائم بامر الله 392

قابوس بن وشمكير 176

ابو القاسم 227

ابو القاسم بن ابي حامد 181

ابو القاسم بن ابي سهل الخطابي

ابو القاسم بن ابي العلاء 78

ابو القاسم بن احمد الاندلسي 78

القاسم بن احمد

ابو القاسم الاصفهاني

ابو القاسم البغوي 62

ابو القاسم بن بيان 91

قاسم الحسنى الحسىنى القهبائى 351

ابو القاسم الراغب 27، 227

القاسم بن عبىء الله 195

ابو القاسم بن العرىف- حسىن بن الولىء 70

ابو القاسم بن عساكر 395

ابو القاسم الفندرسكى 184

ابو القاسم القشبرى- عبء الكرىم 87، 114، 337

القاسم بن محمء بن ابى بكر الصءىق 277، 278

ابو القاسم بن محمء ربىع الجرفاءقانى 351

قاضى ابو عمرو 145

القاضى ابى يعلى الفراء 77، 195

القاضى البىضاوى 149، 267

قاضى صىءا- معروف 368

القاضى الفاضل 37

القاضى نور الله- نور الله التسترى 147، 348

قاضى زاءه الرومى 356

قبىصة بن المهلب 65

قتاءة 28

قتبىة بن مسلم 32

ابن قتبىة 169

قثم بن ابي قتادة 336

ص: 430

ابن القديم 153

ابن القرية 37

القشيري- ابو القاسم- عبد الكريم 4، 5، 26، 122

قصر بن هبيرة 79

القطب الحلبي 348

القطب الراوندي 105

قطب الدين الشيرازي 96، 97

قطرب 204

القفال الشاشي 251

القفال المروزي 187

القفطي 90، 390

القلايسي- محمد بن الحسين 346

قوام الدين الطهراني 351

ابن القوطية (محمد بن عمر) 69

قيصر 165

كاسب الدين البغدادي 142

الكاظم عليه السلام «موسي بن جعفر» 33، 282

الكتاني 206

ابن كثير 354

ابن كثير 257

الكرماني 60

الكسائي 204، 254، 257، 283، 284، 291، 295

كسري 216

كسري برويز 79

كشاجم- محمود بن الحسين 18

كشفوظ 128

الكشي 140، 281، 282، 308

كشيطنونس 129

كعب بن مالك 22، 24

الكفعمي ابراهيم بن علي 175، 262، 338

الكلبي 37، 349

ابن الكلبي 37، 349

كمال الدين الشمني 305

كمال الدين بن يونس 174

كميل بن زياد 132، 237

الكندي- زيد بن الحسن

ابن الكواب 227

كوتكين 205

كيسان 245

كيسوطينونس 129

لييد 21، 55

لقمان 224

لوط 48

ص: 431

ليث بن نصر بن سيار 291، 293

م

ابن ماجة القزويني 391

المازني 291، 296

مالك بن انس 37، 147، 164، 240، 286، 305، 330، 331، 345

ابن مالك 296

المامون 42، 51، 195، 207، 212، 214، 225، 226، 237، 258، 307، 308، 313، 313، 315، 318، 319، 320

المبارك بن فاجر 196

المبارك بن فاخر 157

ابن المبارك- علي بن الحسين-

الاحمر 283، 284

المبرد 76، 289، 296

المبرمان 71، 76

المتبي 8، 16، 37، 78، 159، 223

ابن المتوج البحراني 338

المتوكل 61

مجاهد 389

ابن المجاهد 153

ابن المجاهد المقرئ 150

المجتبي- حسن بن علي عليهما السلام 35

مجد الدين البغدادي 180

مجد الدين السراجي 252

مجد الدين صاحب البلغة 185

مجد الدولة بن فخر الدولة 176

المجلسي - محمد باقر 180، 238، 271، 350، 351

المجلسي - محمد تقي 142

المحب 97

المحسن بن الفرات 56

محسن الفيض 149، 271

محسن الكاشي 147

محقق الحلبي 335

محقق الطوسي 262

محمد بن ابراهيم التميمي 234

محمد بن ابراهيم الفزاري 291

« كثير 53 »

« يوسف - ابو البقاء 349 »

محمد بن ابي عامر 69

محمد بن ابي عمير 31

محمد بن ابي القاسم الطبري 50

محمد بن ابي القاسم ماجيلويه 30

محمد بن احمد بن ابي النداء 83

- محمد بن احمد صاحب الديوان 168
- محمد بن احمد بن عامر 184
- محمد بن احمد بن علي 105
- محمد بن احمد النجار 121
- محمد بن ادريس - الشافعي 240
- محمد «امين» الاسترابادي 245، 261، 264، 356
- محمد بن اسماعيل الجعفي 188
- محمد بن اسماعيل الراوي 335
- محمد بن ايوب الرازي 157
- محمد بن جرير 37
- محمد بن جعفر الراوي 335
- محمد بن جعفر القزاز 68
- محمد الجيلاني 356
- محمد بن حازم 47
- محمد بن الحسن بن احمد 30
- محمد بن الحسن الازدي - ابن دريد 75
- محمد بن الحسن الاسترابادي - رضي 346، 347
- محمد بن الحسن حفيد الشهيد الثاني 353
- محمد بن الحسن الزبيدي 294
- محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد 377
- محمد بن الحسن الطوسي 144

محمد بن الحسن القزويني 272

محمد بن الحسن الكوفي 325

محمد بن الحسين- ابن اخت الفارسي 81

محمد بن الحسين بن ابي الخطاب 31، 134

محمد بن الحسين الحر العاملي 359

محمد بن الحسين النيسابوري 103، 117، 120

محمد بن حمد بن محمد 252

محمد بن حميد الطائي 265

محمد بن حميد الطوسي 9

محمد بن الحنفية 131

محمد بن خاتون العاملي 380

ابو محمد بن الخشاب 395

محمد بن خفيف الشيرازي 144

محمد بن خلف وكيع 61

محمد بن داود الجراح 39

محمد بن داود بن علي الظاهري 302، 303

محمد بن داود الدينوري 187

ابو محمد- رؤية بن ابي الشعثاء 328

محمد بن زبيدة 38

محمد بن الزبير 28

محمد بن زكريا الرازي 184

محمد سراب 261، 380

محمد بن سعد 275

محمد بن سعيد البصري 82

محمد بن سلام 282، 300

محمد بن سليمان 250

محمد بن السيد شريف الجرجاني 262

محمد بن سيرين 25

محمد بن شهر يار الخازن 50

محمد الشهيدي 35

محمد طاهر القمي 149، 270

محمد بن طلحة الحلبي 312، 335

محمد بن طوس القصري- ابو الطيب 79

محمد بن عبد الله- ابن الوراق 74

محمد بن عبد الله الخطيب 294

محمد بن عبد الله الخطيب «ولي الدين» 188

محمد بن عبد الله بن رزين 324

محمد بن عبد الله الصوفي 121

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صَلَّى الله عليه وآله 1، 21، 41، 133، 163، 184، 198، 210؛ 229، 230، 239، 248، 296،

315، 385

محمد بن عبد الله الكرمانلي الوراق 294

محمد بن عبد القادر الفرضي 357

محمد بن عبد الكريم الرافي 273

محمد بن عبد الملك 215

محمد بن عبد الملك التاريخي 55

محمد بن عبد الملك الزيات 10، 195

محمد بن عبد الملك الهمداني 56

محمد بن عبد المنعم الخيمي 64

محمد بن عبد الوهاب 301

محمد بن عزيز السجستاني 104

محمد بن علي بن بابويه 51

محمد بن علي الباقر عليه السلام 282

محمد بن علي الجبائي 195

محمد بن علي الجرجاني 262

محمد بن علي بن الحسن العودي - ابن العودي 359، 384

محمد بن علي بن الحسين عليه السلام 132

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه 144

محمد بن علي بن شهر آشوب 30

محمد بن علي الصيرفي 30

محمد بن علي العربي - محي الدين 234

محمد بن علي بن غالب الجزري 397

محمد بن علي القصاب 109

محمد بن علي المحلي 156

محمد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلام 314

محمد بن علي بن نعمة الله الموسوي 385

ص: 434

محمد بن علي بن يوسف العلامة 348

محمد بن عيسى الترمذي 188

محمد الغزالي - ابو حامد 234

ابو محمد الغزالي 38

محمد بن الفضل البلخي 119

محمد بن قارون 160

محمد القنبل 255

محمد الكازروني 84

محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك 318

محمد بن محمد 359

محمد بن محمد بن الشحنة 144

محمد بن محمد العيناثي 353

محمد بن محمد بن محمد الطوسي - المحقق الطوسي 103

محمد بن محمد بن محمد قاضي زاده الرومي 368

محمد بن محمود النيسابوري 104

محمد بن مخلد العطار 153

محمد بن المسكان 30

محمد بن مكّي - الشهيد الاوّل 354

محمد بن موسى الخراساني 142

محمد بن نافع 42

محمد النحاس (شمس الدين) 357

محمد بن هبة الله 74

محمد بن هلال 355

محمد بن يحيى الفارسي 52

محمد بن يعقوب الكليني 371

محمد امين - (محمد) الاسترابادي 389

محمد باقر بن اسماعيل الخاتون آبادي 351

محمد باقر بن الغازي القزويني 273

محمد تقي المجلسي - المجلسي 103، 147، 351، 336

محمد جعفر بن محمد طاهر الخراساني 260

محمد حسين البروجردي 351

محمد حسين الكبير 387

محمد حسين بن محمد صالح الخاتون - آبادي 377

محمد زمان بن مولي كلبعلي *350

محمد شريف المشهدي 142

محمد صالح الاسترابادي 351

محمد علي الطهراني 351

محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 377

محمد علي بن محمد باقر الهزارجريبي 377

محمد علي المؤذن 342

ص: 435

محمد مؤمن بن محمد زمان الطالقاني 273

محمد مؤمن المولي موسى الطبسي 351

محمود الرناني 269

محمود بن سبكتكين - محمود الغزنوي 104، 176-178، 193، 194

محمود بن عبد الله بن سينا 171، 177

محمود المساح 171

محي الدين العربي - محمد بن علي العربي 38، 113، 137، 240

ابن المحيص الكوفي 256

المختار بن ابي عبيدة 141

مخلد بن الحسين 13

ابن المدني 276

ابن المدير 318

مراد التفرشي 351

المرتضي - علي عليه السلام 159، 160، 162، 239، 266

المرتضي - علي بن الحسين علم الهدى 34، 73، 144، 165، 383

المرزوقي الاصفهاني 294

مرطوكش 128

مرطونس 129

مروان بن ابي حفصة 248

مروان بن الحكم 39، 152

مروان بن سعيد المهلبى 295

المروزي 37

مريم بنت عمران عليها السلام 213، 225

ابن ابي مريم 202

المزني 54

مسروق 276

مسروق بن الاجدع 34

المستنصر التونسي 392

مسعود بن بويه 161

مسعود بن محمد السلجوقي 193

مسعود بن محمود الغزنوي 177، 178

مسعود بن مخرمة 190

ابن مسعود- عبد الله- 125، 256، 332

مسلم بن الحجاج القشيري 188، 250

ابو مسلم 332

ابو مسلم الخولاني 34، 35

مسلم بن الوليد 40، 44

مسلم بن الوليد الانصاري 322

مسلمة 216

ابن المسيب 20، 99

المسيح 145

مصطفى التفريشي 26

المصطفي - محمد بن عبد الله 5

المطلب بن عبد الله بن مالك 322

المطوعي 256

المطيع 67

ابو معاذ 39

المعافي بن زكريا 153

معاوية بن ابي سفيان 22، 34، 134، 155، 195، 206، 210، 216، 217، 219، 222، 333

ابن المعتز - عبد الله 38، 293

المعتصم العباسي 4، 8، 10، 61

المعتضد العباسي 56، 195

معد بن عدنان 329

معروف الشامي قاضي صيدا 368، 381، 382

معروف الكرخي 33

ابن معروف 72

معز الدولة - احمد بن بويه 66

ابو معشر 37

ابن معط 349

معمر 141

معمر بن المثنى - ابو عبيدة 282

ابن معية 393

المغيرة 140، 141

المفضل بن عمر 341

المفضل بن محمد - حسين بن محمد الراغب 198

المفيد (محمد بن محمد بن نعمان) 23، 136، 141، 144، 319

مقاتل بن سليمان 37

مقاتل بن صالح 250

مقاتل بن عطية 89

المقتدر 56، 87، 145

المقداد بن الاسود 31

مقداد بن عبد الله السيوري 130، 338

المكتب 310

المكنفي 195

ابن مكتوم 185، 186

مكرم الباهلي 60

ابن مكرم 205

مكسلمينا 128، 129

ملكة الزمان 176، 177

ملكشاه السلجوقي 87، 88، 106

ملك النحاة - حسن بن صافي 86

ممشاذ الدينوري 187

ابن مناذر 390

ص: 437

منتجب الدين 268

المنذري 332

ابو منصور الاديب الاصفهاني - علاء الدولة 172

ابو منصور الازهري 278

المنصور الدوانيقي 231، 240

منصور بن عبد الله 117

المنصور - محمد بن ابي عامر 70

ابن المنلا 349

المهدي العباسي 248

المهدي - محمد بن الحسن عليهما السلام 164، 191، 339

مهر علي الجرفادقاني 351

المهلي - حسن بن محمد 66، 319

ابو موسى 276

موسي بن جعفر عليهما السلام - الكاظم 11

موسي بن حماد 308

موسي الطبسي 351

موسي العجمي 372

موسي بن عمران عليهما السلام 88، 125، 189، 198، 210، 212، 213، 219، 229، 230

المويد 225

الموفق 395

المولي حلبي الموصلبي 351

موهوب الجواليقي 395

مويد الدولة بن بويه 61

ابو مويهبة 126

ميرزا زين الدولة ولي 383

ميمون الاقرن 394

ميمونة 277

ن

النايعة 20، 22، 55

النادر شاه 387

ناصر بن ابراهيم البويهى 161

ناصر الدولة بن حمدان 15، 19

ناصر الدين الطبرلاوي الشافعي 357

ناصر الدين الملقاني 357

نافع بن عبد الرحمان- ابو رويم 37، 255، 257، 354

ابن نباته- عبد الرحيم بن محمد 18، 395

ابن النجار 74، 157، 318

النجاشي 7، 150، 151، 154، 238، 282، 308

نجم الائمة- رضي الاسترابادي 348

نجم الدين الكاشي 31

ص: 438

النجيب 288

ابن النحاس 56

النخشي 187

ابو نخيلة 215

النسفي 37

نسطور الاسكندراني 225

نسر بن ذعلوق 332

نصر بن احمد الساماني 230

ابو نصر ابن الصباغ 84، 88

ابو نصر بن طرخان الفارابي 37، 171

نصر بن عاصم 390

نصر الله بن محمد بن عبد الحميد- (ابو المعالي) 230

النصير الطوسي 37، 96، 97، 109، 116، 274

النضر بن بن شميل 290، 292، 298

النظام الطوسي 97

النظام المرغيناني 94

نظام الملك- حسن بن علي 84، 88، 89

نعمان بن ثابت- ابو حنيفة 164

النعمان بن المنذر 92

نعمت الله التستري الجزائري (السيد 35، 267، 340، 383

ابو نعيم الاصفهاني 62، 126

ابو نعيم الهروي 394

نقطويه 62، 75، 152، 153

النقاش 391

ابو نواس - حسن بن هاني 37، 39-50، 52، 66، 218، 281

نوانس 128

نوح عليه السلام 230

نوح بن منصور الساماني 172

نوح بن نصر الساماني 170

نور الله التستري - القاضي 299

نور الدين الشهيد (السلطان) 369

نور الدين بن فخر الدين الكركي 359

نوف البكالي 335

نوفل بن الحارث 20، 21

النيسابوري 268

•

هارون بن عبد الله المهلبي 314

هارون بن عمران 189، 210

هارون بن موسى 31، 282

ابو هاشم الجعفري 134

ابن الهبارية - ابو يعلي - القاضي 195

هبة الله بن محمد الكاتب 141

هرم بن حيان 34، 332

الهروي 310، 313

ابو هريرة 126، 163، 277، 219، 290، 345

هشام 215

ابن هشام 6

ابن هشام الانصاري 296

ابن هشام الخضراوي 80

هشام بن عبد الملك 203، 247

هشام بن عمار القاري 255

هلال الحفار 77

همام بن عبادة 335، 336

الهمداني 313

ابن الهيثم 37

و

والبة بن الحجاب 39

ابو وجزة السعدي 24

الوراق - محمد بن عبد الله الكرمانى 294 310

ابن وردان 256

الوزير المهلبى - حسن بن محمد 66، 67

وكيع بن الجراح 54

ابن وكيع- حسن بن علي 64

ابو الوليد بن خيرة القرطبي 286

ابو الوليد بن رشد 38

الوليد بن يزيد الاموي 247، 248

الوليد بن هشام 203

وهب بن منه 37، 224

ي

ياسر الخادم 51، 52

اليافعي 180

ياقوت الحموي 39، 55، 62، 68، 83، 90، 279، 282، 283، 390

يحيى بن اكرم 49، 207، 224، 319

يحيى بن زكريا عليهما السلام 127، 213

يحيى السوسي 255

يحيى بن عبد الرحمان 284

يحيى القطان 40

يحيى بن محمد بن دريد 75

يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي 75

يحيى بن معاذ الرازي 118

يحيى بن معين 37، 389

يحيى بن يحيى 287

يحيى بن يعمر 295، 390

ص: 440

ابو يزيد البسطامي 118، 133، 143

يزيد بن عياض 22

يزيد بن معاوية 134، 195، 206، 216

يزيد بن هارون 54

اليزيدي 389

يعرب بن قحطان 8

يعقوب 257

يعقوب البصري القاري 255

يعقوب الخزر جي 234

يعقوب الدورقي 204

يعقوب الشاعر 225

يعقوب اللغوي 40

ابو يعقوب النهجوري 108

يعقوب بن يزيد 31

يعلي بن مرة 190

ابو يعلي بن الهبارية- ابن الهبارية- القاضي 83، 196

يعماديوس الحكيم 234

يوسف بن اسباط 13

يوسف بن حسن السيرافي 72، 74

يوسف بن الحسين 116، 119، 187

يوسف بن المخزوم الواسطي 262

يوسف الميانجي 155

يوسف بن يعقوب عليهما السلام 215

يونان بن يافث 259

يونس بن حبيب النحوي 249، 291، 300، 329

يونس بن عبد الاعلي 54

ص: 441

آل احمد صلّي الله عليه و آله 325

آل بويه 176

آل تيم 163

آل حرب 163

آل حمدان 16، 150

آل رسول الله 16، 316، 317

آل زياد 316، 317

آل سامان 172

آل عدي 163

آل العباء 232

آل عكرمة بن ربعي 253

آل العلاء 390

آل محمد صلّي الله عليه و آله 16، 32، 151، 169، 313

آل هاشم 22

الائمة الاثني عشر 20، 32

الائمة الاربعة 240

الاثنا عشرية 346

الاخباري 304

الاخبارية 111

الازد 55، 289، 325

بنو اسد 208، 217، 218

بنو اسرائيل 112، 140، 144

الاسلام 18، 20، 21، 33، 99، 119، 126، 133، 145، 149، 163، 171، 180، 191، 240، 247، 254، 258، 259، 266،

283، 287، 291، 294، 299، 316، 319، 323، 333، 343، 346

الاشاعرة 33

الاشعري 37

اصحاب الرجال 23

اصحاب الرقيم 129

اصحاب الصفة 126

ص: 442

اصحاب الكشف 122

اصحاب الكهف 128

الاکراد 209، 210

الامامية 63، 103، 105، 132، 150، 191، 240، 262، 299، 308، 383

بنو امية 39، 169، 195، 215، 247، 287، 315، 319، 358

الانصار 20، 32

اولاد حرب 319

اولاد مروان 319

اهل الاسلام 110

اهل البصرة 249، 276، 389

اهل البيت 12، 20، 28، 35، 36، 50، 110، 130، 140، 141، 149، 158، 189، 190، 194، 197، 206، 230، 239، 254؛

276، 306، 315؛ 320، 335، 341، 344، 380، 381

اهل الجمل 34

اهل الخزر 320

اهل الروم 320، 365

اهل السنة 149، 180، 393

اهل الكتاب 225

اهل الكوفة 276

اهل المدينة 276

ب

البابية 111، 342

الباطنية 89

البالاسرية 342

بنو باهل 208

« بجلة 281

« برهان 196

« بكر 256، 320

« بكر بن وائل 247

بنو بويه 161

الپشت سرية 342

ت

التجسيم 144

التركمان 382

التشبيه 144

التصوف 28، 111، 118، 120-122، 124، 265، 305، 361

بنو تميم 208، 218

ص: 443

ث

بنو تقيف 209

ج

الجاهلية 20

بنو جرم 209

ح

الحشوية 303

الحكماء 122

الحلاجية 141

بنو حمدان 17، 66

بنو حنيفة 209

خ

بنو خزاعة 209، 311، 325

الخطابية 140، 111، 152، 340

د

الرافضة 7

ذ

الزندقة 110

الزهاد 117

الزهاد الثمانية 34

س

السامانية (الدولة-176

بنو سبكتكين 176

ش

الشافعية 96، 197، 347

بنو شيبان 55

الشيخية 342

الشيعة 32، 36، 61، 99، 103، 126، 149؛ 158، 167، 180، 229، 231، 240، 241؛ 281، 311، 312، 314، 335، 381

الشيعة الامامية 7، 28، 110، 206، 344، 346

ص

الصفوية 33، 262، 270

الصقالبة 225

بنو صوفة 127

الصفوية 13، 26، 35، 87، 88، 107، 111، 119، 123، 124؛ 126، 127، 129، 134-137، 140، 142، 223، 267

ص: 444

ض

بنو ضبة 55

ظ

الظاهرية 302، 303، 304

ع

بنو عامر 208

العباد 117

بنو العباس 110، 169، 319

بنو عبس 208

بنو عبد القيس 209

بنو عبد المطلب 211

العجم 79، 91، 142، 161، 192؛ 242 223؛ 245، 302، 327، 328، 346، 386، 387

العرب 6، 8، 9، 20؛ 21؛ 22، 37، 71، 79، 83؛ 91، 127، 142، 183؛ 191، 205؛ 211؛ 212، 217؛ 242، 247، 257، 258

280، 282، 283، 290، 292؛ 311، 326، 328، 346، 386، 389

ف

الفرس 205

بنو فزاره 297

الفقه 28

الفقهاء 28، 87، 340

فقهاء الامامية 35، 180

فقهاء الشيعة 282، 342

الفلاسفة 98

ق

القادرية 142

القراء 346

القراء السبعة 388

القراءات 151

القدرية 35

قريش 20-22، 27، 191

قوم موسي 129

بنو قين 208

بنو كلب 208

الكشفية 111، 342

الكفار 32

ل

اللاهوتية 225

ص: 445

مأجوج 305

بنو مازن 390

المتصوفة 113، 177، 236

المتكلمون 122، 135

المجتهدين 111، 112، 340، 343

مجوس 135

المجوسية 144

بنو مخزوم 22

المذاهب الخمسة 373

مذهب ابي حنيفة 395

مذهب الشافعي 240

المزدكية 144

المسلمون 36، 181، 240، 246، 299، 334

المشركين 274

المشعشعية 262

بنو مضر 127

المعتزلة 32

بنو معيط 319

المغيرية 111، 340

المفسرون 28، 126

الملامية 120

الملكانية 225

ملوك ارمن 79

ملوك العجم 289

المنافقون 32

بنو المنذر 258

المهاجرون 32، 125

ن

بنو نهشل 55

الناوسية 281

النسطورية 225

نصاري 135، 143، 145، 225، 246، 258، 287

بنو هاشم بن المغيرة 224

بنو هذيل 55

ي

يأجوج 305

ص: 446

يحمد 289

بنو يربوع 55

اليعقوبية 225

يهود 212

يوم الجمل 31

يوم خيبر 189

ص: 447

آذربيجان 260

الآمد 48، 75

اذنة 366، 365

آآآ 345

قادسية 246

استراباد 176، 346

اسفرائن، اسفرائين 82، 104

اسكدار 369

الاسكندرية 305، 306، 392

اسلامبول 359

اشبيلية 285

اصبهان - اصفهان 62؛ 88، 89، 91، 174، 177؛ 178، 179، 206، 212، 227، 252، 260، 261، 266، 271، 294، 302؛ 305
345، 350، 451، 386

اصطنبول 376، 383

افريقية 86، 98، 392، 393

افشنة 170

الافغان 261، 387

الوذ 248

اماسيبه 367

الانبار 304، 321

الاندلس 155، 228، 285-288، 345

الاهواز 39، 40، 60، 107، 108، 298، 307، 324

اومج 260

ايران 231

ب

باب الصغير 85

باب الطاق 146

باخمري 317

باغنو 12

بحر فارس 342

ص: 448

البحرين 342

بخارا 106، 170، 173، 176

بدرية 196

برذعة 259

برس 337، 338

بروجرد 252

بروساء- برسة 338

بسا- فسا 81

بست 251، 252

بستان الخندق 154

البصرة 8: 25، 26، 31؛ 36، 39، 40؛ 62، 108، 156، 206، 213، 224، 258، 263، 282، 290؛ 292، 300، 309، 329

بعلبك 259، 269، 273

بغداد 8، 38، 39، 40، 53، 54، 59، 62، 64، 65، 67، 71، 72، 74، 78، 81، 84، 85، 88، 91، 92، 94، 96، 97، 107، 108،

142، 144، 145، 146، 150، 153، 164-167، 196، 205، 227، 240، 248، 249، 279، 283، 302، 305، 310، 317،

318، 343، 364، 370، 371، 394

بغشور 187

بلاد الترك 108

بلاد الجزيرة 80

بلاد العجم 158

بلخ 87، 170، 171، 173

بورا «نهر» 396

بيت المقدس 219، 364

البيضاء 108، 144

بيلقان 259

ت

تبريز 343، 358

تخت فولاد 351

تستر 107، 144

تل اليهود 41

التتيس 63، 64

توماثا 279

تونس 392

تية بني اسرائيل 121

ج

جاسم 10

الجامع الابيض 355

جامع الرصافة 71

جامع الكوفة 67، 372

جامع المدينة 153

جامع مصر 10

ص: 449

جبع 354

الجبل 119

جبل عامل الشام 7

جبل قاسيون 396

جرجان 82

الجزائر 263

الجزيرة 75، 279

جزيرة الاندلس 285

الجزيرة الخضراء 285

جزيرة العرب 155

جزين 373

الجوزجان 317

ح

الحائر 16، 268، 342

حبس المنصور 240

الحجاز 168، 251، 358

حراء 213

الحسامية 97

حظيرة سلطان احمد 229

حلب 18، 78، 150، 152، 154، 365، 366، 369، 393

حلة 30، 262، 337، 371

حلوان 253

الحيرة 258

خ

خانقين 79

خراسان 4، 32، 38، 82، 85، 91، 102، 105، 107، 145، 176، 178، 187، 222، 236، 245، 251، 273، 290، 295، 308
312، 318، 322، 332، 333، 346، 359

خرشنة 16

خم 163، 190

خوارزم 172، 176

خوزستان 62

الخولان 10

الخييف 316

د

دابق 216

دار حجاج ابن ابي عتاب 31

دجلة 25، 70، 146، 343، 371

ص: 450

درب الزعفران 54

دمشق 10، 39، 85، 216، 354، 359، 365، 394-396

دهخوارقان 385

ديار بكر 84، 168

ديار ربيعة 19

الديلم 274

الدينور 274

ذ

ذهاب 79

ر

الرملة 168

روضة الحسين 160

الروم 16، 222، 259، 338، 365، 381، 383، 384، 395، 396

الري 79، 82، 119، 252، 270، 274، 294، 346

الزعفرانية 54

زغين 371

س

سابور 177

سامراء 164، 371

ساوه 274

سببته 288

سيزوار 104، 229، 345

سجستان 107، 232

سحنة 88

سرخس 280

سرقسط 345

سر من رأي- سامراء 14

السلطانية 96

سمرقند 187

سيراف 70، 72

سيواس 370

ش

الشاذياخ 105

شارع دار الدقيق 85

الشام 18، 76، 85، 92، 123، 150، 161، 278، 369، 381

الشونيزي 81

شيراز 12، 82، 92، 236، 245

ص

الصالحية

ص: 451

الصفحة 125

صفين 18، 210، 333

صنعاء 91

صيدا 382

الصين 108، 305

ط

طالقان 110

طبرستان 176، 346

طرابلس 394

طرسوس 13، 222

الطف 32، 334

طليطلة 69

طور سينا 213

طوس 88، 89، 309-311، 319، 333 337

طوقات 367

الطوقچي 186

طهران 270

الطيب 306

طبية 317

طينة 98

ع

العراق 31، 60، 107، 108، 145، 177، 211، 251، 253، 262، 307، 313، 338، 359، 364، 370، 371

العراقيين 161

عسقلان 240

العسكر 72

عسكر مكرم 60، 61

عكاظ 22

عمارة سلطان بايزيد 367

عمان 72

غ

الغار 355

الغرب 101

غرناطة 228

الغري 355

غزة 240، 356

غزنة 82، 85، 94، 251

ف

فارس 71، 78، 81، 108، 144، 209، 298، 322

الفرات 25، 80، 146، 166، 317، 338، 371

ص: 452

فخ 317

فسا 78، 393

الفسطاط 306

فنديسجان 89

ق

القاسم 371

قاشان 59، 271

القاهرة 80، 154، 306، 348

قبر الامام امير المؤمنين 364

قبر الامام الشافعي 357

قبر صاحب بن عباد 186

قبر النبي 380

القدس 92، 331، 349

القرافة 306، 357

قرطبة 286-288

قرميسين 186، 274

قرية العنب 216

قزوين 176، 269-271، 273، 274، 333

قزوينك 274

قسطنطنية 16، 146، 365، 368، 369، 380، 383

قصران 79

قصران الخارج 79

قصران الداخل 79

قصر الرمان 79

قصر الشيرين 79

قليوب 80

قم 102، 139، 142، 308، 309، 311، 312، 315، 342

القيروان 68

ك

كابل 251

كارلادان 305

كربلا 317، 385

كرك نوح 354

كرمان 71، 85

كرمانشاهان 186

الكعبة 90، 127، 213

كنكور 186

كنيسة الاسري 287

كوفان 317

الكوفة 6، 25، 39، 40، 79، 80، 127، 166، 168، 214، 240، 253، 258، 281، 272، 324، 337، 371

ل

لاهور 94

لبلة 301

م

مازندران 262، 338

ماسبذان 248

ماهاباد 59

ماوراء النهر 107، 251

المحمدية 68

مدرسة الامير الاسدي 93

المدرسة السليمية 354

مدرسة الشافعي 306

مدرسة الشيخ لطف الله 350

المدرسة النورية 96، 369

المدينة 22، 36، 124، 125، 152، 221، 240، 275، 276، 283، 330

مدينة السلام 41

مراغة 96

المربد 290

مرو 187، 280، 310، 316

مرورود 188

مزید 396

مسجد الحرام 383

مشغرا 359

المشهد- مشهد الرضا 337، 345

مشهد الغروي- مهشد امير المؤمنين 51، 168، 371، 372

مشهد الحسين- الحائري- السبط 30، 35، 371، 372

مشهد شيث 373

المشهد الكاظمي- موسي بن جعفر 165، 371، 372

مصر 8، 10؛ 63، 69، 168، 225، 240، 406؛ 320، 322، 355، 357-359، 363

المغرب 287، 288، 205، 292

مقابر الشونيزي 53

مقابر قریش 67

مقبرة ابن عباس 287

مقبرة الخيزران 73

المقبرة الشونيزية 302

مقبرة الطالقان 188

مكة 49، 51، 82، 91، 107؛ 108، 124، 139، 145، 168، 190، 269؛ 270، 291، 346، 381، 383، 386؛ 391

الملائر 274

ملطية 371

ص: 454

المني 316

منبج 16، 19

الموصل 10، 19، 80؛ 84، 96، 193، 324.

ميافارقين 84، 168، 253، 279

مبيد 235

ميدان شاه 350

ميدان شيراز 78

ميس 354

ميسان 25

النجف الاشرف 161، 162، 164، 168، 239، 346

النعمانية 92

نهاوند 88، 89

نهر عيسي 41

النوبة 283

نيسابور 82، 102، 105، 106، 187، 280

النيل 165، 166،

•

الهاشمية 331

هراة 187، 231، 229، 246، 251

همدان 174، 176-179، 193، 252، 314

الهند 94، 108، 185، 209، 231

و

وادي القري 26

واسط 67، 84، 85، 91، 92، 108، 295، 307

ي

يزد 235، 236

اليمن 90، 91، 94، 240، 289

اليونان 257-259

ص: 455

ابنية سيبويه 294

الايات السائرة 55

ايات العرب 80

الاثنا عشرية 176

الاثنا عشرية في الطهارة 265

اجازة الشيخ حسين بن عبد الصمد 379

الاحتجاج 33، 35، 319

احياء العلوم 333

اخبار الاطباء 258

اخبار النحاة البصريين 72، 290

اختصار علم المطق 167

اختصار غريب المصنف 167

الاختيارات من شعر الشعراء 8

اختيار شعر ابي تمام 167

اختيار شعر البحري 167

الاخلاص 28، 145

الاخلاق المحسني 231

ادب الخواص 167

ادب الكتاب 170، 285

الادعية و الاوراد المأثورة 231

الادوية القلبية 177

الاربعين 231

الاربعين للبهائي 380

الارشاد 354، 358، 374، 375، 380

ارشاد القلوب 297

الاستخارة و الاستشارة 391

الاسرار القاسمي 231، 232

اسماء الاسد 94

اسماء الاماكن 83

اسماء الذنب 94

اسماء الغادة 94

اسماء الفضة و الذهب 156

الاشارات 173، 182

الاشتقاق 151

ص: 456

اشتقاق الشهور و الايام 150

اصلاح غلط المحدثين 251

اصلاح المنطق 170

اصول النحو 67

الاضداد 75، 94

الاطرغش 151

الاعتراض المبدي 397

اعراب القرآن 151

اعلام السنن 251

الاجاني 24، 318

الاجفال فيما اغفله الزجاج من المعاني 79

افانين البلاغه 198

الافصاح 59، 80، 84

الاقتصاد 379

اقليدس 183، 257

الاقناع في النحو 91، 261

اكيل المنهج 35، 36، 260، 276، 314، 332، 337

الاکمال 295

اکمال الدين 314

اللاحاق بالاشتقاق 167

الفات القطع و الوصل 72

الالف واللام 91

الفية ابن مالك 278، 357

الالفية «لشهاد الثاني» 375، 376

الالفين 339

الميس 151

الواح الذهب 234

الواح القمر 231

الامارة 391

الامالي 105

امالي الشيخ 309، 319

امالي الصدوق 34، 299

الامتاع و المؤانسة 71

الامثال 155

الامثال للاصمعي 291

امل الامل 7، 10، 158، 193؛ 161؛ 264 253، 265، 273؛ 339، 347، 353، 358 359، 376-382؛ 384، 386

انجيل 135، 225

الانساب 102، 127، 144، 187

انساب قريش 391

الانصاف و الانتصاف 268

الانموذج 68

ص: 457

الانوار البدرية 262، 357

الانوار السهيلي 230

الانوار المضيئة 160

الانوار في مولد النبي 357

الاوائل 62

الاودية و الجبال و الرمال 155

اوضح المسالك 278

اوقاف القران 102

الايام 92

الايضاح 76، 78، 80، 81، 393

الايقاع 293

الايمان و الكفر 198

الايناس 167

ب

بحار الانوار 10، 30، 180، 195، 318، 321، 334، 339، 351؛ 357، 385

بدائع الافكار 231

البداية في سبيل الهداية 379

البداية في علم الدراية 376

برء الساعة 184

برنامج 227

البرهان 264

برهان الشيعة 263

بشارة المصطفي 50، 52، 130

بصائر الدرجات 341

البغية- بغية الوعاة- طبقات النحاة- 6، 54، 55، 62، 76، 77، 83، 90، 92، 94، 96، 97، 98، 151، 154، 155، 185، 196، 198،
249، 251، 279، 280، 282، 283، 291، 299، 303، 304، 331، 348، 349، 388، 390، 393

بغية المرید 360

البلاغ المبين 264

البلغة في ائمة اللغة 252

البهاء 268

البيضاوي «تفسير» 357

ت

تأسيس التقديس 198

تاج الاشعار و سلوة الشيعة 238

تاريخ ابن اعثم 333

تاريخ ابن رافع 96

تاريخ ابن قانع 300

تاريخ اخبار البشر 4، 14، 227، 231، 300، 337

تاريخ اخبار الشيعة 246

ص: 458

تاريخ اربل 85

تاريخ الاندلس 96

«الحكماء 171

«حلب 153، 393

«حمد الله المستوفي - كزیده» 148، 184

«ابن خلكان - «وفيات الاعيان» 18

«دمشق 393

«الذهبي 348

«الخطيب «تاريخ بغداد» 53

«السمعاني 54

«علماء اندلس 284

«كزیده 274

تاريخ اليافعي 150

التبيان في المعاني و البيان 98

تبين غلط قدامة بن جعفر 75

تجريد العقائد 96

التجني علي ابن جني 252

تحف العقول 135

التحفة العلية 231، 235، 365

تحقيق الاسلام و الايمان 379

تحقيق البيان في تأويل القرآن 198

- التحقيق المبين 262
- تخييلات العرب 155
- التذكرة لابي حيان 185
- « لابن مكتوم 185
- « للسيرافي 79
- « السفرية 86
- « الفقهاء 276
- « المتبحرين 269
- التراكيب 94
- الترجمان 91
- التركيب 278
- تسلية الاحزان 380
- التسمية 60
- التشبيهات في اللغة 184
- التصحيف 61، 62
- التصريح 101، 347
- التصريح في شرح التوضيح 278
- التصريف 284
- تصريف المازني 170
- تعبير الرؤيا 183
- التعجب 288

التعليقات 182

تعليقة علي كتاب سيويه 80

التفسير 28

ص: 459

- التفسير الاصغر 104
- تفسير الامام 341
- التفسير الاوسط 104
- تفسير سورة الاخلاص 338
- تفسير سورة يوسف 230
- تفسير علي بن ابراهيم 267
- تفسير العياشي 267
- تفسير فرات بن ابراهيم 341
- تفسير القران 62، 266
- التفسير الكبير 93، 104
- تفسير المسائل المشكلة 154
- تفسير نيسابوري 102
- تفصيل النشاطين 199
- تفصيل شعر امرء القيس 75
- تفنن البلغاء 284
- تقريب التهذيب 22، 276، 290، 300
- التقريظ 71
- تقسيمات العوامل وعللها 154
- التكملة 76-78، 80
- التكملة علي الصحاح 94

التلخيص في اللغة 62

تلبية البارعين 93

التلقين 90

تمرين الطلاب 279

تمهيد القواعد الاصولية 375، 378

التوحيد 34

التوراة 215

توشيح الدريدية 94

التوضيح الانور 262

التهذيب 188

تهذيب اصلاح المنطق 104

التهذيب في الاصول 353

تهذيب ديوان الادب 104

ثمار الصناعة 185، 186

ج

الجامع «في اللغة» 294، 295

جامع الاخبار 132

جامع الاصول 240، 245

جامع الاصول في شرح ترجمة رسالة الفصول 262

الجامع في افراد و الجمع 6

جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر 262

جامع الدقائق 262

ص: 460

جبال العرب 280

جزيرة العرب 154

الجفر الجامع 233

الجفر الخاوية 233

الجفر الكبير 233

الجمع بين الصحاح 345

الجمع بين الصحيحين 185

جمع الجوامع 72، 74، 77، 186، 284، 289، 389

جمع الجواهر 293

الجميل 293، 294

الجميل الصغري 85

الجميل في النحو 151، 269

جمهرة الامثال 62

الجمهرة 91، 154

الجنة 350

الجنى الداني في حرف المعاني 101

جوابات الاسماعيلية 268

جوابات الزيدية 268

جوابات القرامطة 268

جوابات المباحث النجفية 379

جواب المسائل الخراسانية 379

جواب المسائل الشامية 379

جواب المسائل الهندية 379

جوامع الكلم 385

جواهر التفسير 230، 235

جواهر الكلمات 380

ح

حاشية الخفري 350

حاشية الدواني علي التجريد 356

«السعدية علي العضدي 356

«علي الشرايع 375

«علي شرح الفية ابن الناظم 392

«الشريفية علي العضدي 356

«الشماني علي المغني 347

«الفقيه 351

«علي قواعد الاحكام 375

حاشية مجمع البيان 269

«علي المختصر النافع 375

«علي المغني 72

حاشية المير علي المطول 356

«النجارية 375

الحاكم في الفقه 86

الحاوي في النحو 86، 97، 274

حبيب السير 145، 231

ص: 461

الحجة البالغة 263، 264

الحقائق المقربين 35، 377، 378

حرز الامان 232

حقائق الاشهاد 176

حقائق العرفان 262

الحق المبين 264

حق اليقين 263، 264

الحكم و الامثال 61، 62

حكمة الاشراق 354

الحكمة العلائية 177

حل قواعد الجفر الكبير 235

الحلل المطرز 245

حلية الاولياء 126

الحماسة 8، 393

الحملة الحيدرية 230

حي بن يقظان 177

الحيوان 7، 91

ختمات السور القرآنية 234

الخرايج 341

الخريذة 85

الخصال 254

الخصائص لابن البطريق 342

خصائص علم القرآن 167

خلاصة الاقوال 7، 142، 276، 282، 290، 308

خلاصة الحساب 269

خلق الانسان 60، 304

خلق الفرس 60

خواص آيات القرآن 232

خواص القرآن 324

خير جليس ونعم انيس 267

خير الكلام في المنطق والكلام 264

خير المقال 266

الخيال 156

الخيال علي حروف المعجم 83

د

الدائرة السبية 233

دانش نامه شاهي 245

دانش نامه علاني 177

الدر الثمين 338

الدرر الكامنة 157، 288

در السحابة في وفيات الصحابة 95

الدر المنثور 180، 386

الدر النصيد في تعازي الامام الشهيد 160

الدر التنظيم 234

ص: 462

الدر المكنونة 235

الدواة و اشتقاقها 82

الدروس 127

الدروع الواقية 265

الدرهم و الدينار 62

الدريدية 72

الدلائل 268

الدلائل للحميري 321

دليل النجاح 265

ديوان ابن الرومي 170

« ابن وكيع 63

« حسن بن احمد 92

« حسن بن بشر 75

« حسن بن صافي 85، 86

« حسن بن مظفر 104

ديوان حسين بن علي الوزير 167

« خلف بن حيان 280

« خلف بن السيد عبد المطلب 263

« رسائل 195

« علي بن ابيطالب عليهما السلام 238

« السيد عليخان بن خلف 266

ذ

الذخيرة 142

الذريعة الي مكارم الشريعة 198

ذيل تاريخ ابن خلكان 104

ذيل تاريخ بغداد 96

الذيل علي تتممة اليتيمة 104

ذيل طبقات القراء 101

ر

راحة الروح 62

ربيعة و عقل 24

رجال الكشي 34

رجال النجاشي 282

الرجال و النسب 379

رحلة ابن رشيد 6

الرد علي ابي عبيد 60

الرد علي ابن الاعرابي في النوادر 83

الرد علي ابن عمار 75

الرد علي ابي علي في التذكرة 83

الرد علي ابن قتيبة 60

الرد علي السيرافي 83

الرد في شرح ابيات الاصلاح 83

الردود و النقود 12

رسالة ابن العودي 376، 379، 380

ص: 463

رسالة في آداب الجمعة 379

رسالة في الاجتهاد 379

رسالة في اجوبة ثلاثة 376

« فيما اذا احدث المجنب في اثناء

« الغسل 375

« في احكام الحبوقة 376

« في احكام نجاسة البئر 375

« في احوال الشهيد 379

« في اسرار الصلاة 375

« الاصطنوبولية 379

« في تحريم طلاق الحائض 375

« في تحقيق الاجماع 379

« في تحقيق اسم الباري 183

« في تحقيق حالة الاجماع 380

««« العدالة 379

«« تفسير السابقون الاولون 379

«« تفصيل ما خالف فيه الشيخ 379

« الجمعه 269، 351

« في الحث علي صلوة الجمعة 376

رسالة في حكم صلوة الجمعة 376

« حي بن يقظان 173

« خواص الاسماء 234

في خواص الحروف 235

« الرضاع 260

« سلامان و ابسال 173

« في شرح البسملة 379

« في شرح الدنيا مزرعة الاخرة 376

« في ان الصلوة لا تقبل الا بالولاية 379

« في صلوة الجمعة 379

« في طلاق الغائب 379

« الطير 349

رسالة في عدم جواز تقليد الاموات 376

« في العزلة 62

« عشر مباحث 376

« العشق 183

« علم الحساب 102

« عمل التأليف و التبغيض

« عينية صلاة الجمعة 380

« الغيبة 376

« فتوي الخلاف 379

« القاضي و الحاكم 167

« التشريعية 13، 26، 87، 106، 114، 115، 121، 131، 187، 337

الرسالة القمية 269

رسالة كيفية انشاء التوحيد 338

ص: 464

رسالة في مناسك الحج 379

« في ميراث الزوجة 376

الرسالة النجفية 269

رسالة في النحو 263

« النفلية 376

« في النية 379

الرعاية 13

الرمي 64

روض الجنان 376

روض المناظر 144، 146

الروضة البهية 374

روضة الشهداء 230

روضة الصفا 171

روضة الكافي 272

رياض العلماء 50، 105، 154، 232، 244، 262، 266-269، 272، 338، 340، 352، 358، 380، 385

رياض النعيم 303

رياضة المتعلم 391

الريحانة 285

ز

زبدة الاصول 350

زبدة الرجال 260

الزهرة 302

الزواج 61، 62

س

السبب في حصر لغات العرب 166

السبع في القراءات السبع 151

السبعة الكاشفية 231

سبيل الرشاد 264

سجنجل 233

السرائر 272، 289

سراج البلغاء 6

سر الآيات 234

السر المصون 234

سفينة النجاة 64

سلافة العصر 266، 269، 386

سلم السماوات 181

سؤالات الشيخ احمد و اجوبتها 379

« زين الدين و اجوبتها 379

سياسات الملوك 294

سير السلف 261

الشاطبية 254، 256، 348، 354

الشاعرين لا تتفق خواطرها 75

الشافى فى شرح الكافى 272

الشافىة 97

الشامل 84، 88

شأن الدعاء 251

شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه 75

الشذوذ فى اللغة 68

شذور العقود 331

الشارح 354، 358، 380

شرح ابيات الاصلاح 72، 74

« ابيات الغريب المصنف 72، 74

«« الكتب 72، 74

«« المفصل 95

شرح الاربعين 227

«« للخاتون آبادى 380

« الارشاد 358، 374

« الاستعاذة و البسملة 101

« اشكال التأسيس 356

« الالفية 101

« الايضاح 82

شرح الباب الحادي عشر 130

« البخاري 94

« التجريد 356

« تذكرة الخواجة نصير الدين 102 103

« التسهيل 101، 347

« تهذيب الحديث 35

« الجامي 347

« الجرومية 101

« الجغميني 356

« الجمع بين الصحيحين 93

« الجمل 227، 285

« حديث الاسماء 266

« حروف العطف 82

« حكمة العين 350

« الحماسة 62، 285

« الخزرجية 357

« خطبة ادب الكاتب 196

« دعاء عرفة 263

« ديوان الاعشي 22

« «امير المؤمنين 236

« الرسالة النفلية 374

« السنة 188

ص: 466

شرح الشاطبية 389

«الشافية 102، 346، 347

» «للجاربردي 357

» الشرايع 374

» شعر ابي تمام 155، 285

» «المتنبي 252

» الشمسية 236

» الشواهد 330

» شواهد المغني 22

» الطوالع 303

» العدة 269

» العضدي 356

» القانون 185

» «الكبير 184

» قصائد ابن ابي الحديد 347

» القوشجي علي التجريد 351

» الكافي 269، 338

» كافية ابن الحاجب 236

» الكافية للجامي 346، 356

» كتاب سيويه 73

شرح الكشاف 98

«اللمع 84

شرح اللمعة 378، 381

«مثنوي 231

«المختصر العضدي 12

«المستصفي 227

«المصايح 111

«المغني 349

«المفصل 101، 157

«مقصورة ابن دريد 72، 151

«المنظومة في علم النحو 379

«من لا يحضره الفقيه 103

شرح المنهاج 357

«الهداية 236

شعر الحماسة 170

«علي عليه السلام 238

الشفاء 173، 176، 177، 179، 180، 182، 184، 185

الشفاء العاجل 184

شمس المعارف 232-234

الشوارد في اللغات 94

الشواهد 293

شواهد سيبويه 294

الصارم الهندي 397

الصافي 272

صباح اللغة 295، 348

صحيح البخاري 345، 365

صحيح مسلم 345، 365

صحيفة الرضا 130

الصفات 170

الصلة 285، 286

صناعة الاعراب 82

صناعة الشعر 62، 155

صناعة النظم و النشر 62

صنعة الشعر و البلاغة 72

الطباشير 260، 261

طبقات الادباء «نزهة الالباء» 8

طبقات الداني 153

طبقات الزبيدي 7

طبقات الشافعية 97، 332

طبقات الشعراء 308

الطبقات الكبرى 6، 95، 185، 275، 293، 389.

طبقات النحاة 24، 68، 72، 74، 75، 80، 93، 101، 104، 152، 153، 156، 157، 248، 250، 253، 279، 285، 293، 294،
300، 301، 305، 318، 346

طبقات النحويين 249

الطريق 64

الطير 177

ظ

ظفرنامه 245

ع

العباب 94

عجائب البلدان 259

عجائب اليمن 154

العدة 59، 272

عدد آي القرآن و الاختلاف فيه 64

العرة في غلط اهل الادب 293

العروة للسمعاني 240

العروض 86، 95، 393

العزلة 251

العقد الطهماسبي 127

علل النحو 74

علم المنطق 61

العمدة لابن البطريق 342

العمدة الجلية 353

العمدة في صناعة الشعر 68

العمدة في النحو 86

عمل رجب 154

عمل رمضان 154

عمل شعبان 154

العنوان في القراءت 80

العوامل 294

العوامل المائة 79

العين 292

عين الحكمة 351

عيون اخبار الرضا 52، 310، 313، 314، 325، 393

عيون الاعراب 82

عيون الحكمة 182

غ

غاية القصد في معرفة الفصد 354

غرر الفوائد 34

غريب ابي عبيد 94

غريب الحديث 251

غريب القرآن 104، 282

غريب المصنف 170

غلط كتاب العين 292

الغنية لطالب الحق 36

غنية القاصدين 376

غوالي اللثالي 130

الغوامض و المبهمات 286

الغيبة 141، 160، 167

ف

فائت العين 293

فتاوي الارشاد 379

« الشرايع 379

الفتح علي ابي الفتح 252

فحول الشعراء 8

فخر الشيعة 264

الفرائد 350، 352

الفرق ما بين الخاص و المشترك 75

فصل الخطاب 180

فصول الفرغاني 354

الفصول المهمة 312

الفضائل 341

فضل الصلاة علي النبي 131

فعال وفعالان 94

فعلت و افعلت 75

ص: 469

الفهرست 7

فهرست النجاشي 167

فوائد خلاصة الرجال 379

الفوائد المليية 677

ق

قاموس المحيط 60، 128، 235، 259، 274، 287، 325، 337، 338

القانون 170، 182، 183، 185

قراءة الاعشي 67

القرآن 5، 9، 26، 37؛ 55، 67، 71، 91، 92، 98، 104، 125، 129، 131، 153، 167، 172، 195، 198، 219، 230، 248، 254،

280، 282، 309، 342، 354، 361، 372، 380، 381، 389، 390، 394، 395

قرب الاسناد 277

القواعد 161، 354

القواعد الصغري 198

قواعد العقائد 96

قواعد ميثم البحراني 353

القوانين 262

القوس 91

القولنج 177

ك

كتاب الال 150، 151

« ابن الصلاح 97

« في الاجازات 379

« الاسد

« اسكندر 235

« الالفات 151

« كتاب الالفين 233

« في امامة علي 150

« في بيان مواليد الائمة 338

« سيبويه 73، 285، 288

« في علم الحروف 231

« العين 170، 348

« في فضائل علي عليه السلام 338

« في القراءات 227

« اللغة 150

« ليس 151

« مائة الشعر 82

« كتاب مستحسن القراءة و الشواذ 150

« في الهجاء 82

« كاشف الحقائق 262

« ص: 470

الكاشف عن حقائق السنن 99

الكافي 131، 270، 277، 335، 344، 345، 371

الكافي لابن النحاس 69

الكافي في الفقه 391

الكافية 96، 346، 353

الكامل 285

الكامل البهائي 32، 287

كامل التواريخ 50

الكشاف 99، 267، 334

الكشاف 188

كشف الغمة 300، 341

كشف المحجوب 143

كشف المعاد 233

الكشكول 27، 36، 40، 135، 137، 147، 176، 183، 281، 321، 322، 333، 198، 213، 231

كليلة و دمنة 198، 213، 231

كنوز المغرمين 182

ل

اللباب 294

لب التأويل 102

لحن الخاصة 62

لسان الخواص 272، 348

لطائف الطرائف 232

اللغة في مخارج الحروف 67

اللمحة في حقائق الحروف 234

اللمعة 338

اللمعة النورانية 234

لوامع انوار التمجيد 338

لوامع البيان 234

لوايح القمر 235

لؤلؤة البحر يق 383

م

المأثور في ملح الحدود 167

ما اغفله الخليل في العين 294

ما في عيار الشعر 75

مبادي اللغة 294

المبدأ و المعاد 180

المتوسط 96

المجالس للشيخ الطوسي 50، 53، 341

مجالس المؤمنين 35، 110، 149، 150، 180، 231، 289، 299، 300، 333، 348

ص: 471

المجالس النيسابوري 105

المجسطي 257

المجلبي 130

مجمع البحرين 94، 180، 315، 338

مجمع البيان في تفسير القرآن 78، 102، 267، 298، 326، 332

مجمع البيان في شرح ارشاد الاذهان 358

المجمل 279

مجموع الورام 296

محاضرات الادباء 27، 47، 67، 159، 198، 199، 281، 291، 329، 396

محاضرة العلماء 71

المحبوب 233

المحجة البيضاء 353

المحرر 59

مختصر ابن الحاجب 97

مختصر اصلاح المنطق 167

مختصر الاصول 356

مختصر التلقين 305

مختصر الجمل 305

مختصر الجواهر 230

مختصر الخلاصة 379

مختصر الذهبي 332

- مختصر السيويه 9
- مختصر العين 294
- مختصر المزني 59
- مختصر مسكن الفؤاد 379
- « منية المرید 379
- « النحو 60
- المختلف و المؤلف 61، 62، 75
- مخزن الانشاء 231
- المدارك 358، 378، 380
- المدخل الي كتاب سيويه 72
- المدخل في علم الحروف 234
- المذكر و المؤنث 151
- المرصد الاسني 231، 235
- المرغش في اللغة 151
- المسائل البصرية 79
- « البغداديات 79
- « الحلبيات 79
- « الشيرازيات 79
- « العسكرية 79
- « القصريات 79
- « الكرمانية 80

المسالك 380

مسالك الافهام في شرح شرائع الاسلام 378

المسالك و الممالك 154

المستطرف 42

المستغِيثين بالله 287

مسكن الفؤاد 376

المسلسلات 227

مشابهات القرآن 294

مشارك الامان 338

مشارك الانوار 94، 108، 338، 339، 345

المشكاة 98

المشيخة 395

المصابيح 99، 188، 189

مصابيح القلوب

مصباح الشريعة 132

مصباح الكفعمي 42

مطالب السئول 335

مطالع الانوار 268

المطول 338، 356

مظهر الغرايب 264

المعاد 176

المعارف المتأخرة 56

معالم الاصول 358

معالم التنزيل 188

معالم السنن 251

معالم العلماء 158، 238

معاني الحماسة 156

معاني شعر البحري 75

معاهد التنصيص 369

المعتمد 195

معجم الادياء 24، 71، 79، 84، 92، 155، 198، 252، 291، 294

معجم البلدان 279

المعلم 196

المعما 291

المغرب 166

المغني اللبيب 6، 278

مفتاح الغرر 262

مفردات القرآن 198

مقاييس 378

المقاصد العلية 376

المقالات الخمس 272

المقامات 86

مقامات الخواجة نصير الدين 131

مقامات الجزائري 383

المقتصد في التصريف 86

ص: 473

المقتضب 154، 285

مقتل امير المؤمنين 357

مقدمة ابن الحاجب 96

المقصور و الممدود 151

المكائيل و الموازين 64

الملمع 156

المناقب 8، 11، 105

منار القاصدين 376

مناسك الحج 273

مناهج العرفان 351

المناهل و القرى 55

من احتكم من الخلفاء الي القضاة 62

المنتخب 315

منتخب التفاسير 267

المنتظم 28

المنتهي 255، 276

المنصف 63

المنطق 62

منطق الشفاء 177

منظومة في النحو 263، 379

من لا يحضره الفقيه 188

منهاج النووي 356

منهج المقال 261

منية المرید 360، 375

المهذب 84

مواد الواحد و الجمع 62

الموازنة 292

الموازنة بين ابي تمام و البحتري 75، 292

المواهب العلية 230، 335

الموجز الكبير 182

الموجز النفيسي 254

الموجز في النحو 294

المودة في القربي 264

الموضح 294

الموطأ 286، 345

ن

النبات 55

نتائج الافكار 376

نتف اللحية من ابن دحية 397

نثر المنظوم 75

النجاة 173

نحو سيويه 170

نزهة القلوب 333

النعم 293، 294

نفحات الانس 146

النقائض 55

نقد الرجال 38، 260

ص: 474

تقد الشعر 294

نقض ديوان المتنبي 81

نقض علل النحو 60

النقط و الشكل 293

تقعة الصديان 95

نكت البيان 266، 267

نهاية الاقدام 174

نهج البلاغة 238

نهج الحق 35

النهج القويم 264

النوادر 60

النور 268

نور الثقلين 270

النور المبين 266، 267

النية 391

•

الهداية 74، 157، 177، 391

الهشاشة و البشاشة 60

همع الهوامع 72

الهيكل و التماثيل 235

الواحدة في مثالب العرب 308

الوافي 149، 271

الوافية 379

الوحوش 55

الورقة 39

وفاة فاطمة الزهراء 357

وفيات الاعيان 8، 15، 25، 36، 38، 54، 56، 59، 73، 80، 107، 148، 152، 165، 169، 187، 195، 249، 259، 277، 297،

300، 322، 328، 391، 396

وقعة الجمل 36

الوقف والابتداء 72

الياقوتة 39

يتيمة الدهر 15، 17، 63، 73، 252

تم فهرس الجزء الثالث من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء الرابع و اوله: باب السين

ص: 475

المجلد 4

إشارة

ص: 1

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

باب ما اوله السين و الشين من اسماء فقهاءنا الماجدين رضوان الله عليهم اجمعين

اشارة

ص: 3

الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلبي (1)

عالم فقيه فاضل له مصنفات يروها العلامة عن أبيه عنه، منها: كتاب «المنهاج في الكلام» وغير ذلك وقد ذكر الكتاب المذكور المقدم في «شرح نهج المسترشدين» للعلامة كذا أفاده الشيخ المعاصر في «أمل الآمل». وأقول سيحني الشيخ شمس - الدين محفوظ بن وشاح الذي كان في عصر المحقق الحلبي، وأنه لمامات رثاه ابن داود وجماعة آخري والظاهر كونه بعينه والدصاحب هذا العنوان، وقال الشهيد في بعض أسانيد أحاديث أربعينه: أنّ السيد علي بن طاوس يروي عن الشيخ الامام العلامة سالم بن محفوظ المذكور، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الاكبر، عن الشيخ عربي بن مسافر المعروف في طرق الاجازات، وقد سبق في ترجمة المحقق أنّه قرأ علي الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة الحلبي وانهي عليه كتاب «المنهاج» وشيئا من «المحصل» وشيئا من علم الاوائل والمراد به هو هذا الشيخ، وقد يعبر عنه بالشيخ سديد الدين سالم بن عزيزة ايضا فلا تغفل.

ثم اعلم أنّ سالما هذا غير الشيخ معين الدين او معز الدين أبي الحسن سالم بن بدران ابن علي المصري المازني الذي ذكره في «الامل» من غير اسم وقال كان عالما فقيها فاضلا نقلوا له أقوالا في كتب الاستدلال، كما نص عليه تلميذه المحقق الطوسي في رسالة «الفرايض». ويظهر من اجازته. و ذكره القاضي نور الله التستري في بعض فوائده و كأنه مع الاوّل من علماء طبقة واحدة لتلمذ المشار اليه عليه، و قرائته نفسه الفقه علي صاحب «السرائر»، و تاريخ اجازته المذكورة سنة تسع عشرة و ستمائة، وقد يستفاد منها كونه صاحب

ص: 4

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 124، تأسيس الشيعة 393، رياض العلماء خ، مستدرك الوسائل 3: 473.

مصنّفات أيضا، ممّا قد ذكره المجاز بها في رسالته المومني إليها في فصل نصيب ذي القربتين و القربات منها ما هكذا لفظه: و لنورد المثال الذي ذكره شيخنا ألامام السعيد معين الدين. سالم بن بدران المصري في كتابه الموسوم ب «التحرير» و هو متوفّي خلف ابن عم له من قبل أبي أبيه، و هو ابن ابن خال له من قبل أمّ أمّه، و هو ابن بنت له من قبل أبي أمّه، و هو ابن بنت عمّة له من قبل أمّ أبيه، و ابني بنت له من قبل أمّ أبيه هما ابنا بنت خالة له أيضا من قبل أبي أبيه، و ثلاث بنات بنت عمّة له من قبل أبي أبيه، الشّخص الأوّل له أربع قربات، و ذلك كما في عمّ المتوفّي لآبيه كان هو خالا لامّه فولد ابنا و كانت عمّته لامّ هي خالته لأبيه فولدت بنتا، ثمّ زوّجها الابن المذكور فولدت له ابنا فله هذه القربات الأربع، فاجعله كالأربع املاك و هذا في اولاد العمّة الاخري الذين هم أولاد الخالة ايضا انتهى. و في بعض اجازات الاصحاب، انّ له كتاب «الانوار المضيئة» الكاشفة لأسداف الرسالة الشّمسية، و «مسئلة في الاعتكاف» و جواب المسئلة المعترض بها علي دليل التّبوة

يرويه نجيب الدين يحيي بن أحمد بن سعيد الحلّي عن ابن زهرة عنه، و قد رايت رسالة اخري في الفرائض، من مؤلّفات الشّيخ معين الدين المصري، و في آخرها أنّها كتاب «المعونة في الفرائض» و ينقل فيها أيضا كثيرا عن القاضي نعمان المصري الذي هو صاحب كتاب «دعائم الاسلام» المشهور و غيره، و لا يبعد اتّحادها مع كتاب تحريره المشار اليه فتدبر، كذا ما ذكره صاحب «الرياض» بادني تقديم و تأخير مع تغيير يسير.

314- سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

الشيخ الامام قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي(1)

ص: 5

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 35: 117، امل الامل 2: 125، بهجة الامال 66 تكلمة الرجال 1: 436 تنقيح المقال 2: 21، جامع الرواة 1: 364، الذريعة 3: 55 و 13: 372، رياض العلماء خ، لكني و الالقاب 3: 72، لسان الميزان 3: 48، لؤلؤة البحرين، 304. مستدرک الوسائل 3: 489، المقابس 14، منتهي المقال 148.

فقيه، عين، ثقة، له تصانيف منها «المغني في شرح النّهاية» (1) عشر مجلّدت و «خلاصة التّفاسير، عشر مجلّدت و «منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة» مجلّدتين «تفسير القرآن» مجلّدتين «الزّايح في الشّرايع» مجلّدتين «المستقصى في شرح الدّريعة» (2) ثلاث مجلّدت «ضياء الشّهاب» في شرح الشّهاب «حلّ المعقود في الجمل و العقود» و «الانجاز في شرح الابداز» «نهية النّهاية» «عزيب النّهاية» «إحكام الأحكام» «بيان الانفرادات» «شرح ما يجوز و ما لا يجوز من النّهاية» «التّغريب في التّغريب» «الاعراب في الاعراب» «زهر المباحثة و ثمر المناقشة» «تهافت الفلاسفة» «جواهر الكلام في شرح مقدّمة الكلام» كتاب «النّيّات في جميع العبادات» «نفثة المصدور» و هي منظوماته «الخرايج و الجرايح» في المعجزات «شرح الكلمات المائة» «شرح العوامل المائة» «شجار العصابة في غسل الجنابة» «المسئلة الشّافية في الغسلة الثّانية» «مسئلة في العقيدة» «مسئلة في صلاة الآيات» «مسئلة في الخمس» «مسئلة فيمن حضره الاداء و عليه القضاء» قاله منتج الدين.

و قد ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء فقال شيخني أبو الحسين سعيد بن هبة الله الرّاوندي له كتب منها ضياء الشّهاب، و (مشكلات النّهاية)، و «جني الجنّتين في ذكر والد العسكريين» أقول و قد رأيت له كتاب (قصص الأنبياء) أيضا و كتاب «فقه القرآن» و «رسالة في احوال احاديث اصحابنا و اثبات صحّتها» قلت: و هي التي ينقل عنها صاحب الوسائل في كتاب القضاء منه كثيرا من الأخبار الواردة في طريق الجمع بين الاخبار المتعارضة الواقعة في اصول الاصحاب، و (شرح آيات الاحكام) و هو فقه القرآن و ينسب اليه «شرح مشكلات النّهاية» و كتاب يسمّى «البحر» و ذكر السيّد رضي الدين بن علي بن طاوس في كتاب (كشف المحجّة) بعنوان سعيد بن هبة الله الرّاوندي و أثني عليه و ذكر أنّه ألف كتابا في الاختلاف الواقع بين الشّيخ المفيد و السيّد المرتضي في الكلام فذكر فيه خمسة و تسعين مسألة، ثمّ قال و لو استوفينا كلّ ما اختلفا فيه لطال الكتاب، أورد

ص: 6

1- هي نهاية الشيخ في الفقه «منه»

2- و المراد بالذريعة ذريعة سيد المرتضي في الاصول «منه»

ذلك في بحث ذم علم الكلام هذه جملة ما ذكره صاحب الأمل في ترجمة قطبنا الراوندي وفي «الرياض» أيضا بعد الترجمة أنه فاضل عالم جامع متبحر فقيه محدث متكلم بصير بالاخبار شاعر وأقول بل هو أجل وأعظم من كل ما ذكر فيه إلي هنا وأنت بعد ما احطت خبرا بطرف من مصنفاته وخصوصا بشرحه المعروف علي «آيات الاحكام» لم يبق لك شبهة في ذلك ويظهر من كتابه في «قصص الأنبياء» وغيره أن له ما يزيد علي عشرين شيئا من الخاصة والعامة، فمن جملتهم الشيخ أبو علي الطبرسي صاحب «مجمع البيان» ومنهم والد الخواجه نصير الدين الطوسي، والسيد أبو الصمصام الحسيني، والسيد المرتضي بن الداعي، واخوه السيد المجتبي، والشيخ الامام عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، والشيخ ابو منصور بن شهر يار الديلمي، وله أيضا تلامذة فضلاء يروون عنه منهم الشيخ الجليل احمد بن علي بن عبد الجبار الطبرسي القاضي الذي يروي عند والد العلامة بواسطة الحسين بن ردة المتقدم ذكره. وله أيضا اولاد فضلاء متخللون في طرق الاجازات منهم الشيخ الفقيه الثقة الامام عماد الدين. أبو الفرج علي بن سعيد، ولده الشيخ برهان الدين أبو الفضائل محمد بن علي، ومنهم الشيخ أبو الفضل ظهير الدين محمد، والشيخ الإمام الشهيد نصير الدين أبو عبد الله الحسين، وقد استفيد من فهرست الشيخ منتجب الدين أن الأول منهما كان من جملة الائمة الفقهاء الثقات.

وكذلك الشيخ أبو سعيد هبة الله بن سعيد الراوندي الذي يوجد في كلمات السيد رضي الدين بن طاوس كثيرا، بل في بعض مصنفات الجمهور نسبة كتاب «الخرايج» و«القصص» و«شرح النهاية» وغير ذلك إليه وكانه مبني علي اشتباهه في نسب القطب.

ومنهم الشيخ عبد الله بن الحسن والحسين بن هبة الله الراوندي الذي قد ينتسب اليه أيضا بعض الكتب السالفة في «منتخب البصائر» وغيره فليتامل ثم أن له من المصنفات غير ما فصلنا لك كتاب كبير في المزار علي ما عزي اليه في «المقابس» ورسالة في التاسخ والمنسوخ من القرآن العزيز. ورسالة في أسباب النزول، ورسالة الفقهاء وكتاب اللباب في فضل آية الكرسي وكانه وكتاب التلخيص من فصول عبد الوهاب المنسوب

إليه أيضا متّحداً، وكتاب الدّعوات سمّاه «سلوة الحزين» وكتاب «أمّ القرآن» ويحتمل اتّحاده أيضا مع بعض ما سبق من كتب تفاسيره و
أمّا كتاب «نوادير المعجزات» المنسوب إليه و كذا كتاب «الفرق بين الحيل والمعجزات» (و كتاب الموازنة بين المعجزات) و «كتاب
علامات النّبّي و الامام» فهي من تّمة كتاب «الخرايج و الجرايح» (و مضافاته، كما يصرّح هو نفسه بذلك في أواخره، و هو في مجلّدين
عندنا الاولي منها، و هي تتضمّن كثيرا من أحاديث الارتقاء نظير كتاب «البصائر» للشّيخ محمّد بن الحسن الصّفّار، و له أيضا كتاب «تحفة
العليل» في الادعية و الاداب و احاديث البلاء و اوصاف جملة من المطعومات و «تفسير فرات بن ابراهيم الكوفي»، بل كثير ممّا وقع في
اصول الكافي فليلا حظ.

و في «الرياض» أنّه رحمه الله أوّل من شرح نهج البلاغة و كتب في آيات الأحكام و أنّ ابن ابي الحديد كثيرا ما يناقش معه في شرحه
المشهور و نقل فيه أيضا عن شيخنا البهائي و تلميذه المولي نظام الدّين التفرشي في نظام الأقوال نسبة القطب الرّاوندي إلي راوند الذي هو
قرية من قري كاشان واقعة بينه و بين اصفهان، و أنّه مدفون في قم المباركة في مقبرة السّتي فاطمة عليها و علي ابوها و اخيها السلام، قلت و
قبره المطهر ثمة إلي الآن معروف يزار و قد تشرّفت بزيارته و اتّقت و قوعه ممّا يلي رجلي الحضرة الفاطميّة في مقاديم المقبرة و ممّا وقع
بحذاء رجليه في تلك المقبرة المطهرة بقعة مولانا عليّ بن بابويه والد شيخنا الصّدوق رحمه الله، و ممّا ولي خلفه أيضا مقابر جماعة من
العلماء المتقدمين و غيرهم منهم: المدفونون في مقبرة الشّيوخ الواقعة في وسط ذلك المزار الكبير، مثل ابي جرير زكريّا بن ادريس، و زكريّا
بن آدم القمي المامون علي الدّنيا و الدّين من اصحاب مولينا الرّضا عليه السّلام و آدم بن اسحاق.

و منهم محمّد بن قولويه، و احمد بن اسحاق الأشعري، من السّفراء المكرّمين و من المتأخّرين الفاضل المحدث المولي محمّد طاهر
القمي، و الميرزا حسين بن المولي عبد الرّزاق الحكيم المتكلّم الفيّاض اللاهيّجي، صاحب كتاب «جمال الصّالحين»

و مولانا الفاضل المحقق خاتمة المجتهدين الميرزا أبو القاسم صاحب «الغنائم» و «القوانين» هذا إلا أنك قد عرفت في ترجمة سلاار الشّهرة علي خلاف ما أوردناه لك في حق قبر سعيد فلعله مبني علي اشتباه ذلك بقبر السيد أبي الرضا فضل الله بن علي بن عبد الله الحسيني الراوندي كما اشتبه علي بعض آخر في نسبة «شرح نهج البلاغة» و «اللباب» و «اسباب النزول» إليه أيضا او علي اشتباه ذلك بقبر والد القاضي ركن الدين محمد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار الذي ذكره أيضا الشيخ منتجب الدين القمي بهذا العنوان، و قال أنه فاضل فقيه دين له نظم حسن و هذا أحسن فليفتن.

315- القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي

(1)

هو المولي الفاضل الحكيم العارف المتشرع الاديب الكامل المحقق الصمداني، المعبر عن نفسه في بعض ما كتبه بالعبد الملتجى الي عتبة أرباب التوحيد محمد المدعو بسعيد، و له الايدي الباسطة في مراتب الولاية و العرفان، و المشرب المرتفع علي مذاق أهل المعرفة و الوجدان، و كان من اعظم فضلاء الحكمة و الادب و الحديث و التأويل، و مؤيدا بروح القدس في استنباط الدقائق و النكات الخفية و الاطلاع علي الاسرار الكشفية، و اليه انتهى منصب القضاة «كذا» في بلدة قم المحروسة المقدسة، و فيه دلالة علي نهاية تسلطه أيضا في الشرعيات و كان معظم قرائته و تلمذه عند مولانا محسن الفيض الكاشي، و اعظم شباهته أيضا في المشرب بولد اخته الذي هو بمنزلة قميص بدنه، و لسان سرّه و علنه، الشّيخ نور الدين و له من المصنّفات الشّائعة كتاب شرحه الكبير علي «توحيد الصدوق» في عدّة مجلّدات، و قد وقع بعض ما هو منها بخط مؤلّفه المبرور، و كان في نهاية الحسن بيدي هذا العبد في سنوات القبل و الله يعلم انّ لذة مطالعته في المذاق إلي هذا الزّمان، و كان من خزانة كتب سميّنا الحكيم المتأخّر الملقّب بالتّواب عليه

ص: 9

1- له ترجمة في: آتشكده آذر- تذكره نصر آبادي؛ الذريعة 1: و فيه انه توفي سنة 1103. رياض العارفين، سفيينه خوشگو، طرائق الحقائق، الكني و الالقاب 3: 52، مقدمه كليد بهشت

رحمة الله الملك الوهاب وقال صاحب «رياض العلماء» في ذيل ترجمة المولي رجبعلي التبريزي الاصفهاني انه حكيم ماهر منطقي معظم عند الشاه عباس الثاني و امرائه بحيث يزورونه، و له تلامذة منهم: المولي محمّد التّكابني و الحكيم محمّد حسين صاحب «التّفسير الكبير الفارسي» و المولي محمّد سعيد الملقّب بحكيم كوچك القميّان، و الاخير كان معظّمًا أيضًا عند السّلمطان المذكور و قد قرأ الحكميّات علي المولي عبد الرّزاق اللاهيحي بقم، و أقام بها حتّي مات.

و كان له ميل شديد مثل أخيه و أستاذه إلي التّصوّف و الحكمة، و القول بالاشترك اللفظي، يعني به في معاني أسماء الله التي هي معركة الاراء عند ارباب المعرفة و الكلام و له من الرّسائل و الحواشي رسالة في تحقيقه، و أخرى بالفارسيّة فيه أيضًا سمّاه ب «كليد بهشت» و له أيضًا حاشية علي شرح الاشارات انتهى و أقول أنّ له أيضًا كتابا سمّاه ب «الاربعينيّات» و قد جمع فيه أربعين رسالة يفتح منها أربعون بابا من أبواب المعارف و التّحقيقات و هو من اصفياء التّصنيفات و قد ذكره في جملة كلام له فقال و ذلك بعد تسياري في بساتين رموز الحكماء المتالهيّين، و تذكاري لأسرار العرفاء الكاملين من الاقدمين و الآخريين، و حظيت من قسط كلّ من تلك الطوائف بحظّ وافر، و ملأت من زلال مناهل فوائدهم حياض القلب و المشاعر، فجمعت ذخائر في دفاتر متفرّقة، و نظمت دراري فرائد في نظام التّفرقة، ثمّ رايت أن أضع أربعين كنزا من صغائر هذه اللّآلّي و ذخاير تلك المعاني العوالي، في مجموع شامل لبيوت أو اهل ففتح لي أربعون بابا من كنوز التّحقيقات البديعة، و عثرت منها علي اللّثالي التّازلات من تلك السّحائب الرّفيعة، ادرجتها في تلك الكرايس للخلان الاوانيس، و سمّيتها «بالاربعينيّات» لكشف الانوار القدسيّات و من الله تأييدي و عصامي، و به عن شرّ خلقه اعتصامي، فهذه رسائل ارباب الشّهود، و مسائل اصحاب العهود، و مكاتيب اخوان الوفا، و مراسيل خلّان الصّففا، فخذ ما اتيتك.

و كن من الشاكرين، هذا. و قد قيل أنّ أوّل رسائله المذكورات رسالة «روح-

الصلاة» للهدية إلي استاده و مولانا محسن رحمه الله و الرسالة الثانية «الفوائد الرضوية» علي المنسوب إليه ألف تحية.

ثم ليعلم أنني لم اتحقق إلي الآن تاريخ وفاته و كانه من أوائل المائة الثانية أم أواخر المائة الاولي بعد الألف و له أيضا ولد فاضل متكلم يلقب بالمولي صدر الدين ابن القاضي سعيد، و في بعض المواضع المعتبرة انه كان مدرسا لاصول الكافي في حضرة المعصومة، ثم صار متوليا لمنصب أبيه المبرور باذربيجان، و ليعلم أيضا ان هذا الرجل غير الفاضل المحدث المتتبع الماهر، مولانا سعيد المرندي صاحب كتاب «تحفة الاخوان» في الاحاديث المتعلقة ببعض آيات القران، و الغالب عليه ذكر ما ورد في شأن العترة الطاهرة من الأخبار النادرة و الله العالم.

316- سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي

الشيخ الثقة الفقيه نظام الدين ابو الحسن أو أبو عبد الله سليمان بن الحسن أو الحسين بالسين أو بالصاد و هو ابن سليمان ثانيا او ابن عبد الله او ابن محمد بن عبد الله او ابن محمد بن سليمان الصهرشتي (1)

بناء علي اختلاف ما وجد من التعبيرات عن نسب رجل واحد يدعي هو بنظام الدين الصهرشتي لامحالة، و الصهرشتي بكسر الصاد و سكون الهاء و الراء المفتوحة نسبة إلي صهرشت الذي هو من الديلم في وجه قوي، أو غير ذلك، كما قيل. و بالجملة فقد كان هذا الرجل عالما فاضلا و فقيها كاملا من كبار تلامذة السيد المرتضي و الشيخ رحمه الله، و راويا عنهما، و عن النجاشي، و أبي المفصل الشيباني، و الشيخ أبي يعلي الجعفري، و غيرهم. و هو الذي قد يشار إلي فتياه و خلافاته في كتب الفقه كما تراه، من الشهيد في مبثني منزوحات البئر، و زكوة النعم، من «الذكري» و

ص: 11

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 35: 306، امل الآمل 2: 129، تنقيح المقال 2: 56 رياض العلماء خ، الكني و الالقاب 2: 434، المقابس 12، منتهي المقال 153

«غاية المراد» ناسبا إليه في الاوّل منها كتاب «شرح التّهاية» و المراد بها نهاية شيخنا الطّوسي رحمه الله كما في «الرياض» و له من المصنّفات غير «شرح التّهاية» الموصوف كتاب «البداية» كما نسب إليه في «الاقبال» و ان احتمل اتّحاد. مع الاوّل و كتاب «التّبيان» في عمل شهر رمضان، و كتاب «نهج المسالك الي معرفة المناسك» كما نسبها إليه نفسه في كتابه الاخر المسّمي بكتاب «قبس المصباح» ملخصا من مصباح الشّيخ في أعمال السّنة و الزّيارات، مع انضمام فوائد اخري من عند نفسه إليه، و قال سمينا العلامة المجلسي في مقدّمات «بحار الانوار» و كتاب «قبس المصباح» من مؤلّفات الشّيخ الفاضل أبي الحسن سليمان بن الحسن الصّهرشتي من مشاهير تلامذة شيخ الطّائفة في الدّعاء، و هو يروي عن جماعة منهم أبو يعلي محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، و شيخ الطّائفة، و ابو الحسين احمد بن عليّ الكوفي النّجاشي، و ابو الفرج المظفر بن عليّ بن حمدان القزويني، عن الشّيخ المفيد رضي الله عنهم أجمعين و كتاب «اصباح الشيعة بمصباح الشريعة» له ايضا انتهى.

و عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين القمي بعد التّرجمة له بكلّ ما قدّمناه لك من التّريد و وصف الرّجل قبلها أيضا بالشّيوخيّة و الوثاقّة، أنّه فقيه وجه دين قرأ علي شيخنا الموقّق أبي جعفر الطوسي. و جلس في مجلس درس سيدنا المرتضي علم الهدي ره، و له تصانيف منها كتاب «التّقيس» كتاب «التّنبية» كتاب «التّوادر» كتاب «المتعة» اخبرنا بها الوالد عن والده عنه انتهى، و ظاهر معني جلوسه في مجلس درس السّيد تطفله في مبادي الأمر علي المتلمّذين عنده، و عن كتاب «نظام الاقوال» انّ له تصانيف منها «قبس المصباح» و كتاب «التّنبية» و كتاب «التّوادر» قلت و كتابه «التّقيس» أنّما هو في الفقه علي ما استفيد من المصنّف في كتاب «القبس» و عن خطّ بعض الافاضل ذكره لهذا الرّجل بهذه العبارة الشّيخ نظام الدّين ابو عبد الله سليمان بن الحسن بن عبد الله الصّهرشتي له كتاب «القبس» في الادعية و عن كتاب «معالم العلماء» ترجمته بهذا الوجه سليمان بن الحسن «الحسين خ» بن محمد الصّهرشتي له «شرح ما لا يسع جهله»، «تنبية الفقيه» «عمدة الولي التّصير» في نقض كلام

صاحب التفسير يعني القاضي ابا يوسف القزويني وله الانفرادات بالفتوي انتهى و الظاهر اتحاد الجميع كما في «رياض العلماء» و ان ذكرهما صاحب الامل في عنوانين بعنوان سلمان و سليمان بناء علي تصحيح وقع في نسخة فهرست التي نقل عنها العنوان الاول بخلاف غيره فليتامل.

317- سليمان بن علي بن سليمان الشاخوري البحراني

الشيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن ابي ظبية الاصبعي البحراني الشاخوري(1)

قال صاحب «الامل» انه فاضل فقيه علامة من المعاصرين، رأيت له «رسالة في الاصول» ورسالة في صلوة الجمعة، ورسالة في حكم السمك الذي لا فلوس له، و ذكر صاحب «لؤلؤة البحرين» ان هذا الشيخ كان اصبعي الاصل شاخوري المسكن و كان مجتهدا صرفا توفي في السنة الحادية بعد المائة و الالف، و رثاه السيد الاجل السيد عبد الرؤف الجدد حفصي، و كان خصيصا به بقصيدة منها يتضمن تاريخ وفاته قوله:

صاح الغراب ب «غاق» في رجب علي موت الفقيه فأى دمع يدخر

و له من المصنّفات «رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة» و قد نقضها المحقق الاوحد الشيخ احمد بن الشيخ محمد بن يوسف البحراني الآتي ذكره انشاء الله تعالى يعني به المتقدم ذكره الي أن قال: و «رسالة في تحليل التتن و القهوة» ردّا علي بعض علماء الاخباريين القائلين بتحريمها «و رسالة في علم الكلام في اصول الدين» و رسالة في تحليل السمك جملة» و الرسالة الاولي و نقضها كانتا عندي، و هذا الشيخ يروي عن الشيخ احمد الشيخ محمد بن علي المقناعي الصلا الاصبعي مسكنا، و عن شيخه العلامة

الشيخ علي بن سليمان بن بن درويش بن حاتم البحراني القدي الملقب بزین الدین.

ص: 13

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 129 تنقيح المقال 2: 64 رياض العلماء خ، لؤلؤة البحرين 13، مستدرک الوسائل 3: 388.

و هو أوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، وقد كان قبله لا اثر له ولا عين، وروّجه وهدّبه، وكتب الحواشي والقيود علي كتابي «التّهذيب» و«الاستبصار» ولشدة ملازمته للحديث ومارسته له، اشتهر في ديار العجم بأمّ الحديث، وكان رئيسا في بلاد البحرين، مشارا اليه تولّي الامور الحسينية، وقام بها احسن القيام، وقمع أيدي الحكّام وذوي الفساد في تلك الايام، وبسط بساط العدل بين الأنام و رفع بدعا عديدة قد جرت عليها الظلمة، وكانت وفاته تغمده الله برحمته- في السنة الرابعة والسّتين بعد الالف، ومن مصنفاته «رسالة في الصلاة» و«رسالة في جواز التقليد» و«حاشية علي كتاب المختصر النافع» صغيرة مختصرة وقبره مزار معروف بقرية القدم، وهو قد كان تلمذ علي الشّيخ محمّد بن الحسن بن رجب.

ثمّ أنّه بعد ان سافر إلي العجم واتّصل بالشّيخ البهائي و اخذ علم الحديث عنه ورجع إلي البحرين ونشره فيها وكان من جملة من يحضر حلقة درسه محمد المذكور، فعوتب علي ذلك بأنّه بالامس كان تلميذا لك فكيف تكون له تلميذا فقال قدّس سرّه وكان علي غاية من التقّي والورع والانصاف، أنّه قد فاق عليّ و علي غيري بما اكتسبه من علم الحديث أقول: وللشّيخ سليمان المذكور ايضا الرواية عن الشّيخين الجليلين الشّيخ جعفر بن كمال البحراني، والشّيخ صالح بن عبد الكريم الكرزكاني المتقدّم اليهما الاشارة، ويروي عنه صاحب اللؤلؤ بواسطتين اولهما مشايخه الجّم الغفير دون الدّين منهم: والده الجليل أحمد بن ابراهيم، والشّيخ حسين بن المرحوم الشّيخ محمّد بن جعفر البحراني الماحوزي الدونجي، والشّيخ عبد الله بن عليّ بن أحمد البحراني البلادي بحق روايتهم جميعا عن جملة من المشايخ الاجلّة.

منهم: الشّيخ سليمان بن عبد الله الآتي ترجمته عن شيخه و استاده و سمّيه الشّيخ سليمان بن عليّ بن سليمان الذي هو صاحب العنوان، ثمّ ليعلم أنّ من جملة شركاء هذا الشّيخ في المشيخة، والاسم و البلد و السّياق، هو سمّيه الشّيخ سليمان بن صالح الدّرازي البحراني الذي هو عمّ الشّيخ ابراهيم بن الحاج أحمد بن صالح جدّ صاحب اللؤلؤة وكان هو ايضا

فاضلاً فقيها محدثاً، و كان في حجر أخيه الحاج أحمد بن صالح، و كان الحاج أحمد له سفن في الغوص فجعل أخاه الشيخ سليمان في أول شبابه ممن يغوص له في تلك السفن ثم أنه أصابه مرض بسبب ذلك فلحبه له و شفقتة عليه دفعه عن هذا العمل و تركه في البيت و أمره بملازمة الدرس، و طلب له الشيخ محمد بن سليمان المذكور ياتيه إلي البيت و يعلمه و يدرسه و جعل له وظيفة يجريها عليه لذلك.

و كان الشيخ محمد بن سليمان المذكور في أول أمره فقيراً سيء الحال، و هذا كان في أول أمر كل من الشيخين المذكورين حتي وفق الله سبحانه لبلوغ كل منهما الي الدرجة العليا، و الفوز بسعادة الدنيا و الآخرة.

و تلمذاً معاً علي الشيخ علي بن سليمان المتقدم ذكره، و كان الشيخ مع اشتغاله بالتدريس و ملازمة العلم، مشغولاً بامر التجارة و كان جواداً كريماً إماماً في الجماعة في قرية في مسجد القدم المعروف في تلك القرية، و توفي في كربلاء المعلى في السنة الخامسة و الثمانين بعد الالف، كذا ذكره صاحب اللؤلؤة ثم قال: و قد ذكره في كتاب «امل الامل» فقال الشيخ سليمان بن عصفور البحراني الدرّازي فاضل فقيه محدث و رع عابد من المعاصرين، قلت: و في نسخة «الامل» الذي هو عندنا بخط المصنّف رحمة الله زيادة أنه محقق اخباري رأيتة.

318- سليمان بن محمد الصيدوي العاملي

الشيخ سليمان بن محمد الصيدوي العاملي (1)

كان عالماً فاضلاً صالحاً عابداً فقيهاً حافظاً مشهوراً جليل القدر، من المعاصرين كذا ذكره في «الامل» و فيه ايضاً في باب ما أوله الصاد الشيخ صالح بن سليمان بن محمد العاملي الصيدوي، عالم فاضل صالح عابد، سافر إلي العراق و جاور بمشهد الكاظم عليه السلام

ص: 15

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 35: 370 امل الامل 1: 101 تنقيح المقال 2: 65 رياض العلماء خ.

من المعاصرين انتهى. وكان هذا ولد ذلك الأول فلا تغفل، و لكنّه بالبديهية غير الشّيح سليمان بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن سليمان العاملي البناطي الذي هو و اخوه الشّيح احمد بن الحسين كانا من شركاء درس صاحب «الامل» عند جماعة من مشايخه المعظّمين و ماتا في زمانه الشّريف في سنة واحدة.

ثمّ اتّهما جميعا غير الشّيح الفاضل الجليل سليمان العاملي المتوطن بالغريّ فأنّه كان من فضلاء هذه الأواخر، و من جملة مشايخ سيّدنا السيّد صدر الدّين بن السيّد صالح العاملي الفقيه المعاصر رضوان الله عليهم أجمعين.

319- سليمان بن عبد الله بن علي البحراني

علامة الزمان و نادرة الاوان الشّيح ابو الحسن سليمان بن الشّيح عبد الله بن علي بن حسن بن احمد بن يوسف بن عمار البحراني(1)السترابي اصلا من قرية الخارجية احدي قري سترّة، الماحوزي مولدا و مسكنا نسبة إلي الماحوز المتقدّم ذكرها- ذكر صاحب «منتهي المقال» من جملة ألقابه الفاخرة: مولانا العالم الرّبّاني، و المقدّس الصّدّ مداني، المعروف بالمحقّق البحراني قدّس الله فسيح تربته و اسكنه بحبوحه جنّته، إلي ان قال: و وصفه الاستاد العلامة في أوّل تعليقاته بالعالم العامل و الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، الفقيه النّبّيّ، نادرة العصر و الزّمان، المحقّق الشّيح سليمان رحمه الله و نقل عن تلميذه الشّيح عبد الله بن صالح البحراني، أنّه قال متمدّحا إيّاه: كان هذا الشّيح اعجوبة في الحفظ و الدّقة و سرعة الانتقال في الجواب و المناظرات و طلاقة اللّسان لم أر مثله قطّ، و كان ثقة في النّقل، ضابطا، إماما في عصره، و حيدا في دهره، أذ عن له جميع العلماء، و اقرّ بفضلته

الروضات 1/4

ص: 16

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 35، 337، انوار البدرين 150، تنقيح المقال 2: 63 الذريعة 16: 361، لؤلؤة البحرين 7، مستدرك الوسائل 3: 388 منتهي المقال 155.

جميع الحكماء، و كان جامعا لجميع العلوم، علامة في جميع الفنون، حسن التقرير عجيب التحرير، خطيبا، شاعرا مفرّحا، و كان أيضا في غاية الإنصاف، و كان أعظم علومه الحديث و الرجال و التواريخ، منه أخذت الحديث، و تلمّدت عليه، و ربّاني و قرّيني و آواني، و خصّني من بين أقراني، جزاه الله عني خير الجزاء بحقّ محمّد و آله الأزكياء و توفّي قدّس سرّه - و عمره يقرب من خمسين سنة في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية و العشرين بعد المائة و الالف، و دفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعليّ - جدّ الشيخ ميثم العلامة المشهور بقرية الدونج بالنون و الجيم - من قري الماحوز - بالحاء و الزاي نقل من بيت سكناه من بلاد القديم إليها لكونه منها» انتهى.

و قال في «لؤلؤة البحرين» عند ذكره لهذا الرجل و وجدت بخطّه - قدّس سرّه نقلا عن والده قال «كان مولدي في ليلة التّصف من شهر رمضان من السنة الخامسة و السبعين بعد الالف، مطالع عطارد، و حفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريبا و أشهر و شرعت في كتب العلوم ولي عشر سنين، و لم ازل مشتغلا بالتّحصيل إلى هذا الآن و هو العام التّاسع و التّسعون و الالف.

ثمّ قال: أقول: بالنظر الي تاريخ وفاته المتقدّم ذكره يكون عمره - قدّس سرّه - أربعاً و أربعين سنة و عشرة أشهر تقريبا، فقول تلميذه المحدث الصّالح المتقدّم ذكره «أنّه يقرب من خمسين سنة» سهو ناشئ من عدم الاطلاع علي تاريخ مولده، و كان شيخنا المذكور شاعرا مجيدا، و له شعر كثير متفرّق في ظهور كتبه و في المجاميع، و كتابه «أزهار الرّياض» و مراثي علي الحسين عليه السّلام جيدة، إلي أن قال: و قد تلمّذ علي هذا الشّيخ جملة من الفضلاء، اشهرهم والدي قدّس الله روحه، و نورّ ضريحه و الشّيخ المحدث الصّالح الشّيخ عبد الله بن الحاج صالح المتقدّم ذكره، و شيخنا الشّيخ حسين المتقدّم و الأوحد الأواه الشّيخ أحمد بن الشّيخ عبد الله بن حسن البلادي، و كان - مع ما هو عليه من الفضل - في غاية الانصاف، و حسن الاوصاف و الدّلة و الورع و التّقوي و المسكنة، لم أر في العلماء مثله في ذلك.

الروضات 2 / 4

ص: 17

كانت وفاته- رحمه الله يوم الاثنين رابع عشر شهر رمضان للسنة السابعة والثلاثين بعد المائة و الالف هذا وقد غلط و اشتبه صاحب «منتهي المقال» في هذا المقام اشتباها عظيما، قلّ ما يقع في أمثاله أحد من أرباب النظر و الوقوف، حيث نقل عن صاحب «اللؤلؤة» هذه الجملة المعترضة التي هي في أحوال الشيخ أحمد بن عبد الله المتصل بها من ابتداء قوله: و كان مع ما هو عليه إلي قوله: بعد ذكر تاريخ الوفاة المشار اليه و قد حضرت درسه و قابلت في «شرح اللمعة» عنده، فزعم أنّها متعلّقة باحوال شيخهم الشيخ سليمان الذي هو صاحب الترجمة، حيث أوردتها بجملتها في ذيل ترجمته بلا-فاصلة، فقال قال: شيخنا يوسف في إجازته الكبيرة: و كان مع ما هو عليه إلي آخر الكلام.

بل العجب الأعجب، المتوهم منه الخيانة أنّه لم يكتف بذلك حتّى أن اسقط تتمّة كلام الشيخ عبد الله بن صالح الذي هو في تاريخ وفاة شيخه المعظم إليه من البين، لما رأى التنافي بين التاريخين، و أشكل عليه التخلّص منه بادني تأمل في انّ صاحب «اللؤلؤة» الذي ينقل كلام الشيخ عبد الله المزبور بتمامه، أجدر بأن يتنبّه لذلك التنافي المعين، او ينبه علي غلط المخالف عقيب ما ذكره من التاريخ» مع أنّه كان قد بقي علي العطف علي التلامذة الموصوفين، عقيب هذه الجملة المعترضة، بقوله: و الشيخ عبد الله بن الشيخ علي بن أحمد البلادي الآتي ذكره انشاء الله و لم يكن المناسبة أيضا بوجه ما بين ما ذكره من حضوره درسه، و مقابلته في «شرح اللمعة» عنده، و ما أشار إليه عقيب هذا الكلام بلافاصلة و هو راجع إلي ترجمة الشيخ سليمان المعظم إليه من تتمّة مقالته التي نحن راجعون إليها أيضا عقيب فراغنا من هذا التتبيّه و هو قوله: و إلي هؤلاء انتهت رياضة البلاد كلّ في وقته.

و كان اشهر هؤلاء والدي و المحدث الصالح المذكور، و قد رأيت الشيخ المذكور يعني به الشيخ سليمان المتعلّق به الكلام من الرّأس، و أنا يومئذ ابن عشر سنين أو أقلّ و قد كان والدي نزل في قرية البلاد بتكليف والده لملازمة التحصيل عند الشيخ المزبور

و كان يدّرس يوم الجمعة في المسجد بعد الصلّاة في الصّحيفة الكاملة السّجّاديّة، و حلّفته مملوّة من الفضلاء المشار إليهم وغيرهم، و في ساير الايام في بيته، و كنت في تلك الايام أقرأ في كتاب «قطر النداء» عند الشّيخ احمد بن الشّيخ عبد الله المتقدّم بتكليف والدي رحمه الله، و له قدّس سرّه جملة من المصنّفات إلّا أنّ اكثرها رسائل منها ما تمّ و منها ما لا يتمّ، و منها كتاب «اربعين الحديث في الامامة» من طرق العامّة و قد كان عندي، ثمّ ذهب في بعض الوقايح التي وقعت عليّ، و عليّ كتبي، و هذا الكتاب من أحسن مصنّفات، و نقل شيخنا المحدث الصّالح أنّه اهداه للشاه سلطان حسين حيث أنّه صنّفه باسمه، فاعطاه ألفي درهم - يعني عشرين توماناً قال: و ما أنصفه، و منها كتاب «ازهار الرّياض» يجري مجرى الكشكول ثلاث مجلّدات، و كتاب «الفوائد النّجفيّة» و اكثره رسائل مختصرة سابقة و حواش له متقدّمة، و كتاب «العشرة الكاملة» متضمّن لعشر مسائل من اصول الفقه و فيه دلالة عليّ تصلبه في القول بالاجتهاد إلّا أنّ المفهوم من جملة فوائد المتأخّرة عن هذا الكتاب رجوعه إليّ ما يقرب من طريقة الاخباريين، و كتاب «الشّفاء في الحكمة التّظريّة» و «رسالة في الصّدّاة» و «رسالة في مناسك الحجّ» كتبها بالتماس السّيّد الاكمل الامجد السيد احمد بن السيد عبد الرّؤف الجدّ حفصي البحراني، و رسالة «نفحة العبير في طهارة البير» إليّ أن قال: و رسالة «اقامة الدّليل في نصرة الحسن بن ابي عقيل» في عدم نجاسة الماء القليل ثمّ قال: و «رسالة مسئلة صلاة الجمعة عينا» نقضا لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها و كتاب «المعراج في شرح فهرست الشّيخ» إلّا أنّه لم يتمّ، و أنّما خرج منه باب الهمزة و الباء و التّاء المثناة من فوق، و رسالة «البلغة» عليّ حذو رسالة «الوجيزة» للاخوند المجلسي فيما يختاره من أحوال الرّجال، و «الرسالة المحمديّة» و «رسالة في المنطق» و شرحها «و رسالة تحريم الارتماس عليّ الصّائم دون نقضه» و «رسالة نجاسة أبوالدّواب الثّلاث» و «رسالة في وجوب الطّهارة لغيرها» خصوصاً الجنابة و «رسالة افضليّة التّسييح عليّ الحمد في ثلثة الثّلاثيّة و اخيرتي الرّباعيّة» و «رسالة في شرح خطبة الاستسقاء» و «رسالة في تعريب رسالة فارسيّة في أربع مسائل في الرّدّ عليّ العامّة» و «رسالة في تحقيق

كون الموضوع جزء من السجود» في معارضة الشيخ محمد بن ماجد رحمه الله تعالى «و رسالة في طلاق الغائب» و «رسالة في نية المؤمن خير من عمله» و «رسالة في سبب تساهل الاصحاب في ادلة السنن» و «رسالة صوب التدا في مسئلة البدا» لم تتم.

و «رسالة في استقلال الاب بالولاية علي البكر البالغ الرشيد في التزويج» و «رسالة اعلام الهدي في مسئلة البدا» ثانية غير الاولي و «رسالة في جواز التقليد» و «رسالة الذخيرة في المحشر في فساد نسب عمر» و «الرسالة الموسومة بالنكت البديعة في فرق الشيعة» و «رسالة في إعراب تبارك الله أحسن الخالقين» و «رسالة في اسرار الصلاة» و «رسالة في الاستخارة» و «رسالة القرعة» و «رسالة الصومية» و كتاب «شرح الباب الحادي عشر» لم يكمل و «رسالة في وجوب غسل الجمعة» و «رسالة في مسئلة البئر و البالوعة» و «رسالة في مقدمة الواجب» و الرسالة الموسومة «بمخائل الاعجاز في المعميات و الالغاز» و رسالة «ناظمة الشّتات فيما يستحبّ تأخيرها عن أوائل الاوقات» جيّدة و «رسالة في آداب البحث» و «رسالة اخري في علم المناظرة» و «رسالة ايقاظ الغافلين في الوعظ» و «الرسالة الشمسية» في ردّ الشّمس لمولانا امير المؤمنين عليه السلام «و رسالة في حكم الحدث في اثناء الغسل» و «رسالة في تحريم تسمية الصّاحب عجلّ الله فرجه» و الرسالة الموسومة «بالسر المكتوم في بيان حكم تعلم علم التّجوم» و الرسالة الموسومة ب «فصل الخطاب في كفر اهل الكتاب و النّصاب» و لم يتمّ، و كتاب «هداية القاصدين الي عقائد الدّين» و الرسالة الموسومة «بضوء النّهار» و كتاب «شرح مفتاح الفلاح» و كتاب «شرح الاثني عشرية البهائية» لم يكمل، و الرسالة الموسومة «بالسّ لافة البهية في ترجمة الميثمية» ذكر فيها نبذة من أحوال الشّيخ ميثم البحراني و كثير من هذه الرّسائل لم تكمل، و منها ما لم تخرج من المسوّدة، و هذا الشّيخ يروي عن شيخه و استاده الفقيه النّبیه الشّيخ سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن أبي ظبية البحراني الاصبغ الشّاخوري انتهى.

و اقول و له الرّواية أيضا عن جماعة من أعظم الفضلاء منهم: العلامة المجلسي السّمي اعلي الله تعالى و منهم الشّيخ المتبحّر الجليل المتقدّم مجمل ذكره احمد بن

الشيخ محمد بن يوسف الخطي اصلاً البحراني المقيمي منشئاً وتحصيلاً، ومنهم: السيد الفقيه المحقق محمد بن ماجد بن مسعود البحراني الماحوزي، وليس هو بولده السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضي البحراني الذي هو من مشايخ مولانا محسن الفيض، ومنهم السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد اسماعيل الكتكاني التوبلي البحراني المعروف بالعلامة، صاحب كتاب «البرهان في تفسير القرآن، في ستة مجلدات، وكتاب سماه «الهادي» وهو أيضاً في التفسير في عدة مجلدات، كتاب صنفه في ترتيب احاديث تهذيب الشيخ وهو أيضاً مجلدات.

وكتاب «مدينة المعجزات في النص علي الائمه الهداة» وهو أيضاً مجلدات وكتاب «معالم الزلفي في النشأة الاخرى» مجلد كبير وغير ذلك من المصنفات الكثيرة ومنهم الشيخ الفاضل الفقيه الورع الشديد في ذات الله سبحانه، صالح بن عبد الكريم الكركزكاني المتعقب ذكره من غير فاصلة انشاء الله، وبالجملة فهذه الشيخ المتبحر الجليل من أعظم علماء الطائفة و اجلاء فقهاءها وحسب الدلالة علي غاية فضيلة الرجل و امتيازه في القابلية والاستعداد وجودة القريحة من بين قاطبة الامثال والاقربان مسلميته عندهم وشهرته لديهم بالتامة مع قصر العمر ونقصان البقاء، والآ فبعد زيادة التوقف في الدنيا وكثرة التمتع بحياتها قل من كان من زمرة أهل العلم والديانة، ولم يشتهر بشيء من المراتب، او يقدم علي طبقات أواخر عمره، وإن كانوا من أعظم العلماء و افضل من ذلك الفاضل المعمر بكثير ولا يبتك مثل خبير:

320- سليمان الحسني الحسيني الطباطبائي النابني

السيد الورع الفاضل الميرزا سليمان الحسني الحسيني الطباطبائي (1) النابني الاصل، اليزدي المسكن والخاتمة، كان من اجلاء علماء هذه الأواخر في دار العبادة يزد المحروسة ومرجعاً للخاص والعام، وملجأ للأعلام وغير الأعلام

ص: 21

في ذلك المنزل والمقام ومدرسا هنالك في مراتب من العلوم، غيورا في أمور الدين، صبورا علي أعباء الخلائق المترددين، مراعيًا لطرائف ما يكون من الآداب والسّنن، ومعاملا مع اصناف البريّة بكلّ خلق حسن، حافظا لحدود شرايع الإسلام باتمّ نظم يكون، ورافضا في مجالس ذكر مصائب المعصومين للصبر والسّكون، بحيث قد حكي لي بعض أعظم تلك البلدة: أنّه رحمه الله كان إذا دخل عشر الحزن، يسدّ علي وجه نفسه أبواب التّمتمعات، والملاذ الدّنياوية ولبس السّواد ويبكي في تلك المصائب المعظمة ليلا ونهارا، ونقل أيضا أنّه كان في يوم عاشورا علي المنبر يعظ التّاس، ويذكر لهم المصائب إذ بلغ موضعا من بيان تلك الفجائع الكابرة، فبكي وأبكي إلي ان ارتفع عنه وعن المستمعين الي حضرته الصّبر والطّاقة، بحيث قد غشي عليه وقع من عظم ما دخل فيه علي الأرض، وبوقوعه وقعت الواقعة الكبرى بين الخلائق، وكان أيضا يقوم باطعام المؤمنين في أيّام التّعزية» ويخدم أهل العزاء بنفسه الشّريف، ويشمّر عن ساعد جدّه في هذا الباب ويتعاهد بنفسه امور المجالس والآداب، بل كان يرفع عمامته ويحلّ عقود ثيابه أيضا في تلك المواقع كما بالبال.

و كانت قراءته برهة من الزّمان علي الفقيه الكامل، و النبيه الفاضل، المولي اسماعيل العقداي اليزدي، وزمانا علي الشّيخ الفريد الفقيه الأوحدي، الشّيخ جعفر ابن خضر التّجفي رحمه الله أيام نزوله في يزد المحروسة كما افيد، إلا أنّه رحمه الله كان قليل التّصنيف، بحيث ذكر بعض تلاميذه الفضلاء أنّه لم يتحقّق منه ورقة اصلا إلا صوميّة كتبها باهتمام بعض أمراء البلد.

وقيل له بم بلغت ما بلغت مع أنّه لا يعرف لك أستاذ ماهر أو شيخ كابر و تنام اللّيل و تغلب بالنهار في المناظرة علي من يجيبه؟ فقال: أنّما حصل لي بالتّدرّيس ما حصل، لا بالتّدرّيس و التّلمذ عند الاساتيد:

قلت: و نظيره في علمائنا الأكبر سيما المتأخرين منهم كثير لا ينبك مثل خبير وقد توفي رحمه الله في اوائل العشر السّادس من هذه المأة الثالثة بعد الألف و ثلم في

الإسلام ثلثة عظيمة بوفاته، و حكي لنا في نهار بلوغ ذلك الخبر الموحش إلي إصفهان المحروسة كما بالبال: انّ سيّدنا السّمي البقار لعلوم الدّين صاحب «مطالع الانوار» عليه رحمة الله الملك العزيز الغفار، كان قد رأي في ليلة وصول ذلك الخبر او ليالي قبلها تصادف وقوع تلك السّانحة الكبرى انّ عصاه سقطت من يده بلا سبب، و أصابه من جهة ذلك هوان عظيم، و كان قد رأي ايضا مثل هذه الرّؤيا المهولة مرّة أخرى و هي لمّا أتى إليه خبر وفاة الميرزا أبي القاسم القميّ صاحب «الغنائم» و «القوانين».

321- شاذان بن جرئيل بن اسماعيل القمي

الشيخ أبو الفضل سديد الملة و الدين شاذان بن جرئيل بن اسماعيل بن ابيطالب القمي(1)

نزيل مهبط وحي الله، و دار هجرة رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلم، كما عبر عنه بهذه الصورة في طرق الإجازات: هو الفاضل الكامل المتقدّم المحدث البارع الثّقة الجليل المعاصر لصاحب «السّرائر».

و له كتاب «الفضايل» المعروف الّذي فيه من نوادر اخبار المناقب و المعجزات الطريفة ما لا يخفي، و إليه ينتهي سلسلة حديث مولود النّبّي صلي الله عليه و اله و تزوّج أبيه من امّه و ما يتّبع ذلك من المعجزات الطويلة، و كذلك حديث مفاخرة الزّهراء البتول مع أمير المؤمنين عليه السّلام بحضرة عن رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلم فيما خصّهما الله تبارك و تعالي به من الكرامة و الأوصاف.

و حديث مفاخرة مولانا الحسين أيضا مع أبيه صلوات الله عليهما في تلك الحضرة المقدّسة.

و كذلك حديث تكلم سلمان الفارسي مع الأموات و مجاوبتهم إيّاه في مرض موته

ص: 23

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 130 بهجة الآمال 3: 92 الذريعة 1، 527 و 16: 250 لغت نامه ش 71، مستدرک الوسائل 3: 479.

بالمدائن و هو طويل، وقد ذكره بهذه الصورة: بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا الإمام شيخ الاسلام أبو الحسن ابن علي بن محمد المهدي وبالأسناد الصحيح عن الأصبع بن نباته أنه قال: كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله و هو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و ذلك أنه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطاب، فقام إلي ولي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام قال الأصبع: فأتيته يوما و قد مرض مرضه الذي مات فيه فلم ازل اعوده في مرضه حتي اشتد به الأمر و أيقن بالموت، قال: فالتفت إليّ و قال لي: يا أصبع عهدي برسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول: يا سلمان سيكلّمك ميت إذا دنت وفاتك و قد اشتهيت أن أدري وفاتي دنت أم لا، فقال الأصبع: بما ذا تأمر به يا سلمان يا أخي؟ قال له: تخرج و تأتيني بسرير و تفرش عليه ما تفرش للموتي، ثم تحملني بين أربعة فتأتون بي الي المقبرة، فقال الأصبع: حبًا و كرامة إلي آخر ما ذكره من الحديث الطويل الفاقد للبديل.

و كذلك حديث ما كتب علي أبواب الجنة و النار، من الحكم و المواعظ البالغة المذكورة بطولها في بعض كتب الأخبار، إلي غير ذلك من الأحاديث الطريفة المتكثرة و ليس يورد بالاسناد المتصل إلا بعض اخبار أوائله عن شيخه الشيخ ضياء الدين أبي العلا الحسن بن أحمد بن يحيى العطار الهمداني، الذي ذكره الشيخ منتجب الدين بعنوان صدر الحفاظ أبي العلا الحسن بن أحمد بن الحسن العطار الهمداني العلامة في علم الحديث و القراءة.

وقال: و كان من أصحابنا و له تصانيف في الأخبار و القراءة، منها كتاب «الهادي في معرفة القاطع و البادي» شاهدته و قرأة عليه «انتهى» و له أيضا كتاب «زاد المسافر» الذي نقل عنه السيد علي بن طاووس صلاة الكفارة لقضاء الصلاة في رسالته التي ألفها.

لتحقيق المضايقة في فوائت الصلوة، و نقلها بتمامها مولانا محمد أمين الاسترابادي في «فوائد المدينة» كما أفيد.

و يحدث فيه أيضا بالأسناد المتصل عن الشيخ محمد بن مسلم أبي الفوارس الدارمي

ثم يتبع ما اسنده من الأخبار المعنونة بسائر أحاديث الكتاب التي يرسلها بالتّمام، ويذكرها بطريق العطف علي المعنعن فيقول مثلا: و
بالأسناد عن جابر بن يزيد الجعفي في مقدّمات كتابه المذكور عند عدّه لكتاب «الفضائل» و كتاب «ازاحة العلّة» انّ مؤلفهما من اجلّة
الثّقات الأفاضل، وقد مدحه الأصحاب في الاجازات كثيرا.

وقال الشّهيد قدّس سرّه في «الذكري»: ذكر الشّيخ أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ و هو من اجلاء فقهاءنا في كتاب «ازاحة العلّة في
معرفة القبلة» ثم ذكر شطرا منه «انتهي».

و ينقل عن كتاب «الفضائل» المذكور أيضا في «البحار» و غيره كثيرا بل الطّاهر انّ تمامه يوجد في مجلدات «البحار» متفرّقا و رمزه لفظة
«فض» و كثيرا ما يذكر معه رمز «يل» و لا يذكر هو بدونه و أنّما عني به المؤلّف نسخة «فضائل» كانت عنده و هي اصغر من «فضائل»
شاذان المشهور، و بمنزلة الناقص منه، و عندي أنّها كذلك حقيقة لكون التّسبة بينهما عموما مطلقا، و لشهادة وضع الكتابين و سياقهما و
اتّحاد تاريخ تأليفهما الذي هو من حدود خمسين و ستمائة أيضا بذلك، إلّا انّ نسخة سمّينا المجلسي رحمه الله من ذلك الكتاب المختصر،
لما كانت غير موافقة لنسخة «فضائل» شاذان المعروف، و كان عليها بخطّ الكاتب الجاهل أيضا نسبتها إلي شيخنا الصّدوق القمي، و كان
رحمه الله أيضا من غاية عجلته في التّأليف لم يلتفت إلي ذلك التاريخ المنافر لكونه من تصنيفات الصّدوق، فاحتمل كونهما كتابين و من
مصنّفين، فاراد أن يحتاط لنفسه بذكرهما جمعيا في مقامات التّقل، و أمّا نحن فبمحض أن وقفنا علي تلك النّسخة من خزانة كتب مولانا
المجلسي رحمه الله، و كان خطّه المبارك علي ظهرها، عرفنا بالبديهة أنّ المصنّفين متّحدان، و من رجل واحد. غير أنّ المغايرة بينهما في
الزيادة و النقصان أنّما هي من جهة التّفاوت الحاصل غالبا بين النّسخ الخارجة من المسوّدات مع قلّة نظم المصنّفين، هذا.

و في كتاب «الأمل» انّ هذا الشّيخ كان عالما فاضلا فقيها عظيم الشأن، جليل

القدر له كتب منها كتاب «ازاحة العدة في معرفة القبلة» عندنا منه نسخة، و ذكر الشهيد في «الذكري» و كتاب «تحفة المؤلف الناظم و عمدة المكلف الصائم» و قد ذكرهما الشيخ حسن في اجازته، و يروي عنه فخار بن معد الموسوي، و له أيضا كتاب «الفضائل» حسن عندنا منه نسخة.

و كذا ذكره أيضا صاحب «لؤلؤة البحرين» إلي قوله في اجازته ثم قال: و قال شيخنا الشهيد الثاني في اجازته: و مرويات الإمام العالم أبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل مهبط وحي الله و دار هجرة رسول الله صلى الله عليه و اله عن العماد محمد بن ابي القاسم الطبري الاملي الثقة الفقيه، يعني به صاحب كتاب «الفرج في الاوقات و المخرج بالنبات» و «شرح مسائل الذريعة» بل و كتاب «بشارة المصطفى لشيعه المرتضى» و كتاب «الزهد و التقوي» و غير ذلك، اقول و له الرواية أيضا عن أبيه الفاضل جبرئيل بن اسماعيل الذي يروي عن الشيخ أبي الحسن محمد بن محمد البصري الفاضل الفقيه، المذكور قوله في بعض كتب الاستدلال، و أيضا عن أحمد بن محمد الموسوي، عن ابن قدامة، عن السيد الرضي صاحب «نهج البلاغة» رحمه الله، و عن القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار الطوسي نزيل قاسان، عن القطب الراوندي رحمه الله.

ثم ليعلم ان كتاب «فضائل ابن شاذان» الذي ينقل عنه أيضا في «البحار» و غيره كثيرا هو غير فضائل شاذان المذكور، و انما هي رسالة مختصرة قليل الحجم، فيها مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام باسانيد العامة، و عندنا منه نسخة، و هو من تأليفات الشيخ العالم الفاضل الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن شاذان الكوفي أحد مشايخ شيخنا الطوسي، و أبي الفتح الكراجكي، و من جملة المتلمذين علي التلعكبري، و شيخنا الصدوق رحمه الله، هو أيضا غير أبي عبد الله الشاذاني، و غير ابن شاذان العامي الذي هو أبو الفضل علي بن الحسن.

الشيخ شرف الدين بن علي النجفي (1)

كان فاضلاً محدثاً صالحاً، له كتاب «الآيات الباهرة في فضل العترة الطاهرة» وربّما ينسب إلي الكراجكي وليس بصحيح، لأنه ينقل من «كشف الغمّة» و من كتب العلامّة، و لكن لهذا الكتاب نسختان احديهما فيها زيادات، و ينقل فيها من «كنز- الفوائد» للكراجكي، و من كتاب «ما نزل من القرآن في أهل البيت صلّي الله عليه و آله و سلم» لمحمد بن العباس المعروف بابن الحجاج، كذا ذكره صاحب «الامل» وقال صاحب «بحار الانوار» في مقدمات كتابه المذكور عند عدّه لجملة ما ينقل عنه من الكتب، و كتاب «تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة» للسيد الفاضل العالم الزكي شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي المتوطن في الغري، مؤلف كتاب «الغروية في شرح الجعفرية» تلميذ الشيخ الاجل نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، و اكثره مأخوذ من تفسير الشيخ الجليل محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيار، و زكه النجاشي بعد توثيقه له كتاب «ما نزل من القرآن في اهل البيت عليهم السلام» و كان معاصراً للكليبي و كتاب «كنز الجامع للفوائد» و هو مختصر من كتاب «تأويل الآيات» له او لبعض من تأخر عنه، و رأيت في بعض نسخه ما يدلّ علي انّ مؤلفه الشيخ علم بن سيف بن منصور، انتهى.

و الامر في الكتب المذكورة كما ذكره سمينا المرحوم المبرور. و عندنا نسخة من كتاب «تأويل الآيات» و هو جامع ل نوادر أخبار كثيرة في المناقب يمكن ان يناقش في طائفة منها، بناء علي مخالفتها لظواهر الشريعة، و منافرتها لقواعد الدين و الملة، و هي كما بالبال فيما يقرب من عشرة آلاف بيت، ثم انه قد تقدّمت الاشارة منّا إلي شر ذمة من أحوال مولانا شريف الدين الاصولي الأملي المتأخر في ذيل ترجمة

ص: 27

الفاضل الفقيه السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر القزويني الذي هو أحد مشايخ رواة هذا الضعيف فليراجع انشاء الله.

باب ما اوله السين و الشين من سائر اطباق الفريقين

323- سالم بن احمد بن سالم «المنتجب»

الشيخ ابو المرعي الحاجب سالم بن احمد بن سالم بن ابي الصقر التميمي المعروف بالمنتجب(1) النحوي العروضي البغدادي. قال صاحب البغية: قرأ عليه ياقوت- يعني به الحموي، صاحب «معجم الادباء» و «معجم البلدان» و له معرفة بالأدب، و تفرد بالعروض و له «ارجوزة في النحو»، و كتاب في «العروض» و كتاب في «القوافي»، و كتاب في «صناعة الشعر»، و سمع صحيح مسلم عن المؤيد الطوسي. و كان حسن الاخلاق، محبوبا للناس. مات في سنة احدي عشرة و ستمائة ببغداد انتهى. و هو غير أبي عمر و سالم بن سالم النحوي، الذي هو من نحاة مالقة المشهورين، و له شعر. و قد ذكر قبلهما في «البغية» ترجمة ساتلين بن أرسلان أبي منصور التركي النحوي المالكي، و قال:

و له مقدمة في النحو.

324- سري بن المغلس

الشيخ ابو الحسن سري بن المغلس بالغين المعجمة و اللام المشددة(2) المكسورة و اهمال السين، السقطي بالتحريك بمعنى بايع السقط، الذي هو

ص: 28

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 575، 4: 225

2- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 13، تاريخ بغداد 9: 187 تهذيب ابن عساكر 6: 71 حلية الاولياء 10، 116 الرسالة القشيرية 10، شذرات 2: 127، صفة الصفوة 2: 209، طبقات الشعرا 1- 86، طبقات الصوفية 48، لسان الميزان 1303، مجمل فصيح 3361، مرآة الجنان 2: 158، نفحات الانس: 53، الوفيات 2: 101.

أيضاً بالتَّحريك، ومعناه ما اسقط من الشَّئِي مثل الخوان وغيره، وكذلك ما لا خير فيه من الأشياء، وجمعه أسقاط و الفصيحة و ردّ المتاع، كما في القاموس.

هو أحد رجال الطَّريقة، و ارباب الحقيقة، و كان أوحد زمانه في الورع، و علوم التَّوحيد، و هو خال أبي القاسم الجنيد البغدادي. و استاده (1) و من جملة من صحبه في طريق السَّلموك هو الشَّيخ ابو الحسن سمنون بن حمزة العراقي، الَّذِي كان من أولياء الله تعالى كما في «تلخيص الآثار» و ذكر ايضاً فيه في ترجمة كرخ أنَّها قرية فوق بغداد علي ميل منها، أهلها شيعة غالية و يهود، بها دكاكين الكاغذ، ينسب اليها أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي، كان مستجاب الدَّعوة من موالي علي بن موسي الرضا، استاد السَّرِّي السَّقْطِي انتهى (2).

و للسَّرِّي المذكور نوادر حكايات و مواعظ مضت إلي جملة منها الاشارة، في ترجمة ابن اخته الجنيد، و توفي سنة احدي و خمسين و مأتين ببغداد، و دفن بالشونيزية.

و هي كما نقل عن بعض المشايخ اسم المقبرتين، دفن فيهما اخوان كان يقال لكلّ منهما الشونيزي، و مقبرة الشونيزي الأكبر هي التي تعرف بمقابر قريش ايضاً و بها مرقد امامينا الكاظمين عليهما السَّلام، و قبر سَرِّي المعظَّم إليه معروف ثمة، و إلي جنبه قبر الجنيد، و عن ابي عمرو الانمطي، أنَّه قال: سمعت الجنيد يقول: ما رأيت أعبد من السَّرِّي، اتت عليه ثمان و تسعون سنة ما رؤي مضطجعاً إلا في علة الموت، هذا و هو غير السري بن أحمد بن السري الكندي الرِّفاء الموصلِي الشَّاعر المشهور، الَّذِي اعزى بنسخ ديوان ابي الفتح كشاجم الشَّاعر المشهور، و هو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد، و كانت بينه و بين أبي بكر محمّد، و ابي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الواصلين الشَّاعرين المشهورين معادة، فادَّعي عليهما سرقة شعره و شعر غيره، و له «ديوان شعر» كلّه جيّد كما ذكره ابن خَلِّكان و له كتاب «المحبّ و المحبوب» و «المشوم و المشروب» و توفي

ص: 29

1- وفيات الاعيان 2، 101

2- راجع آثار البلاد 444.

في سنة نيف و ستين و ثلثمائة ببغداد، و توفّي المعروف المذكور هنا بالمناسبة في سنة المأتين أيّام خلافة المامون العباسي، و نقل في وجه ملازمته للرّضا عليه السّلام أنّه كان نصرانيّا فجعل عند معلّم كان يعلّمه ثالث ثلاثة و هو يقول: قل هو الله أحد، فضربه المعلّم، فهرب إلي الرّضا و تاب علي يديه و اسلم، ثمّ اسلم ابواه.

325- سعد بن احمد بن عبد الله الجذامي الأندلسي

الشيخ ابو عثمان سعد بن احمد بن عبد الله الجذامي الاندلسي البياني النحوي المالكي

قال صاحب «البغية» روي عنه الشّرف الدّميّطيّ، و قال: رأيتّه ببغداد يقريء النّحو و ممّن قرأ عليه ابن اياز، و كان الدّميّطيّ ببغداد في سنة خمسين و ستّمائة قلت: و نقل تلميذه ابن اياز في «شرح الفصول» في مواضع عديدة و سمّاه سعد الدين، و ذكر أنّه شرح الجزولية و من نظمه ملغزافي «لذن غدوة» و اختصاصها بنصبها:

و ما لفظة ليست بفعل و لا حرف و لا هي مشتقّ و ليست بمصدر

و تنصب اسما واحدا ليس غيره لها حالة معه تبين لمخبر

و منصوبها صدر لما هو ضدّ ما أتانا لباسا في الكتاب المطهّر

انتهي (1) و هو غير سعد بن خلف بن سيد القرطبي الاندلسي الاديب المقرئ، فأنّه متقدّم عليه في نحو من مائة سنة، و تلي القراءات السّبع علي أبي القاسم بن النّحاس، و سمع أبا بكر بن العربي، و أبا علي الغساني، و روي عنه ابو الحسن عليّ القرطبي، و نسبته أيضا إلي القرطبة دون الجذام، و قد تقدّم الكلام علي قرطبة التي هي اكبر مدينة في مملكة اندلس المتقدّم ذكر بلادها المتشتمّة في باب الاحمدين، مع بيان حكاية تدلّ علي غاية نصب أهلها و عداوتهم للأنمة عليهم السلام في ذيل ترجمة خلف بن عبد الملك القرطبي الانصاري، فليراجع انشاء الله، ثمّ ليعلم أنّ ابن اياز المذكور هو الامام العلامة جمال الدّين ابو محمد الحسين بن بدر بن اياز بن عبد الله البغدادي، و كان أوحد زمانه في

ص: 30

التَّحْوِ والتَّصْرِيفِ، وله كتاب «قواعد المطارحة» وكتاب «الاسعاف في الخلاف» و مات سنة احدى وثمانين و ستمائة كما عن «تاريخ ابن رافع»، وقال الصّدي وليّ مشيخة التَّحْوِ بالمستنصرية وقال السّرف الدّميّاطي: رايته شابًا في زيّ أولاد الاجناد يقرء التَّحْوِ علي سعد بن احمد البيّاني، وقال ابو حيّان: ابن اياز ابو تعاليل. وقال ابن مكتوم لا اطلاع له علي غوامض في التَّحْوِ، وله «شرح التّصريف بالصّرف (1) لابن مالك الجبائي و شرح فصول ابن معط كما في طبقات التّحاة (2).

و اما شرف الدّين الدّميّاطي فهو صاحب «المعجم الكبير» الذي ينقل عنه صاحب الطّبقات كثيرا.

و اما الجزوليّة فهي المقدمة التّحوية المشهورة التي هي حواش علي كتاب الجمل للزّجاجي، و انما عرفت بهذا التّسبة لانها من مصنّفات عيسي بن عبد العزيز البربري المعروف بابي موسي الجزولي و جزوله بطن من البربر، و سيأتي زيادة توضيح لذلك في باب ما اوله العين انشاء الله تعالي.

و هو أيضا غير ابي عثمان الضرير التّحوي فانّ اسمه سعدان بن المبارك، و كان من قدماء أهل العربيّة جدّا، يروي عن ابي عبيدة اللّغوي اشياء من كتبه و له من التّصانيف كتاب «خلق الانسان» كتاب «الامثال» كتاب «الوحوش» كتاب «المناهل» كتاب «الارضين و المياه» و غير ذلك كما عن ابن الخطيب (3) البغدادي فلا تغفل.

ص: 31

1- في البغية: شرح الضروري لابن مالك.

2- بغية الوعاة 1: 532.

3- كذا في الاصل و الصحيح: عن الخطيب كما في البغية 1: 581 و يوجد ترجمته ايضا في: تاريخ بغداد 9: 20، نكت الهميان 157.

الشيخ شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصفي التميمي⁽¹⁾ المعروف بحيص بيص الشاعر المنفرد المشهور، ذكر ابن خلكان المورخ: انه كان فقيها شافعي المذهب، تفقه بالرزي علي القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، و تكلم في مسائل الخلاف، الا انه غلب عليه الأدب، و نظم الشعر، و اجاد فيه مع جزالة لفظه، و له رسائل فصيحة بليغة، ذكره الحافظ ابو سعيد السمعاني في كتاب «الذيل» و اثني عليه، و حدث بشئ من مسموعاته، و قرأ عليه ديوانه و رسائله، و اخذ الناس عنه أدبا و فضلا كثيرا، و كان من اخبر الناس باشعار العرب: و اختلاف لغاتهم، و يقال: انه كان فيه تيه و تعاضم.

و كان لا يخاطب أحدا الا بالكلام العربي، و كان يلبس زي العرب، و يتقدم سيفا، فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء انشاء الله تعالى، و ذكر العماد في «الخريدة» انها للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي، و ذكر انه توفي سنة سبع و أربعين و خمسمائة.

كم تبادي و كم تطول طرطورك؟ ما فيك شعرة من تميم

فكل الضب و اقرط الحنظل اليابس و اشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف و لا يقري و لا يدفع الأذي عن حريم

فلما بلغت الابيات أبا الفوارس المذكور عمل:

لا تضع من عظيم قدر و إن كنت مشارا إليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا بالتعدي علي الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول رمي الخمر بتنجيسها و بالتحريم

ص: 32

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 88، البداية و النهاية 12: 301، الخريدة 1: 202، شذرات 4: 247، العبر 4: 219، طبقات الاطباء 1: 283 لسان الميزان 3: 19، المنتظم 10، 288، وفيات الاعيان 2: 107

أقول: وهذه الابيات هي التي كتبها الشيخ يحيى بن سعيد الحلبي صاحب «الجامع» الي ابن عمّه المحقق صاحب «الشرايع» و«النافع»، لمّا سكت عن وصفه في مجلس الخواجه نصير الدين الطوسي، فسأته ذلك كثيرا، كما اشير اليه في ترجمة المحقق رحمه الله و حكي أيضا عن الشيخ نصر الله بن مجلي و كان من ثقات اهل السنة كما قالوه أنّه قال: رأيت في المنام عليّ بن ابيطالب عليه الصلوة و السلام فقلت: له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ علي و لذلك الحسين عليه السلام يوم الطف ما تمّ، فقال لي أما سمعت ابيات ابن الصّيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال:

اسمعتها منه، ثمّ استيقظت، فبادرت إلي دار حيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا، فشهب و اجهش بالبكاء. و حلف بالله ان كانت خرجت من فمي او خطي إلي أحد، و ان كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثمّ انشدني:

ملكنّا فكان العفو متا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح

و حللتم قتل الاساري، و طالماغدونا علي الاسري نعف و نصبح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا و كلّ إناء بالذي فيه ينضح

هذا. و انما قيل له حيص بيص لانه رأي الناس يوما في حركة مزعجة و أمر شديد، فقال ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب، و معني هاتين الكلمتين:

الشدة و الاختلاط، يقول العرب: وقع الناس في حيص بيص، اي في شدة و اختلاط، و كانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع و سبعين و خمس مائة ببغداد، و دفن من الغد بالجانب الغربي في مقابر قريش، رحمه الله، و كان اذا سئل عن عمره يقول: أنا أعيش في الدنيا مجازفة، لانه كان لا يحفظ عمره (1) و كان يزعم انه من ولد اكرم بن صيفي التميمي حكيم العرب، و لم يترك أبو الفوارس عقبا. كما ذكره ايضا صاحب التاريخ المتقدم (2) و بالبال الفاتران حيص بيص الشاعر من شعراء الشيعة الامامية الحقّة، و مذكور في بعض التراجم المعتمدة و غيرها أيضا بهذه الصفة، و

الروضات 3/4

ص: 33

1- في الوفيات؛ مولده

2- وفيات الاعيان 2: 107

ولعلّ في مدفنه الشّريف و ابياته السّابقة ايماء إلى ذلك ايضا فليتامل، و لياحظ انشاء الله.

ثم ليعلم أنّ هذا الشّيخ غير سعد بن محمد بن صبيح الاستاذ أبي عثمان الغسانيّ القيروانيّ النّحويّ، الّذي ذكره صاحب البغية وقال: الصّفدي: هو أحد الأعلام، كان إماما متفنّنا، و كان يذمّ التّقليد، و يقول هو من نقص العقول و دنائة الهمم، له «توضيح المشكل في القرآن» (1) و «المقالات في الاصول» و «الامالي» و «الرّد عليّ الملحدين» «و الاستيعاب» و غير ذلك مات في حدود الثلاثمأة. و في موضع آخر من كتابه (2) أنّه مات شهيدا سنة أربعمأة.

327- سعد بن عمر بن عبد الله التفتازاني

المولي سعد بن عمر بن عبد الله التفتازاني الهروي الشافعي الخراساني (3)

اسمه مسعود بن عمر، كان من أعظم علماء العامّة، و أفضل محقّقيهم المتبحّرين، صاحبا للعربيّة و المنطق و الأصولين، بل الفقه و التّفسير و غير ذلك، و عبارته في غاية الحسن و السّلامة و المعنويّة و الملاسة، و له مصنّفات جمة، تدلّ عليّ عظم موقعه، و جودة فهمه، و وفور علمه، و متانة رأيه، و استقامة سليقته، و كثرة احاطته، و حسن تصرّفه، و تامة فضله، و كونه علامة من العلماء، و محقّقا في فنون شتيّ، مع أنّ الجامعيّة و التّحقيق قلّ ما يجتمعان في رجل واحد، قال ابن حجر العسقلاني: كما في «بغية الوعاة»: أنّه ولد سنة اثني عشرة و سبعمأة، و أخذ عن القطب،

ص: 34

1- في البغية: القراءات

2- بعني به الصّفدي

3- له ترجمة في: آداب اللغة 3: 235، البدر الطالع، بغية الوعاة 2: 285، دائرة المعارف الاسلامية 5: 339، الدرر الكامنه 5: 119 شذرات الذهب 6: 319، الكني و الالقب 2: 121، مجمل فصّيح 3: 124 و فيه انه توفي في سنة سبع و ثمانين و سبعمأة.

و الظاهر ان المراد هو قطب الدين الرازي الامامي دون الشيرازي العامي، وكذا عن العضد. و المراد به القاضي عضد الايجي الاصولي المشهور، و تقدّم في الفنون و اشتهر ذكره و طال صيته، و انفع الناس بتصانيفه، و له «شرح العضد» «شرح التلخيص» مطول و آخر مختصر - و شرح القسم الثالث من «المفتاح» و كتاب «التلويح علي التفتيح» في اصول الفقه و «شرح العقائد» و كتاب «المقاصد» في الكلام و شرحه و «شرح الشمسية» في المنطق و «شرح تصنيف الغري» «و الارشاد» في النحو و «حاشية الكشاف» لم تتم، و غير ذلك. و كان في لسانه لكنة، و انتهت إليه معرفة العلم بالمشرق، مات بسمرقند سنة إحدى و تسعين و سبعمائة انتهى.

و أقول: و قد كتب شرحه المعروف بالمطول علي تلخيص الخطيب الدمشقي المتقدم ذكره قبل شرحه المختصر علي (التلخيص) بثمان و عشرين سنة، و كان الافتتاح به منه في أواسط سنة اثنتين و أربعين و سبعمائة بجزجانية خوارزم، و نقله إياه الي البياض في اوائل سنة ثمان و أربعين و سبعمائة بمحروسة هراة و جعلها هدية إلي حضرة سلطانها المعظم في ذلك الزمان معزّ الدين أبو الحسين المعروف بمحمد كرت و كان عمره حين الشروع عشرين سنة و هذا من جملة العجائب.

و نقل انه لما صنف المطول أخذ منه الخلخالي، و شرح له شرحا و كذا الزوزني و الحظي و اعترضوا عليه في مواضع ثم اختصر التفتازاني «المطول» و أجاب عن اعتراضاتهم هذا و قد فرغ من شرحه علي «تصنيف الزنجاني» قبل ذلك بأربع سنين و فرغ من شرحه «المختصر» بعجدوان في حدود سنة ست و سبعين و سبع مائة، و جعله باسم السلطان جلال الدين أبي المظفر محمود الملقب بجاني بك خان. و من شرحه علي «شمسية المنطق» في جمادي الاخرة سنة اثنتين و سبعين و سبع مائة بمزار جام و من «التلويح علي التفتيح» في ذي القعدة سنة ثمان و سبعين و سبع مائة و من شرحه علي «العقائد النسفية» في شعبان سنة ثمان و ستين و سبع مائة، و من شرحه المعروف ب «شرح الشرح» علي مختصر ابن الحاجب و هو أول ما ذكره ابن الحجر في ذي الحجة سنة خمس و سبعين و سبع مائة و من

«الرسالة في الكلام» و«الارشاد في النحو» سنة سبع وثمانين وسبع مائة كليهما بخوارزم و من «مقاصد الكلام» و شرحه المشهور في ذي القعدة سنة اربع و سبعين و سبع مائة بسمرقند و من «تهذيب احكام المنطق» و من شرح القسم الثالث من «مفتاح العلوم» كليهما في شوال سنة سبعين و سبع مائة بسمرقند و شرع في تأليف «الفتاوي الحنفية» في ذي القعدة سنة اثنتين و تسعين و سبع مائة بمحروسة هراة و في تأليف «مفتاح الفقه» سنة اثنتين و ثمانين و سبع مائة و في «شرح تلخيص الجامع» سنة خمس و ثمانين و سبع مائة كليهما بسرخس و في «شرح الكشاف» في شهر ربيع الاخر سنة تسع و ثمانين و سبعمائة بكابل و توفي في يوم الاثنين الثاني و العشرين من محرم سنة اثنتين و تسعين و سبعمائة بسمرقند و نقل نعشه الي سرخس و دفن بها يوم الاربعاء التاسع من جمادي الاولي بهذه السنة.

و كان قد ولد في سنة اثنتين و عشرين و سبعمائة كما وجد علي ظهر بعض نسخ «المطول» القديمة و نقل ايضا عن بعض ما وجد بخط شيخنا البهائي و هو انه قال رحمه الله تولد مؤلف الكتاب حشره الله مع احبته في صفر سنة اثنتين و عشرين و سبع مائة و توفي يوم الاثنين الثاني و العشرين من محرم سنة اثنتين و تسعين و سبع مائة بسمرقند و دفن يوم الاربعاء التاسع و العشرين جمادي الاولي من السنة المذكورة إمتثالا لوصيته فكان عمره سبعين سنة. تاريخ وفاته:

آفتاب شرع و ملت سعد تفتازان چه رفت آب چشم آرد چه سيل و بلغ الله رجاه

عقلرا پرسيدم از تاريخ سال رحلتش گفتم تاريخش يکي کم طيب الله ثراه

و في كشكول شيخنا البهائي رحمه الله نسبة هذين البيتين إلي التفتازاني:

كانه عاشق قد مدّ صفحته يوم الوداع الي توديع مرتحل

او قائم من نحاس فيه لوثته مواصل لتخطيه من الكسل

و له ايضا من الاشعار الفارسية في جمع أضداد اللغة العربية:

ده لفظ از نوادر ألفاظ بر شمرهر لفظ راد و معني و آن ضدّ يكدیگر

جون و صريم و سدفة و ظن است و شف و بين قرء است و هاجد و جلال و رهوه اي پسر (1)

نعم ذكر بعض أهل اللغة من علماء الجمهور، أنّ عدّة لغات الاضداد ثلاثون وقد سلكتها في النظم الفارسي هكذا:

سي لفظ است از نوادر اسمها را بر شمرد لفظ هريك را دو معني و آن يكي ضدّ دگر

(شف) نقصان و زياده «جون» سياه است و سفيد «فرع» رفتن زير و بالا «هاجد» است خواب و سهر

(رهو) جاي شيب و بالا، دايين و مديون «غريم» «قعو» صفوه تهمت و «شوها» نكو و بد نگر

(صارخ) آمد مستغيث و هم مغيث ايداع شد مودع و مودع چه اطلاق است قضا بعد اي پسر

(غابر) است باقي و ماضي و «صريمست» ليل و صبح «غاضيه» تاريخ و نور «اسرار» كتمان و جهر

پس «شري» بيع و خريدن هم «مثول» ست شست و خواب «قرء» طهر و دم «منين» سست و قوي و نقبه گر

«بين» وصلست و فراق و «تلعه» بالا و نشيب «رس» اصلاح است و افساد و «بلا» خير است و شرّ

«شدور» اقدام و خلف و «شعب» جمع و فرقتست «قانع» ست راضي و سائل «فوز» مرگست و ظفر

ص: 37

1- جون: سياه و سفيد، صريم: صبح و شام، سدفة روشني و تاریکي، ظن: شك و يقين، شف: فزون و کم، بين: وصل و فراق، قرء: طهر و حيض، هاجد: خفته و بيدار، جليل: كوچك و بزرگ، رهوه: فراز و نشيب.

«شيم» شمشير است كشيدين هم نمودن در غلاف «نوء» استادان فتادن «خفيه» كتمان و نشر

و أنّما أوردت التّظّم المذكور بألفاظه الخفيفة الغير المأنوسة حذرا عن الخيانة في التّقل و نظرا إلي كون المنظور استيقاظ المتتبع الفهيم، فافهم و اغتنم فوايد هذا الكتاب الكريم.

و من تلامذة التّفّتازاني هذا هو الحسن بن علي بن محمد الايبوردي حسام الدّين الشّافعي نزيل مكّة، و قد كان عالما بالمعقولات و موافقتها لقوانين المفوّضة و الغلاة ثمّ دخل اليمن و درس ببعض المدارس و صنّف «ربيع الجنان في المعاني و البيان» مع الدّين و الخير و الرّهد، كما عن ابن الحجر في كتاب «الدّرر».

و منهم حيدرة الشيرازي ثمّ الرّومي الملقّب برهان الدّين، و كان علامة بالمعاني و البيان و العربيّة، أخذ عن التّفّتازاني و شرح «الايضاح» للقزويني شرحا ممزوجا، و قدم الرّوم و أقرأ، و مات بعد العشرين و ثمانمأة (1) كما ذكره جلال الدّين السيوطي تمّ قال: أخذ عنه شيخنا العلامة محيي الدّين الكافيجي، و ذكره لنا هو و غيره من مشايخه الدّين قرء عليهم الشّيخ ضياء الدّين بن سعد بن محمّد بن عثمان القزويني الآتي ترجمته إنشاء الله تعالى.

328- سعيد بن جبير بن هشام الخزيمي الاسدي الكوفي

سعيد بن جبير بن هشام الخزيمي الاسدي الكوفي (2)

مولي بني و البة بن الحارث بن اسد بن خزيمة، هو أحد أعلام التّابعين، و كان أسود

ص: 38

1- بغية الوعاة 1: 549.

2- له ترجمة في: ايجاز المقال خ و تهذيب الاسماء 2: 216، تهذيب التهذيب 4: 11، جامع الرواة 1: 359، ذكر اخبار اصفهان 1: 324، رجال الكشي 110 شذرات الذهب 1: 108، طبقات ابن سعد 6: 256، العبر 1: 112، مجالس المومنين 130، مجمع الرجال 3: 113، مجمل فصيح 1: 177. المختصر في اخبار البشر 1: 198، مرآة الجنان 1: 197؛ المعارف 197 وفيات الاعيان 2: 112.

اللّون، وأخذ العلم عن عبد الله بن العباس، وعبد الله بن عمر، وقال له ابن عباس، حدّث، فقال أحدّث وأنت هيهنا، فقال: أو ليس من نعمة الله عليك أن تحدّث وانا شاهد، فان اصبت فذاك، وان أخطأت علّمتك، وكان لا يستطيع أن يكتب مع ابن عباس في الفتيا، فلما عمي ابن عباس كتب، فبلغه ذلك، فغضب كذا ذكره ابن خلكان.

وفيه من الدلالة علي اجتهاده في الفتوي دون أتباعه اثر أهل البيت المعصومين- عليهم السلام ما لا يخفي معتصدا بعدم شيوع رواية منه أيضا عن ائمة زمانه عليهم السلام وذكره في «الوجيزه»، و«الحاوي» من جملة الضّ عفاء، وبما نقل عن الشّيخ أبي اسحاق الشّيرازي في فضل اللّعب بالشّطرنج من شهادات كتاب «المهذب» أنّ سعيد بن جبير كان يلعب بالشّطرنج استدبارا، نعم في رواية الكشيّ صاحب رجال الشّيعه عن ابي المغيرة عن الفضل عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام أنّه قال أنّ سعيد بن جبير كان يأتّم بعليّ بن الحسين عليهما السلام، وكان عليّ بن الحسين يثني عليه، وما كان سبب قتل الحجاج له إلاّ علي هذا الامر، وكان مستقيما (1) وذكر الكشي أيضا في رجاله كما حكى عنه أنّه قال الفضل بن شاذان: لم يكن في زمن عليّ بن الحسين عليهما السلام في أوّل أمره إلا خمسة أنفس سعيد بن جبير، وسعيد بن المسيّب، ومحمّد بن جبير بن مطعم، ويحيى بن ام الطّويل، وأبو خالد الكابلي (2) وفي «اكيل الرجال» لبعض فضلاء أصحابنا عند ذكره لهذا الرّجل تابعي كوفي كان فقيها عابدا ورعا فاضلا، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس و تسعين وهو ابن تسع وأربعين سنة، وقال القاسم الاعرج كان سعيد بن جبير يبكي بالليل حتّي عمش، وقال جعفر بن ابي المغيرة: كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه يقول: أليس فيكم ابن امّ الدهناء؟ وفي رجال الشّيخ كما نقل عنه سعيد بن جبير أبو محمّد مولي بني الوالبة أصله الكوفة نزل مكّة تابعي هذا.

ص: 39

1- رجال الكشي 110 و 107.

2- رجال الكشي 110 و 107.

و من طريق أخبار الرّجل بنقل صاحب «ايجاز المقال» وغيره ايضا في بعض المراتب قوله رحمه الله بعد ذكره لتتمّة كلام الكشي قال: عون بن ابي شدّاد العبدي بلغني انّ الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل إليه قائدا من أهل السّام من خاصّة أصحابه، بينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعة له، فسألوه عنه، فقال الرّاهب: صفوه لي، فوصفوه له، فدلّهم عليه، فوجدوه ساجدا يناجي ربّه، فسلموا عليه فرفع رأسه فاتمّ بقیة صلاته، ثمّ تردّ عليهم السّلام فقالوا: أرسل الحجاج إليك قال:

و لا بدّ من الإجابة قالوا: و لا بدّ منها، فحمد الله و اثني عليه و صلّي علي نبيّه محمّد صلي الله عليه و اله ثمّ قام و مشي معهم حتّي انتهى الي دير الرّاهب، فقال الرّاهب اصبتم صاحبكم قالوا نعم، فقال اصعدوا الدّير فانّ اللبوة و الأسد يأويان حول الدّير، فعجلّوا الدّخول قبل المساء ففعلوا ذلك، و اما سعيد لم يدخل الدّير فقالوا: ما نراك إلا تريد الهرب قال: لا و لكن لا أدخل منزل مشرك أبدا قالوا ايّنا لا ندعك فانّ السّباع يقتلك، قال سعيد: انّ معي ربّي يصرفها عنيّ و يجعلها حراسا حولي تحرسني من كلّ شيء و سوء انشاء الله، قالوا أنت من الأنبياء قال ما انا من الأنبياء و لكن عبد من عبيد الله تعالي خاطي مذنب، قالوا إحلف لنا انّك لا تبرح فحلف لهم، فقال لهم الرّاهب: اصعدوا الدّير و اوتروا القسي لتنفروا عن هذا العبد الصّالح فانّه كره الدّخول في الصّومعة، فدخلوا، فاوتروا القسي فاذاهم بلبوة قد اقبلت، فلما دنت من سعيد تحككت به و تمسحت، ثمّ ربضت قريبا منه، ثمّ اقبل الاسد فصنع مثلها، و لما اصبحوا نزل اليه الرّاهب و سأله عن شرايع الدّين و سنن النّبي صلي الله عليه و آله و سلّم ففسّر ذلك له فاسلم الرّاهب و حسن اسلامه، و اقبل القوم علي سعيد يعتذرون إليه و يقبلون يديه و رجليه، و ياخذون التراب الذي وطأه بالليل و صلّوا عليه، و يقولون يا سعيد:

حلفنا الحجاج بالطلاق و العتاق إن نحن رأيناك لا ندعك حتّي نشخصك اليه فمرنا بما شئت، قال: امضوا لشأنكم فاني لا ائذ بخالقي و لا راّد لقضائه.

فساروا حتّي وصلوا إلي واسط، فلما انتهوا إليها قال لهم سعيد يا معشر القوم لست اشك انّ أجلي قد حضر و انّ المدّة قد انقضت، فدعوني اللّيلة أخذ اهية الموت

و استعدّ لمنكر و تكبير و عذاب القبر و ما يحثي عليّ من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني و بينكم المكان الذي تريدون، قال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين، و قال بعضهم قد بلغتكم امنكم و استوجبتم جوائزكم من الامير، فلا تعجزوا عنه، فقال بعضهم هو عليّ أدفعه اليكم انشاء الله فنظروا إلي سعيده و قد دمعت عيناه و اغتبر لونه و لم يأكل و لم يشرب و لم يضحك منذ لقوه و صحبوه، فقالوا باجمعهم يا خير من في الارض ليتنا لم نعرفك، و لم نرسل إليك الويل لنا كيف ابتلينا بك اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر، فأنه القاضي الاكبر العادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء و المحادثة له و لهم، قال كفيله: اسئلك بالله يا سعيده الا ما زودتنا من دعائك و كلامك: فأننا لن نلقي مثلك ابدًا، فدعي لهم سعيده و خلّوا سبيله فغسل رأسه و مدرعته و كساه، و قام مبتهلا متضرعا ليله كلّه، و هم مختفون و لما انشق الصبح جائهم و قرع الباب فقالوا صاحبكم و ربّ الكعبة، ففتحوا له و بكوا معه طويلا.

ثم ذهبوا به إلي الحجاج فدخل عليه المتلمس و بشّره بقدوم سعيده، و لما مثل بين يديه قال ما اسمك قال سعيده بن جبير، قال: انك شقي بن كسير، قال بل امي كانت أعلم باسمي منك، قال شقيت انت و شقيت امك، قال الغيب يعلمه غيرك، قال لا بدّلك بالدنيا نارا تلظي، قال لو علمت ذلك بيدك لا تتخذتك الها، قال فما قولك فما قولك في محمّد؟ قال: نبيّ الرحمة، قال فما قولك في أبي بكر و عمر في الجدة أم في التار؟ قال: لو دخلتهما لعرفت اهلهما، قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال لست عليهم بوكيل، قال فايّهم احبّ إليك قال أرضاهم لخالقي، قال ايّهم ارضي للخالق؟ قال علم ذلك عند ربّي يعلم سرهم و نجواهم، قال أبيت ان تصدّقني؟ قال: بل لم احبّ ان اكذبك، قلت: و في رواية انه قال له حين اراد قتله: ما تقول فيّ؟ قال: قاسط عادل فقال القوم ما احسن ما قال، حسبوا انه يصفه بالقسط و العدل، فقال الحجاج: يا جهله انه سماني ظالما مشركا و تلالهم قوله تعالي و اما القاسطون فكانوا لجهنّم حطبا، و قوله ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. رجعنا إلي الحديث الاوّل قال فما بالك لا تضحك؟ قال: كيف يضحك

مخلوق خلق من الطين و الطين تأكله التّار، قال: فما بالنّا نضحك؟ قال: لم تستو القلوب ثمّ أمر الحجاج بالؤلؤ و الزّبرجد و الياقوت، فوضعه بين يدي سعيد، فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فرع يوم القيامة فصالح، و الّا ففرعة واحدة تذهل كلّ مرضعة عمّا ارضعت، و لا خير في شيء جمع للدنيا الّا ما طاب و زكي.

ثمّ دعي الحجاج بآلات اللّهُو، فبكي سعيد فقال الحجاج: و يلك يا سعيد ايّ قتلة تريد ان اقتلك؟! قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الّا قتلك الله مثلها في الاخرة، قال: فتريد ان اعفو عنك؟ فقال: ان كان عفو من الله و اما انت فلا و في رواية انه طال بينهما الكلام الي ان قال له الحجاج: لا قطعناك قطعاً قطعاً و لا فرقاً أعضائك عضوا عضوا قال إذن تفسد عليّ دنياي، و أفسد عليك آخرتك، فقال: الويل لك قال الويل لمن زحزح عن الجنة و ادخل النار، فقال اضربوا عنقه. و في الحديث الاوّل قال اذهبوا به فافتلوه فلمّا خرج من الباب ضحك، فاخبر الحجاج بذلك، فقال ما اضحكك قال: جرأتك عليّ الله و حلم الله عليك، فامر بالتّطع فبسط، فقال اقتلوه، قال سعيد: و جهت و جهي - للذي فطر السموات و الارض حنيفاً و ما انا من المشركين، قال و جهوه لغير القبلة قال سعيد: فايما تولّوا و جوهكم فثم وجه الله، فقال كبّوه لوجهه، فقال سعيد: منها خلقناكم و فيها نعيدكم و منها نخرجكم تارة اخري، فقال الحجاج: اذبحوه فقال سعيد: اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و انّ محمّدا عبده و رسوله، ثمّ قال اللهم لا تسلّطه عليّ أحد بعدي، فذبح عليّ التّطع و كان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله محمد رسول الله، قيل لم يبق بعده الحجاج الّا خمس عشرة ليلة و ذلك سنة خمس و سبعين، و عمر سعيد تسع و اربعون سنة، و في رواية صاحب الكشكول انه ما بقي بعد سعيد الّا ثلاثة أيّام، و قيل بل مات بعده بستّة أشهر، و لم يسلّطه الله عليّ قتل أحد بعده حتّي مات.

و في «مجالس المؤمنين» انّ قبر سعيد المذكور في مدينة واسط التي هي محلّة ولاية الحجاج الملعون مشهور، و في «الوفيات» انه قيل للحسن البصري: انّ الحجاج قد قتل سعيد بن جبير، فقال اللهم انت عليّ فاسق ثقيف، و الله لو انّ من بين المشرق

والمغرب اشتركوا في قتله لا- كتبهم الله عز وجل في النار، ويقال: ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص، ثم يفيق، ويقول: مالي و لسعيد بن جبير، وقيل انه في مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد بن جبير أخذاً بمجامع ثوبه يقول له: يا عدو الله فبم قتلتني؟ فتسقط مذعورا و يقول مالي لسعيد بن جبير، ويقال انه رؤي الحجاج في النوم بعد موته فقيل ما فعل الله بك قال قتلني بكل فتيل قتلته و قتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة.

329- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المدني

الشيخ أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمر و بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المدني (1)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، وهم الذين مرّت إلي اسمائهم الاشارة في ترجمة خارجه بن زيد الانصاري كان سعيد المذكور: سيّد التابعين من الطراز الاوّل، جمع بين الحديث و الفقه و الزهد و العبادة و الورع، سمع جماعة من الصحابة منهم: سعد بن أبي وقاص الزهري، و أبو هريرة، و اكثر روايته المسند عنه، و كان قد زوج ابنته، و دخل علي أزواج رسول الله صلي الله عليه و اله و أخذ عنهنّ، و سئل الزهري و مكحول: من افقه من ادركتما؟ فقالا: سعيد بن. المسيّب و روي انه قال حججت اربعين حجة و انه ايضا انه قال ما فاتني التكبيرة الاولي منذ خمسين سنة، و ما نظرت إلي قفا رجل في الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته علي الصّف الاوّل، و قيل: انه صلي الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة، و كانت

ص: 43

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 35: 81، تكملة الرجال 1: 441، تهذيب الاسماء 1: 219، تهذيب التهذيب 4: 63، تنقيح المقال 2: 30، جامع الرواة 1: 362، حلية الاولياء 2: 161، خلاصة الرجال، رجال اكشي 107، شذرات الذهب 1، 102 صفة الصفوة 2: 44، طبقات ابن سعد 5: 119، العبر 1: 110 مجمع الرجال 3: 120 مجمل فصيحي 1: 177، المختصر 1: 202 مرآة الجنان 1: 185 نقد الرجال، وفيات الاعيان 2: 117.

ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر و كان في خلافة عثمان رجلا.

و توفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين من الهجرة المقدسة، كذا ذكره ابن خلكان (1) ونقل أيضا عن الزهري أنه قال: العلماء أربعة، ابن المسيب بالمدينة، والشعبي بالكوفة، والحسن البصري بالبصرة، ومكحول بالشام. وفي تعليقات سمينا المروج أن في الكافي في باب مولد الصادق عليه السلام عن إسحاق بن جرير، قال: قال ابو عبد الله (ع) كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، و ابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين عليهما السلام.

و ذكر الثقة الجليل الحميري في أواخر الجزء الثالث من قرب الاسناد أنه ذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد بن ابي بكر خال ابيه، وسعيد بن المسيب، فقال: كانا علي هذا الأمر، وقال المحقق البحراني: في تاريخ ابن خلكان ما يشعر بتشيعه! وربما يلوح من كلام الشيخ في أوائل التبيان (2) انه يهني ومخالفة طريقته لطريقة اهل البيت (ع) لا ينافي التشيع، كيف وكثير من أصحابهم وأعاضم شيعتهم في غير واحد من المسائل بناؤهم بل فتواهم علي ما ظهر علينا وعلي العلامة و من تقدم عليه أنه موافق للعامّة، كما لا يخفي علي المطلع بل بعض منه ظهور مخالفته لطريقتهم عليهم السلام صار بحيث عدّ بطلانه من ضروريّات مذهب الشيعة كالقياس، فاذا كان مثل ابن الجنيد قال به، بل وكثير من نظائره، فما ظنك بغيره، وبالتسبب إلي ما بطلانه أخفي من بطلان القياس سيما اصحاب علي بن الحسين عليهما السلام لانه عليه السلام لشدة التقية لم يتمكن من إظهار الحق أصولا وفروعا إلا قليلا لقليل، ويؤمي إليه أنّ الشيعة الذين لم يقولوا بامامة الباقر عليه السلام تبعوا العامة في الفروع إلا ما شدّ، وذلك لانه عليه السلام أول من تمكن من ذلك، الي أن قال:

مع انه نقل عن عبد الله بن العباس وغيره ممن ثبت تشيعه آراء ومذاهب مخالفة للشيعة، مع ان

ص: 44

1- وفيات الاعيان 2: 117.

2- حاشية البلغة.

افتائه كذلك كان تقيّة، ولاجل النّجاة كما نصّ عليه الامام.

و اما عدم صلاته لو صحّ فلعلّه ايضا كان تقيّة ودفعاً للتهمة، مع أنّه مرّ عذره، فلعلّه كذلك بل هو المظنون، فلا وجه للطّعن اصلا، و مرّ في الفوائد ما له دخل، وفي رسالتنا في الجمع بين الاخبار أيضا انتهى.

وانت خبير بانّ الاعتذار مع افتاء الرّجل علي غير مذهب أهل البيت عليهم السلام من غير موافاتهم معه في ذلك، ولا ضرورة داعية إليه مضافا إلي كونه ختنا لابي هريرة الملعون، وتلمذه علي سعد بن ابي وقاص الخبيث ونظائرهما وقبول العامة ايّاه من غير تكبير بحيث قد عدّوه من فقهاءهم السبعة الذين لا يرضي عندنا أحد منهم، وعدم حضوره وقعة الطّف روي لمستشهدها الفداء، وعدم روايته عن أحد من الائمة المعصومين، ولا عن الرّاجعين إلي ولايتهم، مثل روايته عن خصومهم المخالفين لهم، الذين هم اصحاب الرّأي والقياس اكبر من إثمهم وخطيئتهم بكثير، ولا يبقى مع ذلك كلّ ظنّ بشيعة الرّجل فضلا عن عدالته، نعم مرحلة الوثاقة والعلم والضبط مرحلة أخرى، ولا ملازمة بينها وبين ما نحن بصدد، وليس من المستبعد ان تكون فيه، وان يكون دخوله في جملة ثقات علي بن الحسين عليهما السلام من هذه الجهة، مع انّ في سند حديثه ضعف قريب، ولا استمرار لطريقة أصحابنا ايضا علي العباء بامثال هذه الوجوه في تزكية الرّجال وان كان الامر بالنسبة إليها سهلا، وكان المدار فيها كما صرّح به جماعة منهم علي مطلق الطّنون مثل مباحث الالفاظ خصوصا مع معارضتها بما هو أقوى منها، وامكان الجمع أيضا بينهما بغير ما أوجب في حقّه التّركية والتّعديل، ولذا قال في «الاكليلى» بعد الاشارة إلي حديث الكافي: ولا منافاة بين فساد مذهبه وكونه ثقة.

وقال الشّهد الثاني في تعليقاته علي «الخلاصة» كما نقل عنه عند قوله بعد ان اشار إلي حديث الحواريين وهذه الرواية فيها توقّف من حيث السند والتمتن، واما السند فظاهر، واما المتن فلبعد حال هذا الرّجل عن مقام الولاية لزين العابدين عليه السلام، فضلا أن يكون من حوارية، وانّي لا عجب من إدخال هذا الرّجل

له في هذا القسم مع ما هو المعلوم من حاله و سيرته و مذهبه في الاحكام الشرعية المخالفة لطريقة أهل البيت عليهم السلام، و قد كان بطريقة أبي هريرة أشبه، و حاله بروايته أدخل، و المصنّف قد نقل أقواله في كتبه الفقهية من «التذكرة» «و المنتهي» بما يخالف طريقة أهل البيت عليهم السلام و لقد روي الكشي في كتابه اقايص و مطاعن.

و قال المفيد في «الاركان» و اما ابن المسيّب فليس يدفع نصبه و ما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة علي زين العابدين عليه السلام قيل له ألا- تصلي هذا الرجل الصّالح من أهل البيت الصّالح، فقال: صلاة ركعتين أحب إليّ من الصلاة علي الرجل الصّالح من أهل البيت الصّالح، و روي عن مالك أنّه كان خارجًا ابا ضيًا و الله أعلم بحقيقة الحال (1) و قال صاحب «ايجاز المقال»: و الحقّ ما في «الاركان» و أنّه من خاصّة العامة، و ما في «قرب الاسناد» فمن باب ما نقل، و قد سئل عن الشّيعين الاولين، فقال: كانا علي الحقّ و ما تا عليه، فتدبر، نعم في رجال صاحب «الوسائل» تقدّم توثيقه منه في الفائدة السابعة، قال و روي الكشي له مدحا، و أنّه من حوارى علي بن الحسين عليهما السلام، و أنّه كان يفتي بقول العامة تقيّة، مع أنّه لم يذكر في حقّ سعيد بن جبير المتقدّم علي هذا الرجل غير أنّه ممدوح ذكره العلامة و رواه الكشي.

و في «رجال الكشي» نقلا عن محمّد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن علي بن سليمان الرّازي عن علي بن أسباط عن أبيه أنّه قال. قال: ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام اذا كان يوم القيامة نادي مناد: أين حوارى محمّد بن عبد الله رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم؟ الذين لم ينقضوا العهد و مضوا عليه؟ فيقوم سلمان و المقداد و ابوذر ثم ينادى منادى حوارى علي بن ابيطالب عليه السلام وصي محمّد بن عبد الله رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم فيقوم عمر و بن الحمق، و محمّد بن أبي بكر، و ميشم بن يحيى التّمّار مولى بني اسد، و اويس القرني، قال:

و ينادى المنادي اين حوارى الحسن بن علي، ابن فاطمة بنت محمّد بن عبد الله رسول الله صلي الله عليه و اله؟

فيقوم سفيان بن أبي ليلى الهمداني، و حذيفة بن اسد الغفّاري، ثمّ يناد المنادي اين حوارى

ص: 46

الحسين بن علي عليه السلام فيقوم كل من استشهد معه، ولم يتخلف عنه. قال: ثم يناد المنادي اين حوارى علي بن الحسين؟ فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل، و ابو خالد الكابلي، و سعيد بن المسيب، ثم ينادى المنادى، اين حوارى محمد بن علي و جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامري و زرارة بن اعين، و بريد بن معاوية العجلي، و محمد بن مسلم، و ابي بصير ليث بن البخترى المرادى، و عبد الله بن ابي يعفور و عامر بن عبد الله بن جذاعة، و حجر بن زائدة و حمران بن اعين.

ثم ينادى: سائر الشيعة مع الائمة عليهم السلام يوم القيامة فهؤلاء المتحورة اول السابقين، و اول المقربين، و اول المتحورين من التابعين (1) وفيه ايضا بالاسناد المتصل عن مولانا الباقر عليه السلام قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: سعيد بن المسيب اعلم الناس بما تقدمه من الآثار، و افهمهم في زمانه (2) وفيه ايضا قال: وفي رواية الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين عليهما السلام سيد العابدين، فخرج و خرجت معه فنزل في بعض المنازل و صلى ركعتين و سبح في سجوده، فلم يبق شجر و لا مدر الا و سبح معه ففزعنا فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفرغت؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الاعظم (3) وفي رواية قال اخبرني ابي الحسين عليه السلام عن ابيه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم عن جبرئيل عن الله عز و جل انه قال ما من عبد من عبادي آمن بي و صدق بك و صلى في مسجدك علي خلاء من الناس الا غفرت له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، فلم أر شاهدا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام حيث حدثني بهذا الحديث، فلما ان مات شهد جنازته البر و الفاجر، و اثنى عليه الصالح و الطالح و انهالت الناس حتى وضعت الجنازة، فقلت ان ادركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم، فلم يبق الا رجل و امرأة ثم خرجا إلي الجنازة و وثبت لأصلي فجاء

ص: 47

1- رجال الكشي 15.

2- نفس المصدر 110.

3- نفس المصدر 108.

تكبير من السّماء فاجابه تكبير من الارض، ففزعت و سقطت علي وجهي فكبر من في السّماء سبعا و من في الارض سبعا، و صلّي علي عليّ بن الحسين عليه السّلام و دخل النّاس المسجد فلم أدرك الرّكعتين و لا الصّلاة علي عليّ بن الحسين عليهما السلام انّ هذا هو الخسران المبين، فقلت يا سعيد: لو كنت لم اختر إلا الصّلاة علي عليّ بن الحسين، قال فبكي سعيد ثمّ قال ما اردت إلا الخير ليتني كنت صلّيت عليه، فانه ما رأي شيء مثله، ثمّ ذكر التّسبيح، وفيه ايضا حدّثني أحمد بن عليّ قال حدّثني أبو سعيد الادمي قال حدّثنا الحسين بن يزيد النّوفلي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابي جعفر الاوّل عليه السّلام إلي أن قال: و اما سعيد بن المسيّب فنجا، و ذلك انه كان يفتي بقول العامّة، و كان اخر أصحاب رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم فنجا هذا. و في مختصر الدّهبي كما نقل عنه: ابو محمّد المخزومي احد الاعلام، و سيّد التّابعين ثقة، حجّة، فقيه، رفيع الذّكر، رأس في العلم و العمل، عاش تسعا و سبعين و مات سنة اربع و تسعين.

330- سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري

ألشيخ أبو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري اللغوي البصري(1)

هو ابو زيد اللّغوي المشهور المعروف كلماته بين القوم، و كان من ائمّة الادب، و غلبت عليه اللّغات و النّوادر و الغريب، و كان يري رأي القدر، و كان ثقة في روايته، يروي عن أبي عمر و بن العلاء و رؤبة بن العجاج، و عمر و بن عبيد، و ابي حاتم السجستاني، و ابي عبيد القاسم بن سلام، و عمر بن شبّه، و طائفة، و روي له أبو داود

ص: 48

1- له ترجمة في: اخبار النحويين البصريين 52، ابنه الرواة 2: 30، البداية و النهاية 10: 269 تاريخ بغداد 9: 77، تهذيب التهذيب 4: 3، شذرات الذهب 2: 34 العبر 1: 367، المختصر في اخبار البشر 2: 30، مرآة الجنان 2: 58، المعارف 545، معجم الادباء 4: 238، نزهة الالباء 125، وفيات الاعيان 2: 120

و جدّه ثابت شهد احدا و المشاهد بعدها، و هو أحد السّنة الذي جمعوا القرآن في عهد رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم.

قال السّيرافي: كان أبو زيد يقول كلّما قال سيويوه: «اخبرني الثّقة» فأنا أخبرته به، و قيل: كان الأصمعي يحفظ ثلث اللّغة و ابو زيد ثلثي اللّغة و الخيل بن احمد نصف اللّغة، و عمر و بن كركرة الاعرابيّ يحفظ اللّغة كلّها.

و قال ابن خلّكان: حدّث أبو عثمان المازني قال: رايت الأصمعي، و قد جاء إلي حلقة أبي زيد المذكور، فقَبِل رأسه، و جلس بين يديه، و قال: أنت رئيسنا و سيّدنا منذ خمسين سنة و كان الثّوري يقول: قال لي ابن منذر: اصف لك اصحابك امّا الاصمعي فاحفظ النّاس، و أمّا ابو عبيدة فاجمعهم، و أمّا أبو زيد الانصاري فاوثقهم. و كان النّضر بن شميل يقول: كُنّا ثلاثة في كتاب واحد، أنا و أبو زيد الانصاري، و أبو محمّد اليزيدي، إلي ان قال: و أبو زيد المذكور، له في الأدب مصنّفات مفيدة منها كتاب «القوس و الترس» و كتاب «الابل» و كتاب «خلق الانسان» و كتاب «المطر» و كتاب «المياه» و كتاب «اللّغات» و كتاب «التّوادر» و كتاب «الجمع و التثنية» و كتاب «اللّبن» و كتاب «بيوتات العرب» و كتاب «تخفيف الهمزة» و كتاب «القضيب» و كتاب «الوحوش» و كتاب «الفرق» و كتاب «فعلت و أفعلت» و كتاب «غريب الأسماء» و كتاب «الهمزة» و كتاب «المصادر» و غير ذلك و قد رأيت له في النّبات كتابا حسنا جمع فيه أشياء غريبة.

و حكى بعضهم أنّه كان في حلقة شعبة بن الحجّاج، فضجر من إملاء الحديث فرمي بطرفه، فأرأى أبا زيد الانصاري في اخريات النّاس، فقال يا أبا زيد:

إستعجبت دارمي ما تكلمناو الدّار لو كلمتنا ذات إخبار

إليّ يا أبا زيد، فجاءه فجعل يتحدّثان و يتناشدان الأشعار، فقال له بعض أصحاب الحديث: يا أبا بسطام تقطع إليك ظهور الإبل، لنسمع منك حديث رسول الله

الروضات 4 / 4

ص: 49

صلي الله عليه وآله، فتدعنا و تقبل علي الأشعار؟ قال فغضب شعبة غضبا شديدا، ثم قال: يا هؤلاء أنا أعلم بالأصلح لي أنا والله الذي لا اله إلا هو في هذا أسلم مني في ذلك و كانت وفاته بالبصرة في سنة خمس عشرة- و قيل أربع عشرة- و مأتين و عمر عمرا طويلا حتى قارب المائة و قيل: أنه عاش ثلاثا و تسعين سنة (1) انتهى و هو غير ابي زيد البلخي اللغوي النحوي المتأخر الذي صنّف هو أيضا في النحو و اللغة و الشعر و الأدب و التفسير و غير ذلك كتبا جمّة منها كتاب «اسماء الله تعالى» و منها كتاب «اقسام العلوم» و كتاب «النحو و التصريف» و كتاب «المختصر في اللغة» كتاب «نظم القرآن» كتاب «قوارع القرآن» كتاب «ما اغلق من غريب القرآن» كتاب «صناعة الشعر» كتاب «فصل صناعة الكتابة» كتاب «فضيلة علم الاخبار» كتاب «اسامي الاشياء» كتاب «الاسماء و الكني و الالقاب» كتاب «عصمة الانبياء» كتاب «في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن» كتاب «النوادر في فنون شتى» كتاب «المصادر» كتاب «البحث عن التأويلات» كتاب «تفسير الفاتحة و الحروف المقطعة في أوائل السور» و كتاب «فضل مكة علي سائر البقاع» كتاب «فضائل بلخ» و غير ذلك فان اسمه أحمد بن سهل و كان فاضلا قيما بجميع العلوم القديمة و الحديثة، يسلك في مصنفاته طريق الفلاسفة، إلا أنه باهل الأدب أشبه، و افرد اخباره بالتأليف أبو سهل أحمد بن عبد الله، و مات في ذي القعدة سنة إثنين و عشرين و ثلاثمئة كما عن ياقوت.

ص: 50

الشيخ ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي(1)بالولاء النَّحوي البلخي المعروف بالأخفش الاوسط أحد نحاة البصرة» و هو الاخفش المطلق الذي كان من تلامذة الخليل و سيبويه النَّحوي، و يقابل قوله دائما بقول سيبويه، و قد ذكره ابن خلكان بالصِّفات المذكورة الي أن قال: و كان يقال له. «الأخفش الاصغر»، فلما ظهر عليّ بن سليمان المعروف بالأخفش أيضا صار هذا وسطا، قلت و لكنّه لم يكن متّسعا في علم النَّحو و لا صتّف فيه، قال: و أمّا الأخفش الاكبر فهو أبو الخطّاب عبد الحميد بن عبد المجيد و كان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم و قد أخذ عنه أبو عبيدة و سيبويه و غيرهما و كان الأخفش الاوسط المذكور من أئمة العربية، و أخذنا عن سيبويه و كان أكبر منه سنًا، و كان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئا إلّا و عرضه عليّ، و كان يري أنّه أعلم به منّي و أنا اليوم أعلم به منه.

و قد حكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء علي سعيد المذكور، فقال لنا: قد جاءكم سيّد أهل اللّغة و سيّد أهل العربيّة، فقال الفراء: أمّا مادام الأخفش يعيش فلا، و هذا الأخفش هو السّدي زاد في العروض بحر الجنب الّذي هو بحر المتدارك بعبارة اخري، و له من المصنّفات كتاب «الأوسط في النَّحو» و كتاب «تفسير معاني القرآن» و كتاب «المقائيس» في النَّحو و كتاب «الإشتقاق» و كتاب «العروض» و كتاب «المسائل الكبير» و كتاب «المسائل الصغير» و غير ذلك.

و كان اجلع، و الاجلع: الّذي لا ينضمّ شفتاه علي أسنانه، و الأخفش: الصّغير العينين مع سوء بصرهما.

و كانت وفاته سنة خمس عشرة و مأتين، و قيل إحدي و عشرين و مأتين انتهى (2)

ص: 51

-
- 1- له ترجمة في: اخبار النحويين البصريين 50، ابنا الرواة 2: 36، البداية و النهاية 10 393 بغية الوعاة 1: 590، شذرات الذهب 2: 36، طبقات الزبيدي 74، المختصر في اخبار البشر 29: 2، مرآة الجنان 2: 61، مراتب النحويين 68؛ المزهرة 2: 405، المعارف 545، معجم الادباء 4 ي 242، نزهة الالباء 133، نور القبس 97، وفيات الاعيان 2؛ 122.
- 2- وفيات الاعيان 2: 122-124 مع تقديم و تأخير يسير.

و كانت وفاة الاخفش الاصغر علي بن سليمان كما في تاريخ ابن خلّكان ايضاً في شعبان سنة خمس عشرة و ثلاثمئة فجأة، ببغداد و دفن بمقبرة قنطرة بردان.

و نقل في سبب موته انه سال ابا علي بن مقلة الكاتب ان يكلم الوزير علي بن عيسي في أمره، فخاطبه أبو علي في ذلك، و عرفه اختلال حاله، و تعدّر القوت عليه في اكثر أيامه و سأله ان يجري عليه رزقا اسوة بأمثاله، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً، و كان ذلك في مجلس حافل، فشقّ ذلك علي أبي عليّ و قام من مجلسه لانما نفسه علي سؤاله و وقف الاخفش علي الصّورة، فاغتمّ بها و انتهت به الحال الي ان اكل الشّلمجم النّي ء فقبض علي فؤاده فمات فجأة (1)اقول: و هذا جزء من طلب رزقه من غير الله و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

و قال صاحب «البغية» عند ذكره لصاحب العنوان: انه أحد الاخافش الثلاثة المشهورين، و رابع الاخافش المذكورين في هذا الكتاب، كان مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ سكن البصرة، و قرأ التّحو علي سيبويه، و كان اسنّ منه، و لم يأخذ علي الخليل، و كان معتزلياً حدّث عن الكلبيّ و التّخعيّ و هشام بن عروة، و روي عنه أبو حاتم السّجستاني، و دخل بغداد و أقام بهامدة، و روي و صنّف بها.

قال: و لما ناظر سيبويه الكسائي و رجع وجه إليّ فعرفني خبره، و مضى إلي الاهواز و ودّعني، فوردت بغداد، فرأيت مسجد الكسائي، فصلّيت خلفه الغداة، فلمّا انفتل من صلاته [و قعد] (2) و قعدوا بين يديه الفراء و الاحمر و ابن سعدون، سلّمت عليه، و سألته عن مائة مسألة، فاجاب بجوابات خطّاته في جميعها، فاراد أصحابه الوثوب عليّ، فمنعهم عنيّ و لم يقطعني ما رأيتهم عليه ممّا كنت فيه، و لمّا فرغت قال لي: بالله انت أبو الحسن سعيد بن مسعدة! فقلت: نعم فقام اليّ و عانقني و جلسني إلي جنبه، ثمّ قال لي أولاد أحبّ ان يتادّبوا بك، و يتخرّجوا عليك، و تكون معي غير مفارق لي، فاجبته إلي ذلك، فلمّا اتّصلت الايام بالاجتماع، سألتني ان أوّلف له كتابا في معاني القرآن، فألّفت كتابا في المعاني، فجعله أمامه، و عمل عليه كتابا في المعاني و عمل الفراء كتابا

ص: 52

1- وفيات الاعيان 2: 462-464

2- الزيادة من المصدر

في ذلك عليهما، وقرأ عليه الكسائي كتاب سيبويه سرًا، ووهب له سبعين دينارًا وقال المبرّد: أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخصش ثم التّاشي ثم قطرب.

قال: وكان الأخصش أعلم النّاس بالكلام، وأحذقهم بالجدل، صنّف «الاورسط في النّحو» إلي ان قال: وكتاب «القوافي» وكتاب «الاصوات» وغير ذلك، و مات سنة عشر- وقيل - خمس عشرة- وقيل احدي وعشرين و مأتين انتهى (1).

وفي باب التّعديّة و اللّزوم من «تصريح» خالد الازهري في ذيل قول مؤلّف «التّوضيح»:

وقد يحذف الجار و ينصب المجرور، بعدان ضرب المثال بما كان مع ان و لا يقاس علي ان و ان غيرهما قوله فلا يقال بريت السّكّين القلم و الاصل بالسّكّين خلافا للاخصش الاصغر علي بن سليمان البغدادي تلميذ ثعلب و المبرّد، نشاء بعد الأخصش الصّغير أبي الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه و الأخصش الاكبر غيرهما، و هو أبو الخطّاب شيخ سيبويه و الأخافشة أحد عشر نحوياً و السّيبويهيون اربعة انتهى.

وقد مرّت الإشارة إلي هؤلاء الاحد عشر التّحويين في باب احمد بن عمران بن سلامة من كتابنا هذا مع فوائد جمّة غير ذلك فلا تغفل قيل: من شعر ابي الحسن الأخصش

كيف اصبحت كيف امسيت ممّا يزرع الودّ في فؤاد الكريم

332- سعيد بن محمد الاندلسي المعافري اللغوي

الشيخ ابو عثمان سعيد بن محمد الاندلسي المعافري اللغوي المعروف بابن الحداد(2)

كان من اهل قرطبة المتقدّم اليها الاشارة في باب الاحمدين، ثم في ذيل ترجمة خلف بن عبد الملك القرطبي الانصاري علي التّفصيل. و أخذ عن ابي بكر بن القوطية كما ذكره صاحب «البعية» قال: و هو الذي بسط كتاب «الافعال» و زاد فيه و توفي بعد الاربعمأة شهيدا في بعض الوقايح، ثم أنّه ذكر ترجمة اخري بعد ذلك لابي عثمان سعيد بن محمد

ص: 53

1- بغية الوعاة 1: 59- 591.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1؛ 579، الصلة 1: 213.

الغساني الملقب أيضا بابن الحدّاد وقال قال الرّبيدي: كان استادا في غير ما فنّ، عالما بالعربيّة و اللّغة، و كان الجدل أغلب الفنون عليه- الي ان قال: و له كتب كثيرة، منها «توضيح المشكل في القرآن» و كتاب «الامالي» و كتاب «عصمة التّبيين» و غير ذلك (1) انتهى و ذكر ايضا ترجمة اخري لابي عثمان آخر يسمي سعيد بن محمد النحوي القرطبي الملقب بنافع، و نقل عن ابي عبد الملك: أنّه كان مغربيّا نحويا اخذ عن ابي الحسن الانطاكي التّحوي و اكثر عليه من قراءة نافع، فقال له: انت نافع و سينفع الله بك فكان كما قال روي عنه ابو الحسن بن سيّده و غيره (2) ثمّ انّ من جملة من يعرف بابن الحدّاد ايضا و هو من جهاذة اللّغة و العربيّة ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن فتح القرطبي و كان من قدماء علماء الاندلس، و مات في سنة تسع و سبعين و ثلاثمئة (3) و سوف ياتي الاشارة الي ابن حدّاد اخر في اوائل باب العين انشاء الله تعالى.

333- سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله «ابن الدهان التّحوي»

الشيخ ابو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله (4) الملقب بابن الدهان التّحوي البغدادي، سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين و من أبي غالب أحمد بن الحسن بن البناء و غيرهما، و كان سيبويه عصره- كما نقل عن العماد الكاتب- و له في التّحو التّصانيف المفيدة منها كتاب «شرح الايضاح

ص: 54

1- بغية الوعاة 1: 589.

2- بغية الوعاة 1: 589.

3- راجع ترجمته في: بغية الوعاة 1: 405 تاريخ علماء اندلس 1: 18.

4- له ترجمة في: ابناه الرواة 2: 47، بغية الوعاة 1: 587، خريدة القصر 1: 82 شذرات الذهب 4: 233؛ طبقات الاسنوي 1: 537 الفلاكة و المفلوكون 164، معجم الادباء 4: 229؛ نامه دانشوران 2: 358، النجوم الزاهرة 6: 72، نكهة الهميان 158، وفيات الاعيان 2: 124.

والتكلمة» وهو مقدار ثلاثة وأربعين مجلداً ومن مصنفه و«الفصول الكبرى» و«الفصول الصغرى» وشرح كتاب «اللمع» لابن جنبي شرحاً كبيراً يدخل في مجلدين - وقيل في عدة مجلدات - وسمّاه «الغرة» ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب، ومنها كتاب «العروض» في مجلدة وكتاب «الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية» يشتمل علي سرقات المتنبي في مجلدة وكتاب «الدروس» في النحو وكتاب تذكرته سمّاه «زهر الرياض» في سبع مجلدات، وكتاب «الغنية في الصناد والطاء» و«العقود في المقصور والممدود والرء والعين» و«الاضداد» و«النكت والإشارات» علي السنة الحيوانات و«تفسير الفاتحة» و«تفسير سورة الاخلاص» وشرح بيت من شعر ابن ذريك في عشرين كراسة و«ديوان شعر ورسائل» قال ابن خلكان بعد ذكره لجملة ما ذكرناه إلا نسبة النكت وما بعده.

وكان في زمن أبي محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري. وكان الناس يرجحونه علي الجماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام.

ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل إلي الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد، فتلقاه بالإقبال و أحسن إليه، وأقام في كنفه مدة، وكانت كتبه قد تحلّفت ببغداد فاستولي الغرق في تلك السنة علي البلد، فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة، فوجدها قد غرقت، وكان خلف داره مدبغة قد غرقت أيضا، وفاض الماء منها إلي داره، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة علي اتلاف الغرق، وكان قد أفتي في تحصيلها عمره، فلما حملت إليه علي تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما أمكن، فبخرها بالألذن ولازم ذلك إلي أن بخرها باكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك إلي رأسه وعينيه فاحدث له العمي وكفّ بصره.

وانتفع عليه خلق كثير. ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا. وكانت وفاته يوم الأحد غرة شوال سنة تسع وستين و

خمسمائة، وقال ابن المستوفي سنة ستّ و ستّين، بالموصل، وله نظم حسن فمنه قوله:

لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة و الجدّ يعلوبه بين الوري القيم

و لا يغرتك من ملك تبسمه ما تصخب السحب إلا حين تبسم

وله أيضا:

لا تحسبن أنّ بالشعر مثلنا ستصير فللدّ جاجة ريش لكنّها لا تطير

وقد ذكره العماد الكاتب في «الخريدة» و أثني عليه، و ذكر طرفا من حاله و قال الحافظ ابو سعد السمعاني: سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك الدهان يقول: رأيت في المنام شخصا اعرفه و هو ينشد شخصا كأنه حبيب له:

أيها الماطل ديني أملي و تماطل

علّل القلب فاني قانع منك بباطل

قال السمعاني: فرأيت ابن الدهان و عرضت عليه الحكاية فقال: ما اعرفها و لعلّ ابن الدهان نسي، فإنّ ابن عساكر من أوثق الرواة، ثم استملي ابن الدهان من السمعاني هذه الحكاية و قال: أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عنّي، فروي عن شخصين عن نفسه، و هذا غريب في الرواية (1) انتهى و كان مولد ابي محمّد المذكور ليلة الجمعة حادي عشر من شهر رجب سنة أربع - و تسعين و أربعمائة، كما في «طبقات النّحاة».

و يأتي في ذيل ترجمة عليّ بن خليفة حكاية لطيفة جرت بينه و بين من ذكر ابن الدهان المذكور عنده معظّما، فليراجع انشاء الله.

ثمّ انّ في باب العين المهملة من كتاب وفيات الاعيان ترجمة اخري للشّيخ أبي الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصللي قال و يعرف بالحمصيّ ايضا الفقيه الشّافعي، المنعوت بالمهدّب، كان فقيها فاضلا، أدبيا شاعرا، لطيف الشّعر، مليح السّبك، حسن المقاصد، غلب عليه الشّعر و اشتهر به، و له ديوان

ص: 56

صغير و كله جيّد، ثم ذكر له أشعارا و وقائع إلي أن قال: و لولا خوف الإطالة لذكرت له اشياء بديعة.

و توفي بمدينة حمص في شعبان سنة- إحدى و ثمانين و خمسمائة. و قد قارب ستين سنة (1) انتهى. و ذكر أيضا الحافظ السيوطي في خاتمة كتاب «البعية» أن ابن الدهان كنية أربعة من اللغويين و النحاة أولهم الحسن بن محمد بن علي بن رجاء ابو محمد اللغوي المعتزلي المعروف بابن الدهان و هو أيضا أحد الائمة النحاة المشهورين بالفضل و التقدّم و كان متبحرا في اللغة، و يتكلم في الفقه و الاصول، و أخذ العربية عن الربيعي و يوسف ابن السريافي و الرّماني، و أخذ عنه الخطيب التبريزي و غيره، و كان يلقب كل من يقرأ عليه، و كان بذل الهيئة شديد الفقر سييء الحال، يجلس في الحلقة و عليه ثوب لا يستر عورته، و مات سنة سبع و أربعين و أربعمئة كما ذكر ابن التّجار (2).

و كان وجهه تلقبه أيضا بابن الدهان هو كثافة هيئته و لباسه كما سبق لك نظيره في ترجمة نبطويه النّحوي.

و ثانيهم المبارك بن المبارك بن سعيد بن أبي السعادات الملقّب بالوجيه أبو بكر ابن الدهان النّحوي الصّدير الواسطي الاصل البغدادي المنشأ و الاشتغال، من أعيان من قرأ علي ابن الخشاب، و لازم ابن الانباري، و سمع الحديث من طاهر المقدسيّ.

و يعرف هذا بالوجيه الكبير في مقابلة ابراهيم بن مسعود بن حسان الرّضا في البغدادي النّحوي المعروف بالوجيه الصّغير و كان ابن الدهان المذكور هذا أيضا كما في «البعية» إماما في النّحو و اللّغة و التّصريف و العروض و معاني الأشعار و التّفسير و الإعراب و تحليل القراءات، عارفا بالفقه و الطّب و النّجوم و علوم الاوائل، و له التّظم و التّش الحسن، حسن التّعليم، طويل الرّوح، كثير الاحتمال للتّلامذة. واسع الصّدر، لم يغضب قطّ من شيء، و شاع ذلك حتّي بلغ بعض الخلفاء فجهد علي أن يغضبه فلم يقدر، و كان

ص: 57

1- وفيات الاعيان 2: 259-252.

2- بغية الوعاة 2: 524.

مع ذلك قليل الحظ من التلامذة يتخرّجون به ولا ينسبون إليه، وكان حنبلياً (1) ثمّ لما درس النحو بالنظاميّة صار شافعيًا، لأنّه شرط الواقف، أن لا يفوّض تدريسه إلاّ إلي شافعيّ، فقال فيه تلميذه أبو البركات بن زيد التكريتي:

ألا مبلغ عني الوجيه رسالة وإن كان لا يجدي إليه الرسائل

تمذهبت للنعمان، بعد ابن حنبل وذلك لما أعوزتك المآكل

وما اخترت رأي الشافعي ديانة ولكن لأن تهوي الذي منه حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر إلي ما لك، فافطن لما أنا قائل

قال صاحب «البغية» بعد ذكره لهذه الحكاية وما قبلها هكذا تكون التلامذة، يتخرّجون باشياخهم ثمّ يهجونهم! لا قوة إلاّ باللّه.

و أنا أقول هكذا تكون ديانة جميع علماء أهل السّنة فضلا عن عوامهم فانظر إلي عبادتهم الدّنيا وأطاعتهم الجبت والطّاغوت، ولا يفارق مذهب أهل بيت العصمة (ع) والطّهارة حتّي تموت، ثمّ أنّه قال ولد ابن الدّهان سنة اثنتين وثلاثين وخمسائة ومات في شعبان سنة ثلاث عشر و ستمائة (2) انتهى و ثالثهم و رابعهم هو صاحب العنوان و ولده الفاضل ابو زكريّا يحيى بن سعيد بن المبارك بن عليّ بن عبد اللّه بن الدّهان التّحوي ابن التّحوي وهو الذي بشر به أبوه و قد اسرّ فقال:

قيل قد جائك نسل ولد شهيم و سيم

قلت عزّوه يفقدي ولد الشّيخ يتيم

ثمّ توفي أبوه وهو صغير، فلمّا كبر انقطع إلي مكّي بن ريان فاخذ عنه النّحو، و تخرّج عليه، و اعتنى به لحق والده و كان نحوياً صوفياً أدبياً شاعراً ولد سنة سبع و ستين و خمسائة، و مات سنة ست عشر و ستمائة (3) كما ذكره أيضا في «البغية» و أنّما

ص: 58

1- في المبيغة ... ثم تحول حنفيا.

2- البغية 2: 273 وفيه: و مات في سادس عشر شعبان سنة ثنتي عشره و ستمائة.

3- بغية الوعاة 2: 334.

جمعناهم لك في هذه الترجمة علي حسب ترتيبهم في الطبقات دون الحروف و الرتبات كما هو من صنيعنا في اكثر التراجم المتناسبة المجموعة لك مثل مائدة السّمَاء، في المادّة الواحدة من الأسماء، لعلّك لا تتسانا بعد المطالعة و الإنتفاع، و المذاكرة و الإطّلاع، من دعواتك الصّالحة التي تقرن إنشاء الله بالسماع، إلا أنّ في خاتمة «طبقات النّحاة» ذكر الثّاني مقدّما علي سائر الأربعة، وفيه من الدّلالة علي شهرتيّته بهذا اللّقب ما لا يخفي.

ثمّ أنّ في باب المحمّدين من «الطبقات» ترجمة أخرى بهذه الصّوره محمّد بن عليّ بن شعيب بن بركة فخر الدّين أبو شجاع بن الدّهان الأديب الحاسب قال الصّفدي:

كانت له يد طولي في علم النّحو، و هو أول من وضع الفرائض علي شكل المنبر، و له «غريب الحديث» في ستّة مجلّدا، و تاريخ (1) مات بالحلّة المزيديّة في صفر سنة تسعين و خمسمائة (2) و قال ابن النّجار كانت له معرفة تامّة بالأدب و علم الحساب و الرّياضيّات، و له في ذلك مصنّفات انتهى (3) و قال ابن خلّكان في ذيل ترجمة زيد بن الحسن الكندي المتقدّم ذكره: و كتب إليه أبو شجاع بن الدّهان الفرضي الآتي ذكره إنشاء الله في حرف الميم:

يا زيد زادك ربّي من مواهبه نعماء يقصر عن إدراكها الامل

لا بدّل الله حالا قد حباك بهاما دار بين النّحاة الحال و البدل

النّحو أنت أحقّ العالمين به أليس باسمك فيه يضرب المثل

ثمّ أنّي رأيت ذكره بعد ذلك بسنين في باب المحمّدين بهذه الصّورة أبو شجاع محمّد بن عليّ بن شعيب المعروف بابن الدّهان الملقّب فخر الدّين البغدادي الفرضي الحاسب الأديب إلي أن قال: و له أوضاع بالجداول في الفرائض و غيرها، و صنّف «غريب

ص: 59

1- كذا في الاصل و في الوافي « و جمع تاريخا جيدا».

2- الوافي بالوفيات 4: 164-165.

3- بغية الوعاة 1: 180.

الحديث» في ستة عشر مجلدا لطافا ورمز فيها حروفا يستدل بها علي أماكن الكلمات المطلوبة منه، و كان قلمه أبلغ من لسانه، و جمع تاريخا و غير ذلك.

و ذكره ابن المستوفي في «تاريخ إربل» و ذكره أيضا العماد الكاتب في «الخربرة» و أثني عليه، و أورد له مقاطيع أحسن فيها، فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالناصح أبي محمد سعيد بن المبارك النحوي، و قد سبق ذكره و كان مخلا باحدي عينيه:

لا يبعد الدهان أن ابنه أدهن منه بطريقتين

من عجب الدهر فحدث به بفرد عين و بوجهين

ثم إلي أن قال: و توفي في صفر سنة تسعين و خمسمائة بالحلة السيفية، عند معاودته من الحج بمحض اصابة وجهه بخشب المحمل عند عثور جملة و قيل: أنه كان يلقب برهان الدين (1)

334- سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي «سفيان الثوري»

الشيخ ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الصوفي الكوفي المعروف بسفيان الثوري (2)

بفتح الثاء المثثلة نسبة إلي ثور بن عبد مناة بن أدبن طابخة بن إلياس بن

ص: 60

1- وفيات الاعيان 4: 105-106 و نصه هكذا: و كان سبب موته انه حج من دمشق، و عاد علي طريق العراق و لما وصل الي الحلة عثر جملة هناك فاصاب وجهه بعض خشب المحمل فمات لوقته.

2- له ترجمة في: الانساب 116، تاريخ بغداد 9: 151، تكملة الرجال 1: 443، تنقيح المقال 2: 36، تهذيب الاسماء 1: 222، تهذيب التهذيب 4: 111، جامع الرواة 1: 366، الجواهر المضوية 1: 250، حلية الاولياء 6: 356، دول الاسلام 1: 84، رجال الكشي 336، شذرات الذهب 1: 250 طبقات ابن سعد 6: 371، العبر 1: 234، مجمع الرجال 3: 129، المعارف 497، ميزان الاعتدال 2: 149، وفيات الاعيان 2: 127.

مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأربع عشرة وسائط، سقطناها من العنوان ليس هو مذكورا في رجال الشيعة الإمامية بشي ء من الوثيقة و الصّلاح، و الفوز و الفلاح، و المحبّة الثّابتة و المتابعة لاهل البيت المعصومين عليهم السلام، بل بخلاف ذلك كلّ، كما قد ظهر لك سابقا من ترجمة الحسن البصري و الحسين بن منصور الحلاج و نظائرهما، و لم يذكره أحد من العلماء في عداد رواة الشيعة، بل صرّح العلامة في خلاصته بأنّه ليس من:

جملة أصحابنا، و كذلك ابن داود في رجاله. و لم يذكره النّجاشي أصلا مع أنّه يذكر سفيان بن عيينة ابن أبي عمران الهلالي الذي كان من نظرائه و شركائه في كثير من تلك المناهج بحيث قد توهم بعضهم اتّحاد بينهما، مع ان بينهما بون بعيد، نعم في رجال شيخنا الطوسي كما حكى عنه انّ سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري أسند عنه و هو ليس بشي ء. و قال صاحب «حياة الحيوان» و كان الثوري كوفيّا فأنّه سئل عن عثمان و علي عليه السّلام فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان، و أهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السّلام، قيل له: فأنت قال أنا رجل كوفي. يعني أنّه يقول بتفضيل علي عليه السّلام.

و في مجموع الورام قال قدم سفيان الثوري البصرة فأتي رابعة العدويّة- و هي من جملة مشهورات أهل المعرفة و الزّهد و أرباب التّصوّف صاحبة مقامات عالية قال:

و كانت رثة الحال فسمع كلامها، ثمّ قال: أري حالا رثة فلو كلّمت فلانا جارك لغير ما أري من حالك فقالت: يا سفيان ما تري من حال من تباعد الأمانة قال: فما حال أهلها قالت: من ظفر بها تعب، و من فائته نصب، قال: فما الغني و الدّعة: قالت قطع الرّجاء منها قال: فايّ الأصحاب أبرّ و أوفي؟ قالت: العمل الصّالح و التّقوي، قال: فايّها أضرّ و أردي، قالت: اتّباع النّفس و الهوي، قال فاين المخرج؟ قالت في سلوك المنهج، قال و ما هو؟ قالت ترك الرّاحة، و بذل المجهود (1) و عن «تقريب» ابن الحجر بعد التّرجمة له بمثل ذلك أنّه ثقة عابد إمام حجّة من رؤس الطّيقة السّابعة، و كان ربما دلّس مات سنة إحدى و ستين و مائة، و له أربع و ستون سنة- و عنه في ترجمة سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي

ص: 61

أنه أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه باخره وكان ربما دلس، لكنه عن الثقات من رؤس الطبقة الثامنة، كان اثبت الناس في عمر و بن دينار مات في رجب سنة ثمان و تسعين و مائة، وله إحدوي و تسعون سنة. و عن الشيخ أيضا في رجاله بعد ترجمة ابن عيينة المذكور بمثل ذلك أنه أقام بمكة قلت: و كان الوجه في ذلك ما ذكره ابن خلكان من أن جدّه أبا عمران هرب من يوسف بن عمر الثقفني إلي مكة فنزلها و هو من أهل الكوفة (1) هذا. و عنه أيضا في ترجمة عمر بن سعيد بن مسروق أنه أبو حفص الثوري أسند عنه ابن أخي سفيان. ثم أن في «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة كوفه و أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب إلي ثور أطحل، كان من أكثر الناس علما و ورعا و كان إماما مجتهدا توفي سنة إحدوي و ستين و مائة عن ست و ستين سنة بالبصرة (2)

و في «تاريخ ابن خلكان» بعد الترجمة لسفيان الاوّل بمثل ما أوردناه أنه كان إماما في علم الحديث و غيره من العلوم، و أجمع الناس علي دينه و ورعه و ثقته، و هو أحد الاثمة المجتهدين و يقال: أن الشيخ أبا القاسم الجنيد كان علي مذهبه، علي الاختلاف الذي تقدّم في ترجمته في حرف الجيم، قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلا أعلم بالحلال و الحرام من سفيان الثوري، و قال عبد الله بن المبارك لا نعلم علي وجه الارض أعلم من سفيان الثوري و يقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس و بعده عبد الله بن عباس، و بعده الشعبي، و بعده سفيان الثوري، سمع سفيان الثوري الحديث من أبي إسحاق السبيعي و الاعمش و من في طبقتهما، و سمع منه الازاعي و ابن جريح و محمد بن إسحاق و مالك و تلك الطبقة.

ثم أنه ذكر جراءة منه في مكالمة مع المهدي العبّاسي تدلّ علي قوّة نفسه و شديد بأسه كما قد ذكر أيضا غيره من هذا القبيل كثيرا و هي بعد التسليم ظاهرة في التصنّع ترك الدنيا للدنيا و إرادة الشهرة بها بين الخلائق و أمثال ذلك، و حسب الدلالة علي خراب

ص: 62

1- الوفيات 2: 130.

2- آثار البلاد؛ 254.

أصله، وفساد نسله أحاديث أهل البيت عليهم السلام الواردة في مقام التشنيع والإهانة بالنسبة إليه بما لا مزيد عليه مثل ما ورد في الكافي وغيره من إنكار مولانا الصادق عليه السلام علي طريقته وإقامة المعتزلة علي أقواله وأفعاله من جميع الجهات، مضافا إلي أنه كان يوافق طريقة العامة العمياء دائما، ولا يعتقد في الشيخين إلا خيرا ولذا تراهم لا يتركون جانبه ويتبركون بكلماته، ويستشهدون بأقواله في مصنفاتهم فمن جملة ذلك ما نقله محدثهم النووي المشهور كما وقع في «صواعق» ابن الحجر باسانيدهم الصحيحة باعتقادهم أنه قال: من قال أن عليا أحق بالولاية فقد خطأ أبا بكر وعمر والمهاجرين والأنصار، وما أراه يرتفع له مع هذا عمل إلي السماء وفي رواية أنه قال من فضّل عليا علي أبي بكر وعمر فقد عابهما وعاب من فضّله عليهما هذا.

ثم إن في «وفيات الاعيان» أن مولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة، وتوفي بالبصرة أول سنة إحدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله ولم يعقب (1).

وفيه أيضا بعد الترجمة لسفيان بن عيينة أنه مولى امرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان إماما عالما ثبتا حجة زاهدا ورعا مجتمعا علي صحة حديثه وروايته، وحج سبعين حجة، وروي عن الزهري وأبي إسحاق السبيعي وعمر وبن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزيادة وعاصم بن أبي النجود المقري والأعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من أعيان العلماء، وروي عنه الإمام الشافعي ومحمد بن إسحاق وابن جريح والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن أكثم القاضي وخلق كثير، إلي أن قال: وقال الشافعي: ما رأيت أحدا فيه من آلة الفتيا ما في سفيان، وما رأيت أكف منه عن الفتيا، وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة، فقال أبو حنيفة لأصحابه ولأهل الكوفة: جئكم حافظ علم

ص: 63

عمر و بن دينار إلي آخر ما ذكره (1).

ونقل الكشي باسناده المتصل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه ذكر ان سفیان بن عیینة لقي مولانا الصادق عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله الي متي هذه التقيّة وقد بلغت هذا السن فقال «و الذي بعث محمدا بالحق لو ان رجلا صلّي ما بين الركن و المقام عمره ثم لقي الله بغير ولايتنا اهل البيت للقي الله بميتة جاهليّة» و له عن مولانا الصادق عليه السلام روايات كثيرة نقلها الاصحاب في كتب احاديثهم منها ما روي انه عليه السلام قال له: يا سفیان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال و ما هما يا بن رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم؟ قال: احتمال ما تكره إذا أحبّه الله و ترك ما تحبّ إذا أبغضه الله، فاعمل و أنا شريكك، كذا نقله صاحب كتاب «الاثني عشرية في المواعظ العددية» و قال و عن سفیان الثوري قال لقيت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقلت له يا بن رسول الله صلّي الله عليه و اله اوصني، فقال لي يا سفیان:

لا مروّة لكذوب، و لا أخ لملول و لا راحة لحسود، و لا سودد لسبيّي الخلق، فقلت:

يا بن رسول الله زدني فقال لي: يا سفیان ثق بالله تكن مؤمنا، و ارض بما قسم الله لك تكن غنيا، و أحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما، و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره، و شاور في امرك الذين يخشون الله عزّ و جلّ، فقلت: يا بن رسول الله زدني فقال لي: يا سفیان من أراد عزّا بلا عشيرة، و غني بلا مال، و هيبته بلا سلطان، فلينتقل من ذلّ معصية الله إلي عزّ طاعته، فقلت: زدني يا بن رسول الله فقال لي: يا سفیان أمرني والدي بثلاث و نهاني عن ثلاث، و كان فيما قال لي: يا بنيّ من يصحب صاحب السوء لا يسلم، و من يدخل مداخل السوء يتهم، و من لا يملك لسانه يألم، ثم انشدني:

عود لسانك قول الحقّ تحظ به انّ اللسان لما عودت معتاد

موكلّ يتقاضى ما سنت له في الخير و الشرّ، فانظر كيف تعتاد (2)

قال: و روي انّ سفیان الثوري قال لما حججت في بعض السنين اردت زيادة

ص: 64

1- وفيات الاعيان 2: 129-130.

2- المواعظ العددية 97 و 138

الصّادق جعفر بن محمد عليهما السلام فنشدت عنه فارشدت إليه فجئت و طرقت الباب فقال: من؟ قلت: صاحبك سفيان، ففتح الباب، و وقف عليّ ثلاث مرّات، وقال مرحبا يا سفيان من الجهة السّـمّـاليّة قلت: نعم يا بن رسول الله مالي أراك قد اعتزلت النّاس قال يا سفيان فسد الزّمان و تغيّر الاخوان و تقلّبت الأعيان، فرأيت الأفراد أسكن للفؤاد معك شيئي تكتب فيه قلت نعم فقال اكتب:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذّاهب و النّاس بين مخاتل و مؤارب

يفشون بينهم المودّة و الصّفاو قلوبهم محشوة بعقارب

قلت زدني يا بن رسول الله: قال اكتب:

لا تجزعنّ لوحدة و تفرّدو من التّفرد في زمانك فازدد

ذهب الإخاء فليس ثمّ اخوة إلا التّملق باللسان و باليد

فأذا نظرت جميع ما بقلوبهم أبصرت سمّ نقيع سمّ الأسود

ثمّ قال عليه السّلام غير مطرود يا سفيان نفرق عليك من الشّيطان، فقلت سمعا زدني:

قال إذا تظاهرت عليك الهموم، فقل: لا حول و لا قوّة إلا بالله، و إذا استبطنات الرّزق فعليك بالاستغفار و عليك بالتّقوي، و الزم الصّبر و كن علي حذر في أمر دينك و آخرتك فقممت و انصرفت.

335- سليم بن قيس بن سليم بن قيس الهلالي الكوفي

الشيخ ابو صادق سليم بن قيس سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي(1)

صاحب أمير المؤمنين عليه السّلام، و مصنّف كتاب الحديث المشهور الذي ينقل عنه

ص: 65

1- له ترجمة في: ايجاز المقال خ، تأسيس الشيعة 282 و 357، تكلمة الرجال 1: 452 تنقيح المقال 2: 52 جامع الرواة 1: 374؛ خلاصة الرجال 93، الذريعة 2: 152 و 17: 276؛ رجال الكشي 96، رجال النجاشي 6 الفهرست لابن النديم 321، الفهرست للطوسي 107، الكني و الالقاب 3: 293، مجمع الرجال 3: 155، مستدرک الوسائل منهج المقال 171؛ نقد الرجال.

في «البحار» وغيره اسمه الشريف بصيغة التصغير كما عن «خلاصة العلامة» وغيره، وقد كان من قدماء علماء أهل البيت عليهم السلام، وكبراء أصحابهم المتعشقين إليهم، وقد استفيد من كتاب «رجال الشيخ» أنه أدرك خمسة من الأئمة المعصومين عليهم السلام، هم أمير المؤمنين، والحسنان، وزين العابدين، والباقر، عليهم السلام.

وقال بعض المحدثين بنقل من نقل عن مولانا الصالح الطبرسي أنه صاحب أمير المؤمنين عليه السلام و من خواصه، وله الرواية عن مولانا الصادق عليه السلام أيضا، وهو من الأولياء، والحق فيه وفاقا للعلامة وغيره من وجوه الأصحاب تعديله. أقول وسوف يظهر لك من التضاعيف أضعاف ما يكون فيه الكفاية لاجل التعديل. كيف لا ومن الظاهر أن الرجل قد كان عند الأئمة بمنزلة الأركان الأربعة، ومحبوبا لدي حضراتهم في الغاية وحسب الدلالة علي رفعة مكانته عندهم، وغاية جلالته عند الشيعة أنه لم ينقل إلي الآن رواية في مذمته، كما روي في مدحه و جلالته، ولا وجد بيننا ناص علي جهالته، فضلا عن خلاف عدالته، وقد نص علي عدالته أيضا ما يزيد علي عدلين من كبراء أصحابنا لتسكين أفئدة من يري التعبد بهما في حق الرجال، مع ان ذلك خلاف التحقيق، بل المدار في علم الرجال علي الظنون الإجهادية، كما يشهد به تتبع المنصف أيضا في كلمات من تعبد الطلبة بتوثيقهم في هذا الزمان بخيال أنهم استكشفوا عن حقيقة أحوال الرجال بغير هذا الطريق، ولنعم ما قيل اثر تفصيل كلام طويل من هذا القبيل، وبالجملة لا وجه للتوقف في تعديله لظهور علوه من رواياته المذكورة عنه في «الكافي» وغيره ويعلم منازل الرجال من رواياتهم ويعلم منها أنه كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام بل ولذلك قال في «ين» صاحب أمير المؤمنين عليه السلام إشعارا بخصوصية له به عليه السلام، وكان شيخا متعبدا وله نور وأنه من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام وكان متصلبا في دينه. ولم يرجع إلي أعداء أمير المؤمنين (ع) حتى ان الحجاج طلبه ليقنته، وتضعيف المخالفين إياه شاهد علي تصلبه في دينه وعلو قدره، وفي الكشي ما يدل علي صدقه و جلالته وصحة كتابه- حشرنا الله مع

أوليائه- واما كتابه المشار إليه فهو أول ما صنّف ودوّن في الإسلام، وجمع فيه الأخبار كما بالبال، وعندنا منه نسخة عتيقة تنيف علي أربعة آلاف بيت، وفيه من التّوادر المستخرجة جمّ غفير وقد قال سمينا العلامة المجلسي رحمه الله فيما حكى عنه أنّ «كتاب سليم بن قيس» هذا في غاية الإشتهار، وقد طعن فيه جماعة، والحقّ أنّه من أصول المعتمدة، وفي «خلاصة العلامّة» أيضا أنّ الكشي روي أحاديث تشهد بشكره وصحة كتابه، وقال النجاشي سليم بن قيس الهلالي يكتي أبا صادق له كتاب، وقال السيّد عليّ بن أحمد العقيقي: كان سليم بن قيس من أصحاب أمير المؤمنين (ع) طلبه الحجّاج ليقته، فهرب و أوي إلي أبان بن عيّاش، فلما حضرته الوفاة قال، لأبان إنّ لك عليّ حقّ وقد حضرني الموت، يابن أخي أنّه كان من الأمر بعد رسول الله كيت و كيت، وأعطاه كتابا، فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من النّاس سوي أبان، وذكر أبان في حديثه قال: كان شيخنا متعبدا له نور يعلوه.

وقال ابن الغضائري سليم بن قيس الهلالي العامريّ روي عن أبي عبد الله والحسن والحسين وعليّ بن الحسين عليهم السلام، وينسب إليه هذا الكتاب المشهور، وكان أصحابنا يقولون أنّ سليما لا يعرف ولا ذكر في حديث، ووجدت ذكره في مواضع كثيرة من غير جهة كتابه ولا من رواية أبان بن عيّاش عنه، وقد ذكر له ابن عقدة في رجال أمير المؤمنين عليه السّلام، ثم أحاديث عنه، والكتاب موضوع لامرية فيه وعليّ ذلك علامات تدلّ عليّ ما ذكرناه، منها ما ذكر أنّ محمّد بن أبي بكر وعظ أباه عند الموت، ومنها أنّ الأئمّة ثلاثة عشر وغير ذلك، وأسانيد هذا الكتاب تختلف تارة برواية عمر بن أذينة عن إبراهيم بن عمر الصّنعاني عن أبان بن أبي عيّاش عن سليم، وتارة يروي عن عمر عن أبان بلا واسطة، والوجه عندي الحكم بتعديل المشار إليه والتّوقّف في الفاسد من كتابه انتهى.

وفي تعليقات بعض الأعظم عليّ قوله وقال السيّد عليّ بن أحمد: يظهر من مجموع ما ذكر في شأنه كونه مستحقّا للمدح وعدم اعتبار كلّ واحد من الرّوايات

المشتملة علي مدحه، لا ينافي كون مدحه معتبرا، قيل: و من ذلك يعلم وجه إيراد الأخبار المقدوحة سندا في أحوال الرجال، و كذا الأخبار الدالة علي المدح من وجه ضعيف، و الأخبار الدالة علي مدح الراوي من جهته مع كونه شهادة لنفسه و غيرها، فأنه قد يستبان من المجموع الحكم بوصف و مبني ذلك علي أنّ العلم العادي الشرعي إذا حصل بشييء يحكم بمقتضاه لوجوب العمل بالعلم هذا. و من جملة ما ذكره ذلك البعض أيضا هو أنّ أحاديث سليم المذكور في «الكافي» منتشرة منها في باب إستعمال العلم و في باب المستأكل بعلمه، و في باب إختلاف الحديث، و في باب ما جاء في الإثني عشر، و في باب الإشارة و النص علي الحسن عليه السلام، و في باب الفبيء و الإنفال، و في باب دعائم الكفر، و في باب أدني ما يكون العبد مؤمنا و غير ذلك، من «الكافي».

و هذه الأحاديث بتمامها واضحة المتن كثيرة الفوائد مشتملة علي المهمات ليس فيها شيء يخالف المذهب، و الشيخ الكليني حيثما يخرج أحاديث الرجل يورده في أول الباب علي ما أطلعت عليه إلا في موضع أو موضعين، و هو قرينة أنّ كتابه عنده معتمد واضح الحديث يتعين عليه العمل، فإنّ من طريقة الكليني وضع الأحاديث المخرجة الموضوعية علي الأبواب علي الترتيب بحسب الصّحة و الوضوح و لذلك أحاديث آخر الأبواب في الأغلب لا يخلو من إجمال و خفاء إلي أن قال: كتابه مشتهر بين الأصحاب كما في الغضائري فوق اشتهار الكتب الأربعة في زماننا، و روي من رواياته الشيخ الكليني كما عرفت، و الشيخ الصدوق و غيرهما، و ما يترائي من الإضطراب في الطريق غير قادح و هو واقع في أكثر طرق كتب أصحابنا لبعض الوجوه «إنتهى».

وفيما حكى عن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله في حاشية علي الخلاصة عند قول المصنّف منها أنّ محمّد بن أبي بكر إنما كان ذلك من علامات وضعه لأنّ محمّدا ولد في حجّة الوداع و كان خلافة أبيه سنتين و أشهر فلا يعقل أنّه وعظ أباه إلي أن

قال: ثم اعترض علي العلامة بأنه لا وجه للتوقف في الفاسد بل في الكتاب لضعف سنده علي ما رأيت وعلي التنزل كما ينبغي أن يقال برّد الفاسد منه و التوقف في غيره، و أما حكمه بتعديله فلا يظهر له وجه أصلا ولا وافقه عليه غيره، أما الذي رايت فيما وصل إلي من نسخة هذا الكتاب أنّ عبد الله بن عمر نصح أباه حين موته حيث قال: إن بايعوا أصلع بني هاشم يحملهم علي المحجّة البيضاء هو أقومهم علي كتاب الله و سنّة نبيّ الله عليه وآله و سلّم، فقال له ابنه: فما يمنعك أن تستخلفه؟!!

و إنّ الائمة اثني عشر من ولد إسماعيل و هم رسول الله و الائمة الإثني عشر و لا محذور في أحد هذين، هذا.

و قال صاحب «منهج المقال» أيضا بعد ذكره لما هو بخطّ الشهيد إلي قوله و لا وافقه غيره «انتهى».

و قد قدّمنا في أبان أنّ ما وصل إلينا من نسخ هذا الكتاب إنّما فيه أنّ عبد الله ابن عمر وعظ أباه عند الموت، و إنّ الائمة ثلاثة عشر مع النبيّ صلي الله عليه وآله و سلّم، و شي ء من ذلك لا يقتضي الوضع.

و اعلم أنّ العلامة ذكر من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام في آخر القسم الأوّل من «الخلاصة» سليم بن قيس الهلالي و نقله من كلام البرقيّ و هذا ربّما دلّ علي عدالته فتأمل.

و قال صاحب «إيجاز المقال» بعد نقله لذلك منه و لعلّ وجه حكم العلامة طاب ثراه بتعديله تظافر ما في الكشّي من تصديقه و اشتهاه أو وقوفه علي ما أفاد ذلك صريحا أو ضمنا أو التزاما، و ما ذكره الميرزا في وجه التعديل فلا يلتفت إليه إذ عبارة «الخلاصة» في الخاتمة ليست صريحة في أنّ ذلك من مقول البرقيّ، بل ربّما دلّ علي أنّه كلام مستأنف، فأنّه قال بعد أن نقل عنه ما نقله: و من أوليائه جماعة ذكرنا بعضهم إلي آخر إلي أن قال: و لمّا عدل العلامة سلّما صحّ كتابه إلا ما فسد منه لجواز تظافر الطرق الضّعيفة أو ثبوته بطريق آخر، فلا وجه لقول الشهيد: لا وجه للتوقف، و معني التوقف

عدم القطع بالعمل بمقتضاه، فلا وجه لقوله و علي التنزل إلي آخر، إلي أن قال: و أعلم أن التّعمانى قد روي في كتاب «الغيبية» أحاديث كثيرة في أن الأئمة بعد رسول الله (ص) إثنا عشر إماما من كتاب سليم بن قيس الهلالي، ثم ذكر أن كتابه أصل من الأصول التي رواها أهل العلم و حملة حديث أهل البيت عليهم السلام و أقدمها، لأنّ جميع ما اشتمل عليه هذا الأصل إنّما هو عن رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم و أمير المؤمنين و المقداد و سلمان الفارسي و أبي ذر و من جري مجريهم ممّن شهد رسول الله صلي الله عليه و اله و أمير المؤمنين و سماع منهما، و هو من الأصول التي ترجع الشيعة إليها و يعول عليها، و إنّما أوردنا بعض ما اشتمل عليه الكتاب «انتهى» قيل و أنت خبير بأنّ الغضائري لم يكن له معرفة بفحول أصحابنا و بجرحهم و كفي باعتماد الصّدوقين الكليني و ابن بابويه رحمهما الله عليه، فلا تعتمد علي قوله مع أنّ اصحاب الرّجال لم يذكروه بخير و لا- مدحوه، فكيف بالتوثيق فاختر لنفسك ما يحلو هذا آخر كلام صاحب «إيجاز المقال».

و قال صاحب «منتهي المقال» و في «تعق» يعني به تعليقات سمينا البهبهاني علي كتاب «المنهج» قوله أسانيد هذا الكتاب تختلف إلي آخر لم نجد فيه ضررا، و ربّما يظهر من «الكافي» و «الخصال» و «الفهرست» و غيرها كثرة الطّرق، و تضعيف الغضائري مرّ ما فيه مرارا، و قوله فلا يعقل قال جدي لا يستبعد ذلك بان يكون بتعليم امّه أسماء بنت عميس «انتهى» تأمل فيه، و قوله ضعف السند ما في «الكافي» و الخصال أسانيد متعدّدة صحيحة و معتبرة و الظاهر منها أنّ روايتهما عن سليم من كتابه و اسنادهما إليه إلي ما رواه فيه و هو الرّاجح مضافا إلي أنّ روايتهما عنه في حديث واحد تارة عن ابن أذينة عن أبان عنه، و أخري عن حمّاد عن إبراهيم بن عمر عن أبان عنه عليه السّلام فتأمل، و الظاهر من روايتهما صحّة نسخة كتابه الذي كان عندهما كما يظهر من النجاشي و الكشي و الفهرست أيضا، بل ربّما يظهر منهم صحّة نفس كتابه سيّما من الكافي فتأمل، فلعلّ نسخة الغضائري كانت سقيمة لكن في هبة الله بن أحمد أنّ في كتاب سليم حديث أن الائمه إثنا عشر من ولد أمير المؤمنين فالظاهر ان نسخته كانت مختلفة في

بعضها أمير المؤمنين وبعضها رسول الله صلي الله عليه واله سهوا من القلم قال جدي بل فيه ان الأئمة إثنا عشر من ولد رسول الله صلي الله عليه واله وهي علي التغليب مع أن أمير المؤمنين عليه السلام كان بمنزلة أولاده كما أنه كان أخاه صلي الله عليه واله وسلم وأمثال هذه العبارة موجودة في «الكافي» وغيره «انتهي» علي أن كونهم إثنا عشر من ولد أمير المؤمنين عليه السلام أيضا علي التغليب وبالجملة مجرد وجود ما يخالف بظاهره لا يقتضي الوضع علي أن الوضع بهذا التحور ربما لا يخلو عن غرابة فتأمل. وأما حكمه بتعديله فلعله بملاحظة ما مر عن ابن وفي وعق وكش ومر في إبراهيم بن صالح جواب آخر فتأمل.

أقول ما مر عن الميرزا يعني به صاحب «المنهج» رحمه الله من أن ابن عمر وعظ أباه فيه أن عمر وإن كان مذكورا فيه إلا أن هذا هو الذي وعظ أباه وهو مذكور في أواخر الكتاب المذكور في مواضع عديدة بفواصل قليلة، منها ما هذا لفظه كما نقل عنه في «منتهي المقال» قال سليم فلقيت محمّد بن أبي بكر فقلنا هل شهد موت أبيك غير أخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر وهل سمعوا منه ما سمعنا قال: سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا يهجرنا اما كل ما سمعت أنا فلا إلي أن قال: ثم خرج اخي ليتوصّأ للصلاة فاسمعني، فلما ذكر التابوت يعني به تابوت النّار الذي أتى به إليه عند زهوق روحه ظننت أنه يهجر إلي أن قال: قال إصق خدي بالأرض فالصقت خده بالأرض فما زال يدعوا بالويل والتّبور حتّي غمضته، ثم دخل عمر وقد غمضته، فقال هل قال بعدي شيئا فحدّثته فقال رحم الله خليفة رسول الله صلي الله عليه واله وصلي عليه اكنمه، فإن هذا هذيان، وأنتم أهل بيت معروف في مرضكم الهذيان، فقالت عائشة صدقت، وقالوا لي جميعا لا يستمعن أحد منك هذا إلي أن قال قال سليم: فلما قتل محمّد بن أبي بكر بمصر وعزينا أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثته بما حدّثني به محمّد قال صدق محمّد- رحمه الله- اما أنه شهيد حي يرزق. وأما كون الأئمة ثلاثة عشر فاني تصفّحت الكتاب من أوله إلي آخره فلم أجده فيه، بل في مواضع عديدة أنّهم إثنا عشر وأحد عشر من ولد علي عليه السلام.

ولعل نسبة ذلك إليه لما وجدوه فيه من مثل حديث النبي صلي الله عليه واله إن الله نظر

إلي أهل الأرض فاحتارني و اختار عليًا فبعثني رسولاً و نبياً و دليلاً و أوصي إليّ أن اتّخذ عليًا أخاً و وليًا و وصيًا و خليفة في أمّتي بعدي الا أنّه وليّ كلّ مؤمن من بعدي، أيّها النّاس هو أنّ الله نظر نظرة ثانية، فاختر بعدنا إثني عشر وصيًا من أهل بيتي فجعلهم خيار أمّتي واحدا بعد واحد. هذا، و مثل ما فيه أيضا من حديث الدّيراني الذي كان من حوار عيسى و مجيئه إليّ عليّ عليه السّلام بعد رجوعه إليّ صفيين، و ذكره أنّ عنده كتب عيسى عليه السّلام بإملائه و خطّ أبيه، و منها أنّ ثلاثة عشر رجلا من ولد إسماعيل هم خير خلق الله، و أحبّ من خلق الله، إليّ أن قال: حتّي ينزل عيسى بن مريم عليّ آخرهم فيصلّي خلفه، فإن كان ما نسبوه إليّ الكتاب لما فيه من أمثال هذين الخبرين فهو إشتباه بلا إشتباه، لأنّ الحديث الأوّل فيه بعد ما مرّ هكذا: أوّل الاثمة أخي عليّ ثمّ ابني الحسن، ثمّ ابني الحسين، ثمّ تسعة من ولد الحسين، و في الحديث الثّاني بعد ما ذكر بقليل عند تعداد الثلاثة عشر المذكورين هكذا: أحمد رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم و هو محمّد ياسين إليّ أن قال: ثمّ أخوه و وزيره و خليفته و أحبّ من خلق الله إليّ الله بعده ابن عمّه عليّ بن أبيطالب عليه السّلام، وليّ كلّ مؤمن بعده، ثمّ أحد عشر رجلا من ولده و ولد ولده أوّلهم شبر، و الثّاني شبير، و تسعة من ولد شبير، الحديث.

ثم اعلم أنّ أكثر الأحاديث الموجودة في الكتاب المذكور موجودة في غيره من الكتب المعتمدة «كالتوحيد» و «الاصول» و «الروضّة» و غيرها بل شد عدم وجود شيء من أحاديثه في غيره من الأصول المشهورة، و في أوّله عليّ ما في نسختي هكذا:

حدّثني أبو طالب محمّد بن صبيح بن رجاء بدمشق سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمئة، قال أخبرني أبو عمر و عصمة بن أبي عصمة البخاري، قال حدّثنا أبو بكر أحمد بن المنذر بن أحمد الصّنعاني بصنعاء شيخ صالح مأمون جار إسحاق بن إبراهيم الدّيري، قال حدّثنا أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصّنعاني الحميري، قال حدّثنا أبو عروة معمر بن راشد البصري، قال دعاني أبان بن أبي عيّاش قبل موته بنحو شهر فقال لي أنّي رأيت اللّيلة رؤيا أنّي لحقيق أن أموت سريعا.

ثم انه فصل الكلام إلى آخر ما أوردناه لك في ترجمة الحسن بن يسار البصري مع اختلاف يسير، ولكن الفرق بينهما في صحة السند و ضعفه كثير، ولا يبتك مثل خبير، هذا.

وأما الكلام في وثاقة الرجل بل كونه في أعلي درجة المعرفة و الدين، و دخوله في زمرة أولياء الله المهتمدين، فان وقعت علي يقين منه أيضا او طمأنينة كاملة بعد ما اشبعناه لك من التفصيل، و أرشدناك إليه من الدليل فاشكر الله تبارك و تعالي علي التوفيق، لبلوغ درجة الإنصاف و الخروج عن دائرة الجور و الاعتساف، و إلا فالملتمس منك الدعاء لنا و لك في تحسين ظنوننا بأجلأء الأصحاب، و تحصين نفوسنا عن الإبتلاء بعلتي الوسوسة و الإرتياب، فأنه الملك الوهاب و مالك الرقاب، و مسبب الأسباب و مفتتح الأبواب، و موفي الصابرين أجرهم بغير حساب.

336- سليم بن ايوب بن سليم الرازي

الشيخ ابو القاسم سليم بن ايوب بن سليم الرازي(1)

الفقيه الشافعي الأديب، كان مشارا إليه في الفضل و العبادة، و صتف الكتب الكثيرة، منها كتاب «الإشارة» و كتاب «غريب الحديث» و منها «التقريب» و ليس هو التقريب الذي ينقل عنه إمام الحرمين في «التهاية»، و الغزالي في «الوسيط و البسيط» فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشي، و أخذ سليم الفقه عن الشيخ أبي حامد الإسفرايني المتقدم ذكره، و أخذ عنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، و ذكر عن شيخه أبي حامد أنه كان: لا يخلو له وقت عن اشتغال، حتى أنه كان إذا برأ القلم قرأ القرآن أو سبح، و كذلك إذا كان مازا في الطريق و غير ذلك من الأوقات التي لا يمكن

ص: 73

1- له ترجمة في: ابنه الرواة 2: 69، تهذيب الاسماء 1: 231، شذرات الذهب 3: 275 طبقات الاسنوي 1: 562 طبقات الشافعية 4: 388، طبقات الشيرازي 111؛ العبر 3: 213، وفيات الاعيان 2: 133.

الإشتغال فيها بالعلم، و سكن سليم بالشّام بمدينة صور متصدّيًا لنشر العلم وإفادة النّاس، و كان يقول: وضعت مني صور و رفعت من أبي الحسن المحاملي بغداد، ثمّ أنّه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحجّ عند ساحل جدّة، في سلخ صفر سنة سبع و أربعين و أربعمائة.

و كان قد ينيّف علي ثمانين سنة، و دفن في جزيرة بقرب الخار عند المخاضة في طريق عيذاب.

و الرّازي نسبة إلي الرّي و هي بلدة عظيمة من بلاد الدّيلم بين قومس و الجبال، و الحقوا الزاء في التّسبة إليها، كما ألحقوها في المروزي عند التّسبة إلي مرو، و تقدّم ذكر ذلك (1) كذا ذكره ابن خلّكان بتغيير يسير.

و في «تلخيص الآثار» أنّ باني مدينة الرّي هو شنج بن كيومرث [القديم] و قيل بناها راز بن خراسان لأنّ النسبة إليها رازي (2) و في خزائن مولانا التّراقي نقلا عن صاحب «فرهنگ اللّغة» أنّه قال: وجدت بخطّ الإمام فخر الرّازي أنّ الرّاز و الرّي كانا أخوين قد بنيا هذه المدينة، فلما تمّت أراد كلّ منهما أن تكون المدينة باسم نفسه، و تنازعا في ذلك، فجلس الحكماء العقلاء و تشاوروا فيه، فاجتمعت آراؤهم علي أنّ يكون الإسم لواحد منهما، و التّسبة للآخر، فصار الرّي إسمًا للبلدة. و قيل: في المنتسب إليها الرّازي.

أقول: و هذا مناف لما نقلناه من الأمر القياسي عن المورّخ المتقدّم ذكره فليتأمل فلا تغفل انتهى.

ص: 74

1- الوفيات 2: 133-134

2- آثار البلاد 375 و فيه بناها هو شنج بعد كيومرث

الشيخ ابو محمد سليمان بن مهران الدماوندي الاصل الكوفي المولد والمنشاء؛ مولي بني كاهل الاسدي المعروف بالاعمش (1) لعمش كان في عينيه والعمش بالتحريك ضعف الرؤية مع سيلان الدمع في أكثر الأوقات، كما في القاموس، ذكر ابن خلكان: أنه كان ثقة، عالما، فاضلا و كان أبوه من دنباوند التي هي ناحية من رساتيق الرّي في الجبال، و كان يقاس بالزّهري في الحجاز، و رأي أنس بن مالك و كلمه، لكنّه لم يرزق السّماع عليه، و روي عن عبد الله بن أبي أوفي حديثا واحدا، و لقي كبار التّابعين و روي عنه سفيان الثّوري، و شعبة بن الحجّاج، و حفص بن غياث و خلق كثير من جلة العلماء.

و كان لطيف الخلق مزّاحا، جائه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج إليهم و قال لو لا أنّ في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم، و جري بينه و بين زوجته يوما كلام، فدعي رجلا ليصلح بينهما، فقال لها الرّجل: لا تنظري إلي عمش عينيه و حموشة ساقيه فإنّه إمام و له قدر، فقال له: أخزأك الله ما أردت إلّا أن تعرّفها عيوبي و قال له داود بن عمر الحانك ما تقول في الصّلاة خلف الحانك، فقال:

لا بأس بها علي غير وضوء، و قال: فما تقول في شهادة الحانك؟ فقال: تقبل مع عدلين و يقال: أنّ الإمام أبا حنيفة عاده يوما في مرضه فطوّل القعود عنده، فلمّا عزم علي القيام، قال له: ما كأني إلّا ثقلت عليك فقال: و الله أنّك لتثقل عليّ و أنت في بيتك! و

ص: 75

1- له ترجمة في تأسيس الشيعة 342 تاريخ بغداد 9: 3، تنقيح المقال 2: 65، سفينة البحار 1: 277 شذرات الذهب 1: 220 طبقات ابن سعد 6: 342، العبر 1: 209 الكني و الالقاب 2: 45، مجمع الرجال 3: 169، مرآة الجنان 1: 305، المعارف 214، منتهي المقال 277، ميزان الاعتدال 3: 224، نور القبس 251، وفيات الاعيان 2: 136.

وهو صاحب الطريقة المشهورة، وهي آته- قد عاده يوما جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم فأخذ و سادته فقام، وقال: شفا الله مريضكم بالعافية، وقيل عنده يوما:

قال: صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلم «من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال: ما عمشت عيني إلا من بول الشيطان في أذني، وبعث هشام بن عبد الملك إليه أن اكتب لي مناقب عثمان و مساوي علي عليه السلام، فأخذ الأعمش القرطاس و أدخلها في فم شاة فلاكتها و قال لرسوله: قل له هذا جوابك، فقال له الرسول: آته قد آلي أن يقتلني إن لم آته بجوابك، و تحمّل عليه باخوانه، فقالوا له: يا أبا محمد دنجّه من القتل، فلمّا ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد يا أمير المؤمنين، فلو كانت لعثمان مناقب أهل الارض ما نفعتك، و لو كانت لعلي عليه السلام مساوي أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك، و كانت له نوادر كثيرة و مولده سنة ستين من الهجرة، و قيل آته ولد يوم مقتل الحسين عليه السلام، و ذلك يوم عاشوراء سنة إحدى و ستين، و كان أبوه حاضرًا مقتل الحسين عليه السلام، و عدّه ابن قتبية في كتاب «المعارف» ممّن حملت به أمّه سبعة أشهر، و توفي في شهر ربيع الاول من شهر سنة ثمان و أربعين و مائة و قيل سنة سبع و أربعين و مائة و قيل سنة تسع و أربعين انتهى (1) و في رجال الشيخ فرج الله الحويزي في ترجمة عبيد بن نضلة قال ابن الأعمش لآبيه علي من قرأت قال: علي يحيي بن وثّاب، و قرأ يحيي بن وثّاب علي عبيد بن نضلة، كان يقرأ كلّ يوم آية ففرغ من القرآن في سبع و أربعين سنة، و يحيي بن وثّاب كان مستقيماً، ذكر الأعمش آته كان إذا صلّي كأنّه يخاطب أحداً و في «منتهي المقال» سليمان بن مهران أبو محمد الأسدي مولا هم الأعمش الكوفي ق بمعني آته مذكور في رجال الصادق عليه السلام من كتاب شيخنا الطوسي و قال الشهيد الثاني- رحمه الله- أصحابنا المصنّفون في الرجال تركوا ذكره و لقد كان حريّاً لاستقامته و فضله، و قد ذكره العامة في كتبهم و أثنوا عليه مع إعترافهم بتشيّعهم- رحمه الله و في «تعق» يعني به تعليقات سميّا المتأخّر رحمه الله يظهر من رواياته كونه شيعياً منقطعاً إليهم مخلصاً، مع كونه فاضلاً نبيلاً، و سيجيئي في

ص: 76

يحيى بن وثاب عن «الخلاصة» ما يشير إليه وربما يذكر له مذهب ورأي خاص في الفقه، لكن بعد وضوح تشييعه لا يضّر ويروي عنه ابن أبي عمير انتهى (1) أقول: قول الشهيد تركوا ذكره لعلّه بالمدح وإلا فقد رايت ذكره في ق و دنقلا عن ق.

وفي «الزواشح» الأعمش الكوفي المشهور ذكره الشيخ في كتاب «الرجال» في ق و هو أبو محمد سليمان بن مهران الأزدي مولا هم معروف بالفضل والثقة والجلالة والتشيع والاستقامة، والعامّة أيضا مثنون عليه، مطبقون علي فضله رثقته مقرون بجلالته مع اعترافهم بتشييعه، ثم قال له ألف و ثلاثمئة حديث مات سنة ثمان و أربعين و مائة عند ثمان و ثمانين سنة أقول بل في الحديث المشهور المروي في كتب الخاصّة و العامّة أنّه سأله المنصور كم تحفظ من الحديث في فضائل علي عليه السلام: قال له عشرة آلاف حديث و في بعض الروايات علي بعض النسخ، ثم قال: أو ألف حديث فقال له المنصور بل عشرة آلاف كما قلت أو لا فتأمل.

وفي «الوجيزة» ح وفي البحار عن الحسن بن سعيد النخعي عن شريك بن عبد الله القاضي قال حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها، فبينما أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة و ابن أبي ليلى و ابو حنيفة، فسألوه عن حاله فذكر ضعفا شديدا، و ذكر ما يخوف من خطيئاته و أدركته رذّة، فبكي ما قبل أبو حنيفة فقال يا أبا محمد اتق الله و انظر لنفسك، فأتك في آخر يوم من أيام الدنيا، و أول يوم من أيام الآخرة و قد كنت تحدّث في علي بن ابيطالب عليه السلام بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك، قال الأعمش مثل ما ذا يا نعمان قال حديث عبادة انا قسيم التار قال او لمثلي تقول يا يهودي، اقعديني حدّثني و الذي إليه مصيري موسي بن طريف و لم ار أسديا كان خيرا منه، قال سمعت عبادة بن ربيعي امام الحّي قال سمعت عليا أمير المؤمنين عليه السلام يقول أنا قسيم التار، اقول: هذا وليي دعيه و هذا عدوي خذيته، و حدّثني أبو المتوكل الناجي في أمرة الحجّاج و كان يشتم عليا شتما مفضعا يعني الحجّاج - لعنه الله - عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّ و جلّ فاقعد أنا و علي علي الصراط، و

ص: 77

ويقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي واحبكمما، وادخلا النار من كفر بي وأبغضكمما، قال ابو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما آمن بالله من لم يؤمن بي ومن لم يتولّى، أو قال: لم يحبّ علياً وتلا ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد. قال فجعل أبو حنيفة ازاره علي رأسه وقال قوموا بنا لا يجيننا أبو محمّد باطمّ من هذا، قال الحسن بن سعيد وقال لي شريك بن عبد الله فما أمسى يعني الأعمش حتّي فارق الدّنيا- رحمه الله انتهى. وهو في جلالته وحسن خاتمته في الظهور كالنّور علي شاهق الطّور انتهى وفي كتب المناقب زيادات من الخبر المبشّر عند قوله: أسندوني وهو في حالة الإحتضار بمحضر من أبي حنيفة والعديلة، ورأيت في كتب المقاتل القديمة المعتبرة أيضا حكاية أنّه قال كنت نازلا بالكوفة، وكان لي جار و كنت اتي إليه وأجلس عنده فأتيت ليلة الجمعة فقلت له يا يا هذا ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام فقال لي: بدعة، و كل بدعة ضلالة، و كلّ ذي ضلالة في النّار. قال سليمان: فقمتم من عنده وأنا ممتل عليه غيظا، فقلت في نفسي:

إذا كان وقت السّحر آتية وأحدّته شيئا من فضائل الحسين عليه السلام فإن اصرّ علي العناد قتلته، قال سليمان فلّما كان وقت السحر آتية و قرعت عليه الباب ودعوته باسمه، فاذا بزوجته تقول لي: انه قصد إلي زيارة الحسين عليه السلام من اول اللّيل إلي آخر ما ذكره، وقصّ من رؤيا ذلك الرّجل وجهة استبصاره إلي طريق الحقّ واليقين مضافا إلي ساير ما يوجد من الأحاديث المصرحة بتشيعه في تضاعيف كتب الاصحاح. وعن كتاب «توضيح المقاصد» الذي ينسب إلي شيخنا البهائي ما صورته بعد ان ذكر شهر ربيع الأوّل الخامس عشر منه فيه توفّي سليمان بن مهران الأعمش يكنى أبا محمّد، وكان من الرّهاد والفقهاء، والذي استفدته من تصفّح التّواريخ أنّه من الشيعة الإمامية، و العجب أن أصحابنا لم يصفوه بذلك في كتب الرّجال، وقال له أبو حنيفة يوما يا أبا محمد سمعتك تقول أنّ الله سبحانه إذا سلب عبدا نعمة عوّضه نعمة أخرى، قال: نعم، قال: و ما الذي عوّضك بعد أنّ أعمش عينيك و سلب صحّتهما، فقال: عوّضني أن لا أري نعتلا مثلك انتهى و فيه ايضا من الدّلالة علي غاية جلاله الرّجل ما لا يخفي.

الشيخ المشتهر الكبير ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير الازدي السجستاني(1)

أحد حفّاظ أحاديث أهل السنّة و صاحب كتاب «السنن» المشهور الذي هو أحد صحاحهم السنّة، ذكر ابن خلّكان المورّخ أنّه كان مع ما هو فيه من العلم والعمل في الدرجة العالية من التّسك والصّلاح، وطوّف البلاد و كتب عن العراقيين و الخراسانيين و الشّاميين و المصريين و الحرميين، و جمع كتاب «السنن» قديما و عرضه علي الإمام أحمد بن حنبل، فاستجاده و استحسّنه، و عدّه الشّيخ أبو اسحاق الشّيرازي في «طبقات الفقهاء» من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل و قال إبراهيم الحربي لما صنّف أبو داود كتاب «السنن» ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديد، و كان يقول: كتبت عن رسول الله صلي الله عليه و اله خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمّنته هذا الكتاب يعني «السنن» جمعت فيه أربعة آلاف و ثمانمئة حديث و ذكرت الصّحيح و ما يشابهه و يقاربه، و يكفي الإنسان لدينه و من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله صلي الله عليه و اله إنّما الأعمال بالنيّات و الثّاني من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، و الثالث قوله صلي الله عليه و اله «لا يكون المؤمن موءمنا حتّي يرضي لآخيه ما يرضاه لنفسه» و الرّابع قوله «الحلال بيّن و الحرام بين، و بين ذلك أمور مشتهات- الحديث بكماله» و جائه سهل بن عبد الله التّستري فقيّل له: يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جائك زائرا، قال فرحب به و أجلسه، فقال له يا با داود لي إليك حاجة، قال و ما هي قال: حتّي تقول قضيتها مع الامكان. قال: قد قضيتها مع الامكان، قال: اخرج إليّ لسانك الذي حدّثت به عن رسول الله صلي الله عليه و اله حتّي اقبله قال: فاخرج له لسانه فقبله، و كانت ولادته في سنة اثنتين و مأتين، و قدم بغداد مرارا

ص: 79

1- له ترجمة في؛ البداية و النهاية 11: 54. تاريخ بغداد 9. 55. تذكرة الحفاظ 2: 152. تهذيب ابن عساكر 5: 254؛ تهذيب التهذيب 4. 160. الذريعة 1: 416، شذرات الذهب 2: 169.

ثم نزل إلى البصرة وسكنها، وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومأتين.

وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابي داود من أكابر الحفّاظ ببغداد عالما متّققا عليه إمام ابن إمام وله كتاب «المصاييح» وشارك أباه في شيوخه بمصر والشّام، وسمع ببغداد وخراسان وإصفهان وسجستان وشيراز وتوفي سنة ست عشرة وثلثمائة، واحتجّ به ممّن صنّف الصحيح أبو علي الحافظ النّيشابوريّ وابن حمزة الإصبهاني.

و السّجستاني بكسر السّين المهملة والجّيم، وسكون السين الثّانية، وفتح التّاء والمثناة من فوقها، وبعد الألف نون- هذه النسبة إلى سجستانه قرية من قري البصرة والله أعلم بذلك. (1)

339- سليمان بن محمد بن احمد النحوي «الحامض»

الاديب ابو موسي سليمان بن محمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض (2)

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين، أخذ النّحو عن العباس ثعلب وهو المتقدّم من أصحابه، و جلس موضعه وخلفه في حلّقه بعد موته، وصنّف كتبنا في الأدب، روي عنه أبو عمر الزّاهد وأبو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نبطويه، وكان ديناً، صالحاً، وكان أوحد النّاس في البيان والمعرفة بالعربيّة واللّغة والشّعر، وكان قد أخذ عن البصريّين أيضاً، و خلط النّحويين، وكان حسن الوراقة في الصّبط، وكان يتعصّب علي البصريّين فيما أخذ عنهم في عربيّتهم، وله عدّة تصانيف:

ص: 80

1- وفيات الاعيان 2: 138-140

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 21، الانساب 152، بغية الوعاة 1: 601. تاريخ بغداد 9: 61 طبقات الزبيدي 170، اللباب 1: 171، معجم الادباء 4: 254، المنتظم 6: 145، النجوم الزاهرة 3: 193، نزهة الالباء 241، وفيات الاعيان 2: 140.

فمنها كتاب «خلق الانسان» و كتاب «النّبات» و كتاب «الوحوش» و كتاب «السّبق و النضال» و كتاب «مختصر في النّحو» و غير ذلك.

و توفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس و ثلاثمئة ببغداد و دفن بمقبرة باب التّين، قال ابن خلكان بعد ذكره لجملة ما أوردناه: و إنّما قيل له الحامض لانه كانت أخلاقه شرسة فلّقّب الحامض لذلك، و لمّا احتضر أوصي بكتبه لابي فاتك المقتدريّ بخلا بها أن تصير إلي أحد من أهل العلم. (1)

340- سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني

الشيخ ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني (2)

قال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة طبريّة بعد ما ذكر أنّها مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيّام، مطلة علي بحيرة و جبل الطور مطل عليها و هي مستطيلة علي البحر نحو فرسخ، بناها ملك من ملوك الرّوم اسمه طباري بها عيون جارية بنيت عليها حمّامات عدّة، و بها بحيرة عشرة أميال في ستة أميال، و هي كبركة أحاطت بها الجبال نصب إليها فضلات الانهار بها معدن المرجان و في وسط البحيرة صخرة منقورة طبقت بصخرة أخرى، يظهر من بعيد، زعموا أنّها قبر سليمان التّبيّ، و بطبريّة قبر لقمان الحكيم، بها نهر عظيم و الماء الذي يجري فيه نصفه حار و نصفه بارد، ينسب إليها سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني أحد الائمة المعروفين من تصانيفه «المعجم

الروضات 6/4

ص: 81

1- الوفيات

2- له ترجمة في: تهذيب ابن عساكر 6: 240، ذكر اخبار اصفهان 1: 335، شذرات الذهب 30: 30، الكني و الالقاب 2: 446، العبر 2: 315، مرآة الجنان 2: 372، مناقب احمد 513 المنتظم 7: 54؛ ميزان الاعتدال 2: 195، النجوم الزاهرة 4: 59، هدية العارفين 1: 396، وفيات الاعيان 2: 141.

الكبير في اسماء الصحابة» توفي سنة ستين و مأتين عن مائة سنة انتهى (1)

وفي «وفيات الأعيان» بعد ذكر نسبه كما تصدّر به العنوان أنّه كان حافظ عصره، رحل في طلب الحديث، وسمع الكثير، وعدد شيوخه ألف شيخ، وله المصنّفات الممتّعة النّافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصّغير، وهي أشهر كتبه وروي عنه الحافظ أبو نعيم، والخلق الكثير.

و مولده سنة ستين و مأتين، بطبريّة الشّام، وسكن اصبهان الي أن توفي بها يوم السّبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة ستين و ثلاثمئة، وعمره تقديرا مائة سنة، إلي أن قال: و دفن إلي جانب حممة الدّوسي صاحب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم.

قلت و حممة رجل من أصحاب النّبي صلّي الله عليه وآله و اله خرج إلي اصبهان غازيا في خلافة عمر بن الخطّاب و مات باصبهان كما نقل عن «الإستيعاب». (2)

و الطّبراني بفتح الطّاء المهملة نسبة إلي الطّبريّة و الطّبري نسبة إلي طبرستان و قد تقدّم ذلك (3).

و الظّاهر أنّ ما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» في تاريخ وفات الرّجل اشتباه منه بتاريخ ولادته لما أنّ في تاريخ «اخبار البشر» أيضا ذكر وفات أبي القاسم سليمان الطّبراني من وقابح سنة ستين و ثلاثمئة سنة استيلاء القرامطة علي دمشق، و ظهور دولة بني تاريس، و إتمام بناء القاهرة المعزية جامع الأزهر و غير ذلك.

ص: 82

1- راجع آثار البلاد 217.

2- راجع الاستيعاب 1: 390

3- وفيات الاعيان 2: 141

الشيخ الفقيه ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد التحبيبي المالكي الاندلسي الباجي(1)

كان من علماء الأندلس و حافظها (2) وقد ذكر ابن خلكان المورّخ أنّه سكن شرق الأندلس، ورحل إلي المشرق سنة ستّ وعشرين و أربعمائة أو نحوها، فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام و حجّ فيها أربع حجج.

ثمّ رحل إلي بغداد و أقام بها ثلاثة أعوام يدرّس الفقه و يقرأ الحديث، و لقي بها سادة من العلماء كأبي الطيّب الطبري الفقيه الشافعي و الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب المذهب، و أقام بالموصل مع أبي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه، و كان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما، و روي عن الحافظ أبي بكر الخطيب و روي الخطيب أيضا عنه، قال: أنشدني أبو الوليد الباجي لنفسه:

إذا كنت أعلم علما يقيناً بأنّ جميع حياتي كساعه

فلم لا أكون ضنيناً بها و اجعلها في صلاح و طاعه

وصنّف كتباً كثيرة منها كتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول» و كتاب «التعديل و التجريح فيمن روي عنه البخاري في الصّحيح»، و غير ذلك، و هو أحد أئمّة المسلمين، و كان يقول: سمعت أباذر عبد الله (3) بن أحمد الهروي يقول: لو صحّت الإجازة لبطلت الرّحلة، و كان قد رجع إلي الأندلس، و ولّي القضاء هناك، و مولده

ص: 83

-
- 1- له ترجمة في؛ تاريخ ابن الوردي 1: 529، تهذيب ابن عساكر 2: 248، الديباج المذهب 120، الصلة 1: 200، فوات الوفيات 1: 175، معجم الادباء 4: 251، نفح الطيب 1: 361 وفيات الاعيان 2: 142.
 - 2- كذا في الاصول و في الوفيات حفاظها.
 - 3- في الصلة: عبد بن احمد الهروي.

يوم الثلاثاء النَّصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمأة بالرباط (1) علي ضفّة البحر وصلي عليه ابنه القاسم وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البرّ صاحب «الاستيعاب» وبينه وبين أبي محمّد بن حزم المعروف بالطّاهري مجالس و مناظرات و فصول يطول شرحها.

و الباجي بفتح الباء الموحّدة، و بعد الألف جيم نسبة إلي باجة و هي مدينة بالأندلس، و ثم باجة أخرى، و هي مدينة بأفريقيّة، و باجة أخرى قرية من قري اصبهان.

342- سليمان بن عبد الله بن محمد الحلواني النهرواني

الشيخ البارع الامام ابو عبد الله سلمان او سليمان بن عبد الله بن محمد بن الفتى الحلواني النهرواني (2)

قال ابن النجار و القفطي فيما نقل عن تاريخهما قدم الحلواني المذكور بغداد وقرأ بها النحو علي الثمانيني و غيره، و اللغة علي الحسن بن الدهان و غيره، و برع في النحو، و كان إماما فيه، و في اللّغه، و سماع الحديث من القاضي ابي الطيّب الطّبري و غيره. و طال ذكره في العراق و نشر بها النحو و استوطن اصفهان، و روي عنه السّلفي.

و صنّف: «التفسير علي القراءات» و كتاب «القانون في اللغة» عشر مجلّدات، لم يصنّف مثله، و «شرح الايضاع» و «شرح ديوان المتنبّي» و كتاب «الامالي»

ص: 84

1- كذا في الاصول و في الوفيات بمدينة بطليوس و توفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسعة عشرة رجب سنة أربع و سبعين و اربعمأة و دفن بالرباط.

2- له ترجمة في: الاكمال 1: 218، انباه الرواة 2: 26؛ بغية الوعاة 1: 595 دمية القصر 87، شذرات الذهب 3: 499، طبقات المفسرين للسيوطي 13، مرآة الجنان 3: 156، معجم الادباء 4: 253

و غير ذلك:

توفي في ثامن عشر شهر صفر سنة ثلاث- وقيل أربع- و تسعون و أربعمائة و من شعره:

تقول بنيتي أبتى تقتع و لا تطمح إلي الأطماع تعتد

ورض باليأس نفسك فهو أحرى و ازين في الوري و عليك أعود

فلو كنت الخليل و سيبويه أو القراء أو كنت المبرد

لما ساويت في حيي رغيفاو لا تتباع بالماء المبرد

إنتهى (1) و الحلواني نسبة الي حلوان بفتح الحاء المهملة و سكون اللام و هي كما في «تلخيص الآثار» مدينة بين همدان و بغداد كانت عامرة طيبة و الآن خراب، في حوالها عدة عيون كبريتية ينتفع بها في عدة أدواء (2).

و أما نهران فهي كورة واسعة بقرب بغداد بين الواسط و بينها، واقعة في شرقي دجلة، كانت من أجل (3) نواحي بغداد و أكثرها دخلا، و أحسنها منظرا و ابهاها فخرا أصابها عين الزمان فخرت بسبب الاختلاف بين الملوك السلجوقية و قتال بعضهم بعضا و كانت ممّر العساكر فجلا عنها أهلها ينسب اليها القاضي أبو الفرج بن المعافي بن زكريا النهرواني كان عالما فاضلا و حيد دهره (4) و بها كانت الواقعة التي بين علي بن ابيطالب عليه السلام و بين الخوارج تمّ كلامه.

و المراد بالثمانيني المذكور هو عمر بن ثابت أبو القاسم الصّدير الفاضل الأديب الكامل من تلامذة ابن جنّي المشهور و له شرح علي «اللمع» و علي «التصريف الملوكي» و كتاب «المقيّد في النحو».

و هو من ثمانين بلفظ العدد، بليدة بالموصل، أوّل قرية بنيت بعد الطوفان

ص: 85

1- بغية الوعاة 1: 595.

2- آثار البلاد 357

3- في الآثار: اجمل.

4- راجع آثار البلاد: 472.

بناها الثمانون الذين خرجوا من السفينة، فسميت بهم كما عن «معجم الادباء».

وهو غير ثمانيني الشيعة فان المراد به عندهم هو سيدنا الأجل المرتضي علم الهدى، وسيأتي الإشارة إلى وجه التلقب به في ترجمته في باب العين المهملة إنشاء الله تعالى وقد مضى ذكر الحسن بن الدهان المذكور في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك المعروف هو أيضا بابن الدهان واما السلفي بكسر السين فهو لقب أحمد بن محمد بن ابراهيم المتقدم ذكره فليلاحظ.

343- سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي الاندلسي

الشيخ ابو الحسن سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي الاندلسي المعروف بابن الطراوة⁽¹⁾ بفتح الطاء و الرء المهملتين قال ابن عبد الملك كما ذكره صاحب البغية كان نحويا ماهرا، أديبا بارعا و يقرض الشعر و ينشيء الرسائل. سمع علي الأعلم- و المراد به يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي الشنمري المتلمذ علي ابراهيم الإفيللي الشنمري دون ابراهيم بن قاسم البطليوسي المتقدم ذكره- كتاب سيبويه، و علي عبد الملك بن سراج- المتقدم ذكره في باب الجيم- و روي عن أبي الوليد الباجي و غيره و عنه السهيلي و القاضي عياض و خلائق، و له آراء في النحو تفرد بها، و خالف فيها جمهور النحاة و علي الجملة كان مبرزًا في علوم اللسان نحوًا و لغة و أدبا، لولا إرتكابه لتلك الآراء. فمن مثن عليه بالامامة و التقدّم في الصنعة كابي بكر بن سمحون، فأنه كان يغلو في الثناء عليه، و يقول: ما يجوز علي الصراط أعرف منه بالنحو، و من غامز يجهله و ينسبه إلي الاعجاب بنفسه، كابن خروف. تجول كثيرا في بلاد الأندلس المتقدم إليها الإشارة في باب الأحمدين و ألف «الترشيح» في النحو، و هو مختصر «المقدمات» علي كتاب سيبويه، و «مقالة في الاسم و المسمي» مات في رمضان او سؤال

ص: 86

1- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 602.

سنة ثمان وعشرين و خمسمائة عن سنّ عالية و من شعره في فقهاء مالقه:

إذا رأوا جملا يأتي علي بعدمدّوا إليه جميعا كفّ مقتنص

أو جئتهم فارغا لزوك في قرن و إن رأوا رشوة أفتوك بالرخص (1)

انتهى و هو غير جمال الدّين أبي الرّبيع سليمان بن محمد بن سليمان اليمني التّميمي النّحوي المعروف بالخلّي بفتح الخاء المعجمة و تشديد اللّام كما ذكره الحافظ السيوطي أيضا (2) و كذلك هو غير سليمان بن محمد الزهراوي الذي نقل أيضا عن ابن عبد الملك أنّه كان ذا حظّ من علوم اللّسان، و له «شرح أدب الكاتب» و له رحلة إلي المشرق، و لقي فيها أبا جعفر النّحاس و أبا سعيد السّيرافي و أبا القاسم الرّجّاجي، و روي عنهم.

و روي عنه ابنه أبو علي الحسن الحاسب (3) ثمّ أن ابن سمحون المذكور هو أبو بكر بن سليمان بن سمحون الانصاري القرطبي النّحوي و كان قد تلمذ علي صاحب العنوان و غيره، و روي عنه أبو القاسم بن بقي و غيره و مات بقرطبة سنة أربع و ستّين و خمسمائة و من نظمه:

أربعة تزيد في نور البصر إذا رني فيها و تابع النّظر

المصحف المتلو بالآي الكبر و الماء و الوجه الجميل و الخضر

و كأنه مأخوذ من الشعر المشهور:

ثلاثة يذهبن عن قلبي الحزن الماء و الخضراء و الوجه الحسن

و لم أتحقّق له تصنيفا أصلا و قد مضى أيضا ترجمة عليّ بن محمّد بن عليّ بن نظام الدّين المذكور المعروف بابن الخروف النّحوي اللّغوي.

ص: 87

1- بغية الوعاة 1: 602

2- راجع ترجمته في بغية الوعاة 1: 601

3- بغية الوعاة 1: 602

الشيخ تقي الدين ابو عبد الغني سليمان بن بنين بن خلف المصري الدقيقي النحوي(1)

قال صاحب «البغية» بعد الترجمة له بهذه الصورة قال الذهبي: لازم ابن بزي مدة في النحو، وسمع منه، وصنف في العروض وفي النحو و الدقائق، روي عنه المنذري ومات سنة أربع عشرة وستمائة.

ومن تصانيفه: «لباب الألباب في شرح أبيات الكتاب» «الوضاح في شرح أبيات الايضاح» «إغراب العمل في شرح أبيات الجمل» «منتهي الأدب في مبتدا كلام العرب» «الدرّة الأدبية في نصرة العربية» «فرائد الآداب وقواعد الاعراب» «آلات الجهاد وأدوات الصّافنات الجياد» «التنبيه علي الفرق و التشبيه» «الروض الأريض في أوزان القريض» «الأحكام الشّوافي في أحكام القوافي» «أنوار الأزهار في معاني الأشعار» «معادن التبرّ في محاسن الشّعر» «تجبير الأفكار في تحرير الأشعار» «الحلّ الكافي في خلل القوافي» «الأفلاك السّوائر في انفكاك الدّوائر» «مكارم الأخلاق لطيب الأعراق» إنجاز المحامد في إنجاز المواعد» «الدّيم الوابلية في الشّيم العادلية» «اتفاق المباني و افتراق المعاني» «اعجاز الإيجاز في المعاني والألغاز» «البسط في أحكام الخطّ» «الدّرر الفريديّة في الغرر الطّردية» «بذل الاستطاعة في الكرم و الشّجاعة» «فضايل البذل علي العسر و رذائل البخل مع اليسر» «دلائل الأذكار علي فضائل الأشعار» «عنوان السّلوان» «الشّامل في فضايل الكامل» «الكواكب الدّرية في المناقب الصّدرية» «محض النّصائح و فحوض القرائح» «سلوان الجلد عند فقدان الولد» «كمال المزية في احتمال الرّزية» «الاقوال العربية في الأمثال التّبوية» «أخلاق الكرام و أخلاق اللّنام» «الكتاب الوافي في علم القوافي».

ص: 88

قال اليعموري في تذكرته بعد سردها: هذا آخر ما وجد من تصانيفه بخطّ وجيه الدّين الصّبّان وقد نقله من خطّ الشريف الادرسيّ أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز، وقد أجاز رواية جميع هذه الكتب في ربيع الأوّل سنة اثنتي عشرة و ستمائة للقاضي ضياء الدّين أبي الحسين محمّد بن إسماعيل بن أبي الحجّاج المقدّسي انتهى (1).

و المراد بابن برّي الذي سمع منه: هو أبو محمّد عبد الله بن بري بن عبد الجبّار المقدّسي الآتي ترجمته إنشاء الله تعالى.

345- سليمان بن عبد القوي الحنبلي البغدادي

الشيخ نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي البغدادي (2)

نسبة إلي طوفي التي هي قرية من أعمال بغداد كما نقل عن لفظ نفسه، قال صاحب طبقات النّحاة: قال الصّفدي: كان فقيها شاعرا أدبيا فاضلا قيما بالنحو واللغة والتاريخ، مشاركا في الأصول، شيعيا يتظاهر بذلك، وجد بخطّه هجوفي الشّيعين، ففوض أمره إلي بعض القضاة، و شهد عليه بالرّفص، فضرب ونفي إلي قوص، فلم يرمه بعد ذلك ما يشين. و لازم الإشتغال وقراءة الحديث.

وله من التّصانيف: «مختصر الرّوضة في الاصول» و شرحها، و «مختصر الترمذي» و «شرح المقامات» و «شرح الأربعين النّووية» و «شرح التّبريزي في مذهب الشّافعي» و «إزالة الأنكار في مسألة كاد» و قال في «الدرر» سمع الحديث من التّقي سليمان وغيره، و قرأ العربيّة علي محمّد بن الحسين الموصلي، و كان قويّ الحافظة، شديد الذّكاء، مقتصدا في لباسه و أحواله متقللا من الدّنيا، و لم يكن له يد في الحديث،

ص: 89

1- بغية الوعاة 1: 597

2- له ترجمة في: الانس الجليل 2: 593؛ بغية الوعاة 1: 599، الدرر الكامنة 2: 249، شذرات الذهب 6: 39، طبقات الحنابلة.

ذكره ابن مكتوم في «تاريخ النّحة» مات في رجب سنة عشر وسبعمئة «انتهى» ولم نجد في تراجم الشّيعية و معاجم الإمامية ما يدلّ علي كون الرّجل منهم، فضلا عن كونه من جملة فقهاءهم و مجتهديهم، ولو كان ما ذكره الصّفدي في حقه صحيحا لما خفي ذكره عن أهل الحقّ. و لما ناسب وصف الحافظ السيوطي إياه بالحنبلية مع أنّها أبعد مذاهب العامّة عن طريقة هذه الطائفة الخاصّة، كما أشير إلي ذلك في ترجمة أحمد بن حنبل فليتأمل.

346- سهل بن محمد الجشمي «أبي حاتم السجستاني»

الشيخ الوحيد و العالم السيد سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي⁽¹⁾ بضمّ الجيم وفتح الشّين المثناة قبل الميم، المعروف بأبي حاتم السجستاني، النّحوي، اللّغوي، المقرئ، نزيل الصبرة و عالمها، كان إماما في علوم الأدب و القرآن و اللّغة و الشّعر، و عنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمّد بن دريد و المبرّد و غيرهما، و قال المبرّد: سمعته يقول: قرأت كتاب سيبويه علي الأخصّ مرتين، و كان كثير الرّواية عن أبي زيد الأنصاري و أبي عبيدة و الأصمعيّ، و عمرو بن كركرة، و روح بن عبادة، عالما باللّغة و الشّعر، حسن العلم بالعروض و إخراج المعميّ، و له شعر جيّد، و لم يكن حاذقا في النّحو، و كان إذا اجتمع مع أبي عثمان المازني في دار عيسي بن جعفر الهاشمي تشاغل، أو بادر بالخروج خوفا من أن يسأله عن مسألة في النّحو، و كان صالحا عفيفا يتصدّق كلّ يوم بدينار، و يختم القرآن في كلّ أسبوع، و له نظم حسن، و كان أبو العباس المبرّد يحضر حلقتة، و يبادر و يلازم القراءة عليه، و هو غلام و سيم في

ص: 90

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 58، الانساب 291، بغية الوعاة 1: 606 تهذيب التهذيب 4: 257؛ شذرات الذهب 2: 121، طبقات الزبيدي 64، الفلاكة و المفكوكين 111 مرآة الجنان 2: 156، المزهر 2: 408، معجم الادباء 4: 258، نامه دانشوران 2: 260؛ النجوم الزاهرة 2: 332، نزهة الالباء 189، وفيات الاعيان 2: -15

نهاية الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذكور:

ماذا لقيت اليوم من متمجّن خنث الكلام

وقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الأنام

حركاته و سكونه يتجني بها ثمر الأثام

و إذا خلوت يمثله و عزمت فيه عليّ اعترام

لم يعد افعال العفاف و ذاك أوكد للغرام

نفسى فداؤك يا ابا العباس جلّ بك اعتصام

فارحم اخاك فإته نزر الكري بادي السقام

و أنله ما دون الحرام فليس يرغب في الحرام

و قال فيه أيضا كما ذكره صاحب البغية.

أبرزوا وجهك الجميل و لاموا من افتتن

لو أرادوا صيانتى ستروا وجهك الحسن

و كان جماعا للكتب يتجر فيها، ذكره ابن حبان في الثقات، و روي عنه التّسائي في سننه و البرّاز في مسنده. و كان أعلم النّاس بالعروض و استخراج المعمّي، و كان يعدّ من الشعراء المتوسّطين، و كان يعتني باللّغة، و ترك النّحو بعد اعتنائه به كأنه نسيه، و لم يكن حاذقا فيه، و له من المصنّفات كتاب: «اعراب القرآن» و كتاب «ما يلحن فيه العامّة» و كتاب «الطّير» و كتاب «المذكّر و المؤنّث» و كتاب «النّبات» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «الفرق» و كتاب «القراءات» و كتاب «المقاطع و المبادي» و كتاب «الفصاحة» و كتاب «النخلة» و كتاب «الأضداد» و كتاب «القسي و التّبال و السّهام» و كتاب «السّيوف و الرّماح» و كتاب «الدّرع و الترس» و كتاب «الوحوش» و كتاب «الحشرات» و كتاب «الهجاء» و كتاب «الزرع» و كتاب «خلق الإنسان» و كتاب «الإدغام» و كتاب «اللّبّاء و اللّبن الحليب» و كتاب «الكرم» و كتاب «الشّماء و الصّيف» و كتاب «النحل و العسل» و كتاب «الإبل» و كتاب «العشب» و كتاب «الخصب و القحط» و كتاب «اختلاف المصاحف» و غير ذلك. و كانت وفاته بالمحرّم و قيل رجب سنة ثمان و

أربعين و مأتين بالبصرة و صلّي عليه سليمان بن جعفر بن سليمان العبّاسي و كان والي البصرة يومئذ و دفن بسّرة المصلّي كما ذكره صاحب وفيات و من طريف ما حكى عنه بنقل صاحب «الطبقات» أنّه دخل بغداد، فسئل عن قوله تعالي «فُوا أَنْفُسَكُمْ» ما يقال منه للواحد؟ فقال ق، قال: فالاثنين؟ قال: قيا، قال: فالجمع؟ قال: قوا، قال فاجمع لي الثلاثة قال: ق قيا، قوا، قال: وفي ناحية المسجد رجل جالس معه قماش، فقال لواحد: احتفظ بثيابي حتّي أجي، و مضى إلي صاحب الشّرطة، و قال أنّي ظفرت بقوم زنادقة يقرأون القرآن علي صياح الديك، فما شعرنا حتّي هجم علينا الأعوان و الشّرطة، فآخذونا و احضرونا مجلس صاحب الشّرطة، فسألنا فتقدّمت إليه و أعلمته بالخبر، و قد اجتمع خلق من خلق الله، ينظرون ما يكون، فعنّفي و عدلني، و قال: مثلك يطلق لسانه عند العامّة بهذا! و عمد إلي أصحابي فضربهم عشرة عشرة، و قال: لا تعودوا إلي مثل هذا، فعاد أبو حاتم إلي البصرة سريعا، و لم يقم ببغداد، و لم يأخذ عنه اهلها انتهى (1).

و السّجستاني بكسر الأوّل كما في «القاموس» نسبة إلي سجستان بن فارس واقعة علي جنوب هراة أرضها كلّها سبخة رملة، و الرّياح بها لا يسكن أبدا حتّي بنوا عليها الرّحي و هي بلاد حازّة، و الرّمل لشدّة الرّيح ينتقل من مكان إلي مكان و لو لا أنّهم يحتالون في ذلك لطمست علي المدن و القرى، بها نخل كثير و أنّها كثيرة الافاعي فآكثروا فيها من القنّافذ و السّلاحف ينسب إليها رستم الشّديد و نقل عن ميزان الذهبي!! المورّخ أنّ في زمن بني أميّة لّمّا أهل الشّرق و الغرب و مكّة و مدينة سب علي بن ابيطالب عليه السّلام إمتنع أهل سجستان من ذلك حتّي أنّهم شرطوا في معاهدتهم مع بني أميّة أن لا يأتوا ذلك إنشاء الله (2) هذا و قد يمرّ بالنّظر أنّ سجستانة أيضا بزيادة الهاء في الآخر من جملة متعلّقات الأهواز إلّا أنّي لم اكشف إلي الآن عن أحد من العلماء ينسب إليها قليلا حظ. و قال صاحب «القاموس» في مادّة بست بضمّ الباء الموحّدة

ص: 92

1- بغيته الوعاة 1: 606

2- نقلها ياقوت عن محمد بن بحر الرهني، انظر معجم البلدان 3: 191

و سكون السّين المهملة بلد بسجستان منه أبو حاتم محمّد بن حنّان وإسحاق بن إبراهيم القاضي، وأحمد بن محمّد الخطابي، وأبو الفتح عليّ بن محمّد، ويحيى بن الحسن، والخليلان إنا أحمد القاضي، والفقير أبو البستيون وفي بشت بالشّين المعجمة بلد بخراسان منه إسحاق بن إبراهيم الحافظ صاحب المسند والحسن بن العلي بن العلاء، ومحمّد بن مؤمل، وأحمد بن محمّد اللغوي الخارزبي البشتيون.

347- سهل بن عبد الله بن رفيع التستري

الشيخ المتصوف المنيع أبو محمد سهل بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور(1)

أحد أئمّة القوم، ومن لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع، وكان صاحب كرامات، ولقي ذا النون المصري بمكّة المعظمة، سنة خروجه إلي الحجّ وكان له اجتهاد وافر، ورياضة عظيمة، وكان سبب سلوكه هذا الطّريق خاله محمّد بن سوار، كما ذكره ابن خلّكان، و بيان ذلك ما نقله الامام القشيري(2) عن شيخه محمّد بن الحسين عن أبي الفتح يوسف بن عمر الرّاهد عن عبد الله بن عبد الحميد عن عبد الله بن لؤلؤ أنّه قال سمعت عمرو بن واصل البصري، يحكي عن سهل بن عبد الله المذكور، أنّه قال: قال لي خالي يوما: ألا تذكر الله الذي خلقك؟ فقلت: كيف أذكره؟ فقال؟ قل بقلبك عند تقلّبك في ثيابك ثلاث مرّات من غير أن تحرّك به لسانك: الله معي، الله ناظر إليّ، الله شاهدي، فقلت: ذلك لياليّ ثمّ أعلمته فقال: قلها في كلّ ليلة سبع مرّات فقلت ذلك، ثمّ أعلمته، فقال قلها في كلّ ليلة إحدى عشر مرّة، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة، فلمّا كان بعد سنة قال لي خالي: إحفظ ما علمتك ودم عليه إلي أن تدخل القبر، فإنّه ينفعلك في الدّنيا والآخرة، فلم أزل علي ذلك سنين، فوجدت لها حلاوة

ص: 93

-
- 1- له ترجمة في: حلية الاولياء، 10، 189 شذرت 2: 182 طبقات الشعراني 1، 66 طبقات الصوفيه 206 وفيات 206، وفيات الاعيان 2: 149 الباب 1: 176. مرآة الخبان: 2: 148،
2- القشيرية: خمسا وعشرين ليلة

ثمّ قال لي خالي يوماً: يا سهل من كان الله معه و هو ناظر إليه و شاهده أيعصيه؟ أيّك و المعصية، فكنت أخلو فبعثوني إلي الكتاب، فقلت: أنّي لأخشي أن يتفرّق علي همّي، و لكن شارطوا المعلّم أنّي أذهب اليه ساعة، فاتعلّم، ثمّ ارجع- فمضيت إلي الكتاب و حفظت القرآن و انا ابن ستّ او سبع، و كنت أصوم الدّهر و قوتي خبز الشّعير اثنتي عشر سنة فوقع لي مسألة و انا ابن ثلاث عشرة سنة، فسألته أهلي ان يبعثوني إلي البصرة أسأل عنها، فجئت البصرة، و سألت علمائها، فلم يشف عني أحد شيئاً، فخرجت إلي عبّادان إلي رجل يعرف بابي حبيب حمزة بن عبد الله العبّاداني، فسألته عنها فأجابني و أقمت عنده مدّة انتفع بكلامه و أتأدّب بأدابه، ثمّ رجعت إلي تستر يعني به مدينة شوشتر التي هي بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان قديمة البناء جدّاً- فجعلت قوتي اقتصاراً علي ان يشتري لي بدرهم من الشّعير الفرق، فيطحن و يخبز لي، فافطر عند السّحر كلّ ليلة، علي أوقية واحدة بحثاً بغير ملح، و لا ادام، فكان يكفيني ذلك الدّرهمة سنة، ثمّ عزمته علي أن أطوي ثلاث ليال، ثمّ أفطر ليلة، ثمّ خمساً، ثمّ خرجت اسبح في الأرض سنين، ثمّ رجعت إلي تستر، فكنت اقوم اللّيل كلّ، (1) انتهى و نقل أيضاً في باب الجوع و ترك الشهوة من رسالته انّ سهلاً المذكور كان لا ياكل الطّعام إلّا في كلّ خمسة عشر يوماً؛ فاذا دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتّي يري الهلال؛ و كان يفطر كلّ ليلة علي المماء القراح، (2) و نقل أيضاً بالاسناد انّ من جملة كلمات سهل المذكور: كلّ فعل يفعل العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النّفس، و كلّ فعل يفعله بالإقتداء فهو عذاب النّفس، هذا. و قد ظهر لك من جملة ما أوردناه من كلام الرّجل أنّه في عالي درجة من درجات تركية النّفس التي نهى عنها الله تبارك و تعالي في محكم كتابه المجيد؛ و هي مذمومة في الغاية عند أرباب الطّريقة

الحقّة أيضاً؛ مضافاً إليّ أنّه لو كان صادقاً فيما ذكره في حقّ نفسه لكان مخالفاً للشريعة المطهّرة في مداومته لورد لا أثر له فيها أولاً؛ و لتجديد مراسم الرّهباتيّة المنسوخة في هذه الامة المرحومة ثانياً، و لأخذه التّعبد بصوم الوصال الذي هو من أعظم البدع المتفق عليّ تحريمه في هذه الشريعة ثالثاً، مع أنّه محجوج عليه بكلام نفسه في يوم القيامة، حيث ترك اتّباع مقالته التي سمعتها، من أنّ كلّ فعل يفعل العبد بغير اقتداء طاعة كان أو معصية فهو عيش النفس؛ ألاّ أن يعتذر بأعظم من إثمه فيقول: إنّ مرادي بالإقتداء إنّما هو إقتداء قطع شوارع الدّين، و اتّباع الرّنادقة الملحدين، و هم الدّين تلبّسوا بلباس الرّاهديّة الاولي، و تركوا الدّنيا للدّنيا، و صاروا مصاديق لقوله تبارك و تعالي: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً .. ثمّ يستدلّ عليّ ذلك بتركه التّحديث عن الأئمّة المعصومين و التّلمذ عليّ أهل بيت رسول الله الأّمين عليهم السلام، مع أنّهم، سفراء و حيه المقربين، و خزنة علمه المنتجبين صلوات الله عليهم اجمعين و يعتضده تباني جزوي كلامه الذي هو في معني الامر بملازمة الكبائر من الدّنوب، بعد صدور الأوامر بها من المرشدين، كما هو من صبيغ جمع من هؤلاء الكفرة الملاعين و عليه فالامر في توهين هذا الرّجل، باقرار القشيري الذي هو من أعظم أهل السّلسلة يهون، و حق علينا ان نعزي اصحاب الشريعة بمقالة انا لله و انا اليه راجعون، و توفيّ هذا الشّيخ كما في رسالة القشيري المذكور و غيرها في سنة ثلاث و ثمانين - و قيل ابن تسعين و قيل بل سبعين - و ماتين بعد الهجرة بمدينة تستر المحروسة، كما استظهره بعض المؤرّخين الأعظم و قبره أيضاً هنالك معروف يزوره ارباب الطّريقة كما يقال و الله اعلم بحقايق الاحوال. و سيأتي انشاء الله ترجمة عليّ بن سهل العارف الاصبهاني صاحب الكرامات بزعمهم، و لا نسبة له مع هذا الرّجل كما لا يخفي.

ابو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرخياني الفقيه الشافعي(1)

كان إماماً كبير المقدر في العلم والزهد وأصله من أرغيان بفتح الهمزة وسكون الراء والغين المعجمة المكسورة والياء المشناة من تحتها، وبعدها الألف والتون، وهي ناحية ذات قري ومزارع من نواحي نيسابور، وتفقه بمرور علي الشيخ أبي علي الحسين بن شعيب السبخي المقدم ذكره.

ثم قرأ علي القاضي حسين بن محمد المرورودي وحصل طريقته حتى قال ما علق أحد طريقتي مثله، ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه علي إمام الحرمين أبي المعالي الجويني وناظر في مجلسه وارتقي كلامه.

ثم عاد إلي أرغيان وتقلد قضاها سنين، مع حسن السيرة، وسلوك الطريقة المرضية؛ ثم خرج إلي الحج ولقي المشايخ بالحجاز والعراق والجبال وسمع منهم، وسمعوا منه.

ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى، دخل علي الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زائراً، فأشار عليه بترك المناظرة، فتركها، ولم يناظر بعد ذلك، وعزل نفسه عن القضاء، ولزم البيت والازواء، وبني للصوفية ديرة من ماله وأقام بها مشغولاً بالتصنيف والمواظبة علي العبادة إلي أن توفي علي تيقظ من حاله في مستهل المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة وهو صاحب الفتاوي المنسوبة إليه وسمع جماعة من الأئمة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المروزي وعبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب «مجمع الغرائب» و«ذيل تاريخ نيسابور» وغيرهم.

وهو غير أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي

ص: 96

1- له ترجمة في: الانساب 26 طبقات الشافعية 4: 391، اللباب 1: 33 معجم البلدان 1: 153، نامه دانشوران 4: 417، هدية العارفين 1: 413، وفيات الاعيان 2: 152.

الَّذِي كَانَ هُوَ أَيْضًا إِمَامَ وَقْتِهِ وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي سَهْلٍ وَكَانَ فُقَيْهًا مُتَكَلِّمًا أَدْبَارًا خَرَجَتْ لَهُ الْفَوَائِدُ مِنْ سَمَاعَاتِهِ وَقِيلَ أَنَّهُ وَضَعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةِ مُحَبَّرَةٍ، وَجَمَعَ رِيَاسَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَخَذَ عَنْهُ فَقَهَاءَ نَيْسَابُورَ وَتَوَفَّى فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ؛ كُلُّ ذَلِكَ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ.

وَكَذَلِكَ هُوَ غَيْرُ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكِ الْإَزْدِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبِي الْحَسَنِ الْغُرْنَاطِيِّ الْفُقَيْهِ الْأَصُولِيِّ الْمُتَقَنَّ النَّحْوِيِّ الْأَدِيبِ النَّحْوِيِّ فَانَّهُ كَانَ فِي طَبَقَةِ ابْنِ مَعْطٍ وَابْنِ الْحَاجِبِ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُ الْأَحْوَصِ وَابْنُ الْإِبْرَارِ وَجَمَاعَةٌ، وَ لَهُ كِتَابٌ فِي النَّحْوِ عَلِيِّ تَرْتِيبٌ كِتَابٌ سَيَبُويهِ وَ حَوَاشٍ عَلِيِّ «الْمُسْتَصْفِيِّ» وَوُلِدَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمَاتَ بِغُرْنَاطَةِ أَنْدَلُسِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةٍ كَمَا أَنَّ سَهْلَ بْنَ مُحَمَّدِ ابَا دَاوُدَ الشَّاعِرِ النَّحْوِيِّ الَّذِي كَانَ مُؤَدِّبَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ وَ لَهُ كِتَابٌ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ هُوَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ جَمِيعًا وَاللَّهُ الْعَالِمُ.

349- شريح بن الحارث بن المشجع

القاضي أبو أمية شريح بن الحارث بن المشجع (1)

وقيل: قيس - بن الجهم بن معاوية الكندي بكسر الكاف نسبت إلي كندة التي لقب بها جدّه الثامن ثور بن مرتع الكوفي لأنّه كند أباه نعمته: بمعني كّفرها.

كان من كبار التابعين، وأدرك الجاهليّة؛ واستقضاه عمر بن الخطّاب علي الكوفة، فأقام قاضيا خمسا و سبعين سنة لم تعطل فيها إلا ثلاث سنين، إمتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير، واستعفي الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه، ولم

الروضات 7/4

ص: 97

1- له ترجمة في: الاستيعاب 2: 146 الاغانى 17: 215، حلية الاولياء 4: 32 شذرات الذهب 1: 85، شرح ابن ابى الحديد 14: 28، طبقات ابن سعد 6: 131، العبر في خبر من غبر 1: 89، المعارف 433، نامه دانشوران 9: 246؛ وفيات الاعيان 2: 167

يقض بين اثنين حتّى مات.

وكان أعلم الناس بالقضاء ذافطنة وذكاء، و معرفة وعقل وإصابة كما ذكره ابن خلكان. وقال ابن عبد البر كما قد حكى عنه: وكان شريح شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس الذين لم يكن علي وجوههم طاقة شعروهم أربعة: عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة و الأحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم، والقاضي شريح المذكور. وقيل: أنه من الكواسج الأربعة وفيه مسامحة، لأن الكوسج في اللغة من كانت لحيته علي الذقن دون العارضين أو كان خفيفهما جدا، وكذلك في العرف، وعليه قول بعض أهل الحكمة: ما طالت لحيته أحد إلا تكوسج عقله، بمعني رقّ وخفّ، وروي أنّ امير المؤمنين عليّ بن ابيطالب عليه السلام دخل مع خصم ذمي إلي القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك؛ ثم اسند ظهره إلي الجدار وقال:

أما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه.

وروي أيضا أنّ عليّا قال اجمعوا إليّ القراء فاجتمعوا فقال: أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم: ما تقولون في كذا؟ ما تقولون في كذا؟ و شريح ساكت؛ ثم سأله؛ فلما فرغ منهم؛ قال: إذهب فأنت من أفضل الناس؛ أو من أفضل العرب.

و أنت خبير بانّ من هذه الرواية العامية تلوح آثار الوضع، لما أنّ الرجل كان مرضيا عندهم نظرا إلي كونه غير مطيع لأمر سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام ومخالفته إياه في مسائل كثيرة من الفقه، مذكورة في كتب الفقهاء، وسلوكه مسالك شيخيه العادلين عن الطريقة الحقّة بلا خفاء، علي كره من حضرة مولانا الأمير عليه السلام في الباطن.

ورضا منه في الظاهر، كما ورد في مستفيض الخبر برواية أهل البيت عليهم السلام أنّه عليه السلام لّمّا ولي الخلافة علي الظاهر أراد عزل ذلك الرجل عن القضاء بغير الحقّ، فنادي الناس و اعمراه استغاثة بشيخهم العدوي؛ عن حزنونة هذا الأمر المرتضوي،

فتركه أمير المؤمنين عليه السلام بحاله، مع أنّ في القلب كان منه شجي، وفي العين منه قذي.

وروي أيضا أنّه عليه السلام سخط عليه مرّة فطرده من الكوفة ولم يعزله عن القضاء وأمره بالقيام ببانقيا وكانت قرية من الكوفة أكثر سكّانها اليهود، فأقام بها مدّة حتّى رضي عنه وأعادته إلى الكوفة، وبالجملة فالأخبار في خبائه رأي هذا الرّجل، وسوء عاقبته كثيرة، وحسب الدّلالة علي غاية ملعنته وشقاوته كونه من جملة من ترك إغاثة مولانا الحسين عليه السلام بكلمة خير عند بني أميّة كانت تمكّنه يقينا بل كونه من جملة من تسبّب ذلك منه، ومن أمثاله الذين كانوا يطؤون بساط الظّالم عبيد الله بن زياد الملعون في دار الامارة كوفة؛ كما يشهد بذلك واقعة مسلم بن عقيل المظلوم، ولديه الشّهيدين وما صدر منه في حقّهم، وبدر منه علي قتلهم، ويؤيّدّه أيضا ما نقل عن أبي مخنف الأزدي صاحب المقتل أنّه ذكره من جملة من قتله المختار في زمن إنتقامه من بني أميّة وأتباعهم الملعونين، فليتمّ.

وفي شرح ابن ابي الحديد المعتزلي علي «نهج البلاغة» كما نقل عنه نقلا عن أبي نعيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق، قال: ثلاثة يؤمنون علي عليّ بن أبيطالب عليه السلام: مسروق؛ ومرّة وشريح، وروي أنّ الشّعبي رابعهم (1).

والمراد بالشّعبي بالفتح هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار الحميري الملعون الذي كان أحد أساطين فقه العائمة وبمنزلة ابن عبّاس عندهم، وهو القائل للحارث الهمداني بعد ما ذكر له حديثه المشهور مع أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ حجّه لا ينفعك؛ وبغضه لا يضرك (2).

وقتل سنة أربع ومائة وهو في سنّ خمس وثمانين.

ص: 99

1- ابن ابي الحديد 4: 98.

2- راجع مجمع الرجال 2: 69.

و هو غير الشَّعبي بضمَّ الشَّين إذ هو لقب معاوية بن حفص الشَّعبي المشهور في رجال العامة المحدثين.

وكذلك الشَّعبي بكسر الشَّين فائه لعبيد الله بن مظفر الشَّعبي.

ومن حديث الشَّعبي الأول برواية صاحب المحاضرات أنه قال ركب زيد بن ثابت فدني منه عبد الله بن العباس ليأخذ بركابه فقال: ما تفعل يا بن عمِّ رسول الله؟ فقال هكذا أمرنا أن نفعل بامرائنا فقال زيد: أرني يدك، فقبلها وقال هكذا أمرنا أن نفعل باهل بيت نبيِّنا صلي الله عليه و اله (1) هذا. ومنه أيضا برواية محيي السنَّة البغوي الذي هو من أركان علماء العامة في كتاب مصابيح قوله: وعن الشَّعبي ما حدَّثك هؤلاء عن النَّبيِّ صلي الله عليه وآله وسلَّم فخذ به و ما قالوه برأيهم فألقه في الحش، قال: وقال: الرُّأي بمنزلة الميتة، إذا اضطرت إليها أكلتها، هذا. وانما اوردت لك عن مثل هذا الرَّجل هذين الحديثين بخصوصها بتقريب ما لجليل ما أعجبني من فؤاد هما الجمَّة، فليتنظن.

ثمَّ انَّ وفات شريح المذكور فهي كما ذكره صاحب «وفيات الاعيان» قد كانت في حدود سنة سبع وثمانين من الهجرة وهو ابن مائة سنة، و قيل: سنة ست و سبعين - وهو ابن مائة وعشرين سنة، و قيل: غير ذلك.

و من جملة ما حكى عنه برواية صاحب العقد أنه تزوج امرأة من بني تميم تسمي زينب فنغم عليها فضربها ثمَّ ندم وقال:

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلت يميني يوم اضرب زينبا

أضربها من غير ذنب أتت به فما العدل منِّي ضرب من ليس مذنبا

فزيب شمس و النساء كواكب إذا طلعت لم تبد منهجَّ كوكبا (2)

ص: 100

1- محاضرات الادباء 1: 262.

2- العقد الفريد 6: 95.

و روي أيضا أنّ زياد بن أبيه المنتسب إليه عبيد الله الملعون كتب الي معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي، وفرغت يميني لطاعتك، فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر و كان مقيما بمكة، فقال: اللهم اشغل عني يمين زياد، فأصابه الطاعون في يمينه، فجمع الأطباء و استشارهم، فأشاروا عليه بقطعها، فاستفتي شريحا القاضي فيما أشار و إليه فقال له: لك رزق معلوم و اجل مقسوم، و أنا أكره إن كانت لك مدّة أن تعيش في الدّنيا بلا يمين، و إن كان قد دنا أجلك أن تلقي ربك مقطوع اليد، فاذا سألك لم قطعتها؟ قلت: بغضا من لقاءك، و فرارا من قضائك. فمات زياد من يومه، فلام الناس شريحا علي منعه من القطع، لبغضهم له، فقال أنّه استشارني و المستشار مؤتمن و لولا الامانة في المشورة لوددت أنّه قطع يده يوما و رجله يوما و سائر جسده يوما يوما (1).

و نقل أيضا أنّه كان خفيف الروح مزّاحا و قدم إليه رجلان فأقرّ أحدهما بما ادّعي به خصمه، و هو لا يعلم فقضي عليه فقال لشريح: من شهد عندك بهذا، قال: ابن أخت خالك و قيل: أنّه جائته إمراة تبكي و تتظلم علي خصمها، فمارق لها حتّي قال له إنسان كان بحضرته: ألا تنظر أيّها القاضي إلي بكائها؟ فقال: إنّ اخوة يوسف جاؤا أباهم عشاءا يكون (2) قلت: و يشهد بصحّة هذه التّسبة إليه طول عمره إلي حيث عرفته، فإنّ من أشدّ ما ينقص به العمر و ينغصّ به العيش، أنّما هو زيادة الغيرة و الإغتمام و الشّفقة علي أهل الكروب كما لا يخفي.

*** الفاضل الغطريف و المتفنن العريف الامير سيد شريف بن السيد محمد بن السيد علي الحسيني الحنفيّ الجرجاني الاستربادي صاحب المصنّفات الكثيرة و الحواشي و التعليقات المشهورة، ياتي ترجمة أحواله إنشاء الله تعالى علي سبيل الإستيفاء في باب ما أوّله العين المهملة من هذا البناء باعتبار اسمه الذي هو عليّ، مع أنّ قلبه القسّي، من

ص: 101

1- وفيات الاعيان 2: 168.

2- الوفيات 2: 167.

بغض سمّيّه اللّذي إدّعي أنّه جدّه مليّ، و كان من الحرّيّ أن يقال في حقّه:

إذا العلويّ تابع ناصبيّاً بمذهبه فما هو من أبيه

و كان الكلب خيراً منه حقّاً لأنّ الكلب طبع أبيه فيه

350- شريك بن عبد الله النخعي الكوفي

الشيخ ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابي شريك النخعي الكوفي(1)

القاضي بالواسط؛ ثمّ بالكوفة، ذكر ابن خلّكان المورّخ: أنّه كان عادلاً في قضائه، كثير الصّواب، حاضر الجواب، و كان مولده ببخارا سنة خمس و تسعين للهجرة و توفيّ يوم السّبت مستهل ذي القعدة سنة سبع و سبعين و مائة، و قال أيضاً:

أنّه تولّى القضاء بالكوفة أيّام المهدي، ثمّ عزله الهادي، و كان عالماً فقيهاً فهما ذكياً فطناً.

جري بينه و بين مصعب بن عبد الله الزّبيري كلام بحضرة المهدي، فقال له مصعب: أنت تنتقص أبا بكر و عمر، فقال القاضي شريك: واللّه ما انتقص جدّك و هو دونهما.

و ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده و وصف بالحلم، فقال: ليس بحليم من سفه الحقّ و قاتل عليّ بن أبيطالب عليه السلام.

و خرج شريك يوماً إلي أصحاب الحديث ليسمعوا عليه؛ فشمّوا منه رائحة التّبئذ، فقالوا له: لو كانت هذه الرّائحة منّا لا ستحيينا، فقال: لأنّكم أهل ريبة!

و دخل يوماً علي المهدي فقال له: لا بدّ أن تجيئني إلي خصلة من ثلاث خصال

ص: 102

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 171؛ تاريخ بغداد 9: 279، تذكرة الحفاظ 1: 214، تنقيح المقال 2: 84، شذرات الذهب 1: 287، العبر 1: 270، مرآة الجنان 1: 370، المعارف 580، ميزان الاعتدال 2: 270، نامه دانشوران 9: 267، وفيات الاعيان 2: 169.

قال: وما هنّ يا أمير المؤمنين؟ قال: إمّا أن تلي القضاء أو تحدّث ولدي وتعلّمهم، أو تأكل عندي أكلة، وذلك قبل أن يلي القضاء، فافكر ساعة، ثمّ قال: الأكلة أخفها علي نفسي، فأجلسه- فاحتبسه عنده- وتقدّم إلي الطّبّاخ أن يصنع له ألوانا من المَخّ المعقود بالسكر الطّبرزد والعسل وغير ذلك، فعمل ذلك وقدمه إليه فأكل؛ فلمّا فرغ من الأكل قال له الطّبّاخ: والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشّيخ بعد هذه الأكلة أبدا! قال الفضل بن الرّبيع: فحدّثهم والله شريك بعد ذلك؛ وعلم أولادهم ووليّ القضاء لهم.

ولقد كتب له برزقه علي الصّيرفي؛ فضايقه في التّقّد، فقال له الصّيرفي: أنّك لم تبع به بَرًا، فقال له شريك: بل والله بعت أكثر من البرّ، بعت به ديني.

وحكي الحريري في «درة العواصم» قال: وحكي أبو القاسم بن برهان التّحوي، أنّه كان لشريك بن عبد الله التّخعي جليس من بني أميّة، فذكر شريك في بعض الأيام فضائل علي عليه السّلام، فقال ذلك الأموي: نعم الرّجل عليّ، فأغضبه ذلك وقال: العليّ عليه السّلام تقول «نعم الرّجل» فامسك الرّجل حتّي سكن غضبه، ثمّ قال: يا أبا عبد الله الم يقلّ الله تبارك وتعالى في الإخبار عن نفسه: (فقدردنا فنعم القادرون) وقال في أيّوب عليه السّلام: (إنّا وجدناه صابرا نعم العبد) وقال في سليمان (ووهبنا لداود سليمان نعم العبد) افلا ترضي لعلي بما رضي الله تعالى به لنفسه ولانبيائه؟ فتنبّه شريك عند ذلك لو همه، وزادت مكانة ذلك الأموي في قلبه.

وفي هذه الحكاية دلالة ظاهرة علي حسن حال الرّجل وميله المفرط إلي محبة اهل البيت عليهم السّلام إن لم يكن من شيعتهم المخلصين، مضافا إلي ما نقلنا عنه قبيل هذه الحكاية من المقالتين، وإلي ما قد أفيد في بعض المواضع أيضا من أنّ الرّاعب الإصفهاني ذكر في محاضراته أنّه ذكر معاوية عند شريك بن عبد الله فذكر ما يدلّ علي تشييعه وتصلّبه وموالاته للأئمّة عليهم السّلام، وعليه فالعجب من المتوجّهين لرجالنا كيف غفلوا عن ذكره وترجمته، مع أنّهم يذكرون من هو أدون منه بكثير،

نعم في حاشية «منهج المقال» أنّ في «تقريب» ابن الحجر من بعد التذكرة لشريك بن عبد الله المذكور: صدوق و يخطي كثيرا، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة و كان عادلا فاضلا عابدا شديدا علي أهل البدع. من الثانية؟!

و في تاريخ الذهبي وثقه ابن معين و قال غيره سبيء الحفظ توفي سنة سبعة و سبعين و مائة و عاش إثنين و ثمانين سنة.

و الظاهر إن هذا ليس هو التّخعي السّلمي الأعور «انتهى».

و أقول بل المتعين أنّ شريكا الذي هو ابن الأعور السلمي غير هذا الرجل كيف لا و قد ذكره شيخ الطائفة في رجال أمير المؤمنين عليه السلام، و نقل أيضا عن مناقب ابن شهر آشوب المازندراني أنّه نقل عن أبان بن الأحمر أنّ شريكا هو ابن الأعور دخل علي معاوية فقال له: و الله أنّك لشريك و ليس لله شريك، و أنّك لابن الأعور و البصير خير من الأعور، و أنّك لدميم و الجيد خير من الدميم، فكيف سدت قومك؟ فقال له شريك: أنّك المعاوية و ما معاوية إلا كلبة عوت و استعرت، و أنّك لابن الصّخر و السّهل خير من الصّخر، و أنّك لابن الحرب و السّلم خير من الحرب، و أنّك لابن أمية و ما أمية إلا تصغير أمة صغرت فاستصغرت فكيف صرت أمير المؤمنين فغضب معاوية و خرج شريك و هو يقول:

ايشتمني معاوية بن صخر و سيفي صارم و معي لساني

و حولي من زوي يمن ليوث ضراغمة تهشّ الي الطّعان

فلا تبسط علينا يا بن هندلسانك ان بلغت ذري الاماني

و ان تك للشقاء لنا أميرافانّا لا نفيق علي هوان

و أنّك من أمية في ذراها و آتي في ذري عبد المدان

ثمّ إنّ في ترجمة محمد بن مسلم بن رباح الذي هو من وجوه رجالنا أحاديث في حقّ الرجل بروايتهم تدلّك علي خلاف ما استظهرناه من إماميته و سلامة حاله منها ما نقله الكشي عن حمدويه بن نصير عن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ بن فضال عن عبد الله

بن بكير عن زرارة قال: شهد أبو كريمة الأزدي ومحمد بن مسلم الثَّقفي عند شريك بشهادة- فنظر في وجههما مليًا ثم قال: جعفران فاطميان، فبكيا فقال لهما ما يبكيكما قال له: نسبتنا إلي أقوام لا يرضون بأمثالنا أن نكون من إخوانهم لما يرون من سخف ورعنا ونسبتنا إلي رجل لا يرضي بأمثالنا أن يكونوا من شيعته فان تفضّل و قبلنا فله المنّ علينا والفضل فينا فتبسّم شريك، ثم قال: إذا كانت الرّجال فلتكن امثالكما يا وليد اجزهما هذه المرّة قال: فحججنا فخبّرنا أبا عبد الله عليه السّلام بالقصة فقال: ما لشريك شرّكه الله يوم القيامة بشركين (بشرك) من نار (1).

ومنها ما نقله عن ابن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن أبيه عن غير واحد من أصحابنا عن محمد بن حكيم وصاحب له قال أبو محمد قد كان درس اسمه في كتاب أبي قال: رأينا شريكا واقفا في حائط من حيطان فلان، وقد كان درس اسمه أيضا في الكتاب، قال:

أحدنا لصاحبه هل لك في خلوة من شريك فأتيناها فسلمنا عليه، فردّ علينا، فقلنا: يا أبا عبد الله مسألة، فقال في أيّ شيء؟ فقلنا: في الصلاة، قال: سلوا عمّا بدالكم فقلنا: لا نريد أن تقول: قال فلان وقال فلان أنّما نريد أن تسنده إلي النبيّ صلي الله عليه و اله فقال: أليس في الصّلاة؟ فقلنا: بلي، فقال: سلوا عمّا بدا لكم، فقلنا في كم يجب التّقصير؟ فقال: كان ابن مسعود يقول لا يغرّزكم سوادنا هذا، و كان يقول فلان، قال: قلت: أنا قد استثنينا عليك ألاّ تحدّثنا إلاّ عن نبيّ الله، فقال و الله أنّه لقبيح لشيخ يسئل عن مسألة في الصّلاة لا يكون عنده فيها شيء، و أقبح من ذلك أن أكذب علي رسول الله صلي الله عليه و اله، قلنا: فمسئلة أخري قال: أليس في الصّلاة؟ قلنا: بلي، قال: فاسئلوا عمّا بدا لكم، قلنا: من تجب الجمعة؟ قال عادت المسئلة خدعة ما عندي خدعة ما عندي في هذا عن رسول الله شيء قال: فأردنا الإنصراف، فقال: إنكم لم تسئلوا عن هذا وإلاّ عندكم منه علم، قال: قلت: نعم أخبرنا محمد بن مسلم الثَّقفي عن محمد بن علي عن أبيه عن النبيّ صلي الله عليه و اله قال: الثَّقفي الطّويل اللّحية؟ فقلنا: نعم فقال اماّ أنّه لقد كان مأمونا علي الحديث و لكن كانوا يقولون أنّه حشي،

ص: 105

ثم قال: ما ذا روي قلنا روي عن النبي صلي الله عليه و اله انّ التّقصير يجب في بريدين، وإذا اجتمع خمسة أحدهم الإمام فلهم ان يجتمعوا انتهى (1) وفي كلا الحدين أيضا ما لا يخفي من تلطّف الرّجل علي السّبعة الإماميّة و تحنّنه معهم، و قبوله العذر منهم و معاملته إيّاهم معاملة من يواطئ صاحبه علي أمر مكنون و عليه، فاحتمال التّقية قائم في كلام مولانا الصّادق عليه السّلام بالنّسبة إليه رعاية لأحواله و صيانة لدمه و ماله و أهله و عياله و تبرئة له عن خلوص المحبّة بأهل بيت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم و الله أعلم بحقايق أحواله.

351- شقيق بن ابراهيم البلخي

الشيخ المتاله الصديق أبو علي شقيق بن ابراهيم البلخي (2) المعروف بالتصوّف بين كلّ فريق.

ذكر صاحب «جامع الانوار» أنّه كان من تلامذة الإمام الهمام موسي بن جعفر الكاظم و له الرواية أيضا عنه كما في بعض المواضع و كان جامعا للعلوم الرّسميّة الشّرعية، و المعارف الكشفيّة الذوقية، و كان استادا للحاتم الأصمّ و مصاحبا لإبراهيم و استشهد في بلاد ماوراء النّهر سنة أربع و سبعين و مائة بتهمة الرّفص، و قبره في ناحية ختلان كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» و قال في «تلخيص الآثار» عند ذكره لمدينة بلخ: مدينة عظيمة من أمّهات بلاد خراسان، بناها منوچهر بن ايرج بن فريدون. أهلها مخصوصون بالطّرمذة.

كان بها التّوبهار، و هو أعظم بيت من بيوت الأصنام، و كان طول البيت مائة

ص: 106

1- مجمع الرجال 6: 50.

2- له ترجمة في: تذكرة الاولياء 180، تهذيب ابن عساكر 6: 327، حلية الاولياء 8: 58، الرسالة القشيرية 16، رياض العارفين 147، شذرات الذهب 1: 341، طبقات الشعراني 65: 1، طبقات الصوفية 61، العبر 1: 315؛ فوات الوفيات 1: 240، لسان الميزان 3: 151، مجالس المؤمنين 3: 24، مجمل فصیحی 1: 250، مرآة الجنان 1: 445، ميزان الاعتدال 2: 279، النجوم الزاهرة 2: 21، وفيات الاعيان 2: 171.

ذراع في عرض مائة، وأكثر من مائة إرتفاعها، و سدانته للبرامكة، و ملوك الهند و الصين يأتون إليه، فاذا وافوا سجدوا للصنم و قتلوا يد برمك و كان برمك يحكم في تلك البلاد، و لم يزل برمك بعد برمك إلي أن فتح خراسان في أيام عثمان بن عفان، و انتهت السدانة إلي برمك بن ابي خالد، فرغب في الإسلام و سار إلي عثمان و ضمن المدينة بمال ثم فتح عبد الله بن عامر بن كريز جميع خراسان و بعث إلي التوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخرّبها.

منها أبو اسحاق إبراهيم بن أدهم العجلي، رحمه الله، كان من أبناء الملوك توفي سنة إحدى و ستين و مائة.

و ينسب إليها أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي من كبار مشايخ خراسان، أستاذ حاتم الأصم، استشهد في غزوة كولان (1) و الظانّة تصحيف هلاكو خان - سنة أربع و تسعين و مائة.

و أقول و ليس يبعد شيعيّة الرجل نظرا إلي غاية معرفته، و نهاية رفعته، و ارتفاع درجته، و عدم ظهور شيء ينافي ذلك بوجه من الوجوه، مضافا إلي أنّ معتقدي أنّ من يسقطه ابن خلكان التّاصب الذي توجّه إلي ذكر «وفيات الاعيان» حسب ما استطاع لا يحتمل في حقّه إلا أن يكون من الإماميّة المخلصين و هذا الرجل منهم، لانه لم يذكره بوجه من الوجوه!؟ و نوادر أخباره و حكاياته كثيرة لا يحتملها أمثال هذه العجالات و قد ذكر الامام القشيري صاحب «الرسالة المعروفة إلي جماعة الصّوفيّة» (2) بهذا الوجه:

و منهم أبو علي شقيق بن إبراهيم البلخي من مشايخ خراسان، له لسان في التّوكل، و كان أستاذ حاتم الأصم؛ قيل: كان سبب توبته أنّه كان من أبناء الاغنياء، خرج للتّجارة إلي أرض التّرك و هو حدث، فدخل بيتا للأصنام فرأى خادما للأصنام فيه قد حلق راسه و لحيته و لبس ثيابا أرجوانيّة، فقال شقيق للخادم: إنّ لك صناعا حيّا عالما فاعبده و لا تعبد هذه الأصنام التي لا تصوّر و لا تنفع. فقال: إنّ كان كما

ص: 107

1- كولان بالضم و آخره نون: بليدة طيبة في حدود بلاد التّرك من ناحية بما وراء النهر معجم البلدان 4: 494

2- الرسالة القشيرية 13

تقول فهو قادر علي أن يرزقك ببلدك، فلم تعنيت إلي هيهنا للتجارة، فانتبه شقيق وأخذ في طريق الزهد. إلي أن قال: و حكي حاتم الأصم فقال كذا مع شقيق في مصاف نحارب التّرك في يوم لا نري إلا رؤساء تندر ورماحا تقصف و سيوفا تتقطع-، فقال لي شقيق: كيف تري نفسك يا حاتم، في هذا اليوم تراه مثل ما كنت في اللّيلة التي زفت اليك امرأتك؟ فقلت: لا والله لكني والله أري نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك اللّيلة، ثمّ نام بين الصّغين و درفته تحت رأسه حتي سمعت غطيظه. وقال شقيق: إذا أردت أن تعرف الرّجل فانظر إلي ما وعده الله و وعده النّاس بأيّهما يكون قلبه أوثق. وقال شقيق:

يعرف تقوي الرّجل في ثلاثة أشياء في أخذه و منعه و كلامه.

و اقول و من جملة فوائده التّادرة أيضا بنقل بعض المواضيع المعبرة أنّه قال:

سألت سبعمأة عالم عن خمسة أشياء فكّلهم أجابوا بجواب واحد؛ فقلت: من العاقل؟

قالوا من لم يحبّ الدنيا. فقلت: من الكيس؟ قالوا من لم يغر بالدنيا. فقلت: من الغنيّ قالوا: الذي رضي بما قسم الله تعالى. فقلت: من الفقير؟ قالوا الذي قلبه مع طلب الزّيادة. فقلت من البخيل؟ قالوا: الذي يمنع حقّ الله في ماله.

و روي أيضا أنّه صحب مولانا الصادق عليه السّلام و سأله جعفر بن محمّد عليه السّلام يوما عن الفتوة، فقال: ما تقول أنت؟ فقال: شقيق إن اعطينا شكرنا و إن منعنا صبرنا، فقال الصادق عليه السّلام: الكلاب عندنا بالمدينة كذلك تفعل! فقال شقيق: يا بن رسول الله صلي الله عليه و اله ما الفتوة عندكم: فقال إن أعطينا اثرا و ان منعنا شكرنا. صدّق رسول الله و ابن رسوله صلي الله عليهما و علي اهل بيتهما الطّيبين المعصومين.

الشيخ المؤيد بالفيض السمردي شهاب الدين بن محمد السهروردي⁽¹⁾ بضم الاوّل او بفتححه مع فتح الثّالث و الرّابع جميعا القرشي البكري، إسمه المليخ، كما يوجد في أكثر كتب التّواريخ، عمر و ينتهي نسبه الأنيق بأربع عشرة واسطة إلي أبي بكر الصّديق، كما نقل عن تاريخ ابن التّجار، وقال صاحب «تلخيص الآثار» في مادّة سهرورد: أنّها بليدة بالجبال بقرب زنجان ينسب إليها شهاب الدّين المذكور تغمّده الله بغفرانه، كان في عهد النّاصر لدين الله مولده بغداد مدينة السّلام.

و ينسب إليها أيضا أبو الفتح محمد بن يحيى! الملقّب بشهاب الدّين كان حليما عالما تاركا للدّنيا مرتاضا منقطعا عن التّاس، صاحب العجائب و الأمور الغريبة، و كان معاصرا للإمام فخر الدّين الرّازي.

قلت: و كان أحد هذين الشّيخين هو شهاب الدّين المقتول و إن كان قد ترجمه الشّيخ أبو القاسم الكازروني بعنوان يحيى بن حبش و قال كان معاصرا للنّاصر بالله الخليفة العباسي، و كما أحیی الفارابي دوارس حكمة المشاء جدّد هذا الشّيخ مراسم حكمة الإشراق، و له أيضا في المشاء تصانيف و تعليقات، و كذا في علوم العربيّة و السيمياء، و هو صاحب كتاب «پرتو نامه» و كتاب «البروج» و «هياكل النّور» و «المطارحات» و «التّلوّيات» و «صندوق العمل» و هو ابن اخت السهروردي المشهور صاحب كتاب «عوارف المعارف» و نسب قطب الدّين الشّيرازي كتاب «المطارحات و التّلوّيات» إلي

ص: 109

1- له ترجمة في الانساب 318، البداية و النهاية 13: 138. تاريخ ابن الوردي 2: 237، دائرة المعارف الاسلامية 12: 300، رياض العارفين 147، شذرات الذهب 5: 129، عيون الانباء 641، الكني و الالقاب 2: 325، مجالس المؤمنین 2: 70، مجمل فصیحی 2: 307، مرآة الجنان 4: 79، معجم البلدان 3: 290؛ النجوم الزاهرة 6: 283، وفيات الاعيان 3: 119.

الشيخ السهروردي وذكر المحقق الدواني أيضا نسبة ما ذكر إليه. ثم قال: وأظن أنه المقتول إنتهي.

وقال صاحب «مجالس المؤمنين»: أنه وإن كانت في الإسم والكنية سهيما للخليفة الثاني، لكنه كان من أولاد محمد بن أبي بكر، و سلسلة نسبه إلي محمد المذكور بهذا الوجه: شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر وانتسابه في التصوف إلي عمه أبي النجيب السهروردي و صحب جماعة من مشايخ البلدان، و لقي أيضا بعض الأبدال في جزيرة عبّادان، و أدرك صحبة خضر النبي عليه السلام، و كان في زمانه شيخ المشايخ ببغداد و مرجعا لأرباب الطريقة من كل البلاد.

و ذكر ابن كثير في تاريخه أنه كان يتصدّي في زمن العباسيين و ملوك طبقتهم أيضا منصب السفارة إليهم فاجتمع له من جهة ذلك مال كثير اقتسمه بين المستحقين؛ و لما عزم المسافرة إلي حج بيت الله الحرام لحقه جم غفير من الفقراء، فعاملهم بلوازم المودة و أداء الحقوق، و من جملة ما ذكر في التاريخ المشار إليه: ان شهاب الدين المذكور كان في بعض الأيام يعظ الناس بمدينة بغداد فانشد هذا البيت في أثناء موعظته:

ما في الصحاب أخو وجد نظارحه حديث نجد و لا صب نجاريه

و جعل يردده علي لساته، فصاح عليه فتي من العارفين كان من حضراء المجلس و قال له: يا شيخ إلي متي تظهر كمال نفسك و مساوي غيرك، فوالله ان في هذا المجلس لمن لا يرضي بمحاورتك، فلم لا تنشد موضع ما أنت منشد هذين البيتين:

ما في الصحاب و قد سارت حملهم إلا محبّ - له في الركب محبوب

كأنه يوسف في كل راحلة و الحي في كل بيت منه يعقوب!

فصعق الشيخ صعقة و نزل من المنبر ليدرك ذلك الفتى و يعتذر منه فوجده قد غاب و في موضع قدمه حفرة من الدم من شدة ما كان يضرب بقدميه علي ذلك الموضع

غضبنا علي ما كان يتردد علي لسان الشيخ من القول العظيم.

وفي «الرسالة الإقبالية» ان شهاب الدين المذكور سئل يوما عن حقيقة احوال محيي الدين بن العربي، فقال بحر موج لا نهاية له، قالوا: فكيف وجدت الشيخ شهاب الدين السهروردي؟ قال: نور متابعة النبي صلي الله عليه وآله وسلم في جبين السهروردي شيء آخر وله مصنفات كثيرة منها كتاب «العوارف» و «رشف النصائح» و «اعلام التقي» و كلماته فيه علي سبيل التقيّة غالبا وقد صدر منه في رسالة «اعلام الهدى» كما أشير إليه من قبل عبارة مجملة جعلها أكثر المتعصّبين من أهل السنّة دليلا علي رفض الشيخ، بل أوقعوا جماعة من الصوفيّة مثل الحاج محمد الخبوشاني بواسطة قراءته لهذه الرسالة و حلّه لتلك العبارة في بلاء عظيم، كما سنشير إليه فيما بعد، و بالجملة فكل مصنف ذو شعور تأمل في تلك العبارة أدني التأمل، يعلم أنّ الأمر كما ذكره و إليه يشير أيضا ما ذكره محيي الدين بن اعرابي في مقام إخفاء المذاهب و الإحتراز عن تعيين مذهب من المذاهب المختلفة المستحدثة، و هو قوله: كن في نفسك هيولي لصور جميع المعتقدات، مع انّ بطلان الاغلب غير خفي علي أحد من أرباب العقول، و ما ذكره أيضا محيي الدين المذكور و حجة الإسلام الغزالي و الشيخ رضي الدين عليّ المعروف بلا- لا رئيس التبريين تقيّة من أهل السنّة و مخادعة لهم: نحن معاشر العرفاء لا نسب أحد من الخلائق فضلا أن نلعنه أو ندعوا عليه، و من هنا يقولون: العارف لا يدعوا علي أحد بسوء، لأن ما يصيبه من الأذية انما يصيب الرب، مع انّ العارف لا يرضي بالتزامه تألم ربنا العزيز سبحانه و تعالي. كما يشير إليه ما ذكره الشيخ قطب الدين صاحب المكاتيب من انّا نعلم ان من له أدني دراية يعلم انّ الألم لا يجوز علي خالق العالم، كيف و هو الغالب المطلق، و الألم لا يصل و لا يمكن أن يتصل إلا بالمغلوب هذا. و قد بلغ عمر حضرة شيخنا المذكور تسعا و تسعين سنة و توفي في سنة اثنتين و ثلاثين و ستّامة عامله الله تبارك و تعالي بما يرضاه.

وقال ابن خلّكان: أنّه كان فقيها شافعيّ المذهب شيخا صالحا ورعا كثير

الإجتهاد في العبادة والرياضة، وتخرّج عليه خلق كثير من الصّوفيّة في المجاهدة والخلوة ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله، و صحب عمّه أبا النّجيب، وعنه أخذ التّصوّف والوعظ. و الشّيخ أبا محمّد عبد القادر الجيلي.

قلت: وعمّه المذكور هو الشّيخ ابو النّجيب عبد القاهر بن محمد بن عمويه الملقّب ضياء الدّين السّهروردي، وكان كما ذكره ابن خلّكان أيضاً شيخ وقته بالعراق، و ولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمأة تقريباً، وقدم بغداد وتفقّه بالمدرسة النّظاميّة علي أسعد الميهني وغيره، ثم سلك طريق الصّوفيّة وحبّب إليه الإنقطاع والعزلة، وبني رباطاً علي الشّطّ من اجانب الغربي ببغداد، وسكنه جماعة من أصحابه الصّالحين، وروي عنه الحافظ أبو سعد السمعاني، وذكره في كتابه، وتوفّي ببغداد بعد عوده من سفر مصر والشّام سنة ثلاث وستين وخمسّمأة ودفن في رباطه.

و اما المراد بعبد القادر الجيلي الذي ذكره أيضاً في مشايخ الشّيخ شهاب الدّين المذكور فهو القطب المشهور المقبور ببغداد الشّيخ عبد القادر الجيلاني الآتي ذكره وترجمته إنشاء الله.

رجعنا إلي سلسلة الكلام علي الشّيخ شهاب الدّين. انحدر إلي البصرة الي الشّيخ أبي محمّد بن عبد الله ورأي غيرهم من الشّيوخ، وحصل طرفاً صالحاً من الفقه والخلاف، وقرأ الادب وعقد مجلس الوعظ سنين، وكان شيخ الشّيوخ ببغداد، وكان له مجلس وعظ، وعلي وعظه قبول كثير، وله نفس مبارك، حكي لي من حضر مجلسه انه أنشد يوماً في المجلس علي الكرسي:

لا تسقني وحدي فما عودتني أنّي أشح بها علي جلاسي

أنت الكريم ولا يليق تكّرمان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة و تاب جمع كثير، وله تواليف حسنة منها كتاب «عوارف المعارف» وهو اشهرها، وله شعر و من ذلك قوله:

تصرّمت وحشة اللّياالي وأقبلت دولة الوصال

وصار بالوصل لي حسودامن كان في هجركم رثي لي

و حقمك بعد أن حصلتكم بكلّ ما فات لا أبالي

أحييتموني و كنت ميتا و بعتموني بغير غال

تقاصرت عنكم قلوب فيا له موردا حلالي

علّي ما للوري حرام و حبّكم في الحشا حلالي

تشربت أعظمي هواكم فما لغير الهوي و مالي

فما علي عادم أجاوا و عنده أعين الرّلال

و رأيت جماعة ممّن حضر مجلسه و قعدوا في خلوته و تسليكه كجاري عادة الصّوفيّة، فكانوا يحكون غرائب ممّا يطرأ عليهم فيها، ممّا يجدونه من الأحوال الخارقة، و كان قد وصل رسولا إلي إربل من جهة الديوان العزيز، و عقد بها مجلس و عظ و لم يتفق لي رؤيته لصغر السنّ، كان كثير الحرج، و ربما جاور في بعض حججه، و كان أرباب الطّريق من مشايخ عصره يكتبون إليه من البلاد صورة فتاوي يسألونه عن شي ء من أحوالهم سمعت أنّ بعضهم كتب إليه: يا سيّدي إن تركت العمل أخذت إلي البطالة، و إن عملت.

داخني العجب فايّهما أولي؟ فكتب جوابه اعمل و استغفر الله تعالي من العجب و له من هذا شي ء كثير، و ذكر في كتابه «عوارف المعارف، أبياتا لطيفة منها.

إن تأملتكم فكلي عيون أو تذكركم فكلي قلوب

و مولده بسهرورد في اواخر رجب أو أوائل شعبان سنة ست و اثنتين و خمسمائة، و توفّي في مستهل المحرم سنة إثنين و ثلاثين و ستّمائة ببغداد، دفن من الغد بالوردية انتهى (1) و من جملة من أدرك صحبة هذا الرّجل هو الشّيخ العارف مصلح الدّين السّعدي الشّيرازي و قد نقل عنه في بستانه كلمتين أوصاه بهما و قد نظمت ما ذكره عنه بهذين البيتين:

بطرف بوستانش گفته سعدي دو پندم داد شيخ سهروردي

الروضات 8/4

ص: 113

هذا.

وهو غير أبي حفص العارف المتقدّم المشهور المذكور في «رسالة القشيري» وغير هافانّ اسمه عمر بن مسلمة الحداد التيسابوري (1) أحد الأئمة و السّادة كما وصفه في الرّسالة مات سنة نيف و ستين و مأتين؛ و من جملة ما ينسب إليه من الكلمات: المعاصي يريد الكفر كما ان الحمي يريد الموت، و منها إذا رأيت المرید يحبّ السّماع - فاعلم أنّ فيه بقيّة من البطالة. و منها من لم يزن أفعاله و أحواله في كلّ وقت بالكتاب و السّنة و لم يتّهم خاطره فلا تعدّه في ديوان الرّجال. و منها قوله: منذ عرفت الله ما دخل قلبي حق و لا باطل، و قد اختلف أهل الحال في معني هذا المقال و حمله بعضهم علي معني الضّلال و قال القشيري بعد قوله و سئل أبو يزيد عن المعرفة فقراً أنّ الملوک اذا دخلوا قرية أفسدوها الآية هذا معني ما أشار إليه أبو حفص و نقل عن المرتعش أنّه قال دخلنا مع أبي حفص علي مريض نعوده و نحن جماعة فقال للمريض أتحتّ ان تبرأ فقال نعم فقال لأصحابه تحملوا عنه فقام العليل و أصبحنا كلّنا أصحاب فراش نعاد.

الشيخ الفاضل الاديب ابو علي شلوين بن محمد الاشيلي الاندلسي

الشيخ الفاضل الاديب ابو علي شلوين بن محمد الاشيلي الاندلسي (2)

المذكور أقواله في كتب العربيّة كان اسمه عمر بن محمّد و ولد بالاشبيلية التي هي مدينة باندلس بقرب لبلة كبيرة و ينسب اليها الشّيخ محمّد بن العربي الملقّب بمحيي الدّين الحكيم الصّوفي الشاعر الرّاهد المشهور، ولد سنة اثنتين و ستّين و خمسمائة، و توفي سنة خمس و أربعين و ستّمائة و شلوين بلغة أهل الاندلس «الأبيض الأشقر» قال

ص: 114

-
- 1- انظر ترجمته في: تذكرة الاولياء 386، حلية الاولياء 10: 229، الرسالة القشيرية 17، شذرات الذهب 2: 150؛ صفة الصفوة 4: 98، طبقات الشعراني 1: 96، مرآة الجنان 2: 179 مجمل فصحي 1: 348
 - 2- ياتي ترجمته ايضا في حرف العين.

ابن خلكان ورأيت جماعة من اصحابه كلهم فضلاء ولم تزل أخباره تأتي إلينا، كذا ذكره الفاضل الشمني في كتابه الموسوم ب «المنصف من الكلام علي مغني ابن هشام» وقال الفيروز آبادي في «القاموس» شلويين أو شلويينة بلد بالمغرب منه أبو علي الشلوييني النحوي، ثم قال بعده بلا فاصلة شمن محرقة قرية باستراباد منها أبو علي حسين بن جعفر الشمني، وشمونة بلد بالاندلس انتهى فليتامل.

ثم ليعلم ان الشمني المذكور بالتبع هنا أيضا من أعاضم فضلاء النحو ومنتبئهم المهرة، و يذكر أقواله و كتابه في مقابلة شرح الشيخ بدر الدين محمد بن أبي بكر الدماميني المشهور الذي قد يعبر عنه أيضا بالدمني من جهة كثرة الإستعمال و قد كتب شرحه المذكور بالديار المصرية و له شرح آخر اظهره بعد ذلك بالهند سماه «تحفة الغريب» و إنما أشرت إلي شي ء من ترجمة أحوال الشمني المذكور لكون مع انه قد تقدم ذكره و ترجمته في باب الأحمدة علي سبيل التفصيل نسبه أيضا من المتعلقات بحرف الشين مثل شلويين.

و اما ترجمتنا لشلويين المذكور في هذا الموضوع فلشهرته بهذا الاسم دون غيره و إن كان سيحي ء ذكره و ترجمته أيضا في باب العين علي أتم التبيين إنشاء الله.

القاضي أشرف الدين صاعد بن محمد بن صاعد البريدي الآبي(1)

فاضل متبحر له تصانيف منها «عين الحقائق»، «الاعراب في الاعراب»، «الحدود و الحقائق» «بيان الشرائع» «نهج الصّواب» «معيان المعاني» «كتاب في الامامة»، و تقضه، و نقضه- قاله منتجب الدين. كما نقله صاحب «الامل» عنه (2).

و عنه أيضا: القاضي صاعد بن منصور بن صاعد المازندراني فقيه دين. (3)

و عنه أيضا: الشيخ مجد الدين صاعد بن علي الآبي فقيه واعظ (4) و الظاهر انّ الآبي بالباء الموحدة نسبة الي آبة علي وزن طابة و هي بليدة بقرب ساوة قم المباركة، كما في «تلخيص الآثار» قال انّ اهلها شيعة غالية جدا، و بينهم و بين اهل ساوة منافرة لانّ اهل ساوة سنّية، و هم شيعة؛ بينهما نهر عظيم سيّما وقت الربيع بني عليه أتابك شير غير قنطرة عجيبة و هي سبعون طاقا ليس علي وجه الارض مثلها (5).

ص: 116

-
- 1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 130، تأسيس الشيعة 116، تنقيح المقال 2: 90، جامع الرواة 2: 404، الذريعة 3: 182؛ و 6: 301، فهرست منتجب الدين، هدية العارفين 1: 421.
 - 2- امل الآمل 2: 133.
 - 3- امل الآمل 2: 133.
 - 4- امل الآمل 2: 133.
 - 5- راجع آثار البلاد 283.

وفي كتاب «بحار الانوار» نقلا عن الشيخ الاجلّ عبد الجليل الرّازي في كتاب «التّقض» باسناده عن النبي صلي الله عليه و اله قال: لَمّا عرج بي إلي السّماء مررت بارض بيضاء كافورية شممت بها رائحة طيّبة، فقلت: يا جبرئيل ما هذه البقعة؟ فقال: هذه البقعة يقال لها آبة عرضت عليها رسالتك و ولاية ذريتك فقبلت و أنّ الله يخلق منها رجالا يتولّونك و يتولّون ذريتك، فبارك الله فيها و علي أهلها هذا.

و من جملة من نسب إليها أيضا من فقهاءنا المحقّقين هو الشّيخ الفقيه عز الدّين حسن بن أبي طالب اليوسفي الآبي تلميذ المحقق و شارح «مختصره النافع» بكتاب سمّاه «كشف الرموز» كما ذكره صاحب «المقابس» و يحتمل كونها أيضا إلي آبة بالتشديد علي وزن «حبة» و بها سمّيت آبة العليا و السّلفي قرّيتان بلحج أوالي آبة التي هي علي وزن حبة و هي اسم لمدينة بافريقيّة كما في القاموس» و في بعض المواضع أيضا ترجمة هذه النسبة باللام المشدّدة، و كانها علي هذه الجهة نسبة الي الالّ الذي هو اسم لموضع كما ذكره أيضا في «القاموس» و لم اتحقّقه إلي الآن، ثم ليعلم أنّ في كتاب الشّيخ فرج الله الحويزي ترجمة اخري للشّيخ صاعد بن ربيعة بن أبي غانم الثّقفة الفقيه الذي قرأ علي شيخنا الموقّف أبي جعفر الطّوسي - رحمه الله- و عنوان آخر للشّيخ صاعد بن مسلم الذي يوجد عنه الرّواية في باب فضل المساجد و الجماعة من التّهذيب من الرّيات عن غياث و يروي هو عن الشّعبي عن عليّ عليه السّلام.

354- صالح بن الحسن الجزائري

الشيخ صالح بن حسن الجزائري(1)فاضل عالم صالح، له مسائل إلي شيخنا البهائي - رحمه الله- و قد أجابه عنها و أجازها أن يروي عنه كذا ذكره صاحب «الامل» و «الايجاز» و من جملة المذكورين في كتابهما بهذه التّسمية أيضا الشّيخ صالح بن سليمان بن محمد العاملي الصيداوي ففي الاوّل

ص: 117

1- * له ترجمة في: امل الآمل 2: 135، ايجاز المقال، فوائد الرضويه 211

منهما: أنّه عالم فاضل صالح عابد، سافر إلى العراق و جاء بمشهد الكاظم عليه السّلام. وفي الثّاني: أنّه ممدوح جاور الكاظم عليه السّلام.

و منهم الشّيخ صالح بن شرف العاملي الجبعي جدّاً لشّهيد الثّاني، ففي الأوّل بعد الترجمة له عقيب صالح المتقدّم: أنّه كان فاضلاً عالماً فقيهاً من تلامذة العلامة الحليّ وفي الثّاني ايضاً بعد الترجمة له في هذا الموضوع بعنوان صالح بن مشرف بالميم مع أنّه يذكر عقيبه الشّيخ صالح بن السندي بالسّين المهملة- انه ممدوح تلمذ عند العلامة.

و منهم الشّيخ صالح بن عبد الكريم البحراني المتقدّم ذكره في ترجمة الشّيخ جعفر بن كمال و هو الشّيخ جعفر بن صالح البحراني الفاضل الورع الفقيه المحدث الشّاعر ففي الأوّل: أنّه فاضل عالم فقيه محدّث صالح زاهد عابد معاصر سكن شيراز إلى الآن. وفي الثّاني ايضاً إلى قوله سكن شيراز، ثم أنّه توفّي سنة ثمان و تسعين و ألف، و الظّاهر أنّ الشّيخ أحمد بن صالح المذكور في «لؤلؤة البحرين» صاحب «رسالة الاستخارة» و غيرها. من غير سلسلة هؤلاء المذكورين.

355- صالح بن احمد السروي المازندراني الاصفهاني

المولي الفاضل و الكامل المؤيد السبحاني و الحبر الجامع البارع المقدس النوراني ابو الفضائل محمد صالح ابن مولانا احمد السروي المازندراني ثم الاصفهاني (1) بلغه الله غاية الاماني؛ و متعه من القطف الدواني كما ملكه في هذه الدنيا أزمّة المباني و المعاني، كان من العلماء المحدثين، و العرفاء المقدّسين، ماهراً في المعقول و المنقول، جامعاً للفروع و الاصول، و ردماً مدين اصفهان، و تلمذ عند علمائها الأعيان مثل المولي عبد الله التستري، و ولده المولي حسنعلي، و المولي محمّد تقي

ص: 118

1- له ترجمة في امل الأمل 2: 276، بهجة الآمال، الذريعة 14: 27، ريحانة الادب 3: 424 سفينة البحار 2: 41، فوائد الرضوية 542، مستدرک الوسائل 3: 412، هدية الاحباب.

المجلسي، و تزوج بابنته الكبرى المعروفة بسمة الفضل والعلم والدين، ورزقه الله تعالى منها بنات وبنين، و من جملة بناتها زوجة مولانا محمد اكمل الإصفهاني التي هي والدة سمينا المروج البهبهاني رحمة الله عليهم اجمعين و من جملة مصنفاته المبسوطة المشهورة شرحه المزجي اللطيف الوافي علي أصول الكافي في عدة مجلدات و هو من أحسن شروحه وضعا، و أتمها نفعا و أبعدها عن الإفراط و التفریط، يعترض فيه كثيرا علي شرح المولي صدرا، قال سمينا المروج- رحمة الله عليه- في «رسالة الإجتهد و الاخبار» بتقريب من المناسبة للكلام: يا اخي حال المجتهدين المحتاطين حال جدّي العالم الرّباني و الفاضل الصّمّداني مولانا محمد صالح المازندراني، فإني سمعت أبي الله- رحمة الله عليه- بعد فراغه من «شرح اصول الكافي» أراد أن يشرح فروعَه أيضا فقليل له:

يحتمل أن لا يكون لك رتبة الإجتهد؟ فترك لأجل ذلك شرح الفروع (1) و من لاحظ شرح أصوله عرف أنّه كان في غاية مرتبة من العلم و الفقه، و في صغر سنه شرح «معالم الاصول» و من لاحظ «شرح معالم الاصول» علم مهارته في قواعد المجتهدين في ذلك السن «انتهى» و شرحه المذكور علي اصول المعالم مزجيّ موجود مرجوع إليه عند أساتيد فنّ الأصول و له أيضا غير ذلك شرح مزجيّ علي «زبدة الاصول» لشيخنا البهائي و شرح علي قصيدة البردة المعروفة، و غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل و عندنا كتاب «ارشاد» العلامة بخطه الشريف كان حسنا إلا أنّ خطّ ولده المولي الفاضل الكامل الآقا هادي المترجم للقرآن المجيد «و الصّحيفة الكاملة» و «معالم الاصول» و «الكافية» و «الشافية» و المصنّف بغير ذلك كان أحسن منه بمراتب و لا يبعد كونه أحدا من المشهورين في الخطّ المنكسر و كذلك التّستعليق.

توفي باصبهان سنة إحدى و ثمانين بعد الألف و دفن مماليي رجل صهره المجلسي في قبته المشهورة ثمة و نظموا في تاريخ وفاته بالفارسية من جملة مرثية

ص: 119

1- خرج منه شرح كتاب العقل و الجهل و التوحيد و الحجّة و الايمان و الكفر و الدعاء و الزكاة و الصوم و الخمس و جميع كتاب الروضة (الذريعة 14: 27).

طويلة كتب علي لوح مزاره الشريف «صالح دين محمد شده فوت (1)» و لكن ولده المذكور بقي إلي زمان فتنة أفغان المشهورة و كان موته في عين تلك النائرة العظمي و دفنه أيضا في تلك البقعة المتبركة المقدم ذكرها رضوان الله تعالى عليهم إلي يوم الدين.

356- صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي «الملا صدرا»

المولي الفاضل الحكيم المتأله الادري صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي المشتهر بالملا صدرا(2)

كان فائقا علي سائر من تقدّمه من الحكماء الباذخين و العلماء الراسخين إلي زمن مولانا الخواجه نصير الدين منقّحا اساس الاشراق بما لا مزيد عليه و مفتّحا ابواب الفضيحة علي طريقة المشاء و الرّواق حسب ما ارشده الدليل اليه، و قال صاحب «الامل» ذكره صاحب «السلافة». فقال: كان عالم أهل زمانه في الحكمة متفننا لجميع الفنون، توفي في العشر الخامس من هذه المأة (3) يعني المأة الحادية بعد الالف. و في حاشية الامير سيد ابراهيم القزويني والد مولانا الامير سيد حسين المشهور علي «الامل» اقول: كان المولي صدر الدين من جملة تلامذة السيد المحقق الامير محمد باقر الدّاماد، و شيخنا الجليل بهاء الدين محمد العاملي قدّس سرّهما، و له كتب منها «شرح اصول الكافي» و كتاب «شواهد الربوبية» و كتاب «الاسفار الاربعة» و كتاب «شرح

ص: 120

1- و تمام البيت هكذا: هاتفي گفت بتاريخ كه: آه صالح دين محمد شده فوت (1086)

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 99، امل الآمل 2: 233، بهجة الامال خ، الذريعة 232: 2، رياض العارفين 367، سفينة البحار 2: 311، سلافة العصر 391، فارسنامه ناصري 2: 137، فوائد الرضوية 378، الكني و الالقاب 2: 410، لؤلؤة البحرين 131، مجالس المؤمنين 2: 229، مستدرك الوسائل 3: 422، نجوم السماء 87.

3- سلافة العصر 491.

الهداية» في الحكمة و «حاشية علي الهيآت الشفا» و «شرح حكمة الاشراق» و كتاب «الواردات القلبية» و «رسالة في حدوث العالم» و كتاب «المسائل القدسيّة و القواعد الملكوتية» و «رسالة في تحقيق التشخيص» «اجوبة عن مسائل عويصة» ايضا «اجوبة عن مسائل تحقيق في بدو وجود الانسان» «رسالة في تحقيق اتصاف المهية بالوجود» «اجوبة عن مسائل سأل عنها المحقق الطوسي بعض معاصريه و لم يات المعاصر بجوابها» كتاب «أسرار الآيات» «تفسير سورة الجمعة» «تفسير سورة الواقعة» «تفسير آية النور» إلي غير ذلك من الرسائل و الفوائد، اقول: و من جملة ما كتبه ايضا «تفسير آية الكرسي» كما ذكره بعض الافاضل و قال عندنا منه نسخة، و منها، ايضا كتابه الموسوم ب «الحكمة العرشية» و كتابه المعروف ب «المشاعر» و قد شرحهما الشيخ احمد بن زين الدين الاحساني كما تقدّم في ترجمته و رسالة «اكسير العارفين في معرفة طريق الحقّ و اليقين» و رسالة «كسر أصنام الجاهلية» و رسالة «اتحاد العاقل و المعقول» و عندنا ايضا مجلدة ضخمة من تفسير الكبير الذي كتبه بلسان الاشراق، و كذلك شرحه المبسوط علي «اصول الكافي» و هو في مجلدين يقرب من اربعين الف بيت كتبه إلي باب ان الأئمة عليهم السلام ولاة امر الله و خزنة علمه من كتاب الحجة؛ و عندي أنّه ارفع شرح كتب علي أحاديث أهل البيت عليهم السلام و أرجحها فائدة و أجلها قدرا، و يذكر في مفتتحه انّ له الرواية عن شيخه المتقدمين و قدّم فيها تسمية شيخنا البهائي علي سمينا الدّاماد و ان كان قد ذكره بعده علي احسن التبجيل و كتاب حكمة المشهور المتلقّب ب «الاسفار» و يوجد في غير واحد من مصنفاته المذكورة كلمات لا يلائم ظواهر الشريعة، و كأنّها مبنية علي اصطلاحاته الخاصّة او محمولة علي ما لا يوجب الكفر و فساد اعتقاد له بوجه من الوجوه: و ان اوجب ذلك سوء ظن جماعة من الفقهاء الاعلام به و بكتبه بل فتوي طائفة بكفره، فمنهم من ذكر في وصف شرحه علي الاصول: شروح الكافي كثيرة جليّة قدرا؛ و أوّل من شرحه بالكفر صدرا هذا، و كان عندنا ايضا نسخة من كتاب «قبسات» سمينا الدّاماد بخطّ هذا الشيخ و كان قد كتبها ايام تلمّذه عنده و علّق

عليها حواشي من نفسه.

وقد ذكره ايضا صاحب «اللؤلؤة» عند عده من جملة مشايخ ختنه مولانا محسن الفيض في الحكمة والكلام، فقال: واما المولي صدر الدين المذكور فهو محمد بن ابراهيم صدر الدين المشهور - بملا صدرا - كان حكيما فلسفيا صوفيا بحثا توفي بالبصرة وهو متوجه إلى الحج في سنة خمسين بعد الالف وله ابن فاضل - كما تقدم في كلام السيد نعمة الله يسمي ميرزا ابراهيم وكان فاضلا عالما متكلمما جليلا نبيلًا جامعًا في اكثر العلوم سيما في العقليات والرياضيات.

وقال بعض اصحابنا بعد الثناء عليه: هو في الحقيقة مصداق (يخرج الحي من الميت) قد قرء علي جماعة، منهم والده ولم يسلك مسلكه، وكان علي ضد طريقة والده في التصوف والحكمة، وقد توفي في دولة شاه عباس الثاني بشيراز في عشر السبعين بعد الالف ومن مؤلفاته «حاشية علي شرح اللمعة» إلى كتاب الزكاة، وله أيضا كتاب تفسير «عروة الوثقى» (1)

357- صدر الدين محمد بن السيد باقر الرضوي القمي

السيد صدر الدين محمد بن السيد باقر الرضوي القمي (2)

المجاور بالغري السري، كان من اعظم محققي زمان فترة العلماء الذي هو ما بين زمني سميًا المتأخرين المروجين المجلسي والبهبائي رحمهما الله، ولم يكن له في مرحلة الفضيلة والتدقيق وجودة التصرف ثاب ولا مداني، وكان تلمذه في مبادي الامر في جملة من أفانين الأدب والمعقول، بل نبذة من أساطير أرباب المنزلة في الفقه والاصول عند ثلثة من افاضل علماء بلدة اصفهان كالأقا جمال الدين الخوانساري والشيخ جعفر القاضي

ص: 122

1- لؤلؤة البحرين 131.

2- له ترجمة في: ریحانة الادب 4: 467 سفينة البحار 2: 17، فوائد الرضوية 213، الكني واللقاب 2: 414، مستدرک الوسائل 3: 404، هدية الاحباب 207.

والمدقق الشيرازي و سائرا قرانهم الاجلّة الاعيان، الي ان اتّخذ منهم ما أراد فارتحل إلي قم المباركة لارشاد العباد، واخذ هناك في تمشية اساس التدريس، و تربية كلّ ملتزم عريس إلي ان اشتغلت فيها نائرة فتنة الافغان، فانتقل منها إلي موطن اخيه الفاضل همدان، ثمّ منها إلي التجف الاشرف، فاشتغل فيها أيضا علي جملة من أرباب الفضيلة و الشرف، كالشريف ابي الحسن العاملي المتفصل برّه؛ و الشيخ احمد الجزائري المتقدم ذكره، و له الرواية أيضا علي هذين الشيخين المتأخرين، كما عن غيرهما من الفضلاء الكابرين.

أما الرواية عنه فهي أيضا لجماعة نباء منها سيّدنا الفاضل الجليل الاصيل عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمّة الله الشوشري المشهور، صاحب الاجازة الكبيرة المذكورة فيها تراجم كثير من متأخري المتأخرين، فمن جملة ما ذكره السيد المشار اليه في حقّ شيخه المذكور المعظم إليه أنّه قال عند ذكره: و هو أفضل من رأيتهم بالعراق و أعمّهم نفعاً و أجمعهم للمعقول و المنقول، و قد عظم موقعه في نفوس اهلها و كان الزوار يقصدونه و يتبركون بلقائه و يسبقونه في مسائلهم، له كتاب في الطّهاراة استقصي فيه المسائل، و نصر مذهب ابن ابي عقيل في الماء القليل و «حاشية المختلف» و رسائل عديدة منها في حديث الثقلين و أنّ ايّهما اكبر، ردّا علي المولي اسماعيل الخاتون ابادي- قلت: و الظاهر أنّه اشتباه بالفاضل السيّد الامير محمّد اسماعيل الشهير بالخاتون ابادي صاحب التّكية العالية و المزار المشهور باصفهان، و الآفان كان مراده المولي اسماعيل المتبحر المشتهر بالخاجوي كما هو الظاهر فهو غير منتسب إلي قرية خاتون اباد في كلام احد من الآحاد كما قد عرفت ذلك أيضا من ترجمته ثمّ أنّه ذكر: أنّه لمّا ناوله تلك الرّسالة انكرها عليه لقلّة فائدتها بل انتقاء ثمرها، فقال هو في جوابه: و اني سأغمسها في الماء لئلا تشتهر منّي انتهى.

وله أيضا من الممصنفات المشهورة شرحه المفصل علي «وافيه» مولانا عبد الله التّوفي في اصول الفقه و هو في الحقيقة كتاب تحقيق عديم المشابهة في نحو من خمسة عشر الف بيت إلا أنّ اواخره ممّا ليس يقاس بنصفه الاوائل في عدم مباينته لقوانين الاجتهاد

و نقل أنّه سئل عن وجه ذلك سمّينا المروّج برّد الله مضجعه، وكان من كبار تلامذته؛ فقال الوجه في ذلك أنّي لم اكن في مجلسه عند اشتغاله بكتابة ذلك النّصف كما كنت احضر نصفه الاّول فاصرف وجه المصنّف عمّا كان يقرره عليه مشرب الاخبارية

هذا وقد اشير الي شردمة من محامد اوصاف الرّجل في ترجمة جدّنا الامير سيد ابي القاسم جعفر بن حسين الموسوي المتقدّم ذكره؛ و كان خصيصا به في الغاية، و اتفق سفر حجّهما ايضا في سنة واحدة.

و من عجيب ما اتفق في سفرهما بنقل والدنا الماجد عن والده الجليل المرحوم أنّهما اتفقا في يوم التّحر في مكان واحد من ناحية مني فرايا رجلا لم يعرفاه ورد الجمع و في يمينه مدينة، فرفع رأسه إلي السّماء و كشف عن حلقومه بيده اليسري و نادي اللّهم ان كان هؤلاء يتقرّبون اليك بقرا بينهم، فانا اتقرب اليك بقربان تقسي، ثم وضع المدينة علي حلقه فذبح نفسه من الاذن الي الاذن و سقط علي الارض، فتعجب القوم من صنيع ذلك الرّجل و وقع الكلام بين جناب السيّد و جدّنا الأّمجد في شرعيّة ذلك الامر و عدمها، و دلّل كلّ منهما علي مقالة نفسه في التّقبل و الانكار، و كان جدّنا المرحوم هو المنكر عليه و لا يخفي ما فيه، فإنّ العارف الكاشف المتنبّه علي اسرار المعارف يعرف بالقطع و اليقين أنّ الله تبارك و تعالي ليس يؤاخذ أبدا عبده المفدي نفسه متقرّبا اليه بذلك يوم الدّين بل يفتخر به علي سائر عباده المنتجبين و لا يبذل له الاّ ارفع درجات المقربين و اشرف مقامات المكرمين، و هل العبودية الكاملة الدّالة علي خلوص المحبّته و تمامية اليقين الاّ مثل هذا؟ فلو لا- ان لطف الله بعباده اقتضي ان لا- يكلفهم بما لا- يطيقون ام لا- يمثلون لرايت أنّ هذا الامر كان احبّ الامور اليه و اعظم المناسك لديه، و لذا تري أنّه جلّت عظمته قد شاء ذلك من جملة من اوليائه المطيعين و اصفيائه المرئيين هذا. و قد كان اخوه الامير سيّد ابراهيم بن محمد باقر الرضوي المشار اليه من قبل ايضا من الفضلاء المدققين بل التّباة المحققين كما استفيد لنا

من كلمات جدنا المسترحم عليه المذكور، ألا أنه قد كان كثير التعطيل و قليل الحوصلة في التّحصيل، كما ذكره صاحب الاجازة، و قد انتقل بعد وفات اخيه المبرور من بلدة همدان إلى قرميسين التي يسميها العامّة بكرمانشهان، و كان بها ايضا برهة من الزّمان إلا أنّي لم أتحقّق إلى الان تاريخ وفاته و لا موضعها و مدفنه الشّريف.

و أمّا وفات اخيه المعظم المتّقدّم صاحب العنوان فهي قد كانت في عشر السّتين بعد المائة و الالف و هو في السنّ خمس و ستين - قدّس الله سرّه اللّطيف و اجزل برّه المنيف.

ثمّ انّ ظنّي أنّ الميرزا محمد مهدي بن الميرزا محمد باقر الحسيني المشهدي المذكور في «الامل» بعنوان الفاضل المحقّق الجليل القدر و أنّ له كتاب «نجات المسلمين في اصول الدّين» و كذلك الميرزا محمّد زمان بن محمد جعفر الرضوي المشهدي المذكور فيه أيضا بصفة الفقيه الحكيم المتكلّم و أنّ له كتبا منها «شرح القواعد» هما جميعا من هذه السّلسلة العليّة و قد ذكر المحدث النّيسابوري في ذيل ترجمة الاوّل منهما أنّه هو الرضوي جدّ سادة همدان، عنون ترجمة اخري ايضا للميرزا محمّد باقر بن محمّد ابراهيم بن محمّد باقر بن محمّد علي بن محمّد مهدي الحسيني الرضوي القمي اصلا الهمداني مسكنا و مولدا و قال له: «شرح اصول الكافي» و «رسالة في المعاد الجسماني» و اشعار رائقة و له الرواية عن ابيه مات في الثامن عشر من شهر صفر سنة ثمان عشرة و مأتين بعد الالف بهمدان و نقل إلى قم المباركة و دفن بدار الحفاظ فليلاحظ إنشاء الله.

المسكن، النجفي الخاتمة والمدفن.

ولد بقلعة قشيب الواقعة بقرب معمر من قري جبل عامل الشام كما ذكر لي نفسه طاب رسمه، وكانت امه بنت الشيخ علي بن محي الدين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني كان- رحمه الله- من افاضل علماء وقته في الفقه و الاصول والحديث و فنون الادب و العروض و علوم الاوائل و غير ذلك، حسن التقرير جيد التحرير نقي السريرة، كامل البصيرة؛ صفي القريحة، طيب العريكة، صاحب مصنفات جليلة، و مؤلفات جميلة، تشهد بعلو فهمه و وفور علمه و كثرة احاطته و تظافر اسانيده و رضاعته للفقه، و بصارته بقواعد العربية و الحديث أفضل ما يكون، فمن جملة ذلك كتاب له سماه ب «اسرة العترة» في أبواب الفقه بطريق الاستدلال كبير و كتاب آخر سماه «القسطاس المستقيم» في اصول الفقه، و كتاب اخر سماه ب «المستطرفات» و منظومة له في الرضاع لطيفة الوضع مع شرحه اياه، و كتاب له في النحو عمله لبعض فضلاء اولاده و لم يأت فيه بشواهد العربية إلا من الايات القرآنية، و له ايضا رسائل كثيرة منها ما هو في حجية الظنون الخاصة و لكن لا علي طريقة سلكها القوم في تمشية ذلك، و رسالة في مسائل ذي الراسين علي حذو ما كتبه الشيخ جعفر النجفي، و كان والد

ص: 126

1- له ترجمة في: الذريعة 17: 71 و 80، ريحانة الادب 2: 467، سفينة البحار 2: 17 فوائد الرضوية 214. الكني و الالقب 2: 413، مستدرک الوسائل 3: 397، مكارم الآثار 1: 7 منتهي الآمال 2: 230، هدية الاحباب 206.

زوجته و جدّ جماعة من اولاده و «رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة» في نهاية البسط تتضمن قواعد شرحية مستطردة و فوائد غير محصورة و قد اشتغل بها في هذه الاواخر قبيل توجهه الي المشاهد المشرفة، و ظني انها لم تكمل بعد، و رسالة فارسية سماها «قوت لا يموت» لاجل عمل المقلدين و قصائد و اشعار فاخرة كثيرة، طويلة و قصيرة شرح جملة منها ايضا بمعونة نفسه الي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و اجوبة المسائل، و كان ابوه الصالح من افاخم رجال عصره و اجلاء فضلاء قومه صاحب العزة و الكرامة بين فرقتي الموافق و المخالف، جيد الحفظ نقي العمل و قد انتقل في بعض وقايح تلك الديار مع قاطبة اهل و عياله الذين من جملتهم صاحب العنوان، و كان هو اذ ذاك صبيّا لم يتجاوز أربع سنين الي ارض بغداد و الكاظمين عليهما السلام، فكان بها تحت ظلّ جناح والده المعظم الي أن بلغ مبلغ الرّجال- فتردد علي جملة من افاضل علماء المشهدين و الكاظمين و قرء علي جماعة منهم صهره المتقدّم صاحب «كشف الغطاء» و السيّد جواد العاملي- و السيّد محسن بن السيّد حسن الاعرجي الكاظمي صاحب كتاب «الواقّي» و «المحصل» و غير أولئك من العلماء الفحول- و نبلاء الفقه و الاصول، و اما مشايخه الذين يروي عنهم بطريق الاجازة فهم كثيرون جدّا ينيف عدّتهم علي عشرة من الفقهاء و المجتهدين، و اعلاهم سندا والده المعظم عن والده السيّد محمّد بن زين العابدين عن شيخه و استاده محمّد بن الحسن الحرّ العاملي صاحب «الوسائل» و غيره، فانه رحمه الله يروي كتاب «الوسائل» بتمامه من هذه الطّريق، و كذلك عن شيخه الشيخ سليمان العاملي عن السيّد محمد المذكور كما حكى لي مرارا.

و من جملة ما حكى لنا- قدس سره- ايضا انه كان يتردد في زمن حدائته و قبل أوان حلمه ايضا كثيرا الي عالي مجلس سيّدنا الاجلّ المرحوم المشتهر ببحر العلوم و يستفيد من بركات انفاسه، و كان ذلك المرحوم اذ ذاك مشتغلا بنظم درّته المشهورة، فكان يعرض علي خاطره الشّريف ما كان ينشده في كلّ يوم في جملة من كان يريهم

إياه لما كان يعتقد صفاء ذهنه و حسن سليقته و رواء طبعه و حسن تصّرفه في مضامير الكلام، و هو كما استفيد لنا من تضاعيف كلماته كان مدّعيا لمرتبة الاجتهاد قبل أوان بلوغه، و كان معظّما عند علماء تلك الصفحة و امرائها الخاصّة و العامّة من لدن وفات ابيه المبرور بل قبل ذلك، و له من اولئك نوادير حكايات و وقايع تدلّ علي عظم موقعه منهم شافهني المرحوم بحكاية جملة وافرة منها لا يسعها المقام.

و كان- رحمه الله- في غاية الشفقة معي و اعانني علي هذا التصنيف كثيرا، و قد اصطنعه بما لا مزيد عليه؟ و أخذ منّي كراريس السّابقة علي هذا المقام و لم يردها عليّ إلي قريب من زمان مسافرتي إلي الله تعالي؛ و كتّا نتكلّم معه كثيرا في تلك السّفرة من جهة ضعف البنية و كثرة امراض بدنه الغالبة عليه و هو يحيينا بأنّي لست اريد من هذه المسافرة إلا وفاة في سبيل الله، و دفنا في جوار اهل بيت المعصومين عليهم السّلام بعد ما وصلت إلي هذه الدّرجة من العمر، و كان- رحمه الله- اذ ذاك قد ناهز السّبعين إلا أنّه رحمه الله- لطول قامته و عظم جثته و مقاميّة بدنه و تراكم مصائب الاولاد و سائر الواردات عليه، كان في غاية الضعف و الانكسار، فصار الامر كما اراد، فأنّه- قدّس الله تربته- خرج من اصفهان المحروسة التي بها موطن أهله و عياله مع بعض ابناؤه الصّغار إلي تلك الدّيار في أواخر شوال سنة اثنتين و ستّين بعد المأتين و الالف، فبلغ أرض الكاظمين (ع) في أوائل ذي الحجة المباركة، و كان مجاورا أرض جدّها المكرّم شهورا عديدة، ثم ارتحل منها إلي زيارة مولانا الحسين عليه السّلام و منها إلي حضرة أسد الله الغالب والد الحسينين عليهما السلام، فعزم المجاورة في أرضه المقدّسة بقيّة عمره، و كان نزيل بيت أخيه السّيد أبي الحسن الفاضل السري المجاور بالغرّي إلي ان توفي فيها في ليلة مباركة صبيحتها.

يوم مطر شديد البرد مع السّلام و كثير الرّحمة و الاحترام و هي ليلة الجمعة الرّابعة عشر من شهر محرّم الحرام هذه السنّة التي هي الرّابعة و الستين بعد المأتين و الالف التّمام من هجرة سيد الانام كما ذكر لي بعض من كان في خدمته الباهية من أبنائه الكرام و صلّي عليه

الشيخ الفقيه الكامل الأوحدي محمد بن الشيخ الأفقه علي بن صهره الشيخ جعفر النجفي، و دفن في بعض حجرات الصحن المقدس ممّا يلي رأس الامام عليه السلام تجاه قبلة الحضرة المقدسة روجي لمشرفها الفداء، و اقيم له في ذلك المشهد المكرّم احسن العزاء و كذلك في أرض اصفهان عند بلوغ نعيه المتوحش إلي علمائها الأعيان أفاض الله علي تربته الزكية شآبيب الرحمة و الغفران.

ثمّ لما توفي مولانا الفاضل المروج المجتهد بالنصّ الصّحيح الصّريح الحاج ميرزا مسيح المتوطن بطهران الرّي، ثمّ بقم المباركة في عين هذه السنّة و أياما بعد وفاة سيّدنا المرحوم المبرور- دفن هو أيضا في تلك الحجرة المطهرة كما حكى لنا أيضا ولده الحسيب التسيب.

الروضات 9/4

ص: 129

الشيخ ابو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسي الربعي البغدادي اللغوي(1)

صاحب كتاب «الفصوص» روي بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي و أبي عليّ الفارسي و أبي سليمان الخطّابي، و دخل إليّ الأندلس في أيام هشام بن الحكم و ولاية المنصور ابن ابي عامر في حدود الثمانين و الثلاثمئة، و أصله من بلاد الموصل، و دخل بغداد، و كان عالماً باللّغة و الآداب و الأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيب المعاشرة ممتّعاً، فآكرمه المنصور، و زاد في الاحسان إليه، و الافضال عليه، و كان مع ذلك محسناً للسؤال، حاذقاً في استخراج الأموال، و جمع له كتاب «الفصوص» نحافيه منحى القالي في اماليه، و اثابه عليه خمسة آلاف دينار، و كان يتّهم بالكذب في نقله، فلهذا رفض الناس كتابه.

لما دخل مدينة دانية و حضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري أمير البلد كان في المجلس أديب يقال له بشار، فقال للموفق: دعني اعبث بصاعد، فقال له مجاهد:

ص: 130

1- له ترجمة في: انبة الرواة 2: 85، بغية الملتمس 306، بغية الوعاة 2: 7، تلخيص ابن مكتوم 85، جذوة المقتبس الورقة 102، ربحانة الادب 2: 71؛ شذرات الذهب 3: 306، الصلة 1: 235؛ الفلاكة و المفلوكين 147، الكني و الالقاب 2: 271، معجم الادباء 4: 266، نفع الطيب 4: 75، وفيات الاعيان 2: 181

لا تتعرض اليه فإنه سريع الجواب، فإبي الآ مشاكلته، فقال له بشار، و كان اعمي، يا أبا العلاء فقال: ليبيك، فقال ما الجرنفل في كلام العرب؟ فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة، وليس لها اصل في اللغة، فقال له بعدان اطرق ساعة: هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن، ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتي لا يتعداهن إلي غيرهن، وهو في ذلك كَلَّه يصرّح ولا يكتّني؛ قال: فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا، فقال الموفق:

قلت لك لا تفعل فلم تقبل.

و توفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة و أربعمأة بصقلية- رحمه الله تعالى (1) كذا ذكره ابن خلكان. و قال ايضا و لمّا ظهر للمنصور كذبه في الثقل و عدم تثبته رمي كتاب «الفصوص» في الثّهر، لأنّه قيل له: جميع ما فيه لا صحة له، فعمل فيه بعض شعراء عصره.

قد غاص في البحر كتاب الفصوص و هكذا كلّ ثقل يغوص

و له اخبار كثيرة في الامتحان، و لو لا التطويل لذكرتها (2).

و قال ابن مكتوم المؤرخ في ترجمة هذا الرّجل كما نقله صاحب «البغية» كان مقدّمًا في علم اللّغة و معرفة العويص؛ و كان احضر الناس شاهدا، و أرواهم لكلمة غريبة، و أنّما حطّه عند أهل الادب ما غلب عليه من حبّ الشراب و البطالة و إثثار السخف و الفكاهة، فلم يتقوا بنقله، و لا استكثروا منه.

و كان من متقدمي ندامي المنصور بن ابي عامر، و نال منه دنيا عريضة، إلا أنّه كان متلافا لا يبقي علي شي ء (3) و قال ايضا صاحب «البغية» في باب الالقباب و الكني:

الرّبعي جماعة، اشهرهم ابو الحسن علي بن عيسي (4) قلت: و علي بن عيسي المذكور- هو ابن عيسي الفرج بن صالح الربعي، ابو الحسن الزهري احد الأئمة النّحويين و حذاقهم الجيدي النّظر، الدقيقي الفهم و القياس، اخذ عن السّيرافي و رحل إلي شيراز

ص: 131

1- وفيات الاعيان 2: 181-182.

2- وفيات الاعيان 2: 182.

3- بغية الوعاة 2: 7 و 375.

4- بغية الوعاة 2: 7 و 375.

فلازم الفارسي عشر سنين حتّي قال له: ما بقي شي ء تحتاج اليه، ولو سرت من المشرق إلي المغرب لم أجد اعرف منك بالتّحو، فرجع الي بغداد، فاقام بها إلي ان مات.

قال ياقوت: قال ابن الخشّاب: جاريت أبا منصور الجواليقيّ في امر الرّبعي ففضّه له، وقال: كان يحفظ الكثير من اشعار العرب ممالم يكن غيره يقوم به؛ إلا أنّ جنونه لم يكن يدعه يتمكّن منه احد في الأخذ عنه.

وقال التّبريزي: قلت لابن برهان: كيف تركت الرّبعيّ وأخذت عن أصحابه مع ادراكك له؟ فقال لي: كان مجنوناً، وإنا كما تري، فما كنّا نتفق.

و كان مبتليّ بقتل الكلاب، سأل يوماً أولاد الاكابر الذّين يحضرون مجلسه ان يمضوا معه إلي كلواذي، فظنوا أنّ له حاجة، فركبوا خيولا و خرجوا و خرج ماشيا و معه كساء و عصا إلي كلب هناك: فغدا نحوه؛ و الكلب يشب عليه تارة، و يهرب منه اخري حتي أعياه و عاونوه حتي امسكوه؛ و عضّ الكلب بأسنانه عضّا شديداً و قال: هذا عضّني منذ أيّام و اردت ان اخالف قول الاوّل:

شاتمني كلب بني مسمع فصنت عنه النّفس و العرضا

و لم اجبه لاحتماري له من ذا يعضّ الكلب إن عضّا (1)

هذا، و كان محمد بن يحيي أبو الحسن الزعفرانيّ النّحوي البصري أحد تلاميذ عليّ بن عيسي الرّبعي المشار إليه و كان الرّبعي يثني عليه و يصفه- كما ذكره صاحب «البعية» قال: و لقي الفارسيّ فقرأ عليه الكتاب، فقال له: انت مستغن عنّي يا أبا الحسن فقال ان استغنيت عن الفهم لم استغن عن الفخر. و سئل عن مسألة في باب التّائب عن الفاعل فوضحّها؛ ثم قال: ما نفعني شي ء قطّ من النّحو سوي هذا الباب، فائي كتبت في رقعة إلي عامل البصرة ابي الحسن بن كامل أن يوقّع إلي من جملة المساحة بجريين، فكتب: يترك له من عرض المرفوع في ذكر المساحة و وقف وقفّة؛ و لم يدر كيف الإعراب؟ هل: هو جريان

ص: 132

او جريين؟ فكتب ثلاثة اجربة، فتبركت بهذا الكتاب فقط (1).

360- صالح بن اسحاق الادبي النحوي البصري «الجرمي»

الشيخ ابو عمر صالح بن اسحاق الادبي النحوي البصري (2) الملقب بالجرمي بفتح الجيم و سكنون الرّاء، نسبة إلى جرم بن ربان الذي هو أبو قبيلة من قبائل اليمن لكونه من جملة موالى تلك القبيلة، و كان يلقب أيضا بالكلب و بالنباح لصياحه حال مناظرة أبي زيد المتقدم ذكره كما ذكر صاحب «طبقات النّحاة».

قال ابن خلكان المؤرخ كان فقيها عالما بالنحو واللغة و هو من البصرة و قدم بغداد و أخذ النّحو عن الأخفش و غيره و لقي يونس بن حبيب و لم يلق سيبويه و اخذ اللّغة عن أبي عبيدة و ابي زيد الانصاري و الاصمعيّ و طبقتهم و كان دينًا و رعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روي الحديث و له في النّحو كتاب جيّد يعرف ب «الفرخ» معناه فرخ كتاب سيبويه و ناظر ببغداد الفراء و حدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لي ابو عمر: قرأت ديوان الهذليين علي الاصمعي و كان احفظ له من ابي عبيدة إلي ان قال و قال المبرّد ايضا كان الجرمي اثبت القوم في كتاب سيبويه و عليه قرأت الجماعة و كان عالما باللّغة حافظا لها و له كتب انفرد بها و كان جليلا في الحديث و الاخبار و له كتب في السّير عجيب و كتاب «الابنية» و كتاب «العروض» و «مختصر في النّحو» و

ص: 133

1- بغية الوعاة 1: 268.

2- له ترجمة في: اخبار النحويين للسيرافي 72، انباه الرواة 2: 80، الانساب الورقة 128، البداية و النهاية 10: 293، بغية الوعاة 2: 8، تاريخ بغداد 9: 313، تلخيص ابن مکتوم 84، ذكر اخبار اصفهان 1: 346، شذرات الذهب 2: 57، طبقات الزبيدي 76، طبقات القراء 1: 332، العبر 1، 394، مرآة الجنان 2: 90، المزهر 2: 408، معجم الادباء، النجوم الزاهرة 2: 243 نور القبس 214.

كتاب «غريب سيبويه» وفي «البعية» ان له أيضا كتاب «التنبية» وكتاب «السير» عجيب وغير ذلك.

ثم انه قال صاحب «وفيات الاعيان»: وذكره الحافظ ابو نعيم الاصبهاني في «تاريخ اصبهان» وكانت وفاته سنة خمس وعشرين و مأتين «انتهى».

و من جملة من شرح كتاب الجرمي المذكور هو الشيخ ابو طالب احمد بن بكر بن احمد بن بقية العبدي احد أئمة النحاة المشهورين كما ذكر صاحب «البعية» ثم قال: قال ياقوت: كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس قرأ علي السيرافي و الرّماني و الفارسي و روي عن أبي عمر الزاهد و عنه القاضي ابو الطيب الطبري.

وله «شرح الإيضاح» شرح كتاب الجرمي، اختل عقله في آخر عمره و مات يوم الخميس العاشر من شهر رمضان سنة ست و اربعمائة.

ثم ليعلم انّ المقدّمة النحويّة المشهورة بالجروميّة ليست من جملة كتب هذا الرّجل، و لا تأليف سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي الكوفي النحوي الذي ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» بهذا العنوان، ثم قال: هو من ائمة النحو و مصداق كلمة:

السّعيد من سعد في بطن امّه - يعني انه من علماء الشيعة الإمامية و له الرّسالة المعروفة ب «الجرومية» في علم النحو، و ذكر السّمعاني في كتاب «الأنساب» انه كان من أهل الصدق و السّداد و إن كان غالياً في التّشيع، و لما سئل يحيى بن معين الذي هو أيضا من أئمة أهل السنّة في الحديث عن حال سعيد هذا، قال: هو صدوق. و قد جاء من كوفة إلى بغداد و ناظر يحيى بن زياد الفراء و ذلك لأنه أراد بسعيد هذا سعيد بن محمّد بن سعيد الملياني المغربي المالكيّ النحوي المذكور بهذه الصورة في «الطبقات» فلا يناسب طبقة التي أشار إليها في الضّمّن من معاصرتة الفراء النحوي الذي هو من قدماء اهل العربيّة و مات قبل الثلاثمئة بكثير طبقة هذا الرّجل الذي هو من جملة المتأخرين.

و كان قد رحل من المغرب إلى القاهرة سنة عشرين و سبعمائة و سمع بها من

جماعة، وأخذ عن أبي حيان، ومات بدمشق في سنة إحدى وتسعين وسبعمئة كما عن تاريخ ابن الحجر.

وإن أراد سعيداً غير هذا فلم اعرف له إلى الآن من كتب العربية و معاجم شيوخها منه عينا ولا أثرا، والظاهر أنه قد حصل له في ذلك اشتباه عظيم من جهة خلل كان في منتسخاته التي نقل عنها.

وأما الحق في نسبة الجرومية المذكورة، فهو أنه من جملة مؤلفات الشيخ المتبع محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي أبي عبد الله التحوي المشهور بابن أجروم بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم والراء المشددة، ومعناه بلغة البربر الفقير الصوفي.

والصنهاجي بالصاد المهملة ثم النون والهاء قبل الألف والجيم نسبة إلى الصنهاجة الذين هم قوم بديار المغرب، من ولد صنهاجة الحميري.

وفاس أيضا بلد عظيم بالمغرب ترك همزها لكثرة الإستعمال كما في «القاموس» وقد وصفه صاحب «البيغة» أيضا من بعد الترجمة بصاحب المقدمة المشهورة بالجرومية ثم قال وصفه شراح مقدمته كالمكودي، والراعي، وغيرهما بالإمامة في النحو، والبركة والصلاح، ويشهد بصلاحه عموم نفع المبتدئين بمقدمته.

ولم اقف له علي ترجمة، إلا أنني رأيت في تاريخ غرناطة في ترجمة محمد بن علي بن عمر الغساني التحوي أنه قرأ بفاس علي هذا الرجل، و وصفه - اعني هذا الرجل - بالأستاذ والغساني، مولده كما تقدم سنة اثنتين وثمانين وستمائة، فيؤخذ من هذا أن ابن أجروم كان في ذلك العصر.

إلي أن قال: ثم رأيت بخط ابن مكتوم في تذكرته أنه من اهل فاس يعرف بأكروم نحوي، مقريء له معلومات من فرائض و حساب و أدب بارع، وله مصنفات و أراجيز في القراءات وغيرها، وهو إلي الآن حي و ذلك في سنة تسع عشرة وسبعمئة «انتهى» قال الحلوي في شرحه للجرومية: ولد مؤلف الجرومية عام اثنتين وسبعين وستمائة وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة في شهر صفر الخير و دفن داخل باب الجديد

بمدينة فاس ببلاد المغرب (1)«انتهى» كلام الحافظ السيوطي عامله الله بما هو أهله.

361- ضياء الدين بن سعيد بن محمد القزويني

الشيخ المتبحر العلامة ضياء الدين بن سعيد بن محمد بن عثمان القزويني القرمي العفيفي (2)

شيخ المولي سعد الدين التفتازاني المتقدّم ذكره قال صاحب «البيغية»: هو أحد العلماء الأكابر كان إماما عالما بالتفسير والعربية، والمعاني والبيان، والفقه والأصلين، ملازما للاشتغال والافادة، حتّى في حال مشيه وركوبه، يتوقد ذكاء.

تفقّه في بلاده، وأخذ عن أبيه والعضد والبدر التستري والخلخالي. وتقدّم في العلم قديما، حتّى كان الشيخ سعد الدين التفتازاني أحد من قرأ عليه، وكان يحسن إلي الطلبة بجاهه وماله، مع الدين المتين، والتواضع الزائد، والعظمة وكثرة الخير وعدم الشر.

ولما قدم القاهرة استقرّ في تدرّيس الشافعية بالشيخونية ومدرسة البيروسيّة، وكان اسمه عبيد الله، فكان لا يرضي بذلك ولا يكتبه لموافقته اسم عبيد الله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام وكانت لحيته طويلة بحيث تصل إلي قدميه، ولا ينام إلا وهي في كيس و اذا ركب تتفرّق فرقتين؛ وكان عوامّ مصر إذا رأوه يقولون سبحان الخالق! فكان يقول: عوامّ مصر مؤمنون حقّا لأنهم يستدلّون بالصنعة علي الصانع.

أخذ عنه عزّ الدين بن جماعة والشيخ ولي الدين العراقي وخلق، وروي عنه البرهان الحلبي وغيره.

ص: 136

1- بغية الوعاة 1: 238.

2- له ترجمة في ابناء الغمر، بغية الوعاة 2: 13، الدرر الكامنة 2: 309؛ نجوم الزاهرة 11: 193

و مات في ذي الحجة سنة ثمان و سبعمائة (1) ذكر ذلك ابن حجر وغيره، و كتب إليه طاهر بن حبيب:

قل لربّ التّدي و من طلب العلم مجدا إلي سبيل السّواء

إن أردت الخلاص من ظلمة الجهل فما تهتدي بغير الضّيّاء

فأجابه:

قل لمن يطلب الهداية منّي خلت لمع السّراب بركة ماء

ليس عندي من الضّيّاء شعاع كيف يبغي الهدى من اسم الضّيّاء

و هو غير ضياء بن ابي الضوء القرطبي الاندلسي الّذي نقل في حقّه أيضا أنّه كان عالما بالعربية و الشّعر، حافظا لآيام العرب و مشاهدا
(2).

ص: 137

1- كذا في الاصل و البغية، و في الدرر الكامنة (2: 309) مات في ذي القعدة سنة 780 عن خمس و خمسين سنة.

2- راجع ترجمته في طبقات النحويين 318، تاريخ علماء اندلس 2431.

362- طالب بن علي العلوي الحسيني البهري

السيد طالب بن علي العلوي الحسيني البهري(1)

نسبة إلي ابهر بفتح الهمزة و الباء الموحدة و سكون الهاء و هو اسم لبلدة بأرض الجبال بقرب قزوين طيبة الهواء كثير البساتين ينسب إليها الشيخ ابو بكر الطاهري من العرفاء الاساطين معاصرا للشبلي المشهور و له بها رباط.

و ينسب إليه العلامة أثير الدين الأبهري صاحب كتاب «الزبدة» و «الدراية» و «تهذيب النكت» كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» و هو أيضا اسم لقرية كبيرة تكون علي رأس رحلتين من اصبهان ينسب إليها الأبهري المشهور صاحب كتاب «الردود و النقود» و هي الحاشية المعروفة علي «شرح المختصر» و غيرها.

و بالجملة فقد ذكر الشيخ منتجب الدين القمي في كتاب فهرست كما نقل عنه ان طالبا المذكور فقيه صالح قرأ علي الشيخ الجليل محي الدين بن الحسين بن المظفر الحمداني.

و هو غير السيد سراج الدين طالب كياء بن أبي طالب الحسيني الذي هو و ولده السيد

ص: 138

1- له ترجمة في؛ امل الأمل 2: 137، جامع الرواة 1: 42.

عز الدين أبي القاسم طالب كانا أيضا عالمين صالحين بنصّه.

كما أنّ السيّد محيي الدين المذكور هو غير الشيخ الفقيه محيي الدين بن طريح النجفي الذي هو من سلسلة فخر الدين بن طريح النجفي صاحب «مجمع البحرين» وذكر صاحب «الامل» في حقّه أنّه عالم محقق عابد صالح أديب شاعر له رسائل و مرثي الحسين عليه السّلام و ديوان شعر من المعاصرين. و أمّا شارح جعفرية- مولانا الشيخ علي بن عبد العالي المحقّق بكتابه المسمّى ب «المطالب المظفّرية» و المعروف بين الطلبة أيضا ب «الطّالبيهة» و هو من احسن ما كتب علي هذه الرّسالة و اكثرها اعتناء بشأنه عند الفقهاء و إن عري عن التّحقيق فهو غير مسمّى بطالب و لا بأبي طالب بل أنّما سمّي بالسيّد الامير محمّد بن ابيطالب الموسوي الحسيني الالستر آبادي و كان ممن المتوفّين بالغري السّري و المتلمّذين علي شيخنا علي بن عبد العالي الموصوف صاحب «الجعفرية» التي هو في فقه الصّلاة.

و إذن فالوجه في تلقّب كتابه المذكور ب «الطّالبيهة» أمّا أن يكون من جهة تلقّب نفس المصنّف أيضا بالطّالب كما نشير إليه كنية أبيه المذكور أو بناء علي كون النّسبة إلي اغرب الجزئين من الكلام و اخصّهما و خصوصا إذا كان هو المتأخر و هذا كما تري أنّهم يقولون في النّسبة إلي عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور المسعودي فليتأمل.

ص: 139

الشيخ ابو عبد الرحمان طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني(1)

كان من أهل اليمن و من أبناء الفرس و أحد الاعلام التابعين سمع من ابن عباس و أبي هريرة و روي عنه مجاهد و عمرو بن دينار، و هو في طبقة مالك بن دينار الصوفي و المنسلكين علي طريقته.

وقال في «تلخيص الآثار» يمن بلاد واسعة من عمان إلي نجران، تسمى الخضراء لكثرة أشجارها و زروعها، يزرع في السنة أربع مرّات، و يحصد كلّ زرع في ستين يوما و تحمل أشجارهم في السنة مرّتين أهلها أرقّ الناس نفوسا، بها الاحقاف و هي الآن تلال من الرّمل بين عدن و حضر موت، كانت مساكن عاد أعمار بلاد الله إلي أن قال: و بها جبل كوكبان عليه قصران مبنيان بالجواهر يلمعان بالليل و بها نوع من الكمثري من أكل منهما واحدة يطلق عشر مرّات، و بها الموز و هي ثمرة شبيه بالعنب حلود سم ينسب إليها أبو عبد الرحمان طاوس بن كيسان اليماني كان من أعلم الناس بالحلال و الحرام توفي بمكة سنة ستّ و مائة و منها أبو عبد الله و هب بن منبه صلي أربعين سنة صلاة الفجر بوضوء العشاء(2)«انتهى».

و ذكر ابن خلكان المؤرخ أنّه كان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة

ص: 140

1- له ترجمة في: آثار البلاد 65؛ البداية و النهاية 11: 35، تأسيس الشيعة 325: تذكرة الاولياء 129، تنقيح المقال 2: 107، تهذيب التهذيب 5: 8، حلية الاولياء 10: 33، الرسالة القشيرية 17؛ رياض العارفين 33، ربحانة الادب 3: 8؛ سفينة البحار 2: 94، شذرات الذهب 2: 143، صفة الصفوة 4: 89، طبقات الشعرا 1: 89، العبر 1: 130 الكني و الالقاب 185: 1، مجمل فصيح 1: 187، مرآة الجنان 1: 227؛ مستدرک الوسائل 3: 319، المعارف 455، وفيات الاعيان 2: 213.

2- راجع آثار البلاد 65-72.

قلت: لعبد الله بن يزيد مع من تدخل علي ابن عباس؟ فقال: مع عطاء و أصحابه قلت و طاوس؟

قال: ايها كان ذلك يدخل مع الخواص.

وقال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا قطّ مثل طاوس و لَمَّا ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس المذكور إن أردت أن يكون عمك خيرا كلّه فاستعمل أهل الخير فقال عمر: كفي بها موعظة.

و توفيّ حاجًا بمكة قبل يوم التّروية و صلي عليه هشام بن عبد الملك و ذلك في سنة ستّ و مائة و الله أعلم. قال بعض العلماء: مات طاوس بمكة فلم يتهيأ إخراج جنازته لكثرة الناس، حتّى وجّه إبراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس، فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن عليّ بن ابيطالب عليه الصلاة و السلام يحمل السّرير علي كاهله و قد سقطت قلنسوة كانت علي رأسه و مزق رداءه من خلفه. و رأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار، و أهل البلد يزعمون أنّه طاوس المذكور و هو غلط. (1)

قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب «اللقاب» انّ اسمه ذكوان و طاوس لقبه و أنّما لُقّب به لانه كان طاوس ألقراء و المشهور انه اسمه «انتهى» (2)

و من جملة ما نقل عن طاوس المذكور انه قال: كنت في الحجر ليلة إذ دخل عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت: رجل من أهل بيت النبوة و لأسمعن دعائه فسمعته يقول في أثناء دعائه عبدك بفنائك سائلك بفنائك مسكيننا بفنائك قال طاوس فما دعوت بهنّ إلا فرّج عني (3).

ص: 141

1- دخل طاوس علي جعفر بن محمد الصادق (ع) فقال له أنت طاوس؟ فقال نعم فقال طاوس طير مشوم و ما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل نشدتك بالله يا طاوس هل تعلم ان احدا أقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال فنشدتك بالله هل تعلم ان احدا اصدق في القول ممن قال لا اقدر و لا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا تقبل ممن لا اقبل للعذر منه و ممن لا اصدق في القول منه قال فنفض اثوابه و قال ما بيني و بين الحق عداوة. كذا ذكره و رام بن ابي فراس رحمه الله في مجموعته «منه».

2- الوفيات 2: 194.

3- الوفيات 2: 194.

وفي رواية أنه سمع بعض الأئمة عليه السلام يقول: في سجوده: إلهي عبيدك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، فقيرك بفنائك. أو أمر بأن يدعي الرب كذلك في السجود وهو مجرب لاجابة الدعاء.

وفي بعض المواضع المعتبرة أيضا كما بالبال أنه قال كنت أنا وجماعة من النساء والزهدة العارفين بفناء الكعبة أو في موضع آخر من مواضع الخير ملحين علي الله تبارك وتعالى في الدعاء لطلب الغيث بالتماس الخلق فلم ينفعنا التصرع والدعاء بشي إلي أن ورد علينا علي بن الحسين عليه السلام ورأنا علي تلك الحالة، فقال: ما تريدون؟ قلنا؛ منذ كذا وكذا نسئل الله المطر ولا يستجاب لنا، فقال: هكذا تسألون الله! قلنا فكيف نسأله؟ فأكبت علي وجهه في التراب وأخذ يبكي ويقول:

اسئلك اللهم بحبي لك أو بحبك إياي أن تنزل علينا الغيث فلن يبرح من مكانه ولا رفع رأسه من السجدة إلي أن سقي الخلائق بغيث مريع.

ونقل أيضا عن طاوس المذكور أنه قال: رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب وهو يدعو ويبكي فجتته وفرغ من الصلاة فاذا هو علي بن الحسين عليه السلام فقلت له: يا ابن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم رأيتك علي حالة كذا وكذا ولك ثلاثة أرجو أن يؤمنك من الخوف أحدها أنك ابن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال: يا طاوس اما آتي ابن رسول الله صلي الله عليه وآله فلا يؤمنني، وقد سمعت الله عز وجل يقول: فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ واما شفاعة جدي فلا تؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول:

ولا يشفعون إلا لمن ارتضى، واما رحمة الله فان الله يقول: إن رحمة الله قريب من المحسنين ولا اعلم أني محسن.

الشيخ ابو الطيب طاهر بن علي الجرجاني(1)

كان فاضلا فقيها كما عن فهرست الشيخ منتجب الدين و هو غير الشيخ طاهر بن زيد بن احمد الثقة العالم الفقيه الذي قرأ علي الشيخ أبي علي الطوسي و غير طاهر غلام أبي الجيش الذي ذكر النجاشي في حقه انه كان متكلمًا و عليه كان ابتداء قراءة شيخنا أبي عبد الله المفيد رحمه الله.

و له كتب و كان الشيخ يذكر منها كتابا له في الكلام في فلك و هكذا ذكره أيضا شيخنا الطوسي رحمه الله.

و كذلك هو غير الشيخ بهاء الدين ابو محمد طاهر بن احمد القزويني الفاضل التحوي الذي يروي عنه الشيخ منتجب الدين المذكور و يروي هو بواسطة جماعة من الثقات بنصه أيضا عن الأديب الفاضل مجمع بن محمد بن المسكني صاحب «شرح الفصيح» و «شرط الألفاظ» و «ديوان النظم» و «ديوان التثر» و قد اثني علي طاهر المذكور الامام الرافعي في كتاب «التقريب» و ذكر انه صاحب مصنفات و انه توفي سنة خمس و سبعين و خمسمائة.

365- محمد طاهر بن محمد حسين القمي

المولي محمد طاهر بن محمد حسين القمي الموطن، النجفي المنشأ الشيرازي الاصل الاخباري المشرب(2)

كان فاضلا بارعا محققا متكلمًا جليلا صالحا واعظا متبحرا من أقران سميना المجلسي و مشاهير علماء زمانه زمانه شديد التعصب علي جماعة الصوفية و فرق الملاحدة

ص: 143

1- له ترجمة في امل الآمل 2: 137، فهرست منتجب الدين.

2- له ترجمة في: امل الآمل 2: 277، تذكره نصر آبادي 374 الذريعة 6: 157 جامع الرواة، يحانة الادب 3: 230، سفينته البحار 1: 325 الغدير 11: 319؛ فوائد الرضوية 548 الفيض القدسي، مستدرک الوئل 3: 409.

و علي التاركين لصلاة الجمعة و المصنفين في المنع عنها، إماما للجمعة و الجماعة في محروسة قم المباركة، و شيخا للاسلام بها، و مطاعا لقاطبة العوام و الحكّام نافذ الحكم بين الأنام و يحكي أنّه كان يكفر المستحلين لترك الجمعة علي خلاف المولي خليل القزويني المتقدّم ذكره و كانت بينهما وقايع و ماجريات «كذا» يطول ذكرها في مسألة الجمعة و غيرها.

منها ما نقل انّ في بعض مجالس مولانا الخليل جري ذكر حديث العلل في وجه تسمية قم المباركة و انّ رسول الله صلي الله عليه و اله لما اطّلع علي تلك البقعة المباركة في ليلة المعراج و شاهد أقواما هناك يموجون و من بينهم رجل علي المنبر عليه قلنسوة حمراء يريد أن يغويهم! سأل جبرئيل عن حقيقة الحال فيما شاهده، فقال انّ ههنا لمنزل شيعتك و مقام المتحيين إلي ذريتك، و انّ هذا الواقف فيهم لهو الشيطان الرجيم يرن أن يضللهم عن السبيل فتغيّر وجه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم من جهة ذلك و قال له: قم يا ملعون! فسّميت تلك البقعة المباركة من هذه الجهة بقم، فلمّا بلغ الكلام إلي هنا قال المولي خليل المذكور أنّ ذلك الشيطان الذي راه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم هو بالفعل أيضا علي المنبر في تلك البقعة المباركة يصدّ الناس عن سواء السبيل! و كان يعرض به علي المولي محمّد طاهر المذكور، فقال له بعض من حضر عنده إذا كان الرّجل بهذه المثابة من الضلال و الإضلال فلم لا يجره مولانا عن التّعرض لهذا المنصب الرّفيع و لا- يطرد عنه النّاس؟ فقال: و كيف ينزجر من كلام مثلي من لم ينزجر من كلام رسول الله صلي الله عليه و اله و لم ينزل عن المنبر بحكمه هذا!

و كان بينه و بين المولي محمّد تقي المجلسي أيضا منازعات في أمر التّصوف و مكاتبات انتهت إلي الكدورات العظيمة و قد كفر في رسالته التي كتبها في الرد علي الصّوفية جماعة من العلماء و العرفاء بل نسب إلي الكفر كلّ من شكّ في كفر من نسب اليه كلماتهم الموهمة بخلاف الشرع و شدّد النكير عليهم بما لا مزيد عليه بل قيل أنّه قيد في رسائل متعددة انّ لبس الخرق و الصّوف و جلوس الاربعينات و العزلة عن النّاس و سماع الصوت الحسن،

والتفوه بلفظي الطريقة والحقيقة والقول بالعشق الحقيقي، وبالمكاشفات العرفانية، وبتجرّد الارواح وأمثال ذلك كلّها من البدع البائرة التي يكفر البتة من لا يكفر صاحبها ونقل أيضا ان سَمِينا المجلسي حضر مجلسه يوما فسأله أما بطريق الجدّ أو الهزل ممّ اشتقاق الباقر؟ فالتفت أنّه ما اراد به فقال من فوره علي سبيل الإرتجال والبديهة هو مشتق من اسم حيوان يكون خرؤه طاهرا، فنجعل المولي محمّد طاهر كثيرا وندم من ممازجته إيّاه وبالجملة فنوادر اخباره كثيرة.

وله أيضا مصتفات جمّة في مراتب مهمّة منها كتاب اربعينه الذي هو في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام و سائر الائمة المعصومين عليهم السّلام لطيف جدّا فيه نوادر من الاخبار الطّريفة، و كتاب الموسوم ب «حجة الاسلام» في اصول الفقه و الكلام ينقل عنه صاحب «الاشارات» في غير واحد من المقامات ورسالة شاهدهتها في هذه الاواخر سمّاها «بهجة الدّارين» تضمن لمة من مسائل الحكمة وغير ذلك. (1)

وقد ذكره صاحب «امل الآمل» و كان من جملة من يروي عنه بالاجازة و يتّحد معه في مسلك الأخباريّة و الإنكار علي الفلاسفة و المتصوّفين بهذه الصورة: المولي محمد طاهر بن محمد حسين الشّيرازي ثمّ النّجفي ثمّ القمي من أعيان فضلاء المعاصرين، عالم محقق مدقق ثقة فقيه متكلم محدث جليل القدر عظيم الشأن؛ له كتب منها كتاب «شرح تهذيب الحديث» كتاب «حكمة العارفين» في ردّ شبه المخالفين كتاب «الاربعين في فضائل أمير المؤمنين» و إمامة الائمة الطاهرين «رسالة الجمعة» رسالة «الفوائد الدينية في الردّ علي الحكماء و الصّوفية» كتاب «حجة الاسلام» وغير ذلك من الكتب و الرّسائل نرويها عنه (2).

الروضات 10/4

ص: 145

1- كتاب حجة الاسلام بعينه هو شرح تهذيب الاحكام فراجع.

2- ذكر المحدث النيسابوري في كتابه الموسوم ب «منية المرئاد في نفاه الاجتهاد» فقال و منهم المولي المقدس الماهر محمد طاهر الشيرازي اصلا و القمي مسكنا و النجفي مدفنا مصنف «شرح التهذيب» و «حجة الاسلام» و «حكمة العارفين» و هو من اجلة شيوخ محدثي المتأخرين نظير المولي المقدس الاردبيلي في الورع و الزهد و أحكم منه طريقة و اسلم مسلكا، و قد رد علي الاجتهاديين في كتاب «حجة الاسلام» و علي الفلاسفة في «حكمة العارفين» و أجاب عن شبهة ابن كمونة برهانا، و علي الصوفية في «البرهان القاطع» و «تحفة الابرار» و أثبت طريقة المحدثين في اول شرحه علي «تهذيب الاخبار» و ما يحضرنني من تصانيفه الاقليل من كثير؛ و أورد ما هو الميسر من نصوصه- انتهى- «منه».

و نقل من كراماته كما بالبال انّ الشّاه سليمان الصّفوي اشخصه إلي دار السلطنة اصفهان غبّ ما أمر بقتله، ثمّ بداله في ذلك من جهة شفاعة بعض امراء حضرته، فوصل رسول اشخاصه حيّا إليه بعد سويعات من ورود سفير غضب، و كان هو قد استمهّل من رسول الغضب بمقدار اقامته الصلاة في المسجد، فلمّا ورد رسول الاشخاص كان قد فرغ من صلاته، فاجابه و خرج إلي كاشان، فاستقبله علماءها الأعيان و كان فيهم الفاضل المولي علم الهدى ابن المولي محسن المحدث الفيض المعروف، فلمّا عرفه سأل عمّن كان بحضرته: أمامات هذا الشيخ المجوسي؟ يعني به أباه المشار إليه و ذلك لما كان يقول بفساد عقائده في التّوحيد، فلمّا سمع بذلك الفيض جاء إلي زيارته، فلم يأذن له في الدّخول، فقال: يا مولانا أعرض عليك من وراء الباب عقائدي، فان كانت كما سمعت و إلا فأذن لي في الدّخول، فلمّا عرضها عليه و عرف منها الصّواب و أنّه كان قد اشتبه عليه الأمر في حقّه أذن في الدّخول و اعتذر منه و تعانقا و نزع ما في صدورهما من غلّ اخوين علي سرر متقابلين، ثمّ لمّا ورد اصبهان و دخل علي السّ لطان المذكور سأله: أنت قلت انّ شارب الخمر عروس الشّيطان؟ و أراد به ان يقرّه بذلك، فيجعله وسيلة إلي أذاه لما أنّه كان لا يحترز من شرب الخمر؛ فقال رحمه الله إلهاما من جانب الغيب: لا أيّها الملك ما قلت أنابل أنّما قاله جدّك الصّادق المصدّق الأمين، فسكت السلطان واصلا غيظا و لم يقدر أن يعامله إلا بالملاطفة في الإحسان، و الحمد لله الحفيظ المنّان.

وقبره المطّهر الطّاهر في بقعة الشّيوخ المعروفة في مزار قم المباركة خلف مرقد زكريّا بن آدم المأمون علي الدّين و الدّنيا بفاصلة قليلة زرته هنا و تاريخ وفاته مكتوب علي لوح له من الحجر في سخن الجدار الأيمن من القبلة فليلاحظ و ليترحّم عليه انشاء الله.

الشيخ نجم الدين طمان بن أحمد العاملي(1)

ممدوح محقق روي عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح عن السيد فخار بن معد الموسوي وغيره من مشايخه.

وقيل يروي عن السيد فخار والشيخ نجيب الدين بن نما وجماعة آخرين؛ وقرأ علي السيد رضي الدين علي بن طاوس وأجاز له سنة اربع و ثلاثين و ستمائة و فيها توفي.

وقيل ذكر الشهيد في بعض اجازاته ان والده جمال الدين أبا محمد المكي رحمه الله من تلامذة الشيخ العلامة الفاضل نجم الدين طومان و المترددين إليه حين سفره إلى الحجاز الشريف و وفاته بطيبة المطهرة في حدود سنة ثمان و عشرين و سبعمائة أو قارب ذلك فليتأمل.

367- ظهير الدين ابن علي ابن زين العابدين العاملي

الشيخ ظهير الدين بن علي بن زين العابدين بن الحسام العاملي العيناثي(2)

كان فاضلا عابدا فقيها من المشايخ الاجلاء يروي عن الشيخ علي بن أحمد العاملي والد الشهيد الثاني كذا ذكره في «الأمل» و لم يذكر في جزءه الأول من باب الطاء المعجمة إلا هذا و أما في جزءه الثاني الذي سماه «تذكرة المتبحرين في أحوال علمائنا المتأخرين» فقد ذكر فيه ترجمة السيد طاهر بن أبي المفاخر بن أبي العشائر الأفسطي العالم الدين، و الشيخ أبي سليمان ظفر بن الداعي بن ظفر الحمداني القزويني الفقيه الصالح من تلامذة الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي و قال: له نظم لطيف

ص: 147

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة، امل الآمل 1: 103، تنقيح المقال 2: 110، فوائد الرضوية 218

2- له ترجمة في: امل الآمل 1، 106.

و السید ابي الفضل ظفر بن الداعي بن مهدي العلوي العمري الاستر ابادي الفقيه الثقة الصالح من تلامذة الشيخ ابي الفتح الكراجكي و
الشيخ ظفر بن همام بن سعد الأردستاني الذي ذكر الشيخ منتجب الدين المشهور في فهرسته انه كان امام اللغة فلا تغفل.

ص: 148

368- ابو طالب المكفوف النحوي الكوفي

الشيخ ابو طالب المكفوف النحوي الكوفي(1)

أخذ النَّحْو عن الكسائي و صنّف كتابا في حدود الحروف العوامل و الافعال و اختلاف: معانيها، كما نقل عن الزبيدي، و هو غير طالب بن عثمان الازدي النحوي المقرئ المؤدب المكتبي بابي أحمد البغدادي و غير طالب بن محمّد بن نشيط النَّحوي الذي مرّت الاشارة إليه في ترجمة جعفر بن السّراج و له مختصر في النَّحو و كتاب سمّاه «عيون الاخبار و فنون الاشعار» و غير ذلك.

369- طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري

الشيخ أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر عمر بن الطبري(2)

القاضي الفقيه الشافعي، كان ثقة صادقا، ديناً ورعاً، عارفاً باصول الفقه و فروعها، محققاً في علمه سليم الصّدر، حسن الخلق، صحيح المذهب، يقول الشّاعر علي طريقة الفقهاء، عاش مائة سنة و سنتين لم يختل عقله و لا تغيّر فهمه، يفتي و يستدرك علي الفقهاء الخطاء و يقضي ببغداد و يحضر المواكب في دار الخلافة إلي أن مات تفقه بآمل علي أبي

ص: 149

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 16، طبقات النحويين و اللغويين 147.

2- له ترجمة في: الانساب 367، البداية و النهاية 12: 79، تاريخ بغداد 9: 358، تهذيب الاسماء و اللغات 2: 247، شذرات الذهب 3: 284، طبقات الشافعية 5: 12، طبقات الشيرازي 106، مرآة الجنان 3: 70، النجوم الزاهرة 5: 63، وفيات الاعيان 2: 195.

علي الزجاجي صاحب ابن القاصّ وقرأ علي أبي سعد الاسماعيلي، وأبي القاسم بن كج بجرجان، ثم ارتحل إلي نيسابور، وأدرك أبا الحسن الماسرجسي فصحبه أربع سنين، و تفقه عليه، ثم ارتحل إلي بغداد وحضر مجلس الشّـيخ أبي حامد الاسفرايني، وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازي، وقال في حقه: لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا وأشدّ تحقّيقا وأجود نظرا منه، و شرح «مختصر المزني» و فروع أبي بكر بن الحدّاد المصري، و صتّف في الأصول و المذهب و الخلاف و الجدل كتبا كثيرة، وقال الشّـيخ أبو اسحاق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة و درست أصحابه في مجلسه سنين باذنه، ورتبني في حلقتة. و استوطن بغداد. وولّي القضاء بربيع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري و لم يزل علي القضاء إلي حين وفاته و كان مولده بآمل سنة ثمان و اربعين و ثلاثمئة. و توفّي في عاشر شهر ربيع الأول سنة خمسين و أربعمئة و دفن من الغد في مقبرة دار حرب و صلّي عليه في جامع المنصور كذا ذكره صاحب «الوفيات» و ظنّي أنّه غير طاهر بن عبد الله البيع أبي سعيد النّحوي الّذي روي عنه أبو عبد الرحمان السّلمي مقطّعات من الشّـعر في مجموعات و أماليه كما نقل عن تاريخ الحافظ محبّ الدّين النجار.

370- طاهر بن احمد بن بابشاذ

الشيخ ابو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ⁽¹⁾ بالشّـين و الذّال المعجمتين، و معناه الفرح و السرور ابن داود بن سليمان بن ابراهيم النّحوي المصري أحد الأئمّة في هذا الشّـان و الاعلام في فنون العربيّة و فصاحة اللّسان، ورد العراق تاجرا في اللّوء و أخذ من علمائها و رجع إلي مصر و استخدام في ديوان الرّسائل متأمّلا يتأمّل ما يخرج من الديوان من الإنشاء و يصلح ما يراه من

ص: 150

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 95، البداية و النهاية 13: 116، بغية الوعاة 2: 17؛ تلخيص ابن مكتوم 87؛ حسن المحاضرة 1: 288، شذرات الذهب 3: 333؛ الفلاكة و المفلوكين 151، مرآة الجنان 3: 98، معجم الادباء 4. 274 النجوم الزاهرة 5: 105، وفيات الاعيان 2: 469.

من الخطاء في الهجاء أو في التحو أو في اللّغة و كانت له حلقة اشتغال بجامع مصر، ثمّ ترهّد و انقطع و سببه حكاية سنّورة ذكرها ابن خلكان المؤرخ وغيره و هذه صورة ما ذكره من بعد التّرجمة: يقال: إنّ أصله من الدّيلم و كان هو بمصر إمام عصره في علم التّحو.

و له المصنّفات المفيدة منها «المقدّمة» المشهورة و شرحها و «شرح الجمل» للزّجاجي و شرح «كتاب الاصول» لإبن السّراج و جمع في حال انقطاعه شكّة كبيرة في التّحو قيل: أنّها لو بيّضت قاربت خمس عشرة مجلّدة و سمّاها النّحاة بعده الذين وصلت إليهم «تعليق الغرفة» إلي أن قال: و انتفع النّاس بعلمه و تصانيفه، و كانت وظيفية بمصر أن ديوان الانشاء لا يخرج منه كتاب حتّي يعرض عليه و يتأمّله، فان كان فيه خطأ من جهة التّحو او اللّغة أصلحه كاتبه و الا استرضاه فسيروه إلي الجهة التي كتب إليها و كان له عليه هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كلّ شهر و اقام علي ذلك زمانا، و يحكي أنّه يوما كان في سطح جامع مصر و هو يأكل شيئا عنده ناس؛ فحضرهم قطّ فرموا له لقمة فاخذها في فيه و غاب عنهم، ثمّ عاد إليهم فرموا له شيئا آخر، ففعل كذلك و يتردّد مرارا كثيرة و هم يرمون له و هو يأخذه و يغيب به، ثمّ يعود من فوره حتّي عجبوا منه و علموا أنّ مثل هذا الطّعام لا يأكله و حده لكثرتة، فلمّا استرابوا حاله تبعوه، فوجدوه يرقّي إلي حائط في سطح الجامع، ثمّ ينزل إلي موضع خال صورة بيت خراب و فيه قطّ آخر أعمي و كلّما يأخذه من الطّعام يحمله إلي ذلك القط و يضعه بين يديه و هو يأكله، فعجبوا من تلك الحال، فقال الشيخ ابن بابشاذ إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله تعالي له هذا القط و هو يقوم بكفايته و لم يحرمه الرزق، فكيف يضع مثلي؛ ثمّ قطع الشّيوخ علائقه و استعفي من الخدمة و نزل عن راتبه و لازم بيته و اشتغاله متوكلا علي الله سبحانه و تعالي و مازال محروسا محمول الكلفة إلي أن مات عشية اليوم الثّالث من رجب سنة تسع و ستين و أربعمائة بمصر و دفن في القرافة الكبرى؛ و زرت بها قبره و قرأت تاريخ وفاته علي حجر عند رأسه كما هو ها هنا «انتهي».

و قال صاحب «البغية» بعد ذكره لحكاية القطّ المذكورة، فلزم منارة الجامع

بمصر و خرج بعض اللّياالي منها و اللّيل مقمر و في عينه بقيّة من التّوم فسقط منها إلى سطح الجامع، فمات إلى أن قال: و من تصانيفه «شرح جمل الرّجّاجي» و «المحتسب» في التّحو و «شرح التّخبة» و «تعلّيق في النحو» يقارب خمسة عشر مجلدا سمّاه تلامذته بعده «تعلّيق الغرفة» ثمّ أنّه قال في ذيل ترجمة عبد اللّطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر اليماني الشّرجي بالجيم الرّبّيدي كان أحد أئمة العربيّة نظم مقدّمة ابن بابشاذ و شرح ملحّة الاعراب و له مقدّمة في علم التّحو مات سنه اثنتين و ثمانمأة.

371- طيفور بن عيسي بن آدم «ابي يزيد البسطامي»

الشيخ العارف الفريد النامي طيفور بن عيسي بن آدم بن سروشان المعروف بابي يزيد البسطامي(1)

هو الشّيخ المرشد الكامل المجذوب الواصل المتقدم الفاضل المتصوف المشهور المذكور في بعض مصنّفات اصحاب الشريعة مضافا الي ارباب الطّريقة بالرّشد و الصّلاح و الفوز و الفلاح، و المنزلة الرّفيعة و المرتبة المنيعه و تماميّة المعرفة و كثرة الرياضة، و جلاله القدر في الغاية و امثال ذلك، و له مقالات كثيرة و مجاهدات مشهورة و مقامات محموده و كرامات ظاهرة.

و في «الوفيات» أنّ جده كان مجوسيا ثمّ اسلم و كانوا ثلاثة اخوة آدم، و طيفور، و علي و كلّهم كانوا زهادا عبّادا و ابو يزيد كان اجلّهم و كذلك ذكره أيضا الامام القشيري في رسالته إلى الصّوفية و لكنّ أحدا منهما لم يذكره بعنوان ابن سروشان، و أنّما ذكره الاوّل بعنوان ابن عيسي بن آدم بن عيسي بن عليّ البسطامي، و الثّاني باسقاط الرّجلين

ص: 152

1- له ترجمة في: آثار البلاد 308، البداية و النهاية 11: 35، تذكرة الاولياء 129، حلية الاولياء 10: 33؛ الرسالة القشيرية 17 رياض العارفين 33، شذرات الذهب 2: 143. صفة الصفوه 4: 897، طبقات الشّعراي 1: 89، طبقات الصوفية 67، الكني و الالقاب 1: 185 مجمل فصيح، مرآة الجنان 2: 173، نفحات الانس 134، وفيات الاعيان 2: 213.

الأخيرين منه، وأما ذكره بهذا العنوان صاحب «مجالس المؤمنين» ونقله أيضا عن الكتاب الذي صنّف في كيفية أحواله و مقاماته و هو لبعض اولاد الشيخ أبي الحسن الخرقاني كما افيد.

ثم ان من جملة ما نقله صاحب «الرسالة» في حق ابي يزيد المذكور فيه الاعم من الرجلين باسناده المعنعن انه سئل باي شي وجدت هذه المعرفة؟ فقال: ببطن جائع و بدن عاري.

و بالاسناد الآخر انه قال: عملت في المجاهدة ثلاثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم و متابعتة و لولا اختلاف العلماء لتعبت يعني في تحصيل مراتبهم العلمية، و اختلاف العلماء رحمة الا في تجريد التوحيد.

ثم قال: و قيل: لم يخرج ابو يزيد من الدنيا حتي استظهر القرآن بمعني حفظه من ظهر القلب أخبرنا ابو حاتم السجستاني قال أنبأنا ابو نصر السراج قال: سمعت طيفور البسطامي يقول: سمعت المعروف بعمي البسطامي بفتح العين و كسر الميم و تشديد الياء يقول: سمعت ابي يقول: قال أبو يزيد. قم بنا حتي ننظر إلي هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية و كان رجلا مقصورا مشهورا بالزهد فمضينا، فلما خرج من بيته و دخل المسجد رمي ببزاقه تجاه القبلة، فانصرف أبو يزيد و لم يسلم عليه و قال هذا غير مأمون علي أدب من آداب رسول الله صلي الله عليه و اله، فكيف يكون مأمونا علي ما يدعيه.

و بهذا الاسناد قال أبو يزيد لقد هممت أن اسأل الله أن يكفيني مؤونة الاكل و مؤونة النساء، ثم قلت: كيف يجوز لي أن اسأل الله هذا و لم يسأله رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فلم اسأله ثم ان الله سبحانه كفاني مؤونة النساء حتي لا ابالي استقبلتني امرأة او حائط.

سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت الحسن بن علي يقول:

سمعت عمي البسطامي يقول: سمعت ابي يقول: سألت ابا يزيد عن ابتدائه و زهده فقال:

ليس للزهد منزلة، فقلت لماذا؟ فقال لا تي كنت ثلاثة أيام في الزهد فلما كان اليوم الرابع خرجت منه اليوم الاول زهدت في الدنيا و ما فيها، و اليوم الثاني زهدت في الآخرة و ما فيها، و اليوم الثالث زهدت فيما سوي الله فلما كان في اليوم الرابع لم يبق لي سوي الله فنمت فسمعت هاتفا يقول يا ابا يزيد لا تقوي معنا فقلت هذا الذي اريد

فسمعت قائلاً يقول: وجدت وجدت وقيل لابي يزيد ما أشد ما لقيت في سبيل الله فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أمّا هذا فنعم دعوتها إلي شيء من الطاعات فلم تجبني فمنعتها الماء سنة وقال ابو يزيد منذ ثلاثين سنة اصلي واعتقادي في نفسي في كل صلاة كاتي مجوسي اريدان اقطع زتاري سمعت محمد بن الحسين يقول:

سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت موسي بن عيسي يقول: قال أبي قال أبو يزيد لو نظرتم إلي رجل اعطي - من الكرامات حتي تربع في الهواء فلا تغتروا به حتي تنظروا كيف تجدونه عند الأمر و التهي و حفظ الحدود و آداب الشريعة.

و حكى عمي البسطامي عن أبيه أنه قال ذهب أبو يزيد ليلة إلي الرباط ليذكر الله علي سور الرباط فبقي إلي الصّباح لم يذكر، فقلت له في ذلك فقال: تذكّرت كلمة جرت علي لساني في حال صيامي فاحتشمت أن أذكره سبحانه «انتهي».

وقد ذكره السيد حيدر بن علي الآملي في كتاب «جامع الانوار» كما نقله عنه صاحب «مجالس المؤمنين» من جملة تلامذة مولانا جعفر بن بن محمّد الصادق عليه السّلام وقال أنّه سقاء لداره و محرما علي اسراره (1).

وقال الامام فخر الدّين الرّازي الدّّي هو من كبار علماء العامّة في كتاب «اربعينه» الّذي كتبه في الكلام انّ افضل المشايخ و اعلاهم درجة هو ابو يزيد البسطامي قدّس سرّه و كان سقاء في دار جعفر الصادق عليه السّلام.

وقال المولي العارف نور الدّين جعفر البدخشي رحمه الله تعالي في كتاب «الاحباب» بنقل صاحب «المجالس» ايضاً انّ السّلتان طيفور المعروف بابي يزيد البسطامي قدّس سرّه قد صحب كثيرا من المشايخ، ثمّ جاء إلي حضرة الامام الصادق عليه السّلام و صحبه مستفيضا منه و عرف كمال الصادق (ع) فقال: إن لم أصل إلي الصّادق عليه السّلام لمّت كافرا مع أنّه كان بين الاولياء كجبرئيل بين الملائكة، و كانت بدايته نهاية السّالكين هكذا شهد له الشّيخ المرشد جنيد

ص: 154

ونقل الفاضل العارف محمّد بن يحيى الجيلاني النوربخشي في «شرح گلشن راز» هم المشهور في جملة ما نقله كما نقل عنه أنّ أباً يزيد المذكور خرج عن الوطن وسافر ثلاثين سنة وارتاض وخدم مائة وثلاثة عشر من المشايخ حتّى وصل بخدمة مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام، فوجد في خدمته ما هو المقصود من إيجاد بني نوع الأنام «انتهى».

وفي جملة من المواضيع المعتبرة منها كتاب محمّد بن عيسى الشّهير بحاجي مؤمن الخراساني المصنّف في شرح طريقة سلسلة العرفاء عند عدّه لسلسلة اسانيد هذه الطّائفة إلي أئمّتنا المعصومين (ع) وتحقيقه لانتهاه سائر طبقات العلوم والحكم والمعارف إليهم حيث قال: و السلسلة الاخرى: السّلمة الطيفورية ابو يزيد البسطامي قدّس سرّه، وهو كما اشتهر أخذ هذه الطّريقة من الامام الهمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام بعد ان خدم مائة وثلاثة عشر من المشايخ، وكان الصادق عليه السّلام الرّابع عشر بعد مائة، يستسقي الماء لداره منذ ثمانية عشر سنة فقال الصّادق عليه السّلام له يوماً من الايام هات الكتاب من الرّف فقال يا بن رسول الله وأين الرّف؟ فقال: فوق رأسك وقد كنت منذ سنين عندنا في هذه الدّار والبيت وما رأيت الرّف فوق رأسك فقال: يا بن رسول الله شغلي بك و بانوارك منعني عن هذا، فقال عليه السّلام له: قد تمّ لك الأمر إمض إلي البسطام و ادع النّاس إلي الله سبحانه و إلي رسول الله و إلي اوليائه.

وفي رواية فنظر إليه شرزا وقال أري فيك مجاهدة و مساعدة، و المجاهدة سير العبد؛ و المساعدة عناية الحقّ، فليكن صاحب المجاهدة سيّاراً، و صاحب العناية طيّاراً، و أنّي يدرك المرید السيار العارف الطيار، طربجناح الإرتياح إلي بسطام و ادع إلي سبيل الملك العلام، فطلب الشيخ من جناب الحضرة خلعة و تشريفاً و رفيقاً أليفاً، فكساه جبّة بدنه و أرسل معه ولده العزيز محمّد بن جعفر، فقَدّم متفقين إلي بسطام و اتفق أن توفيّ محمّد هنالك في حياة أبي يزيد، فدفنه أبو يزيد في الموضع الذي هو إلي الآن موجود و عليه قبة عالية و كان يمشي إلي زيارته

كثيرا «إنتهى».

وقال صاحب «المجالس» بعد ذكره لهذه الحكاية بالفارسية وقال الشيخ نور الدين ابو الفتوح المحدث انه صحَّ عن علماء التاريخ ان وفاة مولانا الصادق عليه السلام كانت في سنة ثمان وأربعين ومائة وان وفاة السلطان أبي يزيد المذكور في سنة إحدى وستين ومائتين ولم يختلف أحد من العلماء في هذين التاريخين مع ان تفاوت ما بينهما مائة وثلاثة عشر سنة ولم يذكروا أيضا عمر السلطان اكثر من الثمانين، فاحتمل ان يكون ملازمته في الخدمة لباب مولانا علي بن موسى بن جعفر الرضا عليه السلام واسند السهو في ذلك إلي نساخ الكتب إلي أن قال بعد ذكره لتوجيه من احتمال ان يكون المراد باعتصامه بحبل ولاء أهل البيت واستلامه حجر مولانا الصادق عليه السلام التزامه للمذهب الحق الجعفري واعتصامه بالحبل الموثق الحيدري، نعم ان التوفيق بين ما ضمنته كتب التواريخ وبينما ينسب إليه من سقاية الدار في نهاية الصعوبة والإشكال وحل ذلك كما استفيد لهذا الفقير من مطالعة كتاب «معجم البلدان» أن يلتزم تعددا في الرجل الذي هو متَّصف بكل هذه النسب واللقاب، وذلك أنه قال في ذيل ترجمة بسطام وهي مدينة كبيرة ورأيت قبر أبي يزيد طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد البسطامي في وسط تلك المدينة إلي جانب سوقها المعروف وخرج. منها أيضا ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن علي الزاهد البسطامي الاصغر وعليه فامكن أن يكون ابو يزيد المعاصر لمولانا الصادق عليه السلام وصاحب السقاية في داره هو الاكبر من الرجلين وذلك المتأخر زمانه بما عرفت هو الاصغر والله تعالى اعلم «انتهى».

وفي «نفحات الجامي» أيضا بناء علي ما نقل عنه ان ابا يزيد الملقب بطيفور في بلدة البسطام اثنان ابو يزيد طيفور بن عيسى الاكبر و ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن علي الاصغر.

وأقول ان هذا الجمع في غاية المتانة ومن احسن ما يمكن ان يؤتلف به بين المتنافرات ويشهد بتعيينه أيضا كون ابن سروشان المذكور هو الاكبر منهما، وذلك

لمناسبة هذا الاسم جدية من ذكر في حقه انّ جدّه كان مجوسياً بخلاف عيسي و عليّ اللّذين هما من أسماء غير فئة المجوس و كنت اتعجّب من صاحب «الوفيات» و عدم التفاته إلي هذه الدّقيقة مع أنّه المعنون له بهذا العنوان و الذاكر مجوسية جدّه و إن كان ما هو يذكره هو و صاحب «الرّسالة» من كون تاريخ وفات الرّجل سنة إحدى و ستين و مأتين لا يناسب إلّا الأخير و ما كانا ينقلان عنه من الكلمات الطّريفة و الأوصاف العالية المنيفة لا يناسب إلّا الأوّل فليتأمل، و إذا عرفت ذلك يظهر لك اشتباه مولانا الآقا محمّد علي بن سميّنا المروّج اعلي الله مقامه في شرحه علي «مفاتيح» الفيض رحمه الله حيث احتمل في ترجمة مولانا الصادق عليه السّلام ان يكون جعفر الذي استفاض حديث لقاء أبي يزيد البسطامي إياه و استفاضته منه و سقايته في داره هو الكذاب الدّي كان ولدا لمولانا الإمام عليّ بن محمّد النّقي العسكري عليه السّلام.

ثمّ قال و لعلّ لقائه و سقاية داره كان قبل ظهور فسقه و كذبه في دعوي الامامة بعد أخيه الحسن عليه السّلام فلا ينافي حسن حاله و الله اعلم بحاله.

و قال أيضا: و قد تظن لما ذكر الشّيخ ابو الفتوح المحدث حيث قال: انّ الإمام قد قبض إلي آخر ما نقلناه عنه، و وافقه المحقق الشّريف في شرح المواقف، حيث قال: و اما ابو يزيد فلم يدرك جعفرا، بل هو متأخّر و لكنّه استفاض من روحانية جعفر و لذا اشتهر انتسابه إليه (انتهى).

بل لم يكتف بذلك إلي أن تنظر في كلام صاحب «النفحات» و تصريحه بكون هذا الاسم و الكنية و النّسب لرجلين و قال: فمقتضي ما نقلنا من الروايات لا حاجة إلي ما ذكره من التّأويلات و التّكليفات لما عرفت من عدم إمكان اللّقاء، مع انّ ابا يزيد الاصغر الدّي ذكر متأخّر عن زمن المحدث قطعاً، و عن زمن الشريف و التفتازاني علي ما يظهر من تصنيف له و قفت عليه، فلا يمكن ان يصيره مشاركته في الاسم سببا لذلك التّوهم «انتهى».

وكانه رحمه الله من جهة عدم تمامية ممارسته لكلمات ارباب الفنّ وعدم إطلاع علي تصريح صاحب «المعجم» من قبل صاحب «النفحات» بكثير زعم ان مرادهم بهذا الأصغر هو ابو يزيد المتأخر الموجود في بعض الكلمات بعنوان أبي يزيد الثاني كما سنشير إلي شي ء من ترجمة احواله أيضا في ذيل هذا العنوان دون ذلك الرجل الذي ذكروا تاريخ وفاته كما أشير إليه من قبل، و هو من سلسلة الأكبر الذي اشتهر لقائه لمولانا الصادق عليه السلام من في ظاهره ما استنبطاه. هذا

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان علي رأس ثلاثة أميال من قرية شارود الواقعة علي طريق الطّوس من عجائبها أنّه لا يري بها عاشق من أهلها؛ وإذا دخلها من به عشق فاذا شرب من مائها زال عنه ذلك.

و أيضا لم يربها رمد قطّ؛ ماؤها يزيل البخر، و العود لا رائحة له بها، دجاجتها لا تأكل بها العذرة، بها حيات صغار و ثبات، ينسب إليها سلطان العارفين أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي صاحب العجائب مات سنة إحدى و ستين و مأتين ببسطام «انتهى» و يحتمل أيضا أن يكون لفظه جعفر الصادق الموجود في كلمات الطائفة اشتباها منهم بلفظة أبي جعفر الجواد التي هي عبارة عن مولانا محمّد بن علي بن موسي بن جعفر الصادق عليه السلام و هذا أحسن بكثير من احتمال الشيخ ابو الفتوح المحدث كون من لقيه و استفاض من صحبته هو أبوه علي بن موسي الرضا عليه السلام لمساعدة بعض الألفاظ أيضا ذلك بخلاف ما احتمله الشيخ المذكور معتصدا بدلالة ما وجدناه في بعض كتب العامة العرفاء المتدربين أيضا من الحديث الشريف الذي لرواية عدونا في المذهب اياه يزيد الذهاب إلي الطريقة الحقّة بصيرة بحق أهل البيت و طمانينة آياتهم البيّنات و يعجبني إرادته بعيون ألقاظ ما ذكره ذلك المصنّف من أحل ما ذكر مضافا إلي سائر فوائده الجمّة لأهل المعرفة و التميز و هو أنّه قال حدّث الشيخ الصّالح أبو يزيد البسطامي رحمه الله قال: خرجت من مدينتي بسطام في بعض السنين قاصدا لزيارة

البيت الحرام في غير وقت الحج، فمررت بالشّام إلي أن وصلت إلي دمشق فلمّا كنت بالغوطة قبل دخول دمشق مررت بقريّة من قراها، فرأيت في تلك القرية تلّ تراب و عليه صبيّ رباعي السنّ يلعب بالتراب، فقلت في نفسي: هذا صبيّ إن سلّمت عليه لم يعرف السّلام، وإن تركت السّلام أخللت بالواجب فأجمعت رأيي أن اسلّم عليه، فسلّمت عليه، فرفع رأسه إليّ وقال: و الذي رفع السّماء و بسط الأرض لو لا ما أمر الله به من ردّ السّلام لما رددت عليك استصغرت أمري و استحققتني لصغر سنّي عليك السّلام و رحمة الله و بركاته و تحيّاته و رضوانه، ثم قال صدق الله و إذا حييتهم بتحيّة فحيّوا باحسن منها و سكت، فقلت: أو ردّوها، فقال: ذاك فعل المقصّر مثلك، فعلمت أنّه من الأقطاب المؤيدين فقلت: يا سيّدي استغفر الله و أتوب إليه، فقال و عيناه تهملان «و هو الذي يقبل التوبة عن عباده و يعفوا عن السيئات و يعلم ما تفعلون» ثمّ قال لي: يا أبا يزيد مرحبا بك ما أقدمك إلي الشّام من مدينتك بسطام؟ فقلت: يا سيّدي اقصد زيارة البيت قال أيّ بيت؟ قلت: بيت الله الحرام، فقال نعم القصد و سكت، ثم رفع رأسه إليّ و قال يا أبا يزيد عرفت صاحب البيت فعلمت إشارته و ما يريد، فقلت لا فقال: هل رأيت أحدا يتوجّه إلي بيت من لم يعرف؟

قلت: لا يا سيّدي و أنا أرجع إلي مدينتي حتّي أعرف صاحب البيت، قال: ذاك إليك، فودعته و رجعت من ساعتني علي اثري إلي بسطام و عملت الخلوة حتّي عرفت الله تعالي! ثمّ خرجت و مضيت إلي أن وصلت الشّام و وصلت الغوطة إلي القرية بعينها، فوجدت الصّبي علي كومة التّراب علي الحالة التي فارقتة عليها في العام الماضي، فسلّمت عليه فرّحب بي و ردّ عليّ السّلام أحسن من الاوّل و جلست و وانسني بالكلام و أنا من هيبته لا استطيع انكلم إلا جوابا، ثم التفت إليّ و قال: يا أبا يزيد كأنك عرفت صاحب البيت؟! قلت:

نعم يا سيّدي فقال: فاذن لك في التّوجه إلي بيته، فقلت: لا يا سيّدي و علمت إشارته و معني قوله: و قلت: أرجع حتّي يأذن لي في زيارة بيته، فقال: يا أبا يزيد و كلّ من عرف إنسانا يتهجّم علي بيته من غير استئذان لصاحب البيت و لا استدعاء منه فقلت: لا يا سيّدي و أنا أرجع قال: ذلك اليك و ودّعته و انصرفت إلي بسطام و أقبلت إلي أن وصلت إلي

الشّام و اتيت الغوطة و دخلت القرية؛ فوجدت صاحبي الصبيّ علي كوم التّراب يلعب فسلمت عليه فرّح بي و ردّ عليّ أحسن من الأولين و وانسني بالكلام أكثر من الأوّل و هيبة في قلبي اكثر ما كانت، ثمّ التفت إليّ و سألني و قال: يا أبا يزيد كان صاحب البيت قد أذن لك في زيارة بيته، فقلت: نعم، فقال: يا مسكين يا وجلان إذا عرفت صاحب البيت أيّ حاجة لك في الجدار، اصحاب الهمم لا يزالون يتوسّلون بالبيت إلي صاحبه عساهم تلحظهم عاطفة منه بعين عنايته و أنت فقد حصلت علي الأصل، فعرفت إشارته و سكت، فقال لي أنت اللية ضيفي و كتّابين الظهر و العصر، فقلت: نعم يا سيّدي و جلست معه علي الكوم إلي أن جاء وقت العصر؟ فنظر في الشّمس فقال لي انظر الوقت فنظرت فقلت: دخل الوقت و هو أوله قال صدقت فنهضت و قال أعلي وضوء انت؟ قلت: لا فقال:

اتبّعني فتبعته قدر عشر خطأ، فرأيت نهراً أعظم من الفرات، فجلس و جلست و توضّأ أحسن وضوء و توضّيت و وقف يتركع و اذا قافلة مازّة، فتقدّمت إلي واحد منهم و سألته عن النّهر، فقال: هذا جيحون، فسكت و تركعت و أقام الصّلاة و قال: صلّ إماما، فهبة فقال: أنت أولي من جميع الجهات الشّريعية، فصلّيت، فلّما انتقضت الصّلاة، قال لي: قم، فقمّت و مشيت معه قدر عشرين خطوة و إذا نحن علي نهر أعظم من الفرات و جيحون فقال: لي اجلس مكانك، فجلست و مضى و تركني فمرّ عليّ اناس في مركب لهم، فسألتهم عن المكان الذي أنا فيه، فقالوا نيل مصر و بينك و بينها فرسخ أو دون فرسخ و مضوا، فما كان غير ساعة إلّا و صاحبي قد حضر و قال لي قم قد عزم علينا، فقمّت معه قدر عشرين خطوة فوصلنا عنه غيبوبة الشّمس إلي نخل كثيرة و جلسنا إلي أن سقط القرص، فقال لي اقم الصّلاة فاقمت و تقدمت و صلّيت و تركع بعد الصّلاة ما قدر الله له، ثمّ جلس و اذا عبد قد أقبل إليه و معه طبق فيه ثلاثة اقراص من شعير و تمر و قدح غسل و عندنا ماء بارد، فوضعه تنحّي فأشار إليه أن اجلس فجلس و أكل معنا فو الله ما استطعت عمري بطعام مثله و لا اطيب منه فلمّا فرغنا تناول العبد ما فضل و مضى، ثمّ قام و قال لي، امش، فمشيت خلفه يسيرا و إذا نحن بالكعبة و الإمام يصليّ فاحرنا بالصّلاة خلفه و صلّيت، فلّما انتقضت الصّلاة و

انصرف الناس و لم يبق أحد نادي بعض الناس، فاجابه بالتلبية و حضر إليه و قال: مرحبا بسيدي و ابن سيدي، فقال افتح حتي يزور سيديك البيت و يطوف فمضي و فتح و دخلت الكعبة و زرت فطفت و خرجت، ثم دخل هو فلبث يسيرا و خرج، ثم قال لي: أني متوجه في شغل فاقم مكانك حتي يكون الثلث الأخير من الليل و ها أنا أعلم لك باحجار تمشي علي سمتها فاذا انقطعت العلامة، فاجلس و نم مكانك إلي الفجر، فقم و توضأ و صل، فان أتيتك و إلا فامض حيث شئت بقدره الله، فقلت كرامة يا سيدي و مضي، فسالت عنه عن الرجل الذي فتح الكعبة، فقال هذا سيدي محمد الجواد عليه السلام فقلت الله أعلم حيث يجعل رسالته و أقمت كما أمرني، فلما كان الثلث الاخير قمت و مشيت غير بعيد علي الاحجار، فلما انتهيت وجدت قرية، فجلست إلي جانبها و نمت، فلما طلع الفجر قمت إلي الماء، فتوضأت و صلّيت و انتظرتة إلي طلوع الشمس، و مع ذلك كلّه لم ارفع رأسي الي جهة من الجهات إلا مستقبل القبلة مطرق الارض، فلما رأيتة لم يحضر عرفت إشارته و التفت، فاذا القرية علي باب مدينة بسطام، فدخلت و لم اذكر شيئاً إلي مدّة متطاولة، ثم ذكرت ذلك و الله يعصم من الزلل هذا.

و كان قد لقي ذا النون المصري أيضا و قد عرفت طبقته فيما سبق و من جملة ما حكي عنه بنقل بعض مواضع المعبرة انه أرسل ذو النون المصري العارف المشهور المتقدم ذكره إليه رجلا و قال قل له: إلي متي النوم و الراحة و قد جازت القافلة، فقال ابو يزيد قل لآخي ذي النون الرجل من ينام الليل كلّه ثم يصبح في المنزل قبل القافلة، فقال ذو النون هنيئا له هذا كلام لا يبلغه أحوالنا.

ثم ليعلم انّ ابا يزيد البسطامي الثاني علم للمولي أبي محمّد بن عنایت الله البسطامي المعروف بهذه الكنية كما ذكر و كان من أسباط أبا يزيد الاوّل و معاصري شيخنا البهائي، و له أيضا ميل إلي مشرب التصوف كما في «رياض العلماء» قال: و له مؤلفات جواد رأيت جلّها بل كلّها منها رسالته في مسألة القضاء و القدر و قد ألفها باسم السيد الامير مظفر من اعظم أهل عصره، عندنا منه نسخة و له أيضا رسائل و كتب عديدة،

الروضات 11 / 4

ص: 161

ولمّا كان اسمه علي ما وجدناه في أكثر مؤلفاته التي بخطه بعنوان با يزيد بن عنایت الله البایزیدی البسطامي و نحن أوردنا ترجمته في باب الباء الموحدة «انتهی».

و هذا الرجل هو صاحب كتاب «معراج التّحقيق» الذي سيحيى الإشارة إليه في ترجمة مولانا عبد الله الشهيد إنشاء الله تعالى ورأيت له أيضا رسالة بالفارسيّة في أجوبة بعض المسائل المستطرفة الكلامية و العرفانية و غيرهما.

372- ظالم بن عمرو بن سفيان «أبو الأسود الدؤلي»

الشيخ الاديب الكامل المتتور بنور الله الجلي و فيضه الازلي و صحبة امير المؤمنين علي عليه السلام ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل و قيل سليمان بن عمر و قيل عامر و قيل يعمر بن حلس بن نفائة ابن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة المكني بابي الاسود الديلي او الدولي(1) بضمّ الدال المهملة، و فتح الهمزة، أو الواو نسبة إلى الدول الذي هو بفتح الواو و إلى الدئل الذي هو بكسر الهمز لا محالة، و هي قبيلة من كنانة؛ و أنّما فتحت الهمزة في النسبة لثلاثوالي الكسرات، كما قالوا في النسبة إلى نمرات التي هي بكسر الميم نمري و هي قاعدة مطرّدة، كما ذكره ابن خلّكان، و نقل أيضا عن الأصمعي و سيويوه و الأخفش و ابن السكّيت و أبي حاتم و العدويّ و غيرهم؛ و قد يتوهم لبعض

ص: 162

1- له ترجمة في: اخبار النحويين 13، اسد الغابة 3: 69، الاصابة 2: 232، اعيان الشيعة 36: 344، الاغانى 11: 105، انباه الرواة 1: 13، الانساب 233، البداية و النهاية 8: 312، بغية الوعاة 2: 22، تاج العروس (دال) تاريخ الاسلام 3: 94 تاريخ دمشق 481: 18، تقريب التهذيب 2: 391، تلخيص ابن مکتوم 54، تنقيح المقال 2: 111، تهذيب الاسماء و اللغات 2: 175؛ جمهرة الانساب 185، خزانة الادب 1: 136، خلاصة تذهيب الكمال 381، الذريعة 1: 314، رياض العلماء، خ، ریحانة الادب، سرح العيون 276، شذرات الذهب 1: 114، شرح شواهد المغني 185، الشعر و الشعراء 707، صبح الاعشي 3: 161، طبقات الزبيدي 13، طبقات ابن سعد 7: 99، طبقات الشعراء 12، طبقات القراء لابن الجزري 1: 345، العبرا: 77، فهرست ابن النديم؛ الكامل في التاريخ، الكني و الالقاب 1: 9؛ اللباب 1: 429؛ مجالس المؤمنين، مرأة الجنان 1: 204 مراتب النحويين 6 المزهري 2: 397، المعارف 434، معجم الادباء 4: 28، معجم الشعراء 79، منتهي المقال 166، منهج المقال 185، نامه دانشوران 1: 7، النجوم الزاهرة 184: 1، نزهة الالباء 46، نور القبس 7؛ وفيات الاعيان 2: 216؛

من انتحل النحو من المحشّين الأصهبائين الأواخر لشرح ألفية عبد الرحمان السيوطي أنّ نسبه إلى ديلم الذي هو من اجناد العجم؛ وينقل أيضا عن الكسائي وأبي عبيد وأبي محمد بن حبيب أنّهم كانوا يقولون نسبة إلى الدليل بكسر الدال المهملة، وسكون الياء، وقال صاحب «منتهي المقال»: ويقال أيضا الدثلي بكسر المهملة وفتح الهمزة، والدثل هكذا اسم دابة بين ابن عرس والتعلب، وقال ابن حجر كما عن تقيبه هو ظالم بن عمرو، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال بالتصغير فيهما؛ ويقال عمرو بن عثمان؛ وعثمان بن عمرو، إلى آخر ما ذكره.

وأقول: ولهذا قيل أنّ في اسمه ونسبه ونسبه اختلافا كثيرا؛ وعلي كلّ حال فلنعم ما أسفر عن حقيقة أحوال الرجل بعض أصحاب كتب الرجال حيثما قال بعد الترجمة له بما يقرب من هذا المنوال يظهر من الأخبار مدحه بحيث يمكن عدّ حديثه حسنا، وفي كتاب «عمدة» ابن البطريق الحلّي وهو من أجلاء علمائنا:

أبو الأسود الدثلي وهو من بعض الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «انتهى» وقد ذكره الشيخ في رجال أربعة

من الائمة المعصومين هم أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و علي بن الحسين عليهم السلام.

و ذكر بعض المؤرخين من العامة انه تابعي بصري و هو أول من تكلم في النحو و هو أحد القراء قرأ القرآن علي بن أبي طالب عليه السلام. و وثقه أيضا الذهبي صاحب رجال العامة كصاحب التقریب، و ذكر انه ابتكر النحو بمعني اخترع علمه، ثم ذكر كل منهما انه مات سنة تسع و تسعين. و في كتاب «وفيات الأعيان» انه كان من سادات التابعين و أعيانهم، صحب علي بن أبي طالب عليه السلام، و شهد معه وقعة صفين، و هو بصيري، و كان من أكمل الرجال رأيا و أسداهم عقلا.

و هو أول من وضع النحو، و قيل أن عليا عليه السلام وضع له «الكلام كله ثلاثة أضرب:

اسم، و فعل، و حرف» ثم دفعه إليه، و قال له تتم علي هذا و قيل: انه كان معلّم أولاد زياد بن أبيه و هو والي العراق يؤمئذ، فجاءه يوما و قال له: اصلح الله الأمير اتّي اري العرب قد خالطت هذه الأعاجم و تغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم؟ قال: لا قال فجاء رجل إلي زياد و قال: اصلح الله الأمير توفي أبانا و ترك بنون، فقال زياد توفي أبانا و ترك بنون: أدعوا لي أبا الاسود، فلما حضر قال:

ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم.

و قيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته، يا أبت ما أحسن السماء بضم الاول و كسر الثاني فقال يا بنيّة نجومها، فقالت له: إنّي لم أرداي شيئا منها أحسن، أتما تعجبت من حسنها؛ فقال: إذن فقولي ما أحسن السماء و حينئذ وضع النحو.

و حكى ولده أبو حرب قال أول باب رسم أبي التعجب.

و قيل لابي الأسود: من أين لك هذا العلم؟ يعنون النحو، فقال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب عليه السلام و قيل أن أبا الأسود المذكور كان لا يخرج شيئا أخذه من علي بن

أبيطالب عليه السّلام إلي أحد حتّي بعث إليه زياد المذكور: أن أعمل شيئاً يكون للنّاس إماماً ويعرف به كتاب الله عزّ وجلّ، فاستعفاه من ذلك، حتّي سمع أبو الأسود قارياً يقرأ «إنّ الله بريّ من المشركين ورسوله» بالكسر، فقال: ما ظنت أن أمر النّاس آل إلي هذا فرجع إلي زياد فقال: إفعل ما أمر به الأمير، فليتبعني كاتباً لئنا يفعل ما أقول له فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه، فأتي بآخر فقال له أبو الأسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط فوفا نقطة؛ وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف، وإن كسرت فاجعل النّقطة من تحت، ففعل ذلك وإنما سمّي النّحو نحوا لأنّ أبا الأسود المذكور قال:

استأذنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا، والله اعلم.

وكان لابي الأسود بالبصرة دار، وله جار يتأذّي منه في كلّ وقت، فباع الدار فقيّل له:

بعث دارك، فقال بل بعث جاري فارسلها مثلاً إلي أن قال وله اشعار كثيرة فمن ذلك قوله:

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دلوك في الدّلاء

تجنّي بملاها طورا و طور (1) تجنّي بحمأة و قليل ماء

و من شعره أيضا.

صبغت أمة بالدّماء اكفنا و طوف أمة دوننا دنياها

ويحكى أنّه اصابه الفالج فكان يخرج إلي السّوق يجرّ جله و كان موسرا ذا عبيد و إماء فقيّل له: قد أغناك الله عن السّعي في حاجاتك، فلو جلست في بيتك، فقال لا و لكّني أخرج و أدخل فيقول الخادم: قد جاء و يقول الصّبّي: ها هو ذا، و لو جلست في البيت فبالت الشّاة ما منعها أحد عني.

و حكى خليفة بن خياط أنّ عبد الله بن عباس رحمه الله كان عاملاً لعليّ عليه السّلام علي البصرة، فلما شخص إلي الحجاز استخلف أبا الأسود عليها، فلم يزل حتّي قتل عليّ عليه السّلام و في بعض النسخ زيادة و كان شحيحاً؛ و من كلامه فيه لو اطعنا (2) المساكين أموالنا

ص: 165

1- جاء في نور القبس هكذا: تجنيك بملئها يوما و يوما.

2- اطمعنا «خ».

لكننا أسوء حالا- منهم، وقال لولده لا- تجاودا الله عزّ وجل فانه أجود وأمجد، ولو شاء ان يوسّع علي الناس كلهم لفعل، ولا تجهدوا أنفسكم في التوسّع فتهلكوا هزالا؛ ثم انّ في نسختنا الأولى وتوفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين، في طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة رحمه الله، وقيل: انه مات قبل الطاعون بعدة الفالج، وقيل: انه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز- وتولي عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة بدير سمعان (1) انتهى وقال صاحب «طبقات النّحاة» روي عن عمرو وعليّ وابن عباس و ابي ذرّ وغيرهم وروي عنه ابنه و يحيى بن يعمر.

صحب عليّ بن ابي طالب عليه السّلام، وشهد معه صفّين وقدم علي معاوية فآكرمه واعظم جائزته، وولي قضاء البصرة وهو أول من نقط المصحف ثم قال قال الجاحظ: ابو الأسود معدود في طبقات الناس، وهو في كلّها مقدّم ماثور عنه في جميعها، معدود في التّابعين، و الفقهاء، والمحدّثين، و الشّعراء و الأشراف، و الفرسان، و الامراء، و الدّهاة، و النّحاة، و الحاضري الجواب، و الشّيعه، و البخلاء، و الصّلع الأشراف و البحر الاشراف، مات سنة تسع وستين للهجرة بطاعون الجارف (2) انتهى.

وطاعون الجارف كما ذكره السيّد نعمت الله الموسوي الجزائري في كتاب «مسكن الشّجون» وغيره: هو الوباء العام الذي أصاب البصرة في سنة تسع وستين من الهجرة ولم يبق فيهم إلا ثلاثة أيام فقتل في اليوم الاوّل سبعين ألفا وفي اليوم الثاني اثنين وسبعين: وفي اليوم الثالث جميع أهل البلد الا نادرا، يقال: انهم تسعة أنفس أو أقلّ وهو غريب جدّا (3) ونقل انّ في ذلك الطّاعون مات بعض صحابة رسول الله ثلاثون ولدا، ولم يقل فيه شيئا يخالف رضوان الله و لم يظهر من نفسه

ص: 166

1- وفيات الاعيان 2: 216؛ 219.

2- بغية الوعاة 2: 22- 23.

3- و انظر تاريخ الاسلام للذهبي 2: 383، و النجوم الزاهرة 1: 182.

هذا. و من كتاب «المطالع السعيدة» لجلال الدين السيوطي قال و اخرج ابن الأنباري من طريق العتبي قال كتب معاوية إلي زياد و يطلب عبيد الله، فلمّا قدم عليه كلّ فوجده يلحن فردّه إلي أبيه و كتب إليه كتابا يلومه فيه و يقول أمثل عبيد الله يضيع، فبعث زياد إلي أبي الأسود فقال يا أبا الأسود: إنّ هذه الحمراء و أراد بهم العجم - لغلبة الحمرة علي ألوانهم - قد أفسدت من ألسن العرب، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم؛ و يعرب به كتاب الله، فإبي ذلك أبو الأسود فوجّه زياد رجلاً فقال له: اقعد في طريق أبي الأسود، فإذا مرّ بك، فاقراً شيئاً من القرآن، و تعمّد اللحن فيه ففعل ذلك، فلمّا مرّ به أبو الأسود رفع صوته يقرأ «إنّ الله بري من المشركين و رسوله» فاستعظم ذلك أبو الأسود فقال عز وجه الله أن يتبرّء من رسوله، ثمّ رجع من فوره إلي زياد، فقال قد جئتك إلي ما سألت و رأيت ان أبدأ بأعراب القرآن، فابعث إلي ثلاثين رجلاً فاحضرهم زياد فاختر منهم أبو الأسود، عشرة ثمّ لم يزل يختارهم حتّى أختار منهم رجلاً من عبد القيس، فقال خذا المصحف و صبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، و إذا ضممتها فاجعل النّقطة إلي جانب الحروف، فإذا كسرتهما فاجعل النّقطة في اسفل الحرف، فان اتبعت شيئاً من هذه الحركات عنه فانقط نقطتين.

فاتبدأ بالمصحف حتّى أتي علي آخره؛ ثمّ وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك (1) انتهى.

و في «محاضرات الرّاعب» كان لأبي الأسود جبة خزّ قد تقطّعت فقال له معاوية:

أما تمل لبسها فقال ربّ مملوك لا يستطاع فراقه فأمر له بمال و في بعض المواضع المعتبرة أنّ أبا الأسود المذكور شهد مع علي عليه السلام حرب صفّين و قدم علي معاوية فأكرمه و أعظم جائزته و ولي قضاء البصرة، و هو أول من نقط المصاحف و أسّ أساس النّحو بارشاد علي عليه السلام، و كان من اكمل الرّجال رأياً و كان شيعياً شاعراً

سريع الجواب ثقة في الحديث روي عن ابي ذرّ و ابن عباس و عليّ عليه السلام وغيرهم و قال الجاحظ أنّه معدود في التابعين و الفقهاء و المحدّثين و الشّعراء و الامراء و الدّهاة و النّحاة و الحاضري الجواب و الشّيعة و البخلاء و قال فيه الشّعبى ما كان اعفّ اطرافه و أحضر جوابه.

و نقل أنّ معاوية أرسل إليه هديّة و من جملتها الحلواء و لما نظر إليه ابنته قالت من أين هذه؟ قال ابو الأسود: بعث بها معاوية ليخدعنا عن ديننا فانشدت ابنته بديهة:

أبا لشهد المزعفر يا بن حرب نبيع إليك إحسابا و ديننا

معاذ الله كيف يكون هذا و مولانا أمير المؤمنين (1)

و في «اربعين» الشّيخ منتجب الدّين القميّ نقل هذه الحكاية معننة إلى عليّ بن محمّد بهذا الوجه: قال رأيت ابنة أبي الأسود الدّثلي و بين يدي أبيها خبيص فقالت يا أبه اطعمني. فقال إفتحي قال ففتحت فوضع فيه مثل اللّوزة، ثم قال لها عليك بالتمر فأنه أنفع و أشيع فقالت: هذا أنفع و أنجع، قال هذا الطّعام بعث إلينا معاوية يخدعنا عن عليّ بن ابي طالب عليه السّلام. فقالت: قبّحه الله تعالى يخدعنا عن السيّد المطهّر بالشّهد المزعفر تبا لمرسله و آكله، ثمّ عالجت نفسها و قانت ما أكلت منه؛ و أنشأت تقول البيتين: و من لطائفه أنّه سئل منه معاوية يوما أتّي سمعت أنّك ذكرت لحكومة حرب صفّين قال نعم قال معاوية لو كنت تجعل حكما ما كنت تفعل؟ قال كنت أجمع ألف رجل من المهاجرين و أولادهم و ألفا من الأنصار و أولادهم ثمّ كنت أقول لهم يا معشر الحاضرين من الأنصار و المهاجرين أيّما أحقّ بالخلافة! رجل من المهاجرين أم رجل من الطّلقاء الّذي أسره المسلمون حال الكفر، ثمّ أطلقوه؟ فلما قال ذلك لعنه معاوية و قال الحمد لله الّذي كفاني شرك و منها أيضا- بنقل الفاضل الدّميري في «حياة الحيوان» أنّه رحمه الله دخل يوما علي معاوية، و روي أنّه التمس من عليّ عليه السلام أن

ص: 168

يكون شريكا مع الحكمين لكن أهل الباطل لم يرضوا به ولا بمشاركته مع أحد وروي أنه نزل علي قبيلة بني قشير وكانوا نصابا و هو شيعي فكانوا يرمونه في الليل بالحجارة، فلما أصبح عيرهم أبو الأسود فقالوا مار ميناك و لكن الله رماك، قال لا تكذبوا علي الله فلو ان الله رمانني لما أخطاني وقال لهم يوما انه ليس من العرب قبيلة احب و اريد بقائهم مثل ما اريده لكم قالوا و لم ذلك قال لأنه كلما ارتكبتم أمرا عرفت انه عين الضلال و الخطاء فاجتنب منه و كلما اجتنبتم منه علمت انه الصواب و الرشد فارتكبه و قيل ان ابن زياد قال له لو لا انك كبير السن لاستعنت بك في بعض الأمور قال ان كنت تريدني للمصارعة فهو غير مقدور لي و ان كنت تريد عقلي و ادبي فهو الآن اكمل في و اكثر من أيام الشباب و قال الزمخشري في «ربيع الأبرار» سأله زياد بن أبيه و هو والد- عبيد الله الملعون- عن حب علي عليه السلام فقال ان حب علي (ع) يزداد في قلبي حبه كما يزداد حب معاوية في قلبك، فاني اريد الله و الدار الآخرة بحبي عليا عليه السلام و تريد الدنيا و زينتها بحبك معاوية، و قيل له يوما انك ظرف العلم و وعاء الحلم انما عيبك انك ممسك: قال: ان حسن الظرف أن يكون ممسكا لا يترشح منه.

و سلم عليه اعرابي يوما فرد إليه بما سلم فقال الاعرابي أأذن لي بالتزول فقال وراك أوسع عليك قال فهل عندك شيئا تطعمني قال عيالي أحق منك قال الاعرابي ما رأيت الام منك قال نسيت نفسك. و لأمه بنو قشير في حب علي بن ابيطالب عليه السلام و مدحه أهل البيت فانشاء:

يقول الأزدلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسي عليا

بنو عم النبي و أقربوه أحب الناس كلهم إليا

أحب محمدا حبا شديدا و عباسا و حمزة و الوصيا

هوي أعطيته منذ استدارت رحا الإسلام لم يعدل سويًا

احبهم كحب الله حتي أجيئي إذا بعثت علي هويًا

فإن يك حَبَّهم رشداً أصبه و لم أك مخطأ إن كان غيِّا (1)

قالوا له شككت قال فالله شك حيث قال (أنا أو إياكم لعلي هدي أو في ضلال مبين) وقال صاحب كتاب «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» قال أبو الأسود الدئلي في قتل عليّ - رضي الله عنه.

ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرّت عيون الشّامتينا

أفي شهر الصّيام فجعثمونابخير النَّاس طرّاً أجمعينا

قتلتم خير من ركب المطايا ورحّلها و من ركب السفينا

و من لبس التّعال و من حذاها و من قرء المثنائي و المبينا

إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق النَّاظرينا

لقد علمت قریش حيث كانت بأنك خيرها حسبا و دينا (2)

و نقل أيضا في بعض المجاميع أنّ - الأعرور قال: لأبي الأسود الدئلي ما الشّيء و نصف الشّيء و لا شيء؟ فقال أمّا الشّيء فالبصير كأننا، و أمّا لا شيء فالأعمى، و أمّا نصف الشّيء فأنت يا أعرور، و أمّا روايته عن أمير المؤمنين عليه السّلام فهي أيضا كثيرة يعجبني ذكر واحدة منها تيمّنا و تبرّكا بحديث مولانا أمير المؤمنين و إشارة إلي بركة جعلها الله تبارك و تعالي في نسل هذا الرّجل و هي ما رواه شيخنا الطّوسي في «مجالسه» عن أبي المفصّل الشّيباني عن احمد بن عيسى بن العباد عن محمّد بن عبد الحبار السّدوسي عن عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن ابي الاسود الدئلي قال حدّثني أبي عن أبيه عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه أبي الأسود أنّ رجلا سئل أمير المؤمنين عليّ بن ابيطالب عليه السّلام عن سؤال فبادر فدخل في

ص: 170

- 1- وردت هذه الابيات في الاغانى، و اخبار النحوئين البصرئين للسيرافي و تاريخ ابن عساكر و نزهة الالباء، و سرح العيون تزيد و تنقص في بعض الروايات، و تختلف في بعض الالفاظ و ترتيب الابيات.
- 2- وردت هذه الابيات في نور القبس 8 و ابناه الرواة 18 و غيرهما.

منزله، ثم خرج فقال: أين السائل؟ فقال الرجل: ها أنا يا أمير المؤمنين عليه السلام قال ما مسئلتك قال كيت وكيت فاجاب عن سؤاله فقيل: يا امير المومنين عليه السلام كنا عهد ناك إذا سئلت من المسئلة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا، فما بالك أبطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة، ثم خرجت فاجبته فقال؟ كنت حاقنا ولا رأي لثلاثة لا رأي لحاقن ولا حازق قال في «البحار» الظاهر أنه سقط أحد الثلاثة من السّاخ وهو الحاقب و الحاقن هو الذي حبس بوله كالحاقب للغائط، ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الاخشين، واما الحازق فهو الذي ضاق عليه خفه فخرق رجله اي عصرها و ضغطها رجعا إلي الحديث قال أبو الأسود، ثم أنشاء يقول:

إذا المشكلات تصدّين لي كشفت حقايقها بالتّطر

وإن برقت في مخيل الصّواب عمياء لا تجتليها البصر

مقنّعه بغيوب الأمور وضعت عليها صحيح الفكر

لسانا كشقشقة الأرحبي او كالحسام التبار الذّكر

وقلبا إذا استنطقته الهموم أربي عليها بواهي الدرر

ولست بأتمعة في الرّجال اسائل هذا، وذا: ما الخبر؟

ولكنني مدرب الأصغرين أبيت مع ما مضى ما عبر

انتهي (1) وبالجملة فنوادر أخبار أبي الاسود كثيرة لا يتحمّلها أمثال هذه العجالة، وقد مضت الإشارة إلي بعض من أخذ عنه وتلمذ عنده في ترجمة الخليل الجليل وله أيضا تلامذة فضلاء غير من تقدّم ذكره منهم سعد بن شدّاد الكوفي التّحوي المضحك المعروف بسعد الرّابية، ثم ليعلم أنّ من المتّفق عليه بين الفريقين كونه مبتكر علم النحو الذي يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا و بناء، و أنّه إنّما أخذ ذلك من كلام أمير المؤمنين عليه السلام و أنّ اختلف في علّة تدوينه لذلك، وفي أنّ ذلك الاصل الذي ألقى إليه من معدن العلم و النبوّة هل هو ما أشير إليه من قبل

ص: 171

1- امالي الطوسي 2: 128

أو مثل ما نقله الفاضل السيوطي في كتابه الموسم ب «الأشباه والنظائر» عن أمالي ابي القاسم الزجاجي عن أبي جعفر الطبري عن أبي حاتم السجستاني عن يعقوب بن اسحاق الحضرمي عن سعيد بن مسلم الباهلي عن أبيه عن جدّه عن أبي الاسود الدثلي أنّه قال دخلت علي عليّ بن ابيطالب عليه السلام فرايته مطرّقا مفكّرا فقلت: فيم تفكر يا امير المؤمنين عليه السلام، قال أنّي سمعت ببلدكم هذا لحنًا فاردت أن أضع كتابا في أصول العربيّة، فقلنا ان فعلت هذا احببتنا وبقيت فينا هذه اللّغة، ثمّ أتيت بعد ثلاث فالتقي إليّ صحيفة فيها بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كلّ اسم وفعل وحرف فالأسم ما انبأ عن المسمّي، والفعل ما انبأ عن حركة المسمّي، والحرف ما انبأ عن معني ليس باسم ولا فعل، ثمّ قال لي تتبّعه وزد فيه ما وقع لك واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمّر وشيء ليس بظاهر ولا مضمّر و أنّما تتفاضل النّاس في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمّر قال أبو الأسود: فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه، فكان من ذلك حروف النّصب فذكرت فيها أنّ وأنّ وليت ولعلّ وكانّ ولم اذكر لكنّ فقال لي لم تركتها فقلت لم أحسبها منها فقال بلي هي منها فردها فيها انتهى (1) وقيل إنّ أبا الأسود خلف خمسة من التّلامذة منهم العطا و ابو الحرب و هما إبناه و ثلاثة أخرى عنبسه و ميمون و يحيي بن التّعمان العدواني، ثمّ خلف هؤلاء الخمسة [ابن] أبا اسحاق الحضرمي و عيسى بن عمر الثّقفي، و أبا عمرو بن العلاء ثمّ خلف هؤلاء الخليل بن أحمد و يونس بن حبيب البصري و سعيد بن أوس بن أبي يزيد الأنصاري، ثمّ أخذ سيبويه من الخليل؛ وقرأ أيضا علي يونس و سعيد، و أمّا عليّ بن حمزة الكسائي فقد خدم أبا عمرو بن العلاء سبع عشرة سنة، و مع ذلك قرأ كتاب سيبويه علي الأخصّس؛ و كان قد أخذ العلم من الخليل ثمّ خدم سيبويه و رافقه قطرب بن محمّد المستنير في خدمة سيبويه لكنّه لم ير الخليل، و خلف الكسائي الفراء؛ و بعده أبو العبّاس أحمد بن يحيي ثعلب و بعده عبد الرحمان ابن محمّد الأنباري، ثمّ جاء بعدهم صالح الجرّمي، و بكر المازني، ثمّ بعدهما محمّد بن

ص: 172

يزيد الملقب بالمبرّد، و اغلب، و ابن مجاهد صاحب القراءات أخذ منهما، ثم جاء بعدهما أبو علي العنسوي و أبو سعيد السّيرافي و عليّ الرّماني، ثمّ قرأ عليّ أبي عليّ أبو الفتح بن الجنّي ثمّ عنه عبد القاهر الجرجانيّ.

و نقل أيضا في سبب اختراعه علم النّحو و قال أبو الفضل بن أبي الغنّائم الكاشي شارح «المفصّل»، روي أنّ أبا الأسود أخذ النّحو من عليّ عليه السّلام فأمره بوضعه في الكلام و سبب ذلك أنّ ابنة لأبي الأسود لما اعجبها حسن النّجوم في الظّلام قالت له: يا أبت ما أحسن السّماء برفع أحسن و جرّ السّماء، فقال نجومها لأنّه فهم منه الإستفهام و قيل أنّها قالت ما اشدّ الحرّ فقال سهراب، فقالت يا أبت إنّما أخبرتك و لم اسألك. و في الرّواية الأولى فقالت إنّما أردت التّعجب منها، فقال كنت إذن تفتحين فمك فتقولين ما أحسن السّماء بالفتح، ثمّ عدا الي امير المؤمنين عليه السّلام و أخبره بالقصّة فقال لمخالطة العجم، ثمّ أمره باشتراء صحيفة، فاملئ عليه و قال أصول الكلام ثلاثة: إسم و فعل و حرف، ثمّ قال أنّ هذا فسّمّي لذلك هذا العلم نحوا، ثمّ سمع أبو الأسود قاريا يقرأ (انّ الله بريّ من المشركين و رسوله) بكر اللّام فجاء إليه عليه السّلام فقال اني انحو إليّ استنباط قانون يقوم به العرب كلامها. فقال عليه السّلام انح نحوه و أشار إليّ الرّفع و النّصب و الجرّ، ثمّ قال: الفاعل مرفوع، و المفعول منصوب، و المضاف إليه مجرور انتهى.

و من جملة ما جرّنتني إليه مناسبة المقام أنّ أشير في مثل هذا الموضوع بمناسبة كون أبي الأسود أوّل من وضع علم النّحو إليّ نبذة ممّا استطرفته من كتاب «الأوائل» لعلامة السّيوطيّ ثمّ أذيلها بما وقفت عليه من الأوّليات من تضاعيف كتب الأخبار و التّواريخ المعتمدة و غيرها لتكون من أكمل الفوائد و ذكري لمن كان له قلب أو ألقى السّمع فهو شهيد، و هي قوله: في الأوّل بلا أوّل ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكأنّه قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن إليّ يوم القيامة، أوّل ما كتب القلم أنا التّوّاب أتوب عليّ من تاب. قلت:

و في رواية أنّ أوّل ما كتب اللّوح عليّ القلم أنّ الله لا إله إلاّ أنا من رضي عنه والداه فأنا عنه راض، و من سخط عليه والداه فأنا عليه ساخط، و في «أمالي الصّدوق» و عن مولانا

الرّضا عليه السّلام أنّ أوّل ما خلق الله ليُعرف به خلقه الكتابة حروف المعجم يعني من الالف إلي الياء.

ثمّ قال العلامة المذكور أوّل ما يخلق الله من الإنسان فرجه؛ ثمّ قال هذه أمانتي عندك فلا تضعها إلّا في حقّها.

أوّل ما ينتن من الإنسان إذا مات بطنه.

أوّل قرية بنيت علي الارض ثمانين بناها نوح لَمّا خرج من السّفينة وسميت باسم الثّمانين الذين كانوا معه في السفينة، و اخرج ابن عساكر في تاريخه عن كعب قال أوّل حائط وضع علي وجه الارض بعد الطّوفان حائط حرّان ودمشق.

أوّل مدينة بناها نوح لما هبط مدينة حرّان ثمّ دمشق أوّل من قدّر السّاعات الاثني عشر نوح في السّفينة ليُعرف بها مواقيت الصّلاة كما عن ابن عباس.

أوّل من بني مسجدا يصلّي فيه عمّار بن ياسر.

أوّل من خطب علي المنبر إبراهيم.

أوّل من عمل المنبر تميم الداري لرسول الله صلي الله عليه و اله.

أوّل شجرة غرسها نوح عليه السّلام بعد الطّوفان الأُس:

أوّل آية نزلت بسم الله الرحمن الرحيم، كما عن ابن عبّاس.

أوّل ما تكلم به التّبيّ صليّ الله عليه و آله و سلّم حين قدم المدينة أيّها النّاس أطعموا الطّعام و افشوا السّلام و صلّوا الأرحام و صلّوا بالليل و النّاس نيام تدخلو الجنّة بسلام كما عن عبد الله بن سلام، قلت: و في رواية أخرى أيضا إنّ أوّل ما نصح رسول الله صلي الله عليه و اله أمّته قوله علامة إعراض الله تعالي عن العبد اشتغاله بما لا يعينه و إنّ امرؤ ذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له فجدير ان تطوّل عليه حسرته و من جاوز الأربعين و لم يغلب خيره شرّه فليتنجس الي النّار.

رجعنا إلي كلام السيوطي أوّل من اتّخذ الخصيان لخاصّ خدمته معاوية.

أوّل من جعل القضاة أربعة من كلّ مذهب قاضي القضاة الطّاهر بيبرس بمصر في

سنة نيف و سبّعين و ستّامة ثمّ جعل ذلك في الشّام و حلب.

أول من حفظ المصحف أبو الأسود الدّئلي بأمر عبد المك بن مروان و قيل: الحسن البصري أول من وضع الهمز و التّشديد و الرّوم و الأشمال الخليل.

أول من صنّف «غريب القرآن» ابو عبيدة معمر بن المثنى اخذة من أصيلة نافع بن الأرزق لابن عباس و هو أيضا أول من صنّف في غريب الحديث و قيل النّضر بن شميل.

أول من صنّف أحكام القرآن الإمام الشّافعي.

أول من دوّن الحديث ابن شهاب الزّهري كما ذكره الحافظ أبو نعيم و أول من صنّف فيه و رتبه علي الأبواب مالك أول من تكلم في الرّجال شعبة.

أول من تكلم في مختلف الحديث و صنّف فيه الشّافعي.

أول من رتب أنواعه و نوعه الأنواع المشهورة الآن ابن الصّلاح في مختصره المشهور أول من صنّف في المغازي عروة بن زبير.

أول من صنّف في الفقه أبو حنيفة، أول من قاس أمر الدّين برأيه إبليس خرّجه أبو نعيم في الحلية عن عليّ عليه السّلام مرفوعا.

أول من صنّف في الكلام أبو حذيفة و اصل بن عطاء المعتزليّ و هو أول من سمّي معتزليّا و أول من قال الحقّ يعرف من وجوه أربعة كتاب ناطق، و خبر مجتمع عليه، و حجّة عقل و اجماع من امّة.

أول من صنّف في اصول الفقه: الشّافعي بالاجماع أول من فتق لسانه بالعربيّة أسماعيل كما عن ابن عبّاس و عنه أيضا أول من تكلم بالعربية هود عليه السّلام و قيل يعرب بن قحطان.

أول من وضع التّحويّ بن ابيطالب عليه السلام أخرجه الزّجاجي في أماليه عن المبرّد و قال أبو عبيدة أول من وضع العربيّة أبو الأسود، ثمّ ميمون الاقرن ثمّ عنسة الفيل ثم عبد الله بن إسحاق.

أول من وضع التصريف معاذ الهراء.

أول من وضع اللّغة علي الحروف الخليل بن أحمد و هو أول من وضع علم العروض.

أول من قصد القصائد مهلهل، وقيل امرؤ القيس وغير ذلك.

أول من نظم الشعر الفارسي أبو العباس بن جبود المروزي قلت: وقيل: أول من قال الشعر بلغة الفرس هو بهرام جور الملك المشهور حيث قال:

منم آن پیل دمان و منم آن شیر یله نام من بهرام گورو کنتیم بوجبله

وقيل بل الأول منهم هو أبو جعفر بن حوص بن سعد بن سمرقند كان في سنة ثلاثمائة و الشعر هذا:

آهوي کوهي در دشت چگونه دودایار ندارد بي یار چگونه دودا

ثم رجعنا إلي كلام السيوطي أول من صنّف في البديع و سمّاه بهذا الاسم عبد الله بن المعتز.

أول من صنّف في المعاني و البيان عبد القاهر الجرجاني.

أول من أحدث الفلسفة و الحكمة: الروم في عهد موسى علي نبينا و عليه- السلام و الصلوة.

و أول من تشّهر بالفلسفة و نسبت إليه الحكمة: فلو طرخيس بمصر.

أول من تكلم في الرياضيات و افرده علما اقليدس.

و اول من تكلم في هيئات الفلك و أخرج علم الهندسة بطلميوس.

أول من أخرج علم المنطق أرسطاطاليس من أهل اصطخر في عهد أردشير بن دارا.

أول من وضع الطبّ بقراط.

أول من ورّخ بالهجرة عمر بن الخطّاب بمشورة علي عليه السلام سنة ستّ عشرة قلت: و هو أيضا أول من وضع اسم الديوان لدفتر يكتب فيه

أهل الجيش و أهل العطية كما في «القاموس» و كآته توسّع، فيه بعد ذلك، فسّمى اتباع الملوك

و الأعمراء و الحكّام الدنيويّة جميعا بأهل الدّيوان، ثمّ قال أيضا أوّل من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال و مقامات أهل الولاية ذو النون المصري.

أوّل من تغني إبليس، ثمّ زمزم، ثمّ حوي، ثمّ ناح، أورده في «الفردوس» عن عليّ عليه السلام.

أوّل من دلّ عليّ تركيب الأفلاك و قدر مسير الكواكب و كشف عن وجوه تأثيراتها إدريس عليه السلام ذكره الثعالبي في «لطائف المعارف».

قلت: وفي أخبار الإماميّة: أنّ أوّل من وضع علم الرّمل و اخبر بالملاحم و كتب اختيارات السنة هو دانيال التّبي عليه السلام.

و أوّل من خاط و خطّ و نظر في علمي الحساب و التّجوم إدريس عليه السلام، ثمّ أنّه قال: أوّل من نقل الخطّ الكوفي إليّ الخطّ المعهود الآن يعني به خطّ النسخ الوزير أبو عليّ بن مقلّة و قيل اخوه الحسن.

أوّل من كتب بالفارسيّة طهمورث ثالث ملوك الفرس.

أوّل من زاد في الكتاب بعد الحمد له و البسملة أن يصلّي عليّ محمّد هارون الرشيد.

أوّل من اتّخذ القراطيس يوسف عليه السلام.

أوّل من اتّخذ الدفاتر للحساب في الدّيوان خالد بن برمك في أيام السّفاح و كانت قبل ذلك تكتب في ادراج.

أوّل من خلع عليّ من وّلاه من أهل الدّولة الرّشيد خلع عليّ جعفر البرمكي حين وّلاه الوزارة.

أوّل من مات حتف انفه رسول الله صلي الله عليه و آله

أوّل من قال جعلت فداك ابن عمر و قيل: عليّ بن ابيطالب عليه السلام؛ قلت: و كان ذلك منه في مجالس مخاطبته مع رسول الله صلي الله عليه و آله كما نقل عن صاحب «الكشّاف» تمّ قال: أوّل من طبخ الأجر هامان.

الروضات 12/4

ص: 177

أول من اتخذ النّيروز جمشيد جم الملك الذي بني مدينة طوس.

أول من اتخذ المهرجان افريدون.

أول من قرأ في آخر الخطبة إنّ الله يأم بالعدل- الآية- عمر بن عبد العزيز.

أول من قرأ في آخر الخطبة «انّ الله و ملائكته» المهديّ العبّاسي.

أول من ارتج عليه في الخطبة عثمان.

أول من خطب جالسا حين كثر شحمه و عظم بطنه معاوية.

أول من استراح في الخطبة يوم الجمعة عثمان بن عفّان و هو أيضا أول من خطب في العيد قبل الصلاة و أول من فوّض الي الناس إخراج زكّاتهم ..

أول من تمني الموت يوسف عليه السّلام.

أول من نقل من قبر إلي قبر عليّ بن ابيطالب عليه السّلام قلت: و هو باعتقاده المخالف لما هو الحقّ و التّحقيق.

قال أول من اتخذ الكيميا قارون و هو أيضا أول من لبس الثّياب الحمر، و من أطال الثّياب و سحبها كما ذكره الثّعالبي.

أول امرأة تزوّجها رسول الله خديجة، أول ولد آدم قابيل أول فتنة بني اسرائيل كانت في النّساء، أول قضية ردّت من قضاء رسول الله صلي الله عليه و اله علانية دعوة معاوية زيادا خرّجه ابن عساكر عن سعيد بن المسيّب و غيره و اخرج عن عمرو بن نفحة قال اول ذلّ دخل علي العرب قتل الحسين عليه السّلام و ادّعاء زياد.

أول هاشميّة ولدت هاشميّة ولدت الهاشمي امّ عليّ بن ابيطالب عليه السّلام فاطمة بنت اسد.

أول من بني السّجن في الاسلام عليّ بن ابيطالب عليه السّلام و كانت الخلفاء قبله يحبسون في الآبار.

أول ما استخرج الخمر في زمن نوح عليه السلام و هو أيضا أول من اتخذ الكلب للحراسة.

أول من أخذ الجار بالجار، و الولي بالولي مروان بن الحكم.

أول ذنب عصي الله به الحسد.

أول من اتخذ السلاح، و جاهد و استرق الرقيق ادريس عليه السلام.

أول من قاتل في سبيل الله إبراهيم عليه السلام حيث اسر لوط عليه السلام و استأسرته الروم، فغزا إبراهيم عليه السلام حتى استنقذه منهم.

و هو أيضا أول من عمل القسي كما عن ابن عباس و عنه أيضا أول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام و كانت قبل ذلك وحشا.

و أول رأس حمل في الإسلام و نقل من بلد إلى بلد راس محمد بن أبي بكر إن صحّ حمله إلى معاوية قلت و في أحاديث الشيعة أنه رأس عمرو بن الحمق من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أهدي به إلى معاوية.

أول غزوة غزاها رسول الله بنفسه غزوة و دان في صفر من السنة الثانية قبل بدر و لم يحصل فيها تلاق.

أول من لبس السراويل إبراهيم عليه السلام.

أول من لبس القبا سليمان عليه السلام.

أول من لبس العمامة ذو القرنين و قد لبسها من اجل قرنيه.

أول كلمة قالها إبراهيم عليه السلام حين القي في النار: حسبي الله و نعم الوكيل.

أول ما يرفع من هذه الأمة: الحياء و الامانة، و عن النبي صلّي الله عليه و اله و سلّم انه قال: أول قریش هلاكا أهل بيتي أخرجهم الطبراني عن عمرو بن العاص.

أول من يكسي حلّة من النار إبليس.

أول من يستظلّ في ظلّ العرش رجل انظر مصرا و لحا عنه.

أول ما يسئل المرأة يوم القيامة: عن صلاتها، ثمّ عن بعلمها، عن أنس مرفوعا.

أول ما يوضع في الميزان: الخلق الحسن عن ام الدرداء مرفوعا. أول ما يوضع في ميزان العبد نفقته علي اهله أول ما يتكلم من الآدمي فخذ و كتفه، أول من يدخل الجنة التاجر الصدوق

عن أبي ذر مرفوعاً، أول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت «انتهى» كلام الفاضل السيوطي. وقال ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» قال الغزالي أول كتاب صنّف في الإسلام كتاب ابن جريح في الآثار و«حروف التّفاسير» عن مجاهد وعطاء بمكة، ثم كتاب محمد بن راشد الصّنعاني باليمن، ثم كتاب «الموطأ» بالمدينة لمالك بن انس، ثم «جامع» سفيان الثّوري، ثم قال بل الصّحاح، وقيل و المشهور أنّ أول من صنّف في الإسلام أمير المؤمنين عليه السّلام، ثم سلمان الفارسي، ثم أبو ذر الغفاري، ثم الأصمغ بن نباتة، ثم عبيد الله بن أبي رافع، ثم الصّحيفة الكاملة عن زين العابدين عليه السّلام «انتهى» وكان المراد بما صنّفه أمير المؤمنين عليه السّلام هو كتاب عليّ المذكور في أحاديث أهل البيت و المنقول عنه من الأحكام الجّم الغفيز، وفي بعض كتب رجال الطائفة أنّ أول من تكلم عليّ مذهب الإمامية و صنّف كتاباً في الإمامة عليّ بن اسماعيل بن شعيب الكوفيّ و كان من وجوه المتكلمين من أصحابنا كلّم أبا الهذيل العلاف و النّظام.

و أول من اخترع علم الميزان هو جابر بن حيّان الصّوفي المتقدّم ذكره.

وقيل أول من ناظر في التّشيع هو الكميّ بن زيد الأسدي الشّاعر المشهور و الظاهر أنّ أول فقه صنّف في الشّيعه كتاب عليّ بن أبي رافع التّابعي الآذي جمع فيه فنونا من الفقه الوضوء، و الغسل، و ساير الأبواب و قيل أول كتاب صنّف في الشّيعه كتاب عبيد الله بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي الذي عرضه عليّ مولانا الصّادق فاستحسنه و قال عند قرائته ليس لهؤلاء في الفقه، مثله و قال الطّيبي أول من كتب و صنّف من السّلف ابن جريح، و قيل: مالك، و قيل: الرّبيع بن صبيح، ثم انتشر التّدوين و ظهرت فوائده و أول من جمع فقه أهل السّنة و علم العرب بالأندلس هو عبد الرحمان بن موسي الهواري الاستجعي الذي هو من أصحاب الأصمعيّ و أبي زيد الانصاري؛ و سفيان بن عيينة؛ و مالك بن أنس، و كان حافظاً للفقه و القراءات و التّفسير، و له كتاب في تفسير القرآن كما عن ابن الفرضي و عن جماعة من علماء الادب مثل خالد الأزهري، و الفاضل السيوطيّ كما عرفته من كلامه و غيرهما أنّ المخترع لعلم الصّرف هو معاذ بن مسلم

الأنصاري الكوفي الشيعي التّحوي الملقّب بالهراء أستاذ الفراء، و كان صاحب مصنّفات كثيرة لم يشتهر منها شيء كما ذكره ابن خلكان، و طال عمره جدّا بحيث قد أصيب في حياته بموت جميع أولاده، و كان يسوّي أسنّته بالذهب و أنشد بعضهم في ذلك:

إنّ معاذ بن مسلم رجل ليس لميقات عمره أمد

قد شاب رأس الرّمان و اكتهل الدّهر و أثواب عمره جدد

إلي تمام تسعة أبيات هذا و ظهر لك أيضا من قبل ذلك أنّ مخترع علمي العروض و المعتمّي هو خليل بن أحمد التّحوي، و أوّل من وضع علم الخلاف أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسي الفقيه الحنفي من تلامذة أبي حنيفة صاحب كتاب «الأسرار و التّقويم» للأدلة و غير ذلك، كما ذكره ابن خلكان و أوّل من أنشاء علم المناظرة هو ابو بكر محمّد بن عليّ بن اسماعيل القفال الشاشي و كان عالما فقيها ذا تصانيف كثيرة درس عليّ أبي العبّاس بن سريح و أنشاء علم المناظرة و أظهر مذهب الشّافعي ببلاد ماوراء النّهر و هو منسوب إليّ شاش التي هي منها متأخمة لبلاد التّرك كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» و أوّل من كتب في أحكام القرآن هو قاسم بن أصبغ بن محمّد بن يوسف البياني القرطبي الأندلسي الأخباري اللّغوي؛ بل الحافظ المسند كما في القاموس و قيل كانت الرّحلة إليه بالأندلس في زمانه و في المشرق اليّ أبي سعيد بن الأعرابي و كانا متكافئين في السن، و له أيضا كتاب «الخمر و غرائب مالك» و كتاب «التّاسخ و المنسوخ» و كتاب «الانساب» و غير ذلك و توفيّ سنة اربعين و ثلاثمئة عن ثلاث و تسعين سنة كما في طبقات النّحاة.

و أوّل من تكلم عليّ قانون حكمة الأوائل هو افلاطون الالهي اليوناني المشهور و استاده المعروف بسقراط الحكيم، ثمّ أوّل من نّقح علم الحكمة و أسقط سخيفها و قرّر طلب إثبات المدّعي و طريق التّوجيه ارسطاطاليس تلميذ افلاطون المذكور، و كان قبله يأخذون الحكمة تقليدا، و لذا يقال له المعلّم الأوّل كما أفيد، و هو أيضا أوّل من أسّس أساس المنطق و وضع علمه و خالف استاده، و أبطل التّناسخ و أوّل من وضع علم

المجسّطي، وعرف حركات الأفلاك وسير الكوكب بالبراهين الهندسة، ووضع الأضطراب والتّويم هو بطلميوس الحكيم الذي تقدّم إلي ترجمته الإشارة فيما قبل، وأول من وضع الطّلسمات هو بليناس الحكيم، وأول من تكلم في علم الموسيقى هو فيثاغورس الحكيم، وزعموا أنّه وضع الألحان علي أصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه، وكان اقليمون الحكيم صاحب علم الفراسة وهي الإستدلال بالأموال الظاهرة، علي الامور المخفية و اقليدس واضع الاشكال الهندسة و البراهين اليقينية و ارشميدس مخترع علم الاعداد الوفق علي وجه عجيب، و البقراط صاحب الاقوال الكليّة في قوانين الطّب و جالينوس صاحب علم الطّب و المعالجات القيت إليه في نومه بذكاء نفسه، و كلّ هؤلاء يونانيون و قد مرّت الي تعريف بلدتهم الإشارة في باب ما اوله الحاء و الخاء هذا و اول من ابطل الحدّ الشرعي هو الأول و قيل معاوية الملعون كما في ربيع الابرار.

و اول من اسلم من علماء الحكمة و الفلاسفة أبو نصر محمّد بن أحمد بن طرخان الفارابي الملقّب بالمعلم الثاني، و أول من شرب الخمر و اتبع الشّهوات من الحكماء و أول حكيم لازم باب الحكام هو أبو عليّ الرّئيس كما سبق في ترجمته.

و اول من كتب في تسخير الجنّ علي ما هو الطّاهر فخر الائمة أبو الفضل محمّد بن أحمد الطّبسي صاحب كتاب «الشّامل» في علم التّسخير و هو كتاب كبير و كان هذا الرّجل معاصرا لأبي حامد الغزالي كما ذكر أيضا في «التّليخيص».

و اول من كتب في الملل و النحل المختلفة محمّد الشّهريستاني المنتسب إلي شهرستان التي هي مدينة بخراسان بين نيسابور و خوارزم علي طرف وادية الرّمل، و كتابه المذكور كبير مشهور.

و أول من تكلم بالعربية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السّلام و قيل أنّه أول من خط بالعربي أيضا و قيل بل أول من خطّ بالعربي هو مرار بن مرّة الانباري.

و اول من نقل الخطّ الكوفي من الحيرة إلي الحجاز هو حرب بن أميّة.

و اول من اخترع الخطّ البديع الذي يعرف أيضا بخطّ التّسخ بعد ما كان المدار

علي الخطّ الكوفي هو محمّد بن علي بن مقلّة الوزير في عصر المتوكّل العباسي (1) وما بعده، ثمّ أخذ في تجويده و تنقيحه ياقوت المستعصمي الذي هو من أقران العلقمي الوزير، ثمّ أوّل من انتقل عنه إلي خطّ النسخ التعلّقي هو المير عليّ استاد المير عماد المشهور الذي كان في عصر السلطان شاه عبّاس الأوّل و أمّا الخطّ المنكسر فهو منسوب إلي شفيعا العجمي، ثمّ الي درويش الذي هو من المتأخّرين.

و أوّل من ابدع التّصوّف هو ابو هاشم الكوفي و قال صاحب «تلخيص الآثار» في مادّة خاوران أنّها ناحية ذات قري بخراسان كثيرة الخيرات ينسب إليها الشّيخ ابو سعيد بن ابي الخير و هو الذي وضع طريقة التّصوّف و بني الخانقاه و ربّ السّفرة و منها الحكيم الانوري الشّاعر شعره في غاية الحسن يشبه شعر أبي العتاهية بالعربيّة انتهى.

و أوّل من قال الشعر هو ابليس المردود في قوله.

تغيّرت البلاد و من عليها فكلّ الارض مغبر قبيح

و قيل ان هذا الشّعر أنشده آدم أبو البشر عليه السّلام في مرثية ولده هابيل و هو أوّل شعر قيل بالعربيّة و اعترض عليه بان لغته سريانيّة فلا يقول العربيّ إلاّ أن يقال أنّه نقل بالمعني و الحقّ ما ذكره بعض أفاضل الجمهور من أنّ الظّاهر أنّه كان عارفا بجميع اللّغات قوله تعالي: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا- لكنّه شاع تكلمه بالسّريانيّة لضرورة المخاطبين العارفين بها دون غيرها فليتملّ و قيل: إنّما أوّل من قال الشّعر العربي هو يعرب بن قحطان حيث يقول.

ما الخلق إلاّ لاب و أمّ خدين جهل أو خدين علم

و أوّل من حلق رأسه هو أبونا آدم الصّفّيّ عليه السّلام و كذا هو أوّل من سعي و طاف و حجّ و اعتمر و قام بسائر مناسك بيت الله الحرام.

و أوّل من اختتن من أبناء الأنبياء بالحديد هو إسحاق بن ابراهيم الخليل عليه السّلام،

ص: 183

1- انه ولي الوزارة ثلاث مرات و وزر لثلاثة خلفاء: المقتدر، و القاهر، و الراضي و توفي سنة ثمان و عشرين و ثلاثمئة فليتملّ.

لما عبّر أمّه سارة أمّ اسماعيل ولادتها إياه.

و أول من عذبه الله بالجذري الذي يوجد في الأطفال كما يقال قوم فرعون ثم بقي بعدهم.

و أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا.

و أول مسجد بني علي وجه الأرض هو المسجد الحرام وبعده بيت المقدس بأربعين سنة كما روي عن النبيّ صلّي الله عليه وآله وسلّم و أول موضع من الأرض عبد الله فيه هو النجف الاشرف كما نقل أنّه في الحديث.

و أول من دفن بالنجف الذي هو ظهر الكوفة خباب بن الأرت من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم و هو الذي شهد بدرًا و ما بعدها و كان سادس سنة و هو معدود في المعدّبين في الله نزل الكوفة و مات بها بعد ان شهد مع عليّ عليه السّلام صفّين و نهروان و صلّي عليه عليّ عليه السّلام، و وقف عليّ قبره و قال رحم الله خبابا أسلم راغبا و هاجر طائعا و عاش مجاهدا و ابتلي في جسمه احوالا و لن يضيع الله أجر من أحسن عملا كذا في «منتهي المقال» نقلا عن مواضع من كتب الرجال.

و أول من اخترع النّورة و ندب إليها هو سليمان بن داود.

و أول من وضع الحّمّام جمشيد جم الذي هو من قدماء ملوك العجم

و أول من بني المدارس هو نظام الملك الطّوسي المتقدّم عنوانه، قيل: أنّه من بدع الخليفة الثاني و قيل أول مدرسة بنيت كان في بخارا.

و أول من وثق العهد لغيره أبو بكر لعمر.

و أول من جار في الحكم بلال بن أبي بردة و كان يقضي إليه رجلان فيحكم لاحدهما بلا بيّنة فيقول وجدته أخف عليّ قبلي من صاحبه.

و أول من قال أمّا بعد هو نبيّنا صلي الله عليه و اله في بعض خطبه و قيل أول من قاله و سمّي الجمعة جمعة كعب بن لويّ بن غالب و قد عرفت فيما قبل ذلك.

أنّ أول من وضع التّاريخ العربي الهجري هو الخليفة الثاني و اختصاصه

بالهجرة منه صَلَّى اللهُ عليه و اله و سلّم أيضا لشرح يطول قصّته في هذا الموضوع و أمّا ابتداء وضع تاريخ الفرس القديم فإنّما هو في سنة اثنتين و ثلاثين من الهجرة كما أنّ ابتداء التّاريخ الجلالى في سنة سبع و ستّين و أربعمئة، و ابتداء التّاريخ الأيلخانى في سنة إحدى و سبعمئة.

و أوّل سكة ضربت في الإسلام بتاريخ خمسة و سبعين من الهجرة و كان قبل ذلك نقش الدّينار روميا و نقش الدرهم فارسيا.

و أوّل من جعل العمامة الخضراء علامة للسيادة هو ملك اشرف سلطان مصر في سنة ثلاث و سبعين و سبعمئة و قيل إنّما ألبس ذلك المأمون العبّاسى لمولانا الرضا عليه السّلام و أمر به أيضا في ذلك العصر لسائر بني هاشم أو العلويين.

و أوّل من وقع عليه اسم الوزير و شهر بالوزارة أبو سلمة حفص بن سليمان الحلال الهمداني وزير ابي العبّاس السّمّاح أوّل خلفاء بني العبّاس.

و أوّل من سمّي من الوزراء بالصّاحب هو اسماعيل بن عبّاد المتقدّم ذكره لما تقدّم.

و أوّل من احتال في عمل الباروت و وضع القونبرة بعض فلاسفة أسكندرية مصر في سنة أربعين من الهجرة و في هذه السّنة أيضا كان استقرار سلطنة معاوية في الشّام بعد بيعة الحسن عليه السّلام.

و أوّل ما ظهر شرب التّن و التّبّاك و اخترع اساس الشّطب و القليان كان في سنة اثني عشرة و ألف سنة استيلاء الشّاه عبّاس الأوّل علي التّبريز إلي غير ذلك ممّا يستفاد ذلك إنشاء الله تعالى من مطالعة هذا الكتاب و تضاعيف الأبواب و الله أعلم بالصّواب و إليه المرجع و المآب.

تمتة مهمّة و تكملة متعلّق بأهل بيت العصمة سلام الله عليهم أجمعين إلي يوم الطّامة نقل صاحب كتاب «الكامل البهائي» عماد الدّين الفقيه حسن بن عليّ المازندراني عن «حاوية» للشّيخ أبي يوسف بن إبراهيم بن خنيس الأنصاري صاحب أبي حنيفة أنّه قال يوما في مجلس فقهه و درسه أنّ معاوية بن أبي سفيان كان أوّل من قاد الفئّة الباغية، و أوّل من استخلف بضرب السّيف، و أوّل من وهب الغنيمة لكفّار الحرب، و أوّل

من حكم بخلاف حكم الرسول صلي الله عليه و اله في قوله الولد للفراش من جهة زياد بن أبيه، و أول من قاتل مؤمنا لم يكفر أبدا بعد الاسلام، و لم يزن قط بعد الإحصان، و هو حجر بن عدي بن حاتم اخو الطرماح، و أول من اهدي إليه رؤس المسلمين، و هو رأس عمرو بن حمق الأنصاري الذي هو من حوارى أمير المؤمنين (ع)، و أول من جلس علي سرير السلطنة في الإسلام علي سنن الأكاسرة و الجبارين، و أول من صالح من المشركين من غير جزية، و اول من باع الإسلام، و أول من اتخذ الحرس و المستحفظين علي بابه، و أول من باع اسارى المسلمين، و أول من جلس مجلس النبي صلي الله عليه و اله من غير اجازة الأصحاب، و أول من جعل الخلافة بالميراث، و أول من احوال الخلافة إلي ولده فلعنة الله علي روحه الخبيث كما فعل بأولياء الله ما فعل و سلام الله علي محمد و أهل بيته الطاهرين في الآخر من كل صحيفة لنا و في الأول.

ثم ليكن هذا آخر ما أوردناه من أحوال أعظم العلماء الأنجاب و فضلاء الأقطاب في المجلد الثاني من هذا الكتاب، مستودعا فيه بحمد الله تبارك و تعالي كل ما وعدناه لك من عظيم الفائدة و جزيل الثواب، و جسيم العائدة لاهل الصواب، بل كل ما هو من لبّ اللباب، و ربّ الارباب، أو فيه تذكرة و ذكري لأولي الالباب، و تبصرة لمن أوتي الحكمة و فصل الخطاب، و يتلوه إنشاء الله تعالى جزوه الثالث الذي هو من فاتحة باب العين المهملة إلي خاتمة باب اللام، و المأمول من الناظرين إليه الصّفح عمّا وقفوا عليه من الخلل و الكلام أو الزلل في الاقدام و الأقلام من غير ملام، و الدعاء لمؤلفه الحقيير الفقير، و مصنّفه الكثير التّقصير محمّد باقر بن زين العابدين الموسوي، هداهما الله صراطه السوي، و كان إتفاق جفاف القلم الكسير عن جملة هذه الكتابة و التّسطير في عصيرة يوم الأربعاء الرابع عشر المفتخر المكرّم، من شعبان المعظم أحد شهور سنة ثلاث و ستين و مأتين و ألف هجريات علي المهاجرها الوف الآف من الصلوات و البركات و التّحيات بدار السلطنة إصبهان صينت عن طوارق الحدّثان و وفقني الله بكرمه العميم لإتمام باقيه، و لإتمام علي جملة مراقيه، و الاقدام لحقّ مرضيه، و القيام بأحسن من ماضيه، فأنّه ولي الاعطاء و المنع و هو علي كل شيء قدير، و بالاجابة جدير، و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

المجلد الثالث من كتاب روضات الجنات في احوال العلماء و السادات و به ثقتي و عليه توكلتي و هو حسبي و نعم الوكيل، و له الحمد في السماوات و الأرض و هو الغني الكفيل، و صلّي الله علي خير خلقه و أشرف بريته محمد و أهل بيته الطيبين الطاهرين المعصومين من دنس المعصية بنصّ التنزيل.

أمّا بعد فهذا هو المجلد الثالث من كتاب روضات الجنات، الذي هو في ترجمة أحوال العلماء و السادات، تأليف أحقر عباد الله المفتقر إلي توفيق الملك الباري محمّد باقر بن زين العابدين بن أبي القاسم بن الفاضل البارع المتبحر العلامة حسين بن الفقيه الكامل أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخوانساري هداه الله سبيل النّجاة، و سقاه من ماء المعرفة بحقوق الهداة، و القّنه الحجة النّاطقة علي كلّ حال و آمنه من البوائق العائقة في المبدء و المآل.

ص: 187

373- عبد الجليل بن مسعود بن عيسى «المتكلم الرازي»

الفاضل النبيل أبو سعيد عبد الجليل بن ابي الفتح مسعود بن عيسى المتكلم الرازي(1)

استاد علماء العراق في الاصولين مناظر ماهر حاذق.

له تصانيف منها «نقض التصفح» لابي الحسين البصري «الفصول في الاصول علي مذهب آل الرسول» له جوابات علي بن ابي القاسم الاستر ابادي المعروف ببلقمران جوابات الشيخ مسعود الصولي «مسألة في المعجز» «مسألة في الامامة» «مسألة في المعدوم» مسألة في «الاعتقاد» «مسألة في نفي الروية» شاهدهته وقرأت بعضها عليه كذا ذكره الشيخ منتجب الدين القمي في فهرست علمائه المشهور كما نقله عنه صاحب «امل الآمل» في ذكر علماء جبل عامل.

و العجب ان فيه أيضا ترجمة اخري للشيخ العالم أبي سعيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب الرازي المتكلم الفقيه المتبحر الذي قد كان هو إمام الأئمة في عصره

ص: 188

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 144، تنقيح المقال 2: 134 جامع الرواة 1: 438. الذريعة 1: 242 رياض العلماء خ، فوائد الرضوية 224، فهرست منتجب الدين مجالس المؤمنين 1: 482، مستدرک 3: 486

وله مقامات و مناظرات مع المخالفين مشهورة.

وله تصانيف أصولية، ثم قال صاحب «الأمل» عند ذكره لهذه الترجمة أيضا بعيون ما ذكرناه من الاوصاف.

وهذا الشيخ الجليل من مشايخ ابن شهر آشوب يروي عن أبي علي الطوسي وقد ذكره في «معالم العلماء» فقال: شيخي الرشيد عبد الجليل بن عيسى بن عبد الوهاب له «مراتب الافعال» «نقض كتاب التصفح» عن أبي الحسين و لم يتمه «انتهى» وقد تقدم «نقض كتاب التصفح» لابي الحسين في مؤلفات عبد الجليل بن ابي الفتح، و لا منافات في كل كل منهما صنف له نقضا، و لا يخفي علي مثل ابن شهر آشوب مؤلفات شيخه و لا علي منتجب الدين ذلك، و يقرب اتحاد الرجلين بأن يكون نسب هنا إلي جدّه و هناك إلي أبيه و حينئذ فذكر منتجب الدين له مرتين لا وجه له مع عدم وجود فاصلة هناك اصلا، و يقرب ما قلناه إتّحاد الكنيتين و التّسبين و الكتابين و غير ذلك انتهى كلام صاحب «الامل» و عن الفهرست المتقدم ذكره أيضا ترجمة الشيخ الواعظ نصير الدين عبد الجليل بن أبي الحسين بن أبي الفضل القزويني و ذكر أنّه عالم فصيح دين.

له كتاب «بعض مثالب التّواصب» في نقض «بعض فضائح الرّوافض» و كتاب «البراهين في إمامة أمير المؤمنين» كتاب «السؤالات و الجوابات» سبع مجلدات، كتاب «مفتاح التذكير» كتاب «تنزيه عايشه» يعني عن الفواحش العظيمة كما هو محلّ وفاق الإمامية أيضا و هو غير هذين الرجلين جمعيا، و قد ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» في عداد المتكلمين و الحكماء بعنوان الشيخ عبد الجليل بن محمّد القزويني الساوي النزيل بالرّي و قال: أنّه كان من اذكيا العلماء الأعلام و أتقياء المشايخ الكرام، و كان في عصره مشهورا بعلوّ الفطرة، و جودة الطّبع و ممتازا بين أقرانه و قد ألف بعض معاصريه من متعصبي أهل السنّة من بلدة الرّي و نواصب تلك التّاحية مجموعة في ردّ مذهب الشّيعة و قد أذعن علماء الشّيعة الذي كانوا بالرّي و تلك التّواحي بالإتفاق علي أنّ الاولي و الاحقّ بالتّعرض

لدفع ذلك و تقضه هو الشيخ عبد الجليل هذا وقد وفقه الله تعالى لتأليف كتاب شريف في نقض تلك المجموعة و جعل عنوانه باسم صاحب الزمان، ثم ذكر رحمه الله عبارة أول كتابه و خطبته و أورد أيضا بعض الفوائد و اللطائف من كتابه هذا في ترجمته و ذكر شطرا آخر منها أيضا في مطاوي كتاب «مجالسه» المذكور و قال: ان نسخة ذلك لكتاب دزة عزيزة جدا إلي آخر ما ذكره، و قال صاحب «رياض العلماء» بعد نقله الكلام القاضي رحمه الله، ثم ان كتابه المذكور كتاب لطيف في الامامة كثير الفوائد و الآن عندنا منه نسخة عتيقة و رأي عنده عدة نسخ منها و نسخة أخرى عتيقة عند المولي ذو الفقار؛ ثم انه يظهر من أوایل هذا الكتاب انه ألفه بعد سنة ست و خمسين و خمسماية بامر النقيب شرف الدين ملك النقباء سلطان العترة الطاهرة أبي الفضل محمد بن علي المرتضي بقزوين.

374- عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الاشرفي الجرجاني

السيد الامير نظام الدين عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الحسيني الاشرفي الجرجاني(1) من آل أبي علي أحمد الصوفي الاشرفي يظهر من كتاب «رياض العلماء» انه فاضل عالم فقيه متكلم أديب بل كان من أفراد عصره في عهد الشاه طهماسب الصفوي.

و له عدة مؤلفات منها شرح علي ألفية الشهيد كبير جدا و شرح جيد آخر عليها متوسط ألفه في بلاد كرمان بعد الاوّل بالتماس بعض تلامذته و هو حسنة الفوائد جيدة المطالب يدل علي غاية مهارته في العلوم و لا سيما في الفقه و رسالة أخرى في ترجمة الألفية المذكورة بالفارسية ألفها بأمر بعض الأمراء مع انضمام فوائد أخرى متعلقة بالصلاة و الزكاة و نحوها جيدة المطالب.

و منها «رسالة المعضلات» و هي في اشكالات العلوم الحكمية و الفهية و نحوهما

ص: 190

1- له ترجمة في: حبيب السير الذريعة 13: 111؛ رياض العلماء خ، ریحانة الادب 4: 210.

و كان تاريخ الفراغ من تأليفها سنة تسع و خمسين و تسعمائة.

و منها أيضا رسالة في مسائل من علوم عديدة كالمنطق و الكلام و الفقه، و هي مشتملة علي مقالتين و خاتمة، و كتاب في الخطب و حاشية علي شرح الشمسية و علي حاشية السيد الشريف عليه، و حاشية علي شرح هداية المبيدي، كما صرح به الأمير فخر الدين السماكي في حاشية علي السرح المذكور و قد كان عندنا من مؤلفاته حاشية علي تصورات شرح الشمسية القطبي و الحاشية الشريفة و حاشية اخري علي تصديقاته أيضا و حاشية علي بحث تمام المشترك و حاشية علي بحث العلل الاربع، منه و كان يسكن باستر آباد و هراة أولا، ثم خرج من تلك البلاد خوفا من الاعداء و سكن برهه من الزمان ببلاد كرمان، و قال خواند مير في آخر تاريخ «حبيب السير» بالفارسية ما معناه: أن الأمير عبد الحبي بن الأمير عبد الوهاب الإستر ابادي الجرجاني ثم الهروي و قد أضحى من بلدة استر اباد إلي بلدة هراة في سنة اثنتين و تسعمائة و اشتغل هو في كل الأوقات بتحصيل العلوم العقلية و النقلية، ففاق علي أقرانه لجودة ذهنه و حدة طبعه في مدة قليلة، و اشتهر بين العلماء بالمهارة في العلوم و لذلك صار منظور النظر السلطان حسين ميرزا بايقرا، فراعه بهراة و فوض إليه تدريس مدرسة گوهرشاد بيكم، فاشتغل بلوازم الإفادة بهما كما ينبغي، إلي أن ظهرت دولة السلطان شاه إسماعيل الصفوي بخراسان، فاعتلا أمر هذه السيد بهما بعد ذلك، فكان حكامه بخراسان يراعونه حق رعايته، و لما استعفي السيد السعيد الشهيد الأمير غياث الدين محمد بن الأمير يوسف من منصب قضاء خراسان، قلده الامير عبد الحي المذكور عدّة من السنين في نهاية الاستقلال و إلي الان يعني ثلاثين و تسعمائة و هي بعينها سنة وفاة السلطان شاه اسماعيل المذكور أيضا هذا السيد مقيم بهراة في غاية العزة و الاحترام و مشتغل بنشر مسائل العلوم الدينية و اظهار خفيات المعارف اليقينية.

و بالجملة هذا السيد في الواقع في هذا العصر قد فاق بمزيد العلم و الفهم علي اكثر صنائيد أهل خراسان، من غير اغراق و تكلف، و هو بقلمه و لسانه يظهر أنواع حقائق

العلوم ودقائقها، و به ينتظم أمور القضايا الشرعية و الفتاوي الدينية.

ليس كلامي يفي بنعت كماله صلّ إلهي علي النبي و آله

(انتهي) (1)

و كان والده الامير عبد الوهاب بن علي الحسيني الاستر ابادي أيضا فاضلا عالما جليلا قاضيا في مملكة جرجان و متصدّيا لعظام أمورها و كان من العلماء المدركين لأوائل دولة السلاطين الصفوية و قبلها أيضا.

و له شرح ممزوج بالمتن علي الفصول النصيرية التي للخواجة نصير الدين الطوسي في اصول الدين.

و له أيضا حاشية علي شرح الهداية الاثرية في الحكمة لميرك و شرح علي قصيدة البردة النبوية بالفارسية قد رأيت باستر آباد بخط الأمير محمد باقر بن الأمير عبد القادر و هو كتبه من نسخة الأصل و كان تاريخ تأليفه السابع و العشرين من محرّم الحرام سنة ثلاث و ثمانين و ثمانمئة.

ثم رأيت باصبهان رسالة في تنزيه الانبياء و كانت من مؤلفات السيد عبد الوهاب بن علي الحسيني و ظنّي أنّها من مؤلفات هذا السيد أيضا، و قد تعرض فيها لكلام السيد المرتضي في تنزيه الأنبياء، و قد ألفها باسم السلطان بديع الزمان، و لعلّه ولد السلطان حسين ميرزا بايقرا و من جملة من يروي عن هذا السيد هو المولي علي بن الحسين الزوّاري المفسّر. كما يظهر من كتاب الموسوم ب «لوامع الانوار» و سوف يظهر لك حقيقة أمر هذا الرجل أيضا في ذيل ترجمة مولانا فتح الله الكاشاني المفسّر الفارسي إنشاء الله.

ص: 192

1- حبيب السير

الشيخ كمال الدين عبد الرحمان بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلبي المعروف بابن العتايقي(1)

كان فاضلا، عالما، محققا، مدققا، فقيها، متبحرا، من المعاصرين لطبقة الشهيد، أو بعض تلامذته العلامة، ويروي هو عن جماعة من العلماء.

منهم: الشيخ نجم الدين جعفر الزهدري، أو ابن الزهدري، ويروي أيضا عن جماعة:

منهم السيد بهاء الدين عبد الحميد النجفي، كما في بعض المواضع، وكأنه اشتباه بولده السيد بهاء الدين، علي بن عبد الحميد، صاحب كتاب «الدر التّضيد» كما لا يخفي.

وله مصنفات عدّة، منها: شرحه الكبير علي كتاب «نهج البلاغة»، قال صاحب «رياض العلماء»: وهذا الشرح كتاب كبير يربو علي أربع مجلدات، وهو مختار من أربعة شروح، أحدها الشرح الكبير لابن ميثم البحراني، و ثانيها: شرح قطب الدين محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري بالكاف المضمومة وسكون الياء المثناة التّحتانية ثم الدال المهملة المضمومة، كما وجدته بخط بعض العلماء، وثالثها شرح القاضي عبد الجبار الإمامي الشيعي، وهو اسم مشترك بين أربعة من الفضلاء المتقدّمين.

منهم: القاضي زين الدين، أبو علي عبد الجبار بن الحسين بن عبد الجبار الطوسي، ابن أخي علي بن عبد الجبار الطوسي المذكور في فهرست منتجب الدين.

و المفيد: أبو الوفاء، عبد الجبار بن عبد الله بن علي؛ المقرئ النيسابوري الرازي

الروضات 13 /4

ص: 193

1- له ترجمة في: الذريعة 1: 365؛ رياض العلماء خ؛ ریحانة الادب 6: 81؛ فوائد الرضوية 227، الكني واللقاب 1: 354، هدية العارفين 1: 528.

الَّذِي هُوَ مِنْ تَلَامِذَةِ شَيْخِنَا الطُّوسِيِّ.

وَالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ مَنْصُورٍ، الْفَاضِلَ الْفَقِيهَ، كَمَا قَالَ مُنْتَجِبُ الدِّينِ.

وَالْقَاضِي عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ فَضْلِ اللَّهِ الْمَسْكُونِي الْفَقِيهَ الصَّالِحَ، كَمَا نَقَلَ عَنْهُ أَيْضًا.

وَرَابِعُهَا شَرْحُ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ الْمُعْتَزَلِيِّ الَّذِي يَعْتَبَرُ ذِكْرَهُ إِنْشَاءَ اللَّهِ وَيُنْقَلُ فِيهِ أَيْضًا عَنِ السَّيِّدِ فَضْلِ اللَّهِ الرَّائِدِيِّ: حَلُّ بَعْضِ الْعِبَارَاتِ مِنَ الْخُطْبِ، وَوَعَلَّهُ تَكَلَّمَ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ مِنْهَا خَاصَّةً، فَلْيَلِاحِظْ. وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي أَصْفَهَانَ مِنَ الْمَجْلَدِ الثَّلَاثِ مِنْ «شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ» لِابْنِ الْعَتَائِقِيِّ هَذَا وَقَدْ قَرَأَهَا عَلَيْهِ بَعْضُ تَلَامِذَتِهِ، وَكَانَ عَلَيْهَا خَطُّهُ الشَّرِيفُ؛ كَتَبَهُ لِقَارِبِهَا، وَكَانَ خَطُّهُ لَا يَخْلُو مِنْ رِذَاءَةٍ، وَكَانَ تَارِيخُ خَطِّهِ الشَّرِيفِ، عَشْرِينَ شَهْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، وَكَانَ تَارِيخُ الْفَرَاغِ مِنْ تَصْنِيفِ ذَلِكَ الْمَجْلَدِ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.

وَمِنْهَا كِتَابُ «اخْتِيَارِ حَقَائِقِ الْخَلَلِ فِي دَقَائِقِ الْحَيْلِ» كَمَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْكُفَعَمِيُّ، وَكِتَابُ «مَجْمُوعِ الْغَرَائِبِ» وَكَثِيرًا مَا يُنْقَلُ الْكُفَعَمِيُّ أَيْضًا فِي «الْمُصْبَاحِ» وَحَوَاشِيهِ مِنْ كِتَابِ ابْنِ الْعَتَائِقِيِّ، وَلَا يُذَكَّرُ اسْمُ الْكِتَابِ.

وَمِنْهَا أَيْضًا مُخْتَصَرُ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِ «الْأَوَائِلِ» لِأَبِي هَلَالِ الْعَسْكَرِيِّ؛ وَعِنْدَنَا مِنْهُ نَسْخَةٌ، وَهِيَ رِسَالَةٌ مُخْتَصِرَةٌ، فِي ذِكْرِ أَوَّلِ وَقُوعِ أَكْثَرِ الْأُمُورِ.

وَمِنْهَا كِتَابُ «الْأَعْمَارِ» نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْكُفَعَمِيُّ فِي حَوَاشِي «الْبَلَدِ الْأَمِينِ» وَيُنْقَلُ عَنْهُ.

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ «الْإِخْدَادِ فِي اللَّغَةِ» وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَيْنُ سَابِقِهِ، وَقَدْ أوردَهُ سَيِّدُ بَهَاءِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ النَّجْفِيِّ الْمَذْكُورِ، اسْتَادُ ابْنِ فَهْدِ الْحَلِّيِّ فِي كِتَابِ «السَّامَطَانَ الْمَفْرُجِ عَنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ» وَمدحه جدًا فقال: وَ مِنْ ذَلِكَ بَتَارِيخِ صَفَرِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ، حَكِي لِي شَفَاهَا الْمَوْلِي الْأَجَلَّ الْأَمَجِدَّ، الْعَالِمَ الْفَاضِلَ، الْقَدْوَةَ الْكَامِلَةَ، الْمُحَقِّقَ الْمَدَقَّقَ، مَجْمَعَ الْفَضَائِلِ، وَ مَرَجِعَ الْأَفْضَالِ، إِفْتِخَارَ الْعُلَمَاءِ فِي الْعَالَمِينَ، كَمَالِ الْمَلَةِ وَالِدِّينِ، عَبْد-الرَّحْمَانَ بْنِ بَنِ الْعَتَائِقِيِّ، وَ كَتَبَ بِهِ خَطُّهُ الْكَرِيمُ عِنْدِي مَا صَوَّرْتَهُ: قَالَ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ إِلَيَّ رَحِمَةَ اللَّهِ تَعَالَى، عَبْدُ الرَّحْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَتَائِقِيِّ، أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ فِي الْحَلَّةِ السَّيِّئَةِ،

حماها الله تعالى بانّ المولي الكبير، جمال الدين، الشيخ الأجلّ الأوحّد، الفقيه القاري نجم الدين، جعفر بن الزهريّ، وكان به فلج. فعالجته جدّته لأبيه؛ ثمّ ساق السيّد بهاء الدين هذه الحكاية علي نحو ما أوردناها في باب الجيم، في ترجمة ابن الزهري. انتهى ما ذكره صاحب «الرياض».

قلت: وفي نسبة شرح ابن أبي الحديد إلي من اسمه عبد العزيز دون عبد الحميد اشتباه لا يخفي، او سهو لقلمه الشّريف، قدّس سرّه المنيف.

ثمّ أقول: وله أيضا كتاب مختصر تفسير عليّ بن ابراهيم القميّ رحمه الله فيما يقرب من عشرة آلاف بيت، عندنا منه نسخة عتيقة، يقول في أوّله بعد الحمد والصّلاة: فائيّ وقفت علي كتاب الاستاد الفاضل، عليّ بن ابراهيم بن هاشم القميّ رضي الله عنه وارضاه، فوجدته كتابا ضخما قابلا للاختصار، فاحببت أن اختصره بإسقاط الأسانيد والمكرّر، وحذف بعض لفظ القرآن الكريم لشهرته إلا ما لا بدّ منه، وحذف ما فائدته قليلة، وربّما أضيف إلي الكتاب ما يليق به، ثمّ قال في آخره: وهذا آخر ما احتويناه، ونقّحناه من السّبعة أجزاء من كتاب عليّ بن ابراهيم بن هاشم وأضفنا إليه ما خطر بالبال ممّا يناسبه، ورددناه ما جاء ظاهره في عدم العصمة بالانبياء والأولياء، فان مذهب أهل البيت الأئمة الطّاهرين ليس ما يقوله هذا الرّجل فليتأمل فانّ مذهبهم تنزيه الأنبياء والائمة عن جميع القبائح، واعلم: انّ لنا في كثير من هذا الكتاب نظرا، فانه لا يوافق مذهب النّبي هو الآن مجمع عليه وكتب عبد الرّحمان بن محمّد بن ابراهيم بن العتايقي، منقّح الكتاب ومختصره، وذلك في غرة ذي الحجة سنة سبع وستين وسبعمأة، والحمد لله ربّ العالمين، وصليّ الله علي سيّدنا محمّد وآله الطّاهرين وسلّم تسليمًا أمين ربّ العالمين.

المولي عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني ثم القمي (1)

كان فاضلاً، متكلماً، و حكيماً متشرعاً، و أديباً محققاً و لبيباً مدققاً، بل منشياً شاعراً و منطقيّاً كبيراً.

له تصنيفات كثيرة، في الحكمة و الكلام، محكمة المرام، منها كتابه المشهور الموسوم ب «گوهر مراد» و رسالة أخرى منتخبة منه موسومة ب «سرمایه ایمان» في إثبات اصول العقائد بطريق البرهان، و في مفتتح كلّ منهما شطر بالغ من الإشارة إلي علم المنطق و الميزان؛ و منها شرحه علي كتاب «التّجريد» و هو المسمّى ب «مشارك الالهام في شرح تجريد الكلام»، ذكر صاحب «رياض العلماء»: أنّه لم تتم، بل خرج منه بحث الأمور العامّة، و هو غير كتاب «شوارقه» المشهور الذي هو أيضاً في الحكمة، و كتاب «شرح الهياكل في حكمة الاشراق» و منها «رسالة في حدوث العالم» و «حاشية علي حاشية الخفري علي إلهيات شرح التّجريد» و «حاشية علي اشارات الخواجة نصير الدين» و منها كتابه الموسوم ب «الكلمات الطيّبة» في المحاكمة بين سمينا الدّاماد، و تلميذه المولي صدر في إصالة المهية أو الوجود، و غير ذلك، و قد كان من أعظم تلامذة المولي صدر الشيرازي المتقدّم ذكره، و زوجاً لابنته مثل المولي محسن الفيض الكاشاني، فإنّه أيضاً كان كذلك منه، و نقل أنّ الملقب إيّاه بالفيض أيضاً، هو استاده المذكور، و كان قد لقّب صاحب العنوان بالفيض، فشكت إليه ذلك؛ بنته التي كانت في بيت الفيض و قالت: أنّ الفيض الذي لقبت به زوج اختي إنّما هو من صيغ المبالغة، و تدلّ علي مزيتته علي زوجي، فقال أبوها المحقق المعظم إليه، لا بل إنّ ما لقّب به زوجك هو أحسن منه، لأنّ ذلك عين الفيض.

ص: 196

1- له ترجمة في: آتشکده آذر 163، الذريعة 14: 238، رياض العارفين 382، رياض العلماء خ، ريحانة الادب 3: 233، سرخوش 87، سرو آزاد 114، فوائد الرضوية 229، مجمع الفصحاء 2: 27، نتایج الافکار 538، هدية العارفين 1: 567.

هذا، وله أيضا كما في «رياض العلماء»: تلامذة فضلاء، منهم: ولده الخلف الاميرزا حسن صاحب «جمال الصالحين» في أعمال السنة و الآداب المستحسنة، و كتاب «شمع اليقين» في الإمامة بالفارسيّة و غير ذلك.

و منهم: الحكيم القاضي سعيد المتقدّم ذكره، إلي غير ذلك، من التلاميذ.

و كان هذا المولي مدرّسا بمدرسة معصومة قم المباركة، إلي أن مات بها سنة إحدى و خمسين و ألف، و له ديوان شعر بالفارسيّة كبير، بل هو كما قيل أكبر من ديوان الفيض بكثير، و من جملة ما ينسب إليه من الأشعار الفارسيّة قوله:

سخت بي مهر و جفا پيشه و پرفن شده اي جان من خوب بكام، دل دشمن شده اي

نيستم داغ، كه بيگانه اي از من ليكن داغ از آنم، كه بفرموده جز من شده اي

چون طلا، دست فشار دل گرم بودي كه دميد اين نفس سرد، كه آهن شده اي

و له ايضا:

سنگ بالين كن و آنكه مزه خواب به بين تا به بيني كه چه در زير سر مردانست

ثمّ ليعلم أنّ هذا الشيخ غير المولي عبد الرزاق بن المولي مير الجيلاني الرانكوي الشيرازي مولدا و مسكنا صاحب كتاب «شرح قواعد العقائد» للمحقّق الطّوسّي، المسمّي ب «تحرير القواعد الكلاسيّة في شرح الرّسالة الاعتقاديّة» و كان من أجلة العلماء المتكلمين المعاصرين لسميّه المتقدم ذكره.

و هو ايضا غير مولانا كمال الدين عبد الرزاق الكاشي العالم العارف المحقّق في مراتب التّأويل، و علوم التنزيل و متأخّر عنه أيضا بكثير، و كان هو في طبقة شيخنا الشّهيد الأول، و في كلمات الشّهيد الثّاني رحمه الله ثناء بليغ له و لكتابه المعروف في تأويل الآيات، و أنّ الانصاف أنّه لم يكتب في معناه إلي هذا الزّمان مثله، و قد ذكره أيضا صاحب «مجالس المؤمنين» بعنوان مولانا العارف الكاشف لأسرار الغواشي؛ عبد الرّزاق

ص: 197

الكاشي، من غير ذكر لنسبه وشأنه وطبقته، إلا أنه نقل جملة كلام له تدل على كونه من الشيعة الامامية ولنا أيضا فيه نظر، لما يوجد في كلماته من مديح الخلفاء وتعظيمهم.

وله أيضا من المصنّفات شرحه علي «فصوص» محي الدين ابن العربي، وشرحه علي «منازل السائرين»، الذي كتبه خواجه عبد الله الانصاري، ورسالته في «اصطلاحات الصوفية» وغير ذلك وتوفي سنة خمسين و ثلاثين و سبعمائة، وسيأتي الإشارة إلي تحقيق له في الألف واللام من قولهم: «الكلمة هي اللفظة الدالة علي معني مفرد» في ذيل ترجمة عبد العزيز الموصلي التّحوي إنشاء الله.

377- عبد الصمد الهمداني

المولي عبد الصمد الهمداني(1)

المتوطن بالحائر المقدس حيا وميتا، كان من فضلاء هذه الأواخر، جامعا لأفانين شتي؛ ماهرا في علوم كثيرة، فقيها، لغويا، حكيميا، متكلمًا، عارفا، حسن المشرب والطريقة، من تلامذة سمينا المروج البهبهاني، إلا أن صاحب «رياض المسائل» كان ينكر فضله، بل كان يتهمه بالأمر العظيمة كما أفيد.

وله كتاب كبير جدا في اللغة لم يتم، وكتاب كبير آخر علي ترتيب الفقه، جامع لمستطردات جمّة و لمستطرفات مهمّة، خرج بتذيلها في الحقيقة عن وضع الكتاب، وبتفصيلها علي تلك الطريقة عن طريق المصنّفين من الأصحاب، و كان عندنا مجلّدة من أوائله في سنوات القبل، ولم أره بشيء، ولا خرج في عدّ مثله من المخلطين في الأمر كما لا يخفي علي من طالع كتبه، وقد توفي بالشّهادة علي أيدي الوهابية الملعونّة، بعد ما اخرج من بيته بطريق الحيلة، و تاريخ ذلك القتل بكر بلا في يوم الأربعاء الثامن

ص: 198

1- له ترجمة في: بستان السياحة، 643، الذريعة 13: 59، رياض العارفين 450، ریحانة الادب 4: 326، شهداء الفضيلة 286 طرائق الحقائق 3: 95، فوائد الرضوية 232، مكارم الآثار 2: 600 هدية العارفين 1: 575.

عشر الذي هو عيد الغدير، من شهور سنة ستّ عشرة و مأتين بعد الالف من الهجرة المباركة.

و توفيّ الشيخ أبو عليّ الرّجالي سنة قبلها.

و كان رئيس تلك الفئة الخاسرة الطّاغية سعود الملعون الذي ملك الحرمين المطّهرين، و هدم مقابر أئمّة البقيع، و تصرّف في دين الله، و كان علي مذهب الحنبلّي، و ينكر القياس و أهله بما لا مزيد عليه.

و كان هذا القتل هو القتل الثاني من أهل تلك البقعة المباركة، و قد مضى كيفيّة قتلهم الأوّل، في ترجمة السيّد خلف بن عبد المطلب المشعشي.

و أمّا القتل الثالث، فقد اتفق في عصرنا هذا في أواخر سنة ثمان و خمسين و مأتين، بقتل فظيع كاد أن يبلغ عشرة آلاف من الرّجال و الولدان، غير التّهب و الغارة الشديدين، و كان هذا القتل بيدي النّجيم پاشا الذي وليّ علي بغداد، و أمر بالمشيء السيء، و السلوك بالشر، مع أهل ذلك المشهد المقدّس، فجاسوا خلال الدّيار، و كان وعدا مفعولا، و قد قتل في هذه الكرّة أيضا، جمع، كثير من العلماء و السّادات، و غير أولي التّصميم من المجاورين و الزوّار، و نخرج بتفصيل تلك الواقعة أكثر ممّا بيّناه عن وضع الكتاب، و الله أعلم بالصّواب.

378- عبد العالي بن علي العاملي الكركي

الشيخ عبد العالي بن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الكركي (1)

كان فاضلا، فقيها، محققا، محدّثا، متكلمّا، عابدا، من المشايخ الأجلّاء روي عن أبيه و غيره من معاصريه، و يروي عنه إجازة الأمير محمّد باقر الحسيني الدّاماد.

ص: 199

1- له ترجمة في: امل الأمل 1: 110، تنقيح المقال 2: 154 الذريعة 13: 78، ریحانة الادب 3: 489، فوائد الرضوية 232، لؤلؤة البحرين 134، ماضي النجف و حاضرها 3: 239، نقد الرجال 188؛ هدية العارفين 1: 575

له رسالة لطيفة في القبلة عموماً، وفي قبلة خراسان خصوصاً، عندنا منه نسخة وقد ذكره السيّد مصطفى في رجاله وقال: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، نقي الكلام، كثير الحفظ، كان من تلامذة أبيه، تشرفت بخدمته (1) «انتهى» كذا في «الامل الآمل».

و كان السيّد الدّاماد الذي يروي عنه بالإجازة إبناً لأخته، وله فقرات لطيفة في الثّناء علي خاله المذكور، علي ظهر بعض نسخ شرحه علي ألفيّة الشّهيد، والعجب من صاحب «الامل» أنّه كيف غفل عن نسبة هذا الشّرح إليه، مع أنّ الفاضل المتبحّر السيّد حسين بن السيّد حيدر العاملي، الذي هو شيخ إجازة مولانا المحقّق السبزواري، يقول في حقّ هذا الرّجل، و شرحه المذكور، في ذيل صورة إجازته للشيخ جمال الدّين أحمد بن عزّ الدين حسين الإصفهاني، بعد الإبتداء باسمه الشّريف، عند عدّه المشايخ لنفسه، وذكره بعنوان شيخنا الإمام العلامة قدوة المحقّقين، لسان المتقدّمين، حجة المتأخّرين، خلاصة المجتهدين، شيخنا الشّيخ عبد العالبي قدس الله روحه، و شيخنا هذا كان أعلم أهل زمانه، ذا فطنة وقّادة، و نفس قدسيّة سريعة الانتقال من المبادي إلي المطالب، قرأت عليه شرحه الكبير علي الرّسالة «الألفيّة»، و رسالة العمليّة في فقه الصّلاة اليوميّة، إلي آخر ما ذكره و أنّه كيف غفل أيضاً عن ذكر كتب آخر له، منها شرحه علي إرشاد العلامة إلي كتاب الحجّ، فيما يظهر من نسبة سمّيّنا الدّاماد و غيره إليه أيضاً، و منها تعليقاته اللّطيفة المدوّنة الموجودة عندنا علي «المختصر النّافع» إلي أواخر كتاب الوقف فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت تخميناً، و تعليقاته علي رسالة علي بن هلال الجزائري، الذي هو شيخ رواية أبيه المحقّق، في مسائل الطّهارة، و كتاب مناظراته مع الأميرزا مخدوم الشّريفي النّاصب المتعصّب، في مباحث الإمامة، إلي غير ذلك، و توفي في سنة ثلاث و تسعين و تسعمائة، فصار تاريخ وفاته بحساب الجمل - ابن مقتداي شيعه- و العجب أنّ تاريخ وفاة أبيه المحقّق

ص: 200

أيضا، عين هذه اللفظة باسقاط الإبن، كما سيأتي ترجمته إنشاء الله.

و من جملة ما ذكره السيد المتقدم أيضا في ترجمة شيخه المذكور: أنه انتقل إلى رحمة الله تعالى ورضوانه، في بلدة إصفهان، ودفن في الرّواية المنسوبة إلى سيّد السّاجدين عليه السّلام، ثمّ بعد ثلاثين سنة تقريبا، نقل هو و الشيخ الفقيه علي بن هلال الكركي، إلى المشهد المقدّس الرّضوي، علي مشرفه السّلام، و دفنا هناك في دار السيّادة. (1).

هذا وقد تقدمت الإشارة إلى شيء من فضائل الرّجل أيضا، في ذيل ترجمة ابن خالته السيّد حسين الكركي العاملي فليراجع.

و كان جدّ والده الذي سمي هذا باسمه المطّهر أيضا، من أجلة الفقهاء، بل من جملة مشايخ شيخ والده المحقّق عليّ بن هلال المتقدّم إليه الایماء، كما في «رياض العلماء» و لكنّه غير مذكور في «الأمل» بوجه من الوجوه، مع كونه من علماء جبل عامل الذي وضع الكتاب المذكور لاستقصاءهم، و أنّ مصنّفه كان ملتفتا إلى ذكره أيضا لا محالة، في ذيل ترجمته قبل هذه الترجمة، لوالد الشّيخ عليّ الميسبيّ الذي هو أيضا يسمي بالشّيخ عبد العالي العاملي و صورة ما ذكره في حقّ ذلك الرّجل هكذا: الشّيخ عبد العالي العاملي الميسبي، والد شيخنا الشّيخ عليّ الآتي، كان عالما فاضلا، و قد أثني عليه الشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركي، في إجازته لولده، فقال عند ذكره المرحوم المبرور المقدّس المتوّج المحبور، الشّيخ

ص: 201

1- قال في «الذريعة»: الظاهر ان لفظة ثلاثين في النسخة التي نقل عنها صاحب «الروضات» كانت زائدة، و الصحيح: بعد سنة تقريبا، لان ابن هلال الكركي توفي في يوم الاثنين 13 ربيع الثاني سنة 984 هـ، كما ارخه بعض الافاضل في حاشية «رسالة العامة البلوي» من مسائل الطهارة من تصانيف ابن هلال المكتوبة في حياته، و عليه فمن وفاته الي وفاة الشيخ عبد العالي تسع سنين و بعد دفن الشيخ عبد العالي بسنة حملا معا الي المشهد الرضوي، فيكون حمل ابن هلال بعد عشر سنوات من موته و هو غير مستبعد، و اما حمل ابن المحقق بعد ثلاثين سنة ففي غاية البعد، و أبعد منه حمل ابن هلال معه بعد تسع و ثلاثين سنة.

الأجل العالم الكامل، تاج الملة و الحق و الدين، عبد العالي العاملي الميسي «انتهى».

ثم اني رأيت في مجموع الشيخ تاج الدين حسين بن صاعد الحايري المعاصر لصاحب الترجمة صورة تاريخ تولده الشريف، و كأنها منقولة من خط والده المحقق الشيخ علي أعلي الله مقامه، بهذه العبارة: أحمد لله علي هبة ولد المولود المبارك إنشاء الله تعالى علي نفسه و أهله، تاج الدين أبو محمد عبد العالي بن علي بن حسين بن علي بن محمد بن عبد العالي، تاسع عشر شهر ذي القعدة ليلة الجمعة سنة ست و عشرين و تسعمائة إنشا الله سبحانه، إنشاء مباركا، و جعله خلفا صالحا، بحق محمد و آله صلوات الله عليه و عليهم أجمعين، و عليه فيكون مبلغ عمر الرجل سبعا و ستين حشره الله مع سادات الدنيا و الدين.

379- عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج

القاضي سعد الدين عز المؤمنين ابو القاسم عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج(1)

وجه الأصحاب و فقيهم، و كان قاضيا بطرابلس. و له مصنفات منها «المهذب» «المعتمد» «الروضة» «المقرب» «عماد المحتاج في مناسك الحاج» و له «الكامل» في الفقه و «الموجز» في الفقه و كتاب في «الكلام» اخبرنا بها الوالد عن والده عنه،

ص: 202

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 152، بحار الانوار 105: 241، تأسيس الشيعة 304، تنقيح المقال 2: 156، جامع الرواة 1: 460، الذريعة 11: 283. رياض العلماء خ، ریحانة الادب 5: 265، الفوائد الرجالية 3: 60؛ فوائد الرضوية 234، الكني و الالقاب 1: 224، لؤلؤة البحرين 331، مستدرک الوسائل 3: 480، معالم العلماء 71؛ مقابس الانوار 8، منتهي المقال 181، نظام الاقوال، نقد الرجال 189. هدية العارفين 578

كذا ذكره الشَّيخ منتجب الدين كما في «منتهي المقال» و كذا في «امل الآمل» مع نقصه للكتب المتأخرة، وزيادة قوله: وقد ذكره ابن شهر آشوب، وقال له: كتب في الاصول، و الفروع، فمن الفروع: «الجواهر» و «المعالم» و «المنهاج» و «الكامل» و «روضه النفس في أحكام العبادات [الخمسة] (1) «المقرب» «المهذب» حسن التعريف [التقريب] «شرح جمل العلم و العمل» للمرتضي رحمه الله «انتهى».

وقد ذكره السيّد مصطفي في رجاله و أثني عليه و قال: فقيه السَّيعة الملقب بالقاضي، و كان قاضيا بطرابلس (2) «انتهى».

و في نسخة أخرى مشوَّشة من «الامل» عندنا بخط مؤلفه المرحوم، ترجمة هذا الشَّيخ بهذه الصَّورة: القاضي سعيد الدين، عبد العزيز بن تحرير بن البراج الطرابلسي، وُلِّي قضاء طرابلس عشرين سنة، و كان عالما، فاضلا، فقيها، قرأ علي السيّد المرتضي، و الشَّيخ الطوسي، و كان لابن البراج علي السيّد المرتضي كل سنة ثمانية عشر دينارا، له كتب في الاصول و الفروع قلت: و عن «اربعين الشَّهيد» نقلا عن خطِّ صفيّ الدين المعد الموسوي: انَّ سيّدنا المرتضي - رضي الله عنه - كان يجري علي تلامذته رزقا، فكان للشَّيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، أيّام قراءته عليه كل شهر إثني عشر دينارا، و للقاضي ابن البراج كلَّ شهر ثمانية دانير، و كان وقف قرية علي كاغد الفقهاء.

و في «رياض العلماء» نقلا- عن بعض الفضلاء: انَّ ابن البراج قرأ علي المرتضي في شهور سنة تسع و عشرين و أربعمأة إلي أن مات المرتضي، و كلَّ قراءته علي الشَّيخ الطوسي، و عاد إلي طرابلس في سنة ثمان و ثلاثين و أربعمأة، و أقام بها إلي أن مات ليلة الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة إحدى و ثمانين و أربعمأة، و قد نيف علي الثمانين و كان مولده بمصر و بها منشأؤه.

ص: 203

1- الزيادة من المصدر

2- امل الآمل 2: 152-153

وله تصانيف كثيرة مشهورة، إلى أن قال: وقال الشيخ علي الكركي، في اجازته للشيخ برهان الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي، في مدح ابن البراج هكذا:

الشيخ السعيد، خليفة الشيخ الإمام، أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشامية، عز الدين عبد العزيز بن تحرير البراج قدس الله روحه «انتهى» و لعله سقط لفظة ابن بين تحرير و البراج.

وقال بعض تلامذة الشيخ علي الكركي، في رسالته المعمولة في ذكر أسامي مشايخ الأصحاب:

ومنهم: الشيخ عبد العزيز بن البراج الطرابلسي، صنّف كتباً نفيسة، منها «المهذب» و «الكامل» و «الموجز» و «الاشراق» و «الجواهر» و هو تلميذ الشيخ محمد بن الحسن الطوسي «انتهى».

وأقول: لم أجد نسبة كتاب «الإشراق» إليه سوى ما ذكره هذا الفاضل، في هذه الرسالة، و لعل في النسخ تصحيفا، أو هو بعينه كتاب «الاشراف» بالفاء أخيراً، و هو من مصنّفات الشيخ المفيد فظنّ صاحب هذه الرسالة أنّه من مؤلفات ابن البراج هذا، فلاحظ.

وقال نظام الدين التفرشي في «نظام الأقوال»: عبد العزيز بن البراج أبو القاسم شيخ من أصحابنا قرء علي المرتضي، في شهر سنة تسع و عشرين و أربعمأة، و كمل قراءته علي الشيخ الطوسي، و عبّر عنه بعض كالشّهيد في «الدروس» و غيره بالقاضي، لأنّه ولي قضاء طرابلس عشرين سنة أو ثلاثين، مات ليلة الجمعة؛ لتسع خلون من شعبان سنة إحدى و ثمانين و أربعمأة، روي عنه محمد بن علي بن الحسن الحلبي، و هو يروي عن المرتضي، و الشيخ الطوسي، و محمد بن عثمان الكراچكي، و تقي بن نجم أبي الصلاح الحلبي؛ «انتهى».

وقال الشيخ الشهيد في بعض فوائده، في طيّ ذكر تلامذة السيّد المرتضي: و منهم: عبد العزيز بن تحرير بن البراج.

وفي بعض المواضع: جرير بن البرّاج، وكان قاضي طرابلس ولّاه القاضي جلال الملك رحمه الله، وكان استناد أبي الفتح الصّيداوي، وابن بروج «كذا» من أصحابنا انتهى كلام صاحب «الرياض».

ولا يخفي أنّ صاحب هذه الترجمة غير ما هو المذكور في «الأمل» و«الرياض» وغيرهما أيضا في ترجمة علي حدّة، بعنوان الشّيخ عز الدين عبد العزيز بن أبي كامل الطرابلسي القاضي الرّوازي عن ابن البرّاج المتقدّم، وتلميذ الشّيخ الطّوسي، وإن ذكر في «الامل» أيضا أنّه كان فاضلا، عالما محقّقا، فقيها، عابدا، له كتب منها:

«المهذّب» و«الكامل» و«الاشراف» و«الموجز» و«الجواهر» وغير ذلك يروي عن أبي الصّلاح وعن الشّيخ والمرتضي رحمهم الله.

وذكر صاحب «منتهي المقال»: أنّ هذا الشّيخ يروي أيضا عن الكراچكي، كما هو المذكور في طرق الإجازات واما توليته القضاء فقال الشّيخ يوسف رحمه الله: الطّاهر أنّها كانت بعد ابن البرّاج لانه يروي عنه، فيكون متأخرا، واذن فالاشتباه أنّما وقع لبعض المصنّفين غير أولي الدقّة، في نسبة بعض مصنّفات شيخنا المتقدّم إليه، فليتأمل.

وأمّا وجه تلقّب الأوّل في بعض المواضع بعزّ الدين، فلعله بناء علي تصحيفه بعزّ المؤمنين، كما أنّ عزّ المؤمنين تصحيف عزّ أمير المؤمنين، ولعله أيضا لكونه عزيزا عند الخليفة العبّاسي، أو عند بعض خلفاء مصر و شام، كما ذكره أيضا صاحب «رياض العلماء».

ثم ان من المستفاد من كتاب «الدّرة المنظومة» لسيدنا العلامة الطباطبائي - قدّس سرّه البهّي - في بحث كيفية الصلاة علي الأموات، أنّ من جملة ألقاب الرّجل أيضا الحافي، مثل بشر بن حارث العارف المشهور، وذلك أنّه رحمه الله يقول:

وسنّ رفع اليد بالتكبير والمكث حتّي الرفع للسريير

والخلع للحذاء دون الاحتفاوسنّ في قضائه الحافي الحفا

ألا أنّي لم اظفر بذلك في شيء من تراجم الأصحاب وكتب الرجال، حتّى في «فوائد» نفس السيّد رحمه الله فليلاحظ.

وأما طرابلس، فهي كما ذكره ابن خلكان: بفتح الطاء المهملة، والراء، وبعد الألف باء مضمومة، ثم سين مهملة مدينة بساحل الشام، قريبة من بعلبك، وقد يزداد الهمزة المفتوحة في أولها، فيقال: أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة «انتهى».

وقد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» زيادة الواو بين اللام والسين، وقال: أنّها طرابلس، وهي مدينة علي شاطيء بحر الروم، عامرة كثيرة الثمرات، لها سور منحوت من الصخر، وبساتين جليدة، ورباطات كثيرة، ياي إليها الصالحون، بها بئر الكنوز، وهي بئر زعموا أنّ من شرب من ماءها يتحمق.

وقال صاحب «القاموس»: طرابلس بفتح الطاء وضمّ الباء واللام، بلد بالشام، وبلد بالمغرب، أو الشامية اطرابلس بالهمزة؛ أو رومية معناها ثلاث مدن «انتهى».

ثم أنّ من جملة من قرء علي هذا الشيخ، وروي عنه أيضا، هو شيخنا المفيد عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقرئ الرازي؛ فقيه الأصحاب بالري، وهو والد القاضي جمال الدين علي بن عبد الجبار، وكان قد قرء عليه في زمانه قاطبة المتعلّمين من السادات العلماء؛ وله تصانيف بالعربية والفارسية في الفقه، يرويها عنه الشيخ منتجب الدين بواسطة الشيخ أبي الفتوح الرازي الخزاعي، صاحب كتاب التفسير الكبير، ولا ينبئك مثل خبير.

السيد الشاه عبد العظيم بن السيد عبد الله بن السيد علي بن السيد حسن بن زيد بن الامام الهمام المجتبي أبي محمد الحسن بن علي بن أبطالب عليهم السلام(1)

كنيته الشَّ ريفة، أبو القاسم، وكان من أصحاب أبي جعفر الجواد، وأبي الحسن الهادي عليهما السَّ لام، ومحترما عندهما في الغاية؛ وكان يحبَّانه حبًّا شديدًا، ويبالغ هو أيضا في تعظيمهما كثيرا، وقد عرض دينه الحقَّ علي سيدنا أبي الحسن الثالث، علي بن محمَّد النَّقي الهادي عليه السَّ لام، فيما نقله عنه شيخنا الصِّدوق وغيره، بالاسناد المتصل أنَّه قال: دخلت علي سيدي علي بن محمَّد بن علي بن موسي بن جعفر بن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السَّ لام، فلمَّا بصري قال لي: مرحبا بك يا أبا القاسم أنت ولينا حقًّا، قال: فقلت له: يا بن رسول الله إنِّي اريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضيا اثبت عليه حتَّى ألقى الله عزَّ وجلَّ، فقال: هات يا أبا القاسم، فقلت: إنِّي أقول: إن الله تبارك وتعالى واحد، ليس كمثله شيء خارج من الحدِّين، حدُّ الإبطال وحدُّ التَّشبيه، وإنه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر، بل مجسَّم الأجسام، ومصوَّر الصور، وخالق الأعراض والجواهر، وربَّ كلِّ شيء و مالكه و جاعله ومحدثه، وإنَّ محمَّدنا صلي الله عليه واله عبده ورسوله خاتم النبيِّين فلا نبيَّ بعده إلي يوم القيامة وأنَّ شريعته خاتم الشَّ رايع فلا شريعة بعده إلي يوم القيامة و أقول: إنَّ الامام والخليفة ووليَّ الأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبطالب عليه السَّ لام ثمَّ الحسن، ثمَّ الحسين، ثمَّ علي بن الحسين، ثمَّ محمَّد بن علي، ثمَّ جعفر بن محمَّد، ثمَّ موسي بن جعفر، ثمَّ علي بن موسي ثمَّ محمد بن علي، ثمَّ أنت [يا مولاي] فقال عليه السَّ لام: ومن بعدي الحسن ابني فكيف للناس

ص: 207

1- له ترجمة في: تنقيح المقال 2: 157؛ جامع الرواة 460، جنة النعيم في احوال عبد العظيم؛ خلاصة الاقوال 71 مستدرک الوسائل 3؛ منتقلة الطالبيية 72؛ منتهي المقال 281.

بالخلف من بعده، قال، فقلت: وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لإيري شخصه، ولا يحل ذكره باسمه، حتى يخرج، فيملاً الأرض قسطاً و عدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، قال: فقلت: أقررت، وأقول إن وليهم ولي الله. وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إن المعراج حقّ والمسألة في القبر حقّ وإن الجنة حقّ، وإن النار حقّ، والصراط حقّ، والميزان حقّ، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وإن الله يبعث من في القبور، وأقول: إن الفرائض الواجبة بعد الولاية، الصلاة، والزكاة؛ والصوم، والحجّ، والجهاد؛ والأمر بالمعروف والنهي والمنكر، فقال علي بن محمد عليهما السلام: يا أبا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة (1).

ثم إن من جملة من ذكره بالتفصيل، هو الصحاح بن عبّاد الوزير العادل الكامل في مقالة علي حدة، حيث يقول بعد ذكر اسمه ونسبه الشريف: هو ذورع ودين، عابد معروف بالامانة، وصدق اللهجة، عالم بامور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية، و يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسي، وعن أبيه أبي الحسن صاحب العسكر عليهما السلام، ولهما إليه الرسائل.

إلي أن قال في صفة علمه: روي أبو تراب الروياني: قال سمعت أبا حمّاد الرّازي يقول: دخلت علي علي بن محمد بسرّ من رأي، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فاجابني فيها، فلما ودّعته قال لي: يا حمّاد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عنه عبد العظيم بن عبد الله الحسيني واقراءه مني السلام. هذا، وفي كتب الرجال رواية عبيد الله بن موسي الروياني، وسهل بن زياد الآدمي، وأبي تراب عبيد الله بن الحارثي، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، صاحب «المحاسن» رضي الله عنه وإن له كتاب «خطب أمير المؤمنين» وكتاب يسميه «كتاب يوم وليلة» وكتب ترجمتها روايات عبد العظيم بن عبد الله الحسيني.

ص: 208

وقد ذكره أيضا السيد العماد و الأمير الدّاماد- قدّس سرّه العزيز- في كتابه «الرّواشح السّمّوية في الفوائد الرّجالية» فقال في جملة كلام له: من الذّايح السّايح، أنّ الطريق الرّواية من جهة أبي القاسم عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، المدفون بمشهد الشجرة بالرّي (1) رضي الله تعالى عنه و أرضاه- من الحسن، لأنّه ممدوح غير منصوص علي توثيقه. وعندني أنّ الناقد البصير، و المتبصر الخبير، يستهجنان ذلك و يستقبحانه جدّا، و لو لم يكن له إلاّ حديث عرض الدّين، و ما فيه من حقيقة المعرفة، و قول سيّدنا الهاديّ أبي الحسن الثّالث عليه السّلام: يا أبا القاسم أنت وليّنا حقّا مع ما له من النّسب الطّاهر و الشّرف الباهر، لكفاه، إذ ليس سلالة النّبوة و الطّهارة، كأحد من النّاس إذا ما أمن و اتّقي، و كان عند أبائه الطّاهرين مرضيّا مشكورا (2).

الروضات 14/4

ص: 209

- 1- قال صاحب «عمدة الطالب» في طي ذكره لعقب السيد أبي الحسين زيد بن الحسن المجتبي (ع) بعد ما نقل في وصف زيد المذكور عن الموضح النسابة انه كان يتولي صدقات رسول الله (ص) و تخلف عن عمه الحسين، فلم يخرج معه الي العراق، و بايع بعد قتل عمه الحسين (ع) عبد الله بن الزبير، لان اخته لامه و أبيه كانت تحت عبد الله بن الزبير قاله ابو نصر البخاري. ثم انه ذكر عقبه من الحسن ابنه، و قال بعد ذلك و اما علي الشهيد ابن الحسن بن زيد و يكني ابي الحسن و امه ام ولد؛ و عقبه من ابنه عبد الله بن علي و امه ام ولد، قال ابو نصر سهل بن داود البخاري، يقال: ان عبد الله بن علي استخلصه الحسن بن زيد جده بعد فوت أبيه علي بالقافة، و ذلك ان اباه عليا ملك في حياة ابيه الحسن بن زيد و ام ابنه عبد الله جارية بيعت و لم يعلم انها حامل، و لما توفي علي بن الحسن بن زيد ردها المشتري الي ابيه الحسن بن زيد فولدت عبد الله فشك فيه فدعي بالقافة فالحقوه فولد عبد الله بن علي عبد العظيم، السيد الزاهد المدفون في مسجد الشجرة بالرّي و قبره يزار و اولد عبد العظيم محمد بن عبد العظيم و كان زاهدا كبيرا، و انقرض عبد العظيم فلا عقب «منه».
- 2- روي الكشي حديثا عن سيّدنا و مولانا أبي الحسن الرضا عليه السلام في علي بن عبيد الله ابن علي بن الحسين ... فيما له من الحكاية المعروفة انه عليه السلام قال: ان ولد علي و فاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس. «منه»

فكيف وهو صاحب الحكاية المعروفة التي أوردها النجاشي في ترجمته، وهي ناطقة بجلالة قدره، وعلو درجته، وفي فضل زيارته روايات متظافرة.

فقد ورد: من زار قبره وجبت له الجنة، ثم ذكر - رحمه الله - حديث ثواب الأعمال التي يأتي ذكره، وقال: ولأبي جعفر بن بابويه كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسيني» ذكره النجاشي في عدّ كتبه، وبالجملة قول ابن بابويه، و النجاشي، وغيرهما فيه: كان عابدا، ورعا، مرضيا، يكفي في استصحاح حديثه فضلا عما أورده، فاذا أصبح الأرحح، والأصوب الأقوم، أن يعدّ الطريق من جهته صحيحا وفي الدرجة العليا من الصّحة، والله سبحانه أعلم «انتهى» وذكره العلامة أيضا في خلاصته، فقال: كان عالما، عابدا، ورعا، له حكاية تدلّ علي حسن حاله، ذكرناها في كتابنا الكبير، قال محمد بن بابويه أنه كان مرضيا.

قلت: ولعلّ هذه الحكاية ما أسلفناه لك من عرضه الدّين علي إمام زمانه - صلوات الله عليه، أو المراد بها سنشير إليه من عاقبة أمره، وظهور كراماته. وأما المراد بمحمد بن بابويه المذكور، فهو شيخنا الصدوق القمي المبرور، حيث أنه قال في باب صوم يوم الشك، بعد ذكر حديثه ما لفظه، وهذا حديث غريب لا أعرفه إلا من طريق عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، المدفون بالرّي، في مقابر الشجرة، وكان مرضيا (1).

وقال شيخنا الشهيد الثاني، في تعليقه علي الخلاصة: عبد العظيم هذا هو عبد العظيم المدفون بمسجد الشجرة، وقبره يزار، وقد نصّ علي زيارته الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، قال: من زار قبره وجبت له علي الله الجنة، ذكر ذلك بعض التّسايين.

وفي «ثواب الأعمال» لشيخنا الصدوق رحمه الله: حدّثني علي بن أحمد قال:

حدّثني حمزة بن القاسم العلوي، قال حدّثني محمد بن يحيي العطار، عمّن دخل علي

ص: 210

أبي الحسن عليّ بن محمد الهادي عليه السّلام، من أهل الرّي، قال: دخلت عليّ أبي الحسن العسكري، فقال: أين كنت؟ قلت: زرت الحسين عليه السّلام، قال: أمّا أنّك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار قبر الحسين. (1)

و عن النّجاشي صاحب الرّجال أنّه قال: قال أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله قال:

حدّثنا جعفر بن محمد أبو القاسم، قال: حدّثنا عليّ بن الحسين السّعد آبادي، قال:

حدّثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: كان عبد العظيم ورد الرّي هاربا من السّلمطان، وسكن سرّيا في دار رجل من الشّيعّة في سكّة الموالي، وكان يعبد الله في ذلك السّرب، ويصوم نهاره ويقوم ليله، وكان يخرج مستترا، فيزور القبر المقابل قبره، وبينهما الطّريق، ويقول: هو قبر رجل من ولد موسي عليه السّلام، فلم يزل يأوي إليّ ذلك السّرب، ويقع خبره إليّ واحد بعد الواحد، من شيعة آل محمّد حتّى عرفه أكثرهم، فرأى رجل من الشّيعّة في المنام رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم؛ وقال له: إنّ رجلا من ولدي يحمل من سكّة الموالي، و يدفن عند شجرة التّفاح في باغ عبد الجبّار بن عبد الوهّاب وأشار إليّ المكان الذي دفن فيه، فذهب الرّجل ليشتري الشّجرة و مكانها من صاحبها، فقال له: لايّ شيء تطلب الشّجرة و مكانها، فاخبره الرّؤيا، فذكر صاحب الشّجرة أنّه كان رأي مثل هذه الرّؤيا، وأنّه قد جعل موضع الشّجرة مع جميع الباغ وفقا عليّ الشّريف، و الشّيعّة يدفنون فيه، فمرض عبد العظيم و مات، فلمّا جرّد ليغسل وجد في جيبه رقعة فيها ذكر نسبه، فاذا فيها أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن عليّ بن الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن ابيطالب عليه السّلام، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح قال: حدّثنا الحسن بن حمزة بن عليّ قال: حدّثنا عليّ بن الفضل، قال:

حدّثنا عبيد الله بن موسي الرّؤياني أبو تراب قال: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بجميع رواياته «انتهى».

ص: 211

1- ثواب الاعمال.

وكان ذلك القبر المقابل قبره المطهر، هو قبر الإمامزاده حمزة بن موسى بن جعفر، المدفون بالرّي، وهو أيضا هنالك مزار معروف إلى زماننا هذا.

وأما مرقد الشّاه عبد العظيم المذكور، فهو الآن خارج عن محوطة طهران التي هي قاعدة بلاد الرّي في هذا الزّمان، وذلك لأنّ المدينة القديمة المسماة بالرّي قد انهدمت بتمامها، ولم يبق منها إلا أثر من ذلك القبر المطهر؛ وما تحوم حوله، فبقي هو بمنزلة قرية كبيرة، أو قسبة واقعة على رأس فرسخ من طهران المذكورة، وطهران المذكورة أيضا قد كانت في قديم الزّمان قرية كبيرة من قري الرّي، كثير الأشجار والبساتين، موقنة الثّمار، لهم بيوت تحت الأرض من خوف العدو، بهارمان جيّدة، لا يوجد مثلها في جميع البلاد، وضبط هذه التسمية بالتاء المثناة الفوقانية كما في «تلخيص الآثار».

ثمّ إنّ بأرض الرّي و جبالها العالية من مقابر أولاد الأئمة عليهم السلام جمّ غفير، يطلب خصوص مواضعها من كتب التّسبب والتّواريخ، وكذا بقعة قم المعصومة المباركة، فإنّ فيها أيضا سوي مرقد فاطمة ابنة موسى المرضيّة المجللة التي ورد:

أنّ من زارها و جبت له الجنة، مرقد علي بن جعفر الصّادق الذي هو من أكابر أولاد الأئمة و أجلائهم، صاحب كتاب «المسائل» إلى أخيه موسى الكاظم عليه السّلام.

وأما غير ذلك الموضوعين من ديار العجم، فلم يثبت به قبر أحد من أولاد الأئمة والأنبياء، إلا قبر أحمد بن موسى المعروف بشاه چراغ في شيراز المحروسة، كما تقدّم في ترجمته.

وكذلك قبر السيّد عليّ بن محمّد الباقر الواقع في حوالي بلدة كاشان المعروف بامام زاده مشهد باركس، وقبر ولده الامامزاده أحمد بن عليّ المذكور باصبهان، في محلّة باغاتها التي هي علي جادة محلّة خاجو، كما ذكره صاحب «رياض العلماء».

وكذلك قبر السيّد أبي الحسن الملقّب بزین العابدين، عليّ بن نظام الدّين أحمد الابج ابن شمس الدّين عيسي الملقّب بالرّومي ابن جمال الدّين محمّد بن عليّ

العريضي ابن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، وهو جدّ سادات الامامية المعروفة باصبهان، و لمرقده المطهر قبة عالية، و صحن و سيع، في مزارها العتيق، المعروف بقبرستان چملان و أصله شنبلان.

و إلي هذا السيّد المكرّم، ينتهي نسب السيّد الفاضل المعظم، علي بن السيد محمد بن السيد اسد الله الامامي الاصفهاني الذي هو من تلامذة استاد الكلّ الخوانساري.

وله من المؤلفات كتاب كبير في الفقه سمّاه «التراجيح» مجلّدات ضخام يقرب من ثلاثمئة ألف بيت، و ذكر فيه أقوال جميع الفقهاء، و عبارات كتبهم، و كتاب «ترجمة الشفاء» للشيخ الرئيس بالفارسيّة و كتاب «ترجمة الإشارات» أيضا كذلك، و كتاب «هشت بهشت» و هي ترجمة ثمانية كتب من كتب أخبار أصحابنا بالفارسيّة، ك «الخصال» و «إكمال الدين» و «عيون أخبار الرضا» و «الأمالى للصدوق» و نحو ذلك، و كان من جملتها أيضا كتاب «مهج الدعوات» للسيّد عليّ بن طاوس الحليّ، و كتاب «المصباح» للفاضل الكفعمي، و سوف يأتي في ترجمة عليّ بن حسن الزواري المفسّر انّ له أيضا ترجمة كثير من الحديث بالفارسية فليلاحظ.

381- عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي

الشيخ الجليل عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (1)

ساكن شيراز، كان عالما، فاضلا، فقيها، محدّثا، ثقة، ورعا، شاعرا، أدبيا، جامعا للعلوم و الفنون، معاصرا، له كتاب «نور الثقلين» في تفسير القرآن أربع مجلدات، أحسن فيه و أجاد، نقل فيه أحاديث النبي صلّي الله عليه و آله و سلّم و الأئمة عليهم السلام في تفسير الآيات من أكثر كتب الحديث، و لم ينقل فيه من غيرهم، و قد رأيت به بخطه و استكتبته منه، و له «شرح لامية العجم» كذا ذكره في «أمل الآمل».

و أقول: انّ تفسيره المذكورة كتاب لطيف، متقن، معتبر، جامع لمعظم

ص: 213

1- له ترجمة في امل الامل 2: 154، الذريعة 14: 43، ريحانة الادب 3

أحاديث الإمامية المتعلقة بتفسير الآيات وتأويلها، و الظاهر أنّ مصنّفه المبرور لم يال جهدا في تتبع تلك الأخبار المتشكّكة في تضاعيف الكتب و تحصيلها، و قال السيّد نعمة الله الجزائري في كتابه «المقامات»: رويت عن نفسي لَمّا كنت أحصل العلم في شيراز عند شيخنا صاحب التفسير الموسوم ب «نور الثقلين»، أنّه لَمّا فرغ من تأليفه قلت لشيخنا الفاضل البحراني، و كان المراد به الشّيخ عبد الله بن صالح الآتي ترجمته، أو المراد به السيّد ماجد المشهور: إن كان هذا التفسير قابلا للاستكتاب مشتملا علي جملة من الفوائد كتبناه، و إلا فلا، فأجابني: مادام مؤلفه حيّا فلا تساوي قيمته فلسا واحدا، و إذا مات فأوّل من يكتبه أنا، و هذا اخبار عمّا في الضمير، ثم أنشد:

تري الفتى ينكر فضل الفتى مادام حيّا فاذا ما ذهب

لجّ به الحرص علي نكته يكتبها عنه بماء الذهب

أقول: و يشبه هذا الكتاب كثيرا، كتاب التفسير الفاضل المحدث المتبحّر الثقة الجليل الإمامي، المولي ميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي، من علماء زمن المجلسيين، و صاحب كتاب «عمل السنة» و غيره، و غاية الشبّاهة فيما بين الكتّابين، إلي حيث قد يتوهم في حقّ واحد منهما الإقتباس من كتاب الآخر، لا محالة، و الظاهر أنّ المقتبس منه هو الأوّل، كما أنّ عليه المعوّل، إلا أنّ تفسيره المذكور الذي سمّاه «كنز الحقائق و بحر الدقائق» أكبر حجما منه بكثير، و إن كان هو أيضا في أربع مجلدات كتابي، و من خصايصه أنّه يذكر فيه «القرآن» بتمامه، و يشرحها أوّلا بطريق المزج، ثم يشرع في نقل الأخبار المتعلقة بالمرام من كلّ مقام.

و له أيضا في بعض المقامات شيء من الكلام بخلاف تفسير «نور الثقلين».

و يشبه أيضا طريقة تفسير «نور الأنوار» و كتاب «البرهان في تفسير القرآن» للسيّد هاشم بن سليمان الكتكاني البحراني صاحب كتاب «ترتيب التهذيب»، و القدر الجامع بين كلّ هذه التفسيرات جامعيتها لأحاديث الإمامية المتعلقة بمطالب كلام الله

هذا وقال السيد الجزائري أيضا في كتابه المذكور: وقد صنف شيخنا صاحب كتاب «نور الثقلين» كتابا «في ان من تلقب به، يعني بلقب أمير المؤمنين من خلفاء بني - أمية و بني العباس كان ممن له تلك الحالة أي مرض الأبنة!». .

كما روي العياشي في تفسيره في ذيل قوله تعالى «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنْثَاءً» ان من ادعى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وغصب حق وصيه، و وارث علمه، لا يكون إلا ممن يوتي في دبره، ثم قال: وأكثر في ذلك الكتاب من الاستدلال من كتب التواريخ و السير وغيرها علي ان كل واحد منهم كان عليها، انتهى.

ولم اتحقق له إلي الآن مؤلفا أو مصتفا غير ما ذكرناه و كان رحمه الله أخباريا صلبا و ظاهريا بحتا، قل ما يوجد مثله في طائفة المحدثين، و من غريب ما يسند إليه انه كان يعمل بما ينسبه الأصحاب في كتب الفقهية إلي القيل، و يقول: هي من أقاويل مولنا الصاحب عليه السلام ألقاها بين الطائفة لتكون فيهم و كساها ثوب المجهولية و الابهام، و هذا نظير ما مر عن المولي خليل القزويني من القول به في مراسلات كتاب «الكافي» ثم ليعلم ان الشيخ عبد علي بن رحمة الحويزي الذي ذكره صاحب «الأمل» بهذا العنوان و قال في وصفه: فاضل عارف بالعربية و العروض و غيرها، شاعر أديب، منشيء بليغ، و له ديوان شعر حسن، و قد مدح جماعة من أكابر عصره و هجاهم، و له كتاب «كلام الملوك ملوك الكلام» في الأدب و «حاشية علي تفسير البيضاوي» و «شرح شواهد المطول» و «كتاب في النحو» و «كتاب في الحكمة» و «كتاب في العروض» و «رسالة في الرمل» و «قصر الغمام» في الأدب و ثلاث دواوين شعر، عربي، و فارسي، و تركي، قرء علي الشيخ بهاء الدين و غيره، هو غير صاحب العنوان بلا شبهة. و كذلك الشيخ عبد علي بن ناصر بن رحمة البحراني، الساكن بالبصرة الذي ذكره صاحب «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر» و أثني عليه بالعلم و الفضل و الأدب، و قال من مؤلفاته «المعول في شرح شواهد المطول» و في «الرياض» ان له أيضا الحواشي علي كتاب «مغني اللبيب» مع

شرح شواهد، وكتاب «قصر الغمام» وغير ذلك لاتحاد ما بينهما، وإن ذكرهما صاحب «الأمل» في موضعين وكذلك الشيخ عبد علي بن حسين الجزائري صاحب كتاب «المقلة العبراء في تظلم الزهراء» وغير ذلك. وكذلك الشيخ عبد العلي بن احمد بن ابراهيم البحراني الذي هو من آل عصفور، وينسب إليه القول بوجوب الجهر بالتسيحات في الأ-خيرتين وله كتاب «أخبار الشريعة» في الفقه ما برز منها سوي كتاب الطهارة كما في بعض كتب الرجال، وكأه الذي ذكره المحدث التيسابوري في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد في نفاة الاجتهاد» بعد عدّة جماعة من أولئك باعتقاد نفسه، أو بمقتضى عباراتهم المانعة من اعتماد الرجل علي خالص اجتهاده، فقال: ومنهم الشيخ العالم الرّباني، عبد علي الدرّازي البحراني، قدس سرّه النوراني ولذكر طرفا من كلامه في ديباجة كتاب «إحياء معالم الشيعة» بالفاظه الرّفيعة قال: إعلموا يا إخواني في الدّين، و خلّاني في طلب الحقّ واليقين، أنّه لما عدل متحلوا الإسلام عن أوصياء خيرة الأنام، و خلفاء الملك العلام، وكانت ظواهر «القرآن» لا تقي لسائر الأحكام، و مروياتهم لقلّتها لا تنهض بمسائل الحلال و الحرام، فألبس عليهم لذلك أكثر المسائل و استشكل لديهم حلّ جلّ المشاكل، فتاهوا في أودية الجهالة و الزّلل، و عمهوا في طاحونة الضّلالاة و الخطل، وإن هم إلّا كالانعام بل هم اضلّ، لا جرم رجعوا علي الأعقاب القهقري، و نكصوا عن الدّين المبين مرّة بعد أخرى، فغيّروا شريعة خير- الوري، و اعتمدوا فيها علي الإستحسان العقلي و الهوي، و الأقيسة المبتدعة، و الظّنون المخترعة، و الآراء فدوّنها علماؤهم أصولا يرجعون إليها في ملتبس أحكامهم و يستنبطون منها مشكل حلالهم و حرامهم، يتدارسونها جيلا بعد جيل، و يكثرون فيها القال و القيل، فاضلّوا كثيرا، و ضلّوا عن سواء السبيل، و أمّا خواصّ الخواص و بقية أرباب الإخلاص، فكانوا علي التّقيض من سلوكهم، و التّاس علي دين ملوكهم، مدارهم علي السّنة و الكتاب في جميع الأبواب، و علي سؤال أنمتهم الأطياب، لا- يرجعون إلي غير ذلك في خلاف و لا وفاق، و لا يتمسّد كون في حال باجماع و لا اتّفاق،

يمنعون العمل بالرأي والقياس، ويحرمون الرجوع إليه عند الالتباس، ورأيهم العمل بالتصوُّص، واتباع الأمر المنصوص، وعلي هذا كان منهاجهم، وبكلام ربهم وخلفائه كان احتجاجهم، ولم يزل علي ذلك علماؤهم تبري، إلي أن عمّت الفتنة في أوائل الغيبة الكبرى، فاختلف الغث والسمين. والبهرج والتمين، وامتزج الباطل بالحق المبين، فقلّدوا القوم في أصول دينهم، وخالطوهم حذرا من قطع و تينهم، وعاشروهم خوفا من اصطلام البليّة، وناشروهم عملا بأوامر النقيّة، والتبس علي من تأخر الحال، حتي ظنّ حقيقة أصول أهل الضلال، واعتمد عليها في اختيار الأقوال، حتّي قلّ ما يتعرّض في مقام الإستدلال، للتصوُّص الواردة عن الآل، بل ربّما طرحها عند معارضة ذلك المقال، معتمدا علي تلك القواعد الشنيعة، وما دري أنّ في ذلك ابطالا لمذهب الشيعة مع أنّها في نفسها كسراب بقيعة.

إلي آخر ما ذكره من الكلمات المستجعة واسمعه المجتهدين من أصوات القعقعة كما هو ديدن جماعة أخباريين، ونهاية صناعة فضيلة أولئك الحشويين والظاهرين وحسبك لحسم موادهم الفاسدة، ومحو جوادهم الكاسدة كلّ ما هيأه سمينا المروج البهبهاني والنور الشعشعاني، لدفع أولئك من الجواب السديد، ومقامع الحديد، في كتاب «فوائده الأصولية» المشتهر أحدهما بالعتيق والآخر بالجديد، فإنّ في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، واما كتاب «جواهر البحرين في أحكام الثقلين» فهو من مصنّفات الشيخ الفاضل المحدّث عبد الله بن صالح بن جمعة السّ ماهيجي البحراني، صاحب كتاب «الصّ حيفة العلويّة والتّحفة المرتضوية» وغيرهما الآتي ذكره وترجمته قريبا إنشاء الله، ثمّ أنّ صاحب «رياض العلماء» ذكر في آخر ترجمة الشيخ عبد علي المتقدم: أنّ السيد نعمة الله التستري المعاصر كان من تلامذة هذا، وأنّه قد قرء عليه في شيراز في أوائل عمره، وقال في رسالة «منبع الحياة»: وكان أستاذي المجتهد الشيخ جعفر البحراني، وشيخي المحدّث صاحب «جوامع الكلم» قدّس الله روحهما يتناظران في هذه المسئلة، يعني في جواز أخذ الأحكام من القرآن،

فانجرت الكلام بينهما حتى قال له الفاضل المجتهد: ما تقول في معني «قل هو الله احد» فهل يحتاج في فهم معناها إلى الحديث فقال: نعم، لا تألا نعرف معني الأحدىة، ولا الفرق بين الأحد والواحد، ونحو ذلك انتهى. ولعل مراده بشيخه المحدث هو الشيخ عبد علي هذا، ثم لعل لفظة صاحب «جوامع الكلم» من باب التمدح لا أن «جوامع الكلم» اسم كتاب انتهى.

و أقول: و العجب من مثل صاحب «الرياض» مع اعتمادي علي تتبعه التام و استحضره علي هذه المراتب من بين العلماء الأعلام، كيف لم يطلع علي أن السيد المشار إليه و إن كان من جملة تلامذة الشيخ المتقدم ذكره إلا أنه لم يلقه بشيخه المحدث أبدا كما لا يخفي، ثم أنه كيف غفل عن كون كتاب «الجوامع» كتابا مشهورا في الحديث من تأليفات السيد ميرزا محمد الجزائري، استاد السيد نعمة الله المذكور كما سيأتي في ذيل ترجمته إنشاء الله، إلا أن الفاضل من تعدد أغلظه فلا تغفل.

و أما الحويزي فهو نسبة إلى حويزة بصيغة التصغير مثل دويرة و هي قصبه بخوزستان كما في «القاموس» أو كورة بين البصرة و الخوزستان في وسط البطائح في غاية الرداءة، أرضها رغام، و سماؤها قتام، و سحابها جهام، و سمومها سهام، و مياهها سمام و خواصها عوام، و عوامها طعام، كما في «تلخيص الآثار». في ذيل ترجمة سيدنا الجزائري رحمه الله أيضا تنمة كلام تتعلق بهذا المرام، انشاء الله.

382- عبد علي بن محمود الخادم الجابلي

الشيخ عبد علي بن محمود الخادم الجابلي (1)

قال الشيخ محمد بن علي بن خاتون العاملي: كان فاضلا، عالما، فقيها، له «شرح الألفية» للشهيد ألفه بأمر سلطان حيدر آباد، رأيته في خزينة الكتب الموقوفة بمشهد الرضا عليه السلام يروي عنه مير محمد باقر الداماد، كذا في «أمل الأمل».

ص: 218

1- له ترجمة في: أمل الأمل 2: 155، تنقيح المقال 2: 158، حدائق المقرئين خ، الذريعة 3: 111، ربحانة الادب 1: 245؛ سفينة البحار 2: 122، فوائد الرضوية 238.

و العجب من صاحب «الأمل» أنه كيف غفل عن ترجمة والد هذه الرجل، و هو المولي محمود الجابلقى الذى كان من كبار تلامذة مولانا المحقق؛ الشيخ على العاملى الكركى - رحمه الله - مع أنه مذكور فى أغلب كتب الإجازات باسمه الزكى، بخلاف ولده الشيخ عبد على، و قد ذكره السيد حسين بن السيد حيدر الكركى المتقدم ذكره الشريف فى بعض إجازاته المبسوطة بعنوان: المولى الفاضل الفقيه مولانا محمود الجابلقى، شارح «مختصر النافع» و عدّه فيها من جملة مشايخ رواية أحد مشايخ نفسه الذى هو السيد السند العلامة شجاع الملة و الدّين محمود بن على الحسينى المازندراني و هو غير مولانا محمود بن غلامعلى الطبسى القاضى بالمشهد المقدس الرضوى فى زمن مولانا العلامة المجلسى - رحمه الله - و صاحب كتاب «تلخيص شرح ابن أبى الحديد» وغيره و غير مولانا الحاجى محمود بن مير على الميمندى المشهدى الراوى بالاجازة عن صاحب «الأمل» و «الوسائل» و عن السيد نعمة الله الشوشترى، و صاحب كثير من الرسائل و المسائل، كما ذكره أيضا فى «امل الآمل» و الجابلقى، نسبة إلى جابلق الذى هو بالجيم العربية و الپاء الفارسية و القاف - و هو اسم لناحية كبيرة، ذات قري و مزارع كثيرة، من محال بروجرد المحروسة، و كان مسقط رأس صاحب «الغنائم» و «القوانين» و موطن والده المبرور أيضا هنالك كما بالبال، ثم ان لنا أيضا رجلا فاضلا جليلا آخر من جملة المقارين لعصرنا هذا يسمّى بالشيخ عبد على بن محمد بن عبد الله بن الحسين الخطى البحراني؛ و لا- يبعد كونه من جملة المنسويين إلى أحد من المذكورين فى العنوان السابق، و قد كان من جملة أدباء المحدثين، و فضلاء المدرّسين، يروي عن جماعة من علماء البحرين، منهم الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم الذى هو ابن أخ الشيخ يوسف البحراني، و قد كتب له و لأخيه الشيخ على إجازته المشهورة الموسومة ب «لؤلؤة البحرين» و كذا عن السيد العلامة الطباطبائي المشتهر ببحر العلوم، كما رأيت صورة إجازة له مع كمال التّجليل و التّعظيم، و يروي عنه بالإجازة مولانا الحاجى محمد إبراهيم الكرباسي المتقدم ذكره الشريف باجازة كتبها له مع

تمام التفصيل، وأدرج فيها صورة إجازة بحر العلوم لجنابه الجليل، وكان تاريخ إجازة السيد المرحوم له: شوال سنة تسع و تسعين بعد المائة والألف و تاريخ إجازته للمرحوم الحاجي، محرّم سنة العشرين بعد المائتين والألف.

383- عبد القاهر بن عبد بن رجب بن المخلص

الشيخ عبد القاهر بن الحاج عبد بن رجب بن المخلص(1) العبادي أصلاً؛ الحويزي موطناً؛ فاضل، عالم، متكلم، فقيه، ماهر، جامع، جليل القدر، شاعر، منشيء، عابد له تصانيف، منها في الكلام: كتاب «العقائد الدينيّة عن البراهين العقليّة» وكتاب «المستمسكات القطعيّة اليقينيّة» وفي اصول الفقه «صفو صفوة الاصول و نفي هفوة الفضول» وفي الفروع كتاب «رياض الجنان و حدائق الغفران» ورسالة سمّاها «النيّلو فريّة» لم تتم، وكتاب «الفرائد الصّافية علي الفوائد الوافية» و هي حاشية علي شرح الجامي و كتاب «رفع الغواية لشرح الهداية» و كتاب «خير الزائر المبتلا بالبلاء في طريق النّجف و كربلاء» و تعاليق علي «آيات الأحكام» للشيخ جواد سمّاها: «سلوك مسالك المرام في سلك مسالك الأفهام» و تعاليق علي «تفسير البيضاوي» له «ديوان شعر» و غير ذلك كذا قاله في «الأمّل» و ذكر أيضا طرائف من أشعاره منها قوله من قصيدة علي طريقة السلوك:

سفرت شمس خواطر الإشراق فسرت شمس خواطر العشاق

و تلالأت تلك العيون أهلة فكنوزها تزها (2) علي الإنفاق

ثم قال: لقيته في المشهد الرضوي علي مشرفها السّلام.

أقول: و العبادي نسبة إلي عبّادان التي هي جزيرة تحت البصرة قرب البحر

ص: 220

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 156، تنقيح المقال 2: 159، الذريعة 15: 51، فوائد الرضوية 238.

2- في الامل تزكو.

الملح، فإنّ دجلته إذا قاربت البحر تفرّقت فرقتين، فرقة تذهب إلى ناحية البحرين، وهي اليمنى، واليسرى تذهب إلى عبّادان وسيراف و جبانة، وعبّادان في هذه الجزيرة وهي مثلثة الشّكل لا زرع بها ولا ضرع، أهلها متوكّلون على الله يأتيهم الرّزق من أطراف الأرض فيها مشاهد ورباطات، وقوم مقيمون للعبادة، منقطعون من أمور الدّنيا أكثر مدارهم من التّدور كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار».

384- عبد الكريم بن احمد بن موسى العلوي الحسني

عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد الطاوس العلوي الحسني(1)

سيّدنا الإمام المعظّم، غياث الدّين، الفقيه، النّسابة، النّحوي، العروضي، الزاهد، العابد، أبو المظفّر - قدّس الله روحه - إنتهت رئاسة السّادات وذوي التّواميس إليه وكان أوحد زمانه، حائري المولد، حلّي المنشأ، بغداديّ التّحصيل، كاظميّ الخاتمة، ولد في شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، وتوفّي في شوال سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وكان عمره خمسا وأربعين سنة وشهرين وأياما، كنت قرينه طفلين إلي أن توفّي - قدّس الله روحه - ما رأيت قبله ولا بعده كخلقه، وجميل قاعدته، و حلو معاشرته ثانيا، ولا كذكائه وقوّ حافظته مماثلا، ما دخل ذهنه شيء فكاد ينساه، حفظ القرآن في مدّة يسيرة، وله إحدى عشر سنة، اشتغل بالكتابة واستغني عن المعلّم أربعين يوما، وعمره إذ ذاك أربع سنين ولا تحصي فضائله، له كتب منها كتاب «الشّمل المنظوم في مصنّفي العلوم» ما لا صحابنا مثله، ومنها كتاب «فرحة الغري بصرحه الغري»

ص: 221

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 158، تنقيح المقال 2: 159، جامع الرواة 1: 463، الذريعة 16؛ رجال ابن داود 226، رياض العلماء» خ» سفينة البحار 2: 122، فوائد الرضويه 238 الكني و الالقب 1: 341، لؤلؤة البحرين 90، مستدرک الوسائل 3 المقابس 16، منتهي، المقال 179، نامه دانشوران 1: 182 نقد الرجال 191.

وغير ذلك، كذا قاله ابن داود.

وكان السيّد المذكور شاعرا، منشيا، أديبا، ورأيت له إجازة بخطّه تاريخها سنة ست وثمانين وستمائة، وكان من تلامذة عمّه وأبيه و
المحقّق الحلّي والمحقّق الطّوسي وغيرهم، كما ذكره في «الامل» ولا بعد فيما ذكره ابن داود في حقّه مع كونه صديقا وصاحباً له:

من أنّه اشتغل بالكتابة أربعين يوماً واستغني عن المعلّم وله أربع سنين.

كما لا بعد فيما نقلوه: من أنّ فخر المحقّقين ابن العلامة فاز بدرجة الإجتهد في السنّة العاشرة من عمره الشّريف.

كيف وقد روي عن إبراهيم بن السّعيد الجوهري: انه قال: رأيت صبيّاً له أربع سنين حملوه إلي المأمون العبّاسي وكان قاريا للقرآن، وناظرا
في الرّأي والإجتهد ولكن يبكي كلّما يجوع؛ كما ذكره في «لؤلؤة البحرين».

أقول: ويؤيد ذلك كلّ ما سبق إليك من ترجمة الحسين بن سينا؛ وما استظفر به إنشاء الله في كفيّة أحوال فاضلنا الهندي رحمة الله تعالى
عليه، وما نقله السيّد عبد الله التستري في أجوبة مسائله من أنّ جمال الدين الحلّي العلامة علي الإطلاق بلغ درجة الإجتهد وهو صبي لم
يجر عليه قلم التّكليف، وكانوا ينتظرون لتقليده بلوغه.

وأمّا كتاب «فرحة الغري» فهو كتاب لطيف مشتمل علي أحاديث نادرة كثيرة، وحبج فاخرة مستطيرة، تدلّان علي موضع قبر أمير المؤمنين
من أرض الغريّ الذي هو النّجف الأشرف، ردّا علي من زعم أنّ جسده الشّريف نقل إلي المدينة المطهّرة أو بعث إلي طريق البصرة، أو
خفي موضع قبر الشّريف تقيّة عن الأعداء، فلم يعلم بعدا، وغير ذلك.

وقد ذكر صاحب «مجالس المؤمنين» في ترجمة النّجف الأشرف ان للسيّد الأجلّ المرتضي رضي الدين علي بن طاوس كتابا فيه مستطابا
سمّاه ب «فرحة الغري في فضل ساكن الغري»! وهو غريب.

وفي «رياض العلماء» بعد التّرجمة له بعنوان السيّد غياث الدين أبي المظفر

عبد الكريم بن جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طوس المتقدم نسبه؛ الامام العالم الفاضل، العلامة الفقيه الكامل، الجامع الفهامة صاحب كتاب «فرحة الغري» وغيره من المؤلفات إلي أن قال: وقد لخص بعض العلماء كتابه هذا وسمّاه «الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغرويّة» رأيت بطهران ولم أعلم مؤلفه.

ثمّ إلي أن قال: وقد قرء علي جماعة من الفضلاء في عصره وقرء عليه أيضا طائفة من علماء دهره، فذكر من جملة أساتيده و مشايخه الإماميّة والده، وعمّه، والمحقّق وابن عمّه، والمفيد بن الجهم الحلّي، والخواجه نصير الدين الطوسي، والسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري، والشريف أبي الحسن علي بن محمّد بن علي العلوي العمري التّسابية مؤلف كتاب «المجدي في أنساب الطالبين» و من العامّة الشّيخ حسين بن أياز، الأديب التّحوي الذي كان من مشايخ العلامة أيضا.

ثمّ قال و أمّا تلاميذه فمنهم: الشّيخ أحمد بن داود صاحب «الرجال» والشّيخ عبد الصّمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي الراوي عن أبي الفرج ابن الجوزي الحنبلي، والشّيخ علي بن الحسين بن حمّاد اللّيثي.

ثمّ إلي أن قال، في أواخر التّرجمة أقول: قد رأيت فوائد بخطه الشريف علي ظهر كتابه «الفتن و الملاحم» لعمّه رضيّ الدين علي بن طوس، و كان خطّه لا يخلوا من جودة، و كانت نسخة كتاب «الفتن» المذكور بخطّ عمّه المشار إليه، و لكن كان خطّ عمّه في غاية الرّداءة، و يظهر من جملة تلك الفوائد: أنّ له ولدا اسمه أبو الفضل محمد بن عبد الكريم و أنّ ولادة ذلك الولد كانت في طلوع شمس يوم الإثنين سلخ محرّم من سنة سبعين و ستمائة ببغداد، و أنّ جدّه سمّاه بهذا الإسم، و يلوح من تلك العبارة أنّ والده السيّد أحمد المذكور كان باقيا إلي ذلك التّاريخ انتهى.

و له أيضا ولد فاضل جليل يدعي برضيّ الدين أبي القاسم علي بن السيّد غياث الدين عبد الكريم كما يظهر من إجازة السيّد عبد الحميد بن فخار المتقدّم ذكره لهما بهذه الصورة: و أجزت له و لولده السيّد المبارك المعظم رضيّ الدين أبي القاسم عليّ

امتعه الله بطول حياته و ذكره أيضا صاحب «الأمل» بهذا العنوان وقال: كان فاضلا صدوقا يروي الشَّهيد عن ابن معية عنه، و يروي هو عن أبيه وقال في «رياض العلماء» و أقول رأيت في مشهد الرضا بخط ابن داود يعني به- صاحب الرجال المتقدم ذكره- علي آخر نسخة من كتاب «الفصيح المنظوم» لثعلب في اللغة نظم ابن ابي الحديد المعتزلي بهذه العبارة: بلغت المعارضة بخط المصنّف، مع مولانا التقيب الطاهر العلامة، مالك الرّق رضي الملة و الحقّ و الدّين، جلال الإسلام و المسلمين أبي القاسم عليّ بن مولانا الطاهر السعيد الإمام غياث الحقّ و الدّين عبد الكريم بن طاوس العلوي الحسيني عزّ نصره و زيدت فضائله، كتبه مملوكه حقّا حسن بن عليّ بن داود- غفر له- في ثالث عشر من رمضان المبارك سنة إحدى و أربعين و سبعمائة حامدا مصليا مستغفرا، هذا.

وقد ظهر من ذلك عدم البعد في تسمية ولد السيّد عليّ بن طاوس المشار إليها باسم أبيه و تكتيّه بكنيته و تلقّبه بلقبه، كما سيظهر لك في ترجمته، فكما أنّ لهذا الرّجل ولدا سمّاه ب محمد و آخر سمّاه ب «عليّ» فكذلك لعمّه المذكور ولد سمّاه ب «محمد» و هو الذي كتب لاجله كتابه الموسوم ب «البهجة لثمرة المهجّة» و آخر سمّاه برضي الدّين عليّ و هو صاحب كتاب «زوائد الفوائد» و لنعم ما قيل في تقوية ذلك: و هذا عند العجم غريب و لكن بين العرب شايح ذايح، سيّما في الأزمنة السابقة فلا تغفل.

ثمّ أنّ من المشايخ الذين يروون عن السيّد عبد الكريم المزبور بالإجازة المطرنة في شأنه كثيرا كما في إجازة صاحب «المعالم» المبسوطه: هو الشّايخ كمال الدّين أبو الحسن عليّ بن الحسين بن حمّاد اللّيثي الواسطي الفقيه، الذي هو من مشايخ ابن معية الاتي ترجمته في باب الميم انشاء الله و من جملة من يروي عنهم السيّد المذكور من علماء الجمهور هو القاضي عميد الدّين زكريا بن محمود القزويني صاحب كتاب «عجائب المخلوقات» باللسان الفارسي كما ذكره صاحب «اللؤلؤة».

الشيخ عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي(1)

كان فاضلا، عالما، محققا، صالحا، فقيها، قرء عند شيخنا البهائيّ وعند الشيخ حسن ابن الشّ هيد الثاني، والسيد محمد بن عليّ ابن أبي الحسن العامليّ وغيرهم وأجازوه.

وله مصنّفات منها كتاب «الرجال» لطيف، وكتاب «جامع الأخبار في إيضاح الإستبصار» وغير ذلك كذا قاله في «أمل الأمل» وفي «رياض العلماء» أنّه كان من أفاضل علمائنا المقاربين لعصرنا، ومن أجلاء تلامذة الشيخ البهائي، وكان بينه وبين الشيخ عليّ السّبط الشّ هيد الثاني مسائل، ونقل التّجليّ السّبزواري في «رسالة صلاة الجمعة» أنّه ممّن لم يصلّ صلاة الجمعة، وقال السيد عليخان بن خلف الحويزي المقدّم ذكره عند ذكره شيخي واستادي، ومن إليه في العلوم استنادي، المحقّق المدقّق الشيخ عبد اللطيف ابن المرحوم عليّ بن أبي جامع العامليّ، وهو يروي عن الشيخ البهائي - رحمه الله - وقد كان والد هذا الشيخ أيضا فاضلا عالما من أجلاء تلامذة الشّ هيد الثاني، وقد قرء كتاب «شرح اللّمة» عليّ مؤلّفه الشّ هيد كما ذكره صاحب «الرياض» بل كان جدّه الشّ يخي أحمد بن أبي جامع المذكور أيضا من علماء عصره، وفقهاء زمانه؛ ورعا ثقة، يروي عن الشّ يخي علي بن عبد العاليّ باجازه صدرت منه بالغريّ، سنة ثمان وعشرين و تسعمائة، وقد أثني عليه فيه كثيرا كما ذكره صاحب «الأمل».

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضوع المناسب أنّ «جامع الأخبار» المذكور في مصنّفات هذا الرّجل هو غير «جامع الأخبار» المعروف المشهور الذي اختلف في مؤلّفه ونسخه،

الروضات 15/4

ص: 225

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 111، تنقيح المقال 2: 160؛ رياض العلماء؛ فوائد الرضوية 243.

ويشتمل علي أحاديث نادرة كثيرة، من الآداب، و السنن، و الفضائل، و الأخلاق، و الثواب، و العقاب، و الأعمال الصالحة، و المواعظ و الأمثال، في طي أربعة عشر بابا ينفجر منها مائة و ثلاثة و عشرون فصلا، و قد اختلف أيضا في حجتيه نظرا إلي جهالة راويه و غرابة مطاويه، و اشماله علي أخبار المبالغة و الإرتفاع و عدم وجود إسناد إلي مؤلفه أو عنه، و لهذا عدّه صاحب «وسائل الشريعة» من جملة الكتب الغير المعتمدة التي ليس ينقل عنها في كتابه المعتمد عليه المذكور، و هي ثلاثة عشر كتابا استثناها بخطه الشريف الذي هو عندنا في بعض حواشيه علي المجلدة الأخيرة من ذلك الكتاب، و من جملتها أيضا كتاب «مصباح الشريعة» المنسوب إلي مولانا الصادق و كتاب «غوالي اللئالي» و كتاب «المجلي» و كتاب «الأحاديث الفقهية» كل ذلك للشّيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي، و كتاب «إحياء العلوم» للغزالي من العامة، و لم أدرجه اختصاصه إياه بالاستثناء من بين مصنّفات العامة، مع أنّه لا ينقل عن شيء منها و كتاب «الفقه الرضوي» و هو الذي اشبعنا القول فيه في ترجمة السيّد حسين بن حيدر الكركي و كتاب «طبّ الرضا» و مضت الإشارة إليه أيضا في ذيل ترجمة حسين بن بسطام صاحب كتاب «طبّ الأئمة» و كتاب «الوصية» لمحمد بن عليّ السلمغاني و كتاب «الاغسال» لابن عيّاش صاحب كتاب «مقتضب الاثر» قد مرّ ذكره في ترجمة جعفر بن محمّد الدّوريسي علي تقريب، و كتاب الحافظ البرسي و هو «مشاركه» الذي سبق ذكره في ترجمة الحافظ رجب المذكور، و كتاب «الغرر و الدرر» للآمدي و هو كتاب جامع كلمات أمير المؤمنين.

و كتاب «الشّهاب» و هو المشتمل علي ألف كلمة من جوامع كلم رسول الله، و سيأتي الإشارة إلي ترجمة مؤلفيهما أيضا في باب عبادة سائر أطباق الفريقين إنشاء الله.

ثمّ ليعلم انّ سميना العلامة صاحب كتاب «بحار الأنوار» ذكر كتاب «جامع الأخبار» المشهور من جملة ما ينقل عنه في كتابه المذكور، ثمّ قال: و أخطأ من نسبه إلي

الصّدوق، بل يروي عن الصّدوق بخمس و سائط، وقد يظنّ كونه تأليف مؤلّف كتاب «مكارم الاخلاق»، و يحتمل كونه لعلي ابن ابي سعد الخياط، لانه قال الشيخ منتجب الدّين في فهرسته: الفقيه الصّالح، أبو الحسن عليّ بن سعد بن أبي الفرج الخياط؛ عالم، ورع، واعظ، له كتاب «الجامع في الاخبار» و يظهر من بعض مواضع الكتاب انّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشّعيري، و من بعضها انه يروي عن الشيخ جعفر بن محمّد الدّوريسي بواسطة (1) انتهى و الواسطة المذكورة هو الحاكم الرئيس، الامام محمّد بن الحاكم بن منصور بن علي بن عبد الله الزيايدي، كما نصّ عليه المؤلّف في فضل فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام من الباب الثاني منه، و الظاهر انّ من ظنّ نسبه إلي صاحب «المكارم» هو شيخنا الحرّ في غير الوسائل فلا تغفل.

و الشّعيري المذكور هو الشيخ شمس الدّين محمّد بن محمّد بن حيدر الشّعيري كما في «رياض العلماء» وفيه أيضا في ترجمة الشيخ عليّ بن سعد بن أبي الفرج الخياط نقلا عن خطّ بعض الأفاضل انه فاضل، عالم، محدّث، ورع، واعظ، له كتاب «جامع الاخبار» و قد نقل ذلك عن كتاب الفهرس للشيخ محمّد بن علي الحمداني القزويني انتهى و كأنه اشتباه منه ب «فهرست» الشيخ منتجب الدّين لانّ هذا الرّجل هو راوي ذلك عن مصنّفه المذكور.

ثمّ انّ في بعض المواضع أيضا نسبه إلي شيخنا المفيد، و كأنه لما يوجد في بعض نسخه من التصريح بنسبه إلي محمّد بن محمّد الشّهير بابن المعلّم، و الظاهر انّ ذلك من هفوات النساخ و تصرّفات المراهقين من الطّلاب، و إلّا فالتّصريح فيه بكونه من علماء رأس المأة السادسة كما أشار إليه سميّن المتقدّم و يدلّ عليه روايته عن الشيخ المذكور في ثاني شهر رمضان سنة ثمان و خمسمائة كثير و التّأقّد بصير و لا ينبئك مثل خبير.

ص: 227

المولي عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي الشهابدي(1)

الفاضل العالم، العلامة الفقيه المنطقي، الجامع الكامل المعروف، صاحب الحواشي علي «تهذيب المنطق» للعلامة التفتازاني، المعروفة بحاشية مولانا عبد الله وغيرها من المؤلفات، كما ذكره صاحب «رياض العلماء» كان شريك الدرس مع المولي أحمد الأردبيلي المعروف، و المولي ميرزا جان الباغنوي الشيرازي السني المشهور، في قراءة العلوم العقلية عند المولي جمال الدين محمود تلميذ العلامة الدواني، وقد اشتهر أنه- رحمه الله- لم يكن له اطلاع علي العلوم الشرعية، ولكن المولي أمين الرازي الساكن ببلاد الهند ذكر في كتابه الفارسي الملقب ب «هفت اقليم» ترجمة هذا المولي وقال ما معناه أنه كان في فنون الفقه في غاية المهارة حتي أنه- رحمه الله- كان يقول: اني لو شئت أن أقيم علي كل مسألة شرعية برهاننا من أدلة العقول بحيث لم يكن لا حدرده لفعلت، وهذا نظير ما قد نقل عن الخطائي المشهور في أيام خلافته للشّيخ علي المحقق، وانّ الشّيخ المرحوم لمّا رجع من سفره تعجّب من موافقة عقله الشّرع فيما ارتكبه من الفتيا والحكومات فلا تعجب.

وقال في حقّه أيضا صاحب «الامل» من بعد الترجمة له بعنوان مولانا عبد الله بن حسين اليزدي فاضل عالم جليل إمامي، له حاشية علي حاشية الخطائي و «حاشية علي شرح الشمسية» وغير ذلك، قرء عليه الشّيخ حسن ابن الشّهيد الثاني، والسّيد محمّد بن أبي الحسن العاملي، وقرء عليهما، وذكره صاحب «السّلافة» فقال عبد الله بن الحسين اليزدي أستاذ الشّيخ بهاء الدّين كان علامة زمانه لم يدانه أحد في العلم

ص: 228

1- له ترجمة في: احسن التواريخ 12: 458، امل الامل 2: 160، الذريعة: 6: 53 رياض العلماء خ، سفينة البحار 2: 2: 132، سلافة العصر 491، فوائد الرضوية 249؛ ماضي النجف و حاضرها 3: 384؛ معارف الرجال 2: 4، هفت اقليم.

و الورع و له مؤلفات مفيدة كثيرة كـ «شرح القواعد» في الفقه: و «شرح العجالة»، و «التّهذيب» في المنطق، و غير ذلك انتهى و أنّما كان قرائته علي و لديّ الشّهيد المذكور، و إن تقدّم عليهما طبقة في خصوص العلوم الشّرعية، و ذلك بالتّجفّ الأشرف كما أشير إليه في ترجمة الشّيخ حسن، فاشبهت قراءة المحقّق الطّوسي علي العلامّة في هذه المراتب، لو ثبتت في مقابلة قرائته عليه في العقليّات و عليه فيمكن أن يكون شرحه علي «القواعد» أيضا بعد تلك القراءة لو أمن اشتباهه لصاحب «السلافة» بشرح قواعد سمّيّه المتعقّب ذكره، فلا وجه لتنظّر صاحب «الرياض» من تينك الجهتين في كلام صاحب «السلافة» و «الامل» خصوصا الأوّل، ثمّ إنّ المراد من حاشيته علي «شرح الشّمسية» هي حاشيته القديمة الدّوائيّة علي «شرح الشّمسية» و علي حاشية السيّد عليه و أمّا «شرح العجالة» فهو حاشية علي حاشية العلامّة الدّواني أيضا علي «تهذيب المنطق» و وجه تسميتها بالعجالة لما يقول في أويلها هكذا: هذه عجالة نافعة و غلالة رابعة، و قد فرغ- رحمه الله- من حاشيته علي «تهذيب المنطق» في أواخر ذيقعدة سنة سبع و ستين و تسعمائة في المشهد المقدس الغروي أمّا حاشيته علي «حاشية الخطائي» فقد فرغ منها في أواخر سنة اثنتين و ستين و تسعمائة في شيراز، في المدرسة الصّدريّة المنصوريّة، التي هي منسوبة إلي السيّد الأمير غياث الدّين منصور الشّيرازي، و كان هو أيضا من جملة أساتيد المولي عبد الله المذكور، و لعلّ قرائته عليه كانت قريبة من زمان صدارته كما في «الرياض» و له أيضا من المصنّفات حاشية علي «الحاشية القديمة الجلاليّة علي الشّرح الجديد للتّجريد» و حاشية علي «الحاشية القديمة الجلاليّة علي شرح المطالع» و حاشية السيّد عليه، و «شرح فارسي علي تهذيب المنطق» عندنا منه نسخة و حاشية أخري علي بحث الموضوع من «تهذيب المنطق» و علي حاشية الدّواني المذكورة قد أفردّها و جعلها رسالة برأسها، و حاشية أخري علي مبحث الجواهر من «شرح التّجريد» و «حاشية علي مختصر التّليخيص» كما في نسبة بعضهم، و كأنّها اشتباه بحاشيته علي الخطائي المذكور، إلي غير ذلك هذا و عن كتاب «أحسن التواريخ»

لحسن بيك روملو أنّ قدوة المحققين وفضل المتأخرين المولي عبد الله اليزدي توفي في بلاد العراق العرب في أواخر دولة السّلمطان شاه طهماسب الصفوي في سنة إحدى وثمانين و تسعمائة انتهى وكان مدفته الشريف أيضا في جوار ائمة العراق صلوات الله عليهم أجمعين.

387- عبد الله ابن المولي محمود بن السعيد التستري

المولي شهاب الدين عبد الله بن المولي محمود بن السعيد التستري(1) ثم المشهديّ الخراساني المقتول، الفاضل العالم المتكلم الفقيه الجامع، الشّهير بالشّهاد الثالث، كان من أجلة علماء دولة السّلمطان شاه طهماسب الصفوي و من بعده: وفي «تاريخ عالم آراء» أنّ مولده كان بتستري، وكان في أوائل حاله مشتغلا في شيراز بتحصيل العلوم العقليّة و التّقليّة، ثمّ توجه إلى بلاد العرب، وقد رحل إلى خدمة جماعة من أفاضلها و من مشاهيرهم و لا سيّما فقهاء جبل عامل، و كان يعرف بالمولي عبد الله الحمّامي أو القصاب علي ما سمعته من السّيد نعمة الله التستري، و بلغ في الأصول و الشّرايع الدّينيّة و إرشاد المسترشدين الدّرجة الكاملة، ثمّ توجه إلى معسكر السّلمطان المذكور، و وصل إلى صحبته و رخصه للتّوطن في المشهد المقدّس الرّضوي، فأقام به برهة من الزّمان، و اشتغل بالإفادة و الهداية و إرشاد الخلائق، و ترويح الشّريعة الغراء، و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر، و كان يعظ النّاس به في بعض الجمعات، و يجتمع عليه خلق كثير، و هدى به جماعة غفيرة، و كانت أطواره محمودة عند الأكابر و الأصاغر، و كان يناصر السّلمطان شاه عبّاس الماضي الصفوي في أكثر أوقات إقامة ذلك السّلمطان بتلك الرّوضة المقدّسة في أوائل جلوسه، و كان مكرّما عنده إلى أن غلب الطّائفة الاوزبكيّة علي ذلك المشهد، سنة سبع و تسعين و تسعمائة؛

ص: 230

1- له ترجمة في: الذريعة 1: 42؛ الروضة الصفوية خ، رياض العلماء خ، شهداء الفضلية 168، عالم آراي عباسي 1: 154؛ نجوم السماء.

فأخذوا هذا المولي، وذهبوا به إلي ماوراء النهر، وقد ناظر فيها مع علمائهم مناظرات و مباحثات عديدة، وكان يتقي فيها ويدعي مذهب الشافعية، ومع ذلك لم ينفع واستشهد فيها بتعصب الحنفيّة وغلّوهم وقتلوه بالخنجر و الالماس و نحوهما، و لم يكتفوا بذلك بل أحرقوا جسده الشريف في ميدان بخاري، هذه آخر ما حكاه في ترجمته.

وقد حكى ميرزا بيك المنشي الجنابذي المعاصر للسّ لملطان شاه عبّاس الماضي الصّفوي في تاريخه الموسوم ب «الرّوضة الصّفوية» ما معناه أنّ عبد الله خان ملك الاوزبك الذي كان ببخاري، أرسل ولده عبد المؤمن خان حاكم بلخ بعد مضيّ قليل الزّمان من مجيبيء عبد الله خان إلي الهرات حيث طلبه علي قلي خان شاملو حاكم هرات إلي هرات عقيب محاربتة مع مرشد قلي خان و غلبة مرشد قلي خان عليه و أخذه السّ لملطان شاه عبّاس من يده إلي المشهد الرّضا لأجل أخذ تلك البلاد من يد أمراء دولة السّ لملطان شاه عبّاس المذكور، و لمّا توجه عبد المؤمن خان إلي المشهد الرّضا و أخذ تلك البلدة عنوة، و قتل جميع من في تلك البلدة، و جلس في صفة أمير علي شيربها، و أمر بكسر باب الرّوضة، و قتل من فيها أخذت الأوزبكيّة في حوالي الرّوضة المولي الجليل خاتم المجتهدين المولي عبد الله التّستري، فذهبوا به إلي عبد المؤمن خان و قالوا:

انّ هذا هو رئيس الرّافضيّة، فأمنه الخان المذكور و أرسل المولي المزبور إلي والده عبد الله خان ببخاري، و بعد ما أوصل إلي بخاري، باحث مع علماء بخاري في المذهب، فعجزوا عن معارضته، فقالوا لعبد الله خان أنّه ليس لكم شكّ في حقيقة مذهبكم، فما الباعث علي مناظرة هذا الرّجل، و لا بدّ أن يقتل من كان مخالفا لمذهبنا و يجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعثا علي إخلال العوام؛ فقتلوه بالآلات التي نقلناه سابقا بها رضي الله عنه، ثمّ قال: و برواية أخرى أنّه امسك نفسه عن المباحثة و المعارضة معهم، و ادّعي أنّه شافعيّ تقيّة، فلم يقبل منه علماء بخاري و قالوا: أنّه يقول ذلك لأجل خوفه علي نفسه، و إلا فهو رافضي، فقتلوه، ثم أحرقوا جسده بالنّار تعصبا منهم ما ورد في النّص المتواتر من قوله صلّي الله عليه و آله و سلّم: لا يعذب بالنار إلا رب النار «انتهى»

وقد نقل منه سابقاً أيضاً قصّة إرسال مرتضی قلی خان حاکم المشهد المقدّس الرضوي، ذلك المولي إلی حضرة السّلمطان شاه عبّاس المذكور، لأجل المصالحة و الثّبات علي سلطنة السّلمطان محمّد، خرج علي قلی خان شاملو، مع بعض الخوانين من هراة، لادّعاء سلطنة الشّاه عبّاس، و عزل أبيه السّلمطان محمّد، و ارسلاو مکتوبا إلی مرتضی قلی خان المذكور، لاجل دعوته إلی قبول سلطنة السّلمطان شاه عباس، و عزل أبيه.

و أقول: الحقّ كونه بعينه المولي عبد الله الخراساني المقتول المعروف بالشّهد الثالث الآتي ذكره، إلی أن قال: و يظهر من اجازة الشّیخ محمّد تقي بن مظفر القزويني للشّیخ شمس الدّین محمّد خليفة بن دجلة الجزائري أنّه يروي من الشّیخ نظام الدّین أبي الفتح عامر بن فیاض الجزائري ثمّ المشهدي عن المولي عبد الله هذا عن الشّیخ ابراهيم بن الشّیخ نور الدّین عليّ بن عبد العالی الميسي، و قال في وصفه في تلك الاجازة هكذا: المولي الفاضل المجتهد التّاسك الشّهد السّعيد مولانا عبد الله ابن مولانا محمود التّستري الشّهد بيخاري- قدّس الله سرّه- و قال في موضع آخر في اجازة أخرى له هكذا: المولي الإمام الكامل صدر الشّهداء شهاب الملامّة و الدّین مولانا عبد الله التّستري الشّهد بيخاري- انتهى. و رأيت في بعض المواضع أنّ هذا المولي الشّهد قد كان رأس العلماء و رئسهم بمشهد الرضا عليه السّلام في عصره، كما يظهر من آخر مکتابة علماء ما وراء النّهر، إلی أهل المشهد المقدّس علي ما أورده القاضي نور الله في «المجالس» و اسکندر بيك المنشي في تاريخ «عالم آرا» و قد أُلّف في المشهد الرضوي کتابا في إثبات الأمامة، و بیان بطلان مذاهب العامّة، و أرسله إلی علماء ماوراء النّهر، ممّن كانوا في خدمة ملوک ماوراء النّهر، في معسكر الاوزبکیّة بعد ما كتب المولي محمّد المشکک الرّستمداري، من علمائنا إلی العلماء المشار إليهم في هذا المعني، بالمکاتبة الطّويلة الفارسیّة، المشهورة التي أوردناها في ترجمته، و قد كتبوا إلیه جوابا له، و ذلك في سنة محاصرة السّلمطان عبد المؤمن خان ملك

الأوزبك للمشهد الرضوي علي ساكنه السلام، وغلبيته عليه وعلي سائر بلاد خراسان وبالجملة قد آل أمر هذا المولي إلي أن غلب الأوزبك علي المشهد المقدس؛ ودخلوا ذلك البلد، ثم أخذوا هذا المولي، وذهبوا به إلي بخاري، ثم استشهد بها، وقد يقال إن هذا المولي قد كان من تلامذة المولي محمد المشكك المذكور؛ ولكن لم يثبت ذلك، بل اظن أن الأمر بالعكس، فلاحظ كذا في «رياض العلماء».

وأي وقد رأيت إجازة الشيخ أبي محمد عناية الله الشهير بابا يزيد البسطامي الثاني، صاحب كتاب «معارج التحقيق» في الفقه، وكتاب «الإنصاف» في الإمامة و وغير ذلك، مؤرخة سنة أربع وألف للأمر سيد حسين بن حيدر الكركي المتقدم ذكره، راويا فيها عن هذا الرجل، بعنوان الفقيه الجليل النبيه الشهيد الثالث تغمده الله بغفرانه مولانا عبد الله بن محمود الشوشتري وعن الشيخ الأجل الأفقه الأورع أسكنه الله اعلي غرف جنانه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي وغيرهما من العلماء الموثوق بهم، إلي آخر ما ذكره وعليه فيكون الرجل في طبقة المولي عبد الله اليزدي المتقدم، ومتقدما علي طبقة المولي عبد الله الشوشتري المشهور، صاحب المدرسة الكبيرة باصفهان، وإن توهم بعض من لا بصيرة له من الطائفة اتحادهما أيضا، مع أن بينهما بونا بعيدا وقال السيد حسين الكركي في بعض اجازاته المفصلة؛ عند عدّه الشيخ تاج الدين حسين بن شمس الدين الصاعدي، من جملة مشايخ نفسه، و تلامذة مولانا عبد الله المذكور، و المولي المشار إليه قرأت عليه كذا وكذا، إلي أن قال: و كتاب «الاربعون حديثا» التي ألفها الشهيد الثالث في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام «انتهى».

ثم ليعلم أنه علي اصطلاح الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي من جعله الشهداء الثلاثة وصفا للشيخ محمد بن مكّي العاملي و الشيخ علي بن عبد العالي الكركي شارح «القواعد»، و الشيخ زين الدين العاملي، يكون الشهيد الثالث هو الشيخ زين الدين المعروف بالشهيد الثاني، و يكون المولي عبد الله الخراساني

هذا هو الشهيد الرابع، والقاضي نور الله التستري هو الشهيد الخامس، ولكن لم يعهد عدّ الشيخ عليّ المذكور من جملة الشهداء، وإن عدّه ابن العودي الذي له الرسالة في أحوال الشهيد الثاني، وكذلك الشيخ حسين المذكور من الشهداء بسمّ بعض أكابر دولة الشاه طهماسب الصفوي، والظاهر أنّ ذلك إمّا لكثرة شهادة علمائنا بهذا الوجه وعدم ظهور مثل ذلك إلا للخواص، أم لعدم استقرار اللقب بعد تجاوزه عن الإثنين كما تراه [كما] لم يستقرّ لأحد من فحول علمائنا بعد المحقّقين صفة المحقّق الثالث والرابع وأمثالهما أيضا، وإن بالغ في تمشية ذلك جمع كثير، ولا ينبئك مثل خبير.

388- عبد الله بن الحسين التستري

المولي عز الدين عبد الله بن الحسين التستري (1)

السّاكن باصبهان، وصاحب مدرستها الكبيرة المعروفة بجانب ميدان نقش جهان، كان من العلماء الأعيان، ونبلاء الأزمان جامعا للمعقول والمنقول، مجتهدا في الفروع والأصول، محققا في علم الفقه والحديث، مدققا في طريق الرواية والتّحديث، ورعا صالحا، ألمعيا في أعلي درجة من التّقوي والجلالة والفضل والتّبالّة والعمل والعبادة والورع والزّهادة.

وكان أصله من مدينة تستر، التي هي قاعدة بلاد الأهواز، ثم ارتحل إليّ التّجف الأشرف، وتلمذ بها عند المولي المقدّس الأردبيلي كثيرا، ثم انتقل منها إليّ اصفهان وأقام بها زمانا، ثم توجّه إليّ المشهد الرضوي، وأقام في عمارة الرّوضة المقدّسة برهة من الزّمان، خوفا من السلطان شاه عباس الماضي، لعلّ طويّلة الذّيل، ثم لاقاه هناك،

ص: 234

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 159، حدائق المقربين خ؛ رياض العلماء خ، ریحانة الادب 1: 217، سفينة البحار 2: 130، عالم آراي عباسي 1: 154، فوائد الرضوية 245، لؤلؤة البحرين 141، مستدرک الوسائل 3: 413 مصفي المقال 242 نقد الرجال 197.

و صار عنده مبدّلاً معظماً جدّاً، و له معه أقاصيص، و كان رحمه الله هو الباعث علي وقف السلطان المذكور، الموقوفات المعروفة بجهارده معصوم، و لبنائه المدرسة المنسوبة إليه في اصبهان، و جعله مدرّساً فيه، و لبناء مدرسة أخرى، معروفة بمدرسة الشيخ لطف الله فيها أيضاً، و فوّض تدرّسها إلي الشيخ لطف الله الميسري المتقدّم ذكره في ترجمة أبيه الشيخ إبراهيم، صاحب القبة العالية المسجديّة في وسط الميدان.

و له الرّواية عن جماعة من العلماء منهم: المولي أحمد الأردبيلي المقدّس و قد قرء عليه أيضاً كثيراً، و منهم: الشيخ احمد بن نعمة الله بن خاتون و والده الشيخ نعمة الله و قد أشير إلي ترجمتها أيضاً فيما قبل.

و له أيضاً تلامذة نبلاء أجلاء منهم: السيد مصطفى التفريشي صاحب «نقد الرجال» و قد ذكره فيه بهذه الصورة: عبد الله بن حسين التّستري مدّظله العالي شيخنا و استادنا العلامة المحقق المدقق، جليل القدر، عظيم المنزلة، و حيد عصره، أروع زمانه، ما رأيت أحدا أوثق منه، لا تحصي مناقبه و فضائله؛ صائم التّهار و قائم اللّيل، و أكثر فوائد هذا الكتاب و تحقيقاته منه جزاه الله خير جزاء المحسنين، له كتب منها «شرح القواعد» انتهى).

و ذكر صاحب «الرياض» أنّ هذا الشّرح من أحسن شروح «القواعد» و أفيدها، حيث أورد فيه الأدلّة الحديّثيّة و نحوها، قال، و لكن لم يكمله لا من أوّله و لا من آخره و جهة ذلك أنّ غرضه من ذلك تكميل شرح الشّيخ عليّ المحقّق، و لمّا كان ذلك الشّرح من بحث الزّكاة إلي التّجارة في غاية الإختصار، كتب هو رحمه الله أوّلاً شرحاً علي تلك المواضع، ثمّ لمّا انقطع الشّرح المذكور من بحث تفويض البضع من كتاب النّكاح شرع رحمه الله من ذلك المحلّ في الشّرح إلي أن وصل إلي الظّهار، ثمّ اخترمته المنية و لم يتيسّر له تلك الأمانة و صار مجموع شرح دينك الموضوعين خمس مجلّدات كبار حسان، هي الآن بخطّه رحمه الله موجودة عند أحفاده المذكورين، و كان عندنا بعض مجلّداته بخطّ والدي أيضاً، و لذلك قد ألف المولي المعاصر المعروف بالفاضل الهندي شرحه الموسوم بـ «كشف اللّثام» عن «قواعد الاحكام» و شرع فيه أوّلاً من كتاب

التَّكاح إلى آخر الكتاب في عدَّة مجلدات، ثمَّ رجع بعد ذلك وشرح كتاب الحجِّ، ثمَّ كتاب الطَّهارة، ثمَّ كتاب الصَّلَاة.

وله أيضا مؤلِّفات اخر منها «حاشية علي ألفية الشَّهيد» وكانت عندنا منها نسخة وعليها حواش منه كثيرة وله أيضا «شرح علي الالفية» طويل الدَّيل يقرب من عشرة آلاف بيت، حسنة الفوائد جدًّا رأيتها، وعليها أيضا حواشي منه كثيرة.

وله «حاشية علي شرح المختصر العضدي» قد سمعت من أحفاده أنَّها بخطه موجودة عندهم فلاحظ.

وله حاشية بل «شرح علي الارشاد» للعلامة قد رأيتها وهي أيضا حسنة الفوائد جدًّا، ولكن النَّسخة الموجودة منه في مشهد الرِّضا عليه السَّلَام من كتاب الإجارة إلى آخر أبواب الحدود.

وله أيضا «رسالة فارسيَّة في وجوب الصَّلَاة الجمعة» كما يظهر من بعض المواضع وكان رحمه الله من القائلين بوجوبها العيني، وكان يواظب عليها وعليها صلاة الجماعة في اصفهان، قلت: ولكن ولده المولي أبي الحسن عليَّ المشتهر بالمولي حسنعلي الفقيه المحقِّق في الأصول والفقه، ألمجاز والمنصوص من قبل والده المبرور بقوله:

فقد أجزت لولدي و فلذة كبدي، المترقي من حضيض التَّقليد إلى أوج اليقين، السَّالك مسالك المتّقين، الصَّاعد مصاعد الإجتهد، النَّاسك مناسك السَّداد، أبي الحسن علي الشَّهير بحسنعلي أحسن الله إليه في الدَّارين، إلي آخر ما ذكره، كان يقول بحرمتها.

وله أيضا رسالة فيها و «رسالة في مناسك الحج» ولم يعهد منه سوي هاتين الرِّسالتين.

رجعنا إلي كلام صاحب «الرِّياض» وله أيضا تعليقات مفيدة علي «تهذيب الحديث» مشهورة وتعليقات علي «الاستبصار» حسنة أيضا، و رسالة فارسيَّة في الطَّهارة و الصلاة ممَّا يعتقد وجوبها ونحو ذلك انتهى.

و من جملة تلامذته أيضا هو السيد الفاضل الأمير محمّد قاسم القهپائي، و المولي شريف الدين محمّد الرّويدشي الإيجي، و هما أيضا من جملة مشايخ أجازاتنا المعظّمين و منهم السيّد الاميرزا رفيع الدين محمد الثّاني شارح «الكافي»، و المولي محمّد تقي المجلسي رحمه الله، و ولد نفسه المولي حسنعلي المتقدّم ذكره، بل انتهاء أسانيد مولانا المجلسي المذكور أيضا إلي هذا المولي الثّيبيل دون والده الجليل، و كذلك أسانيد والد مولانا الفاضل الهندي الذي يروي الفاضل الهندي عنه، مضافا إلي سائر أجلاء الطّائفة المنتهين إليه.

هذا و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» فامّا المولي عبد الله الثّستري، فقد أثني عليه تلميذه المولي محمّد تقي المجلسي والد شيخنا المذكور، فقال في وصفه: الشّيخ الجليل و الإمام الثّيبيل ذي الأخلاق الطّاهرة الرّكية، و النّفس الرّاهرة الملكيّة، ثمّ ذكر عبارة تلميذه المير مصطفى إلي قوله: له كتب منها «شرح القواعد» فقال أقول و هذا الشّرح قد رأيت و هو جيّد إلاّ أنّه مختصر غير مستوف للمسائل كما هو حقّها «انتهى»!

و ظنّي ان هذا المدّعي للبصيرة التّامة بهذه المراحل اشتبه ذلك المصنّف الجليل الذي قد عرفت حقيقة أمره من قبل، بحواشي صاحب العنوان علي «الارشاد» أم علي «الألفية»، أم غير ذلك فإياك إيّاك أن تنظر أبدا إلي من قال بل إلي ما قال.

و في تعليقات سمينا المروّج قدّس سرّه: و قال جدّي رحمه الله بعد تعظيمه غاية التّعظيم، له كتب منها التّتميم لشرح الشيخ نور الدين عليّ، علي «القواعد» سبع مجلّدات، يظهر منها فضله و تحقيقه و تدقيقه، إلي أن قال: و كان صاحب الكرامات الكثرية ممّا رأيت و سمعت، و كان قرء علي شيخ الطائفة أزهّد النّاس في عهده، مولانا أحمد الاردبيلي رحمه الله، و علي الشّيخ الأجلّ أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ، و علي أبيه نعمة الله، و كان له عنهما الإجازة في الأخبار، قلت: و إجازته المزبورة المذكورة بعيون أفاظها، و بخطّ مجيزها المعظّم اليهما، في المجلّدة الأخيرة من

«البحار»، وقد رأيتها منبئة عن غاية تعظيمهما إيّاه، و تفخيمهما لفضله و جلاله قدره، و قد كتبها له في سفر حجّه عند نزوله عليهما في بلاد جبل عامل، و وجدت بخط جدّي المتبحّر المبرور، السيّد أبي القاسم جعفر المتقدّم ذكره علي حاشية «أربعين» سمّينا العلامة المجلسي نور الله تربته الشّريفة أنّ المولي الفاضل التّقي الورع المتّقي، مولانا عبد الله التستري، قدّس الله ليطفه، كان يقول لإبنة و هو يعظه: يا بني أتّي بعد ما أمرني مشايخي رضوان الله عليهم بجبل عامل بالعمل برأيي ما ارتكبت مباحا بل و لا مندوبا إلي الآن، حتّي الأكل و الشّرب و التّوم و التّكاح أو الجماع، و كان يعدّ ذلك بأصابعه، و كان لفظ التّكاح أو لفظ الجماع رابع ما عدّه باصبعه، و هو رحمه الله أصدق من أن يتوهم في مقالة غير محلّ الحقيقة أو محض الحقيقة، انتهى كلام جدنا المرحوم.

و كأن ما يوجد في بعض المواضع من أنّ بعض العلماء، كان يقول: لم يصدر منّي منذ ثلاثين سنة إلي الآن، غير الواجب و المندوب شيء من الأحكام الخمسة، أيضا يشير إلي هذا الجناب، و نقل السيّد نعمة الله الجزائري أنّه لما قدّم صاحب «المدارك» إلي النّجف الأشرف علي مشرفها السّلام، و جاء إلي زيارته علمائها الأعيان، فكان من جملتهم: المولي عبد الله المذكور، و لمّا أراد السيّد أن يعاودهم في الزيارة لم يدع إلا معاودة مولانا، فسئل عنه في ذلك فاعتذر بأنّه لما بلغني من هذا الرّجل أنّه لا يعتمد علي أخبار الآحاد، و عندي أنّ من كان كذلك، فهو مبدع في الدّين، و قد نهى رسول الله صلي الله عليه و آله عن المشي إلي صاحب البدعة.

و في باب تقليم الأظفار من شرح المولي محمد تقي المجلسي علي «الفقيه» أنّ شيخنا المذكور من شدّة احتياطه كان يقصّ ظفره في جميع أيّام الأسبوع، قال: فرأيتّه في يوم الثلاثاء يقلم أظفاره، فقلت يا شيخنا تقليم الأظفار في يوم الثلاثاء مذموم، قال: بل يستحبّ التقليم متي طال الظّفر، فقلت له: و اين الطّول؟ ثم اين الظّفر.

هذا وقال صاحب «حدايق المقرّبين» فقال: أنّه جاء يوماً إليّ زيارة شيخنا البهائي، فجلس عنده ساعة إليّ أن أذن المؤذن، فقال الشيخ، صلّ صلاتك هيهنا لأن نقتدي بك و نفوز بفوز الجماعة، فتأمل ساعة، ثمّ قام ورجع إليّ المنزل ولم يرض بالصّلاة في الجماعة هناك. فسأله بعض أحبّته عن ذلك وقال: مع غاية اهتمامك في الصّلاة في أوّل الوقت كيف لم تجب الشيخ الكذائيّ إليّ مسئولة! فقال: راجعت إليّ نفسي سويعة، فلم أر نفسي لا تتغيّر بامامتي لمثله، فلم أرض بها.

ونقل أيضاً انه كان يحبّ ولده الموليّ حسنعلي كثيراً فاتفق أنّه مرض شديداً فحضر المسجد لأداء صلاة الجمعة مع تفرقة حواسه، فلمّا بلغ في سورة المنافقين إليّ قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ - جعل يكرّر ذلك، فلمّا فرغ سأله عن ذلك، فقال: اتّيّ لمّا بلغت هذا الموضوع تذكرت ولدي، فجاهدت مع النفس بتكرار هذه الآية إليّ أن فرضته ميّنا وجعلت جنازته نصب عيني، فانصرفت عن الآية.

قال: وكان من عبادته أنّه لا يفوت منه شيء من التّوافل، وكان يصوم الدّهر، ويحضر عنده في جميع الليالي جماعة من أهل العلم و الصّلاح، وكان مأكوله وملبوسه عليّ أيسر وجه من القناعة، ومع صومه الدّهر، كان في الأغلب يأكل مطبوخ غير اللّحم.

ونقل أنّه اشترى عمامه بأربعة عشر شاهيّا وتعمّم به أربع عشرة سنة.

وذكر الموليّ محمّد تقي المجلسي رحمه الله قال: خرجنا يوماً في خدمته إليّ زيارة الشيخ أبي البركات الواعظ، في الجامع العتيق باصبهان، وكان معتمراً في حدود المائة، فلمّا ورد جناب الموليّ مجلسه، وتكلّم معه في أشياء، قال له الشيخ: أنا أروي عن الشيخ عليّ المحقق من غير واسطة وأجزت لك روايتي عنه، ثمّ أمر بأن يوضع عنده قصعة من ماء القند، فلمّا رآها الموليّ قال: لا يشرب هذه الشربة إلّا المريض، فقرأ الشيخ: «قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطّيبات من الرزق» ثمّ

قال: و أنت رئيس المؤمنين، و إنما خلق أمثال ذلك لأجل أمثالك من المؤمنين، فقال: اعذرني في ذلك: فاني إلي الآن ما كنت ازعم ان ماء القند لا يشر به إلا المريض.

بالجملة فزهده و فضله من المسلمات، و كان مبجلًا في الغاية عند الخاقان المسخر للعالم يعني به الشاه عباس الماضي الموسوي، و له مصنفات جمّة منها «شرح لقواعد» و توفي سنة عشرين و ألف «انتهى».

و قال مولانا المجلسي الأول فيما نقل عنه عند ذكره لهذا الرجل: شيخنا و إمامنا، بل والدنا الأعظم، و شيخ الطائفة في عصره الشريف. كان عابداً، زاهداً، ورعاً، صاحب الكرامات الكثيرة، ثقة عينا ثبنا، قرأت عليه أكثر الكتب العقلية، و النقلية و أجاز لي كل الكتب، و إن كان اعتقاده أنه لا يحتاج إلي الاجازه، لما هو الآن من تواتر الكتب الأربعة بالتّظر إلي المحدثين الثلاثة رضي الله عنهم، مات في العشر الأول من المحرم سنة إحدى و عشرين و ألف و صليت عليه مع مائة ألف من الناس تقريباً، و كان يوم وفاته كيوم عاشوراء - رحمة الله عليه.

و قال أيضا في شرحه علي مشيخة كتاب الفقيه في مقام ذكر العبادلة من مشايخ الشيعة رضوان الله عليهم: عبد الله بن الحسين التستري رضي الله تعالى عنه، كان شيخا و شيخ الطائفة الإمامية في عصره، العلامة المحقق المدقق، الزاهد العابد الورع، و أكثر فوائد هذا الكتاب من إفاداته رضي الله تعالى عنه، حقق الأخبار و الرجال و الاصول بما لا مزيد عليه.

و له تصانيف منها التتميم لشرح الشيخ نور الدين عليّ - علي «القواعد» الحلّي سبع مجلّدات منها يعرف فضله و تحقيقه و تدقيقه.

و كان لي بمنزلة الأب الشفيق، بل بالتسبة إلي كافة المؤمنين، و توفي رحمه الله في العشر الأول من محرم الحرام، و كان يوم وفاته بمنزله العاشوراء و صلي عليه قريب من مائة ألف، و لم نر هذا الاجتماع علي غيره من الفضلاء، و دفن في جوار اسماعيل

بن زيد بن الحسن عليه السّلام، ثمّ نقل إليّ مشهد أبي عبد الله الحسين عليه السّلام بعد سنة، ولم يتغيّر حين اخرج.

وكان صاحب الكرامات الكثيرة، ممّا رأيت وسمعت وكان قرء عليّ الشّيخ الطائفة أزهّد النّاس في عهده، مولانا أحمد الأردبيلي رحمه الله؛ وعليّ الشّيخ الأجلّ أحمد بن نعمّة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي رحمه الله، وعليّ أبيه نعمّة الله وكان له عنهما الإجازة للأخبار، وأجازليّ كما ذكرته في أوائل الكتاب، ويمكن أن يقال: إنّ انتشار الفقه والحديث كان منه، وإن كان غيره موجوداً، لكن كان لهم الإشتغال الكثيرة، وكان مدّة درسهم قليلاً بخلافه رحمه الله، فإنّه كان مدّة إقامته في اصفهان قريباً من أربع عشرة سنة، بعد الهرب من كربلاء المعليّ إليه، وعند ما جاء باصفهان لم يكن فيه من الطّلبة الدّاخلية والخارجية خمسون، وكان عند وفاته أزيد من ألف من الفضلاء وغيرهم من الطّالبيين، ولا يمكن عدّ مدائحه في المختصرات رضي الله تعالى عنه.

ومن جملة ما حكى عنه أيضاً في «رياض العلماء» وغيره أنّه كان قد وقع بينه وبين سمينا السّيد الدّاماد مشاجرة علميّة، فكتب إليه سمينا الدّاماد هكذا بالفارسيّة:

عزيز من جوابست اين نه جنگست كلوخ انداز را پاداش سنگست

رحم الله امرء عرف قدره، ولم يتعدّ طوره، نهايت مرتبه بي حياتي است كه نفوس معطله، و هويات هيولانيه در برابر عقول مقدّسه، و جواهر قادسه، بلاف گراف و دعوي بي معني برخيزند، اين قدر شعور بايد داشت كه سخن من فهميدن هنر است نه با من جدل كردن و بحث نام نهادن، چه معين است كه إدراك مراتب عاليه، و بلوغ بمطالب دقيقه، كار هر قاصر المدركي، و پيشه هر قليل البضاعتي نيست، فلا- محاله مجادله با من در مقامات علميه از بابت قصور طبيعت خواهد بود، نه از باب دقت طبع مشتري خفاش همت، كه احساس محسوسات را عرش المعرفة دانش پندارند و أقصي الكمال هنر شمرند با زمره ملكوتيين كه مسير آفتاب تعلقشان بر مدارات

أنوار عالم قدسي باشد لاف تکافؤ زنند، و دعوي مخاصمت کنند روا نبود و در خور نیفتند و لیکن مشاکسه و هم با عقل، و معارضه باطل با حق، و کشاکش ظلمت با نور منکرست نه حادث و بدعتی است نه امروزی و إلی الله المشتکی و السلام علی من اتبع الهدی.

و إذا أتتک مذمتی من ناقص فهی الشّهادة لی بانّی کامل

خاقانی آن کسانکه طریق تو میروندزاغند و زاغ را روش کبک آرزو است

گیرم که مار چوبه کند تن بشکل مار کوزهر بهر دشمن و کو مهره بهر دوست

قال و كتب المولي عبد الله في جوابه الجواب:

جانا سخن از زبان ما میگوئی.

رحم الله امرء عرف قدره، بدا حال کسیکه من ارسل إلیه را از نفوس معطله شمارد، و دعوي اسلام کند.

و أمّا کیفیة وفاته رحمه الله، فقد نقل عن «تاریخ عالم آراء» الّذي هو من تواریخ السّلاطین الصّفویة انّ المولي عبد الله المذكور، مرض في يوم الجمعة، الزّابع والعشرين من محرّم الحرام، سنة إحدى وعشرين وألف، و عاده يوم السّبت السّید الدّاماد و الشّیخ لطف الله المیسی العاملي، اللّذان كانا يناقشانه في المباحث العلميّة و المسائل الإجتهدیة؛ و لمّا عاداه عانقهما و عاشرهما في غاية الفرح و السرور، ثمّ في ليلة الأحد السّادس و العشرين من الشّهر المذكور قریبا من الصّبح بعد ما أقام صلاة اللّیل و التّوافل خرج من البيت لیلاحظ الوقت، فلّمّا رجع سقط علی الأرض و لم یمهله الأجل للمکالمة، و اتّصل روحه بالملاء الاعلی.

و كان رحمه الله في الکمالات التّفسانیّة و التّقوی، و ترک المستلذّات الدّنیویة علی الدّرجة العلیا، و كان یکتفی فی المأکول و المشروب بسدّ الرّمق، و كان في أكثر الأیّام صائما و یفطر علی الشورباء بلا لحم، و قد سکن فی مشهد علیّ و الحسین قریبا من ثلاثین سنة، فی خدمة المولي المجتهد المغفور مولانا أحمد الأردبیلی رحمه الله

وكان يستفيد من خدمته العلوم والفضائل والمسائل، ويقال أنه أجاز له إقامة صلاة الجمعة والجماعة وتلقين المسائل الإجهادية أيضا ثم إن يوم وفاته كانت نوحه الناس عليه كثيرة شديدة وكان الأشراف والأعيان يسعون في دخول أيديهم إلي تحت جنازته تيمنا وتبركا به، ولا يتيسر لهم لغلو الناس وازدحامهم، واجاء وبجنازته إلي المسجد الجامع العتيق باصبهان وغسّ لموه فيه بماء البئر وصلي عليه السيد الدّاماد في جماعة من العلماء وأودعوا جنازته في مقبرة إمامزاده إسماعيل، ثم نقلوها إلي المشهد الحسين عليه السلام ودفن في تلك البقعة الشريفة وقالت الشعراء تواريخ عديدة لوفاته ومن جملة ما قاله أمير صحبتي التفرشي بالفارسية- آه آه از مقتداي شيعيان- وقال آخر بالفارسية أيضا- حيف از مقتداي ايران حيف- وقال الشيخ محمود العرب الجزائري:

مات مجتهد الزّمن- تمّ كلام الناقل (1).

وحكي عن سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله أنه قال في حقّ مولانا المذكور قد كان له من الفضل ما لا يداني فيه، ولما انتقل إلي جوار الرّحمان رآه بعض العلماء في المنام علي أحسن هيئة، فسأله عن السّبب لنبيله هذه الدّرجة، فقال له: انّي كنت في بعض الأيام ادرّس الحديث في الجامع العتيق باصفهان، فورد عليّ رجل وبيده تقّاحة، فأهداها إليّ، ولما فرغت من الدّرس أخذتها بيدي، فلقيت في الطّريق صبيا وأظنه قال يتيما، فناولته تلك التّقّاحة، فأخذها وفرح بها فرحا شديدا، فأعطاني الله هذه المرتبة جزاء لتلك التّقّاحة «انتهى».

وأخبار الرّجل كثيرة بعد لا يتحمّلها أمثال هذه العجالات وسوف يأتي في ترجمة شيخنا البهائي مزيد كلام يتعلّق بهذا المقام إنشاء الله.

ص: 243

1- عالم آراء 2: 860

مولانا عبد الله بن الحاج محمد التونسي البشروي (1)

السّاكن بالمشهد المقدّس الرّضوي، ذكر صاحب «الأمل» أنّه عالم فاضل ماهر فقيه صالح زاهد عابد معاصر، له كتاب «شرح الارشاد» في الفقه، و «رسالة في الاصول»، و «رسالة في الجمعة» وغير ذلك «انتهى».

ولم يتيسّر لنا إلي الآن الوقوف علي شرح ارشاده المذكور، و أمّا رسالته الاصوليّة فهي كتابه الموسوم ب «الوافية» في اصول الفقه، و نسخه متداولة بين الطّلاب و يظهر منه أنّه كان علي مشرب الأخباريّة و إن قال في الاستصحاب بما هو أعمّ من وجه؛ ممّا قاله المحقّق و صاحب المعالم و أمثالهما من المجتهدين.

و له أيضا في الاستصحاب و مباحث التّعادل و التّراجيح تفريعات و فوائد نادرة، و تصرّفات كثيرة، لم يسبقها إليها أحد من الاصوليين، و إن في جملة منها نظر بيّن، نظرا إلي قلّة ملاقاته للاساتيد، و أخذه من أفواه المشايخ- كما هو شأن أغلب المتصرّفين.

و نقل عن خطّ الشّيخ أحمد المزبور، أنّه كتب علي ظهر بعض النّسخ «الوافية» ما هذه صورته: قد وقع فراغ المصنّف قدس الله روحه، و اسكنه حظيرة القدس مع أولياءه و احبّاءه، من تسويد الرّسالة التي جمعت بدائع التّحقيق، و ودائع التّدقيق، ثاني عشر أوّل الرّبيعين، من شهور سنة تسع و خمسين و ألف من الهجرة، و روح الله روحه في سادس عشر ذلك الشّهر بعينه، من شهور سنة إحدى و سبعين و ألف، في بلدة كرمانشاهان حين توجّهه إلي زيارة ساداته سلام الله عليهم أجمعين، و دفن عند القنطرة المشهورة ب (پل شاه)، عند منتهي القبور، عن يمين الطّريق، و بني علي قبره قبة ليعرف بذلك؛

ص: 244

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 163، الذريعة 6: 230، ريحانة الادب 1: 232، سفينة البحار 2: 137، فوائد الرضوية 255.

وقد أمر بتلك القبة، الحاكم العامل العادل، قدوة أمراء الزمان، وأسوة خوانين الدوران، الشيخ عليخان، أيده الله سبحانه، وكتب أخوه الوحيد، المنتظر لأمر الله أحمد بن حاجي محمد البشروي الخراساني، حامدا مصليا مسلما «انتهى».

وقد تعرض لشرح هذا الكتاب بما لا مزيد عليه في التحقيق والتدقيق، خاتم المجتهدين والفقهاء مولانا السيد محسن بن السيد حسن الأعرجي النجفي الكاظمي، صاحب كتاب «المحصول في الاصول» مسميا شرحه المذكور ب «الوافي»، وكان قد شرحه من قبل علي طريقة الأخبارية، بعض من تقدم ذكره و ترجمته في باب ما أوله الصاد المهملة فليلاحظ.

و أما رسالته في صلاة الجمعة، فهي في تمشية المنع عنها في زمن الغيبة، لأنه كان أحد القائلين بذلك، وقد ردّ عليه المولي محمد التتكابني المشتهر بسراب، برسالة قد أجاد فيها.

ثم إن له من المؤلفات «حاشية علي اصول المعالم» جيدة جدا، و تعليقات علي كتاب «المدارك» كذلك، و «حاشية علي ارشاد» العلامة، و الظاهر أنّها بعينها شرحه المتقدم ذكره.

و له أيضا كتاب فهرسته اللطيف لتهديب الحديث، وقد ذكر في وصفه في رسالته «الوافية» انه لم يسبقني إليه أحد، و هو كما قال، و فوق ما نقول.

هذا وقد ذكره أيضا صاحب «رياض العلماء» فقال بعد الترجمة له بمثل ما أوردناه، و هذا المولي علي ما سمعناه ممن رآه، قد كان من أروع أهل زمانه و أتقاهم، بل كان ثاني المولي أحمد الأردبيلي - رضوان الله عليه - و كذلك كان أخوه المولي أحمد التوني، كما مرّ في ترجمته؛ و كان قدس سرّه أولا باصبهان مدة في المدرسة المشهورة، بالمدرسة المولي عبد الله التستري المرحوم، ثم سافر إلي المشهد الرضا عليه السلام و توطن مدة، ثم أراد التوجه إلي العراق لزيارة الأئمة عليهم السلام بها، من طريق قزوین، و أقام مدة في قزوین، مع أخيه المولي أحمد المذكور، في أيام حياة المولي الفاضل

مولانا خليل القزويني بالتماسه؛ و كان بينهما صحبة و مودّة، ثمّ توجّه إلى الزّيارة، فأدركه الموت في الطّريق بكرمانشاه، و دفن بها، و لعلّ وفاته بعد المراجعة فلاحظ.

و التّوني بضمّ التّاء المثناة، ثمّ الواو السّاكنة و آخرها نون، نسبة إلى تون، و هي بلدة من بلاد قهستان بخراسان.

قلت: و في «القاموس» أنّها بقرب قاين، ثمّ في «الرياض» أنّ بها قلعة الملاحدة الإسماعيليّة و أنا دخلت تلك البلدة، و كان أهلها يقولون أنّ هذه القلعة هي القلعة التي حبس بها الخواجة نصير الطّوسي بأمر سلطان الملاحدة، فلاحظ قصّته.

و البشروي، بضمّ الباء الموحّدة، و الشّين المعجمة السّاكنة، ثمّ الرّاء المهملة المفتوحة؛ و آخرها الواو، نسبة إلى بشرويه، بضمّ الأوّل؛ و سكون الثّاني، ثمّ الرّاء المهملة المضمومة، ثمّ الياء المثناة التّحتانية ثمّ الهاء أخيراً، و هي قرية كبيرة من أعمال بلدة تون واقعة بين تون و طبس كيلكي! علي أربعة عشر فرسخاً من تون، و قد دخلتها و كان أهلها ببركة هذا المولي، و أخيه المولي أحمد كلّهم صلحاء أتقياء عبّادا علي أحسن ما يكون «انتهى».

و أقول إنّ أخاه المولي أحمد المذكور، هو الّذي ذكره صاحب «الأمل» أيضاً بعنوان: مولانا أحمد بن محمّد التّوني البشرويّ و قال إنّّه فاضل، عالم زاهد عابد ورع، من المعاصرين المجاورين بطوس؛ له كتب منها «حاشية شرح اللّمة» و «رسالة في تحريم الغنا» و «رسالة في الرّد علي الصّوفيّة» و غير ذلك «انتهى».

و كان لأخيه المذكور أيضاً ولد فاضل ينسب إليه «الرسالة في الرّد علي رسالة المولي محمّد السّراب» تقوية لمذهب عمّه المبرور، و إن احتمل كونها من محمّد بن المولي حسينعلي، و هو أيضاً ابن أخيها الآخر، و كان من جملة فضلاء ذلك الزّمان و الله العالم.

الشيخ المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن الحاج صالح بن جمعة بن شعبان بن علي السماهيجي البحراني(1)

نسبة إلي «سماهيج» بصيغة منتهي الجموع، المختتمة بحرف الجيم، وهي قرية من جزيرة صغيرة، بجنب جزيرة أوال، من بلاد البحرين، واقعة في طرف المشرق من الجزيرة، كما ذكره صاحب «لؤلؤة البحرين» عند عدّه الرجل في جملة مشايخ شيخ اجازته: السيّد عبد الله بن السيّد علوي البلادي البحراني، ثمّ البهبهاني، وقد ذكر أيضا في ترجمة أحواله أنّه انتقل من القرية المذكورة مع أبيه، وسكن قرية أبي أصبع بالبلاء الموحّدة بين الصّاد والعين، ثمّ قال: كان قدّس سرّه أخباريا صرفا، كثير التّشنيع علي المجتهدين، وعكسه الوالد رحمه الله، فقد كان مجتهدا صرفا، كثير التّشنيع علي الأخباريين، وقد عرض بذلك في الرّسالتين اللّتين ردّ فيهما علي الشّيخ عبد الله المذكور والحقّ كما ذكرنا في كتابنا «الدرر التّحفية»، ومقدّمات كتابنا «الحدائق» وهو سدّ هذا الباب، وإرخاء السّتر دونه والحجاب، لما فيه من المفاسد التي لا تخفي علي أولي الألباب.

وكان الشّيخ المذكور: عالما، عابدا، ورعا شديدا في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، جوادا، كريما؛ سخيا، كثير الملازمة للتّدريس، و المطالعة، والتّصنيف لا تخلو أيامه من أحدها، له جملة من المصنّفات، ذكرها في إجازته للشّيخ الفاخر، الشّيخ ناصر الجارودي الخطي، و كان تاريخ فراغه من هذه الإجازة، في بلدة بهبهان، عصر يوم الاثنين. الثالث والعشرين، من شهر صفر، السنة الثّامنة والعشرين، بعد

ص: 247

1- له ترجمة في: الاجازة الكبيرة خ، الاسناد المصفي 34، انوار البدرين 170، الذريعة 5: 265، ریحانة الادب 2: 223 فوائد الرضوية 251، لؤلؤة البحرين 96. مصفي المقال 248،

المئة والألف، منها كتاب «جواهر البحرين في أحكام الثقلين» رتب فيه الأخبار و بوبها علي نهج آخر غير نهج صاحب «الوافي» و «الوسائل» مقتصرًا علي كتب المحمدين الثلاثة، و هي الاصول الأربعة، خرج منه المجلد الاوّل في كتاب الطهارة و بعض من المجلد الثاني، في كتاب الصلاة كتاب «المسائل الحمديّة فيما لا بدّ منه من المسائل الدينيّة» كتاب «الصّحيفة العلويّة و التّحفة المرتضويّة» رسالة «التّحرير لمسائل الديباج و الحرير» رسالة صتّفها للسيد عبد الله بن السيد علوي المتقدّم ذكره، سمّاها «عيون المسائل الخلافيّة» إلي أن قال بعد عدّه أكثر من عشرين رسالة أخري في الفقه و الكلام و العربيّة و غيرها: و كتاب «مصائب الشّهداء و مناقب السّعداء» و هو خمس مجلّدات، و «رسالة في جواز أكل المختلط بالحرام إذا كان غير محصور»، و «الرسالة النّوحية» كتبها في جواب مسائل الشّيخ نوح بن الشّيخ هاشل، تتعلّق بأصول الفقه، و كتاب «رياض الجنان المشحون باللؤلؤ و المرجان»، و هو بمنزلة الكشكول، و كتاب «الخطب» أنشأها للجمعة و الأعياد هذا ما ذكره قدّس ذكره ثمة يعني في إجازته المذكورة- و قد نسي كتاب «منية الممارسين في أجوبة الشّيخ ياسين» يعني به الذي يعبر عنه المصنّف كثيرا: بمولانا الشّيخ ياسين بن صلاح الدّين، قال:

و هو أحسن ما صنّفه و قد كان والدي يعترض عليه في مواضع عديدة من هذا الكتاب، و قد استكتبته بقصد تصنيف كتاب في ردّ ما اختار ردّه في بلدة القطيف، ثمّ عاجلته المنية و حالت بينه و بين تلك الأمنية، و كان يعترض عليه بأنّه لشدة الإستعجال في التّصنيف، و حبّ كثرة المصنّفات، خالية من التّحقيق، غير مهذّبة، و لا منقّحة، و هو كذلك كما تقدّمت الإشارة إليه في ترجمة الشّيخ محمّد الحرّ العاملي.

توفي قدّس سرّه في بلدة بهبهان حيث استوطنها، لما أخذت الخوارج بلاد البحرين، و كان قد خرج من البحرين، في الواقعة الثانية من وقايع قدوم الخوارج إليها، و كانوا قدّموا أوّل مرّة في غراب واحد، و انضمت إليهم الأعراب ... و كان قد أرسل الشّاه سلطان حسين خاننا من أهل الرّشت، مع جملة من العسكر قبل وصولهم فانحدروا عليها أيضا في

جم غفير، وقد كان أهل البحرين قد استعدّوا بالأسلحة للحرب، فساعدهم العسكر المذكور فوقع الحرب و هم في السّفن؛ فقتل منهم جمع، ورجعوا بالخبيبة أيضا، و بعد رجوعهم سافر الشّيخ عبد الله المذكور إلي اصفهان، للسّعي في مقدّمة البلد المذكور عند الشّاه، وقد كان شيخ الإسلام أيضا في اصفهان، إلا أنّه لمّا كانت دولة الشّاه المذكور مدبرة، رجع الشّيخ بالخبيبة ممّا أمّله، و توطن في بلدة بهبهان؛ لظنّه برجوع الخوارج إليها، فاتّفق مجيء الخوارج مرّة ثالثة، و اتّفق رأيهم علي حصار البلد، و منع من فيها من الخروج و الدّخول، و انضمت إلي إعانتهم أيضا أعداء الدّين من الأعراب، و الشّيخ لمّا سمع ذلك توطن في بلدة بهبهان، و أخذوها بعد الحصار مدّة مديدة.

و كانت وفاته ليلة الأربعاء التّاسع من شهر جمادي الثّانية، السّنة الخامسة و الثّلاثين، بعد المائة و الألف، تغمّده الله بغفرانه و اسكنه فسيح جنانه.

و للشّيخ عبد الله المذكور عدّة طرق منها ما تقدّم عن شيخه الشّيخ سليمان البحرانيّ.

و منها عن السيّد الفاضل السيد محمد بن السيد علي بن السيد حيدر و يدور علي الالسن السيّد محمّد حيدر الموسوي العاملي يعني به صاحب كتاب «آيات الاحكام» و غيره إنتهي كلام صاحب «اللؤلؤة» (1).

و قد فات من قلمه أيضا ذكر كتاب لطيف آخر لصاحب العنوان جيّد في معناه جليل الفائدة و الجدوي سمّاه «المسائل الحسينيّة» في أجوبة خمسين مسألة من عويصات المسائل و امتحانيّاتها تنفع الطّالب للفضائل في مراحل شتّى، عندنا منه نسخة مرّ عليها نظره الشّريف ظاهرا، و عندنا أيضا رسالته «التّوحية» و يظهر منها تصلّبه الشّديد في سياق الأخباريّة و من جملة ما ذكره في تضاعيف الكلمات ثمّة قوله: و لا يجب الرّجوع إلي المجتهد إلا أن يكون عنده في المسألة إطلاع علي حديث لم يصل

ص: 249

إلي السائل، أوله قدرة علي حلّ الحديث بما يزيل الإشكال عنه وإلا فلا، فإنّ المجتهد غير مفترض الطّاعة من الله ولا من رسوله وأهل بيت رسوله، و إنّما يجب الرجوع إلي راوي الحديث العالم به، الثّقة فيه، العارف بمعانيه، وليس هو المصطلح عليه الآن بالمجتهد، وقد بيّنا الفرق بين العالم الأخباري والمجتهد بأربعين وجها في كتابنا المسمّى ب «منية الممارسين في جوابات مولانا الشّيخ ياسين».

قلت: وعندنا أيضا رسالة كتبها بأمر والده الصّالح في المسائل الصّوريّة التي لا غني عنها في مرحلتي الأصول والفروع، يقول في أولها بعد الحمد والصّلاة: فيقول خادم المحدثين و تراب أقدام العلماء الأخباريين.

وفيه أيضا من الدّلالة علي تعصّبه عن هذه السّلسلة ما لا يخفي، ثمّ إنّ ما ذكره من الفروق البالغة إلي حدّ الأربعين بين المجتهدين والأخباريين نقلناها بتمامها في ذيل ترجمة المولي محمّد أمين فليراجع.

ومّا يحقّ علينا أن نذكره ها هنا عوضا عمّا نقلناه عنه في غير ترجمة نفسه هو ما نقله المحدث التّيسابوري في كتاب «المنية» عن الشّيخ سليمان بن عبد الله البحرانيّ، الذي هو شيخ قراءة هذا الرّجل، وصاحب مصنّفات كثيرة، منها كتاب «البلغة» في أحوال الرّجال علي نحو الإيجاز في الفرق بين المجتهد والأخباري، فقال بعد ذكر جملة من أحواله ومصنّفاته، ولننقل بعض ما أفاده في جواب مسائل له قال ما حاصله: مسألة ما الفرق بين المجتهد والأخباري؟ الجواب: مضمار الكلام فيها واسع فلنقتصر علي ما يحصل به التّنبه فنقول: الأخباريون لا يجيزون العمل بالبراءة الأصليّة، في نفي حرمة فعل وجوديّ، كنفي حرمة مسّ المحدث حدثا أصغر كتابة القرآن، ولا في حكم وضعي، كنفي نقض الخارج من غير السّبيلين مثلا، ويجيزونه في نفي وجوب فعل وجودي، كنفي وجوب صلاة الوتر لا من حيث الإصالة، بل لما استفاض عنهم من أنّ التّاس في سعة ما لم يعلموا، وما حجب الله علمه عن العباد، فهو موضوع عنهم.

وانّهم لا يجوزون التّرجيح بالبراءة الأصليّة عند التّعارض أيضا، ويجيزون

تأخير البيان عن وقت الحاجة عند جماعة، منهم الفاضل الأمين الأستر آبادي في «الفوائد المدنية»، و المجتهدون علي إمتناعه.

و لا يرجحون عند تعارض الأخبار إلا بالقواعد الممهّدة عند أهل الذكر التي في ديباجة «الكافي»، و مع فقدتها ففي بعض الأخبار التوقف، و في بعض التّخيير في العمل بأيّهما شاء من باب التسليم، و المجتهدون تأويلاتهم إجتهادية لا تنحصر بحدّ و لا عدّ، و أكثرها في غاية البعد و عدم العمل علي الإجماع المدّعي في كلام متأخري فقهاءنا، إذ لا سبيل إلي العلم بدخول قول المعصوم بغير الرواية عنهم، و وافقهم بعض المجتهدين و خلاف معلوم النسب عند المجتهدين أو أكثرهم لا يلتفت إليه و لا يقدح في الإجماع، و الأخباريون لا يلتفتون إلي هذه القاعدة و الأصل في الأشياء الإباحة عند المجتهدين لقوله عليه السلام: كلّ شيء مطلق حتّي يرد فيه نهي، و لإطلاق قوله تعالي:

خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا - دون الأخباريين، بل عندهم ما لم يرد نصّ بجوازه لا سبيل إلي إباحته و لا تحريمه، بل هو من قبيل الشبه و الامور ثلاثة:

حلال بين، و حرام بين، و شبهات بين ذلك. و الامور ثلاثة: أمر بين رشده فيتبع و امر بين غيّه فيجتنب و شبهات بين ذلك.

و الكتب الأربعة عند الأخباريين صحيحة بأسرها إلا ما نصّوا علي ضعفه، أو متواترة، أو مستفيضة معلومة النسب إلي أهل العصمة عليهم السلام، كما صرح به غير واحد منهم و اصطلاحهم مثني، فالحديث صحيح و ضعيف و كلّ حديث عمل به الشّيخ في كتابيه و «الكافي» بأسره؛ و «الفقيه» كذلك صحاح، فالصّحيح عندهم كلّ حديث اعتضد بكلّ ما يقتضي اعتمادهم عليه أو اقترن بما يوجب الوثوق به و هي كثيرة، و فصلّ بعضها البهائي رحمه الله في «مشرق الشمسيين».

و أمّا المجتهدون فاصطلاحهم مرّيع: صحيح، و ضعيف، و حسن، و موثّق، و ربّما قيل: هو من العلامّة و تبعه المتأخرون و لم يعرف قبله، و عدم جواز العمل بالاستصحاب إلاّ فيما دلّ عليه النصّ مثل كلّ شيء ظاهر حتّي تعلم أنّه قذر و نحوه و وافقهم بعض المجتهدين كالمرتضي و هو الأقوي عندي إنتهي ملخصا

كلام النيسابوري.

و يظهر من طريق تعبير المنقول عنه هذه الفروق انه لم يكن بمثابة تلميذه صاحب الترجمة في اظهار العصبية للاخباريين، وكمال المناقصة مع المجتهدين، كما ظهر لك ممّا نقلناه عنه فليتبصّر.

ورأيت أيضا في مقدّمة كتابه الموسوم ب «رياض الجنان» قوله بعد الفراغ من الديباجة قصيدة للمؤلف عفي الله عنه في مدح علم الحديث وأهله و ذمّ الاجتهاد وأهله:

بالعلم يرفع قدر كلّ وضع و الجهل يكسر شأن كلّ رفيع

و العلم فرض ليس يعذر واحد في ترك مأخذه و في التّضيق

لكنه ليس الذي قد شاع في هذا الزمان بمنطق و بديع

أو حكمة نظريّة و سفاسطمن فيلسوف كافر منخدوع

أو غير ذلك من علوم لم تكن وصلت لنا من خالص الينبوع

عين التّبوءة و الحياة لوارد و ربيع كلّ حديقة و ربيع

ما العلم ليس سوي الذي من مائه يسقي و ليس سواه بالمشروع

يا قائلًا بالاجتهاد تجاف عن سبل الخطا و عليك بالمسموع

من آل بيت محمّد و ثقاتهم إذ ليس حكم الظنّ كالمقطوع

ما الظنّ إلا كالقياس و ما هماو الرّأي غير تخير الممنوع

ما الاجتهاد علي طريقة أحمد بموافق كلاً و لا بمطيع

و الله ما العلم الصّحيح سوي الذي قد جاء بالمنقول و المسموع

علم الحديث هو الدليل و غيره جهل و ليس الجهل بالمتبوع

لله درّ جماعة صرفوا البقاو العمر في أصل له و فروع

مثل الكليني و الصّدوق و شيخه و السّبخ و الصّفّار و ابن بزيع

و القائلين بقولهم لا سيّما التّمة المؤيّد رأس كلّ مطيع

النَّعْمَةُ الْعَظِيمَةُ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِهِ وَالْحُجَّةُ الْمَنْصُوبَةُ بِالتَّوْقِيعِ

ص: 252

كشفت الصَّلالة نور برهان الوفاعلم الهداية مبطل التلميع

الفاضل الحرّ الأمين العاملي المشهور ذي التسديد و التشنيع

الإستر ابادي و الحرّ الذي خلصت مزاياه من التقرير

جمع التصوص المعجزات هداية و وسائل كجواهر الترضيع

و اليلمعي الشهم و الطود الذي خضعت له أطواها بخضوع

المحسن بن المرتضي المرضي بالوافي و بالصافي و بالمجموع

يا كثر الرحمان من أمثالهم في كل ربع في الوري و ربوع

إلي تمام خمسة و أربعين بيتا كلها في تنقيح هذه المرحلة، و إن نقلت هذه الجملة منها أيضا علي التلخيص، و قد ظهر منها أنّ العمدة في إحياء مراسم هذه السلسلة هم الثلاثة المذكورون في هذه القصيدة، و المقبولة سجالهم عنده، أعني المولي محمّد أمين الستر ابادي صاحب «الفوائد المدنية» و المكيّة و غيرهما، و شيخنا الحرّ العاملي صاحب كتاب «الوسائل» و غيره، و مولانا المحسن الفيض الكاشي، و خير الامور أوسطها بل هو صاحب طريقة وسطية مرضية عند الله و عند رسوله إنشا الله؛ فلا يقاس به أحد من هذه الطائفة فضلا عن الواقعين في طرفي ذكره المتعصّبين في هذه المرحلة المشتّعين علي أعظم علمائنا المحقّقين؛ و أساطين هذا الدين المبين، فإنّما نزل في أمثالهم قوله سبحانه و تعالي: «وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِيَذِلَّكَ خَلَقَهُمْ وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ» أو قوله عزّ من قائل:

«وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَي سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ».

هذا و يوجد عندنا أيضا كتاب «الصّحيفة العلوية» و قد ثلث بها «الصّحيفة الكاملة السجّادية» و الصّحيفة الثّانية التي جمعها شيخنا الحرّ العاملي، في سائر أدعية مولانا زين العابدين عليه السّلام، و هي مقصورة علي ذكر ما وصل إليه من أدعية مولانا أمير- المؤمنين عليه السّلام، و سائر مناجاته و عودته و الأحراز المتفرّقات في كتب المسلمين بحيث لم يشذ عنه إلا شي ء يسير و لا ينبّئك مثل خبير.

ثمّ ليعلم أنّ سنة وفاة الشّيخ بعينها هي سنة استيلاء الأفاغنة الملعونة علي دار سلطنة السلطان المتقدّم ذكره، و فعلهم ما فعلوا بأهل بيت السّلمطنة وغيرهم، كما سوف نشير إلي شي ء منها في ذيل ترجمة مولانا الفاضل الهندي، المتوفّي هو أيضا في عين اشتعال نائرة تلك الفتنة العظمي، و القيامة الكبرى إنشا الله تعالى.

و ليعلم أيضا أنّ هذا الشّيخ كان معظم قراءته في مراتب علومه علي الشّيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي، المعروف بالمحقّق البحرانيّ المتقدّم ذكره الشّريف، صاحب «بلغة الرّجال» وغيره، و غالب رواياته أيضا عنه عن العلامة المجلسي و قد تقدّم في ترجمته عبارة هذا الشّيخ الجليل في وصفه و ثنائه.

و ليعلم أيضا أنّ هذا الشّيخ غير الشّيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحرانيّ البلاديّ الذي هو أحد مشايخ صاحب «اللؤلؤة»، و إن كان يروي هو أيضا عن الشّيخ سليمان المذكور، و له أيضا رسائل شتي في مسائل متفرقة ذكرها في الكتاب المذكور، فأنّه لم يكن بتلك المثابة من العلم و الإحاطة و كثرة التّأليف، و كان الغالب عليه الحكمة و المعقول.

و قد توفيّ كما في، «اللؤلؤة» بشيراز المحروسة في عام جلوس الطّاغي نادر شاه، و دعواه السلطنة، و قد أرخ ذلك بقولهم «ألخير فيما وقع» و قلبه بعضهم إلي «لا خير فيما وقع»، و هو العام الثامن و الأربعون بعد المائة و الألف، و دفن في قبة السيّد أحمد ابن مولانا الكاظم المشهور ب «شاه چراغ» و هذا هو الذي يروي عنه الشّيخ العارف المحقّق، أحمد بن زين الدين الأحسائي، عن الشّيخ أحمد بن حسن بن علي بن خلف الدّشقاني، عن أبيه الشّيخ حسن عنه رحمه الله و كذلك هو غير الشّيخ المحدث الماهر المتبّع الجليل و المتبحّر النّبيل عبد الله بن نور الله البحرانيّ الذي هو صاحب كتاب «العوالم» الكبير في جمع ما وجد عنده من الأخبار الواردة عن موالينا الأطهار في مجلّدات جمّة تروي علي مجلّدات كتاب «بحار الأنوار» و قد كان من تلامذة صاحب «البحار» و له الرّواية أيضا عنه، و كأنّه من جملة من أعانه علي التّأليف المزبور، مثل

السيد المحدث الجليل نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري المبرور، وغيره من العلماء الصدور، ولكنني لم اتحقق إلي الآن زائدا علي ذلك من جميع أحواله أفاض الله تعالى شأيب المغفرة عليه و علي أمثاله.

391- عبد الله بن عيسى الاصفهاني الأفندي

الفاضل الخبير و العالم البصير الميرزا عبد الله بن عيسى الاصفهاني(1) ثم التبريزي، المشتهر بالأفندي، صاحب كتاب «رياض العلماء»، الذي نقل عنه في هذا الكتاب كثيرا، و هي في مجلّدات جمّة، غير خارجه إلي الآن من المسوّدّة كان رحمه الله من علماء زمان مولانا المجلسي الثاني، قدس سرّه الرباني، بل من جملة فضلاء حضرته المقدّسة، بل بمنزلة خازن كتبه، الغير المفارق مجلسه و مدرسه، و قد أشير في تضاعيف كتابنا هذا إلي كثير من أحواله، في ضمن تراجم أساتيده الأجلّة، و تبّه في بعض التراجم المتقدّمة، أنّه كان يعبر عن المجلسي المذكور بالأستاذ الاستناد و عن سمّيّنا العلامة السبزواري بأستاذنا الفاضل، و عن المحقّق الخوانساري بأستاذنا المحقّق، و عن المولي ميرزا الشيرواني بأستاذنا العلامة، فليراجع إنشا الله.

و له بصيرة عجيبة بحقيقة أحوال علماء الإسلام، و معرفة تامّة بتصانيف مصنّفهم الأعلام، و قد رأيت علي ظهر بعض مجلّدات «الرياض» التي هي بخطّ مؤلفه المرحوم، خط مولانا الآقا محمّد علي البهباني الكرمانشاهاني ولد سمّيّنا المروّج رحمهما الله تعالى، منبئا عن كونها عنده بعنوان الأمانة، و كان رحمه الله استقصي النظر فيها، و الاستطراف من جواهر مطاويها، و لذا نقل عنه بواسطة تلميذه الشيخ أبي علي

ص: 255

1- له ترجمة في: الاجازة الكبيرة- خ- الذريعة 1: 127 و 3: 104 و 11: 331. ربحانة الادب 1: 98؛ سفينة البحار 2: 124، فوائد الرضوية 253، الفيض القدسي 85؛ الكني و الالقب 2: 48؛ مصفي المقال 240.

الرجالي أنه قال: ذكر في هذا الكتاب أحوال علمائنا من زمن الغيبة الصغرى إلى زمانه، وهي سنة تسع عشرة بعد مائة و ألف «انتهى».

وقد ذكر ترجمة نفسه بالتفصيل في كتابه المذكور وفصل هناك أسامي مؤلفاته الكثيرة، علي حسب الميسور، إلا أنه لما لم يكن عندي في زمن هذا التّصنيف، عدلت عنه إلي ما ذكره في حقّه الفاضل المحدث، السيّد عبد الله بن السيّد نور الدين المتعقب ذكره الشّريف، وهو كما في خاتمة إجازته المبسوطة المشهورة بهذه الصّورة: الميرزا عبد الله بن عيسى الإصفهاني المشتهر بالتبريزي الأفندي كان فاضلا علامة محققا متبحرا كثير الحفظ و التّبع مستحضرا الأحكام المسائل العقلية و النقليّة يروي عن المولي المجلسي رحمه الله، رأيته لما قدم إلينا و أنا صغير السن، و رأيت والدي و علماء بلادنا يسألونه و يستفيدون منه، ساح في أقطار الدّنيا كثيرا، و حجّ بيت الله الحرام فحصلت بينه و بين شريف مكّة منافرة، فصار إلي قسطنطينيّة و تقرب إلي السّلطان إلي أن عزل الشّريف و نصب غيره، و من يومئذ اشتهر بالأفندي، و كانت لنا كتب عتيقة و كراريس متشّتة من كتب شتّى ذهبت أوائلها و أواخرها لا نعرف أسماءها و لا أسماء مصنّفها، فعرضها عليه والدي، فعرفنا أسماءها و اسماء مصنّفها و مقدار السّاقط من أول كلّ منها و آخره، و أخرج من اشتباهات صاحب «أمل الأمل» أشياء قيدها بخطه علي هامش نسختنا الموجودة الآن.

و كان شديد الحرص علي المطالعة و الإفادة لا يفتّر ساعة و لا يملّ و كنت آتي إليه بالكتب، فكان يقربني إليه و يدعولي بالخير، و رأيت من مؤلفاته «الصّحيفة الثّالثة» و هي أدعية سيد السّاجدين صلوات الله عليه، الخارجة عن الصّحيفة المشهورة و اختها و هي الثّانية التي جمعها الشّيخ محمد الحرّ.

توفي في عشر الثّلاثين رحمة الله عليه «انتهى» (1) و مراده بعشر الثّلاثين هو

ص: 256

الذي بعد المائة والألف وهو العشر الذي اشتعلت فيها نائرة فتنة الأفغان باصبهان، وارتحل فيه أيضا الفاضل الهندي المبرد مضجعه المنيف إلي روضات الجنان.

هذا ويشار أيضا إلي أسماء كثيرة من مصنفات الرجل في تضاعيف هذا الكتاب طردا للباب فليلاحظ إن شاء الله.

392- عبد الله بن السيد نور الدين الموسوي البستري الجزائري

السيد المحدث الجليل عبد الله بن السيد نور الدين (علي) بن السيد المحدث العلامة النبيل نعمة الله الحسيني الموسوي البستري الجزائري(1)

كان من علماء زمان الفترة، وطغيان الفتنة، بعد اختلال الدولة الصفوية، في مملكة إيران المحميّة، ماهرا في علم الحديث والفقّه وفنون الادب العربيّة، وقد ذكر في إجازته السابق إليها الإشارة، تفصيل أحواله وأحوال والده المحدث المقدّس المبرور، وأشار فيها إلي أحوال جملة من مشايخه المعظّمين، وأفاضل عصره المكرّمين مثل المرحوم السيّد صدر الدين الرضوي القمي، والسيّد نصر الله الحائري، والمولي أبي الحسن العامليّ، وكثير من فضلاء سلسلة المجلسي- رحمة الله عليهم أجمعين، وكأنّه وضعها تكملة لكتاب «أمل الآمل»، و تداركا لمافات منه من أحوال علمائنا اللاحقين له، إلي زمان نفسه رحمه الله، وله أشعار رائقة، وأفكار فائقة، وكتب متينة وخزائن ثمينة، منها شرحه علي «مفاتيح الأحكام»، و شرحه علي «نخبة الفقّه» لمولانا الفيض، و كتابه الموسوم ب «الذخيرة الباقية»، و كتابه الآخر الموسوم ب «الذخيرة الأحمديّة» و الآخر الموسوم ب «الأنوار الجليّة» وغير ذلك و سوف يأتي الإشارة إلي

الروضات 17/4

ص: 257

1- له ترجمة في: الاجازة الكبيرة (خ) تحفة العالم 69، تذكرة شوستر 60، الذريعة 3:443، ریحانة الادب 2: 254 سفينة البحار 2: 138، فوائد الرضوية 256؛ الكني واللقاب 2: 332 مستدرك الوسائل 3: 403؛ مصفي المقال 246، معارف الرجال 2: 8، نجوم السماء

تتمّة أحواله، و أحوال سلسلة العليّة، في ذيل ترجمة جدّه الأّمجد، السيّد نعمة الله الموسوي إنشاء الله.

وقال المحدث التّيسابوري في كتاب «المنية المرّاد» الذي كتبه في تفصيل نفاة الاجتهاد، و منهم السيّد السّنند العارف، السيّد عبد الله بن السيّد نور الدين بن السيّد نعمة الله الجزائري التّستري قدّس الله روحهما الزّكيّة، و هو كجدّه و أبيه من أجلة مشايخ المحدثين.

وله تصانيف رشيقّة في الدين، سيّما شرحه علي «مفاتيح الأحكام»، و قد حقّق في ديباجة الكلام، و بيّن المرام، و ليس يحضرنا الآن، ما يستدلّ به إلاّ عبارة من كتابه «الذخيرة الباقية» فإنّها لمن أراد الرّشاد وافية كافية شافية، إلي آخر ما ذكره من العبارة المنقولة عن الذّخيرة، و له أيضا من الكتب المفيدة: كتاب «أجوبة مسائل السيّد علي النّهاوندي» البروجري، الذي قد كان في الفضل و الإدراك ثاني اثنين للسيّد مهنا بن سنان المدني، السّائل عن العلامة و فخر المحقّقين: المسائل المشهورة، و قد مضى أنّ لجدنا المحقّق السيّد حسين ابن السيّد أبي القاسم الموسوي الخوانساري أيضا كتاب أجوبة لسؤالات هذا السيّد الجليل.

وقيل: أنّ أجوبة صاحب العنوان في مجلّدين، إحداهما تشتمل علي ثلاثين مسألة من عويصات المسائل المتفرّقة، أصولا و فروعاً و تفسيراً و حديثاً، و غيرها.

و الأخرى تشتمل علي سبعين مسألة من هذا القبيل.

قلت: و قد ظفرت أنا بمجلّده الأوّلي، فوجدتها فوق وصف الواصفين، متضمّنة لمراتب عالية من الأفانين، و خصوصا الفقه و الأصول مع حلّ كثير من متشابهات الكتاب و السّنة، و يفصل القول فيه في مسألة تقليد الميّت بما لا مزيد عليه في كتب أصحابنا الأّمجاد، يذكر فيها كثيرا من مسائل الإجتهد و الأخبار، و يتكلّم فيها علي الإجماع المنقول؛ و كثير من القواعد و الأصول، و قد سأله السيّد المذكور عن هذه المسألة

بالفارسيّة يقول: المسألة الثّانية عشرة: هرگاه كلام الميّت كالميت است پس چه فائده در تدوين اين همه كتب فقهيّه است كه مع هذا رجوع أكثر مجتهدين حيّ بآنها ميشود؟ فكتب في جوابه صاحب العنوان بقوله: الجواب: فائده در تدوين كتاب، استحضر أحكام مسائل است، از براي آن صاحب كتاب، و رجوع مقلّدين اويّان ما دام حيّ، و اطلاع لاحقين بر أقوال و فتاوي سابقين، از براي مزيد قوّت و دقّت و بصيرت و معرفت و جوه مسائل، و مواقع اجماع، و خلاف، و نحو ذلك، و در كتب استدلال فائده ديگر هم هست، كه عبارت از تسهيل طريق اجتهاد است، بسبب تدوين ادلّه و بحث از كيفيّت دلالات آنها، و جوه استنباط، و رجوع مجتهدين حيّ بآنها بي وجه است. ثمّ قال بالعربيّة و الحقّ انّ المقدّمة المذكورة ممنوعة، و أدلّتها مردودة مدفوعة، و لا بأس باشباع القول فيها يسيرا، تحقيقا للحال، و ان كانت خارجه عن محلّ السؤال، لأنّها من أمّهات المطالب المهمّة، خصوصا في عصرنا هذا الذي قلّ فيه بل اندرس العلم و اضمحل أصحابه، و ذهب أربابه، و عدم طلابه، و انسدت أبوابه، و فقد من يعتمد كلّ الاعتماد علي فتواه، و يوثق تمام الوثوق بعلمه و تقواه، و لم يبق إلّا شذاذ، يرجع إليهم من محط الرّجال، و لعمري لقد كان أمر العلم في القرن السّابق علي هذا القرن علي العكس ممّا هو فيه الآن، لرواجه إذ ذاك و نفاقه و غلاء ثمنه و قيام أسواقه، و اسعاد قاصديه بالرّاحلة و الزّاد، و امداد طالبيه يتبلّغون به إلي المراد، فكثروا لذلك في الأقطار و الأطراف و بنيت لهم المدارس و الأوقاف، و لقد حدّثني والدي أطال الله بقاءه و حفظه من المكاره و وقاه، أنّه شاهد ليلة في اصفهان جماعة مجتمعين علي عقيقة في منزل المولي العلامة المجلسي - قدّس الله روحه - ينيف عدّتهم علي العشرين كلّهم من أعيان الفضلاء المحقّقين الموقّفين الموثقين، الجامعين للمعقول و المنقول، و الفروع و الاصول، لا نعرف في هذا العصر من يداني أدناهم علما و لا عملا، و أنّما المنعوت بالفضل الآن في جميع البلاد التي تبلغنا أخبارهم آحاد، لو استقصوا عددا لا يتجاوز جمع القلّة، و من المعلوم أنّه يتعدّر علي عامّة المكلفين المنتشرين في

أقطار الارض تتبّع أحوالهم، و معرفة أنّ أيّهم أفضل، ثمّ الرجوع إليه في جزئيات المسائل و كليّاتها، و التدبّر بتقليده، فمست الحاجة إلي معرفة حكم تقليد الأموات ليكون إليه المرجع إن صحّ و تمام البحث فيه متوقف علي تقديم مقدّمة نافعة، فاعلم أنّ الفقه بحسب اللّغة الفهم، ثمّ نقل إلي معني آخر يناسب المعني اللّغوي، مناسبة المسبّب للسبب، أو التّوع للجنس، و رسموه بالعلم بالاحكام الشّرعية الفرعيّة، عن أدلّتها التّفصليّة، فعلا- أو قوّة قريية إلي آخر ما ذكره من المقدّمات و أصول المقاصد المتعلّقة بالمسألة المذكورة، مع استطرادياتها الكثيرة فيما ينيف علي ألف بيت، ثمّ قال بعد تمام التّحقيق في المسألة: و لنختم الكلام بنصيحة بالغة بليغة للمحقّق قدّس الله روحه في «المعتبر» قال: أنّك مخبر في حال فتواك عن ربّك، و ناطق بلسان شرعه فما أسعدك ان اخذت بالجزم، و ما اخيبك ان بنيت علي الوهم، فاجعل فهمك تلقاء قوله سبحانه و ان تقولوا علي الله ما لا تعلمون و انظر إلي قوله عزّ و جلّ قل ما أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما و حلالا قل الله أذن لكم أم علي الله تفترون و تقطن كيف قسمّ مستند الحكم إلي قسمين، فما لم يتحقّق الاذن فيه فهو مفترى انتهى كلامه رفع مقامه.

وقال أيضا بتقريب في طيّ جواب السيّد التّهاوندي عنه رحمه الله- أنّه كيف يكون التّوفيق بين ما قاله الصّدوق- رحمه الله- أنّه كان يوم الغدير يوم الجمعة؛ مع ما قاله بعض آخر من أنّ يوم عرفة تلك السنّة كان يوم الجمعة، و المشهور أنّ وفاة النبي صلّي الله عليه و آله و سلّم يوم الاثنين الثامن و العشرين من صفر، و هذا أيضا لا يتوافق مع شيء منها، ممهدّ الجواب ذلك مقدّمة مبسوطة يذكر فيها كيفيّة كيسة المنجّمين وغيرها، إلي أنّ قال: فالسنّون المكبوسة من كلّ ثلاثين سنة إحدى عشر سنة، و إذا ضربت أيام الأسابيع في الثلاثين الذي به يتمّ الكبس و تصحّ الكسور حصل مأتان و عشرة، ففي كلّ مأتين و عشر سنين يعود وضع الأسابيع مع أيام الشّهور العربيّة، إلي ما كان كلّ ذلك معلوم للخبير الفطن بالإستقراء و الرجوع إلي الرّيجات و التأمّل بل بعضه إذا

دَقَّق فيه النَّظَر ينحل إلي البداهة. إذا عرفت ذلك، فنقول نحن الآن في شهر شعبان من السَّنة الحادية و الخمسين و مائة و ألف و أقرب ذي حِجَّة إلينا هو ذو الحِجَّة من السَّنة المتقدِّمة أعني سنة الخمسين و عرفة بحسب ما ثبت بالرَّؤية و الحساب جميعا كان يوم السَّبْت و فيما بينه و بين ذي الحِجَّة من حِجَّة الوداع الواقعة في السَّنة العاشرة من الهجرة ألف و مائة و أربعون سنة تامَّة، و في ألف و خمسين سنة يتمَّ العود المذكور خمس مرَّات إلي آخر ما أفاده من التَّحقيق الأنيق و لي الله و التَّوفيق.

393- عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني «الشبر»

السيد عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الكاظمي الشهير بشبر علي زنة سكر(1)

كان من أعيان فضلاء هذه الأواخر و محدِّثيهم، فقيها متبحِّرا جامعاً متَّبعا متوطنًا بأرض الكاظمين المطهَّرة علي مشرفيها السَّلام.

و له مؤلِّفات كثيرة في التفسير و الحديث و الفقه و الأصول و غير ذلك، و لم يحضرنني الآن تاريخ ولادته و مبلغ عمره الشَّريف (2) غير أنَّي رأيت صورة إجازة له للسَّيد السنِّد، المتَّصف عنده بالفرد الأوحد، الجامع للفواضل، الحائز للفضائل، الفائق علي الأقران و الامثال، المقيم للبراهين و الدلائل، النَّاصب نفسه لكلِّ سائل؛ التَّقي التَّقي الصَّفي، جناب السَّيد محمَّد تقي، سلَّمه الله و أبَّاه، و أدام فضله و علاه، و أظنُّ أنَّ المراد به هو الآقا سيِّد محمَّد تقي الكاشي، و ظنَّتي أنَّه السَّيد محمَّد تقي الكاشي

ص: 261

-
- 1- له ترجمة في: تكملة الرجال 200: 74، تنقيح المقال 2: 212، الذريعة 5: 71. ريحانة الادب 2: 296، سفينة البحار 2: 137 فوائد الرضوية 249، الكني و الالقاب 2: 352، مصفي المقال 238 معارف الرجال 2: 9، و انظر مقدمه تفسيره للقرآن المجيد.
 - 2- ولد رحمه الله في النجف الاشرف سنة 1188 و توفي ليلة الخميس من رجب سنة 1242 في الكاظمية و دفن في رواق الكاظمين عليهما السَّلام في الحجرة التي دفن فيها ابوه «قدس سرهما» ممايلي الوجه الشريف.

الپشت المشهدي- المتقدّم ذكره في باب التاء- مؤرّخة سابع شهر رمضان المبارك سنة أربعين و مأتين بعد الألف، فظهر أنّه رحمه الله كان حيّا في ذلك التاريخ.

و من جملة ما ذكره في تلك الإجازة هو أنّ له مشايخ معظّمين، و أساتيد كابرين و كان أوّل من أجازه منهم العالم الأعلّم، و الأستاذ الأفوم الشّيخ جعفر التّجفي رحمه الله، ثمّ ذكر بعده المرحوم المبرور الأمير سيد علي الطّباطبائي، صاحب «الرياض» رحمه الله، و بعده الشّيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائي مطرفا في أوصافه الشّامخة بما لا مزيد عليه، و بعده الشّيخ اسد الله الكاظمي، و بعده العالم المتبحّر الاميرزا محمّد مهدي الشّهرستاني الرّاوي عن المحدث البحراني، و بعده الفاضل المحقّق المدقّق الاميرزا أبو القاسم القميّ صاحب «القوانين»، إلي أن قال: و قد أجزت لسيدنا السيّد محمّد تقي المشار إليه أن يروي عني إجازة بحقّ روايتي عن هؤلاء الأعلام المذكورين، بطرقهم إلي مشايخهم المثبة أساميهم في المواطن المألوفة و المواضع المعروفة؛ جميع ما تقدّم من الكتب و الأخبار و الآثار، و كذلك جميع ما لمشاخي من المصنّفات و الفتاوي التي صحّ نسبتها إليهم، فليروها عني بالإجازة، و كذلك جميع ما ظهر من هذا العبد الأحقر المذنب العاصي الغريق في بحار الآثام و المعاصي عبد الله بن محمّد رضا الشّبر الحسيني، و هي و إن لم تكن من تلك الدّرج، و لكن قد ينظم اللؤلؤ بنسج، سيّما و قد اشتملت جلّها علي جمع متفرّقات الأخبار، و نظم متشتتات الآثار، الصّادرة عن النبي و آله الأطهار، عليهم صلوات الله الملك الغفّار.

ثمّ أورد أسامي ما يزيد علي خمسين مؤلّفا مطوّلا و مختصرا، و عدّ من جملة ذلك أوّلا كتاب «مصاييح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الإسلام» و قال: أنّه في إثني عشر مجلّدا يقرب من مأتي ألف بيت.

و منها كتاب آخر في «شرح المفاتيح» يكون بمقدار نصف شرحه الأوّل تقريبا و منها كتاب سمّاه «جلاء العيون» في ترجمه أحوال النبي و الأئمة عليهم السّلام في إثنين

وعشرين ألف بيت تقريبا ومختصر منه، وكتاب كبير في «المزار» ومختصر منه، وكتاب سمّاه «مثير الأحزان في تعزية سادات الزّمان» وكتاب في «التّعقيبات» وكتاب في «عمل الأيام والأسابيع» وكتاب أكبر منه «فيما يتعلّق بأعمال السنّة» ومنها أربعة كتب في «الأخلاق»، و ثلاثة كتب في «تسليّة الحزين» وكتاب «المواعظ المرتبّة» وكتاب «المواعظ المنثورة»، وكتاب «عجايب الأخبار و نوادر الآثار» وكتاب «العلوم الأربعة» ومنها ثمانية كتب صغار ورسائل مفصّلة في غيرها في تمام أبواب الفقه وكتاب «مطلع النيّرين» في لغة القرآن والحديث وكتاب «منية المحصّلين في حقيقة طريقة المجتهدين» وكتاب «جامع المعارف والأحكام» في عدّة مجلّدات يشبه كتاب «بحار الانوار» وكتاب «درر الأخبار» ملخّص من أبواب فروع كتاب «جامع الأحكام» وكتاب آخر مختصر منه.

قلت: وله أيضا كتاب كبير في مباحث الظّنون يقرب من عشرين ألف بيت، وكتاب آخر له في حلّ الأحاديث المشكّلة في مجلّدين سمّاه «مصايح الانوار» وكتاب في جمع ما يتعلّق بأصول الفقه من الأخبار، و تفسيرات ثلاثة للقرآن المجيد كبير ووسيط وصغير، وكتاب «المناهج في الفقه» عدّة مجلّدات، ورسالة سمّاه «تسليّة القلب الحزين عند فقد الأحبّة والبنين» نظير كتاب «مسكّن الفؤاد» للشّهيد الثّاني، إلا أنّه قليل الفائدة في هذا المعني جدّا، و ما رأيت فيه شيئا من المفرّح كما رأيت كثيرا في كتاب «المسكّن».

وله أيضا ترجمة بعض كتب أخبار سمّيّا المجلسي رحمه الله بالعربيّة، مثل كتاب «جلاء العيون»، و «زاد المعاد» وغير ذلك، وليس ذلك إلاّ الكمال ركونه و حسن ظنونه بمصنّفها المرحوم.

السيد الجليل الطاهر، ذو المجد بن المرتضي عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن علي بن الاعرج الحسيني الحلبي المشتهر بالعميدي(1)

كان من أجلة العلماء الثقات، ومشايخ الروايات، فاضلا محققا، أصوليا ماهرا، مجتهدا كبيرا، حسن التصرف والتصنيف، وكفاه فخرا ان مثل شيخنا الشهيد الأول. الذي عليه منا المرجع والمعول، يعتني بشأنه الجليل كثيرا، بحيث انه قال في اجازته لابن نجدة، فاني رويتهما عن عدة من أصحابنا، منهم المولي السيد الإمام المرتضي علم الهدى، شيخ أهل البيت عليهم السلام في زمانه، عميد الحق والدين، أبو عبد الله عبد المطلب بن الاعرج الحسيني - طاب ثراه - وجعل الله الجنة مثواه.

ثم ذكر انه يروي عنه عن العلامة، وفي «أمل الآمل» بعد نقله لبعض ما ذكره الشهيد في اجازته المذكورة: له «شرح تهذيب الاصول» وغير ذلك.

وقال ابن معية عند ذكر روايته عنه. درة الفخر، وفريدة الدهر، مولانا الإمام الرباني وأثني عليه وبالغ فيه، وهو ابن أخت العلامة رحمه الله «انتهى».

وفي «رياض العلماء» انه كان ابن خالة العلامة فلا تغفل.

ومن جملة من يروي عن هذا السيد الجليل أيضا السيد حسن بن أيوب الشهير بابن نجم الاطراوي العامليّ والشيخ عبد الحميد التليي، وولده السيد العلامة جمال الدين أبي طالب محمد، المذكور في اجازة الشيخ حسن وغيره.

وهو الذي ألف السيد عميد الدين شرحه علي «التّهذيب» لأجله، وفي بعض

ص: 264

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 164، تحفة الازهار، تنقيح المقال 2: 217، الذريعة 5: 43 و 13: 168، رياض العلماء، ريحانة الادب 3: 135، فوائد الرضوية 257؛ الكني و الالقاب 2: 487، لؤلؤة البحرين 199، مجالس المؤمنين، مستدرك الوسائل 3: 459، هدية الاحباب 204.

الإجازات المعتمدة وصف هذا الرجل بخاتمة المجتهدين، محمد بن المولي السيد عميد الدين، ويروي عنه الشيخ زين الدين علي بن الحسن الاستر ابادي الذي سوف يأتي ترجمته إنشا الله.

وأما السيد تاج الدين معية الديباجي فلم اتحقق روايته عن هذا السيد، بل عن أبيه السيد أبي الفوارس وأخيه السيد ضياء الدين، وفي ذلك أيضا إشعار بكونه أصغر الاخوين كما لا يخفي، نعم سوف يأتي إنشاء الله تعالى في ذيل ترجمة ابن معية المذكور انه قال في ضمن اجازته للسيد المرحوم: و من مشايخي الذين استفدت منهم من ارش جناحي، وأذكي مصباحي، و حبانتي نفائس العلوم و ابرء ردا نفسي من الكلوم، و هو درة الفخر، و فريدة الدهر، مولانا الإمام الرباني، عميد الملة و الحق و الدين، أبو عبد الله عبد المطلب بن الأعرج أدام الله شرفه، و خصص بالصلاة و السلام سلفه، فهو الذي خرجني و درجني و الي ما يسر الله تعالى من العلوم أرشدني، وفيه بعد ملاحظة ما ذكره أيضا في حق أخيه السيد ضياء الدين عبد الله من الدلالة علي افضلية منه بمراتب شتى و أجمعيته لفنون العلوم و اعظميته في عيون الخلق، و أطوليته في حدود العمر، و كونه حيا بعد وفاة أخيه المذكور و غير ذلك من الأمور شي ء كثير و لا ينبتلك مثل خبير.

وقال السيد أحمد بن علي بن الحسين النسابة الحسيني تلميذ السيد تاج الدين ابن معية في طي ذكر عقب الحسين الأصغر بن علي بن الحسين عليه السلام كما نقله صاحب «الرياض» و أما أبو الحسن علي و كان متوجها بالحائر فانقسم عقبه عدة بطون بنوا عكة و هو يحيي بن علي بن حمزة بن علي المذكور، و بنو علون و هو علي بن علون بن فضائل بن الحسن الحسيني ابو منصور نقيب الحائر ابن علي المذكور و بنو فوارس و هو ابن علي المذكور.

منهم معد بن علي بن معد بن علي الزواوي ابن ناصر بن فوارس المذكور هو جد جامع هذا الكتاب لام جدّه علي بن مهتّا بن عقبة.

و منهم بنوا عيلان و هو عليّ بن فوارس بن ناصر بن فوارس المذكور، و بنو ثابت و هو ابن الحسين بن محمّد بن عليّ بن ناصر بن فوارس المذكور، بنو الاعرج و هو عليّ بن سالم بن بركات بن محمّد أبو الاعرج بن ابي منصور الحسن نقيب الحائر المذكور.

منهم شيخنا العالم التّسابة الشّاعر الأديب فخر الدّين، عليّ بن محمّد بن عليّ الأعرج المذكور، و ابنه السيّد الجليل العالم الزّاهد مجد الدّين أبو الفوارس محمّد. سبعة رجال كلّ من أولهم و آخرهم من امّ ولد و لأحدهما بنات.

و الثّاني سافر و انتقطع خبره، و الخمسة الآخر امّهم بنت الشّيخ سديد الدّين يوسف بن علي بن المطهّر التّقيب الجليل جلال الدّين علي والد السيّد نظام الدّين سليمان و ابنه التّقيب مجد الدّين ابو طالب عليّ و اخوته و اولأده، و السيّد عميد الدّين ابو عبد الله عبد المطلّب الفاضل العلامّة المحقّق قدوة السّادات بالعراق والد مولانا السيّد العلامّة، جمال الدّين أبي طالب محمّد عميد السّادات بالعراق، و قدوتهم و ابنه المرتضي الجليل سعد الدّين محمّد، و إخوته و اولأده، و الفاضل العلامّة ضياء الدّين عبد الله، والد شيخنا السيّد العالم المحقّق فخر الدّين عبد الوهّاب، و ابنه السيّد الفاضل المحقّق جمال الدّين علي المشتهر بياغي، و الفاضل العلامّة نظام الدّين عبد الحميد، والد السيّد الجليل غياث الدّين عبد الكريم، والد رضي الدّين حسين، و شمس الدّين محمّد، و اولأدهم، و أنسابهم، كثرة الله تعالي إلي آخر ما نقله عنه.

ثمّ انّ للسيّد عميد الدّين هذا شرح لطيف علي قواعد خاله الموصوف أيضا في مجلّدين يزيد علي أصل المتن قريبا من نصفه سمّاه ب «كنز الفوائد في حلّ مشكلات القواعد» و كان عندنا نسخة مصحّحة منه، و قد ذكر فيه جملة من محاوراته مع خاله المبرور، و أورد نبذة من مذكّراته معه في مجلس الدّرس وغيره.

و له أيضا شرح كتاب «أنوار الملكوت» للعلامّة رحمه الله في شرح كتاب «الياقوت» في اصول الكلام لابن نوبخت المتقدّم يجري مجري المحاكمات بين المصنّف و الشّارح فيما ينيف علي عشرة آلاف بيت.

وله أيضا كتاب «تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين» و«شرح علي مبادي الاصول» لخاله العلامة علي ما بالبال.

و«رسالة في مناسخات الميراث» وقد ألفها ببغداد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة تكميلا لمسئلة المناسخات التي أوردتها الخواجة نصير الدين الطوسي في «رسالة الفرائض» وقد كتب العلامة علي ظهر هذه الرسالة توصيفا منه وكتب أيضا الشيخ أحمد بن الحداد عليها قصيدة في مدحها وكان في آخرها: وكتب مملوكه حقا أحمد بن الحداد في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، كما ذكره صاحب «الرياض» واما شرحه علي «التهديب» فالظاهر المشهور بين طلبة العصر بل المصرح به في بعض كلمات الأصحاب كما بالبال هو ذلك الشرح المبسوط المعبر الموجود بين اظهرنا الموسوم ب «منية اللبيب» وكان فراغ مؤلفه عنه في خامس عشر رجب سنة أربعين وسبعمائة ولكن قد يتوهم كون ذلك من مصنفات أخيه السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي الاعرج الذي هو أيضا من جملة مشايخ الشهيد، الراوين عن العلامة، وكان هو أيضا من أجلة فقهاء الأصحاب، والسيد المجتهد الفقيه رضي الدين أبو سعيد بن الحسن بن عبد الله الحسيني العلوي الحلبي وهو ولد هذا الرجل كما في «الرياض».

وله أيضا شرح علي كتاب «تهذيب» خاله العلامة ويوجد في أواخر كثير من نسخ «منية اللبيب» الرقم باسمه الشريف دون أخيه السيد عميد الدين إلا ان شهرة ما بين الطلبة علي خلافه، ولقب هذا الشرح أيضا بأبي عن النسبة إلي غير سيدنا العميدي فليتأمل.

وقال صاحب «الامل» في طي الإشارة إلي مصنفات شهيدنا الاول وكتاب «جامع البين في فوائد الشرحين» جمع فيه بين شرحي «تهذيب الاصول» للسيد عميد الدين والسيد ضيا الدين رأيته بخط الشهيد الثاني «انتهى» (1).

وكان مولد السيد عميد الدين المذكور، كما نقل عن خطوط

ص: 267

1- امل الآمل 1: 181 وانظر تفصيل ذلك في «الذريعة» 5، 43.

بعض المشايخ ليلة النصف من شعبان سنة الحادية و الثمانين بعد الستمة بالحلة المحروسة، و توفي ليلة الإثنين عاشر شعبان السنة الرابعة و الخمسين بعد السبعمة ببغداد، و نقل إلي المشهد الغروي علي مشرفه السلام (1).

و هكذا نقل أيضا في تاريخ وفاته عن كتاب «نظام الاقوال».

و في بعض الاجازات المعتبرة انه كان حلّي المولد حائري المحتد.

ثم ليعلم ان ابا السيد مجد الدين ابا الفوارس محمد بن علي بن الأعرج أيضا كان من العلماء المحققين كما في «امل الآمل» و كذا جدّه السيد فخر الدين علي بن الاعرج.

و في «البحار» نقلا عن خطّ الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن الحسن الجباعي جدّ شيخنا البهائي انّ الشيخ عليا المذكور توفي خامس شهر رمضان سنة اثنتين و سبعمة هذا و لا يذهب عليك انّ عميد الرؤساء الذي قال سمينا الداماد و جماعة: انه القائل لقول: حدّثنا في أوائل «الصحيفة الكاملة» هو غير هذا السيد بلا شبهة، و إن توهم إتحداهما بعض شراح «الصحيفة» بالفارسية، و ذلك لأنّ عميد الرؤساء من تلامذة السيد فخار بن معد الموسوي، و هو متقدّم علي طبقة هذا السيد بكثير و اسمه أيضا هو السيد عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب اللغوي المشهور و له اختلافات في مسائل، و كتاب في معني الكعب كما في «الرياض» فلا تغفل.

395- عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري

الشيخ عبد النبي بن الشيخ سعد (2) الجزائري محتدا، و الغروي تحصيلا، و الحائري مسكنا بنصّ نفسه، صاحب

ص: 268

1- لؤلؤة البحرين 201.

2- له ترجمة في: امل الآمل 2: 165؛ الذريعة 6: 237، رياض العلماء خ، ريحانة الادب 2: 420، فوائد الرضوية 258، مصفي المقال

251 و فيه توفي يوم الخميس 18 ج 1 1021

كتاب «حاوي الأقوال في معرفة الرجال» كان فاضلا مدققا جليلا بل عالما محققا نبيلًا ماهرا في الأصولين و الفقه و الحديث و الرجال. و كتابه «الحاوي» جليل معروف معتمد عليه بين الطائفة عزيز الوجود، تقرب أبياته من الرجال الكبير، و قد أراني السيد العلامة السمي صاحب «مطالع الأنوار» قدس الله لطيفته نسخة مصححة منه كتبت في عصر المؤلف و أظهر لي الشّعف بملكه، فرأيت أنه قد قسم كتابه المذكور إلي أربعة أقسام، الثقات، و الموثقين، و الحسان، و الضعاف؛ و لم يذكر المجاهيل و هو كتاب جليل يشتمل علي فوائد جمّة إلا أنه أدرج كثيرا من الحسان في قسم الضعاف، كما ذكره صاحب «منتهي المقال».

و في كتاب «تنقيح المقال» للحسن بن عباس البلاغي النجفي: كان علامة وقته كثير العلم نقي الكلام جيّد التصانيف من أجلّاء مجتهدي هذه الطائفة، له كتب حسنة جيّدة، منها كتاب «الرجال» و «شرح تهذيب الأصول» للعلامة الحلّي، و له تصانيف كثيرة، جزاه الله عن الإمامية أفضل الجزاء.

و في «أمل الامل» أنه كان عالما محققا جليلا، له كتب منها: «شرح التهذيب» قرأ علي الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

قلت: و ذلك الشرح أيضا قد رأيت مجلّدة منه بأصبهان و هو علي «تهذيب» العلامة في أصول الفقه ممزوج بالمتن، و الظاهر أنه في مجلّدين و لا يزيد علي «شرح العميدي» المتّقدم عليه بكثير.

و أمّا قراءته علي الشيخ علي بن عبد العالي الكركي الذي هو عبارة عن المحقق الثاني و إن أكّدها أيضا في خاتمة الوسائل بقوله و نروي عن مولانا محمّد باقر المجلسي رحمه الله عن أبيه عن الشيخ جابر بن عباس النجفي عن الشيخ عبد النبي الجزائري عن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي، فهي في محلّ النظر لما عرفته في ترجمة الشيخ جابر المذكور، و لما ذكره صاحب «رياض العلماء» أيضا من أن هذا الذي ذكره صاحب «الأمّل» غريب، إذا الشيخ علي الكركي المعروف

مقدّم عليه بكثير. أللهم إلا أن تحمل العبارة علي أنّ المراد عليّ بن عبد العالي ابن الشّـيخ عليّ بن عبد العالي سبط الشّـيخ عليّ المشهور، لكنّه بعيد من ظاهر السياق، مع أنّه لم يثبت عندي كون سبط الشّـيخ عليّ اسمه علي فلاحظ، وحمله علي تعدّد عبد النّبيّ ممكن لكنّه بعيد ثمّ قال: و من مؤلّفاته أيضا كتاب الرجال الموسوم ب «مجمع الرّجال» وبالبال اني رأيتّه، وقد فصلّ فيه بين الرّجال الصّـعفاء و الصّـحاح المعتمدين ونحو ذلك «انتهى».

و هذا الكلام منه اشتباه محض برجال المولي عنایت الله المتعقّب ذكره إنشاء الله.

و أمّا كتاب رجال هذا الرّجل فقد عرفت حقيقة أمره من قبل باتّـم تفصيل يكون ثمّ أنّ له أيضا من المصنّفات كما ذكره صاحب «الرّياض» كتاب سّمّاه «الاقتصاد في شرح الارشاد» للعلامة أعلي الله مقامه، قال: وقد ألفه بالتماس السيّد شمس الدّين بن السيّد عليّ بن السيّد حسن شدقم المدني في المدينة المشرفّة و صدره بمطالب أصوليّة أيضا، وهو شرح طويل الدّيل ممزوج مع المتن يشتمل علي فوائد جليّة، ولكن النّسخة الموجودة منه غير تامّة، بل لم يخرج إلّا القليل من أوّله، وهو شرح وريقات قليلة من أوّل كتاب الطّهارة، نعم رأيت في ظهر تلك النّسخة بخطّ بعض الأفاضل نقلا عن السيّد اسماعيل الجزائري في سنة عشرين و ألف أنّ هذا الشّـرح قد وصل إلي آخر كتاب الرّكاة و أنّه كتب أيضا علي «الارشاد» حواشي مختصرة مقصورة علي الفتوي دون الاستدلال إلي كتاب النّكاح.

ورأيت بخطّ ذلك الفاضل أيضا أنّ الشّـيخ يحيي بن محمد المطوّع قد ذكر له أنّ هذا الشّـرح للارشاد وقد وصل إلي كتاب الجهاد، ثمّ ذكر له ثانيا أنّ في ظنّه وصول «شرح الارشاد» للشّـيخ عبد العالي إلي كتاب النّكاح.

ورأيت أيضا بخطّ ذلك الفاضل أنّ من مؤلّفات الشّـيخ عبد النّبيّ هذا «حاشية علي المختصر النّافع» علي جميع الكتاب و أنّها أبسط من حاشيته المختصرة المشار إليها علي «الارشاد»، و أنّ من مؤلّفاته أيضا كتاب مبسوط في الامامة كلّ ذلك نقلا عن

ورأيت أيضا علي ظهر تلك النسخة من «شرح الارشاد» بخط بعض الأفاضل أنّ من مناقب شيخنا العلامة المرحوم المقدّس عبد النبي بن سعد الجزائري مصنف هذا الكتاب تغمده الله برحمته في صلابته في الأمور الدينية أنّه تحاكم إليه طائفتان عظيمتان من أهل بلده تنيف كلّ منهما علي مأتي رجل في مزارع ونخيل و بساتين عظيمة كانت تحت يد احدهما وهي تزيد علي عشرة آلاف جريب، و لكلّ منهما بيّنة تعارض الأخرى فحكم بالحقّ لذوي البيّنة الخارجة و انتزع لهم جميع ذلك بمعونة حاكم البلد هيجرس محمّد الجزائري، و كان المدّعون في غاية الضّعف و واضحوا اليد في غاية القوّة، وهي في يدهم في نحو من عشرين سنة. و قد نقل هذه الحكاية رواية عن السيد الصّالح اسماعيل بن عليّ بن صالح بن فلجي العراقي مولدا الجزائري مسكنا في المدينة النبوية في سنة ألف و ثلاث و عشرين «انتهى».

و عندنا كتابه المبسوط المتقدّم ذكره في الامامة، و هو لا يزيد علي خمسة آلاف بيت تقريبا، و لقد حقّق القول فيه بما لا مزيد عليه، و بني في ديباجته الكلام فيه في أربعة مقامات:

الأول: في مطلب ما، أي بيان مدلول الامامة و المراد بها. و الثاني: في مطلب هل المركّبة، بمعنى أنّها هل هي واجبة أم لا؟ و هل وجوبها علي الله تعالي أم علي الخلق؟ و هل هو عقلي أم نقلي؟

و الثالث: في مطلب كيف، أي كيف يكون الإمام و ما هو صفته؟

و الرابع: في مطلب من، و بيان من هو مصداقه في شريعة الاسلام: و قد فرغ من تأليف ذلك الكتاب في جمادي الأولي من سنة ثلاث عشرة بعد الألف.

هذا و له أيضا حواش كثيرة علي «تهذيب الحديث» و فوائد و تعليقات علي سائر كتب الرجال و غير ذلك و يروي عنه جماعة من الأعاضم: منهم السيد شرف الدين عليّ الحسيني و الد السيد ميرزا محمّد الجزائري و الشيخ جابر بن عبّاس الذي هو

من جملة مشائخ رواية شيخنا الطريحي النجفي فليلاحظ.

ثم ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشيخ أبي عليّ عبد النبي بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الهجري البحراني الذي قد يعبر عنه بعبد محمد بن أحمد، وهو من جملة معاصري صاحب «الرياض» وله كتاب «جامع مصائب الأنبياء» وفي مقتل النبي يحيى بن زكريا عليه السلام وقد ردّ فيه عليّ الشيخ ناصر البحراني في قوله: بنشر يحيى بالمنشار وأثبت فيه كون ذلك المنشور هو أبوه زكريّا.

وله أيضا كتاب «الإبتلاء و الإختبار في مصائب الأئمة الأطهار (ع)».

والجزائر هنا عبارة عن الناحية الكبيرة و القرى المتصلة الواقعة علي شفير نهر تستر بينها وبين البصرة، حسنة الرباع و الاقطاع، خرج منه جمع كثير من علماء الشيعة، و منهم السيد نعمة الله الموسوي الآتي إلي ترجمته الإشارة إنشاء الله.

396- عبد النبي بن علي بن احمد العاملي النباطي

الشيخ عبد النبي بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح العاملي النباطي(1)

أخو شيخنا زين الدين بن علي المشتهر بالشهيد الثاني، مرّة الإشارة إليه في ترجمة أخيه المبرور، وقال صاحب «امل الآمل» بعد الترجمة لهذا الشيخ كان فاضلا فقيها، صالحا، عابدا، ورعا، شاعرا، أديبا، يروي عنه ولده الشيخ حسن بن عبد النبي، و يروي هو عن أخيه، و عن الشيخ علي بن عبد العالي الميسي، سمعته من جماعة منهم السيّد محمّد بن محمّد العيناوي، ابن بنت الشيخ حسن المذكور.

ثمّ أنّه ذكر في ترجمة الشيخ حسن المذكور، أنّه كان فاضلا، فقيها، عالما، أديبا، شاعرا، منشئا من تلامذة سمّيه و ولد عمّه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، صاحب «المعالم» و «المنتقى» و غير ذلك، أروي عنه بواسطة عمّي الشيخ محمد بن

ص: 272

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 116، تنقيح المقال 2: 232، فوائد الرضوية 359.

علي بن محمد الحرّ؛ أقول و هذه الوسطة الذي هو عمّ صاحب «الأمل» كانت أمّه بنت الشيخ حسن بن الشهيد، كما ذكره ولد أخيه، فأكرم بهؤلاء القوم من سلسلة قلّ ما يوجد مثلهم في الأصالة و الفضل و الدين و أمّا الشيخ عبد النبي بن أحمد العاملي النباطي، الذي ذكره أيضا في «الأمل» و قال أنّه فاضل، عالم، جليل، فقيه، معاصر قاضي حيدر آباد- يعني به حيدر آباد هند- فهو غير هذا الرجل يقينا كما لا يخفي.

397- علي بن الحسين بن موسى بن بابويه

الشيخ الفقيه الثقة الوجيه المعتمد عليه ابو الحسن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه (1)

والد شيخنا الصدوق القمي، و أستاذه الذي تلمذ لديه، و صاحب الرسالة المعروفة، ينقل عنها في كتاب «من لا يحضره الفقيه» كان من أجلاء فقهاء الأصحاب، و الأدلاء علي صراط آل محمد الأنجاب الأطياب، غيورا في أمر الدين، مدمر اساس الملحدين، معظما من مشايخ الشيعة، مفتحما من أركان الشريعة، صاحب كرامات و مقامات، و مساعي و انتظامات، و حسب الدلالة علي نهاية فضله، و غاية جلالته، التوقيع الذي خرج إليه من حضرة مولانا الإمام العسكري عليه السلام، بنقل صاحب «الإحتجاج» و غيره بهذه الصورة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، و العاقبة للمتقين، و الجنة للموحدين، و النار للملحدين، و لا عدوان إلا علي الظالمين، و لا إله إلا الله أحسن الخالقين

ص: 273

1- له ترجمة في: تأسيس الشيعة 280، تنقيح المقال 2: 283، جامع الرواة 1: 574 الذريعة 2: 341، طبقات اعلام الشيعة (القرن الرابع) 185، الفهرست لابن النديم 291، الفهرست للطوسي 119، فوائد الرضوية 280، الكني و الالقاب 1: 222، لؤلؤة البحرين 388، مجالس المؤمنين 1: 453 مجمع الرجال 4: 186، مستدرک الوسائل 3: 527 نامه دانشوران 1: 1.

و الصّلاة علي خير خلقه محمّد وعترته الطّاهرين، أمّا بعد أوصيك يا شيخي و معتمدي و فقيهي أبا الحسن عليّ بن الحسين القمي؛ و ففك الله لمرضاته، و جعل من صلبك أولادا صالحين برحمته، بتقوي الله و إقام الصّلاة و إيتاء الزّكاة فأنّه لا تقبل الصّلاة من مانعي الزّكاة.

و أوصيك بمغفرة الذّنوب، و كظم الغيظ، و صلة الرّحم، و مواسة الإخوان، و السّعي في حوائجهم في العسر و اليسر، و الحلم عند الجهل، و التّفقه في الدّين، و التّثبت في الأمور، و التّعاهد للقرآن، و حسن الخلق و الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر، قال الله عزّ و جلّ «لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ» و اجتناب الفواحش كلّها، و عليك بصلاة اللّيل، فإنّ النّبّيّ أوصي عليّا عليه السّلام، فقال: يا عليّ عليك بصلاة اللّيل ثلاث مرّات، و من استخفّ بصلاة اللّيل فليس منّا، فاعمل بوصيّي، و أمر شيعتي، حتّي يعملوا عليه، و عليك بالصّبر و انتظار الفرج، فإنّ النّبّيّ قال: أفضل اعمال امّتي انتظار الفرج لا تزال امّتي و لا يزال شيعتنا في حزن حتّي يظهر ولدي الذي بشّر به النّبّيّ، انه يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت ظلما و جورا فاصبر يا شيخي، و أمر جميع شيعتي بالصّبر، فإنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، و العاقبة للمتّقين، و السّلام عليك و علي جميع شيعتنا و رحمة الله و بركاته، و حسبنا الله و نعم الوكيل؛ نعم المولي و نعم النّصير انتهى.

و قال بعض الأعظم بعد ذكره لذلك و هذه الرّسالة اذا حقت دلّت علي عظم شأن عليّ المذكور و الله أعلم انتهى.

و قال صاحب «رياض العلماء» بعد ما بالغ في وصف هذا الرّجل، و عدّه من جملة علماء زمن الغيبة الصّغرى بل عصر الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السّلام، قال الأستاذ الأستناد- يعني به سميّنا العلامة المجلسي- قدّس سرّه القدوسي في تعليقاته علي «أمل الأمل» للشّيخ المعاصر و جدت بخطّ جدّ الشّيخ البهائي، الشّيخ شمس الدّين محمّد نقلا من خطّ الشّهيد محمّد بن مكّي - قدّس الله أسرارهم- ذكر الشّيخ أبو عليّ ابن شيخنا

الطّوسى، إنّ أوّل من ابتكر طرح الأسانيد، و جمع بين النظائر، و أتى بالخبر مع قرينة، عليّ بن بابويه في رسالته إلي ابنه قال: و رأيت جميع من تأخّر عنه يحمّد طريقه فيها و يعول عليه في مسائل لا يجد النصّ عليها لثقتّه و أمانته و موضعه من الدّين و العلم انتهى.

و نقل أيضا عن الشّهيد في كتابه «الدّكري» أنّ الأصحاب كانوا يأخذون الفتاوي من رسالة عليّ بن بابويه إذا أعوزهم النصّ ثقة و اعتمادا عليه، إلي أنّ قال: و قد كان هذا الشّيخ معاصرا للحسين بن منصور الحلاج؛ و قد حكى في بعض رسائل ردّ الصّوفيّة عن كتاب «الاقتصاد» للشّيخ الطّوسى أنّ الحلاج صار إلي قم في زمانه، و ادّعى وكالة صاحب الزّمان عليه السّلام، فاستدلّه عليّ بن بابويه و أهانه، فخرج لذلك من قم و لم يبق بها، ثمّ إلي أنّ قال: و له أيضا رسالة في مناظرته مع محمّد بن مقاتل الرّازي، في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام في الرّي، إلي أنّ صار محمّد بن مقاتل شيعيًّا، و تعرف هذه الرّسالة ب «الكرّ و الفرّ» أيضا؛ و رأيت نسخة منها في كازرون في بعض المجموع، و هي رسالة جليّة لطيفة محتوية علي تلك المناظرة، و لكن جمعها بعض تلاميذه.

و نقل أيضا عن صاحب كتاب «الثّاقب في المناقب» أنّه قال في آخر كتابه المذكور: روي أبو جعفر محمّد بن عليّ الأسود قال سألتني عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القميّ - رحمه الله - أنّ أسأل أبا القاسم الرّوحي أنّ يسأل مولانا صاحب الزّمان، أنّ يدعوا الله تعالى أنّ يرزقه ولدا ذكرا، قال فسألته فأنهني ذلك، ثمّ أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيّام أنّه قد دعا لعليّ بن الحسين، و أنّه سيولد له ولد مبارك ينفع الله به و بعده أولاده فرزق ابنه أبو جعفر محمّد بن عليّ الفقيه و بعده أولاده انتهى.

و في نسبة كتاب «الكرّ و الفرّ» إلي هذا الرّجل من الدّلالة علي قلّة تتبّع النّاسب، و عدم تذكّره لترجمة الحسن بن أبي عقيل العمّاني ما لا يخفي.

هذا و قد ذكره العلامة أيضا في «خلاصته» تبعا لشيخنا النّجاشي في كتاب رجاله المعروف، فقالا من بعد التّرجمة - رحمه الله - كان شيخ القميّين في عصره، و فقيهم و

و ثقتهم و متقدمهم، و كان قد قدم العراق و اجتمع مع أبي القاسم بن الحسين بن روح، الذي هو ثالث السرفاء المحمودين، و الوكلاء المعهودين، و سأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك علي يد علي بن جعفر بن الأسود، يسأله أن يوصل رقعته إلي الصاحب عليه السلام، يسأله فيها الولد، فكتب عليه السلام قد دعونا الله لك و سترزق ولدين ذكرين خيرين، فولد له أبو جعفر و أبو عبد الله من أم ولد، و كان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول:

سمعت أبا جعفر يقول: أنا ولدت بدعوة صاحب الأمر عليه السلام و يفتخر بذلك.

له كتب كثيرة منها كتاب «التوحيد» كتاب «الوضوء» كتاب «الصلاة» كتاب «الجنائز» كتاب «الامامة» و «التبصرة من الحيرة» كتاب «الأملاء» نواذر كتاب «المنطق» كتاب «الاخوان» كتاب «النساء» و «الولدان» كتاب «الشرايع» و هي الرسالة إلي ابنه كتاب «التفسير» كتاب «التكاح» كتاب «مناسك الحج» كتاب «قرب الأسناد» كتاب «التسليم» كتاب «الطب» كتاب «المواريث» كتاب «المعراج» و زاد النجاشي أخبرنا أبو الحسن العباس بن عمر بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابي مروان الكلوذاني رحمه الله قال: أخذت إجازة علي بن الحسين بن بابويه، لما قدم بغداد سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة بجميع كتبه، ثم فيهما كما في «منتهي المقال» مات علي سنة تسع و عشرين و ثلاثمائة، و هي السنة التي تناثرت فيها النجوم، و قال جماعة من أصحابنا؛ سمعنا أصحابنا يقولون: كنا عند علي بن محمد السمرى، و هو آخر السرفاء الأربعة المحمودين فقال: رحم الله - علي بن الحسين بن بابويه، فقيل له: هو حي، فقال أنه مات في يومنا هذا. فكتب اليوم فجاء الخبر بأنه مات فيه، و زاد العلامة كما في «لؤلؤة البحرين» و قبره في مقبرة قم موجود، و عليه صندوق و قبّة، و قد تشرفت بزيارته في السنة التي تشرفت فيها بزيارة الإمام الرضا عليه السلام انتهى.

و قال شيخنا الطوسي في كتاب «الفهرست» علي بن الحسين بن موسى بن بابويه - رحمه الله. كان فقيها جليلا ثقة؛ و له كتب كثيرة، إلي أن قال:

و كتاب «التسليم و التمييز» كتاب «الطب» كتاب «المواريث» كتاب «الحج» لم يتمه

كتاب «التوادر» أخبرنا بجميع كتبه ورواياته أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان يعني به شيخنا المفيد البغدادي - رحمة الله تعالى عليه - والحسين بن عبيد الله - يعني به الغضائري المعروف - عن محمد بن علي بن الحسين، وهو شيخنا الصدوق المبرور عن أبيه المذكور، وفي كتاب «المنهج» لكن في «الفهرست» و«البصيرة من الحيرة» كتاب «الإملاء» و لم يقل «نوادير» ثم قال: كتاب «الشرايع» كتاب «الرسالة» إلي ابنه محمد بن علي وفي «لم» وهو باب من لم يرو الحديث عن المعصوم عليه السلام من رجال الشيخ؛ علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي - رحمه الله يكتي أبا الحسن ثقة له تصانيف ذكرناها في «الفهرست» روي عنه التلعكبر، قال سمعت منه في السنة التي تهافت فيها الكواكب دخل بغداد فيها وذكر أنّ له منه إجازة بجميع ما يرويه. وفي كتاب «اكمال الدين» وهو كتاب الغيبة للصدوق - رحمه الله - حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الأسود رحمه الله - قال سألتني علي بن الحسين بن بابويه - رحمه الله - بعد موت محمد بن عثمان العمري أن أسأل أبا القاسم الرّوحي، أن يسأل مولانا صاحب الزّمان عليه السلام أن يدعوا الله أن يرزقه ولدا ذكرا، قال فسألته، فأنهني ذلك، ثم أخبرني بعد ذلك بثلاثة أيام أنّه دعى لعلي بن الحسين و أنّه سيولد له ولد مبارك، ينفع الله به وبعده أولاد، وقال أبو جعفر محمد بن علي الأسود: وسألته في أمر نفسي أن يدعولي أن أرزق ولدا، فلم يجبني إليه، وقال لي ليس إلي هذا سبيل قال فولد لعلي بن الحسين في تلك السنة ابنه محمد بن علي، وبعده أولاد، ولم يولد لي.

قال مصنف هذا الكتاب كان أبو جعفر محمد بن الأسود - رحمه الله - كثيرا ما يقول إذا رأيته اختلف إلي مجلس شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، وأرغب إلي كتب العلم وحفظه: ليس بعجب أن يكون لك هذه الرغبة في العلم، وأنت ولدت بدعوة الإمام عليه السلام انتهى.

ولا يخفي أنّ هذا يقتضي أن يكون الرجل الواسطة محمد بن علي الأسود، كما هو كثير في رواية الصدوق، لا علي بن جعفر الأسود، كما هو في النجاشي و تبعه في

وَأَمَّا الْوَجْهُ فِي تَسْمِيَةِ تِلْكَ السَّنَةِ بِسَنَةِ تَنَاطُرِ النُّجُومِ وَتَهَافُتِهَا، فَهُوَ كَمَا ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَأَصْحَابِ الرِّجَالِ أَنَّهُ رَأَى النَّاسَ فِيهَا تَسَاقُطَ شَهَبٍ كَثِيرَةٍ مِنَ السَّمَاءِ وَفُسِّرَ ذَلِكَ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ، وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فَائِئَةً مَاتَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ جَمَلَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْمَذْكُورُ، وَمِنْهُمْ الشَّيْخُ الْكَلِينِيُّ كَمَا سَيَأْتِي إِِنْشَاءَ اللَّهِ، وَمِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيُّ آخِرَ السَّفَرَاءِ وَغَيْرِهِمْ، فَصَارَتْ تِلْكَ السَّنَةُ تَارِيخًا مِنْ هَذِهِ الْجِهَةِ وَفِي تَارِيخِ «أَخْبَارِ الْبَشَرِ» الَّذِي هُوَ مِنْ مَصْنُوعَاتِ الْجُمْهُورِ أَنَّ مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثُمِائَةً مَوْتَ أَبِي عَمِيرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِوَيْهِ، وَأَبُو سَعِيدِ الْإِسْطَخْرِيِّ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ، وَابْنِ مَقْلَةَ، وَابْنَ سَنُورِ الْقَارِي، وَأَبِي بَكْرٍ الْإِنْبَارِيِّ شَيْخِ الْإِدْبِ، وَأَبِي الْحَسَنِ الْمَزْنِيِّ، وَأَبِي مَرْتَعَشٍ مِنَ الْمَشَائِخِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْكَلِينِيَّ صَاحِبَ «الْكَافِي» فِي جَمِيعِ أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ، وَتَنَاطُرِ النُّجُومِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ، ثُمَّ أَنَّهُ ذَكَرَ مِنْ وَقَائِعِ سَنَةِ بَعْدَهَا مَوْتَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِيِّ فِي شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ، وَمَوْتَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّمَرِيِّ آخِرِ السَّفَرَاءِ الْارْبَعَةِ، عَنِ النَّاحِيَةِ الْمَقْدَسَةِ لِصَاحِبِ الْأَمْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيٍّ مَذْهَبِ الشَّيْعَةِ؛ وَوَقُوعِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرِيِّ، وَانْقِطَاعِ السَّفَرَاءِ أَنْتَهَى فَلْيَتَأَمَّلْ.

وَسَوْفَ تَأْتِي تَتَمُّهُ كَلَامٌ فِي حِكَايَةِ تَنَاطُرِ النُّجُومِ وَتَهَافُتِ الشَّهَبِ وَرُجُومِ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ ابْنِ الْجُوزِيِّ الْوَاقِعَةَ فِي النَّوْبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِِنْشَاءَ اللَّهِ تَعَالَى.

ثُمَّ أَنَّ مِنْ جَمَلَةٍ مَا ذَكَرْنَاهُ لَكَ عَرَفْتَ أَنَّ طَبَقَةَ هَذَا لِشَيْخٍ بَعَيْنَهَا هِيَ طَبَقَةُ شَيْخَانَا الْكَلِينِيِّ، وَالصَّفْوَانِيِّ، وَالتَّلْعَكْبَرِيِّ، وَالمَعْلَمِ، وَابْنِ الْعَمِيدِ، وَابْنِ عَبَادٍ، وَالْقَدِيمِينَ وَمُحَمَّدَ بْنَ قَوْلُوَيْهِ، وَأَمْثَالَهُمُ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَهُوَ كَذَلِكَ حَيْثُ أَنَّ لَهُ الرَّوَايَةَ أَيْضًا عَنْ جَمَلَةٍ مِنْ مَشَائِخِ شَيْخَانَا الْكَلِينِيِّ، مِثْلَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارِ، وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَمِيِّ وَأَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ الْأَشْعَرِيِّ وَغَيْرِهِمْ، وَلَهُ الرَّوَايَةُ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ صَاحِبِ «قُرْبِ الْأَسْنَادِ» وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَمِيِّ وَغَيْرِهِمَا، وَلَكِنْ لَا رَوَايَةَ لَهُ عَنِ الْكَلِينِيِّ؛ وَلَا لَهُ رَوَايَةٌ عَنْهُ إِلَّا فِي حَدِيثٍ وَاحِدٍ مِنْ أَبْوَابِ أُصُولِ «الْكَافِي» وَحَمَلَهَا

أيضاً سمّينا المجلسي - رحمه الله - علي محامل تطلب من مواضعها، وكان الوجه في ذلك بعد فيما بينهما من جهة المكان، وذلك لأنّ شيخنا الكليني كان متوطّناً ببغداد المحروسة حيّاً وميتاً، بخلاف شيخنا هذا، فإنّه كان من القاطنين بقم المباركة كذلك وعلّي ذلك، فإن كان لأحد منهما رواية عن صاحبه، فلتكن في تلك السّفرة الأخيرة من هذا الشّيخ إليّ العراق، كما أشير إليها فيما قبل، وعن بعض نسخ التّجاشي أيضاً أنّ وفاة هذا الشّيخ كان في هذه السّنة ببغداد، وهو بعيد إذ لا معني علي ذلك في نقله من تلك المشاهد المشرفة إليّ قم؛ وقبره المطهر معروف بها في مزارها المشهور الذي هو بجنب حرم فاطمة ابنة موسى الكاظم عليها السلام، وله ثمّة قبة كبيرة زرته بها كما عرفته أيضاً من كلام صاحب «اللؤلؤة» والعلماء يقصدون زيارته هنالك من بعيد نعم ذكر شيخنا الطّريحي أيضاً في مادّة قرمط من كتابه «المجمع» نقلاً عن شيخنا البهائي: أنّه في سنة عشر و ثلاثمئة دخلت القرامطة - وهم فرقة من الخوارج الكفرة، التي كتب بعض أصحابنا الإماميّة في الرّدّ عليهم - إليّ مكّة أيام الموسم، وأخذوا الحجر الأسود، وبقي عندهم عشرين سنة، وقتلوا خلقاً كثيراً، وممّن قتلوا عليّ بن بابويه، وكان يطوف، فما قطع طوافه، فضربوه بالسّيف، فوقع إليّ الأرض فانشد:

تري المحيّن صرعي في ديارهم كفتية الكهف لم يدرون كم لبثوا

وهو غريب لا يناسب كونه في حقّ هذا الرّجل من جهات شتّى.

ثمّ إنّ رئيس ذلك القوم الكفرة كما في بعض المواضع المعترية هو أبو طاهر سليمان القرمطي حاكم البحرين، وقد دخل مكّة في يوم التّروية، ونهب أموال الحاجّ وقتل قتلاً عظيماً في مكّة وشعابها ونواحيها حتّى في المسجد بل في جوف الكعبة، ودفن القتلي في المسجد، وفي بئر زمزم، وأمر بقلع باب الكعبة، وخلع قميصها وقسمها في أصحابه، وهدم قبة زمزم، وحمل الحجر إليّ الهجر، وكان في بلادهم مدّة اثنتي عشر سنة، ولم يردّوه إليّ سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمئة، وهذه هي الصّدمة الأخيرة الواردة عليّ البيت والحرم، لما نقل عن كتاب «انس الجليل» أنّ ابراهيم الخليل

عليه السلام بني الكعبة بعد ما كان قد مضى من عمره الشريف مائة سنة، ومضى من ذلك ألفان وخمس وسبعون سنة إلي أن استولي القرش عليه بعد مضي خمس وثلاثين سنة من ولادة النبي، فخر به، ثم هدمه وأحرقه حصين بن نمير في أيام يزيد الملعون بعد ذلك باثنتين وثمانين سنة لما أراد أن يأخذ عبد الله بن الزبير، ومات بعد ذلك بأحد عشر يوماً ثم بناه ابن الزبير وخر به الحجاج بن يوسف، بعد مضي تسع سنين من ذلك، وقتل ابن الزبير، وكان بناؤه الرابع بيد الحجاج الملعون، وهو إلي هذه السنة التي هي آخر التسعمائة باق علي أحواله.

ونقل ايضا عن كتاب «انس الجليل» ان في سنة سبع وأربعمائة في شهر ربيع الأول وقعت النار في مشهد الحسين عليه السلام من جهة بعض القناديل المتبركة، وجاء الخبر بأنه حدث في الركن اليماني من المسجد الحرام أيضا انكسار، وسقط الجدار المقابل لقبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ وانهدمت القبة الكبيرة التي هي علي صخرة بيت المقدس، وهذه من أعجب الاتفاقات.

وفي كتاب «فرائد الفوائد» في شعبان سنة تسع وثلاثين بعد الالف انهدم المسجد والبيت الحرام، بصدمة السيل وارتفع الماء في جوف الكعبة بقدر ما يزيد علي قامه رجل مستو، وهلك بذلك السيل أربعة آلاف واثنين وأربعين إنسانا، منهم معلم أطفال كان منزله في المسجد الحرام، مع ثلاثين طفلا، وسقط قريبا من ثلث الكعبة من جهة الميزاب، وقد استسعد بتأسيس أساسها في هذه الكرة سيدنا الامير زين العابدين الكاشاني، الذي هو من تلامذة مولانا محمد أمين الاستر ابادي وكان من مجاوري بيت الله الحرام، وله رسالة في تحقيق ذلك سماها ب «مفرحة الأنام في تأسيس بيت الله الحرام».

الشيخ المتقدم الامام الكامل باعتراف العدو والولي؛ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي الهذلي (1)

صاحب كتاب «مروج الذهب» والمشتهر بين العامة بشيعة المذهب، ذكره صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» بعنوان أبي الحسن المسعودي المؤرخ من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي - رضي الله عنه - ثم قال: قال الشيخ شمس الدين عداة في البغداديين وأقام بمصر مدة، وكان أخباريا علامة صاحب غرايب و ملح و نوادر مات سنة ست وأربعين و ثلاثمئة.

وقال ياقوت ذكره محمد بن اسحاق التميمي، فقال: هو من أهل المغرب (2) وهو غلط لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتاب «مروج الذهب» وقد عدّ فضائل الأقاليم و وصف هواها و اعتدالها و انحرافها؛ ثم قال: و أوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به (3) وله من التصانيف كتاب «مروج الذهب و معادن الجواهر في تحف الأشراف و الملوك» و كتاب «ذخائر العلوم و ما كان في سالف الدهور» و كتاب «الرسائل»

ص: 281

-
- 1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 40: 198؛ امل الامل 2: 180 تأسيس الشيعة 253، تذكرة الحفاظ 3: 7؛ تنقيح المقال 2: 282 خلاصة الاقوال 100؛ الذريعة 3: 347، رياض العلماء - خ-، شذرات الذهب 2: 371، العبر 2: 269، فرج المهوم 126، فهرست ابن النديم 225، فوات الوفيات 2: 45، فوائد الرضوية 227؛ الكني و الالقاب 3: 184، لسان الميزان 4: 224 مجمع الرجال 4: 185، معالم العلماء 87، معجم الادباء 5: 147، منتهي المقال 212؛ منهج المقال 231، النجوم الزاهرة 3: 315، الوافي بالوفيات.
 - 2- انظر: الفهرست 225.
 - 3- طبع باريس 3: 131.

و«الاستذكار لما مرّ في سالف الاعصار» وكتاب «تاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم» وكتاب «التنبيه والاشراف» وكتاب «خزائن الملك وسرّ العالمين» وكتاب «المقالات في اصول الديانات» وكتاب «أخبار الزّمان و من اباده الحدثان» وكتاب «البيان في اسماء الأئمّة» وكتاب «اخبار الخوارج» انتهى (1).

وقال صاحب «رياض العلماء» أنّه الشّيخ المتقدّم من أصحابنا الإماميّة، المعاصر للصّدوق، وصاحب كتاب «مروج الذهب» وغيره من المؤلفات الكثيرة، وهو غير المسعودي الآخر الإمامي الأقدم الذي يروي عنه صاحب كتاب «التهاب نيران الأ-حزان و منير كتائب الأشجان» فيه، وعصره قريب من عصر الأئمّة، أو كان في عصرهم، واسمه محمد بن حامد بن محمد المسعودي، وهو أيضا غير المسعودي العامي السّني صاحب «شرح المقامات» للحريري كما قد نسبه إليه صاحب كتاب «سكردان الملوك» ورأيته في قسطنطينيّة أيضا، أما أولا فلائّه من أهل السّنة قطعاً، وأما ثانيا فلائّه من المتأخرين، ويروي عن الفقيه أبي العزّ أحمد بن عبد الله العكبري، في كتابه. و أما ثالثاً فلائّه إسمه الشّيخ محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي الحسن مسعود، و كان هو ووالده وجده المذكور من مشاهير علماء العامة، الي أن قال:

وقال الاستاذ الاستناد- يعني به سمينا العلامة المجلسي رحمه الله في «البحار» و كتاب «الوصيّة» و كتاب «مروج الذهب» كلاهما للشّيخ عليّ بن الحسين المسعودي، وقال في الفصل الثاني: و المسعودي عدّه النّجاشي من رواة الشّيعه، وقال: له كتب منها كتاب «إثبات الوصيّة» لعليّ بن أبيطالب عليه السّلام، و كتاب «مروج الذهب» مات سنة 333 انتهى.

وقال السيّد الدّاماد في حاشيته علي اختيار رجال الكشي للشّيخ الطوسي رحمه الله قال الشّيخ الجليل الثقة الثبت، المأمون الحديث عند العامة و الخاصة؛ عليّ الحسين المسعودي أبو الحسن الهذلي رحمه الله في كتاب «مروج الذهب» انتهى

ص: 282

أقول و أما كتاب «مروج الذهب» فهو كتاب عزيز غزير الفوائد، وإن كان موضوعه في التواريخ ولكن يشتمل علي مطالب جلييلة اخري أيضا، و كان عندنا منه نسخة، و أما كتاب «اثبات الوصية» لعلي عليه السلام فهو داخل في «بحار الأنوار» للاستاذ الإستاد و يعتمد عليه و ينقل عنه، و لعلّه بعينه هي الرسالة في «اثبات الإمامة» له عليه السلام المذكورة في كلام النجاشي و هو غيرها، انتهى كلام صاحب الرياض (1)

وقد ذكر ابن خلّكان المؤرّخ ترجمة مسعودي آخر بعنوان: أبي سعيد محمد بن ابي السعادات، عبد الرحمان بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقّب تاج الدّين الخراساني المرورودي البندهي الفقيه الشافعي الصّوفي، قال: و كان أديبا فاضلا اعتني بالمقامات الحريريّة فشرحها، في خمس مجلّدات كبار، و هو كتاب مشهور كثير الوجود بأيدي الناس، و كان مقيما بدمشق في خانقاه السّميّسيّية، و النّاس يأخذون عنه بعد أن كان يعلم الملك الأفضل أبا الحسن عليّ ابن السّلمطان صلاح الدّين، و حصّل بطريقه كتبا نفيسة غريبة، و بها استعان علي شرح المقامات. الي أن قال و توفيّ سنة أربع و ثمانين و خمس مائة بمدينة دمشق و دفن بسفح جبل قاسيون، و وقف كتبه علي خانقاه المذكورة انتهى (2) و ذكر أيضا مسعوديا آخر سوف نشير إلي ترجمته في ذيل ترجمة عبد الله القفال المروري من أعيان علماء العامة انشاء الله تعالى.

وقال صاحب «المقامع» (في جواب من سأله ان المسعودي من هو؟ و هو من العامّة أو الخاصّة؟ هو لقب لثلاثة أحدهم عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي أبو الحسن الهذلي قال النجاشي: له كتب منها: كتاب «اثبات الوصية» لعليّ بن أبيطالب و كتاب «مروج الذهب» إنتهى.

و مروج بضم الميم و الرّاء و سكون الواو، و كلامه في ذلك الكتاب ظاهر في

ص: 283

1- رياض العلماء

2- الوفيات 4: 23-25

كونه عامياً أو شيعياً متّياً، وبالجملة كتابه ذلك في غاية الاعتبار روي عنه أبو الفضل الشيباني إجازة، وبقي إلى سنة ثلاث و ثلاثين أو خمس و اربعين بعد الثلاث مائة.

و ثانيهم القاسم بن معن بفتح الميم و سكون المهملة ابن عبد الرحمان بن مسعود المسعودي الكوفي أبو عبد الله القاضي ثقة فاضل من السابعة، مات سنة مائة و خمس و سبعين كذا في «تقريب» ابن الحجر الشافعي، و ذكره الشيخ في رجال الصادق عليه السلام مهملًا، لكنّ بزيادة ابن عبد الله قبل ابن مسعود سهواً، مع احتمال ان يكون ما في «التقريب» نسبة إلى الجدّ علي بعد.

و ثالثهم عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الكوفي المسعودي صدوق، إختلط قبل موته، و ضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الإختلاط من السابعة، مات سنة مائة و ستين أو خمس و ستين كذا في «التقريب» و ذلك اللقب أشهر في الأول عندنا، و في الثالث عندهم إنتهي كلام صاحب المقامع.

و قد ذكر صاحب «منتهي المقال» أنّ الامام المسعودي المتقدّم ذكره كان من أجلة علماء الامامية، و من قدماء فضلاء الإثني عشرية، قال و يدلّ عليه ملاحظة أسامي كتبه و مصنفاته، و هو ظاهر التجاشي و العلامة و ابن داود لذكرهما إياه في القسم الاوّل من كتابهما، و كذا الشهيد الثاني لعدم تعرّضه في الحاشية لردهما، و مؤاخذهما بسبب ذكره فيه، كما في غيره من المواضع و ممّن صرّح بذلك أيضا السيّد بن طاوس رحمه الله في كتاب «فرج المهموم» عند ذكر علماء العاملين بالنجوم حيث قال: و منهم الشيخ الفاضل الشيعي عليّ بن الحسين بن عليّ المسعودي مصنّف كتاب «مروج الذهب» إلى آخر كلامه (1).

و صرّح بذلك الشيخ الحرّ في «الأمل» و الميرزا في الكني و رأيت ترجمة عليه هناك و قد عدّه العلامة المجلسي طاب ثراه في «الوجيزة» من الممدوحين، و ذكر في جملة الكتب التي أخذ عنها في «البحار» كتاب «الوصية» و

ص: 284

كتاب «مروج الذهب» مات ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة، و ذكره في موضع آخر من «البحار» و قال هو من علمائنا الإمامية إنتهي، و لم أقف إلي الآن علي من توقّف في تشييع هذا السّرخ، سوي ولد الأستاذ العلامة، اعلي الله مقامه في الدارين مقامه و مقامه. يعني به الآقا محمّد علي بن سميّنا المروّج؛ رحمة الله تعالى عليهما- فأنه اصّر علي الخلاف و ادّعي كونه من أهل الخلاف، و لعلّ الدّاعي له إلي ذلك ما رأي في كتابه «مروج الذهب» من ذكره أيام خلافة الأول و الثاني و الثالث، ثمّ خلافة علي عليه السّلام ثمّ خلفاء بني امية ثمّ خلفاء بني العبّاس و ذكر سيرهم و آثارهم، و قصصهم، و أخبارهم، علي طريق العائمة، و نحو تواريخهم من دون تعرّض لذكر مناويهم و قبايحهم، من غصبهم و ظلمهم أهل البيت عليه السّلام و غير ذلك و هذا ليس بشيء كما هو غير خفي علي الفطن الخبير، او يكون اشتبه عليه الأمر لاشترائه في اللّقب مع عتبة بن عبيد الله المسعودي، قاضي القضاة، أو مع عبد الرّحمان المسعودي المشهور او غيرهما من العائمة، فإنّ غير واحد من فضلائهم كان يعرف بهذا اللّقب، فتتبع. و ربّما يتأول سلّمه الله- تصرّيحهم بتشيعه إلي سائر فرق الشّيعه، و يقول الشّيعي ليس حقيقة في الإثني عشري؛ بل يطلق علي جميع فرق الشّيعه، وفيه بعد فرض تسليم ذلك، أنّه رحمه الله صرّح في «مروج الذهب» بما هو نصّ في كونه إماميًا اثني عشريًا، حيث قال علي ما نقله بعض السّادة الأجلّاء ما لفظه نعت الامام ان يكون معصوما من الذّنوب لأنّه إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما يدخل فيه غيره من الذّنوب، فيحتاج أن يقام عليه الحدّ كما يقيم علي غيره، فيحتاج الامام إلي إمام إلي غير نهاية [و لم يؤمن عليه أيضا أن يكون في الباطن فاسقا فاجرا كافرا] (1) و أن يكون أعلم الخليقة لأنّه إن لم يكن عالما لم يؤمن عليه، أن يقلب شرائع الله تعالى و أحكامه، فيقطع من يجب عليه الحدّ- و يحدّ من يجب عليه القطع و يضع الأحكام في غير المواضع التي وضعها الله تعالى، و أن يكون أشجع الخلق، لأنهم يرجعون إليه في الحرب، فان جبن و هرب يكون قدباء بغضب من الله تعالى، و أن يكون أسخي الخلق

ص: 285

1- الزيادة من المصدر.

لأنّه خازن المسلمين و أمينهم، فان لم يكن سخياً تاقت نفسه إلى أموالهم و شرهت إلى ما في أيديهم و في ذلك الوعيد بالتأر انتهى (1) فتدبر.

هذا و في حاشية السيّد الدّاماد علي «رجال الكشي» الشّيخ الجليل الثّقة الثّبت المأمون الحديث عند العامّة و الخاصّة، عليّ بن المسعودي أبو الحسن الهدلي رحمه الله.

و قال صاحب كتاب «رياض العلماء» و العجب أنّ المسعودي قد كان جدّ الشّيخ الطوسي رحمه الله من طرف أمّه كما يقال، مع أنّه لم يذكر له ترجمة في فهرسته و لا رجاله، و أنّما اورده النجاشي و العلّامة و أمثالهما. قلت يأتي في الالقاب عن الفهرست المسعودي له كتاب رواه موسى بن حسان. (2) و قول الميرزا رحمه الله عليّ بن الحسن بن عليّ هو المعروف بالمسعودي عندنا صاحب «مروج الذهب» و غيره و كذا عن غيره فتأمل هذا و ما مرّ عن العلّامة المجلسي رحمه الله من انه مات سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة ففيه ما فيه أمّا أولاً فلان النجاشي لم يذكر ذلك أصلاً و لم يظهر ذلك من كلامه مطلقاً كما صرّح به الميرزا، و أمّا ثانياً فلا تأتي رأيت في كتاب «مروج الذهب» عند ذكر ما اشتمل عليه الكتاب من الأبواب هكذا ذكر جامع التاريخ الثّاني إلى هذا الوقت و هو جمادي الأولي سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة (3) بل في «الحاوي» قيل في كتاب ابن طاوس يقول محمّد بل معد الموسوي و كتابه الموسوم ب «بنية الإشراف» يتضمّن أنّه أرخه إلى سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة و في كتاب «مجالس المؤمنين» أنّه بقي إلى سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة عليّ رواية فتدبر انتهى كلام صاحب المنتهي (4).

و عن العلّامة في «الخلاصة» من بعد الترجمة لهذا الشّيخ بعنوان عليّ بن الحسين

ص: 286

1- مروج الذهب ط باريس 6: 28.

2- الفهرست للطوسي 225.

3- مروج الذهب 1: 45.

4- منتهي المقال 212

بن عليّ المسعودي ابو الحسن الهذلي له كتب في الإمامة وغيرها منها كتاب في «اثبات الوصية» لعليّ بن ابيطالب عليه السلام وهو صاحب «مروج الذهب» وعن الشّهد الثاني عليها ذكر المسعودي في «مروج الذهب» أنّ له كتابا اسمه «الانتصار» و كتابا اسمه «الاستبصار» و كتابا اسمه «اخبار الزّمان» كبير و كتابا آخر اكبر من «مروج الذهب» اسمه «الاوسط» و كتاب «المقالات في اصول الديانات» و كتاب «القضاء و التجارات» و كتاب «التّصرة» و كتاب «مزاهر الأخبار و طرائف الآثار» و كتاب «حدائق الأذهان في أخبار آل محمّد صلّي الله عليه و آله» و كتاب «الواجب في الأحكام اللّوآزب» و له عليها أيضا نقل النّجاشي أنّ المسعودي بقي إلي سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمئة قلت: قد ذكره رحمه الله في «مروج الذهب» أنّ تاريخ تصنيفه كان سنة اثنتين و ثلاثين و ثلاثمئة و لم أفق علي تاريخ وفاته و كلام النّجاشي لا يدلّ علي وفاته تلك السنّة أيضا كما لا يخفي.

و في النّجاشي أيضا بعد الهذلي له كتاب «المقالات في اصول الديانات» كتاب «الزّلف» كتاب «الاستبصار» كتاب «نشر الحيوآة» كتاب «نشر الاسرار» كتاب «الصّفوة في الإمامة» كتاب «الهداية الي تحقيق الولاية» كتاب «المعاني في الدّرجات» و الامامة في اصول الديانات رسالة «اثبات الولاية» لعليّ بن ابيطالب رسالة الي ابن صعوة المصيصي «اخبار الزّمان من الأمم الماضية و الاحوال الخالية» كتاب «مروج الذهب و معادن الجواهر» كتاب «الفهرست» هذا رجل زعم ابو المفضّل الشّيباني رحمه الله أنّه لقيه فاستجازه و قال لقيته و بقي هذا الرّجل الي سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثة مئة انتهى

و في بعض المواضع المعتبرة أنّ له أيضا كتاب «الادعية» نسبه، إليه الكفعمي في حواشي «مصاحبه» و قال بعض علماء مصر في كتاب الاهرام و الضمّ المسّمّي بأبي الهول قرأت في كتاب المسعودي المشتملة علي العجائب و الغرائب من حكاياته و رواياته ما هذا نصّه و قيل أنّ الوليد إلي آخر ما ذكره، و قال صاحب الكتاب المذكور أيضا في موضع آخر منه، و قال أبو الحسن عليّ المسعودي في كتاب «الأستذكار لما مرّ من سؤالف الأعمار» و في كتاب «ذخاير العلوم فيما كان من سالف الدّهور» و كتاب «التنبيه

و الإشراف» و المسعودي لعلّه نسبة إلي أحد أجداده المسمّي بمسعود أو هو نسبة إلي مسعود الصّحابي والد عبد الله بن مسعود المشهور (1) انتهى.

ص: 288

1- و من جملة ما نقله ابن خلكان، عن أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: في كتاب «مروج الذهب» في أخبار هارون الرشيد، أنّ عبد الله بن مالك الخزاعي، كان علي دار هارون الرشيد و شرطته، فقال أتاني رسول الرشيد في وقت ما جاءني فيه قط، فانتزعتني من موضعي، و منعني من تغيير ثيابي، فراعني ذلك منه، فلمّا صرت إلي الدار سبقتني الخادم، فعرف الرشيد خبري، فأذن لي في الدخول عليه، فدخلت فوجدته قاعدا علي فراشه، فسلمت فسكت ساعة، فطار عقلي و تضاعف الجزع عليّ ثم قال: يا عبد الله أتدري لم طلبتك في هذا الوقت، قلت لا و الله يا أمير المؤمنين، قال إتّي رايت الساعة في منامي كأنّ حبشيا قد أتاني، و معه حربة، فقال ان خلّيت عن موسى بن جعفر الساعة، و الآ نحرتك بهذه الحربة، فاذهب و خلّ عنه، قال: فقلت ثلاثا يا أمير المؤمنين أیطلق موسى بن جعفر؟! قال نعم امض الساعة حتي تطلق موسى بن جعفر؛ و اعطه ثلاثين الف درهم، و قل له ان احبب المقام قبلنا، فلك عندي ما تحب، و ان احببت الانصراف إلي المدينة، فالاذن في ذلك إليك، قال فمضيت إلي الحبس لا خرج، فلمّا رأني موسى و ثب عليّ قائما و ظنّ أنّي قد امرت فيه بمكروه، فقلت لا تخف فقد أمرني امير المؤمنين باطلاقك، و أن أدفع لك ثلاثين ألف درهم، و هو يقول لك كذا و كذا، فأعطيته ثلاثين ألف درهم، و خلّيت سبيله و قلت له لقد رأيت من أمرك عجبا، قال: فأتّي اخبرك بينما أنا نائم إذا تاني رسول الله صلي الله عليه و اله، فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات فأنك لا تبيت هذه الليلة في الحبس، فقلت بلّبي انت و أمّي ما أقول: قال: قل يا سامع الصوت، و يا سابق الفوت، و يا كاسي العظام لحما و منشرها بعد الموت، اسئلك باسماءك الحسني، و باسمك الأعظم الاكبر المخزون المكنون، الذي لم یطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليما ذا أناة لا يقوي علي إناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا، و لا- يحصي عددا، فرّج عني، فكان ما تري (انظر مروج الذهب طبع باريس 6: 308) قلت و تناسب هذه الحكاية، ما نقله أيضا عن الخطيب في تاريخ بغداد، أنّه قال و كان موسى بن جعفر عليه السلام يسكن المدينة، فاقدمه المهدي بغداد، و حبسه فرأني في التّوم عليّ بن ابي طالب عليه السلام، و هو يقول يا محمّد، فهل عسيتم إن تولّيتم أن تفسدوا في الأرض و تقطّعوا أرحامكم. قال الرّبيع فارسل اليّ ليلا، فراعني ذلك فجنّته فاذا هو يقرء هذه الآية و كان عليه السلام أحسن النّاس صوتا، و قال عليّ بموسى بن جعفر فجنّته به فعانقه و أجلسه إلي جانبه و قال! يا أبا الحسن أنّي رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبيطالب في النوم يقرء عليّ كذا فتومنتني أن تخرج عليّ أو عليّ أحد من ولدي فقال: آله ما فعلت ذاك، و لا- هو من شأنني قال صدقت يا ربيع أعطه ثلاث آلاف دينار، و رده إلي أهله إلي المدينة، و أقام بالمدينة إلي أيام هارون الرشيد؛ فقدم هارون منصرفا من عمرة شهر رمضان سنة 179، فحمل موسى معه إلي بغداد، و حبسه بها إلي أن توفّي في محبسه (تاريخ بغداد 13 ر 29-31). و نقل عنه أيضا أنه قال روي انه عليه السلام دخل مسجد رسول الله، فسجد سجدة في أوّل الليل، و سمع و هو يقول في سجوده؟ عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك يا أهل التّقوي و يا أهل المغفرة، فجعل يرذّدها حتي أصبح «منه».

والمسعودي أيضا لقب جماعة آخرين من علماء غير الإمامية ينتهي نسبهم لا محالة إلى عبد الله بن مسعود بن غافل الصحابي المشار إليه بالتعظيم لتصريح وقع في نسبتهم العلية بذلك، وكون كل منهم أيضا متّصّفين بنسبة الهذلي التي هي نسبة عبد الله بن مسعود المذكور المعروف بأبي عبد الرحمان الهذلي لإنتهاء نسبه بعشرة وسائط إلى هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر القرشي المشهور.

فمن جملة أولئك القاسم بن معن بن عبد الرحمان بن عبد الله بن مسعود الصّحابي الإمام أبو عبد الله المسعودي الهذلي، الذي كان من علماء الكوفة بالعربية واللغة والفقه والحديث والشعر والأخبار، و من الرّهاد الثّقات، و كان من أشدّ الثّاس إفتنانا في الاداب كلّها، يناظر في كلّ فنّ أهله، جالس أبا حنيفة

و حَدَّثَ عَنْ عاصم الأحول وغيره؛ و حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو نعيم بن الفضل بن دكين أخرج له ابو داود و التَّسائي، و وثَّقه أبو حاتم و صَنَّفَ: «النَّوادر في اللُّغة» (و غريب المصنَّف) و كتابا في النَّحو، و له فيه مذهب متروك أخذ عنه اللَّيث بن المظفَّر نحوا و لغةً و مات سنة خمس و سبعين و مائة كما في طبقات النَّحاة (1) و لم اره مذكورا في غيرها.

و منهم عبد الرحمان بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود أخو أبي العميس المشهور و قد نقل في حقه انه كان من كبار العلماء، و لم ير أحد أعلم بعلم ابن مسعود منه، كما في كتب الرِّجال، و عن التَّاريخ الذَّهبي و «تقريب» ابن الحجر في ذيل ترجمة عبد الرِّحمان بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي أنه ثقة من صغار الثَّانية، مات سنة تسع و سبعين و قد سمع من أبيه لكن شيئا يسيرا، و كأنه جدُّ أبي عبد الله المسعود المتقدِّم ذكره ثانيا فليتنفَّظن.

و منهم محمَّد بن عبد الرِّحمان بن محمَّد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود المسعودي شارح «المقامات» أبو سعيد البندهي، و كان يكتب بخطه پنجدهي اللُّغوي الشَّافعي، أصله من پنج ده و ورد بغداد، ثم الشَّام و حصل له سوق نافقة و قبول تامَّ عند الصَّلاح بن أيُّوب، و أقبلت عليه الدُّنيا، فحصل كتبا لم تحصل لغيره، و أوقفها بخانقاه السَّميساطي كما عن صاحب معجم الأدباء (2).

و قال غيره فقيه محدِّث صوفي جواد عالم باللُّغة أديب سمع بخراسان من أبي شجاع البسطامي وغيره و ببغداد و حدِّث و أملي بالشَّام و ديار بكر و له من التَّصانيف «شرح المقامات» في مجلدين روي عنه الحافظ أبو الحسن المقدَّسي مولده سنة اثنتين

ص: 290

1- طبقات النحاة 2: 263 و انظر ايضا ترجمته في نور القبس 279 و معجم الادباء 5: 199.

2- معجم الادباء 7: 20.

وعشرين و خمس مائة، و مات بدمشق الشام ليلة السبت تاسع عشرين ربيع الاول سنة اربع و ثمانين و خمسمائة (1).

399- علي بن احمد بن موسى بن محمد التقي عليه السلام

السيد الشريف ابو القاسم علي بن احمد بن موسى بن محمد التقي بن علي بن موسى الرضا صلوات الله عليهم اجمعين (2)

هو السيد الأيد الإمام الفاضل المتقدم المستبصر في أوائل أمره، المتغيّر حاله و مذهبه إلي الغلوّ و الفساد و التّخليط في أواخره، كما نصّ عليه النّجاشي وغيره و قد يعرف بأبي القاسم العلوي، و أبي القاسم الكوفي.

وله كتب عديدة صنّفها علي طريقة الشيعة الإمامية، أو ان تبصّره و استقامة أمره منها كتاب «الإغاثة في بدع الثلاثة» و يقال له: كتاب «الإستغاثة» و كتاب «البدع» و «البدع المحدثه» أيضا، و ذلك لما نقل تصريح الشيخ علي بن يونس العاملي الآتي ترجمته عن قريب إنشاء الله، في فهرست كتابه «الصّراط المستقيم» بانّ كتاب «البدع» لأبي القاسم الكوفي، و قد أخطأ من نسبه إلي ميثم البحراني، شارح كتاب «نهج البلاغة» كيف و أسانيد أخبار الكتب لا تنطبق علي درجته بوجه من الوجوه، نعم لا ينكر وجود كتاب آخر مسمّي ب «الإغاثة» أيضا تكون من مؤلّفات ابن ميثم المذكور، كما تري أنّه قد يسند إلي الصّدوق كتاب «دعائم الإسلام» كما يري في فهرست مصنّفاته كتاب «الدّعائم» مع أنّه من جملة تصنيفات القاضي نعمان الإسماعيلي علي يقين، و كذا الكلام في نسبة كتابي «جامع الأخبار» و «المجموع الرّائق، إليه و إلي غيره، و العجب من

ص: 291

1- بغية الوعاة 1: 158.

2- له ترجمة في: جامع الرواه 1: 553، الذريعة 2: 28، رياض العلماء خ- الفهرست للطوسي 117، الكني و الالقاب 1: 145، المجدي، مجمع الرجال 4: 162، مستدرک الوسائل 3: 575.

سمّينا العلامة المجلسي رحمه الله أنّه كيف استظهر نسبه إلى ابن ميثم المذكور في مقدّمات «بحار الانوار» مع أنّه من أكمل المطّلعين علي طريقة أصحاب الأخبار، قيل:

وله أيضا كتاب «تثبيت المعجزات» في ذكر معجزات الأنبياء جميعا، ولا سيّما سيّدنا المصطفى صلّي الله عليه وآله وسلّم، وقد ألف الشّيخ حسين بن عبد الوهّاب المعاصر للسّيّد المرتضيّ تلميذا لكتابه هذا، وسمّاه «عيون المعجزات» يذكر فيها المعجزات المتعلّقة بفاطمة الزّهراء والأئمّة الطّاهرين عليهم السلام، فتوهّم بعض من لا بصيرة له باحوال الكتب، من تأليفات السيّد المرتضيّ رحمه الله.

وقد نقل صاحب «رياض العلماء» تصريح الشّيخ حسين المذكور بأنّ كتاب «التّثبيت» من تصنيفات السيّد أبي القاسم العلوي، وان الوقوف عليه حداه علي تأليف ذلك التّتميم، قال: و تفحصت عن كتبه و تأليفاته التي عندي وعند إخواني المؤمنين أحسن الله توفيقهم، فلم أر كتابا اشتمل علي معجزات الأئمّة الطّاهرين عليهم السلام مثله، وله أيضا كتاب «الأستظهار» كما نسب إليه في كتاب «عيون المعجزات» مضافا إلي مصنّفاته الكثيرة التي نسبها إليه شيخنا النّجاشي وغيره في كتب الرّجال.

وقد ذكره النّجاشي بعنوان عليّ بن أحمد أبو القاسم الكوفي، وقال أنّه رجل من أهل الكوفة، كان يقول إنّّه من آل أبي طالب و غلا في آخر عمره، وفسد مذهبه، و صنّف كتبا كثيرة أكثرها علي الفساد، منها كتاب «الأنبياء» كتاب «الاصياء» كتاب «البدع المحدثّة» إلي أن قال: هذه جملة الكتب التي أخرجها ابنه أبو محمّد، توفي أبو القاسم بموضع يقال له كرمي، من ناحية فسا، و بين هذه النّاحية و بين فسا خمسة فراسخ، و بينها و بين شيراز المحروسة نيف و عشرون فرسخا، توفي في جمادي الأولى سنة إثنتين و خمسين و ثلاثمئة، و قبره بكرمي بقرب الخان و الحّمّام أوّل ما يدخل كرمي من ناحية شيراز، و آخر ما صنّف كتاب «مناهج الإستدلال» و هذا الرّجل تدّعي له الغلاة منازل عظيمة، ذكره الشّريف أبو محمّد المحمّدي رحمه الله أنّه رآه انتهى.

وقال صاحب الرّياض: و كان لهذا السيّد مشايخ عديدة، كما يظهر من مطاوي مؤلّفاته و غيرها، و منهم: والده، فإنّه قد يروي الحسين بن عبد الوهّاب المشار إليه في كتاب «عيون المعجزات» عن أبي الغنائم أحمد بن منصور المصري رضي الله عنه، عن الرّئيس أبي القاسم عليّ بن عبيد الله بن أبي نوح البصري، عن يحيى الطّويلي عن الأديب، أبي محمّد بن أبي القاسم عليّ بن أحمد الكوفي، عن أبيه عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري فتأمّل. ثمّ إنّ صاحب «الرّياض» عقد عنوانا آخر للشّيخ أبي القاسم عليّ بن أحمد الكوفي، و قال أنّه من قدماء العلماء، و مات سنة إثنين و خمسين و ثلاثمئة و عندنا من كتبه كتاب «الاخلاق» حسنة الفوائد و اتّحاده مع صاحب هذا العنوان ظاهر، و كذا مغايرته للشّيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد بن العباس الأسيدي الكوفي النّجاشي العالم المحدث، الذي يروي عن شيخنا الصّدوق القميّ رحمه الله، و يظهر من أواخر إجازة العلامة لبني زهرة، أنّ لشيخنا الطّوسي رحمه الله أيضا الرّواية عنه، فإنّه كان والد شيخنا النّجاشي صاحب الرّجال المتقدّم ذكره في باب الأحمدين، و للنّجاشي أيضا الرّواية عنه، كما ذكره في ترجمة شيخنا الصّدوق.

و كذا مغايرته للشّيخ أبي الحسين عليّ بن أحمد بن محمد بن ابي جيد طاهر القمي الأشعري المعروف بابن أبي جيد؛ علي وزن عيد، و ان كان هو أيضا في طبقتهم لرواية شيخنا الطّوسي و النّجاشي عنه، ثمّ إنّني لم أر إلي الآن نصّا عليّ توثيق أحد من هؤلاء، إلّا ما ذكره صاحب الرّياض في حقّ الأخير، حيث قال: و أقول الحقّ أنّ هذا الشّيخ من الثّقات الموثوق بهم، ثمّ قال: و قال الشّيخ فخر الدّين الرّماحي في «جامع المقال، في الفائدة الثامنة في بيان من كثرت عنهم الرّواية، و لا ذكر لهم في كتب الجرح و التعديل، منهم أبو الحسين عليّ بن أبي جيد الذي كثرت رواية الشّيخ عنه، حتّى أنّه أثر كثير الرّواية عنه، علي الرّواية عن شيخنا المفيد، لإدراكه محمّد بن الحسن بن الوليد.

وقال المولي نظام الدين القرشي من تلامذة شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه في الرجال الذي وسمه ب «نظام الأقوال» عند بلوغه إلي ذكر هذا الرجل، وهو غير مذكور في كتب الرجال بمدح ولا ذم، لكن شيخنا دام ظلّه البهّي، قال أنّه وأمثاله من مشايخ الأصحاب، لنا حسن ظنّ بحالهم وعدالتهم، وقد عددت حديثهم في الصحيح جريا علي منوال مشايخنا المتأخرين.

هذا وفي «فهرست» الشيخ منتجب الدين القمي، كما نقله صاحب «أمل الأمل» ترجمة بعنوان السيد أبو القاسم علي بن أحمد بن عبد الله العلوي المحمّدي المازندراني، فقيه محدث، وأخري بعنوان السيد شرف الدين علي بن أحمد بن محمد الصيداوي فقيه عالم، وثالثة بعنوان زين الدين علي بن أحمد بن محمّد ثقة فقيه، وهو خال الشيخ فخر الدين أبي سعيد الخزاعي، وهم غير أولئك المذكورين جميعا فليفتنّ ولا يغفل.

400- السيد علي بن الحسين بن موسوي «علم الهدى»

السيد المرتضي ابو القاسم علي بن السيد ابي احمد الحسين بن موسي بن محمد ابن موسي بن ابراهيم بن موسي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب عليه السلام الملقب ذا المجدين علم الهدى رضي الله عنه (1)

قال صاحب «الدرجات الرفيعة فيما نقل عنه شيخنا البحراني رحمه الله في حقّه

ص: 294

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 213، أمل الأمل 2: 182 انباه الرواة 2: 249 البداية و النهاية 12: 53، بغية الوعاة 2: 162- تاريخ بغداد 12: 402؛ تأسيس الشيعة 214، تنمة اليتيمة 53، تنقيح المقال 2: 284، جمهرة الانساب 56، الدرجات الرفيعة 458 الذريعة 2: 401؛ رجال ابن داود 240؛ رجال النجاشي 192؛ رياض العلماء خ ريحانة الادب 3: 116، عمدة الطالب 204، الفهرست للطوسي 125 الفوائد الرجالية 3: 136 لسان الميزان 4: 223، لؤلؤة البحرين 313، مجالس المؤمنين 1: 500، مجمع الرجال 4: 189، مرآة الجنان 3: 55، مستدرک الوسائل 3. معالم العلماء 69، معجم الادباء 5: 173، المنتظم 8: 120 ميزان الاعتدال 2: 223؛ النجوم الزاهرة 5: 39، وفيات الاعيان 3: 3؛ وانظر «ادب المرتضي».

ما صورته هكذا: كان أبوه التقيب أبو أحمد؛ جليل القدر عظيم المنزلة، في دولة بني العباس، و دولة بني بويه. و أمّا والده الشريف، فهي فاطمة بنت الحسين بن أحمد بن الحسن بن التاصر الأصم، و هو أبو محمد الحسن بن علي بن عمر الأشرف ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام، و هي أم أخيه أبي الحسن الرضي رحمه الله.

و كان الشريف المرتضي أوجد أهل زمانه فضلا و علما و كلاما و حديثا و شعرا و خطابة و جاها و كرما إلي غير ذلك.

ولد رحمه الله- في رجب سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة، و قرأ هو و أخوه الرضي علي ابن نباته صاحب الخطب الآتي ذكره، و هما طفلان، ثم قرأ كلاهما علي الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان- قدس سره- و كان المفيد رأي في منامه أن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلي الله عليه و اله دخلت عليه، و هو في مسجده بالكرخ، و معها ولداها الحسن و الحسين عليهما السلام صغيرين، فسلمتهما إليه و قالت: علمهما الفقه فانتبه الشيخ و تعجب من ذلك، فلما تعالي النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأي فيها الرؤيا دخلت إليه المسجد فاطمة بنت التاصر، و حولها جواربها و بين يديها ابناها علي المرتضي و محمد الرضي صغيرين، فقام إليها و سلم عليها، فقالت له: أيها الشيخ هذان ولداي قد أحضرتهما إليك لتعلمهما الفقه فبكي الشيخ و قصص عليها المنام، و تولي تعليمهما و انعم الله عليهما، و فتح الله لهما من أبواب العلوم و الفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا و هو باق ما بقي الدهر.

و ذكر الشهيد رحمه الله في «اربعينه» قال: نقلت من خط السيد العالم صفي الدين محمد بن محمد الموسوي بالمشهد المقدس الكاظمي عليه السلام في سبب تسمية السيد المرتضي بعلم الهدى، أنه مرض الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد، في سنة عشرين و أربعمئة، فرأي في منامه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول له: قل لعلم الهدى يقرأ عليك حتى تبرأ؛ فقال: يا أمير المؤمنين و من علم الهدى؟ فقال عليه السلام:

علي بن الحسين الموسوي، فكتب إليه الوزير بذلك فقال المرتضي: الله الله في أمري

فإنّ قبولي لهذا اللقب شناعة عليّ فقال الوزير: والله ما كتبت إليك إلا بما لقبك به جدك أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم القادر الخليفة بذلك، فكتب إلي المرتضي: يا عليّ تقبل ما لقبك به جدك، فقبل وسمع الناس.

وكان رحمه الله نحيف الجسم حسن الصورة وكان يدرّس في علوم كثيرة ويجري علي تلامذته رزقا، فكان للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله أيام قراءته عليه كلّ شهر اثني عشر دينارا، وللقاضي ابن البراج كلّ شهر ثمانية دنانير.

قلت: وقد مرّ في ترجمة عبد العزيز بن البراج ما يزيدك بيانا لهذه الكيفيّة فليراجع.

وأصاب الناس في بعض السنين قحط شديد، فاحتال رجل يهودي عليّ تحصيل قوت يحفظ نفسه، فحضر يوما مجلس المرتضي، فاستأذنه أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم، فأذن له و امر له بجائزة تجري عليه كلّ يوم، فقرأ عليه برهة ثمّ أسلم عليّ يده.

وكان قد وقف قرية عليّ كاغد الفقهاء وكان يلقب بالثمانيني، لأنّه أحرز من كل شيء ثمانين، حتّي أنّه كان عمره ثمانين سنة وثمانية اشهر، وتولّي نقابة النقباء و امارة الحاج والمظالم بعد أخيه الرضيّ أبي الحسن، وهو منصب والدهما، وذكر أبو القاسم الفهد الهاشمي في تاريخه «إتحاف الوري بأخبار امّ القري» في حوادث سنة تسع وثمانين و ثلاثمأة قال: فيها حجّ الشّريفان المرتضيّ والرّضيّ فاعتقلهما في اثناء الطّريق ابن البراج الطّائي، فاعطياه تسعة آلاف دينار من أموالهما وللشّريف المرتضيّ مصنّفات كثيرة، وديوان يزيد عليّ عشرين ألف بيت، ذكر أبو القاسم التّنوّخي صاحب الشّريف قال حضرنا كتبه، فوجدناها ثمانين ألف مجلّد من مصنّفاتة و محفوظاته و مقروءاته.

وكذا نقل أيضا عن صاحب «عمدة النّسب» و حكي أيضا عنه أنّه قال و يحكي عن الصّاحب اسماعيل بن عبّاد أنّ كتبه تحتاج إلي سبع مائة بعير، و حكي عن الشّيخ

الرفاعي أنّ كتبه مائة ألف وأربعة عشر ألف مجلد قال: وقد أناف القاضي عبد الرحمان الشيباني علي جميع من جمع كتبها، فاشتملت خزائنه علي مائة ألف وأربعين ألف مجلد فأين هذه الكتب وأين علومها وأين عالموها.

وقال الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» أنّها قومت بثلاثين ألف دينار بعد أن اهدى إلي الرؤساء والوزراء منها شطرا عظيما.

وكان وفاته - قدس الله روحه - لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست و ثلاثين وأربعمئة، وصلي عليه ابنه أبو جعفر محمد، وتولي غسله أبو الحسين أحمد بن الحسين النجاشي، ومعه الشريف أبو يعلي محمد بن الحسن الجعفري، وسلار بن عبد العزيز الديلمي، ودفن أولا في داره، ثم نقل إلي جوار جدّه الحسين عليه السلام، ودفن في مشهده المقدس مع ابيه و اخيه؛ وقبورهم ظاهرة مشهورة (1) انتهى كلام صاحب الدرجات وهو جناب السيّد علي خان الشيرازي الآتي ذكره و ترجمته انشاء الله.

وقال سيّدنا العلامة الطباطبائي في كتابه «الفوائد الرجالية» عند ذكره للسيّد المرتضي المعظم إليه وبلوغه الغاية في بيان أحواله:

وفي «حاشية الخلاصة» للشّهيد الثاني رحمه الله نقلا عن صاحب «تنزيه ذوي العقول في أنساب آل الرسول» صلي الله عليه و اله: أنّه نقل - بعد ما دفن في داره - إلي جوار جدّه الحسين عليه السلام إلي أن قال: وفي «زهر الرياض» للحسن بن عليّ الحسن بن شدقم الحسيني المدني صاحب «مسائل شيخنا البهائي رحمه الله» بعد ان ذكر نقله إلي مشهده الحسين عليه السلام قال وبلغني أنّ بعض قضاة الأروام - و اظنّه سنة اثنين و اربعين و تسع مائة نبش قبره، فراه كما هو لم تغير الأرض منه شيئا؛ و حكي من رآه ان اثر الحنّاء في يديه و لحيته و قد قيل انّ الأرض لا تغير أجساد الصّالحين.

قلت: و الظاهر انّ قبر السيّد و قبر ابيه و أخيه في المحلّ المعروف ب «ابراهيم

ص: 297

المجابه» و كان ابراهيم هذا هو جد المرتضى و ابن الامام موسى عليه السلام، و صاحب ابي السرايا الذي ملك اليمن، و الله اعلم انتهى
(1).

و اقول مراده بذلك المحل المعروف هو موضع المسجد الواقع خلف الحضرة المقدسة، كما سيأتي مزيد توضيح لذلك فيما بعد ذلك، و
كذا في ذيل ترجمة اخيه الرضي إنشاء الله.

و نقل صاحب «مجالس المؤمنين» عن بعض الاعلام انه ذكر في ذيل ترجمة السيد المرتضى بعد ان اثني عليه انه خلف بعد وفاته ثمانين
الف مجلدا من مقروءاته و محفوظاته و من الاموال و الاملاك ما يتجاوز عن الوصف، و صنف كتابا يقال له «الثمانين» و خلف من كل شي
ثمانين ثمانين و عمره ثمانون سنة و ثمانية اشهر، فمن اجل ذلك سمي الثمانيني (2) انتهى و قال ايضا السيد العلامة المتقدم ذكره بعد نقل
كلام صاحب «المجالس» قلت: هو في جمعه بين الدنيا و الآخرة مصداق قول الصادق عليه السلام (3) و قد يجمعها الله تعالى لاقوام.

و في قصة الجزيرة الخضراء و البحر الأبيض، و هي حكاية طويلة اوردتها العلامة المجلسي رحمه الله في كتاب الغيبة من «البحار» ما يدل
علي فضل عظيم للسيد. (4)

قال صاحب القصة و هو الشيخ زين الدين علي بن فاضل المازندراني و كان في سنة تسع و تسعين و ست مائة: و لم ار لعلماء الامامية
هناك- أي في جزيرة الامام عليه السلام- ذكرا سوي خمسة: السيد المرتضى الموسوي، و الشيخ ابي جعفر الطوسي،

ص: 298

1- الفوائد الرجالية 3: 107.

2- مجالس المؤمنين 1: 501 و الفوائد الرجالية 2: 136.

3- مجالس المؤمنين 1: 501 و الفوائد الرجالية 2: 136.

4- اقول: و في رجال الكشي باسناده المعتبر عن زياد القندي انه قال: كان ابو عبد الله (ع) اذا رأى اسحاق بن عمار و اسماعيل بن عمار
قال «و قد يجمعها لاقوام» يعني الدنيا و الآخرة الكشي 349-350.

و محمد بن يعقوب الكليني، وابن بابويه، و الشيخ أبي القاسم جعفر بن اسماعيل - قدس الله أرواحهم - هكذا في نسختين عندنا.

و الظاهر أن الأخير هو المحقق جعفر بن سعيد، و اسماعيل تصحيف من الكتاب، و هذه مرتبة جليلة لا يعادلها شيء لو صح النقل! ثم قال: قلت: وقد رأيت السيد الأجل المرتضي في المنام في أوائل التحصيل، و كانت داره في موضع قبره المعروف بمشهد الأمام الكاظم عليه السلام، و هو قصر عال دخلت فيه و سألت عنه، فقال الحاجب: هو في أعلي القصر علي سطح الدار، و تقدم الحاجب و تبعته، فإذا هو بعيد المراقبي كثير السلم.

فخطر ببالي إن كانت هذه المراقبي كسائر ما ينسب إليه ثمانين، فالأمر سهل لكن ربما كانت علي المات أو الألو ف ككتبه، فما وجدت نفسي إلا و قد صعدت، فإذا السيد جالس و بين يديه جماعة، فرحّب بي و أمرني بالجلوس و لا طفني. و سألته عن مسائل كثيرة، منها مسألة مقدّمة الواجب و ما وقع فيها من الخلاف و الإختلاف في عبارته الواقعة في هذا الباب، فأجاب عن ذلك و أشار الي أن الصواب في تلك العبارة هو الذي فهمه - صاحب «المعالم» دون المشهور.

ثم أمرني بالإقامة عنده و القراءة عليه، فانتبهت من النوم و وجدت لذلك آثارا كثيرة من بركاته رحمه الله، و قد قرأ السيد ان المرتضي و الرضي رحمهما الله و هما طفلان علي الخطيب الأديب ابن نباته المعروف قاله السيد في «الدرجات» ثم قرأ كلاهما علي الشيخ المفيد و لزمه و روي عنه؛ و روي السيد المرتضي عن الشيخ الجليل الحسين بن علي بن بابويه القمي أخي الصدوق، و عن الشيخ الأجل شيخ المفيد و غيرهما من شيوخ الأصحاب؛ قاله الشيخ في الفهرست. و قد تلمذ علي السيد - قدس سرّه - و أخذ عنه العلم و الفقه: الجرم الغفير من فضلاء أصحابنا و أعيان فقهاءنا.

منهم شيخ الطائفة و خزيت الجماعة الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي و الشيخ المتكلم الفقيه أبو يعلي سلار بن عبد العزيز الديلمي، و الشيخ الإمام أبو الصلاح تقي بن نجم الحلبي، و القاضي السعيد عبد العزيز بن البراج؛ و السيد المتكلم

الفقيه خليفة المفيد والجالس مجلسه أبو يعلي محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري، و السيد الإمام عماد الدين أبو الصمصام ذو الفقار بن محمد المروزي، و السيد نجيب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الموسوي، و السيد الفقيه التقي بن أبي طاهر الهادي التقي الرّازي، و الشّيخ الإمام أبو الفتح محمد بن علي الكراچكي، و الشّيخ الفقيه أبو الحسن سليمان الصّهرشتي، و الشّيخ الفاضل محمد بن محمد البصري و الشّيخ الجليل العدل أبو عبد الله جعفر بن محمد الدّوريسي، و الشّيخ الإمام أبو الفضل ثابت بن عبد الله التبانّي، و الشّيخ الفقيه العين أحمد بن الحسن بن أحمد النّسابوري، و الشّيخ المفيد الثّاني أبو محمد عبد الرّحمان بن أحمد بن الحسين شيخ أصحابنا بالرّي، و غيرهم من العلماء و الأجلّاء و الفقهاء الثّباء.

و هؤلاء منهم من أدرك الشّيخ المفيد و قرأ عليه و منهم من لم يدركه، و كلّهم قد برع علي السّيد الأجلّ، و تفقّه عليه و اقتدي بمثاله و جري علي منواله، و افضل الجماعة: أبو جعفر الطّوسي: قد أدرك من أيام المفيد نحواً من خمس سنين، ثمّ لزم السّيد، و حذا حذوه، و اتّبع إثره، و وسّع التّفاريع، و اكثر من التّصانيف بها مهّد المرتضي - رحمه الله - في كتبه النّظرية الكلاميّة و الفقهية، فأنّه الآذي فتح أبواب التّدقيق و التّحقيق، و استعمل في الأدلّة و تشقيقها النّظر الدّقيق، و أوضح طريقة الإجماع و احتجّ بها في اكثر المسائل. و كتاب الخلاف للشّيخ، و كذا المبسوط جاربان علي هذا المسلك.

وقد كان - رحمه الله - مع ذلك أعرف النّاس بالكتاب و السّنة و وجوه التّأويل في الآيات و الروايات، فأنّه لمّا سدّ باب العمل بأخبار الآحاد اضطرّ الي استنباط الشّريعة من الكتاب و الأخبار المتواترة و المحفوفة بقرائن العلم، و هذا يحتاج إلي فضل اطلاع علي الأحاديث و إحاطة بأصول الأصحاب، و مهارة في علم التّفسير و طريق استخراج المسائل من الكتاب، و العامل بأخبار الآحاد في سعة من ذلك.

و أمّا مصنّفات السّيد قدّس سرّه - فكلّها أصول و تأسيسات غير مسبوقه بمثال،

من كتب من تقدّمه من علمائنا الأمثال، وقد ذكر أكثرها في «فهرسته» المعروف الذي أجاز ما فيه من الكتب و الرسائل و اجوبة المسائل لتلميذه الشيخ الفقيه محمد بن محمد البصري- المقدم ذكره- و له غير ما في «الفهرست» أشياء أخر ذكر جملة منها الشيخ، و النجاشي، و السروي، (1) و وجدنا بعضها منسوبة إليه مذكورة في جملة رسائله و مسائله ممّا نقله الأصحاب عنها في مطاوي الفقه.

و نحن نذكر مصنّفاته حسب ما ذكرها في «الفهرست» و نشير إلي ما خرج منه بنسبته إلي من أثبتته من المشايخ الثلاثة، أو ما ظفرنا به من محلّ آخر: فمن مصنّفاته في الكلام و اصول الدّين: كتاب «الدّخيرة» و هو كتاب جليل مشهور.

إلي آخر ما فصّله صاحب «الرجال» من مصنّفات الرّجل مع اشباعه القول في بيان موضوعاتها و ذكر سياقها و كمياتها و كيفياتها بما لا مزيد عليه فليلاحظ و قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد نقله لعبارتي صاحبي كتاب «الدرجات الرّفيعة» و «مجالس المؤمنين» المتقدّمين أقول: و الرّجل كما ذكر و فوق ما ذكر من الفضل و علو الشّأن و جلاله المنزلة دنيا و دينا و رفعة المكان، إلّا أنّه- قدّس سرّه كان مجتهدا صرفا و أصوليا بحثا قليل التعلّق في الاستدلال بالأخبار و إنّما يتعلّق بالأدلة العقلية، كما لا يخفي علي من راجع كتبه الفقهية، و الطّاهر أنّ ذلك بناء علي ما اشتهر نقله عنه من حكمه بأنّ هذه الأخبار أخبار آحاد لا توجب علما و لا عملا، كما هو طريقة ابن ادريس.

و من كتبه عطر الله مرقده- علي ما ذكره الشيخ في «الفهرست» قال بعد أن ذكر ان له تصانيف و مسائل شتّى غير أنّي أذكر أعيان كتبه و كبارها، قال منها كتاب «الشّافي» في الإمامة أقول و هو كاسمه شاف، و اف، و قد تعرّض فيه للرد علي القاضي عبد الجبار شيخ المعتزلة في كتاب «المغني» كتاب «المختصر في الأصول»

ص: 301

1- انظر: فهرست الشيخ الطوسي 99 و رجال النجاشي 207 ط ايران و معالم العلماء لابن شهر آشوب المازندراني السروي 69.

و لم يتمه، كتاب «الدّخيرة في الأصول» تام، كتاب «جمل العلم والعمل» تام، كتاب «الغرر و الدرر» كتاب «التنزيه في عصمة الأنبياء» المسائل الموصليّة الاولى و له «مسائل أهل الموصل الثّانية» و له مسائلهم الثّالثة، و كتاب «المقنع في الغيبة» و «مسائل الخلاف» في الفقه و لم يتمه، و «مسائل الإنفرادات» في الفقه و له «مسائل الخلاف في أصول الفقه» و لم يتمها، و «مسائل مفردات» في اصول الفقه و له كتاب «الصرفة في إعجاز القرآن» و كتاب «المصباح» في الفقه، و له «المسائل الطّرابلسيّة الاوّل» و «المسائل الطّرابلسيّة الأخيرة» و «المسائل الحلبيّة الاوليّة» و «مسائلهم الأخيرة» و «مسائل أهل مصر قديما» و «مسائلهم أخيرا» و «المسائل الدّيلميّة»، و له «المسائل النّاصريّة» في الفقه.

و له «المسائل الجرجانيّة» و له «المسائل الطّوسيّة» لم يتمها، و له «ديوان الشّعر و له كتاب «البرق» و كتاب «الطّيّف و الخيال» و كتاب «الشّيب و الشّباب» و كتاب «تتبع الأبيات التي تكلم عليها ابن جنّي في أبيات المتنبي» و له كتاب «التّقض علي ابن جنّي في الحكاية في المحكي» و له «تفسير قصيدة السيّد الحميري المذهبة» و له «مسائل مفردات» نحو من مائة مسألة في فنون شتّى، و له «مسألة كبيرة في قصر الرؤية و ابطال القول بالعدد» كتاب «الصدّرفة» و كتاب «الدّريعة» في اصول الفقه- قال قدّس سرّه- قرأت أكثر هذه الكتب عليه و سمعت سائرها تقرأ عليه دفعات كثيرة.

أقول: و قد ذكر هذه الكتب أيضا ابن شهر آشوب و زاد كتاب «ما انفردت به الإماميّة من المسائل الفقهيّة» و «المسائل الصيّداويّة» و «المسائل الثّبانيات» «المرموق في اوصاف البروق» «الفقه الملكي» «الآيات الباهرة في العترة الطّاهرة» «المسائل السّلاويّة» «مسائل الميافارقين» و هي خمس و ستون مسألة «المسائل الرّازية» اربع عشرة مسألة «المنع من تفضيل الملائكة علي الأنبياء» نقض مقالة يحيي بن عدي الأنصاري (1) المنطقي فيما يتناهي «جواب الملاحدة في قدم العالم في افعال المنجمين» «إنكاح أمير المؤمنين ابنته من عمر» «تتمة انواع الأعراض عن جمع أبي

ص: 302

رشيد النيسابوري» «الخطبة المقمصة» «الحدود و الحقايق» «ايقاظ البشر في القضاء و القدر» هذا ما ذكره ابن شهر آشوب في «معالم العلماء». و من مؤلفاته أيضا «رسالة المحكم و المتشابه» و كلَّها منقولة من تفسير التعماني انتهى كلام «اللؤلؤة» (1)

و لم أجد إلي الآن وصف أحد من علماء العامة لشيء من كتب أصحابنا أكثر ممّا ذكره في شأن «الغرر و الدرر» بحيث جعلوه راية الدلالة علي غاية فضله و نبالته و آية ذكائه و مهارته، فعن الشيخ ابي جعفر محمد بن يحيى بن مبارك بن مقبل الغساني الحمصي انه قال: ما رأيت رجلا من العامة إلا و هو يشني عليه، و ما رأيت من يبخره إلا من يزعم انه من طائفته.

و قد كان شيخنا عزّ الدين أحمد بن مقبل يقول: لو حلف انسان انّ السيّد المرتضي كان أعلم بالعربية من العرب لم يكن عندي آثما، و لقد بلغني عن شيخ من شيوخ الأدب بمصر انه قال: و الله انّي استفدت من كتاب «الغرر» مسائل لم أجدها «في كتاب سيبويه» و غيره من كتب النحو و كان نصير الدين الطوسي إذا جري ذكره في درسه يقول صلوات الله عليه، و يلتفت إلي القضاة و المدرسين الحاضرين درسه و يقول:

كيف لا يصلي علي السيّد المرتضي انتهى. و كتابه المذكور يسمي ب «غرر الفوائد و درر القلائد» يشتمل علي محاسن فنون تكلم فيها علي النحو و اللغة و اللغز و الأشعار و الحكمة و الكلام و غير ذلك، و من جملة ما اشتمله «أجوبة المسائل السلارية» التي تنسب اليه و له أيضا كتاب «التمكلة للغرر» لم اظفر بنسخته إلي الآن.

و قد نقل صاحب «رياض العلماء» عن بعض المواضع المعتبرة صورة فهرست كتب سيّدنا المرتضي التي وجدها بخط تلميذه الشيخ أبي الحسن محمد بن محمد البصري الفقيه، و من جملة ما ذكره فيه كتاب [الشهاب في] الشيب و الشّباب» كتاب «الطيف و الخيال» و كتاب «تفسيره القصيدة الميمية» من شعره و «تفسيره الخطبة الشّشقيّة» و «تفسيره قصيدة السيّد البائية» و كتب مسائل كثيرة غير ما مرّ إلي أن قال

ص: 303

وقد نسب الشَّهيد في بحث قضاء الفائتة من «شرح الأرشاد» إلى السيّد المرتضي «المسائل الرّسّية» ونقل منها القول بوجوب تقديم الفائتة علي الحاضرة والتّضييق المحض، ونسب في بحث التيمّم وغيره إليه أيضا كتاب «شرح الرّسالة» ونسب إليه السيّد هاشم البحراني كتاب «عيون المعجزات» ولم يثبت عندي، ولعلّه من مؤلّفات بعض قدمائنا المحدثين، أقول: قد تقدّم في التّرجمة السابقة حقّ القول في مصنّف هذا الكتاب فليراجع.

ومن جملة ما قاله أيضا يروي عن أبي عليّ محمّد بن همام، ونسب إليه كتاب «الخصائص» وهو سهو لأنّه من جملة مؤلّفات أخيه الرّضي رحمه الله، ومن الغرائب أنّ الحسن بن سليمان تلميذ الشَّهيد قد صرّح في أوائل كتاب «احوال المحتضر» بأن كتاب «نهج البلاغة» تأليف السيّد المرتضي رحمه الله.

وقال ابن خلّكان في تاريخه: إنّ السيد المرتضي كان نقيب الطّالبيين، إماما في علم الكلام والأدب والشّعر، وهو أخو الشّريف الرّضي - رحمه الله - وله تصانيف علي مذهب الشّيعه، و«مقالة في أصول الدّين» و«ديوان شعر كبير؛ وقد اختلف النَّاس في كتاب «نهج البلاغة» المجموعة من كلام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام هل هو جمعه أو جمع أخوه الرّضي؟! وقد قيل أنّه ليس من كلام علي عليه السّلام، و إنّما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه والله اعلم.

ونقل أيضا حكاية «نهج البلاغة» عن «تاريخ الياضي» بعيون هذه الألفاظ وذكر أيضا صاحب «الرّياض» نقلا عن خطّ شيخنا البهائي نقلا عن خطّ الشَّهيد رحمه الله أنّ السيّد رحمه الله - كان نحيف الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرّضي علي ابن نباتة صاحب الخطب (1) وهما طفلان، و حضر المفيد مجلس السيّد يوما، فقام من موضعه وأجلسه فيه، و جلس بين يديه، فأشار المفيد بأن يدرس في حضوره، وكان يعجبه كلامه إذا تكلم.

ص: 304

1- هو ابو نصر عبد العزيز بن عمر الشاعر السعدي، وليس هو صاحب الخطب ابن نباتة الفارقي دفين ميفارقين المتوفي سنة 374، فليتأمل.

و كان السيّد قد وقف قرية علي كاغذ الفقهاء.

وفي كتاب «أنساب الطّالبيين» للشّريف أبي الحسن عليّ بن محمّد العلوي العمري النّسابة المعروف بابن الصّوفي، و كان من أعظم علماء الامامية عند ذكره لنسب آباء السيّدين ما صورته هكذا: أبو أحمد الحسين و أبو عبد الله أحمد ابنا أبي الحسن موسى بن محمّد الأعرج بن موسى الملقّب باسبحة بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام، و هذا البيت أجلّ بيت لبني الكاظم اليوم، فولد أبو أحمد الحسين زينب و عليّا و محمّدا و خديجة أربعة أولاد: فأما عليّ فهو الشّريف الأجلّ المرتضي علم الهدى ابو القاسم نقيب النقباء الفقيه النّظار المصنّف بقية العلماء و أوحد الفضلاء، رأيت رحمة الله فصيح اللّسان يتوقّد ذكاء، و لمّا اجتمعنا به سنة خمس و عشرين و أربع مائة ببغداد قال من أين طريقك؟ فأخبرته، ثمّ قلت له: دع الطّريق لما رأيت حيطان بغداد ما وصلتها إلا بعد اللّتيا و اللّتي، فسره كلامي و قال احسن الشّريف فقد أبان بهذه الكلمة عن عقل في اختصاره و فضل بغريب كلامه و زاد عليّ هذا القدر بكلام جميل. فلمّا قال ما شاء و أنا ساكت قلت: انا معتذر أطال الله بقاء سيّدنا.

قال: من أيّ شيء؟ قلت: ما أنا بدويا فأنتكلّم بالجيّد طبعا و التّظاهر بالتمييز في هذا المجلس الذي يعمره كل مشار إليه في الفضل، لكنّه منّي مع هجانة من استعمل غريب الكلام و القسم لقد كان زهقة منّي و سهوا استولي عليّ. فاستجمل هذا الإعتذار و حليت في عينه و قلبه و نسبني إلي رقة الأخلاق و سباطة السّجايا. و مات رضي الله عنه سنة ستّ أو سبع و ثلاثين و أربعمائة ببغداد و خلف ولدا و ولد ولد و كان جاوز الثّمانين انتهى.

ثمّ قال صاحب «الرّياض» و كان سماعي من المشايخ أنّ قري السيّد المرتضي كانت ثمانين، و كانت واقعة فيما بين بغداد و كربلا، و كانت معمورة في الغاية، و لكن لم يبق منها أثر و قد نقل في وصف عمارتها أنّ بين بغداد و كربلا كان نهر كبير، و علي حافتي النّهر كانت القري إلي الفرات، و كان يعمل في ذلك النّهر السّفائن، فاذا كان الروضات 20/4

ص: 305

في موسم الزّوار كانت السّفائن المازّة في ذلك النّهر تمتلي ء من سقطات تلك الاشجار الواقعة علي حافتي النّهر، و كان النّاس يأكلون منها من دون مانع. وقد كان له رحمه الله تلامذة كثيرة كلّهم من مشاهير العلماء، كالشّيخ الطّوسي، والقاضي أبي الفتح الكراجكي، وأبي الصّلاح الحلبي، والقاضي عبد العزيز بن البرّاج الطّرابلسي، والقاضي عزّ الدّين عبد العزيز بن أبي كامل الطّرابلسي، والبصري، والصّهرشتي، وسالار، والسّيّد أبي يعلي محمّد بن حمزة العلوي. وقد رأيت في بلدة أربيل علي ظهر نسخة عتيقة من كتاب «الدّرر والغرر» بخطّ بعض الأفاضل بهذه العبارة: روي القاضي أبو منصور محمّد بن محمّد بن أحمد العكبري قال سمعت المرتضي يقول:

ولدت سنة خمس وخمسين وثلاثمئة، وولد أخي الرّضي سنة تسع وخمسين وثلاثمئة وتوفي الرّضي سنة خمس وأربعمئة، ولّمات الرّضي طرق قلب المرتضي ما لم يمكن معه مشاهدته، فمشي ماشيا إلي تربة موسى بن جعفر عليه السّلام وورد فخر الملك وولده الأعزّ والأشرف حفاة مشاة، فصلّوا عليه في داره، ودفنوه فيها، ورثاه سليمان بن فهد بقوله:

عذيريّ من حادث قد طرق أمان الهدى وأحيي القلق

الي آخر الأبيات وهي اثني عشر بيتا، إلي أن قال: وقال: توفي المرتضي علم الهدى في شهر سنة ستّ وثلاثين وأربعمئة، وهو مدفون خلف الحسين، والآن قبر المرتضي خلف مولانا الحسين عليه السّلام معروف، ثمّ إلي أن قال.

وقال: اشتهر علي السنة العلماء أن العامّة في زمن الخلفاء لّمأ رأوا تشّتت المذاهب في الفروع، واختلاف الآراء، وتفرّق الأهواء بحيث لم يكن ضبطها، فقد كان لكلّ واحد من الصّحابة والتّابعين، ومن تبعهم إلي عصر هؤلاء المخالفين، مذهب برأسه، ومعتقد بنفسه، في المسائل الشّرعية الفرعية، والأحكام الدّينية العلميّة، والتجأوا إلي تقليدها وخطروا في تحليها، فأجمعوا علي أن يجمعوا علي بعض المذاهب وذلك بعينه علي نهج تفرّق أقوال النّصاري، وطبق تشّتت دين هؤلاء الحيارى، بعد غيبة

نبيهم عيسى عليه السلام، وعلي وفق وفور الأناجيل، و ظهور كثير من الأقاويل، و شيوخ غفير من الأباطيل، فلمّا تحيّرُوا في ذلك احتالوا بالإجماع علي صحّة الأناجيل الأربعة أعني انجيل متي، و مرقس، و لوقا، و يوحنا، و بطران الباقي منها، و القول بعدم صحّته فاسّسوا في الفروع عن الظنّ و الحسبان و التّشهيّي و الاستحسان.

و بالجملة لمّا اضطربت الأمتة و ازدحمت العامّة أيضا اتّفتت كلمة رؤسائهم و عقيدة عقلائهم، علي أن يأخذوا من أصحاب كلّ مذهب خطيرا من المال، و يلتمسوا الألف ألف دراهم و دنانير من أرباب الآراء في ذلك المقال، فالحنفيّة و الشّافعية و المالكيّة و الحنبليّة لوفور عدّتهم و بهور عدّتهم جاؤا بما طلبوه، فقرّروه علي عقايدهم الباطلة، و القوهم في آرائهم العاطلة، و كلّفوا الشّيعه المعروفة في ذلك بالجعفريّة، لمجبيّ ء ذلك المال الذي أرادوا منهم، و لمّا لم يكن لهم كثرة مال توافوا في الاعطاء، و لم يمكنهم ذلك، و كان ذلك في عصر السيّد المرتضي رحمه الله، و هو قد كان رأسهم و رئيسهم.

و قد بذل رحمه الله كمال جهده في تحصيل ذلك المال، و جمعه من الطّائفة المحقّقة، فلقلّة ذات أيديهم أو لعلّة ما سبق من مقادير الله تعالي، فبهم، ما تيسّر لهم جمعه و لا بذله لأولئك الفئة الملاعين، حتّي ان السيّد رحمه الله قد كلّف عصبه الشّيعه بأن يجيئوا بنصف ما طلبوه، و يعطي النّصف الآخر من خاصّد ما له، فما امكن الشيعة هذا العطاء، و لا وفقوا لذلك الآراء، فلذلك لم يدخلوا مذهب الشّيعه و الخاصّة في تلك المذاهب، و اجمعوا علي صحّة خصوص الأربعة و بطران غيرها، فال أمر الشّيعه إلي ما آل في العمل بقول الآل السّادة الأنجاب، و العامّة قد جوزوا الإجتهد في المذهب و لم يجوزوا الإجتهد عن المذهب، حتّي اتهم لم يجوزوا تلفيق أقوال هؤلاء الأربعة و شددوا في ذلك الباب، و سدّ و اسائر الأبواب، و شدّ و الحبال و الأطناب نحو علي ما ذكرناه مشروحا في القسم الثالث من كتاب «وثيقة النّجاة» و استمرّوا علي هذا الرّأي إلي يومنا هذا، و لم يخالفهم أحد منهم في تلك الأعصار المتمادية، سوي محيي الدّين العربي الصّوفي المعروف المعاصر لفخر الدّين الرّازي، حيث خالفهم في عمل الفروع

فتارة يقول بقول واحد من هؤلاء الأئمة، في مسألة ويقول في مسألة أخرى بقول الآخر، وتارة يخترع في بعض المسائل وينفرد بقول لم يدخل في تلك الأقاويل، وقد سبق شرح ذلك في ترجمته انتهى كلام صاحب «الرياض».

و يؤيد هذا التفصيل ما ذكره صاحب «حدائق المقرئين» أنّ السيّد المرتضى رحمه الله واطأ الخليفة- و كأنه القادر بالله المتقدّم إليه الإشارة- علي أن يأخذ من الشيعة مائة ألف دينار، ليجعل مذهبهم في عداد تلك المذاهب، وترفع التقيّة والمؤاخذه علي الانتساب إليهم، فتقبل الخليفة، ثمّ إنّه بذل لذلك من عين ماله ثمانين ألفاً و طلب من الشيعة بقيّة المال فلم يفوا به.

هذا و من جملة من تعرّض لذكره و ترجمته رحمه الله من علماء العامّة هو صلاح الدين الصفّدي صاحب كتاب «شرح لامية العجم» و غيره في كتاب ذيله علي تاريخ ابن خلّكان الذي سمّاه «الوافي بالوفيات» و صورة ما ذكره هكذا: عليّ بن الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي - طالب، أبو القاسم المرتضى علم الهدى نقيب العلويين، أخوا الشريف الرضيّ، ولد سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة، و توفيّ سنة ستّ و ثلاثين و أربعمأة؛ و كان فاضلاً ماهراً أديباً متكلماً، له مصنّفات جمّة علي مذهب الشيعة. قال الخطيب: كتبت عنه، و كان رأساً في الاعتزال كثير الإطّلاع و الجدل.

قال ابن حزم في «الملل و النحل» و من قول الإماميّة كلّها قديماً و حديثاً أنّ القرآن مبّدل زيد فيه و نقص منه حاشا عليّ بن الحسين بن موسى، و كان إماميّة فيه تظاهر بالاعتزال و مع ذلك، فإنّه كان ينكر هذا القول و كفر من قاله، و كذلك صاحبه ابو يعلي الطوسي، و أبو القاسم الرّازي، (1) و قد اختلف في كتاب «نهج البلاغة» هل هو وضعه أو وضع أخوه الرضيّ.

ص: 308

1- اكثر الشيعة الامامية علي القول بتمام القرآن بلا زيادة و لا نقصان و هو ما بين الدفتين. و هذا قول صادقهم.

و حكى عنه ابن برهان النحوي أنه سمعه ووجهه إلي الحائط يعاتب نفسه ويقول: أبو بكر وعمر وليا فعديلا واسترحما فرحما فأنا أقول ارتدا بعدان اسلما.

قال فقمت و خرجت فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه، و كان ابن برهان قد دخل عليه في مرضه الذي مات فيه - رحمه الله -.

و كان يدخل عليه من أملا-كه في كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار قال ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي دخلت علي الكيا ابي الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي و كان من نبلأ أهل البيت، و من المحمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع، فذكر بين يديه يوما الإمامية فذكرهم بأقبح ذكر، و قال: لو كانوا من الدواب لكانوا الحمير، و لو كانوا من الطيور لكانوا الرخم، و اطنب في ذمهم؛ و بعد مدة دخلت علي المرتضي، و جري ذكر الزيدية و الصالحية أيهما خير؟ فقال:

يا أبا الفضل تقول أيهما خير و لا تقول أيهما شر، فتعجبت من امامي الشيعة في وقتهما و من قول كل واحد منهما في مذهب الآخر، فقلت: قد كفت أهل السنة الواقعية فيكما.

قيل ان المرتضي اطلع يوما من روشنة، فرأى المطرز الشاعر و قد انقطع شرك نعله، و هو يصلحه، فقال له: فديت ركائبك و أشار إلي قصيدته التي أولها:

سري مغرما بالعيس ينتجع الركبايسائل عن بدر الدجي الشرق والغربا

علي عذبات الجزع من ماء تغلب غزال يري ماء القلوب له شربا

إذا لم يبلغني إليكم ركائبي فلا وردت ماء و لا رعت العشبا

(1) فقال له المطرز مسرعا: أتراها ما تشبه مجلسك و شربك و خلحك أراد بذلك

ص: 309

1- انظر معجم الادباء 5: 177-178.

أبيات المرتضي و هي:

يا خليلي من ذؤابة قيس في التصابي رياضة الأخلاق

غنياني بذكرهم تطرباني و اسقياني دمعي بكأس دهاق

و حذ التوم من جفوفي فإني قد خلعت الكري علي العشاق (1)

و من تصانيفه كتاب «السّافي في الامامة، كتاب «الملخص في الأصول» لم يتمه كتاب «الذخيرة» في الأصول تام، كتاب «جمل العلم و العمل» كتاب «الدّر و الغرر» و هو كثير الفوائد، إلي أن قال: بعد عدّ سائر الكتب المتقدّمة و له «مسائل مفردة» نحو مائة مسألة في فنون شتي، و من شعره:

و طرفتني و هنا بأجواز الربا و طروقهنّ علي التوي تخييل

في ليلة وافي بها متمتع و دنت بعيدات و جاد بخيل

يا ليت زائرنا بفاحة الدجالم يأت إلا و الصّباح رسول

فقليله وضح الضّحي مستكثرو كثيره غبش الظلام قليل

ما عابه- و به السّرور- زواله فجميع ما سرّ القلوب يزول (2)

ثمّ إلي أن قال و منه:

تجاف عن الأعداء بقيا فربّما كفيت فلم تجرح بناب و لا ظفر

و لا بتر منهم كلّ عود تخافه فإنّ الأعادي يبتون مع الدّهر (3)

و منه:

بيني و بين عواذلي في الحبّ أطراف الرّماح

أنا خارجي في الهوي لا حكم إلا للملاح (4)

ص: 310

1- ديوان المرتضي 2: 242.

2- ديوان المرتضي 3: 32.

3- ديوان المرتضي 4: 105.

مولاي يا بدر كلّ داجية خذ بيدي قد وقعت في اللّجج

حسنك ما تنقضي عجائبه كالبحر حدّث عنه بلا حرج

بحقّ من خط عذاريك و من سلّط سلطانها علي المهج

مدّ يديك الكريمتين معي ثمّ ادع لي من هواك بالفرج (1)

قلت: و كأنّه خاطب بهذه الأبيات مولانا صاحب الزّمان عليه السّلام متضرعا الي حضرته المقدّسة فيما ورد عليه، و منه:

قل لمن خدّه من اللّحظ دام: رِقّ لي من جوانح فيك تدمي

يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمني إن متّ منهمّ سقما

أنا خاطرت في هواك بقلب ركب البحر فيك أبا و أمّا

ثمّ قال قلت شعره جيّد و لكن أين هذه الديباجة من ديباجة أخيه الرّضوي انتهى (2) و يؤيّد هذا الكلام ما نقله بعض الأصحاب عن جامع ديوان السيّد المرتضي أنّه قال سمعت بعض شيوخنا يقول ليس لشعر المرتضي عيب إلّا كون الرّضوي أخاه، فأنّه إذا أفرد بشعره كان أشعر أهل عصره.

هذا و قد ذكره أيضا صاحب «الأمل» و إن لم ينقل عنه صاحب «اللؤلؤة» هنا شيئا كما هو في شأنه في سائر المواضع بيد أنّه لم يزد علي ما نقلناه في حقّ الرّجل سوي ما نقله عن «تاريخ ابن خلّكان» أنّه قال: كان نقيب الطّالبيين إمام علم الكلام و الأدب و الشّعر و له تصانيف و مقالات علي مذهب الشّيعية في اصول الدّين و فروعها، و له ديوان شعر كبير و اذا وصف الطّيف، أجاد فيه، و له كتاب «الدّرر و الغرر» يشتمل علي فنون تكلمّ فيه علي النّحو و اللّغة و غير ذلك و كان أئمّة العراق في حقّه بين الاختلاف و الاتّفاق، إليه فرغ علماؤها و عنه أخذ عظمائها صاحب مدارسها و جامع شاردها و أنسها

ص: 311

1- الديوان 1: 174.

2- الوافي بالوفيات.

سارت أخباره وعرفت به أشعاره إلي آخر ما نقله عنه بعد ذلك من الشّعر المليح ثمّ قال وقد رأيت نسخة من ديوان شعره قرء عليه وعليه خطّه فكتبته بخطّي نحو عشرة أيام وهو من عشرة آلاف بيت وكأنّه منتخب ديوانه وقد ذكره الباخريزي في «دمية القصر» وأثنى عليه ومن شعره قوله من قصيدة:

وقد علم المغرور بالدهر أنّه وراء سرور المرء بالدّهر غمّه

وما المرء إلا نهب يوم وليلة تخبّ به شهب الفناء ود همه

وكان بعيدا عن منازعة الرّدي فألقته في كفّ المنية أمّه

ألا إنّ خير الرّاد ما سدّ فاقه وخير تلاديّ الذي لا أجمّه

وإنّ الطّوي بالعرّ أحسن بالفتي إذا كان من كسب المذلة طعمه (1)

هذا وقد ذكر قبل هذه التّرجمة أيضا بفواصل قليلة ترجمة مختصرة بعنوان السيّد المرتضي أبو أحمد عدنان بن السيّد الرّضي محمّد بن الحسين الموسوي وقال كان فاضلا جليلا كريما لّمّا مات عمّه السيّد المرتضي فوضت اليه نقابة العلويين وكان عظيم الشّان معظّما عند ملوك آل بويه، ومدحه شعراء عصره «كابن الحجّاج، ومهيار، وغيرهما، ذكره القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين» واثني عليه انتهى (2) ولا تذهب عليك أنّ السيّد المرتضي الدّاعي الذي ينسب إليه كتاب «الملل والنّحل» وملافة الإمام الغزالي في طريق السّفر، هو غير الرّجلين يقينا، وسوف تأتي ترجمة له ولأخيه الملقّب بالمجتبي أيضا بالخصوص، وكذا الإشارة إلي تتمّة كلام يتعلّق بصاحب العنوان في ذيل ترجمة أخيه الرّضي إنشاء الله، كما أنّه قد تقدّمت الإشارة أيضا إلي جملة من أحوال الرّجل في ذيل ترجمتي المعري والصّابي، وكذا إلي منشأ استقرار مذاهب العامة العمياء علي هذه الأربعة المبتدعة في ذيل ترجمة أحمدهم الحنبلي البغدادي، فليراجع في كلّ ذلك إلي باب الهمزة من هذه العجالة إنشاء الله، وليدع بعد الظّفر بتمام المطلوب لمؤلّفه المسكين في سبيل الله.

ص: 312

1- ديوان المرتضي 3: 168.

2- امل الآمل 2: 168

الشيخ الاجل الاقدم ابو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز الرازي(1)

و يقال له القميّ و لعلّ نسبته إلي البلدين جميعا باعتبارين، هو الفاضل المتكلم الفقيه المتقدم المحدث الجليل المشهور، المعبر عنه في كتب الرجال و الفهارس مرّة بعنوان عليّ بن محمّد الخزاز الفقيه، صاحب كتاب «الإيضاح» في أصول الدّين، و مرّة بعنوان عليّ بن الخزاز القميّ صاحب «كفاية الأثر» و مرّة بعنوان أبي الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الخزاز المتكلم الجليل، نزيل الرّي، و له الرواية عن شيخنا الصدوق القميّ رحمه الله، و عن المفضّل الشّيباني، و أحمد بن محمّد بن عيّاش الجوهري، صاحب «مقتضب الأثر في النّصّ علي الأئمّة الاثني عشر» و و نظرائهم و يروي عن الشّيخ الأجلّ محمّد بن أبي الحسن بن عبد الصّمد القميّ، كما في «رياض العلماء» و كأنّه محمّد بن عبد الصّمد النّيسابوري الذي ذكر في «امل الأمل» أنّه من مشايخ ابن شهر آشوب فليلاحظ.

و له من المصنّفات كتاب «كفاية الأثر في النّصّ علي الأئمّة الاثني عشر» و هو كتاب لطيف كانت عندنا نسخة منه، و هي فيما يقرب من ألفي بيت، و فيه من الأحاديث المشتملة علي نصوص أهل البيت علي إمامة الأئمّة علي ترتيب جمّ غفير، ينقل عنه في «البحار» و «الوسائل» و غيرهما كثيرا، و ذكره شيخنا النّجاشي في فهرسته، فقال عليّ بن محمّد بن عليّ الخزاز ثقة من أصحابنا أبو القاسم، و كان فقيها وجهها، له كتاب «الإيضاح في اصول الدّين» علي مذهب أهل البيت عليهم السلام.

ص: 313

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 201، جامع الرواة 1: 578، الذريعة 2: 489، رجال النجاشي 205، رياض العلماء خ، الفهرست 126؛ الكني و الالقاب 2: 206، مجمع الرجال 4: 221، معالم العلماء 71

وعن ابن شهر آشوب المازندراني أنه قال في ترجمته: علي بن محمد بن علي الخزاز، ويقال له: القمي، وله كتب في الكلام، والفقه، ومن كتبه «الأحكام الشرعية علي مذهب الأمامية» وكتاب «الكفاية في التصوف» انتهى (1).

وكأنه كتب كتاب كفايته المذكور علي حدو ما كتبه شيخ روايته أبي عبد الله الملقب بابن عيَّاش، بالعين الأولى والياء الأخيرة والشَّين الثانية، بصيغته المبالغة، صاحب «الأغسال المسنونة» الذي ينقل عنه الكفعمي وغير ذلك وبالبال أن لقد ماء أصحابنا كثيرا من الكتب في هذا المعني كما سيُتضح لك في ذيل ترجمة يحيي بن البطريق إنشاء الله وقال سميَّنا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار» وكتاب «كفاية الأثر في التصوف علي الأئمة الاثني عشر» للشيخ السعيد علي بن محمد بن علي الخزاز القمي (2) ثم قال في الفصل الثاني وكتاب «الكفاية» كتاب شريف، لم يؤلف مثله في الإمامة، وهذا الكتاب ومؤلفه المذكور ان في إجازة العلامة وغيرها، وتأليفه أدل دليل علي فضله وثقته وديانته، وثقة العلامة في «الخلاصة» قال: كان ثقة من أصحابنا فقيها وجها (3).

وقال صاحب «الرياض» بعد الترجمة لهذا الشيخ، ثم من الغرائب أنه قد ينسب إليه في بعض المواضع كتاب «الباب المفتوح إلي ما قيل في النفس والروح» وكتاب «مختصر المصباح» وكتاب «مختصر المختلف» وكتاب «مختصر مجمع البيان» و«رسالة في المنطق» و هو سهو ظاهر لأن أكثر هذه الكتب، قد ألف بعد هذا الشيخ بزمان كثير، ومن البين أن مؤلف هذه الكتب هو الشيخ زين الدين البياضي صاحب كتاب «الصراط المستقيم» وغيره، أقول و مراده بالشيخ زين الدين المذكور؛ هو علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي؛ الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله.

ص: 314

1- معالم العلماء.

2- بحار الانوار 1: 10 و 29.

3- بحار الانوار 1: 10 و 29.

الشيخ ابو الحسن علي بن هبة الله بن عثمان بن احمد بن ابراهيم بن الرائقة الموصلبي (1)

كبير؛ حافظ، ورع، ثقة، وله تصانيف منها «المتمسك بحبل آل الرسول» «الانوار في تاريخ الأئمة الأطهار عليهم السلام، كتاب «التعيين [اليقين] في أصول الدين» أخبرنا بها السيد المرتضي ابن الداعي الحسيني، عن المفيد عبد الرحمان النيسابوري عنه، كذا قاله الشيخ منتجب الدين الآتي ذكره بعد هذه الترجمة، وله أيضا ترجمة اخري في فهرسته المشهور: للقاضي تاج الدين أبي الحسن علي بن هبة الله بن دعويدار قاضي قم، و ذكر في وصفه إنه فقيه وجه و الظاهر أنه غير هذا الرجل، وكذلك غير السيد تاج الدين علي بن عبد الله القزويني الذي يذكر في حقه أيضا أنه سيد عالم فاضل متبحر زاهد، له قدر عشرة آلاف بيت في مدائح آل الرسول، وفي فنون شتى، و قرء سنين علي السيد الإمام ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي الراوندي رحمهم الله؛ و سوف يأتي ترجمة السيد المرتضي الداعي في باب ما أوله الميم من الشيعة إنشاء الله و أما شيخنا المفيد المذكور فهو أبو محمد عبد الرحمان بن أحمد بن الحسين النيسابوري الخزاعي، شيخ الأصحاب بالري، صاحب كتاب «سفينة النجاة» في مناقب اهل البيت عليهم السلام، و كتاب «الأمالي» و «عيون الأخبار» و غير ذلك من كتب الآثار، و هو من جملة مشايخ إجازاتنا الكبار، و من جملة تلامذة السيدين، و شيخنا الطوسي، و ابن البراج، و الكراجكي، و سائر، رحمة الله عليهم جميعا.

ص: 315

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 210، بحار الانوار 105: 243، جامع الرواة 1: 608 الذريعة 19: 69، فوائد الرضوية 340.

الشيخ منتجب الدين ابو الحسن علي بن الشيخ ابي القاسم عبيد الله بن الشيخ ابي محمد الحسن الملقب بحسكا الرازي ابن الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن موسى بن بابويه القمي(1)

قال صاحب «رياض العلماء» بعد ما ساق نسبه بهذه النسبة، كان بحرا من العلوم لا ينزف، وهو الشيخ السعيد الفاضل العالم الفقيه المحدث الكامل، شيخ الأصحاب الذي يعرف بالشيخ منتجب الدين، صاحب كتاب «الفهرس» وكان يعرف جدّه بحسن كاو تارة بحسكا بالتخفيف، لأنّ كامخفف كيا بفتح الكاف، وهو لفظ يستعمل في مقام التعظيم بلغة دار المرز، كقولهم كيا بزرك أميد، والظاهر أنّه بمعني المدبر والكخداء ولعله منه أخذ أهل الروم في قولهم: كهيا فلاحظ.

وكان معاصرا لابن شهر آشوب المازندراني، ويروي عن الشيخ الطبرسي، والشيخ أبي الفتوح الرازي، وعن خلق كثير من علماء العامة والخاصة، كما ذكره في ترجمة العلماء المذكورين في فهرسته، وقد عمّر أزيد من ثمانين سنة، وهو من أولاد أخي شيخنا الصدوق رحمه الله، وكان الصدوق عمّه الأعلى.

وقال شيخنا الشهيد الثاني في «شرح الدراية» عند ذكره لهذا الرجل: وكان هذا الشيخ كثير الرواية، واسع الطرق عن آبائه وأقاربه وأسلافه، ويروي عن ابن عمّه الشيخ بابويه بن سعد بن محمّد بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه بغير واسطة عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وكان حسن الضبط، كثير الرواية، عن مشايخ عديدة.

ص: 316

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 343، امل الآمل 2: 194، التدوين خ، الذريعة 17: 241، رياض العلماء خ، ضيافة الاخوان خ، الكني 3: 209، لؤلؤة البحرين 334، مستدرک الوسائل 3: 465 مصفي المقال 463.

و من جملة من تلمذ عنده من علماء العامة هو الإمام الرافعي الشافعي المعروف وقد ذكر في كتابه المسمي ب «التدوين في تاريخ قزوين» علي ما حكاه الاقارضي القزويني في كتاب «ضيافة الاخوان» بهذه الصورة: الشيخ علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه، شيخ ريان من علم الحديث سماعا وضبطا وحفظا وجمعا، يكتب ما يجد ويسمع ممن يجدو يقل من يدانيه في هذه الأعصار في كثرة الجمع والسامع، ثم بعد ذكر تفصيل مشايخه وإجازتهم له في سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين وخمسائة، ثم ختم الكلام بقوله: ولئن أطلت عند ذكر بهذه الإطالة فقد كثر انتفاعي بمكتوباته وتعاليقه، ففضيت بعض حقه باشاعة ذكره وأحواله، و من جملة ما ذكره أيضا في طي ترجمته إياه أنه ينسب إلي التشيع.

وقد كان ذلك في آباءه وأصلهم من قم، لكنني وجدت الشيخ بعيدا منه وكان يتبع فضائل الصحابة، ويؤثر روايتها ويبالغ في تعظيم الخلفاء الراشدين، قال الآقارضي عند بلوغه إلي هذا الموضوع: ويظهر منه ان هذا الشيخ كان يتقي منه و من أمثاله، ويخفي عنهم تصانيفه التي تدل علي عقيدته، ويؤيد ذلك ما ذكره أيضا في تعداد تصانيفه أنه كان يسود تاريخا كبيرا، فلم يقض له نقله إلي البياض، وأظن ان مسودته ضاعت بوفاته، فيمكن أن يكون التاريخ المذكور كتابه الذي ذكر فيه أحوال علماء الشيعة كما مر، أو تصنيفا آخر مثله لم يطلع صاحب «التدوين» علي شيء منهما، كذا قاله صاحب «ضيافة الاخوان» المذكور،

أقول والظاهر أنه غيرهما؛ كيف و كتاب «الفهرس» رسالة مختصرة، فما أورده في مقام التأييد غير مؤيد، نعم سيجي ء ما يؤيد ذلك في الجملة علي ما نقله من عبارة آخر الأربعين فلاحظ و أما تشييعه فهو أظهر من الشمس، وأبين من الأمس انتهى (1).

وقال صاحب «أمل الآمل» في ترجمته هكذا: الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي، كان فاضلا عالما ثقة صدوقا

ص: 317

1- شرح الدراية.

محدثًا حافظًا راوية علامة، له كتاب «الفهرست» في ذكر المشايخ المعاصرين للشيخ الطوسي والمتأخرين إلى زمانه، نقلنا كل ما فيه في هذا الكتاب، يرويه عنه محمد بن عليّ الحمداني القزويني، لكنّه لم يشمل إلا عليّ أسماء قليلة، وكان في ترتيبه تشويش كثير، و أسماء كثيرة في غير بابها، فرتبته أحسن ترتيب، كما فعله ابن داود، و ميرزا محمد، في ترتيب الرجال المتقدمين، و نقلت باقي الأسماء من مؤلفات من تأخر عنه و إجازاتهم، و من أفواه المشايخ و غير ذلك و له أيضا كتاب «الأربعين عن الأربعين من فضائل أمير المؤمنين» عليه السلام و غير ذلك انتهى (1).

و قد ذكر نفسه في أول الفهرس أنّ السيّد أب القاسم يحيى الذي ألف الفهرس له قد عرض عليه كتاب «الأربعين عن الأربعين في فضائل أمير المؤمنين» عليه السلام تصنيف شيخ الأصحاب أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين النيشابوري - رحمه الله - و كان يتعجب منه، و قد جري أيضا في أثناء كلامه أنّ شيخنا الموفق السعيد أبو جعفر محمد بن الحسن بن عليّ الطوسي رفع الله منزلته، قد صنّف كتابا في اسامي مشايخ الشيعة رحمهم الله و و مصنفهم، و لم يصنّف بعده شيء من ذلك، فقلت: لو أحر الله تعالي أجلي و حقق أمني أضفت إليه ما عندي من أسماء مشايخ الشيعة، و مصنفهم الذين تأخر زمانهم عن زمان الشيخ أبي جعفر - رحمه الله - و عاصروه، و أجمع أيضا كتاب «الأربعين عن الأربعين من فضائل أمير المؤمنين» عليه السلام، ليكون المنفعة بة عامة، و أخدم بها الحضرة العلياء و السادة السمياء، و لّمّا انفصلت عن جنابه الأقدس، شرعت في جمع ما عندي من الاسامي أولا و جمع الأربعين ثانيا (2) إلى آخر ما ذكره.

و قال أيضا صاحب «الرياض» و ذكر قدس سرّه أيضا في آخر الفهرس علي ما وجدناه في طائفة من نسخه أربعين حديثا في فضائل عليّ عليه السلام و اربع عشرة حكاية في معجزاته صلوات الله عليه أيضا.

و الحقّ أنّه غير كتاب «الأربعين» كما سيظهر من مطاوي ما سننقله أيضا، ثمّ أقول

ص: 318

1- امل الآمل 2: 194.

2- امل الآمل 2: 194.

أما كتاب «الفهرس» التي مرّت الإشارة إليه فقد اشتهر وتداول بين الناس، ورأيت في تبريز نسخة منه بخط بعض الأفاضل، ولعله المولي محمد رضا المشهدي، تلميذ الشيخ البهائي، وقد نقلت عن نسخة والد البهائي، وقوبلت نسخة والد البهائي بنسخ عديدة، منها نسخة الشيخ الشهيد رحمه الله- وكان لها اختلاف مع النسخ المشهورة، ورأيت أيضا في آخر بعض نسخه اثنتي عشر قاعدة بل حكاية فلاحظ.

وأما كتاب «الأربعين» فهو أيضا مشهور، وقد رأيت في أردبيل منه نسخة بخط الشيخ محمد بن عليّ الشهير بالجباعي، وهو قد كتبها من خطّ الشهيد الثاني، وهو كتبها من خطّ الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن عليّ الحمداني تلميذا للمؤلف، وهو كتبها من خطّه، وهذا الكتاب أربعون حديثا عن أربعين شيئا عن أربعين صحابيا من أربعين كتابا، وقد أضاف في آخر كتاب «الأربعين» أربع عشرة حكاية غريبة، في شأن مولانا عليّ عليه السلام ومعجزاته، قلت: وكانت عندي نسخة كتاب «الأربعين» المذكور مع كتاب حكاياته الأربع عشرة، بخطّ شيخنا الشهيد الثاني - رحمه الله- في ضمن رسائل ومقالات اخر، كلّها بخطّه المعروف لديّ، قال: وقد روي كتاب فهرسه جماعة من العلماء، ووجد بخطّ جماعه من العلماء أيضا، ومن ذلك ما وجد بخطّ السيّد الإمام غياث الدين ابن طاوس الحسيني عن الخواجه نصير الدين الطوسي، عن محمد بن عليّ الحمداني القزويني، عن المصنّف.

وأعلم أنّ هذا الشيخ كثير الرواية عن المشايخ جدّا بحيث يزيد عليّ مائة شيخ بل يعسر حصرهم وجمعهم وإيرادهم في هذا المقام، كما يظهر عند الفحص الكامل من مروياته وكتبه، ولا سيّما كتابه «الفهرس» وكتاب «الأربعين» ومن مؤلفاته أيضا رسالة في مسألة أداء الفريضة لمن عليه قضاء الصلاة، وهي من أحسن الرسائل في هذا المعني، وقد رأيتها باصبهان عند الفاضل الهندي فلاحظ (1) انتهى كلام «الرياض».

وكان معظم قرائته باصبهان علي علمائها الأعيان في ذلك الزمان؛ مثل محمد بن

ص: 319

1- رياض العلماء.

حامد بن أبي القاسم الطويل القصاب، وأبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله المقرئ الطاهري، وأبي سعد محمد بن الهيثم بن محمد، وأبي شكر محمد بن عبد الله المستوفي، وأبي الفتوح مبشر بن أحمد بن محمود الصّحّاف، وأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان، وأبي الحسين محمد بن رجاء بن إبراهيم بن عمر بن يونس الأصبهاني، وغيرهم الجَمّ الغفير من علماء أهل السّنة.

و من جملة من قرأ عليه من علماء الشيعة: هو السيّد أبو الحسين علي بن القاسم بن الرضا العلوي الحسيني والسيّد المرتضى السعيد شرف الدّين أبو الفضل محمد بن علي بن محمد بن المطهر، والسيّد أبو تراب المرتضى بن الداعي ابن القاسم الحسيني، صاحب كتاب «الملل و النحل» وأخوه السيّد أبو حرب المجتبي بن الداعي، والسيّد أبو علي شرف بن عبد المطلّب بن جعفر الحسيني الأفسسي الاصبهاني، والشيخ الثّقة الأجلّ أبو المكارم هبة الله بن داود بن محمد الاصبهاني، وهو الذي يروي عنه كتاب «المطالب في مناقب آل أبيطالب» للسيّد الفاضل المحدث النّسابة بدران بن أبي الفتح العلوي الحسيني الموسوي الاصبهاني الملقّب نجم الدّين وينتهي رواية كتاب مجموع شيخنا المسعود ورام بن أبي فراس المالكي أيضا إلي الشيخ منتجب الدّين المذكور من غير واسطة بينه وبين مؤلّفه المبرور فليلاحظ.

404- علي بن حمزة بن الحسن الطوسي

الشيخ نصير الدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي (1)

فاضل جليل له مصنّفات يرويها علي بن يحيى الحنّاط، قاله الشيخ المعاصر في «امل الآمل» وأقول قد يقال أنّ علي بن حمزة هذا هو الطّبرسي لا الطّوسي، وأنّه الذي قد ينقل المتأخرون فتاواه في كتب الفقه، و من ذلك ما ينقله الشهيد الثّاني في «حاشيته

ص: 320

1- له ترجمة في: امل الآمل 2، 186.

علي الارشاد» وإنَّ الطُّبرسي هذا نسبته إلى طبرس، وهو معرَّب تفرش، وهي ناحية معروفة بقرب بلدة قم، خرج منها جماعة من العلماء، بل يظنُّ أنَّ الطُّبرسي مطلقاً إنّما هو نسبة إلى تفرش المشار إليه، لا إلى طبرس التي هي من بلاد مازندران، ويستشهد له بكلام صاحب «تاريخ قم» كما سبق في طيِّ ترجمة أبي منصور أحمد بن عليِّ بن ابيطالب الطُّبرسي صاحب كتاب «الاحتجاج» فليراجع إليه.

ثمَّ أقول سيجي ء ترجمة الشَّيخ الأجلَّ الفقيه عماد الدِّين أبي جعفر محمَّد بن عليِّ بن حمزة بن محمَّد بن عليِّ الطُّوسي المشهدي المشهور بابن حمزة، والمعروف بأبي جعفر الثَّاني، وتارة بأبي جعفر المتأخَّر، صاحب كتاب «الوسيلة في الفقه» فلا يبعد كون نصير الدِّين هذا والد ابن حمزة المشار إليه فلاحظ.

واعلم أنَّ نصير الدين الطُّوسي هذا ليس بخواجة نصير الدين الطُّوسي المعروف وهو ظاهر، وكذا ليس هو بنصير الدِّين عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن حمزة بن الحسن بن عليِّ الطُّوسي المشهدي، استاد قطب الدِّين الكيدري، وإن كان من أقربائه فليراجع إليه. كذا في «رياض العلماء».

وقال أيضا في ترجمة الشَّيخ نصير الدين ابي طالب عبد الله بن حمزة بن عبد الله بن الحسن بن علي بن النصير الطوسي الشارحي المشهدي الذي قد كان من أعيان علماء الإمامية ويروي عنه الشَّيخ قطب الدِّين الكيدري، كما سيأتي، وغيره من علمائنا، وهو يروي عن جماعة: منهم الشَّيخ أبو الفتوح الرَّازي ما صورته: الرَّاهد الصدر ظهير الاسلام الشَّيخ نصير الدِّين، وفي بعض مواضع كتاب «مناهج النهج» لقطب الدين الكيدري هكذا: أخبرنا الشَّيخ الإمام السَّعيد نصير الدِّين، ظهير الاسلام أبو طالب، عبد الله بن حمزة الطُّوسي قدَّس الله روحه- ورأيت في بلدة لاهيجان من بلاد جيلان من مؤلفاته كتاب «الوافي بكلام المثبت والتَّافي» وهو مختصر، وكان تاريخ كتابة تلك النَّسخة سنة تسع وسبعين وست مائة، وذكر الشَّيخ منتجب الدِّين أنَّه فقيه ثقة ثبت الروضات 21/4

وقال الشيخ المعاصر في «امل الآمل» بعد إيراد نسبه قريبا ممّا أوردناه في صدر الترجمة:

أنّه فاضل فقيه صالح، له مؤلّفات يرويها العلامة عن أبيه عن الحسين بن ردة عنه، إلي أن قال صاحب «الرياض» و من مؤلّفات هذا الشيخ كتاب «ايجاز المطالب في ابراز المذاهب» نسبه إليه السيّد جلال الدين محمّد بن غياث بن محمّد في «تلخيص كتاب حديقه الشيعة» للمولي أحمد الأردبيلي.

واعلم أنّ هذا الشيخ كثيرا ما يشتهر لأجل الإشتراك في اللقب بالخواجه نصير الدين الطوسي، وكذا يشتهر حاله بحال الشيخ نصير الدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي، الذي تأتي ترجمته، وبذلك قد يقع الخلط والغلط في بعض ما يتعلّق باحوال كلّ منهم.

ثمّ إنّه قال أيضا في ترجمة الشيخ علي بن حمزة الطبرسي القمي؛ إنّه كان من اجلّة متأخري فقهاء أصحابنا، وقد ينقل الشهيد الثاني بعض فتاواه في «حاشيته علي الإرشاد» و الحقّ عندي اتّحاده مع الشيخ نصير الدين الطوسي، المتعقب ذكره؛ وإنّ الكتاب قد صحّفوا الطوسي بالطبرسي، ثمّ قد يظنّ اتّحاده مع الشيخ عماد الدين الطبرسي الذي قد ينقل فتاواه أيضا في كتب الفقهاء منها في «رسالة وجوب صلاة الجمعة» للشّهيد الثاني حيث صرّح بأنّه من جملة القائلين بوجوب الجمعة عينا في زمن الغيبة، ونسب إليه كتاب «نهج العرفان إلي سبيل الإيمان».

ثمّ في المقام كلام آخر وهو أنّه سيجي ء في باب الألقاب الشيخ عماد الدين الطبرسي، واحتمال كونه بعينه عماد الدين الطبري، أعني الشيخ عماد الدين أبا جعفر محمّد بن الفاضل الفقيه المحدث الجليل، أبي القاسم علي بن محمّد بن علي الطبري الأملي الكحي المعروف بالقمي؛ صاحب «بشارة المصطفى» فتأمّل فيه، وبالجملة سيأتي في باب الألقاب الشيخ عماد الدين الطبرسي و الشيخ عماد الدين الطبري. و الشيخ عماد الدين بن حمزة، و الشيخ عماد الدين الطوسي و الشيخ عماد

الطبري و الشيخ عماد الطوسي مع كلام في ذلك فانتظره إنتهي ما ذكره صاحب «الرياض».

و أنت بعد ما أحطت خيرا بما قدّمناه من الكلام في ضبط الطبرسي و الطبري بما لا مزيد عليه، في ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» و كذا بما ذكره في ترجمة الشيخ عماد الدين الحسن بن علي بن محمد المازندراني، و ما سوف نذكره أيضا في كمال التحقيق من الكلام الأنيق علي لقب عماد الدين الطبرسي و الطوسي، في ذيل ترجمة الشيخ أبي جعفر الثاني المتأخر، عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي، مع اثبات أنه المراد بابن حمزة المكرر ذكره في كلمات الأصحاب صاحب كتاب «الوسيلة و الواسطة» في الفقه و «الثاقب في المناقب» و غير ذلك.

هان عليك الخطب في تمييز جميع هذه المشتركات؛ و أبان لك المخرج من عموم هذه المعتركات، و حصل فيك حق المعرفة بحقوق كل ممّيز و محتشي، و تحقّق لديك بالدليل المعتبر أنّ الطبرسي لا دخل له بالتقرشي و الطبري لا دخل له بالطبرسي و الطوسي، و ان نصير الدين عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطوسي لا دخل له بابن حمزة المشهور، و كذلك هو و علي بن حمزة بن الحسن الطوسي صاحب العنوان لا دخل لهما بالخواجة نصير الدين الطوسي المتكلم الحكيم، كما تري أنّ هؤلاء الملقبين بلقب نصير الدين لا دخل لهم و لا احتمال لتطرق الإشتباه إلي أحد منهم بمثل مولانا الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه المحدث علي بن محمد القاشي المعروف بنصير الدين القاشي الحلّي الذي يروي عنه ابن معية الديباجي؛ و هو المعاصر لشيخنا العلامة اعلي الله مقامه، و هو الذي ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» مع نهاية التعظيم و التحسين بمثل هذه العبارة مولد هذا المولي بكاشان، و قد نشأ بحلّة المحروسة، و كان معاصرا للقطب الرّازي، و معروفا بدقّة الطبع و حدّة الفهم، و فاق علي حكماء عصره و فقهاء دهره، و كان دائما يشتغل في حلّة و بغداد بافادة العلوم و المعارف، و من مصنّفاته «حاشية شرح التجريد» للفاضل الأصبهاني، و هي تشتمل علي أعلي مراتب الدقّة، و

في الحقيقة هي المادة لحاشية السيّد علي ذلك الشرح، وقد جاور حاشية هذا المولي عن مباحث الإمامة، وتعرض لدفع إيرادات الشارح المعاند فيها، ولما لم يكن للشارح الجديد القوشجي قدرة علي دفع ذلك الدفاع أعرض عن إيراد أجوبة الشارح القديم وإيراداته، وأورد أجوبة شارح «المقاصد» وإيراداته التي فيها نوع تعسف وإغماض و من مؤلفاته أيضا «شرح طوابع البيضاوي» و «حاشية الشمسية» وهي مقصورة علي مجرد الاعتراضات والتدقيقات، وقد تعرض السيّد الشريف في حاشيته لدفع بعضها، وله أيضا تعليقات علي هوامش «شرح الاشارات» ورسالة مشتملة علي عشرين اعتراضا علي تعريف الطهارة في كتاب «القواعد» للعلامة، وهي رسالة معروفة متداولة.

وقال السيّد حيدر بن علي العاملي - يعني به صاحب كتاب «الكشكول» المتقدم ذكره في باب الحاء- في كتاب «منيع الأنوار» في مقام نقل اعتراضات أهل الاستدلال بعجزهم عن الوصول الي مرتبة تحقيق الحال: اني سمعت هذا الكلام مرارا من الامام العالم والحكيم الفاضل نصير الدين الكاشي انه كان يقول غاية ما علمته في مدة ثمانين سنة من عمري ان هذا المصنوع يحتاج إلي صانع ومع هذا يقين عجائز أهل الكوفة أكثر من يقيني، فعليكم بالأعمال الصالحة وان لا تهجروا طريقة الانمة المعصومين عليهم السلام، فان كل ما سوي ذلك هوي وسوسة؛ ومآله الحسرة والتدامة، والتوفيق من الصمد المعبود.

ثم ان علي بن يحيى الحنّاط المذكور في صدر الترجمة هو أبو الحسن الفاضل الجليل الذي يروي العلامة عن أبيه عن محمد بن معد عنه عن بن ادريس وابن البطريق وغيرهما كما في «امل الآمل» فليلاحظ انشاء الله.

السيد الفاضل الكامل العابد الزاهد المجاهد رضي الدين ابو القاسم وقيل ابو الحسن وقيل ابو موسى علي بن سعد الدين ابي ابراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد بن محمد الملقب بطاوس الحسيني العلوي الفاطمي الحلبي (1)

أخو السيد جمال الدين، أحمد بن موسى المتقدم ذكره، صاحب كتاب «البشري» وغيره، و السيد شرف الدين محمد بن موسى، الذي عدّوه من جملة النّقباء المعظّمين.

ينتهي نسبه من جهة الأب إلي السيد الأجلّ أبي عبد الله محمد بن اسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي عليه السلام، وكان ذلك السيد الأجلّ يلقّب بطاوس من جهة حسن وجهه و خشونة رجله، وهو أبو سادات نّقباء معظّمين المذكورين بتفاصيل نسبهم و أسمائهم في كتاب «عمدة الطالب في نسب آل أبيطالب».

و أمّا أمّه و أمّ أخيه السيد جمال الدين المتقدم ذكره في باب الأحمدين، فهي بنت الشيخ المسعود ورام بن أبي فراس المالكي، صاحب كتاب «المجموع» المشهور و أمّ أمهما بنت شيخنا الطوسي، و هي التي أجاز الشيخ لها و لأختها أمّ الشيخ محمد بن ادريس الحلّي جميع مصنّفاته و مصنّفات الأصحاب، علي ما نقله المحدث البحراني

ص: 325

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 205، تنقيح المقال 2: 310؛ جامع الرواة 1: 603 الحوادث الجامعة 356، الذريعة 2: 343؛ رياض العلماء خ، ریحانة الادب 8: 76 عمدة الطالب 190، الكني و الالقاب 1: 339؛ لؤلؤة البحرين 235، مستدرک الوسائل 3: 467 مصفي المقال 297، المقابس 16، منتهي المقال 357، منهج المقال 239، نامه دانشوران 1: 162 نقد الرجال 244.

عن بعض علمائنا، ووقع النصّ عليّ جديتهما له أيضا من جهة الأمّ في مواضع كثيرة من مصنّفات نفسه فليلاحظ.

وقال صاحب «أمل الآمل» رحمه الله بعد ذكر نسبه الشريف، ونسبته كما قدّمناه حاله في الفضل والعلم والرّهد والعبادة والثّقة والفقّه والجلالة والورع أشهر من أن يذكر، وكان أيضا شاعرا أدبيا منشيا بليغا، وله مصنّفات كثيرة منها «رسالة في الإجازات» وذكر فيها جملة من مؤلّفاته منها كتاب «مصباح الزائر و جناح المسافر» ثلاث مجلّدات، وكتاب «فرحة الناظر و بهجة الخواطر» جمع فيها رواية كتبه، و قال إنّه يكمل أربع مجلّدات، و كتاب «روح الأسرار و روح الأسمار» ألفه بالتماس محمّد ابن عبد الله بن عليّ بن زهرة، و كتاب «الطرائف في مذهب الطوائف» و كتاب «الطرف من الأنبياء و المناقب في التصريح بالوصيّة و الخلافة لعليّ بن ابي طالب عليه السّلام» و كتاب «غياث سلطان الوري لسكّان الثّري» في قضاء الصلاة عن الأموات.

أقول: وقد نقل عن مقالة له قدّس سره فيما يورد في أوائل الإجازات ما يكون نصّ عبارته هكذا: فصل و اعلم انّني انما اقتصرت عليّ تأليف كتاب «غياث سلطان الوري لسكّان الثّري» من كتب الفقّه في قضاء الصّلاة عن الأموات، و لم أصنّف غير ذلك من الفقّه و تقرير المسائل و الجوابات، لأنّني كنت قد رأيت مصلحتي و معاذي في دنياي و آخرتي في التّفرغ عن الفتوي في الأحكام الشّرعية لأجل ما وجدت من الإختلاف في الرّواية بين فقهاء أصحابنا في التّكاليف الفعلية، و سمعت كلام الله جلّ جلاله يقول عن أعزّ موجود من الخلائق عليه محمّد صلّي الله عليه و اله: «وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ» إليّ آخر، فلو صنّفت كتبا في الفقّه يعمل بعدي عليها، كان ذلك نقضا لتورّعي عن الفتوي، و دخولا تحت خطر الآية المشار إليها، لأنّه جلّ جلاله إذا كان هذا تهديده للرّسول العزيز الأعلم لو تقوّل عليه فكيف يكون حالي إذا تقوّل عليه جلّ جلاله، و أفئيت أو صنّفت خطأ أو غلطا يوم حضوري بين يديه إليّ آخر ما ذكره رحمه الله.

رجعنا إلي كلام صاحب «الأمل»: وكتاب «فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب» في الإستخارات، وكتاب «فتح الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر» وكتاب «مهمّات لصلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد» خرج منها مجلّدات منها كتاب «فلاح السائل ونجاح المسائل» في عمل اليوم والليلة، و مجلّد في أدعية الأسابيع و مجلّدات في صلوات و مهمّات للأسبوع و مجلّد في «عمل ليلة الجمعة و يومها» و مجلّد في «أسرار دعوات و قضاء حاجات و مالا يستغني عنه» و ربّما يكمل عشر مجلّدات قال: وقد شرعت في كتاب «مضممار السّبّ في ميداني الصّدق» و كتاب «السالك المحتاج إلي مناسك الحاج» إلي أن قال: و كتاب «ربيع الألباب» خرج منه ستّ مجلّدات و كتاب «القبس الواضع من كتاب الجليس الصّالح» و كتاب اخترته من كتاب أبي عمر الزّاهد، و كتاب «البهجة لثمرة المهجة» في أمّهات الأولاد و ذكر اولادي، و كتاب «كشف المحجة» لثمرة المهجة و كتاب «إسعاد ثمرة الفؤاد علي سعادة الدّنيا و المعاد» و كتاب «الملهوف علي قتلي الطّفوف» و مختصرات كثيرة ما هي الآن علي خاطري انتهى.

و ذكر أنّه قرأ علي محمّد بن نما، و ذكر في كتاب «كشف المحجة» أكثر هذه، و ذكر فيه أيضا كتاب «الأصطفا في تواريخ الملوك و الخلفاء» و كتاب «التّوفيق للوفاء بعد تعريف دار الفناء» و ذكر الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني في اجازته الكبيرة المشهورة: إنّ الشّيخ محمّد بن صالح ذكر في اجازته أنّه قرأ علي السيّد رضي الدّين عليّ بن موسي بن طاوس كتاب «الأسرار في ساعات اللّيل و النّهار» و كتاب «محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذّنوب و الآثام» انتهى.

وقد نقل الحسن بن سليمان بن خالد، تلميذ الشّهيدي في كتاب «مختصر البصائر» كتاب «البشارة» لابن طاوس. أقول: وقد رأيت من مؤلّفاته أيضا، كتاب «الإقبال بصلاح الأعمال» كبير. قلت: و هو من جملة تتمّات الثّمان التي ألفها تلميذا «لمصباح المتهجّد» كما في «حدائق المقرّبين» كتاب «جمال الأسبوع بكمال العقل المشروع» و يحتمل كونه المذكور سابقا بعنوان «صلوات و مهمّات للأسبوع» و كتاب «الدّروع

الواقية من الأخطار فيما يعمل كلّ شهر علي التكرار» وكتاب «الأمان من أخطار الأسفار و الأزمان» و كتاب «محاسبة النفس» و كتاب «سعد السّعود» و «رسالة في الحلال و الحرام من علم النّجوم».

قلت: و هي التي سماها ب «فرج الهموم بمعرفة منهج الحلال و الحرام من علم النّجوم» و يوجد عنه التّقل في كتب المجلسي المرحوم كثيرا، و كتاب «مهج الدّعوات و منهج العنايات» و كتاب «اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السّلام بامرة المؤمنين» و كتاب «الإجازات» السّابق ذكره الّذي ذكر فيه جملة من مؤلّفاته، و لعلّه ألف باقي هذه الكتب بعد الكتّابين السّابقين الّذين ذكر فيهما مؤلّفاته، و يروي عنه العلامّة الحلّي، و عليّ بن عيسيّ الإربلي، و ابن أخيه السيّد عبد الكريم و غيرهم.

و قد ذكره السيّد مصطفى في رجاله فقال فيه: من أجلاء هذه الطّائفة و ثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، كثير الحفظ، نقي الكلام، حاله في العبادة و الزّهد أظهر من أن يذكر، له كتب حسنة رضي الله عنه انتهى،

و قال العلامّة في بعض إجازاته عند ذكره: و كان رضي الدّين عليّ صاحب كرامات حكي لي بعضها، و روي لي والدي البعض الآخر. و قال في موضع آخر: انّ السيّد رضي الدّين كان أزهد أهل زمانه تمّ كلام صاحب «الأمل».

و عن تصريح كتاب «البلغة» أيضا أنّه كان صاحب كرامات و مقامات، و ليس في أصحابنا أعبد منه و أروع. أقول: و كان من جملة كراماته المعدودة، و مقاماته المحمودة، حكاية ملاقاته لصاحب الزّمان عليه السّلام، و مكالماته حسب ما ذكره في بعض مؤلّفاته الموجودة، و منها ما ذكره صاحب «حدائق المقرّبين» فقال: و من جملة مصنّفاته كتاب «الاستخارات» و قد ذكر فيه أنّ بعض أرباب المناصب طلبني، و كنت يومئذ في الجانب الغربيّ من بغداد، فاستخرت الله في ملاقاته، و بقيت هناك اثنين و عشرين يوما، و أنا أستخير الله تعالى في ذلك كلّ يوم، و لا يخرج في شيء منها غير لا تفعل، إمّا ثلاثة متوالية أو في ضمن أربع رقع، فظهر من بعد أنّ خيرني كان في ذلك.

و ذكر أيضا: ان في زمن مقامي ببغداد خرجت أياما إلي الحلة المحروسة، فأشار إلي بعض أقربائي في ملاقة بعض حكّامها، فاستخرت الله تعالى في ذلك، فلم يساعدني، فبقيت بهذه الحالة شهرا كاملا، و أنا أستخير الله في كل يوم مرتين بكرة وعشياً، و يجي ء في كل مرة منها لا تفعل ثلاثة، حتّي انتهى الأمر إلي خمسين استخارة كلّها يجي ء كذلك، فانكشف لي بعد زمن من هذه الواقعة أنّ مصلحتي كانت في عدم ملاقاته، و أنّه كان يصيني الضرّ العظيم في صحبة ذلك الرجل.

أقول: و حكاية الإستخارة و ظهور تأثيراتها الغريبة في هذا العالم أمر عجيب و حيرة لكلّ متفكّر لبيب، و هي مفتاح للمغيب، و مصباح للكئيب، و لكلّ من اجراه الله تعالى علي يديه من أوفر نصيب و أنفع نسيب، بل هو أشفق من كلّ حبيب، و أبصر من كلّ حسيب، و اكفي كلّ شي ء يلقي من التملق للمنجمّ و الطّبيب، و التعلّق بأذيال أصحاب التجربة و التّدريب، و التفرغ إلي أبناء الناطقين بالمظنة و التّقريب.

و خصوصا ما وقع منها بأداة السّبحة و ذات الرّقاع، و لا سيّما إذا تعلّق بأمر الأّطعمة و المعاملات، فإنّها عند هذا العبد بمنزلة وحي مطاع، في بيان المضرةّ و الإنتفاع، و المجاوز لذي أثرها المبين في كلّ حين، من مرحلة علم اليقين إلي حقّ اليقين، بحيث قد اهتديت بنور ذلك إلي كثير من صفات الجلال و الجمال، و بهتّ بكثير منها كثيرا من مهرة العلوم و أرباب الكمال، و إن كنت مع ذلك قد الام الي كثرة استعمالها في الأعمال، و أنسب إلي الإفراط في ملازمتها عند الجاهلين بحقيقة الأحوال، و مع ذلك فلا أبالي أنا بشي ء من هذه الأقوال، بعد ماينكشف لي به طريق الحقّ من الضلال.

و اعلم أنّه من جملة ارتكاب أمر حلال، و اتّكال في الأمر علي إشارة حضرة ذي الجلال، و انتفاع محسوس بجواهر كلّ غيب مكنون، و احتياط للنفس لدي كلّ ضرر مظنون، بل أشكر الله تعالى كثيرا علي اختصاصنا به من بين سائر المذاهب و الأديان، و أقول دائما بلسان

الإمتنان من جميل هذا الإحسان، في زمن حرماننا عن خدمة إمام الزّمان عليه السّلام، و انقطاع أكفّنا البائرة عن ملاقة المعجزة و البرهان: الحمد لله الذي هدانا لهذا، و ما كنّا لتهتدي لو لا أن هدانا الله ثمّ اشتغل بذكره ما شاء الله لا حول و لا قوّة الا بالله.

نعم قد ظهر لك بعد مراجعة ما أوضحناه من الكلام، أنّ ذلك ممّا لا يثبت به كرامة لأحد من الأقوام، و لا يوجب فخرا لمن هدي إلي سبيل هذا الانعام التّام، علي جميع أمة سيّد الأنام، عليه و آله السّلام، و خصوصا مع عدم استبعاد كونه من الألفاظ البالغة إلي الخاص و العام، و إن كان يثبت به وجود الصّانع المجيد، و الحيّ الحميد، و يستقيم بملازمته الانسان في مراتب التّوحيد، و يعلم أنّه الذي يفعل ما يريد، و لا يفعل غيره ما يريد، و إنّ في ذلك لذكري، لمن كان له قلب أو ألقى السّمع و هو شهيد، و لكنّه غير ما نحن بصدد إثباته في مثل هذا المقام، و في مقام نقله من هذه الجهة عن صاحب الكلام.

و منها كونه من جملة العبدّة الرّهدة المستجابي الدّعوة بنصّ الموافقين لنا و المخالفين، و منها كونه في فصاحة المنطق و بلاغة الكلام؛ بحيث تشبه كثيرا ما عبارات دعواته الملهمة، و زيارته الملقمة، بعبارات أهل بيت العصمة عليهم السلام، بل أراه في كتاب «مصباح الرّائر» و أمثاله كأنّه يري نفسه مأذونا في جعل وظائف مقررّة لمواضع المكرّمة، و مواقف صالحة، كما تري أنّه يذكر أعمالا من عند نفسه ظاهرا للمسجد الكوفة و أمثالها، غير مأثورة في شيء من كتب أصحابنا المستوفين لوظائف الشريعة في مؤلفاتهم، و لا منسوبة في كلمات نفسه إلي أحد من المعصومين - عليهم السلام، مع ان من ديدنه المعروف ذكر السّند المتّصل إليهم في كلّ ما يجده من الجليل و الحقيق، و لا يبتئك مثل خبير.

ثمّ إنّ له من المصنّفات أيضا كتاب «التّحصين في أسرار ما زاد علي كتاب اليقين» و كتاب «المجتبي من الدّعاء المجتبي» و هو الذي يقول في ديباجته و جعلت أولها أي الدّعوات اللّطيفة» و المهمّات الشّريفة التي سمّاها بهذه التّسمية، ما نقلته من الجزء الرّابع من كتاب «دفع الهموم و الأحزان» تأليف أحمد بن داود النّعماني رحمه الله،

قال وشكي. رجل إلي الحسن بن علي صلوات الله عليهما جارا يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام:

إذا صليت المغرب، فصل ركعتين، ثم قل: يا شديد المحال يا عزيزا ذلت بعزتك جميع من خلقت إكفني شر فلان بما شئت قال: ففعل الرجل ذلك فلمّا كان في جوف الليل سمع الصّراخ، وقيل فلان قدمات اللّيلة (1) انتهى:

وقد عقد في كتاب «فلاح السائل» بابا بالخصوص في الصلوات الواردة بين نوافل المغرب وبين العشاء الآخرة؛ وفضل ذلك، ثم ذكر في فضله حديثا بالاسناد المعتبر عن الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال: قال رسول الله صلي الله عليه واله: صلّوا في ساعة الغفلة ولو ركعتين، فإنهما توردان دار الكرامة، ورواية اخري كذلك، وفي آخرها قيل يا رسول الله و ما ساعة الغفلة؟ قال: بين المغرب والعشاء إلي أن قال بعد الاشارة إلي عدّة اختارها بين كل من تلك الصلوات قد اقتصرنا علي بعض ما روينا من الصلوات والدعوات بين العشاءين خوفا من ضيق تلك الأوقات، وفيما ذكرناه كفاية إذا عمل بالادب والاخلاص في العبادات (2) وفيه من الدلالة علي كون جواز التّنفل بين الصلّاتين بغير النّوافل المرتبة من قبيل المتواتر عنهم معني ما ليس يخفي.

وأورد أيضا أحاديث معتبرة في مفتتح كتابه المذكور بأسانيد شتي، في أنّ من بلغه ثواب علي عمل فصّته كان له أجر ذلك وإن لم يكن كما بلغه، وفيه أيضا دلالة علي قوله بقاعدة التسامح في أدلة السنن ونحوها، كما هو المحقق في علم الاصول، ويستفاد من تصاعيف كتبه المذكورة، ولا سيّما مقدّمات كتابه «الفلاح» هذا أيضا شي ء كثير من مسائل الفروع، و خصوصا الطّهارة، و الصّلاة، و حكاية افتائه بالعمل بالقرعة في صورة وقوع الاشتباه في سمت القبلة أيضا شي ء مشهور، مع كونه مخالفا لطريقة الجمهور، وقد يشير أيضا إلي مشيه علي طريقة الإجتهد في الأحكام، مضافا إلي ما

ص: 331

1- المجتبي 1-2.

2- فلاح السائل 222-226.

وصفه مدوّنوا مصنّفاته: بقدوة المجتهدين وركن الإسلام، و مبيّن الحلال و الحرام و أمثالها قول نفسه في فواتح كتابه المذكور، أقول و إذا وقفت علي كتابنا هذا، فلعلّك تجد فيه من الهداية إلي الله جلّ جلاله، و الدّلالة علي وجوب العناية باقباله، و كشف طريق التّحقيق لأهل التّوفيق، ما يدلك علي أنّ هذا ما هو من كسبنا و اجتهادنا، بل هو ابتداء من فضل المالك الرّحيم الشّفيق، فاذا انتفعت بشي ء من تلك الأقوال و الأعمال، فاقصر علي الشّكر لله جلّ جلاله و تعظيم ذلك الجلال، و لا تشغل بذكري و لا شكري، فيكون ذلك اشتغالا منك بالمملوك عن المالك، و مخاطرة منك في المسالك و تعرّضا للمهالك، فأنّه جلّ جلاله قال: و لو لا فضل الله عليكم ما زكي منكم من أحد أبدا إلي آخر ما ذكر رحمه الله.

و عليه فما نقله صاحب «اللؤلؤة» عن بعض الأصحاب، من أنّ السيّد المذكور، مع كثرة مصنّفاته، لم يصنّف في الفقه: توزّعا من الفتوي، و خطرها لشدّة ما ورد فيها منظور فيه، مع أنّ الإحتياط في حقّ مثل هذه القريحة القابلة، و الفطرة الكاملة، من الجنابين، و منطوق آية؛ و من لم يحكم بما انزل الله، أقوى من دلالة مفهومها كما لا يخفي.

ثمّ لمّا بلغ الكلام الي هذا المقام، فلا بأس علينا في نقل بعض آخر من فوائد كتابه المذكور ينفعك في مواضع شتّى إنشاء الله؛ فمن جملة ذلك، ما ذكره في حقّ محمّد بن سنان، الواقع في بعض أسانيد أحاديث من بلغه ثواب علي عمل بهذه العبارة:

أقول: و سمعت من يذكر طعنا علي محمّد بن سنان، و لعلّه لم يقف إلا علي الطّعن عليه، و لم يقف علي تركيته و الثّناء عليه، و كذلك يحتمل أكثر الطّعون،

فقال شيخنا المعظّم المأمون المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان في كتاب «كمال شهر رمضان» لمّا ذكر محمّد بن سنان ما هذا الفظه: علي أنّ المشهور عن السّادة عليهم السلام من الوصف لهذا الرّجل خلاف ما به شيخنا أتاه و وصفه، و الظّاهر من القول ضدّ ماله به ذكر كقول أبي جعفر عليه السّلام، فيما رواه عبد الله بن الصّلت القميّ، قال:

دخلت علي أبي جعفر عليه السّلام في آخر. عمره، فسمعته يقول: جزي اللّهُ محمّد بن سنان عنّي خيرا فقد وفي لي، و كقوله عليه السّلام فيما رواه عليّ بن الحسين بن داود قال: سمعنا أبا جعفر عليه السّلام يذكر محمّد بن سنان بخير، و يقول رضي اللّهُ عنه برضائي عنه؛ فما خالفني و لا خالف أبي قطّ.

هذا مع جلالته في الشّيعة و علوّ شأنه و رئاسته و عظم قدره و لقائه من الائمة ثلاثة و روايته عنهم؛ و كونه بالمحلّ الرّفيح منهم، و هم: أبو ابراهيم موسى بن جعفر، و أبو الحسن عليّ بن موسى، و أبو جعفر محمّد بن عليّ عليهم أفضل السّلام، و مع معجز جعفر عليه السّلام الذي أظهره في حقّه و آيته التي أكرمه بها فيما رواه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب: أنّ محمّد بن سنان كان ضرير البصر فتمسّح بأبي جعفر الثّاني عليه السّلام فعاد إليه بصره بعد ما كان افتقد (1).

و العجب أنّي لم أجد شيئا من هذه الأخبار فيما هو بين أظهرنا من كتب الرّجال فليلاحظ.

و منها قوله في مقام الإشارة إليّ مشايخ رواياته، أقول فمن طرقي في الرّواية إليّ كلّ ما رواه جدّي أبو جعفر الطّوسي في كتاب «الفهرست» و كتاب «أسماء الرّجال» و غيرهما من الرّوايات ما أخبرني به جماعة ن الثّقات، منهم الشّيخ حسين بن محمّد (احمد) السّوداري اجازة في جمادي الاخرة سنة تسع و ستّمائة، قال: أخبرني محمّد بن أبي القاسم الطّبري، عن الشّيخ المفيد أبي عليّ عن والده جدّي السّعيد أبي جعفر الطّوسي.

أقول: و من طرقي ما أخبرني به الشّيخ عليّ بن يحيى الخياط الحلّي اجازة تاريخها شهر ربيع الاوّل سنة تسع و ستّمائة. قال أخبرني الشّيخ عربي بن مسافر العبادي عن محمّد بن أبي القاسم الطّبري، عن أبي عليّ عن والده جدّي أبي جعفر الطّوسي.

ص: 333

أقول و من طريقي في الرواية ما أخبرني به، الشيخ الفاضل أسعد بن عبد القاهر الإصفهاني في مسكني بالجانب الشرقي من بغداد، الذي أسكنني به الخليفة المستنصر جزاه الله جلّ جلاله عنّا جزاء المحسنين، في صفر سنة خمس و ثلاثين و ستمائة، عن أبي الفرج عليّ بن سعيد أبي الحسين الراوندي، عن الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ ابن المحسن الحلبي، عن جدّي السعيد أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي. أقول و هذه روايتي عن أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني، اشتملت علي روايتي عنه للكتب و الأصول و المصنّفات، و بعيد أن يكون قد خرج عنها شيء من الذي أذكره من الروايات.

أقول: و اعلم أنّ كتابي هذا لم يكن له عندي مسوّد مهية قبل الإهتمام بتأليفه؛ بل احضرت النسخ عندي، و شرعت أكتب قائمة، ثمّ أسلمها إليه و يكتبها، ثمّ أكتبها كذلك قائمة بعد قائمة، و أسلمها إليه، و هو يكتب أوّلا و لا و كان لي أشغال غير هذا الكتاب تقطعني عن تصنيفه، و لو لم يكن إلاّ إنّني شرعت في تأليفه في شهري رجب و شعبان و شهر رمضان، و لهذه الشهور و وظائف كثيرة تستوعب أكثر أوقات الإنسان، و ما كنت أقدر عليّ التفرغ لكتابة كراس بعد كراس، لأنّه كان يبطل من النسخ لو عملت ذلك، هذا مع ما كان أيضا يأمرني الله جلّ جلاله به من قضاء حوائج الناس، و لكنّ الله جلّ جلاله فتح أبواب القدرة عليّ ما ينتهي حالنا إليه، و نعتمد عليه من مهمّات في صلاح المتعبّد، و تتمّات لمصباح المتهدّد، فإن وجد أحد فيه نقصانا يعذرنا ما ذكرناه من العجلة و ضيق الأوقات، و إن وجد فيه تماما و رجحانا فليشكر الله جلّ جلاله و جده فإنّه جلّ جلاله الذي وهبنا القدرة عليّ ذلك، و فتح عيون الإرادات للمراتب.

ثمّ قال: أقول: و إذا وقفت عليّ كتابنا هذا فلعلّك تجد فيه (1) إليّ آخر ما قدّمنا لك نقله بمناسبة سوابق الكلام فليراجع.

و منها قوله أيضا في مفتتح كتابه المذكور فلما رأيت فوائد الخلوة و المناجاة

ص: 334

و ما فيهما من مراده لعبده من العزّة و الجاه و الظفر بالنّجاة و السّعادة في الحياة و بعد الوفاة، و وجدت في «المصباح الكبير» الذي صنّفه جدّي من جهة بعض أمّهاتي، ابو جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي، شيئا عظيما من الخير الكثير.

ثمّ وقفت بعد ذلك علي مهمّات و تتمّات، فيها مراد لمن يجب لنفسه بلوغ غايات ... فعزمت ان اصنّف ما اختاره الله جلّ جلاله ممّا رويته من زيادة علي «المصباح» أو وقفت عليه، و ما يأذن جلّ جلاله لي في اظهاره من اسراره، كما يهديني إليه و أجعل ذلك كتابا مؤلّفا اسميه كتاب «مهمّات في صلاح المتعبّد و تتمّات لمصباح المتهجّد» و ها أنا مرتّب ذلك باذن الله جلّ جلاله في عدّة عشر مجلّدات.

المجلّد الأوّل: اسميّ «فلاح السّائل» و نجاح المسائل في عمل يوم و ليلة و هو مجلّدان.

و المجلّد الثّالث: اسميّ كتاب «زهرة الرّبيع» في أدعية الاسابيع.

و المجلّد الرّابع اسميّ «جمال الاسبوع» بكمال العمل المشروع.

و المجلّد الخامس: اسميّ كتاب «الدّروع الواقية» من الأخطار فيما يعمل مثله كلّ شهر علي التّكرار.

و المجلّد السادس اسميّ كتاب «المضمار للسّباق و اللّحاق» بصوم شهر اطلاق الأرزاق و عتاق الأعناق.

و المجلّد السابع اسميّ بكتاب «السّالك المحتاج» إلي معرفة مناسك الحاج.

و المجلّد الثّامن و الثّاسع. اسميّها كتاب «الإقبال» بالأعمال الحسنة فيما تذكره ممّا يعمل ميقاتا واحد اكلّ سنة.

و المجلّد العاشر اسميّ كتاب «السّعادات بالعبادات» التي ليس لها وقت معلوم في الرّوايات (1)، إلي آخر ما ذكره في ذلك المقام.

و منها قوله في أحكام الأموات منه بعد ما ذكر كيفية الغسل و الكفن؛ و فضل

ص: 335

تهيّاته علي الوجه الحسن، و أنّه كيف بارك كفته بالمواضع المحترمة، من حين وقوفه بالعرفات المباركة، برفعه علي كيفية ثمة إلي غروب عرفة، ثمّ بسطه علي الكعبة المعظمة و الحجر الأسود، ثمّ علي حجرة رسول الله صلي الله عليه و اله و روضة أنمة البقيع عليهم السلام بالمدينة الطيبة، ثمّ بضريح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام بالتّجف الأشرف، ثمّ بالضريح الحسيني بكر بلا، ثمّ بالكاظمي بدار السلام، ثمّ بمشهد العسكريين، و محلّ غيبة إمام الزّمان عليه السلام، و جعله كلّ ذلك وسيلة إلي نيل شفاعتهم، و النّجاة من افزاع الآخرة بحرمتهم، و هو عندي الان، و من قلبي في أعزّ مكان.

إلي أن قال و لا- يقال: إنّ الكفن ما روي عن الأئمة عليهم السلام أنّه يهيّأ قبل الممات، لأنّي أقول بلي ذلك موجود في الروايات، و أنّه يستحبّ أن ينظر كلّ وقت في حياته و أنا أخرج كفني و أنظره في كلّ وقت استصوب النّظر إليه، و كأنّي أشاهد عرضي علي الله جلّ جلاله، و انا لابسه و قائم بين يديه.

ثمّ إلي أن قال: و قد ذكر المفيد رضي الله عنه في كتاب «الإرشاد» و غيره عن السندي بن شاهك أنّ مولانا موسى بن جعفر عليه السلام قال قبل وفاته ما هذا لفظه: إنّ أهل بيت مهور نساننا و حج صرورتنا و أكفان موتانا من أطهر أموالنا و عندي كفني.

ثمّ إلي أن قال فاذا هبّ العبد كفته فينبغي أن يهيّأ أيضا قبره الذي يدفن فيه، فهو من مهمّات الأمور لأنّي رأيت الدّين يحملون الميّت إلي القبور، أمّا محزون مشغول بأحزانه؛ أو متكلّف مستأجر يشتغل بالأحياء و بنفسه عن الاستظهار للميّت و عن اصلاح شأنه.

و قد صنع ذلك جماعة من أهل الاعتبار، و رأيت في الأخبار أنّ محمّد بن عثمان بن سعيد العمري يريد به الرّجل الأجلّ المشهور الذي هو و أبوه الجليل من جملة سفراء مولانا صاحب الزّمان عليه السلام صنع قبره في حياته كما سيأتي ذكره في بعض رواياته.

و قد كنت مضيت بنفسي، و اشرت إلي من حفر لي قبرا كما اخترته في جوار

جدّي و مولائي عليّ بن ابيطالب عليه السّلام، متضيقاً و مستجيراً و وافداً و سائلاً و آملاً و متوسّلاً بكلّ ما توسّل به أحد من الخلائق إليه، و جعلته تحت قدمي والديّ- رضوان الله جلّ جلاله عليهما-، لأنّي وجدت الله جلّ جلاله يأمرني بحفض الجناح لهما، و يوصيني بالإحسان إليهما، فاردت أن يكون رأسي مهما بقيت في القبور تحت قدميهما.

ثمّ إليّ أن قال: و كان جدّي و زّام بن أبي فراس- قدّس الله جلّ جلاله روحه- و هو ممّن يقتدي بفعله، قد أوصي أن يجعل في فمه بعد وفاته فص عقيق عليه أسماء الأئمّة عليهم السلام، فنقشت أنا فصّاً عقيقاً عليه الله ربّي، و محمّد نبّيّ، و عليّ امامي و سمّيّت الأئمّة عليهم السلام إليّ آخر هم ائمتي و وسيلتي، و أوصيت أن يجعل في فمي بعد الموت، ليكون جواب الملكين عند المسائلة في القبر إنشاء الله تعالي (1)إلي غير ذلك من فوائد مؤلفاته التي لا تحصى و لا تحصر، بعكس مؤلّفات بعض آخر.

ثمّ إنّ له الرواية أيضاً عن جماعة كثيرة من عظماء أفاضل الفريقين المذكورة باسمائهم و صفاتهم في تضاعيف مصنّفاته. الجمّة، منهم الشيخ حسين بن أحمد السّوراوي، و سالم بن محفوظ بن عزيزة السّوراوي، و نجيب الدّين محمّد السّوراوي الذي يروي عن الشيخ حسين بن هبة الله بن دلّهبة السّوراوي، و هو في الكلّ نسبة إليّ سوري عليّ وزن شوري، و هي بلدة في العراق قد اضمحلت الآن.

و منهم السيّد محيي الدّين محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي، و محمّد بن معد الموسوي، كما أنّ عنه الرواية أيضاً لجماعة أخرى كابرين، منهم.

جعفر بن نما الحلّي، و الحسن بن داود الرّجالي، و يوسف بن المطهرّ والد العلّامة، و سمّيّه الفقيه الفاضل العابد بنصّ صاحب «الأمل» يوسف بن حاتم العاملي الشّامي، صاحب كتاب «الأربعين في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام».

هذا و قد نقل عن خطّ شيخنا الشّهيد المرحوم أنّه ذكر في حقّ الرّجل ما صورته

الروضات 22 /4

ص: 337

هكذا: تولّى السيّد رضي الدّين نقابة العلويّين من قبل هلاكو خان، وذكر أنّه كان قد عرضت عليه في زمان المنتصر فأبي، وكان بينه وبين الوزير مؤيّد الدين محمّد بن أحمد بن العلقمي، وبين أخيه وولده عزّ الدّين أبي الفضل محمّد بن محمّد صاحب المخزن صداقة متأكّدة، أقام ببغداد نحو من خمس عشرة سنة، ثمّ رجع إليّ الحلّة، ثمّ سكن بالمشهد الشّريف برهة، ثمّ عاد في دولة المغول إليّ بغداد، ولم يزل عليّ قدم الخير والآداب والعبادات، والتّنزه عن الدّنيّات، إليّ أن توفّي قدّس سرّه بكرة يوم الإثنين خامس ذي القعدة من السّنة الرّابعة والسّتين وستمائة.

وقال في «اللؤلؤة» بعد ذكر تاريخ وفاته عليّ التّهج المذكور، وكان مولده يوم الخميس منتصف شهر محرّم الحرام من السّنة التاسعة والثمانين وخمسماية، وكانت ولايته للنقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهرا، وقبره قدّس سرّه غير معروف الآن قلت: وكان ذلك من أجل اعتماده الكامل عليّ تمهيد نفسه موضع رسمه قبل أوان وفاته، كما عرفته من كلماته أو من جهة اتكاله التّام بقيام قراباته وأوصيائه بجميع مراداته؛ فإنّ تفويض هذه الأمور الغير المقدورة لنفس الانسان إليّ تقدير الملك الممّان كما كان من طريقة ساداتنا الأعيان، خير من الإعتقاد في ذلك عليّ عمل المخلوق والعباء بفعل من يحتمل في حقّه نسيان الحقوق ومن يتوكل عليّ الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره، قد جعل الله لكلّ شيء قدرا.

ثمّ ليعلم أنّ صاحب كتاب «زوائد الفوائد» الذي هو أيضا في بيان أعمال السّنة والآداب المستحسنة، ليس هو بصاحب هذه التّرجمة، بل هو ولده الصّالح المحدث الذي جعله شريك نفسه في الأسم واللقب والكنية، كما هو مذكور في كثير من كتب الإجازات، والعجب من مولانا المجلسي - رحمه الله - حيث نكّره مع المعرفة بحال نفس الكتاب، فقال في مقدّمات «البحار» بعد عدّه لكتب صاحب التّرجمة: وكتاب، «زوائد الفوائد» لولده الشّريف، ولا اعرف اسمه واكثره مأخوذ من «الإقبال» انتهى.

وصورة ما وجدناه علي مفتتح ذلك الكتاب هكذا: قال مولانا السيّد الامام العالم العامل العلامة المحقّق، ركن الاسلام، جمال العارفين، مفخر العترة الطّاهرة، عماد الشّريعة أفضل السّادة، بقيّة نعباء الطّالبيين، مفخر أمراء الحجاج والمحرّمين، حجّة العرب أبو القاسم عليّ بن الإمام الطّاهر الزّاهد المجاهد صاحب المعجزات الطّاهرة، و الشّيم الطّاهرة رضي الدّين عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس، مصنّف هذا الكتاب و جامع ضاعف الله معاليه و بلّغه أمانية، نقلت من تصنيف والدي إنّ ليلة التّصف من شعبان إلي آخر ما ذكره، و نقل أيضا عن تصريح شيخنا البهائي رحمه الله في «الحديقة الهاليتية» نسبة الكتاب المزبور إلي ولده المذكور فليلاحظ.

وقد مرّ في ذيل ترجمة ابن أخيه السيّد غياث الدّين عبد الكريم أنّ له أيضا ولدا فاضلا فقيها بهذه الكنية و الإسم و اللّقب، و هو الذي يروي عن أبيه، و المحقّق الطّوسي، و يروي عنه السيّد محمّد بن معيّة الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله.

406- علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي

السيد الفاضل المحدث الجليل علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي (1) المعروف تارة بابن باقي، و تارة بالسيّد بن باقي، كان من أعظم العلماء الشّيعية الإمامية في وقته، و له كتاب «اختيار المصباح» لشيخنا الطّوسي رحمه الله، و هو الذي ينقل عنه الكفعمي في كتاب «المصباح» كثيرا، و قد يعبّر عنه أيضا ب «الاختيار» كما قد يعبّر عنه بالمصباح و بدعوات السيّد بن باقي و غير ذلك، قيل: و هذا الكتاب كثير الإشتهار عند علماء البحرين، و هم يعملون بما فيه من الأدعية و الأعمال، و فيه ذكر اسمه و نسبه كما ذكرناه، و قال سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار»: و كتاب «الاختيار» للسيّد عليّ بن الحسين بن باقي رحمه الله،

ص: 339

1- له ترجمة في: بحار الانوار 1: 38، الذريعة 1: 364، رياض العلماء خ؛ الكني و الالقاب 2: 330

و السيد بن باقي هذا في نهاية الفضل و الكمال، لكن أكثر كتابه مأخوذ من مصباح الشيخ رحمه الله (1) انتهى

وقال تلميذه الجليل صاحب «رياض العلماء» بعد نقله لعبارة «البحار» وأقول قد رأيت نسخا من كتابه المذكور، وعندنا منه نسخة و طالعت كلها، و أخذت منها مواضع الحاجة، و أوردتها في كتابنا «لسان الواعظين» و غيره. ثم السيد ابن باقي هذا قد كان معاصرا للمحقق الحلّي و نظرائه لأنّي قد وجدت في آخر بعض نسخه أنّه فرغ من تأليفه سنة ثلاث و خمسين و ستمائة تمّ كلامه.

و الظاهر أنّ هذا الرجل غير السيد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني الذي هو أيضا من جملة علمائنا الأعلالي، و له كتاب «الامالي» فإنّه كان مقدّما علي السيد بن طاوس و طبقته؛ لما نقل عنه في رسالته في مسألة الموسعة في القضاء أنّه نقل عن كتاب «الامالي» المذكور بهذه العبارة: وجدت في أمالي السيد أبي طالب علي بن الحسين الحسيني في الموسعة ما هذا لفظه: حدّثنا منصور بن راس، حدّثنا علي بن عمر الحافظ الدار قطني حدّثنا احمد بن نصر بن طالب الحافظ حدّثنا أبو ذهل عبيد بن عبد الغفار العسقلاني، حدّثنا أبو محمّد سليمان الرّاهد، حدّثنا القاسم بن معن؛ حدّثنا العلاء بن المسيّب بن رافع، حدّثنا عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله، قال قال رجل: يا رسول الله و كيف أقضي قال صلّ مع كل صلاة مثلها، قال يا رسول الله: قبل أم بعد؟ قال: قبل و كذلك هو غير الفقيه الصّالح كمال الدّين ابي الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي الذي هو من مشايخ ابن معيّة و له اجازة الرواية عن السيد عبد الكريم بن طاوس المتقدّم ذكره فليلاحظ.

ص: 340

الوزير الكبير و العالم التحرير بهاء الدين ابو الحسن علي بن عيسى بن فخر الدين ابي الفتح الاربلي المعروف بابن الفخر(1)

صاحب كتاب «كشف الغمّة» في معرفة الأئمّة و أحوال أهل البيت العصمة عليهم السلام، كان من أكابر محدّثي الشيعة، و أعظم علماء المائة السابعة، و له الرّواية عن السيّد رضي الدين بن طاوس المتقدّم ذكره قريبا، و السيّد جلال الدّين عبد الحميد بن فخر الموسوي الآتي ذكره في ذيل ترجمة أبيه، و عن الشيخ برهان الدّين أبي الحسين أحمد بن عليّ الغزنوي، و خلق كثير من أفاضل علماء الفريقين.

و نقل في وجه تلقّبه بالوزير أنّه استوزره واحد من أبناء خلفاء بني العباس، ثمّ تركه و اكب علي العلم و الحديث، و إن احتمل اشتباه فيه بسميّه عليّ بن عيسى بن داود الذي كان وزيرا للمقتدر بالله العباسي في حدود الثلاثمائة من الهجرة، و له طرائف حكايات تأتي الإشارة إليها في القسم الثّاني من هذا الباب إنشاء الله.

و قال سمينا المجلسي قدس سرّه في مقدّمات «البحار» و كتاب «كشف الغمّة» للشيخ الثقة الزّكيّ عليّ بن عيسى الاربلي، ثمّ ذكر أنّه من أشهر الكتب، و إنّ مؤلّفه من علماء الأماميّة المذكورين في سند الإجازات، و قال الفضل بن روزبهان الأصفهاني أو القاساني السّني، في فواتح كتابه «إبطال الباطل» الذي كتبه ردّا علي إمامنا العلامة في كتاب «نهج حقّه» المشهور، قد ذكر الشيخ عليّ بن عيسى الاربلي - رحمه الله تعالى عليه في كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» و اتفق جميع الإماميّة علي أنّ عليّ بن عيسى من عظمائهم، و الأوحد في التحرير من جملة علمائهم، لا يشق

ص: 341

1- له ترجمة في: أمل الآمل 2: 195، تأسيس الشيعة 130، الذريعة 18: 47 رياض العلماء خ، ریحانة الادب 1: 125، الغدير 5: 446، فوات الوفيات 2: 66 الكني و الالقاب 2: 18، هدية العارفين 1: 714.

غباره ولا يبتذر آثاره، وهو المعتمد المأمون في التّقل إلي آخر ما نقله عن الكتاب المذكور.

وذكره أيضا صاحب كتاب «الأمل» بهذه الصّورة الشّيخ بهاء الدّين أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي، كان عالما فاضلا محدّثا ثقة شاعرا أديبا منشئا جامعا للفضائل والمحاسن له كتب منها كتاب «كشف الغمّة في معرفة الأئمّة» جامع حسن فرغ من تأليفه ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر، من سنة سبع وثمانين وستمائة، وله رسالة الطّيف وديوان شعره وعدّة رسائل، وله شعر كثير في مدح الأئمّة ذكر جملة منه في «كشف الغمّة» منها قوله من قصيدة:

وإلي أمير المؤمنين بعثتها مثل السفّين عمن في تيّار

تحكي السّهام إذا قطعن مفازة و كأنّها في دقّة الأوتار

تنحو بمقصدها أغرّيني الوري بذكاء أعراق و طيب بخار

حمّال أثقال و مسعف طالب و ملاذ ملهوف و موئل جار

شرف أقرّ به الحسود و سؤددشاد العلاء ليعرب و نزار

و مآثر شهد العدوّ بفضلهما و الحقّ أبلج و السيّوف عواري

يا راكبا يقلي الفلاة بحسرة زيّافة كالكوكب السّيّار

عرج علي أرض الغريّ وقف به و الشم تراه وزره خير مزار

و قل السّلام عليك يا خير الوري و أبا الهداة السّادة الأبرار (1)

إلي آخر ما نقله عنه من ظرائف شعره الفصيح في المراثية و المديح، و ذكره أيضا قبل ذلك، في ذيل ترجمة الفاضل الأديب أبي عليّ الحسن بن أبي الهيجا الإربلي، فقال: يروي عن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي صاحب كتاب «كشف الغمّة» و له منه إجازة رأيتها بخطّ بعض علمائنا، و ذكره أيضا في ذيل ترجمة السيّد شمس الدّين محمّد بن الفضل العلوي الحسني فقال: فاضل جليل يروي كتاب «كشف

ص: 342

الغمة» عن مؤلفه علي بن عيسى، وله اجازة (1) انتهى.

ونقل صاحب «الرياض» عن السيد الأمير حسين العاملي المجتهد المتقدم ذكره، نسبة كتاب «الثاقب في المناقب» أيضا إلى الاربلي المذكور، ثم نقض عليه بأنه من مؤلفات بعض تلامذة محمد بن الحسن الشوهاني، وهو قريب من عصر تلامذة شيخنا الطوسي، أقول و الحق فيه كما ذكره الناقد، فإن الكتاب المذكور من تأليفات عماد الدين الفقيه الطوسي صاحب «الوسيلة والواسطة» يقينا، كما سيأتي تحقيق ذلك في ذيل ترجمته، في باب المحمدين بما لا مزيد عليه إنشاء الله، ثم ان هذا الرجل قد يوصف في بعض كتاب المتأخرين بالوزير، وهو غلط كبير، واشتباه بسميه الذي تأتي ترجمته في عدد القسم الثاني إنشاء الله تعالى.

وقال رحمه الله في كتاب «كشف الغمة» في ذيل ترجمة احوال مولانا الكاظم عليه السلام فائدة سنّية كنت أري الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن موسي عليه السلام في سجدة الشكر وهو: رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزّتك لا خرسني إلي آخر، فكتب أفكر في معناه و أقول كيف ينتزل علي ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة، و ما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجهه، فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسي بن طاوس العلوي الحسني - رحمه الله و الحقه بسلفه الطاهر - فذكرت له، فقال ان الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمي - رحمه الله تعالى - سألتني عنه، فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس، ثم إنني فكرت بعد ذلك، فقلت هذا كان يقول في سجدة في الليل، و ليس عنده من يعلمه.

ثم انه سألتني عنه السعيد الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي - رحمه الله فاخبرته بالسؤال الأول، و الذي قلت و الذي أوردته عليه، و قلت ما بقي إلا أن يكون يقوله علي سبيل التواضع، و ما هذا معناه، فلم تقع مني هذه الأقوال بموقع، و لا حلت من قلبي في موضع، و مات السيد رضي الدين - رحمه الله - فهداني الله إلي معناه بعد السنين

ص: 343

المتطولة، من كرامات الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ثم أخذ رحمه الله في تفصيل ما اهدي إليه من الجواب، بما يؤول حاصله إلى قول الإمام عليه السلام: حسنات الأبرار سيئات المقربين و بالجملة فقد كان الرجل من جملة أجلة علمائنا المحدثين المحققين، و كتابه «كشف الغمة» مشحون بأمثال هذه التحقيقات و التدقيقات- جزاه الله عن الإسلام أفضل جزاء المحسنين.

و أمّا الإربلي، فهي نسبة إلى إربل علي وزن دعلب، فهو كما عن «تقويم البلدان» من الإقليم الرابع وقاعدة بلاد شهر زور، و قيل إنّها مدينة محدثة من بلادها، واسطة بين مدائن كسري و الموصل، و منها إلى الموصل يومان خفيفان، و اربل أيضا اسم لمدينة صيدا من سواحل ديار الشام، و عن بعض أهل العلم إنّ الأربلي بالكسر نسبة إلى قرية من قري خوارزم، إلا أنّ نسبة هذا الرجل إلى اربل الأوّل الذي هو من جملة ديار بكر، و خرج منه جماعة من العلماء.

و ذكره أيضا صاحب «تلخيص الآثار» فقال إربل مدينة بين الزابيين لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع أنّه ما فاتهم شيء من القلاع و الحصون، بها مسجد فيه حجر عليه أثر كف إنسان، و أنّه عجيب.

408- علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي

الشيخ رضي الدين علي بن الشيخ سديد الدين ابي المظفر يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلي(1)

عالم فاضل، أخو العلامة، يروي عنه ابن أخيه فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف، و ابن اخته السيّد عميد الدين عبد المطلب، و يروي عن أبيه، و عن المحقق نجم الدين للحلي؛ كذا في «أمل الآمل» و له من المصنّفات كتاب «العدد القويّة» في وظائف الأوقات المعيّنة و الأدعية الشريفة، ينقل عنه. صاحب «بحار الانوار» كثيرا

ص: 344

1- له ترجمة في: أمل الآمل 2: 211، بحار الانوار 1: 34 الذريعة 15؛ 232.

وقد ذكره في مقدّمات «البحار» بهذه العبارة: وكتاب «العدد القويّة» لدفع المخاوف اليوميّة تأليف الشّيخ الفقيه رضي الدّين عليّ بن يوسف بن المطهّر الحلبي انتهى.

وقيل أنّه كتاب لطيف في أعمال أيّام الشّهر وسعدها ونحسها، وقد اتّفق لنا منه نصفه، ومؤلفه بالفضل معروف، وفي الإجازات المذكور، و هو أخو العلامة الحلبي - قدّس الله لطيفهما (1) وإنّما سمّي باسم جدّه عليّ بن المطهّر، والد الشّيخ سديد الدّين يوسف، وأظنّ أنّه كان أكبر سنّاً من أخيه العلامة باعتبارات، منها تقدّم مرتبة اسمه العليّ عليّ أخيه الحسن، فليفتنّ.

و له أيضا ولد صالح فقيه يدعي بقوام الدّين محمّد، يروي عنه السيّد بن معية الآتي ذكره و ترجمته في باب الميم انشاء الله تعالى ذاكرا بعده الشّيخ ظهير الدّين محمّد بن فخر الدّين محمّد بن العلامة أيضا من جملة مشايخه و ذكر صاحب «المعالم» أنّه توفي في حياة والده المرحوم والله العالم.

409- علي بن احمد بن يحيى المزدي الحلبي

الشيخ رضي الدين ابو الحسن علي بن الشيخ سعيد جمال الدين احمد بن يحيى المزدي الحلبي الفاضل الفقيه المعروف بالمزدي (2)

المذكور دائما في اجازات العلماء مع سميّه الفاضل الفقيه المحقق الشّيخ زين الدّين أبي الحسن عليّ بن أحمد بن طراد المطار ابادي. بالميم المفتوحة و الطّاء المهملة، قبل الألف و الرّاء كان هو و سميّه المذكور من أكابر تلامذة العلامة و من في طبقتّه، و لهما الرّواية أيضا عنه. و عن تقي الدّين الحسن بن داود الحلبي، و السيّد الإمام العلام صفي الدّين محمّد بن معد الموسوي، عن المحقق، و يروي عنهما الشّهيد

ص: 345

1- بحار الانوار: 1: 34.

2- له ترجمة في: امل الآمل 2: 176، رياض العلماء خ، الكني و الالقاب 3: 183 نظام الاقوال خ-

والمزبدي نسبة إلى بطن من بطون بني أسد المعروفين، من أجيال عرب مضر، وأنهم كانوا من القديم شيعة آل محمد عليهم السلام، كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» وقد اختص المزبدي هذا بالرواية عن والده الشيخ جمال الدين، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلبي، وعن الفقيه جمال الدين محمد بن أحمد بن صالح السنيني القسبي، عن نجيب الدين بن نما الحلبي، عن أبيه هبة الله بن نما، عن الحسين بن محمد بن طحال، عن أبي علي بن شيخنا الطوسي، عن والده الجليل ويعبر عنه الشهيد بالشيخ الإمام العلامة، ملك الأدباء، غرة الفضلاء، جمال الدين، وتعد الألقاب شايحاً جداً بالنسبة إلى العلماء.

وقال المولي نظام الدين القرشي في المحكي عن ترجمته لهذا الشيخ: علي بن أحمد بن يحيى المعروف بالمزبدي، الشيخ الإمام، ملك الأدباء، والفضلاء رضي الدين يكتي أبا الحسن من مشايخنا الإمامية - رضوان الله عليهم - روي عنه الشهيد، وهو يروي عن العلامة جمال الدين، والشيخ تقي بن داود - رضي الله عنهما - ورأيت في بعض الإجازات رواية شيخنا الشهيد عن عدة من أصحابنا، منهم شيخنا الإمام فخر الدين أبو طالب محمد بن الحسن بن المطهر الحلبي؛ والسيد العميدي. والسيد الإمام النسابة المرتضي التقي؛ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معية الحسن بن الديباجي والسيد الجليل أحمد بن أبي إبراهيم محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي، والسيد الكبير العالم نجم الدين مهنا بن سنان المدني، والمولي الإمام العلامة ملك العلماء سلطان المحققين قطب الملة والحق والدين؛ محمد بن محمد الرازي البويهري، والشيخ الإمام العلامة، ملك الأدباء والفضلاء، رضي الدين أبو الحسن علي بن الشيخ جمال الدين، أحمد بن يحيى المزبدي، والشيخ المحقق زين الدين أبو الحسن علي بن طراد المطار آبادي جميعاً، عن الشيخ الإمام العلامة، سلطان العلماء المحققين، ترجمان الحكماء المدققين، آية الله في العالمين، جمال الملة

و الحقّ و الدّين، الحسن بن الامام العلامّة سديد الدّين، يوسف بن عليّ بن مطهر - - قدّس الله روحه - .

ثمّ انّ في كتاب «الرياض» ترجمة أخري للشيخ علي بن منصور بن الحسين المزيدي و هو غير صاحب العنوان يقينا، كما ذكره صاحب الكتاب أيضا، مستدلاّ عليه أوّلا بمنافات اتّحادهما اختلاف نسبهما بهذا الوجه، و ثانيا بانّ هذا الرّجل بناء علي مارآه المستدلّ في كتب كانت بخطّه، كان حيّا في سنة سبع و سبعين و ثمان مائة، فكيف يمكن أن يروي عنه الشّهيد، و يروي هو عن العلامّة إلا خرقا للعادة، هذا و قد تقدّم في أوائل ترجمة مولانا العلامّة الحلّي - رحمه الله - وجه تسمية الحلة المحروسة بالحلة السّيفية، و الحلة المزيديّة، فليراجع إنشاء الله.

410- علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد العلوي الحسيني النيلي

السيد الايد النقيب النسيب المتبحر العلامّة بهاء الدين علي بن السيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد العلوي الحسيني (1)

النيلي الأصل النجفي الموطن الملقّب بالنسابة صاحب كتاب «الانوار الالهية في الحكمة الشّرعية» هو السيّد المحدث الرّجالي، الذي كان من جملة مشايخ الحسن ابن سليمان، و الحسن بن عليّ الشّهير بابن العشرة، و شيخه جمال الدّين بن فهد الحلّي، و قد ذكره الأوّل منهم في كتابه الموسوم ب «مختصر البصائر» بهذه العبارة، و ممّا رواه لي و رويته عنه السيّد الجليل السّعيد الموقّق الموثّق، بهاء الدّين عليّ بن السّعيد عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني؛ باسناده عن أبي سعيد بن سهل يرفعه إلي أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السّلام، إلي آخر ما نقله من الحديث.

وقال ابن فهد المذكور في مبحث عمل نيروز الفرس، من كتابه «المهذب» و

ص: 347

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 192، تأسيس الشيعة 295، الذريعة 2: 416، رياض العلماء خ، ربحانة الادب 1: 294، سفينة البحار 1: 114، الكني و الالقاب 2: 106 مستدرك الوسائل 3: 435، مصفي المقال 285، هدية الاحباب 297.

يعضد ما قلناه، ما حدّثني به المولي السيد المرتضى العلامة، بهاء الدّين عليّ بن عبد الحميد التّسابة- دامت فضائله وقد يعبر عنه أيضا في سند بعض الإجازات، بالشّيخ الفاضل الجليل، و الإمام الأعظم الفقيه الورع السّديد السّعيد، نظام الدّين عليّ بن عبد الحميد التّيلي، وفي بعضها بزين الدّين عليّ بن محمّد بن عبد الحميد الحسيني التّجفيّ، أو السيّد التّقيب عليّ بن عبد الكريم بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن عبد الحميد؛ وفي بعضها بالسّيّد عليّ بن عبد الحميد التّسابة النجفي

و طريق الجمع بين هذه المختلفات، بناء علي ما استنبطناه من تتبّع المقامات، و موارد الاستعمالات، هو اعتقاد اتّفاق رجلين عالمين عراقيين بل نيليين، أوائل زمن ابن فهد المذكور، التي هي من أواخر المائة الثامنة الهجرية، في أمثال هذه الأعلام و التّسبب و العلامات، مع شيخوخية كلّ واحد منهما أيضا، لجمال الدين بن فهد الحلّي هو صاحب «المهذب» و «عدة الداعي» إلا أنّ أحدهما من السّادة العلوية الحسينية و لقبه بهاء الدّين التّسابة، و له كتاب «الانوار» المتقدّم اليه الإشارة، و كذلك سائر ما نسبه صاحب «الرّياض» و غيره إلي السيّد بهاء الدّين بن عبد الحميد المذكور، و هي كتاب «الدّر النّضيد في تعازي الامام الشّهيدي» و كتاب «السّلمطان المفرج» عن أهل الايمان و كتاب «سرور أهل الايمان في علامات ظهور صاحب الزّمان عليه السّلام» و كتاب في «الغيبة» يحتمل كونه عين الكتاب المتقدّم عليه و غيره، و كتاب «الانصاف» في الردّ علي صاحب «الكشاف» و كتاب «الجزاف من كلام صاحب الكشاف» مع احتمال الإتحاد بينهما أيضا، و كتاب «ايضاح المصباح لأهل الصّلاح» و هو بعينه شرحه علي كتاب «المصباح» الصّغير للشّيخ الطّوسي، المنسوب إلي التّيلي، فيما ذكره أيضا صاحب «الرّياض» و هو الذي تقدّم في ذيل ترجمة أحمد بن فهد المذكور، نقلا عن خط صاحب «المعالم» أو ولده الشّيخ محمّد، إنّ له أيضا كتابا في رجال الشيعة، ذيله السيّد جمال الدّين بن الأعرج العميدي بأمره الشّريف بتّمة يذكر فيها أحوال المعاصرين لهما حتّي ابن فهد المذكور، و نزيدك هنا نقلا عن خطّ الشّيخ عليّ بن الشّيخ محمّد المذكور

تقلا عن خطِّ جدِّه الشَّيخ حسن المبرور، أنَّه ذكر اسم مصنِّف الأصل فيها بعنوان سيِّدنا النَّقيب بهاء الدِّين عليِّ بن عبد الحميد، وقد تعرَّض أيضا لبيان مصنِّفاتِه المذكورة في ذلك المقام، وقال وهي كثيرة و موضوعاتها متينة، ومنها «الأُنوار الإلهية في الحكمة السَّرعية» ذكر أنَّه خمس مجلِّدات أولها في علم الكلام علي طريقة الإمامية، والثَّاني في بيان الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه، و العام و الخاص و المطلق و المقيد إلي غير ذلك، و الثَّالث و الرَّابع في فقه آل محمَّد صلِّي الله عليه و آله و سلَّم، و الخامس في بيان أسرار القرآن و القصص الطَّريفة و فوائد جمَّة أُخري، منها خواص جملة وافية من السُّور و الآيات، إلي أن قال: و أنا رأيت المجلِّد الاوَّل منها في كتب الخزانة السَّريفة الغرويَّة، و هو كتاب غريب، و ذكر في أوَّلِه فهرست جميع الكتاب بترتيب بديع و أسلوب عجيب، و من خواص هذا الكتاب التي تبه عليها و رأيناها في المجلِّد الذي رأيناها، أنَّه مزج آيات القرآن بتفسيرها، و كتبها بالحمرة، و جمعها من مواضعها علي حسب ما ظنَّه من دلالتها علي الحكم الذي استدللَّ بها عليه، ثمَّ إنَّه مع ذلك إذا اسقطت الآيات من البين لا يتغيَّر الكلام، و يبقى مربوطا علي ما كان عليه من الفائدة، و إذا قرأت من الكتاب و أبقيتها فيه لا تتغيَّر الفائدة، بل هي هي بعينها فليلاحظ.

و أمَّا ثانيهما فليس هو من جملة السَّادات العلويَّة، و لا ملقبا بهاء الدِّين النَّسابة و أمثالها، و لا منسوباً إليه واحد من الكتب المتقدِّمة أم غيرها، في شيء من التَّراجم و الإجازات التي رأيناها، بل ما رأينا منه إلا أنَّه كان من جملة المشايخ الإجازات، ملقبا بنظام الدِّين أبو القاسم او بزین الدین علي مع احتمال أن يكون احد اللقبين للوالد و الآخر للولد ام غير ذلك و هو الذي ذكره صاحب «امل الآمل» بهذه الصورة: الشَّيخ نظام الدِّين ابو القاسم علي بن عبد الحميد النَّبلي، فاضل جليل القدر، يروي عن الشَّيخ فخر الدِّين محمَّد بن العلامة انتهى.

مع أنَّه لم يتعرَّض أبدا لترجمة أحوال الرَّجل الأوَّل الذي هو من جملة أجلة العلماء و السَّادات، و صاحب المصنِّفات و الإفادات، و لا ذكر في حقِّ هذا الرَّجل أيضا أكثر من ذلك، و إنِّي فقد رأيت صورة إجازة هذا الرَّجل لابن فهد المذكور، مع نهاية

التَّبَجِيل فيها للمجازلة، مؤرّخه سنة احد و تسعين و سبعمائة، ذاكرا فيها أنّه قرأ عليه كتاب «شرايع» الشيخ أبي القاسم المحقق رحمه الله إلي آخره علي سبيل التحقيق، وإنه يروي هذا الكتاب مع سائر مصنفات مصنّفه المرحوم في سائر العلوم عنه رحمه الله تعالى عليه، بواسطة شيخه الجليلين الفاضلين، فخر الدين بن العلامة الحلّي، و صفي الدين محمد بن أبي الرضا العلوي.

نعم يذكر في كتاب «الامل» ترجمة أخرى بعنوان السيد علم الدين المرتضي علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الحسيني الموسوي، فاضل فقيه، يروي ابن معية عنه، عن أبيه، عن جدّه فخار، له كتاب «الأنوار المضيئة» في أحوال المهدي عليه السلام، و لكنّه بعيد في الغاية عن احتمال الإتحاد مع صاحب عنواننا هذا، لعدم المقتضي له إلا محض الموافقة في الإسمين، و هو أمر غير عزيز في كتب الرجال، كيف وقد كان هو من علماء زمن العلامة رحمه الله، لأنّ ابن معية الذي يروي عنه يروي أيضا عن العلامة، و عن زوج اخته السيّد أبي الفوارس محمد بن علي بن محمد بن الأعرج، والد السيّد عميد الدين المشهور، و عن السيّد رضي الدين علي بن السيّد عبد الكريم بن طوس الحسني، و أمثالهم. و إذن فمن الممتنع عادة أن يروي عنه أيضا ابن فهد الذي كان من علماء المائة التاسعة فلا تغفل.

ثمّ إنّ من الغلط البين هنا نسبة بعض المتأخرين إلي سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله عدّه في مقدمات «بحار الانوار» كتاب «الأنوار المضيئة» المذكور مع ضميمة ثلاثة أخرى هي كتاب «السلطان المفرج» و كتاب «الدّر النّضيد» و كتاب «سرور أهل الايمان» بهذا الترتيب من جملة مصنفات صاحب العنوان، مع أنّ عبارته الموجودة عندنا في طيّ مقدماتها الأولى التي وضعها لبيان الكتب المأخوذ له منها مقرونة بالإشارة إلي أسماء مصنّفها، إنّما هي بهذه الصّورة: و كتاب «الغيبة» المنتخب من كتاب «الأنوار المضيئة» من مؤلّفات السيّد علي بن عبد الحميد الحسيني، و كتاب آخر أيضا استخرج من كتاب «السلطان المفرج» من أهل الإيماّن تأليف المذكور،

و أنت خبير بأن هذه العبارة لا تقيّد بأكثر من نسبة كتاب «الغيبة» إليه، حسب ما قدّمناه لك من تصريح صاحب «الرياض» مع، فائدة أخرى، هي الإشارة إلي كون ذلك انتخاباً من كتاب «الأنوار» المذكور، كما أنّ له أيضاً انتخاباً آخر لكتاب «السّلمطان المفرّج» و كأنّه قد أوجب اشتباهه من نسب أصل ذلك الكتاب إلي صاحب الإختخاب، كما قد أوجب الأوّل اشتباه ذلك الرّجل المتأخّر وغيره؛ في تقرير هذه التّسبة المتقدّم المتوهّمة المخالفة، لما وقعت عليه نصوص الواقفين علي دقائق أحوال الرّجال، و الله عالم بحقايق الأحوال.

و أعجب من هذا أنّ من جملة ما نقله أيضاً ذلك الرّجل عن المجلسي المبرور في مقدّمات كتابه المذكور، أنّه قال في مقام آخر بعد ذلك، و كتب السيّد بهاء الدّين عبد الحميد الكتّابان الأوّلان مشتملان علي أخبار غريبة في الرّجعة، و أحوال القائم عليه السّلام و الكتاب الثالث متضمّن لذكر فضائل الأئمة عليهم السلام، و كفيّة شهادة سيّد الشهداء و أصحابه السّعداء عليه و عليهم السلام، و ذكر خروج المختار لطلب الثّار، و جمل أحواله و الرّابع مشتمل علي نوادر الأخبار، و السيّد المذكور من أفاضل التّعباء و النّجباء، مع أنّ هذه الجملة أيضاً ممّا لا يوجد له عين و لا أثر، فيما هو موجود عندنا من نسخ مقدّمات «البحار» فليلاحظ انشاء الله.

ثمّ إنّ من جملة ما نقلناه بالواسطة عن كتابه المتّسم ب «الدّر النّضيد» و هو من عجيب الوقايع حقيقة حكاية رؤيا سيّدنا المرتضي علم الهدي، جدّته فاطمة الزّهراء عليها السلام في حرم مولانا الحسين عليه السّلام و ما أمرته به من الرّواح إلي منزل مادحهم الحسين بن الحجاج الشّاعر الإمامي المتقدّم ذكره، علي التّفصيل الّذي قدّمناه لك، في ذيل ترجمته رحمه الله فليراجع. و منها أيضاً ما نقله صاحب كتاب «الرياض» من كلام نفسه في خاتمة كتابه المذكور بهذه العبارة: و قد علمت و لاحت لي الأمارات، و بانت لي دلائل ظاهرة و آيات، إنّ كتابي هذا وقع موقع القبول، من الله تعالي و رسوله و آل الرّسول، صلي الله عليه و اله، و لقد كنت عند إرادتي لتحصيل شيء من القصائد الّتي

ضمّنتها تلك الأبواب و الفصول، و الأخبار التي يحسن وضعها في هذا الكتاب الخالية عن الفضول؛ يتيسر تحصيلها لدي و يسهل عليّ و إن كانت لا- يمكن إليها الوصول، حتّي إن بعض تلك القصائد كانت عند أحد أصحابنا المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام، فارسلت إليه بعض الغلمان، فلقية في الطريق، فاخبره أنّي أطلبه في الان فسارع نحوي فلمّا دخل عليّ لم يملك نفسه حتّي انكبّ يقبل يديّ و جعل يقول أسألك بحقّ جدكّ الحسين عليه السّلام إلّا ما سألت الله أن يرحمني و يقضي عني الدّين، فقلت يا أخي مالك و ما الذي نالك؟ فقال يا مولاي كنت قائما في داري ملتحفا بازاري، فاذا قائل يقول لي في نومي؛ يا هذا قم و أجب ولدي عليّ بن عبد الحميد، و احمل إليه القصيدة و وقع في خاطري أنّ القائل أمّا أمير المؤمنين أو الإمام الحسين عليهما- السّلام، و انتبهت مرعوبا من هذا المنام؛ و قلت ليس هذا اضغاث أحلام، ثمّ خرجت و قصدتك لأسلم عليك، فلقيني الغلام، و قال: مولاي بعثني إليك، فقلت: و ما الذي يريد؟ فقال: يأمرك أن تأتيه بالقصيدة، فعلمت أنّها ساعة اجابة، و ان دعوتك مستجابة فسألتك أن تسأل الله أن يقضي ديني، و يتقبّل عملي انتهى.

و كثيرا ما يروي في كتابه المزبور عن جدّه السيّد عبد الحميد كما افيد. و لم أر إلي الان للسيّد عبد الحميد المذكور أيضا ذكرا في كتب الرّجال، بخلاف السيّد عبد الحميد بن السيّد فخار الاتي ذكره و ترجمته انشاء الله، فانه مذكور في «الامل» بعنوان السيّد جلال الدّين عبد الحميد بن فخار بن معد بن فخار الموسوي، كان فاضلا محدّثا راوية يروي عن تلامذة ابن شهر آشوب.

له كتاب ينقل منه الحسن بن سليمان بن خالد الحلّي في «مختصر البصائر» انتهى.

ثمّ إنّ كلّ هؤلاء الثلاثة المقتبسة أنوارهم بالوارثة، غير الشّيخ ظهير الدّين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي الفاضل المتكلّم الفقيه الذي هو أيضا من تلامذة فخر الدّين بن العلامة، و مشايخ ابن فهد الحلّي، كما يظهر من أجازة المحقّق الشّيخ

عليّ مقدّمًا فيها ذكره الشّريف عليّ ذكر الشّيخ نظام الدّين عليّ بن عبد الحميد النّيلي، وهو الذي نسب إليه الكفعمي في حواشي «البلد الامين» وهو كتاب «منتهي السؤل في شرح الفصول» لمولانا المحقّق الطّوسي فليلاحظ.

411- علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي

الشيخ الفاضل المحدث المؤيد المسدد زين الدين ابو محمد علي بن محمد بن علي ابن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي
العنفجوري(1)

صاحب كتاب «الصراط المستقيم» في الامامة، ذكره صاحب «امل الآمل» بهذه الصّورة: الشّيخ زين الدين عليّ بن يونس العاملي النّباطي، كان عالما فاضلا محققا مدققا ثقة متكلمًا شاعرا أديبا متبحرا.

له كتب منها «الصّراط المستقيم إلى مستحقّ التقديم»، ورسالة سمّاها «الباب المفتوح إلى ما قيل في النّفس و الرّوح» ورسالة في المنطق سمّاها «اللّمة» و «مختصر المختلف» و «مختصر مجمع البيان» و «مختصر الصّحاح» و «رسالة في الكلام» و «رسالة في الإمامة» وغير ذلك انتهى.

وقد عدّ مولانا المجلسي رحمه الله كتابه المذكور أوّلا من جملة ما يستخرج عنه في «البحار» فقال: وكتاب «الصراط المستقيم» للشيخ زين الدّين عليّ البياضي، ثمّ قال بعيد ذلك: وكتاب «الصّراط المستقيم» وكتاب «منتخب البصائر» وكتاب «المختصر» كلّها صالحة للاعتماد، وتظهر منها غاية المتانة والسّداد، وجعل له رمز «ط» المفردة، ولا يخفي أنّ كتابه المذكور كتاب كامل في الإمامة، مستوف للأدلة، كبير، فيما ينيف عليّ عشرين الف بيت، بل المظنون لديّ أنّه لم يكتب مثله في هذا المعني بعد

الروضات 23 /4

ص: 353

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 42: 31، امل الآمل 1: 135؛ الذريعة 15: 36، ريحانة الادب 1: 300، فوائد الرضوية 341، الكني و الالقاب 2: 111؛ هدية الاحباب 110.

كتاب «الشافي» للسيد المرتضي، بل هو مقدم عليه من وجوه شتي، وقد تعرض في أوائله للكلام في اصول الدين علي وجه الاختصار، نقل فيه عن أكثر من مأتي كتاب من مصنفات الفريقين.

وله أيضا من المؤلفات كتاب «نجد الفلاح» وكتاب «زبدة البيان» وكتاب «منحل الفلاح» كما نسبها الكفعمي إليه، فيما نقله عنها وعليه، فاشتبه من زعم أنه من جملة معاصري صاحب «المعالم» الذي هو من علماء رأس الألف.

هذا وقد نقل صاحب «الرياض» عن والد شيخنا البهائي المرحوم، أنه وجد بخط جدّه الشيخ شمس الدين محمد بن علي الجباعي العاملي، أنه مات الشيخ علي بن يونس النباطي، سنة سبع و سبعين و ثمانمأة، ثم كتب: و توفيّ جدّي - يعني به الشيخ شمس الدين المذكور - بعده بتسع سنين، ثم إتي عثرت في هذه الأواخر علي مجموعة من رسائل نفيسة جلّها أم كلّها بخط الشيخ زين الدين المذكور، و أكثرها من مؤلفات نفسه، و من جملتها رسالته المنطقية التي قد سبق ذكرها، و كان تاريخ تأليفها سنة ثمان و ثلاثين و ثمانمأة و كتاب «المقام الأسني في تفسير أسماء الله الحسني» جيدة الفوائد، و كتاب «الكلمات النافعات في تفسير الباقيات الصالحات، و هو توضيح للرسالة التي ألفها شيخنا الشهيد في تفسير الكلمات، و كتاب «فاتح الكنوز المحروزة في ضمن الأرجوزة» و هو شرح علي ارجوزة نفسه التي نظمها في علم الكلام، و «الرسالة اليونسيه» في شرح المقالة التكليفية للشيخ الشهيد رحمه الله.

412- علي بن علي ابن جمال الدين محمد بن طي العاملي

الشيخ ابو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقعاني (1)

هو العالم الفاضل الفقيه المشهور، المنسوب اليه كتاب «مسائل ابن طي» المشهور

ص: 354

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 190، الذريعة 6: 173، ربحانة الادب 8: 86، الكني و الالقب 1: 344، هدية الاحباب 73.

وقد يذكر في بعض المواضع، بعنوان أبي القاسم علي بن طي، من غير واسطة علي الثاني، وفي بعضها بعنوان علي بن طي العاملي الفقعياني- بالفاء والقاف والعين دون الغين والسين والقاف، كما عن بعض اجازات سميّه الشولستاني، إلا ان صاحب «امل الآمل» الموضوع أصالة لذكر علماء جبل عامل و تبعاً لغيرهم ذكره علي رسم الإختصار والإقتصار علي العنوان الثاني، في القسم الثاني، ولم يزد في صفة الرجل علي أنه كان فاضلاً، يروي عنه محمّد بن محمّد بن داود العاملي- يعني به ابن المؤذن الجزيني الآتي ترجمته انشاء الله تعالى في باب الميم- ولا بدع في أمثال هذه العجالات والاهمالات منه رحمه الله تعالى في كتابه المذكور، كما قد أشير إلي كثير منها في أثناء هذا الكتاب.

نعم وصفه صاحب «الرياض» مع عدم كونه من أهل هذا البيت بالعاملي مع تأمل له فيه، وذكر أيضاً في جملة كلام له في غير المقام، بكونه جذاب المؤذن المذكور، ثم ذكر بعد وصفه بما وصف أنه يروي عن جماعة من علماء عصره كابن الحسام، وابن سليمان، وأحمد بن أبي الجامع، الراوي عن الشيخ اسماعيل الرازاني عن الشّهيد، وقال ايضاً، وقد رأيت مجموعة بأردييل بخط الشيخ محمّد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي، وكان تلك المجموعة بخطوط الأفاضل، انّ هذا الشيخ أبا القاسم كان فاضلاً عالماً متفتناً صاحب أدب وبحث وحسن خلق، ومات رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وثمانمأة؛ وفي موضع آخر منها بخطه أيضاً هكذا: الشيخ الإمام العالم الفاضل، أبو القاسم علي بن علي بن محمد بن طي أدام الله ظلال جلاله، وحرس عين الكمال عن ساحة عين كماله، بمحمّد خير الخلق وآله، يمدح كتاب المهذب للشيخ الامام العالم العامل الفاضل بين الحقّ والباطل، جمال الدين بن فهد رحمه الله ويرثيه ايضاً، ثم أورد من اشعاره المذكورة تمام خمسة عشر بيتاً رائقاً وقال بعد ذلك، ثم الظاهر انّ هذا الشيخ من جملة أسباط الشيخ محمّد بن علي بن علي بن علي بن محمّد بن طي، الذي ينقل ولد السيّد رضي الدين بن طاوس في كتاب «زوائد الفوائد»

عن خطّه بعض الأخبار، وقد سبق أيضا ترجمة الشيخ أفضل بن محمّد بن عليّ بن محمّد بن طيّ، ولعلّه سبط هذا الشيخ فلاحظ. ثمّ رجع إلي بيان تتمة أحوال صاحب العنوان وقال و من مؤلّفاته «رسالة في العقود والايقات» وهي توجد عند الموليّ ذو الفقار، و يوجد عنده خطّه الشّريف أيضا، ثمّ من مؤلّفاته كتاب «المسائل الفقهيّة» علي ترتيب كتب الفقه، و يعرف «بمسائل ابن طيّ» و يوجد منه الآن أيضا نسخة عتيقة باصيهان عند امير صالح شيخ الإسلام يعني به والد سيّدنا الامير محمّد حسين الخاتون آبادي المتقدم اليه الإشارة في ذيل ترجمة ولده المبرور المذكور، و تاريخ تأليفه سنة اربع و عشرين و ثمانمأة، و قد جمع فيها مسائل و فوائد من نفسه، و مسائل و فتاوي اخري من جماعة من العلماء، منهم السيّد عميد الدّين، و الشّيخ فخر الدّين ابن العلامّة، و من كتاب «المسائل» للشّهيّد المعروف «بمسائل ابن مكّي» و من كتاب «المسائل» للشّيخ الأديب ابن نجم الدين الاطراوي العاملي، إلي غير ذلك من المؤلّفين و المؤلّفات انتهى.

و تقدّم ذكر سميّه المشتهر بابن ابي المجد الحلبي، صاحب كتاب «الإشارة» المتكرّر ذكره ايضا، في كتب الاستدلال في ذيل ترجمة تقي الدّين الحلبي: عند عدّنا اسماء ساير فقهاء الحلب أيضا، بمناسبة اشتراكهم في هذه النّسبة فليراجع إليه ثم ليغتنم بذلك كلّ من فوائد هذا الكتاب انشاء الله.

413- علي بن هلال الجزائري

الشيخ العالم الامين و الحبر العامل الرزين زين الملة و الحق و الدين ابو الحسن علي بن هلال الجزائري مولدا و العراقي اصلا و محتدا(1)

هو من جملة مشايخ إجازاتنا المعروفين، و أعظم علمائنا المحمودين المسعودين

ص: 356

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 210، الذريعة 8: 69، رياض العلماء خ، ربحانة الادب 1: 407، سفينة البحار 2: 252؛ مصفي المقال

وأساتيد قراءة المحقق الشيخ علي رحمه الله وروايته، يروي أيضا عنه جماعة أخرى من المستسعدين بشرف إفاضته وإجازته، مثل الشيخ محمد بن أبي جمهور الأحسائي والشيخ عز الدين الآملي، والشيخ الفقيه النبيه علي الإطلاق إبراهيم بن الحسن الوزاق، والمولي المحقق معز الدين سلطان ملك محمد بن سلطان حسين الأصفهاني، وغيرهم.

قيل: ويظهر من إجازة الشيخ إبراهيم القطيفي المتقدم ذكره في باب الهمة، للأمير معز الدين محمد بن تقي الدين الحسيني الأصفهاني، أنه كان ابن أخي الشيخ علي بن هلال المذكور. قلت: ومع هذه النسبة القريبة، لم أر إلي الآن رواية له عن عمه المذكور، فليلاحظ.

وهو يروي غالبا عن شيخه الأجل الأكرم جمال الدين بن فهد الحلبي وكذا عن الشيخ حسن بن العشرة المتقدم ذكره في ذيل ترجمة ابن فهد المرحوم؛ بل هو أول طريق يذكره في إجازته للشيخ علي المحقق؛ مؤرخة شهر رمضان سنة تسع وتسعمائة، ثم يذكر بعده الشيخ عز الدين حسن بن حسين المشتهر بابن مطر، ثم بعده جمال الدين بن فهد المذكور؛ ويظهر من إجازة الشيخ نعمه الله بن خاتون العاملي، للسيد حسن بن شذقم المدني الحسيني، إن له الرواية أيضا عن الشيخ عبد العالي، جد تلميذه المحقق الشيخ علي، عن أحد ولدي الشهيد، وبسند أعلي من الجميع، وعن الشيخ مقداد السيوري، عن الشهيد؛ بل يستفاد من طرق روايات ابن أبي جمهور المذكورة في أوائل كتاب «الغوالي» إن روايته عن ابن العشرة أيضا قد تكون من غير واسطة أخرى عن الشهيد كما أفيد.

وقال في «أمل الآمل» الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري، كان فاضلا متكلمًا، عالما، له كتاب «الدر الفريد في التوحيد» يروي عن الشيخ أحمد بن فهد، ويروي عنه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، وقد أثني عليه في بعض إجازاته ثناء بليغا، من جملة أنه قال: شيخ الإسلام وفقه أهل البيت عليهم السلام في

وقال صاحب «رياض العلماء» بعد نقله عبارة «الأمل» وأقول: له مؤلفات آخر أيضا، ورأيت بسجستان بخط بعض العلماء، أن كتاب «الدّر الفريد في علم التوحيد» كثير الفوائد، وأنه من مؤلفات الشيخ زين الدين عليّ بن محمّد بن هلال الجزائري فلعلّ لفظة محمّد من سهوه، أو عليّ بن هلال من باب الإختصار في التّسبب فتأمل.

قلت: والعجب من مثل هذا الرّجل المتدرّب في تأمله في تعيّن الوجه الثّاني، مع شيوع نسبه الرّجال إلي الأجداد العالية دائما، وخصوصا إذا كانت لأحد منهم خصوصيّة معيّنة، من قبيل امتياز في الشّأن، أو انحصار في الإسم، أم غير ذلك، بل قلّ ما توجد التّسبة إلي مثل ذلك المشتهر مع ذلك تمام الوسائط، و من هذا القبيل نسبه أكثر بني زهرة، و بني سعيد، و بني طاوس، و بني المطهر، و بني نما و أضرابهم الكثيرين إلي آبائهم المتميّزين المشهورين، كما قد تقدّمت الإشارة هنا إلي ما سوف يأتي ذلك توضيحه قريبا، من اسم والد الشيخ عليّ المحقّق أيضا لم يكن عبد العالي بل هو من أسماء أجداده المعظّمين فلا تغفل.

ثم إنّ الاستفادة من بعض مواضع «الرياض» أنّ منشأ صاحب التّرجمة كان كثيرا أم غالبا في ديار جبل عامل الشّام، و حشره أيضا مع علمائها الأعلام؛ وفيه أيضا مع أنّ قراءة ابن أبي جمهور المتقدّم ذكره، كان عنده في قرية كرك نوح، التي هي مسقط رأس المحقّق الشيخ عليّ، قريب الشّهر من الأيّام، أو أنّ عبوره من ذلك المقام، إلي شرف حجّ بيت الله الحرام.

هذا و أمّا مراد صاحب «الأمل» ببعض اجازات الشيخ عليّ المحقّق، فكأنّه الإجازة الكبيرة التي وقعت عليها في مجموعة من الإجازات، كانت عليّ ظهرها خطّ سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله وقد سقط من أولها اسم المستجيز، و من جملة ما ذكره فيها قوله رحمه الله: فمن قرأت عليه، و أخذت عنه، و اتّصلت روايتي به، و لازمته

دهرا طويلا، وأزمة كثيرة، وهو أجلّ أشياخي وأشهرهم، وهو شيخ الشبهة الإمامية في زماننا من غير منازع، شيخنا الشيخ الإمام السعيد، علامة العلماء في المعقول والمنقول، المعمّر الأوحّد، الفاضل ملحق الأحماد بالأجداد، قدوة أهل العصر قاطبة، زين الملة والحقّ والدين أبو الحسين عليّ بن هلال قدّس الله نفسه الزكية، وأفاض عليّ مرقد المرحم الربانية، قرأت عليه المنطق والأصول والفقه استوعبت كتاب «قواعد الاحكام» قرأت عليه وكثيرا من كتاب «مختلف الشيعة في مسائل الشريعة» من مصتفات الشيخ الإمام جمال الدين ابن المطهر، وجميع «شرح تهذيب الوصول إلى علم الاصول» وغير ذلك.

وله مصتفات في المنطق والكلام والأصول، أجازني رواية جميع ما يجوز له وعنه روايته في جميع العلوم الإسلامية، وكثيرا ما اقتصر عليّ ذكره في أساندي مع كثرة مشايخي نظرا إلى جلالته قدره واسناده، وأجلّ أشياخه الذين قرأ عليهم وأخذ عنهم، وأفقههم وأزهدهم وأعبدتهم وأتقاهم، الشيخ الأجلّ الزاهد العابد الورع، العلامة الأوحّد جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلّي، قدّس الله روحه الطاهرة، ورفع محلّه في درجات الآخرة، إلى آخر ما ذكره.

وقال سيّدنا الجزائري رحمه الله في كتاب «مقاماته» عند الجرار ملحة مقالاته إلى ذكر تسبيحه فاطمة الزهراء عليها السلام، وهو في مقام حتّ الناس عليّ أعمال الخشوع والتودّنة في جميع العبادات، وحكي لي من أثق به أنّ الشيخ العالم عليّ بن هلال الجزائري، كان يأتي في أذكار هذه التسبيحة أكثر من ساعة، لأنّ كلّ لفظة من أذكارها تجري عليّ لسانه مقاطر دموعه معها انتهى.

وهو غير عليّ بن هلال العاملي الكركي، الذي وصفه صاحب «الرياض» بالعالم الفاضل الفقيه الجليل المحقّق، مصتّف «كتاب في الطهارة» حسنة الفوائد، بأمر بعض سلاطين الصفوية، لما ذكر أنّه ينقل فيه عن الشهيد الثاني، وتوفّي باصباح سنة أربع وثمانين وتسعمائة، فيكون معاصرا لشيخنا البهائي، وإن احتمل كونه من أحماد صاحب الترجمة كما لا يخفي. نعم لا يبعد اتّحاده مع الشيخ عليّ بن

هلال بن عيسى بن محمّد بن فضل المتكلّم الّذي ينسب إليه كتاب «الأنوار الجالية لظلام الغلس من تلبيس مؤلّف المقتبس» وكتاب «المقتبس» لبعض متأخري العامة في الرد علي كتاب «قبس الأنوار» الّذي كتبه السيّد ابن زهرة الحلبي في الإمامة، لأنّ تاريخ تأليف ذلك الكتاب بمقتضي ما وجد صاحب «الرياض» سنة أربع وسبعين وثمانمأة، فنفي البعد عن الإتحاد من هذه الجهة فليتأمل.

ثمّ أنّه قد تقدّم الكلام علي ترجمة بلدة الجزائر الّتي ينسب إليها هذا الشّيخ الجليل، في ذيل ترجمة الشّيخ عبد النّبّي وغيره فليراجع.

414- علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي

الشيخ الامام و مروج الاسلام و مؤسس اعزاز المذهب الحق باكمل نظام نور الدين ابو الحسن علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي (1)

شارح «قواعد الأحكام» شأنه أجلّ من أن يحتاح إلي البيان، وفضله أوضح من أن يقام عليه البرهان، كان يعرف في زمانه مرّة بالشّيخ العلائي، و تارة بالمولي المروّج، و ثلاثة بالمحقّق الثّاني.

قال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد الثّناء البالغ عليه: و كان مجتهدا صرفا أصوليًّا بحتا. و قال في مدحه شيخنا الشهيد الثّاني في إجازته الكبيرة: الإمام المحقّق نادرة الزّمان، و يتيمة الأوان، الشّيخ نور الدّين عليّ بن عبد العالي الكركي العاملي

ص: 360

1- له ترجمة في: احسن التواريخ 12: 253، اعيان الشيعة 41: 174 امل الآمل 1: 121، بهجة الآمال 4: 293 حبيب السير 4: 609، الذريعة 5: 72، رياض العلماء خ؛ ريحانة الادب 5: 272. سفينة البحار 2: 247، شهداء الفضيلة 108، الكني و الالقاب 3: 161، لؤلؤة البحرين 151، ماضي النجف و حاضرها 3: 239، مجالس المؤمنین. مستدرک الوسائل 3: 431، نظام الاقوال-خ- نقد الرجال 238.

قدّس سره- وكان معاصراً للشيخ علي بن عبد العالي الميسي، وقد استجازه الشيخ علي الميسي لولده الشيخ ظهير الدين بن ابراهيم وقد تقدّم ذكره- و لنفسه، فكتب له اجازة بذلك. إلي أن قال: وكان من علماء دولة الشّاه طهماسب الصّفّ فوي، جعل أمور المملكة بيده، و كتب رقما إلي جميع الممالك بامثال ما يأمر به الشّيخ المزبور و إنّ أصل الملك إنّما هو له، لأنّه نائب الإمام عليه السّلام، فكان الشّيخ يكتب إلي جميع البلدان كتباً بدستور العمل في الخراج و ما ينبغي تدبيره في أمور الرعيّة، حتّي أنّه غير القبلة في كثير من بلاد العجم، باعتبار مخالفتها لما يعلم من كتب الهيئة، وقد تقدّم في ترجمة الشيخ حسين بن عبد الصّمّد والد شيخنا البهائي، ما يشير إلي ذلك.

قال مولانا السيّد نعمّة الله الجزائري في صدر كتابه «شرح غوالي اللّثالي»: وأيضا الشّيخ علي بن عبد العالي - عطر الله مرقدّه- لمّا قدم اصفهان و قزوین في عصر السلطان العادل شاه طهماسب- أنار الله برهانه- مكنه من الملك و السلطان، و قال له: أنت أحق بالملك، لأنك النائب عن الإمام، و إنّما أكون من عمّالك، أقوم بأوامرك و نواهيك.

و رأيت للشيخ أحكاماً و رسائل إلي الممالك الشّاهيّة، إلي عمّالها أهل الإختيار فيها تتضمّن قوانين العدل، و كيفيّة سلوك العمّال مع الرعيّة في أخذ الخراج، و كميّته و مقدار مدّته، و الأمر لهم باخراج العلماء من المخالفين، لئلا يضلّوا الموافقين لهم و المخالفين؛ و أمر بأن يقرر في كلّ بلد و قرية إماماً يصلّي بالنّاس، و يعملهم شرائع الدّين؛ و الشّاه- تغمد الله لغفرانه- يكتب إلي أولئك العمّال بامثال أوامر الشّيخ، و أنّه الأصل في تلك الأوامر و التّواهي، و كان- رحمه الله- لا يركب و لا يمضي الي موضع إلّا و السّباب يمشي في ركابه، مجاهراً بلعن الشّيخين، و من علي طريقتهم، إنتهي كلامه زيد مقامه.

اقول لا يخفي إنّ ما نقله عن الشّيخ المزبور، من ترك النّقيّة و المجاهرة بسبّ الشّيخين، خلاف ما استفاضت به الأخبار، عن الائمة الاخير الابرار عليهم السلام،

و هي غفلة من شيخنا المشار إليه إن ثبت النقل المذكور.

وقد نقل السيّد المذكور أنّ علماء الشيعة الذين كانوا في مكة المشرفة، كتبوا إلي علماء اصفهان من أهل المحارِب والمنابر: انكم تسبّون ائمتهم في اصفهان؛ ونحن في الحرمين نعذب بذلك اللعن والسبّ انتهى وهو كذلك.

له كتب منها «شرح القواعد» ستّ مجلّدات (1)إلي آخر ما ذكره من الكتب التي سوف ننقل اسمائها من مواضع عديدة، مع زيادة لم يذكرها إنشاء الله.

وقال في آخر ذلك توفي سنة الاربعين (2)بعد التسعمائة انتهى.

وقال صاحب «حدائق المقرّبين» عند بلوغه إلي مقام ترجمة هذا التّحرير، يدعي بمروّج المذهب وكان شيخ الإسلام في زمن سلطنة الشّاه طهماسب الكبير، وبالغ في ترويج مذهب الإماميّة، و اظهار البرائة من التّيم والعدي و بني اميّة، بحيث لقبه بعض أهل السنة بمخترع مذهب الشيعة، وكان سلطان الوقت يعظّمه كثيرا، و حكي أنّ في عصره الشّريف ورد سفير مقرّب من جهة سلطان الرّوم، علي حضرة ذلك السّلمطان الموسوم، فاتّفق إن اجتمع به يوما جناب شيخنا المعظّم إليه في مجلس الملك، فلما عرفه السّفير المذكور، أراد أن يفتح عليه باب الجدل، فقال: يا شيخ. إنّ مادّة تاريخ اختراع طريقتكم هذه- مذهب ناحقّ- اي مذهب غير حقّ، وفيه إشارة إلي بطلان هذه الطّريقة كما لا يخفي، فالهم جناب الشّيح في جواب ذلك الرّجل بأن قال بديهية و ارتجالا: بل نحن قوم من العرب، و ألسنتنا تجري علي لغتهم لا علي لغة العجم، و عليه فمتي أضفت المذهب إلي ضمير المتكلّم يصير الكلام- مذهبنا حقّ- فبهت الذي كفر، و بقي كأنما القم الحجر انتهى كلام صاحب «الحدائق» مترجما.

و في بعض المواضع المعترية أنّ السّلمطان شاه طهماسب الأوّل- انار الله برهانه كتب بخطّه الشّريف في جملة ما كتبه في ترقية هذا المولي المنيف، بسم الله الرحمن الرحيم چون از مؤدای حقیقت انتمای کلام امام صادق علیه السلام، که انظروا إلي من كان

ص: 362

1- لؤلؤة البحرين 151-154

2- لؤلؤة البحرين 151-154

منكم، قد روي حديثنا، ونظر في حلالنا و حرامنا، وعرف أحكامنا، فارضوا به حكما، فاني قد جعلته حاكما فاذا حكم بحكم، فمن لم يقبله منه، فأنما بحكم الله استخفّ، وعلينا ردّ، و هو رادّ علي الله، و هو علي حدّ الشرك، لا يح و واضح است كه؛ مخالفت حكم مجتهدين كه، حافظان شرع سيّد المرسلين اند با شرك در يكدرجه است، پس هر كه، مخالفت خاتم المجتهدين، وارث علوم سيّد المرسلين، نائب الائمة المعصومين، لا- زال كاسمه العلي عليا عاليا كند، و در مقام متابعت نباشد، بي شائبه ملعون و مردود در اين آستان ملك آسيان مطرود است، و بسياسات عظيمه، و تأدييات بليغه مؤاخذه خواهد شد، كتبه طهماسب بن شاه اسماعيل الصّفوي الموسوي.

هذا وفي بعض المواضع المعتبرة أيضا أنّ هذا الشّيخ الجليل، و كان يوصل إليه من قبل الملك العادل المقتدر، شاه اسماعيل والد حضرة الشّاه طهماسب المزبور، في كلّ سنة سبعون ألف دينار شرعي، لينفقها في سبيل تحصيل العلم، و يفرقها في جماعة الطّلاب و المشتغلين فليلاحظ.

و قال صاحب «رياض العلماء» عند ذكر اسمه الشّريف من بين الأسماء و كان- قدّس سرّه- معاصرا للسلطان شاه طهماسب الموسوي، ثاني السلاطين الصّفويّة، معظّما مبعجلا في الغاية عند ذلك السلطان، موقّرا في جميع بلاد العجم، يعني بها ممالك محروسة الإيران، و قد سافر من بلاد الشّام إلي بلاد المصّر، و أخذ من علمائها كما سيجيء إليه الإشارة، ثمّ سافر الي عراق العرب، و أقام بها زمانا طويلا، ثمّ سافر إلي بلاد العجم، و اتّصل بصحبة السلطان المتقدّم، و قد عيّن له وظائف، و ادارات كثيرة، منها أنّه قرّر له سبعة تومان، في كلّ سنة بعنوان السيور غال في بلاد عراق العرب، و كتب في ذلك حكما، و ذكر اسمه الشّريف فيه مع نهاية الاجلال و الاعظام، ثمّ انّ صاحب الكلام، ذكر صورة ذلك الحكم الصّادر من الحضرة السلطانية، من البدو إلي الختام، و هو بالفارسيّة و في نهاية البسط الذي لا طائل لنا تحت ايراده هنا بالتّمام، و من جملة ما ذكره في

طیّ ذلك النّظام، بعد تمهیده لبعض مقدّمات الفرامین و الأحكام، قوله سیّما در اینزمان کثیر الفیضان عالیشانیکه برتبه ائمة هدی علیهم السلام و الثّناء اختصاص دارد، متعالی رتبت خاتم المجتهدین، وارث علوم سیّد المرسلین، حارس دین امیر المؤمنین، قبله الأتقیاء المخلصین، قدوة العلماء الرّاسخین، حجّة الاسلام و المسلمین هادی الخلائق إلی الطّریق المبین، ناصب اعلام الشّرع المتین، متبوع أعظم الولاية فی الأوان، مقتدی کافة اهل الزّمان، مبین الحلال و الحرام، نائب الإمام علیه السلام: لا زال کاسمه العالی علیا عالیا، که بقوه قدسیّه ایضاح مشکلات قواعد ملّت و شرایع حقّه نموده، علماء رفیع المكان أقطار و أمصار روي عجز بر آستانه علومش نهاده، باستفاده علوم از مقتبسات أنوار مشکوة فیض آثارش سرفرازند، و اکابر و اشراف روزگار سر اطاعت و انقیاد از اوامر و نواهی آن هدایت پناه نیچیده، پیروي احکامش را موجب نجات می دانند، همگی همّت بلند و نیت ارجمند مصروف اعتلاءشان و ارتقاء مکان و ازدیاد مراتب آن عالیشان است، مقرر فرمودیم که سادات عظام، و اکابر و اشراف فخام و امراء و وزراء و سایر ارکان دولت قدسی صفات، مومی إلیه را مقتدا و پیشوای خود دانسته، در جمیع امور إطاعت و انقیاد بتقدیم رسانیده، آنچه امر نماید بدان مأمور، و آنچه نهی نماید بدان منهی بوده، هرکس را از متصدیان امور شرعیّه ممالک محروسه و عساكر منصوره عزل نماید معزول، و هرکه را نصب نماید منصوب دانسته، در عزل و نصب مزبورین بسند دیگری محتاج ندانند، و هرکس را عزل نماید مادام که از جانب آن متعالی [منقبت] منصوب نشود نصب نکنند، و همچنین مقرر فرمودیم که چون مزرعه کیسه و دوالیب، که در اراضی آنجا واقع است، در نهر نجف اشرف و نهر جدید موسوم براقبه از شتوی و صیفی، و مزرعه شویحیات و لّرم زیب از أعمال دار الزّبیّد، بحدودها المذكورة [المحدودة خ] فی الوثيقة الملیّة، مع اراضی مزرعه أم الغرّمات و اراضی کاهن الوعد رماحیة، که احیا کرده مومی إلیه است، بر مشار الیه وقف صحیح شرعی فرمودیم، و بعد از او بر

اولاد او ما تعاقبوا و تناسلوا، بموجبي كه در وقفيّة مسطور است، و حكم جهان مطاع صادر شده كه بر افاضت پناه مومي إليه مسلم و مرفوع القلم دانسته، الي آخر ما ذكره بعيون عبارات ذلك الفرمان الطويل.

ثمّ رجع إلي تتمّة ما كان فيه من التفصيل؛ لسائر أحوال هذا الرّجل الجليل، بقوله مع تصرّف لنا في بعض الألفاظ، و يروي عن جماعة كثيرة كعليّ بن هلال الجزائري و الشّيخ شمس الدّين محمّد بن خاتون العاملي، كما يظهر من أواخر «وسائل الشّيعة» للشّيخ المعاصر و يروي عنه أيضا جماعة كثيرة جدّا.

و منهم الشّيخ زين الدّين الفقّعاني، و الشّيخ احمد بن محمد بن ابي جامع الشهير بابن أبي جامع و الشّيخ نعمة الله بن الشّيخ جمال الدّين ابي العبّاس، و احمد بن الشّيخ شمس الدين محمد ابن خاتون العاملي و والده الشّيخ احمد بن خاتون و الشّيخ برهان الدّين ابو اسحاق ابراهيم بن الشّيخ زين الدّين عليّ بن يوسف الخانيساري الأصفهاني، و قد اجازه باجازة نقلناها في ترجمة الشّيخ ابراهيم المذكور، و الشّيخ عبد النّبيّ الجزائري صاحب الرّجال، و من جملة تلامذته أيضا الشّيخ عليّ المنشارزين الدّين العاملي، و كان من أجلة الفضلاء؛ صهر شيخنا البهائي - رحمه الله - و كان له كتب كثيرة جاء بها من الهند و قد صار في بلاد العجم من مقربي حضرت السّلمطان شاه طهماسب الصّفوي بعد وفاة شيخه المبرور، و جعل شيخ الاسلام باصبهان.

ثمّ انتقل ذلك المنسب الرّفيع منه بعد وفاته الي ختنة الشّيخ البهائي؛ و كان هو الباعث أيضا عليّ قدوم والده الشّيخ حسين بن عبد الصّمّد الحارثي المتقدّم ذكره إلي بلاد العجم، و تقرّبه عند السّلطان المذكور، بما لا مزيد عليه.

هذا و من تلامذته الفضلاء أيضا الشّيخ كمال الدّين درويش محمّد بن الشّيخ كمال الدّين درويش محمّد بن الشّيخ حسن العاملي، ثمّ التّطنزي جدّ والد المولي الأستاذ الإستاذ من قبل امّه، كما صرّح بذلك الاسناد المذكور نفسه في أربعينه و غيره أيضا، و منهم السيّد الأمير محمّد بن أبي طالب الأستر ابادي الحسيني الموسوي، الذي شرح «الجعفرية» و ترجم بالفارسيّة كتاب «نفحات اللاهوت» الذي هو أيضا لاستاده رحمه الله.

أقول وهو غير الشَّيخ أبي طالب الأسترَّ آبادي الَّذي ذكره ابن شهر آشوب المازندراني، ونسب إليه «كتاب الحجِّ» وكتاب «الأبواب و الفصول لذوي الألباب و العقول» وكتاب «المقدِّمة» وكتاب «الحدود».

و منهم السيِّد شرف الدِّين عليِّ الحسني الاسترَّ آبادي النَّجفي، شارح «الجعفرية» أيضًا وسمَّاه «الفوائد الغروية» أنَّه مؤلِّف كتاب «الآيات الباهرة في فضل العترة الطَّاهرة» إلي أن قال: وقال بعض أفاضل تلامذته في رسالة له في ذكر اسماء مشايخنا ما هذا لفظه:

و منهم السيِّد الأجلِّ الرِّفيق القدر شيخ الاسلام و المسلمين، الشَّيخ عليِّ بن عبد العالي العاملي الكركي، صاحب التعليقات الحسنة، و التَّصانيف المليحة، و من تصانيفه «شرح القواعد» و قد خرج منه ستُّ مجلِّدات إلي بحث تفويض البضع من النِّكاح، و هو شرح لم يعمل قبله أحد مثله في حلِّ مشكله، مع تحقيقات حسنة، و تدقيقات لطيفة، خال من التَّطويل و الاكثار، و شارح لجميع الفاظه المجمع عليه و المختلف فيه، و له «شرح الارشاد» و «شرح الشرائع» و كتاب «نفحات اللاهوت في لعن الجبت و الطَّاغوت» و رسائل أخري «كالجمعة» و «السَّبعة» و «الخارجية» و «الخيارية» و «المواتية» و «الجعفرية» و «الرِّضاعية» و «شرح الالفية» و قد لازمته مدَّة من الرِّمان، و برهة من الأحيان، و استفدت من لطائف أنفاسه، و أخذت من غرائب أغراسه، اسكنه الله بحبوحه جنانه.

و شيخه عليِّ بن هلال الجزائري مات رحمه الله بالغرِّي من نجف الكوفة سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة، و له من العمر ما ينيف علي السَّبعين سنة، و قد ذكره خواند مير المؤرِّخ المعاصر له من جملة علماء دولة السِّلطان شاه اسماعيل الأوَّل، و بالغ في الثَّناء عليه إلا أنَّه ذكره بعنوان الشَّيخ علاء الدِّين عبد العالي، قلت: و قد سبق ما يدلُّ علي ذلك أيضًا في ترجمة أحمد بن يحيي المعروف بشيخ الاسلام فليراجع.

و قال المولي نظام الدِّين القرشي في «نظام الاقوال» علي بن الحسين بن

عبد العالي الكركي العاملي، يكنى أبا الحسن، سقى الله رمسه صوب الغمام، وحشره مع أئمة الكرام عليهم السلام، من مشايخنا المتأخرين- رضوان الله عليهم- نادرة الزمان، و يتيمة الاوان، له قدس الله روحه تصانيف جيدة، منها «شرح القواعد» و «حواشي الشرايع» و «التافع» و «الأرشاد» و «المختلف» و «الجعفرية» و «الخارجية» و «العقود» و غير ذلك. روي عنه أحمد بن محمد بن خاتون و هو يروي عن علي بن هلال الجزائري.

و قال الاستاد الإستناد أيده الله تعالى في أول «البحار» و كتاب «شرح القواعد» و «رسالة قاطعة اللجاج في تحقيق حلّ الخراج» و كتاب «اسرار الآلهوت في وجوب لعن الجبت و الطاغوت» و ساير الرسائل و المسائل و الإجازات لأفضل المحققين مروّج مذهب الأئمة الطاهرين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، أجزل الله تشريفه، ثم قال و الشيخ مروّج المذهب نور الدين حشره الله مع الأئمة الطاهرين حقوقه علي الإيمان و أهله أكثر من أن يشكر علي اقله و تصانيفه في نهاية الرزانة و المتانة.

و قال الشيخ المعاصر في «امل الآمل» الشيخ الجليل علي بن عبد العالي العاملي الكركي، أمره في الثقة و العلم و الفضل و جلاله القدر و عظم الشأن و كثرة التحقيق اشهر من ان يذكر، و مصنفاته كثيرة مشهورة، منها «شرح القواعد» ست مجلدات إلي بحث التفويض من النكاح، و «الجعفرية» و «رسالة في الرضاع» و «رسالة في الخراج» و «رسالة أقسام الأرضين» و رسالة «صيغ العقود و الايقاعات» و رسالة سمّاها «نفحات الآلهوت في لعن الجبت و الطاغوت» و «شرح الشرايع» و «رسالة الجمعة» و «شرح الالفية» و حاشية الإرشاد» و «حاشية المختلف» و «رسالة السجود علي التربة» قلت يعني بها التربة الحسينية بعد ان تشوي بالنار، كما نصّ علي ذلك في بعض اجازاته، و قد ردّ فيها علي الشيخ ابراهيم القطيفي المعاصر له، المانع علي السجود عليها، و فرغ من تأليفها في النجف الأشرف، حادي عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث

و ثلاثين و تسع مائة، فيما افيد، ورسالة «السّجّة» و «رسالة الجنائز» و «رسالة أحكام السّلام و التّحية» و «المنصوريّة» و «رسالة في تعريف الطّهارة» و غير ذلك.

روي عنه فضلاء عصره، منهم الشّيخ عليّ بن عبد العالليّ الميسبي، و رأيت اجازته له، و كان حسن الخطّ.

و ذكره السيّد مصطفى التّفريسيّ في كتاب الرّجال فقال فيه: شيخ هذه الطّائفة و علامة وقته، صاحب التّحقيق و التّدقيق، كثير العلم، نقي الكلام جيّد التّصانيف، من أجلاء هذه الطّائفة، له كتب منها «شرح قواعد الحلّي» انتهى و كانت وفاته سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة، و قد زاد عمره عليّ السّبعين.

يروى عن الشّيخ شمس الدّين محمّد بن داود عن ابن الشّهيد عن أبيه؛ و قد أثنى عليه الشّهيد الثّاني في بعض اجازاته، فقال عند ذكره: عن الشّيخ الإمام المحقّق المنقّح، نادرة الزّمان و يتيمة الأوان، و يروي عن الشّيخ عليّ بن هلال الجزائري، عن الشّيخ احمد بن فهد الحلّي، و قد مدح الشّيخ عليّ بن هلال المذكور الشّيخ عليّ بن عبد العالليّ بقصيدة مذكورة في كتاب مجالس المؤمنين (1).

و اقول: و له أيضا حاشية اخري عليّ «الفية» الشّهيد و عندنا منه نسخة قد كتبت في عصره، و قد صرّح في تلك الحاشية بأنّ له شرحا عليها ايضا، ثمّ إنّ له أيضا فتاوي كثيرة، و عندنا بعض منها بخطّ تلامذته، إليّ أن قال صاحب «الرياض» و من مؤلفاته أيضا كتاب «المطاعن المحرميّة» نسبه إليه ولده الشّيخ حسن في كتاب «عمدة المقال في كفر أهل الضّلال» و له أيضا «الرّسالة التّجميّة» في الكلام و «رسالة في العدالة» و «رسالة في الغيبة» و «حاشية عليّ تحرير العلامة» في الفقه و ينقل عنها الشّيخ حسن في فروع المعالم، و له أيضا «رسالة في الحجّ» و قد رأيت منها نسخة باصبهان، و له أيضا «حواش عليّ الدّروس» و عليّ «الدّكري» و الرّسالة الكريّة» و «رسالة الجبيرة» و «رسالة في التّعقيبات» و اما «رسالة الجمعة» فهي داخلة في «شرح القواعد» عليّ ما صرّح نفسه

ص: 368

في بحث صلوة الجمعة»، وقد ذهب في تلك الرسالة إلي القول بالوجوب التخييري أو وجوبها، ولكن مع وجود المجتهد الجامع للشرائط النائب للإمام علي العموم، ويظهر من «تاريخ جهان آرا» أنه رحمه الله مات في مشهد علي عليه السلام في ثامن عشر ذي الحجة وهو يوم الغدير سنة أربعين وتسع مائة، في زمن السلطان شاه طهماسب المذكور، وقيل في تاريخه - مقتداي شيعه - قد قرأ رحمه الله وروي عن جماعة من علماء العامة أيضا، علي ما صرح به في اجازاته.

ثم إلي أن قال صاحب «الرياض» وقال حسن بيك روملو في تاريخه بالفارسية بعد نقل حكاية صدر الصدر الكبير الامير جمال الدين محمد الإستر ابادي الذي كان صدرا للسلطان شاه اسماعيل، والسلطان شاه طهماسب الصفوي، مع الشيخ علي الكركي هذا في مقدمة المواضع علي قراءة الشيخ علي «شرح التجريد الجديد» علي الصدر المذكور وقراءة ذلك علي هذا الشيخ «قواعد العلامة» وقراءة الشيخ علي رحمه الله عليه درسين منه، ثم تمارض ذلك الصدر وعدم قراءة «القواعد» علي الشيخ علي أصلا، ما يكون معناه ان بعد خواجه نصير الدين الطوسي ما سعي أحد من العلماء حقيقة مثل ما سعي الشيخ علي الكركي هذا في اعلاء اعلام المذهب الجعفري، وترويج دين الحق الاثني عشري، وكان له في منع الفجرة والفسقة، وزجرهم وقلع قوانين المبتدعه، بأسرهم وفي ازالة الفجور والمنكرات، وازالة الخمر والمسكرات، واجراء الحدود والتغريات، واقامة الفرائض والواجبات، والمحافظة علي أوقات الجمعيات والجماعات، وبيان مسائل الصلوات والعبادات، وتعاهد احوال الأئمة والمؤذنين، ودفع شرور الظالمين والمفسدين، وزجر المرتكبين للفسوق والعصيان، وردع المتبعين لخطوات الشيطان، مساعي بليغة ومراقبات شديدة، وكان يرغب عامة الناس في تعلم شرائع الدين، ومراسم الإسلام، و يصممهم علي ذلك بطريق الإلزام والابرام، إلي آخر ما أورده من امثال هذا الكلام.

الروضات 24 / 4

ص: 369

وقال أيضا في موضع آخر من التاريخ المذكور وقد توفي - الشيخ علي بن عبد- العالي المجتهد يوم السبت الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة أربعين و تسعمائة بعد مضيّ عشرة أعوام من أيام سلطنة الشاه طهماسب المبرور المغفور، وصارت مادة تاريخ هذه الواقعة الهائلة- مقتداي شيعة- و من مؤلفاته حاشية «الرسالة الجعفرية» و الشرح و «الحاشية علي الإرشاد» و «حاشية الشرايع» و «شرح اللمعة» إنتهي.

و أقول و الظاهر أنّ له حواشي علي كتاب «اللمعة الدمشقية» جعلها صاحب التاريخ بمنزلة الشرح عليها، و ذلك اشتباه منه بكتاب نفعاته الذي يذكره في بعض اجازاته بهذه العبارة: و من ذلك اللمع الموسوم «بنفحات اللاهوت» فليتأمل. و لم نجد إلي الان أيضا شرحا له علي «الإرشاد» سوي حاشيته المشهورة، و يحتمل أن يكون اشتبه عليه الأمر في نسبته شرح الشهيد الثاني علي «الإرشاد» و شرح ولده الشيخ عبد العالي المتقدم إليه الإشارة إليه، و المراد بالحاشية أيضا اما كتاب «شرح قواعده» المتكرر ذكره، لصدق الحاشية عليه من جهة عدم كونه مزجيا، أو الكلام مبني علي سقوط المضاف إليه من النسخة أم غير ذلك.

و له أيضا مقالة في المنع عن تقليد الميت بل البقاء عليه مدعيا فيها اجماع الطائفة علي ذلك، إلي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل الكثيرة التي رأيتها منه في كثير من أبواب الفقه و غيره.

هذا و نقل أيضا صاحب «الرياض» عن موضع آخر من التاريخ المذكور أنّ الامير نعمة الله الحلّي كان من تلاميذ الشيخ علي الكركي، ثم رجع عنه و اتصل بالشيخ ابراهيم القطيفي الذي كان بينه و بين شيخنا المذكور مناقضة و منافرة، و واطأ معه أيضا جماعه آخرون من علماء ذلك العصر، المباغضين مع جناب الشيخ، كالمولي حسين الأردبيلي الإلهي، و القاضي مسافر، و غيرهم، علي أن يتكلم هو مع الشيخ المذكور، في أمر صلاة الجمعة في زمن الغيبة بمحضر السلطان شاه طهماسب المتكرر ذكره، فيعينوه علي الزام الشيخ و افحامه بأسوء وجه يكون و اتفق معهم أيضا آراء

جماعة من الأمراء المعاندين معه في إتمام هذا المهم، إلا أنّ حكمة الله تعالى وحرمة شريعته المطهّرة، اقتضت خلاف ما أرادوا به، فلم يتيسّر لهم ذلك المقصود.

وكان من غرائب الأمور أنّ في تلك الأوقات قد كتب بعض المفسدين عريضة بخط مجهول، مشتملة على أنواع الفرية والبهتان، في حقّ جناب الشّيخ بالنسبة الي حضرة السّلطان، ورمهاها إلي دار الملك من وراء الجدران، وكانت دار الملك يومئذ بصاحب آباد بلدة تبريز، بجنب الزاوية التّصيريّة، ونسب فيها إليه قدّس سره أنواعا من المناهي والفسوق، فاتفق أنّ وصل ذلك المكتوب أيضاً إلي نظر الملك، و لكن تقدير الله العزيز العليم، لمّا كان يقتضي في الغالب خلاف ما يشتهيهِ الطّالب، لم يعمل ذلك في قلبه المنير شيئاً، ولم يزد الشّيخ المعظّم إليه إلاّ حبّاً وقرباً، بحيث جعل السّلطان يجتهد في طلب كاتب العريضة شديداً إلي أن بلغه إنّ ذلك العمل أيضاً كان باطّلاع الامير نعمة الله المذكور، فاسقطه من عين نظره الشّريف، ثمّ لم يكتف بهذه الإهانة والتّخفيف حتي ان أمر باخراجه عن تلك البلاد إلي ارض بغداد، ونفاه عن تلك الحدود بأسوء الطّرد والابعاد. فاتّفق ان كانت فاصلة ما بين وفاة هذا الشّيخ المكرّم، في تربة التّجف الأشرف الأكرم، ووفاة ذلك الجهل المجسّم في بلدة بغداد الغير المعظم، مقدار عشرة أيّام (1).

قلت وقرب وفاة المتخاصمين، بما لا يتجاوز عن مدّة السّنة، من جملة الأمور المجربّة التي ضبط كثيرا من أبنائها [افرادها خ] المؤرّخون، و نظمها الشعراء المدرّخون كما تقدّمت الإشارة إليه في ذيل ترجمة جرير المشهور من كون وفاته في عين سنة وفاة فرزدق المشكور المبرور؛ والله عليم بذات الصدور، ونكات الامور.

ثمّ قال: و من جملة الكرامات التي ظهرت لشيخنا المذكور بنقل صاحب «الرياض» أيضاً أنّ محمود بيك مهردار الذي كان من ألدّ الخصام لجنابه العزيز كان يوماً في ميدان صاحب آباد تبريز، مشغولاً بلعب صولجان، في جملة من كان يلعب

ص: 371

به من الفرسان، بحضرة السلطان في ذلك الميدان، وكان ذلك عصر يوم الجمعة وحين كان الشيخ مشغولاً بقراءة الدعاء السيفي ودعاء الانتصاف للمظلوم المنسوب إلي مولانا الحسين عليه السلام، فاتفق أن رحمه الله لما بلغ إلي أواسط الدعاء الثاني، وأمر علي لسانه الشريف قوله عليه السلام: قرب أجله وأتم ولده، أن وقع محمود بيك المذكور من ظهر فرسه المغرور، علي أرض الشور، فاندق من ساعته رأسه المخمور و هلك تحت حوافر الخيول بحكم الهنا المدمر لأهل الإفك والزور (1)

أقول وفي بعض التواريخ زيادة أن محمود بيك المذكور كان قد وطن نفسه الخبيثة في ذلك اليوم علي ان يهجم علي منزل الشيخ ويقتله بضرب السيف؛ وبطريق الفتك والهتك، و واضعه علي ذلك أيضا جماعة من الامراء المعاندين لامناء الشيخ انتهى كلام صاحب «الرياض».

وله في موضع آخر شرح حديث المنازعة الواقعة بين هذا الشيخ، وبين الأمير غياث الدين منصور بن الأمير صدر الدين محمد الدشتكي الشيرازي المتكلم الحكيم المشهور الآتي إلي ذكره الإشارة في ذيل ترجمة ولده الفاضل الحكيم في باب الميم انشاء الله، وكان منشأها الإختلاف الواقع بينهما في مسائل من العمليّات، وعمدتها حكاية القبلة التي غيرها الشيخ في كثير من البلاد، إلا أنه لا طائل لنا تحت بيان ما ذكره علي التّفصيل، كما أنّ له أيضا في موضع آخر يتكلم فيه عن تاريخ وفاة شيخنا المرحوم ومحلّ رحلته ومدفنه بنحو ما تقدّمت الإشارة إليها جميعا ذكر فوز الرجل بدرجة الشهادة أيضا بهذه العبارة وقد صوح الشيخ عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي بانّ الشيخ علي الكركي الموصوف، قد قتل شهيدا، والظاهر أنّه قد كان بالسمّ المستند إلي فعل بعض أمناء الدولة المذكورين انتهى.

مع أنّ هذا أيضا غير مفهوم من كلمات واحد من الأصحاب، ولا مصرّح به في شيء من المدوّنات في هذا الباب، ولو كان لنقل، ونقل لم يقل ولو كثر لاشتهر ولو شهر لم يستر، ثمّ أنّ الأظهر الأشهر في تاريخ وفاته، قدس سرّه كونه عين يوم الغدير المبارك من شهور سنة أربعين وتسعمائة، لأنّه المطابق لحساب جمل - مقتداي شيعه -

ص: 372

التي جعلها الجمهور مادة لهذا التاريخ، دون السبع و الثلاثين الذي لم يذكره أحد من أهل التواريخ.

هذا و من جملة ما سمعناه المسموع أيضا أنه رحمه الله كان ذا وثوق تامّ بديانة مولانا شمس الدين محمد بن أحمد الفارسي، المتكلم الحكيم، المشتهر بالفاضل الخفري، صاحب الحواشي المشهورة علي «شرح التجريد» وغيرها الآتي إلي ذكره و ترجمته الإشارة أيضا في ذيل ترجمة الأمير غياث الدين منصور انشاء الله، بحيث قد أجلسه في بعض أسفار زيارته مجلس نفسه، و أذن للناس في الرجوع إليه في أمور دينهم و دنياهم فلمّا رجع و أجال النظر فيما فعله بعقله الكامل، و جدّه الصائب، و جدها مقرونة بالصدق و الصواب، و المطابقة لحكم الشرع المستطاب، و الموافقة لجادة المشهورة من الأصحاب، فأراد بذلك وثوقا بالرجل و اعتمادا علي الأصول العمليّة، بل الاعتبار العقلية، و العهدة في ذلك علي الراوي.

و قد قدّمنا ذكر ولد صاحب الترجمة أيضا، و هو الشيخ عبد العالي العاملي الذي هو خال سمينا المحقق الدّاماد، في ترجمة له بالخصوص، و تقدّم أيضا في ذيل ترجمة الأمير جمال الدين الاستر ابادي ما يتعلّق بهذا المقام فليراجع.

و أمّا لفظة كرك التي نسبة هذه السلسلة إليها، فهي بالتحريك، اسم لقرية صغيرة في ناحية جبل عامل، يقرب قرية جبع، لها نحو من عشرين دارا تقريبا، خرج منها جماعة من العلماء الأخيار، كما سمعته من بعض علماء تلك الديار.

هذا و قد بقي الكلام هنا علي ترجمة من أحوال سمّي هذا الشيخ المنتجب؛ و سهيمه في الاسم و اللقب، و النسبة مع اسم الأب، و الطبقة و سائر الرتب، و إن كان اتفاق مثل ذلك في رجلين من العجب، أعني الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي فنقول هو الشيخ الإمام الذي تقدّمت الإشارة إليه هنا بالتعظيم مضافا إلي ما قدّمناه لك في ترجمة ولده الشيخ ابراهيم، و له الرواية بطريق الإجارة بعد ما كان قد صدر منه الاستجازة هضما للنفس في طلب ما يزيد احرازه و اغرازه عن قسيمه المذكور

وسهيمه في جميع هذه الأمور.

وكان هذا الشيخ من أجل مشايخ شيخنا الشهيد الثاني قراءة و اجازة، و أعلاهم سنداً و رواية، كما قال في اجازته الكبيرة المشهورة، لوالد شيخنا البهائي، بعد ذكره لمصنفات الشهيد الاول، فاتى أروباها عن عدة مشايخ بطريق عديدة، أعلاها سنداً عن شيخنا الإمام الأعظم بل الوالد المعظم، شيخ فضلاء الزمان، و مربى العلماء الأعيان، الشيخ الجليل الفاضل المحقق العابد الزاهد الورع التقى، نور الدين علي بن عبد العالي العاملي الميسي - رفع الله مكانه في جنّته و جمع بينه و بين احبّته، بحق روايته عن شيخه الإمام السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدين محمّد بن داود الشهيد هير بابن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي نجل الشيخ الجليل السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي، عن والده - قدّس الله أرواحهم الزكيّة الطاهرة - و جمع بينهم و بين ائمتهم الزاهرة، و بهذا الاسناد جميع مصنفات علمائنا السابقين، من الطبقة التي عاصرتها الي طبقة الائمة المعصومين، في جميع الأزمنة بالطرق إليهم.

و قال في حقّه صاحب «الامل» كان عالماً فاضلاً متبحراً محققاً مدققاً جامعاً كاملاً ثقة زاهداً ورعاً جليلاً القدر، عظيم الشأن، فريداً في عصره، روي عنه شيخنا الجليل الشهيد الثاني بغير واسطة، و روي عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر بن فخر الدين حسن بن نجم الدين الأعرج الحسيني، ثم قال بعد نقله لثناء الشهيد الثاني عليه، إلي أن بلغ إلي مقام الاسم انتهى.

وقد أجازه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، فقال عند ذكره سيّدنا الأجلّ العالم الفاضل، حاوي محاسن الصفات الكاملة العليّة، متمسّم ذري المعالي بفضائله الباهرة، ممتطي صهوات المجد بمناقبه السنّيّة الزاهرة، زين الحقّ و الملّة و الدّين، أبي القاسم علي بن عبد العالي الميسي انتهى.

ثم ذكر أنّه استجازه فأجازه. له «شرح رسالة صيغ العقود و الإيقاعات» و «شرح

الجعفرية» و رسائل متعدّدة توفّي سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة (1) انتهى كلام «الأمل» و العجب أنّه كيف غفل عنه صاحب «اللؤلؤة» حيث قال في حقّ الرّجل بعد ما قال و لم أفد علي من نسب إليه شيئاً من المصنّفات بالكلّية، توفّي - قدس سرّه - سنة الثامنة و الثلاثين بعد التسعمائة.

و الميسي نسبة إلي ميس بكسر الميم، ثمّ الياء المثناة من تحت إحدي قري جبل عامل (2) انتهى.

و عليه فتكون وفاة هذا الشّيخ عليّ، قبل الشّيخ عليّ الأوّل بسنتين، كما لا يخفي. و نقل أيضا عن خطّ والد شيخنا البهائي رحمه الله ما صورته: توفّي شيخنا الإمام العلامة التّقي الورع، الشّيخ عليّ بن عبد العالي الميسي - أعلي الله نفسه الزّكيّة ليلة الأربعاء عند انتصاف اللّيل، و دخل قبره الشّريف بجبل صدّيق النّبويّ ليلة الخميس من جمادي الأوّل سنة ثمان و ثلاثين و تسعمائة، و ظهر منه كرامات كثيرة قبل موته و بعده، و هو ممّن عاصرته و شاهده، و لم أفد عليه شيئاً لإنقطاعه و كبره، و فيه إيماء أيضا إلي كونه أكبر سنّاً من الشّيخ الأوّل الذي عليه المرجع و المعوّل فليتأمل. ثمّ انّ في «الأمل» ترجمة أخري قبل هذه الترجمة بعنوان الشّيخ عليّ بن عبد العالي العاملي الميسي فاضل زاهد ورع من المعاصرين و ليس هو المذكور بعده (3) انتهى.

و لا يبعد كون ذلك من أحفاد الشّيخ عليّ الميسي المتقدّم ذكره هنا و الله العالم

ص: 375

1- امل الآمل 1: 123

2- لؤلؤة البحرين 170

3- امل الآمل 1: 123

علي بن الحسن الزواري صاحب التفسير الكبير الفارسي (1)

الذي يذكر في طي تفاسير السيد المعروف بكازر؛ والمولي فتح الله الكاشي، والشَّيخ أبي الفتوح الرّازي المتقدّم علي الجميع، قال صاحب «الرياض» بعد التّسمية له بما قدّمناه: فاضل عالم مفسّر فقيه محدّث معروف، وكان من أكابر تلامذة السيد غياث الدّين جمشيد الرّواري المفسّر، والشَّيخ علي بن عبد العالي، ويميل في تصانيفه إلي التّصوّف، ويروي عن السيد الأمير عبد الوهاب بن علي الحسيني الإسترآبادي المشهور، كما يظهر من كتاب لوامعه وكان المولي فتح الله الكاشي المفسّر المشهور صاحب منهج الصادقين وغيره من تلامذته.

وله مؤلّفات أكثرها جياذ منها كتاب التّفسير الفارسي المعروف بتفسير الزواري وسماه «ترجمة الخواص» ألفه بعد المولي حسين الكاشفي صاحب «جواهر التّفسير» وغيره، وقد أدرج فيه الأحاديث المعصوميّة أيضا.

وله أيضا «شرح نهج البلاغة» بالفارسيّة و ترجمة «كشف الغمة» سماها «ترجمة المناقب» ألفها سنة ثمان و ثلاثين و تسعمائة للأمير قوام الدّين محمّد و ترجمة كتاب مكارم الاخلاق سماها «مكارم الكرائم» ترجمة و «عدّة الدّاعي» لابن فهد سماها «مفتاح التّجّاح» و «ترجمة الاحتجاج» لشيخنا الطّبرسي، و كتاب «وسيلة النّجاة» في ترجمة «اعتقادات شيخنا الصّدوق» و كتاب «مجمع الهدى» وهو أربعون بابا في قصص الأنبياء بالفارسيّة، و كتاب «تحفة الدّعوات» في أعمال السّنة ونحوها بالفارسيّة، و كتاب «لوامع الأنوار» الي معرفة الائمّة الأطهار بالفارسيّة أيضا، وهو كتاب متداول كبير عندنا منه نسخة، وقد لخصه من كتاب «احسن الكبار في مناقب الائمّة الأطهار» لبعض علمائنا بأمر السلطان شاه طهماسب الصّفوي المشهور،

ص: 376

1- له ترجمة في: الذريعة 4: 75، رياض العلماء، خ، ریحانة الادب 2: 393، الكني واللقاب 2: 303، هدية الاحباب 146

وزاد عليه بعض المطالب و الفوائد، و جعله مرتباً علي مقدّمة في أصول الدّين و أربعة عشر باباً في أحوال السّادة الطّاهرين، و له ايضاً «ترجمة تفسير الإمام حسن العسكري» عليه السلام كتبه بأمر السّلطان المذكور، و له رسالة «مرآت الصّفا» بالفارسيّة، و رأيت أواخرها في بلدة هراة، و كانت مشتملة علي خاتمة طويلة الدّيل في زيارات أهل البيت.

و الزّواري بفتح الزّاي و الواو ثمّ بعده ألف و راء مهملة نسبة إلي زوارة، و هي مواضع متعدّدة، منها قرية مشهورة بقرب أردستان، و منها قصبة معروفة من اعمال اصفهان، واقعة بينها و بين يزد انتهى.

و الطّاهر اتّحاد القريتين المذكورتين، لكون تلك المقدّم ذكرها الواقعة علي رأس فرسخ من قصبة أردستان يصدق عليها ايضاً أنّها واقعة بين يزد المحروسة و اصفهان، و قد يعبر عنها ايضاً بقرية السّادات؛ لكون أكثر أهلها علويين منتجبين ثمّ أنّه قد مرّ في ذيل ترجمة مولانا الشّاة عبد العظيم الحسيني رضي الله عنه أنّ لبعض أحفاده العلماء ترجمة جملة من كتب أحاديث الأصحاب بالفارسيّة فليراجع انشاء الله.

و قال صاحب «الأمل» ايضاً في ذيل ترجمة مولانا المولي محمد صالح بن محمّد باقر القزويني المعروف بالروغني: عالم فاضل كامل له كتب و رسائل منها كتاب «ترجمة عيون أخبار الرضا عليه السّلام» و «ترجمة نهج البلاغة» و «ترجمة الصّحيفة السّجاديّة» و «مقامات» و «شرح فارسي لدعاء السّمات» و «رسالة في أكل آدم عليه السّلام من الشّجرة» و «شرح بعض أشعار المثنوي الرّومي».

السيد علي بن الحسين الصائغ العاملي الجزيني (1)

كان فاضلا عابدا فقيها محدثا محققا من تلامذة الشهيد الثاني له كتاب «شرح الشرائع» رأيته بخطه، وكتاب «شرح الإرشاد» وغير ذلك.

قرأ عنده الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، والسيد محمد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي، ورويا عنه.

ولما توفي رثاه الشيخ حسن المذكور بقصيدة أربعة وعشرين بيتا منها.

داعي الغواية بين العالمين دعامن شاب نجم الهدى من بعد ما سطعا

وأصبحت سبل الأحكام مظلمة وكان من قبل فجر الحق قد طلعا

وشتت الدهر منه كل ملتئم وفرقت نوب الأيام ما اجتماعا

يا ثلثة بين أهل الحق هدّ بهاركن و من أجلها قلب الهدى انصدعا

مضي الهدى والتقى لما مضي وغدا باب الجهالة في الآفاق متسعا (2)

كذا في «أمل الآمل» إلي تمام الأبيات والمراد بتلميذيه المذكورين الراويين عنه أيضا، صاحب «المعالم» و«المدارك» كما أنّ الظاهر أنّ مراد الأوّل منهما في اجازته الكبيرة المشهورة، حيث يقول عند عدّه مشايخ اجازات نفسه، بعد ذكره للسيد نور الدين علي بن ابي الحسن الموسوي، والشّيح عزّ الدين حسين بن عبد الصّمد الجباعي الحارثي، والسيد الأجلّ التّاسك نور الدين علي بن السيد فخر الدين الهاشمي هو هذا السيد الجليل فليتأمل.

وقال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن المذكور، فيما نقل عن كتابه

ص: 378

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 119، الذريعة 13: 325، رياض العلماء خ، ریحانة الادب 8: 61 الكني و الالقاب 1: 335 لؤلؤة البحرين 52، هدية الاحباب 69.

2- امل الامل 1: 119.

«الدّر المنظوم والمنثور، بعد ذكر جدّه الشّيخ حسن المبرور، و كان والده- قدس سرّه- علي ما بلغني من جماعة من مشايخنا وغيرهم، له اعتقاد تامّ في العالم العامل السيّد عليّ الصّايغ، و كان يرجو من فضل الله أن يرزقه الله ولدا يكون مربّيه و معلّمه، السيّد عليّ المذكور، فحقّق الله رجائه، و تولّى السيّد عليّ الصّايغ و السيّد عليّ بن ابي الحسن رحمه الله تربيته، إلي أن كبر و قرأ عليهما، خصوصا علي السيّد عليّ الصّايغ، هو و السيّد محمّد، يعني به صاحب المدارك ولد السيّد عليّ الصّايغ المتأخّر ذكره- اكثر العلوم التي استفادها من والده الشهيد من معقول و منقول و فروع و اصول و عربية و رياضي انتهى و قال صاحب اللؤلؤة. و اما لسيّد علي الصّايغ، فهو السيّد علي بن الحسين العاملي الجزّيني، بالجيم ثمّ الرّاي المشدّدة إحدى قري جبل عامل، و كان فاضلا عابدا، محدّثا محقّقا من تلامذة الشّهيّد الثّاني.

له كتاب «شرح الشّرائع» و كتاب «شرح الإرشاد» و غير ذلك. ثمّ ذكر عبارة كتاب الشّيخ عليّ المذكور إلي آخر ما نقلناه رحمه الله و جعل الجنّة مثواه.

417- علي بن حجة الله الشولستاني

السيد الامير شرف الدين علي بن حجة الله بن شرف الدين علي بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن عبد الملك الطباطبائي المعروف بالامير شرف الدين الشولستاني(1)

نسبة إلي شولستان فارس، و هي ناحية معروفة بين شيراز و البنادر، توطن نجف الغريّ- زادها الله فضلا و شرفا- و كان فاضلا عالما فقيها متكلّما محقّقا مدقّقا ورعا عابدا زاهدا زكيا ذكيا تقيا نقيّا، من أجلّاء متأخري عصابة الإماميّة، و من خيار علماء أهل زمانه و أروعهم و اتقاهم.

ص: 379

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 106، امل الآمل 2: 130، بحار الانوار 105: 78، جامع الرواة 2: 551؛ الذريعة 18: 168، رياض العلماء خ، ريحانة الادب 3: 197 فوائد الرضوية 208، الكني و الالقب 2: 355؛ مستدرک الوسائل 3: 409، مصفي المقال 272 هدية الاحباب 48.

كما ذكره بهذه الترجمة صاحب «الرياض» رحمه الله قال: وكان عصره مقاربا لعصرنا، وقد قرأ الشَّرْعِيَّاتِ علي السَّيِّدِ الأَمِيرِ فيض الله التَّفَرُّشِي، و الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الشَّهِيدِ الثَّانِي، و يروي أيضا عنهما علي ما صرَّح به في اجازاته و مصنفاته لكن يظهر من أول أربعين الأستاذ الإستناد أنه يروي عن الأمير شرف الدين المذكور عن السَّيِّدِ الأَمِيرِ فيض الله، عن الشَّيْخِ مُحَمَّدِ، و لعلَّه يروي عنه تارة بالواسطة و تارة بلا واسطة، و يظهر منه أيضا أن الأمير شرف الدين هذا يروي عن الميرزا مُحَمَّدِ الأَسْتَرِ آبادي، الَّذِي هو صاحب الرِّجَالِ و مثله يظهر أيضا من آخر «وسائل الشَّيْخِ» للشَّيْخِ المعاصر، و صرَّح به الفاضل القمِّي المعاصر في آخر مقدِّمة كتاب «حجَّة الاسلام في شرح تهذيب الاحكام» و قد قرأ العقليَّاتِ علي فضلاء شيراز.

ثم انَّ الشَّيْخِ المعاصر لما ظنَّ ان شرف الدين اسمه الشَّرِيفِ أوردته في باب الشَّيْخِين المعجزة، فقال السَّيِّدُ الأَمِيرُ شرف الدين الحسيني الشُّولِسْتَانِي، كان عالما فاضلا محدِّثا شاعرا أدبيا يروي عن مولانا مُحَمَّدِ باقر المجلسي رحمه الله عنه (1) انتهى.

و أقول و يروي عن هذا السَّيِّدِ جماعة أخرى أيضا، و أمَّا رواية الأستاذ الأستناد سلَّمه الله عنه كانت في أوائل حاله، حين ورد مع والده إلي النَّجَفِ الأَشْرَفِ، فأدرك هذا السَّيِّدِ هناك و استجاز منه، فجازته، و قرأ عليه جماعة من العلماء، منهم المولي الحاج حسين التَّيسَابُورِي، كما صرَّح به نفسه في اجازته للمولي نوروز علي التبريزي.

و له رضي الله عنه كتب جواد اكثرها بخطه أو تصحيحه، و قد اتَّفَقَ لي في بلدة استر آباد ملاحظة جميع كتبه، و جلَّ مؤلَّفاته بل كلَّها بخطه المبارك، و كان قد اشتراها بعض أهل تلك البلدة من أحفاده في النَّجَفِ الأَشْرَفِ، و نقلها إلي تلك البلدة، و الَّذِي رأيت من مؤلَّفاته هو شرح الرِّسَالَةِ الإثْنِي عَشْرِيَّةِ فِي الصَّلَاةِ للشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الشَّهِيدِ الثَّانِي، سَمَّاهُ «توضيح الأقوال و الأدلة في شرح الرِّسَالَةِ الإثْنِي عَشْرِيَّةِ» في مجلِّدين، و قد يقال له أيضا «الفوائد الغرويَّة» و هو شرح طويل

ص: 380

الدَّيْل بما لا مزيد عليه، و يظهر منه غاية فضله و مهارته في الفقهيّات.

و أنّه كان مبتلي بمرض القولنج الشّدِيد في أواخر عمره، حيث يقول في أواخره خصوصا أنّي توجّهت إليه في حال كمال الضّعف في البدن و الدّماغ، بسبب مرض القولنج الذي استولي عليّ مدّة ستّ أو سبع سنين، في كلّ شهر مرّتين أو ثلاث مرّات، يوما أو يومين لا أقدر علي القيام و القعود و الاضطجاع و الاستلقاء، و كنت في كلّ مرّة راضيا بانقطاع نفسي و حياتي و حفظني الله بمصلحته.

و له أيضا كتاب «كنز المنافع في شرح المختصر التّافع» كبير لم يتم، و «حاشية علي الصّحيفة الكاملة» و كتاب في «الدّعوات المتفرّقة» و «رسالة في آداب الحجّ» بالفارسيّة، و «رسالة في عصمة الأنبياء و الأئمّة» قبل البعثة و الإمامة و بعدهما، و «رسالة في قبلة مسجد الكوفة و ما يناسبها» و قد أوردها الأستاذ الأستاد بتمامها في مجلّد المزار من كتاب «بجار الأنوار».

و له أيضا شرح فارسي علي الفيّة الشّهيد سّمّاه «كفاية الطّالبيين» و «الرّسالة التّوريّة في اصول الدّين» و له أيضا اجازات طويلة و قصيرة و من اجازاته الطّويلة هي التي كتبها للشّيخ نور الدين محمّد بن الشّيخ عماد الدّين محمود الشّيرازي، و له أيضا «شرح علي نصاب الصّبيان» بالفارسيّة إلي أن قال: و توفّي هذا السيّد في ارض الغري أيّام سكناه بها سنة ستّين بعد الألف تقريبا، و خلف ابنا صالحا عابدا هو السيّد الامير عليرضا، و قد رأيته في سفري الأوّل إلي تلك الحضرة المقدّسة، و انا ابن خمس عشرة تقريبا انتهى و هو غير الشّيخ شرف الدين التّجفي او السيّد شرف الدين علي الحسيني الاستر ابادي المتوطن بالغري السري صاحب كتاب «تاويل الايات الباهرة في شأن العترة الطاهرة، و كذلك هو غير الشّيخ علي بن سيف، أو علم بن سيف بن منصور التّجفي الحلّي الذي اختصر كتاب التّاويل المذكور بكتاب سّمّاه «كنز جامع الفوائد» في المشهد المقدّس الغروي، سنة سبع و ثلاثين و تسعمائة، و له أيضا ترجمة كتاب «تحفة الأبرار» الفارسي في اصول الدّين، للشّيخ عماد الدّين حسن بن عليّ الطبري المتقدّم ذكره بالعربيّة و غير ذلك- و قد مرّت الإشارة إلي ترجمة هذين في باب الشّين المعجمة فليراجع.

الشيخ العالم المحدث المقدس الرباني عز الدين علي النقي المشتهر بالشيخ علي نقي بن الشيخ ابي العلا محمد هاشم الطغائي الكمرني الفراهاني(1)

ثم الشيرازي ثم الأصفهاني قال صاحب (الأمل) بعد الترجمة عنه بمولانا علي نقي الشيرازي كان فاضلا فقيها جليلا معاصرا. له كتب منها: كتاب «مناسك الحاج» و «رسالة في تحريم التتن» و كتاب «جواب مفتي الروم» في الإمامة كبير، وغير ذلك. و كان قاضي شيراز توفي في زماننا.

وقال صاحب «الرياض» فاضل عالم عامل متدين متصلب في الدين شاعر فقيه محدث جليل ورع زاهدا نقي عابد نقي كاسمه، قرأ علي السيد ماجد البحراني الكبير، و علي جماعة من الفضلاء بشيراز، و قد قرأ عليه جماعة من العلماء أيضا منهم الشيخ عبد علي المنشي المشهور.

و كان رحمه الله في ناحية كمره من محال الفراهان، ثم طلبه الحاكم الجليل امام قليخان، حاكم فارس في زمن السلطان شاه صفي الصفوي إلي شيراز، و جعله قاضيا بها، ثم بعد ما صار السيد الوزير الكبير خليفة سلطان، و زيرا لسلطان شاه عباس الثاني، طلبه من شيراز إلي اصفهان، و جعله بعد عزل اميرزا قاضي شيخ الإسلام باصبهان و هو تصدي لهذا المنصب إلي أن توفي بها. سنة ستين و ألف من الهجرة، و كان رحمه الله من القائلين بحرمة صلاة الجمعة في زمن الغيبة، و بحرمة شرب التتن.

و له من المؤلفات كتاب «المقاصد العالية في الحكمة اليمانية» و هو كتاب كبير

ص: 382

1- له ترجمة في: آتشكده آذر 208، امل الآمل 2: 108، تذكرة نصر آبادي 235 خزانه عاميه 440، الذريعة 5: 62، رياض العلماء خ؛ ريحانة الادب 6: 234، سرو آزد 43: مجالس النفايس 166، مجمع الفصحاء 2: 49 مستدرك الوسائل 3: 405، نتائج الافكار 718؛ نجوم السماء.

جليل في الكلام والحكمة الحقّة، ورسالة كبيره لطيفة في «حدوث العالم» مأخوذة من كتابه الأوّل، و«رسالة في الأدعية» والإحراز المنجية عن المخاوف والأذكار الدافعة للبلايا والمواعظ البالغة، ألفها باسم السّلمطان شاه صفّي المذكور، في سنة مجيئ السّلمطان مراد ملك بلاد الرّوم لمحاصرة بغداد، و«رسالة في حرمة التّن وشرب دخانه» و«رسالة في حرمة صلاة الجمعة» وكتاب «مناسك الحاج والمعتمر».

وكتاب في جواب نوح أفندي الحنفي مفتي بلاد الرّوم في مسأله الإمامة كبير في مجلدين.

وكان قد أرسل إليه صورة ذلك الإعتراض الأمير شرف الدّين عليّ السّولستاني المتقدّم ذكره من النجف الأشرف؛ وذلك حين أفتي ذلك الملعون تقرّبا إليّ ذلك السّلمطان، في سنة وروده بغداد بوجوب مقاتلة الشيعة، وقتلهم ونهب أموالهم وسبي ذراريهم، إليّ غير ذلك من المؤلّفات إنتهي:

وأقول إنّ عبارة مفتاح كتابه المذكور في الردّ عليّ الأفندي الرّومي الموجود نسخته عندنا هكذا بعد حمد الله ربّ العالمين والصّلاة و السّلام عليّ سيّد المرسلين محمّد بن عبد الله خاتم النّبیین و عليّ اله الطّاهرين، وأوصيائه المعصومين، أولّهم عليّ، وآخرهم المهدي، مصدوقه- بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين يقول الفقير المقرّ بالتّقصير في العلم والعمل، غبار أقدام المؤمنین المعتصمين بحبل- الله المتين، الأئمّة الرّاشدين المعصومين، عليّ نقي بن محمّد هاشم الطّغائي عفي الله عنهما، وعن كافّة المؤمنین، إنّ بعض اخوان الدّين؛ و خلان اليقين، أعزّ الناس وأقربهم زلفي لدي سيّد المحقّقين، في عصره لا زال كاسمه شرفا للدّين عليا، قد كتب إليّ أنّ نوحا الأفندي الحنفيّ، مفتي سلطان الرّوم سلطان مراد، وقت نزوله عليّ بغداد، أفتي بوجوب مقاتلة الشيعة وقتلهم، و جواز استرقاق نسائهم و ذراريهم، و رأيت في صورة فتواه المبعوثة هذه العبارة:

اعلم أنّ هؤلاء الكفرة، و البغاة الفجرة، جمعوا بين أصناف الكفر و البغي

و العناد، و انواع الفسق و الزندقة و الإلحاد، و من توقّف في كفرهم و الحادهم، و وجوب مقاتلتهم و جواز قتلهم فهو كافر مثلهم، و سبب وجوب مقاتلتهم و وجوب قتلهم البغي و الكفر.

أمّا البغي فأنهم خرجوا عن طاعة الإمام خلد الله سلطانه إلي يوم القيام، و قد قال الله تعالى: فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبَغُّوا حَتَّى تَقِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ. و الأمر للوجوب، فينبغي للمسلمين إذا دعاهم الإمام إلي قتال هؤلاء البالغين الملعونين علي لسان سيّد المرسلين، أن لا يتأخروا عنه، بل يجب أن يعينوه و يقاتلوهم معه.

و أمّا الكفر فمن وجوه منها: أنهم يستخفون بالدين، و يستهزؤون بالشرع المبين، و منها أنهم يهينون بالعلم و العلماء، مع أن العلماء ورثة الأنبياء، و قد قال تعالى: إنّما يخشى الله من عباده العلماء، و منها أنهم يستحلّون المحرمات، و يهتكون الحرمات، و منها أنهم ينكرون خلافة الشّيخين، و يريدون أن يوقعوا بالدين الشين، و منها أنهم تطول ألسنتهم علي عايشة، و يتكلّمون في حقّها ما لا يليق بشأنها، مع إنّ الله تعالى لنزل عدّة آيات في برائتها و نزاهتها.

فهم كفرون بتكذيب القرآن العظيم، سآبون للنبيّ صليّ الله عليه و آله و سلّم ضمنا بنسبتهم إلي أهل بيته هذا الأمر العظيم، و منها أنهم يسبّون الشّيخين، و سبّهم كسب النبيّ صليّ الله عليه و آله و سلّم فيجب قتل هؤلاء الأشرار الكفّار الفجّار، تابوا أولم يتوبوا، فلا يجوز تركهم علي ما هم عليه باعطاء الجزية، و لا بأمان موقّت؛ و لا بأمان مؤبد، و يجوز استرقاق نسائهم لأنّ استرقاق المرتدة بعد ما لحقت بدار الحرب جايز، و كلّ موضع خرج عن ولاية الإمام الحق فهو بمنزلة دار الحرب، و يجوز استرقاق ذراريهم تبعا لا مهاتهم لأنّ الولد يتبع الأمّ في الأسترقاق انتهى كلام المفتي الحنفي.

فقلت نعوذ بالله من نزعات الشيطان الغويّ انّ هذا المفتي في هذه الفتوي إمّا أن أفتي الناس بغير علم و لا هدي، و قد قال صليّ الله عليه و آله: من أفتي الناس بغير علم و لا هدي لعنته ملائكة الرّحمة و ملائكة العذاب و لحقه وزر من عمل بفتياه. إلي

آخر ما ذكره من الردّ الكامل و التّقض الشّامل، علي ذلك الملعون- شكر الله سعيه الميمون.

ثمّ إنّ حكاية حكم شرب الدّخان، و مسألة استعمال التّنن بآلتيه المعروفتين بالشّطب و القليان، فهي ممّا قد أشير إليه في جملة من مواضع هذا الكتاب و إلي الرّسائل الكثيرة المصنّفة بالإختلاف في هذا الباب، و إنّ من جملة من كتب في حرّمته هو المولي خليل القزويني المقدّم ذكره و ترجمته- و السيّد نصر الله الحائري المتأخّر عنوانه و درجته، و شيخنا الحرّ العاملي صاحب «الوسائل» المعظم علي شأنه و كثير من أخبارية زمانه.

قيل: و قد حكي السيّد نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية»: تحريم التّنن عن جمع من معاصريه، كالمولي علي بن عيني الكمرني، و الشّيخ فخر الدّين الطّريحي، صاحب «مجمع البحرين»، و الشّيخ عليّ بن سليمان البحراني رضي الله عنهم.

قلت: و مراده بهذا الرّجل المتأخّر هو الشّيخ عليّ بن سليمان بن درويش بن حاتم البحراني الملقّب بزين الدّين، أوّل من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، و كان يدعي بأمّ الحديث في ديار العجم، و هو يروي عن شيخنا البهائي وغيره.

و له أيضا «رسالة في الصّلاة»، «و رسالة في عدم جواز التّقليد»، و حواش كثيرة علي كثير من كتب الفقه و الحديث، و يروي عنه الشّيخ عليّ بن سليمان البحراني وغيره

هذا و من جملة من كتب في أولويّة تركه، هو المولي عبد الله بن الحاج حسين السّمّاني، صاحب كتاب «تحفة العابدين» في اعمال السنّة، و كان من تلامذة سيّدنا الدّاماد، فآته كتب رسالة في ترجمة رسالة كتبها الحكيم حسام الدّين الماچيني في أحوال التّنباك بأمر السيّد الأجلّ عليّ بن الحسن بن شدقم الحسيني المدني، في حدود عشرين بعد ألف، قريبا من زمن ابداع صنع آلة هذه الحشيشة كما افيد.

و قد يقال إنّ هذه الرسالة بعينها هي رسالة الحكيم محمّد مقيم بن الحكيم

محمّد حسين السّمّاني، في بيان منافع هذه الحشيشة و شرب دخانها، و كان قد سرقها و جعلها باسم نفسه و في ذلك الشّرح و التّرجمة فوائد كثيرة طبّية متعلّقة بالسّنة الصّروريّة و غيرها إلا أنّ مدار كلام ذلك المترجم الشّارح علي ردّ ما ذكره في فضائل تلك الحشيشة.

ثمّ إنّني وجدت بخطّ هذا المترجم فائدة اخري، علي ظهر تلك التّرجمة، و هي أنّه قال: اعلم أنّ الروح جسم لطيف بخاري شفاف، يتكوّن من بخار الدّم اللّطيف و الأجسام الغليظة الكدرة، خصوصا الأجسام التي كانت فيها ادني ظلمة و دخانية تخالفه و تضادّه جدّا، و الطّابقة يعني التّتن في نفسها جسم كثيف يابس، و الدّخان الّذي يحصل منها لا يخلوا من الأجزاء اليابسة الكثيفة، كما يظهر في انبوبة التي تميد التّاس الدّخان تجذب الدّخان المذكور إذا انسدّ مجريها، في مدّة يوم أو يومين بحيث لا ينفذ الدّخان؛ و يحتاج إلي التّنقية، فكيف حال مجاري الأرواح و الرّطوبات التي افيق منها كثيرا، و من له ادني معرفة في هذا الفنّ يظهر له المخالفة، و التّضاد التّامة بينهما.

و اذا ثبت ذلك، فالأولي أنّ لا يستعمله أحد، و إن كان له نفع ما في تحليل الرّطوبات الباردة الرّفيعه، لكن ضرره من حيث اضمحلال الرّوح و القوي فيما تحت هذا الدّخان كثير جدّا، إلي أنّ قال فان قيل إنّ التّجربة تشهد بعدم اضراره، قلنا أنّ التّجربة لا تحصل في بدن واحد أو اثنين أو اكثر منهما و ان سلم حصولها فيه فلا نسلم أنّها تقاوم البراهين العقليّة اليقينيّة فتدبّر.

قال في «الرّياض» بعد نقله لكلام هذا الفاضل إلي هنا، تمّ الإستدلال علي بطلان ما ذكره طبّا و شرعا و عقلا، و أقول هذه الحشيشة مسّمي في عرف الأطبّاء بالطّابق علي ما حكاه هذا الفاضل عن استاده السيّد الدّاماد، نقلا عن كتاب «منهاج الادويّة» و قد قال هو في متن تلك التّرجمة أنّ الاطبّاء يسمّون هذا النبات بالطّابق؛ و أهل الحجاز بالطّابة و أهل الفارس بالتّباك؛ و أهل الرّوم و الترك بالتّتن انتهى.

ثم اعلم ان جماعة من أهل عصرنا وحواليه، قد ألفوا فوائد ورسائل في حرمة التتن، بل بعضهم قد زاد في الطنبور نغمة، وقال بحرمة رديفه المعروف بالقهوة، المذكورة في كتب متأخري الأطباء باسم البن و تابعه جماعة أيضا، حتي أن مثل الفاضل العلامة مولانا علي نقي الكمرئي شيخ الإسلام باصبهان، قد ألف رسالة أورد فيها أربعة عشر دليلا علي الحرمة، وكلها أوهن من بيت العنكبوت، كما استطلع عليها في ترجمته، وقد ألف الأميرزا فياض، أخو الاستاد الفاضل السبزواري- يعني به صاحب الذخيرة المتقدم ذكره في باب الباء- رسالة فارسيّة علي طريق الظرافة في أحوال التتن، وجعله منقسما علي الاحكام الخمسة، بالنسبة إلي رغبة طالبه، ومذاق شاربيه، وبالنسبة إلي الأزمان و الامكنة و الأحوال، مع مراعات الحكم و المصالح في تلك الأحكام.

إلي أن قال: وقد رأيت علي ظهر نسخة رسالة المولي عبد الله السمناني بسجستان ما صورته: قال أفقر عباد الله إلي رحمته السيد خلف ابن السيد عبد المطلّب، قد سمعت هذه الرسالة قراءة علي من شارحها العالم الفاضل الرّباني ملا عبد الله السمناني، أطال الله بقائه وأوصله الي رضاه؛ فرأيتها جليلة الفوائد نفيسة الفرائد.

إلي ان قال فعندي من الجائز انّ الحقّ فائدة حسنة بما أفاد من المعارف صالحة لتدبير الاستعمال في شربه، لما عرفت من وقوع مطابقتها لبعض، و منافاته لآخرين، هي أن يكثر الشّارب من هذا الدّخان اكثارا مفرطا، كما يستعمله بعضهم، فليكن الشّارب له ملاحظا لمزاجه و طبيعته، بحسب الرّطوبة و البرودة، فان كثرتا اكثر و ان قلتا أقل، و الكثير عندي ما كان في اليوم ثلاث مرّات، بين كلّ مرّة أربع ساعات و القليل ما كان في كلّ يوم واحدة انتهى.

وقال سيّدنا الجزائري رحمه الله في «الانوار التّعmaniّة» اعلم انّ جماعة من علماء العصر كالمولي علينقي، و شيخنا الشّيخ فخر الدّين الطّريحي، و الشّيخ التّقي عليّ بن سليمان البحريني، و بعض فضلاء البحرين، و ربّما تابعهم بعض المتفّقهيّن

ذهبوا إلي تحريمه يعني شرب التتن، حتّي انّ المولي علينقي تعمّده الله برحمته- صنّف كتابا كبيرا في تحريمه. وقد اطلعني عليه ولده لمّا كان يقرأ عليّ في علم العربيّة في شيراز، و كان مجلّدا كبيرا، و الباقي علي التّحليل حتّي انّ التّقيّ المجلسي - طاب ثراه- كان يشربه في الصّوم المتطوّع به، و يترك استعماله في الصّوم الواجب، حذرا من كلام العوام، تمّ كلامه رفع في الخلد مقامه.

و من جملة ما يناسب المقام و يمتحن به قرائح أولي الأفهام هو ما وجدته في كلمات بعض الأعلام، من لغز هذه الحشيشة المتداولة بطريق المسائلة مع حلّه و حرامه، من بعض الجواهر القابلة بالفارسيّة، و صورة السّؤال هكذا: يا صاحب الفطنة القويمة؛ و الفطرة المستقيمة، و الطّبيعة الألمعيّة أنا نحتاج إلي شيء هو أنيسي في الوحدة، و صاحبي في الغربة، سداسي الحروف ثلاثي الآحاد، ثنائي العشرات، و احدي المات، و أوّله ثالث الحروف، و ثالثه ثانيها، لكن هذا الّذي قلته بترتيب مبانيها أوّله و ثالثه قابل لانواع النقط و ثانيه إذا كتب مفردة لا يقبل إلا نقطة فقط، بيّنات ثانيه أزيد بسنّة من زبره، و هو في الفرقان معروف، و رابعة بالاستحداث موصوف، إن ضعّف مضعّف ثانيه صار نصف أوّله، و ان نصفت أوّله صار ضعّف مضعّف تاليه، تالي أوّله و متلو آخره من الحروف المقطّعة زائدا ثلاثة ثلاثة الآخر بواحد من مضعّف الحروف النورائيّة، متلو آخره عادل الحروف المهموسة مع المنازل المنحوسة، و آخره متلو قبله آخر الحروف ثلاثة متلو آخره بترتيب حروف التّهجّي و ارساله لدي منكم التّرجي، أوّله كمال ظهوري و شعوري لما قبل آخره.

و أمّا الجواب چرا طالب چنین چیزی باید بود که اوّل و ثالث او اوّل و ثانیا مضرّ باشد، و ثالث و رابع و خامسش بآنچه بر ارتکاب او متفرّعت ناطق، اگر ثالثش را بر ثاني مقدم سازند و ترك اخري کنند صاحب فراش باید شد، چون هفت از او رفت آلت مسخره گيست، اگر حروف رابع را مقدم سازند و سادس را قائم مقام ثاني، و قطع نظر از خامس کنند، و بدان متکلم شوند، اولي و انسب خواهد بود،

حرف خامس را که آنجا قطع کرده اند در پهلوي هم جنسش گذاريد که جواب همانست.

ثمّ ليعلم أنّ لصاحب الترجمة أيضا ديوانا كبيرا من شعره الفائق الفارسي، محتويا علي قصائد فاخرة في المدائح و المراثي، و قطعات لطيفة في الغزل و الشعر الفتي، و رباعيات طريفة في معان شتي منها قوله:

آن شاه که هست مقصد اهل خردنيکو نبود، که با گدا باشد بد

امروز مکن ناله نقي خواهد زدلافي فردا، چه مهرش از حدّ گذرد

و قوله:

از بد گهران همیشه اين غنچه دهان بايد که کند، حقّه ياقوت نهران

بنمود کسي را چه دهان زود نقي بگشاي زبان و بر کن از وي دندان

و قوله:

دل خاک ره آن بت زيبا چه خوش است جان در قدم آن گل رعنا چه خوش است

سوي دل و جان بيدلي چون آيدبر هريك از آن اگر نهد پاچه خوش است

و قوله:

قوميكه مطيع اولياء گرديدند مهر و مهشان روي بره ماليدند

دل طالب اولياست زان رو با او خود را مه و مهر نوع ديگر ديدند

ص: 389

وقوله في المعتمى: باسم نسيم:

هرگز نزند مه بزمین خرگه رادر مسکن مسکین نبود ره شه را

از بهر فریب دل رم داده ماست بینی چه بارامکی آن مه را

وقوله باسم عمر:

آن خال سیه بر رخ دلدار منست یا مردمک دیده خونبار منست

بر همزده بالها ببالی مرغیست یا گرم اشاره أبروی یار منست

وقوله باسم منصور:

زاهد حالا بکشت زار دنیا من تخم گنه کشتم و تو تخم ریا

گفتی چه دهد صبح جزا زین کشته من دانم و آنچه میدهد صبح جزا

419- علي بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد

الشيخ المتبحر البصير و المتتبع التحرير علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد الجبعي العاملي ثم الاصبهاني (1)

قال صاحب «الرياض» قد جاء من جبل عامل في أواسط حاله إلي بلاد العجم، و سكن باصفهان، و اعتلا أمره بها، و قرأ عليه فيها جماعة، منهم اخي العلامة، و كان رحمه الله من العلماء الزهاد في عصره، و قد توفي باصفهان في عام ثلاثة و مائة بعد الألف، و قد طعن في السن، بل قد بلغ تسعين سنة، قال الشيخ المعاصر في «امل الآمل» الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي الجبعي، أمره في العلم و الفضل و الفقه و التبخر و التحقيق و جلاله القدر أشهر من أن يذكر، له كتب

ص: 390

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 129، الذريعة 8: 76؛ لؤلؤة البحرين 85، مستدرک الوسائل 3: 403

منها: كتاب «الدّر المنظوم من كلام المعصوم» وهو شرح الكافي، خرج منه كتاب العقل وكتاب العلم مجلّد، وكتاب «الدّر المنثور من المأثور وغير المأثور» خرج منه مجلّد، و«حاشية شرح اللّمة» مجلّدان، ورسالة في الردّ علي الصّوفيّة سمّاها «السّهام المارقة من أغراض الرّنادقة» و«رسالة الردّ علي من يبيح الغناء» و«حواشي الفوائد المدنيّة» وغير ذلك من الرّسائل.

خرج من البلاد في أوائل السّباب وسكن اصفهان إلي الآن. وذكر أحواله في المجلّد الثّاني من «الدّر المنثور» عند ذكر أبيه وأخيه وجدّه وجدّ أبيه، وذكر المؤلّفات السّابقة، وذكر أنّه ولد سنة ثلاث أو أربع عشرة وألف وذكر ما اتّفق له من الاسفار وغيرها (1) انتهى.

وأقول ومن مؤلّقاته أيضا «حاشية علي الصّحيفة الكاملة»، وتعليقات كثيرة علي كثير من الكتب، وأما «الدّر المنثور» فهو في حلّ عبارات معضلة، وبيان مسائل مشكّلة، وشرح أخبار مجمّلة؛ وتحقيق مطالب عديدة من أنواع العلوم، حسنة الفوائد. وأما «حاشية شرح اللّمة» فقد تعرّض في المجلّد الثّاني منه لردّ إيرادات الوزير خليفة سلطان في حاشية عليه، ولم يتعرّض في المجلّد الأوّل لذلك، ولكن قد ألفت رسالة مفردة في دفع إيراداته في المجلّد الأوّل، والحقّ أنّه تعسّف في دفع أكثر الإيرادات، وأما «رسالة الغناء» فموضوعها الردّ علي الأستاذ الفاضل يعني به الفاضل السبزواري صاحب الكفاية، وقصّتهما طويلة انتهى كلام الرّياض.

وأقول قد تقدّمت الإشارة إلي بعض ما ذكره في «الرّسالة الغنائيّة» من الوقيعه والكلام السّوء في حقّ الفاضل المذكور، في ذيل ترجمته في باب الباء الموحّدة من هذا الكتاب، وله أيضا مثل هذه الوقايع بل أشدّ وأشنع بالنّسبة إلي معاصره الآخر المولي محسن الفيض، وللفيض أيضا بالنّسبة إليه، حتّي نقل إنّه كان يلقبه بالهضم الرّابع، لكونه رابعا بالنّسبة إلي الشّهيد الثّاني، والعهد علي الرّاوي.

ص: 391

ثم إن المشهور أن المقصود بالشيخ علي الصغير، حيث يذكر هو هذا الشيخ بالنسبة إلى المحقق الشيخ علي المتقدم ذكره الشريف، إلا أن بعض أفاضل بلاده، و شرفاء أولاده، ذكر لي أن المراد به هو ابن أخي هذا الرجل، يعني به الشيخ علي بن الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد المبرور، بالنسبة إلى عمه المذكور، وكان يصف أيضا كثرة فضائل أبيه الشيخ زين الدين، و علمه و ورعه، و يفضله علي أخيه الشيخ علي الذي هو صاحب الترجمة بكثير.

قلت و هو الذي كان من جملة أساتيد صاحب «الامل» و أجلاء مشايخ روايته، و قد ذكره في الكتاب المذكور أيضا بهذه الصورة زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي شيخنا الأوحد، كان عالما فاضلا كاملا متبحرا ثقة صالحا عابدا ورعا شاعرا منشئا أديبا حافظا جامعا لفنون العلم العقلية و النقلية جليل القدر، عظيم المنزلة، لا نظير له في زمانه، قرأ علي أبيه و علي الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي، و علي مولانا محمد أمين الإسترابادي، و جماعة من علماء العرب و العجم، و جاور بمكة مدة و توفي بها، و دفن عند خديجة الكبرى.

قرأت عليه جملة من كتب العربية و الرياضية و الحديث و الفقه و غيرها، و كان له شعر رائق و فوائد و حواش كثيرة، و ديوان صغير رأبته بخطه، و لم يؤلف كتابا مدونا لشدة احتياطه و لخوف الشهرة، و كان يقول: قد أكثر المتأخرون التأليف و في مؤلفاتهم سقطات كثيرة - عفي الله عنها و عنهم - و قد أدي ذلك إلي قتل جماعة منهم، و كان يتعجب من جدّه الشهيد الثاني و من الشهيد الأول و من العلامة في كثرة قرائتهم علي علماء العامّة، و كثرة تتبع كتبهم في الفقه و الحديث و الأصولين و قرائتها عندهم، و كان ينكر عليهم و يقول: قد ترتب علي ذلك ما ترتب، عفي الله عنهم.

و ذكره أخوه الشيخ علي بن الشيخ محمد العاملي - يعني به صاحب الترجمة عليه الرّحمة - في كتاب «الدر المنثور» فقال فيه: كان فاضلا زكيا و عالما لوزعيا و كاملا رضيا و عابدا تقيا، اشتغل في أول أمره في بلادنا علي تلامذة أبيه و حدّه ثم سافر إلي

العراق في اوقات إقامة والده بها ثم سافر إلى بلاد العجم فأنزله المرحوم المبرور الشيخ بهاء- الدين في منزله و اكرمه إكراما تامًا، و بقي عنده مدة طويلة مشتغلا عنده قراءة و سماعا لمصنّفاته و غيرها، و كان يقرأ عند غيره من الفضلاء في تلك البلاد في العلوم الرياضيّة و غيرها، ثم سافر إلى مكّة في السنة التي انتقل بها الشيخ بهاء الدين، فاقام بها ثم رجع الي بلادنا، و كان مولده سنة تسع و ألف و توفي سنة أربع و ستين و ألف (1) انتهى ملخصا و من شعره قوله:

ان خنت عهدي ان قلبي لم يخن عهد الحبيب و إن اطال جفاه

لكنّه يبدي السلوّ تجلدا حذرا من الواشي و يخفي داه (2)

إلي آخر ما أورده من لطائف أشعاره و فضله، و من طرائف أحواله و آثاره تعمّده الله تعالى بجلال انواره و جواهر أسراره.

و أمّا الشيخ عليّ بن زين الدين الذي تقدّم قريبا أنّه المشتهر بالشيخ عليّ الصّغير فهو الذي ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ عليّ بن زين الدين بن محمّد بن الحسن بن زين الدين الشّهيد الثاني الجبعي العاملي، و لم يرد في ترجمته عليّ أن قال فاضل عالم شاعر أديب معاصر قرأ عليّ عمّه و غيره، سكن اصفهان إلى الآن (3).

ص: 393

1- و في السلافة: انه توفي سنة 1062.

2- امل الامل 1: 92-94.

3- امل الامل 1: 92.

السيد النجيب و الجوهر العجيب و الفاضل الاديب و الوافر النصيب صدر الدين السيد عليخان بن الامير نظام الدين احمد بن محمد معصوم بن السيد نظام الدين احمد بن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين محمد بن السيد الامير غياث الدين منصور بن الامير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي(1)

هو السيد الأمير المتقدّم النّحرير الشّهير بالسيد عليخان الحسيني الحسيني شارح «الصّحيفة الكاملة» و كان من أعظم علمائنا البارعين، و أفاخم نبلائنا الجامعين صاحب العلوم الأدبيّة، و الماهر في اللّغة العربيّة، و النّاقذ لأحاديث الإماميّة، و المقدّم في مراتب السّياسات المدنيّة، و الرّياسات الدّنيويّة و الدّينيّة، و هو من أحفاد السيد الأمير صدر الشيرازي المتكلّم المشهور، و ولده الأجلّ الاكمل الأفضل الامير غياث الدّين منصور، و ينتهي نسبه الشّريف بنصّ نفسه في فواتح شرحه المذكور، إلي زيد بن عليّ بن الحسين عليه السّلام بستّ و عشرين واسطة في البين، و قد ذكره صاحب «رياض العلماء» فقال بعد ما نطق في حقّه من الثّناء: و كان ولد بمدينة المباركة ثمّ جاور مكّة، ثمّ رحل إلي حيدر آباد الّتي هي من بلاد الهند، و أقام بها مدّة طويلة، و كان من أعيان امرائها، معظّما عند ملوكها، ثمّ لمّا غلب أورنگ زيب ملك الهند علي تلك البلاد، سار إلي الملك المذكور، و صار من أعظم أمراء دولة هذا السّلطان، ثمّ توجّه

ص: 394

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 38، امل الأمل 2: 176، تذكره حزين 10، حديقة الافراح 52، الذريعة 9: 754، رياض العلماء خ، ريحانة الادب 2: 91، سبحة المرجان 86، سرو آزاد 286، سفينة البحار 2: 245، الغدير 11: 346؛ الكني و الالقاب 2: 412، مجالس المؤمنين 201، مستدرک الوسائل 3: 386 مصفي المقال 269، نزهة الجليس 1: 320.

إلي زيارة بيت الله الحرام و حجّ، ثمّ جاء إلي بلاد إيران، وهذا السيّد يعبّر في شرحه علي «الصّحيفة السّجاديّة» علي نفسه بتعبيرات مختلفة، منها: علي صدر الدّين المدني ابن احمد نظام الدّين الحسيني الحسيني، فلا تغفل عن سرّ ذلك، ولا تغلط وقال الشّيخ المعاصر في «امل الآمل» السيّد الجليل علي بن ميرزا أحمد بن محمّد معصوم الحسيني من علماء العصر، عالم فاضل ماهر أديب شاعر له كتاب «سلافة العصر» في محاسن أعيان العصر، حسن جيّد، جمع فيه أهل هذا العصر، و من قاربهم ممّن تقدّم زمانه قليلا، و ذكر اقوالهم و مؤلّفاتهم، و بعض أشعارهم نقلنا منه كثيرا في هذا الكتاب انتهى.

و أقول و من مؤلّفاتة أيضا «شرح الرّسالة الصّمدية» في التّحو لشيخنا البهائي طويل الدّيل حسن الفوائد، و هو شرح لم يعمل مثله في علم التّحو، و قد نقل فيه أقوال جميع التّحاة من كتب كثيرة عربيّة و له أيضا «شرح الصحيفة الكاملة» كما اشرفنا اليه آنفا، و قد جعله باسم سلطان عصرنا الشّاه سلطان حسين الصّمدفوي، و هو شرح كبير جدّا من أحسن الشّروح و أطولها، و قد أورد فيه فوائد غريزة عن كتب كثيرة غربيّة عزيزة و قد سمّاه «رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد السّاجدين» و قد صدر شرح كلّ دعاء من أدعيّة هذه الصّحيفة بخطّه و ديباجة علي حدة، و قد أخذ من شرحه هذا، المولي الجليل مولانا محمّد حسين بن المولي حسن الجيلاني في شرحه الكبير علي الصّحيفة السّجاديّة، ثمّ لمّا اطّلع هذا علي ذلك و طالع شرحه بالغ في انكاره و سبّه و لمّا عثر هذا المولي علي ذلك أخذ ثانيا في ردّ كلامه في اكثر مواضع شرحه المذكور، و من مؤلّفاتة أيضا شرحه علي «الإرشاد في التّحو» قلت و هو الذي سمّاه ب «موضح الرّشاد» و منظومة في علم البديع و شرح له عليها، و كتاب كبير في اللّغة سمّاه «طراز اللّغة» و قد كان مشغولا بتأليفه إلي يوم رحلته من الدّنيا و لم يتمه بعد، و خرج منه قريب من النّصف، و من مصنّفاتة أيضا كتاب «أحوال الصّحابة و التّابعين و العلماء» لم يتمه و خرج منه مجلّدة في شطر من أحوال الصّحابة، و رسالة في «اغلاط الفيروز آبادي، في القاموس» و هي رسالة حسنة، و منها

كتاب «الكلم الطيب و الغيث الصيب» و هو مشتمل علي أدعية المأثورة عن النبي و أهل البيت عليهم السلام لم يتمه، و لا يخلو من فوائد جلية انتهى.

و تفصيل تشنيعاته الشديدة علي الآفا حسين بن الحسن الجيلاني الشارح للصحيفة الكاملة بشرحه الكبير الفارسي مع تصريحاته العديدة بجهله و انتحاله و خيانتة بعد ما عينه باسمه و نسبه و نسبته مذكور في خاتمة «رياض السالكين» بعبارات فصيحة قلّ ما يوجد نظيرها في شي ء من مؤلفات المتقدمين و المتأخرين، و كان الحقّ في جانبه لما قد أحرق هذا الرجل بتلك السّرقات المتتابعة في كتابه، قلب جنابه كما يظهر ذلك للمتتبع المطلّع علي تضاعيف مقاصده و أبوابه فليلاحظ.

هذا و من جملة مصنّفاته أيضا كتاب «انوار الربيع في انواع البديع» و كتاب «الدّرجات الرفيعة في طبقات الامامية من الشيعة» و كتاب سمّاه «الزّهرة في التّحو» و كتاب «سلوة الغريب و اسوة الأديب» و كتاب «التذكرة في الفوائد النّادرة» و الظاهر أنّه غير كتابه الذي و سمه ب «المخلّة» و رسمه علي شاكلة كشكول شيخنا البهائي عليه الرّحمة، و ديوان شعره الطّريف، و الرّسائل المتفرقة، و شرحان آخران متوسّط و صغير علي الصّمدية» غير شرحه الكبير المسمّي ب «الحدائق النّدية» و أما كتاب لغته الذي سمّاه ب «الطراز الأوّل فيما عليه من لغة العرب المعول» فهو من أحسن ما كتب في هذا الشّأن، و تضمّن كلّ ما يتعلّق بشي ء من العنوان، حتّي القصص و الأغاني و القواعد المستنبطة لأساتيد هذا الفنّ، من كلّ مكان، علي حسب الإمكان، و كان عندنا منه نسخة، و كأنّها إلي باب الصّاد المهملة فليلاحظ.

و يروي هذا السيّد الجليل عن والده السيّد نظام الدّين احمد، الرّاوي عن السيّد نور الدّين بن عليّ الموسوي، عن شيخيه الأجلين الاكملين صاحبي المعالم و المدارك و له الرّواية أيضا عن شيخه و استاده الشّيخ جعفر بن كمال الدّين البحراني المتقدّم ذكره الشّريف، عن الشّيخ حسام الدّين الحلّي، عن شيخنا البهائي و يروي عنه سيّدنا الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آبادي المتقدّم ذكره أيضا

كما رأيت في اجازته الكبيرة الموسومة ب «مناقب الفضلاء» وغيره من اجازات المتأخرين.

و توفي رحمه الله في سنة عشرين و مائة بعد الألف من الهجرة المباركة، كما في مؤلفات بعض معاصريه ثم ليعلم أنّ هذا السيّد المتجلّل الألمعي غير السيد عليخان بن السيد خلف بن السيد عبد المطلب الحويزي الموسوي المشعشي، وإن كان هو أيضا من الفضلاء المشاهير، و العلماء النّحارير، في عين أزمنة هذا السيّد الأمير و الأستاذ الكبير، كما قد مرّت الإشارة إلي ترجمة بعض حالاته و تفصيل كثير من مصنّفاته، و مقالاته، في ذيل ترجمة والده السيّد خلف الموسوي الحويزي المبرور، في باب ما أوّله الخاء المعجمة من هذا الكتاب.

421- علي اصغر بن يوسف القزويني

الحاجي مولا علي اصغر بن المولي يوسف القزويني(1)

صاحب كتاب «المقالات الخمس» في جمع الأدعية و الأعمال المتعلقة باليوم و اللّيلة، ثم المتعلقة بالأيام السبعة من الجمعة إلي الجمعة، ثم المتعلقة بأوقات جميع السّنة، ثم المأثور لغير الأوقات المعيّنة، ثم الموظفة لزيارات أهل بيت العصمة، قال صاحب «الأمل» في حقّه بعد ذكر التّسبب و التّسبب: عالم فاضل ماهر صالح قرأ علي فضلاء قزوين، منهم: المولي خليل و أخوه مولانا محمّد باقر، و رضي الدّين محمّد، له كتاب كبير فارسي في الادعية سمّاه «سفينة النّجاة» يعني به كتاب المذكور المشتهر في هذه الأزمنة بالمقال، و له «رموز التّفاسير» الواقعة في الكتب الأربعة و غيرها من كتب الحديث. و له حواش مبسوطة علي حاشية العدة لمولانا خليل دقيقة جدّا، و له فهرس لأشعار «مغني اللّبيب» من المعاصرين انتهى.

و ذكره المحدّث النّيسابوري في عداد نفاة الأجهاد في كتابه الموضوع لذكرهم المسمّي ب «منية المرتاد» و وصفه بعد التّرجمة له بعنوان الفاضل المحقّق المدقّق،

ص: 397

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 84، امل الامل 2: 176، الذريعة 11: 251

المولي أصغر بن يوسف صاحب كتاب «تنقيح المرام» و كآئه الّذي علّقه علي «شرح العدة» كبير، و هو اسم كتاب آخر له في الأصول.

ثمّ قال: و هو في نهاية الفضل و التدقيق؛ و قصاري العلم و التّحقيق؛ و قد حلّ «شرح عدّة الأصول» بعد أن عجز عنه جملة الفحول، و لنذكر بعض تحقيقاته في المقام، من كتاب «تنقيح المرام» قال في تحقيق له: تفصيل ذلك انّ غاية ما يستفاد من الخبر الواحد عند اكثر الأصوليين الظنّ، و حيث كان العمل بالمظنون جائزا عندهم في الفروع دون الأصول، قالوا إنّه يفضي إلي العلم في الفروع دون الأصول، و أمّا الأخباريون فليس عملهم بظاهر القرآن و الخبر الواحد الجامع للشّروط المقرّرة من حيث إفادتهما الظنّ، بل يعملون بهما و إن تعلّق ظنّهم بخلاف مدلولهما، و ذلك لأنّه يثبت عندهم بالدليل القطعي أنّ العمل بهما واجب، فيحصل له قياس قطعي المقدّمين و النتيجة هكذا هذا مدلول خبر واحد جامع لشروط العمل، و كلّ مدلول خبر واحد كذلك يجب العمل به من هذا الوجه يفيد أنّ العمل بالحكم الواصلي كذا، من غير فرق بين الاصول و الفروع.

فان قلت تعارض القطعتين لازم عليكم أيضا لانّ العموم المستفاد من الدلائل المانعة من اتّباع الظنّ قطعي عندهم، كما يدلّ عليه قولكم كما هو الحقّ، و جواز التمسك بالظاهر في مسائل الأصول و الفروع أيضا قطعي عندهم كما يدلّ عليه قولكم انه ثابت بالدليل القطعي، بل هو من ضروريّات الدّين، و معلوم انّ الظاهر لا يفيد إلاّ الظنّ، قلت: الدلائل المانعة عن اتّباع الظنّ من الكثرة بحيث تفيد القطع بانّ اتّباع الظنّ محظور واقعي، و جواز التمسك بالظاهر في الأصول و الفروع ليس من حيث افادته الظنّ بمراد الله تعالي في الواقع، بل من حيث كون وجوب العمل بالظاهر من حيث أنّه ظاهر مع فقد المعارض ثابتا بالدليل القطعي، و ضروريّا للدّين علي ما مرّ انتهى.

و لهذا المولي الجليل ولد نبيل عالم فاضل كان أفضل و أجلّ من أبيه ظاهرا،

صاحب الحواشي المشهورة علي كتاب «المغني» في النحو، ذكره أيضا صاحب «الأمل» في باب المحمدين بهذه الصورة: مولانا محمد مهدي بن علي اصغر القزويني فاضل عالم ماهر محقق صالح ثقة معاصر له كتب منها كتاب «عين الحياة» في الادعية مع ترجمة فضلها، كتاب «الانتقاد» في النحو «شرح الجمل» لمولانا الخليل، و«شرح شواهد الانتقاد» و«رسالة التحقيق» في أن لفظ الجلالة ليس علما ورسالة «غنية الطلاب» في الإباحة والتخيير المستفاد من الصبيغة والعاطف و«فهرس الكافية البديعية» للصفي الحلبي و«رسالة في المؤنثات السماعية واحكامها» و«حواش علي الشرح العربي للكتاب التوحيد» لمولانا الخليل القزويني، و«حواش علي مغني اللبيب» نقلت أسماء كتبه المذكورة من خطه، وكذا جملة من أقوال فضلاء قزوين المعاصرين كتب بها الي.

422- علي بن محمد علي الطباطبائي الاصفهاني

النور الجلي و الحبر الملي و المجتهد الاصولي مولانا الاقا مير سيد علي بن السيد محمد علي بن السيد ابي المعالي الصغير ابن السيد ابي المعالي الكبير الطباطبائي النسب الاصفهاني المحتد الكاظمي المولد الحائري المنشأ و المقام اعلي الله مقامه (1)

قال صاحب «منتهي المقال» بعد الترجمة له بأمثال هذه الألفاظ هو السيد الأستاذ، و الركن العماد، ابن اخت استادنا العلامة- يعني به المروج البهبهاني- اعلي الله في الدارين مقامه و مقامه، و صهره علي ابنته، تلمذ عليه و تربى في حجره و نشأ، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، دام مجده و كبت ضده، ثقة عالم عريف، و فقيه فاضل غطريف، جليل القدر، و حيد العصر، حسن الخلق، عظيم الحلم، حضرت مدّة مجلس

ص: 399

1- له ترجمة في: تحفة العالم 176، تنقيح المقال 2: 284، الذريعة 11: 336، ریحانة الادب 3: 370، منتهي المقال 229، هدية الاحباب 414

إفادته، و تطفلت برهة علي تلامذته، فان قال لم يترك مقالا لقائل، وإن صال لم يدع نصالا لصائل، له مدّ في بقائه مصنّفات فائقة، و مؤلّفات رائقة، منها شرحه علي «المفاتيح» برز منه كتاب الصّلاة، و هو مجلّد كبير، جمع فيه جميع الأقوال، و منها شرحه علي «التّابع» سمّاه ب «رياض المسائل في بيان أحكام الشرع بالدلائل»، و هو في غاية الجودة جدّاً، لم يسبق بمثله، ذكر فيه جميع ما وصل إليه من الأدلّة و الأقوال، علي نهج عسر علي سواه بل استحال، و منها رسالة في تثليث التّسيّحات الأربع في الأخيرتين و كيفيّة ترتيب الصلوة المقضيّة عن الأموات، سأل بعض أجلاء النّجف عنهما الاستاد العلامة دام علاه، و اشار اليه دام ظلّه بالجواب، و هي عندي بخطّه الشّريف، و منها رسالة و جيزة في الأصول الخمس جيّدة، و منها رسالة في الإجماع و الإستصحاب، و منها شرح ثان علي «المختصر» اختصره من الأوّل جيّد لطيف سلك في العبادات مسلك الاحتياط، ليعمّ نفعه العامي و العالم، و المبتدي و المنتهي و الفقيه و المقلّد له و لغيره، في أيام حياته أدامها الله و بعد وفاته، و منها رسالة في تحقيق حجّية مفهوم الموافقة، و منها رسالة في جواز الاكتفاء بضربة واحدة في التّيمّم مطلقاً؛ و منها رسالة في اختصاص الخطاب الشّفاهي الحاضر في مجلس الخطاب، كما هو عند الشّيعة، و منها رسالة في تحقيق أنّ منجزات المريض تحسب من التّلت أم من أصل التّركة، و منها رسالة في تحقيق حكم الإستظهار للحائض اذا تجاوز دمها عن العشرة، و منها رسالة في ترجمة رسالة في الاصول الخمس فارسيّة للأستاذ العلامة دام علاه بالعربيّة، و منها رسالة في بيان أنّ الكفّار مكلفون بالفروع عند الشّيعة، بل و غيرهم، إلا أبا حنيفة و منها رسالة في اصالة برائة ذمّة الزّوج عن المهر، و أنّ علي الزّوجة اثبات اشتغال ذمّته به، و منها رسالة في حجّية الشّهرة وفاقاً للشّهيد رحمه الله، و منها رسالة في حلية التّظنر إلي الأجنبيّة في الجملة و إباحة سماع صوتها كذلك، و منها حاشية علي كتاب معالم الاصول غير مدوّنة، كتبها علي حواشي المعالم في صغره، و أوائل مباحثة له، و منها

حواش متفرقة علي «المدارك» و منها حواش متفرقة علي «الحدائق الناضرة» لشيخنا يوسف رحمه الله و أجزاء غير تامة، في «شرح مبدي الاصول» لمولانا الامام العلامة و غير ذلك، من حواش و رسائل، و أجوبة مسائل.

كان ميلاده الشريف في المشهد الكاظمين، علي مشرفيه صلوات الخافقين، في أشرف الأيام، و هو الثاني عشر من شهر ولد فيه اشرف الانام عليه و آله أفضل التحية و السلام، في السنة الحادية و الستين بعد المائة و الألف، و اشتغل أولا علي ولد الاستاد العلامة أدام الله أيامهما و أيامه، فقرئه سلمه الله في الدرس مع شركاء أكبر منه في السن، و أقدم في التحصيل بكثير، و في أيام قلائل فاقهم طرا و سبقهم كلاً، ثم بعد قليل ترقى، فاشتغل عند خاله الأستاذ العلامة أدام الله أيامه و أيامه، و بعد مدة قليلة اشتغل بالتصنيف و التدريس و التأليف، و كان جدّه الأعلى السيد أبو المعالي الكبير صهر مولانا المقدس الصالح المازندراني، و خلف ثلاثة أولاد ذكور، و هم السيد أبو طالب، و السيد علي و السيد أبو المعالي فهو اصغرهم، و عدة بنات، و السيد أبو المعالي خلف السيد محمد علي لا غير، و هو قدس سره والده سلمه الله، و واحدة من البنات كانت زوجة المولي محمد رفيع الجيلاني القاطن في المشهد المقدس الرضوي حيا و ميتا (1) انتهى كلام صاحب المنتهي.

و ذكره المحدث النيسابوري أيضا في رجاله مع انه كان من المعاندين له في ظاهر السياق بهذه العبارة: علي بن أبي المعالي الحسيني الحسيني الطباطبائي الحائري مولدا و منشئا، شيخ في الفقه و أصوله مجتهد صرف يراعي الاحتياط بما يري، عاصرناه، له شرحه الكبير و الصغير علي «مختصر الشرايع» ملخص المهذب البارع: و «شرح اللمعة» و «مختصر الحدائق» انتهى.

وقد يقال ان الشرح الكبير مأخوذ من الأخيرين، و من كتاب «كشف اللثام» للفاضل الهندي، و من شرح المفاتيح لخاله المروج البهبهاني، و أنه كان يذكر كثيرا

ص: 401

انّي ما أردت به التّشر والتّدوين، بل المشقّ والتّمرين، فرفعه الله تعالى إلي ما رفع، ونفع به أحسن ما به ينتفع، وقيل أنّه كان أصوليًا فاشتهر كتابه في الفقه، بخلاف صاحب «القوانين» فأنّه كان فقيها فاشتهر كتابه في الاصول.

هذا ولم يكن بين الرّجلين أيضا صفاء في الطّاهر؛ ولا شباهاة في المشرب، ولا - مرادة في غير سفر الزّيارات، وكان السيّد رحمه الله تعالى ذا قوة غريبة في علم المناظرة والجدل، بخلاف الميرزا، فأنّه كان عاجزا عن مقاومته في ميدان النّظار، فاتّفق أن وقع بينهما كلام في بعض مسائل الاصول، عند تلاقيهما في ارض الحائر المطهّر فلما رأى السيّد استدعائه للمباحثة، نهض إليه علي ركبتيه، وقال له: قل ما تقول! حتّي أقول معلنا به صوته، فاجابه الميرزا بصوت رخيم اكتب ما تكتب! وانحصر المجلس عنها بهاتين الكلمتين، والعهدة في نقل ذلك إلينا علي الرّاوي.

ونقل عنه أيضا أنّه كان يحضر درس صاحب «الحدائق» ليلا لغاية اعتماده علي فضله ومنزلته، و حذرا عن اطلاع خاله العلامة عليه، وأنّه كتب جميع مجلّدات «الحدائق» بخطّه الشّريف، وذكر والدنا العلامة أعلي الله مقامه أنّه طلب من جنابه الكتاب المذكور، أيّام تشرفه بالزيارة فذهب إلي داخل الدّار و أتى بجميع تلك المجلّدات اليه، فكانت عنده إلي يوم خروجه عن ذلك المشهد الشّريف.

و توفيّ قدّس سره في حدود إحدى و ثلاثين بعد الالف، و دفن بالرّواق المشرقي من الحضرة المقدّسة، قريبا من قبر خاله العلامة، و كان ولده الأجد الأرشد الآفا سيّد محمّد المرحوم إذ ذاك قاطنا بمدينة اصفهان العجم، فلما بلغه نعي ابيه المبرور أقام مراسم تعزيتة هناك، و جلس أيّاما للعزاء يأتون إلي زيارته من كلّ فج عميق ثمّ رجع إلي موطنه الأصيل و مقامه الجليل، بعد زمان قليل، و بقي في خلافة أبيه و نيابته في جميع ما يأتية، إلي زمن انتقاله في موكب سلطان العجم إلي دفاع الروسية، و وفاته في ذلك السّفر ببلدة قزوين، كما سيأتي تفصيل هذه الواقعة في ذيل ترجمته انشاء الله.

ثمّ أنّي لم اتحقّق إلي الآن رواية صاحب العنوان إلاّ عن شيخه و خاله و استاده المنوه علي اسمه الشّريف- قدّس سرّه المنيف، و أمّا الرواية عنه رحمه الله، فهي لكثير و شرف التّلمذ لديه إلي غير، منهم شيخنا و سيّدنا و رأسنا و سميّنا الإمام العلامة! علي الله مقامه، و منهم صنوه و شقيقه و خدنه و صديقه المحقّق المدقّق صاحب «الاشارات» اسكنه الله بحبوحه الجنّات، و منهم السيّد الفقيه المتبحر جواد بن محمّد الحسيني العاملي صاحب كتاب «منهاج الكرامة» و غيره؛ و قد بالغ في الثّناء علي جنابه المعظم عليه في ضمن اجازته للمرحوم الآقا محمّد علي النجفي، كما أشرنا إلي ذلك في ذيل ترجمته فليلاحظ.

و منهم الفاضل المتبحر الحاج ملاّ جعفر الأستر ابادي- المتقدّم ذكره الشّريف- و كذلك الأخوان الفاضلان الكاملان الفقيهان الباذلان، الحاجي مولانا محمد تقي و الحاجي مولانا محمّد صالح البرقيان القزوينيان، المعاصران المتوفيان، بالشّهادة و حتف الأنف مع رعاية الترتيب في اللّف و النّشر، في حدود السّبعين و المأتين بعد الالف، بفاصلة غير كثيرة. أعني صاحبي «المجالس» و «مخزن البكاء» في الموعظة و مقاتل الشّهداء، و كتب كثيرة في الفقه و الأصول، مثل شرحيهما الكبيرين المعروفين في البلاد، علي «الشّرايع» و «الإرشاد» و غير ذلك من المصنّفات الجياد، و منهم المولي محمّد شريف الأصولي الأملي المتقدّم إليه الإشارة، في ذيل ترجمة تلميذه السيّد محمد ابراهيم الموسوي القزويني- رحمه الله- و منهم الشّيخ العارف المشهور أحمد بن زين الدّين الاحسائي، و الشّيخ الفقيه المبرور خلف بن عسكر الكربلائي؛ و منهم خلفاه الصّالحان الرّشيدان، و الفاضلان الفقيهان، الآقا سيّد محمّد المشار إلي ذكره الشّريف، و الآقا سيّد مهدي المقدّس علي روحه المنيف، و منهم جدّنا الأجدد الأسعد السيّد أبو القاسم بن السيّد المحقّق الفقه الأوحّد حسين بن السيّد أبي القاسم جعفر الموسوي الخوانساري، رحمهم الله جميعاً، و قد رأيت صورة إجازته لذلك الجناب، علي ظهر كتاب شرحه الصّغير بخطّه الكسير، و أنا أيضاً أروي عن والدي المبرور عن

جدّي المذكور، باسناده المزبور، والحمد لله علي فضله الموفور، وفيضه الميسور و منهم الشّيخ أبو علي الرّجالي المتقدّم إلي ذكره الإشارة في صدر العنوان، صاحب كتاب «منتهي المقال» في علم الرجال واسمه الشّريف الجليل، محمّد بن اسماعيل، وكان مازندراني الأصل، حائريّ المولد والمسكن، حيّا وميتا، تلمذ علي هذا السيّد المعظم كثيرا كما عرفته من عبارة نفسه، وأدرك صحبة سيّدنا الأجلّ العلامة المهدي التّجفي الطّباطبائي - قدّس سره- أيضا، وكذلك صحبة سيّدنا المجتهد الفقيه الأوحدي، مولانا السيّد محسن البغدادي التّجفي الكاظمي، الآتي ذكره وترجمته انشاء الله، وقد وضع طرز كتابه المذكور، بإشارة هذا السيّد المبرور، كما يظهر من من مفتتح كتابه المزبور، وعين عبارته ثمّة مع تلخيص ما غير مضرّ بالمطلب من بعد ذكر الخطبة و بيان الإسم و النّسب هكذا: أنّه لما كان كتاب «منهج المقال» في احوال الرّجال الذي ألفه العالم العامل الميرزا محمّد الأستر ابادي- قدس الله فسيح تربته- كتابا شافيا لم يعمل مثله في الرجال، وافيًا بجميع المذاهب و الأقوال، وكذا الحاشية التي علّقها عليه استنادنا العالم العلامة، الآقا محمّد باقر بن محمّد اكمل لا زال ملجئًا للخواصّ و العوام، إلي قيام القائم عليه السّلام، رأيت أن أوّلّف زبده و جيزة أذكر فيها مضمون الكتابين. و لم أذكر المجاهيل لعدم تعقّل فائدة في ذكرهم، وإذا عثرت علي كلام غير مذكور في الكتابين، ذكرته بعد ذكر الكلامين، و كتبت قبله أقول او قلت بالحمرة و ذكرت ما ذكره مولانا المقدّس الأمين الكاظمي في مشتركاته، لئلا يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلي كتاب آخر من كتب الفنّ، وإن كان ما ذكرته من القرائن يعني في الأكثر عن ذلك؛ إلّا أنّي امتثلت في ذلك أمر السيّد السّند و الرّكن المعتمد المحقّق المتّقي مولانا السيّد محسن البغدادي التّجفي الكاظمي، وهو المراد في هذا الكتاب ببعض أجلّاء العصر، حيث ما اطلق و اذا قلت بعض افاضل العصر، فالمراد افضل فضلائه و اجلّ علمائه سيّدنا السيّد مهدي الطّباطبائي دام ظلّه و زيد فضله و قد رايت ان اسمي مؤلّفني هذاب «منتهي المقال» في احوال الرّجال انتهى.

وقد ذكره المحدث النيسابوري في رجاله، فقال كان متبعا في علم الرجال، متعصبا في طريقة الاجتهاد، صنّف كتابا سماه «الرسالة البهيّة» في الرد علي الطائفة الغويّة أو العميّة، يريد بهم جماعة الأخباريّة.

هذا وقد بلغني من الثقات أنّ وفاته رحمه الله كانت في سنة قتل عام صدر من جماعة الوهابية النواصب- بامارة رئيسهم الملحد المردود، الملقب بسعود، في مشهد مولانا الحسين، وهي الخامسة عشرة بعد الألف و المأتين من الهجرة المقدّسة، و كان قتل الوهابية الملعونة في السنة السادسة عشرة، كما مرّ في باب العبادلة و ذلك في عيد الغدير، منها المتوجّه غالب أهل البلد فيه إلي مخصوصة أمير المؤمنين،- صلوات الله عليه- و من عجيب الاتّفاق في تلك الواقعة العظيمة ايضا بالنسبة الي سيّدنا صاحب الترجمة عليه الرّحمة، أنّه لما وقف علي قصدهم الهجوم علي داره بعزيمة قتله و قتل عياله و نهب أمواله، فارسل بحسب الإمكان أهاليه و أمواله في الخفاء عنهم إلي مواضع مأمونة، و بقي هو وحده في الدار مع طفل رضيع لم يذهبوا به مع أنفسهم، فحمل ذلك الطّفل معه، و ارتقي الي زاوية من بيوتاتها الفوقانيّة، معدّة لخزن الحطب و الوقود و امثاله ليختفي فيها، عن عيونهم، فلمّا وردوا و جعلوا يجوسون خلال حجرات الدار في طلبه و ينادون من كلّ جهة منها بقولهم اين مير علي؟ ثمّ عمدوا إلي تلك الزاوية أخذ هو رحمه الله ذلك الطّفل الرضيع علي صدره، متوكّلا علي الله تعالي في جميع أمره، و دخل تحت سبدة كبيرة كانت هناك. من جملة ضروريّات البيت، فلمّا سعدوا إلي تلك الزاوية، و ما رأوا فيها غير حزمة من الحطب، موضوعة في ناحية منها، و كان قد اعمى الله أبصارهم عن مشاهدة تلك السبدة تخيلوا أنّ جناب السيّد لعلّه اختفي بين الأخطاب و الاخشاب، فاخذوها واحدا بعد واحد، و وضعوها بأيدي أنفسهم فوق تلك السبدة إلي أن نفدت و بئس الدّين كفروا من دينهم، فانقلبوا خائبين و خاسرين، و خرج السيّد المرحوم لنعمة الله من الشّاكرين، و في عصمة الله من الحائرّين، و أنّه كيف سكن ذلك الطّفل الصّغير من الفرع و الانين، و اخمد منه التّنفس و الحنين

كما يخمد الجنين إلي أن جعل الأمر الخارق للعادة عبرة للتأظرين، و عظة للفكرين و مكروا و مكر الله و الله خير الماكرين فالله خير حافظا و هو أرحم الراحمين ثم ان اولئك الفجرة الفسقة الملاعين لما فعلوا ما فعلوا، و قتلوا ما قتلوا، و نهبوا من المؤمنين و المسلمين، و هدموا أركان الدين المتين، و هتكوا حرمة ابن بنت رسول الله الأمين، بحيث ربطوا الدواب الكثيرة القذرة في الصحن المطهر، و أخذوا جميع ما كان من الثفائيس في الحرم المنور. بل قلعوا ضريحه الشريف، و كسروا صندوقه المنيف، و وضعوا هاون القهوة فوق رأس الحضرة المقدسة علي وجه التخفيف، و دقوها و طبخوها و شربوها و سقوها كل شقي عتري، و فاسق غير عفيف، و لم يتركوا حرمة إلا هتكوها، و لا عصمة إلا حرموها و لا شقاوة إلا ختموها و لا عداوة إلا اتموها، خافوا علي انفسهم الخبيثة من سوء عاقبة هذه الأطار، و من هجوم رجال الحق عليهم بعد ذلك من الأقطار، فاختراروا الفرار علي القرار، و لم يلبثوا في البلد إلا بقاءة ذلك النهار، يريدون ليظفنا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون و سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون.

423- علي اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني

العالم العريف و العارف العفيف و العنصر اللطيف مولانا علي اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني(1)

الفقيه المتكلم الواعظ المتبحر الظريف، و المستغني بكمال شهرته بين الطائفة عن مؤنة التوصيف و التعريف، - قدس الله تعالى سره المنيف، و روح روحه الشريف.

هو صاحب كتاب «زبدة المعارف» الكبير المتداول المتعارف الذي هو من جياذ التصانيف، و كتاب مبسوط في خصوص أحكام الحدود الشرعية، عندنا منه نسخة بهيئة

ص: 406

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 85، الذريعة 12: 32

تلمذ غالبا عند مشايخ سميّه المتعقب ذكره في المعقول وفي المنقول، علي كثير من فقهاءنا الفحول، وكان واعظا حافظا جليل القدر، عظيم الشأن، طلق اللسان، حسن البيان، جميل العرفان، قليل الأكل والرّاحة، كثير الرّهد والعبادة، مرتاضا في الغاية، مراعيًا للقناعة، مواظبا للجماعة، يصلّي مدّة حياته الجماعة، باصفهان في الجامع المعروف بمسجد علي الواقع في محلة عتيق الميدان والواقعة ببابه المنارة الطويلة التي هي من أطول المنارات، وفي تلك البلدة من أقوم العمارات.

وله أيضا رسالة لطيفة في كيفية صلاة الليل وثوابها وظائفها وآدابها، لم يكتب احد مثلها في هذه المقامات، ويظهر منها أنّه كان قائم الليل، دائم التّهجّد، كثير البكاء، عظيم الخوف، طريف المناجاة، محبوبا مجذوبا مستجاب الدّعوة، مقضي الحاجات، وله أيضا رسالة في تعيين كون التّسليم في الصّلاة التّافلة واحدة هي التّسليم الأخيرة، وعدم جواز الإتيان بغيرها، نظرا إلي ما ورد في نصوص الطّائفة من كون كلّ ركعتين منها بتسليم واحدة وقد خالف فيه اجماعهم الظاهر من إطلاقهم التّعدّد في التّسليم بالنّسبة إلي الفريضة والتّافلة، وكتب في الردّ علي ما ذكره في تلك الرّسالة سيّدنا وسميّننا العلامة المتأخّر صاحب «مطالع الانوار» رسالة مبسّطة.

ثمّ لما بلغه ذلك الردّ كتب هو في جوابه رسالة أخرى، وكتب أيضا جناب السيّد ردّا آخر علي هذه الرّسالة، فسدّ به عليه أبواب المقالة، وظاهر انّ الحقّ مع ايّ الجنابين في هذه المسألة! وله أيضا كتاب الردّ علي الفادري النّصراني المورد للشّبهات الواهية علي دين الاسلام، وكتاب الردّ علي بعض رسائل الشّيخ أحمد ابن زين الدين الاحسائي في الحكمة والكلام، وكتاب الردّ علي طريقة الميرزا محمّد الأخباري في انكاره لأساس الإجتهد في الأحكام، ومنعه عن التّقليد لغير المعصومين عليهم السّلام، وهو فيما ينيف علي عشره آلاف بيت، وفيه من التّحقيقات المنيفة كيت وكيت.

وله أيضا كما كتبه إليّ بعض فضلاء أهل بيته الواقفين علي ما في البيت، رسالة في تفاصيل وقايع المعراج، وأخري في أحكام المواريث علي سبيل الادماج، وثالثة في رؤس مسائل العبادات ورابعة في خصوص مسائل الأخماس والزكاة، وخامسة في مسائل القضاء والشهادات، إلي غير ذلك من تعليقاته اللطيفة، وتحقيقاته المنيفة، وأجوبة مسائل الفقهية ونوادير افاداته البهية.

وتوفي رحمه الله في حادي عشر شهر شوال سنة اثنتين وثلاثين ومأتين بعد الألف باصفهان، ودفن في مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد، قريبة من بقعة لسان الارض المشهور، قريبا لمرقد مولانا إسماعيل الخاجوي المتقدم ذكره من جهة فوق الرأس - قدس الله لهما كريم النفس وطيب منهما حريم الرمس.

424- علي بن جمشيد النوري المازندراني

الحكيم الرباني والفهيم الايماني والنور الشعشعاني مولانا علي ابن المولي جمشيد النوري المازندراني ثم الاصفهاني (1)

كان رحمه الله تعالى من الحكماء المتدينين؛ والعلماء المتشرعين، معروفا بالحكمة الالهية الحقّة في زمانه، مقدّما في المراتب الحكمية علي جميع أمثاله، وأقرانه حسن الاعتقاد، جيّد الإجتهد، مواظبا للسنن والآداب المأثورة، مراعيّا للإحتياط الشديد يدي أمور المعاني والصورة، قرء طرفا من العلوم الرسمية في أوائل أمره علي بعض أفاضل مازندران وقزوين، ثم انتقل إلي إصفهان وتلمذ بها في فنون الحكمة والكلام، عند مولانا الآقا محمّد البيد آبادي، وسيدنا الميرزا أبي القاسم المدرس الاصفهاني وكثير من حكماء ذلك الزمان والعلماء الاعيان، وكان بينه وبين مونا الميرزا ابي القاسم القمي صاحب القوانين قدس سرّه مراسلات جمّة، ومكاتبات كثيرة، في مطالب مهمّة، مكتوبة في أجوبة مسائله المشهورة بعيون عباراتها المنظومة والمنثورة، وله تعليقات شريفة في الحكمة والكلام، وتحقيقات طريفة في المعارف الحقّة واصول

ص: 408

1- له ترجمة في: الذريعة 6: 257؛ رياض العارفين 559 ريحانة الادب 6: 262.

الإسلام، ورسائل شتّى، وفوائد لا تحصى، منها تفسيره المعروف لسورة التّوحيد، فيما يزيد علي ثلاثة آلاف بيت، وكتاب له في الرّد علي الفادري النّصرانيّ و كان يعتقد العلم و الفقه و الورع و التّقوي أيضا في شيوخه زماننا و امامي أواننا صاحبي «المطالع» و «الأشارات»، و يزيد عزّهما و يعظم قدرهما، و يقيم الجماعة خلفهما و قد شاهدته رحمه الله أوائل عمري البائر، و إن كان من غير تشخيص لهيئة صورته الآن، في مسجد بناها صاحب «المطالع» باصفهان.

و هو يصلّي خلف ذلك الجناح، ثمّ يقوم هو إليه بعد ما تتمّ صلاته من المحراب فيجلسان و يتحاوران إلي حوالي الغروب، و يتناحيان بكلّ شيء محبوب، و كان شيخا شخيصا أبيض الرّأس و اللّحية، و محترما عند العالمين المشار اليهما في الغاية، و كان مع غاية عزّتهما بين الأنام يقدّمانه في المماشي و المجالس من باب الإحترام و الإحتشام و توفّي قدّس سرّه في رجب سنة ستّ و أربعين و مأتين بعد الالف ببلدة اصفهان و صلّي علي جنازته سيّدنا السّمّي المقدم ذكره في جماعة عظيمة من الأعيان و غير الاعيان.

ثمّ حمل نعشه الشريف إلي النّجف الأشرف الأنور فدفن في عتبة الباب الطّوسي من الحرم المطهّر تحت موضع نعال الرّوّار بمقتضي وصيّة نفسه رحمه الله في ذلك كما حكاه لي بعض أعظم أقربائه الثّقات السادات، و نقل أيضا عن بعض علماء اسمياتنا الأتقياء الأزكياء الذي كان حاضرا في زمن مواراته هناك؛ أنّه رحمه الله كبر تكبيرا عاليا لّمّا رأى جسده الشّريف، قد دفن ذلك الموضع المنيف؛ بسعي علماء النّجف الأشرف بعد تمناع المتولّين عنه شديدا، فسئل عن جهة تكبيره بهذا الوجه في غير موضع، فقال لقد تذكرت بهذه الكيفيّة واقعة رأيتها في المنام قبل هذا الوقت، بخمس عشرة سنة تقريبا، و هي أنّي رأيت كأني في هذا الصّحن المطهّر، إذ دخل هذا المولي الجليل، و بيده عصاه أو عكازة، و هو يقول إنّني مأمور أو مأذون من جانب الحضرة المرتضويّة عليه السّلام، أن أعين في هذه البقعة المنوّرة مواضع قبور النّاس أو مضاجعهم و مقاماتهم، فجعل يشير بتلك التي كانت بيده إلي مواضع و يسمّي أسماء إلي أن

بلغ هذا الموضوع الشريف، فأشار بها إليه وقال هذا منزل نفسي و محلّ رمسي، أعددته ليوم كريهتي و يأسّي أو ما يكون مثل هذه العبارة، و أنّ ذلك لشيء عجيب.

425- عناية الله بن علي بن محمود القهبائي الاصفهاني

المولي الفاضل الثقة الامين زكي الدين عناية الله ابن شرف الدين علي بن محمود ابن شرف الدين علي القهبائي الاصفهاني الرجالي(1)

الملقب بالزكيّ- النجفي، لكون اصله و محتده و محلّ تحصيله المشهد المرتضوي، المشهور بنجف الغريّ، هو صاحب كتاب «مجمع الرجال» الذي هو من معاريف كتب هذا المجال، و كتاب «ترتيب اختيار كتاب رجال الكشي» و كتاب «ترتيب رجال النجاشي» و الحواشي الكثيرة عليه و غير ذلك، و كان كما ذكره بعض الأركان عالما محققا، صاحب دربة في علم الرجال، و كان من تلامذة المولي المحقق الأردبيلي، و شيخنا البهائي، و المولي عبد الله التستري، عليهم الرّحمة، كما استفاد من مطاوي كتاب رجاله المشهور و غيره، و معاصرا للسيد الأمير مصطفي التفرشي الآتي - ذكره و ترجمته انشاء الله- و قد اتفقت بينهما أيضا حكايات نخرج بتفصيلها عن أصل المنظور، و لا يبعد أن نشير إلي شيء منها في ذيل ترجمة السيد المذكور.

و القهبائي بضمّ القاف نسبة إلي قهباية، معرّب كوه پايه، أي الواقعة علي سفح الجبل، مثل قهستان الذي هو معرّب كوهستان، و العامّة تسمونها الآن كوپا، و هي القصبة الواقعة علي رأس مرحلتين من شرقي بلدة اصفهان، و المعدودة من جملة أعمال تلك البلدة، في حساب أهل الديوان، و كان انتسابه رحمه الله إليها من جهة قطونه فيها زمن السلطان شاه عباس الماضي، و بأمره الجليل العالي.

ثم إن من جملة من ينسب إلي هذه القصبة المباركة أيضا؛ هو السيد الفاضل

ص: 410

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 42: 235؛ الذريعة 20: 29؛ رياض العلماء خ، ريحانة الادب 4: 297، فوائد الرضوية 342 الكني و الالقب 3: 96 مصفي المقال 343

المحدّث الماهر الامير سيد قاسم ابن الامير سيد محمد الحسنى الحسينى الطباطبائى القهبائى الذى يروى عنه سمينا العلامة المجلسى رحمه الله، وهو يروى عن جماعة المذكورين فى كتب الإجازات، منهم: شيخنا البهائى، ومنهم: الفاضل المتكلّم الفقيه الحكيم المولى ابو القاسم ابن الآقا محمّد الجرفادقانى، المشار إلى بعض مقاماته العالّية، فى ذيل ترجمة الآقا حسين الخوانسارى - رحمهم الله جميعا، و لهذا السيّد الجليل أيضا التّحقيقات الرّائقة فى علم الرّجال، وله تلامذة فضلاء أخذوا منه هذا الفنّ الشّريف وغيره، مثل المولى محمّد عليّ بن أحمد الاستر آبادى، الذى هو صاحب كتاب «مشاركات الرّجال» وأحد شيوخ رواية مولانا محمّد التّنكابنى الشّهير بسراب، وهو والد المولى محمّد شفيح الأستر آبادى الذى هو شيخ اجازة السيّد محمّد بن عليّ بن حيدر الموسوي العاملي، الذى هو شيخ رواية السيّد عبد الله بن صالح السّماهيحي، الذى هو من مشايخ السيّد عبد الله ابن السيّد علوي البلادى، الذى هو شيخ شيخنا المحدّث البحرانى صاحب «الحدائق» و «اللؤلؤة» وغيرها فليلاحظ.

فهرست اصحاب التراجم

- 313- سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراي الحلبي 4
- 314- سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي 5
- 315- القاضي سعيد محمد بن محمد مفيد القمي 9
- 316- سليمان بن الحسن بن سليمان الصهرشتي 11
- 317- سليمان بن علي بن سليمان الشاخوري البحراني 13
- 318- سليمان بن محمد الصيداي العاملي 15
- 319- سليمان بن عبد الله بن علي البحراني 16
- 320- سليمان الحسني الحسيني الطباطبائي النائيني 21
- 321- شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي 23
- 322- شرف الدين بن علي النجفي 27
- 323- سالم بن احمد بن سالم المعروف بالمنتجب 28
- 324- سري بن المغلس 28
- 325- سعد بن احمد بن عبد الله الجذامي الأندلسي 30
- 326- سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي 32
- 327- سعد بن عمر بن عبد الله التفتازاني 34
- 328- سعيد بن جبير بن هشام الخزيمي الاسدي الكوفي 38
- 329- سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المدني 43
- 330- سعيد بن اوس بن ثابت الانصاري 48
- 331- سعيد بن مسعدة المجاشعي 51

332- سعيد بن محمد الاندلسي المعافري اللغوي 53

333- سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله 54

ص: 412

- 334- سفیان بن سعید بن مسروق الكوفي 60
- 335- سليم بن قيس بن سليم بن قيس الهلالي الكوفي 65
- 336- سليم بن ايوب بن سليم الرازي 73
- 337- سليمان بن مهران الدماوندي المعروف بالاعمش 75
- 338- سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني 79
- 339- سليمان بن محمد بن احمد النحوي المعروف بالحامض 80
- 340- سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني 81
- 341- سليمان بن خلف بن سعد الاندلسي الباجي 83
- 342- سليمان بن عبد الله بن محمد الحلواني النهرواني 84
- 343- سليمان بن محمد بن عبد الله المالقي الاندلسي 86
- 344- سليمان بن بنين بن خلف المصري 88
- 345- سليمان بن عبد القوي الحنبلي البغدادي 89
- 346- سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي 90
- 347- سهل بن عبد الله بن رفيع التستري 93
- 348- سهل بن احمد بن علي الارغياني الشافعي 96
- 349- شريح بن الحارث بن المشجع 97
- 350- شريك بن عبد الله النخعي الكوفي 102
- 351- شقيق بن ابراهيم البلخي 106
- 352- شهاب الدين بن محمد السهروردي 109
- 353- صاعد بن محمد بن صاعد البريدي 116
- 354- صالح بن الحسن الجزائري 117

355- صالح بن احمد السروي المازندراني الاصفهاني 118

356- صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي 120

357- صدر الدين محمد بن السيد باقر الرضوي القمي 122

ص: 413

- 358- صدر الدين محمد بن السيد صالح الموسوي العاملي 126
- 359- صاعد بن الحسن بن عيسي الربيعي البغدادي 131
- 360- صالح بن اسحاق الادبي النحوي البصري 133
- 361- ضياء الدين بن سعيد بن محمد القزويني 136
- 362- طالب بن علي العلوي الحسيني الابهرى 138
- 363- طاوس بن كيسان الخولاني اليماني 140
- 364- طاهر بن علي الجرجاني 143
- 365- محمد طاهر بن محمد حسين القمي 143
- 366- طمان بن احمد العاملي 147
- 367- ظهير الدين ابن علي ابن زين العابدين العاملي 147
- 368- ابو طالب المكفوف النحوي الكوفي 149
- 369- طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري 149
- 370- طاهر بن احمد بن بابشاذ 150
- 371- طيفور بن عيسي بن آدم المعروف بابي يزيد البسطامي 152
- 372- ظالم بن عمرو بن سفيان المكني بالاسود الدؤلي 162
- 373- عبد الجليل بن مسعود بن عيسي المتكلم الرازي 188
- 374- عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الاشرقي الجرجاني 190
- 375- عبد الرحمان بن محمد العتايقي الحلبي 193
- 376- عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي 196
- 377- عبد الصمد الهمداني 198
- 378- عبد العالي بن علي العاملي الكركي 199

379- عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج 203

380- الشاه عبد العظيم بن السيد عبد الله الحسني 207

381- عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي 213

ص: 414

- 382- عبد علي بن محمود الخادم الجاقلقي 218
- 383- عبد القاهر بن عبد بن رجب بن المخلص 220
- 384- عبد الكريم بن احمد بن موسي العلوي الحسني 221
- 385- عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي 225
- 386- عبد الله ابن شهاب الدين حسين اليزدي الشهابادي 228
- 387- عبد الله ابن المولي محمود بن السعيد التستري 230
- 388- عبد الله بن الحسين التستري 234
- 389- عبد الله بن محمد التونسي البشروي 244
- 390- عبد الله بن صالح بن جمعة السّماهيحي البحراني 247
- 391- عبد الله بن عيسي الاصفهاني الافندي 255
- 392- عبد الله بن السيد نور الدين الموسوي البستري الجزائري 257
- 393- عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الشهير بالشبر 261
- 394- عبد المطلب بن محمد بن علي بن الاعرج المشتهر بالعميدي 264
- 395- عبد النبي بن الشيخ سعد الجزائري 268
- 396- عبد النبي بن علي بن احمد العاملي النباطي 272
- 397- علي بن الحسين بن موسي بن بابويه 273
- 398- علي بن الحسين بن علي المسعودي 281
- 399- علي بن احمد بن موسي بن محمد التقي عليه السلام 291
- 400- علي بن الحسين بن موسي علم الهدى 294
- 401- علي بن محمد بن علي الخراز الرازي 313
- 402- علي بن هبة الله بن عثمان الموصلبي 315

403- علي بن عبيد الله بن حسن - الشيخ منتجب الدين القمي 316

404- علي بن حمزة بن الحسن الطوسي 320

405- علي بن موسى بن جعفر العلوي - ابن طاوس 325

ص: 415

- 406- علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي 339
- 407- علي بن عيسى ابن فخر الدين الاربلي 341
- 408- علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي 344
- 409- علي بن احمد بن يحيى المزدي الحلبي 345
- 410- علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد العلوي الحسيني النيلي 347
- 411- علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي 353
- 412- علي بن علي ابن جمال الدين محمد بن طي العاملي 354
- 413- علي بن هلال الجزائري 356
- 414- علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي 360
- 415- علي بن الحسن الزواري 376
- 416- علي بن الحسين الصائغ العاملي الجزيني 378
- 417- علي بن حجة الله الشولستاني 379
- 418- علي نقي بن محمد هاشم الطغائي الكمرئي 382
- 419- علي بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهدي 390
- 420- علي خان بن احمد بن محمد معصوم الدشتكي الشيرازي 397
- 421- علي اصغر بن يوسف القزويني 397
- 422- علي بن محمد علي الطباطبائي الاصفهاني 399
- 423- علي اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني 406
- 424- علي بن جمشيد النوري المازندراني 408
- 425- عناية الله بن علي بن محمود القهبائي الاصفهاني 410

آدم عليه السلام 178، 183

آدم بن اسحاق 8

آدم بن عيسى 152

ابن الابار 97

ابان بن ابي عياش 67، 69، 70؛ 72

ابان بن الاحمر 104

ابراهيم بن احمد بن صالح 14

ابراهيم بن احمد بن فتح القرطبي 54

ابراهيم بن ادهم العجلي 107

ابراهيم الافليلي 86

ابراهيم الحربي 79

ابراهيم بن الحسن الوراق 357

ابراهيم الخليل عليه السلام 174، 179؛ 279

ابراهيم بن سعيد الجوهرى 222

ابراهيم بن صالح 71

ابراهيم بن علي 204

ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسى 232، 235، 361، 373

ابراهيم بن علي بن يوسف 365

ابراهيم بن عمر 70

ابراهيم بن عمر الصغاني 67

ابراهيم بن قاسم البطليوسي 86

ابراهيم القزويني 120

ابراهيم القطيفي 357، 367، 370

ابراهيم المجاب 298

ابراهيم بن محمد باقر الرضوي 124

ابراهيم بن محمد الشيرازي 122

ابراهيم بن محمد باقر القزويني 28

ابراهيم بن مسعود بن حسان 57

ابراهيم بن هشام المخزومي 141

ص: 417

اتابك شير گير 116

اثير الدين الابهرى 138

احمد صلّي الله عليه وآله وسلم 72

احمد بن ابراهيم البحراني 14

احمد بن ابي جامع 225، 355

احمد بن ابي عبد الله البرقي 208

احمد بن ادريس الاشعري 278

احمد الاردبيلي - احمد بن محمد احمد بن اسحاق الاشعري 8

احمد بن بكر العبدي 134

احمد الجزائري 123

احمد بن الحداد 267

احمد بن الحسن البناء 54

احمد بن حسن بن علي 254

احمد بن الحسن النيسابوري 300

احمد بن الحسين 16

احمد بن حسين الاصفهاني 200

احمد بن الحسين - النجاشي 297

احمد بن حنبل - ابن حنبل 79، 90، 312

احمد بن داود - ابن داود 223

احمد بن داود النعماني 330

احمد بن زين الدين الاحساني 121، 254، 262، 403

احمد بن سهل 50

احمد بن صالح 15، 118

احمد بن عبد الله 50

احمد بن عبد الله البحراني 18، 19، 50

احمد بن عبد الله بن حسن البلادي 17

احمد بن عبدويه 278

احمد بن علي 48، 212

احمد بن علي بن ابيطالب الطبرسي 7، 321

احمد بن علي الكوفي النجاشي 12

احمد بن عبد الله العكبري 282

احمد بن علي الغزنوي 341

احمد بن علي النسابة 265

احمد بن علي بن نوح 211

احمد بن عمران 53

احمد بن عيسي 170

احمد بن فهد- ابن فهد 348، 357، 368

احمد بن محمد بن ابي جامع 365

احمد بن محمد الاردبيلي 228، 235، 237، 241، 242، 245، 322

ص: 418

احمد بن محمد البرقي 211

احمد بن محمد البشروي 245

احمد بن محمد التوني 245، 246

احمد بن محمد بن الحسن بن زهره 346

احمد بن محمد بن خاتون 365، 367

احمد بن محمد الخطابي 93

احمد بن محمد بن علي المقناعي 13

احمد بن محمد بن عياش الجوهري 313

احمد بن محمد بن فهد- احمد بن فهد- ابن فهد 359

احمد بن محمد اللغوي 93

احمد بن محمد معصوم الدشتكي 396

احمد بن محمد الموسوي 26

احمد بن محمد بن يوسف البحراني 13

احمد بن محمد بن يوسف الخطي 20

احمد بن مقبل 303

احمد بن المنذر 72

احمد بن منصور 293

احمد بن موسي بن محمد الاعرج 305

احمد بن موسي (شاه چراغ) 212، 254

احمد بن نصر بن طالب 340

احمد بن نعمة الله بن خاتون 235، 237، 241

احمد بن يحيى ثعلب 172

احمد بن يحيى 366

الاحمر 52

الاحنف بن قيس 98، 107

الاخفش 53، 90، 133، 162؛ 172

الاخفش الاكبر 53

ادريس عليه السلام 177، 179

ابن ادريس - محمد 301، 324

اردشير بن دارا 176

ارسطا طاليس 176، 181

ارشميدس 182

اسحاق بن ابراهيم البستي 93

اسحاق بن ابراهيم الخليل 183

اسحاق بن ابراهيم الديري 72

اسحاق بن ابراهيم القاضي 93

اسحاق بن جرير 44

ابن ابي الاسحاق الحضرمي 172

ابو اسحاق الراوي 99

ابو اسحاق السبيعي 62، 63

ابو اسحاق الشيرازي 39، 79، 83، 150

اسد الله الكاظمي 262

اسعد الميهني 112

اسكندر بيك 232

اسماء بنت عميس 70

اسماعيل بن ابراهيم الخليل 69، 72، 175، 179، 182

اسماعيل الجزائري 270، 271

اسماعيل الخاتون آبادي 123

اسماعيل الخاجوئي 123

اسماعيل الرازاني 355

اسماعيل بن زيد بن الحسن 240

اسماعيل الصفوي (الشاه) 191، 363، 366، 369

اسماعيل بن عباد- صاحب 185، 296

اسماعيل العقداي اليزدي 22

ابو الاسود الدؤلي 164، 165، 166، 168، 173، 175

الاشرف بن فخر الملك 306

اصبغ بن نباته 24، 180

الاصمعي 49، 90، 133، 162، 180

الاعز بن فخر الملك 306

الاعلم- يوسف بن سليمان 86

الاعمش (سليمان بن مهران) 62، 63، 76، 78

الاعور 170

افلاطون 181

اقليدس 176

اقليمون 182

اكنم بن صيفي 33

امام الحرمين 73

امام قلي خان 382

امرؤ القيس 176

امير صحبتي تفريشي 243

امين الرازي (احمد امين) 228

ابن الانباري 57، 167

انس بن مالك 75، 179

الانوري الشاعر 183

اورنك زيب 394

الاوزاعي 62

الاوزبك 233

اويس القرني 46

ابن اياز 30، 31

ايوب عليه السلام 103

ب

ابن بابويه - صدوق - محمد بن علي بن بابويه 70، 299

بابويه بن سعد بن محمد 316

الباقر- محمد بن علي 44، 47، 66

با يزيد بن عنایت الله البسطامي 162

بحر العلوم 127، 219، 220

بدران بن ابي الفتح العلوي 320

البدر التستري 136

بديع الزمان- السلطان 292

ابن البراج الطائي 296

ابن البراج- عبد العزيز 296، 315

البرقي 69

ابو البركات بن زيد التكريتي 58

ابو البركات الواعظ 239

برمك بن ابي خالد 107

البرهان الحلبي 136

ابن برهان 132

ابن برهان النحوي 309

بريد بن معاوية العجلي 47

البنزاز 91

ابن بزيح 252

بشر بن حارث الحافي 205

البصروي- محمد بن محمد 306

ابن البطريق الحلبي 163، 324

بطليموس 176، 182

بقراط 176

ابو بكر بن ابي قحافة 41، 63، 102، 107، 184، 309

ابو بكر الانباري 278

ابو بكر البيهقي 96

ابو بكر بن الحداد المصري 150

ابو بكر الخطيب- الخطيب البغدادي 83

ابو بكر بن سليمان بن سمحون 86، 87

ابو بكر الطاهري 138

ابو بكر بن العربي 30

ابو بكر بن القوطية 53

بكر المازني 172

بلال بن ابي بردة 184

بليناس الحكيم 182

بنت الشيخ حسن 273

بنت شيخ الطوسي 325

بنت يوسف بن علي بن المطهر 266

بهرام جور 176

البهائي- محمد بن الحسين 8، 14، 36، 78، 120، 161، 225، 228، 233، 239، 243، 251، 268، 274، 279، 294، 319،
339، 354، 359، 361، 365

372، 374، 375، 392، 393، 395، 396

البهبهاني - محمد باقر بن محمد اكمل 70، 198، 217، 399، 401، 410، 411

ت

التبريزي 132

التجلي السبزواري 225

ابو تراب الروياني 208

الترمذي 49

التفتازاني (مسعود بن عمر) 35-37، 157

تقي بن ابي طاهر الرازي 300

تقي بن داود 346

التقي سليمان 89

تقي بن نجم الحلبي - ابو الصلاح 204، 205، 299، 356

التعكبري 26، 278

تميم الداري 174

ث

ثابت بن عبد الله البناء 300

الثعالبي 177، 178، 297

ثعلب 53

ثور بن عبد مناة 60

ثور بن مرتع 97

جابر بن عباس 272

جابر بن عباس النجفي 272

جابر بن حيان الصوفي 180

جابر بن عبد الله الانصاري 340

جابر بن يزيد الجعفي 25

الجاحظ 166، 168

جالينوس 182

جبرئيل 144، 154

جبرئيل بن اسماعيل 26

جبير بن مطعم 47

جرم ريان 133

ابن جريح 62، 63، 180

جرير بن البراج 205

جرير الشاعر 371

الجزائري- نعمة الله 359، 387

جعفر بن ابي المغيرة 39

جعفر الاستر آبادي 403

جعفر بن اسماعيل 299

ابو جعفر الاصفهاني (برزويه) 80

ابو جعفر الاول (محمد بن علي بن الحسين) 48

ابو جعفر بن بابويه 210

جعفر البحراني 217

جعفر البدخشي 154

جعفر البرمكي 177

ابو جعفر الثاني محمد بن علي بن موسى 333, 332, 207

ابو جعفر بن حوص 176

جعفر بن خضر النجفي 22

جعفر الخوانساري 238

جعفر الزهري 193، 195

جعفر بن السراج 149

ابو جعفر السمناني 83

جعفر الصادق- جعفر بن محمد 158

جعفر بن صالح البحراني 118

ابو جعفر الطبري 172

ابو جعفر الطوسي- شيخ الطوسي- محمد بن الحسن 333 301، 300، 298، 117

جعفر بن عدي بن حاتم 186

جعفر بن علي النقي 157

جعفر القاضي 122

جعفر بن كمال البحراني 14، 118، 396

جعفر بن محمد (ابو القاسم) 211

جعفر بن محمد الدوريسي 226، 227، 300

جعفر بن محمد الصادق 39، 47، 4، 65، 108، 154، 157، 207

جعفر النجفي 126، 262

ابو جعفر النحاس 87

جعفر بن نما الحلبي 337

الجفائي 119، 121

جلال الدين - السيوطي عبد الرحمان 38، 168

جلال الملك 205

جمال الدين ابو محمد المكي 147

جمال الدين الاستر آبادي 373

جمال الدين الاصفهاني 55

جمال الدين بن الاعرج 348

جمال الدين الخوانساري 122

جمال الدين بن فهد الحلبي - احمد 347، 357

جمال الدين بن المطهر - العلامة 359

جمشيد 178، 184

ص: 423

جمشيد الزواري 376

ابن ابي جمهور- محمد 358

جنيد البغدادي 29، 62، 154

ابن الجنيد 44

ابن جني 55، 85

جواد العاملي - جواد بن محمد 127

جواد (صاحب آيات الاحكام) 220

جواد بن محمد العاملي 403

ابن الجواليقي 55

ابن الجوزي 278

ح

حاتم الاصم 106، 108

ابو حاتم السجستاني 52، 90، 91، 92، 153، 162، 172، 290

ابن الحاجب 97

الحارث الهمداني 99

الحافظ البرسي - رجب ابو حامد الاسفرائني 73، 150

ابو حامد الغزالي 182

ابن حبان 91

حجاج بن يوسف 39-43، 66، 67، 77، 97، 280

ابن الحجاج و حسين 312

حجر بن زائدة 47

ابن الحجر العسقلاني 34، 35، 38، 61، 137، 163، 284، 290

ابن ابي الحديد 8، 224

حذيفة بن اسد الغفاري 46

الحر العاملي (محمد بن الحسن- 7، 22، 253، 256، 284، 385

ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي 164، 170، 172

حرب بن امية 182

الحريري 102، 282

ابن حزم 308

ابن الحسام 355

حسام الدين الحلبي 396

حسام الدين الماچيني 385

حسن بن ابي طالب 117

الحسن بن ابي الهيجا الاربلي 342

الحسن بن احمد بن يحيي العطار 24

ابو الحسن الاخفش 53

ابو الحسن الانطاكي النحوي 54

حسن بن ايوب الاطراوي 264

الحسن البصري 42، 44، 61، 175

ص: 424

حسن بيك روملو 230، 369

ابو الحسن الثالث 209

حسن بن جعفر الاعرجي 374

حسن بن الحسين الاصفهاني 357

الحسن بن حمزة بن علي 211

ابو الحسن الخرقاني 153

الحسن بن داود الرجالي - ابن داود 337، 345

الحسن بن الدهان 84، 86

ابو الحسن الرضا - علي بن موسي 209

الحسن بن زيد 209

حسن بن زيد الدين الشهيد 26، 225، 228، 229، 264، 272، 327، 349، 368، 378، 379، 380

الحسن بن سعيد 77، 78

الحسن بن سليمان 304، 327، 347، 352

الحسن السمناني 96

ابو الحسن بن سيده 54

حسن بن شدقم 357

ابو الحسن العاملي 123، 257

الحسن بن عباس البلاغي 269

حسن بن عبد الرزاق اللاهيجي 197

الحسن بن عبد النبي 272

ابو الحسن العسكري - علي بن محمد 208، 211

الحسن بن علي بن ابيطالب 46، 67؛ 68، 72، 164، 185، 207، 295، 331

الحسن بن علي الابيوردي 37

الحسن بن علي الاشرف 295

الحسن بن علي بن داود 224

حسن بن علي الدشقاني 254

الحسن بن علي الراوي 153

الحسن بن علي شدقم الحسيني 297

الحسن بن علي الطبري 381

حسن علي بن عبد الله التستري 118، 236، 237، 239

الحسن بن علي العسكري 157، 207، 273، 274

الحسن بن علي بن العشرة 347، 357

الحسن بن علي بن العلاء 93

الحسن بن علي بن فضال 104

الحسن بن علي بن محمد المازندراني 185 323

ابو الحسن بن علي بن محمد المهدي 24

ابو الحسن الفاضل 128

ص: 425

ابو الحسن بن كامل 132

ابو الحسن الماسرجسي 150

الحسن بن محمد اللغوي 57

الحسن بن محمد الموسوي 300

ابو الحسن المزني 278

ابو الحسن المقدسي 290

الحسن بن مقلة 177

ابو الحسن الهادي - علي بن محمد 207

الحسن بن يسار البصري 73

الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر - العلامة 345، 347

الحسين بن ابراهيم القزويني 120

الحسين بن ابي القاسم الخوانساري 258

الحسين بن احمد السوراوي 337

الحسين الاردبيلي الالهي 370

الحسين الاصغر بن علي 265

الحسين بن اياز 223

الحسين بن بدر بن اياز 30

حسين بن بسطام 226

ابو الحسين البصري 188، 189

حسين بن الحجاج 351

حسين بن الحسن الجيلاني 396

حسين بن حيدر العاملي الكركي 200، 219، 226؛ 233

حسين الخوانساري دالاقا 411

حسين بن جعفر الشمني 115

الحسين بن ردة 7، 322

الحسين بن سعيد الراوندي 7

الحسين بن سينا 222

حسين بن شعيب 96

حسين بن شمس الدين الصاعدي 233

حسين بن صاعد الحائري 202

حسين الصفوي (الشاه سلطان- 395

حسين العاملي (الامير- 343

حسين بن عبد الرزاق اللاهيجي 8

حسين بن عبد الصمد الحارثي 233، 234، 361، 365، 378

حسين بن عبد الوهاب 292، 293

الحسين بن عبيد الله 211، 276، 277

ابو الحسين العلاف 180

الحسين بن علي بن ابي طالب 17، 23، 33، 47، 72، 76، 78، 99، 136، 139، 164، 178، 207، 209، 211، 295، 297؛ 306،

351، 352، 372

حسين بن علي بن بابويه 299

حسين بن علي الكاشفي 376

ص: 426

حسين الكركي 201

حسين بن محمد البحراني 14، 17، 219

حسين بن محمد (احمد) السوراوي 333

حسين بن محمد بن طحال 346

حسين بن محمد المرورودي 96

حسين بن منصور الحلاج 61، 275

حسين بن موسى بن محمد الاعرج 305

حسين ميرزا بايقرا، 191، 192

حسين النيسابوري 380

حسين بن هبة الله 337

حسين بن يزيد النوفلي 48

حفص بن سليمان 185

حصين بن نمير 280

الحظي 35

ابو حفص العارف 114

حفص بن غياث 75

الحلاوي 135

حماد 70

حمدويه بن نصير 104

حمران بن اعين 47

ابن حمزة الاصفهاني 80

حمزة بن عبد الله العباداني 94

حمزة بن القاسم العلوي 210

حمزة بن موسى بن جعفر 212

حممة الدوسي 82

الحميري 44

ابن حنبل - احمد 85

ابو حنيفة 63، 75، 77، 175، 181، 185، 289، 400

ابو حيان 31، 135

حيدر بن علي العاملي 154، 324

حيدرة الشيرازي 38

خ

خارجة بن زيد الانصاري 43

خالد الازهري 180

خالد بن برمك 177

ابو خالد الكابلي 39، 44، 47

خباب بن الارت 184

خديجة بنت حسين بن موسى 305

خديجة الكبرى 178، 392

ابن خروف 86

ابن الخشاب 55، 57، 132

خضر النبي 110

الخطائي 228

خطيب البغدادي 31، 289

الخطيب التبريزي 57

الخطيب الدمشقي 35

ص: 427

الخلخالي 35، 136

خلف بن عبد المطلب المشعشي 199، 387، 397

خلف بن عبد المطلب القرطبي 30، 53

خلف بن عسكر الكربلائي 403

ابن خلكان- احمد بن 29، 32، 39، 44، 49، 51، 55، 59، 62، 75، 79، 81، 83، 93، 98، 102، 107، 111، 112، 115، 131،
133، 140، 151، 162، 181، 206، 283، 288، 304

خليفة بن خياط 165

خليفة سلطان 382، 391

خليل بن احمد 49، 51، 52، 85، 171، 172، 175، 176، 181

خليل القزويني 144، 215، 246، 385، 397، 399

خواندمير 191، 366

خوانساري- جمال الدين 313

د

الداماد- السيد الداماد- محمد باقر 209، 268، 282، 373؛ 385، 386

دانيال 177

ابن داود الحلبي- حسن بن علي 4، 61، 223، 224، 284، 318

ابو داود السجستاني 48، 290

داود بن عمر الحائك 75

داود بن القاسم الجعفري 293

داود النبي 103

ام الدرداء 179

درويش الخطاط 183

درويش محمد بن الحسن العاملي 365

الدميري 168

الدواني 228

ابن الدهان (سعيد بن المبارك) 56

الديم الوالبيبة 88

ذ

ابوذر الغفاري 46، 70، 166، 168، 180

ابوذر الهروي 83

ابن ذريك 55

الذهبي 88، 164

ذو الفقار (المولي) - 190، 356

ذو الفقار بن محمد المروزي 300

ذو القرنين 179

ص: 428

ذو النون المصري 93، 161، 177

ر

رابعة العدوية 61

راز بن خراسان 74

الراعي 135

الراغب الاصفهاني 103

الرافعي 143، 297، 317

الربيعي 57، 132

الربيع بن صبيح 180

رجب علي التبريزي 10

رستم 92

الرضا- علي بن موسى 8، 44، 64، 174، 185، 276

رضي الدين بن طاوس 341

رضي القزويني 317، 397

الرضي- محمد بن الحسين 26، 295، 296، 298، 299، 304، 306، 308، 311، 312

رؤبة بن العجاج 48

روح بن عبادة 90

الروم الفلسفي 176

الرماني 57، 134

ز

الزبيدي 54، 149

الزبير بن بكار 63

ابن الزبير 97

الزجاجي - ابو علي 151، 175

زرارة بن اعين 47، 104

زكريا بن آدم 8، 146

زكريا بن ادريس 8

زكريا بن محمود القزويني 224

زكريا النبي 272

الزمخشري - محمود بن عمر 169

ابن زهرة 5، 360

الزهري 43، 44، 47، 63، 75

الزوزني 35

ابو الزيات 63

زياد بن ابيه 101، 164، 165، 167، 169، 178، 186

ابو زيد الانصاري 49، 90، 133، 180

ابو زيد البلخي اللغوي 50

زيد بن ثابت 100

زيد بن الحسن الكندي 59

زيد بن الحسن المجتبي 209

ص: 429

زيد بن علي بن الحسين 394

زينب التميمية 100

زينب بنت حسين بن موسي 305

زين العابدين- علي بن الحسين (ع) 66، 180، 253

زين الدين- الشهيد الثاني 233، 272

زين الدين الفقعاني 365

زين العابدين الكاشاني 280

زين الدين بن محمد بن الحسن 392

س

ساتلين بن ارسلان 28

سارة 184

سالم بن احمد بن سالم 28

سالم بن بدران 4، 5

سالم بن سالم النحوي 28

سالم بن محفوظ 4، 337

سجستان بن فارس 92

ابن السراج 151

ابو السرايا ملك اليمن 298

السروي- ابن شهر آشوب 301

السري بن احمد السري 29

السري بن المغلس 28، 29

سعد بن ابي وقاص 43، 45

سعد بن احمد البياني 31

سعد بن احمد بن عبيد الله الاندلسي 30

ابو سعد الاسماعيلي 150

سعد بن خلف القرطبي 30

سعد الدين - التفتازاني 136

ابو سعد السمعاني 56، 112

سعد بن شداد الكوفي (سعد الراية) 171

سعد بن عبد الله 46، 278

سعد بن عمر - مسعود بن عمر - التفتازاني 34

سعد بن محمد بن سعد 32

سعد بن محمد بن صبيح 34

سعدان بن المبارك 31

ابن سعدون 52

سعود بن عبد العزيز 199، 405

ابو سعيد بن ابي الخير 183

ابو سعيد الادمي 48

ابو سعيد الاصطخري 278

ابو سعيد الاعرابي 181

سعيد بن اوس الاعرابي 48، 172

سعيد بن جبير الاسدي 38، 39-43

ابو سعيد بن الحسن العلوي 267

ص: 430

سعيد بن خالد 29

ابو سعيد الخدري 77، 78

ابو سعيد الخزاعي 294

ابو سعيد السمعاني 32

ابو سعيد بن سهل 347

ابو سعيد السيرافي 87، 130، 173

سعيد القمي (القاضي) - 197

سعيد بن المبارك- ابن البدهان 54، 60، 86

سعيد بن محمد الاندلسي 53

سعيد بن محمد الجرمي 134

سعيد بن محمد الغساني 53

سعيد بن محمد القرطبي 54

سعيد بن محمد الملياني 134

سعيد المرندي 11

سعيد بن مسعدة المجاشعي- الاخفش الاوسط 51، 52، 53

سعيد بن مسلم الباهلي 172

سعيد بن المسيب 39، 43، 44، 46، 48، 178

سعيد بن هبة الله الراوندي 5، 6، 9

السفاح 177

سفيان بن ابي ليلى الهمداني 46

سفيان الثوري- سفيان بن سعيد سفيان بن سعيد الثوري 60-62، 64، 65، 75، 180

سفيان بن عيينة 61، 63، 64، 180

سقراط 181

ابن السكيت 162

سلار الديلمي 9، 299، 306، 315

سلطان حيدر آباد 218

سلطان الروم 362

سلطان مراد 383

سلطان ملك محمد بن سلطان حسين 357

السلفي «احمد بن محمد» 84، 86

سلمان الفارسي 23، 24؛ 46، 70، 180

سليم بن ايوب بن سليم 73، 74

سليم بن قيس الهلالي 65، 67-71

سليمان بن احمد الطبراني 82

سليمان بن احمد بن يوسف 81

سليمان بن الاشعث- ابو داود السجستاني 79

سليمان البحراني 249، 250

سليمان بن بنين 88

سليمان بن جعفر العباسي 92

سليمان بن الحسن الصهرشتي 12

ص: 431

سليمان الحسني الطباطبائي 21

سليمان بن حسين الصهرشتي 11

سليمان بن الحسين النباطي 16

ابو سليمان الخطابي 130

سليمان بن خلف التحبيبي 83

سليمان بن داود عليه السلام 103، 179، 184

سليمان الزاهد 340

سليمان بن صالح الدرازي 14، 15

سليمان الصفوي (الشاه- 146

سليمان الصهرشتي 300

سليمان العاملي 16، 127

سليمان بن عبد الله البحراني 14، 16، 108

سليمان بن عبد الله الماحوزي 254

سليمان بن عبد القوي 89

سليمان بن عصفور الدرازي 15

سليمان بن علي الاصبعي الشاخوري 13، 14، 20

سليمان بن فهد 306

سليمان القرمطي 279

سليمان بن محمد بن احمد 80

سليمان بن محمد الخلي 87

سليمان بن محمد الزهراوي 87

سليمان بن محمد الصيدواوي 15

سليمان بن محمد (ابن الطروة) 86

سليمان بن مهران (الاعمش) 75-77

ابن سليمان 355

السمعاني - ابو سعد 134

سمنون بن حمزة العراقي 29

سندي بن شاهك 336

ابن سنور القاري 278

السهروردي 110، 113

سهل بن احمد الاغيناني 96

سهل بن زياد الادمي 208

ابو سهل الصعلوكي 97

سهل بن عبد الله التستري 79، 93، 94

سهل بن محمد الجشمي - ابو حاتم السجستاني 90

سهل بن محمد الشاعر 97

سهل بن محمد الصعلوكي 96

سهل بن محمد بن مالك الازدي 97

السهيلي 86

سيبويه 49، 51، 53، 85، 133، 162، 172

السيد الداماد - الداماد - محمد باقر 200، 241، 243، 286.

سيد الساجدين- علي بن الحسين- زين العابدين 201

السيرافي 49، 131، 134

سيف الدولة بن حمدان 97

السيوطي- جلال الدين- عبد الرحمان 57، 87، 90، 136، 172، 174، 176، 180

ش

شاذان بن جبرئيل القمي 23، 25، 26

الشافعي 63، 175

الشاه سلطان حسين 19

الشاه عباس- عباس 10

ابن شبرمة 77

الشبلي 138

ابن الشجري 55

الشرف الدمياطي 30، 31

شرف بن عبد المطلب 320

شرف الدين الحسن الشولستاني- علي بن حجة الله. 381

شرف الدين بن علي 27

شريح بن الحارث القاضي 97-101

شريف الدين الآملي 27

الشريف الادريسي- محمد بن عبد العزيز 89

الشريف بن محمد بن علي الجرجاني 110 157

شريك بن الاعور 104

شريك بن عبد الله 77، 78، 102، 105

شفيعا الخطاط 183

شعبة 175

شعبة بن الحجاج 49، 50، 75

الشعبي 44، 62، 99، 100، 117، 168

شقيق بن ابراهيم البلخي 106، 107، 108

شلوبين بن محمد الاشيلي الاندلسي 114

شمس الدين بن علي 270

ابن شهاب الزهري 175

شهاب الدين بن محمد السهروردي 107، 111

ابن شهر آشوب- محمد بن علي 6، 180، 188، 189، 203، 313، 314، 316، 352، 366

الشهيد الاول 4، 11، 25، 193، 197، 204، 218، 224، 264، 267، 295، 319، 345، 346، 354، 355، 374، 392

ص: 433

الشهيد الثاني - زين الدين بن علي بن احمد 26، 45، 68، 69، 76، 118، 147، 197، 210، 225، 229، 263، 267، 287، 297،
304، 316، 319، 320، 322، 327، 337، 359، 360، 368، 370، 374، 378، 379، 391، 392

الشولستاني - علي 355

الشيرواني 123

الشيخ الطوسي 11، 12، 26، 39، 61، 62، 77، 104، 143، 170، 194، 203، 205، 306، 315، 316، 343

ص

الصابي 312

صاحب الزمان 190، 275، 276، 277، 311، 328، 336

الصاحب بن عباد 208

الصادق - جعفر بن محمد 44، 63، 64، 66، 76، 106، 108، 180، 226، 284، 298، 331، 362

صاعد بن الحسن الربيعي 130، 131

صاعد بن ربيعة 117

صاعد بن علي الابي 116

صاعد بن محمد 116

صاعد بن مسلم 117

صاعد بن منصور 116

صالح بن اسحاق البصري 133

صالح الجرمي 172

صالح بن حسن الجزائري 117

صالح بن سليمان الصيداوي 15، 17

صالح بن السندي 118

صالح بن شرف العاملي 118

صالح بن عبد الكريم البحراني 118

صالح بن عبد الكريم الكرزكاني 14؛ 21

صالح بن المازندراني 401

صالح بن مشرف 118

صدر الدين الرضوي القمي 257

صدر الدين بن صالح العاملي 16

صدر الدين بن القاص 11

صدر الدين محمد الدشتكي 394

صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي 120، 122، 196

الصدوق- محمد بن علي بن بابويه 8، 25، 26، 68، 207، 210، 227، 252، 273، 282، 291، 293، 299، 313، 316

ص: 434

الصفار 252

الصفدي 31، 34، 59، 89، 90

الصفواني 278

صفي الدين الحلبي 399

صفي الصفوي (الشاه- 382، 383

ابن الصلاح 175

صلاح بن ايوب 290

ابو الصلاح الحلبي 306

صلاح الدين الصفدي 308

ابو الصمصام الحسيني 7

صنهاجة الحميري 135

الصهرشثي - سليمان 306

ابن الصيفي 33

ض

ضياء الدين ابي الضوء القرطبي 137

ضياء الدين بن سعد القزويني 38

ضياء الدين بن سعيد العفيفي 136

ط

ابو طالب بن ابي المعالي 401

ابو طالب الاستر ابادي 366

طالب بن عثمان الازدي 149

طالب بن علي الحسيني الابهري 138

طالب كياء ابن ابي طالب الحسيني 138

طالب بن محمد بن نشيط 149

ابو طالب المكفوف 149

طاهر غلام ابي الجيش 143

طاهر بن ابي المفاخر 147

طاهر بن احمد بن بابشاذ 150

طاهر بن احمد القزويني 143

الطاهر بيبرس 174

طاهر بن بن حبيب 137

طاهر بن زيد 143

طاهر بن عبد الله الطبري 149

طاهر بن عبد الله النحوي 150

طاهر بن علي الجرجاني 143

طاهر المقدسي 57

ابن طاوس 284، 286، 319، 355

طاوس بن كيسان الخولاني 140، 141، 142

طباري الرومي 81

الطباطبائي (محمد مهدي بحر العلوم) 205، 297

الطبراني 179

الطبرسي 66، 376

الطرماح بن عدي 186

الطريحي 272، 279

ص: 435

طمان بن احمد العاملي 147

طهماسب الصفوي 190، 230، 234، 361-363، 365، 369، 370، 376

طهمورث 177

الطوسي - الشيخ محمد بن الحسن 76، 252، 275، 276، 282، 293، 296، 339

ابو الطيب الطبري 83، 84، 132

الطيبي 180

طيفور بن آدم الاصغر 156

طيفور بن عيسي البسطامي 152؛ 153، 156، 158

ظ

ظالم بن عمرو - ابو الاسود الدؤلي 162، 163

ظفر بن الداعي الاستر آبادي 148

ظفر بن الداعي القزويني 147

ظفر بن همام الاردستاني 148

ع

عاصم بن ابي النجود 63

عاصم الاحول 290

عامر بن عبد الله بن جذاعة 47

عامر بن فياض الجزائري 232

عائشه 71

عبابة بن ربعي 77

عباس الاول- عباس الماضي (الشاه 183 185، 410،

عباس الثاني (الشاه- 122، 382،

ابو العباس ثعلب 51، 80،

ابو العباس چبود المروزي 176،

ابو العباس بن سريح 181،

ابو العباس السفاح 185،

عباس بن عبد المطلب 169،

عباس الماضي (الشاه 230، 231، 232 234، 240،

ابو العباس المبرد 13، 91،

ابن عباس- عبد الله 141، 166، 168 174، 175، 179،

عبد الله بن ابي اوفي 75،

عبد الله بن ابي داود 80،

عبد الله بن ابي يعفور 47،

عبد الله بن احمد الهروي 83،

عبد الله بن اسحاق 175،

عبد الله بن اسعد الموصلبي 56،

عبد الله الانصاري 198

عبد الله بن بري 89

عبد الله بن بكير 104

عبد الله التستري- عبد الله بن الحسين- 118، 162، 222، 410

عبد الله بن جعفر الحميري 278

عبد الله بن الحسن بن علي بن ابيطالب 141

عبد الله بن الحسين التستري 234، 235، 237، 238، 240، 242

عبد الله بن الحسين الراوندي 7

عبد الله بن الحسين السمناني 385

عبد الله بن الحسين اليزدي 228، 230

عبد الله الحمامي 230

عبد الله بن حمزة الطوسي 321، 322

عبد الله خان ملك الاوزبك 231

عبد الله الخراساني المقتول 232

عبد الله بن الزبير 98، 209، 280

عبد الله بن سلام 174

عبد الله السمناني 387

ابو عبد الله الشاذاني 26

عبد الله بن شريك العامري 47

ابو عبد الله الصادق- جعفر بن محمد 105

عبد الله بن صالح البحراني 16- 18

عبد الله بن صالح السماهيجي 214، 217، 247، 249، 411

عبد الله بن الصلت القمي 332، 333

ابو عبد الله الصيمري 150

عبد الله بن عامر بن كريز 108

عبد الله بن عباس - ابن عباس 39، 44، 62، 165

عبد الله بن عبد الحميد 93

عبد الله بن علي البحراني 14، 18، 254

عبد الله بن علي الراوي 154

عبد الله بن علي العلوي 209

عبد الله بن علي المقرئ 320

عبد الله بن علوي البلادي 247، 248، 411

عبد الله بن عمر 39، 69، 71، 101

عبد الله بن عمر الدبوسي 181

عبد الله بن عيسى الافندي 255، 256

عبد الله القفال المروزي 283

عبد الله بن لؤلؤ 93

عبد الله بن مالك 288

عبد الله بن المبارك 62

عبد الله بن محمد التوني 244

عبد الله بن محمد رضا الشبر 261، 262

عبد الله بن محمد ضياء الدين 266

عبد الله بن محمد بن علي الاعرج 265، 267

عبد الله بن محمود التستري 230-233

عبد الله بن مسعود الصحابي 139، 281، 288، 289

عبد الله بن المعتز 178

عبد الله بن نور الله البحراني 254

عبد الله بن نور الدين الشوشتري 123، 256، 258

عبد الله بن يزيد 141

ابن عبد البر 98

عبد الجبار بن احمد المعتزلي 301

عبد الجبار بن الحسين الطوسي 193

عبد الجبار بن عبد الله الرازي 193، 206

عبد الجبار بن فضل الله المسكني 194

عبد الجبار بن منصور 194

عبد الجليل بن ابي الحسين 189

عبد الجليل الرازي 117

عبد الجليل بن عيسي الرازي 188، 189

عبد الجليل بن محمد 189، 190

عبد الجليل بن مسعود الرازي 188

عبد الحميد بن ابي الحديد 195

عبد الحميد بن عبد المجيد 51

عبد الحميد بن فخار 223

عبد الحميد بن فخر الموسوي 223، 341 352

عبد الحميد النجفي بهاء الدين 193

عبد الحميد النيلي 264

عبد الحي بن عبد الوهاب الاستر آبادي 191

عبد الحي بن عبد الوهاب الاشرقي 190

عبد الرحمان بن ابي بكر 71

عبد الرحمان بن احمد الرازي 300

عبد الرحمان بن احمد النيسابوري 315

عبد الرحمان السلمي 150، 153

عبد الرحمان السيوطي - السيوطي 163

عبد الرحمان الشيباني 297

عبد الرحمان بن عبد الله المسعودي 284، 285، 290

عبد الرحمان العتائقي 193، 195

عبد الرحمان بن محمد الانباري 172

عبد الرحمان بن موسي الهواري 180

عبد الرزاق اللاهبي 10؛ 196، 197

عبد الرزاق بن المولي مير الجيلاني 197

عبد الرزاق بن همام 63، 72

عبد الرؤف الجد حفص 13

عبد الصمد بن احمد الحنبلي 223

عبد الصمد الحارثي 198، 372

عبد العالي بن علي الكركي 199، 200، 270

عبد العاملي بن علي بن عبد العالي 373

عبد العالي بن علي الميسي 201، 202

عبد العزيز (عبد الحميد) بن ابي الحديد 194

عبد العزيز بن ابي كامل الطرابلسي 205، 306

عبد العزيز البراج الديلمي 299، 306

عبد العزيز بن نحرير البراج 202-205

عبد العزيز الموصللي 198

عبد العظيم بن عبد الله الحسني (الشاه 207 212، 377

عبد العلي بن احمد البحراني 216

عبد علي بن جمعة العروسي 213، 217، 218

عبد علي بن رحمة الحويزي 215

عبد علي بن محمد البحراني 219

عبد علي بن محمود الجابلقبي 218، 219

عبد علي المنشي 382

عبد علي بن ناصر البحراني 215

عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي 96

عبد القادر الجيلي 112

عبد القاهر الجرجاني 173

عبد القاهر بن عبد بن رجب 220

عبد القاهر بن محمد السهروردي- ابو النجيب 112

عبد الكريم بن احمد بن طاوس 221، 223 224

عبد الكريم بن عبد الحميد بن طاوس 266

عبد الكريم بن علي بن طاوس 328-340

عبد اللطيف بن ابي بكر اليماني 152

عبد اللطيف بن علي العاملي 225

عبد المطلب بن محمد بن علي الاعرج 264 266، 344

عبد الملك بن سراج 86

عبد الملك بن عمير 63

عبد الملك بن مروان 175

ابن عبد الملك 86، 87

ابو عبد الملك 54

عبد المؤمن خان 231، 232

عبد النبي بن احمد البحراني 272

عبد النبي بن احمد العاملي النباطي 273

عبد النبي بن سعد الجزائري 26، 268، 270 271، 360، 365

عبد النبي بن علي العاملي 272

ص: 439

عبد الوهاب بن علي الحسيني 192، 376

عبيد الله بن ابي رافع 180

عبيد الله بن الحارثي 208

عبيد الله بن زياد 99، 101، 136، 168، 169

عبيد الله بن سعيد العفيفي 136

عبيد بن عبد الغفار العسقلاني 340

ابو عبيد القاسم بن سلام 48

عبيد الله بن مظفر 100

عبيد بن نضلة 76

ابو عبيدة اللغوي 31، 49، 51، 90، 133، 163

ابو العتاهية 183

عتبة بن عبيد المسعودي 285

العتبي 167

عثمان بن عفان 44، 61، 76، 107، 178

ابو عثمان الغساني القيرواني 34

ابو عثمان المازني 49، 90

عدنان بن محمد الموسوي 312

العدوي النحوي 162

عربي بن مسافر العبادي 4، 333

عروة بن زبير 175

عز الدين ابي القاسم طالب 139

عز الدين بن جماعة 136

عز الدين العاملي 357

ابن عساكر 56، 174، 178

عصمة بن ابي عصمة البخاري 72

عضد الايجي 35

عطاء 180

العطاء بن ابي الاسود 172

عطاء بن ابي رياح 340

عطاء بن واصل 141

العلاء بن المسيب بن رافع 340

العلامة الحلبي - حسن بن يوسف 4، 27، 46، 61، 69، 118، 210، 222، 223، 229، 251، 258، 264، 266، 267، 275، 276؛
284، 286؛ 314، 323، 324، 328، 341، 344، 345، 346، 347، 350، 392

العلامة المجلسي - محمد باقر 293

العلقمي الوزير 183

علم بن سيف بن منصور 27

علم الهدى ابن محسن الفيض 146

علي بن ابراهيم القمي 195، 278

علي بن ابي الحسن الموسوي 378، 379

ص: 440

علي بن ابي طالب عليه السلام 24، 33، 46، 61، 63، 71، 72، 76، 77، 78، 85، 92، 98، 99، 102، 103، 163-178، 180،
184، 207، 209، 274، 282، 285، 287، 289، 294، 304، 318، 319، 337

ابو علي بن ابي الفتح ابن جني 173

علي بن ابي المعاني 401

علي بن احمد 210

علي بن احمد الابيج 212

علي بن احمد بن طراد 345

علي بن احمد العاملي 147

علي بن احمد بن العباس 293

علي بن احمد بن عبد الله 294

علي بن احمد العلوي 291، 292

علي بن احمد القيني 67

علي بن احمد بن محمد (زين الدين) 294

علي بن احمد بن محمد الصيداوي 294

علي بن احمد بن محمد القمي 293

علي بن احمد بن محمد اللباد 320

علي بن احمد بن محمود الصحاف 320

علي بن احمد المزيدي 346

علي بن احمد بن يحيى المزيدي 345، 346

علي بن اسباط 46

علي بن اسماعيل بن شعيب 180

علي اصغر بن يوسف القزويني 397، 398

علي بن الاعرابي 32

علي بن الاعرج 268

علي اكبر بن محمد باقر الايجي 406

علي بن بابويه 8، 279

علي بن جعفر بن الاسود 276، 277

علي بن جعفر الصادق 212

علي بن جمشيد النوري 408

ابو علي الحافظ النيشابوري 80

علي بن حجة الله الشولستاني 379

علي بن الحسن 26

علي بن الحسن الاستر آبادي 265

ابو علي الحسن الحاسب 87

علي بن حسن الزواري 192، 213، 376

علي بن الحسن بن زيد 209

علي بن الحسن بن شدقم 385

علي بن الحسين بن بابويه 273-277،

ص: 441

علي بن حسين الجزائري 216

علي بن الحسين بن حسان 339

علي بن الحسين الحسيني 340

علي بن الحسين بن حماد 223، 224

علي بن الحسين بن داود 333

علي بن الحسين الراوي 170

علي بن الحسين السعد آبادي 211

علي بن الحسين الصائغ 378، 379

علي بن الحسين العاملي 379

علي بن الحسين بن عبد العالي 360، 366

علي بن الحسين بن علي عليه السلام 39، 44، 48، 141، 142، 164، 207، 275

علي بن الحسين المرتضي علم الهدى 294، 296، 305، 308

علي بن الحسين المسعودي 281-284، 286، 288

علي بن الحسين الواسطي 340

علي الحسيني الاستر آبادي 366، 381

علي الحسيني الجزائري 27

علي بن حمزة الحسن الطوسي 320، 322

علي بن حمزة الكسائي 172

علي خان بن احمد بن محمد معصوم 394، 395

علي خان بن خلف الحويزي 225، 397

علي خان الشيخ 245

علي خان الشيرازي 297

علي الخطاط (المير) - 183

علي بن خليفة 56

ابو علي الرجالي 199، 255

علي رضا بن علي بن حجة الله 381

علي الرماني 173

ابو علي الزجاجي 150

علي بن زين الدين العاملي علي الصغير 393

علي بن زين الدين بن محمد 392

علي بن سالم بن بركات 266

علي بن السبط الشهيد الثاني 225

علي بن سعد الخياط 227

علي بن سعيد الراوندي 7، 334

علي بن سليمان - الاخفش 51 - 53

علي بن سليمان بن درويش 13 - 15، 385، 387

علي بن سليمان الرازي 46

علي بن سهل العارف الاصفهاني 95

علي بن سيف - علم بن سيف 381

ابو علي شيخ الرئيس 182

علي شير 231

ابو علي الشلوين 115

علي الشولستاني 383

علي بن صلاح الدين 283

علي بن طاوس 4، 6، 7، 147، 213، 223، 224

علي الطباطبائي - علي بن محمد علي 262

ابو علي الطبرسي 7

علي بن طراد المطار آبادي 346

ابو علي الطوسي 143، 188

علي بن عبد الله القمي 315

علي بن عبد الجبار 193، 206

علي بن عبد الجبار الطوسي 26

علي بن عبد الحميد الحسيني 350، 352

علي بن عبد الحميد بن فخار 350

علي بن عبد الحميد النجفي 193، 194، 348

علي بن عبد الحميد النيلي 349، 353

علي بن عبد العالي السبط 270

علي بن عبد العالي الكركي 27، 139، 201، 204، 219، 225، 228، 233، 234، 235، 237، 239، 240، 257، 269، 357، 358

366، 367، 369، 370، 372، 374، 376

علي بن عبد العالي الميسي 202، 272، 261، 368، 373، 374، 375

علي بن عبد الكريم بن احمد 223، 224

علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد 347

علي بن عبد الكريم بن طاوس 350

علي بن عبد الوهاب 266

علي بن عبيد الله 209

علي بن عبيد الله (ابو نوح) 293

علي بن عبيد الله الرازي (منتجب الدين) 316، 317

علي بن علي بن محمد بن طي - علي بن طي 354، 355

علي بن علي بن موسي 339

علي بن علون بن فضائل 265

علي بن عمر 340

ابو علي العنسوي 173

علي بن عيسي 52، 152

علي بن عيسي الاربلي 328، 341، 343

علي بن عيسي الربعي 131، 132

ص: 443

علي بن عيسي بن داود 341

ابو علي الغساني 30

ابو علي الفارسي 130

علي بن فاضل المازندراني 298

علي بن فخر الدين الهاشمي 378

علي بن الفضل 211

علي بن فوارس بن ناصر 266

علي بن القاسم العلوي 320

علي القرطبي 30

علي قلبي خان شاملو 231

علي لالا 111

علي بن محمد (ابو الفتح) 93

علي بن محمد الاعرج 266

علي بن محمد الامامي 213

علي بن محمد الباقر عليه السلام 212

علي بن محمد البياضي 314

علي بن محمد بن الحسن 348، 378، 390 396

ابو علي بن محمد بن الحسن الطوسي 147، 274

علي بن محمد الخراز الرازي 313، 314

علي بن محمد (ابن خروف) 87

علي بن محمد الراوي 168

علي بن محمد السمري 276، 278

علي بن محمد بن عبد الحميد 348

علي بن محمد علي الطباطبائي - علي الطباطبائي 399

علي بن محمد بن علي العلوي 223، 305

علي بن محمد بن علي النباطي 353

علي بن محمد القاشي 323

علي بن محمد بن مكّي 374

علي بن محمد الهادي 211

علي بن محي الدين

علي بن المطهر 345

ابو علي بن مقلة 52، 177

علي المنشار العاملي 365

علي بن منصور بن الحسين المزيدي 347

علي بن مهنا بن عقبة 265

علي بن موسى بن جعفر 325، 327، 328، 338، 343

علي بن موسى الرضا 29، 30، 156، 158، 207، 210، 333

علي الميسي 201

علي النقي بن محمد هاشم الطغائي 382، 383، 387، 388

علي بن هبة الله دعويدار 315

علي بن هبة الله بن عثمان 315

علي بن هلال الجزائري 200، 201، 356، 359، 365، 366، 367، 368

علي بن هلال العاملي الكركي 359

علي بن هلال بن عيسي 359

علي بن يحيي الحنات 320، 324، 333

علي بن يوسف بن عبد الجليل 352

علي بن يوسف بن علي بن المطهر 344، 345

علي بن يونس العاملي 291، 353، 354

عماد الخطاط (المير) 183

عماد الدين الطبرسي 322

عماد الطبري 322

عماد الدين الطوسي 322، 323، 343

عماد الكاتب الاصفهاني 32، 54، 56، 60، 322

عمار بن ياسر 174

عمر بن اذينة 67، 70

عمر بن ثابت 85

عمر بن الخطاب 24، 41، 44؛ 62، 63، 71، 82، 97، 102، 166، 176، 184، 309

ابو عمر الزاهد 80، 134

عمر بن سعيد بن مسروق 62

عمر بن محمد السهروردي 110

عمر بن شبة 48

ابو عمر بن عبد العزيز 84

عمر بن عبد العزيز 141، 166، 178

عمر بن محمد 114

عمر بن مسلمة الحداد النيسابوري 114

ابن عمر 177

ابو عمر 133

ابن ابي عمير 77

عمرو بن ابي المقدم 48

ابو عمر و الانماطي 29

عمرو بن ثابت 99

عمرو بن الحمق 46، 179، 186

عمرو بن دينار 62، 63، 64، 140؛ 141

عمرو بن ظالم 163

عمرو بن العاص 179

عمرو بن عبيد 48

ابو عمرو بن العلاء 48، 172

عمرو بن كركرة الاعرابي 49، 90

عمرو بن نفحة 178

عمرو بن واصل 93

عمي البسطامي 153-155

ص: 445

عميد الدين عبد المطلب بن محمد 267، 350، 356

عميد الرؤساء 268

ابن ابي عمير 39

ابن العميد 278

ابو العميس 290

عنايت الله بايزيد الثاني 233

عنايت الله بن علي القهبائي 270، 410

عنسة الفيل النحوي 172، 175

ابن العودي 234

عون بن ابي حرب 170

عون بن ابي شداد 40

ابن عياش 314

العياشي 215

عيسي بن عبد العزيز البربري 31

عيسي بن عمر الثقفي 172

عيسي بن مريم 72، 307

ابن عيينة 140

غ

الغزالي 73، 111، 180، 312

الغضائري 67، 68، 70

ف

ابو فاتك المقتدري 81

الفارابي 109

الفارسي - ابو علي 132، 134

الفاضل الاصفهاني 323

الفاضل السبزواري 387، 391

الفاضل الشمي 115

الفاضل الهندي 222، 235، 237، 254، 257، 319، 401

فاطمة بنت اسد 178

فاطمة بنت الحسين 295

فاطمة الزهراء 46، 209، 292، 295، 351، 359

فاطمة بنت موسي بن جعفر 212، 279

فتح الله الكاشاني 192، 376

ابو الفتح الصيداوي 205

ابو الفتح كشاجم 29

ابو الفتح الكراجكي 26، 148، 306

ابو الفتوح الرازي 206، 321، 376

ابو الفتوح المحدث 156، 157

فخار بن معد الموسوي 26، 147، 268، 350

فخر الدين الرازي 109، 154، 307

فخر الدين الرمحي 293

فخر الدين السماكي 191

فخر الدين بن طريح النجفي 139، 385، 387

فخر المحققين بن العلامة 222، 352، 356؛ 358

فخر الملك 306

الفراء 51، 52، 85، 133، 134، 172، 181

ابو الفرج بن الجوزي 141، 223

فرج الله الحويزي 117

ابو الفرج المعافي 85

فرزدق 371

ابن الفرضي 180

الفضل 39

ابو الفضل بن ابي الغنائم 173

فضل الله بن علي الراوندي 9، 194، 315

الفضل بن الربيع 102

الفضل بن روزبهان الاصفهاني 341

الفضل بن شاذان 39، 105

ابو الفضل الشيباني 284

فلوطرخيس 176

ابن فهد الحلبي - احمد 194، 348، 349، 352، 355، 376

الفهد الهاشمي 296

فياض السبزواري 387

فيثاغورث الحكيم 182

فيروز آبادي 115

فيض الله النفري 380

الفيض الكاشاني 146، 197، 257

ق

قبايل 178

القادر بالله 296، 308

قاسم بن اصبغ القرطبي 181

القاسم الاعرج 39

ابو القاسم بن برهان 103

ابو القاسم بن بقي 87

ابو القاسم التنوخي 296

ابو القاسم الجنيد - الجنيد البغدادي 29، 62

ابو القاسم بن حسين الخوانساري 403

ابو القاسم الرازي 308

ابو القاسم الروحي - حسين بن روح 275، 277

ص: 447

ابو القاسم الزجاجي 87، 172

قاسم بن سليمان بن خلف 82، 84

ابو القاسم العلوي الكوفي - علي بن احمد 291

ابو القاسم بن الفضل 32

القاسم بن القفال 73

ابو القاسم القمي 9، 23، 262، 408

ابو القاسم الكازروني 109

ابو القاسم بن كج 150

ابو القاسم المحقق (جعفر بن الحسن) 350

القاسم بن محمد بن ابي بكر 44

ابو القاسم بن محمد الجرفادقاني 411

قاسم بن محمد القهبائي 411

ابو القاسم بن المدرس الاصفهاني 408

القاسم بن معن 284، 289، 340

ابو القاسم بن النحاس 30

ابن القاص 150

القاضي عياض 86

القاضي مسافر 370

القاضي نعمان المصري 5

القالبي 130

ابن قتيبة 76، 105

ابن قدامة 26

القشيري 93، 95، 107، 152

قطب الدين 111

قطب الدين الرازي 34، 35، 323

قطب الدين الراوندي 7، 8، 26

قطب الدين الشيرازي 109

قطب الدين الكيدري 193، 321

قطرب (محمد المستير) 53، 172

القفطي 84

قوام الدين محمد 376

القوشجي 324

قيس بن الجهم الكندي 97

قيس بن الجهم الكندي 97

قيس بن سعد بن عباده 98

ك

الكاظم - موسي بن جعفر 305

ابن كثير 110

الكراجكي 27، 205، 315

ابو كريمة الازدي 104

الكسائي 52، 53، 149، 163

الكشي 39، 40؛ 46، 64، 66، 67، 69، 70، 104، 209

كعب بن لوي 184

ص: 448

الكفعمي 194، 213، 287، 314، 353، 354

الكلبي 52

الكليني 27، 68، 70، 252، 278، 279

الكميت 180

ل

لطف الله الميسي 235، 242

لقمان الحكيم 81

لوط 179

ليث بن البخترى المرادي 47

ليث بن المظفر 290

ابن ابي ليلي 77

م

ماجد بن هاشم البحراني 21، 214، 382

مالك بن انس 46، 58، 62، 175، 180

ابن مالك الجبائي 31

مالك بن دينار 140

مأمون العباسي 30، 185، 222

المبارك بن المبارك بن سعيد 57

المبرد (محمد بن يزيد) 53، 85، 90؛ 175

مبشر بن احمد بن محمود الصحاف 320

المتنبي 55

المتوكل العباسي 183

ابو المتوكل الناجي 77

مجاهد 140، 180

مجاهد بن عبد الله - الموفق 130، 131

ابن مجاهد 173

ابن ابي المجد الحلبي 356

المجلسي - محمد باقر - 12، 20، 25، 67، 122، 143، 145، 219، 243، 254-257، 259، 263، 274، 279، 282، 284، 286،
292، 298، 328، 338، 339، 341، 350، 351، 353، 358، 388، 411

مجمع بن محمد المسكني 143

ابو المحاسن المحاملي 74

المحدث البحراني - يوسف 325، 411

المحدث النيسابوري - محمد الاخباري 125، 216، 250، 252، 258، 397، 401، 405

محسن بن الحسن الاعرجي 127، 245

محسن الفيض 9، 11، 21، 122، 196، 253، 391

محفوظ بن وشاح 4

المحقق الاردبيلي - احمد 410

ص: 449

المحقق البحراني 44

المحقق الحلي 4، 222، 340، 345

المحقق الخوانساري 255

المحقق الدواني 110

المحقق السبزواري (محمد باقر) 200

المحقق الطوسي - محمد بن محمد - نصير الدين 4، 197، 222، 229، 339، 353

محمد ابراهيم الكرباسي 219

محمد ابراهيم الموسوي القزويني 403

محمد بن ابي بكر 46، 67، 68، 71، 110، 179

محمد بن ابي بكر الدماميني 115

محمد بن ابي جمهور 226، 357

محمد بن ابي الحسن العاملي 228

محمد بن ابي الحسن القمي 313

محمد بن ابي الرضا 350

محمد بن ابيطالب الالستر آبادي 365

محمد بن ابيطالب الموسوي 139

محمد بن ابي القاسم الطبري 7، 26، 333

محمد بن احمد بن الحسين النيسابوري 318

محمد بن احمد بن صالح الستيني 346

محمد بن احمد الطبسي 182

محمد بن احمد بن طرخان الفارابي 182

محمد بن احمد بن العلقمي 338

محمد بن احمد بن علي الكوفي 26

محمد بن احمد بن عمر الباغبان 320

محمد بن احمد الفارسي 373

محمد الاخباري- المحدث النيسابوري 407

محمد بن ادريس الحلبي 325

محمد بن اسحاق 62، 63

محمد بن اسحاق بن الحسن 325

محمد بن اسحاق بن النديم 281

محمد اسماعيل الخاتون آبادي 123

محمد بن اسماعيل المقدسي 89

محمد اكمل الاصفهاني 119

محمد امين الاستر آبادي 24، 69؛ 71، 250، 251، 253، 280، 318، 369، 380، 392

محمد بن بابويه 210

محمد باقر الداماد- الداماد 120، 121، 196، 199؛ 200، 218

ص: 450

محمد باقر بن محمد ابراهيم 125

محمد بن باقر الرضوي 122

محمد باقر بن زين العابدين الخوانساري 186؛ 187

محمد باقر السبزواري - المحقق 255

محمد باقر بن عبد القادر 192

محمد باقر القزويني 397

محمد باقر المجلسي - المجلسي 269 380

محمد باقر النواب 9

محمد البيد آبادي 408

محمد تقي البرقاني 403

محمد التنكابني (سراب) 10، 245، 411

محمد بن تقي الدين الحسيني 357

محمد تقي الكاشي 261، 262

محمد تقي المجلسي 118، 122، 144، 237 240

محمد تقي بن مظفر القزويني 232

محمد بن جبير بن مطعم 39

محمد الجزائري 218، 271

محمد بن جعفر الصادق 155

محمد الجواد 161

محمد بن الحاكم الزيادي 227

محمد بن حامد القصاب 319

محمد بن حامد بن محمد المسعودي 282

محمد بن حبان البستي 93

ابو محمد بن حبيب 163

محمد الحر العاملي - محمد بن الحسن 248

ابو محمد بن حزم الظاهري 84

محمد بن الحسن الجعفري (ابو يعلي) 12، 97، 300

محمد بن الحسن الحر العاملي 127

محمد بن الحسن بن رجب 14

محمد بن الحسن بن زين الدين 348

محمد بن الحسن الشوهاني 343

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني 380

محمد بن الحسن الصفار 8

محمد بن الحسن الطوسي 163، 204، 299، 318، 335

محمد بن الحسن بن المطهر 346

محمد بن الحسن بن الوليد 277، 293

محمد بن الحسن بن يوسف 344

محمد بن الحسين بن ابي الخطاب 333

ص: 451

محمد حسين بن الحسن الجيلاني 395

محمد بن الحسين الراوي 93، 154

محمد بن الحسين- الرضي 305

محمد بن الحسين بن عبد الصمد- البهائي 295

محمد بن حسينعلي 246

محمد حسين القمي 10

محمد بن الحسين الكيدري 193

محمد حسين بن محمد صالح الخاتون آبادي 356، 396

محمد بن الحسين الموصلي 89

محمد بن حكيم 105

محمد بن حمزة العلوي 306

محمد بن خاتون العاملي 365

محمد بن خالد 29

محمد الخبوشاني 111

محمد بن خليفة 232

محمد بن داود 368، 374

محمد بن دريد 90

محمد بن راشد الصنعاني 180

محمد بن رجاء بن ابراهيم 320

محمد رضا المشهدي 319

محمد الرضي- محمد بن الحسين 295

محمد رفيع الجيلاني 401

محمد الرويدشتي الايجي 237

محمد زمان بن محمد جعفر الرضوي 125

محمد بن زين العابدين 127

محمد السراب- محمد التتكابني 246

محمد بن سعيد القمي 10

محمد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار 9

محمد (السلطان- 232

محمد بن سليمان البحراني 15

محمد بن سنان 332

محمد بن سوار 93

محمد السوراوي 337

محمد شريف الآملي 403

محمد شفيق الاستر آبادي 411

محمد الشهرستاني 182

محمد بن صالح 147، 327

محمد صالح بن احمد السروي 118، 119

محمد صالح البرقاني 403

محمد صالح بن محمد باقر القزويني 377

محمد بن صالح الموسوي- صدر الدين العاملي 126

محمد بن صبيح 72

محمد طاهر بن محمد حسين القمي 8، 143، 144، 145

محمد بن طاهر المقدسي 309

محمد ظهير الدين 7

محمد بن عباس بن الماهيار 27

محمد بن عبد الله (ص) 40، 41، 42، 46، 64، 169، 177، 186، 187، 207، 252، 326، 337، 383

محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة 326، 337

محمد بن عبد الله المستوفي 320

ابو محمد بن عبد الله 112

محمد بن عبد الجبار السدوسي 170

محمد بن عبد الرحمان المسعودي 282؛ 283، 290

محمد بن عبد الصمد النيسابوري 313

محمد بن عبد العظيم 205

محمد بن عبد الكريم الوزان 32

محمد بن عبد المطلب العميدي 265

محمد بن عثمان بن سعيد العمري 277، 336

محمد بن عثمان الكراجكي 204

محمد بن العربي 114

محمد بن العلامة الحلي 349، 350

محمد بن علي ابي الحسن الموسوي 378

محمد علي بن ابي المعالي 401

محمد علي بن احمد الاستر آبادي 411

محمد بن علي بن احمد الكوفي 293

محمد بن علي الاسود 275، 277

محمد بن علي بن الاعرج 265، 268

محمد بن علي الباقر 47؛ 207، 347

محمد علي البهبهاني الكرمانشاهاني 255

محمد بن علي التقي (ع) 158، 207، 208

محمد بن علي الجباعي 268، 274، 319، 354، 355

محمد بن علي الجزائري 272

محمد بن علي بن الحسن الحلبي 204

محمد بن علي بن الحسين الجبعي 389

محمد بن علي بن الحسين - الصدوق 277

محمد بن علي بن الحسين المرتضي 297

محمد بن علي الحلبي 334

محمد بن علي الحمداني للقزويني 318، 319

محمد بن علي بن حمزة الطوسي 321

محمد بن علي بن حيدر الموسوي العاملي 249، 411

ص: 453

محمد بن علي بن خاتون العاملي 218

محمد بن علي الراوندي 7

محمد بن علي بن شعيب 59

محمد بن علي الشلمغاني 226

محمد بن علي - الصدوق 275

محمد بن علي الطباطبائي 402، 403

محمد بن علي العاملي 225

محمد بن علي الغساني 135

محمد بن علي القفال 181

محمد بن علي الكراجكي 300

محمد بن علي بن محمد الاعرج 350

محمد علي بن محمد باقر المروج البهبهاني 157، 284

محمد بن علي بن محمد الحر 272

محمد بن علي بن محمد الطوسي 323

محمد بن علي بن محمد بن طي 355، 356

محمد بن علي بن محمد بن المطهر 320

محمد بن علي المرتضي 190

محمد علي النجفي 403

محمد بن علي النجفي 129

محمد بن علي النقي عليه السلام 333

محمد بن علي بن يوسف 345

ابو محمد بن عنایت اللہ البسطامي - ابو یزید الثاني 161

محمد بن عیسی 104

محمد بن عیسی الخراساني 155

محمد بن غیاث بن محمد 322

محمد بن الفضل العلوي 342

محمد قاسم القهبائي 237

محمد بن قولویه 8، 46، 278

محمد كرت 35

محمد بن ماجد الماحوزي 20، 21

محمد بن محمد بن احمد العكبري 306

محمد بن محمد البصروي 26، 300، 301، 303

محمد بن محمد بن داود الصنهاجي 135

محمد بن محمد بن داود العاملي - ابن المؤذن الجزيني 355

محمد بن محمد الرازي - قطب الدين الرازي 346

محمد بن محمد رضا القمي 214

محمد بن محمد الشعيري 227

محمد بن محمد بن العلامة 345

محمد بن محمد العلقمي 338

ص: 454

محمد بن محمد بن علي الحمداني 319

محمد بن محمد العيناثي 272

محمد بن محمد مفيد القمي - قاضي سعيد 9

محمد بن محمد الموسوي 295

محمد بن محمد بن النعمان 277، 295، 332، 336

ابو محمد المحمدي 292

محمد بن محمود الشيرازي 381

ابو محمد المخزومي 48

محمد بن مسلم الدارمي 24، 47، 104، 105

محمد المشكك 232، 233

محمد بن معد الموسوي 286، 324، 337، 345

محمد بن معية - ابن معية 339، 340، 345، 346

محمد بن مقاتل الرازي 275

محمد بن مقلّة الوزير - ابن مقلّة 183

محمد مقيم بن محمد حسين السمناني 385

محمد بن مكّي العاملي الشهيد 233، 374، 275

محمد بن المكندر 63

محمد مهدي الشهرستاني 262

محمد مهدي بن علي اصغر القزويني 399

محمد مهدي بن محمد باقر الحسيني 125

محمد بن مؤمل 93

محمد النائيني 237

محمد بن نما 327

محمد بن همام 304

محمد بن الهيثم بن محمد 320

محمد بن يحيى الجيلاني النور بخشي 155

محمد بن يحيى الزعفراني 132

محمد بن يحيى السهروردي 108

محمد بن يحيى العطار 278، 210

محمد بن يحيى الغساني 303

محمد بن يزيد- المبرد 172

ابو محمد اليزيدي 49

محمد بن يعقوب- الكليني 299، 278

محمد بن يوسف 191

محمود بيك مهردار 372، 371

محمود الجالقي 219

محمود جاني بك خان 35

محمود جمال الدين 228

ص: 455

محمود العرب الجزائري 243

محمود بن علي المازندراني 219

محمود بن غلامعلي الطبسي 219

محمود بن مير علي الميمندي 218

محي الدين بن الحسين الحمداني 138، 139

محي الدين بن العربي 198، 307

محي الدين الكافجي 38

مختار بن ابي عبيدة 99، 351

ابو مخنف الازدي 99

مرارة بن مرة الانباري 182

مرة 99

المرتضي الداعي 312، 315، 320

المرتضي - علي بن الحسين 11، 12، 86، 192، 203-205، 251، 264، 292، 296، 298-300، 303، 304، 306، 312، 351

مرتضي قلبي خان 232

المرتعش 114؛ 278

مرشد قلبي خان 231

مروان بن الحكم 179

المروج البهبهاني 119، 122

ابن المستوفي 56، 60

مسروق 99

ابن مسعود- عبد الله 105، 288، 290

مسلم بن عقيل 99

مسيح الطهراني 129

مصطفى التفريشي 200، 203، 235، 237، 328، 368، 410

المصطفى (محمد بن عبد الله (ص) 292

مصعب 63

مصعب بن عبد الله الزبيري 102

مصلح الدين السعدي الشيرازي 113

المطرز الشاعر 309

مظفر السيد الامير 161

المظفر بن علي بن حمدان القزويني 12

معاذ بن مسلم الانصاري الهراء 176، 180، 181

ابو المعالي الجويني 96

ابو المعالي الكبير 401

معاوية بن ابي سفيان 101، 104، 166، 170، 178، 179، 182، 185

معاوية بن حفص 100

معد بن علي 265

ص: 456

معروف الكرخي 29، 300

المعري 312

المعلم 278

معمر بن راشد البصري 72

معمر بن المثنى 175

ابن معية- محمد 224، 264، 265، 323، 350

ابن معين 104

ابو المغيرة 39

ابو المفضل الشيباني 11، 170، 287، 313

المفيد بن الجهم الحلبي 223

المفيد (محمد بن محمد بن نعمان) 12، 46، 143، 204، 227؛ 293، 299، 304

المقتدر العباسي 341

المقداد 4، 46، 70

مقداد السيوري 357

المقدس الاردبيلي- احمد 234

ابن مقلة 278

ابن مكتوم 31، 90، 131، 135

مكحول 43، 44

المكودي 135

مكي بن ريان 58

ملك اشرف 185

منتجب الدين القمي 6، 9، 24، 138، 143، 148، 189، 194، 203، 206، 227، 315، 320، 321

المنتصر 338

المنذري 88

منصور بن ابي عامر 130، 131

ابو منصور الجواليقي 132

منصور بن رأس 340

ابو منصور بن شهر يار 7

المنصور العباسي 77

منصور بن محمد الحسيني 394

منصور بن محمد الدشتكي 327، 373

منوچهر بن ايرج 106

المهدي العباسي 62، 102، 178، 289

مهدي المقدس 403

مهلهل 176

مهيار الديلمي 312

موسي بن جعفر الكاظم عليه السلام 46، 106، 207، 211، 212، 288، 289، 298، 333، 336، 343، 344

موسي بن طريف 77

ص: 457

موسي بن عمران 176

موسي بن عيسي 154

المولي ميرزا الشيرواني 255

المؤيد الطوسي 28

مؤيد الدين محمد بن العلقمي 343

ميثم البحراني 17، 291

ابن ميثم 193، 292

ميثم بن يحيى التمار 46

ميرزا بيك المنشي 231

ميرزا جان الباغنوي الشيرازي 228

ميرزا قاضي شيخ الاسلام 382

الميرزا القمي - ابو القاسم 402

ميرزا مخدوم الشريفى 200

ميمون 172، 175

ميمونة (زوج النبي) 63

ن

نادر شاه 254

الناشي 53

ناصر البحراني 272

ناصر الجاروردي 247

الناصر لدين الله 108

ناصر المروزي 96

نافع بن الازرق 175

ابن نباته- عبد الرحيم 304، 299، 295

ابن النجار 84، 59، 57

النجاشي 11، 61، 67، 70، 143، 210، 211، 275، 277، 279، 282، 283، 284، 286، 287، 291-293، 301، 313.

ابن نجدة 264

نجد الفلاح 354

نجم الدين الحلبي 344

ابو النجيب السهروردي 110

نجيب الدين بن نما 147، 346

النجيم پاشا 199

النخعي 52

النراقي 74

النسائي 90، 290

نصر بن ابراهيم المقدسي 73

ابو نصر البخاري- سهل بن داود 209

نصر الله الحائري 257، 385

ابو نصر السراج 152

نصر الله بن مجلي 33

نصير الدين (محمد بن الحسن الطوسي) 7، 33، 120، 192، 223، 246، 267

369، 322، 319، 303

نصير الدين الطوسي 321

النضر بن شميل 175، 49

النظام- ابراهيم 180

نظام الدين القرشي 8، 204، 294، 346، 366

نظام الملك الطوسي 184

نعمان الاسماعيلي 291

نعمان بن ثابت (ابو حنيفه) 58، 77، 78

النعماني 70

نعمة الله بن جمال الدين 365

نعمة الله الحلبي (الامير- 370

نعمة الله بن خاتون 235، 237، 241، 357

نعمة الله بن عبد الله الموسوي الجزائري 122، 166، 214، 217، 219، 230، 238، 255، 258، 272، 361، 385

ابو نعيم الاصفهاني 82، 134، 175

ابو نعيم بن الفضل بن دمكين 290

نقطويه النحوي 57، 80

ابن نوبخت 266

نوح افندي 383

نوح النبي عليه السلام 174، 178

نوح بن هاشل 248

نور الله التستري القاضي 4، 232، 234، 312

نور الدين 9

نور الدين بن علي الموسوي 396

نوروز علي التبريزي 380

النوي 63

•

هايبيل 183

هادي-الاقا 119

الهادي العباسي 102

هارون الرشيد 177، 288، 489

هاشم بن سليمان البحراني 21، 214، 304

ابو هاشم الكوفي 183

هامان 177

هبة الله بن احمد 70

هبة الله بن الحصين 54

هبة الله بن داود بن محمد 320

هبة الله بن سعيد الراوندي 7

هبة الله بن نما 346

هذيل بن مدركة القرشي 289

ابو هريرة 43؛ 45، 140

ص: 459

هشام بن الحكم 130

هشام بن سالم 39

هشام بن عبد الملك 76، 141

هشام بن عروة 52

هلاكو خان 107، 338

ابو هلال العسكري 194

هود 175

هوشنج بن كيومرث 74

و

واصل بن عطاء 175

وجيه الدين الصبان 89

ورام بن ابي فراس المالكي 320، 325، 337

ابو الوليد الباجي (سليمان بن خلف) 86

ولي الدين العراقي 136

وهب بن منبة 140

ي

ياسين بن صلاح الدين 248

ياقوت حموي 28، 50، 132، 134، 266، 281

ياقوت المستعصمي 183

يحيي ابو القاسم 318

يحيى بن احمد بن سعيد 5

يحيى بن اكثم 63

يحيى ام الطويل 39، 47

يحيى بن البطريق 314

يحيى بن علي بن حمزة 265

يحيى بن حبش 109

يحيى بن الحسن 93

يحيى بن الحسين العلوي 309

يحيى بن زكريا 272

يحيى بن زياد 134

يحيى بن سعيد الاكبر 4

يحيى بن سعيد الحلبي 33، 346

يحيى بن سعيد بن المسيب 58

يحيى الطويلي 293

يحيى بن محمد المطوع 270

يحيى بن معين 134

يحيى بن نعمان العدواني 172

يحيى بن وثاب 76، 77

يحيى بن يعمر 166

ابو يزيد الاصغر 157

يزيد بن معاوية 280

ص: 460

يعرب بن قحطان 175، 183

يعقوب بن اسحاق الحضرمي 173

اليغموري 89

ابو يعلي الجعفري 11

ابو يعلي الطوسي 308

ابو يوسف بن ابراهيم الانصاري 185

يوسف البحراني 18، 205، 219، 401

يوسف بن حاتم لآملي 337

يوسف بن السيرافي 57

يوسف بن علي بن المطهر 345

يوسف بن عمر الثقفي 62

يوسف بن عمر الزاهد 93

ابو يوسف القزويني 13

يوسف بن المطهر الحلبي 337

يوسف بن يعقوب 101

يوسف بن يعقوب 177، 178

يونس بن حبيب البصري 133، 172

ص: 461

آل ابي طالب 292

آل ابي علي احمد الصوفي 190

آل بويه 312

آل سعيد بن سالم 51

آل عصفور 216

آل محمد 211، 273، 346، 349

الاجباريون 251

بنو اسد 46، 346

بنو اسرائيل 178

الاسلام 67، 107، 144، 163، 169، 178، 179، 180، 185، 186، 216، 271، 344، 407، 409

بنو الاعرج 266

الافاغنه 254

الامامية 90، 107، 177، 180، 189، 214، 223، 240، 269، 279، 282، 284، 285، 289، 305، 308، 341، 346، 349، 379، 394

بنو امية 92، 99، 103، 165، 215، 285؛ 362

الانصار 63، 168

اهل البيت 44-46، 61، 62، 64، 66، 98، 103، 158، 195، 264، 285، 309، 313، 315، 352، 377، 396

اهل السنة 180، 309، 320، 362

الاوزبكية 230-232

البرامكة 107

البربر 31: 135

ص: 462

بنو بويه 295

بنو تاريس 82

ت

الترك 107، 108، 181، 386

التصوف 10، 144، 161، 183

بنو تميم 100

ث

بنو ثابت 266

بنو ثقيف 42

ج

جزوله 31

ح

الحنبلية 307

الحنفية 231، 307

خ

الخوارج 85، 248، 249، 279

د

الرافضية 221

ذ

بنو زهرة 358

الزيدية 309

س

بنو سعيد 358

السنة 111، 134

ش

الشافعية 136، 278، 307

الشعراء 166، 168

شيعة 29، 33، 39، 44، 47، 70، 86، 90، 166، 168؛ 179، 180، 189، 211، 217، 240، 272، 273، 278، 282، 285،
307، 308، 309، 311، 315، 317، 320، 333؛ 341، 343، 348، 362، 363، 400

الشيعة الامامية 61، 78، 106، 134، 198، 291، 339، 359

ص

الصالحية 309

ص: 463

الصفوية 192، 242، 257؛ 359؛ 363

الصفوية 96، 111؛ 112؛ 143، 144، 275

ط

بنو طاوس 358

الطيفورية 155

ع

بنو العباس 185؛ 215؛ 285؛ 295؛ 341

بنو عبد القيس 165، 167

العجم 173؛ 362، 402

العرب 32؛ 33؛ 131؛ 132؛ 137؛ 164؛ 173؛ 178؛ 180؛ 303؛ 362

العرفاء 138

بنو عكة 265

بنو علون 265

غ

الغلاة 292

بنو غيلان 266

ف

الفرس 141

الفقهاء 149، 166، 203

الفقهاء السبعة 43

الفلاسفة 145، 182

بنو فوارس 265

ق

القراء 164

القرامطة 82؛ 279

قريش 170، 179؛ 280

بنو قشير 169

قوم فرعون 184

ك

بنو كندة 97

م

المالكية 307

المتكلمين 180، 189

بنو مجاشع 52

المجتهدين 217، 251؛ 252

ص: 464

المحدثين 166، 168، 215

مذهب الامامية 362

مذهب الحنبلي 199

مذهب الشافعي 181، 231

مذهب الشيعة 304

المسلمون 83، 168، 186، 253، 286، 406

المشركون 186

المعتزلة 63؛ 301

المغول 338

الملاحدة 143

بنو المطهر 358

المهاجرون 63؛ 168

النصاري 306

بنو نما 358

هـ

بنو هاشم 69، 185

بنو هلال بن عمامر 63

و

بنو والبة بن الحارث 38، 39

وردية 113

وقعة الطف 45

الوهابية 198، 405

ي

يهود 29؛ 99

يوم الطف 33

ص: 465

آبة 116، 117

آذربيجان 11

آمل 149، 150

آبة العليا و السفلي 117

آبهر 138

آلآقاف 14

آربل 163، 344

آربيل 306، 319، 355

آرستان 377

آرغيان 96

آستر آباد 115، 191؛ 195 380

آسكندرية 185

آشبيلية 114

آصطخر 176

آصفهان 8، 23؛ 80، 82، 84، 118، 119؛ 122، 123، 128، 129؛ 138، 146، 186، 192، 194، 201، 212، 213، 233، 234، 236، 239، 241، 245، 249، 257، 259، 269؛ 319، 356، 359؛ 361، 362، 365، 368، 377، 382، 387، 390، 391، 393، 402؛ 407، 408، 409؛ 410

آفريقية 84، 117

آلآفغان 257

اندلس 30، 54؛ 83، 84، 86، 97، 114، 115، 130، 180، 181

الاهواز 52، 92، 94، 234

اوال 247

ايران 257، 363، 395

ص: 466

باب الجديد 135

الباب الطوسي (في النجف) 409

بابل 281

باجة 84

باغ عبد الجبار 211

بحر القلزم 74

بحر الملح 221

البحرين 14، 219، 221، 247، 248، 249، 279، 339، 385، 387

بخاري 102، 184، 231، 232، 233

بدر 179، 184

بروجرد 219

بست 92

البسطام 155، 156، 158، 159، 161

بشت 93

بشروية 246

البصرة 50، 51، 52، 61، 63، 80، 90، 92، 94، 132، 165، 166، 167، 215، 218، 220، 222

بعلبك 141

بغداد 28، 29، 30، 33، 52؛ 55، 74، 79، 80، 81، 83، 84، 85، 89، 92، 108، 110، 112، 113، 127، 130، 132؛

133، 134، 149، 150، 223، 268، 276، 277، 279، 284، 289، 290، 305، 323، 328، 329، 334، 338، 371، 383

بقعة الشيوخ 146

بقعة لسان الارض 408

البقيع 199

البلاد 18

بلاد الروم 383

بلاد الشامية 204

بلاد العجم 361، 363، 365، 390، 393

بلخ 52، 106، 231

بهبهان 247، 248، 249

بيت المقدس 184، 280

پل شاه 244

پنج ده 290

ت

تبريز 185، 319، 371

ص: 467

تخت فولاد 408

تربة موسي بن جعفر 306

تستر 94، 95، 230، 234

تقرش 321

تون 246

ثمانين 85، 174

ثور اطحل 62

ج

جابلق 219

الجامع العتيق باصفهان 243

جامع مصر 151

جامع المنصور 150

جبانة 221

الجبال 74، 75، 96، 108

جبل عامل 126، 188، 230، 238، 355، 358، 373، 375، 379

جبل قاسيون 283

جدة 74

جرجان 192

جرجانية 35

الجزائر 272، 360

جزيرة الامام 298

الجزيرة الخضراء 298

جيحون 160

جیلان 321

ح

الحائر 265

الحجاز 75، 96، 101، 147، 165، 182، 386

حران 174

حضر موت 140

حلب 175، 356

الحلة 59، 60، 194، 268، 323، 329، 338، 347

حلوان 85

حمص 57

حویزه 218

حیدر آباد 273، 394

الحيرة 182

خ

الخار 74

الخارجية 16

خانقاه السمساطي 290

خراسان 80، 93، 106، 107، 182، 183، 191، 200، 233، 246، 290

خاوران 183

خوارزم 35، 36، 182

خوزستان 94، 218

الخرزانه الغروية 349

د

دارابي سفيان 33

دار الامامة كوفة 99

دار الحفاظ 125

دار الخلافة 149

دار الزبيد 364

دار عيسي بن جعفر الهاشمي 90

دامغان 158

دانية 130

دجلة 85

دمشق 72، 80، 82، 135، 159، 174، 283، 291

دنباوند 75

ديار بكر 290، 344

ديار العجم 14، 385

دير سمعان 166

الديلم 11، 74، 151، 163

ديوان الرسائل 150

ر

راوند 8

الرباط 84

رشت 248

الركن اليماني 280

الروسية 402

روضه ائمة البقيع 336

الروم 38، 81، 179، 386

الري 32، 74، 75، 129، 189، 206، 209، 210، 211، 212، 275، 315

ز

الزاوية النصيرية 371

زمزم 279

زنجان 108

زواره 377

س

ساوه 116

سجستان 80، 92، 93؛ 358، 378

ص: 469

سحستانة 80، 92

سرخص 36

سماهيح 247

سمرقند 35، 36

سهرورد 108، 113

السميساطية 283

سوري 337

سيراف 221

ش

شارود (شاهرود) 158

شاش 181

الشام 40، 44، 74، 80، 82، 112، 159، 160، 174، 185؛ 205، 206، 290، 291، 358، 363

شلوبين - شلوبينة 115

شمن 115

شمونه 115

شهرستان 172

شوشتر 94

شولستان 379

الشونيزية 29

الشيخونية 136

شیراز 80، 118، 122، 131؛ 212، 214، 217، 229، 230، 254؛ 292، 379، 380، 382، 383، 388

ص

صاحب آباد 371

صناین 72؛ 107، 164؛ 166، 167، 168، 184

صقلیة 131

الصناهیجة 135

صنعاء 72

صهرشت 11

صور 74

ط

طبرس 321

طبرستان 82

طبریة 81؛ 82

طبس 246

طرابلس 202؛ 203، 204، 205؛ 206

طهران 212، 223

الطوس 158، 178، 317

طوفي 89

ص: 470

ع

عبادان 94؛ 110، 220، 221

عدن 140

العراق 15، 84، 96، 101، 112، 150، 164، 188، 209، 245؛ 266، 276، 279، 311، 337، 363، 393

عمان 140

عيزاب 74

غ

غرناطة 97

الغري 122، 139، 222، 225، 381

الغوطة 159؛ 160

ف

فارس 379، 382، 386

فاس 135

الفرات 160؛ 305

الفراهان 382

الفردوس 177

فسا 292

ق

قاسان 26

القاهرة 82، 134، 136

قائن 246

قبرستان چملاان (شنبلاان) 213

قبر سلیمان 81

القدم 14، 15

القرافة الكبري 151

قرطبة 30، 53، 57؛ 87

قرميسين - کرمانشاهان 125

قزوين 138؛ 190؛ 245؛ 361؛ 399 408

قسطنطينية 256، 282

قشيب 126

القطيف 240

قم 8، 9؛ 10؛ 116؛ 122؛ 125؛ 144؛ 146؛ 197؛ 212؛ 276؛ 279؛ 321

قهباية 410

قهبستان 246

قوص 89

قومس 74، 158

ص: 471

كابل 37

كازرون 275

كاشان 8؛ 146، 212، 323

الكاظمين 127، 128، 261، 401،

كربلا 15، 198؛ 241، 305، 336

كرخ 29؛ 150، 295

كرك 373

كرك نوح 358

كرمان 190

كرمانشاه 246

كرمانشاهان 244

كرمي 292

الكعبة 41، 161، 280، 336

كلوداي 132

كمرة 382

كوپا 410

الكوفة 39، 44؛ 61، 62، 63، 78، 97، 99، 102، 104، 134، 184، 289، 292، 324، 330، 366

كولان 107

الماحوز 16، 17

مازندران 321، 408

مالقة 28، 87

ماوراء النهر 181، 131، 232

محله خاجو 212

المدائن 24

مدرسة البيرسية 136

مدرسة الشيخ لطف الله 235

المدرسة الصدرية المنصورية 229

مدرسة گوهر شاد بگم 191

مدرسة المولي عبد الله 245

المدرسة النظامية 112

المدينة 43، 44، 92، 107، 174، 180، 222، 270، 271، 288، 289، 394

مرو 74، 96

مزارجام 35

المستنصرية 31

ص: 472

المسجد الحرام 184

مسجد الشجرة 209

مسجد علي 407

مشهد الحسين 241، 242، 243، 280، 297

المشهد الرضوي 201، 218، 219، 220، 224، 230، 231، 232، 233، 234؛ 245، 244، 401

مشهد الشجرة 209

مشهد علي 242، 369

المشهد الغروي- النجف 268

مشهد الكاظم 15، 295، 299

مصر؛ 71، 80، 112، 136، 150، 151، 152، 174، 177، 185، 203، 205، 281، 303، 363

معمرك 126

المغرب 115، 134، 135، 206

مقابر الشجرة 210

مقابر قريش 29، 33

مقبرة امام زاده اسماعيل 243

مقبرة باب التين 81

مقبرة دار حرب 150

مقبرة الستي فاطمة 8

مقبرة قنطرة بردان 52

مقبرة ميثم المعلي 17

مكة 33، 37؛ 39، 47، 62، 83، 92، 93، 96، 101، 140، 141، 180، 256، 279؛ 362، 392، 393، 394

الموصل 55، 56، 83، 85، 130

ميدان صاحب آباد 371

ميدان نقش جهان 234

ميس 375

ن

نجران 140

النجف الاشرف 123، 184، 222، 228، 234، 238؛ 336، 366، 367، 371، 379، 380، 386، 400، 409، 410

النظامية 58

نهر الراقبة 364

نهر نجف 364

نهر وان 85، 184

النوبهار 106

نيسابور 96، 97، 150، 182

نيل مصر 160

ص: 473

هجر 51، 279

هرات 35، 36، 92، 191، 231، 377

همدان 85، 123، 125

الهند 107، 228، 365، 394

و

واسط 42، 85، 102

ي

يزد 21؛ 22؛ 377

اليمن 38، 133، 141، 180

ص: 474

آداب البحث 20

آلات الجهاد 88

آيات الاحكام 220؛ 249

الايات الباهرة 27، 366

ابطال الباطل 341

الابل 49؛ 91

الابنية 133

الابواب و الفصول 366

اتحاد العقائل و المعقول 121

اتحاف الوري باخبار ام القرى 296

اتفاق المباني 88

اثبات الامامة 283

اثبات الوصية 282، 283؛ 287

اثبات الولاية 287

الاجازات 328

اجوبة عن مسائل تحقيق في بدو وجود الانسان 121

اجوبة عن مسائل سأل عنها المحقق الطوسي بعض معاصريه 121

اجوبة عن مسائل عويصة 121

اجوبة المسائل السالرية 303

اجوبة مسائل السيد 258

الاحاديث الفقهية 226

الاحباب 154

الاحتجاج 273، 321، 323

احسن التواريخ 229

احسن الكبار 376

احكام الاحكام 6

احكام الشرعية 314

احكام الشوافي 88

احكام الفصول في احكام الاصول 83

احوال الصحابة و التابعين 395

احوال المحتضر 304

ص: 475

ابن الاحوص 97

احياء العلوم 226

احياء معالم الشيعة 216

اخبار البشر 82

اخبار الخوارج 282

اخبار الزمان و من اباده الحدثان 282، 287

اخبار الشريعة 210

اخبار عبد العظيم الحسني 210

اختلاف المصاحف 91

اختيار حقائق الخلل في دقائق الحيل 194

اختيار رجال الكشي 282

اختيار المصباح 339

الاخداد في اللغة 194

الاخلاق 263، 293

اخلاق الكرام 88

الاخوان 276

الادعية 287

الادغام 91

ارجوزة في النحو 28

الاربعين 4

الاربعين للشهيد 203؛ 295

الاربعين لفخر الدين الرازي 154

الاربعين في فضائل امير المؤمنين 145

الاربعين للمجلسي 380

الاربعين لمنتجب الدين 168

اربعين الحديث في الامامة 19

الاربعين عن الاربعين 318

الاربعين في فضائل امير المؤمنين 337

الاربعون حديثا 233

الاربعينيات 10

الارشاد 35؛ 119، 237، 336

الارشاد في النحو 36

الارضين و المياه 31

الاركان 46

ازالة الانكار 89

ازاحة العلة في معرفة القبلة 25، 26

ازهار الرياض 17، 19

اسامي الاشياء 50

اسباب النزول 9

الاستبصار للشيخ 14، 236

الاستبصار للمسعودي 287

الاستخارات 328

الاستذكار لمامر في سالف الاعصار 281، 287

ص: 476

الاستظهار 292

الاستيعاب 34، 82؛ 84

اسرار الايات 121

الاسرار والتقويم 181

الاسرار في ساعات الليل والنهار 327

اسرار اللاهوت 367

اسرة العترة 126

الاسعاف في الخلاف 31

اسعاد ثمرة الفؤاد 327

الاسفار الاربعة 120-121

اسماء الله تعالى 50

اسماء الرجال 333

الاسماء والكني والالقباب 50

الاشارات 145، 403

الاشارة 73، 356

الاشباه والنظائر 172

الاشتقاق 51

الاشراف 204، 205

الاشراق 204

اصباح الشيعة بمصباح الشريعة 12

الاصطفاء 327

اصطلاحات الصوفية 198

الاصوات 53

اصول الكافي 121

الاضداد 55، 91

اعتقادات الصدوق 376

اعجاز الايجار 88

اعراب القرآن 91

اعلام التقي 111

اعلام الهدى 111

الاعمار 194

الاعانة في بدع الثلاثة 291

الاعراب في الاعراب 6، 116

اغراب العمل 88

الاغسال لابن عياش 226

الاغسال المسنونة 314

الافعال 53

الافلاك السوائر 88

الاقبال 12، 327، 335؛ 338

الاقتصاد في شرح الارشاد 270، 275

القراءات 91

اقسام العلوم 50

الاقوال العربية 88

اكسير العارفين 121

اكليل الرجال 39؛ 45

اكمال الدين 213، 277

ص: 477

التهاب نيران الاحزان 282

الالفية للشهيد 237

الالاقاب 141

الامالي لابن الحداد 54

امالي الزجاجي 172، 175

الامالي (للسلمي) 150

الامالي لابن صبيح 34

امالي الصدوق 173، 213

الامالي لعلي بن الحسين 340

امالي القالي 130

الامالي للموصلي 315

الامامة 276

الامان من اخطار الاسفار و الازمان 328

الامثال 31

ام القرآن 8

الاملاء 276، 277

امل الامل 4، 7، 13، 15، 16، 25، 27، 116؛ 117، 120، 125، 139، 145، 147، 188، 189، 200؛ 201، 203، 205؛ 213، 215، 218، 220، 222، 224، 225، 228، 229، 244، 246، 256، 257، 264، 267، 268، 269، 272، 273، 274؛ 284، 294، 311؛ 313، 317، 320، 322، 324، 326، 327، 328، 327، 337، 342، 344، 349، 350، 352، 353؛ 355، 357، 358، 367، 374، 375، 377، 378، 382، 390، 392، 393، 395، 397، 398

الانبياء 292

الانتصار 287

الانتقاد 399

الانجاز في شرح الايجاز 6

انجاز المحامد 88

انجيل لوقا 307

انجيل يوحنا 307

انجيل مرقس 307

انجيل متي 307

الانساب 134، 181

انساب الطالبيين 305

انس الجليل 279؛ 280

الانصاف 233

الانصاف علي رد صاحب الكشاف 348

النكاح امير المؤمنين ابنته من عمر 302

انوار الازهار 88

الانوار الالهية 347، 349

ص: 478

الانوار الالهية في الحكمة الشرعية 348

الانوار الجالية 360

الانوار الجلية 257

انوار الربيع في انواع البديع 396

الانوار في تاريخ الائمة الاطهار 315

الانوار المضيئة 5، 350، 351

الانوار النعمانية 385، 387

الاول 173، 194

الايواساط في النحو 53

الايواسط 287

الايواسط في النحو 51

الايوصياء 292

الايجاز 117

ايجاز المطالب في ابراز المطالب 322

ايجاز المقال 40، 46، 69، 70

الايضاح 313

ايضاح المصباح 348

ايفاظ البشر 303

ايفاظ الغافلين 20

الباب المفتوح 314، 353

381, 367, 353, 351, 350, 345, 344, 341, 340

البحث عن التأويلات 50

البحر 6

البداية 12

البدع 291

البدع المحدثه 291، 292

بذل الاستطاعة 88

البراهين 189

البرق 302

البرهان في تفسير القرآن 21، 214

البروج 109

بستان (بوستان) 113

البسط في احكام الخط 88

البشارة لابن طاوس 327

بشارة المصطفي 26، 322

ب

البشر 325

بصائر الدرجات 8

البصيرة من الحيرة 277

بعض مثالب النواصب 189

بغية الوعاة 28، 30، 34، 52، 53.

ص: 479

151 136 ،131 ،91 ؛88 ؛86 ؛58 ؛57

البلد الامين 194 ،353

بلغة الرجال 19 ،250 ،254 ؛328.

بهجة الدارين 145

البهجة لثمرة المهجة 224 ،327

البيان في اسماء الائمة 282

بيان الانفرادات 6

بيان الشرائع 116

بيوتات العرب 49

پرتو نامه 109

ت

تاريخ ابن الحجر (الدرر الكامنة 135

تاريخ ابن خلكان (وفيات الاعيان) 52 62 ،311

تاريخ ابن رافع

تاريخ ابن كثير 110

تاريخ ابن النجار 108 ،150

تاريخ اخبار الامم من العرب و العجم 282

تاريخ اخبار البشر 278

تاريخ الاربل 60

تاريخ اصفهان 134

تاريخ بغداد 289

تاريخ جهان آراء 369

تاريخ الذهبي 104، 290

تاريخ النحاة 90

تاريخ عالم آراء 230؛ 232؛ 242؛

تاريخ غرناطة 135

تاريخ قم 321

تاريخ اليفعي 304

تأويل الآيات الباهرة 27، 381

تبصرة الطالبين 266

التبصرة من الحيرة 276

التبيان في تفسير القرآن 44

التبيان في عمل شهر رمضان 12

تتبع الايات 302

تتمة انواع الاعراض 302

تثبيت المعجزات 292

تجبير الافكار 88

التحرير 5

تحرير القواعد الكلامية 197

التحرير لمسائل الديباج و التحرير 248

التحصين 330

تحفة الابرار 381

تحفة الاخوان 11

ص: 480

- تحفة الدعوات 376
- تحفة العابدين 385
- تحفة العليل 8
- تحفة الغريب 115
- تحفة المؤلف الناظم 26
- تخفيف الهمزة 49
- التدوين في تاريخ قزوين 317
- التذكرة في الفوائد النادرة 396
- التراجيح 213
- ترتيب اختيار رجال الكشي 410
- ترتيب التهذيب 214
- ترتيب رجال الكشي 410
- ترجمة الاحتجاج 376
- ترجمة الاشارات 213
- ترجمة الالفية 190
- ترجمة تفسير الامام 377
- ترجمة الخواص 376
- ترجمة الشفاء 213
- ترجمة الصحيفة السجادية 377
- ترجمة عيون اخبار الرضا 377
- ترجمة المناقب 376

ترجمة نهج البلاغة 377

الترشيح 86

التسليم 276

تسليية الحزين 263

تسليية القلب الحزين 263

تصريح 53

تصريف الزنجاني 35

التعديل و التجريح 83

تعليق الغرفة 151

التعيين اليقين 315

التغريب في التغريب 6

التفتازاني - مسعود بن عمر 228

التفسير 276

تفسير آية الكرسي 121

تفسير آية النور 121

تفسير البيضاوي 220

تفسير الخطبة الشقشقية 303

تفسير سورة الاخلاص 55

تفسير سورة التوحيد 409

تفسير سورة الجمعة 121

تفسير سورة الواقعة 121

التفسير علي القراءات 84

تفسير الفاتحه 55

تفسير الفاتحة و الحروف المقطعة 50

تفسير فرات 8

تفسير القرآن 6، 27، 180

ص: 481

تفسير القرآن (للشبر) 263

تفسير قصيدة البائية 303

تفسير قصيدة الحميري 302

تفسير قصيدة الميمية 303

التفسير الكبير الفارسي 10

تفسير معاني القرآن 51

تفسير النعماني 303

تفسير نور الانوار 214

تفسير نور الثقلين 214

التقريب 61، 143، 203

التقريب للرازي 73

تقريب التهذيب 104؛ 163؛ 164، 284، 290

التكملة للغرر 303

التلخيص 35

تلخيص الآثار 29، 62، 74، 81؛ 82، 85، 106، 108؛ 116، 138، 140، 158، 181، 182، 183، 206، 212، 218، 221، 344

تلخيص حديقة الشيعة 322

تلخيص شرح ابن الحديد 219

التلخيص من فصول عبد الوهاب 7

التلويحات 109

التلويح علي التنقيح 35

التنبية 12؛ 88، 134

التنبيه و الاشراف 283؛ 287

تنبيه الفقيه 12

تنزيه الانبياء 192

تنزيه ذوي العقول 297

تنزيه عايشه 189

التنزيه في عصمة الانبياء 302

تنقيح المرام 398

تنقيح المقال 269

التوحيد 72، 276

التوضيح 53

توضيح الاقوال 380

توضيح المشكل في القرآن 34، 54

توضيح المقاصد 78

التوفيق للوفاء 327

تهافت الفلاسفة 6

التهذيب 14، 229

تهذيب الاحكام 21

تهذيب احكام المنطق 36

تهذيب الاصول 267

تهذيب الحديث 236، 271

تهذيب المنطق 228، 229

ث

الثالب في المناقب 275، 323، 343

ثواب الاعمال 210

ج

الجامع 33، 180

جامع الاخبار 225، 227، 290

جامع مصائب الانبياء 272

جامع الانوار 106، 154

جامع البين في فوائد الشرحين 267

جامع المعارف 263

جامع المقال 293

الجرومية 134؛ 135

الجزاف من كلام صاحب الكشاف 348

الجزولية 31

الجعفرية 139؛ 365، 367

جلاء العيون 262، 263

جمال الاسبوع 327، 335

جمال الصالحين 8؛ 197

الجمع و التثنيه 49

الجميل للزجاجي 31

جمال العالم و العمل 302، 310

الجنائز 276

جني الجنتين 6

جوابات علي بن ابي القاسم الاستر آبادي 188

جوابات مسعود الصولي 188

جواب مفتي الروم 382

جواب الملاحدة 302

جواب نوح افندي 383

جوامع الكلم 217؛ 218

الجواهر 203، 205

جواهر البحرين 217؛ 248

جواهر التفسير 376

جواهر الكلام 6

ح

حاشية الاربعين 238

حاشية الارشاد 245، 321، 322، 367

حاشية الاشارات 196

حاشية اصول المعالم 245

حاشية الهيات شفاء 121

حاشية الفية الشهيد 236، 368

حاشية تحرير العلامة 368

ص: 483

حاشية تفسير البيضاوي 215

حاشية الرسالة الجعفرية 370

حاشية علي حاشية الخطابي 228، 229

حاشية علي حاشية الخفري 195

حاشية علي حاشية الشمسية 191

حاشية علي الحاشية القديمة الجلالية 229

حاشية الخلاصة 68، 297

حاشية الدروس 368

حاشية الدواني 229

حاشية الذكري 368

حاشية الشرائع 367، 370

حاشية شرح الاشارات 10

حاشية شرح التجريد 323

حاشية شرح التوحيد 399

حاشية شرح الشمسية 191؛ 228، 229

حاشية شرح اللمعة 122؛ 246، 391

حاشية شرح المختصر العضدي 236

حاشية شرح الهداية 191؛ 192

حاشية الشمسية 324

حاشية الصحيفة السجادية 381؛ 391

حاشية الكشاف 35

حاشية مختصر التلخيص 229

حاشية مختصر النافع 14، 270، 367

حاشية المختلف 123، 367

حاشية المستصفي 97

حاشية مغني اللبيب 215، 398، 399

حاشية منهج المقال 104

حاشية مولانا عبد الله 228

الحاوي 39، 286، 269

حاوية 185

حبيب السير 191

حجة الاسلام 145، 380

حدائق الازهان 287

حدائق المقربين 239، 308، 327؛ 328، 362

الحدائق الناضرة 247، 401، 402، 411

الحدائق الندية 396

حدوث العالم 383

الحدود 366

الحدود و الحقائق 116؛ 303

الحديقة الهاللية 339

حروف التفاسير 180

الحشرات 91

حكمة العارفين 145

الحكمة العرشية 121

الحل الكافي 88

ص: 484

حل المعقود 6

حلية الاولياء 175

حواشي الفوائد المدنية 391

حياة الحيوان 61، 168

خ

الخارجية 366، 367

الخرائج و الجرايح 6، 8

الخريذة 32، 56، 60

الخزائن 76

خزائن الملك و سر العالمين 283

الخصائص 304

الخصال 70، 213

الخصب و القحط 91

الخطب 248

خطب امير المؤمنين 208

الخطبة المقمصة 303

خلاصة التفاسير 6

خلاصة الرجال 45، 61، 66، 67، 69، 77، 210، 275، 278، 286، 314

خلق الانسان 31، 49، 81، 91

الخمير و غرائب المالك 181

الخيارية 366

خير الزائر 220

د

الدراية 138

الدرة الادبية 88

درة الغواص 103

الدرة المنظومة 105

الدرة النجفية 127

الدرجات الرفيعة 294؛ 297، 299، 301 396

الدرر 38

درر الاخبار 263

الدرر والغرر 306، 310، 311

الدرر الفريديية 88

الدرر الكامنة 89

الدرر النجفية 247

الدر الفريد 357؛ 358

الدر المنشور في المأثور وغير المأثور 391 392

الدر المنظوم والمنشور 379

الدر المنظوم في كلام المعصوم 391

الدر النصيد 193، 348، 350، 351

الدروس 55، 204

الدروع الواقية 327، 335

دعائم الاسلام 5، 291

الدعوات المتفرقة 381

دفع الهموم و الاحزان 330

دلائل الاذكار 88

الدلائل البرهانية 223

دمية القصر 312

الدونج 17

ديوان ابن الدهان 55

ديوان عبد القاهر الحويني 220

ديوان المرتضي 302، 304، 311

ديوان النثر 143

ديوان النظم 143

ديوان الهذليين 133

ذ

دخائر العلوم 281، 287

الذخيرة 301

الذخيرة الاحمدية 257

الذخيرة في الاصول 302؛ 310

الذخيرة الباقية 257، 258

الذخيرة للسبزواري 387

الذريعة الي اصول الشريعة 302

الذكرى 11، 25، 26، 275

الذيل 32

ذيل تاريخ نيسابور 96

ر

الرائع في شرح الشرائع 6

ربيع الابرار 169، 182

ربيع الالباب 327

ربيع الجنان في المعاني و البيان 38

رجال الطوسي 66؛ 77؛ 277

رجال فرج الله الحويزي 76

رجال الكشي 46؛ 286

الرد علي الفادري 407، 409

الرد علي الملحدين 34

الرد علي من يبيع الغناء 391

الرد و النقود 138

رسائل ابن الدهان 55

الرسائل للمسعودي 281

الرسالة 277

رسالة في آداب الحج 381

ص: 486

رسالة في الاجازات 326

رسالة الاجتهاد و التقليد 119

رسالة احكام السلام و التحية 368

رسالة في احوال احاديث اصحابنا 6

رسالة في الادعية 383

رسالة في اسباب النزول 7

رسالة في الاستخارة 20، 118

رسالة في استقلال الاب بالولاية 20

رسالة في اسرار الصلاة 20

رسالة في الاصول 13، 244

رساله في اعراب تبارك الله 20

رسالة اعلام الهدى 20

رسالة اغلاط الفيروز آبادي في القاموس 395

رسالة افضلية التسبيح علي الحمد 19

رسالة اقامة دليل في نصره الحسن بن ابي عقيل 19

الرسالة الاقبالية 111

رسالة في اقسام الارضين 367

رسالة في اكل آدم من الشجرة 377

رسالة في الامامة 353

الرسالة البهية 405

رسالة في تحريم الارتماس علي الصائم 19

رسالة في تحريم التن 382

رسالة في تحريم تسمية الصاحب 20

رسالة في تحريم صلاة الجمعة في زمن الغيبة 246

رسالة في تحريم الغنا 246

رسالة التحقيق 399

رسالة في تحقيق اتصاف المهية بالوجود 121

رسالة في تحقيق التشخيص 121

رسالة في تحقيق كون الوضوء جزء من السجود 20

رسالة في تحليل التن و القهوة 3

رسالة في تحليل السمك 13

رسالة في تعريب رسالة فارسية 19

رسالة في تعريف الطهارة 368

رسالة في التعقيبات 368

رسالة الجبيرة 368

رسالة الجمعة 145، 244، 366، 367 368

رسالة الجنائز 368

رسالة في جواز اكل المختلط بالحرام 248

رسالة في جواز التقليد 14، 20

ص: 487

رسالة في الحج 368

رسالة في حدوث العالم 121، 195

رسالة في حرمة التتن و شرب دخانه 383

رسالة في حرمة صلاة الجمعة 383

رسالة في حكم الحدث في اثناء الغسل 20

رسالة في حكم السمك الذي لا فلوس له 13

رسالة الذخيرة في المحشر 20

رسالة في الرد علي الصوفية 246

رسالة في الرضاع 367

رسالة الرضاعية 366

رسالة في الرمل 215

رساله في سبب تساهل الاصحاب في ادلة السنن 20

رسالة السحبة 368

رسالة السجود علي التربة 365

رسالة السجود علي التربة 365

الرسالة السعيدية 55

رسالة في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن 50

رسالة في شرح خطبة الاستسقاء 19

رسالة في شرح مقبولة عمر بن حنظلة 127

الرسالة الشمسية 20

رسالة في الصلاة 14، 19، 385

رسالة في صلاة الجمعة 13، 225

رسالة صوب النداء في مسألة البدا 20

رسالة الصومية 20

رسالة في طلاق الغائب 20

رسالة في العدالة 368

رسالة في عدم جواز التقليد 385

رسالة في عصمة الانبياء و الائمة 381

رسالة العقود 367

رسالة في العقود و الايقاعات 356

رسالة في علم الكلام 13

رسالة في علم المناظرة 20

الرسالة الغنائية 391

رسالة في الغيبة 368

رسالة الفرائض 267

رسالة الفقهاء 7

رسالة في القبلة 200

رسالة في قبلة مسجد الكوفة 381

رساله القرعة 20

رسالة القشيرية 95، 107، 114، 152 153

الرسالة الكرية 368

الرسالة في الكلام 36، 353

الرسالة المحمدية 19

رسالة في مسألة البئر و البالوعة 20

رسالة في مسألة صلاة الجمعة عينا 19

رسالة في مسألة القضاء و القدر 161

رسالة في المعاد الجسماني 125

رسالة المعضلات 190

رسالة في مقدمة الواجب 20

رسالة في مناسخات الميراث 267

رسالة في مناسك الحج 19

رسالة في مناسك الحج 236

رسالة في المنطق 19، 314

رسالة في المؤنثات السماعية 399

رسالة في الناسخ و المنسوخ 7

رسالة نجاسة ابوال دواب الثلاث 19

الرسالة النجمية 368

الرسالة النوحية 248، 249

الرسالة النورية 381

رسالة في نية المؤمن خير من عمله 20

رسالة في وجوب صلاة الجمعة 322، 336

رسالة في وجوب الطهارة 19

رسالة في وجوب غسل الجمعة 20

الرسالة اليونسية 354

رشف النصائح 111

رفع الغواية لشرح الهداية 220

رموز التفاسير 397

الرواشح 77، 209

روح الاسرار وروح الاسمار 326

روح الصلاة 10

روضات الجنات 187

الروض الاريض 88

الروضة 202

الروضة الصفوية 231

روضة النفس 203

رياض الجنان 248؛ 251

رياض السالكين 395، 396

رياض العلماء 5، 7، 8، 10، 12، 13؛ 161، 190، 193، 195، 197، 201، 205، 212، 215؛ 217، 218، 220، 222، 224،
225، 227، 228، 229، 233، 235؛ 236، 241، 245، 246، 255، 264، 265، 267، 268، 269، 270، 271، 274، 282،
284؛ 286، 292، 293، 303، 304، 305، 308، 313، 314، 316، 318، 319، 321، 323؛ 339، 340، 343، 347، 348

ص: 489

394 ,391 ,390 ,386 382 ,380 ,376 ,372 ,369 ,368 363 ,360 ,358 ,355 ,354 ,351

رياض المسائل 198، 262؛ 400

ز

زاد المسافر 24

زاد المعاد 263

الزبدة 138

زبدة الاصول 119

زبدة البيان 354

زبدة المعارف 406

الزرع 91

الزلف 287

الزهد و التقوي 26

زهرة الربيع 335

زهر الرياض 55، 297

زهر المباحثة و ثمر المناقشة 6

الزهرة في النحو 396

زوائد الفوائد 224، 338، 355

س

السالك المحتاج 327، 335

السبحة 366

السبق و النضال 81

السرائر 4، 23

سرمایه ایمان 195

السر المكتوم 20

سرور اهل الايمان 348؛ 350

سفينة النجاة 315، 397

السعادات بالعبادات 335

سعد السعود 328

سكردان الملوك 282

سلافة البهية 20

سلافة العصر 120، 215، 228، 229، 395

السلطان المفرج 194، 348، 350، 351

سلوان الجلد 88

سلوة الحزين 8

سلوة الغريب و اسوة الاديب 396

سلوك مسالك المرام 220

السنن 79

السهام المارقة من اغراض الزنادقة 391

السؤالات و الجوابات 189

السير 134

ص: 490

الشافى فى الامامة 301، 310، 354،

الشافىة 119

الشامل 88

الشامل فى النحو 182

الشتاء و الصيف 91

شجار العصابة 6

شراىع الاسلام 33، 276، 277؛ 350

شرح آيات الاحكام 6

شرح ابن ابى الحديد 99

شرح الاثنى عشرىة 20

شرح ادب الكاتب 87

شرح الاربعىن النووىة 89

شرح الارشاد 244، 271، 304، 366، 370، 378، 379، 403

شرح الاشارات 324

شرح اشعار المثنوى 377

شرح اصول الكافى 119، 120، 125

شرح الفىة الشهىد 190، 200، 218، 236، 366، 367

شرح انوار الملكوت 266

شرح الايضاح 38؛ 84، 134

شرح الايضاح و التكملة 54

شرح الباب الحادي عشر 20

شرح التبريزي 89

شرح التجريد 229، 373

شرح التجريد الجديد 369

شرح التصريف 31

شرح تصريف الغري 35

شرح التصريف الملوكي 85

شرح تلخيص الجامع 36

شرح تهذيب الاصول 264، 267؛ 269

شرح تهذيب الوصول 359

شرح تهذيب المنطق 229

شرح توحيد الصدوق 9

شرح الجرومية 135

شرح الجزولية 30

شرح الجعفرية 374

شرح الجمل 151، 152، 399

شرح العلم والعمل 203

شرح حكمة الاشراف 121

شرح الدراية 316

شرح ديوان المتنبي 84

شرح الرسالة 304

شرح الرسالة الصمدية 395

شرح رسالة صبيغ العقود و الايقاعات 374

شرح الشرائع 366، 367، 378، 379 403

شرح الشرح 35

شرح الشمسية 35، 229

شرح شواهد الانتقاد 399

شرح شواهد المغني 215، 216

شرح الصحيفة السجادية 395

شرح طوابع البيضاوي 324

شرح العجالة 229

شرح عدة الاصول 398

شرح العضد 35

شرح العقائد النسفية 35

شرح العميدي (منية اللبيب) 269

شرح العوامل المائة 6

شرح غوالي اللثالي 361

شرح الفصول 30

شرح فصول ابن معط 31

شرح الفصيح 143

شرح الفقيه 238

شرح قصيدة البردة 192

شرح القواعد 125، 229، 235؛ 237، 240، 362، 366، 367، 368

شرح كتاب الجرمي 134

شرح الكشاف 36

شرح الكلمات المائة 6

شرح گلشن راز 155

شرح لامية العجم 213، 308

شرح اللمع 85

شرح اللمعة 18، 225، 370، 401

شرح ما لا يسع جهله 12

شرح ما يجوز و ما لا يجوز من النهاية 6

شرح مبادي الاصول 401

شرح مبادي الوصول 267

شرح المختصر 138

شرح مسائل الذريعة 26

شرح مشكلات النهاية 6، 7

شرح المشيخة 240

شرح معالم الاصول 119

شرح مفاتيح الشرائع 157، 400، 401

شرح المقالات 282

شرح المقامات 89، 290

شرح ملححة الاعراب 15

ص: 492

شرح المواقف 157

شرح النخبة 152، 257

شرح نصاب الصبيان 381

شرح النهاية 12

شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد 195

شرح نهج البلاغة لابن العتائي 193، 194

شرح نهج البلاغة للراوندي 9

شرح نهج البلاغة للزوارى 376

شرح نهج المسترشدين 4

شرح الهداية 120

شرح الهياكل 195

شرط الالفاظ 143

الشفاء في الحكمة النظرية 19

شمسية المنطق 35

شمع اليقين 197

الشمى المنظوم في مصنفى العلوم 221

شوارق 195

الشهاب 226

الشهاب فى الشيب و الشباب 303

شواهد الربوبية 120

الشيب و الشباب- الشهاب 302

الصابني 253

صحيح مسلم 28

الصحيفة الثالثة السجادية 256

الصحيفة السجادية 253، 394، 395

الصحيفة العلوية 217؛ 248، 253

الصحيفة الكاملة 19، 119، 180، 268

الصراط المستقيم 291، 314، 353

الصرفة في اعجاز القرآن 302

الصفوة في الامامة 287

الصلاة 276

صلوات و مهمات للاسبوع 327

الصدقية 396

صناعة الشعر 50

صندوق العمل 109

صواعق ابن حجر 63

صيغ العقود و الايقاعات 367

ضوء النهار 20

ضياء الشهاب 6

الطب 276

طب الائمة 226

طبقات الفقهاء 79

طبقات النحاة- بغية الوعاة 31، 56؛ 59، 89، 92؛ 164، 181، 290

الطوائف في مذهب الطوائف 326

الطراز الاول 396

طراز اللغة 395

الطرف من الانباء و المناقب 326

الطير 91

الطيب و الخيال 302؛ 303

عجائب المخلوقات 224

عجائب الاخبار 363

عدة الداعي 348، 376

العدد القوية 344، 345

عروة الوثقي 122

العروض 28، 51، 55، 133

العشب 91

العشرة الكاملة 19

عصمة الانبياء 50

عصمة النبيين

العقائد الدينية 220

عقد الفريد 100

العقود في المقصور و الممدود 55

العلوم الاربعة 263

علامات النبي و الامام 8

عماد المحتاج في مناسك الحاج 202

العمدة 163

عمدة الطالب 325، 209

عمدة المقال 368

عمدة النسب 296

عمدة الولي النصير 12

عمل الايام و الاسبوع 263

عمل السنة 214

عنوان السلوان 88

عوارف المعارف 109، 111، 112

العوالم 254

عين الحقائق 116

عين الحياة 399

عيون الاخبار 315

عيون اخبار الرضا 213

عيون الاخبار وفنون الاشعار 149

عيون المسائل الخلافية 248

عيون المعجزات 292، 293، 304

غ

غاية المراد 12

الغرة 55

الغور و الدرر للآمدي 226

غور الفوائد و درر القلائد 302، 303

الغروية في شرح الجعفرية 27

غريب الاسماء 49

غريب الحديث 59؛ 73

غريب سيبويه 134

غريب القرآن 175

غريب المصنف 290

غريب النهاية 6

الغنائم 9، 23، 219

غنية الطلاب 399

الغنية في الضاد و الظاء 55

غوالي اللثالي 226، 357

غياث سلطان الوري 326

الغيبة 70، 277، 348، 350، 351

ف

فاتح الكنوز المحروزة 354

الفتاوي الحنفية 36

فتح الابواب 327

فتح الجواب الباهر 327

الفتن و الملاحم 223

فخر الدين الرازي 74

فرائد الاداب 88

الفرائد الصافية 220

فرائد الفوائد 280

الفرائض 4

الفرج في الاوقات 26

فرج المهموم 328، 384

فرحة الغري 221، 222، 223

فرحة الناظر بهجة الخواطر 326

الفرخ 133

الفرق 49، 91

الفرق بين الحيل و المعجزات 8

فهنك اللغة 74

الفصاحة 91

فصل الخطاب 20

الفصوص 130، 131، 198

الفصول في الاصول 188

الفصول الصغري 55

ص: 495

الفصول المهمة 170

الفصيح المنظوم 224

الفضائل 23؛ 25، 26

فضائل البذل 88

فضائل بلخ 50

فضائل صناعة الكتابة 50

فضل مكة علي سائر البقاع 50

فضيلة علم الاخبار 50

فعلت و افعلت 49

الفقه الرضوي 226

فقه القرآن 6

الفقه الملكي 302

فلاح السائل 327؛ 331، 335

الفهرست 70، 276، 277، 286، 287، 299، 301؛ 333

فهرس الكافية 399

قهرست منتجب الدين 7، 12، 138، 143، 193، 198، 227، 294، 316، 317، 319

فوائد الاصولية 217

الفوائد الدينية 145

الفوائد الرجالية 206، 297

الفوائد الرضوية 11

الفوائد الغروية 366؛ 380

فوائد المديّة 24، 251؛ 253

الفوائد النجفية 19

ق

قاطعة اللجاج 367

القاموس 29، 75؛ 92، 115؛ 117، 135، 176، 181، 206، 218، 246

القانون في اللغة 84

قبسات 121

قبس الانوار 360

قبس المصباح 12

القبس الواضح 327

القرآن 49، 76، 90؛ 91، 94، 153، 164، 167، 175، 195، 213، 214، 216، 217، 221، 222، 274، 284، 308، 349

قرب الاسناد 46، 276، 278

القسطاس المستقيم 126

القسبي والنبال والسهام 91

قصر الغمام 215، 216

قصص الانبياء 6، 7

ص: 496

القضيب 49

قطر الندي 19

قوارع القرآن 50

قواعد الاحكام 233، 235، 237، 324، 359، 360؛ 369

قواعد المطارحة 31

القوافي 28، 53

القوانين 9، 23، 219، 262، 402، 408

قوت لا يموت 127

القوس و الترس 49

ك

الكافي 8، 11، 44، 45، 63، 66، 68، 70، 71، 215، 237، 251، 278

الكافية 119

الكامل البهائي 185

الكامل في الففه 202-205

كتاب ابن العتائقي 194

كتاب ابي عمر الزاهد 327

كتاب الاصول 151

كتاب في الامامة 116

كتاب الحج 366

كتاب في الحكمة 215

كتاب في الخطب 191

كتاب سيبويه 53، 86، 90، 97، 133، 303

كتاب سليم بن قيس 67، 70

كتاب في الطهارة 359

كتاب عبيد الله بن علي بن ابي شعبة 180

كتاب في العروض 215

كتاب علي بن ابي رافع 180

كتاب في الكلام 202

كتاب في النحو 215

كتاب الوافي 88

كتاب يوم و ليلة 208

الكر و الفر 275

الكرم 91

كسر اصنام الجاهلية 121

الكشاف 177

كشف الرموز 117

كشف الغطاء 127

كشف الغمة 27، 341، 344، 376

ص: 497

كشف اللثام 235، 401

كشف المحجة 6، 327

كشكول البهائي 36؛ 42، 324، 396

كفاية الاثر 313، 314

الكفاية للسبزواري 391

كفاية الطالبين 381

كلام الملوك ملوك الكلام 215

الكلمات الطيبة 196

الكلمات النافعات 354

الكلم الطيب 396

كليد بهشت 10

كمال شهر رمضان 332

كمال المزية 88

كنز الجامع 27؛ 381

كنز الحقائق 214

كنز الفوائد 27، 266

كنز المنافع في شرح مختصر النافع 380

الكواكب الدرية 88

گوهر مراد

اللباء و اللبن و الحليب 91

لباب الالباب في شرح ابيات الكتاب 88

اللباب 7، 9

اللبن 49

لسان الواعظين 340

لطائف المعارف 177

اللغات 49

اللمع 55

اللمعة الدمشقية 370

اللمعة في المنطق 353

لوامع الانوار 192، 376

لؤلؤة البحرين 13-18؛ 26، 118، 122، 219، 222، 224، 237؛ 247، 249، 254، 279، 301، 303، 311، 332، 338، 360،
411، 375، 379

م

ما اغلق من غريب القرآن 50

ما انفردت به الامامية 302

ما نزل من القرآن في اهل البيت 27

ما يلحن فيه العامة 91

المتعة 12

التمسك بحبل آل الرسول 315

مثير الاحزان 263

- مجالس المؤمنين 42، 106، 110، 134، 153، 154، 156، 170، 189، 190، 197، 222، 232، 286، 298، 301، 312، 323، 346؛ 368
- المجتبي من الدعاء المجتبي 330
- المجدي 223
- المجلبي 226
- مجمع البحرين 139، 279، 385
- مجمع البيان 7
- مجمع الرجال 270، 410
- مجمع الهدى 376
- المجموع الرائق 291
- مجمع الغرائب 96، 194
- مجموع ورام 61، 320، 325
- المحاسن 208
- محاسبة الملائكة 327
- محاسبة النفس 328
- محاضرات الادياء 100، 103، 167
- المحتسب 152
- المحسب و المحبوب 29
- المحصل 4
- المحصول 127
- محض النصائح 88

المحكم و المشابه 303

مخائل الاعجاز 20

مختصر ابن الحاجب 35

المختصر في الاصول 301

مختصر البصائر 327، 347، 352

مختصر الترمذي 89

مختصر الحدائق 401

مختصر الذهبي 48

مختصر الروضة 89

مختصر الشرائع 401

مختصر الصحاح 353

المختصر في اللغة 50

مختصر في النحو 81، 133

مختصر مجمع البيان 314، 353

مختصر المختلف 314، 353

مختصر المزني 150

مختصر المصباح 314

مختصر النافع 33، 117، 200، 219؛

مختلف الشيعة 359

مخزن البكاء 403

المخلاة 396

المدارك 378، 379، 396، 401

مدينة المعجزات 21

ص: 499

المذكر و المؤنث 91، 97

مرآت الصفا 377

مراتب الافعال 189

المرموق في اوصاف البروق 302

مروج المذهب 281 288

المزار 7، 263

مزاهر الاخبار 287

المسائل 212

مسائل ابن طي 354، 356

مسائل ابن مكي 356

المسائل لابن نجم الدين 356

مسائل الانفرادات 302

مسائل اهل مصر 302

مسائل البهائي 297

المسائل الجرجانية 302

المسائل الحسينية 249

المسائل الحلبية 302

المسائل الحمديّة 248

مسائل الخلاف في اصول الفقه 302

مسائل الخلاف في الفقه 302

المسائل الديلمية 302

- المسائل الرازية 302
- المسائل الرسية 304
- المسائل السلارية 302
- المسائل الصغير 51
- المسائل الصيداوية 302
- المسائل الطرابلسية 302
- المسائل الطوسية 302
- المسائل القدسية 121
- المسائل الكبير 51
- مسائل مفردة 310
- مسائل منفردات 302
- المسائل الموصلية 302
- مسائل الميفارقين 302
- المسائل الناصرية 302
- مسألة في الاعتقاد 188
- مسألة في الاعتكاف 5
- مسألة في الامامة 188
- مسألة في الخمس 6
- مسألة في الروية 188
- المسألة الشافية 6
- مسألة في صلاة الآيات 6

مسألة في الفقه 6

مسألة كبيرة في قصر الروية 302

مسألة في المعجز 188

مسألة في المعدوم 188

ص: 500

مسألة فيمن حضره الاداء وعليه القضاء 6

المستطرفات 126

المستقصي 6

التمسك القطعية 220

مسكن الشجون 166

مسكن الفؤاد 263

المسند للبشتي 93

مشارك الالهام 195

مشارك الانوار 226

المشاعر 121

مشاركات الرجال 411

مشرق الشمسيين 251

مشكلات النهاية 6

مصائب الشهداء 448

المصاييح 80

مصاييح الانوار 263

مصاييح البغوي 100

مصاييح الظلام 262

المصادر 49، 50

المصباح 194، 213

مصباح الزائر 330

مصباح الزائر و جناح المسافر 226

مصباح الشريعة 226

المصباح في الفقه 302

المصباح الكبير 335

مصباح الكفعمي 287، 339

مصباح المتهجد 327، 339، 340، 348

المضمار للسياق و اللحاق 335

مضمار السبق 327

المطارحات 109

المطاعن المحرمية 368

المطالب في مناقب آل ابي طالب 320

مطالع الانوار 23، 269، 407؛ 409

المطالب المظفرية 139

المطر 49

مطلع النيرين 263

المطول 35، 36

معادن التبر 88

معارض التحقيق 233

المعارف 76

المعالم لابن البراج 203

معالم الاصول 119، 224، 272، 299، 345، 348؛ 354، 368، 378، 396، 400

معالم العلماء 6، 12؛ 180؛ 189، 303

المعاني في الدرجات 287

المعتبر 260

المعتمد 202

المعجم 158

معجم الادباء 28، 86، 290

معجم البلدان 28، 156

المعجم الكبير 31، 81

المعراج 276

معراج التحقيق 162

المعراج في شرح فهرست الشيخ 19

المعول في شرح شواهد المطول 215

المعونة في القرآن 5

معيار المعاني 116

المغرب 136، 281

المغني في شرح النهاية 6

مغني اللبيب 397

المغني للمعتزلي 301

مفاتيح الاحكام 257، 258

المفتاح 35

مفتاح التذكير 189

- مفتاح العلوم 36
- مفتاح الفقه 36
- مفتاح النجاح 376
- مفرحة الانام 280
- المفصل 173
- المقابس 7، 117
- المقاصد 35، 324
- مقاصد الكلام 36
- المقاصد العالية 382
- المقاطع و المبادي 91
- المقالات في الاصول 34
- المقالات في اصول الديانات 282، 278
- المقالات الخمس 397
- مقالة في الاسم و المسمي 397
- مقالة في الاسم و المسمي 86
- مقالة في اصول الدين 304
- المقامات 214، 290، 377
- المقامات للجزائري 359
- المقامات للحريري 283
- المقام الاسني 354
- المقامع 283، 284

المقائيس في النحو 51

المقتبس 360

مقتضب الاثر 226؛ 313

ص: 502

المقدمات علي كتاب سيويه 86

المقدمة 151؛ 152، 366

مقدمة النحو 28

المقرب 202، 203

المقصود و الممدود 91

المقلة العبراء في تظلم الزهراء 216

المقنع في الغيبية 302

المقيد في النحو 85

مكارم الاخلاق 88، 227، 376

مكارم الكرائم 376

الملخص في الاصول 310

ملخص المهذب البارع 401

الملل و النحل 182، 308، 312، 320

الملهوف علي قتلي الطفوف 327

منازل السائرين 198

مناسك الحاج 382، 383

مناسك الحج 276

المناقب 104

مناقب الفضلاء 397

المناهج 263

مناهج الاستدلال 292

مناهج الحق 321

المناهل 31

منبع الانوار 324

منبع الحياة 217

منتخب البصائر 7، 353

المنتقي 272

منتهي الارب 88

منتهي السؤل في شرح الفصول 353

منتهي المقال 16، 18، 70، 71، 76، 163، 184، 203؛ 205، 269، 276، 284، 286؛ 399، 401

منحل الفلاح 354

المنصف من الكلام علي مغني ابن هشام 115

المنصورية 368

المنطق 302

المنطقي فيما يتناهي 302

المنع من تفصيل الملائكة علي الانبياء 302

من لا يحضره الفقيه 273

المنهاج 4، 203

منهاج البراعة 6

منهاج الكرامة 403

منهج الصادقين 376

منهج المقال 69، 71، 277

منية المحصلين 263

منية المرتاد 216، 250، 258، 397

منية الممارسين 248، 250

مهج الدعوات 213، 328

المهذب 39، 83، 202-205

المهذب لابن فهد 347، 348، 355

مهمات لصالح المتعبد 327، 334، 335

المواتية 366

المواريث 276

الموازات بين المعجزات 8

المواعظ المرتبة 263

المواعظ المنشورة 263

الموجز في الفقه 202؛ 204، 205

موضح الرشاد 395

الموطأ 180

المياه 49

ميزان الاعتدال 92

ن

الناسخ و المنسوخ 181

ناظم الشتات 20

النبات 81

نجاة المسلمين في اصول الدين النحل و العسل 91

النحو و التصريف 50

النخلة 91

النساء 276

نشر الاسرار 287

نشر الحياة 287

النصرة 287

نظام الاقوال 8، 12؛ 204، 268، 294 366

نظم القرآن 50

نفثة المصدور 6

نفحات الانس 156-158

نفحات اللاهوت 365، 366، 367، 370

نفحة العبير في طهارة البير 19

النفيس 12

نقد الرجال 235

النقض 117

النقض علي ابن جني 302

نقض التصفح 188

النكاح 276

ص: 504

النكت و الاشارات 55

النكت البديعة 20

النهاية للامام الحرمين 73

نهج البلاغة 8، 26؛ 99، 304، 308

نهج الحق 341

نهج الصواب 116

نهج العرفان الي سبيل الايمان 322

نهج المسالك الي معرفة الناسك 12

نهية النهاية 6

النوادر 12، 49، 277

النوادر في فنون شتي 50

النوادر في اللغة 290

نوادر المعجزات 8

نور الثقلين 213، 215

النيات في جميع العبادات 6

النيلوفرية 220

•

الهادي في معرفة القاطع و البادي 21، 24

الهجاء 91

الهداية الي تحقيق الولاية 287

هداية القاصدين 20

هشت بهشت 213

هفت اقليم 228

الهمزة 49

هياكل النور 109

و

الواجب في احكام اللوازم 287

الواردات القلبية 121

الوافي للاعرجي 127؛ 245

الوافي بكلام المثبت و النافي 321

الوافي بالوفيات 281، 308

الوافي للفيض 248، 253

الوافية 123، 244، 245

وثيقة النجاة 307

الوجيزة للمجلسي 19، 39، 77، 284

الوحوش 31، 49، 81، 91

وسائل الشيعة 6؛ 46، 127، 219؛ 226، 227، 248، 253، 269، 313، 365، 380، 385

الوسيط و البسيط 73

الوسيلة في الفقه 321

وسيلة النجاة 376

الوسيلة و الواسطة 323، 343

الوصية 226، 284

الوضاح 88

الوضوء 276

وفيات الاعيان 42، 56، 63، 82، 92، 100، 107، 134، 150، 152، 158، 164

الولدان 276

ي

يتيمة الدهر 297

اليقين 328

تم بحمد الله فهرس الجزء الرابع من «روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات» و يليه الجزء الخامس و أوله باب ما أوله العين المهملة من سائر أطباق الفريقتين، و قد وقع الفراغ من تنميته علي يد العبد الفاني محمد تقي البشارة الدهاقاني في يوم الاربعاء الرابع و العشرين من ربيع الثاني 1392.

ص: 506

المجلد 5

إشارة

ص: 1

العالم المحمود و العارم المنجود ابو بكر عاصم بن بهدلة الاشبلي او عبد المنكر المفرد الاسدي الكوفي المكني والده المذكور بابي النجود(1)

هو أحد القراء السبعة المشهورين المعتقد اجماع الأمة علي حجّية قرائتهم، وصحّة روايتهم، و آرائهم. وهم: نافع بن عبد الرحمان المدني، و عبد الله بن كثير المكي، و أبو عمرو بن علاء البصري، و عبد الله بن عامر الشامي، و حمزة بن حبيب الكوفي، و علي بن حمزة التّحوي المشهور بالكسائي، و عاصم بن أبي التّجود المذكور.

و كان اتّفاق أهل هذه الصّناعة علي كون هذا الرّجل أصوب كلّ أولئك المذكورين رأيا، و أجملهم سعيًا و رعيًا، و أحسنهم استنباطًا لسياق القرآن، و أكثرهم استيناسًا بجواهر كلمات الرّحمان، و لذا أوقعوا رسم جميع المصاحف المجيدة بالسّواد الذي هو الأصل في الكتابة علي قرائته، و إن كانت رواية أحد من الرّاويين له المخصوصين بنقل القراءة عن حضرته، و أمّا قراءة الباقيين فيرسمونها بالحمرة؛ و يشيرون إلي صاحبها في حواشي الصّفحة.

ثمّ إنّ لهذا الرّجل الأمين، مثل سائر سهمائه المذكورين، راويين مشهورين لا تسند قرائته المشهورة إلّا إلي أحد هذين، أحدهما أبو عمرو البزاز حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي الواقع علي روايته الرّسم بالسّواد، و ثانيهما أبو بكر بن عياش المسمّي بشعبة، الذي رمزه في المصاحف المجيدة حرف الصّاد.

ص: 4

1- له ترجمة في تأسيس الشيعة، تهذيب ابن عساكر 7: 219، تهذيب التهذيب، 5: 38، ريحانة الادب 4: 336، غاية النهاية 1: 347، الفهرست 49، مجالس المؤمنين ميزان الاعتدال 2: 187 وفيات الاعيان 2: 127

وقال إمامنا العلامة اعلي الله مقامه فيما نقل عن كتابه «المنتهي»: و أحبّ القراءة إليّ قراءة عاصم المذكور من طريق أبي بكر بن عياش، و لكنّه مناف لما يظهر من «الشّاطبية» و شرحها أنّ حفصاً أرجح من شعبة باتقانه و ضبطه القراءة علي عاصم المذكور، و ما نقل أيضاً عن ابن معيتهم الفقيه المعروف أنّه قال: هو أقرأ من أبي بكر هذا و قد تقدّمت الإشارة إلي أسماء ساير الأربعة عشر الرّواين عن هؤلاء السّبعة في ذيل ترجمة حمزة بن حبيب الكوفي فليراجع ثمّ إنّ لكلّ من أولئك السّبعة مشايخ كابرين معتمدين، قد أخذ القراءة عنهم حتّي انتهوا إلي رسول الله حسب ما ضبطوها في كتب القراءة و غيرها.

فأمّا العاصم الكوفي الذي هو صاحب العنوان و قد قرء القراءة بمقتضي ضبطهم المذكور علي أبي عبد الرّحمان السّلمي، و زر بن حبيش، و سعد بن أبياس الشّيباني، و أخذها أبو عبد الرّحمان المذكور عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و هو من النبي صلي الله عليه و آله.

و أمّا التّابع المدني فقد أخذ القراءة من خمسة منهم: أبو جعفر يزيد القعقاع القاري، و هم أخذوها من أبي هريرة، و هو من ابن عبّاس، و هو من رسول الله.

و أمّا ابن كثير المكي فقد أخذها من ثلاثة منهم: عبد الله بن السائب، و هم يوصلون سندهم إلي النبي صلي الله عليه و آله.

و أمّا ابن عامر الشّامي، فقد أخذها من أبي دردا و غيره، و أبو دردا أخذها منه.

و أمّا أبو عمرو البصري، فقد أخذها من جماعة من أهل الحجاز و البصرة، و هم يوصلون سندهم إليه و أمّا حمزة الكوفي، فقد أخذها من جماعة منهم: مولانا الصّادق عليه السّلام، و هم في الإيصال إلي النبي صلي الله عليه و اله كالسّابق.

و أمّا الكسائي الكوفي فقد أخذها من جماعة منهم: حمزة، و هو في الإيصال إلي النبي صلي الله عليه و اله كما تقدّم، و يأتي أيضاً في آخر باب المحامدة صورة اتّصال القراءة من ابن الجزري المتأخّر المقري، إلي عاصم المذكور، ثمّ منه الي رسول الله صلي الله عليه و اله

ثم ان بعض افاضل مشايخنا الاسمياء بعد ذكره لهذه المشايخ من هؤلاء القراء ونقله لما ذكره السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في رسالة «منبع الحياة» في سبب استقرار أمر القراءة علي أولئك السبعة مع اختلافهم الشديد في الأداء بما يكون لفظه هكذا: لما وقعت المصاحف إلي القراءة تصرفوا في إعرابها ونقطها وادغامها وإمالتها ونحو ذلك علي ما يوافق مذاهبهم في اللغة والعربية ويظهر من الفاضل السيوطي في كتابه الموسوم ب «المطالع السعيدة» ان أول مصحف أعرب هو ما أعربه أبو الأسود الدئلي في خلافة معاوية، ويظهر من جماعة ان أصحاب الآراء في القراءة كانوا كثيرة وكان دأب الناس انه إذا جاء قار جديد، أخذوا بقوله وتركوا قراءة من تقدمه، نظرا الي ان كل قار لاحق كان ينكر سابقه، ثم بعد مدة رجعوا عن هذه الطريقة، فبعضهم يأخذ قول بعض المتقدمين، وبعضهم يأخذ قول الآخر، فحصل بينهم اختلاف شديد ثم عادوا واتفقوا علي الأخذ بقول السبعة، وتصدّي بعض العلماء لبيان المدعي، بالتمسك بما روي عنه صلي الله عليه و اله نزل «القرآن» علي سبعة أحرف كلّها كاف شاف إلي أن قال: وفيه تأمل سندنا ودلالة، أما الأول فلاّته عامي ودعوي تواتره ممنوعة، وأما الثاني فلاّ حمل الأحرف علي ما ذكر ممّا لاخفاء من بعده مع شدة اختلافهم في تفسيره بما يقرب من أربعين قولاً.

وفسرها ابن اثير في النهاية بسبع لغات، حيث قال المراد بالحرف اللّعة، يعني سبع لغات من لغات العرب متفرقة في «القران»، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة الهوازن، وبعضه بلغة اليمن وربما أيد ذلك بما روي عنه صلي الله عليه و اله أنّه قال لجبرئيل أنّي بعثت إلي امة أميين فيهم الشّيخ الفاني، والعجوز الكبيرة، والغلام، قال فمرهم فليقرؤا «القرآن» علي سبعة أحرف، ثم إلي أن قال بعد ذكر جملة من الروايات والأقوال المنافية لهذا الحمل، وبالجملة انّ حمل سبعة أحرف علي قراءة القراء السبعة، ممّا لا وجه له، و نزيدك بيانا أنّه لو كان مراده صلي الله عليه و اله ذلك،

كيف لم يتبين الأمر في تلك القراءات، ولم تشتهر إلي زمن القراء، وكيف اختص كل واحد منهم بقراءة، مع أن نزول «القران» كان علي جميعها فتأمل، وكفاك في هذا المقام التصوص المروية في «الكافي» في باب التوارد من كتاب فضل «القران» ثم إلي أن قال فعلي هذا لا يمكن الحكم بأن جميع القراءات متعلقات من الشرع إن قلت كيف يمنع ذلك مع أن القراء السبعة يسندون قرائتهم إلي النبي صلي الله عليه و اله قلنا اتصال سندهم إليه غير ثابت و يؤمى إليه اختلافهم و اعتقاد كل واحد منهم صحة قراءة نفسه دون غيرها، فالظاهر أن يكون الاختلاف من أنفسهم و مقتضي فهمهم سلمنا لكن الجهل بكثير من الوسائط بل العلم بفسقهم يقدر الركون إلي ما ذكروا، سيما بيد ما دلت الاخبار الصحيحة علي نزول القرآن علي نهج واحد، إلي آخر ما ذكره قال: و أما الثاني أي كون الاعراب المثبت في المصاحف بأسره بل كون القراءات السبع متواترة، فعن جماعة من أصحابنا دعوي الاجماع عليه، و أنكر ذلك جماعة من الأصحاب، منهم السيد الفاضل المتقدم ذكره قال بعد حكمه بعدم التواتر و قد وافقنا عليه السيد الأجل علي بن طاوس في مواضع من كتاب «سعد السعود» و غيره؛ و نجم الائمة الرضي في موضعين من شرح الرسالة و استدل عليه بأنهم صرحوا في كتب القراءة بأن لكل قار راويين، فيكون الراوي في كل ما وقع فيه الإختلاف واحدا، فمن أين يثبت التواتر، نعم المحكي عن شيخنا الشهيد الثاني أنه نقل عن بعض محققي القراءة أنه أفرد كتابا في اسماء الرجال الذين نقلوا هذه القراءات في كل طبقة و هم يزيدون عما يعتبر في التواتر، لكن الموجود في جملة من كتبهم ما قدمناه، و إذا كان حال التواتر بالإضافة إلي السبعة كذلك، فما ظنك بالإضافة إلي تمام العشرة و هو خلف و يعقوب و أبو جعفر و لذا منع بعض الأصحاب عن قراءة الثلاثة و هو في محلّه، لكن لا ثمرة مهمة في الفحص عن تواتر السبعة و عدمه بعد اتفاقهم علي جواز الأخذ بقراءة أيهم كان، و إنما الكلام في قراءة الثلاثة.

أقول و الإتفاق المذكور منصوص عليه في كلمات جماعة من العلماء الصدور،

فهو الحجّة علي جواز الاخذ المذبور، مضافا إلي السّيرة الإسلامية القاطعة المنتهية الي زمان الحضور، وعمل المسلمين بجميع هذه القراءات، وصدق القرآن العربي علي المضبوطة بكلّ هذه الروايات، مع أنّ اليقين حاصل بعدم خروج القرآن عنها ولا دليل علي تعيين العمل بواحدة منها، ولا قائل بوجود الإحتياط برعاية الجمع بينها، وليس هنا مرجّح منصوص يجب اتّباعه. ولا نصّ بالخصوص فيما يمتنع عليها ايقاعه، ويرتفع عدّا إتساعه بل الأوامر المتضافرة عنهم واردة: بالقراءة، كما يقرأ النَّاس، فزال بذلك كلّ عن وجه جواز العمل بالجميع الالباس. والحمد لله علي نفي البأس ولنعم ما قيل في مثل هذا المقيّل.

بقي هنا شيء وهو أنّه قد ثبت بالدليل عدم جواز الاخلال بحرف ولا إعراب، وأنّه يجب الإتيان بكلّ من الحروف والإعرابات صحيحا، فهل الصّحيح المجزي قراءته هو ما وافق العربية مطلقا، أو إحدي القراءات كذلك، ولو كانت شاذة أو العشرة أو السّبع او الجميع عند الاختلاف ليس الأوّل ولا الأخير بالاجماع القطعي، وأمرهم عليهم السلام بالقراءة كما يقرأ النَّاس؛ وكما تعلموا ولا شك أنّ النَّاس لا يتجاوزون القراءات ومنه يظهر بطلان الثّاني أيضا، والحقّ جواز القراءة بإحدي العشر، والتّخصيص بالسّبع لتواترها أو إجماعيتها غير جيد، لمنع التّواتر وعدم دلالة الإجماعية علي التعيين لما عرفت انتهى.

و توفيّ عاصم المذكور بالكوفة سنة ثمان، وقيل سنة سبع وعشرين ومائة، كما أنّ نافعا المدني توفيّ بالمدينة سنة تسع وستين ومائة، وتوفي ابن كثير المكي بمكة سنة عشرين ومائة وتوفي ابو عمرو بن علاء بن عمار واسمه ريان وقيل عريان وقيل غير ذلك بالكوفة سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي ابن عامر الشّامي واسمه عبد الله بدمشق الشّام سنة ثمان عشر ومائة، قيل وليس في القراء السّبعة من العرب غيره وغير ابي عمرو، والباقون هم الموالي والمتعلّقون بالعرب والمعتقون وقد تقدّم ذكر حمزة الكوفي في باب باتّم تفصيل وسيأتي ترجمة الكسائي في أواسط هذا الباب إنشاء الله.

الشيخ ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفي اليمامي الشاعر المشهور(1)

ينتهي نسبه باحدي عشرة واسطة إلي حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل و هي قبيلة كبيرة مشهورة، و حنيفة اخو عجل الذي هو أيضا أبو قبيلة مشهورة، و اليمامي نسبه إلي اليمامة، و هي بلدة بالحجاز في البادية اكثر أهلها بنو حنيفة و بها تنبأ مسيلمة الكذاب، و قتل وقصته مشهورة، قال ابن خلكان المؤرخ:

كان رقيق الحاشية، لطيف الطباع، جميع شعره في الغزل لا يوحد في ديوانه مديح، و من رقيق شعره قوله من جملة قصيدة:

يا أيها الرجل المعذب نفسه*** أقصر فإن شفاءك الإقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر*** عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها*** رأيت عينا للبقاء تعار

و من شعره ايضا من جملة أبيات:

ابكي الذين أذاقوني مودتهم*** حتى إذا أيقظوني للهوي رقدوا

و استنهضوني فلما قمت منتصبا*** بثقل ما حملوني منهم قعدوا

و شعره كله جيد، و هو خال ابراهيم بن العباس الصولي.

و توفي سنة اثنتين و مائة ببغداد، و حكى عمر بن شبة قال: مات ابراهيم الموصلي المعروف بالتدويم سنة ثمان و ثمانين و مائة، و مات في ذلك اليوم الكسائي التحوي،

ص: 9

1- له ترجمة في: الاغاني 8: 352، البداية و النهاية 10: 209 تاريخ بغداد 12: 127؛ شذرات الذهب 1: 334؛ الشعر و الشعراء 525؛ العبر 1: 312؛ مرآة الجنان 1: 442؛ معاهد التنصيص 1: 54، معجم الادباء 4: 284، النجوم الزاهرة 2: 127، وفيات الاعيان 2: 229

و العباس بن الأحنف، و هشيمة الجمارة، فرفع ذلك إلي الرّشيد، فأمر المأمون ان يصليّ عليهم، فخرج فصقّوا بين يديه: فقال من هذا الأول؟ قالوا ابراهيم الموصلّي، فقال: أخزّوه و قدّموا العباس بن الأحنف، فقدم فصلّيّ عليه، فلما فرغ و انصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال: يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدّمة علي من حضر؟ فانشد:

و سعي بها ناس و قالوا إنّها***لهي التي يشقي بها و يكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنّهم***إني ليعجبني المحبّ الجاحد

ثم قال اتحفظها؟ فقلت: نعم، و أنشدته، فقال لي المأمون: أليس من قال هذا الشّعْر أولي بالتقدّمة؟ فقلت: بلي و الله يا سيدي (1) انتهى.
و قد ذكر شيخنا البهائي رحمه الله في «الكشكول» أنّ اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر المجيد البارع كان بيته مألفا للشعراء و كان يجتمع عنده أبو نواس و أبو العتاهية و مسلم و نظرائهم و يتفاكهون و عندهم القيان و من شعره:

لهفي علي ساكن شطّ الفرات (2)***مرّ حبيّ عليّ الحياة

ما تنقضي من عجب فكري***من خصلة فرط فيها الولاة

ترك المحبّين بلا حاكم***لم يقعدوا للعاشقين القضاة

و قد أتاني خبر ساءني***مقالها في السرّ و اسوءتاه (3)

ا مثل هذا يبتغي وصلنا***أما يري ذا وجهه في المرأة

قال القراطيسي: قلت للعباس بن الأحنف: هل قلت في معني قولي هذا شيئاً؟

قال: نعم ثمّ أنشدني:

جارية أعجبها حسنها***و مثلها في النَّاس لم يخلق

ص: 10

1- وفيات الاعيان 2: 229-231

2- في الورقة: ويلي علي ساكن شط الصراة

3- في الورقة: من قولها في السر واضعيتها

خبرتها أني محب لها*** فأقبلت تضحك من منطقي

و التفتت نحو فتاة لها*** كالرّشأ الوسنان في قرطق

قالت لها: قولي لهذا الفتى*** انظر إلي وجهك ثم اعشق (1)

و نقل أيضا عن صاحب «المثل السائر» أنّه قال بعد ان شدّد التّكبير، و بالغ في التّشيع، علي الذين يستكثرون في كلامهم من الألفاظ الغريبة المحتاجة إلي التّفنيس و التّفنير في كتب اللّغة، و أورد أبيات السّمونل المشهورة التي أولها:

إذا المرء لم يدنس من اللّوم عرضه*** فكلّ رداء يرتديه جميل

فإذا نظرنا إلي ما تضمنته من الجزالة خلناها زبرا من الحديد، و هي مع ذلك سهلة مستعذبة غير فظة و لا غليظة. إلي ان قال: هذا العبّاس بن الأحنف قد كان من أوائل الشّعراء في الإسلام، و شعره كمرّ كمرنسيم (التّسيم) علي عذبات أغصان أو كلؤلوء طلّ علي طرر ريحان، و ليس فيه لفظة واحدة [غريبة] يحتاج إلي استخراجها من كتب اللّغة، فمن ذلك قوله:

وإني ليرضيني قليل نوالكم*** وإن كنت لا أرضي لكم بقليل

بحرمة ما قد كان بيني وبينكم*** من الودّ إلا عدتم بجميل

و هكذا ورد قوله في فوز التي كان يشبّب بها في شعره:

يا فوز يا منية عبّاس*** قلبي يفدي قلبك القاسي

أسأت إذ أحسنت ظني بكم*** و الحزم سوء الظنّ بالنّاس

يقلقني شوقي فآتيكم*** و القلب مملوء من الياس

و هل شيء اعذب من هذه الالفاظ، و أرسق من هذه الابيات و اغلق في الخاطر و أسري في السّمع، و لمثلها تخف رواجح الأوزان و علي مثلها تسهر رواقد الأجفان و عن مثلها يتأخّر السّوابق عنه من الرهان (2) إلي آخر ما ذكره.

1- الكشكول 335-336

2- الكشكول 322 المثل، السائر 67، وراجع معجم الادباء 4: 284

و نسب إليه أيضا هذين البيتين.

قلبي إلي ما ضرني داعي *** يكثر أشجاني و أوجاعي

كيف احتراسي من عدوي إذا *** كان عدوي بين أضلاعي

و ذكر ايضا انّ العباس بن الأحنف كان اذا سمع الشّعر الجيد ترنّح له اي تميل بنفسه يمينا و شمالا مثل من تناول المسكر و استخفه الطّرب.

ثمّ قال قال اسحاق بن ابراهيم الموصللي جاءني يوما فانشدته لابن الدمينة الا ياصبا نجد متي هجت من نجد

الأيّبات الخمسة فتمايل و ترنح و طرب و تقدّم الي عمود هناك و قال انطح هذا العمود برأسي من حسن هذا الشّعر.

و نقل ايضا عن الصّولي عمّن اخبره قال اخرجنا للحجّ فعرجنا عن الطّريق للصّلاة فجائنا غلام فقال هل فيكم أحد من أهل البصرة فقلنا كلنا منها فقال: انّ مولاي منها و هو مريض يدعوكم قال فقمنا إليه فاذا هو نازل علي عين ماء فلمّا احسّ بنا رفع رأسه و هو لا يكاد يرفعه ضعفا و انشأ يقول:

يا بعيد الدّار عن وطنه *** مفردا يبكي علي شجته

كلّما جدّ الرّحيل به *** زادت الأسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا فجاء طائر فوق علي شجرة كان مستظلا بها و جعل يغرد ففتح عينيه و جعل يسمع التّغريد ثمّ أنشاء:

و لقد زاد في الفؤاد شجي *** طائر يبكي علي فننه

شقه ما شفني فبكي *** كلنا يبكي علي سكنه

ثمّ تنفس الصّعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه و كفّناه و دفناه و سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف (1) و كانت وفاته في سنة ثلاث و تسعين و مائة و كان لطيف الطّبع خفيف الرّوح دقيق الحاسة حسن الشّمائل جميل المنظر عذب الألفاظ كثير التّوارد انتهى ما نقلناه عن «الكشكول» و سوف يأتي في ترجمة ابن المعتز انشاء الله تعالي ما يدلّ

علي غاية فضيلة هذا الرجل.

و أما ابن اخته المذكور فهو ابراهيم بن العباس بن صول تكين الشاعر المشهور المعروف بابراهيم الصولي نسبة إلى جدّه صول كما نصّ عليه بعضهم أو إلى صول الذي هو من بعض ضياع جرجان الآتي إلى ترجمتها الإشارة عمّا قريب، و كان ولد حلال تشبه بخاله، و نسج علي منواله.

و هو أيضا أحد الشعراء المجيدين، كما ذكره ابن خلكان، قال: و له ديوان شعر كلّه نخب و هو صغير، و من رقيق شعره قوله:

دنت بأناس عن تناء زيارة*** و شطّ بليلي عن دنو مزارها

و إن مقيمات بمنعرج اللوي*** لأقرب من ليلي و هاتيك دارها

و له نثر بديع، فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين عليه السلام، إلى بعض البغاة الخارجين يتهدّدهم و يتوعّدهم، و هو «أما بعد، فإنّ لأمير المؤمنين أناة فإن لم تغن عقب بعدها و عيدا، فإن لم يغن اغنت عزائم؛ و السلام» و هذا الكلام مع و جازته في غاية الابداع، فأنّه ينشأ منه بيت شعر أوّله:

أناة فإن لم تغن عقب بعدها*** و عيدا فإن لم يغن اغنت عزائمة

و كان يقول: ما اتكلت في مكاتبتني قطّ إلا علي ما يجلبه خاطري و يجيش به صدري، إلا قولي: و صار ما يحرزهم يبرزهم، و ما كان يعقلهم يعتقلهم و قولي في رسالة أخرى «فأنزلوه من معقل إلي عقال، و بدلوه آجالا- من آمال» فاني ألممت بقولي آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد، الأنصاري، المعروف بصريع الغواني و هو:

موف علي مهج في يوم ذي رهج*** كأنه أجل يسعي إلي أمل

و في المعقل و العقال بقول ابي تمام الطائي:

فإن باشر الإصحار فالبيض و القنا*** قراه و أحواض المنايا مناهله

و إن بين حيطانا عليه فإتما*** أولئك عقالاته لا معاقله

وإلا فاعلمه بأنك ساخط***عليه فإنّ الخوف لا شك قاتله (1)

وأمّا إبراهيم الموصلّي المتقدّم إليه الإشارة أيضا في الضّمّن، فهو أبو اسحاق إبراهيم بن ماهان وقيل ميمون بن بهمن بن يسك التّميمي بالولاء، الأرجاني، المعروف بالتّديم، الموصلّي، وهو من بيت كبير في العجم، ولم يكن في زمانه مثله في الغناء؛ واخترع الالحن، وكان هارون قد حبسه مرّة في المطبق (2) فأخبر سلم الخاسر أبا العتاهية- الشّاعر المتقدّم ذكره في باب الهمزة- بذلك فأنشده أبو العتاهية:

سلم يا سلم ليس دونك سرّ***حبس الموصلّي فالعيش مرّ

ما استطابّ اللذات في المطبق***رأس اللذات في النَّاس حرّ

ترك الموصلّي من خلق الله***جميعا وعيشهم مقشعرّ

حبس اللّهُو والسّرور فما في***الارض شي ء يلهي به و يسر (3)

والأرجاني بتشديد الرّاء، نسبة إلى أركان وهي من كور الأهواز، من بلاد خوزستان، واستعملها المتنبّي مخففة كما نقله ابن خلّكان عن الجوهري في الصّحاح (4).

وعلّي الجملة فليس هو بمعرب أردكان الذي هو من بلاد فارس، كما توهمه بعض من لا بصيرة له من الأصحاب، فإنّ أردكان اسم عجمي معناه معدن الطّريش، لأنّ بصيرة أهله في ذلك العمل إلى زماننا هذا مشهور معروف، ومنه يجلب الطّريش الجيد في فصل الشّتاء إلى ساير البلدان.

وأمّا حكاية موت الكسائي ببغداد في سنة وفات صاحب العنوان، فستعرف وقوع الإشتباه فيه أيضا في ذيل ترجمته من هذا الباب إنشاء الله تعالى.

ص: 14

1- وفيات الاعيان 1: 25-25.

2- المطبق بضم الميم و سكون الطاء و كسر الباء- السجن يكون تحت الارض، وقد اتخذه العباسيون و لعل سموه بذلك من قول العرب« سنة مطبقة اذا كانت شديدة.

3- وفيات الاعيان 1: 24

4- نفس المصدر 1: 137.

الشيخ الفاضل البارع المتقدم ابو الفضل العباس بن الفرّج الرياشي النحوي الغلوي البصري(1)

قال ابن خلّكان المورّخ: كان عالما رواية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روي عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما، وروي عنه ابراهيم الحربي و ابن ابي الدّنيا وغيرهما. إلي أن قال: قتل الرّياشي المذكور بالبصرة أيام العلوي البصري صاحب الرّنج في شوال سنة سبع وخمسين ومأتين.

وسئل في عقب ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومأتين: كم تعدّ سنة قال اظنّ سبعا وسبعين، والرّياشي بكسر الرّاء وفتح الياء المثناه من تحتها، وبعد الألف شين معجمة- هذه النسبة إلي رياش، وهو اسم لجدّ رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبدا له فنسب إليه فبقي عليه علما انتهى، وقال صاحب «البغية» بعد ذكره لما أوردناه في ذيل ترجمة المازني المتقدّم ذكره في باب الباء: وثقه الخطيب البغدادي و صتّف «كتاب الخيل» و «كتاب الابل» و «كتاب ما اختلفت اسماؤه من كلام العرب» وغير ذلك.

قتله الرّنج بالبصرة، و كان قائما يصلّي الضّحي في مسجده، سنة سبع وخمسين ومأتين، ولم يدفن إلا بعد موته بزمان. وله:

أنكرت من بصري ما كنت أعرفه*** واسترجع الدهر ما قد كان قد يعطينا

أبعد سبعين قد ولّت و سابعة***أبغى الذي كنت أبغيه ابن عشرينا (2)

ص: 15

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 367، بغية الوعاة 2: 27، تاريخ بغداد 12: 138 تهذيب التهذيب 5: 124، ربحانة الادب 2: 348، شذرات الذهب 2: 136، العبر 2: 14 الفهرست 92 الكني والالقاب 2: 284، معجم الادباء 2: 284؛ النجوم الزاهرة 2: 27، نزهة الالباء 199 نور القيس 288؛ وفيات الاعيان 2: 233.

2- بغية الوعاة 2: 27.

و هو غير ابي الفضل العباس بن عمر بن يحيى الانصاري النحوي الدمشقي الذي روي عنه الرّشيد العطار، و من شعره:

فخفّف عن القلب الهموم مسلّيًا***لعلّ الذي تخشاه ليس يكون

و كن واثقا باللّه في كلّ حالة***فما شدّة إلاّ و سوف تهون

و غير القاضي عباس بن ناصح المكني بابي المعلي الجزيري الأندلسي الثّقفي، الفقيه اللّغوي النّحوي اللّذي لقي هو أيضا الأصمعي و غيره بالعراق، و اجتمع بأبي نواس الشّاعر المتقدّم ذكره، و أذعن له بالفضل علي نفسه، و انصرف الي الأندلس، و مات بعد سنة ثلاثين و مأتين و من شعره.

ما خير مدّة عيش المرء لو جعلت***كمدّة الدّهر و الأيام تقنيها

فارغب بنفسك أن ترضي بغير رضا***و ابتع نجاتك بالدنيا و ما فيها (1)

ثمّ إنّ المراد بصلاة الصّحّي التي كان يفعلها الرياشي هو ما ابتدعه العاقمة؛ مثل صلاة تراويحهم، و نسبوه إلي رسول اللّهِ صلي اللّهُ عليه و آله برواية ابي هريرة الكذّاب و غيره، و قد اختلفوا في عدد ركعات تلك الصّلاة، أنّها أربع أو ثمان أو اثنتا عشرة؟

يفعلونها في وقت الصّحّي؛ و هو صدر النّهار حين يرتفع الشّمس، و يلقي شعاعها، و لهم الحثّ الأكيد علي مواظبتها، مع أنّهم يندبونها، و ذلك لأنّ الشّيطان لا يمانع أحدا أبدا عنها، كيف و هو يزعم أنّها من عمله و عبادته دون عبادة ربّنا الجليل.

و من جملة من روي عن المازني و الرّياشي المذكور، كما عن ياقوت الحموي هو عسل بن ذكوان العسكري أبو عليّ النّحوي صاحب كتاب «اقسام العربية» و «الجواب المسكت» و غير ذلك. و منهم ابن دريد اللّغوي الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة انشاء اللّهِ، و من جملة ما رواه ابن دريد المذكور عنه هو ما نقله شيخنا الصّدوق في «الأمالي» عن أحمد بن يحيى المكتب قال: حدّثنا أبو الطّيب أحمد بن محمّد الورداق، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي العمّاني، قال: حدّثنا العباس

ص: 16

ابن الفرّج الرّياشي، قال: حدّثني أبو زيد التّحوي الأنصاري قال سألت الخليل بن احمد العروضي، فقلت له: لم هجر النّاس عليا عليه السّلام وقرباه من رسول الله قرباه و موضعه من المسلمين موضعه و عناؤه في الاسلام عناؤه فقال بهر و الله نوره انوارهم و غلبهم علي صنفو كلّ منهل و النّاس إلي اشكالهم أميل اما سمعت الاوّل حيث يقول:

و كلّ شكل لشكله الف***أما تري الفيل يألف الفيلا.

قال. و انشدنا الرّياشي في معناه عن العبّاس بن الاحنف!

و قائل كيف تهاجرتما***فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي فهاجرته***و النّاس اشكال و آلاف

و حسبنا الله و نعم الوكيل (1).

429- عبد الجبار بن احمد المعتزلي البغدادي

القاضي عبد الجبار بن احمد ابو الحسن الاصولي المعتزلي البغدادي (2)

المشار إلي اسمه السّامي و خلافاته الكثيرة في مصتفات الفريقين، و خصوصا الشّايعة منها في الأصولين، و يأتي ذكر مجلسه مع شيخنا المفيد قدّس سرّه في البحث عن دلالة آية الغار علي تقدّم أبي بكر في الخلافة، و حكي عنه في القول بالاعتزال أنّه دخل يوماً دار الصّاحب بن عبّاد، فرأى الأستاذ أبا اسحاق الإسفرايني، فقال: سبحان من تنزّه عن الفحشاء، فقال الأستاذ سبحان من لا يجري في ملكه ألا ما يشاء، و تقدّم نقل مثل هذه الحكاية و يأتي ايضاً في تضاعيف هذا الكتاب بالنّسبة إلي غير المبتدء و

ص: 17

1- الامالي 230

2- له ترجمة في: تاريخ بغداد 11: 113، ربحانة الادب 4: 415، شذرات الذهب 3: 202 طبقات الشافعية 5: 97، طبقات المفسرين 16، العبر 3: 119، لسان الميزان 3: 386، المختصر 2: 116، مجمل فصيحي 2: 128 مرآة الجنان 3: 29، ميزان الاعتدال 2: 533.

المجيب مع شيء من الكلام علي مسألة الجبر والتّفويض، ونوع من الإشارة إلي ذيلها العريض فليلاحظ.

وذكره أيضا سيدنا الرّضوي الموسوي صاحب كتاب «نهج البلاغة» اعلي الله تعالي مقامه في كتابه الموسوم ب «مجازات الحديث» في ذيل بيانه لتوجيه ما روي بطريق المخالفين عن النبيّ صلي الله عليه و اله انه قال: «ترون ربّكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته»، فقال: و ممّا علقتّه عن قاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبّار بن احمد عند بلوغي في القراءة عليه إلي الكلام في الرّؤية: الي من شرط في قبول الخبر الواحد أن يكون راويه عدلا، و راوي هذا الخبر قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجليّ، و كان منحرفا عن أمير المؤمنين علي عليه السّلام، [و يقال انه كان من الخوارج] و ذلك يقدح في عدالته [و يوجب تهمة في روايته] و ايضا فقد كان رمي في عقله قبل موته، و كان مع ذلك يكثر الرّواية فلا يعلم هل روي هذا الخبر في الحال التي كان فيها سالم التمييز، أو في الحال التي كان فيها فاسد المعقول، و كلّ ذلك يمنع من قبول خبره و يوجب اطراح روايته. و أقول أنا: و من شرط قبول خبر الواحد أيضا مع ما ذكره قاضي القضاة من اعتبار كون راويه عدلا أن يعري الخبر المروري من نكير السّلف، و قد نقل نكير جماعة منهم ... إلي آخر ما رقمه (1).

و ذكره أيضا في ذيل قوله: و من ذلك- أي من نمط المجاز الواقع في الأحاديث التّبوية- قوله صلي الله عليه و اله «قيدوا العلم بالكتاب» فقال: و هذه استعارة، لأنّه جعل ضروب العلم بمنزلة الابل الصّعب التي تشرد إن لم تعقل و تند إن لم تقيد، و جعل الكتاب لها بمنزلة الأقياد المانعة و العقل اللّازمة. الي أن قال: و ممّا يشبه ذلك الحال التي من أجلها سمّي العقل عقلا، و هو عندنا اسم لعلوم مخصوصة يطول بتعدادها الكتاب منها العلم بمجاري العادات، و منها العلم بالمشاهدات، و هو أقوى هذه العلوم و اولادها بالتّقديم لأنّ الانسان اذا لم يعلم المشاهدات لم يصحّ أن يعلم شيئا غيرها من المعلومات

ص: 18

ومنها العلم بأنّ الشيء لا يخلو من وجود أو عدم، والموجود لا يخلو من حدوث أو قدم وأنّ الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين في وقت واحد، والجسمين لا يصحّ كونهما في مكان واحد في حال واحدة. ثمّ الي أن قال بعد عدّه لطائفه اخري من العلوم: وذكر لي قاضي القضاة ابو الحسن عبد الجبّار بن احمد عند قراءتي عليه ما قرأته من كتابه الموسوم بالعمدة في أصول الفقه أنّ هذه العلوم المنصوصة أنّما سمّيت عقلا- لأنّها تعقل من فعل المقبحات وذلك لأنّ العالم بها اذا دعتة نفسه الي ارتكاب شيء من المقبحات منعه علمه بقبحه من ارتكابه، والإقدام علي طرق بابه تشبيها بعقال النّاقة المانع لها من الشّرود والحائل بينها وبين التّهوض، ولهذا المعني لم يوصف القديم تعالي بأنّه عاقل لأنّ هذه العلوم غير حاصلة له، اذ هو عالم بالمعلومات كلّها لذاته. ثمّ الي أن قال: والكلام في تفصيل هذه العلوم وبيان ما لأجله احتيج الي كلّ واحد منها يطول، وليس هذا الكتاب من مظان ذكره و مواضع شرحه (1).

430- عبد الجليل بن محمد الانصاري القرطبي

الشيخ عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الانصاري القرطبي ابو محمد اللكي (2)

قال ابن عبد الملك كان متقدّما في صناعة العربية، وله فيها مسائل تدلّ علي بصيرة فيها، وتبريزه في معرفتها، قرأها علي السّهيلي وأبي سليمان السّعدى، وروي عن ابن بشكوال وابن الفخّار، وأقرأ بو ادياش القرآن والعربية، ثمّ تحول الي مراكش، وولّي قضاء الجزيرة الخضراء و دكالة، وروي عنه أبو الرّبيع بن سالم. ومات في حدود ستمائة. كذا ذكره صاحب «طبقات النّحاة».

وهو غير عبد الجليل بن فيروز بن الحسن الغزنوي النّحوي الذي هو من أعيان غزنة

ص: 19

1- المجازات النبوية ص 179-181

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 73

وصنّف: كتاب «الهداية في النحو و«الباب التصريف» و«معاني الحروف» و«مونس الانسان و مذهب الاحزان» كما عن الصّ فدي في تاريخه الكبير.

431- عبد الحميد بن محمد «ابن ابي الحديد المعتزلي»

الشيخ الكامل الاديب المورخ عز الدين عبد الحميد بن ابي الحسين بهاء الدين محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدايني الحكيم الاصولي المعتزلي المعروف بابن ابي الحديد(1)

صاحب «شرح نهج البلاغة» المشهور، هو من أكابر الفضلاء الممتبّعين، وأعظم التّباء المتبحّرين، مواليا لأهل بيت العصمة و الطّهاره، و إن كان في زيّ أهل السّنة و الجماعة، منصفا غاية الإنصاف في المحاكمة بين الفريقين، و معترفا في ذلك المصاف بأنّ الحقّ يدور مع والد الحسين، رأيته بين علماء العامّة بمنزلة عمر بن عبد العزيز الأموي بين خلفائهم، فكما ورد في حديث الشّيعه أنّه يحشر يوم القيامة امة واحدة فكذلك يبعث هذا الرّجل إنشاء الله بهيئة علي حدّة، غير هيئة الملاحدة، و حسب الدّلالة علي علوّ منزلته في الدّين، و غلوه في ولاية أمير المؤمنين عليه السّلام، شرحه الشّريف الجامع لكلّ نفيسة و غريب، و الحاوي لكلّ نافحة ذات طيب، من الأحاديث النّادرة، و الأفاصيص الفاخرة، و المعارف الحقّانية، و العوارف الايمانية، و كذلك الكلمات الألف التي جمعها من أحاديث أمير المؤمنين عليه السّلام، و ألحقها بشرحه المذكور المتين، و القصائد السّبع التي أنشدها في فضائله و مدائحه، و أشير فيما سبق إلي ذكر بعض من شرحها من العلماء الأعلام.

و ذكر بعض متأخري علمائنا الأماجد إنّ شرح ابن ابي الحديد علي مذاق المتكلّمين، مع ضغث من التّصوّف و ضغث من الحكمة، و شرح الميثم علي مذاق الحكماء

ص: 20

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 199؛ تلخيص معجم الآداب 4: 190 ريحانة الادب 7: 333؛ الفخري 337، فوات الوفيات 1: 248؛ الكني و الالقاب 1: 193.

وأهل العرفان، وشرح الميرزا علاء الدين الحسيني الإصفهاني الملقب بگلستانة علي مذاق الأخباريين، وقال أيضا أنّ ابن أبي الحديد متكلّم كتب علي طرز الكلام و ابن ميثم حكيم كتب علي قانون الحكمة، وكثيرا ما يسلّط يد التأويل علي الطّواهر حتّي فيما لا مجال للتأويل فيه، و ابن أبي الحديد مع تسنّنه قد يتوهم من شرحه تشيعة و ابن الميثم بالعكس انتهى.

و ظاهر كثير من أهل السنّة أيضا إنكار تسنّن الرّجل رأسا بعد تشبّث السّبعة في اسكاتهم و الالزام عليهم بكلماته المفيدة، و انصافاته المجيدة، و اعترافاته المكرّرة الحميدة.

هذا و قد ذكره الشّيخ عبد الرّزاق بن احمد بن محمّد بن أبي المعالي الشّيباني الفوطي الاديب المؤرّخ المشهور بنسبه الذي تصدر به العنوان الي قولنا الأصولي.

ثمّ قال بعد ذلك كان من أعيان العلماء الأفاضل، و أكابر الصّدور و الأمثال، حكيما فاضلا، و كاتبا كاملا، عارفا باصول الكلام، يذهب مذهب المعتزلة، و خدم في الولايات الديوانية، و الخدم السلطانية، و كان مولده في غرة ذي الحجّة سنة ستّ و ثمانين و خمسمائة، و اشتغل و حصّل و صنّف و ألف، فمن تصانيفه «شرح نهج البلاغة» عشرين مجلدا، و قد احتوي هذا الشّرح علي ما لم يحتو عليه كتاب من جنسه، صنّفه لخزانة كتب الوزير مؤيد الدين محمّد بن العلقمي رحمه الله، و لمّا فرغ من تصنيفه أنفذه علي يد أخيه موقّق الدين أبي المعالي فبعث له بمائة ألف دينار، و خلعة سنية و فرس، فكتب إلي الوزير هذه الايات:

ايا ربّ العباد رفعت ضبعي*** وطلت بمنكبي و بللت ريقى

و زيع الأشعري كشفت عني*** فلم أسلك بنيات الطّريق

احبّ الإعتزال و ناصر به*** ذوي الألباب و التّظر الدّقيق

فأهلّ العدل و التّوحيد أهلي*** و نعم فريقهم أبدا فريقى

و شرح التّهج لم أدركه إلا*** بعونك بعد مجهدة و ضيق

تمثل إذ بدأت به لعيني*** هناك كذروة الطود السحيق

فتم بحسن عونك و هو أنأي*** من العيوق أو بيض الأنوق

بال العلقمي ورت زنادي*** وقامت بين أهل الفضل سوقي

فكم ثوب أنيق نلت منهم*** ونلت بهم وكم طرف عتيق

أدام الله دولتهم وأنحي*** علي اعدائهم بالخنفقيق (1)

و من تصانيفه أيضا كتاب «العبقري الحسان» و هو كتاب غريب الوضع و قد اختار فيه قطعة وافرة من الكلام و التواريخ و الأشعار، و أودعه شيئا من إنشائه و ترسلاته و منظوماته، و من تصانيفه كتاب «الإعتبار علي كتاب الذريعة في اصول الشريعة» للسيد المرتضي قدس الله روحه، و هو ثلاث مجلدات، و منها كتاب «الفلك الدائر علي المثل السائر» لابن الاثير الجزري و منها كتاب «شرح المحصل» للإمام فخر الدين الرازي، و هو يجري مجرى النقص له، و منها كتاب «نقض المحصول في علم الاصول» له أيضا. و منها «شرح مشكلات الغرر» لأبي الحسن البصري في اصول الكلام، و منها «شرح الياقوت» لابن نوبخت و غير ذلك (2) انتهى.

وقال صاحب «مجمع البحرين» و ابن ابي الحديد في الأصل معتزلي يستند الي المعتزلة مدعيا أنهم يستندون إلي شيخهم أمير المؤمنين عليه السلام في العدل و التوحيد، و من كلامه في أول «شرح النهج»: الحمد لله الذي قدم المفضل علي الافضل لمصلحة اقتضاها التكليف قال بعض الأفاضل: كان ذلك قبل رجوعه إلي الحق، لأننا نشهد من كلامه الإقرار له عليه السلام، و التبري من غيره ممن تقدم عليه، و ذلك قرينة واضحة علي ما قلناه انتهى.

وقال بعض اخر و هذا الذي ذكره الرجل و جماعة من المعتزلة كلام غير مقبول، و وجهه انه يقبح من اللطيف الخبير أن يقدم المفضل المحتاج إلي التكميل

ص: 22

1- الخنفقيق: الداهية.

2- تلخيص معجم الاداب 4: 190

علي الكامل الفاضل عقلا ونقلا، سواء جعلناه منوطا باختيار الله تعالى أو باختيار الأمة، لأنه يقبح في العقول أيضا تقديم المفضول علي الفاضل، كما أشرنا إليه في النبوة؛ ولكن الرجل إنما أراد الأول لأنه نسب هذا التقديم إلي الله عزّ وجلّ، وهذا القول في غاية ما يكون من السخف، لأنه نسب ما هو قبيح عقلا إلي الله عزّ وجلّ، مع انه عدلي المذهب، فقد خالف مذهبه، فلهذا حمل الشكايات الواردة عن علي عليه السلام من الصحابة، والتظلم منهم في الخطبة الموسوم بالشقشقية علي ذلك انتهى.

و حكى السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في «مقاماته» قال: قال ابن ابي الحديد المعتزلي: سمعت في عصرنا من قال- يعني من المجسّمة- في قوله تعالى و تري الملائكة حافين من حول العرش اتهم قيام علي رأسه بسيوفهم و اسلحتهم فقال له آخر علي سبيل التهكم به يحرسونه من المعتزلة ان يفتكوا به فغضب و قال هذا إلحاد تمّ كلامه.

وفي إجازة الشيخ ابراهيم القطيفي نقلا عن اجازة فخر المحققين ابن العلامة للشيخ شمس الدين محمد بن صدقة أنه قال فيها و أجزت له رواية جميع ما صنّفه ابن ابي الحديد شارح «نهج البلاغة» عني عن والدي عن جدي سديد الدين يوسف عنه و منه يظهر انّ والد العلامة رحمهما الله تعالى كان قد قرء عليه أو يروي عنه بالإجازة، مثل جماعة آخرين من علماء العامة الذين ينتهي روايتنا عنهم، إلي هذا الشيخ، و إلي السيد فخار بن معد الموسوي غالبا، كما استفيد لنا من كتب إجازات الأصحاب فليلاحظ.

وقد ذكره شيخنا المحدث الفقيه الأوحدي ابن أبي جمهور الاحسائي الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة إنشاء الله، فقال رحمه الله في رسالته التي كتبوها في صورة مناظرته مع المألا الهروي السنّي في مباحث الإمامة بعد جملة كلام له في ذلك المقام: ثمّ أتّي أسهل عليك الطّريق، ألم تعتقد أنّ امير المؤمنين عليا عليه السلام كان في غاية ما يكون من الصّفات المحمودة و العدالة المطلقة؟ و أنّه ليس لطاعن عليه

سبيل؟ فقال المَلّا بل اعتقد ذلك و ادين الله تعالى به، فقال له الشيخ: ما تقول في شكايته و تظلمه منهم، و نسبتهم إلي غضب حقّه و التغلب عليه أليس ذلك قادحا في عدالتهم، و مبطلا لخلافتهم، لانه لا تصحّ له التّظلم و الشّكاية ممن لم يفعل معه ما يوجب ذلك.

ثمّ قال قد نقل عن امير المؤمنين عليه السّلام نقلا متواترا لا اختلاف فيه يكفيك فيه الوقوف علي كتاب «نهج البلاغة» الذي شاع ذكره عند جميع العلماء و المدرّسين في الخطبة الموسومة بالشّشقية برواية ابن العباس و غيره.

فقال المَلّا إنّي لم أسمعها، قال له الشّيخ: أ تحبّ أن أسمعك؟ فقال نعم، فقال له: السيد الرّضي رحمه الله روي في «نهج البلاغة» مرفوعا إلي ابن العباس، أنّه قال: كنت مع علي عليه السّلام برحبة الجامع في الكوفة، فتذاكرنا الخلافة و تقدّم من تقدّم عليه فيها، فتنفس الصّدّاء، فقال: أما و الله لقد تمّمصها ابن أبي قحافة، و أنّه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرّحا ينحد رعني السّيل و لا يرقى إلي الطّير فسدت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا، و طففت أرثي بين أن أصول بيد جدّاء، أو اصبر علي طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصّغير، و يكدح فيها مؤمن حتّي يلقي ربّه، فرأيت أنّ الصّبر علي هاتا احجي، فصبرت و في العين قذي، و في الحلق شجا، أري تراثي نهبا، حتّي مضى الأوّل لسبيله، فأدلي بها إلي فلان بعده.

و حكى الشّيخ للملّا الخطبة إلي آخرها، فقال له من يعرف من أصحابنا أنّ هذه الخطبة من لفظ أمير المؤمنين عليّ عليه السّلام؟ فقال الشّيخ: عبد الحميد بن أبي الحديد قد شرح نهج البلاغة و صحّح هذه الخطبة، و روي أنّه من كلام عليّ عليه السّلام، و شرحها و تكلم علي من أنكر، و قال: أنّها من كلام غيره عليه السّلام، او قال أنّها من لفظ السيد الرّضي رحمه الله، بكلام يعلم منه أنّها من كلام عليّ عليه السّلام؛ و قال أنّ الكلام الرّضي لا يبلغ هذا الحدّ، و قال أنّ مشايخنا من المعتزلة و غيرهم قد رووا هذا الخطبة عن عليّ

عليه السلام، و اثبتوها في مصنفاتهم، قبل أن يكون الرضوي موجودا (1) إلي أن قال: فقال له الملاء إن ابن ابي الحديد ليس منّا بل من الشيعة، فقال الشيخ هذا يدل علي عدم اطلاعك باحوال الرجال، فإن ابن ابي الحديد مشهور بالإعتزال و هو من مشايخ المعتزلة و مشاهيرهم، و له مصنفات حكي فيها مذهبه و أشعار كذلك، فاعترف الملاء بان ابن أبي الحديد معتزلي.

ثم قال دعني حتّي اتروي في هذه الخطبة فأخذ الشيخ «نهج البلاغة» و أخرج له الخطبة، فطالع فيها ساعة، ثم قال: إنّي لا أترك مذهبي، و لا غير اعتقادي في هؤلاء الثلاثة بمجرد هذا اللفظ، فقال له الشيخ إذن أنت مكابر الحقّ، فقال للشيخ: فما ظنك في مثل الشيخ فخر الدين الرّازي، و أمين الدين الأبهري، و جار الله العلامة الرّمخسري، و سعد الدين التفتازاني، و السمرقندي، و الأصفهانى، و غيرهم من العلماء المتبحرّين و المدرّسين الممارسين الذين ملأت مصنفاتهم الآفاق، كلّهم كانوا علي ضلال؟! لو لا أنّ لهم علي ما ذهبوا إليه دلائل ثابتة و براهين واضحة لَمَا ثبتوا علي هذه المذاهب و لا اعتقدوا في هؤلاء الثلاثة، فقال له الشيخ إذن أنت مقلّد لهم فقد خرجت من حيز الإستدلال المعتبر في هذا المجال، إلي حيز التقليد الذي ذمّ الله تعالي فاعله و وبّخه بقوله إنّا وجدنا آباءنا علي أمة و إنّا علي آثارهم مقتدون و غير ذلك فقال له الملاء: نعم التقليد في هذه المسألة جائز، لأنّ مسألة الإمامة ليست من الأصول بل هي عندنا من الفروع و الفروع يصحّ التقليد فيها و لا قلّد فيها و اترك الاستدلال، فقال له الشيخ: لا يصحّ ذلك أمّا أوّلا فلأنّ مسألة الإمامة ليست من الفروع بل هي من أعظم أصول الدين و أجلّ أركان الإيمان، لأنّها قائمة مقام النّبوة في حفظ الشريعة و انتظام امور العالم و لهذا قال رسول الله صلي الله عليه و اله: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية.

و النّبوة من الأصول اتّفاقا، فكذا القائم مقامها من غير فرق، و أمّا ثانيا فلأنّا

ص: 25

لوسمّلنا أنّها من الفروع عندكم لم يصحّ لك التّقليد فيها أيضا، لأنّ التّقليد فيها أنّما يسوغ لمن لا يقدر علي الإجتهد لعجزه عن الإستدلال، وانت قادر علي الإجتهد، و متمكن من إقامة الدليل، فلا يسوغ لك التّقليد.

و مع ذلك، فقد قام لك الدليل علي بطلان خلافة هؤلاء الثلاثة، فيجب عليك المصير اليه، لأنّه لم يعرض لك ما ينقضه و لم يعارضه، فكيف يسوغ التّقليد بعد قيام الدليل و معرفتك به و عدم حصول ما ينقضه او يعارضه، فكيف تتركه و ترجع إلي التّقليد و هذا شيء لم يقله أحد و لم يسوغه عالم مع أنّي أقول إن كنت من المقلّدين فلم رجّحت تقليد هؤلاء المشايخ دون غيرهم من أمثالهم، فإنّ في مذهبنا من العلماء و المصنّفين و المدرّسين مثل ما ذكرت بل أزيد، كالإمام نصير الدين الطّوسي الذي سمّي بالمحقّق، و الشّيخ فخر الدين الرّازي بالمشكك، و كذلك السيد المرتضي الموسوي الذي أفحم كلّ من ناظره في جميع العلوم، و الشّيخ المفيد محمّد بن نعمان البغدادي الذي سمّي به لكثرة الإستفادة الخلق من علومه، و الشّيخ أبو الفضائل الطّبرسي الذي احبب علوم القرآن في جميع البلدان، و الشّيخ أبو جعفر الطّوسي الذي اشتهر عند الخاصّ و العامّ، و الشّيخ جمال الدين الحلّي الذي ملأ مصنّفاتة جميع الأمصار و السيد الشّريف الحسيني الجرجاني الذي درس في جميع بلاد العجم، و السيد ركن الدين الجرجاني، و نصير الدين الكاشي، و غيرهم من العرب و العجم، فإنّ مصنّفاتهم قد ملأت العالم، و ذكرهم قد شاع في جميع الأقطار، و قد أطلوا في مصنّفاتهم جميع الأدلّة التي ذكرها علماءكم، و قابلوها بالجوابات المسكتة؛ و صنّفوا في الإمامة كتبا و مصنّفات ضخمة ذكروا فيها أدلّة كثيرة علي صحة إمامة أمير المؤمنين علي عليه السّلام بعد رسول الله صلي الله عليه و اله بلا فصل، و أطلوا إمامة غيره حتّي أنّ الشّيخ جمال الدين بن المطهر الحلّي صنّف كتابا سمّاه بكتاب «الألفين» ذكر فيه ألف دليل علي إمامة أمير المؤمنين عليه السّلام، و ألف دليل علي إبطال إمامة غيره بعد الرّسول صلي الله عليه و اله، فما وجه التّرجيح في هؤلاء، فسكت و لم يجب انتهبي و الله لا يهدي القوم الفاسقين و إنّما نقلت هذه الجملة

بطولها مع أن أكثرها خارج عن المقصود لما فيها من الفوائد الخارجة و الدّاخلية، و التّكت الشّريفة و المطالب النّادرة، فليغتنم المطلع علي ذلك كلّه و لا يغفل.

وقد تقدّم الكلام علي معني المعتزلة و الأشاعرة في ذيل ترجمة ابراهيم النظام فليراجع. و أمّا المدائني بالألف المتخللة بين الدّال المهملة و الياء المثناة التحتانية قبل النّون، فهو نسبة إلي المدائن الّذي هو كما في «تلخيص الآثار» عبارة عن مدن سبع كانت من بناء أكاسرة العجم علي طرف دجلة بغداد سكنها ملوك بني ساسان إلي زمن عمر بن الخطّاب.

فلمّا ملك العرب ديار الفرس و اختطت البصرة و الكوفة انتقل النّاس إليهما، ثمّ لمّا اختط الحجاج واسطا و كان دار الإمارة انتقل النّاس إليها، فلما اختط المنصور بغداد انتقل أكثر النّاس إليها، و أمّا الآن فهي شبه قرية في جانب الغربي من دجلة، اهلها فلاحون شيعة إمامية، من عاداتهم ان نسائهم لا يخرجن نهارا أصلا، و في الجانب الشّرقى منها مشهد سلمان الفارسي رضي الله عنه، و له موسم في منتصف شعبان، و مشهد حذيفة بن اليمان، و كان للأكاسرة هناك قصر كان باقيا إلي زمن المكتفي، فأمر بنقضه و بناء التّاج الّذي بدار الخلافة بغداد و تركوا منه ايوان كسري، ذكر أنّه من بناء أنوشيروان من أعظم الأبنية و اعلاها، و الآن بقي منه طاق الإيوان و جناحا وازجة قد بني بأجر طوال عراض بقاؤه إلي زماننا هذا من نتائج عدله كما قال الشّاعر:

جزاي حسن عمل بين كه روزگار هنوز***خراب مي نكند بارگاه كسري را

و ذكر أيضا صاحب «المجمع» في ذيل مادّة بهقذان البهقيذات بالباء الموحّدة ثمّ الهاء، ثمّ القاف، ثمّ الألف، بعد ياء مثناة تحتانية، ثمّ دال معجمة، ثمّ الف، ثمّ تاء، في الآخر، رستاق من رساتيق المدائن، مملكة كسري، دفن فيها سلمان الفارسي و عن ابن السّمعاني أنّها بلدة قديمة مبنية علي دجلة و كانت دار ملكة الأكاسرة علي

سبعة فراسخ من بغداد، وقيل أنّها سمّيت بصيغة الجمع لكبرها، وفيه أنّ التسمية قد كانت علي حقيقتها كما قد عرفت فليفتن. هذا واما النسبة إلي مدين شعيب الذي ذكره الله في محكم التنزيل و بناها مدين بن ابراهيم جدّ شعيب النبي و هي تجاه تبوك بين المدينة و الشام، و قد يقال أنّها كفر مندة التي هي من أعمال طبرية فهي مديني بفتح الياء المثناة التحتانية، كما أنّ النسبة إلي مدينة الرسول علي مشرفها أكمل الصلوات هي المدني بفتح الدال المهملة فلا تغفل.

432- عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي

الشيخ ابو القاسم عبد الرحمان بن اسحاق الصيمري الاصل البغدادي الاشتغال الشامي المسكن و الخاتمة الملقب بالزجاجي(1) بفتح الزاء و تشديد الجيم نسبة الي شيخه المتقدم أبي اسحاق الزجاج المشار الي ترجمته في باب ابراهيم. قال صاحب «البعية» اصله من صيمر، و نزل بغداد، و لزم الزجاج حتي برع في النحو، ثم سكن طبرية، و أملي و حدّث بدمشق عن الزجاج و نبطويه و ابن دريد و أبي بكر بن الأنباري و الأخفش الصغير و غيرهم. روي عنه أحمد بن شرام النحوي و أبو محمّد بن ابي نصر.

و صتّف: «الجميل» في النحو بمكة- و كان إذا فرغ بابا طاف اسبوعا، و كتاب «الإيضاح» و كتاب «الكافي» و هما ايضا في النحو، و «شرح كتاب الالف و اللام» للمازني و «شرح خطبة ادب الكاتب» و كتاب «اللّامات» و كتاب «المخترع في القوافي» و كتاب «الامالي» و قفت عليها.

توفّي بطبرية في رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمئة، إلي أن قال: اسندنا حديثه

ص: 28

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 160، الانساب 272، بغية الوعاة 2: 77؛ تلخيص ابن مکتوم 104، شذرات الذهب 2: 357، طبقات الزبيدي 129؛ اللباب 1: 497؛ المزهر 2: 421، نزهة الالباء 306، وفيات الاعيان 317

في الطبقات الكبرى، وذكرنا فيها جملة من فوائده وفتاويه النحوية و تكرر في جمع الجوامع انتهى (1).

و تقدم ذكر نفيويه النحوي و الأخص الصغير، و سيأتي الإشارة أيضا إلى ترجمة المذكورين بينهما إنشاء الله. و كتاب «جملة» المشار إليه مشهور بين أهل العربية بمنزلة «جمل» الشيخ عبد القاهر و ما فوقه، و قد تعرض لشرحه جمع كثير من العلماء يأتي اليهم الإشارة في تصانيف أبواب هذا الكتاب، منهم: الشيخ أبو الحسين عبيد الله بن أحمد المعروف بابن أبي الربيع القرشي، و شرحه كبير جدا في عشر مجلدات لم يشذ عنه مسألة في العربية. و منهم: ابنا خروف و الصايغ الآتي إليهما الإشارة في مادة علي إنشاء الله. و من جملة من كتب في «شرح مشكل الجمل» المذكور: هو خلف بن فتح بن جودي القيسي الباري النحوي الراوي عن الشيخ أبي طالب المكي، و له أيضا ذكر في «جمع الجوامع» في باب أبنية المصدر و ذكره الزبيدي و ابن الزبير المورخ و غيره كما في طبقات النحاة و مات في سنة أربع و ثلاثين و أربعمئة، و قد عرفت ممّا ذكره صاحب «البعية» في ذيل ترجمة داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الإسكندري أنه صنّف «مختصر الجمل» للزجاجي بديع.

و ذكر أيضا في ترجمة محمّد بن حجّاج بن ابراهيم الحضرمي أبي عبد الله الوزير المعروف بابن مطرف الإشبيلي نزيل مكة، النحوي الولي العارف بالله، ذو الكرامات الشهيرة، و كان قرأ النحوي علي السّلوين و كان يحفظ كتاب سيبويه، و له تقييد علي جمل الزجاجي. و توفي كما ذكره الفارسي ليلة الخميس ثالث شهر رمضان سنة ستّ و سبعمئة.

و قال في ترجمة فضيل بن محمّد بن عبد العزيز المعافري المقري النحوي الإشبيلي أيضا قال ابن عبد الملك كان مقرنا مجودا محققا بالعربية، ذا حظ صالح من الأدب و له تعليق حسن علي جمل الزجاجي، دلّ علي فهمه و نبهه.

ص: 29

وقال أيضا في ذيل ترجمة عبد الكريم بن عطايا بن عبد الكريم امين الدين ابن عطايا القرشيّ الزّهري و كان عارفا بالعربية و اللّغة و الشّعريّ؛ و صتّف كتابا في «شرح أبيات الجمل» في النّحو، و كتابا في «زيارة قبور الصّالحين» بقرافتي مصر، و حدّث فسمع منه جماعة.

433- عبد الرحمان بن محمد «ابو البركات الانباري»

الامام الهمام المتوحد القم مقام عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله بن ابي سعيد ابو البركات كمال الدين الانباري النحوي المفنن(1)

الرّاهد الورع، صاحب المصنّفات الكثيرة جدّا المتكرّر ذكرها في تضاعيف الكتب، هو ابن الأنباري الثّاني العلم الإمام المشهور و نسبته إلي الأنبار الّذي هو بفتح الهمزة و سكون النّون و فتح الباء الموحّدة قبل الألف و الرّاء، و هي اسم بلدة قديمة بعراق العرب، واقعة علي شاطيء الفرات، خرج منها جماعة من العلماء، و الفرق بينه و بين أبي بكر ابن الأنباري الأوّل اللّغوي المشهور الّذي يأتي ترجمته في باب المحمّدين إنشاء الله أنّه كان منحصر البراعة في فنون اللّغة و العربية بخلاف هذا، فأنّه الإمام البارع السيد المبرّز في فنون شتّى كما أشار إليه صاحب «البغية» أيضا في ذيل ترجمته، فقال قدم بغداد في صباه، و قرأ الفقه علي سعيد بن الرّزاز حتّي برع، و حصل طرفا صالحا من الخلاف، و صار معتمدا للنّظامية، و كان يعقد مجلس الوعظ.

ثمّ قرأ الأدب علي أبي منصور الجواليقي؛ و لانزم ابن الشجريّ حتّي برع، و صار من المشار اليهم في النّحو و تخرّج به جماعة، و سمع بالأنبار من أبيه و ببغداد من عبد

ص: 30

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 169 البداية و النهاية 12: 310، بغية الوعاة 2: 86، تلخيص ابن مكتوم: 106 ريحانة الادب 7: 394، شذرات الذهب 4: 258، طبقات الشافعية 155: 7، العبر 4: 231، الكني و الالقاب 1: 219، فوات الوفيات 1: 335، مرآة الجنان 408: 3، نامه دانشوران 5: 280، النجوم الزاهرة 6: 90، وفيات الاعيان 2، 320.

الوهّاب الانمطي، و حدّث باليسير لكن روي الكثير من كتب الأدب و من مصنّفاته و كان إماما ثقة صدوقا فقيها مناظرا غزير العلم، ورعا زاهدا عابدا، تقيا عفيفا، لا يقبل من أحد شيئا، خشن العيش و المأكل لم يتلبّس من الدّنيا بشيء؛ و دخل الأندلس، فذكره ابن الرّبير في الصّلة.

و له المؤلّفات المشهورة، منها «الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين» «الإعراب في جمل الاعراب» «ميزان العربية» «حواشي الايضاح» «مسألة دخول الشّرط علي الشّرط» «نزهة الالباء في طبقات الادباء» «تصرّفات لو» «حلية العربية» «الاضداد» «التّوادر» «تاريخ الانبار» «هداية الذاهب في معرفة المذاهب» «بداية الهداية» «الداعي إلي الإسلام في علم الكلام» «التور اللّايح في اعتقاد السّلف الصّالح» «اللباب المختصر» «منثور العقود في تجريد الحدود» «التّقيح في مسلك التّرجيح» «الجمل في علم الجدل» «الاختصار في الكلام علي ألفاظ تدور بين النّظار» «نجدة السّؤال في عمدة السّؤال» «عقود الاعراب» «منثور الفوائد» «مفتاح المذاكرة» «كتاب كلا و كلنا» «كتاب كيف» «كتاب الألف و اللّام» «كتاب في يعفون» «لمع الأدلّة» «شفاء السّائل في بيان رتبة الفاعل» «الوجيز في التّصريف» «البيان في جمع افعال أخفّ الاوزان» «المرتلج في إبطال تعريف الجمل» «جلاء الاوهام و جلاء الأفهام في متعلّق الظّرف في قوله تعالي: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ» «غريب اعراب القرآن» «رتبة الانسانية في المسائل الخراسانية» «مقترح السّائل في ويل امه» «الرّهرة في اللّغة» «الاسمي في شرح الأسماء» «كتاب حيص و بيص» «حلية العقود في الفرق بين المقصور و الممدود» «ديوان اللّغة» «زينة الفضلاء في الفرق بين الصّاد و الطّاء» «البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث» «فعلت و أفعلت» «الألفاظ الجارية علي لسان الجارية» «قبسة الاديب في اسماء الذّيب» «الفايق في أسماء المائق» «البلغة في أساليب اللّغة» «قبسة الطّالب في شرح خطبة ادب الكاتب» «تفسير غريب المقامات الحريرية» «شرح ديوان المتنبي» «شرح الحماسة» «شرح السبع الطّوال» «شرح مقصورة ابن دريد» «المقبوض

في العروض» شرحه «الموجز في القوافي» «اللّمة في صنعة الشّعر» «الجوهرة في نسب النّبي صلي الله عليه و اله و اصحابه العشرة» «نكت المجالس في الوعظ» «اصول الفصول في التصوف» «التّفريد في كلمة التّوحيد» «نقد الوقت» «بغية الوارد» «نسمة العبير في التّعبير».

توفي ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة و سبعين و خمسمائة و دفن بباب ابرزبتربة الشّيخ ابي اسحاق الشّيرازي و من شعره:

إذا ذكرتك كاد الشّوق يقتلني *** وأزقتني أحزان و أوجاع

و صار كلّي قلوبا فيك دامية *** للستقم فيها و للالام إسراع

فإن نطقت فكلّي فيك السنة *** و إن سمعت فكلّي فيك أسماع

و في أواخر الكتاب المنقول لك عنه أيضا، أنّ ابن الأنباري جماعة، أشهرهم القاسم بن بشّار، و ولده ابو بكر محمّد، و الكمال أبو البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن عبید الله، ثمّ قال و قاضي الانبار احمد بن عليّ التّحوي.

قلت و هو أبو المعالي بن عليّ بن قدامة الملقّب بقاضي الانبار، و كان أحد العلماء بهذا الشّان» المعروفين المشهورين به صنّف كتابا في التّحو، و آخر في القوافي. مات في شوال سنة ستّ و ثمانين و اربعمائة كما ذكره ايضا صاحب الكتاب.

و قال صاحب «قاموس اللّغة» و الأنبار بيت التّاجر ينضد فيه المتاع، الواحد: بز بالكسر، و بلد بالعراق قديم و اكداس الطّعام، و مواضع بين البرّ و الرّيف، و قرية ببلخ منها محمّد بن عليّ الأنباري المحدث و سكة الانبار بمر و منها محمّد بن الحسين بن عبد ربّه الانباري، و وهم جماعة فنسبوه إلي البلد القديم انتهى.

و يأتي ترجمة ابن الانباري المشهور أواخر باب المحمّدين انشاء الله.

القاضي ابو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن ابي عيسى القاضي ابو القاسم بن حبش الانصاري الاندلسي المرسي(1)

نزىل مرسية، و هي بالضمّ و التّخفيف مدينة بارض المغرب كثيرة المنارة و البساتين، و ما أظنّ كونها من بلاد جزيرة الأندلس المتقدّم ذكرها في باب الاحمدين، قال الصّفدي فيما نقل عنه السّيوطي في «طبقات النّحاة» عند ذكره لهذا الرّجل: برع في النّحو، و ولي القضاء بجزيرة شقر ثم بمرسية، و كان أحد الائمّة بالأندلس في الحديث و غريبه و لغته، و له المغازي، مجلّدات.

و مات في اربع عشر صفر سنة أربع و ثمانين و خمسمائة بمرسية عن سنّ عالية، و كاد النّاس يهلكون من الرّحمة علي قبره انتهى.

و هو غير ابي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان الاموي الاشبيلي الّذي هو أيضا من أساتيد العربية بالأندلس، كان قد أخذ عن ابن الطّراوة و ابن الأخضر المتقدّم ذكرهما ضمنا، و مات كهلا في سنة إحدى و أربعين و خمسمائة.

و كذلك هو غير الأستاذ ابي القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان المعروف بابن رحمون المصمودي النّحوي الاندلسي الّذي هو من تلامذة ابن خروف المتقدّم ذكره أيضا. في الضمن، و مات بمدينة سبتة من بلاد اندلس في صفر سنة تسع و أربعين و ستمائة.

و غير ابي القاسم عبد الرحمان بن عمر بن محمد اللّغوي القزديري المهدنيّ و صاحب كتاب «بدعة الخاطر و متعة الناظر» في المكاتبات الجارية نظما و نثرا كما نقل عن خطّ ابن مكتوم.

ص: 33

وغير عبد الرحمان بن محمد بن محمد السلمي الاندلسي ابي محمّد المعروف بالمكناسيّ، نسبة الي مكناس الذي هو حصن بالاندلس مثل السّ هيل، ويمكن أن يكون السّ لمي أيضا تصحيفا للسّ هيلي، أو رسم خطّ للسّالمي الذي هو نسبة إلي مدينة سالم التي هي ايضا من بلاد الأندلس، أو نسبة الي بني سلمة الذينهم بطن من الأنصار، أو إلي سلمة غيرها، فإن سلمة محرّكة اسم لأربعين صحابيا و ثلاثين محدثا كما في «القاموس» وبالجملة فقد ذكر ابن الرّبير في ترجمة هذا الرّجل علي ما نقل عنه: أنّه كان عارفا بضروب الآداب واللّغات، ذاكرا لأيام العرب و فرسانها، كاتباً بارع الكتابة، جيد التّظم حلو الأغراض، ينشيء الرّسائل اللّزومية، و بلغ في اللّزوم مبلغا اعجز منه غيره و تأدّب علي اشياخ مرسية و غيرها.

وله رسائل جليّة، و مفاخرة بين السّيف و الرّمح.

مات بمراكش عند قدومه إليها لادراك صحبة ابي سعد بن أبي عبد المؤمن آخر سنة احدى و تسعين و خمسمائة.

و مراكش مدينة من أعظم مدن بلاد المغرب كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» قال و هو اليوم سرير ملك بني عبد المؤمن و هي في البرّ الاعظم، بينها و بين البحر عشرة أيام في وسط بلاد البربر. و إنّها كثيرة الجنان و البساتين، و بها بستان عبد المؤمن بن عليّ طوله ثلاثة فراسخ.

أقول و ارض المغرب واسعة كبيرة جدّا و من اقاليمها المشهورة بلاد الأندلس المتقدّم إليها الإشارة و منها بلاد مملكة إفريقية، و بلاد بربر، و بلدة فاس المتكرّر ذكره في هذا الكتاب، و مدينة غانة الواقعة في جنوب بلاد المغرب، و هي متّصلة ببلاد التبر، يجتمع إليها التّجار و منها يدخلون بلاد التبر، و هي اكثر بلاد اللّهب، لأنّها بقرب معدنه، و اكثر لباس اهلها جلد النمر، و منها مدينة غدامس، و هي ايضا في جنوب المغرب ضاربة في بلاد السّودان، و منها مدينة كالدوم و هي ايضا في جنوبي البحر متأخمة لبلاد السّودان، و منها قاهرة و هي اسم مدينتين متقابلتين باقصي المغرب

احديها قديم و الاخرى حديث، و بها كثيرة الأمطار و الانداء و الضباب و شدة البرد قلّ ما تري الشّمس بها، اهلها موصوف بالحمق، و سفرجلها فوق سفرجل الآفاق، طعما و حسنا. و كلّ ذلك أيضا ذكره صاحب كتاب «تلخيص الآثار» و جرّتنا المناسبة الي نقلها في هذه السفينة تذكرة لأخواننا الأخيار و عبرة كاملة لاولي البصائر و الأبصار.

435- عبد الرحمان بن علي البغدادي، ابن الجوزي

الشيخ الحافظ الواعظ المتفنن المفضل جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي الحنبلي البغدادي الصديقي الملقب بابن الجوزي(1) بفتح الجيم نسبة الي قرضة الجوز الذي هو موضع مشهور في بغداد، و قيل:

إلي مشرعة الجوز الذي هو مكان منها كان يسكنه بعض أجداده، ينتهي نسبه بستّ عشرة واسطة الي قاسم بن محمّد بن ابي بكر كما ذكره ابن خلّكان، ولد سنة عشر و خمسمائة و توفي سنة سبع و تسعين و خمسمائة، سنة وفات العماد الكاتب محمّد بن عبد الله بن حامد الإصفهاني، صاحب التصانيف، و كتاب «خريدة القصر و جريدة العصر» و «البرّ و الشّافي» و غير ذلك.

و نقل عن صلاح الدّين الصّفدي أنّه قال لم ينل أحد بعده ما ناله من الوعظ، بمعني أنّه لم يأت أحد في الموعظة مثله، و كان متعصّبا في مذهبه غاية، كما يظهر من كلماته المنقولة عنه في كتب الاصحاب.

وله مصنّفات كثيرة منها كتاب «صفة الصّفوة» يذكر فيه كثيرا من فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام و غيرهم، و كتاب «المدّش في الوقايع العجيبة» و كتاب «تقويم غلط اللّسان» علي سياق كتاب «درة الغواص في اغلاط الخواص» و كتاب «المنتظم في

ص: 35

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 28، تاريخ ابن الوردي 2: 118 ريحانة الادب 7: 452؛ شذرات الذهب 4: 329، العبر 4: 297؛ الكني و الالقباب 1: 247، نامه دانشوران 2: 25، وفيات الاعيان 2: 321.

تاريخ الملوك والأمم» ينقل عنه صاحب كتاب «بحار الانوار» و صاحب كتاب «التبر المذاب» و له ايضا كتاب «اعمار الاعيان» نظير كتاب «تاريخ ابن خلكان» و كتاب «منتخب تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي؛ و كتاب «التور في فضائل الايام و الشهور» نقل عنه صاحب «بحار الانوار» كيفية نوح الجنّ علي ابي عبد الله الحسين عليه السلام، و كتاب «الرد علي المتعصب العنيد المانع من لعن يزيد» و كتاب «الوفا» ينقل عنه القاضي عياض في «الشفاء» كثيرا و كتاب «التقيح» و كتاب «الموضوعات من الأخبار» و كتاب «شدوذ العقود» و كأنه أيضا في نوادر الحكايات و الآثار، و كتاب «الازكياء» و كتاب «مواعظ الملوك» و كتاب «اللقاب» يذكر فيه منشأ تلّقب الملقّبين بما لقبوا به؛ و كتاب «الفصول المأه» في المواعظ المرصّعة بالأشعار الفاتحة و الحكايات الرائقة، و كتاب «تذكرة الخواص» و كتاب «تلبس ابليس» في تفصيل انواع المحرّمات، و كتاب «تنوير الغبش في تفسير أحوال الأعيان من الحبش» يذكر فيه طرائف حكايات لقمان الحكيم و من بعده من فضلاء السودان و كتاب اخبار بشر الحافي سمّاه «بستان العارفين» تقدّمت الإشارة اليه في ذيل ترجمة بشر المذكور، و من جملة ما ذكره في هذا الكتاب أنّه راي بشرا في منامه، و هو قاعد في بستان، و بين يديه مائدة، و هو يأكل منها، فقال يابا نصر ما فعل الله بك؟ قال: رحمني و غفر لي و اباحني الجنة بأسرها، و قال كل من جميع ثمارها، و تمتّع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات، و منها كتاب «الملتقط» و كتاب «مثير الغرم الساكن إلي اشرف الاماكن» نقل عنه صاحب كتاب «الفصول المهمة» حكاية ملاقة الشقيق البلخي موسي بن جعفر الكاظم عليه السلام، في طريق مكة المعظّمة، و اّطّاعه منه علي آيات ظاهرة و معجزات متظافرة، و نقل عن كتاب ألقابه أنّه قال: و ممّا يمتحن بالحفظ أن يقال: أتعرفون في الصّحابة رجلا يقال له أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد، و هو علي بن أبي طالب عليه السلام لقبه حيدرة و الحيدرة الاسد، و عبد مناف هو أبو طالب، و شيبه اسمه عبد المطّلب، و عمرو اسم هاشم، و المغيرة اسم عبد مناف، و زيد اسم قصبي انتهى كلامه.

ولكن قال صاحب «مقامع الفضل» في جواب من سأله عن مراد النّحة من مثلهم المشهور ضرب زيد عمروا، وعلّة اختصاص هذين الأسمين بذكرهم، أنّ المشهور بين العوام في توجيه ذلك مقدّمة القاضي زاده و خلاصة تلك الحكاية أنّ عمروا؛ لمّا سرق من داود الواو في رسم الخطّ، أدبه زيد، وإليه أشار صاحب المثنوي بقوله:

گفت نحوي زيد عمرا قد ضرب***گفت چونش کرد بي جرمي أدب

عمرو را جرمش چه بُد کان زيد خام***بيگناه او را بزد همچه غلام

گفت اين بي مایه و معني بود***گندمش بستان كه بي مایه است ورد

عمرو زيد از بهر إعرابست و ساز***گر دروغ است آن تو با إعراب ساز

إلي آخر ما ذكره و أمّا ما يمرّ بالخاطر القاصر، فهو أنّ المراد بزيد هو مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و بعمر و هو عمرو بن عبدود المشرك المشهور، الذي ضربه في غزوة الأحزاب، و قال في حقّه رسول الله صلي الله عليه و اله: ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثّقلين.

قلت: و ذكر أيضا في موضع آخر من كتابه المذكور، أن مراد نساء العجم من قولهنّ: (لولو آمد) اذا أردن أن يخوفن أولادهنّ، هو ابو لؤلؤ، لاشتهاره بينهم لما قتل الخليفة الثاني، و وقوع رعبه بذلك في قلوب الكبار و الصّغار، ثمّ صار بكثرة الإستعمال لولو و لا يبعد ما ذكره عن الإعتبار.

هذا ثمّ قال في تحقيق المطلب الأوّل و بيان هذا المدّعي، أنّ لعلي عليه السّلام اسماء من جملتها زيد، كما روي شيخنا الصّدوق رحمه الله في كتاب «الامالي» أنّه عليه السّلام قال يوما علي المنبر في جامع البصرة، انسابوني و الآ قلت لكم نسبي: أنا زيد بن عبد مناف بن عامر بن مغيرة بن زيد بن كلاب، فقام ابن كوا من المجلس و قال أنا لا نعرفك إلا بعليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب فقال يالكع ان أبي سمّاني زيدا باسم جدّه قصي الي آخر الحديث.

ثمّ قال و يؤيد ما ذكرناه أنّ لهم مثالين آخرين أيضا كلاهما يتعلّق بهذا الامام

عليه السلام، أحدهما قولهم قضية و لا- أبا حسن لها، والمراد بابي الحسن فيه ليس إلا هو باجماع الكلّ، والثاني قولهم لولا عليّ لهلك عمر، وهو الذي قاله عمر بن الخطّاب مرارا في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام، فليكن هذا الذي هو محل الكلام أيضا ثالث الثلاثة، بمقتضى ما اشتهر علي الألسنة، أنّ لكلّ ثان ثالثا فليلاحظ.

و من نوادر اخبار الرّجل فيما ذكره صاحب «الخرائن» وغيره أنّه كان يعظ يوما علي المنبر إذ قام إليه بعض الحاضرين وقال ايها السّيخ ما تقول في امرأة بهاء الابنة فانشد علي الفور في جوابه:

يقولون ليلى بالعراق مريضة***فيا ليتني كنت طبيبا مداويا

ونقل أيضا أنّ ابن الجوزي كان يعظ في بغداد فانجرّ كلامه في التّصوّف حتّى انشد هذين البيتين:

اصبحت صبّا اذا مرّ التّسيم علي***زهر الرياض يكاد الوهم يوليني

من كلّ معني لطيف احتسي قدحا***و كلّ ناطقة في الكون تطريني

فقال له بعض الحاضرين يا شيخ فان كان النّاطق حمارا فقال له ابن الجوزي أقول له يا حمار اسكت، ونظير هذه الحكاية بالفارسية عن الجامي.

ولا يبعد كون ابن الجوزي شيعيا في المعني، وان كان يظهر التسنن لمصلحة زمانه، ودليله أولاّ تحديثه روايته ردّ الشّمس علي مولانا امير المؤمنين عليه السلام علي المنبر، بتفصيل ذكره أرباب السّير، وفيه ذكر كرامة له أيضا ببركة حديث معجزة المولي عليه السلام، و ثانيا ما رواه الجمهور أنّه سئل ابن الجوزي المذكور بحضور أهل المذهبين:

ابو بكر افضل أم عليّ؟ قال: من كان بنته تحته، وقيل من كان بنته في بيته، ونقل أيضا في «رجال المحدث الثّشابوري» أنّه سئل عن عدد الائمة فقال إلي كم أقول: أربعة أربعة أربعة، وقيل أيضا أنّه سئل ابن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين عليه السلام الي يزيد وهو بالشّام، و الامام عليه السلام بالعراق؛ فانشد قول الرّضي رضي الله عنه:

منهم اصاب و راسه بذى سلم***من بالعراق لقد ابعدت مرماك

نعم يأتي عن ذلك ما اشتهر عنه من الحكاية وصرح به الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي في كتابه الموسوم بـ «الصراط المستقيم» و هو من مشاهير ما كتب في الامامة بهذه العبارة: و ممّا سمعناه مذاكرة ان ابن الجوزي قال علي المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عمّا روي انّ عليا سار في ليلة الي سلمان فجّهزه ورجع فقال روي ذلك قالت و عثمان تمّ ثلاثة ايام منبوذا في مزابل البقيع و عليّ حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطاء لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن بعلك فعليك لعنة الله و إلا فعليه، فقالت: خرجت عايشة إلي حرب علي عليه السلام باذن النبي صلي الله عليه و اله اولاً؟ فانقطع و بهت، و لم يجد جوابا و نزل من المنبر، و لكن هذه الحكاية أيضا ممّا يقبل الحمل علي التقيّة من المخالفين، فانّ ما يقوله الرّجل فوق المنابر، و خصوصا ان كان من جملة المعاريف و الاكابر، غير ما يعتقد في مكنون الصّميم، أو يخاطب به المأمومين من الصّرر و التّزوير.

هذا و نقل شيخنا البهائي قدّس سرّه في كتاب «الكشكول» عن كتابه «المدهش» في حوادث سنة إحدى و أربعين و مأتين ماجت النّجوم و تطايرت شرقا و غربا كالجرادة من قبل غروب الشّمس إلي الفجر و في السّنة التي بعدها رجمت السّويدا و هي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن فيها حجر، فكان عشرة أرطال و زلزلت الرّي و جرجان و طبرستان و نيشابور و اصفهان و قم و كاشان و دامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة و عشرون الفا و تقطعت جبال و دنت بعضها من بعض، حتّي سار جبل باليمن و عليه مزارع قوم فاتي مزارع قوم آخرين، و وقع طاير ابيض بحلب و صاح أربعين صوتا يا ايها النّاس اتّقوا ربّكم ثمّ طار و أتى من الغد و فعل ذلك ثمّ ما روي بعدها. و مات رجل في بعض اكوار الاهواز فسقط طاير علي جنازته و صاح بالفارسية انّ الله قد غفر لهذا الميت و من حضر جنازته انتهى (1).

وقد وقع مثل هذه الواقعة ايضا في سنة تناثر النّجوم المشهورة بين اصحابنا و

ص: 39

هي سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة و ذلك كما ذكره غير واحد منهم أنه تهافت النجوم في ليلة من ليالي تلك السنة و ترامت الشهب الغير المحصورة من الجوانب فأولوا ذلك بموت العلماء و صار ايضا كذلك فإن فيها توفي شيخنا الكليني و علي بن بابويه القمي و جماعة كثيرة من اعظم العلماء و النبلاء و لا يبعد كونها بعينها هي السنة التي ذكرها في «المدهش» و ان يكون قد وقع له اشتباة في الضبط أو لاحد من السّاخ في رموزها الهندسية فلا تغفل.

ثم أتتني لم أر منذ بضع و خمسين سنة مرت من عمري البائر مثل ذينك التناثرين و لا ظفرت بحكاية نظير منهما في شيء من كتب السير و التواريخ حتى أن دخل رجب هذه السنة التي هي الثالثة و الثمانين و المائتين بعد الالف من الهجرة المطهرة، فاتفق أن خرجت من حجرتي التي كنت قائما فيها قبيل طلوع الفجر من ليلة الأربعاء السادس للشهر المذكور و جعلت انظر الي آفاق السماء للتشخيص وقت الطلوع و الأشتغال باذان الصبح فاذا انا بالسماء كما ذكرها صاحب «المدهش» كان نجومها تموج بعضها في بعض، و تتساقط و تتناثر من الطول و العرض، و تطير شرقا و غربا بعدد لا تحصي، كأنما قد ملات الهواء و السماء، ففزعت مما رأيت كثيرا، و شككت من شدة غرابة ما رأيت في كون هذه الواقعة الهائلة في اليقظة او المنام، و كان ذلك يزايد و لا ينقص، إلي أن طلعت الشمس المنيرة، و خفي كل ما رايناه تحت الشعاع، و لما تعالي النهار و تواترت الأخبار، بوقوع هذه الواقعة من جميع الأقطار، صار الناس يتحIRON و عن حقيقة ذلك الامر يستفسرون، فلا يهتدون الي وجه ذلك سبيلا، و لا يجدون إلي علم ما هنالك دليلا، و اما العبد فاعوذ بربي الواحد الأحد من شر ما بدا، و لا اجد من دونه ملتحدا، و انا لا ندرى اشترى اريد بمن في الارض ام أراد بهم ربهم رشدا.

ثم ان في كتاب «الكشكول» ايضا حكاية كثير من نوادر الامور عن كتب ابن الجوزي المذكور منها ما نقله عن كتابه «تقويم غلط اللسان» بهذه العبارة جواب لا يجمع و قول العامة أجوبة كتبي و جوابات غلط و الصحيح جواب كتبي حاجات و حاج جمع

حاجة و حوائج غلط حميت المريض لا حميته يقال للقائم اقعدهو للتائم اجلس و العكس غلط، يقال الحمد لله كان كذا العروس يقال للرجل و المرأة لا للمرأة فقط قلت و نظيره النطفة فانها اسم لمائي الرجل و المرأة جميعا، فاطلاقه علي مطلق المنى لاحد منهما غلط، لا يقال كثرت عيلته، انما يقال كثرت عياله؛ و العيلة الفقر المصطكي بفتح الميم و الضم غلط فليلاحظ و قد عرفت تاريخ مولد الرجل و وفاته و اما مدفنه فهو بباب الحرب في مدينة السلام بغداد معروف عند المخالفين و المؤالفين بالوجه الحسن و القبيح و يظهر من كتاب «ذيل الوفيات» لصالح الدين الصفدي ان لأبي الفرج المذكور ولدا يسمي بعلي بن عبد الرحمان و يلقب بعليشه اسمعه والده الكثير في أيام صباه من كثير من المحدثين و العلماء؛ و عقد في مجلس الوعظ في صباه ميأومة مع والده لكنه غلب عليه اللهو و اللعب و عشرة المفسدين، فابعده والده و هجره إلي أن مات، و كان يتكلم في أبيه، و كتب الحفاظ عنه، توفي سنة ثلاثين و ستمائة هذا و كثيرا ما ينقل صاحب «الوفيات» عن كتاب ابي المظفر سبط ابن الجوزي و اسمه يوسف بن قزاغلي البغدادي صاحب التاريخ و كان تاريخ وفاته سنة اربع و خمسين و ستمائة كما في «تاريخ حبيب السير» و كان هو أيضا من العلماء و الوعاظ و المحدثين الحفاظ و كنيته ابو المظفر و لقبه شمس الدين، و مذهبه حنفي، و له الكتاب المشهور في مآثر الائمة الاثني عشر عليهما السلام سماه «تذكرة خواص الامة في ذكر خصائص الائمة» و كتاب في التفسير كبير و تاريخ كبير يشتمل علي اربعين مجلدا سماه «مرآت الزمان» كما في تاريخ ابن خلكان، و قزاغلي بضم القاف و الزاي قبل الالف ثم الغين المعجمة كلمتان تركبتا و معناه بالفارسية دخترزاده كما افيد.

الامام المتفنن العلام شهاب الدين عبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الدمشقي الشافعي المعروف بابي شامة⁽¹⁾

لشامة كبيرة كانت علي حاحبه الأيسر قال صاحب «البعية» ولد سنة تسع و تسعين و خمسمائة بدمشق، وقرأ القراءات علي العلم السخاوي، وسمع بالإسكندرية من عيسى بن عبد العزيز وغيره، و اعتني بالحديث و الفقه و درس و أفتي، و برع في الغربية، و ولي شيخة دار الحديث بالاشرفية و الإقراء بالتربة الاشرفية، و كان متواضعا مطّرحا للتكلف، أخذ عنه الشرف الفزاري وغيره.

و صنّف نظم «المفصل» للزمخشري و «مقدمة في النحو» و كتاب «البسملة» و كتاب «مفردات القراء» و كتاب «الباعث علي انكار الحوادث» و «مختصر تاريخ ابن عساكر» و غير ذلك.

و من تصانيفه غير ما ذكر «شرح السّاطبية» و «شرح القصائد النبوية» للسّخاوي مجلّد، و كتاب «الرّوضتين في أخبار الدّولتين: التّورية و الصّلاحيّة» و كتاب «الذيل عليهما» و كتاب «شرح الحديث المقتضي في مبعث المصطفى» و كتاب «الصّوّ السّاري إلي معرفة رؤية الباري» و كتاب «المحقّق من الأصول فيما يتعلّق بافعال الرّسول» و «مختصر كتاب السّواك» و كتاب «الكشف عن حال بني عبيد» و كتاب «الوصول» و كتاب «الوجيز في اشياء من الكتاب العزيز» و كتاب «شيوخ البيهقي» و له مسودّات كثيرة لم يفرغها.

و دخل عليه اثنان في صورة مستفتيين، فضرباه ضربا مبرّحا كاد يتلف منه، و لم يدري به احد و لا أغانه، فقال:

ص: 42

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 250، بغية الوعاة 2: 77، غاية النهاية 1: 365 فوات الوفيات 1: 252، طبقات الشافعية، العبر 2: 280.

قلت لمن قال ألا تشتكي ***مما جري فهو عظيم جليل

يقبض الله تعالى لنا ***من يأخذ الحق ويشفي الغليل

إذا توكلنا علي الله كفي ***فحسبنا الله ونعم الوكيل

توفي في تاسع عشري شهر رمضان سنة خمس و ستين و ستمائة و له في نظم حديث سبعة يظلمهم الله يوم لا ظل الا ظله.

وقال النبي المصطفى إن سبعة ***يظلمهم الله العظيم بظله

محّب عفيف ناشيء متصدق ***و باك مصلّ و الإمام بعدله

انتهى (1).

و هو غير عبد الرحمان بن اسماعيل الازدي أبي القاسم بن الحداد التونسي النحوي المتوفي في حدود أربعين و ستمائة كما عن ابن الأبار

(2).

و غير عبد الرحمن بن اسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني العروضي أبو عيسى المصري الشاعر الذي توفي في سنة ست و ستين و

ثلاثمائة كما عن تاريخ صلاح الدين المذكور (3).

ثم إن المراد بالعلم السخاوي الذي قرأ عليه صاحب الترجمة هو علي بن محمد بن عبد الصمد الآتي ذكره و ترجمته انشاء الله.

كما إن المراد بالشرف الفزاري هو أحمد بن ابراهيم الصعيدي ثم الدمشقي المقرئ النحوي الخطيب بالجامع الاموي و مشيخة دار

الحديث الظاهرية و كان مولده في شهر رمضان سنة ثلاثين و ستمائة و وفاته في شوال سنة خمس و سبعمائة و سمع هو أيضا من السخاوي

المشار اليه و من ابن عبد الدائم و ابن أبي اليسر و جماعة و أخذ عنه التجم القحفازي كما في طبقات التّحاة (4).

ص: 43

1- بغية الوعاة 2: 77.

2- نفس المصدر 2: 78.

3- بغية الوعاة 2: 78.

4- بغية الوعاة 1: 292.

و أما البيهقي الذي صنّف الرّجل كتابا في شيوخه فالمراد به الفقيه الكامل المحدث ابو بكر احمد بن الحسين بن عليّ الشّافعي المتقدّم ذكره عليّ التّقصيل صاحب كتاب «السنن الكبير والصّغير» فليتبصّر.

437- عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي النحوي

الشيخ المتبحر الامام عبد الرحمان ابن ابي الحسين عبد الله بن احمد بن اصبغ بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح الاندلسي المالقي المكني بابي القاسم السهيلي الخثعمي النحوي اللغوي الحافظ(1)

قال ابن الرّبير - فيما نقل عنه صاحب «الطبقات»: كان عالما بالعربية واللغة والقراءات، بارعا في ذلك، جامعاً بين الرّواية والرّواية، نحويّاً متقدّماً، أدبياً؛ عالماً بالتفسير وصناعة الحديث، حافظاً للرّجال والأنساب، عارفاً بعلم الكلام والأصول، حافظاً للتّاريخ، واسع المعرفة، غزير العلم، نبهها ذكياً، صاحب اختراعات واستنباطات تصدّر للإقراء والتّدرّيس وبعد صيته، وروي عن ابن العربي وأبن طاهر وابن الطّراوة وعنه الرّوندي و ابن حوط الله وأبو الحسن الغافقيّ و خلق، وكفّ بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، واستدعي إليّ مراکش و حظي بها، ودخل غرناطة.

وصنّف «الرّوض الأنف في شرح السّيرة» و «شرح الجمل» لم يتمّ «التّعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام» «مسألة السرّ في عور الدّجال» «مسألة رؤية الله والتّبي في المنام».

ص: 44

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 162، البداية و النهاية 12: 318، بغية الوعاة 2: 81 تذكرة الحفاظ 4: 137، تلخيص ابن مكتوم 104؛ ريحانة الادب 3: 101؛ شذرات الذهب 4: 271؛ مرآة الجنان 2: 422، المغرب 1: 488، النجوم الزاهرة 2: 272، نفح الطيب 4: 370، نكت الهميان 187، وفيات الاعيان 2: 323.

توفي ليلة الخميس خامس عشري سؤال سنة احدي و ثمانين و خمسمائة بمراكش و من شعره:

يا من يري ما في الضمير و يسمع *** أنت المعد لكل ما يتوقع

يا من يرجي للشدائد كلها *** يا من إليه المشتكي و المفزع

يا من خزائن رزقه في قول كن *** امنن فان الخير عندك أجمع

مالي سوي فقري إليك وسيلة *** فبالإفتقار إليك ربي أضرع

مالي سوي قرعي لبابك حيلة *** فلئن رددت فاي باب أفرع

و من الذي أدعوا و اهتف باسمه *** إن كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لمجدك إن تقطع عاصيا *** الفضل اجزل و المواهب أوسع

رأيت بخط القاضي عز الدين ابن جماعة: وجد بخط الشيخ محيي الدين التواوي ما نصه: ما قرء أحد هذه الأبيات دعا الله عقيبها بشي ء إلا استجيب له انتهى (1).

و كتاب «الاعلام» كتاب ظريف في شأنه، بديع في طريقتة، و عنوانه يفيد الطالب للعلم و الأدب كثيرا، و يجعله بطرائف ما يستدعيه أرباب الطلب عارفا و بصيرا، عندنا منه نسخة يقول فيها بعد البسملة: أخبرني الفقيه الشيخ الإمام عماد الدين زكريا بن يحيى بن مهدي الاسكندري اجازة، قال أخبرنا الشيخ الفقيه الإمام الأمين نظام الدين أبو علي الحسين بن يوسف بن الحسين الكاتب بثر الاسكندرية، فيما أذن لي بالرواية عنه.

قال اخبرنا الفقيه الإمام العلامة أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي الخثعمي اجازة، قال الحمد لله الذي علم آدم الأسماء إلي آخر الخطبة، و بعد فأنني قصدت أن أذكر في هذا المختصر الوجيز، ما تضمنه كتاب الله العزيز، من ذكر من لم يسمه فيه باسم العلم، من نبي أو ولي أو غيرهما من آدمي، أو ملك، أو جنّي، أو بلد،

ص: 45

أو شجر، أو كوكب، أو حيوان، له اسم علم قد عرف عند نقلة الاخبار إلي أن قال: فمن سورة الحمد قوله تعالى: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ - هم الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ حِينَ قَالَ: فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ - الآية فأنظر إلي قوله تعالى: وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا وَاجْمَعْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِهِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ - تجده شرحا له لأن الصراط: الطريق و من شأن سلاك الطريق، الحاجة إلي الرفيق، فلذلك قال تعالى: وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا؛ ولذلك قال عليه السلام خير الرفقاء أربعة نجده نظرا إلي قوله سبحانه من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فذكر أربعة.

ثم قال فصل، و من ذلك قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، هم اليهود والنصارى، جاء ذلك مفسّرا عن النبي صلي الله عليه و اله في حديث عدي بن حاتم، وقصة إسلامه و اشهد لهذا التفسير قوله تعالى في اليهود: وَبِأُوْبَعَضِ مِنَ اللَّهِ،* و قال تعالى في حق النصارى: قَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَاضَلُّوا عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ، و سميت اليهود بيهودا ابن يعقوب انتسبوا إليه عند بعض الملوك بسبب يطول ذكره، ثم عربته العرب بالدال. و سميت النصارى بناصرة قرية بالشام كان اصل دينهم منها، و الله اعلم.

و من سورة البقرة قوله تعالى فَسَدِّجُوا إِلَّا إِبْلِيسَ،* أول من سجد من الملائكة اسرافيل، فذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قال محمد بن الحسن النقاش و كان اسم ابليس قبل ان يتلس من رحمة الله عزازيل، و قال النقاش و كنيته ابو كردوس، و قوله تعالى اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ*، زوجه حوا، و أول من سماها بذلك آدم عليه السلام حين خلقت من ضلعه، و قيل له من هذه قال امرأة قيل: و ما اسمها قال حوا قيل: و لم قال لانها خلقت من حي و كنيته التي كتته به الملائكة أبو البشر، و قيل أبو محمّد أي أبو محمّد خاتم الأنبياء، و اهبط آدم بسرنديب من الهند بجبل يقال له بودا، و اهبطت حوا بجدة، و اهبط ابليس بالابلة، و اهبط الحية ببستان، و قيل: بسجستان؟ و سجستان اكثر بلاد الله حيات، و لولا العربد و ما يأكلها و يفني كثيرا منها لا خليت سجستان من

اجل الحيات قاله ابو الحسين المسعودي. و الشجرة التي نهى عنها هي الكرم، و من قال بهذا يقول الخمر منها، و لذلك حرم، و قيل السنبله، و من قال هذا يقول لما تاب إلي الله و تاب الله عليه جعلت غذاء لذريته، و منهم من يقول هي شجرة التين؛ و لذلك تعبّر في الرؤيا بالندامة لأجل ندامة آدم عليه السلام علي اكلها.

وقوله تعالى يا بني إسرائيل* هو يعقوب بن اسحاق، و سمي اسرائيل لأنه أسري ذات ليلة حين هاجر إلي الله سبحانه، فسمي اسرائيل اي اسري الي الله او نحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيا و بعضه موافقا للعرب و كثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني و العربي و يقاربه في اللفظ، الا تري إن ابراهيم تفسيره أب راحم، لرحمته بالأطفال، و لذلك جعل هو و زوجته سارة بنت هاران بن تارخ كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الي يوم القيامة، إلي أن قال: و هاران أخو ابراهيم و هو والد لوط عليه السلام، و قال الطبري سارة هي بنت هاران بن قاحو يعني هاران الاكبر، عم هاران الأصغر، و هي بنت عم ابراهيم و بها سميت مدينة حران.

ثم إلي ان قال في تفسير قوله تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ: اسم ابيه تارخ بن ناحورا و آزر اسم صنم كان يعبده أي دع آزر.

وقيل ايضا ان آزر كلمة معناها الزجر و التعنيف و قيل ايضا انه اسم ابيه، إلي أن قال: قوله عزّ و جلّ في سورة التوبة حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ، الآية، هي حوا و الحمل اسمه عبد الحارث، و روي عن النبيّ صلي الله عليه و اله انه قال: لما حملت حوا طاف بها ابليس لعنه الله، فكان لا يعيش لها ولد، فقال سميّه عبد الحارث، فعاش ذلك و كان ذلك من وحي الشيطان، و ذكر الطبري عن ابن اسحاق انه قال ولدت حوا أربعين بطنا؛ في كلّ بطن ذكر و انثي آخرهم عبد المغيب، و امة المغيب ثم إلي أن قال في قوله تعالى من سورة الرعد: إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ، و روي ابن الاعرابي من طريق سعيد بن جبیر عن عبد الله قال لما نزلت هذه الآية قال: رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم أنا المنذر و أنت يا عليّ هاد بك يا عليّ اهتدي المهتدون.

ثم الي ان قال في قوله تعالى من سورة النحل وَصَّ رَبُّ اللّٰهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ اَحَدُهُمَا اَبْكُمُ لَا يَقْدِرُ عَلٰى شَيْءٍ: هو أبو جهل واسمه عمرو بن هشام المخزومي والذي يأمر بالعدل عمّار بن ياسر العنسي، وكان حليفا لبني مخزوم، و ابو جهل يعذبه علي الإسلام، و يعدّب امه سمية و كانت مولاة لابي جهل، و قال لها ذات يوم انما آمنت بمحمّد لانيك تحبينه لجمالها، ثم طعنها بالرّمح في قلبها، فهي اول شهيد في الإسلام من كتاب «النقّاش» وغيره.

و من جملة ما ذكر فيه بمناسبة الآيات أسماء خضر التّبيّ وإلياس وذي القرنين الذي هو عبارة عن رجلين، و اصحاب الكهف و الرّقيم و امّ موسى التي ورد أنّه من الأسماء العظيمة التي تفتح به المقفلات من الأمور؛ و قال أنّه رتارحا و قيل اياخت و و اخته اسمها مريم بنت عمران مثل مريم امّ عيسي عليه السّلام و قد روي انّ اسمها كلثوم جاء ذلك في حديث رواه الزّبير بن بكار و قال في باب أبي لهب اسمه عبد العزي، و لمّا كان كاذبا من حيث اضيف الي العزي ذكره الله عزّ و جلّ بالكنية، فان قيل ان كنيته أبو لهب، و اللّهب ليس بابن له، و الجواب انّ الله تعالى خلقه للهب و إليه مصيره، و العرب يكتّي بالإبن و الأب مالصق بالمكني و لزمه، كقول التّبيّ صلي الله عليه و اله في عليّ ابو تراب و في ابي هريرة ابو هريرة» لهرة كانت معه تلازمه، و لانس ابو جمرة لبقلة كان يجتنيها و هي الحرف و العرب و تقول للاحمق أبو ادراص للعبه بالادراص، و هي جمع درص و الدّرص: ولد الكلبة، أو ولد الهرة و نحو ذلك، تقول للدّئب: أبو جعدة و الجعدة: الحروفة، لانيه يحثها و يطلبها و القرآن نزل بلسان القوم.

هذا و من جملة ما ذكره في ذيل قوله تعالى لها سبعة أبواب قوله: و قد أفردنا في ذكر أبوابها و أبواب الجنّة و ذكر جهنّم و سقر أعادنا الله منها، و ما في اختصاص العدد فيها بالسبعة، و في الجنّة بالثمانية الأبواب و فائدة تسمية خزنتها و ذكر عددهم كتابا إلي آخر ما ذكره.

و اما نحن فقد اشرنا إلي كثير من هذه المراتب المستتبطة من هذه المقالات

في تضاعيف كتابنا هذا بمناسبة المقامات.

ثم إن مرادهم بالسّهيلي المطلق، هو هذا الرجل ونسبته إلي سهيل الذي علي وزن زبير، وهو حصن بالاندلس المتكّر ذكر مدنها و حصونها في هذا الكتاب، مثل شميطة، و سلماس، و يحضب، أسماء لثلاثة حصون آخر فيها، نعم قد تطلق هذه النسبة أيضا علي أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف السهيلي الاديب أبي الفضل القرطبي الصقار الشافعي، و هو كما نقل عن ذيل تاريخ نيسابور الذي كتبه عبد الغافر الفارسي كان شيخ أهل الادب في عصره حدث عن الاصمّ و ابي منصور الأزهري و الطبقة، و تخرج به جماعة من الأئمة، منهم الواحدي المفسّر الآتي ذكره و ترجمته قريبا، أنفق عمره في خدمة الكتب و مطالعة العلوم، و تدريس مؤدبي نيسابور، ولد سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة، و مات بعد سنة ست عشر و أربعمئة.

438- عبد الرحمان بن احمد «عضد الدين الايجي»

القاضي عضد الدين عبد الرحمان بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المشتهر بالعضد الايجي الشافعي الاصولي المتكلم و الحكيم المشهور (1)

صاحب «شرح مختصر الاصول» و متن «المواقف» و مؤلفات جمّة في الأدب و الكلام و الحكمة و غير ذلك.

كان في عالي مرتبة من مراتب التصرف و التحقيق، و قاضي درجة من مدارج التعمق و التدقيق؛ عديم التظير في أفنائه، و فقيد البديل في أمثاله و أقرانه، و كان من علماء دولة السلطان الجايتو محمد المعروف بشاه خدابنده، المغولي التتاري، و

ص: 49

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 75، تاريخ كزیده 699، الدرر الكامنة 2: 429، ريحانة الادب 4: 144، شذرات الذهب 6: 174، طبقات الشافعية 6: 108 ط-ق- فارسانه 2: 138؛ الكني و الالقاب 2: 472

مقرَّباً في تلك الحضرة المعظَّمة السُّلْطانية كما اشير اليه في ذيل ترجمة العلامة اعلي الله مقامه.

و يقال انَّ أصله من بيت العلم و التّدريس و الرّئاسة، و تولّى القضاء بديار فارس المحمية، إلي أن سلّم له لقب أفضي القضاة في مدينة شيراز مع نهاية الاعزاز، إلا ان بغضه و عداوته مع أهل الحقّ و تعصّب به الشّديد في امر الباطل أيضا في درجة الكمال و من جملة ما تضرب به الأمثال، و قد شاركه في تأليف «شرح المختصر» جماعة من علماء مذهبه الذين اشير إلي جملة من اسمائهم في تضاعيف ما سبق من أبواب هذا الكتاب.

و قد ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» في مواضع من كتابه علي وجه يليق ببابه و ينبغي الملاءم ركا به، و من جملة ما نقله في ذلك الكتاب، في حقّ هذا الجناب، أنّه اجتمع في بعض مجالس العامّة مع رجل من فضلاء الشيعة، يقال له: ملا پادشاه البيا بانكي اليزدي، و كان الرّجل المذكور صغير الجثّة في الغاية، مشغولا في ذلك المجلس بالكتابة، و بين يديه دواة عظيم، و كان العضدي بعكس ذلك الرّجل ذا بدن جسيم، و جسد سمين فخيم، فاتّفق أن وقع بينهما كلام علميّ و أخذ الرّجل يصول عليه في المناظرة و الجدل، فلم يلتفت اليه مدّة، ثمّ رفع رأسه و قال في نهاية العظمة و الدّلال:

ما هذه الأصوات التي ترتفع من وراء الدّواة، معرضا بهذا القول علي غاية صغر جثته و قصور قدره و مرتبته، عن مناظرة مثله، فأجابه الرّجل ارتجالا و من بديهية نفسه الملهمة بها من جانب الغيب، نعم يا مولانا انّ النّطفة الواحدة لا تصير أكثر من هذا، فخجل العضدي كثيرا بعد ما تتبّه علي مفهوم هذا الكلام، و خرج منفعلا ممّا فعله به ابد الحقّ إلي يوم القيام.

هذا و في اجازة شمس الانّمة محمّد بن يوسف القرشي الشّافعي الكرمانى الآتي ترجمته إنشاء الله تعالى لشيخنا الشّهيد الاوّل حسب ما نقله مولانا المجلسي الثاني في المجلّدة الاخيرة من البحار ذكر لهذا الرّجل أيضا مع الاشارة إلي بعض حالاته و تصنيفاته بهذه العبارة من بعد الفراغ من الخطبة: و بعد فقد استجاز المولي الأعظم الأعلم

صاحب الفضلين مجمع المناقب والكمالات الفاخرة، جامع علوم الدين والآخرة شمس الملة والدين، محمد بن الشيخ العالم جمال الدين بن مكي بن شمس الدين محمد الدمشقي، رزقه الله في اولاه و اخراه ما هو اولاه و أخراه، رواية مالي فيه حق الرواية، لا سيما الكتب الثلاثة التي صنّفها استاد الكلّ في الكلّ عضد الملة والدين عبد الرحمان بن المولي السعيد زين الدين أحمد بن عماد الدين عبد الرحمان الإيجي روح نفسه و قدّس نفسه «المواقف السلطانية» و «الفوائد الغياثية» و «شرح مختصر المنتهي» و شروح ثلثها الثلاثة التي ألفها خصوصا هذا الكتاب المسمّى ب «الكواشف في شرح المواقف» فاستخرت الله و أجزت إلي آخر ما ذكره و له أيضا كتاب «عيون الجواهر و العقائد العضدية، كما وجدته في بعض الاجازات و أشعار باهرة وجدتها في بعض المواضع المعتمدة منها قوله:

خذ العفو و أمر بعرف كما أمر***ت و أعرض عن الجاهلين

و لن في الكلام لكل الأنام***فمستحسن من ذوي الجاه لين

و منها قوله:

فلما نهاني والدي عن خلعتي***و اني إلي طاعاته ليسوق

اشارت و قالت غمزة الورد لا تطع***فهذا زمان طاب فيه عقوق

و منها قوله:

تصاممت اذ نطقت ظبية***قصيد الأسود بالحاظها

و ما بي وقر و لكنني***أردت اعادة الفاظها

هذا و قد ذكره ايضا الحافظ السيوطي في طبقات النحاة فقال قال في «الدرر» يعني مصنّفه المتقدّم ذكره أحمد بن الحجر: كان اماما في المعقول، قائما بالأصول و المعاني و العربية، مشاركا في الفنون، كريم النفس، كثير المال جدا، كثير الانعام علي الطلبة، ولد بعد السبعمأة، و أخذ عن مشايخ عصره، و لازم الشيخ زين الدين الهنكي تلميذ البيضاوي و غيره، و ولي قضاء الممالك، و أنجب تلامذة عظاما اشتهروا

في الآفاق، منهم الشيخ شمس الدين الكرمانى و التفتازانى و الضياء القرمى.

وصنف: «شرح مختصر ابن الحاجب» و «المواقف» و «الفوائد الغياثية في المعاني و البيان» و «رسالة في الوضع» و جرت له محنة مع صاحب كرمان، فحبسه بالقلعة، فمات مسجوناً سنة ست و خمسين و سبعمائة.

ذكرنا في الطبقات الكبرى ما كتبه لمستفتي أهل عصره، فيما وقع في «الكشاف» في قوله تعالى: فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، و ما كتبه الجاربردي عليه، و ما كتبه هو علي جواب الجاربردي و اطلنا الكلام في ذلك انتهى. (1)

وقد اشير إلي ما ذكره من المحنة للرجل مع زيادة ظريفة أخرى في ذيل ترجمة أحمد بن الحسن الجاربردي المذكور فليراجع إليه انشاء الله.

و اما شرحه المذكور علي «مختصر الاصول» فهو لكثرة اشتهاره بين علماء الأمة و اكباب طلبته الاعصار عليه مستغن عن التوضيف و التعريف، و هو من أحسن شروح هذا الكتاب المنيف، و إن شاركه في تنقيح ذلك الشرح جماعة آخرين. و من جملة من شرحه أيضا في كمال التنقيح: هو الشيخ بهاء الدين السبكي، و الفاضل الاصبهاني و قطب الدين الشيرازي الآتي ذكرهما و ترجمتهما في باب المحامدة انشاء الله. و منهم الشيخ شمس الدين، محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي، المتفرد فضله في المعقول و المنقول، صاحب «شرح مصابيح البغوي» و «مفتاح السكافي»، و «شرح التلخيص» و غير ذلك، و كان من علماء أوائل المائة الثامنة، و منهم: الشيخ شمس الدين الكرمانى المتقدم ذكره، الذي كان من تلامذة نفسه، و اما كتاب «المواقف» فهو المتن الجليل المعتمد الكلامي، الذي شرحه المير سيد شريف المتقدم ذكره، بشرحه المشهور، و قد كتبه باسم الأمير شيخ ابو اسحاق الذي صار صاحب الخطبة و السكة في شيراز المحروسة سنة اربع و اربعين و سبعمائة كما يشير إليه الخواجه حافظ الشيرازي بقوله:

ص: 52

بعهد سلطنت شاه شيخ ابو اسحاق*** به پنج شخص عجب بود ملك فرس آباد

نخست پادشهي همچو او ولايت بخش*** که کام خلق روا کرد و داد عيش بداد

ديگر بزرگ چه قاضي عضد که در تصنيف*** بناي کار مواقف بنام شاه نهاد

إلي آخر ما أتاه ثم انّ الايجي نسبة إلي إيج بكسر الهمزة و سکون الياء المثناة التّحتانية، ثمّ الجيم المفتوحة، و هي من غير هاء في الآخر بلد بفارس، كما في «القاموس» و مع الهاء قرية كبيرة من قري ناحية روي دشت اصفهان، خرج منها جماعة من علمائنا الأعيان منهم الفاضل الهندي، و المولي محمد شريف الرويدشتي الذي هو من تلامذة العلامة المجلسي و المولي علي اكبر الايجي المتقدّم ذكره في اوائل هذا الباب و كان العضدي المذكور من الأوّل و ان كان يحتمل اتّحادهما أيضا في الحقيقة بأن يكون اختلاف النّسبة فيها باعتبار اختلاف سلاطين الاوقات في جعلها من توابع احدي المملكتين فليلاحظ.

ص: 53

الشيخ الفاضل المتبحر الاديب جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمان السيوطي الخضيرى الشافعي ابن كمال الدين ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن سابق الدين ابي بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله همام الدين(1)

نسبه الأصيل كما عرفت لانه الذي أنا من عيون تفصيل نفسه في ترجمة أبيه الفاضل الكامل المصنّف في النحو والقراءة والفقّه والاصول وغير ذلك قد اعترفت، ومنه يظهر أنّه كان قد ورث العلم والأدب والفضل الوافر وسائر المحامد والمفاخر كابرا عن كابر، وأما قراءته وأخذه وروايته في مراتب المعقول والمنقول، فقد انتهت إلى جماعة كثيرة لم يعهد مثلها لأحد من الفحول، بحيث ذكر بعضهم أنّه قد أخذ عن غالب علماء العصر، وبلغ معجم شيوخه نحو ثلاثمائة شيخ، ثلاثة منهم: قاضي القضاة علم الدين البلقيني، وشرف الدين المناوي، والإمام العلامة محيي الدين الكافجي، وقس عليهم الباقين، وستأتي الإشارة إلى طائفة منهم إنشاء الله تعالى في باب المحمّدين، وأما سبكه وسياقه وطريقته ومذاقه، فهي كما يستفاد من مصنّفاته الموجودة بين ظهرانينا، مشبهة طرائق الظاهريين، وأدبائنا الأخباريين، في رواية الكثير وجباية الغفير، وفصاحة التقرير، ومثانة التحرير، ورشاقة التعبير، مع زيادة مهارة له في الإيجاز، وحسن الألغاز، كما تظهر من بعض عباراته الراوية علي حدّ الإعجاز، والحاكية عن الفهم الممتاز.

ص: 54

1- له ترجمة في: البدايع الدهور 4: 83، حسن المحاضره 1: 335، ريحانة الادب 3: 148، شذرات الذهب 8: 51، الضوء اللامع 4: 65، الكواكب السائر 15: 226، مفاكهة الخلان 1: 301. هدية العارفين 1: 532

وأما تصانيفه الباهرة فهي كثيرة لا تحصى، وغفيرة لا تستقصى، في فنون شتى، ومراتب لا تستوطني، منها في التفسير كتابه الكبير المسمّى بـ «مجمع البحرين» و تفسيره الآخر الذي قد اختصره من ذلك البين، و كتابه المسمّى بـ «الاتقان في علوم القرآن» رأيت مجلّده الاولي في خصوص مقدّمات علوم التفسير، ورسوم التنزيل، بأكمل تفصيل، و أطول تذييل، و منها في الحديث كتاب «جامعة الكبير و جامعة الصّغير» و كتاب «المسلسلات» و كتاب «الكلم الطيب» و كتاب «الدّرر في الادعية و الاحراز» و امثال ذلك و كتاب كبير في معجزات التّبيّ صلي الله عليه و اله و خصائصه بدلائلها كما ذكره في مفتاح كتاب آخر له، لخصّه منه، و سمّاه «انموذج اللّيب في خصائص الحبيب» و كتاب «ذخائر العقبي في مناقب اولي القربي» و كتاب «الدّرر المنتشرة في الاحاديث المشتهرة» ينقل سمّينا المجلسي رحمه الله عنه، و عمّا سبق عليه كثيرا، و منها في العربية و النّحو كتاب «مظهر اللّغة» و كتاب «جمع الجوامع» و شرحه الكبير عليه المسمّى بـ «همع الهوامع» و كتاب شرح الالفية المشهور المسمّى بـ «البهجة المرضية» و كتاب حاشية علي شرح كتبه ابن عقيل علي الالفية سمّاه «السّيف الصّ قيل علي عنق ابن عقيل» و كتاب ارجوزته في تلخيص مفتاح السّكاكي و «مختصر نهاية ابن الأثير» و كتاب «التذكرة» و كتاب «المقامات» علي حدّ ما صنعه الحريري في كتابه المشهور، و «حاشيته علي شرح شذور ابن هشام» و كتاب له في اصول النّحو، علي طرز ما رسموه في اصول الفقه، نادر في معناه، ظريف جدّا، و كأنه مأخوذ من القياس علي اصول النّحو الذي صنّفه عيسي بن مروان الكوفي، و كتاب شرحه الكبير علي «شواهد المغني» و فيه من المطالب الخارجة أيضا ما لا يحصى، و من تراجم السّ عمراء مقام اقصي، و كتاب حاشيته علي المغني ايضا سمّاه بـ «الفتح القريب» و منها في السّير و التّواريخ و أخبار الأوائل و غيرها، كتاب «تاريخ الخلفاء و الملوك» يوجد عنه التّقل في كتب السّير كثيرا، و كتاب «التذكرة» و كتاب «الوسائل إلي معرفة الأوائل» نقلنا عنه في ترجمة ظالم بن عمرو المكنّي بأبي الاسود الدّئلي كثيرا من الاوليات؛ و كتاب «القول الجلي في طور

الولي» وكتاب «طبقات النّحة الكبرى» في مجلدات، وكتاب «الطبقات الصغرى» في مجلّدة واحدة يكثر عنه التّقل في كتابنا هذا، و من جملة ما ذكره في فواتح ذلك الكتاب، و يحقّ علينا ذكره في هذا الباب، أنّه قال بعد عدّه لما يربوا علي خمسين كتابا من المعاجم و التّواريخ المتقدّمة الكبيرة و غيرها التي يكون في جملتها ما يدخل في حيز خمسين مجلّدا.

فجمعت كلّ ما تضمّنته هذه الكتب المذكورة من ترجمة نحوّيّ، طالت أو قصرت خفيت أخباره أو اشتهرت. و أوردت من فوائدهم و أخبارهم و مناظراتهم و أشعارهم و مروياتهم و مفرداتهم ما لم يجتمع في كتاب، بحيث بلغت المسوّد سبعم مجلّدات، فلمّا حللت بمكة المشرّفة سنة تسع و ستين و ثمانمأة، وقف عليه صديقنا الحافظ نجم الدّين بن فهد جزاه الله تعالى أحسن الجزاء، و حباه أبلغ الحباء فأشار عليّ بان ألخص منها طبقات في مجلّدة تحتوي علي المهمّ من التّراجم، و تجري مجري ما ألفه التّاس من المعاجم، فحمدت رأيه، و شكرت لذلك سعيه، و لخصت منها اللّباب في هذا الكتاب، و تركت تلك المسوّد علي حالها مدّة من الزّمان، و أنا أعلم أنّه لا همّة لأحد في تحصيلها، و لا الإحاطة بجملتها و تفصيلها.

فلمّا كتبت علي «مغني اللّبيب» الحاشية المسماة ب «الفتح القريب» و كان من الامور التي اودعها البدر الدّماميني و شيخنا الشّيخ الامام تقي الدّين الشّمني حاشيتيهما الكلام علي يسير من الشّواهد و تراجم يسيرة من النّحاة، خشيت إن أنا أودعت ذلك الحاشية أن تطول، و الإنسان سنوم و ملول، فاقتصر في الحاشية علي المسائل التّحوية، و أبيات المحدثين المروية، و أفردت للشّواهد العربية كتابا حافلا، و شرحا بأعباء جميعها كافلا.

ثمّ أفردت كتابا ثالثا لتراجم من فيه من النّحاة، مبسوطه التّراجم لمن اتّحاه، فأخذت فيه ثلث تلك المسوّد، و الثلث كثير، و أوردت فيه الدّرر تّري ما بين نظيم و نثير، و ما لم يدخل فيه الفوائد و الفرائد، و الألغاز و الرّوائد، و المناظرات و المحاورات

و الفتاوي الواقعات و الغرر اللامعات، افردت لها كتاب الاشباه و النظائر النحوية.

فلم يضع بحمد الله شيء من تلك المسوّدّة الحاوية المحوية، و ألغى عنها الاسم الأول و صار الاعتماد في الطبقات الجامعة علي هذه و المعول، و سمّيتها «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة» و الله اسأل الإعانة و السّداد، و الهداية الي سبيل الرّشاد انتهى (1) و كتابه «الأشباه و النظائر» كتاب لطيف طريف ذو فوائد كثيرة يشتمل علي فنون سبعة، لكلّ من أبوابها السّبعة ديباجة علي حدة و هداية في فنون العربية إلي جديد فائدة، و في العلوم الأدبية إلي جميل قاعدة و عائدة، فجعل أوّل تلك الأبواب في بيان القواعد و الأصول التي ترد إليها الجزئيات و الفروع و هو مرتّب علي حروف المعجم و هو معظم الكتاب و مهمّة.

و يذكر فيه قواعد منها: قاعدة الإتياع، و يقول فيه قالوا: كلّ فعل علي فعل بكسر العين و عينه حرف حلق يجوز فيه كسر الفاء اتباعا لكسر العين، نحو نعم و بس و منه اتباع حركة فاء كلمة لحركة فاء أخرى لكونها قرنت معها و سكون عين كلمة لسكون عين أخرى أو حركتها لحركتها كذلك إلي آخر ما ذكره، و منها قاعدة الاتّساع في الطّروف و غيرها، و قاعدة الثقل و الخفّة، و قاعدة الجواز، و قاعدة الضّرورة، و أمثالها، و قال في طيّ هذه القاعدة: قال ابو حيان: لم يفهم ابن مالك معني قول النحويين في ضرورة الشّعر، فقال في غير موضع ليس هذا البيت بضرورة، لان قائله متمكن من أن يقول كذا، ففهم أنّ الضّرورة في اصطلاحهم هو الإلجاء إلي الشّيء، فقال أنّهم لا يلجأون إلي ذلك إذ يمكن أن يقولوا:

كذا، فعلي زعمه لا توجد ضرورة أصلا إذ ما من ضرورة إلا و يمكن إزالتها و نظم تركيب آخر غير ذلك التركيب.

و أنّما يعنون بالضرورة إنّ ذلك من تراكيبهم الواقعة في الشّعر المختصّة به، و لا يقع في كلامهم الثّري، و أنّما يستعملون ذلك في الشّعر خاصّة، دون الكلام الثّري، و لا يعني النّحويون بالضرورة أنّه لا مندوحة عن النّطق بهذا اللفظ، و أنّما يعنون ما ذكره

ص: 57

وإلا كان لا توجد ضرورة، لأنه ما من لفظ إلا ويمكن الشاعر أن يغيره انتهى.

وقال ابن جنّي في الخصائص سألت أبا علي هل يجوز لنا في الشعر من الضرورة ما جاز للعرب أولا؟ فقال: كما جاز أن نقيس منشورنا علي منشورهم، فكذلك يجوز لنا أن نقيس شعرنا علي شعرهم، فما اجازته الضرورة لهم اجازته لنا و ما حظرت عليهم حظرتة علينا، إلي آخر ما ذكره.

ومنها قاعدة ما يجوز تعدّده و ما لا يجوز، وقال: وفيه فروع الأوّل خبر المبتدأ وفيه خلاف، فمنهم من أجازته مطلقا، و جزم به ابن مالك، و منهم من منعه، و أوجب العطف نحو زيد قائم و منطلق، إلا أن يراد اتصافه بذلك في حين واحد، فيجوز نحو هذا حلو حامض أي مرّ، و هذا أعسر أي أسر أي اضبط؛ الثاني الحال وفيه خلاف، قال في «الارتشاف»: ذهب الفارسي و جماعة إلي أنّه لا يجوز تعدّده، و يجعلون نحو قولك جاء زيد مسرعا ضاحكا الحال الأوّل فقط و ضاحكا صفة مسرعا أو حالا من الضمير المستكن، و ذهب ابن جنّي إلي جواز ذلك، إلي أن قال: الثالث المستثني، و الجمهور علي أنّه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيان، و اجازته قوم نحو ما أخذ أحد إلا زيد درهما، و ما ضرب القوم إلا بعضهم بعضا، و قس علي هذا سائر قواعده و أصوله.

و جعل الفنّ الثاني منها في القواعد الخاصّة و الضوابط و الاستثناءات و التقسيمات ثم ذكر منها ضابطة في علامات الاسم و قال تتبّعنا جميع ما ذكره التّاس من علامات الاسم فوجدناها فوق ثلاثين علامة، و هي الجرّ و حروفه، و التّوين، و التّداء، و ال، و الإسناد إليّه، و الإضافة إليّه، و الإشارة الي مسمّاه، و عود ضمير إليّه، و ابدال اسم صريح منه، و الاخبار به مع مباشرة الفعل، و موافقة تأنيث الإسمية في لفظه او معناه، هذا ما في كتب ابن مالك و نعتة و جمعه تصحيحا و تكثيره و تصغيره، ذكر هذه الاربعة ابن حاجب في وافيته، و تثنيته، و تذكيره، و تأنيثه، و لحوق ياء النسبة له، ذكر هذه الاربعة صاحب «اللّبّ و اللّباب» و كونه فاعلا، أو مفعولا، ذكرهما أبو البقاء العكبري في «اللّباب». و كونه عبارة عن شخص، و دخول لام الابتداء، و واو الحال، ذكر هذه ابن

فلاح في «مغنيه»، و ذكر ابن القواس في «شرح ألفية ابن معط» لحوق ألف النّدة و ترخيمه، و كونه مضمرا، أو علما، أو معرفا، أو منكرا، أو تميزا منصوبا، أو حالا.

و منها ضابطة أخرى في الكلمات التي تأتي اسما و فعلا و حرفا بتبّعها، فوصلت ثماني عشرة كلمة، أشهرها علي، فإنّها تكون حرف جرّ و إسما تجرّ بمن، قال الشاعر: غدت من عليه بعد ما تمّ ظمؤها. و فعلا ماضيا من العلوّ، و منه إنّ فرعون علا في الأرض.

و من تكون حرف جرّ و اسما قال الزّمخشري في قوله تعالى فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ،* إذا كانت من للتبّع في موضع المفعول به، و رزقا مفعول لأجله؛ قال الطيّبي: و اذا قدرت من مفعولا كانت اسما كعن كقوله: من عن يميني مرّة و امامي؛ و تكون فعل أمر من مان يمين، و في تكون حرف جرّ و اسما بمعنى الفم في حالة الجرّ، و منه: حتّي ما تجعل في امراتك، و فعل أمر من و في يفي، و الهمزة تكون حرف استفهام، و فعل أمر من و أي، و اسما في قول بعضهم إنّ حروف التّداء أسماء أفعال، و الهاء المفردة تكون اسما ضميرا نحو ضربته و مررته، و حرفا في إياه، و فعل أمر و هي يهي، و لمّا تكون حرف نفي جازم بمعنى لم: و ظرفا نحو لمّا جاء زيد اكرمته، و فعلا ماضيا متصلا بضمير الغائبين من لم، و هل تكون حرف استفهام و اسم فعل نحو حي هل و فعل أمر من و هل يهل و ها تكون حرف تنبيه و اسم فعل بمعنى خذ و زجر للابل يمد و يقصر، و فعل أمر من هاء يهاء، و حاشا تكون حرف استثناء و اسما مصدرا بمعنى التّنزيه، نحو: حاشا لله، و لهذا قرأ بتنوينه، و فعلا ماضيا بمعنى استثنى يقال:

حاشي يحاشي، ثمّ عد من ذلك ربّ بفتح الرّاء، و النّون، و الكاف المفردتين، و علّ و بلي و ان و إلا و خلالات مع بيانات شافية و نظم له في أسماء تلك العشرة و الثمانية.

و منها ضابطة أخرى يقول فيها كلّ الأفعال متصرفة إلا ستّة: نعم؛ و بسّ،

وعسي، وليس، وفعل التّعجب، وحبّذا، وقيل عشرة بزيادة: قلّمًا، ويدر، ويدع وتبارك الله، ومنها ضابطة أخرى يقول فيها: قال ابن فلاح في المغني: عدّة الحروف سبعون حرفًا، ثمّ عدّها، وقس علي هذا سائر قواعده.

ومن جملة ما ذكره في هذا الفنّ أيضا هي مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، وقد نقلها عن كمال الدين بن الانباري- الآتي ترجمته في باب الميم- الي تمام مائة وأثنتين من المسائل التّحوية المختلف فيها بين الفريقين، وقصدي أن أورد جملة هذه العدّة في ذيل ترجمة ابن الانباري انشاء الله تتميما لمنفعة هذا الكتاب، وجعل الفنّ الثالث منها في بناء المسائل بعضها علي بعض، مثل بناء القول ببناء فعل الأمر الحاضر، كما عليه البصريون، او اعرابه باللام الجازمة المحذوفة كما عليه الكوفيين، علي أنّ الاعراب هل هو أصل في الفعل، كما هو أصل في الإسم أم لا- وعلي أمرين آخرين ذكرهما أيضا، وهكذا. وجعل الفنّ الرابع في الجمع والفرق مثل كون الفرق بين البدل والنّصب في قولك ما قام أحد إلا زيد وزيدا، أنّك إذا نصبت جعلت معتمد الكلام النفي وصار المستثني فضله فتنصب كما تنصب المفعول به و اذا ابدلته منه كان معتمد الكلام إيجاب القيام لزيد، وكان ذكر الأوّل كالتّوطية، كما ترفع الخبر لآته معتمد الكلام، إلي غير ذلك من نظائره الكثيرة.

وجعل الفنّ الخامس في الألغاز التّحوية والاحاجي والمطارحات و مسائل الأمتحان لقرائح اولي الاذهان وقال فيه من بعد الخطبة و سميته الطّراز في الالغاز، قال الشّيخ جمال الدّين بن هشام في كتابه «موقف الوسنان و موقد الاذهان» اعلم أنّ اللّغز التّحوي قسمان: أحدهما ما تطلب به تفسير المعني، والآخر؛ ما يطلب به وجه الإعراب، فالأوّل كقول الحريري: وما العامل الآذي يتّصل آخره بأوله، و يعمل معكوسه مثل عمله، و تفسيره: «يا» في التّداء، فأنّه عامل النّصب في المنادي، و هو حرفان فأخره متصل بأوله و معكوسه و هو أي حرف نداء أيضا، و كقوله أيضا و ما منصوب أبدا علي الطّرف لا يخفضه سوي حرف، و جوابه لفظة عند تقول جلست عنده و اتيت من عنده، و لا يكون إلا منصوبا علي

الظرفية، أو مخفوضا بمن خاصة، فاما قول العامة سرت إلي عنده فخطاء، إلي أن قال:

و الثاني توجيه لا بيان المعني كقول الشاعر:

حاءك سلمان ابو هاشما***فقد عدا سيدها الحارث

شرحه: جاء فعل ماض، كسلمان جار و مجرور، و علامة الجرّ الفتح، لانه لا ينصرف، و انما أفردت الكاف في الخط ليأتي الالغاز، أبوها فاعل جاء، و الضمير لامرأة و قد عرف من السياق، شما فعل أمر من شام البرق يشيمه و نونه للتوكيد كتبت بالألف علي قياس، سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها، و الحارث فاعل غدا انتهى كلام ابن هشام.

و قال ابن هشام في «المغني» مسألة يحاجي بها، فيقال ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسم مجرور اعدت الجار ام لم تعده، و هو الضمير المجرور بلو لا نحو لولاي و موسي لا يقال: ان موسي في محلّ الجرّ، لانه لا يعطف علي الضمير المجرور من غير اعادة الجار، و لا يصح اعادة الجار هنا، لانّ لو لا لاتجرّ للظاهر، فلو اعيدت لم تعمل الجرّ، بل يحكم للمعطوف و الحالة هذه بالرفع، لانّ لو لا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة، و الزائدة لا تقدر في كون الاسم مجردا عن العوامل اللفظية فكذا ما أشبه الزائد.

ثم ذكر الغاز الحريري التي ذكر في مقاماته مثل قوله ما كلمة ان شتم هي حرف محبوب، او اسم لما فيه حرب حلوب و أهي اسم تردد بين فرد جازم، و جمع ملازم؟ و اية هاء اذا التحقت أماطت الثقل، و اطلقت المعتقل، و اين تدخل السين فتعزل العامل؛ من غير ان تجامل، و اي مضاف اخلّ من عري الإضافة بعروة، و اختلف حكمه بين مساء و غدوة، و ايّ عامل نائبه ارحب منه و كرا و اعظم منه مكر، و اكثر الله تعالي ذكرا، و اين يجب حفظ المراتب علي المضروب و الضارب، و ايّ وصف إذا أردت بالنون نقص من العيون، و قوم بالدون و خرج من الزبون و تعرّض للهون، مع تفسير المصنّف لها بقوله أراد بالاول نعم، و بالثاني سراويل و بالثالث هاء التانيث

الدّاخله علي الجمع المتناهي، نحو؛ زنادقة، وصياقله، و تبايعه، والرّابع باب ان المخففة من المثقّلة وبالخامس لدي و بالسادس باء القسم و نائبه الواو و بالسّابع نحو كلّم موسي عيسي و بالآخر نحو ضيف تدخل عليه التّون فيقال ضيفن و هو الطّفيلي و، للرّمخشري كتاب الاحاجي منشور و شرحه علم الدّين السّخاوي بشرح سمّاه «تنوير الدّياجي في تفسير الاحاجي» و اتبعه باحاجي له منظومة، و أنا النّخصّ الجميع هنا، إلي هنا كلام صاحب العنوان.

ثمّ أنّه اتبع ذلك بذكر أحاجي الرّمخشري مع تفسير أنّها منشورة، و قال بعد ذلك هذا آخر أحاجي الرّمخشري و نعقبها باحاجي السّخاوي قال الشّيخ علم الدّين السّخاوي نظما:

و ما اسم جمعه منه كالفعل*** و ما اسم فاعل منه كفعل

له و زنان يفترقان جمعا*** و يتحدان فيه بغير فصل

قال:

و ما فاء تداولها*** ثلاثة أحرف عدّا

و ما عين لها حرفان*** يعثور انها ابدا

و لا مات لها حرفان*** أيضا مثلها و جدا

و ما عينان مع لام*** ين لفظهما قد اتّحدا

هما في كلمتين هما*** لمعني واحد وردا

و ما ضدّان و صفا*** و لو لا الفاء ما انفردا

الاوّل قولهم في دواء السّم درياق و ترياق و طرياق و الثّاني نعق الغراب و نعق و معافير مغافير و الثّالث جدث و جدف و لازم و لازب و الرّابع الجداد و الجذاذ، بالدّال المهملة و المعجمة، اتّحد في كلّ منهما لفظ العين و اللّام، و الكلمتان لمعني واحد و هو صرام التّخل، و الخامس الأري و الشّري، فالأري العسل، و الشّري الحنظل، و لو لا الفاء ما افترقا، أنّما فرّقت الفاء بين لفظيهما، يقال له طعمان اري و شري، تمّ

ص: 62

أورد مناظم آخر بأوزان شتّى، في الغاز علم الدين المذكور، إلي أن قال: وقال المعري ملغزا في كاد:

أنحوي هذا العصر ما هي لفظة***جرت بلساني جرهم و ثمود

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت*** وإن اثبتت قامت مقام جحد

و أجاب عنه الشيخ جمال الدين ابن مالك بقوله:

نعم هي كاد المرء إذ يرد الحمي***فتأتي لإثبات و نفي ورود

في عكسها ما كاد أن يرد الحمي***فخذ نظمها، فالعلم غير بعيد

وقال أيضا قال بعض النحاة:

سلم علي شيخ النحاة، و قل له***هذا سؤال من يجبه يعظم

أنا إن شككت وجدتموني جازما***فاذا جزمت فإنتي لم أجزم

جوابه:

هذا سؤال غامض في كلمتي***شرط و ان، و اذا مراد مكلمي

إن إن نطقت بها فأنك جازم***و إذا إذا تأتي بها لم تجزم

و إذا لما جزم الفتى بوقوعه***بخلاف إن فافهم أخي و تفهم

وقال أيضا قال الخوارزمي:

ما تابع لم يتبع متبوعه***في لفظه و محلّه يا ذا الثبت

ماذا بعلم غير علم نافع***بالغت في إتقانه حتّي ثبت

قال والعجب انّ هذا اللّغز في أبياته صورة المسألة، وهو ماذا بعلم غير علم نافع، ولّمّا عرضه علي الزّمخشري قال له لقد جنّت شيئا إذا أي عجباً، وقال: قال العلامة جمال الدين ابن الحاجب:

ايها العالم بالتّصبر***يف لازلت تحيي

قال قوم ان يح***بي ان يصغّر فيحيي

واتي قوم فقالوا***ليس هذا الرّاي حيا

ص: 63

انّما كان صوابا***لو أجابوا بيحيي

كيف قد ردّوا يحيي***والذي اختاروا يحيي

أتراهم في ضلال***ام تري وجهها يحيي

ثمّ نقل تفسيره عن صاحب «المغني» باتمّ تفصيل، و ذكر بعد ذلك منظومة طويلة لبعضهم في احاجي كثيرة، مع شرحه الطويل، و جعل الفنّ السادس منها في بيان الافراد والغرائب، مثل ما نقل عن أبي حيان أنّه قال زاد أبو جعفر بن صابر علي أقسام الكلمة الثلاثة الإجماعية قسما رابعا سمّاه الخالفة، و هو اسم الفعل و مثل ما نقل الرّجّاج أنّ التّشنية و الجمع مبنيان، و عن المبرّد أنّ حرف التّعريف الهمزة المفتوحة، و ضمّ إليها اللّام لئلا يشبه بالإستفهام، و عن ابن الطّراوة: أنّ ظرف الزّمان يجيي ء خبرا عن المصادر و الجثث، مثل ظرف المكان، و مثل ما نقل عن أبي سعيد السّيرافي أنّه زاد علي المفاعيل الخمسة سادسا سمّاه المفعول منه، و جعل منه قوله تعالي: وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ، أي من قومه مع ما أورد عليه بأنّه يلزم من ذلك أن يكون زيد في قولك نظرت إلي زيد مفعولا إليه، و في قولك انصرفت عن زيد مفعولا- عنه، و مثل ما نقل عن ابن مالك أنّ حثّي الابتدائية جازة، و أنّ بعدها مضمرة، و عن ابن اللادّهينة أنّ بل تكون حرف جرّ، و عن الخوارزمي أنّ بل ليست من حروف العطف، إلي غير ذلك من غرائب فتاوي التّحاة المخالفة لاجماعهم.

و جعل الفنّ السابع منها في المناظرات و المجالسات و القصص الواقعة بين التّحاة في كثير من المشكلات و المعضلات، مثل المسألة الرّنبورية التي وقعت المناظرة المعروفة فيها، المذكورة في كتاب «المغني» و غيره، بين الكسائي و سيبويه النحوي؛ و يذكر في هذا الضمن أيضا وجوه اعراب جملة من الألفاظ المتداولة بين أهل اللّسان، مثل قولهم فضلا عن كذا، و قولهم قلّ ما يتّفق هذا، و قولهم ساروا سريعا، و قولهم خلافا لفلان، و سقيا له، و قولهم أيضا، و قولهم هلّم جرّا و امثال ذلك،

فبالجملة فكتابه المذكور كتاب مفيد في معناه، متفرد في جدواه وفيه تكميل للاديب و تنبيه للغريب، و تبصرة في وجوه الاعاريب، فهو مهم في الغاية لكل عاقل لبيب، و طالب للعلم بأوفر نصيب، و الفوز بدرجات المصيب، فليلاحظ بتمام فنونه الموصوفة انشاء الله.

ثم ان له أيضا شرح كتاب «الكواكب الوقاد» في اصول الدين لعلم الدين السخاوي، و كتاب «كشف اللبس في حديث ردّ الشّمس» و قال فيه بناء علي ما نقل عنه المحدث النيشابوري، ان حديث ردّ الشّمس معجزة لنبينا صلي الله عليه و آله صحّه الإمام أبو- جعفر الطّحاوي و غيره، و أفرط الحافظ أبو الفرج بن الجوزي فاورده في كتاب الموضوعات انتهى.

و أمّا تلامذة مدرسه و رجال مجلسه و رواة أخباره و مصنفاته، فهم أيضا جماعة كثيرين و فضلاء بصيرون، منهم الشيخ حسن الديهني المسند المشهور، و منهم الشيخ المحدث أبو عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الصالحي، صاحب كتاب «مزيل اللبّ في حديث ردّ الشّمس» كتبه علي حذو كتاب شيخه جلال الدين السيوطي المذكور، و قال فيه كما وقع في كتاب رجال المحدث المتقدم ذكره أيضا: اعلم أنّ هذا الحديث رواه الطّحاوي في كتابه «شرح مشكل الآثار» عن أسماء بنت عميس من طريقين و قال هذان الحديثان ثابتان، و رواتهما ثقات، و نقله القاضي عياض في الشّفاء، و الحافظ بن سيد الناس في «بشري اللبيب» و الحافظ علاء الدين في كتابه «الزّهر الباسم» و صحّه الحافظ أبو الفتح الأسيدي، و حسّنه الحافظ أبو ذرعة بن العراقي، و شيخنا الحافظ جلال الدين في «الدرر المنتشرة في الأحاديث المشتهرة» و قال الحافظ أحمد بن صالح و ناهيك به لا ينبغي لمن سبله العلم التّخلف عن حديث أسماء؛ لآته من اجلّ علامات النبوة، و قد أنكر الحافظ علي ابن الجوزي لمراده الحديث في كتاب «الموضوعات» فقال الحافظ أبو الفضل بن حجر في باب قول النبي صلي الله عليه و آله احلّت لكم الغنائم من «فتح الباري» بعد أن أورد الحديث أخطأ ابن الجوزي بإيراده له في الموضوعات انتهى كلام المنقول عن عبارتهما جميعا.

وأما مذهبه ودينه فالظاهر أنه في الأصول سنّي أشعري وفي الفروع علي نحلة الشافعي المطلبي، إلا أن المنقول عن السيد الفقيه العالم المحدث الأمير بهاء الدين محمد الحسيني المختاري- الاتي ذكره و ترجمته انشاء الله- في حاشيته علي كتاب «الاشباه و النظائر» أنه قال و سمعت عن السيد السند الفاضل الكامل العالم العامل، الامام العلامة السيد عليخان المدني- اطال الله بقاءه في سنة ستّ عشر و مائة و ألف من الهجرة باصبهان حرّسها الله من الحدثان، ان السيوطي مصنّف الكتاب كان شافعيًا لكنّه رجع عن التسنن و استبصر، و قال بامامة الائمة الاثني عشر عليهم السلام، فصار شيعيًا إماميًا و ختم الله له بالحسني، قال السيد طولّ الله عمره: رأيت كتابا من مصنّفات السيوطي، ذكر فيه رجوعه إلي الحقّ، و استدللّ فيه علي إمامة علي بن ابيطالب عليه السلام بعد رسول الله صلي الله عليه و اله بلا فصل، رزقني الله الفوز به انتهى كلام الناقل و المنقول عنه، و لا- يبعد كون تأليفه في مناقب أولي القربي مشعرا بصحّة هذه التّسبة الجليلة إليه، مضافا إلي ما نقلناه من كلامه المتين، في تقوية حديث ردّ الشمس لأمر المؤمنين عليه السلام.

و أمّا موطنه و بلده فهو كما وقع في نسبة المشهورة سيوط علي وزن ثبوت كما ذكره نفسه في باب الكني و الألقاب: اسيوط علي وزن اخدود، و هي علي كلّ من صيغتها المضمومتين قرية بصعيد مصر، كما ذكره صاحب «القاموس» أو بلد به كما نقل عن تصريح غيره و يشهد بضبطه الأوّل قول ابن الساعاتي الشاعر المشهور:

لله يوم في سيوط و ليلة*** خلف الزمان باختها لا يغلط

بتنا بها و التّيل في علوانه*** و له بنور البدر فرع أشمط

فالظّل في سلك الغصون كلؤلؤ*** رطب تصافحه التّسيم فتسقط

و الطّير يقرأ و الغدير صحيفة*** و الرّيح يكتب و الغمام ينقط

هذا و قد ذكر نفسه في باب الالقاب و الكني من كتابه «البغية» ان الاسيوطي بالهمزة رجلان: أحدهما شمس الدّين محمد بن الحسن و الآخر والدي الكامل أبو بكر بن محمد.

و مراده بالأول هو الشيخ شمس الدين السيوطي التّحوي الذي يقول في حقّه في موضع آخر من كتابه المذكور كان عالما بالعربية. عارفا بعدة فنون، انتفع به جماعة، و كان يعلم بالاجرة، و يقري كل بيت من الألفية بدرهم، و له في ذلك وقايع عجيبة تنبئ عن دناءة شديدة و شح مفرط، مات سنة ثمان و ثمانمأة.

و اما الثّاني فهو والده الفاضل المتقدّم المتّصف في ترجمته له في الكتاب المذكور بابي المناقب المدعوّ بابي بكر بن محمّد الفقيه الاصولي المقري الحاسب التّحوي المنطقي.

و له الحاشية الكبيرة علي شرح ابن التّائظم علي الألفية في مجلدين و «حاشية شرح العضدي علي مختصر الاصول» و «حاشية علي ارشاد ابن المقري» و «كتاب في القراءات» و «كتاب في صناعة التّوقيع» و غير ذلك و توفي في خامس صفر سنة خمس و خمسين و ثمان مائة و دفن بالقرافة قريبا من الشّمس الأصفهاني، و القرافة اسم لمقبرتين صغري و كبرى واقعتين بقاهرة مصر، دفن في احديهما الإمام الشّافعي، و فيهما منابر جماعة من علماء الجمهور، بحيث كتب الشيخ عبد الكريم بن عطايا القرشي التّحوي شارح أبيات الجمل في النّحو و غيره كتابا في زيارة قبور الصّالحين المدفونين بقراتي المصر المذكورتين، و اما وفاته عليه ما تبغيه و صفاته، فكانت كما ذكره خاتمة النّحاة، احمد بن محمّد بن عليّ المشتهر بابن المنلا، سنة عشر و تسعمائة من الهجرة المباركة، و اما نوادر رسومه و آثاره، و جواهر علومه و افكاره، فهي أيضا كثيرة جدا لا يتحمّلها مثل هذه العجالة عدّا، ولكنني لعدم خلو العريضة، يعجبني اهداء قصبة من تلك الغيضة، تهديك إلي نهاية مهارته في الفنون، و بصارته في تحليلية الكلام الموزون. و هي أنّه قد ذكر نفسه في كتابه «البغية» في ذيل ترجمة محمّد بن الحسين بن عمر اليميني، أبي عبد الله التّحوي، أنّه كان مقيما بمصر، صنّف أخبار التّحويين و مضاهاة امثال «كليلة و دمنة» و مات سنة اربعمائة، و من شعره، و زعم أنّه ليس لقايفته خامس:

أسقمني حبّ من هويت فقد***صرت بحبه في الهوي آية

يا غاية في الجمال صوره الله***أما لهذا الصدور من غاية!

تركنتي بالسقام مشتهرا***أشهر في العالمين من راية

أحب جيرانكم من اجلكم***بحجة الطفل تشيع الداية

ثم قال قلت: قد ذيلت عليها بخامس:

أود أن لو أبيت جاركم***ولو بماوي الجمال في الثانية

واقول و ذيلت أنا عليها ايضا ارتجالا في زمن هذه الكتابة بسادس ليس يوجد معه سابع تابع يقينا و هو:

إن أبيت اظل من نقب الجمال***فوق الرمال كالطاية

وله ايضا غير ذلك من الأشعار الفاخرة في معان شتي تقدمت الاشارة الي بعضها في تضاعيف ما مضى و لا سيما في ذيل ترجمة شيخه الشمني شارح كتاب المغني.

440- عبد الرحمان بن احمد «نور الدين الجامي»

الحبر السامي و البحر الطامي و المشتهر في اهل مذهبه بسمة الشيخ الاسلامي نور الدين عبد الرحمان بن نظام الدين احمد بن محمد الدشتي الفارسي الملقب بالمولي الجامي(1)

نسبة إلي بلدة خرجي و جام من بلاد ماوراء النهر الميمونة لانه كان قد ولد بها، كما وجدنا التصريح به في مواضع غير موهونة، و ذلك في الثالث و العشرين من شعبان المعظم، سنة سبع عشرة و ثمان مائة، و يقال: أن أصله من دار

ص: 68

1- له ترجمة في: احسن التواريخ 11: 638؛ تحفه سامي 85، تذكره دولتشاه 182 حبيب السير 4: 3482، الذريعة 9: 189 رشحات عين الحياة، رياض العارفين 66، ريحانة الادب 1: 385، قاموس الاعلام 3: 1759 لطائف الطوائف، مجالس النفائس 152؛ مرآت الخيال 76؛ و انظر «الجامي» لعلي اصغر حكمت.

السلمطة اصفهان، و كان عهد ارادته مع الخواجه عبد الله الأنصاري، صاحب «منازل السائرين» و به يتصل سلسلة الصوفية النقش بندية، من فرقههم البالغة إلي عدد الخمس و العشرين؛ و كان من أعظم علماء النحو، و الصّرف، و الحديث، و التفسير، و العروض و المعني، و علوم الأوائل؛ و غير ذلك. شاعرا مجيدا بالعربية، و الفارسية، و ملمّعاته الملققة من اللغتين، معروفة بالإمتياز و الإختصاص، بين العوام و الخواص، و كان تخلصه في أشعاره أيضا عين نسبتة المذكورة، كما يشير إلي ذلك في مضمون رباعيته المشهورة:

مولدم جام و رشحه قلمم***جرعه جام شيخ الاسلاميست

لاجرم در جريده أشعار***بدو معني تخلصم جاميست

وله من المؤلفات و الآثار، سوي ديوان غزله المعروف بين شعراء الأقطار، ديوان له في القصائد الكبار، و المناظيم المشتمة علي معان أبكار، و كتابه المسمي ب «هفت اورنك» المشتهر بسبعة جامي، و كتاب «اللوايح القمرية» التي ينبيء عن فضله السامي، و كتاب «نفحات القدس في ذكر الطبقات الخمس» يعني من طوائف الصوفية بالخصوص، و كتاب شرحه الفارسي علي كتاب «الفصوص»، و كتاب «الدرة الفاخرة في تفصيل مذاهب الحكماء و المتصوفة» و كتاب «شواهد النبوة في فضائل النبي و الائمة» و كتاب شرحه المشهور علي «كافية» ابن الحاجب التحوية، سمّاه الفوائد الضيائية كتبه باسم ولده ضياء الدين، و هو من أحسن ما كتب عليها، و ادقها نظرا، و ابلغها تقريرا، و اتمها تهذيبا. و تحريرا، و أجمعها للنكات و الدقائق و التّحقيقات.

و نقل أنّ المولي ميرزا محمد الشّرواني الفاضل العلامة الآتي ترجمته إنشاء الله كان يقول أنّي درست هذا الشّرح خمسا و عشرين مرّة، و صار اعتقادي في كلّ مرّة أنّي لم استوف حقّ فهمه و معرفته، في المرّة السّابقة، و له أيضا في التفسير كتاب طريف اوصله بعد الفراغ من المقدمات و إتمام سورة الفاتحة إلي قوله تعالي فإياي فأزهبون من سورة البقرة، و قيل أنّ له من الكتب و الرسائل سبعة و ثلاثين مصنفا فليلاحظ.

ص: 69

و اما في الطريقة و المذهب فالظاهر انه كان حنفيا اشعريا، بل سنيا ناصبيا كما هو الغالب علي اهل بلاده التركستان و ماوراء النهر، و لذا بالغ في التشنيع عليه القاضي نور الله التستري رحمه الله؛ مع كونه معروفا بكثرة التزكية و التشنيع، و إن كان من جملة قصاده المشهورة ما يقول في مطلعته:

اصبحت زائرا لك يا شحنة النجف***بهر نثار مرقد تو نقد جان بكف

وله أيضا غير ذلك مما بظاهرة ينافي هذه النسبة إلي ان بعد تدقيق النظر في مؤلفات العامة، و نهاية ارتفاع اشعار شعرائهم في مراتب الولاية، و مديح اهل بيت الرسالة عليهم السلام؛ كما ان من جملة رباعياته المشهورة:

اي مغبجه دهر بده جام ميم***كامد ز نزع سني و شيعه قيم

گویند که جامیا چه مذهب داری***صد شکر که سک سنی و خر شیعہ نیم

ينقدح ان بروز أمثال ذلك منهم قهري، و من جانب الله سبحانه، إتماما للحجة علي الأعداء، و إتماما للنعمة علي الأحباء و الأولياء و الايراد أعم من الاعتقاد، كما ان الإرشاد أعم من الرشد، و الله بصير بالعباد، و كان إلي ما ذكرناه يرشد كلام صاحب «مقامع الفضل» و هو مولانا الآقا محمد بن سميننا العلامة المروج البهبهاني رحمة الله عليهما، في جواب من سألته عن حال المولي عبد الرحمان الجامي و غيره بالفارسية، أما ملا جامي پس ظاهرا سني ناصبي صوفيست، زیرا که مذاهب و احوال گذشتگان بر متأخران ظاهر نمیشود، مگر از شهرت و شیع و معروفیت در ارباع و أصقاع، یا بشهادات مؤلفات و مصنفات مشهوره ایشان، یا شهادات و حکم ثقات و عدول فریقان بآن، و با تعارض رجوع بترجیح میان جارح و معدل چنانکه در کتب اصولیه است لازم، و أخذ بارجح و أظهر متحتم است، و آنچه در باب ملا عبد الرحمان جامي مشهور، معروف و مشهور و بر ألسنه مذکور، و در مؤلفاتش مثل نفحات و غيره مسطور است، خصوصا از گفتگوئیکه در مرض الموت با بعضي از شاگردان شيعيان خود نموده، همانست که گفتیم، و این شعر نیز از اوست:

ص: 70

سك كاشي به از اكابر قم *** با وجود اينكه سك به از كاشي است

و جمعي از مهرء فن، و ثقات طرفين بر آن شهادت داده اند، و حكم فرموده اند مثل قاضي المتبحر قاضي نور الله تستري رحمه الله، كه در «مجالس المؤمنين» از فاضل قاضي مير حسين ميدي شافعي شارح ديوان مرتضوي نقل کرده، و در طعن او چنين گفته:

آن امام بحق ولي خدا *** كاسد الله غالبش نامي

دو كس او را بجان بيازردند *** يكي از ابلهي ديگر خامي

هر دو را نام عبد رحمان است *** آن يكي ملجم دگر جامي است

و ديگر محقق متقي آخوند ملا محمد تقی مجلسي رحمه الله، كه در شرح من لا يحضر فرموده كه شخصي در مجلس ملا جامي نقل کرده كه زني فرزدق شاعر را در خواب دید، و از حال او پرسید، فرزدق گفت كه حقتعالی مرا آمرزید بسبب آن قصیده كه در حضور هشام، در مدح علي بن الحسين عليه السلام گفتم، پس آخوند مجلسي گفته باین مضمون كه پس ملا جامي با آن ناصبيش گفت سزاوار است كه حق تعالی جميع عالميان را ببركت آن بيازرد انتهي.

پس بروز بعضي از مدائح ائمة و كلمات موهمه خوبي او، از قبيل ساير مدايح، بلکه بسياري از عبارات و اعترافاتيست كه بر زبان بسياري از علماء و اعيان سنّيان، از قبيل فقهاء اربعة، و ارباب صحاح سنّة، و فخر رازي، و ابن حجر، و زمخشري، و غزالي، و غيرهم جاري گشته، از جهة اتمام حجت، و اكمال لطف و رأفت، بر فرقه محقه اماميه و شهادت جماعة مذكوره كه مقارب عصر او بعضي مؤالف و بعضي مخالف او بوده اند از ادلّ دلائلست بر كمال ظهور نصب و عداوت كه قابل توجيه و تأويل نبوده زيرا كه قاضي نور الله مذکور نظر بمعارضه در مذهب كه با ميرزا مخدوم شريفی ناصبي داشت بنابر مصلحتي كه دیده اكثر اعيان سنّيان و صوفيان را داخل شيعيان گردانیده و بمفهومات ضعيفه و احتمالات بعیده سخيّفه استدلال بر تشيع ايشان نموده، و مع ذلك از اعيان صوفيان كسيرا كه براي سنّيان بجا گذاشته شيخ عبد القادر گيلاني،

و ملّا عبد الرّحمان جامي است، و همچنين آخوند مجلسي قدّس سرّه اكثر ضعفاء و مجاهيل را مدح و تعديل نموده، مانند سكوني؛ و سهل بن زياد، و ابن سنان، و هم چنين بسياري از مشايخ صوفيه را نظر بمقتضاي وقت بخوبي ذكر فرموده، و حال فاضل محقق ماهر خلف صدق او آخوند ملّا محمّد باقر مجلسي رحمه الله در كتب خود، خصوصا در عقايد تبرئه ذمه و الدماجد خود را از تصوّف فرموده، و أهل البيت أدري بما في البيت انتهى كلام صاحب «المقامع» بتفصيله التّمام.

نعم ذكره سيدنا الأمير محمّد حسين الحسيني الخاتون آبادي المتقدم ذكره الشّريف، سبط مولانا المجلسي قدّس سرّه المنيف، في طيّ مقالة له يفصّل فيها أسماء من رجع من علماء العائمة العمياء، إلي نور الحقّ و تمام الصّدّياء، و الاعتصام بحبل ولاء الائمة الاصفياء، فقال أعلي الله مقامه: و منهم التّحرير المحقّق عبد الرحمان الجامي و هو و إن كان ظاهرا من علماء المخالفين، حتّي عدّه السيد المحقّق القاضي نور الله رفع الله درجته من المتعصّبين منهم، بل من أشدّ التّواصب، مع أنّ اعتقاده في أكثر علمائهم التّشيع، فعّد كثيرا منهم كالسيد الشّريف، و الفاضل الدّواني، و السيد السّند، و غيرهم، من علماء الشيعة، مع اشتها تآليفاتهم المحتوية علي إثبات الخلفاء الثلاث كشرحي «المواقف» و «العقائد» و غيرهما؛ و مع ذلك عدّ الفاضل الجامي من أشدّ التّصاب، و الحقّ أنّه كان ظاهرا من المخالفين، و في الباطن من الشيعة الخالصين؛ و لم يبرز ما في قلبه نقيّة و يدل عليه بيته المشهور في كتابه المسمّي بسبحة الابرار:

پنجه درکن اسد اللّهي را***بيخ بر کن دو سه روياهي را

و لقد أخبرني جدّي العلامة، عصمه الله من أهوال يوم الطامة، عن والده عن جدّه يعني به ظاهرا المولي درويش محمّد بن الحسن النطرتري، الّذي هو من جملة مشايخ الإجازات، راويا عن الشّيخ عليّ بن عبد العالي رحمه الله، أنّه قال: كنت مرافقا مع الفاضل الجامي، في سفر زيارة الغريّ، علي مشرفه أفضل الصّلوات، و كنت اتقيه، و لم أبرز عنده التّشيع حتّي وصلنا إلي بغداد و ذهبنا إلي ساحل الشطّ جلسنا

فيه للنتزّه، فجاء درويش قلندر، وقرأ قصيدة غراء بليغة في مدح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ولما سمعها الفاضل الجامي بكي، ثم سجد و بكى في سجوده، ثم طلب القاري و اعطاه جائزة نامية، ثم قال لم لم تسألني عن سبب البكاء و السجود، و اعطاء الجائزة للقاري، فقلت لظهور الوجه فيه إذ أمير المؤمنين رابع الخلفاء، و يجب تعظيمه، فقال لم يكن رابعهم بل أولهم، و ينبغي الآن إرتفاع حجاب التقيّة بيني و بينك، لخلوص المودّة بيننا، و رفع الخوف و الإظهار عند المخالف، و اعلم أنّي من خاص الشيعة الامامية، و لكن التقيّة واجبة، و لذلك لم أبرز ما في قلبي و سترت مذهبي، و هذه القصيدة منّي أنشدتها بلا ذكر اسم قائلها في آخرها كما هو عادة الشعراء تقيّة من الاعداء، و أمرت بنشرها جماعة من الاحباء، فصارت بحمد الله مرضية للطّباع، مقبولة للأسماع، محفوظة للاذهان، بحيث يقرأها القاري في هذا المكان، و كلّ ذلك علامة للوصول، إلي درجة القبول، فبكيّت و سجدت و أعطيت الجائزة شكرا لتلك النّعمة الفاضلة.

و أخبرني أيضا بعض من الأفاضل الثقات نقلا ممّن يثق به الي أنّ انتهي إلي جماعة من خدمه و أصحابه و اهل بيته. أنّ كل من كان في داره من الخدم و العيال و العشيرة، علي مذهب الامامية الاثني عشرية، و نقلوا عنه أنّه كان يباليغ في الوصية، بأعمال التقيّة، سيما إذا أراد سفرا، و أنت خبير بأنّه بعد ذلك يزول الشك في تشييعه فرحمه الله و ضاعف أجره و رفع درجته و قدره، انتهى.

و مع ذلك كلّه في جميع ما ذكره كلام و الله العالم بحقايق اسارير الأنام، ثم أنّ نوادر أخبار الرّجل كثيرة جدّا لا يتحمّلها أمثال هذه العجالات، منها ما حكى أنّه أنشد يوما بحضرة جماعة من الطّرفاء هذا البيت لنفسه:

بسکه در جان فکار و چشم بيدارم توئي *** هر که از دور پیدا ميشود پندارم توئي

فقال رجل منهم بالفارسية: بلکه خري پیدا شود؟ اي فعللّ من ظهر کان حمارا فقال باز پندارم توئي، و في ذلك من اللّطيفة ما لا يخفي، و من جملة أشعاره الرّائقة

أيضاً قوله:

دل نميخواست جدائي ز تو آما چکنم***دور أيام نه بر قاعده دل خواه است

و منها هذه الرباعية الملمّعة:

فارقت ولا حبيب لي إلا انت***أحباب چنين كندت أحسنت أحسنت

ظنّ مي بردم كه در فراقم بكشي***والله لقد فعلت ما كنت ظننت

441- عبد الرحيم بن علي «القاضي الفاضل»

القاضي الفاضل محيي الدين ابو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن احمد بن المفرج اللخمي (1) العسقلاني المولد، البيساني المنشأ، المصري المقام، قال الفاضل الشمنيّ - المتقدّم ذكره في باب الاحمد بن - في حاشيته علي «المغني» عند بلوغ الكلام إلي ذكر القاضي الفاضل: هو عبد الرحيم بن علي بن الحسين إلي أن قال كانت ولادته في خامس - عشر جمادي الآخر سنة تسع وعشرين و خمس مائة، بمدينة عسقلان، قلت: و هي ما قدّمناه ذكره في ذيل ترجمة أحمد بن حجر.

و تولّي أمور القضاء بمدينة بيسان، و لذلك ينسب إليها و بيسان بالباء الموحّدة المفتوحة ثمّ الياء المثناة التحتانية الساكنة قريبة بالشّام، منها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عليّ، و قرية بمرّو، و قلعة باليمامة، كما ذكره صاحب «القاموس».

رجعنا إلي تّمّة كلام الشّمني، قال: ثمّ قدم الديار المصرية و تعلق بالانشاء، ثمّ تنقلت به الأحوال، إلي أن صار صاحب ديوان الانشاء في دولة السّلطان صلاح

ص: 74

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 166، حسن المحاضرة 1: 564، الروضتين 2: 242 ريحانة الادب 4: 418، العبر 4: 293، الكني و الالقب 3: 54، النجوم الزاهرة 6: 156 نهاية الارب 1: 1، وفيات الاعيان 2: 333

الدّين يوسف بن ايوب، و بعد وفاته استمرّ علي ما كان عليه ولده الملك العزيز، و لما توفّي الملك العزيز كذلك عند الافضل نور الدّين، و لم يزل كذلك إلي أن وصل العادل و أخذ الدّيار المصرية، فعند دخوله القاهرة توفّي القاضي الفاضل، و ذلك في ليلة الأربعاء سابع عشر ربيع الاوّل سنة ستّ و تسعين و خمسمائة بالقاهرة، و كان من محاسن الزّمان انتهى.

و قال صاحب «الوفيات» في ذيل ترجمة ابي سليمان داود الملقّب بالملك الزّاهر مجير الدّين ابن السّلمطان صلاح الدّين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التي علي شاطي ء الفرات، و كان يحبّ العلماء و أهل الادب، و يقصدونه من البلاد، و لما ولد بمدينة القاهرة كان السّلمطان صلاح الدّين بالشّام، و كان الثاني عشر من اولاده، فكتب اليه القاضي الفاضل رسالة يبشّره بولادته، من جملتها «و هذا الولد المبارك هو الموفّي لاثني عشر ولدا، بل لاثني عشر نجما متقدا، فقد زاد الله سبحانه في أنجمه عن انجم يوسف نجما، و رأهم مولانا يقظة و رأي يوسف تلك الانجم حلما و رأهم يوسف ساجدين له، و رأينا الخلق لهم سجودا، و هو تعالي قادر أن يزيد جدود المولي، إلي أن يراهم آباء و جدودا (1).

و قال أيضا في ترجمة أبي العبّاس أحمد بن [عبد الغني] بن أحمد بن عبد الرحمان بن خلف بن مسلم اللخمي، المالكي، الفقيه، و المؤرّخ، الشّاعر، الاديب الملقّب بالتّقيس القطرسي- بالقاف المضمومة و سكون الطاء المهملة و قد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه، و وجدت له قصيدة كتبها من مصر إليه (2) و يظهر أنّه كان من أعاضم علماء زمانه جدا تمّ كلامه و قد يوجد في كلماتهم أيضا الملقّب ب «القاضي الاكرم» و هو غير هذا الرّجل، بل اسمه علي بن يوسف بن ابراهيم الحارثي ابو الحسن القفطي

ص: 75

1- وفيات الاعيان 2: 28.

2- وفيات الاعيان 1: 149 و نقلهما هو ايضا من كتاب السيل لعماد الاصفهاني و قال توفي في الرابع و العشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و ستمائة بمدينة قوص.

و من جملة ما ينسب إليه كتاب «تاريخ النّحة» و كتاب «اصلاح الصّحاح» و «كتاب الضاد و الطّاء» و غير ذلك، و كان علامة متبحراً في أغلب الفنون، حسن الاخلاق و السّيّاق، كما أشير إليه في ذيل ترجمة صاحب «صحاح اللّغة» أيضاً و ولد كما عن تاريخ «معجم الادباء» سنة ثمان و ستين و خمسمائة بقط، و هي بالكسر بلدة بصعيد مصر، موقوفة علي العلويين من أيام أمير المؤمنين عليه السّلام، كما ذكره في «القاموس».

442- عبد الرحيم بن الحسن «جمال الدين الاسنوي»

الفقيه الاوحد و الاديب الامجد جمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الاموي الاسنوي (1)

شارح «منهاج» القاضي ناصر الدّين البيضاوي كان فاضلاً ملياً و فقيها اصولياً و متكلماً نحوياً و متأدّباً عروضياً و مذهبه شافعيّاً، و هو في درجة جمال الدّين بن هشام المشهور و له تلامذة و صدور، ذكره ابن حجر الهيثمي المكي، فيما نقل عن «درره الكامنة» فقال: ولد في العشر الأخير من ذي الحجّة سنة أربع و سبعمائة يأسنا، و قدم القاهرة سنة إحدى و عشرين، و قد أخذ العربية عن أبي الحسن التّحوي والد ابن الملقّن و أبي حيان و غيرهما، و كتب له ابو حيان: بحث عليّ الشّيخ فلان كتاب التّسهيل، ثمّ قال له لم أشيخ أحدا في سنّك، و ذكر هو في كتابه الكوكب أنّه كان لا يعرف إلا بالتّحوفي أوّل مرّة، حتّي قرأه و له نحو العشرين سنة.

و أخذ عن القطب السّنباطيّ و الجلال القزويني و القونويّ و التقيّ السّبكي و و المجد السنكلومي و البدر التّستري و غيرهم، و برع في الفقه و الاصلين و العربية و انتهت اليه رئاسة الشّافعية، و صار المشار إليه بالديار المصرية، و درّس و أفتي،

ص: 76

1- له ترجمة في: البدر الطالع 1: 352، بغية الوعاة 2: 92 حسن المحاضرة 1: 429 الدرر الكامنة 2: 463، شذرات الذهب 6: 198، طبقات ابن هداية اللّهُ 91، النجوم الزاهرة 11: 114.

و ازدحمت عليه الطلبة، و انتفعوا به و كثرت تلامذته، و كانت أوقاته محفوظة مستوعبة للأشتغال و التصنيف، و كان ناصحاً في التعليم، مع البرّ و الدّين و التّواضع و التّودّد ...

إلي أن قال: و كان سمع الحديث من الدبوسي و عبد المحسن الصّابوني و جماعة، و حدث بالقليل.

روي عنه الجمال بن ظهيرة و الحافظ أبو الفضل العراقي، و أفرد له ترجمة في كراسة و درس بالمالكية و الاقبادية و الفاضلية و التفسير بالجامع الطّولوني و ولي الحسبة و وكالة بيت المال، ثمّ عزل نفسه من الحسبة لكلام وقع بينه و بين الوزير ابن قزوينة سنة اثنين و ستين و سبعمائة و استقر عوضه البرهان الاخنائي، ثمّ عزل نفسه من الوكالة.

و تصانيفه في الفقه مشهورة كالمهمات علي الرّوضة و «شرح الرّافعي» و «الهداية إلي أوام الكفاية» و «الجواهر» و شرح منهاج الفقه وصل فيه إلي المساقات و احكام الخنائي و الفروق و الجوامع و الاشباه و النظائر و الالغاز و غير ذلك و له في الاصول «شرح منهاج البيضاوي و الزّيادات عليه» و التّمهيد في تنزيل الفروع علي الاصول.

و في النحو «الكواكب الدرية في تنزيل الفروع» «الفقهية علي القواعد النّحوية» و «شرح الألفية» لم يكمل. و «شرح عروض ابن الحاجب».

توفي ليلة الأحد الثامن و العشرين من جمادي الاولي سنة اثنين و سبعين و سبعمائة و له سبع و ستون سنة و نصف، و كانت جنازته مشهودة تنطق له بالولاية انتهى.

و شرحه المذكور علي «منهاج الاصول» كتاب مشهور، مقدّم علي سائر شروح «المنهاج» التي كتبها جماعة من أعظم علماء الجمهور، مثل الجاربردي و العبري و الابلي و السّبكي و غياث الدّين محمّد بن محيي الدّين الشّافعي الواسطي العاقولي، صاحب كتاب «شرح غاية القصوي» و «شرح المصابيح» و غير ذلك. و كثيرا ما ينقل السّيوطي أيضا في تراجم العلماء عن الاسنوي في طبقاته، مع أنّه لم يذكر في جملة مصنّفاته فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ نسبة الاسنوي قد تأتي في جماعة آخرين غير هذا الرّجل من علمائهم أيضاً، فمنهم سميّه الفاضل الكامل عبد الرّحيم بن فخر الدّين عليّ بن هبة الله الاسنائي الصّوفي النّحوي الأديب المتعبّد، له نظم في النّحو سمّاه «المفيد» و مات باسنا في الثّاني والعشرين من رمضان سنة تسع وسبعمأة، وقد اسنّ كما عن الادفوي ومنهم القاضي نور الدّين ابراهيم بن هبة الله الاسنوي المتقدّم ذكره، و اسنا بكسر الهمزة و قد يفتح بلد بصعيد مصر، و الصعيد بلاد بمصر مسيرة خمسة عشر يوماً طولا كما ذكرهما صاحب «القاموس».

443- عبد الصمد بن ابراهيم «قاري الحديث»

الحافظ النبيل و الحائز التفضيل جمال الدين ابو احمد عبد الصمد ابن ابراهيم بن الخليل البغدادي (1)

الملقّب من قبل نفسه بقاري الحديث التّبوي، هو أحد المشايخ الأربعين الذين يروي عنهم شيخنا الشّهيد الأوّل- قدّس سرّه- مصنّفات العامّة، و مروياتهم، بالمكة و المدينة، و بغداد، و مصر، و بيت المقدّس، و مقام الخليل عليه السّلام كما استنبطه ولد شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله من بعض الإجازات المنسوبة إليه فأنّه قال و قد رأيت إجازته له بخطّ المجيز، و هو في الجودة و الحسن في الغاية، و كان هذا الشّيخ جليل القدر واسع الرّواية، فاحببت إيراد نبذة من كلامه، قال بعد الحمد و الصّلوة: يقول العبد الفقير المحتاج إليّ الرحمة عبد الصّمد بن الخليل بن ابراهيم بن الخليل قاري الحديث التّبوي ببغداد، قد أجزت للشّيخ العلامّة البارع الورع، الفاضل التّاسك الرّاهد، شمس الدّين أبي عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد كاتب الاستدعاء بخطّه الشّريف زاده الله تعاليّ توفيقاً، و نهج له إليّ محبّة الفوز طريقاً، أن يروي عنّي جميع

ص: 78

1- له ترجمة في: الدرر الكامنة 2: 476 و فيه انه مات في رمضان سنة 765 ببغداد؛ ربحانة الادب 4: 399، شذرات الذهب 6: 204
النجوم الزاهرة؛ هدية العارفين 1: 574

ما يجوز لي، و عني رواية مما قرأته، و سمعته بقول او نولته او اخبرت لي روايته او كتب إلي او وجدته او وضعته من كتاب او نظمته من شعرا و انشأته من خطبة او رسالة او فصل و عظمي او مقامة و كلما صح و يصح عنده انه مما يجوز روايته عني فله روايته عني و قد تلفظت له بذلك و مما صنفته «الإكسير في التفسير» و هو مختصر «رموز الكنوز» و «عيون العين في الاربعين» و «كمال الامال في بيان حال المال» و «زين القصص في تفسير احسن القصص» فسرت فيه سورة يوسف باستقصاء إلي أن قال بعد إيراده ذكر جملة أخرى من مصنفاته، و نظمت في مدح النبي نحو من ستين قصيدة، منها ما يزيد علي مائة بيت.

ثم أخذ في بيان طرقه إلي أن قال: و اجاز لي جمع كثير من اهل بلدنا، و اهل دمشق، و اهل الكوفة، و غيرهم، و من اجل مشايخي الشيخ العلامة نادرة الزمان سيبويه العصر، اثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن حنان الأندلسي نزيل مصر، لقيته بمني الشريفة، و سمعت من لفظه شيئا من مصنفاته، و سمعت شيئا منها يقرأ عليه و قرأت انا عليه شيئا من مصنفاته، و قصيدة من نظمه في مدح النبي صلي الله عليه و آله و جزء ابن عرفه بسماعه علي اصحاب ابن كليب، و اجاز لي أن أروي عنه ما يجوز عنه روايته بلفظه، و كتب لي بذلك خطه في سنة اربع و ثلاثين و سبعمائة ثم قال و لو ذكرت كل من اجاز لي بنسبة مستوفي و ما سمعته بطرقه اطال الخطب انتهى.

و سيأتي ترجمة ابي حيان النحوي المذكور مع بيان الفرق بينه و بين ابي حيان التوحيدي المشهور في باب ذكر المحامدة من هذا الكتاب انشاء الله.

الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن علي بن الحسين الشهير بابن السرايا الحلّي (1)

كان عالما فاضلا منشئا أدبيا من تلامذة المحقق نجم الدين جعفر بن الحسن الحلّي؛ له القصيدة البديعية مائة وخمسة وأربعون بيتا، يشتمل علي مائة وخمسين نوعا من أنواع البديع، وله شرحها وديوان شعر كبير، وديوان صغير، وله قصائد محبوبكات الطرفين جيدة، ثمان وعشرون بيتا و من شعره قوله:

وليس صديقا من إذا قلت لفظة***توهم من اثناء موقعها أمرا

ولكنه من إن قطعت بنانه***تيقنه قصدا لمصلحة أخرى

وقوله:

سوابقنا والتّقع والسّمر والطّبي***وأحسابنا والحلم والبأس والبرّ

هبوب الصّبا واللّيل والبرق والقضا***وشمس الضّحي والطّود والنّار والبحر

وقوله:

لا يمتطي المجد من لا يركب الخطرا***ولا ينال العلي من قدّم الحذرا

و من أراد العلي عفوا بلا تعب***قضي ولم يقض من إدراكها وطرا

لابدّ للشّهد من نحل يمنعه***لا يجتني التّنع من لا يحمل الصّرا

وله مدائح كثيرة في أهل البيت عليهم السلام منها قوله:

يا عترة المختار يا من بهم***يفوز عبد يتولّاهم

أعرف في النّاس بحبّي لكم***إذ يعرف النّاس بسيماهم

1- له ترجمة في اعيان الشيعة 38: 48، امل الامل 2: 149، البدر الطالع 1: 358، الدرر الكامنة 2: 479، الذريعة 9: 615؛ ريحانة
الادب 3: 462، سفينة البحار 2: 37 شعراء الحلة 3: 270، فوات الوفيات 1: 279، الكني و الالقاب 2: 421، النجوم الزاهرة 10: 238،
نزهة المجلس 2: 201

وقوله:

فو الله ما اختار الإله محمدا*** حبيبا وبين العالمين له مثل

كذلك ما اختار النبي لنفسه*** عليا وصيا وهو لابنته بعل

وصيره وزن الأنام أخاله*** وصنوا وفيهم من له دونه الفضل

كذا في «امل الآمل (1)» وكان ما نسبه إليه من القصيدة البديعية مأخوذة من قصيدة علي بن عثمان الإربلي الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله، مع تمام قصيدته التي نقلها عنه صلاح الدين الصفدي في هذا المعنى، أو هي مأخوذة من هذه القصيدة فليلاحظ وقد تكرر ذكر صفدي الدين المذكور في تضاعيف كتابنا هذا باعتبارات شتى، ويظهر من ترجمة علي بن النبيه وغيره، ان له ترجمة بالخصوص في كتاب «الوافي بالوفيات»، إلا ان مجلدة العبادلة منه لما كانت غائبة عني زمن بلوغي إلي هذا المرام فاتتني فائدة النقل عنه، وقد كان رحمه الله من كبار شعراء الشيعة، و مسلما بين الفريقين فضله و نبالته و إفلاقه، إلا أن صاحب «الامل» قد أنكر عليه كثيرا في كثرة تغزله بالغلام الأمرد، وفي وصف الخمر، و أنشد قطعة فاخرة في رد ذلك عليه، مع ان لذلك عندهم تأويلات، و له «شرح علي البديعية» التي هي في علوم الفصاحة كما نسبه إليه شارح «الصحيفة» و له أيضا شرح عليها و سمّه ب «انوار الربيع في انواع البديع» فليفتن و قد نسب إليه شيخنا البهائي قدس سره هذه الأبيات الرائقة في شاب جميل نام في المجلس فسقطت الشمعة فأحرقت شفته:

و ذي هيف زارني ليلة*** فأضحى به الهيم في معزل

فمالت لتقبيله شمعة*** ولم تخش من ذلك المحفل

فقلت لصحبي وقد حكمت*** صوارم لحظية في مقتلي

أندرون شمعتنا لم هوت*** لتقبيل ذاك الرشا الأكل

ص: 81

درت أن ريقته شهدة***فحنت إلي إلفها الأول (1)

ونسب إليه هذين البيتين:

لحي الله الطبيب فقد تعدي*** وجاء لقلع ضرسك بالمحال

أعاق الطّبي عن كلتا يديه*** وسلط كلبتين علي الغزال

وله أيضا كما في خزائن مولانا التراقي من جملة البديع التّصغيري و التصنّع الشعري:

نقيط من مسيك في وريد***خويلك ام و شيم في خديد

و ذياك اللويمع في الضّحيا***جبيهك (2) ام قمير في سعيد

ظّبي بل صبّي في قبّي***مريهيب السّطيوة كالاسيد

معيشيق (3) الحريكة و المحيا***مهيشيق التّويلف و القديد

معيسيل اللّمي له ثغير***رويقته خمير في شهيد

رمانى من مقيلته نبيل***مويقة افلا ذا لكيد

رويدك بالنبي قلي قلب***مسيلب المهيجة و الجليد

جفيني من هجرك في سهير***اطبول من مطيلك بالوعيد

أقول: و لابن الحجة أيضا نظير هذه القطعة في الجمع بين المصغرات قولة:

طريفي من لييلات الهجير***مقيريح الجفين من السّهير

نويرك في الخديد (4) كوي قلبي***نضحت من الحريق يا نويري

مسييل الشعير علي كفيل***يذكرنا مويجات البحر

حويجية القويس له سهيم***مريض في القلب بلا نكير

1- الكشكول 64

2- في الكشكول: وجيهك

3- في الكشكول مميشيق السويلف

4- في الكشكول: نويري الخديد

لثمت خديده فجري دميغي***فما أحلي الزهير علي النهير

(1) رقيق خضيره وله قلب ***شديد قسيوة مثل الحجير

شهير وصيله عندي يويم***يويم هجيره مثل الشهير (2)

هذا، و من جملة لطيف شعر صفيّ الدّين المذكور قوله:

ليلي و ليلي نفي نومي اختلا فهما***بالطول يا طوبي لو اعتدلا

يجود بالطول ليلي كلّما بخلت***بالطول ليلي و أن جادت به بخلا

و قال بعضهم لحقه مجد الدّين الفيروز آبادي سنة سبع و أربعين و سبع مائة و اطري علي نظمه فليتنظّن.

445- عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلّي النحوي

الشيخ عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلّي النحوي(3)

ذكره الحافظ السيوطي بهذه النسبة و النسب في «طبقات النّحاة» ثم قال: قال ابن رافع: شرح الالفية و الانموذج قرأ عليه أبو الحسن بن السّباك، قلت هو المشهور بابن القواس، شارح «الفية» ابن معط و كافية» ابن الحاجب إنتهي.

و هو غير عبد العزيز بن محمد بن احمد المعروف بابي مسلم الشيرازي النّحوي الأديب الذي روي عن الإمام القشيري الآتي ترجمته عن قريب و كان من أفراد الدّهر و أعيانه، متفنّنا نحويا لغويا فقيها متكلمّا مترسّلا شاعرا حافظا للتّواريخ، و له مصنّفات في كلّ فنّ كما عن الصّلاح الصّدي في أحد تاريخيه، و أمّا عبد العزيز بن أبي الغنائم أحمد بن ابي الفضائل الكاشي الذي له «شرح المفصّل» لجار الله الزمخشري فهو غير الرجلين جميعا، و عندنا نسخة من كتابه المذكور، ينيف علي ثلاثين ألف بيت، يكثرفيه

ص: 83

1- في الكشكول: بلا وتير

2- و انظر الكشكول 451

3- له ترجمة في بغية الوعاة 2: 99.

التَّقل عن ابن الحاجب، و كان هذا الرَّجل معاصراً للمولي عبد الرَّزاق الكاشي المتقدِّم ذكره، في ذيل ترجمة سميهِ المتكلِّم اللاهيجي.

وقد نقل عنه بحثاً علي قول الزمخشري، في كتابه «المفصَّل» الكلمة هي اللفظة الدالَّة علي معني مفرد بالوضع بما صورته هكذا: قال المولي كمال المدَّة و الدين عبد الرَّزاق الكاشي أدام الله ظله: إن كان مراده باللفظة الواحدة منها كالصِّربة، سواء كانت معينة أو غير معينة، فهو غير مستقيم لوجهين، أحدهما إنَّ المعرّف يجب أن يطابق المعرّف فيلزم أن يكون الكلمة أيضاً كذلك، أمّا واحدة معينة أو غير معينة و التعريف الحدّي أو الرّسمي لا يكون إلّا للمائة المطلقة، لا لفرد من أفرادها، الثّاني أنّه يناقض قوله: و هي جنس تحته ثلاثة أنواع لأن الواحد لا يكون جنساً لوجوب اشتراك الجنس، بين أنواعه، و امتناع اشتراك الواحد الشّخصي كذلك، أمّا الواحد المعين فظاهر، و أمّا غير المعين فلأنّ المراد منه فرد من أفراد المهية لا علي التّعيين؛ فهو يقع علي جميع الأفراد علي سبيل البدل، أي يقع علي كلّ واحد منها بشرط أن لا يقع علي آخر، و الجنس يقع علي كلّ واحد منها مع وقوعه علي الباقي، فهو شامل و ذلك غير شامل و إن كان مراده ما يتلفّظ به مطلقاً، فهو عين ما أراد به ابن الحاجب رحمه الله، و ذلك أخف و أدل قال ثمّ قال اللّام في الكلمة للمهية لا للاستغراق، كما في قولك الرَّجل خير من المرأة، و التّاء لمجرّد التّأنيث، كما في الغرفة و الظلمة و المعدة، أو لتأكيد الجنسية كما في الجماعة و الذّكورة لا للفرق بين المذكور و المؤنّث كما في القائمة و الرّجلة، و لا للواحدة كما في التّخلة و التمرة، كما ذكرناه انتهى.

ثمّ ليعلم إنَّ صاحب كتاب «لغات هذيل» و «صفات الجبال و الأودية و اسمائها» غير الرّجلين جميعاً، و قد كان هو من قدماء أهل العربية، و اسمه عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمان الهذلي المعروف بابن الاشعث النحوي اللغوي الاخباري، كما عن معجم الأدباء.

الشيخ عبد القادر الجيلاني الاصل البغدادي المنشاء والمقام حياً وميتاً(1)

هو إمام الفرقة القادرية، من طوائف الصوفية، وقدوة أقطاب السالكين طريقته الفقر والفنا والعزلة من السنية، وكان له في الأصول مشرب الأشعرية، وفي الفروع مذهب المالكية، وفي الأنساب داعية شرافة الهاشمية وسيادة الحسينية العلوية الفاطمية، كما يستفاد من نص نفسه في فواتح كتابه الموسوم بـ «المواهب الرحمانية والفتوح الربانية» في مراتب الأخلاق السنية والمقامات العرفانية، وذلك إن عبارته فيما هنالك تؤل إلي نمط هذا المقول، يقول الغوث الاعظم، وباز الله الأشهب الأفخم أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن السيد أبي صالح، الملقب بجنگي دوست موسي بن عبد الله بن يحيي الزاهد ابن محمد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي بن عبد الله بن الحسن المثني ابن الامام الهمام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام، إلي آخر ما ذكره من الكلام، وطبقته وطريقته قريبتان من شريكه في اللقب والسباق، محيي الدين بن العربي الآتي ذكره وترجمته، في باب المحامدة إنشاء الله ولكنّه الآن قد وضعته العامة العميا في أرفع مكان وفتحوا له في سوق التصنّع والمخادعة للعوام دكانا فوق كلّ دكان، ونسبوا إليه خوارق عادات عجيبات لا تنسبها عوض إلي أحد من الأنبياء الأركان، ولم يصدفها قط إلا من كان من جملة البلد او الالكان، بل جعلوا مكنم جسده كصنم من الأصنام العظام يعكف لديه ويستكان، ومسكن حدثه كحرم من الأحرام الكرام يعطف إليه الركبان علي حسب الإمكان، بيد أن لهم في ذلك المراح من الأطوار

ص: 85

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 98؛ ريحانة الادب 5: 252، شذرات الذهب 4: 198، طبقات الشعرا 1: 108، العبر 4: 175، فوات الوفيات 2: 2، الكامل في التاريخ 11: 121، مجمل فصيح 2: 256، معجم الشيوخ 1: 52، المنتظم 10: 219، النجوم الزاهرة 5: 371، هدية العارفين 1: 596.

القباح قبال مراسم عباد الله الصالحين في اطائب الاسكان، مكاء و تصديية و ركضنا و تغنية و رقصا و تحجية و جدا و طربا و هزلا و رفثا و لهوا و لعبا و أمثال ذلك من أباطيل الرّعكان ثم نهيقا و صهيلا، و عشوة و ذميلا، و نزوة و اليلا، و مرحا طويلا، و صفاحا و تجويلا و صقبا و تقبيلا، و كشفنا بعد ذلك و كرامة لمن كان هنالك من الأمارد و الغلمان إلي أن يبلغوا زمن الإسكان، و يتلاقوا حالة الإستمكان و ظاهر أن جزاء كل ذلك عايد يوم الجزاء إلي أيّ سمح و وري هنالك فتان فكان ام اي همج من الزّائرين له أو السكّان.

هذا و كان لعدول الرّجل عن دائرة العدل بعد أن ظهر فيه الشّدركان؛ و غفوله عن قاعدة الشّرع غب ما شرع في الهداية أو الأركان، خلّي مكان ذكره و ترجمته في تاريخ ابن خلّكان، اذ غاية ما رأيت فيه من الكلام عليه هو ما ذكره في ذيل ترجمة شهاب الدين السّهروردي المتقدّم في باب الشّين المعجمة حقّ الإشارة إليه، من أنّه صحب عمّه أبا النّجيب، و الشّيح أبا محمّد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي انتهى.

و نقل الحافظ الدّميري في وجه تسميته بباز الله باسناده المتّصل عن أحمد المعروف بخادم الشّيح حماد أنّا قال: دخل الشّيح عبد القادر المذكور علي الشّيح حماد الدّباس يزوره خ فنظر إليه الشّيح و كان قد رأي أنّه قد اصطاد بازيا؛ فاثرت نظرة الشّيح فيه، فخرج من عنده و تجرّد عن أسبابه و كان من أكابر أصحابه، و لهذا كان الشّيح عبد القادر يقول:

أنا بلبل الأفراح أملاً دوحها***طربا و في العلياء باز أشهب (1)

قلت: و المذكور علي السنة بعض التّاس في وجه هذه النكتة غير ذلك ممّا هو غير غريب عن تلبيسات هذه الطائفة و اعتقاد حقيته يوجب القول بالتّناسخ و الخروج عن الدّين القوم، و العياذ بالله العظيم.

و قال الفاضل الدّميري أيضا في ذيل ترجمته لاحوال الحلاج و قد ذكر الامام

ص: 86

قطب الوجود حجة الاسلام الغزالي في كتاب «مشكوة الأنوار و مصفاة الاسرار» فصلا طويلا في أمره و اعتذر عن اطلاقته كقوله أنا الحق و ما في الجبة إلا الله تعالى خ و حملها كلها علي محامل حسنة، و قال هذا من فرط المحبة و شدة الوجد، و هو مثل قول القائل:

أنا من أهوي و من أهوي أنا***فاذا ابصرتني ابصرتنا

و حسبك هذا مدحة و تزكية، إلي أن قال: و يحكي عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني، أنه قال: عثر الحلاج و لم يكن له من يأخذ بيده، و لو أدركت زمانه لأخذت بيده، و ذكر أيضا في ذيل ترجمته لأحوال الجن: تتمه في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني، ثم أورد حكاية رسالة منه في حق بعض المشتكين إليه من ضرر أجلافهم علي تمام تفصيل، لو كان يصح لما كان فيه دلالة إلا علي كون الرجل عنده تسخير الجن، و لا كرامة له في بصارته بهذا الفن، لما تراه أنه قد وجد في كثير من أهل الباطل، و لم يوجد في كثير من أهل الباطل فلا تغفل. و من جملة دعاويه الواهية، مثل دعاوي سهيمه في اللقب و الطريقة و الداعية، قوله في مجلس درسه برواية تلميذه المتقدم إليه الإشارة في كتاب «العوارف» كل ولي علي قدم نبي و أنا علي قدم جدي ما رفع المصطفى قد ما الآ وضعت قدمي في الموضع الذي وقع قدما من أقدام النبوة، فإنه لا سبيل إلي أن يناله غير نبي، و قوله اعطيت الان سبعين بابا من العلم اللدني، سعة كل باب ما بين السماء و الارض، و قوله أنا من وراء امور الخلق و عقولهم، و قوله: سلّمت لي الارض شرقا و غربا سكني و غير سكني برا و بحرا سهلا و جبلا، و كلهم يخاطبوني بالقطبية، و لا يخفي علي المسلم العاقل ان هذه المقولة من الكلام الملحون، أمّا حماقة أو جنون، لما انّ الجنون فنون، أو عماية عن دين الحق بارابة الشيطان الملعون، و ارائته الخيالات الفاسدة في ملابس المشاهدة بالعيون، و حواصل الملاحظة بالجفون، كما انّ حصول هذه الكيفيات محسوس بالنسبة إلي الملعونين المستعملين للحشيشة و البنج و الافيون، و انّ الشياطين

ليوحون إلي اوليائهم ليجادلوكم و ان أطمعتموهم إنكم لمشركون، و ليلبسوا عليهم دينهم و لو شاء الله ما فعلوه فذرهم و ما يفترون، فماذا بعد الحقّ إلا الضلال فأني تصرفون، ثم إنَّ المستفاد من كتاب «مقامع الفضل» حسب ما مرّ في ذيل ترجمة عبد الرحمان الجامي أنّه و هذا الرّجل ممّا لا شبهة لأحد من محقّقي هذه الطائفة في كونهما من أهل الضلال، كما أشير إلي ذلك في ترجمته، قلت: و كان من هذه الجهة ترك هذا الرّجل في كتب المسلمين بالمرّة، حتّي من كان من جملة أمثاله في المذهب أو الطّريقة و لم يعباء العلماء بشي ء من أقواله و كلماته، مثل سائر مشايخهم العظام، بل لم يبق له غير أراذل مبطلين من العوام كالانعام، الحمد لله علي لطيف الانعام.

و كانت ولادته في سنة أربعماية و سبعين من الهجرة المقدّسة، مطابقا لعدد لفظ «عشق»، و وفاته في سنة ستّين و خمسمائة، بزيادة لفظ «كامل» عليه، فيكون علي هذا مبلغ عمره تسعين سنة، و ينسب إليه أيضا ثلاثة أبناء كبار بقوا من بعده و ورثوا شأنه و طريقته، و كان بعضهم وصيه و حامل سرّه، و أسماء اولئك عبد الوهّاب، و عبد العزيز، و عبد الجبّار، كما وجدت هذه الجملة علي ظهر كتابه المذكور، بخطّ عتيق و الله وليّ التّوفيق.

تتمّة قال صاحب كتاب «شجرة الأولياء» و هو السيد الفاضل المتبحر النّسابة، أحمد بن محمد الحسيني، عند عدّه لموسي بن الجون بن عبد الله المحض، من شجرة الحسن المثنّي ابن مولانا الحسن المجتبي عليه السّلام، ما يكون نصّه بعد التّرجمة هكذا: اعلم انّ معتقد بعض الناس، انّ عبد القادر الجيلاني الّذي هو مدفون ببغداد، و العائمة يزعمونه صاحب مقامات و كرامات، بل من جملة الواصلين إلي الحقّ، و اشتهر عندهم بعلم الشّرق؛ قد كان من جملة اولاد محمّد بن داود بن موسي بن عبد الله بن موسي الجون، مستدّلا علي ذلك بيت شعر يرويه عنه رجل نصراني، و مضمون ذلك البيت: أنا من ولد خير الحسينين و قد أنكره جمهور علماء الأنساب،

وقالوا لم يصحّ عن أحد الثقل بكون الرجل من جملة السادات؛ بل قال بعضهم إنّ الرجل نفسه أيضا لم يدع ذلك، ولا ادّعه بالنسبة إليه أحد غيره مدّة حياته، وإنّ أول من أظهر هذه الدّعوي الباطلة، هو نصر بن أبي بكر بن الشيخ عبد القادر المذكور انتهى. وقال السيد الأجلّ الأفاضل في هذه الصّناعة، أحمد بن عليّ بن الحسين الحسيني في كتابه الموسوم «بعمدة الطالب في انساب آل أبي طالب» في طيّ ذكره لعقب عبد الله المحض بن الحسن المثنى، الشيخ الجليل الباز الأشبهت، صاحب الخطرات، محيي الدّين عبد القادر الكيلاني رحمه الله، فقالوا هو عبد القادر محمّد بن جنكي دوست بن عبد الله بن محمّد الملقّب بالوارد، لم يدع الشّيخ عبد القادر هذا النّسب، ولا أحد من أولاده وإنّما ابتداء بها ولد ولده القاضي أبو صالح نصر بن أبي بكر بن عبد القادر، ولم يقم عليها بينة، ولا عرفها له أحد، عليّ أنّ عبد الله بن يحيى رجل حجازي، لم يخرج من الحجاز وهذا الإسم أعني جنكي دوست اعجمي صريح، كما تراه، ومع ذلك، فلا طريق في إثبات هذا النّسب إلاّ بالبينّة العادلة، وقد اعجزت القاضي أبا صالح، واقترب بها عدم موافقة جدّه الشّيخ عبد القادر ولا أولاده له، والله اعلم. تمّ كلامه فليتفطن ولا يغفل.

447- عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي

الشيخ البارع المتقدم الاديب عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي الامام المشهور (1)

قال صاحب «البغية»: أخذ النّحو عن ابن اخت الفارسيّ، ولم يأخذ عن غيره

ص: 89

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 188؛ بغية الوعاة 2: 106، ربحانة الادب 1: 401، شذرات الذهب 3: 340، طبقات الشافعية 5: 149، العبر 3: 277، مرآة الجنان 3: 101، مفتاح السعادة 1: 143، النجوم الزاهرة 5: 108 نزهة الالباء 353، هدية العارفين 1: 606

لأنّه لم يخرج عن بلده، كان من كبار أئمّة العربية و البيان، شافعيًا، أشعريًا، صتّف «المغني في شرح الإيضاح» و «المقتصد» في شرحه، و «إعجاز القرآن، الكبير و الصغير و «الجمل» و «العوامل المأة» و «العمدة في التصريف» و غير ذلك. مات سنة إحدى- و قيل أربع- و سبعين و أربعمائة و من شعره:

كبرّ علي العلم يا خليلي*** و مل إلي الجهل ميل هائم

و يحش حمارا تعيش سعيدا*** فالسعد في طالع البهائم (1)

أنتهي و تقدّم عنه أيضا القول بانحصار أخذ الرّجل فيمن ذكره في ذيل ترجمة أبي عليّ الفارسي و هو غريب منه، لأنّ هذا الاحقر مع قلة بضاعته في هذه الصّناعة، قد اطّلع عليّ شيخين آخرين له في قراءة النحو و غيره، أحدهما هو ابن جني المشهور الآتي ذكره و ترجمته عما قريب؛ و الثّاني هو الصّاحب بن عبّاد الوزير المتقدّم ذكره الشّريف في الباب الأوّل من هذا الكتاب، فليتنفّطن و ينسب إليه أيضا من الشّعر قوله:

تذلل لمن إن تذلت له*** يري ذاك للفضل لا للبله

و جانب صداقة من لا يزال*** عليّ الأصدقاء يري الفضل له

و له أيضا تلامذة فضلاء ماهرون منهم الشيخ أحمد بن عبد الله المهابادي الضرير النحوي الذي له «شرح لمع» ابن جتّي كما عن صاحب «معجم الادباء».

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في ترجمة بلدة جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن مهلب بن أبي صفرة، و هي أقلّ ندي و مطرا من طبرستان يجري بينهما نهر تجري فيها السّفن، بها فواكه الصرود و الجروم، و هي بين السهل و الجبل و البرّ و البحر، بها النّخل البلح و الزّيتون و الجوز و الرّمان و الاترج و قصب السّكر، و هي مجمع طين (2) البرّ و البحر ولكن هواء هاردي ء بها مشهد لبعض أولاد عليّ الرّضا، و العجم يسمّونه گور سرخ [النذر له يفضي إلي قضاء الحاجة] (3) و هذا

ص: 90

1- بغية الوعاة 2: 106.

2- في آثار البلاد: طبر.

3- الزيادة من آثار البلاد.

امر مشهور ينسب إليها الإمام عبد القاهر كان فاضلا عارفا بعلم البيان، له كتاب في «إعجاز القرآن» في غاية الحسن، والقاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز، كان ذا نظم و نثر عديم التّظير، و ينسب إليها القاضي فخر الدّولة الدّيلمي، و السيد الحكيم ابو ابراهيم اسماعيل بن محمّد بن الحسين صاحب كتاب «الدّخيرة الخوارزمشاهية» انتهى.

وقد ذكر أيضا ترجمة أخرى بعنوان الجرجانية بزيادة الياء و الهاء وقال: قصبة ناحية خوارزم، و هي مدينة عظيمة مشهورة علي شاطي ء نهر جيحون، من امّتهات المدن أهلها كلّهم معتزلة، و الغالب عليهم ممارسة علم الكلام، حتّي في الأسواق و الدّروب، يناظرون من غير تعصّب، و من عجائبها زراعة البطيخ، فان المدينة تحيط بها الرّمال السيالة ثمانون فرسخا، في مثلها مثل الرّمال التي دون ديار مصر، ينبت شوكا طويل الإبر و هو شوك الجمال الّذي يقع عليه التّرنجيبين بارض خراسان، فاذا كان اوان زرع البطيخ يذهب أهل خوارزم و يحجّر كلّ واحد قطعة من الارض لا ملك لأحد فيها، و يشقّ اصول هذا الشّوك، و قضبانه و يدع فيها بذر البطيخ و يتركها، و البذر ينبت فيها بنداوة الشّوك، و لا يحتاج الي السّقي و لا إلي شي ء من الاعمال، فاذا كان اوان البطيخ ذهبوا إليها و رأوا وجه الارض ممتلية من البطيخ الّذي لا يوجد مثله في البلاد حلاوة و طيبا، و قد يقدر و يحمل إلي البلاد للهدايا، الي آخر ما ذكره.

وقد تحقّق من كلامه السّابق و غيره، أنّ الرّجل، إنّما هو من المدينة الأولي، الخالية عن الزّيادة في حروف الإسم، و هي التي يعبر عنها أيضا باستراباد، كما ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» و إن كان قد يحتمل راجحا، بل يستفاد من بعض كلماته أيضا أن يكون جرجان اسما لمجموع النّاحية المعينة المشتملة علي المدينة المدعوة بالاستراباد و غيرها، مثل مصر، و القاهرة، و العراق؛ و الكوفة، و دمشق، و الشّام و أمثال ما ذكر كثيرة جدّا فليلاحظ. (1)

وقد كتب الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف السّهمي كتابا في «تاريخ جرجان»

ص: 91

1- في آثار البلاد! يقال له بالعجمية اشترغاز.

المذكور بخصوصه و جمع فيه أسماء من خرج منه من الفضلاء والأعيان، كما ذكره ابن خلكان قلت: و كان من جملتهم القاضي أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه نسب إليه هذه الأبيات:

ما تطعمت لذة العيش حتّي *** صرت للبيت و الكتّاب جليسا

ليس عندي شيء أعزّ من العلم *** فما أتبغي سواه أنيسا

إنّما الدلّ في مخالطة الناس *** فدعهم و عش عزيزا رئيسا

و لقد أجاد فيما أفاد.

و نقل عن صاحب «معجم البلدان» أنّها واقعة بين طبرستان و خراسان، و قيل أنّها من الأوّل، و قيل من الثّاني، و خرج منها جماعة من أهل السرّ و السّخا، منهم العمركي الذي صاحب المامون العبّاسي، و في هواها اختلاف عظيم، و لذا أنشد الصّاحب بن عبّاد في مذمّته شعرا:

نحن و الله من هوائك يا جرجان *** في خطر و كرب شديد

حرّها ينضج الجلود فإن *** هبت شمال تكذّرت بركود

كحبيب منافق كلّما هم *** بوصل أجاز له بالصّدود

و قال أيضا صاحب «المجالس» أهل جرجان بالتّشيع مشهورون و عليّ السنة الجمهور بالتّصلّب في مذهبهم المذكور المذكورون، و يؤيد ذلك ما يحكونه عن المولي عبد الرحمان الجامي أنّه لقي في بعض الأيام رجلا غريبا لم يعرفه، فسأله عن حاله و نسبه، فقال أنا سيد علوي طالب للعلم من أهل استراباد، فقال الجامي ينبغي الاختصار في الكلام قل كافر مطلق و لا تجهد علي نفسك و لا علينا انتهى.

و كأنّه من هذه الجهة قال بشيعة السيد الشّريف، مع أنّه في نظر الإنصاف تالي تلو مولاهم الجامي المنقول عنه هذه الحكاية في العناد، مع أهل هذا المذهب، كما أشير إلي ذلك في ترجمته فلا تغفل. ثمّ ليعلم أنّ من جملة من شرح كتاب «العوامل» الجرجاني المذكور سوي نفسه هو ابن الخشاب التّحوي البغدادي الآتي ذكره و

ترجمته عن قريب، و من قدماء الإمامية مولانا القطب الراوندي، و من المتأخرين منهم المولي محسن المعروف، و المرحوم الفاضل الهندي، و قد نظمه أيضا بعض النّحاة، ثم شرحه بعض آخر، و ليعلم في مثل هذا الموضوع أيضا إنّي لم اظفر بعد صاحب العنوان علي رجل آخر من العلماء يسمّى بهذا الاسم، غير الشّيخ ابي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، و كان هو أيضا من الماهرين بعلم النّحو و الأدب مضافا إلي الفقه و الأصول و الحديث و الحساب و العروض و غير ذلك، و قد ذكر في حقّه صاحب «البغية» أنّه كان ذا ثروة فأنفق ماله علي العلم حتّي أفقر، و لم يكتسب بعلمه مالا. صنّف في العلوم، و أربي علي أقرانه في الفنون، و درس سبعة عشر علما، و أملي الحديث، و كان كثير الشّيوخ، سخيّ النّفس، طيب الاخلاق، و مات باسفرانين سنة تسع و عشرين و أربعمأة، و غير السيد ابي الفرج عبد القاهر بن عبد الله الحسيني الحلبي النّحوي المعروف بالوأواء و كان اصله من مراغة (1) بحلب، و تردد الي دمشق، و اقرأ بها النّحو، و كان حاذقا فيه. شرح «ديوان المتنبّي» و مات بحلب في شوال سنة إحدى و خمسين و خمسمأة، و من شعره:

طال فكري في جهول*** و ضميري فيه حائر

يستفيد القول منّي*** و هو في زيّ مناظر

و غير عبد القاهر بن فرج بن هذيل القرادي الغرناطي النّحوي اللّغوي الاديب الفقيه الكاتب المجيد، الذي توفّي في حدود تسعين و خمسمأة، كما عن صلة ابي جعفر بن زبير.

ص: 93

1- في البغية: بزاعة.

الشيخ العارف الامام والمرشد الهمام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الاشعري الشافعي الصوفي (1)

المتقدم المشهور، صاحب الرسالة الكبيرة البهية، إلي طوائف العرفاء والصوفية، وهي المسماة ب «القشيرية» نسبتة في الأصل إلي قشير بن كعب بن ربيعة، وهو كزبير أبو قبيلة من العرب، كما ذكره صاحب «القاموس»، وقد كان هو كما ذكره ابن خلكان علامة في الفقه، و التفسير، والحديث، والاصول، والأدب، والشعر، والكتابة، وعلم التصوف، جمع بين الشريعة والحقيقة، أصله من ناحية استوا بضم الهمزة والتاء من نواحي نيسابور، ومن العرب الذين قدموا خراسان، وهم قبيلة كبيرة من العرب، ينتهي نسبهم إلي قشير بن كعب، بصيغة التصغير، وتوفي أبوه وهو صغير، وقرأ الأدب في صباه.

و كانت له قرية ثقيلة الخراج بنواحي استوا، فرأى من الرأي أن يحضر إلي نيسابور يتعلم طرفا من الحساب، ليتولي الإستيفاء، ويحمي قريته من الخراج، فحضر نيسابور علي هذا العزم، فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق، وكان إمام وقته، فلما سمع كلامه أعجبه، ووقع في قلبه؛ فرجع عن ذلك العزم، وسلك طريقة الارادة، فقبله الدقاق، وأقبل عليه، وتقرس فيه التجابة، فجذبه بهمته، وأشار عليه بالإشتغال بالعلم، فخرج إلي درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي، وشرح في الفقه حتي فرغ من تعليقه، ثم اختلف

ص: 94

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 193، الانساب 453، البداية والنهاية 107: 12، تاريخ بغداد 11: 83، شذرات الذهب 3: 319، طبقات الشافعية 5: 153، اللباب 2: 264؛ المختصر 2: 199، المنتظم 8: 280؛ النجوم الزاهرة 5: 91، وفيات الاعيان 2: 375.

إلي الأستاذ أبي بكر بن فورك، فقرأ عليه حتّى أتقن علم الأصول، ثمّ تردد إلي الأستاذ أبي اسحاق الاسفرايني، وقعد يسمع درسه أياماً، فقال الأستاذ هذا العلم لا يحصل بالسّماع، ولا بدّ من الصّبط بالكتابة، فاعاد عليه جميع ما سمعه منه في تلك الأيام، فاعجب منه، وعرف محلّه فآكرمه، وقال له ما يحتاج إلي درس بل يكفيك أن تطالع مصنّفاتي، فقعد وجمع بين طريقتيه وطريقة ابن فورك، ثمّ نظر في كتب القاضي أبي بكر الباقلاّني، وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي عليّ الدقّاق، وزوّجه ابنته مع كثرة أقاربها، وبعد وفاة أبي عليّ سلك سبيل المجاهدة و التّجريد، وأخذ في التّصنيف وصنّف التّفسير الكبير قبل سنة عشر وأربعمئة وسمّاه: «التيسير في علم التّفسير» وهو من أجود التّفاسير، و صنّف «الرسالة في رجال الطّريقة» وخرج إلي الحجّ في رفقة فيها الشّيخ أبو محمّد الجويني والد إمام الحرمين، وأحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير، فسمع معهم الحديث ببغداد والحجاز؛ وكان له في الفروسية واستعمال الصّلاح يد بيضاء، وأمّا مجالس الوعظ والتذكير فهو إمامها، وعقد لنفسه مجلس الإملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمئة.

أقول وفي عين هذه السّنة شرع في تصنيف رسالته المذكورة، لما أنّه يذكر فيها بعد الخطبة ما هو بهذه الصورة: هذه رسالة كتبها الفقير إلي الله عبد الكريم بن هوازن القشيري، إلي الجماعة الصوفية، ببلدان الاسلام، سنة سبع وثلاثين وأربع مائة.

رجعنا إلي كلام ابن خلّكان وذكره ابو الحسن عليّ البخارزي في كتاب «دمية القصر» وبالغ في الثناء عليه، وقال في حقّه لو قرع الصّخر بصوت تحذيره لذاب، ولوربط إبليس في مجلسه لتاب.

وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا إلي بغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمئة، وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة، حسن الوعظ، مليح الإشارة، كان يعرف الاصول عليّ مذهب الأشعري، والفروع عليّ مذهب الشّافعي، وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمّد بن الفضل الغراوي أنشدنا عبد الكريم بن هوازن

القشيري لنفسه.

سقي الله وقتا كنت اخلو بوجهكم*** و ثغر الهوا في روضة الأنس ضاحك

اقت زمانا و العيون قريرة*** و اصبحت يوما و الجفون سوافك

و قال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الغراوي، و كان أبو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد قول بعضهم:

لو كنت ساعة بنينا ما بنينا*** و شهدت كيف نكرّر التوديعا

ايقت أنّ من الدموع محدثا*** و علمت أنّ من الحديث دموعا

ولد في شهر ربيع الأول سنة ست و سبعين و ثلاثمائة و توفي صبيحة يوم الأحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس و ستين و أربعمائة بمدينة نيسابور و دفن بالمدرسة تحت شيخه أبي عليّ الدقاق رحمهما الله تعالى، و رأيت في كتابه الذي سمّاه الرسالة بيتين اعجباني فاحببت ذكرهما هنا و هما:

و من كان في طول الهوي ذاق سلوة*** فآني من ليلي لها غير ذائق

و أكثر شييء نلته من وصالها*** امني لم تصدق كخطفة بارق

أقول: و عندنا نسخة عتيقة من رسالته المذكورة و هي بخطّ شيخهم الشهيد مجد الدين ابن المؤيد البغدادي؛ و تاريخ الفراغ من كتابتها سنة اثنين و ثمانين و خمسمائة، و علي ظهرها سلسلة السند إليها بخطّ شيخهم الشّهيد نجم الدين الكبرى المتقدم ذكره في باب الاحمدين- بهذه الصورة: أخبرني شفاها اجازة الشّيخ الإمام الأديب أبو الفضل محمد بن يتيان بن يوسف الهمداني؛ سنة ثمان و ستين و خمسمائة قال: أخبرنا الشّيخ أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري، قال:

ص: 96

أخبرنا والدي الاستاد الامام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه كتب أبو عبد الله أحمد بن عمر الصوفي بخطه انتهى وقد رتب الرسالة المذكورة علي فصول في خصوص المقدمات يذكر فيها عقايد هذه الطائفة في اصولهم وفروعهم، و تفسير ألفاظ تدور بينهم، و هي من جملة مصطلحاتهم و رموزهم، مع تراجم جماعة من رجال طريقتهم المتقدمين، و نبذة من طرائف سيرهم و أخبارهم و لطائف حكمهم و آثارهم، تم علي خمسين بابا يذكر فيها أخلاق المحسنين، و سياق المجاهدين، و منازل السائرين، و مقامات العارفين، مفتتحا فيها بباب التوبة، و مختتما بباب ذكر كرامات أكابر الصوفية الحقة، و من جملة ما ذكره في المقدمات من بعد الإشارة إلي طرف من أحوال مشايخهم الكبارين، مثل إبراهيم بن الأدهم، و بشر الحافي، و ذي النون المصري و أبي يزيد البسطامي، و السري السقطي، و العارف الشبلي، و شقيق البلخي، و معروف الكرخي، و جنيد البغدادي، و فضيل بن عياض الخراساني، و الحارث بن اسد المحاسبي، و حاتم بن عنوان البصري، و سهل بن عبد الله التستري، و خير التّساج، و ابراهيم الخواص، و غير اولئك من الصّافين المكرمين، هو قوله هذا: ذكر جماعة من شيوخ هذه الطائفة كان الغرض من ذكرهم في هذا الموضوع التّنبه علي أنّهم مجمعون علي تعظيم الشريعة، متّصفون بسلك طريق الرياضة، مقيمون علي متابعة السّنة، غير مخلّين بشيء من آداب الديانة، متّفقون علي أنّ من خلا من المعاملات و المجاهدات، و لم يبن أمره علي أساس الورع و التّقوي، كان مفتريا علي الله سبحانه فيما يدعيه، مفتونا هلك في نفسه، و أهلك من اغترّ به، ممّن ركن إلي أباطيله، و لو تقصّد ينا ما ورد عنهم من ألفاظهم و حكاياتهم، و وصف سيرهم، و ما يدلّ علي أحوالهم لطلّ به الكتاب و حصل منه الملّال، و في هذا القدر الذي لوّحنا به في تحصيل المقصود غنية، و بالله التّوفيق.

ثمّ من جملة ما ذكره في خاتمة الكتاب بعد نقله جملة من كرامات مشايخهم

الأقطاب هو قوله فان قيل كيف يجوز إظهار هذه الكرامات الزائدة في المعاني علي معجزات الرسل، و هل يجوز تفصيل الاولياء علي الانبياء عليهم السلام قيل هذه الكرامات لاحقة بمعجزات نبينا صلي الله عليه و اله لان كل من ليس بصادق في الإسلام لا يظهر عليه الكرامة، فكل نبي ظهرت كرامته علي واحد من امته فهي معدودة من جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقاً لم يظهر علي يد من تابعه الكرامة، فاما رتبة الاولياء فلا تبلغ رتبة الانبياء عليهم السلام، للاجماع المنعقد علي ذلك؛ و هذا أبو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسألة فقال:

مثل ما حصل للانبياء كمثل زق فيه عسل ترشح منه قطرة، فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء، و ما في الظرف مثل ما لنبينا عليه و آله الصلوة و السلام (1) انتهى.

و الحق في الجواب كما تبهناك عليه كثيرا في تضاعيف هذا الكتاب؛ أن جملة ما نسبوه إلي أمثال هؤلاء محض إدعاء، و مثلها كمثل سراب بقية يحسبه الظمان ساقية ماء، حتى إذا جاء لم يجده شيئا، و لم يلقه الأشجار فيئا، و لو سلم في بعض أعظم مرتاضهم الإثبات شيء يشبه خوارق العادات، فهو أعم من كون صاحبه صاحب حزم و دين، أو من جملة المردة و المقتدين او المجزمين في العاجل بلوازم سعيهم المهين، كما قد أحسن ذلك بالنسبة إلي كثير من الملحدين المبعدين، و كفره الهنود و المشعبدن، قال الله تعالي في محكم كتابه المبين: و من يرد حرث الدنيا نوته منها و هو في الآخرة من الخاسرين، و سيأتي الكلام علي تحقيق هذا المرام مع نقل نصوص بعض علمائنا الأعلام الواردة في تنقيح هذا المرام، في ذيل ترجمة محيي - الدين بن العربي إنشاء الله.

ثم ليعلم أنه قد اختصر رسالته المذكورة شيخهم الإمام المفتي، علاء الدين أبو الحسن علي بن عثمان الحنفي المعروف بابن التركماني، و له أيضا «مختصر المحصل» في الكلام، و «مختصر الهداية» كذلك، و كتاب «المنتخب في علوم الحديث» و كتاب «الرد علي الحافظ البيهقي» و كتاب «المؤتلف و المختلف» و كتاب «الصدّ عفاء و المتروكين و غير ذلك، كما ذكره صلاح الدين الصّ فدي. و قال صاحب «القاموس» و قوله بالضم لقب

ص: 98

ابن خورشيد شيخ أبي القاسم القشيري انتهى.

و من جملة ما يناسب ذكره لهذا المقام هو ما ذكره ابن خلكان المورّخ في ذيل ترجمة الحافظ أبي الحسن عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي، صاحب «تاريخ نيسابور» و هو قوله كان اماما في الحديث و العربية، وقرأ القرآن الكريم، و لُقّن الإعتقاد بالفارسية، و هو ابن خمس سنين، و تفقّه علي امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب «نهاية المطلب في دراية المذهب و الخلاف» و لازمه مدّة أربع سنين، و هو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم القشيري- المتقدّم ذكره- و سمع عليه الحديث الكثير و علي جدّته فاطمة بنت ابي علي الدقاق، و علي خاليه أبي سعيد و ابي سعد ولدي أبي القاسم عبد الكريم القشيري، و والده أبي عبد الله اسماعيل بن عبد الغافر و والدته امة الرحيم بنت ابي القاسم القشيري و جماعة كثيرة سواهم.

ثمّ خرج من نيسابور إلي خوارزم، و لقي بها الأفاضل، و عقد له المجلس، ثم خرج إلي غزنة، و منها إلي الهند، و روي الحديث؛ و قرء عليه لطايف الاشارات بتلك النواحي، ثمّ رجع إلي نيسابور و ولي الخطابة بها، و املي بها في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين، ثمّ صنّف كتبا عديدة منها «المفهم لشرح غريب صحيح مسلم» و «السياق» لتاريخ نيسابور: و فرغ منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة و خمسمائة، و كتاب «مجمع الغرائب» في غريب الحديث و غير ذلك من الكتب المفيدة، و كانت ولادته في شهر ربيع الاخر سنة إحدى و خمسين و أربعمائة و توفي في سنة احدى و عشرين و خمسمائة بنيسابور رحمهم الله انتهى و قد تقدّم الكلام علي ترجمة نيسابور مع ذكر من انتسب اليها من علماء الجمهور في ذيل ترجمة نظام الدين حسن النيسابوري المفسّر المشهور.

الحافظ الفقيه قوام الدين بن تاج الاسلام ابو سعد عبد الكريم بن ابي بكر محمد بن ابي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي المشتهر بالسمعاني(1)

صاحب كتب «الانساب» و«فضائل الصّحابة» و التّواريخ المشهورة التي ينقل عنها ابن خلكان المورّخ كثيرا، نقل عن الشّيخ عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن الاثير الجزري انه ذكر هذا الرّجل في أول مختصره فقال: كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني، وعينهم الباصرة، و يدهم الباطشة و اليه انتهت رياستهم، و به كملت سيادتهم، رحل في طلب العلم و الحديث إلي شرق البلاد و غربها و شمالها و جنوبها، و لقي العلماء و أخذ منهم و جالسهم، و روي عنهم، و اقتدي بأفعالهم الجميلة، و آثارهم الحميدة و كان عدّة شيوخه تزيد علي اربعة آلاف شيخ، و صنّف التّصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة، فمن ذلك «تذييل تاريخ بغداد» الذي صنّفه الحافظ ابو بكر الخطيب، و هو نحو خمسة عشر مجلّدا، و من ذلك «تاريخ مرو» يزيد علي عشرين مجلّدا، و كذلك الأنساب نحو ثمان مجلّدات، و هو الذي اختصره عزّ الدين المذكور و استدرك عليه، و هو في ثلاث مجلّدات، و المختصر هو الموجود بايدي النّاس و الاصل قليل الوجود.

قال ابن خلكان ذكر ابو سعد السمعاني في ترجمة والده انّ اباه حجّ في سنة، سبع و تسعين و أربعمأة ثم عاد إلي بغداد، و سمع بها الحديث من جماعة من المشايخ و كان يعظ النّاس بالمدرسة التّظامية، و يقرأ عليه الحديث، و يحصل الكتب، و أقام

ص: 100

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 175، بغية الوعاة 2: 63، تذكرة الحفاظ 4: 107، ربحانة الادب 3: 75، شذرات الذهب 4: 205، طبقات الشافعية 7: 180، العبر 4: 178 الكامل 11: 149، اللباب 1: 9، مرآة الجنان 4: 317، المنتظم 10: 224، النجوم الزاهرة 5: 475؛ وفيات الاعيان 2: 378.

علي ذلك مدة، ثم رحل إلي إصبهان، فسمع بها من جماعة كثيرة، ثم رجع الي خراسان، فقام بمرور إلي سنة تسع و خمسمائة، و خرج الي نيسابور، [قال ابو سعد] (1) و حملني و اخي إليها، و سمعنا الحديث من ابي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي و غيره من المشايخ، و عاد إلي مرو و أدركته المنية، و هو شاب ابن ثلاث و أربعين سنة.

و كانت ولادة أبي سعد المذكور بمرور يوم الاثنين الحادي و العشرين من شهر شعبان سنة ست و خمسمائة و توفي بمرور ليلة غرة ربيع الأول سنة اثنتين و ستين و خمسمائة.

و كان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيًا حافظا، و له الاملاء الذي لم يسبق إلي مثله، تكلم علي المتون و الأسانيد، و أبان مشكلاتها، و له عدة تصانيف و كان له شعر غسله قبل موته، و كانت ولادته في سنة ست و ستين و أربعمائة، و توفي في عشر و خمسمائة، و دفن عند والده ابي المظفر بسفحوان إحدي مقابر مرو.

و كان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة، و كان حنفيًا، فانقل إلي مذهب الشافعي، و صار إمام الشافعية يدرس و يفتي، و صنف تصانيف كثيرة، منها «منهاج اهل السنة و الانتصار» و «الرد علي القدرية» و غيرها، و صنف في الاصول «القواطع» و في الخلاف «البرهان» يشتمل علي قريب من ألف مسألة خلافية، و «الاوسط» و «الاصطلام» رد فيه علي ابي زيد الدبوسي، و له «تفسير القرآن العزيز» و هو كتاب نفيس و جمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ، و تكلم عليها فاحسن، و له وعظ مشهور بالجودة، و كانت ولادته في سنة ست و عشرين و أربعمائة، و توفي بمرور سنة تسع و ثمانين و أربعمائة.

و السمعاني بفتح السين و قد يسمع بكسره نسبة إلي سمعان، و هو بطن من تميم انتهى و الظاهر ان أجيال العرب؛ كانت في ذلك الزمان منتشرة في ديار العجم، فبقي كثير منهم هناك متوطنين متناسلين غير راجعين إلي ديارهم الاصلية، كما قد استفيد لك ايضا من الترجمة السابقة فليلاحظ.

ص: 101

الشيخ الاديب الكامل ابو محمد عبد الله بن هارون التوزي(1)بفتح المثناة وتشديد الواو المفتوحة وبالزاي، مولي قريش، كان من أكابر أئمة اللغة، وقال صاحب «البعية» بعد توصيفه بعين هذه الصفة: قال السيرافي: قرأ علي الجرمي «كتاب سيبويه» و كان أعلم من الرياشي و المازني، و اكثرهم رواية عن أبي عبيدة، و قد قرأ أيضا علي الأصمعي و غيره انتهى و صنف «كتاب الخيل» و «كتاب الامثال» و «كتاب الاضداد» و مات سنة ثلاث و ثلاثين و مأتين، و هجاه بعضهم بقوله:

يا من يزيد تمقّتا*** و تبغضا في كلّ لحظة

و الله لو كنت الخليل***لما كتبنا عنك لفظة

تمّ كلامه البعية (2) و هو غير عبد الله بن محمد بن هاني ابي عبد الرحمان النيسابوري الثقة كما عن الخطيب البغدادي و صاحب الأخفش الاوسط؛ و مصنف كتاب «نوادر العرب و غريب ألفاظها» المتوفّي في سنة ستّ و ثلاثين و مأتين، كما عن تاريخ الحاكم ابي عبد الله النيسابوري. و غير ابي محمّد عبد الله بن محمد بن عيسى الاندلسي الفقيه النحوي المعروف بابن الأسلمي صاحب كتاب «تفقيه الطالبين» و «الإرشاد الي إصابة الصواب» و شرح كتاب «الواضح» للزيدي، فأنه من علماء أواسط المائة الخامسة تقريبا (3)، و غير ابي محمّد عبد الله بن محمد النحوي القيرواني الملقب بالمكفوف صاحب كتاب «العروض» المتوفّي في سنة ثمان و ثلاثمئة، و هو الذي هجاه اسحاق بن خنيس فأجابه:

إنّ الخنيسي يهجوني لأرفعه***احسأ خنيس فإني لست أهجوكا

لم تبق مثلبة تحصي إذا جمعت***من المثالب إلا كلّها فيكا (4)

ص: 102

1- له ترجمة في: اخبار النحويين 85، انباه الرواة 2: 126 بغية الوعاة 2: 61.

2- بغية الوعاة 2: 61

3- بغية الوعاة 2: 95

4- بغية الوعاة 2: 63.

الامير الكبير والاديب النحرير ابو العباس عبد الله بن المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن هارون الرشيد(1)

هو الشاعر المشهور، و الناعر المغرور، المعروف بين شعراء الجمهور بابن المعتز العباسي، و كان ذا نصب و عداوة شديدة مع أهل بيت النبي، و سلسلة ابن عمه الولي الوصي بمقتضي نسبه آل ادني الردي، و أصله الغير المرضي، و قد ذكره ابن خلكان المؤرخ علي سبيل الاجمال، و لم يزد في مرحلة بيان أحواله و ترجمة صفات كماله علي أن قال: كان أديبا بليغا، شاعرا مطبوعا، مقتدرا علي الشعر، قريب المأخذ، سهل اللفظ، جيد القريحة، حسن الابداع للمعاني، مخالطا للعلماء و الادباء معدودا من جملتهم، إلي أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر، و اتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد و وجوه الكتّاب فخلعوا المقتدر، و بايعوا عبد الله المذكور، و لقبوه المرتضي بالله، فقام يوما و ليلة، ثم إن أصحاب المقتدر تحزبوا و تراجعوا، و حاربوا اعوان ابن المعتز و شتتوهم، و قتلوا ابن المعتز خنقا، و اعدوا المقتدر إلي دستبه و ذلك في ثاني ربيع الاوّل سنة ستّ و تسعين و مأتين، و دفن في خرابة بازاء داره، و مولده في شعبان سنة سبع و اربعين و مأتين، و القضية مشهورة و فيها طول، و هذه خلاصتها.

و له من التصانيف كتاب «الزهر و الرياض» و كتاب «البديع» و كتاب «مخاطبات الاخوان بالشعر» (2) و كتاب «الجوارح و الصّيد» و كتاب «السّرقات» و كتاب «اشعار الملوك» و كتاب «الاداب» و كتاب «حلي الاخبار» و كتاب «طبقات الشعراء» و كتاب

ص: 103

-
- 1- له ترجمة في: الاغاني 9: 140، تاريخ بغداد 10: 95؛ شذرات الذهب، فوات الوفيات 1: 241، معاهد التنصيص 2: 38 النجوم الزاهرة 3: 164، وفيات الاعيان 2: 263.
- 2- الوفيات: مكاتبات الاخوان بالشعر.

«الجامع في الغناء» وكتاب فيه ارجوزة في ذمّ الصّبوح، و من كلامه البلاغة البلوغ الي المعني، و لم يطل سفر الكلام، و كان يقول:

لوقيل لي: ما أحسن شعر تعرفه؟ لقلت: قول العباس بن الاحنف:

قد سحب النَّاسُ أذيالَ الظُّنون بنا*** و فرّق النَّاسَ فينا قولهم فرقا

فكاذب قد رمي بالظنّ غيركم*** و صادق ليس يدري إنه صدقا

انتهى و من المجرب في حقّ التّواصب المبغضين لآل محمّد المظلومين عليهم السّلام، سوء المنقلب، و خزي الدّنيا، و ميتة السّوء و العاقبة الرّديّة، و صيرورتهم عبرة للعالمين، و من أبي فليجربّ و من جربّ فلا يكذب، و قد مرّت الاشارة إلي نظير قصّة هذا الرّجل، بل الوجه في شيوع أمثال ذلك، في ذيل ترجمة سيدنا المرتضى رضي الله تعالى عنه فليفتنّ و ليشكر الله علي هذه الكرامة العظمي، و اللطف الخفي من الله العليّ الأعلي، و سوف يأتي في ترجمة القاضي أبي القاسم التّوخي الشّاعر الشّيعي إنشاء الله تعالى، ما ردّ به علي قصيدة ابن المعتز المذكور، في تفضيل بني العباس علي آل أبي طالب المنتجبين، و أشعاره الرّائعة في هذا المعني، و قال الصّفدي في ذيل ترجمة عليّ بن مهدي ابي الحسن الأصبهاني المعروف بالكسروي: كان أدبيا شاعرا راوية للأخبار، عارفا بكتاب العين خاصّة، روي عن ابيه و عن الجاحظ و ديك الجنّ، و روي عنه عليّ بن يحيي بن المنجّم و أبو علي الكوكبي، و توفّي في خلافة المعتضد و له كتاب «الخصال» و هو حكم و أمثال و أشعار و كتاب «الاعیاد و التّواريز» و «مراسلات الاخوان، و محاورات الخلان» إلي أن قال كتب إليه ابن المعتز بالله:

أبا حسن أنت ابن مهديّ فارس*** فرقا بنا لست ابن مهدي هاشم

و أنت أخ في يوم لهو و لذة (1)*** و لست أخا عند الامور العظام

فأجاب ابن مهدي:

أيا سيدي إنّ ابن مهديّ فارس*** فداء و من يهوي لمهدي هاشم

ص: 104

1- في الديوان: و انت اخي في يوم كاس و لذة و لست اخي في الناباخ العظام

بلوت أخافي كلّ أمر تحبّه*** ولم تبته عند الامور العظام

وإناك لو تبته لملممة*** لأنساك صولات الاسود الضراغم

وبينه وبين ابن المعتز بالله مراجعات كثيرة و من شعر الكسروي:

قم سل لنفسي بالمدام***ففيه هم قد امضه

أو ما تري بدر السماء***كائه تعويد فضة

فاذا به المحاق***اذا به فكائه آثار غصة

اقول و من جملة ما ينسب الي ابن المعتز قوله:

يموت الفتى من عثرة بلسانه*** وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرته من فيه ترمي برأسه*** وعثرته بالرجل بتي و علي مهل

452- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

الشيخ الامام المتقدم الاديب ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(1)

وقيل المروزي اللغوي التحوي صاحب كتاب «المعارف» و «ادب الكاتب» قال ابن خلكان المورخ بعد ذكره بهذه الصورة: كان فاضلا ثقة، سكن بغداد، و حدث بها عن اسحاق بن راهوية و أبي اسحاق الزياتي و أبي حاتم السجستاني و تلك الطبقة، و روي عنه ابنه أحمد و ابن درستويه الفارسي، و تصانيفه كلها مفيدة، منها ما تقدم ذكره، و منها «غريب القرآن الكريم» و «غريب الحديث» و «عيون الاخبار» و «مشكل القرآن» و «مشكل الحديث

ص: 105

1- له ترجمة في: انبا الرواة 2: 143، الانساب 443، البداية و النهاية 11: 48، بغية الوعاة 2: 53، تاريخ بغداد 10: 670، تذكرة الحفاظ 2: 187 تهذيب الاسماء و اللغات 2: ربحانة الادب 8: 152، شذرات الذهب 2: 169، الفهرست 77، اللباب 2: 242، لسان الميزان 3: 358 مرآة الجنان 3: 291، ميزان الاعتدال 3: 503؛ النجوم الزاهرة 3: 75؛ وفيات الاعيان 3: 246.

و«طبقات الشّعراء» و«الاشربة» و«إصلاح الغلط» و«كتاب التّفقيه» و«كتاب الخيل» و«كتاب اعراب القرآن» و«كتاب الانواء» و«كتاب المسائل و الجوابات» و«كتاب الميسر و القداح» و غير ذلك، وقرأ كتبه ببغداد إلي حين وفاته، و قيل أنّ اباه مروزي، و أمّا هو فمولده ببغداد، و قيل بالكوفة، و أقام بالدينور مدّة قاضيا فنسب اليها.

و كانت ولادته سنة ثلاث عشرة و مأتين، و توفّي في منتصف رجب سنة ستّ و سبعين و مأتين، و كانت وفاته فجأة، صاح صيحة سمعت من بعد، ثمّ اغمي عليه و مات و قيل: غير ذلك.

و كان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيها، و روي عن ابيه كتبه المصنّفة كلّها، و تولّي القضاء بمصر، و قدمها في جمادي الآخرة سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة، و توفّي بها في ربيع الأوّل سنة بعدها، و هو علي القضاء، و مولده ببغداد.

و الثّاس يقولون: أنّ أكثر أهل العلم يقولون: أنّ «أدب الكاتب» خطبة بلا كتاب و«اصلاح المنطق» كتاب بلا خطبة، و هذا نوع تعصّب عليه، فإنّ أدب الكاتب قد حوي من كلّ شيء و هو مفتن، و ما اظن حملهم علي هذا القول إلا ان الخطبة طويلة، و الإصلاح بغير خطبة، و قد شرح هذا الكتاب ابو محمّد بن السيد البطليوسي الآتي ذكره انشاء الله تعالي شرحا مستوفي، و تبه علي مواضع الغلط منه، و فيه دلالة علي كثرة اطلاع الرّجل و سمّاه «الاقتضاب في شرح ادب الكاتب» انتهى (1).

و تقدّمت الإشارة و تأتي أيضا في تضاعيف كتابنا هذا إلي جماعة من شرّاح أدب الكاتب المذكور، و شرح خطبته بالخصوص، و مضى في ترجمة أحمد بن محمّد المعروف بالنّحاس، أنّ له أيضا كتاب «ادب الكاتب» كما يأتي انشاء الله في ترجمة ابن دريد اللّغوي، و أبي بكر بن الأنباري، و ابي بكر الصّولي، أنّ لكلّ منهم أيضا كتابا بهذه التسمية.

هذا و من جملة ما نقله بعض أعظم فضلاء الأصحاب عن كتاب «ادب الكاتب» و

ص: 106

يناسب لنا ذكره في هذا الباب تمييزاً لمنفعة هذا الكتاب، قوله يقال لولد كل سبع جرو، و لولد كل ذي ريش فرخ، و لولد كل وحشية طفل، و لولد الفرس مهر و فلو، و لولد الحمار جحش و عيفو و لولد البقرة عجل و الانثى عجلة، و لولد الصّان ذكرا كان او انثى سخلة، و بهمة فاذا بلغ اربعة اشهر فهو حمل و خروف و الانثى خروفة و لولد الماعزة سخلة و بهمة، فاذا بلغ اربعة اشهر فهو جفر و الانثى جفرة ثم جدي و الانثى عناق و لولد الاسد شبيل، و لولد الضبع فرعل، و لولد الدب ديسم، و لولد الغزال خشف و طلا، و لولد الخنزير خنوص، و لولد الدّبة و الكلبة و الهرة و الجرذ «درس» و لولد الثعلب هجرس. و نقل ايضا عن كتاب ادب الكاتب قوله يذهب الناس إنّ الظلّ و الفيء واحد و ليس كذلك، لانّ الظلّ يكون من اولّ النهار ألي آخره، و معني الظلّ السّر، و الفيء لا يكون إلا بعد الزّوال، لانه ظلّ فاء من جانب الي جانب و الفيء الرجوع قال الله تعالى: حَتَّى تَقِيَّ ءَ إِلَيَّ أَمْرَ اللَّهِ اِي تَرْجِعْ اِنْتَهِي.

فانظر إلي سعة دائرة لغات العرب و كثرة شقوقها، و تصاريدها، ثم اعتبر سياق أدب الكاتب و اغتتم بفوائد تأليفها.

و أما اصلاح المنطق الذي ذكره في مقابلة هذا الكتاب فهو أيضا لرجلين أديبين كاملين أحدهما، و هو الأشهر الأقدم المنصرف إليه إطلاق كلمات أهل العلم في هذه النسبة هو الامام المتقدّم يعقوب بن السكيت الإمامي اللّغوي المعروف الآتي ذكره و ترجمته انشاء الله.

و الآخر لتلميذه الرّشيد احمد بن داود بن وند بالتونين المشتهر بأبي حنيفة الدّينوري، و كان هو أيضا كما ذكره صاحب «البغية» نحويا لغويا مع الهندسة و الحساب، راوية ثقة ورعا زاهدا، أخذ عن البصريين و الكوفيين، و أكثر عن ابن السكيت.

و صتّف «كتاب الباه» و «كتاب لحن العامّة» و كتاب «الشّعر و الشّعراء» و كتاب «الانواء» و «كتاب الثّبات» لم يؤلف مثله في معناه و «تفسير القرآن» و كتاب «اصلاح المنطق» المشار إليه، و كتاب «الفصاحة» و كتاب «الجبر و المقابلة» و كتاب «البلدان» و كتاب «الرّد علي لغزه» المتقدّم ذكره في باب الاحمدين و غير ذلك و كان من نوادر الرّجال، ممّن جمع بين بيان آداب العرب و حكم الفلاسفة.

مات في جمادى الأولى سنة إحدى أو اثنتين وثمانين، وقيل سنة تسعين و مأتين نعم يحتمل أن يكون فيما هو عندنا من نسخ كتاب «البغية» إسقاط كلمة، اصلاح آخر عند نسبة اصلاح المنطق الي ابي حنيفة المذكور بتصريف من الناسخين، فيقدر الصّحيح و كتاب «اصلاح اصلاح المنطق» متكررة فيه هذه الكلمة فلا تغفل.

وقد تقدّم الكلام علي ضبط دينور الذي ينسب إليه صاحب العنوان مع الإشارة إلي ذكر جماعة العلماء المنتسبين اليه، في ذيل ترجمة الحسين بن موسى بن هبة الله التّحوي الملقّب بالجلّيس، و نكتفي هنالك مضافا إلي ما ذكرناه هنالك بما قاله صاحب «توضيح الاشتباه» و هو أنّ دينور بكسر الدّال وفتح النون و الواو قرية ما بين همدان و بغداد، و هي إلي همدان أقرب انتهى.

و مضى ايضا في ذيل ترجمة ثعلب التّحوي الإشارة إلي ذكر ختنه أبي علي الدينوري، و نزيدك هنا في حقّه ما ذكره صاحب «البغية» في ذيل ترجمة محمد بن ولاد التميمي التّحوي أبي الحسين بهذه الصّورة: قال ياقوت: أخذ بمصر عن أبي عليّ الدينوري ختن ثعلب، ثمّ رحل إلي العراق، و أخذ عن المبرّد و ثعلب، و كان جيد الخطّ و الصّبط، و به عرج و غلب عليه الشّيب، و تزوّج الدّينوري امّه. و له كتاب سمّاه «المنمّق» لم يصنع فيه شيئا، إلي أن بلغ إلي قوله: مات سنة ثمان و تسعين و مأتين بمصر، و قد بلغ خمسين سنة انتهى (1) و أمّا ديوان الأدب الذي يذكر هو ايضا في عداد الكتابين المتقدمين، فهو للشّيخ أبي سعيد محمّد بن جعفر بن محمّد الغوري، و قد كان من ائمة فنّ اللّغة أيضا و كتابه المذكور في عشر مجلّدات ضخّمة، كما نقلوه عن صاحب «معجم الادباء» و هو ياقوت المذكور.

ص: 108

الشيخ الفاضل البارع المسدد ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي(1) المعروف بابن درستويه بضمّ الأولين و الرّابع و سكّون السّين المهملة و فتح الياء المثناة من تحتها و بعدها الهاء الساكنة، كما عن السّمعاني. أو بفتح الدّال و الرّاء و الواو، كما عن ابن ماكولا- في «الاکمال» قال ابن خلكان المؤرّخ في وصف حاله: كان عالما فاضلا، أخذ فنّ الأدب عن ابن قتيبة يعني صاحب العنوان المتقدّم علي هذا و عن المبرّد وغيرهما ببغداد، و اخذ عنه جماعة من الأفاضل.

و كانت ولادته في سنة ثمان و خمسين و مأتين، و توفي في يوم الاثنين لتسع بقين من صفر سنة سبع و أربعين و ثلاثمئة، ببغداد، انتهى.

و الفارسي و الفسوي قد تقدّم الكلام عليهما في باب ما أوله الحاء المهملة فليلاحظ و أمّا تصانيف الرّجل فهي أيضا كثيرة و في غايه الجودة و الإتقان، منها «تفسير كتاب الجرمي» المتقدّم ذكره في باب السّنين، و كتاب «الارشاد» في النّحو و «كتاب غريب الحديث» و «كتاب معاني الشّعر» و «كتاب الحيّ و الميت» و «كتاب التوسّط بين الاخفش و ثعلب في تفسير القرآن» و كتاب خبر قسّ بن ساعدة» و «كتاب الاضداد» و «كتاب أخبار النحويين» و «كتاب الردّ علي الفراء في المعاني» و له عدّة كتب شرع فيها و لم يكملها (2) و قال صاحب البغية: أخذ عن الدّار قطني وغيره، و كان شديد الانتصار للبصريين في النّحو و اللّغة، و ثقّه ابن منده وغيره، و ضعفه هبة اللّالكائي، و قال: بلغني أنّه

ص: 109

1- له ترجمة في انباه الرواة 2: 113: البداية و النهاية 11: 233، بغية الوعاة 2: 36: 2 تاريخ بغداد 9: 429، ريحانة الادب 7: 517، العبر 2؛ 276 الفهرست 99، و فيه انه توفي سنة نيف و ثلاثين و ثلاثمئة، النجوم الزاهرة 3: 321، نزهة الالباء 383، وفيات الاعيان 2: 247 هدية العارفين 1: 446

2- وفيات الاعيان 2: 247-248.

قيل له حدّث عن عباس الدوري حديثًا و نعطيك درهمًا، ففعل، و لم يكن سمعه منه قال الخطيب البغدادي: و هذا باطل، لأنّه كان أرفع قدرا من أن يكذب (1).

ثمّ ذكر من جملة تصنيفاته «الارشاد» و «شرح الفصيح» و كتاب «الردّ علي المفضل في الردّ علي الخليل» و كتاب غريب الحديث، و كتاب «المقصود و الممدود» و «معاني الشّعر» و «اخبار النحاة» (2) و لم يذكر السّنة الباقية و كأنّه لعدم كون تاريخ ابن خلّكان عنده، كما استفيد لنا من سائر المواضع أيضا، و تقدّمت بقية كلام يكون علي لفظه و به المختتم بها كثيرا من اسماء الأجناس، في ذيل ترجمة نبطويه التّحوي، كما سوف يأتي في ترجمة سيبويه المشهور أيضا الاشارة إلي ذلك إنشاء الله.

454- عبد الله بن احمد الشافعي «القال المروزي»

الفاضل الفقيه و الكامل النبيه ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الشافعي الملقب بالقال المروزي (3)

هو الإمام المتفقه المعروف، المعتمتي به، المشار إلي فتاويه المتفرّد بها في مصنّفات الفريقين، و كان كما ذكره ابن خلّكان و حيد زمانه فقها و حفظا و ورعا و زهدا، قال و له في مذهب الإمام الشّافعي رضي الله عنه من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصره، و تخاريجه كلّها جيدة، و الزاماته لازمة، و اشتغل عليه خلق كثير، و انتفعوا به منهم الشّيخ أبو علي السّنجي و القاضي حسين بن محمّد، و قد تقدّم ذكرهما و الشّيخ أبو محمّد الجويني

ص: 110

1- تاريخ بغداد 9: 429

2- بغية الوعاة 2: 36.

3- له ترجمة في ریحانة الادب 4: 482، شذرات الذهب 3: 207، طبقات ابن هداية الله 45، طبقات الشافعية 5: 53 د طبقات العبادي 105، العبر؛ 3: 124، الكني و الالقاب 3: 78 المختصر في اخبار البشر 2: 163، النجوم الزاهرة 4: 265، وفيات الاعيان 2، 249.

والد الإمام الحرمين وغيرهم، وكل واحد من هؤلاء صار إماما يشار إليه، ولهم التصانيف النافعة، ونشروا علمه في البلاد، وأخذ عنهم أئمة كبار أيضا، وكان ابتداء اشتغاله بالعلم علي كبر السن بعد ما أفني شببته في عمل الأقفال، ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها، ويقال إنه لما شرع في الفقه كان عمره ثلاثين سنة، وشرح فروع أبي بكر محمد بن الحداد المصري ووجد في شرحها، وشرحها أيضا أبو علي السنجي المذكور، والقاضي أبو الطيب الطبري؛ وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه، وفيه مسائل عويصة وغريبة، والمبرز من الفقهاء الذي يقدر علي حلها وفهم معانيها، وسيأتي ذكر مصنفها في حرف الميم انشاء الله (1).

وقال صاحب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة بلدة مرو التي ينسب إليها هذا الرجل، هي من أشهر مدن خراسان وأقدمها، وأكثرها خيرا وأحسنها منظرا وأطيبها مخرابا بناها ذو القرنين، وقهندرها أقدم منها قيل أنها من بناء طهمورث ليس لها عيب إلا أن غرق المدنين يعتري لاهلها وهي الآن خراب ينسب إليها عبد الله بن مبارك الإمام العالم العابد قدس الله روحه ولد سنة مائة وعشرين وتوفي سنة مائة وأحدي وثمانين وينسب إليها الإمام أبو بكر عبد الله بن أحمد القفال المروزي كان وحيد زمانه فقها ابتداء التعليم بعد ما أفني شبابه في صناعة الأقفال وكان ماهرا فيها يقال أنه كان يصنع القفل بالالة من أربع جناب من حديد توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة انتهى.

وعبد الله بن المبارك المذكور، كان من أقران إبراهيم بن الأدهم المشهور وذي النون المصري، ومالك بن دينار البصري، وشقيق البلخي وأمثال هؤلاء من العرفاء الكبارين وكلماته الباهرة، وحكاياته النادرة، مذكورة في كتب الأخلاق والمواعظ، وأخبار الزاهدين، وهو غير الخواجه عبد الله الأنصاري الهروي الحكيم الزاهد العارف المتقدم المشهور ذكره، صاحب كتاب «منازل السائر» والمناجاة الفارسية العرفانية المعروفة وغيرها، فإنه أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي المنتهي

ص: 111

نسبه بستّ وسائط إلى أبي أيوب المدني الصّحابي، وكان في طبقة أمثال جنيد البغدادي و السّرّي السّقطي، و يروي عن جماعة، منهم حمزة بن محمّد بن عبد الله الحسيني، وعنه أيضا جماعة منهم: أبو الفتح بن أبي القاسم الهروي، و ابو الوقت عبد الاوّل بن عيسى السنجري الصّوفي، و في «تاريخ ابن خلّكان» أنّه توفّي أبو بكر القفال في بعض شهور سنة سبع عشرة و أربعمئة مع زيادة قوله و هو ابن تسعين سنة و دفن بسجستان و قبره معروف بها يزار فليلاحظ انتهى.

ثمّ ليعلم في مثل هذا الموضوع المناسب أنّ هذا القفال غير الشّيخ ابي بكر محمد بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي الذي ذكره ابن خلّكان المذكور أيضا في عنوان عليحدة قفال في وصفه إمام عصره بلا مدافعة، كان فقيها محدّثا اصوليا لغويا شاعرا، لم يكن بماوراء النّهر للشافعيين مثله في وقته، أخذ الفقه عن ابن سريج، و له مصنّفات كثيرة، و هو أوّل من صنّف الجدل الحسن من الفقهاء، و له «كتاب في أصول الفقه» و له «شرح الرسالة» و روي عن محمّد بن جرير الطّبري و قرانه، و روي عنه الحاكم ابو عبد الله، و أبو عبد الله بن منده و جماعة كثيرة، و هو والد القاسم صاحب كتاب «التّقریب» الذي ينقل عنه في «النهاية» و «الوسيط و البسيط» و قد ذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرّهن، لكنّه قال «ابو القاسم» و هو غلط، و قال العجلي في «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» في الباب الثالث من باب التيمم إن صّاحب «التّقریب» هو أبو بكر القفال، و قيل: أنّه ابنه القاسم؛ فلهذا يقال: صاحب التّقریب علي الابهام.

و هذا «التّقریب» غير «التّقریب» الذي لسليم الرازي، و توفي القفال هذا كما في «طبقات الفقهاء» سنة ثلاثين و ثلاثمئة و نسبه إلى الشّاش بالشّينين معجمتين بينهما ألف و هي مدينة بماوراء النّهر. خرج منها جماعة من العلماء انتهى (1)

و قال أيضا في ترجمة أبي عبد الله محمّد بن مسعود بن أحمد الفقيه الشافعي إمام فاضل مبرّز من أهل مرو، تفقّه علي أبي بكر القفال المروزي، و شرح مختصر المزني،

ص: 112

و أحسن فيه و روي قليلا من الحديث عن استاده القفال، و حكى عنه الغزالي في كتاب «الوسيط» في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسألة لطيفة فقال: فرع لو حلف رجل أن لا يأكل بيضا، ثم إنتهى إلي رجل: فقال: والله لاكلن ما في كمك، فاذا هو بيض، فسئل القفال عن هذه المسألة و هو علي الكرسي، فلم يحضره الجواب فقال المسعودي تلميذه: يتخذ منه الناطف، و يأكله، فيكون قد أكل ما في كفه، و لم يأكل البيض، فاستحسن ذلك منه، و هذه الحيلة من لطائف الحيل. (1) و قال أيضا في ترجمة أبي عبد الله بن محمد بن أحمد المروزي الخضري الفقيه الشافعي، صحب أبا بكر الفارسي، و كان من أعيان تلامذة أبي بكر القفال المروزي، إلي أن قال: و ذكر أبو الفتوح العجلي في «شرح مشكلات الوجيز و الوسيط» انّ الشّيخ أبا عبد الله المذكور، سئل عن قلامه ظفر المرأة: هل يجوز للرجل الاجنبي النظر إليها، فاطرق الشيخ طويلا ساكتا، و كانت ابنة الشّيخ أبي عليّ الشبوي تحته، فقالت له لم تتفكر و قد سمعت أبي يقول في جواب هذه المسألة إن كانت من قلامه أظفار اليدين جاز النظر إليها و إن كانت من قلامه أظفار الرجلين لم يجز، لان يدها ليست بعورة، بخلاف ظفر القدم، ففرج الخضري و قال: لو لم استفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية،

ثم قال ابن خلّكان قلت انّ هذا التفصيل بين اليدين و الرجلين فيه نظر، فانّ اصحابنا قالوا: اليدان ليستا بعورة في الصلاة، فاما بالنسبة إلي نظر الأجنبي فما نعرف بينهما فرقا فلي نظر (2).

ص: 113

1- وفيات الاعيان 3: 350

2- وفيات الاعيان 3: 351-252.

الشيخ الفاضل القديم ابو حكيم عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن حكيم الخبزي(1)

بفتح الخاء المعجمة و سكون الباء الموحدة كما في «طبقات النحاة» كان كما ذكره أيضا صاحب الكتاب: متمكنا من علوم الآداب، و يكتب الخط الحسن تفقه علي الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، و برع في الفرائض و الحساب؛ و صنّف فيهما، و شرح الحماسة و «ديوان البحري» و عدة دواوين، و سمع الحديث من أبي محمد الجوهري، و جماعة، و حدث باليسير.

و كان مرضي الطريقة دينا صدوقا، روي عنه سبطه أبو الفضل بن ناصر، و ذكر أنه كان يكتب يوما و هو مستند فوضع القلم من يده؛ و قال و الله انّ هذا موت مهنتاً طيب، ثم مات، و ذلك يوم الثلاثاء ثاني عشر ذي الحجة سنة ستّ و سبعين و أربعمئة(2) كما عن الصّلاح الدّين الصّفدي في تاريخه الكبير.

و هو غير عبد الله بن ابراهيم بن اسماعيل العبدي المقرئ النحوي الذي يروي عن أبي علي الصّدي وغيره و غير ابي محمد عبد الله بن ابراهيم الحصين الكندي الفقيه النحوي اللّغوي الذي شرح كتاب الكافي للصغار، في النحو و سّماه «الدّر» و انتفع به النّاس كثيرا كما عن تاريخ اليمن للخزرجي.

ص: 114

-
- 1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 98، الانساب 188، البداية و النهاية 12: 153، بغية الوعاة 2: 29، شذرات الذهب 3: 353، طبقات الشافعية 5: 62؛ اللباب 1: 343 معجم- الادباء 4: 286، المنتظم 9: 99، النجوم الزاهرة 5: 159.
- 2- بغية الوعاة 2: 29.

شيخ مشايخ الاسلام وقدوة الاتقياء من الانام ابو اسماعيل الخواجه عبد الله الانصاري ابن الشيخ ابي منصور محمد الانصاري(1)

كان كما ذكره صاحب «تاريخ حبيب السير» من أحفاد أبي أيوب الأنصاري الصّحابي وولد في يوم الجمعة الثاني من شعبان سنة سبع و تسعين و ثلاثمئة بقهندر مصر و نقل من كلام نفسه انه قال أرسلني أبي إلي المكتب و أنا ابن أربع سنين، فلما تم إلي التسع كنت أحسن أقول الشّعر يحسدني قرنائي و كان في دبيرستاننا غلام في غاية الحسن و الصّباحة يدعي ابا أحمد فقيل لي أما تشد في هذا الغلام شيئاً؟ فنظمت فيه بديهة و ارتجالاً:

لابي أحمد وجه***قمر اللّيل غلامه

و له لحظ غزال***رشق القلب سهامه

و نقل عنه أيضاً انه قال أوتيت حفظاً كان لا يجري قلمي علي شيء إلا و كنت أحفظه و إنّي أحفظ عن ظهر القلب ثلاثمئة ألف حديث بألف ألف أسناد و قسيت نفسي في بعض الأوقات فوجدتني أحفظ ما يزيد علي سبعين ألفاً و عنه رحمه الله أيضاً انه قال: قال كنت امشي في كلّ بكرة إلي المقابر؛ فقرأ هناك ما تيسر لي من القرآن، ثمّ ارجع فاحضر المدرس، و اكتب علي ستة و جوه من الاوراق، و أحفظ كلّ ما أكتب، ثمّ اقرأ الدّرس علي المؤدّب، و اكتب و أحفظ إلي آخر ما نقل عنه، ثم قال و مزاره المكرّم في بقعة غازرگاه هراة و شرح صفاء تلك البقعة المنزّهة أجلّ من أن يكتب بالقلم و البنان، و

ص: 115

1- له ترجمة في: حبيب السير 2: 314 الذريعة 9: 305، رياض العارفين 37 ريحانه الادب 2: 169، مجالس العشاق 56، مجمع الفصحاء 1: 65، مجمل فصيحى 2: 110 و 198، نفحات الانس 331، هدية الاحباب 128.

كانت وفاته في حدود سنة إحدى وثمانين وأربعمائة فليلاحظ (1).

أقول وهذا الشيخ هو صاحب رسالة المناجاة الفارسية، وكلمات الحكمة المشهورة التي يقول في جملتها:

إلهي هر كه را عقل دادي چه ندادي؟ و هر كه را عقل ندادي چه دادي؟ إلهي اگر كاسني تلخست از بوستان است! و اگر عبد الله مجرم است از دوسان است

قيل: وقد صحب هذا الرجل جماعة من الأكابر، منهم الشيخ ابو عبد الله الطائي محمد بن فضل بن محمد، المتبحر في علوم الرسمية و المعنوية، و المتوفى في غرة صفر سنة تسع وأربعمائة فليتامل و لا يغفل.

ثم ليعلم ان هذا الرجل غير عبد الله بن المبارك الزاهد المشهور اسمه و كلماته أيضا في كتب الاخبار و المواعظ؛ صاحب رواية حديث معجزة سيدنا السجاد عليه السلام زمن تشرفه بخدمته العليا في طريق مكة المعظمة، و حكاية إعانته الامراة العلوية المسكينة بزاد كان قد هياها لطريق الحج، و ما بلغه من الكرامة بعد ذلك؛ كما ذكر تفصيلها في كتاب «كشف اليقين» لامامنا العلامة و غيرها، فلا تغفل و سوف يجني الإشارة إلي جماعة من ارباب الحافظة العجيبة في ذيل ترجمة محمد بن القاسم الملقب بابن الانباري انشاء الله.

ص: 116

1- قيل في تاريخ وفاته بالفارسية هكذا: ز چار حرف وفات ارتوشش برون آري وفات پير هرات است شيخ انصاري

الشيخ ابو مصعب عبد الله بن عبد العزيز بن ابي مصعب الاندلسي النحوي ابو عبيد البكري(1)

هو كما ذكره صاحب «البعية» كان إماما لغويا اخباريا، متفننا، اميرا بساحل كورة لبلة، و كان لا يصحوا من الخمر ابدا، صنّف «شرح نوادر القالي» و «شرح أمثال أبي عبيد» و «اشتقاق الاسماء» و «معجم ما استعجم من البلاد و المواضع» و جمع كتابا في أعلام نبوة نبينا صلي الله عليه و آله أخذه الناس عنه، و مات في شوال سنة سبع و ثمانين و أربعمائة.

و هو غير عبد الله بن عبد العزيز البغدادي المعروف بابي موسى الضرير النحوي مصنف «كتاب الفرق» و «كتاب الانشاء» و غير ذلك. و كان هذا يؤدّب ولد المهتدي، و سكن مصر و حدث بها عن أحمد بن جعفر الدينوري المتقدم ذكره في ذيل ترجمة صهره و سميّه ثعلب النحوي المشهور، و روي عنه يعقوب بن يوسف التجيرمي.

و هو ايضا غير عبد الله الانصاري الاندلسي الأديب اللغوي الذي قرأ علي أبي محمد بن زيدان المكي اللغوي و صنّف كتابا سماه «ريّ الظمان في متشابه القرآن» فإن اسم أبي هذا عبد الرحمان و كنيته أبو محمد، و وفاته في سنة أربع و ثلاثين و ستّ مائة كما في طبقات النحاة (2)

ص: 117

-
- 1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 49، ربحانة الادب 1: 275، الصلة لابن بشكوال 1: 287؛ طبقات الاطباء 500؛ القلائد 191، المغرب في حلي المغرب 347
 - 2- بغية الوعاة 2: 48

الفاضل السديد ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد. علي وزن العيد(1)

هو الامام المقدم اللغوي النحوي البلنسي البطليوسي المغربي المتكّر ذكره و الإشارة إلى فتاويه النادرة في كتب الفقه و اللغة، و قد ذكره الفاضل السّمني في «حاشية المغني» فقال في ذيل قول المصنّف في باب حتي (وزعم ابن السيد): و السّيد بكسر المهملة و سكون المثناة التّحتانية، من أسماء الذّئب، و ابن السّيد هو أبو محمّد عبد الله بن السيد البطليوسي، سكن مدينة بلنسية، و كان حسن التعليم، جليل التصنيف، من تصانيفه «المثلث» في مجلّدين ولد سنة أربع و أربعين و أربعمائة بمدينة بطليوس، من جزيرة الأندلس و توفي سنة إحدى و عشرين و خمسمائة بمدينة بلنسية من جزيرة الأندلس انتهى.

و تقدّم الكلام علي سائر مصنّفاته و تتمّة أحواله في ذيل ترجمة إبراهيم بن قاسم البطليوسي المشتهر بابن الأعلّم، و كذا الإشارة إلى ذكر أخيه الأكبر أبي الحسن عليّ بن محمّد بن السيد اللغوي النحوي الذي يعرف بالخيّطال، و قد أخذ عنه أبو محمّد كثيرا من كتب الأدب و غيرها، و مات معتقلا بقلعة رباح سنة ثمان و ثمانين و أربعمائة(2).

ثمّ ليعلم أنّ الرجلين كليهما غير الامام اللغوي الماهر المتقدّم المشتهر بابن سيد بصيغة التّكثير صاحب كتاب «المعالم في اللغة» في مائة مجلّدة فإنّ اسمه

ص: 118

1- له ترجمة في: ازهار الرياض 3: 101، انباه الرواة 2: 141، بغية الوعاة 2: 55 تلخيص ابن مكتوم 99، الديباج المذهب 140، ربحانة الادب 7: 577، شذرات الذهب 4: 64، الصلة لابن بشكوال 1: 287، قلائد العقيان 193، مرآة الجنان 3: 228، وفيات الاعيان 2: 282.

2- ترجمته في بغية الوعاة 2: 189

احمد بن ابان و يعرف بصاحب الشرطة ايضا و تقدّم ذكره و ترجمته في باب الاحمدين.

وغير عبد العزيز بن احمد بن السيد الشاعر النحوي اللّغوي المتقدم ذكره ايضا في ذيل بعض تراجم ذلك الباب. و أمّا ابن سيدة بصيغة التّأنيث فهو كنية شيخ الحافظ الممتنّ ابي الحسن علي بن اسماعيل المرسي المغربي الاندلسي المشار إلي أقواله و فتاويه أيضا في كتاب «مغني اللبيب» وغيره، و قد ذكره القاضي ابن خلّكان و ضبط كنيته المذكورة بكسر السين المهملة و سكون الياء المثناة التحتانية، و قال كان: إماما في اللّغة و العربية، حافظا لهما، و قد جمع من ذلك جموعا، من ذلك كتاب «المحكم» في اللّغة، و هو كتاب جامع كبير مشتمل علي أنواع اللّغة، و كتاب «المخصّص» في اللّغة أيضا، و هو كتاب كبير و كتاب «الانيق» في شرح الحماسة في ستّ مجلّدات، و غير ذلك من المصنّفات النّافعة. و كان ضريرا، و أبوه ضريرا أيضا، و كان أبوه قيما بعلم اللّغة، و عليه اشتغل ولده في أول أمره، ثمّ علي ابي العلاء صاعد البغدادي المقدمّ ذكره، و قرأ أيضا علي أبي عمر الطلمنكي، قال الطلمنكي: دخلت مرسية فتشبّث بي أهلها يسمعون عليّ «غريب المصنّف» فقلت لهم انظروا إلي من يقرء لكم و امسك أنا كتابي، فأتوني برجل اعمي يعرف بابن سيدة، فقرأه عليّ من أوله إلي آخره من حفظه (1) و كان له في الشّعر حظّ و تصرف. و توفي بحضرة دانية- من بلاد الاندلس - عشية يوم الأحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و خمسين و أربعمأة و عمره ستون سنة (2).

ص: 119

1- في الوفيات: فقرأه علي من اوله الي آخره فتعجبت من حفظه

2- وفيات الاعيان 3: 17-18

الشيخ ابو سعيد عبد الله بن ابي السري محمد بن هبة الله التميمي الحديثي ثم الموصللي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين بن عصرون(1)

ونسبته الي حديثة الموصل وهي بليدة علي دجلة بغداد بالجانب الشرقي في قرب الزاب الاعلي، وهي غير الحديثة التي علي الفرات كما ذكره ابن خلكان وكان هو كما ذكره ايضا في ذيل ترجمة احواله من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره، وممن سار ذكره وانتشر أمره قرء في صباه القرآن الكريم بالعشر علي أبي الغنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد الله بن الدباس و ابي بكر المزرفي وغيرهم، وتفقه أولا علي القاضي المرتضي أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري والد القاضي كمال الدين، وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف، إلي أن قال بعد ذكر جملة من تنقلاته في البلاد من جهة زيادة التحصيل وزيادة أدلة التكميل: ثم رجع إلي حلب، وأقام بها و صنف كتبا كثيرة في المذهب منها «صفوة المذهب من نهاية المطلب» في سبع مجلدات، و كتاب «الانتصار» في أربع مجلدات، و كتاب «المرشد» في مجلدين و كتاب «الذريعة في معرفة الشريعة» و صنف «التيسير» في الخلاف أربعة اجزاء و كتابا سماه «الارشاد المعرب في نصره المذهب» و لم يكمله و ذهب فيما نهب له بحلب، و اشتغل عليه خلق كثير، و انتفعوا به، و تعين بالشام، و تقدم عند نور الدين صاحب الشام، و بني له المدارس بحلب و حماة و حمص و بعلبك وغيرها، و تولي القضاء بسنجار

ص: 120

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 333، تذكرة الحفاظ 4: 1357، خريدة القصر 2: 351؛ (قسم الشعراء الشام) شذرات الذهب 4: 283، طبقات الشافعية 7، 132، طبقات القراء 1: 455، العبر 4: 256، الكامل 12: 20، النجوم الزاهرة 6: 109، نكت الهميان 185، وفيات الاعيان 2: 256

في سنة ثلاث و سبعين (1).

ثم عمي في آخر عمره و هو باق علي القضاء، و صنّف جزءا لطيفا في جواز قضاء الاعمي، و هو علي خلاف مذهب الشافعي، و رأيت في كتاب «الزوائد» تأليف أبي الخير العمراني صاحب «البيان» و جها أنه يجوز، و هو غريب لم أراه في غير هذا الكتاب، و رأيت في كتاب جميعه (2) بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله قد كتبه من دمشق الي القاضي الفاضل - يعني به عبد الرحيم بن علي المتقدم ذكره عن قريب - و هو بمصر و فيه فصول من حملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور، و ما حصل له من العمي؛ و أنه يقول: انّ قضاء الاعمي جائز، و انّ الفقهاء قالوا: أنه غير جائز، فتجتمع بالشيخ أبي طاهر بن عوف الاسكندراني تسأله عمّا ورد من الأحاديث في قضاء الاعمي، هل يجوز أم لا؟ و بالجملة فلا شك في فضله.

و قد ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق، و ذكره العماد الكاتب في كتاب «الخريدة» و اثني عليه، و قال: ختمت به الفتاوي و ذكر له من الشعر:

أوئل ان احبي و في كلّ ساعة***تمرّ بي الموتى تهز لغوشها

و هل أنا إلا مثلهم غير أنّ لي***بقايا ليال في الزمان أعيشها

و كانت ولادته سنة اثنين و تسعين و أربعمأة بالموصل و توفي في حادي عشر رمضان سنة خمس و ثمانين و خمسمأة بمدينة دمشق و دفن في مدرسة التي انشأها داخل البلد، و هي معروفة به، و زرت قبره مرارا رحمه الله انتهى.

و هو غير امامهم المشهور عبد الله بن اسعد اليماني أبي محمّد المعروف بالياضي

ص: 121

1- الوفيات: و تولي القضاء بسنجار و نصيبين و حران و غيرها من ديار بكر ثم عاد الي دمشق في سنة سبعين و خمسمأة و تولي القضاء بها في سنة ثلاث و سبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين ابي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين ابي الفضل بن محمد الشهرزوري.

2- في الوفيات: و وقع لي كتاب جميعه ...

المتكرّر ذكره في هذا الكتاب و التّقل بالواسطة عن تاريخه الكبير الذي هو ايضا يسمّي ب «الارشاد» (1) فأنّه مقدّم علي هذا الرّجل بكثير فليلاحظ.

460- عبد الله بن احمد «ابن الخشاب النحوي»

الشيخ المتبحر الامام عبد الله بن احمد بن احمد بن نصر بن الخشاب ابو محمد النحوي اللغوي المعروف بابن الخشاب (2)

قال جلال الدين السيوطي في «طبقات النّحاة»: قال القفطي. كان أعلم زمانه بالنّحو حتي يقال: أنّه كان في درجة الفارسي، وكانت له معرفة بالحديث، و التّفسير، و اللغة، و المنطق، و الفلسفة، و الحساب، و الهندسة و ما من علم من العلوم إلّا و كانت له فيه يد حسنة.

قرأ الأدب علي أبي منصور الجواليقي وغيره، و الحساب و الهندسة علي أبي بكر بن عبد الباقي الأنصاري، و الفرائض علي أبي بكر بن المرزوقي، و سمع الحديث من أبي الغنائم الثّيرسي و أبي القاسم بن الحصين، و أبي العز بن كادش و جماعة، و لم يزل يقرأ حتي علا علي أقرانه، و اقر العاللي و التّازل، و كان يكتب الخطّ مليحا، و حصل كتب كثيرة جدّا؛ وقرأ عليه التّاس، و انتفعوا به، و تخرّج به جماعة و روي كثيرا من الحديث.

سمع منه أبو سعد السّمعاني و ابو احمد بن سكينه، و أبو محمّد بن الأخضر، و كان ثقة في الحديث، صدوقا نبيلًا حجة إلّا أنّه لم يكن في دينه بذلك و كان بخيلا مبتذلا

ص: 122

1- كذا في الاصل، و الصحيح «مرآة الجنان»

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 99 بغية الوعاة 2: 29، تلخيص ابن مکتوم 87، خريدة القصر 1: 82، ریحانة الادب 7: 500 طبقات ابن قاضي شهبة 2: 17؛ الفلاكة و المفلوكين 104 الكني و الالقاب 1: 276، مجمل فصیحی 2: 259، مرآة الجنان 3: 381، معجم الادباء 4: 286، المنتظم 10: 238، نامه دانشوران 2: 19، النجوم الزاهرة 6: 65، وفيات الاعيان 2: 288.

في ملبسه وعيشه؛ قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم، يلعب بالشطرنج مع العوام علي قارعة الطريق، ويقف في الشوارع علي حلق المشعبذين واللاعبين بالقرود والدباب كثير المزاح واللعب، طيب الأخلاق، سأله شخص وعنده جماعة من الحنابلة، أعندك كتاب الجبال؟ فقال: يا أبله أما تراهم حولي: وسأله آخر عن القفاء يمدّ أو يقصر؟

فقال له: يمدّ ثم يقصر قرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج:

اطربا وأنت قنسرِي *** وإنما يأتي الصبا الصبي

فقال: «وَأَمَّا يَأْتِي الصَّبِيَّ الصَّبِيَّ» فقال: هذا عندك في المكتب، وأما عندنا فلا، فاستحيي المعلم وقام.

وكان يتعمّم بالعمامة، فتبقي مدّة علي حالها حتّي تسود ممّا يلي رأسه وتقطع من الوسخ وترمي عليها الطيور ذرقها، ولم يتزوّج ولا تسري، وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل النَّاس وقطع منه ورقة، وقال انه مقطوع، ليأخذه بثمان بخس، وإذا استعار من أحد كتابا وطالبه به، قال دخل بين الكتب فلا أقدر عليه، صنّف «شرح الجمل للجرجاني» و«شرح اللمعة» لابن جني؛ لم يتمّ «الردّ علي ابن بابشاذ في شرح الجمل» و«الردّ علي التبريزي في تهذيب الاصلاح» و«شرح مقدّمة الوزير ابن هبيرة في النحو» يقال إنّه وصله عليها بألف دينار؛ «الردّ علي الحريري في مقاماته».

توفي عشية الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسائة، ووقف كتبه علي أهل العلم، ورئي بعد موته بمدّة في النوم علي هيئة حسنة فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال غفر لي، قيل: ودخلت الجنة؟ قال: نعم إلا أنّ الله أعرض عني خ قيل وأعرض عنك؟

قال: نعم، وعن كثير من العلماء ممّن لا يعمل. اسندنا حديثه في «الطبقات الكبرى» انتهى.

ويروي العلامة الحلّي اعلي الله مقامه مصنّفات ابن الخشاب المذكور عن السيد رضي الدين بن طاوس عن الشيخ تاج الدين الحسن بن الدّربي عن أحمد بن شهريار الخازن

عنه جزاه الله بما هو أهله و هو غير ابي محمد عبد الله بن احمد بن اسعد بن ابي الهيثم الفقيه الفاضل العارف بالفقه و القراءات و التحو و اللغة مصنف كتاب «الايضاح في القراءات» و «التبصرة في النحو» كما عن تاريخ اليمن للخزرجي (1).

و غير عبد الله بن احمد الانصاري القرموني المعروف بابن الأخرش النحوي احد مشايخ أبي حيان.

و غير ابي محمد عبد الله بن احمد المالقي الذي كان بارعا في العربية، حافظا للغة راوية عدلا ضابطا متقنا جمع الله له العلم و العمل آخر الورعين بالاندلس و كان بعكس ذلك الرجل الاوّل شديد الورع و التقوي و العمل لا يأكل إلا ممّن تحقّق كسبه، و لا سيما بعد حدوث الفتن، فأنه قطع أكل اللحم، و كان يختم القرآن في كلّ جمعة منقبضا عن الناس، لا يجلس إليهم إلا في الاثنين و الخميس، ولد في سنة ثلاث و سبعين و خمسمائة و مات يوم السبت خامس جمادي الآخرة في سنة ثمان و أربعين و ستمائة و الله العالم (2).

461- عبد الله بن بري «ابن بري النحوي»

الشيخ الفاضل الاديب ابو محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري اللغوي النحوي المعروف بابن بري (3)

قال صاحب البغية شاع ذكره، و اشتهر، و لم يكن في الديار المصرية مثله، قرأ كتاب سيبويه علي محمد بن عبد الملك الشنتريني؛ و تصدر للاقراء بجامع عمرو، و كان

ص: 124

1- بغية الوعاة 2: 31.

2- بغية الوعاة 2: 33.

3- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 110، البداية و النهاية 12: 319، بغية الوعاة 2: 34، تلخيص ابن مكتوم 91 حسن المحاضرة 1: 228؛ شذرات الذهب 4: 273، الفلاكة و المفلوكين مرآة الجنان 3: 424، معجم الادباء 4: 288 النجوم الزاهرة 103: 6 وفيات الاعيان 2:

292

مع علمه و غزارة فهمه ذا غفلة، يحكي عنه حكايات عجيبة، منها أنه جعل في كمّه عنبا، فجعل يعبث به و يحدث شخصا معه، حتّى نَقَطَ علي رجله، فقال لرفيقه: تحسّ المطر؟ فقال: لا، فقال فما هذا الذي ينقط علي؟ فقال له: هذا من العنب فنجعل و مضي.

و كان قيما بالنحو و اللّغة و الشّواهد، ثقة قرأ عليه الجزوليّ، و أجاز لاهل مصره و كان له تصفح في ديوان الانشاء.

و صنف «اللباب في الرد علي ابن الخشاب» في رده علي الحريريّ، و كتاب «الردّ علي الحريري في درة الغواص» و حواش علي الصّحاح، قال الصفدي: لم يكملها، بل وصل إلي «وقش» و هو ربع الكتاب، فأكملها الشّيخ عبد الله بن محمّد البسطي.

مات في ليلة السّبت السّابعة و العشرين من شوال سنة ثنتين و ثمانين و خمسمائة.

اسندنا حديثه في «الطبقات الكبرى» و ذكر في جمع الجوامع انتهى (1).

و له تلامذة فضلاء منهم سليمان بن بنين بن خلف المصري الدقيقي المتقدّم ذكره، و منهم عبد المنعم بن صالح بن احمد بن محمّد ابو محمّد القرشي صاحب كتاب «التّوادر و الغرائب» و هو غير صاحب كتاب أحكام القرآن، فأنه عبد المنعم بن محمّد - ابن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي المعروف بابن الفرس اللّغوي التّحوي.

ثمّ انّ المقدسي علي وزن المجلسي نسبة إلي بيت المقدس الذي هو أيضا علي وزن المجلس، و قد يشدد بصيغة المفعول من التّقدّيس، و قد يعبّر عنه أيضا بالقدس بالضّمّة الواحدة أو الضّمّتين، فيقال في النّسبة إليه حينئذ المقدسي كما وقع في تراجم كثير ممن سبق، و هي المدينة التي كانت محلّ الانبياء، و قبلة الشّرايع، و مهبط الوحي، و كانت قبلة أهل الإسلام أيضا قبل نزول الآية فَلَنُؤَلِّقَنَّكَ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا.

بناها داود النّبي عليه السّلام، و فرغ منها ولده الجليل سليمان عليه السّلام، و لكيفية بنائهما إياه شرح يطول، و يطلب من كتب التّفاسير، و من عجائب ما اتّخذ فيها قبة فيها سلسلة معلّقة ينالها المحقّ و لا ينالها المبطل، و قد ارتفعت لخيانة اتّفتت فيها من أحد

ص: 125

متخصصين. ومنها أنه بني فيها بيتا واحكمه وصقله فاذا دخله الورع والفاجر كان حيال الورع في الحائط ابيض وحيال الفاجر اسود، وبها المسجد الاقصى في الطرف الشرقي من المدينة، طوله سبعمئة ذراع، وعرضه أربعمئة وخمسة وخمسون ذراعا، وعدة ما فيه من العمدة ستمئة وأربع وثمانون، وأنه في غاية الحسن والاحكام، مبني علي أعمدة الرخام الملوّنة والفسيفساء الذي ليس في شيء من البلاد، وفي صحن المسجد مصطبة كبيرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدة مواضع بالدرج، وفي وسط المصطبة قبة عظيمة مشبّنة علي أعمدة الرخام مسقفة بالرصاص متممة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرخام الملوّن وفي وسطها الصخرة التي تزار وتحتها مغارة تنزل إليها بعدة درج يصلّي فيها، وللقبة أربعة أبواب وفي شرفها خارج القبة قبة اخري، علي أعمدة حسنة علي المصطبة، وداخل الصخرة ثمانون عمودا، وقبة الصخرة ملبّسة بصفائح الرصاص، عليها ثلاثة آلاف صفيحة واثان وتسعون، ومن فوق ذلك صفائح النحاس، مطلية بالذهب وفي سقوف المسجد أربعة آلاف خشبة، وعلي السقوف خمسة وأربعون ألف صفيحة رصاص وحجر الصخرة ثلاثة وثلاثون ذراعا في سبعة وعشرين، والمغارة التي تحت الصخرة تسع وتسعا وستين نفسا وتسرح في المسجد ألف وخمسة قنديل، وتسرح في الصخرة أربعمئة وستون قنديلا.

ولنعم ما قيل في حقيقة تلك الصخرة انها صخرة عجيبة غريبة، معلقة في وسط المسجد منقطعة من جوانبها الستة لا يمسكها إلا الذي يمسك السماء أن تقع علي الأرض، وفي أعلاها من طرف الجنوب موضع قدم رسول الله صلي الله عليه وآله، تأثر فيها ليلة المعراج لما أراد أن يركب البراق، وهو واقف عليها؛ ولها ميل إلي تلك الجهة أيضا، حفظا منها دون رتبة حضرته المجللة؛ وفي طرفها الآخر أثر أصابع الملائكة الذين أمسكوها بأيديهم في تلك الليلة المباركة كل ذلك عين ما ذكره صاحب كتاب «الفرائد» و«تلخيص الآثار» فليلاحظ. وقد جاء في الأخبار أن صخرة بيت المقدس أقرب جميع مواضع الأرض إلي السماء بثمانية عشر ميلا، وهي المقصودة بالمكان

القريب الذي قال الله سبحانه و تعالي في شأنه: فاستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق، ذلك يوم الخروج، إلي آخر السورة، كما ذكره أرباب التفسير.

وعن أبي بن كعب أنه قال لمّا فرغ داود النبي عليه السلام من بناء بيت المقدس اوحى الله تعالى إليه ان يا داود اقترح عليّ ما تريد في جزاء ما مسك من التعب في هذا البناء؛ فقال: يا ربّ أسألك ان تغفر بذلك ذنوبي، فقال قد فعلت، سلني غير ذلك، فقال:

اجعل لي أن لا يدخل أحد هذا المسجد فيصلّي فيه ركعتين ثم يخرج إلّا ولم يبق له ذنب و يكون مثل يوم ولدته امه، فقال: قد أجيب لك هذا، فأسألني غيره، قال: اجعل لي أن لا يدخله مسكين إلّا وقد استغني قال: نعم سلني غيره، قال: و لا دخله مريض إلا برئ فاجابه أيضا إلي ذلك و عن ابن عباس أنّ بيت المقدس بنته الأنبياء و سكنته الانبياء و ما فيه موضع شبر إلّا و صلّي فيه نبيّ، أو قام فيه ملك.

و ذكر محمّد بن احمد البشاري المقدّسي في كتاب «اخبار بلدان الاسلام» بعد ما وصفه باعتدال الهواء و كثرة ما فيه من ثمرات الصحاري و الجبال و فواكه بلاد الحرّ و البرد، فقال إلّا أنّ فيها عيب ذكره الله تعالى في التوراة حيث وصفها بأنّها طست ذهب مملوّ من العقارب، و قلّ فيها من العلماء، و كثر فيها من النّصاري، و لا يوجد للمظلومين فيها نصير، و فيها المسجد الأقصى الذي ذكره الله تعالى في كتابه المجيد بالتمجيد و فيها قبة النّبيّ، و مربط البراق، و محراب مريم عليها السلام، و محراب زكريا عليه السلام، و كرسي سليمان، و كنيته قمامة التي لا توصف كيفية بنائه، و ما يوجد فيه من القطعات و الأموال و هي في وسط المدينة، و النصارى يقولون أنّ فيها قنديل ينزل نوره من السماء في يوم معلوم، و فيها أيضا عين السلوان التي من شرب فيها مسلي عن همومه و اخوانه، و عليها ضرب المثل المشهور لو اشرب السلوان ما سلبت انتهي.

و عن شيخنا الشّهيد الاوّل عليه الرحمة أنّ في الحديث و كان مراده حديث الشّيعه الامامية: إنّ من زار عالما من العلماء فكأنّما زار بيت المقدّس، و في التّبوي المرسل

انَّ لله ملكا علي بيت المقدس ينادي كل ليلة من أكل حراما لم يقبل منه صرف ولا عدل، وفسر الصرف بالتأفلة، والعدل بالفريضة. هذا.
ويأتي انشاء الله تعالى ترجمة ابن عبد البر المشهور صاحب كتاب «الاستيعاب» في الباب الآخر من هذا الكتاب، ولا دخل له بابن البري المذكور. ولا بابن عبد البر السبكي الشافعي التّحوي الذي سوف يأتي ذكره و ترجمته ايضا أواخر باب المحامدة انشاء الله.

462- عبد الله بن سليمان الاندلسي «ابن حوط الله»

الشيخ الماهر اللبيب و الوافر النصيب ابو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمان بن سليمان بن عمر بن حوط الله الحارثي الاندي الاندلسي المعروف بابن حوط الله⁽¹⁾ بفتح الحاء المهملة و سكون الواو منقولاً عن مصدر حاط يحوط مضافاً إلي الله كما نقله صاحب «طبقات النّحاة» عن ابن عبد الملك أو معدولا بكثرة الإستعمال عن أصله الذي هو حوطلة، وهي مصغّر حوت علي لغة شرق الاندلس، لكونهم يفتحون أول الكلمة في نحو الحوت و العود، و ينطقون بالتاء طاء: و يلحقون آخر المصغّر لاما مشدّدة مفتوحة في المؤنث، مضمومة في المذكر، و هاء ساكنة، فيقولون في حوت:

حوطلة، و حوطلة كما نقله عن شيخه أبي الحكم مع تنظّر فيه من جهة مخالفته لرسم كتابة الأفاضل إياه بطريق الإضافة إلي اسم الله، قال في التّضار كما نقله أيضا صاحب «الطبقات»: كان عبد الله المذكور فقيها جليلا اصوليا نحويا أديبا شاعرا كاتباً، ورعا، ديناً، حافظاً ثباتاً، مشهوراً بالفضل و العقل، معظّماً عند الملوك، بارع الخط يكتب بيده اليسري لتعذّر اليميني، و لم يكن يخرجها من ثوبه، و لم يعرف أحد عذرها، تميل إلي الاجتهاد، و يغلب عليه طريقة الظّاهر تردّد في أقطار الأندلس، هو و اخوه

ص: 128

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 44 ريحانة الادب 7: 486.

سليمان؛ وسمعا في عدّة بلاد، وحصّلا من السماع ما لم يحصل لأحد من أهل المغرب؛ ووَلّي عبد الله قضاء إشبيلية وقرطبة و مرسية و غيرها و تظاهر بالعدل و صنّف.

مولده باندة يوم الأربعاء ثاني رجب سنة تسع وأربعين و خمسمائة، و مات بغرناطة يوم الخميس ثاني ربيع الاول سنة اثنتي عشرة و ستّماة انتهى (1)

و أقول قدّ تكرّر ذكر ابن حوط الله المذكور في تضاعيف ما سبق؛ و كان من مشاهير أهل العلم و الأدب، و اكابر علماء ديار المغرب التي قد مضت الإشارة إلي اسماء عمدتها في باب الاحمدين، و منها هذه الخمسة المتوالية عليك أذكّرها ها هنا.

و هو غير استاذ شارح كتاب «التيسر في القراءات العشر» فإنّ اسمه عبد الرحمان بن حوط الله. و تلميذه المذكور يدعي أبا محمّد عبد الواحد بن محمد بن علي بن ابي السداد الاموي المالقي الاندلسي المعروف بالبائع و له أيضا كتاب في الفقه (2).

و كذلك هو غير عبد الله بن سليمان بن منذر الاندلسي القرطبي النّحوي الملقّب بدرود علي وزن جعفر أو دريود تصغير هذه اللفظة؛ فإنّه كان من قدماء أهل العربية و الشّعر و الادب، و توفّي في رجب سنة خمس و عشرين و ثلاثمئة كما في البغية و كان أعمي، شرح كتاب الكسائي و له شعر كثير منها.

تقول من للعمي بالجميل قلت لها***كفي عن الله في تصديقه الخبر

القلب يدرك ما لا عين تدركه*** و الحسن ما استحسنته النفس لا البصر

و ما العيون التي تعمي إذا نظرت*** بل القلوب التي يعمي بها النظر (3)

ص: 129

1- بغية الوعاة 2: 44.

2- انظر. تاريخ بغداد 11: 7.

3- بغية الوعاة 2: 44؛ جذوة المقتبس 262.

الامام الكامل المتين محب الدين ابو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن الحسين العكبري البغدادي الضرير النحوي الحنبلي(1)

المعروف المبرز المتميز من بين جميع الامثال والاقران، صاحب كتاب «التبيان في اعراب القرآن»، وهو المعروف في اصطلاح هذه الأواخر بتركيب أبي البقاء، وعندنا منه نسخة عتيقة، كتب علي حواشيتها جميع اعراب القرآن الذي هو لابي إسحاق السّقاقي النحوي الملقّب بالقيسي، ولكن الأول منها ممّا لا يقاس به الثاني، في الاعتماد والقبول والتهديب؛ وكثرة بيان محتملات التركيب، و اعمال نهاية التحقيق، في مقام الترجيح والإشارة، إلي ما هو الوجه الحسن والحمل الصحيح.

وقد كتب من قبل هذين أيضا في هذا المعني جماعة من علماء الفريقين منهم:

ابن قتيبة المتقدم ذكره قريبا، و ابن خالويه المتقدم قبله في باب الحاء، و ابو زيد اللغوي، و نفطويه النحوي، و المبرّد، و البصري؛ و ابن السحّاني؛ و الحوفي البلقيني الآتي ترجمته عن قريب. و منهم عبد الملك بن حبيب بن مرداس السّلمي شيخ ابن وضاح و صاحب كتاب «طبقات الفقهاء» و «الواضحة» و «غريب الحديث» و غيره، و منهم المكي بن حمّوش بن محمّد بن مختار ابو محمّد القيسي الأول المتقدم ذكره في ذيل ترجمة القيسي المشهور من باب ما أوله حرف الهمزة، و بالبال انّ لبعض أعظم النّحاة أيضا كتابا في اعراب القرآن في تسع مجلّدات، و يستفاد ذلك أيضا من تضاعيف ما اسلفناه، و ما سوف ننبّه عليه فيما عبر انشاء الله، أسماء جماعة آخرين من المصنّفين،

ص: 130

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 116، البداية و النهاية 13: 85، بغية الوعاة 38: 2، تلخيص ابن مكتوم 92؛ ريحانة الادب 7: 38، شذرات الذهب 5: 67، الكني و الالقباب 1: 20، مرآة الجنان 4: 32؛ نامه دانشوران 4: 1، النجوم الزاهرة 6: 246 نكت الهميان 178، وفيات الاعيان 2: 286

هذا والعكبري بضمّ العين المهملة وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة من قبل الراء، فهي نسبة إلى بليدة عكبرا التي هي علي شاطيء دجلة بغداد، واقعة فوق مدينة دار السلام بعشرة فراسخ، خرج منها جماعة من العلماء الاعيان، كما ذكره ابن خلكان ولكن في «القاموس» ان عكبرا بفتح الباء وبقصر قرية؛ و النسبة عكبراوي وعكبري، و عبد الله بن عكبر كجعفر محدث انتهى.

وسوف يأتي في ترجمة شيخنا المفيد قدس سره انه كان من اهل عكبرا ثم انحدر و هو صبي مع أبيه إلى بغداد وينقذح من لفظة الانحدر منه أيضا الفوقية فيه بالنسبة إلى بغداد، و عليه فأما أن تكون هذه الفوقية من جهة وقوعه في طرف الشمال الذي ينحدر منه ماء بغداد، أو من جهة ارتفاع قرار اصل هذه القرية؛ و كونها واقعة علي شبه تل من الارض، كما هو الاظهر، بل الظاهر أيضا ان نسبة هارون بن موسي التلعكبري الذي هو من جملة أعظم مشايخ الشيعة و أفضل محدثيهم إلى عين هذا الموضع، لبعده التعدد بين المتقاربين في الصفة و العلامات بهذه المثابة.

قال صاحب «توضيح الاشتباه» و عكبر بضمّ العين و سكون الكاف و ضمّ الموحدة قبل الراء المهملة اسم رجل من الاكابر، و قيل من الاكراد و اضيف إليه التلّ فقليل تلّ عكبر نسبة إليه، كذا قاله بعض الأعلام ثم حكى عن الشهيد الثاني انه قال: وجدت بخطّ الشهيد: خفف لام التلعكبري في النسب، قال اي الشهيد الثاني: و رأيت ضبطه في الخلاصة بالتشديد و هو المشهور، كما هو الأصل تمّ كلامه. و قد عرفت من «القاموس» ان علم الأدمي منه أيضا بالفتح فليتأمل و قال صاحب منتهي المقال بعد نقله عبارة الشهيد رحمه الله أقول في (ضح) يعني به «ايضاح العلامة» رحمه الله: التلعكبري بالمشاة من فوق و اللام المشددة و العين المهملة المضمومة و الكاف الساكنة و الباء الموحدة المضمومة و الراء ثقة، و جدت بخطّ الشيخ صفي الدين بن معد الموسوي حدّثني برهان الدين القزويني و فقه الله: قال حدّثني السيد فضل الله الراوندي؟ قال:

ورد أمير يقال له عكبر، فقال أحدنا هذا عكبر بفتح العين، فقال فضل الله: بل بالضم، وقال قرية من قري همدان يقال لها ورشيد اولاد عكبر هذا ومنهم اسكندر بن دريس بن عكبر هذا الامير الصالح وقد رأى القائم عليه السلام كرات ثم قال عن فضل الله رحمه الله عكبر مأوي جماعة هؤلاء أمراء الشيعة بالعراق ووجههم و متقدميهم و من يعقد عليه الخناصر اسكندر المتقدم انتهى.

ثم ليعلم ان من جملة من تعرض لبيان صاحب الترجمة هو تقي الدين السدمني فقال في حاشيته علي المغني عند مروره بذكر الرجل في عبارة المصنف بعنوان أبي البقاء هو عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء العكبري الاصل البغدادي المولد و الدار الفقيه الحنبلي التحوي العروضي الصرير أخذ النحو عن ابن الخشاب وغيره ولد سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و توفي سنة ست عشرة و ستمائة ببغداد و العكبري بضم المهملة و فتح الموحدة نسبة إلي عكبرا بليدة علي دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ.

و منهم صاحب «البغية» فقال بعد ذكره للرجل باسمه و نسبه و نسبه قال القفطي:

أصله من عكبرا، وقرأ بالروايات علي ابي الحسن البطائحي، و تقه بالقضاء عند ابي يعلي الفراء و لازمه حتى برع في المذهب و الخلاف و الاصول، وقرأ العربية علي يحيي بن نجاح و ابن الخشاب، حتى حاز قصب السبق، و صار فيها من الرؤساء المتقدمين إلي أن قال: و كان ثقة صدوقا غزير الفضل كامل الاوصاف، كثير المحفوظ دينا، حسن الاخلاق متواضعا، و له تردد إلي الرؤساء لتعليم الادب اضرت في صباه بالجدري فكان اذا اراد التصنيف احضرت إليه مصنفات ذلك الفن، و قرئت عليه فاذا حصل ما يريد في خاطره املاه، و كان لا تمضي عليه ساعة من ليل أو نهار الا في العلم؛ سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلي مذهب الشافعي، و يعطوه تدريس النحو بالنظامية فقال: لو اقمتموني و صببتم علي الذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي.

صنف: «اعراب القرآن» «اعراب الحديث» «اعراب الشواذ» «التفسير» «التعليق في الخلاف» «الملح في الجدل» «التأهض» «البلغة» «التلخيص» و الثلاثة في الفرائض

«شرح الفصيح» «شرح الحماسة» «شرح المقامات» «شرح خطب ابن نباتة» «شرح الايضاح و التكملة» «شرح اللمع» «لباب الكتاب» «شرح ابيات الكتاب» «ايضاح المفصل» «اللّباب في علل البناء و الاعراب» «الترصيف في التصريف» «الاشارة» «التلخيص» «التلقين» «التّهذيب» و الاربعة في التّحو «ترتيب اصلاح المنطق» علي حروف المعجم «الاستيعاب في الحساب» و اشياء كثيرة.

ولد في أوائل سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة ببغداد؛ و مات ليلة الاحد ثامن ربيع الآخر سنة ستّ عشرة و ستّ مائة، و له يمدح الوزير ابن مهدي و لم يقل غيرها:

بك اضحي جيد الزّمان محليّ *** بعد أن كان من علاه محليّ

لا يجاريك في نجاريك خلق *** أنت أعلي قدرا و أعلي محلاّ

دمت تحيي ما قد أميت من الفض *** ل و تنفي فقرا و تطرد محلا

انتهى. و هو غير عبد الله بن الحسن بن احمد بن يحيى بن عبد الله الانصاري اللّغوي التّحوي القرطبي المالقي الاندلسي الخطيب بدياره الّذي روي عن ابيه و القاسم بن رحمان و السّ هيلي المتقدم ذكره قريبا، و جري بينه و بين ابي علي عمر بن عبد المجيد الزيدي الاستاد التّحوي منازعات ألف فيها كلّ منهما؛ و له تصانيف في العروض و القراءات، و روي عنه ابو القاسم بن الطيلسان و غيره، ولكنّه كان من جملة معاصريه و علماء طبقتة، ولد في سنة ستّ و خمسين و خمسمائة، و مات في سنة إحدى عشرة و ستمائة من شعره:

سهرت أعين و نامت عيون *** لأمر تكون أولا تكون

فاطرد الهمّ ما استطعت عن التّف *** س فحما لك الهموم جنون

إنّ ربّا كفّاك بالأمس ما كا *** ن، سيكفيك في غد ما يكون

القاضي ناصر الدين ابو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي البيضاوي الاشعري الشافعي(1)

المفسر الاصولي المتكلم المشهور، صاحب التفسير المعتمد عليه عند علماء الجمهور، كان كما نقل عن تاريخ صلاح الدين الصفدي المعاصر له إماماً علامة عارفاً بالفقه والتفسير والأصولين والعربية والمنطق، نظاراً صالحاً متعبداً شافعيّاً صنّف «مختصر الكشاف» وكتاب «المنهاج في الاصول» وشرحه أيضاً و«شرح مختصر ابن الحاجب» في الاصول و«شرح المنتخب في الاصول» للامام فخر الدين و«شرح المطالع» في المنطق وكتاب «الايضاح في اصول الدين» و«الغاية القصوي» في الفقه، و«الطواع» في الكلام و«شرح الكافية» لابن الحاجب وغير ذلك مات سنة خمس وثمانين وست مائة، وقال السبكي سنة إحدى وتسعين بتبريز انتهى.

و مراد الصفدي «بمختصر الكشاف» أنّما هو كتاب تفسيره المتقدم إليه الإشارة وقد سمي ب «انوار التنزيل و اسرار التأويل» وهو في الحقيقة تهذيب «الكشاف» و تنقيحه، و احتصار ما فيه من دنائس المعتزلة كما قيل، و قد صار هذا الكتاب منشأ ترقياته في العالم، و سبب تقربه عند سلطان العصر، و اختصاصه بمنصب قضاة القضاة، و ذلك أنّه كان قد بعث إليه بكتاب تفسيره المذكور، فاستحسنه منه، و أشار إليه بأن يطلب من الحضرة السلطانية؛ باداء هذا العمل السديد كلّما يريد، فقال أريد قضاء البيضاء؛ لكي أترفع به بين أهل ديارى الذين كانوا ينظرون اليّ بعين التحقير.

و يحكى انّ من جهة كثرة الإزدحام في معسكر السلطان، و هو ارغو خان المغولي

ص: 134

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 309؛ بغية الوعاة 2: 51، تاريخ كزیده 706، ریحانة الادب 1: 308؛ فارسنامه نصري 2: 18،

مجمل فصیحی 2: 365، مفتاح السعادة 1: 436، نامه دانشوران 8: 136، نزهة الجليس 2: 87

الچنگیزی، لم يقدر علي التشرّف بحضوره ابتداءً، فنصب نسخة الكتاب علي علم طويل، و جعل يجول في اطراف المعسكر، و يجوس خلال ذلك المنظر، إلي ان اتفق وقوع نظر السلطان إليه، فبلغ الأمر إلي ما بلغ.

وقيل انه قد استند في انجاح هذا المقصد بذيل همّة العارف الأوحّد خواجه محمّد الكيخاني، الّذي كان قد أعطاه ذلك الملك يد الارادة، حتّي يبلغ إلي سمعه الأرفع معروضة، فوعده ان يفعل ذلك في حقه في بعض ليالي الجمععات المباركات، لما كان يأتيه الملك فيها بقصد الزيارة و الاستفاضة، فلما اتفق لهما الخلوة في بعض تلك الليالي، عرض عليه ذلك الشّيخ العارف أن استدعائي من حضرة الملك في هذه الليلة أن يقطع قطعة من رباغ جهنّم لشخص كان يتوقّعها من جنابك، فاستكشف الملك عن حقيقة مراد الشّيخ، فقال نعم إن فلانا أمله فيك أن تمنحه منشور قضاء مملكة فارس، فاجابه الملك إلي مسؤله الموصوف من غير فتور؛ و أمر من فوره باصدار ذلك المنشور، ولكن القاضي المزبور، لمّا سمع بكلام العارف المذكور مع حضرة السلطان المبرور، و تأمّل في حقيقة تنبهه من رقدته و تدم علي ما كان من طلبته، فاخذ مدّة من الزّمان في القيام بخدمة ذلك الشّيخ الملاّن، و سلوك طريقة اهل الذّوق و العرفان، إلي آخر ما ذكره صاحب القول بالفارسية، و أنا ترجمته لك بالعربية.

و قد يقال إنّه كتب تفسيره المعروف علي نمط تفسير «الكشّاف» المألوف، فما وجد فيه من خلل في الألفاظ أصلحه، أو من خطل في المعاني صحّحه، أو من تطويل في العبارة لخصه و خلّصه، فمن جملة ذلك ما فعله في تفسير سورة الصّحّي عند بلوغه إلي كريمة: و وجدك عائلاً فاغني حيث اتبعها بقوله بمال التّجارة و حسب، و أسقط منها ما في عبارة «الكشّاف» من زيادة فقره: أو الغنائم، معللاً إياه بأنّ هذه السورة مكية و قد نزلت من قبل نزول فريضة الجهاد، و احلال الغنيمة هذا ثمّ انّ له من المصنّفات الرائقة مضافاً إلي ما قدّمناه كتاب «شرح مصابيح البغوي» في الحديث، كما نسبه إليه صاحب «رياض السالكين» و كتاب «نظام التّواريخ» و كتاب «شرح الفصول» فصول الخواجة

نصير الدين الطوسي كما ذكره الشيخ ابو القاسم الكازروني المتكلم الحكيم في كتابه سلم السماوات موردا اسم الرّجل فيه ايضا بعنوان القاضي ناصر الدين بن القاضي امام الدين ابي القاسم وذاكرا في حقه انه كان قبل القاضي عضد الدين آلايجي و صحب الخواجة نصير الدين بها و الشّيخ شهاب الدّين السهروردي، إلي ان قال: و توفي في سنة خمس و ثمانين و ستمائة، و قيل في إحدي و تسعين، و دفن في چرنداب تبريز علي شرقي تربة الخواجه ضياء الدّين يحيي انتهى.

و في «كشكول» شيخنا البهائي و «اللؤلؤة» انّ وفاته كانت في سنة اثنتين و تسعين و ستمائة فليلاحظ.

و قال صاحب «تلخيص الآثار» بيضاء مدينة كبيرة بارض الفارس بناها العفاريت من الحجر الأبيض لسليمان عليه السّلام فيما يقال و بها قهندزيري من بعيد، و هي مدينة طيبة وافرة الغلات، صحيحة الهواء، عذبة الماء، لا يدخلها الحيات و العقارب، بها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل، و تقّاح دورته شبران، ينسب إليها الحسين بن منصور الحلاج، صاحب الايات و العجائب، حبسه في عهد المقتدر بالله، و صلبه و أحرقه، و ذلك في سنة تسع و ثلاثمئة، و ينسب إليها الإمام القاضي ناصر الدّين عبد الله صاحب كتاب «الطّوّالغ» و «المنهاج» مدفون بتبريز و في «عجائب البلدان» ان فرعون موسي كان من أهل بيضاء.

اقول و قد تقدّم في ذيل ترجمة مولانا العلامة الحليّ قدّس سرّه، أنّه قد جري بين هذا الرّجل و بينه مكاتبة في مسألة الإستصحاب، محتوية علي غاية رعاية الادب، و التّعظيم من كلّ منهما لصاحبه فليراجع و اما طريقنا إلي مصنّفات الرّجل و مروياته، فإنّما نرويها بأسانيدنا المعتبرة، عن شيخنا البهائي رحمه الله، عن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف القرشي الاشعري الشّافعي، عن عدّة من مشايخه، منهم: والده عن زكريا بن محمد الأنصاري المقرئ، و محمّد بن أبي الشّريف المقدّسي، عن أبي الفضل بن حجر العسقلاني، عن الميداني، عن عمر بن إلياس المراغي، عن القاضي ناصر الدّين المذكور ثمّ انّ من جملة كلماته الرشيقة التي تنبئ عن غاية ارتقاعه في طريقة الباطن، و إدراكه اللبّ الواقعي، قوله في ذيل تفسيره لآيات ذبح بقرة بني اسرائيل و انّ من أراد أن يعرف

اعدا عدوّه السّاعي في اماتته الموت الحقيقي، فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوّة الشهوية، حين زال عنها شرّة الصبي، ولم يلحقها ضعف الكبر، وكانت معجبة رائحة المنظر غير مذللة في طلب الدّنيا مسلّمة عن دنسها، لاسمة بها عن مقابحها، بحيث يصل أثره إلي نفسه، فتحيا حياة طيبة، و تعرب عمّا به ينكشف الحال، و يرتفع ما بين العقل و الوهم من التّداري و التّزاع.

465- عبد الله بن يوسف الانصاري «ابن هشام النحوي»

الركن العماء و السند الاستناد جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام المصري الانصاري الحنبلي(1)

المعروف بابن هشام النّحوي صاحب كتاب «المغني» عدّه ابن الحجر فيما نقل عن كتابه «الدّرر الكامنة» من أعيان المأة الثّامنة، و قال فيه من بعد التّرجمة: ولد في ذي القعدة سنة ثمان و سبعمائة، و لزم الشّهاب عبد اللّطيف بن المرحل، و تلا علي ابن السّراج، و سمع علي أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى، و لم يلازمه و لا قرأ عليه، و حضر دروس التّاج التبريزي، و قرأ علي التّاج الفاكهاني شرح الإشارة له إلّا الورقة الأخيرة، و تفقه للشّافعي؛ ثم تحنبل، فحفظ «مختصر الخرقى» في دون أربعة أشهر و ذلك قبل موته بخمس سنين و أتقن العربية، ففاق الأقران بل الشّيوخ، و حدّث عن ابن جماعة بالشّاطبية و تخرّج به جماعة من أهل مصر و غيرهم، و تصدّر لنفع الطالبين، و انفرد بالفوائد الغريبة، و المباحث الدقيقة، و الاستدراكات العجيبة، و التّحقيق البارع و الاطّلاع المفرط و الاقتدار علي التصرّف في الكلام، و الملكة التي كان يتمكن من التّعبير بها عن مقصوده بما يريد مسهبا و موجزا مع التّواضع و البرّ و الشّفقة و دماثة الخلق و رقّة القلب.

قال ابن خلدون: ما زلنا و نحن بالمغرب فسمع أنّه ظهر بمصر عالم بالعربية

ص: 137

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 68 حسن المحاضرة 1: 536 الدرر الكامنة 2: 415، ريحانة الادب 8: 273 شذرات الذهب 6: 191 الكني و الالقاب 1: 451 مفتاح السعادة 1: 159 النجوم الزاهرة 10، 336

يقال له ابن هشام أنحي من سيويه انتهى.

وقال صاحب «البغية» بعد نقله لهذه الجملة: وكان كثير المخالفة لأبي حيان؛ شديد الإنحراف عنه، صنّف «مغني اللبيب» عن كتب الأعراب» اشتهر في حياته و اقبل الناس عليه، وقد كتبت عليه حاشية و شرحا لشواهدة و «التوضيح علي الالفية» مجلّد أقول. و هو الذي كتب عليه خالد الأزهرى شرحه المشهور المسمّى ب «التصريح»- و كتاب «رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة» أربع مجلّدات، و كتاب «عمدة الطالب في تحقيق تصنيف ابن الحاجب» مجلّدان، و كتاب «التحصيل و التفصيل لكتاب التذليل و التكميل» عدّة مجلّدات، و «شرح التسهيل» مسوّد، و «شرح الشواهد الكبرى» و «شرح الصّغرى» و «القواعد الكبرى» و «الصّغرى» و كتاب «شذور الذهب» و شرحه و قد كتبت عليه حاشية لمّا قرئ علي و كتاب «قطر النداء» و شرحه، و «كتاب الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» و «شرح اللمحة» لابى حيان و «شرح قصيدة بانة سعاد».

قلت: و المراد به شرحه علي قصيدة كعب بن زهير الإسلامى فى مديح النبى الامى صلى الله عليه و اله و هى التى يقول فى مطلعها:

بانة سعاد فقلبي اليوم مبتول*** متيم إثرها لم يحز مكبول

و إلا فقد نقل عن الترمذى فى «طبقات النّحاة»: أنّه ذكران بندر الاصبهانى كان يحفظ تسعمائة قصيدة أوّل كلّ منها بانة سعاد (1) و كان منها قصائد الأعشى، و التابغة و الأخطل، و عدى بن الرّقاع، و ربيعة الضبى، المعروفات إلى هذا الزّمان، ثمّ انّ شرحه المذكور محتو على فوائد جمّة و قواعد مهمّة، قلّ ما يوجد نظيرها فى شىء من الكتب فليلاحظ قال: و «شرح قصيدة البردة» و كتاب «التذكرة» خمسة عشر مجلّدات و كتاب «المسائل السّفرية فى النّحو» و غير ذلك، و له عدّة حواش علي «الالفية» و «التسهيل» و قد ذكرت منها جملة فى «الطبقات الكبرى» و من شعره:

ص: 138

1- بغية الوعاة 1: 476.

و من يصطبر للعلم يظفر بنبيله*** و من يخطب الحسنا يصبر علي البذل

و من لا يذلّ النفس في طلب العلا*** يسيرا يعيش دهرا طويلا أخاذل

قلت: و لبعض الشعراء أيضا في هذا المعني قوله:

و كأنه أرفع و أهني.

نيل المعالي و حبّ الأهل و الوطن*** ضدّان ما اجتماعا للمرء في قرن

إن كنت تطلب عزّا فادّرع تعباً*** أو فارض بالذلّ و اختر راحة البدن

هذا و إلي هذا المعني الطّريف، يشير ما نقل في «الكشكول» عن بعض الحكماء أنّه يقول: من جلس في صغره حيث يحبّ، يجلس في كبره حيث يكره، و من كلمات ابن عبّاس المشهور رضي الله عنه أيضا ذللت طالبا، فعززت مطلوبا، رجعنا إلي كلام صاحب «البعية» و له أيضا:

سوء الحساب أن يؤاخذ الفتى*** بكلّ شيء في الحياة قد أتى

توفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى و ستين و سبعمائة.

ورثاه ابن نباتة بقوله:

سقي ابن هشام في الثري نوء رحمة*** يجرّ علي مثواه ذيل غمام

سأروي له من سيرة المدح مسندا*** فما زلت أروي سيرة بن هشام (1)

انتهي. و من جملة ما ذكره أيضا في خاتمة كتابه المذكور، هو أنّ ابن هشام

ص: 139

لقب جماعة كثيرة، أشهرهم ثمانية: الأوّل عبد الملك بن هشام- يعني به ابن هشام بن بن ايوب الحميري المعافري ابا محمّد البصري النّحوي نزيل مصر صاحب كتاب «السّيرة» و«شرح ما وقع في اشعار السّير من الغريب، وكتاب «انساب حمير و ملوكها» و توفي سنة ثمانى عشرة و مأتين. و الثّانى محمد بن يحيى بن هشام الخنزراوى صاحب كتاب الافصاح و الثّالث محمد بن هشام الاتى ذكره مع ذكر السّابق عليه إنشاء الله

و الرّابع محمّد بن هشام بن عوف التّميمي.

و الخامس جمال الدّين (عبد الله) (1) بن يوسف بن هشام الحنبليّ المتأخر صاحب «المغني» و غيره، قلت و العجب انّ مغني ابن هشام هذا أيضا، في علم النّحو، و كثيرا ما يشتبه الأمر في الكتاين المذكورين من اتّحاد سمتهما بهذه المثابة (2)

و السادس ولد صاحب العنوان و هو محبّ الدّين محمّد بن عبد الله النّحوي ابن النّحوي، و كان من جملة مشايخ ابن حجر المكي، و قيل أنّه كان انحي من أبيه، قرأ علي والده و غيره، و أجاز له السّبكي، و ابن جماعة، و ابن عقيل المتعقب ذكره في هذا الباب، و مات في رجب سنة تسع و تسعين و سبعمائة و السّابع حفيده احمد بن عبد الرّحمان بن عبد الله بن هشام المذكور صاحب حاشية التّوضيح لجدّه، و الثّامن ابن بنته شمس الدّين محمّد بن عبد الماجد العجمي النّحوي الفقيه الاصولي، و كان من مشايخ الشّمني المحشي للمغني و أخذ عن خاله الشّيخ محبّ الدّين و غيره.

أقول: و رأيت أيضا في بعض المواضع المعتبرة ان ابن هشام علم لخمسة عشر رجلا من العلماء النّحويين و غيرهم، و الظّاهر ان جملة اولئك: الشّيخ ابا العبّاس احمد بن عبد العزيز بن هشام الفهري، الاستاد النّحوي العروضي المتقدّم ذكره، و الشّيخ ابا جعفر أحمد بن أحمد بن هشام السلمي النّحوي المعروف بجدّه، و كان معاصرا لصاحب العنوان توفي سنة خمسين و سبعمائة، و أبا البقاء حيان بن عبد الله بن محمّد بن هشام الانصاري الاوسي البلسني المقرّي اللّغوي النّحوي المتأدّب بابي الحسن

ص: 140

1- الزيادة من البغية

2- هو بعينه صاحب العنوان

ابن سعد الخيروري، و المتوفّي سنة تسع و ستّمائة. و الحكم بن هشام بن عبد الرحمان أبا العاص القرطبي الفصيح النّحوي، و عبد الله بن عمر بن هشام أبا مروان الخضرمي الاشبيلي، مصنّف «الإفصاح في اختصار المصباح» و «شرح الدرّيدية» و المتوفّي سنة خمسين و خمسّمائة إلا أنّ ابن هشام المطلق في كلمات علماء هذه الأزمان، لا ينصرف إلاّ إلي صاحب العنوان كما أنّ كتاب «المغني» أيضا لا ينصرف إلاّ إلي كتابه المتسم «بمغني اللّيب عن كتب الأعراب» و هو كتاب لطيف طريف كامل في معناه كافل لما هو بعينه الطّالب و مناه، مشحون بالقوائد الكلية، و الفوائد الخارجية و الدّاخلية، و التحقيقات الرشيقة، و التدقيقات الأنيقة و العميقة؛ و لنعم ما أنشدنا سيدنا الصّدر العاملي قدّس سرّه، في صفة هذا الكتاب الطّريف، من لطيفة طبعه الشّريف:

مغني اللّيب تصفّح و تتبّع *** و تفكر و تذكر و تدبّر

فاجعل لها مغني اللّيب ذريعة *** و لشرح بدر الدّين شأن أكبر

هذا و قد مرّ الإشارة أيضا، إلي جملة من شروحه المشهورة، في ذيل ترجمة الشّمني، و احمد بن المنلا، إلا أنّ أكمل ما كتب عليه و لم تذكره فيما قد تقدّم، هو شرح الشّيخ الامام شمس الدّين أبي ياسر محمّد بن عمار بن محمّد بن أحمد المالكي النّحوي؛ الذي هو من تلامذة التّنوخي و السّويداوي و التاج بن الفصيح، و كان كما ذكره صاحب «البغية» صاحب فنون، حسن المحاضرة، محبّا في الصّالحين، وليّ تدرّيس المسلمية بمصر سنة ثلاث و ثمانمأة، و له مجاميع كثيرة و شرح التّسهيل سماه «جلاّب الموائد» و «ألفية الحديث» و «العمدة» و اختصر كثيرا من المطوّلات، و حصل له عرق جذام، ثمّ استحكّم به، فمات سنة أربع و أربعين و ثمانمأة و شرحه المذكور علي المفتر في ثمان مجلّدات سماه «الكافي» «المغني».

ثمّ ليعلم أنّ من جملة من كتب في النّحو كتابا سماه «المغني» هو الشّيخ تقي الدّين منصور بن فلاح بن محمّد اليميني النّحوي المعروف بابن فلاح، و له أيضا كتاب سماه «الكافي» يدلّ علي معرفته باصول الفقه كما افيد، و كانت وفاته كما في «البغية» في

حدود ثمانين وستمأة، وقد تقدّم في ترجمة أحمد بن الحسن الجاربردي أنّ له أيضا رسالة في النّحو سماها «المغني» وكذا في ترجمة الشيخ عبد القاهر الجرجاني أنّ له كتاب «المغني في شرح الايضاح» و عن تاريخ الزبيدي أنّ لمحمّد بن اسحاق بن أسباط الكندي ابي نصر المصري النّحوي المنطقي، صاحب كتاب «العيون و التّكت» في النّحو و كتاب «الموقظ و التّلقين» و غير ذلك كتابا في النّحو سمّاه «المغني» قلت و كانه أوّل كتاب نحوي سمّي بهذا الاسم من ابا نصر المذكور، كان من جملة رجال الرّجاء المتقدم ذكره في باب ما أوّله الهمزة.

و في تاريخ حبيب السير أنّ في سنة عشرين و ستمأة توفيّ عبد الله بن أحمد بن محمّد بن قدامة المقدّسي صاحب كتاب «المغني» (1) و غيره من التّصانيف فليلاحظ.

466- عبد الله بن اسعد اليافعي المكي

الشيخ ابو السعادات عفيف الدين عبد الله بن اسعد التميمي اليافعي المكي (2)

الموصّف بنزيل الحرمين الشّريفيّن؛ و مصنّف كتاب التاريخ المشهور بين أعيان الفضلاء من الفريقين، كان كما نقل عن «نفحات» الجامي، من كبار مشايخ وقته، عالما بالعلوم الظاهرية و الباطنية، صاحب مصنّفات جمّة؛ أحدها كتاب تاريخه المذكور سمّاه «مرآة الجنان و عبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان» و منها كتاب «روض الرياحين في حكايات الصّالحين» و كتاب «الدرّ النظيم في فضائل القرآن العظيم» و غير ذلك و له أيضا أشعار لطيفة و مقامات شريفة، ذكر جملة منها صاحب الكتاب المذكور إلي أن قال: وقال يعني صاحب التّرجمة: كنت في أوائل أمري متردّدا في الإشتغال بتحصيل العلم الذي هو موجب

ص: 142

1- و هو شرح لمختصر الخرقى في فقه المالكية.

2- له ترجمة في: الدرر الكامنة 2: 353، ريحانة الادب 6: 386 شذرات الذهب 6: 210 طبقات الشافعية (الطبعة الاولى) 6: 103 الكني و الالقاب 3: 294 مفتاح السعادة 1: 217، المنهل الصافي، النجوم الزاهرة 11: 93 نفحات الانس 585.

لنيل المعالي، وادراك الفضائل و المراتب العوالي، أو الاجتهاد في العمل و العبادة، و الإكتفاء بالورع و الزهادة، طلبا للعافية من اعياء الرّجال، و السلامة من آفات القيل و القال، و كان عند ذلك بيدي كتاب اطيل فيه النّظر و استفيد بمطالعتة غالبا، فلمّا رأيت طول الحيرة في مقام التكليف، و اشتغال أنواع الملالة من أجل ما ذكر علي القلب الضّعيف، تفألّت بما ينكشف عليّ من ذلك الكتاب، و فتحتة علي اسم الله الملك العزيز الوهّاب، فاذا أنا بورقة فيه لم أعهدّها منه قبل هذه المقدّمة، و فيها أبيات من الشّعر لم أسمعها قطّ من أحد؛ و لا وجدتّها في شيء من الدّواوين، و هي هكذا:

كن عن همومك معرضا*** و كلّ الامور إلي القضاء

فلربّما اتّسع المضيق*** و ربّما ضاق القضاء

و لربّ أمر متعب*** لك في عواقبه رضا

الله يفعل ما يشاء*** فلا تكن متعرّضا

أي كن راضيا بما يفعله*** بمشيئته تكن متعرّضا

للفوز بما تزيده م*** ن الوان المواهب و العطاء

فلمّا اتيت إلي آخر الأبيات بطريق القراءة، و تأملت فيما أراد بي الله من هذه الارائة صرت كأنّما نشطت من عقال، و افرغ علي قلبي الهائم من الماء الرّلال، ثمّ إلي أن قال بعد ذكر طائفة آخري من أمثال هذا المقال، و لم اظفر إلي الآن بتاريخ وفات الرّجل في شيء من المعاجم و كتب الرّجال غير أنّ الشّيخ محمّد الجزري قال في آخر كتابه الموسوم «ببداية النّهاية» عند جرّه الكلام إلي ذكر وفيات جملة من العلماء الأعلام، و في سنة ثمان و ستين و سبعمائة كانت وفات الامام العارف أبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي المكي صاحب المصنّفات انتهى.

و عن الأسنوي الأصولي أنّه قال لم يمت اليافعي إلّا و قد قطب، و هو من القطب او التّفصيل منه؛ و الظاهر كون المراد أنّه لم يتهلل وجهه في حالة الموت بنيل ما كان يسره، بل انقبض وجهه إذ ذلك من ملاحظة ما كان يسؤه، نعوذ بالله من سوء العاقبة و

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير الإمام العلامة عفيف الدّين الموصلي النّحوي فإنّ اسمه علي بن عدلان بن حماد بن علي ابو الحسن الربيعي بالتّحريك نسبة إلى قبيلة ربيعة مثل المدني في المدينة، والصّحفي في صحيفه، وهي بضمتين لحن؛ كما قاله في القاموس وان فرضت النّسبة إلى صحف التي هي بصيغة الجمع، فإنّ ذلك أيضا بعد الرّدّ إلى صيغة المفرد، كما تقرّر فليتبصّر، واثمّا غير و اكسرة ما بعد الاوّل من أمثال هذه النّسبة، لإستثقالهم توالي الكسرتين مع ياء النّسبة، كما يقال في النّسبة إلى نمر نمري بفتح الميم، وإلى دئل الذي هو بكسرة الهمزة دعلي بالفتح، قاعدة مطردة في باب النّسب فليتعاهاه، وكان مولد هذا الشّيخ سنة اثنين وثمانين وخمسائة ووفاته سنة ستّ وستّين و ستمائة؛ وقد ذكره الصفدي في ذيله علي تاريخ ابن خلّكان، فقال وكان هذا الرجل علامة في الأدب من اذكيا بني آدم، انفرد بالبراعة في حلّ المترجم والالغاز، وله في ذلك تصانيف منها كتاب «عقلة المجتاز في حلّ الالغاز»، ثمّ نقل عنه أنّه قال كتب إليّ المعلّم السّخاوي قول الحسين بن عبد السّلام في المعميّ:

ربّما عالج القوافي رجال***في القوافي فتلتوي وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين***وعصتهم نون ونون ونون

وعماهما لي هكذا فانه كتب ع وع وع هكذا، فصعبا عليّ وحلّتهما في مقدار ساعتين، وقلت له: كيف يحلّ لك ان تعمل لغزا مترجما، وتعمل حروف الهجاء بدلا من الكلمات هذه؟ كما قال الله تعالي ظلمات بعضها فوق بعض، فقال لي ما سمعت هذا الشّعر قبل هذا، فقلت لا والله، فقال والله لو أخبرني بهذا الذي رأيته منك أحد ما صدّقته، ومعني البيتين أنّ المواد تكون حاصلة، ولا يتأتّي نظم ولا نثر ولا فقد، فالعين الأولى عين العربية: وهي النّحو خاصّة، والثّانية عين العروض والثّالثة لها عين العبارة، وهي الالفاظ المخيرة، أو العين التي هي الذهب، ونقل عنه أيضا أنّه قال ومن أعجب ما وقع أن إنسانا أنشد في قول سيف الدّين عليّ بن قزل:

و ما فئة في النَّاس تأكل قلبها*** وليس لها في ذاك وجه و لا رأس

مصحفها طير صغير و عكسه*** مصحفه حقّ و يعرفه النَّاس

فحللته في ثوم و قلبها لباها*** و ثوم تحيفة يوم و عكسه

مصحفا موت و هو حقّ و يكرهه النَّاس، فقال قد نزلته و ما هو هذا ثم خطر لي ذكره بعد مدّة تأكل قلبها ميتة اي عكسها، و عكس تصحيفها منية، قلت كذا وجدته و ليس بالأوّل و لا بالثاني لانه قال الشّاعر: و ما فئة و الفئة ليست ثوما مفردا، و أنّما هي الجماعة، و الملعز إنّما هو في هتيم و هم العرب الّذين سكنوا البرية الفقراء، لانّهم يأكلون الميتة لمجاعتهم، و ميتة قلب هتيم و نقل عنه أيضا أنّه قال كتب لي بعض العوام لغزا و هو.

يا حاسبا قد قلت اقليدسا*** لم يحظ في شكل من أشكاله

إسمع مقالا حاز ذو اللبّ في*** إيضاح معناه و أشكاله

فأيّ شي ء عشرة نصفه*** و نصفه تسعة أمثاله

و ليس يخفي ذلك عن*** حاسب يشهد لله بأفعاله

فاجبته علي اللّزوم:

يا ملغزا حسابان أمواله*** في عزّه دام و إجلاله

سألتي عن اسم شخص غدت*** ربوعه قطر كأطلاله

كانت له فيها تجاراته*** و هو غنيّ بعد إقلاله

و اسمه مندولة اطلس*** قد وقع الشّي ء بحلاله

و هكذا القرآن شأنه قد*** عاجله الله بأذلاله

كان عندنا بالموصل من تجار الدّنابلة من اسمه مندو و من جملة بضايعه اطلس، و جمل كلّ واحد من مندو و اطلس مائة، فميم و نون تسعون، و هما نصفه، و دال و واو عشرة، و هما نصفه، و ألف و طاء عشرة، و هما نصفه، و لام و سين تسعون، و هما نصفه، و كلّ واحد من النصفين عشر، و النّصفان الآخران تسعة أمثالهما هذا و قال أيضا و

اجتمع ابن عدلان يوما هو وأبو الحسين الجزار فقال أبو الحسين عندي تفصييلة صوف عرسي و بالغ في وصفها بالحسن فقال له ابن عدلان: اعطنها، فلما عاد الجزار الي منزله سيرها إليه و كتب معها:

لو أنّها عرسي لأرسلتها***فكيف بالتفصييلة العرسي

و لا تقل ليس له غيرة***فانت مأمون علي عرسي

فلما اجتمعا بعد ذلك قال له العفيف: كيف تقول فانت مأمون، فقال الجزار من وجهين: أحدهما أنّ لقبك عفيف الدّين، والثاني أنّك من الموصل، فقلت قد نسخت بالكلام الثاني حكم الاوّل.

467- عبد الله بن عبد الرحمان الأمدي «ابن عقيل النحوي»

الشيخ بهاء الدين قاضي القضاة عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي الهاشمي العقيلي الهمداني الاصل ثم البالسي الامدي المصري الشافعي(1)

الفقيه الاصولي، الأديب النحوي المشهور المعروف بابن عقيل أحد الأعاظم من شراح الفية ابن مالك الآتي إلي اعلام أشخاصهم الإشارة في ذيل ترجمة صاحب الكتاب إنشاء الله. كان من اولاد عقيل بن أبي طالب أخي أمير المؤمنين علي عليه السلام و ساكنا بالديار المصرية، معروفًا بالتبالة و السبق في النحو و العربية، علي سائر البرية، و قد ذكره الأسنوي المتقدم ذكره قريبا في طبقاته، كما في طبقات جلال الدين السيوطي، فقال: و كان إماما في العربية و البيان، و تكلم في الاصول و الفقه كلاما حسنا؛ و كان غير محمود التصرفات المالية، حادّ الخلق، جوادا مهيبا لا يتردد إلي أحد. و لَمَّا

ص: 146

1- له ترجمة في: البدر الطالع 1: 386، بغية الوعاة 2: 47، حسن المحاضرة 1: 537 الدرر الكامنة 2: 372، ریحانة الادب 8: 121؛ شذرات الذهب 6: 214، غاية النهاية 1: 428، مفتاح السعادة 1: 439

تولّي جاءه ابن جماعة فهنّأه؛ ثمّ راح هو إليه بعد ذلك، و جلس بين يديه، و قال انا نائبك و عرّف النَّاس في مدّة ولايته اللّطيفة مقدار ما بينه و بين ابن جماعة. انتهى - و قد غمز عليه بعضهم فيما ذكره في حقّ الرّجل فقال: ما أنصف السّيد شيخ جمال الدّين الأسنوي ابن عقيل، و في كلامه تحامل عليه، لأنّ ابن عقيل كان لا ينصفه في البحث في مجلس أبي حيان، و ربّما خرج عليه. تمّ كلامه.

و قال ابن حجر المكي و صلاح الدّين الصّمدى - فيما نقل عنهما أيضا - ولد ابن عقيل المذكور يوم الجمعة تاسع المحرم سنة ثمان و تسعين و ستمائة و أخذ القراءات عن التّقّي الصّائغ و الفقه عن الرّين الكتّاني، و لازم العلماء القنويّ في الفقه و الاصلين و الخلاف و العربية و المعاني و التّفسير و العروض؛ و به تخرّج و انتفع، ثمّ لازم الجلال القزوينيّ و أبا حيان، و تقنّن في العلوم، و سمع من الحجّار و وزيره و حسن بن عمر الكرديّ و الشّرف بن الصّابونيّ و الوانيّ و غيرهم، و ناب في الحكم عن القزوينيّ بالحسينية و عن العزيز جماعة بالقاهرة، و وقع بينهما تناوب في ولاية القضاء بأمر بعض سلاطين تلك الحدود، و كان قويّ النّفس، يتيه علي أرباب الدّولة و هم يخضعون له يعظّمونه؛ و درّس بالقبطية و الخشّابية و الجامع النّاصريّ بالقلعة، و التّفسير بالجامع الطّولوني بعد شيخ أبي حيان.

و له تصانيف منها التّفسير، وصل فيه إلي أواخر سورة آل عمران، «و مختصر الشّرح الكبير» و «الجامع النّفيس في الفقه» جامع للخلاف و الأوهام الواقعة للنوويّ و ابن الرفعة و غيرهما، مبسوط جدّا لم يتمّ، و المساعد في شرح التّسهيل و املي عليه مثلاً، و علي الألفية شرحا أملاه علي اولاد قاضي القضاة جلال الدّين القزوينيّ، قال جلال الدّين السيوطي في البغية بعد جرّه الكلام الي حكاية شرح الالفية و قد كتبت عليه حاشية سمّيتها ب «السّيف الصّقيل».

قرأ عليه شيخ الاسلام سراج الدّين البلقينيّ و تزوّج بابنته فأولدها قاضي القضاة جلال الدين و أخاه بدر الدين.

روي عنه سبطه جلال الدين و الجمال بن ظهيرة و الشيخ ولي الدين العراقي و مات بالقاهرة ليلة الاربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع و ستين و سبعمائة، و دفن بالقرب من الإمام الشافعي و من شعره:

قسما بما أوليتم من فضلكم*** للعبد عند قوارع الأيام

ما فاض ماء وداده و ثنائه*** بل ضاعفته سحائب الأنعام

انتهي و قال الفاضل الشمني في «حاشية المغني» عند قول المصنف بعض من عاصرنا: هو قاضي القضاة بهاء الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الأمدي المصري ولد سنة سبع و تسعين و ستمائة، و لازم الشيخ أبا حيان إثنتي عشرة سنة، إلي أن قال في حقه: ما تحت أديم السماء انحي من ابن عقيل، قال الشيخ ولي الدين بن العراقي:

أخبرني الشيخ سراج الدين البلقيني أنه سمع الشيخ أبا حيان يقول ذلك. و ناب في الحكم بباب الفتوح عن القزويني، ثم بمصر عن ابن جماعة ثم وقع بينهما فاستمر معزولا إلي أن ولي قضاء القضاة بالديار المصرية، فصرف ابن جماعة عنه، ثم درس بالخشابية بعد وفاة ابن جماعة، و كان رحمه الله كريما، و لذلك لما مات وجد عليه دين توفي سنة تسع و ستين و سبعمائة إلي آخر ما ذكره.

ثم ليعلم ان علم ابن عقيل قد يطلق أيضا علي أبي الوفاء علي بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي الفقيه المقرئ؛ و هو الذي قال في حقه الصلاح الصفدي في كتابه.

«الوافي»: درّس و أفتي، و ناظر و صنّف كتباً في الاصول و الفروع و الخلاف و جمع كتاباً سماه «الفنون» قال محب الدين بن النجار يشتمل علي ثلاثمئة مجلدة أو أكثر، و حشاه شيئا كثيرا طالعت أكثره قال الشيخ شمس الدين: روي منه المجلد الفلاني بعد الأربعمائة إلي أن قال: مولده سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائة، و وفاته سنة ثلاث عشرة و خمسمائة. أقول و مرّ نظير هذا التأليف الكبير من ابن عساكر المشهور في باب الأحمدين فليراجع.

الركن العميد و الحبر الفريد ابو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمعي اللغوي البصري الملقب بالاصمعي(1)

هو أحد أئمة اللغة؛ والغريب، و الاخبار، و الملح، و التّوادر، و كان معاصرا لأبي عبيدة اللغوي، و أبي زيد، و من مشايخ الرياشي النّحوي، و أبي عبيدة، و كثير من المتقدّمين علي طبقة ابن دريد عليّ بن المغيرة أبي الحسن الاثرم المعروف بصاحب اللغة، مصنّف كتاب «غريب الحديث» و غيره، و كان ملك أقاليم النّظم و النّثر، و مالك ازليم ادباء أهل العصر، بحيث ذكر في حقه الإمام الشّافعي فيما نقل عنه؟ أنّه ما عبّر أحد من العرب باحسن من عبارة الأصمعي، و قال هو نفسه لو كانت العبرة بقول المدّعي أحفظ ستّة عشر ألف أرجوزة من أشعار العرب، فضلا عن غيرها، و قال الرّاغب في «محاضراته» قال الاصمعي: أحفظ اثني عشر ألف أرجوزة فقال رجل: البيت و البيتان فقال و منها المائة و الماتان، إلّا أنّه قد ينكر عليه بأنّه ليس بذلك من الصّدق و الوثاقة.

و كان يرتجل كثيرا من الأخبار المضحكة و الأقاصيص المستغربة في مجلس الرّشيدين و غيرهما، لينال بذلك إلي بغية منهم، و كان مطايا ظريفا مقولا مفاكها، خفيف الرّوح، مليح الطّبع، لا يتمكن من نفسه الغموم و الهموم و الأحران، و من هذه الجهة يقال: إنّ له لم يظهر فيه أثر الشّيبية إلي أن بلغ ستين سنة، و لم يمت حتّي ناهز عمره التّسعين.

ص: 149

1- له ترجمة في: اخبار النحويين 58، انباه الرواة 2: 198، الانساب 52، بغية الوعاة 2: 112؛ تاريخ بغداد 10: 410، تهذيب التهذيب 6: 415 ربحانة الادب 1: 4: 14؛ شذرات الذهب 2: 36، اللباب 1: 56، مرآة الجنان 2: 64، المزهر 2: 404 المعارف 236، النجوم الزاهرة 2: 190، نزهة الالباء 112، نور القبس 125؛ وفيات الاعيان 2: 344

و يستفاد من كتاب «تجارب السلف» أنه كان في أوائل أمره مع جميع ما كان فيه من الفضائل معسرا شديدا الفاقة والاحتياج، فأتى باب الرشد، وكان يحتال هناك لإدراك صحبته، فلا يتيسر له، وكان بعض الخدم يعده إلي زمان الفرصة؛ فاتفق في ليلة أن غلب علي الرشد السهر، فخرج خادم يطلب من كان علي باب الخليفة من الشعراء لمسامرته فقال ذلك المصاحب له من الخدم: هذا هو الزمان الذي واعدتك، فان دخلت و وقعت في قلب الخليفة استغنيت عن جميع الخلق، فلما دخل و سلم و عرف قدره و منزلته جعل يسأله في بعض أبيات الشعراء القديمة، فيتمه الأصمعي إلي آخر القصيدة مع تفصيل من القول في ذلك، و كان ينادمه بأحسن ما يريد إلي أن ظهرت تبشير الصبح، فقام الرشد و أمر له بثلاثين ألف درهم.

ثم ذهب إلي منزل الوزير و كأنه يحيي البرمكي أم ولده جعفر، فجلس معه أيضا سويقات اخر، فاستحسنه أيضا مثل الرشد، ثم أمر له بتسعة و عشرين ألف درهم، و قال لو لا حرمة الأمير لامرت لك أيضا بثلاثين، فاصبح و قد ملك ما ينيف علي ستين ألف درهم، و استغني عن الخلق في ليلة واحدة، و أخذ في جمع الأموال و شراء الممالك و العقار، و صار أمره يرتفع يوما فيوما، و يشتهر صيته في الآفاق، و كان صاحب اللغة و الأخبار، و سمع من ابن عوف، و قرة، و شعبة، و روي عنه أبو عبيد، و ابو حاتم السجستاني، و الرياشي، و الصنعاني و غيرهم، كما ذكره تقي الدين الشمني في حاشيته علي «المغني».

و قال أيضا في موضع آخر من كتابه المذكور بشيء من التقریب، نقلت عن خط الشيخ كمال الدين الدميري الشافعي، نقلا عن كتاب الخالدين، قال حدث عن أبيه عن أبي سالم قال: قال الأصمعي: لقيت صبيا من الاعراب في بعض الفلوات ما أظنه ناهز عشرين فجاورته، فاذا هو من أفصح الناس، فقلت متعنا هل تقول الشعراء؟ فقال و أريك أنني لأقوله و أنا دون الفصائل! يعني الفطام، فاخرجت درهما و قلت امدحني و خذه، فقال من أي العرب أنت؟ فقلت من باهلة فقال: سواء امدح باهليا، فقلت

اهجنني و خذها فقال: و الله اتي محتاج إليه ولكن كلفتني شططا فزدني معرفة فقلت أنا الأصمعي فقال:

الاقبل لباغي القوم حيث لقيته*** عليك عليك الباهلي ابن اسمعا

متي تلق يوما اصمعيًا تجد له*** من اللؤم سربالا جديدا و برقعا

اقذف الدرهم لا آخذه من يد لئيم

فقدفته فأخذ انتهى. و نوادر اخبار الاصمعي كثيرة جدًا لا تتحملها أمثال هذه الأرقام بيد اني أسمعك شر ذمة منها في عجز هذا المقام علي حسب ما ينجر الكلام الي الكلام تذكرة للانام و تميمًا للاكرام و إدخالا للسروور في أفئدة أولي الأفهام و اعلي الاقحام، فمن جملة ذلك ما وجدته في «كشكول» شيخنا البهائي رحمه الله حكاية عن نصّ نفس الرجل بهذه العبارة: قال الاصمعي؛ دخلت البادية و معي كيس فأودعته امرأة منهم، فلما طلبته أنكرته فقدّمتمها إلي شيخ من الأعراب، فقامت علي انكارها، فاحلفها فحلفت، فقال قد علمت أنّها صادقة و ليس عليها شيء، فقلت: كأنك لم تسمع بهذه الآية:

و لا تقبل لسارقة يمينا*** و لو حلفت ربّ العالمينا

فقال صدقت، ثم تهددها فاقرت؛ وردّت إليّ مالي، ثم التفت إليّ الشيخ، فقال:

و في أيّ سورة هذه الآية؟ قلت في سورة.

الاهبي بصحنك فاصبحينا*** و لا تبقي خمورا لاندرينا

فقال سبحان الله اتي ظننت أنّها في سورة أنا فتحنا لك فتحا ميينا (1).

أقول و ما اشبه هذه الحكاية بما نقله السيوطي في ذيل ترجمة عبد الله بن رواحة الأنصاري الصّحابي الشّاعر المشهور عن «تاريخ ابن عساكر» المتقدّم ذكره استطرادا في باب الاحمدين، عن عبد العزيز ابن اخي الماجشون، أنّه قال بلغنا أنّه كان لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها سرا عن أهله، فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها، فقالت لقد اخترت امتك علي حرتك، فجاهدها علي ذلك قالت: فان كنت صادقا فاقرا آية من القرآن فقال:

ص: 151

شهدت بانّ وعد الله حقّ *** وانّ النار مثوي الكافرينا

قالت: فزدني آية أخرى فقال:

وانّ العرش فوق الماء طاف *** وفوق العرش ربّ العالمينا

فقلت: زدني آية أخرى فقال:

وتحمّله ملائكة كرام *** ملائكة الإله مقرّبيننا

فقلت آمنت بالله و كذبت بصري، فاتي ابن رواحة رسول الله فحدّثه فضحك ولم يغير عليه.

وفي رواية أنّه كان مضطجعا إلي جنب امرأته فخرج إلي الحجرة، فواقع جارية له فاستيقظت المرأة ولم تره، فخرجت فاذا هو علي بطن الجارية، فرجعت فأخذت الشفرة فلقيها و معها الشفرة، فقال لها مهيم فقالت مهيم اما أنّي لو وجدتك حيث كنت لو جأتك بها قال واين كنت؟ قالت: علي بطن الجارية، قال، ما كنت، قالت بلي، قال:

فانّ رسول الله صلي الله عليه و اله نهى أن يقرأ أحدنا القرآن و هو جنب، فقالت اقرأه، فقرأ عليها أبياتا من الشعر، فسكت و صدقت؛ وقالت ما قالت إلي أن قال فغدوت إليه فاخبرته فضحك حتّي بدت نواجده، هذا.

وفي بعض السّفائن المعتبرة أنّه قال الأصمعي رأيت جارية و جبهة في وجهها خال و في رجلها خلخال، فقلت ما اسمك؟ قالت: كعبة، فقلت: ما هذه النقطة؟ فقالت:

الحجر الاسود، قلت انذني أن أقبل الحجر الاسود قالت: إلا بشقّ الأنفس، فاعطيتها كيسا من دراهم، فقالت الآن ان شئت طف و إن شئت فقبّل الحجر الاسود، و ان شئت فادخل المسجد الحرام انتهى و لو قالت و ان شئت فادخل الحرم كان أوفق و أحسن فليتنفّطن.

و منها ايضا بنقل صاحب «الكشكول» و غيره أنّه قال الاصمعي مرّنا اعرابي ينشد ابنا له، فقلنا له صفه لنا فقال كأنّه ذمير، فقلنا له لم نره، فلم يلبث أن جاء بصغير اسيد كأنّه جعل قد حمّله علي عنقه؛ قلنا له: لو سألتنا عن هذا لأرشدناك، فأنّه ما زال

اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي:

نعم ضجيع الفتى اذا برد الليل***سحيرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما***زين في عين والد ولد

و منها ايضا بنقل صاحب «الكشكول» انه قال الأصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي، فقلت: مالك لا تذكر أباك؟ فقال ان أبي رجل يحتال لنفسه، و ان امي امرأة ضعيفة (1)، و منها أيضا بنقل غيره انه قال الأصمعي رأيت بالبصرة شيخا له منظر حسن؛ و عليه ثياب فاحزة، و حوله حاشية هرج، و عنده دخل و خرج، فاردت ان اختبر عقله فقلت له ما كنية سيدنا، فقال ابو عبد الرحمان الرحيم مالك يوم الدين.

قال الاصمعي: فضحكت منه و علمت قلة عقله، و كثرة جهله، و لم يدفع ذلك غزارة دخله و خرجه، أقول و كان استنباطه خفة عقل الرجل ناظر إلي حديث مولانا الصادق عليه السلام: يعتبر عقل الرجل في ثلاث: في طول لحيته، و في نقش خاتمه، و في كنيته، و منها أيضا بنقل سيدنا الجزائري في كتاب «المقامات» انه قال الأصمعي طلعت من جامع البصرة، فطلع علي اعرابي، فقال من الرجل؛ قلت: من بني أصم، قال من أين أقبلت قلت من موضع يتلي فيه من آيات الرحمن، قال: اتل علي، فتلوت. و الذاريات، فلما بلغت قوله: و في السماء رزقكم و ما توعدون، قال حسبك، فقام إلي ناقته فنحرها، و قسمها علي من أقبل و أدبر، و عمد إلي قوسه و سيفه و كسرهما، و ولي، فلما حججت مع الرشيد طفت أطوف، فاذا أنا بمن تهيف بصوت رقيق، فالتفت فاذا أنا بالاعرابي قد نحل و اصفر، فسلم علي و استقرأ السورة؛ فلما بلغت الآية صاح و قال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا، ثم قال و هل غير هذا فقرأت: فورب السماء و الأرض انه لحق، فصاح و قال يا سبحان الله من الذي اغضب الجليل حتى حلف لم يصدقه بقوله حتى الجاؤه إلي اليمين، قالها ثلاثا و خرجت معها نفسه.

و منها أيضا بنقل غيره انه قال الأصمعي كنت اقرأ و السارق و السارقة

ص: 153

فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله و الله غفور رحيم و بجنبي أعرابي فقال كلام من هذا؟ فقلت كلام الله، قال أعد، فاعدت، فقال ليس هذا كلام الله، فانتبهت فقرأت و الله عزيز حكيم، فقال أصبت هذا كلام الله، فقلت أقرأ القرآن؟ قال: لا، فقلت: فمن أين علمت؟ فقال: يا هذا عزفحك فقطع، و لو غفر و رحم لما قطع.

و بنقل غيرهما أنه قال الاصمعي مررت بأعرابي جالس مع امرأته في سنة مجاعة علي قارعة الطريق و هو يقول:

يا ربّ انّي جالس كما تري *** و زوجتي قاعدة كما تري

و البطن منّا جائع كما تري *** فما تري فيمن تري فيما تري

و بنقل غيرهما أيضا انه قال دخلت علي الخليل و هو جالس علي حصير صغير فإشار عليّ بالجلوس، فقلت اضيق عليك، فقال مه الدّنيا بأسرها لا تسع متباغضين؛ و أنّ شبرا في شبر يسع متحابين.

و بنقل غيرهما أيضا أنه كان الاصمعي يخترع بعض الحكايات عن الاعراب، و يحدث بها الرّشيد ليضحكه، فدخل علي الرّشيد يوما، و كان الرّشيد منقبضا، فقال حدّثني بشيء رأيت، فحدثه بحكاية مضحكة، فلما فرغ منها و ضحك الرّشيد كثيرا قال له: من أين حكيت هذه الحكاية، فقال و الله بين البابين، و قال سيدنا الشّارح للصّحيفة الكاملة رحمه الله رأي الاصمعي كئاسا يكس كنيفا و هو ينشد:

و اكرم نفسي أنّي ان اهنتها *** و حنك لم تكرم علي احد بعدي

قال فقلت: يا هذا انك و الله لم تترك من الهوان شيئا إلّا و قد فعلته بنفسك مع هذه الحرفة؟ فقال بلي و الله أنّي صنعتها عمّا هو أعظم من هذا من الهوان قلت: و أيّ شيء هو قال سؤال مثلك، قال فانصرفت عنه و أنا أخزي النّاس.

و منها أيضا بنقل الورّام بن ابي فراس النّخعي في مجموعته أنّه قال الاصمعي:

حدّثني من أثق به، قال غزونا البحر سنة، فمالت بنا السفينة إلي جزيرة، فاذا قصر شاهق و للقصر بابان و إلي جنبه قبر، و بين القبر و القصر عسيل لم أر شيئا أحسن منه، و علي

القبر مكتوب:

يؤمل دنيا لتبقي له***فمات المؤمل قبل الأمل

وبات يروي اصول العسيل***فعاش العسيل ومات الرجل

و علي وجه القصر مكتوب:

وفتي كان جبينه بدر الدّجي***قامت عليه نوائح وروامس

غرس العسيل مؤملاً لبقائه***فبقي العسيل ومات عنه الغارس

قال فبكيت ساعة علي الغارس حيث لم يبلغ أمله؛ قال الوزّام ولو كان للراوي بصيرة لكان بكأوه علي نفسه أولي وأحري انتهى.

و من ملح حكاياته أيضا قال: دخلت علي جعفر بن يحيي البرمكي يوما، فقال لي يا أصمعي هل لك زوجة؟ قلت لا. قال فجارية؟ قلت: لا بل جارية للمهنة، قال: فهل لك أن أهب لك جارية لطيفة قلت: آتي محتاج إلي ذلك، فأمر باخراج جارية إلي مجلسه، فخرجت جارية في غاية الحسن والكمال والظرافة، فقال لها: قد وهبتك لهذا الرجل، وقال يا أصمعي خذها، فبكت الجارية شديدا، وقالت يا سيدي تدفعني إلي هذا الشيخ مع ما أري من قبح منظره، فقال يا أصمعي هل لك أن أعوضك عنها ألف دينار؟ وفي رواية ألفي دينار؟ فقلت: ما اكره ذلك فأمر لي بألف دينار، ودخلت الجارية فقال: يا أصمعي أني انكرت علي هذه الجارية أمرا فاردت عقوبتها، ثم فاشتريتها ثم رحمتها منك، فقلت: أيها الأمير فلم لا اعلمتني قبل ذلك حتّي سرّحت لحيتي وأصلحت عمّتي، ولو عرفت الخبر لحضرت علي هيئة خلقتني الله، فوالله لورأتني كذلك لما عاودت شيئا تنكره منها ابدا ما بقيت، فعجب الوزير من كلامه وأمر له بالف آخر.

هذا، والعجب انّ أغلب أرباب الأدب والكمال، في غير زيّ أصحاب الصّباحة والجمال، فكأن الحكيم العادل لم يقسّم كلا الأمرين إلا لأوحد يوجد في البين، وسيأتي قريبا أنّ جاحظ اللّغوي المشهور الذي يذكر هو أيضا في عداد هذا الرجل وأمثاله كان ضرب المثل في قبح المنظر ورثاة الهيئة فلا تغفل.

ص: 155

و من جملة ما نقل عنه أيضا قال غدوت ذات يوم إلي زيارة صديق لي، فلقيني أبو عمرو بن العلاء، فقال لي إلي أين يا أصمعي؟ فقلت: إلي صديق لي، فقال إن كان لفائدة أو مائدة، وإلا فلا، وقيل إن الأصمعي مرّ علي وادية فرأى مكتوبا علي حجر:

ألا معشر العشاق بالله خبروا***إذا اشتدّ عشق بالفتي كيف يصنع

فكتب تحته:

يداري هواه غم يكتم سرّه***ويصر في كلّ الامور ويخشع

فلمّا أتى البارحة رأي مكتوبا عليه:

و كيف يداري و الهوي قاتل الفتى***و في كلّ يوم دوحة تتقطّع

فكتب أيضا تحته:

إذا لم يطق صبرا و كتمان سرّه***فليس له شيء سوى الموت ينفع

ثمّ لمّا جاء الغد رأي شابا مليحا واضعا رأسه علي الحجر مغشيا عليه من الموت و رأي مكتوبا علي الحجر أيضا:

سمعنا اطعنا ثمّ متنا فبلغوا***سلامي علي من كان للوصل يمنع

فكتب الأصمعي تحته:

هنيئا لأرباب النّعيم نعيمهم***و للعاشق المسكين ما يتجرّع

و نقل أيضا من جملة أحاجيه و ألغازه أنّه أنشد يوما:

لم ينالوا مثل الذي نلت منهم***وسواء ما نلت منهم و نالوا

ثم قال لأصحابه كيف أوجب في آخر البيت ما نفي في أوله؟ فقالوا لا ندري، فقال أجلتكم شهرا فيه فقالوا لو اجلّتنا فيه سنة ما علمنا، فقال
إنما هو ملي ترخيم لمياء، ثم قال قالوا مثل الذي فهو ايجاب انهم قد قالوا و ليس ينفي علي ما يتوهم سامعه.

و نقل أيضا أنه قال مررت بامرأة في كمّها سفرجلة فسألها رجل ما في كمّك؟

فقلت الكمهدلة، قال و ما الكمهدلة؟ قالت: الملتفحة، قال و ما الملتفحة؟ قالت:

الوزيرة، قال: و ما الوزيرة؟ قالت: السّفرجلة، قال الأصمعي عرفت ان العربية

بحر لا يدري قعره.

وقال علي بن نصر الجهضمي بما نقله عنه الدّميري دخلت علي المتوكل فاذا هو يمدح الرّفق، فقلت يا أمير المؤمنين أشدني الأصمعي:

لم ار مثل الرّفق في لينه***اخرج للغدراء من خدرها

من يستعن بالرّفق في أمره***يستخرج الحية من حجرها

فقال: يا غلام الدواة والقرطاس، فاتي بهما، فكتبتهما، و أمر لي بجائزة سنوية، وقال «صاحب الخزائن» قال الاصمعي جاء رجل الي جارية امرء القيس و سأل عنها صاحبها، فقالت الجارية: فاء إلي الفيفاء ليفيي ء الفيي ء فاذا فاء الفيي ء يفيي ء معناه أنّه ذهب إلي البيداء ليرجع القافلة، فاذا رجع ظلّ الشمس رجع هو أيضا.

هذا وقد رأيت من ظرائف حكاياته النازلة لأهل الحق في قولهم بأنّ الذبيح المذكور قصّته في القرآن الكريم هو اسماعيل بن ابراهيم دون أخيه اسحاق كما هو مذهب أهل الخلاف و الشقاق، أنّه قال سألت أبا عمرو بن العلا عن الذبيح اسماعيل أم اسحاق؟ فقال لي: يا أصيّم أين ذهب عقلك؟ و متي كان اسحاق بمكة؟ و أنّما كان بمكة اسماعيل و هو بني البيت مع أبيه و التّحر بمكة لا شك فيه انتهى.

وقد ذكره الحافظ السيوطي في «طبقات النّحاة» فقال بعد ما ساق نسبه الفخيم بتسع عشرة واسطة إلي مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، و وصفه أيضا بالباهلي الأصمعي البصري اللّغوي، أحد ائمة اللّغة و الغريب و الاخبار و الملح و النوادر، روي عن أبي عمرو بن العلاء، و قرّة بن خالد، و نافع بن أبي نعيم، و شعبة و حمّاد بن سلمة، و خلق.

قال عمر بن شبة: سمعته يقول حفظت سنّة عشر ألف أرجوزة. و قال الشّافعي ما عبّر أحد من العرب بمثل عبارة الأصمعي، و قال ابن معين: و لم يكن ممّن يكذب، و كان من أعلم النّاس في فنّه، و قال أبو داود: صدوق، و كان يتّقي ان يفسّر الحديث، كما يتّقي أن يفسّر القرآن و كان بخيلا و يجمع أحاديث البخلاء. و تناظر هو و سيبويه؛ فقال يونس: الحقّ مع سيبويه، و هذا يغلبه بلسانه، و كان من أهل السنّة؛ و لا يفتي إلا فيما

ص: 157

أجمع عليه علماء اللّغة، و يقف عمّا ينفردون عنه، و لا يتخير إلا أفصح اللّغات، و عنه أنّه قال: حضرت أنا و أبو عبيدة عند الفضل بن الرّبيع؛ فقال لي: كم كتابك في الخيل، فقلت: مجلّد واحد، فسأل أبو عبيدة عن كتابه، فقال: خمسون مجلّدا، فقال له قم إلي هذا الفرس، و امسك عضوا عضوا منه. و سمّه، فقال لست بيطارا، و أنّما هذا شيء أخذته من العرب، فقال: قم يا أصمعيّ، و أفعل ذلك، فقممت و امسكت ناصيته و جعلت اذكر عضوا عضوا، واضع يدي عليه، و انشد ما قالته العرب إلي أن بلغت حافره، فقال خذه فاخذت الفرس و كنت إذا أردت أن اغيضه ركبته و اتيته.

صنّف «غريب القرآن» «خلق الانسان» «الاجناس» «الانواء» «الهمزة» «المقصود و الممدود» و «الصّفات» «خلق الفرس» «الابل» «الخيال» «الشّاة» «الميسر و القداح» «الامثال» «فعل و أفعل» «الاشتقاق» و «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» «كتاب الفرق بين الاخوية» «كتاب الوحوش» «كتاب الاضداد» «كتاب الالفاظ» «كتاب السلاح» «كتاب اللّغات» «كتاب مياه العرب» «كتاب التّوادر» «كتاب اصول الكلام» «كتاب القلب و الابدال» كتاب جزيرة العرب «كتاب معاني الشعر» «كتاب المصادر» «كتاب الراجيز» «كتاب النّخلة» «كتاب التّبات» «كتاب نوادر الاعراب» و غير ذلك. و لم تبيض لحيته إلا لّمّا بلغ ستين سنة، روي له أبو داود و التّرمذي، و مات سنة ستّ عشرة و قيل خمس عشرة. و ماتين عن ثمان و ثمانين سنة ذكر في جمع الجوامع. و من شعره في جعفر بن عبد الملك البرمكي:

إذا قيل: من للتّدي و العلي*** من التّاس؟ قيل الفتى جعفر

و ما إن مدحت فتى قبله*** و لكن بني جعفر جوهر (1)

انتهى و ذكره قبل ذلك أيضا ابن خلّكان المورّخ فقال بعد التّرجمة و ذكر تاريخ ولادته: قال ابو العينا: كنّا في جنازة الاصمعيّ، فحدّثني أبو قلابة حبّيش بن عبد الرحمان الجرمي الشّاعر فأنشدني لنفسه:

لعن الله أعظما حملوها*** نحو دار البلي علي خشبات

ص: 158

قال: وحدثني أبو العالية الشامي وأنشدني، بقوله:

لا درّ درّ نبات الأرض إذ فجعت*** بالأصمعيّ لقد أبقت لنا اسفا

عش ما بدالك في الدنيا فلست تري*** في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال: فعجبت من اختلافهما فيه انتهى.

وقال أيضا قبل ذلك و كان جدّه عليّ بن اصمغ سرق بسفوان- وهو كصفوان اسم موضع بين البصرة و البحرين- فأتوا به عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: جيؤني بمن يشهد أنّه اخرجها من الرّجل، قال: فشهد بذلك عبده، فامر بقطع يده من أشاجعه، فقيل له: يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده، فقال: يا سبحان الله! كيف يتوكأ؟ كيف يصلي؟ كيف يأكل، فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه عليّ بن اصمغ فقال:

أيها الأمير إن ابويّ عقّاني فسمياني عليا، فسّمّني أنت، فقال ما أحسن ما توسّلت به، قد وليتكم سمك البارجاه، و أجريت لك في كلّ يوم دانقين فلوسا، و الله لئن تعديتهما لا قطعنّ ما أبقاه علي من يدك.

أقول و نظير هذا التّأصب الخبيث الخنزير، في أبناء الرّناء و أولاد الادعياء كثير، و في طيّ كتابنا هذا إلي ذكر جماعة من اولئك الارجاس الخبيثة النّطف أومي و أشير، و أخبث من سمعت به منهم: هو حريز بن عثمان الرّحبي الملعون فقد ذكر في حقّه ابن الاثير الجزري الشّافعي فيما نقل عن كتابه الكامل أنّه كان ناصبيا يبغض عليا عليه السلام و يشتمه كل يوم سبعين مرّة بكرة، و سبعين مرّة عشيا، و كأنّه اقتدي في ذلك بامام أولاد الرّنا معاوية، حيث كان يلعن أمير المؤمنين عليه السلام في فنوتاته، و يظهر البراءة منه في خطبه و محاوراته؛ و يبذل الجهد في تخطّنته و تخفيفه، بحيث نقل عن ابن ابي الحديد المعتزلي المدائني أنّه ذكر في شرحه علي نهج البلاغة أنّ معاوية

بذل لسمره بن جندب مائة الف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام: و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا و يشهد الله علي ما في قلبه و هو الدّ الخصام و إذا تولّى سعي في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النّسل و الله لا يحبّ الفساد و انّ الآية الثانية في ابن ملجم و هي قوله: و من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله و الله رؤف بالعباد، فلم يقبل فبذل مأتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل، فبذل له أربعمائة ألف فقبل (1) و قد تقدّم في ذيل ترجمة أحمد بن الحسين التّحوي المعروف بابن الخبّار أنّ شيخنا الصّدوق رحمه الله قال ما رأيت أنصب من أحمد بن الحسين الضبي و بلغ من نصبه أنّه كان يقول: اللهم صلّ علي محمّد فردا، و يمتنع من الصّلاة علي آله فانظر ما إلي مقتضيات النّطف الخبيثة و الشّجرة الملعونة، و اعتبروا يا اولي الأبصار، ثمّ انّ من جملة ما يشتهه حكاية تبرّي علي بن أصمغ الاصمعي الملعون عن اسمه الميمون في محضر مخدومه المابون هو ما نقل عن كتاب «حلية الاولياء» للحافظ أبي نعيم الأصبهاني في حقّ مخدوم مخدومه الملك الجبّار الدّعي الشقي عبد الملك بن مروان الاموي، و هو أنّه لما قدم عليه علي بن عبد الله بن العباس، الذي سمّاه أمير المؤمنين عليه السلام باسمه، و كناه بكنيته في أوّل يوم من ولادته و ذلك حيث لم يحضر أبوه صلاة الظّهر، فسأله علي عليه السلام عنه؛ فقالوا له: ولد له ولد، فلمّا صلّي علي عليه السلام، قال امضوا بنا إليه فاتاه فهنأه فقال شكرت الواهب، و بورك لك في الموهوب، ما سمّيته فقال أو يجوز لي ان أسميه حتى تسميه أنت فأمر به فاخرج إليه فاخذه فحنّكه و دعي له، ثمّ رده إليه. و قال له خذ اتيك أبا الاملاك قد سمّيته عليا و كنيته أبا الحسن، فبقي له ذلك إلي ان قام معاوية خليفة، فقال لابن عباس اكنم اسمه و كنيته و قد كنيته أبا محمّد فجرت عليه، هكذا قال له عبد الملك غير اسمك و كنيته فلا صبر لي علي اسمك و كنيته فقال: أمّا الاسم فلا، و أمّا الكنية فاكتني بأبي محمّد، فغير كنيته (2) و قال صاحب «الدّيل لتاريخ ابن خلّكان» في ذيل

ص: 160

1- شرح نهج البلاغة 4: 73.

2- حلية الاولياء 3: 207.

ترجمة علي بن رباح اللّحمي المصري قال الشّيخ شمس الدّين اسمه عليّ لكنه صغر قال ابو عبد الرّحمن المقرئ كانت بنو امية اذا سمعوا بمولود اسمه عليّ قتلوه فبلغ ذلك رياحا فقال. هو عليّ بالتصغير.

هذا و من جملة ماجرتنا المناسبة أيضا إلي إيراده في اثر هذا المقام، وفيه فيض تامّ و نفع عامّ، لكونه من ذكري أهل بيت الرسالة عليهم السّلام، هو ما وجدته قد روي في بعض معتبرات الأوراق، عن الاصمعي بطريق الاطلاق، أنّه قال: كنت أطوف ليلا اذا رأيت الإمام زين العابدين عليه السّلام، تعلق بأستار الكعبة، و هو يقول.

يا من يجيب دعاء العبد في الظلم***يا كاشف الصّر و البلوي من السّقم

قد نام و فدك حول البيت قاطبة***وعين مجدك يا قيوم لم تنم

انت الغفور فهب لي منك مغفرة***واعطف علي رواه الجود و الكرم

أدعوك ربّي كما يدعوك ذو سقم***فارحم بكائي بحق الرّكن و الحرم

فقلت: أنت عليّ بن الحسين زين العابدين، ابوك شهيد كربلاء؛ و جدّك عليّ المرتضي، و امّك فاطمة الزّهراء، و جدّتك خديجة الكبرى، و جدّك الأعلى محمّد المصطفي، و أنت تقول مثل هذا! فقال: ألم تقرأ قوله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لَا يَتَسَاءَلُونَ ألم تسمع قول جدّي خلقت الجنّة للمطيع و إن كان حبشيا؛ و خلقت النّار للعاصي و إن كان قرشيا هذا تمام الحديث، و هو غريب لمنافاته طبقة الأصمعي المذكور المشهور، كما عرفت من تاريخ ولادته التي كانت بعد وفاة السّجاد بكثير، إلا أن يكون المراد رجلا آخر

من قدماء قبيلته المنسويين إلي جدّه الأعلى أصمغ، و من المستبعد جدّا ارادة ابيه قريب الذي هو بصيغة التصغير كما ذكره ابن خلكان المورخ، فانه ذكر في حقّه أيضا بعد النصّ علي كونه من أعظم فضلاء عصره، و كون اسمه عاصما، و كنيته أبا بكر، أنّ مولده سنة ثلاث و ثمانين، فيكون إدراكه لأواخر زمن السّجاد في زمن صباه، و عدم بلوغ أوان مكالمته إياه، لأنّ رحلته من الدّنيا كانت في أواخر محرّم الحرام، من سنة خمس و تسعين من الهجرة المقدّسة بلا كلام، نعم قد أورد المحدثّ النّيسابوري في كتاب رجاله ترجمة بالخصوص لمحمّد بن اسحاق الاصمعي و قال هو رجل معروف من علماء الفقه و الادب، و كان عاميا ناصبيا، روي منقبة للسّجاد عليه السّلام فليتمّمل و لا يغفل.

469- عبد الملك بن محمد «ابو منصور الثعالبي»

الامام المتبحر المشهور ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي الفراء⁽¹⁾ النّيسابوري الأديب اللّغوي صاحب التّصانيف الفاخرة السائرة الدائرة مثل كتاب «يتيمة الدّهر» و كتاب «فقه اللّغة» و كتاب «سحر البلاغة و سرّ البراعة» في طريق الكتابة إلي الأشخاص المختلفة و كتاب «من غاب عنه المطرب» يشتمل علي محاسن الألفاظ الدّعجة و بدائع المعاني الأربعة من الرّبيعيات و الغزليات و الخمريات و الاخوانيات و المديح و ما ينضاف إليها و كتاب «سرّ الأدب» في دقائق اللّغات العربية، و الألفاظ المترادفة و المعاني المتقاربة و أمثال ذلك.

ذكره الدّميري في «حياة الحيوان» فقال: و يقال للإمام العلامّة أبي منصور عبد الملك النّيسابوري رأس المؤلّفين، و امام المصنّفين الإمام الأديب؛ صاحب التّصانيف

ص: 162

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 12: 44. تاريخ ابن الوردي 1: 479، ریحانة الادب 1: 365، شذرات الذهب 3: 246، الكني و الالقاب 2: 128، مرآة الجنان 3: 53، معاهد التنصيص 3: 266؛ مفتاح السعادة 1: 187، نزهة الالباء 365، هدية العارفين 1: 625.

الفائقة، و الآداب الرزاقية كثمار القلوب و «فقه اللّغة» و «يتيمة الدّهر في محاسن أهل العصر» و غير ذلك من التّصانيف، و الثّعالي منسوب
لخياطة جلود الثّعالب و عملها، لانه كان فراء و «يتيمة الدهر» هي أكبر كتبه و أحسنها، و فيه يقول أبو الفتوح نصر الله بن فلاقس
الإسكندراني:

أبيات أشعار اليتيمة***أبكار أفكار قديمة

ماتوا و عاشت بعدهم***فلذلك سميت اليتيمة

قال: و من شعر أبي منصور الثّعالي:

يا سيدا بالكرامات ارتدي***و انتقل العيوق و الفرقدا

مالك لا تجري علي مقتضي***موّدة طال عليها المدي

إن غبت لم اطلب هذا سل***يمان بن داود نبيّ الهدي

تفقد الطير علي شغله***فقال مالي لا أري الهدهدا

توفي في سنة تسع و عشرين، و قيل سنة ثلاثين و أربعمأة انتهى (1) و قد ذيل الشيخ الأديب الماهر و الشاعر الكابر، أبو الحسن علي بن
الحسن بن أبي الطيب الباخري من تلامذة إمام الحرمين المشهور- المذكور بعد هذه الترجمة إنشاء الله- كتاب «اليتيمة» بكتاب طريف
يكثر عنه النقل في كتب المتأخرين سمّاه «دمية القصر» بضمّ الدال في الأول، و فتح القاف في الثاني، ثمّ علّق علي ذيل ترجمة هذا الرّجل،
سميه الشيخ أبو الحسن علي بن زيد البيهقي؛ كتابه الموسوم ب «وشاح الدّمية».

هذا. و من لطائف أشعار صاحب «الدّمية» ما يخاطب به شيخه إمام الحرمين، و كان قد تألم ضرسه بقوله:

حلّ الإمام الحبر عن علّه***في ضرسه لم تك معتاده

لسانه فتّت أسنانه***و السيف قد يأكل أغماده

و منها قوله:

ص: 163

كم راكب لم يترجل ماشيا*** وعقله دون عقول الماشية

تعجبة عاشية تحملها*** أمامه في السوق بعض الحاشية

لم يأتي حديثه قبل فهل*** أتاك يا صاح حديث الغاشية

و منها قوله:

إنسان عيني قَطّ ما يرتوي*** من ماء وجه ملحت عينه

كذلك الإنسان ما يرتوي*** من شرب ماء ملحت عينه

و منها قوله:

قالت وقد ناقشت عنها كلّ من*** لاقيته من حاضر أو بادي

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه*** تربي فقلت لها و اين فؤادي

و لكم تمنيت الفراق مغالطا*** واحتلت في استثمار غرس ودادي

و طمعت منها بالوصول لأنها*** تقضي الأمور علي خلاف مرادي

أقول و من جملة ذلك قوله:

ساري اللّيم بذي سلم و هناك الم فلم يتم*** حتّي النّيم فيه ازدحم فلا جرم صافح ثم

نعمي النّعم غنم الغنم بكّي الرهم حتي ابتسم*** فهوادم قم يا صنم عذب الشّيم و اسبق فلم

يبق الم و لا ارتكم غمام غم لما بغم*** ظبي ظلم بدر الظلم بالملتثم ...

و هي طويلة خرج منها إلي المديح كما ذكره الصّفدي ثمّ قال قلت: أقصر ما صنع القدماء من الرّجز ما كان علي جزئين كقول دريد يوم

هوازن:

يا ليتني فيها جذع***أحبّ فيها وأضع

ص: 164

حتي صنع أبو التّجم أرجوزة علي جزء واحد هي مشهورة أولها:

طيف الم بذي سلم.

وله أيضا أرجوزة مليحة علي جزو واحد كما أنّ لبعضهم الأرجوزة علي جزوين وإن كان المشهور منها علي ثلاثة أجزاء، وقد تقدّم بيان المراد بالأرجوزة مع الإشارة الكاملة إلي سائر بحور الشعر أيضا في ضمن ترجمة رؤية الشاعر فليراجع.

ونقل في كيفية وفاته أنّه بعد ما سافر كثيرا و تعذب و رأي عجائب قتل آخرًا بباخزر نيسابور و ذهب دمه هدرا سنة سبع و ستين و أربعمائة في مجلس انس و الله العالم.

470- عبد الملك بن عبد الله الجويني «امام الحرمين»

العالم المشهور و مسلم الجمهور ضياء الدين ابو المعالي عبد الملك بن الشيخ ابي محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني الشافعي الملقب امام الحرمين(1)

استاد الإمام الغزالي وغيره في الفقه و الأدب و الاصولين، نقل ابن خلكان المصري عن أبي سعيد السمعاني أنّه قال بعد الإطالة في الثناء علي هذا الرّجل، و الإشارة الي تنقلاته في البلاد من جهة تحصيل المراد و خرج إلي بغداد و صحب العميد الكندري وزير طغلق بك السلجوقي و اخي السلطان الب ارسلان المشهور مدّة يطوف معه و يلتقي في حضرته بالاكابر من العلماء و يناظرهم و يحتك بهم حتي تهذب في النظر و شاع ذلك و ذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه في سنة ستّ و خمسين و أربعمائة و قال أنّ الوزير المذكور كان شديد التعصّب علي الشافعية كثير الوقعة في الشافعي، حتي بلغ من تعصّبه

ص: 165

1- له ترجمة في: الانساب 144؛ تبين كذب المفترى 278، دمية القصر 196؛ ريحانة الادب 1: 170، شذرات الذهب 3: 358، طبقات ابن هداية الله 61، طبقات السبكي 5: 165، العبر 3: 291، الكني و الالقاب 2: 54، مفتاح السعادة 1: 440؛ المنتظم 9: 18، النجوم الزاهرة 5: 121. وفيات الاعيان 2: 341

أنه خاطب السلطان ألب أرسلان السلجوقي في لعن الرافضة علي منابر خراسان، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف ذلك ائمة خراسان منهم: ابو القاسم القشيري، و امام الحرمين الجويني، ففارقوا خراسان و أقام امام الحرمين أربع سنين بمكة يدرّس، و يفتي، فلهذا لقب إمام الحرمين، فلما جاءت الدولة النظامية احضر من انتزج منهم و أكرمهم، و أحسن اليهم (1) انتهى.

و المراد بالدولة النظامية زمن وزارة نظام الملك الحسن بن علي الخراساني، المتقدم ذكره في باب الحاء- للسلطان ألب أرسلان المذكور، و ولده ملك شاه المشهور هذا و قد ذكره القاضي ابن خلّكان المورّخ أيضا في ذيل ترجمته للسلطان المتأخر، فقال ان المقتدي بأمر الله الخليفة العباسي جهّز الشيخ أبا إسحاق الشيرازي الفيروز آبادي صاحب «التنبيه» و «المهذب» و غيرهما إلي نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة، فنجّز الشغل، و ناظر إمام الحرمين هناك، فلما أراد الإنصراف من نيسابور خرج إمام الحرمين إلي وداعه، و أخذ بركابه، حتّى ركب ابو اسحاق بغلته و ظهر له في خراسان منزلة عظيمة، و كانوا يأخذون من التراب الذي وطّته بغلته، فيتبركون به (2)، و كان إماما عالما عابدا ورعا زاهدا، و توفي في سنة ست و سبعين و أربعمائة و توفي إمام الحرمين في سنة ثمان و سبعين و أربعمائة، و غلقت الأسواق يوم موته، و كسر منبره بالجامع، و كانت تلامذته قريبا من أربعمائة نفر، فكسروا محابرههم و أقلامهم؛ و أقاموا علي ذلك عاما كاملا انتهى (3).

و ذكره ايضا صاحب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة جوين فقال هي ناحية بين خراسان و قهستان، كثيرة الخيرات، و افرة الغلات؛ و هي أربعمائة قرية علي أربعمائة فئات منشأها من مرتفع من الأرض؛ و القرية علي مستسفل احديهما بجنب الأخرى.

ص: 166

1- الكامل في التاريخ 10: 33.

2- وفيات الاعيان 4: 375.

3- وفيات الاعيان 2: 341-343.

ينسب إليها أبو المعالي عبد الملك بن أبي محمّد إمام الحرمين مارأت العيون مثله في غزارة العلم، وفصاحة اللسان، صنّف نهاية المطلب عشرين مجلدا توفي سنة ثمان وثمانين واربعمائة (1) أقول وقد عرفت تاريخ وفاته الحق من كتاب ابن خلّكان المعبر الموثق فلا فرق.

و أما كتاب «نهاية» المذكور فهو في فقه المذهب، وله أيضا كما في «الوفيات» وغيره مختصر منه سمّاه «تلخيص نهاية المطلب» و كتاب آخر سمّاه «الشامل في اصول الدّين» و كتاب سمّاه «البرهان في اصول الفقه» و كتاب «تلخيص التّريب» و كتاب «اللّمع» و كتاب «الارشاد» و كتاب «غياث الامم في الامامة» و «الورقات» في جمع تقريرات دروسه و مجالسه و «مدارك العقول» و «العقيدة النّظامية» و هي آخر مصنّفاته و غير ذلك. وقد يقال أنّه أتى علي جميع المصنّفات من والده، فتصرّف فيها حتّى زاد عليه في التّحقيق و التّدقيق، و كان معظم قرائته أيضا عليه في الفقه و غيره، ثمّ قرأ بعد موته و تفويض أمر المدرسة إلي نفسه، علي الشّيخ أبي القاسم الاسكافي الاصولي الإسفرايني بمدرسة البيهقي و غيره، و كان والده المذكور أيضا من أعظم علماء وقته و إماما في التّفسير و الاصول و العربية و الأدب، كما عن تاريخ السّمعاني المتقدّم ذكره و قال أيضا فيما نقل عن تاريخه الآذي هو ذيل علي تاريخ الخطيب البغدادي، المتقدّم ذكره في باب الاحمدين- قرأ الأدب أولا علي أبيه يوسف بجوين، ثمّ قدّم نيسابور و اشتغل بالفقه علي المفتي ابن المفتي أبي الطيب سهل بن محمّد بن سليمان الصّعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي، ثمّ انتقل إلي أبي بكر القفال المروزي- المذكور قبله- و اشتغل عليه بمرو و انتفع به و اتقن عليه المذهب و الخلاف، فلما تخرج عليه عاد إلي نيسابور سنة سبع و اربعمائة، و تصدّر للتّدريس، و الفتوي و تخرج عليه خلق كثير منهم ولده إمام الحرمين؛ و كان مهيبا لا يجري بين يديه إلا الجدّ، و صنّف «التّفسير الكبير» المشتمل علي أنواع العلوم. و صنّف في الفقه «التبصرة» و «التذكرة» و «مختصر المختصر» و

ص: 167

«الجمع» و«السلسلة» و«موقف الامام و المأموم» وغير ذلك من التعاليق و سماع الحديث الكثير، و توفي في ذي القعدة سنة ثمان و ثلاثين و أربعمائة (1).

471- عبد الملك بن علي البابي الحلبي الشافعي

الامام العلامة بزعم علماء العامة جمال الدين عبد الملك بن علي بن ابي المنى البابي الحلبي الشافعي (2)

الفقيه المقري الضّير المعروف بعبيد النّحوي، قال صاحب «البغية» بعد الترجمة بهذه النسبة: ولد في حدود سنة ست و ستين و سبعمائة، و رأيت بخط صاحبنا المحدث شمس الدين السّخاوي: تلا بالسّبع علي العز الحاضري، و تخرّج به، و أخذ عنه النّحو وغيره، و أخذ الفقه عن الشّرف الأنصاري، و سمع عليّ بن صديق الصحيح و ناب عنه في الخطابة و الإمامة بالجامع الاموي بحلب، و جلس للإقراء بها؛ و انتفع به النّاس، و كان إماما عالما بالعربية و القراءات، متقدّما فيهما، فاضلا بارعا، خيرا دينيا، صالحا منجما عن النّاس قليل الرّغبة في معالطتهم، عفيفا لا يقبل من أحد شيئا، جمع كتابا في الفقه مما ليس في الروضة و أصلها و «المنهاج» و مات في جمادي الاخرة سنة تسع و ثلاثين و ثمانمائة، و كانت جنازته حافلة انتهى.

و هو غير عبد الملك بن علي الهروي الاديب اللغوي الذي نقل في حقّه عن الصّفدي أنّه كان مؤدّبا بهراة، قرأ عليه أكثر فضلائها و صنّف «المحيط في اللّغة» و كتاب «المنتخب في تفسير الرمانى و كتاب «الصّفات و الأدوات التي يبتديء بها الأحداث» (3) فأنّه من قدماء العلماء و مات سنة تسع و ثمانين و أربعمائة؛ ثمّ المراد بالرّماني هو عليّ بن عيسى الورّاق الآتي ذكره و ترجمته انشاء الله.

ص: 168

1- الانساب.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 111 الضوء اللامع 5: 87.

3- بغية الوعاة 2: 111.

اللافظ الحلوي و الحافظ اللغوي ابو عمر عبد الواحد بن احمد بن ابي القاسم بن محمد بن داود بن ابي حاتم المليحي الهروي(1)

قال صاحب «البغية» في ذيل ترجمته بهذه النسبة: قال الصفدي: من أهل الادب و الحديث، أخذ عن صاحب الغريبين - يعني به احمد بن محمد الهروي المشهور المتقدم ذكره علي التفصيل - و صنف: «الرد علي أبي عبيد في غريب القرآن» و كتاب «الروضه»، فيها ألف حديث صحيح، و ألف غريب، و ألف حكاية؛ و ألف بيت شعر، مات سنة ثلاث و ستين و أربعمائة انتهى.

و المراد «بغريب القرآن» و «غريب الحديث» المتكرر ذكرهما في هذه الأبيان: هو ما يكون من غريب اللفظ، و غريب الفقه، و يمكن أن يتأتي في ضمن كل من الأقسام الأربعة للحديث أو الثلاثة، بناء علي خروج الموثق منها، كما هو معتقد علماء الجمهور، فمن القبيل الاوّل: ما جاء فيه من غامض بعيد الفهم، قليل الإستعمال و دقيق المعني، بعيد الغور، و قد أكثروا التصنيف فيه، و أوّل من صنفه النضر بن شميل البصري - المتقدم إلي ذكره الإشارة - في ذيل ترجمة خليل بن أحمد التّحوي، و قيل:

أبو عبيدة اللّغوي، و هو معمر بن المثنى التميمي البصري، ثم أبو عبيد الذي هو من غير هاء، و اسمه القاسم بن سلام بتشديد اللّام، و كان هو أيضا من اللغويين الأعلام، ثم ابن قتيبة الدّينوري - المتقدم ذكره في هذا الباب - ثم الخطّابي السّابق إليه الإشارة في أواخر باب الحاء، ثم جار الله الزّمخشري صاحب «الكشاف» ثم الجزري المشهور، صاحب «النهاية الأثرية» في معاني الأخبار، كما ذكره الفاضل الطيبي بهذا التّرتيب في شرحه علي «مصاييح البغوي» في ذيل ترجمة غريب اللفظ و الفقه من أقسام الحديث، ثم أنّه قال: و نرجوا أن يكون الكشف عن حقايق السنن، و هو اسم شرحه المذكور،

ص: 169

1- له ترجمه في: بغية الوعاة 2: 119، ربحانة الادب 6: 362.

وقد أجاز في القبيلين الغريب اللفظ والفقهاء، وأنعم في المعاني والدقائق، وأجود ما جاء مفسّراً في رواية أخرى، ومن القبيل الثاني ما تضمّنه من الأحكام والآداب المستنبطة منه، وهو من دأب أئمّة كما لك، وأبي حنيفة: والسّافعي، وأحمد، وفيه مصتفاتك «معالم السنن» للخطابي و«التمهيد» لابن عبد البرّ.

473- عبد الواحد بن محمد التميمي الأمدي

القاضي ناصح الدين ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي الأمدي(1)

صاحب كتاب «الغرر و الدرر» الجامع الكلم المنسوبة إلي سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ذكره سميّنا العلامة المجلسي في مقدمات «بحار الانوار» في ضمن الإشارة إلي أسماء المصنّفين في الأخبار من جملة علمائنا الأخيار؛ وعدّ كتابه المشار إليه أيضا من جملة الكتب المعبّرة التي ينقل عنها في «البحار» فقال عند عدّه للكتب و كتاب «العيون و المحاسن» لَمّا كان مقصورا علي الحكم و المواعظ لا يضرنا جهالة مصنّفه، و عندنا منه نسخة مصحّحة قديمة، و هو مشتمل علي غرر الحكم، و زاد عليه كثيرا من درر الكلم، التي لم يعثر عليها الأمدي، و يظهر ممّا سننقل عن ابن شهر آشوب أنّ الأمدي كان من علمائنا، و أجاز له رواية هذا الكتاب، ثمّ قال: و قال يعني ابن شهر آشوب المذكور في «معالم العلماء»: عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد الأمدي التميمي له «غرر الحكم و درر الكلم» يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين عليه السلام و حكمه (2) انتهى.

و تقدّم الكلام علي ترجمة أمدي في ذيل ترجمة الحسن بن بشر الأمدي النحوي

ص: 170

-
- 1- له ترجمة في: الذريعة 16: 38 وفيه انه توفي سنة 510، رياض العلماء خ، ریحانة الادب 1: 62، فوائد الرضوية 259، الكني و الالقب 2: 7، مستدرک الوسائل 3: 491، معالم العلماء 72؛ و انظر مقدمة شرح الغرر و الدرر
- 2- بحار الانوار 1: 34

وفي «القاموس» أنه بلد بالثغور والمشهور أنه بمدّ الأول وضمّ الثاني، وإن احتمل كونه بالفتح وعن صاحب كتاب «تقويم البلدان» أنه قال آمد بمدّ الالف وكسر الميم وفي آخرها دال مهملة من بلاد الجزيرة، بين دجلة والفرات من ديار بكر، من الأقليم الرابع، كثيرة الشجر و الزرع؛ عليها سور علي غاية الحصانة.

هذا وأما كتاب «غرر الحكم» فهو موضوع علي ترتيب حروف المعجم، يذكر فيه الكلمات الجامعة المرتضوية، التي شواهد صحّة صدورها معها، و من كلّ موضوعات جمعها، وهو فيما يزيد علي أربعة آلاف بيت كتابة، و علي عشرة أضعاف منها فقرة و عبارة، مع أنّها غير الكلمات المائة المشهورة نسبتها إليه، و غير ألف كلمة جمعها ابن ابي الحديد المعتزليّ، في كتاب شرحه علي «نهج البلاغة» قرب الختام، تذييلًا علي ما جمعه منها صاحب «النّهج» في أواخر الكتاب، مضافا إلي سائر ما جمعه فضلاء الفريقين في هذا الباب، بحيث ذكر قطب الدّين الكيدري الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله تعالى - في باب المحمّدين - في شرحه علي «النّهج» أيضا، نقلا عن صاحب كتاب «المنهاج، أنّه قال: سمعت بعض العلماء بالحجاز، ذكر أنّه وجد بمصر مجموعا من كلام أمير المؤمنين عليه السلام، في نيف و عشرين مجلّدا، قلت: و لا بدع في ذلك لمن كان باب مدينة علم الرّسول و حكمته، بل ناطقا عن الله سبحانه و تعالي في بريته، كما قال في محكم كتابه الكريم: و لو أنّ ما في الارض من شجرة أقلام و البحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إنّ الله عزيز حكيم: ثم أنّ صاحب الترجمة، بعد ما ذكر في أوائل كتابه المذكور، أنّ أبا عثمان الجاحظ المشهور، قد جمع مائة كلمة من الكلمات المختصرة البليغة له عليه السّلام، قال و أنا جمعت ألف ضعف عليه إلي آخر الكلام، و قد مرّ في ترجمة مولانا الآقا جمال الدين الخوانساري رحمه الله أنّ له شرحا بالفارسية علي هذا الكتاب، ينتظم في ضمن مجلّدين كبيرتين كتبه باشارة ملك و قته الشّاه سلطان حسين فليلاحظ.

بقي الكلام في كتاب «الشّهاب» الذي كثر عنه النّقل أيضا في كتب الأصحاب،

و متضمّن لألف كلمة كاملة من الحكم و الاداب؛ فنقول ليس هو من جمع كلمات أمير المؤمنين في شيء، بل هو من تأليفات القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المغربي، و في جمع كلمات النبي صلي الله عليه و آله و خصوص الحديث المصطفوي و مؤلفه المذكور من اعظام علماء العامة و افاضل قدماء الامة قال السيد الفقيه حسين بن السيد حيدر الكركي في اواخر بعض اجازاته الفاخرة و يروي العلامة رحمه الله كتاب الشهاب في الحكم و الاداب عن رسول الله (ص) تأليف القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي المغربي و سائر مصنفاته و رواياته، عن والده عن السيد فخار بن معد الموسوي، عن القاضي أبي الفتح محمد بن أحمد المندائي، عن أبي القاسم بن الحصين، عن القاضي أبي عبد الله القضاعي، و هذا الكتاب شرحه جماعة من علمائنا، منهم: الشيخ قطب الدين الراوندي و منهم السيد أفضل الدين الحسن بن عليّ الماهابادي صاحب «شرح اللّمع» و كتاب آخر في الاعراب، و ديوان الشعر و غيرها، و هو شيخ رواية سميه الشيخ الأديب أفضل الدين الحسن بن فادار القمي الذي هو من مشايخ الشيخ منتجب الدين، و منهم الشيخ الإمام أبو الفتوح الحسين بن عليّ الخزاعي الرازي، و منهم الشيخ برهان الدين محمد بن أبي الخير الحمداني، قلت: و منهم السيد فضل الله الراوندي- الآتي ذكره و ترجمته انشاء الله- و هو كتاب جيد كما ذكره الشيخ حسن بن الشهيد الثاني. و شرحه من العامة أيضا جماعة منهم عبيد الله بن احمد الكاتب- الآتي ترجمته عن قريب- و المراد بالشيخ برهان الدين المذكور، هو العالم المفسر المشهور، أبو الحارث محمد بن عليّ بن أبي سليمان الحمداني القزويني، الذي نسب إليه أيضا الشيخ منتجب الدين القمي في فهرسته لعلماء الإمامية كتاب «مفتاح التفسير» و «دلائل القرآن» و «عين الاصول» و نروي أيضا كتاب «الشّهاب» المذكور بأسانيد أخرى، منها عن السيد محيي الدين بن زهرة الحسيني الحلبي، عن عمّه السيد حمزة بن عليّ الحسيني عن عليّ بن جرادة، عن محمد بن أحمد الديباجي، عن القاضي أبي عبد الله الحسين بن مفرح، عن مؤلفه الشيخ ابي عبد الله المذكور؛ و أمّا كتاب صاحب الترجمة، فلم أجد إليه إلى الآن في كتب علمائنا الأعيان سندا ينتهي إلى مؤلفه المذكور. و كان المؤلف من جملة معاصري

شيخنا الطوسي، وسيدنا المرتضي و الرضي رحمهم الله تعالى فليلاحظ- وهو غير الأمدي الاصولي، صاحب كتاب «الاحكام» وغيره فان اسمه علي بن محمد بن سالم التغلبي الأمدي، وسوف تأتي ترجمته بالتفصيل مع تنمة كلام فيها يتعلّق بهذا المقيم انشاء الله، هذا. وقد يطلق الامدي أيضا نادرا علي عبد الله بن عقيل النحوي، كما عرفته من نسبة أبي العباس الشمني فليلاحظ.

474- عبد الوهاب بن ابراهيم «عز الدين الزنجاني»

الفاضل الاديب عبد الوهاب بن ابراهيم الملقب بعز الدين الزنجاني(1)

صاحب كتاب التصريف الذي شرحه العلامة التفتازاني في أوائل أمره و مبادي عمره، كان عزيز العلم، جيد التصرف، سديد التأليف. حصين القول، مبين الكلام ذكره صاحب «تلخيص الآثار» في ضمن ترجمته لزنجان الذي هو من بلاد آذربايجان فقال مدينة مشهورة بارض الجبال، بين أبهر و خلخال، جادة الروم و خراسان، أهلها أحسن الناس ظرافة، في جبالها معادن الحديد، وإذا وقع بها جذب فلا يبيعون الخبز إلا مع الحديد، ينسب إليها الإمام الفاضل عبد الوهاب بن ابراهيم الملقب بعز الدين الزنجاني كان عزيز العلم.

475- عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي

الشيخ الفاضل العالم ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي(2)

النحوي العروضي المعتزلي قال صاحب «البعية» قال ياقوت: من أهل الموصل قدم بغداد وقرأ علي شيوخها، وسمع من أبي عبيد الله المرزباني، و أخذ الأدب عن الفارسي و الرماني و السديرافي، و كان ذكيا حاذقا، جيد الخط، صحيح الضبط، عازما بالقراءات و العربية، أم لعضد الدولة و كان يلثغ بالرأ غينا، فقال له الفارسي ضع ذبابة القلم تحت لسانك لتدفعه بها، و اكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالرأ؛ ففعل فاستقام له اخراج الرأ من مخرجها.

ص: 173

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 122، ربحانة الادب 2: 386

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 128، معجم الادباء 5: 5.

صنّف «تفسير القرآن»- ذكر في بسم الله الرحمن الرحيم مائة وعشرين وجها «الموضّح في العروض» «المفصّح في القوافي» الأمد في علوم القراءات مات يوم الثلاثاء لاربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين و ثلاثمئة انتهى (1).

و هو غير القاضي عبيد الله بن محمد بن ابي البردة التّحوي اللّغوي المعتزلي أبي محمد القصري: من قصر الزيت؛ بالبصرة مصنّف كتاب الانتصار السّيبويه علي المبرّد، و مسائل سألهأ أبا عبد الله البصري في إعجاز القرآن و غير ذلك.

و هو أيضا غير عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد الازدي ابي القاسم التّحوي الزّاوي عن ابن قتيبة و ابن ابي الدّنيا، و عنه المعافي بن زكريا و غيره- و ضعّف و له «كتاب الاختلاف» و كتاب النّطق» مات سنة ثمان و أربعين و ثلاثمئة.

و هو أيضا غير أبي محمد عبيد الله بن محمّد بن عليّ بن شاه مردان، صاحب كتاب «خلائق الآداب في اللّغة» كما عن ياقوت.

476- عبيد الله بن احمد القرشي الاشيلي

الشيخ المتبحر الامام عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن ابي الربيع القرشي ال-موي العثماني الاشيلي (2)

إمام أهل التّحوي في زمانه، ذكره جلال الدين السّيوطي بهذه التّسبة، ثم قال:

ولد في رمضان سنة تسع و تسعين و خمسمائة و قرأ التّحوي علي الدّباج و الشّلموبين، و أذن له أن يتصدّر لاشغاله، و صار يرسل إليه الطّلبة الصّغار، و يحصل له منهم ما يكفيه، فإنّه كان لا شيء له، و أخذ القراءات عن محمّد بن أبي هارون التّميمي، و سمع من القاسم بن بقي و غيره.

و جاء الي سبّة لّمّا استولي الفرنج علي اشبيلية، و اقرأ بها التّحوي دهره، و لم

ص: 174

1- بغية الوعاة 2: 128.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 125.

يكن في طلبه الشّـ لمولين أنجب منه؛ أخذ عنه محمّد بن عبيدة الإشبيلي، و ابراهيم الغافقي و خلق؛ و روي عنه جماعة، منهم بالإجازة أبو حيان.

و صنّف «شرح الإيضاح» «الملخص القوانين» كلاهما في النّحو، «شرح سيوييه» «شرح الجمل» عشر مجلّدات لم يشدّ عنه مسألة في العربية، مات سنة ثمان و ثمانين و ستّ مائة، و خلفه في حلقة تلميذه أبو إسحاق بن أحمد الغافقي اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى و ذكر في جمع الجوامع (1) انتهى و هو غير عبيد الله بن احمد بن ابي الفتح النحوي المعروف بجنح بالجميم المفتوحة، و الخاء المعجمة الساكنة، مرّتين من تلامذة البغوي، و ابن دريد، و كان ثقة صحيح الكتابة! صنّف «مجالسات العلماء» و كتاب «العزلة و الانفراد» و كتاب اخبار جحظة و غير ذلك كما عن معجم الادباء (2).

و كذلك هو غير عبيد الله بن احمد بن الحسين النردشيري الكاتب العارف باللّغة و الآداب صاحب «المختصر في النّحو و الصّرف» و «عفود المرجان في شواهد الكشف و البيان» و «شرح شهاب» القضاعي المتقدّم ذكره قريبا و «ديوان الشّعر» و كتاب «شعلة القابس في فنون من العلم» (3).

و هو ايضا غير عبيد الله بن احمد البلدي النحوي الذي ذكره ايضا صاحب «البغية» و قال: كان أعور، فاعتلت عينه الصّحيجة، حتّى أشرف منها علي العمي، فأنشد بيتين لا استطيع ذكرهما:

للحسن في وجهه شهود*** تشهد أنا له عبيد

كأثما خدّه وصال*** و صدغه فوقه صدود

يا من جفاني بغير جرم*** أقصر فقد نلت ما تريد

إن كان قد رقّ ثوب صبري*** عنك فثوب الهوي جديد

و نسبته إلي البلدة علي وزن البصرة، و هي من جملة بلاد اندلس المتقدّم ذكرها

ص: 175

1- بغية الوعاة 2: 125-126

2- معجم الادباء.

3- بغية الوعاة 2: 126

و منها سعيد بن محمد البلدي الذي هو من شيوخ المعتزلة كما في «القاموس» و تقدّم أيضا في ترجمة أبي عليّ الفارسي ذكر عبيد الله بن أحمد الفزاري الذي كان قاضي القضاة بشيراز المحروسة فليراجع و اما ابو بكر الخياط الاصفهاني النحوي، المسمّي هو أيضا بعبيد الله، فلم يتحقّق إلي الآن اسم أبيه و كان من قدماء أهل العربية، حافظا للدواوين، متصرفا في كتب النحو تصرفا قويا، قدّم له يوما الوزير أبو الفضل ابن العميد استاد الصّاحب بن عبّاد المتقدّم ذكره نعله، فاستسرف من ذلك، فقال أبو الفضل:

الأم عليّ تعظيم رجل ما قرأت عليه شيئا من الطّبايع للجاحظ إلّا عرف ديوان قائله، وقرأ القصيدة من أولها إلي آخرها حتّي ينتهي إليه، و له تأليفان في النحو مبسوط و مختصر و لمّا مات رثاه النّاس كما في «طبقات النّحاة».

477- عثمان بن جني النحوي الموصلّي

الشيخ المتقدم الامام ابو الفتح عثمان بن جني النحوي(2)الموصلّي المولد و المنشأ، و البغدادي المسكن و الخاتمة، كان في طبقة سيدنا المرتضي و الرّضي، بل من جملة مشايخ سيدنا الرّضي رضوان الله عليه، وقرأ عليّ أبي عليّ الفارسي؛ وقرأ ديوان المتنبي علي صاحبه، و شرحه، و كان أبوه جني مملوكا

ص: 176

1- بغية الوعاة 2: 126.

2- له ترجمة في: اعيان الشيعة 39: 209، انباه الرواة 2: 235، البداية و النهاية 11: 337، بغية الوعاة 2: 132، تاريخ بغداد 11: 311، تأسيس الشيعة 142؛ تلخيص ابن مكتوم 165، دمية القصر 297، الفهرست لابن النديم 134، الكني و الالقاب 1: 246 مرآة الجنان 2: 445، معجم الادباء 5: 15، المنتظم 7: 220، نامه دانشوران 1: 277 النجوم الزاهرة 4: 205، هدية العارفين 1: 651، وفيات الاعيان 2: 410، يتيمة الدهر 1: 124.

روميا لسليمان بن فهد الأزدي، كما ذكره الشَّمني في «حاشية المغني» وإلي هذا أشار في قوله شعرا:

وإن أصبح بلا نسب***فعلمي في الوري نسي

علي إني أوول إلي***فروم سادة نجب

قياصرة إذا نطقوا***إرم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبيّ لهم***كفي شرفا دعاء نبيّ

ارم بمعني سكت، وله أشعار حسنة ويقال أنّه كان أعور وفي ذلك يقول:

صدودك عني ولا ذنب لي***يدلّ علي نية فاسدة

فقد وحياتك ممّا بكيت***خشيت علي عيني الواحدة

و لو لا مخافة ان لا أراك***لما كان في تركها فائدة

وقال صاحب «البيغة» أنّه ولد- جني بسكون الياء معرّب كني- وكان من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتّصريف، وعلمه بالتّصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو، وسببه أنّه كان يقرأ النحو بجامع الموصل، فمرّ به أبو عليّ الفارسيّ فسأله عن مسألة في التّصريف، فقصرّ فيها، فقال له أبو عليّ: زبيت قبل أن عصم فلزمه من يومئذ مدّة أربعين سنة، واعتني بالتّصريف، ولما مات أبو عليّ تصدّر ابن جنيّ مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثّمانينيّ وعبد السلام البصريّ، وأبو الحسن السمسريّ.

وقال أيضا: قال في «دمية القصر»: وليس لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله، سيما في علم الإعراب، وكان يحضر عند المتنبّي ويناظره في شيء من النحو من غير أن يقرأ عليه شيئا من شعره، أنفة وإكبارا لنفسه، وكان المتنبّي يقول فيه: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس (1)، صنّف: «الخصائص في النحو» «سرّ الصّناعة» «شرح تصريف المازني» «شرح مستغلق الحماسة» (شرح

ص: 177

1- دمية القصر 297 مع اختصار و تصرف.

المقصود و الممدود» «شرحين علي ديوان المتنبّي» «اللمع في النحو» جمعه من كلام شيخه الفارسي، «المذكر و المؤنث» «محاسن العربية» «المحتسب في اعراب الشواذ» «شرح الفصيح» و غير ذلك.

مولده قبل الثلاثين و ثلاثمئة؛ و مات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين و تسعين و ثلاثمئة انتهى (1) و دفن بالشونيزي الذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر استاده الشيخ أبي علي كما وجد بخط شيخنا الشهيد رحمه الله، و كتاب لمعه المذكور كتاب في النحو مشهور، شرحه جماعة من الأعلام الصدور، منهم الخطيب التبريزي، المفتاح بذكره في ذيل ترجمة الخطيب البغدادي، و ابن الخشاب النحوي- المتقدم عنوانه قريبا- و الشيخ أبو بكر الخفاف الخدامي المالقي- المسبق بيانه في باب الباء و الشيخ بدر الدين العيني الآتي إلي ترجمته الإشارة في باب الميم، و الشيخ أبي الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلّي الشيعي الآتي إليه الإشارة في ذيل ترجمة سميه الملقب بكراع النمل إنشاء الله، و السيد أبي البركات عمر الشريف اللغوي النحوي ابن ابي علي ابراهيم بن محمد بن محمد العلوي الزيدي الكوفي، و هو المحدث الفقيه اللغوي النحوي، الذي قال في حقه صاحب «البعية» قال يوسف بن مقلد قرأت عليه جزءا فمرّ بي ذكر عايشة فترضيت عنها، فقال أدعو لعدو علي عليه السلام، فقلت حاشا و كلاً، ما كانت عدوته (2) إلي غير اولئك من الفضلاء الكبارين.

ثم لا يذهب عليك ان هذا الكتاب هو غير «اللمع الجلالية في كيفية التحدث في علم العربية» فانه تصنيف سميه الاستاد القاضي عثمان بن محمد بن يحيى بن محمد بن منظور القيسي المالقي ابي عمر و المشتهر بابن منظور النحوي.

هذا. و من جملة ما ينسب إلي ابن جنّي المذكور هو قوله باصالة المجاز في

ص: 178

1- بغية الوعاة 2: 132

2- بغية الوعاة 2: 215

الإستعمال في صورة العلم بالمراد من اللفظ، مع الشك في الموضوع له، قبل قول السيد المرتضى فيها باصالة الحقيقة، وقول الجمهور بكون الإستعمال أعم من الحقيقة هنا؛ بل الظاهر من إطلاق ما ينقل من كلامه القول بذلك في صورة العلم بما وضع له اللفظ أيضا، مع أنه خلاف إجماع العقلاء وأرباب اللسان، وعمل أهل الحل والعقد من جميع الأديان؛ فإن المرجع عندهم فيها إلي إصالة الحقيقة بلا كلام، وإلا لانتفت ثمره الاوضاع بالتمام، وانسدت أبواب المحاورات، واختل النظام، وقد استدلل عليه باغلبية المجاز من الحقيقة، مع كون المدار في مباحث الألفاظ علي الغلبة والظهور، والعمل بمقتضى الظن المطلق في امثال هذه الامور، قال أمّا الكبرى فهي مسلّمة لا شك فيه، وأمّا الصغرى فمن جهة أنك إذا قلت مثلا: قام زيد اقتضى الفعل إفادة الجنس؛ وهو يتناول جميع الأفراد، فيلزم وجود كل فرد من أفراد القيام من زيد وهو معلوم البطلان، وإذا قلت: ضربت زيدا كان مجازا من حيث أنك ضربت بعضه لا جميعه، بل لو قلت: ضربت رأسه لم يكن قد ضربت من جميع جوانبه، وههنا مجاز آخر، فإنك إذا قلت: رأيت زيدا أو ضربته فزيد ليس إشارة إلي هذه الجملة لمشاهدة لتطرق الزيادة والتقصان والتبدل عليها، وأما هو أجزاء اصلية لا يعتورها شيء من ذلك، ولعل تلك الأجزاء لم يقع عليها الرؤية ولا الضرب انتهى.

وقد جنح إلي هذا المذهب أيضا من أصحابنا الإمامية مولانا المحقق جمال الدين الخوانساري، بمقتضى الدليل المذكور وفيه أن مرادهم بالحقيقة هو ما يشتمل جميع ما مثل به؛ وبالمجاز ما هو خلاف ذلك، وهو في جنب المستعمالات الحقيقية قليل، كما صرح بأفكار غلبته المعظم. بل نقل عن تصريح ابن التلمساني في «شرح المعالم» أن الغالب هو الحقيقة، بل المنقول عن جماعة من القدماء أنهم يستحيلون غيرها، وعن أبي علي الفارسي وجماعة أنهم ينكرون وقوعه في اللغة، وعن الظاهرية إنكار وقوعه في القرآن، وعن أبي بكر بن داود الإصفهاني إنكار وقوعه في السنة. ممّا كان حاله كذلك، فكيف يظنّ إلحاق المشكوك فيه به، وإن فرضنا التجوز

في جميع ما مثل به، و خصوصاً بعد ملاحظة اساس الوضع و حكمته، و استقراء مكالمات كلّ صاحب لسان و طريقته، نعم المجاز باب واسع في جميع لغات العرب و العجم، و خالف منكروه البديهة و الأمر المحسوس لأهل العالم، بل قد صنّف في أنواع المجازات و الاستعارات الواقعة جماعة من الأعيان، و سوف يأتي في ذيل ترجمة سيدنا الرّضي إنشاء الله انّ له كتاباً في خصوص «مجازات القرآن» و كتاباً آخر في «مجازات الآثار النبوية» و كلاهما باقيا الي هذا الرّمان، و ذكر صاحب «البغية» في ذيل ترجمة محمّد بن طاهر بن عليّ بن عيسى أبي عبد الله الانصاري الداني الاندلسي النحوي الوسواسي الذي كان من اوائل المائة السّادسة انّ له كتاباً سمّاه «تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب» و مع ذلك كلّه فهو اعمّ من الإفادة لهذا المطلب فلا تتعب. و انّما لقب هذا الرّجل بالوسواسي الّذي هو نسبة إلي الأمر الخنّاسي، لشدّة ما وجد فيه من هذه الرّذيلة، بحيث نقل إنّ كان من شدّة الوسواس يمكث أياماً لا يصلّي لأنّه لم يتهيأ له الموضوع علي الوجه الذي يريده.

ثمّ إنّ نروي جميع مصنّفات ابن جنّي المذكور، باسنادنا المحفوظ المحصور عن إمامنا العلامة عليّ الإطّلاق، عن أبيه يوسف بن المطهّر، عن الشّيخ مهذب الدّين ابن كرم، عن أبي الفرج بن الجوزي عن أبي منصور الجواليقي، عن الخطيب التّبريزي، عن عمر بن ثابت الثّمانيني، عن ابن جنّي. ثمّ عن ابن جنّي جميع مصنّفات شيخه أبي عليّ الفارسي، ثمّ عنه جميع مصنّفات شيخه أبي بكر ابن السّراج، ثمّ عنه جميع مصنّفات الرّجاج، ثمّ عنه جميع مصنّفات المبرّد، ثمّ عنه جميع مصنّفات أبي عثمان المازني، ثمّ عنه جميع مصنّفات أبي الحسن الاخفش، ثمّ عنه جميع مصنّفات سيبويه، ثمّ عنه جميع مصنّفات الخليل الجليل، و ينبغي لك محافظة هذا التّطويل.

الشيخ الجليل والعالم النبيل امام المقرين فخر المغربيين عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي ابو عمرو الداني (1)المقري المشهور صاحب «التيسير في القراءات السبع» الساطعة الثور في جميع الدهور، كان من أعظم علماء الجمهور، وفي طبقة شيخ طائفنا المرحوم المبرور، اسناد القراءة إليه و عنه في اغلب كتب إجازاتنا مذكور، وفي مسند معظم رواياتنا مسطور، قال الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني، في إجازته الكبيرة المشهورة التي كتبها للسيد نجم الدين بن السيد محمد الحسيني، في ضمن ذكره لطرق مولانا الإمام العلامة، أعلي الله مقامها و مقامه، إلي مصنفات علماء العامة، و يروي جميع تصانيف أبي عمرو عثمان بن سعيد القرطبي الداني، الذي من جملتها كتاب «التيسير» عن السيد محيي الدين بن زهرة الحلبي، عن الشيخ الإمام المقري، أبي الفتح محمد بن يوسف بن محمد العليمي قراءة عليه، في مدة آخرها النصف من شهر رمضان، سنة سبع و تسعين و ست مائة، عن الشيخ المقرئ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمان ابن اقبال؛ عن الشيخ الفقيه المقرئ الخضر بن عبد الرحمان بن سعيد القيسي عن الشيخ المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح، عن أبي عمرو الداني مصنف كتاب «التيسير» وقال أيضا في موضع آخر من اجازته المذكورة، و ذكر والذي رحمه الله أنه يروي كتاب «التيسير» في القراءات السبع للشيخ أبي عمرو الداني بطرقه السالفة، عن الشهيد الأول رحمه الله، عن السيد تاج الدين ابن معية، عن الشيخ جمال الدين يوسف بن حماد، عن السيد رضي الدين ابن قتادة، عن الشيخ

ص: 181

-
- 1- له ترجمة في: بغية الملتمس 399، جذوة المقتبس 305؛ الديباج المذهب 188، ربحانة الادب 8: 71؛ شذرات الذهب 3: 272، الصلة لابن بشكوال 2: 405، العبر 3: 207، غاية النهاية 1: 503، الكني و الالقاب 1: 126، مفتاح السعادة 1: 386، نامه دانشوران 6: 393 النجوم الزاهرة 5: 54، نفع الطيب 3: 135.

أبي حفص عمر بن معن الزبيري الصّريير إمام مسجد رسول الله صلي الله عليه و اله، عن الشّرخ أبي عبد الله محمّد بن عمر بن يوسف القرطبي، عن الشّرخ أبي الحسن عليّ بن محمّد بن احمد الحذامي الصّريير المالقي عن الشّرخ ابي محمد عبد الله بن سهل، عن الشّرخ أبي عمرو الدّاني إالي أن قال: وذكر والدي رحمه الله أنه يروي أيضا كتاب «الموجز في القراءات» و «الرّعاية في التّجويد» و باقي كتب مكّي ابن أبي طالب المقرئ، باسناده عن أبي حفص الزبيري، عن القاضي بهاء الدّين ابن رافع، عن يحيى بن سعدون القرطبي، عن عبد الرّحمان بن عتاب، عن الإمام أبي محمّد مكّي بن أبي طالب المقرئ انتهى.

و من جملة من كتب منهم أيضا في القراءات السّبع: هو الشّرخ جمال الدّين أحمد بن موسى بن مجاهد، و منهم الشّرخ مكّي بن محمّد بن مختار القيسي القيرواني بكتاب سمّاه «التّبصرة فيما اختلف فيه القراء السّبعة» و منهم الشّرخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الواحد القنشريني، بكتاب سمّاه «التّهذيب» و منهم: الشّرخ أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد الله المقرئ بكتاب سمّاه «التّذكار في قراءة ائمة الامصار» و منهم:

الشّرخ أبو عبد الله بن شريح بكتاب سمّاه «التذكير» و كتب الشّرخ أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصّمد المقرئ كتابا سمّاه «التلخيص في القراءات الثّمان» و الشّرخ أبو محمّد عبد الله بن عليّ بن أحمد المقرئ بكتابا سمّاه «المنهاج في القراءات السّبع المكملّة بقراءات ابن محيصن و الأعمش و خلف و يعقوب، ثمّ إنّ لأبي عمر و الدّاني المذكور كتابا آخر في «الوقف و الإبتداء» نظير كتاب الشّرخ شمس الدّين محمّد بن بشار الأنباري، في خصوص هذا المعني، و له أيضا كتاب «طبقات القراء و المقرئين» في تراجم أحوالهم و تاريخ مواليدهم و آجالهم، و قد ذكر فيه أحوال كلّ من قصد للإقراء من عند رسول الله إالي سنة خمس و ثلاثين و أربعمأة، فظهر منه أيضا تاريخ زمن نفس الرّجل كما لا يخفي.

الفاضل المهين غير المتين تاج الدين ابو الفتح عثمان ابن عيسى بن منصور بن محمد البليطي(1)

بصيغة التصغير قال صاحب «معجم الادباء» فيما نقل عن كتابه المذكور: كان عالماً إماماً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً؛ و كان يخلط المذهبين؛ و كان خليعاً ماجناً شراباً للخمر، منهمكاً في اللذات، و أقام بدمشق برهة، ثم انتقل إلى مصر، لمّا فتحت؛ فحظي بها، و رتب له الصّلاح بن ايوب عليّ جامع راتباً يقرئ به النّحو و القراءات، و كان أخذ النّحو عن أبي نزار و سعيد بن الدّهان، و كان يتطيلس و لا يدير الطّيلسان عليّ عنقه بل يرسله، و كان يلبس في الصّيف الثّياب الكثيرة، و يختفي في الشّتاء و كان يقال له: أنت من حشرات الارض و يدخل الحّمّام و عليّ رأسه مبطنّة، لا يرفعها إلا إذا سكب الماء عليّ رأسه، ثمّ يلبسها حتّي يملأ السّطل.

و حضر عنده مغنّ فغذّاه صوتاً أطربه، فبكي و بكى المغني، فقال له: أمّا أنا فبكيت من الطّرب، فما الّذي أبكاك؟ فقال المغنّي: تذكرت والدي، فإنّه كان إذا سمع هذا الصّوت بكى، فقال له البليطي: فانت و الله إذن ابن اخي، و خرج؛ فأشهد عليّ نفسه جماعة من عدول مصر بأنّه ابن أخيه، و لا وارث له سواه، و لم يزل يعرف بابن اخي البليطي و صتّف النّير في العربيّة، العروض الكبير، العروض الصغير، علم أشكال الخط، أخبار المتنبّي، و غير ذلك و له قصيدة يحسن في قوافيها الرّفّع و النّصب و الخفض مات في آخر صفر سنة تسع و تسعين و خمسمائة، و مكث في بيته ثلاثة ايام لا يعلم بموته أحد.

ص: 183

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 135، الخريدة « شعراء مصر » فوات الوفيات 2: 31، لسان الميزان 4: 150، معجم الادباء 5: 48.

الشيخ البارع العلامة جمال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس المشتهر بابن الحاجب الكردي الدويني الاصل الاسنوي المولد المقريء النحوي المالكي الاصولي الفقيه⁽¹⁾

صاحب التصانيف المنقحة، ذكره صاحب «البعية»، بهذه النسبة، ثم قال ولد في سنة سبعين أو إحدى وسبعين وخمسائة باسنا من الصّعيد، قال الذهبي: وكان أبوه جنديا كرديا حاجبا للأمير عزّ الدين الصّلاحيّ فاشتغل أبو عمرو في صغره بالقاهرة وحفظ القرآن؛ وأخذ بعض القراءات عن الشّاطبيّ وسمع منه «التّيسير» وقرأ بالسّبع علي ابن أبي الجود، وسمع من البوصيريّ وجماعة، وتفقه علي أبي منصور الايباري وغيره، وتأدّب علي الشّاطبي و ابن البناء، ولزم الإشتغال حتّى برع في الأصول والعربية وكان من أذكّاء العالم، ثمّ قدّم دمشق، ودرّس بجامعها في زاوية المالكية، وأكّبت الفضلاء علي الأخذ عنه، وكان الأغلب عليه النّحو. وصنّف في الفقه «مختصرا»، وفي الأصول «مختصرا»، وآخر أكبر منه سمّاه «المنتهي» وفي النّحو: «الكافية» وشرحها ونظمها، «الوافية» وشرحها، وفي التّصريف «الشّافية» وشرحها، وفي العروض قصيدة، وفي نظمه بلاغة، و«شرح المفصّل» شرحا سمّاه «الايضاح» وله الأمالي في النّحو مجلّد ضخم في غاية التّحقيق، بعضها علي آيات وبعضها علي مواضع من «المفصّل» ومواضع من كافيته وأشياء ثرية، ومصنّفاته في غاية الحسن. وقد خالف النّحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات مفحمة يعسر الجواب عنها، وكان فقيها مناظرا مفتيا مبرزا في عدّة علوم، متبحرا ثقة دينا، ورعا متواضعا، مطرّحا للتكليف

ص: 184

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 134، تاريخ ابن الوردي 2: 257، حسن المحاضرة 1: 456؛ ربحانة الادب 7: 461، شذرات الذهب 5: 234، الطالع السعيد 352، العبر 4: 189؛ غاية النهاية 1: 508، مرآة الجنان 4: 114، مفتاح السعادة 1: 117 هدية العارفين 1: 654؛ وفيات الاعيان 2: 413

ثم دخل مصر هو والشيخ عز الدين بن عبد السلام و تصدّر هو بالفاضلية و لازم الطلبة.

قال ابن خلكان و كان من أحسن خلق الله ذهنا، و جائي مرارا بسبب أداء شهادات، سألته عن مواضع في العربية مشكّلة، فأجاب عنها أبلغ جواب بسكون كثير و ثبت تام، انتقل إلى الإسكندرية ليقوم بها فلم تطل مدّته و مات بها في ضاحي نهار الخميس السادس و العشرين من شوال، سنة ستّ و أربعين و ستمائة، و دفن خارج باب البحر، و كان مولده في أواخر سنة سبعين و خمس مائة، بأسنا و هي بليدة بالصعيد الأعلى من مصر، و حدّث عنه المنذري و الدمياطي، و أخذ عنه العربية الرضي القسطنطيني، و رزقت تصانيفه قبولا تاما بحسنها و جزالتها انتهى (1).

و نحن نروي مصتفات هذا الرجل باسنادنا الجليّ عن العلامة الحلّي، عن الشيخ جمال الدين حسين بن أبان النحوي، عن شيخه سعد الدين احمد بن احمد المغربي عنه، و ذكر أيضا صاحب «البغية» في غير كتابه المذكور أنّه يروي مصتفات هذا الشيخ عن الشيخ العلامة الكافيجي، عن الحسين بن أبان النحوي، عن شيخه سعد الدين أحمد ابن أحمد المغربي عنه.

ثم أنّ من جملة المواضع المشكّلة التي سأله عنها القاضي ابن خلكان، حسب ما ذكره في كتاب تاريخه الموسوم «وفيات الأعيان» هي مسألة اعتراض الشرط علي الشرط في قولهم: «إن أكلت إن شربت فأنت طالق» لم تعين تقديم الشرط علي الأكل بسبب وقوع الطلاق حتّي لو أكلت ثم شربت لا تطلق، قال فسألته عنها- و سألته عن بيت أبي الطيب المتنبّي في قوله:

لقد تصبرت حتّي لات مصطبر*** فالآن أقحم حتّي لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر و مقتحم، و لات ليس من أدوات الجرّ؟ فأطال الكلام فيهما، و أحسن الجواب عنهما، و لولا التطويل لذكرت ما قاله. قلت: و قد ذكر الفاضل الدماميني في شرحه علي «المغني» جوابه عن السؤال الأوّل، و أمّا

ص: 185

الثاني فكان مرجعه إلي تقدير من الجارة، مثل ما يقدرونه قبل لا التبرية قياسا، وإن كان الجرّ بالحرف المقدر نادرا، فإنّ الصّـرورات الشعريّة تنبج المحظورات، فكيف بغيرها الموجود في مواقع كثيرة من المنشورات، و ذكر ايضا من شعره الرائق قوله:

أي غد مع يد دد ذي حروف***طاوعت في الرويّ وهي عيون

ودواة و الحوت و التّون نونا***ت عصتهم و أمرها مستبين

و هو جواب عن البيتين المشهورين المتقدّم إليهما الإشارة، في ذيل ترجمة عبد الله بن أسعد اليافعي، في طيّ جملة من الألغاز و المعميات المذكورة هناك و هما:

ربّما عالج القوافي رجال***في القوافي فتلتوي و تلين

طاوعتهم عين و عين و عين***و عمتهم نون و نون و نون

فيعني بقوله عين و عين و عين نحو غد و يد و دد فإنّ وزن كلّ منها فع إذ أصل غد غد و ويد يدي و دد ددن و بقوله: نون و نون و نون، الدّواة، و الحوت، و التّون الّذي هو الحرف؛ و أمّا المراد بقصيدته في العروض فهو لاميته الموسومة بالعقد الجليل، و من جملة ما ينسب إليه من الشّعر الرائق أيضا هذان البيتان:

يا اهل مصر رأيت أيديكم***من بسطها بالتّوال منقبضة

مذ جئتكم نازلا بأرضكم***أكلت كتبي كأنني أرضه

و من جملة أشعاره الرائقة أيضا في جمع المؤنّثات السّماعية قوله:

نفسى الفداء لسائل و أفاني***بمسائل فاحت كغصن البان

أسماء تأنّث بغير علامة***هي يا فتى في عرفهم ضربان

قد كان منها ما يؤنّث ثمّ ما***هو ذو خيار لاختلاف معان

أمّا التي لا بدّ من تأنّثها***ستّون منها العين و الاذنان

و النفس، ثمّ الدّار، ثمّ الدّلو من***اعدادها و السن و الكتفان

و جهنم، ثم السّعير وعقرب*** والأرض، ثم الإست، و العضدان

ثم الجحيم و نارها ثم العصا*** و الرّيح منها و اللّطي و يدان

ص: 186

و الغول و الفردوس و الفلك التي *** في البحر- تجري و هي في القرآن
و عروض شعر و الذراع و ثعلب *** و الملح ثم الفاس و الوركان
و القوس ثم المنجنيق و ارنب *** و الخمر ثم البئر و الفخذان
و كذلك في ذهب و فهر حكمهم *** ابدأ و في ضرب بكل معان
و العين و الينبوع و الدرع التي *** هي من حديد قط و القدمان
و كذلك في كبد و في كرش و في *** سقر و منها الحرب و النعلان
و كذلك في فرس و كأس ثم في *** افعي و منها الشمس و العقبان
و العنكبوت تدب و الموسي معا *** ثم اليمين و اصبع الإنسان
و الرجل منها و السراويل التي *** في الرجل كانت زينة العريان
و كذا الشمال من الاناث و مثلها *** ضبع و منها الكفّ و الساقان

أما الذي قد كنت فيه مخيرا *** هو كان سبعة عشر في التبيان
السلم ثم المسك ثم القدر في *** لغة و منها الحال كل اوان
و الليث منها و الطريق و كالسري *** و يقال في عنق كذا و لسان
و كذا السماء و السبيل مع الضحي *** ثم السلاح لقاتل الطعان
و الحكم هذا في القفا ابدأ و في *** رحم و في السكين و السلطان
فقصيدتي تبقي و اني اكتسي *** ثوب الفناء و كل شي ء فان

هذا و قد ذكره أيضا شيخنا سليمان بن عبد الله البحراني: فقال بعد عدة لتصانيفه المنيفة، و له أيضا غير ذلك من الكتب الشريفة؛ و قد اشتهر بين الناس أنه قتل ببغداد في واقعة هلاكو، و لم اقف عليه إلا في كتاب «تحفة الابرار» للفاضل الجليل الحسن بن علي الطبرسي، صاحب

«الكامل» و هو من علماء أصحابنا و ناهيك به مع أنه قريب العهد بابن الحاجب لأنه صنّف «الكامل» للخواجة الاعظم بهاء الدّين صاحب الديوان، و هو معاصر لملوك الطائفة الايلخانية، و في حواشي العلامة عصام الدّين التي علي شرح الجامي ما يساعد علي ذلك فانه ذكر انه قتل شابًا

ص: 187

وقصة قتله المذكورة في «تحفة الأبرار» وأنه قتل في جم غزير من علماء العامة خذلهم الله تعالى باقتضاء المحقق العلامة نصير الدين الطوسي، وله من الشعر الرائق قوله:

لم يعرف الدهر قدري حيث كنت به*** وكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف

انتهى وهذه الحكاية وان كانت من جملة المشهورات بين أهل العلم وغيرهم وساعد صحتها موافقة طبقتة مع زمان الواقعة المذكورة أيضا جدًا، إلا ان الظاهر وقوعها منها في طرف ما لا أصل له أصلاً، ولا واقعية له رأساً لما عرفت من تصريح الصّابطين المعظمين الذين هما أعرف بحقيقة أحوال الرجل من جهات شتى، يكون وفاته في بلدة مصر القديمة الموسومة بالإسكندرية، وعلي هذا، فيحتمل اشتباهه فيه بمشارك له في هذه الكنية؛ بان يكون في تلك الطبقة ابن حاجب آخر من علماء أهل السنة، قاطنا بمدينة السلام بغداد، أو مشحّصاً إليها مقتولا بإشارة خواجه نصير الدين المذكور، أو مهتدي إليه بمعونة الرّمل الصّحيح الذي كان عند الخواجه رحمه الله، بعد احتياله العجيب في تسمية موضعه منها، بالجلوس علي كرسيه، جعلها في وسط طشت من الدّم، حذرا من ظفّره به بذلك العلم، ثم مقتولا بإشارة ذلك القمقام، مع طويل من الكلام، كما يوجد في بعض تواريخ الأعجام، ثمّ إنّي قد اشبعت الإشارة إلي أسماء المتعرضين لشرح مختصره الذي هو تلخيص من كتاب «أحكام الآمدي» في ذيل ترجمة القاضي عضد الدين الأيجي فليراجع، وقال صلاح الدين الصفّدي نقلا عن شيخه عزّ الدين بن عبد السلام أنّه قال: سمعت الإمام جمال الدين أبا عمر و عثمان بن أبي بكر المالكي المعروف بابن الحاجب، يقول: ما صنّف في أصول الفقه، مثل كتاب سيف الدين الآمدي «الاحكام في اصول الاحكام» و من محبّته له اختصره.

السيد الفاضل المحدث السني جمال الدين ميرزا عطاء الله ابن الامير فضل الله الشيرازي الدشتكي الملقب بجمال الحسيني (1)

صاحب كتاب «روضة الاحباب في سيرة النبي و الآل و الاصحاب» ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» بعد ترجمة عمه الأجل الأكمل الأمير أصيل الدين عبد الله الحسيني الدشتكي الشيرازي صاحب كتاب «درج الدرر في احوال سيد البشر صلي الله عليه و اله» و «رسالة مزارات هراة» و غيرهما و نقله عن كتب السير ان وفاته كان في سابع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث و ثمانمأة، و اعترافه بأن هذه السلسلة الرفيعة لم يزل كانوا يدرسون كتب أحاديث أهل السنة من شدة مراعاتهم النقية، إلي ان رأي واحد من أكابرهم النبي صلي الله عليه و اله في منامه أنه أراه كتاب المشكوة، و سأله عن صحّة أحاديثه و ضعفها، فأخذه النبي من يده و تصفحه ورقة ورقة و ضرب علي موضوعات أحاديثه أنامل الردّ و المحو، بحيث بقي علي نسخة كتابه المذكور أثر محو الحضرة النبوية إلي هذا الزمان، و هي بعينها أيضا موجودة في هذه السلسلة العالية يزورونها بعد تقديم مراسم الطهارة و الحمد و الصلوة و نحوها، و أول من ترك مطالعة أحاديث هذه الفرقة الغاوية من هذه السلسلة بركة ذلك المنام، و اشتغل بالحكمة و الكلام، هو الأمير صدر الدين محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي، والد الأمير غياث الدين منصور كما سيأتي في ترجمته إنشاء الله؛ و الآخرون منهم كانوا يتوسلون بمباحثة أخبار هؤلاء عند أكابرهم، و يتنعمون بهذه الوسيلة من فوائد عاجلهم، فقال في ذيل ترجمته بالفارسية ما يؤدي هذا المعني: كان الأمير جمال الدين عطاء الله المذكور من جملة

ص: 189

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 20، امل الامل 2: 170، حبيب السير 4: 358، الذريعة 11: 285، رياض العلماء- خ- فارسنامه ناصري 2: 91، مجالس المؤمنين 2: 527، هدية العارفين 1: 664 و فيه انه توفي سنة 926 تقلا عن خلاصة الافكار

مصاديق علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل، و ممّن ورد في شأنه: العلماء ورثة الأنبياء علي سبيل التعظيم و لتبجيل، حداه التأييد و التوفيق إلي تحقيق أحوال الأخبار و الأحاديث مع كمال التنسيق، فصرف نقد عمره الشريف في تتبع أقوال النبي المصطفى صلي الله عليه و اله و أفعاله، إلي أن صارت صحاح كلماته المنتشرة في العالم و حسانها تحفة الأصحاب، و رياض سيره و شمائله المطبوعات روضة الاحباب، و أصبحت سدته السنية كما ذكره صاحب «حبيب السير» ملاذ طوائف أشرف الأنام، و عتبه العلية مجمع أعظم السادات المنتجين الأعلام، و قد صار مثل عمّه الماجد الأمير سيد أصيل الدين فريدا في علم الحديث، بسعيه المتين، و ماهرا في سائر أقسام العلوم الدينية، و انواع الفنون اليقينية، و كان اشتغاله بالتدريس و الإفادة في المدرسة السلطانية، في قبة فيها مقبرة الخاقان المنصور، و كذا في الخانقاه الإخلاصية، و كان يذهب في كل أسبوع مرّة إلي الجامع الأعظم من مدينة هراة، و يقوم هناك بحقّ الإرشاد و الهداية إلي ما فيه النجاة. و لكنّه الآن علي خلاف السابق، معتكف في زاوية العزلة عن الخلائق، و مشغل بادّخار المثوبات الأخروية علي الوجه اللائق، و لذا تري سلاطين الايام، و سائر الأكابر و الحكام، يظهرون كمال الإرادة إليه، و يتبركون بنيل صحبته الماجدة لإدراك بعض ما وجدوه لديه، من جملة مؤلّفات حضرته العليا كتاب «روضة الأحباب في سيرة النبي صلي الله عليه و آله و الآل و الأصحاب» سار في الإشتهار بين جميع الأقطار كمثّل الشمس في رابعة النهار، و الإنصاف إنّ الاتبان بمثله من قبل الاقدام علي الامر المحال.

و كان ولده الامجد المشتهر بالامير نسيم الدين محمد الملقّب بميركشاه أيضا في تكميل العلوم و الفنون و لا سيما علم الحديث و حيد زمانه و فريد أقرانه، و قد قام مقام والده المعظم في المقبرة المنوّرة المذكورة، مشغلا بالإفادة و التدريس بمقتضى تعيين الواقف المؤسّس لهذا التأسيس انتهى.

و يقول المؤلّف أنّ لصورة عقيدة الامير جمال الدين المذكور في كتابه الموسوم

ب «تحفة الاحبّاء» الذي كتبه باسم الخواجة مظفر الدين الاستر آبادي وغيره ظهورا تاما، ولذا أمر مخدوم الملك اللارهوري باحراق بعض نسخ ذلك الكتاب، واما خلفه الصالح الامير نسيم الدين السّهير بمير كشاه، وإن لم يكن ظهر منه تصنيف يرشد فيه إلى عقيدته، إلا أنّ الموجود في بعض نسخ كتاب «الميزان» للذهبي الدمشقي الذي مرّ علي نظر هذا المير الكبير اعتراضات علي كلمات ذلك التّاصب المردود، تدلّ علي تشييعه الصّائب الذي قلّ ما يوجد نظيره في غيره، وانه لم يحم أبدا حول أحاديث أهل السنّة، منها أنّه كتب تحت ما ذكره الذهبي ذهب الله بنوره في ذيل ترجمة إبراهيم بن عبد الله الصّاعدي أنّه روي عن ذي النّون المصري عن مالك بن أنس المشهور خيرا باطلا، متنه: إذا نصب الصّراط لم يجز أحد إلا من كانت معه براءة بولاية عليّ انتهي بهذه الصّورة: بل الباطل هو النّحاس النّجس الذهبي التّاصبي عليه ما يستحقّه وكتب أيضا تحت ما نقله في ذيل ترجمة ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن بعض نقدة الرّجال أنّ الجوزجاني المذكور كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التّحامل علي عليّ عليه السّلام، ثمّ أنكر ذلك عليه بقوله قلت: قد كان التّصّب مذهبا لاهل دمشق في وقت كما كان الرّقص مذهبا لهم في وقت، وهو في دولة بني عبيد، ثمّ عدم ولله الحمد التّصّب، وبقي الرّفص خفيا خاملا. قلت: كالأهل جميع أهل الشّام ناصبيون، ولم يعدم إلي يوم القيامة، وكتب أيضا تحت ما ذكره في ذيل ترجمة أربد التّميمي أنّه نقل باسناده عن ابن عبّاس، أنّه قال كنا نتحدّث أنّ النّبّي عهد إلي عليّ عليه السّلام سبعين عهدا لم يعهدا إلي غيره، ثمّ قال إنّ هذا حديث منكر لا يعرفه، قلت إنّ كلام الذهبي منكر جدّا في هذا المقام يدلّ علي شدّة انحرافه ونصبه جزاه الله شرا، وكتب أيضا تحت قوله في ترجمة أزهر بن عبد الله الحرازي الحمصي: أنّه تابعي حسن الحديث ينال من علي رضي الله عنه، أقول: ليس رجل ينال من عليّ عليه السّلام حسن الحديث، بل هو من اكذب النّاس وفسقهم، فعليه لعنة الله إلي يوم القيامة، وكتب أيضا تحت ما نقله في ذيل ترجمة حليس الكلبي باسناده عن أبي هريرة؛ أنّه قال: قال رجل: يا رسول الله

زوّجت بنتي وأنا أحبّ أن تعينني بشي ء، فقال! ما عندي شي ء، ولكن اتنتي بقارورة و عودة شجرة قال: فأتاه، فجعل يسלט العرق من ذراعيه حتّي امتلأت القارورة، قال:

خذها، و مر ابنتك أن تغمس هذا العود في القارورة، فتطيب به فكانت إذا تطيبت شمّ أهل المدينة رايحة ذلك الطيب فسموا بيوت المتطيبين ثمّ قال هذا ينكر جدّا، قلت: المنكر هو الذّهبي حيث حكم بنكارة هذا الحديث في طيب ريح النبيّ صلي الله عليه و اله، و ما وجه نكارة هذا الحديث، و قد أخرجه ابو يعلي و الطبراني بأسانيد متعدّدة كما يفهم من كلام الشّيخ ابن الحجر في شرح صحيح البخاري، و لم أر أحدا ضعّفه غيره و الله أنّي لأجد ريحا منكرة من الذّهبي و من كتابه هذا، كاتّه ریح أهل السّقر، إلي آخر ما عدّه صاحب المجالس من خطوط سيدنا المذكور المسعود، تحت كلمات الذّهبي المطرود المردود، ثمّ قال يقول المؤلّف لا يخفي أنّ الذّهبي من جملة أكابر علماء حديث أهل السنّة، و تقدّم رجالهم؛ فإذا كان اعتقاد جناب المير المعظم إليه في حقّه ما عرفت، يظهر أنّ اعتقاده في سائر كتب احاديث هؤلاء أيضا من هذا القبيل، و منه يظهر أنّ توجّه هذه السّلسلة العلية لنشر أخبارهم، و درس أحاديثهم و آثارهم؛ أنّما هو من باب رعاية كمال التّقية و التّوسّل بذلك إلي نيل الأمانى منهم و الانتفاع بهم و السّلامة من شرورهم من دون اعتقاد لصدقها و صحّتها كما لا يخفي ذلك علي كلّ من كان له قلب أو ألقى السّمع و هو شهيد انتهى كلام صاحب «مجالس المؤمنین».

و أقول إنّ من طالع بعين الإمعان كتاب «روضه الأحاب» الّذي هو لصاحب العنوان، و قد وضعه في مجلّدات ثلاث، و جعل له ثلاثة مقاصد، أوّلها في ترجمة أحوال النّبويّ المصطفي من البداية إلي التّهاية، و ثانيها في بيان أحوال رجال أصحاب النّبويّ صلي الله عليه و اله و نسائهم، و يذكر في ضمنها أحوال أهل البيت المنتجبين عليهم السلام، و ثالثها في بيان أحوال التّابعين و تابعي التّابعين و مشاهير أئمّة الحديث لا- يرتاب أبدا في كون مؤلّفه المذكور؛ من جملة علماء الجمهور و المنحرفين عن الحقّ المنصور، و المعتقدين لفرض طاعة الأربعة و حرمة اللّعن علي الغاصبين للخلافة، و قد كتبه بأمر الأمير علي

شير المشهور ملك الهرة و ما والاها في ذلك الزمان، و من جملة ما ذكره في مقدّمة كتابه المذكور أنّ الملك المزبور ذكر لي في بعض مجالس تشرّفي بخدمته السّامية، ان خاطري قد تعلق إلي كتاب يشتمل علي جميع سير النّبّي صلي الله عليه و اله، و مشاهير آله و أصحابه و التّابعين لهم و تابعي تابعيهم باللّغة الفارسية، خال عن تكلفات العبارة قريب إلي أذهان الخاصّة و العامّة، و لم يسمع منّي التّعليل و الاستعفاء عن تأليف مثل ذلك الكتاب، بل كان يكرّر إليّ التأكيد في هذا الخصوص كلّما كنت أتشرف بتقبيل عتبة ذلك الجنب إلي أن انحصر يديّ في الإمثال فشرعت بعد إستخارة من الله تعالى و الإستمداد من الحضرة النّبوية، و الإستشارة من مخدومي و عمّي و استادي و سيدي و سندي و مولاي و اعتمادي المخدوم علي الإطلاق، و المتبوع في المعني و الصورة بتمام الإستحاق، السيد السند المؤيد من عند الله أصيل الحقّ و السّريعة و التّقوي و الدّين؛ عبد الله متّع الله المسلمين بطول بقائه، لآتي كلّما وجدته من شيء، فهو من بركات انفاسه، و كلّما بلغته من قدر فهو من ثمرات خدمة مجلسه و جلاسه.

لقاطه سخن اوست هر چه ميگويم***ز باغ چيده بود هر چه باغبان دارد

إلي آخر ما ذكره، و قد رأيت مشرب هذا الرّجل قريبا من مشرب معين الدّين الجويني، و تأليفه المذكور أيضا مشابها لتأليفه الذي هو بين أهل المنبر و العلم معروف مشهور، و هو كتاب «معارج النّبوة» في مجلّدات جمّة؛ إلّا أنّه زاد في الطّنبور باظهاره التّصوّف و في سائر مصنّفاته نعمة بعد نعمة، هذا. و في كتاب «امل الآمل» ترجمة بالخصوص بعنوان السيد عطاء الله بن فضل الله الحسيني، ذاكرا في صفته عالم فاضل له كتاب «الاربعين» و غيره، و لا يبعد كون مراده منه هذا الرّجل بعينه، و عليه فهو شهادة بشيعيته و إماميته، كما مرّ نظير ذلك من المنقول عن الفاضل الهندي رحمه الله، في ذيل ترجمة السيد جمال الدّين بن عبد الله الحسيني الجرجاني، صاحب «شرح تهذيب العلامة» و غيره، و سوف يأتي في ذيل ترجمة الأمير غياث الدّين منصور بن الأمير

صدر الشيرازي الدشتكي الحسيني، ما يزيدك بصيرة بحقيقة أحوال صاحب هذه الترجمة إنشاء الله.

482- علي بن حمزة الكوفي «الكسائي»

الشيخ المتقدم الامام المشهور ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الاسدي مولا هم الكوفي المقرئ النحوي اللغوي المشتهر بالكسائي

482 الشيخ المتقدم الامام المشهور ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الاسدي مولا هم الكوفي المقرئ النحوي اللغوي المشتهر بالكسائي (1)

هو أحد القراء السبعة المعظمين، المقرؤ علي قرائتهم القرآن المجيد، و المقدم علي أسمائهم الإشارة في ذيل ترجمة ثلاثة منهم حمزة و أبي عمرو بن العلاء و عاصم بن أبي النجود الكوفي، مع نهاية التتقيق و التجويد، و كان كما ذكره جماعة من الأركان إمام الكوفيين في النحو و اللغة و الأدب و الشعر و غير ذلك من الافنان، أصله من الكوفة، و ينتهي نسبه إلي بهمن بن فيروز الذي هو من موالى بني أسد هم المعروفة و قد استوطن بغداد، و تلمذ بها في القراءة علي حمزة الزيات، ثم اختار لنفسه قراءة، و لما كان هو إذ ذاك يلف نفسه في كساء، و يحضر المجلس ذكره أصحاب حمزة بنسبة الكسائي، فبقيت له. و نقل عن نص نفسه أنه أحرم في كساء؛ فانتسب إليه و قيل أنه أدرك أيضا في جملة من الأيام صحبة مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، و أخذ من الأعمش، و سليمان بن أرقم، و ابي بكر بن عياش و جماعة و في «حاشية الشمني»

ص: 194

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 235، انباه الرواة 2: 256؛ الانساب 482، البداية و النهاية 11: 201، بغية الوعاة 2: 162، تاريخ بغداد 11: 403، تأسيس الشيعة 347 تلخيص ابن مكتوم 137، تنقيح المقال 2: 286، تهذيب التهذيب 7: 313 ربحانة الادب 5: 52، رياض العلماء-خ-، شذرات الذهب 1: 321، طبقات الزبيدي 88، طبقات القراء 1: 535، العبر 1: 302، الفهرست 239 الباب 3: 40، مرآة الجنان 1: 421، المزهر 2: 407 المعارف 237، معجم الادباء 5: 183 معجم الشعراء 137، النجوم الزاهرة 2: 130؛ نزهة الالباء 67، نور القبس 283، الورقة 26، وفيات الاعيان 2: 457، هدية العارفين 1: 668.

عند ذكره ليونس النحوي المعمر، هو أبو عبد الله بن حبيب من أهل جبل بليدة علي دجلة بين بغداد وواسط، أخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة، وكان النحو أغلب عليه؛ وسمع من العرب، وروي عنه سيبويه كثيرا، وسمع منه الكسائي والفراء، إلي آخر ما ذكره، وفي الحاشية المذكورة أيضا نقلا عن حرمله أنه قال: سمعت الشافعي يقول: من أراد أن يتبحر في النحو، فهو عيال علي الكسائي.

وقال ابن الانباري كان واحد الناس في القراءات يكثرون عليه فيجمعهم ويجلس علي كرسي و يتلو و هم يسمعون و يضبطون عنه حتي المقاطع و المبادي.

وقال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه الكبير: تعلم النحو علي كبر سنّه و سببه أنّه قد جاء إلي قوم و قداعيي؛ فقال قد عييت بالتشديد بغير الهمزة، فقالوا له تجالسنا و أنت تلحن! قال: و كيف لحت؟ قالوا إن كنت أردت من انقطاع الحيلة، فقل عييت مخففا و إن أردت من التعب فقل اعيت فأنف من هذه الكلمة، و قام من فوره، و سأل عن من يعلم النحو، فارشده إلي معاذ الهراء فلزمه حتّي أنفذ ما عنده، ثم خرج إلي البصرة فلقني الخليل و جلس في حلقتة، فقال له رجل من الأعراب: تركت أسد الكوفة و تميمها و عندهما الفصاحة، و جئت إلي البصرة! فقال للخليل من أين أخذت علمك هذا؟ فقال من بوادي الحجاز، و نجد، و تهامة، فخرج و رجع و قد انفذ خمس عشرة قنينة حبرا في الكتابة عن العرب سوي ما حفظه فلم يكن همّه غير الخليل، فقدم البصرة فوجد الخليل قد مات، و في موضعه يونس، فجرت بينهما مسائل أقرّ له فيها يونس و صدره في موضعه انتهى (1).

وقال صاحب «البغية» و قال ابن الأعرابي: كان الكسائي أعلم الناس، ضابطا عالما بالعربية؛ قارئا صدوقا، إلا أنّه كان يديم شرب النبيذ و يأتي الغلمان، و أدب ولد الرّشيد، و جري بينه و بين أبي يوسف القاضي مجالس حكيناها في «الطبقات

ص: 195

أقول: و من جملة ذلك ما ذكره ياقوت الحموي فيما نقل عن كتابه «معجم الأدباء» قال: اجتمع أبو يوسف القاضي و الكسائي عند الرّشيد، فسأل الكسائي أبا يوسف لو قتل غلامك؛ فقال ان رجل أنا قاتل غلامك بالإضافة، و قال آخر أنا قاتل غلامك بالتّنوين فايهما كنت تأخذ به، فقال القاضي كنت أخذهما جميعا، فقال له الرّشيد أخطأت إنّما يؤخذ بالقتل الآذي جرّ دون الآذي نصب، و الوجه فيه ان اسم الفاعل المضاف بمعني الماضي؛ فيكون إقرارا و غير المضاف يحتمل الحال و الإستقبال أيضا، فلا يكون إقرارا (2).

و من نواذر حكاياته أيضا المسألة الرّنبورية الواقعة بينه و بين سيبويه: كما سوف نشير إليه في ذيل ترجمة ذلك الرّجل انشاء الله، و الظاهر كون المخطئ هو الكسائي دون الرّشيد فليلاحظ.

و يروي عنه أيضا في القرائة جماعة من العلماء، منهم ليث بن خالد الصّديري، و حفص بن عمرو الدّوري، و أبو حمدون الدّهلي، و قتيبة بن مهران الازداني، و حمدون بن ميمون الزّجاج، و نصر بن يوسف التّحوي، و يحيي بن زياد الفراء و غيرهم و قد نقل عن يحيي الفراء أنّه قال: قال لي رجل: ما اختلافك إلي الكسائي و انت مثله في التّحو، فاعجبني نفسي فأتيته؛ فناظرته مناظرة الاكفاء، فكأنّي كنت طائرا يغرف بمنقاره من البحر، و عنه أيضا أنّه قال: مات الكسائي و هو لا يحسن حد نعم و بسّ و انّ المفتوحة و الحكاية قال: و لم يكن الخليل يحسن حدّ النداء، و لا سيبويه يدري حدّ التعجّب.

و عن الأصمعي أنّه قال: أخذ الكسائي اللّغة عن اعراب من الحطمة ينزلون قطربل فلما نظر سيبويه استشهد بلغتهم عليه، فقال أبو محمّد اليزيدي:

ص: 196

1- بغية الوعاة 2: 163.

2- معجم الادباء 5: 188 مع تصرف و اختصار.

كنا نقيس النَّحو فيما مضى *** علي لسان العرب الأوّل

فجاء أقوام يقيسونه *** علي لغى أشياخ قطربلّ

فكلّهم يعمل في نقض ما *** به يصاب الحقّ لا يأتلي

إنّ الكسائيّ وأصحابه *** يرقون في النَّحو إلي أسفل

وقال فيه: افسد النَّحو الكسا *** ني و ثني بن غزاله

وأري الأحمر تيسا *** فاعلفوا التيس النَّخاله

وقال ابن درستويه: كان الكسائي يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة، فيجعله أصلا و يقيس عليه فأفسد بذلك النَّحو.

صنّف «معاني القرآن» مختصرا في النَّحو، «القرئات» «التّوادر الكبير» الاوسط، الاصغر؛ العدد، الهجاء، «المصادر» «الحروف» أشعار المعايه و غير ذلك و مات بالرّي هو و محمّد بن الحسن في يوم واحد، و ذلك في سنة اثنتين أو ثلاث- و قيل تسع و ثمانين و مائة- و قيل اثنتين و تسعين.

أقول و في ذيل تاريخ ابن خلّكان لصالح الدّين الصّفدي أنّه مات في موكب الرّشيد في قرية رنبويه من قري الرّي، و مات معه محمّد بن الحسن، فقال الرّشيد لما عاد إلي العراق دفنت النَّحو و الفقه برنبويه و ذلك سنة تسع و ثمانين و مائة هذا. و من شعره:

أيها الطّالب علما نافعا *** اطلب النَّحو و دع عند الطّمع

إنّما النَّحو قياس يتّبع *** و به في كلّ علم ينتفع

في أبيات آخر:

و إذا ما أبصر النَّحو الفتى *** مرّ في المنطق مرّا فاتسع

انتهى. و من كبار تلامذة الكسائي هذا، هو عليّ بن المبارك، و قيل ابن الخازن أبو الحسن اللحياني، أخذ عن الكسائي و أبي زيد، و أبي عمر و الشّيباني و الأصمعي و أبي عبيدة و عمدته علي الكسائي، و أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله، و له «التّوادر المشهورة» كما في «طبقات النّحاة».

امام الادباء و حسام الخطباء علي بن عبيدة الريحاني اللغوي الاوحدى(1)

قال في حقّه صلاح الدين الصفدي في ذيله علي تاريخ ابن خلكان المصري:

أحد البلغاء الفصحاء، و من الناس من فضله علي الجاحظ في البلاغة و حسن التصنيف، و كان له اختصاص بالمأمون يسلك في تصانيفه طريق الحكمة، و كان يرمي بالزندقة، و له مع المأمون أخبار إلي أن قال: و له من الكتب كتاب «المصون» كتاب التدرج» «كتاب زايد الرد» «كتاب المخاطب» «كتاب الطارف» «كتاب الهاشمي» «كتاب النّاشي» «كتاب الموشّح» «كتاب الحدّ» «كتاب شمل الالفه» «كتاب الرّمام» «كتاب المتحلّي» «كتاب الصّبر» «كتاب صفة الجتّة» «كتاب الانواع» «كتاب صفة الدّنيا» ثم ذكر سائر كتبه في فنون الأدب و الفقه و الفضائل و غيرها، و عدّ بعد ثلاثين كتابا اخر منها «كتاب التّكاح» «كتاب الإيقاع» ثم نقل عنه أنّه قال حضرني ثلاثة تلاميذ، فجري لي كلام حسن، فقال أحدهم: حقّ هذا الكلام أن يكتب بالغوالي علي حدود الغوالي، و قال الآخر: بل حقّه أن يكتب بأنامل الحور علي صفحة النّور، و قال الآخر: بل حقّه أن يكتب بقلم الشّكر علي ورق النعم.

و قال أيضا أتيت الحسن بن سهل، فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا احظي منه بطائل فكتبت إليه:

مدحت ابن سهل ذا الايادي و ماله***بذاك يد عندي و لا قدم بعد

و ما ذنبه و النّاس إلا اقلّهم***عيال له إن كان لم يك لي جدّ

سأحمده للنّاس حتّي إذا بدا***له في رأي عادلي ذلك الحمد

فبعث إليّ باب السّلطان يحتاج إلي ثلاث خلال مال و عقل و صبر فقلت

ص: 198

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 12: 18، ریحانة الادب 2: 349، الفهرست 179، معجم الادباء 5، 268، النجوم الزاهرة 2: 231»
حوادث سنة 219»

للواسطة: قل له عني لو كان لي مال لأغنائي عن الطلب منك، أو صبر لصبرت علي الذل ببابك، أو عقل لاستدللت به علي النزاهة عن رفدك فأمرلي بثلاثين ألف درهم.

484- علي بن محمد «ابو الحسن المدائني»

الشيخ المتقدم الخبير علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف البصري ابو الحسن المدائني الاخباري(1)

صاحب كتب الاخبار والتواريخ الكثيرة التي تزيد علي مأتي كتاب منها «كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام» و «كتاب من قتل من الطالبين» و «كتاب الفاطميات» و «كتاب الدولة العباسية» في عدة مجلدات، و كتب جمّة في فتوحات الاسلام، و كتب كثيرة فيما تنيف علي ثلاثين مصنفًا كلّها في أحوال النبيّ صلي الله عليه و اله و غير ذلك. قال صلاح الدين الصفدي: بصريّ سكن المدائن و انتقل إلي بغداد و توفي بها سنة خمس و عشرين و مأتين، و ولد سنة خمس و ثلاثين و مائة سرد الصوم قبل وفاته بثلاثين سنة و كان قد قارب المائة.

قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ قال: اشتهي أن أعيش! و كان قد اتّصل باسحاق ابن ابراهيم الموصللي، و كان لا يفارقه و في منزله توفي، و كان ثقة إذا حدث عن الثقات، و تصانيفه كثيرة جدّا، كتبه في أخبار النبيّ صلي الله عليه و اله «كتاب امّهات النبيّ» «كتاب صفات النبيّ صلي الله عليه و اله» «كتاب اخبار المنافقين» «كتاب عمود النبيّ صلي الله عليه و اله»، «كتاب الذين يؤذون النبيّ صلي الله عليه و اله و المستهزئين» «كتاب رسائل النبيّ صلي الله عليه و اله الي الملوك» «كتاب آيات النبيّ صلي الله عليه و اله» «كتاب اقطاع النبي (ص)» «كتاب فتوح النبي (ص)» «كتاب صلح النبيّ صلي الله عليه و اله» «كتاب خطب النبيّ صلي الله عليه و اله» إلي ان قال بعد عدة ما يربو علي المأتين: «كتاب خبر أصحاب الكهف»

ص: 199

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 12: 140، ريحانة الادب 5: 266؛ شذرات الذهب 2: 54؛ العبر 1: 391؛ الفهرست لابن النديم 153، الكامل في التاريخ 6: 516 الكني و الالقاب 3: 168، معجم الادباء 5: 309، نور القبس 182، هدية العارفين 1: 680

«كتاب خطبة واصل» «كتاب اصلاح المال» «كتاب أدب الاخوان» «كتاب التحل» «كتاب المقطعات المتحيرات» «كتاب أخبار ابن سيرين» «كتاب الرسالة إلي ابن ابي داود» «كتاب النوادر» «كتاب المدينة» «كتاب مكة» «كتاب المحتضرين» «كتاب المراعي و الجراد» و يحتوي علي الكور و الطاسيح و جباياتها انتهى.

و كان معني قوله: و كان ثقة إذا حدث عن الثقات انه لا قدح فيه إلا من جهة كثرة روايته عن غيرهم، و علي ذلك فهو في حد ذاته ثقة، و في روايته تأمل كما هو شأن كثير من رجال أصحابنا أيضا حيث أنهم يروون عن المجاهيل و غيرهم كثيرا، ولكن الحق أن اعتبار ذلك قد يكون قادحا في وثاقة نفس الرجل أيضا بخلاف وقوعه نادرا؛ و إلا فلا يبقى لكون الرجل ممن اجمعت العصابة علي تصحيح ما يصح عنه فائدة زائدة؛ و جهة خصوصية فيه غير التوثيق المطلق الذي يوجد في غير أولئك أيضا إجماعا فليتأمل.

ثم انّ أبا الحسن المدائني هذا هو الذي يوجد عنه الثقل في «شرح ابن ابي الحديد» المعتزلي و غيره كثيرا، و هو من جملة مشاهير حملة الأخبار المطلعين علي طوائف الآثار، و هو غير أبي الحسن المدائني البصري الفقيه المحدث الذي ينتهي إليه رواية صحيح البخاري عن مؤلفه، فإن اسمه علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيب السّدي؛ و سيأتي الاشارة إليه في ذيل ترجمة شيخه محمد بن اسماعيل البخاري إنشاء الله، و قد تقدّمت الاشارة منها أيضا إلي ترجمة المدائن في ذيل ترجمة ابن ابي الحديد في أوائل القسم الثاني. من هذا الباب فليراجع إنشاء الله.

الشاعر الماهر الباهر المشهور ابو الحسن علي بن العباس بن جريح البغدادي المشتهر بابن الرومي(1)

كان كما ذكره الصفدي في ذيل تاريخ ابن خلكان: شاعر وقته ببغداد، مذكورا في مقابلة ابن البخري الاستاد، و كان أصلع أسبخ (2) شديد التطير، منهوما في الاكل جعليا (3) فكان يغلق أبوابه و لا يخرج إلي أحد خوفا من التطير، فاراد بعض أصحابه أن يحضر إليهم في يوم أنس، فسيروا إليه غلاما نظيف الثوب طيب الرائحة، حسن الوجه، فتوجه إليه، فلما طرق الباب عليه و خرج له أعجبه حاله، ثم سأله عن اسمه فقال له إقبال، فقال إقبال مقلوبه لا بقاء؛ و دخل و أغلق الباب، و كان كثير الهجاء للأخفش الصّغير عليّ بن سليمان- المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة أول الأخفشة، احمد بن عمران بن سلامة الالهاني النحويّ بمقتضي قاعدة كتابنا هذا في جمع المناسبات- و ذلك أنّه لمّا كان كثير الطيرة، و كان الأخفش كثير المزاح، فكان يباكره قبل كلّ أحد، و يطرق الباب عليه، فيقول: من بالباب، فيقول الأخفش: حرب بن مقاتل و ما أشبه ذلك، فقال له: اختر عليّ أيّ قافية تريد أن أهجوك فقال: علي روي قصيدة دعبل الشّينية، فقال:

الأقل لنحويك الأخفش *** انست فقصر و لا توحش

ص: 201

-
- 1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 41: 281، تاريخ بغداد 12: 22، تأسيس الشيعة 211، الذريعة 9: 24؛ ريحانة الادب 7: 537، شذرات الذهب 2: 188؛ الغدير 3: 29، الفهرست 241، الكامل في التاريخ 6: 281، مرآة الجنان 2: 198، معاهد التنصيص 1: 108، معجم الشعراء 145، وفيات الاعيان 3: 42.
 - 2- الاسبخ: كث اللحية منقوشها.
 - 3- تشبيهه بالجعل. اي شديد السواد الذميم

و ما كنت من غية مقصرا*** و اسلاء أمك لم تنبش

إلي أن قال بعد أبيات:

أما و القريض و نقاده*** و نجشك فيه مع النجش

و دعواك عرفان نقاده*** بفضل النقي علي الأنمش

لئن جئت ذا بشر حالك*** لقد جئت ذا نسب أبرش

و ما واحد جاء من أمه*** بأعجب من ناقد أخفش

كأن سنا الشتم في عرضه*** سنا الفجر في السحر الأغش

اقول و قد جاءني امه*** تنوش هجائي مع التوش

اذا عكس الدهر أحكامه*** سطا أضعف القوم بالأبطش

و ما كل من أفجشت امه*** تعرض للمقذع الأفحش-

و هي طويلة، فلما سار هجاؤه جمع أصحابه و كان له جماعة أصحاب من الرؤساء، و دخلوا علي ابن الرومي، فكفّ عن هجائه (1) و سأله أن يمدحه فقال:

ذكر الاخفش القديم فقلنا*** انّ للاخفش الحديث لفضلا

فاذا ما حكمت و الروم قومي*** في كلام معرب كان عدلا

إلي آخر القصيدة، و قال أيضا بعد إيراد فقرات بليغة في بيان تملكه لأزمة المعاني، و تسلطه علي إيراد المطلب الواحد في أثواب من الألفاظ و المباتي، و قد بالغ ابن سناء الملك رحمه الله حيث أجاب القاضي الفاضل و قد أمره باختيار شعر ابن الرومي، فقال و أمّا ما أمر به في شعر ابن الرومي فما المملوك من أهل اختياره، و لا من الغوّاصين الذين يستخرجون الدرّ من بحاره، لأنّ بحاره زخّارة، و أسوده زارة؛ و معدن تبره مردوم بالحجارة، و علي كلّ عقيلة منه ألف نقاب بل ألف ستّارة، يطمع و يؤيس، و يوحش و يؤنس، و ينيّر و يظلم، و يصيح و يغيّم، شدرة و بعة و درّة و

1- في المعجم: ولما سار هجاؤه في الاخفش جمع الاخفش جماعة من الرؤساء وكان كثير الصديق فسألوا ابن الرومي ان يكف عنه فأجابهم الي الصفح عنه ...

آجرة، و قبله بجانبها البسة و حرّة بجوارها ضرّة، و وردة قد حفّ بها الشوك، و براعة قد غطي عليها التوك، لا يصل الإختيار إلي الرّطبة حتّي ينحرج بالسّلا؛ و لا يقول عاشقها هذه الملح قد اقبلت حتّي يري الحسن قد تولّي، فما المملوك من جهابذته، و كيف و قد تغلس فيه الوزير، و لا- من صيارفته و نقاده و لو اختاره جرير لأعياه تمييز الخيش من الوشي، و الوبر من الحرير، حكي ابن رشيق و غيره ان لائما لام ابن الرّومي فقال له لم لا تشبه كتشبيهاث ابن المعتزّ و أنت أشعر منه؟ قال له: انشدني شيئا من قوله الّذي استعجزتني عن مثله، فأنشده قوله في الهلال:

انظر إليه كزورق من فضّة***قد اقلته حمولة من عنبر

فقال له زدني فأنشده قوله:

كانّ اذريونها و الشّمس فيها كاليه***مداهن من ذهب فيها بقايا عاليه

فصاح وا غوثاه لا يكلف الله نفسا إلّا وسعها، ذاك أنّما يصف ماعون بيته لآته ابن خليفة، و أنا ايّ شي ء أصف، ولكن انظروا إذ أنا و صفت ما أعرف أين يقع قولتي من النّاس هل لأحد قطّ مثل قولتي في الغمام و انشد:

و ساق صبيح للصّبح دعوته***فقام و في أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنجم***فمن بين منقّصّ علينا و منقّصّ

و قد نشرت أيدي الحبوب مطارفا***علي الجود كّنّا و الحواشي علي الأرض

يطرّزها فوس السّحاب بأخضر***علي أحمر في أصفر فوق مبيض

كأذيال خود أقبلت في غلائل***مصبّعة و البعض أقصر من بعض

و قولتي في صانع الرقاق:

لا انس انس خبازا مررت به***يدحو الرّقاقة مثل اللّمح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفّه كره***و بين رؤيتها قوراء كالقمر

إلّا بمقدار ما تنداح دائرة***في صفحة الماء يلقي فيه بالحجر

انتهي و توفي ابن الرومي في حدود التسعين و مأتين، و نقل في سبب موته أنّ

ص: 203

الوزير أبا الحسن القاسم بن عبد الله خاف هجوه و فلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فأطعمه خشكناجحة مسمومة و هي في مجلسه فلما أكلها أحس بالسّم، فقام فقال له الوزير إلي أين تذهب، فقال إلي الموضوع الذي بعثتني إليه، فقال له سلّم علي والدي، فقال ما طريقي علي الثار، و خرج من عنده و أتى منزله؛ و أقام به أياما و مات و نقل الفاضل الصّفدي أيضا في كتابه الوافي عن علي بن عبد الله بن وصيف المشتهر بابي الحسين الحلا و النَّاشي الاكبر و كان من متكلمي الشيعة الإمامية الفضلاء و له شعر مدوّن؛ و روي عن ابن المعتز، و المبرد، و روي عنه ابن فارس اللّغوي، و عبد الله بن احمد بن محمّد بن روزبه الهمداني و غيرهما أنّه قال: كان ابن الرّومي يجلس في دكان أبي و هو عطار، و يلبس الدّراعة، و ثيابه و سخة، و أنا لا أعرفه: فانقطع مدّة، فسألت أبي عنه: ما فعل ذلك الشّيخ؟ فقال: و يلك ذاك ابن الرّومي، و قد مات، فندمت إذ لم أكن أخذت عنه شيئا.

486- علي بن الحسن «كراع النمل»

الحبر العماد و اللّغوي الاستاد ابو الحسن علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل(1) بضمّ الكاف قال ياقوت الحموي فيما نقل عن كتابه «المعجم»: وجدت خطّه علي «المنضد» من تصنيفه و قد كتبه في سنة سبع و ثلاثمئة، ذكره محمّد بن اسحاق بن النديم فقال هو من أهل مصر و كان كوفيا و أخذ عن البصريين و يعرف بالرّواسي قبيلة من الأزد و كتبه موجودة بمصر مرغوب فيها و له كتاب «المنضد» أورد فيه لغة كثيرة مستعملة و حوشية، و رتب علي حروف «المعجم» ثمّ اختصره في «كتاب المجرّد» ثمّ اختصره في كتاب «المنجد» و له «كتاب أمثلة الغريب علي أوزان الأفعال» أورد فيه غريب اللّغة

ص: 204

1- له ترجمة في انباه الرواة 2: 240 بغية الوعاة 2: 158، تلخيص ابن مکتوم 131 طبقات ابن قاضي شهبة 2: 146، الفهرست 130 معجم الادباء 5: 112.

و كتاب «المصحف» و كتاب «المنظّم» انتهى (1).

و الكراع من الدواب مادون الكعب، و مع الإنسان مادون الرّكبة، كما عن «ابن الفارس» و منه قوله صلي الله عليه و اله لو دعيتالي كراع لاجبت؛ فكان الرّجل لقب به من جهة غاية هزاله و قصره فليلاحظ.

و هو غير علي بن الحسن بن عنترة المعروف بشميم (2) كزبير أبي الحسن الحلبي الشيعي النحوي الشاعر، صاحب المصنّفات الجمة في مطالب مهمّة مثل كتاب «النكت المعجمات في شرح المقامات» و «كتاب الحماسة» من نظمه و كتاب شرح لمع ابن جني المسمّي «بالمخترع» و كتاب «المنايح في المديح» و كتاب «مناقب الحكم و مثالب الأمم» و كتاب «الملماسة في شرح الحماسة» و كتاب «اللزوم» و كتاب «الفصول المركّبة» و كتاب «المختصر في شرح المختصر» و غير ذلك من الكتب الكثيرة، و هو الذي قال في حقّه الصّفدي في ذيله علي تاريخ ابن خلكان: توفي بالموصل عن سنّ عالية، سنة إحدى و ستّمائة، قال ياقوت: و أظنّه قرأ علي ملك النّحاة أبي نزار قال إنّ الأوائل جمعوا أقوال غيرهم و أشعارهم، و بوبوها، و أنا فكلّما عندي من نتايج أفكاره، و كلّما رأيت النّاس مجمعين علي استحسان كتاب في نوع من الأدب أنشأت من جنسه ما ادحض به المتقدّمين، من ذلك أنّ أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته، و عملت أنا حماسة من أشعاري، ثمّ سبّ ابا نواس و شتمه، ثمّ رأيت النّاس مجمعين علي تفضيل أبي نواس في خمرياته؛ فعملت كتاب «الخمريات» من شعري و لو عاش ابو نواس لاستحيي أن يذكر شعر نفسه معها، و رأيت النّاس مجمعين علي خطب ابن نباتة فصنّفت «كتاب الخطب»، فليس للنّاس اليوم اشتغال إلاّ بخطبي قال ياقوت ثمّ أنشدني:

ص: 205

1- معجم الادباء 5: 112.

2- له ترجمة في انباه الرواة 2: 243؛ البداية و النهاية 13: 41، بغية الوعاة 2: 156 تلخيص ابن مکتوم 133، الذيل علي الروضتين 53، شذرات الذهب 5: 4، الفلاكة و المفلوكين 119 النجوم الزاهرة 6: 188، معجم الادباء 5: 129.

امزج بمسبوك اللجين***دما حكنه دموع عيني

لَمَّا نعي ناعي الفراق***بين من اهوي و بيني

كانت و لم يقدر لشي***ء قبلها ايجاب كون

و أحالها التشبيه لم***ا شبهت بدم الحسين

خفقت لنا شمسان من***لا لائها في الخافقين

و بدت لنا في كأسها***من لونها في حلّتين

فاعجب هداك الله من***كون اتّفاق الصّرتين

فاستحسنت ذلك، فغضب وقال لي ويلك ما عندك غير الإستحسان قلت له: فما اصنع يا مولانا، فقال لي تصنع هكذا، ثمّ قام يرقص و يصفق إلي أن تعب ثم جلس، و هو يقول: ما أصنع وقد ابتليت ببهائمهم لا يفرقون بين البعر و الدّرّ و الياقوت و الحجر، فاعتذرت إليه و سألته أن ينشدني شيئاً آخر، فقال لي قد صنّفت كتاباً سمّيته «انيس المجلس في التجنيس» في مدح صلاح الدين لما رأيت استحسان التّاس. لقول: البستي فانا انشدك منه ثمّ انشدني لنفسه:

ليت من طوّل بالشّا***م نواه و ثوي به

جعل العود إلي الرّو***راء من بعض ثوابه

إلي ان قال و أنشدني غير ذلك، ثمّ سألته عنم تقدّم من العلماء، فلم يحسن الثّناء علي أحد منهم، فلمّا ذكرت له المعري نهرني، و قال: ويلك كم تسيء الأدب بين يدي من ذلك الكلب الأعمى حتّي يذكر في مجلسي، قلت يا مولانا ما أراك أن ترضي عن أحد ممّن تقدّم، فقال كيف أرضي عنهم و ليس لهم ما يرضيني. قلت فما فيهم أحد قطّ جاء بما يرضيك، فقال لا أعلمه إلا أن يكون المتنبّي في مديحه خاصّة، و ابن نباتة في خطبه، و ابن الحريري في «مقاماته» فهؤلاء لم يقصروا، قلت له: يا مولاي قد عجبت إذ لم تصنّف مقامات تدحضّ بها مقامات الحريري، فقال يا بني أعلم أنّ الرّجوع إلي الحقّ خير من التّمادي علي الباطل، عملت مقامات مرّتين فلم ترضيني

فغسلتها، و ما أعلم إنّ الله خلقني ء إلا لا ظهر فضل ابن الحريري، ثم شطح في الكلام وقال: ليس في الوجود خالق إلا واحد في السماء، و واحد في الأرض فالآذي في السماء هو الله، و الذي في الأرض أنا ثمّ [التفت إليّ و] (1) قال هذا الكلام لا يحتمله العامة لكونهم لا يفهمونه أنا لا أقدر علي خلق شيء إلا خلق الكلام، فأنا أخلقه إلي آخر ما ذكره و هو أيضا غير أبي الحسن علي بن الحسن بن علي الرميلى الشافعي التّحوي اللّغوي الفقيه الاصولي صاحب التعليقة في الخلاف و توفي سنة ست و تسعين و خمسمائة و له الحظّ البديع علي طريقة ابن البواب كما عن تاريخ الذّهي فليلاحظ و لا يغفل (2).

487- علي بن اسماعيل «ابو الحسن الأشعري»

امام الاشاعرة و همام الاقاترة ابو الحسن علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن موسى الاشعري الصحابي المقدم يوم تحكيمه بصفين معاوية علي عليه السلام (3)

هو أبو الحسن الأشعري المشهور، من سلالة أبي موسى المذكور، و قدوة المجبرة من طوائف الجمهور؛ كان بصري المولد و الورود، و بغدادي المنشأ و الخمود موصوفا في الألسنة بصاحب الاصول، و القائم بنصرة أهل السنة في المثل، شهرته بين الفريقين تغنينا عن الإشارة إلي مقام اجتهاده و مرحلة كمال استعداده، و يكفيه ما قالوا إنّ القاضي أبا بكر الباقلاني ناصر مذهبه و مؤيد اعتقاده، و قد صنّف الحافظ

ص: 207

1- الزيادة من معجم الادباء. و فيه انه مات بالموصل سنة 601 عن سن عالية

2- بغية الوعاة 2: 156.

3- له ترجمه في: الانساب 39، البداية و النهاية 11: 187، تاريخ بغداد 11: 346، الجواهر المضيئة 1: 353، ریحانة الادب 1: 133، شذرات الذهب 2؛ 303، طبقات الاسنوي 1: 72، طبقات السبكي 3: 347، العبر 2: 202، الكامل في التاريخ 8: 392، مجمل فصیحی 2: 52 مفتاح السعادة 2: 22، النجوم الزاهرة 3: 259، وفيات الاعيان 2: 446 و انظر تبیین کذب المفتری.

أبو القاسم بن عساكر مجلداً في محامد صفاته، كما ذكره ابن خلكان المؤرّخ في وفياته [وقال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه الكبير عند ذكره لهذا الرجل]: (1) كان أوّلاً عدلياً معتزلياً ثمّ تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة، ورفي كرسياً و نادي باعلي صوتته من عرفني فقد عرفني؛ و من لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي؛ أنا فلان بن فلان، كنت أقول بخلق القرآن، وأنّ الله لا تراه الأبصار، وأنّ أفعال الشرّ أنا أفعالها، وأنا نائب مقلع، معتقد للردّ عليّ المعتزلة، مخرج لفضايحهم و معاييبهم، و كان فيه دعاية و مزاح كثير و له من الكتب كتاب «اللمع» و كتاب «الموجز» و كتاب «ايضاح البرهان» و كتاب «التبيين عن اصول الدّين» و كتاب «الشّرح و التّفصيل في الردّ عليّ أهل الإفك و التّضليل» و هو صاحب الكتب في الردّ عليّ الملاحدة و غيرهم من المعتزلة و الرافضية و الجهمية و الخوارج، و ساير أصناف المبتدعين، و دفن في مشرع الروايا في تربة إليّ جانبها مسجد، و بالقرب منه حَمَام و هي عن يسار المازّ من السّوق إليّ دجلة انتهى (2) و عن أبي بكر الصّير في أنّه قال: كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتّيّ أظهر الله الأشعري، فحجزهم في أقماع السّمسم و قال شيخنا الطّريحي قدّس سرّه البهي في كتابه «المجمع» و الأشاعرة فرقة معروفة، مرجعهم في العلم عليّ ما نقل إليّ أبي الحسن الأشعري، و هو تلميذ أبي عليّ الجبائي، قلت:

و سوف تأتي ترجمة أبي عليّ المذكور في أواخر باب الميم إنشاء الله تعالى مع الإشارة إليّ بعض ما وقع بينهما من المناظرة في الكلام، و كان يقول بأزلية صفات الباري تعالى و عدم الفرق بينها و بين صفات الفعل في عدم العينية، كما يقوله المشبّهة و الكرامية الذين هم من جملة فرق الصّفائية؛ و ذكر بعضهم أنّه قد جري بين الأشعري و بين أستاذه مناظرة في مسألة من مسائل الصّلاح و الأصلح فتخاصما، و إنحاز الأشعري إليّ هذه

ص: 208

1- و الظاهر ان هذه النسبة- الي الخطيب- غير صحيحة لانها لم توجد في تاريخه و لكن سردها ابن خلكان في وفياته.

2- الوفيات 2: 447

الطّائفة، فأيد مقاتلهم بمناهج كلامية، و صار ذلك مذهبا لأهل السنّة و الجماعة، و انتقلت سمة الصّفاتية إلي الأشعرية.

وقال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» بعد ما نقل عن غلامه بندار أنّه قال كانت غلة أبي الحسن من ضيعة وقفها جدّهم بلال بن أبي بردة علي عقبه و كانت نفقته في السنّة سبعة عشر درهما، و كان في حدائته تلميذا لأبي عليّ الجبائي، قرأ عليه و تمذهب بمذهبه، فإنّ أبا عليّ كان زوج امّه، فاتّفق أنّه جري بينهما مناظرة في وجوب الأصلح أو الصّلاح علي الله تعالى، فقال له الشّيخ أبو الحسن: أتوجب علي الله رعاية الصّلاح أو الأصلح في حقّ عباده؟ فقال: نعم، ما تقول في ثلاثة صبية اخوة اخترم الله تعالى أحدهم قبل البلوغ، و بقي اثنان خ فاسلم أحدهما و كفر الآخر، ما العلة في احترام الصّغير؟ فقال له لو أنّه سأله فقال يا ربّ اخترمتني دون أخري؟! فقال أبو عليّ إنّما اخترمه لأنّه علم أنّه لو بلغ لكفر. و كان الأصلح له احترامه، فقال له الشّيخ أبو الحسن فقد أحبي الله أحدهما و كفر، فهلّا اخترمه عملا بالأصلح له، فقال أبو عليّ إنّما أحياء ليعرضه لا علي المراتب كما فعل بأخيه، فقال له الشّيخ أبو الحسن:

فهلّا فعل بالصّغير الّذي اخترمه مثل ما فعله بأخيه، إذ قلت أنّه الأصلح له، فانقطع أبو عليّ و لم يخرجوا باثم قال للشّيخ أبي الحسن أو سوست: فقال الشّيخ أبو الحسن ما وسوست ولكن وقف حمار الشّيخ علي القنطرة، ثمّ فارقه و خالفه و خالف سائر فرق المعتزلة.

و سأله الشّيخ ابو الحسن، فقال له: ما حقيقة الطّاعة؟ قال: هي موافقة الإرادة فقال:

هذا يوجب أن يكون الله تعالى مطيعا لعبده اذا اعطاه الارادة فقال: نعم يكون مطيعا؛ فخالف الإجماع بإطلاق هذه اللفظة علي الله تعالى، و لو جاز أن يطلق عليه كونه مطيعا لعبده لجاز أن يطلق عليه كونه خاضعا و خاشعا له و هذا كفر انتهى.

وقال ابن الهمداني في ذيل «تاريخ الطّبري» علي ما نقل عنه أيضا صاحب «الوافي»

كان مولده بالبصرة سنة سبعين وقيل ستين ومائتين ونيف ومات: أربع وثلاثين - وقيل:

ثلاثين و ثلاثمائة فجاءه، و دفن بين الكرخ و باب البصرة (1).

و الأشعري نسبة إلي رجل يقال له أشعر و اسمه نيت بن أردد لأن أمه ولدته و الشعر علي بدنه، كما عن تاريخ السمعاني، و الأشعر كان أبا قبيلة باليمن منهم أبو موسي الأشعري و يقولون جائتك الاشعرون بحذف ياء التّسب كما ذكره صاحب القاموس، و قال أبو الفتح الشهرستاني المتكلم علي مذهب الأشعري في كتاب «الملل و النحل»: الأشعرية أصحاب ابي الحسن عليّ بن اسماعيل الأشعري، المنتسب إلي أبي موسي الأشعري (رض) و سمعت من عجيب الإتفاقات انّ أبا موسي الأشعري كان يقرر مذهبه بعينه ما يقرّره الأشعري في مذهبه، و قد جرت مناظرة بين عمرو بن العاص و بينه، فقال عمرو إن أجد أحدا أخاصم إليه ربّي، فقال أبو موسي أنا ذلك المتحاكم إليه، قال عمرو: ايقدر عليّ - شيئا، ثمّ يعدّ بني عليه قال نعم، قال عمرو: و لم قال لآته لا يظلمك، فسكت عمرو و لم يخرجوا باثم اخذ في ذكر مذاهبه المخصوصة به في مراتب الاصول و الفروع و جعل أولها القول بثبوت المعاني في حقّ الواجب تعالي و انّ له صفات زائدة علي ذاته الأقدس تجري عليها افعاله و قال و الزم منكري الصّفات الزاما لا محيص لهم عنه و هو انكم و افقتمونا أو أقام الدليل علي كونه عالما قادرا فلا يخلو إمّا أن يكون المفهومان من الصّفتين واحدا او زائدا فيجب أن يعلم بقادريته و يقدر بعالميته و يكون من علم الذات مطلقا علم كونه عالما قادرا و ليس الامر كذلك فعرف انّ الاعتبارين مختلفان فلا يخلو إمّا أن يكون مرجع الإختلاف إلي مجرد اللفظ، أو إلي الحال، أو إلي الصّفة و بطل رجوعه إلي اللفظ المجرد، فإنّ العقل يقضي باختلاف مفهومين معقولين لو قدر عدم

ص: 210

1- جاء في التكملة هكذا: و في هذه السنة (330) توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن بشر الاشعري المتكلم، و ولد سنة (260) و دفن في مشرعة الروايا في تربة الي جانبها مسجد و بالقرب منها حمام علي يسار المار من السوق الي دجلة اخبر بذلك الخطيب عن ابن برهان، و عمرها ابو سعيد الصوفي في زماننا.

الألفاظ رأساً من كلّ أرباب العقل فيما تصوّره، و بطل رجوعه إلي الحال، فإنّ إثبات صفة لا يوصف لا بالوجود ولا بالعدم إثبات واسطة بين الوجود و العدم، و الإثبات و النفي و ذلك محال، فتعين الرجوع إلي صفة قائمة بالذات، و ذلك مذهبه علي أنّ القاضي أبا بكر الباقلاني من أصحاب الأشعري قد ردّ قوله في إثبات الحال و نفيها و تقرّر رأيه علي الإثبات و معني ذلك أنّه أثبت للصفات معاني قائمة به لا احوالا و قال الحال الذي اثبتّه أبو هاشم هو الذي يسمّيه صفة خصوصاً لا أنّه اثبت حالة اوجبت تلك الصفات، ثمّ قال: قال ابو الحسن: الباري تعالي عالم بعلم قادر بقدره حيّ بحياة مرید بارادة، متكلم بكلام، سميع بسمع، بصير ببصر، و له في البقاء إختلاف رأي، قال و هذه صفات أزلية قائمة بذاته تعالي لا يقال هي هو و لا هي غيره، و لا هي هو و لا غيره، إلي أن قال: قال:

و علمه واحد يتعلّق بجميع المعلومات؛ و قدرته واحدة تتعلّق بجميع ما يصحّ وجوده، و إرادته واحدة تتعلّق بجميع ما يقبل الإختصاص، و كلامه واحد هو أمر و نهي، و خبر و استخبار و وعد و وعيد، و هذه الوجوه ترجع إلي اعتبارات في كلامه لا إلي نفس الكلام و الالفاظ المنزلة علي لسان الملائكة إلي الانبياء دلالات علي الكلام الأزلي، و الدلالة مخلوقة محدثة، و المدلول قديم، و الفرق بين القراءة و المرؤ و التلاوة و المتلوّ، كالفرق بين الذكر و المذكور، فالذكر محدث و المذكور قديم، و خالف الأشعري بهذا التدقيق جماعة من الحشوية إذ قضوا بكون الحروف و الكلمات قديمة، إلي أن قال: و من مذهب الأشعري أنّ كلّ موجود فيصحّ أن يري فإنّ المصحّح للرؤية إنّما هو الوجود و الباري تعالي موجود، فيصحّ أن يري و قد ورد المسمع بأن المؤمنين يرونه في الآخرة. قال الله تعالي و جُوه يومئذٍ ناضرة إلي ربّها ناظرة و له قولان في مهية الرؤية، أحدهما أنّه علم مخصوص و يعني بالخصوص أنّه يتعلّق بالوجود دون العدم و الثاني أنّه ادراك وراء العلم لا يقتضي تأثيراً في المدرك و لا تأثيراً عنه و اثبت السمع و البصر للباري تعالي صفتين ازليتين هما ادراك و وراء العلم يتعلّقان بالمدركات الخاصّة بكلّ

واحد بشرط الوجود و اثبت الـيدين و الـوجه صفات جبرية فيقول ورد بذلك الـسمع فيجب الـاقرار به كما ورد و مذهبه في الـوعد و الـوعيد و الـاسماء و الـاحكام و الـسمع و الـعقل مخالف للمعتزلة من كل وجه، قال: الـايمان هو الـتصديق، و اما الـقول باللسان و الـعمل بالاركان فروع، فمن صدق بالقلب صح ايمانه حتى لو مات عليه في الحال كان مؤمنا ناجيا و لا يجوز ان يخلد صاحب الكبيرة في النار مع الكفار لـما ورد به الـسمع من الـاخراج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الـايمان و قال و لو مات لا اقول انه يجب علي الله تعالى قبول توبته بحكم العقل اذ هو الموجب فلا يوجب عليه شيء و هو المالك لـخلقه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد فلو ادخل الخلاق باجمعهم الجنة لم يكن حيفا و لو ادخلهم النار لم يكن جورا، اذ الظلم هو التصرف فيما لا يملكه المتصرف او وضع الشيء في غير موضعه و هو المالك المطلق فلا يتصور منه ظلم و لا ينسب اليه جور. قال الواجبات كلها سمعية و العقل ليس يوجب شيئا و لا يقضي تحسينا و تقييحا فمعرفة الله تعالى بالعقل يحصل و بالسمع يجب، قال الله تعالى و ما كنا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا، و كذلك شكر المنعم و اثابة المطيع و عقاب العاصي يجب بالسمع دون العقل و لا يجب علي الله تعالى شيء بالعقل لا الصلاح و لا الاصلاح و لا اللطف و كل ما يقتضيه العقل من الحكمة الموجبة فيقتضي نقيضه من وجه آخر، و اصل التكليف لم يكن واجبا علي الله تعالى اذ لم يرجع به اليه نفع و لا اندفع به عنه ضرر، و انبعاث الرسل من القضايا الجائزة لا الواجبة و لا المستحيلة و لكن بعد الانبعاث تأييدهم بالمعجزات و عصمتهم من الموبقات من جملة الواجبات اذ لا بد من طريق للتسمع تسلكه فيعرف به الصدق و المدعي و لا بد من ازالة العلل فلا يقع في التكليف تناقض، و المعجزة فعل خارق للعادة مقترن بالتحدي، سليم عن المعارضة و الايمان و الطاعة بتوفيق الله تعالى و الكفر و المعصية تجد لانه و التوفيق عنده خلق القدرة علي الطاعة، و الخذلان خلق القدرة علي المعصية.

و قال الإمامة تثبت بالاختيار و الإتفاق دون النص و التعيين إذ لو كان ثم نص

لما خفي و الدواعي تتوفر علي نقله، و اتفقوا في سقيفة بني ساعدة علي ابي بكر، ثم اتفقوا بعد تعيين ابي بكر علي عمر، و اتفقوا بعد الشوري علي عثمان، و اتفقوا بعده علي علي رضي الله عنه، و هم يترتبون في الفضل ترتبهم في الامامة.

وقال لا- يقول في عايشة و طلحة و الزبير إلا أنهم رجعوا عن الخطاء، و لا يقول في معاوية و عمرو بن العاص إلا إنهما بغيا علي الإمام الحق، فقاتلهم علي رضي الله عنه مقاتلة أهل البغي، و أما أهل النهروان، فهم الشراة المارقون علي الدين بخبر النبي صلي الله عليه و اله و سلم، و لقد كان علي رضي الله عنه علي الحق في جميع أحواله يدور الحق معه حيث دار انتهى.

و من جملة ما ذكره ايضا صاحب «الوافي» بعد الترجمة له بطرف مما قد مناه الشيخ أبو الحسن المتكلم رئيس الأشاعرة و إليه ينسبون، صاحب التصانيف الكلامية في الاصول و الملل و التحل، ولد سنة ستين و مأتين، و توفي سنة أربع و عشرين و ثلاثمئة، سمع من زكريا الساجي، و ابي خالد الجمجي الي و سهل بن نوح و محمد بن يعقوب المقرئ، و عبد الرحمن بن خلف الضبي البصري، و روي عنه في تفسيره كثيرا، ثم أخذ في عد ما ذكره الشهرستاني من مذاهبه الموصوفة و غيرها، إلي ان، قال: و أقول:

ان أهل النهروان هم الشراة المارقون عن الدين، لخبر النبي و أقول ان عليا كان علي الحق في جميع أحواله، و الحق معه حيث دار.

فهذه جملة مختصرة من اعتقاد الشيخ أبي الحسن الأشعري، و الأشاعرة يسمون الصفاتية لإثباتهم صفات الله تعالي القديمة، و افترت الصفاتية في الألفاظ التي وردت في القرآن و السنة كالإستواء، و النزول، و الاصبع، و اليد، و القدم، و الصورة، و الجنب و المجيء: علي فرقتين، فرقة تأولت جميع الألفاظ التي وردت في القرآن علي وجوه محتملة للفظ، و فرقة لم يتعرضوا للتأويل و لا صاروا إلي التشبيه، و هؤلاءهم الأشعرية الاثرية؛ قلت: و هي عبارة أخري عن الأخبارية التي يوجد نظيرها بين أصحابنا أيضا قال: فالفرقة الأولى قالوا: هذه الألفاظ لا يمكن إجزاؤها علي ظاهرها، فإنه كفر،

و لا يمكن التوقف فيها، فلا بد من تأويلها بما يحتمله اللفظ، وهذا الصحيح من مذهب الأشعري من أحد قولي، وهو مذهب أصحابه عبد الله بن سعيد الكلابي، وأبي العباس القلانسي وغيرهما، وهؤلاءهم ضدّ الحشوية مثل مضر و كهمس، و احمد الهجيمي وغيرهم، فان أبا الحسن الأشعري حكى عن محمد بن عيسى بن غوث عنهم: أنهم أجازوا علي ربّهم المصافحة و الملاسة، و أنّ المخلصين من المسلمين إذا بلغوا في الرياضة إلي حدّ الإخلاص تعانقوه في الدنيا و الآخرة؛ و حكى الكعبي عن بعضهم أنّه قال:

يزورونه و يزورهم تعالي الله عن ذلك.

و الفرقة الثّانية قالوا قد عرفنا بمقتضي العقل إنّ الله تعالي ليس كمثله شيء، فلا يشبهه شيء، و لا يشبهه شيئاً، و نحن غير مكلفين بمعرفة هذه الألفاظ التي وردت بتأويلها، بل نحن مكلفون باعتقاد أنّه ليس كمثله شيء، و تكل علم ذلك إلي الله، و هؤلاء هم السلف الصّالح، كالإمام مالك، و الشّافعي، و احمد، و سفيان الثوري، و داود وغيرهم، و هذا أحد قولي الشّافعي انتهى.

و قد مرّ في ترجمة داود الظّاهري الإشارة إلي معني الحشوي و الأخباري و كذا في ترجمة المولي أمين الاسترابادي المتقدّم ذكره في الباب الأوّل من الكتاب و الله اعلم بالصّواب.

488- علي بن عيسى بن داود الجراح

الوزير الكبير و الدبير النحرير علي بن عيسى بن داود الجراح(1)

أبو الحسن البغدادي الكاتب، وزير المقتدر و القاهر، كان علي الحقيقة غنيا شاكرا صدوقا دينا خيرا صالحا عالما من خيار الوزراء، و هو كثير البرّ، و المعروف و الصّلاة، و الصّيام، و مجالس العلماء، توفي سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمئة، و زر للمقتدر

ص: 214

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 12: 14؛ تجارب الامم 6: 104، دول الاسلام 1: 164 المنتظم 6: 351.

مرّتين. له كتاب «جامع الدّعاء» كتاب «معاني القرآن» و تفسيره أعانه عليه أبو الحسين الواسطي، و أبو بكر بن مجاهد، و كتاب «ترسله» و كان يستغلّ ضياعه في السّنة سبعمائة ألف دينار، يخرج منها في وجوه البرّ ستمائة ألف دينار؛ و ستين ألف دينار، و ينفق أربعين ألف دينار علي خاصّته، و كانت غلّته عند عطلته و لزوم بيته نيفا و ثمانين ألف دينار ينفق علي نفسه و خاصّته ثلاثين ألف دينار و يصرف الباقي في وجوه البرّ كذا في ذيل الصّفدي «علي تاريخ ابن خلّكان» و نقل أيضا عن الصّولي أنّه قال: و أشار علي المقتدر زمن نكبته أن يقف عقاره ببغداد علي الحرمين و الثّغور و غلّتها ثلاثة عشر ألف دينار في كلّ شهر، و الضّبيع الموروثة له بالسّواد، و غلّتها نيف و ثمانون ألف دينار، ففعل ذلك و أشهد علي نفسه و أفرد لهذه الوقوف ديوانا و سمّاه ديوان البرّ، و خدم السّلطان سبعين سنة لم يزل فيها نعمة عن أحد، و احصي له أيام وزارته نيف و ثلاثون ألف توقيع من الكلام السّديد، و لم يقتل أحدا و لا سعي في دمه، و كان علي خاتمة لله صنع خفي في كلّ أمر نخاف، و كان يجري علي خمسة و أربعين ألف إنسان جريات تكفيهم، و نقل القشيري في رسالته المشهورة باسناده المتّصل إلي أبي عمر الأنماطي قال ركب عليّ بن عيسى الوزير في موكب عظيم، فجعل الغرباء يقولون من هذا؟ فقالت امرأة قائمة علي الطّريق إلي متي تقولون من هذا هذا عبد سقط من عين الله، فابلاه الله بما ترون! فسمع عليّ بن عيسى ذلك و رجع إلي منزله و استعفي من الوزارة و ذهب إلي مكة، و جاور بها و قد غلط من نسب هذه الحكاية إلي شيخنا المحدثّ الجليل عليّ بن عيسى الإربلي المتقدّم ذكره الشّريف في القسم الأوّل من هذا الباب، صاحب كتاب «كشف الغمّة» و غيره فليلاحظ.

العالم الماهر و الناظم الناثر علي بن محمد بن داود بن ابراهيم القاضي المعروف بابي القاسم التنوخي البغدادي(1)

قال صلاح الدين الصفدي: قدّم بغداد و تفقه علي مذهب أبي حنيفة، و كان حافظاً للشعر ذكياً، و له عروض بديع، ولي القضاء بعدة بلدان، و توفي سنة اثنتين و أربعين و ثلاثمائة، و هو جدّ القاضي التنوخي علي بن المحسن؛ و هو والد أبي علي الحسن التنوخي صاحب كتاب «نشوار المحاضرة» و غيره.

و كان أبو القاسم هذا بصيراً بعلم النجوم، قرأ علي الكسائي المنجم، و يقال:

أنّه كان يقوم بعشرة علوم، و كان يحفظ للطّابين سبعمائة قصيدة و مقطوعة، سوي ما يحفظ لغيرهم من المحدثين و غيرهم، و كان يحفظ من النحو و اللّغة شيئاً كثيراً، و كان في الفقه و الفرائض و الشّروط غاية، و اشتهر بالكلام و المنطق و الهندسة، و كان في الهيئة قدوة، إلي أن قال و من شعره في ملبح جسيم:

من أين أستر جسمي (2) و هو منتهك*** ما للمتيم في فتك الهوي درك؟

قالو: عشقت عظيم الجسم، قلت لهم:*** الشّمس أعظم جرم حازه الفلك

ص: 216

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 227، تاريخ بغداد 12: 77، تأسيس الشيعة 90 تنقيح المقال 2: 302، ريحانة الادب 1: 353، شذرات الذهب 2: 342 الغدير 3: 377 فوات الوفيات 2: 68، الكني و الالقاب 2: 123، لسان الميزان 4: 256، مجالس المؤمنين 255، مرآة الجنان 2: 335، معاهد التنصيص 2: 12، معجم الادباء 5: 332، النجوم الزاهرة 3: 310؛ وفيات الاعيان 3: 48، يتيمة الدهر 2: 336.

2- في اليتيمة: و جدي

و منه:

تخير اذا ما كنت في الأمر مرسلًا***فمبلغ آراء الرجال رسولها

وردد وفكر في الكتاب فإثما***بأطراف أقلام الرجال عقولها

أقول: وهذا المضمون بعينه مأثور في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، و يأتي نظير هذا المعنى أيضا في ترجمة أبي حيان النحوي، في أواخر باب الميم إنشاء الله، قال: وقال منصور الخالدي: كنت ليلة عند النخعي في ضيافة فاغني اغفانة، فخرجت منه ريح؛ فضحك بعض القوم، فأنتبه بضحكه، وقال: لعل ريحا، فسكتنا من هيئته فسكت ساعة ثم قال:

إذا نامت العينان من متيقظ***تراخت بلا شك نشاريح فقحته

فمن كان ذا عقل فيعذر نائما***و من كان ذا جهل ففي جوف لحيته

وقال النخعي رادًا علي ابن المعتز الناصبي وهو عبد الله المتقدم ذكره قريبا في قصيدته التي يفخر فيها ببني العباس، علي آل أبي طالب و أولها:

ابي الله إلا ما ترون فما لكم***غضابا علي الأقدار يا آل طالب!؟

هذه الأبيات في مقابلتها:

من ابن رسول الله و ابن وصيه***إلي مدغل في عقده الدين ناصب

نشابين طنبور و دف و مزهر***و في حجر شاد أو علي صدر ضارب

و من ظهر سكران إلي بطن قينة***علي شبه في ملكها و شوائب

إلي أن قال بعد عدة أبيات آخر منها:

وقلت: بنو احرب كسوكم عمائما***من الضرب في الهامات حمر الدوائب

صدقت مناينا السيف و إثما***تموتون فوق الفرش موت الكواعب

ونحن الأولي لا يسرح الذّم بيننا*** ولا تَدري أعراضنا بالمعايب

إذا ما انتدوا كانوا شמוש نديهم*** وإن ركبوا كانوا بدور الرّكائب

وإن عبسوا يوم الوغي ضحك الرّدي*** وإن ضحكوا بكوا عيون النوانب

ص: 217

و ما للغواني و الوغي فتعودا***بقرع المثنائي عن قراع الكتائب
و يوم حنين قلت: حزنا فخاره***و لو كان يدري عدّها في المثالب
ابوه مناد و الوصي مضارب***فقل في مناد صيت و مضارب
و جئتم مع الاولاد تبغون إرثه***فأبعد محجوب بأحجب حاجب
و قلت: نهضنا ثائرين شعارنا***بثارات زيد الخير عند التّحارب
فهلاً بآبراهيم كان شعاركم***فترجع دعواكم تعلّة خائب

ثمّ إلي أن قال: و منه في صفة شراب:
و راح من الشّمس مخلوقة***بدت لك في قدح من نهار
هواء، و لكنّه ساكن***و ماء، و لكنّه غير جاري
إذا ما تأملتها و هي فيه***تأملت نورا محيطا بنار
فهذا النّهاية في الأبيضاض***و هذا النّهاية في الإحمرار
و ما كان في الحكم أن يوحد***لفرط التّنافي و فرط التّفار (1)
ولكن تجانس معناهما ال***بسيطان فاتقفا في الجوار
كأن المدير لها باليمين***إذا قام للسّقي أو اليسار
تدرّع ثوبا من الياسمين***له فردكم من الجلّانار

ثمّ إلي أن قال: و كان التّوخي من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي، و يجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين علي اطّراح الحشمة و التّبسط في القصف و الخلاعة، و هم ابن قريعة و ابن معروف و القاضي الايدجي و غيرهم، و ما منهم إلا أبيض اللّحية طويلها و كذلك كان المهلبي، فإذا طابو و أخذ السّراب منهم (2) و هبوا ثوب الوقار للعقار، و أخذ كلّ منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملؤا شرابا فطر بليا او

1- في اليتيمة: وما كان في الحق ان يجمعا لبعء التداني وفرط النفار.

2- في اليتيمة: فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم مأخذه.

عكبريا، فيغمس لحيته فيها بل ينقعها، [حتي تتشرب اكثره] (1) ثم يرش بها بعضهم بعضا، ويرقصون جميعا وعليهم المصبتغات و مخانق المنثور، و إياهم عني السري بقوله:

مجالس ترقص القضاة بها***إذا انتشوا من مخانق البرم

إلي آخر ما ذكره من الأبيات.

و وفد التتوخي علي سيف الدولة كثيرا، مع انه كان من المرتفعين في ولاية أهل البيت عليهم السلام انه من الشيعة الامامية كما يشهد به أيضا الرد الذي أنشده علي ابن المعتز الناصبي المتقدم ذكره في تفضيله بني العباس علي بني علي، مضافا إلي حفيده الذي أشير إليه في صدر العنوان، وهو أبو القاسم الثاني علي بن المحسن ابن علي القاضي التتوخي، مصنف كتاب الفرج بعد الشدة الذي ينقل عنه في «البحار» كثيرا كان من خواص أصحاب سيدنا المرتضي رضي الله عنه كما مر في ترجمته، وعده الفاضل الصفدي أيضا من جملة علماء الشيعة، حيث قال بعد ما ذكر انه سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن كيسان التتوخي، و اسحاق بن سعد التتوي، و انه ولد سنة خمس و ثلاثين و ثلاثمئة، و توفي سنة سبع و أربعين و أربعمئة، و انه ما زال يشهد من سنة أربع و ثمانين و ثلاثمئة إلي أن توفي، و ما وقف له علي زلة قط، كان شيعيا معتزليا، ثقة في الحديث، متحفظا في الشهادة؛ محتاطا صدوقا و تقلد قضاء عدة نواحي، منها المدائن و أعمالها؛ و هو رنجان و البرذان و قرميسين.

ثم إن الصفدي المذكور ذكر من جملة مطايات هذا التتوخي و مفاكاته انه وقع إليه رجل رقعة و هو راكب، فلما ففتحها وجد فيها:

إن التتوخي به ابنة***كانه يسجد للفيش

له غلامان ينيكانه***بعلة الترويح في الخيش

فقال ردوا زوج القحبة فردوه، فقال يا كشحان يا قرنان يا زوج ألف قحبة هات

ص: 219

1- الزيادة من معجم الادباء.

زوجتك و اختك و أمك الي داري و انظر ما يكون مني اليهم و بعد ذلك احكم بما حكمت به فقاه فقاه فصفعوه الي أن قال: و هذا ابو القاسم من اهل بيت كلهم فضلاء، و سيأتي ذكر أبيه المحسن في حرف الميم انشاء الله.

و ذكر أيضا في ذيل ترجمة علي بن محمد الوزان النحوي أبي الحسن الحلبي أنه سمع منه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي، و له كتاب في العروض انتهى.

و قد مرّ الكلام علي التنوخي و بيان حقيقة هذه النسبة و ضبطها اللفظي في ذيل ترجمة أبي العلاء المعري من باب الاحمدين فليراجع انشاء الله.

490- علي بن الحسين «ابو الفرج الاصفهاني»

الشيخ المتفنن الجليل و الحبر المتتبع النبيل علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن القرشي الاموي المرواني ابو الفرج الاصفهاني(1)

صاحب كتاب «الأغاني» و مالك أغنة الألفاظ و المعاني ذكره مولانا العلامة الحلبي رحمه الله في خلاصته في القسم الثاني، فقال انه شيعي زيدي و أورده صاحب «الأمل» أيضا في عداد علماء الشيعة، و قال هو اصفهاني الأصل بغدادي المنشأ، من أعيان الادباء، و كان عالما روي عن كثير من العلماء، و كان شيعيا خبيرا بالاغاني و الآثار و الأحاديث المشهورة، و المغازي و علم الجوارح و البيطرة، و الطب، و النجوم

ص: 220

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 181، البداية و النهاية 11: 263، تاريخ ابن الوردي 1: 407، تاريخ بغداد 11: 398، جامع الرواة 1: 574، ريحانة الادب 7: 236، الذريعة 1: 249، شذرات الذهب 3: 19، العبر 2: 305، الفهرست 172، الكامل في التاريخ 581: 8، مرآة الجنان 2: 359، معجم الادباء 5: 149، المنتظم 7: 40، نامه دانشوران 4: 44، النجوم الزاهرة 4: 15، وفيات الاعيان 2: 468، يتيمة الدهر 3: 114.

والاشربة، وغير ذلك له تصانيف مليحة منها «الاغاني» و حمله إلي سيف الدولة بن حمدان، فاعطاه ألف دينار و اعتذر، و كان صاحب بن عباد يستصحب في سفره ثلاثين جملا من الكتب للمطالعة، فلمّا وجد كتاب «الاغاني» لم يستصحب سواه، و كان منقطعا إلي الوزير المهلب، و له فيه مدايح انتهى. (1)

و كان اشتها تشيعة بين جماعة من أصحابنا من جهة مداناة مذهب الشيعة مع الزيدية! و مشاركتها في القول بانّ الإمامة غير خارجة عن الفاطمية، و في دعوي كلّ منها الولاية لأمير المؤمنين و عترته الهادية المهديّة، أفضل الصّلمة و التّحية، و من جهة اشعار يوجد بذلك في بعض كلماته و أشعاره، و كلاهما ليس بشيء يعوّل عليه في إثبات هذا المرام، حيث أنّ الزيدية إنّما صاروا منشأ تسمية الشيعة بالرافضية حيث رفضوا رئيسهم المذكور لما نهاهم عن الطّعن في الصحابة، و لم يظهر البرائة عن الشّيخين. و أمّا ما وجد في كلماته من المديح، ففيه أوّلا أنّه غير صريح؛ و لو سلّم، فهو محمول علي قصد التّقرب إلي أبواب ملوك ذلك العصر، المظهرين لولاية أهل البيت عليهم السلام غالبا، و الطّمع في جوائزهم العظيمة بالنّسبة إلي مادحيهم كما هو شأن كثير من شعراء ذلك الزّمان، فإنّ الإنسان من عبید الإحسان، مع أنّي تصفّحت كتاب اغانيه المذكور إجمالا، فلم ار فيه إلّا هزلا أو ضلالا أو بقصص أصحاب الملاهي إشتغالا و عن علوم أهل بيت الرّسالة اعتزالا، و هو فيما ينيف علي علي ثمانين ألف بيت تقريبا مضافا إلي كون الرّجل من الشّجرة الملعونة في القرآن و داخلا في سلسلة بني أمية و آل مروان، فكيف يمكن وجود رجل من أهالي الإيمان في قوم توجّه إلي قاطبتهم الالعان، علي أيّ لسان، و من أيّ إنسان، و في بعض كتب التّراجم نقلا عن أبي علي التّتوخي أنّه قال صنّف أبو الفرج لبني أمية أقاربه ملوك الأندلس تصانيف و سيرها إليهم رجاء الانعام علي ذلك، نعم نقل عن صاحب تاريخ مصر المحروسة أنّه قال بعد وصف الرّجل بالإمام العلامة أبي الفرج الإصفهاني الكاتب

ص: 221

1- خلاصه الرجال.

مصنّف كتاب «الاعاني» سمع الحديث، و تفقّه و برع، و استوطن بغداد من صباه، و كان من أعيان أدبائها كان أخباريا نسابه ظاهر التشيع.

و وصفه أيضا اليفعي المتقدّم ذكره قريبا بالشيعية، مع أنّه من أعظم علماء أهل السنّة، فقال فيما نقل عن كتاب تاريخه المشهور بعد ذكر اسمه و نسبه و انتسابه باصفهاني الأصل بغدادي المنشأ و من العجائب أنّ مروانبا صار شيعيا؛ أدرك صحبة كثير من العلماء. إلي أن صار علامة زمانه، و كان ماهرا في التّاريخ و الأنساب و الكتابة و الشّعر، و يحفظ من الأغاني و الأشعار و السّير و الأخبار و الأحاديث المسندة و غيرها ما لم ير مثله في أحد؛ و قد بلغ الكمال أيضا في فنون اخر مثل النّحو و اللّغة و المغازي و الموسيقي و علمي الجوارح و البيطرة و الطبّ و النّجوم و غيرها، و كان شعره جامعا لإتقان العلماء و جزالة الشّعراء الظرفاء، و له مصنّفات كثيرة مثل كتابه «الاعاني» الذي اتفقوا علي أنّه لم يكتب مثله في بابه، و قيل أنّه صنّفه في عرض خمسين سنة، و لما تمّ أتخفه إلي مجلس السّلمطان سيف الدولة بن حمدان المعروف أمير الشّام؛ فوصله بألف دينار، و قيل: أنّه كان يحمل في أسفاره معه ثلاثين جملا من كتب الأدب، فلمّا ظفر بكتاب الأغاني اكتفي به عن حمل سائر الكتب معه؛ و نقل الحافظ الصّفدي في كتاب ذيله علي تاريخ ابن خلّكان المصري عن ابن عرس الموصلبي أنّه قال كتب إليّ أبو مهلب بن ناصر الدولة، يأمرني بابتياح كتاب «الاعاني» فابتعته له بعشرة آلاف درهم، فلمّا حملته إليه و وقف عليه قال لقد ظلم و رّاقه المسكين، و أنّه ليساوي عشرة آلاف دينار، و لو فقدت ما قدرت عليه الملوكة إلا بالرّغائب و أمر أن يكتب له نسخة اخري و ابيعت مسودّات «الاعاني» و أكثرها في ظهور الكتب بخطّ التّعليق، فاشترت لأبي أحمد بن محمّد بن حفص بأربعة آلاف درهم، و اهدي أبو الفرج به نسخة لسيف الدولة بن حمدان، فأعطاه ألف دينار، و بلغ ذلك الصاحب بن عبّاد، فقال لقد قصر سيف الدولة، و أنّه يستاهل اضعافها، و اطنب في وصفه، ثمّ قال و لقد اشتملت خزائني علي ما أتى ألف مجلّد ما منها ما هو سميري غيره و لا راقني منها سواه، و لم يكن

كتاب الاغانى يفارق عضد الدولة في سفر ولا حضر، وقال أبو الفرج جمعته في خمسين سنة، وكتبت به نسخة واحدة، و هي التي اهديت لسيف الدولة، قال ياقوت: كتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات انتهى.

وقال أيضا بعد ما نقل عن الشيخ شمس الدين ابن خلّكان وغيره أنّه ولد سنة أربع وثمانين و مأتين، و توفي سنة ستّ و خمسين و ثلاثمئة: قلت قال كثير من الناس أنّه مات في هذه السنة عالمان أبو عليّ القالي، و صاحب «الاجاني» و ثلاثة ملوك: معزّ الدولة، و كافور، و سيف الدولة، و سمع أبو الفرج من جماعة لا يحصون، و روي عنه الدار قطني وغيره، استوطن بغداد، و كان من أعيان أدبائها، و افراد مصنفها؛ و كان أخباريا نسابة، شاعرا، ظاهر التشيع، إلي آخر ما ذكره.

و في «مجالس المؤمنين» أنّ كثيرا من المؤرّخين من أهل السنة مثل اليافعي؛ و ابن خلّكان؛ و ابن كثير الشامي، وغيرهم، ذكروه مع غاية التبجيل له و لجميل أشعاره و آثاره إلا أنّهم أظهروا الحسرة و الأسف علي كونه مع جميع هذه الفضائل علي مذهب الشيعة، هذا. و من جملة مصنفاته أيضا كتاب مجرّد «الاجاني» و كتاب «مقاتل الطالبيين» و كتاب «تفصيل ذي الحجّة» و كتاب «ادب الغرباء» و كتب جملة اخري في الأخبار و السير المتفرّقات و الأنساب الخاصّة و الملح و النوادر الغير المشروعات، و كان كما ذكره الصّفدي أيضا من خواص أصحاب الوزير أبي محمّد المهلبّي قال و كان وسخا في نفسه، قدر في ثوبه، لم يكن يغسل دراعة يلبسها إلي أن تبلي، و كان له قطّ اسمه يقق مرض ذلك القط بقولنج فحقنه بيده و خرج ذلك الغايط علي يديه و قد طرق الباب عليه بعض أصحابه الرّؤساء؛ فخرج إليهم و هو بتلك الحال لم يغسل يديه و اعتذر إليهم بشغله عنهم بأمر القط.

و كان يوما علي مائدة الوزير المذكور فقدمت سكباجة فوافقت من ابي الفرج سعلة، فبدرت من فمه قطعة من بلغم وقعت في وسط السكباجة، فقال الوزير إرفعوها و هاتوا من هذا اللّون بعينه في غير هذه الغضارة، و لم يبين علته؛ و لا ظهر في

وجهه إنكار؛ ولا داخل أبا الفرج استحياء ولا انقباض، مع أنّ الوزير كان من الصّلمف بحيث إذا أراد أكل شيء بملعقة وقف من الجانب الأيمن غلام معه ثلاثون ملعقة زجاجا مجرودا، فيأخذ ملعقة ويأكل بها لقمة واحدة، وناولها لغلام آخر واقف على يساره، ثمّ يتناول ملعقة أخرى جديدة ويأكل بها لقمة واحدة، ثمّ يدفعها إلى الغلام الذي على يساره، حتّى لا يدخل الملعقة في فمه مرّة أخرى، وكان مع هذه الحالة يصر علي مؤاكلة أبي الفرج، ويحتمله لأدبه ومحدثه، وكان أبو القاسم الجهني المحتسب علي فضله، فاحش الكذب، كان في بعض الأيام في مجلس فيه أبو الفرج، فجري حديث التّعنع وإلي أيّ حدّ يطول، فقال الجهني في البلد الفلاني ننعن يتشجّر حتّى يعمل من خشبه السّلاليم؛ فاغتاظ أبو الفرج من ذلك، فقال نعم عجائب الدّنيا كثيرة ولا يدفع هذا ولا يستبعد، وعندني ما هو أعجب من هذا وأغرب؛ وهو زوج حمام راعي بيض في كلّ نيف وعشرين يوما بيضتين، فانترعهما من تحته واضع تحتها صنجة مائة و صنجة خمسين، فاذا انتهت مدّة الحضان تفقس الصنجاتان عن طست و ابريق أو سطل و كرنيب، فعم أهل المجلس الضّحك فطن الجهني و انقبض عن كثير ممّا يحكيه انتهى.

ونواد اخبار الرّجل كثيرة لا- تتحملها أمثال هذه العجالات إلا أنّ أغلبها ممّا لا طائل تحته دينا ولا دنيا، فالاجتناب عن تسويد هذه الصّحاف بها أولي وأقرب الي رضوان الله سبحانه وتعالى انشاء الله.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير ابي الفرج علي بن الحسين بن هندو الرازي الكاتب الاديب الشّاعر الطيب أحد كتّاب الإنشاء في ديوان عضد الدّولة، صاحب كتاب «مفتاح الطّب» و «المقالة المسبوقة في المدخل إلي علم الفلسفة» و كتاب «الكلم الرّوحانية من الحكم اليونانية» و «ديوان شعر» كبير وغير ذلك. و ان توافقا في الأسم و الكنية و التّسب و الشّان، و تقاربا في السّبك و المنهج و الطّبقة و المكان.

وقد ذكره الصّفدي أيضا في ذيل كتابه الذّيل قريبا من هذا المنوال، إلي أن قال

في ضمن وصفه لأحوال الرّجل بعد ما قال وقال أبو الفضل البنديجي، هو من أهل الرّي شاهدته بجرجان في سني بضع عشرة وأربعمائة، كاتبها وكان به ضرب من السّوداء وكان قليل القدرة علي شرب التّبئذ، فاتّفق أنّه كان يوما عند أبي الفتح بن أبي عليّ كاتب قابوس بن وشمگیر وأنا معه، فدخل أبو علي إلي الموضوع ونظر فيما بين أيدينا من الكتب وتناشد هو وابن هند والأشعار وحضر الطّعام، فأكلنا وانتقلنا إلي مجلس الشّراب فلم يطق ابن هند والمساعدة علي ذلك، فكتب في رقعة رفعها إليه:

قد كفاني من المدام شميم***صالحتي التّهي و تاب الغريم

هي جهد العقول سمّي راحا***مثل ما قيل للديغ سليم

ان تكن جنّة التّعيم ففيها***من اذي السّكر والخمار جحيم

فلمّا قرأها ضحك و اعفاه من الشّرب، و من شعره أيضا:

أري الخمر نارا و التّفوس جواهر***فان شربت أبدت طباع الجواهر

فلا تفضحن النّاس يوما بشربها***اذا لم تثق منها بحسن السّرائر

و منه و هو من أبكار المضامين

ما للمعيل و للمعالي ائما***يسمو اليهنّ الوحيد الفارد

فالشّمس تنجاب السّماء فريدة***و ابو نبات التّعش فيها راكد

و منه:

عابوه لما التحي فقلنا***عبتم و غبتم عن الجمال

هذا غزال و لا عجيب***ان يظهر المسك من الغزال

إلي أن قال: و مدح أبو الفرج منوچهر بن قابوس بقصيدة فائق فيها و انشده؛ اياها، فلم يفهمها و لا ااثابه عليها فقال:

يا ويح فضلي اما في النّاس من رجل***يحنو عليّ اما في الارض من ملك

لا كر منّا يا فضلي بتركهم*** واستهينن بالايام و الفلك

فقبل لمنوچهر انه قد هجاك لانه كان يلقب فلك المعالي، فطلبه ليقتله فهرب

ص: 225

الي نيسابور انتهى.

وليس هو بقائل هذه الرباعية.

وقائل ما الملك؟ قلت الغني*** فقال: لا بل راحة القلب

وصون ماء الوجه عن بذله*** في نيل ما ينفذ عن قرب

ولا بقائل هذه المقطعة:

يا من يدلس بالخضاب مشبيه*** إن المدلس لا يزال مريباً

هب يا سمين الشيب عاد بنفسجاً*** أيعود عرجون القوام قضيباً

ولا بقائل هذين الفردين:

يا طاعنا بعتاب كان ينفذني*** لو لم أكن لابسا درعا من الأهل

اخلع علي جديدا من رضاك فقد*** رعت بالعدد ما خرقت بالدلل

ولا بقائل هذين البيتين:

الروض من انهاره وبهاره*** في المصمت الفضي والديباج

تعلو رعيته ملوك عضونه*** هذا باكليل وذاك بتاج

فانّ هذه الأبيات جميعاً لسميه علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي الهاشمي أبي الحسن المغربي و كان أيضاً من الشعراء المشاهير،
مذكوراً في كتاب الصمد فدي المذكور في عنوان بالخصوص وقد قال في حقه مع كونه من ائمة فنون الادب والكمال، و مصدقاً فيما قال ذكره
ابن سعيد المغربي في كتاب «المغرب» و ساق له قطعاً كثيرة من شعره، و أمّا أنا فما رأيت أحداً من شعراء المتقدمين من أجاد الإستعارة
مثله، و قد وقفت علي ديوانه و أكثره مقاطيع، و قد ختمه بار جوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في أرجوزته التي ذم فيها الصبوح و مدح
الغبوق و من شعره:

قم فانحر الراح يوم النحر بالماء*** ولا تضح ضحي إلا بصهباء
أدرك حجيج الندامي قبل نفرهم*** إلي مني قصفهم مع كل هيفاء
وعج علي مكة الروحاء مبتكرا*** وطف بها حول ركن العود والتاء

ص: 226

الفاضل العفيف، و الشاعر المنيف، علي بن عبد الله بن وصيف(1) ابو الحسين الحلاء بالحاء المهملة و اللام المشددة

قال صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» كان يعمل حلية المداخن و المقدمات، و يعمل الصفر و يخرمه، و له فيه صنعة بديعة و كان يعرف بالنّاشي ء الاكبر [الصغير] بالنون و بعد الالف شين معجمة و كان من متكلمي الشيعة الامامية الفضلاء، و له شعر مدوّن و روي عن ابن المعتزّ و المبرّد؛ و روي عنه ابن فارس اللّغوي و عبد الله بن أحمد بن محمّد بن روزبه الهمداني و غيرهما.

وقال: كان ابن الرّومي يجلس في دكان أبي و هو عطار و يلبس الدّراعة و ثيابه و سخة و أنا لا أعرفه، و انقطع مدّة، فسألّت أبي عنه ما فعل ذلك السّبيخ؟ فقال: و يلك ذلك ابن الرّومي و قدمات؛ فندمت إذ لم أكن أخذت منه شيئاً، و أشعار النّاشي ء لا تحصي كثرة في مدح أهل البيت حتّي عرف بهم، أي لّقّب بشاعر أهل البيت عليهم السلام، و قصد كافور الاخشيدي و مدحه، و مدح الوزير ابن خزابة و نادمه، و مدح سيف الدّولة و ابن العميد و عضد الدّولة.

و كان مولده سنة إحدى و سبعين و مأتين، و توفّي سنة ستّ و ستّين و ثلاثمئة، و قيل كان يميل إلي الأحداث و لا يشرب التّبذ، و له في المجون طبقة عالية، و عنه أخذ مجان باب الطّاق كلّهم هذه الطّريقة.

ص: 227

1- له ترجمة في اعيان الشيعة 41: 329، امل الامل 2: 208، الانساب 551، تأسيس الشيعة 211، تنقيح المقال 2: 272، جامع الرواة 2: 607، رياض العلماء-خ- ریحانة الادب 6: 93؛ شهداء الفضيلة 17، الغدير 4: 28، الفهرست 119، الكامل في التاريخ 8: 688، الكني و الالقاب 2 ر 229، لسان الميزان 4: 238، مجالس المؤمنین 2: 142 مجمع الرجال 4: 233، مجمل فصیحی 2: 81، معالم العلماء 148، معجم الادباء 5: 235 نوايغ الرواة 190؛ وفيات الاعيان 3: 51 يتيمة الدهر 1: 248.

قال الخالغ كانت للتأشي ء جارية سوداء تخدمه، فدخل يوما إلي دار اخته وأنا معه، فرأي صغيرا أسود، فقال لها من هذا؟ فسكتت، فالح عليها، فقالت ابن بشارة، فقال مّمن، فقالت من أجل ذلك امسكت، فاستدعي الجارية وقال لها هذا الصّبي من أبوه، فقالت ماله أب: فالتفت إليّ وقال سلّم علي المسيح عليه السّلام إذا، إلي أن قال: و ناظر يوما عليّ بن عيسي الرّماني في مسألة، فانقطع الرّماني، فقال اعاود النّظر، و ربما كان في أصحابي من هو أعلم منّي بهذه المسألة، فان ثبت الحقّ معك وافقتك عليه، فاخذ يتدرّ به، فدخل عليهما عليّ بن كعب الأنصاري المعتزلي، فقال في أيّ شي ء أنتما يا أبا الحسن، فقال في ثيابنا، فقال دعنا من مجونك و اعد المسألة فلعلنا أن نقدح فيها، فقال كيف تقدح و حراقك رطب! و ناظر أشعريا فصفعه، فقال ما هذا يا أبا الحسين؟ فقال هذا فعله الله بك فلم تقتضب منّي، فقال ما فعله غيرك و هذا سوء أدب و خارج عن المناظرة، فقال ناقضت ان أفتت علي مذهبك فهو من فعل الله و إن انتقلت فخذ العوض؛ فانقطع المجلس بالصدّحك و صارت نادرة، و قال ياقوت في «معجم الادباء» لو كان الأشعري ماهرا لقام إليه و صفعه أشدّ من تلك، ثمّ يقول له صدقت تلك من فعل الله بي و هذه من فعل الله بك، فتصير التّادرة عليه لاله.

و قال كنت بالكوفة سنة خمس و عشرين و ثلاثمئة، و أنا أملي شعري في المسجد الجامع و التّاس يكتبونه عني و كان المتنبّي إذ ذاك يحضر معهم و هو بعد لم يعرف و لم يلقب بالمتنبّي، فاملت القصيدة التي أولها:

بآل محمّد عرف الصّواب*** و في آياتهم نزل الكتاب

و قلت منها:

كانّ سنان ذابله ضمير*** فليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كبيعته بخم*** مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحتة يكتب هذين البيتين و منهما أخذ ما أنشد تموني الآن له من قوله:

ص: 228

كأن الهام في الهيجاء عيون*** وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صغت الاسنة من هموم*** فما يخطرن إلا في الفؤاد

492- علي بن حمزة «ابو نعيم البصري اللغوي»

الامام الاقدم والعماد الاقوم علي بن حمزة ابو نعيم البصري اللغوي(1)

قال صلاح الدين الصفدي في كتابه «الوافي» كان من أعيان الفضلاء العارفين بصحيح اللغة و سقيمها، له ردود علي جماعة من أهل اللغة، كابن دريد، وابن الأعرابي والأصمعي، وغيرهم؛ ولما ورد أبو الطيب إلي بغداد كان بها وفي داره نزل، توفي سنة خمس و سبعين و ثلاثمائة، و من تصانيفه كتاب «الرد علي أبي زياد الكلابي» كتاب «الرد علي أبي عمرو الشيباني في نوادره» كتاب «الرد علي أبي حنيفة الدينوري في كتاب النبات» كتاب «الرد علي أبي عبيد القاسم بن سلام في المصنّف» كتاب «الرد علي بن السكيت في اصلاح المنطق» كتاب «الرد علي ابن ولاد في المقصور و الممدود» كتاب «الرد علي الجاحظ في كتاب الحيوان» كتاب «الرد علي ثعلب في الفصيح» قال ياقوت رايت هذه الكتب كلّها بمصر انتهى.

و هو غير علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة أبي الحسن الاصبهاني الذي ذكر الصفدي أيضا أنه كان أحد الادباء المشهورين بالعلم و الفضل و الشعر، شايح الذكر، صنّف كتبا منها كتاب «الشعر» كتاب «فقر البلغاء» كتاب «قلائد الشرف في مفاخر اصبهان» انتهى.

وقد تقدّم الكلام مّا علي مفاخر اصبهان و خصائصها من الإشارة إلي أسماء كثير من علمائها الأعيان، في أوّل ترجمة من كتابنا هذا، بما لا مزيد عليه، و كذا في

ص: 229

ذيل ترجمة إسماعيل بن عبّاد الوزير الملقّب بالصاحب بن عبّاد. وهو أيضا غير عليّ بن حمزة المكني بأبي الحسن الاديّب مصنّف رسالة «الحماوية» فأنّه شاميّ أخذ عنه علي بن عبد السّلام الصّوري؛ وتوفّي بمدينة طرابلس سنة ثلاثين و أربعمأة، و تقدّم ذكر سميّهم الأفضّل الأفخم عليّ بن حمزة الكسائيّ النّحويّ المقرّيّ المشهور أيضا قبيل هذه التّرجمة، فليراجع إنشاء الله.

493- علي بن عيسي «ابو الحسن الرماني الاخشيدي»

الحبر العماد و المتمهر الاستاد علي بن عيسي بن علي بن عبد الله ابو الحسن الرماني الواسطي الاخشيدي النحوي المشهور(1)

المذكور اسمه في كتب العربية كثيرا و المعروف بينهم بأبي الحسن الورّاق أيضا، قال صاحب «البعية» بعد التّرجمة له قريبا من هذا العنوان. قال ابن خلّكان يجوز أن يكون نسبة إلي الرّمان و بيعه، أو أن يكون إلي قصر الرّمان، و هو قصر بواسط معروف، و هو بالرماني أشهر، كان إماما في العربية، علامة في الأدب في طبقة الفارسي و السيرافي، معتزليا ولد سنة ستّ و سبعين و مأتين، و أخذ عن الزّجاج و ابن السّراج و ابن دريد، قال: قال ابو حيان التّوحيد: لم ير مثله قطّ علما بالنّحو و غزارة بكلام؛ و بصرا بالمقالات، و استخراجا للعويص؛ و ايضا حاشا للمشكل؛ مع تأله و تنزه و دين و فصاحة، و عفاف و نظافة، و كان يمزج النّحو بالمنطق، حتّي قال الفارسيّ.

ص: 230

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 294، الانساب 34، البداية و النهاية 11: 314 بغية الوعاة 2: 180، تاريخ بغداد 12: 16، تلخيص ابن مكتوم 145، ربحانة الادب 2: 330، شذرات الذهب 3: 109، اللباب 1: 475، مرآة الجنان 2: 42، معجم الادباء 5: 280، ميزان الاعتدال 3: 149، النجوم الزاهرة 4: 168، نزهة الالباء، 318، وفيات الاعيان 2: 461

إن كان النَّحو ما يقوله الرّماني فليس معنا منه شيء، وإن كان النَّحو ما نقوله نحن، فليس معه منه شيء.

قلت النَّحو ما يقوله الفارسي، ومتى عهد النَّاس أنّ النَّحو يمزج بالمنطق، وهذه مؤلفات الخليل و سيبويه و معاصريهما و من بعدهما بدهر لم يعهد فيه شيء من ذلك.

وله من التّصنيفات كتاب «التفسير» كتاب «الحدود الاكبر» كتاب «الحدود الأصغر» «شرح اصول ابن السراج» «شرح موجزة» «شرح سيبويه» «شرح مختصر الجرمي» «شرح الالف و اللام للمازني» «شرح المقتضب» «شرح الصّفات» كتاب «معاني الحروف» وغير ذلك.

مات في حادي عشر جمادي الاولي سنة اربع و ثمانين و ثلاثمئة تكرر في جمع الجوامع.

وينقل أنّه سئل ان لكل كتاب ترجمة فما ترجمة القرآن؟ فقال: هذا بلاغ للنّاس و لينذروا به و تقدّم قبل هذه التّرجمة بواسطة واحدة، حديث مناظرته مع أبي الحسين الحلاء، وفيه أيضا من الحلاوة ما لا يخفي، ثمّ انّ المستفاد من «البغية» أيضا أنّه قد يطلق لقب الرّماني نادرا علي سميّه و كنيه أبي الحسن علي بن عبد الله (1) بن محمد بن علي بن رمان الرماني التونسي، الاستاد النَّحوي المقريء الذي يروي عنه الحافظ محبّ الدّين ابن رشيد صاحب كتاب «الرّحلة» و أخذ هو عن ابن عصفور المشهور الآتي ترجمته عن قريب، و أنّه قد يطلق أيضا علي احمد بن علي بن محمد ابي عبد الله الرماني النَّحوي المعروف بابن الشّرايبي و هو الذي سمع من عبد الوهاب بن حسن الكلابي، و حدث بالإصلاح لابن السّكيت عن أبي جعفر الجرجاني، و روي عنه أبو طلاب الخطيب و مات سنة خمس عشرة و أربعمئة.

ص: 231

1- في البغية: عبد بن محمد

الجامع الفقيه و الحافظ النبيه ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي الدار قطني(1)

نسبة الي دار القطن التي هي محلّة كبيرة ببغداد، كان كما ذكره ابن خلّكان عالما فاضلا حافظا فقيها علي مذهب الإمام الشافعي، أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي، و القراءة عرضا و سماعا عن محمد بن الحسن التّقاش و غيره و سمع من أبي بكر بن مجاهد و هو صغير، و انفرد بالإمامة في علم الحديث في عصره، فلم، ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، و تصدّر في آخر أيامه و للإقراء في بغداد، كان عارفا باختلاف الفقهاء و يحفظ كثيرا من دواوين العرب، منها ديوان السيد الحميري، فنسب إلي التشيع لذلك، و روي عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني صاحب كتاب «حلية الاولياء»، و جماعة كثيرة، و قبل القاضي ابن معروف شهادته، في سنة ستّ و تسعين و ثلاثمئة، فندم علي ذلك، و قال: كان يقبل قولي علي رسول الله بانفرادي، فصار لا يقبل قولي علي نقلي إلا مع آخر.

و صنّف كتاب «السّنن» و «المؤتلف و المختلف» و غيرهما.

و قد نقل عن الحافظ عبد الغني أنّه قال: احسن النّاس كلاما علي حديث رسول الله ثلاثة: عليّ بن المديني في وقته، و موسي بن هارون في وقته، و الدّار قطني في وقته.

ص: 232

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 317، تاريخ بغداد 12. 34؛ تذكرة الحفاظ 3: 186، ربحانة الادب 2: 204، شذرات الذهب 3: 116، طبقات الاسنوي 1: 508، طبقات الشافعية 3: 462، طبقات القراء 1: 558، العبر 3: 28، اللباب 1: 404، المختصر في اخبار البشر 2: 130؛ مفتاح السعادة 2: 14، المنتظم 7: 183، النجوم الزاهرة 4: 172، وفيات الاعيان 2: 459

وسأله يوماً بعض أصحابه: هل رأي الشيخ مثل نفسه؟ فامتنع من جوابه، وقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم، فالج عليه، فقال: إن كان في فن واحد فقد رأيت من هو أفضل مني، وإن كان من اجتمع فيه مثل ما اجتمع في فلا، وكان متقننا في علوم كثيرة، إماما في علم القرآن.

وكانت ولادته سنة ست و ثلاثمئة و توفي في ذي الحجة سنة خمس و ثمانين و ثلاثمئة ببغداد، و صلي عليه الشَّيخ أبو حامد الاسفرايني الفقيه المتقدم ذكره، و دفن في مقبرة باب الحرب قريبا من معروف الكرخي رحمه الله.

495- علي بن سهل الاصفهاني

الشيخ العارف الرباني ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني(1)

قال المحدث المتأخر النيسابوري في كتاب رجاله الكبير بعد الترجمة له بمثل هذا التقرير: كان عارفا من شيوخ الصوفية، و كان ينفق ماله علي الفقراء و يحسن إليهم فدخل عليه جماعة منهم و لم يكن عنده شيء ء فذهب إلي بعض أصدقائه و التمس منه شيئا للفقراء فاعطاه شيئا من الدراهم و اعتذر له من قلتها و قال له اني مشغول ببناء دار و احتاج إلي خرج كثير فاعذرني، فقال له الشَّيخ و كم يصير خرج هذه الدار، فقال لعله يبلغ خمسمائة درهم، فقال له الشَّيخ ادفعها إلي لانفقها علي الفقراء، و أنا اسلمك دارا في الجنة، و اعطيك خطي و عهدي، فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع منك خلافا فان ضمنت ذلك فاني أفعل، فقال اني ضمنت و كتب علي نفسه

ص: 233

1- له ترجمة في: حلية الاولياء 10: 404؛ ذكر اخبار اصفهان 2: 14، الرسالة القشيرية 23، صفة الصفوة 4: 66، طبقات الشعراني 1: 140، طبقات الصوفية 233؛ المنتظم 6: 155، نتائج الافكار القدسية 1: 171

كتاباً بضممان دار له في الجنة، فدفعت إليه الرجل خمسمائة درهم، وأخذ الكتاب بخط الشيخ، وأوصي أنه إذا مات أن يجعل ذلك الكتاب في كنفه، فمات في تلك السنة، وفعل ما أوصي به، فدخل الشيخ يوماً إلى مسجد لصلاة الغداة، فوجد ذلك الكتاب بعينه في المحراب، علي ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة إلي صاحبها؛ وكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل إصفهان وغيرهم، وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه و وسرق ذلك معها انتهى (1).

ولا عجب من أهل إصفهان في سرعة ارتكانهم إلي من كان، وكثرة انخداعهم من أولياء الشيطان، كما تراهم دائماً أهجم الهمج علي تشيع الأباطيل، وأعجم أهل العوج في مقام القيام بحقوق من عليه التعويل، وكان ذلك لعدم رسوب اصولهم في مكان صليب، وقدم قصورهم عن الوصول الي درجة التمييز بين المخطي والمصيب، وحسب الدلالة علي قلة مبالاتهم ووفائهم في أمور الدين، وشدة اقتنائهم لآثار الملحدين و حدة اعتنائهم بآراء المفسدين والمفسدين حديث مولانا وسيدنا امير المؤمنين سلام الله الملائكة والناس اجمعين انهم فاقدون لخمس خصال هي من محامد صفات الابطال حسب ما اوردناه في أول ترجمة من هذه العجالة علي الكمال. بلا مطال، نعم إن كان عجب فهو فيما اظهره الله علي يديه من الكرامة العظيمة بايقافه اياه كتاب له كان بخط نفسه مع عدم امكان ذلك عادة في حقه من جهة عدم سقوط قوة لمسه و استحاله أن يكون عنده من اللون الأخضر أيضا ما يكتب به علي ظهر ذلك الكتاب؛ ما يختطف به أفئدة المريدين و الاصحاب، وأعجب من كل ما ذكر ان كل ما زير بقلم الغيب علي معتقد ذلك الشيخ كيف لم يحفظ بخزانة كتبه الشريفة من كيدي السارقين، و أيدي المارقين، كما كان يحفظ من قبل ذلك نفوس مرضي المريدين المتوسلين به في كل حين كما ابين، بل لم يكتف بهذه المرحلة حتي أنه لم يحفظ نفسه المحترمة أيضا من شر ذلك السارق الملعون؛ مع ان ذلك الشيخ كان يخلص

ص: 234

دائماً بنفس نفسه نفوس الخلايق من ريب المنون، إلا ان يكون الشيخ قد سمع بما صدر عن ائمتنا المعصومين عليهم السلام من قبيل هذه المعجزة في مقامات برخصة حضرة المنزل إلي بيت رسالتهم الايات والدلالات فحسب أن ذلك من جملة ما يمكن أيضاً في حق غير المعصوم؛ و من ليس دخول الجنة في حق نفسه بمعلوم، بل بموهوم، فنام علي حسرة ذلك الأمر المحال، بالنسبة إلي أبدال الرجال، فضلاً عن الاندال؛ فتجسست أضغاث أحلامه في دائرة ذلك الخيال، حتى رأي في منامه صورة تلك الواقعة علي صفة ما طال، هذا إذا كان سند أصل هذه الحكاية مأموناً من الإختلال، و الاعتلال و الأ فالظعن يرجع إلي الواضعين لأمثال هذه المفتريات من الأعمال بإرادة الإضلال و الله اعلم بحقيقة الأحوال.

وقد أشار إلي ذكر هذا الرجل أيضاً شيخنا البهائي رحمه الله فقال رأيت في بعض التواريخ الموثوق بها ان الشيخ كان معاصراً للجنيدي و كان تلميذاً للشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيدي اليه سل شيخك ما الغالب علي أمره فسأل ذلك منه، فقال اكتب إلي و الله غالب علي أمره ثم قال: يقول كاتب هذه الاحرف محمد المشتهر ببهاء الدين عفي الله عنه: رأيت في المنام أيام إقامتي باصبهان كأني ازور إمامي و سيدي و مولاي الرضا عليه السلام، و كانت قبته و ضريحه عليه السلام كقبة الشيخ علي بن سهل و ضريحه فلما أصبحت نسيت المنام و اتفق ان بعض الأصحاب كان نازلاً في بقعة الشيخ فجئت لزيارته ثم بعد ذلك دخلت إلي زيارة الشيخ و لما رأيت قبته و ضريحه خطر المنام بخاطري [وزاد في الشيخ اعتقادي] انتهى (1)

وقال الفاضل العارف القشيري في «رسالته» الي جماعة الصوفية عند ذكر مشايخهم المعظمين و منهم ابو الحسن علي بن سهل الاصفهاني من أقران الجنيدي قصده عمرو بن عثمان المكي في دين ركبته، فقضاه عنه و هو ثلاثون ألف درهم لقي أبا تراب النخشي

ص: 235

و الطّبقة، سمعت محمّد بن الحسين يقول سمعت: ابا بكر محمّد بن عبد اللّٰه الطّبري يقول: سمعت عليّ بن سهل يقول: المبادرة إلى الطّاعات من علامات التّوفين و التّقاعد عن المخلاقات من علامات حسن الرعاية؛ و مراعات الأسرار من علامات التيقظ، و اظهار الدّعاوي من رعونات البشرية، و من لم تصح مبادي ارادته لم يسلم في منتهي عواقبه (1).

و قال أيضا في باب بيان أحوال المشايخ عند خروجهم من الدّنيا و يحكي عن علي بن سهل الاصفهاني أنّه قال ترون أنّي أموت كما يموت النّاس، مرض و عيادة إنّما أدعي فيقال لي يا عليّ فاجيب، و كان يمشي يوما فقال لبيك و مات انتهى.

و مدفنه الشّريف في خيابان باب الطّوقچي الواقع علي شمال دار السّلطنة اصفهان، قريبا من مرقد الصّاحب بن عبّاد الوزير، المتقدّم ذكره في القسم الثّاني من الباب الاوّل من هذا الكتاب، و بالجملة و هو غير ابي الحسن علي بن سهل بن زين الطبري الطيب صاحب كتاب «فردوس الحكمة» في سبعة انواع كلّ نوع في ثلاثين مقالة، في ثلاثمئة و ستين بابا، و كتاب «ارفاق الحياة» و كتاب «تحفة الملوك» و كتاب «منافع الاطعمة» و كتاب «حفظ الصّحة» و كتاب «ترتيب الأغذية» و غير ذلك و من كلامه: الطيب الجاهل مستحث الموت. (2)

496- علي بن محمد «ابو الفتح البستي»

الشاعر المعروف الكاتب و المكنوف علي بن محمد المشتهر بابي الفتح البستي (3)

ذكره صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي بالوفيات» و قال له طريق معروف

ص: 236

1- الرسالة القشيرية 23

2- نفس المصدر 140

3- له ترجمة في: الانساب 80؛ البداية و النهاية 11: 278، الذريعة 9: 46، ربحانة الادب 1: 262، شذرات الذهب 3: 159، طبقات الشافعية 5: 293، العبر 3: 75 الكني و الالقاب 822 لباب الالباب 64؛ مجمل فصيح 2: 114؛ مرآة الجنان 3: 4، معالم العلماء 141، معاهد التنصيص 3: 212، مفتاح السعادة 1: 299؛ المنتظم 7: 72، نامه دانشوران 4: 173، يتيمة الدهر 4: 302.

واسلوب مشهور، كما في التجنيس، سمع الكثير من أبي حاتم بن حيان، وتوفي سنة إحدى وأربعمأة و من شعره:

لم تر عيني مثله كاتباً*** لكل شيء شاء أو شاء

يبدع في الكتب وفي غيرها*** بدايعاً إن شاء إنشاء

و ذكر أيضاً من شعره:

العمر ما عمّرت في ظلّ السرور مع الأحبة*** فمني نابت عن الأحبة لم يسا والعمر حبة

ومنه:

يا مغرماً بوصال عيش ناعم*** ستصد عنه طائعا أو كارها

إنّ الحوادث تزعج الآساد عن*** ساحاتها والطير عن أو كارها

ومنه:

وقالوا أرض نفس الحرون وكفّها*** تعدّل و الزمها أداء الفرائض

وإن لم ترضها أنت وحدك مصلحا*** وجدت لها من دهرها ألف راض

ومنه:

عدوك إمّا معلن أو مكاتم*** فكلّ بان يخشي وان يتقي فمن

فكن حذراً ممن سيكتم أمره*** فليس الذي يرميك جهراً كمن ابن

انتهى و من جملة اشعار ابي الفتح المذكور ايضا هذه الرباعية.

إذا خدمت الملوك فالبس*** من التوقي اعز ملبس

وَأَدْخَلَ إِذَا مَا دَخَلْتَ أَعْمَى *** وَأَخْرَجَ إِذَا مَا خَرَجْتَ أَخْرَسَ

وهو غير علي بن محمد الشاعر المشهور المعروف بأبي الحسن التهامي الذي ذكر في حقه الصّ فدي أيضا أنّه من الشعراء المحسنين المجيدين أصحاب الغرض مولده و منشاؤه باليمن، وطراً علي الشام، و سافر منها إلي العراق، وإلي الجبل، ولقي الصّاحب بن عبّاد، وقرأ عليه، و انتحل مذهب الاعتزال، و أقام ببغداد، و روي بها شعره، ثمّ عاد إلي

ص: 237

الشمّام، و تتقل في بلادها، و تقدّد الخطافة بالزّملة، و تزوّج بها، و كانت نفسه تحدّثه بمعالي الأمور، و كان يكتّم نسبه؛ فيقول تارة أنّه من الطّالبيين؛ و تارة من بني امية، و لا يتظاهر بشي ء من الأمرين، و كان متورّعا، سلف النّفس، منقشعا، يطلب الشي ء من وجهه و لا يريده من جلّه، إلي أن صار استناده باظهار خلاف الواقع بعد انكشاف ذلك لبعضهم منشأ وباله و اعتقاله، ليظهر صدق مقالة رسول إلها الحقّ: إنّ النّجاة في الصدق، ثمّ قتل سرّا في سجنه، و ذلك في قاهرة مصر سنة عشرة و أربعمأة، إلي أن قال: و كان أصفر اللّون، و رؤي بعد موته في المنام، فقيل له ما فعل الله بك، قال: غفر لي قيل له: بأيّ الأعمال، قال: بقولي في مرثية ولدي صغير و هو:

جاورت أعدائي و جاور ربّه*** شتّان بين جواره و جوارى

أقول و هو من جملة قصيدته الزّائفة المشهورة التي رثي بها ابنه و قد سارت مسير الشّمس و هي:

حكم المنية في البرية جار*** ما هذه الدّنيا بدار قرار

بيننا يري الإنسان فيها مخبرا*** حتّي يري خبرا من الأخبار

طبع علي كدر و أنت تريدها*** صفوا من الأقدار و الأكار

و مكلف الأيام ضدّ طباعها*** متطلّب في الماء جذوة نار

و إذا رجوت المستحيل فإنّما*** تبني الرجاء علي شفير هار

فالعيش نوم و المنية يقظة*** و المرء بينهما خيال سار

فاقضوا مآربكم عجّالا إنّما*** أعماركم سفر من الأسفار

و تراكضوا خيل الشّباب و بادروا*** أن تستردّ فإنّ هنّ عوار

فالدّهر يخدع بالمني و يغصّ إن*** هنّا و يهدم ما بني بوار

ليس الزّمان و إن حرصت مسالما*** خلق الزّمان عداوة الأحرار

إنّي وترت بصارم ذي رونق*** أعددته لطلابة الأوتار

أثني عليه بإثره و لو أنّه*** لم يغبط أثنت بالآثار

يا كوكبا، ما كان أقصر عمره*** وكذاك عمر كواكب الأسحار
وهلال أيام مضي لم يستدر*** بدرا ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أوانه*** فغطاه قبل مظنة الإبدار
واستلّ من أقرانه ولداته*** كالمقلة استلت من الأشفار
فكان قلبي قبره و كأنه*** في طيه سرّ من الأسرار
إن يحقتر صغرا فربّ مقمّم*** يبدو صئيل الشّخص للنّظار
إنّ الكواكب في علو محلّها*** لتري صغارا وهي غير صغار
ولد المغرّي بعضه فإذا مضي*** بعض الفتى فالكلّ في الآثار
أيكيه ثمّ أقول معتذرا له*** وفقت حين تركت الأم دار
جاورت أعدائي و جاور ربّه*** شتّان بين جواره و جواري
أشكو بعارك لي و أنت بموضع*** لولا الرديّ لسمعت فيه سراري
ما الشّرق نحو الغرب أبعد شقة*** من بعد تلك الخمسة الأشبار
هيئات قد علقتك أسباب الرديّ*** و أباد عمرك قاصم الأعمار
ولقد جريت كما جريت لغاية*** فبلغتها و أبوك في المضمّار
فاذا نطقت فأنت أول منطقي*** و إذا سكّت فأنت في اضماري

إلي تمام ثمانية و خمسين بيتا اخر يقول في ثلاثتها الأواخر:
ذهب التكرّم و الوفاء من الوري*** و تصرّما كذا من الأشعار
وفشت خيانات الثقات و غيرهم*** حتّي اتهمنا رؤية الأبصار
ولربّما أعصد الحليم بجاهل*** لا خير في يمّني بغير يسار

هذا و من جملة أشعاره الرائقة أيضا.

قلت لخليّ وزهور الربّا***مبتسمات و ثغور الملاح

أيهما أحلي تري منظرا***فقال لا أعلم كلّ أقاح

قيل ذكر و هذا النوع فقال:

ص: 239

الم و ليلي بالكواكب أشب***خيال علي بعد المدي يتاوب

المّ وفي جفني و جفن مهدي***عزاران ذا قوم و ذاك مشطب

497- علي بن عبيد الله الدقاق «الديقي»

الشيخ الفاضل العالم ابو القاسم علي بن عبيد الله الدقاق(1)المشتهر بالديقي النحوي، قال ياقوت الحموي فيما نقل عن معجمه الكبير، هو أحد الأئمة في هذا الشأن، أخذ عن الفارسيّ و الرّماني، و السّيرافي تخرّج به خلق كثير و لحسن خلقه، و بركة تعليمه، و له «شرح الإيضاح» و «شرح الجرمي» و «كتاب العروض» و «كتاب المقدمات» ولد سنة خمس و أربعين و ثلاثمئة و مات في صفر خمس عشرة و أربعمئة انتهى:

و هو غير علي بن عبيد الله بن عبد الغفار أبي الحسن السّمسسي، و يقال السّمساني اللّغوي الذي ذكر في حقّه صاحب «البعية» بعد عنوانه لترجمة الأول: أنّه كان جيد المعرفة بفنون العربية و اللّغة؛ صحيح الخطّ، ثقة متطيّرا، قرأ علي الفارسيّ و السّيرافي، و مات سنة خمس عشر و أربعمئة(2).

هذا و قد مرّ قريبا بيان المراد بالمتطيّر في ذيل ترجمة سميّه ابن الرّومي فليلاحظ أنّ ابن الدقاق الإشبيلي الأندلسي النّحوي، فهو ابو الحسن علي بن القاسم بن يونس بالشّين المعجمة، نزيل الجزيرة، خطب برأس عين، و سكن دمشق، و شرح الجمل و ألف «مفردات القرآن» و مات سنة خمس و ستمئة(3).

و هو غير ابي الحسن علي بن القاسم السنجاني الذي هو صاحب كتاب «مختصر العين» كما في طبقات النّحاة(4).

ص: 240

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 178، ربحانة الادب 2: 224، الكني و الالقاب 2: 229 مجمل فصيح 2: 128، معجم الادباء 5: 271.

2- بغية الوعاة 2: 178.

3- بغية الوعاة 2: 184.

4- بغية الوعاة 2: 184.

الماهر اللسن ابو الحسن علي بن عيسى بن الفرّج بن الصالح الربعي النحوي(1)الشيرازي الاصل، البغدادي المنزل و المقام، كان كما ذكره صاحب الطّبقات عالما إماما في النحو متقنا، له «شرح إيضاح أبي عليّ الفارسي» و أجاز فيه، و اشتغل في بغداد علي السّيرافي، ثمّ خرج إلي شيراز فقرأ عليّ أبي عليّ الفارسي، عشرين سنة، ثمّ رجع إلي بغداد، و قال ابو علي قولوا لعلّي البغدادي لو سرت من الشّرق إلي الغرب لم تجد انحي منك، و قال أبو علي أيضا لّمّا انفصل عنه ما بقي له شيء يحتاج أن يسأل عنه، و له عدّة تواليف في التّحوي، منها «شرح مختصر الجرمي» و انتفع بالإشتغال عليه خلق كثير، و ذكره ابن الانباري في «طبقات الادباء» و كانت ولادته سنة ثمان و عشرين و ثلاثمئة، و توفي في سنة عشرين و أربعمئة ببغداد.

و الرّبعي بفتح الرّاء نسبة إلي ربيعة مثل الصّحفي إلي صحيفة و غلط من زعمه نسبة إلي الجمع فقرأه بالضمّ كما نصّ عليه المحقّقون و تقدّم الكلام علي ذلك أيضا قريبا في ذيل ترجمة عفيف الدّين التّافعي فليراجع.

ص: 241

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 29، البداية و النهاية 12: 27، بغية الوعاة 2: 181 تاريخ بغداد 12: 17، تلخيص ابن مكتوم 146، ريحانة الادب 2: 301، معجم الادباء 5: 283 النجوم الزاهرة 4: 271.

الفاضل الكبير و امام النحو و التفسير ابو الحسن علي بن ابراهيم بن اسعد البلقيني الحوفي(1)

نسبة إلي الحوف بالمهملة المفتوحة من نواحي مصر المعمورة كان كما ذكره ابن خلكان عالما بالعربية و تفسير القرآن، و صنّف في النّحو مصنّفًا كبيرًا، و صنّف في اعراب القرآن كتابا في عشر مجلّدات، و له تصانيف كثيرة يشتغل بها النّاس، و توفيّ سنة ثلاثين و أربعمأة.

هذا و قد يشته لقب هذا الرّجل بسهيمه في الاسم و الكنية و الجهة و الفن أبي الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ الاشبيلي المغربي المعروف بابن خروف، و قد قدّمنا الإشارة إلي شي ء من ترجمة أحواله في ذيل ترجمة أحمد بن عبد الرّحمان القرطبي، و تأتي بعيد- هذه الترجمة أيضا إنشاء الله الإعادة لبعض ذلك مع التّنبية علي تّمّة أحوال الرّجل بعنوان التّفصيل، في عنوانه الأصيل، لسهولة التّحصيل.

500- علي بن محمد «ابو الحسن الماوردي»

اقضي القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي(2)

الفقيه الشّافعي كان من وجوه الفقهاء الشّافعية و كبارهم، أخذ الفقه عن أبي القاسم

ص: 242

-
- 1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 140، حسن المحاضرة 1: 532، العبر 3: 172؛ معجم الادباء 5: 80؛ وفيات الاعيان 2: 1461.
 - 2- له ترجمة في: الانساب 504، البداية و النهاية 12: 80، تاريخ بغداد 12: 102، ريحانة الادب 5: 161، شذرات الذهب 3: 285، طبقات الشافعية 5: 267، طبقات الشيرازي 110، طبقات المفسرين 25، العبر 3: 223، الكامل في التاريخ 9: 229، اللباب 3: 90؛ لسان الميزان 4: 260؛ المختصر في اخبار البشر 2: 179، مرآة الجنان 3: 72، معجم الادباء 5: 407 مفتاح السعادة 2: 19، المنتظم 8: 199، ميزان الاعتدال النجوم الزاهرة 5: 64 وفيات الاعيان 2: 444.

الصّيمري بالبصرة و عن الشّيخ أبي حامد الاسفرايني ببغداد، و كان حافظا للمذهب و له فيه كتاب «الحاوي» الذي لم يطالعه احد الا و شهد له بالتبحّر و المعرفة التامة بالمذهب و قيل فوّض إليه القضاء ببلدان كثيرة و استوطن بغداد في درب الزعفران و روي عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد و قال كان ثقة و له من التّصانيف غير «الحاوي» تفسير القرآن الكريم و «النّكت و العيون» و «ادب الدّين و الدّنيا» و «الاحكام السّلمطانية» و قانون الوزارة و الرّياسة و سياسة الملك و الاقناع في المذهب و هو مختصر و غير ذلك و صنّف في اصول الفقه و الادب، و انتفع به التّاس و قيل انه لم يظهر شيئا من تصانيفه في حياته و انما جمعها كلّها في موضع فلّما دنت وفاته قال لشخص يثق به: الكتب التي في المكان الفلاني كلّها تصنيفي و انما لم اظهرها لاتي لم اجدنية خالصة لله لم يشبها كدر، فاذا طابنت الموت و وقعت في التّوع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها و عصرتها فاعلم انها لم يقبل منّي شي ء منها فأعدا لي الكتب فالحقها في الدّجلة ليلا و ان بسطت يدي و لم اقبض علي يدك فاعلم انها قد قبلت و اتي قد ظفرت بما كنت ارجوه من التّية الخالصة قال ذلك الشّخص: فلّما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها و لم يقبض علي يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهّرت كتبه بعده و ذكر الخطيب في اوّل تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور: قال كتب اليّ اخي من البصرة و انا ببغداد هذه الايات:

طيب الهواء ببغداد يشوقني***قد ما اليها و ان عاقت مقادير

فكيف صبري عنها الا ان ذجمعت***طيب الهواءين ممدود و مقصور

و قال ابو العزّ احمد بن عبيد الله بن كادش: انشدني ابو الحسن الماوردي قال انشدني ابو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه:

جري قلم القضاء بما يكون***فسيان التحرك و السّكون

جنون منك ان تسعي لرزق***و يرزق في غشاوته خ الجنين

و يقال انّ ابا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الي البصرة كان ينشد أبيات العباس بن أحنف المتقدّم ذكره و هي ب

اقمنا كارهين لها فلما***ألفناها خرجنا مكرهينا

و ما حبّ البلاد بنا ولكن***امرّ العيش فرقة من هويننا

خرجت اقرّ ما كانت لعيني*** و خلفت الفؤاد بها رهينا

و أنّما قال ذلك لآئه من أهل البصرة و ما كان يؤثر مفارقتها، فدخل بغداد كارها لها، ثمّ طابت له بعد ذلك و نسي البصرة و اهلها فشقّ عليه فراقها و قد قيل أنّ هذه الابيات لابي محمّد المزني الساكن بماوراء النهر

و توفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاوّل سنة خمسين و اربعمائة و دفن من الغد بمقبرة باب حرب ببغداد و عمره ستّ و ثمانون سنة و الماوردي نسبة الي بيع ماء الورد هكذا قاله الحافظ السمعاني كذا ذكره ابن خلّكان

501- علي بن احمد الواحدي النيسابوري

الشيخ المفسر المتبحر المشهور ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري(1)

قال بلدية الشّيخ عبد الغافر المشهور، فيما نقل عن كتاب «سياقه» الّذي جعله في تاريخ نيسابور؛ بعد ذكر أصله و نسبه علي الطّريق المزبور، إمام مصنّف مفسّر نحويّ، استاد عصره؛ و واحد دهره، أنفق شبابه في التحصيل، فاتقن الاصول علي الاثمة، و طاف علي اعلام الامّة فتلمذ لابي الفضل العروضيّ، و قرأ علي أبي الحسن الضرير القهندي التّحوي، و سافر في طلب الفوائد، و لازم مجالس الثّعلبي في تحصيل التّفسير، و أدرك أصحاب الأصم، و قعد للتّدريس سنين، و تخرّج به طائفة من الأثمة، و كان نظام الملك يكرمه و يعظّمه، و كان حقيقا بالإحترام و الإعظام، لو لا ما كان فيه

ص: 244

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 223؛ البداية و النهاية 12: 114، بغية الوعاة 145: 2، دمية القصر 203 شذرات الذهب 30 ر 3، طبقات الشافعية 5: 240، العبر 3: 267؛ الكامل في التاريخ 10: 35، المختصر في اخبار البشر 2: 192، مرآة الجنان 2: 96 معجم الادباء 5، النجوم الزاهرة 5: 104، وفيات الاعيان 2: 464.

من إزرائه علي الأئمة المتقدمين، و بسط اللسان فيهم بما لا يليق.

صنّف «البيسط و الوسيط» و «الوجيز في التفسير» «اسباب النزول» «شرح ديوان المتنبي» «الإعراب في علم الاعراب» و غير ذلك.

و فيه قيل:

قد جمع العالم في واحد***عالمنا المعروف بالواحد

مات سنة ثمان و ستين و اربعمئة انتهى (1).

و قال ابن خلّكان: و منه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة، و له كتاب «أسباب نزول القرآن» و التجبير في شرح اسماء الله الحسني» و توفي عن مرض طويل في جمادي الآخرة سنة ثمان و ستين و اربعمئة بنيسابور (2) أقول: و كانت عندنا نسخة واحدة من تفسيره الثلاثة، و هي علي مقدار تفسير استاده الثعلبي المتقدم ذكره في باب الاحمدين، و كأنه تفسيره الوجيز، و الغالب عليه الحمود علي ذكر أخبار المناسبة للآيات، كما هو طريقة شيخه المشار اليه فليلاحظ.

و قد نبّه سميّنا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات «البحار» عند عدّه لأسماء كتب مخالفينا التي ينقل فيه عنها: علي تفسيره الأولين، مع كتابه الذي هو في خصوص «أسباب النزول».

و أمّا الكلام علي بلدة نيسابور مع الإشارة إلي من كان من علماء الجمهور بالنسبة إليها مشهور، فقد تقدّم في ذيل ترجمة نظام الدين حسن بن عليّ النيسابوري بما لا مزيد عليه، و كان من جملة أولئك سمّي هذا الرّجل و تلميذه الفاضل أبو الحسن علي بن سهل بن العباس المفسّر النيسابوري، و قد ذكره صاحب السياق فيما نقل عن كتابه و ذكر انه مات في سنة إحدى و تسعين و اربعمئة، و منهم الشّيخ المساهم مع صاحب الترجمة، في الاسم و الكنية، و اسمي الأب و الجدّ و النسبة

ص: 245

1- بغية الوعاة 2: 145.

2- وفيات الاعيان 2: 464-465.

وغيرهما، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الغزال النيسابوري النحوي المقرئ الذي نقل في حقه عن صاحب السِّيَاق أنَّه إمام في النحو وما يتعلَّق به من العلل وإليه الفتوى فيه و لازم أبا نضر الرّامشي، حتّى تخرّج به، و لازم طريق التصوّف والرّهْد، و صنّف في النّحو والقراءات تصانيف مفيدة و اختلّ بآخره ثمّ أصابه مرض طويل؛ حتّى سقطت قوّته و مات في شعبان سنة ستّ عشر و خمسمائة.

502- علي بن فضال الفرزدقي القيرواني

أحد أفراد العلم و الكمال أبو الحسن المجاشعي علي بن فضال بن علي بن غالب الفرزدقي القيرواني اللغوي النحوي (1)

صاحب كتاب «تفسير العميدي» في عشرين مجلّداً، و كتاب «النكت في القرآن و كتاب «شرح بسم الله الرحمن الرحيم» في مجلّدة كبيرة، و كتاب «أكسير المذهب في النّحو» خمس مجلّدات، و كتاب «العوامل و الهوامل» في الحروف خاصّة و كتاب «الفصول في معرفة الاصول» و كتاب «الاشارة في تحسين العبارة» و كتاب «المذمّة في النّحو» و كتاب «العروض» و كتاب «شرح معاني الحروف» و كتاب «الدّول في التاريخ» في أكثر من ثلاثين مجلّداً و غير ذلك و قال الحافظ الصّفدي في كتابه «الوافي» كان إماماً في اللّغة و النّحو و التّفسير، و له نظم و مصنّفات سافر ما بين العراق و خراسان و دخل غزنة، و أقام بها مدّة، و صارف قبولاً بها و صنّف عدّة مصنّفات باسماء أكابرها، ثمّ عاد إلى العراق و اتّصل بالوزير نظام الملك، و توفّي ببغداد سنة تسع و سبعين و أربعمائة و حدث ببغداد عن شيوخه بالغرب، إلى أن قال بعد عدّه الكتب المتقدّمة و كتاب «شجرة الذّهب» في معرفة ائمة الادب» و قيل أنّه صنّف كتاباً في «تفسير القرآن» في خمسة و ثلاثين مجلّداً

سمّاه

ص: 246

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 299، البداية و النهاية 12: 132، بغية الوعاة 2: 183، شذرات الذهب 3: 363، مرآة الجنان 3: 132، معجم الادباء 5: 289، النجوم الزاهرة 5: 124.

كتاب «الاكسير في علم التفسير» وكتاب «معارف الادب» نحو ثمانية مجلدات وله غير ذلك و من شعره:

والله انّ الله رب العباد*** وخالص النية و الاعتقاد

ما زادني صدك إلا هوي*** و سوء أفعالك إلا وداد

وإتني منك لفي لوعة*** اقل ما فيها يذيب الجمامد

فكن كما شئت فانت المني*** فاحكم بما شئت فانت المراد

و ما عسي تبلغه طاقتي*** و انما بين ضلوعي و فؤاد

و منه قوله:

ما هذه الألف التي قد زدتم*** فدعوتم الخوان بالإخوان

وزاد علي ذلك الحافظ شمس الدين عبد الرحمان بن وهبان

ما صحّ لي أحد فاجعله اخا*** في الله محضاً أو ففي الشيطان

اما مؤل عن ودادي ماله*** وجه و اما من له و جهان

و منه ايضا بنقل السيوطي في طبقات النحاة:

و إخوان حسبتهم دروعا*** فكانوها ولكن للأعادي

و خلتهم سهاما صائبات*** فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت متا قلوب*** لقد صدقوا ولكن عن ودادي

و هو غير أبي الحسن علي بن الفضل المزني النحوي الاستاد المتقدم الذي صنّف في النحو و الصّرف كتباً نافعة و له أيضا كتاب في علم
البسملة فليلاحظ انشاء الله.

الشيخ ابو القاسم علي بن جعفر بن عبد الله الاغلي السعدي الصقلي (1) المشتهر بابن القطاع، الكاتب اللغوي التحوي، قال صلاح الدين الصفدي، برع في النحو، وصنّف ونزع عن صقلية، و قدم مصر في حدود الخمسمائة، فبالغوا في إكرامه؛ واحسنت الدولة إليه، وله كتاب «الأفعال» من أجود الكتب إلا إنّ كتاب أفعال الحمار خير منه، وهو هدّب فيه «أفعال ابن ظريف» والقوطية وله كتاب «ابنية الاسماء» جمع فيه فأوعب، وله مصنّفات في العروض، وله كتاب «الدرة الخطيرة في المختار من شعراء الجزيرة» اشتمل علي مائة وسبعين شاعرا، و عشرين ألف بيت، و كتاب «لمح لمّح» و له تاريخ صقلية، و كتاب «الشذور» و كان نقاد المصريين نسبوه إلي التساهل في الرواية، و ذلك لانه لما قدم مصر سأله عن كتاب «صحاح الجوهري» فذكر انه لم يصل إليهم، ثمّ انه لما رأى اشتغالهم به ركب له اسنادا، و أخذه الناس عنه مقلّدين له، توفي سنة خمس عشرة و خمسمائة، و من شعره:

في النغ و شادن في لسانه عقد*** حلّت عقودي و اوهنت جلدي

عابوه جهلا بها فقلت لهم:*** أما سمعتم بما للنفث في العقد

انتهي و غلط من نسب إليه هذه الأبيات.

زماننا دازمان سوء*** لا خير فيه و لا صلاحا

هل يصبر المبلسون فيه*** لليل أحزانهم صباحا

فكلّهم منه في عناء*** طويبي لمن مات فاستراحا

ص: 248

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 236، بغية الوعاة 2: 153، تلخيص ابن مكنوم 130، حسن المحاضرة 1: 532، ريحانة الادب 8: 156، شذرات الذهب 4: 45؛ لسان الميزان 4: 209، مرآة الجنان 2: 212 معجم الادباء 5: 107، وفيات الاعيان 3: 11

فأنها من سميّه و معاصره عليّ بن احمد الفنجكردي من قري نيسابور، و كان كما نقل عن كتاب تاريخها «السّيّاق» صاحب النّظم و النثر الجارّيين في سلك السّلامه، و قرأ اللّغة علي يعقوب بن أحمد الأديب و أحكمها؛ و مات في ثلاث عشر من رمضان سنة ثلاث عشر و خمسمائة، ثمّ أنّ المراد بالجزيرة التي جمع صاحب العنوان أسماء شعرائها الممتازين هي جزيرة أندلس المغرب المشار إلي أسماء أكثر بلادها في باب الاحمدين، و قد كتب سميّه عليّ بن الحسين بن علّان الحرّاني ابو الحسن الحافظ الثقة النبيل كتابا كبيرا في تاريخ الجزيرة المذكورة، و هو من قدماء الحفّاظ، و توفيّ سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة، كما ذكره في ذيل كتاب وفيات الاعيان.

504- علي بن محمد بن علي النحوي «الفصيح»

الشيخ الفاضل الاديب ابو الحسن علي بن ابي زيد محمد بن علي النحوي(1) الشّيعي الامامي الإسترابادي، الملقّب بالفصيح؛ لتكراره علي كتاب «الفصيح في النّحو» لتعلب المشهور المتقدّم ذكره في باب الأحمدين قال صاحب «البغية» قرأ النّحو علي عبد القاهر الجرجاني، و قرأ عليه ملك النّحاة، و درّس النّحو بالنّظامية بعد الخطيب التبريزي، ثمّ أنّهم، بالتّشيع، فقيل له في ذلك، فقال لا اجحد، أنا متشيع من المفرق إلي القدم، فاخرج و رتب مكانه أبو منصور الجواليقي، فكان يقصده التلامذة للقراءة عليه، فيقول لهم: منزلي الآن بالكراء، و ذهب الخير بالشّر (2) و اتم تدّخرون، اذهبوا إلي من عزلنا به روي عنه السّلفي و جالسّه.

توفيّ يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ستّ عشرة و خمسمائة ببغداد، و من شعره و قد عوقب علي الوحدة:

ص: 249

-
- 1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 306، بغية الوعاة 2: 197، تلخيص ابن مكتوم 152 ريحانة الادب 4: 343، الكني 3: 31، معجم الادباء 5: 415، وفيات الاعيان 3: 24.
 - 2- في البغية: و الخبز بالشراء.

اللّٰهَ أَحْمَدُ شَاكِرًا *** فَبَلَاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ

أَصْبَحْتُ مُسْتَوْرًا مَعَا *** فَابَيْنَ أَنْعَمِهِ أَجُولٌ

خَلُّوا مِنَ الْأَحْزَانِ خَفِ الْ *** ظَهَرَ يَقْنَعُنِي الْقَلِيلُ

حَرًّا فَلَا مِنْ لَمَخٍ *** لَوْ قِ عَلَيَّ وَ لَا سَبِيلُ

لَمْ يَشْقِنِي حَرَصٌ عَلَيَّ الدَّ *** نِيَا وَ لَا أَمَلٌ طَوِيلُ

سَيَانَ عِنْدِي ذُو الْغَنِيِّ الْ *** مِتْلَافٌ وَ الرَّجُلُ الْبَخِيلُ

وَ نَفَيْتُ بِالْيَأْسِ الْمُنِيِّ *** عَنِّي فَطَابَ لِي الْمَقِيلُ

وَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَمَنْ *** خَفَّتْ مَوْوَنَتُهُ خَلِيلُ

انتهى (1).

وقد ذكر شيخنا أبو الفتح الخزازي الرازي رحمه الله فيما نقل عن تفسيره الكبير المسمّى «بروح الجنان» في ذيل آية: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ (2) أنّ ابن سكرة النّحوي اللّغوي البغدادي أنشد في الطّعن علي الشيعة من جهة تحليلهم المتعة و قولهم بعدم الحاجة إلي المحلل في التّطبيقات الواقعة في مجلس واحد، و لو بلغت سبعين طلاقا هذه الأبيات:

يا من يري المتعة من دينه *** حلاّ و إن كانت بلا مهر

و لا يري سبعين تطليقة *** تبين منه ربّه الخدر

من هاهنا طابت مواليدكم *** فاجتهدوا في الحمد و الشّكر

فأجابه ابن أبي زيد الفصيحى المذكور بهذه الأبيات:

بناتكم يا منكري متعة الأولي *** رأوا هارضا في دينهم غير منكرا

إماء و انتم إن معضتم مقولتي *** عبيد لهم فيما يرون مسخرة

و فعلي سكر لاسك كل مصوب *** لما قاله في الطّاهرين ابن سكرة (3)

1- بغية الوعاة 2: 97.

2- النساء: 24

3- روح الجنان 3: 361, 362.

ثم ليعلم أنّ هذا الرَّجل غير ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي السكوني الحلبي اللّغوي النّحوي الشّيعة الإمامي الذي نقل في حقّه عن «معجم الادباء» أنّه كان عارفا بالنّحو واللّغة، حسن الفهم، جيد النّقل، حريصا علي تصحيح الكتب، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه ولبّه، و كان يجيد قول الشّعْر، و كان نصيريا، و له تصانيف و مات في حدود سنة ستّ و ستّمائة (1).

505- علي بن الحسين الضرير «الجامع الباقولي»

الشيخ ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الضرير النحوي (2) الملقّب بالجامع الباقولي، قال البيهقي فيما نقل عن كتابه «الوشاح»: هو في النّحو والإعراب كعبد، لها أفاضل العصر سدنة و للفضل بعد خفائه به أسوة حسنة، بعث إلي خراسان في سنة خمس و ثلاثين و خمسمائة بيت الفرزدق:

و ليست خراسان التي كان خالد***بها أسدا إذ كان سيفا أميرها

و كتب كلّ فاضل لهذا البيت شرحا فاستدرك هذا علي أبي الحسن الفسوي و عبد القاهر، و له هذه الرّتبة.

صنّف «شرح الجمل» و كتاب «الجواهر» و كتاب «المجمل» و كتاب «الاستدراك علي أبي علي» و كتاب «البيان في شواهد القرآن» و كتاب «علل القراءة» (3) و له:

أحبب النّحو من العلم فقد***يدرك المرء به أعلي الشّرف

إنّما النّحوي في مجلسه***كشهاب ثاقب بين السّدف

يخرج القرآن من فيه كما***تخرج الدرّة من جوف الصّدف

ص: 251

1- معجم الادباء 5: 204.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 247، بغية الوعاة 2: 160، تلخيص ابن مکتوم 133، معجم الادباء 5: 182، نكت الهميان 211.

3- في البغية: القراءات.

انتهى.

وهو غير علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي زين الدين الموصلية الفقيه الاصولي المعروف بابن شيخ العوينة من جهة ان جدّه عليا كان منقطعاً بزواوية بالموصل والماء بعيد منها. فرأى رؤيا فحفر في الزاوية، فنبع منها عين لطيفة كما ذكره صاحب «البعية» وقال أيضا قال في «الدرر»: ولد زين الدين هذا بالموصل سنة إحدى وثمانين وستمائة، وقرأ القراءات علي الواسطي الصّير، و الفقه و الاصول علي السيد ركن الدين الاسترآبادي، و التّحو علي الشّمس المعبد و الشّمس بن فضل الله الحجريّ التبريزي و مهذبّ الدين التّحويّ ببغداد، و سمع بعض «جامع الاصول» علي التاج بن بلوجي التّحوي، و أجاز له، و حجّ، و قدم دمشق فاخذ عن فضلائها، و سمع المرّي و زينب بنت الكمال، و كان حسن المحاضرة، جميل الهيئة متواضعا متوددا خيرا، صنّف: «شرح المفتاح» «شرح التّسهيل» «مختصر شرح ابن الحاجب» «شرح البدايع لابن السّاعاتي» و كتاب «نظم الحاوي الصّغير» مات بالموصل في رمضان سنة خمس و خمسين و سبعين مائة (1).

506- علي بن محمد الخوارزمي «ابو الحسن العمراني»

حجة الافاضل و فخر المشايخ علي بن محمد بن علي بن احمد الخوارزمي ابو الحسن العمراني (2)

ذكره صلاح الدين الصّفي في كتابه «الوافي» فقال مات سنة ستين و خمسمائة تقريبا، قرأ الأدب علي الزّمخشري، و صار من أكبر أصحابه لا- يشقّ له غبار في حسن الخطّ و اللفظ، سمع من الزّمخشري و الإمام عمر التّرجماني و الحسن بن سليمان الخجندي و عبد الواحد الباقرجي و غيرهم و كان ولوعا بالسّماع كسوبا، و كان مع العلم العزيز الوافر، فيه دين و صلاح و زهادة، و كان يذهب مذهب الرّأي و العدل،

ص: 252

1- بغية الوعاة 2، 161، الدرر الكامنة 3، 113.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 195، اللباب 2: 151، معجم الادباء 5: 413

و من تصانيفه كتاب «المواضع و البلدان» و كتاب «اشتقاق الأسماء» و كتاب «تفسير القرآن» و من شعره:

رأيتك تدعي علم العروض *** كأنك لست منها في عروض

فكم تزري بشعر مستقيم *** صحيح في موازين العروض

كأنك لم تحط مذ كنت علما *** بمجنون الضروب و لا العروض

و منه قصيدة مدح بها رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم.

أضاء برق و سجع الليل مدول *** كما يهز اليماني و هو مصقول

هذا و هو غير أبي الحسن الخزرجي الفقيه المشهور، فإن اسمه علي بن محمد بن ابراهيم بن موسي، و كان اشبيليا من المغاربة، و هو كما ذكره الصّ فدي المتقدّم كان إماما فاضلا كثير التّصنيف، في اصول الفقه، و له كتاب في التّاسخ و المنسوخ و كتاب سمّاه «البيان في تنقيح البرهان» و «ارجوزة في اصول الدّين» شرحها في أربع مجلّدات؛ و كتاب «تقريب المدارك» اختصر فيه بعض كلمات التمهيد لابن عبد البرّ، توفي سنة إحدى عشرة و ستّ مائة.

507- علي بن ثروان بن زيد «ابو الحسن الكندي»

الفاضل الاديب المتفضل المندي جمال الدين علي بن ثروان بن زيد (1) ابو الحسن التّحوي الكندي ابن عمّ تاج الدّين الكندي، ذكره صلاح الدّين الصفدي، فقال ولد ببغداد و نشأ بها، و قرأ الادب علي أبي منصور الجواليقي و غيره، حتّى برع و كان يكتب مليحا؛ و يضبط صحيحا، لقي القبول عند نور الدّين الشّ هيد، و صار من خاصّته، و روي عنه الحسن بن هبة الله، و هبة الله بن عساكر كتاب «المعرب» لابن الجواليقي، و ولد سنة خمس مائة أو قبلها و توفي سنة خمس و ستّين و خمسمائة

ص: 253

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 235، بغية الوعاة 2: 152، تلخيص ابن مکتوم 129، ریحانة الادب 5: 95؛ معجم الادباء 5: 105

بدمشق، و هو الذي أفاد تاج الدين، ذكره ابن الففطي في «تاريخ النّحاة» إلي أن قال:

وقصد جمال الدين حجا ابن عمّه، فلم يصادفه، فكتب علي باب الدّار حضرا بالسّكين:

حضر الكندي مغناكم فلم ***يركم من بعد كدّ و تعب

لورآكم لتجلي همّه ***وأثني عنكم بحسن المنقلب

و من شعره:

هتاك الدّمع بصوب هتن ***كلّما أضمرت من سرّ خفي

يا أخلائي علي الخيف أما ***تتقون الله في حيث المطي

قلت: شعره متوسط انتهى.

و يأتي قريبا في ترجمة سميّه المتبحّر الأديب ابن أبي اصبيعة الطّبيب أنّه قرأ الادب علي الكندي فليلاحظ. و هو غير علي بن زيد الفاشاني أبي الحسن النّحوي، أحد أصحاب ابن جني، و كذلك هو غير أبي بكر الكندي النّحوي المتقدّم المشهور، المعروف بسبويه الثّاني، الآتي إلي ذكره الإشارة في ترجمة سبويه المشهور في أواخر هذا الباب إنشاء الله.

508- علي بن موسى بن علي «ابن النقرات»

الشيخ الفاضل الحمير و صاحب العلم العزيز بل كنز الحرير ابو الحسن علي بن موسى بن علي بن موسى الانصاري السالمي الاندلسي الجبائي المشتهر بابن النقرات(1)

صاحب كتاب «شذور الذهب» في صنعة الكيمياء، توفي كما في «الوافي بالوفيات» سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة، و لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمه بلاغة معان و فصاحة ألقاق و عذوبة تراكيب، حتّي قيل فيه: ان لم يعلمك صنعة الذهب، فقد علمك صنعة

ص: 254

1- له ترجمة في: ريحانة الادب 8: 255، غاية النهاية 1: 581، فوات الوفيات 2: 91، نفح الطيب 3: 605

الأدب.

وهذا دليل هي الشمس إلا أنّها قمرية***هي البدر إلا أنّها كامن الشهب

إذا الفلك التّاري اطلع شهبها***علي الذروة العليا من الغصن الرّطب

نرائت عروسا برزة الوجه تبغني***زافافا، وكانت خلف ألف من الحجب

فزوّجها بكرا أحاها لأمّها***أبوها رجاء في المودّة و القرب

فعاد صاحباً و كان فراقها له***سببا إن مات من شدّة الحبّ

فجرتّ هري لما استجنت بنفسه***و طار فقالت بعد جهل له حسبي

ولما ثنته عن طبيعته التي***بدت عنه إلا أنّ يباعلها قلبي

تعالى عن الاشباه لونا و جوهرها***و جلّ فلم ينسب إلي طينة التّرب

ثم قال في «الوافي» قلت عدد أبيات الشّدور ألف و أربعمأة و تسعون بيتا جميعها من هذه المادّة، و هذا فنّ لا يقدر غيره عليه و لا أعرف لاحد مثل هذا.

509- علي بن القاسم بن يونس الزقاق

الحبر الملي علي بن القاسم بن يونس الاشبيلي الاندلسي ابي الحسن بن الزقاق النحوي(1)

قال الحافظ الصّفدي ابن يونس بالياء آخر الحروف و بعد الواو و نون و شين معجمة نزيل الجزيرة خطب برأس عين مدّة، و سكن دمشق؛ و شرح الجمل في اربع مجلّدات، و ألف «مفردات القراءات»؛ و كان أبوه من كبار القراء، توفي سنة خمس و ستّمائة انتهى و هو غير ابن يونس الحافظ صاحب الزّيج فان كنيته بالسّين المهملة و صفته ما عرفت و نسبته صدفي مصريّ و تاريخ وفاته سنة تسع و تسعين و ثلاثمأة كما قاله الصّفدي أيضا. و قال الشّيخ شمس الدين ابن خلكان فيما نقل عنه بعد ما ذكر أنّه صنّف

ص: 255

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 304، بغية الوعاة 2: 184 تاج العروس 4: 369، تلخيص ابن مكتوم 150؛ ريحانة الادب 7: 547.

الرّيح للحاكم في اربع مجلّدات بسط القول فيه و العمل و ما اقصر فيه حرّره و لم ار في الازياج مثله و لا اطول فيها منه علي كثرتها و ذكر ان الآذي امره بعمله العزيز فابتدأه له و كان مختصّاً بعلم النّجوم متصرّفاً في سائر العلوم بارعا في الشّعر و خلف ولد امتخلفا باع كتبه و جميع تصانيفه بالارطال في الصابونيين، و كان قد افني عمره في الرّصد و التسيير للمواليد و كان يقف للكواكب قال المسبحي اخبرني ابو الحسن المنجّم الطّبراني أنّه طلع معه الي الجبل المقطم و قد وقف للرّهرة فنزع ثوبه و عمامته و ليس ثوبا نسائيا احمر و مقنعة حمراء و تقنع بها و اخرج عودا فضرب و البخور بين يديه فكان عجا من العجائب و كان ابله مغفلا يعتم علي طرطور و يجعل رداه فوق العمامة و كان طويلا فاذا ركب ضحك النّاس منه و مع هذه الحالة كانت له اصابة بديعة غريبة في النّجامة لا يشاركه فيها غيره، و كان احد الشّهود عدلة القاضي ابو عبد الله محمّد بن النعمان سنة ثمان و ثلاثين، و كان يضرب بالعود علي سبيل التّاديب الي آخر ما ذكره و امّا يونس النّحوي المتكرّر ذكره و فتواه في كتب العربية فهو من قدماء اهل هذه الصّناعة جدّا و كان معاصرا للخليل و شيخنا السيوي و الكسائي و الفراء و ابي عبيدة و تلميذا لابي عمرو بن العلا و غيره و مات سنة اثنتين و ثمانين و مائة عن ثمان و ثمانين سنة و الله العالم.

510- علي بن محمد الاشيلي «ابن خروف»

استاد العربية و عماد البلاد المغربية نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي ابن محمد الاشيلي الاندلسي المعروف بابن خروف(1)بفتح الخاء المعجمة، و الرّاء المضمومة المخفّفة؛ اسم جنس للذكر من أولاد الصّان، و عبارة أخري عن الحمل بالتحريك الذي هو ولدها مطلقا، أو هو

ص: 256

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 203 وفيه خلط مع سميّه ابن خروف الشاعر، جذوة الاقتباس 307، فوات الوفيات 2: 79؛ مرآة الجنان 4: 20، معجم الادباء 5: 420، نفع الطيب 2: 640 وفيات الاعيان 3: 22

الجدع من أولادها فما دونه كما في «القاموس» تقدّم ذكره في هذا الكتاب في ذيل ترجمة أحمد بن عبد الرحمن اللّخمي القرطبي بمناسبة أنّه ناقضه في كتابه الموسوم «بتزيه القرآن عمّا لا يليق بالبيان» بكتاب له سمّاه «بتزيه أئمة النّحو عما نسب إليهم من الخطاء والسّهو» مع الإشارة إلي أنّ له أيضا شرحا علي كتاب سيبويه، المشتهر أمره، و شرحا علي جمل الشّيح عبد القاهر المتقدّم ذكره، و أنّه صار مجنوننا بادي العورة في أواخر عمره، و نزيدك هنا بيانا علي سائر مصتفاتة و أخباره، بأنّ له أيضا كتابا في الفرائض ردّا علي أبي زيد السّهيلي، و علي جماعة في العربية، و أنّ شرحه لكتاب سيبويه جليل الفائدة، حمّله إلي صاحب الغرب فأعطاه ألف دينار، و توفّي سنة تسع و ستّمائة، و قيل سنة خمس و ستّمائة، فصارت الأقوال في تاريخ وفاته ثلاثة، و إنّ من جملة أشعاره الرائقة قوله في صبيّ جميل الصّورة حبسه الحاكم في دمشق السّام:

أقاضي المسلمين حكمت حكما***أتي (1) وجه الزّمان به عبوسا

حبست علي الدّراهم ذا جمال***و لم تسجنه إذ سلب النّفوسا

و منها ما كتبه علي يدي شهاب الدّين القوصي صاحب «المعجم» و كان من تلاميذ حضرته مثل أبي حيان النّحوي المشهور؛ الآتي ترجمته في باب المحامدة إنشاء الله، إلي قاضي القضاة محيي الدّين بن الرّكي؛ يستقبله من مشاركة البيمارستان التّوري، و كان بوابه يسمّي السيد، و هو في اللّغة الذّئب:

مولاي مولاي أجرتني فقد***أصبحت في دار الأسي و الحتوف

و ليس لي صبر علي منزل***بوابه السيد و جدّي خروف

و منها أيضا بنقل شهاب الدين المذكور أنّه أنشده لنفسه و قد دعاه نجم الدّين بن اللّهيّب إلي طعامه فلم يجبه و قال:

ابن اللّهيّب دعاني دعاء غير بنيه***ان سرت يوما إليه فوالدي في أبيه

ص: 257

1- في نفح الطيب: غدا

و منها ايضا فيه بتقله:

يابن اللهيّب جعلت مذهب مالك*** يدعوا الأنام إليّ أيبك و مالك

يبكي الهدى ملاء الجفون و أنّما*** ضحك الفساد من الصّلاح الهالك

و منها أيضا فيه بتقله:

لابن اللهيّب مذهب في كلّ غيّ قد ذهب*** يتلو الذي يبصره تبت يدا أبي لهب

و منها ايضا بتقله أنّه كتب الي القاضي بهاء الدين ابن شداد في طلب فروة خروف

بهاء الدّين و الدّنيا و نور المجد و الحسب*** طلبت مخافة الانواء من نعماك جلد أبي

و فضلك عالم ابي خروف بارع الادب*** حليت الدّهر اسطره و في حلب صفا حلبي

و منها ايضا بتقله من اللغز في باب المعمي:

و اشربوا كلّ صباح لبنا*** و اشربوا كلّ اصيل عسلا

و اعكسوا ذلك الي أعدائكم*** من قسيي النيل اورقش الفلا

و منها ايضا بتقله:

و قد ترشّح به الاناء بما فيه*** كما هو شأن اكثر اهل مذهبه و مذاهبه

لا ترجّون لمثلي من هذه الراح*** توبة فأنّما هي ليلى و أنّما انا توبة

كما ذكر جميع ذلك الحافظ الصّفي في كتابه الوافي الي ان قال شهاب الدين القوصي وقع ابن خروف في حبّ ليلا فمات رحمه الله.

علي بن عبد الحميد بن اسماعيل الزاهد العارف الكبير ابو الحسن الشهير يابن الصباغ(1)

توفي بقنا من صعيد مصر سنة اثنتي عشرة و ستمائة، و دفن برباطه، لقي المشايخ و الصالحين، و انتفع به جماعة، و ظهرت بركاته علي الذين صحبوه، و هدي الله به خلقا

ص: 258

1- له ترجمة في: جامع كرامات الاولياء 2: 162، حسن المحاضرة 1: 237، دول الاسلام 2: 87، ريحانة الادب 8: 65، شذرات الذهب 5: 52، الطالع السعيد 383 العبر 5: 42 مرآة الجنان 4: 24، النجوم الزاهرة 6: 215.

كثيرا، وكانت له أحوال و مقامات، وعنه أخذ مشايخ إقليم الصّعيد، و لو لم يكن من أصحابه إلا الشّيخ أبو يحيى بن شافع لكفاه؛ قرأ القرآن علي الفقيه ناشي، و سَمِعَ من الشّيخ أبي عبد الله محمّد بن عمر القرطبي، و من كلامه: العقل القامع قلّ من يؤتاه و قال: يرزق العبد من اليقين بقدر ما يرزق من العقل و سئل عن التّوحيد. فقال: إثبات الذات بنفي الجهة، و إثبات الصّفات بنفي التّشبيه، و من شعره من قصيدة طويلة.

تجرّدت من دنياي و السّيف لم يكن *** ليبلغ نجح السعي حتّي تجرّدا

و من شعره أيضا:

عليك هذا بعلم الواحد الأحد *** تجني ثمار جنان الخلد للأبد

و اجمع همومك فيه لا تفرّقها *** لعلّ أنّك تخطي منه بالرّشد

كذا في كتاب «الوافي بالوفيات» و هو غير ابن الصّبّاغ المكي المالكي صاحب كتاب «الفصول المهمّة في معرفة الائمة» من أهل بيت العصمة، المذكور دائما في مقابلة كتاب «مطالب السّؤل في مناقب آل الرسول» الّذي ألفه الفاضل الاوحد أبو سالم محمّد بن طلحة بن الحسن بن محمّد الشّافعي، و فرغ من تأليفه في رجب سنة خمس و ستّمائة بحلب المحروسة، فإنّ اسم ابن الصّبّاغ هذا هو صالح بن عبد الله بن جعفر الاسدي الكوفي و لقبه محيي الدّين كما ذكره المحدّث التّيسابوري فليلاحظ.

512- علي بن خليفة «ابن ابي اصيبعة»

الطبيب اللبيب و الحكيم الاديب رشيد الدين علي بن خليفة بن يونس بن ابي القاسم الخزرجي الانصاري المصري المعروف بابن ابي اصيبعة الطبيب(1)

قال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي» بعد وصفه بالعلامة رشيد الدّين الأنصاري: نشاء بالقاهرة يعني بهادار الملك ديار مصر المحروسة و برع في الطّب و الحكمة، و كان رأسا في الموسيقى و لعب العود، و كان طيب الصوت و قرأ الادب علي

ص: 259

الكندي، واشتغل بالطبّ وله خمس وعشرون سنة، وحظي عند اولاد العادل، وتوفي سنة ستّ عشرة و ستمائة و هو شاب له سبع و ثلاثون سنة، و كان يتكلم بالتركي و العجمي و ينظم بالعجمي، و يشعر و يترسل، و لبس خرقة التصوّف من شيخ السّيوخ صدر الدّين ابن حمويه بدمشق، و له كتاب «الموجز المفيد» في الحساب «أربع مقالات» وضعه للملك الأمجد، كتاب «المساحة» «كتاب في الطّب» كتاب «طبّ السّوق» ألفه لبعض تلاميذه، «مقالة في نسبة التّبض و موازنته للحركات الموسيقارية» «مقالة في السّبب الذي خلقت له الجبال» كتاب «الاسطقسات» تعاليق و تجارب في الطّب، و طوّل ابن أبي اصبيعة ترجمته في «تاريخ الأطباء» انتهى.

وقد ظهر من ذلك أنّ له أيضا كتاب التاريخ المذكور و هو الذي ذكره الصّفدي في كثير من مواضع كتابه «الوافي» و نقل عنه احوال جماعة من الأطباء و الحكماء (1) منها ما ذكره في ذيل ترجمة سميّه ابي الحسن علي بن سليمان الطيب فقال: قال ابن أبي اصبيعة: كان طبيبا فاضلا متفنا للحكمة و العلوم الرياضية، متميزا في صناعة الطّب أو حديا في أحكام النّجوم، و كان في زمن العزيز و ولده الحاكم و لحق أيام الظاهر، و له من الكتب «اختصار الحاوي» في الطّب؛ كتاب الامثلة و التجارب و النّكت و الاخبار و الخواص الطّبية المترعة من كتب ابقراط و جالينوس و كتاب «التعليقات الفلسفية» و غير ذلك (2) و منها ما ذكره في ذيل ترجمة سميّه الآخر ابي الحسن علي بن سليمان الزهراوي فقال قال ابن ابي اصبيعة كان عالما بالعدد و الهندسة معينا بعلم الطّب، و له كتاب شريف في المعاملات علي طريق البرهان و هو المسمي ب «كتاب الاركان» و كان قد أخذ كثيرا من العلوم الرياضية، عن أبي القاسم المجريطي و صحبه انتهى.

وقد تقدّم ذكر الكندي التّحوي الذي هو شيخ عربية صاحب الترجمة، و سميّه

ص: 260

-
- 1- خلط رحمه الله بين صاحب الترجمة و بين ابن أخيه احمد بن القاسم بن خليفة الذي مر ترجمته في ج 1: 313 فليلاحظ
 - 2- عيون الانباء في طبقات الاطباء 550.

أيضاً في عين هذا الباب كما قد سبق أيضاً ذكر شيخ طريقته في باب الأبرهة من هذا الكتاب.

ثمّ ليعلم في ذيل هذه الترجمة أنّ صاحبها عليّ بن خليفة المصري المذكور غير علي بن خليفة النحوي المشهور، صاحب كتاب «المعونة في النحو» فأنّه أبو الحسن الموصلي المعروف بابن المنقي، وتوفي في سنة ثلاث و تسعين و خمسمائة (1) وهو الذي ذكر في حقّه أيضاً صاحب «الوفاي»: أنّه كان زاهدا ورعا مقداما، ذا سورة و غضب دخل إليه رجل، فقال له من اين اقبلت؟ قال من عند علامة الدنيا، يعني به سعيد بن المبارك النحوي الملقّب بابن الدهان، فقال ارتجالا:

وقالوا الأعرور الدهان خير***فوق الناس في أدب و كيس

فقلت بحيس خير منه علما***فانّ الكلب خير من بحيس

وقال: وقد طلب منه ملك النّحاة حلاوة بعد كلام جري بينهما في مجلس تاج الدين ابن الشهر زوري:

عندي للشيخ مليك النّحاة***ريح شناج سكنت في خصاه

لا غسل عندي و لا سكر***فليعذر الشيخ و يأكل خراه

وقال وقد عتب عليه جمال الدين الاصبهاني الوزير في ترك التردّد إليه: فجاءه بعد ذلك فمنعه البوّاب من غير أن يعرفه:

إني اتيتك زائرا و مسلّما***كيما أقول ببعض حقّ الواجب

فاذا ببابك حاجب متبرطم***و عمود دارك في حرّم الحاجب

و لئن رأيتك راضيا بفعاله***فجميع ذلك في حرّم الصاحب (2)

و كذلك هو غير الطّبيب المصري المطلق في كلماتهم المشتهر أيضا برئيس الأطباء فانّ اسمه علي بن رضوان بن علي بن جعفر ابو الحسن المصري و هو صاحب كتاب

ص: 261

1- في معجم الادباء: سنة 562.

2- انظر ترجمته في معجم الادباء 5: 206.

«تفسير ناموس الطب» لأبقراط الحكيم؛ وكتاب «المعاجين والأشربة» وكتاب «الادوية المفردة» و الرسائل الكثيرة في مطالب جمّة، من الطب والحكمة، مثل «عدد الحميات» و «علاج داء الفيل» و «توحيد الفلاسفة» و «اثبات النبوة الخاصة من التّوراة والفلسفة و «الردّ علي محمّد بن زكريا الرّازي في العلم الإلهي» و «التّنبه علي حيل المنجمين» و «مدد حميات الاخلاق» و «ابطال طريقة ابن بطلان» المشهور وغير ذلك.

وقد تكرر ذكره في كتاب «التّحفة» الحكيم مؤمن التّنكابني وغيره، و من جملة ما ذكره في حقّه أيضا صاحب «الوافي» أنّه لم يكن له معلّم في صناعة الطب ينسب إليه، وله مصنّف في إنّ التعلّم من الكتب أوفق منه من المعلّمين، وردّ عليه ابن بطلان المذكور هذا الرّأي وغيره في كتاب مفرد، و ذكر فصلا في العلل التي من أجلها صار التعلّم من أفواه الرجال أفضل من التعلّم من الصّحف إذا كان قبولها واحدا إلي أن قال: وأنا اتيتك ببيان سائغ (1) اظنّه مصدّقا لما عندك، وهو ما قاله المفسّرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة، فإنّهم مجمعون علي أنّ هذا الفصل لو لم يسمعه من أرسطو تلميذه اثامسطيوس و ازديموس (2) لما فهم قطّ من كتاب انتهى كلام ابن بطلان.

قلت: ولهذا قال العلماء لا تأخذوا العلم من صحفي بالفتح و لا مصحفي يعني لا يقرأ القرآن علي من قرأ من المصحف و لا الحديث و غيره علي من أخذ ذلك من الصّحف و حسبك بما جري الحمّاد الراوية لمّا قرأ في المصحف و ما صحفه و قد وقع لابن حزم و ابن الجوزي أوهام و تصحيقات معروفة عند أهلها، و هذا الرّئيس أبو علي ابن سينا و هو ما هو لما استبدّ بنفسه في الادوية المفردة إتكالاً علي ذهنه لما سلم من سوء الفهم لم يسلم من التّصحيح، فإنّه اثبت البنطا قلن و هو بتقديم الباء علي التّون و معناه ذو خمس أوراق في حرف التّون تمّ كلام صاحب الوافي و سيجي ء الإشارة أيضا إلي بعض ما اشتبه علي

ص: 262

1- في العيون: سابع.

2- في العيون: تاؤوفرستس و أوزيموس.

علي الرئيس المذكور في ذيل ترجمة شيخنا البهائي إنشاء الله.

513- علي بن محمد المصري «ابن النبيه الشاعر»

الشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى المصري (1)

هو الشاعر الماهر الباهر، المشتهر بابن النبيه، صاحب الشعر الفائق الحسن و الديوان الرائق الوجيه، قال في حقه صلاح الدين الصفدي في كتابه «الوافي»: مدح بني أيوب و اتصل بالملك الأشرف موسي، و كتب له الإنشاء و سكن نصيبين، توفي في حادي عشر من جمادي الأولي سنة تسع عشرة و ستمائة بنصيبين، و هذا ديوانه المشهور أظنّ هو الذي جمعه من شعره و انتفاه لأنه كلّ منفيّ منقح الدرّة و أظنّها، و إلا فما هذا شعر من لا نظم له إلا هذا الديوان الصّغير، نقلت من خطّ شهاب الدين القوصي في معجمه، قال: أنشدني لنفسه بدمشق في صبي يشتغل بعلم الهندسة:

و بي هندسيّ الشّكل يسبك لحظه*** و خال و خدّ بالعذار مطرّز

و مذحطّ بركار الجمال عذاره*** كقوس علمنا إنّما الحال مركز

و نقلت منه قال: أنشدني في صبيّ يهودي رآه بدمشق فأحبّه:

من آل إسرائيل لي علقه*** اسقني بالصدّ النبّه

قد أنزل السّلوّي علي قلبه*** و أنزل المنّ علي فيه

وقال: دخلت أنا و هو علي الصّاحب الوزير صفّيّ الدّين بن شكر رحمه الله، و قد حمّ بقشعر برة في بعض أمراضه فأنشده:

تبّا لحماك الّتي*** اصنت فؤادي و لها

هل سألتك حاجة*** فانت تهترّ لها

ص: 263

1- له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 566، ريحانة الادب 5: 87، شذرات الذهب 5: 85، فوات الوفيات 2: 71، الكني و الالقاب 1:

فكانت جائزة هذين البيتين استخدامه علي ديوان أوقاف الجامع المعمور بجراية وافرة و جار موفور، قال: و أنشدني لنفسه من قصيدة اشريقية:

برزنا إلي الرمي في حلية***حسان الوجوه خفاف المضارب

بنادقهم في عيون القسي***كأحداقهم تحت قوس الحواجب

فتلك لها طائر في السماء***وهذي لها طائر القلب واجب

إلي أن قال: و نقلت من خطّه، قال: أنشدني لنفسه قصيدته الرقطاء يعجم منها حرف و يطلق حرف و سمّاها مضمّار الخواطر يمدح بها

الوزير علم الدّين يحيي بن الصّاحب صفيّ الدّين المذكور و هي:

قد فاز عندي رجل يحبّه يستعجل***ريم غرير نافر شويدن مخلخل

أضلّنا فلا تري بمرشد يسبّل***فويح قلب صبّه قلب مشوق وجل

ليس يطيع قلبه فلا تلّخ عدلّ***قم يا نديم نرتوي من كفّ ريم يرقل

ابلج حيانا بصبح تحت ليل يسيل***بكفّه قد شعشت كبرق لبل يعجل

جلّ فلا يدخل غمّ قطّ قلبا تدخل***يحياي كن لي أنّ هذا زمن مززل

لا خوف من آفاته برّب عزم يكفل***هذا قصيد لك قد جلّ فلا يمثل

ثمّ إلي أن قال: و قال: أنشد الصّاحب صفيّ الدّين بحضوري هذه الأبيات:

قمت ليل الصّدود إلا قليلا***ثم رتلت ذكركم ترتيلا

و وصلت السّهاد أقبح وصل***و هجرت الرّقاد هجرا جميلا

مسمعي كلّ من كلام عدولي***حين ألقى عليه قولاً ثقيلاً

و فؤادي قد كان بين ضلوعي***أخذته الأحداق (1) أخذا و بيلا

قل لرامي الجفون أنّ لعيني***في بحار الدّموع سبحا طويلا

ماس عجبا كأنّه مار أعص***سنا طليحا و لا كثيبا مهيبا

و حمي عن محبته كأس نعر *** حين أضحي مزاجها زنجبيلًا

ص: 264

1- انوار الربيع 2: 250: الاحباب

بان عنّي فصحت في اثر العي ***س أرحموني و امهلّوهم قليلا

أنا عبد للفاضل بن علي ***قد تبتلت بالثنا تبتيلا

لا تسمه و عدا بغير نوال ***إنه كان وعده مفعولا

راع أعداءه بصفر البراءات ***فأنسي صريرهنّ سهيلا

و اذا كان خصمك الدّهر و ال ***حكم إلي الله فأتّخذة وكيلا

إنّ مدحي له أشدّ و طاء ***وقريضي أقوي و أقوم قبيلا

جلّ عن سائر البرية قدرا ***فاخترعنا لمدحه التّنزيلا (1)

ثمّ إلي أنّ قال و منه من قصيدة:

و في الكلة الحمراء بيضاء طفلة ***بزرق عيون السمر يحمي احوارها

اثار لها نفع الجياد سرادقا ***به دون ستر الخدر عتّا استتارها

لها طلعة من شعرها و جبينها ***تعانق فيها ليلها و نهارها

و منه:

سواي في سلوته يطمع ***فعنفوا إن شتّم أودعوا

اوضحتم الرّشد فمن يهتدي ***و قلتّم الحقّ فمن يسمع

في ضيق العين و ان اظنّبوا ***في الحدق البخل و ان أوسعوا

اليل من شعرته مسبل ***و الشّمس من طلّعه تطلّع

و منه:

أمانا أيها القمر المطل ***ففي جفينك أسيف تسلّ

يزيد جمال وجهك كلّ يوم***ولي جسد يذوب و يضمحل

و ما عرف السقام طريق جسمي***ولكن دلّ من أهوي يدلّ

يميل بطرفه التركي عني***صدقتم أنّ ضيق العين بخل

إذا نشرت ذوائبه عليه***تري ماء يرف عليه ظلّ

ص: 265

1- انوار الربيع 2: 250 خزانة ابن حجة 442.

قلت: أخذت هذا المعني من الرابع وقلت:

اترك هوي الأتراك إن شئت إن*** لا نبتلي فيهم بهمّ وضير
ولا ترجّ الجود من وصلهم*** ما ضائت الاعين منهم لخير

و من شعر ابن النّبيه:

جدّ و جدي بحبّ لاه واودي*** بفؤادي تذكاره و هو ناس
من بني التّرك لين العطف قاسي*** القلب سهل القياد صعب المراس
ضيق العين و هي من صفة البخل*** فان جاد كان ضدّ القياس

و من شعره أيضا:

يا ساكني السّفح كم عين بكم سفحت*** نزحتم فهي بعد البعد قد تزحت
لهفي لطيفة انس منكم نفرت*** لا بل هي الشّمس زالت بعد ما جنحت
بيضاء حجّبا الواشون حين سرت*** عني فلو لمحت صبغ الدّجي لمحت
يقتصّ من وجنتها قلب عاشقها*** ان ضرّجت قلبه باللخط او جرحت
يهتّرين و شاحيها قضيب نقا*** حمايم الحلّ في افتانه صدحت
و اسود الخال في محمّر و جنتها*** كمسكة نفحت في جمرة لفحت
لها جفون و اعطاف عجبت لها*** بالسّم صحت و بالسّكر السّديد صحت
و روضة و جنات الورد قد خجلت*** فيها ضحي و عيون التّرجس اتقحت
تشاجر الطير في اشجارها سحرا*** و مالت القضب للتعنيق و اصطلحت
و القطر قد رشّ ثوب الدّوح حين راي*** مجامر الزّهر من اذياله نفحت
باكرتها و حمام الرّوض نافرة*** عن البروج بكفّ الصّبح اذ وضحت

ما بين عذران ماء كاللجين طفت*** و اكوس كنضار ذائب طفحت

بكر اذا من سماء مسّها لبست*** ثوب الحباب حياء منه و السّحت

تشعّشت في يد السّاقى وقد مزجت*** كآتها بنصال الماء قد ذبحت

يسعي بها اهيف خفت معاطفه*** لكن روادفه من ثقلها رجحت

ص: 266

للحسن ماء و مرعي فوق و جنته***ربيع عيني فيه كلما سرحت

قالوا تعشق سوي هذا فقلت لهم:***لي همّة لدني قلّ ما طمحت

في أحسن الناس أشعاري إذا نسبت***وفي أجلّ ملوك الأرض قد مدحت

قلت: وفي ترجمة صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلّي، قصيدة علي وزن هذه ذكرتها هناك، وهذه أصنع، ولي قصيدة في هذا الوزن، و علي هذا الرّوي، أستحيي أن أذكرها بعد هذه، ولكن فتنة الإنسان بكلامه اوجبت إيرادها، وهي:

وفي لها الحسن طوعا بالّذي اقترحت***فلوراتها بدور التّم لا فتضحت

كانّها البدر في ليل الذوائب قد***تقلّدت بالنّجوم الرّهر و اتشحت

تفري حشاي و تقنيها لو اخطا***ما ضرّ تلك الصّفاح البيض لو صفحت

بذلت في وصلها روعي فقد خسرت***تجارت الحبّ في روعي و ما ربحت

إلي تمام ستّة عشر بيتا ذكرها ثمّ قال: وقال ابن النّبيّه:

خدمت بديوان المحبّة ناظرا***علي عزّة يا ليتني فيه عامل

و حاسب فرط السّقم جسمي***فلم يكن يوافيه إلا أعظم و مفاصل

وقال ابن النّبيّه بيتا أبدع فيه تقرأه كلّ كلمتين منه مقلوبا و هو:

لبق اقبل فيه هيف***كلّ ما أملك إن غنا به

إلي تمام ما ذكره الصّفدي من أشعار الرّجل و قد تقدم منه أيضا في ذيل ترجمة سمي هذا الرّجل ابي الحسن عليّ بن محمّد رستم الشّاعر الشّامي المعروف بابن السّاعاتي أنّه قال: و ديوانه كبير ثلاث مجلّدات كبار، و هو عند أكثر النّاس، شاعر عظيم و أنا ما أراه يداني ابن النّبيّه، و إن كان ابن السّاعاتي مكثارا طويل النّفس، و قيل: أنّه قال له يوما و هو في حديثه ابن منقذأجي و احدثكم فقال له ابن السّاعاتي مرويك و كلاهما أراد التّصحيف قال ابن منقذأجي و احدثكم فقال ابن السّاعاتي مرؤتك و هذا لطف منه رجعنا إلي تّمّة كلامه في صاحب التّرجمة و لما مات رثاه شهاب الدّين أبو الخطّاب الرّبيعي النّيلي بهذه الأبيات.

شعراء الزّمان إنّ المعاني و***المعالي تبكي علي ابن النّبيه

ص: 267

مات روح القريض و اُحترم***الفضل و حسن البديع و التّبيه

كان عند الانشاد آية موسى***فالقوا في من بعده في التيه

514- علي بن محمد بن سالم «سيف الدين الأمدي»

الامام الرئيس و قوام التدريس ابو الحسن علي بن ابي علي محمد بن سالم بن محمد سيف الدين الامدي الاصولي الحنبلي(1) ثمّ الشافعي التغلبي الأصل، ثمّ البغدادي، ثمّ المصري، ثمّ الدمشقي صاحب كتاب «الإحكام في أصول الأحكام» و المصنّفات الكثيرة في الأصول و الحكمة و المنطق و الكلام، ذكره شمس الدّين بن خلّكان في تاريخه الكبير الموسوم «بوفيات الاعيان» و أشار إلي شطر من أحواله و كيفية تنقلاته في البلاد، و تغيير انه في المذهب و الاعتقاد، إلي أن قال: ثمّ انتقل إلي الديار المصرية، و تولّى الإعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الإمام الشافعي، و تصدر بالجامع الطّافري بالقاهرة مدّة، و اشتغل عليه النّاس و اشتهر بها، ثمّ حسده جماعة من فقهاء البلاد، و نسبوه إلي فساد العقيدة و القول بالتّعطيل و مذهب الفلاسفة و الحكماء؛ و كتبوا في ذلك محضرا و وضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدّم، و بلغني عن رجل منهم فيه عقل و معرفة أنّه لما رأى افراط تعصّبهم عليه، كتب في المحضر و قد حمل إليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا، فكتب شعرا:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه***فالقوم أعداء له و خصوم

كضرائر الحسناء قلن لوجهها***حسدا و بغضا إنّه الدميم

كتبه فلان بن فلان، و لمّا رأى سيف الدّين تألّبهم عليه ترك البلاد و خرج منها مستخفيا، و تواصل إلي الشّام، و استوطن مدينة حماة المحروسة.

وصنّف في اصول الدّين، و الفقه، و المنطق، و الحكمة؛ و الخلاف. و كلّ تصانيفه مفيدة إلي ان قال بعد عدّه لجملة منها: و له مقدار عشرين تصنيفا، ثمّ تعرّض

ص: 268

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 140، تاريخ ابن الوردي 2: 230، تاريخ الحكماء 240، حسن المحاضرة 1: 541، ريحانة الادب 1: 62، شذرات الذهب 5: 144؛ طبقات الاسنوي 1: 122، العبر 5: 124، عيون الانباء 650، الكني و الانقاب 2: 8، المختصر في احبار البشر 3: 155، مرآة الخبان 4: 73 مفتاح السعادة 2: 49، وفيات الاعيان 2: 455.

بعد جملة كلام له لترجمة هذه النسبة فقال: و الامدي بالهمزة الممدودة، و الميم المكسورة، و الدال المهملة، نسبة إلي آمد، و هي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الرّوم، قلت: و ديار بكر هي المملكة الوسيعة الواقعة علي شمال بغداد، و أكبر بلادها موصل و حرّان، و قد تقدّم ذكرهما في باب الأحمدين علي التّفصيل.

و قال صاحب «الوافي بالوفيات»: قال قاضي القضاة شمس الدّين بن خلّكان في بعض تعاليقه: ما عسي أن يقال في أعجوبة الدّهر، و إمام العصر، و قد ملأت تصانيفه الاسماع و وقع علي تقدّمه و فضله الإجماع، إمام علم الكلام، و من اقرّ له فيه الخاص و العامّ، و صاحب المصنّفات المشهورة، و التّعليق المذكورة، من أكبر جهابذة الإسلام و من يرجع إلي قوله في الحلّ و الإبرام و الحلال و الحرام.

إذا قلت حذام فصّدّقوها***فان القول ما قالت حذام

ولد بآمد سنة إحدى و خمسين و خمسمائة، و لمّا بلغ أربع عشرة سنة انحدر إلي بغداد و اشتغل علي الإمام أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي في الخلاف علي مذهبه، ثمّ انتقل إلي مذهب الشّافعي، و صحب الشّيخ أبا القاسم بن فضلان، و اشتغل عليه في علم الخلاف، و تميز فيه، و حفظ طريقة الشّريف و الرّوائد الاسعد الميهني و حفظ أربعين جدلا علي ما قيل.

و قدم إلي حلب و اجتمع بالشّهاب السّهوردي الحكيم المقتول، و حكي عنه أنّه قال رأيت كأني شربت البحر، ثمّ دخل مصر و اسكندرية و اشتغل عليه الطّلبة، و عقد له مجلس المناظرة، و استدلّ بالتّعيين، ثمّ انتقل إلي حماة فارغبه صاحبها و أحسن إليه و أعطاه مدرسة، فاقام بها مدّة ثمّ كتب إليه الملك الأشرف عيسي بن العادل صاحب دمشق يستدعيه، فأجابه و خرج إليه مستخفيا، فولّاه المدرسة العزيزية؛ و ارتفع أمره كثيرا، و دخل إليه الطّلبة من جميع الآفاق، و كان خير الطّماع، سليم القلب، حسن الاعتقاد، قليل التّعصّب؛ رأيت عنده جماعة من أصحاب الإمام أحمد و مالك و أبي حنيفة يشغلون عليه و هو في غاية الإكرام لهم، حتّي قيل لهم: يا مولانا نراك تؤثر

الحنابلة وتزيد في الإحسان إليهم، فقال علي سبيل المزاح: المرتد لا يحب كسر المسلمين؟ و أخبرني بعض أصحابه إن بعض الفضلاء المشهورين، حضر درسه و جعل رأيه الإستماع و الأنتفاع و ترك الجدل و القيل و القال، فقال له الإمام سيف الدين:

يا فلان الدين لم لا تشرفنا و تشنف أسمعنا بفوائدك و فرائدك فكان جوابه أن أنشد:

وفي حيننا نحن المولي لأهله*** وفي حيي ليلي نحن بعض عبيدها

فدعي له سيف الدين و بجله و كرمه و سألت شيخنا الامام العلامة عز الدين ابن عبد السلام عن درس الإمام سيف الدين فقال ما سمعت أحدا يلقي الدرس أحسن منه كأنه يخطب و اذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه امس بالمعني من لفظ صاحبه و كفاك به جلاله نبلا ان الإمام عز الدين من أصحابه و من كبار طلابه ملازما لدرسه و أيضا طريقته مع خبرة علانيته و لقد سمعته يوما يقول ما عرفنا قواعد البحث إلا بعد الشيخ سيف الدين أو ما هذا معناه و كان يعظمه و يجلله و يبجله، و سمعت عنه أنه قال لو رد علي الإسلام متكلم، أو مشكك أو ما هذا معناه لتعين الإمام سيف الدين لمناظرته لاجتماع اهلية ذلك فيه او كما قال و سمعت الامام جمال الدين المالكي المعروف بابن الحاجب يقول ما صنف في اصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الآمدي الاحكام في اصول الاحكام و من محبته له اختصره.

و لما مات الشيخ سيف الدين أخبرني صاحبنا زين الدين الأنصاري المقدسي، قال: أخبرني بعض الفضلاء أنه رأى الشيخ سيف الدين في المنام بعد موته؛ فقال له يا مولانا ما فعل الله بك؟ فقال: اجلسني بين يديه، و قال له استدلل علي وحدانيتي بين ملائكتي، فقلت الحوادث اقتضت تعلقاً بمحدث لتخرج عن حد الإستحالة، فكان لا بد من محدث، ثم كان القول بالاثنتين مثل القول بالثلاثة، و الأربعة إلي ما لا يتناهي، فلم يترجح منها شيء، فسقط ما وراء الواحد و بقي الواحد صحيحاً، أو كما قال: ثم ادخلني الجنة.

و كان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدين بن محمود قد رغب أن يكون الشيخ سيف الدين في آمد و كاتبه و وعده أن يجعله قاضي القضاة، و يقطعه جارياً كبيراً، و كان أصحاب الشيخ يؤثرون ذلك ليتسع الرزق عليهم، فإن الشيخ كان يؤثر الراحة و القناعة،

و يحبّ سكاني دمشق، فلمّا تكرّر طلبه وعد بالإجابة، و جعل يدافع من وقت إلى وقت، فلمّا أخذ الملك الكامل آمد من صاحبها، ورتّب فيها الثّواب، أراد أن يولّي فيها قاضيا من جهته، فاجري الحديث في ذلك، و السّلمطان الملك الأشرف ابن العادل حاضر و صاحب آمد يسمع، فقال صاحب آمد يا مولانا كان الملوك قد كاتب الشّيخ سيف الدّين الآمدي في أن يجعله قاضيا في آمد و أجاب إلي ذلك و أراد أن ينفع الشّيخ بهذا القول؛ فنظر الكامل إلي الأشرف كالمنكر عليه أن يكون في بلده مثل هذا الرّجل، و قد عزم علي مفارقتها و هو يكاتب ملكا آخر، فبقيت في نفس الأشرف إلي أن ورد دمشق، فاخذ المدرسة العزيزية منه، و وقّع بها لمحبي الدّين بن الزّكي، و قطع جاريه و أمره أن يلزم بيته فبقي علي هذا الحال، إلي أن مات رحمه الله، فأنشدني نجم الدّين بن اسرائيل لنفسه في ذلك:

قد عزل السّيف و وّلّي القراب*** و هو قضي فينا بغير الصّواب

فاضحك علي الدّهر و أربابه*** و ابك علي الفضل و فصل الخطاب

و حضرنا في بستان للشّيخ بارض المزة بدمشق بعد موته مع جماعة من أصحابه و فينا نجم الدّين المذكور، فكتب علي سارية تحت عريش كان كثيرا ما يجلس الشّيخ إليها حين يقرء عليه العلم:

يا مربعا قلبي له مربع*** جاءك غيث ابدا يهمع

عهدي بمغناك و في افقه*** شمس المعالي و الحجّي تطلع

و كنت غمد السّيف حتّي قضي*** و الغمد بعد السّيف لا يقطع

و أنشدني نجم الدّين بن اسرائيل أيضا لنفسه من أبيات يرثي بها الشّيخ سيف الدّين و قد كان جادت السّماء عند دفنه بمطر عظيم:

بكت السّماء عليه عند وفاته*** بمدامع كاللؤلؤ المنثور

و أظنّها فرحت بمصعد روحه*** لَمّا سمعت و تعلّقت بالنور

ا و ليس دمع الغيث يهمني باردا*** و كذا تكون مدامع المسرور

و توفي ليلة الإثنين وقت صلاة المغرب ثاني صفر سنة إحدى و ثلاثين و ستمائة بدمشق، و دفن يوم الإثنين بسفح قاسيون، و لما مات توقف الأكارب و العلماء بدمشق عن حضور جنازته خوفا من الملك الأشرف، إذ كان متغيرا عليه، فخرج الإمام عز الدين في جنازته و جلس تحت قبة الترس حتى صلي عليه، فلما رأى الناس ذلك بادروا إليه و صلوا عليه.

تصانيفه «أبكار الإبكار في اصول الدين» ثلاث مجلّدات «منايح القرايح» مجلّد لطيف في اصول الفقه «الإحكام في اصول الأحكام» في مجلّدين، كتاب «منتهي السؤل في الاصول» مجلّد، كتاب «رموز الكنوز» مجلّد، «لباب الأبواب» مجلّد في المنطق، «فرائد الفوائد في الحكمة» مجلّد، «الغرائب و كشف العجائب في الاقترانات الشّرطية» مجلّد «شرح جدل الشّريف» مجلّد «غاية الامل في الجدل» «الباهر في محكم الزّواهر» ثلاث مجلّدات، «غاية الاكرام في علم الكلام» مجلّدتان ثلاث تعاليق خلاف «كشف التّمويهات علي الاشارات و التّنبهات» مجلّد كبرى «مأخذ علي المحصول» مجلّد «المواخذ الحلبيّة في المؤآخذات الجدلية» جزء انتهى ما نقلته من كلام القاضي شمس الدين ابن خلّكان:

و قال غيره أقرأ العقليات بالجامع الطّافري بمصر، و أعاد بمدرسة الشّافعي، و تخرج به جماعة، فقاموا عليه، و نسبوه إلي اختلال العقيدة، و كتبوا محضرا و وضعوا خطوطهم فيه بما يستباح به دمه.

و يحكي عنه أنّه مات له قطة بحماة، فدفنها و لما جاء إلي دمشق نقل عظامها في كيس و دفنها في كيس بقاسيون، و من تلاميذه القاضي صدر الدين بن سني الدولة، و القاضي محيي الدين بن الزّكي و غيرهما انتهى.

و حكاية نقل عظام قطة المذكورة تناسب حكاية معالجة سميه أبي الفرج الاصبهاني قطة المريضة بتلك الفضيحة التي عرفتها في عنوانه المتقدّم، و إن كانتا بمنزلة صلوة اللّيل بالنسبة إلي أفاعيل سميتها القاضي التّوخي المتقدم عليهما ذكره فليراجع و ليتأمل في

سائر شواهد حقية جماعة من المنتحلين لدين الإسلام هؤلاء علماؤهم و ليلتفت إلي بقية قواعد أقوام من المخالفين هؤلاء ساداتهم و رؤساؤهم، ثم ليشكر الله سبحانه و تعالي علي نعمة اهتداء اتباع أهل بيت الرسالة عليهم السلام إلي العدل و التقوي و الورع و الوقار و التمكين و الحمد لله رب العالمين.

تتمة قال الحافظ السيوطي في شرح «شواهد المغني» عند بلوغ كلامه إلي ذكر الأعشي الشاعر المتقدم ميمون بن قيس القيسي، قال الآمدي في «شرح ديوان الاعشي» كان الأعشي جاهليا كبير السن، و عاش حتي أدرك الإسلام في آخر عمره، و دخل إلي النبي صلي الله عليه و آله و سلم من اليمامة ليسلم، فقيل انه يحرم الخمر و الزنا، فقال أتمتع منهما سنة ثم أسلم، فمات قبل ذلك بقية من قري اليمامة، و قيل إن خروجه إلي النبي صلي الله عليه و آله و سلم كان في عام الحديبية، فمر بأبي سفيان بن حرب، فسأله عن وجهه الذي قدم منه؛ فعرفه ثم سأله أين يقصد، فقال أريد محمدا فقال أنه يحرم عليك الزنا و الخمر و القمار، فقال له أما الزنا فقد تركني و لم أتركه و أما الخمر فقد قضيت منها وطرا، و أما القمار فلعلني أن اصيب منه خلقا قال فهل لك إلي خير قال: و ما هو قال بيننا و بينه هدنة، فزجج عليك و تأخذ مائة ناقة حمراء، فان ظهر أتيته و إن ظهرنا كنت قد أصبت عوضا من رحلتك قال لا أبالي، فانطلق به أبو سفيان إلي منزله، و جمع له أصحابه و قال يا معشر قريش هذا اعشي بني قيس بن ثعلبة و قد عرفتم شعره، و لئن وصل إلي محمدا صلي الله عليه و آله ليضربن عليكم العرب بشعره، فجمعوا له مائة ناقة و انصرف، فلما كان بناحية اليمامة ألقاه بعيره، فوقفه فمات.

و الظاهر ان مراده بالآمدي هذا هو الحسن بن بشر التحوي الشاعر المشهور، المتقدم ذكره في مقامه دون صاحب هذه الترجمة الذي لم يعدوا من جملة تصانيفه هذا الشرح و لا عهد منه بصيرة في هذه المراتب، دون الآمدي المتقدم ذكره قريبا صاحب كتاب «الغرر و الدرر» و غيره، و إن كان وصف الآمدي ينصرف الي أحد هذين عند الإطلاق

فلتبتصر ولا يغفل.

ثم ليعلم إن المراد بسيف الدين المشد صاحب كتاب «الديوان» المشهور، هو غير صاحب الترجمة وإن كان مساهما له في الإسم و اللقب و الفضل و الأدب و البلد و الطبقة و غير ذلك، فإنه كما ذكره صاحب «الوافي» علي بن عمر بن قزل بن جلدك الياروقي التركماني، و كان من جملة الأمراء و أهل الديوان ولد سنة اثنتين و ستمائة، و توفي سنة ست و خمسين و ستمائة اشتغل في صباه، و قال الشعر الرائق، و تولي شدّ الدواوين بدمشق للتأصر مدّة، و كان ظريفا طيب العشرة، تام المرأة، و هو ابن اخ الأمير فخر الدين عثمان استاد دار الملك الكامل؛ و نسيب الأمير جمال الدين بن يغمور، روي عنه الهمياطي، و الفخر اسماعيل بن عساكر، و لما مات رثاه الكمال العباسي و كانت وفاته يوم تاسوعا:

ايام عاشورا جعلت مصيبتة***لفقد كريم أو عظيم مبجل

وقد كان في قتل الحسين كفاية***فقد جلّ بالرزء المعظم في عليّ

و من شعر ابن قزل:

هي قامة أم صعدة سمراء***و ذواية ام حية سوداء

و إذا نظرت إليّ اللحاظ و جدتها***هنّ السهام و رشقها الايماء

ان انكرت بخل العيون جراحتي***فدليل قلبي أنّها بخلاء

و بمهجتي من لو سري متبرعا***في ظلمة لأنارة الظلماء

بدر جعلت القلب اخيبة له***كيلا يراه رقيه القواء

خلعت عليه الشمس رونق حسنها***و حبتة رونق ثغره الجوزاء

في نمل عارضه و نور جبينه***تتنافس الاحزاب و العشاء

فنجده الزاهي نهيم صبابة***و بصدغه يتغزل الواواء

و منه في مطرب:

تري ابن سيناء في يديه***اقلّ ملعوبه الغناء

قانونه المرتضي نجاه***كل اشاراته شفاء

ومنه:

رام رمت فأصبن قلبي***سهام الحاظه قوس الحواجب

فلا تهدر دمي فدمي جليل***وعقلي طائر و القلب واجب

ومنه:

لئن تفرقنا ولم نجتمع***وزادت الفرقه عن وقتها

فهذه العينان مع قربها***الا تنظر العين إلي أختها

ومنه:

اقصي مرادي في الهوي بان تخلوا***ساحتي في قدح انظره في راحتي

ومنه:

اقسمت من دمعي بالذاريات***و من دموع العين بالمرسلات

انني علي الاخلاص في حبكم***حتي تري روحي في التازعات

ومنه بيت بديع كل كلمته منها قلب نفسها و هو:

ليل اضاء هلاله***اتي يضيء بكوكب

الي ان قال و منه:

يا جيرة الحَيِّ من جرعاء كاظمة*** طرفي لبعدكم ما التذ بالنظر

لا تسألوا عن حديث الدَّمع كيف جري*** فقد كفي ما جري منه علي بصري

قلت: هذا المعني تداوله المتأخرون كثيرا ولي فيه عدّة مقاطيع منها قولي:

ان عيني مذغاب شخصك عنها*** يامر السّهر في كراها وينهي

بدموع كانهنّ الغوادي*** لا تسل ما جري علي الخدّ منها

ومنه:

كاتّما ثغرها حباب*** اطاف من ريقها بخمر

مقرّها في صميم قلبي*** و الشمس تجري لمستقرّ

ص: 275

و منه:

وافي اليّ وكاس الرّاح في يده***فخلت من لفظه انّ التّسيم سري
لا تدرك الرّاح شيئاً من شمائله***والشّمس لا ينبغي ان تدرك القمر

و منه في مליح نصراني:

وبي عزيز يحاكي الطّبي ملتفتاً***اغنّ احور عقلي فيه قد حارا
يصبوا الجناب الي تقبيل مبسمه***ويكتسي الرّاح من خديه انوارا
من آل عيسي يري بعدي تقرّبه***ولم يخيف في دم العشاق اوزارا
لاجله اصبح الرّاووق منعكفا***علي الصّليب وشد الكاس زئارا

و منه:

وغزال قلت ما الا***سم حبيبي قال مالك
قلت صف لي وجهك***الرّاهي وصف حسن اعتدالك
قال كالبدر و كالغ***صن و ما اشبه ذلك

و منه:

كاتب ذاك الخدّ قومه اذ مشقه***نسخ مجاز خضره سرته المحققه
حبرني حاجبه بنوره المعرفة***وعقرب الصدغ الذي بواوه معلقة

و منه لغز في هروت:

ما اسم اذا صحّفته فهو نبيّ مرسل***وهو اذا عكسته كتابه المنزل

ومنه:

لعبت بالنرد مع رشيق***مهفهف لين القوام

قال تاممي فقلت مهلاً***ما احسن البدر في التمام

ومنه:

الحمد لله في حلّي و مرتحلي***علي الذي نلت من علم و من عمل

بالامس كنت الي الديوان منتسباً***و اليوم اصبحت و الديوان ينسب لي

ومنه:

انّي وان اصبحت سنّيها***أحبّ آل المصطفى الهاشمي

ص: 276

في حالة السّخط أو الي الرّضا*** واقتدي في الغيظ بالكاظم

و منه يمدح الملك الناصر:

شمت في الكاس لؤلؤا منثورا*** حين اضحي مزاجها كافورا

و توسمت حائل الكاس في اللّيل*** هذا لا يحا و سراجا منيرا

بدرتم ما زاله يهدي لقلبي*** ولعيني نصرة و سرورا

تجتلي النّفس دائما من عذاريه*** و صدغيه جنة و حريرا

و سقاني من ريقه البارد العذب*** كؤسا حوت شرابا طهورا

بقوارير فضّة من ثنايا*** قدّروها بلؤلؤ تقديرا

و غيوم مثل الجنان فما تنظر*** فيها شمسا و لا زمهريرا

نصب روض مشي التّسيم عليه*** فانبري سعيه به مشكورا

أيها الحاسد المفنّد اما*** إن تري شاكرا و أمّا كفورا

كيف تجفوا التي يطير بها الهمّ*** و إن كان شرّه مستطيرا

عبد إحسان يوسف الملك الناصر*** أفديه سيّدا و حصورا

منهل الواردين ذخر اليتامي*** كم فقيرا أغني و فك أسيرا

ملك ما تراه يوما عبوسا*** عند بذل التّدي و لا قمطيرا

و إذا ما استشاط في الحرب غيظا*** كان يوما علي العداة عسيرا

يا مليكا أفاده الله علما*** و نعيما جمّا و ملكا كبيرا

لم يكن قبل خدمتي و دعائي*** لك شيئا، و لم اكن مذكورا

اسمعني نعماك بل بصرتني*** فسميتها سميعا بصيرا

عش سعيدا و انحر أعاديك و اسلم*** كلّ عبد مؤيدا منصورا

أقول و تقدّم في العنوان السابق عن ابن التّبيّه الشّاعر المتقدّم المجدّ نظير هذه القصيدة الملمّعة بالقرآن المجدّ علي وزنها الحميد، وكان هذه مأخوذة منها، ومقولة في معارضتها، ولكنّها بمنزلة عمل الاستاد، وهذا بمثابة عمل التّلميذ، وأهل التّقليد.

ص: 277

الشيخ الامام البارع الكامل ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الملقب علم الدين السخاوي(1)النحوي المقرئ الشافعي قال ابن فضل الله فيما نقل عن كتاب مسالكه في التاريخ:

كان إماما مقريا محققا مجودا بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير، عارفا بالفقه وأصوله، طويل الباع في الأدب، مع التواضع والدين والمرورة وحسن الأخلاق، من أفراد العالم وازكياء بني آدم، مليح المحاور، حلو النادرة، حاد القريحة، مطرح التكلف أخذ عن الشاطبي والتاج الكندي، ولم يسند عنه القراءات فقيل: إن الشاطبي قال له: إذا مضيت إلي الشام فاقرأ علي الكندي، ولا ترو عنه، وقيل: أنه رأي الشاطبي في النوم فنهاه أن يقرأ بغير ما قرأه، وكان يفتي علي مذهب الشافعي، وتصدر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عليه الطلبة، وتنافسوا في الأخذ عنه، وقصدوه من البلاد.

قال ابن خلكان: رأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة ولا تقع لواحد منه نوبة إلا بعد زمان، ورأيته مرارا راكبا بهيمة إلي الجبل (2) وحواله إثنان وثلاثة يقرؤون عليه في أماكن مختلفة دفعة واحدة، وهو يرد علي الجميع؛ وكان أقعد بالعربية والقراءات من الكندي ومحاسنه كثيرة وكانت حلقتة عند قبر زكريا عليه السلام قلت ومرادهم بالكندي النحوي هو علي بن ثروان أبو الحسن ابن عم تاج الدين الكندي البغدادي، ومن تلامذة أبي منصور الجواليقي متولدا سنة خمس مائة أو

ص: 278

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 311، البداية والنهاية 13: 17، بغية الوعاة 192، حسن المحاضرة 1: 412 خزانة الادب 2: 529 ريحانة الادب 2: 448، شذرات الذهب 5: 22 طبقات الشافعية 5: 126 طبقات القراء 1: 568، غاية النهاية 1: 568 الكني والالقباب 2: 310، المختصر في اخبار البشر 3: 174، مرآة الجنان 4: 11، مرآة الزمان 8: 758 معجم الادباء 5: 414، النجوم الزاهرة 6: 354 وفيات الاعيان 3: 27.

2- في الوفيات: يركب بهيمة وهو يصعد الي جبل الصالحية.

قبلها، و متوفيا سنة خمس و ستين و خمسمائة.

هذا وقد ذكر الفاضل السيوطي أيضا ترجمة السخاوي المذكور في طبقاته الصغرى الموسومة «ببغية الوعاة» فقال بعد ما قال و شرح من تلك الأحوال: وله من التصانيف:

شرحان علي المفصل «سفر السعادة و سفير الإفادة» جليل «شرح احاجي الزمخشري النحوية» و التزم فيه أن يعقب كل احجيتين للزمخشري بلغزين من نظمه «شرح الشاطبية» شرح الرائية «الكوكب الوقاد في اصول الدين» و غير ذلك و نظمه في الطبقة العليا.

مولده سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و مات بدمشق سنة ثلاث و أربعين و ستمائة ليلة الاحد و ثاني عشر جمادي الآخرة و من الغازه:

ما اسم يتون لكن*** قد أوجبوا منع صرفه؟

و ما الذي حقه التو*** ن حين جاؤا بحذفه

إلي أن قال بعد ذكر عدّة آخر من أحاجيه المنظومة و منها:

و ما خبر أتي فردا*** لمبتدأ أتي جمعا

و جاء عن المثني و ه*** و فرد كافيا قطعا

و يا من يطلب التحو*** و في أبوابه يسعي

أيجمع نعت أفراد؟*** أجبنا محسنا صنعا

و هل للتع دون الوص*** ف معني مفرد يرعي

و منها:

هل تعرفن مؤثنا*** يحكي بصيغته المذكر

و معرفا لا شك في*** ه و لفظه لفظ المنكر

و مصدرا باللام لا*** هي عرفته و لا تنكر

و منها و هو في آخر الكتاب:

و ما فرد يراد به المثنى *** كشيء ذكرناها لفرد

ص: 279

انتهي وقد مضى في ذيل ترجمة نفس السيوطي الإشارة الي جملة من احاجي هذا الرجل وغيره فليراجع.

وقال صاحب «الوافي» بعد الترجمة له بعنوان علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة علم الدين ابو الحسن الهمداني السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق و بيان مولده و مماته و لما حضرته الوفاة أنشد لنفسه:

قالوا غدا نأتي ديار الحمي*** و نترك الركب بمغناهم

و كل من كان مطيعا لهم*** أصبح مسرورا بلقياهم

قلت- فلي ذنب فما حيلتي*** بأي وجه ألقاهم

قالوا أليس العفو من شأنهم؟*** لا سيما عنم ترجاهم

إلي أن قال و من تصانيفه «شرح الشاطبية» في مجلدين و «شرح الزائفة» في مجلّد و كتاب «جمال القراء و تاج الاقراء» و كتاب «منير الدياتي في شرح الاحاجي» و كتاب «التفسير» إلي الكهف في أربع مجلّدات و كتاب «المفضل في شرح المفصل» و له قصيدة سماها ذات الخلل و هي علي طريق اللغز و شرحها في مجلّد و كتاب «تحفة الفرائض و طرفة المرتاض» و «كتاب في متشابهات» و ارجوزة تسمي «الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد» و له القصيدة «الناصره لمذهب الأشاعرة» فائية و «عروس السمر في منازل القمر» نونية، و له مدايح في النبي صلي الله عليه و آله و سلم انتهى.

و من جملة ما يناسب المقام و يكون دلالة علي تشيع الرجل باطنا مثل الفصحي و المازني، و البيهقي، و كثير من المنسلكين في سلك علمائهم الأعلام، هو ما ذكره الفاضل المبتخر الشيخ علي بن الشيخ محمد العاملي من أحفاد شيخنا الشهيد الثاني في الجزء الثالث من كتابه الموسوم ب «الدّر المنثور من المأثور و غير المأثور» فقال قدس سره: و من ذلك ما رأيته بخط جدّي المبرور الشيخ زين الدين قدس الله روحه:

ص: 280

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله تعالى: هذه قصيدة في الأسماء المؤنثة بغير علامة:

نفسى الفداء العالم و أفانى *** بمسائل فاحت كغصن البان

ثم ذكر جميع الأبيات التي نقلنا ما عن ابن الحاجب في ذيل ترجمته في باب عثمان إلي قوله:

وقصيدتي تبقي و آئي اكتسى *** ثوب الفناء و كل شي ء فان

و زاد بعد ذلك قوله:

واقمت ذكر الرب أرجوا عفوه *** و الله يغفر زلة الإنسان

ثم قال و بخطه رحمه الله أيضا فائدة الوجد الصّرس.

و للصّرس فاكتب في الجدار بشفرة *** بما جمعه جبر صلاء و عملا

و مره علي الموجوع يجعل اصبعاً *** وضع انت مسمارا علي الحرف اولا

و دق خفيفا ثم سله تري به *** سكونا نعم ان قال بلّغه موصلا

و ان قال لا فافعله ثاني حرفه *** و في كل حرف مثل ما قلت فافعلا

و في سورة الفرقان تقرأ ساكناً *** كذا آية الانعام فاتل مرتلا

و تنزل ذا المسمار في الحيط مثبتاً *** مدي الدهر فالأسقام تذهب بالبلاء

فخذها احى كنز الديك محرراً *** ذخيرة أهل الفضل من خيرة الملا

و بخطه قدس الله روحه أيضا ما صورته في قوله تعالى في سورة طه و لا تمدن عينيك إلي قوله تعالى: وَ الْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى خَاصِيَّتْهَا مِنْ كِتَابِهَا وَ عَلَّقَهَا عَلَيْهِ ان كان عزبا تزوج و إن كان كثير النسيان فانه لا ينسى، و إن كان مريضاً شفي، و إن كان فقيراً استغني، و إن كان ينقص من العمل اجتهد في العمل و عمل لديناه و اخرته إنشاء الله تعالى انتهى:

وَأَمَّا نَقَلْتُ هَذَا الْكَلَامَ بِتَامِهِ مَعَ خَاتَمِيَةِ الْأَخِيرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا دَخَلَ لِهَمَّا بِالْمَقَامِ تَيْمَنًا بِتَرْقِيمِ مَا وَجَدَ بِخَطِّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْعَظِيمِ الشَّانِ وَ
تَمِيمًا لِمَنْفَعَةِ هَذَا الْبَنِيَانِ

ص: 281

بالإستطراف له من كل مكان و الاستطراد فيه علي اثر كل عنوان لعل الناظر فيه بعين المعرفة و الاستصواب ذكرني بدعائه الصميم و انار هين التراب، و إليه مني المرجع و المآب.

ثم ليعلم ان السخاوي نسبته إلي سخا بالفتح اتفقا من الناس علي خلاف القياس فان القياس في النسبة إلي سخاسخوي و هي بلدة بالغربية من أعمال مصروفي القاموس انها كورة بمصر منها المقري المشهور و آخرون و مراده بالمقري المشهور هو علم الدين المذكور و بالآخرين أيضا جماعة منهم: القاضي شرف الدين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن حيارة السخاوي المالكي و كان هو أيضا كما عن الذهبي ادبيا نحويا شاعرا زكيا مشهور الاصاله المذكورا بالعدالة و كان من ائمة العلماء اقرأ النحو و تلبس بخدمة السلطان ثم كف في آخر عمره و حدث عن السلفي و غيره؛ و له ديوان شعر و «نظم الدر في نقد الشعر»، مولده سنة أربع و خمسين و خمسمائة، و مات بالقاهرة سنة اثنين و ثلاثين و ستمائة، و منهم الحسين بن حيون المصري ابو عبد الله عماد الدين المعروف باللغوي النحوي الاديب الشاعر القرشي، و كان حسن الأخلاق لطيف المحاضرة، حسن النظم و النثر، كتب عنه المنذري من نظمه، ولد بسخافي سنة أربع و ستين و خمسمائة، و مات بمصر في سنة اثنين و ثلاثين و ستمائة، و من شعره:

ما سمعنا من الفضائل طرا*** في قديم الأخبار او في الحديث

فهو وقف علي الصحابة ماض*** منتهاه إلي رواة الحديث

الشيخ السند الامام المشهور ابو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي الاشبيلي المشتهر بابن عصفور(1) حامل لواء العربية في زمانه بمملكة الأندلس المتقدم ألي ذكر حدودها الإشارة في باب الاحمدين، قال صاحب «البغية» قال ابن الزبير، أخذ عن الدباج والسلوبين، ولازمه مدة، ثم كانت بينهما منافرة ومقاطعة، وتصدر للإشتغال مدة بعدة بلاد، وجال بالاندلس، وأقبل عليه الطلبة، و كان أصبر الناس علي المطالعة، لا يملّ من ذلك، ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو، ولا تأهل لغير ذلك.

قال الصّفدي: ولم يكن عنده ورع، و جلس في مجلس شراب، فلم يزل يرحم بالتّارنج ألي أن مات في أربع وعشر من ذي القعدة سنة ثلاث وقيل تسع- وستين وستّائة عن اثنتين وسبعين سنة وصتّف: «الممتع» في التصريف، كان أبو حيان لا يفارقه، و «المقرب» و شرحه لم يتمّ، و «شرح الجزولية» و «مختصر المحتسب» و ثلاثة شروح علي الجمل و شرح الأشعار الستّة و غير ذلك.

و من شعره:

لَمَّا تَدَنَسْتُ بِالتَّقْرِيطِ فِي كَبْرِي *** وَصَرْتُ مَعَزِيَّ بِشَرْبِ الرَّاحِ وَاللَّعْسِ

أَيَقُنْتُ أَنَّ خَضَابَ الشَّيْبِ اسْتَرَلِي *** إِنَّ الْبَيَاضَ قَلِيلُ الْحَمَلِ لِلدَّنَسِ

قلت: و يناسب هذا المعني اللطيف أبيات ظريفة نسبها التوفلي؛ فيما نقله عنه الصّفدي، إلي مولانا الرضا علي بن موسى عليهما السلام و هي:

رَأَيْتُ الشَّيْبَ مَكْرُوهًا وَفِيهِ *** وَقَارٌ لَا يَلِيقُ بِهِ الدَّنُوبُ

إِذَا رَكِبَ الدَّنُوبُ أَخُو مَشِيْبٍ *** فَمَا أَحَدٌ يَقُولُ مَتِي يَتُوبُ

ص: 283

1- له ترجمة في: البستاني 1: 605، بغية الوعاة 2: 210، ریحانة الادب 8: 116، شذرات الذهب 5: 330، العبر 5: 292، فوات الوفيات 2: 93، الكني والالقباب 1: 356

و داء الغاينات بياض رأسي*** و من مدّ البقاء له يشيب

سأصحه بتقوي الله حقّ*** يفرّق بيننا الأجل القريب

فاعتبروا يا أولي الأبصار، وانظروا بعين الإنصاف إلي درجة الفرق ما بين مقولي عليّ الذي هو إمام الشّيعه الحقّة؛ و عليّ الذي هو من كبار علماء أهل السنّة، و إنّ أناء كلّ منها كيف يترشّح بما فيه، و إنّ أيّ الفريقين أقرب إلي الحقّ و أهدي إلي سواء السبيل، رجعنا إلي كلام صاحب البغية و رثاه القاضي ناصر الدّين بن المنير بقوله:

اسند التّحو إلينا الدّثلي*** عن أمير المؤمنين البطل

بدأ التّحو عليّ و كذا*** قل بحقّ ختم التّحو عليّ

تكرّر في جمع الجوامع انتهى (1)

و الدّباج بفتح المهملة، و تشديد الموحّدة، و بالجيم، لقب سميه الإمام أبي الحسن عليّ بن جابر بن عليّ الإشبيلي اللخمي المقرّي النّحوي الذي هو من تلامذة ابن خروف المتقدّم ذكره قريبا و غيره، و روي عنه ابن ابي الاحوص و غيره، و مات في شعبان ستّ و اربعين و ستّمائة.

و اما الشّلموبين، فهو علم رجلين من النّحويين، تقدّم إليهما الإشارة باعتبار اشتهارهما بهذا اللّقب في باب الشّين، و سوف يتجدّد ذكرهما في باب العمرين ايضا مع زيادة بيان لكثرة طلب الرّاعبين إياهما من ذلك العنوان.

ص: 284

الشيخ امين الدين السليمانى علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي الصوفي الشاعر(1)

كان كما ذكره الصّمدى في كتابه «الوافى» من أعيان شعراء الملك الناصر كان جندياً فتصوف، و صار فقيراً، توفي بالقيوم، و هو في معترك المنايا سنة سبعين و ستمائة و له هذه القصيدة الفاخرة التي في كل بيت منها نوع من البديع و هي:

بعض هذا الدّلال و الإدلال***حال بالهجر و التجنب حالي

في الجنس اللفظي:

حرت اذ خرت ربع قلبي و اذ***لاللي صبر اكثرت من إذلاللي

في الجنس الخطّي:

رق يا قاسي الفؤاد لا جفان***قصار اسري ليال طوال

في الطباق:

شارحات بدمعها مجمع البحرين***في حبّ مجمع الامثال

في الاستعارة:

نفت التّوم في هواك قصاصا***حيث ادني منها خداع الخيال

في المقابلة:

انا بين الرّجاء و الخوف في***حبك ما بين صحّة و اعتلال

في التفسير:

لست أنفك في هواك ملوما***في معاد يسوعني او موال

ص: 285

1- له ترجمة في: تاريخ الادب العربي في العراق 1: 212؛ الذريعة 3: 77، ريحانة الادب 1: 182، فوات الوفيات 2: 118، النجوم الزاهرة
7: 236، هدية العارفين 1: 712

في التّقسيم:

عمر ينقضي الايام و ايام***بالهجر و اللّيال اللّيال

في الإشارة:

ليس ذنبي سوي مخالفة***اللاحين فيه و اخيبة العذال

في الأرداف:

سائل بزتي و ما هي الآ***لعمري رفقا بهذه الاثمال

في المماثلة:

طلب دونه منال الثريا***و هويّ دونه زوال الجبال

في الغلو:

و غرام اقله يذهل الآساد***في خيسها عن الأشبال

في المبالغة:

انا اخفي هواك صونا و ان بتّ***طعين القنا جريح النّبال

في الكناية و التّعريض:

فشمالي لم تستعن بيميني***و يميني لم تستعن بشمالي

في العكس:

لذطول المطال منك و لو لا***الحبّ ما لذمنك طول المطال

في التّذييل:

خنت عهدي فدام وجدي فهل***تكتب ضدّي يوما بطيب الوصال

في التّرصيع:

لك ألاحظ مقلتين سبها***كالحسام الهندي غب القنار

في الأفعال:

كلمت وصفها بمدح عليّ***في علي ربّ الحجّي والكمال

في التّوشيح:

ص: 286

ماجد بعض فضله بذله المال***وقلّ الذي يوجد بمال

في ردّ العجز إلي الصدر:

يفعل المكرمات طبعاً فان***جود أفني رغائب الآمال

في التتميم و التكميل:

طال شكري نداء حتّي لقد***افحم فضل الازال ذا افضال

في الألتفات:

هو ما لم يزل و ذلك ابقى***عضمة المزملين ذي الأطفال

في الاعراض:

ذو وداد للاصفياء بعيد عن زوال***و هل به من زوال

أقرب الانواء تخصب منه***الارض ام سيب جوده الهطال

في تجاهل العارف:

جاد حتي للمكتفين فاثروا***فنداه كالمال في سيمال

في الاستطراد:

جامع العلم و الفصاحة و الحلم***و حسن الاخلاق و الافعال

في جمع المؤنث و المختلف:

لا يعد الفعل الجميل لذيها***ولكن تعده للمال

في السلب و الايجاب:

ليس عيب به يعدده الحساد***الا العطاء قبل السؤال

في الاستثناء:

عالم ان من يعيش كمن زال***وان دام و الوري في زوال

في المذهب:

الكلامي يجتلي وجهه الكريم من الحب***ويغضي عينه من الاجلال

في التشطير:

ص: 287

أيها الصاحب الذي نلت منه*** ما ارجي فاليوم حالي حالي

في المحاورة:

عابن الناظمون شعري فلا يذهب*** فضل المعني بلبس التّصال

في الاستشهاد والاحتجاج:

هي ال للمدح في مجدك السّامي*** المعاني وغيرها لمع ال

في التّعطف:

رب يوم تهنا بالخير في*** ربك يحكي نوالك المتوالي

في المضاعف:

فلك المدح دائما و لشانيك*** القطوعان منصلي و نصالي

في التّطير:

اعجز الواصفون فضلك فاجعل*** شين شكري فيه كسين بلال

ثمّ ما أنشده في مديح إمام الامة، وأبي الأئمة و مولي الجميع، وفي ضمن كلّ فرد منه الإشارة إلي نوع من أنواع البديع، و هو في إنشائه بديع، وفي أبداعه رفيع، و لمنشده يوم القيامة شفيع، و من جملة شعره الرائق أيضا قوله:

اضيف الدّجي معني الي ليل شعره*** فطال و لولا ذاك ماخص بالجر

و حاجبه نون الوقاية ما وفت*** علي شرطها فعل الجفون من الكسر

وله ايضا:

تموّج تحت الخضر اسود شعره***فاياك و الحيات في كتب الرّمل

و لو لم يقم بالحسن مرسل صدغه***لما نزلت في خده سورة التّمل

و الظّاهر أنّه من الشّيعّة الامامية المجذوبة في ولاية امير المؤمنين و الائمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

ص: 288

الحبر البارِع و الفضل القارع ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الاشبيلي الاندلسي المغربي المعروف بابن الضائع(1)

بتقديم المعجمة علي المهملة كما ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» قال ابن الزبير المؤرّخ فيما نقله أيضا عنه: بلغ الغاية في فنّ النحوي، و لازم الشّلوّيين، وفاق أصحابه بأسرهم، و له في مشكلات الكتاب يعني «كتاب سيبويه» المشهور عجائب، وقرأ ببلده أيضا لأصلين، و كان متقدّما في هذه العلوم الثلاثة، و أمّا العربية و الكلام، فلم يكن في وقته من يقاربه فيهما، و أمّا فهمه و تصرفه في كتاب سيبويه، فما أراه سبقه إلي ذلك أحد، أملي علي ايضاح الفارسيّ و ردّ اعتراضات ابن الطراوة علي الفارسيّ و اعتراضاته علي سيبويه، و اعتراضات البطليوسيّ علي الزّجاجي، و كان بالجملة إماما في هذه كلّها لا يجاري و ردّ علي ابن عصفور معظم اختياراته، و كان إذا أخذ فنّ اتي بالعجائب، ثمّ قال السيوطي: و قال في «التّضار» له «شرح الجمل» «شرح كتاب سيبويه» جمع فيه بين شرحي السيرافي و ابن خروف باختصار حسن، مات في خامس عشري ربيع الآخر سنة ثمانين و ستّمائة، و قد قارب سبعين ذكر في جمع الجوامع (2) انتهى.

و أمّا ابن الصائغ بتقديم المهملة فهو لقب جماعة يأتي إلي اسمائهم الإشارة في ذيل ترجمة أشهرهم بهذا اللّقب محمّد بن عبد الرحمان الحنفي إنشاء الله.

ص: 289

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 204.

2- بغية الوعاة 2: 204.

الجواهر النفيس والماهر النفيس علي بن ابي الحزم القرشي دمشقي الحكيم المنطقي الطبيب الاوحد الملقب علاء الدين بن النفيس (1)

قال صلاح الدين الصفدي في كتابه «الوافي» بعد وصفه بالإمام الفاضل الحكيم العلامة: اخبرني العلامة اثير الدين أبو حيان، قال: نشأ المذكور بدمشق، واشتغل بها في الطب علي مذهب الدين الدخوار، وكان الدخوار منجماً تخرّج عليه منهم الرّحبي وابن قاضي بعلبك وشمس الدين الكلي.

وكان علاء الدين إماماً في علم الطب اوحداً لا يضاهي في ذلك ولا يداني استحضاراً ولا استنباطاً واشتغل علي كبر، وله فيه التصانيف الفائقة والتّوَاليف الرائقة، صنّف كتاب الشامل في الطب يدلّ فهرسته علي أنّه يكون في ثلاثمائة سفر هكذا ذكر لي بعض أصحابه وبيض منها ثمانين سفراً وهي الآن وقف بالبيمارستان المنصوري بالقاهرة، وكتب «المهذّب في الكحل» و«شرح القانون لابن سينا» في عدّة أسفار وغير ذلك في الطب، وهو كان الغالب عليه وأخبرني من رآه يصنّف أنّه كان يكتب من صدره من غير مراجعة حال التّصنيف، وله معرفة بالمنطق، وصنّف فيه مختصراً، و«شرح الهداية لابن سينا في المنطق» وكان لا يميل في هذا الفنّ إلاّ إلي طريقة المتقدّمين الخويخي والأثير الأبهري، قرأت عليه من كتابه الهداية لابن سينا جملة وكان يقرّها أحسن تقرير، وسمعت عليه من علم الطب وصنّف في اصول الفقه، والفقه، والعربية، والحديث، وعلم البيان وغير ذلك ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدّم إنّما كان له فيها مشاركة ما وقد احضر من تصنيفه كتاباً في سفرين ابدى فيه عللاً تخالف كلام أهل الفنّ ولم يكن قرأ في هذا الفنّ سوي الانموزج للزمخشري قرأه علي الشّيخ بهاء

ص: 290

1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 334، حسن المحاضرة 1: 542، دول الاسلام 2: 143، ريحانة الادب 8: 254، شذرات الذهب 5: 401، طبقات الشافعية (الطبعة الاولى) 5: 129؛ الكني والالقباب 1: 441، مفتاح السعادة 1: 269، النجوم الزاهرة 7: 377 هدية العارفين: 714.

الدّين بن النّحاس، و تجاسر به، علي ان صتّف في هذا العلم و عليه و علي شيخنا عماد الدّين النابلسيّ تخرج الأطبّاء بمصر و القاهرة، و كان شيخا طوالا أسيل الخدين نحيفا ذا مروّة، و اخبرت أنّه في علّته التي توفي فيها أشار عليه بعض أصدقائه الأطبّاء بتناول شي ء من الخمر، إذ كانت علّته تناسب أن يتداوي بها علي ما زعموا، فأبي أن يتناول شيئا من ذلك، و قال لا ألقى الله تعالي و في باطني شي ء من الخمر.

و كان قد ابنتي دارا بالقاهرة و فرشها بالرّخام حتّي ايوانها، و ما رأيت ايوانا مرخما في غير هذه الدار؛ و لم يكن منزوجا، و وقف داره هذه و كتبه علي البيمارستان المنصوري، و كان يبغض كلام جالينوس، و كان علاء الدّين قد تولّى تدريس المسرورية بالقاهرة في الفقه، و ذكروا انه شرح من أوّل التّنبيه إلي باب السّهو شرحا حسنا رحمه الله سنّة ايام أوّلها يوم الأحد.

و توفيّ سحر يوم الجمعة الحادي و العشرين من ذي القعدة سنة سبع و ثمانين و ستّمائة بالقاهرة، و أنشدني الصّفي يوحنا بن صليب بن مزجي بن موهوب النصراني لنفسه يرثي علاء الدّين بن النّفيس:

و مسائل هل عالم أو فاضل***أو ذو محلّ في العلاء بعد العلي

فاجبت و النّيران تضرم في الحشا***اقصر فمذمات العلامات العلي

انتهي كلام اثير الدّين.

أخبرني الإمام العلامة الشّيخ برهان الدّين إبراهيم الرشيدي قال: كان العلاء ابن النّفيس إذا أراد التّصنيف توضع له الأقلام مبرية؛ و يدير وجهه إلي الحائط، و يأخذ في التّصنيف إملاء من خاطره، و يكتب مثل السّيل إذا نحدر، فإذا أكل القلم و حفي رمي به و تناول غيره لتلاّ يضيق عليه الزّمان في برئ القلم.

و اخبرني الشّيخ نجم الدّين الصّفدي رحمه الله أنّ الشّيخ بهاء الدّين بن النّحاس كان يقول لا أرضي بكلام أحد في القاهرة في النّحو غير كلام علاء الدّين ابن النّفيس،

أو كما قال وقد رأيت له كتابا صغيرا عارض به رسالة حيّ بن يقظان لابن سينا و وصفه بكتاب فاضل بن ناطق، وانتصر فيه لمذهب الاسلام و آرائهم في النبّوات و السّدّرائع و البعث الجسماني و خراب العالم، و لعمرى لقد أبدع فيه و دلّ ذلك علي قدرته و صحّة ذهنه و تمكنه في العلوم العقلية.

و اخبرني السّديد الدميّاطي الحكيم بالقاهرة و كان من تلاميذه قال: اجتمع ليلة هو و القاضي جمال الدّين ابن واصل و انا نائم عندهما، فلمّا فرغا من صلاة العشاء الاخرة شرعا في البحث، و انتقلا من علم إلي علم، و الشّيخ علاء الدّين في كلّ ذلك لا يبيح بريضة و لا انزعاج، و امّا القاضي جمال الدّين، فأنّه يزعج و يعلوّ صوته و تحمّر عيناه و تنتفخ عروق رقبته، و لم يزالا كذلك إلي أن أسفر الصّبح، فلمّا انفصل الحال، قال القاضي جمال الدّين: يا شيخ علاء الدّين أمّا نحن فعندنا مسائل و نكت و قواعد، و أمّا أنت فعندك خزائن علوم، و قال أيضا قلت: يا سيدي لو شرحت الشّفا لما لابن سينا كان خيرا من شرح القانون لضرورة النّاس إلي ذلك، فقال الشّفاء عليّ فيه مواضع تريد تسويدا انتهى.

قلت يريد أنّه ما فهم تلك المواضع، لأنّ عبارة الرّئيس في الشّفاء غلقة، و أخبرني آخر قال دخل الشّيخ علاء الدّين مرّة إلي الحمّام التي في باب الرّهومة، فلمّا كان في بعض تغسيله خرج إلي مسلخ الحمّام و استدعي بدواة و قلم و ورق، و أخذ في تصنيف مقالة في التّبض إلي أنّهاها، ثمّ عاد دخل الحمّام و كمل تغسيله، و قيل أنّه قال لو لم أعلم أنّ تصانيفي تبقي بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها، العهدة في ذلك علي من نقله عنه، و علي الجملة فكان إماما عظيما، و كثير من الأفاضل قال: هو ابن سينا الثاني.

و نقلت من ترجمته في مكان لا أعرف من هو الذي وضعها قال شرح القانون في عشرين مجلّدة شرحا حلّ فيه المواضع الحكمية، و رتبّ فيه القياسات النمطية، و بين فيه الإشكالات الطبية، و لم يسبق إلي هذا الشّرح، لان قصاري كلّمّن شرحه أن

يقتصر علي فسر الكليات إلي نبض الخبالي و لا يجري فيه ذكر الطبّ إلا نادرا، و شرح كتب الفاضل بقراط كلّها، و لأكثرها شرحان مطوّل و مختصر، و «شرح الإشارات» و كان يحفظ كليات «القانون» و كان يعظم كلام بقراط، و لا يشير علي مشغله بغير القانون، و هو الذي جسّر الناس علي هذا الكتاب» و كان لا يحجب نفسه عن الإفادة ليلا و لا نهارا؛ و كان يحضر مجلسه في داره جماعة من الامراء، و مهذبّ الدّين بن حليقه رئيس الاطباء، و شرف الدّين بن صغير، و أكابر الاطباء، و يجلس الناس علي طبقاتهم، و من تلاميذه الأعيان بدر الدّين حسن رئيس الاطباء، و أمين الدّولة ابن القف و السّديد ابو الفضل ابن كوشك، و أبو الفتوح الإسكندري.

اقول و كتابه المعروف «بالموجز لقانون ابن سينا» كتاب نفيس في الطبّ، متداول بين أهل الفنّ، كافل لجميع أبوابه و مقدّماته، ينيف علي ثمانية آلاف بيت و لم أظفر بغيره من مؤلّفات الرّجل إلي هذا الرّمان.

520- علي بن المظفر «علاء الدين الكندي الوداعي»

الاديب البارع علي بن المظفر الملقب علاء الدين الكندي الاسكندراني ثم الدمشقي المعروف بالوداعي(1)

قال صلاح الدين الصّفدي في ذيل تاريخ ابن خلّكان: كان هذا الرّجل شيعيا، و دخل ديوان الإنشاء بدمشق سنة إحدى عشرة و سبعمائة تقريبا، و هو صاحب التّذكرة الكندية الموقوفة بالشّمساطية في خمسين مجلّدا، فيها عدة فنون، و له ذاويتان بيضاء ان إلي أن مات و نقلت من خطّه:

ص: 293

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 78، البدر الطالع 1: 498، الدرر الكامنة 3: 204، ربحانة الادب 4: 162، شذرات الذهب 6: 39، فوات الوفيات 2: 87، الكني و الالقب 2: 477، لسان الميزان 4: 263، النجوم الزاهرة 9: 235، هدية العارفين 1: 717.

يا عائبا منّي بقاء ذوابتي*** مهلاً فقد أفرطت في تعييبها

قد واصلتني في زمان شببتي*** فعلام أقطعها زمان مشببها

إلي أن قال: وقال:

ذكرت شوقا و عندي ما يصدّقه*** قلب تقلّبه الذكري و تقلقه

هذا علي قرب دارينا و لا عجب*** فالطّرف للطّرف جار ليس ترمقه

وقال:

عجبا لمن قتل الحسين و أهله*** جري الجوانح يوم عاشوراء

أعظاهم الدّنيا أبوه و جدّه*** و عليه قد بخلوا بشربة ماء

وقال:

سمعت بانّ الكحلّ للعين قوّة*** فكحلت في عاشور مقلّة ناظري

لتقوي علي سحّ الدموع علي الذي*** اذا قوه دون الماء حرّ البواتر

521- علي بن عبد الكافي «السبكي الشافعي»

أوحد المجتهدين، سيف المناظرين، فريد المتكلمين؛ حبر الامة، قدوة الائمة حجة الفضلاء، قاضي القضاة، ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الانصاري الخزرجي المصري السبكي الشافعي الاشعري(1)المفسّر المقري المحدث الاصولي الفقيه المنطقي الخلافي التّحوي اللّغوي الملقب تقي الدّين السّبكي.

قال تلميذه الرّشيد صلاح الدّين الصّفدي الشّامي صاحب «شرح لامية العجم» المشهور و غيره، عند ذكره في كتابه «الوافي بالوفيات» الذي جعله ذبلا علي تاريخ

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 295، بغية الوعاة 2: 176، حسن المحاضرة 1: 321، الدرر الكامنة 3: 134، ربحانة الادب 2: 435، شذرات الذهب 6: 221 طبقات الشافعية (الطبعة الاولى) 6: 146، غاية النهاية 1: 551، النجوم الزاهرة 1: 108

ابن خلّكان المعروف بعد التّرجمة له بجميع هذا الموصوف، مع مزيد من الكلام؛ وعظيم من الإكرام، و ختم ألقابه الفاخرة بالحاكم بالسّام: أمّا التّفسير فيا امسالك ابن عطية، و وقوع الرّازي معه في رزية، و أمّا القراءات فيا بعد الدّاني و نجل السّخاوي باتقان السّبع المثاني، و أمّا الحديث فيا هزيمة ابن عساكر ورعيّ الخطيب لما أن يذاكر، و أمّا الأصول فيا كلال حدّ السّيف و عظيمة فخر الدّين كيف تحيفها الحيف، و أمّا الفقه فيا وقوع الجويني في أوّل مهلك من «نهاية المطلب» و جرّ الرّافعي إليّ الكسر بعد انتصاب علمه «المذهب في المذهب»؛ و أمّا المنطق فيا ادبار دبيران و قذي عينه و غطاء كشف يمينه، و أمّا الخلاف فيا نسف حبال التّسفي و عمي العميدي فإنّ ارشاده خفي، و أمّا النّحو فالفارسي ترّجل يطلب اعظامه، و الرّجاسي تكسّر جمعه و ما فاز بالسّلامه، و أمّا اللّغة فالجوهرية ما لصحاحه قيمة، و الأزهرية أظلمت لياليه البهية، و أمّا الأدب فصاحب «الدّخيرة» استعطي و واضع «اليثيمة» تركها و ذهب إليّ أهله يتمّطي؛ و أمّا الحفظ فما سدّ السّلفي خلة ثغره، و كسر قلب الجوزي لما أكل الحزن لبّه، و خرج من قشره، هذا إليّ إتقان فنون يطول سردها، و يشهد الإمتحان أنّه في المجموع فردها، و اطلاع عليّ معارف آخر و فوائد متي تكلمّ فيها قلت: بحر ذخر إذا مشي التّاس في رقرق علم كان هو خائض اللّجة، و إذا خبط الأنام عشواء سارهو في بياض المحجّة.

عمل الرّمان حساب كلّ فضيلة***بجماعة كانت لتلك محرّكة

فرأهم المتفرّقين عليّ المدي***في كلّ فنّ واحد قد أدركه

فأتي به من بعدهم فأتي بما***جاؤا به جمعا فكان الفذلّة

و تصانيفه تشهد لي بما أدّعيه، و تؤيد ما أتيت به و رويت فدونك و إياها و رشف كؤس حمياها، و تناول نجومها إن وصلت إليّ ثرياها، ولد أوّل صفر سنة ثلاث و ثمانين و ستّمائة و قرء القرآن العظيم بالسّبع و اشتغل بالتّفسير و الحديث و الفقه و الاصولين و و النّحو و المنطق و الخلاف العميدي، و الفرائض، و شي ء من الجبر و المقابلة، و نظر

في الحكمة، وشيء من الهندسة؛ وشيء يسير من الطب، وتلقي كلما أخذه من ذلك عن أكثر أهله ممن أدركه من العلماء الأفاضل.

إلي ان قال: فالفقه أخذه عن الإمام نجم الدين بن رفة؛ والأصول عن علاء- الدين بن الباجي، والتحوي عن العلامة أثير الدين أبي حيان وغير ذلك عن غيرهم، وصنّف كثيرا إلى الغاية.

ثم عدّ من جملة ذلك «الدّرّ العظيم في تفسير القرآن العظيم» عمل منه مجلّدين ونصفا و«تكملة المجموع في شرح المهذب» ولم يكمل، و«الابتهاج في شرح المنهاج» في الفقه و«الابهاج في شرح المنهاج» في الاصول، و«رفع الحاجب في شرح ابن الحاجب» في الاصول، و«تسريح الناظر في انزال المناظر» ورسائل كثيرة في مسائل عسيرة من الفقه و الاصول و التحوي وغيرها، منها رسالة في مسألة التعليق ردّا علي العلامة تقي الدين بن تيمية في الطلاق، و منها كتاب سمّاه «شفاء السقام في زيارة خير الأنام» يردّ فيه أيضا علي العلامة المذكور في انكاره سفر الزيارة.

قال: وقرأته عليه بالقاهرة سنة سبع و ثلاثين و سبعمائة من أوله إلى آخره؛ ثم قال بعد ما أظهر العجب من أمره كثيرا: والذي أقول فيه أنّه اي مسألة أخذها و أراد أن يملي فيها مصنّفا فعل و لم أر من اجتمعت فيه شروط الإجتهد غيره، نعم و العلامة ابن تيمية إلا أنّ هذا أدقّ نظرا و اكثر تحقيقا و اقعد بطريق كلّ فنّ تكلم فيه، و ما في أشياخه مثله إلى أن قال، طلبت منه ذكر شيء من حاله و مولده و تصانيفه لأستعين بذلك علي هذه الترجمة، فكتب مسموعاته و أشياخه و مصنّفاته و لم يكتب شيئا من نظمه فكتبت إليه:

مولاي يا قاضي القضاة الذي ***أبوابه من دهرنا حرز

افدتني ترجمة لم تزل ***بحسن أقمار الدّجي تهزوا

و لبست منها جلّة و شيها ***أعوذها من نظمك الطّرز

فكتب الجواب:

ص: 296

لله مولى فضله باهر*** من كل علم عنده كنز

يا واحد الدهر و من قد علي*** منه علي هام الوري الغرز

تسألني التّظم و من لي به*** و عندي التقصير و العجز

قَبْل الدّاعي طرساقدسمي نورا و نقسا جمع أفانين العلوم، في شبه الوشي المرقوم، ما بين خط ذا رمقته العيون. قالت هذا خطّ ابن مقلة و نظم لا- يطيق حبيب أن ينكر فضله، و نثر يري عبد الرحيم عليه طوله صدر عن توعّل ذروة البلاغة و سنامها، و امتطي غاربها و ملك زمامها، و كملها من كل علم بأكمل نصيب ضاربا فيه بالسّهم المصيب، مشمرا فيه عن ساق الجدّ و الإجهاد، متوقّدا ذكاء مع ارتياض و ارتياد، إلي من كان عن ذلك كلّه بمعزل، و من قعد به قصوره إلي حضيض كلّ منزل، يطلب منه شيئا ممّا نظم، و لعمرى لقد استسمن داووم و من أين لي التّظم و الرّسائل إلا نبغية من المسائل، علي تبدل خاطر و كلال قريحة و تقسيم فكر بين أمور سقيمة و صحيحة، فاني لمثلي شعر و لا شعور أو يكون لي منظوم و منشور، غير أنّي مضت لي أوقات استخفني فيها إما محبّه التّشبيه باهل الأدب، و إما ذهول عمّا يحذره العقلاء من العطب، و أمّا حالة تعرّض للنّفس، فتتضح بما فيها، و أقول دعها تبلغ من أمانيتها، فنظمت ما يستحيي من ذكره، و يستحقّ أن يبالغ في ستره، و لكنك أنت الحبيب الذي لا يستر عنه مغيب، أذكر لك منها جسما أمرت بنذا، و أقطع لك فلذا، فمن ذلك في سنة ستّ و سبعمائة:

تري الصّبا و زمان اللّهُو يرجع لي*** أم هل يداوي عليل الاعين البخل

أم هل وجود بوصل من يرضنّ به*** علي مغني صريح الهذب و المقل

و من ذلك سنة أربع عشرة يرثي الباجي من أبيات:

فلا تعذليه ان يبوج بوجده*** علي عالم أردي بلحد مقدس

تعطلّ منه كلّ درس و مجمع*** و اقفر منه كلّ ناد و مجلس

و مات به إذ مات كلّ فضيلة*** و بحث و تحقيق و تصفيد مبلس

و اعلاء دين اللّهُ ان بيد زايع*** فيجزيه أو يهدي بعلم مؤسس

و منه في معني قول امرؤ القيس: رماد زفت عينك، البيت.

قلبي ملكت فماله***مرسي لوأش او رقيب

قد حزت من اعشاره***سهم المعلي و الرقيب

يحييه قربك إن ممن***ت به و لو مقدار قيب

... يا ملتقي ببعاده***عني. أما خفت الرقيب

قلت: ليس لهذه القوافي خامس فيما أُظنّ، و تلتف في القافية الثالثة؛ حتّي تركبت معه و امتزجت من كلمتين، و قيب لغة في قاب، ثمّ قال بعد الإشارة إلي بعض نكات هذه الأبيات: و نقلت من خطّه يعني قاضي القضاة المذكور، قال احضر إليّ كتاب ابن تيمية في الردّ علي ابن مطهر الحلّي في تصنيفه فقلت فيه و قد صرّح ابن تيمية بحوادث لا أول لها بذات الباري تعالي:

إن الرّوافض قوم لا خلاق لهم***من أجهل الخلق في علم و أكذبه

و النّاس في غنية عن ردّ كذبهم***لهجنة الرّفص و استقباح مذهبه

و ابن المطهّر لم تطهر خلائقه***داع إلي الرّفص غال في تعصّبه

لقد تقول في الصّحب الكرام و لم***يستحي ممّا افتراه غير منجبه

و لابن تيمية ردّ عليه و في***بمقصد الردّ و استيفاء أضربه

لكنّه خلط الحقّ المبين بما***يشوبه كدرا في صفو مشربه

يحاول الحشو أنّي كان فهو له***حيث سير بشرق أو بمغربه

يري حوادث لا مبدأ لاؤها***في الله سبحانه عمّا يظنّ به

و كان حقّا يري قولي و يفهمه***رددت ما قال اقفو اثر سبسيه

كما رددت عليه في الطّلاق و في***ترك الزيارة ردّا غير مشتبه

و بعده لا اري للردّ فائدة***هذا و جوهره ممّا اضربه

و الردّ يحسن في حالين واحدة***لقطع خصم قوي في تغلبه

و حالة لانتفاع الناس حيث به***هدي و ربح لديهم في تكسبه

ص: 298

وليس للناس في علم الكلام هدي***بل بدعة وضلال في تطلبه

ولي يذفيه لو لا ضعف سامعه***جعلت نظم بسيط في مهذب

ونقلت منه ما نظمه في رجب سنة ثلاث و أربعين و سبعة:

ان الولاية ليس فيها راحة***إلا ثلاث يتغيها العاقل

حكم بحق أو إزالة باطل***أو نفع محتاج سواها باطل

ونقلت منه له:

مثال عمّ و خال بقول صدق و حيه***بني بأخت أخيه لأمه لأبيه

و ذاك لا بأس فيه في قول كلّ فقيه***فنجله هو داع بذاك لا شك فيه

ونقلت منه:

يا من يشبه بالكمون مرتجيا***و عوده كلّ يوم في غد اهب

غنمت قلبا عليلا تاركا خمسا***خذه صحيحا فما تخميسه يجب

جننا بقلب صحيح سالم و لكم***من صحّة الأصل جود دونه السحب

قبله العليل نومك، و الصّحيح نومك مهموزا من الام و هو القصد

و صحّة اصل الكمون يجي ء كم مؤن إلي أن قال: و أنشدني من لفظه ما كمل به الابيات القديمة المشهورة.

فقال اذهب اذن فاقبض زكوتي***برأي الشافعي من الولي

فقلت له فديتك من فقيه***أطلب بالوفاء سوي الملي

نصاب الحسن عندك ذو امتناع***بلحظك و القوام السّمهري

فان أعطيتنا طوعا وإلا***أخذناه بقول الشافعي «انتهي»

وكان مراده بالأبيات القديمة المشهورة هو ما وجدته في بعض كتب الأدب و التاريخ بهذه الصورة:

و تركي له بالخذّ خال***كمسك فوق كافور زكيّ

تعجب ناظري لما رآه***فقال الخال صلّ علي النبي

ص: 299

فقلت له: ملكت نصاب حسن*** فأذ زكوة منظرک البهیی

و ذاك بأن تجود لمستهم*** برشف من مقبلک الشهی

فقال: أبو حنیفة لی إمام*** یری أن لا زکوة علی صبی

فان تک شافعی الرأي أو من*** یری حکما کحکم المالکی

فلا تطلب زکوة المال منی*** فأخرج الزکوة علی الولی

فقلت له: فدیته من فقیه*** أیومر بالزکوة سوی الملی

فإن أعطیتنی طوعا وإلا*** أخذت إذا بقول الحنبلی

هذا ثم ان السبک بالضم اسم قریتین بديار مصر، إحدیهما سبک الضحاک، و الاخری سبک العبید بصیغة الجمع، منها شیخنا علی بن عبد الكافی كما ذكره صاحب القاموس، و منه يظهر أنه تلمذ عنده، و سوف يأتي في ذیل ترجمته الإشارة إلي ذلك إنشاء الله.

522- علي بن محمد الحسيني الجرجاني «الشریف الجرجاني»

الفاضل الغطريف و المتبحر العريف شريف الدين علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي الجرجاني الاسترآبادي(1)المشتهر بالسيد الشریف، كان متكلمًا بارعا، عجيب التصرف، كثير التحقيق، جميل التدقيق، صاحب فهم عميق و نظر دقيق، مآهرا في فنون الحكمة بأسرها، و في علوم العربية بأصبارها، و له مصنّفات طريفة، و مؤلفات ظريفة، و معلقات لطيفة، و منمّقات منيفة عن عمدها و زبدها، شرحه الكبير المشهور بين علماء أهل الإسلام

ص: 300

1- له ترجمة في: روضة الصفا 8: 452، ریحانة الادب 3: 216، الضوء اللامع 5: 328 الفوائد البهية 125. الكني و الالقاب 2: 358، مجالس المؤمنین 2: 218، مفتاح السعادة 1: 167، هدية العارفين 1: 728.

علي كتاب «مواقف» القاضي عضد الدين الايجي في علم أصول الكلام، فيما يزيد علي عشرين ألف بيت، و يذكر في مبحث الإمامة منه انّ الجفر و الجامعة كتابان لعلّي عليه السلام قد ذكر فيهما علي طريقة علم الحروف الحوادث إلي انقراض العالم، و كان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونها، ثم ذكر بعد ذلك علي ما بالبال كيفية استخراج مولانا الرضا عليه السلام شرح أحواله مع المأمون العباسي؛ و أنّه يقتله بالعنب المسموم.

و منها شرحه علي فنون البلاغة بالخصوص من كتاب «مفتاح العلوم» فيما يقرب من عشرة آلاف بيت، مع حواش منه عليه كثيرة جدًا، و منها كتاب له في تعريفات العلوم و تحديدات الرسوم يشبه كتاب الحدود الفقهية التي جمعها الفاضل التّوي اللّغوي في كتاب له برأسه نافع في معناه، و كتاب له سمّاه «بالتّرجمان في لغات القرآن و كتاب كبير له في فنّ المعميّ و تصاريفه و اعماله فيما ينيف علي خمسة عشر ألف بيت، و شرح له فارسي علي «كافية» ابن الحاجب يسمّونه بگيپائي بالكاف الفارسي، و حواش له علي «المتوسّط في شرح الكافية» و أخري علي شرح المحقّق الرّضي رضي الله عنه يذكره فيها بلقب نجم الأئمة كما افيد، و حواش له علي شرح الاصفهاني علي التّجريد، و رد و دله علي «المطوّل» و تعليق له علي بعض فوائد الشّيخ ميثم البحراني و يذكره فيه مع نهاية التّبجيل، كما قد قيل.

و شرح له علي «مختصر العضدي» و علي «شرح الشّمسية» القطبي؛ و علي «شرح القطب علي المطالع» و علي كتاب «حكمة العين» المشهور للكاتب القزويني، و مختصره الفارسي المتداول علي أيدي المبتدين المعروف «بصرف مير» و رسالتاه المشهورتان في المنطق المسميتان بالكبري و الصّغري، و هما اللتان قد ترجمهما بالعربية و رسمهما «بالدرّة» و «الغرّة» ولده و تلميذه الفاضل المعتمد المشتهر بالسيد شمس الدّين محمّد؛ و منها أجوبته الجمة الغفيرة لمسائل الأمير اسكندر خان في كثير من مشكلات الافنان إلي غير ذلك، من تأليفاته البديعة الشّائعة بين طوائف الإسلام و تعليقاته الرّقيقة علي سائر كتب الاصول و الفقه و الحكمة و الكلام.

و لنعم ما أسفر عن حقيقة أحواله صاحب «مجالس المؤمنين» حيث قال ما أورده في عداد حكماء هذا الدين، و استشهد علي كونه من الشّيعة الإمامية، بتصريح تلميذه السيد محمّد الشّهير بنور بخش من أعظم عرفاء الامامية، و تنصيب الشّيخ محمّد بن أبي جمهور الاحسائي الآتي ذكره الشّريف انشاء الله، و هو من معاريف فقهاءنا الدينية، ما ترجمته بعد قوله بالفارسية*

بماहतاب چه حاجت شب تجلّي را

* جميع أرباب الفضل الذين اتوا إلي بادية من بوادي مراتب الكمال، عيال علي مصنّفاته الشّريفة، و لم تخل حلقة من حلق دروس جميع الافنان منذ زمنه إلي هذا الزّمان من فوائد معلّقاته المنيفة، ولد في سنة أربعين و سبعمائة بدار المؤمنين جرجان، و لمّا بلغ من الرّشد و حصل فيه التّمييز، أخذ في تحصيل المعرفة و العلم العزيز، و حضر عالي مجلس مولانا قطب الدين الرازي، إلي أن صار بيمن تربيته فائقا علي كلّ محقّق مرضي.

قال صاحب «روضه الصّفا» أنّ في سنة سبع و ثمانين و سبعمائة لمّا نزل السّلطان جلال الدين شاه شجاع بن مظفر الخوافي بساحة قصر زرد استراباد، توجه إلي معسكره جناب السيد الشّريف المعظم عليه، ليعرّف السّلطان منزلته من العلم و الفضل من غير توسّل بالغير، فاتّفق أنه لمّا وصل إلي موكب الملك، رأي إنّ مولانا سعد الدين الأنسي الذي كان صدرا في تلك الدّولة يجهز نفسه للدّخول علي الحضرة السّلطانية، و كان السيد يؤمّنذ في زيّ واحد من الجنديين؛ فقدم إلي الصّدر المزبور و سأله أن يعرض علي حضرة الملك حين يستقيم له الخلوة في الحضور أنّ بالباب رجلا غريبا ينسب نفسه إلي ديار مازندران و يدعي البصر في فنون الرّماية، و يقول أنّي جئت من بعيد في تعب شديد، و معي ثلاثة انبال اريدان ارمي بها في منظر الملك؛ ثمّ ثمّ أخذ يمشي راجلا في ركاب مولانا سعد الدين المزبور إلي أن اتيا علي باب العمارة، فقال له المولي المحترم توقّف أنت علي باب الحرم إلي أن يأتيك الرّخصة في الدخول إنشاء الله.

فلمّا دخل وجد الملك علي مسند الفرخ و الانبساط و مقام المسرّة و التّشاط فاغتنم

الأمر و عرض عليه مقدّمة استيذ ان الرّجل كما كان قد سأله فأتاه الإذن، فلّمّا دخل و آل الكلم الي حديت الرّماية ادخل السيد يده إلي جيبه و اخرج منه كراريس كان قد جمع فيها منافشاته مع ارباب التّصانيف في اصناف العلوم و سلّمها إلي حضرة الملك فلّمّا طالعتها و عرف جناب السيد و منظور نظره فيما أفاده أخذ في القيام بمراسم تعظيمه و تكريمه، و وصله بشيء كثير من التّقود و الخلع و المراكب و غير ذلك، و حمّله مع نفسه يغتنم وصاله الشّريف، و لم يفارقه إلي أن ورد ماء شيراز، فزاد في إكرامه و اعزازه هناك، و فوّض إليّه تدرّيس دار الشّفاء التي هي من مستحدثاته، أقول و في رواية أنّه لمّا دخل علي السّلطان و جري بينهما ما جري و وجد عنده المولي سعد المعظّم عليه جالساً علي فرش مرفوعة و نمارق مصفوفة، أقبل إلي الملك، و قال: اريد أن تعطيني الإنصاف من هذا الرّجل؛ ثمّ السّلطنة عليه بان تأذن في المناظرة معه بهذه الحضرة، فيما أريدها من المسائل؛ فإنّ أنا باهتة و الزمته أنزلته بكلّ غلبة عليه من فوق بساط منحه الإذن في ذلك، فانجر الامر في المناظرة إلي ان جرّ جميع البسط من تحت قدمي الرّجل، و أجلسه علي بساط الخزي و الذلّ، فظهر علي السّلطان بذلك حقيقة مراده من علم الرّمي، و أخذ في السّلوك معه بما قد عرفته من كلمات محمّد خاوند شاه مصتّف كتاب «الرّوضة».

ثمّ انّ في «المجالس» بعد نقله للفقرات المنقولة عنه هنا بالعربية بعيون عباراته التي هي باللّغة الفارسية إلي قوله ثمة: و سيد را مصحوب خویش بشيراز آورده منصب تدرّيس دار الشّفاء، كه از مستحدثات خاص بود باو أرزاني داشت. زيادة قوله من قبل نفسه، فكان يشتغل هناك بافادة العلوم مقدار سنتين متتابعين إلي أن فتح الأمير تيمور لنك المشهور مملكة فارس في سنة تسع و ثمانين و سبعمائة، فحكّم عليه بالهجرة منها إلي سمرقند، فقطن السيد بها مفتتياً بصحنة الأشرار إلي زمن وفات الملك المزبور و اتّفق خلال تلك الأحوال بينه و بين المولي سعد الدّين العلامّة التّفتازاني أيضاً مناظرات طويلة كان معه الحقّ في جميعها، من جهة تمامية فضله و ذكائه، ثمّ لمّا بلغه

خبر وفاة السلطان المظفر المذكور انتقل ثانياً إلي شيراز، و جلس هناك في منظره مع كمال الإحترام و الاعتزاز، إلي ان اهتمت شرف عمره الشريف، فسقطت في سادس شهر ربيع الثاني من شهور سنة ستّ عشرة و ثمانمأة هجرية، و أنشدت هذه القطعة المسدسة في تاريخ وفاته بالفارسية:

استاد بشر حيات عالم***سلطان جهان شريف ملّت

اندر ششم ربيع ثاني***در هشتصد و شانزده ز هجرت

زين دار فنا بچهارشنبه***فرمود بدار خلد رحلت

ثمّ الله رحمه الله نقل حكاية ترجيحه لمذهب الحنفية علي الشافعية بعد ما فوض إليه الأمير الكبير أمر الترجيح و التّخير، و ذكر ما وصل إليه في ضمن ذلك التّحكيم باعماله نهاية التّزوير، و العجب انّ بعد نقله لهذه الحكاية علي هذا التّفصيل، رجح كون الرّجل من الشيعة الإمامية بلا دليل، مثل سائر من تحته للاختصاص بهذا المذهب الجليل، من الاشخاص الاضاليل.

ثمّ انّ من جملة تلامذة الاخذين عنه العلم و الرّواية هو المحقّق الدّواني المتقدم ذكره في باب الجيم، و الشّيخ أحمد بن عبد العزيز الشّيرازي الملقّب همّام الدّين و ولده الفاضل المتكلم النّحوي شمس الدّين محمّد بن السيد شريف الدّين علي متمّم تعليقات أبيه علي كتاب «المتوسّط» و مصنّف «الشّرح النّفيس» علي «إرشاد» محقّق التّفنّازاني في النّحو، و هو في ظاهر الأحوال، دون الواقع الّذي علمه عند الملك المتعال، والد الميرزا محمّد عليّ النّاصبي الشّقي الدّعي الملقّب بالميرزا مخدوم الشّريفي صاحب كتاب «نواقض الرّوافض» و مضلّل السلطان شاه اسماعيل الثاني الخائن الخائن، كما قد تقدّمت الإشارة إلي شرح ذلك في ذيل ترجمة السيد حسين بن الحسن الموسوي العاملي، سبط المحقّق الشّيخ عليّ بن عبد العالي، كما انّ الميرزا مخدوم المرقوم الغير المرحوم والد سيدنا الجليل الشّيعي الإمامي بلا كلام المير أبي الفتح الشّرفي الشّريفي، صاحب «آيات الاحكام» و المتقدّم ذكره الشّريف في ذيل

ترجمة شيخه في العربية، ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني الملقب بعصام، و كما ان هذا السيد الأيد المؤيد بحقبة الطريقة، مصداق يخرج الحي من الميت كان أبوه الملعون كذلك مصداق يخرج الميت من الحي في الحقيقة، وذلك لما وقع النص علي شيعية السيد شمس الدين محمد بن السيد الشريف المزبور، في كلام السيد نعمت الله الموسوي الجزائري الغير المتهم في امثال هذه الأمور بقوله في مقام الحث علي تحصيل المعالي، حكى ان السيد الشريف صاحب الحواشي المدفون بشيراز، و كان من أهل السنة سأل ابنه السيد محمد و كان من الشيعة تطلب درجة أي فاضل من العلماء، فقال: أطلب درجتك: فقال أنت قصير الهمة، أنا طلبت رتبة ابن سيناء فبلغ لي السعي إلي هذه الدرجة، و أنت فيما تطلب لا تصل إلا إلي درجة ناقصة، و الحال كما قال، فعليك بعلو الهمة و طلب المعالي:

قال الشريف المرتضي رحمه الله:

طريق المعالي عامر بي قيم*** و قلبي بكشف المعضلات متيم

ولي همة لا تحمل الضيم مرة*** عزائمها في الخطب جيش عرمرم

اريد من العلياء مالا تناله*** السيوف المواضي و الوشيج المقوم

و اورد نفسي ما يهاب و روده*** و نار الوغي بالدار عين تضرّم (1)

انتهي.

و في كتاب «سلم السموات» للشيخ أبي القاسم بن أبي حامد و الملقب نصر البيان الأنصاري الكازروني، ان السيد الشريف لما حضرته الوفاة سأله ولده المذكور وصية يعمل بها بعده، و تكون له نصيحة بالغة، فقال له السيد بلغته الفارسية:

سيد شريف آن بحر زخار*** که رحمت بر روان پاک او باد

وصيت کرد و گفت ارزانکه خواهي*** که باشد در قيامت جان تو شاد

ص: 305

و نقل أيضا أنه كان في آخر عمره يظهر الحيرة في الأمر وفي ذلك يقول بالفارسية: معلوم شد آنکه هیچ معلوم نشد، و كان هذا الإعراف من طريقة أهل المعرفة والحكمة الحقيقية قديما، ولذا ورد عن النبي صلي الله عليه و اله و سلم أنه قال: اعرفكم بالله أحيركم في سبيل معرفته، أو ما يكون نظره إلي مثل هذا المضمون، بل نقل أيضا أنّ من جملة كلمات الحكيم المتقدم افلاطون قوله: ليس معنا من فضائل العلم سوى العلم بأننا لا نعلم.

هذا وقد ذكر أيضا في كتابه المذكور ان الاميرزاده اسكندر التيموري كتب إلي سيدهم الشّريف هذا يسأل عن عويصات من المسائل، بهذه العبارة:

سبب آفرينش چه بود؟ اول مخلوقات چیست؟ و التتام میان جسم انساني که از خاک است و روح او که از عالم پاکست چگونه است؟ و روح بعد از مفارقت جسم بکجا خواهد رفت؟ و حقیقت ثواب و عقاب چیست؟ و چرا جبرئیل و براق هر کدام در محلّی معین از عروج بازماندند؟ و چرا براق تندي میگرد و جبرئیل حضرت رسول صلي الله عليه و اله را در رکوب براق مدد مینمود؟ و معراج بروح بود یا بجسم؟ و حقیقت صراط و میزان و سؤال چیست؟ و چرا درهاي دوزخ هفت است و درهاي بهشت هشت است؟ و اعراف که میانه بهشت و دوزخ است چیست؟ و خاصیت طبقات دوزخ و بهشت چیست؟

فاجابه السيد عن جميع ذلك بشرح مبسوط في صورة رسالة إليه، و اسند في أكثر فصولها الجواب إلي اعتقاد جمهور المتشرّعين، ثم أتبع ما ذكره بقوله: و تأویل ذلك عند جماعة الصوفية و حکماء هذا الدّین کذا و کذا، إلي أن قال في آخر رسالته المذكورة تبيينها و هداية لحضرة ذلك السّائل العارف ما صورته هكذا: أحكام شريعت بأفهام خواص و عوام میرسد، و همه را از آن منفعت میباشد، و اظهار و تنفیذ از أحكام موجب رفعت و دولت و نیکنامي دنیا و آخرت میگردد؛ و احوال طریقترا

خواص فهم میکنند، و آن منتفع میشوند؛ و بیشتر عوام آنرا منکر میباشند، پس سخنان طریقت در لباس شریعت ادا باید کرد تا همه کس از آنجا حظ خود بردارند، و هیچکس را از آنجا مضرتی نباشد، و قال ایضا فی اثناء تلك الرسالة فی بیان کیفیت الثواب و العقاب: أمّا ثواب و عقاب روحانی که پیش صوفیه و حکما ثابت است، ایشان گفته اند که ثواب لذتی و بهجتی و شادی و راحتی است مر روح را، و عقاب المی و محنتی و غمی و حسرتی است مر او را، و هرگاه روح آدمی در زمان تعلق ببدن مبدء و معاد خود را بآن قدر که در استعداد اوست شناخت، و باعمال پسندیده و اخلاق رضیه حاصل کرد؛ و از کدورات صفات بشریت دور گشت، آن روح بکمال علمی و عملی آراسته شده، و از نقصانات خلاصی یافته، پس چون تعلق وی از بدن منقطع شود و روح بذات خود پردازد خود را متّصف بکمالات یابد، و آن علم الیقینی که بمبدء و معاد در زمان حیات تعلق داشت بعین الیقین مبدل شود، و حضرت مبدء حقیقی که نور الأنوار است با سائر مجردات نورانی که فرشتگان مقربند او مشاهده کند، او را سرور و بهجتی حاصل شود که در وصف نگنجد، و سرّ ما لا عین رأّت و لا اذن سمعت محصول پیوندد، ثمّ إلی أن قال و هذه الرباعية من نتایج افکاره:

بیخوابی شب جان مرا گرچه بکاست*** در خواب شدن ز روی انصاف خطاست

ترسم که خیالش قدمی رنجه کند*** عذر قدمش بسالها نتوان خواست

انتهی و ينسب إليه أيضا هذا البيت:

من شکر چون کنم که همت نعمت توام*** نعمت چگونه شکر کند بر زبان خویش

و كأنه ماخوذ من بيت استاده المحقق الرّازي حيث يقول:

گر کسی شکر او فزون گوید*** شکر توفیق شکر چون گوید

أو من شعر سمیه العلامة التّقّازاني في هذا المعني:

شکر انعامت اگر گویم همه*** باشد انعام توان در شأن من

هذا وقد ذكره أيضا المحدّث التّيسابوري في رجاله، فقال: عليّ بن محمّد بن

عليّ ابو الحسن زين الدين المعروف بالسيد الشريف الحسيني الجرجاني الحنفي، كان متكلمًا أديبًا، له كتب و تعليقات معروفة، منها كتاب «شرح المواقف» وله الرواية عن جماعة، منهم العلامة قطب الدين محمد الرّازي، و يروي عنه أيضا جماعة، منهم ابنه السيد محمد؛ و جلال الدين محمد بن عبد العزيز بن يوسف بن الحسين الحلواني الشافعي، و ابو الفتوح نور الدين أحمد بن عبد الله الطّاوسي الأبرقوهي الشيرازي، و الشّيخ منصور بن الحسن الكازروني، و العلامة أسعد بن محمد الصّديقي الكازروني جلال الدين الدّواني، و مظهر الدين محمد الكازروني، و شمس الدين محمد بن مرهم الدين الشيرواني، عن السيد محمد عن والده الشريف انتهى كلام التّيسابوري.

وقد يقال أنّ تاريخ وفاة الرّجل يخرج بطريق التّعمية أيضا من هذا المصراع:

محراب دين و دولت و دانش نگو نشده

. فليتأمل و لا يغفل 835.

523- عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الدومي

الشيخ ابو القاسم عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الملقب بدومي (1)

قال ياقوت الحموي فيما نقل عنه الفاضل السيوطي في كتابه الموسوم ب «بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة» هو أحد أعيان أهل الأدب المختصّين بمعرفة علم الشّعر و القوافي و العروض، له «كتاب اللّغات» و «كتاب القوافي» و «كتاب العروض» انتهى.

و الظّاهر أنّه من قدماء أهل الادب و نبلاء ديار العرب، إلّا أن تاريخ وفاته غير معلوم، فتقديمه علي سائر اسمائه اعتداد بالظنّ المعتبر عند انسداد باب العلوم؛ و بالجملة فهو غير صاحب «تتقيف اللّسان» فإنّ اسمه عمر بن خلف بن مكّي الصقلي الإمام

ص: 308

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 217، الفهرست 131 وفيه اسمه عبد الله بن جعفر، الكني و الالقب 2: 298، معجم الادباء 6: 47،

هدية الاحباب 145

اللَّغوي المحدث، و كان قد وُلِّي قضاء تونس و خطابتها، و من جملة انشائه البديع:

يا حريصا قطع الأيام في ***بؤس عيش و عناء و تعب

ليس يعدوك من الرزق الذي ***قسم الله فأجمل في الطلب

و أما صاحب «كتاب النَّحو و من كان يلحن من النحويين» و كتاب «الاستعانة بالشعر و ما جاء من اللغات» و كتاب «الشعر و الشعراء» و «طبقات الشعراء» و غير ذلك فهو عمر بن شبة بن عبدة البصري ابو زيد النميري مولا هم النَّحوي و اسم ابيه زيد و اتما قيل له شبة لأنَّ امه كانت ترقصه و تقول:

يا ابا ابي يا شبا ***و عاش حتّي دبا

شيخا كبيرا حبا ***

كما ذكره صاحب البغية قال و كان ابو زيد راوية للأخبار، عالما بالآثار، فقيها صدوقا. وثقه الدار قطني و غيره، روي عن يحيى بن سعيد، و عنه ابن ماجه.

مات سنة اثنين و ستين و مأتين عن تسعين سنة، أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى (1)

524- عمر بن محمد بن يوسف المحاسب البغدادي

القاضي ابو الحسن عمر بن القاضي ابن عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الفقيه المحدث اللغوي النحوي المحاسب البغدادي (2)

قال صاحب «معجم الادباء» فيما نقل عن كتابه المذكور: له «غريب الحديث» كبير لم يتم، «و الفرج بعد الشدة»، و هو أول من صنّف في ذلك. و قلده المقتدر رياسة في حياة أبيه، فخلع عليه و ركب معه الخلق، و كان النَّاس يثلبونه و يتعجبون من ولايته،

ص: 309

1- بغية الوعاة 2: 218

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 226، معجم الادباء 6: 52، المنتظم 6: 305 هدية العارفين 1: 781

فقال بعضهم لآخر: أما تري كثرة تعجب الناس من تقلّد هذا الصّبي مع فضله و جلالته و علمه! فقال لا تعجب من هذا، فلعهدي و لقد ركبت مع أبيه أبي عمر يوم خلع عليه، و الناس يتعجبون من تقلّده أضعاف هذا العجب؛ حتّي خفنا أن يشبوا علينا، و هو أبو عمر و قدره في الفضل و التّبل معروف؛ ولكنّ الناس يسرعون إليّ العجب ممّا لم يألّفوه.

و قال غيره كان عارفا بفنون من العلم و الفرائض و الحساب و اللّغة و النّحو و الشّعر و الحديث. و صنّف المسند و غيره و ناب عن أبيه في القضاء ثمّ استقلّ به بعده؛ مات في شعبان سنة ثمان و عشرين و ثلاثمئة (1) انتهى و تقدّمت الإشارة إليّ أبيه القاضي أبي عمر المذكور في ذيل ترجمة الحسين بن منصور الحلاج.

525- عمر بن يعيش السوسي النحوي

السند القوي عمر بن يعيش السوسي النحوي (2)

قال صاحب «البعية» ذكره ابن مکتوم في تذكرته؛ نقلا عن خطّ السلفي، و قال:

قرأ عليه النّحو أكثر أهل الإسكندرية، و كان قرأ عليّ ابن المعلّي قاضي سوسية و مات بالاسكندرية قبل دخولي إليها بقليل. و قال التّاج في طبقاته: قرأ عليه حسن بن جعفر صاحب المهذب كتاب سيبويه سنة ثمان و تسعين و أربعمائة و قرأ عليّ أبي الحسن عليّ بن عبد الرّحمان الصّقلي انتهى كلام صاحب «البعية».

و قال أيضا في خاتمة كتابه المذكور: ابن يعيش: ثلاثة: المشهور هو الشّيخ موقّق الدّين يعيش بن عليّ بن يعيش الحلبي، و الآخر عمر بن يعيش السّوسي، و الثالث خلف بن يعيش الأصبحيّ.

قلت: فأما الأوّل من أولئك هو أبو البقاء بن يعيش بن محمّد بن أبي السرايا النّحويّ الحلبيّ المعروف بابن الصّانع أيضا، و هو بالصّاد المهملة و التّون، ولد سنة

ص: 310

1- بغية الوعاة 2: 226

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 228، ربحانة الادب 8: 282.

ثلاث و خمسين و خمسمائة بحلب، وقرأ النحو علي فتيان الحلبي، و أبي العباس البيزوري و سماع الحديث علي الرضي التكريتي، و أبي الفضل الطوسي، و كان من كبار أئمة العربية كما ذكره أيضا صاحب البغية إلي أن قال حدث عنه جماعة آخرهم أبو بكر الدشتي، و صنّف «شرح المفصل» «شرح تصريف ابن جني» مات بحلب سنة ثلاث و أربعين و ستمائة و له ذكر في جمع الجوامع (1)

و أما الثاني فقد عرفت احواله و ترجمته هنا.

و أما الثالث فهو ابو القاسم بن يعيش بن سعيد الأصبحي ء المقرّي الجليل النحوي الراوي عن الأعلام الشّ نتمري، و أبي عليّ الغساني و جماعة.

ثم أنّك لقد عرفت ترجمة ابن الصّايغ الذي هو بالصّاد المعجمة مع العين المهملة في أواخر باب الاعليا.

و سوف تأتي الإشارة إلي اسماء الملقّبين بابن الصّايغ بتقديم المهملة علي المعجمة في أواخر باب المحامدة انشاء الله.

526- عمر الخيامي النيسابوري الحكيم

عمر الخيامي النيسابوري الآباء و الميلاد (2)

ذكره صاحب تاريخ الحكماء بهذه التّسبة و الصّفة في ذيل الحكماء الإسلاميين و ضمن المتأخرين عن اليونانيين، و قال: و كان تلو أبي علي في أجزاء علوم الحكمة، إلا أنّه كان سيئي الخلق ضيق العطن و قد تأمل كتابا باصبهان سبع مرّات و حفظها

ص: 311

1- بغية الوعاة 2: 351-352

2- له ترجمة في: آتشکده آذر 134، تاريخ الحكماء 243، تاريخ حكماء الاسلام 119، الذريعة 9: 310، ریحانة الادب 2: 198؛ سفينة البحار 1: 436، الكامل في التاريخ 10: 98، الكني و الالقاب 2: 222، مجمع الفصحاء 2: 200، و انظر مقدمة رسالة الجبر و الاختيار له.

و عاد إلي نيسابور، فاملأء، فقبول بنسخة الأصل فلم يوجد بينهما كثير تفاوت و كان له ضنة بالتصنيف و التعليم، و له «مختصر في الطّبيعات» و «رسالة في الوجود» و «رسالة في الكون و التّكليف».

و كان عالما بالفقه و اللّغة و التّاريخ، و دخل الخيامي علي الوزير عبد الرّزاق، و كان عنده إمام القراء أبو الحسن الغزالي، و كانا يتكلّمان في اختلاف القراء في آية فقال الوزير علي الخبير سقطنا، فسأل عنها الخيامي، فذكر اختلاف القراءات و علل كلّ واحدة منها، و ذكر السّواذ و عللها، و فضّل وجهها واحدا، فقال الغزالي كثر اللّهُ في العلماء مثلك، فأني ما ظننت أنّ أحدا يحفظ ذلك من القراء فضلا عن الحكماء.

و أمّا أجزاء الحكمة من الرّياضيات و المعقولات، فكان ابن نجدتها ثمّ أخذ في شرح مجلس ملاقاته مع حجّة الإسلام الغزالي، و بيان ضننته في جواب مسألته و قد ذكر تفصيل ذلك المجلس بعضهم بما صورته: كان عمر الخيامي مع تبخره في فنون الحكمة سييء الخلق، و له ضننته بالتّعليم و الإفادة و ربّما طوّل الكلام في جواب ما يسئل عنه بذكر المقدمات البعيدة، و بإيرادها لا يتوقّف المطلوب علي إيراده ضننته منه بالاسراع إلي الجواب.

دخل عليه حجّة الإسلام الغزالي يوما و سأله عن المرجّح لتعين جزء من أجزاء الفلك للقبطيه دون غيره مع أنّه متشابه الأجزاء، فطوّل الخيامي الكلام و ابتداء بانّ الحركة من أيّ مقولة و ضنّ بالخوض في محلّ النزاع كما هو دأبه و امتدّ كلامه إلي أذان الطّهر، فقال الغزالي: جاء الحق و زهق الباطل و قام و خرج انتهى.

و قيل له أشعار حنة بالعربية و الفارسية منها:

يدير لي الدّنيا بل السّبعة العلي***بل الافق الأعلي إذا جاش خاطري

اصوم عن الفحشاء جهرا و خفية***عفافا و افطاري بتقدّيس فاطري

قلت: و من المنسوب إلي الخيام بالفارسية و هو صريح في الجبرية و الاشعرية قوله:

ص: 312

مي خوردن من نزد خدا سهل بود***گرمي نخورم علم خدا جهل بود

وقد ردّ عليه في ذلك مولانا الخواجه نصير الدين الطوسي بقوله:

علم ازلي علّت عصيان كردن***نزد عقلا ز غايت جهل بود

و مرجع ردّه قدّس سرّه إلي انّ علم الله سبحانه و تعالي بالاشياء و مرآيته لها انّما هو بحسب ما يتحقق وجودها في الخارج و رتبته متأخّرة عنها إلاّ أنّه يصير علّة لوجود ما لا داعي لوجوده سواه، فليتامل و لا يغفل.

527- عمر بن محمد القضاعي «ابو حفص البلنسي»

الشيخ الفاضل ابو حفص عمر بن محمد بن احمد بن علي بن عديس القضاعي البلنسي اللغوي(1)

قال الحافظ الصّفدي فيما نقل عنه حمل عن ابي محمّد البطليوسي الكثير، و صتّف «المثلث» عشرة أجزاء ضخمة، دلّ علي تبخّره وسعة اطلاعه، و «شرح الفصيح» و مات في حدود السّبعين و خمسمائة انتهى. و هو غير أبي حفص عمر بن بدر الدين بن السيد ابي عليّ محمّد بن الحسن الفانزي سراج الدّين مصتّف نظم «درّة الغواس» و مؤاخذات الحريري عليها. و هو أيضا غير سراج الدّين أبي حفص عمر بن محمد بن علي بن فتوح الغزي الدمهنوري البارع في التّحو و القرائة و الحديث و الفقه و الجامع للعلوم بنصّ الحافظ أبي الفضل العراقي، و كان قد أخذ العربية عن الشّرف محمّد بن علي الحسني الشّاذلي، و القراءات عن التّقي الصّائغ، و الأصول عن العلاء القونوي، و المعاني عن الجلال القزويني، و الفقه عن النّور الكبري و سمع من الحجّار و الشّريف الموسويّ و درّس و أفتي، و حدّث عنه ابو اليمن البصري، و مات سنة إحدى و خمسين و سبعمائة (2) كما عن «درر ابن الحجر».

ص: 313

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 223.

2- بغية الوعاة 1: 223.

و كذلك هو غير أبي حفص عمر بن محمد بن عمر الفرغاني الحنفي الذي نقل أيضا في حقه عن الصّفدي: أنّه كان اماما في الفقه و الاصول و الخلاف و الكلام و علم العربية، و كتب خطّا مليحا، و له نظم و نثر، قدم بغداد شابا، و صحب شهاب الدّين ابا حفص السّهروردي يعني به سمية المتصوّف المشهور و عرض عليه تدريس التّنبية «التشبية خ ل» فلم يجب، ثمّ وليّ تدريس المستصرية و قدمه في الزّهد و الحقيقة متمكّنة و كان كثير العبادة، و دائم الخلوة، مجردا من أسباب الدّنيا، مع حسن خلق و تواضع، و شرف نفس و لطف طبع مات سنة اثنين و ثلاثين و ستّ مائة (1).

و تقدّم ذكر الشّيخ أبي حفص عمر بن محمّد المشهور بشهاب الدّين السّهروردي إمام المتصوّفين و استاد الشّيخ عبد القادر الجيلاني، في القسم الثّاني من باب ما أوّله الشّين المعجمة من هذا الكتاب من جهة إشتهاره بالشّهاب فليطلب حقّ ترجمته في ذلك الباب.

528- عمر بن محمد الاشيلي «الشلوين»

الركن العماد و الكبير الاستاد ابو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي الاشيلي الاندلسي المتقدم المسلم المعروف بالشلوين (2) أو الشّلمويني بفتح المعجمة و ضمّ اللّام و سكّون الواو و كسر الموحّدة و بعدها تحتانية و نون، و ربّما زيد بعدها ياء النّسبة، و معناه بلغة الاندلس «الايض الاشقر» ذكرناه في باب الشّين المعجمة باعتبار اشتهاره بهذا اللّقب علي سبيل التّفصيل و نزديك

ص: 314

1- بغية الوعاة 2: 225.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 332، البداية و النهاية 13: 173، بغية الوعاة 2: 224، تلخيص ابن مكتوم 162، ربحانة الادب 3: 237، شذرات الذهب 5: 232، الكني و الالقب 2: 368، مرآة الجنان 4: 113، النجوم الزاهرة 6: 358، وفيات الاعيان 3: 123

هنا بصيرة بحقيقة أحواله باعادة بعض ذلك التّطويل، و الإشارة إلي شي ء من تلك الأقاويل، فنقول قال ابن خلكان بعد ضبط لقبه بما ذكره،
و أخذه من باب النّسب:

كان إماما في علم النّحو مستحضرا، له غاية الإستحضار وقد رأيت جماعة من أصحابه وكلّهم فضلاء، و كلّ واحد منهم يقول: ما يتقاصر
الشّيخ أبو عليّ الشّلويني، عن الشّيخ أبي عليّ الفارسي، إلي أن قال: و كانت إقامته باشبيلية، و أخباره متواصلة إلينا، و تلامذته واردة في كل
وقت علينا، و كانت ولادته باشبيلية سنة اثنين و ستين و خمسمائة و توفيّ آخر الرّبيعين - و قيل: في صفر خمس و أربعين و ستّمائة باشبيلية
انتهى. (1)

و قال صاحب «البغية» بعد ذكره بالعنوان المتقدّم هنا قال ابن الزّبير: كان إمام عصره في العربية بلا مدافع آخر أئمّة هذا الشّان في المشرق و
المغرب، ذا معرفة بنقد الشّعير و غيره، بارعا في التّعليم، ناصحا، أبقى الله به ما بأيدي أهل المغرب من العربية، لازم أبا بكر محمّد بن خلف
بن صافي حتّي احكم الفنّ، و أخذ عن ابن ملكون و غيره، و أقرأ نحو ستين سنة؛ و علاصيته و اشتهر ذكره، و برع من طلبته جملة، و قلّما
تأذّب بالاندلس أحد من أهل وقتنا إلّا و قرأ عليه، و استند و لو بواسطة إليه. روي عن السّهيلي و ابن بشكوال و غيرهما، و أجاز له السّلفيّ و
غيره، و أخذ عنه ابن أبي الأحوص و ابن فرتون و جماعة، و صنّف تعليقا علي كتاب سيوييه، و شرحين علي الجزولية، و له كتاب في النّحو
سمّاه «التّوطئة» إلي أن قال اسندنا حديثه في الطّبقات الكبرى و تكرّر ذكره في جمع الجوامع انتهى (2)

المراد بالشّلوين المطلق المتكرّر ذكره في كلمات أهل العربية هو هذا الرّجل و يظهر من الفيروزآبادي كون هذه اللفظة مع الياء، و نسبه لا
يدونها و صفته حيث قال شلوين أو شلوينة بلد بالمغرب منه أبو عليّ الشّلويني النّحوي فليتامل. و أمّا

ص: 315

1- وفيات الاعيان 3: 124

2- بغية الوعاة 2: 224

الشَّلموِين الصَّغِير المذکور أیضاً فی «جمع الجوامع» و غیره فهو الشَّیخ ابو عبد اللّٰه محمد بن علی بن محمّد الأنصاری المالقی الاندلسی، شارح آیات کتاب سیبویه مکمّل شرح شیخه ابن عصفور المتقدّم ذکره علی الجزولیة، و کان قد انتفع به أیضاً طائفة مات فی حدود سنة ستّین و ستّمائة.

و هو غیر محمد بن علی بن محمد الجذامی الارکشی ثمّ المالقی الشَّریشی صاحب «تفسیر الفاتحة» و «شرح الرسالة» و «شرح المختصر» و «شرح مشکلات سیبویه» و «شرح قوانین الجزولیة» و رسائل اخری كثيرة، فأنّه متأخّر عنه طبقتة، و مات بمالقة أندلس المغرب سنة ثلاث و أربعین و سبعمائة فلیلاحظ.

529- عمر بن علی بن سالم اللخمي الفاكهي

الشیخ الفاضل العلامة تاج الدین عمر بن علی بن سالم بن صدقة اللخمي الاسکندری الفاکهي النحوی(1)

ولد سنة أربع و خمسين و ستّمائة كما عن الذّهبي، و عن ابن حجر أنّه أخذ عن ابن المنیر و غیره، و مهر فی العربية و الفنون، و تفقّه لمالك، و سمع من عتیق العمري، و ابن طرخان، و صتّف «شرح العمدة» و «شرح الأربعین النوویة» و «الإشارة» فی النّحو و غیر ذلك مات بالثغر اسکندریة مصر سنة إحدى و ثلاثین و سبعمائة، قال صاحب «البغیة» و قرأت بخطّ الشَّیخ کمال الدّین والد شیخنا الشَّمني سنة أربع و ثلاثین و سبعمائة، فی جمادی الاولي قال و له شرح مقدّمته الّتی فی النّحو، و سمع من التّقی بن دقیق العید، و البدر بن جماعة، و أجاز لعبد الوهّاب القرويّ انتهى(2).

ص: 316

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 224، الدرر الكامنة 3: 254، شذرات الذهب 6: 96.

2- بغية الوعاة 2: 221

وقد اشتبه من زعم أنّ اسم نجم الدين الكاتبي القزويني أو الكاشاني الذي هو من تلامذة المحقق الطوسي و مشايخ العلامة الحلّي، عمر بن عليّ، بل هو عليّ بن عمر بن عليّ، وقد تقدّم و يأتي الإشارة إلى شي ء من ترجمة أحواله، في ضمن ترجمة إمامنا المذكورين، و نزيدك هنا ما ذكره صاحب كتاب «الوافي بالوفيات» في حقّه، فإنّه قال بعد ضبط لقبه بفتح الدّال و كسر الموحّدة و سكون الياء آخر الحروف و بعدها راء و ألف و نون: القزويني المنطقي الحكيم، صاحب التّصانيف توفي في شهر رمضان سنة خمس و سبعين و ستّمائة، و مولده في شهر رجب سنة ستّمائة له «العين في المنطق» و «الرسالة الشّمسية» مختصرها، و له «جامع الدّقايق» و «حكمة العين» كتاب جمع فيه الطّبيعي و الرّياضي و الإلهي، و أضافه إلى العين ليكون حكمة كاملة، و له غير ذلك، و قد مضت الإشارة الوافية إلى ترجمة دار السّلمطنة قزوين، في ذيل ترجمة مولانا الخليل ابن غازي القزويني فليراجع إن شاء الله.

530- عمر بن مظفر الشافعي «ابن الوردی»

الاديب البارع و الفقيه الجامع عمر بن مظفر ابن عمر بن محمد بن ابي الفوارس المقري الحلبي الشافعي المشتهر بابن الوردی(1)

قال صاحب «البغية» كان إماما بارعا في الفقه و النّحو و الأدب، مفتنّا في العلم و نظمه في الذروة العليا و الطّبقة القصوي، و له فضائل مشهورة، قرأ علي الشّريف البارزيّ و غيره، و صنّف «البهجة في نظم الحاوي الصّغير» «شرح ألفية بن مالك» «ضوء الدّرة علي الفية بن معطي» «اللّباب في علم الإعراب» قصيدة شرحها، «مختصر الملحّة» نظما، «تذكرة الغريب» في النّحو نظمها، و شرحها، «المسائل الملقبة في

ص: 317

1- له ترجمة في: اعلام النبلاء 5: 10، بغية الوعاة 2: 226، الدرر الكامنة 3: 272، ريحانة الادب 8: 260، شذرات الذهب 6: 161، الكني و الالقاب 1: 443، نامه دانشوران 5: 114، هدية العارفين 1: 789، و انظر مقدمة تاريخ ابن الوردی

الفرائض، «منطق الطير» في التصوف، «ارجوزة في تعبير المنام» «ارجوزة في خواص الأحجار و الجواهر» وغير ذلك. وله مقامات في الطاعون العام، و اتفق انه مات بآخره في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وأربعين و سبعمائة، و الرواية عنه غزيرة، و حدث عنه ابو اليسر بن الصائغ الدمشقي، روي لنا عنه- اعني عن أبي البسر - جماعة بالإجازة ألي أن قال: و من نظم ابن الوردي:

لا تقصد القاضي إذا أدبرت***ديناك و اقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عند من***يفتي بأنّ الفلّس مال عظيم!

وله:

أنت ظبي أنت مسكي***أنت دري أنت غصني

في التفات و ثناء***و ثنايا و تثني

وله:

لما شت عيني و لم***ترفق لتوديع الفتى

أدنتها من خده***و النار فاكهة الشتا

وله:

سبحان من سخر لي حاسدي***يحدث لي في غيبي ذكرا

لا أكره الغيبة من حاسد***يفيدني الشهرة و الأجر

وله:

مرت نساء كالظبي خلفها***أدهم يحميها من الكيد

قلن لما تصلح؟ قلت الظبا***للصيد و الأدهم للقيد (1)

الحبر العماد والاعتماد والمتقدم الاستاد والاستناد ابو بشر او ابو الحسن عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي العراقي البصري الملقب بسيبويه النحوي(1)

هو إمام أئمة العراق، واستاد العربية علي سبيل الإطلاق، مشتهر أمره في الآفاق، مجتهدا فهمه في الإطلاق، منتشرأ فضله في الأعماق، ملتزما حقه بالأعناق متّصحا سبقه للحدائق، منصرحا فرقه ممّن فاق، مال به نحو البصريين إلي درجة الكمال و طال بخلاف ما قاله نحو الكوفيين ألسنة القيل والقال؛ واستّة التخطئة من عظماء الرجال، وقد ذكره الحافظ السّيوطي في «طبقاته الصّغري» بأحسن مقال، و ابتداء بذكر وجه أصل نسبه إلي العرب حيثما قال: هو مولّي بني الحارث بن كعب؛ ثم مولّي آل الرّبيع بن زياد الحارثي، ولقب سيبويه، ومعناه رائحة التّفاح، فقيل: كانت أمّه ترقّصه بذلك في صغره، وقيل: كان من يلقاه لا يزال يشمّ منه رائحة الطّيب، فسّمّي بذلك وقيل كان يعتاد شمّ التّفاح. وقيل: لقب بذلك للطفاته، لأنّ التّفاح من ألطف الفواكه. واصله من البيضاء من أرض فارس؛ ونشأ بالبصرة، وأخذ عن الخليل و يونس و أبي الخطّاب الأخفش و عيسى بن عمر، و تقدّم سبب طلبه التّحوي في ترجمة حماد بن سلمه، وقال أبو عبيدة قيل ليونس بعد موت سيبويه ان سيبويه صنّف كتابا في ألف

ص: 319

1- له ترجمة في: اخبار النحويين البصريين 48، انباه الرواة 2: 364، البداية و النهاية 10: 176، بغية الوعاة 3: 229، تاج العروس 1: 305، تاريخ بغداد 12: 195، تلخيص ابن مكتوم 168، الذريعة 17: 261، ربحانة الادب 3: 108، شذرات الذهب 1: 252، فارسنامه 2: 183، الفلاكة و المفلوكين 110، الفهرست 72، الكني و الالقباب 2: 329، مجمل فصيحى 1: 242، مرآة الجنان 1: 348، المزهر 2: 405؛ المعارف 237، معجم الادباء 6: 80، النجوم الزاهرة 2: 99، نزهة الالباء 60، نور القبس 95، وفيات الاعيان 3: 133، هدية الاحباب 153

ورقة من علم الخليل، فقال: ومتي سمع سيبويه بهذا كله من الخليل، جيتوني بكتابه؛ فلمّا رآه قال: يجب أن يكون صدق فيما حكاه عن الخليل، كما صدق فيما حكاه عنّي.

وقال الازهري: كان سيبويه علامة حسن التصنيف، جالس الخليل وأخذ عنه وما علمت أحدا سمع منه كتابه لانه احتضر شابا وقد نظرت في كتابه، فرأيت فيه علما جمّا، ويحكي انه تخرق في كمّ المازني بضع عشرة مرّة، اي من كثرة حمله معه وكان المبرد يقول لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: هل ركب البحر! تعظيما واستصعابا لما فيه وقال بعضهم: كنت عند الخليل، فاقبل سيبويه، فقال مرحبا بزائر لا يمل، قال: وما سمعت الخليل يقولها لغيره. وكان شابا نظيفا جميلا، وكان في لسانه حبسة وقلمه أبلغ من لسانه، وقال الجرمي: في كتاب سيبويه ألف وخمسون بيتا» سألته عنها فعرف ألفا ولم يعرف خمسين، وللزمخشري فيه:

الأصليّ الإله صلاة صدق***علي عمرو بن عثمان بن قنبر

فإنّ كتابه لم يغن عنه***بنوا قلم ولا أبناء منبر

انتهي (1).

وقال الفاضل الشّمني في «حاشية المغني» قال ابراهيم الخري سمي يعني سيبويه بذلك لأنّ وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان، وقال المبرد كان سيبويه وحماد بن سلمة أعلم بالبحر من النضر بن شميل والافش. وقال ابن عايشة كنّا نجلس مع سيبويه في المسجد وكان شابا جميلا نظيفا، وقد تعلق من كل علم بسبب مع حداثة سنّه، وقال ابو بكر العبدى التّحوي لما ناظر سيبويه الكسائي ولم يظهر سأل من يرغب من الملوك في التّجوم له، فقيل طلحة بن طاهر، فشخص إليه إلي خراسان، فمات في الطّريق ذكر بعضهم أنّه مات سنة ثمانين ومائة وهو الصّحيح كذا قال الذهبي وقيل سنة أربع وتسعين مائة- ويقال كان سنّه اثنين وثلاثين سنة تمّ كلامه.

ص: 320

وقيل أنّه طلب في مبتدأ أمره الفقه والآثار، ثمّ صحب الخليل و برع في التّحو، و كان سبب قرائته التّحو أنّه قال لحمّاد بن سلمة ما تقول في رجل رعف في الصّلاة؟

فقال له حمّاد: لحنّت يا سيبويه و لا تقل رعف أنّما هو رعف اي بضمّ العين، فخبجل سيبويه و قال سأقرأ علما لا تلحنّني معه، و نهض إلي الخليل، فشكى إليه فقال الخليل رعف هي الفصيحة و رعف لغة غير فصيحة قلت و في «القاموس» رعف كنصر و منع و كرم و غني و سمع خرج من أنفه الدّم فليلاحظ و لزم سيبويه الخليل فكان ذلك سبب براعته في صناعة التّحو.

و قال السيد عليخان الحسنيني المدني قدّس سرّه السنّي: اسم سيبويه أبو بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر - بضمّ القاف - الشّيرازي، ذكر صاحب «القاموس» في كتابه المسمّي «بالبلغة في تاريخ أئمّة اللّغة» عن احمد بن عبد الرّحمان الشيرازي في كتاب «اللقاب» أنّ اسم سيبويه بشر بن سعيد قيل هو غريب. و قال ابن السيد البطليوسي في «شرح الفصيح» الاضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا سيبويه و السيب: التّفاح و يه رائحته و التقدير رائحة التّفاح و قيل كان ابيض مشربا بحمرة كان خدوده لون التّفاح و إلي الوجه المتقدّم ينظر كلام صاحب «القاموس» في مادّة سيب حيث يقول و من معاني سيب التّفاح فارسي و منه سيبويه أي رائحة، أقول و تقدم في ابراهيم بن محمّد بن عرفة الواسطي الملقّب بنفطويه تحقيق معني هذه الكلمة بوجه آخر فليراجع.

و العجب أنّ مثل هذا الهيئة لقب جماعة من النّحاة المشهورين و منهم حجشويه التّحوي المتكرّر ذكره ايضا في مقابلة سيبويه، و نفطويه قال صاحب الخزائن و حكى أنّه جاء نحوي ليعود مريضا، فطرق بابه فخرج ولده، فقال كيف حال أبيك فقال يا عم و رمت قدميه، قال لا تلحن و قل قدماه، ثم ماذا قال وصل الورم إلي ركبته قال لا تلحن و قل: ركبتيه ثم ماذا! قال: أدخل الله القدمين و الرّكبتين في بطن عيالك و عيال سيبويه و نفطويه و حجشويه هذا.

و من جملة أخبار الرّجل بنقل صاحب «بغية الوعاة» أيضا و هي كتاب طبقاته الصّغري، و كذا برواية صاحب «المغني» و غيره أنّه ورد بغداد علي يحيي البرمكي فعزم يحيي علي الجمع بينه و بين الكسائي للمناظرة، فجعل لذلك يوما، فلمّا حضر سيويه تقدّم إليه الفراء و خلف خ فسأله خلف عن مسألة، فأجاب فيها، فقال له اخطأت ثمّ سأله ثانية و ثالثة و هو يجيبه و يقول له أخطأت، فقال هذا سوء أدب، فأقبل عليه الفراء، فقال إنّ في هذا الرّجل حدة و عجلة ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء ابون و مررت بأبين كيف تقول علي مثال ذلك من وايت أو أويت فأجابه فقال: أعد النّظر، فقال لست اكلّمكما حتّي يحضر صاحبكما فحضر الكسائي، فقال له تسألني أو اسئلك، فقال له سيويه سل أنت فقال له: كيف تقول قد كنت أظنّ أنّ العقب أشدّ لسعة من الرّنبور، فاذا هو هي، أو هو إياها؟ فقال سيويه: فاذا هو هي، و لا يجوز النّصب، فقال الكسائي: أخطأت؛ العرب ترفع ذلك و تنصبه، و جعل يورد عليه أمثلة من ذلك: خرجت فاذا زيد قائم أو قائما، و سيويه يمنع النّصب، فقال يحيي: قد اختلفتما و أنتما رئيسا بلكما، فمن يحكم بينكما، فقال الكسائي: هذه العرب ببابك قد وفدوا عليك، و هم فصحاء النّاس، فاسألهم فقال يحيي أنصفت، و أحضروا فسئلوا، فوافقوا الكسائي (1) فاستكان سيويه، و قال: أيها الوزير، سألتك إلا ما أمرتهم أن ينطقوا بذلك، فإنّ ألسنتهم لا تجري عليه، و كانوا إنّما قالوا الصّواب ما قاله هذا الشّيخ؛ فقال ليحيي أصلح الله الوزير، أنّه قد وفد عليك من بلده مؤمّلات فان رأيت ألا تردّه خائبا، فأمر له بعشرة آلاف درهم، فخرج إلي فارس و أقام بها حتّي مات و لم يعد إلي البصرة، و يقال أنّ العرب ارشوا علي ذلك؛ أو أنّهم علموا منزلة الكسائي عند الرّشيد، و يقال: أنّهم قالوا: القول قول الكسائي، و لم ينطقوا بالنّصب قال صاحب «البغية» بعد نقله لهذه الحكاية و قد أطلنا الكلام في هذه المناظرة في الطّبقات الكبرى، و ذكرنا مناظرة وقعت للكسائي مع اليزيدي، و أنّه

ص: 322

1- في البغية: فاتبعوا الكسائي.

ظلم فيها كما ظلم هو سيبويه، و احضروا العرب فوافقوا اليزيدي. و لم تطل مدة سيبويه بعد ذلك و مات بالبيضاء و قيل بشيراز و قيل غما بالدرب سنة ثمانين و مائة.

قال الخطيب رحمه الله و عمره اثنان و ثلاثون سنة، و قيل نيف علي الأربعين و قيل: مات بالبصرة سنة إحدى و ستين، و قيل: سنة ثمان و ثمانين، قال ابن الجوزي:

مات بساوة سنة أربع و تسعين، أسندنا حديثه في «الطبقات الكبرى» و تكرر ذكره في «جمع الجوامع» انتهى (1).

و قال ايضا في خاتمة كتابه المذكور سيبويه اربعة: المشهور إمام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر، و الثاني: محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري، و الثالث محمد بن عبد العزيز الأصبهاني، و الرابع أبو الحسن علي بن عبد الله الكوفي المغربي (2).

قلت: أما الأول فهو أبو بكر الكندي، و قيل في كنيته أبو عمران بن الصيرفي و يعرف بابن الجبّي، و كان قد لقب بسيبويه لكثرة اعتناؤه بالنحو و الغريب و له معرفة، بأخبار الناس و النوادر و الأشعار و الفقه علي مذهب الشافعي، جالس ابن الحداد الفقيه الشافعي و تتلمذ له، و سمع عن ابي عبد الرحمن السائي و أبي جعفر الطحاوي، و كان يتكلم في الزهد و احوال الصالحين، عفيفا متسكا و يظهر الاعتزال، و مات بالسوسنة و السوداء المفرط في صفر سنة ثمان و خمسين و ثلاثمائة بمصر عن اربع و سبعين سنة و من شعره.

من لم يكن يومه الذي هو فيه***أفضل - من أمسه و دون غده

فالموت خير له و أروح من***حياة سوء له تفت في عضده (3)

و أما الثاني فهو ابو نصر التيمي الإصبهاني النجومي القاضي الذي كان أحد وجوه العلم لغويا نحويا، حدث عن ابن فارس و غيره، و عنه عم أبي سعد السمعاني كما

ص: 323

1- بغية الوعاة 2: 229-230.

2- بغية الوعاة 2: 390.

3- انظر ترجمته في: بغية الوعاة 1: 250، معجم الادباء 7: 110.

عن يحيى بن منده في «تاريخ اصبهان» (1).

وأمّا الثالث: فهو أبو الحسن الكوفي المغربي المالكي، الذي مات بالقاهرة المحروسة سنة سبع وستين وستمائة و من شعره.

عذبت قلبي يهجر منك متصل***يا من هواه ضمير غير منفصل

ما زال من غير تأكيد صدودك لي***فما عدو لك من عطف الي بدل

كما عن تاريخ ابن مکتوم، و مرّ في ترجمة ابي الحسن الاخفش ان سيويوه علم خمسة و لم اتحقّق الخامس إلى الآن هذا. و أمّا الاخفش المذكور دائما في مقابله فهو أيضا علم أحد عشر رجلا بل أكثر اشرنا إلى ترجمة أحوال كثير منهم في باب الاحمدين.

532- عمرو بن بحر بن محبوب البصري «الجاحظ»

الشيخ الالفاظ الللاحظ و الحبر الجامع الحافظ ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني الليثي البصري اللغوي النحوي الملقب بالجاحظ(2)

وصفه ابن خلّكان المورّخ المؤتمن بالعالم المشهور المصنّف في كلّ فنّ، و قال له «مقالة في اصول الدّين» و إليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة) و كان تلميذ أبي إسحاق إبراهيم بن سيار البلخي المعروف بالنّظام المتكلّم المشهور، و هو خال يموت بن المزروع الآتي ذكره في حرف الياء إنشاء الله تعالى، و من تصانيفه كتاب

ص: 324

-
- 1- هو يحيى بن عبد الوهاب بن اسحاق ابو زكريا، المعروف بابن منده، احد المحدثين المورخين انظر ترجمته في الوفيات 5: 217.
 - 2- له ترجمة في: الانساب 18، البدايه و النهاية 12: 20، بغية الوعاة 2: 228، تاريخ بغداد 12: 212، ريحانة الادب 1: 377، شذرات الذهب 2: 121، الكامل في التاريخ 5: 351 الكني و الالقاب 2: 136، اللباب 1: 202، المختصر في اخبار البشر 2: 47، معجم الادباء 6: 56 ميزان الاعتدال 3: 247، نزهة الالباء 192، نور القبس 230، وفيات الاعيان 3: 140.

«الحيوان»، فلقد جمع فيه كلَّ غريبة، وكذلك كتاب «البيان والتبيين» وهي كبيرة مشهورة جدًا.

وكان مع فضائله مشوّه الخلق، وإنما قيل له الجاحظ لأنَّ عينيه كانتا جاحظتين؛ والجحوظ: النتوء وكان يقال له أيضا: «الحدقي» لذلك.

ومن جملة أخباره أنّه قال: ذكرت للمتوكل لتأديب بعض ولده، فلما رأني استشيع منظري فأمر بي بعشرة آلاف درهم و صرفني. إلي أن قال: وكان الجاحظ اصابه الفالج في أواخر عمره، فكان يطلي نصفه بالصنّدل والكافور لشدة حرارته، والنّصف الأيسر لوقرض بالمقاريض لما أحسَّ به من خدره وشدة برده.

وكان يقول: أنا من جانبي الأيمن مفلوج، فلو قرض بالمقاريض ما علمت، ومن جانبي الأيسر منقرس فلو مرَّ به الذباب لألمت، وبي حصة لا ينسرح لي البول معها، وأشدّ ما علي ستّ و تسعون سنة، وكان يقول في مرضه اصطلحت علي جسدي الاضداد فان اكلت باردا أخذ برجلي، وإن أخذت حارًا أخذ برأسي، وكان ينشد:

أترجو أن تكون و أنت شيخ***كما قد كنت أيام الشّباب

لقد كذبت نفسك ليس ثوب***دريس كالجديد من الثياب

ثمّ الي أن قال: و حكي بعض البرامكة قال: كنت تقلدت السند، فاقمت بها ما شاء الله، ثمّ اتصل بي اني صرفت عنها، و كنت كسبت بهما ثلاثين الف دينار، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه، فصنعتة عشرة آلاف إهليلجة في كل اهليلجة ثلاثة مثاقيل، لم يمكث الصارف أن أتى، فركبت البحر و انحدرت إلي البصرة، فخبرت انّ الجاحظ بها و أنّه عليل بالفالج، فأحببت أن أراه قبل وفاته، فصرت إليه، فافضيت إلي باب دار لطيف، ففر عنه فخرجت إليّ خادم صفراء فقالت: من أنت؟ قلت:

رجل غريب، و احب أن أسر بالنظر إلي الشيخ، فبلغته الخادم ما قلت، فسمعتة يقول:

قولي له و ما تصنع بشق مائل؛ و لعاب سائل، و لون حائل، فقلت للجارية: لا بدّ من الوصول إليه، فلما بلغته قال: هذا رجل قد اجتاز بالبصرة و سمع بعليتي فقال: أحب

ص: 325

أن أراه قبل موته، فأقول: قد رأيت الجاحظ، ثم أذن لي، فدخلت و سلمت عليه، فرد ردًا جميلا وقال: من تكون اعزك الله؟ فانتسبت له فقال رحم الله تعالي أسلافك و آبائك السّمحاء الأجواد! فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنة، و لقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم و رعيا؛ فدعوت له، و قلت: أنا أسألك أن تشدني من شعرك فأشدني:

لئن قدمت قبلي رجال فطالما***مشيت علي رسلي فكنت المقدّما

ولكنّ هذا الدهر تأتي صروفه***فتبرم منقوضا و تنقض مبرما

ثم نهضت، فلما قاربت الدهليز قال يفتي أرايت مفلوجا ينفعه الاهليلج؟

فقلت: لا قال: فإنّ الاهليلج الذي معك ينفعني، فابعث إليّ منه، فقلت: نعم، و خرجت متعجّبا من وقوفه علي خبري مع كتماني له، و بعثت له مائة إهليلجة.

و قال ابو الحسن البرمكي: انشدني الجاحظ:

و كان لنا أصدقاء مضوا***فانوا جميعا و ما خلّدوا

تساقوا جميعا كؤس المنون***فمات الصديق و مات العدو

و كانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس و خمسين و مأتين، بالبصرة، و قد نيف علي تسعين سنة (1) انتهى و قيل روي الجاحظ بعد موته في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال شعرا:

فلا تكتب بخطك غير شيء***يسرك في القيامة لو تراه

و في كتاب «الملل و النحل» للشهرستاني أنّ الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة و المصنّف لهم قال: و قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة و خلّط و زوج بعبارةه البليغة و حسن براعته اللطيفة، و كان في أيام المعتصم و المتوكل و انفرد عن أصحابه بمسائل منها قوله:

انّ المعارف كلّها ضرورية طباع، و ليس شيء من ذلك من أفعال العباد، و ليس للعباد كسب سوي الإرادة و منها قوله في أهل النار: أنّهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون

ص: 326

إلي طبيعة النَّار، وقال في موضع آخر: الجاحظية: أصحاب عمرو بن بحر الجاحظ أفضل الزَّمان لغة وفصاحة، وأكثرهم تصنيفاً، طالع كتب الفلاسفة كثيراً و خلط و انفرد عن أصحابه بخمس مسائل إنتهني.

ونسب إليه السيوطي في «طبقات النحاة» كتاب العرجان والبرصان والقرعان أيضاً.

وقال كمال الدين الدِّميري في كتاب «حياة الحيوان» و من أحسن تصانيفه كتاب «الحيوان» ثمَّ نسب إليه قوله فيه: و من العجب في قسمة الارزاق انَّ الذَّئب يصيد الثَّعلب فيأكله، و يصيد الثَّعلب القنفذ فيأكله، و يصيد القنفذ الأفعى فيأكلها، و الأفعى تصيد العصفور فيأكله، و العصفور يصيد الجراد فيأكله، و الجراد يلتهم فراخ الزنابير فيأكلها، و الزَّنْبور يصيد النَّحلة فيأكلها، و النَّحلة تصيد الذَّبابة فيأكلها، و الذَّبابة تصيد البعوضة فتأكلها، انتهى.

و هذا من عجيب مقتضيات حكمة الباري تعالي و لوازم ربوبيته، و الأخذ بزمام دولته و نظام مملكته، إلا انَّ الكلام في الصَّيدين المتأخِّرين فانَّ النَّحلة لا تصيد شيئاً من الحيوان بلا كلام، و لا يكون تناوله الطَّعام إلا بجذبه بخرطومه الدَّقِيق نقاوة شيارج الأجرام، و كذلك الذَّباب لا يقدر علي أكل غير المايح و المذاب، كما لا يخفي علي أحد من أولي الألباب.

وقال صاحب «الخزائن» قال الجاحظ: من منافع الذَّباب أنَّها تحرق و تخلط بالكحل، فاذا اكتحلت المرأة به عينها كان أحسن ما يكون، و قال يهرب الذَّباب من البيت إذا بخر بورق القرع.

وقال في كتاب «ندمة المعلِّمين» مررت بمعلِّم و عنده عصاء طويلة و عصاء قصيرة و صولجان و كرة، و طبل و بوق، فقلت له ما في هذه العدة، فقال: عندي صغار أوياش فأقول لأحدهم اقرأ لوحك، فيضطرط لي فاضربه بالعصاء القصيرة، فيتأخَّر عني و يضطرط فاضربه بالعصاء الطَّويلة، فيضطرط من بين يدي فاضع الكرة في الصولجان فاضربه فيخرجه، فيقوم إلي الصَّغار كلَّهم و يضربوني و يقرؤون كلَّهم بأعلي صوت حتي

لا يسمع أحد صوتي، فاضرب بالطبل و انفخ في البوق؛ فسمع أهل الدرب ذلك، فيجيئوني فيخلصوني منهم.

ثم إن من كلمات الجاحظ و مآثره المنقولة عنه في مطاوي الكتب: السارق في السفر و الحضر خمسة: المحتال، و صاحب الليل، و صاحب الطريق، و التباش، و الخناق. و صاحب الليل: هو النّقاب و المتسلق و المكابر و أشباههم؛ و أمّا الخناق فما واحد منهم إلا صاحب لعج و رضخ، و الرّضخ: إنّما يكون في الأسفار يصحب الرّجل المنفرد من الرّفقة، و معه حجران أملسان ملمومان قدر ملاء الكفّ فان قدر عليه ساجدا او نائما و إلا فقاعدا، فيعمد إلي محدوقه و سماخه و لا يخطي و اكثرهم لا يرضي إلا بالقتل مخافة المطالبة، و منها قوله بنقل الرّاعب الأصفهاني في كتاب «محاضراته» ما طالت لحية امرء الآ و تكوسج عقله.

هذا و من جملة ما نقل عنه أيضا أنّه قال: أردت الخروج ألي محمّد بن عبد الملك الرّيات وزير المعتصم، ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئا أشرف من كتاب سيبويه فلمّا وصلت إليه قلت له: لم أجد شيئا أهديه لك مثل هذا الكتاب، و قد اشتريته من ميراث الفراء، فقال له الوزير أو ظننت أنّ خزانتنا خالية من هذا الكتاب، فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنّها بخطّ الفراء؛ و مقابلة الكسائي، و تهذيب عمرو بن بحر الجاحظ- يعني نفسه- فقال: و الله ما أهديت لي شيئا أحبّ إليّ منه.

و قال شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه الكشكول كان الجاحظ قبيح الصّورة جدّا حتّي قال الشّاعر:

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا*** ما كان إلا دون قبح الجاحظ

قال يوما لتلامذته ما اخجلني إلا امرأة أتت بي إلي باب صايغ، فقالت: مثل هذا الشّيطان: فبقيت حائرا في كلامها، فلمّا ذهبت سألت الصّايغ فقال: استعملتني أن أصنع لها صورة جتّي، و في رواية صورة الشّيطان، فقلت: لا أدري كيف صورته فأنت بك: أقول: و قد مرّ نظير هذه الحكاية و شبيه هذه الخجالة لبعض مشايخهم

الَّذِي اسْتَدْعَتْ مِنْهُ امْرَأَةٌ أَنْ يَنْفَضَّ عَلَيْهَا بِصُرْفِ قَدَمَيْهِ إِلَى مَنْزِلِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ هَنِئِيَّةً، فَأَجَابَهَا إِلَى ذَلِكَ، فَلَمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إِلَى بَابِ الدَّارِ نَادَتْ الْمَرْأَةَ وَلَدَهَا الصَّغِيرَ يَا فُلَانُ تَعَالَ أَقُولُ لَكَ، فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ: بِحَقِّ كَذَا وَكَذَا لَوْ بَلَّتْ بَعْدَ هَذِهِ الْمَرَّةِ فِي فِرَاشِكَ لَقَلْتِ يَا أَكَلِكِ هَذَا الْقَاضِي، ثُمَّ جَعَلَتْ تَعْتَذِرُ مِنَ الشَّيْخِ فِيمَا اتَّعَبَهُ.

هذا، وقد وجدت في بعض كتب التراجم نظيراً آخر لهما في قبح المنظر من شعراء العرب، وأرباب الفضل والأدب، وهو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمان الخراساني المعروف بالعكوك. بالمهملة والكاف المفتوحين، والواو المشددة لقصر قامته في الغاية، فقد نقل أنه كان أسود أبرص وولد أعمى، وقيل أنه أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين، فذهب بصره، ومع ذلك كله كان أحد فحول الشعراء بحيث قد نقل في حقه عن الجاحظ المذكور أنه قال: كان أحسن خلق الله تعالى إنشادا ما رأيت منله بدويا ولا حضريا، وهو من الموالى توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين ومولده ببغداد سنة ستين ومائة، وله في أبي دلف العجلي وحميد بن عبد الحميد الطوسي، من غرر المحامد شعر كثير، ومن شعره المشهور في أبي دلف قوله:

إنما الدنيا أبو دلف *** بين باديه (1) و محتضره

فإذا ولي أبو دلف *** ولت الدنيا علي أثره

كل من في الأرض من عرب *** بين باديه و محتضره (2)

مستعير منه مكرمة *** يكتسيها يوم مفخره

وأحسن منه قوله في حميد:

إنما الدنيا حميد *** وأيديه الجسم

فإذا ولي حميد *** فعلي الدنيا السلام

و حكى عن ابن المعتز في «طبقات الشعراء» أنه قال لَمَّا بَلَغَ المأمون خبر ما قاله

ص: 329

1- في الوفيات: مغزاه

2- الوفيات: بين باديه الي حضره

في أبي دلف المذكور غضب غضبا شديدا، وقال اطلبوه حيثما كان و أتوني به، فطلب فلم يقدر عليه، لأنه كان مقيما بالجبل، و هرب إلي الجزيرة الفراتية فكتب إلي الآفاق يأخذه حيث كان، فهرب إلي الشّامات، فظفروا به فحمل مقيدا إليه، فلمّا صار بين يديه قال له: يا بن اللّخناء أنت القاتل في قصيدتك للقاسم بن عيسى: كلّ من في الارض من عرب و أنشأ البيتين، جعلتنا ممّن يستعير المكارم منه و يفتخر به، قال يا أمير المؤمنين: أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأنّ الله تعالي اختصكم لنفسه علي عباده و آتاكم الكتاب و الحكمة و آتاكم ملكا عظيما، و إنّما ذهبت في قولي إلي أقران و أشكال للقاسم بن عيسى من هذا النّاس، فقال و الله ما أبقيت أحدا، و قد ادخلتنا في الكلّ، و ما استحلّ دمك بكلمتك هذه؛ ولكنّي استحللته بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم و جعلت معه ملكا قادرا و هو قولك:

أنت الذي تنزل الأيام منزلها*** و تنقل الدّهر من حال إلي حال

و ما مددت مدي طرف إلي أحد*** إلا قضيت بأرزاق و آجال

ذلك الله عزّ و جلّ يفعل، أخرجوا لسانه من قفاه، فأخرجوا لسانه من قفاه فمات و كان ذلك في سنة ثلاث عشر و مأتين ببغداد (1)

و بالجملة فالغالب علي أهل الكمال قلة المال، و عدم الجمال، و ذلك أيضا من لطيف حكمة الله الملك المتعال، و قسمته المعاش بين الخلاق علي وجه الاعتدال، ثمّ الغالب علي المادحين لأهل الدّنيا و الآملين لغير الله العليّ الاعليّ خيبة رجائهم من تلك الأبواب، و الإبتلاء بظلمهم و عذابهم و فضيحتهم علي خلاف المنتاب، و إنّ في ذلك لعبرة لأوليّ الأبصار و موعظة لاوليّ الالباب.

ثمّ إنّ المذكور في كتاب «الفصول المهمّة» في معرفة الانمّة من متأخري علماء العامّة عند ذكره لصفة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام أنّ له عليه السّلام كلمات جمعها الجاحظ

ص: 330

في بعض تصانيفه وهي تشتمل علي كثير من كلمات الحكمة، كل كلمة منها تعدّ بألف كلمة، ولا يخفي إنّ ذلك التّأليف الجامع لتلك الكلمات الجوامع اعتم من استقامة الرّجل في الرّأي و الدّين، بل أبلغ في إتمام الحجّة عليه يوم يسئل عن ولاية آل محمّد الهداة المهديين، و الولاة المرضيين، و يؤخذ بأليم المؤاخذه في موافقة الظّلام، و مشاقته الطّويلة للأعلام، بأنّه كيف قدّم عليهم الخمر و الميسر و الانصاب و الأزلام، إلي أن صار من المشتهر بين أرباب الألباب أنّه كان من جملة النّصاب، و البالغين في العداوة، مع أولئك الأطياب؛ إلي حدّ النّصاب، و لذا نسب إليه أيضا الإمام العلامه اعلي الله مقامه في كتابه الموسوم «بكشف اليقين في فضائل امير المؤمنين» عليه السّلام كلمات آخر من تقريرات نفسه هي أبين دلالة علي إجراء الله الحقّ و الحقيقة علي لسان جهره و همسه، تشديدا للمحنة علي أبناء جنسه فليلاحظ.

و من جملة ما ينسب إليه في صفة أهل بيت العصمة عليهم السّلام قوله و هو من مفتاح الكلم: هم سنام العالم و صفوة الأمم و غرة العرب و لباب البشر، و مصاص بني آدم و زينة الدّنيا و حلية الدّهر و الطّينة البيضاء و المغرس المبارك و الضاب الوثيق و معدن المكارم و ينبوع الفضائل و أعلام العلم و أعيان الايمان، صلوات الله عليهم أجمعين و الحمد لله ربّ العالمين فليلاحظ.

و نقل الورّام بن أبي فراس في كتابه «تنبيه الخاطر» في الموعظة حكاية عنه لبعض مباحات العدلية جماعة الأشاعرة، فقال: قال الجاحظ: نازع رجل عمرو بن عبيد في القدر، فقال عمرو إنّ الله تعالي قال في كتابه العزيز ما يزيل الشك عن قلوب المؤمنين في القضاء و القدر قال تعالي: فَوَرَبِّكَ لَنَسَسْتُمْ لِنُكُتِهِمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ و لم يقل عما قضيت عليهم أو قدرت فيهم أو اردته منهم أو شئت لهم، و ليس بعد هذا إلا الإقرار بالعدل و السّكوت عن الجور الّذي لا يجوز علي الله تعالي، و قال الجاحظ قلت لأبي يعقوب الحزيمي: من خلق المعاصي؟ قال الله تعالي قلت: فمن يعدّب عليها قال الله تعالي، قلت: فلم قال لا أدري و الله و قد مضى و يأتي في كثير من مواضع كتابنا هذا

مجالس مناظرات هاتين الطائفتين مع ظهور الحق غايته من هذا البين لكل ذي عينين، وإنّ الأمر كما بلغنا من الأئمة المصطفين أنّه لا جبر ولا تفويض بل أمر بين الأمرين، كما مضى عن المبردّ التّحوي، أنّه قال: سئل عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام أيكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال هو أعدل من ذلك، فقليل له فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون قال هم أعجز من ذلك.

533- عمرو بن الفارض الشاعر

العارف المشكور و الشاعر المشهور عمرو بن الفارض(1)الفارس في ميدان ولاية أهل بيت الرّسول، و الإعتصام بجبل الله الموصول، قال المحدّث النيسابوري و ذكره السيد نور الله في «مجالس المؤمنين» مصرّحاً بتشيّعه و أشهر قصائده تائيته، و منها:

و من مذهبي في الحثّ بالآل مذهبي***و إن ملت يوماً عنه فارقت ملّتي

و ممّا يدلّ علي حسن عقيدته في أهل البيت عليهم السّلام قوله شعراً:

بآل محمّد عرف الصّواب***و في آياتهم نزل الكتاب

و هم حجج الإله علي البرايا***بهم و بجدّهم لا يستراب

طعام سيوفهم مهج الأعادي***و فيض دم الرّقاب لها شراب

و لا سيما أبو حسن عليا***له في العلم مرتبة شهاب (2)

ص: 332

1- له ترجمة في: الذريعة 9: 27، رياض العارفين 371، ريحانة الادب 8: 136، شذرات الذهب 5: 149، الكني و الالقاب 1: 374، لسان الميزان 4: 317، مجالس المؤمنين 2: 148، مفتاح السعادة 1: 31، ميزان الاعتدال 3: 214، نامه دانشوران 5: 368، هدية الاحباب 80، وفيات الاعيان 3: 126.

2- في الغدير: له في الحرب مرتبة تهاب

إذا نادى صوارمه نفوسا***فليس لها سوي نعم جواب

فبين سنانه والدّرع صلح (1)*** وبين البيض والبيض اصطحاب

هم النبأ العظيم وفلك نوح*** وباب الله وانقطع الخطاب

أقول: وذكره شيخنا البهائي رحمة الله تعالى في كتابه «الكشكول» مع التّرحم عليه مكرّرا، وأورد فيه قصائده وأشعاره كثيرا، ويظهر منه إنّ له تائيتين مشهورتين كبيرتي وصغري، لما أنّه قد نقل في مجلّده الثّالث بعنوان التّائية الصّغري لابن الفارض تمام هذه القصيدة التي يقول في أولها:

نعم بالصّبا قلبي صبالا حبّتي***فيا حبّذا ذاك الصّباحين هبّت

سرت فاسرت للفؤاد غدية***أحاديث جيران العذيب فسرت

تذكرني عهد القديم لأنّها***حديثه عهد من أهيل مودّتي

إلي تمام خمسة وأربعين بيتا منها قوله:

أخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم***فما ضرّكم إن تبعوه بجملتي

ومنها:

جمال محياك المصون لثامه***عن اللّثم فيه عدت حيا كميّ

وجنّبي حبيك وصل معاشرتي***وجنّبي ما عشت قطع عشيرتي

وأبعدني عن أربعي بعد أربعي***شبابي وعقلي وارتياحي وصحّتي (2)

وليس فيها البيت المتقدّم ذكره.

هذا ومن جملة ما أورده أيضا ثمة تمام قصيدة ابن الفارض الفائية التي يقول في أولها:

قلبي يحدثني بأنك متلفي***روحي فداك عرفت أم لم تعرف

لم أقض حقّ هواك إن كنت الذي***لم أقض فيه أسّي و مثلي من يفي

ص: 333

1- سلم

2- الكشكول 607-609

ما لي سوي روحي و باذل نفسه*** في حب من يهواه ليس بمسرف

فلئن رضيت بها فقد اسعفتني*** يا خيبة المسعي إذا لم تسعف

يا مانعي طيب المنام و ما نجحي*** ثوب السقام به و وجد المتلفي

عظفا علي رمقي و ما أبقيت لي*** من جسمي المصني و قلبي المدنف

فالوجد باق و الوصال مما طلي*** و الصبر فان و اللقاء مسوف

الي تمام تسعة و اربعين بيتا منها:

يا أهل ودي أنتم املي و من*** ناداكم يا أهل ودي قد كفي

عودوا لما كنتم عليه من الوفا*** قد ما فاتني ذلك الخلّ الوفي

و حياتكم و حياتكم قسما و في*** عمري بغير حياتكم لم أخلف

لو أن روحي في يدي و وهبتها*** لمبشري بقدمكم لم أكتف

لا تحسبوني في الهوي متصنعا*** كلني بكم خلق بغير تكلف

أخفيت حبكم فاخفاني أسى*** حتى لعمرى كدت عني اخفي

و كتتمه عني فلو أبديته*** لوجدته أخفي من اللطف الخفي

إلي أن قال فيما يلي في آخر القصيدة:

يا اخت سعد من حبيب جنتني*** برسالة أدبتيها بتلطف

فسمعت ما لم تسمعي و نظرت ما*** لم تنظري و عرفت ما لم تعرفني

ان زار يوما يا حشا تقطعي*** كلفا به أوسار يا عين أذرفي

ما للثوي ذنب و من أهوي معي*** إن غاب عن إنسان عيني فهو في (1)

هذا وقد ذكر أيضا في صفحة وضعها لوفيات جماعة من الأعيان تاريخ وفات ابن الفارض سنة ستّ وعشرين و ستمائة فليلاحظ (2).

ثمّ من العجب ما نسب إليه فيما تقدّم قصيدة: بأل محمّد عرف الصّواب. مع أنّها من قدماء ما أنشد في مديح أهل البيت عليهم السّلام وقد تقدّم في ترجمة عليّ بن عبد الله

ص: 334

1- الكشكول 612 و 289

2- الكشكول 612 و 289

المشهر بالتأشي الاصغر أبي الحسين الحلاء عن صلاح الدين الصفدي أنه قال وقال:

كنت بالكوفة سنة خمسة وعشرين و ثلاثمئة، وأنا ألمي شعري في المسجد الجامع بها، و الناس يكتبونه عني، و كان المتنبّي إذ ذاك يحضر و هو بعد لم يعرف و لم يلقب بالمتنبّي، فأملت القصيدة التي أولها.

بأل محمّد عرف الصّواب*** وفي أبياتهم نزل الكتاب

وقلت منها:

كانّ سنان زابله ضمير***فليس عن القلوب له ذهاب

و صارمه كبيعته بخم***مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحتّه يكتب هذين البيتين و منها أخذ ما أنشدتموني الآن له من قوله:

كانّ الهام في الهيجاعيون***و قد طبعت سيوفك من رقاد

و قد صغت الأسنّة من هموم***فما يخطرن إلّا في فؤاد (1)

هذا و قد ينسب إلي ابن الفارض المذكور:

يا مجي مهجّي و يا متلفها***شكوي كلّي عساك أن تكشفها

عين نظرت إليك ما اشرفها***روح عرفت هواك ما ألطفها (2)

ص: 335

1- راجع

2- الكشكول 350

القاضي ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض علي وزن رياض اليحصبي السبتي المغربي الاندلسي(1)

كان كما في تاريخ ابن خلكان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب و أيامهم وأنسابهم وصنّف التصانيف المفيدة منها كتاب «الاکمال» في شرح كتاب مسلم، كمل به المعلم في شرح كتاب المسلم للمازري، ومنها «مشارك الانوار» وهو كتاب مفيد جدّا في تفسير غريب الحديث المختصّ بالصّحاح الثلاثة وهي:

الموطأ، والبخاري، ومسلم، وشرح حديث امّ زرع شرحا مستوفي، وله كتاب سمّاه «التّنبّهات» جمع فيه غرائب وفوائد، وبالجملة كلّ تواليفه عجيبة بديعة، إلي أن قال: وله شعر حسن، فمنه ما رواه عنه ولده أبو عبد الله محمّد قاضي دانية: قال أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقايق التّعمان هبّت عليها ريح:

انظر إلي الذّرع وخاماته***تحكي وقد ماست أمام الرّياح

كتية خضراء مهزومة***شقايق التّعمان فيها جراح

و ذكره العماد في «الخرّيدة» فقال: كبير الشّان عزيز البيان ثمّ قال بعد ذلك:

وله في لزوم ما لا يلزم:

إذا ما نشرت بساط انبساط***فعنه فديتك فاطو المزاحا

فانّ المزاح علي ما حكاه***اولو العلم قبلي عن العلم زاحا

ص: 336

1- له ترجمة في: الاحاطة: 2: 167، انباه الرواة 2: 363، البداية و النهاية 12: 225، بغية الملتمس 425، تاج العروس «حصب» تذكرة الحفاظ 4: 96، تلخيص ابن مكتوم 175، الديباج المذهب 168، شذرات الذهب 4: 138، الصلة 2: 453، النجوم الزاهرة 5: 285، وفيات الاعيان 3: 152 و وضع احمد بن محمد المقري كتابا كبيرا في سيرته سماه «ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض»

وذكره ابن الأثير في أصحاب أبي علي الغساني، وقال إن شيوخه يقاربون المائة، وكان مولده بمدينة سبتة من مدن أرض المغرب سنة ست و سبعين وأربعمائة، وتوفي بمراكش من جملة مدنها أيضا يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ودفن بباب إيلان داخل المدينة، وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

أقول: وله أيضا كتاب «الشفاء في تعريف حقوق المصطفى» ينقل عنه أصحابنا الإمامية كثيرا، وفيه فوائد كثيرة وتعليقات منيفة وأحاديث جلييلة في أحوال رسول الله من الولادة إلى الوفاة، يروي فيه عن جماعة من أعظم المشايخ منهم: القاضي أبو علي الحسين بن محمد الصدفي الحافظ وكأته المروزي الشافعي المعروف بالقاضي، صاحب التعليقة في الفقه ومنهم الشيخ أبو حامد محمد بن اسماعيل والشيخ أبو الحسين الحافظ سراج بن عبد الملك، والشيخ أبو الحسن علي بن مشرف، والشيخ أبو محمد بن عتاب العتابي، وسفيان بن العاص الفقيه والقاضي أبو عبد الله التميمي، والشيخ أبو عبد الله المازري، والشيخ أبو علي الحسن بن طريف النحوي، وجماعة آخرون فأخرون، وعندنا منه نسخة عتيقة، وهي مما يقرب من عشرة آلاف بيت، ومن جملة ما نقله ثمة في فضيلة الصلوة علي محمد صلي الله عليه وآله عن عبد الله بن مسعود عنه أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلوة، وبإسناده المعنعن عن عبد الله بن عمر أنه قال سمعت رسول صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إذا سمعتم المؤذن، فقولوا: مثل ما يقول، وصلوا علي، فإنه من صلي علي مرة صلي الله عليه عشرة، وعن علي بن أبي طالب عليه السلام إن النبي صلي الله عليه وآله قال إن البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي، وعن جابر الأنصاري عنه صلي الله عليه وآله ما جلس قوم مجلسا ثم تفرقوا علي غير صلوة علي النبي صلي الله عليه وآله ألا تفرقوا عن اتن من ربح الجيفة، وفي رواية كان عليهم حسرة وإن دخلوا الجنة، وفي رواية إذا صلي الرجل علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم مرة في المجلس اجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس، وعن ابن شهاب الزهري؛ بلغنا ان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال اكثروا الصلوة علي في الليلة الزهراء واليوم

الأزهر، فأنهما يؤديان عنكم، فإنّ الارض لا تأكل أجساد الانبياء، و المراد بالليلّة الزّهاء و ما بعدها ليلة الجمعة و يومها، كما روي في أحاديثنا أيضا عن زريق عن الصادق أنّه قال: الصّدقة يوم الجمعة تضاعف، و ليلة الجمعة تضاعف، و ما من يوم كيوم الجمعة و ما ليلة كليلة الجمعة، يومها أزهر و ليلتها غرّاء، و قال في فضل و جوب إعظام النّبّيّ و إكرامه و ذكر اهتمام أصحابه الكرام في هذا المرام، و روي عن صفية بنت نجدة قالت كان لأبي محدوده قصّة في مقدّم رأسه إذا قعد و أرسلها أصابت الأرض، فقيل له ألا تحلفها؟

فقال: لم أكن احلفها و قد مسّها رسول الله صلّي الله عليه و آله بيده، و حكي ان جهجاها الغفاري اخذ قضيب النبي (ص) من يد عثمان، و تناوله ليكسره علي ركبته، فصاح به الناس فأخذته الاكلة، فقطعها و مات قبل الحول انتهى.

فانظروا ماذا ينسبون إلي أسلاف هذه الأمّة من اعظام خشبة كانت بيد رسول الله صلّي الله عليه و آله يوما من الايام، ثمّ يسمعون ما فعلته إلي اميتهم الملعون مع اولاد هذا الرّسول و من كان بمنزلة نفسه و قلبه و مهجته، و لا تبرأون منهم بل يلعنون كلّ من يلعنهم، و يظهر البرائة منهم، يبيحون قتل هؤلاء الأولياء الأصفياء دون اولئك الأشقياء الأذعياء فاعتبروا يا أولي الأبصار.

535- عيسى بن عمر الثقفي النحوي

الشيخ الافضل الاقدم الاكبر أبو عمر عيسى بن عمر الثقفيّ النحوي(1) مولى خالد بن الوليد، نزل في تقيف، فنسب إليهم، إمام في التّحوفي و العربية و القّراءة، مشهور، اخذ عن أبي عمرو بن العلاء و عبد الله ابن أبي إسحاق، و روي عن الحسن

ص: 338

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 374، البداية و النهاية 10: 105، بغية الوعاة 2: 237، خزانة الادب 1: 56، شذرات الذهب 1: 224، صبح الاعشي 2: 232، الفلاكة و المفلوكين 163، الكامل في التاريخ 5: 28، المختصر في اخبار البشر 2: 5، مرآة الجنان 1: 307، المعارف 531، معجم الادباء 6: 100، النجوم الزاهرة 2: 11، نزهة الالباء 21، نور القبس 46، وفيات الاعيان 3: 154

البصريّ والعجاج بن روبة وجماعة، وعنه الاصمعيّ وغيره.

وصنّف في النّحو «الإكمال» و«الجامح» وفيهما يقول تلميذه الخليل:

بطل النّحو جميعا كلّه***غير ما أحدث عيسي بن عمر

ذاك إكمال وهذا جامع***فهما للنّاس شمس وقمر

قال صاحب «البغية» بعد ذكره لهذه الجملة: قال السيرافي: ولم يقعا إلينا ولا رأينا أحدا ذكر أنّه رأهما، ويقال: له نيفا وسبعين مصنّفا ذهب كلّها و كان يتقعرّ في كلامه، حكى عنه الجوهريّ في الصّحاح وغيره أنّه سقط عن حمار، فاجتمع إليه النّاس، فقال مالي أراكم تكأتم علي كتكأكم علي ذي جنة إفرنقوا عتيّ واتّهمه عمر بن هبيرة بوديعة، فضربه نحو ألف سوط، فجعل يقول: واللّه إن كانت إلّا أثابا في أسيفاط، قبضها عشاروك مات سنة تسع وأربعين- وقيل سنة خمسين ومائة تكرّر في جمع الجوامع (1) انتهى.

وقال ابن خلّكان ورأيت في بعض المجاميع أنّه كان به ضيق النّفس، فأدركه يوما وهو في السّوق، فوقع ودار النّاس حوله يقولون: مصروع، فبين قارئ ومعوذ من الجانّ، فلمّا أفاق من غشيته نظر إليّ ازدحامهم، فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين إنّ جنبة تتكلّم بالهندية، و يروي أنّ عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين، كان قد ضربه بالسّيّاط، وهو يقول: واللّه إن كانت إلّا أثابا في اسيفاط قبضها عشاروك، له من هذا النّوع شيء كثير وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة انتهى (2).

وقد نقل أيضا في «الطبقات» مثل هذه الحكاية عن أبي علقمة النّحوي اللّغوي النميري وقال في ترجمته: وقال القفطي: قديم العهد، يعرف اللّغة، كان يتقعرّ في كلامه؛ ويعتمد الحوشي من الكلام والغريب. قال ابن جنّي: ومرّ يوما عليّ عبد بن حبشيّ وصقلبيّ فاذا الحبشي قد ضرب بالصّقلبي الأرض فأدخل ركبته في بطنه و

ص: 339

1- بغية الوعاة 2: 237-238.

2- وفيات الاعيان 3: 156.

أصابه في عينيه وعضّ أذنيه وضربه بعضاً فشجّه وأسال دمه، فقال الصقلبي لأبي علقمة: اشهد لي، فمضوا إلي الأمير، فقال له الأمير: بم تشهد؟ فقال أصلح الله الامير! بينا أنا أسير علي كودني (1) هذا إذ مررت بهذين العبدین، فرأيت هذا الأسحم قد مال علي هذا الأبقع، فحطاه علي فدفد، ثمّ ضغطه برصفتيه في أحشائه حتّي ظننت أنّه تدعج جوفه، و جعل يلج بشناتره في حجميته، يكاد ينفقؤهما وقبض علي صتّارتيه بميرمه، و كان يحدّهما، ثمّ علاه بمنسأة كانت معه ففججه بها، و هذا أثر الجريان عليه بينا، فقال الأمير: و الله ما فهمت ممّا قلت شيئاً، فقال أبو علقمة قد فهمناك إن فهمت، و أعلمناك إن علمت، و أدّيت إليك ما علمت، و ما أقدر أن اتكلّم بالفارسية، فجهد الأمير في كشف الكلام حتّي ضاق صدره، ثمّ كشف الأمير رأسه و قال للصّقلبيّ شجّني خمسا و اعفني من شهادة هذا. ثمّ قال: و روي ابن المرزبان في كتاب الثقلاء بسنده أنّه القائل ما لي أراكم تكأكم عليّ كما تكأ كأون عليّ ذي جدّة افرنقوعوا عنيّ و كذا حكاهما عنه الرّمخشري في تفسيره في سورة سبأ و سيأتي عن عيسي بن عمر و لابي علقمة من هذا النوع؛ أشياء ذكرنا بعضها في «الطبقات الكبرى» (2).

و قال الفاضل الشّمّني في «حاشية المغني» عند إيراد المصنّف اسم عيسي و في الشّرح يعني به شرح الفاضل الدّماميني هو ابن عمر الاسدي المقرّي الكوفي صاحب الحروف، و يعرف بالهمداني لا عيسي بن عمر الثّقفي، مات سنة ست و خمسين و مائة، و أقول الظّاهر الذي لا يعدل عنه إلا- بدليل أنّ المراد ههنا الثّقفي النحوي لأنّه الذي كان له اختيارات النّاس؛ و كان ذا تعبير في كلامه، و استعمال للغريب فيه، و في قرائته، و لا شك في غرابة ذلك القراءة، فان قيل الثّقفي ليس معدودا في القراءة قلت: قد ذكره أبو عمرو الدّاني في «طبقات القراء» و ذكر أنّ ممن روي عنه القرآن الأصمعي، و الخليل بن احمد، و ذكر عنه ابو عبيدة معمر بن المشّني،

ص: 340

1- الكودن: البرذون.

2- بغية الوعاة 2: 139.

قال: وضع عيسى بن عمر كتابين في النحو أحدهما «الجامع» و الآخر «المكمل» فقال الخليل بن احمد: بطل النحو جميعا كله إلى آخر البيتين.

ثم إن من جملة ما يناسب هذا المقام ويكون من جملة المقعّر من الكلام، هو ما ذكره عليّ بن الهيثم الكاتب الأنباري المعروف بجوتقا، وكان كما ذكره فاضلا أديبا كثير الإستعمال لعويص اللّغة كاتبا في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء، حتّي قال المأمون أنا أتكلّم مع النّاس كلّهم علي سجيتي إلا عليّ بن الهيثم، فإنّه اتحفظ إذا كلّمته، لانه تعرق في الإعراب. و دخل مرّة سوق الدّواب فقال النّحاس هل من حاجة؟

قال نعم: أردت فرسا قد انتهى صدره، و تقلقت عروقه، يشير باذنيه، ويتعاهدني بطرف عينيه، و يتشوف برأسه و يعقد عنقه، و يخطر بذنبه و يناقل برجليه حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق القصب؛ تام العصب، كأنه موج لجة، أو سيل حدور فقال له النّحاس: هكذا كان صلي الله عليه و سلم

و كان من قرية تسمّى أنقوريا، فهجاه بعضهم بقوله:

أنقوريا قرية مباركة***تقلب فخّارها إلى الذهب

و سيأتي في ترجمة صاحب «القاموس» أيضا ما يناسب هذا المقام إنشاء الله.

536- عيسى بن عبد العزيز المقري النحوي

الشيخ البارع المحقق موفق الدين ابو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي الاسكندري المقري النحوي(1)

قال صاحب «البغية» ولد في رابع رمضان سنة خمسين و خمسمائة، و روي الحديث فيما كتبه بخطه في الإستدعاء عن ألف و خمسمائة شيخ، و من تصانيفه: «غاية الأمنية في علم العربية» اللّمحة المعنية و اللّمعة المغنية» في النحو «الرّسالة البارعة في الأفعال المضارعة»

ص: 341

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 235، غاية النهاية 1: 609، لسان الميزان 4: 401.

«الرّهرة اللّائحة في كيفية قراءة الفاتحة» «بيان مشتبّه القرآن» «الإفهام في اقسام الاستفهام» «الثريا المضيئة من كلام سيد البرية» «الدقائق و الحقايق» «التبئين فيمن يكتبي بأبي القاسم من المقرين» «الأسفار في فضيلة الأشعار» «الإحالة في شرح الإمالة» «الشّهادة بفضل الشّهادة» «التقاوة المهذّبة للرّواية المنتخبة من جميع القراءات و صحيح الروايات» «الفصل في الفصل بين الف الأصل و القطع و الوصل» «تيسير التيسير» «العناية بهاء الكناية» «الإخبار بصحيح الأخبار» «الأزهار في المختار من الأشعار» و «التسديد في مراتب التسديد» «المنزلة العليا في تعبير الرّويّا» حجة المقتدي و محجة المبتدي في القراءات» «الاهتداء في الوقف و الابتداء» «التعزية لأهل المعصية» «الإهتمام بمعرفة خطّ مصحف الإمام» التحرير في إذهاب ما في الرّاءات من التكرير» «المراد في كيفية النطق بالصّاد» «نظرة السّريع» «الانتقاء من مشهور القراءات» «المنتقى من غريب الطّرق و الرّوايات» «التّذكرة المختصرة في القراءات العشرة» «ملجاء الملجاء و منجي المكرّة و المرجا» «الطّريق إلي التّجويد و التّحقيق» «الانالة في شرح الرسالة في الفقه» «نهاية الاختصار في مذاهب أئمة الأمصار» «الانوار في قراءة أئمة الامصار» «الوسائل في الرّسائل» «الإفادات في الإجازات» «المنال في الجواب عن السّؤال» «الخلافا فيما في خطّ المصاحف من الإختلاف» «الدال علي الفرق بين التّاء و الدّال» «غرائب القرآن و شواذ الرّوايات» «جمع المفترق و منع المطلق» «الجامع الأكبر و البحر الاذخر» «جامع الحفاظ في اختلاف القراء في الالفاظ» «ديوان شعره» قال اليعموري في تذكرته بعد سردها: نقلتها من خطّ وجيه الدّين بركات بن ظافر بن عساكر الصّبان، و قد أجازّه المؤلّف بها سنة أربع و ستّمائة. (1)

ص: 342

الحبر الملي عيسى بن عبد العزيز البربري المراكشي اليزدكتي العلامة أبو موسى الجزولي(1)

نسبة الي جزولة هي بطن من بربر، قال صاحب البغية كان إماما في العربية، لا يشقّ غباره مع جودة التفهيم، و حسن العبارة، وقد لزم ابن برّي بمصر لَمّا حج وعاد فتصدر للاقراء بالمرّية، وغيرها، وأخذ عنه العربية جماعة منهم الشلوبين وابن معط، ووليّ خطابة مراكش.

وله «شرح اصول ابن السّراح» وله «المقدّمة المشهورة وهي حواش علي «الجمل» للزّجاجي، قلت: و مقدّمته المذكورة هي الرسالة النحوية المعمولة المعروفة ب «الجزولية» التي شرحها جماعة من علماء العربية، إلي أن قال: وآخر من روي عنه بالاجازة أبو عمر بن حوط الله و مات سنة سبع و ستّمائة. وقال صلاح الدّين الصّفدي في شرحه علي لامية العجم: أنشدني الشّهاب محمود، قال: أنشدني لنفسه الشّيخ مجد الدّين ابن الظهير الاربلي أبياتا كتبها من نظمه علي الجزولية.

مقدّمة في النّحو ذات نتيجة***تناهت فأعنت عن مقدّمة أخرى

حبانا بها بحر من العلم زاحر***ولا عجب للبحر أن يقذف الدّرا

و اوضحها بالشرح صدر زمانه***ولم نر شرحا غيره يشرح الصّدرا(2)

ص: 343

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 378، بغية الوعاة 2: 236، ريحانة الادب 1: 410، شذرات الذهب 5: 26، العبر 5: 24، الفلاكة و

المفلوكين 120، الكني و الالقاب 2: 146، هدية الاحباب 119، وفيات الاعيان 3: 157

2- بغية الوعاة 2: 236-237

السيد الامامي و النبيل الاسلامي كمال الدين فتح الله بن هيبه الله بن عطاء الله الحسنيني الحسيني السلامي (1) صاحب كتاب «رياض الأبرار في مناقب الكرار» بالفارسية، و كثيرا ما ينقل فيه عن كتاب «الثاقب في المناقب» تأليف الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي، المتكرر إليه الإشارة في التضعيف، قال صاحب «الرياض» و من فوائده ما رواه في مطاوي بحث لزوم مراعات السادات من كتاب «الاربعين من الاربعين» عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم انه قال: من رأي أحدا من اولادي، و لم يقم إليه تعظيما له قد جفاني و من جفاني فهو منافق.

و روي أيضا من كتاب «الاربعين» للسيد علاء الدين عن سلمان الفارسي، عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم انه قال من رأي واحدا من اولادي و لم يقم له قياما كاملا- تعظيما له ابتلاه الله ببلاء ليس له دواء، ثم قال: و أقول: هذان الخبران يدلان صريحا علي لزوم القيام للسادات إذا دخلوا المجالس، و حيث لا قاتل بالفرق فيشمل استحباب القيام لسائر

ص: 344

1- له ترجمة في: الذريعة 11: 316 و فيه انه توفي 1098، رياض العلماء «خ»

المؤمنين أيضا، ولا سيما العلماء، وان كان ذلك في شأن السادات أكّد، و من هذا يظهر بطلان القول بكون القيام في المجالس تعظيما للدّاخل علي أهل المجلس بدعة، ويؤيده العمومات، وقد حَقّقنا الحقّ في ذلك في كتاب العشرة من «وثيقة النّجاه» وفَقّنا الله لإتمامه بمحمّد وآله.

539- فتح الله بن شكر الله القاشاني

المولي فتح الله بن المولي شكر الله القاشاني الشريف(1)

فاضل نبيل، وعالم كامل جليل، فقيه متكلم مفسّر نبيه، وهو من علماء دولة السّلمطان شاه طهماسب الصّفوي، وكان من تلامذة علي بن الحسن الزّوّاري المفسّر المشهور؛ ويروي عن الشّيخ علي الكركي بتوسّطة، وله مؤلّفات جياذ سيما في التّفسير، فإنّ له فيه يدا طولي، ومن مؤلّفاته كتاب شرح نهج البلاغة بالفارسية سماها «تنبية الغافلين وتذكرة العارفين» وهو كتاب معروف قد رأيتُه باصبهان وشيراز و هراة وغيرها، وله ترجمة كتاب الاحتجاج للشّيخ الطبرسي سمّاه «كشف الاحتجاج» ألّفه للسلطان المذكور وقد رأيتُه في بلدة اردبيل في خزنة الشّيخ صفي، وله كتاب تفسير «منهج الصادقين في الزام المخالفين» بالفارسية وهو تفسير كبير مشهور يقرب من مائة وسبعين ألف بيت بل يدخل في حيز مائة وثمانين؛ كما نقل عن تصريح مؤلّف الكتاب ووضعه في خمس مجلّدات، قد تعرّض فيه لحجج كلّ طائفة من الايات القرآنية، وأورد فيه النّكاة العربية ونحوها أيضا، جيدة الفوائد، وله أيضا تفسير «خلاصة المنهج» بالفارسية وهو مختصر من الأوّل، معروف في ثلاث مجلّدات، وله ترجمة القرآن بالفارسية مشهورة قد تكتب في بعض المصاحف علي الهامش، وله تفسير آخر عربي سمّاه «زبدة التّقاير» وهو أيضا

ص: 345

1- له ترجمة في: الذريعة 7: 233، رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 5: 20، كشف الحجب 252 وفيه انه توفي بكشمير في 997 لباب الالقاب 81، هدية العارفين 1: 815.

كبير يقرب من ثمانين ألف بيت في مجلدين ضخمين، ألفه بعد التفسيرين السابقين علي ما صرح به أوله، ورأيت منه نسخة بخطه الشريف و قد فرغ من تأليفه في منتصف شهر ذي القعدة سنة سبع و سبعين و تسعمائة، و قد أورد فيه أخبار أهل البيت عليهم السلام و نقل في الأكثر عن «الكشاف» و تفسير القاضي، و تفسيري «مجمع البيان» و «الجوامع» للطبرسي، كذا ذكره في «الرياض» و كانت وفاته سنة ثمان و ثمانين و تسعمائة، و أشد بعضهم هذه القطعة المليحة في تاريخ وفاته بالفارسية:

مفتي دين متين كاشف قرآن مبين***واقف سرّ قدر عالم أسرار قضا

هادي وادي تفسير كه در حلّ كلام***خاطرش بود ز أسرار يقين پرده گشا

ملكي ذات و فلك مرتبه فتح الاسلام***كه بد از قوت او رايت اسلام پيا

قدوه اهل فقاها كه بمصباح دروس***همه را بود بارشاد بحق راهنما

کرد پرواز بشهباز سبك جنبش عزم***دل وسعت طلبش تا كه از اين تنگ فضا

فقها را چه ملاذي بجز آن قدوه نبود***بهر تاريخ نوشتند «ملاذ الفقهاء» 988

540- فخار بن معد الموسوي الحائري

السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري(1)

كان عالما فاضلا أديبا محدثا؛ له كتب منها: كتاب «الردّ علي الذاهب إلي تكفير أبي طالب» حسن جيد و غير ذلك يروي عنه المحقق، و يروي هو عن أبي إدريس الحلّي، و عن شاذان بن جبرئيل القميّ و غيرهما كذا في «امل الآمل».

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله لعبارة «الامل» أقول: و هذا الكتاب الذي في الردّ علي تكفير أبي طالب كان عندي، و قد نقلت اكثره في كتاب «سلاسل الحديد في

ص: 346

1- له ترجمة في: اعلام العرب 2: 54، امل الآمل 2: 214، تنقيح المقال 2: 3، الذريعة 10: 195، شرح نهج البلاغة 12: 4 لؤلؤة البحرين 280، مستدرک الوسائل 3: 479، هدية العارفين 1: 816.

تقييد ابن ابي الحديد» حيث أنه ذكر في «شرح نهج البلاغة» توقّفه في اسلام أبي طالب ونقل ابن أبي الحديد في الكتاب المذكور أنّ السيد فخّار بن معد أرسل إليه الكتاب المذكور بعد تصنيفه فكتب علي ظهره ما يؤذن بمدح أبي طالب من غير أن يصرّح باسلامه (1) وقد اشبعنا معه الكلام في الكتاب المذكور، وبيننا ما في كلامه من القصور،

وقال شيخنا الشّهيد الثّاني في اجازته و مصنّفات و مرويات السيد السّعيد العلامّة المرتضي إمام الادبَاء و النّسّاب و الفقهاء، شمس الدين أبي عليّ فخّار بن معد الموسوي انتهى.

و في رجال المحدثّ الثّيسابوري: أنّه يروي عن مشايخ منهم: محمّد بن إدريس الحلّي، و شاذان بن جبرئيل القميّ، و يحيي بن البطريق الحلّي؛ و يروي أيضا عنه مشايخ منهم: ابنه السيد عبد الحميد، و المحقّق الحلّي، و الشّيخ شمس الدّين النّسبي العيني، مات سنة ثلاثين و ستّمائة (2).

أقول و من جملة من يروي عنه سيدنا المذكور من علماء الشّيعّة هو السيد العلامّة محيي الدّين أبي حامد محمّد بن أبي القاسم عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الصّادقي الحلبي، و من علماء الجمهور أيضا- سويّ بن ابي الحديد المزبور- هو الشّيخ أبو الفرج الجوزي المشهور؛ و القاضي أبو الفتح محمّد بن احمد المنداني الواسطي، الذي يروي هو عن ابن الجواليقي وغيره، و غيرهم من العلماء الصّدور و العلماء البدور، و قلّ نظيره في

ص: 347

1- راجع شرح نهج البلاغة 14: 83.

2- الصحيح: و الشيخ شمس الدين القسيني السبيي، فلاحظ و لعله جاء ذلك من سهو الطابع او من صاحب الكتاب، و اسم شمس الدين هذا محمد بن احمد بن صالح، راجع ترجمة له في امل الآمل 3: 241، و السبيي نسبة الي السيب بكسر السين المهملة و سكون الياء التحتانية المثناة ثم الباء الموحدة، و هي كورة من سواد الكوفة و هما سيان اعلي و اسفل القسيني نسبة الي القسين بضم القاف و كسر السين المهملة المشددة و آخره نون، و هي كورة من نواحي كوفة «محمد صادق بحر العلوم».

مشايخ إجازاتنا الورعين، ورجال رواياتنا المّطلعين المتّبعين، بحيث لم يشدّ عنه إجازة من إجازات الأصحاب و لم يخل منه سند من أسانيد علمائنا الأطياب، وكان رحمه الله تعالى من عظماء وقته، و كبراء زمانه، في الدّنيا و الدّين فخرا و فخارة و فخير الطّويين المنتجبين و الفقهاء و المجتهدين.

و اسمه الشّريف بفتح الفاء و تخفيف الخاء المعجمة و الرّاء كما إنّ اسم ابيه معد علي وزن مرد مرادفا لاسم أبي العرب معد بن عدنان، و قد مرّ في باب الأعلياء من الشّريعة، إنّ لجناب هذا السيد الجليل، نافلة يدعي علم الدّين المرتضي، عليّ بن السيد جلال الدّين عبد الحميد بن السيد العلامّة، ابي عليّ فخار الموسوي، و هو يروي عن أبيه السيد عبد الحميد عن جدّه المبرور المذكور، و يروي شيخنا الشّهيد رحمه الله عنه؛ بواسطة شيخه السيد تاج الدّين بن معية الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة انشاء الله.

و قال شيخنا الشّهيد الثّاني قدّس سرّه في «شرح الدّراية» و ذكر الشّيخ جمال الدّين أحمد بن صالح السّبيي قدّس سرّه أنّ السيد فخار الموسوي اجتاز بوالده مسافرا إلي الحجّ، قال: فوقفني والدي بين يدي السيد، فحفظت منه أنّه قال لي يا ولدي أجزت لك ما يجوز لي روايته، ثمّ قال: و ستعلم فيما بعد ما خصّصتك به، و علي هذا جري السّلف و الخلف، و كأنّهم رأوا الطفل أهلا لتحمل هذا التّوع من أنواع حمل الحديث الثّبوي، ليؤدّي به بعد حصول أهليته؛ حرصا علي توسّع السّبيل إلي بقاء الاسناد الذي اختصّت به هذه الامة انتهى.

و قال المحقّق الشّيخ حسن ابن شيخنا الشّهيد الثّاني في اجازته الكبيرة المشهورة و يروي العلامّة عن والده و الشّيخ السّعيد نجم الدّين أبي القاسم بن سعید، و السيد الجليل جمال الدّين أحمد بن طاوس، عن السيد السّعيد المرتضي، إمام الادبّاء و النّساب و الفقهاء شمس الدّين أبي علي فخار بن معد الموسوي جميع تصانيفه، و عن والده عن السيد فخار، عن الشّيخ المحقّق فخر الدّين أبي عبد الله محمّد بن إدريس الحلّي جميع مصنّفاته و رواياته.

و لشيخنا الشّهيد الاوّل رحمه الله طريق إلي السيد فخار أعلي من الطريق المذكور

برواية العلامة، وهو عن الشيخ رضي الدين علي بن المزيدي، عن الشيخ شمس الدين محمد بن صالح القسيني عن السيد فخار. (1)

وقال صاحب «الامل» في ذيل ترجمة له بعنوان الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح السبيي القسيني تلميذ فخار بن معد، فاضل صالح جليل، يروي عن أبيه، وعن فخار وغيرهما.

هذا وفي كتاب «بحار الانوار» نقلا عن خط من نقل خط الشهيد الأول قدس سره، ما صورته هكذا: للسيد الاجل شمس الدين شيخ الشرف، فخار بن معد بن فخار الموسوي:

ساغسل أشعاري الحسان وأهجر***القوافي واقلي ما حييت القوافيا

والوي عن الاداب عنقي واعتذر***لها بعد حتي ما اري القوم ماليا

فائي اري الآداب يا أم مالك***تزيد الفتى ممّا يروم تنائيا

541- فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي

الشيخ الكامل الاديب، و الفاضل العجيب، فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح الرماحي المسلمي النجفي المعروف بالطريحي بالطاء المهملة المضمومة صاحب كتاب مجمع البحرين (2)

ذكره صاحب «الامل» بعنوان الشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح النجفي وقال: فاضل زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها «مجمع البحرين» و «المقتل» و «الفخرية» في الفقه و «المنتخب في الزيارة و الخطب»

ص: 349

1- انظر: بحار الانوار 109: 17.

2- له ترجمة في: اعلام العرب 3: 111، امل الامل 2: 214 رياض العلماء خ، الذريعة 20: 22، ریحانة الادب 4: 53، الكني والالقب 2: 448، لؤلؤة البحرين 66، ماضي النجف و حاضرها 2: 427، مستدرک الوسائل 3، 389، مصفي المقال 349.

وله شعر ورسائل وهو المعاصرين وذكره صاحب «اللؤلؤة» في عداد مشايخ سميحة العلامة المجلسي رحمه الله فقال: ومنهم الشيخ فخر الدين بن طريح النجفي؛ وكان هذا الشيخ فاضلا محدثا لغويا عابدا زاهدا ورعا، ومن مصنفاته كتاب «مجمع البحرين و مطلع النيرين، في تفسير غريب القرآن والأحاديث التي من طرفنا إلا أنه لم تحط بها تمام الإحاطة كما لا يخفى علي من تتبعه كتاب «المنتخب في جمع المراثي والخطب» كتاب «شرح المختصر النافع» كتاب «تميز المتشابه من أسماء الرجال» إلا أنه لا يخلو من الإجمال، كتاب «الأربعين».

وهذا الشيخ يروي عن العالم الفاضل الشيخ محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين الجزائري؛ عن الشيخ البهائي قلت: و الأمر كما ذكره في وصف كتاب «المجمع» فإنه ليس علي طرز كتب اللغة المبنية لمدايل الألفاظ و المواد، بل غاية سبكه و طريقته تفسير الكتاب و السنة علي وجه بيان المراد، و مع هذا ليس محيطا بحلّ جلّ ما يوجد فيهما فضلا عن كنهه، بل و ليس محيطا ببيان لغات القرآن التي هي محصورة جدًا، كما تري انه في مادة سحب لم يتعرّض لذكر السحب الذي هو بمعني الجر، و منه قوله تعالي إذ الأغلال في أعناقهم و السلاسل يسحبون، و قس علي ذلك غيره.

وقد ذكره أيضا صاحب «رياض العلماء» فقال: هو الفاضل العالم العامل الجليل النبيل الكامل المبارك، و كان رحمه الله من المعاصرين لنا، و قد اتفق اجتماعي معه في حداثة عمري في سفر زيارتي الأول في جامع الكوفة في سنة ثمانين و ألف تخميننا، و كان قدس سره يعتكف بذلك المسجد في شهر رمضان و لكن لم يتيسر لي ملاقاته و معاشرته، و كان رضي الله عنه أعبد زمانه و أروعهم. و من تقواه أنه ما كان يلبس الثياب التي قد خيبت بالابريشم و كان يخيظ ثيابه بالفطن، و كان هو و ولده الشيخ صفّي الدين و أولاد أخيه و اقرباؤه كلّهم علماء صلحاء اتقياء.

وقد توفي رحمه الله سنة خمس و ثمانين و ألف تقريبا فلاحظ و قد طعن في السنّ

جدًا، ويروي عنه جماعة من أهل عصرنا، منهم الاستاد الاستاد قدس سره - يعني به مولانا المجلسي السمي - والسيد هاشم بن سليمان المعروف بالعلامة.

وقال الشيخ المعاصر في «امل الآمل» أنه فاضل زاهد إلي آخر.

وأقول: له من المؤلفات أيضا كتاب «غريب الحديث» للخاصة ألفه قبل «المجمع» وكتاب «جامع المقال فيما يتعلق بأحوال الحديث و الرجال» حسن الفوائد جيد نافع في معرفة مشتركات الرجال و أمثال ذلك، وعليه للشيخ محمد أمين الكاظمي حاشية و له أيضا كتاب «شرح الرسالة الاثني عشرية» في الصلاة للشيخ حسن بن الشهيد الثاني.

ثم إن كتاب «مجمع البحرين» من أحسن الكتب، وقد ألفه في أوان توجهه إلي مشهد الرضا عليه السلام، أيام مجيئه إلي بلاد العجم، وقد كتب عليه نفسه و ولده حواش كثيرة، وقد سبقه بهذا الاسم الصغاني من العامة، حيث ألف كتاب «مجمع البحرين في اللغة» و جمع فيه بين ما في «صحيح الجوهري» و كتاب نفسه المسمي ب «التكملة و الذيل و الصلة للصحيح».

و أما كتاب «المنتخب في الزيارة و الخطب» فلم أعثر عليه في جملة مؤلفاته بل هو بعينه كتاب المقتل لآله سمّاه كتاب «المنتخب في جمع المراثي و الخطب» و له أيضا رسالة مختصرة في مسألة تقليد المجتهد الميت، و قد نقل فيها أدلة سبعة لبعض مشايخه المعاصرين علي جواز تقليده، و تعرض هو لردّها، ثم قد أورد ولده الشيخ صفي الدين الطريحي في بعض إجازاته مؤلفات والده هذا بهذا التفصيل: كتاب «جامع المقال في تمييز المشتركة من الرجال» و هو كتاب لم يعمل مثله، في حاجة المحدث إليه و منها كتاب «فخرية الكبرى» الجامعة لفتاوي الطهارة و الصلاة بمتن متين و «فخرية الصغيرة» المختصرة منها و كتاب «الصدّ ياء اللامع في شرح مختصر الشرايع» و «شرح رسالة الشيخ» حسن بن الشهيد الثاني رحمه الله و «حاشية علي المعتبر» للمحقق الحلي، و كتاب «اللّمع في شرح الجمع» و «إثني عشرية الاصول» و «فوائد الاصول» و «شرح المبادي» للعلامة و كتاب «الاحتجاج في مسائل الاحتياج» و كتاب «كشف غوامض القرآن» و

كتاب «غريب القرآن» وكتاب «جواهر المطالب» في فضائل علي بن أبي طالب، وكتاب «الكنز المذكور في عمل الساعات والأيام و الليالي والشهور» وكتاب «مراثي الحسين» عليه السلام وهي ثلاثة كبيرة وصغيرة واسطة، وكتاب «تحفة الوارد و عقال السارد» وكتاب «مجمع الشتات» وكتاب «مجمع البحرين» وهو كتاب جيد، يغني عن «الصّحاح» و «القاموس» وكتاب «النكت اللطيفة في شرح الصحيفة» وكتاب «مستطرفات نهج البلاغة» وكتاب «عواطف الإستبصار» للشيخ الطوسي، وكتاب «جامعة الفوائد» في الرد علي المولي محمد امين القائل ببطان الإجتهاد و التقليد، وكتاب «ترتيب خلاصة العلامة» إلي غير ذلك من مؤلفاته انتهى.

ويروي عنه أيضا ولده الشيخ صفّي الدين المذكور، صاحب «حواشي المجمع» و ملحقاته، و شرح الرسالة الفخرية المسمّي ب «الرياض الزهرية» وهو الذي يروي عنه الشيخ عبد الواحد بن محمد التّوايي، شيخ رواية المولي أبي الحسن العاملي الشّريف ثمّ إنّ للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ عبد النبي الجزائري صاحب كتاب «حاوي المقال في معرفة الرجال» بواسطة شيخه السيد شرف الدين عليّ الحسيني الحسيني و الشيخ محمد بن جابر بن العباس المتقدّم ذكره، عن والده الشيخ جابر النّجفي، صاحب المصنّفات.

وفي كتاب «تنقيح المقال» للحسن بن عباس البلاغي النّجفي أنّه كان أديبا فقيها محدّثا عظيم الشّان، جليل القدر، رفيع المنزلة، ورع أهل زمانه و أعبدهم و أتقاهم، له مصنّفات عديدة جيدة حسنة، منها كتاب «مجمع البحرين» و كتاب «جامع المقال في معرفة احوال الرجال» توفي رحمه الله في الرّماحية و نقل إلي النّجف الأشرف، و دفن في ظهر الغريّ و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثرة التّاس للصّلاة عليه، و كثرة البكاء من المخالف و المؤالف، و كان ذلك في سنة خمس و ثمانين بعد الألف تمّ كلامه.

و أقول و له أيضا كتاب آخر في بيان لغات القرآن بخصوصه فيما ينيف

علي سبعة آلاف بيت سمّاه «نزهة الخاطر و سرور الناظر» يقول في مفتتحه بعد الخطبة:

أما بعد فيقول الفقير إلي الله، فخر الدين بن محمد بن عليّ التجفي: إني لما عثرت بكتاب غريب القرآن المسّمّي «بنزهة القلوب و فرحة الكروب» تأليف الشيخ الفاضل أبي بكر عزيز السّجستاني. و تأملته فاذا هو كتاب فائق رائع، عجيب إلا أنّ المطلوب منه يعسر تناوله للقصور في ترتيبه و الخلل في تبويبه، فاستخرت الله تعالى علي تغيير ذلك التّرتيب علي وجه له فيه رضا، فشرعت ورتّبت علي أبواب الحروف الهجائية؛ إلي أن قال: و أضفت إلي ذلك ما لم يشتمل عليه من اللغة و التّفسير، و أفردت بابا في آخره لذكر ما يناسبه، مشتملا علي فوائد لطيفة، و فرائد شريفة، ليتّم بذلك المقصود، بعون الله الملك المعبود. إلي آخر ما ذكره.

ثمّ إنّ في «الامل» ترجمة بعنوان الشيخ محيي الدين بن طريح التجفي، عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر، له رسائل و مرثي الحسين عليه السّلام، و ديوان شعر، من المعاصرين، و الظاهر أنّه من بني عمومة الشيخ فخر الدين المذكور، و مساوق له أيضا في كون اسمه لقبه كما اتفق مثل ذلك لشيخنا الشهيد الثاني، و كثير من العلماء الطائفة و غيرهم فليلاحظ و اما كتاب «شرح توحيد المفضّل» المبسوط، و هكذا كتاب «شرح العمامة» الذي هو في بعض معجزات الائمة عليهم السّلام كما افيد، فهما للمولي فخر الدين الماورائي التّركستاني، الذي نقل أنّه كان سنيا فاستبصر؛ و كتب هذين الكتابين و لا نسبة له إلي صاحب التّرجمة كما لا يخفي.

542- فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي

المحدث العميد، و المفسر الحميد فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي (1)

صاحب كتاب التّفسير الكبير الذي هو بلسان الأخبار، و أكثر أخباره في شأن

ص: 353

1- له ترجمة في: تأسيس الشيعة 332، تنقيح المقال 2: 3، الذريعة 4: 298، طبقات اعلام الشيعة «قرن الرابع» 216، هدية العارفين 1:

الأئمة الأطهار، عليهم سلام الله الملك الغفار، وهو المذكور في عداد تفسيري العياشي وعلي ابن ابراهيم القمي، ويروي عنه في «الوسائل» و«البحار» علي سبيل الاعتماد والاعتبار، ذكره المحدث التيسابوري في رجاله بعد ما تركه سائر أصحاب الكتب في الرجال، فقال: له كتاب تفسيره المعروف عن محمد بن أحمد بن علي الهمداني، قال شيخنا المجلسي رحمه الله في كتاب «بحار الانوار» تفسير فرات وان لم يتعرض من الأصحاب لمؤلفه بمدح وقدح: لكن كون أخباره موافقة لما وصل إلينا من الأحاديث المعتبرة، وحسن الصبغ في نقلها، مما يعطي الوثوق لمؤلفه، وحسن الظن به. وقد روي الصدوق رحمه الله عنه أخبارا بتوسط الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي؛ وروي عنه الحاكم أبو القاسم الحسكاني في «شواهد التنزيل» انتهى.

وقال بعض أفاضل محققينا في حواشيه علي كتاب «منهج المقال» بعد الترجمة له في الحاشية بما قدّمناه لك من العنوان: له كتاب «تفسير القرآن» وهو يروي عن الحسين ابن سعيد من مشايخ الشيخ أبي الحسن علي بن بابويه، وقد روي عنه الصدوق بواسطة ونقل من تفسيره أحاديث كثيرة في كتبه، وهذا التفسير يتضمّن ما يدلّ علي حسن اعتقاده، وجودة انتقاده، وفور علمه، وحسن حاله، ومضمونه موافق للكتب المعتمدة وقال مولانا التقي المجلسي رحمه الله يظهر منه أنّه كان متصوّفاً ويمكن أن يكون صوفياً، وكان مراده ارتباطه بالله، وفناؤه في الله، وبقاؤه بالله، وهذا المعني موجود في الروايات الصّحيحة، ويظهر من كلام بعض الكمل من الأصحاب، كيونس بن عبد الرحمان وغيره. أقول وفي أمالي شيخنا الصدوق حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدّثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي، قال: حدّثني محمد بن احمد بن علي الهمداني، قال: حدّثني الحسين بن علي، قال: حدّثني عبد الله بن سعيد، قال: حدّثني عبد الواحد بن غياث، قال: حدّثنا عاصم بن سليمان، قال: حدّثنا جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس حديث انقضاء الكوكب من السماء في دار امير المؤمنين عليه السلام إلي أن قال: فقال رسول الله صلي الله عليه واله بعد ظهور هذه الآية الكبرى: يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت

لك الوصية و الخلافة و الإمامة بعدي إلي آخر الحديث.

543- فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي

الحكيم البارع و الاديب الجامع شيخنا فرج الله بن محمد بن درويش ابن محمد بن حسين بن جمال بن اكبر الحويزي(1)

نسبته إلي حويز بالتصغير و هي كما في «تلخيص الآثار» كورة بين البصرة و خوزستان في وسط البطايخ في غاية الرّدائة، أرضها رغام و سماؤها قتام و سحابها جهام، و سمومها سهام، و مياهها سما و خواصها عوام، و عوامها طغام.

و اما نفس الرّجل فقد ذكره جماعة من العلماء الأفاضل، منهم: صاحب «امل الآمل» حيث قال بعد التّرجمة له بهذا المنوال: فاضل محقق شاعر أديب معاصر له مؤلّفات كثيرة، منها: كتاب «الرّجال» مجلّدان، و «المرفعة» مجلّد، و كتاب كبير في الكلام يشتمل علي الفرق الثلاثة و السّبعين، و كتاب «الغاية في المنطق و الكلام» و كتاب «الصّنفوة في الأصول» و «تذكرة العنوان» عجيبة بعض الفاظها بالسّواد، و بعضها بالحمرة، تقرأ طولاً و عرضاً، فالمجموع علم و كلّ سطر من الحمرة علم، في النّحو و المنطق و العروض و «شرح تشريح الأفلاك» للبهائي، و «منظومة في المعاني و البيان» و «تفسير» و «تاريخ كبير» و ديوان شعر كبير؛ و رسالة في الحساب و غير ذلك و من شعره قوله:

أحسن إلي من قد أساء فعالة*** لو كنت توجس من اسائته العطب

و انظر إلي صنع النّخيل فانّها*** ترمي باحجار و ترمي بالرّطب

و وجه تسمية «تذكرة العنوان» انّ بعض العامّة ألّف كتاباً سمّاه «عنوان الشّرف» يشتمل علي العلوم المذكورة وفقه الشّافعي و تاريخ. و سمع الشّيخ فرج الله بذلك،

ص: 355

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 215، الذريعة 4: 300، مصفي المقال 353، هدية العارفين 1: 816.

و تعجّب جماعة من أهل المجلس، فعمل الشيخ هذا الكتاب قبل أن يري ذلك الكتاب انتهى.

وقال صاحب «رياض العلماء» هو من جملة المعدودين بسمة الفضيلة و العلم، ولكن ليس كما يقال، و هو من المعاصرين، ثم قال بعد نقله لعبارة «الامل» بتمامه و أقول: و من مؤلفاته كتاب «شرح خلاصة الحساب» للبهائي، و كتاب «فيد الغاية» و هو شرح كتاب الغاية المذكور آنفا، و أمّا كتاب الرجال فهو كتاب كبير جدّا، و هو مشتمل علي قسمين الأول في الخاصّة و الثاني في العامّة علي نهج كتابنا هذا، ولكن أورد فيه كلّ رطب و يابس، و ذكر فيه أحوال جميع العلماء ممّن عاصره و من قبله علي ما سمعت و إلي الآن لم يتفق لي مطالعته، و اما كتاب «الغاية» فهو علي نهج التجريد للمحقّق الطوسي رحمه الله؛ و أمّا كتاب «الصّفوة» له علي محاذاة «الزّيدة في الاصول» للشيخ البهائي؛ و علي وتيرتها، و أمّا المنظومة في المعاني و البيان، فالذي عثرنا عليه هو أنّ هذا الشيخ قد نظم «شرح تلخيص المفتاح» للعلامة التفتازاني من دون زيادة علي الأصل و لا نقصان، إلّا في التّرتيب و التّقديم و التأخير و نحوها، و سماعي أنّه قد نظم قبله الشيخ محمّد بن محمد بن مكّي أصل «تلخيص المفتاح» و سمّاه «بغاية الايضاح» ثمّ نظم بعده هذا الشيخ المختصر المذكور، الذي هو شرح «تلخيص المفتاح» و كتاب «عنوان الشّرف» مشتمل علي خمسة علوم فقه الشّافعي و هو العمدة فيه، و علم النّحو، و علم التّاريخ، و علم العروض، و علم القوافي، و ليس فيه علم المنطق أصلاً انتهى كلام صاحب «الرياض» و هو مصدّق فيما قال في حقّ كتاب الرجل في فنّ الرجال و ذلك لخلّوه عن الفائدة مع هذا الطّول، و كثرة ما لا طائل تحته فيه من الحشو و الفضول، من نحو ضبطه جميع الأسماء المعروفة مكرّراً؟ و ترجمة كلّ من ذكر اسمه في خبر او كتاب، و إن كان من قبيل الاخامرة و الاراذل و الازلام، و الانصاب، حتّي أنّه ما ترك فيه ترجمة شمر بن ذي الجوشن الملعون، و قال في ضمن ترجمته: أنّه يروي عن أبيه فانظر أيها العاقل إلي ملاحظة هذا المقال، ثمّ تنبّه لمعرفة الرجال بالحقّ دون الحقّ بالرجال، و انظر في

كلّ ما تراه من المؤلّفات إلي ما قال ولا تنظر إلي من قال. ثمّ ليعلم أنّ هذا الشّيخ غير الشّيخ فرج الله بن سليمان بن محمد الجزائري الذي نقل في حقّه عن السيد نعمة الله الموسوي التستري رحمه الله، أنّه عالم فاضل فقيه محدّث ثقة عابد زاهد ورع كريم، معظّم بين النّاس، مطاع أقواله وأفعاله، وكانت السّلاطين يقصدونه ويتبرّكون بدعائه و أنّه قال رأيتّه وهو كبير السنّ وكنت اتيّمن بدعائه، مات عشر السّتين بعد الألف.

544- الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي

الشيخ الشهيد السعيد، و الحبر الفقيه الفريد، امين الاسلام أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي (1)

الفاضل العالم المفسّر الفقيه المحدّث الجليل الثّقة الكامل التّيبيل صاحب كتاب تفسير «مجمع البيان» لعلوم القرآن، و «جوامع الجامع» وغيرهما، قال صاحب «رياض العلماء» بعد التّرجمة له بأمثال هذه العبارات؛ كان قدّس سرّه وولده رضي الدّين أبو نصر حسن بن الفضل، صاحب «مكارم الاخلاق» و سبطه: أبو الفضل عليّ بن الحسن صاحب «مشكوة الأنوار» و سائر سلسلته و أقرباه من أكابر العلماء، و يروي عنه جماعة من أفاضل العلماء، منهم ولده المذكور؛ و ابن شهر آشوب، و الشّيخ منتجب الدّين، و القطب الرّاوندي، و السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني القاييني، و السيد شرفشاه بن

ص: 357

1- له ترجمة في: اتقان المقال 108، اعيان الشيعة 24، 276، امل الآمل 2: 216، تأسيس الشيعة 340، تنقيح المقال 2: 7، جامع الرواة 2: 4، الذريعة 20: 24، رياض الجنة (خ) رياض العلماء (خ) ریحانة الادب 4: 36، شهداء الفضيلة 45، فهرست منتجب الدين (البحار) 105: 259، الفوائد الرضوية 350، كشف الحجب و الاستار 285، الكني و الالقباب 2: 244، لؤلؤة البحرين 346، مجالس المؤمنین 1: 372 مستدرک الوسائل 3: 387، معالم العلماء 135، المقابس 4 منتهي المقال 241، نامه دانشوران 6: 325، نظام الاقوال «خ» نقد الرجال 16 هدية الاحباب 193، هدية العارفين 1: 280.

محمّد بن زيادة الأفطسي، و الشّيخ عبد الله بن جعفر الدّوريسي، و شاذان بن جبرئيل القمّي وغيرهم.

ويروي عن الشّيخ أبي عليّ بن الشّيخ الطّوسي، و عبد الجبّار بن عليّ المقري الرّازي، عن الشّيخ الطّوسي.

وقال الشّيخ منتجب الدّين في «الفهرس» هو ثقة فاضل دين عين، له تصانيف منها «مجمع البيان» في تفسير القرآن و الوسيط في التّفسير أربع مجلّدات «الوجيز» مجلّدة، «اعلام الوري باعلام الهدى» مجلّدتين، «تاج الموالي» «الآداب الدّينية للخزانة المعينية» انتهى.

وقد فرغ من تأليف «المجمع» في منتصف ذي القعدة سنة أربع و ثلاثين و خمسمائة، و لعلّ مراده بالوسيط هو تفسير «جوامع الجامع» المشهور، و بالوجيز «الكاف الشّاف عن الكشّاف»، و يحتمل المغايرة، و قال ابن شهر آشوب في باب الكني من «معالم العلماء»: شيخ أبي الطبرسي له «مجمع البيان في معاني القرآن» حسن «الكاف الشّاف من كتاب الكشّاف» «النّور المبين» «الفايق» حسن «اعلام الوري باعلام الهدى» «الآداب الدّينية للخزانة المعينية» انتهى.

وقال المولي نظام الدّين القرشي في «نظام الأقوال» بعد التّرجمة: ثقة فاضل دين عين له تصانيف، منها «مجمع البيان في تفسير القرآن» عشر مجلّدات، و الوسيط في التّفسير أربع مجلّدات، و «جوامع الجامع» أيضا في التّفسير؛ و «اعلام الوري باعلام الهدى» في فضل ائمة الهدى عليهم السّلام، و «تاج الموالي و الآداب الدّينية» و «غنية العابد» قال ابن بابويه في فهرسته شاهدته و قرأت تفقّها عليه، مات في المشهد المقدّس الرّضوي علي ساكنه السّلام، و من الغرائب أنّ السيد رضي الدّين بن طوس قد ألف كتاب «ربيع الشّريعة» علي نهج «اعلام الوري» و قد وافقه في جميع الأبواب و الفصول و المطالب، و بالجملة لا تفاوت بينهما أصلا.

وقال الأمير مصطفي في رجاله عند ذكره: ثقة فاضل دين عين من أجلاء هذه

الطائفة، له تصانيف حسنة إلي أن قال: «و الوسيط» في التفسير أربع مجلدات، «و الوجيز» مجلّدان انتقل من المشهد الرضوي إلي سبزوار سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة، و انتقل بها إلي دار الخلود سنة ثمان و أربعين و خمسمائة انتهى.

و أقول: و كانت وفاته في ليلة النحر من السنة المذكورة، ثم نقل نعشه إلي المشهد المقدّس، و قبره الآن أيضا معروف بها في موضع يقال له: «قتلگاه»، لما وقع فيه من القتل العام بإشارة عبد الله خان أفغان، في أواخر دولة الصفوية و قيل أنه توفي سنة اثنتين و خمسمائة، و بلغ سنّه تسعين سنة.

و ولد في عشر سبعين و أربعمائة، و الظاهر سقوط لفظه و خمسين منه، قبل لفظه و خمسمائة فليلاحظ.

و في كتاب المقابس» لشيخنا اسد الله الكاظمي رحمه الله: و للطبرسي كتاب «الكاف الشاف من كتاب الكشاف» و الظاهر أنه تفسيره الوسيط، و حكى أنه انتقل من المشهد الرضوي إلي سبزوار، سنة ثلاث و عشرين و خمسمائة، و نقل أيضا أنّ مرقدته في المشهد الشريف موجود، و أنّه دفن في مغسل الرضا عليه السلام بطوس، قلت: و في بعض المواضع المعتبرة أنّ ذلك بعد ما نقل نعشه الشريف من سبزوار إلي تربة مولانا الرضا عليه السلام

رجعنا إلي كلام صاحب «الرياض» و أمّا الشيخ المعاصر فقد أورد في «الامل» كلام غير «نظام الاقوال» جميعا، ثمّ قال: و من مؤلفاته «جوامع الجامع» في التفسير، و من رواياته صحيفة الرضا انتهى.

و قد وقع في أول بعض نسخ «صحيفة الرضا» هكذا: أخبرنا الشيخ الإمام الأجلّ العالم الزاهد أمين الدين ثقة الاسلام، أمين الرؤساء؛ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي أطال الله بقاه، يوم الخميس غرة شهر الله الأصمّ رجب سنة تسع و ثلاثين و خمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام السيد الزاهد أبو الفتح عبد الله بن عبد الكريم، و في بعضها يروي تلك الصّحيفة عن ذلك السيد قراءة عليه داخل القبة التي فيها قبر الرضا عليه السلام، غرة شهر الله المبارك سنة إحدى و خمسمائة، قال: حدّثني الشيخ الجليل العالم

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الخاتمي الرّوزني قراءة عليه سنة سبع و خمسين و أربعمئة.

و ليعلم أنّ لكتاب «صحيفة الرّضا» عليه السّلام طرقا عديدة سوي طرق الطّبرسي، من طرق الخاصّة و العامّة منها قول صاحب النّسخة، فيقول الفقير إلي الله الكريم الغني طاهر بن محمّد الروانيزي غفر له: أخبرني بالصّحيفة المباركة الميمونة الموسومة بصحيفة الرّضا عليه السلام إجازة باجازته العامّة شيخي و مخدومي قدوة أرباب الهدى أسوة أصحاب التّقي بقية كرام الأولياء قطب دوائر المحقّقين، سعد الحقّ و الملمّة و الدين، يوسف بن الشّيخ الكبير، و البدر المنير، خلف الاقطاب الشّيخ فخر الملمّة و الحقّ و الدّين، عبد الواحد الحموي قدّس سرّهما، و اكثر برّهما، قال: أخبرني إجازة شيخي و مخدومي و عمّي و استادي و من إليه في امور الدّين اعتمادا، الشّيخ غياث الحقّ و الدّين، هبة الله الحموي تغمّده الله بغفرانه بالإجازة العامّة، عن سيده و جدّه شيخ الإسلام و المسلمين سلطان المحدثين و المحدثين، الشّيخ صدر الملمّة و الحقّ و الدّين، ابراهيم الحموي قدّس سرّه، قال: أخبرنا الشّيخ المسند شرف الدّين أبو الفضل أحمد بن هبة الله الدمشقي بالخانقاه الشّميّاطي، قيل له أخبرك الشّيخ أبو روح عبد المعزّ بن محمّد الهروي بروايته عن الشّيخ أبي القاسم زاهر بن طاهر الشّحامي إجازة، قال: أخبرنا ابو علي الحسن بن احمد السّكاكي قال اخبرنا الإمام أبو القاسم بن حبيب، قال: أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن محمّد التّيسابوري الحفيد، قال: حدّثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة، قال حدّثني أبي سنة ستين و مأتين قال: حدّثني الإمام علي بن موسى عليه السّلام سنة أربع و تسعين و مائة.

ثمّ إنّ له من المؤلّفات أيضا كتاب «نثر اللّثالي» علي ما ينسب إليه، و قد رأيت نسخا منها و هي رسالة مختصرة ألفها علي ترتيب حروف المعجم، و جمع فيها كلمات علي عليه السّلام علي نهج كتاب «الغرر و الدرر» للآمدّي، و ظنّني أنّه للسيد علي بن فضل الله الحسنّي الرّاوندي؛ و علي ايّ حال، فهو ليس كتاب «نثر اللّثالي في الاخبار و الفتاوي»

للشيخ محمد بن جمهور الاحساني، و للطبرسي هذا أيضا كتاب «كنوز النجاح» صرح به السيد رضي الدين بن طاوس في «مهج الدعوات» ونسبه إليه الكفعمي في «المصباح» و حواشيه، و كتاب «عدة السفر و عمدة الحضرة» كما نسبه إليه الكفعمي أيضا و له أيضا كتاب «معارج السؤال» و كتاب «اسرار الأئمة او الإمامة» كما نسبهما إليه السيد حسين المجتهد، يعني به السيد حسين بن حسن الموسوي- المتقدم ذكره في باب الحاء المهملة- في «رسالة الجمعة» ولكن الظاهر ان الأخير لولده الشيخ حسن بن الفضل، و كتاب «مشكوة الانوار في الاخبار» كما نسبه إليه أيضا في كتاب «دفع المناوأة» و الظاهر انه «مشكوة الأنوار في غرر الاخبار» التي هي لسبطه الشيخ ابي الفضل علي بن الشيخ رضي الدين، أبي النصر الحسن بن الفضل الطبرسي، صاحب كتاب «كنوز النجاح في الادعية و الآداب» في تتميم كتاب «مكارم الاخلاق» الذي هو لأبيه أبي نصر، و هو كتاب ظريف يشتمل علي أخبار غريبة لأن ماله في الأخبار، و ما لسبطه في الأدعية، فليتأمل.

و له ايضا رسالة «حقايق الامور في الاخبار» و كتاب «الوافي في تفسير القرآن» كما نسبه إليه بعض الفضلاء، و كتاب «العمدة» في اصول الدين» و في الفرائض و النوافل بالفارسية علي ما ينسب اليه و كتاب «الشواهد كما نسبه في «المجمع» إلي نفسه في ذيل آية يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك و كتاب «الجواهر في النحو» كما قد ينسب إليه، و ظني انه من مؤلفات الشيخ شمس الدين الطبرسي التحوي الذي قد ينقل عنه الكفعمي في «البلد الامين».

و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بالفارسية ما يكون معناه: ان عمدة المفسرين أمين الدين ثقة الإسلام، أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، كان من نحارير علماء التفسير، و تفسيره الكبير الموسوم «بمجمع البيان» بيان كاف و دليل واف لجامعيته لفنون الفضل و الكمال، ثم لما وصل إليه بعد هذا التأليف كتاب «الكشاف» و استحسنت طريقته، ألف تفسيراً آخر مختصراً شاملاً لفوائده تفسيره الأول، و لطائف الكشاف

وسمّاه «الجوامع» وله تفسير ثالث أيضا أخصّ من الأولين، و تصانيف آخر في الفقه والكلام؛ ويظهر من كتاب «اللمعة الدمشقية» في مبحث الرضاع أنّ الطبرسي هذا كان داخلا في زمرة مجتهدي علمائنا أيضا انتهى.

ومقالته في الرضا (ع) معروفة، وهي قوله بعدم اعتبار اتحاد الفحل في نشر الحرمة، وكذا قوله بان المعاصي كلّها كبائر، وإنّما يكون إتصافها بالصغيرة بالنسبة إلي ما هو أكبر.

ومن عجيب أمر هذا الطبرسي بل من غريب كراماته، ما اشتهر بين الخاصّ والعام، أنّه قد اصابته السكّة، فظنّ به الوفاة، فغسلوه وكفّوه ودفنوه، ثمّ رجعوا، فلمّا أفاق وجد نفسه في القبر ومسدودا عليه سبيل الخروج عنه، من كلّ جهة، فنذر في تلك الحالة أنّه اذا نجى من تلك الداهية، ألف كتابا في «تفسير القرآن»، فاتّفق أنّ بعض التّباشين قصده لأخذ كفنه، فلما كشف عن وجه القبر أخذ الشّيخ بيده، فتحير التّباش من دهشة ما رآه ثمّ تكلم معه، فازداد به قلقا فقال له لا تخف أنا حيّ، وقد أصابني السكّة ففعلوا بي هذا، ولما لم يقدر علي التّهوض و المشي من غاية ضعفه حمله التّباش علي عاتقه، وجاء به إلي بيته الشّريف، فاعطاه الخلعة وأولاه مالا جزيلا، و تاب علي يده التّباش، ثمّ أنّه بعد ذلك وفي بنذره الموصوف، و شرع في تأليف «مجمع البيان» انتهى كلام صاحب «الرياض».

وقد تنسب هذه القضية إلي المولي فتح الله الكاشي المتقدّم ذكره قريبا، ويقال أنّه ألف بعد نجاته من تلك الواقعة تفسيره الكبير المسمّى «بمنهج الصادقين» والله العالم.

وعلي الأوّل فكان شيخنا الطبرسي إذ ذاك في حدود السّتين، فنجاه الله سبحانه وتعالى ببركة القرآن المبين، وجعله يعيش بعد ذلك في الدّنيا قريبا من ثلاثين سنة أخرى مصروفة في خدمة القرآن وإقامة لواء التّفسير، وذلك لما يظهر من مفتتح كتابه «المجمع» الموجود، أنّه شرع في تأليفه المحمود، وهو معدود في جملة ابناء تلك

الحدود، وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من حملة مشايخ برهان الدّين محمّد بن عليّ القزويني الهمداني، والشّيخ منتجب الدّين القميّ، ورشيد الدّين بن شهر آشوب المازندراني، ونقله لعبارتي تلميذيه المتأخّرين في حقّه، وعن الأمير مصطفي التّبريشي الإطراء في مدحه، و التّصنيف علي وثاقته و فضله انتهى.

وفي باب المحامدة من كتاب «الامل» ترجمة أخري بالخصوص لرجل آخر يكتني بأبي عليّ الطّبرسي، مسمّي بمحمّد بن الفضل المذكورا في حقّه هناك بعد التسمية له بهذه التّسبة، كان عالما صالحا عابدا يروي ابن شهر آشوب عنه، وهو من تلامذة الشّيخ الطّوسي، ولا يبعد كونه من أجداد صاحب التّرجمة فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ هذه التّسبة حيثما تطلق في كلمات علمائنا الأعيان لا تنصرف إلّا إلي صاحب العنوان، وإن كان قد تطلق أيضا علي صاحب كتاب «الاحتجاج» المعاصر له في الزّمان، والمقارب له في الشّأن، بحيث قد تقدّم في ذيل ترجمة هذا من باب الأحمدين أنّه اشتبه الامر في ذلك علي بعض القاصرين، فتوهم اتحاده مع صاحب هذه التّرجمة، فتح الله علي كلّ منهما أبواب التّرجمة، ولكنها ليست بأوّل قارورة كسرت في الإسلام، بل كثيرا ما يختلط أمثال هذه الأمور علي الأعظم والأعلام؛ فيختلف به الحكم المستند إلي رواية الرّواي المشترك أو رأيه الغير الطّريح في مقام التّرجيح، ويختل به قاعدة تمييز السّقيم من الصّحيح، علي سبيل التّنقيح، فيختل به أساس الإجتهد والاستنباط، لمّا قد خفي علي صاحبهما المناط، وعمي من البدد وعن مراقبة هذه الأنماط، وملاحظة التّصانيف الحافظة عن أمثال هذه الأغلاط. و حسبك دلالة علي صحّة ما أسمعتك من المقالة جميع ما قدّمناه لك في المجلّد الثّاني من هذه العجالة، عند جرّنا الكلام إلي مقام الجرح لذلك الكتاب الحادث المعروف بالفقه الرّضوي، في ذيل ترجمة السيد حسين بن السيد حيدر الكركي، حيث قد بينا لك ثمة أنّ من انخدع في ذلك إنّما انخدع من انتساب من نسب نسبته الي مولانا الرّضا عليه السّلام؛ إلي مثل ذلك السيد السّند القمقام، والثّقة الجليل العلّامة، مع أنّه لم يكن كذلك، لما قد اتّضح ان الجاني

به من سفر الحجّ إلي عالي مجلس مولانا المجلسيين، و المنخر إياهما بالقطع بكونه بتمامه من كلام الامام عليه السلام قد كان رجلا من قبيل العوام، غير المذكور باسمه و نسبه في شيء من المعاجم و الأرقام، إلّا ما ذكره المجلسي الذي يروي عنه ذلك بعنوان القاضي مير حسين من غير إشارة إلي مقام فضل و ثقة و سيادة له في البين، فضلا عمّا قد يقع الإشتباه به بمثل هذا الرجل الجليل، و السيد النبيل.

و بالجملة فهذه النسبة شائعة بالنسبة إلي الشّيخين المذكورين، و كذا إلي ولد صاحب هذه الترجمة الذي هو صاحب كتاب «مكارم الاخلاق» و «اسرار الامامة» المتقدّمين، و ان قد يوصف بها أيضا جماعة آخرون من فضلاء الأصحاب، كما استفيد لك من تضاعيف هذا الكتاب.

و أمّا الكلام علي ضبط هذه النسبة، و أنّها إلي أيّ موضع من العالم، و أمّا الوجه في تسميته و ما الفرق بينها و بين الطبري و الطبراني، و غير ذلك، فقد تقدّم في ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» بما لا مزيد عليه، و نزيدك هنا ما ذكره صاحب «الرياض» في ذيل هذه الترجمة بهذه العبارة، و أعلم أنّ الطبرسي بفتح الطاء المهملة و الباء الموحّدة و سكون الرّاء، ثم السّين المهملة، نسبة إلي طبرستان، و هي بلاد مازندران بعينها، و قد يعمّ بلاد جيلان، لاشتراكهم في حمل طبر انتهى.

و روي عن مولانا الصادق عليه السلام أنّ دانيال النّبّي علي نبينا و آله و عليه السلام، قال ما دخل طبرستان إنسان عاقل إلّا تجبر، و لا سلطان عادل إلّا تغير، أهلها محشوة بالتّفاق كالرّمان، بحبّانه، و ما دخلها صالح إلّا و قد فسد، و ما خرج فاسد إلّا و قد صلح الفتنة منها تخرج و إليها تعود، أوّلها غريق و آخرها حريق، كذا في بعض السّفائن المعتمدة، و قد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب «الكافي» أيضا إلي صاحب الترجمة و لا يبعد اشتباه فيه بكتاب تفسيره «الوافي» أو اشتباه من نسبه إليه في عدم تسميته بعنوان الكافي إن لم يقل برجحان إجتماعهما له من جهة؛ فقد التّفافي، و قاعدة تقديم المثبت علي التّافي، أو اتّفق الاشتباه في ذلك بتفسير «الكافي» الذي هو لسميه القافي

كما هو علي الحدس غير خافي، و ليس تنظيمنا لانتار هذه القوافي، في أمثال هذه الخوافي إلا بتعليم إلهنا القاصم العافي، و البرّ المعافي، و عليه نعم التلافي، و الجزاء الوافر الوافي فأنه مناح المواهب و القسم و هو الفتّاح العليم و لا حول و لا قوّة إلا بالله العلي العظيم

545- فضل الله بن علي الراوندي

السيد الامام ضياء الدين ابو الرضا فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسنيني الراوندي الفاشاني(1)

علامة جمع مع علو النسب، كمال الفضل و الحسب، و كان استادا ائمة عصره، و له تصانيف منها «ضوء الشهاب في شرح الشهاب» و «مقاربة الطية إلي مقارنة النية» «الاربعين» في الأحاديث «نظم العروض للقلب المروض» «الحماشة ذوات الحواشي» «الموجز الكافي في علم العروض و القوافي» «ترجمة العلوي و طبّ الرضوي» شاهدته و قرأت بعضها عليه. قاله «منتجب الدين» و من مؤلفاته أيضا «الكافي في التفسير» ذكره العلامة في اجازته لبني زهرة، و يحتمل اتّحاده بما ذكر. كتاب «النوادر» كتاب «ادعية السرّ عندنا لهما نسخة و غير ذلك. يروي عن أبي علي الطوسي كذا في «امل الآمل»

و اقول هو من جملة أجلة السادات، و أعظم مشايخ الإجازات، و أفاضل المتحمّلين للروايات و له مشيخة عظيمة، تزيد علي عشرين رجلا كابرا من الشيعة الإمامية، غير الشيخ أبي علي بن شيخنا الطوسي رحمه الله، منهم السيدان الجليلان المتقدمان المرتضي و المجتبي ابنا الداعي الحسنيني، الآتي إلي ذكرهما الإشارة؛ في باب المحامدة انشاء الله و منهم السيد ذو الفقار المروزي، و الشيخ عبد الجبار الرازي، و السيد أبو-

ص: 365

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 10: 332، امل الآمل 2: 217، الانساب 245، تأسيس الشيعة 181، الدرجات الرفيعة 417، الذريعة 1: 423، ربحانة الادب 4: 9، (فهرست منتجب الدين)- بحار الانوار 105: 258، الكني و الالقاب 2: 435، مجالس المؤمنين 1: 526، هدية الاحباب 190

البركات الحسيني المشهدي، و السيد علي بن أبي طالب السليقي، و السيد أبي جعفر الحسيني النيشابوري، و الحسين بن المؤدب القمي، و الشيخ هبة الله بن دعويدار الأبخاري، و الإمام أبو المحاسن الرؤباني، و الشيخ أبي السعادات السنجري، و الشيخ علي بن عبد الصمد النيسابوري، و أخوه الشيخ محمد بن علي، و الشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقي، و غير أولئك من أتباع شيخ الطائفة رحمة الله عليهم اجمعين.

و يروي عنه أيضا جماعة أجلاء منهم الشيخ راشد بن ابراهيم البحراني، و والد الخواجه نصير الدين الطوسي، و برهان الدين محمد القزويني، و محمد بن شهر آشوب المازندراني، و الشيخ عبد الله بن جعفر الدورستاني.

و ذكره أيضا المحدث النيسابوري فقال بعد الترجمة له بالعنوان المذكور:

كان من المشايخ، له كتاب «قصص الانبياء» ذكره السمعاني في أنسابه، و أطري عليه إلي أن قال: و كان من أشعاره:

هل لك يا مغرور من زاجر*** تنجوبه من جهلك الغامر

أمس تقضي و غدا لم يجيء*** و اليوم يمضي لمحة الباصر

فذلك العمر قضي ما انقضي*** ما أشبه الماضي بالغاير

و قال الشيخ أبو علي: و عن كتاب «الأنساب» للسمعاني في لفظة «القاشاني»، أدركت بها السيد الفاضل أبا الرضا فضل الله بن علي الحسيني القاشاني، و كتبت عنه أحاديث و أقطعا من شعره، و لما دخلت إلي باب داره قرعت الحلقة، و قعدت علي الدكة انتظر خروجه، فنظرت إلي الباب فرأيت مكتوبا فوقه بالجص: إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيَطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً انتهى (1)

و بخط إمامنا العلامة المجلسي في المجلد الأخير من «البحار» نقلا عن خط محمد بن علي الجباعي، نقلا عن خط شيخنا الشهيد الأول، محمد بن مكي رحمهم الله تعالى جميعا، ان السيد فضل الله المذكور كتب من قاشان إلي إصبهان رقيمة إلي

ص: 366

الأديب الفاضل الكامل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشيباني نزيل اصبهان بهذه الايات:

شوقي إلي مولاي عبد الرحيم***عرض قلبي للعذاب الاليم

واعجبا من جنة شوقها***توقد في الاحشاء نار الجحيم

فأجابه الفاضل المذكور بقصيدة منها:

لكن ما كلفتني من اسي***لبعد فضل الله ما ان يريم

فان يغب افديه عن ناظري***فهو علي النأي لقلبي نديم

فكاهة زينت بفضل فلا***ينكل عنها الطبع بل لا يخيم

كلّ حميد و جميل اذا***قيس به يوما ذميم دميم

سل عنه و اوفد فان انكرت***فاستل به البطحا ثم الحطيم

و هل اتي فاستل به ناطقا***عن ضئضي المجد و بيت ضميم

ذلك فضل الله يؤتية من***يشاء و الفضل لديه عظيم

هذا و ليس كتاب «رياض الجنان» المشهور من تصانيف صاحب العنوان، بل هو للمولي فضل الله بن محمود الفارسي، الذي عدّه المحدثّ التيسابوريّ، من جملة المشايخ المعتبرين، ثمّ إنّ في «الامل» ترجمة بالخصوص لولد هذا الجناح، بعنوان السيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن السيد الامام ضياء الدين أبي الرضا، فضل الله بن عليّ الحسيني الزاوندي، فقيه فاضل نقلا عن فهرست الشّيخ منتجب الدّين، وفيه أيضا ترجمة أخرى للشّيخ حسين بن احمد بن الحسين مع صفته إياه بأنّه جدّ الإمام ضياء الدّين فضل الله بن عليّ الحسيني الزاوندي من قبل الامّ، و أنّه فقيه صالح محدّث كما قاله أيضا الشّيخ منتجب الدّين.

السيد الماجد الامير فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرشي(1)

قال في «امل الآمل» كان فاضلا محدثا؛ جليلا له كتب منها «شرح المختلف» وكتاب في الاصول أخبرنا بها خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي عنه، وكان قد قرأ عليه في التجف وأجازه، وكان يصف فضله وعلمه وصلاحه وعبادته، وقد ذكره السيد مصطفى التفرشي في رجاله فقال عند ذكره: سيدنا الطاهر، كثير العلم، عظيم الحلم، متكلم، فقيه، ثقة، عين، كان مولده في تفرش، وتحصيله في مشهد الرضا عليه السلام، واليوم من سكان قبة جدّه بالمشهد المقدس الغروي علي مشرفه السلام، حسن الخلق، سهل الخليفة، لين العريكة، كل صفات الصلحاء والعلماء والأتقياء مجتمعة فيه.

له كتب منها «حاشية علي المختلف» و«شرح الاثني عشرية» انتهى.

وقد مرّ في ترجمة مولانا المقدس الأردبيلي رحمه الله، أنّ الرجل كان من خواص تلامذته، والمطلعين علي أسارير أمره، مع نقل قصّة كرامة له عنه، ويستفاد من بعض مصنفات السيد نعمت الله الجزائري، أنّ للسيد فيض الله المذكور كتابا في رجال الشيعة، يشبه كتاب بلدية الأمير مصطفى فليلاحظ.

وهو يروي أيضا عن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني رحمهم الله تعالى، واما الشيخ علي بن محمود الذي كان قد قرأ عليه، وروي عنه، فهو الذي يروي عنه صاحب «الامل» في كتابه «الوسائل» وغيره قراءة وإجازة عامّة، كما صرح به في كتابه الاوّل فلا تغفل.

ومن جملة من يروي عن السيد المذكور أيضا، كما وقع في إجازة السيد الفاضل المحدث الأمير محمد باقر بن العالم التّيبيل الأمير محمد إسماعيل الحسيني الإصفهاني

ص: 368

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 218، الذريعة 13: 60 وفيه انه توفي سنة 1025، نقد الرجال 269، هدية العارفين 1: 823.

الخاتون آبادي، أحد تلامذة سمييه و سميينا العلامة المجلسي قدس سره القدوسي، هو السيد الفقيه النبيه الامير شرف الدين علي الحسيني الحسيني النجفي الشولستاني المتقدم ذكره الشريف، شيخ رواية السيد ميرزا محمد الجزائري الآتي ذكره و ترجمته في باب المحامدة إنشاء الله تعالى، و ذكر أيضا في تلك الإجازة أنه يروي عن والده الأمير محمد اسماعيل، عن السيد الاميرزا المشار اليه فليلاحظ.

547- ابو القاسم بن محمد حسن الجيلاني «الميرزا القمي»

المجتهد الفقيه و المعتمد النبيه مولانا الاميرزا ابو القاسم بن المولي محمد حسن بن نظر علي الجيلاني(1)

الملقب بالفاضل القمي كان رحمه الله تعالى محققا في الاصول و العربية، مدققا في المسائل النظرية، مؤيدا من عند الله من بدو أمره الي النهاية، منتهيا إليه رئاسة الإمامية بأجود العناية، و أحسن الكفاية، سكن والده المبرور بعد قدومه من ناحية جيلان المشهور بأرض جابلق، التي هي من أعمال دار السورور، فولد قدس سره هناك، و جعل يرتفع علي أقرانه في الفهم و الإدراك، حتى إذا بلغ مبلغ الرجال، و فرغ من تشييد مقدمات الكمال، فانتقل إلي مسقط رأسنا الذي هو بليدة خوانسار، في زمن رئاسة جدنا المحقق الأمير سيد حسين المتقدم ذكره و ترجمته في تلك الديار، فاشتغل عليه في تلك القصة سنين عديدة، في الفقه و الاصول القديمة دون الجديدة، ثم لما احكم عند جنباه كثيرا من هذه المراتب، و تزوج بأخته السعيدة من غاية إتصاله بذلك الجانب، ترخص من عنده في التوجه إلي العتبات العاليات، و التلمذ في تلك الارض المقدسة عند سميينا العلامة المروج، الذي كان في ذلك الزمان آية من الآيات، إلي

ص: 369

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 8: 139، تاريخ قم (ناصر الشريعة) 217، الذريعة 17: 202، ربحانة الادب 6: 68، الكني و الالقاب 1: 142، مستدرک الوسائل 3: 399.

أن بلغ من خدمة مجلسه الشّريف غاية من الغايات، و نهاية من الدّرايات، فأجاز له في الرّواية و الاجتهاد، كما أجاز له استاده المتقدّم ذكره فيما أراد، فهو يروي في جميع اجازاته أوّلا عن الثّاني؛ و ثانيا عن الأوّل، فيما رأيناه و استقريناه، و إن كانت له الرواية بعد ذلك أيضا عن الشّيخ محمّد مهدي النّجفي الفتوني؛ و الآقا محمّد باقر الهزار جريبي الآتي إلي ذكرهما الإشارة، في باب المحامدة- إنشاء الله.

و يروي عنه أيضا بالإجازة جماعة من علماء هذه الأعصار، مثل صاحبي «الإشارات» و «مطالع الانوار» و السيد عبد الله الشّهير بشبّر المتقدّم ذكره الشّريف، و تلميذيه السيد بن الفاضل المحقّقين ابن عمّ والدنا العلامة الجليل، السيد محمّد مهدي بن السيد حسن بن السيد حسين الموسوي الخوانساري صاحب الرّسالة المبسوطة المشهورة في «احوال أبي بصير» المتوفّي في حدود سنة ستّ و أربعين و مأتين بعد الألف، و هو في حدود سبع و ستّين، و ابن أخيه الفاضل النّبيل، المشارك له في درجة السنّ و مقام التّحصيل، و المتوفّي قبله بثمان سنين علي ظاهر التّحمين، أعني سيدنا الأجلّ الأفخم الافهم عليّ بن السيد أبي القاسم بن السيد حسن المتقدّم، شارح كتاب «درّة بحر العلوم» شرحا مبسوطا لم يتمّ.

و كان قدّس سرّه كثير العناية بتلميذيه المذكورين، شديد المحبّة لهما عظيم الإعتماد عليهما، عجيب الإلتفات إليهما، و الإعتقاد لفضلهما، و تقدّمهما علي سائر تلاميذه الأمجاد، بحيث صارا عنده كأكرم ما يكون من الاولاد، و أعظم ما يكون من الأعضاء، و قد كان يكثر المسافرة إلي ديارهما، من غاية أنسه بهما، و حرصه علي اعزازهما و اكبارهما مصرّحا في ضمن ذلك ببلوغهما إلي درجة الاجتهاد، علي رؤس الاشهاد، بل شاكيا إليهما من أذي بعض أعظم المستجبرين من جنابه الاستاد، لما كان يجد فيه من ضعف القابلية و قلّة الإستعداد، كما قد اشير إلي بعض تلك المراتب في ذيل ترجمة جدّنا السّابق إلي ذكره التّعظيم الواجب.

و بالجملة فشان مولانا الميرزا أعلي الله تعالى مقامه الارضي أجّل من يوصف

بالبیان و التّقریر، و أدقّ من أن يعرف بالبنان و التّحریر، و كان رحمه الله ورءا جلیلا و جامعاً نبیلا، و بارعاً نحریاً؛ و مقدّماً کبیراً، و أدیباً ماهراً، و خطیباً باهراً، جمیل السّیاق، جلیل الاشفاق، کثیر الخشوع، غزیر الدّموع، دائم الأین، وافر الحنین، باکی العینین، زاکی الملوین، حسن المفاکهة، طیب المعاشرة، لطیف المحاوره، جید الخطّ و الكتابة، بقسمیها المشهورین، كما یشهد بذلك ما یوجد عندنا من مکاتیبه الفاخرة، إلی جدینا المبرورین، بکلا الخطّین و القلمین، و کلّ من اللّسانین و اللّغتیّن.

و له مؤلّفات کثیره بهیهة، بالعربیة و الفارسیة، أغلبها علی أیدی الشّیعة الإمامیة منها کتاب «قوانینه المحکمة» الّتی أناخ التّسخ علی جمیع کتب الاصول، بل اباح الرّضخ إلی جهة سایر الأبواب و الفصول، و اصواب مهرة السّابقین التّاطقین فی مراتب المعقول و المنقول، کتبها حین قراءة الطّلاب الموقّقین اصول «المعالم» علیه، ثمّ أضاف الحواشی الکثیرة الّتی هی فیما ینیف علی خمس نفس الکتاب، بمرور الدّهور، و تدریج الإطّلاع علی دقائق الامور إلیه حتی نفذ ما لده کلاً ما اعترض علیه، الرادّون زادوه شهرة و فخارا، و کلاً ما احتشد لحرده الحادّون أفادوه منزلة و اعتباراً، طبعه الطّابعون مرارا کثیرة ماتت غفیرة، فلم یدعها الطّالبون إلا و شروها بأکثر ممّا اشتروها، فی مرّاتهم الأول فی المرّة الاخیره، و جعلوها من أنفسهم المتنافسة، فیها بمنزلة أنفس الباقیات الصّالحات، و أنفع ما یكون من الذّخیره، و ظاهر أن کلّ ذلك لا یكون إلا من عند الله المطلّع علی مکنون کلّ ضمیر، و من هو بنیات عباده العاملین بأمره خبیر بصیر، فأنه یعزّ من یشاء و یدلّ من یشاء بیده الخیر و هو علی کلّ شیء قدير.

و منها کتابه الاستدلالي الكبير الموسوم «بالغنائم» فی أبواب العبادات. و کتابه الفقهي الآخر الموسوم «بالمناهج» فی الطّهارة و الصّلاة، و کثیر من أبواب المعاملات، و کتاب اجوبة مسائله الفقهیات و غیرها، المودعة فی ثلاثة مجلّدات، کل مجلّد منها

علي ترتيب كتب فقه الأصحاب، من الطّهارة إلي الدّيات، و الانصاف أنّه من أحسن ما كتب في هذا المرام، و أنفعها جدّا بالنسبة الي امزجة الخواص و العوام، و من أراد حقّ المعرفة بفقاهة الرّجل، و حسن سليقته، و شخوص قوّته، و شخوص طبعه و طريقتة، مع خلوص قصده و نيته، و خصوصا في اصارة السّمع إلي عرائض رعيته، فعليه بمطالعة أبواب هذا الكتاب، و ملاحظة أطراف كلّ سؤال منه مع الجواب، حتّي تميز بعد ذلك بين المآء و السّراب، و يفرق بين القشر و اللّباب، و الدّر و الحباب، و يكتسب منه القوّة القدسية أحسن اكتساب، و لنعم ما قال في تصديق ذلك بعض الاصحاب، انّ صاحب «القوانين» كان أفضل من صاحب «الرّياض» في الفقه، فاشتهر كتابه في الاصول، و صاحب «الرّياض» كان أفضل منه في الاصول، فاشتهر كتابه في الفقه هذا.

وله ايضا كتاب «معين الخواص» في فقه العبادات، علي وجه الاختصار بالعربية، و كتاب «مرشد العوام» كذلك لتقليد غير أولي الافهام بالفارسية، و رسالة اخري بالفارسية في الاصول الخمسة الاعتقادية، و العقائد الحقّة الاسلامية، إلي غير ذلك من رسائله الفقهية و الاصولية و الكلامية، و مقالاته المشتتة و تعاليقه المتفرّقة في ساير المراتب العلمية، مثل رسالته في قاعدة التّسامح في أدلّة السنن و الكراهة و رسالته في جواز القضاء و التّحليف بتقليد المجتهد، و رسالته في عموم حرمة الرّبا بالنسبة إلي ساير عقود المعاوضات و رسالته المبسوطة في أبواب الفرائض و المواريث و رسالته المبسوطة الاخري في القضاء و الشّهادات، و هما في ثمانية آلاف بيت تقريبا و قد ضمّنها بالتّمام مع رسائل اخري في أبواب الطّلاق، و الوقف، و ردّ الصّوفية و الغلاة، و غيرها، درج كتاب أجوبة سؤالاته المذكور، و له أيضا ديوان شعر بالفارسية و العربية جميعا، كما ذكره بعض أقاربه الأنجاب، في قرب خمسة آلاف بيت، و منظومة في علم المعاني و البيان، و تعليقة رشيقة كتبه علي شرح سيد مشايخه و هو جدّ والدنا المرحوم، السيد حسين بن السيد ابي القاسم المتقدّم ذكره الشّريف، علي عبارة في صلاة الجنائز من شرح اللّمعة، و كتابة مفصّلة منه رحمه الله أيضا ذات فوائد جليّة،

انفذها من النَّجف الأشرف إلي حضرة جدنا المرحوم المرقوم، بل قيل قد وجد بخطه قدس سرّه ما يؤدّي أنّه كتب أكثر من ألف رسالة في مسائل مخصوصة من العلوم هذا.

وقد كان بينه وبين صاحب «الرياض» مخالفات و منافرات كثيرة في كثير من المسائل العلمية وغيرها، وكان هو يري حرمة الزّبيب المغلي في المرق أو الطّبيخ قبل ذهاب ثلثيه، مثل ماء العنب، ويقول بنجاستها أيضا قبل ذلك، ولكن السيد الذي هو صاحب «الرياض» كان يحكم بحلّه و طهارته، فاتفق أنّ السيد رحمه الله أضافه في سفر زيارة له بارض الحائر المطهر علي مشرفها السلام، فلمّا احضرت المائدة و بسطت ظروف الأطعمة، و مدّ مولانا الميرزا يده الشّريفة إلي مطبوخ كان في جملة ما أعدّ له من الغذاء، و وضع اللّقمة في فمه أم لم يضعها أحسّ بكون الزّبيب المغلي في ذلك المطبوخ، فتغير وجهه الشّريف، و قام من فوره ناويا الماء ليغسل به ما مسّه و اقبل علي جناب السيد معاتباً إياه بقوله: مرحبا باضافتك و إكرامك و إنعامك فقد أذيتنا و أطعمتنا النَّجاسة، و لم يقرب بعد ذلك يده إلي الطّعام.

و كان شيخنا الفقيه المتبحّر السيد صدر الدّين الموسوي العاملي، عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ، يذكر لي إنّ في تلك الأيام كنت هناك، فكان صاحب «الرياض» يضيق عليه الأمر في المناظرة في مسائل الفقه و الاصول، حيثما يجده، و كان رحمه الله يقول لي تكلم مع هذا الرّجل فيما يريد من المسائل، حتي تعلم أنّه ليس بشيء، و أنّي أجدك أفضل منه يقينا، أو ما يكون قريبا من هذا الكلام، قلت و لا يبعد صحّة كون اعتقاد صاحب «الرياض» في حقّه كذلك؛ و ذلك لانه رحمه الله كان قليل الحافظة جدّا، و لا بدع له في ذلك، لما ورد في التّبوي المشهور ان اقلّ ما اوتيت هذه الأمة قوّة الحافظة و صباحة المنظر، و من الظّاهر أنّ هذه الصّفة متي وجدت في الانسان كانت منسية مراتب فهمه و فضيلته و مغشية مواهب ذهنه و قريحته، و إن كان هو علامة وقته، و محقق سلسلته و قبيلته، و لا يكاد يحصل له تقدّم في المناظرات، أو يتبين

له ترفع في المحاورات، بخلاف من وجد فيه خلاف هذه الصفة و غلبت حافظته العالية علي قوة المتصرفه، فانه يصير في الاغلب اعجوبة في المناظرات، و شهرة عند الناظرين إلي الاسباب الظاهرة.

ولذا حكي عنهما أيضا إن في مجلس من مجالس الجدل بينهما، جعل السيد يتجلد علي الميرزا رافعا صوته عليه جانيا إليه بركبته، و يقول له: قل حتي أقول؛ فاجابه الميرزا رحمه الله بصوت خفيض و نداء غير عريض، اكتب حتي أكتب.

هذا و قد تقدم في ذيل ترجمة شيخنا الحكيم الإلهي المولي علي التوري؛ ثم الأصفهاني، أنه كان من جملة الفدويين لمولانا المذكور، و المراجعين إليه في عظام الأمور، و قد رأيت في أعوامي السالفة؛ رقيمة سؤال فارسي منظوم علي شاكلة البحر الخفيف؛ بخطه الشريف، مع صورة جوابه الذي كان هو أيضا بخط صاحب العنوان، عليه رحمة الله الملك المتان، ينبيء عن غاية إعتنائه به و الإعتبار بحق أدبه.

و قد ذكر في أواخر كتاب أجوبة مسائله الأخيرة سؤالات منه كثيرة بعباراته الزائفة، مع جواباتها الفائقة، و ليس يسعني أن أخلّي مثل هذا المقام الحقيقي، عن الإشارة إلي بعض تلك المسائل التي هي من كل فريق، فأقول و بالله التوفيق: إن من جملة تلك المسائل المجبوبة، بجوابات صاحب هذه السورة، ما هو بهذه الصورة:

السؤال الثالث عشر: حقير كنيز آزاديرا بجهة ضرورت و گذارشات خانه بجهت بنده زاده صغير غير بالغ، نود ساله صيغه خوانده ام، و در خانه بود، و حال مدتي است كه بنا را بناسازگاري گذاشته، و دلش مي خواهد كه مدتش بخشيده شود، بلکه شوهر کرده باشد، في الجملة مشتري پسند هم هست، آيا حقير كه ولي صغير ميباشم، مي توانم مدتسرا بخشيده باشم، يا راه صرفه بجهة صغير ملاحظه نموده باشم، مثل مصالحه بمالي، يا نمي توانم، علامه العلماني، مجتهد الزماني، آقا شيخ محمد جعفر نجفي سلمه الله تعالى، در حضور حقير فرمودند، كه برأي من تو ميتواني مدتسرا بخشيده باشي، و ضرري ندارد، و اين معني را قياس بطلاق نمودن؛ چنانكه جمهور فقهاي ما

رضي الله عنهم قیاس کرده اند صورت ندارد، و اما چون نقل فروج است، احتیاطی باید کرد.

و عالیجناب قدسی ألقاب علامی مطاعی میرزا محمد مهدی مشهدی سلمه الله تعالی، در این مسأله با ایشان گفتگو کردم، ایشان هم فرمودند که این معنی ربط بطلاق ندارد، قیاس بآن پوچ است، و أحدى از فقها هم این قیاس نکرده اند، و ولی، خاطر جمع میتواند مدت منقطعة صغیره را بخشیده باشد، خلاصه بسیار دلم میخواد که اگر بشود و عیب و نقصی نداشته باشد این بیچاره را حسب دلخواه خودش مرخص کرده باشم، بدانچه رأی صاحبی مطاعی قرار بگیرد مقرر فرموده باشند، بهر نسبت تدبیری که موجب زیادتى اطمینان بوده باشد، و بخاطر شریف میرسد، قلمی فرموده باشند، و عالیجناب قدسی ألقاب زبدة الفقهای، خیر الحاج الکرام أخ عزّ أرحمنا حاجی محمد ابراهیم کلباسی مینماید که میتواند شد، و هر که فقیه است مظنه است که غیر از این نگوید، و چون واجب بود مراتب را بعرض رسانیدم، همه گوشیم تا چه فرمائی.

جواب: آنچه از أدله شرعی، و قواعد فقهاء برمیآید اینست که چون صغیر یا فاقد العقل یا ناقص العقل و قاصر التدبیر است، جناب أقدس إلهی نصب ولی از برای او کرده که مباشر امور باشد، تا رفع نقص از او بشود، بحصول کمال. إلی أن قال بعد عدّ جملة من مواضع ولاية الولي لاموراته المالية و البدنية: پس بنابراین مختار بودن ولی در امور مولی علیه باید اصل باشد، و بعنوان قاعده باشد، و خروج از آن محتاج بدلیل خواهد بود، حتّی آنکه از جمله عبارات ایشانست که میگویند الأولیاء تعمل کلّ المصالح غیر الطلاق، ثمّ إلی أن قال: هرگاه این دانسته شد، پس باید دانست که مقتضای ادله اینست که هر تصرفی که ولی میکند، در مال مولی علیه، باید که در آن افساد نباشد؛ بجهة آنکه او نصب شده از برای دفع افساد خود طفل در نفس و مال خود، و هم چنین افساد مفسدین. و أمّا إشتراط مصلحت زائد بر حفظ مال از تلف و

فساد پس تا بحال بر حقیر دلیلی قائم نشده که ضرور باشد، و آیه شریفه *وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**. مطلقا دلالتی بر آن ندارد، چنانکه در بعضی فوائد خود تحقیق آنرا کرده ام، بل علامه رحمه الله در قواعد میلی کرده است، چنانکه فرموده است: و يجب حفظ مال الیتیم و استتمائه قدرا لا تاكله النفقة علي اشكال، و همچنین دیگران نیز إشکال کرده اند، ثم إلي أن قال: و اما سؤال از حال هبه مدّت و جواز آن از برای ولی، پس ذکر این مسأله در کتب فقهیه صریحا نفیا و إثباتا هیچکدام در نظر حقیر نیست، و آنچه فرموده بودند که عالیجناب علامی شیخ المشایخ العظام و قدوة الفضلاء الکرام، شیخ محمد جعفر نجفی سلمه الله تعالی، فرموده اند که جمهور فقهای ما اینرا قیاس کرده اند، تا بحال باین قیاس برنخورده ام، و تکذیب ایشان نمی کنم، و من هم ذکر و فکر خود را میدانم، زیرا که حقیر در همه چیز قلیل البضاعة میباشم، بلید و سبیء الحفظ و بطیء الانتقال و قلیل الاسباب و الکتاب، ولكن أظهر در نظر حقیر جواز است، بشرط مصلحت، و بدون مصلحت دلیلی بر آن نمیدانم الي آخر ما ذكره.

و قد ذكره قدس الله سره خصيمه القلبی و عنیده الواقعی، الذي جعله في عداد أصحاب الرأی و أهل الاجتهاد بالباطل، و عبّر عنه و عن اتباعه و أوليائه بالبقاسمة، كما عن صاحب «الریاض» و أصحابه بالأزارقه، و عن شيخنا التّجفي الفقيه- السابق ذكره و ترجمته في باب الجيم- و أقوامه بالامويه لا افلحه الله فيما قال و فعل، و لا عاجله إلا بالخوف و الوجل، و الخزي و الخجل؛ كما قاتله بقرب الأجل و ورود نار هاوية بالعجل، فقال في رجاله الكبير عند بلوغه إلي ترجمة هذا التحرير أبو القاسم بن الحسن الجيلاني اصلا، الجابلي مولدا و منشئا، القمي جوارا فقيه أصولي مجتهد، مصوب، له كتاب «القوانين» في اصول الفقه، و كتاب «مرشد العوام» في الفقه بالفارسية، معاصر يروي عن شيخنا محمد باقر البهبهاني «مع» انتهى. و لفظة «مع» عنده رمز معتبر الحديث، كما أنّ «صحح» رمز صحيحة و «ح» رمز حسنة؛ و «م» رمز موثقة، و «ض» رمز ضعيفة، و له أيضا

غير ذلك من الرموز المركبة الغير المفتقر الي ذكرها في هذا المقام، و حسب صاحب الترجمة فخرا و خطرا و اعتبارا، انّ الدّ خصامه يعترف بكونه معتبر الحديث، و الفضل ما شهدت به الاعداء.

ثمّ لا يزيد في مقام تخطئة الرّجل علي أن يقول: انه مصوّب، مع أنّ ذلك خلاف الواقع، و ليس المصوّب عندنا إلا من يقول بتعدّد احكام الله الواقعية بحسب تعداد آراء المجتهدين، دون من يقول بأنّ ما أدّي إليه رأي المجتهد هو حكم الله تعالي الظّاهري في حقّه و في حقّ مقلّديه، و متي انكشف خلافه ظهر أنّه لم يكن حكم الله الواقعي و إن كان مصيبا فيما أفتي به قبل ذلك، من جهة استفراغه الوسع علي حسب التّكليف، و نفي العسر و الحرج في هذا الدّين الحنيف، مع اقتضاء الأمر الإجزاء و كون القضاء بفرض جديد، و غير ذلك من أدلّة العقل و النّقل القائمة علي حجّية اعتقاد المجتهد بالنسبة إلي نفسه، و إلي مقلّديه، و أنّي هو من القول بالتّصويب بالمعني الأوّل الذي هو من جملة أباطيل عقائد العامّة العمياء في الاصول من الفروع، فضلا عمّا خالفوا به الله تعالي و رسوله صلي الله عليه و اله في الفروع من الاصول، كما لا يخفي علي ارباب العقول.

نعم يحتمل كون تخصيصه إياه بهذا الصّفة من بين سائر المجتهدين من هذه الطائفة من جهة إفراطه رحمه الله في باب حجّية مطلق الظنّ للمجتهد، مع أنّها خلاف التّحقيق، و كاد أن تهوي به الرّيح في هذه المسألة إلي مكان سحيق، و ذلك أن الظّاهر اللّايح من بعض كلماته في تلك البطايح، أنّه ليس بمضايق من العباد، بالإستقراء و القياس، عند فرض إفادتهما الظنّ للمجتهد بنفس الأمر الذي دلّت الأدلّة العقلية و النقلية علي وجوب ملاحظته في الاصول و في الفروع، و لا من القول بجواز تقليد الميت إذا كان في جانبه الظنّ للمقلّد، لما يدلّ علي وجوب تتبعه أيضا لنفس الامر، و فقد ما يدلّ علي تعبدهما بالعمل بالدليل الخاص، و كون الخبر الصّحيح مثلا، و فتوي المجتهد الحيّ في حقّهما، مثل البينة الشّرعية لازمة العمل، و إن كان في جانب مقابلهما الظنّ القريب؛ مع انّ ضرورة المذهب و النصوص المتواترة تشهدان بخلاف الأوّل

والاجماع المتقولة مع لزوم الهرج والمرج الشديدين بخلاف الثاني فليتأمل ولا يغفل.

ثم ان من جملة ما يحكي من ارتفاع همّة مولانا الميرزا في أمر الإشتغال والمطالعة في زمن تحصيله، أنه كان إذا غلبه النوم في أواخر الليل، يضع سراجَه تحت طاسه كان يضعها تحته، ثم يضع يديه عليها وجهته الشريفة عليهما، ويكتحل عليه بشيء من النوم بقدر ما تسخن الطامة من حرارة وهج السراج، فلا يطيق وضع يديه بعد ذلك عليها، فاعظم به من احتمال المرارة العظمي، ومخالفة النفس والهوي، في مقام تأييد الدين المبين، والمجاهدة في سبيل رب العالمين، شكر الله سعيه الجميل، وحشره مع أهل بيت الوحي والتنزيل.

ونقل لنا أيضا بعض الثقات أنه لما فرغ من تصنيف كتابه «القوانين» ذهبوا بنسخة منه إلي حضرة مولانا بحر العلوم في النجف الاشرف علي مشرفها السلام، فلما ان رآها المرحوم السيد، وأحاط ببعض مطاويه خبرا بعد المطالعة، ولما يدر أنه من أي مصنف جاء بها، إلي صاحبها وقال يا هذا لاحظت كتابك هذا، ولم أدر ممن هو إلا أن صاحبه ممن قد اصيب في بعض مشاعره لا محالة، أم لا بد له من آفة تنزل علي سمعه أو بصره، فقليل له رحمه الله بلي أنه من تأليفات جناب مولانا الميرزا، وقد اصيب بعد فراغه من هذا التأليف في سمعه الشريف، وابتلي بثقل السامعة، و ثقيل آفة الصمم دون الخفيف، فتعجب الحاضرون و السامعون في فراسة المخبر بذلك بل كرامته ونهاية بذل المخبر عنه جهده في تحصيل العلم والقيام بخدمته هذا.

وقد تقدم في باب الجيم أنه رحمه الله كان يرجع في مراتب الفقه عند شكه في وجود مخالف في المسألة إلي سيدنا الفقيه المتتبع؛ السيد جواد العاملي صاحب «مفتاح الكرامة» أيام مقامته عنده، ونزوله عليه، في قم المباركة.

ثم ليعلم ان غالب تقارير أرقامه في أواخر كتبه ورسائله، و تعليقاته بهذه الصورة، و فرغ من تأليفه الحقيق الفقير إلي الله الدائم ابن الحسن الجيلاني أبو القاسم

نزىل دار الإيمان قم صانها الله عن التلاطم، في تاريخ كذا وكذا فليلاحظ.

وكان ميلاده المبارك كما ذكره لي بعض أحفاده الأمجاد سنة اثنتين وخمسين بعد مائة وألف هجري، ووفاته سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد الألف وقيل في تاريخ وفاته بالفارسية:

از اين جهان بجنان صاحب قوانين رفت.

وقيل انه رحمه الله توفي في تلك البلدة المباركة، وهو في العشرة المشؤمة، أوائل السبعين سنة إحدى وثلاثين ومائتين بعد الف، سنة وفات صاحب «الرياض، بعينها، كما وقع نظير ذلك بالنسبة إلي الشاعرين المتخاصمين في حياتهما: فرزدق وجرير، بل نظير ذلك التوافق في وفيات المتباغضين المتشاحنين علي رئاسة هذه الدنيا الجافية، وشهرتها الواهية كثير بشير، وذلك من دقيق عدل الله الذي هو بعباده خبير بصير، وخفي لطف الله الذي هو ولي التدبير بالنسبة إلي الصغير والكبير ولا ينبئك مثل خبير.

***تمة مهمة: و من جملة ما لا بد من الاشارة إليه هنا هو ان قاعدة ترجمة من ليس يشتهر إلا بشيء من الكني ولم يعهد التسمية له في شيء من المواضع أن يلاحظ في ترتيب تلك الكنية حروف جزءها الأخير ويؤخذ الاب والام منها بمنزلة الفاظ التعظيم المذكورة أمام تسمية الشخص الكبير كما تري ابن خلكان المؤرخ يذكر المنحصر علمه في أبي بكر مثلاً في باب الباء، وفي أبي جعفر في باب الجيم، وفي أبي الحسن في باب الحاء، وهكذا فلماذا جعلنا ترجمة مولانا الميرزا في هذا المقام، لإشتهاره بهذه الكنية الشريفة بين جميع الانام، وعدم وجود اسم له في شيء من التراجم والأرقام، وإن كان اسمه الاسمي قد قرع اسماء الخاص والعام، وبلغ صيت فضله و منقبته إلي أطراف المفاوز و اكناف الآجام، ولم أظفر إلي الآن أيضاً في شيء من الطبقات بمن كان نظيره في العلم والعلم، حتى أردفه به في مثل هذا الموضوع المنتظم، من حروف

المعجم، وقد تقدّمت الإشارة إلى ترجمة المير أبي القاسم الفندرسكي الاسترابادي الحكيم المشهور المدفون باصبهان في ذيل ترجمة الاقا حسين الخوانساري، و إلى ترجمة المولي ابي القاسم الجرفادقاني المدفون ببليدة جر باذقان التي تقول العامة لها گلپايگان في ذيل ترجمة المولي محمّد زمان التبريزي، مع جماعة آخرين من علماء ذلك الزمان فليراجع إنشاء الله.

548- كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي «ميرزا كمالا»

الميرزا كمال الدين محمد بن معين الدين محمد الفسائي الفارسي الشيرازي المشتهر بميرزا كمالا(1)

كان من علماء أوائل المائة الثانية بعد الألف وأدبائهم المشهورين وفضلائهم المشكورين، له كتاب شرحه المزجي المبسوط اللطيف علي «شافية» ابن الحاجب في علم التصريف، و كتاب «شرح قصيدة دعبل» المشهورة علي ما استظهره فاضل عرّيف، و لم أظفر إلي الآن له بما يزيد علي ذكر من التصنيف، و لا علي شي ء من طوائف أحواله و مصتفاتة، و طرائق رواياته، نعم سيجي ء في ذيل ترجمة الفاضل الهندي رحمه الله الإشارة إلي ذكر من يروي عنه بالاجازة انشاء الله.

و نسبته رحمه الله إلي فسا؛ و هو بلد بفارس منه أبو عليّ التّحويّ الفسوي، و منه الثّياب الفسا ساوية كما ذكره صاحب «القاموس» و قياس هذه النسبة كما ذكره إذا كان من قبيل المقصود كما هو المشهور، و إن كانوا قد يتفقون علي خلاف ذلك في الإستعمال كما أشير إليه في ذيل ترجمة السّخاوي في باب العين المهملة فليلاحظ.

و أمّا اذا كان بالهمز، كما جعله لغة فيه، فهو حينئذ مثل نساء الذي هو أيضا كما

ص: 380

1- له ترجمة في: تذكرة حزين 31 وفيه انه توفي سنة 1134، الذريعة 3: 13 و 170، ريحانة الادب 6: 63، فارسنامه نصري 2: 230 فوائد الرضوية 366، الفيض القدسي (بحار) 105: 138، الكني والالقب 3: 227

فيه بلد بفارس، وقد عرفت من قبل أنّ النسبة إليه أيضا بالمدّ مثل تثنية، كما في كساء و رداء و أمثالهما فليلاحظ.

و هو غير كمال الدين سعادة البحراني الذي ذكره المحدثّ التيسابوري، فقال:

كان من أجلة المشايخ يروي عن نجيب الدين محمّد السراوي؛ و عنه نور الدين عليّ السراوي فليلاحظ.

549- لطف الله بن عبد الكريم العاملي الميسي

الشيخ لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي(1)

كان عالما فاضلا صالحا فقيها متبحرا محققا، عظيم الشأن جليل القدر، أديبا شاعرا معاصرا لشيخنا البهائي، و كان البهائي يعترف له بالفضل و العلم و الفقه، و يأمر الرجوع إليه كذا في «امل الآمل» و قال المحدثّ التيسابوري بعد الترجمة له بما نقل ذكره صاحب «امل الآمل» و مسجده معروف بميدان الشاه باصبهان صحّ انتهى.

و قد تقدّمت الإشارة إليه في ذيل ترجمة جدّيه المسمّيين، و في مواضع اخر من تضاعيف هذا الكتاب فليراجع، و نقل عن كتاب «محافل المؤمنين» و هو غير «مجالس القاضي نور الله» أنّه قيل في تاريخ وفاة الشيخ لطف الله المذكور بالفارسية.

چون دو لام از نام او ساقط کنی ***سال تاریخ وفاتش ز آن شمار

و ظاهر أنّ مراده بنامه هو تمام لفظ شيخ لطف الله من غير تخليته بالالف و اللام، لانّها غير معتبرة في اصطلاح العجم عند تسميتهم الأشياء، فيكون تاريخ وفاته علي ذلك سنة خمس و ثلاثين و ألف بعد وفاة شيخنا البهائي المعاصر له بخمس سنين، و ذلك لآثا نأخذ من لفظة الجلالة طرفيها، و نسقط لاميتها، فيصير الأمر كما ذكر، و

ص: 381

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 136، تذكرة القبور 467، عالم آراء 1: 157 و 2: 1007

تعدّد لاميتها مسلّم عند أهل التّاريخ، كما انشده بعضهم بالفارسية:

اللّه بود يك الف و هاء و دو لام***عاجز شده از كنه صفاتش اوهام

فليتفطن، وفي بعض المواضع المعتبرة أنّه توفي سنة ثلاث و ثلاثين و الف في دار السّلمطنة اصفهان و نقل منهما إلي مشهد الحسين عليه السّلام.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الشيخ غير صاحب «شرح شرايع الاسلام» فان اسمه لطف اللّٰه بن عطاء اللّٰه الحويزي و قد ذكره أيضا صاحب الامل في جزئه الثاني الموسوم بتذكرة المتبحرين بالعنوان المذكور، و قال في صفته: عالم فاضل متبحر معاصر له كتاب «شرح الشرايع» و غير ذلك.

و ذكر أيضا قبل ذلك ترجمة اخري بعنوان السيد لطف اللّٰه بن عطاء اللّٰه بن احمد الحسن الشجري النيسابوري و نقل في حقه عن الشيخ منتجب الدين عليّ بن عبد اللّٰه بن بابويه القميّ أنّه قال في فهرسته المشهور بعد الترجمة له بالتّحو المذكور: فاضل متبحر، ديوانه قدر عشرة آلاف بيت، شاهدهته و قرأت عليه كتبنا بنيسابور و كان يروي عن الشيخ أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه اللّٰه.

***إلي هنا انتهى الجزء الخامس من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء السادس و أوله باب ما أوّله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللّام من سائر أطباق الفريقين، و قد وقع الفراغ من تنميته علي يد العبد الفاني محمد تقي البشارة الدهاقاني في يوم السبت الثامن و العشرين من شهر شعبان المعظم سنة 1392.

ص: 382

1- فهرست اصحاب التراجم

الرقم الصفحة

- 4276 عاصم بن بهدلة الكوفي 4
- 42 العباس بن الاحنف الحنفي الشاعر 9
- 428 العباس بن الفرج الرياشي البصري 15
- 429 عبد الجبار بن احمد المعتزلي البغدادي 17
- 430 عبد الجليل بن محمد الانصاري القرطبي 19
- 431 عبد الحميد بن محمد- ابن ابي الحديد المعتزلي 20
- 432 عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي 28
- 433 عبد الرحمان بن محمد- ابو البركات الانباري 30
- 434 عبد الرحمان بن محمد الاندلسي 33
- 435 عبد الرحمان بن علي البغدادي، ابن الجوزي 35
- 436 عبد الرحمان بن اسماعيل الشافعي- ابو شامة 42
- 437 عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي النحوي 44
- 438 عبد الرحمان بن احمد- عضد الدين الايجي 49
- 439 عبد الرحمان بن ابي بكر- جلال الدين السيوطي 54
- 440 عبد الرحمان بن احمد- نور الدين الجامي 68
- 441 عبد الرحيم بن علي- القاضي الفاضل 74

- 442 عبد الرحيم بن الحسن - جمال الدين الاسنوي 76
- 443 عبد الصمد بن ابراهيم - قاري الحديث 78
- 444 عبد العزيز بن علي - صفى الدين الحلبي 80
- 445 عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي 83
- 446 عبد القادر الجيلاني 85
- 447 عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي 89
- 448 عبد الكريم بن هوازن القشيري الصوفي 94
- 449 عبد الكريم بن محمد المروزي الشافعي - السمعاني 100
- 450 عبد الله بن هارون التوزي 102
- 451 عبد الله بن المعتز بالله العباسي 103
- 452 عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري 105
- 453 عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي 109
- 454 عبد الله بن احمد الشافعي - القفال المروزي 110
- 455 عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الخبري 114
- 456 عبد الله بن محمد - الخواجه عبد الله الانصاري 115
- 457 عبد الله بن عبد العزيز - ابو عبيد البكري 117
- 458 عبد الله بن محمد بن السيد النحوي 118
- 459 عبد الله بن محمد - شرف الدين بن عصرون 120
- 460 عبد الله بن احمد - ابن الخشاب النحوي 122
- 461 عبد الله بن بري - ابن بري النحوي 124
- 462 عبد الله بن سليمان الاندلسي - ابن حوط الله 128

464 عبد الله بن عمر- القاضي ناصر الدين البيضاوي 134

465 عبد الله بن يوسف الانصاري- ابن هشام النحوي 137

466 عبد الله بن اسعد اليافعي المكي 142

467 عبد الله بن عبد الرحمان الآمدي- ابن عقيل النحوي 146

468 عبد الملك بن قريب- الاصمعي 149

469 عبد الملك بن محمد- ابو منصور الثعالبي 162

470 عبد الملك بن عبد الله الجويني- امام الحرمين 165

471 عبد الملك بن علي البايع الحلبي الشافعي 168

472 عبد الواحد بن احمد المليحي الهروي اللغوي 169

473 عبد الواحد بن محمد التميمي الآمدي 170

474 عبد الوهاب بن ابراهيم- عز الدين الزنجاني 173

475 عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي 173

476 عبيد الله بن احمد القرشي الاشيلي 174

477 عثمان بن جني النحوي الموصلبي 176

478 عثمان بن سعيد القرطبي- ابو عمرو الداني 181

479 عثمان بن عيسى بن منصور البليطي 183

480 عثمان بن عمر- ابن الحاجب الكردي 184

481 عطاء الله بن فضل الله الدشتكي الشيرازي 189

482 علي بن حمزة الكوفي- الكسائي 194

483 علي بن عبيدة الريحاني 198

484 علي بن محمد- ابو الحسن المدائني 199

- 486 علي بن الحسن - كراع النمل 204
- 487 علي بن اسماعيل - ابو الحسن الاشعري 207
- 488 علي بن عيسي بن داود الجراح 214
- 489 علي بن محمد - ابو القاسم التنوخي 216
- 490 علي بن الحسين - ابو الفرج الاصفهاني 220
- 491 علي بن عبد الله بن وصيف - ابو الحسن الحلاء 227
- 492 علي بن حمزة - ابو نعيم البصري اللغوي 229
- 493 علي بن عيسي - ابو الحسن الرماني الاخشيدي 230
- 494 علي بن عمر البغدادي - الدار قطني 232
- 495 علي بن سهل الاصفهاني 233
- 496 علي بن محمد - ابو الفتح البستي 236
- 497 علي بن عبيد الله الدقاق - الدقيقي 240
- 498 علي بن عيسي بن الفرج - ابو الحسن الربيعي 241
- 499 علي بن ابراهيم البلقيني الحوفي 242
- 500 علي بن محمد - ابو الحسن الماوردي 242
- 501 علي بن احمد الواحدي النيسابوري 244
- 502 علي بن فضال الفرزدقي القيرواني 246
- 503 علي بن جعفر الاغلي - ابن القطاع 248
- 504 علي بن محمد بن علي النحوي - الفصيح 249
- 505 علي بن الحسين الضرير - الجامع الباقولي 251
- 506 علي بن محمد الخوارزمي - ابو الحسن العمراني 252

- 508 علي بن موسى بن علي - ابن النقرات 254
- 509 علي بن القاسم بن يونس الزقاق 255
- 510 علي بن محمد الاشبيلي - ابن خروف 256
- 511 علي بن عبد الحميد بن اسماعيل - ابن الصباغ 257
- 512 علي بن خليفة - ابن ابي اصبيعة 259
- 513 علي بن محمد المصري - ابن النبيه الشاعر 263
- 514 علي بن محمد بن سالم - سيف الدين الأمدى 268
- 515 علي بن محمد بن عبد الصمد - علم الدين السخاوي 278
- 516 علي بن مؤمن النحوي - ابن عصفور 283
- 517 علي بن عثمان الاربلي الصوفي الشاعر 285
- 518 علي بن محمد الكتامي - ابن الضائع 289
- 519 علي بن ابي الحزم - علاء الدين بن النفيس 290
- 520 علي بن المظفر - علاء الدين الكندي الوداعي 293
- 521 علي بن عبد الكافي - السبكي الشافعي 294
- 522 علي بن محمد الحسيني الجرجاني - الشريف الجرجاني 300
- 523 عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني الدومي 308
- 524 عمر بن محمد بن يوسف المحاسب البغدادي 309
- 525 عمر بن يعيش السوسي النحوي 310
- 526 عمر الخيامي النيسابوري الحكيم 311
- 527 عمر بن محمد القضاعي - ابو حفص البلنسي 313
- 528 عمر بن محمد الاشبيلي - الشلوين 314

- 530 عمر بن مظفر الشافعي - ابن الوردي 317
- 531 عمرو بن عثمان بن قنبر - سيبويه النحوي 319
- 532 عمرو بن بحر بن محبوب البصري - الجاحظ 324
- 533 عمرو بن الفارض الشاعر 332
- 534 عياض بن موسى بن عياض الاندلسي 336
- 535 عيسى بن عمر الثقفي النحوي 338
- 536 عيسى بن عبد العزيز المقرئ النحوي 341
- 537 عيسى بن عبد العزيز البربري - الجزولي 343
- 538 فتح الله بن هبة الله الحسيني السلامي 344
- 539 فتح الله بن شكر الله القاشاني 345
- 540 فخار بن معد الموسوي الحائري 346
- 541 فخر الدين بن محمد بن علي الطريحي النجفي 349
- 542 فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي 353
- 543 فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي 355
- 544 الفضل بن الحسن الطبرسي المشهدي 357
- 545 فضل الله بن علي الراوندي 365
- 546 فيض الله بن عبد القاهر التفريشي 369
- 547 ابو القاسم بن محمد حسن الجيلاني - الميرزا القمي 369
- 548 كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي - ميرزا كمالا 380
- 549 لطف الله بن عبد الكريم العاملي الميسي 381

آدم 46، 47

الآمدي - علي بن محمد 273

الآمدي - عبد الواحد 360

ابن الابار 337

ابراهيم بن الادهم 97، 111

ابراهيم الحزبي 15، 320

ابراهيم الحموي 360

ابراهيم الخواص 97

ابراهيم الخليل ع 47

ابراهيم الرشيدى 291

ابراهيم بن سيار البلخي 324

ابراهيم بن العباس الصولي 9، 11-13

ابراهيم بن عبد الله الصاعدي 191

ابراهيم الغاقي 175

ابراهيم القطيفي 23

ابراهيم بن قاسم البطلوسي (ابن الاعلم) 118

ابراهيم بن محمد بن عرفة (نفظويه) 321

ابراهيم بن ماهان الموصلى 9، 10، 14

ابراهيم النظام 27

ابراهيم بن هبة الله الاسنوي 78

ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني 191

ابقراط الحكيم 260، 262

الابلي 77

ابليس 46، 47

ابنا حوط اللّٰه 44

ابي بن كعب 127

اثامسطيوس 262

ابن الاثير الحزري 6، 22، 159، 165

اثير الدين الابهري 290

اثير الدين النحوي (ابو حيان) 291

احمد بن ابان 119

احمد بن احمد المغربي 185

ص: 389

- احمد بن احمد بن هشام 140
- احمد بن جعفر الدينوري 117
- احمد بن الحجر 51، 74
- احمد بن الحسن الجاربردي 52، 142
- احمد بن الحسين بن علي البيهقي 44، 95
- احمد بن الحسين النحوي 160
- احمد بن حنبل 170، 214، 269
- احمد خادم الشيخ حماد 86
- احمد بن داود بن وند ابو حنيفة- الدينوري 107
- ابو احمد بن سكينه 122
- احمد بن شرام النحوي 28
- احمد بن شهريار الخازن 123
- احمد بن صالح 65
- احمد بن صالح السبيي 348
- احمد بن طاوس 348
- احمد بن عبد الله الدينوري 105
- احمد بن عبد الله السهيلي 49
- احمد بن عبد الله الطاوسي 308
- احمد بن عبد الله المهابادي 90
- احمد بن عبد الرحمان الشيرازي 321
- احمد بن عبد الرحمان القرطبي 140، 257

احمد بن عبد الرحمان بن هشام 140

احمد بن عبد العزيز الشيرازي 257

احمد بن عبد العزيز الفهري 140

احمد بن عبد الغني 75

احمد بن عبيد الله بن كادش 243

احمد بن علي بن الحسين 89

احمد بن علي الرماني ابن الشرايبي 231

احمد بن علي النحوي 32

احمد بن عمر الصوفي 97

احمد بن عمران بن سلامة 201

احمد بن محمد الحسيني 88

ابو احمد بن محمد بن الحفص 222

احمد بن محمد بن علي - (ابن المنلا) 67، 141

احمد بن محمد النحاس 106

احمد بن محمد الهروي 169

احمد بن محمد الوراق 16

احمد بن المنلا - احمد بن محمد 141

احمد بن موسى المجاهد 182

احمد بن هبة الله الدمشقي 360

احمد الهجيمي 214

احمد بن يحيي المكتب 16

ابن ابي الاحوص 284، 315

ابن الاخضر 33

الاخطل 138

الاخفش 320

الاخفش الاوسط 101

الاخفش الصغير 28، 29

ابو ادريس الحلبي 346

الادفوي 78

اربد التميمي 191

ارسطو 262

ارغون خان المغولي 134

ازهر بن عبد الله الحرابي الحمصي 191

الازهري 295، 320

ابن اسحاق 47

اسحاق بن ابراهيم الخليل 157

اسحاق بن ابراهيم الموصلبي 12، 199

ابو اسحاق بن احمد الغافقي 175

ابو اسحاق الاسفرائيني 17، 95

اسحاق بن خنيس 102

اسحاق بن راهويه 105

ابو اسحاق الزجاج 28

ابو اسحاق الزيادي 105

اسحاق بن سعد النسوي 219

ابو اسحاق السفاسي 130

ابو اسحاق الشيرازي 114، 166

اسد الله الكاظمي 359

اسرافيل 46

اسعد بن محمد الصديقي - جلال الدين 308

الاسعد الميهني 269

اسكندر التيموري 306

اسكندر خان 301

اسكندر بن دريس 132

اسماء بنت عميس 65

اسماعيل بن ابراهيم الخليل 157

اسماعيل الثاني (الشاه- 304

اسماعيل بن عباد- الصاحب 230

اسماعيل بن عساكر 274

اسماعيل بن محمد الجرجاني 91

اسماعيل بن معمر الكوفي القراطيسي 10

الاسنوي 143، 146، 147

ابو الاسود الدثلي 6، 284

الاشرف بن العادل 271، 272

ابن ابي اصيبعة (احمد بن قاسم) 260

ابن ابي اصيبعة (علي بن خليفة) 254

الاصفهانى 25

ص: 391

الاصم 49، 244

اصم 162

الاصمعي (عبد الملك بن قريب) 15، 16، 102، 150-158، 196، 197، 229، 339، 340.

الاصمعي 161

ابن الاعرابي 47، 195، 229

الاعشي 273

الاعمش 194

الاعلم الشتمري 311

افلاطون 306

الب ارسالان 166

الياس النبي 48

امام الحرمين (عبد الملك بن عبد الله الجويني) 99؛ 111، 163، 166

الامام الشافعي 148، 149

امة الرحيم بنت ابو القاسم القشيري 99

امة المغيب 47

امرء القيس 157

امين الدولة ابن القف 283

امين الاسترآبادي 214

امين الدين الابھري 25

ابن الانباري (محمد) 32

ابن الانباري (كمال الدين) 60، 195، 241

انس بن مالك 48

انوشيروان 27

ايادخت 48

الايدجي 218

ابواب ايوب الانصاري 112، 115

الباجي 297

بحر العلوم 378

ابن البختري 201

البدر التستري 76

البدر بن جماعة 316

البدر الدماميني 56

بدر الدين 147

بدر الدين حسن رئيس الاطبا 283

بدر الدين العيني 178

ابو البركات الحسيني 366

بركات بن ظافر 342

البرهان الاخنائي 77

برهان الدين القزويني 131

برهان الدين محمد القزويني 366

ابن البري 138؛ 343

ص: 392

البستي - علي بن محمد 206

ابن بشارة 228

بشر الحافي 97

ابن بشكوال 19، 315

البصري 130

ابن بطلان 262

البطلبيوسي 289

ابو البقاء العكبري 58

ابو البقاء بن يعيش 310

بقراط 283

ابو بكر بن ابي قحافة 17، 38، 213

ابو بكر بن الانباري 28، 30، 106

ابو بكر الباقلائي 95، 207، 211

ابو بكر الخفاف المالقي 178

ابو بكر الخياط الاصفهاني 176

ابو بكر بن داود الاصفهاني

ابو بكر الدشتي 311

ابو بكر بن السراج 180

ابو بكر الصولي 106

ابو بكر الصيرفي 208

ابو بكر بن عبد الباقي الانصاري 122

ابو بكر العبدى 320

ابو بكر بن عياش (شعبة) 4، 5، 194

ابكر الفارسي 113

ابو بكر بن فورك 95

ابو بكر القفال 112، 113

ابو بكر الكندي 254

ابو بكر بن مجاهد 315، 232

ابو بكر بن محمد الاسيوطي 66؛ 67

ابو بكر المزرقى 120

ابو بكر بن المرزوقى 122

بلال بن ابي بردة 209

بندار غلام ابي الحسن الاشعري 209

بندر الاصفهاني 138

ابن البناء 184

بهاء الدين ابن رافع 182

بهاء الدين ابن شداد 257

بهاء الدين بن السبكي 52

بهاء الدين النحاس 291

البهائي (الشيخ- 10، 39، 136، 151، 181، 235، 363، 328، 333، 350، 381

بهمن بن فيروز 194

ابن البواب 207

البوصيري 184

البيضاوي 51

ص: 393

- البهقي 251، 280
- التاج بن بلوجي 252
- التاج التبريزي 137
- التاج بن الفصيح 141
- التاج الفاكهاني 137
- تاج الدين الباجي 310
- تاج الدين بن الشهرزوري 261
- تاج الدين الكندي 254، 278
- تاج الدين بن معية 181، 348
- تارخ بن ناحورا 47
- ابو تراب- علي بن ابي طالب 48
- ابو تراب النخشبي 235
- الترمذي 138، 158
- ابو تغلب بن ناصر الدولة 222
- التفتازاني 52، 173، 307
- تقي الدين بن تيمية 296
- التقي بن دقيق العيد 316
- التقي السبكي- السبكي 76
- تقي الدين الشمني 56، 132، 150
- التقي الصائغ 147، 313
- ابن التلمساني 179

ابو تمام الطائي 13

التتوخي - علي بن محمد 141، 219

تيمور لنك 303

ابن تيمية - تقي الدين 297

ثابت 7

ثعلب 249

ثعلب النحوي 108، 117

الثعلبي 244، 245

جابر الانصاري 337

جابر النجفي 352

الجاحظ - عمرو بن بحر 104، 155، 171، 176، 198، 325، 326؛ 328-339

جار الله - الزمخشري 25، 83

الجاربردي 77

جالينوس 260، 291

الجامي - عبد الرحمان 71، 73

الجائتو محمد شاه خدابنده 49

جبرئيل 6، 306

جرير 379

جرير بن عبد الله البجلي 18

الجرمي 102، 320

الجزائري - السيد نعمت الله 153

ابن الجزري 5

الجزولي 125

ابو جعفر الجرجاني 231

جعفر بن الحسن الحلبي - المحقق 80

ابو جعفر الحسيني النيسابوري 366

ابو جعفر بن صابر 64

ابو جعفر الطحاوي 65، 323

ابو جعفر الطوسي 26

جعفر بن عبد الملك البرمكي 158

ابو جعفر القاري 7

جعفر بن محمد الصادق 194

جعفر بن يحيى البرمكي 150، 155

ابنة جلال الدولة 166

جلال الدين السيوطي 65، 122، 146، 147، 174

الجلال القزويني 146، 313

ابن جماعة 45، 137، 140، 147، 148

الجمال بن ظهيره 77، 148

جمال القراء 280

جمال الدين الاصفهاني 260

جمال الدين ابن الحاجب 63، 270

جمال الدين الخوانساري 271، 179

جمال الدين بن عبد الحسيني 193

جمال الدين بن مالك 63

جمال الدين بن المطهر الحلبي 26

جمال الدين ابن هشام 76، 61، 60

جمال الدين بن واصل 292

جمال الدين بن يغمور 274

ابن ابي جمهور الاحسائي 23

ابن جني - عثمان 58، 90، 177، 178، 180، 254، 339

جني الرومي 176

جنيد البغدادي 97، 112، 235

جهجاه الغفاري 338

جواد العاملي 378

ابن الجواليقي 347

ابن الجوزي 38؛ 39، 40، 65، 262، 295، 323

الجوهري 14؛ 295، 339

جوهر الراوي 354

الجويني 295

ابو حاتم السجستاني 104، 150

ابو حاتم بن حيان 237

حاتم بن عنوان البصري 97

ص: 395

ابن الحاجب- جمال الدين 58، 69، 84؛ 188، 281

الحارث بن اسد المحاسبي 97

حافظ الشيرازي 52

الحاكم ابو عبد الله 112

الحاكم بن العزيز 260

ابو حامد الاسفرائني 233، 243

ابو حامد الغزالي 255

حيش بن عبد الرحمان الجرمي 158

حجاج بن يوسف 27، 159

الحجار 147، 313

ابن الحجبة 82

ابن حجر 71، 76، 137، 192

ابن حجر العسقلاني 316

ابن حجر المكي 140، 147

حجشويه 321

ابن الحداد 323

ابن ابي الحديد 20، 22، 23، 25، 159، 171، 200، 347

حريز بن عثمان الرحبي 159

حرملة 195

الحريري 60، 61

ابن الحريري 206، 207

ابن حزم 262

الحسن بن احمد السكاكي 360

ابو الحسن الاخفش 180، 324

ابو الحسن الاشعري 208، 209، 211، 213، 214

ابو الحسن البرمكي 326

الحسن بن بشر الآمدي 170

ابو الحسن البصري 22

الحسن البصري 338

ابو الحسن البطائحي 132

حسن بن جعفر 310

حسن بن حسن بن علي 88

الحسن بن الدريري 123

حسن الدلجھني 65

ابو الحسن السباك 83

ابو الحسن بن سعد 140

الحسن بن سليمان الخجندي 252

ابو الحسن السمسي 177

الحسن بن سهل 198

حسن بن الشهيد الثاني 172، 181، 348، 351

ص: 396

- ابو الحسن الطبراني 256
- الحسن بن طريف 337
- حسن بن عباس البلاغي 352
- ابو الحسن علي الباخرزي 95
- الحسن بن علي التنوخي 216
- حسن بن علي الطبرسي 187
- حسن بن علي الماهابادي 172
- الحسن بن علي نظام الملك 166
- حسن بن علي النيسابوري الدقاق 94
- حسن بن علي النيسابوري (نظام) 99 242
- حسن بن عمر الكردي 147
- الحسن الغافقي 44
- ابو الحسن الغزالي 312
- الحسن بن فادار القصبي 172
- ابو الحسن الفسوي 251
- حسن بن الفضل الطبرسي 357، 361
- ابو الحسن القهندري 244
- ابو الحسن اللحياني 197
- الحسن بن محمد الحديقي 366
- الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي 354
- ابو الحسن المدائني - علي بن عبد الله 200

ابو الحسن النحوي 76

الحسن بن هبة الله 253

حسين بن ابان النحوي 158

حسين بن ابي القاسم الخوانساري 372 369

حسين بن احمد بن الحسين 367

ابو الحسين الجزار 146

حسين بن الحسن الموسوي 361، 304

ابو الحسين الحلاء 231، 202

حسين بن حيدر الكركي 363، 172

الحسين بن حيون 282

حسين الخوانساري 380

الحسين بن سعيد 354

حسين الصفوي (الشاه سلطان-) 171

الحسين بن عبد السلام 144

الحسين بن عبد الواحد القشيري 182

الحسين بن علي (ع) 36، 38، 274، 294، 353

الحسين بن علي الخزاعي الرازي 172

الحسين بن علي الراوي 354

ابو الحسين الواسطي 215

الحسين بن يوسف الكاتب 45

الحسين بن محمد الصدفي 337

ابو الحسين المسعودي 47

الحسين بن مفرح 172

الحسين بن منصور الحلاج 136، 310

الحسين بن المؤدب 366

الحسين بن موسى الجليس 108

حسين ميدي 71

ابو حفص الزبيري 182

حفص بن سليمان الكوفي - ابو عمرو البزاز 4

حفص بن عمرو الدوري 196

ابو الحكم 128

الحكم بن هشام القرطبي 141

الحلاج 86، 87

حليس الكلبي 191

حماد الدباس 86

حماد بن سلمة 157، 195، 320

حمزة بن حبيب الكوفي 4، 5

حمزة الزيات 194

حمزة بن علي الحسيني 172

حمزة الكوفي - حمزة بن حبيب 8

حمزة بن محمد الحسيني 112

حمزة بن يوسف السهمي 91

ابو حمدون الدهلي 196

حمدون بن ميمون الزجاج 196

حميد بن عبد الحميد الطوسي 329

ابو حنيفة 170، 269، 300

ابو حنيفة الدينوري- احمد بن عبد الله 108

حنيفة بن لجيم 9

حوا 46

الحوفي البلقيني 130

ابو حيان التوحيدي 79، 230

حيان بن عبد الله الانصاري 140

ابو حيان النحوي الاندلسي محمد- بن يوسف 57، 64، 76، 79، 124، 137، 138، 147، 148، 175، 217، 257، 283، 290 خ
291، 296.

ابن الخازن 197

خالد الازهري 138

ابو خالد الحمصي 213

خالد بن الوليد 338

الخالع 228

ابن خالويه 130

خديجة الكبرى 161

ابن خروف 29، 33، 258، 284، 289

ابن خزابة 227

ابن الخشاب عبد الله بن احمد 92، 123 132، 178

ص: 398

الخضر بن عبد الرحمان القيسي 181

خضر النبي 48

الخطابي 170، 169

الخطيب البغدادي 15، 95، 100، 102، 110، 178، 195، 208، 243، 295، 323

الخطيب التبريزي 178، 180؛ 249

ابن خلدون 137

خلف بن فتح بن جودي 29

خلف القاري 7

خلف بن يعيش 310، 311

خلف النحوي 322

ابن خلكان 9، 13، 14؛ 15، 92؛ 94، 95، 99، 100، 103، 105، 109، 112، 113، 119، 120، 131، 158، 162، 165،
167، 185، 208، 223، 230، 232، 242؛ 244، 245، 255، 268؛ 278، 293، 295، 315، 324، 339، 379

الخليفة الثاني 37

خليل بن احمد العروضي 17، 154، 169، 180، 195، 196، 231، 256، 320، 321، 339، 340، 341

خليل بن غازي القزويني 317

الخويخي 290

ابن خورشيد 99

الخوارزمي 63؛ 64

ابو الخير الكاتب الواسطي 243

خير النساج 97

الدارقطني 109، 223، 309

دانيال النبي 364

الداني - ابو عمرو 295

ابو داود 157، 158

داود الظاهري 214

داود بن عمر الشاذلي 29

داود الملك الزاهر (داود بن يوسف بن ايوب 75

داود النبي 125، 127

الدباج علي بن جابر 174، 283، 284

الدبوسي 77

ديبران 295

ابو دررداء 5

ابن درستويه الفارسي 105، 197

ابن دريد 28، 106، 164، 175، 229، 230

دعبل 201

ابو دلف العجلي 329، 333

الداميني 185، 340

ص: 399

الدمياطي 185

الدميري 86، 157، 162

ابن الدمينة 12

ابن ابي الدنيا 15، 174

الدواني - جلال الدين 72، 304

ديك الجن 104

ابو ذرعة بن العراقي 65

الذهبي 184، 191، 192، 282، 316، 320

ذو الفقار المروزي 365

ذو القرنين 48، 111

ذي سلم 38

ذي النون المصري 97، 111، 191

الرازي - فخر الدين 295

راشد بن ابراهيم البحراني 366

الراغب الاصفهاني 149، 328

ابن رافع 83

الرافعي 295

الراوندي 44

رياح اللخمي 161

ابو الربيع بن سالم 19

ربيعة الضبي 138

رتارحا 48

الرحبي 290

الرشيد- هارون 10، 150، 153، 154، 195، 196، 197، 322

الرشيد العطار 16

ابن رشين 203

الرشيدين 149

الرضا- علي بن موسي 235، 277، 301، 359، 363

الرضي الاسترآبادي 301

الرضي التكريتي 311

الرضي الموسوي 18، 24، 38، 176، 180

رضي الدين بن طاوس 123، 358، 361

رضي الدين بن قتادة 181

الرضي القسطنطيني 185

ابن الرفعة 147

ركن الدين الاسترآبادي 252

ركن الدين بن محمود 270

الرماني- علي بن عيسي 172، 231، 240

ابن الرومي 202؛ 203، 227، 240

روية الشاعر 165

الرياشي 17، 102، 149، 150

زاهر بن طاهر الشحامي 360

الزبيدي 29

ص: 400

زبير 213

ابن الزبير 29، 31، 34، 44، 383، 289، 315

الزبير بن بكار 48

الزجاج 64، 142، 180، 230

الزجاجي 289؛ 295

زربن جيش 5

رريق 338

زكريا الساجي 213

زكريا بن محمد الانصاري 136

زكريا بن يحيى الاسكندري 45

الزمخشري 59، 62، 63، 71، 84، 169، 252، 320، 340

زيد الخير 218

ابو زيد الدبوسي 101

ابو زيد السهيلي 257

زيد بن عبد مناف- علي بن ابي طالب 37

ابن ابي زيد الفصيحى- علي بن محمد الاسترآبادي 250

ابو زيد النحوي الانصاري 17، 130، 149، 197

زينب بنت الكمال 252

زين الدين الانصاري المقدسي 270

زين الدين الهنكي 51

الزين الكتاني 147

سارة بنت هاران 47

ابن الساعاتي الشاعر 66

ابو سالم 150

السبكي 77، 134، 130

السجاد (علي بن الحسين ع) 116، 162

ابن السحناني 130

السخاوي- علم الدين- علي بن محمد 42، 144، 168، 279، 281، 295، 380

السديد الدمياطي 293

سديد الدين يوسف الحلبي 23

ابن السراج 137، 230

سراج بن عبد الملك 337

سراج الدين البلقيني 147

السري السقطي 97، 112، 219

ابن سريح 112

ابو السعادات السنجري 366

سعد بن اياس 5

ابو سعد السمعاني 122، 165، 323

ابو سعد القشيري 99

سعد الدين الانسي 302

ص: 401

سعد الدين التفتازاني 25؛ 303
ابو سعيد الاصطخري 232
سعيد بن جبير 47
سعيد بن الدهان 183
سعيد بن الرزاز 30
ابو سعيد السيرافي 64
ابو سعيد القشيري 99
سعيد بن المبارك النحوي 261
سعيد بن محمد البلدي 176
ابن سعيد المغربي 226
سفيان الثوري 214
ابو سفيان بن حرب 273
سفيان بن العاص 337
ابن سكرة النحوي 250
سكوني 72
السلفي 282، 295، 310، 315
سلم لخاسر 14
سلمان الفارسي 27، 39، 344
سليمان بن ارقم 194
سليمان بن بنين الدقيقي 125
سليمان بن داود 125، 129، 136

ابو سليمان السعدي 19

سليمان بن عبد الله البحراني 187

سليمان بن فهد الازدي 177

سليمان بن نحاح 181

سمرة بن جندب 160

السمرقندي 25

السمعاني 101، 109، 244، 366

ابن السمعاني 27

السموئيل 11

سمية والدة عمار 48

ابن سناء الملك 202

ابن سنان 72

سهل بن زياد 72

سهل بن عبد الله التستري 97

سهل بن نوح 213

السهيلي - عبد الرحمان 19، 49، 133، 315

السويداوي 141

سيبويه 64، 110، 138، 157، 180، 195، 196، 231، 254؛ 256، 289، 320، 321، 322، 333، 324

ابن سيد 118

ابن السيد البطليوسي 321

السيد الشريف الجرجاني 26؛ 72، 92

السيرافي 102، 173، 230، 240، 241، 289، 339

سيف الدولة بن حمدان 219-223، 227

سيف الدين الامدي 188، 270، 271

سيف الدين المشد 274

ابن سينا 274، 292

السيوطي 6، 33؛ 51، 66، 77، 83، 151، 157، 247، 273، 279، 280، 289، 308، 319، 327

شاذان بن جبرئيل القمي 346، 347، 358

الشاطبي 184، 278

الشافعي - محمد بن ادريس 67، 110، 157، 165، 170، 195، 214

شاه شجاع بن مظفر الخوافي 302

ابن الشجري 30

الشرف الانصاري 168

شرفشاه بن محمد بن زيادة 357

الشرف بن الصابوني 147

الشرف الفزاري - احمد بن ابراهيم الصعيدي 43

شرف الدين بن صغير 283

الشرف الفزاري 42

شرف الدين (عبد الله بن محمد الحديثي 121

شرف الدين المناوي 54

الشريف البارزي 317

الشريف الجرجاني - السيد 306

الشريف الموسوي 313

الشريف النفيس 304

شعبة 150، 157

شعيب النبي 28

شقيق البلخي 36، 97؛ 111

الشلوبين 29، 174، 175، 283، 284، 289، 343

الشلوبين الصغير 316

شمر بن ذي الجوشن 356

شمس الدين 148

شمس الدين الاصفهاني 67

شمس الدين بن خلكان- ابن خلكان 268، 269، 272

شمس الدين الطبرسي 361

شمس بن فضل الله الحجري 252

شمس الدين الكرمانى 52

شمس الدين الكلبي 290

شمس الدين محمد 301

ص: 403

الشمس المعيد 252

شمس الدين النسبي 347

الشمسي 68، 74، 118، 140، 141، 148، 173، 177، 316، 320، 340

الشهاب 171

شهاب الدين ابو الخطاب الربيعي 267

ابن شهاب الزهري 338

الشهاب محمود 343

شهاب الدين السهروردي 68، 136، 269؛ 314

شهاب الدين القوصي 257، 258، 263؛

ابن شهر آشوب 170، 357، 358، 363

الشهرستاني 326

الشهيد الاول (محمد بن مكي) 78، 128، 178، 181؛ 348، 349

الشهيد الثاني (زين الدين بن مكي) 7، 78، 131، 347، 348، 353

الشيخ ابو اسحاق 52، 53

الشيخ الطوسي 173، 358، 363، 366

الشیطان 16، 47، 234، 247

صاحب آمد 271

صاحب الخزائن 157

صاحب الزنج 15

الصاحب بن عباد 17، 90، 92، 176، 221، 237

صاحب الغرب 257

الصادق عليه السّلام (جعفر بن محمد) 5، 153، 338، 364

صاعد البغدادي 119

صالح بن عبد الله الاسدي (ابن الصباغ المالكي) 259

ابن الصائغ 29، 311

صدر الدين ابن حمويه 260

صدر الدين بن سني الدولة 272

صدر الدين الموسوي العاملي 141، 373

الصدوق (محمد بن علي بن بابويه) 16، 37، 160، 354

الصغاني 351

الصفدي- صلاح الدين 20، 33، 125، 134، 144، 164، 168، 169، 201، 204، 205، 215، 219، 222، 223، 226، 246،

255، 258:260، 267، 283، 285، 313

صفي الدين الحلبي (عبد العزيز بن سرايا 83، 267

صفي الدين بن سكر 263، 264

ص: 404

صفي الدين بن فخر الدين الطريحي 350 352

صفي الدين بن معد الموسوي 131

صفية بنت نجدة 338

صلاح الدين بن ايوب 121، 183

صلاح الدين - الصفدي 35، 41، 81، 83، 98، 104، 114، 147، 148، 188، 197، 198، 199، 206، 209، 216، 229، 236،

237، 244، 252، 253، 259، 263، 290، 293، 294، 314، 334، 343

الصنعاني 150

الصولي 12، 215

ابن الضائع 311

الضحاك الراوي 354

الضياء القرمي 52

ضياء الدين يحيي 136

ابو طالب 347

ابو طالب المكي 29

ابن طاهر 44

ابو طاهر بن عوف الاسكندراني 121

طاهر بن محمد الروانيزي 360

الطبراني 192

الطبرسي - فضل بن الحسن 361-362

الطبري 47

ابن الطراوة 33، 44؛ 64، 289

ابن طرخان 316

الطريحي - فخر الدين 208

طغلبك السلجوقي 165

ابو طلاب الخطيب 231

طلحة 213

طلحة بن طاهر 320

طهماسب الصفوي 345

طمورث 111

ابو الطيب الطبري 111

الطبيبي 59

ظالم بن عمرو - ابو الاسود الدنلي 55

الظاهر (صاحب مصر) 260

العادل (ملك مصر) 75

العارف الشبلي 97

عاصم بن بهدلة - ابو النجود 4، 5، 8، 194

عاصم بن سليمان 354

ابو العالية الشامي 159

ابن عامر الشامي - عبد الله 5، 8

عايشه 39، 178، 213، 320

عباس بن الاحنف 9، 10، 12، 17، 104، 243

ص: 405

ابو العباس البيزوري 311

عباس الدوري 110

ابن عباس (عبد الله 5، 24، 139، 160، 191، 354)

العباس بن عمر بن يحيى 16

العباس بن الفرج الرياشي 15، 16

ابو العباس القلانسي 214

عباس بن ناصح 16

عبد الله بن ابراهيم الخبري 114

عبد الله بن ابراهيم العبدري 114

عبد الله بن ابراهيم الكندي 114

عبد الله بن ابي اسحاق 338

عبد الله بن احمد الانصاري 124

عبد الله بن احمد بن اسعد 124

عبد الله بن احمد (ابن الخشاب) 122

عبد الله بن احمد الطائي 360

عبد الله بن احمد بن قدامة 142

عبد الله بن احمد القفال المروزي 110، 111

عبد الله بن احمد المالقي 124

عبد الله بن احمد بن محمد 227

عبد الله بن احمد الهمداني 204

عبد الله بن اسعد اليافعي 121، 142، 143، 186

عبد الله الانصاري الاندلسي 117

عبد الله الانصاري الهروي 69، 111

عبد الله بن بري- ابن بري 124

ابو عبد الله البصري 174

ابو عبد الله التميمي 337

عبد الله بن جعفر بن درستويه 109

عبد الله بن جعفر الدوريسي 358، 366

عبد الله بن الحسن المالقي 133

عبد الله بن الحسن المثني 89

عبد الله بن الحسين- ابو البقاء العكبري 130، 132

عبد الله الحسيني الدشتكي 189، 190، 193

عبد الله خان افغان 359

ابو عبد الله بن الدباس 120

عبد الله بن رواحة 151، 152

عبد الله بن السائب 5

عبد الله بن سعيد الكلابي 214، 354

عبد الله بن سليمان (ابن حوط الله) 127 129

عبد الله بن سليمان بن منذر 129

عبد الله بن سهل 182

عبد الله الشبر 370

ابو عبد بن شريح 182

عبد الله بن عامر الشامي 4

ص: 406

عبد الله بن عباس 47

عبد الله بن عبد الرحمان- ابن عقيل 146-148

عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي 117

عبد الله بن عبد العزيز البغدادي 117

عبد الله بن عبد الكريم 359

عبد الله بن عقيل النحوي 173

عبد الله بن عكبر 131

عبد الله بن علي بن احمد المقري 182

عبد الله بن عمر- البيضاوي 134، 136

عبد الله بن عمر 337

عبد الله بن عمر بن هشام 141

عبد الله بن القاسم الشهرودي 120

عبد الله بن الكثير المكي 4

عبد الله بن مبارك 111، 116

ابو عبد المازري 337

عبد الله بن محمد الاندلسي 102

عبد الله بن محمد الانصاري (الخواجه) 115

عبد الله بن محمد البسطي 125

عبد الله بن محمد الحديثي 120

عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي 118

ابو عبد الله بن محمد المروزي 113

عبد الله بن محمد المكفوف 102

عبد الله بن محمد النيشابوري 102

عبد الله بن مسعود 337

عبد الله بن مسلم بن قتيبة 105

عبد الله بن المعتز بالله 103

ابو عبد الله بن مغدة 112

عبد الله بن هارون التوزي 102

عبد الله بن يحيى 89

عبد الله بن يوسف (ابن هشام الانصاري 137، 140

ابن عبد البر 128، 170

ابن عبد البر السبكي الشافعي 128

العبري 77

عبد الجبار بن احمد المعتزلي (القاضي 17، 18، 19

عبد الجبار الرازي 365

عبد الجبار بن عبد القادر الجيلاني 88

عبد الجبار بن علي المقرئ 358

عبد الجليل بن فيروز الغزنوي 19

عبد الجليل بن محمد الانصاري 19

عبد الحميد- ابن ابي الحديد 20، 24

عبد الحميد بن فخر الموسوي 347، 348

عبد الرحمان بن ابي بكر بن محمد- جلال الدين السيوطي 54

عبد الرحمان بن احمد- عضد الدين الايجي 49، 51

ص: 407

عبد الرحمان بن احمد الجامي 68، 70، 72، 88، 92

عبد الرحمان بن اسحاق الزجاجي 28

عبد الرحمان بن اسماعيل (ابو شامه) 42

عبد الرحمان بن اسماعيل الازدي 43

عبد الرحمان بن اسماعيل الخولاني 43

عبد الرحمان بن حوط الله 129

عبد الرحمان بن خلف الضبي 213

ابو عبد الرحمان السلمي 5

عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي 44، 45

عبد الرحمان بن عتاب 182

عبد الرحمان بن علي الجوزي 35

عبد الرحمان بن عمر القزويري 33

عبد الرحمان بن محمد الاشيلي 33

عبد الرحمان بن محمد الانباري 30

عبد الرحمان بن محمد السلمي 34

عبد الرحمان بن محمد (ابن رحمون) 33

عبد الرحمان بن محمد بن عبيد الله 32

عبد الرحمان بن محمد المرسي 33

ابو عبد الرحمان المقرئ 161

ابو عبد الرحمان النسائي 323

عبد الرحمان بن وهب 247

عبد الرحيم 297

عبد الرحيم بن احمد الشيباني 367

عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي 76

عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري 96

عبد الرحيم بن علي 74

عبد الرحيم بن علي (القاضي الفاضل) 121

عبد الرحيم بن علي بن هبة الله 78

عبد الرزاق بن احمد الفوطي 21

عبد الرزاق الكاشي 84

عبد الرزاق اللاهيجي 84

عبد الرزاق الوزير 312

عبد السلام البصري 177

عبد الصمد بن ابراهيم البغدادي 78

عبد العزيز بن احمد بن السيد 119

عبد العزيز بن احمد الكاشي 83

عبد العزيز بن زيد الموصلي 83

عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني 88

عبد العزيز علي - صفي الدين الحلي 80

عبد العزيز بن محمد بن احمد الشيرازي 83

عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي 49، 95

عبد الغافر (الشيخ) 244

عبد الغفار بن محمد الشبراوي 101

عبد الغني (الحافظ) 232

عبد القادر الجيلاني 71، 85، 89

عبد القاهر الجرجاني 29، 89، 91، 142، 249، 251، 257

ص: 408

عبد القاهر بن طاهر بن طاهر البغدادي 93

عبد القاهر بن عبد الله الحسيني 93

عبد القاهر بن فرج 93

عبد الكريم بن عبد الصمد 182

عبد الكريم بن عطايا 30، 270

عبد الكريم بن محمد- السمعاني 100

عبد الكريم بن هوازن القشيري 94، 95، 97

عبد اللطيف بن المرحل 137

عبد المحسن الصابوني 77

عبد المعز بن محمد الهروي 360

عبد المغيب 47

عبد الملك بن حبيب 130

عبد الملك بن عبد الله- امام الحرمين- 165؛ 167

عبد الملك بن علي الحلبي 168

عبد الملك بن علي الهروي 168

عبد الملك بن قريب- الاصمعي 149

عبد الملك بن محمد الثعالبي- الفراء 162

عبد الملك بن مروان 160

ابن عبد الملك 19، 29؛ 128

عبد المنعم بن صالح 125

عبد المنعم محمد الخزرجي 125

عبد النبي الجزائري 352

عبد الواحد بن احمد الهروي 169

عبد الواحد بن الباقرجي 252

عبد الواحد بن غياث 354

عبد الواحد بن محمد الامدي 170

عبد الواحد بن محمد البائع 129

عبد الواحد بن محمد التوايي 352

عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني 173

عبد الوهاب الانماطي 30

عبد الوهاب بن الحسن الكابي 231

عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلاني 88

عبد الوهاب القروي 316

ابو عبيد 150

عبيد الله بن احمد ابن ابي ربيع القرشي 29

عبيد الله بن احمد الاشيلي 174

عبيد الله بن احمد البلدي 175

عبيد الله بن احمد الكاتب 172

عبيد الله بن احمد جخنج 175

عبيد الله بن احمد الفزاري 176

عبيد الله بن احمد النردشيري 175

عبيد الله بن محمد بن ابي البروق 174

عبيد الله بن محمد ابي القاسم الازدي 174

ص: 409

عبيد الله بن محمد الاسدي 173

عبيد الله بن محمد بن علي 174

ابو عبيد الله المرزباني 173

ابو عبيدة اللغوي 102، 149، 158، 197، 256

ابو العتاهية 10، 14

عتيق العمري 316

عثمان بن ابي بكر المالكي 188

عثمان بن جني - ابن جني 176

عثمان بن سعيد القرطبي - ابو عمرو الداني 181

عثمان بن عفان 39، 213، 338

عثمان بن عمر 184

عثمان عيسي البليطي 183

ابو عثمان المازني 180

عثمان بن محمد (ابن منظور) 178

العجاج بن رؤبة 123، 339

عجل بن لجيم 9

العجلي (ابو الفتح) 112، 113

ابن عدلان 146

عدي بن حاتم 46

عدي بن الرقاع 138

ابن العربي 44

ابن عرس الموصلي 222

ابن عرفة 79

العز بن جماعة 147

العز الحاضري 167

ابو العز بن كادش 122

عز الدين الصلاحي 184

عز الدين بن عبد السلام 185، 188، 270، 272

العزيز 256، 261

عزير السجستاني 353

عزير بن الفضل 84

عزير بن يوسف بن ايوب 75

ابن عساكر 148، 295

عسل بن ذكوان العسكري 16

عصام الدين 178

ابن عصفور 231، 289، 316

عضد الدولة 223، 224؛ 227

عضد الدين الايجي - عبد الرحمان بن احمد 53، 136، 188، 301

عطاء الله بن فضل الله الشيرازي 189، 190، 193

ابن عطية 295

عفيف الدين الموصلي 146

ص: 410

عفيف الدين النافعي 241

عقيل بن ابي طالب 146

ابن عقيل - عبد الله بن عبد الرحمان 140

العلاء القونوي 313

ابو العلاء المعري 220

علاء الدين بن الباجي 296

علاء الدين گلستانه 21

علاء الدين مغلطاي بن قليج 65

علاء الدين بن النفيس - علي بن ابي الحزم 291، 292

العلامة الحلبي 5، 50، 116، 123، 136، 181، 185، 220، 331، 317، 365

ابو علقمة النحوي 339، 340

علم الدين البلقيني 54

علم الدين السخاوي 62، 63، 65

علي بن ابراهيم الحوفي 243

علي بن ابي الحزم - علاء الدين بن النفيس 290

علي بن ابي طالب عليه السلام 17، 18، 23، 24 خ 36-39، 48، 66، 81، 146، 159-161، 178، 191؛ 213، 286، 301، 332، 337، 360،

علي بن ابي طالب السليقي 366

علي بن ابي القاسم الخوانساري 370

علي بن الاثير 100

علي بن احمد الفنجكردي 249

- علي بن احمد بن كيسان 219
- علي بن احمد النيسابوري 246
- علي بن احمد الواحدي 244
- علي بن اسماعيل الاشعري 207، 210
- علي بن اسماعيل المالكي 282
- علي بن اسماعيل المرسي ابن سيده 119
- علي بن اصمغ 159، 160
- علي اكبر الايجي 53
- علي بن بابويه 40؛ 354، 358
- ابو علي التنوخي 221
- علي بن ثروان 253، 254؛ 278
- ابو علي الجبائي 208، 209
- علي بن جبلة العكوك 329
- علي بن جرادة 172
- علي بن جعفر (ابن القطاع) 247
- علي بن الحسن الرميلي 207
- علي بن الحسن الزواري 345
- علي بن الحسن (شميم الحلبي) 178، 205
- علي بن الحسن الطبرسي 357، 361
- علي بن الحسن (كراع النمل) 204

علي الحسيني شرف الدين 352، 369

علي بن الحسين (ابو الفرح الاصفهاني) 220

علي بن الحسين البخارزي 163

علي بن الحسين (الجامع الباقولي) 251

علي بن الحسين بن حيدرة 226

علي بن الحسين بن علان 249

علي بن الحسين بن علي عليه السلام 71، 161

علي بن الحسين الموصلبي 252

علي بن الحسين بن هندو الرازي 224

علي بن حمزة (ابو الحسن الاديب) 230

علي بن حمزة (ابو نعيم البصري) 229

علي بن حمزة بن عمارة 229

علي بن حمزة الكسائي 4، 194، 230

علي خان المدني 66، 321

علي بن خليفة (ابن ابي اصيبعة) 259، 261

علي بن خليفة النحوي الموصلبي 261

ابو علي الدقاق 95، 96

ابو علي الدينوري 108

علي بن رباح 161

ابو علي الرجالي 366

علي بن رضوان المصري 261

علي بن زيد البيهقي 163

علي بن زيد القاشاني 254

علي السراوي 381

علي بن السكيت 229

علي بن سليمان الاخفش الصغير 201، 202

علي بن سليمان الطيب 260

ابو علي السنجي 110، 111

علي بن سهل 235، 236

علي بن سهل الاصفهاني 233

علي بن سهل الطبري 236

علي بن سهل بن عباس النيسابوري 245

ابو علي بن سيناء 262، 311

ابو علي الشبوي 113

ابو علي الشلوين 315

ابو علي بن الشيخ الطوسي 358، 365، 382

علي شير النوائي 192

ابو علي الصدفي 114

علي بن صديق 167

علي بن طاوس 7

علي بن العباس - ابن لراوي 201

علي بن عبد الله الرماني 231

علي بن عبد الله بن العباس 160

علي بن عبد الله الكوفي 323

علي بن عبد الله الناشتي الاصغر 334

علي بن عبد الله بن وصيف 205، 227

ص: 412

علي بن عبد الحميد- ابن الصباغ 258

علي بن عبد الحميد بن فخار 348

علي بن عبد الرحمان 41

علي بن عبد الرحمان الصقلي 310

علي بن عبد السلام الصوري 230

علي بن عبد العزيز الجرجاني 91، 92

علي بن عبد الصمد النيسابوري 336

علي بن عبد العالي 72، 304

علي بن عبد الكافي السبكي 294

علي بن عبيد الله اله قاق 240

علي بن عبيد الله السمعاني 240

علي بن عبيدة الريحاني 198

علي بن عثمان الاربلي 81، 285

علي بن عثمان الحنفي 98

علي بن عدلان الربعي 144

علي بن عمر الدارقطني 232

علي بن عمر بن علي الكاتب 317

علي بن عمر بن قزل 274

علي بن عيسى الاربلي 215

علي بن عيسى الجراح الوزير 214، 215

علي بن عيسى الرماني 168، 228، 230

علي بن عيسى بن الفرّج الربعي 241

ابو علي الغساني 311، 337

ابو علي الفارسي - الفارسي 90، 176، 180، 241، 315

علي بن فضال المجاشعي 246

علي بن فضل الله الراوندي 360

علي بن الفضل المزني 247

علي بن القاسم الاشبيلي 255

علي بن القاسم السنجاني 240

علي بن القاسم بن يوش 240

ابو علي القالي 223

علي بن قزل - سيف الدين 144

علي الكركي 345

علي بن كعب الانصاري 228

ابو علي الكوكبي 104

علي بن مبارك 197

علي بن المحسن 216، 220

علي بن محمد (ابن النبيه) 263

علي بن محمد المدائني - ابو الحسن 199

علي بن محمد - ابو الفتح البستي 236، 237

علي بن محمد - ابو القاسم التنوخي 216

علي بن محمد الاسترآبادي 249

- علي بن محمد الاشبيلي 242، 254
- علي بن محمد البغدادي 148
- علي بن محمد التهامي 237
- علي بن محمد الحذامي 182
- علي بن محمد الخاتمي 360
- علي بن محمد الخزر جي 253
- علي بن محمد الخيطال 118
- علي بن محمد رستم (ابن الساعاتي) 267
- علي بن محمد سالم الآمدي 173، 268
- علي بن محمد السكوني الحلبي 251
- علي بن محمد- السيد الشريف 300، 307
- علي بن محمد العاملي 280
- علي بن محمد بن عبد الصمد- علم السخاوي- السخاوي 43، 278، 280
- علي بن محمد العمراني 252
- علي بن محمد الكتامي 289
- علي بن محمد الماوردي 242
- علي بن محمد الوزان 220
- علي بن محمود العاملي 368
- علي بن المديني 232
- علي بن المزيدي 349
- علي بن مشرف 337

علي بن المظفر الوداعي 293

علي بن المغيرة 149

علي بن مهدي الكسروي 104

علي بن موسى (ابن النقرات) 254

علي بن موسى الرضا- الرضا 90، 283، 284، 332، 360،

علي بن مؤمن (ابن عصفور) 283، 384

علي بن نصر الجهني 157

علي بن النبيه 81

ابو علي النحوي 58، 380

علي النوري 373

علي بن الهيثم الانصاري 341

علي بن يحيى المنجم 104

علي بن يوسف الحارثي 75

علي بن يونس العاملي 39

العماد الاصفهاني 336

العماد الكاتب 121

عماد النابلسي 291

عمار بن ياسر العنسي 47

عمر بن ابراهيم الزيدي 178

ابن عمر الاسدي 340

عمر بن الياس المراغي 136

عمر بن بدر الدين 313

عمر الترجماني 252

عمر بن ثابت الثماني 177، 180

عمر بن جعفر الدومي 308

ابو عمر بن حوط الله 343

عمر بن الخطاب 27، 38، 213

عمر بن خلف الصقلي 308

عمر النخيامي النيسابوري 311، 312

عمر بن شبه 9، 157، 309

ابو عمر الطلمنكي 119

عمر بن العزيز 20

عمر بن عبد المجيد 133

عمر بن علي الفاكهي 316

عمر بن محمد البلنسي 313

عمر بن محمد الدمهوري 313

عمر بن محمد- الشلوين 314

عمر بن محمد الفرغاني 314

عمر بن المظفر- ابن الوردي 317

عمر بن معن الزيري 182

عمر بن هبيرة 339

عمر بن يعيش السوسي 310

العمركي (صاحب المؤمن) 92

عمرو بن بحر - الجاحظ 324، 327؛ 328

ابو عمرو الدّاني - عثمان بن سعيد 182 340

ابو عمرو و الشيباني 197

عمرو بن العاص 210، 213

عمرو بن عبدود 37

عمرو بن عبيد 331

عمرو بن عثمان - سيويه 319، 321، 323

عمرو بن عثمان المكي 235

ابو عمرو بن العلاء البصري 4، 5، 8، 158، 194، 195، 256، 338

عمرو بن الفارض 332

عمرو بن هشام المخزومي (ابو جهل) 48

العميد الكندري 165

ابن العميد 228

العميدي 295

ابن عوف 150

عياض بن موسى (القاضي) - 336

عيسي بن العادل 269

عيسي بن عبد العزيز الجزولي 42، 341، 343

عيسي بن عمر الثقفي 338، 339، 340، 341

عيسي بن مروان الكوفي 55

الغزالي - 71، 78، 112، 113، 165، 312

ابو الغنائم السلمى 120

ابو الغنائم النيرسى 122

ابن فارس اللغوى 204، 205، 227، 323،

الفارسى - ابو على 29، 122، 123، 178، 230، 231، 240؛ 289، 295،

ابن اخت الفارسى 89

ابن الفارض (عمرو- 333، 335

الفاضل الاصفهانى 52

الفاضل الطيبى 169

الفاضل الهندى (محمد بن الحسن الاصفهانى) 53، 93، 193، 380،

فاطمة بنت ابى على الدقاق 29

فاطمة الزهراء 161

ابو الفتح بن ابى على 225

ابو الفتح بن ابى القاسم الهروى 112

ابو الفتح الاسدى 65

ابو الفتح بن برهان الاصولى 120

فتح الله بن شكر الله الكاشانى 345، 263

ابو الفتح الشرفى 304

ابو الفتح الشهرستانى 210

فتح الله بن هبة الله الحسينى 344

ابو الفتوح الاسكندري 293

ابو الفتوح الرازي 250

ابن الفجار 19

فخار بن معد الموسوي 23، 172، 346-349

فخر الدين الرازي 22، 25، 26، 71

فخر الدين عثمان 274

فخر الدين الماورائي التركستاني 353

فخر الدين بن محمد الطريحي 349، 350، 352، 353

فخر المحققين بن العلامة 23

فرات ابراهيم الكوفي 353، 354،

الفراء 195، 256؛ 322، 328

ابن فرتون 315

ابو الفرج الاصفهاني 222، 223، 224، 272

ابو الفرج بن الجوزي 41، 65، 170، 347،

فرج الله بن سليمان الجزائري 357

فرج الله بن محمد بن درويش الحويزي 355

ابو الفرج بن هندو 225

فرزدق 81، 251، 370

فرعون 59، 136

ص: 416

الفصيحى 280

ابو الفضائل الطبرسى 26

ابو الفضل البندجى 225

ابو الفضل بن الحجر 65، 136

الفضل بن الحسن الطبرسى 358، 395، 361،

الفضل بن الربيع 157

ابو الفضل الطوسى 311

ابن فضل الله 287

ابو الفضل العراقى 77، 313

ابو الفضل العروضى 244

فضل الله بن على الحسنى الراوندى 131، 132، 172، 365-367

ابو الفضل بن العميد 176

ابو الفضل بن كوشك 293

فضل الله بن محمود الفارسى 367

ابو الفضل بن ناصر 114

فضيل بن عياض الخراسانى 97

فضيل بن محمد بن عبد العزيز 29

ابن فلاح 59، 60

الفيروزآبادى 315

فيض الله بن عبد القادر النفرسى 367

القائم (محمد بن الحسن) 132

قابوس بن وشمگیر 225

قاسم بن ابي بكر القفال 112

ابو القاسم الاسكافي 167

القاسم بن بشار الانباري 32

القاسم بن بقي 174

ابو القاسم التنوخي 104

ابو القاسم الجرفادقاني 380

ابو القاسم الجهني 224

ابو القاسم بن حبيب 360

ابو القاسم الحسكاني 354

ابو القاسم بن الحصين 122، 172

ابو القاسم خلف بن يعيش 311

القاسم بن رحمان 133

ابو القاسم بن سعيد 348

القاسم بن سلام- ابو عبيد 169، 197

ابو القاسم الصيمري 242

القاسم بن طيلسان 133

القاسم بن عبد الله 204

ابو القاسم بن عساكر 208، 121

قاسم بن عيسي 330

ابو القاسم بن فضلان 269

ابو القاسم القشيري 96، 166

ابو القاسم الكازروني 136

ابو القاسم المجريطي 260

قاسم بن محمد بن ابي بكر 35

ابو القاسم بن محمد حسن القمي 369، 376، 378

ابن قاضي بعلبك 290

القاضي التنوخي 272

القاضي زاده 37

القاضي عياض - عياض بن موسي 36، 65

القاضي الفاضل - عبد الرحيم بن علي 74، 75

القاضي فخر الدولة الديلمي 91

قاضي القضاة جلال الدين 147، 148

القاضي مير حسين 364

القاضي نور الله 381

القاهر العباسي 214

ابن قتيبة - عبد الله بن مسلم 109، 130، 169، 174

قتيبة بن مهران 196

ابن ابي قحافة - ابو بكر 24

قرة بن خالد 150، 157

قريب بن عبد الملك 162

ابن قريعة 218

القزويني - جلال 148

ابن قزوينية الوزير 77

قشير بن كعب 94

القشيري 83؛ 215، 235

قطب الدين الرازي 302، 308

قطب الدين الراوندي 93، 172؛ 357

القطب السنباطي 76

قطب الدين الشيرازي 52

قطب الدين الكيدري 171

القفطي 122، 132، 339

ابن القفطي 254

ابن القواس 59

القنوي 76، 147

الكاتب القزويني 301

الكاظم (موسي بن جعفر) - 277

كافور الاخشيدي 223، 227

الكافيحي 185

ابن كثير المكي (عبد الله 5، 8 - 223

الكسائي 5، 8، 9، 14، 64، 195، 197، 256، 320، 322، 328

الكسائي المنجم 216

الكسروي - علي بن مهدي 105

كعب بن زهير 138

الكعبي 214

الكفعمي (ابراهيم بن علي - 361

كلثوم (ام موسى بن عمران) 48

ابن كليب 79

الكليني (محمد بن يعقوب - 40

كمال الدين بن الانباري 60

كمال الدين الدميري 150، 327

كمال الدين سعادة البحراني 380

كمال الدين الشهرزوري 120

كمال الدين - الشمني 316

كمال الدين العباسي 274

كمال الدين محمد بن معين الدين الفسائي 380

ابن كوا 37

ابن اللاذهينة 64

لطف الله بن عبد الكريم الميسي 381

لطف الله بن عطاء الله الحويزي 382

لطف الله بن عطاء الله النيسابوري 382

لقمان الحكيم 36

ابو لهب (عبد العزي) 48؛ 258

ابو لؤلؤ 37

ليث بن خالد 196

المازني 15، 16، 102، 280، 320

ابن ماكولا 109

مالك بن انس 214، 269

مالك بن انس الصحابي 191

ابن مالك 57، 58، 64

مالك بن دينار 111

المأمون العباسي 10، 92، 198، 301، 329، 341

المارودي (علي بن محمد- 243، 244

المبرد 108، 109، 130، 227؛ 320، 332

المتبي 14، 177، 185، 228، 335

المتوكل العباسي 157، 325، 326

مجتبي ابن الداعي الحسيني 365

مجد الدين البغدادي 96

المجد السنلكوي 76

مجد الدين بن الظهير الاربلي 343

مجد الدين الفيروزآبادي 83

المجلسي (محمد باقر- 50؛ 53، 170، 245، 350؛ 351، 354، 366، 369

المجلسي (محمد ثقي- 354

ابو المحاسن الرؤياني 366

المحدث النيسابوري 65، 162، 233، 259، 307، 308؛ 332، 354، 366، 367، 381

محسن الجرجاني 93

المحسن التنوخي 220

المحقق الحلبي 347؛ 351

المحقق الرازي 307

المحقق الطوسي - نصير الدين 317

محمد بن ابراهيم الكلباسي 375

محمد بن ابي بكر الطوسي 94

محمد بن ابي جمهور الاحساني 302

محمد بن ابي الشريف المقدسي 136

ابو محمد بن ابي نصر 28

محمد بن ابي هارون التميمي 174

محمد بن احمد البشاري 127

محمد بن احمد الديباجي 172

محمد بن احمد المندائي 172، 347

محمد بن احمد الهمداني 354

ابو محمد بن الاخضر 122

محمد بن ادريس الحلبي 347، 348

محمد بن اسحاق الاصمعي 162

محمد بن اسحاق الكندي 142

محمد بن اسحاق النديم 204

محمد اسماعيل 369

محمد بن اسماعيل 337

محمد بن اسماعيل البخاري 200

محمد امين الكاظمي 351، 352

محمد باقر البهبهاني 376

محمد باقر - المجلسي 72

محمد باقر بن محمد اسماعيل الاصفهاني 368

محمد بن بشار الانباري 182

ابو محمد البطليوسي 106، 313

محمد تقي - المجلسي 71، 72

محمد بن جابر بن العباس 352

محمد بن جابر النجفي 350

محمد بن جرير الطبري 112

محمد الجزائري 369

محمد الجرري 143

محمد بن جعفر الغوري 108

محمد جعفر النجفي 374؛ 376

محمد بن جمال الدين الدمشقي 51

محمد بن جمهور الاحسائي 361

ابو محمد الجوهرري 114

محمد بن حجاج 29

محمد بن الحداد المصري 111

محمد بن حسام الدين الجزائري 350

محمد بن الحسن الاسيوطي 66، 67

محمد بن الحسن بن دريد 16

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني 368

محمد بن الحسن الشيباني 197

محمد بن الحسن النطنزي 72

محمد بن الحسن النقاش 46، 232

محمد بن الحسين 236

محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي 72

محمد بن حسين بن عبد ربه الانباري 32

محمد بن الحسين بن عمر اليميني 67

محمد بن الحسين الدشتكي 189

محمد الحسيني المختاري 66

محمد خاوند شاه 303

محمد بن خلف بن صافي 315

محمد بن داود بن موسي الجون 88

ابو محمد بن زيدان المكي 117

محمد بن سلامة 172

محمد شريف الرويدشتي 53

محمد بن شهر آشوب المازندراني 366

محمد الشيرواني 69

محمد بن صدقة 23

محمد بن صالح القسيني 349

محمد طاهر الانصاري 180

محمد بن طلحة الشافعي 259

محمد بن عبد العزيز الحلواني 308

محمد بن عتاب العتابي 337

محمد بن عبد الله صلي الله عليه و اله 46، 48، 81، 160؛ 161، 273، 337

محمد بن عبد الله بن حامد- العماد الكاتب 35

محمد بن عبد الله الطبري 236

محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة 347

محمد بن عبد الله النحوي 140

محمد بن عبد الله النيسابوري 360

محمد بن عبد الرحمان (ابن الصائغ) 289

محمد بن عبد الرحمان بن اقبال 181

محمد بن عبد العزيز الاصفهاني 323

محمد بن عبد الماجد العجمي

محمد بن عبد الملك الزيات 328

محمد بن عبد الملك السنتريني 124

محمد بن عبيدة الاشبيلي 175

محمد بن العلقمي 21

محمد بن علي 366

ص: 421

محمد بن علي (ابو الخير الحمداني) 172

محمد بن علي الجباعي 366

محمد بن علي الجذامي 316

محمد بن علي الجرجاني 304، 308

محمد بن علي الحسنسي الشاذلي 313

محمد بن علي الطوسي 344

محمد بن علي القزويني 363

محمد بن علي القفال 112

محمد بن علي المالقي 316

محمد بن محمد باقر البهبهاني 70

محمد بن محمد الجرجاني 304

محمد بن عمار المالكي النحوي 141

محمد بن عمر بن يوسف القرطبي 182، 259،

محمد بن عياض 336

محمد بن عيسي بن غوث 214

محمد بن الفضل الطبرسي 363

محمد بن فضل الله بن علي الراوندي 367

محمد بن الفضل الغراوي 95

محمد بن القاسم الانباري 32، 116

محمد الكازروني مظهر الدين 308

محمد الكيخاني (الخواجه) - 135

- محمد بن محمد البغدادي 309
- محمد بن محمد بن علي الغراوي الواعظ 96
- محمد بن محمد القرشي الأشعري 136
- محمد بن محيي الدين العاقولي 77
- محمد بن مرهم الدين الشيرواني 308
- ابو محمد المزني 244
- محمد بن مسعود المروي 112
- محمد بن مظفر الخطيبي الخلخالي 52
- محمد بن مكّي - الشهيد الاول 78، 366
- محمد بن منصور 101
- محمد مهدي بن الحسن الخوانساري 370
- محمد مهدي المشهدي 375
- محمد بن موسى بن عبد العزيز 323
- محمد ميركشاه (نسيم الدين - 190، 191
- محمد بن النعمان المصري 256
- محمد بن النعمان المفيد 26
- محمد نوربخش 302
- محمد بن هشام بن عوف 140
- محمد بن ولاد التميمي 108
- محمد بن يتيمان بن يوسف الهمداني 96
- محمد بن يحيي بن هشام 140

ابو محمد اليزيدي 196

محمد بن يعقوب المقرئ 213

محمد بن يوسف البناء 235

ص: 422

محمد بن يوسف الصالحي 65

محمد بن يوسف القرشي الكرمانى 50

محمد بن يوسف بن محمد العليمى 181

محيى الدين بن الزكى 257، 271، 272

محيى الدين بن زهرة الحلبي 172، 181

محيى الدين ابن العربي 85، 98

محيى الدين الكافيحي 54

محيى الدين النواوي 45

مدين بن ابراهيم 28

المرتضى بن الداعي الحسينى 365

المرتضى (علي بن الحسين - 22؛ 26، 104، 173، 176، 179، 219

ابن المرزبان 340

مريم ام عيسى 48

المزى 252

المسعودى 113

مسيحي 256

مسلم 10

مسلم بن الوليد 13

المسيح 228

مسيلمة الكذاب 9

مصطفى التفريشى 358، 363، 368

ابن مطهر الحلبي - العلامة - 298

مضر بن نزار 157

مظفر الدين الاسترآبادي 191

المعافي بن زكريا 174

معاوية بن ابي سفيان 6، 159، 160، 213

ابن المعتز (عبد الله 12، 104، 105، 104، 203، 204، 217، 219، 226، 227؛ 329

المعتصم العباسي 326، 328

المعتضد 104

معد بن عدنان 348

معروف الكرخي 97، 233

ابن معروف 218، 232

معز الدولة 223

ابن معط 343

ابن المعلي القاضي 310

معمر بن المثنى - ابو عبيدة 15، 169، 340

ابن معية 5

ابن معين 157

المفيد 17، 131

المقتدر بالله 136، 214، 215

المقتدي 166

المقدس الاربيللي 368

ابن مقلة 297

ص: 423

المكتفي 27

ابن مكتوم 33

مكي بن ابي طالب المقرئ 182

المكي بن حموش 130

مكي بن محمد بن مختار 182

ملا پادشاه البيبانكي اليزدي 50

الملا الهروي 23-25

ابن ملجم 71

ابن الملقن 76

ملك النحاة 205، 249، 261

ابن ملكون 315

منتجب الدين القمي (علي بن عبد الله) 172، 357، 358، 363، 365، 367، 382

ابن مندة 109

المنذري 185

مندو 145

ابو منصور الابياري 184

ابو منصور الازهري 49

ابو منصور الثعالبي - عبد الملك بن محمد 163

ابو منصور الجواليقي 30، 122، 180، 249، 253، 278

منصور بن الحسن الكازروني 308

منصور الخالدي 217

منصور دوانبقي 27

منصور بن صدر الدين الشيرازي 193

منصور بن فلاح 141

المنصور بن محمد 101

منصور بن محمد الدشتكي 189

منوچهر بن قابوس (فلك المعالي) 225

ابن المنير 316

ابو موسى الاشعري 207, 210

موسي بن جون 88

موسي بن عمران 64, 88, 268

موسي (ملك الاشرف) 263

موسي بن هارون 232

موفق الدين ابي المعالي 21

المهتدي العباسي 117

مهدي بن نزار الحسيني 357

ابن مهدي الوزير 133

مهذب الدين بن حليقة 283

مهذب الدين الدخوار 290

مهذب الدين بن كرم 180

مهذب الدين النحوي 252

المهلبني 218, 221, 223

ابن ميثم البحراني 20

الميداني 136

الميرزا مخدوم الشريفي 71

المير سيد شريف السيد الشريف 52

النايعة 138

الناشي الاكبر 204

الناصر 274، 285

ناصر الدين البيضاوي- عبد الله بن عمر 76

ناصر الدين بن المنير 284

نافع بن ابي نعيم 157

نافع بن عبد الرحمان المدني 4، 5

ابن نباتة 139، 206

ابن النبيه- علي بن محمد 263، 277

ابو النجيب السهروردي 86

نجيب الدين محمد السراوي 381

ابو النجم 165

نجم الائمة- الرضي 7

نجم الدين بن اسرائيل 271

نجم الدين بن رفعة 296

نجم الدين بن فهد 56

النجم القحفازي 43

نجم الدين الكبري 96

نجم الدين بن اللهيبي 257، 258

نجم الدين بن محمد الحسيني 181

ابن ابي النجود- عاصم بن بهدلة 184

ابو نزار 183

النسفي 295

نصر بن ابي بكر بن عبد القادر 89

نصر بن فتيان الحنبلي 269

نصر بن فلاقس 163

نصر بن يوسف النحوي 196

نصير الدين الطوسي 26، 136، 188، 313، 366

ابو نصر الرامشي 246

النصر بن شميل البصري 169، 320

نظام الدين القرشي 358

نظام الملك 224، 246

نعمة الله الجزائري 6؛ 23، 357، 368

ابو نعيم الاصفهاني 160، 232

نفظويه (ابراهيم بن محمد) 28، 29، 110، 130

النقاش 48

ابو نواس 10، 16، 205

ابو نوبخت 22

نور الله التستري- القاضي 69، 71، 72 332

ص: 425

نور الدين الشهيد 253

نور الدين (صاحب الشام) 120

نور الدين الكبري 313

نور الدين (ملك المصّر) 75

النووي (يحيي بن شرف) 147، 301

نيت بن اردد 210

هاران بن تارخ 47

هاران قاحو 47

هاروت 276

هارون الرشيد- الرشيد 14

هارون بن موسي التلعكبري 131

هاشم بن سليمان 351

هاشم بن عبد الله الخزاعي 10

هبة الله الحموي 360

هبة الله بن دعويدار 366

هبة الله بن عساكر 253

هبة الله اللالكائي 109

ابو هريرة 5، 16، 48؛ 191

هشام بن عبد الملك 71

ابن هشام 61، 138، 139

هشيمة الحمامة 10

هلاكو 187

ابن الهمداني 209

ابن هندو- ابو الفرج 225

الواني 147

وادياش 19

الواسطي الضرير 252

الورام بن ابي فراس 154، 155، 331

ابن الوردي 318

الوزير- المهلي 224

ابن وضاح 130

اليافعي 223

ياقوت الحموي 16، 108، 173، 174، 196، 204، 205، 223، 228، 229، 240، 308

يحيي البرمكي 150، 322

يحيي البطريق 347

يحيي بن زياد الفراء 196

يحيي بن سعدون القرطبي 182

يحيي بن سعيد 309

ابو يحيي بن شافع 259

يحيي بن صفى الدين 264

يحيي بن مندة 324

يحيي بن نجاح 132

ابو يزيد البسطامي 97، 98

يزيد القعقاع القاري 5

يزيد بن معاوية 38

يزيد بن مهلب 90

ص: 426

اليزيدي النحوي 322

ابن ابي اليسر 43

ابو اليسير بن الصائغ الدمشقي 318

يعقوب بن احمد الاديب 249

يعقوب بن اسحاق 47

ابو يعقوب الخريمي 331

يعقوب بن سكين 107

يعقوب القاري 7

ابو يعلي الفراء 132

ابو يعلي 192

يعيش بن علي بن يعيش 310

اليغموري 342

ابو اليمن البصري 313

يموت بن المزرع 324

يوحنا بن صليب 291

يوسف بن ايوب 75

يوسف بن حماد 181

يوسف بن عبد الله الجويني 167

يوسف بن عبد الواحد الحموي 360

ابو يوسف القاضي 195، 196

يوسف بن قزاغلي البغدادي 41

يوسف بن المطهر 18

يوسف بن المقلد 178

يهود ابن يعقوب 46

ابن يونس الصدفي 255

يونس بن عبد الرحمان 354

يونس النحوي 195، 256

ص: 427

3- فهرست الامم و القبائل و الفرق و الايام

آل ابي طالب 104، 217

آل اسرائيل 263

آل محمد صلي الله عليه وآله 104، 228؛ 330، 332، 334، 335

آل مروان 221

آل المصطفي 276

الاخباريون 20

الازد 204

بنو اسد 194؛ 195

بنو اسرائيل 47، 136، 190

الاسلام 11، 17، 48، 95، 98، 125، 270، 273، 292، 300، 301

الاشاعرة 27، 208، 213

الاشعرية 85، 166، 209، 210، 214

اصحاب الكهف 48

الاسرة العجم 27

الامامية 27، 93، 172، 179، 337، 369

الامامية الاثني عشرية 73

بنو امية 161، 221، 238

اهل البيت 80، 192، 217، 219، 227، 332، 346،

اهل السنة 157، 188، 189، 191، 192، 207، 209، 222، 223

اهل النهروان 213

الائمة الاثني عشر 66

بنو ايوب 263

باهلة 150، 151

ص: 428

بربر 343

البصريون 60

التصوف 20

تميم 101، 195

ثقيف 338

ثمود 63

الجاحظية 324، 327

بنو جذام 15

جرهم 63

جزولة 343

الجهمية 208

بنو حرب 217

الحشوية 211، 214

الحطمة 196

الحكماء 20، 139

الحنابلة 123

بنو حنيفة 9

الخوارج 18، 208

الدنابلة 145

دولة بني عميد 191

الرافضة 166

الرافضية 208

ربيعة 144

الرفض 191

الروافض 298

الزندقة 198

بنو زهرة 365

الزيدية 221

بنو ساسان 27

بنو سلمة 34

الشافعية 76؛ 132، 165، 242، 304

الشيعة 20، 21، 50، 81، 131، 132، 221، 250

الشيعة الامامية 73، 127، 204، 219، 227؛ 288، 302، 304، 365، 371

الصوفية 85، 94، 95، 97، 233، 372

الظاهرية 179

بنو العباس 104، 217، 219

بنو عبد المؤمن 34

العجم 14، 90، 180، 381

العرب 6، 15، 27، 34، 46، 48، 58، 94، 101، 107، 145، 149، 158، 180، 195، 232؛ 273، 322، 323، 329

بنو علي 219

الغلاة 372

الفاطمية 221

الفرنج 174

الفلاسفة 107، 326

القادرية 85

القراء 6

القراء السبعة 4، 6، 7، 8

قريش 6، 102، 273

بنو قيس بن ثعلبة 273

الكرامية 208

الكوفيون 60

المالكي 300

المالكية 35

المتكلمين 20

المجسمة 23

بنو مخزوم 48

مذهب الأشعري 95

مذهب الحنفية 216، 304

مذهب الشافعي 95؛ 232، 269، 278، 323

مذهب الشيعة 223

المسلمون 8، 17، 88، 270

المشبهة 208

المعتزلة 21، 22، 23-25، 27، 29، 91، 134، 176، 208، 334، 336

ملوك الاندلس 221

النحاة 37

النحويون 57

النصاري 46، 127

النقش بنديية 69

الهوازن 6

هذيل 6

اليهود 46

يوم حنين 218

يوم الخندق 37

يوم هوازن 164

ص: 430

4- فهرس الاماكن و البلدان

آذربايجان 173

آمد 170، 171، 269-271

الابلة 46

ابهر 173

ارجان 14

اردبيل 345

ارض المزة بدمشق 271

اردكان 14

استرآباد 91، 92

استوا 94

اسفرائين 93

الاسكندرية 42، 45، 185، 188، 269، 310، 316

اسنا 76، 78، 184، 185

اشبيلية 129، 174؛ 315

الاشرفية 42

اصفهان 39، 66، 69، 101، 229، 234، 235، 236، 311، 345، 366، 380، 382

الاقبغادية 77

الانبار 30؛ 32

اندة 129

الاندلس 16، 31، 33، 34، 49، 118، 119، 124، 128؛ 175، 249، 283، 314، 315، 316

انقوريا 341

الاهواز 14، 39

الايح 53

ص: 431

ايوان كسري 47

ب باب ابرز 32

باب ايلان 337

باب البحر 185

باب البصرة 210

باب الحرب 41

باب الطاق 227

باب الفتوح 148

باخرز 165

البحرين 159

البرذان 219

البرصان 327

بستان عبد المؤمن 34

البصرة 5، 12، 15، 27، 153، 159، 174، 195؛ 210، 243، 244، 322، 325، 326، 355، 360

بطليوس 118

بعلبك 120

بغداد 14، 27؛ 28، 30، 35، 38، 41، 72، 78، 88، 95، 100، 105، 106، 108، 109، 120، 131، 133، 165، 173، 177،

178، 187، 188، 194، 195؛ 199، 201، 215، 216، 222، 223، 229، 232، 233، 237، 241، 243، 244، 246؛ 249،

252، 253، 269؛ 314، 322، 329، 330

البقيع 39

بلاد التبر 34

بلاد العجم 26، 351

بلخ 32

البلدة 175

بلنسية 118

بهقذان 27

بيسان 74

البيضاء 134، 136، 323

بيت المقدس 78، 125، 128

البيمارستان المنصوري 290، 291

البيمارستان نوري 257

تربة الشيخ ابي اسحاق 32

تبريز 134

تبوك 28

التركستان 69

تهامة 195

تونس 309

جابلق 369

ص: 432

جام 68، 69

الجامع الاعظم في الهرة 190

الجامع الاموي 43، 168

جامع البصرة 37؛ 153

جامع دمشق 278

الجامع الطولوني 77، 147

الجامع الظفري بالقاهرة 268، 272

جامع عمرو 124

جامع الكوفة 350

جامع الموصل 177

الجامع الناصري بالقلعة 147

الجبل 195؛ 237، 330

جبل بودا 46

جدة 46

جرجان 13، 39-90، 92، 225، 302

الجرجانية 91

جرفادقان- گلبايگان 380

الجزيرة 171، 240، 255

الجزيرة الخضراء 19

الجزيرة الفراتية 330

جوین 166، 167

جیحون 91

جیلان 364، 369

چرنداب 136

الحجاز 5، 9، 89، 95، 171، 195

حدیثة الفرات 120

حدیثة الموصل 120

حران 47؛ 269

الحسینة 147

حلب 39، 93، 120، 168، 259، 269، 311

حماة 120، 268، 272

الحمایة 230

حمص 120

الحوف 242

الخانقاه الاخلاصیة 190

الخانقاه الشمیسطیة 360

خراسان 91، 92، 94، 101، 111، 166، 173، 246، 251، 320

خرجی 68

خزانة الشیخ صفي 345

الخشایبة (مدرسة- 147، 148

خلخال 173

خوارزم 91، 99

خوانسار 369

خوزستان 14، 355

ص: 433

خيابان باب الطوقچي 236

دار الحديث الظاهرية 43

دار السلام- بغداد 131

دار الشفاء 303

دار القطن 232

دامغان 39

دانية 119، 336

دجلة 171، 195، 208

دجلة بغداد 27

درب الزعفران 243

دكالة 19

دمشق 8، 28، 42، 79، 91، 93، 121، 183، 184، 191، 240، 252، 254، 255، 257، 260، 263، 270-272، 274، 279،

280، 290، 293

ديار بكر 171، 269

ديار العجم 101

ديار الفرس 27

الديار المصرية 74، 76، 124، 146

الدينور 106، 108

دوان اوقاف 263

ديوان البر 115

رأس عين 240؛ 255

رباح 118

رحبة الجامع بالكوفة 24

الرماحية 352

الرملة 238

رنبويه 197

الروم 173، 269

روي دشت اصفهان 53

الري 39، 197، 225

زاوية المالكية 184

زنجان 173، 219

سالم 34

ساوه 323

سبته 174، 337

سبزوار 359

سجستان 46؛ 112

سنا 282

سرنديب الهند 46

سفحوان 101

سفوان 159

سقيفة بني ساعدة 213

سكة الانبار 32

سلامس 49

سمرقند 303

ص: 434

سمعان 101

سنجار 120

السند 325

سهيل 49

السودان 34، 36

سوسية 310

السويدا 39

سيوط 66

الشاش 112

الشام 28، 38، 46، 74، 75، 91، 120، 191، 222؛ 237، 238، 268، 278، 295

الشامات 330

شقر 33

شلووية 315

الشميساطية 293

شميط 49

الشونيزي 178

شيراز 50، 52، 176، 248، 303، 304؛ 323، 345

صعيد مصر 66، 76، 78، 184، 185، 258، 259

صول 13

صيبر 28

طبرستان 39، 90، 92، 364

طبرية 28

طرابلس 230

طوس 359

العراق 16، 30، 32، 38، 91، 108، 132، 237، 246

عسقلان 74

عكبرا 131

غانة 34

غدامس 34

غربية 282

غرناطة 44، 129

الغري 72

غزوة 19، 99، 246،

فارس 14، 50، 53، 136، 303، 322، 380، 381

فاس 34

الفاضلية 77، 185

الفرات 10، 30، 75، 171،

فسا 370

الفيوم 285

قاسيون 272

ص: 435

قاشان 366

قاهرة 34، 67، 75، 76، 91، 147، 148، 194؛ 238، 259، 290، 291، 292؛ 324.

قبر زكريا 278

قتلگاه 359

القرافة 67

فراستي مصر 30

قرضة الجوز 35

قرطبة 129

قرميسين 219

قزوين 317

قصر الرمان 230

قصر زرد استرآباد 302

قصر الزيت 174

القطبية (مدرسة- 148

قطربل 196، 197،

قفط 76

قلعة البيرة 75

قم 39، 71، 378، 379

قنا 258

قهستان 166

قهنذر 111، 115

القوطية 248

كاشان- قاشان 39

كالد م 34

كربلا 161

الكرخ 210

كرسي سليمان 127

كرمان 52

كفر مندة 28

كهمس 214

الكوفه 7، 27، 79، 106، 194، 195، 228، 334

كنيسة قمامة 127

غازرگاه هراة 115

گلبايگان- جرفادقان 380

گور سرخ 91

لبلة 117

مازندران 302؛ 364

المالكية 77

ماوراء النهر 68، 69، 112، 244،

محراب زكريا 127

محراب مريم 127

المدائن 27، 199، 200، 219

المدرسة السلطانية 190

مدرسة الشافعي 272

المدرسة العزيفية 269، 271

المدرسة النظامية 100

مدين شعيب 28

المدينة 7، 27، 77،

مراغة 93،

مراكش 19، 34، 44، 45، 337، 343،

مرسية 33، 119؛ 129

مرقد الصاحب بن عباد 236

مرو 32، 74، 101، 111

المرية

مزارات هراة 189

مسجد الاقصي 126، 127

المسجد الجامع بالبصرة 208

المسجد الجامع بالكوفة 335

مسجد الرسول 182

مسجد عقيل 99

المسرورية 291

المسلمية (المدرسة) - 141

مشع الروايا 208

مشرعة الجوز 35

مشهد حذيفة بن اليمان 27

مشهد الحسين عليه السلام 382

مشهد الرضا 351، 367

المشهد الرضوي 358؛ 359

مشهد سلمان الفارسي 27

المشهد الغروي 368

مصر 39، 67، 75، 78، 79، 91؛ 106، 108، 117، 121؛ 137؛ 140، 148، 171، 183، 185، 186، 188، 204، 214، 229

242، 259؛ 269، 282، 291؛ 333، 343

المغرب 33؛ 34، 129، 137، 315، 337

مقبرة باب الحرب 233، 244

مكة 8؛ 28، 29

مكناس 34

مكة 36، 56، 78، 111، 157، 166، 215؛

المني 79

الموصل 120، 145، 146، 173، 205، 252، 269

ميدان شاه 381

ناصره 46

نجد 195

النجف الاشرف 352، 368، 373، 378؛

ص: 437

نساء 380

نصيبين 262

النظامية 30، 132، 249

نيسابور- نيشابور 39، 94، 96، 99، 101، 165، 167، 226؛ 244، 245، 249، 312، 382

النيل 66

الهرأة 193، 345

همدان 108، 132

الهند 99

الواسط 27؛ 195، 230

يحضب 49

اليمامة 9، 74، 273؛

اليمن 6؛ 39، 210، 237

ص: 438

الآداب 103

الاداب الدينية 358

آيات الاحكام 304

الطال طريقة ابن بطلان 262

ابكار الابكار 272

الابل 158

ابنية الاسماء 247

الاتقان في علوم القرآن 55

اثبات النبوة الخاصة 262

اثني عشرية الاصول 351

الاجناس 151

الاحاجي للزمخشري 62

الاحالة في شرح الامالة 342

الاحتجاج 364، 363، 345

الاحتجاج في مسائل الاحتجاج 351

الاحكام 173

الاحكام في اصول الاحكام 188، 268، 272

الاحكام السلطانية 343

الاحكام القرآن 125

اخبار بشر الحافي 36

الاخبار بصحيح الاخبار 342

اخبار بلدان الاسلام 127

اخبار جحظة 175

اخبار المتنبى 183

اخبار النجاة 110

اخبار النحوتين 109

اختصار الحاوي 20

الاختصار في الكلام 31

الاختلاف 174

ص: 439

ادب الدين و الدنيا 243

ادب الغرياء 223

ادب الكاتب 105-107

ادعية السر 365

الاراجيز 158

الاربعين 193

الاربعين 365

الاربعين للسيد علاء الدين 344

الاربعين للطريحي 350

الاربعين من الاربعين 344

الارتشاف 58

الارجوزة 55

ارجوزة في اصول الدين 253

ارجوزة في تعبير المنام 318

ارجوزة في خواص الاحجار 318

الارشاد الي اصابة الصواب 102

الارشاد للجويني 167

الارشاد في النحو 109، 110، 304،

الارشاد المعرب في نصره المذهب 120

الارشاد لليافعي 122

ارفاق الحياة 236

الازهار في المختار من الاشعار 343

اسباب النزول 245

الاستدراك علي ابي علي 251

الاستعانة بالشعر 309

الاستيعاب 128

الاستيعاب في الحساب 133

اسرار الامامة 363

اسرار الائمة 361

الاسطقتسات 260

الاسفار في فضيلة الاشعار 242

الاسمي في شرح الاسماء 31

الاشارات لابن سينا 275

الاشارات في الفقه 370

الاشارة لابي البقاء 133

الاشارة في تحسين العبارة 246

الاشارة في النحو 316

الاشباة و النظائر 57

الاشتقاق 158

اشتقاق الاسماء 117، 253

الاشربة 106

اشعار المعاياة 197

اشعار الملوك 103

الاصطلاح 231

الاصطلام 101

اصلاح اصلااح المنطق 108

اصلاح الصحااح 76

ص: 440

- اصلاح الغلط 106
- اصلاح المنطق 106، 107
- اصول الفصول 32
- اصول الكلام 158
- الاضداد 31، 109، 158
- الاعتبار 22
- اعجاز القرآن 90، 91، 174
- الاعراب في علم الاعراب 245
- اعراب الحديث 132
- اعراب الشواذ 132
- اعراب القرآن 106، 132
- الاعلام 45
- اعلام الوري باعلام الهدي 358
- اعمار الاعيان 36
- الاعياد و النوايرز 104
- الاجاني 221-223
- الاجراب في جدل الاعراب 31
- الافادات في الاجازات 343
- الافصاح في اختصار المصباح 140، 141
- الافعال 248
- افعال ابن ظريف 348

افعال الحمار 248

الافهام في اقسام الاستفهام 342

الاقتضاب في شرح ادب الكاتب 106

اقسام العربية 16

الاقتناع في المذهب 243

الاكسير في التفسير 79

الاكسير في علم التفسير 248

اكسير المذهب 246

الاکمال 109، 336، 339

الالفاظ 158

الالفاظ الجارية 31

الالفية 138

الفية ابن مالك 146

الفية الحديث 141

الالفين 26

الالقباب 36، 331

الامالي لابن حاجب 184

الامالي للزجالي 28

الامالي للصدوق 16، 37

الامثال 158

امثلة الغريب 204

امل الآمل 81، 193، 230، 346، 349، 351؛ 353، 355، 356، 359، 363، 365، 367، 368؛ 381، 382.

ص: 441

الانالة في شرح الرسالة 342

الانتصار 101؛ 120

الانتصار السيويه علي المبرد 174

الانساب 100، 366

انساب حمير و ملوكها 140

الانشاء 117

الانصاف في مسألة الخلاف 31

الانتقاء 342

الانموزج للزمخشري 290

انموزج اللبيب في خصائص الحبيب 55

الانواء 107، 158

الانوار 342

انوار التنزيل 134

انوار الربيع في انواع البديع

انيس الجليس 206

الانيق 119

الاهتداء 342

الاهتمام 342

الايوسط 101

الايضاح 28، 184، 289

الايضاح في اصول الدين 134

ايضاح البرهان 208

ايضاح العلامة 131

الايضاح في القراءات 124

ايضاح المفصل 133

الباعث علي انكار الحوادث 42

الباهر في الحكم الزواهر 272

بحار الانوار 36، 170، 245، 349، 354، 366

بداية النهاية 143

بداية الهداية 31

بدعة الخاطر و متعة الناظر 33

البديع 103

البر و الشافي 35

البرهان 101

البرهان في اصول الفقه 176

بستان العارفين 36

البيسط و الوسيط 245

بشري اللبيب 65

بغية الوعاة 15، 28-30، 32، 42، 57، 66، 67، 89، 93، 102، 107-109، 117، 124، 129، 132، 138، 139، 141، 147، 168، 169؛ 173، 175؛ 177، 178، 180؛، 184، 185، 195، 230، 231، 240، 249، 252، 279، 283، 284، 308، 311، 315-317، 322؛ 339، 341، 343

البلدان 107

البلد الامين 361

البلغة 132

البلغة في اساليب اللغة 31

البلغة في تاريخ ائمة اللغة 321

البلغة في الفرق بين المذكر و المؤنث 31

البهجة المرضية 55

البهجة في نظم الحاوي الصغير 317

البيان 121

البيان و التبيين 325

البيان في تنقيح البرهان 253

البيان في جمع افعال اخف الاوزان 31

البيان في شواهد القرآن 251

البيان في مشتبه القرآن 342

تاج الموالي 357

تاريخ ابن خلكان- وفيات الاعيان 41، 86، 110، 112، 336،

تاريخ ابن مکتوم 324

تاريخ اصبهان 324

تاريخ الاطباء 260

تاريخ الانبار 31

تاريخ بغداد 243

تاريخ جرجان 91

تاريخ حبيب السير 41

تاريخ الحكماء 311

تاريخ الخطيب- تاريخ بغداد 167

تاريخ الخلفاء و الملوك 55

تاريخ دمشق 121

تاريخ الذهبي 208

تاريخ الزبيدي 142

تاريخ السمعاني 167، 210

تاريخ صقلية 248

تاريخ صلاح الدين- الوافي بالوفيات 43 134

تاريخ مرو 100

تاريخ مصر 221

تاريخ النحاة- انباه الرواة 76، 254

تاريخ نيسابور 99

ريخ اليمن 114، 124

تا التبر المذاب 36

التبصرة 167

التبصرة فيما اختلف فيه القراء السبعة 182

التبصرة في النحو 124

البنيان في اعراب القرآن 130

التبيين 324

التبيين عن اصول الدين 208

تثقيف اللسان 308

ص: 443

- تجارب السلف 150
- التجبير في شرح اسماء الله الحسني 245
- تجريد الكلام 356
- التحرير 342
- التحصيل و التفصيل 138
- تحصيل عين الذهب 180
- تحفة الابرار 187، 188
- تحفة الاحياء 191
- تحفة الحكيم 262
- تحفة الفرائض 280
- تحفة الملوكة 236
- تحفة الوارد 352
- التذكار في قراءة ائمة الامصار 182
- تذكرة الخواص 36، 41
- التذكرة للسيوطي 55، 138
- تذكرة العنوان 355
- التذكرة الكندية 293
- التذكرة المختصرة 342
- تذييل تاريخ بغداد 100
- ترتيب اصلاح المنطق 133
- ترتيب الاغذية 236

ترتيب خلاصة الرجال 352

الترجمان في لغات القرآن 301

ترجمة العلوي 365

ترجمة القرآن 345

الترسل 215

التصنيف في التصريف 133

التسديد في مراتب التشديد 342

تسريح الناظر 296

التسهيل 76؛ 138

التيسير في القراءات السبع 181

تصرفات لو 31

التصريح 138

التعريف و الاعلام 44

التعزية 342

التعليقات الفلسفية 260

التعليق في الخلاف 132

التفريد في كلمة التوحيد 32

التفسير لابي البقاء 132

التفسير لابي الحسن الوراق 231

تفسير الحويزي 355

التفسير للسخاوي 280

تفسير علي بن ابراهيم 353؛ 354

تفسير العميدي 146

تفسير العياشي 353، 354

تفسير غريب المقامات الحريرية 310

ص: 444

تفسير فرات 354

تفسير القاضي 346

تفسير القرآن 101، 107، 174، 243،

تفسير القرآن للخوارزمي 253

التفسير الكبير 167

تفسير كتاب الحرمي 109

تفسير ناموس الطب 262

تفسير الوجيز 358

تفسير الوسيط 358

تفصيل ذي الحجة 223

تفقيه الطالبين 102

التقريب للرازي 112

التقريب للقفال 112

تقريب المدارك 253

تقويم البلدان 171

تقويم غلط اللسان 35، 40

التكملة و الذيل و الصلة للصحاح 351

تكملة المجموع في شرح المنهاج 296

تلبيس ابليس 36

التلخيص 132، 133

تلخيص الآثار 27؛ 34، 35، 90؛ 111، 126، 136، 166، 173، 355،

تلخيص التقريب 167

التلخيص في القراءات الثمان 182

تلخيص المفتاح 356

تلخيص نهاية المطالب 167

التلقيح 36

التلقين 133

التمهيد 77، 170، 253

تميز المشابه من الرجال 350

التنبهات 336

التنبه 166

تنبيه الخاطر 321

التنبه علي حيل المنجمين 262

تنبيه الغافلين 345

تنزيه أئمة النحو 257

تنزيه القرآن 257

التنقيح في مسلك الترجيح 31

تنقيح المقال 352

تنوير الدياتي في تفسير الاحاجي 62

تنوير الغيش 36

التهذيب في القراءة 182

التهذيب في النحو 133

توحيد الفلاسفة 262

التوراة 127

ص: 445

التوسط بين الاخفش و ثغلب 109

توضيح الاشتباه 108، 131

التوضيح علي الالفية 138

التوطئة 315

التيسير 120، 184

تيسير التيسير 342

التيسير في علم التفسير 95

التيسير في القراءات العشر 129

الثاقب في المناقب 344

الثريا المضيئة من كلام سيد البرية 342

الثقلاء 140

ثمار القلوب 163

الجامع 319، 341

جامع الاصول 252

الجامع الاكبر 342

جامع الحفاظ 342

جامع الدعاء 215

جامع الدقائق 317

الجامع الصغير 118

الجامع في الغناء 104

الجامع الكبير 138

جامع المقال 351؛ 352

الجامع النفيس في الفقه 147

جامعة الصغير 55

جامعة الفوائد 352

جامعة الكبير 55

الجبر و المقابلة 107

الجزولية 341

جزيرة العرب 158

جلاء الاوهام 31

جلاب الموائد 141

الجمع 168

جمع الجوامع 29، 55، 125، 158، 175، 231، 284، 289، 311، 315، 316، 321، 339.

جمع المفترق 342

الجمل في علم الجدل 31

الجمل في النحو للجرجاني 29، 90

الجمل في النحو للزجاجي 28؛ 29، 343

الجواب المسكت 16

الجوارح و الصيد 103

الجوامع 346

جوامع الجامع 357-359، 362

الجواهر 78، 251

الجواهر في النحو 361

جواهر المطالب 352

الجوهرة في نسب النبي واصحابه العشرة 32

ص: 446

حاشية ارشاد ابن المقرئ 67

حاشية الاشباه و النظائر 66

حاشية التوضيح 140

حاشية شرح ابن الناظم 67

حاشية علي شرح شذور الذهب 55

حاشية شرح العضدي 67

حاشية الصحاح 129

حاشية مجمع البحرين 352

حاشية المختلف 368

حاشية المعتبر 351

حاشية المغني 118، 132، 148، 150، 177، 194، 320، 340

الحاوي 243

حاوي المقال في معرفة الرجال 352

حبيب السير 115، 142، 190

حجة المقتدي 342

الحدود الاصغر 231

الحدود الاكبر 231

حفظ الصحة 236

حقائق الامور 361

حكمة العين 301، 317

حلي الاخبار 103

حلية الاولياء 160، 232

حلية العربية 31

حلية العقود 31

الحماسة 365

حواشي الايضاح 31

حياة الحيوان 162، 237

الحبيي و الميت 109

الحيوان 325، 327

خبرقس بن ساعدة 109

خريدة القصر و جريدة العصر 35، 121، 336،

الخزائن 38، 82، 321

الخصال 104

الخصائص 58، 177

خطب ابن نباتة 205

خطب امير المؤمنين 199

خلاصة الرجال 131، 220

خلاصة المنهج 345

الخلاف 342

خلائق الآداب في اللغة 174

خلق الانسان 158

خلق الفرس 158

الخمريات 205

الخييل 158

الداعي الي الاسلام في علم الكلام 31

البدال علي الفرق بين التاء و البدال 342

الدر المنثور 280

الدر النظيم 142

الدرة 301

درة بحر العلوم 370

الدرة الخطيرة 248

درة الغواص 35، 313

الدرة الفاخرة 69

درج الدرر في احوال سيد البشر 189

الدرر في الادعية و الاحراز 55

الدرر في النحو 114

الدرر الكامنة 51، 76، 137، 252، 313

الدرر المنتشرة 55؛ 65،

الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم 296

الدقائق و الحقائق 342

دلائل القرآن 172

دمية القصر 95، 163؛ 177

الدول في التاريخ 246

ديوان ابي الفرج بن هندو 224

ديوان الادب 108

ديوان زهير 137

ديوان السيد الحميري 232

ديوان الشعر 175

ديوان اللغة 31

ديوان المتنبي 176

ذخائر العقبي 55

الذخيرة 295

الذخيرة الخوارزمشاهيه 91

الذريعة في معرفة الشريعة 120

ذيل تاريخ ابن خلكان- الوافي بالوفيات 144، 160، 197، 201، 205، 215، 222، 224، 249

ذيل تاريخ الطبري 209

ذيل تاريخ نيسابور 49

ذيل الوفيات- الوافي 41

ربيع الشيعة 358

رتبة الانسانية 31

رجال الحويزي 355

رجال النيسابوري 38، 347

الرحلة 231

الرد علي ابن بابشاذ 123

الرد علي ابي حنيفة الدينوري 229

الرد علي ابي زياد الكلابي 229

ص: 448

الرد علي ابي عبيد 169، 229

الرد علي ابي عمرو الشيباني 229

الرد علي البيهقي 98

الرد علي التبريزي 123

الرد علي ثعلب 229

الرد علي الجاحظ 229

الرد علي الحريري 123، 125

الرد علي الذاهب الي تكفير ابي طالب 346

الرد علي الفراء 101

الرد علي القدرية 109

الرد علي لغزة 107

الرد علي المتعصب العنيد 36

الرد علي محمد بن زكريا 262

الرد علي المفضل في الرد علي الخليل 110

الرد علي الملاحدة 208

رسالة في احوال ابي بصير 370

رسالة البارعة 341

رسالة الجمعة 361

رسالة حي بن يقظان 292

الرسالة في رجال الطريقة 95

الرسالة الشمسية 317

الرسالة القشيرية 94، 96؛ 215؛ 235،

رسالة في الكون و التكليف 312

رسالة في مسألة التعليق 296

رسالة في الوجود 312

رسالة في الوضع 52

الرعاية في التجويد 182

رفع الحاجب في شرح ابن الحاجب 296

رفع الخصاصة عن قراء الخلاصة 138

رموز الكنوز 79، 272

روح الجنان 250

الروض الانف 44

روض الرياحين 142

الروضتين في اخبار الدولتين 42

الروضة 168، 169

روضة الاحباب 189؛ 290، 192

روضة الصفا 302، 303

رياض الابرار 344

رياض الجنان 367

الرياض الزهرية 352

رياض السالكين 135

رياض العلماء 344، 346، 350، 356، 357، 362، 364،

رياض المسائل 372، 373، 376، 379،

ري الظمان في متشابه القرآن 117

الزبدة في الاصول 356

ص: 449

- زبدة التفاسير 345
- الزمام 198
- الزهر الباسم 65
- الزهر و الرياض 103
- الزهرة اللائحة 342
- الزهرة في اللغة 31
- الزوائد 121
- زيادة قبور الصالحين 30
- الزيج 255؛ 256
- زين القصص 79
- زينة الفضلاء 31
- سبحة الابرار 72
- سحر البلاغة و سر البراعة 162
- سر الادب 162
- سرح اللمحة 138
- سر الصناعة 117
- السرقات 103
- سعد السعود 7
- سفر السعادة 379
- السلح 158
- سلاسل السديد 346

السلسلة 168

سلم السماوات 138

السنة 20، 21

السنن للدارقطني 232

سياسة الملك 243

السياق 99، 244، 245، 246، 249

السيرة النبوية 140

السيف الصقيل 55؛ 147

الشاطبية 5، 137

الشافية 184

الشامل 167

شجرة الاولياء 88

شجرة الذهب 246

الشذور لابن القطاع 248

شذور الذهب 138، 254، 255

شذور العقود 36

شرح ابي ابي الحديد 200

شرح ابيات الجمل 30

شرح ابيات الكتاب 133

شرح الاثني عشرية 368

شرح احاجي للزمخشري 279

شرح الاربعين النووية 316

شرح الاشارات 283

شرح الاشارة 137

شرح الاشعار الستة 283

ص: 450

شرح اصول ابن السراج 231، 343

شرح الالف و اللام 231

شرح الالفية 77، 83؛ 147

شرح الفية ابن مالك 317

شرح الفية ابن معط 59

شرح الالفية لابن القواس 84

شرح امثال ابي عبيد 117

شرح الانموذج 83

شرح الايضاح 175، 240، 241

شرح الايضاح و التكملة 133

شرح البدايع 152

شرح البديعية 81

شرح بسم الله الرحمن الرحيم 246

شرح التجريد 301

شرح التسهيل 138، 147، 252

شرح تشريح الافلاك 355

شرح تصريف ابن جني 311

شرح تصريف المازني 177

الشرح و التفصيل 208

شرح التلخيص 52

شرح تلخيص المفتاح 356

شرح تهذيب العلامة 193

شرح توحيد المفضل 353

شرح الجامي 187

شرح جدل الشريف 272

شرح الجرمي 240

شرح الجزولية 283، 315، 316

شرح الجمل 44، 123، 175، 240، 251، 255، 257، 283، 289

شرح الحديث المقتضي 42

شرح الحماسة 31، 114، 133

شرح خطب ابن نباته 133

شرح خطبة ادب الكاتب 28

شرح خلاصة الحساب 356

شرح ديوان الاعشي 273

شرح ديوان البحري 114

شرح الدراية 348

شرح الدرديدية 141

شرح ديوان المتنبي 31، 93، 178؛ 245

شرح الرافعي 77

شرح الرائية 279، 280

شرح الرسالة 7، 112، 351

شرح الرسالة الاثني عشرية 351

شرح السبع الطوال 31

شرح سيويه 175، 231

شرح الشاطبية 42، 275، 280

شرح الشافية 380

ص: 451

- شرح شرايع الاسلام 382
- شرح شذور الذهب 138
- شرح الشمسية 301
- شرح شهاب 175
- شرح الشواهد الصغري 138
- شرح الشواهد الكبرى 138
- شرح شواهد المغني 55، 138، 273
- شرح صحيح البخاري 192
- شرح الصفات 231
- شرح عروض ابن الحاجب 77
- شرح العقايد العضدية 72
- شرح العمامة 353
- شرح العمدة 316
- شرح غاية القصوي 77
- شرح الغرر و الدرر 171
- شرح الفصيح 110، 133، 178، 313، 221
- شرح القانون 290، 292
- شرح القصائد النبوية 42
- شرح قصيدة بانت سعاد 138
- شرح قصيدة البردة 138
- شرح قصيدة دعبل 380

- شرح قطر الندي 138
- شرح الكافية لابن القواس 83
- شرح الكافية للبيضاوي 134
- شرح الكتاب 257
- شرح كتاب الالف و اللام 28
- شرح كتاب الكسائي 129
- شرح لامية العجم 294
- شرح اللمع 90، 133
- شرح اللمعة لابن جني 123
- شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب 140
- شرح المبادي 351
- شرح محصل 22
- شرح المختصر 50
- شرح مختصر ابن الحاجب 52، 134
- شرح مختصر الاصول 49، 52
- شرح مختصر الجرمي 231، 241
- شرح مختصر العضدي 301
- شرح مختصر المزني 112
- شرح مختصر المنتهي 51
- شرح المختصر النافع 350
- شرح المختلف 368

شرح مستغلق الحماسة 177

شرح مشكلات الوجيز والوسيط - 112، 113

شرح مشكل الاثار 65

ص: 452

شرح مشكل الجمل 29

شرح مشكلات الغرر 22

شرح مصابيح البغوي 52، 77، 135

شرح المطالع 134، 301

شرح المعالم 179

شرح معاني الحروف 246

شرح المغني 185

شرح المفتاح 252، 301

شرح المفصل 83، 184، 311

شرح المقامات 133

شرح المقتضب 231

شرح مقدمة النحو 123

شرح مقصورة ابن دريد 31

شرح المقصور و الممدود 177

شرح المنتخب في الاصول 134

شرح من لا يحضره الفقيه 71

شرح المنهاج 134

شرح منهاج الاصول 77

شرح منهاج الفقه 77

شرح المواقف 72، 308

شرح الموجزة 231

شرح نهج البلاغة 20، 21، 159، 171، 347

شرح نوادر القالي 117

شرح الهداية في المنطق 290

شرح الواضح 102

شرح الياقوت 22

الشعر و الشعراء 107

شعلة القابس 175

الشفاء 36، 65، 292

الشفاء في تعريف حقوق المصطفى 337

شفاء السائل 31

شفاء السقام 296

الشهاب في الحكم و الآداب 171، 172

الشهادة بفضل الشهادة 342

الشواهد 361

شواهد التنزيل 354

شواهد النبوة 69

شيوخ البيهقي 42

صحاح اللغة 14، 76؛ 248، 339، 351، 352

صحيح البخاري 200

صحيفة الرضا 359، 360

الصراط المستقيم 39

صرف مير 301

الصغري في المنطق 301

ص: 453

الصفات 158

الصفات و الادوات 168

صفات النبي 199

صفة الصفوة 35

الصفوة في الاصول 355، 356

صفوة المذهب 120

الصلة 31، 93

الضعفاء و المتروكين 98

ضوء الدرّة 317

الضوء الساري 42

ضوء الشهاب في شرح الشهاب 365

الضيياء اللامع 351

طب السوق 260

طبقات الادباء- انباه الرواة 241

طبقات الاسنوي 146

طبقات الجبال و الاودية و الجبال و اسمائها 84

طبقات الداني 340

طبقات الشعراء 103، 106، 309، 329

طبقات الصغري- بغية الوعاة 56

طبقات الفقهاء 112، 130

طبقات القراء 182

طبقات الكبرى 29؛ 52، 56، 123، 125، 138، 175، 195، 309، 340

طبقات النحاة- بغية الوعاة 19، 29، 33، 43، 44، 51، 83، 114، 117، 122، 128؛ 138، 157، 176، 197، 240، 241، 247،
289

الطريق الي التجريد 342

الطوالع 134، 136

العقبري الحسان 22

عجايب البلدان 136

العدد 197

عدد الحميات 262

عدة السفر و عمدة الحضر 361

العرجان 327

عروس السمر 280

العروض 102

العروض الصغير 183

العزلة و الانفراد 175

العقائد العضدية 51

عقلة المجتاز في حل الالغاز 144

عقود الاعراب 31

عقود المرجان 175

القيدة النظامية 167

علاج داء الفيل 262

علل القراءة 251

ص: 454

علم اشكال الخط 183

العمدة 19، 141

العمدة في اصول الدين 361

العمدة في التصريف 90

عمدة الطالب 89

عمدة الطالب 138

العناية بهاء الكناية 342

عنوان الشرف 355؛ 356

عوارف المعارف 87

عواطف الاستبصار 352

العوامل المائة 90

العوامل و الهوامل 246

عين الاصول 172

العين في المنطق 317

عيون الاخبار 105

عيون الجواهر 51

عيون العين 79

العيون و المحاسن 170

العيون و النكت 142

غاية الاكرام في علم الكلام 272

غاية الامل في الجدل 272

غاية الاملية في علم العربية 341

الغاية القصوي 134

الغاية في المنطق 355

غرائب القرآن 342

الغرائب و كشف العجائب 272

الغرة 301

غور الحكم 171

الغور و الدرر 170، 171، 360

غريب اعراب القرآن 31

غريب الحديث 105، 109، 130، 149، 169، 309، 351

غريب القرآن 105؛ 158، 169، 352

غريب المصنف 119

الغنائم 371

غنية العابد 358

غياث الامم في الامامة 167

الفائق في اسماء المائق 31

فتح الباري 65

الفتح القريب 55، 56

الفخرية 349

الفرائد 126

فرائد الفوائد 272

الفرج بعد الشدة 219، 309

فردوس الحكمة 236

الفرق 117

ص: 455

الفصل 342

الفصول المائة 36

الفصول في معرفة الاصول 246

الفصول المهمة 36، 259؛ 330

الفصيح في النحو 249

فضائل الصحابة 300

فعل و افعل 157

فعلت و افعلت 31

فقر البلغاء 229

فقه اللغة 162؛ 163

الفلك الدائر علي المثل السائر 22

الفنون 148

الفهرست 172

الفهرس لابن بابويه 358؛ 367، 382

فوائد الاصول 351

الفوائد الضيائية 69

الفوائد الغيائية 51، 52

قاموس اللغة 32، 34، 53، 66، 74، 76؛ 78، 94، 98، 131، 144، 171، 176، 210، 257؛ 321، 341، 352؛ 380

القانون 283

القانون في الطب 275

قانون الوزارة والرئاسة 243

القرآن 4، 6، 8، 19، 48، 99؛ 115، 120، 124، 145، 151، 152، 154، 157، 179، 184، 194، 208، 213، 221، 231،
233، 242، 259، 263، 277، 295، 340، 346

القراءت 197

القرءان 327

قصائد الاعشي 138

قصص الانبياء 366

قصر الندي 138

قلائد الشرف 229

القلب و الابدال 158

القواطع 101

القواعد الصغري 138

القواعد الكبرى 138

قوانين المحكمة 371، 372، 376، 378، 379

القول الجلي في طور الولي 55

قيد الغاية 356

الكاف الشاف من الكشاف 358

الكافي 7، 364

الكافي لابن فلاح 141

ص: 456

الكافي في التفسير 365

الكافي في النحو 28

الكافي المغني 141

الكافية 69، 184

الكامل في التاريخ 159، 187

الكبري في المنطق 301

كتاب آيات النبي 199

كتاب الابل 15

كتاب اخبار ابن سيرين 200

كتاب اخبار المنافقين 199

كتاب ادب الاخوان 200

كتاب الادوية المفردة 262

كتاب الذين يؤذون النبي 199

كتاب الاركان 260

كتاب اصلاح المال 200

كتاب في اصول الفقه 112

كتاب الاضداد 102

كتاب اقطاع النبي 199

كتاب الالف و اللام 31

كتاب الامثال 102

كتاب الامثلة 260

- كتاب امهات النبي 199
- كتاب الانشاء 263
- كتاب الانواء 106
- كتاب الانواع 198
- كتاب الايقاع 198
- كتاب الباه 107
- كتاب البسملة 42
- كتاب التدرج 198
- كتاب التفقيه 106
- كتاب الجبا 123
- كتاب الحد 198
- كتاب الحروف 197
- كتاب الحماسة 205
- كتاب حيص و بيص 31
- كتاب الخالدين 150
- كتاب خبر اصحاب الكهف 199
- كتاب الخطب 205
- كتاب خطب النبي 199
- كتاب خطبة واصل 200
- كتاب الخيل 15، 102، 106
- كتاب الدولة العباسية 199

كتاب الرسالة الي ابن ابي داود 200

كتاب الرسائل النبي الي المملوك 199

كتاب زائد الرد 198

كتاب سيبويه 29، 102، 124، 289، 310، 315، 306، 328

ص: 457

- كتاب الشاة 158
- كتاب الشعر 229
- كتاب شمل الالفه 198
- كتاب الصبر 198
- كتاب صفة الجنة 198
- كتاب صفة الدنيا 198
- كتاب صلح النبي 199
- كتاب صناعة التوقيع 67
- كتاب الضاد و الظاء 76
- كتاب الطارف 198
- كتاب الطب 260
- كتاب العروض 220، 240، 246، 308
- كتاب عمود النبي 199
- كتاب العين 104
- كتاب الفاطميات 199
- كتاب فتوح النبي 199
- كتاب الفصاحة 107
- كتاب القراءات 67
- كتاب القوافي 308
- كتاب كلا و كلتا 12
- كتاب كيف 31

كتاب اللزوم 205

كتاب اللغات 308

كتاب ما اختلف اسماءه من كلام العرب 15

كتاب المتحلي 198

كتاب في متشابهات 280

كتاب المخاطب 198

كتاب المحتضرين 200

كتاب المدينة 200

كتاب المراعي و الجراد 200

كتاب المساحة 260

كتاب المسائل و الجوابات 106

كتاب المسلم 336

كتاب المصون 198

كتاب المفردات القراء 42

كتاب مكة 200

كتاب من قتل من الطالبيين 199

كتاب الموشح 198

كتاب المسير و القداح 106

كتاب الناشي 198

كتاب النبات 107

كتاب النحل 200

كتاب النوادر 200

كتاب النحو و من كان يلحن من النحويين 309

كتاب النقاوة المهدبة 342

ص: 458

كتاب النكاح 198

كتاب الهاشمي 198

كتاب الهجاء 197

كتاب في يعفون 31

الكشاف 52، 169، 134، 135؛ 346، 361

كشف الاحتجاج 335

كشف التمويهات 272

الكشف عن حال بني عبيد 42

الكشف عن حقائق السنن 169

كشف الغمة 215

كشف غوامض القرآن 351

كشف اللبس في حديث رد الشمس 65

كشف اليقين 116

كشف اليقين 331

الكشكول 10، 12، 39، 40، 136، 151، 152، 333، 328.

الكلم الروحانية 224

الكلم الطيب 55

كليلة ودمنة 67

كمال الاكمال 79

الكنز المذكور 352

كنوز النجاح 361

الكواشف في شرح المواقف 51

الكواكب الدرية 77

الكواكب الوقاد 65

الكوكب 76

الكوكب الوقاد 279؛ 280

گيپائي 301

اللامات 28

لباب الالباب 272

اللباب في الرد علي الخشاب 125

اللباب في علل و البناء و الاعراب 133

اللباب في علم الاعراب 317

لباب الكتاب 133

اللباب المختصر 31

اللب و الباب 58

لحن العامة 107

لغات هذيل 84

لمح الملح 248

اللمحة المعينية 341

اللمع 167، 208

لمع الادلة 31

اللمع الجلالية 178

اللمع في شرح الجمع 351

اللمعة الدمشقية 362

ص: 459

اللمعة في صنعة الشعر 32

اللغات 158

اللوايح القمرية 69

لؤلؤة البحرين 136، 346، 363

ما اتفق لفظه و ما اتفق معناه 158

مأخذ علي المحصول 272

المتوسط في شرح الكافية 301، 304،

المثلث 118، 313؛

المثل السائر 11

مثير العزم 36

مجازات الحديث 18

مجازات القرآن 17

مجازات النبويه 180

مجالسات العلماء 175

مجالس المؤمنين 50، 71، 91، 92، 189، 192؛ 223، 302، 303، 332، 361، 381،

المجرد 204

مجرد الاغاني 223

مجمع البحرين للطريحي 22، 27، 208، 349، 350، 351؛ 352

مجمع الشتات 352

مجمع الغرائب 99

مجمع البسيان 346، 357، 358، 361، 362

المجمل 251

محاسن العربية 178

محاضرات الادباء 149، 328

محافل المؤمنين 381

المحتسب في اعراب الشواذ 178

المحكم لابن سيده 119

المحيط في اللغة 168

مخاطبات الاخوان 103

المخترع 205

المخترع في القوافي 28

المختصر في الاصول 184

مختصر تاريخ ابن عساكر 42

مختصر الجمل 29

مختصر الخرقى 137

مختصر رسالة القشيرية 98

مختصر شرح ابن الحاجب 252

مختصر الشرح الكبير 147

المختصر في شرح المختصر 205

مختصر في الطبيعيات 412

مختصر العين 240

مختصر كتاب السواك 42

مختصر الكشاف 134

مختصر الملحة 307

ص: 460

مختصر المحتسب 283

مختصر المحصل 98

مختصر المختصر 168

مختصر نهاية ابن الاثير 55

المختصر في النحو 184، 197

المختصر في النحو و الصرف 175

مختصر الهداية 98

المخصص لابن سيده 119

مدارك العقول 167

مدد حميات الاخلاص 262

المدهش في الوقايع العجيبة 35؛ 39، 40

المذمة 246

المذكر و المؤنث 178

المذهب في المذهب 295

مرآة الجنان 142

مرآة الزمان 41

مراثي الحسين 352

المراد 342

مراسلات الاخوان 104

المرتجل 31

المرشد 120

مرشد العوام 372، 376

المرقعة 355

مزيل اللين 65

المسالك في التاريخ 278

المسائل السفيرية في النحو 138

المسائل الملقبة 317

مسألة دخول الشرط علي الشرط 31

مسألة روية الله و النبي في المنام 44

مسألة السر في عور الدجال 44

مستطرفات نهج البلاغة 352

المسلسلات 55

مشارك الانوار 336

مشكل الحديث 105

مشكل القرآن 105

المشكوة 189

مشكوة الانوار 87، 357، 361

مصاييح البغوي 169

المصادر 158، 197

المصباح 361

المصحف 205

مطالب السؤل 259

مطالع الانوار 370

المطالع السعيده 6

المطول 301

مظهر اللغة 55

ص: 461

المعاجين و الاثرية 262

معارج النبوة 193

معارج السنوالم 361

المعارف 105

معارف الاءب 247

معالم السنن 170

معالم العلماء 170، 358

المعالم في اللغة 118

معاني الاخبار 169

معارف الحروف 20، 231

معاني الشعر 11، 109، 158

معاني القرآن 197، 215

معجم الاءباء 76، 90، 108، 175، 183، 196، 204، 228، 251، 309

معجم البلدان 92

معجم ما استعجم 117

المعرب 253

المعلم 336

المعونة في النحو 261

معين الخواص 372

المغرب 226

المغني لابن فلاح 59، 60، 141

المغني لابن قدامة 142

المغني للجاربردي 142

المغني في شرح الايضاح 90، 142

المغني للكندي 142

مغني اللبيب 56، 61، 64، 68، 119، 137، 138، 140، 141، 322

مفتاح التفسير 172

مفتاح الطب 224

مفتاح العلوم 52

مفتاح الكرامة 378

مفتاح المذاكرة 31

مفردات القرآن 240، 255

المفصح في القوافي 174

المفصل للزمخشري 42؛ 84

المفصل في شرح المفصل 280

المفهم لشرح غريب صحيح مسلم 99

المفيد 78

المقابس 359

مقاتل الطالبين 223

مقاربة الطيبة الي مقارنة النية 365

مقاله في اصول الدين 324

مقالة في السبب الذي خلقت له الجبال 260

مقالة في نسبة النبض 260

المقامات 23، 55

المقامات للجزائري 153

مقامات الحريري 206

مقامع الفضل 37، 70، 72، 88

المقبوض في العروض 31

مقترح السائل 31

المقتصد 90

المقتل 349

المقدمات 240

مقدمة في النحو 42

المقرب 283

المقصود و الممدود 110، 158

مكارم الاخلاق 357، 361، 363

المكمل 341

الملقط 36

ملجاء الملجاء 342

ملخص القوانين 175

الملقح في الجدل 133

الملل و النحل 210، 326

الملماسة في شرح الحماسة 205

الممتع 283

منازل السائرين 69، 111

منافع الاطعمة 236

مناقب الحكم و مثالب الامم 205

المنال في الجواب عن السؤال 342

المناهج 371

المنايح في المدايح 205

منايح القرايح 272

منبع الحياة 6

منتخب تاريخ بغداد 36

المنتخب في تفسير الرماني 168

المنتخب في جمع المراثي و الخطب 351

المنتخب في الزيارة و الخطب 349، 350

المنتخب في علم الحديث 98

المنتظم في تاريخ الملوك و الامم 35

المنتقي 342

المنتهي 5، 184

منتهي السؤل في الاصول 272

منتهي المقال 131

منثور العقود في تجريد الحدود 31

منثور الفؤاد 31

المنجد 204

المنزلة العليا في تعبير الرؤيا 342

المنضد 204

منطق الطير 318

ص: 463

منظومة في المعاني و البيان 355؛ 356

من غاب عنه المطرب 162

المنمق 108

المنهاج 168، 171، 182

المنهاج في الاصول 134، 136

منهاج اهل السنة 101

منهاج البيضاوي 76

منهج الصادقين 345، 362

منهج المقال 354

منير الدياجي في شرح الاحاجي 280

المهذب 166، 310

المهذب في الكحل 290

مهج الدعوات 360

المهمات علي الروضة 77

المؤاخذ الحلبيية 272

المواضع و البلدان 353

مواظ الملوك 36

المواقف السلطانية 49، 51، 53، 301

المواهب الرحمانية 85

المؤتلف و المختلف 98، 232

الموجز لقانون ابن سينا 293

الموجز في القراءت 182

الموجز في القوافي 32

الموجز الكافي 365

الموجز المفيد 260

الموضع في العروض 174

الموضوعات من الاخبار 36، 65

الموقف و التلقين 142

موقف الوسنان و موقد الاذهان 60

موقف الامام و المأموم 168

مونس الانسان 20

مياه العرب 158

الميزان 191

ميزان العربية 31

المسير و القداح 158

الناصره لمذهب الاشاعرة 280

الناهض 132

النبات 158

نثر اللثالي في الاخبار و الفتاوي 360

نجدة السؤال في عمدة السؤال 31

ندمة المعلمين 337

نزهة الالباء في طبقات الادباء 31

نزهة الخاطر و سرور الناظر 353

نزهة القلوب 353

ص: 464

نسمة العبير في التعبير 32

نشوار المحاضرة 216

النظار 128، 289

النطق 174

نظام الاقوال 358، 359

نظام التواريخ 135

نظرة السريع 442

نظم الحاوي الصغير 252

نظم الدر في نقد الشعر 282

نظم العروس للقلب المريض 365

نفحات الانس 69، 70، 142

نقد الوقت 32

نقض المحصول في علم الاصول 22

النكت و العيون 243

النكت في القرآن 246

النكت اللطيفة 352

نكت المجالس 32

النكت المعجمات 205

النهاية 6، 112، 167، 169

نهاية الاختصار 342

نهاية المطلب 99، 295

نهج البلاغة 18، 23-25، 171

النوادر 31؛ 158؛ 365

النوادر الاصغر 197

نوادير الاعراب 158

نوادير العرب 102

النوادر والغرائب 125

النوادر الكبير 197

النوادر المشهورة 197

نواقض الروافض 304

النور في فضائل الايام والشهور 36

النور اللائح في اعتقاد السلف الصالح 31

النور المبين 358

النير 183

الهداية الي اوهام الكفاية 77

هداية الذاهب في معرفة المذاهب 31

الهداية في النحو 20

هفت اورنك 69

الهمزة 158

همع الهوامع 55

وازديموس 262

الواضحة 130

الوافي بالوفيات 81، 204، 209، 213، 227، 229؛ 236، 246، 252-254، 255، 258، 259-263، 269، 274؛ 280، 285،
217، 294، 290

ص: 465

الوافي في تفسير القرآن 361، 364

الوافية 58، 84

وثيقة النجاة 345

الوجيز في اشياء من الكتاب العزيز 42

الوجيز في التفسير 245

الوجيز في التصريف 31

الوحوش 158

الورقات 167

الوسائل الي الرسائل 342

الوسائل الي معرفة الاوائل 55

وسائل الشيعة 353، 354، 368

الوسيط 113

الوسيط و البسيط

وشاح الدمية 163، 251

الوصول 42

الوفا 36

وفيات الاعيان 75، 167، 185، 208، 268

الوقف و الابتداء 182

يتيمة الدهر 162، 163، 295

تم فهرس الجزء الخامس من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء السادس و اؤلة باب ما اؤله الغين و الفاء و القاف و الكاف و اللام من سائر اطباق الفريقين.

المجلد 6

إشارة

ص: 1

550- غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة «ذي الرمة»

الشاعر البدوي والعاشق الفدوي ابو الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة العدوي هو الشاعر الماهر المتقدم المسلم الملقب بذي الرمة(1)

و«الرّمة» بضمّ الرّاء وبكسرهما مع تشديد الميم وتخفيفها كما في «القاموس» بمعنى قطعة من حبل، وبه سمّي الرّجل. لما ذكره الحافظ السيوطي في «شرح الشّواهد» من أنّه اني ميّة صاحبته و علي كتفه قطعة حبل فاستسقىها فقالت: اشرب يا ذا الرّمة، فلُقّب به.

قال: وقيل لقوله: أشعث باقي رمة. التّقليد، وقيل كان يصيبه الفزع في صغره فكتبت له تميمة(2) فكانت تعلق عليه بحبل.

له رواية في الحديث حدث عن ابن عبّاس روي عنه أبو عمرو بن العلاء اخرج ابن عساكر من طريق اسحاق بن سيّار النّصيبي، عن الأصمعي، عن أبي عمرو بن العلاء، عن ذي الرّمة؛ عن ابن عبّاس، عن النّبّي صلّي الله عليه و اله و سلّم قال: انّ من الشّعر حكمة، و بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالي و البحر المسجور قال الفازغ قال النّصيبي ليس لذي الرّمة غير هذين الحديثين، و عدّه الجحمي في الطّبقة الثالثة من شعراء الاسلام إلي أن قال: و أخرج

ص: 2

1- له ترجمة في: خزنة الادب 1: 51، ربحانة الادب 2: 262، شرح شواهد المغني 65، الشعر و الشعراء 333، طبقات الشعراء 125،

مرآة الجنان 1: 253، معاهد التنصيص 3: 260، الموشح 170، وفيات الاعيان 3: 184

2- التميمية: خرزة او ما يشبهها كان الاعراب يضعونها علي اولادهم للوقاية من العين و دفع الارواح.

ابن عساكر من طريق ابن عبد الحكيم، قال سمعت الشافعي، يقول: ليس يقدم أهل البادية علي ذي الرمة أحدا، وقال لي الشافعي لقي رجل رجلا من أهل اليمن، فقال لليمانى:

من أشعر الناس؟ فقال: ذو الرمة فقلت له: فاين امرؤ القيس لا حمية بذلك لأنه يمانى فقال لو أن امرؤ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرمة ما أحسنه و اخرج عن أبي عبيدة قال: لقي جرير ذا الرمة فقال له: هل لك في المهاجاة؟ قال لا: قال جرير كأنك هبتني قال لا والله قال فلم لا تغفل؟ قال: لأنّ حرمك قد هتكهنّ الاسفلة و ما ترك الشعر في نسوانك مربعا.

مات ذو الرمة باصبهان سنة سبع عشرة و مائة، عن أربعين سنة، قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بأمرى القيس، و ختم بزى الرمة، و قال الأصمعي مات ذو الرمة عطشانا و أتى با لماء و به رمق؛ فلم ينتفع به، و كان آخر ما تكلم به قوله:

يا مخرج الرّوح من نفسي إذا احتضرت

و فارج الكرب زخر حني من النار(1)

انتهى. و من جملة من ذكره السيوطي ايضا من أصحاب باب العين المعجمة و نحن تاركوا الترجمة له علي حدّه لعدم كونه من جملة هذه الامة الماجدة هو أبو مالك غياث بن غوث أو غويث- أو مغيث- بن الصلت بن طارقة التغلبي النصراني الملقب بالاخطل الشاعر المشهور: المقدم المقرب عند خلفاء بني امية لمدحه لهم، و انقطاعه إليهم، و قد ذكره الفاضل المذكور في ذيل شاهد قوله:

إنّ من يدخل الكنيسة يوما

يلق فيها جاذرا و ظباء

فقال هو للأخطل و بعده:

مالت النفس بعدها إذ رأتها

فهي ربح و صار جسمي هباء

ليست كانت كنيسة الرّوم إذ ذا

ك علينا قطيفة و خباء

ص: 3

1- شواهد السيوطي 65 طبع ايران، و في الشعر و الشعراء و غيره: با قايض الروح من نفسي اذا احتضرت و غافر الذنب زحزحني عن النار

الكنيسة معبد النَّصاري، و كان الاخطل نصرانيًا إلي أن قال: بعد ذكره اسم الرَّجل ونسبه قال له كعب بن جعل انك لاخطل يا غلام أي سفية، فلَقب به، وقيل لخطل لسانه، وقيل لطول أذنيه، وقيل لبيت قاله، و كان نصرانيًا و مات علي نصرانيته، و مدح يزيد بن معاوية و هجا الأنصار بسببه فلعنهُ الله و أخزاه، و عمّر عمرا طويلا- إلي أن مات لا رحمه الله، و لا خَفّف عنه، و كان أبو عمرو بن العلاء و يونس و حماد يقدّمونه في الشّعر علي جرير و الفرزدق.

و اخرج ابن عساكر من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: قلت لجرير خبرني ما عندكم في الشّعراء، قال: أمّا أنا فمدينة الشّعر، و الفرزدق يروم منّي ما لا يرام، و ابن النصرانيّة ارمانا للفرائض و أمدحنا للملوك، و أقلّنا احتزاء بالقليل، و أوصفنا للحمر و الحمر يعني التّساء البيض قلت: فذو الرّمة قال لترشي ابعار ظباء و نقط عروس.

وقيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال كفاك اذا افتخرت و بابن المراغه إذا هجاو بابن النصرانية اذ امتدح إلي أن قال قال و اخرج عن سلمة بن عياش.

قال: تذاكرنا جريرا، و الفرزدق، و الأخطل، فقال قائل: من مثل الأخطل إن في كلّ بيت له بيتين يقول:

و لقد علمت إذا الرّياح تروّحت

هدج الرّئال تكبهن شمالا

إنّا نعجّل بالعبيط لضيفنا

قبل العيال و نقتل الأبطالا

و لو شاء لقال:

و لقد علمت اذا الرياح

تروّحت هدج الرّئال

إنّا نعجّل بالعبيط

اضيفنا قبل العيال

و كان هذا شعرا، و كان علي غير ذلك الوزن، ثمّ إلي أن قال: و أخرج عن يحيي ابن معين قال هذا البيت للأخطل.

و إذا افتقرت إلي الدّخاير لم تجد

ذخرا يكون كصالح الأعمال

الشاعر الشهير الشيعي و محسن مراتب البديعي الفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية ابن عقال بن محمد التميمي البصري ابو فراس الاول من الشعراء الاسلاميين و الحسان الثاني(1) المؤيد بروح القدس المتكلم بلسان الكرويين قال صاحب «مجمع البحرين» المتقدم ذكره بعنوان الامام فخر الدين: في ذيل مادة الفرزدق: وهي القطعة من العجين قاله الجوهرى، و أصله بالفارسيّة پرازده و به سمّي الفرزدق، و اسمه همام بن غالب بن صعصعة التميمي، و كنيته أبو فراس، روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب و الحسين عليهما السلام، و كان كثير التعظيم لقربة الرسول، فما جاء أحد منهم إلا ساعده علي بلوغ غرضه.

و قال صاحب «منتهي المقال» الفرزدق الشاعر يكني أبا فراس من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام و قصيدته في مدحه و حكايته مع هشام بن عبد الملك مشهورة، و في رجال الكشي و غيره مذكورة و في تعليقات مولانا المروّج البهبهاني رحمه الله قال جدّي: ذكر عبد الرّحمان الجامي في سلسلة الذهب هذه القصيدة منظومة بالفارسيّة و ذكر أنّ امرأة كوفيّة رأّت في التّوم الفرزدق و قالت له: ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي بقصيدة عليّ بن الحسين، قال الجامي بالحريّ أنّ يغفر الله للعالمين بهذه القصيدة، مع اشتهاه بالتّصب و العداوة انتهى.

و في «بحار الانوار» نقلا عن كتاب «كشف الغمّة» لعليّ بن عيسى الإربلي المتقدم ذكره

ص: 5

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 51: 63، الاغاني 9: 324، خزنة الادب 1: 105، الذريعة 9: 823، ريحانة الادب 4: 324، شرح شواهد المغني 5: الشعر و الشعراء 289، طبقات الشعراء 75 الكشي و الالقاب 2013 و مجالس المؤمنين 2: 492، مجمع الرجال 5: 14، مختار الاغاني 8: 94، معالم العلماء 139 معاهد التنصيص 1: 45، معجم الادباء 7: 257، مفتاح السعادة 1: 195، وفيات الاعيان 5: 136.

قال: وقال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام في منصرفي من الكوفة، فلان: ماوراك يا أبا فراس قلت: أصدقك قال: الصدق أريد قلت: أما القلوب فمعك وأما السيف فمع بني أمية والتصر من عند الله، قال: ما اراك إلا صدقت، الناس عيد المال والدين لغو علي ألسنتهم يحوطونه مادرت به معاشهم فاذا محصوا للابتلاء (بالبلاء) قلّ الديانون.

قلت: وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال في ذلك الموضوع أو يوم الطّف عند هجوم الأعداء عليه من جميع الجوانب بطريق حديث النفس آه الناس يحومون حول الحق ما درّ عليهم، فاذا تمحص الحق قلّ الديانون.

هذا ثم أن حديث إنشاده القصيدة الغراء المعروفة بين الفريقين في مديح سيدنا المظلوم زين العابدين علي بن الحسين فهو كما عن كتاب محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي في كتاب رجاله بهذه العبارة: حدثنا محمد بن مسعود، قال حدثنا محمد بن جعفر، قال حدثنا ابو الفضل محمد بن أحمد بن مجاهد، قال: حدثنا العلاء بن محمد بن زكريّا بالبصرة، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن عايشه، قال، حدثني أبي أنّ هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك و الوليد و طاف بالبيت، فأرادن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلي الناس و أطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل عليّ بن الحسين عليه السلام و عليه إزار و رداء من أحسن الناس و وجهها، و اطيهم رائحة، و بين عينية سحّادة كأنّها ركة البعير⁽¹⁾ فجعل يطوف بالبيت؛ فاذا بلغ إلي موضع الحجر تنحي الناس عنه حتّي يستلمه هيبه له و اجلالا، فغاظ ذلك هشاما فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذي قدها به الناس هذه الهيبة، و أفرجوا له عند الحجر، فقال هشام لا- أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق و كان حاضرا: لكنّي أعرفه فقال الشامي: من هذا يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء و طاته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلّهم

هذا التقيّ التقيّ الطاهر العلم

ص: 6

1- في مجمع الرجال: ركة عقر.

هذا عليّ رسول الله والده

أمست بنور هداه تهتدي الأمم

إذا راته قريش قال قائلها

إلي مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي إلي ذروة العزّ الذي قصرت

عن نيلها عرب الإسلام و العجم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

يغضي حياء و يغضي من مهابته

فلا يكلم إلا حين يتسم

ينشق نور الهدى عن نور غرّته

كالشمس تنحّاب عن إشراقه الظلم

بكفّه خيزران ريحه عبق

من كفّ أروع في عرينه شمم

مشتقّة من رسول الله نبعته

طابت عناصره و الخيم و السّيم

حمّال أثقال أقوام إذا فدحوا

حلّو السّمائل تحلو عنده التّعيم

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله

بجدّه أنبياء الله قد ختموا

الله فضّله قدما و شرّفه

جري بذاك له في لوحه القلم
من جدّه دان فضل الأنبياء له
وفضل أمّته دانت له الأمم
عمّ البريّة بالإحسان فانقشعت
عنها المماية والإملاق و العدم
كلتا يديه غياث عمّ نفعهما
يستوكفان ولا يعرفهما عدم
سهل الخليقة لا تخشي بواده
تزينه خصلتان الخلق و الكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيته
رحب الفناء أريب حين يعتزم
من معشر حبّهم دين و بغضهم
كفر و قربهم منجي و معتصم
يستدفع السوء و البلوي بحبّهم
و يستزاد به الاحسان و النعم (1)

مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم

في كلّ حال (2)

و

مختوم به الكلم

إن عدّ أهل التّقي كانوا أنمّتهم

أوقيل من خير خلق الله قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم

ولا بدانيهم قوم وإن كرموا

ص: 7

1- في المجمع: يستدعي السوء والبلوي محبهم ويسترب به الاحسان والنعيم.

2- في المجمع: في كل يوم.

هم الغيوث إذا ما أزمة أظمت
والأسد أسدا الشري والباس محتدم
يأبي لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم
خيم كريم وأيد بالتدي هضم
لا يقبض العسر بسطا من اكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
أيّ الخلائق ليست في رقابهم
لألويّة هذا أوله نعم
من يعرف الله يعرف أولويّة ذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم
وفي بعض النسخ أيضاً هذه الزيادة:
بيوتهم في قريش يستضاء بها
في التّائبات وعند الحكم إن حكموا
فجده في قريش في أرومتها
محمّد وعليّ بعده علم
بدر له شاهد والشّعب من احد
والخندقان و يوم الفتح قد علموا
و خبير و حنين يشهد ان له
وفي قريظة يوم صلّم قيم
مواطن قد قلمت في كلّ نائبة
علي الصّحابة لم أكتّم كما كتّموا

و علي بعض نسخ الكشي فيما نقل عنه أن أول هذه القصيدة هكذا:

يا سائلي أين حلّ الجود و الكرم

عندي بيان إذا طلبه قدموا

هذا الذي أحمد المختار والده

صلي عليه الهي ما جري القلم

هذا الذي عمّه الطيّار جعفر و

المقتول حمزة ليث حبّه قسم

هذا ابن سيّدة التّسوان فاطمة

و ابن الوصيّ الذي في سيفه نغم

و ليس قولك من هذا بضائره

ألّعرب تعرف من أنكرت و العجم

ينمي إلي الذّروة العليا التي قصرت

عن نيلها عرب الاسلام و العجم

ما قال لا قط إلا في تشهده

لولا التّشهد كانت لأوه نعم

وقيل و هي ستّ و عشرون بيتاً، قال الرّاوي فغضب هشام و أمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكّة و المدينة فبلغ ذلك عليّ بن الحسين عليه السّلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم و قال اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردّها

وقال: يابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله و لرسوله و ما كنت لارزأ عليه شيئا فردّها و قال بحقي عليك لما قبلتها، فقد رأي الله مكانك و علم تبتك.

و في رواية شارح الشواهد قال شكر الله لك غير انا أهل بيت إذا انفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاما و هو في الحبس، و كان فيما هجاء به قوله:

أتحبسني بين المدينة و التي

إليها قلوب الناس تهوي منيها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيّد

و عينا له حولاء باء عيوبها

فبعث إليه فأخرجه انتهى.

وقيل لما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق أمر بمحو اسمه من الديوان، فلمّا طال عليه الحبس و كان توعّد بالقتل، فشكى إلي علي بن الحسين فدعي له، فخلّصه الله فجاء إليه و قال يابن رسول الله أنّه محي اسمي من الديوان، فقال: كم كان عطاؤك؟

قال: كذا، فأعطاه لأربعين سنة و قال: لو علمت أنّك تحتاج إلي أكثر من هذا أعطيتك فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة و هذا أيضا من جملة كرامات مولانا الإمام عليه السلام، كما أنّ من جملة كراماته استخلاص الرجل من كيد هشام مع كلّ ما بدر منه إليه من سوء الكلام، بل الظاهر أنّ كلّ ما أنشده بهذه الفصاحة و الإنتحال، كان علي وجه البديهة و الإرتجال، لغاية ضيق مجاله عن التأمّل في نضد المقال، و ترتيب الطرائف من الاقول، و هذا من جملة العظيم الاشكال لو لم يكن من قبيل الأمر المحال.

ثمّ أنّ في بعض الكتب نقلا عن جار الله الزمخشري أنّه قال: هذان البيتان للفرزدق قالهما بعد أن حلف ألا يقول الشّعر و اقبل علي قراءة القرآن ثمّ رجع:

إلم ترني عاهدت ربّي و أنّي

لبين رتاج قائما و مقام

علي حلقة لا أشتم الدّهر مسلما

و لا خارجا من فيّ زد و كلام

قيل و كذا قال المبرّد في الكامل، قال و من أبيات هذا الشّعر:

أطعتك يا إبليس تسعين حجّة

فلما انقضي عمري وتمّ تاممي

(1)

ص: 9

1- راجع مجمع الرجال 5: 14-16

و الرّاج باب الكعبة انتهى .

وقد ذكر الحافظ السيوطي أحوال الفرزدق في شرح شواهد المغني في ذيل شاهد «اشارت كليب بالاكف الاصابع» فقال هذا عجز بيت للفرزدق صدره «اذا قيل أيّ الناس شرّ قبيلة».

من قصيدة يهجو بها جريرا ويرد عليه قصيدة له علي هذا الرّوي وأول هذه القصيدة.

و منّا الذي اختبر الرّجال سماحة

و خيرا إذا هبّ الرّياح الرّعازع

و منّا الذي أعطى الرّسول عطية

أساري تميم و العيون دوامع

و منّا الذي يعطي المئن و يشتري

العوالي و يعلو افضله من يدافع

إلي أن قال:

أولئك آبائي فجنني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ثمّ الي أن قال الشّارح قوله «منّا الذي اختر الرّجال» قال ابن الشّجري في أماليه:

هو منصوب بنزع من علي حدّ قوله تعالي «وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ» وقد استشهد به سيبويه علي ذلك.

ثمّ إلي أن قال بعد الإشارة إلي شرح سائر أبياتها وقوله «إشارت كليب» بالجرّ علي حذف الجارّ و إبقاء عمله أي إلي كليب، و رواه ابن حبيب كليب بالرّفع و قال هو علي تقديره هذه كليب، و قال المصنّف في شواهد و الأصل اشارت إلي كليب الاكفّ بالأصابع فأسقط الجارّ و قلب الكلام فيجعل الفاعل مفعولا و عكسه، و قال غيره غير ذلك و غير ذلك.

(فائدة) الفرزدق اسمه همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية ثمّ قال بعد انهاء نسبه الفخيم باثني عشرة واسطة إلي تميم الذي هو أبو قبيلة جلييلة من العرب القديم: روي عن عليّ بن أبي طالب و أبي هريرة و الحسين و ابن عمرو و ابي سعيد و الطّرماح الشّاعر، و عنه الكمييت الشّاعر، و مروان الأصفر، و خالد الحذاء، و أشعث بن عبد الملك، و الصّعق بن ثابت. و ابنه لبطة ابن الفرزدق، و حفيده أعين بن لبطة، و فد علي الوليد و

سليمان و مدحهما، و ذكر الكلبي انه وفد علي معاوية، قال الذهبي و لم يصحّ، قال ابن دريد كان غليظ الوجه جهما فلذلك لقب بالفرزدق، و هو- الرّغيف الصّخّم، و ذكره الجمحمي في الطبقة الاولى من الشعراء الاسلاميين، قال أبو عمرو: كان شعر ثلاثة من شعراء الإسلام يشبه شعر ثلاثة من شعراء الجاهليّة، الفرزدق بزهير، و جرير بالاعشي، و الأخطل بالتّابغة، إلي أن قال- و شبه شعر الفرزدق بشعر زهير لمتانتها و اعتسارهما، و كان يونس يفضل الفرزدق علي جرير، و يقول ما تهاجي شاعران قَطّ في جاهليّة و لا إسلام إلاّ غلب أحدهما علي صاحبه غيرهما، فإنّهما تهاجيا نحوًا من ثلاثين سنة، فلم يغلب واحد منهما علي صاحبه. و قال أبو عمرو و بن العلاء لم أربدويا أقام بالحضر إلاّ فسد لسانه غير رؤية و الفرزدق. و قال ابن شبرمة كان الفرزدق أشعر النَّاس.

و أخرج أبو الفرج في الاغاني عن يونس بن حبيب قال: لو لا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، و قال الجاحظ كان الفرزدق صاحب نساء و زني و كان لا يحسن بيتا واحدا في صفاتهنّ و استمالة أهوائهنّ و لا في صفة عشق و بتاريخ حبّ، و جرير ضدّه في ارادتهنّ و خلافه في وصفهنّ أحسن خلق الله تشبيها و اجودهم نسيبا. قال ابو عمرو و بن العلاء حضرت الفرزدق و هو يوجد بنفسه فما رأيت أحسن ثقة بالله منه، قال و ذلك في أوّل سنة عشر و مائة فلم انشب ان قدم جرير من اليمامة فاجتمع اليه النَّاس فما انشدهم و لا وجدوه كما عهدوه، فقلت له في ذلك فقال اطفأ و الله الفرزدق جمرتي و اسال عبرتي و قرب منيّي ثمّ ردّ إلي اليمامة فنعي لنا في رمضان من السنّة، و قيل أنّهما ماتا سنة احدي عشرة و مائة و قيل سنة أربع عشرة و مائة.

و اخرج ابن العساكر عن ابي الهيثم الغنوي قال: لما مات الفرزدق بكى جرير، فقبل له: أتبكي علي رجل يهجوك و تهجوه منذ أربعين سنة؟ قال اليكم عنّي فو الله، ما تساب رجلا و لا تناطح كبشان فمات احدهما إلاّ تبعه الآخر عن قريب، فمات بعده بأربعين يوما.

وصعصعة جدّ الفرزدق صحابيّ قدم علي رسول الله صلّي الله عليه وآله وسلّم وله رواية، وكان يحيي الموءذات، اخرج ابن منددة وابن ابي الدنيا وابن عساكر عن مغيرة قال: لم يكن أحد من أشرف العرب بالبادية كان أحسن دينا من صعصعة جدّ الفرزدق، وهو الذي احبي الف موءدة وحمل علي ألف فرس، وهو الذي افتخر به الفرزدق فقال:

و جدّي الذي منع الوائدات

و احبي الوئيد فلم يويد

و جدّه محمّد بن سفيان أحد من سمّي محمّدا في الجاهلية.

(فائدة) قال الأمدى في «المؤتلف و المختلف» في الشعراء شاعر يكتّي أبا الفرزدق و هو العجيز بن عبد الله السّلمولي مولّي لبني هلال انتهى، وقال ايضا في موضع آخر و اخرج ابن عساكر عن محمّد بن اسحاق الوشا النّحوي، قال: قال بعض الرّواة: ذهب كثير بالنّسيب أي الإنشاد في صفة جمال المحبوب، و ذهب جرير بالهجاء و ذهب الاخطل بالمديح، و ذهب الفرزدق بالفخار، و قال في موضع آخر و اخرج ثعلب في شرح ديوان زهير قال: أخبرني أبو قيس العنبري عن عكرمة بن جرير قال: قلت لأبي من أشعر النّاس؟ قال زهير أشعر أهل الجاهليّة. قلت: فالإسلام؟ قال: الفرزدق نبعة الشّعرا.

قلت: فالأخطل؟ قال: مجيد مدح الملوك و يصيب صفة الخمر. قلت: فما تركت لنفسك؟

قال: دعني فأتّي نحر الشّعراء نحرا.

أقول و زهير المذكور والد كعب بن زهير الصّحابي المشهور صاحب قصيدة بانّت سعاد المشهورة في مديح رسول الله صلّي الله عليه وآله التي شرحها ابن هشام النّحوي و غيره، و هي التي أنشدها و جعلها بعد دخوله في الايمان وسيلة إلي نيل الأمان من جهته صلّي الله عليه و آله لما توّعه بالقتل حيثما و جدّه، و قصته طويلة مذكورة في شرح القصيدة.

و يدعي أبوه زهير المشار إليه بزهير بن أبي سلمى بضمّ السّين ربيعة بن رياح بن مّرة بن الحارث من بني مزينة، و كان أحد فحول الشّعراء لا يقدم عمر بن الخطّاب عليه أحدا، و من شعره المتميّز عن غيره قوله:

و لا تكثر علي ذي الصّغن عتبا

و لا ذكر التجرم للذّنوب

ص: 12

و لا تسأله عمّا سوف يبدي

و لا عن عيبه لك بالمغيب

متي تك في صديق أو عدوّ

تخبّرك الوجوه عن القلوب

و نقل عن الاغانى عن ابن الاعرابي قال: كان الزّهير في الشّعر ما لم يكن لغيره، و كان أبوه شاعرا و هو شاعر و خاله شاعر و اخته سلمى شاعرة و ابنه كعب و بجير شاعران و اخته الخنساء شاعرة.

و اخرج عن ابراهيم بن محمّد بن عبد العزيز الزّهوري إنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله و سلّم نظر إليّ زهير بن أبي سلمى و له مائة سنة، فقال: اللهمّ أعذني من شيطانه فما لاك بيتا حتّي مات قيل و لما مات قالت اخته خنساء الشّاعرة ترثيه.

و لا يغني توقي المرء شيئا

و لا عقد التميم و لا الغضار

إذا لا قي منيته فأمسى

يساق به و قد حقّ الجدار

و لا قاه من الأيام يوم

كما من قبل لم يحلد قدار

و قال أيضا في موضع آخر: و اخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال: سألت بشار الأعمى من أشعر النّاس؟ فقال: اختلف النّاس في ذلك فأجمع أهل البصرة علي امرئ القيس و طرفة بن العبد، و أجمع أهل الكوفة علي بشر بن أبي حازم و الأعشي الهمداني، و أجمع أهل الحجاز علي التّابغة و زهير، و أجمع أهل الشّام علي جرير و الفرزدق و الاخطل، و كان الأخطل دونهما. قلت: فجرير أشعرا و الفرزدق؟ فقال:

كان جرير يقول المرثي و لقد ناحوا علي النوا و امرأة الفرزدق بشعر جرير.

و قال أيضا: و اخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن نافع أنّ الفرزدق دخل علي الوليد بن عبد الملك فقال له: من أشعر النّاس؟ قال: أنا. قال: أتعلم أحدا أشعر منك قال: لا إلا أن غلاما من بني عدي يركب إعجاز الإبل و ينعت الفلوات ثمّ أتاه الجرير فسأله فقال له مثل ذلك ثمّ أتاه ذو الرّمة فقال له: ويحك انت أشعر النّاس؟

قال: لا و لكن غلام من بني عقيل يقال له مزاحم يسكن الرّوجات يقول و حشيتا من الشّعر لا تقدر أن تقول مثله إنتهي.

و من جملة أخبار الرّجل بنقل صاحب الكشكول أنّه مرّ بزباد الاعجم و هو ينشد، فقال تكلمت يا اغلف. فقال له زياد: ما اعجل ما اخبرتك بها امك، فقال الفرزدق: هذا هو الجواب المسكت و بنقله أيضا قال: قال رجل للفرزدق متي عهدك بالزّنا يا ابا فراس؟ فقال منذ ماتت امك يا ابا فلان.

هذا. ويحكى انّ سليمان بن عبد الملك اتي بأساري من الرّوم، و كان الفرزدق حاضرا، فأمره سليمان بأن يضرب عنق واحد منهم، فاستعفي فما أعفي و قد اشير إلي سيف غير صالح للضّرب ليستعمله، فقال الفرزدق: بل اضرب بالسّيف أبي رغوان سيف مجاشع يعني نفسه، فكأنّه قال لا يستعمل ذلك السّيف إلّا ظالم او ابن ظالم، ثمّ ضرب بسيفه الرومي، فأتفق ان بني السيف، فضحك سليمان و من حوله، فقال الفرزدق:

أعجب النَّاس أن أضحكت سيدهم

خليفة الله يستسقي به المطر

لم ينب سيفي من رعب ولا دهش

عن الامير ولكن آخر القدر

ولن يقدم نفسا قبل ميته

جمع اليدين ولا صمصامة الذّكر

ثم اغمد سيفه و هو يقول:

ما إن يعاب سيد إذا صبا

و لا يعاب صارم إذا بني و لا يعاب شاعرا اذا كبا

قد هجاني فقال:

سيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت و لم تضرب بسيف ابن ظالم

و قال و انصرف و حضر جرير فخبّر الخبر و لم ينشد الشعر فأنشد يقول:

سيف أبي رغوان سيف مجاشع

ضربت و لم تضرب بسيف ابن ظالم

فأعجب سليمان ما شاهد، ثمّ قال جرير يا امير المؤمنين كأنني بابتن الفتن - يعني الفرزدق - قد أجابني فقال:

و لا تقتل الأسري و لكن نفيكهم

اذا أثقل الأعناق حمل المغارم

ثم اخبر الفرزدق بالهجو دون ما عداه فقال مجيباً:

ص: 14

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها

و تقطع أحيانا مناط التمام

فلا تقتل الأسري ولكن نكفهم

إذا أثقل الأعناق حمل المغارم

و هل ضربة الرومي جاعلا لكم

ابا عن كليب أو اخا مثل دارم

كذا في كتاب المطول لسعد الدين التفتازاني، و إنما طوينا كشحا عن التعرض لغير ما ذكر من أشعار صاحب الترجمة لأن كل فرد من قصيدته الفاخرة التي نقلناها بتمامها هنا مما لا يقابل به شيء من الأشعار و لا يستلذ بغيرها سمع أحد من أهل الحق و الحقيقة، مع كونها في مقابل الابصار، مضافا إلي كون شأنها لشرف ممدوحها أرفع من أن تذكر في عداد نعوت أمثال الفواحش و الخمور، أو تورد في قطار أوصاف ملوك أهل الدنيا و أرباب الزور، و أصحاب الفجور، و نرجوا الله سبحانه و تعالي أن تكون ممن غفر له ببركات أثبات هذه القصيدة الغراء، واصلات هذه الصفائح الحديدية علي وجوه الاعداء، علي سبيل الازراء لمحض ابتغاء مرضاة الله و رسوله و الائمة الطاهرين و سيدتنا المعصومة الحميدة الزهراء عليهم مني سلام الله أبدا ما بقيت و بقي الليل و النهار، و لا خيبي الله ممارجوت و ما املت في ولاية اولئك الابرار و الاخيار و الأنوار الأطهار فإنه العزيز الغفار المختار.

552- الفضل بن محمد القصباني النحوي البصري

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني ابو القاسم النحوي البصري(1)

قال صاحب «بغية الوعاة» في طبقات اللغويين و النحاة: كان واسع العلم، غزير الفضل، إماما في علم العربية، و إليه كانت الرحلة في زمانه، أخذ عنه الحريري و الخطيب التبريزي، و صنّف كتابا في النحو و حواشي الصحاح و كتاب الأمالي و كتاب الصفوة في اشعار العرب مات سنة أربع و أربعين و أربعمائة و من شعره:

ص: 15

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 246، اللباب 2: 226، معجم الادباء نكت الهميان 227

في النَّاسِ مِنْ لَا يَرْتَجِي نَفْعَهُ

إِلَّا إِذَا مَسَّ بِأَضْرَارٍ

كَالْعُودِ لَا تَطْمَعُ فِي رِيحِهِ

إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ

انتهي (1).

و هو غير أبي العباس الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي الذي كان من قدماء أهل العربية، و ذكره أيضا صاحب البغية فقال كان أحد [النحاة] النبلاء و الرواة العلماء، أخذ عنه جم غفير، و سيأتي جدّه في باب الياء إنشاء الله تعالى مات سنة ثمان و سبعين و مائتين (2).

ثم انه قال في مقام ترجمة جدّه المذكور يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي الامام أبي محمّد اليزيدي النحوي المقرّي اللغوي مولى بني عدي بن مناة، بصري سكن بغداد، و حدث عن ابي عمرو و الخليل، و عنهما أخذ العربية، و أخذ عن الخليل اللّغة و العروض، روي عنه ابنه محمّد و أبو عبيد و خلق، و كان أحد القراء الفصحاء العالمين بلغة العرب و النحو، أدب أولاد يزيد بن منصور الحميري و نسب إليه، ثم ادب المأمون، فسأله مرّة عن شيء فقال: لا و جعلني الله فداك، فقال المأمون لله درك ما وضعت الواو في مكان أحسن من موضعها هذا و وصله، و هو الذي خلف أبا عمرو بن العلاء في القراءة و صنف مختصرا في النحو، و كتابا في المقصور و الممدود و كتابا في النّقط و الشّكل، و كتابا في النوادر، و مات بخراسان سنة اثنتين و مائتين عن أربع و سبعين سنة و نشأ له أولاد و اولاد اولاد علماء، و في هذه الطّبقات منهم جملة (3).

أقول و سوف يأتي الإشارة إلي ذكر جماعة منهم في ذيل ترجمة أبي عبد الله محمّد بن العباس اليزيدي ابن اخي هذا الرّجل في باب المحامدة إنشاء الله تعالى.

ص: 16

1- بغية الوعاة 2: 246

2- بغية الوعاة 2: 246

3- بغية الوعاة 2: 340

فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهاني المعروف بباشا(1)

كان من أعظم علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع وأشعري الاصول، متعصبا لأهل مذهبه وطريقته، متصلبا في عداوة أولياء الله و أحبته، له كتب ومصنفات و رسائل و مؤلفات، منها كتاب «المقاصد» في علم الكلام، و كتاب «إبطال الباطل» في نقض «كشف الحق» الذي كتبه العلامة في مخالقات أهل السنة مع الإمامية في العقائد والأحكام.

و هو الذي رد عليه القاضي نور الله التستري الشهيد الموثق الموفق في كتابه الموسوم ب «إحقاق الحق» و جعل الكلام فيه علي ثلاثة أرسام أولها: قال المصنف رفعه الله، و ثانيها: قال الناصب خفضه الله، و ثالثها: صورة رده شكر الله سعيه، علي ما ذكره الناصب المذكور، هو من أحسن الكتب المصنفة في الرد علي علماء الجمهور.

قال السيد نعمة الله الجزائري رحمه الله في «مقاماته» عند انجرار كلامه إلي ذكر مقابح أفعال علماء أهل السنة ورؤسائهم، و من ذلك الناصبي المتأخر قاضي الحرمين الذي يزعم أن جدّه من الامّ السيد الشريف المشهور؛ من الأب الفضل بن روزبهان المشهور، و هو الذي رد علي العلامة كتابه «كشف الحق و نهج الصدق» بأقبح ردّ و سلط الله عليه الامام المتبحر السيد نور الله الشوشتری تغمده الله برحمته فردّ كلامه بكتاب سمّاه «إحقاق الحق» ما رأيت أحسن من هذا الكتاب، لانّ كل ما ذكر فيه من الرد علي ذلك الناصبي من كتبهم و أحاديثهم.

كان له بنت، فلمّا بلغت مقاعد النساء خطبها منه شرفاء مكة و علماء الحرمين

ص: 17

1- له ترجمة في: الضوء اللامع 6: 19، فارسنامه ناصري 2: 197، هدية العارفين 1: 820

فقال بنتي هذا لا كقولها، لأنَّ سلطان العجم وإن كان علويًا إلا أنَّه من الرافضة، وسلطان الروم وإن كان من أهل السنة ألاَّ أنَّه ليس بعلويٍّ، فلمَّا مات قاضي الحرمين صارت من أصحاب الرّيات كلّ من أراد الدّخول دخل عليها بالدرهم و ما نقص عنه و كانت مورد النّظم الشّيخ بهاء الملة و الدّين:

كان في الأكراد شخص ذو سداد

امّه ذات اشتهار بالفساد

لم تجنّب من نوال طالبا

لن تكفّن عن وصال راغبا

بابها مفتوحة للدّاخلين

رجلها مرفوعة للفاعلين

فهي مفعول بها في كلّ حال

دأبها تمييز أفعال الرّجال

كان ظرفا مستقرًا وكرها

جاء زيد قام عمر و ذكرها

جاءها بعض اللّياالي ذوامل

فاعتراها الابن في ذلك العمل

شقّ بالسكّين فورا صدرها

في محاق الموت اخفي بدرها

مكّن الغيلان في احشائها

خلّص الجيران من فحشاءها

قال بعض القوم من اهل الملام

لم قتلت الامّ يا هذا الغلام

كان قتل المرء اولي يا فتى
ان قتل الام شيء ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
ان قتل الام أدني للصواب
كنت لو أبقيتها فيما تريد
كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو ما تذق حد الحسام
كان شغلي دائما قتل الانام
ايها المأسور في قيد الذنوب
ايها المحروم من سر الغيوب
انت في أسرا الكلاب العاوية
من قوي النفس التفور العاوية
كل صبح مع مساء لا تزال
من دواعي النفس في قيل وقال
من ذوا النفس الكفور الجانية
قتل كردي لام زانية
خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائي الحزين الممتحن
من دواعي النفس في اسر المحن

و هذا حال كل من نصب العداوة لشيعه أهل البيت عليهم السلام فانه راجع إلى نصب العداوة لهم.

554- الفضيل بن عياض الكوفي

العارف الفياض و الزاهد المرتاض ابو علي الصوفي الفضيل بن عياض الكوفي(1)

اصله كما في رجال الشيخ أبي أحمد النيسابوري كوفي، و مولده بسمرقند، و منشأه بأبيورد، و نسب إلى نواحي مرو، و إلى بلخ أيضا، من الطبقة الاولى، ثقة من رجالهم كان من زهده عصره ادعاه الصوفية و ذكروا له كرامات و مقامات، أحضره الرشيد لتصديق موسى بن جعفر عليه السلام، و في «رسالة القشيري» انه خراساني من ناحية مرو، قال و قيل: انه ولد بسمرقند و نشأ بأبيورد، مات بمكة في المحرم سنة سبع و ثمانين و مائة، و قال السيد العينائي الآتي ذكره و ترجمته في باب الميم في كتاب موعظته المشهور في ذيل ترجمة قوله تعالى و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها قال في الكشف عن ابن عباس الصغيرة التسم، و الكبيرة القهقهة، و عن الفضيل انه كان إذا قرأها قال ضحوا و الله من الصغائر قبل الكبائر، ثم قال هذا الفضيل بن عياض الطالقاني الفنديني الزاهد المشهور كان في أول أمره يقطع الطريق بين أبيورد و سرخس، و عشق جارية، فبينما يرتقي الجدران إليها سمع تاليا يتلو ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله، فقال يا رب قد آن فرجع و آوي إلى خربة، فاذا فيها رقعة فقال بعضهم نرتحل و قال بعضهم حتى نصبح، فان فضيلا علي الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل؛ و أمنهم. أقول و قال القشيري بعد هذه الحكاية

ص: 19

1- له ترجمة في: تذكرة الحفاظ 1: 225، تهذيب التهذيب 8: 294، الجواهر المضيئة 1: 490، حلية الاولياء 8: 84، الرسالة القشيرية 9 صفة الصفوة 2: 134، طبقات الصوفية 6، مجمل فصحي 1: 248 مرآة الجنان 1: 415، نفحات الانس 37، وفيات الاعيان 3: 215.

أيضاً: و جاور الحرم حتّي مات، وقال الفضيل إذا أحبّ الله عبداً أكثر غمّه، وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه في دنياه، وقال ابن المبارك- يعني به عبد الله بن المبارك العارف المشهور المتقدم ذكره الشّريف، وكان من جملة معاصريه:- إذا مات الفضيل ارتفع الحزن، وقال الفضيل بن عياض لو أنّ الدّنيا بحذافيرها عرضت عليّ بشرط أن لا أحاسب بها لكنت اتقذرها كما يتقذركم أحدكم بجيفة، إذا مرّ بها أن تصيب ثوبه؛ وقال الفضيل لو حلفت أنّي مرء أحبّ إليّ من أحلف أنّي لست بمراء(1).

وقال بعض العارفين رأيت الفضيل يوم عرفة والنّاس يدعون وهو يبكي بكاء الثّكلي المحترقة حتّي إذا كادت الشّمس تغرب قبض عليّ لحيته، ثمّ رفع رأسه إليّ السّماء، وقال واسواته منك وأن غفرت، ثمّ انفلت مع النّاس.

وقال الفضيل ترك العمل لأجل النّاس هو الرّياء، والعمل لأجل النّاس هو الشّرك وقال ابو علي الرازي: صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكاً ولا- متبسّماً إلّا يوم مات ابنه عليّ، فقلت له في ذلك، فقال إنّ الله أحبّ امرأ فاحببت ذلك وقال الفضيل اني لا عصي الله فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي انتهى(2).

وعن تاريخ الياضي أنّ وفاة الفضيل كانت في سنة سبع وثمانين ومائة والله اعلم وقد يقال أنّه كان من السادات دخل عليّ الرّشيد فقال: ما أزهدك؟ فقال الفضيل أنت أزهد منّي، قال وكيف قال لاني زهدت في الدنيا وهي فانية وأنت زهدت في الآخرة وهي باقية، ومن جملة كلامه أنّه لو كان لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلّا في إمام لآله إذ اصلح الإمام صلح البلاد والعباد، ولان يلاطف الرّجل أهل مجلسه و يحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره.

ونسبة إليّ طالقان وفندين قرية من مرو وأبيورد بلدة بخراسان كما عن تاريخ ابن خلّكان ونقل ايضاً عن الفضل بن الرّبيع أنّه قال لمّا حجّ الرّشيد قال لي انظر لي

ص: 20

1- الرسالة القشيرية 9

2- الرسالة القشيرية 9

رجلا اسأله فقلت هنا الفضيل بن عياض فقال: إمض بنا إليه، فاتيناه، فاذا هو يصلي في غرفة يتلوا آية من كتاب الله عزّ وجلّ، فقررنا الباب، فقال من هذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين فقال مالي ولأمير المؤمنين: فقلت سبحان الله أما عليك له طاعة واجبة؟! ففتح الباب، ثم ارتقي إلي الغرفة، فاطفاً السراج، ثم التجأ إلي زاوية من زوايا الغرفة فجعنا نحول عليه بايدينا فسقطت كف الرشيد إليه فقال أوّه من كف ما بينها ان نجت غدا من عذاب الله عزّ وجلّ إلي آخر ما ذكره من التفصيل، و من ظريف كلام الفضيل بن عياض المذكور أيضا بنقل شيخنا البهائي رحمه الله قوله ألا- ترون كيف يزوي الله سبحانه وتعالى الدنيا عمّن يحبّ ويمررها عليهم تارة بالجوع، ومرة بالحاجة، كما تضع الامّ الشفيفة بولدها تقطمه بالصبر مرة وبالحرص مرة، وانما تريد إصلاحه، وقال أيضا في موضع آخر ذكر الزهد عند الفضيل بن عياض، فقال هو حرفان في كتاب الله تعالى لا تأسوا علي ما فاتكم؛ ولا تفرحوا بما آتاكم، وقال صاحب «خزانة الخيال» وقيل للفضيل: إنّ ابنك يقول وددت لو آتني بالمكان الذي اري الناس ولا يروني، فقال: ويح له لم لا آتمها فقال: لا أراهم ولا يروني، و من جملة كلمات الفضيل أيضا بنقل غيره: ثلاثة لا ينبغي أن يلاموا علي سوء الخلق والغضب: الصائم والمريض، والمسافر.

وقيل له يوما: كيف أصبحت يا با علي؟ فقال: كيف يصبح من كانت صحبته مع نفس ممزوجة بالشّهوات في دار مملوءة من الآفات. ويعدّ عليه الأنفاس والساعات ولعلّه غضب عليه عالم الخفّيات ونقل أيضا أنّه كان للفضيل شاة فاعتلف من علف بعض الامراء شيئا يسيرا، فما شرب من لبنها بعد ذلك.

وقال ورام بن أبي فراس في مجموعه: قال الفضيل بن عياض إذا قيل لك تخاف الله فاسكت فانك إن قلت لا جئت بامر عظيم، وإن قلت نعم فالخائف لا يكون علي ما أنت عليه.

هذا و من جملة كلماته أيضا بنقل صاحب الكتاب المتوسط ذكره: ثلاث خصال تقسي القلب؛ كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام.

ثم قال حكى ان تلميذا من تلامذة الفضيل بن عياض لما حضرته الوفاة دخل عليه الفضيل و جلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال؛ يا استاد لا تقراء هذه، فسكت ثم لقنه، فقال قل لا إله إلا الله فقال لا أقولها لاني برئ منها و مات علي ذلك نعوذ بالله، فدخل الفضيل منزله و لم يخرج ثم رآه في النوم و هو يسحب به إلي جهنم، فقال: بأي شيء نزع الله المعرفة منك و كنت أعلم تلاميذي فقال بثلاثة أشياء أولها التميمة فآتي قلت لأصحابي بخلاف ما قلت لك، و الثاني بالحسد حسدت أصحابي، و الثالث كان بي علة فجئت إلي الطبيب فسألته عنها، فقال تشرب في كل سنة قدحا من خمر، فان لم تفعل بقيت بك العلة، فكنت اشربه نعوذ بالله من سخطه الذي لا طاقة لنا به و نقول لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم الغني الكريم ثم ان في تاريخ «حبيب السير» ان لفضيل هذا ولدا يسمي بعلي بن الفضيل، و كان افضل من أبيه في الزهد و العبادة الآ انه لم يتمتع بحياته كثيرا، و كان سبب موته انه كان يوما في المسجد الحرام واقفا بقرب ماء زمزم، فسمع قاريا يقرأ: و تري المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرايلهم من قطران و تغشي وجوههم النار. فصعق و مات و هكذا يفعل الكلام الحق بنفوس الذين لم تعم عيون قلوبهم التي في الصدور، كما فعل مثل ذلك كلام سيدنا أمير المؤمنين عند عدّه لصفات المؤمن الواقى بهمام الزاهد في حديثه المشهور.

الامام المتقدم المشهور صاحب اللغة و الادب و السير و اخبار الدهور ابو عبيد القاسم بن سلام⁽¹⁾ بتشديد اللام

قال الحافظ السيوطي في طبقاته الصغرى: كان أبوه مملوكا روميا، و كان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم، أخذ عن أبي زيد، و أبي عبيدة، و الأصمعي، و أبي محمد اليزيدي، و ابن الاعرابي، و الكسائي، و الفراء و غيرهم و روي الناس من كتبه نيفا و عشرين كتابا و قال أبو الطيب: مصنف حسن التأليف إلا أنه قليل الرواية، يقطع من اللغة علوما أفتن بها و كتابه الغريب المصنف اعتمد فيه علي كتاب رجل من بني هاشم جمعه لنفسه و أخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها و أضاف إليها شيئا من علم أبي زيد و روايات عن الكوفيين، و كذا كتابه في «غريب الحديث» و «غريب القرآن» انتزعهما من غريب ابي عبيدة، و كان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به، و لا نعمله سمع من أبي شيئا، و كان ناقص العلم بالاعراب، و قال غيره: كان أبو عبيد فاضلا في دينه و علمه، ربانيا مفتيا في القرآن و الفقه و الاخبار و العربية، حسن الرواية، صحيح النقل، سمع منه يحيى بن معين و غيره.

و له من التصانيف «الغريب المصنف» و كتاب «غريب القرآن» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «معاني القرآن» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «القراءات» و

ص: 23

1- له ترجمة في: انباء الرواة 13: 12، بغية الوعاة 2: 253 تاريخ بغداد 12: 403 تذكرة الحفاظ 2: 5، تهذيب التهذيب 7: 315، ربحانة الادب 7: 191، طبقات الحنابلة 1: 259، طبقات السبكي، 2: 153، العبر 1: 392، غاية النهاية 2: 17، الكني و الالقاب 1: 118، مرآة الجنان 2: 83، المزهر 2: 411، المعارف 549، معجم الادباء 6: 162، مفتاح السعادة 2: 167، ميزان الاعتدال 3: 371، نامه دانشوران 2: 316، نزهة الالباء 136، نور القبس 314، وفيات الاعيان 3: 225

كتاب «المذكّر والمؤنث» وكتاب «الامثال السائرة» وغير ذلك.

مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين و مأتين عن سبع و ستين سنة، وفي «طبقات النحاة» للزبيدي قيل لأبي عبيد إن فلانا يقول أخطأ أبو عبيد في مأتي حرف من «الغريب المصنّف» فحلم أبو عبيد و لم يقع في الرّجل بشي ء و قال في المصنّف كذا و كذا ألف حرف فلو لم اخطأ إلا في هذا القدر اليسير ما هذا بكثير، و لعلّ صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هذه المأتين بزعمه لوجدنا لها مخرجا، قال الرّبيدي: عددت ما تضمّنه الكتاب من الألفاظ فالقيت فيه سبعة آلاف و سبعمائة و سبعين حرفا انتهى (1)

و مرّت الإشارة إلي ترجمة ابي زيد الذي هو من جملة مشايخ الرّجل في باب السّين، ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل هو ابو عبيد بصيغة التّصغير من غير زيادة هاء في آخرها، و يذكر غالبا بهذه الكنية في مقابل أبي عبيدة التي هي مع الهاء، و هي كنية سهيمة في جميع هذه المراتب، و إمام أهل اللّغة في عصره، معمر بن المثنى الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله و قد تقدّم ذكر الأصمعي في باب العبادلة مع الإشارة إلي جماعة كتبوا في «غريب القرآن و الحديث» و سبق أيضا في ذيل ترجمة أحمد بن خالد الصّريير البغدادي الإشارة إلي بعض من كتب في الغريب غير أبي عبيدة المذكور فليراجع.

و أمّا ابو محمّد اليزيدي فهو المذكور قبيل هذه التّرجمة إستطرادا و سيأتي ترجمته تفصيلا، و ترجمة ابن الأعرابي أيضا في باب المحامدة، كما أنّ الكسائي قد سبق ذكره في باب العليين، و يأتي الفراء في الباب الآخر من هذا الكتاب إنشاء الله.

و ليعلم في مثل هذا الموضوع أيضا إنّ أشهر كتب أبي عبيد المذكور هو «الغريب المصنّف» و قد تكلم عليه جمع كثير، و ألف مختصرا منه أبو يحيى محمّد بن رضوان بن محمّد التّميري الوادي ياشي، صاحب كتاب «احوال الخيل» و «شجرة الأنساب» و «رسالة الاسطربلاب» و غير ذلك. و كان من أواسط المائة السّابعة كما في الطّبقات الاولي فليلاحظ.

ص: 24

و لا استبعد كون محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي الذي ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين البصريين، وقال توفي سنة احدى و ثلاثين و مأتين بالبصرة وله «غريب القرآن» من جملة اخوة هذا الرجل، أو أحد من بني عمومته الأساتيد الحاذقين، و نقل عن ابن الزبير أيضا أنه قال في ذيل ترجمة أبي بكر محمد بن علي بن أبي بكر اللخمي الأديب المعروف بابن المرخي - و كان من علماء أوائل المائة السابعة: كانت بارع اختصر «الغريب المصنّف» فاتقن فيه و ابدع، و سماه «حلية الأديب» و ألف «درة الملتقط في حلق الخيل» و غير ذلك. روي عن أبيه و غيره، و كان جليل القدر بيته بيت علم و أدب و رواية و كتابة؛ روي عنه أبو عمرو بن خليل و أخوه أبو الخطاب و أبو الحكم بن مرجان اللغوي و غيرهم.

556- القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي

الشيخ الحافظ الحاكم الجازم ابو محمد القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي(1)

قال صاحب «البنية» كان محدثا أخباريا ثقة صاحب عريّة أخذ عن سلمة بن عاصم و أبي عكرمة الضبي، و صنّف «خلق الانسان» «خلق الفرس» «الامثال» «المقصود و الممدود» «المذكّر و المؤنث» «غريب الحديث» «شرح السبع الطوال» مات غرة ذي الحجة سنة أربع و ثلاثمئة، و قيل؛ في صفر سنة خمس و له:

إنّي بأحكام النجوم مكذب

و لمدّعيتها لائم و مؤنّب

ألغيب يعلمه المهيمن وحده

و عن الخلايق أجمعين معيّب

ألله يعطي و هو يمنع قادرا

فمن المنجم ويحه و الكوكب

ص: 25

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 28، بغية الوعاة 2: 261، تاريخ بغداد 12: 440 ريحانة الادب 1: 186، طبقات الزبيدي 144 طبقات القراء 2: 24، الفهرست 118، معجم الادباء 6: 196، مفتاح السعادة 1: 146، هدية العارفين 1: 826

و هو غير القاسم بن محمد بن رمضان أبي الجود النحوي العجلاني الذي كان في زمن ابن جنّي و صنّف «المختصر» للمتعلّمين و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «المذكّر و المؤثّر» و كتاب «الفرق» كما عن معجم الادباء(1).

و كذلك هو غير القاسم بن محمد الديرتي ابي محمد الاصفهاني النحوي اللغوي الذي روي عن ابراهيم بن منويه الاصبهاني و محمّد بن سهل بن الصّباح و انتصب للاقراء أربعين سنة، و له أيضا من التّصانيف كتاب «تقويم الألسنة» و «تفسير الحماسة» و «غريب الحديث» و «الابانة» و كتاب «تهذيب الطّبع» في نوادر اللّغة، و غير ذلك (2).

و كذلك هو غير القاسم بن محمد بن أحمد الانصاري الاوسي القرطبي المعروف بابن الطّيلسان الذي ذكره السيوطي أيضا في «بغيته» فقال قال الصّفدي: كان مع معرفته بالقراءات و العربيّة متقدّما في صناعة الحديث، ولد سنة خمس و سبعين و خمسمائة و روي عن جدّه لامه أبي القاسم بن غالب الشراط، و أبي العباس بن مقدم، و أبي محمّد ابن عبد الحقّ الخزرجي، و أجاز له عبد المنعم بن الفرس و ابو القاسم بن سمحون، و تصدّر للاقراء و الاسماع.

و له من التّصانيف «كتاب ما ورد من الأمر في شربة الخمر» «بيان المنز علي قاري الكتاب و السنن» و «الجواهر المفصّلات في الروايات المسلسلات» و غرائب اخبار المسندين و مناقب آثار المهتمدين» و «اخبار صلحاء الاندلس» خرج من قرطبة لما أخذها الفرنج، و نزل بما لقة، و ولى خطابتها إلي أن مات سنة اثنتين و أربعين و ستمائة انتهى (3).

و سيأتي ترجمة ولد صاحب التّرجمة أبي بكر اللغوي النحوي المعروف بابن الانباري، صاحب الحافظة العجيبة، مع الإشارة إلي جماعة من ارباب الحافظة بتلك المناسبة، في باب المحامدة انشاء الله.

ص: 26

1- معجم الادباء 6: 199

2- بغية الوعاة 2: 263

3- بغية الوعاة 2: 261

و أما الكلام علي بلدة أنبار و أنها من أيّ الدّيار فقد مرّ في باب العين المهملة في ذيل ترجمة كمال الدين الأنباري فليراجع.

557- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري

العالم الرفيع و صاحب الطرز البديع و الفضل الجميع ابو محمد القاسم ابن علي بن محمد بن عثمان الحرامي (1) بالمهملتين قبيلة؛ الحريري حرفة، البصري بلدا و محمّدا، صاحب كتاب «المقامات» المشهور الذي هو آية من الآيات، و نقاية من المقالات، و كتاب «درّة الغواص في أغلاط الخواص» و كتاب «ملحة الاعراب» و شرحها المستطاب و هي أرجوزة في النّحو علي طرز الفتيّة ابن مالك، و «الرّسائل الأنشائيّة» و «ديوان الشّعر» الكبير و غير ذلك. قال السّمعاني فيما نقل عنه لم يكن له في فنّه نظير في عصره، وفاق أهل زمانه في الذّكاء و الفصاحة، أنشأ «المقامات» المنسوبة إلي الحارث بن همام التي سارت في الافاق مسير الشّمس، و انتشر ذكرها في الآفاق، أملي بالبصرة مجالس، و حدّث عن أبي تمام محمّد بن الحسن بن موسى المقري، و ابي القاسم بن الموصل القصباني النّحوي و غيرهما. و روي لنا عنه ابنه أبو القاسم عبد الله بن القاسم ببغداد، و أبو الرّستمي بسمرقند، و أبو القاسم هبة الله بن الخليل القزويني، و أحمد الميداني و جماعة سواهم انتهى.

ص: 27

-
- 1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 23، الانساب 165، البداية و النهاية 12: 191، بغية الوعاة 2: 257، تاريخ ابن الوردي ... خزنة الادب 3: 117 ربحانة الادب 1: 38، شذرات الذهب 4: 50، طبقات السبكي 7: 266، العبر 4: 38، الفلاكة و المفلوكين ... الكني و الالقاب 2: 179 اللباب 1: 295، وفيات الاعيان 3: 227، مرآة الجنان 3: 213، مرآة الزمان 8: 109، معاهد التنصيص 3: 272، معجم الادباء: 167، مفتاح السعادة 1: 171، المنتظم 9: 241، النجوم الزاهرة 5: 235، نزهة الالباء 379.

وقال صاحب «البغية» بعد أن وصفه بالإمام أبي محمد الحريري، ولد في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة، وقرأ علي الفضل القصباني و كان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة، و تصانيفه تشهد بفضله و تقرّ بنبله، و كفاه شاهدةا المقامات التي أبز بها علي الأوائل و أعجز الاواخر، قال البندهي كان سبب وضعها أنّ أبا زيد السروجي ورد البصرة و كان شيخا شحاذا فصيحاً، فوقف في مسجد بني حرام، فسلمّ ثمّ سأل الناس و المسجد غاصّ بالفضلاء، فاعجبهم فصاحته و حسن صباغة كلامه، و ذكر أسر الروم ولده، كما ذكره في المقامة الحراميّة قال الحريري: فاجتمع عندي عشية ذلك اليوم فضلاء البصرة، فحكيت لهم ما شاهدت من ذلك السائل، فحكى كلّ واحد منهم أنّه سمع من هذا السائل في مسجده في معني آخر فصلا أحسن ممّا سمعت، و كان يغيّر في كلّ مسجد زيّه و شكله، و يظهر في فنون الحيلة فضله، فتعجبوا منه، فأنشأت المقامة الحراميّة، ثمّ بنيت عليها سائر المقامات، و كانت أول شي ء صنعته.

و ذكر ابن الجوزي بعد هذا الكلام أنّه عرض الحراميّة علي الوزير أنوشيروان، فاستحسنها، و أمره أن يضيف إليها ما شاكلها، فاتمها خمسين.

و قال ياقوت: بلغني أنّه لمّا صنع الحرامية أصعد إلي بغداد، فدخل إلي السلطان و مسجده غاصّ بذوي الفضل، و قد بلغهم وروده إلا أنّهم لم يعرفوا فضله؛ فقال له بعض الكتاب أيّ شي ء تتعاني من صناعة الكتابة حتّي نباحتك فيه، فأخذ بيده قلما و قال كلّما يتعلّق بهذا، و أشار إلي القلم، فقيل له هذه دعوي عظيمة، فقال امتحنوا تخبروا، فسأله كلّ واحد عمّا يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة، فأجاب عن الجميع أحسن جواب حتّي بهرهم، فبلغ خبره الوزير أنوشيروان فأدخله إليه و أكرمه، فتحادثا يوما حتّي انتهى الحديث إلي ذكر أبي زيد السروجي، فاورد المقامة الحراميّة التي عملها فيه، فاستحسنه أنوشيروان جدّاً، و قال ينبغي أن تضاف هذه إلي أمثالها، فقال أفعل مع رجوعي إلي البصرة، و تجمع، خاطري بها، ثمّ انحدر إلي البصرة، فصنع أربعين مقامة، ثمّ أصعد إلي بغداد و عرضها علي أنوشيروان فاستحسنها

و تداولها الناس، فاتهمه من يحسده وقال ليست هذه من عمله، لأنها لا تناسب رسائله وقالوا: هذه من صناعة رجل كان استضاف به و مات عنده، فأدعاهما، فان كان صادقاً فليصنع مقامة أخرى فقال: نعم، سأصنع و جلس في منزله ببغداد أربعين ليلة، فلم يتهياً له ترتيب كلمتين و سوّد كثيراً من الكاغذ، فلم يصنع شيئاً، فعاد إلي البصرة، و الناس يقعون فيه، فما غاب إلا مديدة حتّى عمل عشر مقامات، و أضافها إليها و أصدع إلي بغداد فحينئذ بان فضله و علموا أنّه من عمله.

و كان مولده ببلد قريب من البصرة يقال لها المشان و كان قدرا ذميما مبتلي بنتف لحيته فقال بعضهم:

شيخ لنا من ربيعة الفرس

ينتف عشونته من الهوس

انطقه الله بالمشان و قد

الجمه في العراق بالخرس

و قال بعضهم قرأت «المقامات» علي مؤلفها، فوصلت إلي قوله.

يا أهل ذا المغني و قيمتم شراً

و لا لقيتم ما بقيتم ضراً

قد دفع الليل الذي اكفهراً

الي ذراكم شعثا مغبراً

فقرأته سغبا معترا؛ ففكر ساعة، ثمّ قال: و الله لقد اجدت في التصحيف، فأنه أجود، فربّ شعث مغبر غير سغب معتر، و السّغب المعتر موضع الحاجة، و لو لا أنّي كتبت بخطي إلي هذا اليوم علي سبعة نسخة قرئت علي لغيرته كذلك

و للزّ مخشري في المقامات:

اقسم بالله و آياته

و مشعر الخيف و ميقاته

انّ الحريري حرّي بأنّ

تكتب بالتبر مقاماتة

إلي أن قال مات بالبصرة في سادس رجب سنة ستّ عشرة و خمسمائة، أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى و ذكر في جمع الجوامع و من نظمه في «المقامات»:

سم سمة تحسن آثارها

واشكر لمن اعطي ولو سمسمة

والمكر مهما استطعت لا تأته

لتقتفي السّودد والمكرمة

ص: 29

وقد ذكر أنّهما امنا ان يعزّزا وأكثر الناس بتعزيزهما بما ذكرناه في الطبقات الكبرى وقد نظمت انا في مقاماتي بيتن ولا أظنّ أنّ لهما ثالثا و هما.

منبري شاع ذكره

لويك الوعظ من بري

عنبري ضاع نشره

لورويناه عن بري

انتهي (1).

و من جملة نظمه أيضا في القلب المستوي والعكس مستوي:

اس او ملا اذا عرا

وادع اذا المرء اسا

و المراد بما ذكر أن يكون الكلام بحيث إذا قلبته وابتدأت به من الحرف الأخير إلي الاوّل كان الحاصل ذلك الكلام بعينه، نحو كلّ في فلك، و ربّك فكبر، و بالجملة فنوا در أخبار الحريري كثيرة لا تسعها أمثال هذه المقامات و أشباه هذه المقالات، و من يرد المعرفة بحقّه، فليدقق النظر إلي كتابيه الأولين اللّذين أعلن في أوّلهما اليد البيضاء في مراتب الأدب و العربيّة إلي حيث أذعن بالقصور عن الوصول إلي دنيا درجة منها أرباب الدّرجات العليّة في العلوم الادبيّة، و أحسن في الثّاني منهما التّأدية اثنتين بين الفضلاء من البريّة، و قد ربّ كتابه الأوّل علي خمسين مقامة، آخرها المقامة البصريّة، و يروي جملة حكاياته العجيبة فيه عن شيخه الحارث بن همام المتقدّم إليه الإشارة، و قد تعرض لشرح كتابه المذكور أيضا كثير من العلماء الصّددور، و الأدباء البدور، نشير إلي ذكر جماعة منهم في ذيل هذه المقامة، إتماما للكرامة، كما هو دأبنا في جميع هذه الغرامة لاهل الزعامة.

فمنهم سمّي القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور المعروف بابي محمّد الواسطي، ثمّ الحلبي اللّغوي التّحوي، كتب عليه ثلاثة شروح علي ترتيب حروف المعجم، و له أيضا «شرح لمع» ابن جنبي، و شرح علي تصريف الملوكي، و مات في سنة ستّ و عشرين و ستّمائة، عن ستّ و سبعين سنة، كما ذكره في «البغية» (2).

ص: 30

و منهم سميّه الآخر القاسم بن الحسين بن محمّد أبو محمّد الخوارزمي النّحوي الذي نقل في حقّه عن صاحب «طبقات الادباء» أنّه كان أوحد الدّهر في علم العربيّة و له أيضا سوي شرحه علي «المقامات» «شرح علي سقط الرّند» و علي «الانموزج» و شروح ثلاثة علي «المفصل» و كتاب «السّر في علم الاعراب» و «شرح الابنية» و «كتاب الرّوايا و الخبايا» في النّحو، و «المحصّل في البيان» و غير ذلك ولد في سنة خمس و خمسين و خمسمائة و من شعره اللطيف:

يا زمرة الشعراء دعوة ناصح

لا تأملوا عند الكرام سماحا

إنّ الكرام بأسرهم قد أغلقوا

باب السّماح و ضيّعوا المفتاح(1)

و منهم احمد بن عبد المؤمن الشريشي النّحوي المتقدّم ذكره و ذكر تصنيفاته. و له أيضا ثلاثة شروح علي المقامات متداولة علي أيدي النّاس؛ و منهم سلامة بن عبد الباقي بن سلامة النّحوي الصّريير ابو الخير الأنباري، المتوفّي بمصر في سنة تسعين و خمسمائة و هو غير أبي الخير سلامة بن عياض الكفر طائي النّحوي الذي له مصنّفات في النّحو منها «التذكرة» في عشر مجلّدات و مات سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة و من شعره:

اقنع لنفسك فالقناعة ملبس

لا يطمع الاشراف في تخريقه

فلربّ مغرور غدا تغريقه

في حرصه سببا الي تغريقه

كما عن تاريخ ابن التّجار.

و منهم علي بن الحسن بن عنتر المعروف بشميم السّيعي الحلّي النّحوي المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة سميّه الملقّب بكراع التّمّل مع ذكر كلام له في غاية ارتفاع مقامة كتاب المقامات فليراجع.

و منهم السّيخ أبو سعيد البندهي المتقدّم إليه الإشارة في ذيل ترجمة علي بن الحسين المسعودي المشهور، و شرحه علي المقامات في خمس مجلّدات كبار، كما ذكرناه في ذيل ذلك المضمّار.

ص: 31

و منهم الشَّيخ ابو سعيد محمد بن علي بن عبد اللّٰه بن احمد العراقي الحليّ الاربلي، و كان قد قرأ المقامات علي مصنّفه الحريري، و أخذها عنه و شرحها، و تفقّه علي الغزالي المشهور، و له أيضا كتاب «الدّخيرة لاهل البصيرة» و كتاب «البيان لشرح الكلمات» و كتاب «المنتظم» و كتاب «مسائل الامتحان» ذكر فيه العويص من النّحو، و كتاب «عيون الشّعر» و «الفرق بين الرّاء و الغين» و فصول وعظ و رسائل، كما عن تاريخ ابن المستوفي،

و منهم الشَّيخ ابو بكر محمد بن ميمون القرطبي النّحوي و كأنه الاندلسي المعروف بمركوش و كان هو أيضا كما عن كتاب «المغرب في حلي المغرب» واسع العلم، متبحّر في النّحو، شرح كتاب «الجمال» و «مقامات الحريري» و مات في المائة السّادسة.

و منهم الشَّيخ ابو الصّوّء سراج بن احمد بن رجاء المرادي، و له كتاب «مختصر في شرح عويص المقامات» قرأ عليه في ربيع الأوّل سنة إحدى و أربعين و خمسمائة كما عن تذكرة ابن مكتوم.

هذا و قد تكلم علي كتاب «ملحته المليحة» أيضا جماعة كثيرون، منهم محمد بن مالك الطائي النحوي المشهور بشرحه المنشور، و منهم الشَّيخ عبد اللطيف بن ابي بكر ابن احمد بن عمر اليماني الزبيدي الشّرجي بالجيم، و كان كما في «البعية» أحد أئمّة العربيّة، و له سوي «شرح ملحّة الإعراب» «شرح مقدّمة ابن بابشاذ» المتقدم ذكره، و مقدّمة أخري في علم النّحو، مات سنة اثنتين و ثمانمئة.

و منهم الإمام البارع زين الدين عمر بن مظفر الحلبي الشّافعي الملقب بابن الوردي الفقيه النّحوي المتقدّم ذكره قريبا.

و منهم محمد بن عبد الرحمن بن محمّد بن زيد النّحوي الدّرندي المصري المعروف بالبقرط و كان قد اختصر الملحّة نظما كما عن تاريخ الصّعيد(1)

ص: 32

الشيخ الفاضل الباذل المؤيد المعتمد المستند ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابي القاسم بن خلف بن احمد بن الرعييني الشاطبي(1)

المقري التّحوي، صاحب القصيدة الشّاطبيّة المشهورة في علم القراءات، كما ذكرناه حسبما وجدناه فيما رأيناه من كتب الإجازات و التّراجم، وإن وقع في بعض «شروح القصيدة بعنوان الشّرخ أبو القاسم، وقد كان كما في الطبقات الصّغرى للفاضل السيوطي الموسوم «بغية الوعاة» إماما فاضلا في النّحو و القرائة و التّفسير و الحديث، علامة نبيلًا محققًا ذكيًا واسع المحفوظ، بارعا في القراءات، استاذا في العربيّة، حافظا للحديث، شافعيًا صالحا صدوقا، ظهرت عليه كرامات الصّالحين، كسماع الأذان وقت الصّلاة بجامع مصر من غير مؤذّن، و لا يسمع ذلك إلّا الصّالحون، و كان يعدل أصحابه علي أشياء لم يطلعوه عليها، أخذ القراءات عن ابن هذيل وغيره. سمع منه السلفي و أخذ عنه السّخاوي، و كان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يشك أنّه يبصر لذكائه لأنّه لا يظهر منه ما يظهر من الاعمي في حركاته.

صنّف القصيدة المشهورة في القراءات، و الرائيّة في الرسم، و قد عمّ التّفح بهما و سارت بهما الرّكبان، و كان لا ينطق إلّا لضرورة، و لا يقري ء إلّا علي طهارة، و يعتلّ العلة الشّديدة فلا يشتكي و لا يتأوّه.

ولد سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة، و مات يوم الأحد الثّامن و العشرين من

ص: 33

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 13: 10، بغية الوعاة 2: 260، تذكرة الحفاظ 4: 1356 حسن المحاضرة 1: 496 شذرات الذهب 4: 301، طبقات السبكي 7: 270 طبقات القراء 1: 20، العبر 4: 273، غاية النهاية 2: 20، مرآة الجنان 3: 467، معجم الادباء 6: 184 مفتاح السعادة 1: 387، النجوم الزاهرة 6: 136 نفع الطيب 2: 22 نكت الهميان 228، وفيات الاعيان 3: 234

جمادي الآخرة سنة تسعين و خمسمائة و من شعره:

قل للأمير نصيحة

لا تركبني إلي فقيه

إنّ الفقيه إذا أتى

أبوابكم لا خير فيه

انتهى كلام البغية(1)

أقول وقد تعرّض لشرح القصيدة الشّاطبية المذكورة الموسومة «بحرز الاماني» جماعة من الفضلاء الأجلاء.

منهم الامام العلامة السّخاوي المتقدّم ذكره في باب الاعلياء، و كان كما ذكره ابن خلكان قد اشتغل بالقاهرة علي الشّاطبي المذكور، و أتقن عليه علم القراءات و النّحو و اللّغة.

و منهم سمّيّه البارع ابو محمد القاسم بن احمد بن الموفق بن جعفر الاندلسي المرسي اللورقي النحوي الّذي قرأ علي أبي الحسن بن الشّريك؛ و محمّد بن نوح الغافقي و التّاج الكندي، و أبي البقاء العكبري و ابن الأخصر و غيرهم، و كان يعرف الفقه و الاصول و علوم الأوائل جيّدا إلي الغاية، و كان مليح الشّكل، إماما مهيبا متفنا صنّف «شرح المفصّل» في أربع مجلّدات، و «شرح الجزوليّة» و «شرح الشّاطبية» و حدّث عنه العماد البالسي و غيره، مولده سنة خمس و سبعين و خمسمائة و مات بدمشق في رجب سنة إحدى و ستين و ستّمائة كما عن الذّهبي صاحب كتاب «التّقريب»(2)

و منهم: الشّيخ ابو يوسف المنتجب بن رشيد الهمداني نزيل دمشق صاحب إعراب القرآن و شرحه علي الشّاطبية المذكورة مطوّل مفيد، إلا أنّ سوق مصنّفه كان كاسدا في حياة السّخاوي، و له أيضا «شرح المفصّل» و مات سنة ثلاث و أربعين و ستّمائة كما عن الذّهبي المذكور(3).

ص: 34

1- بغية الوعاة 2: 260

2- انظر بغية الوعاة 2: 250

3- انظر: بغية الوعاة 2: 300

و منهم الإمام العلام شمس الدين محمد الموصلبي المعروف بشعله.

و منهم الإمام المحقق ابو عبد الله القاشي.

و منهم الإمام المنفرد في فنّه جامع اللطائف و الغرائب، شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن الدمشقي المتقدم ذكره و ترجمته.

و منهم الإمام الحافظ الدّاري و الأديب القاري عزّ الدّين يوسف بن اسد بن ابي بكر الاخلاطي و رأيت شرحه المذكور و قد سماه «بكشف المعاني في شرح حرز الاماني» و نصّ في أوّله بأنّه جمعها من شروح الاربعة المتأخّرة، و جعل لكلّ واحد منها رمزا كتبه فيه بالحمرة، أنّ اشهر جميع هذه الشّروح و أجلّها قدرا و أكثرها اعتبارا و تداولا بين النّاس، هو شرح الامام السّخاوي، و عندنا منه نسخة عتيقة يذكر في مفتتحه فصولا تسعة في تمهيد مقدّمات علم القراءة، ثمّ يشير في ذيل أبيات صفات القراء السّبعة و رواتهم إليّ ترجمة أحوال كلّ من ذكره منهم بأحسن طريق؛ و اتمّ تحقيق، و لم يبجلّ أحدا منهم بمثل ما بجلّ به حمزة بن حبيب الكوفي، فمن جملة ما ذكره في حقّه، و يحقّ لنا إيرادها هنا، لما فاتنا ذلك في مقامه؛ قوله حشره الله مع أحبّته و أقوامه: كان رحمه الله زاهدا ورعا محترزا من أخذ الأجرة عليّ القرآن، لا يشرب الماء من بيت من قرأ عليه، و كان لا ينام من اللّيل إلّا القليل، و كان يختم في كلّ شهر خمسا و عشرين ختمة، لم يوصف أحد من القراء بما وصف به حمزة من الزّهد و قوّة الورع، إليّ أن قال: و روي عن حمزة أنّه قال أنّي لفي بيتي و السّراج يسرج، و الباب مغلق، و أنا بين التّائم و اليقظان، إذ فتحت عيني فاذا انا باثنين قائمين فقالا لي لا تنزع فنحن إخوانك من الجنّ، اختلفت أنا و صاحبي هذا، فقلت: أنا اقرأ منك فقال: بيني و بينك قاري الانس، و قد اتيناك، قال: فجلست فابتدأ أحدهما بسورة الرّحمن، و ابتدأ الآخر بسورة الجنّ، فقالا أيّنا اقرأ؟ فقلت: أمّا الذي قرأ سورة الرّحمن، فاجرا كما عليّ القراءة، و أمّا الذي قرأ سورة الجنّ فأحسن مدّا و قطعنا

وروي عن سلعم قال: قال لي: حمزة كنت بخلوان فبينما أنا ذات ليلة أقرأ إذ سمعت هاتفا يقول ناشدتك الله يا ابا عمارة، ألا انصت لي حتى أقرأ عليك، فقرا عليّ سورة النَّجم، فوالله ما عدلت قرائته عن قرائتي، فلما فرغ قلت: من أنت يرحمك الله، فقال أنا وردان رجل من الجنّ، كنت اتيك بالكوفة، فاجلس علي يمينيك فاتعلّم.

ثم قال: فصلّ فاما سنده فأثّ قرأ علي جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب الهاشمي، وقرأ جعفر عن أبيه أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، وقرأ أبوه عليّ أبيه الحسين بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبيه عليّ بن أبي طالب وقرأ عليّ عليّ النبيّ صلّي الله عليه وآله انتهى.

وأمّا استدركت ذكر هذه الجملة هنا بالمناسبة لفضل الرجل علي سائر أقرانه وأمثاله، واتّصال سند قرائته الشريفة بالنبيّ صلّي الله عليه وآله و سلم بواسطة أقاربه دون أبا عده الجاهلين بطريقته و منواله.

هذا و من جملة ما ذكره في الفصل الأوّل من المقدمات قوله في مقام ترجمة الرجل بعد تسميته بعنوان الشيخ أبي القاسم ناظم هذه القصيدة، كما أورده أيضا الشارح المتأخر ذكره هنا بهذه الكنية: كان عالما بكتاب الله بقرائته و تفسيره، عالما بحديث رسول الله صلّي الله عليه وآله، مبرزًا فيه، و كان إذا قريء عليه البخاري، و مسلم، و الموطأ، يصحح النسخ من حفظه، و يملي النكت علي المواضع المحتاج إلي ذلك فيها؛ و كان مبرزًا في علم النحو و العربيّة، عالما بعلم الرّؤيا، حسن المقاصد، مخلصًا فيما يقول و يفعل، قال رحمه الله: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلّا و ينفعه الله عزّ و جلّ لآتي نظمها لله سبحانه و تعالي، و كان يجتنب فضول القول، و لا يجلس إلّا علي طهارة في خضوع و استكانة، و يمنع جلسائه من الخوض و الحديث في شيء إلّا في العلم و القرآن، و كان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي و لا يتأوّه، فاذا سئل عن حاله قال: العافية لا يزيد علي ذلك، قال:

و ذكرت له يوما جامع مصر، و قلت له: قد قيل إنّ الأذان يسمع فيه من غير المؤذن، و لا يدري ما هو! فقال قد سمعته مرارا لا احصيها عند الرّؤال، قال و قال لي يوما: جرت

بينى وبين الشيطان مخاطبة، فقال لي: فعلت كذا فساهلكك، فقلت له: والله ما أبالي بك، وذكر لي أيضا مخاطبة له أخرى مع الشيطان الي أن قال: ولد في آخر سنة ثمان و ثلاثين و خمسة و مات في يوم الاحد بعد صلاة العصر، و هو اليوم الثامن و العشرون من جمادي الآخرة، سنة تسعين، و دفن يوم الاثنين انتهى.

و في شرح عزّ الدّين الأخطاى أنّه دفن بالقرافة، و في «القاموس» في ذيل مادّة قرف: و كسحابة بطن من المعافر، و مقبرة مصر، و بها قبر الشّافعي.

هذا و القصيدة الشّاطبيّة معروفة علي أيدي الطّلبة، تنوف علي ألف بيت و ثلاثمأة و عشرين بيتا، كلّها بليغة رائفة راشدة، علي وزن واحد و قافية واحدة، سمّاها «حز الاماني و وجه التهاني» يقول في أولها:

بدأت بسم الله في التّظم أولا

تبارك رحمانا رحيمًا مؤملا

و تثنيت صلّي الله ربّي علي الرّضي

محمّد المهدي إليّ الناس مرسلا

و في آخرها:

و آخر دعوتنا بتوفيق ربّنا

أن الحمد لله الذي وحده علا

و لم يدع في ذلك البين شيئا من مسائل علم القراءة و متعلّقاته، إلّا أفاده باتّام البيان، و أجود عبارة قلّ ما يقترح بمثله الأذهان مدي الازمان.

ثمّ انّ من جملة من حذو الشّاطبي في نظمه علم القراءة، هو الشّيخ أثير الدّين أبو حيّان الأندلسي النّحوي المشهور الآتي ذكره في باب المحامدة انشاء الله، فإنّ له قصيدة سمّاها عقد اللّثالي في القراءات علي وزن الشّاطبيّة و قافيتها، كما ذكره صاحب «البغية» و فيه أيضا نسبة قصيدة أخرى في القراءات إليّ محمّد بن احمد بن زكريّا المعافري الاندلسي الاديب الفرضي، و قد اشير إليّ ذكر شاطبة التي هي علي وزن قاطبة، و أنّها من كبار مدن جزيرة اندلس المغرب، مع ذكر ساير بلادها المشهورة الكثيرة، في أواسط باب الأحمدين من المخالفين فليراجع إنشاء الله.

الشيخ العالم الامين، و الحبر الفاضل المتين- ابو جعفر قطب الدين الرازي البويهى الحكيم الالهى الفهيم(1) المنطقي المتقدم المشهور، بين علماء الدهور، و فضلاء الجمهور، اسمه محمد بن محمد، و نسبته إلى ورامين الرّي من جهة المولد و البلد، و ينتهي نسبه إلى آل بويه الذين هم سلاطين الديلمة المشهورون، كما عن تصريح الشيخ علي بن عبد العالي أو إلي بابويه القمي الذي هو جدّ شيخنا الصدوق المحدث، كما عن بعض إجازات شيخنا الشهيد الثاني، و كان من جهة ظهور هذه النسبة في الشيعة زعمه جماعة من القاصرين الناظرين إلى ظواهر كلمات الأشخاص: من جملة علمائنا الخواص، مع أنّه كان أرضي فضلاء زمانه في أرض المخالفين، و أكثرهم حرمة عند المصاحبين له منهم و المؤلفين، و انتهت إليه رياستهم في دمشق الشام، و الحال أنّه كان من علماء الأعجام، و لم تنقل رياسته علي أحد من خواص هذه الطائفة و لا العوام، مثل سائر علمائنا الاعلام، بل لم يعهد منه كلام تام و لا غير تام في الثناء علي أهل بيت العصمة، و لا عرفت منه مقالة في اصول هذا المذهب و لا فروعه، سواء كان من مقولة مقولة أو مسموعه، و لم يشك أحد من المتعرضين لأحوال علمائهم في كونه من كبرائهم، مع أنّهم كثير ما يظهرون الشبهة بالنسبة إلي كثير من علمائهم و شعرائهم، مضافا إلي ان كتب إجازات أولئك مشحونة بذكر محامد صفاته و بيان طرق رواياته عنهم، و الطرق منهم إلي

ص: 38

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 300 بغية الوعاة 2، 281، تأسيس الشيعة 300، الدرر الكامنة 5: 107 الذريعة 2: 30، رياض العلماء خ، ريحانة الادب 4: 465، شذرات الذهب 6، 207، طبقات السبكي 6: 207، القلائد الجوهريّة 239، الكني و الالقاب 3: 70، لؤلؤة البحرين 194 مجالس المؤمنين 2: 212، مستدرک الوسائل 3: 448، مفتاح السعادة 1: 246، النجوم الزاهرة 11: 87، نقد الرجال 330، هدية العارفين 2: 163

رواياته بخلاف كتب هذه الطائفة، فإنها خالية عن ذكره فضلا عن ذكر جلالته قدره، ويمكن أن يكون مرجع هذا التّوهم المنتهي إليه مرتبة التحكّم، تصريح شيخنا الشّهيد رحمه الله به فيما وجد بخطّه الشّريف عليّ ظهر كتاب «قواعد العلامّة» أعليّ الله مقامه، رعاية بذلك لغاية مصلحة التّقيّة، أو استصلاحا لحال علمائنا الإماميّة و اظهار برائتهم عن شيمة التّفاق و السلوك، بعصبيّات الجاهليّة، و ذلك لغاية مطبوعيته و متبوعيته عند سائر الطوائف الإسلاميّة.

و كذلك تصريح شيخنا المحقّق الثّاني عليّ بن عبد العالي الكركي العاملي رحمه الله في بعض إجازاته، حيث يقول عند وصول الكلام إليّ مصتفات العلامّة قدّس سرّه: و يرويها شيخنا السّعيد الشّهيد، عن الإمام المحقّق جامع المعقول و المنقول، قطب الملة و الحقّ و الدّين، أبي جعفر البويهّي الرّازي، «شارح الشّمسية» و «المطالع» في المنطق، عن الامام جمال الدّين بلا واسطة، فإنّه من أجلّ تلامذته و من اعيان اصحابنا الإماميّة قدّس الله ارواحهم و رضي عنهم انتهى.

و الظّاهر أنّ ما ذكره منوط بتصريح الشّهيد المرحوم، و إلّا فهو رحمه الله غير متمهّر في أمثال هذه الرسوم، و قد عرفت الوجه في تصريح الشّهيد أيضا، و لو فرضنا كون ذلك من جهة إجازة العلامّة رحمه الله له، و أنّه لو كان من غير ثقافتنا المرضيّيّ لما اجازته لرواية أحاديث الظّاهرين، فكيف به إن كان من علماء المخالفين ففيه منع الملازمة أوّلا، لانه كلام من غير دليل مبين، و منع بطلان الثّاني، لعدم ثبوت نقل هذه الإجازة إلّا من كلام صاحب «مجالس المؤمنين»، و هو في أمثال هذه المراحل من المتهمين، و لو سلّم، فإنّه قد كان ذلك في مبدء أمر الرّجل، و زمان كونه في ديار العجم، و انعكاس أمر التّقيّة هناك، و غاية ارتفاع أمر الشّيعة الإماميّة باعتبار شيوع تشييع سلطانهم السّلمطان محمّد شاه خدابنده. و أخذه بانفاس جماعة العامّة، كما يشعر بهذه الدّقيقة أوّلا عدم إشعار كلمات العلامّة في تلك الاجازة بشيء من التّمجيد، لغير فهمه و فضيلته، فضلا عن التّصريح بعدله و وثاقته، و ثانيا

دعائه له في آخر الإجازة بان يحسن الله عاقبته، مع انه يجوز لنا مثل هذا الدعاء في حق جميع الأشقياء والاقسياء، بل لو سلم كون الرجل يومئذ من السّبعة حقيقة أيضا لا ينافي أخذ حبّ رياسته العامّة بعد ذلك بنور بصيرته، و تأثير معاشره نصّاب دمشق السّام في تقلّب قلبه و فطرته؛ و تبدل نيّته و سريرته.

كما انّ ذلك غير عزيز بالنّسبة إلي كثير من أمثال الكاتبي القزويني و الميرزا مخدوم الشّريف، و المولي رفيع الدّين الجيلاني، فيما يقال و غيرهم المذكورين في تضاعيف كتابنا هذا فليلاحظ.

مع أنّه لو سلم شهادة الرّجلين الجليلين ببقاء شيعيّة الرّجل إلي زمان رحلته فلا يخفي أنّ مرجع هذه الشّهادة بالامور الباطنيّة التي لا يعلمها إلاّ علام الغيوب، إلي نفي عروض سبب من أسباب الانحراف عن مذهب الحقّ طول هذه المدّة عليه، فهو غير مسموعة جدّا، و لو سلم فهي معارضة بتصريحات من هو أضبط لهذه الامور و انظم و أبصر بهذه الشّئون.

و اعلم و لا اقلّ من عدم حصول الظنّ حينئذ بمؤدّيها بل حصول الظنّ بخلافها كما لا يخفي، فلا تبقي لها بعد ذلك حجّية أصلا، و تبقي أصالة عدم استبصار الرّجل بحالته الاولي، كما بقيت بالنّسبة إلي غير هذا من الدّين اشتبه امرهم علي صاحب «المجالس» بطريق أولي؛ فليست هذا الماجرا بأوّل قارورة كسرت في الاسلام، بل اتفق مثل هذا الاشتباه من كثير من علمائنا الأعلام، بالنّسبة إلي من هو أرجس من الانصاب و الازلام، و من الناصبين للعداوة بلا كلام، مع أهل بيت العصمة عليهم السلام.

و إذن فليست شهادة الشّهيد و المحقّق الشّيخ علي بسعادة مولانا المحقّق القطبي باعجب من شهادة مولانا المجلسي رحمه الله تعالى بسعادة عبد الرّحمن الجامي، بل العلامة الرّمخسري، و شهادة شيخنا الحرّ العاملي بشيعيّة ابي الفرج الاموي الاصفهاني و شهادة كثير من الإماميّة باماميّة امثال السعدي؛ و النّظامي؛ و الشّيخ العطار، و الشّبستري؛ و المولوي الرّومي، و شهادة صاحب «المجالس» بحقيّة كثير من أئمّة

العامة وأساطين مذهبهم ورؤساء بلادهم؛ و المصنّفين في أصولهم وفروعهم بمحض وإن كانوا يرون في كتبهم أو يسمعون من قبلهم شيئاً من مدائح أهل البيت عليهم السلام، و اطراء في الثناء علي الأئمة المعصومين، مع أنّ هذه الشّيمة كانت قديمة، فيهم، و منقولة عن أئمتهم الأربعة، كما يأتي الإشارة إليه في ذيل ترجمة محمّد بن ادريس الشّافعي وغيره.

و لم يكن فضائل ساداتنا الأبرار الأطهار إلّا مثل السّمس في رابعة النهار، غير قابلة للاغماض و الإنكار، و أنّي هو من الدّلالة علي حقّية الرّجل في باب الاعتقاد و موافقته للامامية الحقّة في أمور المبدء و المعاد، و هل هو إلّا قصور في النّظر، أو تقصير في تحصيل علوم الاخبار و السّير، مع عدم الأمن فيه من الصّدور، و الكون فيه علي موضع الخطر، فأياك و الركون إلي الظالمين، و السّكون إلي تقليد السالفين؛ و أن تحسن الظنّ بالموافقين مع المخالفين و المداهنين مع المنافقين، و لا تتبّع غير الحقّ حتّي ياتيك اليقين.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل المذكور في تراجم كثير من علماء الجمهور، من الذين لا يذكرون أبداً أحداً من علمائنا الصّدور، و منهم السيوطي في كتابه الموسوم في طبقات النّحاة و الموسوم «ببغية الوعاة» إلّا أنّه ذكره في باب المحمودين دون المحمّدين، و هو أبصر بالمشاركين له في الدّين، و لذا أعرضنا عن ذكره هنا في أحد من المقامين و رأينا ذكره باعتبار اشتهاه باللقب أبعد من الكذب و المين، و أقرب إلي ملاحظة ذات البين، و الأخذ بقاعدة الجمع بين الأمرين، و إن شئت عين عبارة صاحب «البغية» فهي هكذا: قطب الدّين محمود بن محمّد الرّازي، المعروف بالقطب التّحتاني، تميّز له عن قطب آخر - كان ساكناً معه بأعلي المدرسة الظّاهريّة، كان أحد أئمة المعقول أخذ عن العضد - يعني به القاضي عضد الأيجي الاصولي - المتقدّم ذكره في باب العبادلة وغيره و قدم دمشق.

و شرح «الحاوي» و «المطالع» و «الإشارات» و كتب علي «الكشاف» حاشية

و «شرح الشمسية» في المنطق.

و كان لطيف العبارة، سأل السبكي عن حديث «كل مولود يولد علي الفطرة» فاجابه السبكي، فنقض هو ذلك الجواب، و بالغ في التّحقيق، فاجابه السبكي، و اطلق لسانه فيه، و نسبه إلي عدم فهم مقاصد الشّرع و الوقوف مع ظواهر قواعد المنطق و سبق في ترجمة السيّد عن شيخنا الكافجي أنّه قال: السيّد و القطب التّحتاني لم يذوقا علم العربيّة، بل كانا حكيمين.

و مات القطب الرّازي في ذي القعدة ستّ و ستّين و سبعمائة سنة انتهى (1).

و ذكره أيضا جماعة من علمائنا الرّجاليين، في ذيل تراجمهم للاماميين، باعتبار ذكر الرّجلين المتقدّمين إياه في ذلك العدد، أو شهادتهما الصّريحتين علي كونهما من جملة علمائنا الأمجاد، مثل شيخنا الحرّ العاملي عليه الرّضوان حيث ذكره في «امل الآمل» بهذا العنوان: الشّيخ قطب الدّين محمّد بن محمّد الرّازي البويهّي، فاضل جليل محقّق، من تلامذة العلامة، روي عنه الشّهيد، و هو من أولاد أبي جعفر بن بابويه كما ذكره الشّهيد الثّاني في بعض اجازاته و غيره.

و قد نقل القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين» صورة اجازة العلامة له، و ذكرها أنّها كانت علي ظهر كتاب «القواعد» فقال فيها: قرأ عليّ اكثر هذا الكتاب الشّيخ العالم الفقيه الفاضل المحقق المدقّق زبدة العلماء و الافاضل، قطب الملة و الحقّ و الدّين، محمّد بن محمّد الرّازي ادام الله ايامه قراءة بحث و تحقيق و تحرير و تدقيق و قد أجزت له رواية هذا الكتاب، و رواية جميع مؤلّفاتي و رواياتي و ما اجيزلي روايته، و جميع كتب أصحابنا السّالفين بالطّرق المتّصلة مني إليهم، فليرو ذلك لمن شاء و أحب علي الشّروط المعتمدة في الاجازة، فهو أهل لذلك و كتب العبد الفقير الي الله حسن بن يوسف بن المطهّر الحلي، سنة ثلاث عشرة و سبعمائة بناحية ورامين.

و قال السيّد مصطفي في رجاله محمّد بن محمّد بن أبي جعفر الرّازي قطب الدّين

ص: 42

وجه من وجوه هذه الطائفة، جليل القدر عظيم المنزلة، من تلامذة الإمام العلامة الحلبي، وروي عنه و يروي عنه شيخنا الشهيد رحمه الله، له كتب منها كتاب «المحاكمات» وهو دليل وبرهان قاطع علي كمال فضله، وفور علمه رحمه الله انتهى وقال الشيخ حسن عند الرواية عنه: الشيخ الامام العلامة ملك العلماء المحققين قطب الملة و الدين محمد بن محمد الرازي صاحب شرحي المطالع و الشمسية انتهى.

و من مؤلفاته أيضا «حاشية الكشاف» و حاشية آخري للكشاف و «شرح القواعد» و «شرح المفتاح» و «رسالة في تحقيق الكليات» و «رسالة في تحقيق التصور و التصديق» و قد تقدم محمد البويهى انتهى كلام صاحب الامل (1).

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ الشّهيد، و الإشارة إلي ترجمة أحوال جماعة منهم، و أمّا الشّيخ قطب الدّين المذكور فضله و جلالته و عظم منزلته أشهر من أن ينكر، و أظهر من أن يعثر به الغير، إلي أن قال: و قال في كتاب «مجالس المؤمنين»: المحقق العلامة قطب الدّين محمد بن محمد البويهى الرازي ثمّ قال ما هذه ترجمته بعد أن أثني عليه ثناء جميلا و جليلا- و نسبه- علي ما ذكره عمدة المجتهدين الشّيخ علي بن عبد العالبي قدس سرّه في اجازة كتبها لعمي، يشعر بأنّه ينتهي إلي السلسلة الشريفة سلاطين آل بويه، و منشأؤه و مولده في دار المؤمنين و رامين من أعمال الرّي، و هو- بعد تلمّذه لجمع من العلماء، تشرف بتلمّذه علي علامة الزمان الشّيخ جمال الدّين حسن بن مطهر الحلبي، و كتب بيده قواعده و قرأه عليه- قدس سرّه- و علي ظهر تلك النسخة، الموجودة الآن في بلاد الشام عند بعض الفضلاء؛ صورة الإجازة بخطّ العلامة لتلميذه القطب رحمهما الله: قرأ علي أكثر هذا الكتاب؛ الشّيخ العالم الفقيه، ثمّ ذكر الإجازة بطولها، إلي أن زاد في آخرها و الحمد لله وحده و صلّي الله علي سيّدنا النبيّ و آله الطاهرين.

ثمّ قال: ثمّ إنّ العلامة القطب، بعد ان توفي السلطان أبو سعيد أنار الله برهانه

ص: 43

و استشهد خواجه غياث الدين وغيره من الوزراء، انتقل إلى الشام، وعلي ما ذكره صاحب «طبقات النّحاة» أنّ تقي الدين السّبكي، من فقهاء الشّافعيّة، نازعه في العلوم، وقابله بالمعارضة في الرّسوم، ثمّ ساق الكلام، فيما وقع من النزاع و المعارضة إلى أن قال: و كتب الشّهيد، قدّس سرّه، بخطّه علي ظهر كتاب «القواعد» ما معناه: أنّي تشرفت في دمشق برؤية العلامة القطبي، فوجدته بحرًا زاخرًا؛ فاستجزت منه فأجازلي، و ليس عندي شبهة في كونه من العلماء الاماميّة، و كفي تلمذّه و انقطاعه إلى العلامة، الذي هو من فقهاء أهل البيت، و خلوص عقيدته و تشييعه شاهداً.

توفي سنة ستّ و ستين و سبعمائة في دمشق و صلّي عليه في الحصن، و حضر صلاته أكثر أعيان البلد، و دفن في الصّالحية، ثم نقل إلى مكان آخر، و من تصانيفه المشهورة «شرح الشّمسية» و «شرح المطالع» صنّفهما بإشارة خواجه غياث الدين المذكور آنفاً، فإنّه كان مرّبي أهل الفضل في ذلك الزّمان، و منه «المحاكمات بين شارحي الأشارات» و «رسالة في تحقيق التّصوّر و التّصديق» و «حاشية علي القواعد» الذي قرأه علي مصنّفه العلامة أنار الله برهانه، كتبه علي حاشية الكتاب، و دونه بعض فضلاء الإماميّة في - الشّام و سمّاها «بالحواشي القطبيّة» انتهى (1).

و اقول ما نقلته هنا عن الشّهيد رحمه الله من قوله: و ليس عندي شبهة في كونه من العلماء الاماميّة، لا يخلو من غرابة كما لا يخفي، و الحمل علي دفع توهم كونه ليس كذلك باعتبار اظهاره مذهب السنّة في الشّام، بعيد غاية البعد، فإنّ الشّام مملوءة من فضلاء الإماميّة المظهرين للتّقية، انتهى كلام شيخنا صاحب اللؤلؤة (2).

و أقول أنّ ما ذكره من الإستغراب عن نفي الشّهيد عنه شبهة السنّية في غاية الغرابة، إذ قد عرفت من تضاعيف ما سبق، و بيان غاية اشتهاره في زمانه بكونه منهم، بل ظهور عدم احتمال خلاف في ذلك من كلمات الفريقين أنّ الغرابة إن كانت في كلام

ص: 44

1- اي انتهى ما ذكره صاحب كتاب مجالس المؤمنين.

2- لؤلؤة البحرين 194-199

الشَّهيد، فأنما هي من جهة كونه في مقام دفع هذه التَّهمة عنه، لا من جهة كون كلامه موهما لكون الرَّجل من اهل هذه التَّهمة فليتامل ولا يغفل. وحسب الدَّلالة علي كونه من كبار السَّنيَّة ذكرهم إيَّاه مع تمام الإحترام والإسترحام حيثما يذكرونه وليس من عملهم بالنَّسبة إلي أحد من علماء الشَّيعة لغاية ما وجد فيهم من شيمة العصبية، كما تري أنّ التَّمنازاني يقول في مفتتح شرحه علي «السَّمسيَّة»: وبعد فقد سألتني فرقة من خَلاني، ورفقه من خَلص إخواني، أن أشرح لهم «الرَّسالة السَّمسية» وحقَّق فيه «القواعد المنطقيَّة» وافصل مجملاتها الايَّة، وابتين مبهمات الخفيَّة، واجيل قداح النَّظر في شرح الفاضل المحقِّق، و التَّحرير المدقِّق، قطب الملة والدين، شكر الله مساعيه و قرن بالافاضة أيَّامه و لياليه، إلي آخر ما ذكره مع أنّ القطب المذكور لم يهمل أيضا في شيء من مؤلَّفاته الصلواة علي الصَّحابة، في ضمن إهداء الصَّلاة علي النَّبي وآله الطَّاهرين كما هو شأن المتعصِّبين من هذه الطَّائفة، فليلاحظ.

ثمَّ إنّ من جملة من ذكر أحوال هذا الرَّجل من علماء أصحابنا الإمامية المحدث النَّيسابوري في رجاله الكبير، فقال: محمَّد بن أبي جعفر قطب الدِّين البويهبي، نسبة إلي أبي جعفر بن بابويه، كما ذكره الشَّهيد الثَّاني في إجازته، و المحدث الحرَّ العاملي في كتاب «امل الامل» أو إلي سلاطين آل بويه كما ذكره الشَّيخ علي بن عبد العالي الكركي في إجازته، و القاضي نور الله الشَّهيد في «مجالس المؤمنين» الرَّازي الوراميني نزيل دمشق المعروف بالقطب التَّحتاني تميزا عن قطب آخر كان ساكنا معه بالمدرسة.

له كتب منها كتاب «المحاكمات» إلي أن قال: ويروي عن جماعة منهم العلامة الحلِّي، له منه إجازة سنة ثلاث عشر و سبعين مائة بناحية ورامين، و العلامة قطب الدِّين محمَّد الشَّيرازي، و عنه جماعة منهم: الشَّهيد الأوَّل، و السيِّد شريف الجرجاني و القاضي بدر الدِّين محمَّد بن أحمد الحنفي، ذكره صاحب «نقد الاقوال» و «امل الامل» و «لؤلؤة البحرين» انتهى.

و منه ظهر أيضا حقيقة ما حقَّقناه في حقِّ الرَّجل حيث لم نر أحدا من أهل السَّنة

من نهاية تعصّب بهم في امر المذهب يرضي بأن يروي أحد من علماء الشيعة، أو يدخلهم في جريدة مشايخه، فضلا عن مثل هذين المتعصّبين في مذهبهما، السيّد شريف الجرجاني؛ القاضي بدر الدّين الحنفي فليتأمل.

ثمّ ليعلم أنّ مراده بالقطب الشّيرازي، هو الشّيخ قطب الدّين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الكازروني الشافعي الملقّب بالعلامة عند علماء العامّة، صاحب المصنّفات الكثيرة المتينة في الحكمة و الاصول و الادب و غيرها، و لكنّي لم أطلع علي رواية صاحب الترجمة عنه؛ لأنّه كان من جملة معاصريه لما سوف تعرف من تقارب وفاتيهما أيضا، و لو سلم فقيه أيضا من الدّلالة علي كون الرّجل من سنخ أولئك الجماعة ما لا يخفي، و ذلك لأنّه لا كلام لأحد من الفريقين في كون القطب الشّيرازي هذا من جملة علماء أهل السنّة، و عظماء محقّقيهم، فرواية أحد من الشيعة عنه علي سبيل الإطلاق غريب جدّا فاقد المثل و النّظير و لا ينبئك مثل خبير.

ثمّ لما بلغ الكلام إلي هذا المقام، و اجتمع لذكر القطب الشّيرازي مناسبات شتى بالنّسبة إلي هذا المرام، حقّ علينا أن يلحق ما بلغنا من ترجمته أيضا بهذه الترجمة و لا تفرّق بين قطبي بعض الفرق من هذه الامة، في موضع إكمال المكرمة، فنقول:

قال صاحب «البغية» بعد ذكره بعنوان قطب الدّين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشّيرازي الشافعي، الملقّب بالعلامة، مثل سائر المترجمين له من الفريقين، تکرّر ذكره في كتب المعاني و البيان، و اصول الفقه، و كان بارعا في العلوم محقّقا متكلّما حكيما، ولد بشيراز سنة اربع و ثلاثين و ستّمائة، و كان أبوه طبيبا بها؛ فقرأ عليه و علي عمّه و الرّكي الرّكشاوي و الشّمس الكاتب، ثمّ سافر إلي النّصير الطّوسي فقرأ عليه و برع، ثمّ دخل الرّوم فاكرمه صاحبها و وليّ قضاء سيواس و ملطية و قدم الشّام، ثمّ سكن تبريز و قرأ بها العلوم و العقلية، و حدّث بجامع الاصول عن الصّدق القونوي، عن يعقوب الهذيان، «الهمداني خ»، عن المصنّف، و كان مخالطا للملوك محاضرا ظريفا مزّاحا، لا يحمل همّا و لا يغيرزي الصّوفيّة، و كان يجيّد لعب الشّطرنج و يديمه

ويتقن الشعبة، ويضرب بالرباب وكان من بحور العلم، ومن أذكى العالم، يخضع للفقهاء، ويلزم الصلاة في الجماعة، وإذا صنف كتابا صام ولازم السهر، ومسودته مبيضة، وله «شرح مختصر ابن الحاجب» و«شرح المفتاح» و«شرح كلييات ابن سينا» وغير ذلك.

مات في أربع وعشرين رمضان سنة عشرة وسبعمئة بتبريز انتهى.

وقد قيل في تاريخ وفاته بالفارسية:

بازي کرد چرخ کج رفتار

در مه روزه آه از آن بازي

ذال و يا، رفته از گه هجرت

رفت در پرده: قطب شیرازي

هذا وقال الشيخ ابو القاسم الكازروني المتكلم الحكيم في كتابه الموسوم «بسلم السموات» عند ذكره لهذا الرجل في جملة من يذكره من الحكماء الراسخين أصله من قرية دوتك كازرون، ومدفنه في جرنداب تبريز، قرب قبر المحقق البيضاوي وكان تلميذا للكاتب القزويني، ثم لما أتى المحقق الطوسي رحمه الله إلي قزوين؛ وشرف بقدمه المبارك منزل الكاتب المذكور، أراد الكاتب أن يقابل تشريفه ذلك بشيء جميل، فسلم إليه عند ارتحاله قطب الدين المذكور، فوادع القطب من هناك أصحابه، ولازم بعد ذلك خدمه المحقق الطوسي، واختار لنفسه التلمذ لديه بقرية أيام تحصيله، وكان ظريفا مفاكها خفيف الروح، مليح المحاورة، يظهر كلما كان يضيق عليه الأمر في بلد غربة، ما كان أهلها يعرفونه أنه رجل من أهل الكفر يريد أن يدخل في دين الاسلام، فيحيطون به من جميع الجهات ويوصلونه من هذه الجهة بجميل الصلات، وجزيل المواهب والتأثلات، فاتفق أن عثر عليه في بعض تلك المقامات الكاذبة الشيخ مصلح الدين السعدي الشيرازي الشاعر المتقدم المشهور، وكان ابن أخته في النسب، وملكبا بلقب جدّه الشيخ مصلح الفارسي، وذلك في زمن سياحته في البلاد وأوان رياضاته ومجاهداته، فلما راه السعدي عرفه فجاء إليه وهو قد أحيط بجماعات المسلمين يحرضونه علي الدخول في شريعة الاسلام وعلي أيديهم الخلع

ص: 47

و الاموال الفاخرة ليصلوه بها عند قبوله الاسلام، فقال له السَّعدي بلسانهم الوضيع الرَّستاقى، بحيث لم تعرف الجماعة أنَّه ما كان يقول له: قطبو تو هرگز مسلمان نمي به.

ثمَّ قال: وقد صحب القطب المذكور جماعة من أفاضل المتأخِّرين، وأدرك آخر زمان فخر الدِّين الرازى، وشهاب الدِّين السَّهروردى و محيى الدِّين بن العربى، وأثير الدِّين مفضل الأبهري، و كان من جامعِيته للعلوم إشتهر بلقب العلامة، و له مؤلِّفات مبسوطه، منها «شرح قانون الطَّب» و «شرح حكمة الاشراق» و «شرح اصول ابن الحاجب» و «شرح مفتاح السَّكاكى» و «درة التَّاج لغرة الدباج» و «رسالة الوجيزة» في تحقيق معني التَّصور و التَّصديق؛ يدلُّ علي كمال تتبُّعه و استحضاره و كان عمره قريبا من تسعين سنة؛ و انصرف في أواخر عمره عن الإشتغال بالمطالب الحكميَّة، و أخذ في مراسم العبادة و التَّلاوة، و تعليم القرآن المجيد و أمثال ذلك في محوطة تبريز، كما كان ذلك دأب كثير من العلماء المغتَمين لبقيَّة عمرهم العزيز و كانت وفاته في سنة عشر و سبعمائة بعد وفاة مولانا المحقِّق الطُّوسى قدس سرِّه بأربع و ثلاثين سنة، و قبل وفاة قطب الدِّين الرازى بثلاث سنين انتهى.

و من جملة اشتباهات المحدِّث النيسابورى ذكره لهذا الرَّجل في باب المحمَّدين دون المحمودين بعكس اشتباه صاحب «البغية» في ترجمة صاحب التَّرجمة، حيث قد عرفت أنَّه ذكره في باب المحمودين دون المحمَّدين، مع أنَّهما خلاف اتِّفاق سائر مترجميها الموجودين و أمَّا عين عبارة النيسابورى في ترجمة هذا فهي هكذا: محمَّد ابن مسعود بن مصلح العلامة قطب الدِّين الشَّيرازى كان متكلمًا حكيمًا أشعري الاصول، شافعي الفروع.

له كتب كثيرة و فكاهة لطيفة، أخذها و يروي عن جماعة؛ منهم المحقِّق الطُّوسى، و أخذ او يروي عنه جماعة منهم العلامة قطب الدِّين محمَّد الرَّازى «مع» و معناه أنَّه مع المعتبرين و المعتمدين و اللّهُ عالم بحقايق احوال العالمين و العاملين.

الشاعر المتبصر والفاضل المتمهر كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم (1)

اسمه المذكور بضم الكاف وفتح الثاء المثناة و المثناة التحتانية المشددة كما ضبطه الاستادون ونسبه المنيف ينتهي بخمسة عشر واسطة إلي الياس بن مضر الخزاعي المصري المشهور والميمون ومذهبه حب أهل بيت الرسول، ومنصبه مدح ذرية البتول، وهو من صميم عرب الحجاز، والبالغ في مرتبة حدّ الاعجاز، وكان معاصرا لمولانا الباقر عليه السلام ومن شعراء حضرته المقدسة العليا، وخصيصا به في الغاية القصوي، بحيث روي أنه لما مات أتى الباقر عليه السلام إلي جنازته ورفعها، وكان قصيرا دميما في الغاية بحيث قد نقل أنه لم تبلغ قامته ثلاثة أشبار، وكان إذا دخل علي عبد العزيز بن مروان يقول له طأطا رأسك لأن لا يؤذيك السقف، كما ذكره الشمني قال: وكان شديد التعصب لآل أبي طالب، ويقال أيضا أنه كان أحد عشاق العرب المشهورين المذكورين في الاغلب، مع معشوقاتهم، فكما انّ جميلا الشاعر المتقدم ذكره غالبا مع بثينة ونصيبا المشهور مع زينب وقيسا المجنون مع ليلاهم الاخيلية؟! فكذا يذكرون هذا الرجل غالبا مع عزّه وعزّة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي بنت جميل بن حفص وله حكايات مشهورة.

و كان كثير بمصر وعزّة بالمدينة، فاشتاق إليها، فسافر فلقيها في الطريق وهي متوجهة إلي مصر، و جري بينهما كلام، وقدمت مصر، ثم بعد ذلك عاد كثير

ص: 49

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 43: 241، الاغاني 9: 4، امالي المرتضي 1: 283 خزانة الادب 2: 381، الدرجات الرفيعة 581، ريحانة الادب 7: 158، شذرات الذهب 1: 131 الشعر والشعراء 316 طبقات الشعراء 121، الفرائد الغوالي 3: 61، مجالس المؤمنين 2: 539 مختار الاغاني 6: 227، مرآة الجنان 1: 220، معالم العلماء 152 معجم الشعراء 242، النجوم الزاهرة 1: 256، وفيات الاعيان 3: 265

إلي مصر، فوافي الناس منصرفين من جنازتها، هذا. ونقل أيضا أنه قيل لكثير ما بقي من شعرك؟ (1) قال: ماتت عزة فما أطرب، وذهب الشَّباب فما أعجب، و مات ابن ابي ليلى فما أرغب، و أمّا الشَّعر بهذه الخلال، وقال شيخنا البهائي رحمه الله دخلت عزة علي عبد الملك، فقال لها أنت عزة كثير؟ فقالت: انا عزة بنت جميل قال أتروي قول كثير:

لقد زعمت أنني تغيّرت بعدها

و من ذا الذي يا عزّ لا يتغيّر

تغيّر جسمي و الخليقة كالتي

عهدت و لم يخبر بسرّك مخبر

فقالت لا أروي ذلك و لكن أروي قوله:

كأنّي انا دي صخرة حين أدبرت

من الصمّ لو تمشي بها العصم زلت

صفوحا فما تلقاك إلا بخيلة

فمن ملّ منها ذلك الوصل ملت

قال فأمرها بالدّخول علي زوجته عاتكة، فلمّا دخلت قالت لها عاتكة: خبّريني عن قول كثير فيك:

قضي كلّ ذي دين فوفي غريمه

وعزة ممطول معني غريمها

ما هذا الدّين؟ فقالت: وعدته بقبلة، فقالت عاتكة: انجزي وعدك و عليّ إثمها انتهى.

و طرائف أخبار الرّجل كثيرة لا يتحملها أمثال هذه العجالات و كان من تّمة بيتها المرويتين لمعشوقته عزة بنقل شيخنا المتقدّم إليه الإشارة قوله:

و أنّي و تهيامي بعزة بعد ما

تخلّيت ممّا بيننا و تخلّلت

لكالمرتجي ظلّ الغمامة بعد ما

تبوّأ منها للمقيل اضمحلّت

أباحث حمي لم يرعه النَّاس قبلها

وحلّت تلاعا لم تكن قبل حلت

وكانت لقطع الودّ بيني وبينها

لناذرة نذرا وفت فأحلّت

فقلت لها يا عزّ كلّ مصيبة

إذا وطّنت يوما لها النَّفس ذلّت

ص: 50

1- في العقد: لم تركت الشعر؟

أسيئي بنا أو أحسنني لا ملومة

لدينا ولا مفليّة إن تقلّت

تمنّت سليمان أن تموت بحبّها

وأهون شيء عندنا ما تمنّت

هذا. وقال السيّد نعمة الله الموسوي الجزائري في «الانوار النعمانيّة»: وقد ذكر بعض أهل التاريخ أنّ كثير عزة كان رافضيّاً وكانت خلفاء بني اميّة يعرفون ذلك منه، دخل عليّ عبد الملك بن مروان يوماً فقال له: نشدتك بحقّ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام هل رأيت أعشق منك؟ فقال نعم بينما أسير في الفلوات إذا أنا برجل قد نصب حباله فقلت: ما أجلسك ههنا؟ قال: اهلكني وأهلي الجوع، فنصبت حبالني لأصيب لهم ولنفسني ما يكفيننا يومنا هذا، فقلت أرايت أن أقمت فاصبت شيئاً اتجعل لي (منه جزء) قال نعم، فبينما نحن كذلك إذا وقعت فيها ظبية فخرجنا مبتدرين فاسرع إليها فحلّها وأطلقها، فقلت له ما حملك عليّ هذا قال: دخلتني لها رقّة لشبهها بليلي وأنشاء يقول:

أيا شبه ليلي لا تراعي فأنني

لك اليوم من وحشية لصديق

أقول وقد أطلققتها من وثاقها

فأنت لليلي لو عرفت (1) عتيق

فعيناك عيناها و جيدك جيدها

ولكن عظم السّاق منك دقيق

ولمّا اسرعت في العدو جعل يقول:

إذهبي في كلاءة الرّحمن

أنت منّي في ذمّة و أمان

لا تخافي من أن تهاجي بسوء

ما تغنّي الحمام في الأغصان

انتهى. وقال جلال الدّين السيوطي في «شرح شواهد المغني» لمّا وصل إليّ قوله في شواهد إذن:

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها

وأمكنني منها إذا لا أقولها

هو لكثير عزة قال الجاحظ في كتابه «البيان»: من الحمقاء كثير عزة و من حمقه أنه دخل علي عبد العزيز بن مروان، فمدحه بمدح استجاده، فقال له: سلني حوائجك قال: تجعلني في مكان ابن رمانة، قال: ويحك ذاك رجل كاتب و أنت شاعر،

ص: 51

1- في شعر و الشعراء: ان شكرت.

فلما خرج و لم ينل شيئا قال.

عجبت لتركي حظة الرشد بعد ما

تبين من عبد العزيز قبولها

لئن عادلي البيت إلي أن قال بعد ذكره معني البيتين و اضافته إليها ثلاثة آخر من هذه القطعة، ثم انتقاله إلي ترجمة الرجل و ذكر نسبه إلي مضر، و وصفه بالخزاعي الحجازي: أحد الشعراء المشهورين يعرف بابن أبي جمعة، و هو جدّه أبو أمه، وفد علي عبد الملك بن مروان و عبد العزيز بن مروان و عمر بن عبد العزيز، روي عنه حماد الرواية، و كان رافضيا، قال الزبير بن بكار قال عمر بن عبد العزيز أنّي لأعرف صلاح بني هاشم و فسادهم بحبّ كثير من أحبّه منهم فهو فاسد، و من أبغضه منهم فهو صالح؛ لأنّه كان خشيبيا(1) يري الرجعة، قال الزبير و كان يقول بتناسخ الأرواح و قال يونس النحوي كان ابن اسحاق يقول كثير أشعر أهل الإسلام، و كانت له منزلة عند قريش و قدر، و قال طلحة بن عبد الله بن عوف لقي الفرزدق كثيرا و أنا معه فقال أنت يا أبا صخر أنشب العرب تقول:

اريد لأنسي ذكرها فكأنما

تمثل لي ليلي بكلّ سبيل

فقال له كثير و أنت يا با فراس أفخر العرب حين تقول:

تري الناس ما سرنا يسرون خلفنا

وإن نحن أو مانا الي الناس و قفوا

قال و هذان البيتان لجميل سرق أحدهما كثير و الآخر الفرزدق، فقال يا با صخر هل كانت أمك ترد البصرة؟ قال لا و لكن كان أبي يردّها، قال طلحة: فعجبت من كثير و من جوابه، و ما رأيت أحدا قطّ أحمق منه رأيتني و قد دخلت عليه و معي جماعة من قريش و كان عليلا، فقلنا كيف تجدك؟ قال: بخير، هل سمعتم الناس يقولون شيئا؟

- و كان يتشيع - فقلنا: نعم يقولون أنّك الدجال! قال و الله لئن قلت ذاك أنّي لأجد ضعفا في عيني هذه منذ أيام، أخرج ابن عساكر.

و قال الجمحي كان لكثير في التشيب نصيب وافر، و جميل مقدّم عليه في

ص: 52

1- الخشبية: طائفة من الجهمية يقولون: انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان غيرها.

التَّسْيِب، و له من فنون الشَّعر ما ليس لجميل، و كان جميل صادق الصَّبابة و العشق، و كان كثير يقول و لم يكن عاشقا؛ و كان راوية جميل - إلي أن قال: و اخرج ابن عساكر عن العتبي قال كان عبد الملك بن مروان يحب النَّظر إلي كثير عَزَّة، فلمَّا ورد عليه اذا هو حقير قصير تزدرية العين، فقال عبد الملك: تسمع بالمعيدي خير من أن تراه، فقال مهلا يا أمير المؤمنين، فأنما المرء بأصغريه و قلبه و لسانه أن نطق نطق ببيان و ان قاتل قاتل بجنان و أنا الذي أقول:

و جرّبت الامور و جرّبتني

و قد أبدت عريكتي الامور

و ما تخفي الرّجال عليّ أنّي

بهم لأخو مثاقبة خبير

تري الرّجل التّحيف فتزدرية

و في أثوابه أسدّ زئير

و يعجبك الطّير فتبتليه

فيخلف ظنّك الرّجل الطّير

و ما عظم الرّجال لها بزین

و لكن زينهم كرم و خير

بغاث الطّير أطولها جسوما

و لم تطل البزاة و لا الصّقور

و قد عظم البعير بغير لبّ

فلم يستغن بالعظم البعير

فيركب ثمّ يضرب بالهراوي

فلا عرف لديه و لا نكير

يجرّده الصّبي بكلّ سهب

و يحبسه عليّ الخسف الجريير

و عود الندغ ينبت مستمرا

و ليس يطول و القصباء خور

فاعتذر إليه عبد الملك و رفع مجلسه، ثم إلي أن قال: و قال:- ابن ليلي - عبد العزيز بن مروان. و قال ابن دريد في أماليه أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيد: قال: قال: محمّد بن علي يعني به مولانا الباقر عليه السّلام لكثير: تزعم أنّك من شيعتنا و تمدح آل مروان؟ قال أنّما أسخر منهم و أجعلهم حيّات، و عقارب، و آخذ أموالهم، و قال في ابن عبد الملك.

يقلب عيني حية بمحارة

أضف إليها الساريات سبيلها

قال الدار قطني و غيره: مات كثير و عكرمة مولي ابن عباس في يوم واحد، فقال الناس مات اليوم أفقه الناس و أشعر الناس، و ذلك في سنة خمس و مائة انتهى.

ص: 53

و من جملة أخبار الرجل بنقل سيدنا الموسوي الجزائري في كتاب «مقامات النّجاة» أنّه قال سئل عبد الملك يوما كثيرا عن حال جميل و
بثينة فقال يا أمير المؤمنين سايرته يوما إليها؛ فلما وصلنا بالقرب منهم أقبلت مع نسوة، فلما رأينه و لين ووقفا يتحدثان من أول الليل حتّي
طلع الفجر، ثمّ قالت حين أزعا الفراق، أدن منّي، فدني فأسرّت إليه، فخرّ مغشياً عليه، فلما أفاق أنشد:

فما ماء مزن من جبال منيفة

و لا ما أكنّت في معادنها النّحل -

بأشهي من القول الذي قلت بعد ما

تمكّن في حيزوم ناقتي الرّحل

وقال أيضا: لَمّا حجّ الفرزدق إجتمع بكثير، و رأي غرامه بعزّة، و قد تزوّجت، فلَمّا قدم الشّام أخبر هشام بذلك فقال لكاتبه اكتب إليه
بالحضور إلي عندنا لنطلق عزّة من زوجها و نزوجه إياها، فكتب إليه بذلك، فخرج كثير يريد دمشق، فلَمّا سار قليلا رأي غرابا علي بانه و هو
يفلي نفسه و ريشه يتساقط و أصفر لونه و ارتاع و جدّ في السّير، ثمّ مال إلي حيّ، فقصّ قصّته علي شيخ، فقال: الغراب: اغتراب، و البافّة:
بين، و الغلي فرقة فازداد حزنا، فوصل إلي دمشق، فوجد النّاس يصلّون علي جنازة، فقام و صلّي معهم، فلما انقضت الصّلاة اخبره رجل أنّ
هذه عزّة قد ماتت و هذه جنازتها، فخرّ مغشياً عليه فلَمّا أفاق قال:

فما أعرف النّهديّ لا ددّره

و ازجره للطير لا عزّ ناصره

رأيت غرابا وافقا فوق بانه

ينتفّ لعلي ريشه و يطايره

فقال غرابا اغتراب من التّوي

و بانه بين من حبيب تعاشره

ثمّ شهق شهقة فمات من ساعته و دفن مع عزّة في يوم واحد.

قلت: و ما اشبه هذه الحكاية بحكاية يروونها عن يحيي الصّنعاني، أنّه خرجت من مكّة إلي صنعاء، فلَمّا بقي بيننا و بين صنعاء خمس
مراحل، رأيت النّاس ينزلون عن دوابهم، فقلت لهم أين تريدون؟ قالوا: ننظر إلي قبر عروة و عفراء، فغدوت معهم فانتبهينا إلي قبرين
متلاصقين، و قد خرج من هذا القبرستان شجرة و من الآخر ساق

شجرة حتّي إذا صار علي قامة إلتفتا و كان النَّاس يقولون: تألّفا في الحياة و تألّفا في الممات:

باللّه يا سرحة الوادي إذا خطرت

تلك المعاطف جيب الرّند و الغارا

فاعينتهم عن الصبّ الكئيب فما

علي معاينة الاغصان انكارا

ثمّ إنّ من العجب أنّ الشّعراء العاشقين المشار إلي أسمائهم و أسامي معشوقاتهم في صدر العنوان، كلّهم كانوا في طبقة واحدة، و من شعراء دولة عبد الملك بن مروان الامويّ.

و من جملة ما نقل عن الأصمعي اللّغوي في حقّ نصيب الشّاعر العاشق و كان من فصحاء السّودان، و فحول شعراء ذلك الرّمان، أنّه قال: دخل نصيب علي عبد الملك بن مروان فعاتبه علي قلّة زيارته و إتيانه إيّاه، فقال يا أمير المؤمنين أنا عبد أسود و لست من معاشري المملوك، فدعاه الي النبيذ فقال: يا أمير المؤمنين أنا أسود البشرية، قبيح المنظرة، و أنّما وصلت إلي مجلس أمير المؤمنين بعقلي، فان رأي أمير المؤمنين أن لا يدخل عليه ما يزيله فعل، فاعفاه وصله.

561- كميت بن زيد بن خنيس الاسدي

المادح الاوحدي للال الاحمدي ابو المستهل كميت بن زيد بن خنيس الاسدي(1)

كان من أفاخم الشّعراء الماجدين، و أماجد البلغاء الرّاشدين، معدودا من سفراء

ص: 55

1- لة ترجمة في: اعيان الشيعة 43: 158، الاغاني 17: 1، تأسيس الشيعة 189، تنقيح المقال 2: 41، جامع الرواة 2: 31، جمهرة اشعار العرب 187، خزنة الادب 1: 69، خلاصة الاقوال الدرجات الرفيعة 563 رجال الطوسي 278 رجال الكشي بمبي 135 ريحانة الادب 1: 117 مجالس المؤمنين 2: 498 شذرات الذهب، شرح شواهد المغني 36، الشعر و الشعراء 367، الغدير 2: 180، مجمع الرجال 5: 72 مختار الاغاني 6: 273 مرآة الجنان 1: 267، معجم الشعراء 238، الموشح 302.

مولانا الباقر عليه السّلام و خاصّته، مشكورا عند الطّائفة بنصّ العلامة الحليّ رحمه الله، في خلاصته مشيّد المذهب الحقّ بلسانه المنطيق، و مؤيّدا ببيانه الصّدق جوانح التّحقيق، قيل أنّه دخل يوما عليّ أبي جعفر الباقر عليه السّلام، و هو يقول:

ذهب الدّين يعاش في أكنافهم

لم يبق إلا شامت أو حاسد

و بقي عليّ ظهر البسيطة واحد

فهو المراد و أنت ذاك الواحد

و من أشعاره:

و يوم الدّوح دوح غدِير خَمّ

أبان له الوصيّة لو اطيعا

و لكنّ الرّجال تبايعونها

فلم أر مثلها خطبا بديعا

فقال له عليّ عليه السّلام في طيفه:

و لم أر مثل ذلك اليوم يوما

و لم أر مثله حقّا اضيعا

و في «رجال الكشيّ» باسناده المعتبر عن الورد بن زيد أخي كميّ المذكور قال قلت لابي جعفر عليه السّلام: جعلني الله فداك قدم الكميّ، فقال أدخله، فسأل الكميّ عن الشّ يخين، فقال له أبو جعفر عليه السّلام، ما اهريق دم و لا حكم بحكم غير موافق لحكم الله و حكم النّبّيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم و حكم عليّ عليه السّلام إلا و هو في أعناقهما، فقال الكميّ: الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي.

و في رواية قال و الله يا كميّ بن زياد ما اهريق في الاسلام محجمة من دم منذ قبض الله عزّ و جلّ بنبيّه صلّي الله عليه و اله و لا اكتسب مال من غير حلّه و لا نكح فرج حرام إلا و ذلك في أعناقهما إليّ يوم يقوم قائمنا من غير أن ينقص من وزر صاحبه شيء، و نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا و صغارنا بسبّهما و البرائة منهما.

و عن عقبه بن بشير الاسدي أنّ كميّنا المذكور قال: دخلت عليّ أبي جعفر عليه السّلام فقال: و الله يا كميّ لو كان عندنا مال لاعطيناك منه و لكن لك ما قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم لحسان لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عتّا: و عن يونس بن يعقوب قال: أنشد الكميّ أبا عبد الله الصّدق عليه السّلام شعره.

اخلىص الله لي هواي فما أعر

ق نزعا و ما تطيش سهامي

فقال الصادق عليه السلام لا تقل هكذا ولكن قل قد اعرق ترعا إلي آخر فقال يا مولاي أنت أشعر مني. وعن عبد الله بن مروان الحراني قال: كان عندنا رجل من عباد الله الصالحين وكان راوية لشعر الكميت يعني الهاشميات، وكان سمع ذلك منه، وكان عالما، فتركه خمسا وعشرين سنة لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقليل له: ألم تكن زهدت فيها وتركتها؟ فقال: نعم؛ ولكنني رأيت رؤيا دعيتني إلي العود فيه، فقليل له: وما رأيت؟ قال رأيت كان القيامة قد قامت، وكأنا أنا في المحشر، فدفعت إلي مجلة قلت للشيخ و ما المجلة، قال الصحيفة قال: فنشرتها، فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم أسماء مع يدخل الجنة من محبي علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فنظرت في السطر الاول، فاذا أسماء قوم لم أعرفهم ونظرت في السطر الثاني فاذا هو كذلك ونظرت في السطر الثالث والرابع فاذا فيه والكميت بن زيد الاسدي قال فذلك دعاني الي العود فيه (1)

وفي كتاب مجمع البحرين لشيخنا الطريحي النجفي قال و من جملة شعر الكميت التي انشدها في حضرة أبي جعفر الباقر عليه السلام:

انّ المصيرين علي ذنبيهما

و المنخفيا الفتنة في قلبيهما

و الخالعا العقدة من عنقيهما

و الحاملا الوزر علي ظهريهما

كالجبت و الطاغوت في مثليهما

فلعنة الله علي روحيهما

قال فضحك الباقر. و طوبي لمن أضحك إمام الانام بطيب الكلام.

وقد عدّه شيخنا الطوسي رحمه الله في رجال الباقر و الصادق عليهما السلام ثم قال: و مات في حياة أبي عبد الله.

أقول هذا ينافي ما عن رجال الكشي أيضا باسناده عن درست بن أبي منصور قال كنت عند أبي الحسن موسى عليه السلام وعنده الكميت بن زيد فقال عليه السلام الكميت انت الذي تقول:

ص: 57

فالان صرت الي امية

والامور الي المصائر

قال قلت ذاك و الله ما رجعت عن ايماني و اتي لكم لموال و لعدوكم لقال و لكني قلته علي التقيّة قال اما لئن قلت ذلك انّ التقيّة تجوز في شرب الخمر فليلاحظ.

وفي بعض المواضع المعتبرة انه جاء الكميت الي الفرزدق؛ فقال: يا عم اتي قلت قصيدة اريد أن أعرضها عليك، فقال له: قل فانشده قوله:

(طربت و ما شوقا الي البيض أطرب) فقال له: إلي م تطرب ثكلك أمك

فقال: (ولا لعبا منّي و ذو الشبيب يلعب) و لم تلهني دار و لا رسم منزل

فقال الفرزدق و هؤلاء بنو هاشم. إلي قوله ام تعرض ثعلب

فقال الكميت (بني هاشم رهط النبيّ محمّد) الي آخر فقال الفرزدق لو جزتهم إلي سواهم لذهب قولك باطلا انتهى.

وفي هذه الحكاية دلالة ظاهرة علي حسن حال الكميت و الفرزدق جميعا كما قد تقدّمت الاشارة إلي ذلك في ذيل ترجمة الفرزدق أيضا فليفتن انشاء الله.

وقال جلال الدين السيوطي في شرح الشواهد عند مروره إلي قوله.

طربت و ما شوقا الي البيض أطرب

و لا لعبا منّي و ذو الشبيب يلعب.

هذا مطلع قصيدة للكميت يمدح بها أهل البيت و بعده:

و لم تلهني دار و لا رسم منزل

و لم يتطرّ. بني بنان مخضّب

و لا أنا ممّن يزجر الطير همّة

أصاح غراب أم تعرض ثعلب

و لا السانحات البارحات عشية

أمّ سليم القرن أم مرّ أغضب-

ولكن إلى أهل الفضائل والنهي

وخير بني حوّاه والخير يطلب

إلى التفر البيض الذين يحبهم

إلى الله فيما نابي اتقرب

بني هاشم رهط النبي وأهله

بهم ولهم أرضي مرارا وأغضب

ومنها:

فمالي إلا آل أحمد شيعة

ومالي إلا مذهب الحق مذهب

ص: 58

بأيّ كتاب أم بايّة سنّة

تري حبّهم عارا عليّ و تحسب

وجدنا لكم في آل حاميم آية

تأولها منّا تقّي و معرب

علي أيّ جرم أم باية سيرة

اعتّف في تقرّظهم و اكذب

و منها:

الم ترني من حبّ آل محمّد

أروح و أغدوا خائفا أترقب

فطائفة قد كفرتني بحبّهم

و طائفة قالت مسييء و مذنب

إلي أن قال بعد تفسيره لمشكلات هذه الأبيات:

فائدة الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد ابو المستهل الأسدي الكوفي شاعر زمانه، يقال انّ شعره أكثر من خمسة آلاف بيت، روي عن الفرزدق؛ و أبي جعفر الباقر عليهما السلام، و مذكور مولي زينب بنت جحش، و عنه والبة بن الحباب الشّاعر، و حفص بن سليمان الغّاضري، و أبان بن تغلب و آخرون و حديثه في سنن البيهقي في نكاح زينب بنت جحش، و فد علي يزيد، و هشام ابني عبد الملك قال أبو عبيدة لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم؛ و قال أبو بكرمة الضبّي: لو لا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، و لا للبيان لسان، أخرجه ابن عساكر و أخرج من طريق عن الزّيادي قال كان عمّ الكميت رئيس قومه فقال يوما يا كميت لم لا تقول الشعر؟! ثمّ أخذه فادخله الماء فقال لا اخرجك منه أو تقول الشعر، فمرّت به قنبرة، فانشد متمثلاً:

يا لك من قنبرة بمعبر

خلالك الحقّ فيضني و أصفر

و تقرّي ما شئت أن تنقر

فقال له عمّه و رحمه قد قلت شعرا فقال هؤلاء اخرج أو أقوال لنفسي، فما رام حتّي عمل قصيدته المشهورة و هي أول شعره، ثمّ غدا علي عمّه فقال إجمع لي العشيرة لسمعوا، فجمعهم له فانشد:

طربت و ما شوقا إلي البيض أطرب

ص: 59

وأخرج عن محمد بن عقبة قال كانت بنو أسد تقول فينا فضيله ليست في العالم، ليس من امرء منا إلا وفيه بركة ورائة الكميت لانه رأي النبي صلي الله عليه وآله في النوم، فقال له أنشدني طربت فأنشده فقال له بوركت و بورك قومك، وكان الكميت شيعيًا قال المبرد وقف الكميت وهو صبي علي الفرزدق وهو ينشد، فلما فرغ قال: يا غلام ايسرك اني ابوك قال اما أبي فلا أريد به بدلا، ولكن يسرني أن تكون امي فحصر الفرزدق وقال ما مررتي مثلها، أخرجه ابن عساكر، وقال: الضبي كان يقال: ما جمع أحد من علم العرب و مناقبها و معرفة أنسابها ما جمع الكميت فمن صحح الكميت نسبه صحح و من طعن فيه و هن، أخرجه ابن عساكر. وقال بعضهم: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب اسد و فقيه الشيعة، و حافظ القرآن و ثبت الجنان و كان كاتباً حسن الخط و كان نسابه و كان جدلاً و هو أول من ناظر في التشيع، و كان رامياً لم يكن في أسد أرمي منه، و كان فارساً، و كان شجاعاً، و كان سخياً ديناً، أخرجه ابن عساكر، و أخرج عن محمد بن سهل قال قال الكميت رأيت في النوم و أنا مختف رسول الله فقال لي مّم خوفك؟ قلت: يا رسول الله من بني أمية و أنشدته:

ألم ترني من حب آل محمد فقال - اظهر فإن الله قد آمنك في الدنيا والآخرة؛ و اخرج عن الجاحظ قال ما فتح للشيعه الحجاج إلا الكميت بقوله:

فان هي لم تصلح لحي سواهم

فان ذوي القربي أحق و أوجب

يقولون لم تورث و لو لا ترائه

لقد شركت فيها بكيل و أرحب

و اخرج عن ابي عكرمة الضبي عن أبيه قال أدركت الناس بالكوفة من لم يرو طربت و ما شوقا إلي البيض أطرب فليس بهاشمي،

و من لم يرو ذكر القلب الفه المهجور افليس باموي، و من لم يرو هلا- عرفت منازل- بالابرق فليس بمهلبّي، و من لم يرو طربت هاجك الشوق الحبيب فليس بثقفي ...

وقال المفضل ليس الكميّ و الطّرمّاح و كثير و ذو الرّمة بحجّة ذكره ابن الاعرابي في نوادره. قال ابن عساكر: ولد الكميّ سنة ستين و مات سنة ستّ و عشرين و مائة قال ابن يسعون و الكميّ هذا هو الكميّ الاخر و الكميّ الاوسط هو الكميّ بن المعروف و الكميّ الاوّل ابن ثعلبة بن نوفل بن فضلة بن الاشر بن حجران بن فقّعس الأسيدي.

562- كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني

كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني(1)

المنسوب اليه الدّعاء المشهور الخضري المرتضوي كان من كبار أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليّ، و ولده السّبط المجتبي الحسن الرّزّكيّ؛ عليهما صلوات الله الملك الغني، و من أجلاء علماء وقتّه، و عقلاء زمانه، و نسّاك عصره، و فضلاء أوانه، ذكره سميّنا العلامة البهبهاني في تعليقاته، فقال: و هو المنسوب إليه الدّعاء المشهور، قتله الحجاج، كان عليه السّلام أخبره بذلك، و هو من أعظم أصحابه، و العجب من خالي أنّه قال أنّه موثّق أو حسن انتهى.

وقال صاحب «مجمع البحرين» و كميل بن زياد مصغراً جاء في الحديث و هو من أعظم أصحاب أمير المؤمنين و أصحاب سرّه و كان عامله علي هيث قتله الحجاج، و كان أخبره بذلك.

و ذكره أيضا في مادّة نفس فقال و في حديث كميل بن زياد قال: سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام قلت: أريد أن تعرفني نفسي؟ قال: يا كميل أيّ نفس تريد قلت:

ص: 61

1- له ترجمة في: الاصابة 3: 300، البداية و النهاية 9: 46، تهذيب التهذيب 8: 447، جامع الرواة 2: 31، جمهرة الانساب. 39، رجال الطوسي 56، سفينة البحار 2: 496، شذرات الذهب 1: 91، شرح نهج البلاغة 17، 147، العبر 1: 95، الكامل في التاريخ 4: 481 مجالس المؤمنين 2: 10، مجمع الرجال 5: 75، مرآة الجنان 1: 166 ميزان الاعتدال 3: 451

يا مولاي هل هي إلا نفس واحدة، فقال يا كميل انما هي أربع: التامة النباتية، والحسية والحيوانية، والتأطيقية والقدسية؛ والكلمة الإلهية، وكل واحد من هذه خمس قوي و خاصتان، فالتامة النباتية لها خمس قوي: ماسكة و جاذبة و هاضمة و دافعة و مربية، و لها خاصتان: الزيادة و التقصان، و انبعاتها من الكبد و هي يشبه الأشياء بنفس الحيوان.

و الحيوانية الحسية و لها خمس قوي؛ سمع و بصر و شم و ذوق و لمس، و لها خاصتان: الرضا و الغضب، و انبعاتها من الكبد و هي أشبه الأشياء بنفس السباع، و التأطيقية القدسية و لها خمس قوي: فكر و ذكر و علم و حلم و نباهة، و ليس لها انبعاث و هي أشبه الأشياء بنفس الملائكة، و لها خاصتان النزاهة و الحكمة، و الكلمة الإلهية و لها خمس قوي بقاء في فناء، و نعيم في شفاء، و عز في ذل، و فقر في غني، و صبر في بلاء، و لها خاصتان الحلم و الكرم، و هذه التي مبدأها من الله و إليه تعود لقوله تعالى:

و نفخنا فيه من روحنا، و أما عوده فلقوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً، و العقل وسط الكل لكيلا يقول أحدكم شيئاً من الخير و الشر، إلا لقياس معقول انتهى. و هذا من جملة احاديث الحكمة التي قل ما يوجد نظيره في شيء من كتب الحديث، و يدل علي كون الرجل ذا معرفة كاملة و منزلة كبرة، و شأن رفيع، و قدر منيع.

و في رجال النيسابوري أنه كان من خواص علي عليه السلام أردفه علي جملة فسأل عنه، فقال يا أمير المؤمنين عليه السلام ما الحقيقة؟ فقال مالك و الحقيقة؟ فقال كميل: أو لست صاحب سرّك قال بلي، و لكن يرشح عليك ما يطفح مني، فقال أو مثلك تخيب سائلا، فقال: الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة، قال زدني بيانا، قال محو الموموم و صحو المعلوء فقال زدني بيانا قال هتك الستّر لغلبة السرّ، فقال: زدني بيانا قال نور يشرق من صبح الأزل فليوح علي هياكل التوحيد آثاره، فقال زدني بيانا فقال: اطف السراج فقد طلع الصبح (1).

ص: 62

قال السيّد محمّد النور بخش أنّ كميل بن زياد قدّس سرّه كان صاحب سرّ أمير المؤمنين وحقايقه و مكاشفته بلا واسطة، فلا حاجة إلي شرح حاله، فهو كامل مكمل و سلسلة خرقتنا و فتوتنا تتصل به، و تستند إليه.

وقال السيّد حيدر الأملي قدّس سرّه في «جامع الاسرار» كان تلميذ عليّ عليه السلام و قال ابن حجر العسقلاني في اصابته أنّه تابعي مشهور، أدرك من زمانه ثماني عشرة سنة، و عز ابن سعد أنّه شريف مطاع لكنّه قليل الحديث، قتله الحجاج سنة ثلاث و ثمانين، و عمره تسعون سنة، و في تقريب ابن حجر الشافعي المكيّ: أنّه ثقة رمي بالتشيّع من الثانية مات سنة ثلاث و ثمان مائة.

أقول و مراده بالثانية هي الطبقة الثانية من الطبقات الإثنتي عشرة التي اصطلحها في كتابه المذكور، بالنسبة إلي فضلاء الدهور، و صورة ما ذكره هناك فيما نقله عنه صاحب كتاب الرجال المتقدم ذكره قريبا هكذا: أمّا الطبقات: فالأولي الصحابة علي اختلاف مراتبهم، و تمييز من ليس منهم إلا مجرد الرؤية من غيره.

الثانية طبقة كبار التابعين، كابن المسيّب.

الثالثة الطبقة الوسطي من التابعين كالحسن و ابن سيرين.

الرابعة طبقة تليها من الذين جلّ رواياتهم عن كبار التابعين كالزّهري و قتادة.

و الخامسة الطبقة الصغري منهم الذين رأوا الواحد و الأثنين، و لم يكن لهم السماع من الصحابة؛ كالأعمش.

السادسة طبقة عاصر و الخامسة لكن لم يثبت لقاء أحد من الصحابة، كابن جريح.

السابعة اتباع كبار التابعين كما لك و الثوري.

الثامنة الطبقة الوسطي منهم كابن عيينة و ابن عنبسة.

التاسعة الطبقة الصغري من اتباع التابعين كزيد بن هارون و الشافعي و أبي داود الطيالسي و عبد الرزاق.

العاشرة كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الحادية عشر: الطبقة الوسطي من ذلك كالذهلي و البخاري.

الثانية عشر: صغار الاخذين عن تبع الاتباع كالترمذي، و الحقت بها من شيوخ ائمة السنة الذين تأخرت وفاتهم كبعض شيوخ التسائي، و ذكرت وفاته منهم فإن كان من الأولي و الثانية فهو قبل المائة، و إن كان من الثالثة إلي آخر الثامنة فهو بعد المائة و ان كان من التاسعة إلي آخر الطبقات فهو بعد المأتين، و من ندر عن ذلك بينته أنه ي.

و نقل صاحب الرجال المتقدم أيضا قبل هذه الحكاية عن «رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي» المتقدم ذكره الشريف، استقرار اصطلاح أصحابنا في أمر الطبقات علي التّصف من مصطلح مخالفينا، و بعكس ما ذكره من الإبتداء بالأعلي، فقال أنه في كتاب الرجال و حيث أنّ معرفة طبقات الراوي ضرورية، جعلت الطبقات ستًا:

طبقة المفيد، و طبقة الصدوق، و طبقة الكليني، و طبقة سعد، و الظاهر أنه سعد بن عبد الله الاشعري القمي الذي ذكر النجاشي في حقه أنه لقي مولانا أبا محمد العسكري عليه السلام، و توفي سنة إحدى و ثلاثمائة أو تسع و تسعين و مأتين - و طبقة أحمد بن محمد بن عيسى، و طبقة ابن أبي عمير إلي آخر ما نقله عن الكتاب المذكور.

و قال مولانا المجلسي الاوّل قدّس سرّه بعد فراغه من شرح مشيخة الفقيه و بقي أن نذكر جماعة ذكرهم المصنّف، و روي عنهم ان نبين أحوالهم، و إن أجمالنا في أحوالهم لكنهم قليلون، و نريد أن لا يحتاج من ينظر إلي هذا الكتاب، أن يرجع إلي كتاب آخر مع فوايد رجالية، منها تميّز المشتركات و ضبط الطبقات، و فوائد أخرى، و نذكرها في اثني عشر بابا، في اثني عشر طبقة، تذكر في ضمن الأبواب.

فالطبقة الاولي للشيخ الطوسي و النجاشي و اضربهما.

و الثانية للشيخ المفيد و ابن الغضائري و امثالهما.

و الثالثة للصدوق و أحمد بن محمد بن يحيى و أشباههما.

و الرابعة للكليني و أمثاله.

و الخامسة لمحمد بن يحيى و أحمد بن إدريس و علي بن ابراهيم و أمثالهم.

و السادسة لأحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، و أحمد بن محمد بن خالد، و اضرابهم.

و السابعة للحسين بن سعيد و الحسن بن علي الوشاء و أمثالهما.

و الثامنة لمحمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى و النضر بن سويد و أمثالهم.

و الثامنة لأصحاب موسى بن جعفر عليه السلام.

و التاسعة لأصحاب أبي عبد الله عليه السلام.

و العاشرة لأصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

و الحادي عشر لأصحاب علي بن الحسين عليه السلام.

و الثاني عشر لأصحاب الحسين و أمير المؤمنين صلوات الله عليهم، و نذكر ما هو الغالب عليه، و قد يكون بعضهم في ثلاث طبقات و يروي مع الأعلى منه و الأسفل منه لكبر سنّه- و كثرة ملازمته للأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين انتهى.

و في النبوي المرسل طبقات أمّتي خمس طبقات كلّ طبقة أربعون سنة، فطبقتي و طبقة أصحابي أهل العلم و الإيمان، الطبقة الثانية أهل البرّ و التقوي، الطبقة الثالثة أهل التراجع و التواصل و الطبقة الرابعة أهل التواضع و التدابر، و الطبقة الخامسة إلي المأتين أهل الهرج و الهرب ثم مرتبة جزو خير من تربية ولد هذا و كان صاحب التقريب و زرع طبقاته المذكورات علي هذا المقدّر من الزّمان فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ العدة في تخصيص الاحقر كميلا هذا بالذّكر من بين أهل طبقة في هذا الباب مع أنّه غير مشبه بأحد من المذكورين في هذا الكتاب، و لا داخل في زمرة المصنّفين من الأصحاب و لا المؤسّسين لأساس صناعة من الحكم و الآداب، إنّما هي أمور لم توجد بأجمعها في حقّ رجل آخر يكون من هذا القبيل، و لم تعقل بجملتها

بالنسبة إلي غير هذا الرجل الجليل:

أولها تدارك ما أسقطه الرجاليون الأجلاء من أحوال عظماء الرواة، وآثار المشتهرين بين هذه الطائفة من العلماء و السادات، فإن ذلك هو موضوع كتابنا هذا في الحقيقة، وقد عرفت أنّ الشيخ و النجاشي لم يزيدا في ترجمة الرجل علي سطر أم سطرين، فكان قد وجب علينا ان ناتي بما قد فرّ طوافيه، من تذكرة آثاره في هذا البين

و ثانيها اني لما كنت تأسيا لذكر عدد طبقات علماء أهل الاسلام و رجالهم الأعلام، في ذيل كل ما تقدّم من عناوين هذا الكتاب، مع أنّه من الفوائد الجلية، المتوقع بيانها بمناسبة ما في شيء من هذه الابواب، و كان قد جري ذكر «تقريب ابن الحجر» ههنا و قوله في حقّ كميل المذكور: أنّه من الثانية، مع أنّ المراد بها كان قد خفي علي أكثر المدّعين للمراتب العالية، فاردت أن أسفر هنا بهذه المناسبة حجاب الحيرة عن معني هذا الكلام؛ و أشير إلي مصطلح الفريقين في مراتب طبقاتهما المؤمي إليه في كلمات كثير من الأعلام.

و ثالثها أنّ هذه الترجمة لما كانت تقع علي حسب القاعدة آخر باب الكاف فاردت أن يقع كما له باسم الكميل المشهور، بالفضل و الكرامة لدي الاشراف حتّي يكمل لنا الخير و البركة بهذه الوسيلة من جانب خفيّ الألفاظ و ولي الأسعاف، ثم ان قبر الكميل علي ما ظفروا به في هذه الأواخر و جعلوا له لوحا و مزارا و بنوا عليه بنيانا و شعارا، واقع بين مسجد الكوفة و النجف الاشراف؛ علي يمين الخارج من الكوفة إليه قريبا من قبر ميثم التّمّار، الحامل هو أيضا لاسرار؛ مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

و ليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه المجلّدة الثالثة، من الكتاب و الثابتة من عظم فوائدها علي لوح أفئدة أولي الألباب، و نتلوها المجلّدة الرابعة التي بتمامها إنشاء الله سبحانه و تعالي يتم المقصود؛ و يكمل به الإفاضة و الانعام و الجود؛ من الملك الودود، و المالك المعبود، متّعنا الله به و سائر إخواننا المؤمنين و أجراني

بهذه الوسيلة الملهمة من عنده علي خواطر أبطال المّطلّعين و المنتفعين، و جعله ذريعة هذا المستهام إلي نيل المرام و ذخيرة توصّله إلي شفاعة ساداته الكرام، و أجداده العظام، في عرصات يوم القيام، أنّه لما يشاء قدير و بالاجابة جدير، و هو الغنيّ الغفور الرّحيم و القويّ الكفيّ الكريم.

و فرغ من تدوينه و تأليفه المسكين المستكين، عصيرة يوم الأحد الثّاني و العشرين من جمادي الأولي أحد شهور أربع و ثمانين و مأتين بعد الألف، حامدا مصليًا مسلما مستوفقا؛ من لطفه العميم و فضله القديم، و لا حول و لا قوّة إلاّ باللّهِ العليّ العظيم.

*** هذا آخر جزء الثالث حسب تقسيم المؤلف

ص: 67

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هو في مجده قديم، وفي قدمه عظيم، وفي عظمه كريم، وفي كرمه قسيم، وفي قسمه حكيم، و في حكمه حلیم، و هو فوق كل ذي علم عليم، و إليه المنتهي من فائحة كل نسيم، و المرتقي من فائدة كل نعيم، فلذلك استحق من جميع خلقه التعظيم، و استوجب بجميل حقه التقديم؛ و الصلاة و السلام الأتقيان الانميان علي انبل اهالي العلم و التعليم، و أفضل رجال السلم و التسليم، صاحب القلب السليم؛ و الوجه الوسيم و الحلم الجسيم، و الخلق الكظيم، و الأمر التظيم، و الشرع المستقيم، محمد المصطفي و أهل بيته الطيبين الطاهرين، الغرّ اللّهاميم أفضل ما كان من الصّلموات و التّحيات الباهرات المباركات علي ابراهيم و آل ابراهيم.

اما بعد فهذا هو المجلد الرابع و المجدد الرابع و المجرّد الواقع، علي طرف البناء الواحد، من كتابنا الموسوم ب «روضات الجنات في أحوال العلماء و السّادات» و قد كنت في سالف الزّمان و منذ خمس عشرة سنة من قبل هذه الأوان، فرغت من تبييض ثلاثة من اجزاء الاربعة، و شرعت منه في تسويد هذه المجلّدة الغير المتبعة، فصار تعوقني تصارييف الدّهور عن البلوغ إلي غاية مرامه، و تسوقني تسارييف الغرور إلي غير ما كان من الفوز بسعادة ختامه، مع انّ الإكرام في كلّ ضيعة معروف بالاتمام، و الاستقامة في الأمر من طرائف شيم الأرقام، و شرائف سير أرباب الانعام، و خصوصا أصحاب الأرقام و

أبناء الأقاليم، إلي أن تكرر علي حثّ شديد و تواتر اليّ حتم و كيد، من بعض علمائنا الاطواد و أسميائنا الوارثين لعظماننا الأمجاد في تميم هذه التّضاضة من الكتاب، و تسليم هذه الرضاضة الوامضة إلي رياض الاحباب، بحيث خشيت أن أكون بعد ذلك في ترك الخدمة لأهلها من الآثمين، و في منع الحكمة عن محلّهما من الظّالمين، مضافا إلي ما في ذينك الكسل و الإهمال، من الإبطال لسوالم الأعمال، و الاخلال بخوالم الآمال، و جعل حاصل مديد من الازمنة عرضة للزّوال و لعبة لجوارح الأندال، إلي أن ينتهي أمره إلي الضيعة و الضلال، و التّلف و الإضمحلال و يلتظي حسرة في قلوب العارفين بالحال إلي يوم الفصل.

فاستخرت الله تعالي في تصميم العزيمة علي رقم هذا التّميم و ترسيم التّمة علي اثر ذلك الوضع الفصيم، بل المرضع الفطيم، لتلتئم الأربعة المتناسية من أركان هذا الحطيم، فتصبح لنا بعد طول ذلك اللّهُف كهفا إن شاء الله في كنفه نقيم مثل ما اقيم في الكنف أصحاب الكهف و الرّقيم، مستوفيا في معمورة هذا العصيم، و مستوليا في محروسة هذا الاقليم، من مفتتح باب الميم إلي مختتم باب الياء المنتهية إليها حروف التّعجيم، و مستوثقا في بقاء الحياة لنيل ذلك الأمل بحياة من يحيي العظام و هي رميم، و في لقاء النّجاة من أجل ذلك العمل بلطف الله العميم، و إحسانه القديم، و بأنّه قد أعدّ للمحسنين من العباد في روضات الجنّات ما يشاؤون من التّعيم و للذّين آمنوا و عملوا الصالحات رحيقا مختوما ختامه مسك و مزاجه من تسنيم، فها انا أقول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

السيد الايد الجليل النبيل و العالم العامل العديم البديل أبو علي ماجدين هاشم بن علي بن مرتضي ابن علي بن ماجد الحسيني الامامي الصادقي الجد حفصي(1)

نسبته إلي جد حفص بتشديد الدال المهملة وهي قرية من قري بلاد هجر بفتحيتين، و هجر علم لجميع خطّة البحرين، و عليه ما أثبتته في باب طغيان القرامطة أرباب السير من أنهم نقلوا الحجر إلي هجر، و هذا الرجل الاجل من ذكره شيخهم المحدث المتأخر في إجازته الكبيرة الموسومة ب «لؤلؤة البحرين في الإجازة لقرتي العين» في ذيل مشيخة مولانا محسن الفيض الكاشي صاحب «المفاتيح» و «الوافي» فقال: و من مشايخ المحدث المذكور السيد العلامة السيد ماجد البحراني، كما ذكره في صدر كتابه «الوافي» إلي أن قال: و كان هذا السيد محققا مدققا شاعرا أديبا، ليس له نظير في جودة التصنيف؛ و بلاغة التعبير؛ و فصاحة

ص: 72

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 226، انوار البدرين 85، بحار الانوار 109: 135 خلاصة الاثر 3: 307، الذريعة 12: 210، سلافة العصر 492، فوائد الرضوية 369، لؤلؤة البحرين 135، مصفي المقال 385 هدية العارفين 2: 1

التجبير، ودقّة النَّظر، وشعره فائق في البلاغة، وخطبته في الجمعة- لبلاغتها و حسن تعبيرها، تأخذ بمجامع القلوب، وتفت لسماعها و تذوب، وله مع أبي البحر الخطي صداقة و اتّحاد و مجاراة في الشّعر، وهو أوّل من نشر الحديث في شيراز، وله مصنّفات منها كتاب «سلاسل الحديد» و «الرّسالة اليوسفيّة» و جيزة بديعة، و «رسالة في مقدّمة الواجب» و من شعره القصيدة المشهورة في مرثية الحسين عليه السّلام التي أوّلها: «بكي و ليس علي صبّ بمعذور».

وله قصيدة في قتل «الثاني» أوّلها:

يا نعمة أسدت يد الدّهر

جلّت صنيعتها عن الشّكر

هي نعمة أفضت إلي نعم

كفرانها ضرب من الكفر

قد أحسن الدّهر المسيي، وإن

جلّت إساءته عن الحصر

و منها قوله:

اليوم قرّت عين فاطمة

وسري لها روح إلي القبر

بقر الكتاب لها فأعقبه

بقرا فكان البقر بالبقر

فاصرم عدمتك حمل ما غرست

كفّاك من رطب و من بسر

لا تحسبن فيروز يطعن ما

بين العجان بساحة الشّفر

لا تحسبنّ حديدة مصقولة

غرمول معتلم أخاعهر

الي احر القصيدة كانت وفاته قدّس سرّه في شيراز في السنّة الثامنة والعشرين و دفن في مشهد السيّد أحمد بن مولانا الكاظم عليه الصلاة و السلام؛ المشهور بشاه چراغ وقبره هناك معروف و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّ من تلا مدته: الشيخ محمّد بن حسن رجب المقابي اصلا الرويسي منزلا، نسبة إلى قرية الرّويس بالتّصغير انتهى (1)

وقد ذكره ايضا صاحب «امل الآمل» بالعنوان الذي قدّمناه ثمّ وصفه بقوله: شاعر

ص: 73

1- لؤلؤة البحرين 135-138.

أديب جليل القدر في العلم والعمل، وله ديوان شعر كبير جيّد رأيتّه.

وقد ذكره صاحب «سلافة العصر» وقال: هو أكبر من أن يفي بوصفه قول، علم يخجل البحار، وذات مقدّسة وإخبات ووقار، شفع شرف العلم بظرف الأدب.

ثمّ أثنى عليه ثناءً بليغاً طويلاً، وذكر أنّه توفّي سنة ثمان وعشرين بعد الألف ونقل له شعراً كثيراً، ويحتمل اتّحاده مع الأوّل بل الظاهر ذلك (1) انتهى كلام «الامل» و مراده بالأوّل هو المذكور فيه مفتتح شروعه في باب الميم بعنوان السيّد ماجد بن عليّ بن مرتضوي البحراني كان فاضلاً جليلاً شاعراً أديباً؛ له رسالة في الاصول، اجتمع مع الشّيخ بهاء الدّين محمّد العاملي، وكان بينهما مودّة، وكان الشّيخ يثني عليه و يبالح في ذلك انتهى (2) وهو غير السيّد ماجد بن محمّد البحراني المذكور أيضاً ثمة فيما بين العنوانين، بعنوان السيّد ماجد بن محمّد البحراني؛ فاضل عالم جليل القدر، كان قاضياً في شيراز ثمّ في إصفهان، وكان شاعراً أديباً منشئاً؛ له «شرح نهج البلاغة» لم يتمّ، و هو من المعاصرين كتبت إليه مرّة أبياتاً من جملتها:

قصدت فتى فريدا في المعالي

حماه ظلّ للأمال قصدا

و لم اطلب لنفسي بل لشخص

عزيز في الكمال أراه فردا

دعوتك لاكتساب الأجر أرجو

إجابة ماجدكم حاز مجدا

و مثلك من تناط به الاماني

و ترضي بالتّدي و الجود و فدا

يهزّك هزّة الهندي شعر

يذكر جودك المأمول وعدا

أما تبغي مدي الأيّام شكري

أما ترضي بهذا الحر عبدا(3)

هذا و يظهر من صاحب «اللؤلؤة» أيضا أنّ رواية صاحب التّرجمة هذا عن شيخنا البهائي عليه الرحمة، و ذكر أيضا صاحب البحار في المجلّدة الاخيرة منه صورة اجازة هذا السيّد السّند المحقق العلامة علي ما ذكره فيها بهذه الأوصاف للسيّد الاشرف

1- امل الآمل 2: 226 و 225.

2- امل الآمل 2: 226 و 225.

3- امل الامل 2: 225.

الأجلّ الأمد الأمد فضل الله المشتهر بدست غيب راويا فيها عن شيخنا البهائي و كذا عن الشيخ محمد بن الشيخ المقدّس أحمد بن الشيخ الجليل نعمة الله بن خاتون عن أبيه عن جدّه عن شيخنا خاتم المجتهدين زين الدّين عليّ بن عبد العالي الكركي، مورّخه شوال سنة ثلاث و عشرين بعد الألف و أما تلامذة مجلسه المنيف فهم أيضا جماعة من فضلاء أرباب التّأليف و التّصنيف، منهم الشيخ محمد حسن رجب المتقدّم ذكره الشريف، و كان أوّل من صلّي الجمعة في البحرين بعد افتتاحها بالدّولة الصفوية المنتهية الي الشّاه سلطان حسين، و منهم: الشيخ محمد بن عليّ بن يوسف بن سعيد المقشاعي أصلا الأصبعي مسكنا و كان هذا الشيخ فاضلا فقيها جليلا، له شرح علي كتاب «الباب الحادي عشر» غير تامّ، و هو أحسن شروح بذلك الكتاب كما أفيد، و منهم: الفاضل المحدّث المولي محسن الفيض الكاشاني الآتي ذكره و ترجمته عنقريب انشاء الله،

و قد حكي أنّه رحمه الله لما أراد الهجرة إليه لقراءة علم الحديث عليه تقالّ أولا بكلام الله المجيد في الإمضاء، فجاء قوله سبحانه و تعالي؛ فلولا نفر من كلّ فرقة منهم ليتفقّها في الدّين الآية فتقالّ بنسخة الدّيوان المنسوب إلي مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام فجاء:

تغرب عن الأوطان في طلب العلي

و سافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ و اكتساب معيشة

و علم و آداب و صحبة (ماجد)

و هذا من غريب الاتّفاق و فيه من الكرامة لاولياء الله ما لا يخفي، ثم ان من جملة ما ينسب إلي السيّد ماجد المذكور من الشّعر الرائق قوله:

جرت عيوني لشبيبي و هو لا عجب

تجري العيون لوقع الثّلج بالقلل

و منها بنقل السيّد نعمت الله الجزائري رحمه الله في «مقاماته» رباعيّة له أنشدها في صفة جارية سمعها تقرأ القرآن الكريم بصوت رخيم، و تفصيل ذلك أنّه قال حدّثني تلميذي الشيخ حسين البحريني، و كان من المعمرين، و كنت قد خرجت معه يوما من المسجد الجامع في شيراز من الباب المقابل للقبلة الذي يخرج منه إلي سوق المدرسة الشريفيّة، فلما خرجنا من الباب قال: كان ابن عمّك السيد الأجل السيّد ماجد الصّديقي البحراني خارجا من المسجد مع جماعة كنت انا من جملتهم، فلما بلغ إلي هنا سمعنا

جارية تقرأ القرآن بصوت رخيم لم يسمع بمثله فقال السيّد مرتجلا.

وقال لأيّ الذّكر قد وقفت بنا

تلاوته بين الغواية والرّشد

بلفظ يسوق المّتمّين الي الخنا

و معني لسوق الفاسقين الي الرّهد

هذا و من المنسوب إليه في مسائل الفروع قوله في كتاب التّذر اختلف الأصحاب في أنّ التّذر مطلقا سواء كان مطلقا أو مقيدا هل ينعقد بلا شرط التّعليق أم لا، ذهب أكثر الفقهاء الي انعقاده لاطلاق النذر عليه عرفا و ذهب السيّد المرتضي إلي عدم انعقاده مستدلا باللّغة، لأنّ التّذر في اللّغة عنده التزام شي ء معلقا علي شي ء آخر بصيغة خاصّة، و الاصل عدم النقل، و دعوي العرف الآن غير كاف، و في وقت الخطاب غير ثابت انتهى.

و لا يخفي ما فيه من القوّة ثمّ كلام السيّد ماجد رحمه الله، لو لا قيام الشّهرة العظيمة علي خلاف ما نفي الخفاء عن قوّته، بل عدم الخلاف فيه إلا من السيّد المرتضي و ابن زهرة، لكان القول بما رآه في غاية القوّة، لأنّ غاية الأمر في المدلول اللّغوي من التّذر بعد وقوع المخالفة فيه من أرباب العرف و اللّغة الشّك و كذا بعد تعارض الأخبار المرتبة لوجوب الوفاء بالتّذر علي محض التّطوق بصيغة الله علي أن أفعل كذا و كذا، بدون التّعليق بما هو أرفع سندا و أكثر عددا، و أظهر دلالة علي مؤداه مثل صحيحة منصور بن حازم، عن الصّادق عليه السّلام، أنّه قال: إذا قال الرّجل عليّ المشي إلي بيت الله و هو محرم بحجّة أو علي هدي كذا و كذا، فليس بشي ء، حتّي يقول الله عليّ المشي إلي بيته، أو يقول: لله عليّ هدي كذا و كذا، إن لم أفعل كذا و كذا، بل يمكن تقييد الأخبار الأوّله بمفهوم الحصر الواقع في مثل هذه الصّححة، و إن احتمل كون المقصود منها بيان حكم آخر هو لزوم ذكر الله في التّذر، أو عدم تعلّقه بالمحرم أو ورد التّعليق فيها مورد الغالب في التّذر، أو غير ذلك فلا أقلّ من الشّك فتبقي حينئذ أصالة عدم انعقاد التّذر بمثل هذه الصّيغة المطلقة المتنازع فيها سليمة عن المعارض، بل الظاهر من مقابلته للعهد مع كونه مغنيا عنه في الخاصّيّة و الثّمر مغايرته معه في مثل هذه الخصوصيّة كما يتبادر ذلك أيضا إلي أفهام من بتصوّر الفرق بينهما في العرف العام، لذا كان ظاهر

العلامة في «الارشاد» و الشهيد في «الدروس» التوقف، بل هو ظاهر صاحبي «المدارك» و «الكفاية» أيضا كما افيد فليتاأمل.
و نسب بعض فضلاء هذه الأواخر إلي السيد عبد الرؤف بن السيد ماجد بن هاشم الصادقي البحراني رحمه الله هذه المناجاة:

يا حلِيمَا ذَا أَنَاةٍ وَ اقْتِدَارٍ لَيْسَ يَعْجَلُ
عَبْدُكَ الْمَذْنُوبُ مِمَّا قَدْ جَنَاهُ يَتَّصِلُ
كَأَنَّ أَنْ يَقْنَطَ لَوْ لَا سَعَةَ الرَّحْمَةِ يَا مَلِ
بَاءَ بِالْخُسْرَانِ عَبْدَا مَهْلِ الْمَوْلَى فَاهْمَلِ
إِنَّ فِي ذَاكَ لَسِرًّا مِنْ يَخَافُ الْفَوْزَ يَعْجَلُ
مَلَّتِ التَّوْبَةُ مِنْ سَوْفٍ وَ مِنْ لَيْتٍ وَ مِنْ عَلٍ
تَهْتُ فِي بِيْدَاءِ تَقْصِيرِي فَهَلْ يَرْشِدُ مِنْ ضَلِّ
أَدْخَلْتَنِي النَّفْسَ لَكِنْ مِنْهَجِ الْمَخْرَجِ أَشْكَلُ
كَلَّمَا أَقْبَلَ عَامٌ أَتَمَّنِّي عَامٌ أَوَّلُ
فَإِذَا أَقْبَلَ عَامٌ كَانَ مِمَّا فَاتَ أَحْمَلُ
لَيْتَنِي أَجْهَلُ عِلْمِي أَوْ بِمَا أَعْلَمُ أَعْمَلُ
فَعَلِي عَفْوُكَ لَا الْأَعْمَالَ يَا رَبَّ الْمَعْوَلُ
فَعَسَى جَرَحَ ذُنُوبِي بِمَسِيحِ الْعَفْوِ يَدْمَلُ
لَوْ بَرَضِي بَعْضَ مَا بِي لِتُدَاعِي وَ تَزْلُزَلُ
غَيْرَ أَنِّي بِالنَّبِيِّ الْمَصْطَفِيِّ أَشْرَفُ مَرْسَلُ
وَ عَلِيٍّ وَ بَنِيهِ يَا هَيْهِ أَتَوْسَلُ
وَ بِهِمْ يَا وَاسِعَ الرَّحْمَةِ قَدْ اثْبَتَ مَا زَلُ
وَاسِعَ الْغَفْرَانِ يَا مَنْ يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَ إِنْ جَلُ

لست أقفوا إثر قوم غيرهم في العقد و الحل

عجل الفوز بهم لي و علي أرواحهم صل

564- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري

الشيخ العدل المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري⁽¹⁾ رحمه الله ثقة، حافظ واعظ و كتبه «الامالي في الأحاديث» «كتاب السير» «كتاب إعجاز القرآن» «كتاب بيان من كنت مولاه» أخبرنا بها شيخنا الإمام السعيد جمال الدين ابو الفتوح الخزاعي، عن والده عن جدّه عنه، قاله منتجب الدين

كذا في «امل الآمل» و الظاهر أنّه من فضلاء سلسلة الشيخ أبي الفتوح المذكور المتقدم ذكره و ترجمته في باب الحاء، مع جماعة من أهل بيته المنتجبين الاجلاء، و كانه أخو جدّه الثاني، أحمد بن الحسين بن احمد الخزاعي، الذي تقدّم أنّ له أيضا كتاب «الامالي» في أربع مجلّدات، و كتاب «عيون الأحاديث» و «الروضة» و «المفتاح» في الفقه و الاصول و غير ذلك.

و كان قد قرأ علي السّيدين، و شيخنا الطّوسي، و يروي عنه الشّيخ أبو الفتوح المذكور أيضا بواسطة أبيه عن جدّه و عليه فيكون الرّجل عمّ جدّه الأوّل محمّد بن أحمد الخزاعي النّيسابوري، كما تقدّم أنّ عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين كان عمّ أبيه عليّ بن محمّد، بل الظّاهر أنّ اباه عليّ بن محمّد الخزاعي أيضا هو بعينه الذي ذكره الشّيخ منتجب الدين القمي، بعنوان الشّيخ زين الدين أبي الحسن عليّ بن محمّد الرّازي المتكلّم، استاد علماء الطّائفة في زمانه.

ثمّ قال و له نظم رايق في مدايح آل الرّسول صلّي الله عليه و اله، و مناظرات مشهورة مع

ص: 78

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 228، بحار الانوار 105، 266 تنقيح المقال 2: 55، الذريعة 3: 232، المستدرک 3: 488، النابس طبقات اعلام الشيعة» 147.

المخالفين خ وله مسائل في المعدوم والاحوال، وكتاب «الواضح» و«دقائق الحقائق» شاهدته وقرأت عليه انتهى وذلك لأن دأب السلف كان في الأغلب السكوت عن بيان قرابة بعض الرجال مع بعض، وذكر كيفية نسبة بعضهم إلي بعض، كما لا يخفي علي من تتبّع متون فهرساتهم بخلاف المتأخرين الملاحظين في الإشارة إلي هذا المعني فوائد كثيرة فليتبصر ولا يغفل.

565- محسن بن الشاه مرتضي «الفيض الكاشاني»

العلم الفاشي والعالم الاقراشي مولانا الفاضل الكامل المؤيد المسدد محسن بن الشاه مرتضي بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني(1)

اسمه كما يظهر من تقريرات نفسه محمّد، و أمره في الفضل و الفهم و النبالة في الفروع و الأصول، و الإحاطة بمراتب المعقول و المنقول، و كثرة التّأليف و التّصنيف مع جودة التّعبير و التّصنيف، أشهر من أن يخفي في هذه الطّائفة علي أحد إلي منتهي الأبد، و عمره كما استفيد لنا من تتبّع تصانيفه الوافرة، تجاوز حدود الثّمانين، و وفاته بعد الألف من الهجرة الطّاهرة بنيف يلحق تمام التّسعين و مرقدّه الشريف معروف بالكرامة و المقامة في دار المؤمنين، موثلاً للزّائرين و العاكفين، و مطافاً لمن كان بين الطّوائف من العارفين.

و أبوه الشّاه مرتضي المذكور أيضاً كان من العلماء الصّدور، و صاحب خزانة كتب و فضل مشهور.

و كذا أخوه محمّد المعروف بنور الدّين القاساني الأخباري صاحب كتاب «مصفاة الأشباح» في الاخلاق، و «عجائب الآفاق» و إن قيل أنّ أكثره مأخوذة من كتب أخيه، و كتاب

ص: 79

1- له ترجمة في: آتشکده آذر 245 امل الامل 2: 305 تنقيح المقال 2: 54، جامع الرواة 2: 42 الذريعة 2: 124، رياض العارفين 380 ريحانة الادب 4: 369، سلافة العصر 499، الكني و الالقباب 3: 39، لؤلؤة البحرين 121 مصفي المقال 387 نتایج الافکار 541.

ترجمة حقائق أخيه وهو والده مولانا الفاضل العارف المحدث، المولي محمد هادي الشارح لكتاب «المفاتيح» وغيره فليلاحظ.

وكذا أخوه الآخر الفاضل الفقيه المشهور، بالمولي عبد الغفور بن شاه مرتضي المذكور، وولده الفاضل المولي محمد مؤمن بن المولي عبد الغفور، وكان من تلامذة عمه الأجل الأفخم الذي هو صاحب العنوان، ومدرسا في مدينة الأشرف من بلاد مازندران، كما أنّ أباه المذكور، كان قد قرأ علي بعض مشايخ أخيه المبرور، مثل السيّد ماجد البحراني، وخالهما المولي نور الدين الكاشي.

وبالجملة فقد كان بيته الجليل المرتفع قدره إلى ذروة الأفلاك من كبار بيوتات العلم والعمل والفضل والإدراك:

وله أيضا ولد فاضل سمّاه محمّدا، ولقبه علم الهدى، رأيت منه كتابا لطيفا بالفارسيّة جمع فيه بين الاصول والفروع والاخلاق، وينسب إليه أيضا خطب ورسائل منيفة.

وأما نفس الرجل فقد بلغ فضله إلي حيث لم يعرف بين هذه الطائفة مثله، وخصوصا في مراتب المعرفة والأخلاق، وتطبيق الظواهر بالبوطن بحسن المذاق، وجودة الإشراق.

وكان يشبه مشربه مشرب أبي حامد الغزالي، ويساوق سياقه ذلك السياق، بل اقتبس منه شاكلة كثير من مصنفاته، واختلس منه سابلة غفير من تصرفاته وتظرفاته، كما استفيد لنا من التتبع لما كتبه مع تشتت موضوعاته؛ وإن لم أر إلي الآن من التفت إلي هذه الدفيقة، أو انكشفت عليه مبانية كثير من تحقيقاته الرشيقة، وخطابيات كلامه الملائمة لحسن السليقة سواء الطريقة في حاق الحقيقة.

وقد نسب إليه الشيخ علي الشّهيدي العاملي في ذيل رسالته في تحريم الغنا وغيرها كثيرا من الأقاويل الفاسدة والآراء الباطلة العاطلة، التي تفوح منها رائحة الكفر، والمضارة بضروريات هذا الدين المبين، والمضادة لما هو من قطعيات علماء

هذا الشّرع المتين، ولو أردنا تأويل جملة منها بمحامل وجبهة صحيحة، لما امكننا ذلك بالنسبة إلي ما تدلّ عليه ألفاظه الظاهرة، بل الصّريحة، من منافيات اصول هذه الشّريعة، وفروع مذهب الشّيعية، مثل قوله بوحدة الوجود، وبعدم خلود الكفّار في عذاب النّار، وعدم نجاة أهل الاجتهاد وإن كانوا من جملة أجلائنا الكبار، وقوله بعدم منجسيّة المتنجّس لغيره مثل التّجسس، وبعدم انفعال المآء القليل بمحض ملاقاته للتّجسس، وإن وافقه في هذه المسألة من أقدم علمائنا العمّاني المتقدّم ذكره في أوائل باب الحاء.

وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالى دائما في طرف التّقيض مع الشّيخ عليّ المذكور، ومفارضا إيّاه بكلمات السّوء و فقرات السّرور، ومن جملة تخفيفاته بالنسبة إليه تسميته إيّاه بالهضم الرّابع، من جهة كونه رابعا بالنسبة إلي جدّه الشّهيد الثّاني رحمه الله.

وقد تقدّم في ترجمة سمينا العلامة السّبزواري أيضا أنّ بينه وبين هذا الرّجل كانت مصادقة أكيدة، و مساوقة شديدة، في السّر والعلانية، قلّ ما يوجد نظيره في رجلين، ولذا كان قد وقع بينه وبين الشّيخ عليّ المعظم إليه أيضا ما سبق لك بيانه، من الاقوال الشّنيعة، و الافحاش الفظيعة، و المنافيات لمراسم الشّيعية، و سجيّات علماء الشّريعة. هذا.

و من جملة من كان ينكر عليه أيضا كثيرا من علماء زمانه، هو الفاضل المحدّث المقدّس الموليّ محمّد طاهر القمّيّ و صاحب كتاب «حبّة الاسلام» وغيره؛ وإن قيل أنّه رجع في اواخر عمره من اعتقاد السّوء في حقّه، فخرج من قم المباركة إلي بلدة كاشان للاعتراف عنده بالخلاف و الاعتذار لديه بحسن الانصاف، ماشيا عليّ قدميه تمام ما وقع من البلدين من المسافة إلي أن وصل إلي باب داره و انافه، فنادي: يا محسن قد أنك المسيء، فخرج إليه مولانا المحسن، و جعلّا يتصافحان و يتعانقان، و يستحلّ كلّ منهما من صاحبه، ثمّ رجع من فوره إلي بلده، و قال: لم أرد من هذه الحركة إلا هضم

النفس و تدارك الذنب، و طلب رضوان الله العزيز الوهاب، و يقال أيضا أن بعض من اعتقد في حقه الباطل رجع عنه بعد وفاته، لما راه في المنام علي هيئة حسنة، يأمره بالرجوع إلي بعض ما كتبه في أواخر عمره، و هو في مكان كذا و كذا، فلما استيقظ و طلبه وجدته كما نسبه، و كان فيه تبرئة نفسه من جميع ما ينتسب إليه من اقوال الضلال و الله العالم بسرائر الاحوال.

و أما سميّنا العلامة المجلسي قدس سره القدوسي، فكان لا يري بالرجل بأسا من غاية ملائمة مشربه مع طريقة والده المولي محمد تقي، و قد عدّه في أواخر «البحار» من جملة مشايخ إجازاته الكبار، و إن أمكن أن يكون ما به المناسبة بين هؤلاء الجماعة قولهم جميعا بعينية و جوب الجمعة، و إقامتهم إياها في بلادهم بإشارة سلطان الشيعة، و شدة اهتمامهم في هذا الباب، و إلتزامهم ردّ المخالفين في المسألة بإيفاء الجواب و الإنصاف، أن رسالة مولانا هذا من أجود ما كتب في اثبات الوجود العيني علي مذاق الاخباريين، و لذا قد تعرض لردّها مولانا اسماعيل المازندراني الشهير بالخاجوي، الذي هو من أعظم علمائنا المحققين، صاحب التعليقات، و الرسائل الكثيرة المتجاوزة في ظاهر التقريب و التخمين، عن تمام المائة و العشرين، في مسائل شتى هي من محال أنظار المتكلمين و المجتهدين، في أصول الدين و فروع هذا الشرع المبين، فلم يترك من تلك الرسالة قائمة إلا هدها، و لا شاخصة إلا قدّها و أبدّها.

و من جملة ما زبره في فواتح شرحه المذكور، و يعجبني أن لا أخلي كتابي هذا من نمط ذلك المزبور، قوله بعد الحمد و الصلوة: أما بعد فيقول العبد الذنوب الكئيب الضعيف الدليل الجاني اسماعيل بن الحسين بن محمد رضا بن علاء الدين محمد المازندراني، حوسبوا حسابا يسيرا، و صيروا إلي الجنة و المغفرة مصيرا، أني لما رأيت الآيات و الروايات التي استدلوا بها علي عينية و جوب الجمعة في زمن الغيبة، مبالغين فيه حتى كاد أن يقولوا بحتميتها مع أهل الضلالة و الخيبة غير دالة علي

دعواهم، بل كلّها فضلا عن جلّها مريح بخلاف مدّعاهم أردت أن أشير إشارة إجمالية إلى طريق الحقّ و الانصاف، ساعيا في اظهار حقيقة الحال في تلك المسألة من غير اعتساف، لئلا يغترّ المقلّد بقول من يدّعي شيئا لا يقدر علي بيان ما يدّعيه، وإن بذل فيه كمال جهده و تمام مساعيه، و الله يعصمنا من الخطاء و الزلل كائنا ما كان؛ منهما في القول و العمل أنّه ملهم العقل و ملقن الصواب، و منه المبدأ و إليه المآب.

فوجدت الرّسالة التي ألفها محمّد بن المرتضى المدعوّ بمحسن قدّس سرّه، و أحسن إليه في كلّ موطن أشمل و أكمل من غيرها، فتعرّضت لا-قانيم ما فيها، و ملاكه و أصوله من كلام الله تعالى و تقدّس و امنائه المعصومين عليهم السّلام و رسوله صلّي الله عليه و اله، مقتصرًا عليها غير متجاوز عنها، سوي ما يقتضي ذكره التّقريب، أو يكون ممّا يوجب للتّناظر فيه التّعجب، لأنّ باقي كلامه تطويل بلا طائل، و مع ذلك ليس هو قدّس سرّه به بقائل فحري بنا أن نتركه جملة واحدة مع ما فيه، لأنّ من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه، فأقول و بالله الهداية و الرّشاد، و منه التّوفيق و السّداد، و به تسهل صعاب الأمور و السّداد.

قال قدّس سرّه في آخر المقدّمة و نبدأ أوّلا بكلام الله تعالى، ثمّ نورد كلام رسول الله، ثمّ كلامه الأئمة المعصومين عليهم السّلام، و الأدلّة الشرعيّة منحصره عندنا في هذه الثلاثة، ثمّ نقل كلام الفقهاء المشتهرين من القدماء و المتأخّرين، و ثبت به الاجماع المعتر عند القائلين به علي الوجوب العيني، ثمّ نأتي بالوجوه العقليّة المعترية عند أهل الرّأي علي ذلك، و الأدلّة الشرعيّة منحصره في هذه الخمسة

أقول و بالله التوفيق، و بيده أزمة التّحقيق و التّدقيق: فيه نظر ظاهر لأنّ المراد بالوجوه العقليّة، ان كان هو القياس، فيخرج الإستدلال و إن كان هو الاستدلال فيخرج القياس، و إن كان هما معا، فليسا بدليل واحد، لصحّ الحصر إذ كلّ منهما دليل بحiale، فلا يصحّ عدّهما واحدا علي قواعدهم، فإنّ الأدلّة الشرعيّة عندهم عبارة عن الكتاب و السنّة و الإجماع و القياس و الاستدلال، فاخبار ائمتنا المعصومين

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، إِمَّا غير معدودة عندهم في عداد الأدلة، وإِمَّا مندرجة تحت السنة، وعلي أيّ تقدير فالحصر غير حاصر علي ما اعتبره قدس سرّه حيث عدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلة الشرعية؛ فان قلت: أنه أراد باهل الرأي المجتهدين من أصحابنا الامامية، وهم لا يقولون: بالقياس؛ وإن كانوا يستنبطون الأحكام والوجوه العقلية المنحصرة عندهم في أحد عشر وجهاً، وما أراد بهم الفقهاء الأربعة ومن شايهم من القائلين بالقياس، فالحصر غير حاصر، إذ الأدلة حينئذٍ منحصرة في الثلاثة المختارة عنده وفي الاجماع ودليل العقل قلت: الأدلة عند فقهاءنا المجتهدين منحصرة في أربعة لا في خمسة، كما صرح به جماعة، منهم: الشهيد في «الذكري» حيث قال: الإشارة السادسة في قول وجيز في الاصول وهي أربعة، ثم فصلها بالكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل، وقسمه علي قسمين، ما لا يتوقف علي الخطاب وهو خمسة، ثم عدّها وما يتوقف عليه وهو ستة، ثم عدّها وقال البهائي نور الله مرقدّه في «زبدة الاصول»: الأدلة الشرعية عندنا اربعة: الكتاب، والسنة، والاجماع؛ ودليل العقل، وقال: في الحاشية ولا خامس للأدلة عندنا، وأما عندهم وعني بهم العامة فخمسة.

وقال الفاضل الحلّي طاب مثواه يعني به مولانا العلامة أعلي الله مقامه، في بعض فوائده: أدلة الأحكام عندنا منحصرة في كتاب الله العزيز وسنة رسول الله صلّي الله عليه واله وسلم، المتواترة المنقولة عنه، أو عن أحد من الأئمة المعصومين عليهم السلام وبالآحاد مع سلامة السند والاجماع، ودليل العقل كالبراءة الاصلية والاستصحاب والإحتياط، ولما اشترك الكتاب والسنة والخبر في كونها دالة بمنطوقها تارة، وبمفهومها اخري، انقسم الأدلة السمعية إلي هذين القسمين، والمفهوم قسمان: مفهوم موافقة، ومفهوم مخالفة.

وكانت هذه الأدلة كافية في استنباط الأحكام ودلّ العقل والنقل علي امتناع العمل بالقياس علي ما بيّن في كتب الاصول، ونعني بالقياس: اثبات حكم في صورة

لأجل ثبوته في صورة أخرى، ويعتمد علي أربعة أركان، إلي أن قال بعد نقل جملة كلام له في هذا المرام انتهى كلامه طاب ثراه منامه، فظهر أن هذا الكلام من ذلك العلام قدس سره لا ينطبق علي مذهب من مذهبي العامة والخاصة؛ ولا يطابق ما عليه القوم؛ فهو اصطلاح جديد، ليس له وجه شديد، فإن منصب الإمام عليه السلام ووظيفته علي ما صرح به الأقوام أن يحفظ الشريعة القويمة، بترويج الكتاب و السنّة علي ما كانا عليه في عهد صاحب الشريعة.

ثم إلي أن قال: مع أن اللازم من مذهب الأخباريين، وهو قدس سره منهم إنحصار الأدلة في الاثنين: الكتاب، و السنّة، فبعد انضمام الاجماع ودليل العقل إليهما تصير أربعة، مطابقة لما عليه القوم، وهو ظاهر، ولكن الظاهر أنه أراد بالوجه العقلي ما يسميه القوم بدليل العقل، و العامة بالإستدلال، والمراد به ما ليس بنص ولا إجماع ولا قياس، وقد يطلق في العرف علي إقامة الدليل مطلقاً من نص أو اجماع أو غيرهما، ولكنه اصطلاح من عنده، وعدّ كلامهم عليهم السلام دليلاً آخر من الأدلة، فزاد علي كلا الاصطلاحين قسماً آخر، فالحصر علي طريق العامة غير حاصر.

و أما علي قواعد القوم؛ فيلزم منه أن يكون قسم الشيء قسيمه، لأنهم ذكروا في وجه الحصر أن الدليل علي الحكم الشرعي إما نوع لفظه معجز أم لا- الأول إما وحي أولاً، الأول الكتاب، و الثاني السنّة، و غير الوحي إما كاشف عن تحقيق وحي أولاً، الأول الإجماع، و الثاني دليل العقل، وقال مخالفونا الوحي إما متلو وهو الكتاب، أولاً وهو السنّة، و غير الوحي إن كان قول الكل فاجماع أو مشاركة فرع لأصل فقياس و الأفاستدلال، فظهر بذلك ما في كلامه رحمه الله من الخبط و الخروج عن القانون فلينظر إلي ما فيه انتهى.

وقال في مقام الرد علي المصنّف في استدلاله للعينية في زمن الغيبة بثلاث آيات من الكتاب العزيز أحدها الآية المشهورة الواقعة في سورة الجمعة، و ثانيها قوله تعالي في سورة المنافقين: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ

اللَّهِ وَمَنْ يُعَلِّمْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ وَثَلَاثًا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: حَافِظُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ بَعْدَ مَا فَضَّلَ وَجْهَ عَدَمِ تَمَامِيَّةِ الْاِسْتِدْلَالِ بِالْأُولَىٰ، مَعَ غَايَةِ ظَهْوَرِهَا فِي هَذَا الْمَدْعَىٰ، ثُمَّ نَقَلَ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ فِي ذَيْلِ الْآيَةِ الثَّانِيَةِ، وَقَدْ فَسَّرَ الذِّكْرَ هُنَا أَيْضًا لِمُصَلَّاةِ الْجُمُعَةِ، فَسَمَّاها اللَّهُ تَعَالَىٰ ذِكْرًا فِي السُّورَتَيْنِ وَأَمَرَ بِهَا فِي أَحَدِيهِمَا، وَنَهَىٰ عَنِ تَرْكِهَا وَالْإِهْمَالَ بِهَا وَالِاسْتِغْثَالَ عَنْهَا فِي الْآخِرَىٰ، وَنَدَبَ إِلَيَّ قِرَاءَتَهُمَا، أَمَّا وَجُوبُهَا أَوْ اسْتِحْبَابُهَا، لِيَتَذَكَّرَ السَّامِعُونَ مَوَاقِعَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَمَوَارِدَ الْفَضْلِ وَالْخُسْرَانِ، حَثًّا عَلَيْهَا، وَتَأْكِيدًا لِلتَّذَكُّرِ بِهَا؛ وَمِثْلَ هَذَا لَا يُوْجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْفُرُوضِ فَإِنَّ الْأَمْرَ، بِهَا مُطْلَقَةٌ مُجْمَلَةٌ غَالِبًا، خَالِيَةٌ عَنِ هَذَا التَّأْكِيدِ وَالتَّصْرِيحِ بِالْخُصُوصِ.

أَقُولُ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ هَذِهِ الْآيَةُ كَاخْتِهَا السَّابِقَةُ وَاللَّاحِقَةُ، بَلْ لَا دَلَالََةَ فِيهَا عَلَيَّ مَا رَامَهُ الْمُسْتَدَلُّ أَصْلًا، وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ فِي ذَيْلِهَا فَهُوَ مِنْ قَبِيلِ الْمَوْعِظَةِ وَالتَّصْويحَةِ اللَّتَيْنِ هُمَا مِنْ دَابِّ هَوْلَاءِ الْقَانِلِينَ بِالْوَجُوبِ الْعَيْنِيِّ وَلَيْسَ فِيهِ مَا يَصِحُّ لِلْاِسْتِدْلَالِ أَوْ يَطْمَآنُ بِهِ الْبَالُ، بَلْ لَا يَسْمَنُ وَلَا يَغْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَا يَأْمَنُ مِنَ الْخَوْفِ، مَعَ أَنَّهُ كَلَامٌ قَلَّدَ فِيهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْحَارِثِيِّ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي رِسَالَةٍ لَهُ مَسْمُومَةٍ: «الْعَقْدُ الطَّهْمَاسِيُّ» مَا أَكَّدَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَيَّ أَمْرًا أَكْثَرَ مِنَ التَّأْكِيدِ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، وَقَعَ النَّصُّ وَالْإِجْمَاعُ عَلَيَّ أَنَّهَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ، وَصَلَاةُ الْجُمُعَةِ دَاخِلَةٌ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِلَيَّ أَنَّهَا هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِالمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا.

وَهَذَا الرَّجُلُ الْحَارِثِيُّ أَيْضًا قَدَّ قَلَّدَ فِي كَلَامِهِ هَذَا أَعْنِي فِي قَوْلِهِ وَذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ زَيْنَ الْمُحَقِّقِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا سَيَأْتِي مَعَهُ مَا فِيهِ.

ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا خُطَابِيًّا أَوْ شِعْرِيًّا لَا يُؤَلِّمُ إِلَيَّ طَائِلًا، وَحَاصِلُهُ مَا ذَكَرَهُ الْمُسْتَدَلُّ مُلَخَّصًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ: وَهَلْ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْ أَنْ يَأْمُرَ الشَّاهُ بِهَا فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ فَيَكُونُ ثَوَابُهَا وَثَوَابٌ مِنْ يَصَلِّيْهَا فِي صَحَائِفِهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَعَلَّ تَوْفِيقَاتِهِ الْإِلَهِيَّةَ اقْتَضَتْ كَوْنَ هَذِهِ السَّنَةِ الْعَظِيمَةِ مَكْتُوبَةً فِي صَحَائِفِهِ لَا زَالَ مُسَدَّدًا مُؤَيَّدًا إِلَيَّ يَوْمَ

الدين و أمثال هذه الكلمات و التملّقات في رسالته هذه أكثر من أن يحصى، و الغرض مفهوم و المدّعي معلوم علي الفطن العارف انتهى.

و رسالته هذه موسومة: «الشّهاب الثّاقب» و له أيضا رسالة أخرى بالفارسيّة في إثبات الوجوب علي سبيل العينيّة سمّاها «أبواب الجنان» ثمّ إنّ له قدّس سره من المصنّفات المتطرفة في الفنون الممتثّة و المعاني المختلفة ما ينيف علي ثمانين كتابا، يشتمل كثير منها علي مجلّدات جمّة، و إن كان أكثرها مع قبيل التّعليقات و الرّسائل و التّحقيقات المقصورة علي خصوص بعض المسائل، و من خصائص نفسه الشّريف أنّه كتب رسالة بالخصوص في تفصيل جميع ما أفرغه في قالب التّصنيف و التّأليف، مع بيان مقاصد كلّ منها، و عدد أبياته، و تاريخ الفراغ منه، و جملة من كيفيّاته.

و قد ابتدأ في فهرسته المذكور بذكر كتابه «الوافي» المشهور، و هو جامع الكتب الأربعة مع نهاية التّهذيب، و رعاية غاية المزاولة في جزالة التّرتيب، و اعمال كمال المدادّة في بيان مشكل كلّ حديث، و إمعان التّظر في متشابهات الاخبار بعد الفراغة من التّحديث، فقال و هو قديم في اربعة عشر مجلّدا كلّ منها كتاب برأسه، يقرب مجموعة من مائة و خمسين ألف بيت، إلي أن قال: وقع الفراغ من تصنيفه في سنة سبع و ستين بعد الألف.

ثمّ قال و منها: كتاب «معتصم الشّريعة في احكام الشّريعة» و هو مشتمل علي أمهات المسائل الفقهيّة الفرعيّة، مع دلائلها و مأخذها و الاختلاف الواقعة بين الطّائفة المحقّقة فيها يبسط و تفصيل أشبه مصنّف به كتاب «مختلف الشّريعة» للعلامة الحليّ طاب ثراه؛ يقرب من فهرس كتب «الوافي» بحذف الاربعة الاوّل و الرّوضة، و مراده بالأربعة ما لا- تعلق له بالفقهيّات، و هي كتاب العقل و العلم، و كتاب في التّوحيد، و كتاب الحجّة، و كتاب الأيمان و الكفر، قال و قد تمّ منه كتاب الصّلاة مع مقدّماتها التي هي منها أبواب الطّهارة و متعلّقاتها، في مجلّد يقرب من سبعة عشر ألف بيت، في سنة تسع و عشرين بعد الالف.

ثم ذكر بعده كتاب «مفاتيح الشرايع» وقال تمّ جميع مطالبه التي هي أبواب الفقه كلّها مع مسائل مهمّة اخري فقهية لم يذكرها الفقهاء رحمهم الله أو أكثرهم، في اثني عشر كتابا فهرستاه كفهرس كتاب «المعتصم» يقرب من خمسة عشر الف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وأربعين بعد الالف.

اقول: وكتابه هذا من أجمل كتب الفقه بيانا، وأوضحها دليلا وبرهانا، وأفصحها عن موارد الاجماع، وأرمزها بالموجز من العبارات، و قد نقل في بعض اجازات اصحاب الاشارات عن الشيخ مهدي الفتوني عن استاده الامير محمد صالح الحسيني الاصفهاني، الذي هو ختن مولانا المجلسي الثاني، أنه قال رأيت في الطيف سيدنا القائم الحجة عجل الله تعالي فرجه، فسألته عن «المفاتيح» و «الكفاية» بأيهما نعمل ونأخذ، فقال عليه السلام: عليكم بالمفاتيح. هذا ثم انه قال بعد ما ذكر كتابه «النخبة» و أنها مشتملة علي خلاصة أبواب الفقه في ثلاثة آلاف بيت تقريبا؛ و كتاب «التطهير» في نخبة النخبة، و أنه لبيان علم الاخلاق و تطهير السر خاصة و منها كتاب «علم اليقين في اصول الدين» يشتمل علي خمسين مطلباً ذوات أبواب و فصول في أربعة مقاصد هي العلم باللّه، و العلم بالملائكة؛ و العلم بالكتب و الرسل، و العلم باليوم الآخر، علي ما يستفاد من الكتاب و السنّة و اخبار اهل البيت عليهم السلام، إلي أن قال: و قد تمّ جميع أبوابه و مقاصده في ثمانية عشر ألف بيت تقريبا في سنة اثنتين و أربعين بعد الألف.

و منها كتاب «عين اليقين في اصول الدين» يشتمل علي خمسين مطلباً ذوات فصول في مقصدين أحدهما اصول العلم و الآخر العلم بالسّموات و الارض و ما بينهما، ببيانات حكمية، و براهين عقلية، و أذواق كشفية، و شواهد فرقانية، و تأييدات نبوية، و تشييدات ولوية، و هو كتاب مضمون به عن غير أهله، ليس بمبتذل قريب، و لا لاكثر الناس فيه نصيب، إذ هو مع العلم؛ و لبّ الحكمة، و لباب المعرفة، و عين الحق، و زبدة نتایج الأفكار، ليس له شبيه في جامعيتّه و تماميته، مع كمال الاختصار، و غاية الموضوع، ذلك من فضل الله علينا. و علي الناس، و لكنّ أكثر الناس لا يشكرون

وقد تمّ جميع مطالبه و مقاصده في اثني عشر ألف بيت تقريبا، في سنة ستّ و ثلاثين بعد الألف.

و منها كتاب «المحجّة البيضاء في إحياء كتاب الإحياء و هو تهذيب و تنوير لآحياء علوم الدّين؛ من مصنّفات أبي حامد الغزالي، و تجريد له من البدع و الأهواء، و تاييد لمطالبه الحقّة باخبار ائمة الهدى، صلوات الله عليهم و كلمات شيعتهم العلماء كالأحياء علي أربعين كتابا في أربعة أرباع، هي العبادات، و العادات و المهلكات، و المنجيات، و هو الأحياء الذي صار شيعيا إماميا، و كتبه ككتبه، إلّا كتابا واحدا في أواخر ربيع العبادات، بدّلناه تبديلا، و حجمه يقرب من حجمه، و مجموعته إحدى و سبعون ألف بيت، تقريبا، و نسبة مسأله الشّرعيّة من العبادات و المعاملات إلي الكتب الفقهيّة، كنسبة علم اليقين الي الكتب الكلاميّة، إلي أن قال:

وقع الفراغ منه ستّ و أربعين بعد الألف.

و منها كتاب «أنوار الحكمة» و هو مختصر من كتاب «علم اليقين» مع فوائد حكميّة، اختصّت به، و يشتمل كأصله علي المقاصد الأربعة، يقرب من ستّة آلاف بيت، وقع الفراغ منه سنة ثلاث و أربعين بعد الألف.

ثمّ أخذ بعد ذلك في عدّ كتبه الوجيزة، و رسائله العزيزة التي منها: «الكلمات المكنونة» و «الكلمات الطّريفة» و «حواشي الصّحيفة و كتب تراجمه الخمسة للعبادات الخمس و غير ذلك. و ذكر في هذا الضّمن أيضا كتاب «سفينة النّجاة» و أنّه في تحقيق أنّ مآخذ الأحكام الشّرعيّة ليست إلّا محكمات الكتاب و السنّة، و أحاديث أهل العصمة سلام الله عليهم، و أنّ الاجتهاد فيها و الأخذ باتّفاق الآراء ابتداع في الدين، و اختراع من المخالفين.

هذ. و قد ذكره صاحب «امل الآمل» مع كونه غريبا، و من جملة معاصره علي سبيل تمام التّعظيم و التّبجيل؛ فقال: المولي الجليل محمّد بن مرتضى المدعوّ بمحسن الكاشي، كان فاضلا عالما ماهرا حكيما متكلمّا محدّثا فقيها شاعرا أديبا حسن

له كتب منها كتاب «الوافي» في جمع الكتب الأربعة مع شرح أحاديثها المشكلة حسن إلا أن فيه ميلا إلى بعض طريقة الصوفية، وكذا جملة من كتبه، وكتاب «سفينة النجاة» في طريقة العمل، و تقاسير ثلاثة كبير، وصغير، ومتوسط، وكتاب «علم اليقين» وكتاب «عين اليقين» وكتاب «حق اليقين» وكتاب «الاصول الاصيلية» و «رسالة الجمعة» و «ترجمة الصلاة» و «الكلمات الطريفة» (و رسالة في التفقه) و «رسالة في نفي التقليد» و «النخبة» و «المفاتيح» و «منهاج النجاة» وغير ذلك. وقد ذكره السيد علي بن ميرزا أحمد في «السلافة» وأثنى عليه ثناء بليغا انتهى (1).

و مراده بالسيد هو السيد عليخان الحسني الشيرازي المتقدم ذكره و ترجمته علي سبيل التفصيل فليفتن.

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد عدّه لهذا الرجل من جملة مشايخ سميّنا العلامة المجلسي قدس سرّه، وهذا الشيخ كان فاضلا محدثا أخباريا صلبا كثير الطعن علي المجتهدين، ولا سيما في رسالته «سفينة النجاة» حتّي أنّه يفهم منها نسبة جملة من العلماء إلي الكفر فضلا عن الفسق، مثل إيراد الآية يا بُنَيَّ اذْكَبْ مَعَنَا أَيَّ وَ لَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ، وهو تفريط و غلوّ بحث، مع أنّ له من المقالات التي جري فيها علي مذهب الصوفية و الفلاسفة، ما يكاد يوجب الكفر، و العياذ بالله مثل ما يدلّ في كلامه علي القول بوحدة الوجود، وقد وقفت له علي رسالة قبيحة صريحة في القول بذلك، قد جري فيها علي عقايد ابن عربي الرنديق، وأكثر فيها من النقل عنه، وإن عبّر عنه ببعض العارفين؛ و قد نقلنا جملة من كلامه في تلك الرسالة و غيرها في رسالتنا التي في الردّ علي الصوفية المسماة ب «التفحات الملكوتية» نعوذ بالله من طغيان الافهام و زلل الأقدام.

وقد تلمذ في الحديث علي السيد ماجد البحراني الاتي ذكره انشاء الله في بلاد

شيراز، وفي الحكمة والاصول علي صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي الشهير بصدررا، وكان صهره علي ابنته، ولذا تري ان كتبه في الاصول كلها علي قواعد الصوفية والفلاسفة، ولاشتهار مذهب التصوف في ديار العجم و ميلهم إليه، بل غلوهم فيه صارت له المرتبة العليا في زمانه، والغاية القصوي في أوانه، وفاق عند الناس جملة أقرانه، حتى جاء علي أثره شيخنا المجلسي رحمه الله، فسعي غاية السعي في سد تلك الشقاشق الفاغرة، وإطفاء نائرة تلك البدع البائرة.

له تصانيف كثيرة أفرد لها فهرسا عليحدة، ونحن نقل عنه ذلك ملخصا:

كتاب «الصفافي في تفسير القرآن» يقرب من سبعين الف بيت، فرغ من تأليفه في سنة خمس و سبعين بعد الالف.

كتاب «الاصفي» منتخب منه أحد وعشرون ألف بيت تقريبا؛ إلي أن قال:

بعد ذكر كتابه «الوافي» بصفاته التي قدمناها عنه، وكتاب «الشافي» وهو منتخب من «الوافي» وهو جزئان، جزء منه فيما هو من قبيل العقائد والأخلاق، و جزء فيما هو من قبيل الشرايع والاحكام، في كل منها اثنا عشر كتابا يقرب من ستة وعشرين الف بيت، وقع الفراغ منه في سنة اثنتين وثمانين بعد الألف.

كتاب «التوارد» في جمع الاحاديث المذكور في الكتب الاربعة المشهورة في سبعة آلاف.

ثم الي أن قال: وكتاب «المعارف» وهو ملخص من كتاب «علم اليقين» ولبابه، في ستة آلاف بيت تقريبا في سنة ثلاث وثمانين بعد الألف.

وكتاب «اصول المعارف» وهو ملخص مهمات «عين اليقين» يقرب من أربعة آلاف بيت؛ وقد صنف في سنة تسع وثمانين بعد الألف.

كتاب «المحجة البيضاء في احياء الاحياء» مجموعته ثلاثة و سبعون ألف بيت تقريبا؛ وقع الفراق منه سنة ست وأربعين بعد الالف.

كتاب «الحقايق» في أسرار الدين ملخص كتاب «المحجة البيضاء» ولبابه، في

سبعة آلاف بيت في سنة تسعين و ألف.

كتاب قرّة العيون في ثلاثة آلاف و خمسمائة بيت، في سنة ثمان و ثمانين و ألف.

كتاب «الكلمات المكنونة» في علوم أهل المعرفة و أقوالهم، يقرب من أربعة آلاف و أربعمائة بيت، صنّف في سنة سبع و خمسين و ألف.

كتاب «الكلمات المخزونة» و هي المنتزعة من «المكنونة».

كتاب «اللّئالي» و هي طائفة من الكلمات «المكنونة».

كتاب «جلاء العيون» في أنواع أذكار القلب في مأتي بيت.

كتاب «تشریح العالم» في بيان هيئات العالم و أجسامه و أرواحه، و كفيّته و حركات الأفلاك و العناصر، و أنواع البسايط و المركّبات؛ في ثلاثة آلاف بيت.

ثمّ إلي أن قال: كتاب «الكلمات الطّريفة» في ذكر منشاء اختلاف الامّة المرحومة و هو مائة كلمة يقرب من ألف بيت، في سنة ستين بعد الألف.

كتاب «بشارة الشيعة» يقرب من ألفي بيت في سنة إحدى و ثمانين.

كتاب «الاربعين في مناقب أمير المؤمنين» عليه السلام يقرب من ثلاثة آلاف و ثلاثمائة.

كتاب «الاصول الاصلية» يشتمل علي عشرة أصول مستفادة من الكتاب و السنّة، يقرب من ألفين و ثمانمائة بيت، في سنة أربع و أربعين و ألف.

كتاب «تسهيل السّبيل» في الحجّة في انتخاب كشف المحجّة للسّيّد ابن طاوس رحمه الله، يقرب من تسعمائة بيت في سنة أربعين بعد الألف.

كتاب «نقد الاصول الفقهيّة» يشتمل علي خلاصة علم اصول الفقه، صنّف في عنفوان الشّباب؛ و هو أوّل مصنّفاته في العلم، يقرب من ألفين و ثلاثمائة بيت.

كتاب «اصول العقائد» في تحقيق الاصول الخمسة الدينيّة، يقرب من ثمانمائة بيت، في سنة ستّ و ثلاثين بعد الألف.

كتاب «منهاج النّجاة» في بيان العلم الذي طلبه فريضة علي كلّ مسلم، يقرب من ألفي بيت، في سنة اثنتين وأربعين بعد الألف.

كتاب «خلاصة الأذكار» يقرب من ألفي بيت و ثلاثمائة بيت، وقد صنّف في سنة ثلاثين بعد الألف.

ثمّ ذكر جملة من كتبه المعمولة في الادعية و الخطب و الاوراد و أعمال السنّة و غيرها؛ من كتبه و رسائله الفارسيّة في فنون مختلفة، و شؤون متفرّقة، و كتاب «فهرست العلوم» الذي شرح فيه أنواعها و أصنافها، و رسائله في أجوبة مكتوبات و سوّالات منتزعات من كتب العلماء و أهل المعرفة و أشعارهم، و رسائلته الموسومة «بشرح الصّدر» و نقل عنه أنّه قال أنّها تشتمل علي مجمل ما مضى عليّ من الحالات و التّوائب في أيّام عمري من طعني و اقامتي و استفادتي و افادتي و مطارحي و مقاماتي و خمولي و شهرتي و خبولي و صحبتي و مفارقة اخواني المحبوبين، و مخالطة أصحابي المكروهين و هي نفثة من نفيثاتي، و قد صنّف في سنة خمس و ستين و ألف.

ثمّ قال رحمه الله قد انتقل من بلدة كاشان إلي شيراز للتّحصيل علي يدي السيّد ماجد البحراني و المولي صدر الدّين الشيرازي، قلت: وله الرّواية أيضا عن الشّيخين المذكورين و كذا عن الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثّاني، و عن المولي خليل القزويني، و المولي محمّد صالح المازندراني، بحقّ روايتهم جميعا عن شيخنا البهائي رحمه الله.

و حكى السيّد السّعيد السيّد نعمة الله الجزائري التستري، قال: كان استادنا المحقّق المولي محمّد محسن الكاشاني، صاحب «الوافي» و غيره، ممّا يقارب ماّتي كتاب و رسالة، و كان نشوه في بلدة قم، فسمع بقدم السيّد الأجلّ المحقّق الامام الهمام السيّد ماجد البحراني الصّادقي إلي شيراز، فأراد الإرتحال إليه لأخذ العلوم منه، فتردّد والده في الرّخصة إليه، ثمّ بنوا الرّخصة و عدمها علي الاستخارة؛ فلمّا فتح القرآن جائت الآية فلولا نفر من كلّ فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في

الدِّين الآيَة، ثمّ بعد تقال بالديوان المنسوب إلي مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، فجاءت الآيات هكذا:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلي

و سافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ و اكتساب معيشة

و علم و آداب و صحبة «ماجد»

إلي أن قال: فسافر إلي شيراز و أخذ العلوم الشرعيّة عنه، و قرأ العلوم العقليّة علي الحكيم الفيلسوف المولي صدر الدّين الشيرازي، و تزوج ابنته إلي آخر ما نقل عنه (1).

ثمّ ليعلم أنّه ظنّي في نسبة التّصوّف الباطل إليه رحمه الله أنّها فرية بلا فرية، و الباعث عليها اقتداؤه بأهل هذه الطّريقة في الموالاة مع الغلاة و الملحدين، و اظهار البراءة من أجلائنا المجتهدين، و عدم اعتنائه بالمخالفة لاجماع المسلمين، و الإنكار لبعض ضروريّات هذا الدّين المبين، و إلّا فبين ما يقوله و يقولونه مع قطع النّظر عن هذا القدر المشترك بون بعيد، و انكاره علي أطوار هذه الطّائفة في حدود ذواتها انكار بليغ شديد.

وقد بالغ في المقالة الثّانية و السّتين مع مقامتين بعدها من كتاب «كلماته الطّريفة» التي لا يقاس به في الحقيقة كتاب «مقامات الحريري» المشهور، فضلا عن غيره، في التّشنيع علي هذه الطائفة الغويّة، و التّحذير عن مراسمهم الغير المرضيّة، بكلام هو في إفادته لهذا المعني صريح، و هو قوله بعد العنوان لمقامته الاولي بقوله تقييح، و من النّاس من يزعم أنّه بلغ في التّصوف و التّألّه، حدّا يقدر معه أن يفعل ما يريد بالتوجّه، و أنّه يسمع دعاؤه في الملكوت؛ و يستجاب نداؤه في الجبروت، تسمّي بالشّيخ و الدّرويش و أوقع النّاس بذلك في التّشويش، فيفرون فيه أو يفرون.

و منهم من يتجاوز به حدّ البشر، و آخر يقع فيه بالسّوء و الشّر؛ يحكي من وقائعه و مناماته ما يوقع النّاس في الرّيب، و يأتي في أخباره بما ينزل منزلة الغيب، ربّما

ص: 94

تسمعه يقول: قتلت البارحة ملك الروم، و نصرت فئة العراق، و هزمت سلطان الهند، و قلبت عسكر التفاق، أو صرعت فلاناً يعني به شيخاً آخر نظيره أو أفنيت بهمانا يريد به من لا يعتقد فيه أنه لكبيرة، وربما تراه يقعد في بيت مظلم يسرج فيه أربعين يوماً، يزعم أنه يصوم صوماً، و لا يأكل فيه حيواناً، و لا ينام يوماً، و قد يلازم مقاما يردد فيه تلاوة سورة أياما، يحسب أنه يؤدي بذلك دين أحد من معتقديه، أو يقضي حاجة من حوايج أخيه، وربما يدعي أنه سخر طائفة من الجنة؛ و وفي نفسه أو غيره بهذه الجنة، افتري علي الله كذبا أم به جنة.

تبديع و منهم: قوم تسموا بأهل الذكر و التصوف؛ يدعون البرآة من التصنع و التكلف، يلبسون خرقة و يجلسون حلقة، يخترعون الاذكار و يتغنون بالأشعار، يعلنون بالتهليل، و ليس لهم إلي العلم و المعرفة سبيل، ابتدعوا شهيقة و نهيقا، و اخترعوا رقصا و تصنيفا، قد خاضوا الفتن، و أخذوا بالبدع دون السنن، دفعوا أصواتهم بالتداء؛ و صاحوا الصيحة الشنعاء، أمن الضرب تتألمون، أم من الرب تظنون، أم مع أكفائكم تتكلمون، ان الله لا يسمع بالصماخ، فاقصروا من الصراخ، اتنادون باعدا أم توقظون راقدا، تعالي الله لا تأخذه السنة، و لا تغلظه اللسنة، سبّحوا تسبيح الحيتان في النهار، و ادعوا ربكم تصرعا و خفية دون الجهر، أنه ليس منكم بعيد، بل هو أقرب إليكم من جبل الوريد، داهية: و من الناس من يدعي علم المعرفة، و مشاهدة المعبود، و مجاوزة المقام المحمود، و الملازمة في عين الشهود، و لا يعرف من هذه الأمور إلا الأسماء، و لكنّه تلقف من الطامات كلمات يرددها لدي الاغنياء، كأنه يتكلم عن الوحي و يخبر عن السماء، ينظر إلي أصناف العباد و العلماء بعين الأزداء، يقول في العباد أنهم أجراء متعبون، و في العلماء أنهم بالحديث عن الله لمحجوبون، و يدعي لنفسه من الكرامات ما لا يدعيه نبي مقرب لا علما أحكم و لا عملا هذب.

يأتي إليه الرعاع الهمج، من كل فج، أكثر من إتيانهم مكة للحج

يزدحم، عليه الجمع، و يلقون إليه السمع، و ربّما يخزون له سجّدا كأنّهم اتّخذوه معبودا يقبلون يديه، و يتهافتون علي قدميه، يأذن لهم في الشّهوات، و يرخص لهم في الشّبّهات، يأكل و يأكلون، كما تأكل الانعام و لا يباليون أمن حلال أصابوا أم من حرام، و هولحلوائهم هاضم، و لدينه و اديانهم خاطم؛ ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة و من أوزار الّذين يضلّونهم بغير علم الأساء ما يزرّون، و ليحملنّ أثقالهم و أثقالا مع أثقالهم، و ليسئلنّ يوم القيامة عمّا كانوا يفترون، و جعلناهم أئمة يدعون إلي النّار و يوم القيامة لا ينصرون، و اتبعناهم في هذه الدّنيا لعنة و يوم القيامة هم من المقبوحين، أولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهّدي فما ربّحت تجارتهم و ما كانوا مهتدين.

مع أنّه رحمه الله يقول في وصف هذا الكتاب و يخبر عن صدوره عن اعتقاد الصّحيح بالفارسيّة:

كلمات طريفه ما را

بشنو و فهم كن بكار آور

برسانش بسمع گمشدگان

ره نماشان بدین دیار آور

آنکه او قابل هدایت نیست

در دلش خارها بیار آور

زین سخنها که هر یکی بحرست

آب در جوی روزگار آور

شد خزان باغ علم از شبّهات

چمن علم را بهار آور

کار دین شد کساد و بی رونق

تازه آبی بروی کار آور

زین در مصرع که آن دو تاریخ است

کم کن و بیش در شمار آور

و مراده بالمصرعین هما المصرعان المتقدّمان علي الفرد الأخير، و یزید عدد الثاني منهما علي الاوّل باربع و عشرين، فاذا نقصت منها النّصف و اصفته إلي الاوّل تاویان في العدد الّذي هو ألف و ستون، و قد عرفت أنّه تاریخ اتمام هذا الكتاب من الهجرة المقدّسة، و لا يخفي لطفه و اشكاله، هذا.

وقد نقل عن رسالته الموسومة بـ «الانصاف» التي صنّفها في أواخر عمره الشريف

ص: 96

واعتذر فيها عمّا جري عليه قلمه في صنوف التصنيف، أنّه قال فيها من بعد الخطبة: فهذه رسالة في بيان العلم بأسرار الدين، المختصّ بالخواص والاشراف، تسمّي: «الانصاف» لخلوه عن الجور والاعتساف، چنین گوید مهتدی بشاه راه مصطفی، محسن بن مرتضی که در عنفوان شباب، چون از تفقه در دین و تحصیل بصیرت در اعتقادات و بکیفیت عبادات بتعلیم ائمة معصومین علیهم السلام آسودم، چنانچه در هیچ مسأله محتاج بتقلید غیر معصوم نبودم، بخاطر رسید که در تحصیل معرفت اسرار دین و علوم راسخین نیز سعی نمایم، شاید نفس را کمال آید، لیکن چون عقل را راهی بآن نبود نفس را در ان پایه ایمان که بود دري نمیگشود، و صبر بر جهالت هم نداشت، و علی الدوام مرا رنجه میداشت، بنابراین چندی در مطالعه مجادلات متکلمین خوض نمودم، و بآلت جهل در ایزالت جهل ساعی بودم، طریق مکالمات متفلسفین نیز پیمودم، و یکچند بلندپروازیهای متصوّفه را در اقاویل ایشان دیدم، و یکچند در رعوتهای من عندین گردیدم، تا آنکه گاهی در تلخیص سخنان طوائف أربع کتب و رسائل می نوشتم من غیر تصدیق بکُلّها، و لا عزيمة علی جلّها، بل احطت بما لדיهم خبرا، و کتبت فی ذلك علی التّمرین زیرا، فلم أجد فی شیء من إشاراتهم شفَاء غلّتی، و لا فی ادواء عباراتهم دواء علّتی حتّی خفت علی نفسی إذ رأيتها فیها کأنّها من ذویهم، فتمثّلت بقول من قال خدعوني بهتوني أخذوني غلبوني و عدوني کذبوني، فالي من أتظلم، ففررت إلی الله من ذلك و عدت بالله ان یوقّنی هنا لك، و استعدت بقول امیر المؤمنین علیه السلام فی بعض أدعية اعذني اللهم من ان استعمل الرّأي فیما لا یدرک قعره البصر و لا یتغلغل فیه الفکر، ثمّ ابنت إلی الله و فوّضت أمری إلی الله، فهدانی ببرکة متابعة الشّرع المتین إلی التّعمق فی أسرار القرآن و أحادیث سیّد المرسلین صلوات الله علیهم اجمعین، و فهمنی الله منهما بمقدار حوصلتی و درجتی من الإیمان، فحصل لی بعض الإطمینان، و سلب الله منّی الشّیطان، و له الحمد علی ما هدانی؛ و له الشّکر علی ما أولانی، فاخذت انشد:

ملك الشرق تشرق

والي الروح تعلق

غسق النفس تفرق

ربض الفكر تهدم

و ذلك فضل الله يؤتیه من یشاء ثم انی جربت الامور و اختبرت الظلمة و النور حتی استبان لی طائفة من أصحاب الفضول المنتحلین بمتابعة الرسول صلی الله علیه و اله و سلم، غمضوا العینین:

و رفضوا الثقلین، و احدثوا فی العقاید بدعا، و تحرفوا فیها شیعیاً.

ثم شنع علیهم بكلام طویل، و اورد من الأحادیث غیر قلیل، إلی أن أعاد علیهم المعركة ثانية بالفارسیة، فقال بعد اشباعه الكلام المتقن فی تخطئة الملاحدة مع الصوفیة، این سخن که مذکور شد با متفلسفه و متصوفه و پیروان ایشانست. و أما مجادلان متكلمان، و متعسفان من عندین فهم كما قیل إلی آخر ما ذكره ممن التفصیل، و زبره من الكلام الطویل.

ثم ان من جملة ما یدلک ایضاً علی براءة الرجل من هذا الاعتقاد السوء، و بعده عن هذه الطريقة السقيمة الغير المستقيمة بمراحل شتی، ما ذكره عنه السيد المحدث الجزائري المتقدم إلیه الإشارة فی كتابه «المقامات» الذي هو فی شرح اسماء الله الحسنی بمناسبة شرح لفظ الشهد، بهذه الصورة: كتب أهل المشهد الرضوي علی مشرفه السلام، إلی شیخنا العلامة المولي محمد محسن القاشانی فی حال استكشاف حال الصوفیة، حیث أن بعض الناس زعم انه یمیل إلی طریقتهم، و الكتابة بالفارسیة هكذا:

عرضه داشت بنده کمترین محمد مقیم مشهدی بعرض میرساند که صلاحیت آثار مولانا محمد علی صوفی مشهور بمقري تا ازدار السلطنه اصفهان بمشهد مقدس مراجعت نموده مکرر در محافل و مجالس اظهار میکند که در باب ذکر جلی کردن و در اثناي تکلم بکلمه طیبه اشعار عاشقانه خواندن و وجد نمودن، و رقصیدن و حیوانی نخوردن و چله داشتن و غیر ذلك از اموریکه متصوفه برسم عبادت می آورند از عالیجناب معلی ألقاب آخوندي ام دام ظلّه مرخص و مأذون شده بلکه مسمی مذکور در مجلس رفیع الشان نیز گاهی امثال اینها واقع نمود، استدعا چنانست از حقیقت ماجرا

شیعیان اینجا را اطلاع بخشند، که آیا آنچه صلاحیت آثار مزبور بخدام گرام ایشان اسناد می کند وقوع دارد یا نه؟ اگر چنانچه واقعی بوده باشد بمکان پیروی آنرا لازم شمرند، و اگر خلاف واقع مذکور ساخته است دست از این قسم حرکات بکشند.

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه هذا بهتان عظیم، حاشا که بنده تجویز کنم رسم تعبّدی را که در قرآن و حدیث اذنی در آن وارد نشده باشد، و تعبّد رسمی که از ائمه معصومین صلوات الله علیهم خبری در مشروعیت آن نرسیده باشد، بلکه نصّ قرآن بخلاف آن نازل باشد، قال الله تعالی ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ یعنی بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و پنهانی بدرستی که خدای سبحانه و تعالی دوست نمی دارد آنانرا که از حدّ اعتدال بیرون می روند، و جای دیگر میفرماید ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ یعنی: بخوانید پروردگار خود را از روی زاری و ترس و پست تر از بلند گفتن.

و در حدیث نیز وارد است که حضرت پیغمبر صلی الله علیه و اله اصحابرا منع فرمودند از فریاد برآوردن بتکبیر و تهلیل منع بلیغ، و فرمودند که ندا نمی کنید شما کسیرا که نشنود یا دور باشد؛ و سایر امور مذکوره نیز یا منع از آن بخصوص وارد است یا اذن در آن وارد نیست یَعْظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و کتب محمد بن مرتضی المدعوّ بمحسن.

ثم قال السيد الناقل، وقال يعني صاحب العنوان في «الكلمات الطريفة» و منهم قوم يسمون بأهل الذكر و التصوّف إلي آخر ما نقلناه عنه من المقامة الوسطي، وقال في آخره انتهى و قد طعن عليهم في موارد كثيرة، فمثل هذا كيف ينسب إلي التصوّف أقول و يشهد أيضا، ببرائته من هذا المذهب الفاسد، و المتاع الكاسد، أنّ شيخه و استاده و الذي كان قد أكثر عليه اعتماده، و هو المولي صدرا الشيرازي صاحب كتاب «الاسفار» و غيره كان منكر الطريقة اولئك الملاحدة من صميم صدره

بحيث قد كتب في ردّهم كتابا سمّاه «كسر الاصنام الجاهليّة في كفر جماعة الصوفية» لم نذكره في ذيل ترجمته و العجب كلّ العجب من صاحب «اللؤلؤة» حيث حسب الرّجلين جميعا من هذه الجماعة، و كان ذلك من جهة غاية بعده عن طريقة أرباب المعقول، و عدم فرقه بين مكاشفات أرباب العلم و الفهم المتبعين للرّسول و آل الرّسول، و من خرقات أهل الجهل و الحمق المحتملين لا مكان حصول الوصول بغير حبلهم الموصول، و ان من كان من الفرقة الاولي يدعي بالحكيم الرّباني و الوليّ الايماني، و من كان من الثّانية بالفقير الصّوفي، و اللائق المدّعي و بينهما من البعد و المباينة شيء كثير، اكثر ممّا كان من المباينة بين الأعمى و البصير، و الفرق بين أصحاب الجنّة و اصحاب السّعير، و الفضل بين الطالبين للحقيقة و ارباب التّزوير.

و لنعم ما قيل في بعض كتب الرّجال في ذيل ترجمة هذا المفضل، كان من جهابذة المحدثين، رمى بالتصوّف و حاشاه، ثم حاشاه، بل هو من العرفاء الأماجد، و انما صنّف في العلوم في مقام التّتبّع و التّفنّيش جرما علي مسالك ارباب الفنون، فتوّهم من توهم ما توهم و لا عاصم الا الله انتهى.

و قد تقدّم في ذيل ترجمة مولانا عبد الرّزاق اللاهيجي الحكيم أنّه كان صهرا للمولي صدرا المتقدّم ذكره الشّريف، علي ابنته مثل هذا الرّجل و أنّهما كانا شاعرين مجيدين، فعين المولي المذكور لتخلّص أحدهما الفيض، و للاخر الفياض، مع حكاية طريفة تتعلّق بهذه الكيفيّة، نقلناها عن صاحب «الرّياض» فليراجع.

و رأيت ايضا في بعض المواضع المعتبرة أنّه كتب صاحب التّرجمة إلي سهيمة المذكور في المصاهرة نظما لطيفا فارسيا بهذه الصّورة:

قلم گرفتّم و گفتم مگر دعا بنويسم

تحيّتي بسوي انس بيوفا بنويسم

ز شكوه بانك برآمد مرا نويس، دلم گفتم

بهيچ نامه نكنجي، ترا كجا بنويسم

دعا و شكوه بهم در نزاع و من متحيّر

كدامرا ننويسم كدامرا بنويسم

اگر سر گله و شكوه واكنم ز توهيها

دگر چها بلب آرم دگر چها بنويسم

مداد بحر و بياض زمين وفا ننمايد

گهي که نامه بسوي تو بيوفا بنويسم

نه بحر ماند و نه بر، نه خشک ماند و نه تر

اگر شکایت دلرا بمدعا بنويسم

چه بر ذکاي تو هست اعتماد هيچ نگويم

ز مدعا نزنم دم همين دعا بنويسم

نمي شود که شکایت ز دست تو نکند فيض

شکايي بلب آرم ولي دعا بنويسم

فأجابه المولي المتقدم إلي ذكره الإشارة بهذه العبارة:

دلم خوش است اگر شکوه گر دعا بنويسي

که هر چه تو بنويسي بمدعي بنويسي

چه شکوه توبه است از دعاي هر که بجز تست

چه حاجت است که زحمت کشي دعا بنويسي

هزار ساله وقافي مرا بس است که گاهي

کني وفا و مرا نام بيوفا بنويسي

تراست خامه جادو زبان عجيب نباشد

اگر شکایت بيچاي من بجا بنويسي

تو گر شمائل خوبي رقم کني بتواني

که هم کرشمه نگاري و هم ادا بنويسي

کتاب درد دلم مشکل است مشکل مشکل

اگر تو گوش کني تا بر او چها بنويسي

از او بمن بنویسی تو نکته ای که مبادا

خدا نخواسته درد مرا دوا بنویسی

مروّتی که نداری عجب ز خویش نداری

که خون بریزی وانگاه خونبها بنویسی

امید هست که تحریک لطف گوشه چشمی

کند اشاره که از بهر من شفا بنویسی

ص: 101

ترا که شیوه اخلاصم از قدیم عیانست

بغیر شکوه بیجا بمن چرا بنویسی

قبول کرده ام ای دوست حرفها که نکردم

مگر تو هم خط بطلان ما مضمی بنویسی

عجب ز طالع قیاض ناامید ندارم

که در کتابت دشنام او دعا بنویسی

هذا وله رحمه الله أيضا ديوان شعر فارسي كبير مشتمل علي فنون الشعر و انواع القصايد و الغزل و المديح و المناجاة و غيرها إلا أنّ الغالب عليه فظاظة الفقه حرازة الزهد و حرازة التقوي و وقار الحديث اكثر ممّا يوجد في مناظم شيخنا البهائي رحمه الله بالفارسيّة و العربيّة من أمثال هذه المواريث، و هذه القطعة البهيّة من جملة ما نظمته بالفارسيّة:

سالك راه حق، بيا نور هدي ز ما طلب

نور بصيرت از در عترت مصطفي طلب

هست سفينه نجات عترت، و ناخدا خدا

دست در اين سفينه زن، دامن ناخدا طلب

دم بدمم بگوش هوش، مي فكنندم اين سروش

معرفت ار طلب كني، از بركات ما طلب

خسته جهلرا بگو، هرزه مگرد كوكو

از بر ما شفا، بجو، از در ما دوا طلب

مفلس بينوا بيا، از بر ما بير نوا

صاحب مدّعا بيا، از در ما دعا طلب

و له أيضا بالفارسيّة:

دّره در بهمان مایه درمان بردن

به ز كوه حسناست بميزان بردن

ايستادن نفسي نزد مسيحا نفسي

به ز صد سال نماز است بپايان بردن

يك طواف سر كوي ولي حق كردن

به ز صد حج قبولست بديوان بردن

تا تواني ز كسي بار گراني برهان

به ز صد نafe حمر است بقربان بردن

يك گرسنه بطعامي بنوازي روزي

به ز صوم رمضانست بشعبان بردن

يك جواز دوش مدين ديني اگر برداري

به ز صد خرمن طاعات بديان بردن

ص: 102

به ز آزادي صد بنده فرمانبردار
حاجت مؤمن محتاج باحسان بردن
دست افتاده بگيري ز زمين برخيزد
به ز شب خيزي و شاباش ز ياران بردن
نفس خود را شكني تا كه اسير تو شود
به ز اشكستن كفّار و اسيران بردن
خواهي ار جان بسلامت بيري تن در ده
طاعتشرا ندهي تن، نتوان جان بردن
سر تسليم بنه هر چه بگويد بشنو
از خداوند اشارت ز تو فرمان بردن
دل بدست آر ز صاحب دل و جان از جانان
بخش كل تن بتوان فيض بجانان بردن
وله رحمه الله أيضا:
بهوش باش كه حرف نگفتني نجهد
نه هر سخن كه بخاطر رسد توان گفتن
يكي زبان و دو گوش است اهل معني را
اشارتي بيكي گفتن و دو بشنفتن
سخن چه سود ندارد نگفتنش اوليست
كه بهتر است ز بيداري عبث خفتن

هذا و رأيت علي ظهر نسخة عتيقة من كتاب الصّافي ما صورته: قبض المعتمم بحبل الله المؤمن المهيمن محمد بن مرتضي المدعوّ
بمحسن سنة احدي و تسعين و الف و هو ابن اربع و ثمانين و الله العالم.

ثم ليعلم أنّ مولانا محسن الاديب النحوي الذي ينسب إليه شرح العوامل المائة المشهور المتداول علي أيدي المبتدين هو غير هذا الرجل يقينا بل هو متأخر من تلامذة الاميرزا قوام الدين القزويني المتقدم ذكره في ذيل ترجمة الشيخ جعفر القاضي وله أيضا من المصنّفات كتاب شرحه علي نظم الشافية الحاجبية لاستاده المذكور و منظومة لطيفة في المعاني و البيان كما في النظر و غير ذلك فليلاحظ.

ص: 103

البحر الطامي والبحر النامي ومفخر كل شيعي امامي السيد ابو الفضائل محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي الدار السلامي (1)

كان رحمه الله تعالى من أفاضل عصره، وأفخم دهره بأسره، محققاً في الأصول الحقة، ومعطياً للوصول إلي الفقه حقه، مع أنه اشتغل بالتحصيل في زمن كبره ومضي أكثر من ثلاثين سنة من عمره، وهذا من رفيع منزلته، وبديع أمره.

وكان معظم قرائته علي السيد صدر الدين القمي، وشيخ مشايخنا العلامة السمي وروي أيضا عنه، كما عن الشيخ سليمان بن معتوق العاملي، الراوي عن الشيخ يوسف البحراني، وعن المحقق الميرزا أبي القاسم القمي، وتلمذ عنده أيضا كثير من أعظم فضلاء هذه الاعصار، مثل سمي السيد الأفقه الأخر صاحب «مطالع الانوار» وسيدنا السيد صدر الدين العاملي العالية منزلته من اثر ذلك الجوار، وكذلك مولانا الاستاد المحقق المتقدم صاحب الحاشية المشهورة المبسوطه علي اصول «المعالم»؛ والسيد عبد الله الكاظمي الفاضل المتبحر الشهير بشبر كما اشير إلي كل ذلك أيضا في ذيل تراجمهم الذي قد مرّ وقد رأيت في بعض اجازات الأول من هؤلاء عند بلوغه إلي عد الرجل من جملة مشايخه الأجلاء بالغ في صفته بالفضل والتبالة والفهم والإدراك، ومدح جلاله قدره ومنزلته:

بقدوة العباد والزهاد والنسك.

ثم ان له من المصنّفات المشهورة المقبولة عند جميع أهل القبول، كتابه الكبير الذي سمه ب «المحصل في علم الاصول» و كتابه الآخر الذي لله سمّاه «الوافي» في شرح «وافية» مولانا عبد الله التوني، و كتاب «سلالة الإجهاد» في الفقه، و منظومته في جمع الأشباه والنظائر من مسائل الفروع علي حذو كتاب «نزهة الناظر» ليحيي بن سعيد الحلّي، ابن عمّ المحقق رحمه الله.

ص: 104

1- له ترجمة في: الذريعة 20: 151، ريحانة الادب 5: 236، فوائد الرضوية 373 لكني و الالقاب 3: 156 مرآة الاحوال خ، مصفي المقال 387، نجوم السماء 325.

وله أيضا أشعار جيّدة، و مرثي فاخرة كثيرة في اهل بيت العصمة و الطّهاره- عليهم السّلام.

و كان رحمه الله في غاية الورع و التّقوي و الزّهد و الإنصاف، قاطنا ببلدة الكاظمين عليهما السّلام. و مقيما للجماعة هناك، و كان له أيضا ولد صالح فقيه توفّي في حياة أبيه و نقل عنه أبوه بعض تحقيقاته في مجمع المباحثه كما افيد، و كانت وفاته رحمه الله في أوائل حدود العشر الرّابع من المأة الثّالثة من الالف الثّاني من الهجرة المباركة.

567- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي

الشيخ شمس الملة و الحق و الدين محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي(1)

من أجلاء تلامذة مولانا المحقّق المرحوم، أشير إلي شي ء من منقبتة في ذيل ترجمة المحقّق قدّس سرّه في باب الجيم، و قد ذكره صاحب «امل الآمل» مع كمال التّمجيد و نهاية التّعظيم، فقال: كان عالما فاضلا أديبا شاعرا جليلا من أعيان العلماء في عصره، و لما توفّي رثاه الحسن بن عليّ بن داود بقصيدة تقدّم منها أبيات في ترجمته، و جري بينه و بين المحقّق نجم الدّين جعفر بن سعيد مكاتبات و مراسلات في النّظم و التّثر، ذكر جملة منها الشّيخ حسن في اجازته، يعني به صاحب «المعالم» رحمه الله- فقال عند ذكره: و كان هذا الشّيخ من أعيان علمائنا في عصره، و رأيت بخط الشّهد الأوّل في بعض مجاميعه حكاية امور تتعلّق بهذا الشّيخ، و فيها تنبيه علي ما قلناه، فمنها أنّه كتب إلي الشّيخ المحقّق نجم الدّين سعيد أبياتا من جملتها:

اعيب عنك و أشواقي تجاذبني

إلي القائل جذب المغرم العاني

إلي لقاء حبيب مثل بدر دجي

و قدر ماه بأعراض و هجران

و منها قلبي و شخصك مقرونان في قرن

عند انتباهي و بعد النوم يغشاني

ص: 105

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 229، الغدير 5: 438، فوائد الرضوية 376، المستدرک 3: 447.

حللت فيه محلّ الرّوح في جسدي

فانت ذكري في سرّي و اعلاني

لولا المخافة من كره و من ملل

لطال نحوك تردادي و اتباني

يا جعفر بن سعيد يا امام هدي

يا واحد الدّهر يا من لاله ثان

اتّي بحبّك مغري غير مكترث

بمن يلوم و في حبّك يلحاني

فانت سيّد اهل الفضل كلّهم

لم يختلف ابدا في فضلك اثنان

إلي آخر ما ذكره مولانا الشّيخ حسن من شعره الحسن مع ما اجابه المحقّق نظما و نثرا، و نقلهما عنه صاحب الامل بتفصيل قدّمناه لك في ذيل ترجمة المحقّق فليراجع.

و تقدّم أيضا الإشارة إلي نسبة هذا الرّجل مع سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشّاح السّوراني الحلّي المتقدّم الفقيه، صاحب المصنفات الكثيرة، و كان عنه رواية ولده القاضي تاج الدّين أبو علي محمّد بن محفوظ بن وشّاح بن محمّد الذي يروي عنه محمّد بن القاسم بن معية الآتي ذكره و ترجمته انشاء الله، و يروي عنه أيضا كمال الدّين بن حمّاد الواسطي، و الظّاهر أنّ رواية نفسه عن السيّد فخّار بن معدّ الموسوي- المتقدّم ذكره الشّريف فليلاحظ.

ثمّ إنّ جملة من رثاه بعد وفاته بقصيدة قلّ ما يوجد مثلها في المراثي هو الشّيخ مهذب الدّين محمود بن يحيي بن محمّد بن سالم الشّيباني الحلّي الفقيه الصّالح الاديب النّحوي الذي يروي عنه ابن معية المذكور أيضا، حيث يقول.

عزّ العزاء و لات حين عزاء

من بعد فرقة سيّد الشعراء

العالم الحبر الإمام المرتضي

علم الشّريعة قدوة العلماء

أكذا المنون تهدّد أطواد الحجا

و يفيض منها بحر كلّ عطاء
من للفتاوي المشكلات يحلّها
و يبينها بالكشف و الإمضاء
من للكلام يبين من أسراره
معني حقيقة خالق الأشياء؟
من ذا لعلم النحو و اللّغة التي
جاءت غرائبها عن الفصحاء؟

ص: 106

من للعروض يبين من أسراره

الخافي و من للشعر و الشعراء؟

ما خلت قبل يحط في قلب الثري

إنّ البدور تغيب في الغبراء

أيموت محفوظ و أبقى بعده؟

غدر لعمرك موته و بقائي

مولاي شمس الدين يا فخر العلا

مالي أنادي لا تجيب ندائي؟

و منهم السيّد صفيّ الدين محمّد بن الحسن بن ابي الرضا العلوي البغدادي الصّالح الفقيه و الشّاعر النّبيه الذي يروي عنه الشّهيد و ابن معية
أيضا، حيث أنشد في مرثية الرّجل قصيدة منها قوله:

مصاب أصاب القلب منه وجيب

و صابت لجفن العين فيه غروب

يعزّ علينا فقد مولاي لفقده

غدت زهرة الأيّام و هي شحوب

و طاب له في الناس ذكر و محتد

كما طاب منه مشهد و مغيب

الا ليت شمس الدين بالشمس يقتدي

فيصبح فينا طالعا و يغيب

فمن ذا يحلّ المشكلات و من إذا

رمي غرض المعني الدقيق تصيب

و من يكشف الغماء عنّا و من له

نوال إذا ضنَّ الغمام يصوب

فلا قام جنج اللّيل بعدك خاشع

ولا صام في حرّ الهجير منيب

ولو سال فوق الطّرس من كفّ كاتب

يراع عن السّمر الطّوال ينوب

وبعدك لا سحّ الغمام ولا شدي

الحمّام ولا هبّت صبا و جنوب

ص: 107

اقدم الجامعين و اعظم البارعين و انور الطالعين ابو جعفرنا الاول محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي(1)

صاحب كتاب «الكافي»، و ابن اخت علائق الكليني؛ قال شيخنا المحدث الحرّ العاملي فيما نقل عن مقدّمات كتابه التّحرير لوسائل الشّيعة، في ضبط هذه النسبة: قال في القاموس كلين كأمر قرية بالرّي، منها محمّد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشّيعة انتهى. و الذي سمعته من جماعة من فضلاء الرّي أنّ هناك قريتين كلين كأمر و كلين مصغّراً، و فيها قبر الشّيخ يعقوب الكليني، و أمّا ولده محمّد فقبره ببغداد، و كان صاحب القاموس لم يطلع عليّ المصغّر، و أنّ محمّد بن يعقوب منها فاشتبه عليه، و في المثل: أهل مكّة أعرف بشعابها انتهى كلام شيخنا الحرّ.

و في اجازة الشّهيد رحمه الله عليّ ما أورده العلامة المجلسي في «بحار الانوار» الكليني بتشديد اللّام و الظّاهر أنّ ذلك في صورة التّكبير فليلاحظ.

و قال صاحب «عوائد الايّام» بعد نقله لكلام الفيروزآبادي في هذه المادّة: أقول:

القرية موجودة الآن في الرّي في قرب الوادي المشهورة بوادي الكرج، و عبرت عن قربها و هي مشهورة عند أهلها و أهل تلك النّواحي جميعاً بكلين بضّمّ الكاف و فتح اللّام المخفّفة، و فيها قبر الشّيخ يعقوب والد الشّيخ أبي جعفر المذكور.

ص: 108

1- له ترجمة في: تاج العروس 9: 322، تنقيح المقال 3: 179 جامع الرواة 2: 218، خلاصة الاقوال 145، الذريعة 17: 245، رجال ابن داود 341، رجال الطوسي 495، رجال النجاشي 266، ربحانة الادب 5: 79، سفينة البحار 2: 494، الفهرست 161، الفوائد الرجالية 3: 325، الفوائد الرضوية ... 657 الكامل في التاريخ 8: 364، الكني و الالقاب 3: 120، لسان الميزان 5: 433، لؤلؤة البحرين 386، مجالس المؤمنین 1: 442، مجمع الرجال 6: 73، مستدرک الوسائل 3: 526، معالم العلماء 88 مقابسات الانوار 6، منتهي المقال 298، نوايغ الرواة 314، هدية العارفين 2: 35.

وقال صاحب «توضيح الاشتباه» في ذيل ترجمة أحمد بن ابراهيم المعروف بعلان الكليني بعد نقله لضبط العلامة في «الخلاصة» آياه بضم الكاف وتخفيف اللام المفتوحة وتعليقه لصاحب «القاموس»: «و الصواب كلين كزبير قال السمعاني: الكليني بضم الكاف وفتح اللام نسبة إلي كلين وهي قرية من قري الرّي انتهى. نعم كلين كأمر قرية بورامين من أعمال الرّي، وليس منها محمد بن يعقوب هذا.

وفي رجال المحدثّ التيسابوري بعد الترجمة له بعنوان محمد بن يعقوب بن اسحاق ابو جعفر الأعور الرّازي الكليني نسبة إلي كلين مصغرا علي ما هو المشهور أو بتشديد اللام كما ضبطه الشهيد الأوّل في اجازته لا مكبرا كما زعمه الفيروزآبادي، فأتها من قري ورامين، وهذه من قري فشابويه قريب فرسخ من كبار جرد، وهناك مقبرة أبيه الشيخ يعقوب مزار معروف.

ثمّ نقل عن الجزري في «جامع الاصول» والطبي في «شرح مصابيح البغوي» وغيرهما من أعظم علماء المخالفين الاعتراف بأنّه رحمه الله كان من المجدّدين لهذه الشريعة علي رأس المائة الثالثة، إلاّ أنّه ذكر عبارات المعترفين بهذا المعني مقطّعات غير مبيّنة المفاد، فالاولي لنا أن نأتيك هنا بما وجدناه من عيون عبارات الاوسط منهم الأضبط في بيان هذا المقصود الصّحيح.

وبنقله من أصل «شرح المصابيح» وبيانه الصّريح وهو قوله في ذيل ما أورده البغوي من الحديث المشهور التّوبي أنه صلّي الله عليه وآله قال إنّ الله عزّ وجلّ يبعث لهذه الامّة علي رأس كلّ مائة سنة من يجدّها قد تكلم العلماء في تأويله، وكل واحد أشار إلي القائم الذي هو من مذهبه، وحمل الحديث عليه، والاولي الحمل علي العموم، فإنّ لفظ من يقع علي الواحد والجمع ولا يخصّ أيضا بالفقهاء، فإنّ انتفاع الامّة بهم وإن كان كثيرا فان انتفاعهم باولي الأمر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والرّهاد أيضا كثير، إذ حفظ الدّين وقوانين السّياسة وبثّ العدل وظيفه أولي الامر، وكذا القراء وأصحاب الحديث ينبغي أن يكون مشارا إليه في كلّ فنّ من هذه الفنون.

ففي رأس المائة الاولي من أولي الأمر عمر بن عبد العزيز و من الفقهاء: محمّد بن علي الباقر عليه السّلام، و القاسم بن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق، و سالم بن عبد الله بن عمر، و الحسن البصري، و غيرهم من طبقاتهم و من القراء عبد الله بن كثير، و من المحدثين ابن شهاب الزّهري و غيره من التابعين و تابعي التابعين.

و في رأس المائة الثانية من أولي الامر المأمون، و من الفقهاء: الشّافعي، و أحمد بن حنبل، لم يكن مشهورا حينئذ و اللؤلؤي من اصحاب أبي حنيفة، و أشهب من أصحاب مالك، و من الإمامية عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام، و من القراء يعقوب الحضرمي، و من المحدثين: يحيى بن معين، و من الزّهاد: معروف الكرخي.

و في الثالثة من أولي الأمر: المقتدر بالله، و من الفقهاء: ابو العباس سريح الشّافعي، و أبو جعفر الطّحاوي الحنفي، و ابن حلال الحنبلي، و أبو جعفر الرّازي الامامي، و من المتكلمين أبو الحسن الاشعري، و من القراء: أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، و من المحدثين: أبو عبد الرّحمان النّسائي.

و في الرابعة من أولي الأمر: القادر بالله، و من الفقهاء: أبو حامد الاسفرايني الشّافعي، و أبو بكر الخوارزمي الحنفي؛ و أبو محمّد عبد الوهّاب المالكي، و أبو عبد الله الحسين الحنبلي، و المرتضي الموسوي أخو الرّضي الشّاعر، و من المتكلمين القاضي ابو بكر الباقلاني، و ابن فورك، و من المحدثين: الحاكم بن البيهق، و من القراء: أبو الحسن الحمّامي، و من الزّهاد: أبو بكر الدّينوري.

و في الخامسة من أولي الأمر المستظهر بالله، و من الفقهاء: الإمام أبو حامد الغزالي الشّافعي، و القاضي محمّد المروزي الحنفي و أبو الحسن الرّاعوي الحنبلي، و من المحدثين و زين العبدري، و من القراء أبو العزّ القلانسي، هؤلاء كانوا من المشهورين في الامّة المذكورة، و إنّما المراد بالذّكر ذكر من انقضت المائة و هو حيّ عالم مشهور مشار إليه و الله اعلم انتهى كلام الطّيبي.

و مراده بأبي جعفر الرّازي الذي ذكره في عداد الفقهاء المشهورين دون

المحدّثين هو شيخنا الكليني المذكور، كما ذكره الجزري أيضا فيما نقل عن كتابه «جامع الاصول» بهذه النسبة: أبو جعفر محمّد بن يعقوب الرّازي الإمام علي مذهب أهل البيت عليهم السلام، عالم في مذهبهم كبير فاضل عندهم مشهور، وله ذكر فيما كان علي رأس المائة الثالثة.

و عن كتابه المذكور، أيضا في وصف هذا الرّجل ما هو بهذه الصّورة: و من خواص الشّيعه أنّ لهم علي رأس كلّ مائة سنة من يجدّد مذهبهم، و كان مجدّده علي رأس المأتين علي بن موسي الرضا عليه السّلام.

و علي المائة الثالثة محمّد بن يعقوب.

و علي المائة الرابعة عليّ بن الحسين المرتضي.

و عن كتاب «تبصير» ابن حجر العسقلاني أيضا في حقّ الرّجل ما هو نصّه: الكليني بالضمّ و امالة اللّام ثم ياء ساكنة ثم نون أبو جعفر محمّد بن يعقوب الكليني من رؤساء فضلاء الشّيعه في أيام المقتدر، و هو منسوب إليّ كليلين من قريّ العراق انتهى.

وقد تقدّمت الإشارة منّا أيضا في كثير من العنوانات الماضية إليّ حديث المرّوجين لهذا الدّين علي رؤس المئتين، و لعلّ الإعتبار الصّحيح النّاظر إليّ قاعدة اللّطف القديم، و نهاية الحسن في تجديد معاهدة الربّ الكريم؛ لا مور بريته المفتقرة إليّ إتقان التّنظيم علي رأس كلّ قرن قويم، يؤيّد لزوم تحقّق هذا المعني في ظرف الخارج لا محالة، و إن فرض عدم وروده في النصّ الصّحيح و الحديث الصّريح، بل الأمر قد كان علي وفق هذا المرام، بالنّسبة إليّ أزمنة ساير الأنبياء الماضية عليهم السلام، و إن كان طول أعمار أهالي تلك الأزمنة الماضية مستدعيا لما هو أقلّ من هذه التجديدات، أو مستكفيا بغير ما هو بهذه المرتبة من التّأكيدات.

و كان إليّ هذه الدّقيقة ينظر ايضا ما ذكره صاحب «رياض السّالكين» في ذيل شرحه للدّعاء الرّابع من الصّحيفة الكاملة عند مروره علي قول الإمام في كلّ دهر و زمان أرسلت فيه رسولا و أقمت لاهله دليلا، من لدن آدم إليّ محمّد صلّي الله عليه و اله فقال: قال بعض

العلماء: انّ لله تعالى في كلّ ألف سنة نبياً بعثه بمعجزات غريبة، وبيّنات عجيبة لوضوح دينه القويم، و ظهور صراطه المستقيم، و ليس نقول علي رأس كلّ ألف سنة بل نقول في كلّ ألف سنة، فجاز أن يكون بين النبيّين أكثر من ألف سنة أو أقل.

فكان في الألف الأوّل أبو البشر آدم صلوات الله عليه.

وفي الثّاني شيخ المرسلين نوح عليه السّلام؛ وفي الثّالث خليل الله ابراهيم عليه السّلام.

وفي الرّابع كلّم الله موسى عليه السّلام.

وفي الخامس نبيّ الله سليمان بن داود.

وفي السّادس روح الله عيسى عليه السّلام.

وفي السّابع حبيب الله المصطفى صلّي الله عليه و اله ثمّ ختمت به النبوة و انتهت آلاف الدّنيا، لما روي سعيد بن جبير عن ابن عبّاس: الدّنيا جمعة من جمعات الآخرة، بمعنى أسبوع من أسابيعها سبعة آلاف سنة، و قد مضت ستّة آلاف و مائة و لياتين عليها مئون هذا.

و بالجملّة فشأن الرّجل أجلّ و أعظم من أن يختفي علي أعيان الفريقين، أو يكتسي ثوب الإجمال لدي ذي عينين، أو ينتفي أثر إشراقه يوما من البين، إذ هو في الحقيقة أمين الاسلام، و في الطّريقة دليل الاعلام، و في الشّريعة جليل قدام، ليس في وثاقته لأحد كلام، و لا في مكانته عند أئمّة الانام، و حسب الدّلالة علي اختصاصه بمزيد الفضل، و اتقان الامر، اتّفاق الطّائفة علي كونه أوثق المحمّدين الثّلاثة الذين هم أصحاب الكتب الاربعة، و رؤساء هذه الشّريعة المتبعة.

كما نقل عن شيخنا الشّهيد الاوّل الذي عليه من هذه الطّائفة كلّ المعوّل أنّه رحمه الله قال في اجازته للشّيخ الفقيه عليّ بن الخازن الحائري، و به مصنّفات صاحب كتاب «الكافي» في الحديث، الذي لم يعمل في الامامية مثله (1)، و قال قبله العلامة

ص: 112

1- راجع بحار الانوار 107: 190.

رحمه الله في كتابه «الخلاصة» تبعا لشيخنا النجاشي المسلم كلامه في أحوال الرجال عند ذكره له بعد ما ترجمة و بجله و كان أوثق الناس في الحديث و اثبتهم، صنّف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمّى «الكافي» في عشرين سنة و قال الشهيد الثاني في شرح رسالته في الدراية ما نصّه: كان قد استقرّ علي أربعمئة مصنّف سمّوها الاصول، فكان عليها اعتمادهم؛ ثمّ تداعت الحوادث إلي ذهاب معظم تلك الأصول، و لخصها جماعة في كتب خاصة تقريبا علي المتناول، و أحسن ما جمع منها «الكافي» لمحمّد بن يعقوب الكليني، و «التّهذيب» للشيخ أبي جعفر الطوسي، ثمّ قال: و أمّا «الاستبصار» فإنّه اخصر من «التّهذيب» و يمكن الاستغناء به عنه، و كتاب «من لا يحضره الفقيه» حسن أيضا، و قال الشيخ علي بن الشيخ محمّد سبط شيخنا الشهيد الثاني رحمهم الله تعالى في كتابه «الدر المنظوم» هذه حواش يسيرة علي اصول كتاب «الكافي» و المنهل العذب الصافي، للثقة الجليل محمد بن يعقوب الكليني أنار الله برهانه، و أعلي في عليين مكانه، فلعمري لم ينسج ناسج علي منواله، و منه يعلم قدر منزلته و جلالة حاله، معرضا عن التّعريض لاحوال الرجال.

و قال شيخنا المروّج عليّ بن عبد العالي الكركي الغاملي فيما نقل عن إجازته الكبيرة للقاضي صفى الدين عيسى ما لفظه: و منها جميع مصنّفات و مرويات الشيخ الإمام السعيد الحافظ المحدّث الثقة جامع احاديث أهل البيت عليهم السلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني صاحب الكتاب الكبير في الحديث المسمّى «بالكافي» الذي لم يعمل مثله إلي أن قال: و قد جمع هذا الكتاب من الأحاديث الشرعية و الاسرار الدينية ما لا يوجد في غيره و هذا الشيخ يروي عمّن لا يتناهي كثرة من علماء أهل البيت عليهم السلام و رجالهم و محدّثيهم مثل عليّ بن ابراهيم، و هو يروي عن أبيه، و مثل محمّد بن عليّ بن محبوب و هو يروي عن محمّد بن احمد العلوي؛ عن السيّد الاجلّ أبي الحسن عليّ بن الإمام أبي عبد الله المعصوم جعفر بن محمّد الصادق صلوات

اللّه عليه، عن أخيه موسى الكاظم، عن أبائه عليهم السلام (1).

وفي اجازة الفقيه الثقة الجليل السيّد حسين ابن السيّد حيدر الكركي العاملي شيخ اجازة مولانا المحقق السبزواري وعن ابن قولويه جميع مصنّفات و مرويات الشّـيخ الامام ثقة الاسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني التي من جملتها كتاب «الكافي» و هو خمسون كتابا بالأسانيد التي فيه لكلّ حديث متصلة بالأئمة عليهم السلام.

أقول و هذا ينافي ما نقل عن شيخنا الطوسي رحمه الله في فهرسته أنّه قال من بعد توثيقه للرجل له كتب منها كتاب «الكافي» مشتمل علي ثلاثين كتابا اخبرنا بجميع رواياته الشّـيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان رضي الله عنه عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه (2).

وقال شيخنا البهائي قدّس سرّه فيما نقل عن خاتمة و جيزته اما «الكافي» فهو تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني الرّازي عطر الله مرقدّه، ألفه في مدّة عشرين سنة، و توفّي ببغداد سنة ثمان أو تسع و عشرين و ثلاثمئة، و لجلالة شأنه عدّه جماعة من علماء العامّة كابن الاثير في كتاب «جامع الاصول» من المجدّدين لمذهب الامامية علي رأس المائة الثالثة، بعد ما ذكر ان سيّدنا و إمامنا ابا الحسن علي بن موسى الرضا هو المجدّد له علي رأس المائة الثانية، و عن سميّنا العلامة المجلسي قدّس الله تعالي سرّه القدوسي أنّه قال في مفتتح شرحه علي اصول «الكافي» و ابتدأت بكتاب «الكافي» للشّـيخ الصّدوق ثقة الاسلام مقبول طوائف الأنام، ممدوح الخاص و العام؛ محمّد بن يعقوب الكليني، حشره الله مع الائمّة الكرام عليهم السلام، لانه كان من أضبط الأصول و أجمعها، و أحسن مؤلّفات الفرقة النّاجية و أعظمها، إلي آخر.

وقال والده الفاضل الورع الامين في مفتتح شرحه العربي علي الفقيه الموسوم ب «روضة المتّقين» و الذي يظهر من التّبّع انّ الاعتماد علي الكليني أكثر، و بعده علي

ص: 114

1- بحار الانوار 108: 75-76.

2- الفهرست 161.

الصدوق، وبعده علي الشَّيخ وإن كان فضل الشَّيخ غير مخفي، وليس لاحد فضله، ولكن باعتبار كثرة التَّصانيف قد يقع عنه السَّهو أو عن نسخ كتابه باعتبار الإهمال، بخلاف الكليني، فأنه صنَّف «الكافي» في عشرين سنة، و الصدوق وسط بينهما، وقال في الفائدة الحادية عشر من شرحه الفارسي: و همچنين أحاديث مرسله محمَّد بن يعقوب الكليني و محمَّد بن بابويه قمي، بلکه جميع أحاديث ایشان که در کافي و من لا يحضر است همه را صحيح ميتوان گفت، چون شهادات اين دو شيخ بزرگوار کمتر از شهادات رجال نيست يقينا، بلکه بهتر است، إلي آخر ما ذكره.

وقال مولانا خليل القزويني المتقدم ذكره الشَّريف في باب الخاء المعجمة من هذا الكتاب علي ما نقل عن ديباجة شرحه الفارسي علي تمام كتاب «الكافي» في عمدة كتب أحاديث أهل البيت عليهم السَّلام است، و مصنَّف آن أبو جعفر محمَّد بن يعقوب بن اسحاق الرَّاзи الكليني، که مخالفان نیز اعتراف بکمال فضیلت او نموده اند از روی احتیاط تمام آنرا در بیست سال تصنیف کرده، در زمان غیبت صغری حضرت صاحب الزَّمان، علیه و علي آبائه صلوات الله الملك المَنَّان، که شصت و نه سال بوده، و در آنزمان مؤمنان عرض مطالب میکرده اند بتوسط سفراء؛ یعنی خبر آورندگان از آنحضرت، و ایشان چهار کس بوده اند، بترتیب و سواي ایشان وکلای بسیار بوده اند که اموال از شیعه امامیه می گرفته اند و میرسانیده اند، و محمَّد بن يعقوب در بغداد نزدیک سفراء بوده؛ و در سال موت آخر سفراء أبو الحسن علي بن محمَّد السَّمري رحمه الله، که سال سیصد و بیست و نه هجری باشد فوت شد، یا یکسال قبل از آن، پس میتواند بود که هر حدیثی که در این کتاب عنوانش قال العالم باشد و باقی حدیث آخر نباشد یا مانند آنها باشد، نقل از صاحب الزَّمان عجلَّ الله فرجه باشد، بتوسط یکی از سفراء، مگر آنکه قرینه خارجی با آن باشد، و مصنَّف رحمه الله در آنزمان زیاده بر این اظهار نمیتوانست کرد، و شاید که این کتاب مبارک بنظر اصلاح آن حجّت خدا رسیده باشد و الله اعلم.

وقال المحدث التيسابوري في كتاب الموسوم «بمنية المرتاد في ذكر نفاة الإجتهد» و منهم ثقة الاسلام قدوة الاعلام و البدر التمام، جامع السنن والآثار، في حضور سفراء الإمام عليه افضل السلام، الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرّازي، محيي طريقة أهل البيت علي رأس المائة الثالثة، المؤلّف لجامع «الكافي» في مدّة عشرين سنة المتوفّي قبل وقوع الغيبة الكبرى رضي الله عنه في الآخرة و الاولي، و كتابه مستغن عن الإطراء، لانه رضي الله عنه كان بمحضر من نوابه عليه السلام و قد سأله بعض الشيعة من النائبة تأليف كتاب «الكافي» لكونه بحضرة من يفاوضه و يذاكره ممّن يثق بعلمه، فألف و صنّف و شنف، و حكي أنّه عرض عليه فقال كاف لشيعتنا انتهى.

و ممّا ليعلم في مثل هذا المقام نقلا عن بعض محقّقينا الاعلام إنّ من طريقة الكليني رحمه الله وضع الاحاديث المخرجة الموضوعة علي الابواب علي الترتيب بحسب الصّحة و الوضوح، و لذلك احاديث أواخر الأبواب في الأغلب لا تخلو من إجمال و خفاء، فاغتنم بهذه الفائدة و لا تغفل.

و نقل صاحب «لؤلؤة البحرين» عن بعض مشايخنا المتأخّرين أنّ جميع احاديث «الكافي» حصرت في ستّة عشر ألف حديث و مائة و تسعين حديثا، الصّحيح منها باصطلاح من تأخّر خمسة آلاف و اثنان و سبعون حديثا؛ و الموثّق مائة حديث و ألف و ثمانية عشر حديثا، و القويّ منها اثنان و ثلاثمائة، و الصّحيح منها اربعمائة و تسعة آلاف و خمسة و ثمانون حديثا، و جميع الاحاديث المسندة من الفقيه ثلاثة آلاف حديث و تسعمائة و ثلاثة عشر حديثا، و المراسيل ألفان و خمسون حديثا، و جميع احاديث «الاستبصار» خمسة آلاف و خمسمائة و أحد عشر حديثا، ثمّ قال و أمّا «التّهذيب» فلم يحضرنى عدد ما اشتمل عليه من الاحاديث و إنّ لم يزد علي احاديث «الكافي» لم يقصر عنها و الإشتغال بعدها ليس من المهمّات و الله العالم.

و في رجال سيّدنا العلامة الطّباطبائي نقلا عن شيخنا الشّهيد رحمه الله في «الذّكري» أنّه قال: إنّ ما في «الكافي» من الاحاديث يزيد علي ما في مجموع الصّحاح الستّ

للجمهور، وعدّة كتب «الكافي» اثنان و ثلاثون كتابا، ثم أخذ في عدّ تلك الكتب وبدأ بكتاب العقل و الجهل، و ختم بكتاب الوصايا و كتاب الموارث، و كتاب الروضة، و كان زيادة الاثنین هنا علي الثلاثین الآذی قد عرفته من تفصیل فهرست الشّیخ من جهة هذا الكتاب فلیلاحظ. ثمّ قال و هو آخر الكتاب، و له غیر «الكافي» «كتاب الرّد علي القرامطة» و كتاب «تعبیر الرّویا» و «كتاب الرّجال» و «كتاب رسائل الائمة عليهم السلام» «و كتاب ما قیل فیهم من الشّعر» توفّي رضي الله عنه في شهر شعبان من سنة تسع و عشرين و ثلاثمئة سنة تناثر التّجوم، و هي السنّة الّتی توفّي فیها أبو الحسن علي بن محمّد السمری آخر السّفراء الاربعة، قاله التّجاشي و الشّیخ في «كتاب الرّجال» و في «الفهرست» و كتاب «كشف المحجّة لابن طاوس» أنّه توفّي سنة ثمان و عشرين و احتملها العلامة و ابن داود، و كانت وفاته في بغداد و صلّي عليه محمّد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، و دفن بباب الكوفة في مقبرتها. قال الشّیخ قال ابن عبدون و رأیته قبره في صراط الطّائي و عليه لوح مكتوب عليه اسمه و اسم ابيه و قال التّجاشي قال ابن عبدون كنت اعرف قبره و قد درس. قلت ثمّ جدّد و هو إلي الآن مزار معروف بباب الجسر و هو باب الكوفة و عليه قبة عظيمة إنتهي كلام السیّد العلامة اعلي الله مقامه و أقول و القبر المطهر الموصوف معروف في بغداد الشّرقية مشهور تزوره الخاصّة و العامّة في تکیة المولیة و عليه شبك من الخارج الي يسار العابر من الجسر و نقل عن كتاب «روضة الواعظین» للسیّد هاشم البحراني الّتی ترجمته إنشاء الله انّ بعض حکّام بغداد رأی بناء قبره عطر الله مرقدہ فسأل عنه فقیل: أنّه قبر بعض الشیعة، فأمر بهدمه فحفر القبر فرأی فيه جسدا بكفنه لم يتغیّر، و مدفون معه آخر صغیر كأنّه ولده بكفنه أيضا؛ فأمر بدفنه و بني عليه قبة، فهو إلي الان قبره معروف مزار و مشهد و رايت أيضا في بعض كتب اصحابنا انّ بعض حکّام بغداد لمّا رای افتتاح النّاس بزيارة الائمة عليهم السلام حملة التّصب علي نبش قبر سیّدنا أبي الحسن موسی بن جعفر عليه السلام و قال: ان كان كما يزعم الرّافضة من فضله فهو موجود في قبره، و الا نمنع النّاس من زيارة قبورهم، فقیل

له- وقيل أنّ الفائل وزير ذلك الحاكم- أنّهم يدعون في علمائهم أيضا ما يدعون في ائمتهم وأنّ هنا رجلا من علمائهم المشهورين، و اسمه محمّد بن يعقوب الكليني، وهو أعور، وهو من أقطاب علمائهم، فيكفيك الإعتبار بحفر قبره، فامر بحفر قبره فوجدوه بهيئته كأنه قد دفن في تلك الساعة، فامر ببناء قبة عظيمة عليه و تعظيمه و صار مزارا مشهورا؛ ثمّ أنّ في رجال السيّد المتقدّم ذكره قدس سرّه ما نصّه و قد علم من تاريخ وفاة هذا الشيخ أنّ طبقتة من السادسة و السابعة، و أنّه قد توفي بعد وفاة العسكري بتسع و ستين سنة، فأنّه عليه السّلام قبض سنة مأتين و ستين، فالظاهر أنّه ادرك تمام الغيبة الصّغرى، بل بعض أيّام العسكري عليه السّلام انتهى (1).

و قد تقدّم بيان اصطلاحهم في الطّبقات في ذيل ترجمة كميل التّابعي رحمه الله تعالى.

و قال ايضا صاحب كتاب «التوضيح» المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة أبي العباس الصّدر لا يعرف له إلا كتاب تعبير الرؤيا و قال قوم أنّه لابي جعفر الكليني، و ليس له فليلاحظ. و قد ينكر كون كتاب «الروضة» أيضا من جملة كتب الكليني، من جهة عدم اتّصال سندنا إليه او غير ذلك فلا تغفل.

ثمّ ليعلم أنّ نسبة الكليني قد يوصف بها جماعة أخرى من المحدثين منهم شيخ رواية صاحب العنوان أبو الحسن عليّ بن محمّد بن ابراهيم بن أبان المعروف بعلان، و قد اشير في الصّدر إلى كونه خالا في النّسب لصاحب العنوان، و قال شيخنا النّجاشي فيما نقل عن رجاله له «كتاب اخبار القائم عليه السّلام، اخبرنا محمّد قال حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثنا عليّ بن محمّد و قتل علان في طريق مكة، و كان استأذن الصّاحب فخرج توقف عنه في هذه السّنة مخالفا، و في بعض أسانيد كتب شيخنا الصّدوق رحمه الله:

حدّثنا محمّد بن محمّد بن عاصم الكليني رضي الله عنه، قال حدّثني محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن محمّد المعروف بعلان؛ و هو بفتح العين المهملة و تشديد اللّام

ص: 118

كما ذكره بعض علمائنا الأعلام، ومعناه المبالغة في فعل العلانية، بناء علي استعماله الصحيح متعديا أيضا، كما نصّ عليه في «القاموس».

ثم أنّ من جملة مشاهير من يروي عن الكليني المرحوم مضافا إلي الكليني المرقوم، هو جعفر بن قولويه القمي، المتقدم ذكره الحميد، شيخ قراءة شيخنا المفيد وأبو غالب الزراري المتقدم أيضا ذكره الجميل علي سبيل التفصيل، وأبو عبد الله العماني المفسر الآتي ذكره وترجمته عن قريب؛ وأبو المفضل محمد بن عبد الله المطلب الشيباني وأبو عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري، وأبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نضر التّيسي، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري الثقة الوجه المعتمد الفقيه، صاحب كتاب «الجوامع في علوم الدين» و شيخ رواية جماعة من العلماء الماجدين، كما وجدت روايته عنه في «كنز الفوائد» لشيخنا الكراجكي الراوي عنه، بواسطة الشيخ أبي عبد الله الواسطي.

وأما الذين يروي عنهم الكليني، فهم أيضا جماعة كثيرون يطلب تفصيل أسمائهم الشريفة في كتابه «الكافي» و منهم أحمد بن محمد بن عاصم الذي هو ابن أخي علي بن عاصم المحدث، ويقال له: أبو عبد الله العاصمي، ويظهر من «فهرست» الشيخ أنّه ثقة سليم الجنبه كوفي الاصل، بغدادي المسكن، وهو شيخ رواية ابن الجنيد أيضا، وله «كتاب النجوم» وغيره وعن تعليقات سمينا المروج نقلا عن ابي غالب الزراري رحمه الله أنّه ابن اخت علي بن عاصم ولقب بالعاصمي من هذه الجهة، قال و وصفه خالي يعني به العلامة المجلسي، و المحقق البحراني، بأنّه استاد الكليني، و يأتي في آخر الكتاب أنّ العاصمي من الوكلاء الذين رأوا الصّاحب و وقفوا علي معجزته فلعلّه هو فتأمل.

الشيخ الثقة الفقيه النبيه ابو علي محمد بن محمد بن الأشعث بن محمد الكوفي الساكن بمصر⁽¹⁾

كان من أعظم ففهاء الإمامية، منصوصا علي إماميته و وثاقته في «رجال النجاشي» و «خلاصة العلامة» و له من المؤلفات كتاب «الجعفریات» الذي تضمّن ألف حديث بالاسناد المتّصل كلّها عن مولانا الصادق عليه السّلام، في كثير من أبواب الفقه، لم يكن عند مولانا المجلسي رحمه الله زمن جمعه لكتاب «البحار»، و لا عند صاحبي «الوافي» و «الوسائل» فضلا عن غيرهم القاصرين في هذه المراحل، و قد ظفرنا به في هذه الأواخر من العمر البائر، و كأنّه كان من الاصول المعتمدة عند هذه الطائفة في ذلك الزّمان، و قد ذكر في مفتتحه اسناد معنعن إلي مؤلفه المذكور، و أنّه رحمه الله حدث بجميع ذلك المزبور المنعور، في حدود سنة عشر و ثلاثمئة عن شيخ روايته موسى بن اسماعيل بن سيّدنا موسى بن جعفر الإمام الكاظم عليه السّلام، عن أبيه عن الإمام الهمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام.

و قد ذكر في رجال النجاشي و الخلاصة ان مسكنه كان بمصر المحروسة. في محلة يقال لها سقيفة جواد، و أنّه يروي نسخة عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه اسماعيل بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عليه السّلام، و أنّه قال التّلعكبري أخذلي والذي منه اجازة في سنة ثلاث عشر و ثلاثمئة.

و ذكره النجاشي أيضا في ذيل ترجمة اسماعيل بن موسى، فقال له كتاب «جوامع التّفسير» و «كتاب الوضوء» يرويهما عنه محمّد بن الأشعث، و في فهرست شيخنا الطوسي

ص: 120

1- له ترجمة في: تنقيح المقال 3: 179، جامع الرواة 2: 178، خلاصة الاقوال 161 الذريعة 2: 109، رجال الطوسي 345 رجال النجاشي 287، ربحانة الادب 7: 384، مجمع الرجال 6: 32، المستدرک 3: 292.

أن له «كتاب الصلاة» و «كتاب الوضوء» رواه عنه محمد بن الأشعث، و له كتاب «جوامع التفسير».

و الظاهر من سياق عبارتهما أنّها لم يلتفتا إلي كون الرجل بعينه هو موسى بن اسماعيل الموسوي العلوي المذكور، الذي أخذ عنه صاحب الترجمة جميع كتابه المزبور؛ مع أنّهما ذكرا في ذيل ترجمة أبيه إسماعيل بن موسى بعد ذكر سلسلة نسبه إلي مولانا الحسين السبط الشهيد عليه السلام، أنّه سكن مصر، و ولده بها. له كتب يرويها عن أبيه عن آبائه مبوبة، منها «كتاب الطهارة» «كتاب الصلاة» «كتاب الزكاة» «كتاب الصوم» «كتاب الحج» «كتاب الجنائز» «كتاب الطلاق» «كتاب النكاح» «كتاب الحدود» «كتاب الديات» «كتاب الدعاء» «كتاب السنن و الآداب» «كتاب الرؤيا» أخبرنا بها الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو سهل بن أحمد بن سهل، قال حدثنا أبو عليّ محمد بن محمد بن الأشعث بمصر قراءة عليه من كتابه، قال حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال حدثنا أبي بكتبه انتهى.

و هذا التفصيل للكتب بعين هذا الترتيب تفصيل كتب كتاب الجعفریات المذكور، و ظنّي أن ترك الطائفة لإشاعته و ترويجه من جهة اشتماله علي شواذ الفتاوي و غرائب الأحكام، و ما لا يوجد نظيره في شيء من مصنّفات علمائنا الأعلام و الله العالم.

570- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران

الشيخ الثقة الفقيه المفضل محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال المشتهر بابي عبد الله الصفواني (1)

نزىل بغداد شكر الله تعالى مساعيه الجميلة في تأييد السداد و تسديد الرّشاد،

ص: 121

1- له ترجمة في: تنقيح المقال 2: 71، جامع الرواة 2: 61 خلاصة الاقوال 132 الذريعة 2: 333، رجال النجاشي 272، ريحانة الادب 3: 454، الفهرست 159، الكني و الالقب 2: 419، فوائد الرضوية 388 مجمع الرجال 5: 136، المستدرک 3: 521.

كان من مشاهير علمائنا المعاصرين لأبي جعفر الكليني، وراويا عن شيخه الجليل علي بن إبراهيم المفسر القمي، وعنه هارون بن موسى التلعكبري.

وله كتب كثيرة منها كتاب «الكشف والحجة» وكتاب «انس العالم وتأديب المتعلم» وكتاب «يوم و ليلة» وكتاب «تحفة الطالب و بغية الرّاعب» و كتاب «تحليل المتعة و الردّ علي من حرّمها» و كتاب «صحبة آل الرّسول» و ذكر أحن اعدائهم و كتاب «الردّعة و التّهي عن كلّ بدعة» و كتاب «المنازل» كما نسبها الشّيخ إليه في كتابه الفهرست (1).

ثمّ قال أخبرنا عنه جماعة منهم الشّريف أبو محمّد الحسن بن القاسم المحمّدي و الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن النّعمان - يعني به شيخنا المفيد عليه الرّضوان و قال أيضا في حقّه و كان حفظة كثير العلم جيد اللسان و قيل: أنّه كان أميّا، و له كتب أملاها من ظهر قلبه.

و قال في حقّه النّجاشي رحمه الله من بعد التّرجمة: أبو عبد الله شيخ الطّائفة ثقة فقيه فاضل، و كانت له منزلة من السّ لطان كان أصله أنّه ناظر قاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان - يريد به السّ لطان سيف الدّولة بن حمدان المتقدّم ذكره و ترجمته - فأنتهي القول بينهما إلي أن قال القاضي تباهلني فوعده إلي غد، ثم حضروا فباهله، و جعل كفه في كفه ثمّ قاما من المجلس، و كان القاضي يحضر دار الامير ابن حمدان كلّ يوم، فتأخّر ذلك اليوم و من غده، فقال الامير اعرفوا خبر القاضي، فعاد الرّسول فقال أنّه منذ قام من موضع المباهلة حمّ و انتفخ الكف الذي مدّه للمباهلة و قد اسودّت، ثمّ مات من الغد، فانتشر لأبي عبد الله الصّفواني بهذا ذكر عند الملوك، و حظي منهم و كانت له منزلة.

و له كتب منها: كتاب «ثواب القرآن» «كتاب الردّ علي ابن رباح الممطور» «و كتاب الردّ علي الواقفة» «كتاب الغيبة و كشف الحيرة» «كتاب الامامة» «كتاب الردّ علي اهل

ص: 122

1- الفهرست 159

الاهواء» «كتاب في الطلاق الثلاث» «كتاب الجامع في الفقه» كتاب «انس العالم و آداب المتعلم» «كتاب معرفة الفروض من كتاب يوم و ليلة» «كتاب غرر الاخبار و نوادر الآثار» كتاب «التصرف» اخبرني بجميع كتبه شيخي ابو العباس احمد بن علي بن نوح عنه انتهى. (1)

و كان ما ذكره من صدور هذه الكرامة الظاهرة علي يديه، من بركات أنفاس جدّه صفوان بن مهران الجمال الاسدي الثقة الجليل، الذي كان من خيار أصحاب مولانا الصادق، أو الكاظم، و مكرّما عندهما في الغاية، و هو الذي روي في حقه شيخنا الكشي بأسناده عن الحسين بن علي بن فضال أنه قال دخلت علي ابي الحسن الاول- يعني به مولانا الكاظم- فقال لي: يا صفوان كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً، قلت: جعلت فداك ايّ شيء قال: إكراءك جمالك من هذا الرجل- يعني هارون الرشيد- قلت و الله ما اكريته أشرا و لا بطرا، و لا للصّيد و لا للهو، و لكن اكريته لهذا الطريق يعني طريق مكّة، و لا اتولّا بنفسي، و لكن أبعث معه غلماني، فقال لي يا صفوان أيقع كراك عليهم، قلت: نعم جعلت فداك، قال فقال لي اتحبّ بقائهم حتّي يخرج كراك قلت: نعم، قال فمن أحبّ بقائهم فهو منهم، و من كان منهم كان ورد النار.

قال صفوان فذهبت و بعث جمالي عن آخرها فبلغ ذلك إلي هارون، فدعاني، فقال لي يا صفوان بلغني أنّك بعث جمالك قلت نعم، فقال لم؟ قلت: أنا شيخ كبير و إنّ الغلمان لا يفون بالأعمال، فقال هيهات هيهات أنّي لا علم من أشار إليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر، قلت مالي و لموسي بن جعفر، فقال دع هذا عنك فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك (2).

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرجل غير الشّيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله البصري المفلب بالمفجع علي صيغة المفعول من التفصيل- و هو الذي ذكره التجاشي أيضا فقال

ص: 123

1- مجمع الرجال 5: 137

2- مجمع الرجال 3: 215

فيما نقل عن كتاب رجاله: جليل من وجوه أهل اللغة و الأدب و الأحاديث، فكان صحيح المذهب حسن الاعتقاد، وله شعر كثير في أهل البيت و يذكر فيه أسماء الانمة عليهم السلام و يتفجع علي قتلهم حتي سمي المفجع و قد قال في بعض شعره:

إن يكن قيل لي المفجع نيزا

فلعمري أنا المفجع همّا

له كتب منها «كتاب الترجمان» في معاني الشّعْر لم يعمل مثله في معناه، «كتاب المنقذ» قصيدته الأشباه شبّه أمير المؤمنين صلوات الله عليه بسائر الانبياء عليهم السلام، أخبرنا محمّد بن عثمان بن الحسن، قال حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن خالويه عنه بهما.

قلت: و منه يظهر أنّه كان من مشايخ ابن خالويه التّحوي الاماميّ المتقدّم ذكره الشّريف.

و كتاب سعاة العرب أخبرنا عبد السّلام بن الحسين الأديب قال حدّثنا أبو القاسم بن الحسن بن بشير بن يحيى قال حدّثنا المفجع.

و كذلك هو غير الشّيخ ابي الحسن محمد بن احمد بن داود بن علي شيخ هذه الطّائفة و عالمها و شيخ القميين في وقته و فقيههم، كما ذكره التّجاشي أيضا بجملته هذه الأوصاف، و نقل أيضا في حقّه أنّه لم ير أحفظ منه و لا أفقه و لا أعرف بالحديث، و قال امّه اخت سلامة بن محمّد الأروني ورد بغداد و أقام بها و حدّث و صنّف كتبا، «كتاب المزار» «كتاب الذّخائر» «كتاب البيان» عن حقيقة الصّيام «كتاب الردّ» علي مظهر الرّخصة في المسكر» «كتاب الممدوحين و المذمومين» «كتاب الرّسالة في عمل السّلمطان» «كتاب العلل» «كتاب في عمل شهر رمضان» «كتاب صلاة الفرج و ادعيّتها» «كتاب السبحة» «كتاب الحديثين المختلفين» «كتاب الردّ علي ابن قولويه في الصّيام» حدّثنا جماعة من اصحابنا رحمهم الله بكتبه (1).

ص: 124

1- مجمع الرجال 5: 134

الشيخ الفقيه النبيه الافخم الاقدم محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي(1) ثم المصري المشتهر بأبي الفضل الصّابوني، و صاحب «الفاخر»، و الجعفي، علي سبيل الاطلاق، قال سيّدنا العلامّة الطباطبائي في كتاب رجاله: هو من قدماء أصحابنا و أعلام فقهاءنا من أصحاب كتب الفتوي و من كبار الطّبة السابعة من أدرك الغيبتين الصّغري و الكبرى، عالم فاضل فقيه عارف بالسير و الأخبار و التّجوم.

له كتب منها «كتاب الفاخر» و هو كتاب كبير يشتمل علي الاصول و الفروع و الخطب و غيرها، «و كتاب تفسير معاني القرآن» و «كتاب المحبر» «و كتاب التحبير» ذكره الشّيخ و السّروي في باب الكني، و التّجاشي في الاسماء و العلامّة و ابن داود في القسم الاوّل من كتابيهما، و في رجال التّجاشي و الخلاصة: أنّه كان زيدا ثم عاد إلينا و سكن مصر، و كان له منزلة بها.

و حكى عنه ابن ادريس بعض أقواله في «السّرائر» إلي أن قال: و نقل - يعني صاحب السّرائر - في فصل المزار عن المفيد رحمه الله، أنّ عليّ بن الحسين المقتول بالطف هو عليّ الأصغر، و أنّ عليّ الأكبر هو زين العابدين عليه السّلام، ثم قال و الأوّلي الرجوع في ذلك إلي أهل هذه الصّنّاعة، و هم النّسابون و أصحاب السير و الاخبار و التّواريخ، و ذكر جماعة صرّحوا بأنّه عليّ الأكبر و عدّ منهم صاحب «كتاب الفاخر» قال و هو مصنّف من أصحابنا الاماميّة ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست من المصنّفين.

ص: 125

1- له ترجمة في: تنقيح المقال 2: 65، جامع الرواة 2: 58، خلاصة الاقوال 160، الذريعة رجال ابن داود 291، رجال النجاشي 289، رياض العلماء خ، ریحانة الادب 1: 413 فرج المهموم 144، الفهرست 224، فوائد الرجالية 3: 199، فوائد الرضوية 385، الكني و الالقب 2: 401 مجمع الرجال 7: 142، المستدرک 3: 523، معالم العلماء 135

وقال: السيّد الجليل ابن طاوس رحمه الله في «كتاب النجوم» أنّ جماعة من علمائنا كانوا عارفين بهذا العلم، منهم: محمّد بن أحمد بن سليم الجعفي مصنّف «كتاب الفاخر» وقد ذكر المتأخرون من فقهاءنا أقوال هذا الشّيخ في أبواب الفروع، وعني بذلك: شيخنا الشّهيد الأوّل طاب ثراه، ومنه عرفت فتاويه ومذاهبه، وهو أحد القائمين بالمواصلة في قضاء الصّلات اليومية من أصحابنا المتقدّمين، كما هو المشهور بين المتأخّرين وله أقوال مخالفة للمشهور كالقول بالتفصيل في ماء البئر، والفرق فيها بين القليل والكثير، وتحديد الكثرة بالذراعين في الأبعاد الثلاثة، والاجتزاء بالشّهادة الواحدة في التّشهاد الأوّل والتّسليم الأوّل عن التّسليم الواجب وغير ذلك انتهى كلام السيّد رحمه الله (1).

وينسب إليه أيضا القول بحلية بعض أقسام الفقاع؛ ثمّ إنّ عدّة كتب «الفاخر» كما عن تصريح النّجاشي وغيره سبعة وستون كتابا أولها كتاب التّوحيد والايمان، ثمّ كتاب مبتدا الخلق، كتاب الطّهارة كتاب فرض الصّلاة، كتاب صلاة التطّوع، كتاب صلاة الجمعة، كتاب صلاة المسافرين، كتاب صلاة الخوف، كتاب صلاة الكسوف؛ كتاب صلاة الاستسقاء، كتاب صلاة الغدير، كتاب صلاة الجنائز، كتاب الزّكاة؛ كتاب الصّيام إلى تمام ساير الكتب المقرّرة علي أبواب الفقه الأحمدية، مع زيادة كتاب الخطب، وكتاب تعبير الرّؤيا عليها.

ويرويها عنه شيخنا الطّوسي رحمه الله بواسطة احمد بن عبدوان، وعن كرامة ابن احمد البزّاز، ورجل آخر والنّجاشي بواسطة أحمد بن عليّ بن نوح، عن جعفر بن محمّد، واختلف في اسم جدّه الأعلى هل هو سليم ام سليمان بين «جش» والخلاصة، ونجوم ابن طاوس، ورجال ابن داود، وعن بعض نسخ الفهرست ترك ذكر اسمه رأسا ويشهد بصحّته أنّه عقد الباب الذي يذكره فيه فيمن عرف بكنيته ولم يقف له علي اسم وجعفي علي وزن كرسي ابن سعد العشيرة ابو حي باليمن والنسبة إليه جعفي أيضا كما في «القاموس».

ص: 126

العالم الرباني محمد بن ابراهيم بن جعفر ابو عبد الله الكاتب النعماني(1) بضمّ التّون علي ما هو المشهور نسبة إلي النّعمانيّة التي هي بلدة بين الواسط و بغداد أو قرية تكون بمصر علي احتمال بعيد فيها، وفي كلّ من الموضوعين معدن للطّين الرّأس كما في «القاموس» لا إلي النّعمانية بالفتح التي هي بليدة تكون بين الحمي و الحلب، و هي كثيرة البساتين و الرّيتون، ينسب إليها أبو العلاء أحمد بن عبد الله الصّريّر، كما في «تلخيص الآثار» و لا إلي النّعمان بالفتح الذي هو اسم واد في طريق الطّائف يخرج إلي عرفات و لا إلي نعمان بالضمّ الذي هو اسم لجماعة أعظم منهم: نعمان بن المنذر الذي هو من ملوك العجم المشهورين، و إليه ينسب الورد المعروف بشقايق النّعمان.

قال شيخنا النّجاشي فيما نقل عن رجاله بعد ذكره بالعنوان المذكور، إلي قولنا النّعماني المعروف بابن أبي زينب، شيخ من أصحابنا عظيم القدر، شريف المنزلة، صحيح العقيدة، كثير الحديث قدم بغداد، و خرج إلي الشّام، و مات بها.

له كتب منها «كتاب الغيبة» «كتاب الفرائض» «كتاب الردّ علي الاسماعيلية» رأيت أبا الحسين محمّد بن علي الشّجاعي الكاتب، يقرء عليه «كتاب الغيبة» تصنيف محمّد بن ابراهيم النّعماني بمشهد العتيقي، لأنّه كان قد قرأه عليه و وصّي إلي ابنه أبو عبد الله الحسين بن محمّد الشّجاعي بهذا الكتاب و سائر كتبه، و النسخة المقرّوة عندي و كان الوزير المغربي المشهور أبو القاسم الحسين بن عليّ المتقدّم ذكره ابن بنته المسعودة فاطمة، و قال سمينا العلامة المجلسي في ديباجة «بحار الانوار» كتاب

ص: 127

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 232، تنقيح المقال 2: 55، جامع الرواة 2: 43، خلاصة الاقوال 162، الذريعة 16: 79 رجال النجاشي 271، ربحانة الادب 7: 347، فوائد الرضوية 377 الكني و الالقب 1: 195 مجمع الرجال 5: 97، المستدرك 3: 252

«جامع الاخبار» «كتاب الغيبة» للشيخ الفاضل الكامل الرّكي محمّد بن ابراهيم النّعماني تلميذ الكليني رحمه الله، وقال في موضع آخر منها «كتاب نثر اللّثالي» وكتاب «جامع الاخبار» من أجل الكتب.

وقال الشّيخ المفيد رحمه الله في «ارشاده» بعد أن ذكر التّصويع علي إمامة الحجة عليه السّلام: و الروايات في ذلك كثيرة قد دوّنها أصحاب الحديث من هذه العصابة في كتبها، فممن أتيتها علي الشّرح و التّفصيل محمّد بن ابراهيم المكتبي أبو عبد الله النّعماني، في كتابه الذي صنّفه في «الغيبة».

اقول: و له ايضا «كتاب التّفسير» ينقل عنه سيّدنا المرتضي رحمه الله في «رسالة المحكم و المشابه» غالبا، و كأنّها مأخوذة منه، و هو الذي يوجد عنه التّقل أيضا في «البحار» أيضا، و قيل: أنّ وضع ذلك لبيان التّاسخ و المنسوخ بالخصوص، و يظهر من بعض ما نقله في «البحار» أنّ له ايضا كتابا سمّاه ب «التّسلي» حيث ذكر في باب عقاب الله تعالي في الدّنيا كثيرا من قتلة مولانا الحسين عليه السّلام حديثا طريفا يعجبني إيرادها في مثل هذا المقام، تذكرة و ذكري لأرباب المعارف و الأفهام، و صورة عبارته هكذا:

أقول روي السّائل عن السيّد المرتضي رضي الله عنه، عن خبر روي النّعماني في كتاب «التّسلي» عن الصادق عليه السّلام، أنّه قال إذا احتضر الكافر حضره رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، و عليّ عليه السّلام، و جبرئيل، و ملك الموت، فيدنو إليه عليّ عليه السّلام، فيقول: يا رسول الله صلّي الله عليه و اله أنّ هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول الله صلّي الله عليه و اله: يا جبرئيل إنّ هذا كان يبغض الله و رسوله و أهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل عليه السّلام: لملك الموت مثل ذلك مع زيادة قوله و اعنف به، فيدنو منه ملك الموت، فيقول: يا عبد الله أخذت فكاك رقتك؟ أخذت أمان برائتك؟ تمسّكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدّنيا؟ فيقول يا عبد الله: و ما هي؟ فيقول: ولاية عليّ بن أبي طالب؛ فيقول ما أعرفها و لا أعتقد بها، فيقول له جبرئيل يا عدوّ الله و ما كنت تعتقد، فيقول له جبرئيل إبشر يا عدوّ الله بسخط الله و عذابه في النّار أما ما كنت ترجو فقد فاتك، و أمّا الذي كنت تخاف

فقد نزل بك، ثم يسئل نفسه سلاغيفاً، ثم يوكّل بروحه مائة شيطان، كلهم يبصق في وجهه و يتأذي بريحه، فاذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الدار يدخل إليه من فوح ريحها و لهبها أنه يؤتي بروحه إلى جبال برهوت، ثم أنه يصير في المركبات بعدان يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه الله فيضرب عنقه، و ذلك قوله ربنا امتنا اثنتين و احبيتنا اثنتين فهل إلى خروج من سبيل و الله لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل و أنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار و هم لا يعرفونه؛ و الله لا يذهب الأيام حتى يمسح عدونا مسخاً ظاهراً حتى أن الرجل منهم ليمسح في حياته قرداً او خنزيراً، و من ورائهم عذاب غليظ، و من ورائهم جهنم و ساءت مصيراً، ثم قال رحمه الله هذا خبر غريب و لم ينكره السيد في الجواب و اجاب بما حاصله انا ننكر تعلق الروح بجسد آخر و لا ننكر تغيير جسمه إلى صورة اخرى.

573- محمد بن مسعود بن محمد «الغياشي»

الشيخ ابو النصر بالضاد المعجمة محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمى العراقي الكوفي المفسر المحدث المعروف بالغياشي (1)

نسبة إلى جدّه الثاني عياش بالشّين المعجمة مع التّضعيف- ثقة صدوق عين من عيون هذه الطائفة و كبيرها، و قيل من بني تميم جليل القدر، واسع الاخبار، بصير بالزّواية، مضطلع بها.

له كتب كثيرة تزيد علي ما تي مصنّف، منها «كتاب التفسير» المشهور الذي هو علي مذاق الاخبار بل التنزيل علي فضائل أهل البيت الأطهار أشبه شيء بتفسير علي بن

ص: 129

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 108، تحفة الاحباب 350، تنقيح المقال 2: 183، جامع الرواة 2: 192، خلاصة الاقوال 71، الذريعة 4: 295، رجال النجاشي 247، ریحانة الادب 4: 220، الفهرست لابن النديم 275، الفهرست للطوسي 136، فوائد الرضوية 642 الكني و الالقاب 2: 490، مجالس المؤمنین؛ 437، مجمع الرجال 6: 41، المستدرک 3: 665، معالم العلماء 88.

إبراهيم، «و تفسير فرات» المشهورين، ولم يكن عند صاحب «الوسائل» غير النَّصْف الاوّل منه، بل ولا عند صاحب «كنز الدّقايق» الجامع لسائر تفاسير الاخبار أيضا غير ذلك النَّصْف، وفي مقدّمات «البحار» عند ذكره لتفسير العيّاشي، روي عنه الطّبرسي وغيره، ورأينا منه نسختين قديمتين، وعدّ في كتب الرّجال من كتبه، لكن بعض النَّاسخين حذف أسانيده للاختصار و ذكر في أوّله عذرا هو اشنع من جرّمه انتهى.

وعن «معالم العلماء» أنّه كان أكبر أهل المشرق علما وفضلا و أدبا وفهما و نبلا في زمانه صنّف أكثر من مأتي مصنّف ذكرناها في «الفهرست» و كان له مجلس للخاص و مجلس للعام، نعم فيما نقل عن «رجال التّجاشي» أنّه كان يروي عن الضّعفاء كثيرا، و كان في أوّل عمره عامي المذهب، و سمع حديث العامّة و أكثر منه، ثمّ تبصر و عاد إلينا، و فيه أيضا أنّه اتفق علي أهل العلم و الحديث تركة أبيه سائرهما و كانت ثلاثمئة ألف دينار، و كانت داره كالمسجد بين ناسخ أوقار أو مقابل أو معلق مملوءة من النَّاس، و صنّف أبو النَّضر كتبها منها «كتاب التّفسير» ثمّ ساق الكلام في تعدادها إلي تمام ما يزيد علي مائة كتاب.

ثمّ قال أخبرني أبو عبد الله بن شاذان القزويني عن حيدر بن محمّد السمرقندي عنه، و عن «فهرست الشّيخ» أنّه ذكر فهرست كتبه اسحاق بن النّديم، ثمّ قال بعد تعدادها أخبرني جماعة عن أبي المفضّل، عن جعفر بن محمد بن مسعود العيّاشي، عن أبيه، بجميع كتبه.

أقول: و من جملة تلاميذ هذا الشّيخ الجليل و غلمانه في مصطلح أهل الرّجال الشّيخ أبو عمرو بالعين المهملة المفتوحة محمّد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، نسبة إلي كشّ الذي هو بفتح الكاف و تشديد الشّين المعجمة، قرية بجرجان المشرق، كما ذكره صاحب «القاموس» و هو صاحب كتاب الرّجال المشهور المشتمل علي معظم الأحاديث المتعلّقة بأحوال الرّجال، و قد تعرض لتتميمه من هذه الحيثيّة سمّيّا العلامة العلامة المروّج في كتاب تعليقاته فليلاحظ.

وقد مدحه التّجاشي و العلامة فيما نقل عن كتابيهما في الرّجال بكونه بصيرا بالأخبار و الرّجال حسن الإعتقاد، و أنّه كان ثقة عينا، روي عن الضّعفاء و صحب العيّاشي

و أخذ منه و تخرج عليه في داره التي كانت مرتعا للشّيعه، و أهل العلم، له كتاب الرّجال كثير العلم إلا أنّ فيه اغلاطا كثيرة أخبرنا به جماعة عن أبي محمّد هارون بن موسى، عن أبي عمرو الكشّي.

و قال في «لؤلؤة البحرين» أقول و كتاب الكشّي المذكور لم يصل إلينا، و إنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشّي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، و قد رتبه علي حروف المعجم داود بن الحسن الجزيري البحراني قال شيخنا المحدث الصّالح الشّيخ عبد الله بن صالح البحراني بعد ذكر الشّيخ داود المذكور: كان هذا الشّيخ صالحا أدبيا صحيح الإعتقاد مخلصا في محبّة أهل البيت عليهم السّلام، و قد رتب كتاب اختيار الكشّي و كتاب التّجاشي علي حروف المعجم، و كتاب «معاني الاخبار» و له «رسالة في مسائل الدّين» و «رسالة في تحريم التّن» إلي أن قال: و بالجملة فالرّجل خير صالح إلا أنّه ليس له قوّة الإستدلال و التّصرف في ترجيح الاقوال، و قد كتب كتبا كثيرة بيده المباركة- و وقفها مع كتب كثيرة بخطّه و خطّ غيره في المدرسة التي بناها بالجزيرة انتهى.

و قال صاحب «منتهي المقال» عند ذكره لهذا الكتاب: كان جامعا لرواة العامّة و الخاصّة، خالطا بعضها ببعض، فعمد إليه شيخ الطائفة طاب مضجعه، فلخصه و أسقط منه الفضلات و سمّاه باختيار الرّجال، و الموجود في هذه الازمان بل زمان العلامه، و ملقار به إنّما هو اختيار الكشّي لا الكشّي الاصل.

الشيخ العلم الامين عماد الملة والدين رئيس المحدثين ابو جعفر الثاني محمد بن الشيخ المعتمد الفقيه النبيه أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالشيخ الصدوق(1)

امره في العلم والعدالة والفهم والنبالة والفقہ والجلالة والثقة وحسن الحالة وكثرة التصنيف، وجودة التأليف، وغير ذلك. من صفات البارعين، وسمات الجامعين، أوضح من أن يحتاج إلي بيان، أو يفتقر إلي تقرير القلم في مثل هذا المكان.

قال في حقه سميّا العلامة المجلسي رحمه الله فيما نقل عن بعض تحقيقاته: وثقة ابن طاوس رحمه الله صريحا في كتاب النجوم، بل وثقة جميع الأصحاب؛ لما حكموا بصحة جميع أخبار كتابه يعني صحة جميع ما قد صح عنه من غير تأمل، بل هو ركن من أركان الدين، جزاه الله عن الاسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

وكان اخوه الحسين بن علي بن بابويه أيضا ثقة، وخلف ولدانا كثيرة من أصحاب الحديث.

أقول: وقد مرّ في ترجمة أبيه علي بن بابويه المشهور أنّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام؛ كتب إليه في جواب ما سئل عنه سترزق ولدين خيرين. وفيه أيضا من الدلالة علي غاية جلالة الرجلين ما لا يخفي، ولنعم ما أفاده الشهيد الثاني رحمه الله في مثل هذا المقام، من شرح درايته، من أنّ مشايخ الإجازات لا يحتاجون إلي التنصيص علي تركيتهم، لما اشتهر في كلّ عصر من ثقتهم وورعهم.

ص: 132

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 283 تحفة الاحباب 235، تنقيح المقال 3: 154، جامع الرواة 2: 154، خلاصة الاقوال 147، الذريعة 15: 313، رجال الطوسي 156، رجال النجاشي 302، ریحانة الادب 3: 434 الفهرست 184 فوائد الرجالية 3: 192 فوائد الرضوية 560، كشف المحجة 122 الكني واللقاب 1: 220 مجالس المؤمنين 1: 454، مجمع الرجال 5: 269، المستدرک 3: 524.

و من المنقول عن شيخنا العلامة البحراني المتقدم ذكره في باب السّين أنّه قال في بعض حواشيه علي كتابه «البلغة» كان بعض مشايخنا يتوقف في وثاقة شيخنا الصدوق، عطر الله مرقدّه و هو غريب، مع أنّه رئيس المحدثين؛ المعبر عنه في عبارات الاصحاب بالصدوق، و هو المولود بالدعوة الموصوف في التوقيع المبارك بالمحدث الفقيه، و صرح العلامة في «المختلف» بتعديله و توثيقه، و قبله السيّد بن طاوس في كتاب «فلاح السائل» و غيره- يعني به كتاب «كشف المحجّة»- و «كتاب الاقبال» و كتابه «الغياث» و لم أقف علي أحد من الاصحاب يتوقف في روايات الفقيه، إذا صحّ طريقها.

بل رأيت جمعا من الاصحاب يصفون مراسيله بالصحة، و يقولون أنّها لا تقصر عن مراسيل ابن أبي عمير منهم العلامة في «المختلف» و الشّهد رحمه الله في «شرح الارشاد» و السيد المحقق الداماد رحمه الله انتهى.

و قال صاحب «منتهي المقال» بعد نقله هذه الحاشية عن صاحب التعليقات مع زيادة قوله: و قال جدّي العلامة المجلسي رحمه الله: وثقة «طس» صريحا في كتاب «النجوم» بل وثقة جميع الاصحاب لما حكموا بصحة اخبار كتابه، و ظاهر كلامه عليه السلام في التوقيع توثيقهما، فإنّهما لو كانا كاذبين لامتنع أن يصفهما المعصوم بالخيريّة انتهى.

و ما مر من استغراب الشّيخ سليمان من بعض المشايخ المتوقّفين في وثاقته غريب، و اغرب منه قوله لم أقف علي أحد من الاصحاب إلي آخر؛ و اغرب من ذلك كلّ قول المقدّس المجلسي لو كانا كاذبين. أمّا الأوّل فلا شكّ خبير بأنّ الوثاقة أمر زائد علي العدالة، مأخوذ فيه بالصّدق و المتوقّف في وثاقته لعلّه لم يحصل له الجزم به و لا غرابة في ذلك أصلا، و أمّا الثاني فلا شكّ الحكم بصحة الرواية لا يستلزم وثاقة الراوي، كما هو واضح، و أمّا الثالث فلا شكّ لم نر مؤمنا موحّدا ينسب إلي هذا الشّخص الرّباني الكذب، و كان هؤلاء توهموا التوقّف في عدالته طاب مضجعه و حاشاه أن يكون كذلك، و لقد أطال الكلام شيخنا الشّيخ سليمان في «الفوائد التجفيّة» و جملة ممّن تأخّر عنه، و حاولوا الاستدلال علي إثبات عدالته قدّس سرّه، و هو كما تري يضحك الثكلي، فان عدالة الرّجل من ضروريّات المذهب، و لم يقدح في عدالته

عادل، و أنّما الكلام في الوثاقّة و لعلّه لا ينبغي التوقّف فيها أيضا فلا تغفل انتهى.

و لا يبعد كون توقّف بعضهم في أمر الرّجل من جهة افتائه بكثير من مخالفات اجماع الطائفة، لو لم نقل من منافيات ضرورة المذهب الحقّ، مثل قوله بجواز سهو النّبّي و الائمة عليهم السّلام، لما استفيد له من ظواهر بعض أحاديثنا المحمولة لا محالة علي التّقيّة وغيرها، بل التّرفي في ذلك الخطأ إلي قوله بأنّ أوّل مراتب الغلو نفي السّ هو عنهم عليهم السّلام، و الانصاف أنّ ما ذكره من العجب العجائب، و إن لم يكن قدحا في جلالته باعتبار عدم تقصيرة في الاجتهاد، و وجوب عمله بما تبين له من المراد و لذا قال بعض افاقه مقاربي عصرنا هذا في شرحه علي «الشّرايع» عند ذكره لفتوي المحقّق رحمه الله بعدم اعتبار العدد في إثبات الهلال، و نسبته ذلك القول إلي بعض الحشويّة، فمن الغريب ما عن المفيد في بعض كتبه من القول بالعدد، اللّهمّ إلا أن يزيد به عند غم الشّهور الذي ستعرف الحال فيه، و أغرب منه ما في «من لا يحضره الفقيه» حيث أنّه بعد ذكر جملة من الرّوايات الدالّة علي ذلك المشتركة في الصّدّ عف، كما في «المدارك» قال: من خالف هذه الاخبار و ذهب إلي الاخبار الموافقة للعامة الي أن قال بعد تمام نقل عبارته و كانه إليه أشار المصنّف ببعض الحشويّة لكن لا ينبغي ترك الأدب معه لانه من اجلاء الطائفة و من خزان آل محمّد صلّي الله عليه و اله، فهو اعلم بما قال؛ و إن صدر منه ما هو أعظم من ذلك القول بجواز السّهو علي المعصومين، و وقوعه الذي من ضرورة مذهب الشيعة خلافه إلي آخر ما ذكره.

و قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان محمّد بن علي بن الحسين بن موسي بن بابويه يكني أبا جعفر كان جليلا حافظا للاحاديث بصيرا ناقدا للاخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنّف - قاله الشّيخ، و نحوه العلامة و النّجاشي و ذكرا جملة من كتبه يطول بيانها.

و أنا أذكر من كتبه ما وصل إليّ و هو، كتاب «من لا يحضره الفقيه» كتاب «عيون اخبار الرّضا عليه السّلام» كتاب «معاني الاخبار» كتاب «حقوق الاخوان» له او لأبيه كتاب

«الخصال» كتاب «الرّوضة» في الفضائل ينسب إليه كتاب «اكمال الدّين و اتمام النّعمة» كتاب «الامالي» يسمّى المجلس، كتاب «علل الشّرايع» و الأحكام و الأسباب، كتاب «ثواب الاعمال» كتاب «التّوحيد» كتاب «صفات الشّيعية» كتاب «فضائل الشيعة» كتاب «الاعتقادات» كتاب «فضائل رجب» كتاب «فضائل شعبان» كتاب «فضائل شهر رمضان» و باقي كتبه لم يصل إلينا؛ و قد ذكرنا ما يدلّ علي توثيقه في الفوائد الطّوسية؛ و قد وثّقه ابن طائوس رحمه الله في كتاب كشف المحجّة انتهى (1)

و في نسبة كتاب «الرّوضة» إليه نظر واضح، فإنّ وضعه لا يشبه شيئا من مؤلّفاته و لا اسناده أسانيدها، و ارساله مراسيلها، و لذا لم يسندها إليه صاحب «البحار» مع أنّ عنده منها نسختين مختلفتين، زعمهما كتابين، و رمز لأحديهما «فض» و للاخري «يل» و هذا مثل نسبة بعضهم إليه أيضا كتاب «المجموع الرّائق»، مع أنّها مقطوع علي خلافها.

و قد قال صاحب «الامل» في ذيل ترجمة السيّد هبة الله بن أبي محمّد الحسن الموسوي كان عالما صالحا عابدا له كتاب «المجموع الرّائق من أزهار الحدائق» فليلاحظ.

و مثل هذه التّسبة أيضا في ظهور عدم الصّدق نسبة كتاب «جامع الاخبار» الذي هو علي أيدي الشيعة في هذه الأعصار إليه ام إلي شيخنا المفيد رحمه الله كما نصّ علي ذلك أيضا سمّينا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار» بقوله بعد ذكره المذكور، و أخطأ من نسبته إلي الصدوق رحمه الله، بل يروي عن الصدوق بخمس و سائط و قد يظنّ كونه تأليف مؤلّف «مكارم الاخلاق» و يحتمل كونه لعليّ بن أبي سعد الخياط، لأنّه قال الشّيخ منتجب الدّين في فهرسته: الفقيه الصّالح أبو الحسن عليّ بن أبي سعد بن أبي الفرج الخياط، عالم. و رع، و اعظ، له كتاب «الجامع في الاخبار» و يظهر من بعض مواضع الكتاب أنّ اسم مؤلّفه محمّد بن محمّد الشّعيري و من بعضها أنّه يروي

ص: 135

عن الشيخ جعفر بن محمد الدوربستي بواسطة.

اقول وفي «الامل» بعد ما نقل ترجمة الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن حيدر الشيعري عن الشيخ «منتجب الدين» وانه قال عالم صالح وينسب إليه كتاب «جامع الاخبار» وقد ذكر اسمه فيه في فضل تعليم الاطفال هذا.

ثم ان لشيخنا الصدوق رحمه الله أيضا من المصنّفات الموجودة التي لم يذكرها صاحب «الامل» كتابه الموسوم ب «الهداية في الاصول و الفقه» علي سبيل الاختصار و الجمود علي الفتوي و شعت نسبه إليه في كتب الاستدلال و أما كتاب «مدينة العلم» الذي قد عدّه بعض علمائنا الأبرار خامس اصولنا الأربعة التي عليها مدار الشيعة في جميع الاعصار؛ فلم ير منه أثر و لا عين بعد زمن العلامة و الشّهيدين، مع نهاية إهتمام علمائنا في تحصيله و انفاقهم المبالغ الخطيرة في سبيله، نعم قد نقل أنه كان عند والد شيخنا البهائي رحمهما الله و لكن المقدمة العادية تابأه كيف لا، و هو لم يوجد عند أحد من المحمّدين الثلاثة المتأخرة أيضا كما لا يخفي، فكأنه شبيه العنقاء أو لم يكن بهذه المثابة من العظم و البهاء و الله أعلم.

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» قال العلامة في «الخلاصة» محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، أبو جعفر نزيل الري شيخنا و فقيها و وجه الطائفة بخراسان و ورد بغداد سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة، و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حديث السن، كان جليلا حافظا للاحاديث، بصيرا بالرجال، ناقلا للأخبار لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه، له نحو من ثلاثمئة مصنّف ذكرنا أكثرها في كتابنا الكبير؛ مات رحمه الله سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمئة انتهى.

ولد قدّس سرّه هو و اخوه الحسين بدعوة صاحب الامر علي يد السّفير الحسين بن روح، فأنه كان الواسطة بينه و بين علي بن الحسين بن بابويه، و سيأتي ذكر ذلك في ترجمة والده المذكور.

وقبره الآن بالري موجود و له قبة، و العجب من بعض القاصرين أنه كان يتوقّف

في توثيق الشيخ الصدوق، ويقول أنه غير ثقة لأنه لم يصرح بتوثيقه أحد من علماء الرجال وهو أظهر الأغلاط الفاسدة، وأشنع المقالات الكاسدة، و افطع الخرافات الباردة؛ فانه أجل من أن يحتاج إلي التوثيق كما لا يخفي علي ذوي التحقيق و التدقيق و ليت شعري من صرح بتوثيق أول هؤلاء الموثقين الذين اتخذوا توثيقهم لغيرهم حجة في الدين.

و في المقام حكاية طريفة وجدت بخط شيخنا الشيخ أبي الحسن سليمان بن عبد الله البحراني - المتقدم في صدر هذه الاجازة- ما صورته قال أخبرني جماعة من أصحابنا، قالوا أخبرنا الشيخ الفقيه المحدث الشيخ سليمان بن صالح البحراني قال أخبرني العالم الرباني الشيخ علي بن سليمان البحراني - رحمه الله- قال أخبرني الشيخ العلامة البهائي قدس سره- وقد كان سئل عن ابن بابويه فعده و وثقه و أثني عليه- و قال سألت قديما عن زكريا بن آدم و الصدوق محمد بن علي بن بابويه أيهما أفضل و أجل مرتبة، فقلت زكريا بن آدم لتوافر الأخبار بمدحه، فرأيت شيخنا الصدوق عاتبا علي و قال من أين ظهر لك فضل زكريا بن آدم علي و أعرض عني انتهى.

قال الشيخ في «الفهرست» بعد وصفه و الثناء عليه بنحو ما ذكره العلامة، له نحو من ثلاثمائة مصنف، و فهرست كتبه معروف، أنا أذكر ما يحضرنني في الوقت من أسماء كتبه، منها كتاب «دعائم الاسلام» كتاب «المقنع» كتاب «المرشد» كتاب «الفضائل» كتاب «المواعظ و الحكم» الي ان قال كتاب مدينة العلم كبير اكبر من الفقيه، ثم إلي أن قال: بعد عدّه نحو من ثلاثين كتابا من مشاهير مصنفاته المفصلة في غالب كتب الرجال، أخبرني بجميع كتبه و رواياته جماعة منهم الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد بن التّعمان- يريد به شيخنا المفيد المرحوم- و أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، و أبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القميّ، و أبو زكريا محمد بن سليمان الحراني كلّهم عنه.

ثم ان صاحب «اللؤلؤة» لما فرغ من نقل عبارة الشيخ بتمامها، و تفصيله كتب

الصّدوق المتداولة في هذه الأزمان أخذ في نقل عبارة التّجاشي ببسطها الكامل، في تعديد مصنّفات الرّجل إلي أن وصل إلي قوله كتاب «تفسير القرآن» جامع كبير كتاب «اخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسيني» كتاب «تفسير قصيدة في اهل البيت عليهم- السّلام أخبرني بجميع كتبه وقرأت بعضها علي والدي احمد بن العباس التّجاشي رحمه الله وقال لي اجازني جميع كتبه لما سمعناها منه ببغداد، و مات رحمه الله بالرّي سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة.

ثمّ قال أقول العجب كلّ العجب من عدم ذكره هنا جملة ممّا قدّمنا ذكره من الكتب، سيّما «من لا يحضره الفقيه» وكيف شدت عن نظره، و بالطّريق المتقدّم إلي شيخنا الصدوق- نروي جميع هذه الكتب ايضا انتهى (1)؟

و من جملة طرق الرّواية عن شيخنا الصّدوق رحمه الله لهذه الكتب وغيرها و هو غير سبيلهم المشهور، و دون الآذي يقع عليه معظم المرور و عمدة عبور الجمهور، هو ما وقع في أسانيد الشّيخ سديد الدّين يوسف بن المطهر الحلّي، والد مولانا العلامة علي الأطلاق من رواية ذلك كلّه عن شيخه الشّيخ برهان الدّين محمّد بن محمّد بن علي الحمداني القزويني، عن الشّيخ منتجب الدّين بن بابويه القمي، صاحب كتاب فهرست رجال المتأخّرين المتقدّم ذكره في باب ما أوله العين المهملة عن جماعة من الفضلاء الأجلاء، منهم والد الثّقة الجليل المؤتمن عبيد الله بن الحسن بن والده الحسن بن الحسين الملقّب بين العجم حسكا، و قد كان من تلامذة شيخنا الطّوسي المشتهر ذكره في الوري، و ولدا لابي عبد الله الحسين الآذي هو اخو المصنّف و هو مولود أيضا بدعوة مولانا صاحب الرّمان عليه صلوات الله الملك المئان.

هذا و قد أشير إلي نبذة من أحوال فضلاء هذه السّلسلة العالية في ذيل ترجمة الشّيخ منتجب الدين المذكور فليراجع انشاء الله.

و في كتاب «منتهي المقال» عند ذكره للحسين بن بابويه المذكور كثير الرّواية،

ص: 138

يروى عن جماعة وعن أبيه وعن أخيه محمد بن علي ثقة «صه» يعني ذكره العلامة المرحوم في كتابه «الخلاصة» و شيخنا الطوسي رحمه الله في باب من لم يرو عن المعصومين من رجاله، وفي «جش» يعني رجال النجاشي أنه ثقة روي عن أبيه اجازة، له كتب منها كتاب «التوحيد» ونفي التشبيه.

أقول تولد الحسين هذا وأخوه بدعوة القائم عليه السلام كما يأتي في أبيه وفي كتاب «الغيبة» للشيخ رحمه الله قال- اي ابن نوح- قال لي ابو عبد الله بن سودة حفظه الله، لأبي الحسن بن بابويه ثلاثة أولاد محمد والحسين فقيهان ماهران في الحفظ يحفظان ما لا يحفظ غيرهما من أهل قم، ولهما أخ ثالث اسمه الحسن وهو الأوسط، مشتغل بالعبادة والزهد، لا يختلط بالناس ولا فقه له، قال ابن سودة كلما روي أبو جعفر و ابو عبد الله ابنا علي بن الحسين شيئا يتعجب الناس من حفظهما ويقولون لهما هذا الشأن خصوصية لكما بدعوة الامام عليه السلام لكما، وهذا امر مستفيض في أهل قم وفي «مشكا» الحسين بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الثقة عنه الحسين بن عبيد الله، وهو عن أخيه محمد وعن أبيه علي انتهى كلام المنتهي.

وأقول ولم أظفر إلي الآن برواية هذا الرجل عن غير أبيه وأخيه المذكورين، ولا برواية غير الحسين بن عبيد الله المذكور عنه رحمه الله، والمراد بالحسين هذا هو شيخ اجازة شيخنا الطوسي، والنجاشي، أبو عبد الله بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري الفقيه- المتقدم الكثير التأليف- والد احمد بن الغضائري الرجالي المشهور، المتقدم ذكره الشريف- دون أبي عبد الله الحسين بن عبيد الله علي المعروف بابن الواسطي، الذي يروي عنه شيخنا الكراحي، هو غير المذكور في كتب أصحاب الرجال بشيء من المدح والقدح، ولا ترجمة له عن حقيقة الأحوال، وأما رواية صاحب الترجمة قراءة و اجازة فهي كما يستفاد من تتبع مؤلفاته الموجودة بين ظهر انينا مضافا إلي مشيخة كتاب الفقيه عن جماعة كثيرة جدا تزيد علي سبعين رجلا من أفاضل رجال الفريقين منهم والده الفقيه النبيه المتقدم ذكره و ترجمته في باب العين.

و منهم: الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد شيخ القميين،

وفقيهم الوثيق المشهور، الزاوي عن محمد بن الحسن الصفار، صاحب «بصائر الدرجات».

ومنهم: أحمد بن علي بن ابراهيم القمي، الزاوي عن أبيه المشهور، صاحب «كتاب التفسير» والشيخ أبي القاسم علي بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي الزاوي عن أبيه عن جده الأجلّ الأجد صاحب كتاب «المحاسن» وغيره.

ومحمد بن موسى بن المتوكل الزاوي عن عبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن علي الملقب بما جيلوية القمي، والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، الملقب بتاتانه.

ويروي عنه أيضا جماعة معروفون أجلاء متقدمون منهم شيخنا المفيد محمد بن محمد بن التعمان، وشيخنا السعيد محمد بن احمد بن علي القمي، المعروف بابن شاذان، والشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبد الله الغضائري المتقدم إليه الإشارة قريبا، والشيخ أبو جعفر محمد بن الدورستي - المتقدم ذكره - في ذيل ترجمة ولده الجليل، والشيخ أبو البركات، علي بن الحسين الخوزي، وغير أولئك من المذكورين في طرق إجازات الأصحاب.

ومن جملة كراماته التي قد ظهرت في هذه الأعصار وبصرت بها عيون جم غفير من أولي الابصار وأهالي الامصار، أنه قد ظهر في مرقد الشريف الواقع في رباع مدينة الري المخروبة ثلثة وانشقاق من طغيان المطر، فلما فتشوها وتبعوها بقصد اصلاح ذلك الموضع، بلغوا إلي سردابة فيها مدفنه الشريف، فلما دخلوها وجدوا جثته الشريفة هناك مسجاة عارية غير بادية العورة جسيمة وسيمة، علي أظفارها أثر الخضاب، وفي أطرافها اشباه الفتائل من أخياط كفنه البالية علي وجه التراب، فشاع هذا الخبر في مدينة طهران إلي أن وصل إلي سمع الخاقان المبرور السلطان فتحعلي شاه قاجار، جدّ والد ملك زماننا هذا الناصر لدين الله - خلد الله ملكه و دولته - وذلك في حدود ثمان و ثلاثين بعد المأتين والألف من الهجرة المطهرة تقريبا، وأنا اتذكر الواقعة ملتفتا مستريبا، فحضر الخاقان المبرور هناك بنفسه المجللة، لتشخيص هذه المرحلة،

و أرسل جماعة من أعيان البلدة و علمائهم إلي داخل تلك السردابة بعد ما لم يروا أمناء دولته العلية مصلحة الدولة في دخول الحضرة السلطانية ثمة بنفسه، إلي أن انتهى الأمر عنده من كثرة من دخل و اخبر إلي مرحلة عين اليقين؛ فامر بسد تلك الثلمة، و تجديد عمارة تلك البقعة؛ و تزيين الروضة المنورة بأحسن التزيين، و آتي لاقيت بعض من حضر تلك الواقعة، و كان يحكيها الأعظم أساتيدنا الأقدمين من اعظم رؤساء الدنيا و الدين.

ثم ان من جملة فوائده اللطيفة؛ و نوادره المنيفة هي التي نقلها صاحب «مجالس المؤمنين» رحمه الله عن الشيخ جعفر بن محمد الدوريسي - المتقدم ذكره من مجلس مكالمته رحمه الله مع السلطان العادل ركن الدولة البويهى الديلمي، في أمر الامامة و أجوبته الشافية الكافية له، فيما كان يعرض عليه من المسائل المشكلة، و أسفاره عن بطلان مذهب المخالفين، لنا في ذلك بما لا مزيد عليه، قال: و قد كتب الدوريسي في تفصيل هذه المقدمة رسالة مفردة، و حاصل ما ذكره هناك أنه لما بلغ صيت فضائل شيخنا الصدوق المبرور، إلي سمع السلطان ركن الدولة المذكور، أرسل إلي رحمه الله يستدعي حضوره الشريف، إلي موكب السلطان، فلما حضر قرب مجلسه إليه و أدناه من نفسه، و بالغ في اعمال مراسم التعظيم و التكريم بالنسبة إليه، فلما استقر المجلس المبارك التفت الملك إلي شيخنا الصدوق رحمه الله، و قال له: يا شيخ ان فرقة أهل الفضل الحاضرين هنا و الجالسين بحضرتنا لقد اختلفوا في شأن جماعة من الصحابة الكبار، تلعنهم الشيعة الإمامية، و يظهرون منهم البرائة مثل الطوائف الغير الاسلامية: فبعض هؤلاء الفضلاء يوافقونهم في ذلك، و يقولون بوجوب إظهار البرائة من أولئك، و بعضهم لا يجوزون ذلك فضلا أن يوجبوه و يراقبوه، فبين لنا أي الفريقين أحق بالاتباع، و أي المذهبين أقرب إلي رأيك المطاع.

فلما سمع شيخنا الصدوق كلام الملك بالتمام أخذ بزمام خير الكلام، متوكلا علي الملك العزيز العلام، و قال متوجها إلي حضرته السلطانية: اعلم أيها الملك لا زلت

مؤيدا بالعنايات السَّبحانية، أنّ الله سبحانه و تعالي لَمَّا كان لا يقبل من أحد من عباده الإقرار بربوبيته، حتّى ينفي ما سواه من المعبودين، و يخلّص العبوديّة إليه بأحسن التّبيين؛ كما ينطق بذلك كلمة توحيد الذات، الجامعة بين التّفي و الاثبات، و كذلك كما لا يقبل الإقرار بالنبوّة حتّى ينفيها عن جميع المدّعين بالباطل، و المتنبّين بلا دليل فاصل، مثل مسيلمة الكذّاب و الأسود العنسي، و السجّاح الملعونة، و أمثالهم المدّعين للرّسالة في زمان رسول الله بالحقّ صلّي الله عليه و اله فكذلك لا يقبل القول بامامة عليّ أمير المؤمنين عليه السّلام و خلافته المسلمة عند جميع المسلمين إلّا بعد نفي ذلك عن سائر من ادّعاه في زمانه، و عجز عن إقامة دليله و برهانه، و بقي علي عتوّه و عداوته، فلَمَّا التفت الملك إلي مضمون هذا الخطاب؛ أخذ في تحسين ما لقفه من الجواب، زاندا علي حدّ الحساب.

ثمّ توجّه بجميل نظره إلي ذلك الجناب، و قال اريد أن تزيد لنا في البيان، و تبيّن لنا حقيقة أحوال المتصرّفين في الخلافة و الإمامة علي سبيل الظلم و العدوان، فقال الصّدوق رحمه الله: نعم أيّها الأمير أنّ حق القول في ذلك أنّ اجماع الامة منعقد علي قبول قصّة سورة البرائة، و هي كافية في إثبات خروج المتغلب الأول عن دائرة الاسلام، و أنّه ليس من الله و رسوله في شيء، و أنّ إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السّلام منزلته من جانب السّماء، قال فانبئني عن تفصيل هذه القصّة رحمك الله.

فقال الشّيخ: إنّ نقله الآثار من المخالف و المؤالف، متفقون علي أنّه لَمَّا نزلت سورة البرائة، دعا رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم أبا بكر، و قال له: خذ هذه السّورة، و اخرج إلي جهة مكّة و اقرأها عني علي أهل الموسم، فلَمَّا خرج و قطع شيئا من الطّريق نزل جبرئيل و قال: يا محمّد أنّ ربّك العلام، يقرؤك السّلام، و قال لا يؤدّي عنك إلّا أنت، أو رجل كان منك، فأمر رسول الله صلّي الله عليه و اله عليّا عليه السّلام بأن يخرج من المدينة و يأخذ منه السّورة المذكورة حيثما بلغه، فخرج علي أثره حتّى وصل إليه و أخذ منه السّورة، و ذهب بها الي الميقات، و قرأها علي أهل الموسم بنبابة رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، فبموجب هذا الحديث لا يكون أبو بكر من التّبيّ صلّي الله عليه و اله في شيء و إذا لم يكن منه، فليس بتابع له، لأنّ الله تعالي يقول: فمن تبعني

فإنه منّي، و متي لم يكن تابعا له فليس بمحبّ له، فهو كما قال سبحانه قل إن كنتم تحبّون الله فاتّبعوني يحببكم الله ولّمّا لم يكن محبّا ثبت أنّه كان مبغضا، و من المسلمّ عند الكلّ أنّ حبّ النّبّي صلّي الله عليه و الهه الإيمان و بغضه الكفر، و بهذا ثبت أيضا أنّ عليّا عليه السّلام كان منه و بمنزلة نفسه، كما يشهد به كثير من الرّوايات بل الآيات.

مثل ما نقله المخالفون في تفسير قوله تعالى أَمَّنْ كَانَ عَلِيٌّ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ أَنَّ الْمُرَادَ بِصَاحِبِ الْبَيْتَةِ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله، و بالشاهد التّالي هو أمير المؤمنين، و ما نقلوه أيضا عن النّبّي صلّي الله عليه و الهه و سلم أنّه قال: طاعة عليّ عليه السّلام كطاعتي، و معصيته كمعصيتي؛ و ما رووه أيضا أنّ جبرئيل الأمين عليه السّلام لما نظر في واقعة أحد الي مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، و أنّه كيف يجاهد في سبيل ربّه سبحانه و تعالى بتمام جهده و كدّه، قال يا محمّد: إنّ هذا لهو غاية النّصر، و بذل المجهود، فقال رسول الله صلّي الله عليه و الهه:

نعم يا جبرئيل، أنّه منّي و أنا منه، فقال جبرئيل: و أنا منكما.

فانظر أيّها الملك إذا كان الرّجل لأيا من الله تعالى عليه في تبليغ سورة من القرآن، إلي جماعة من المسلمين، في خصوص من الزّمان و المكان، فكيف يصلح لتبليغ جميع الآيات و إمامة جميع الامة بعد رسول الله و كيف يتصوّر كونه أمينا علي دين الله مع أنّ عزله عن حمل هذه السّورة الواحدة يكون فوق السّموات السّبع.

و أيضا كيف لا يكون مظلوما من نزلت ولايته من السّماء؛ فاخذها منه رجل آخر علي سبيل الظّلم و العدوان، فاستحسنه الملك و قال نعم، كلّما ذكرته ظاهر واضح و غير خفي علي أرباب القرائح، ثمّ استأذنه في خلال تلك الأحوال واحد من رجال الدّولة العليّة يدعي أبا القاسم في الكلام، مع شيخنا الصّدوق، و هو بين يدي السّلمطان قائم، فلمّا أذن له قال كيف يجوز أن تكون هذه الامة علي ضلالة من الأمر مع أنّ النّبّي صلّي الله عليه و الهه و سلم قال لا تجتمع امتي علي الضّلال، فاخذ الشيخ في الجواب عن ادّعائه الإجماع حلّا و نقضا بجميع ما هو المذكور في كتب اصول الشّعبة، و هو من الظّهور بمنزلة النور علي شاطئ الطّور، ثمّ أنّه قد طال الكلام علي أثر هذا المقام

بين الملك، و الصدوق في مراتب شتّى و عرض عليه في ذلك الضّمن أيضا كثيرا من أحاديث لزوم الحجّة في كلّ زمان، فانبسط وجه الملك جدّا، و اظهر غاية اللّطف و المرحمة بالنّسبة إليه، و أعلن كلمة الحقّ في ذلك النّادي، و نادي أنّ اعتقادي في الدّين هو ما ذكره هذا الشّيخ الامين، و الحقّ ما يذهب إليه الفرقة الاماميّة دون غيرهم.

و استدعي أيضا حضوره رحمه الله في مجلس الملك كثيرا، فلما ورد الصدوق عليه من الغد و أخذ الملك في مدحه و ثنائه أظهر بعضهم بحضرته المقدّسة أنّ هذا الشّيخ يري أنّ رأس الحسين عليه السّلام كان يقرأ علي القنّاة سورة الكهف، فقال ما عرفنا منه ذلك حتّى أن نسأله، فكتب إليه رقعة يذكر فيه هذه التّسبة، فكتب في جوابه نعم بلغنا أنّ رأسه الشّريف قرأ آيا من تلك السّورة المباركة، و لكنّه لم يوصل إلينا من جانب الاثمة عليهم السلام، و لا ننكره أيضا، لأنّه إذا كان من الأمر الجايز المحقّق تكلم أيدي المجرمين و شهادة أرجلهم الخبيثة يوم القيامة بما كانوا يكسبون، كيف لا يجوز أن يتكلم رأس ابن رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم و خليفته في أرضه و أمام الاثمة، و سيّد شباب اهل الجبّة، بتلاوة القرآن المجيد، و الذّكر الحميد، و يظهر منه هذه الكرامة العليا بارادة إلهه القادر علي ما يريد، فانكاره في الحقيقة انكار لقدرة الله أو جحود لفضيلة رسول الله؛ و العجب ممّن يفعل ذلك و هو يقبل أنّه بكته ملائكة السّماء و امطرت علي مصيبة من الافلاك الدّماء، و ناحت عليه الجنّ بطريق الشّيع، و اقيمت مراسم عزائه في جميع الاصقاع و الرّبوع، بل من أبي عن قبول أمثال ذلك مع تحقيقه و سلامة طريقة كيف لا يأتي عن صحّة شرايع النّبیین و معجزاتهم المنقولة بأمثال هذه الطّرق، عاليا إلي اهل الدّين فبهت الذي كفر، و الله لا يهدي القوم الفاسقين.

العالم الفقيه والمجتهد النبيه ابو علي محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الملقب بالكاتب المشتهر بالاسكافي(1) بكسر الهمزة كما في «توضيح الاشتباه» نسبه إلى اسكاف الذي نسب إليه أيضا الشيخ أبو جعفر الاسكاف، وهو اسم لرستاق عظيم يقال لها: التهر وانات كما في «السرائر» وكانت بين التهروان والبصرة، وكانت عامرة، فانقرضوا لما صارت عامرة كما في «مجمع البحرين» وهي موضعان أعلي و أسفل بنواحي التهروان من عمل بغداد، نسب إليها علماء كما في «القاموس» و ناحية ببغداد علي صوب التهروان من سواد العراق، كما عن «انساب السمعاني».

كان هذا الشيخ أول من أبدع أساس الاجتهاد في أحكام الشريعة و أحسن الظنّ باصول فقه المخالفين من علماء الشيعة، و تبع في ذلك ظاهرا الحسن بن أبي عقيل العماني المتقدم ذكره السني- و المعاصر لشيخنا الكليني، إذ قل ما تقع المخالفة في الفتاوي و الأحكام بين ذينك الفقيهين، و من هذه الجهة يجمع بينهما في الذكر في كلمات فقهاثنا بلفظ القديمين، إلا أنّ صاحب الترجمة أفرط في متابعة هذه الآراء الفاسدة، و تعدي و زاد في الطنبور نعمة اخري، فعمل صريحا بالقياسات الحنفيه، و اعتمد صبيحا علي الاستنباطات الظنيّة، بحيث قد غمز في حقّه من هذه الجهة كثير من أهل الحقّ و لم يعتنوا بخلافاته التي عليها تطرق.

ص: 145

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 236، تاسيس الشيعة 302، تحفة الاحباب 313، تنقيح المقال 2: 67، جامع الرواة 2: 59، خلاصة الاقوال 145، الذريعة 4: 510 رجال النجاشي 299، ريحانة الادب 1: 121، الفوائد الرجالية 3: 205، فوائد الرضوية 386، الفهرست 134، الكني و الالقاب 2: 26، المستدرک 3: 52، معالم العلماء 78، منتهي المقال 256، منهج المقال 278.

و أول من صرّح بصحّة هذه النسبة إليه شيخنا الطّوسي رحمة الله تعالى عليه، حيث قال فيما نقل عن فهرسته الذي هو غير كتاب رجاله عند بلوغه إلي ذكر هذا الرّجل و ترجمة شي ء من احواله: كان جيّد التّصنيف، حسنة، إلّا أنّه كان يري القول بالقياس، فترك لذلك كتبه و لم يعوّل عليها، ثمّ أخذ في بيان مصنّفاته و مؤلّفاته، فقال: و له كتب كثيرة منها كتاب «تهذيب الشّيعه لاحكام الشّريعة» كبير نحوا من عشرين مجلّدا يشتمل علي عدّة كتب الفقه، علي طريق الفقهاء إلي أن قال بعد ذكر طائفة من المقال، مذكورة بعيون ألفاظها في اكثر كتب الرّجال، أخبرنا عنه الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن التّعمان- يعني به شيخنا المفيد العظيم الشّان، و احمد بن عبدون- المقصود به ابو عبد الله بن عبد الواحد الفراز المعروف بابن الحاشر- و هو أيضا من جملة مصنّفينا الاكابر، و مشايخ اجازات شيخنا التّجاشي و الطّوسي، قدّس الله تعالى سرّهما القدّوسي.

و قال أيضا في حقّ هذا الرّجل شيخنا التّجاشي المذكور، فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور، سمعنا شيوخنا الثّقات يقولون عنه أنّه كان يقول بالقياس، و أخبرونا جماعة بالإجازة لهم بجميع كتبه و مصنّفاته.

و قال مولانا العلامة اعلي الله مقامه فيما نقل عن كتابه «الخلاصة» كان شيخ الطّائفة جيّد التّصنيف، حسنة وجه في اصحابنا، ثقة جليل القدر، صنّف فاكثر، قيل: أنّه كان عنده مال للصّاحب عليه السّلام و سيف أيضا، و أنّه أوصي به إلي جاريته فهلك، هذا و لكنّه قال فيما نقل عن كتاب «ايضاحه» أنّه كان عنده مال للصّاحب عليه السّلام من دون نسبة ذلك إلي لفظ القيل.

ثمّ قال وجدت بخطّ السيّد السّعيد محمّد بن معدّ ما صورته وقع إليّ من هذا الكتاب- أي كتاب تهذيب الشّيعه- مجلّد واحد قد ذهب من أوّله أوراق، و هو كتاب التّكاح، فتصفحته و لمحت مضمونه فلم ار لأحد من هذه الطائفة كتابا أجود منه، و لا أبلغ و لا أحسن عبارة، و لا ادقّ معني، و قد استوفي منه الفروع و الاصول، و ذكر الخلاف في المسائل، و تحرّر ذلك و استدلّ بطريق الاماميّة، و طريق مخالفهم، و هذا الكتاب

إذا امعن النَّظْرَ فيه و حصلت معاینه و اديم الإطالة فيه، علم قدره و مرتبته، و حصل منه شيء كثير، و لا يحصل من غيره.

و أقول أنا وقع إليّ من مصنفات هذا الشَّيْخ المعظَّم الشَّان كتاب «الاحمدي في الفقه المحمّدي» و هو مختصر هذا الكتاب، جيّد يدلّ علي فضل هذا الرَّجُل، و كماله و بلوغه الغاية القصوي في الفقه، و جودة نظره، و أنا ذكرت خلافه و أقواله في كتاب «مختلف الشَّيْخ في احكام الشَّريعة» انتهى.

و ناهيك باعتراف مثل مولانا العلامة بما ذكره في حقِّ الرَّجُل دلالة علي نهاية فضله، و غاية جلاله قدره، و عدم قياسه بكثير من أعظم علماء عصره، و عليه فيحتمل أن يكون رمية بالعمل بالقياس من جهة ما سبق نقله من كلام محمّد بن معدّ، أنّه كان يستدلّ بكلا الطَّريقين، فعمي الامر علي من لم يعط حقّ النَّظْر في كلامه، حيث حسب استدلاله بلسان المخالف العامل بالقياس استدلالاً له علي مرامه، كما التفت إلي هذا التَّأويل أيضاً بعض أهل التَّعويل.

ثمّ قال و يشير إليه قول الشَّيْخ رحمه الله في «العدّة» و إن لم يصرّح باسمه عند محاولة الإستدلال بعمل الطَّائفة، علي أخبار الآحاد، و الذي يكشف عن ذلك أنّه لما كان العمل بالقياس محظوراً في الشَّريعة عندهم، لم يعملوا به أصلاً، و إذا شدّ واحد منهم عمل به في بعض المسائل علي وجه المحاجة لخصمه؛ و إن لم يكن اعتقاده رووا قوله و انكروا عليه و تبرّأوا من قوله.

و من جملة كتبه كتاب «كشف التَّمويه و الإلتباس علي أغمار الشَّيْخة في امر القياس» فتأمل، و إن صحّ ما رموا به فلا ينبغي التوقّف في عدم وصول حرمة القياس في زمنه، إلي حدّ الصَّرورة بالصَّرورة، و استغراب الشَّيْخ محمّد بن الشَّيْخ حسن من العلامة في توثيقه إيّاه مع قوله بالقياس؛ و هو يوجب دخوله في ربة الفسق غريب جدّاً، يوجب إدخاله في ربة الجهل فلا تغفل انتهى.

و في فوائد سيّدنا العلامة الطباطبائي قدّس سرّه، بعد اعتذاره البالغ عن قول

الرَّجُل بِحِجَّةِ الْقِيَّاسِ وَ الرَّأْيِ بِاحْتِمَالِهِ الْحَمْلَ عَلَيِ الْقِيَّاسَاتِ الْمَعْتَبَرَةِ عِنْدَ الْإِمَامِيَّةِ، وَ مَعَ الْغَمُضِ عَنْهُ مِنْ جِهَةِ تَصْرِيحِ شَيْخِنَا الْمَقَارِبِينَ لَهُ فِي الْعَصْرِ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ، وَ تَصْنِيفِ أَوْلَهُمَا الْأَجَلَّ الْأَقْدَمَ كِتَابِ التَّقْضِ عَلَيِ ابْنِ الْجَنْدِ فِي اجْتِهَادِ الرَّأْيِ: بِأَنَّ الْأَمْرَ بِالنَّسْبَةِ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَمْ يَكُنْ بِالْغَا حُدَّ الصَّرْوَرَةِ، فَانَّ الْمَسَائِلَ قَدْ يَخْتَلِفُ وَضُوحًا وَ خَفَاءً بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَنَةِ وَ الْأَوْقَاتِ، فَكَمْ مِنْ أَمْرٍ جَلِيٍّ ظَاهِرٍ عِنْدَ الْقَدَمَاءِ قَدْ اعْتَرَاهُ الْخَفَاءُ فِي زَمَانِنَا لِبَعْدِ الْعَهْدِ وَ ضِيَاعِ الْإِدْلَةِ، وَ كَمْ مِنْ شَيْءٍ خَفِيَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَدْ اِكْتَسَى ثَوْبَ الْوَضُوحِ وَ الْجَلَاءِ بِاجْتِمَاعِ الْإِدْلَةِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ، أَوْ تَجَدُّدِ الْاجْمَاعِ عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ الْمَتَأَخَّرِ وَ لَعَلَّ أَمْرَ الْقِيَّاسِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ؛ فَقَدْ ذَكَرَ السَّيِّدُ الْمُرْتَضِي فِي مَسْأَلَةٍ لَهُ فِي أَخْبَارِ الْأَحَادِ: أَنَّهُ قَدْ كَانَ فِي رِوَايَاتِنَا وَ نَقْلِهِ أَحَادِيثُنَا مِنْ يَقُولُ بِالْقِيَّاسِ، كَالْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، وَ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَانَ؛ وَ جَمَاعَةَ مَعْرُوفِينَ، وَ فِي كَلَامِ الصَّدُوقِ- فِي «الْفَقِيهِ» مَا يُشِيرُ إِلَى ذَلِكَ فِي بَابِ مِيرَاثِ الْإِبْرَاهِيمِيِّينَ مَعَ وُلْدِ الْوَالِدِ قَوْلُهُ:

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَيِّ مَا قَلْنَا مِنْ قِيَامِ الشَّبْهَةِ الَّتِي يَعْتَدِرُ بِهَا ابْنُ الْجَنْدِ فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ:

مُضَافًا إِلَى اتِّفَاقِ الْأَصْحَابِ عَلَيِ عَدَمِ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْهَبِ، وَ اطْبَاقِهِمْ عَلَيِ جَلَالَتِهِ وَ تَصْرِيحِهِمْ بِتَوْثِيقِهِ وَ عَدَالَتِهِ:- إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ كَانَ فِي أَيَّامِ مَعْرِزِ الدَّوْلَةِ مِنْ آلِ بُوَيْهِ وَ زَيْرِ الطَّايِعِ مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيَّةِ، وَ كَانَ الْمَعْرِزُ إِمَامِيًّا عَالِمًا، وَ كَانَ أَمْرَ الشَّيْخَةِ فِي أَيَّامِهِ ظَاهِرًا مَعْلَنًا، حَتَّى أَنَّهُ قَدْ كَانَ الزَّمَّ أَهْلَ بَغْدَادِ بِالنُّوحِ وَ الْبِكَاءِ وَ إِقَامَةَ الْمَأْتَمِ عَلَيِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءِ فِي السَّكِّكَ وَ الْأَسْوَاقِ، وَ بِالْتَهْنِيَةِ وَ السَّرُورِ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَ الْخُرُوجِ إِلَى الصَّحْرَاءِ بِصَلَاءِ الْعِيدِ، ثُمَّ بَلَغَ الْأَمْرَ فِي أَوَاخِرِ أَيَّامِهِ إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ. فَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ مِنْ ابْنِ الْجَنْدِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ، أَنْ يَنْكُرَ ضَرْورِيًّا مِنْ ضَرْورِيَّاتِ الْمَذْهَبِ وَ يَصْنَفَ فِي ذَلِكَ كِتَابًا يَبْطُلُ فِيهِ مَا هُوَ مَعْلُومٌ عِنْدَ جَمِيعِ الشَّيْخَةِ، وَ لَا يَكْتَفِي بِذَلِكَ حَتَّى يَسْمِيَ مِنْ خَالَفِهِ فِيهِ «أَغْمَارًا وَ جَهَالًا» وَ مَعَ ذَلِكَ فَسُلْطَانَهُمْ مَعَ عِلْمِهِ وَ فَضْلِهِ، يَسْأَلُهُ وَ يَعْظُمُهُ وَ يَكَاتِبُهُ؟ وَ لَوْ لَا قِيَامُ الشَّبْهَةِ وَ الْعَذْرُ فِي مِثْلِهِ لَا مَتْنَعُ مِثْلِهِ

وأيضاً فقد ذكر الياضي وغيره: أنّ معزّ الدولة أحمد بن بويه توفّي سنة ست وخمسين و ثلاثمائة، فيكون بينه وبين وفات أبي الحسن عليّ بن محمّد السّمرّي آخر السّفراء نحو من سبع وعشرين سنة، لأنّه قد توفّي سنة تسع وعشرين و ثلاثمائة وهذا يقتضي أن يكون ابن الجنيد من رجال الغيبة الصّغرى معاصراً للسّفراء.

بل ما ذكره التّجاشي والعلامة من أمر السّيف والمال قد يشعر بكونه وكيلاً، ولم يرد مع ذلك عنه من النّاحية المقدّسة دم ولا قدح، ولا صدر من السّفراء عليه اعتراض ولا طعن، فظهر: أنّ خطأه في أمر القياس وغيره في ذلك الوقت كان كالخطأ في مسائل الفروع التي يعذر فيها المخطيء [ولا يخرج به عن المذهب].

ومما ذكرناه يعلم: أنّ الصّواب اعتبار قول ابن الجنيد في تحقيق الوفاق والخلاف؛ كما عليه معظم الأصحاب، وأنّ ما ذهب إليه من أمر القياس ونحوه لا يقتضي إسقاط كتبه، ولا عدم التّعويل عليها علي ما قاله السّرخس، فإنّ اختلاف الفقهاء في مباني الأحكام لا يوجب عدم الاعتبار بقولهم لأنّهم قديما وحديثا كانوا مختلفين في الاصول التي تبني عليها الفروع، كاختلافهم في خبر الواحد، والاستصحاب والمفاهيم، وغيرها من مسائل اصول الفقه؛ حتّى لا تجد اثنين منهم متوافقين في جميع مسائله، ومع ذلك فقد اتفقوا علي اعتبار الأقوال والمذاهب المبتنية علي الاصول التي اطلوها ولو كان الخلاف فيه موجبا لترك الكتب المبتنية عليها لزم سقوط اعتبار جميع الكتب وعدم التّعويل علي شيء منهما، وفساده بين. ولا يبعد أن يكون الوجه فيما قاله السّرخس ومن وافقه علي ذلك حسم هذا الأصل الرّدي و استصلاح أمر السّنة حتّى لا يقع في مثله أحد منهم، وهذا القصد حسن يوشك أن يكون هو المنشأ والسّبب علي هذا المطلب انتهى (1).

ثمّ ليعلم أنّ ابا علي الكاتب الإسكافي هذا غير الشّرخس ابي عليّ محمّد بن ابي بكر بن

همام بن سهيل الكاتب الاسكافي أيضا وان وقع إتفاقهما في الإسم والكنية واللقب والنسبة والطبقة لمخالفتهما في النسب والمنصب والمدح والمدح والقدح والمشايخ والآخذين والاشتغال التام بين الطائفة وكيفية التصانيف وغيرها، وقد ذكره النجاشي أيضا بهذه النسبة في ترجمة علي حدة، وقال في حقه شيخ أصحابنا ومتقدمهم له منزلة عظيمة كثير الحديث، قال أبو محمد هارون بن موسى رحمه الله حدثنا محمد بن همام قال حدثنا أحمد بن مابندار قال أسلم بي أول من أسلم من أهله وخرج عن دين المجوسية وهداه الله تعالى إلي الحق، وكان يدعو أخاه سهيلا إلي مذهبه، فيقول يا أخي أعلم أنك لا تالوني نصحا، ولكن الناس مختلفون، وكل يدعي أن الحق فيه ولست اختار أن أدخل في شيء إلا علي يقين، فمضت لذلك مدة وحج سهيل، فلما صدر من الحج قال لأخيه الذي كنت تدعوني إليه هو الحق قال وكيف علمت ذلك قال لقيت في حج عبد الرزاق بن همام الصنعائي وما رأيت أحدا مثله، فقلت له: علي خلوة نحن قوم من أولاد الأعاجم، وعهدنا بالدخول في الاسلام قريب، وأري أهله مختلفين في مذاهبهم، وقد جعلك الله من العلم بما لا نظير لك فيه في عصرك مثل، وأريد أن أجعلك حجة فيما بيني وبين الله عز وجل، فان رأيت أن تبين لي ما ترضاه لنفسك من الدين، لا تبعك فيه؛ وأقلدك، فإظهار لي محبة آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، وتعظيمهم والبراءة من عدوهم، والقول بامامتهم، قال أبو علي أخذ أبي هذا المذهب، عن أبيه، عن عمه، وأخذته عن أبي.

قال أبو محمد هارون بن موسى: قال أبو علي محمد بن همام: قال أبي كتب إلي أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام يعرفه أنه ما صح له حمل يولد ويعرفه أن له حملا ويساله ان يدعو الله في تصحيحه وسلامته، وأن يجعله ذكرا نجيبا من مواليتهم، فوقع علي رأس الرقعة بخط يده قد فعل الله ذلك، فصح الحمل ذكرا، قال هارون بن موسى أراني أبو علي بن همام الرقعة والخط، وكان محققا.

له من الكتب كتاب «الانوار في تاريخ الانمة عليهم السلام، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن جراح الجندي، قال: حدثنا أبو علي بن همام به، مات

أبو علي بن همام يوم الخميس، لأحد عشر ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمائة.

و كان مولده يوم الإثنين لست خلون من ذي الحجة سنة خمس و مأتين انتهى (1).

و عن فهرست الشيخ: محمد بن همام الأسكافي يكتبي أبا علي جليل القدر ثقة، له روايات كثيرة، أخبرنا عدة من أصحابنا عن أبي المفضل عنه (2).

و قال العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار» كتاب «التمحيص» لبعض قدمائنا، و يظهر من القرائن الجلية أنه من مؤلفات الشيخ الثقة الجليل أبي علي محمد بن همام، و عندنا منتخب من كتاب «الأنوار» (3).

و قال في موضع آخر و كتاب «التمحيص» متانته تدل علي فضل مؤلفه و إن كان مؤلفه أبا علي كما هو الظاهر فضله و توثيقه مشهوران (4).

اقول و كان عندنا كتاب «التمحيص»، و هو فيما يعدل ألف بيت تقريبا و قد جمع فيه أحاديث شدة بلاء المؤمن، و آتة تمحيص لذنوبه، و في مفتحه علي رسم قدماء الأصحاب في إملأاتهم نسبة التحديث إلي هذا الرجل باسمه و نسبه و عندي أيضا آتة من جملة مصنّفات نفس الرجل دون غيره فليتنفطن.

ثم إن في فوائد سيدنا العلامة المتقدم إليه الإشارة بعد نقله عن كتاب «الانساب» المتقدم ذكره الكلام علي هذه النسبة و إن المشهور بالانتساب إليها جماعة، منهم - محمد [بن محمد بن محمد] أحمد بن مالك الإسكافي، و أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي أحد المتكلمين من معتزلة بغداد، تنسب إليه الإسكافية، و هم طائفة

ص: 151

1- راجع مجمع الرجال 5: 102-103

2- الفهرست 167، مجمع الرجال 6: 68

3- بحار الأنوار 1: 17

4- بحار الأنوار 1: 34

و ابو اسحاق محمد بن عبد المؤمن بن أحمد كان خطيب اسكاف بني الجنيد، قال و كان أبو عبد الله الجنيدى الأسكاف يتكلم بكلام الجنيد بن محمد البغدادي، فلقب به و من اولاده الذين يقال له الجنيدى محمد بن احمد بن الجنيد الاسكافي من أهل اصبهان، يروي عن أبي عبد الله القاسم بن الفضل الثقفى، كتبت عنه احاديث يسيرة، و كان صحيح السماع و الأصول، و قدم علينا بسمرقند سنة ستين و ثلاثمائة رسولاً لوالي خراسان ابن منصور بن نوح إلى الترك، و قتل في بلاد الترك في تلك السنة.

و من الغريب موافقة ابن الجنيد للجنيدى المذكور في الاسم و النسب و النسبة و الطبقة، حتى كاد يذهب الوهم إلى أنه هو هو و ابن الجنيد يقال له الجنيدى ايضاً؛ فقد ذكر النجاشي في ترجمة المفيد أن له رسالة الجنيدى إلى أهل مصر و الظاهر أنها الرسالة التي عملها في التقص علي ابن الجنيد في رسالته إلى أهل مصر(1) إلى آخر ما ذكره.

ثم ان وفاة ابن الجنيد كما نسبه صاحب «الفوائد» إلى القيل: كانت في مدينة الري- من ديار عراق العجم- في سنة إحدى وثمانين و ثلاثمائة، و علي هذا فيكون وفاته و وفاة الصدوق معا في الري في سنة واحدة، و الظاهر وقوع الوهم في هذا التاريخ من تاريخ الصدوق رحمه الله، و إن وفات ابن الجنيد قبل ذلك كما افيد، و كان تلقبه بالكاتب من جهة مهارته في حسن الاملاء و فن الانشاء، حيث أن الاصطلاح قد استقر من القديم علي التعبير عن صاحب هذه الصناعة بهذه اللفظة فليلاحظ.

الشيخ المتقدم الوحيد و الحبر المتبحر الفريد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد(1)

كان من أجلّ مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكلّ من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه و الكلام و الرواية، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، انتهت رئاسة الإمامية إليه في وقته، و كان حسن المخاطر دقيق اللفظة حاضر الجواب، له قريب من مأتي مصنف كبار و صغار، كما عن خلاصة العلامة، مأخوذة عن رجال النجاشي الذي هو من جملة رجال مجلسه البهيّ: و عن الأصل المذكور ايضا أنّه قال، بعد تعداد أحد و ثلاثين رجلا من آباءه الكبراء الصّدور، و إيصال سلسلة المزبور إلي أول من تكلم بالعربية و هو يعرب بن قحطان المشهور، و وصفه بأنّه شيخنا و أستاذنا رضي الله عنه فضله أشهر من أن يوصف في الفقه و الكلام و الرواية و الثّقة و العلم.

له كتب «الرسالة المقنعة» «الاركان في دعائم الدين» كتاب «الإيضاح في الامامة»

ص: 153

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة الامتاع و المؤانسة 4: 141، امل الامل 2: 304، البداية و النهاية 12: 15، تاريخ بغداد 3: 331، تأسيس الشيعة 331. تحفة الاحباب 348، تنقيح المقال 3: 180 جامع الرواة 2: 189، خلاصة الاقوال 147، الذريعة 1: 509، ريحانة الادب 7: 361، سفينة البحار 2: 390، شذرات الذهب 4: 199، العبر 3: 272 الفهرست لابن النديم 266 الفهرست للطوسي 186، فوائد الرجالية 3: 311، فوائد الرضوية 628، قاموس الاعلام 668، الكامل في التاريخ 9: 81، الكني و الالقاب 3: 198، لسان الميزان 5: 368، لؤلؤة البحرين 356، مجالس المؤمنين 1: 467، مجمع الرجال 6: 33، المختصر في اخبار البشر 2: 154، مرآة الجنان 3: 28، المستدرک 3: 517، معالم العلماء 112، المقابس 16، المنتظم 8، 11، منتهي المقال 287، ميزان الاعتدال 4: 30.

كتاب «الافصاح» كتاب «الارشاد» كتاب «العيون و المحاسن» كتاب «الفصول من العيون و المحاسن» كتاب «الرد علي الجاحظ و العثمانية» كتاب «نقض المروانية» كتاب «نقض فضيلة المعتزلة» كتاب «المسائل الصاغانية» كتاب «مسائل النظم» كتاب «المسألة الكافية في إبطال توبة الخاطئة» كتاب «التقض علي ابن عباد في الامامة» كتاب «التقض علي بن عيسي الرّماني» كتاب «التقض علي أبي عبد الله البصري» و هكذا إلي تمام مائة و ثمانين كتابا و رسالة و مسألة تقريبا ذكرها باسمائها إلي أن قال: «كتاب في القياس» «شرح كتاب الاعلام» كتاب «التقض علي ابن الجنيد» في اجتهاد الرّأي، ثم إلي أن قال كتاب التقض علي الجاحظ في فضيلة المعتزلة.

مات رحمه الله ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة و أربعمأة.

و كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست و ثلاثين و ثلاثمأة، و صلّي عليه سيّدنا المرتضي رحمه الله بميدان الإشنان، و ضاق علي النَّاس مع كبره، و دفن في داره سنين، ثم نقل إلي مقابر قريش بالقرب من جانب رجلي سيّدنا و إمامنا أبي جعفر الجواد رحمه الله إلي جانب قبر شيخنا الصدوق، أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه.

و قيل مولده ثمان و ثلاثين و ثلاثمأة.

و عن فهرست شيخنا أبي جعفر الطّوسي الّذي كان هو أيضا من جملة تلاميذه، الكبار: محمّد بن محمّد بن النّعمان يكتي ابا عبد الله، المعروف بابن المعلّم من أجدّة متكلّمي الإمامية، انتهت رياستهم في وقته إليه في العلم، و كان مقدّما في صناعة الكلام، و كان فقيها متقدّما في حسن الخاطر: إلي أن قال: و كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه من كثرة النَّاس للصّلاة عليه، و كثرة البكاء من المخالف له و من المؤالف.

فمن كتبه كتاب «المقنعة» في الفقه، كتاب «الاركان» في دعائم الدّين في الفقه

رسالة في الفقه إلي ولده لم يتمها، إلي أن قال: بعد عدّه بضعة عشر مصتفاً آخر منه، كتاب «النصرة» لسيد العترة في أحكام البغاة عليه بالبصرة، سمعنا منه هذه الكتب كلها بعضها قراءة عليه، وبعضها يقرأ عليه غير مرة انتهى.

ويظهر من مقدمات «بحار» مولانا المجلسي رحمه الله؛ أن جملة ما كان يوجد عنده من مصنفات الرجل حين تأليفه «البحار» ثمانية عشر كتاباً منها كتاب «الارشاد» كتاب «المجالس» كتاب «الاختصاص» «الرسالة الكافية» رسالة «مسار السبعة» كتاب «المقنعة» كتاب «العيون والمحاسن» المشتهر بالفصول كتاب «المقالات» كتاب «المزار» كتاب «إيمان أبي طالب» كتاب «ذبائح أهل الكتاب» «رسالة المتعة» «رسالة سهو النبي صلى الله عليه واله وسلم ونومه عن الصلاة» «توزيع أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر» «وجوب المسح» «أجوبة المسائل السروية» «أجوبة المسائل العكبرية» «أجوبة المسائل الاحدي وخمسين» «شرح عقائد الصدوق».

اقول وغالب هذه الكتب موجودة في هذه الأزمنة أيضاً كثيراً؛ وخصوصاً الثلاثة الأولى منها، وكذا شرحه علي مختصر اعتقادات شيخنا الصدوق، ومبناه في هذا الشرح ردّه علي المصنّف مهما أمكن، وإن كان مع تحمل غريب، وذلك لكمال البينونة في مشريهما، وإن كان الحقّ معهما جميعاً كما لا يخفي، وكذا كتاب «اجوبة المسائل الاحدي والخمسين» فإنّ المراد به هو كتابه المعروف «المسائل الحاجبية» وهو في أجوبة إشكالات وشبهات في معاني بعض الآيات والروايات المتشابهات، علي عدد الإحدي والخمسين عرضها عليه وسئله عنها حاجب خليفة ذلك العصر، كما يستفاد من ديباجة ذلك الكتاب، وفيه فوائد لا تحصى، وغلط من نسبه إلي سيدنا المرتضى رحمه الله فليفتن ولا يغفل.

وأما كتابه «المقنعة» فهو الذي علّق عليه شيخنا الطوسي رحمه الله كتاب «تهذيب الحديث» وجعله بمنزلة العنوان لمسائل ذلك الكتاب.

ثمّ ليعلم أنّ رواية هذا الشيخ غالباً عن شيخه الجليل، وضجيعه النبيل، أبي

القاسم بن قولويه القميّ المتقدّم ذكره و ترجمته عليّ التفصيل، وله الرواية أيضا عن شيخنا الصدوق القميّ رحمه الله، وأبي غالب الزراري، وأبي عبد الله الصّيمري، وأحمد بن العباس النّجاشي، وأبي الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد الرّواي عن أبيه وغيره و جماعة اخري من أكابر رواة الفريقين.

و أما الرواية عنه فهي في الاغلب شيخنا الطّوسي، و ابي العباس النّجاشي، و سلّار بن عبد العزيز الدّيلمى، و السيّد بن المرتضى و الرّضوي، و الشّيخ أبي الفتح الكراچكي الآتي ذكره و ترجمته عن قريب؛ و جعفر بن محمّد الدّوريسي المتقدّم ذكره الشّريف، و أحمد بن عليّ المعروف بابن الكوفي، كما في رجال المحدث النّيسابوري، و كأنه الذي كان من مشايخ المرتضى؛ و له الرواية عن شيخنا الكليني فليلاحظ.

و ذكر النّجاشي و العلامة في ذيل ترجمة أبي يعلي محمّد بن الحسن بن حمزة الجعفري: أنّه كان خليفة الشّيخ المفيد الجالس مجلسه، متكلّم فقيه، قايم بالامرین جميعا، و له كتب و أجوبة مسائل شرعيّة من بلاد شتّى، مات في شهر رمضان سنة ثلاث و ستين و أربعمأة، و دفن في داره بدار السّلام.

هذا و قد ذكر يحيى بن البطريق الحلبي أيضا فيما نقل عن رسالته «نهج العلوم إلي نفي المعدوم» و قال أنّ لنا طريقيين في تزكية هذا الشّيخ الجليل، أحدهما صحّة نقله من الأئمّة الطّاهرين عليهم السّلام، بما هو مذكور في تصانيفه من «المقنعة» و غيرها إلي أن قال: و أمّا الطّريق الثّاني في تزكية ما يرويه كافّة الشّيعّة و تتلقّاه بالقبول، من أنّ مولانا صاحب الأمر صلوات الله عليه و علي آباءه كتب إليه ثلاثة كتب، في كلّ سنة كتابا، و كان نسخة عنوان الكتاب إليه للأخ السّديد و الوليّ الرشيد، الشّيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان أدام الله اعزازه، ثمّ ذكر بعض ما اشتملت عليه الكتب المتقدّمة، ثمّ قال و هذا أو في مدح و تزكية و أزكي ثناء و تطرية يقول إمام الامّة، و خلف الأئمّة عليهم السّلام.

هذا و قال في حقّه صاحب «منتهي المقال» بعد نقله العبارة الثلاثة الأوائل

من أصحاب الرجال، بعيون أفاظهم التي لخصّناها لك في هذا المجال، وفي «لم» يعني به كتاب «المعالم» المتقدم إلي ذكره الإشارة: جليل ثقة، وفي «تعق» يعني به كتاب تعليقات الرجال لسميّا العلامة البهبهاني قدّس سرّه: ذكر في «الاحتجاج» توقعات من صاحب عليه السلام في جلالته، منها للاخ السديد والوليّ الرّشيد الشيخ المفيد أبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان أدام الله إعزازه من مستودع العهد المأخوذ علي العباد: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها الوليّ المخلص فينا باليقين، فأتانا نحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، و نسأله الصّلاة على سيّدنا ومولانا و نبيّنا محمّد وآله الطّيبين الطاهرين، ونعلمك أدام الله توفيقك لنصرة الحقّ، وأجزل مثوبتك عن نطقك عنّا بالصدّق، أنّه قد أذن لنا في تشريفك بالمكاتبة إلي آخر. قلت و تتمّة التّوقيع المبارك هو قوله عليه السلام و تكليفك ما تؤديه عنّا إلي موالينا قبلك أعزّهم الله بطاعته و كفاه المهمّ برعايته لهم و حراسته، أيّدك الله بعونه علي أعدائه المارقين من دينه علي ما نذكره و اعمل في تأديته إلي ما تسكن إليه بما ترسمه إنشاء الله نحن و إن كُنا ناوين بمكاننا الثّاني عن مساكن الظّالمين إلي آخر. و منها من عبد الله المرابط في سبيله إلي ملهم الحقّ و دليله: بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك أيّها الناصر للحقّ، الدّاعي إليه بكلمة الصّدق، إلي أن قال: كُنا نظرنا مناجاتك عصمك الله بالسّبب الذي وهبه الله لك من أوليائه، و حرسك به من كيد أعدائه إلي آخر و حكى أنّه وجد مكتوبا علي قبره بخطّ القائم عليه السلام:

لا صوتّ النّاعي بفقدك أنّه

يوم علي آل الرّسول عظيم

إن كان قد غيبت في جدث الثّري

فالعدل و التّوحيد فيك مقيم

و القائم المهدي يفرح كلّما

تليت عليك من الدّروس علوم

و نقل ابن أبي الحديد في شرحه أنّه رأي في المنام فاطمة الزّهراء و معها الحسن و الحسين عليهما السلام، و هي تقول يا شيخي علّم ولدي هذين الفقه، ثمّ جاءت في الصّبح فاطمة أم المرتضي و الرّضي بهما إليه و قالت له ذلك و هي مشهورة و كذا الرّؤيا التي راها رحمه الله عند منازعته للمرتضي رضي الله عنه و هي قوله يا شيخي و معتمدي الحقّ

هذا. وفي كتاب «الدر المنثور» للمحقق الشيخ علي بن المدقق الشيخ محمد أن له رسالة في الرد علي الصدوق، في قوله أن شهر رمضان لا يتقص قال وهي مشحونة بقرائن تدل علي أنها له، قلت: هي التي ربما نذكر عبارتها في هذه التعليقة، ثم نقل المحقق المذكور عن ابن شهر آشوب رحمه الله إنه ذكر في فهرست مصنفاته رحمه الله رسالة الرد علي ابن بابويه، وذكر عنه رسالة اخري في الرد عليه في تجويزه السهو علي النبي صلي الله عليه و اله، محتملة لأن تكون له وللسيد رضي الله عنه، و الظاهر أنها للسيد رضي الله عنه.

أقول ذكر الرسائلتين بتمامها في «الفوائد التجفية» وقال عند ذكر الرسالة التي في الرد علي أصحاب العدد أنها ربما نسبت إلي السيد المرتضي، و الحق الأول، كما صرح به ابن ادريس رحمه الله في السرائر انتهى.

و لم ينسب إلي الرسالة الأخرى خلافا أصلا، و مما يدل علي أن التي في الرد علي القائلين بالعدد له رحمه الله أنه قدس سره أشار فيها غير مرة إلي كتاب له يسمي ب «مصايح الثور» و قد ذكر النجاشي كما مرّت و كذا «ب» يعني به ابن شهر آشوب رحمه الله «مصايح الثور» فلاحظ.

و الشيخ رحمه الله ذكر في الفهرست أن للمرتضي رضي الله عنه رسالة كبيرة في نصرة الرؤية، و إبطال القول بالعدد؛ و كأنها غيرها فتتبع. و أما الاخرى فهي و الاولي علي نمط واحد، و اسلوب واحد، و نقش واحد؛ حذو التعل بالتعل، هذا و لم نستوف كتبه التي ذكر «جش» اختصارا مع أنه رحمه الله أيضا لم يستوفها.

هذا و ذكره ابن كثير الشامي في تاريخه علي ما ذكره غير واحد من علمائنا قال توفي في سنة ثلاث عشرة و أربعمأة عالم الشيعة و إمام الرافضة؛ صاحب التصانيف الكثيرة، المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضا البارع في الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر كل عقيدة بالجلالة و العظمة في الدولة البويهية، و كان كثير الصدقات عظيم

الخشوع، كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس و كان عضد الدولة ربّما زار الشّيخ المفيد و كان شيخا ربعا نحيفا أسمر عاش ستّا و سبعين سنة و له أكثر من مأتي مصنّف و كان يوم وفاته مشهورا و شيّعه ثمانون ألفا من الرّافضة و الشّيعه انتهى.

و له قدس سرّه مناظرات لطيفة و حكايات مع القوم جيّدة و ظريفة أفرد لها المرتضي رضي الله عنه كتابا، و ذكر اكثرها، من جملتها ما أشار إليه العلامة بقوله:

و له حكاية إلي آخر. و قد ذكرها ابن ادريس في آخر السّرائر ملخصها: أنّه كان أيّام اشتغاله علي أبيعبد الله المعروف بالجعل في مجلس عليّ بن عيسي الرّماني، فسأل رجل بصري عليّ بن عيسي عن يوم الغدير و الغار، فقال أمّا خبر الغار فدراية، و أمّا خبر الغدير فرواية، و الرواية ما توجهه الدّراية، ثم انصرف البصريّ فقال المفيد رحمه الله: ما تقول فيمن قاتل الامام العادل؟ قال كافر، ثمّ استدرك، فقال فاسق، ثمّ قال ما تقول في أمير المؤمنين علي عليه السّلام؟ قال إمام، قال ما تقول في طلحة و الزبير؟

و يوم الجمل؟ قال تابا، قال أمّا خبر الجمل فدراية، و أمّا خبر التّوبة فرواية؟ فقال له أكنت حاضرا حين سألتني البصريّ، قال نعم، فدخل منزله و أخرج معه ورقة قد الصقها و قال أوصلها إلي شيخك أبيعبد الله، فجاء بها إليه فقرأها و لم يضحك هو نفسه، و قال قد أخبرني بما جري لك في مجلسه و لقبك المفيد.

و له رحمه الله نظير هذه الحكاية مع القاضي عبد الجبار المعتزلي، لأنّ السائل في الموضوعين هو المفيد رحمه الله نفسه، و بدل خبر الغار جلوس الخلفاء، و بعد إسكات القاضي قام القاضي فاجلسه في مجلسه، و قال أنت المفيد حقّا، فانقبض فرق المخالفين و همهموا، فقال القاضي هذا الرّجل اسكتني، فان كان عندكم جواب، فقولوا حتّي أجلسه في مجلسه الأوّل فسكتوا و تفرّقوا، فوصل خبر المناظرة إلي عضد الدولة، فاحضر المفيد رحمه الله و سأله عمّا جري، فاخبره و أكرمه غاية الإكرام و أمر له بجوائز عظام و من طرائقه رحمه الله مع أبي بكر الباقلاني، أنّه قال له أبو بكر بعد مناظرة جرت بينهما و أفحمه ألك أيّها الشّيخ في كلّ قدر معرفة، فقال رحمه الله نعم ما تمثّلت به أيّها القاضي، من أداة أبيك فضحك

اقول و كان ما ذكره من المناظرة مع الباقلاني، كان علي مسألة الجبر و ذلك لما حكى انه اجتمع مع الشيخ في مجلس، فسمعه يقول في طي ما يعمد إليه من الكلام:

الحمد لله الذي يفعل في ملكه ما يشاء معرضا علي الشيخ رحمه الله في قوله بالعدل، فالجمه سريعا بقوله سبحانه من تنزه عن اللغو و الفحشاء.

و أما تفصيل ما نقله من الحكاية في وجه تلقب الرجل بالمفيد، بناء علي ما نقله بعضهم عن الورّام بن أبي فراس المالكي الاثري، صاحب كتاب «المجموع» فهو أنّ الشيخ المفيد، كان من أهل عكبر، ثم انحدر و هو صبيّ مع أبيه إلي بغداد، و اشتغل بالقراءة علي الشيخ أبي عبد الله المعروف بجعل، و كان منزله في درب رياح من بغداد، و بعد ذلك اشتغل بالدّرس عند أبي ياسر في باب خراسان من البلدة المذكورة.

ولما كان أبو ياسر المذكور ربّما عجز عن البحث معه، و الخروج عن عهده، أشار إليه بالمضيّ إلي علي بن عيسى الرّماني، الذي هو من أعظم علماء الكلام، فقال الشيخ: أنّي لا أعرفه و لا أجد أحدا يدلّني عليه، فارسل أبو ياسر معه بعض تلامذته و أصحابه، فلما مضى و كان مجلس الرّماني مشحونا من الفضلاء، جلس الشيخ في صفّ التّعالي، و بقي يتدرّج للقرب كلّما خلا المجلس شيئا فشيئا، لاستفادة بعض المسائل من صاحب المجلس، فاتفق أنّ رجلا من أهل البصرة دخل و سأل الرّماني و قال له: ما تقول في حديث الغدير و قصّة الغار؟ فقال الرّماني خبر الغار دراية، و خبر الغدير رواية، و الرواية لا تعارض الدّراية، ولما كان ذلك الرجل البصري ليس له قوّة المعارضة سكت و خرج و قال الشيخ أنّي لم أجد صبورا عن السّكوت عن ذلك؛ فقلت: أيّها الشيخ عندي سؤال؟ فقال: قل: فقلت: ما تقول فيمن خرج علي الإمام العادل فحاربه؟ فقال كافر، ثمّ استدرك فقال فاسق، فقلت ما تقول، في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فقال إمام فقلت: ما تقول في حرب الطّلحة و الزّبير له في حرب الجمل؟ فقال أنّهما تابا، فقلت له خبر الحرب دراية، و التّوبة رواية. فقال و كنت حاضرا عند سؤال الرّجل البصري، فقلت: نعم، فقال رواية برواية و سؤالك متّجة وارد.

ثم أنه سأله من أنت وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد؟ فقلت له: عند الشيخ أبي عليّ جعل، ثم قال له مكانك، ودخل منزله، وبعد لحظة خرج وبه رقعة ممهورة، فدفعها إليّ وقال أدفعها إليّ شيخك أبي عبد الله، فأخذت الرقعة من يده ومضيت إليّ مجلس الشيخ المذكور، ودفعت إليه الرقعة، ففتحها وبقي مشغولاً بقراءتها وهو يضحك، فلما فرغ من قرائتها قال أنّ جميع ما جري بينك وبينه، قد كتب إليّ به أوصاني بك ولقبك بالمفيد.

هذا وقد نسب صاحب «مجالس المؤمنين» ما نقله صاحب التعليقات عن «تاريخ ابن كثير» الشامي إليّ تاريخ الياضي المشهور نعم إنّما نقل عن ابن كثير المذكور أنّه قال في ترجمة شيخنا المنظور: كان شيخ الزوافض محامياً عنهم متعصّباً با في حقهم، وكانت ملوك الأقطار يعتقدون له لأنّ كثيراً من أهل ذلك الزمان كانوا مائلين إليّ مذهب الإماميّة، وكان يحضر مجلسه خلق كثير من العلماء من جميع الطوائف والملل، ومن جملة تلامذته الشريف المرتضي وقد رثاه بعد وفاته بقصيدة غزاه إليّ أن قال: ولما بلغ نعيه إليّ الشيخ أبي القاسم الخفاف المعروف بابن النقيب فرح بموته كثيراً وأمر بتزيين داره وجلس فيها للتهنئة له بهذا الأمر، وقال الآن طاب لي الموت إنتهي.

ومن جملة من يكرّر ذكر شيخنا المفيد في كتابه ويعتني بمزيد فضله وشرفه عليّ جميع أقرانه وأترابه: هو تلميذه الفقيه التّبيّه المتمهر الذكيّ شيخنا أبو الفتح الكراچكي في كتابه الموسوم «بكنز الفوائد والجامع من جميل الفرائد» فمن جملة ما نسبه إليه رحمه الله ولا يسعني أن أدع كتابي هذا صفراً عنه، مع أنّه داع إليّ صميم دعاء المّطلّعين، وهاذ إليّ حميد جزاء المنتفعين، هو ما ذكره في معني الإرادة التي هي من صفات الباري تعاليّ بهذه التنضيد. فصل من كلام شيخنا المفيد رضي الله عنه في الإرادة.

قال: الإرادة من الله جلّ اسمه نفس الفعل و من الخلق الضّمير و أشباهه، و ممّا لا يجوز إلاّ عليّ ذوي الحاجة و النقص، و ذلك أنّ العقول شاهدة بأنّ القصد لا يكون إلاّ بقلب، كما لا تكون الشّهوة و المحبّة إلاّ لذي قلب، و لا تصحّ النية و الصّميم و العزم إلاّ عليّ ذي خاطر يضطرّ معها في الفعل الآذي يقلّب عليه إليّ الإرادة و النية فيه و العزم و لمّا كان الله تعالى يجلّ عن الحاجات و يستحيل عليه الوصف بالجوارح و الآلات و لا- تجوز عليه الدّواعي و الخطرات، بطل أن يكون محتاجا في الأفعال إليّ القصد و العزمات، و ثبت أنّ وصفه بالإرادة مخالف في معناه لوصف العباد، و أنّها نفس فعله الاشياء و اطلاق الوصف بها عليه مأخوذ من جهة الاتّباع دون القياس.

و بذلك جاء الخبر عن ائمة الهدى عليهم السلام، قال شيخنا المفيد رضي الله عنه: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن أحمد بن ادريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيى، قال قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله تعالى و من الخلق فقال الإرادة من الخلق الصّميم، و ما يبدو لهم قبل الفعل، و الإرادة من الله تعالى إحداثه الفعل لا- غير ذلك لأنّه جلّ اسمه لا يهتم و لا يتفكّر، قال شيخنا: و هذا نصّ من مولانا عليه السلام عليّ اختياري في وصف الله تعالى بالإرادة، قلت: و فيه نصّ عليّ مذهب له آخر فيها، و هو أنّ إرادة العبد يكون قبل فعله، و إليّ هذا ذهب البلخي، و القول في تقدّم الإرادة للمراد كالقول في تقدّم القدرة للفعل إليّ آخر ما ذكره.

و منها ما ذكره بهذه الصّورة مسألة فقهية ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه، رجل صحيح دخل عليّ مريض، فقال له: أوص، فقال بما أوصي و إنّما يرثني زوجناك و اختاك و عمّتك و خالتك و جدّتك و في ذلك يقول الشّاعر:

أتيت الوليد ضحي عائدا

و قد خامر القلب منه السّقاما

فقلت له: أوص فيما تركت،

فقال ألاّ قد كفيت الكلاما

ففي عمّتيك و في جدّتيك

و في خالتيك نركت السّواما

ص: 162

وزوجاك حقهما ثابت

واختاك منه تجوز التماما

هناك اياين أبي خالد

ظفرت بعشر حوين السهما

الجواب: هذا المريض تزوج جدتي الصّحيح؛ أم أمّه، و أمّ ابيه، فاولد كلّ واحدة منهما ابنتين، فانبتاه من جدّته أم أبيه هما عمّتا الصّحيح، و انبتاه من جدّته أم أمّه هما خالتا الصّحيح، و تزوّج الصّحيح جدّتي المريض أم أمّه و أمّ ابيه، و تزوّج أبو المريض أمّ الصّحيح، فاولدها ابنتين، فقد ترك المريض أربع بنات، و هي عمّتا الصّحيح و خالتاه، و ترك جدّيته و هما زوجتا الصّحيح، و ترك امرأته و هما جدّتا الصّحيح، و ترك أخّيه لأبيه و هما اختا الصّحيح، فلبناته الثلثان، و لزوجيته الثمن، و لجدّيته السّدس، و لا حنّيه لأبيه ما بقي هذه القسمة علي مذهب العامّة دون الخاصّة.

و منها أيضا ما ذكره بهذه الطّريقة مسألة فقهية ذكرها شيخنا أبو عبد الله المفيد رضوان الله عليه: امرأة ورثت لأربعة ازواج واحدا بعد واحد، فصار لها نصف أموالهم جميعا، و للعصبة النّصف الباقي؛ الجواب: هذه امرأة تزوّجها أربعة اخوة واحد بعد واحد، و رث بعضهم بعضا معها، و كان جميع مالهم ثمانية عشر دينارا، للواحد منهم ثمانية دانير، و لآخر منهم ستة دانير، و لآخر ثلاثة دانير، و لآخر دينار واحد، فتزوّجها الذي له الثمانية، ثمّ مات عنها، فصار له الربع ممّا ترك و هو ديناران، و صار ما بقي بين الأخوة الثلاثة لكلّ واحد منهم ديناران، فصار لصاحب السّنة ثمانية دانير، و لصاحب الثلاثة خمسة دانير، و لصاحب الدّينار ثلاثة، ثمّ تزوّجها الذي له ثمانية و مات عنها، فورثت الربع ممّا ترك و هو ديناران، و صار ما بقي و هو ستة دانير بين اخويه، لكلّ واحد منهم ثلاثة دانير، فصار للذي له خمسة دانير ثمانية، و للذي له ثلاثة دانير ستة، ثمّ تزوّجها صاحب الثمانية و مات عنها، فورثت منه بحقّ الربع دينارين، و صار ما بقي لأخيه و هو ستة دانير، فحصل له بهذه السّنة مع السّنة الاولى اثني عشر دينارا، ثمّ تزوّجها و هو الباقي من الأخوة و له اثني عشر دينارا، و مات عنها، فورثت الربع ثلاثة دانير، فصار جميع ما ورثت عنهم تسعة دانير،

ص: 163

لأنها ورثت من الأول دينارين و من الثاني دينارين، و من الثالث دينارين، و من الرابع ثلاثة دنانير، فذلك تسعة و هي نصف ما كانوا يملكون و الباقي للعصبة كما قلنا.

و منها ما نقله عنه رحمه الله بهذه العبارة: مسألة ذكرها شيخنا المفيد رضي الله عنه في «كتاب الاشراف» رجل اجتمع عليه عشرون غسلا فرض و سنّة و مستحبّ، أجزاء من جميعها غسل واحد. جواب: هذا رجل احتلم و أجنب نفسه بانزال الماء و جامع في الفرج، و غسل ميتينا، و مسّ آخر بعد برده بالموت قبل تغسيله، و دخل المدينة لزيارة رسول الله صلّي الله عليه و اله، و أراد زيارة الائمة عليهم السلام هناك، و أدرك فجر يوم العيد، و كان يوم جمعة، و أراد قضاء غسل يوم عرفه، و عزم علي صلاة الحاجة، و أراد أن يقضي صلاة الكسوف؛ و كان عليه في يوم بعينه صلاة ركعتين بغسل و أراد التوبة من كبيرة، علي ما جاء عن النبيّ، و أراد صلاة الإستخارة، و حضرت صلاة الإستسقاء، و نظر إلي مصلوب، و قتل وزعة، و قصد إلي المباهلة، و اهرق عليه ماء غالب النجاسة.

و منها أيضا ما نقله عنه رحمه الله في أواخر كتابه بهذا الوجه: فصل قال شيخنا المفيد رضي الله عنه احد عشر شيئا من الميتة التي عليها الذكاة حلال، و هي: الشعر، و الوبر، و الصوف، و الرّيش، و السنّ، و العظم، و الظّلف، و القرن، و البيض، و اللّبن، و الأنفحة.

و عشرة أشياء من الحيّ الذي تقع عليه الذكاة حرام؛ و هي: الفرث، و الدّم، و القضيبي، و الانثيين، و الحيا، و الرّحم، و الطّحال، و الاشاجع و ذات العروق. قال و يكره اكل الكليتين لقربهما من مجري البول، و ليس اكلهما حراما.

ثمّ قال: فصل أملي عليّ شيخي رحمه الله أنّ في الرّأس و الجسد أربع فرائض و عشر سنن، ففريضتان في الرّأس و هما: غسل الوجه في الوضوء، و المسح بالرّأس، و فريضتان في الجسد و هما غسل اليدين؛ و المسح بالرجلين، فأما السنن و هي سنن

ابراهيم الخليل عليه السلام وهي الحنيفية، خمس منها في الرأس وهي: فرق الشعر لمن كان علي رأسه شعر، وقصّ الشارب، والسواك؛ و المضمضة، والاستنشاق وخمس منها في السجد وهي الختان، وقصّ الاظافر، وتنف الابطين، وحلق العانة، والاستنجاء.

ومنها كيفية مناظرته رحمه الله مع علماء المخالفين، في مسألة التخطئة والتصويب بهذا التركيب:

ذكر مجلس جري لشيخنا المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان مع بعض الخصوم في قولهم ان كل مجتهد مصيب قال شيخنا رضي الله عنه كنت اقبلت في مجلس علي جماعة من متفهمي العامة، فقلت لهم: ان اصلكم الذي تعتمدون عليه في تسويغ الاختلاف يخطر عليكم المناظرة ويمنعكم من الفحص والمباحثة، واجتماعكم علي المناظرة تناقض اصولكم في الاجتهاد، وتسويغ الاختلاف قال بلي، فما الذي يلزمنا علي هذا القول؟ قال شيخنا:

قلت؛ فخبرنني الآن عن موضع المناظرة أليس إنما هو إلتماس الموافقة ودعاء الخصم بالحجة الواضحة إلي الإنتقال إلي موضع الحجة، و تنفير له عن الإقامة علي ضد ما عليه البرهان، قال لا ليس هذا موضع المناظرة، وإنما موضوعها الإقامة للحجة، والإبانة عن الرجحان، وما الذي يجرّ أنه إلي ذلك والمعني الملتمس به أهو تبعيد الخصم عن موضع الرجحان والتنفير له عن المقالة بايضاح حجتها أم الدعوة إليها بذلك، واللفظ في الاجتذاب إليها به، فان قلت: ان الغرض للمحتج التباعد عن قوله بايضاح الحجة عليه، والتنفير عنه باقامة الدلالة علي صوابه، قلت قولاً يرغب عنه كل عاقل، ولا يحتاج مع تهافته إلي كسره خ وإن قلت: ان الموضح عن مذهبه بالبرهان داع إليه بذلك، والدال عليه بالحجج البيّنات يجتذب بها إلي اعتقاده صرت بهذا القول وهو الحقّ الذي لا شبهة فيه إلي ما أردناه، من ان موضوع المناظرة إنما هو الموافقة ورفع الاختلاف والمنازعة، وإذا كان ذلك كذلك، فلو حصل الغرض في المناظرة وما أجري به إليه لارتفعت الرحمة، وسقطت التوسعة وعدم الرفق من الله بعباده ووجب في صفة العنت والتضييق وذلك ضلال من قائله، فلا بدّ علي اصلكم في الاختلاف من تحريم النظر والحجاج. وإلا فمتي صحّ ذلك، وكان أولي من تركه، فقد بطل قولكم في الاجتهاد، وهذا ما لا شبهة فيه علي عاقل.

فاعترض رجل آخر من ناحية المجلس، فقال ليس الغرض في المناظرة الدّعوة إلى الإتّفاق، وإنّما الغرض فيها إقامة الفرض من الإجتهد فقال له الشيخ رضي الله عنه هذا الكلام كلام صاحبك هذا بعينه في معناه وانتما جميعا حانداً عن التّحقيق والصّواب وذلك أنّه لا بد في فرض الاجتهاد من غرض ولا بدّ لفعل النّظر من معقول، فإن كان الغرض في أداء الفرض بالاجتهاد البيان عن موضع الرّجحان فهو الدّعاء في المعقول إلى الوفاق، والایناس بالحجّة إلى المقال، وإن كان الغرض فيه التّعمية والالغاز فذلك محال لوجود المناظر مجتهداً في البيان، والتّحسين لمقاله بالترجيح له علي قول خصمه في الصّواب، وإن كان معقول فعل النّظر ومفهومه غرض صاحبه الذي هو البيان عن نحلته والتّغيير عن خلافها، والتّحسين لها، والتّقيح لصدّها، والترجيح لها علي غيرها وكنا نعلم ضرورة أنّ فاعل ذلك لا يفعله للتّباعد من قوله، وإنّما يفعله للتّقريب منه والدّعاء إليه فقد ثبت ما قلناه، ولو كان الدّال علي قوله الموضح بالحجج عن صوابه المجتهد في تحسينه وتشبيده غير قاصد بذلك إلى الدّعاء إليه، ولا مزيد للاتّفاق عليه لكان المقبح للمذهب الكاشف عن عواره الموضح عن ضعفه ووهنه داعياً بذلك إلى اعتقاده ومرغباً به إلى المصير إليه، ولو كان ذلك كذلك لكان الذّم للشيء مدحا والمدح له ذمّا له، والترغيب في الشيء ترهيباً عنه، والترهيب عن الشيء ترغيباً فيه، والأمر به نهياً عنه، والنهي عنه أمراً به، والتحرز منه إيناساً به وهذا ما لا يذهب إليه سليم العقل، فبطل بذلك ما توهمتموه؛ ووضع ما ذكرناه في تناقض نحلتهم علي ما بيّناه، والله نسأل التّوفيق.

قال شيخنا رضي الله عنه ثم عدلت إلي صاحب المجلس فقلت له: لو سلّم هؤلاء القوم من المناقضة التي ذكرناها ولن يسلموا أبداً منها بما بيّناه لما سلموا من الخلاف علي الله فيما أمر به، والردّ للنّص في كتابه- والخروج عن مفهوم أحكامه بما ذهبوا إليه من حسن الإختلاف وحواره في الأحكام، قال الله عزّ وجلّ: **وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ** فنهى تعالي عن الإختلاف نهياً عامّاً ظاهراً، وحذر منه وزجر منه، وتوعد علي فعله بالعقاب، وهذا مناف لجواز الإختلاف.

وقال سبحانه **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا فَنهَى عن التّفريق، وأمر**

الكافّة بالاجتماع، وهذا في ابطال قول يسوع الاختلاف، وقال سبحانه: وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ. فاستثنى المرحومين من المختلفين، ودلّ علي أنّ المختلفين قد خرجوا بالإختلاف عن الرحمة، لاختصاص من خرج عن صفتهم بالرحمة ولو لا ذلك لما كان لإستثناء المرحومين من المختلفين معني يعقل. وهذا بين لمن تأمله.

قال صاحب المجلس: أري هذا الكلام كلّ يتوجّه علي من قال ان كلّ مجتهد مصيب، فما تقول فيمن قال: انّ الحقّ في واحد، ولم يسوغ الاختلاف، قال الشّيخ رضي الله عنه فقلت له: القائل بأنّ الحقّ في واحد، وإن كان مصيبا فيما قال علي هذا المعني خاصّة، فإنّه يلزم المناقضة بقوله: أنّ المخطي في الحقّ معفو عنه غير مؤاخذ بخطائه فيه، واعتماده في ذلك علي أنّه لو أخذ به للحقه العنت والتضييق، فقد صار بهذا القول إلي معني قول الأولين فيما عليهم المناقضة، والزمهم من أجله ترك المباحثة والمكالمة، وإن كان القائلون باصابة المجتهد من الحقّ يزيدون عليه في الإصابة معترف له ومقرّ بأنّه مصيب في خلافه، مأجور علي مباينته، وهذه المقالة تدعوا إلي ترك اعتقادها بنفسها، ويكشف عن قبح باطنها وظاهرها وباللّه التوفيق.

ذكروا أنّ هذا الكلام جري في مجلس الشّيخ أبي الفتح عبيد الله بن فارس، قبل أن يتولّي الوزارة، ومنها أيضا ما نقله عنه رحمه الله من حكاية تبهيت بعض الموحّدين واحدا من الملاحدة في مجلس حسن بن سهل الوزير، بهذا التّقرير: وجدت في أمالي شيخنا المفيد رضي الله عنه أنّ أبا الحسن عليّ بن ميثم رضي الله عنه، دخل علي الحسن بن سهل، وإلي جانبه ملحد قد أعظم التّأس حوله، فقال له لقد رأيت عجبا، قال وما هو؟ قال رأيت سفينة تعبر التّأس من جانب إلي جانب بغير ملاح ولا ناصر، قال فقال له الملحد:

أنّ هذا اصلحك الله لمجنون، قال وكيف؟ قال لأنّه يذكر سفينة من خشب جماد لا حيلة ولا قوّة ولا حياة فيه ولا عقل أنّه يعبر التّأس و يفعل فعل الانسان، كيف يصحّ هذا:

فقال له أبو الحسن و أيّما أعجب هذا وهذا الماء الذي علي وجه الأرض يمّنة ويسرة

بلا روح ولا حيلة ولا قوي، وهذا الثبات الذي يخرج من الأرض، المطر الذي ينزل من السماء، كيف يصح ما تزعمه من أن لا مدبر له كله وأنت تنكر أن تكون سفينة تتحرك بلا مدبر، وتعتبر الناس بلا ملاح، قال فبهت الملحد.

ومنها أيضا ما نقله عنه من مناظرة عدلي مع جبري بقوله: حدثني شيخي رحمه الله ان متكلمين أحدهما عدلي، والآخر جبري كانا كثيرا ما يتكلمان في هذه المسألة، فإن الجبري أتني إلي منزل العدلي، فدق عليه الباب؛ فقال العدلي: من ذا؟ قال أنا فلان قال له العدلي أدخل قال الجبري إفتح لي حتى أدخل؟ قال العدلي أدخل حتى افتح لك، فانكر هذا عليه، وقال لا يصح دخولي حتى يتقدمه الفتح، فوافق علي قوله في القدرة والفعل، واعلمه بذلك وجوب تقدمها عليه، فانقل المجر عن مذهبه وصار إلي الحق.

ومنها أيضا حكاية مناظرته رحمه الله مع الخليفة الثاني في عالم الواقعة، كما نقلها عنه بهذا التفصيل منام ذكر أن شيخنا المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن التعمان رضي الله عنه، رآه وأملاه علي أصحابه بلغنا أن شيخنا المفيد رضي الله قال رأيت في النوم كأنني قد اجتزت في بعض الطرق فرأيت حلقة دائرة فيها ناس كثير، فقلت ما هذا؟

فقبل لي: هذه حلقة فيها رجل يفص، فقلت من هو: قالوا عمر بن الخطاب، فتقدمت، ففرقت الناس ودخلت الحلقة، فاذا رجل يتكلم علي الناس بشيء لم يحصله، فقطعت عليه فقلت: أيها الشيخ أأذن لي في مسألة؛ فقال سل فقلت؟ أخبرني ما وجه الدلالة علي ما يدعي من فضل صاحبك عتيق بن أبي قحافة من قول الله تعالى ثاني اثنين إذ هما في الغار الآية فأتني أري من ينتحل مودتكما يذكر أن له فضلا كثيرا فقال وجه الدلالة علي فضل أبي بكر من هذه الآية في ستة مواضع، أولها أن الله تعالى ذكر نبيه صلي الله عليه و اله و ذكر ابا بكر معه، فجعله ثانيه فقال ثاني اثنين.

الثاني: أنه وصفهما بالاجتماع في مكان واحد تأليفا بينهما، فقال إذ هما في الغار.

الثالث: أنه أضافه إليه بذكر الصّحبة، فيجمع بينهما فيما يقتضي الرتبة فقال:

إذ يقول لصاحبه.

الرابع أنه أخبر عن شفقة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ به لموضعه عنده فقال لا تحزن

الخامس إعلامه أنه أخبره إن الله معهما علي سواء ناصرهما لهما ودافعا عنهما، فقال:

إن الله معنا.

السادس أنه أخبر عن نزول السكينة علي أبي بكر لأن الرسول لم تفارقه السكينة قط، قال فأنزل الله سكينته عليه فهذه ستة مواضع تدل علي فضل أبي بكر من آية الغار؛ لا يمكنك ولا غيرك الطعن فيها علي وجه من الوجوه و سبب من الأسباب.

قال المفيد رحمه الله فقلت له: قد حررت كلامك، واستقصيت البيان فيه، وأتيت بما لا يقدر أحد من الخلق أن يزيد في الاحتجاج لصاحبك عليه، غير أنني بعون الله وتوفيقه سأجعل ما أتيت به كرماد اشتدّت به الرّيح في يوم عاصف أمّا قولك إن الله تعالي ذكر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وجعل أبا بكر ثانيه، فليس في ذلك فضيلة، لأنّه عند تحقيق النظر إخبار عن عدد فقط، ولعمري أنّهما كانا اثنين ونحن نعلم ضرورة أن مؤمنا وكافرا إثنان، كما نعلم أن مؤمنا ومؤمنات اثنان، فليس لك في ذكر العدد طائل يعتمد عليه.

وأمّا قولك: أنّه وصفهما بالإجماع في المكان، فإنّه كالأول لأنّ المكان الواحد يجتمع فيه المؤمنون والكفار، كما يجمع العدد للمؤمن والكفار، وأيضا فإنّ مسجد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أشرف من الغار؛ وقد جمع المؤمنون والمنافقين والكفار، وفي ذلك قوله تعالي فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشّمال عزين. وأيضا فإنّ سفينة نوح قد جمعت النبي والشيطان والبهيمة؛ فبان لك أنّ الاجتماع في المكان لا يدلّ علي ما ادعيت من الفضل، فبطل فضلان.

وأمّا قولك أنّه أضافه إليه بذكر الصّحبة، فإنّه أضعف من الفضلين الأولين لأنّ الصّحبة أيضا يجمع المؤمن والكافر، والدليل علي ذلك قول الله عزّ وجلّ: قال له صاحبه

وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرَتِ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا، وَأَيْضًا فَإِنَّ اسْمَ الصَّحْبَةِ يَكُونُ مِنَ الْعَاقِلِ وَالْبَهِيمَةِ، وَالذَّلِيلِ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْحِمَارَ صَاحِبًا فَقَالُوا:

إِنَّ الْحِمَارَ مَعَ الْحِمَارِ مَطِيَّةٌ

فَإِذَا خَلُوتَ بِهِ فَبَسَّ الصَّاحِبَ

وَقَدْ سَمَّوْا الْجِمَادَ مَعَ الْحَيِّ أَيْضًا صَاحِبًا، فَقَالُوا مِنْ ذَلِكَ فِي السَّيْفِ قَالَ الشَّاعِرُ:

زَرْتُ هِنْدًا وَذَلِكَ بَعْدَ اجْتِنَابِ

وَمَعِيَ صَاحِبَ كَلُومِ اللِّسَانِ

يَعْنِي السَّيْفَ فَإِذَا كَانَ اسْمُ الصَّحْبَةِ يَقَعُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ، وَبَيْنَ الْعَاقِلِ وَالْبَهِيمَةِ، وَبَيْنَ الْحَيَوَانِ وَالْجِمَادِ، فَلَا حِجَّةَ لِمُصَاحِبِكَ فِيهَا.

وَأَمَّا قَوْلُكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ ذَلِكَ وَبِالْعَلَّةِ، وَنُقِصَتْ لَهُ، وَدَلِيلٌ عَلَيَّ خَطَايَاهُ، لِأَنَّ قَوْلَهُ لَا تَحْزَنْ نَهْيٌ، وَصُورَةُ النَّهْيِ عِنْدَ الْعَرَبِ قَوْلُ الْقَائِلِ لَا تَفْعَلْ، كَمَا أَنَّ صُورَةَ الْأَمْرِ عِنْدَهُمْ قَوْلُ الْقَائِلِ افْعَلْ فَلَا يَخْلُو الْحُزْنَ الْوَاقِعَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ مَنْ أَنْ يَكُونَ طَاعَةً أَوْ مَعْصِيَةً، فَلَوْ كَانَ طَاعَةً لَمْ يَنْهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهَا، فَثَبَّتَ أَنَّهُ مَعْصِيَةٌ، وَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَدَلَّ عَلَيَّ أَنَّهُ انْتَهَى لَأَنَّ فِي الْآيَةِ دَلِيلًا عَلَيَّ عَصْيَانَهُ بِشَهَادَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ فِيهَا دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنَّهُ انْتَهَى، فَلَوْ كَانَ طَاعَةً لَمْ يَنْهَ النَّبِيُّ عَنْهَا لِأَنَّهُ لَا يَنْهَى عَنِ الطَّاعَاتِ، بَلْ يَأْمُرُ بِهَا وَيَدْعُو إِلَيْهَا؛ وَإِنْ كَانَ مَعْصِيَةً فَقَدْ صَحَّ وَقُوعُهَا مِنْهُ، وَتَوَجَّهَ النَّهْيُ إِلَيْهَا، وَشَهِدَتْ الْآيَاتُ بِهِ، وَلَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ عَلَيَّ امْتِثَالَهُ النَّهْيِ وَانْزِجَارِهِ، وَأَمَّا قَوْلُهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ أَنَّ اللَّهَ مَعَهُ خَاصَّةً، وَعَبَّرَ عَنْ نَفْسِهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَنُونِ الْعِظَمَةِ، وَذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ، وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ، وَقَدْ قَالَتِ الشَّيْخَةُ قَوْلًا غَيْرَ بَعِيدٍ، وَهُوَ أَنَّهُمْ قَالُوا قِيلَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ حُزِنِي عَلَيَّ أَخِيكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِيطَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ مِنْهُ؛ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا أَيُّ مَعِيَ؛ وَمَعَ أَخِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

و اما قولك انّ السّكينة نزلت عليّ ابي بكر فانه كفر لانّ الذي أنزلت السّكينة عليه، هو الذي أيده الله بالجنود، كذا يشهد ظاهر القرآن في قوله فأنزل الله سكينته عليه، و أيده بجنوده لم تروها، فلو كان أبو بكر هو صاحب السّكينة لكان هو صاحب الجنود، و في هذا إخراج النبيّ صلّي الله عليه و اله من النبوة، عليّ أنّ هذا الموضوع لو كتّمته عليّ صاحبك لكان خيرا له لأنّ الله تعالى أنزل السّكينة عليّ النبيّ صلّي الله عليه و اله في موضعين، و كان معه قوم مؤمنون، فشاركوه فيها، فقال في أحدهما ثمّ أنزل الله سكينته عليّ رسوله و عليّ المؤمنين و أنزل جنودا لم تروها؛ و قال في الموضوع الآخر فأنزل الله سكينته عليّ رسوله و عليّ المؤمنين، و الزمهم كلمة التّقوي؛ و لمّا كان في يوم الغار خصّه وحده بالسّكينة، فقال و أنزل الله سكينته عليه، فلو كان معه مؤمن لشركه معه في السّكينة، كما شرك من كان معه من المؤمنين، فدلّ إخراجهم من السّكينة عليّ خروجه من الأيمان، و الحمد لله.

قال الشّيخ المفيد فلم يحر عمر بن الخطّاب جوابا و تفرّقت النّاس و استيقظت انتهى كلام الكراجكي.

و قال السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في كتاب نواتره بعد نقله لهذه الحكاية مع تغاير في بعض الألفاظ، و لعمري انّ الدلائل التي استنبطها عمر من الآية أنّما أجراها الله عليّ لسانه لأجل أن يقابلها المفيد رحمه الله بالردّ و الإبطال، و إلا فهو بمعزل عن استخراج البديهيّات، فضلا عن التّظريّات، كيف لا، و قد قال بين الجَمّ الغفير و نقله المخالف و المؤلف، كلّ النّاس أفاقه من عمر حتّيّ المخدّرات تحت الحجال، ثمّ كلامه.

و منها أيضا ما أورده عنه صاحب الكتاب المتقدّم بهذا التّقرير: فصل في ذكر الرّؤيا في المنام وجدت لشيخنا المفيد رضي الله عنه في بعض كتبه أنّ الكلام في باب رؤيا المنامات عزيز و تهاون أهل التّظنّ به شديد، و البليّة بذلك عظيمة، و صدق القول فيه أصل جليل، و الرّؤيا في المنام تكون من أربع جهات: احديها حديث النّفس

بالشّيء والفكر فيه، حتّى يحصل كالمنطبع في النّفس، فيتخيّل إلي التّائم ذلك بعينه وأشكاله ونتائجها، وهذا معروف بالإعتبار والجهة الثانية من الطّباع وما يكون من قهر بعضها لبعض، فيضطرب له المزاج، ويتخيّل لصاحبه ما يلائم ذلك الطّبع الغالب من مأكول ومشروب ومرئي ومنكوح وملبوس ومبهج ومزعج، وقد تري تأثير الطّبع الغالب في اليقظة والمشاهد، حتّى أنّ من غلبت عليه الصّفراء، ويصعب عليه الصّعود إلي المكان العالي، يتخيّل إليه وقوعه منه، ويناله مي الهلع والرّمع ما لا ينال غيره، ومن غلبت عليه السّوداء يتخيّل له أنّه قد صعد في الهواء وناحية الملائكة ويظنّ صحّة ذلك، حتّى أنّه ربّما اعتقد في نفسه النبوة، وأنّ الوحي يأتيه من السّماء وما أشبه ذلك.

والجهة الثالثة الطّاف من الله عزّ وجلّ لبعض خلقه، من تنبيه وتبشير، وإعذار وإنذار، فيلقي في روعه ما ينتج له تخييلات أمور تدعوه إلي الطّاعة والشّكر علي النّعمة، وتزجره عن المعصية، وتخوفه الآخرة، ويحصل له بها مصلحة وزيادة فائدة وفكر، يحدث له معرفة.

والجهة الرّابعة أسباب تأتي من الشّيطان وسومة يفعلها الإنسان يذكره بها أموراً تحزنه وأسباباً تغمّه وتطمعه فيما لا يناله، أو تدعوه إلي ارتكاب محظور يكون فيه عطبه أو تخيّل شبهة في دينه يكون منها هلاكه، وذلك مختصّ بمن عدم التّوفيق لعصيانه، وكثرة تفریطه في طاعات الله سبحانه، ولن ينجو من باطل المنامات وأحلامها إلاّ الانبياء والائمة صلوات الله عليهم، ومن رسخ في العلم من الصّالحين، وقد كان شيخي رضي الله عنه قال لي أنّ كلّ من كثر علمه واتسع فهمه قلّت مناماته، فان رأي مع ذلك منامات وكان جسمه من العوارض سليماً فلا يكون منامه إلاّ حقّاً، ويريد بسلامة الجسم، عدم الأمراض المهيّجة المطّباع، وغلبة بعضها علي ما تقدّم به البيان، والسّكران أيضاً لا يصحّ له منام وكذا الممتلي من الطّعام، لأنّه كالسكران، ولذلك قبل أنّ المنامات قلّما يصحّ في ليالي شهر رمضان. فأمّا منامات الأنبياء

صلوات الله عليهم فلا يكون إلا صادقة، وهي وحي في الحقيقة، و منامات الأئمة جارية مجري الوحي، وإن لم تسمّ وحيا، ولا تكون قَطَّ إلا حقًا وصدقًا، وإذا صحّ منام المؤمن لأته من قبل الله تعالى كما ذكرناه، وقد جاء في الحديث عن رسول الله أنه قال: رؤيا المؤمن جزء من سبعة وسبعين جزءا من النبوة، وروي عنه صلّي الله عليه وآله أنه قال: رؤيا المؤمن تجري مجري كلام تكلم به الربّ عنده.

فأما وسوسة شياطين الجنّ، فقد ورد السّمع بذكرها، قال الله تعالى: مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ، مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ وَقَالَ إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيَّ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَادِلُوكُمْ. وقال شياطين الجنّ والأنس يوحى بعضهم إلي بعض زخرف القول غرورا و ما ورد تسمع به فلا طريق إلي دفعه.

فأما كيفة وسوسة الجنّي للانسي فهو أنّ الجنّ أجسام رفاق لطاف، فيصحّ ان يتوصّل أحدهم برقة جسمه؛ و لطافته، إلي غاية سمع الإنسان و نهايته، فيوقر فيه كلاما يلبس عليه إذا سمعه، و يشبه عليه بخواطره، لأته لا يرد عليه ورود المحوسات من ظاهر جوارحه، و يصحّ أن يفعل هذا بالتأم و اليقظان جميعا، و ليس هو في العقل مستحيلا.

و روي جابر بن عبد الله أنه قال بينا رسول الله صلّي الله عليه و اله يخطب إذ قام إليه رجل فقال: يا رسول الله أتيت كان رأسي قد قطع، و هو يتدحرج و أنا اتبعه، فقال له رسول الله صلّي الله عليه و اله لا تحدث بلعب الشيطان بك، ثم قال إذا لعب الشيطان بأحدكم في منامه فلا يحدثنّ به أحدا.

و أما رؤية الإنسان للنبي صلّي الله عليه و اله أو لاحد الائمة في المنام، فإنّ ذلك عندي علي ثلاثة أقسام: قسم اقطع علي صحّته، و قسم اقطع علي بطلانه، و قسم اجوز فيه الصّحة و البطلان فلا اقطع فيه علي حال.

فأما الذي أقطع علي صحّته، فهو كلّ منام رئي فيه النبي او أحد الائمة،

و هو فاعل لطاعة أو أمر بها و ناء عن معصية أو مبین لقبحها، و قائل لحقّ، أو داع إليه، و زاجر علي باطل، أو ذام لمن هو عليه.

و أمّا الذي أقطع علي بطلانه، فهو كلّ ما كان ضدّ ذلك، لعلمنا أنّ النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم و الإمام صاحب حقّ؛ و صاحب حقّ، بعيد عن الباطل.

و أمّا الذي أجوز فيه الصّحة و البطلان فهو المنام الذي يري فيه النبيّ صلّي الله عليه و اله و الامام، و ليس هو أمرا و لا ناهيا، و لا علي حال يختصّ بالديانات، مثل أن يراه راكبا أو ماشينا، أو جالسا. و نحو ذلك.

فأمّا الخبر الذي يروي عن النبيّ (ص) من قوله من رأي فقد رأي، فإنّ الشيطان لا يتشبه بي، فإنّه إذا كان المراد به بالمنام يحمل علي التخصيص دون أن يكون في كل حال، و يكون المراد به القسم الاوّل من الثلاثة الأقسام، لأنّ الشيطان لا يتشبه بالنبيّ (ص) في شيء من الحقّ و الطاعات.

و أمّا ما روي عنه صلّي الله عليه و اله و سلّم من قوله من رأي نائما فكأنما رأي يقظانا، فإنّه يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون المراد به رؤيا المنام، و يكون خاصا كالخبر الأوّل علي القسم الذي قدّمناه، و الثاني: أن يكون أراد به رؤية اليقظة دون المنام، و يكون قوله نائما حالا لمن رآه، فكأنّه قال من رأي و أنا نائم، فكأنما رأي و أنا منتبه و الفائدة في هذا المقام أن يعلمهم بأنّه يدرك في الحالتين إدراكا واحدا فيمنعهم ذلك إذا حضروا عنده و هو نائم أن يغيضوا فيما لا يحسن أن يذكروه بحضرته، و هو منتبه.

و قد روي عنه صلّي الله عليه و اله و سلّم أنّه غفي، ثمّ قام يصلّي من غير تجديد وضوء، فسئل عن ذلك، فقال أتّي لست كأحدكم تنام عينا، و لا ينام قلبي، و جميع هذه الروايات أخبار آحاد، فان سلّمت فعلي هذا المنهاج و قد كان شيخي رحمه الله يقول إذا جاز من بشر أن يدعي في اليقظة أنّه إله كفرعون، و من جري مجراه، مع قلّة حيلة البشر؛ و زوال اللبس في اليقظة، فما المانع من أن يدعي إبليس عند التّائم بوسوسة له أنّه نبي، مع تمكّن إبليس بما لا يتمكّن عنه البشر، و كثرة اللبس المعترض في المنام.

وَمِمَّا يُوَضِّحُ لَكَ أَنَّ مِنَ الْمَنَامَاتِ الَّتِي يَتَخَيَّلُ لِلإِنْسَانِ أَنَّهُ قَدْ رَأَى فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْإِثْمَةَ صَلَوَاتٍ عَلَيْهِمْ، مَا هُوَ حَقٌّ وَ مِنْهَا مَا هُوَ بَاطِلٌ، أَنَّكَ تَرَى الشَّيْخِي يَقُولُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ، وَ مَعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَ يَعْلَمُنِي أَنَّهُ خَلِيفَةٌ مِنْ بَعْدِهِ، وَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ وَ عَثْمَانَ ظَالِمُوهُ وَ أَعْدَاؤُهُ وَ يَنْهَانِي عَنِ مَوَالِيهِمْ، وَ يَأْمُرُنِي بِالْبِرَاءَةِ مِنْهُمْ وَ نَحْوَ ذَلِكَ، مِمَّا يَخْتَصُّ بِمَذْهَبِ الشَّيْخِي، ثُمَّ يَرَى النَّاصِبِي يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ فِي النَّوْمِ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عَثْمَانُ، وَ هُوَ يَأْمُرُنِي بِمُحَبَّتِهِمْ، وَ يَنْهَانِي عَنِ بَغْضِهِمْ، وَ يَعْلَمُنِي أَنَّهُ أَحْقَاءُ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ أَنَّهُمْ مَعَهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَ نَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا يَخْتَصُّ بِمَذْهَبِ النَّاصِبِيَّةِ، فَتَعْلَمُ لَا مُحَالَةَ أَنَّ أَحَدَ الْمَنَامِينَ حَقٌّ، وَ الْآخَرَ بَاطِلٌ، فَالْوَلِيُّ الْأَشْيَاءِ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ مِنْهُمَا مَا ثَبَتَ الدَّلِيلُ فِي الْيَقِظَةِ عَلَيَّ صِحَّةَ مَا تَضَمَّنَتْهُ، وَ الْبَاطِلُ مَا أَوْضَحَتِ الْحُجَّةُ عَنْ فِسَادِهِ وَ بَطْلَانِهِ.

و لیس ممکن الشَّيْخِي أَنْ يَقُولَ لِلنَّاصِبِي أَنَّكَ كَذَبْتَ فِي قَوْلِكَ أَنَّكَ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَنَّهُ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَهُ مِثْلُ هَذَا بَعِينَهُ، وَ قَدْ شَاهَدْنَا نَاصِبِيًّا تَشْيِيعًا وَ أَخْبَرْنَا فِي حَالِ تَشْيِيعِهِ بِأَنَّهُ يَرَى مَنَامَاتٍ بِالضَّدِّ مِمَّا كَانَ يَرَاهُ فِي حَالِ نَصْبِهِ، فَبَانَ بِذَلِكَ أَنَّ أَحَدَ الْمَنَامِينَ بَاطِلٌ، وَ أَنَّهُ مِنْ يَنْتَجِجُ حَدِيثِ النَّفْسِ، أَوْ مِنْ وَسْوَسَةِ إِبْلِيسَ وَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَ إِنْ الْمَنَامُ الصَّحِيحُ هُوَ لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ بَعْدَهُ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْمَتَقَدِّمَ وَ صَفَهُ، وَ قَوْلُنَا فِي الْمَنَامِ الصَّحِيحِ أَنَّ الْإِنْسَانَ رَأَى فِي نَوْمِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ قَدْ رَأَاهُ وَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ التَّحْقِيقَ فِي اتِّصَالِ شِعَاعِ بَصَرِهِ بِجَسَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَيُّ بَصَرٍ يَدْرِكُ بِهِ حَالِ نَوْمِهِ، وَ إِنَّمَا هِيَ مَعَانٍ تَصَوَّرَتْ فِي نَفْسِهِ تَخَيَّلَ لَهُ فِيهَا أَمْرٌ لَطْفٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِهِ قَامَ مَقَامُ الْعِلْمِ، وَ لَيْسَ هَذَا بِمَنَافٍ لِلْخَبَرِ الَّذِي رَوَى مِنْ قَوْلِهِ مَنْ رَأَى فَقَدَرَ آتِي، لِأَنَّ مَعْنَاهُ فَكَأَنَّمَا رَأَى، وَ لَيْسَ يَغْلُظُ فِي هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا مِنْ لَيْسَ لَهُ مِنْ عَقْلِهِ اعْتِبَارٌ أَنْتَهَى.

وَ إِنَّمَا نَقَلْنَاهُ بِطَوْلِهِ لِكَثْرَةِ مَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ الْفَقْهِيَّةِ وَ غَيْرِهَا، وَ لَا يَبْعُدُ كَوْنُ أَكْثَرِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ كَلَامِ نَفْسِ النَّافِلِ الْمَعْتَبَرِ قَوْلِهِ وَ الْمُسْلِمُ تَحْقِيقَةُ أَيْضًا بَانَ يَكُونُ كَلَامُ شَيْخِنَا الْمَفِيدِ خُصُوصًا مَا نَسَبَهُ إِلَيْهِ آخِرُ كَلَامِهِ الْمَفِيدِ فَلْيَتَأَمَّلْ.

وسوف يأتي في ذيل ترجمة ابن حمزة الطوسي أيضا نقل حكاية طريفة عنه رحمه الله يتضمّن وصف معجزة غريبة لمولانا وسيدنا أمير المؤمنين عليه السّلام إنشاء الله.

ومنها أيضا ما نقله عنه رحمه الله في بيان مؤدّي كلام مولانا الصادق عليه السّلام: وجدت علم النّاس في أربع: أحدها أن تعرف ربّك، والثّاني: أن تعرف ما صنع بك، والثّالث:

ان تعرف ما اراد منك، والرّابع: أن تعرف ما يخرجك من دينك.

فقال قال شيخنا المفيد رحمه الله: هذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف، لأنّه أوّل ما يجب علي العبد معرفة ربّه جلّ جلاله، فاذا علم أنّ له إلها وجب أن يعرف صنعه إليه، فاذا عرف صنعه عرف به نعمته، فاذا عرف نعمته وجب عليه شكره فاذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده، ليطيعه بفعله، وإذا وجبت عليه طاعته وجب عليه معرفة ما يخرج من دينه ليجتنبه، فتخلص له به طاعة ربّه، وشكر إنعامه، أني بعض أهل هذا العصر لنفسه:

و الزم من الدّين ما قام الدّليل به

فانّ اكثر دين الله تقليد

فكلّما وافق التقليد مختلف

زور و إن كثرت فيه الأسانيد

و كلّما نقل الآحاد من خبر

مخالف لكتاب الله مردود

هذا و من جملة نقله عنه رحمه الله من نوادر أخبار أهل البيت عليهم السلام هو ما أسنده عنه رحمه الله بهذه الصّورة: أخبرني شيخنا المفيد رحمه الله قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمّد القاشاني؛ عن القاسم بن محمّد الأصبهاني. عن سليمان بن خالد المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن حميد بن زياد، عن عطاء بن يسار، عن أمير المؤمنين عليّ بن ابي طالب عليه السّلام، قال:

يوقف العبد بين يدي الله تعالى فيقول قيسوا بين نعمي عليه، وبين عمله، فتستغرق النّعم العمل، فيقولون قد استغرقت النّعم العمل، فيقول هبوا له النّعم، و قيسوا بين الخير و الشرّ منه، فان استوي العملان أذهب الله الشرّ بالخير، وأدخله الجعّة، وإن كان له فضل أعطاه الله بفضله، وإن كان عليه فضل و هو من أهل التّقوي لم يشرك بالله تعالى، و اتقي

الشُّرك به، فهو من أهل المغفرة يغفر الله له برحمته إن شاء و يتفصّل عليه بعفوه.

هذا و نقل عن شيخنا المفيد أنّه كان يقول بتجرّد النَّفس فتاب إلي الله سبحانه و تعالي، و قال قد ظهر لنا أنّه لا مجرد في الوجود إلا الله.

و قد كان لشيخنا المفيد هذا ولد يدعي بأبي القاسم عليّ بن محمّد المفيد⁽¹⁾ كما استفيد لنا ذلك من ذيل الفاضل الصّفيدي علي تاريخ ابن خلّكان، قال عند التّعريض لذكره بهذه النسبة عليّ تقريب هو ابن أبي عبد الله المفيد كان والده من شيوخ الشيعة و رؤسائهم، و تقدّم ذكره في المحمّدين، و كان علي هذا يلعب بالحمام، توفي سنة إحدى و ستين و أربعمائة فاعتبروا يا اولي الأبصار.

ثمّ ليعلّم أنّ لقب المفيد لم يعهد لاحد من علماء أصحابنا بعد هذا العلم الفرد المشتهر بابن المعلم أيضا كما قد عرفت، إلا للفاضل الكامل المتقدّم في الفقه و الأدب و الأصوليين محمد بن جهيم الاسدي الحلبي الملقب بمفيد الدين و هو الذي قد يعبر عنه في كتب الإجازات و غيرها بالمفيد بن الجهم، و الجهم، الكلح في الوجه، و لكن المشتهر في هذه الصّيغة التّصغير و قد أشير إلي درجة فضله الباهر، في ذيل ترجمة استاده المحقق الحلبي قدس سرّه، و له الرواية عن بعض مشايخ شيخه المذكور أيضا مثل فخار بن معد الموسوي، و غيره كما في «امل الآمل» و غيره، و يروي عنه مولانا العلامة علي الإطلاق و قيل أنّ في بعض أسانيد شيخنا الشهيد رحمه الله أيضا محمّد بن عليّ بن محمّد بن جهيم و لا يبعد كونه من أحفاد هذا الرّجل فليلاحظ.

و أمّا الملقّب بهذا اللقب من المخالفين، فهو ابو الحسن علي بن ابي البركات علي بن سالم البغدادي المعروف عند اولئك بالمفيد و بابن الشّيخ أيضا و كان كما ذكره المذيل لتاريخ ابن خلّكان من أهل محلّة كرخ، و من شعراء ديوانهم الذين كتب عنهم المقال

ص: 177

1- للشيخ قدس سره- ولد عالم من تلامذة المرتضي و الكراچكي و له كتاب فهرس مصنفات الكراچكي، يظهر منه فضله. و هذا الكتاب هو الذي نقله بتمامه الا الخطبة في « مستدرك الوسائل » و يظهر منه ان لقبه المستفيد ان صحت النسخة.

وكان حسن الأخلاق توفي سنة سبع عشرة وستمئة، ويوجد فيهم الملقب بابن المعلم أيضا كما في التاريخ المذكور، وهو ابو الغنائم محمد بن علي بن فارس الواسطي الملقب بنجم الدين وقد كان من شعرائهم المشهورين، وصاحب ديوان شعر مشهور، ومن جملة حكايات ابن المعلم هذا أنه قال: كنت ببغداد فاخبرت يوما بالموضع الذي يجلس فيه أبو الفرج بن الجوزي للوعظ، فرأيت الخلق مزدحمين، فسألت بعضهم عن الزحام؛ فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس، ولم أكن علمت بجلوسه فزاحمت و تقدّمت حتّي شاهدته، وسمعت كلامه، وهو يعظ حتّي قال مستشهدا علي بعض إشاراته ولقد أحسن ابن المعلم حيث يقول:

يزداد في مسمعي تكرار ذكركم

طيبا ويحسن في عيني مكرره

فعبجت من حضوري واستشهاده بهذا البيت من شعري. ولم يعلم بحضوري؛ لا هو ولا غيره من الحاضرين، وله في معني ما قاله علي عليه السلام في رسالته إلي الزبير بن العوام، مع عبد الله بن العباس، في رقعة الجمل؛ قل له يقول لك ابن خالك عرفتنني بالحجاز، وانكرتني بالعراق؛ فما عدا ممّا بدا، و علي أوّل من نطق هذه الكلمة.

منجوه بالجزع السلام و اعرضوا

بالفور عنه فما عدا ممّا بدا

قيل وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة.

وكانت ولادته سنة إحدى وخمسمائة، ووفاته في سنة إثنين وتسعين وخمسمائة(1).

ص: 178

1- انظر ترجمته في الوافي بالوفيات 3: 165؛ وفيات الاعيان 2: 29، النجوم الزاهرة 6: 140

الشيخ الفقيه والركن الوجيه ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي الامامي (1)

شيخ قراءة شيخنا الكراچكي، الآتي ذكره و ترجمته عن قريب- وابن بنت أخت جعفر بن محمد بن قولويه- المتقدم ذكره الشرف- و مؤلف كتاب «الاحاديث المائة» في مناقب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام،- ذكره العلامة المجلسي رحمه الله في مقدمات «البحار»- فقال:

و كتاب «المناقب» للشيخ الجليل أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي، استاد أبي الفتح الكراچكي.

ذكره أيضا صاحب «الامل» و لكن بعنوان ابن شاذان الكوفي، ثم قال في صفته:

فاضل جليل له كتاب «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» مائة منقبة من طرق العامة و روي عنه الكراچكي، و يروي هو عن ابن بابويه، و كتابه المذكور عندنا. قلت و هو موجود عندنا أيضا، يقول في أوله عقيب البسملة و الحمد و الصلوة: و أما بعد فقد جمعت لك أيها الشيخ ما التمسست و فيه رغبت من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و إمام المتقين، اسد الله الغالب علي بن أبي طالب و الائمة من ولده صلوات الله عليهم أجمعين من طريق العامة، و هي مائة منقبة و فضيلة، فتمسك بها راشد أو عها حافظا و عمدت الإيجاز و قصدت الإختصار لئلا تمل منه و تضجر، و قفنا الله لإصابة الحق و الصواب، و لا حرمتنا الخير و جزيل الصواب. الحديث الأول منها ما حدّثني الحسين ابن أحمد بن سخته بالكوفة، سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة، بأسناده عن حبة العرني عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله: أنا سيّد الأولين

ص: 179

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 241؛ تنقيح المقال 2: 73، الذريعة 1: 494، ربحانة الادب 8: 42، سفينة البحار 1: 693 فوائد الرضوية 390، الكني و الالقاب 1: 323، المستدرک 3: 50، النابس 150

و الآخرين، و أنت يا علي سيّد الخلائق بعدي، أولنا كأخرنا و آخرنا كأولنا، ثمّ أورد سائر العدد إليّ تمامها من هذا القبيل، و اقتصر عليّ الأحاديث المختصرة من غير زيادة بيان لها و لا تفصيل، و هو غير «فضائل» شاذان بن جبرئيل القميّ - الذي مرّ ذكره و ترجمته في بابه - و نقل في «بحار الانوار» و غيره أيضا من كتابه.

ثمّ ليعلم أنّ ذكر الرّجل «في الامل»، بعنوان الكوفي دون القميّ، لعلة لعلّمة كون أصله من عرب الكوفة. و نزوله بقم المألوفة، مثل كثير من أجلاء علماء الحديث و الآداب، الّذين كانوا في الاصل من أجيال العرب، فصاروا نزلاء بها أو غيرها من الديار العجمية، إليّ أن نسيت التّسبة منهم إليّ مواطنهم الأصلية، أو تساوت التّسبتان بالتّسبة إليهم كما ترى ذلك بالتّسبة الي طائفة الاشعرية من القميّة الامامية و إلا فكلمّا يذكر نسبه و نسبته في كتاب تلميذه الفاضل الكراچكي، لا يكون إلا بعنوان القميّ.

هذا. و لما بلغ الكلام إليّ هذا المقام فبالحرّيّ أن تتبعه بالإشارة إليّ بعض ما أوصل في ذلك الكتاب سنده إليّ هذا المقام، من أحاديث منقبة أمير المؤمنين و الأئمّة، فنقول:

و من جملة ما اسنده عنه ثمّة في فصل بالخصوص إنّما هي نصوص كثيرة استدلّ فيه بها عليّ أنّ ما ورد في الحديث من أنّه سيأتي عليّ هذه الامة المرحومة زمان تظهر فيهم خصال مذمومة يجب عليّ أهل الحقّ البرائة عنها، و الفرار عن أهلها إليّ أن ذكر منها و لعن آخر امتكم أوّلها، إنّما ورد في شأن المبغضين من هذه الامة لاهل بيت نبيّهم، و المجاهرين بسبّ أمير المؤمنين عليه السّلام وليّهم، لا في حقّ شيعة أهل البيت المعصومين المطهّرين للبرائة من أعدائهم، الظّالمين و الّلاعنين عليّ غاصبيّ حقوقهم، الثّابت عليهم لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين.

كما نسب حمله عليّ عذا إليّ طائفة النواصب الملعونين، و قد ذكر هذه المقولة من الأخبار المعنعة بطريق الشيعة الحقّة، بعد روايته من طريق العامّة

أحاديث صريحة في كون المبغضين لعليّ وأهل بيته الانجيين الأطينين ملعونين بلسان الله ولسان نبيه وأوليائه المقربين، ووجبت اللعنة عليهم والبراءة منهم إلي يوم الدين، حيث قال بعد الإشارة إلي شردمة من تلك المقولة الغير المحصورة، ما هو بهذه الصورة: فقد بان بما ذكرناه ورويناه أنّ آخر هذا الامة لعن أولها، وان متأخرها سب سابقها، فاللعن متوجّه في الخبر المتقدّم إلي مبغضي أمير المؤمنين عليه السلام صلوات الله عليه والقادحين فيه.

وحدّثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن الحسن بن شاذان القميّ بمكّة، في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة إثنتي عشرة وأربعمائة، قال أخبرني أبو محمّد محمّد بن أحمد الحسين الشامي، من كتابه، قال حدّثني: أحمد بن زياد القطان في دكانه بدار القطن، قال حدّثني يحيى بن أبي طالب قال حدّثنا عمرو بن عبد الغفار - قال حدّثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، قال كنت عند النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم تدري من هذا؟ قلت: هذا عليّ ابن ابي طالب، فقال النبيّ صلّي الله عليه و اله: هذا البحر الرّاخر، هذا الشّمس الطّالعة، أسخي من الفرات كفاً وأوسع من الدّنيا قلبا، فمن أبغضه فعليه لعنة الله.

وحدّثنا الشيخ الفقيه ابن شاذان رحمه الله: قال: حدّثنا سهل بن أحمد عن عبد الله الديباجي رحمه الله، قال حدّثني موسى بن جعفر عن أبيه عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ - عليه السلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم: دخلت الجنة فرأيت علي بابها مكتوبا بالذهب لا اله إلا الله محمّد حبيب الله، عليّ بن أبي طالب وليّ الله، فاطمة أمة الله، الحسن و الحسين صفوة الله؛ علي مبغضهم لعنة الله.

وحدّثنا ابن شاذان أيضا قال حدّثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير المقرئ المعروف بالكنائي قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي، قال حدّثنا عبد الله بن عمر، قال حدّثنا عبد الملك بن عمير، قال حدّثنا سالم البرّاز؛ قال حدّثني أبو هريرة، قال قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم خير هذه الأمة من بعدي: عليّ بن أبي

طالب و فاطمة و الحسن و الحسين، فمن قال غير هذا فعليه لعنة الله.

و مما حدّثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله، قال: حدّثني أبي رضي الله عنه، قال حدّثنا ابن الوليد محمّد بن الحسن، قال حدّثنا الصفّار محمّد بن الحسن، قال حدّثنا محمّد بن زياد؛ عن مفصّل بن عمر، عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمّد عليه السّلام يقول: ملعون ملعون كلّ بدن لا يصاب في كلّ أربعين يوما، قلت:

ملعون قال: ملعون: فلمّا رأي عظم ذلك عليّ قال لي: يا يونس ان من البلية الخدشة و اللّطمة و العثرة و النكبة و الفقرة و انقطاع السّسع و أشباه ذلك، يا يونس إنّ المؤمن أكرم علي الله تعالى من أن يمرّ عليه أربعون لا يمحص فيها من ذنوبه و لو بغمّ يصيبه لا يدري ما وجهه، و الله ان احدكم ليضع الدّراهم بين يديه، فيزنها فيجدها ناقصة، فيغتم بذلك فيجدها سواء، فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه، يا يونس ملعون ملعون من أذي جاره، ملعون ملعون: رجل يبدأ أخوه بالصّلم فلم يصالحه، ملعون ملعون حامل القرآن مصرّ علي شرب الخمر. ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له علي جوره، ملعون ملعون مبغض عليّ بن أبي طالب عليه السّلام؛ فأنه ما أبغضه حتّي أبغض رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، و من أبغض رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم ملعون ملعون من رمي مؤمنا بكفر، و من رمي مؤمنا بكفر فهو كقتلته، ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها و تخمه، و سعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها و لا تؤذيه و تطيعه في جميع أحواله.

يا يونس قال جدّي رسول الله صلّي الله عليه و اله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي و يغصبها حقّها و يقتلها، ثم قال يا فاطمة البشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك، فتشفعين يا فاطمة لو أن كلّ نبي بعثه الله و كلّ ملك قرب به شفعا في كلّ مبغض لك غاصب لك ما أخرج الله من النار أبدا ملعون ملعون قاطع رحم، ملعون ملعون مصدّق بسحر، ملعون ملعون من قال الإيمان قول بلا عمل، ملعون ملعون من وهب الله مالا فلم يتصدّق منه بشيء، أما سمعت أن النّبي صلّي الله عليه و اله قال صدقة درهم أفضل من صلاة عشر ليال، ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه. ملعون

ملعون من لم يوقر المسجد، تدري يا يونس لم عظم الله حق المساجد وأنزل هذه الآية وإن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا، كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم أشركوا بالله تعالى، فأمر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله فيه وبعده.

و من جملة ما أسنده عنه أيضا في كتابه الذي مرّت إليه الإشارة، ما ذكره في فصل فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، و التّصوُّص عليه من رسول الله صلّي الله عليه و اله بهذه العبارة: من جملة ما رواه الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان رحمه الله بمكّة، في المسجد الحرام، قال: حدّثني نوح بن أحمد بن أيمن رحمه الله، قال حدّثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي حسين، قال حدّثني جدّي، قال حدّثني يحيى بن عبد الحميد، قال حدّثني قيس بن الربيع، قال حدّثني سليمان بن الأعمش، عن جعفر بن محمّد، قال حدّثني أبي، قال حدّثني عليّ بن الحسين عليه السلام عن أبيه، قال حدّثني أبي أمير المؤمنين عليه السلام، قال: قال لي رسول الله صلّي الله عليه و اله يا عليّ أنت أمير المؤمنين، و إمام المتّقين، يا عليّ أنت سيّد الوصيين و وارث علم التّبيين، و خير الصّدّيقين، و أفضل السّابقين، يا عليّ أنت زوج سيّدة نساء العالمين، و خليفة خير المرسلين، يا عليّ أنت مولّي المؤمنين و الحجّة بعدي عليّ النّاس أجمعين، استوجب الجنّة من تولاك، و استوجب دخول الدّار من عاداك، يا عليّ و الذي بعثني بالنّبوة و اصطفاني عليّ جميع البريّة لو أنّ عبدا عبد الله ألف عام، ما قبّل الله ذلك منه إلّا بولايتك، و ولاية الأئمّة من ولدك، و إنّ ولايتك لا تقبل إلّا بالبرائة من أعدائك، و اعداء الأئمّة من ولدك، بذلك أخبرني جبرئيل، فمن شاء فليؤمن، و من شاء فليكفر.

و حدّثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان؛ قال حدّثني أبو الحسن عليّ بن أحمد بن متويه المقرّي، قال حدّثنا عليّ بن محمّد، قال حدّثنا أحمد بن محمّد؛ قال: حدّثنا محمّد بن عليّ، قال حدّثنا عليّ بن عثمان قال حدّثنا محمّد بن فرات، عن محمّد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عن أبيه، قال قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم عليّ بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي حجة الله و حجّتي؛ و باب الله و بابي، و صفّي الله و صفّي، و جيب الله

و حبيبي، و خليل الله و خليلي، و سيف الله و سيفي، و هو أخي و صاحبي و وزيري و وصيي، محبته محبي، و مبغضه مبغضي، و وليه وليي، و عدوه عدوي و زوجته ابنتي، و ولده ولدي؛ و حربه حربي، و قوله قلبي؛ و أمره أمري، و هو سيد الوصيين؛ و خير أمتي.

و حدّثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان، قال حدّثني خال امي أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه رحمه الله، قال حدّثنا علي بن الحسين قال حدّثنا علي بن ابراهيم، عن أبيه، قال: حدّثني أحمد بن محمّد، قال حدّثني محمّد بن فضيل، عن ثابت بن أبي صفية، قال حدّثني علي بن الحسين عن أبيه، قال حدّثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، إنّ الله فرض عليكم طاعتي و نهاكم عن معصيتي، و أوجب عليكم اتّباع أمري و فرض عليكم من طاعة علي بن أبي طالب عليه السّلام بعدي، كما فرض عليكم من طاعتي و نهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، و جعله أخي و وزيري و وصيي و وارثي، و هو منّي و أنا منه، حبّه إيمان و بغضه كفر، محبته محبي، و مبغضه مبغضي، و هو مولي من أنا مولاه، و أنا مولي كلّ مسلم و مسلمة، و أنا و هو أبوا هذه الأمة.

و منها ما نقله عنه أيضا في موضع آخر من كتابه المذكور بهذا العنوان: فصل من روايات ابن شاذان رحمه الله، قال حدّثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان بمكّة في المسجد الحرام، قال حدّثني محمّد بن سعيد المعروف بالدهقان رحمه الله، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، قال حدّثنا محمد بن منصور، قال حدّثنا أحمد بن عيسى العلوي، قال حدّثنا حسين بن علوان عن أبي خالد، عن زيد بن علي عن أبيه، عن جدّه، الحسين بن علي عن أمير المؤمنين عليه السّلام قال دخلت علي النّبي صلّي الله عليه و اله و سلّم، و هو في بعض حجراته، فاستأذنت عليه، فاذن لي، فلمّا دخلت قال لي يا عليّ أما علمت أن بيتي بيتك، فما لك تستأذن عليّ؟ قال: فقلت يا رسول الله أحببت أن أفعل ذلك، قال يا عليّ أحببت ما أحبّ الله، و أخذت بأداب الله يا عليّ أما علمت أنّك أخي أما علمت أنّه أبي خالقي و رازقي أن يكون لي سرّ دونك يا عليّ أنت وصيي من بعدي، و أنت المظلوم المضطهد بعدي، يا عليّ الثّابت عليك

كالمقيم معي، و مفارقك مفارقي، يا عليّ كذب من زعم أنّه يحبني و يبغضك، لأنّ الله تعالى خلقني و إياك من نور واحد.

و حدّثنا الشيخ أبو الحسن بن شاذان، قال حدّثني احمد بن محمد بن محمد بن محمد رضي الله عنه: قال حدّثنا محمد بن جعفر قال حدّثنا محمد بن الحسين قال حدّثنا محمد بن سنان، قال حدّثنا زياد بن المنذر قال حدّثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم ما أظلت الخضراء و ما اقلت الغبراء بعدي أفضل من عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أنّه إمام امتي و أميرها، و أنّه لوصيّ و خليفتي عليها، من اقتدي به بعدي اهتدي و من اهتدي بغيره ضلّ و غوي، أنّي أنا التّبيّ المصطفى، ما أنطق بفضل عليّ بن أبي طالب عن الهوي، إن هو إلا وحي يوحى، نزل به الرّوح المجتبي، عن الذي له ما في السّموات و ما في الارض و ما بينهما و تحت الثّري.

و حدّثني الشيخ أبو الحسن بن شاذان، قال حدّثنا محمّد بن محمّد بن مرّة رحمه الله، قال حدّثنا محمّد بن عبد الملك بن أبي الشّوارب، قال حدّثنا، جعفر بن سليمان الصّديقي قال حدّثنا سعد بن طريف عن الأصبعي، قال سئل سلمان الفارسي رحمه الله عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال سمعت رسول الله صلّي الله عليه و اله يقول عليكم بعلي بن أبي طالب عليه السّلام، فانه مولاكم فأحبّوه و كبريكم فاتبعوه، و عالمكم فآكرموه، و قائدكم إلي الجنّة فعزّزوه، و إذا دعاكم فاجيبوه، و إذا أمركم فاطيعوه، أحبّوه لحبّي، و أكرموا لكرامتي، ما قلت لكم في عليّ إلا ما أمرني به ربّي.

و منها ما نقله عنه أيضا في الجواب عن الإيراد الوارد علي حديث الجارود بن المنذر العبدي المذكور بتمامه في ذلك الكتاب، و كان عالما نصرانيا فأسلم عام الحديبية، و طال ما وقع بينه و بين رسول الله صلّي الله عليه و اله من المقالي إلي أن قال: فاقبلت علي رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم و هو يتلاءم و يشرق وجهه نورا و سرورا فقلت: يا رسول الله أن قسا و هو من جملة أحبارهم المشاهير، كان ينتظر زمانك و يتوكف أيامك و تهيف باسمك و اسم أبيك و أمّك و باسماء لست احسها معك و لا أريها فيمن اتّبعك، قال سلمان: فاخبرنا فانشأت أحدثهم و رسول صلّي الله عليه و اله يسمع، و القوم سامعون و أعون قلت: يا رسول الله لقد

شهدت قسنا وقد خرج من ناد من أندية أباد إلي صحصح ذي قتاد و سمر و عتاد و هو مشتمل بنجاد، فوقف في اضحيان ليل كالشمس رافعا إلي السماء وجهه و إصبغه، فدنوت منه فسمعتة يقول: اللهم رب هذه السبعة الارتفاع، و الأرضين الممرعة، بمحمد و الثلاثة المحامدة معه، و العليين الأربعة، و سبطيه النبعة الارتفاع، و السري الالمة، و سمي الكليم الضرعة، أولئك التباء الشفعة، و الطرائق المهية، درسه الإنجيل و حفظة التنزيل، علي عدد التباء من بني إسرائيل محاة الأضاليل، نقاة الأباطيل، الصادقوا القيل، عليهم تقوم الساعة، و بهم تنال الشفاعة، و لهم من الله فرض الطاعة، ثم قال اللهم ليتني مدرکهم، و لو بعد لاي من عمري و محياي، و أنشأ أبياتا في التحسر عليهم ثم آب يكفكف و معه رنين كرنين البكرة قد برات براءة و هو يقول:

اقس قسما ليس به مكتما

لو عاش ألفي عمري لم يلق منها ساء ما

حتي يلاقي احمدا و النباء الحكما

هم اوصياء احمد اكرم من تحت السماء

يعني العباد عنهم و هم جلاء للعمي

لست بناس ذكرهم حتي احل الرحما

ثم قلت: يا رسول الله انبئي أنباك الله، بخير عن هذه الأسماء التي لم نشهد لها و اشهدنا قس ذكرها، فقال رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم يا جارود ليلة أسري بي إلي السماء أوحى الله عز و جل إلي أن سل من أرسلنا قبلك من رسلنا علي ما بعثوا، فقلت: علي ما بعثتم؟ فقالوا علي نبوتك و ولاية علي بن أبي طالب و الائمة منكما ثم أوحى إلي أن التفت عن يمين العرش، فالتفت فاذا علي؛ و الحسن، و الحسين. و علي بن الحسين و محمد بن علي، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و علي بن موسى؛ و محمد بن علي؛ و علي بن محمد؛ و الحسن بن علي، و المهدي، في ضحضاح من نور يصلون، فقال الرب تعالي هؤلاء: الحجة لأوليائي، و هذا المنتقم من أعدائي، قال الجارود: فقال لي سلمان:

يا جارود هؤلاء المذكورون في التوراة و الإنجيل و الزبور، فانصرفت بقومي و أنا أقول:

أتيتك يابن آمنة رسولا

لكي بك اهتدي النهج السببلا

فقلت فكان قولك قول حق

و صدق ما بذالك أن تقولا

و بصرت العمي عن عبد شمس

و كلّ كان من عمه ضليلا

و أنبأك عن قسّ الأيادي

مقالا فيك ظلت به جد يلا

و اسماء عمت عنّا فآلت

إلي علم و كن به جهولا

و بالجملة فقد فرض صاحب الكتاب إيرادات علي هذا الخبر منها أنّه كيف يصحّ أن يكون الأئمة الإثني عشر في تلك الحال في السّماء؛ و نحن نعلم ضرورة خلاف هذا، فأجاب عنه في مقام الأجوبة عن الإيراد بما نصّه: و أمّا الجواب عن السّؤال الثالث فهو أنّه يجوز أن يكون الله تعالى أحدث لرسول الله صلّي الله عليه و آله في الحال صورا كصور الأئمة عليهم السلام ليأمرهم أجمعين علي كمالهم، فيكون كمن شاهد أشخاصهم برؤيته مثالهم، و يشكر الله تعالى علي ما منحهم من تفضيلهم و إجلالهم، و هذا في العقول الممكن المقذور.

و يجوز أيضا أن يكون الله تعالى خلق علي صورهم ملائكة في سمائه يسبحونه و يقدّسونه ليريهم ملائكة الذين قد أعلمهم بانهم سيكونون في أرضه حججا له علي خلقه، فتتأكد عندهم منازلهم، و يكون رؤيتهم تذكارا لهم بهم و بما سيكون من أمرهم.

و قد جاء في الحديث أنّ رسول الله صلّي الله عليه و آله رأي في السّماء لما عرج به ملكا علي صورة أمير المؤمنين، و هذا خبر قد اتفق أصحاب الحديث علي نقله، حدّثني به من طريق العامّة الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي و نقلته من كتابه المعروف ب «ايضاح دقايق التّواصب» و قرأته عليه بمكّة في المسجد الحرام سنة إثنتي عشرة و أربعمئة، قال حدّثنا أبو القاسم جعفر بن محمّد بن مسرور اللّحام، قال حدّثنا الحسين بن محمّد، قال حدّثنا أحمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهاني، قال حدّثني إبراهيم بن محمّد، قال حدّثني عبد الله بن صالح، قال حدّثني جدير بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عبّاس، قال سمعت رسول الله صلّي الله عليه و آله يقول لما أسري بي إلي السماء ما مررت بملاء من الملائكة إلّا سألوني عن علي بن ابي طالب، حتّي ظننت أنّ اسم عليّ أشهر في السّماء من

اسمي، فلما بلغت السّماء الرّابعة، نظرت إلي ملك الموت فقال لي يا محمّد ما خلق الله خلقا لا أقبض روحه بيدي، ما خلا أنت وعلّي، فإنّ الله جلّ جلاله يقبض أرواحكما بقدرته، فلما صرت تحت العرش نظرت فادا بعلي بن أبي طالب واقف تحت عرش ربّي فقلت يا عليّ سبقتني؟ فقال لي جبرئيل: يا محمّد من هذا الذي يكلمك؟

قلت: هذا أخي عليّ بن أبي طالب قال لي: يا محمّد ليس هذا عليّا لكنّه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله علي صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلّما إشتقنا إلي وجه عليّ بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة عليّ بن أبي طالب علي الله سبحانه.

فيصحّ علي هذا الوجه أن يكون الذين رأهم رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم ملائكة علي صورة الأنمة عليهم السّلام جميع ذلك داخل في باب التّجويز و الإمكان و الحمد لله.

و منها ما نقله عنه رحمه الله من حديث الخصال و هو من حميد الآثار حيث قال حدّثني الشّيخ الفقيه ابو الحسن محمّد بن أحمد بن شاذان القميّ، قال حدّثنا الفقيه محمّد بن عليّ بن بابويه رحمه الله، قال أخبرني إبيّ قال حدّثني سعد بن عبد الله قال حدّثني أيوب بن نوح، قال حدّثني الرضا عليه السّلام: عن أبيه عن آباءه عليهم السّلام قال قال رسول الله صلّي الله عليه و اله خمسة لا تطفي نيرانهم، و لا تموت أبدانهم، رجل أشرك، و رجل عق والده، و رجل سعي بأخيه إلي السلطان فقتله، و رجل قتل نفسا بغير نفس و رجل أذنب و حمل ذنبه علي الله عزّ و جلّ.

أقول و قد استفيد لك أيضا من هذه الجملة التي نقلناها من الكتاب المذكور ستّة أمور: أحدها أنّ الرّجل كان ابن اخت ابن قولويه المحدث المشهور؛ كما نقل عنه صاحب الكتاب أيضا في موضع آخر منه تصريحه بذلك، حيث يقول أخبرني الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القميّ رضي الله عنه، قال أخبرني خالي أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه عن محمّد بن يعقوب الكليني، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم؛ عن أبيه عن محمد بن أبي عمير. عن حفص بن البختري قال سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: بليّة الناس عظيمة إن دعوناهم لم يجيبونا، وإن تركناهم لم يهتدوا بغيرنا.

و ثانيها أنّ ابن قولويه المذكور يروي عن عليّ بن الحسين، الذي هو ظاهر في كونه والد شيخنا الصدوق رحمهما الله، وأنّه يروي عليّ بن بابويه المذكور عن عليّ بن ابراهيم القميّ الذي هو شيخ الشيخ ابي جعفر الكليني المشهور، مع أنّها غير مذكورين في شيء من كتب الإجازات والرّجال.

و ثالثها إنّ ابن شاذان القميّ هذا يروي عن شيخنا الصدوق، وهو أيضا غير مذكور في غير ذلك من الأسانيد.

ورابعها إنّ تلميذ الكراچكي المرحوم، أنّما أدرك صحبته بمكّة المعظمة فكان الرّجل من جملة مجاوريهما في الأغلب.

و خامسها إنّ والد الرّجل أيضا كان من جملة العلماء والمحدثين، وأنّه يروي عنه، وعن غير واحد من أفاضل رؤساء هذا الدّين، فكان من بيت العلم والجلالة، و من جملة ثقة رواة الإماميّة، و كبار أبحار الطائفة الحقة الإثني عشرية قدّس الله أرواحهم البهية.

و سادسها أنّ من جملة مصنّفات الرّجل كتابا سمّاه «الايضاح لدقائق التّواصب، و الظّاهر أن وضعه للكشف عن قبائح مقالاتهم و الشرح للشّنايع من اعتقاداتهم، كما أنّ الظّاهر أنّ له مصنّفات آخر غير ما ذكر في المناقب و المثالب و الفقه و الأصولين و غير ذلك من المراتب فليلاحظ.

العالم العفيف والعلم الغطريف والعلم العريف والعنصر اللطيف والسيد الشريف واليد المنيف ابو الحسن محمد بن السيد النقيب و النجيب المحترم ابي احمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق امام الامم صلي الله تبارك و تعالي عليهما وسلم (1)

اخو سيدنا المرتضي علم الهدى، والملقب بالسيد الرضي عند الاحبة والعدي، لم يبصر بمثله الي الآن عين الزمان، في جميع ما يطلبه انسان العين من عين الانسان، فسبحان الذي ورثه غير العصمة والإمامة ما أراد، من قبل أجداده الامجاد، وجعله حجة علي قاطبة البشر في يوم الميعاد، وأمره في الثقة والجلالة أشهر من أن يذكر كما ذكره الامير مصطفى التفرشي في كتاب رجاله المعبر، يروي عنه شيخنا الطوسي و جعفر بن محمد الدوريسي؛ والسيد عبد الرحمن النيسابوري، وابن قدامة الذي

ص: 190

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 261، انباه الرواة 3: 114، البداية والنهاية 12: 3، تاريخ بغداد 2: 264، تأسيس الشيعة 338 تحفة الاحباب 326، تنقيح المقال 3: 107 جامع الرواة 2: 99، خلاصة الاقوال 164، الدرجات الرفيعة 466. دمية القصر 73، الذريعة 7: 16، رجال ابن داود 307، رجال النجاشي 283، ربحانة الادب 3: 121، سفينة البحار 1: 526، شذرات الذهب 3: 182، شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني 1: 89 شرح النهج الحديدي 1: 31 العبر 3: 95، عمدة الطالب 170، فوائد الرضوية 495، الكامل في التاريخ 7: 413، كشكول البحراني 1: 313، الكني و الالقاب 2: 272، لسان الميزان 5: 141، لؤلؤة البحرين 322، مجالس المؤمنين 1: 503 مجمع الرجال 5: 199، المختصر في اخبار البشر 2: 145، مرآة الجنان 3: 18، المستدرک 3: 510، المنتظم 8: 279، ميزان الاعتدال 3: 523، النابس 164، النجوم الزاهرة 4: 240، نزهة الجليس 1: 359، نقد الرجال 303، الوافي بالوفيات 2: 374، وفيات الاعيان 4: 44، يتيمة الدهر 3: 136 وانظر مقدمة حقائق التأويل، و عبقرية الشريف الرضي.

هو شيخ رواية شاذان بن جبرئيل القمي، وجماعة.

ويروي هو أيضا عن جماعة منهم: شيخنا المفيد المتقدم عليه التمجيد، كما في رجال النيسابوري، وفيه أيضا أنه كان يوما عند الخليفة الطّايح بالله العباسي وهو يعبث بلحيته ويرفعها إلي أنفه، فقال له الطّايح أظنك تشمّ منها رائحة الخلافة، فقال بل رائحة النبوة. وكان يلقب بالرّضي ذي الحسين لقبه بذلك بهاء الدولة بن بويه، وكان يخاطبه بالشريف الأجلّ كما عن «الدرجات الرّفيعة» للسّيد عليخان الشّيرازي وذكره الفاضل الباخري في «دمية العصر» وكذا الثّعالبي في «يتيمة الدّهر» وابن ابي الحديد في «شرح نهج البلاغة» وغيرهم. كما في «امل الآمل».

وفيه أيضا وذكر ابن ابي الحديد أنّه كان عفيفا شريف النفس عالي الهمة لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة، حتّى أنّه ردّ صلوات أبيه وناهيك بذلك. وكانت تنازعه نفسه إلي أمور عظيمة يجيش بها صدره، وينظمها في شعره، ولا يجد عليها من الدّهر مساعدا، فيذوب كمدا يعني وجدا، حتّى توفي. ولم يبلغ غرضا انتهى. وذكر له أشعارا دالّة علي ذلك (1).

وقال ابن خلّكان ذكر ابو الفتح بن جني في بعض مجاميعه أنّ الشّريف الرّضي احضر إلي ابن السّيرافي التّحوي وهو طفل جدّا لم يبلغ عشر سنين، فلقنه التّحو واعد يوما في الحلقة فذاكره بشيء من الاعراب علي عادة التّعليم، فقال: إذا قلناه رأيت عمر فما علامة النصب في عمر؟ فقال: بغض علي، فتعجّب السّيرافي والحاضرون من حدّة خاطره.

وقال ابن خلّكان الشّافعي ذكره الثّعالبي في اليتيمة فقال في ترجمته ابتداء يقول الشّعر بعد أن جاوز عشر سنين بقليل، وهو اليوم أبداع أبناء الزّمان، وانجب سادة العراق، يتحلي مع محتده الشّريف ومفخره المنيف بأدب ظاهر، وحظّ من جميع المحاسن وافر، ثمّ هو أشعر جميع الطالبين، من مضني منهم ومن غير، علي كثرة

ص: 191

شعرائهم المفلقين؛ ولو قلت أنه أشعر قریش لم أبعد عن الصدق، و سيشهد بما أجريه من ذكره، شاهد عدل من شعره، العالي القدح، الممتنع عن القدح، الذي يجمع إلي السلاسة متانة، و إلي السهولة رصانة، و يشتمل علي معان يقرب جناها، و يبعد مداها و كان أبوه يتولي نقابة نقباء الطّالبيين و يحكم فيهم أجمعين، و كان له النّظر في المظالم و الحجج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلّها إلي ولده الرضويّ المذكور، في سنة ثمانين و ثلاثمئة، و أبوه حيّ و من غرر شعره ما كتبه إلي الامام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة:

عطفًا أمير المؤمنين. فأتنا

في دوحه العلياء لا نتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت

أبدا كلانا في المعالي معرق

إلا الخلافة ميزتك فإنتي

أنا عاطل منها، و أنت مطوّق

أقول و رأيت في بعض الكتب أنّه لما بلغت الخليفة هذه الأبيات قال علي رغم أنف الرضوي.

و أنّه رحمه الله إنّما أشد الخليفة بهذه الأبيات، في مجلس طعام؛ قد حضره عند، ففعل ما تقدّم من شمّ اللّحية، و جواب سؤال الخليفة في ذلك المقام، و بعد غسل يده من أكل الطّعام و الله العالم قال و من جيّد قوله أيضا:

رمت المعالي فامتنعن، و لم يزل

أبدا يمانع عاشقا معشوق

و صبرت حتّي نلتهنّ، و لم أقل

ضجرا، دواء الفارك التّطليق

و ديوان شعره كبير، يدخل في أربع مجلّدات، و هو كثير الوجود فلا حاجة إلي الاكثار من ذكره، و له من جملة أبيات:

يا صاحبيّ قفالي و اقضيا و طرا

و حدّثاني عن نجد بأخبار

هل روّضت قاعة الوعساء أو مطرت

خميله الطّلع ذات البان و الغار

أوهل أبيت و دار دون كاظمة

داري، و سمار ذاك الحي سماري

تضوع ارواح نجد من ثيابهم

عند القدوم لقرب العهد بالدار

ص: 192

و ذكر أبو الفتح بن جنّي في بعض مجاميعه أنّ الشّريف الرّضوي احضر إلي ابن السّيرافي النّحوي، و هو طفل جدّاً لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقّنه النّحو، و قعد معه يوماً في الحلقة، فذاكره بشي ء من الإعراب علي عادة التّعليم، فقال له إذا قلنا: رأيت عمر فما علامة النّصب في عمر فقال بغض عليّ، فتعجّب السّيرافي و الحاضرون من حدّة خاطره.

و ذكر ايضاً أنّه تلقن القرآن بعد أن دخل في السنّ فحفظه في مدّة يسيرة.

و صنّف كتاباً في معاني القرآن يتعدّد وجود مثله دلّ علي توسّعه في علم النّحو و اللّغة، و صنّف كتاباً في «مجازات القرآن» فجاء نادراً في بابيه.

و قد عني بجمع ديوان الرّضوي جماعة و أجود ما جمع الذي جمعه أبو حكيم الخيري و لقد أخبرني بعض الفضلاء أنّه رأي في مجموع أنّ بعض الادباء اجتاز بدار الشّريف الرّضوي ببغداد، و هو لا يعرفها، و قد جني عليها الزّمان و ذهبت بهجتها و أخلقت ديباجتها، و بقايا رسومها تشهد لها بالنّضارة و حسن الشّارة، توقف عليها متعجباً من صروف الزّمان؛ و طوارق الحدّثان، و تمثّل بقول الشّريف الرّضوي المذكور:

و لقد وقفت علي ربوعهم

و طلولها بيد البلي نهب

فبكيت حتّي ضج من لغب

نضوي و لجّ بعذلي الرّكب

و تلفتت عيني، فمدّ خفيت

عني الدّيار تلفت القلب

فمرّ به شخص و سمعه، و هو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف هذه الأبيات لمن هي، فقال لا، فقال: هذه الدّار لصاحب هذه الابيات، الشّريف الرّضوي فتعجّب من حسن الإتّفاق إلي آخر ما ذكره (1). و قد نقل عن لسان الجامع لديوان سيّدنا المرتضوي اخي هذا أنّه قال: سمعت بعض مشايخنا يقول ليس لشعر المرتضوي عيب إلّا كون الرّضوي أخاه، فأنّه إذا أفرد بشعره، كان أشعر أهل عصره، و ناهيك به دلالة علي كون الرّجل أشعر

ص: 193

وقال سيّدنا الشّريف التّسابه أحمد بن عليّ بن الحسين الحسني في كتابة الموسوم ب «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» بعد ذكر أبيه أبي أحمد وأخيه الأجل المرتضي وأما محمّد بن أبي احمد الحسين بن موسى البرش، فهو الشّريف الأجل الملقب بالرّضي ذي الحسين، يكتني أبا الحسن نقيب الثّقباء ببغداد، وهو ذو الفضائل الشّايعة، والمكارم الدّايعة كانت له هيبه و جلاله، وفقه وورع؛ وعقّة، و تقشف، و مراعاة للأهل والعشيرة، ولي نقابة الطّالبيين مرارا، وكانت إليه إمارة الحاج والمظالم، كان يتولّى ذلك نيابة عن أبيه ذي المناقب، ثمّ تولّى ذلك بعد وفاته مستقلا، و حج بالنّاس مرّات، وهو أول طالبي خلع عليه السّواد، وكان أحد علماء عصره قرأ علي أجلاء الأفاضل.

وله من التّصانيف كتاب «المشابه في القرآن» و كتاب «مجازات الآثار التّبويّة» و كتاب «نهج البلاغة» و كتاب «تلخيص البيان عن مجازات القرآن» و كتاب «الخصائص» و «كتاب سيرة والده الطّاهر» و كتاب انتخاب شعر ابن الحجاج سماه «الحسن من شعر الحسين» و كتاب «اخبار قضاة بغداد» و كتاب «رسائله إلي ابي اسحاق الصّحابي» في ثلاث مجلّدات و كتاب ديوان شعره وهو مشهور.

وقال الشّيخ ابو الحسن العمري شاهدت مجلّدة من تفسير منسوب إليه للقرآن مليح، حسن، يكون بالقياس في كبر تفسير أبي جعفر الطّبري، قلت: وفي نسخة الطّوسي وعليها يكون المراد به هو كتاب «تبيان» الشّيخ رحمه الله، وشعره مشهور، وهو أشعر قریش، و حسبك أن يكون أشعر قبيلة أولها مثل الحرب بن هشام، وهبيرة بن أبي وهب، وعمر بن أبي ربيعة، وأبي دهيل، ويزيد بن معاوية، وفي أواخرها مثل محمّد بن صالح الحسني، وعليّ بن محمّد الجماني، وابن طباطبا الاصفهاني، وعليّ بن محمد صاحب الرّنج، عند من يصحح نسبه، وإّما كان أشعر قریش لأنّ المجيد منهم ليس بمكثّر، والمكثّر غير مجيد، والرّضي جمع بين الإكثار والإجادة.

قال ابو الحسن العمري و كان يقدم علي أخيه المرتضي و المرتضي اكبر لمحلّه

في نفوس العامة والخاصة، ولم يقبل الرضي من أحد شيئاً أصلاً، وكان حفظ القرآن علي الكبير، فوهب له معلّمه الذي علّمه القرآن داراً يسكنها، فاعتذر إليه وقال أنّي لا أقبل برّابي، فكيف أقبل برّك، فقال إنّ حقّي عليك أعظم من حقّ أبيك، وتوسّل إليه، فقبل منه الدار.

و حكي أبو اسحاق بن ابراهيم بن هلال الصّابي الكاتب، قال كنت عند الوزير أبي محمّد المهلبّي ذات يوم، فدخل الحاجب واستأذن للشّريف المرتضي، فأذن له، فلمّا دخل قام إليه وأكرمه وأحله معه في دسته وأقبل عليه يحدثه حتّي فرغ من حكايته ومهمّاته، ثمّ قام فقام إليه ودّعه وخرج، فلم تكن ساعة حتّي دخل الحاجب واستأذن للشّريف الرضي، وكان الوزير قد ابتداءً بكتابة رقعة فلقاها وقام كالمدّهب حتّي استقبلته من دهليز الدار، وأخذ بيده وأعظمه وأجلسه في دسته، ثمّ جلس بين يديه متواضعاً، وأقبل عليه بمجامعه، فلمّا خرج الرضي خرج معه وشيّعته إلي الباب، ثمّ رجع فلمّا خفّ المجلس، قلت أياذن الوزير أعزّه الله أن أسأله عن شيء؟ قال:

نعم، وكأني بك تسأل عن زيادتي في إعظام الرضي علي أخيه المرتضي، و المرتضي أسنّ وأعلم؟ فقلت: نعم أيّد الله الوزير، فقال أعلم إنّنا أمرنا بحفر النّهر الفلاني، وللشّريف المرتضي علي ذلك النّهر ضيعة، فتوجّه عليه من ذلك مقدار ستّة عشر درهماً او نحو ذلك، فكاتبني بعده برقاع يسأله في تخفيف ذلك المقدار عنه، قلت وفي رواية أبي حامد الفقيه في مآثره أنّه قال فقال لخدمته هات الكتابين اللّذين دفعتهما إليك منذ أيّام. فاحضرهما فاذا كتاب المرتضي في الاستعفاء عن عشرين درهماً أصابه من القسط وقرأته وإذا هو أكثر من مائة سطر، يتضمّن من الخضوع والخشوع في إسقاط هذه الدّراهم، ما يطول شرحه، وإذا كتاب الرضي في الاعتذار عن ردّه لما أرسل إليه الوزير المعهود من التّقود، كما تبه عليه صاحب الرّواية الاولي بقوله بعد ما سبق، وأمّا أخوه لرضي فبلغني ذات يوم أنّه ولد له غلام فارسلت إليه بطبق فيه ألف دينار، فردّه وقال قد علم الوزير أنّي لا أقبل من أحد شيئاً، فرددته إليه وقلت أنّي إنّما أرسلته

للقوابل فردّه الثانية، وقال قد علم الوزير أنّه لا تقبل نساتنا غريته و أنّما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساتنا، و لسن ممّن يأخذن اجرة و لا يقبلن صلة فرددته إليه و قلت يفرقه الشّريف علي ملازميه من طلاب العلم، فلمّا جائه الطّبق و حوله طلاب العلم قال ها هم حضور فليأخذ كلّ أحد ما يريد، فقام رجل منهم و أخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة و أمسكها وردّ الدينار إلي الطّبق، فسأله الشّريف من ذلك فقال أنّي احتجت إلي دهن السّراج ليلة و لم يكن الخازن حاضراً، فافرضت من فلان البقال دهنًا للسّراج، فاخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، و كان طلبة العلم الملازمون للشّريف الرّضي في عمارة قد اتخذها لهم سمّاها دار العلم و عيّن لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلمّا سمع الرّضي ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطّلبة، و يدفع إلي كلّ منهم مفتاح ليأخذ منها ما يحتاج إليه، و لا ينتظر خازنا يعطيه، و ردّ الطّبق علي هذه الصّورة، فكيف لا أعظم من هذا حاله.

و كان الرّضيّ ينسب إلي الافراط في عقاب الجاني و له في ذلك حكايات منها ان امرأة علويّة شكت إليه زوجها، و أنّه لا يقوم بمؤنتها بما يتحصّل له من حرفة يعاينها نزرة الفائدة و أنّ له أطفالاً و هو ذو عيلة و حاجة، و شهد لها من حضر بالصّدق فيما ذكرت، فأستحضره الشّريف و أمر به، فبطح و أمر بضربه فضرب، و المرأة تنظر أن يكف و الأمر يزيد حتّي جاوز ضربه مائة خشبة، فصاحت المرأة: و أيتّم أولادي كيف يكون صورتنا إذا مات هذا؟! فكلّمها الشّريف بكلام فظّ و قال ظننت أنّك تشكينه إلي المعلّم.

و كان الرّضي يرشّح للخلافة، و كان أبو اسحاق الصّابي يطمعه فيها، و يزعم أنّ طالعة يدلّ علي ذلك، و له في ذلك شعر أرسل به إليه، و وجدت في بعض الكتب أنّ الرّضي كان زيدي المذهب، و أنّه كان يري أنّه أحقّ قریش بالإمامة و أظنّ أنّه إنما نسب إلي ذلك لما في أشعاره من هذا المعني كقوله يعني نفسه:

هذا أمير المؤمنين محمّد

طابت ارومته و طاب المحتد

أو ما كفاك بانّ أمك فاطم

و أبوك حيدرة و جدك أحمد

و أشعاره مشحونة بتمنيّ الخلافة كقوله:

ما أنا للعلياء إن لم يكن

من ولدي ما كان من والدي

و مشت بي الخيل إن لم أطأ

سرير هذا الاصيد الماجد

و مدح القادر بالله فقال له في تلك القصيدة:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت

أبدا كلانا في المفخر معرق

إلا الخلافة قدّمك فأنني

أنا عاطل منها و أنت مطوّق

فقال له القادر علي رغم أنف الشّريف، و أشعار الشّريف مشهورة لا معني للإطالة بالإكثار منها، و مناقبه عزيرة و فضله مذكور، ولد سنة تسع و خمسين و ثلاثمئة و توفي يوم الأحد السّادس من المحرمّ سنة ستّ و أربعمئة و دفن في داره.

أقول و ذكر ابن خلّكان و غيره أنّ داره المذكورة كانت بخط مسجد الانباريين من محلّة الكرخ.

وانه مضي أخوه المرتضي من جزعه عليه إلي مشهد مولانا الكاظم عليه السّلام لأنّه لم يستطيع أن ينظر إلي تابوته و دفنه، و صلّي عليه فخر الملك الوزير أبو غالب و مضي نفسه آخر التّهار إلي أخيه المرتضي إلي المشهد الشّريف الكاظمي فالزمه بالعود إلي داره ثمّ نقل الرّضي إلي مشهد الحسين عليه السّلام بكر بلا، فدفن عند أبيه.

و كذا قاله صاحب «العمدة» أيضا بعد قوله و دفن في داره، ثمّ مع زيادة قوله و قبره ظاهر معروف هناك قريبا من الرّوضة المنوّرة.

وقال صاحب «مجمع البحرين» نقلا عن «جامع الاصول» و غيره بعد ذكر سيّدنا المرتضي علي التّقصيل، و أمّا أخوه السيّد الرّضي، فإنّه توفي في المحرمّ من سنة أربع و أربعمئة، و حضر الوزير فخر الملك و جميع الأعيان و الأشراف و القضاة جنازته و الصّلوة عليه، و دفن في داره بمسجد الانباريين بالكرخ، و مضي أخوه المرتضي من جزعه عليه إلي مشهد موسى بن جعفر عليه السّلام لأنّه لم يستطيع أن ينظر إلي جنازته و دفنه، و صلّي عليه

وقال سيّدنا العلامّة الطّباطبائي قدّس سرّه في ذيل ترجمة أخيه المرتضى بعد نقله عن كتاب «الدّرجات الرّفيعة» المتقدّم اليه الإشارة وكذا عن «زهرة الرّياض» للسّيّد حسن ابن عليّ بن شدقم المدني قضية نقل جسده الشّريف أيضا إلي مشهد جدّه الحسين عليه السّلام ودفنه في جواره الأقدس، و حكاية أنّه نبش عنه في سنة اثنين وأربعين و تسع مائة باغراء بعض قضاة الأروام فوجد كما هو لم تغيّره الارض.

قلت و الطّاهر أنّ قبر السيّد وقبر أخيه وأبيه في المحلّ المعروف بابراهيم المجاب و كان إبراهيم هذا هو جدّ المرتضى، و ابن الإمام موسى عليه السّلام، و قبر إبراهيم المجاب في الحائر معروف مشهور انتهى (1).

و كأنّه القبر الواقع في أواخر رواق فوق الرّأس من الحرم المطهّر و قيل أنّه الآن في المسجد المتّصل بالحائر من جهة خلف الحضرة المقدّسة فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّ السّبب في اشتهاار نسبة تينك البقعتين الواقعتين في بلدة الكاظمين عليهما السّلام إلي هذين السيّدين السّندين، مع محقّق نقل جسديهما أو عظاميهما إلي مشهد مولانا الحسين عليه السّلام لا يخلوا من أحد أمرين، أحدهما استنادهم في ذلك إلي وضعهما العلمي المسلمي الحقيقي العرفي، و إن كان منبعثا من تكرّر استعمالها في المصداق الإضافي، متحصّلا من تكثر إيرادهما بطريق الاضافة إلي مقداره الكافي، في أزمة فقد التّنافي، و ثانيهما اكتفائهم الآن في اضافة المعهودين من المكان إلي المقصودين من الأركان بأدني الملايسة الكائنة فيهما، بقدر الامكان، و لا- أقلّ من تسلّم تعلقّ ذينك الموضوعين بهما من قبل، و تخلف بعض أجزاءهما الشّريفة لا محالة في مرقديهما القديمين، عند وقوع ما ذكر من التّبش و التّقل.

بل الطّاهر أنّ كثيرا من هذه السّلسلة العالية و غيرهم و غفير من طوائف أهل العلم و المعرفة و غيرهم دفنوا أمواتهم الصّالحين في هذا البين،
حوالي مرقديهما

الشّريفين الواقعين قبل ذلك داخل تينك القبتين، ولذا بقيت القبتان إلي هذا الزّمان علي حالتيهما، ولم يقدم أحد من النّاس إلي الآن علي محو عمارتيهما فليتنظّن و لا يغفل.

مضافا إلي أنّ الكلام لنا في ثبوت أصل دفن سيّدنا الرّضي في هذه البقعة المعروفة به رحمه الله، لما قد عرفته من كلمات من تقدّم و هو بأمثال هذه الأمور أبصر و أعلم من كون دفنه الأوّل في داره الواقعة بمحلّة الكرخ من بغداد، و أين هي من مقابر قريش الواقعة فيها البقعة المذكورة حينئذ المحتمل في ذلك أيضا إمّا وقوع نقل من داره المذكورة أو لا إلي المكان المشتهر به الآن، ثمّ منه إلي ما ذكره الذّاكرون من شريف المكان كما تحقّق وقوع مثل ذلك بالنّسبة إلي أخيه المرتضي رحمه الله و أمّا أن يكون المدفون ثمة غير هذا السيّد الرّضي بل أحدا من سلسلة نجله الزّكي، و عليه فلا داعي لنا في الإلتزام بوقوع النّقل منه مطلقا، حتّي نتحمل في دفع الإعتراض عليه بما قدّمناه.

هذا و قد نقل في سبب موت سيّدنا الرّضي من خطّ السيّد نعمّة الله الجزائري في أواخر بعض إجازاته أنّه قال: روينا بأسانيدنا النّحوية المنتهية إلي أبي الحسن العامري النّحوي، و رأيت كتاب «مقاماته» أيضا نقلا عن صاحب كتاب «التّبيان» عن أبي الحسن النّحوي أنّه قال: دخلت علي السيّد المرتضي طاب ثراه يوما، و كان قد نظم أبياتا من الشّعر، فوقف به بحر الشّعر، فقال يا أبا الحسن، خذ هذه الأبيات إلي أخي الرّضي و قل له تمّمها و هي هذه:

سري طيب سلمي طارقا فاستغزني

سحيرا و صحبي في الفلاة رقود

فلمّا انتهينا للخيال الذي سري

إذا الأرض فقري و المزار بعيد

فقلت لعيني عاودي التّوم و اهجمعي

لعلّ خيالا طارقا سيعود

قال فأخذتها و مضيت إلي السيّد الرّضي و أعطيته القرطاسة فلمّا رآها قال عليّ بالمحبرة فكتب:

فردّت جوابا و الدّموع بواد

و قد آن للشّمل المشتّ ورود

فهيّات من ذكري حبيب تعرّضت

لنا دون لقياه مهامه بيد

فاتيت بها إلي المرتضي، فلما قرأ ضرب بعمامته الأرض وبكي وقال يعز علي أخي يقتله الفهم بعد اسبوع، فما دار الأسبوع إلا وقد جاء نعي الرضي و مضى إلي سبيله.

أقول وفي كتب الطب ان السبب فيه احتراق خلط السوداء؛ وقد اتفق مثله لابي تمام الشاعر كما تقدم ذكره في أوائل القسم الثاني في باب ما أوله الحاء المهملة فليراجع.

وقيل أن الوجه توجه الحواس الباطنة بكليتها إلي التأمل فيما يكون النفس بصده، و سقوط تصرفاته اللازمة في قوام الأبدان، ولا يبعد اتحاد الجهتين في المعني فليلاحظ.

رجعنا الي كلام صاحب «العمدة» قال ورثاه أخوه المرتضي وغيره من شعراء زمانه فولد الرضي أبو الحسن محمد أبا أحمد عدنان يلقب الطاهر ذا المناقب لقب جدّه أبي أحمد الحسين بن موسي تولي نقابة الطالبين ببغداد علي قاعدة جدّه وأبيه وعمّه وانقرض الرضي بانقرضه وانقرض أخيه عقب أحمد الموسوي.

وقال ايضا قبل ذلك في باب السيد أبي أحمد الحسين بن موسي الأبرش والد سيدنا المرتضي و الرضي رضي الله تعالي عنهم، فهو النقيب الطاهر ذو المناقب، كان نقيب النقباء الطالبين ببغداد، ثم نقل عن ابي الحسن العمري أنه قال ولأه بهاء الدولة قضاء القضاة أيضا، و حجّ بالناس مرّات أميراً علي الموسم، وأسّ و اضرّ في آخر عمره، و توفي سنة أربعمأة ببغداد، و قد أناف علي التسعين، و دفن في داره ثم نقل إلي مشهد الحسين بكر بلا، فدفن هناك قريبا من الصريح المنور، وقبره معروف ظاهر، ورثته الشعراء بمرّات كثيرة، فولد الشريف المذكور ابنين عليّاً و محمّداً، أمّا علي فهو الشّريف الأجل الطاهر ذو المجدين الملقّب بالمرتضي علم الهدى يكني أبا القاسم، تولي نقابة النقباء وإمارة الحاجّ و ديوان المظالم علي قاعدة أبيه ذي المناقب، و أخيه الرضي بعد وفاة أخيه.

و كانت مرتبته في العلم عالية فقها و كلاما و حديثا و لغة و أدبا و غير ذلك، و كان مقدّما في فقه الإماميّة ناصرا لأقوالهم، إلي أن قال: و رأيت في بعض التّواريخ ان خزائنه اشتملت علي ثمانين ألف مجلّد، و لم اسمع بمثله إلا ما يحكي أنّ الصّاحب إسماعيل بن عبّاد كتب إلي فخر الدّولة بن بويه و كان قد استدعاه للوزارة إيّي رجل طويل الذّيل، و أنّ كتبي تحتاج إلي سبعمائة بعير.

و حكى الشّيخ الرّافعي أنّها كانت مائة الف و أربعة عشر ألفا ثمّ الي ان قال و العقب المرتضي من ابنه أبي جعفر محمّد و هو الذي من ولده أبو القاسم النّسابة، صاحب كتاب «ديوان النّسب» و غيره عليّ بن الحسن بن محمّد بن عليّ بن أبي جعفر محمّد بن المرتضي، و كان له ابن اسمه أحمد درج و مات و انقرض عليّ بن مرتضي النّسابة، و انقرض به الشّريف المرتضي علم الهدى انتهى.

ثمّ أنّ كتاب «الخصائص» المنسوب إلي سيّدنا الرّضي هو كتاب «خصائص الائمة» الذي ينقل عنه في «البحار» كثيرا، و هو الآن موجود أيضا مثل ساير كتبه الأربعة المتقدّمة عليه في عبارة «العمدة».

و له أيضا تفسيران آخران غير تفسيره الكبير الذي هو علي كبر «تبيان الشّيخ» رحمه الله ذكرهما النجاشي و غيره، أحدهما «حقايق التّنزيل و الآخر «حقايق التّأويل» و قال في كتاب «مجازات الحديث» و القوة أحد المعاني التي يعبر عنها باسم اليد، و قد استقصيت ذلك في كتابي الكبير الموسوم ب «حقايق التّأويل» و كتابه الموسوم ب «متشابه القرآن» أيضا كبير ذكره في «المجازات» فقال في مسألة عصمة الأنبياء عن المعاصي و في الصّدغائر خلاف ليس كتابنا هذا موضع بيانه، و قد بسطنا الكلام علي ذلك في باب مفرد من جملة كتابنا الكبير في «متشابه القرآن» و له أيضا «كتاب الزّیادات في شعر أبي تمام» و «كتاب الجيّد» من شعره، و «كتاب تعليق خلاف الفقهاء» و «كتاب تعليقه في الإيضاح» لابي عليّ.

و قد أنكر بعض المخالفين كون «نهج البلاغة» من جملة مؤلّفاته و نسبه إلي

أخيه المرتضي، وبعضهم أنكروا كون جميع ما جمعه من كلام الإمام، وقال أن كثيرا منه كلام محدث من علماء الشيعة، ونسبها بعض آخر إلى جامع الرضي، وقد بالغ ابن أبي الحديد المعتزلي في تزييف معتقداتهم جميعا، وأقام في شرحه المشهور علي الكتاب المذكور حججا قاطعة للكلام علي كونه بتمامه من كلمات الإمام عليه السلام، ويكفي في تصحيح نسبة الجمع إلى سيدنا الرضي شهادة شيخنا التجاشي المطلع الخبير، والثقة البصير؛ المعاصر لحضرة المؤلف بل الحاضر في حلقة إفادته وتدرسه؛ بأن له الكتاب المذكور من غير إشارة إلى احتمال غير ذلك في حقه كما لا يخفي، مضافا إلى تصريح نفس الرجل بذلك في مواضع من كتاب «مجازات الحديث» الذي لم يشك أحد في كونه من جملة مصنفاته، منها ما ذكره قدس سره في ذيل قوله و من ذلك قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ الْأَوَّلَى إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مَدْبَرَةً، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ ارْتَحَلَتْ مَقْبَلَةً، فقال: وهذه استعارة لأنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي خُطْبَةٍ لَهُ الْأَوَّلَى وَ الْآخِرَةَ بِمَنْزِلَةِ الطَّالِبِ الْمُحَلِّي، وذلك من أحسن التمثيلات، وأوقع التشبيهات، إلى أن قال: ويروي هذا الكلام علي تغيير في ألفاظه لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد أوردناه في كتابنا الموسوم بـ «نهج البلاغة» وهو المشتمل علي مختار كلامه عليه السلام في جميع المعاني والأغراض، والاجناس، والأنواع إنتهي.

ويظهر أيضا من كتاب «مجازات» المذكور، أن من جملة مشايخه المعظمين من علماء الجمهور، هو الشيخ أبو الفتح عثمان بن جني في النحو، وأبو الحسن علي بن عيسى الرعي، وأبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى؛ وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني وغيرهم في الحديث والقاضي عبد الجبار البغدادي في الأصول، والشيخ أبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي في الفقه، وعمر بن إبراهيم بن أحمد المقري أبو حفص الكتاني في القراءة فليلاحظ.

وقال صاحب «حدائق المقربين» في ذيل ترجمة هذا السيد الجليل اسمه: محمد و كان نقيب العلويين ببغداد، ونقل ابن أبي الحديد أنه كان شريف النفس، صاحب

العفة رفيع الهمة، لا يقبل من أحد صلة وجائزة، حتى ما كان من جهة أبيه؛ و جلاله قدره بين الطائفة معروفة، و كان رحمه الله في غاية الزهد و الورع، صاحب حالات و مقالات، و كشف و كرامات، و يحكي أنه اقتدي يوما بأخيه المرتضي في بعض صلواته، فلما فرغ قال لا اقتدي بك بعد هذا اليوم أبدا؛ قال و كيف ذلك؟ قال لأني وجدتك حائضا في صلواتك، حائضا في دماء النساء، فصدقه المرتضي و أنصف، و التفت إلي أنه أرسل ذهنه في أثناء تلك الصلاة إلي التفكير في مسألة من مسائل الحيض.

أقول و في بعض المواضع أنه انصرف من صلواته المذكورة بمحض أن انكشف له الحالة المزبورة، و أخذ في الويل و العويل و أظهر الفزع الطويل في تمام السبيل، إلي أن بلغ المنزل بهذه الحالة، فلما فرغ المرتضي أتي المنزل من فوره و شكى ما صنعه به إلي أمه، فعاتبته علي ذلك فأعتذر عندها بما ذكر، و أنه كان يتفكر إذ ذاك في مسألة من الحيض، سألته عنها بعض النسوة في أثناء مجيئه إلي الصلاة.

هذا. و من جملة ما ينبغي الإشارة إليه علي اثر هذا المقام تنبيهها للعوام و تنزيها لشاكلة علمائنا الأعلام، هو ما ذكره السيد الجزائري رحمه الله في كتاب «مقاماته» بعد نقله لحكاية معاملة الوزير المهلبي مع السيدين الاجلين المرتضي و الرضي، بما صورته هكذا: أقول: كأن الوزير فخر الملك لم يتحقق معني علو الهمة، فلذا عاب الأمر علي الشريف المرتضي - رضي الله عنه، - و إنما كان عليه غضاضة في ذلك الكتاب (1) لو كان سانلا لها من أموال الوزير، و ما فعله الشريف عند التحقيق من جملة علو الهمة، و ذلك أنه دفع عن ملكه بدعة لو لم يتداركها بقيت علي ملكه، و ربما وضعت من قدره لو بقيت عند أهل الأملاك و غيرهم، و كما أنه ورد الحديث:

المؤمن ينبغي له الحرص علي حيازة ماله الحلال، كي ينفقه في سبيل الطاعات.

كما كانت عادة جدّه أبي طالب بن عبد المطلّب، فإنّه كان يباشر جبر ما انكسر

ص: 203

1- يعني الكتاب الذي بعثه المرتضي الي الوزير يسأله تخفيف الضريبة و اسقاطها(انظر مقدمة ديوان المرتضي ص 54

من مواشيه و أنعامه، فاذا جاء الوافد إليه وهبها مع رعاتها له كيف لا وقد نقل عن الشَّريف عَطَّر الله مرقده أنه اشترى كتباً قيمتها عشرة آلاف ديناراً و أزيد، فلمَّا حملت إليه و تصفحها رأى في ظهر كتاب منها مكتوباً:

وقد تحوج الحاجات يا أمَّ مالك

إلي بيع أوراق بهنّ ضنين

فأمر بارجاعها إلي صاحبها؛ و وهبه الثَّمن، فإين همَّته هذه من همّة الوزير الذي حمل إلي الرّضي ألف دينار، و استغنم ردها إليه، مع أنّ الرّضي كان يترشّح للخلافة، بل كان منتظراً لها صباحاً و مساءً؛ حتّى خاطبه الشَّعراء بالتهنئة بها، منهم أبو إسحاق الأديب الصّابي حيث قال:

أبا حسن لي في الرّجال فراسة

تعودت منها أن تقول فتصدّقاً

وقد خبرتني عنك أنّك ماجد

ستترقي إلي العلياء أبعد مرتقي

فوفيتك التّعظيم قبل أوّانه

وقلت، أطال الله للسَّيد البقا

و أضمرت منه لفضة لم أبح بها

إلي أن أري إظهار هالي مطلقاً

فإن متّ أو إن عشت فاذا كرّ بشارتي

و أوجب بها حقاً عليك محقّقاً

و كن لي في الأولاد و الأهل حافظاً

إذا ما اطمأنّ الجنب في مضجع النّقا

فكتب إليه الرّضيّ طاب ثراه قصيدة أوّلها:

سننت لهذا الرّمح غرباً مذلقاً

و اجريت في ذا الهندو أنّي رونقاً

وسوّمت ذا الطّرف الجواد و أنّما

شرعت له نهجا فخب و اعنقا

و هي قصيدة طويلة يعدّ فيها نفسه، و يعدّ الصّابي ببلوغ آماله إن ساعد الدهر.

و كانت له النقابه و الخلافة علي الحرمين و الحجاز، و كان أمير الحجيج؛ و كان متي يعدد آباءه الكرام الأربعة المطابقة في العدد مع آباء مولانا صاحب الزّمان عجلّ الله تعالي فرجه إلي سيّدنا و إمامنا السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام، أو يذكر سلسلة نسبه من جانب أمّه المخدّرة المنتهية إلي ناصر الحقّ المشهور، يعني به السيّد المعظّم المتقدّم ذكره و ترجمته، في مفتتح المجلّد الثاني من هذا الكتاب يتمثّل

ص: 204

بقول الفرزدق الشّاعر في هجاء معاصره الجريير:

اولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جريير المجمع

انتهى.

و منه ينقدح شبه قدح في الرّجل، فضلا عن عدم دلالة علي المدح بل اشارته إلي عدم إمكان القياس بينه وبين أخيه المتقدم ذكره و تزكيته علي التّفصيل و المسلم قدره و منزلته في العلم و العمل و الفقه و التقوي، و التّيا به المطلقة عن أئمة الهدى، و المشابهة المحقّقة لأنبياء بني إسرائيل.

و كان ذلك كذلك و إن كان خلافة يمرّ ببالك لما تري أنّ شيخنا التّجاشي الذي هو إمام أئمة الرّجال و أبصر الواقفين علي ما كان في أمثال هذا الرّجل من الاحوال، و أكثرهم رعاية لحرمة من في طبقتهم من أهل الفضل و الإفضال، ما زاد في ترجمة أوصافه الحميدة علي أن قال بعد ذكر اسمه الشّريف؛ و اظهار سلسلة نسبه المنيف، أبو الحسن الرضويّ نقيب العلويين ببغداد، أخو المرتضي، كان شاعرا مبرّزا.

له كتب منها «حقائق التّنزيل» كتاب «مجاز القرآن» كتاب «خصائص الأئمة» كتاب «نهج البلاغة» كتاب «الزيادات في شعر أبي تمام» كتاب «تعليق خلاص الفقهاء» كتاب «مجازات الآثار النبويّة» كتاب «تعليقه في الايضاح» لابي عليّ كتاب «الجيد من شعر أبي تمام» مختار شعر أبي إسحاق الصّحابي «ما دار بينه و بين أبي إسحاق من الرّسائل، توفي سنة ست و أربعمئة.

مع أنّه قال في حقّ أخيه السيّد المرتضي المعظم علي جليل شأنه و جميل إحسانه حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، و سمع من الحديث فأكثر و كان متكلمًا شاعرا أديبا، عظيم المنزلة في العلم و الدّين و الدّنيا إلي آخر ما ذكره، و ممّا يحقّق لك أيضا جميع ما ذكرناه كثرة ما يوجد في ديوان هذا الرّجل العظيم الشّأن من قصائد مديح الخلفاء و الأعيان، و شواهد الرّكون إلي اهل الدّيوان، مع عدم محذور له في ترك هذا التملّق، و ظعور المباينة، بين قوله هذا و فعله الذي أفاد في الظّاهر، ان

لا تقيد له بأهل الدنيا، ولا تعلق وكذا من أشعار الغزل والتشبيب، وصفة الخدّ والعارض والعذار من الحبيب؛ وأشعار المفاخرة بالأصل والتسبب وغير ذلك، مثل ما نقله عنه صاحب «يتيمة الدهر» من قوله في مدح الطّابع باللّٰه العباسي خليفة ذلك العصر وهو من غرر أشعاره الابكار:

لله ثم لك المحلّ الأعظم

وإليك ينتسب العلاء الأقدم

ولك التّراث من النّبّي محمّد

والبيت والحجر العظيم وزمزم

تمضي الملوك وأنت طود ثابت

ينجاب عنك متوجّج ومعّم

لله أيّ مقام دين قمته

والأمر مردود القضية مبهم

فكأنّما كنت التّبيّ مناجزا

بالقول أو بلسانه تتكلّم

أيام طلقها المطيع وواحشت

مذ زال عن ذا العاب ذاك الصّينغم

فمضي وأعقب بعده مستيقظا

سجلاه بؤسي في الرّجال وأنعم

كالغيث يخلفه الرّبيع، وبعضهم

كالنّار يخلفه الرّماد المظلم (1)

إلي تمام عشرة اخري من هذا القبيل، و مثل قوله رحمه الله في الغزل بنقله أيضا:

يا عذبة المبسم بلي الجوي

بنهله من ريقك البارد

أري غديرا شبما(2) ماؤه

باد فهل للماء بالوارد

من لي بذاك العسل الذائب

الجاري خلال البرد الجامد؟

و مثل قوله فيما يقارب هذا المعني و هو من رشيق ما قيل:

بتناضجيين في ثوبي هدي و تقي

يضمنا الشوق من قرن الي قدم

و بات واضح ذاك الثغر يكشف لي

مواضح اللثم في جنح من الظلم

و مثل قوله في الفخريّات بنقله ايضا:

ص: 206

1- يتيمة الدهر 3: 138.

2- الشبم- بفتح مكسر- البارد.

لنا الدّوحة العليا التي نزعنا لها

إلي المجد اغصان الجدود الأطاب

إذا كان في جوّ السّماء عروفاها

فأين عواليها وأين الدّوائب

و كان قدّس سرّه- كما أنّ صاحب اليتيمة ايضاً ذكره قد عمل قصيدة في بهاء الدّولة الديلمي، وأنفذاها إلي حضرتته، فنسبه بعض الحساد الي الترفع عن إنشادها بلسانه فقال:

جناني شجاع إن مدحت وإتما

لساني إن سيم التّشيد جبان

و ما ضرقوا الا أطاع جنانه

إذا خانه عند الملوک لسان؟

فلينظر الإنسان آية نسبة تكون بين هذه الأشعار، و بين ما نقل صاحب «المقامات» من جواهر أفكار سيّدنا المرتضي، أخي هذا في التعريض علي أقوال الشّعراء و التّمرّض لما صدر منهم الهزل و الاغواء، و متابعة اهل الاهواء مثل قوله رحمه الله تعالى شعرا:

و منذ عرفت الحزم ثم ادركته

لباسا جميلا ما تراني أهزل

و لا الغزل بالحسان لي شماتلا

فعمّا قليل يندم- المتعزّل

و لا عدل يحتكّ سمعي لأنّي

تنائيت عمّا حلّ فيه المعدّل

و ما زال هذا الدّهر منذ قطعته

بغير الخنايلقي عليّ و أحمل

أبيت قبولا بذله و لو أنّي

قبلت الذي يعطيه ما كان يبذل
لي الله قوما بتّ فيهم مضيعا
أعل بأنواع الغرور وانهل
يقولون ما لا يفعلون تعاطيا
و اتي ممن لا يقول ويفعل
و تخرجني الأقوال فيهم تكذبا
فيا ليتهاهم قالوا و لم يتقولا
هم قدّموا من لا فضيلة عنده
و ما آخروا إلا الذي هو أكمل
و قد عشت فيمن ليس ينفق عندهم
و لا يجتبي إلا الذي هو أجمل
أصبت بفكر في الأمور أطيله
و يعجبني في المشكلات التأمل
و أعشق أبكار المعاني أثيرها
و ما العشق في الأقوام إلا التخيل

و ما عزّتي في هذه الدّار مهمل

تزور المنى أوطانه و هو مقبل

ثمّ إنّ ظنّي أنّ من جهة غاية المباينة بين درجة هذا الوزير القاصر عن معرفة جواهر الأشخاص، و التّأظر إليّ ظواهر مريبات الاحداس، في مريبات الإخلاص، و بين درجة نظيره الوزير الأعظم العماد، كافي الكفاة، اسماعيل بن عبّاد، في رعايته حقوق علمائنا الآ مجاد و زيادة تعظيم شعائر الله تعالى بحسب زيادة القابليّات في الموادّ، و التّرقّيات في الإستعداد، و عدم الانخداع من تصنّعات الرّهّاد، و تزهدات العاجزين عن التّحمل لا عباء العباد آل أمر ذلك الرّجل إليّ ما آل من كمال حسن العاقبة و المأل، بعد طول مجاله في الجاه و الجلال، و العزّ و العافية و الاقبال، مع كونه إليّ هذا الرّمن مشكوك الحال، في كونه من الشّيعه الحقة أو من أهل الضّلال، و أرباب الإعتزال، و لكنّه صارت عاقبة هذا الشّخص الشّحيح عن عفو دراهم معدودة من الحوالة عليّ طود محييح عليّ طور غير صحيح، إليّ ما ذكره ابن خلكان المؤرّخ في ذيل ترجمته من سوء عاقبته و سواد خاتمته، حيث قال بعد الاشارة إليّ جملة من طريف طريقته، لما توفّي مخدمه بهاء الدّولة يعني به السّلدطان أبا نصر خسرو فيروز بن عضد الدّيلمى الامامى المتقدّم ذكره في صدر العنوان- و زر لولده سلطان الدّولة أبا شجاع بن بويه، فنقم عليه بسبب اقتضى ذلك فحبسه، ثمّ قتله بسفح جبل قريب من الأهواز، في ثالث شهر ربيع الأوّل سنة سبع و أربعمائة و دفن هناك و لم يستقص دفنه فنبشته الكلاب و أكلته برمته إلا يسيرا.

هذا. و من جملة غرر اشعار سيّدنا الرّضويّ قدّس سرّه قوله و لله دزه و رحمة الله عليه كما دعي له بذلك صاحب الكتاب الكتاب المتقدّم ذكره:

واها عليّ الشّباب و طيبه

و الغصّ من ورق الشّباب النّاظر

و اها له ما كان غير لميحه

قلصت صبانها كظلّ الطّائر

و أري المنايا إن رأت بك شبيهة

جعلتك مرمي بنلها المتواتر

لو تقيدي ذاك السّواد فديته

بسواد عيني بل سواد ضمائري

أبياض رأس و أسوداد مطالب

صبرا علي حكم الزمان الجائر

و منها قوله:

إشتر العزّ بما بيع العزّ بغال

بالقصار الصّفر و البيض أو السّمر العوال

ليس بالمغبون عقلا مشتري عزّ بمال

إنّما يدخر المال لحاجات الرّجال

و الفتى من جعل الأموال أثمان المعال

579- محمد بن علي «ابو الفتح الكراچي»

الشيخ العالم الثقة ابو الفتح محمد بن علي الكراچي(1)

فقيه الأصحاب قرأ علي السيّد المرتضى علم الهدى، و الشّيخ الموقّق أبي جعفر رحمهما الله.

و له تصانيف منها: كتاب «التّعجب» كتاب «التّوادر» أخبرنا الوالد عن والده عنه، كذا ذكره الشّيخ منتجب الدّين المتقدّم ذكره في باب العلّيين، نقلا عن كتاب فهرسه لعلماء زمان شيخنا الطّوسي رحمه الله إلي زمان نفسه.

و ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان محمّد بن علي بن عثمان، و قال: عالم فاضل متكلّم فقيه محدّث ثقة جليل القدر.

له كتب منها «كنز الفوائد» و كتاب «معدن الجواهر و رياضة الخواطر» و «الاستتصار في النصّ علي الائمة الاطهار» و «رسالة في تفضيل أمير المؤمنين» و «الكزّ و الفرّ» في الامامة و «الإبانة» عن المماثلة في الاستدلال بين طريق النبوة و الإمامة، و رسالة

ص: 209

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 287، بحار الانوار 105: 263، تحفة الاحباب 339 تنقيح المقال 3: 159، جامع الرواة 2: 156، الذريعة 4: 210، ريحانة الادب 5: 39، شذرات الذهب 3: 283، فوائد الرجالية 3: 302، فوائد الرضوية 571، الكني و الالقاب 3: 108 لسان الميزان 5، 300، المستدرک 3: 497، مصفي المقال 374، معالم العلماء 105.

في حقّ الوالدين» و«معونة الفارض في استخراج سهام الفرائض» إلي أن قال: وقال ابن شهر آشوب عند ذكره: له أخبار الآحاد «التعجب في الامامة» «مسألة في المسح» «مسألة في كتابة النبيّ صلّي الله عليه واله» و«المنهاج في معرفة مناسك الحاجّ» المزار مختصر في زيارة إبراهيم الخليل» «شرح جمل العلم للمرتضي الوزيري» و«شرح الاستنصار» في النصّ علي الأئمة الأطهار «المشجر» «معارضة الأضداد باتّفاق الأعداد» «الاستطراف» في ذكر ما ورد من الفقه في الإنصاف، كتاب «التلقين لأولاد أمير المؤمنين» «جواب رسالة الأخوين» انتهى.

وللكراچكي أيضا كتاب في الدعاء سماه «روضة العابدين» ينقل عنه شيخنا الكفعمي في كتابه «الجنّة الواقية» وغيره، وهو يروي عن الشيخ المفيد و من عاصره، وروايته عن المفيد بطريق الإجازة، كما صرّح به في كتابه «كنز الفوائد» وهو من أحسن مصتفات الباقيّة إلي هذا الزّمان، و الحاوية لنفايس من العلوم والأفنان، ولا سيّما الاصولين والفضائل والأخلاق، وقد اشتمل علي سبع رسائل منفردة برؤسها، خارجة عن أبوابها وفصولها. منها «رسالة القول البين عن وجوب المسح علي الرّجلين» و«رسالة البيان عن اعتقاد الإيمان» و كتاب «الإعلام بحقيقة إيمان أمير المؤمنين عليه السّلام وولده الكرام» و«رسالة في وجوب الإمامة» و«مختصر التّدكرة» باصول الفقه للمفيد، و كتاب «البرهان علي صحّة طول عمر الامام صاحب الزّمان» عليه السّلام، و«رسالة في جواب سؤال في وجوب الحجّ وبعض علله و مناسكه.

وله أيضا من المصتفات كتاب «تهذيب المسترشدين» وهو الذي ينقل عنه صاحب «الذّخيرة»: القول بعينيّة وجوب صلاة الجمعة وغيره هذا، و أمّا روايته (1) بطريق القراءة وغيرها أيضا، فهي عن جماعة أخرى منهم: الشّيخ أبو الحسن بن شاذان القميّ - المتقدّم ذكره قريبا - و قد أثني عليه في كتاب «الكنز» كثيرا و منهم:

السّيّد المرتضي علم الهدى، كما يظهر من «البحار» وغيره، و يظهر من «الكنز» أنّه

ص: 210

كان يرجع إليه في كثير من المشكلات، ويعتقد زيادة بذله وفضله، إلا أنني لم أراه ولا في غيره صريح روايته عنه، ولا ذكرا لشيخنا أبي جعفر الطوسي رحمه الله فضلا عن روايته عنه، كما وقع ذكرها في بعض الإجازات، بل طبقته فوق طبقه الشيخ بقليل، كما يظهر لك عمّا قريب، نعم له الرواية عن كثير من مشايخ الشيخ وأسائده، كما يظهر من فواتح أسائده.

و منهم الشيخ أبو يعلى سلال بن عبد العزيز الديلمي - المتقدم ذكره في أواخر باب الحاء المهملة من هذا الكتاب، كما ذكره صاحب «مجمع البحرين».

و منهم: الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي - الذي له الرواية غالبا عن هارون بن موسى التلعكبري ولا يبعد كونه بعينه هو أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري، الذي هو والد الشيخ أحمد الرجالي، و من جملة مشايخ شيخنا الطوسي والتجاشي، وإن ذكره بعنوان ابن عبيد الله بن إبراهيم، مع أنّهما لم يذكر غير مكتني بأبي عبد الله الحسين، و مشاركا لهما في الطبقة كما لا يخفي.

و أما الرواية عن الرجل بالقراءة والسامع والإجازة وغيرها، فلم نجد لها إلى الآن إلا للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي الشامي، و الشيخ أبي محمد عبد - الرحمان بن أحمد بن الحسين التيسابوري الخزاعي، و قد يوجد في بعض كتب الرجال رواية الشيخ الفقيه أبي محمد ریحان بن عبد الله الحبشي - الذي هو شيخ رواية شاذان ابن جبرئيل القمي أيضا - عنه بلا واسطة، و لكن الموجود في طرق الإجازات المعروفة روايته عنه، بواسطة شيخه القاضي عبد العزيز بن البراج و الله العالم.

و قال صاحب «بحار الانوار» في مقدماته عند ذكره لهذا الرجل: و أما الكراجكي، فهو من أجلة العلماء و الفقهاء، و المتكلمين، و أسند إليه جميع أرباب الإجازات، و كتابه «كنز الفوائد» من الكتب المشهورة التي أخذ عنها جلّ من أتى بعده و قال أيضا في مقام عدّ الكتب التي ينقل عنها في كتاب «البحار» كتاب «التنصوح»

كتاب «معدن الجواهر» كتاب «كنز الفوائد» «رساله في تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام»؛ «رساله إلي ولده» كتاب «التعجب في الإمامة عن اغلاط العامة» كتاب «الاستنصار» في النصّ علي الأئمة الاطهار. كلّها للشيخ المدقّق التّبييل أبي الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي.

أقول: ورسالته المذكورة إلي ولده هي التي ينقل عنها السيّد بن طاوس رحمه الله في كتابه «فلاح السائل» في فضل صلاة الطّهر من يوم الجمعة: يا بني من هذا اليوم شرف عظيم، وهي أول صلاة فرضت علي سيّدنا رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، وروي أنّها الصّلاة الوسطي؛ و كتابه الموسوم ب «معدن الجواهر» يوجد إلي زماننا هذا أيضا، وقد كان عندي نسخة منه مع عدّة رسائل اخري منه رحمه الله ظاهرا و هو كتاب في الخصال المأثورة، مثل كتاب شيخنا الصّدوق قدّس الله روحه إلا أنّه مقصور علي ذكر الآحاد إلي العشرات، وقد نقل عنه شيخنا الشّهيد رحمه الله في ضمن اجازته لمحمّد بن نجده حديث بني الإسلام علي عشرة أسهم بحق روايته ذلك عن شيخنا المفيد رحمه الله فليلاحظ.

و في رجال سيّدنا العلامّة الطّباطبائي رحمه الله بعد ذكره الرّجل بعنوان محمّد بن عليّ الكراجكي أبو الفتح القاضي، شيخ فقيه، متكلم له كتاب «كنز الفوائد» من تلامذة الشّيخ المفيد وقد روي عنه كثيرا و ذكر رسالته في اصول الفقه في الفصل الرّابع من الجزء الثاني و من هذا الكتاب، وقد روي فيه عن عدّة من المشايخ غير المفيد منهم: أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن علي الواسطي، وهذا الشّيخ هو الذي حكى عنه ابن طاوس القول بالمواسعة في صلاة القضاء في رسالته المعمولة في تلك المسألة و هو يروي عن الشّيخ الثّقّة أبي محمد هارون التّلعكبري

و منهم: أبو الرّجا محمّد بن عليّ بن طالب البلدي، و الشّريف أبو عبد الله محمّد بن عبيد الله بن الحسين بن طاهر الحسيني إلي أن قال بعد عدّه لجماعة أخري من مشايخه رحمه الله، و قال في الجزء الأخير من الكتاب- فيما روي أنّه صلّي الله عليه و اله و سلّم

رأى في السماء ملكا علي صورة أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر قد اتفق أصحاب الحديث علي نقله- حدّثني به من طريق العامة الشّيخ الفقيه أبو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي؛ ونقلته من كتابه المعروف «بايضاح دقائق النّواصب» وقراءة عليه بمكّة سنة اثني عشرة وأربعمائة.

وقال في بعض وصول الجزء الثّاني من الكتاب: أخبرني الشّريف أبو منصور أحمد بن حمزة العريضي بالرّملة وأبو العبّاس محمّد بن إسماعيل بن عنان بحلب، وأبو الرّجاء محمّد بن عليّ بن ابي طالب بالقاهرة- رحمهم الله- قالوا جميعا: أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عبد الله بن عبد المطلّب الشيباني الكوفي وساق حديث أبي ذر في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، ومثالب أعدائه، وقول أبي ذر رضي الله عنه: ما من أمة ائتمت رجلا- وفيهم من هو أعلم منه إلا ذهب أمرهم سفلا ثمّ إلي أن قال: وقد روي فيه اي في «كنز الفوائد» عن جملة من العامّة منهم الحسين بن محمّد بن عليّ الصّيرفي البغدادي وكان مشتهرا بالعناد لآل محمّد صلّي الله، ونقل عنه في الإمامة ما هو حجة علي النّواصب وهذا الكتاب يدلّ علي فضل مؤلّفه، وبلوغه الغاية القصوي في التّحقيق والتّدقيق والإطّلاع علي المذاهب و الاخبار، مع حسن الطّريقة وعدوبة الألفاظ وهو ظاهر لمن تدبّر إنتهي (1).

ويظهر من طرق رواياته المذكورة في «كنز الفوائد» وغيره: أنّه كان سائحا في البلاد، وغالبا في طلب الفقه والحديث والأدب وغيرهما، إلا أنّ معظم نزوله وتوطّنه كان بالديار المصرية، من قاعدتها التي هي الآن مدينة القاهرة، إلي سائر مواضعها وأمصارها وكان لذا اشتهر وصفه في الإجازات بنزيل الرّملة أو الرّملة البيضاء فأنّها من جملة مدن تلك الديار، ويظهر من كتابه المذكور: أنّه كان بها في حدود العشر الثّاني بعد الأربعمائة و حدّثه بها الشّيخ أبو العبّاس أحمد بن نوح بن محمّد الحنبلي الشّافعي:

حكاية ملاقاته المعمر المشرقي، الذي كان قد أدرك صحبة إمامنا أمير المؤمنين عليه السلام

ص: 213

1- الفوائد الرجالية 3: 302-308. له ترجمة في: اتقان المقال 121؛ اعيان الشيعة، البداية والنهاية 12: 97، تأسيس الشيعة 313، تحفة الاحباب 325، تنقيح المقال 3: 105، جامع الرواة 2: 95، خلاصة الاقوال 148، الذريعة 1: 73، رجال ابن داود 306، رجال النجاشي 316: رياض العلماء خ، ریحانة الادب 3: 325، سفينة البحار 2: 97، طبقات السبكي 4: 126، الفهرست 188 الفوائد الرجالية 3: 227، الفوائد الرضوية 470، الكامل في التاريخ 10: 58 الكني والالقباب 2: 395، لسان الميزان 5: 135 لؤلؤة البحرين 292، مجمع الرجال 5: 191 المستدرك 3: 505، مصفي المقال 402، معالم العلماء 102، القابس 4، المنتظم 8: 252، منتهي المقال 270، منهج المقال 215، النابس 160، النجوم الزاهرة 5: 82، نقد الرجال.

و يشهد بذلك أيضا قول صاحب «مجمع البحرين» في مادة سَلَّار بن عبد العزيز- المتقدم ذكره و أبو الفتح الكراجكي قرأ عليه، و هو من ديار مصر.

هذا و أمّا وفاة الرّجل فلم أر إلي الآن نصّا عليها في شيء من معاجم الإمامية و تواريخهم، و لكن المنقول عن اليفعي المشهور الذي هو من أعظم علماء الجمهور في تاريخه الموسوم ب «مرآة الجنان» أنّه تعرّض لبيان ذلك بهذا العنوان، سنة تسع و أربعين و أربعمئة، توفي فيها أبو الفتح الكراجكي الخيمي رأس الشّيعية؛ صاحب التصانيف كان نحويا لغويا متّجما طبيبا متكلمًا من كبار أصحاب الشّريف المرتضي و كان الخيم أو ذا الخيم، أو ذات الخيم الواقع إليها النسبة في كلامه أيضا من المواضع الواقعة في تلك الديار فليلاحظ.

ثمّ أنّ من جملة ما يعجبني نقله في هذه العجالة من كتابه «الكنز» و هو من جياذ الأخبار و موجبات الفوز بنعيم دار القرار؛ حديث فضيلة يرويه بأسناده المعنعن، عن ابن عبّاس، قال كان النبي صلّي الله عليه و اله ليلة بدر قائما يصلّي و يبكي و يستعبر و يخشع و يخضع كاستعظام المسكين، و يقول أللّهم أنجز لي ما وعدتني و يخترّ ساجدا و يخشع في سجوده، و يكثّر التفزع فأوحى الله إليه قد أنجزنا وعدك و أيّدناك ابن عمّك عليّ و مصارعهم علي يديه، و كفيناك المستهزئين به، فعلينا فتوكّل و عليه فاعتمد، فأنا خير من توكلت عليه، و هو أفضل من اعتمد عليه.

و من جملة ذلك أيضا قوله في مقام نقله لبعض كلمات مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام و لنعم ما قال و من بديع كلام أمير المؤمنين عليه السّلام، الذي حفظ عنه أنّ رجلا قطع عليه خطبة، و قال له صف لنا الدّنيا، فقال أولها عناء، و آخرها بلاء، حلالها حساب، و حرامها عقاب، من صحّ فيها أمن، و من مرض فيها ندم، و من استغني فيها فتن، و من افتقر فيها حزن؛ و من ساعاها فاته و من قعد عنها أتته، و من نظر إليها الهته و من تهلون بها نصرته ثمّ عاد إلي مكانه من خطبته صلوات الله عليه و هذه أعلي الرّتب درجة في حضور الخاطر.

و منها ما نقله فيه مسندا عن مولانا الصادق عليه السلام أنه قال: قال خرج الحسن بن عليّ عليه السلام ذات يوم علي أصحابه، فقال الحمد لله جلّ وعزّ والصلاة علي محمد رسول الله عليه و اله و سلّم يا أيها الناس إن الله و الله ما خلق العباد إلا ليعرفوه، فاذا عرفوه عبدوه فاذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عبادة من سواه، فقال له رجل بأبي أنت و أمي يا بن رسول الله ما معرفة الله؟ قال معرفة أهل كلّ زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته.

و حكى فيه أيضا أنّ الّمتّنة ابنة التّعمان بن المنذر دخلت علي بعض ملوك الوقت، فقالت إنّنا كنّا ملوك هذه البلدة يحيي إلينا خرجها و يطيعنا أهلها، فصاح بنا صائح الدّهر فشقّ عصانا و فرق ملأنا، و قد أتيتك في هذا اليوم أسئلك ما استعين به علي صعوبة الوقت، فبكي الملك و أمر لها بجائزة حسنة، فلما أخذتها أقبلت بوجهها عليه، فقالت أنّي محيئك بتحيّة كنا نحيي بها فاصغي إليها، فقالت لا شكرتاك يد افتقرت بعد غني و لا ملكتك يد استغنت بعد فقر و أصاب الله بمعروفك مواضعه، و قلّدتك المنن في أعناق الرّجال، و لا زال الله عن عبد نعمة إلا جعلك السّبب لردّها عليه و السلام، فقال اكتبوها في ديوان الحكمة.

هذا و قد تقدّم من قرب هذه التّرجمة أحاديث فضيلة باهرة غريبة نقلها في الكتاب المذكور أيضا عن شيخه الجليل محمد بن شاذان القميّ المتبيّن حاله علي التّفصيل.

شيخ الطائفة الحقة ورئيس الفرقة المحقة ابو جعفرنا الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس سره القدوسي(1)

وهو كما ذكره العلامة- من علماء الخاصة- نقلًا عنه في كتابه «الخلاصة» شيخ الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة عين صدوق، عارف بالأخبار والرجال، والفقه، والاصول، والكلام، والأدب، وجميع الفضائل تنسب إليه، وصنّف في كلّ فنون الاسلام، وهو المهذب للعقائد والاصول والفروع، الجامع لكمالات النفس في العلم والعمل.

وكان تلميذاً لشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان.

ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين و ثلاثمائة.

وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة.

وتوفي رحمه الله ليلة الإثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي- علي ساكنه السلام، ودفن بداره، وتولي غسله ودفنه في

ص: 216

1- له ترجمة في: اتقان المقال 121؛ اعيان الشيعة، البداية و النهاية 12: 97، تأسيس الشيعة 313، تحفة الاحباب 325، تنقيح المقال 3: 105، جامع الرواة 2: 95، خلاصة الاقوال 148، الذريعة 1: 73، رجال ابن داود 306، رجال النجاشي 316: رياض العلماء خ، ربحانة الادب 3: 325، سفينة البحار 2: 97، طبقات السبكي 4: 126، الفهرست 188 الفوائد الرجالية 3: 227، الفوائد الرضوية 470، الكامل في التاريخ 10: 58 الكني والالقباب 2: 395، لسان الميزان 5: 135 لؤلؤة البحرين 292، مجمع الرجال 5: 191 المستدرک 3: 505، مصفي المقال 402، معالم العلماء 102، القابس 4، المنتظم 8: 252، منتهي المقال 270، منهج المقال 215، النابس 160، النجوم الزاهرة 5: 82، نقد الرجال.

عين تلك الليلة: الحسن بن مهدي السليقي، و الشيخ أبو محمد الحسن بن عبد الواحد الزبي، و الشيخ أبو الحسن اللؤلؤي.

و كان يقول أوّلاً بالوعيد- يعني بعدم جواز عفو الله تعالى عن الكبائر عقلاً من غير توبة، كما عليه جماعة الوعيدية. مثل أبي القاسم البلخي و أتباعه ثم رجع.

و هاجر إلي مشهد أمير المؤمنين عليه السلام خوفاً من الفتن التي تجددت ببغداد، و احرقته كتبه و كرسيّ كان يجلس عليه للكلام. (1)

و كما ذكره صاحب «لؤلؤة البحرين» تلمذ عند وروده العراق علي الشّيخ المفيد رحمه الله مدّة حياته، ثمّ بعد موته علي السيّد المرتضي، و كان السيّد يجري عليه في كلّ شهر إثني عشر ديناراً، كما يجري علي (سائر) تلامذته كلّ بنسبته.

و له مشايخ آخر كابن الغضائري وغيره من المذكورين في كتب الأخبار و الفهارس.

و له كتب عديدة ذكرها في «الفهرست»

و كما نقله عن خطّ بعض من يعتمد عليه كان لما قدم أرض العراق ابن ثلاث و عشرين سنة، و سنّ سيّدنا المرتضي. رضي الله عنه إذ ذاك ثلاث و خمسون سنة، فكانا متعاصرين في العراق مدّة ثمان و عشرين سنة. و بقي الشّيخ رحمه الله بعد السيّد المرتضي أربعاً و عشرين سنة، فعلي هذا يكون عمره خمساً و سبعين سنة.

و كما نقله أيضاً عن صورة إجازة بعض مشايخه المعاصرين كان هذا الشّيخ المطلق رئيس مذهب الحقّ و إماماً في الفقه و الحديث، إلاّ أنّه كان كثير الاختلاف في الأقوال، و قد وقع له خبط عظيم في كتابي الأخبار في تمحله للاحتتمالات البعيدة و التّوجيهات الغير السديدة، و كانت له خيالات مختلفة في الاصول، ففي «المبسوط» و الخلاف مجتهد صرف و اصولي بحث، بل ربّما سلك مسلك العمل بالقياس و الإستحسان في كثير من مسائلهما، كما لا يخفي علي من أرخي عنان التّظنّ في مجالهما،

ص: 217

وفي كتاب «النهاية» سلك مسالك الأخباري الصّرف، بحيث أنّه لا يتجاوز فيها مضامين الأخبار، ولم يتعدّ مناطق الآثار- وإن نقل عن صاحب الإجازة أيضا أنّه قال بعد ذلك- وقد اعتذر بعض علمائنا بأنّه سلك في الكتابين المذكورين مسلك العامة تقيّة واستصلاحا و مماشاة لهم؛ حيث أنّهم شتّعوا علي علماء الشيعة بأنهم ليسوا من أهل الاجتهاد و الإستنباط، و ليس لهم قدرة علي التفرّيع و الإستدلال.

و أين هذا الإعتذار من إعتذار الفاضل محمّد بن إدريس الحلّي رحمه الله بانّ الشّيخ في «النهاية» لم يسلك مسلك الفتوي، و إنّما سلك مسلك الرواية، و كتابه كتاب الرواية، لا كتاب فتوي و دراية؛ ثمّ قال في مقام تزييف اعتذار ذلك البعض: و لعمرى الله ما أصاب و لا أنّه عرف حقيقة الجواب، و إن كان ما ذكره (ذلك البعض) غير مسلّم، و الحق أنّ الشّيخ صارت له حالات متناقضة- و أمور متعارضة، لأنّه كان حديد الذّهن، شديد الفهم، حريصا علي كثرة التّصانيف و جمع التّوَاليف.

و كما ذكره رحمه الله بعد نقل كلام صاحب الإجازة إلي هذا المقام- قد غفل قدّس سرّه عن شيء آخر هو أشدّ ممّا ذكره لمن تأمل بحقيقة النّظر، و هو ما وقع للشّيخ المذكور سيّما في «التّهذيب» من السّهو و الغفلة و التّحريف و النّقصان، في متون الاخبار و أسانيدها، و قلّ ما يخلو خبر عن عدّة من ذلك كما لا يخفي علي من نظر في كتاب «التّنبّهات» الذي صنّفه السيّد العلامة السيّد هاشم البحراني في رجال «التّهذيب» و قد نبّهنا في كتابنا «الحقائق النّاضرة، علي ما وقع له من النّقصان في متون الأخبار، حتّي أنّ كثيرا ممّن يعتمد في المراجعة عليه و لا- يراجع غيره من كتب الاخبار و وقعوا في الغلط؛ و ارتكبوا في التّفصي منه الشّطط، كما وقع لصاحب «المدارك» في مواضع من ذلك.

و بالجملة فإنّ الشّيخ المذكور و إن كان فضله أعظم من أن تحويه السّطور، إلاّ أنّه لمزيد الاستعجال في التّصنيف، و الحرص علي كثرة التّأليف، و سعة الدّائرة و الإشتغال بالتّدريس و الفتوي و العلم و العمل و نحو ذلك؛ قد وقع في هذه الأحوال

الظاهرة لكل من أعطي النظر حقة في هذا المجال، جزاه الله تعالى عنا وعن الاسلام أفضل الجزاء، وأحقه بنبيه وآله صلوات الله عليهم في الدرجة العليا و المرتبة القصوي انتهى (1).

ويشهد بما ذكره صاحب «الؤلؤة» مضافا إلي ما نقله عن كاتب هذه التخطئة، كلام بعض أعظم المعلقين علي ترجمة هذا الشيخ الكبير، و كأنه سمينا المحقق الشهير بمير الداماد رحمة الله تعالى عليه بهذا التقرير: واعلم أن كل ما وقع من الشيخ الطوسي رحمه الله من السهو و الغفلة باعتبار كثرة تصانيفه و مشاغله العظيمة؛ فإنه كان مرجع فضلاء الزمان، و سمعنا من المشايخ، و حصل لنا الظن أيضا من التبع أن فضلاء تلامذته الذين كانوا من المجتهدين، يزيدون علي ثلاثمائة فاضل من الخاصة و من العامة ما لا يحصي؛ و أن الخلفاء اعطوه كرسي الكلام، و كان ذلك لمن كان وحيدا في ذلك العصر، مع أن أكثر التصانيف كانت في أزمنة الخلفاء العباسية، لأنهم كانوا مبالغين في تعظيم العلماء و الفضلاء من العامة و الخاصة و لم يكن إلي زمان شيخ الطائفة تقيّة كثيرة؛ بل كانت المباحثة في الاصول و الفروع حتّي في الإمامة في المجالس العظيمة.

و ذكر ابن خلكان جماعة كثيرة من فضلاء أصحابنا في تاريخه و كانوا بحيث لا يمكنهم الإخفاء، و مباحثات القاضي عبد الجبار و الباقلاني و غيرهما مع المفيد و المرتضي و شيخ الطائفة مشهورة مذكورة في تواريخ الخلفاء، فلهذه المشاغل العظيمة يقع منه السهو كثيرا إنتهي.

و نقل عن بعض محققي المتأخرين و كأنه المحقق الخوانساري قدس سره أنه قال: ان علماء الشيعة قبل الشيخ لم يكن بينهم كثير اختلاف، لأن مدار عملهم بأحاديث كتاب «الكافي» و لم يكن بين أحاديث كتابه اختلاف، و لما صنّف الشيخ رحمه الله مصنفات كثيرة، و جمع الأحاديث المختلفة؛ و اختلف في كتبه في فتاويه اجتريء الإمامية علي الإختلاف، فيكون قول كل في فتواه موافقا لأحد أقوال الشيخ، و قلما كان قول

ص: 219

خارج عن أحد أقواله لعدم اجترائهم علي ذلك. تمّ و هو كلام متين في حقّ الرّجل.

وقد ذكره سيّدنا العلامّة الطّباطبائي في «فوائد الرّجاليّة» بهذه الكيفيّة: محمّد بن الحسن بن عليّ الطوسي أبو جعفر شيخ الطّائفة المحقّقه، و رافع أعلام الشّريعة الحقّه، إمام الفرقة بعد الأئمّة المعصومين، و عماد الشّيعه الإماميّة في كلّ ما يتعلّق بالمذهب و الدّين، محقّق الأصول و الفروع، و مهذب فنون المعقول و المسموع، شيخ الطّائفة علي الإطلاق و رئيسها الذي تلوي إليه الأعناق.

صنّف في جميع علوم الاسلام، و كان القدوة في ذلك و الإمام: أمّا التّفسير فله فيه كتاب «التّبيان» الجامع لعلوم القرآن، و هو كتاب جليل كبير، عديم النّظير في التّفاسير؛ و شيخنا الطّبرسي - إمام التّفسير في كتبه إليه يزدلف؛ و من بحره يعترف، و في صدر كتابه الكبير بذلك يعترف، و الشّيح المحقّق المدقّق محمّد بن إدريس العجلي مع كثرة وقائعه مع الشّيح في أكثر كتبه يقف عند تبيانه و يعترف بعظم شأن هذا الكتاب و استحكام بنيانه.

أقول و الكتاب المذكور هو فوق ما يقول و نقول، و حسب الدّلالة علي اشتماله لجميل كل مدلول، و احتوائه لجيل كلّ مشمول، مع ندور ما يوجد فيه من أحاديث آل الرّسول، كلام صاحب تاريخ مصر المنقول عنه في ذيل ترجمة شيخنا المبرور المذكور، بما هو مطابق لعين هذا المقول: فقيه الإماميّة و عالمهم، و هو صاحب التّفسير الكبير الذي هو في عشرين مجلداً، و له تصانيف اخر و كان مجاوراً بمشهد النّجف، و توفّي بها، و كان رافضياً قوي التّشيع (1).

رجعنا إلي كلام صاحب «الفوائد» و أمّا الحديث فإليه تشدّ الرحال؛ و به يبلغ رجاله منتهي الآمال، و له فيه من الكتب الأربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة، و أكثرها منفعة، كتاب «التّهذيب» و كتاب «الاستبصار» و لهما المزية الطّاهرة باستقصاء ما يتعلّق بالفروع من الأخبار، خصوصاً: «التّهذيب» فأنّه كان للفقيه فيما يبتغيه من

ص: 220

روايات الأحكام مغنيا عمّا سواه في الغالب، ولا- يغني عنه غيره غني في هذا المرام، مضافا إلي ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه و الاستدلال؛ و التّنبية علي الأصول و الرّجال، و التّوفيق بين الأخبار، و الجمع بينها بشاهدي التّقل أو الاعتبار.

و أمّا الفقه فهو خرّيت هذه الصّناعة، و الملقى إليه زمام الإنقياد و الطّاعة، و كلّ من تأخّر عنه من الفقهاء الأعيان فقد تفقّه علي كتبه، استفاد منها نهاية أربه و منتهي طلبه، و له في هذا العلم: كتاب «التّنهاية» الذي ضمّنه متون الأخبار، و كتاب «المبسوط» الذي وسّع فيه التّفاريع و أودع فيه دقايق الأنظار، و كتاب «الخلاف» الذي ناظر فيه المخالفين، و ذكر فيه ما اجتمعت عليه الفرقة من مسائل الدّين.

و له: كتاب «الجمال و العقود» في العبادات و الاقتصاد فيها و في العقائد الاصول و «الإيجاز» في الميراث و كتاب «يوم و ليلة» في العبادات اليوميّة.

و أمّا علم الأصول و الرّجال فله في الأوّل: كتاب «العدّة» و هو أحسن كتاب صنف في الأصول، و في الثّاني كتاب «الفهرست» الذي ذكر فيه أصول الأصحاب و مصنّفاتهم و كتاب «الابواب» المرتّب علي الطّبقات من أصحاب رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم إلي العلماء الذين لم يدركوا أحدا من الأئمة عليهم السلام، و كتاب «الاختيار» و هو تهذيب كتاب معرفة الرّجال للكشي.

و له: كتاب «تلخيص الشّافي» في الإمامة، و كتاب «المفصح» في الإمامة؛ و كتاب «ما لا يسمع المكلف الإخلال به».

و كتاب «ما يعلل و ما لا يعلل» و «شرح جمل العلم و العمل» ما يتعلّق منه بالاصول، و كتاب في اصول العقائد كبير، خرج منه الكلام في التّوحيد، و شيء من العدل: و مقدّمة في الدّخول إلي علم الكلام، «و هداية المسترشد و بصيرة المتعبّد» و كتاب «مصباح المتهدّد» و كتاب «مختصر المصباح» و «مناسك الحجّ» مجرد العمل و الأدعية و كتاب «المجالس و الأخبار» و كتاب «مقتل الحسين عليه السّلام» و كتاب «أخبار المختار» و كتاب «التّقض علي ابن شاذان في مسألة الغار» و مسألة في العمل بخير الواحد، و مسألة في تحريم

الفقاع» و«المسائل الرجبية» في آي القرآن و«المسألة الزاوية» في الوعيد و«المسائل الجنبلائية» أربع وعشرون مسألة و«المسائل
الدمشقية» اثنتي عشرة مسألة و«المسائل الالياسية» مائة مسألة، في فنون مختلفة، و«المسائل الحائرية» نحو ثلاثمائة مسألة و«المسائل
الحلبية» و«مسائل في الفرق بين التبيي والإمام» و«مسائل ابن البراج» وكتاب «انس الوحيد» مجموع.

هذه جملة الكتب التي ذكرها في «الفهرست» وله كتاب «الغيبة» كتاب حسن مشهور، - قلت وهو في إثبات غيبة صاحب الزمان عليه
السلام، وبيان شواهدا وأسبابها، و سائر ما يتعلق بابها فيما يقرب من «اكمال» شيخنا الصدوق؛ وقد كتب في هذا المعني جماعة من
علماء تلك الأعصار، مذكورة في طي كتب التراجم والآثار.

رجعنا إلي تمة كلام السيد المهدي قدس سره الزكي التقي، وعن الحسن بن مهدي السليقي أحد تلامذة الشيخ - يريد به من تقدمت
الإشارة إليه في صدر العنوان - ان من مصنفاته التي لم يذكرها في «الفهرست» كتاب «شرح الشرح» في الاصول، وهو كتاب مبسوط املاء
علينا منه شيئا صالحا، ومات رحمه الله ولم يتمه، ولم يصنف مثله انتهى.

و أول مصنفات الشيخ في الفقه كتاب «التهاية» و آخرها «المبسوط» كما يظهر من كلامه في خطبة هذا الكتاب، و كتاب «الجمل و
العقود» و من إحالته فيه في عدة مواضع علي سائر كتبه، منها ما ذكره في كتاب الميراث حيث حكى اختلاف الأصحاب في ذلك، ثم قال: و
منهم من ذهب إلي أنهم يرثون بالنسب و السبب الصحيحين و الفاسدين و هو الذي اخترته في سائر كتبي في «التهاية» «و الخلاف» و
«الايجاز» في الفرائض و «تهذيب الأحكام» و غير ذلك.

وقد ذكر في أول «المصباح» ما يدل علي تأخره عن جميع كتبه الفقهية حتي «المبسوط» و معرفة ترتيب التصانيف أمر مهم يحتاج إليه
الفقيه في الإجماع و الخلاف، كما نبهنا عليه سابقا. و كتاب «المبسوط» كتاب جليل عظيم النفع و هو كما

قال مصنّفه فيه وفي «الفهرست» أنّه كتاب لم يصنّف مثله ولا نظير له في كتب الأصحاب ولا في كتب المخالفين، وهو أحد وثمانون كتابا مفصّلة في «الفهرست»

وقد ذكر في مفتحه أنّه كان علي قديم الوقت وحديثه متشوق النفس إلي عمل مثل هذا الكتاب، قال: وكان يقطعني عن ذلك القواطع، و يشغلني السّواغل، ويضعف تبتي أيضا فيه، قلّة رغبة هذه الطّائفة فيه، وترك عنايتهم به، لأنهم القوا الأخبار وما روه من صريح الألفاظ حتّي أنّ مسألة لو غير لفظها وعبر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم، تعجّبوا منها وقصر فهمهم عنها، و كنت عملت علي قديم الوقت كتاب «النهاية» وذكرت فيه جميع ما رواه أصحابنا في مصنّفاتهم وأصولها من المسائل وفرقه في كتبهم، قال وأوردت جميع ذلك أو أكثره بالألفاظ المنقولة حتّي لا يستوحشوا من ذلك وعملت بآخره مختصر جمل العقود في العبادات سلكت فيه طريق الإيجاز والإختصار و وعدت فيه أن أعمل كتابا في الفروع خاصّة ينضاف إلي كتاب «النهاية» ويجتمع معه يكون كاملا في جميع ما يحتاج إليه.

ثم رأيت أنّ ذلك يكون مبتورا يصعب فهمه علي الناظر فيه لأنّ الفرع إنّما يفهم إذا ضبط الأصل معه فعدلت إلي عمل كتاب يشتمل علي عدد جميع كتب الفقه التي فصلها الفقهاء وهي نحو من ثمانين كتابا علي غاية ما يمكن تلخيصه من الألفاظ، واقتصررت فيه علي مجرّد الفقه دون الأدعية والآداب، وأعدت فيه الأبواب وأقسّم فيه المسائل، وأجمع بين النظائر واستوفيه غاية الإستيفاء، وأذكر أكثر الفروع التي ذكر المخالفون وأقول: ما عندي فيه علي ما تقتضيه مذاهنا وتوجه أصولنا بعد أن أذكر جميع أصول المسائل، وإذا كانت المسألة أو الفرع ظاهرا اقع فيه بمجرّد الفتيا؛ وإن كانت المسألة أو الفرع غريبا أو مشكلا أومي إلي تحليلها ووجه دليلها ليكون الناظر فيها غير مقلّد ولا منحت؛ وإذا كانت المسألة أو الفرع ممّا فيه أقوال العلماء ذكرتها وبيّنت عللها والصّحيح منها والأقوي، وابنه علي جهة دليلها لا علي وجه القياس، وإذا شبهت شيئا بشيء فعلي جهة المثال لا علي حمل إحداهما علي الأخرى أو علي وجه الحكاية

عن المخالفين دون الاعتبار الصّحيح، ولا أذكر أسماء المخالفين في المسألة لئلا يطول الكتاب، وقد ذكرت ذلك في مسائل الخلاف مستوفي، وإذا كانت المسألة لا ترجيح فيها للأقوال وتكون متكافئة وقفت فيها وتكون المسألة من باب التخيير، وهذا الكتاب إذا سهل الله إتمامه يكون كتابا لا نظير له في كتب أصحابنا ولا في كتب المخالفين لاني إلي الآن ما عرفت لأحد من الفقهاء كتابا واحدا يشتمل علي الأصول والفروع مستوفا مذهبنا بل كتبهم وإن كانت كثيرة فليس يشتمل عليها كتاب واحد، وأما أصحابنا فليس لهم في هذا المعني شيء يشار إليه بل لهم مختصرات، وأوفي ما عمل في هذا المعني كتابنا «التهاية» وهو علي ما قلت فيه.

هذا كلامه رحمه الله نقلناه بطوله لما فيه من الفوائد الكثيرة لمن تدبر ذلك وتأمل، ومن جملة فوائده ما أشرناه في وصف كتاب «التهاية» من أنه نقل متون الأخبار أو مضامينها، فإنّ هذا شيء عظيم النفع عند إعواز الأحاديث.

وقد ذكر الشيخ طاب ثراه كلّ من تأخّر عنه من علماء الشيعة وفقائهم، وأكثروا الشّاء والاطراء عليه وعلي كتبه:

وقال التجاشي وهو من معاصريه: محمّد بن الحسن بن عليّ الطّوسي أبو جعفر جليل في أصحابنا، ثقة عين، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله المفيد، له كتب ثمّ ذكر كثيرا مما تقدّم من مصنفاته.

وقال العلامة رحمه الله شيخ الإمامية ووجههم إلي أن قال بعد نقله تمام عبارة «الخلاصة» التي قدّمتنا الإشارة إليها بالمعني. (1)

وقال ابن داود: شيخنا شيخ الطائفة وعمدتها قدّس الله روحه «لم» أوضح من أن يوضح حاله، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين و ثلاثمائة، وقدم العراق في سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي ليلة الإثنين ثاني عشر المحرم من سنة ستين وأربعمائة بالمشهد

ص: 224

الشَّريف الغروي، و دفن بداره (1).

وقال السَّروي - يعني به ابن شهر آشوب المازندراني الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله في «معالمه» توفِّي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام في آخر المحرّم سنة ثمان و خمسين و أربعمائة (2)

و بين التّواريخ اختلاف في أيّام الشَّهر و بين الأولين و الثالث في السنين أيضا و الأثبت وفاته عام ستين. و في «الوجيزة» - يعني بها مختصر سمّي العلامة المجلسي في الرّجال -: محمّد بن الحسن الطّوسي فضله و جلالته أشهر من أن يحتاج إلي البيان (3)

وقد ذكر الشَّيخ رضي الله عنه جماعة من المخالفين أيضا فعن ابن الجوزي في تاريخه فيمن توفِّي سنة ستين و أربعمائة من الأكابر: أبو جعفر الطّوسي فقيه الشَّيعة توفِّي بمشهد أمير المؤمنين عليه السلام. (4)

و حكي القاضي في «مجالسه» عن ابن كثير الشَّامي أنّه قال فيه أنّه كان فقيه الشَّيعة مشغلا بالإفادة في بغداد إلي أن وقعت الفتنة بين الشَّيعة و السنة سنة ثمان و أربعين و أربعمائة و احترقت كتبه و داره في باب الكرخ فانتقل من بغداد إلي النّجف و بقي هناك الي أن توفِّي في شهر المحرّم سنة ستين و أربعمائة (5) و عن «تاريخ مصر و القاهرة» لبعض الأشاعرة: أنّ أبا جعفر الطّوسي فقيه الامامية و عالمهم، و صاحب التّصانيف منها تفسير كبير في عشرين مجلدا جاور النّجف و مات فيه و كان رافضيا قويا الشَّيع. (6)

ص: 225

1- رجال ابن داود الحلبي 306 برقم 1327 طبع دانشگاه طهران

2- معالم العلماء 114

3- راجع ص 163 من الوجيزة للمجلسي الثاني الملحقة بآخر خلاصه الاقوال.

4- المنتظم 8: 252

5- البداية و النهاية 2: 97

6- النجوم الزاهرة 5: 82

و حكي جماعة أنه و شي بالشيخ إلي الخليفة العباسي أنه و أصحابه يسبون الصحابة و كتابه «المصباح» يشهد بذلك، فإنه ذكر أن من دعاء يوم عاشورا اللهم خصص أنت أول ظالم باللعن مني و أبدأ به أولاً ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع، اللهم اللعن يزيد بن معاوية خامسا، فدعي الخليفة بالشيخ و لكتاب، فلما حضر الشيخ و وقف علي القصة ألهمه الله أن قال ليس المراد من هذه الققرات ما ظنه السعاة بل المراد بالأول:

قبايل قاتل هايبيل، و هو أول من سنّ القتل و الظلم، و بالثاني قيداز عاقر ناقة صالح، و بالثالث قاتل يحيي بن زكريا قتله لاجل بغي من بغايا بني إسرائيل، و بالرباع عبد الرحمان بن ملجم قاتل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام؛ فلما سمع الخليفة من الشيخ تأويله و بيانه قبل منه و رفع شأنه و انتقم من الساعي و أهانه (1)

و يستفاد من تاريخ تولد الشيخ رحمه الله و وفاته أنه قد عمر خمسا و سبعين سنة، و أدرك تمام الطبقة التاسعة و خمس عشرة سنة من الثامنة، و عشر سنين من العاشرة، فيكون قد ولد بعد وفاة الصدوق بأربع سنين، فإنه سنة إحدى و ثمانين و ثلاثمئة؛ كما سيجي ء في ترجمته إنشاء الله تعالى.

و يعلم من تاريخ وروده العراق - و هي سنة ثمان و أربعمئة ان مقامه فيها مع الشيخ المفيد، رحمه الله، كان نحو من خمسن سنين، فإنه توفي سنة ثلاث عشرة و أربعمئة، و مع السيد المرتضي رحمه الله نحو من ثمان و عشرين سنة، لأنه توفي سنة ست و ثلاثين و أربعمئة، فيكون قد بقي بعده أربعا و عشرين سنة، اثني عشرة سنة منها في بغداد، و مثلها في المشهد الغروي، و توفي فيه و دفن في داره، و قبره مزار معروف، و داره و مسجده و آثاره باقية إلي الآن، و قد جدّد مسجده في حدود سنة ثمان و تسعين من المائة الثانية بعد الالف، فصار من أعظم المساجد في الغري المشرف، و كان ذلك بترغيبنا بعض الصلحاء من أهل السعادة رحمه الله انتهى (2).

ص: 226

1- مجالس المؤمنين 1: 481

2- الفوائد الرجالية 3: 227-240

و المسجد المذكور هو الواقع في محلّة خلف الحضرة المقدّسة مشهوراً بمسجد الطّوسي من هذه الجهة، بل الباب المفتوح إلي تلك المحلّة من الصّحن المطهر أيضاً يعرف بهذه التّسبة، وقبر شيخنا المرحوم قد اتّفق الآن في صفة قبلة ذلك المسجد، وسط اسطوانتين، و من عجيب ما طرأ بعد ذلك من تصاريّف الأيّام أن وقع فيما هنا لك أيضاً مرقد صاحب ما نقلناه من الكلام إلي هذا المقام، و هو سيّدنا العلامّة الطّباطبائي يرّد الله مضجعه البهّي الرّكبي، فأنّه واقع فيما يلي جهة مغرب ذلك البيت المعمور، علي يسار الدّاخل إليه من الباب المشهور، و كأنّه كان بموجب توصيته بذلك الأصحاب و الأحباب، من غاية محبّته لمجاورة ذلك الجناب، تحت ظلّ مرحمة مولانا و مولاي المؤمنين أبي تراب، عليه سلام الله العزيز الوهاب، رزقنا الله مثل هذه السّعادة العظيمة في الحياة و عند الوفاة، و وقى الله عظامنا الرّميمة بحرمة صاحب تلك البلدة الكريمة، من الدّواهي و الآفات، حتّي نخرج تحت علمه المنشور إلي ميقات التّشور و نأمن بيمن حضرته المقدّسة من صولات الحضور، و سوّات البشور، منادين عند نصولنا من مكاننا المحفور، بلساننا المغفور، و بياننا المزفور، بلدة طيّبة و ربّ غفور، آمين ربّ العالمين برتبة أوليائك المقربين.

ثمّ ليعلم ان هيهنا بقي شيان ينبغي ان ينبّه عليهما في أثر هذا العنوان: أحدهما انّ لهذا الشّيخ المتقدّم العميد من المشايخ و المحدّثين و الأساتيد ما لا يوجد لأحد من الطّائفة مثله، و من كثرة فضائل أولئك أيضاً يظهر لك فضله و نبهه، فليحط علمك في مثل هذه التّرجمة بأسمائهم لا محالة، كيلا تكون علي العمّة في تيهاء جلاله مقداره بعد هذه الحالة، و كذلك له من التّلاميذ و رجال الحوزة و طلاب الحضرة و الآخذين من بركات ذلك النّفس الذي قد شرحنا لك نواله، و حضره جماعة فوق كثير من الجماعات جميعهم من أرباب المراتب و المناعات مع الإعتقاد الكامل لهم بصحّة طريق استنباطاته بحيث قد عدوا من مقلدته فيما وافقوه من مسائل خلافاته.

و ثانيهما أنّ تبويب مصنّفاته الموجودة إلي هذا الزّمان و ترتيبها و بديع كلّ

ما اشتملت عليه وحوشها وغريبها ما هي؛ وما هو الملحوظ له في كثير من تلك المصنّفات والدّاعي له إليها حتّى يكون المطالع لها علي بصيرة من الأمر، غير مسند إليه ما ليس له من القول، ويشكر سعيه الجميل في تنقيح ما صنعه علي سبيل التّفصيل، فأما الكلام علي المرحلة الأولى منهما بحسب ما هو المحقّق لدينا أو المنقول إلينا فهو إنّما نقول بعد التّوكّل علي إلهنا الغاية للسّؤل، ثمّ التّوسّل بأذيال الرّسول وآل الرّسول، أمّا القبيلة الأوّلون و مشيخته المجلّلون المفضّـّـلون، فمنهم بعد شيخنا المفيد، وسيدنا المرتضى، و جماعة آخري لهم عنوانات عليحدة فيما يجييء أو ما مضى هو: أحمد بن إبراهيم القزويني، وأحمد بن عبدون الفراز، وأحمد بن محمّد بن موسى الأهوازي، وجعفر بن الحسين القمّي، والحسين بن القاسم العلوي، والحسين بن إبراهيم القزويني، والحسين بن عبيد الله الغضائري، وعليّ بن أحمد بن أبي جيد، وعليّ بن شبل بن راشد، ومحمّد بن سليمان الحمداني، وهلال بن محمّد الحفار، وأبو طالب بن غرور، وأبو عليّ بن شاذان و جماعة من علماء العامّة المشار إلي اسمائهم وصفاتهم في كتابه «المجالس» وغيره مثل أبي محمّد الفحام علي بن محمد بن خنيس، وأبي القاسم بن الوكيل، والفجيع العقيلي، وأبي عمير بن المهدي، فليلاحظ.

وأما تلامذة مجلسه المنيف فمن جملة مشاهيرهم المستنبطة اسمائهم من التّضاعيف بعد ولده الجليل الثّقة العين أبي عليّ الحسن بن الشّـيـخ، صاحب كتاب «المجالس» وغيره هو أبو إبراهيم إسماعيل بن محمّد بن الحسن بن محمّد بن الحسين بن بابويه القمّي، وأخوه أبو طالب إسحاق بن محمّد، والشّـيـخ العدل الثّقة آدم بن يونس بن المهاجر النسفي، والشّـيـخ الفقيه الدّين أبو الخير بركة بن محمد بن بركة الأسدي، والشّـيـخ العلم العين المشهور أبو الصّلاح الحلبي، المتقدّم ذكره في باب التّاء- والسيد الثّقة المحدث أبو إبراهيم جعفر بن عليّ بن جعفر الحسيني، وشيخ الاسلام الحسن بن بابويه القمّي، والفقيه الثّقة الوجيه الكبير محبي الدّين ابو عبد الله الحسن بن المظفر الهمداني، والشّـيـخ الثّقة الفقيه أبو محمّد الحسن بن عبد العزيز الجبهاني، والفقيه

الثقة الشيخ الإمام موفق الدين والفقير الثقة الحسين بن الفتح الواعظ الجرجاني، والسيد الفقيه أبو محمد زيد بن علي بن الحسين الحسيني، والسيد أبو الصّدّ مصام ذو الفقار بن معبد الحسيني، والشيخ سلمان بن الحسن بن سلمان الصهرشتي، والشيخ الفقيه الثقة صاعد بن ربيعان، والشيخ الفقيه أبو الصّدّ ملت محمد بن عبد القادر، والشيخ الفقيه المشهور سعد الدين ابن البراج، والشيخ المفيد المقدم عبد الرحمان بن احمد التيسابوري، والمفيد الآخر عبد الجبار بن علي المقرّي الرازي، والشيخ علي بن عبد الصّدّ حمد التميمي السيزواري، والشيخ عبيد الله بن الحسن بابويه القمي، والأمير الفاضل الزاهد الورع غازي بن أحمد بن أبي منصور الساماني والشيخ الثقة الفقيه كردي بن عكبري بن كردي الفارسي، والسيد المرتضي أبو الحسن المطهر ابن أبي القاسم الديباجي، والشيخ الثقة الفقيه أبو عبد الله محمد بن هبة الله الوراق، والشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن محسن الحلبي، والشيخ أبو سعد منصور بن الحسين الأبي؛ والشيخ الإمام جمال الدين محمد بن أبي القاسم الطبري، والسيد الفقيه المحدث الثقة ناصر الدين الرضي بن محمد الحسيني، ومحمد بن الحسن بن علي الفتال - الآتي ذكره و ترجمته عن قريب بل الشيخ العالم المؤتمن أبو الفتح الكراچكي المتقدم ذكره علي التفصيل - كما عرفته ثمة مع تمام ما فيه من الكلام الطويل؛ و ناهيك بذا شهادة علي كون الرجل من أعلام هذا الدين، وفي أعلي درجة من العلم والعقل والجلالة والتّمكين.

وأما الكلام علي المرحلة الثانية التي هي بيان أوضاع بعض ما له من المصنّفات فمن جملة ذلك أنّ الاستفادة من تتبّع كتابه المعروف الكبير المتّسم ب «تهذيب الحديث» إنّ وضعه إنّما هو لمطلق جمع الأحاديث ما ورد منها علي سبيل الوفاق أو الخلاف، بخلاف كتاب «الاستبصار» فإنّه مقصور علي جميع المخالفات من الأخبار، وكلّ منهما في بيان أحاديث أهل بيت العصمة، المتعلقة بفقهم وفروعهم في ضمن ثلاثين كتاباً من أبواب الفقه كما عرفت أنّ كتابه المبسوط كان قد اشتمل علي ثمانين كتاباً

منها إلا أن التهذيب أبسط من الاستبصار بكثير، وقد كتبه بإشارة استاده المفيد، وبعنوان الشرح لكتاب «مقنعة» الذي هو في الفقه كتاب سديد، وذلك لما سمعه يقول أن أبا الحسين الهاروني العلوي كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة، فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وترك المذهب، ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها، وأنه إذا كان الأمر علي هذه الجملة فالإشتغال بشرح كتاب يحتوي علي تأويل الاخبار المختلفة و الأحاديث المتنافية من أعظم المهمات في الدين، و من أقرب القربات إلي الله تعالي لما فيه من كثرة النفع المبتدي و الرّيض في العلم، وقد أسقط من الرسالة المذكورة بابها المتقدّم الذي هو في أصول العقائد بإشارته أيضا.

لأنه كان خارجا عن مقصوده، نعم هو مع ذلك كلّ اسم خالف المسمّي، و لفظ لم يطابق المعني، لأنّ أخباره منشورة غير منتظمة، و منشورة غير ملتزمة، و ترتيبه مشوش عسير التناول، و مهوش كثير التّساهل؛ تطلب منه أحاديث المسألة في غير موضعها كثيرا، فليكن المجتهد عند مراجعته إيّاه بمناسبات هذه المواضيع بصيرا و إن كان صاحبوا «الوسائل» و «البحار» و «الوافي» كفونا بجوامعهم الثلاثة الباهرة النّظام مؤنة الرجوع إلي الكتب الاربعة الخالية تماما عن التهذيب التّام، و لا سيّما هذا الكتاب الذي بلغ إليه ممّا الكلام، و هو بعكس ما عرفته منه متّسم عند المؤلّف له ب «تهذيب الأحكام» و سوف يأتي في ذيل ترجمة السيّد هاشم البحراني إنشاء الله تعالي أيضا أنّه ربّ كتاب تهذيب الشيخ أحسن التّرتيب، و لم ينقص و لم يزد فيه علي أصل كتاب «التهذيب» غير أنّه كما قيل سمّاه بعض علماء تلك الدّيار و تلك الأعصار بتخريب التهذيب، و ليس ذلك من البلدي و المعاصر بعجيب:

هذا و من جملة ما ذكر أيضا رهو ممّا ينفع المراجعين إلي الكتب الأربعة علمه، و يضرّ بهم فوق حدّ الرّقم كتبه و جهله، هو أنّ بناء شيخنا المرحوم، في كتابي حديثه اللّذين هما من تلك الأربعة المتناسبة، نسبة الروايات إلي مصنّفي الكتب التي وقع فيهما النّقل عنها من الاصول الأربعمائة المعروفه و غيرها، المؤلّفه زمن الصادقين

و من بعدهما في أحاديث الإمامية الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام لا إلى عيون تلك الكتب و الأصول كما هو دأب جماعة من قدمائنا الفحول، و لا إلى مشايخ نفسه المتصلة الأسناد إلى أولئك المصنّفين، كما هي طريقة ثقة الاسلام في كتابه الكافي، و لا إلى رواية الأصل الذين تلقوا بدون الوساطة من بيان المعصوم، كما هو عمل شيخنا الصدوق في كتاب «من لا يحضره الفقيه» و لما كان غير طريقة صاحب «الكافي» في أخذ الرواية يلحقها بباب المرسل، الذي ليس عليه منّا المعول، لصدق عدم اتصال الاسناد بالنسبة إليه، و عدم حصول العلم لنا بكون النقل فيه بطريق الوجدادة المعتبرة عند أهل الدراية، من جملة طرقهم السبع في تجويز الرواية، و لا أقل من كون هذه الطريقة مع عدم تمهيد الجابر لإضرارها في القطع بصدور مروياتها عند معتبريه أو معتقديه، و في ظهور أدلة حجّية خبر الواحد الظنيّ المعتبر بالنسبة إلى أمثالها عند غيرهم، مع مخالفتنا الأصل الأصيل الأولي المسلّم عند الكلّ الذي هو عدم حجّية الظنون تدليسا في نسبة التحديث إلى المشايخ الأعلام، و مخالفا لما اذن لنا في الرواية عن الائمة المعصومين عليهم السلام، فلا جرم تدارك شيخنا الصدوق، و مولانا الشيخ المرحومات ما كان قد ورد علي جوامعهم الثلاث من مقولة هذا النقصان، بوضع كلّ منهما في خاتمة كتابه الأخير جزءا أخيرا يذكر فيه مشيخة نفسه، بمعنى شيوخ روايته من ابتداء من أخذ عنه إلى أن يوصل إلى أحد من رواة الأصل، أو أصحاب تلك الكتب و الأصول، و إن كان لا يتدارك بمشيخة كتاب التهذيب، ما وقع فيه من المدالسة و التجنيب، من جهة أنه أسقط المؤلف في جملة من أساتيد أحاديثه راويا أم راويين، لا يتصل منها السند إلّا بعد تخلّل أحد منهما في البين، فصارت تلك الأخبار من هذه الجهة مرسلّة بالمعني الأعمّ، مع أنّ أسانيدنا في الظاهر متصلة علي الوجه الأتمّ، و كذا من جهة كون جملة من الاخبار الواقعة فيه مأخوذة من بعض الكتب التي قد أخذت هي أيضا من كتب جماعة أخرى لا يكون اتصالا بين مؤلّفي تلك الكتب و مؤلّفي هذه، فترى الشيخ ينقلها عنهم علي سبيل العنعنة، و إسقاط تلك الوسائط المعينه، تعويلا علي

ذكرها في أول كتابه، كما وقع هذا بالنسبة إلي كثير ممّا نقله عن موسى بن القاسم العجلي، عن بعض اصحاب تلك الكتب، من غير إشارة إلي ذكر الوسطة الواقعة بينهما لا محالة، فيظنّ الغافل عن حقيقة هذا الأمر الإتصال، مع أنّ الواقع عنهما هو الإرسال، و مثل ما تري منه أيضا في خصوص ما نقله عن كتاب «الكافي» لثقة الإسلام الكليني رحمه الله أنّه كثيرا ما أسند الحديث الذي ينقله عن ذلك الكتاب إلي من أورده هو في أول السند من غير التّفاوت إلي أنّه إنّما اسقط من أوله ذكر شيخه الأول لكونه مذكورا فيما تقدّم عليه؛ فكان إليه الأمر قد حوّل عليه منه المغوّل فليتامل ولا يغفل.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة ما ذكرناه قد ظهر لك أيضا الوجه في شدّة اهتمام الطّائفة وغيرهم في إبقاء سلسله الإجازات، وعدم التّجاوز عن الطّرق السّبع المقرّرة عندهم في تحمّل الروايات، من قراءة الشّيخ علي السّامع منه مطلقا جميع كتاب الحديث مثلا كما ذكروها في المرتبة أوّلا، ثمّ قراءة عليه حديثا من اول الكتاب، حديثا من وسطه، و حديثا من آخره كما روي في الصّحيح، عن عبد الله بن سنان: قال قلت: لأبي عبد الله عليه السّلام يجيئني القوم، فيسمعون منّي حديثكم، فاضجر و لا أقوي قال فاقراء عليهم من أوله حديثا، و من وسطه حديثا، و من آخره حديثا.

ثمّ ما كان بعكس الأوّل و هي قراءة الراوي علي الشّيخ، كما ذكروها تالية الاولي في الإعتلاء و الاعتداد و الأكتفاء به في الرواية عن الاستاد، و قد نقل الإجماع علي جواز الرواية بهذا الوجه، و كذا بالطريقة الأولى، و فيه أيضا من الدّلالة علي عدم حجّية خبر الواحد المعتمد مطلقا ما لا يخفي.

ثمّ سماع الراوي حين قراءة غيره علي الشّيخ، ثمّ المناولة، ثمّ الإجازة بالمعني الأخصّ، و هي تصريح الشّيخ بلفظه أو بكتابته لأحد بالرّخصة في الرواية عنه، لما عيّنه من مؤلفاته و مروياته، ثمّ الوجادة بالكسر التي هي من اللّغات المولدة لأصحاب الدّراية، تمييزا عن سائر مصادر وجد يجد، و هي انزل وجوه التّجمل

بمعناها الذي سوف نظفر عليه، حتى أن قيل و الذي جعلوه من القدح في محمد بن سنان المشهور، أنه روي بعض الأخبار بالوجادة، فالأخبار التي نقلوها جلها بالوجادة انتهى.

وقد عدّ بعض محقّي أرباب الدراية المناولة مع الإجازة من أعلي أنواع الإجازة علي الإطلاق، و مقدّمًا علي السماع الذي قد عرف لك منه السياق، و المراد بالمناولة هو أن يناول الشيخ كتابا إلي الراوي، و يقول له هذا الكتاب من مروياتي عن الإمام أو عن الشيخ إلي الإمام عليه السلام، فاروه عني مثلا أو لم يقل لكن علم الراوي أنه من مروياته، أو يرسل إليه ما أذن له في روايته و إن لم يصرّح بالإذن في الرواية للمرسل إليه، فإنّ الظاهر الإكتفاء به أيضا، بل الظاهر الإكتفاء بمحض اعلامه الطالب بأنّ هذا الكتاب مثلا من جملة روايته أو سماعه، و إن سكت عن الإذن له في الرواية، و إن جعلوه و الكتابة إلي الطالب بعضهم قسّمين للمناولة بمعنيها المتقدمين كما روي في الكافي بأسناده عن أحمد بن عمر الحلال، قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من أصحابنا يعطيني الكتاب، و لا يقول أروه عني، يجوز لي أن أرويه عنه، قال: فقال إذا علمت أنّ الكتاب له فاروه عنه.

و كان من هذه الجهة قيّد بعض أعظم المحدثين قوله و اعلم أنّ المشهور بين العلماء أنّه يشترط الإجازة بأحد الطرق الستة أو السبعة، في نقل الخبر بقوله و الظاهر الإحتياج إليها في الكتب الغير المتواترة، كالكتب الاربعة للمحمدين الثلاثة رضي الله عنهم، كالكتب المشهورة عند الائمة الثلاثة، فلا يكون ذكرهم الطرق إليها حينئذ إلا لمجرد التيمن و التبرك، مع أنّ في كلام هذا البعض أيضا النظر من جهة أنّه ظنّ انحصار فائدة الإجازة في تصحيح النسبة، أو محض التيمن و التبرك، و هو في حيز المنع، فإنّ الظاهر من كلمات القوم و فحواي الأخبار الواردة في هذا المقام، عدم جواز الرواية تعبدا، أو سدا لثغور الشريعة المطهرة إلا بعد حصول الرخصة فيها من المشايخ بأحد من الوجوه المقررة، كما لا يجوز الفتوي إلا

بعد حصول درجة الاجتهاد، وإن كان ممّا يطابق الواقع مضافاً إلي عدم انطباق لفظة جاءكم المذكورة في آية النبأ، علي غير ما كان من الخبر منقولاً بهذه النسبة، فيبقي العمل بما القاه الرجل من غير هذه الطرق تحت أصالة المنع عن العمل بمطلق الظنون فليتامل.

قال مولانا الفقيه المتبحر الشيخ ابراهيم القطيفي - المتقدم ذكره قدس سره - في ذيل اجازته الطويلة، للشيخ شمس الدين محمد بن الحسن الإسترآبادي، عند جرّه الكلام إلي ذكر غاية اهتمام علماء الاسلام بامور الإجازة، وكونها أعم طرق الرواية منفعة، وأسهلها تناولاً لا يقال ما فائدة الإجازة، فإنّ الكتاب تصحّ نسبه إلي قائله ومؤلفه، وكذا الحديث لأنّه مستفيض أو متواتر، وأيضا فالإجازة لا بدّ فيها من معرفة ذلك، وإلا لم يجز النقل، إذ ليس كلّ مجيز تعين الكتب وينسبها، بل يذكر أنّ ما صحّ أنّه من كتب الإمامية ونحو هذه العبارة، لأنّ نقول نسبة الكتاب إلي مؤلفه لا إشكال في جوازها، لكن ليس من أقسام الرواية والعمل والنقل للمذاهب توقّف علي الرواية، وأدناها الإجازة، فما لم تحصل لم تكن مروية، فلا يصحّ نقلها ولا العمل بها، كما لو وجد كتابا كتبه آخر فأنّه وإن عرف أنّه كتبه؛ لم يصحّ أن يرويه عنه، فقد ظهرت الفائدة انتهى.

فالظاهر أنّ المناولة بالمعني المذكور، كما أنّها من أقسام الإجازة بالمعني الاعم الشاملة لجميع الطرق المذكورة، كذلك هي من جملة افراد الاجازة بالمعني الأخصّ، التي جعلوها قسيما للقراءة والسماع والمناولة وغيرها، وذلك أنّ الإجازة بهذا المعني أيضا عندهم أعمّ من أن يكون متعلّقها جميع مرويات الرجل ومصنّفاته، أو كتاب من كتب الحديث وغيره بالخصوص يشير إليه بالمكاتبة وغيرها في مقام إعطاء الرخصة في الرواية، بأن يقول الشيخ مثلا أجزت لك أن تروي عني هذا الكتاب، أو جميع كتبي في رواياتي، أو جميع ما صحّ عندك، أنّه من روايتي.

وأما المراد بالوجدادة: فهو أن يجد الراوي كتابا يعلم أنّه من خطّ شيخه أو من روايته، كما إنّنا نعلم أنّ الكتب الأربعة من مصنّفات و مرويات الأئمّة الثلاثة

رضي الله عنهم، وقد استدلل علي جواز الإكتفاء بها في مقام الرواية: أولاً- بعموم الجواب الواقع في الرضوي السابق، واستقرار عمل الأصحاب علي النقل من الكتب المعلومة الإنتساب إلي مؤلفيها، من غير نظر منهم في رجال السند إليها ولا تمهيد لبيان المشيخة الواقعة بين الناقل وبينها، وثانياً بخصوص الخبر الذي رواه ثقة الإسلام الكليني في الصحيح عن محمد بن الحسن بن أبي خالد قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام: جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، و كانت التقيّة شديدة، فكتبوا كتبهم، فلمّا نرو عنهم فلمّا مانوا صارت الكتب إلينا، فقال حدّثوا بها، فإنّها حقّ.

وفي الموثّق كالصّحيح عن عبيد بن زرارة قال قال أبو عبد الله عليه السلام: اكتب وبتّ علمك في إخوانك، فان متّ فأورث كتبك ببنينك، فإنّه يأتي علي التّاس زمان هرج لا يأمنون فيه إلّا بكتبهم، بل قال بعضهم انّ هذا الخبر كما يظهر من عمومه العمل بالوجادة يدلّ علي رجحان الكتابة و النقل أمّا علي الوجوب كما هو ظاهر الأمر أو علي الإستحباب علي احتمال.

ويدلّ عليه أيضا ما رواه في الصّحيح عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتّي تكتبوا، ورواه في الصّحيح أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: القلب يتكل علي الكتابة.

والذي يدلّ علي مرجوحية الإرسال ما رواه مرفوعا قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، إياكم والكذب المفترع، قيل له: وما الكذب المفترع؟ قال: ان يحدثك الرّجل بالحديث فتتركه و ترويه عن الذي حدّثك عنه، و باسناده عن السّكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا حدّثتم بحديث فاسندوه إلي الذي حدّثكم به، فان كان حقّا فلكم، وإن كان كذبا فعليه.

وقال أيضا المولي اسماعيل الخاجويّ- المتقدّم ذكره قدّس سرّه- في ديباجة كتابه «الأربعين» و هو أنفع خزائن المجتهدين و المتتبعين، أنّي لم أطول الكلام

كغيري في اتصال طريقي إلي الكتب الأربعة، لأن من الواضح بل الأوضح منه أن أمثال هذه الطرق ليست لذكرها فائدة تعتدّ بها إذ لا حاجة في زماننا و ما يشبهه من الأزمنة التي اشتهر فيها «الكافي» و «التّهذيب» و ما شاكلهما من الكتب المشهورة اشتهار السّمس في وسط السّمساء إلي الإسناد ببعض المشايخ إلي تلك الكتب، لأنّها مشهورة معروفة بين عامّة العلماء، و معلوم يقينا أنّ «التّهذيب» مثلا من الشّيخ الطّوسيّ، و أنّه راض بالتّقل عنه، فلا- ثمرة للمشيخة إلا تشبّها بالسّلف، و تيمّنا و اتّصالا للسّند، فجهالة بعض هؤلاء و هم من مشايخ الإجازة و الحافظين للأخبار غير ضاّرة إذا كان ما في أصل السّند معتبرا، و لهذا لا يوصف الطّريق الذي هم فيه بالصّحة إن لم يكن فيه قاذح من غير جهتهم. تمّ كلامه رفع مقامه.

و لكن مجال النّظر باق بعد فيما ذكره من الدّليل علي كفاية الوجادة مطلقا في جواز العمل بالرواية، و من نفي الفائدة في ترتيب الطّرق إلي الأصول المعتمدة، و المصنّفات المشتهرة، سوي محض التّيمّن بتعديدها في ضمن المشيخات، و التبرّك بتفصيلها في ذيل الإجازات، و ذلك لما قدّمناه لك عن التّقريب و التّقرير و عدم الإتيان علي جواز الرواية علي التّحو الأخير، بل غير الأولين مع السّبع المعتمدة عند الأكثر كما صرّح بهذه المرحلة بعض من تأخّر.

و من جملة ما يحقّق المحصول لك أيضا من هذا المرام و يبصّر رك في مضمار المسابقة إلي إتمام هذا الإكرام، كلام سيّدنا العلامّة الطّباطبائي قدّس سرّه بما يكون هذا لفظه و لله درّه: فائدة قد سلك كلّ من مشايخنا الثلاثة- أصحاب الكتب الأربعة رضوان الله عليهم- في أسانيد كتابه مسلكا غير ما سلكه الآخر فالشّيخ الإمام ثقة الأسلام الكليني- رحمه الله- جري في «الكافي» علي طريقة القدماء: من ذكر جميع السّند، غالبا و ترك أوائل الأسناد علي سبيل التّدرّة، اعتمادا علي ذكره في الأخبار المتقدّمة عليه في الباب؛ و قد يتفق له التّبرّك بدون ذلك أيضا، فان كان للمبتدء بذكره في السّند طريق معهود متكرّر في الكتاب كأحمد بن محمّد بن عيسى أو أحمد بن محمّد بن

خالد أو سهل بن زياد فالظاهر البناء عليه، و إلا كان الحديث مرسلًا، ويسمى مثله في اصطلاح المحدثين (معلقًا).

و الصدوق رئيس المحدثين بني في «الفتية» من أول الأمر علي اختصار الأسانيد و حذف أوائل السند، و وضع في آخره مشيخة يعرف بها طريقه إلي من روي عنه، فهي المرجع في اتصال سنده في أخبار هذا الكتاب، و ربما اخلّ فيها بذكر الطريق إلي البعض نادرا، فيكون السند باعتباره (معلقًا).

و أما شيخ الطائفة قدس سره فاختلفت طريقته في ذلك، فإنه قد يذكر في «التهديب و الاستبصار جميع السند كما في «الكافي» و قد يقتصر علي البعض بحذف الصدوق، كما في «الفتية» و استدرك المتروك في آخر الكتابين فوضع له مشيخته المعروفة، و هي فيهما واحدة غير مختلفة، و قد ذكر فيها جملة من الطرق إلي أصحاب الحديث الأصول و الكتب ممن صدر الحديث بذكرهم و ابتداء باسمائهم و لم يستوف الطرق كلها، و لا ذكر الطريق إلي كل من روي عنه بصورة التعليق، بل ترك الأكثر لقلّة روايته عنهم، و أحال التفصيل علي فهرست الشيوخ المصنفة في هذا الباب و زاد في «التهديب» الحوالة علي كتاب «الفهرست» الذي صنّفه في هذا المعني و قد ذهبت فهرست الشيوخ بذهاب كتبهم، و لم يبق منها الآن إلا القليل، كمشيخة الصدوق، و فهرست الشيخ الجليل أبي غالب الزراري، و يعلم طريق الشيخ منهما بوصل طريقه إليهما بطريقهما إلي المصنّفين.

إلي أن قال- رحمه الله- و ذهب جماعة من المتأخرين إلي عدم الحاجة إلي الطريق فيما روي بصورة التعليق من أحاديث الكتب الثلاثة، لما قاله الصدوق في أول كتابه:

أنّ جميع ما فيه مستخرج من كتب مشهورة عليها المعول و إليها المرجع» و ما صرح به الشيخ في «المشيخة» أنّ ما أورده بحذف الأسناد إلي أصحاب الاصول و الكتب قد أخذ من اصولهم و كتبهم: ففي «التهديب» و اقتصرنا من إيراد الخبر علي الإبتداء بذكر المصنّف الذي أخذنا الخبر من كتابه و صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من

من أصله وفي «الاستبصار» نحو ذلك.

وعلي هذا فلا يضرّ الجهل بالطريق، ولا اشتماله علي مجهول أو ضعيف، لأنّ الاعتماد علي نقل الشّخين لهذه الاخبار من تلك الاصول والكتب، وقد كانت مشهورة معروفة في تلك الأعصار متواترة التّسبة إلي أصحابهما عندهما كاشتهار كتبهما وتواترها عندنا، والوسائط بينهما وبينهم كالوسائط بيننا وبينهما، والجميع من مشايخ الإجازة، ولا يتوقف عليهم صحّة الحديث، ولأنّهم مع الذّكر لا يقدح جهالتهم وضعفهم، فمع التّرك والتّصريح بالمأخذ اولي. ولذا لم يتعرّض الشّيخ في مقام الطّعن في السّند لرجال الواسطة، ولو كانوا من الرّواة لتعرّض لهم في بعض الأحيان.

ويضعف هذا القول إطباق المحققين من أصحابنا والمحصّلين منهم علي اعتبار الواسطة والاعتناء بها، وضبطه المشيخة وتحقيق الحال فيها والبحث عمّا يصحّ وعمّا لا يصحّ منها، وقد حهم في السّند بالإشتمال علي ضعيف أو مجهول وقد أوردهما- العلّامة- وابن داود- في كتابيهما منوعّة إلي أنواع الحديث: من الصّحيح، والحسن، والموثّق، والضعيف، مع بناء السّند علي هذا التّنوع. ووافقهما علي ذلك سائر علماء الرّجال والحديث والإستدلال إلّا من شدّد، ومقتضي كلام الشّخين في الكتب الثلاثة: أنّ الباعث علي حذف الوسائط قصد الإختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخة، لا عدم الحاجة إليها- كما قيل- وإلّا لما احتيج إلي الاعتذار من التّرك، بل كان الذّكر هو المحتاج إلي العذر، فأنّه تكلف امر مستغن عنه علي هذا التّقدير.

وقد صرّح الشّيخ في مشيخة التهذيب بأنّ إيراد الطرق لإخراج الأخبار بها عن حدّ المراسيل والحاقها بالمسندات، ونصّ فيها وفي مشيخة الاستبصار علي أنّ الوسائط المذكورة طرق يتوصّل بها الي رواية الأصول والمصنّفات.

وفي كلام الصدوق ما يشير إلي ذلك كلّّه، فلا يستغني عن الوسائط في أخبار تلك الكتب؛ ودعوي تواترها عند الشّيخ والصدوق كتواتر كتبهما عندنا ممنوعة، بل غير مسموعة كما يشهد به تتبّع الرّجال والفهارست والظنّ بتواترها مع عدم ثبوته- لا يدخلها

في المتواتر، فإنه مشروط بالقطع، و القطع بتواترها البعض لا يجدي مع فقد التّمييز، و كون الوسائط من شيوخ الإجازة فرع تواتر الكتب، و لم يثبت:

و عدم تعرّض الشّيخ لها في مقام التّضعيف، ربّما كان للاكتفاء بضعف غيرها و لثبوت الإعتقاد عليها لغير التّوثيق، أو لعدوله عمّا قاله في «الفهرست» و «الرجال» من الحكم بالصدّ ع، فإنّ الشّيخ قد يضعف الرّجل في موضع و يوثقه في آخر و آراؤه في هذا و غيره لا تكاد تنضبط عليّ آتًا لو سلّمنا تواتر جميع الكتب فذلك لا- يقتضي القطع ما تضمنته من الأخبار فردا فردا، لما يشاهد من اختلاف الكتب المتواترة في زيادة الأخبار و نقصانها، و اختلاف الروايات الموردة فيها بالزيادة و التّقيص و التّغييرات الكثيرة في اللفظ و المعنيّ فالحاجة إليّ الوسطة ثابتة في خصوص الأخبار المنقولة بألفاظها المعيّنة، و إن كان أصل الكتاب متواترا و أيضا فالاحتياج إليّ الطّريق إنّما يرتفع لو علم أخذ الحديث من كتاب من صدر الحديث باسمه إليّ أن قال:

و من الجائز أن يكون أخذ الحديث من كتاب من تأخّر عنه و نسبه إليه، اعتمادا عليّ نقله له من كتابه، ثمّ وضع المشيخة ليدخل النّاقل في الطّريق و يخرج عن عهدة النّقل عن الأصل، و الأعتقاد عليّ الغير شايع معروف.

ثمّ إليّ أن قال: و لا أقلّ من الإحتمال التّأسي من اختلاف عبارات الشّيخ فلا يسقط اعتبار الطّريق الذي وصفه لأخبار الكتّابين، بل يجب اعتباره، عملا بالأصل، و ظاهر الوضع المقتضي للاحتياج، مع انتفاء القطع بخلافه إليّ آخر ما ذكره رحمه الله (1).

و قال مولانا المجلسي الأوّل قدّس سرّه الأجلّ الأجلّ في ذيل ترجمته لأحوال محمّد بن عيسى العبيديّ الذي ضعفه الشّيخ و الصدوق و استثناء الثّاني منهما من رجال كتاب «نوادير الحكمة» و الذي يخطر ببالي، أنّ تضعيف الشّيخ باعتبار تضعيف ابن

ص: 239

بابويه، و تضعيفه باعتبار ابن الوليد، كما صرح به مرارا، و تضعيفا ابن الوليد لكون اعتقاده أنه يعتبر في الإجازة أن يقرأ علي الشيخ أو يقرأه الشيخ ويكون السامع فاهما لما يرويه، و كان لا يعتبر الإجازة المشهورة بأن يقول: أجزت لك أن تروي عني، و كان محمّد بن عيسى صغير السنّ لا يعتمدون علي فهمه عند القراءة؛ و لا علي إجازة يونس له و لهذا ضعفه و أنت خير بأنّه لا يشترط ذلك، بل يكفي الإجازة في الكتب، بل لا يحتاج في الكتب المتواترة إلي الإجازة فهذا الإشرط ضيق علي نفسه بعض من عاصرناه رحمه الله في أمثاله، و الحقّ أحقّ بالاتباع انتهى.

و لما بلغ الكلام إلي هذا المقام فلا جناح علينا أن نعطف لك أيضا عنان العزيمة إلي نقل عين عبارة الشيخ في «مشيخة التهذيب» قبل شروعه في ذكر المشيخة لما في بين ذلك من المنافع المديحة فنقول: قال ابتداء منه رحمه الله تعالى في تقرير الخطاب كنا شرطنا في أول هذا الكتاب أن يقتصر علي إيراد شرح ما تضمنته الرسالة «المقنعة» و إن نذكر مسأله مسألة؛ و نورد فيها الإحتجاج من الطواهر و الأدلة المقضية إلي العلم و نذكر مع ذلك طرفا من الأخبار التي رواها مخالفونا، ثم نذكر بعد ذلك ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا رحمهم الله و نورد المختلف في كلّ مسألة منها و المتفق عليها؛ و وفينا بهذا الشرط في أكثر ما يحتوي عليه كتاب الطهارة، ثم اتنا رأينا أن نخرج بهذا البسط عن الغرض، و يكون مع هذا الكتاب مبتورا غير مستوفي، فعدلنا عن هذه الطريقة إلي إيراد أحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه و المتفق. ثم رأينا بعد ذلك أن استيفاء ما يتعلّق بهذا المنهاج أولي من الإطناب في غيره، فرجعنا و أوردنا من الزيادات ما كتنا أخللنا به، و اقتصرنا من إيراد الخبر علي الإبتداء بذكر المصنّف الذي أخذنا الخبر من كتابه أو صاحب الأصل الذي أخذنا الحديث من أصله، و استوفينا غاية جهدنا ما يتعلّق بأحاديث أصحابنا رحمه الله المختلف فيه و المتفق؛ و بيننا عن وجه التّأويل فيما اختلف فيه علي ما شرطناه في أول الكتاب، و أسندنا التّأويل إلي خبر يقضي علي الخبرين، و أوردنا المتفق منها ليكون ذخرا و ملجأ لمن يريد طلب الفتيا من الحديث

و الآن فحيث وفق الله تعالى الفراغ من هذا الكتاب، نحن نذكر الطرق التي نتوصل بها إلى رواية هذه الأصول و المصنّفات، و نذكرها علي غاية ما يمكن من الإختصار ليخرج الاخبار بذلك عن حدّ المراسيل و تلحق بباب المسندات، و لعلّ الله تعالى أن يسهّل لنا الفراغ أن نقصد بشرح ما كتنا بدأنا به علي المنهاج الذي سلكناه و نذكره علي الاستيفاء و الأستقصاء بمشيئة الله و عونه.

فما ذكرناه في هذا الكتاب عن محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله عن أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه، عن محمّد بن يعقوب.

و أخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمّد الزّراري، و أبي محمّد هارون بن موسى التلعكبري و أبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه و أبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري و أبي المفضل الشّيباني و غيرهم كلّهم عن محمّد بن يعقوب الكليني و أخبرنا به أيضا أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر عن أحمد بن أبي رافع و أبي الحسين عبد الكريم بن عبد الله بن نصر البرّاز بتتيس و بغداد عن أبي جعفر محمّد بن يعقوب الكليني جميع مصنّفاتة و أحاديثه سماعا و إجازة ببغداد بباب الكوفة بدرج السّلسلة سنة سبع و عشرين و ثلاثمئة.

و ما ذكرته عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، فقد رويته بهذه الأسانيد عن محمّد بن يعقوب عن عليّ بن إبراهيم، و أخبرني أيضا برواياته الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان؛ و الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، كلّهم عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلويّ الطّبري عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم، إليّ أن قال بعد إيراد سائر سبله الجياد إليّ المشايخ الأمجاد و الواقعة أسماؤهم الشّريفة عليّ أوائل الاسناد قد أوردت جملا- من الطّرق إليّ هذه المصنّفات، و الأصول و لتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارس المصنّفة في هذا الباب للشّيوخ رحمهم الله، من أراه

أخذه من هناك إنشاء الله. وقد ذكرنا نحن مستوفي في كتاب «فهرست كتب الشيعة» والحمد لله رب العالمين والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطاهرين انتهى (1).

وقد يستفيد المتأمل فيما نقلناه من المشيخة مراد شيخنا المبرور أيضا من باب الزيادات المتكرر وقوعه في أبواب العبادات من «التهذيب»، ولا يبعد إتحاد مع ما ذكره بعض أعظم شراح الكتاب المذكور في تحقيق مراده من اللفظ المزبور بقوله رحمه الله- في ذيل ترجمة حديث منه: وقد كان الأولي ذكر هذا الحديث مع حديث فارس وذكره هنا لا مناسبة تقتضيه، ولكن مثل هذا في هذا الكتاب كثير، وكنت كثيرا ما أبحث عن السبب فيه حتى عثرت به، وهو أن الشيخ- قدس الله روحه- كان قد رزق الحظ الأوفر في مصنفاته واشتهارها بين العلماء، وقبال الطلبة علي نسخها وكان كل كراس يكتبه يبادر الناس إلي نسخه وقرائته عليه، وتكثر النسخ من ذلك الكراس. ثم يطالع بعد ذلك الكراس وكتابته علي أخبار تناسب الأبواب السابقة، ولكنه لم يتمكن من الحاقها بها لسبق الطلبة إلي كتابته وقرائته، فهو طاب ثراه تارة يذكر هذا الخبر في أبواب غير مناسبة له، وتارة اخري يجعل له بابا ويسميه باب الزيادات والتوارد، وينقل فيه الأخبار المناسبة للأبواب السابقة، وقد وقع مثل هذا لشيخنا وأستاذنا صاحب «بحار الأنوار» أدام الله تعالى أيامه فإن مؤلفاته مما رزقت من الإشتهار حظ لا تداني فيه، وكان كل كراس يصنفه تسارع الطلبة إلي أخذه منه للنسخ والقراءة وهو الآن بعون الله وحمده موجود في دار السلطنة اصفهان يملي علي العلماء من فوائده تدريسا وعظا، وقد كنت ملازما لحضرته ليلا ونهارا تقريبا من عشر سنين، ونقلت منه قراءة عليه وسماعا من فيه الأصول الأربعة وغيرها من كتب الحديث؛ وكتب الفقه والتفسير والعربية والرياضي والمنطق وسائر مؤلفاته خصوصا كتابه البديع الموسوم ب «بحار الأنوار» المشتمل علي أربعة وعشرين مجلدا، وأجاز لي إجازة خاصة وعمامة جميع ما صح له روايته ودرأيته والحمد لله

ص: 242

علي مَنَّا بهذا التَّوفيق. و نرجو منه سبحانه أن يمنَّ علينا بالوصول إلي زيارته هذا.

و من جملة ما يؤكِّد هذا المطلب أيضا مع زيادة فائدة فيه متعلِّق بأصل كتاب «التَّهذيب» هو ما ذكره الشَّارح المذكور في ذيل شرح قول المصنِّف في أوَّل خطبة الكتاب المسطور الحمد لله و لِي الحمد و مستحقَّه بقوله: و في كثير من النَّسخ الحمد لوليِّ الحمد و مستحقَّه، و المعني واحد، و اعتمادنا علي نسختنا للتَّهذيب أكثر من غيرها و ذلك أنا كتبناها في اصفهان حال قرائتها و قابلناها تصحيحا و توضيحا علي نسخة المولي التَّقي محمَّد تقي المجلسي تعمده الله برحمته، و هو قد قابل نسخه علي نسخ متعدّدة من نسخ المحلِّثين و المجتهدين، و بعض «التَّهذيب» قوبل من نسخة شيخنا الطُّوسي رضوان الله عليه، و تلك النَّسخة كانت موجودة في خزانة الشَّهيد الثَّاني - نور الله مضجعه - فانتقلت بعده إلي أولاده و هي الآن عند ولده الفاضل شيخنا و استادنا الشَّيخ علي بن الشَّيخ محمَّد بن الشَّيخ حسن بن شيخنا الشَّيخ زين الدين في اصفهان أدام الله أيَّام سلامته - و ضاعف عليه بركات سعاداته، فمن أجل هذا قوِّي الإعتقاد علي هذه النَّسخة، لأنَّ كتب الحديث سيِّما كتاب «التَّهذيب» قد وقع فيه من التَّصحيف و التَّحريف و الزَّيادة و التَّقصان، ما لم يقع في غيره من كتب الأصول، و أقوى الأسباب فيه ما أشار إليه المحقِّق صاحب «المنتقى» في مواضع كثيرة، و هو أنَّ النَّسخة الَّتِي كتبها الشَّيخ الطُّوسي الَّتِي هي أصل النَّسخ كلِّها قد كانت كتابتها مضطربة و مشوشة، و فيها التباس بعض الكلمات ببعض اخر، و كثير من الحروف بعضها ببعض، و من هذا وقع في الأسانيد إقامة الواو مقام عن، و لفظ «ان» مكان «عن» أيضا، و قد وقع في نسخة الأصل بعض الزَّيادة، فتداركها بالخطِّ عليها، لكنَّها خطٌّ غير بيِّن، فلم يتصَّحَّح الحال، و كان في الأسانيد يكتب فلان عن فلان و فلان؛ و يكون الواو غلطا، و الصَّواب لفظ عن، فيتداركه بأن يضيف إلي رأس الواو حلقة حتِّي يصير عينا، فلا تصير عينا ظاهرة فيشتبه الحال علي النَّاسخين، فمنهم من يكتبه واوا، و منهم من يكتبه عينا إلي غير ذلك من الإشتباه، فسري الإشتباه في أكثر الكتب و نسي التحريف

و الزيادة و النقصان؛ و أما الشيخ طاب ثراه فإنه لم يرجع النظر مرة أخرى علي ذلك، و ذلك أنه كان كل كراس يؤلفه يأخذه منه طلبه العلم، و يبادرون إلي كتابته و قرائته، و من هنا لما عثر علي بعض الأخبار المناسبة للأبواب لم يمكنه الحاقها معها، فوضع لها باب النوادر، فجاء كتابا مشوشا قد تداخل بعضه ببعض، بخلاف كتاب «الكافي» فإنه جيد الترتيب لم تداخل أخباره كالتهديب و كذلك «الإستبصار» أيضا انتهى.

و ما ذكره قدس سره في المقصود من باب النوادر الواقع في كتاب «التهديب» و «الكافي» كثيرا ينافي ما ذكره صاحب «السنن» في باب النوادر من كتاب القضاء منه في ذيل رواية جعفر بن عيسى أنه قال كتبت إلي أبي الحسن عليه السلام: جعلت فداك المرأة تموت فيدعي أبوها أنه أعارها بعض ما كان عندها من متاع و خدم اتقبل دعواه بلا بينة؟

فكتب إليه يجوز بلا بينة، حيث قال: قال محمد بن ادريس أول ما أقول في هذا الحديث أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا، إلي أن قال ثم لم يورد هذا الحديث إلا القليل من أصحابنا؛ و من أورده في كتابه ما أورده إلا في أبواب النوادر، و شيخنا المفيد و السيد المرتضى لم يتعرضا له، و لا- أورده، [في كتبهما] و شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما أورده في جميع كتبه بل في كتابين منها فحسب، إيرادا لا اعتقادا كما أورد أمثاله من غير اعتقاد بصحته علي ما بيناه و أوضحناه في كثير مما تقدم في كتابنا هذا؛ ثم شيخنا أبو جعفر الطوسي رحمه الله رجع عنه و ضعفه في جواب المسائل الحائريات المشهورة عنه المعروفة، و قد ذكر شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله في الرد علي أصحاب العدد الذاهبين إلي أن شهر رمضان لا ينقص، قال فاما ما تعلق به أصحاب العدد من أن شهر رمضان لا يكون أقل من ثلاثين يوما، فهي أحاديث شاذة؛ و قد طعن نقاد الآثار من الشيعة في سندها و هي مثبتة في كتاب الصيام في أبواب النوادر، و النوادر هي التي لا عمل عليها هذا آخر كلامه. و هذا الحديث من رواه في كتابه ما يثبتة إلا في باب

ثمّ أنّه قد ظهر أيضا ممّا قد ذكره الشّارح المتقدّم اللّيب في حقّ كتاب «التّهذيب» صدق ما نسب إليّ مصنّفه المنيف، من عدم التّهذيب له في أمر التّأليف و التّصنيف، وكثرة ما يقع له في ذلك من الغلط و التّحريف، إمّا لشدّة حرصه عليّ محض الجمع و الجباية، أو لسعة دائرته في ميدان الفتوي و الرّواية، مضافا إليّ ما نمي إليه من الإهمال في مرحلة تعريف الرّجال؛ مع أنّ الظّاهر كون علم الرّجال من جملة مسلماته، و آل معظم رجوع الطّائفة إليّ توثيقاته؛ قال مولانا اسماعيل الخاجويّ المحقّق في هذا المجال بل في سائر السّجال لا يسوغ تقليد الشّيخ في معرفة أحوال الرّجال و لا يفيد أخباره بها ظنّا بل و لا شكّا في حال من الأحوال، لأنّ كلامه في هذا الباب مضطرب، و من اضطرابه أنّه يقول في موضع أنّ الرّجل ثقة، و في آخر أنّه ضعيف، كما في سالم بن مكرم الجّمال، و سهل بن زياد من رجال عليّ بن محمّد الهادي عليه السّلام، و قال في الرّجال: محمّد بن عليّ بن بلال ثقة، و في كتاب «الغيبة»: أنّه من المذمومين و في عبد الله بن بكير: أنّه ممّن عملت الطّائفة بخبره بلا خلاف، و كذا في «العدّة» و «في الاستبصار» في أواخر الباب الأوّل من أبواب الطّلاق منه صرّح بما يدلّ عليّ فسقه و كذبه؛ و أنّه يقول برأيه، و في عمّار السّبابطي أنّه ضعيف لا يعمل بروايته، و كذا في «الاستبصار» و «في العدّة» أنّ الطّائفة لم تزل تعمل بما يرويه و أمثال ذلك منه كثير جدّا، و انا إليّ الان لم أجد أحدا من الأصحاب غير الشّيخ في هذا الكتاب يوثق عليّ بن أبي حمزة البطائني، أو يعمل بروايته إذا انفرد بها لأنّه خبيث واقفي كذّاب مذموم، قال سيّدنا الرّضا عليه السّلام بعد موته أنّه أقعد في قبره فسئل عن الأئمّة فاخبر بأسمائهم حتّي انتهى إليّ فوقف، فضرب عليّ رأسه ضربة امتلأ قبره نارا، و قال أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائريّ عليّ بن ابي حمزة لعنه الله أصل الوقف و أشدّ التّاس عداوة للوّلّي من بعد أبي ابراهيم عليه السّلام و قال محمّد بن مسعود سمعت عليّ بن الحسن يقول

ص: 245

ان ابن أبي حمزة كذاب ملعون، قد رويت عنه أحاديث كثيرة إلا أنني لا أستحل أن أروي عنه حديثا واحدا، و ما أحسن ما قيل ويل لمن كفره نمرود. عليه فقس من قرنه الشيخ به في كلامه المنقول عنه آنفا.

و من اضطرابه أنه رحمه الله تارة يشترط في قبول الرواية الإيمان والعدالة، كما قطع به في كتبه الأصولية، وهذا يقتضي أن لا يعمل بالآخبار الموثقة والحسنة، اخري يكتفي في العدالة بظاهر الإسلام، و لم يشترط ظهورها؛ و مقتضاه العمل بهما مطلقا كالصحيح، وقع له في الحديث و كتب الفروع غرائب، فتارة يعمل بالخبر الضعيف، حتّى أنه يخصّص به أخبار كثيرة صحيحة حيث يعارضه بإطلاقها؛ و تارة يصرح برّد الحديث لضعفه، و اخري يرّد الصّحيح معلّلا أنه خبر واحد لا يوجب علما و لا عملا كما عليه المرتضي علم الهدى و أكثر المتقدّمين؛ و من هذا اضطرابه فكيف يفيد إخباره باتّفاقهم علي العمل بخبره ظنا بذلك، و العجب من صاحب «الذخيرة» أنه كيف ظنّ بإخباره هذا إتّفاق الأصحاب علي العمل بأخبار عثمان بن عيسى، و هو معمول في عداد من لا يعملون بإخباره، إلا أن تكون محفوفة بالقرائن، فالإعتماد إذن عليها لا عليها، و لو كان إخبار هذا مفيدا للظنّ باتّفاقهم علي العمل بأخباره لكان مفيدا للظنّ باتّفاقهم علي العمل بأخبار من قرنهم به، و قد علم أنّهم لا يعلمون بأخبار ابن أبي حمزة إذا انفرد بها، و كيف يفيد ما أفاده الظنّ المذكور، و أغلب أصحابنا لا يعملون بإخبار الموثقين من المخالفين كالفطحية، و الواقفية، و النّاوسية؛ و غيرهم. كما صرّح به شيخنا الشهيد الثاني في دراية الحديث، فما ظنّه بعملهم بإخبار الغير الموثقين منهم كابن عيسى و ابن أبي حمزة و من شاكلهم، و إنّما نقلناه بطوله مع اشتماله علي غير ما هو محلّ الكلام، لما فيه من الحلاوة و الطراوة و الفيض التّام، و التّفيع العام، فاعتنم بذلك من لطائف فوائد كتابنا هذا في غير المقام.

و أمّا الكلام علي كتاب فقهه المشهور الموسوم ب «نهاية الاحكام» فقد تقدّمت الإشارة إليه في صدر العنوان، و نزيدك هنا بيانا بنقل ما أورده الفاضل الأمير محمّد صالح

الحسيني الخواتون آبادي رحمه الله في كتابه الموسوم بـ «حدائق المقرّبين» في حقّ كتابه المزبور، وهو أنّه قال: رأيت علي ظهر كتاب عتيق من نهاية الشيخ: حدّثني جماعة من الثّقات أنّ جمعا من أجلا الشّيعة، مثل الحمداني القزويني. و عبد الجبار بن عبد الله المقرّي الرّازي، و الحسن بن بابويه الشّهير بحسكا المتوطن بالريّ، تكلموا في بغداد علي «نهاية» الشّيخ و ترتيب أبوابه و فصوله و اعترض كلّ منهم علي الشّيخ في مسائل ذلك الكتاب، و قالوا لا يخلو هذا الكتاب عن خلل و قصور، فانتقلوا جميعا إليّ التّجفّ الاشرف لأجل الزّيارة، و كان هذا في حياة الشّيخ، فتذاكروا هناك لما جري بينهم، فتعاهدوا أن يصوموا ثلاثة أيّام و يغتسلوا ليلة الجمعة، و يدخلوا الحرم المطهّر و يصلّوا هناك لعلّ أمر الكتاب ينكشف عليهم، ففعلوا ذلك فأرأوا أمير المؤمنين عليه السّلام في منامهم أنّه قال: ما صنّف في فقه أهل البيت كتاب يحقّ للإعتماد عليه و الاقتداء به و الرجوع إليه مثل «النهاية» التي أنتم تتنازعون فيها و ذلك لأنّ مصنّفه قد أخلص النيّة فيه لله سبحانه، فلا ترتابوا في صحّة ما ذكر فيه و اعملوا به و أفتموا بمسائله فإنّه مغن من جهة حسن ترتيبه و تهذيبه عن ساير الكتب و مشتمل علي المسائل الصّحيحة، و تكلم فيه علي أطرافها فلمّا قاموا قال كل واحد منهم للآخر أنا رأيت رؤيا تدلّ علي صحّة كتاب «النهاية» و الإعتماد علي مصنّفه، فاستقرّت آراؤهم علي أن يكتب كلّ منهم واقعه قبل أن يحكيها، ثمّ يوازنها مع ما رآه الآخر، فلمّا كتبوا و قابلوها ما وجدوا فيها اختلافًا بمقدار كلمة. فاطهروا السّرور من أجل ذلك و دخلوا جميعا علي الشّيخ المصنّف بالتحية و الإكرام، فلمّا رآهم الشّيخ قال أما كفاكم الّذي كنت اقول لكم في فضل كتاب «النهاية» حتّي سمعتم من لفظ أمير المؤمنين عليه السّلام في المنام، مثل ما ظهر لكم، و حكي لهم ما رآه، فوجب ذلك علماء الشيعة بفتاوي «النهاية» في الأعصار المتمادية، حتّي أنّ جماعة من العلماء ذكروا أنّ الشيعة لم يكن فيهم مجتهد بعد زمن الشّيخ إليّ ثمانين سنة، و كان علماء الشيعة يعملون بنهاية الشّيخ في تمام هذه المدّة، و يعتدّون علي فتاويه.

و دفن الشيخ في داره بالنجف الأشرف، و جعل داره مسجدا و هو في حجرة وقعت في ناحية المسجد انتهى (1).

وقد عرفت ممّا سبق كيفيّة مدفنه و مسجده فليراجع و ظهر أيضا من مطاوي ما ذكر وجه تسميته رجال مجلس الشيخ المرحوم و تلاميذ حضرته المقدّسة باتّباعه و مقلّده لندرة ما يتفق بينهم و بينه من المخالفة في الفتاوي و الاحكام.

و أمّا حكاية حدوث طريقة الاجتهاد في الأحكام بين الامامية؛ و مبدء إعمالهم آياه في المسائل الفقهيّة فقد مرّت الإشارة إليها في ذيل ترجمتي الحسن بن ابي عقيل العمّاني، و محمد بن الجنيد الإسكافي رضوان الله عليهما، و تزيدك هنا تبييننا لذلك بما ذكره أيضا الفاضل الشّارح لكتاب «التّهذيب» في مقدّمات كتاب شرحه المذكور حيث قال رحمه الله في مقام بيان اختلاف المجتهدين و المحدثين في تقرير مدارك الأحكام، قال المجتهدون رضوان الله عليهم، مستند الاحكام خمسة: الكتاب، و السنّة، و الاجماع، و دليل العقل؛ و الاستصحاب، الي أن قال بعد بيان اقسام هذه الخمسة و انكار جماعة الاخباريين في الاصل هذه الطريقة عليهم و قال الاخباريون أيضا أنّ اکتفاء المجتهدين بمجرّد العقل في كثير من المواضع خلاف الروايات للتواتره في كثير من المباحث الكلاميّة و الأصوليّة، و تفرّعت علي المخالفة في الاصول المخالفة في المسائل الفقهيّة، و لو التزموا عند تدوين الفنون الثلاثة تصدير الأبواب و الفصول و المسائل مثلا بكلام العترة الطاهرة، ثمّ توضيحها و تأييدها باعتبارات عقلية كان خيرا لهم، ثمّ قالوا أنّ أول من غفل عن طريقة أصحاب الائمة عليهم السلام، و اعتمد علي فنّ الكلام و علي أصول الفقه المبتنين علي الافكار العقلية المتعارفة بين العامة، محمد بن أحمد بن الجنيد العامل بالقياس، و حسن بن أبي عقيل العمّاني المتكلّم، و لمّا ظهر الشيخ المفيد و حسن الظنّ بتصانيفهما بين يدي أصحابه و منهم: السيّد المرتضي، و الشيخ الطوسي، شاعت طريقتهما بين متأخري أصحابنا قرنا قرنا، حتّي وصلت التوبة إلي العلامة الحلّي رحمه الله، و التزم في تصانيفه أكثر القواعد الاصولية للعامة، ثمّ تبعه الشهيدان؛ و شيخنا الشيخ علي.

ص: 248

و أول من زعم ان أكثر احاديث أصحابنا المأخوذة من الأصول التي ألقوها بأمر أصحاب العصمة عليهم السلام، و كانت متداولة بينهم، و كانوا مأمورين بحفظها و نشرها بين أصحابنا، لتعمل بها الطائفة، لا سيما في زمن الغيبة الكبرى، أخبار آحاد خالية عن القرائن الموجبة للقطع بورودها عن أصحاب العترة عليهم السلام، محمد- ابن إدريس الحلّي، و لأجل ذلك تكلم علي أكثر فتاوي رئيس الطائفة المأخوذة من تلك الأصول، و قد وافق رئيس الطائفة، و علم الهدي، و من تقدّم عليها في أنّه لا يجوز العمل بخير الواحد الخالي عن القرينة الموجبة للقطع، و غفل عن ان احاديث أصحابنا ليست من ذلك القبيل. إلي آخر ما ذكره من الكلام الطويل، أو نقله عن القائل و القيل.

و قد أسلفنا الكلام علي طوس المنسوب إليه جناب هذا الشيخ القدوسي، في ذيل ترجمة أحمد بن محمد الغزالي الطوسي، كما قدّمنا الإشارة إلي جليل من أحوال الرجل أيضا في أذيال تراجم المرتضي، و المفيد، و أبي الفتح الكراچكي فليراجع.

581- محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الأملي الكجي

الشيخ الامام عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الأملي الكجي(1)

فقيه ثقة قرأ علي الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي - رحمه الله- و له تصانيف منها: كتاب «الفرج في الاوقات و المخرج بالبينات» «شرح مسائل الذريعة» قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين أبو الحسين الراوندي، و روي لنا عنه- قاله

ص: 249

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 234، بحار الانوار 105: 270، جامع الرواة 2: 57 الذريعة 3: 117، ريحانة الادب 4: 202، فوائد الرضوية 484، الكني و الالقاب 2: 443، لؤلؤة البحرين 303، المستدرک 3: 476، معالم العلماء 106، مقابس الانوار 13

واسم أبي القاسم عليّ، وهو ثقة جليل القدر محدّث، وله أيضا كتاب «بشارة المصطفى لشيعته المرتضى» سبعة عشر جزءا، وله كتاب «الزهد والتقوي» وغير ذلك.

وقال ابن شهر آشوب محمّد بن أبي القاسم الطّبري له «البشارات» كذا في «امل الآمل»⁽¹⁾.

وقال صاحب «اللؤلؤ» بعد عدّه من جملة مشايخ صاحب «الفضائل» شاذان بن جبرئيل - المتقدّم ذكره - علي الوجه الكامل، قرأ علي الإمام قطب الدين أبي الحسين الراوندي، وروي عنه كما قاله منتجب الدين، إلي أن قال أقول: واما الشيخ قطب الدين الراوندي الذي ذكر منتجب الدين أنّه قرأ عليه الإمام الطّبري، فهو الشيخ الثقة الجليل أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن⁽²⁾ إلي آخر ما ذكره.

وقد خبط خبطة غشواء في نقله عن فهرست الشيخ منتجب الدين قراءة القطب الراوندي علي عماد الدين المذكور، مع ان الأمر بالعكس، بشهادة الطبقة و نصوص أهل الفنّ، كما أوضحنا ذلك في ذيل ترجمة القطب بما لا مزيد عليه، فكان في نسخته من «الفهرست» تصحيحا لقول المصنّف قرأ عليه الشيخ الإمام قطب الدين بقول قرأ علي الشيخ إلي آخر، أم وقع ذلك التصحيح من صاحب «الآمل» الذي نقل عن كتابه عبارة صاحب «الفهرست» كما هو الظاهر.

و العجب أنّ الرّجلين مع كثرة اعتنائهما بهذه المراحل كيف لم يلتفتا إلي وقوع ذكر القراءة في عبارة «الفهرست» مرّتين من غير عاطف، مع ذكره لهذه القراءة أخيرا، و لم يعرفا من الخارج أيضا عدم إدراك صاحب «الفهرست» صحبة الطّبري المذكور يقينا، حتّي يصدق في حقّه أن يقول و روي لنا عنه، و لو كانا يأمنان الغلط في نسختيهما

ص: 250

1- امل الآمل 2: 234

2- لؤلؤة البحرين 303-304

من الكتاب، فكيف لم يعترض علي مصنف الكتاب بمثل ما قد ورد علي أمثال النسختين، بل لم يكتف صاحب «اللؤلؤة» التي هي كتاب في صورة الإجازة حتّي أن ذكر من هذه الجهة ترجمة أحوال قطبنا الرّاوندي، عقيب ترجمة عماد الدّين الطّبري، كما هو المتّبع في الإجازات من ابتداء مصدديها بذكر مشايخ أنفسهم المتّصلين بهم؛ ثمّ المشايخ إلي أن ينتهي إلي أصحاب الأصول المعتمدة أم رواة الأصل فليتفطن ولا يغفل.

وقال سمينا العلامة المجلسي رحمه الله في مقدّمات «بحار الانوار» كتاب «بشارة المصفي» من الكتب المشهورة، وقد روي عنه كثير من علمائنا، ومؤلفه من أفخم المحدثين، وهو داخل في أكثر أسانيد شيخ الطّائفة (1) وهو يروي عن أبي عليّ ابن الشّرخ جميع كتبه، ورواياته انتهى (2)

ومن جملة من يروي عن الرّجل أيضا هو الشّرخ عربيّ بن مسافر العبادي، الذي هو من مشاهير مشايخ الإجازات، وفي «امل الأمل» أنّه فاضل جليل فقيه عالم، يروي عن تلامذة الشّرخ أبي عليّ الطّوسي، كالّياس بن هشام الحائريّ وغيره، ويروي «الصّحيفة الكاملة» عن بهاء الشّرف بالسند المذكور في أولها (3).

ومنهم: الشّرخ الحافظ المحدث يحيي بن بطريق الأسدي الحلّي صاحب «العمدة» و«المناقب» المشهورين وغيرهما، كما أنّ من جملة من قرأ عنده وأربي لديه بنصّ الشّرخ منتجب الدّين القميّ، هو السيّد أبو الفضائل الرّضا بن أبي طاهر بن الحسن الحسيني النّقيب الفاضل المتبحر المتمهّر في النّظم والتّثر، وسميّه السيّد جمال الدّين الرّضا بن أحمد بن خليفة الجعفريّ المتكلّم الفقيه، ومما غير السيّد أبي الفضائل الرّضي ابن الدّاعي بن أحمد الحسيني العقيقيّ المشهديّ، الذي هو من تلامذة جدّ شيخنا منتجب الدين عليّ، وغير سميّه السيّد الرّضي بن أحمد الحسيني التّيسابوري؛ والسيّد

ص: 251

1- في البحار: وهو داخل في أكثر أسانيدنا الي شيخ الطائفة

2- بحار الانوار 1: 33

3- امل الامل 2: 169

رضي بن عبد الله بن عليّ الجعفري القاساني؛ وإن كانوا جميعاً علماء صلحاء رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

ثم إن من المنقول عن كتابه «البشارة» في كتب الأصحاب حديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل يوماً عليّ عليه السلام مسروراً مستبشراً فسلم عليه فردّ عليه السلام، فقال عليّ عليه السلام، ما رأيت أقبلت عليّ مثل هذا اليوم؛ قال جئت ابشرك إعلم أن في هذه الساعة نزل عليّ جبرئيل عليه السلام، وقال الحقّ يقرأك السلام، وقال بشّر عليّاً إن شيعته الطّائِع والعاصي من أهل الجنة، فلما سمع عليّ عليه السلام مقالته خرّ ساجداً ورفع يده إلى السماء ثم قال يشهد الله عليّ أنّي قد وهبت نصف حسناتي لشيعتي، فقال الحسن مثلها، وقال الحسين كذلك، وقال النبيّ ما أنتم بأكرم منّي أنّي وهبت لشيعة عليّ نصف حسناتي، وقال الله عزّ وجلّ ما أنتم بأكرم منّي إنّني قد غفرت لشيعة عليّ ومحبيّه ذنوبهم جميعاً.

هذا، وقد مرّ الكلام عليّ حقيقة نسبة الطّبري في مواضع من هذا الكتاب، منها ذيل ترجمة الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطّبرسي رحمه الله، وسوف يأتي الكلام أيضاً عليّ ترجمة أحوال أبي جعفر الطّبرسي المؤرّخ المشهور، من أعظم علماء الجمهور، في أواسط القسم الأخير من باب المحامد إنشاء الله.

ص: 252

الشيخ الثقة الجليل المفضل ابو علي محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الحافظ الواعظ النيسابوري الملقب بالفتال(1)

صاحب كتاب «روضة الواعظين» المشتهر اسمه الكبير بين أرباب الموعظة والتذكير، وكتاب آخر يسمي ب «التنوير في معاني التفسير» ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقل عن كتاب فهرسته المشهور لأسماء علمائنا المتأخرين، عن زمان الشيخ رحمه الله مرة بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب «روضة الواعظين» و اخري بعنوان الشيخ محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأي ثقة، أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره.

و من الظاهر أن نسبة الرجل في ترجمة الأولي إلي جد أبيه و في الثانية إلي جد نفسه، و أنه اكتفي بوصفه بالشهيد الفارسي، و بكونه صاحب كتاب «روضة الواعظين» في إحداهما عن إعادة الإشارة إليها في الأخرى، كما أنه قد اكتفي بوصفه في الأخرى بالفتال النيسابوري، مع كونه صاحب التفسير و في الدرجة العليا من الوثاقة و في طبقة مشايخ شيوخه الذين هم في طبقة شيخنا الطوسي، أو أبي علي بن الشيخ عن الإتيان بكل هذه الأربعة أيضا في ذيل ترجمة الأولي، و ذلك أن هذا هو طريق الجمع بين الترجمتين المختلفتين، و اولي من الطرح لأحدي هاتين بدون استدعاء ضرورة له في البين، أو الخرق لظاهر اتفاق المحدثين و المترجمين بسبب التزام القول بتعدد محمد الفتال المعاصر لشيخ الطائفة في ظاهر التخمين، بمحض ما يترائي من اختلاف الترجمة عنه نسبة و نسبا في خصوص فهرست الشيخ منتجب الدين.

ص: 253

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 260، بحار الانوار 105: 272، تحفة الاحباب 582، تنقيح المقال 2: 73، جامع الرواة 2: 555، الذريعة 11: 305، رجال ابن داود 278، ريحانة الادب 4: 291 شهداء الفضيلة 37، فوائد الرضوية 574، الكني و الالقب 3: 12.

و شاهد ما ذكرناه من الجمع بين تينك الكلمتين المختلفين، و المنع من الزعم لتعدد مصنف الكتابين المذكورين، بملاحظة ذكره في «الفهرست» بنسبين و نسبتين هو ما ذكره تلميذه الناقد الناقب و الكوكب الثاقب، ابن شهر آشوب المازندراني، فيما نقل عن كتابه «المناقب» حيث في فواتح كتابه الموسوم عند تفصيله لطرق المتصلة منه إلي جناب المعصوم: و سائر أرباب الفضائل و العلوم:

و أمّا أسانيد كتب أصحابنا فكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي رحمه الله، حدّثنا أبو الفضل الداعي ابن عليّ الحسيني السروي؛ إلي أن قال رحمه الله بعد الإشارة إلي جماعة أخرى من شيوخ روايته منهم: الشيخ أبو عليّ الطبرسي المفسّر المشهور رحمه الله، كلّهم عن الشيخين المفيدين أبي عليّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطوسي، و أبي الوفاء عبد الجبار بن عليّ المقري عنه، و حدّثنا أيضا المنتهي بن أبي زيد كيابكي الحسيني الجرجاني، و محمّد بن الحسن الفتال النيسابوري، و جدّي شهر آشوب عنه أيضا سماعا و قراءة، و مناولة، و إجازة، بأكثر كتبه و رواياته.

و أمّا أسانيد كتب الشيخ ريفين المرتضي و الرضي و رواياتهما، فعن السيّد أبي الصمصام ذي الفقار بن معبد الحسيني المروزي، عن أبي عبد الله محمّد بن عليّ الحلواني عنهما، و بحقّ روايتي عن السيّد المنتهي عن أبيه أبي زيد، و عن محمّد بن عليّ الفتال الفارسي عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضي، و قد سمع المنتهي و الفتال بقراءة أبيهما عليه أيضا، ثمّ إلي أن قال: و حدّثني الفتال ب «التنوير في معاني التفسير» و بكتاب «روضه الواعظين و تبصرة المتعظين» انتهى.

و أنت تعلم أن أبصر الناس بحقيقة أحوال الرّجل بعد ربّه ثمّ نفسه هو أكثرهم صحبة له و مرادة عنده و اختلاطا معه و اختلافا إليه و عكوبا عليه، مثل صاحب هذه المقالات بالنسبة إلي صاحب هذا العنوان؛ حيث أنّه قد كان من جملة تلامذته الأركان و جهابذة مجلسه الرّفيع البنيان، و كان مثل كلمات غيره في جنب ما أفاده هو في حقّ شيخه العماد، و ركنه الأستاذ، كمثّل الإجتهد بالرّأي في مقابل النصّ القاطع للعناد.

إذا عرفت ذلك فنقول وبالله الإستعانة في حلّ جميع العقده والعسور، ان المستفاد من مجموع ما نقلناه لك من تقرير ابن شهر آشوب المبرور أمور أحدها أنّ والد شيخنا الفتال المنسوب إليه الكتبان الموسومان في بعض كتب الرّجال اسمه الحسن دون عليّ و لا أحمد فلا يبقى حينئذ إلا أن يكون المناسب له إلي أحد هذين الإسمين ناظرا الي شيوخ نسبة الولد في كثير من المواضع الي الجدّ بل والد الجدّ بل الجد الابعد حيثما كان لاحد منهم خصوصية و تميز يحقّ ان يعرف بهما الولد و ولد الولد إلي طول الأبد كما تري ظهور ذلك بالنسبة إلي بني طاوس و سعيد و زهرة و نما و حمزة و معبد و معد و قد ذكر المترجمون من هذه الجهة ترجمه أحمد بن المتوّج البحراني، في مواضع من كتبهم اجمالا و تفصيلا بحسب اختلاف نسبة إلي الأب و الجدّ و جدّ الجدّ مثلا فليلاحظ جدّا.

و ثانيها انّ الرّجل كما يتّصف بالتيسابوري، يتصف ايضا بالفارسي، و لا منافاة بينهما أيضا أصلا ضرورة كون كلّ نيسابوري باعتبار لغته فارسيًا، فصح أنّه فارسي، حيث صدق كونه نيسابوريًا، بل لا منافاة بين صفته في بعض المواضع كما هنا بالفارسي و في بعضها بابن الفارسي كما سوف تعرفه من عبارة ابن داود الحلّي، لصدق كون أحد من آبائه المذكورين، و لا أقلّ من أبيه الحسن فارسيًا، فصحّ من هذه الجهة أنّه ابن الفارسي أيضا، بل قد يتعيّن مثل هذا في عرف الإستعمال، حيث فرض كون سلف من كان مشتهدا بابنية صاحب النسبة من جملة معاريف الرّجال كما هو المفروض بالنسبة إلي سلف هذا الفتال في ظاهر الأحوال.

وقد تقدّم نظير هذه المعاملة بالنظر الي أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري لكون أبيه متّصفا بنفس هذه النسبة، و سيجئي عن بعض كتب الرّجال ذكر الرّجل بعنوان ابن الفارس بحذف الياء، بل نقل ذلك عن «فهرست الشّيخ منتجب الدّين» أيضا؛ و عليه فلفظ الفارس يكون علما شخصيًا لبعض أجداد الرّجل ظاهرا، لا نسبة له إلي البلد و غيره فليلاحظ.

و ثالثها انّ لهذا الرّجل الرّواية عن الشّيخ أبي عليّ بن شيخنا الطّوسي غالبا،

و بطريق أعلي منها، عن أبيه شيخ الطائفة بل وعن شيخي الشيخ وهما المرتضي والرّضي، رضي الله عنهم اجمعين، وقد نصّ علي أخذه من الشّيخ أيضا شيخنا أسد الله الكاظمي رحمه الله حيث قال: في «المقابس» ومن تلامذة شيخنا الطّوسّي الشيخ الفقيه النّبيه أبو الخير بركة بن محمّد بن بركة الأسدي؛ قرأ عليه وصنّف كتاب «حقائق الإيمان» في الأصول و«كتاب الحجج» في الإمامة وكتاب «عمل الأديان والأبدان» ومن جملة تلامذته محمّد بن الحسن بن علي الفتّال الفارسي، صاحب «روضة الواعظين» وكتاب «التّوير في معاني التّفسر».

ورابعها أنّ صاحب كتاب «روضة الواعظين» المشهور هو هذا الرّجل الجليل المشكور، كما أنّ التّصريح به أيضا في كلمات الطائفة غير محصور، وأصرح ما ذكره في هذا الباب كلام سميّا المنبّه عليه في مقدّمات الكتاب بمثل هذا الخطاب:

و كتاب «روضة الواعظين» و تبصره المتّعظين للشّيخ محمّد بن عليّ بن احمد الفارسي وأخطأ جماعة ونسبوه إلي الشّيخ المفيد، وقد صرّح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في «المناقب» والشّيخ منتجب الدّين في «الفهرست» و«العلامة» في رسالة الاجازة وغيرهم، وذكر العلامة سنده إلي هذا الكتاب كما سنذكره في المجلّد الآخر من الكتاب إنشاء الله.

و ذكره أيضا المولي محمّد أمين الكاظمي صاحب «مشاركات الرّجال» مثل ما ذكره هذا المولي، فقال محمّد بن عليّ بن احمد الفارسي؛ له كتاب «روضة الواعظين و تبصرة المتّعظين» وأخطأ جماعة ونسبوه إلي المفيد، إلي أن قال: و العلامة في رسالة الأخبار وغيرهم، وذكر العلامة سنده إلي هذا الكتاب.

و ذكره أيضا صاحب «الوسائل» في كتاب «امل الآمل» حيث قال عند ما ترجم الرّجل بعنوان الشّيخ الشّهيد محمّد بن احمد الفارسي الفتّال ثقة جليل له كتاب «روضة الواعظين، انتهى.

و يلزم هذا أيضا من ترجمة الأخرى للرّجل بعنوان الشّيخ محمّد بن عليّ

الفتّال النيسابوري، صاحب التفسير ثقة و أيّ ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره قاله منتجب الدين، وذلك لما يصفه في كلتا الترجمتين بالفتّال، ويسند ذلك إلي الشيخ منتجب الدين مع أنّه بالعنوان الاوّل لم يوصف به في كتابه «الفهرست» و لا قول أيضا لأحد من أهل التّراجم و الرّجال بتعدّد المتّصف بالفتّال، كما لا خلاف لأحد منهم في كون صاحب «روضة الواعظين» هو الفتّال، هذا و يلزم ذلك أيضا من كلام صاحب «الامل في خواتيم كتاب «الوسائل» حيث أورد الرّجل في مبحث الرّجال منه بعنوان محمّد بن احمد بن علي الفتّال النيسابوري، المعروف بابن الفارسيّ أبو علي متكلم جليل القدر فقيه زاهد ورع قال ابن داود نقلا عن الشّيخ و وثقه الشّيخ منتجب الدين بن بابويه و أثني عليه.

ثمّ قال في مقام عدّه للكتب المعتمد علي التّقل عنها في كتابه «الوسائل» كتاب «روضة الواعظين» للشّيخ محمّد بن أحمد بن علي الفتّال الفارسيّ، و قال أيضا في مقام تفصيله الطّرق المعتمدة منه رحمه الله إلي هذه الكتب و نروي كتاب «روضة الواعظين» لمحمّد بن علي الفتّال الفارسيّ، بالسّند السّابق عن الشّيخ منتجب الدين عن جماعة من الثقات، عن محمّد بن علي الفتّال الفارسيّ، و ذلك لما قد عرفت من عبارة الشّيخ منتجب الدين السّابقة أنّه يروي كتاب محمّد بن علي الفتّال النيسابوري بهذا الطّريق، دون كتاب محمد بن أحمد الفارسيّ الشّهيد.

فلولا أنّ كتاب «الروضة» كان لمحمّد بن علي الفتّال المذكور، باعتقاد صاحب هذه الأقوال لما صحّ له أن يرويه عن منتجب الدين، باسناده الذي ذكره بالنسبة إليه فان أمكن المناقشة معه في هذه الرواية و لو سلّمنا كون «روضة الواعظين» لمحمّد بن علي الفتّال النيسابوري، الذي أخبر جماعة عنه بخصوص تفسيره المذكور فليتأمل و لا تغفل.

و خامسها أنّ صاحب الكتابين المذكورين إنّما هو رجل واحد و شخص متّحد

قد عرفت تكثر صفاته وسماته وتعدّد نسبه وتأليفاته وتلاميذ حضرته ومشايخ رواياته كما قد سمعت التصريح بذلك أيضا من صاحب «المقابس» وهو في هذا المضممارا جدّ فارس وأجود ممارس، وكذلك التلويح الظاهر الحاصل من جملة تقريرات صاحب «الوسائل» و«امل آمل» أنّه أيضا في أمثال هذه المراحل بصير كامل، ومشير بلا مشاكل، مضافا إلي أنّه مع قطع النظر أيضا عن كلام ابن شهر آشوب. ووجود مثل ذلك التّصّ القاطع علي إثبات هذا المطلوب كان يمكن أن يقال بطريق الإستدلال وترتيب القياس، وتأسيس أساس الإجتهد، في توضيح هذه المرحلة من الألباس إنّ من المتفق عليه بين أصحاب التّراجم وأرباب الرّجال إنّ كتاب التّفسير المذكور إنّما هو لمحمّد الفتّال الفارسيّ أو ابن الفارسيّ النيسابوري، الواقع في طبقة تلاميذ شيخنا الطوسي، والمفروض أنّه ليس في علماء تلك الطبقة محمّد يدعي بهذه الصّفات سوي صاحب «روضه الواعظين» المشهور، فليكن هو بعينه صاحب التّفسير المنسوب في كلمات الجميع إلي محمّد بن عليّ بن الفتّال النيسابوري الذي هو في «فهرست الشّيخ منتجب الدين» المزبور أيضا مذكور، وليتأوّل حينئذ جمعه بين التّرجمتين وإثباته بذكر هذا الرّجل علي نسبين ونسبتين، وتوزيعه عليهما التّسبة لذينك الكتابين علي رعايته في ذلك قرب التناول لأحوال الرّجال من جميع مظانّ ذكره وبيانه وسهولته التداول له بجميع الدّاعيات لأرباب طلبه إلي طريق وجدانه علي حسب اختلاف شهرته بين اهل العرف بالإضافة إلي الكتابين وبالتّسبة إلي أوصافه وأوضاعه المورّعة علي هذا البين أو يحتمل ذلك علي إرادته من ذكره الثّاني محض الإشارة إلي مافاته من أوصاف الرّجل عند ذكره الأوّل من الشّهادة والتّبوة للمسمّي بأحمد الفارسيّ وكونه صاحب كتاب «روضه الواعظين» أو علي كونه من جملة عجالات المؤلّفين أو اهمالات المستسخين أو غير ذلك من الأمور التي لا تخفي علي أهل الفطنة والشّعور ولذا لم يختلف أحد المحدثين وأصحاب الرّجال في كون صاحب «روضه الواعظين» هو محمد الملقّب بالفتّال، وإنّ الفتّال منحصر في فرده وإن كان في تعبير هذا الفرد نوع من الإجمال.

نعم أفاد المجلسي قدس سره في مقدمات «بحاره» بعد ما نقلناه عنه المرحلة الرابعة بدون شيء من الفاصلة بما صورته هكذا: ثم أعلم أنّ العلامة رحمه الله ذكر اسم المؤلف كما ذكرناه، و سيظهر من كلام ابن شهر آشوب أنّ المؤلف محمد بن الحسن بن عليّ الفتال الفارسي، وأنّ صاحب التفسير وصاحب «الروضة» واحد، ويظهر من كلام الشيخ منتجب الدين في فهرسته أنّهما اثنان، حيث قال: محمد بن عليّ الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأيّ ثقة، وقال بعد فاصلة كثيرة الشّيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنف كتاب «روضة الواعظين».

وقال ابن داود في كتاب الرجال محمد بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي «لم» «خج» (1) متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور، الملقّب بشهاب الإسلام لعنه الله انتهى.

ويظهر من كلامه أنّ اسم أبيه أحمد وأما ما نسبته إليّ رجال الشّيخ فلا يخفي سهوه فيه! إذ ليس في رجال الشيخ منه أثر، مع أنّ هذا الرجل زمانه متأخر من زمان الشيخ بكثير، كما يظهر من «فهرست الشيخ منتجب الدين» و من اجازة العلامة، و من كلام ابن شهر آشوب، وعليّ أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلاله المؤلف، وأنّ كتابه كان من الكتب المشهورة عند الشيعة.

ثمّ كلام صاحب «البحار» يظهر منه التوقف في القول باتّحاد صاحب الكتابين، وهو ناش من قذّة تأمله قدس سره في لازم هذه التعبيرات المختلفة لأصحاب الرجال بالنسبة إليّ شيخنا المحدّث المتكلم الفارسيّ النيسابوري الملقّب بالفتال، كما أنّ استنباطه ظهور عدم الاتّحاد من ترجمتي الشّيخ منتجب الدين له ناش من عدم إلتفاته إليّ أنّ ذلك مناف لتصريحه بكون

ص: 259

1- «لم» رمز لمن لم يرو عن النبي و الائمة عليهم السلام «خج» رمز لكتاب رجال الشيخ الطوسي رحمه الله.

صاحب «روضۃ الواعظین» شهيدا مقتولا مع أن هذا الشَّهيد المقتول يذكره ابن داود الرَّجالي الحلي رحمه الله من غير إشارة إلى المخالف، واحتمال لوجود المناقض والمعارض بعنوان محمد بن أحمد بن علي الفَتَّال النَّيسابوري المعروف بابن الفارسي، ويزكيه أحسن التزكية مثل ما يزكيه الشيخ منتجب الدين عند ترجمته له بعنوان محمد بن علي الفَتَّال النَّيسابوري صاحب التفسير، ثم يذكر علة شهادته كما قد عرفت.

ويشهد بما ذكرناه من عدم تعمق جنابه قدس سره في أمثال هذه المراحل أنه نسب السَّه هو إلي ابن داود الحلي - رحمه الله - في نقله ذكر الرجل هكذا عن رجال الشيخ، مع أن نسبة التَّقص إلي نسخة نفسه من ذلك الكتاب وإسقاط مثل هذه الترجمة منها إلي النَّاسخين بعد تسليم كون الناقل ناقدا بصيرا وأجدر بمعرفة علماء زمن الشيخ منا كثيرا، أولي من نسبة السَّه هو في هذه النسبة إلي فعل المصنّف كما لا يخفي بل الإعتبار الصَّحيح يشهد بجدّ وركون رجال الشيخ رحمه الله حاويا لترجمة مثل هذا العالم الورع الجليل المدرك زمنه يقينا، بل فيض صحبته أيضا ولو كان قليلا كما قد عرفته من عبارة ابن شهر آشوب التي هي نصّ في إفادة هذا المطلوب، والعجب أنه رحمه الله استشهد علي تأخر زمان الرجل عن زمان الشيخ - رحمه الله - بكلام ابن شهر آشوب أيضا مع أنه كما قد عرفت صريح في خلاف مقصوده فليتأمل ولا يغفل.

وقال المحدث النَّيسابوري بعد الترجمة له بعنوان محمد بن علي بن أحمد بن الفارسي المعروف بمحمد بن أحمد الفارسي قتله حاكم النَّيسابور؛ له كتاب «روضۃ الواعظین» قال ابن شهر آشوب في كتاب «معالم العلماء» باتّحاده مع ابن الفارسي محمد بن الحسن بن علي الفَتَّال الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في فهرسته؛ والعلامة في اجازته، وابن داود في رجاله ولكنه أخلط في العنوان، وبالجملة فالرجل من مشايخ الأصحاب كان ثقة جليلا قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ محمد بن علي الفَتَّال النَّيسابوري، صاحب التفسير ثقة وأي ثقة أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره إنتهي.

وقال الشيخ الشهيد محمد بن أحمد بن الفارس صاحب كتاب «روضه الواعظين» ثم ليعلم أن في بعض إجازات زمن مولانا العلامة أعلي الله تعالى مقامه اكتناء محمد بن أحمد القتال الفارسي النيسابوري بأبي جعفر دون ابي علي، مع وقوع التصريح فيه أيضا بأنه يروي عن أبيه عن السيد المرتضي وأنه سمع قراءة أبيه أيضا علي السيد كما عرفتهما عن ابن شهر آشوب وهو غريب.

و أما وجه تلقب الرجل بالفتال، فلم أراه في شيء من التراجم و كتب الرجال، و كأنه طلاقة لسانه في مقام التذكير و رشاقة بيانه في مجال التقرير، و ذلك لأن هذه الصيغة التي هي بهيئة المبالغة من الفتل من جملة أسماء البلبل، و الفتل بالفتح صياحه كما في «القاموس» و العجم إلي زماننا هذا أيضا يشبهون الواعظ المنطيق و الخطيب البليغ بالبلبل، بل يلقبونه ببلبل كذا و كذا من الديار و الآفاق، و منه في صفة الواعظ القزويني بلبل عراق، هذا و من جملة من يدعي بهذا اللقب أيضا من متأخري علماء الطائفة، هو شيخنا جمال الدين حسن بن عبد الكريم الفتال الذي يروي بواسطة لقيبه الامام المحقق جمال الدين الحسن بن الحسين بن المطر الجزائري عن لقيبه الأفضل الأفقه الأخر جمال الدين أحمد بن فهذا الحلبي - المتقدم ذكره الشريف - و قد ذكره تلميذه الفاضل الكامل محمد بن أبي جمهور الأحسائي - الآتي ذكره و ترجمته قريبا إنشاء الله - بصفة علامة المحققين و خاتمة الأئمة المجتهدين فليلاحظ.

و لا استبعد كون السيد رحمة الله النجفي المعروف بآل فتال و هو القدرة الامام الذي يروي عن الشهيد الثاني و يروي عنه السيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي باسناده العالي منسوباً إلي هذا الفتال و الله أعلم بحقايق الأحوال.

تكملة - و من جملة ماتهم معرفته في مثل هذا الموضوع أيضا هو أن المذكور في كتاب «امل الأمل» رجل جليل آخر ترجمه بعنوان الشيخ محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري فاضل من مشايخ ابن شهر آشوب و هو غير صاحب العنوان يقينا، و كذلك الشيخ الامام قطب الدين ابو جعفر محمد بن علي بن الحسن المقرئ النيسابوري المذكور بمثل هذه الترجمة في فهرست الشيخ منتجب الدين، مع قوله

بعد ذلك في صفته: ثقة عين استاد السيّد الإمام أبي الرضا والشيخ الإمام أبي الحسين رحمه الله، له تصانيف منها التعليق الحدود الموجز في النحو أخبرنا الإمام أبو الرضا فضل الله الحسيني عنه انتهى.

وان كان الرّجلان من جملة أهل بلده و معاصريه، ولا يبعد كون أحد المذكورين هو الذي ذكره صاحب كتاب «الثّاقب في المناقب» في باب معجزات مولانا الرضا عليه السّلام، فقال بعد ذكره لما سوف نورد في ترجمة نفسه من ابرائه الأبرص، و ممّا شهدناه أيضا أنّ محمّد بن عليّ النّيسابوري، قد كفّ بصره منذ سبع عشرة سنة لا يبصر عينا ولا اثرا فورد حضرته عليه السّلام من نيسابور زائرا، ودخله متضرّعا، فزار فوضع وجهه علي قبره الشّريف باكيا، ورفع رأسه بصيرا، و سمّي بالمعجزي و بقي بعد ذلك مدّة مديدة و أقام بالمشهد الشّريف بقية عمره، و قد تزوّج به و رزق أولادا و لم توجهه عينه بعد ذلك و لم يعرف إلا بالمعجزيّ، و قد عرفه بذلك السّلمطان و الرعيّة، فيالها من فضيلة قد فاق فضلها و راق خيرها.

583- محمد بن علي بن محمد الطوسي «عماد الدين المشهدي»

الشيخ الفقيه المتكلم الامين ابو جعفر الرابع عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي(1) المشتهر بالعماد الطوسي المشهدي و المكتني عند فقهاءنا الاجلّة بابن حمزة، صاحب «الوسيلة و الواسطة» من المتون الفقهيّة المشهورة، الباقية إلي هذا الزّمان، و المشار إلي فتاويه و خلافاته النّادرة في كتب علمائنا الأعيان، ذكره الشّيخ الفاضل الفقيه المتبحّر حسن بن عليّ بن محمّد الطبرسي المتقدّم ذكره في باب الحسن علي

ص: 262

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 6: 65، امل الأمل 2: 285، بحار الانوار 105: 271، تأسيس الشيعة 304، تنقيح المقال 2: 65، جامع الرواة 2: 154، الذريعة 5: 5، ريحانة الادب 4: 202، فوائد الرضوية 564، الكني و الالقاب 1: 267

سبيل التفضيل في كتابيه «مناقب الطاهرين» و«الكامل البهائي» بعنوان الشيخ الإمام العلامة الفقيه ناصر الشريعة حجة الإسلام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي، ونسب إليه كتاب «الثاقب في المناقب».

ثم نقل أكثر أحاديثه في المعجزات الغريبة والآيات العجيبة لأهل بيت العصمة عليهم السلام في كتابيه المذكورين، بعد الترجمة لها بالفارسية، ويظهر منهما ومن سائر ما يوجد من النقل عنه في كتب الفتاوي والإستدلال بعنوان العماد الطوسي أنه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة- أو تلاميذ ولده الشيخ أبي علي.

وقد ذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقله صاحب «الأمل» عن كتابه «الفهرست» لعلمائنا المتأخرين، عن الشيخ بعنوان الشيخ الإمام عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي المشهدي، مع قوله علي أثر ما ذكر فقيه عالم واعظ له تصانيف منها «الوسيلة الواسطة» كتاب «الرابع في شرايع» مسائل في الفقه ومنه يظهر أنّ «الواسطة» غير «الوسيلة» لأنّ عادة هذا «الفهرست» مثل غالب كتب الرجال عطف الشطرين من الإسم الواحد للكتاب بالحرف و جمل الأسم المفرد أو المركب منه علي مثله بحذف حرف العطف، بل المستفاد من ديباجة نفس كتاب «الوسيلة» أيضا ذلك، و أنّه موسوم عند مصنّفه المرحوم المرقوم ب «الوسيلة الي نيل الفضيلة» وقد ضمّنه جميع أبواب الفقه مع أثواب لها من تحقيقاته الجميلة، وهو في ثمانية آلاف بيت تقريبا، و من أحسن متون الفقه ترتيبا و تهديبا.

و أما لفظة حمزة الموجود في هذا الكتاب دون غيره من مواضع ترجمة هذا الجنب فالظاهر أنّ المسمّى بها قد كان من جملة أجداده العالية التي قد يسند إليها تمام سلسلة الرجال، كما تقدّم نظيره في العنوان السابق وعليه فلا يبعد أن يكون من هذه السلسلة العلية أيضا الشيخ نصير الملة و الدين علي بن حمزة بن الحسن الطوسي الذي ذكره في «الأمل» بهذا العنوان، وقال في صفته: فاضل جليل له مصنّفات يرويها علي بن يحيى الحنّاط.

بل قد تقدّم في ذيل ترجمة هذا الرّجل من كتابنا هذا عن صاحب كتاب «رياض العلماء» المتكرّر ذكره في هذا الكتاب أنّه قال ثمّ أقول سيّجي ء ترجمة السيّد الأجلّ الفقيه عماد الدّين أبي جعفر محمد بن علي بن حمزة بن محمد بن عليّ الطوسي المشهدي المشهور بابن حمزة، و المعروف بابي جعفر الثاني، و تارة بأبي جعفر المتأخّر صاحب «الوسيلة» في الفقه، فلا يبعد كون نصير الدّين هذا والد ابن حمزة المشار إليه فلاحظ إليّ آخر ما ذكره.

و تقدّم أيضا في ذيل ترجمته الإشارة إليّ ترجمة رجل آخر يكون هو أيضا من كبار هذه السّلسلة ظاهرا، و هو السيّد نصير الدّين أبو طالب عبد الله بن حمزة الطوسي المشهدي صاحب التّصنيفات و التّأليفات و الدرجات المنيفات، مذكورا في «الامل» و غيره أيضا بهذا العنوان، و إن كان ذكره في فهرست السيّد المنتجب كما في «الامل» أيضا بعنوان السيّد الإمام نصير الدّين أبي طالب عبد الرّحمان بن حمزة، و هو إشتهاه منه بلا كلام كما تقدّم عليّ ذلك الكلام، و العجب كلّ العجب من شيخنا المحقّق الكرّكي رحمه الله، حيث زعم في بعض إجازاته المبسوطة التي هي موجودة عندنا و نقلنا عين عبارته فيها، في ذيل ترجمة تقي الدّين الحلبي المعروف، أنّ ابن حمزتنا الموصوف اسمه هبة الله بن حمزة، و أنّه من جملة فقهاء حلب المعهودين، مع أنّ كلا الأمرين غريب لم يذكره أحد غيره، و لم أدر من أين أخذه إلّا من اجتهاد نفسه، و متفردات وهمه و حدسه.

و كأنّه حسبه أوّلا أنّه هذا الذي لقبه نصير الدين بن حمزة الطّوسي المشهدي، ثمّ وقع منه لغاية المسامحة له في أمثال هذه الأمور تصحيف في اسم هذا الرّجل بما ضبطه عليّ زعمه أو من التّاسخين لما أخذه منه أو لصورة هذه الأجازة تحريف في كتابة لفظ عبد الله و رسمه.

ثمّ لعلّه وجد في بعض المواضع أنّ من جملة فقهاءنا الحلبيين من يسمّي بهبة الله بن حمزة، أو بمثل هذه التّسمية، فزعمه إيّاه و رسمه كما ألفاه و إن كان يمكن صحّة

ما انبأه من كون ابن حمزة المشهور أحد الفقهاء المنسوبين الي الحلب في تلك العصور، بمعنى انه كان من الراحلين إلي الديار الحليية، لتعليم شيعتهم الإمامية إما بارادة نفسه أو بإشارة غيره كما قد عدّ من جملة أولئك الفقهاء أيضا الشيخ أبا الفتح الكراچكي، و أبا علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مع أنّهما أيضا من غير أهالي تلك الديار، فانه يكفي في حجّة أمثال هذه الأخبار كونها غير مقابلة بشيء من الإنكار.

هذا وقد يوجد في بعض الفهارس نسبة كتاب «الوسيلة و الواسطة» و كتاب «التعميم و التنبیه» إلي أبي محمّد الحسن بن حمزة الحسيني، و كأنه الذي وصفه في «أمل الآمل» بالحلي، و قال في وصفه كان عالما فاضلا فقيها جليل القدر من غير نسبة كتاب إليه و لا شيء آخر، و عليه فلا يبعد كون هبة الله الموجود في اجازة الشيخ عليّ لقباً لهذا الرجل و كون الحسيني في نسبه تصحيحاً للحلي كما لا يبعد كون الرجل من أحفاد ابن حمزة الذي هو صاحب «الوسيلة» فيكون سبيل هذه النسبة إليه سبيل قولهم في ترجمة الشيخ علي ابن الشيخ محمّد الشهيدي مثلاً هو علي بن محمّد بن الشيخ حسن صاحب «المعالم» و «المنتقى» و غيرهما فليتأمل و لا يغفل.

ثم أن من جملة من صرح بكون «الوسيلة» المشهورة تأليف الشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ الطوسي المذكور، و كلامه من جهات شتى في مقام إثبات هذه المرحلة كلام مقبول، لا يمكن عنه إلي غيره العدول، هو الفقيه الفاضل المتبحر الماهر في المعقول و المنقول، يحيي بن سعيد الهذليّ الحلي، صاحب كتاب «الجامع» في الفقه و «المدخل» في الاصول، حيث يقول في مقدّمة كتابه الآخر الفاخر الموسوم ب «نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه و النظائر» قال شيخنا السعيد أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه: عبادات الشرع خمس: الصلاة، و الزكوة، و الصّوم، و الحجّ، و الجهاد، و قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ الطوسي المتأخر رضي الله عنه في «الوسيلة»: عبادات الشرع عشر أصناف إلي هذا العشر غسل الجنابة، و الخمس، و الإعتكاف، و العمرة،

وقال الشّيح أبو يعلي سلّار: العبادات ستّة اسقط الجهاد من الخمس الأوّل، و أضاف إليها الطّهارة، و الاعتكاف.

وقال الشّيح أبو الصّلاح: العبادات عشر أسقط الجهاد أيضا من الخمس الأوّل، و أضاف إليها الوفاء بالتّذر و العهود و الوعود و براهين الأيمان و تأدية الأمانة أو الخروج عن الحقوق و الوصايا إنتهي.

وقد ظهر أيضا من هذه العبارة تقدّم منزلة الرّجل علي منزلة مثل سلّار و أبي الصّلاح الحلبيّ اللّذين كانا من كبار فقهاء زمن شيخنا الطّوسي - رحمه الله - بل قد يلوح منها مشارفته إيّاهم في الطّبة، مع أنّه خلاف ما يظهر من الإجازة و كتب الرّجال و الأخبار، و ذلك لأنّ غاية ما ظفرنا به من الرّواية له أنّ له الرّواية عن الشّيح أبي جعفر الشّوهانيّ الذي ذكره الشّيح المنتجب في «فهرسته» بعنوان الشّيح العفيف أبو جعفر محمّد بن الحسن الشّوهاني نزيل مشهد الرّضا عليه السّلام، فقيه صالح ثقة.

و ذكره أيضا صاحب «الأمل» و لكن بعنوان الشّيح محمّد بن الحسن بصيغة التّكبير، و قال: كان عالما ورعا، من مشايخ ابن شهر آشوب، مع أنّه ذكره أيضا في مرتبة من اسم أبيه الحسين، نقلا عن فهرست منتجب الدّين المذكور، و ظاهر أنّ مرتبة مشايخ ابن شهر آشوب المذكور مرتبة تلاميذ الشّيح الطّائفة - قدّس سرّه - فليلاحظ

وقال السيّد رضيّ الدّين بن طاوس الحسني رضيّ الله عنه فيما نقل عن كتابه الموسوم ب «غياث سلطان الوري» في مسألة قضاء الصّلاة عن الأموات، و قد حكى ابن حمزة في كتابه في قضاء الصّلاة، عن الشّيح أبي جعفر محمّد بن حسين الشّوهاني، أنّه كان يجوز الإستيجار عن الميّت، و فيه أيضا من الدّلالة علي اتّحاد صاحب «الوسيلة» مع صاحب كتاب «الثاقب» و أنّ له أيضا كتابا في قضاء الصّلاة، بل رسائل و كتب اخري في الفقه و غيره ما لا يخفي.

وأما الرواية عنه فهي كما قدّمناه لك في ذيل ترجمة أبي الصّلاح المشهور، نقلا عن المحقّق الشيخ عليّ - رحمه الله - للسيد عبد الحميد بن فخر الموسويّ، فيكون الرّجل نفسه في درجة الفخار نفسه، وهو من تلامذة ابن إدريس الحلّي.

هذا وقد ذكره المحدث النيسابوريّ في كتاب رجاله بعنوان محمّد بن عليّ بن حمزة الإمام جمال الدّين أبو جعفر الطّوسي المشهديّ؛ وقال في صفة حاله: شيخ امام فقيه واعظ عالم له تصانيف منها كتاب «الوسيلة» وكتاب «الواسطة» وكتاب «الرّابع في الشّرايع» و مسائل الفقه ذكره منتجب الدّين وعنه صاحب «الأمل» قلت: وقد عرفت أنّ صاحب «الأمل» إنّما أورده بعنوان الشّيخ الإمام عماد الدّين أبو جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة، نقلا عن الشّيخ منتجب الدّين، وعليه فلا يبعد كون جمال الدّين المنقول عنه تصحيفا من عماد الدّين الموجود فيه.

ثمّ إنّ من العجب أنّ صاحب «الأمل» يذكر في باب الكني منه أنّ ابن حمزة المطلق اسمه الحسن، مع أنّه لم يذكر في باب الحسن غير الحسن بن حمزة الحلّي - المتقدّم ذكره - قريبا، ومتى ظهر كونه غير صاحب «الوسيلة» فلا معنى لكونه متبادرا من إطلاق هذه الكنية كما لا يخفي.

هذا. ومن جملة ما يحقّ لك أيضا أن تعرفه هنا هو أنّ كتابه المسّمّى ب «الثّاقب في المناقب» كتاب طريف في بابه ممتاز بين نظائره و أترابه، جامع لفضائل جمّة، ومعجزات كثيرة غريبة للنبيّ و فاطمة و الأئمّة عليهم سلام الله و سلام جميع الأئمّة، ولما لم يكن موجودا عند محمّد بن الثلاثة المتأخّرين حتّى ينقلوا عنه في كتبهم الثلاثة المشهورة بين أهل الدّين؛ كان لنا بالحرّيّ إذن أن لا نخليّ كتابنا هذا من الإشارة إليّ شيء من طرائف تلك الأخبار و الإجابة لنبذ من لطائف تلك الآثار، ولكي تقربها عيون اولي الأفتدة و الأبصار، فتذكرنا بالخير ألسنتم الأخيار، و يبقى خير هذه العطية في جميع الأدوار، ويكون لنا ذخرا و أجرا باقيا إليّ عرصات عقبي الدّار.

فنقول: قال صاحب كتاب المذكور، وهو ابن حمزتنا الأمام المشهور، في باب إثبات جميع معجزات الأنبياء الماضين، لأشرف الأنبياء محمّد وأهل بيته الطاهرين المعصومين صلوات الله عليهم وعلي أولئك إلي يوم الدين، وأما التّاقة وما أظهر الله سبحانه وتعالى بها من الآيّة فقد نال الله تبارك وتعالى أهل البيت عليهم السّلام، ما يقارب ذلك ويدانيه ويجانسه ويحاكيه، وهو ما حدّثني به شيخني أبو جعفر محمد بن الحسين ابن جعفر الشّوهاني رحمه الله في داره بمشهد الرّضا، باسناده يرفعه إلي عطاء عن ابن عبّاس، قال قدم أبو الصّمصام العبسي إلي رسول الله صلّي الله عليه واله وسلّم، وأناخ ناقته علي باب المسجد، ودخل وسلّم وأحسن التّسليم ثمّ قال أيكم الفتى القويّ الّذي يزعم أنّه نبيّ فوثب إليه سلمان الفارسيّ - رضي الله عنه - فقال: يا أخوا العرب أما تري صاحب الوجه الأقرم والجبين الأزهر والحوض والسّفاعة والقرآن والقبلة والتّاج، والهراوة، والجمعة والجماعة، والتّواضع، والسّكينة، والمسألة، والإجابة، والسّيف، والقضيب، والتّكبير، والتّهليل، والأقثام القضية، والأحكام الحنفيّة، والنّور والشرف والعلوّ والرّفعة؛ والسّخاء، والشّجاعه، والتّجدة، والصّلاة المفروضة، والزكاة المكتوبة، والحجّ والإحرام، وزمزم والمقام، والمشعر الحرام، واليوم المشهود، والمقام المحمود، والحوض المورود، والشّفاة الكبرى، ذلك سيّدنا ومولانا محمد صلّي الله عليه واله فقال الأعرابي: إن كنت نبيّاً فقل متي تقوم السّاعة؟ ومتي يجي المطر؟ وأيّ شيء في بطن ناقتي هذه؟ وأيّ شيء اكتسب غدا؟ ومتي أموت؟ فبقي النّبي صلّي الله عليه واله ساكتا لا ينطق بشيء، فهبط جبرئيل عليه السّلام وقال: يا محمد اقرأ هذه الآية إنّ الله عنده علم السّاعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأيّ أرض تموت إنّ الله عليهم خبير قال الأعرابي: مديّدك وأني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأقرّ أنّك محمّد رسول الله، فأني شيء لي عندك إن أتيتكم بأهلي وبني عمّي مسلمين، فقال له النّبي صلّي الله عليه واله وسلّم: لك عندي ثمانون ناقّة حمر الظّهور، بيض البطون، سود الحدق عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، وأشهد عليه جميع

أصحابه، و خرج أبو الصّمصام إلي أهله، فقبض رسول الله، و قدم أبو الصّمصام، و قد أسلم بنو العيس كلّها، فقال أبو الصّمصام: يا قوم ما فعل رسول الله صلّي الله عليه و اله قالوا قبض، قال فمن الوصّي بعده؟ قالوا: ما خلف فينا أحدا، قال فمن الخليفة من بعده، قالوا أبو بكر، فدخل أبو الصّمصام المسجد، فقال يا خليفة رسول الله، إن لي علي رسول الله ثمانين ناقة بهذه الصّفة، فقال أبو بكر يا أبا العرب سألت ما فوق العقل، و الله ما خالف فينا رسول الله صلّي الله عليه و اله لا صفراء و لا بيضاء، و خلف فينا بغلته الدّلدل، و درعه الفاضل و أخذهما علي بن أبي طالب و خلف فينا فدكا، فاخذتها بحق، و نبينا محمّد صلّي الله عليه و اله لا يورث فصاح سلمان الفارسي: كردي و نكردي، و حقّ ميريه ببردي، يا أبا بكر ردّ العمل إلي أهله؛ ثمّ ضرب بيده علي يد أبي الصّمصام، فأقامه إلي منزل علي بن أبي طالب عليه السّلام و هو يتوضّأ وضوء الصّلاة، ففرع سلمان الباب، فنادي علي عليه السّلام أدخل أنت و أبو الصّمصام العبسيّ، فقال أبو الصّمصام أعجوبة و ربّ الكعبة، من هذا الذي سمّاني باسمي و لم يعرفني؟ فقال سلمان: هذا وصيّ رسول الله صلّي الله عليه و اله هذا الذي قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم:

أنا مدينة العلم و عليّ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب هذا الذي قال رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم أنت متّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي:

هذا الذي قال له رسول الله صلّي الله عليه و اله: علي خير البشر فمن رضي - شكر و من أبي فقد كفر هذا الذي قال الله عزّ و جلّ فيه: وَ جَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ أ جَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَ عِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ هَذَا الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ

هذا الذي قال الله عز و جلّ فيه:

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَليّ الكاذبين هذا الذي

قال الله عزّ وجلّ فيه: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً هذا الذي قال الله عزّ وجلّ فيه: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الآية أدخل يا أبا الصّمصام وسلّم عليه، فدخل وسلّم عليه، ثمّ قال إنّ لي علي رسول الله صلّي الله عليه واله وسلّم ثمانين ناقة بهذه الصّفة، فقال علي عليه السّلام أمعك حجة؟ قال نعم ودفع الوثيقة إليه، فقال أمير المؤمنين عليه السّلام ناد في النّاس ألا من أراد أن ينظر إلي قضاء وصيّ دين رسول الله فليخرج غدا إلي خارج المدينة، فلمّا كان الغداة خرج النّاس وخرج، فقال المنافقون: كيف يقضي الدّين وليس معه شيء غدا يفتضح ومن أين له ثمانون ناقة بهذه الصّفة، فلمّا كان الغداة اجتمع النّاس وخرج عليّ عليه السّلام في أهله ومحبيه وجماعة أصحاب رسول الله صلّي الله عليه واله وأسّر إلي ابنه الحسن سرّاً ما يدري أحد ما هو، ثمّ قال أبا الصّمصام إمض مع ابني الحسن إلي كئيب الرّمّل، فخرج الحسن ومع أبو الصّمصام، فصلّي ركعتين عند الكئيب فكلم الأرض بكلمات لا ندري ما هي، و ضرب الأرض أيّ ضرب بقضيب رسول الله، فانفجر الكئيب عن صخرة ملمة مكتوب عليه سطران من نور، السّطر الأوّل بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلّي الله عليه واله وسلّم وعلي الآخرا لا إله إلاّ الله علي ولي الله، فضرب الحسن تلك الصّخرة بالقضيب، فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن قد يا أبا الصّمصام، فقال فخرج منها ثمانون ناقة حمر الظّهور، بيض البطون، سود الحدق، عليها من طرائف اليمن ونقط الحجاز، ورجع إلي عليّ عليه السّلام، فقال له استوفيت حقّك يا أبا الصّمصام قال نعم؛ فقال سلّم الوثيقة، فسلمّها إليه، فخرقها.

ثمّ قال هكذا أخبرني أخي وأبن عمّي أنّ الله تعالى خلق هذا النّوق في هذه الصّخرة قبل أن يخلق الله تعالى ناقة صالح بالفي عام، فقال المنافقون هذا من سحر عليّ قليل.

و من جملة ما نقله أيضا في كتابه المرقوم هي الحكاية الغربية المنبئة عن أعجب كرامة لباب مدينة العلوم. وقد أسندها فيه عن الشّيخ الثّقّة الفاضل الغطريف أبي - عبد الله جعفر بن محمّد الدّوريسي - المتقدّم ذكره الشّريف - أنّه قال حضرت بغداد في

سنة إحدى وأربعمائة في مجلس المفيد أبي عبد الله - رضي الله عنه - فجاءه علوي وسأله عن تأويل رؤيا رآها، فاجابها، فقال أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال أتى قد بقيت في هذا العلم مدة، ولي كتب جمّة في هذا العلم، ثم قال خذ القرطاس و اكتب ما أملي عليك فقال: كان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي، وكان له كتب كثيرة، ولم يكن له ولد، فلما حضرته الوفاة دعي رجلا يقال له جعفر الدقاق وأوصي إليه، وقال إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلي سوق الفروش وبعها، و اصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصّلتها، وسلّم إليه التفصيل.

ثم نودي في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر المكان الفلاني؛ فأنه يباع فيه الكتب من تركة فلان، فذهبت إليه لا بتاع كتبا وقد اجتمع هناك خلق كثير، و من اشتري شيئا من كتبه كتب عليه جعفر الدقاق للوصي ثمنه وقد اشترت منها أربعة كتب في علم التعبير و كتبت ثمنها علي نفسي وهو يشترط عليّ و علي من يتاع توفية الثمن في الأسبوع، فلما هممت بالقيام قال لي جعفر مكانك؛ يا شيخ، فأنه جري علي يدي أمر لا أذكره إلا لك؛ فأنه لنصرة مذهبك.

ثم قال لي أنه كان لي رفيق يتعلّم معي، وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث و الناس يسمعون منه يقال له: أبو عبد الله المحدّث، و كنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان، و نكتب عنه الأحاديث، و كلّما أملي حديثا من فضائل أهل البيت عليهم السّلام، طعن فيه و في راويه، حتّي كان يوما من الأيام، فأملي في فضائل البتول الزّهراء عليها السّلام.

ثم قال و ما تنفع هذه الفضائل عليا و فاطمة، فإنّ عليا كان يقتل المسلمين و طعن في فاطمة عليها السّلام، و قال فيها كلمات منكرة، قال جعفر: فقلت لرفيقي:

لا- ينبغي لنا أن نأتي هذا الرّجل؛ فأنه رجل لا دين له و لا ديانة، و انه لا يزال يطول لسانه في عليّ و فاطمة عليهما السّلام، و هذا ليس بمذهب المسلمين، فقال رفيقي أنك

لصادق؛ فمن حقنا أن نذهب إلي غيره ولا نعود إليه، فرأيت من الليلة كآتي أمشي إلي المسجد الجامع، فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين (ع) راكبا حمارا مصرياً يمشي إلي المسجد الجامع فقلت في نفسي واويلاه أخف أن يضرب عنقه بسيفه.

فلما قرب منه ضرب بقضيبه عينه اليمنى؛ وقال له يا ملعون لم تسبني و فاطمة، فوضع المحدث يده علي عينه اليمنى، وقال أوّه أعميتني، فقال جعفر، فانتبهت و هممت أن أذهب إلي رفيقي، و أحكي له ما رأيت فاذا هو قد جاءني متغيّر اللون، فقال ألا تدري ما وقع؟ فقلت له قل فقال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكر، و كان كما ذكرته من غير زيادة و لا نقصان، فقلت له و أنا رأيت مثل ذلك، فكنت هممت باتيانك لأذكر لك فاذهب بنا الآن مع المصحف نحلف له إننا رأينا ذلك و لم نتواطء عليه، و ننصح له ليرجع عن هذا الإعتقاد، فقمنا و مشينا إلي باب داره فاذا الباب مغلق، فقررنا، فجاءت جاريتة و قالت: لا يمكن أن يري الان و رجعت، ثم قرعنا الباب ثانية، فجاءت، و قالت: لا يمكن ذلك؛ فقلنا ما وقع له؟ فقالت أنه قد وضع يده علي عينه و يصيح من نصف الليل و يقول: انّ عليّ بن أبي طالب قد أعماني، و يستغيث من وجع العين، فقلنا لها إفتحي الباب، فأتا قد جننا لهذا الأمر، ففتحت فدخلنا فرأينا علي اقبح هيئة، و يستغيث و يقول ما لي و لعلي بن أبي طالب، ما فعلت به، فأنه قد ضرب بقضيب علي عيني البارحة و أعماني، قال جعفر فذكر ناله ما رأينا في المنام، و قلنا له إرجع عن اعتقادك الذي أنت عليه، و لا تطول لسانك فيه، قال لا جزاكم الله خيرا لو كان عليّ بن أبي طالب أعمي عيني الأخرى لما قدمته علي أبي بكر و عمر، فقمنا من عنده و قلنا ليس في هذا الرجل خير، ثم رجعنا اليه بعد ثلاثة أيام لنعلم حاله، فلما دخلنا عليه وجدناه أعمي بالعين الأخرى فقلنا له أما تتغيّر، فقال لا و الله لا أرجع عن هذا الإعتقاد فليفعل عليّ - بن أبي طالب ما أراد، فقمنا و رجعنا.

ثم عدنا إليه بعد أسبوع لنعلم إلي ما وصل حاله، فقليل لنا: قد دفنناه، و ارتدّ ابنه و لحق بالروم تعصبا عليّ بن أبي طالب، فرجعنا و قرأنا: فقطع دابر القوم الذين

ظلموا و الحمد لله رب العالمين وقد نقلت ذلك من النسخة التي انتسخها الدوريسي بخطه، ونقلها إلي الفارسية في سنة ثلاث و سبعين و أربعمأة، و نحن نقلناها إلي العربية من الفارسية ثانية ببلدة كاشان، و الله الموفق في مثل هذه السنة سنة ستين و خمسمأة إنتهي كلامه.

ولما كان من المشهور المحتمل كونه من كلمات شفاء المبعث، قولهم ما من أمر تشني إلا وقد تثلت، حتى علينا ان نتبع ما اسمعناك من الحديث الحكاية بحكاية أخرى، توجب لك سرورا بلا نهاية، من عظم ما فيها من الكرامة، و الاية لاهل بيت العصمة و الهداية؛ و هي ما ذكره أيضا صاحب الترجمة في كتابه «الثاقب في المناقب» عند بلوغه إلي شرح مناقب مولانا الرضا سلام الله الملك العزيز الغالب، و بيان ما أصدره من الأمور الغرائب، و أظهره من الرموز العجائب فقال و أعجب من جميع ما ذكرنا ما شهدناه في زماننا؛ و هو أن أنوشروان المجوسي الأصفهاني كان بمنزلة عند خوارزمشاه فارسه رسولا إلي حضرة السلطان سنجر بن ملكشاه، و كان به برص فاحش، و كان يهاب أن يدخل علي السلطان، لما عرف من نفور الطبايع منه، فلما وصل إلي حضرة الرضا عليه السلام بطوس، قال له بعض الناس: لو دخلت قبته و زرته و تضرعت حول قبره و تشفعت إلي الله سبحانه به أجابك إليه و أزال ذلك عنك، فقال: إني رجل ذمي، و لعل خدم المشهد يمنعوني من الدخول في حضرته، فقبل له غير زيّك و أدخلها من حيث لا يطلع علي حالك أحد، ففعل و استجار بقبره، و تضرع في الدعاء، و ابتهل و جعله وسيلة إلي الله تعالي، فلما خرج نظر إلي يده فلم ير فيها أثر البرص، ثم نزع ثوبه و تفقد بدنه، فلم يجد به أثرا، فغشي عليه و أسلم و حسن إسلامه، و قد جعل للقبر شبه صندوق من الفضة، و أنفق عليه مالا و هذا مشهور شايع رآه خلق كثير من أهل خراسان.

هذا و آني مع ما ظهر مني من التحقيق في حق هذا الرجل بما لا مزيد عليه لم اعرف إلي الان تاريخ مولده و وفاته و لا غير ما ذكر من مصنفاته و مؤلفاته، لا شيئا غير ما ز بر من

مآثره و مستطرفاته، وإن ظهر بعد ما زبر لك من التفصيل والتفسير، أنه رجل جليل كبير من بيت جليل، وليس يمكن عن جلّ محامده التحبير والتعبير، ولا يبتك إنشاء الله مثل خبير.

584- محمد بن احمد بن ادريس الحلبي

الحبر الكامل المحقق العلامة فخر الملة و الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن ادريس الحلبي العجلي (1)

صاحب كتاب «السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» وذكره الشيخ منتجب الدين القمي فيما نقل صاحب «امل الامل» عن كتاب فهرسته بعنوان: الشيخ محمد بن إدريس العجلي شاهده بحلة ناسبا إياه إلي الجدّون الأب، كما فعله بعض الأجلّة مع زيادة قوله بعد الترجمة: له تصانيف منها كتاب «السّرائر» شاهده بحلّة.

وقال شيخنا سديد الدين الحمصي، هو مخلط لا يعتمد علي تصنيفه.

وزاد علي ما ذكره شيخنا المنتجب صاحب «الأمل» فقال: وقد أثني عليه علماؤنا المتأخرون، واعتمدوا علي كتابه و علي ما رواه في آخره من كتب المتقدمين و أصولهم يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة و غير واسطة، و عن جدّه لأمه أبي جعفر الطوسي و أمّ امه بنت المسعود و زّام، و كانت فاضلة سالحة.

و نقل السيّد مصطفى عن ابن داود: أنه كان شيخ الفقهاء بالحلّة، متقنا للعلوم، كثير التّصانيف، لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السّلام بالكلّيّة، و أنّه ذكره في

ص: 274

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 243، بحار الانوار 105: 278، تأسيس الشيعة 305. تنقيح المقال 2: 77، تهذيب التهذيب 9: 31 جامع الرواة 2. 65، الذريعة 15512، رجال ابن داود 498، ربحانة الادب 3: 377، فوائد الرضوية 385، الكني و الالقاب 1: 210، لسان الميزان 5: 65، لؤلؤة البحرين 276، مجالس المؤمنين 1: 569، المستدرک 3: 481، معجم الالقاب 4: 308، المقابس 19 منتهي المقال 260 نامه دانشوران 1: 395، نقد الرجال 291 الوافي بالوفيات 2: 183.

ثم قال السيّد مصطفى: ولعلّ ذكره في باب الموثقين أولي، لأنّ المشهور أنّه لا يعمل بخبر الواحد، وهذا لا يستلزم الإعراض بالكلية، وإلا لانتقض بغيره مثل السيّد المرتضى إنتهي.

ولم أجده في كتاب ابن داود في الممدوحين ولا المذمومين في النسخة التي عندي.

ومن مؤلفاته «السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» وهو الذي تقدّم ذكره وله أيضا كتاب «التعليقات» وهو حواش وإيرادات علي التبيان لشيخنا الطوسي رحمه الله، شاهدته بخطه في فارس، وقد ذكر أقواله العلامة وغيره من علمائنا في كتب الإستدلال، وقبلوا أكثرها (1).

ثم زاد علي ما ذكره صاحب «الأمل» صاحب «اللؤلؤة» فقال عند بلوغ كلامه إلي ذكر الشيخ نجيب الدين بن نما الحلبي؛ شيخ رواية مولانا المحقق علي الإطلاق، وهذا الشيخ أعني محمّد بن نما يروي عن الشيخ محمّد بن إدريس العجلي الحلبي.

وهذا الشيخ كان فقيها أصوليا بحتا ومجتهدا صرفا، وهو أوّل من فتح باب الطعن علي الشيخ، وإلا فكلّ من كان في عصر الشيخ أو من بعده إنّما كان يحذو حذوه غالبا إلي انتهت التوبة إليه، ثمّ إنّ المحقق والعلامة بعده أكثرا من الرّدّ عليه والطعن فيه، وفي أقواله، والتشنيع عليه غاية التشنيع، وقد طعن فيه أيضا الفاضل الكامل العلامة الشيخ محمود المحصّي، وقال: إنّه مخلط: قال في كتاب «امل الآمل».

ثمّ أنّه نقل عبارة صاحب «الأمل» بطولها، إلي آخر ما نقلناها عنه رحمه الله؛ فقال إلي هنا ما ذكره في كتاب «امل الآمل» أقول: والتّحقيق إنّ فضل الرّجل المذكور، وعلوّ منزلته في هذه الطائفة، ممّا لا ينكر، وغلطه في مسألة من مسائل الفنّ لا يستلزم الطعن عليه بما ذكره المحقق - المتقدّم ذكره - وكم لمثله من الأغلاط الواضحة،

ولا سيّما في مثل هذه المسألة، وهي مسألة العمل بخبر الواحد، وجملة من تأخّر عنه من الفضلاء، حتّى مثل المحقّق والعلامة، اللّذين هما أصل الطّعن عليه قد اختار و العمل بكثير من أقواله.

وقد ذكره شيخنا الشّهيد الثّاني في إجازته فقال: و مرويات الشّيخ الإمام العلامة المحقّق فخر الدّين أبي عبد الله محمّد بن إدريس العجّلي.

وقال الشّهيد الأوّل في إجازته، وعن ابن نما، والسّيّد فخار مصنّفات الإمام العلامة شيخ العلماء، رئيس المذهب، فخر الدّين أبو عبد الله محمّد بن إدريس - رضي الله عنه انتهى.

وله كتاب يشتمل علي جملة من أجوبة مسائل قد سئل عنها؛ وهو عندي اعارة من بعض الإخوان، وكذلك كتاب «السّرائر» بتمامه، و بالجملة ففضل الرّجل المذكور، و نبه في هذه الطّائفة أشهر من أن ينكر المنصف وإن تفرد ببعض الأقوال الظّاهرة البطّان لذوي الأفهام والأذهان، و مثله في ذلك غير عزيز كما لا يخفي علي الناظر المنصف.

ثمّ إنّ ما نقله في كتاب «امل الأمل» عن السيّد مصطفي، من أنّه ذكره ابن داود في قسم الصّدّ عفا، مع نقله عنه أوّلا: أنّه قال في كتابه أنّه كان شيخ الفقهاء في الحلة، متقنا للعلوم كثير التّصانيف، لا يخلو من تدافع، فإنّ وصفه بما ذكر يوجب دخوله في قسم الممدوحين لا الصّعفاء، و أغرب من ذلك قوله بعد: و لم أجده في كتاب ابن داود لا في الممدوحين و لا في المذمومين إلي الآخر، مع أنّ الميرزا محمّد صاحب الرّجال قد نقل عن ابن داود عبارة المدح المذكورة، و هي قوله: كان شيخ الفقهاء إلي آخرها فليتمّ [\(1\)](#) انتهى كلام صاحب «اللؤلؤة».

وقال رحمه الله أيضا عند عدّه لسيدنا السندين الحسين رضيّ الدّين عليّ، و جمال الدّين أحمد إبن طائوس الحلبيّين من جملة مشايخ مولانا العلامة أعلي الله مقامه، و هما أخوان من أمّ و أب، و أمّهما علي ما ذكره بعض علمائنا بنت الشّيخ مسعود الورّام

ص: 276

ابن أبي فراس بن فراس بن حمدان، وأم أمهما بنت الشيخ الطوسي رحمه الله وأجاز لها ولأختها أم الشيخ محمد بن إدريس جميع مصنّفاته، و مصنّفات الأصحاب.

أقول: ويؤيده تصريح السيّد رضيّ الدّين - رضي الله عنه عند ذكر الشيخ الطوسي بلفظ «جدّي» وكذا عند ذكر الشيخ ورام بلفظ «جدّي» وهو أكثر كثير في كلامه كما لا يخفي علي من وقف عليه.

هذا وقال صاحب «صحيفة الصّفا في ذكر أهل الإجتباء والأصطفاء» بعد الترجمة له بعنوان محمد بن إدريس، فخر الدّين أبو عبد الله العجلي الحلّي نسب إلي جدّه لأنه ابن أحمد بن إدريس، كان شيخ الفقهاء بالحلّة متقنا في العلوم كثير التّصانيف له كتب أشهرها كتاب «السّرائر الحاوي لتحرير الفتاوي» يروي عن خاله الشيخ أبي عليّ الطوسي، وعن جدّه لأمه الشيخ الطوسي، وعن أم أمه بنت الشيخ مسعود بن ورام، وعريبي بن مسافر العبادي، والحسن بن رطبة السّوداوي؛ وأبي المكارم حمزة الحسيني.

ويروي عنه الشيخ جعفر بن نما، وابن ابنه محمد بن نما؛ والسيّد فخّار بن معد إلي أن قال بعد نقله بعض العبارات المتقدّمة أقول: هو أوّل من خالف قدماء الأصحاب وقال بكون أخبار الطائفة جلّها آحادا، ومع ذلك لم يجوز العمل بالظنّ وكر الطعن علي جدّه شيخ الطائفة، وأكثر عليه العلامة الحلّي في الطعن، وعبر عنه بالشّاب المتترف عفي الله عنه.

وقال صاحب «منتهي المقال» محمد بن إدريس العجلي الحلّي، كان شيخ الفقهاء بالحلّة، متقنا في العلوم كثير التّصانيف، «د» يعني كذا في «رجال ابن داود» إلي ان قال وفيه بعد ما ذكر: لكنّه أعرض عن أخبار أهل البيت عليهم السّلام بالكلّيّة، ولا يخفي ما فيه من الجزاف، وعدم سلوك سبيل الإنصاف، فإنّ الطعن في هذا الفاضل الجليل سيّما والإعتذار بهذا التّعليل فيه ما فيه.

أمّا أوّلا فلاّن عمله بأكثر كثير من الأخبار ممّا لا يقبل الإستتار سيّما ما

استطرفه في أواخر «السراير» من أصول القدماء رضوان الله عليهم.

وأما ثانياً فلأنّ عدم العمل بأخبار الآحاد ليس من متفرداته، بل ذهب إليه جملة من جلة الأصحاب كعلم الهدي؛ وابن زهرة؛ وابن قبة، وغيرهم، فلو كان ذلك موجبا للتضعيف لوجب تضعيفهم أجمع، وفيه ما فيه إلي أن قال بعد نقله أيضا بعض العبارات المتقدمة ثمّ أنه ممّا اشتهر في هذه الأزمنة أنّه قدس سرّه توفّي شابا لم يبلغ خمسا وعشرين سنة، وربما يقولون أنّه طاب ثراه لإساءة الأدب في عبائره بالنسبة إلي شيخ الطائفة- قدس سرّه بتر عمرة، والذي رأته في «البحار» من خطّ الشّهيد رحمه الله هكذا: قال الشّيخ الإمام ابو عبد الله محمّد بن إدريس الأماميّ العجليّ بلغت الحلم سنه ثمان وخمسين وخمسائة وتوفّي إلي رحمة الله ورضوانه، سنة ثمان وسبعين وخمسائة انتهى.

وعلي هذا يكون عمره خمسا وثلاثين سنة، بل في الرسالة المشهورة للكفعمي رحمه الله في وفيات العلماء رضي الله عنه بعد ذكر تاريخ بلوغه كما ذكر، قال؟ وجد بخطّ ولده صالح توفّي والدي محمّد بن إدريس رحمه الله يوم الجمعة وقت الظهر ثامن عشر شوال سنة ثمان وتسعين وخمسائة، فيكون عمره تقريبا خمسة وخمسين سنة انتهى فتتبع.

أقول وفي تاريخ وفاة شيخنا الطوسي رحمه الله تدافع كلّي مع تاريخ وفاة هذا الشّيخ؛ فضلا إذا كانت في أيّام شبابه وخصوصا بعد فرض سبطيته للشّيخ كما عرفت من كلام صاحب «اللؤلؤة» ولا سيّما بعد ملاحظة روايته عنه بلا واسطة بل معها أيضا، كما قد عرفت من كلمات بعض آخر وكذلك الكلام في كون بنت الشّيخ التي هي في مرتبة الأموتة لهذا الرّجل في بيت الورّام ابن أبي فراس، المتقدّم إليه الإشارة من كلام صاحب «اللؤلؤة» مع أنّ الورّام المذكور كان من تلامذة الشّيخ محمود الحمصي الواقع في درجة المقابلة لهذا الرّجل والمتأخّر عنه قليلا، كما قد عرفته أيضا، وعليه فليحمل أحد هذه النسب الخالية عن العلم المطبوع أو المكتسب علي خلط في بعض ما ذكر فيها من

الدرجات و الرتب او خبط بالنسبة الي ما وقع فيها من أسماء الجدّ و الأب أو غير ذلك من الأمر المحتمل في مقام الجمع بين منافيات هذه الجمل فليتامل و لا يغفل حتّي يسهل إنشاء الله تعالى نيل الرّجاء و الأمل لمن أراد العلم و العمل.

ثمّ إنّ في جملة من ذكر هذا الشّيخ الجليل، علي سبيل التوثيق و التّبجيل، هو سَمِينَا العَلَامَة المجلّسي رحمه الله في مقدّمات «البحار» فإنّه قال عند عدّه للكتب المأخوذ منها و كتاب «السّرائر» للشّيخ الفاضل الثّقّة العَلَامَة محمّد بن إدريس الحلّي فإنّه أورد في آخر ذلك الكتاب بابا مشتملا علي الأخبار و ذكر أنّي أسطرفته من كتب المشيخة المصنّفين؛ و الرّواة المحصّلين، و يذكر اسم صاحب الكتاب، و يورد بعده الأخبار المنتزعة من كتابه.

و قال أيضا في مقام آخر و كتاب «السّرائر» لا يخفي الوثوق عليه و علي مؤلّفه و علي أصحاب البصائر.

و قال صاحب الوسائل أيضا في مقام عد الكتب المنتزعة منها كتاب «السّرائر» تأليف الشّيخ الجليل محمد بن إدريس الحلّي، فإنه ذكر في آخره أحاديث كثيرة من أصول القدماء و قال في مقام ذكر أسناده إلي الكتب المذكورة، و نروي كتاب «السّرائر» لابن إدريس بالأسناد السّابق عن السيّد فخار بن معد الموسوي، عن الشّيخ محمد بن إدريس الحلّي.

أقول و الفرق بين هذا الرّجل في قوله تبعاً لسيدنا المرتضى و ابني زهرة و قبة، كما مضى بأنّ العلم معتبر في طرق أحاديث ائمة الهدى، و لو في زمن الغيبة الكبرى، و إنّ خبر الواحد و إن كان من مقولة صحيحها الأعلى لا يوجب علماً و عملاً، لكون بنائه علي الظن، و الظنّ لا يغني من الحقّ شيئاً و بين جماعة الظّاهريّة الأخباريّة المدعين لقطع بصدور جميع الأحاديث المرويّة في كتب الإماميّة، أنه رحمه الله لا يعمل بما نعمل به من المعتبرات، و هم يعملون بما لا نعمل به من الضعاف الغير المنجبرات.

ونزاعنا مع الطائفتين في أمر كليّ و مطلب علميّ عقليّ معنويّ أصولي بخلاف نزاع إحديهما مع الأخرى، ونزاعهما معنا في صغري مقدّمتهما دون الكبرى، فأنّه في أمر جزئيّ، و موضوع حسيّ بديهيّ، هو عليّ أهل الإنصاف غير خفيّ، و لقد أشبعنا الكلام مع الطائفتين، و خصوصا الثانية منها في مقامات شتي من كتابنا هذا، و سوف تأتي الإشارة إنشاء الله إليّ ما بقي من الإنكار عليّ سبّكهم و سياقتهم و الأسفار عن وجوه كثيرة العيّي و الغيّيّ و المدالسة في أسواقهم في ذيل تراجم من بقي من أعظم مؤلّفيهم.

ولما تبلغ التوبة إليّ تفصيل المقالة فيهم و تجويل العمالة الشديدة عليّ أذبال فيا فيهم و إن كفانا مؤنة التعب في أمثال هذه المعاني، مولانا المروّج البهبهاني، بلغه الله غاية الاماني؛ في كتاب فوائده العتيق و الجديد بما لا مزيد عليه من التّشديد و التّشديد و دقّ مفارق كلّ مفارق لطريقة الاجتهاد الصّحيح السّديد، بمقامع من حديد و إنّ في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد.

فان قيل: من أين تقول أنّ الرّجل المذكور يشترط العلم بالصّدور في باب حجّة الخبر المأثور، و إن كان ذلك العلم حاصلًا بمعونة القرائن و الشّواهد، حتّي لا يخرج الحديث أيضا بسببه عن حيز الخبر الواحد، إلّا في اصطلاح من يطلقه عليّ خصوص الخبر الظنّي في مقابل عموم الخبر القطعي، سواء كان من قبيل المتواتر بالأصطلاح أيضا أم لا.

قلت: ما أقول ذلك إلّا من جهة تواتر هذه النّسبة إليه في مصتّفات الأوائل و الأواخر مضافا إليّ ما وقع عليه تصريح نفسه في مفتتح كتاب «الستّرائر» فأنّه رحمه الله قال فيما قد نقل عنه بعد ذكره للأدلة الشرعيّة: هذه الطّرق توصل إليّ العلم بجميع الأحكام الشرعيّة في جميع مسائل الفقه، فيجب الإعتقاد عليها و التّمسك بها، فمن تنكر عنها عسف و خبط خبط عشواء و فارق قوله من المذهب.

إلي أن قال: فقد قال السيّد المرتضى - رضي الله عنه - وذكر في جواب المسائل الموصليات الثانية الفقهية فقال أعلم أنه لا بدّ في أحكام الشرعية من طريق يوصل إلي العلم بها لإثباتها متى لم نعلم الحكم ونقطع بالعلم علي أنه مصلحة جوازنا كونه مفسدة فيقبح الإقدام منّا عليه، لأنّ الإقدام علي ما لا نأمن من كونه فسادا أو قبيحا كالإقدام علي ما لا نقطع علي كونه فسادا، ولهذه الجملة أبطلنا أن يكون القياس في الشريعة التي لا يذهب مخالفونا إليه طريقا إلي الأحكام الشرعية من حيث كان القياس يوجب الظنّ ولا يفضي إلي العلم، الأتري نظنّ بحمل الفرع في التّحريم علي أصل محرّم بنسبته تجمع بينهما أنه محرّم مثل أصله، ولا نعلم من حيث ظننا أنه يشبه المحرّم أنه محرّم و لذلك أبطلنا العمل في الشريعة بأخبار الاحاد، لأنها لا توجب وعلما عملا وأوجبنا أن يكون العمل تابعا للعلم لأنّ خبر الواحد إذا كان عدلا فغاية ما يقتضيه الظن بصدقه، ومن ظننت صدقه يجوز أن يكون كاذبا وإن ظننت به الصدق، فإنّ الظن لا يمنع من التّجوز، فعاد الأمر في العمل بأخبار الاحاد إلي أنه إقدام علي ما لا نأمن كونه فسادا وغير صلاح، قال: وقد تجاوز قوم من شيوخنا رحمهم الله في إبطال القياس في الشريعة والعمل فيها بأخبار الآحاد» إلي أن قالوا: أنه يستحيل من طريق العقول العبادة بالقياس في الأحكام وأحوال أيضا من طريق العقول العبادة بالعمل بأخبار الآحاد، وعوّلوا علي أنّ العمل يجب أن يكون تابعا للعلم وإذا كان غير متيقن في القياس وأخبار الآحاد لم تجزه العبادة بهما والمذهب الصّحيح هو غير هذا لأنّ العقل لا يمنع من العبادة بالقياس والعمل بخبر الواحد ولو تعبّد الله تعالي بذلك لساغ ولدخل في باب الصّحة لأنّ عبادته تعالي بذلك يوجب العلم الذي لا بدّ أن يكون العمل تابعا له؛ فأنه لا فرق بين أن يقول صلّي الله عليه و اله و سلّم قد حرّم عليكم كذا وكذا فاجتنبوه وبين أن يقول إذا أخبركم عني من خبر له صفة العدالة - بتحريمه فحرّموه، في صحّة الطّريق

إلي العلم بتحريمه و كذلك إذا قال لو غلب في ظنكم شبه لبعض الفروع ببعض الاصول في صفة يقتضي التحريم فحرموه فقد حرّمته عليكم لكان هذا ايضا طريقا إلي العلم بتحريمه و ارتفاع الشك و التجويز، فليس متناول العلم هنا متناول الظن علي ما يعتضده قوم لا يتأملون، لأن متناول الظن ههنا هو صدق الراوي إذا كان واحدا، و متناول العلم هو تحريم الفعل المخصوص الذي تضمّنه الخبر و ما علمناه غير ما ظنناه.

و كذلك في القياس متناول الظن شبه الفرع بالأصل في علّة التحريم و متناول العلم كون الفرع محرّما و إنّما منعنا من القياس في الشريعة و أخبار الآحاد مع تجويز العبادة بها من طريق العقول لأنّ الله تعالي ما تعبد بهما و لا نصب دليلا عليهما و من هذا الوجه أطرحنا العمل بهما و نفينا كونهما طريقين إلي التّحريم و التّحليل

قال المرتضي- قدّس الله روحه- و أنّما أردنا بهذه الإشارة إنّ أصحابنا كلّهم سلفهم و خلفهم متقدّمهم و متأخّرههم يمنعون من العمل بأخبار الآحاد، و من العمل بالقياس في الشريعة، و يعيرون أشدّ عيب علي الرّاغب إليهما، و المتعلّق في الشريعة بهما، حتّي صار هذا المذهب لظهوره. و انتشاره معلوما ضرورة منهم و غير مشكوك فيه من أقوالهم.

إلي أن قال بعد نقل كلام طويل من السيّد رحمه الله هنا آخر كلام المرتضي رحمه الله حرفا حرفا قال محمّد بن إدريس فعلي الأدلة المتقدّمة أعمل و بها أخذ و أفتي و بها أدين الله تعالي و لا ألثفت إلي سواد مسطور و قول بعيد عن الحقّ مهجور، و لا أفلّد إلا الدليل الواضح- و البرهان اللّائح، و لا أعرج إلي اخبار الآحاد فهل هدم الإسلام إلا هي و هذه المتقدّمة أيضا من جملة بواعثي علي وضع كتابي هذا ليكون قائما بنفسه؛ و مقدما في جنسه، و ليغني التّماظر فيه إذا كان له أدني طبع عن أن يقرء علي مرقومه (1) و إن كان لأفواه الرّجال معني لا يوصل إليه من اكثر الكتاب في أكثر الأحوال انتهى (2).

ص: 282

1- في السرائر: إذا كان له أدني طبع عن ان يقرء علي من فوقه ...

2- راجع السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي 3- 4

و يحتمل أن يكون نزاع الرّجل و من تقدّمه في هذه الطّريقة؛ مع سائر المجتهدين العاملين بالظّنون المخصوصة التي قامت علي حجّية كلّ منها الدليل القاطع صغويًا لفظيًا، بمعنى أن الظنّ الذي ينكر هذه الثلاثة إنما هو الحاصل من جهة خبر الواحد بالنسبة إلي نفس الحكم الشرعي؛ دون الكائن فيما جعله الشّارع المقدّس طريقًا للحكم من حيث دلالة نفسه إليه، مع قطع النظر عن ورود الإذن في التّعبد به، كما يشهد بذلك تمثيلات سيّدنا الأجلّ المرتضي - رحمه الله و تنظيراته بما ذكر، و هذا هو الذي يعترف به سائر المجتهدين متّأ أيضًا و إليه ينظر قولهم: ظنيّة الطّريق لا تنافي قطعيّة الحكم، و عليه قبول النزاع بين الطّائفتين إلي أنّ خبر الواحد الذي هو محلّ الكلام هل هو من جملة ما قام الدّليل القاطع علي عدم حجّيته، حتّي ينتهي أمره إلي العلم بالحكم، او هو من قبيل القياسات الظنيّة التي لم يقدّم علي حجّيتها الدليل العلمي، بل قام الدّليل علي عدم حجّيتها في مقام إثبات الحكم الشرعيّ،

و لكنّه لما كانت أمثال هذه الثلاثة، لم يقدروا علي إثبات حجّية شيء من الأخبار الظنيّة بالدليل القاطع، مثل سائر المجتهدين، عدلوا علي اشتراط العلم في نفس الخبر الذي هو طريق إلي الحكم لعدم انفكاك العلم بالطّريق عن العلم بالحكم لا محالة، بخلاف العكس كما قد عرفته.

و عليه فلا مانع إرادة المشترطين لعلم، العلم اليقيني الواقعي أيضًا دون العادي الذي يمكن اجتماعه مع التّقيض عقلا، حتّي تشمل الحجّة عندهم لجميع ما تطمئنّ النفس به من الأخبار المودّعة في الكتب الأربعة مثلا، كما التجأ إلي القول به بعض الأخباريين المدّعين للعمل بالعلم في نفس الطّريق، مع أنّهم يعملون بما هو من أو هن الظنون، و بمثابة القياسات الباطلة و ما دون، و ذلك لأن متعلقي العلم و الظن إذا اختلفا لا تكون ضرورة تدعو إلي التّجوّز في لفظ العلم أو التّمحل في المنع عن مطلق الظنّ

تعصبا علي غير الحق، إلا أن هذا الاعتذار بالاحتمال.

كما أنه يمكن بالنسبة إلي مقالة هذه الثلاثة من المجتهدين لا معني له بالنظر إلي اعتقاد جماعة الاخباريين، لأن لفظ اليقين لو حمل في كلماتهم علي الظن.

كما نقل عن تصريح بعض المتأخرين منهم بذلك، لم يبق بعد ذلك فرق بين المجتهد و الاخباري، من جهة أن الفرق بينهما كما ذكره صاحب «الفوائد» هو نفس الإجتهد الذي هو بمعني العمل بالظن فمن اعترف بالعمل به، فهو مجتهد، و من ادعي عدمه بل كون عمله علي العلم و اليقين فهو أخباري.

ولذا لا يجوز الأخباري تقليد غير المعصوم، فهو في الحقيقة مانع عن التقليد رأسا لأن متابعة المعصوم لا يسمي تقليدا مضافا إلي إنكار متصلبيهم الذين هم الاخبارية في الحقيقة علي من يحمل اليقين في كلماتهم علي غير الحقيقة، كما تري أمينهم الذي هو مخرب الشريعة، و مرتب أساس الفرقة و الخلاف بين جماعة الشيعة، يقول: في «فوائده المدنية» بعد نقله لما يقوله العلامة في «التهاية» من إن الاخبارية من الامامية لم يعولوا في اصول الدين و فروعه إلا علي أخبار الآحاد المروية عن الأئمة عليهم السلام و الأصوليون منهم كأبي جعفر الطوسي و غيره وافقوا علي قبول خبر الواحد و لم ينكره سوي المرتضي و أتباعه، لشبهة حصلت لهم.

و أقول: قدماء أصحابنا الاخباريين بريئون عما نسبه الفاضل العلامة إليهم، من إنهم كانوا يعتمدون في أصول دينهم و فروعه علي مجرد خبر الواحد المظنون العدالة، و كأنه وقع في هذا التوهم من عبارة الشيخ التي حكاها المحقق، و كيف يظن بهؤلاء الأجلاء الذين أدركوا صحة الأئمة عليهم السلام و تمكنوا من أخذ الاحكام منهم بطريق القطع و اليقين و من استعمال أحوال تلك الأحاديث التي عملوا بها و و اعتمدوا عليها في عقائدهم و أعمالهم، مثل هذه المساهلة الشديدة في دينهم، و كثيرا ما يقع عن هذا الفاضل و أتباعه ما لا ينبغي من الدعاوي من باب الغفلة و العجلة و قلة التأمل في أسرار المسألة إلي أن قال:

و من تتبّع أحاديث أصحابنا المتعلقة بأصول الدّين و أصول الفقه، و تتبّع ما في كتب الرّجال من سيرة قدماء أصحابنا بنظر الأخبار و الإعتبار قطع بأنّ الأخباريين من أصحابنا لم يعولوا في أصول الدّين و فروعه، إلّا علي الأخبار المرويّة عن الأئمّة عليهم السلام، البالغة حدّ التواتر المعنوي؛ أو المحفوفة بقرائن توجب العلم بورودها عن المعصوم، و خبر الواحد الخالي عن القرائن يوجب الإحتياط عندهم، و لا يوجب الإفتاء و القضاء لأنّه من باب الشّبهات، و سنذكر وجوه القرائن الموجودة في زماننا ليعلم أنّ زماهم أولي بذلك من جملتها خبر رجل تقطع بقرينة المعاشرة أو بدونها أنّه ثقة في الرواية، و إن كان فاسد المذهب انتهى كلامه.

و بالجملة فجماعة الأخباريّة المنكرة في الحقيقة للأمر العاديّة، و المولعة في العصبية الجاهليّة، و إن كانوا في ظاهر ما يدّعون موافقين مع هؤلاء الثلاثة الأعظم من علماء الاماميّة، في المنع من العمل بالمظنّة في نفس الأحكام الشرعيّة الفرعيّة مثل الأصولية، إلّا أنّهم في مقام الفتوي غير عاملين بما قالوه، و في مراتب الأخذ بالأقوي علي خلاف من وافقوه فيما أحالوه، حيث أنّهم يعملون في أمثال هذه الأزمنة البعيدة عن أنوار العلم و اليقين بكلّ ما يجدونه من الأخبار الضّعيفة الواهية، باصطلاح المتقدمين منّا و المتأخّرين.

و لكن هؤلاء النّقده الأثبات، لا يعلمون إلّا بالمتواترات أو القطعيّات مع كون ذلك في حقّهم لقرب العهد و قلّة الوسائط من المتيسرات و التّصديقيّات، و الآخرون منّا أيضا يشترطون وجود الإعتبار بالإصطلاح في إمكان التمسك بأخبار الآحاد الصّراح، فهم و إن خالفوا الأولين في تسمية ما يعملون به من الخبر بالظّنون، إلّا أنّهم قد وافقوا أولئك غالبا في مصاديق ما كانوا به يعملون، و عملهم طابق متن الواقع، و الطّريق الواسع، فيما اعتقده المتقدّمون منّا و المتأخّرون، بخلاف هذه الجماعة الجاهلة المغرورة الغير المعذورة، و المسّمين لطيب أنفسهم الفخار بالقارورة، و المدّعين لذوق حلاوة السّكر من طبايخ المارورة، و المسندين إلي أمثال جراب النّورة

فإن عملهم علي خلاف ما يقولون و ما يقوله المتقدّمون المؤمنون و المتأخرون فكأنهم خالفوا جميع علماء الشيعة الإمامية؛ فيما كانوا يقولون و يفعلون، لأنّ أنفسهم البائسة يمنعون أوّلا من العمل بالظنون، ثمّ يتشبّهون في طريق المسألة بكلّ نقل موهوم موهون غير معلوم و لا مظنون، و حديث ضعيف مطعون، يحقّ أن يلحق القائل بقطعية صدوره بقسم المجنون، و لا يفرّقون بين الأحاد و المتواترات، و لا بين أحاديث الثقات يضعون علي العليل اسم الصّحيح، و يعنون علي القبيح بقصد الصّحيح يقطعون بقطعية صدور مثل المقطوع و المرفوع، بمحض أن يدعيها ناقل الخبر في كتابه المجموع، من كلّ نكر مسموع.

لكنّهم لا يقبلون قول المدّعي بالنسبة، إلي الإجماع المنقول، بل يقولون أنّ قطع الغير في حقّ الشّخص لا يكون من الأمر المعقول، و لا يكون من التّقل المقبول، كما لا- يقبل قول القاطع بفتواه فيما أفتاه إلّا في حقّ مقدّمه المتعبّد بالعمل بما ألقاه، فهم يلازم إعترافهم هذا مأخوذون، و من اللّجأ إلي الأخذ بغير العلم و لو في نفس الحكم لا يخلصون، و لا هم ينقدون.

كما أنّهم بحسب اعتقاد المانعين عن العمل بأخبار الأحاد مثل هؤلاء الثلاثة الأمجاد، خارجون عن دائرة الرّشاد و السّداد، و المازجون الدّرّبا السبج في مقام الاستنباط و الإجتهد، و كذا باعتقاد سائر المجتهدين العاملين بالمظنّة في زمن انسداد باب العلوم سواء كانوا مطّلعين أو مقيّدين، بما قام علي حجّيته دليل معلوم لأنّ العبرة عندهما جميعا بظنّ المجتهد في مقام التّرجيع دون رأي من لا يعتمد علي قواعد قدماء علمائنا المجتهدين و لا متأخريهم في تمييز سقيم الأخبار من الصّحيح، و تبريز الجميل من الرّواة من الجريح، و كان نقله كمثل بقلة لا يسمن و لا يغني من جوع و نشجه أيضا كمثل نشجه يلبس علي العوام الذين هم كالأنعام أمر الأصول و الفروع.

و حيث قد ظهر أنّ الحال بهذا المنوال، فليظهر أيضا علي أهل الرّجال و

أصحاب الفقه و الإستدلال إنَّ الخبر بقدر ما يزداد برواية هؤلاء الجهلاء، و عنايتهم بها نحولاً و سقوطاً عن درجة الإعتناء و الاعتداد يزداد برواية مثل صاحب الترجمة و صاحبيه المنكرين لحجية أخبار الآحاد سلامة من الفساد و وصولاً إلي درجة الإعتبار و الأعتقاد، فضلاً إذا كان من قبيل مستطرفات «السِّرائر» مأخوذاً من الاصول المعتمدة و المواضع المستوثقة، و حاذياً حذو مراسيل مثل ابن أبي عمير المقبولة عندنا بعلّة أنّه لا يرسل إلاّ عن ثقة، بل روايات سائر أصحاب الإجماع الثمانية عشر، أعني الذين نقل فيهم عن شيخنا الكشّي إجماع العصابة علي تصحيح ما يصحّ عنهم، لأنّ رواية مثل أولئك مع كون معتقدهم ذلك الآذي أجريناه باللك عن غير من يقطعون بصحّة حديثه، و يحكمون بصدقه في تحديثه تدليس عظيم، و إغراء بالجهل ينافي شأنهم الفخيم.

و عليه فكما ينجبر ضعف السند عندهم بدخول أحد من أصحاب الإجماع في التّضاعيف، أو يتحصّل به نوع تبيّن للخبر الواحد الضعيف، فكذا يكتسب الخبر برواية أحد من أولئك التّبلاء إياه قوّة ترتفع بها قصور التزييف.

و لنعم ما قال بعض أهل النصفة من الأخباريّة المتأخّرة و هو من تلامذة مولانا المجلسي رحمه الله، و صاحب رسائل متفرّقة في مسائل متكثّرة، عند نقله لما ذكره أمينهم الإسترآبادي في «فوائده المدنيّة» بهذه العبارة: الفصل الأولي: في إبطال التمسك بالإستنباطات الظنيّة في نفس أحكامه تعالي، و فيه وجوه:

الأول عدم ظهور دلالة قطعيّة علي جواز الإعتقاد علي الظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالي، و التمسك فيه بالظنّ يشتمل علي دون ظاهر مع أنّه معارض بأقوي منه من الآيات الصّريحة في النّهي عن العمل بالظنّ المتعلّق بنفس أحكامه تعالي، و الروايات الصّحيحة في ذلك، و قياسه علي الظنّ المتعلّق بالأمور العاديّة، و الأمور الوجدانيّة، أو الأفعال الصّادرة عنّا أو غيرها من الأمور التي ليست من باب أحكامه تعالي كقيم المتلفات؛ و اروش الجنایات، و إضرار الصّوم بالمريض، و عدد

الرُّكعات الصَّادرة عَنَّا و تعيين جهة القبلة غير معقول مع ظهور الفارق، فأنه لولا اعتبار الظَّن في أمثال ما ذكرناه للزم الحرج البين، و لو اعتبرنا الظَّن في أحكام الله تعالى لآدي إلي الحروب و الفتن، كما هو المشاهد.

أقول لا- يخفي اتِّفاق كلِّ من الأخباريين و المجتهدين علي العمل باخبار الآحاد المأخوذة من الأصول المعتمدة كما يستفاد من كلام صاحب «الفوائد» المذكور مرارا و هو مدَّع كون تلك الأخبار مفيدة للعلم اليقيني، و ما ذكره في إثباته لا يفيد الظَّن، فكيف بالقطع، إذ عمدة استدلاله هي شهادة صاحب الكتاب بصحة تلك الأحاديث و لا نسلم كون الصَّحة بمعني القطع بكونه من المعصوم، كما مرَّ مرارا، فما به الإِتِّفاق هو الظَّن و ما زاد علي الظن غير ثابت، مع انَّ حجیة خبر الواحد قطعي، فلا دور و لا تمسك إلا بما هو مفيد للقطع، فالعمل بالظَّن إتِّفاقي، لكن هو يسمي الظَّن قطعا، و الآيات و الأخبار الدالَّة علي التَّهْي عن العمل بالظَّن هو الظَّن المستند إلي الآراء الزائفة الفاسدة في مقابلة البراهين العقلية و التقلية، لا الظَّن المستند إلي الحجَّة الشرعية، و يؤيده التقييد بالبعض عند قوله تعالى: إنَّ بعض الظَّن إثم، و علي التَّسليم محمول علي ما يعتبر فيه القطع من العقائد لا- الأعمال، و لزوم الحرج القائل به في العاديَّات جار في الأحكام العمليَّة أيضا إذا التَّكليف باليقين فيها مع انتشارها و كثرتها و عدم وجدان دليل القطع علي كلِّ منها، و عدم جواز التَّوقُّف أيضا في ضروريِّ الوقوع منها، يوجب الحرج و العسر أيضا، و اختلاف العلماء كائن لا محالة؛ علي تقدير العمل بالأخبار المحض أيضا لا محيص عنه، ألم تر الم تسمع ذكر اختلاف الثَّقَات من الأخباريين، في مقبولة عمر بن حنظلة، مع انَّ الخبر لو يفسد القطع لم يجز وقوع الاختلاف بين الاخباريين، كما صرَّح الشَّيخ رحمه الله بأن لا يقع التَّضاديين الخبرين المتواترة، و اختلاف العلماء في المسائل مع عدالتهم لا يصلح لأن يكون بمجرد سببا للحروب و الفتن، إلا باعتبار ثوران أهل الفساد من بينهم. و ذلك مستند إلي تمكن أهل الفساد و الشُّرور، و عدم جريان ضابطة العدل بينهم انتهى.

وقد تقدّمت الإشارة أيضا إلي بعض مذاهب الأخباريّة وخصائصهم الغير المرضيّة وفوقهم المعيّنه المتكثّرة؛ مع جماعة المجتهدين في المسائل الفروعية والأصولية في ذيل ترجمة أمينهم الإسترآبادي، و الشّيخ عبد الله السّماهيحي البحراني، صاحب «الصّحيفة العلوية» و غيرها فليراجع.

و أمّا الفتاوي التّادرة و الاقوال الشاذّة المنسوبة إلي ابن ادريس المذكور فهي أيضا كثيرة؛ منها قوله بنجاسة مطلق من لا يعتقد الحقّ و لا يدين الله بمذهب الشّيعه الإمامية، و إن وافقه سيّدنا المرتضي أيضا في الجملة، و منها قوله بنجاسة ولد الزّنا و إن كان من الشّيعه الإمامية ظاهرا، و منها قوله بجواز الإبتداء بالأسفل في مواضع الغسل من الوضوء تبعا للسّيّد المرتضي رحمه الله أيضا، و منها قوله بوجوب إخراج الضّيف زكوة فطرة نفسه، و إخراج المضيف زكوته أيضا، و قوله بعدم اشتراط الفقر في استحقاق يتامي أولاد هاشم الخمس عملا بظاهر الآية، و قوله بعدم إيجاب تعمّد القي في الصّيام القضاء؛ فضلا عن الكفّارة، و قوله بوجوب التّفقه علي الصّغيرة مع عدم جواز وطئها، و بعدم إيجاب وطئ الصّغيرة تحريمها المؤبّد، و قوله بعدم جواز إمتناع المعقود عليها الغير المدخول بها من تسليم نفسها حتّي تقبض مهرها مع إفسار زوجها، و قوله بالقرعة مع اشتباه المطلقة من الأربع و تزوّج بالخماسة، ثمّ موته قبل تعيين المطلقة، إلي غير ذلك من أقواله الضّعيفة و آرائه السّخيفة.

ثمّ ليعلم أنّه كلّما أطلق لفظ الحلّي في كلمات فقهاءنا الأمجاد و لا سيّما المتأخّرين منهم فهو المراد به؛ كما قد مرّت الإشارة إليه و إلي سائر مصطلحاتهم في أعلام علمائنا الأعلام، في ذيل ترجمة تقي الدين الحلبي.

و أمّا الحلّي فهي نسبة إلي حلّة بكسر الحاء المهملة، علي وزن ملّة، فهي بليدة طيبة جديدة البناء جميلة الهواء، جيّد الفضاء، بأرض عراق العرب، واقعة علي شاطئ الفرات يقول في وصفها المولي عبد الرحمان الجامي:

حلّة جنة عدن و عليها غرفات

إلي آخر ملمعائه المعروفة، وقد يقال لها الحلة السيفيّة و الحلة المزديّة أيضا من جهة ما ذكرناه لك في مبادي ترجمة الحسن بن يوسف بن المطهر الملقب بالعلامة الحلّي - علي سبيل التفصيل، مع سائر ما يتعلّق بهذه البلدة و أهلها من الأمر الجميل.

585- محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني

الشيخ رشيد الدين شمس الاسلام ابو عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي المازندراني(1)

كان عالما فاضلا ثقة محدثا محققا عارفا بالرجال و الأخبار أديبا شاعرا جامعا للمحاسن له كتب منها كتاب «مناقب آل أبي طالب» كتاب «مثالب النواصب» كتاب «المخزون المكنون في عيون الفنون» كتاب «اعلام الطريق في الحدود و الحقايق» كتاب «مائدة الفائدة» كتاب «المثال في الأمثال» كتاب «الأسباب و النزول علي مذهب آل الرسول» كتاب «الحاوي» كتاب «الأوصاف» كتاب «المنهاج» و غير ذلك، و قد ذكر مؤلفاته هذه في «معالم العلماء» و قد نقلنا منه هنا ما فيه و ليس فيه زيادة علي فهرست الشيخ و التجاشي إلا قليل، و ذكر أنه زاد في المؤلفات علي ما جمعه الشيخ ستّ مائة كتاب، الظاهر أنّ أكثرها من مؤلفات المتقدمين.

و ذكر السيّد مصطفي فقال: شيخ هذه الطائفة و فقيهاها، شاعرا بليغا منشيا روي عنه محمد بن عبد الله بن زهرة، و روي عن محمد و علي ابني عبد الصّمد، له كتب منها كتاب «الرجال» كتاب «انساب آل أبي طالب» انتهى.

و هو يروي أيضا عن جدّه شهر آشوب عن الشيخ الطوسي، و قد رأيت له أيضا

ص: 290

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 285، بغية الوعاة 1: 181 تنقيح المقال 3: 157 جامع الرواة 2: 155 الذريعة 2: 239 ريحانة الادب 8: 58 الكني و الالقب 1: 332 لسان الميزان 5: 301، لؤلؤة البحرين 340 المستدرک 3: 484، مصفي المقال 414، معالم العلماء 106، المقابس 5، منتهي المقال نامه دانشوران 3: 45 نقد الرجال 323. الوافي بالوفيات 4: 164

كتاب «متشابه القرآن» كذا قاله صاحب «امل الآمل».

وقد ذكر أباه أيضا في باب العين المهملة بقوله: الشيخ علي بن شهر آشوب فاضل عالم يروي عنه ولده محمد، وكان فقيها محدثا، و ذكر أيضا جدّه في باب الشّين المعجمة فقال شهر آشوب المازندراني فاضل محدث، روي عنه ابنه عليّ، وابن ابنه محمد بن عليّ، كما ذكره في مناقبه.

قلت: ويروي جدّه المذكور عن الشيخ أبي المظفر عبد الملك السمعاني، صاحب كتاب «الفضائل» المشهور كما يستفاد من كتابه «المناقب» أيضا.

هذا. وقد ذكره صاحب «الآمل» أيضا في خاتمة كتاب «الوسائل» عند شرحه سلسلة أسانيد المتصلة إلى أصحاب المصنّفات المنقول عنها المعتمد عليها في ذلك الكتاب، فقال وبالأسناد السابق عن الشّهيد محمد بن مكّي العامليّ، عن الشّيخ شمس الدين محمد بن أبي المعالي، عن الشّيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيّد محيي الدين محمد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبيّ، عن الشّيخ السّعيد رشيد الدّين محمد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني، عن أبيه، والدّاعي بن عليّ الحسيني، وفضل الله بن عليّ الحسيني الرّاوندي، و عبد الجليل بن عيسى الرّازي، و محمد و عليّ ابني عبد الصّمد النيسابوري، و أحمد بن عليّ الرّازي، و محمد بن الحسن الشّوهاني، و أبي عليّ الفضل بن الحسن الطّبرسي، و محمد بن عليّ بن الحسن الحلبي، و مسعود بن عليّ الصّوابيّ، و الحسين بن أحمد بن طحّال المقداديّ، كلّهم عن الشّيخين أبي عليّ ابن محمد الحسن الطّوسي، و أبي الوفاء عبد الجبار بن عليّ المقرّي، عن الشّيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطّوسي - قدّس الله أرواحهم بأسانيد المذكورة سابقا إليّ كلّ من روي عنه انتهى.

ونقل أيضا صاحب «بحار الانوار» في مقدّمات كتابه البحار» عن هذا الرّجل الجليل المقدمار أنّه قال في كتابه «المناقب»: و حدّثني الفتّال ب «التّوير في معاني

وبكتاب «روضه الواعظين» و بصيرة المتعظين و أنبأني الطبرسي ب «مجمع البيان لعلوم القرآن» و بكتاب «أعلام الوري بأعلام الهدى» و أجاز لي أبو الفتوح رواية «روض الجنان و روح الجنان» في تفسير القرآن و ناولني أبو الحسن البيهقي «حلية الاشراف» و قد أذن لي الآمدي في «غرر الحكم» و وجدت بخط أبي طالب الطبرسي كتابه «الاحتجاج» و ذلك مما يكثر تعداده، و لا يحتاج إلي ذكره لإجتمعهم عليه و ما هذا إلا جزؤ من كل و لا أنا علم الله تعالي إلا معترف بالعجز و التفسير كما قال أبو الجوانز.

رويت و ما رويت من الرواية

و كيف و ما انتهيت إلي نهاية

و للأعمال غايات تناهي

و إن طالت و ما للعلم غاية

هذا و رأيت في بعض المواضع المعتبرة صورة إجازة منه رحمه الله للشَّيخ جمال الدين أبي الحسن علي بن شعرة الحلبي الجامعاني و كان من أجلّة فقهاء الأصحاب كما يستفاد من ثناء شيخنا المذكور عليه، و فيها أيضا بنصّ نفسه نسبة جميع مصنّفاته الموسومة في كتابه «المعالم» إليه مبتدئا فيها بالثلاثة الأول، ثم بكتاب «متشابه القرآن» و المختلف فيه، ثم «بمعالم العلماء» و غيره من الكتب ما عد الثلاثة الأخيرة إلي أن قال استخرت الله و أجزت له بجميع ما كتبنا من كتب المشايخ، و بجميع مسموعاتي و قراءاتي و مصنّفاتي و أشعاري، ثم إلي أن رقم في آخر ما ذكره كتب ذلك محمّد بن علي بن شهر آشوب المازندراني بخطه في منتصف جمادي الآخرة سنة إحدى و ثمانين و خمسمائة.

و قال صاحب «منتهي المقال» بعد نقله العبارة المير مصطفى في كتاب «نقد الرجال» و في «تعق» يعني به تعليقات سميّنا المروج علي الرجال الكبير، مضي في ترجمة أحمد بن عبد الله الإصفهاني عن «صه» عدّه من مشايخه و استناده إلي قوله أقول لم يرد بقوله شيخنا الحقيقة، فأنّه لم يدرك زمانه بل هو من معاصري ابن ادریس - قدس سرّه - و يروي عن الشَّيخ بواسطتين، و ربّما يروي عنه بواسطة واحدة، كما ذكره العلامة في إجازته الكبير لاولاد زهرة و غيره في غيرها، و كيف كان فهو شيخ الطائفة لا يطعن في فضله صرح بذلك جملة من المشايخ، و صرح في «الرواشح» بوثاقته

ص: 292

وله كتاب «معالم العلماء» في الرجال، حذني فيه حذو «فهرست الشيخ» رحمه الله، ولم يزد عليه إلا قليلا؛ وزاد في آخره بعض الشعراء، ربّما نقلنا عنه في هذا الكتاب إنتهيه.

وينسب إلي هذا الرجل الجليل أيضا كتاب «نخب الأخيار» ويروي عنه صاحب «معالم الزلّفي» أحاديث منها ما نقله: فيه عن محمد بن الصباح الزعفراني عن المزي النحوي، عن الإمام الشافعي، عن المالكي، عن حميد بن مسلم، عن أنس بن مالك، قال قال رسول الله (ص) في قوله تعالي فلا اقتحم العقبة، انّ فوق الصّراط عقبة كؤد طولها ثلاثة آلاف عام ألف عام هبوط، و الف عام شوك حسك و عقارب و حيّات و الف عام صعود و أنا أوّل من يقطع تلك العقبة، و ثاني من يقطع تلك العقبة عليّ بن ابي طالب، و قال بعد كلام لا يقطعها في غير شقة إلا محمّد و أهل بيته عليهم السّلام.

هذا، و توفي رحمه الله ليلة الجمعة الثّاني و العشرين من شعبان المعظّم سنة ثمان و ثمانين و خمسمائة، و دفن بظاهر حلب في سفح جبل هناك يقال له حوش، و كان انتقاله إلي حلب من جهة كونها في ذلك الزّمان محطّ رحال علمائنا الأعيان، بل كون الغالب علي عاقبتها المماشاة مع الإمامية الحقّه، في طريقتهم و سلوكهم، لكون مملكتهم إذ ذاك بأيدي آل حمدان الإماميين، و من المشهور انّ النّاس علي دين ملوكهم، و يشهد بما ذكرناه ما ذكره المولي محمّد طاهر القميّ الفاضل الثّقة النّفة فيما نقل عن كتابه الموسوم «بالفوائد المدنيّة» انّ من البلاد القديمة التّشيع مدينة حلب، و من جمودهم علي هذا المذهب و مباينته الكلّية مع مذاهب الفلاسفة و الصوفيّة، لم يركنوا إلي طريقة الشّيخ المقتول الذي هو صاحب «حكمة الإشراف» لما ورد عليهم لترويج ما كان له من السّياق، و لم يلتفتوا إلي رأيه و قوله بل قتلوه هناك بسعاية الّذين من حوله و مراده من الشّيخ المقتول هو الشّيخ يحيى بن حبش الحكيم العارف السّابق إلي بعض مراتبه الايماء في ذيل ترجمة أحوال خاله الاجل الاعرف شهاب الدين السّهرورديّ - المتقدّم ذكره - علي سبيل الاستيفاء.

الشيخ نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي (1)

عالم محقق فقيه جليل من مشايخ المحقق، له كتب. كذا قاله صاحب «الأمل» ثم ذكر بفاصلة ترجمة الشيخ محمد بن جعفر المشهدي و تعقيبه ذلك بأنه كان فاضلا محدثا صدوقا له كتب يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي و كان المراد به هو محمد بن المشهدي المتكرر ذكره في كتب المزار، و النقل عن كتاب زيارته المشهور- ترجمة أخرى بعنوان الشيخ محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما، فاضل يروي عن أبيه، و هو جد سابقه انتهى.

وقد استوفينا الكلام علي سلسلة بني نما العلماء الماجدين في باب الجيم، في ذيل ترجمة الشيخ نجم الدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين المذكور، كما قد اشبعنا التحقيق عن ترجمة الشيخ أبي جعفر محمد بن موسى بن جعفر بن محمد الدورستي، المقارب لعصر هذا الرجل، مع ترجمة أحوال سائر الدورستين الأفاضل الكابرين أيضا في ذلك الباب، في ذيل ترجمة ولده أو جده الشيخ أبي عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد الدورستي الفقيه صاحب للمصنفات، فمن أراد التفصيل لبيان أحوال ذينك البيتين الجليلين، فليراجع إلي ذلك البيان، ثم ليكتف بما بيناه هنا لك عن الإعادة له علي أثر هذا العنوان.

ص: 294

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 253، تنقيح المقال 2: 96، ربحانة الادب 8: 258، فوائد الرضوية 450، الكني و الالقاب 1: 441، المستدرک 3: 477.

الحبر الاديب الماهر و البحر المحيط الذاهر ابو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري المشتهر بقطب الدين الكيدري(1)

صاحب كتاب «الإصباح» في الفقه الإثنا عشري، و شرح نهج البلاغة الموسوم؛ «حدائق الحقائق في فسر دقائق أحسن الخلاق» كان من أكمل علماء زمانه في أكثر الأفتان، و أكثرهم إفادة لدقائق العربية في جموعه الملاح الحسان، كتب هذا الشرح لمرح الأفع الأروج الأبهج، بعد كتاب «المعارج» و «المنهاج» الذي كتبه قطب الدين الراوندي في شرح النهج و ذكر في ديباجته أنه كامل بايراد فوائد علي ما فيهما زوائد لا كزيادة الأديم، بل كما زيد في العقل من الدر اليتيم، و متمم ما تضمنناه بتتمة لا تقصر في الفضل دونهما إن لم ترب عليهما، و أنه قد اندرج فيه من علوم نواذر اللغة و الأمثال، و دقائق النحو و علم البلاغة، و ملح التواريخ، و الوقايع، و من غوامض الكلام لمتكلمي الإسلام و علوم الأوائل، و أصول الفقه و الأخبار، و آداب الشريعة و علم الأخلاق، و مقامات الأولياء، و من علم الطب، و الهيئة، و الحساب، علي ما اشتمل عليه المعارج كل ذلك لا علي وجه التقليد، و التلقين، بل علي وجه يجدي بلج اليقين إلي آخر ما ذكره.

وقد اشتبه من زعم أنه صاحب شروح ثلاثة علي هذا الكتاب، و كأنه توهم ان كتابي القطب الراوندي المسميين لك أيضا من تصنيفات هذا الجناب و يدخل شرحه المذكور في إثني عشر ألف بيت تخميننا، و هو علي المذاق الذي عرفته من كلام نفس

ص: 295

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 220، بحار الانوار 105 تحفة الاحباب 325، الذريعة ريحانة الادب 4: 473، فوائد الرجالية 3: 240، فوائد الرضويه 493، الكني و الالقباب 3: 74، المستدرك 3: 487

الرجل مستبيناً وإن كان الغالب عليه تحقيق مراتب اللّغة والعربيّة، بخلاف شرح الميثم، بناء علي ما ذكره بعض المتأخرين الأعلام فيما رقم، فأنّه علي مشرب الحكماء وأهل العرفان، كما أنّ شرح ابن أبي الحديد علي مذاق المتكلّمين؛ مع ضغث من التّصوّف و ضغث من الحكمة، و شرح الميرزا علاء الدين محمّد العلوي الفاطمي الإصفهاني الشّهير بگلستانه علي مذاق الأخباريين، و ابن أبي الحديد متكلّم كتب علي طرز الكلام و الميثم حكيم كتب علي قانون الحكمة، و كثيرا ما يسلّط يد التّأويل علي الطّواهر، حتّي فيما لا مجال للتّأويل، و ابن أبي الحديد مع تسنّنه، قد يتوهّم من شرحه تشيّع، و الميثم بالعكس و قال سيّدنا المهديّ قدّس سرّه البهيّ في «فوائده الرجاليّة و لعل الشّيخ قطب الدّين محمّد بن الحسين القزويني المذكور، في فهرست الشّيخ منتجب الدّين هو الشّيخ قطب الدّين الكيدري المشهور، أحد الفضلاء الأعلام و الفقهاء المنقول عنهم فروع الأحكام

قيل هو تلميذ أبي حمزة الطّوسي صاحب «الوسيلة و الواسطة» له كتاب «الإصباح» في الفقه و «شرح نهج البلاغة» و أقواله في الفقه مشهورة منقولة في «المختلف» و «غاية المراد» و «المسالك» و «كشف اللّثام» و غيرها، إلي أن قال السيّد رحمه الله: و احتمال اتّحاده مع القزويني مبنيّ علي ما قاله ابن حجر العسقلاني في كتاب «تبصير المنتبه» أنّ الكندريّ- بالكاف المضمومة و التّون الساكنة بعدها المهملتان نسبته إلي كندر، و هي قرية بقرب قزوين منها عميد الملك أبو نصر منصور بن محمّد الكندريّ وزير السلطان طغرل بيك.

ثمّ إلي أن قال و المضبوط في أكثر الكتب كتابته بالياء المثناة من تحت و هو الدّائر علي الألسنة، و المسموع من المشايخ، إلّا أنّ الفاضل في «كشف اللّثام» عدل عن ذلك و ضبطه بالتّون و أعربه في بعض المواضع بضّم الكاف كما ذكر بل حكي عنه أيضا أنّه قال: تتبعت اللّغة و التواريخ فلم أجد للكيدريّ بالياء ذكرا في أسماء البلدان؛ و هو كما قال، لكن مع إهمال الدال.

وأما مع الإعجام فهو موجود متحقق قد أثبتته صاحب «طراز اللّغة» وهو السيّد عليّ خان بن أحمد الشّيرازي شارح «الصّحيفة الكاملة» وكذلك الحافظ ابن حجر المتقدّم ذكره ففي «الطّراز» كيدر بالدّال المعجمة كحيدر قرية بيهق منها قطب الدّين محمّد بن الحسن الكيدري الأديب الشّاعر، وفي «التّبصير» بعد ذكر الكندريّ بالتّون قال وبالفتح والياء وإعجام الدّال نسبته إلي كيدر من قري بيهق، منها الأديب قطب الدين محمّد بن الحسين الكيدريّ الشّاعر، وهذا كالتّصيص علي المدّعي في الإسم والنّسبة واللّقب، فيكون هذا هو القطب الكيدريّ المشهور. و الظّاهر: أن إبدال الدّال بالدّال قد جاء من التعريب، ويؤيد ذلك أنّي وجدت في الخزانة الرضويّة نسخة من «شرح نهج البلاغة» منسوبة إلي البيهقي وهي النّسخة التي حكى عنها العلامة المجلسي إلا أنّي لم أتحقّق ذلك الآن.

وبيهق هي ناحية معروفة في خراسان بين نيسابور وبلاد قومس وقاعدتها بلدة سبزوار، وهي من بلاد الشّيعّة الإماميّة قديما وحديثا وأهلها في الشّيع أشهر من أهل خاف و باخرز في التّسنن.

ومع ذلك كلّه فلا استبعد أن يكون القطب الكيدريّ هو محمّد بن الحسين القزويني علي أن يكون أصله من كيدر ثمّ انتقل هو وأبوه إلي قزوين فنسبوا إلي الموضوعين انتهى (1)

واقول أمّا نسبة الرّجل إلي كيدر الذي هو علي وزن حيدر، و من جملة قري بيهق، فهو من الأمر الذي لا يشكّ فيه ولا شبهة تعتريه، وكلام الفاضل الهندي ناش عن قلّة ممارسته رحمه الله لهذا الفنّ المليح، ولا ينفع اجتهاده المذكور في مقابلة النّص الصّريح، وقد ظهر ممّا ذكر: أنّ عدم وجدانه لذلك الإسم بما ثبت له من الرّسم والوسم لم يدلّ علي عدم وجوده من الرّأس.

مع أنّي قد وجدت مضافا إلي ما ذكرت في آخر نسخة عتيقة من الشّرح المذكور

ص: 297

صورة خطّ لبعض أعظم فضلاء عصر الشّارح المعظم بهذه الصورة: وافق الفراغ من تصنيف الإمام الكامل المتبحّر الفاضل قطب الدّين نصير الإسلام مفخر العلماء مرجع الأفاضل، محمّد بن الحسين بن الحسن الكيدريّ البيهقي - تغمّدّه الله تعالي برضوانه - في أواخر الشّهر الشّريف شعبان سنة ستّ و سبعين و خمسمائة.

هذا. وقد استفيد لنا من شرحه المذكور أنّ له الرّواية عن الشّيخ الإمام الاجلّ نصير الدّين ظهير الإسلام عمدة الحقّ ثمال الأفاضل عبد الله بن حمزة بن عبد الله الطّوسي قراءة عليه بسبزوار يبهق في شهور سنة ثلاث و سبعين و سبعمائة، عن الشّيخ الإمام عفيف الدّين محمّد بن الحسين الشّوهاني، سماعاً عن شيخه الفقيه عليّ بن محمّد القميّ، عن شيخه المفيد عبد الجبار بن عليّ المقرّي الرّازي، عن الشّيخ أبي جعفر الطّوسي.

وعنه عن الشّيخ الإمام جمال الدّين ابي الفتوح الرّازي، صاحب التفسير، عن المفيد عبد الجبار، وعنه عن السيّد الإمام الشّريف أبي الرضا الراوندي، عن الحلبي، عن أبي جعفر، وعنه عن الشّيخ الإمام عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطّبري، عن الشّيخ الإمام أبي عليّ بن أبي جعفر الطّوسي، عن أبيه.

قال حدّثني الشّيخ المفيد أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النّعمان الحارثي، وكان من جهة رواية شيخ هذا الشّيخ الذي هو عبد الله بن حمزة الطّوسي - المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة عليّ بن حمزة عن الشّوهاني، الذي هو من مشايخ صاحب «الوسيلة» إشتهبه الأمر علي من زعم أنّه تلميذ ابن حمزة المطلق، الذي هو صاحب «الوسيلة».

مع أنّك قد عرفت قبيل هذا الموضوع أنّ صاحب «الوسيلة» هو عماد الدّين أبو جعفر الطّوسي الثّاني، ولا عجب من أمثال هذه الإشتباهات و التّخليطات، بعد اتّفاق اتّحاد رجلين في النسبة و الطبقة، و شيخ الرواية؛ و كثرة التّأليفات ثمّ أنّ لصاحب التّرجمة من المؤلّفات الجمّة؛ سوي شرحه المذكور؛ كتاب «كفاية البرايا في معرفة

الأنبياء والأولياء» وكتاب آخر كبير سمّاه «مباهج المنهج في مناهج الحجج» وهو الذي اختصره المولي حسن الكاشفي صاحب «مصاييح القلوب» وسمّاه «بهجة المباحج» وكتاب «لبّ الألباب» في بعض مسائل الكلام، و الرسالة الموسومة ب «البراهين الجلية في إبطال الذوات الأزلية» وكتاب «الدرر في دقایق علم النحو» وكتاب جمع أشعار مولانا أمير المؤمنين عليه السلام سمّاه «انوار العقول» ولا يبعد كونه بعينه هو الديوان المرتضوي الموجود في هذا الزمان، المنسوب إليه عليه السلام، وله الأيدي الباسطة أيضا في فنّ العروض و الطّبع الموزون، و المهارة الكاملة في إنشاء الشعر و إجادة النّظم، و النثر، و لذا تري الفريقين يصفونه بالأديب الشّاعر، و من جملة ما وجدناه من شعره الرّائق في كتابه «الحقائق» ما قد وقعت الإشارة إليه في قوله بعد نقله لحكاية مجلس معاوية مع وزيره عمرو بن العاص و أنّه لمّا دخل عليه استضحك معاوية، فقال له عمرو ما أضحكك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ فقال ذكرت ابن أبي طالب و قد غشيك بسيفه فاتقيته و وليت، فقال أتشمت بي يا معاوية فاعجب من هذا يوم دعاك إلي البراز فالتمع لونك و اطتّ اضلاعك و انتفح سحرك و الله لو بارزته الأوجع فذلك و أيتم عيالك و يرّ سلطانك و إنشأ يقول:

معاوي لا تشمت بفارس بهمه

لقي فارسا لا تقتليه الفوارس

معاوي لو أبصرت في الحرب مقبلا

أبا حسن تهوي إليك الوسوس

و أيقنت إنّ الموت حقّ و أنّه

لنفسك إن لم تمعن الركض خالص

إلي تمام ثمانية أبيات، فقال معاوية مهلا يا أبا عبد الله و لا كل هذا قال انت استدعيته و هو أنّه قال قلت و حين قرع هذا الكلام سمعي و تمكّن مفهومه في سويداء قلبي سمح خاطري بيتين بديهة:

نفسي فداء إمام قد روي فيه

هذا و أعظم من هذا أعاديه

فمن يرم بخيار الخلق منقصة

فذاك مثل سلاح الكلب في فيه

و قال رحمه الله أيضا في ذيل ترجمة قول أمير المؤمنين عليه السلام من أبطأ به عمله

لم يسرع به نسبه إي من كان عاريا عن صفات الكمال لم ينفعه كلام أسلافه، وقد قلت في من يفتخر بفضل أبيه و ليس هو بالفاضل النبیه:

اغرك يوما أن يقال ابن فاضل

و أنت بحمد الله أجهل جاهل

فان ذاك الفضل الذي قد بدابه

فقد شأنه إن لست تخطي بطائل

و إن لم يكن ذا الجهل عنك بزائل

إليك فذاك الفضل ليس بزائل

588- محمد بن محمد بن الحسن «الخواجه نصير الدين الطوسي»

الملك الرشيد و الملك النشيد و الفلك المشيد سلطان المحققين و برهان الموحدین مولانا الخواجه نصير الملة و الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي قدس سره القدوسي(1)

هو المحقق المتكلم الحكيم المتبحر الجليل صاحب كتاب «تجريد العقائد» و التعليم الكامل الزائد، كان أصله من جهرود ساوه أحد أعمال قم ذات النقاوة، و إنما اشتهر بالطوسي - لأنه ولد بطوس المحروس، و نشأ في ربه المأنوس، و تمتع هناك بسمع مجالس الدروس؛ و من جملة أمره المشهور المعروف المنقول حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة ايران هلاكو خان بن تولي خان بن چنگيز خان من عظماء سلاطين التاتارية و أترك المغول، و مجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلي دار السلام بغداد لإرشاد العباد و إصلاح البلاد، و قطع دابر سلسلة البغي و

ص: 300

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 299، البداية و النهاية 13: 267، البستاني 11: 359، تاريخ ابن الوردي 2: 318، تاريخ كزیده 705، تأسيس الشيعة 395، تحفة الاحباب 348، تنقيح المقال 3: 179، جامع الرواة 2: 188، ریحانة الادب 2: 171، الذريعة 3: 352، شذرات الذهب 5: 339 العبر 5: 300، فوات الوفيات 2: 149، فوائد الرضوية 603، الكني و الالقاب 3: 250 لؤلؤة البحرين 245، مجالس المؤمنين 2: 201، مجمل التواريخ 2: 342، محبوب القلوب «خ» المستدرک 3: 464 مفتاح السعادة 1: 261، نقد الرجال 245، الوافي بالوفيات 1: 179.

الفساد، وإخماد نائرة الجور والألباس بأبداد دائرة ملك بني العباس، وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام، إلي أن أسال من دمائهم الأقدار كماثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلي نار جهنم دار البوار، و محلل الأشقياء والأشرار.

وقد كفيينا مؤنة تفصيل هذه الواقعة المشتهر بما رسمه أرباب التواريخ المعتمدة في أحوال السلاطين المغولية المستبطرة مع أنه كان في الحقيقة يخرجنا عن طريق المقصود بالذات، و ندخلنا في مصاديق المشتغلين بما لا يعينهم من العمل بالذات، و لا يغنيهم من الدخول في الزلات.

فالأولي لنا التّجاوز عن هذه المرحلة و الإكتفاء بما قد خصّني بالتكلم معي فيه ربّ التّوع و صاحب السّلسلة، و المستوجب بعظيم حقّه علينا من ربّه صواب المغفرة، و من عبده صوب الرّحمة و هو شيخنا الأعظم و سميّنا الأجلّ الأفخم و سيّدنا الفقيه الأعلّم و الحبر المسلّم صاحب كتاب «مطالع الانوار» حيث دخلت علي حضرته المقدّسة يوما و هو في مقام خلوته لا ينتظر لذّة و لا نوما، فأخذ قدّس سرّه الجليل في توجيه الكلام معي من كلّ قبيل إلي أن انتهت التّوبة إلي ذكر مقبولة: علماء امتي كأنبياء بني إسرائيل فأطال الكلام في بيان هذا المرام، و جعل يجول فرس تحقيقة في ميادين النّفض و الإبرام، من لطائف معاني هذا الكلام، بل يجرد ذيل صحبته المتفرّقة نحو كلّ محال إلي أن قال في جملة ما أطال لنا من المقال و كثيرا ما كنت أتفكّر في وجه توجّه المرحوم الخواجه نصير الدّين المذكور، إلي جهة البلدا المزبور، في موكب ملك الجور و الزّور، و قبوله الوزارة و الولاية من قبل ذلك المغرور، فتذكّرت أنّه شكّر الله سعيه و منّه لم يرد بين الله تعالي و بينه من رفع لواء هذه الهمة، و تحل اعباء هذه الملة، إلّا دخولا في زمرة علماء الأمة، و مشيا علي طريقة الأنبياء بعد الأئمة عليهم من الله آلاف التّحيّة و الرّحمة، في إعلاء كلمة الحقّ عند انتشار الظّلمة و اشتداد غياهب الجهل كالغمّة، و ترك التّقية و الحذر من الحرب الجائرين في الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر، و اجراء حدود الله تعالي عن القوم الفاجرين، و إقامة الجمعة و الجماعة بين الجماعات متجاهرين لا متد ابرين

مع أنّ ائمتنا التسعة المصطفين، لم يكن تكليفهم كذلك بعد شهادة أبي عبد الله الحسين إلي أن يظهر إمامنا الحجّة القائم عليه وعليهم من الله السّلام السّالم الدّائم.

ثمّ قال قدّس سرّه المفضل و كذلك الحال بالنسبة إلي سائر علمائنا العمّال، فمن كان منهم يريد أن يدخل في جملة مصاديق هذا الحديث، فليكن حثينا في نصر الشريعة.

المطهّرة غير رثيث، و جسور في نشر القوانين المقرّرة لأكفئة أصحاب التّأنيث، هذا وقد تقدّم في ذيل ترجمة الشّيخ أبي القاسم المحقّق رحمه الله ذكر ما وقع بينه وبين هذا الرّجل من المحاورات و المباحثات.

و كان من جملة معاصريه أيضا السيّد عليّ بن طاوس الحسنيّ الحلّي، و الشّيخ ميثم بن عليّ البحرانيّ - الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله - و هما شريكاه في التّلمذ عند الشّيخ أبي السّعادات الأصفهانيّ - المتقدّم ذكره الشّريف.

و عن بعض أفاضل المعتمدين أنّ مولانا الخواجه تلمذ عند الشّيخ كمال الدّين ميثم المذكور في الفقه، و الميثم تلمذ عنده في الكلام و الحكمة، و إن تنظر صاحب «اللؤلؤة» في هذه الحكاية من جهة أنّ مولانا العلامة أعليّ الله مقامه يقول عند ذكر اسم مولانا الخواجه في نسخة إجازته الكبيرة لسادات بني زهرة، و كان هذا الشّيخ أفضل أهل عصره في العلوم العقليّة، و له مصنّفات كثيرة، في العلوم الحكميّة و الشّريعة، عليّ مذهب الاماميّة، و كان اشرف من شاهدناه في الأخلاق - نور الله ضريحه - قرأت عليه «إلهيات الشفاء» لأبي عليّ بن سيناء و بعض التّذكرة في الهيئة تصنيفه، ثمّ أدركه الأجل المحتوم انتهى.

و في نظره نظر، لعدم منافات أفضلية الرّجل في العقليّات حصولها فيه من جهة تلمذها عليّ ابن ميثم المذكور فليفتن.

و من جملة مشايخه أيضا الشّيخ معين الدّين سالم بن بدران المصريّ، و قد قرأ عليه بنصّ نفسه جميع الجزء الثالث من كتاب «الغنية» للسيّد بن زهرة، و ذكر اسمه الشّريف في إجازته له كما ذكره أيضا في «اللؤلؤة» بعنوان الإمام الفاضل العالم الأكمل

الأورع الممتقن المحقق نصير الملة و الدين و جيه الإسلام و المسلمين سيد الأئمة و الأفاضل مفخر العلماء و الاكابر و أفضل أهل خراسان
محمد بن محمد بن الحسن الطوسي زاد الله في أعلائه و أحسن الدفاع من حوالبه.

و من جملة شيوخ روايته أيضا الشيخ برهان الدين الهمداني، الذي يروي عن الشيخ منتجب الدين القمي صاحب «الفهرست» و أمّا الرواية
عنه رحمه الله فهي أيضا لجماعة أجلا منهم شيخنا العلامة الحلبي قدس سره البهي كما قد عرفت، و منهم السيد غياث الدين عبد الكريم
بن طاوس المتقدم ذكره صاحب كتاب «فرحة الغري» و غيره مضافا إلي سائر تلاميذ حضرته المتعقب إلي أسمائهم الشريفة الإشارة من
كلام صاحب «مجالس المؤمنين».

و أمّا مصنفاته الفائقة و مؤلفاته الرائقة و هي أيضا كثيرة في أفانين شتي منها: كتاب «تجريده» الجريد المتقدم إلي ذكره التمجيد، في مراتب
المعرفة و التوحيد، و هو في الحقيقة كتاب كامل في شأنه كافل لجميع ما يحتاج الطالب إلي بيانه، مع غاية إيجازه البالغة إلي حدّ السحر
الحلال و الفازعة عمّا يوجب الضلال و الكلال و إن كان فيه نهاية الإشكال و الإعضال، و هو أول ما كتب في العقائد الحقّة الإمامية بهذا
المنوال.

و شرحه جماعة من الأعظم منهم: العلامة الحلبي من علماء الشيعة، و الشيخ شمس الدين الإصفهاني، و المولي علي القوشجي الشافعي
من غيرهم.

و منها كتاب «التذكرة النصيرية» في علم الهيئة، و هو الذي شرحه نظام الدين حسن النيسابوري صاحب كتاب التفسير الكبير.

و منها كتاب «تحرير اقليدس» و كتاب «تحرير المجسطي» و «شرح الإشارات» و «الفصول التصيرية» و «الفرائض النصيرية» و «الاخلاق
الناصرية» و قد استخلصه من كتاب الطهارة لأبي علي بن مسكويه - المتقدم ذكره - كما أخذه أبو علي المذكور من حكماء الهند و غيرهم،
و لذا كان يوجد فيه الرخصة في شرب الخمر علي وجه مخصوص منحوس نعوذ بالله تعالي من أهواء النفوس، و أرواء الرؤس. و كتاب

«آداب المتعلمين» ورسالة الأسطرلاب المشهورة «بسي فصل» و«رسالة في صفات الجواهر وخواص الأحجار» وكتاب «نقد المحصل» وكتاب «نقد التنزيل» وكتاب «الزبدة» وكتاب «خلافت نامه» و«الرسالة» المعينية» مع شرحها جميعا بالفارسية في علم الهيئة، ورسالة «خلق الأعمال» ورسالة «اوصاف الأشراف» وكتاب «قواعد العقائد» و«شرح رسالة العلم» للشَّيخ جمال الدين علي بن سليمان البحراني استاذ كمال الدين بن ميثم المذكور، وكان قد أرسلها إليه المصنّف ليشرحها كما في «اللؤلؤة» وكتاب «اساس الأقتباس»

وقد وجدت في بعض المواضع المعتمدة نقل الفروق السبعة بين الكلّ والكليّ عنه رحمه الله في ذلك الكتاب، وكتاب «معيان الأشعار» «رسالة الجبر والأختيار» وله أيضا انشاء الصلوات والتّحيات المشهورات علي أشرف البريات وعترته الطاهرين السّادات؛ سريعة الأثر في انجاح المقاصد وكشف الملمات، الي غير ذلك من الحواشي والرّسائل، وأجوبة الأرقام والمسائل، والأشعار والقصائد الفارسية والعربية، في كثير من المطالب والمشاكل، منها قصيدته الّلامية المشهورة في اختيارات البروج الاثني عشر، لكلّ ما كان في النّظر بالنّسبة إلي انتقالات جرم القمر، يقول في أولها:

هر مهّمّي كآيد بتأيید خدای لم یزل

جرم مه در خانه مرّیخ یعنی در حمل

نیک باشد هم سفر هم دیدن روی دبیر

جامه پوشیدن حریر و صید أفکندن بتیر

وينسب إليه أيضا هذه الرّباعية في نظير هذه المعني مختصرا

اختيار هر چه خواهی هفت چیز آور بجای

تا تو و کار تو نیکو باشد تن بی مرض

حال مه مسعود باید حال بیت و صاحبش

حال طالع صاحبش صاحب غرض بیت الغرض

و من شعره العربي فيما نسبه إليه صاحب «امل الآمل» قوله:

كنا عدما و لم يكن من خلل

و الأمر بحاله إذا ما متنا

يا طول فنائها و تبقي الدنيا

لا الرسم بقي لنا و لا اسم المعني

و منه أيضا قوله:

ما للمثال الذي ما زال مشتهرا

للمنطقيين في الشرطي تسديد

أما راو أوجه من أهوي و طرته

الشمس طالعة و الليل موجود

و منه أيضا برواية غيره:

لو أن عبدا أتى بالصالحات غدا

و ودّ كلّ نبيّ مرسل و ولي

و صام ما صام صوام بلا ملل

و قام ما قام قوام بلا كسل

و حجّ كم حجة لله و احبة

و طاف بالبيت طاف غير منتعل

و طار في الجوّ لا يأوي إلي أحد

و غاص في البحر مأمونا من البلل

و اكسي اليتامي من الدياتج كلّهم

و أطعمهم من لذيذ البئر و العسل

و عاش في الناس آلافا مؤلفة

عار من الذنب معصوما من الزلل

ما كان في الحشر يوم البعث منتفعا

إلا بحب أمير المؤمنين عليّ

قلت: وهذا المعنى الشريف مضمون كثير من الأحاديث الأمامية وغيرها، و من جملة ما ينسب إليه أيضا قوله بالفارسية وهو كما أفيد أرفع كلام له في التوحيد:

جز حق حکمي که ملک را شاید نیست

حکمي که ز حکم حق فزون آید نیست

هر چیز که هست آنچنان می باید

وان چیز که آنچنان نمیاید نیست

و منها أيضا:

نبود مهتری چو دست رسد

روز تا شب شراب نوشیدن

یا غذای لذیذ را خوردن

یا لباس لطیف پوشیدن

من بگویم که مهتری چه بود

گر توانی ز من نیوشیدن

غم غمکنان را ز غم رهانیدن

در مراعات خلق کوشیدن

وله أيضا في علم القراءة كما هو المشهور:

تنوين و نون ساكنه

حكّمش بدان اي هوشيار

کز حکم وي زينت بود

أندر كلام كردگار

اظهار کن در حرف حلق

إدغام کن در یرملون

مقلوب کن در حرف با

در ما بقي إخفا بيار

وله أيضا بالفارسيّة هذه الرباعيّة:

موجود بحق واحد أوّل باشد

باقي همه موجود مخيّل باشد

هر چیز جز او که آید آندر نظرت

نقش دومين چشم أحول باشد

وله أيضا في جواب ما أنشده الخيام الملحد في إثبات الجبر بقوله:

مي خوردن من حق ز ازل ميدانست

گر مي نخورم علم خدا جهل بود

قوله كما في «مقامع الفضل» وغيره:

علم ازلي علّت عصيان كردن

نزد عقلا ز غايت جهل بود

هذا، و من جملة كلامه الحقيق الرّشيق، و الصّادر عن معدن الحقّ و التّحقيق، في تعيين الفرقة النّاجية، من الفرق الثّلاث و السبعين؛ كما

وقع في حديث سيّد المرسلين صلّي الله عليه و علي أهل بيته الطاهرين المعصومين، بنقل فخر الدّين العلامه في شرح ديباجة «القواعد» عن والده القمقام أعلي الله مقامه قوله شكر نوله و طوله: الفرقة الناجية هي الإماميّة و ذلك إني اعتبرت جميع المذاهب و وقفت علي أصولها و فروعها؛ فوجدت من عدا الإماميّة مشتركين في الأصول المعتمدة في الإيمان و إن اختلفوا في أشياء، يساوي اثباتها و نفيها بالنسبة إلي الايمان ثم وجدت أنّ الطائفة الإماميّة هم يخالفون الكلّ في أصولهم، فلو كانت فرقة ممّن عداهم ناجية لكان الكلّ ناجين، فدلّ علي أنّ النّاجي هو الإماميّة لا غير.

وقال السيّد نعمة الله الموسوي الجزائري أجزل الله برّه بعد نقله لهذه العبارة و تحريره أنّ جميع الفرق مطبقون علي أنّ الشّهادتين و حدهما مناط النّجاة تعويلا علي قوله صلّي الله عليه و اله و سلّم من قال لا إله إلاّ الله دخل الجنّة.

أما هذه الفرقة الإمامية فهم مجتمعون علي أن النجاة لا يكون إلا بولاية أهل البيت عليهم السلام إلي الإمام الثاني عشر عليه السلام، و البرائة من أعدائهم فهي مباينة لجميع الفرق في هذا الاعتقاد الذي تدور عليه النجاة، و من هذا يظهر لك سرّ ما حقّقناه في تأويل تلك الأخبار المطلقة، من أنّها مقيدة بشروط، كما قال الرضا عليه السلام:

و أنا من شروطها، إذ لو كانت النجاة بالشهادتين لكانت حاصلة في جميع الفرق للاشتراك في الشهادتين انتهى.

و لمّا بلغ الكلام إلي هذا المقام، حقّ علينا أن نثلث ما حكيناه من الكلام، بنقل كلام آخر عن بعض علمائنا الأعلام، فيكون قد عزّزنا هما بثالث ينتفع به المطالعون الكرام، مدّة بقاء هذه الأرقام، إنشاء الله المتفصل المنعم، و هو قوله: أقول: الروايات في المذاهب كلّها في جميع الأبواب متعارضة، كما صرّح به العلامة التفتازاني في أدلّة الإمامة؛ فليس بدّ من الرجوع إلي ما هو المتفق عليه بين الجمع، و هو تركه عليه السلام فينا الثقلين: كتاب الله و عترته، و لا يمكن لأحد النزاع في أنّ العترة ماذا مع كونهم أولياء الله و أصحاب الكرامات الذين لا يجوز سوء الظنّ بهم أصلا باتّفاق جميع المذاهب و علي لسان كلّ أحد، فيكون الحقّ من المذهب ماذا ممّا يلجأ إليه هذا البرهان القائم.

و ذكر أيضا بعض آخر من علمائنا الأجلّاء في وجه تسمية هذه الطائفة بالخاصّة بالخلعاء، و مخالفيهم الأغوياء بالعامّة العمياء، ثلاثة وجوه: من اللّم، كأنّها أيضا تنظر إلي هذه الثلاثة من الكلم، احدها: أنّ من عداهم عامّة إمّا لكثرتهم، و إمّا لتمسّكهم بكلّ شبهة و عملهم بكلّ عموم، من غير التفات إلي مخصّصة.

و الثاني أنّهم أهل الخاصّة لأنّهم متّبعون أهل البيت الذين نزههم الله في كتابه و لا شكّ أنّ أهل البيت خاصّة النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم و خالصته، فالمتّبع لهم أخصّ من المتّبع لغيرهم، بل هو خاصّتهم.

الثالث جميع الفرق الإسلامية يشتركون في اصول العقائد، و يختلفون في

الاصول و الفروع إلا الإمامية، فإنهم متفقون في الجميع وإن كانوا مختلفين في بعض الفروع، ولا يمكن الحكم بالنجاة علي سائر الفرق لقوله صلي الله عليه و اله و سلم: فرقة ناجية، يعني بصيغة الافراد- فوجب اختصاص النجاة بهذه الفرقة خاصة.

وقد ورد في الأخبار الكثيرة أن الفرقة الناجية هم الإمامية، ثم ما ذكره هذا الفاضل الآخر إلا أن في مجموع ما ذكر من الوجوه وجوها من النظر و حينئذ فالأصح الأظهر أن هذه التقييد محض اصطلاح نشأ من ملاحظة اختصاص كل أحد بفريقه، و كون غير الفريق عامًا بالنسبة إليه و إن غير الإمامية إن لم يشاركوهم في خصوص الإيمان بجميع ائمة الأنام عليهم آلاف التحية و الثناء، فقد شاركوهم في التصديق الظاهري بعموم شريعة الإسلام إذ من الظاهر أن الإسلام أعم من الإيمان و الإيمان إسلام خاص كما دل عليه صريح آية قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا الواقعة في فصح القرآن.

نعم يمكن أن يستفاد من تضاعيف الأخبار أن يكون ذلك إصطلاحا بالخصوص من الأئمة الأطهار، عليهم صلوات الله العزيز الغفار، حيث تري أنهم يطلقون كثيرا العامة و الناس علي أعدائهم و مخالفينهم، و لازم ذلك أن يكون إصطلاحهم المستباح تعيين الخاصة لزمرة شيعتهم و متابعيهم، بل الظاهر أنهم لا يطلقون هذه اللفظة إلا علي خصوص الإمامية الإثنا عشرية، في مقابلة سائر الفرق من الشيعة و أهل السنة الغوية، و عليه ينزل قول مولانا أبي جعفر الثاني، في جواب من سأل عن الفضل بين زيارة أبيه الرضا و جدّه الحسين عليه السلام، زيارة أبي أفضل، و ذلك أن أبا عبد الله الحسين يزوره الناس، و أبي لا يزوره إلا الخواص الشيعة، بناء علي أن الظاهر من لفظة من هنا التبعية دون البيانية؛ و الوجه حينئذ فيما ذكره الأمام عليه السلام من حصر زوار أبيه الرضا عليه السلام حقيقة في هذه الطائفة الخاصة من الأنام أن كل من قال بإمامته من هذه الامّة لم ينفك عن القول بإمامة سائر الأئمة عليهم السلام، فصح أن زواره الحقيقية محصورة في الشيعة الخاصة الحقّة المحقّة الذين هم الإمامية

الإثني عشرية، وإن سائر الناس من هذه الأمة هم العامة الذين لا يعتقدون زيارة مولانا الرضا عليه السلام والتممة.

و من جملة ما يشهد بما ذكرناه من اختصاص لفظ العامة عندهم بمن خالفناه، صحيحة ابي المقدم المروية في «روضة الكافي» أنه قال: قلت: لأبي جعفر الباقر عليه السلام، أن العامة يزعمون أن بيعة أبي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، و ما كان الله ليفتن أمة محمد صلي الله عليه و اله من بعده، فقال أبو جعفر عليه السلام أما يقرؤن كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: و ما محمد إلا رسول الآية إلي أن قال عليه السلام:

أوليس قد اخبر الله عز و جل عن الذين مع قبلهم من الأمم قد اختلفوا من بعد ما جانتهم البيئات، حيث قال: و آتينا عيسى بن مريم البيئات، إلي آخر الآية. و في هذا يستدل به علي أن اصحاب محمد صلي الله عليه و اله قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، و منهم من كفر.

هذا و العجب من عمي العامة المذكورة المغرورة المغمورة في لجج اللجاج و التفاق، كيف غفلوا عن التفكير في مدلول حديث الافتراق المتواتر عن سيد الآفاق، و صراحته في لا بدية وقوع الفتن العظيمة في هذا الدين؛ فالإختلافات الكثيرة بين المسلمين، بمحض خروج حضرته المقدسة من هذه الدنيا، بل في كون اختلف هذه الأمة أكثر من اختلف اليهود و النصارى، عند ارتحال بيتهم المنتجبين بدرجة واحدة أم درجتين، كما ظهر ذلك علي كل ذي عين و أحس بأبصار كل من كان في البين زمن رحلة رسول الثقلين، بحيث قد بقي أثر إختلافهم الشديد إلي هذه الاخلاف؛ و خفي الحق من أجل ذلك علي جماعة الأجلاف و جنود أهل الخلاف فليتأمل و لا يغفل من طيبات ما بذلناه لك فليؤكل و لا يؤكل.

ثم ليعلم و ليعقل أنه لما بلغ ثانيا النظم من الكلام إلي هذا المقام، من النقص و الإبرام، حق علينا أن نختم صحيفة الإكرام و صحيفة الأفضال و الإنعام، علي شيعة أئمة الإسلام عليهم السلام، بنقل حديث افتراق المذكور المشهور، عن بعض

تفاسير أنفس هؤلاء العامة العمياء الملقبة أيضا بالجمهور، ليكون أدل علي ضالتهم الدائمة في يوم الطامة الكبرى، وأقر لعيون الشيعة الحقّة من كحل الجواهر المرسل من جهتنا إليهم تترى.

وهو ما أورده بعض أعظم محدثينا البررة، نقلا عن كتاب الحافظ محمّد بن موسى الشّيرازي غفر له في الجمع بين الأساطير العشرة، من تفاسيرهم المعتبرة، بأسناده المعنعن عن أنس بن مالك الصّحابي، وأحد الخدّام العشرة لأبواب النّبّي صلّي الله عليه و اله انه قال: كنّا جلوسا عند رسول الله صلّي الله عليه و اله، فتذاكرنا رجلا يصلّي و يصوم و يتصدّق و يزكّي، فقال رسول الله صلّي الله عليه و اله لا أعرفه، فبينما نحن في ذكر الرّجل إذ طلع علينا، فقال ها هوذا، فنظر إليه رسول الله صلّي الله عليه و اله، وقال لأبي بكر خذ سيفي و امض إلي هذا و اضرب عنقه، فانه أوّل من يأتي من حزب الشيطان.

فدخل أبو بكر المسجد فرآه راكعا، فقال الله لا أقتله فانّ رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم نهانا عن قتل المصلّين، فرجع إلي رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، فقال: يا رسول الله رأيت الرّجل راكعا، فقال رسول الله إجلس فلست بصاحبه- قم يا عمرو و خذ سيفي من يد أبي بكر و أدخل المسجد و اضرب عنقه، فقام عمر فأخذ السيف من أبي بكر فدخل المسجد فرأى الرّجل ساجدا فقال و الله لا أقتله، فرجع إلي رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم، فقال يا رسول الله صلّي الله عليه و اله وجدت الرّجل ساجدا، فقال: يا عمر إجلس فلست بصاحبه، قم يا عليّ فانّك قاتله ان وجدته فاقتله فانّك إن قتلته لم يقع بين أمّتي اختلاف أبدا، قال عليّ عليه السّلام فأخذت السيف و دخلت المسجد فلم أره، فرجعت إلي رسول الله صلّي الله عليه و اله، فقلت ما وجدته؛ فقال يا أبا الحسن انّ أمّة موسى افرقت علي إحدي و سبعين فرقة، فرقة ناجية و الباقية في التّار و انّ أمّة عيسى افرقت علي اثنتين و سبعين فرقة؛ فرقة ناجية و الباقون في التّار و انّ أمّتي ستفرق علي ثلاث و سبعين فرقة فرقة ناجية و الباقون في التّار، فقلت يا رسول الله فمن الفرقة النّاجية: فقال المتمسك بما أنت و أصحابك عليه.

رجعت إلي ما كنت فيه ترجمة أحوال شيخنا المحقّق الطّوسي، قدّس سرّه القدّوسي

وقال الشيخ أبو القاسم بن نصر البيان الفارسي الأنصاري، من تلامذة الأمير غياث الدين منصور الدشتكي الشيرازي، في كتابه الموسوم بـ «سَلَمُ السَّموات» عند ذكره لهذا الرجل في جملة من ذكره فيه من الحكماء أولي المقامات و بعد عدّه لجملة من مناقبه المسفورة، و معظم آثاره و مصنّفاتهِ المشهورة. كتاب «تذكرته» في علم الهيئة و شرحه الجديد علي إشارات الشيخ الرئيس في المنطق و الحكمتين، و كتاب متن «التّجريد» في علم الكلام و أصول العقائد و لم يتعرّض في شرحه علي الإشارات للقدح و الجرح في كلمات المصنّف، كما أنّه يقول و أنا هيهنا شارح لا جارح، بل هو بقدر الإمكان في مقام استحكام مطالبه و دفع اعتراضات الشارح القديم عليه، و قد وافق في تجريد الحكماء الأقدمين في القول بتركّب الجسم من أجزاء لا يتجزّي: و خالفهم في وجود الهيولاء إلي أن قال: و أورد في كتابه هذا برهانا علي حدوث عالم الأجسام بهذه العبارة: و الأجسام كلّها حادثة لعدم انفكاكها من جزئيات متناهية حادثة، فإنّها لا تخلو عن الحركة و السكون، و كلّ منهما حادث، و هذا ظاهر.

و توقّف في هذا الكتاب في وجود العقل الفعال حيث قال: و أمّا العقل، فلم نجد دليلا علي انتفائه، و أدلّة وجوده مدخولة، و قد عدّ العقل في مقام تقسيم الجوهر من جملة أنواعه و قد رأيت في رسالة غير مشهورة منه رحمه الله يثبت فيها وجود العقل قد أقام علي ذلك برهانا مرجعه إلي أنّ الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد، و ردّ عليه الفاضل الدواني في بعض تعليقاته التي كتبها في اواخر الشّريف انتهى.

وقال صاحب «صحيفة الصّفا» في ذكر أهل الأجتباء و الإصطفاء من بعد التّرجمة له بما ترجمناه كان من حملة عرش التّحقيق، في الفلسفة و الرّياضي و الكلام، ولد سنة سبع و تسعين و خمسمائة، و كان محبوبا في حصن الدّيلم بأمر خورشيد شاه القرمطي، فلما غلبت التّرك عليه و قتلوه و أخذوا حصن الدّيلم أطلقوا الفيلسوف الإلهي من الحبس و أكرموه لعلمه بالنجوم، و كان في عداد و زرائهم، و قصّة مع ابن الحاجب مجعولة لبعده بعيد بين زمانيهما.

توفي في الثامن عشر من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر قريش.

له كتب معروفة في العقليات أشهرها رسالة «تجريد العقائد» إلى أن قال بعد تفصيله لسائر مصنفات الرجل، وكان جامعاً بين مسلكي الإستدلال والعرفان، وللشيخ صدر الدين القونوي مسانلات إليه، وله جواباتها قال في فصوله بعد الاعتقاد الأجمالي ما لفظه: وهذا القدر في معرفة الله وصفاته التي هي أعظم أصل من أصول الدين، بل هو أصل الدين كاف إذ لا يعرف بالعقل أكثر منه، ولا يتيسر في علم الكلام التّجاوز عنه، إذ معرفة حقيقة ذاته المقدّسة غير مقدورة للأنام وكمال الإلهية أعلي من أن تناله أيدي الظنون والأفهام، وربوبيته أعظم من أن تتلوّث بالخواطر والأفهام، والذي تعرّفه العقول ليس إلاّ إنّه موجود إذ لو أضفناه إلي بعض ما عداه أو سلبنا عندنا نافاه خشينا أن يوجد له بسببه وصف ثبوتي أو سلبي أو يحصل له به نعت ذاتي معنوي تعالي الله عن ذلك علواً كبيراً ومن أراد الإرتقاء عن هذا المقام، ينبغي أن يتحقّق أنّ ورائه شيئاً هو أعلي من هذا المرام، فلا يقصر همّته علي ما أدركه، ولا يشغل عقله الذي ملكه، بمعرفة الكثرة التي هي إمارة العدم، ولا يقف عند زخارفها التي هي زلّة القدم، بل يقطع عن نفسه العلائق البدئية، ويزيل عن خاطره الموانع الدنيوية، ويضعف حواسه وقواه التي بها يدرك الامور الفانية ويحبس بالرياضة نفسه الامارة التي تشير إلي التّخيّلات الواهية، ويوجّه همّته بكليتها إلي عالم القدس، ويقصر أمّنيته علي نيل محلّ الروح والأنس، ويسأل بالخضوع والإبتهاال من حضرة ذي الجود والإفضال أن يفتح علي قلبه باب خزائن رحمته، ويتورّ بنور الهداية الذي وعده بعد مجاهدته، ليشاهد الأسرار الملكوتية والآثار الجبروتية، ويكشف في باطنه الحقائق الغيبية والدقائق الفيضانية إلاّ أن ذلك قباء لم يخط علي قدّ كلّ ذي قدّ ونتائج لا يعلم مقدّماتها كلّ ذي جدّ بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جعلنا الله وإياكم من السّالكين لطريقة المستحقين لتوفيقه، المستعدين لألهام تحقيقه؛ المستبصرين بتجلّي هدايته وتدقيقه، إلي أن قال بعد نقله عبارة اجازة العلامة رحمه الله في حقّه، وبيان جملة من أشعاره العربية التي ذكرناها

يروى عن عدّة من المشايخ، منهم الشّيخ بن ميثم البحرانيّ، و الشّيخ معين الدّين المصريّ، و الشّيخ فريد الدّين داماد النيسابوريّ.

و يروي عنه جماعة منهم: العلامة الحلّيّ، و السيّد عبد الكريم بن طاوس، و قطب الدّين محمّد بن مسعود الشّيرازي، و شهاب الدّين ابو بكر الكازروني «صحّ» بمعنى أنّه ثقة صحيح الحديث.

اقول و أنّما خصّ كتابه «الفصول» بالتّقل عنه لما فيه من الدلالة علي ما ادّعه من كون الرّجل جامعاً بين مسلكي الاستدلال و العرفان، مع أنّ الإنصاف أنّ كتابه المذكور أحسن ما كتب في هذا الشأن، و أتقن ما أثبت به الأصول الخمسة علي أنّهم نظم و أقوم برهان و لكن المصنّف المرحوم كتبه فارسياً مثل أكثر مصنّفاته، لأنّه كان ساكناً في الديار العجمية اغلب زمانه و أوقاته، و أنّما نقله إلي العربيّة قريباً من عصر المصنّف شيخنا المحقّق المتقن المنصف ركن الملة و الدّين محمد بن علي الفارسي الجرجاني الأصل و المحتد و الأسترآبادي المنشأ و المولد، كما استفيد لنا من شرحه الرّشيق الذي كتبه علي سبيل التّحرير و التّحقيق، الشّيخ مقداد بن عبد الله السيوريّ الحلّيّ الاتي ذكره و ترجمته انشاء الله- فيما وجدنا النّسبة إليه رحمه الله، علي ظهر بعض نسخة الذي شاهدناه، و فيه أيضاً أنّ قلم هذا الشّارح المؤيّد المسدد خدم بشرحه ذلك حباب صاحب البلد و الملك الأوحد الأمجد و الرّئيس الأجلّ الأنجب الأرشد الأسعد الأمير جلال الدين أبي المعالي عليّ بن شرف الدّين المرتضي العلويّ الحسيني الآوي، و سمّاه من هذه الجهة و العلة الغائية ب «الأنوار الجلالية للفصول النصيرية».

هذا و من جملة من ذكر أحوال الرّجل أيضاً هو الشّيخ قطب الدين محمّد الاشكوريّ فيما نقل عن كتابه الكبير الفارسيّ المتسم ب «محبوب القلوب» و المشتمل كما حكى عن وضعه المرغوب، علي كلّ غصّ مطلوب، و كأنّه هو الشّيخ قطب الدين محمّد بن محمّد البويهّي الرّازي- الاتي ذكره و ترجمته إنشاء الله في القسم الثّاني- صاحب كتاب «المحاكمات» و غيره.

أو المولي قطب الدين محمد بن علي الشريف اللاهيجي المنتسب إليه في «الأمل» مصنفات منها «رسالة في العالم المثالي» كما استظهره بعض أفاضل إخواني الأهالي حفظه الله من نواب الأيام والليالي إلي أن اعثر إنشاء الله تعالى علي كتابه المحبوب المذكور، فأعرف بأكثر من اسمه ولقبه ونسبته إلي اشكور، وبالجملة فتلخيص ما ذكره هذا الشيخ الأمين وقرره أيضا صاحب «مجالس المؤمنين» بناء علي ما أخبره صاحب «لؤلؤة البحرين» أنّ هذا الرجل الإمام الذي قصّة جنباه في البين، كان فاضلا محققا رانت له رقاب الأفاضل من المخالف والمؤلف، في خدمته لدرك المطالب المعقولة والمنقولة، وخضعت جباه الفحول في عتبته لأخذ المسائل الفروعية والأصولية، وقد تلمذ في المعقولات علي استاده فريد الدين داماد النيسابوري، عن السيد صدر الدين السرخسي - نسبة إلي بلدة يقال لها سرخس وهو أخذ عن أفضل الدين الغيلاتي، من أهل غيلان وهو تلميذ أبي العباس اللوكوي نسبته إلي بلاد يقال لها: لوكوو اللوكوي من تلامذة بهمنيار؛ وهو من تلامذة الشيخ أبي علي الرئيس، وقد قرأه الشيخ المذكور كتاب «الإشارات» علي استاده فريد الدين المتقدم بالسند المتصل بمصنّفه المذكور، وقد شرحه المحقق بعد ذلك، وكان فراغه من شرحه في أواسط شهر صفر سنة أربعين وست مائة.

وأما في المنقول فإنه تلمذ علي أبيه محمد بن الحسن، وأبوه تلميذ فضل الله الراوندي، وهو تلميذ السيد المرتضي، والشيخ الطوسي.

وكان مولده بمشهد طوس في يوم السبت حادي عشر جمادي الأولي وقت طلوع الشمس سنة سبع وتسعين وخمسائة، ونشأ بها، و اشتغل بالتحصيل؛ وقرأ علي المشايخ - المتقدم ذكرهم، ثم اختلج في خاطره الشريف ترويج مذهب اهل البيت عليهم - السلام؛ إلا أنه بسبب خروج المخالفين في بلاد خراسان والعراق مع اشتها مذهب، وانتشار صيت فضله وكمالاته، قد توارى في زاوية التقية والاختفاء في الأطراف، حتى علم بأحواله الرئيس ناصر الدين محتشم حاكم قوهستان، من أفاضل الزمان، و

و أعظم وزراء علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن ملك الإسماعيلية؛ فوجه بلطائف الحيل إلى المحقق المزبور، ليتشرف بصحبته، و اغتتم المحتشم صحبته، و استفاد منه عدة فوائد.

وصنف المحقق «الأخلاق الناصرية»، و سمّاه باسمه، و مكث عنده زماناً، و لمّا كان مؤيد الدين العلقمي الذي هو من أكابر الشيعة في ذلك الزمان وزير المستعصم الخليفة العباسي في بغداد، أراد المحقق دخول بغداد و معارضته بما اختلج بخاطره من ترويج المذهب الحقّ بمعاونة الوزير المذكور، و أنشأ قصيدة عربية في مدح المستعصم الخليفة، و كتب كتاباً؛ إلى العلقمي الوزير ليعرض القصيدة علي الخليفة، و لمّا علم ابن العلقمي فضله و نبهه و رشده، خاف من قربه للخليفة أن تسقط منزلته عند المستعصم فكتب سرّاً إلى المحتشم أن نصير الدين الطوسي قد ابتداءً بإرسال المراسلات و المكاتبات عند الخليفة، و أنشأ قصيدة في مدحه فارسها حتى أعرضها عليه و أراد الخروج من عندك؛ و هذا لا يوافق الرأي فلا تغفل عن هذا.

فلمّا قرأ المحتشم كتابه حبس المحقق، فلمّا أراد الخروج إلى علاء الدين ملك الإسماعيلية حصن الموت صحب المحقق معه محبوساً، فمكث المحقق عند الملك و كان أكثر أهل ذلك الحصن من الملاحدة و اقام الخواجة معهم ضرورة مدّة، و كتب هناك عدة من الكتب منها «تحرير المجسطي» و فيه حلّ عدة من المسائل الهندسية.

ثمّ لمّا قرب إيلخان المشهور بهلاكو خان، من أولاد چنگيز بقلاع الإسماعيلية لفتح تلك البلاد، خرج ولد الملك علاء الدولة من القلعة بإشارة المحقق سرّاً. و اتّصل بخدمة هلاكو خان، فلمّا استشعر هلاكو خان كونه لجأ عنده بإشارة المحقق و مشورته، و افتتح القلعة، و دخلها أكرم المحقق غاية الإكرام و الإعزاز، و صحبه و ارتكب الأمور الكليّة حسب رأيه و إجازته، فرغبه المحقق - قدّس سرّه - في تسخير عراق العرب فعزم هلاكو خان علي فتح بغداد، و سخر البلاد و التّواحي، و

استأصل الخليفة المستعصم العباسي، ثم أمر هلاكو خان بالرصد و اختار محروسة مراغة من اعمال تبريز لبناء الرصد، فرصد فيه و استنبط
عدّة من الآلات الرصدية،

و كان من أَعوانه علي الرصد من العلماء و تلاميذه جماعة ارسل اليهم الملك هلاكو خان، منهم العالم الأعلّم العلامة قطب الدّين محمود
الشّيرازي، صاحب «شرف الأشراف» و «الكليات» و هو فاضل حسن الخلق و السّيرة، مبرز في جميع أجزاء الحكمة، محقّق مدقّق مفيدا و
مستفيدا في صحبة المحقّق الطّوسي، و مؤيّد الدين العروضي الدّمشقي، و كان متبحرًا في الهندسة و آلات الرصد، توفي بمراغة فجأة في
سنة أربع و ستّمائة، و فخر الدّين كان طبيبا فاضلا حاذقا، و نجم الدّين الكاتب القزويني المتقدّم إلي ذكره الإشارة- في باب المعمرين من
هذا الكتاب، و كان فاضلا في الحكمة و الكلام، و محيي الدّين الأخلاطي و كان فاضلا مهندسا متبحرا في العلوم الرياضية و محيي الدين
المغربي و كان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضيّة، و اعمال الرصد. و نجم الدّين الكاتب البغداديّ، و كان فاضلا في أجزاء الرّياضي و
الهندسة و علم الرصد، كاتبًا مصوّرًا، و كان من احسن الخلائق خلقًا و ضبطوا حركات الكواكب، و مات المحقّق الخواجه، و بان التّقص في
كتاب الرّيج، و لنقصهم عن ذلك لم يتمّمه انتهى.

و كان من قلّة و فاء الملوك الجبارة، و شدّة جفائهم بالراكنين إلي مودّتهم البائرة، و سرعة قبولهم لسعاية السّعاة الأراذل، و لو في حق
الأفاضل، و السّلموك مع أهالي الإحسان إليهم علي خلاف ما يخيّله الإنسان الغافل، صدر ما صدر من النّاصر المحتشم، بالنسبة إلي جنبه
المحترم، حسبما عرفته من هذه العبارة علي التّفصيل، و من جملة ما يشهد بما ذكرناه من التّوجيه و التّعليل، مضافا إلي قيام التجربة عليه
في كلّ جيل، بحيث جعله بعض أهل المعرفة و الدّيانة مناط الفرق بين الحبّ في الله و الحبّ من جهة غيره سبحانه، فاثبت أنّ الأوّل من
قبيل ترفيلات الأنبياء للاولياء لا انفصام لها، و الثّاني من قبيل تشريفات ملوك الدّنيا لم يوافق آخرها أوّلها، هو ما ذكره بعض أرباب السّير
المعتبر من إنّ السّلمطان هلاكو خان المذكور أيضا لم يبق مع حضرة الخواجه علي ما كان، بل تغيّر عليه قلبه و وجهه في عين زمن اشتغاله
بأمر

الرّصد، و انحطّت مرتبته من لديه فأنفق أنّ الملك كان ذات يوم في صف السلام و الصّلاء العامّ، يذكر جنابه المقدّس ببعض المساوي، و يظهر عنه السّدّ كاية مع رجال الدولة و يعدد خياناته معه مع إذ حضر ذلك الجناب عنده، فلمّا رآه الملك صرف عنه وجهه، و أظهر الكراهة من لقائه، ثمّ النفث إليه بعد طويل من الزّمان، و قال له هونا عليك يا رجل مهلا يا فلان، و حذرا و سكونا فلولا إنّ أمر الرّصد يبقى بفقدك بانرا لرأيت اني كنت بقتلك آمرا و لهتكك شاهرا، و قيل أنّ قطب الدّين الشّيرازي كان ثمة حاضرا ناظرا، فلمّا سمع بعتابات الملك مع حضرة الخواجة، اغتنم الفرصة و قال من شدّة عداوته الباطنيّة معه أنا لإتمام أمر الزّيج إن كان الرّأي المبارك يقتضي شيئا في حق الرّجل فلم يجبه الملك بشيء، و قام و تفرّق المجلس، فلمّا خرجوا و تلاقي الخواجة المرحوم مع القطب الشّيرازي في الطّريق، قال له علي سبيل التّجاهل عن سوء قصده و مكنون حسده و حقه، أما اتقيت الله في سفك دمي بيدي هذا المغولي المتقلّب القتال، حتّي واجهته بمثل ما جئت من المقال، و هو لا يدري بانك أردت به الهزل و المفاكهة، دون الجدّ و المبادهة، فقال القطب: و كيف لي بالهزل و المفاكهة مع جنابك، و أيّ حدّ لي في المبادرة إلي غير الجدّ بمحضرك أو غيابك، معرّضا عليه رحمه الله بأنّه ما فعل ذلك إلّا عن قصد و عداوة و بغض شديد، و لا يبالي من أن يفعل به الخواجة بعد ذلك ما يريد.

أقول و هذه الحكاية ينافي بظاهر ما يقتضيه التّوافي كون قطب الدّين الشّيرازي المعهود الذي هو يسمّي بمحمود بن مسعود تلميذا لمولانا الخواجة و أخذنا منه سيره و منهاجه، إلّا أنه ليس بأول قارورة كسرت في الإسلام و التعصّب علي المذهب مذهبه للوفاء من الأيّام كما قد نقل مثل هذه الخيانة أيضا عن تلميذه الآخر نجم الدّين عليّ بن عمر المعروف بديبران صاحب متن «الشمسيّة» و كتابي «حكمة العين» و «جامع الدّقائق» و غيرها، و أنّه سأل يوما حضرة الخواجة و هو في معركة القتال، واضعا إحدى رجليه علي الرّكاب و الأخرى علي الأرض، عن أربعمأة مسألة من المعضلات المشكلات الكلاميّة العلميّة

فأجابها جميعا في مقدار نصف ساعة تقريبا؛ فصار هذا سببا لانحرافه عن المذهب الحقّ بعد ما كان من المائلين إليه، بل الثابتين عليه، و
وسوس إليه الشيطان بأن يقول في نفسه إذا كان الرجل بهذه المثابة من الفهم والذكاء والحفظ والإحتواء فلعله ليس عليّ أيضا أمر
المذهب بأمثال هذه الأمور نعوذ بالله من سوء المنقلب و تقلبات الدهر الغرور.

ثمّ أنّ من جملة حكايات صاحب الترجمة، برواية صاحب «المقامع» أنّه رحمه الله كان في سفر من الأسفار، قد ركب سفينة فيها ثلاثون
رجلا، نصفهم من المسلمين، و نصفهم من اليهود، فأتقوا أن تلاطمت الأمواج، و اشرفت السفينة علي الغرق، و اتققت آراء أهل السفينة
علي أن يساهموا فمن اخرجته القرعة ألقوه في البحر إلي أن يبلغ آخرهم، فاحتال مولانا الخواجة في ذلك، و أجلس الساكنين بها في حوزة
مدوّرة كان بعد كلّ أربعة من مسلميهم خمسة من اليهود، ثمّ بعد كلّ مسلمين يهوديّ واحد، فلما أخذوا في المساهمة جعلوا يعدّون تسعة
تسعة، و يلقون التاسع منهم في اليمّم، فهلك بهذه الحيلة جميع يهود السفينة، و بقي المسلمون سالمين، و قد ذكر هذه الحكاية في جواب
من سأله عن ترجمة هذه الآيات.

ز ترکان چهاروز هندوي پنج

دورومي أبا يك عراقي بسنج

سه روز و سه شب يك نهار و دو ليل

دو باز و سه زاغ و يكي چون سهيل

دو ميغ و دو ماه و يكي همچو دود

ز نه نه شمردن برافند يهود

ثمّ قال رحمه الله: و هذه من جملة كرامات الخواجة رحمه الله.

و بعضهم أشار إلي هذه المتقدّمة بقوله شعرا:

فلما فتنت بلحظ له

ازلت فما خفت من شامت

و قال بعضهم أيضا:

و الله يقضي بكلّ يسر

و يحفظ الضيف حيث كانا

و مرادهم من الحروف الخالية من النقط: المسلمون، و من ذوات النقط منها

ومنها أيضا برواية صاحب «الكشكول» أنه قدس سره كتب بعد فتح بغداد إلى أمير حلب: أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين و ستمائة، فسَاء صباح المنذرين، فدعونا مالكها إلي طاعتنا، فأبي فحق عليه القول فأخذناه أخذًا وبيلا، وقد دعوناك إلي طاعتنا، فان أتيت فروح وريحان وجنة نعيم، فان أبيت فلا سلطن منك عليك؛ فلا تكن كالباعث عن حثفه بظلفه، و الجاذع مارن أنفه بكفه و السلام.

و توفي رحمه الله في دار السلام بغداد آخر نهار الإثنين المطابق ليوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة إثنين وسبعين وست مائة، عن سبعة أشهر و خمس و سبعين سنة.

و دفن بالمشهد الكاظمي علي مشرفيه السلام في سرداب، و وجدوه هناك مرتبا معينا، وبالغضارات الملبنة المنقشة بالألوان مزينا، مكتوبا عليه هذا قبر قد ادخره الناصر بالله العباسي لنفسه، فلم يجعله الله له لأنه دفن في الرصافة، و نقشوا علي لوح ذلك المرقد المنور الذي ما له في الشرف و الكرامة من مزيد، حين دفن فيه: هذا المولي العميد، و الملك الرشيد، بتقدير إلهنا العزيز الحميد، و كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد.

و نقل أنه قيل لسره في مرض موته ألا توصي علي حمل جسدك إلي مشهد التجف الأشرف الأطهر؛ فقال لا بل استحيي من وجه سيدي الإمام الهمام موسي بن جعفر عليهما السلام، إن امر بنقل جسدي من أرضه المقدسة، إلي موضع آخر. و قد مرّ نظير وقوع هذه الكيفية لشيخنا المفيد، و ما نكرّر ذكر ذلك و لا نعيد، لأنه من الناظرين غير بعيد، ثم ليعلم أن لقب نصير الدين لجماعة من علمائنا المجدين اشير إلي أسمائهم الفاخرة، في ذيل ترجمة علي بن حمزة الطوسي مع زيادة بسط فيها بالنسبة إلي نصير الدين القاشي المعاصر، لصاحب العنوان عليه و عليهم الرحمة و الرضوان، من الله الملك المتان.

السيد السند الفاضل الجليل رضي الدين محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الحسيني الآوي(1)

الراوي عن السيد بن طاوس الحسيني، ووالد السيد كمال الدين المرتضي حسن ابن محمد بن محمد الحسيني الآوي، الراوي عن المحقق الحلبي، والخواجه نصير الدين محمد الطوسي - قدس سرهما القدوسي - والآتي ذكره متصلاً بهذه الترجمة، في ذيل مشايخ السيد بن معية الحسيني الديباجي.

كان من أجلاء العلماء والسادات، وأفاضل المحدثين الثقات، وأعظم مشايخ الإجازات، وكذلك ولده العظيم الشأن، ووالده وجدّه المحمّدان المتقدمان، بل جدّ أبيه الملقّب بزین الفريد، والمصحّف في بعض المواضع بمزيد، و جدّ جده المشتهر بالسيد الداعي الحسيني، وكأنه المترجم في فهرست الشيخ منتجب الدين القمي بعنوان السيد أبي الخير داعي بن الرضا بن محمد بن العلوي الحسيني مع قوله في وصفه فاضل، محدث، واعظ له كتاب «آثار الأبرار وأنوار الأخيار» في الأحاديث أخبرنا به السيد الاصيل المرتضي بن المجتبي بن العلوي العمري عنه، وهو غير السيد أبي الفضل الداعي بن علي الحسيني السدي، الذي هو من مشايخ ابن شهر - آشوب المازندراني.

هذا وقد ذكر صاحب العنوان في كتاب «امل الآمل» مرّة بهذه الصورة: السيد رضي الدين محمد بن محمد الآوي العلوي الحسيني، فاضل جليل فقيه يروي عن أبيه محمد عن جدّه مزبد عن جدّ أبيه الفقيه الداعي، عن أبي الصّلاح، وابن البراج، والشيخ الطوسي، كلّهم، و يروي عن ابن طاوس.

و مرّة أخرى بعنوان السيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين بن

ص: 320

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 303، ريحانة الادب 1: 65، فوائد الرضوية 622، الكني والالقباب 2: 9، المستدرک 3: 444

الداعي الحسيني؛ ملحوقاً بجملة قوله يروي عن آبائه الأربعة بالترتيب أب عن أب عن الشيخ الطوسي. والسيد المرتضي، وسأار، وابن البراج، وأبي الصلاح، وتقدم ابن محمد الأوي فتأمل.

وفيه أيضاً في باب الزاي مع التون السيد زين بن الداعي الحسيني، فاضل عالم يروي عن الشيخ و المرتضي، و من عاصرهما.

وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» عند عدّه لمشايع الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح البستي العيني، الذي يروي عنه شيخنا الشهيد الأول، بواسطة الشيخ رضي الدين علي بن أحمد المزيدي، و عن ابن صالح، عن السيد الفقيه الزاهد محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي الحسيني، عن أبيه عن أبيه عن أبيه؛ أربع مرّات؛ عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، و عن المرتضي، و عن سأار، و القاضي عبد العزيز بن البراج و الشيخ أبي الصلاح، و تقي بن نجم الحلبي، جميع ما صنّفوه و روهه و اجيز لهم روايته و سمعوه، و أقول أنّ الشيخ شمس الدين بن صالح المذكور، في سند هذه الرواية، هو الذي يكون له الرواية أيضاً عن السيد فخار بن معد الموسوي، مع أنّه أعلي طبقة من صاحب العنوان بدرجتين، و الوجه في ذلك ما نقله عنه شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله. فقال:

قال الشيخ محمد بن صالح: روي لي السيد فخار في السنة التي توفي - رضي الله عنه فيها و هي سنة ثلاثين و ستمائة، و سبب ذلك أنّه جاء إلي بلادنا و خدمته، و كنت أنا صبياً أتولّي خدمته فأجاز لي، و قال لي ستعرف فيما بعد حلاوة ما خصّصتك به.

ثمّ إنّ رواية الرجل عن آبائه الأربعة بهذا الترتيب قسم من أقسام المسلسل الذي هو فنّ من فنون الرواية بلسان أرباب الدراية و فنّ الحديث، و من هذا القبيل أيضاً رواية الحسن بن أحمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه هبة الله بن نما، عن إلياس بن هشام الحائري، عن أبي علي بن الشيخ.

كما أنّ من جملة المسلسل باتّفاق الآباء الخمسة رواية الشيخ الجليل بابويه

البلدتين جميعاً في هذه الأزمنة من توابع دار الإيمان قم المباركة، وفي «القاموس» و آوه بلد قرب الرّي، ويقال له آبة يعني بالباء الموحّدة، و منه يظهر عدم التّعّدّ بينهما في المعني، و عدم اشتهاار هذه التّسمية بين أهل اللّغة و التّاريخ إلّا بالباء، و لذا جعلت التّسبة إليها بهذا الوجه الذي عرفته مخصوصة بأهل بيت هذا الرّجل بخلافها بالباء، فأثّها واقعة في الكتب الفقهيّة و غيرها، بالتّسبة إلي جماعة منهم الحسن بن أي طالب اليوسفيّ الآبي، صاحب «كشف الرّموز» المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة المحقّق الحلّي رحمه الله.

و منهم القاضي شرف الدّين صاعد بن محمّد البريدي الآبي - المتقدّم ذكره في باب الصّاد مع الإشارة إلي حقيقة هاتين التّسبتين.

و منهم الشّيخ الفقيه الصّالح الثّقة موقّق الدّين الحسن بن محمّد بن الحسن الآبي المدعوّ بخواجه السّاكن بقريّة الراشدة من الرّي، تلميذ المفيد امير كابن أبي اللّحيم.

و كان من هذه الجهة لم يذكرها صاحب «تلخيص الآثار» الذي هو في ترجمة بلاد الأقطار إلّا بالباء، و قال بعد تذكرتها بهذا العنوان بليدة بقرب ساوة طيّبة إلّا أنّها شيعة عالية جدا، و بينهم و بين أهل ساوه منافرة لأنّ أهل ساوه سنيّة و هم شيعة، بينها و بين ساوة نهر عظيم، سيّما وقت الرّبيع بني عليه إتابك شيرغير قنطرة عجيبة، و هي سبعون طاقا، ليس علي وجه الارض مثلها، قيل و من هذه القنطرة إلي ساوه أرض طينها الازب، اذا وقع عليها المطر امتنع السلوك فيها، و لذا اتّخذوا لها جادّة من الحجر المفروش مقدار فرسخين و لبعضهم في الإشارة إلي شدّة المعادة بين القريتين.

و قائلة أتبغص اهل آبه

و هم أعلام نظم و الكتابة

فقلت إليك عني إنّ مثلي

يعادي كلّ من عادي الصّحابة

ص: 323

السيد النسيب والاييد النقيب تاج الملة و الدين ابو عبد الله محمد بن السيد ابي جعفر القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسني الديباجي(1)

نسبة إلي بيع الديباج مثل الزجاجي- بالنسبة إلي الزجاج قل من اشتهر اسمه و بهر رسمه في طريق الإجازات بمثابة هذا الركن الركين و البلد الأمين؛ بل لم يعهد مثله في كثرة الأساتيد و المشايخ، و جباية العلم الراسخ الباذخ، في جميع علمائنا المتقدمين و المتأخرين.

و هو من جملة سادات بني الحسن المجتبي عليه السلام، من شعبة الحسن المثنى من دوحة ابراهيم بن الحسن الملقب بابراهيم القمر، من شجرة الإمامزاده إسماعيل المشتهر باسماعيل الديباج، من سلسلة ولده الحسن الشهيد بالفح الملقب بالحسن التّج أخي إبراهيم المدعو بطباطباء الآتي إلي ذكره الإشارة إنشاء الله، في ذيل ترجمة مولانا السيّد محمد مهديّ النجفي الطّباطبائي رحمه الله، من سلالة ولده الحسن بن الحسن، من جرثومة ولده السيّد أبي القاسم عليّ المعروف بابن معية، و هي أمة و بها يعرف عقبها و هي معية بنت محمد بن جارية بن معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الكوفية الأنصارية.

وقد ذكره تلميذ الرّشيد المتبحر النسابة و السيّد العلامة احمد بن عليّ بن الحسين الحسنيّ، في كتابه المتقدّم الموسوم ب «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب» وقال عند عدّه لأعقاب السيّد أبي القاسم عليّ بن الحسن بن الحسن الشّهير بابن معية، ثمّ انتهى كلمه إلي ذكر السيّد جلال الدّين أبي جعفر الذي هو والد صاحب

ص: 324

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 196، امل الامل 2: 294، ريحانة الادب 3: 8: 216 عمدة الطالب 258، فوائد الرضوية 591، الكني و الالقب 1: 415، لؤلؤة البحرين 185، المستدرك 3: 439

و كان له - قدّس سرّه - إبنان أحدهما زكيّ الدّين، مات عن بنت و انقرض. و الآخر شيخي المولي السيّد العالم الفاضل الفقيه الحاسب التّسابة المصنّف إليه إنتهي علم التّسب في زمانه، و له الأسناد العالية؛ و السّماعات الشّريفة، أدركته، قدّس الله روحه - شيخا و خدمته قريبا من إثنتي عشرة سنة، قرأت عليه ما أمكن حديثا و نسبا و فقها و حسابا و أدبا و تاريخا و شعرا إلي غير ذلك، و صاهرته رحمه الله علي ابنة له ماتت طفلة، فاجاز لي أن الازمه ليلا، فكنت الازمه ليالي من الأسبوع أقرأ فيها مالا يمعي فيه التّوم، فمن تصانيفه كتاب في معرفة الرّجال خرج في مجلدين ضخمين، و كتاب «نهاية الطّالب في نسب آل أبي طالب» خرج في إثنا عشر مجلّدا ضخمة؛ قرأت عليه أكثره، و كتاب «الثمرة الطّاهرة من الشّجرة الطّاهرة» أربع مجلّدات في أنساب الطّالبيين مشجّرا قرأته عليه بتمامه.

و منها كتاب «الفلك المشحون في انساب القبائل و البطون» إلي أن قال: و منها كتاب «اخبار الأمم» خرج منه أحد و عشرون مجلّدا، و كان يقدر إتمامه في مائة مجلّد كلّ مجلّد أربعمأة ورقة، و منها كتاب «سبك الذهب في شبك التّسب» مختصرا مفيدا قرأته عليه بتمامه، و منها كتاب «الحدوة الزينيّة» و كتاب «تذليل الأعقاب» و كتاب «كشف الألباس في نسب بني العباس» و منها رسالة «الإبتهاج في الحساب» و كتاب «منهاج العمّال في ضبط الأعمال» إلي غير ذلك من كتبه في الفقه و الحساب و العروض و الحديث.

و كان يتولّي للنّاس لباس الفتوة و يعتري إليه أهله و يحكم فيه بما رآه فيطيعون أمره و يمثّلون مرسومه و هذا المنصب ميراث لآل معيّة، منذ عهد النّاصر لدين الله؛ و قد كان بعض آل معيّة يعارض التّقيب تاج الدّين في ذلك.

ثمّ إلي أن قال: و كان إليه البأس خرقة التّصوّف غير منازع في ذلك لا يلبس غيره أو من يعتري إليه؛ و أمّا التّسب فلم يمت حتّي أجمع نسّاب العرب علي تلمّذه و

الإستفادة منه، و كان متقدّماً في هذا الفنّ قريبا من خمسين سنة يشار اليه فيه إليه بالأصابع فأما روايته و اتّساعها و معرفته لغوامض الحديث و الحاقه الأحفاد بالأجداد، فامر لم يخالف فيه أحد و من أشعاره:

ملكك عنان الفضل حتّي اطاعني

إلي تمام عشرة مصاريع تاتي إليها الإشارة في أواخر هذا الباب انشاء الله.

و كان رحمه الله من أعاظم تلامذة العلامة، و ولده فخر المحقّقين؛ و ابن أخته السيّد عميد الدّين و الإمام الأعلّم نصير الدّين القاشاني، و من أفخم مشايخ شيخنا الشّهيد الأوّل، و ولديه الجليلين محمّد و عليّ؛ و له الرّواية عن جمّ غفير من العلماء المرضيّين؛ أكثرهم من السّادات العلويّين، و أسماؤهم مسطورة بخطّه في إجازته للشّهيد.

كما نقل عنه صاحب «المعالم» في إجازته الكبيرة المشهورة، فقال و هي عندي فأنا أورد كلامه فيها بعينه، و هذه صورته: فمن مشايخي الذي يروي عنّي عنهم مولانا الشّيخ الإمام الرّبّاني السّعيد، جمال الدّين، أبو منصور الحسن بن المطهّر - قدّس الله روحه - و الشّيخ السّعيد صفّيّ الدّين محمّد بن سعيد، و الشّيخ السّعيد المرحوم نجم الدّين أبو القاسم عبد الله بن حملان، و السيّد الجليل. السّعيد جمال الدّين يوسف بن ناصر بن حمّاد الحسيني، و السيّد الجليل السّعيد جلال الدّين جعفر بن عليّ بن صاحب دار الصّخر الحسيني، و شيخي السّعيد المرحوم علم الدّين المرتضي عليّ بن عبد الحميد بن فخّار الموسوي، و السيّد الجليل السّعيد المرحوم رضيّ الدّين أبو القاسم عليّ بن السّعيد غياث الدّين عبد الكريم بن طاوس الحسنيّ، و والدي السيّد السّعيد ابو جعفر القاسم بن معية الحسن بن القاضي السّعيد المرحوم تاج الدين ابو علي محمد بن محفوظ بن وشاح و السيد السعيد المرحوم صفّي الدّين محمّد بن الحسن بن ابي الرضا العلويّ، و السيّد السّعيد المرحوم صفّي الدّين محمّد بن محمّد بن أبي الحسن الموسوي، و العدل الأمين المرحوم جلال الدّين محمّد بن السّعيد المرحوم جلال الدّين محمّد بن السّعيد المرحوم شمس الدّين محمّد بن احمد بن الكوفي الهاشميّ، و السيّد السّعيد المرحوم كمال الدّين الرّضي الحسن

ابن محمّد بن الآوي الحسيني، و الشّيح الأمين زين الدّين جعفر بن عليّ بن يوسف بن عروة الحلّي، و الشّيح السّعيد مهذب الدّين محمود بن يحيى بن محمود بن سالم الشّيباني الحلّي، و السيّد السّعيد المرحوم ناصر الدّين عبد المطّلب بن پادشاه الحسيني الخرزّي، صاحب التّصانيف الشّائرة، و الشّيح الرّاهد السّعيد المرحوم كمال الدّين عليّ بن الحسين بن حمّاد الواسطي، و السيّد السّعيد المرحوم فخر الدّين أحمد بن عليّ بن عرفة الحسيني، و السيّد الإمام السّعيد المرحوم مجد الدّين أبو الفوارس محمّد بن أعرج الحسيني و السيّد الإمام السّعيد المرحوم ضياء الدين عبد الله بن السيد السعيد مجد الدين ابي الفوارس محمد بن الأعرج الحسيني، و الشّيح العالم شمس الدّين محمّد بن الغزال المضري الكوفي.

ثمّ قال و من مشايخ الذين استفدت منهم من ارش جناحي و ازكي مصباحي و حباني نفايس العلوم، و ابرأ رداء نفسي من الكلوم، و هو درة الفخر، و فريدة الدّهر، مولانا الإمام الرّبّاني، عميد الملة و الحقّ و الدّين، أبو عبد الله بن عبد المطّلب بن الأعرج أدام الله شرفه، و خصّ بالصّلاة و السّلام سلفه، فهو الذي خرجني و درجني و الي ما يسّر الله تعالي من العلوم أرشدني، و منهم الشّيح الإمام العلامة بقيّة الفضلاء أنموذج العلماء؛ فخر الملة و الحقّ و الدّين، محمّد بن المطّهر حرس الله نفسه، و أنمي غرسه، و منهم الشّيح الإمام العلامة أوحد عصره، نصير الملة و الحقّ و الدّين عليّ بن محمّد بن عليّ القاشي، و الشّيح الإمام الفقيه الفاضل رضي الدّين عليّ بن أحمد المزيديّ - حرسهما الله - و ممّن صاحبته و استفدت منه، فرويت عنه.

و روي عني السيّد الجليل الفقيه العالم عزّ الدّين الحسن بن أبي الفتح ابن الدّهان الحسيني؛ و الشّيح السّعيد المرحوم جمال الدّين أحمد بن محمّد بن الحدّاد و الشّيح العالم الفاضل شمس الدّين محمّد بن عليّ بن غنيّ، و الفقيه السّعيد المرحوم قوام الدّين محمّد بن الفقيه رضي الدّين عليّ بن مطّهر، و ممّن رويت عنه من المشايخ أيضا الفقيه السّعيد المرحوم ظهير الدّين محمّد بن محمّد بن مطّهر انتهى و المراد بهذا الرّجل الأخير هو ظهير الدين ابن فخر المحققين ابن العلامة المسمّي

باسم أبيه، و المتوفّي في حياته حسبما نصّ عليه صاحب «المعالم» في حاشية اجازته المذكورة، و أشير إليه أيضا في ضمن ما نقله من الإجازة بهذه الصّورة: وفيه أيضا من الدّلالة علي طول عمر الرّجل في صحبته العلماء الأبرار، و لقائه الكبر و الحشمة في خدمة الشّرفاء و الأخيار ما لا يخفي.

و قد ذكره صاحب «امل الآمل» بعنوان السيّد تاج الدّين أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن معيّة الحسني الدّيباجي، ثمّ قال في صفته فاضل عالم جليل القدر شاعر أديب يروي عنه الشّهد، و ذكره في بعض إجازاته أنّه أعجوبة الرّمان في جميع الفضائل و المآثر.

و قال الشّهد الثّاني في اجازته للشّيخ حسين بن عبد الصّمد، و رأيت خطّ هذا السيّد المعظم بالإجازة لشيخنا محمّد بن مكّي، و ولديه محمّد و علي، و لأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوّة بسّ المشايخ انتهى.

قلت و في الإجازة المذكورة هنا زيادة، و لجميع المسلمين ممّن أدرك جزء من حياته و هي من خصائص هذا الرّجل إن لم تخالف سيرة العلماء الأثبات في تدوين الإجازات فليتأمل و لا يغفل.

و من شعره لمّا وقف علي بعض أنساب العلويين و رأي قبح أفعالهم فكتب إليه:

يعز علي اسلافكم يا بني العلا

اذا نال من اعراضكم شتم شاتم

بنوا لكم مجد الحيوة فما لكم

اسأتم الي تلك العظام الرّمائم

اري الف بان لا يقوم لهادم

فكيف بيان خلفه الف هادم

و قوله:

ملكتم عنان الفضل حتّي اطاعني

و ذلّتم منها الخامع المتصّعبا

و ضاربت عن نيل المعالي و حوزها

بسيفي ابطال الرّجال فما بنا

و اجرّيت في مضمار كلّ بلاغة

جوادي فحاذ السّبق فيهم و ماكبا

ولكنّ دهري جامح عن مأربي

ونجمي في برج السعادة قدجنا

ص: 328

و من غلب الأيتام فيما يرومه

تَيَقَّنَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ يَمْسِي مَغْلَبًا

رَأَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتِ وَالَّتِي قَبْلَهَا بَخَطَ الشَّيْخِ حَسَنِ بْنِ الشَّهِيدِ الثَّانِي قَدَّسَ سَرَّهُمَا

أقول: وله أيضا هذه الرِّبَاعِيَّةُ السَّنِّيَّةُ الْبَاهِيَّةُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى:

أَحْسَنَ الْفِعْلِ لَا تَمَّتْ بِأَصْلِ

أَنَّ بِالْفِعْلِ خَسْتَهُ الْأَصْلُ تَوْسِي

نَسَبَ الْمَرْءَ وَحْدَهُ لَيْسَ يَجْدِي

أَنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى

هذا و من جملة من ذكره أيضا صاحب «الأمل» من أهل بيت هذا الرَّجُلِ أَبُوهُ الْفَاضِلُ الْمَتَقَدِّمُ فَقَالَ فِي بَابِ الْقَافِ السَّيِّدُ أَبُو جَعْفَرِ الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَعِيَّةِ الْحَسَنِيِّ فَاضِلُ صَدُوقٍ يَرُوي عَنْهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَ مِنْهُمْ السَّيِّدُ تَاجُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعِيَّةِ الْحَسَنِيِّ، فَقَالَ فِي تَرْجُمَتِهِ عَالِمٌ جَلِيلٌ رُوي عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ الْقَاسِمُ بْنُ مَعِيَّةِ، وَ تَقَدَّمَ فِي التَّرْجُمَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ جَدَّهُ الْأُمِّيَّ أَيْضًا كَانَ مِنْ أَعْظَمِ مَشَايِخِ الْإِجَازَةِ وَ يَرُوي عَنْ ابْنِ شَهْرٍ أَشُوبِ الْمَازَنْدِرَانِيِّ - الْمَتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ الشَّرِيفُ - وَ كَثِيرًا مَا يَوْجَدُ ذَكَرَ ابْنَ مَعِيَّةِ الْعُلُويِّ الْحَلِّيَّ، وَ الْإِشَارَةُ إِلَى أَشْعَارِهِ الْفَاحِرَةِ فِي مَصْنُوفَاتِ الْمَنْصُفِينَ مِنَ الْمَخَالِفِينَ، وَ كَانَ لَهُ الرِّوَايَةُ أَيْضًا عَنْهُمْ كَمَا هِيَ طَرِيقَةُ عِلْمَانِنَا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَفْضَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ شَابِيِبِ الْغَفْرَانِ.

وَ قَالَ صَاحِبُ «اللُّوْلُؤَةِ» عِنْدَ ذِكْرِهِ لِصَاحِبِ التَّرْجُمَةِ، فَكَانَ هَذَا السَّيِّدُ عَلَّامَةً نَسَابَةً فَاضِلًا عَظِيمًا، يَرُوي عَنْهُ شَيْخُنَا الشَّهِيدُ إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَهُ، وَ لَيْسَ لَنَا أَنْ تَكَرَّرَهُ.

نعم بقي الكلام في ضبط لفظة معية التي هي بعض آباء الرجل أو لقبه فنقول هي كما ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» وغيره بضم الميم وفتح المهملة و تشديد الياء المثناة التحتانية و الهاء أخيرا، و علي هذا فهي في الأصل تصغير معاء مثل سمية في تصغير سماء و كان ذلك الملقب بها كان معوجة القامة منحولة الأطراف مفقودة الاستقامة و الله العالم بحقايق الأمور.

زين المجتهدين و سيف المجتهدين شيخنا الغالب ابو طالب محمد بن العلامة المطلق جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر الحلي(1)

الملقب عند والده بفخر الدين، وفي سائر مراصده و موارد به فخر المحققين، ورأس المدققين حسب الدلالة علي غاية نباهته في العلوم الحققة، و نهاية جلالته في هذه الطائفة المحققة شدة عناية والده المسلم عند جميع علماء أهل الإسلام، و قيامه مع أنه أبوه و قوامه بحق احترامه و ثناؤه به و دعاؤه الصميم له في كثير من مؤلفاته و مصنفاته و التماسه الدعاء منه و القرآن له في حياته و بعد مماته، و سرعة الأجابة له باجاءة ما كان يلتمسه من التأليف و التصنيف، و توشيح ما رقمه له بصريح اسمه الشريفي علي رسمه المنيف، و اهداء تحفة الدعاء و التحيّة إليه، في كثير ممّا قد حقّق به مناه بمثل قوله جعلني الله فداه، و من كلّ سوء و قاه، مضافا إلي ما رفع في وصفه شيخنا الشهيد، و تلميذه الرشيد، من القصر المشيد، و القول السديد، مع عدم معهوديّة المبالغة منه و التأكيد في مقام التزكية و التمجيد، فمن جملة ما ذكره من قبيل ألفاظ الترقية و التبجيل، بالنسبة إليه في ذيل إجازته للشيخ شمس الملة و الدين ابن نجدة المتلمذ في كثير من المراتب لديه قوله: و أمّا مصنفات الإمام ابن المطهر رضي الله عنه فأتى أروها عن عدّة من أصحابنا إلي أن قال: و منهم الشيخ الإمام سلطان العلماء، و منتهي الفضلاء و النبلاء، خاتمة المجتهدين فخر الملة و الدين، أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام السعيد، جمال الدين بن المطهر - مدّ الله في عمره مدّا، و جعل بينه و بين الحادثات سدا، هذا.

و من جملة ما رسمه باسمه الشريف والده الإمام العلامة أعلي الله مقامهما في

ص: 330

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 260، تنقيح المقال 3: 106، جامع الرواة 2: 96، ریحانة الادب 4: 306 الذريعة 2: 496، فوائد الرضويه 486، الكني و الالقاب 13: 16 مجالس المؤمنین 1: 576 المستدرک 3: 459.

دار المقامة كتابه المتّسم بالألفين، وهذه عبارته هناك عقيب الحمد والصلّاة: أمّا بعد فإنّ اضعف عباد الله تعالى الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، يقول أجت سؤال ولدي العزيز عليّ محمّد أصلح الله أمر داريه كما هو بازّ بوالديه، ورزقه أسباب السّعادات الدنيويّة والأخرويّة، كما اطأعني في استعمال قواه العقليّة والحسيّة و اسعفه ببلوغ آماله كما أرضاني بأقواله وأفعاله، و جمع له بين الرّياستين كما لم يعصني طرفة عين من املاء هذا الكتاب الموسوم بكتاب «الألفين» الفارق بين الصّدق والمين: فأوردت فيه من الأدلّة اليقينيّة، والبراهين العقليّة أو التّفليّة ألف دليل علي إمامه سيّد الوصيّين؛ عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و ألف دليل علي إبطال شبه الطّاغين و أوردت فيه من الأدلّة علي باقي الأئمّة عليهم السّلام، ما فيه كفاية للمسترشدين، و جعلت ثوابه لولدي محمّد وقاه الله تعالى عليه كلّ محذور، و صرف عنه جميع الشرور، و بلغه جميع أمانية و كفاه الله أمر معاديه، و شانيه و قد ربّته علي مقدّمة و مقالاتين و خاتمة، أمّا المقدّمة ففيها مباحث البحث الأوّل أمّا الإمام هو الإنسان الذي له الرّياسة العامّة في أمور الدّنيا والآخرة إلي آخر ما ذكره و قرّره.

و يظهر من هذه العبارة أيضا أنّ إمامنا العلامة المبرور قد أتمّ كتابه المذكور، و أسبغ تمام الألفين من الأدلّة في أجزاء ما عمله من الزّبور و عليه فما يلقف في نسخة الموجودة في هذا الأعصار من التّفصان المبين، و الإنحصار فيما ينيف علي الف من تلك الادلّة المحكّمة و البراهين، مع زيادة نيف و عشرين مبني علي كون هذه العدة بالخصوص خارجة عن المسوّدات، و ناتجة لمأثره من التّسخ المنبثات، و إنّ البقيّة واقعة من جهة عدم تبيضها إلي الحال، في مكمن الضّياع و الضّلال، و بواسطة عدم تعريضها علي أنظار أهل المعرفة و الإفضال، في معرض الزّوال و الإضمحلال.

كما يشهد لك بحقيّة هذه الفتوي، و عليّة محض ذا المعني وقوع تبيض مجلدته الأولي بيد ولده المكتمل لجلّ ما إلي بل المنول لكل ما أدلي و المذيل لكلّ ما أملي

و هو صاحب عنواننا الخلف الصّالح الأولي.

و كما يرشدك إلي بناء هذا الوقوع، و تحقّق هذا الموضوع، و عدّة طلوع هذه الجملة من مجموع ما أهمل من الجموع وقوع رقم جناب المؤلّف بعد جفاف قلمه من هذه النسخة المنقولة مع إنهاء ولده المذكور أيضا بعد رقمه علي مثل هذه المقولة، و فرغ من تسويده الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، في العشرين من شهر ربيع الاوّل لسنة تسع و سبعمائة ببلدة دينور، و فرغ من تبيضه ولده محمّد بن الحسن بن المطهر في سادس جمادي الاولي لسنة ستّ و عشرين و سبعمائة بعد وفاة المصنّف- قدّس الله روحه و نور ضريحه- انتهى.

و قد يحقّق ذلك أيضا ما رأيناه في حاشية نسخة كتاب «الألفين» الموجودة عندنا من التعلّيق الرّشيق، المتعلّق بهذا الولد البرّ الشّفيق، و المتضمّن لفوائد كثيرة يليق أن يستمتع بها إخواننا الأوفياء بالمواثيق، في مثل هذا الموضوع الحقيقي، و هو علي موضع ذكر إمامنا العلامة- اعلي الله تعالي مقامه و مقامه- دليله الحادي و الخمسين بعد المائة علي و جوب كون الأئمّة من أهل بيت العصمة بمثل هذه الرّسمة، بلا هسمة، يقول محمّد بن الحسن بن المطهر حيث وصلت في ترتيب هذا الكتاب إلي هذا الدليل، في حادي عشر جمادي الاخرة سنة ستّ و عشرين و سبعمائة بحدود آذربايجان، خطر لي إنّ هذا خطابي لا يصلح في المسائل البرهانيّة فتوقّفت في كتابته، فرأيت والدي عليه الرحمة- تلك اللّيلة، و قد سلاني السّلموان، و صالحتني الأخوان، فبكيت بكاء شديدا و شكوت إليه قلة المساعد و كثرة المعاند و هجر الأخوان، و كثرة العدوان؛ و تواتر الكذب و البهتان، حتّي أوجب لي ذلك جلاء الأوطان، و الهرب إلي أراضي آذربايجان، فقال لي أقطع خطابك، فقد قطعت نياط قلبي، قد سلّمتك إلي الله فهو سند من لا سند له، و جازي المسيء إلي الإحسان. ذلك ملك عالم عادل قادر لا يهمل مثقال ذرّة و عوض الا-خرة احب اليك من عوض الدّنيا، و من اخرته الا-خرة فهو أخسر و أنت أكسب، ألا ترضي بوصول إعواض لم تتعب فيه اعضاك، و تكل بها قواك و الله لو علم الظّالم و المظلوم بخسارة التّجارة و ربحها لكان الظّلم عند المظلوم مترجّي و عند الظّالم متوفّي، و دع المبالغة في الحزن عليّ فأتّي قد بلغت من المنن أقصاها، و من

ص: 332

الدَّرَجَاتُ أَعْلَاهَا، وَ مِنْ الْغُرَفَاتِ ذُرَاهَا، فَاقْلَلْ مِنَ الْبُكَاءِ، فَنَا مَبَالِغَ لَكَ فِي الدَّعَاءِ.

فقلت يا سيدي: الدليل الحادي والخمسون بعد المائة من كتاب «الألفين» علي عصمة الأمة عليهم السلام يعتريني فيه شك، فقال لم قلت لأنه خطابي، فقال بل برهاني، ثم نقل جميع ما ذكره أبوه العلامة في توجيه برهانية ذلك الدليل، إلي أن وصل إلي قوله: ومع حصول المشاهدات المذكورة تحصل له المواظبة علي الطاعات والصّارف عن المعاصي، فيمتنع منه المعاصي، وهذا هو العصمة والعلم بعصمته وحاله يحصل من الرّابع وطاعته أيضا به، فيفعل الثالث وهو الكمال والتكميل، وعند ذلك تتم الإمامة أعلم يا ولدي، أنّ وجود النبي لطف عظيم ورحمة تامة، لا يعرفها أهل الدنيا، ورحمة الله واسعة لا تختصّ بزمان دون زمان، ولا بأهل عصر دون آخر ولا يحصل البقاء السرمدي للبشر في دار الدنيا، فلا بدّ من وجود شخص قائم مقامه في كلّ عصر، ولهذا قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فطاعته بطاعته، فعليك بالتمسك بولاية الائمة الاثني عشر، فإنها الصّراط المستقيم، والدين القويم، هذه وصيتي إليك، والله خليفتي عليك، ثم تولّي عني ماشيا، فوددت لو قبضت نفسي ولم تفارقه، لكنّ الحكم لله الواحد القهار.

أقول ومراده بالدليل - الحادي والخمسين - الذي سئل عنه أباه في الواقعة، هو قوله في الكتاب المذكور - الحادي والخمسون - الإمام الذي له الرّياسة العامّة؛ وحكم العالم بيده، لا بدّ وأن يجتمع فيه أربعة أشياء: الأوّل أن يكون نفسه كاملة وإن كانت في الظاهر ملتحفة بجلايب الأبدان، لكنّها في نفس الأمر قد خلعتها وتجردت عن الشوائب، وخلصت إلي العالم القدسيّ.

الثاني أن يكون لهم أمور خفية هي مشاهدتهم لما تعجز عن إدراكه الأوهام، وعن ثنائه الألسن وابتهاجهم بما لاعين رأته ولا أذن سمعت، كما قال عزّ وجلّ، فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين.

الثالث أمور ظاهرة عنهم هي آثار كمال وإكمال كما يظهر من اقوالهم وأفعالهم

الرابع آيات يختصّ بها من جملتها ما يعرف بالمعجزات والكرامات كقلع باب خيبر، وما يظهر من الآيات علي يد أمير المؤمنين عليه السلام وإخباره بالمغيبات؛ وكذا اخبار صاحب الزمان بذلك، لدليل اجمالي وتفصيلي، أمّا الإجمالي فلاّنه مكمل للتفوس و مر فيها إلى هذه المراتب، فلا بدّ وأن يكون منها، وأمّا التفصيلي أمّا الأوّل فلنلا يغمر بالذات الجسمانية، والقوي الشّهوية والغضبّيّة، ولا يلتفت إليها في حال لئتمكّن من اعتماد العدل المطلق في جميع أحواله، وأمّا احتاج إلى الثاني ليكون علومه من قبيل فطريّة القياس والمنسقة المنتظمة لثبوت حكم الله في الوقايح جزما، و ليعلم الثواب والعقاب والمجازات، و يتنفّر خاطره عمّا يبغده عن أمور الآخرة بالكلية، ليكون مقربا إليها، وإنّما احتاج إلى الثالث لأنّ الإمام هو المكمل الكامل، وإنّما احتيج إلى الرابع للعلم بصدقه وبعضته وطاعة العالم له، فإنّهم لهذا اطوع إذا تقرّر ذلك، فنقول متي تحققت هذه الأمور كان الإمام معصوما قطعاً، لأنّ عدم العصمة أعني صدور الذنب والخطأ، إنّما هو لترجيح القوي الشّهوانية، والذات الحسّية، علي الأمور العقلية، فلا يكون قد حصل له الأوّل فعدم العصمة مع عدم هذه الاشياء، فاذا ثبت هذه الاشياء ثبتت العصمة انتهى.

وإنّما ذكرناه بطوله لأن لا يكون في أحد من أبواب كتابنا هذا مهما أمكن حالة انتظارية للملاحظ المحاول للأنّتفاع منه ولو كان من جهة انجرار الكلام من الكلام، واقتضاء المقام تفصيلا بعد الإجمال والإبهام، وعلي ذلك فنقول وأنّ من جملة مناسبات المقام أيضا هي حكاية ما قد يوجد في بعض المواضع المعتبرة، من أنّ فخر المحقّقين رأي والده العلامة أعلي الله مقامه في منامه، فسأله عن أحواله في الآخرة، فقال في جوابه يا بنيّ لو لا كتاب «الألفين» وزيارة الحسين عليه السلام، لاحترقنتي الفتاوي، فالويل ثمّ الويل، للقضاة وأصحاب الفتيا غير العالمين منهم العاملين.

هذا. و من جملة فوائده المنقولة عنه في مقدّمات شرح كتاب «القواعد» بيانه مراد والده العلامة من قوله علي رأي المكرّر وقوعه في «القواعد» و «الإرشاد» و هو أنّه قال أنّه إذا قال علي رأي يكون إختياره ما قبله، و تبّه بقوله علي رأي علي أنّ فيه خلافا لبعض الأصحاب قلت: لا يبعد علي هذا كونه تصحيف عبارة علي رأيي باليائين أو كون رسم خطّه الشّريف في مثل ذلك كذلك، إلّا أنّ صاحب «مقامع الفضل» تنظر في ثبوت هذا الإصطلاح من جهة عدم اطّراده بالنّسبة إلي مواضع منها قوله في خيار العيب لو باع الجاني خطأ ضمن أقلّ الأخيرين علي رأي، و الأرش علي رأي، و قوله في القبض أيضا مثل ذلك؛ ثمّ قال رحمه الله و الّذي يختلج بالبال في حلّ هذا الإشكال إنّ ذلك إنّما كان من تغيّر الرّأي، و قد كان المصنّفون سيّما الشّيخ و المحقّق و العلامة هذا كثيرا ما كان يتغيّر رأيهم حتّي في كتاب واحد كما لا يخفي علي من له أدني ممارسة و اذا تغيّر رأيهم لم يرجعوا فيضربوا علي الرّأي الأوّل؛ بل إكتفوا في إعلام المكلفين بظهور تأخّر الرّأي الجديد.

و من المشهور أنّه قدس سره قد صنّف «القواعد» في عشرين سنة، و إن كان مشتغلا في ضمن تلك العشرين بتصانيف آخر، فلعلّه رجّح ضمنا أقلّ الأمرين مثلا و كتبه و انتسخ منه البلد مدّة؛ ثمّ رجّح بعد ذلك بشهر أو أقلّ أو أكثر ضمنا الأرش فكتبه و لم يضرب علي الأوّل إلي آخر ما ذكره.

و قد يؤيد ذلك أيضا ما ذكره من وجود تكوّن الرّأي الّذي هو من لوازم الحربة المنافية للإجتهد الصّحيح، في مثل مولانا العلامة أعلي الله مقامه، بعد شيوع هذه النّسبة إليه بين الطائفة، ما أورده سيّدنا المحدّث الموسويّ الجزائري رحمه الله في شرحه علي «تهذيب الحديث» من الحكاية الطّريفة المناسبة لهذه التّرجمة أيضا كثيرا كالمفرحة الأفتدة من كان بمحاسن الكلام عارفا و بصيرا و هي كما أورده ثمة في ذيل مسألة جواز الوضوء قبل دخول وقت الفريضة بنية الوجوب بهذه الصورة و قد

حكى بعض أهل الشَّـرُوح إنَّ شيخنا العَلامَـة وولده فخر المحقِّقين، كانا مع السُّلطان خدابنده مصاحبين له في الأسفار والأحضرار، و كان ذلك السُّلطان يتوضَّأ للصلاة قبل وقتها، ومضى عليه زمان علي هذه الحالة، فدخل عليه العَلامَـة يوماً فسأله، فقال: أعد كلَّ صلاة صلَّيتها علي ذلك المنوال، فلمَّا خرج من عنده دخل عليه فخر المحقِّقين فسأله أيضاً عن تلك المسألة، فقال له: أعد صلاة واحدة وهي أوَّل صلَّاتك علي ذلك الحال و ذلك أنَّك لمَّا توضَّأت لها قبل دخول وقتها وصلَّيتها بعد دخوله كانت فاسدة؛ فصارت ذمَّتكَ مشغولة بتلك الصَّلاة، فكلمَّا توضَّأت بعد تلك الصَّلاة كانت وضوئكَ صحيحاً بقصد استباحة الصَّلاة، لأنَّ ذمَّتكَ مشغولة بحسب نفس الأمر، ففرح بذلك السُّلطان فاخبر العَلامَـة رحمه الله بقول ولده، فاستحسنه ورجع عن قوله إلي قول فخر المحقِّقين

فلمَّا وصلت التَّوبَةُ إلي من بعده من المحقِّقين عاب عليه في رجوعه عن قوله؛ وذلك لأنَّ الوضوء الَّذي وقع من السلطان قبل دخول الوقت، إنَّما وقع بقصد استباحة الصَّلاة المُستقبلة، لا الفاتية، وإنَّما الأعمال بالتَّيات، فلا يكون ذلك الوضوء منصرفاً إلي ما في ذمَّته، بل إلي ما سيفعله من الصَّلوات.

أقول: وفي بعض الأخبار دلالة علي صحَّة ما قاله فخر المحقِّقين، ورجوع والده إليه، كما روي في ناسي غسل الجنابة، أنَّه يعيد كلَّ صلاة صلَّاهَا، إلي وقت اغتسله غسل الجمعة، فإنَّه دالٌّ علي أنَّ الحدث الَّذي لم يقصد رفعه يرتفع بالقصد إلي غيره، وليس ذلك إلَّا لشغل الذِّمَّة بحسب الواقع، ونفس الأمر، و كانصراف الصَّلاة المعادة إلي ما في ذمَّته من الصَّلوات الفاتية، وإن لم يقصده، وله نظائر كثيرة وحينئذ فيكون ذلك الوضوء الَّذي أوقعه قبل الوقت باستباحة الصَّلاة، منصرفاً إلي ما في ذمَّته من الصَّلوات، وأمَّا علي ما قدَّمناه من جوازه قبل دخول الوقت، فلا يحتاج إلي كلفة الجواب عن هذا انتهى، وإنَّما نقلناه بطوله أيضاً لما فيه من الفوائد الَّتِي لا تحصى.

ثمَّ إنَّ من جملة من تعرَّض لترجمة هذا الشَّيخ الجليل الأصيل الأثيل الفاقد

للمثيل، ولكن لم يف بحق ما هو أهله من التفصيل، شيخنا الحرّ العاملي - عامله الله بلطفه الكامل في كتاب «امل الأمل» حيث قال من بعد أن ذكره بعنوان الشيخ فخر الدين محمد بن الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلّي، كان فاضلا محققا فقيها ثقة جليلا يروي عن أبيه العلامة وغيره، له كتب منها شرح القواعد سمّاه «إيضاح الفوائد في حلّ مشكلات القواعد» وله «شرح خطبة القواعد» و«الفخرية في النية» و«حاشية الإرشاد» و«الكافية الوافية في الكلام» وغير ذلك يروي عنه الشهيد، وأثنى عليه في بعض إجازاته ثناء بليغا.

وذكره السيّد مصطفي فقال: وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن؛ حاله في علوّ قدره وسموّ مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، روي عن أبيه؛ وروي عنه شيخنا الشهيد له كتب جيّدة منها «الإيضاح».

أقول: وروي عنه أيضا السيّد الفاضل المحدث بدر الدين حسن بن نجم الدين المدنيّ والمحقّق العلامة فخر الدين أحمد بن عبد الله المتوجّج البحراني - المتقدّم ذكره - والسيّد تاج الدين بن معية السابق تفصيل بناء علي هذا العنوان - والشيخ ظهير الدين ولده الفقيه الذي تقدّمت إليه الإشارة في ذيل ترجمة ابن معية المذكور، والشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، الذي هو من مشايخ ابن فهد الحلّي.

وله أيضا من المصنّفات «شرح كتاب نهج المسترشدين» لوالده العلامة، وكتاب «شرح مباهي الأصول» له أيضا، وشرح كتاب تهذيب الأصول له أيضا سمّاه «غاية السؤل في شرح تهذيب الأصول» يوجد عندنا منه نسخة، و من جملة ما ذهب فيه إليه من الرّأي الغريب قوله باقتضاء التّهي في العبادات الصّحة مضافا إلي عدم اقتضائه الفساد، وقد المصلحة كما هو المنسوب إلي أبي حنيفة، ولازم رأيه هذا هو القول بكون الألفاظ المجعولة المهيّات العبارات موضوعة للصّححة، كما

أوضحنا في كتاب «منتظم الأصول» ترجيحه إلي غير ذلك من شروح كتب أبيه الغائبة عن النظر في هذا الوقت، و تعليقاته الرفيعة عليها، و علي غيرها، و أجوبة مسائله الكثيرة التي منها ما أجاب به أسئلة السيّد مهنا بن سنان الحسيني المدني في الفروع الفقهيّة النادرة و قليل من غيرها من العلوم، و هي من قبيل مسائله المعروفة عن العلامة المرحوم.

و قال صاحب «اللؤلؤة» بعد ذكره أنّ جملة من المشايخ أثوا علي فخر الدّين المذكور، بأبلغ المدح و الثّناء، ثمّ نقله في حقّ الرّجل عبارة شيخنا الشّهيد الأوّل إلي آخر الدّعاء، و كذا عبارة صاحب «الأمل» إلي قوله: و يروي عنه الشّهيد.

و قال في كتاب «مجالس المؤمنين» ما هذه ترجمته: هو افتخار آل المطهر، و شامة البدر الأنور، و هو في العلوم العقليّة و النّقليّة محقّق تحرير، و في علوّ الفهم و الذّكاء مدقّق ليس له نظير، نقل الحافظ من الشّافعيّة في مدحه أنّه رآه مع أبيه في مجلس السلطان محمد الشّهير بخدا بنده، فوجده شابّاً عالماً فطنا مستعدّاً للعلوم، ذا أخلاق رضيّة، ربي في حجر تربية أبيه العالمة، و في السّنة العاشرة، من عمره الشّريف فاز بدرجة الاجتهاد، كما يشعر به كلامه- قدس سره أيضا في شرح خطبة كتاب «القواعد» فإنّه كتب ما ملخصه أنّي اشتغلت عند أبي بتحصيل العلوم من المعقول و المنقول، و قرأت عليه كتبا كثيرة من كتب أصحابنا، و التمسّت منه تصنيف كتاب «القواعد» اذ بعد ملاحظة تولّده قدس سرّه و تاريخ تصنيف كتاب «القواعد» يعلم أنّ عمره في ذلك الوقت أقلّ من عشر سنين.

و تعجّب الشّهيد الثّاني من هذا، كما كتبه في حاشيته علي القواعد لا وجه له، بل العجب من تعجّبه- قدس سرّه- اذ هو رحمه الله ذكر أسامي جمع من العلماء رزقهم الله العلم في أقلّ من هذا السنّ، منه ما نقله عن الشّيخ الفاضل تقي الدّين حسن بن داود، أنّه ذكر أنّ السيّد غياث الدّين بن طاوس كان صديقا و صاحبا له، و أنّه اشتغل بالكتابة في أربعين يوما و استغني عن المعلّم؛ و له أربع سنين، و روي عن إبراهيم بن سعيد الجوهريّ، أنّه قال:

رأيت صبيّا له أربع سنين حملوه إلي المأمون العبّاسي، و كان قارئاً للقرآن، ناظرا إلي الرّأي و الاجتهاد؛ لكن يبكي كلّما يجوع.

و يؤيده ما نقل عن ابن سينا علي ما ذكره أهل التواريخ و سنقله بعد و يظهر من الوصية التي كتبها أبوه له في اخر كتاب «القواعد» اعتناؤه به، و اعتقاده كمال فضله في زمانه ثم ذكر الوصية انتهى.

اقول ما استند إليه- قدس سره- فيما نقله عن ابن داود في شأن غياث الدين عبد- الكريم بن طاوس ليس له مزيد دلالة علي مدعاه، فان ظاهر الكلام انه حفظ القرآن و الكتابة، و تعلمها، و كمل فيها في أربعين يوما و استغني عن معلمه في ذلك و هو ابن أربع سنين، و لا دلالة علي حفظه العلم في هذا السن يدل علي ذلك ما ذكره ابن داود قبل هذا الكلام، في كما سيأتي انشاء الله بتمامه في محله، حيث قال حفظ القرآن في مدة يسيرة، و له إحدى عشر سنة، فانه إذا كان القرآن الذي هو معظم أدلة الأحكام لم يحفظه إلا في هذا السن، فكيف يمكن القول بما ذكره من انه رزق العلم أو بلوغ مرتبة الاجتهاد في سن أربع سنين، كما يفهم من كلامه- رحمه الله فتعجب من تعجب الشهيد الثاني هنا ليس في محله و أما الاستناد إلي تاريخ ولادته و تاريخ تصنيف كتاب القواعد فانه لا يحضرني الآن تاريخ تصنيف الكتاب المذكور، و أما تاريخ ولادته فانه ولد في ليلة الإثنين نصف الليل تقريبا ليلة العشرين من جمادي الأولى سنة الأثنين و الثمانين بعد الستمأة، و توفي ليلة الجمعة خامس عشر شهر جمادي سنة إحدى و سبعين بعد السبعمأة، فيكون عمره علي هذا تسعا و ثمانين سنة تقريبا.

فهرس الجزء السادس من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

اشارة

ص: 341

550- غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة الملقب بذي الرمة 2

551- فرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي 5

552- الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي البصري 15

553- فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الاصفهاني 17

554- الفضيل بن عياض الكوفي 19

555- القاسم بن سلام- ابو عميد اللغوي 23

556- القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي 25

557- القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري 27

558- القاسم بن فيرة بن ابي القاسم بن خلف بن احمد 33

559- قطب الدين الرازي- محمد بن محمد البويهني 38

560- كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم 49

561- كميت بن زيد بن خنيس الاسدي 55

562- كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني 61

- 563- ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضي بن علي بن ماجد البحراني 72
- 564- المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري 78
- 565- محسن بن الشاه مرتضي بن الشاه محمود المشتهر بالفيض الكاشاني 79
- 566- محسن بن السيد حسن الحسيني الاعرجي الكاظمي 104
- 567- محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي 105
- 568- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي 108
- 569- محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد المصري 120
- 570- محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران 121
- 571- محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي 125
- 572- محمد بن ابراهيم بن جعفر - ابو عبد الله الكاتب النعماني 127
- 573- محمد بن مسعود بن محمد بن عياش الكوفي العياشي 129
- 574- محمد بن علي بن الحسين بن بابويه الصدوق القمي - ابو جعفر الثاني 132
- 575- محمد بن احمد بن الجنيد البغدادي الكاتب الاسكافي 145
- 576- محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر - المفيد البغدادي 153
- 577- محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي 179
- 578- محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى - الشريف الرضي 190
- 579- محمد بن علي - ابو الفتح الكراچكي 209
- 580- محمد بن الحسن بن علي الطوسي - شيخ الطائفة 216
- 581- محمد بن ابي القاسم بن محمد بن علي الطبري الاملي الكجبي 249
- 582- محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الواعظ النيسابوري الفتال 253

583- محمد بن علي بن محمد الطوسي - عماد الدين المشهدي 262

584- محمد بن احمد بن ادريس العجلي 274

585- محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش المازندراني 290

586- محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي 294

587- محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي النيسابوري- قطب الدين الكيدري 295

588- محمد بن محمد بن الحسن- الخواجه نصير الدين الطوسي 300

589- محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الآوي 320

590- محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسيني الديباجي 324

591- محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي- فخر المحققين 330

الف آدم عليه السلام 112

آدم بن يونس 228

الآمدي 12، 292

ابراهيم بن احمد بن ابي حسين 183

ابراهيم بن الحسن 324

ابراهيم الخليل 70، 112، 165

ابراهيم بن سعيد الجوهرى 338

ابراهيم القطيفي 234

ابراهيم الكفعمي 210

ابراهيم المجاب 198

ابراهيم بن محمد 187

ابراهيم بن محمد بن اسحاق 322

ابراهيم بن منويه الاصفهاني 26

ابراهيم بن نافع 13

ابن ابي الحديد 157، 191، 202، 296

ابن ابي ليلى 50

ابن الاثير 114

ابن الاعرابي 12، 23، 24

اتابك شيرگير 323

اثير الدين الابهري 48

احمد بن ابراهيم العلان الكليني 109

احمد بن ابراهيم القزويني 228

احمد بن رافع الصميري 119

احمد بن ابي طالب الطبرسي 252

احمد بن ادريس 65، 162

احمد بن بويه 149

احمد بن الحسن بن الوليد 176

احمد بن الحسين الخزاعي 87

احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري 211، 245، 255

احمد بن حمزة العريضي 213

احمد بن حنبل 64، 110

احمد بن خالد الضير 24

احمد بن زياد القطان 181

احمد بن طاوس 276

احمد بن العباس النجاشي 138، 156

احمد بن عبد الله 127

احمد بن عبد الله الاصفهاني 292

احمد بن عبد الله المتوج البحراني 337

احمد بن عبد المؤمن 31

احمد بن عبدوان 121

احمد بن عبدون - ابن الحاشر 241

احمد بن عبدون 146

احمد بن الفراز 228

احمد بن عبيد الله الغضائري 139

احمد ابن علويه 187

احمد بن علي 201

احمد بن علي بن ابراهيم القمي 140

احمد بن علي - ابن الكوفي 156

احمد بن علي الحسيني 194، 324

احمد بن علي الرازي 291

احمد بن علي بن عرفة 327

احمد بن علي بن نوح 123، 126

احمد بن عمر الحلال 233

احمد بن عيسي العلوي 184

احمد بن فهد الحلبي - ابن فهد 261

احمد بن مابندار 150

احمد بن المتوج البحراني 255

احمد بن محمد 183، 184

احمد بن محمد - ابو غالب الرازي 241

احمد بن محمد بن الحسن الوليد 156

احمد بن محمد بن خالد 65، 327

احمد بن محمد بن خالد 327

احمد بن محمد بن سعيد 184

احمد بن محمد بن عاصم 119

احمد بن محمد بن عيسي 64، 65، 236

احمد بن محمد الغزالي 249

احمد بن محمد بن محمد 185

احمد بن محمد بن موسي 150

احمد بن محمد بن موسي الاهوازي 228

احمد بن محمد يحيي 64

احمد بن المقتدر (القادر بالله) 192

احمد بن موسي (شاه چراغ) 73

احمد بن موسي بن مجاهد 110

احمد الميداني 27

احمد بن نوح الشافعي 213

ص: 346

الاخطل - غيلان 12، 13

ابن ادريس - محمد بن احمد 125، 159، 267، 292

ابن اسحاق 52

ابو اسحان - ابراهيم بن هلال الصابي 195، 204، 205

اسحاق بن سيار 2

اسحاق بن محمد 228

اسحاق بن النديم 130

اسد الله الكاظمي 56

اسماعيل بن الحسين الخاجوي 82، 235، 245

اسماعيل الديباج 324

اسماعيل بن عباد 201، 208

اسماعيل بن محمد بن الحسن 228

اسماعيل بن موسى 121

الاسود العنسي 142

اشعث بن عبد الملك 10

اشهث «110»

الاصمعي 2، 4، 13، 23، 24، 55؛ 185

ابن الاعرابي 61

اعشي الهمداني 13

الاعمش 63، 181

اعين بن لبطة 10

افضل الدين الغيلاني 314

الامام الشافعي - محمد بن ادريس 293

امرؤ القيس 3، 13

امير كابن ابي اللجيم 323

امين الاسترآبادي 284، 287؛ 289

انس بن مالك 283، 310

انوشروان المجوسي 273

انوشروان الوزير 28

ايوب بن نوح 188

ب بابويه بن سعد 321

بابويه القمي 38

ابن بابويه 179، 240

الباخرزي 191

الباقر - محمد بن علي (ع) 56، 57، 59، 309

الباقلاني 160، 219

بثينة 49، 54

بحير بن ابي سلمى 13

البخاري 36؛ 64

ابن البراج 320

بركة بن محمد بن بركة الاسدي 228، 256

ص: 347

برهان الدين الهمداني 303

بشار الاسدي 13

بشر بن ابي حازم 13

ابو بصير الراوي 235

البغوي 109

ابو البقاء العكبري 34

ابو بكر بن ابي قحافة 142، 168-171، 175؛ 269، 272، 309، 310

ابو بكر بن الانباري 26

ابو بكر الباقلائي - الباقلائي 110

ابو بكر الخوارزمي 110

ابو بكر الدينوري 110

ابو بكر الكازروني 313

البلخي 162

البندهي (ابو سعيد) 28، 31

بهاء الدولة بن بويه 191، 200، 207

بهاء الشرف 251

البهائي - محمد بن الحسين 18، 21، 50، 84، 93، 102، 114، 136، 137

البهبهاني 280

بهمنيار 314

البيضاوي 47

ت التاج الكندي 34

تاج الدين بن معية- محمد بن القاسم 322، 337

الترمذي 64

الفتازاني 45

تقي الدين السبكي 44

تقي بن نجم الحلبي 264، 321

ابو تمام الشاعر 200

ث ثابت ابي صفية 184

الثعالبي 191

ثعلب النحوي 12

الثوري 63

ج جابر بن عبد الله 173

الجاحظ 11، 51، 60

جار الله الزمخشري 9

الجارود بن المنذر 185، 186

جبرئيل 128، 142، 143، 188، 252، 268

جدير بن عبد الحميد 187

جرير 3، 4، 10، 11، 13، 14، 204،

الجزري 109، 111

جعفر بن ابي طالب 8

ص: 348

ابو جعفر بن بابويه 45

ابو جعفر الباقر - محمد بن علي 654

ابو جعفر الثاني 235، 308

ابو جعفر الجواد 154

جعفر بن الحسين بن حسكه 137، 228

جعفر الدقاق 271

جعفر بن سعيد 105، 106

جعفر بن سليمان 185

ابو جعفر الطبرسي 252

ابو جعفر الطحاوي الحنفي 110

ابو جعفر الطوسي - محمد بن الحسن 113، 125، 154، 211، 234، 254، 274، 298

جعفر بن علي الحسيني 228

جعفر بن علي بن صاحب دار الصحر 326

جعفر بن علي بن يوسف بن عروة 327

جعفر بن عيسي 244

جعفر القاضي 103

جعفر بن قولويه 119

ابو جعفر الكليني - محمد بن يعقوب 122

جعفر بن محمد 126

جعفر بن محمد الدوريسي 136، 141، 156، 190، 270، 294

جعفر بن محمد - الصادق عليه السلام 36، 120، 182، 182، 183، 186

جعفر بن محمد بن قولويه- ابن قولويه 114؛ 154، 162، 179، 184، 188

جعفر بن محمد بن محمد 294

جعفر بن محمد بن مسرور اللّحام 187

جعفر بن محمد بن مسعود- العياشي 130

جعفر بن محمد بن معية 322

جعفر بن نما 277

جلال الدين السيوطي- السيوطي 51، 58

الجمحي 2، 11، 52

ابن جني 26

ابن الجنيد 119، 148، 149

ابو الجواز 292

ابن الجوزي 28، 225

الجوهري 5

ابو حاتم السجستاني 53

ابن الحاجب 311

الحارث بن همام 27، 30

الحاكم البيع 110

ص: 349

ابو حامد الاسفرائيني 110

ابو حامد الغزالي 80، 89، 110

ابو حامد الفقيه 195

حبة العرني 179

ابن حبيب النحوي 10

حجاج بن يوسف 61، 63

ابن حجر العسقلاني 63، 111، 296، 297

الحر العاملي - محمد بن الحسن 40، 42، 45، 108، 337

الحرب بن هشام 184

الحريري - القاسم بن علي 15، 28-30، 32

ابو الحسن (ع) 162، 244

الحسن بن ابي طالب اليوسفي الآبي 323

الحسن بن ابي عقيل 145، 248

الحسن بن احمد بن محمد بن نما 321

ابو الحسن الاشعري 110

الحسن بن بابويه القمي 228، 247

الحسن البصري 63، 110

ابو الحسن البيهقي 292

الحسن بن الحسن 324

الحسن بن الحسين (حسكا) 138

الحسن بن الحسين بن المطر 261

ابو الحسن الحمامي 110

الحسن بن حمزة الحسيني 265

الحسن بن حمزة العلوي 241

حسن بن داود 338

الحسن بن الدهان 328

ابو الحسن الراعوي الحنبلي 110

ابو الحسن الرضا- علي بن موسى 233

الحسن بن رطبة السوداوي 277

حسن بن زين الدين الشهيد 43، 105، 106، 329

حسن بن سهل الوزير 167

ابو الحسن بن الشريك 34

ابو الحسن العامري 199

الحسن بن عبد العزيز الجبهاني 228

حسن بن عبد الكريم الفتال 261

الحسن بن عبد الواحد الزربي 217

الحسن بن علي عليه السلام 61، 157، 181، 182، 186، 215، 252، 270

الحسن بن علي بن ابي عقيل - الحسن بن ابي عقيل 81

الحسن بن علي بن الحسين بن بابويه 139

الحسن بن علي بن داود 105

ص: 350

حسن بن علي بن شدقم 198

الحسن بن علي العسكري عليه السلام 186 150

ابو الحسن العمري 194، 200

حسن بن علي القتال 254

حسن بن علي بن محمد الطبرسي 262

حسن بن علي الوشاء 69

الحسن بن القاسم المحمدي 122

حسن الكاشفي 299

ابو الحسن اللؤلؤي 217

الحسن بن محمد بن الحسن الآبي 323

الحسن بن محمو الحسيني الاوي 320، 326

الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي 254 228

حسن بن المطهر الحلبي 43، 326

الحسن بن المظفر الهمداني 228

الحسن بن مهدي السليقي 217، 227

حسن بن نجم الدين المدني 337

حسن النيسابوري 30

حسن بن يوسف بن المطهر - العلامة الحلبي 42، 290، 332

حسين بن ابراهيم القزويني 228

الحسين بن ابراهيم المكتب 140

الحسين بن احمد بن سختهويه 179

الحسين بن احمد بن طحال 291

حسين البحريني 75

الحسين الحنبلي 110

حسين بن حيدر الكركي 114، 261

الحسين بن خالويه 124

الحسين بن سعيد 65

الحسين بن عبد الله 139

حسين بن عبد الله الواسطي 211

حسين بن عبد الصمد 328

الحسين بن عبيد الله الغضائري 121، 137، 139، 140، 228، 241

حسين بن عبيد الله الواسطي 139، 212

الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام 5، 6، 10، 36، 73، 121، 128، 144، 148، 157، 181-186، 252؛ 301، 308، 334

الحسين بن علي بن بابويه 132، 136، 138، 139

الحسين بن علي بن الحسين 139

حسين بن علوان 184

الحسين بن الفتح الواعظ 229

ص: 351

الحسين بن القاسم العلوي 228

الحسين بن محمد 187

حسين بن محمد الصيرفي 213

الحسين بن موسى الابرش 200

ابو الحسين الهاروني العلوي 230

ابو الحسين 262

حفص بن البختري 188

حفص بن سليمان 59

ابو الحكم بن مرجان اللغوي 25

ابو حكيم الخيري 193

ابن حلال الحنبلي 110

حماد الراوية 4، 52

ابن حمدان 122

الحمداني القزويني 247

حمزة بن حبيب الكوفي 35، 36

حمزة الحسيني 277

ابن حمزة الطوسي - عماد الطوسي 176، 297

حمزة بن عبد المطلب 8

حميد بن زياد 176

حميد بن مسلم 293

ابو حنيفة 110، 337

ابو حيان الاندلسي 37

حيدر الآملي 63

حيدر بن محمد السمرقندي 130

ابو خالد 184

خالد الحذاء 10

خسرو فيروز بن عضد الدولة 208

ابو الخطاب 25

الخطيب التبريزي 15

ابن خلكان 34، 191، 197، 208، 219

خليل بن احمد النحوي 16

خليل القزويني 93، 115

الخنساء 13

خواجة غياث الدين 44

خوارزمشاه 273

خيام 306

الدار قطني 53

الداعي بن علي الحسيني 254؛ 291

الداماد 219

ابن داود 117، 125، 224، 238، 255، 257، 259، 260، 274، 275، 276، 339

داود بن الحسن الجزائري 131

ابو داود الطيالسي 63

الدجال 52

ص: 352

ابن دريد 11، 53

دوست بن ابي منصور 57

ابن ابي الدنيا 12

ابن دهيل 194

ابو ذر الغفاري 213

ذو الرمة غيلان بن عقبة 3، 4، 13، 61

ذو الفقار بن معبد الحسيني 229، 254

الذهبي 11، 34

الذهلي 64

الرافعي 201

ربيع بن رباح 12

رحمة الله النجفي 261

ابو الرستمي 27

الرشيد- هارون 20، 21

الرضا بن احمد الجعفري 251

الرضا- علي بن موسى 188، 245؛ 262، 273، 307، 308، 309

ابو الرضا فضل الله الحسيني 262

ابو الرضا الراوندي 298

الرضي بن احمد الحسيني 251

الرضي بن الداعي 251

رضي الدين بن طاوس 266

الرضي - محمد بن الحسين 110؛ 156، 157، 193، 195، 196، 197، 199، 200، 201، 202؛ 204، 254، 256

رفيع الدين الجيلاني 40

ركن الدولة البويهية 141

ابن رمانة 151

روبة بن العجاج 11

ريحان الله بن عبد الله الحبشي 211

الزيدي 24، 25

الزبير 159؛ 160

الزبير بن بكار 52

الزبير بن العوام 178

ابن الزبير المؤرخ 25

زكريا بن آدم 137

الزكي الركشاوني 46

الزمخشري 29؛ 40

الزهراء 15

ابن زهرة 76، 278، 289

الزهري 64

زهير بن ابي سلمى 11-13

زياد الاعجم 14

زياد بن المنذر 185

زيد بن علي 184

زيد بن علي بن الحسين الحسني 229

ابو زيد السروجي 28

زيد بن هارون 63

ابو زيد 23، 24

زينب 49

زينب بنت جحش 59

زين الدين بن الداعي الحسني 321

زين العابدين - علي بن الحسين 322

سالم بن بدران البصري 302

سالم البزاز 181

سالم بن عبّد الله بن عمر 110

سالم بن محفوظ 106

سالم بن مكرم الجمال 245

السبكي 42

السيحاح 142

السخاوي 33-35

سديد الدين الحمصي 274

سراج بن احمد المرادي 32

السروي - ابن شهر آشوب 125

سريح الشافعي 110

ابو السعادات الاصفهاني 302

ابن سعد 63

سعد بن طريف 185

سعد بن عبد الله 188

سعد بن عبد الله الاشعري 189

ابن سعد العشيرة 126

سعد الدين بن البراج 129

سعد الدين - البتازاني 15

السعدي الشيرازي 40، 47، 48

سعيد بن جبير 112، 185

ابو سعيد الخدري 10

سعيد بن هبة الله الراوندي 250

سفيان بن عينية 176

السكوني 235

سلار بن عبد العزيز الديلمي 156، 211، 214، 266، 312

سلامة بن عبد الباقي 31

سلامة بن عياض الكفر طائي 31

سلامة بن محمد 124

السلطان ابو سعيد 43

السلطان خدابنده 336

سلطان الروم 18

سلطان العجم 18

سلطان الهند 95

ص: 354

سلعم 36

السلفي 34

سلمان بن الحسن الصهرشتي 229

سلمان الفارسي 185؛ 186، 268، 269

سلمي بنت ابي سلمي 13

سلمة بن عاصم 25

سلمة بن عياش 4

سليمان بن الاعمش 183

سليمان بن خالد المقرئ 176

سليمان بن داود 112

سليمان بن صالح البحراني 137

سليمان بن عبد الله البحراني 133، 137

سليمان بن عبد الملك 11، 14

سليمان بن معتوق 104

السمعاني 27، 109

سنجر بن ملكشاه 273

ابو سهل بن احمد 121

سهل بن احمد 181

سهل بن زياد 237، 245

سيبويه 10

السيد الداماد 133

السيد الشريف الجرجاني 17، 45، 46

السيد بن طاوس 212، 320

ابن السيرافي 191، 193

ابن سيرين 63

سيف الدولة بن حمدان 122

السيوطي 2، 3، 10، 23، 26، 41

شاذان بن جبرئيل 180، 191، 211، 250، 294

الشاطبي 34، 37

الشافعي 3، 63، 110

الشاه سلطان حسين 75

الشاه مرتضي بن محمود 79

ابن شبرمة 11

الشبستري 40

ابو شجاع بن بابويه 208

ابن الشجري 10

الشريف الرضي - الرضي 191، 192

الشمس الكاتبي 46

شمس الدين الاصفهاني 303

شمس الدين بن نجدة 330

الشميني 49

ابن شهاب الزهري 110

شهاب الدين السهروردي 48، 293

ابن شهر آشوب 158؛ 210، 225، 250-254، 261، 266، 291، 320، 322، 329

ص: 355

الشهيد الاول- محمد بن مكّي العاملي 45، 77، 84، 105، 107، 108، 109، 112، 116، 126، 133، 212، 276، 277؛ 321، 322، 326، 328، 329، 330، 337، 338

الشهيد الثاني (زين الدين بن علي) 38، 39، 42-45، 81، 113، 132، 243، 246، 261، 276، 321، 328، 339

شيخ الطائفة- محمد بن الحسن الطوسي 256، 263، 278

شيخ الطوسي- شيخ الطائفة 64، 78، 114، 138، 139، 146، 149؛ 156، 158، 190، 209، 219، 236؛ 243، 248، 258، 266، 275، 277، 290، 314، 320، 321

الشیطان 37، 97، 172، 174

صاحب الزمان عليه السلام 115، 146، 204، 222

الصادق- جعفر بن محمد (ع) 56، 57، 76، 120، 123، 176، 215

صاعد بن ربيعان 229

صاعد بن محمد البريدي الآبي 323

صالح 226

ابو صالح 181

صالح بن محمد بن ادريس 278

صدر الشيرازي 99

صدر الدين السرخسي 314

صدر الدين الشيرازي 93، 94

صدر الدين العاملي 104

صدر الدين القمي 104

الصدر القونوي 46، 312

الصدوق- محمد بن علي 38؛ 132، 136، 137، 138، 141، 145، 148، 152، 154، 156، 158، 189، 212، 222، 226، 320، 322، 237، 238

الصفدي 26، 177

صفوان بن مهران الجمال 123

صفوان بن يحيى 65، 162

ابو الصلاح الحلبي 228، 266، 267، 298، 320، 321

ابو الصمصام العبسي 268، 269، 270،

ابو طالب الطبرسي 292

ابو طالب بن عبد المطلب 203

ابو طالب بن غرور 228

ص: 356

ابن طاوس 126؛ 132، 133، 135، 320

الطائع بالله العباسي 148، 191، 206

ابن طباطبا الاصفهاني 194

الطبرسي 130، 192، 220

طرفة بن العبد 13

الطرماح بن عدي 10، 61

طغرل بيك 296

طلحة بن عبد الله بن عوف 52

طلحة 159؛ 160

الطوسي 57، 126

ابو الطيب 23

الطيبي 109، 110

ظهير الدين بن معية 337

ع عاتكة 50

ابن عباس 2، 19، 112، 185، 187، 214، 268

ابو العباس الكولوي 314

ابو العباس بن مقدم 26

عبد الله بن بكير 245

عبد الله التونسي 104

عبد الله بن جعفر الراوي 140

ابو عبد الله جعل 160

عبد الله بن حمزة الطوسي 264، 298

عبد الله بن حملان 326

عبد الله الديباجي 181

عبد الله السماهيجي 289

عبد الله بن سنان 232

ابو عبد الله بن سوده 139

ابو عبد الله بن شاذان 130

ابو عبد الله - الصادق 65، 189، 232، 235

عبد الله بن صالح البحراني 131، 187

ابو عبد الله الصفواني 122

ابو عبد الله الصيمري 156

ابو عبد الله العاصمي 119

عبد الله بن العباس 178

ابو عبد الله بن عبد المطلب 327

ابو عبد الله بن عبد الواحد 146

ابو عبد الله بن عبيد الله الغضائري 139

ابو عبد الله العماني 191

عبد الله بن عمر 181

عبد الله بن القاسم 27

ابو عبد الله القاشي 35

عبد الله الكاظمي الشبر 104

عبد اللہ بن کثیر 110

ص: 357

عبد الله بن المبارك 20

ابو عبد الله المحدث 271، 272

عبد الله بن محمد الاعرج 327

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي 181

عبد الله بن مروان البحراني 57

ابو عبد الله الواسطي 119

عبد الجبار بن احمد المعتزلي 159، 202، 219

عبد الجبار بن علي المقرئ 229، 247، 254، 291، 298

عبد الجليل بن عيسى الرازي 391

ابن عبد الحكيم 3

عبد الحميد بن فخار الموسوي 267

عبد الرحمان بن احمد الخزاعي 78

عبد الرحمان بن احمد النيسابوري 190، 211، 229

عبد الرحمان الجامي 5، 40، 289

عبد الرحمان بن حمزة 264

عبد الرحمان الدمشقي 35

عبد الرحمان بن ملجم 226

ابو عبد الرحمان النسائي 110

عبد الرزاق 63

عبد الرزاق رئيس النيسابور 259

عبد الرزاق اللاهيجي 100

عبد الرزاق بن همام الصغاني 150

عبد الرؤف بن ماجد بن هاشم 77

عبد السلام بن الحسين الاديب 124

عبد العزيز بن البراج الطرابلسي 321 211

عبد العزيز بن مروان 49، 51، 52، 53

عبد الغفور بن الشاه مرتضي 80

عبد الكريم بن طاوس 302، 313، 338

عبد الكريم بن عبد الله 119؛ 241

عبد اللطيف بن ابي بكر 32

عبد المطلب بن پادشاه الحسيني 327

عبد الملك السمعاني 291

عبد الملك بن عمير 181

عبد الملك بن مروان 6، 50، 55

عبد المنعم بن الفرس 26

ابن عبد الملك

ابن عبدون 117

عبد الوهاب المالكي 110

عبيد بن زرارة 235

ابو عبيد اللغوي 16، 24، 53

عبيد الله بن الحسن 138

عبيد الله بن الحسن القمي 229

عبيد الله بن فارس 167

عبيد الله بن محمد بن عايشة 6

ابو عبيدة 3، 23، 24، 59

عتيق بن ابي قحافه 168

العتبي 53

عثمان- ابو الفتح بن جني 202

عثمان بن عفان 175

عثمان بن عيسي 246

العجيز بن عبد الله السلولي 12

عدنان بن محمد بن الحسين 200

عربي بن مسافر 251، 277

ابن عربي 90

عروة 54

عز الدين الاخلاطي- يوسف بن اسد 37

ابو العز القلانسي 110

عزة بنت جميل 49؛ 50، 54

ابن عساكر 2، 3، 11-13، 52، 53، 59-61

العسكري عليه السلام 118

عضد الدولة 159

عضد الدين الايجي 41

عطاء بن يسار 176، 268

العطار النيشابوري 40

عفراء 54

عقبة بن بشير الاسدي 56

عكرمة بن جرير 12

ابو عكرمة الضبي 25، 60

عكرمة مولي ابن عباس 53

العلاء بن محمد بن زكريا 6

العلامة البحراني 132

العلامة البهبهاني 157

العلامة الحلبي - الحسن بن يوسف 39، 42، 43، 45، 56، 77، 84، 87، 109، 112، 125، 133، 134، 136، 138، 146، 147،
149؛ 216، 224، 248، 256، 259، 261، 275-277، 284، 292، 302، 303، 312، 313؛ 326، 336

العلامة الطباطبائي - محمد مهدي بحر العلوم 116، 125، 198، 220، 227، 236

العلامة المجلسي 127؛ 151، 179، 225، 251

علان الكليني 108

علم الهدى - المرتضي - علي بن الحسين 249، 278

علي بن ابراهيم 65، 113، 184، 189، 122

علي بن ابراهيم بن هاشم 188، 241

ص: 359

علي بن ابي حمزة البطائني 245، 246

علي بن ابي سعد الخياط 135

علي بن ابي طالب 5، 10، 36، 51، 56؛ 57، 61، 63، 128، 142، 143، 160، 170، 175، 176، 178، 188-188، 193، 202،

224، 226، 252، 269، 272، 293، 305، 310، 331

علي بن احمد بن ابي جيد 228

علي بن احمد بن متويه 183

علي بن احمد المدني 90

علي بن احمد المزدي 321، 327

علي الاكبر 125

علي بن الحسين (ع) 5-9، 36، 65، 183، 184، 186

علي بن الحسين - المرتضي - علم الهدى 200

علي بن الحسين المسعودي 31

علي بن حمزة بن الحسن 263

علي بن حمزة الشوهاني 298

علي بن حمزة الطوسي 319

علي بن الخازن الحائري 112

علي خان بن احمد الشيرازي 191، 297

ابو علي الرازي 30

علي بن سليمان البحراني 137، 304

ابو علي سيناء 302، 314

ابو علي بن شاذان 228

علي بن شبل بن راشد 228

علي بن شعرة الحلبي 292

علي بن شهر آشوب - ابن شهر آشوب 291

علي الشهيدي العاملي 80

علي بن طاوس 276، 302

ابو علي الطبرسي 254

علي بن عاصم المحدث 119

علي بن عبد الله بن احمد البزقي 140

علي بن عبد الحميد بن فخار 326

علي بن عبد الصمد النيلي 337

علي بن عبد الصمد التميمي 229، 290، 291

علي بن عبد العالي 38-40، 43، 45، 75، 81، 113، 258، 264، 265، 267

علي بن عبد الكريم بن طاوس 326

علي بن عبيد الله بن الحسن القمي - منتجب الدين 322

علي بن عثمان 183

علي بن علي بن سالم البغدادي 177

علي بن عيسى الاربلي 5

علي بن عيسى الربيعي 202

ص: 360

علي بن عيسى الرماني 159، 160

علي بن الفضل القصباني 15

علي بن الفضيل 20، 22

علي القوشجي 303

علي بن محمد بن ابراهيم علان 118

علي بن محمد بن الحسن بن الشهيد 243، 265

ابو علي بن محمد بن الحسن الطوسي 249، 251، 255، 263، 274، 277، 291، 298، 321

علي بن محمد الخزاعي الرازي 78

علي بن محمد بن خنيس 228

علي بن محمد الراوي 183

علي بن محمد سبط الشهيد 113

علي بن محمد السمري 115، 117، 149

علي بن محمد صاحب الدر المنثور 158

علي بن محمد صاحب الزنج 194

علي بن محمد الطبري 250

علي بن محمد القاشاني 176

علي بن محمد بن علي القاشي 327

علي بن محمد القمي 297

ابو علي بن مسكويه 303

علي بن محمد المفيد 177

علي بن محمد بن مكي 326، 328

علي بن محمد النقي عليه السّلام 186

علي بن محمد الهادي 245

علي بن المرتضي العلوي 313

علي بن المرتضي النسابة 201

علي بن موسى - الرضا (ع) 110، 111، 112، 186

علي بن ميثم 167

علي بن يحيى الحناضي 263

العماد البالسي 34

عماد الدين الطبري - محمد بن ابي القاسم 251

عمار الساباطي 245

عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير 181، 202

عمر بن الخطاب 12، 168، 171، 175، 272، 310

عمر بن سعد 129

ابن عمر عبد الله 10

عمر بن عبد العزيز 52، 110

عمر بن المظفر الحلبي 32

عمرو بن ابي ربيعة 194

ابو عمرو بن خليل 25

عمرو بن العاص 299

ص: 361

عمرو بن عبد الغفار 181

ابو عمرو بن العلاء 2، 3، 4، 11، 16

عميد الدين 326

ابن ابي عمير 64، 132، 287

ابو عمير بن المهدي 228

ابن عنبسة 63

عيسي بن مريم 112، 309

عيسي بن علي بن عيسي 302

ابن عيسي 246

العينائي 19

ابن عيينة 63

غازي بن احمد الساماني 229

ابو غالب الرازي 119، 156، 237

الغزالي 32

ابن الغضائري 54، 217

غياث بن غوث- الاخطل 3، 4

الفاضل الهندي- محمد بن الحسن 297

فاطمة ام المرتضي 157

فاطمة الزهراء 8، 127، 157، 181، 182، 196، 267؛ 271، 272

فاطمة ست المشايخ بنت محمد بن مكي 328

ابو الفتح بن جنبي 191، 193

ابو الفتح الكراجكي 156، 161، 229، 249، 265

فتحعليشاه قاجار 140

ابو الفتوح الرازي 78، 292، 298

الفجيع العقيلي 228

فخار بن معد الموسوي 106، 177، 276، 277، 279، 321

فخر الدولة بن بابويه 201

فخر الدين 316

فخر الدين الرازي 48

فخر الدين الطريحي 5

فخر المحققين الحلبي 326، 336

فخر الملك 198

فخر الملك 197

فخر الملك الوزير 197، 203

الفراء 23، 24

ابو الفرج الاصفهاني 11، 40

ابو الفرج بن الجوزي 178

الفرزدق 4-14، 52، 54، 58-60، 204

فريد الدين الداماد 313، 314

ابو الفضائل الرضا بن ابي طاهر الحسيني 251

فضل الله دست غيب 75

فضل الله الراوندي 314

فضل الله بن رزبهان 17

فضل الله بن علي الحسيني 291

الفضل بن الحسن الطبرسي 265، 291

الفضل بن الربيع 20

الفضل بن شاذان 148

الفضل القصباني 28

الفضل بن محمد بن يحيى اليزيدي 16

الفضيل بن عياض الكوفي 19-22

ابن فورك 110

ابن فهد الحلبي 337

الفيروزآبادي 108، 109

فيض الكاشاني 100، 103

ق قابيل 226

القادر بالله 110، 192، 197

ابو القاسم 143

القاسم بن احمد بن الموفق 34

ابو القاسم البلخي 217

ابو القاسم بن الحسن 124

القاسم بن الحسين الخوارزمي 31

ابو القاسم الحسين بن علي 127

القاسم بن الحسين بن معية 329

ابو القاسم الخفاف 161

ابو القاسم بن سمحون 26

القاسم بن سلام 23

القاسم بن علي الحريري 27، 28

ابو القاسم بن غالب 26

القاسم بن الفضل الثقفي 152

القاسم بن فيرة 33

القاسم بن القاسم الواسطي 30

ابو القاسم القمي 104

ابو القاسم بن قولويه 156

ابو القاسم الكازروني 47

القاسم بن محمد بن ابي بكر 110

القاسم بن محمد الاصبهاني 176

القاسم بن محمد الأوسي 26

القاسم بن محمد بن بشار الانباري 25

القاسم بن محمد الديرمتي 26

القاسم بن محمد بن رمضان 26

القاسم بن معية 326، 329

ابو القاسم بن الموصل 27

ابو القاسم النسابة 201

ابو القاسم بن نصر البيان 311

ابو القاسم بن الوكيل 228

القاضي صفي الدين عيسي 113

القائم عليه السلام 88، 139، 157، 302

ص: 363

ابن قبة 278، 279

قتادة 63

ابن قدامة 190

القشيري 19

قطب الدين الرازي محمد بن محمد 38، 41، 43، 45، 38

قطب الدين الراوندي 249-251، 295

قطب الدين محمد بن محمد البويهى - قطب الدين الرازي 43

قطب الدين محمد الشيرازي 316، 317، 45

قوام الدين القزويني 103

ابن قولويه 114

قيس بن الربيع 183

ابن قيس العنبري 12

قيس المجنون 49

ك الكاتبى القزوينى 4، 47

كافجى 42

كثير بن عبد الرحمان الشاعر 12، 49، 54، 61

ابن كثير الشامى 158، 161، 225

الكراجكى - ابو الفتح - محمد بن على 119، 139، 171، 179، 180، 189، 210، 211، 214

كرامة بن احمد البزاز 126

كردى بن عكبى 229

الكسائى 23، 24

الكشي 5، 287

كعب بن ابي سلمى 13

كعب بن جعل 4

كعب بن زهير 12

الكفعمى 278

الكلبى 11

الكلينى - محمد بن يعقوب 64، 111، 128، 145، 232، 235

كمال الدين الانبارى 27

كمال الدين بن حماد 106

كمال الدين بن ميثم 302

الكميت بن ثعلبة 61

كميت بن زيد بن خنيس الاسدى. 551-

61

كميت بن المعروف 61

كميل بن زياد النخعى 61-66، 118

ص: 364

ل لبطة بن الفرزدق 10

اللؤلؤي 110

ليلي 51

ليلي الاخيلية 49

ماجد بن علي البحراني 74-76

ماجد بن هاشم بن علي البحراني 72، 80، 90؛ 93

مالك بن انس 63، 110

مأمون الرشيد 16، 110، 338

المبرد 9؛ 60

الممتناة بنت النعمان 215

مجاهد 187

المجلسي 40، 82، 88، 90، 91، 114، 119، 120، 132، 133، 135، 154، 159، 279، 287

المجلسي الاول 239

المحدث الجزائري 335

المحدث النيسابوري 45، 48، 109، 116، 156، 260، 267

محسن الاديب النحوي 103

محسن بن الحسن الاعرجي 104

محسن بن الحسين النيسابوري 87

محسن بن المرتضي - الفيض 103

محسن الفيض 72، 75، 79، 81، 83، 89، 93، 97-99

المحقق البحراني 119

المحقق الحلبي 177، 275، 276، 302، 320، 323

المحقق الخوانساري 219

المحقق الطوسي 47، 48، 310، 316

محمد بن ابراهيم الشيرازي - صدرا 91

محمد بن ابراهيم النعماني 127، 128

محمد بن ابي بكر بن همام 149

محمد بن ابي جمهور الاحسائي 261

محمد بن ابي رافع الصيمري 241

محمد بن ابي عمير 65، 188

محمد بن القاسم الطبري 229، 249، 250، 298

محمد بن ابي المعالي 291

محمد بن احمد بن ادريس الحلبي 274-279، 282، 289

محمد بن احمد الاسكافي 149، 152

محمد بن احمد البصري المفجع 123

محمد بن احمد الجعفي 125

ص: 365

محمد بن احمد بن الجنيد- محمد بن احمد الاسكافي 145؛ 248

محمد بن احمد بن الحسين الشامي 181

محمد بن احمد الحنفي 45، 46

محمد بن احمد الخزاعي 78

محمد بن احمد بن داود 124

محمد بن احمد بن زكريا 37

محمد بن احمد بن سليم الجعفي 126

محمد بن احمد بن شاذان 179، 180، 185، 187، 188؛ 210، 213؛ 215

محمد بن احمد بن صالح البستي 321

محمد بن احمد بن علي الفتال 259، 260

محمد بن احمد بن علي القمي 140

محمد بن احمد العلوي 113

محمد بن احمد الفارسي 261

محمد بن احمد بن مجاهد 6

محمد بن احمد بن نعمة الله بن خاتون 75

محمد بن ادريس الشافعي 41

محمد بن ادريس الحلبي 158، 218، 220، 244، 249

محمد بن اسحاق الوشا 12

محمد بن اسماعيل بن عنان 213

محمد بن الاشعث 121

محمد الاشكوري 313

- محمد بن الاعرج الحسيني 327
- محمد امين الكاظمي 256
- محمد بن بابويه القمي 115
- محمد باقر البهبهاني 61
- محمد باقر السبزواري 71؛ 114
- محمد تقي المجلسي 64، 82، 243
- محمد بن جعفر 6، 185
- محمد بن جعفر الحسيني 117
- محمد بن جعفر بن محمد بن نما 294
- محمد جعفر المشهدي 294
- محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما 294
- محمد بن الجنيد الاسكافي 248
- محمد بن جهيم الاسدي الحلبي 177
- محمد بن الحسن 147
- محمد بن الحسن 314
- محمد بن الحسن بن ابي خالد 235
- محمد بن الحسن بن ابي الرضا 107، 326
- محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد 139
- محمد بن الحسن الاسترآبادي 234
- محمد بن حسن رجب المقابي 73-75
- محمد بن الحسن الحسيني الاعرجي 104

محمد بن الحسن بن الحمزة 156

محمد بن الحسن الصفار 140، 176، 182

ص: 366

محمد بن الحسن الشوهاني - ابو جعفر 266، 291

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني 93

محمد بن الحسن بن علي الطوسي ابو جعفر 110؛ 131، 216، 220، 224؛ 225، 265 291

محمد بن الحسن علاء الدين ملك الاسماعيلية 315

محمد بن الحسن الفتال 229، 253، 254 256، 260

محمد بن الحسن الكيدري 297

محمد بن الحسن بن معية 322

محمد بن الحسن المقرئ 27

محمد بن الحسن بن الواليد 182

محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر - 330، 331، 332، 337

محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي - الكيدري 295

محمد بن الحسين الراوي 185

محمد بن الحسين - الرضي 190، 194، 196، 200

محمد بن الحسين الشوهاني 266، 268، 298

محمد بن الحسين القزويني الكيدري 296، 297

محمد بن الحسين بن الحسن الكيدري 298

محمد خدابنده 39، 338

محمد الدورستي 140

محمد بن رضوان بن محمد النميري 24

محمد بن زياد 182

محمد بن سعيد الدهقان 184

محمد بن صفى الدين 326

محمد بن سفيان 12

محمد بن سلام- الجمحي 25

محمد بن سليمان الحمداني 222

محمد بن سليمان الحمداني 137

محمد بن سنان 185، 233

محمد بن سهل 60

محمد بن سهل الصباح 26

محمد بن صالح 321

محمد بن صالح الحسيني 194

محمد بن صالح الحسيني الاصفهاني - 88، 247

محمد صالح المازندراني 93

محمد بن الصباح الزعفراني 293

محمد طاهر القمي 81، 293

ص: 367

محمد العاملي البهائي - محمد بن الحسين 74، 75

محمد بن عباس اليزيدي 16

محمد بن عبد الله صَلَّى الله عليه و اله و سلم 111، 142؛ 157 181، 188، 215، 242، 268-270، 293 309

محمد بن عبد الله الاسكافي 151

محمد بن عبد الله بن زهرة 290، 291

محمد بن عبد الله الشيباني 119

محمد بن عبد الله الكوفي 213

محمد بن عبد الجبار 65، 162

ابو محمد بن عبد الحق الخزرجي 26

محمد بن عبد الرحمان بن محمد 32

محمد بن عبد الصمد 290، 291

محمد بن عبد القادر 229

محمد بن عبد الملك ابي الشوارب 185

محمد بن عبد المؤمن 152

محمد بن عبيد الله الحسيني 212

محمد بن عثمان بن الحسن 124

ابو محمد العسكري 64

محمد بن عقبة 60

محمد العلوي الفاطمي گلستانه 296

محمد بن علي بن ابي بكر اللخمي 25

محمد بن علي بن ابي طالب 213

محمد بن علي بن احمد الفارسي 256

محمد بن علي بن الاربلي 32

محمد بن علي الباقر عليه السلام 36؛ 49، 53، 110، 181، 183، 186

محمد بن علي بن بلال 245

محمد بن علي بن بابويه 134، 139، 188

محمد بن الحسن الحلبي 291

محمد بن علي بن الحسن المقرئ 261

محمد بن علي الحلبي 229

محمد بن علي الحلواني 254

محمد بن علي بن حمزة 264، 267

محمد بن علي الراوي 183

محمد بن علي الشجاعى 127

محمد بن علي بن شهر آشوب- ابن- شهر آشوب 290، 291، 292

محمد علي صوفي 98

محمد بن علي بن طالب المقرئ 212

محمد بن علي الطبري 249

محمد بن علي الطوسي- العماد 262، 265

محمد بن علي بن عثمان الكراچكي 209

ص: 368

محمد بن علي بن عبد الصمد النيسابوري 161

محمد بن علي بن غني 327

محمد بن علي بن فارس الواسطي 178

محمد بن علي الفارسي الجرجاني 313

محمد بن علي بن الفتال 254؛ 258-260

محمد بن علي اللاهيجي 314

محمد بن علي ماجيلويه القمي 140

محمد بن علي بن محبوب 113

محمد بن علي بن محمد بن جهم 177

محمد بن علي بن محمد الطوسي 263

محمد بن علي بن المطهر 327

محمد بن علي المقشاعي 75

محمد بن علي بن موسى الرضا 186

محمد بن علي النيسابوري 262

محمد بن عمران المرزباني 202

محمد بن عمر بن عبد العزيز- الكشي 6، 130، 131

محمد بن عيسي العبيدي 239

محمد بن الغزال 327

محمد بن فرات 183

محمد بن فضيل 184

محمد بن القاساني الاخباري 79

محمد بن القاسم بن الحسين بن معية 106، 324، 328، 329

محمد بن مالك الطائي 32

محمد بن محسن الفيض 80

محمد بن محفوظ 106، 326

محمد بن محمد الآوي 320

محمد بن محمد بن ابي الحسن الموسوي 326

محمد بن محمد بن الاشعث 120، 121

محمد بن محمد البويهري الرازي 313

محمد بن محمد بن الحسن - الخواجة - نصير الدين الطوسي 300، 303، 320

محمد بن محمد بن حيدر الشعيري 135، 136

محمد بن محمد بن زين الدين 320

محمد بن محمد بن عاصم 118

محمد بن محمد بن علي الحمداني 138

محمد بن محمد بن احمد الكوفي 326

محمد بن محمد بن محمد بن زيد الداعي 321

محمد بن محمد بن محمد بن زين الدين 320

ص: 369

محمد بن محمد بن مرة 185

محمد بن محمد بن المطهر 327

محمد بن محمد بن مكّي 327، 328

محمد بن محمد بن النعمان- المفيد 114، 122، 137، 140، 146، 153، 154، 156، 157-160؛ 165، 168، 216، 241، 244،
298

محمد بن المرتضي 201

محمد المروري الحنفي 110

محمد بن مسعود «الراوي» 245

محمد بن مسعود الشيرازي 313

محمد بن مسعود العياشي 6، 129

محمد بن المشهدي 294

محمد بن المطهر 327

محمد بن معد 146، 147

محمد مقيم المشهدي 98

محمد بن مكّي العاملي 291، 328

محمد بن منصور «الراوي» 184

محمد بن منصور الشيرازي 322

محمد مهدي الطباطبائي- العلامة الطباطبائي. 324

ابو محمد المهلبّي 195

محمد بن موسى الخوارزمي 202

محمد بن موسى الدورستاني 294

محمد بن موسى الشيرازي 310

محمد بن موسى المتوكل 140

محمد الموصلي 35

محمد مؤمن بن عبد الغفور 80

محمد بن ميمون القرطبي 32

محمد بن نجدة 212

محمد بن نما 277

محمد بن نوح الغافقي 34

محمد النوربخش 63

محمد هادي 80

محمد بن هبة الله الوراق 229

محمد بن همام 150-152

محمد بن يحيى 65

محمد بن يحيى بن المبارك 16

ابو محمد اليزيدي 23؛ 24

محمد بن يعقوب الكليني 108، 109، 111، 113-116، 118، 162، 188، 189، 241

محمود الحمصي 275، 278

محمود بن يحيى الحلبي 106، 327

محيي الدين الاخلاطي 316

محيي الدين بن العربي 48

المرتضي - علم الهدى - علي بن الحسين 76، 110، 128، 148، 154، 155، 156، 157، 158، 159، 161، 190، 193، 194،
195، 197، 198، 199، 200، 202، 203، 205، 207، 209، 210، 214، 217، 219، 226، 228، 244، 246، 248، 254
256، 261، 275؛ 279، 280، 282، 283، 289، 314، 321

المرتضي بن المجتبي 320

ابن المرخي 25

مروان الاصغر 10

المروج البهبهاني 5

المزني 293

المستظهر بالله 110

المستعصم 315، 316

مسعود بن علي الصوابي 291

مسعود بن ورام 274، 276، 277

مسلم بن الحجاج 36

ابن المسيب 63

مسيلمة الكذاب 142

مصطفى التفريشي 42، 190، 274، 276، 290، 292؛ 337

مصلح الدين الفارسي 47

المطهر بن ابي القاسم الديباجي 229

معاوية بن ابي سفيان 11، 299

معروف الكرخي 110

معز الدولة 148

معمر بن المثنى 24

معية بنت محمد بن جارية 324

ابن معية- محمد 107، 320

معين الدين المصري 313

المفضل 61

ابو المفضل 130، 151

مفضل بن عمر 182

ابو المفضل الشيباني 241

المفيد- محمد بن محمد بن النعمان 64، 119، 125، 135، 152، 156، 161، 162، 164، 169، 171، 176، 177، 191، 210،
212، 217، 219، 224، 226، 228، 230، 244، 248، 249، 256، 271، 319

المقتدر بالله 110، 111

مقداد بن عبد الله السيوري 313

ابو المقدام «الراوي» 309

ص: 371

ملك الروم 95

ملك الموت 128

المنتجب بن رشيد الهمداني 34

منتجب الدين القمي 78، 135، 136، 138، 209، 250، 251، 253، 256، 257، 259، 260، 261، 263، 264، 266، 267،
274، 303، 320

منصور بن حازم 76

منصور بن الحسين الآبي 229

منصور الدشتكي 311

منصور بن محمد الكندري 296

ابن مندة 12

موسي بن اسماعيل 120، 121

موسي بن اسماعيل الموسوي 121

موسي بن جعفر عليه السلام 19، 57، 65؛ 114، 117، 120، 123، 181، 186، 198، 204، 319

موسي بن عمران 10، 12، 269، 310

موسي بن القاسم العجلي 232

مولوي الرومي 40

مؤيد الدين العلقمي 315

مؤيد الدين العروضي الدمشي 316

المهدي 186

المهدي الطباطبائي - العلامة - محمد المهدي 296

مهدي الفتوني 88

المهلبى الوزير 203

مهنا بن سنان 338

ميثم البحرانى 296

ميثم بن على البحرانى 302

ابن ميثم البحرانى 313

ميثم التمار 66

ميرزا محمد الرجالى 276

ميرزا مخدوم 40

النايعة 13

ناصر الحق 204

الناصر بالله العباسى 319

ناصر الدين الرضى بن محمد الحسينى 229

ناصر الدين شاه 140

ناصر الدين محتشم 314، 315، 316

الناصر لدين الله 325

النجاشى 64، 66، 113، 117، 118، 122، 123، 124، 125؛ 126، 127، 130، 134، 146، 149، 150، 152، 153، 158، 201،

205؛ 211، 224، 290

نجم الدين الكاتب القزوينى 316؛ 317

ص: 372

نجيب الدين بن نما الحلبي 275، 676

نصيب الشاعر 49، 55

نصير الدين بن حمزة الطوسي 264

نصير الدين الطوسي - محمد بن محمد بن الحسن 301، 315

النصير الطوسي 46

نصير الدين القاشاني 319

نصير الدين الكاشاني 326

النضر بن سويد 65

النظامي 40

نعمان بن المنذر 127

نعمة الله الجزائري الموسوي 17، 51، 54؛ 75، 93، 171، 191، 203، 306

نوح عليه السلام 112، 169

نوح بن احمد بن ايمن 183

ابن نوح 139

نور الدين محمد القاساني 79، 80

نور الله التستري 17، 42، 45

والبة بن الحباب 59

وردان الجني 26

ورام بن ابي فراس 21، 160

الورد بن زيد 56

وزين العبدي 110

الوليد 6

الوليد بن عبد الملك 10، 13

ابن الوليد 240

هاثيل 226

هارون الرشيد 123، 269

هارون بن موسى التلعكبري 119، 122، 130، 150؛ 211، 213، 241

هاشم بن البحراني 117، 218، 230

هبة الله بن الحسن الموسوي 135

هبة الله بن حمزة بن حمزة 264

هبة الله بن الخليل القزويني 27

هبة الله بن نما 321

هبيرة بن ابي وهب 194

ابن هذيل 33

ابو هريرة 10، 181

هشام بن عبد الملك 5، 6، 8، 9، 55، 59

ابن هشام النحوي 12

هلاكو خان بن تولو خان 300، 315، 316

هلال بن محمد الحفار 228

همام بن غالب- الفرزدق 5، 10

ابو الهيثم الغنوي 11

ابو ياسر 160

اليافعي 149، 161، 214

ص: 373

ياقوت الحموي 28

يحيى بن ابي طالب 181

يحيى بن البطريق الحلبي 156، 251

يحيى بن حبش 293

يحيى بن زكريا 226

يحيى بن سعيد الحلبي 104، 265؛ 291

يحيى الصنعاني 54

يحيى بن عبد الحميد 183

يحيى بن المبارك بن المغير 160

يحيى بن معين 4، 23، 110

يزيد بن عبد الملك 59

يزيد بن معاوية 4، 194

يزيد بن منصور الحميري 16

ابن يسعون 61

يعرب بن قحطان 153

يعقوب الحضرمي 153

يعقوب الكليني 109

يعقوب الهذلي 46

يوسف بن الاسد الاخلاطي 35

يوسف البحراني 104

يوسف بن المطهر 138

يوسف بن ناصر بن حماد 326

يونس 240

يونس بن عبد الرحمان 148

يونس النحوي 4؛ 5، 11

يونس بن يعقوب 56، 182، 183

ص: 374

3- فهرست الامم و القبائل و الفرق

آل ابراهيم عليه السلام 70

آل ابي طالب 49

آل احمد 58

آل بويه 43، 45، 148

آل حمدان 293

آل فتال 261

آل محمد صلّي الله عليه و اله و سلّم 59؛ 60، 134، 213

آل مروان 53

آل المطهر 338

آل معية 325

بنو الاسكافية 151

الاسلام 7، 11، 13، 40، 47؛ 48، 52، 56، 66، 142، 150، 212، 219، 220، 246، 295، 308، 330

الاشعرية 180

اصحاب الكهف 71

الاکراد 18

الامامية 17، 84، 110، 112، 144، 148؛ 153، 154، 214، 219، 224، 225، 231، 234، 248، 265، 279، 284-286،

289، 293، 303، 305-308

الانصار 4

اهل البيت 19، 40، 44، 58، 88، 111، 113، 115، 124؛ 129-131، 176، 180، 230، 247، 263، 268، 270، 271، 273،

274، 277، 307، 314

اهل السنة 17، 18، 45، 46

بنو اسد 59، 60

بنو اسرائيل 186، 205، 226، 301

بنو امية 16، 160

بنو الجنيد 152

بنو الحسن 324

ص: 375

بنو زهرة 302

بنو العباس 301

بنو العباس 269

بنو عدي 13، 16

بنو عقيل 13

بنو مضر 52

بنو نما 294

بنو هاشم 23، 52، 56، 58

بنو هلال 12

التاتارية 300

الترك 152

التصوف 91، 94، 95؛ 100

الحشوية 134

خلفاء بني امية 3

الخلفاء العباسية 148

الدولة البويهية 158

الدولة الصفوية 75

الديالمة 38

الرافضة 18، 159

الزهاد 110

الشيعة 111، 148؛ 156، 159، 177، 225، 244، 247، 259، 322.

الشيعة الامامية 39، 40، 141، 220، 297

الصوفية 19، 46، 90، 91، 98، 293

العجم 261

العرب 10، 11، 12، 16، 60، 170، 180، 268، 269

الفرنج 26

الفقهاء 88، 110، 149

الفقهاء الاربعة 84

فقهاء الشافعية 44

فقهاء الشيعة 108

الفلاسفة 90، 91، 393

القراء 110

قريش 7، 52، 192، 194، 196

المتكلمون 82، 110، 151، 171، 296

المجتهدين 82، 84، 90

المحدثين 110

مذهب الامامية 114، 161، 302

مذهب السنة 44

مذهب الشيعة 81؛ 134، 175

المسلمون 142، 143، 318

ص: 376

المعتزلة 151

المغولية 301

الناوسية 246

النصاري 4، 183، 309

الواقفية 246

اليهود 183، 318، 319

ص: 377

4- فهرس الاماكن و البلدان

آبه 323

آذربايجان 332

آوه 322، 323

ايورد 19، 20

اسكاف 145

الاشرف 80

اشكور 314

اصفهان 3، 74؛ 98، 152، 242، 243

انبار 27

الاندلس 37

الاهواز 208

ايران 300

ب باب الجسر 117

باب الكوفة 117

البحرين 75

البصرة 6، 13، 27-29، 52، 145، 160

بغداد 16، 28، 29، 108، 114، 117، 121، 124، 127، 136، 138، 145، 148؛ 151، 160، 178، 193، 194، 199، 200؛

202؛ 205، 217، 225، 231، 247؛ 270؛ 271، 300، 315، 319

بلخ 19

بيهق

تبريز 46-48؛ 316

تكية المولوية 117

تنيس 241

جامع مصر 33، 36

جد حفص 72

جرجان 130

ص: 378

الجزيرة 131

جهرود 300

چرنداب 47

الحجاز 13، 178، 204، 268

الحديبية 185

الحلب 127، 213، 264، 265، 293، 319

حلة 274؛ 276، 277، 289، 290

حلوان 36

الحمي 127

حنين 8

خراسان 16، 20، 136؛ 152، 160، 273، 297، 303، 314

الخزاعة الرضوية 297

خيبر 8

دار القطن 181

دجلة 301

دمشق 34، 38، 39، 41، 44، 45، 54

دوتنك كازرون 47

دياز العجم 91

ديار المصرية 213

الراشدة 323

الرملة 213

الروم 28، 46؛ 272

الري 43، 109، 136، 138، 140، 152، 247، 323

ساوه 300، 322، 323

سبزوار 297

سرخس 19، 314

سقيفة جواد 120

سمرقند 27، 19؛ 152

السودان 55

سيواس 46

شاطبية 37

الشام 6، 43، 44، 46، 54، 127

شيراز 46، 73-75، 93، 94

صنعاء 54

الطائف 127

طالقان 20

طوس 249، 273، 300، 314

العراق 95، 111، 145، 178، 191، 216، 217، 224، 226، 314، 315.

عراق العجم 152، 322

ص: 379

عراق العرب 289

عرفات 127

عسفان 7

عكبر 160

غيلان 314

فارس 275

الفخ 324

الفرات 181، 289

فشابويه 109

فندين 20

القاهرة 34، 213

القرافة 37

قرطبة 26

قزوين 47، 296، 297

قم 81، 93، 139، 180، 300، 323

قومس 297

قوهستان 314

كاشان 81، 93، 273

الكاظمين 105، 198

كبارجرد 108

كربلا 197؛ 200

الكرخ 197

كنش 130

الكعبة 10

كلين 108، 109؛ 111

كندر 296

الكوفة 6؛ 13، 36، 60، 179، 180، 241

كيدر 297

ماء زمزم 22

مازندران 80

مالقة 26

محلة باب البصرة 271

محلة كرخ 177، 197؛ 199

المدرسة الشريفة 75

المدرسة الظاهرية 41

المدينة 8، 9، 49، 142

مراغة 316

مرو 19، 20

مسجد الانباريين 197

مسجد بني حرام 28

مسجد الحرام 22

مسجد الطوسي 227

مسجد الكوفة 66

المشان 29

ص: 380

المشهد (مشهد الرضا) 98، 262، 266، 268

مشهد امير المؤمنين (مشهد الغروي) مشهد النجف- النجف 216، 217، 220، 224، 226

مشهد الحسين- كربلا 197، 198

المشهد الكاظمي- كاظمين 197، 319

مصر 49، 50، 120، 121، 127، 152، 214

مقابر قریش 154، 198، 312

مكة 8، 17، 19، 24، 54، 95، 108، 118، 142، 180، 183، 184، 187، 189، 213

مليطه 46

الموت 315

ميدان الاثنان 154

ن النجف الاشرف 66، 225، 247، 248، 319

النعمانية 127

النهروان 145

نيسابور 262، 297

ورامين 38، 42، 43، 45، 109

هجر 72

الهند 303

اليمامة 11

اليمن 3، 126، 268

ص: 381

5- فهرس الكتب

آثار الابرار و انوار الاخير 320

آداب المتعلمين 304

الابانة 26، 209

الابتهاج في الحساب 325

ابطال الباطل 17

الابواب 221

ابواب الجنان 87

اجوبة المسائل الاحدي و الخمسين 155

اجوبة المسائل السروية 155

اجوبة المسائل العكبرية 155

الاحاديث المائة 179

الاحتجاج 157، 292

احقاق الحق 17

الاحمدي في الفقه المحمدي 147

احوال الخيل 24

احياء علوم الدين 89

اخبار الامم 325

اخبار صلحاء الاندلس 26

اخبار عبد العظيم الحسني 138

اخبار قضاة بغداد 194

اخبار المختار 221

الاختصاص 155

الاختيار 221

الاخلاق الناصريه 303، 315

الاربعون حديثا للخاجوني 235

الاربعين عن الاربعين 322

الاربعين في مناقب امير المؤمنين 92

الارشاد 77، 128، 154، 155

ارشاد الازهان 335

الاركان في دعائم الدين 153، 154

اساس الاقتباس 304

الأسباب و النزول 291

ص: 382

الاستبصار 113، 116، 220، 229، 237، 238، 244، 245

الاستطراف 210

الاستنصار 209، 212

الاسفار 99

الاشارات 314

الاصباح 296، 395

الاصفي في تفسير القرآن 91

الاصول الاصلية 91؛ 92

اصول العقائد 92

اصول المعارف 91

الاعتقادات 135

اعجاز القرآن 78

اعراب القرآن 34

اعلام الطريق في الحدود و الحقائق 290

اعلام الوري 291

الاعاني 13

الافصاح 154

الاقبال 133

اكمال الدين 135، 222

الفية ابن مالك 27

الالفين 331، 334

الهيئات الشفاء 302

الامالي 15، 78

الامالي لابن دريد 53

الامالي لابن الشجري 10

الامالي للصدوق 135

الامالي للمفيد 167

الامثال 25

الامثال السائرة 24

امل الامل 42، 43، 45، 73، 74، 78، 89، 105، 134؛ 135، 136، 177، 179، 180، 191، 209، 250، 251، 256-258،

261، 263، 267، 274، 276، 291، 294، 304، 314، 328، 329، 337، 338

الانجيل 186

الانساب 151

انساب آل ابي طالب 290

انساب السمعاني 145

انس العالم و آداب المتعلم 123

انس العالم و تأديب المتعلم 122

انس الوحيد 222

الانصاف 96، 97

الانوار 150، 151

الانوار الجلالية 313

انوار الحكمة 89

انوار العقول 299

الانوار النعمانية 51

الاوصاف 290

اوصاف الاشراف 304

الايجاز 221، 222

الايضاح 146

الايضاح في الامامة 153

ايضاح دقائق النواصب 187، 189، 213

ايضاح الفوائد 337

الايمان 126

ايمان ابي طالب 155

ب بحار الانوار 5، 18، 74، 82، 108، 120، 127، 128، 130، 135، 151، 154، 179، 201، 210، 211، 230، 242، 251،
259، 278، 279؛ 291

البراهين الجلييلة 299

بشارة المصطفى 92، 250، 251

بصائر الدرجات 140

بغية الوعاة 15، 16، 25، 26، 28، 30، 32، 33، 37، 41، 46، 48، 132

بهجة المباحج 299

البيان 124

البيان والتبيين 51

البيان لشرح الكلمات 33

بيان من كنت مولاه 78

بيان المنن 26

ت تاريخ ابن خلكان 20، 117

تاريخ ابن كثير 161

تاريخ ابن المستوفي 32

تاريخ ابن النجار 31

تاريخ الصعيد 32

تاريخ مصر 220

تاريخ مصر و القاهرة 225

تاريخ الياضي 20

تبصير المنتبه 111، 296

التبيان في تفسير القرآن 194، 199، 201، 220

تجر العقائد 300، 303؛ 311، 312

التحبير 125

تحرير اقليدس 303

تحرير المجسطي 303، 311

تحفة الطالب 122

ص: 384

تحليل المتعة 122

التذكرة 31

تذكرة ابن مكتوم 32

التذكرة النصيرية 303، 311

تذييل الاعقاب 325

الترجمان 124

ترجمة الصلاة 90

تزويج امير المؤمنين بنته من عمر 155

التسلي 128

تسهيل السبيل 92

تشريح العالم 92

التصرف 123

التطهير 88

تعبير الرؤيا 117، 126

التعجب 209

التعجب في الامامة 210، 212

التعليقات علي التبيان 275

تعليق خلاف الفقهاء 201، 205

تعليقة الايضاح 201، 205

التعميم و التنبيه 265

التفسير 128

تفسير الحماسة 26

تفسير الطبري 194

تفسير الطوسي 194

تفسير علي بن ابراهيم 129، 140

تفسير العياشي 120، 130

تفسير فرات 130

تفسير القرآن 138

تفسير قصيدة في اهل البيت 138

تفسير معاني القرآن 125

تقريب التهذيب 34، 63، 66

تقويم الالسنه 26

تلخيص الآثار 271، 323

تلخيص البيان 194

تلخيص الشافي 221

التلقين 210

التمحيص 151

التنبيهات 218

التنوير في معاني التفسير 253، 254، 256، 291

تهذيب الاحكام 113، 116، 218، 220، 222، 229، 230، 236، 237، 242، 243، 245، 248

تهذيب الحديث - تهذيب الاحكام 155.

تهذيب الشيعة 146

تهذيب الطبع 26

تهذيب المسترشدين 210

التوحيد 126

التوحيد للصدوق 139، 135

التوضيح 118

توضيح الاشتباه 109، 145

التوراة 186

ث الثاقب في المناقب 262؛ 263، 466، 267 273

الثمرة الظاهرة 325

ثواب الاعمال 135

ثواب القرآن 122

ج جامع الاخبار 128، 135، 136

جامع الاسرار 63

جامع الاصول 09، 111، 197

جامع الدقائق 317

الجامع في الفقه 123، 265

الجعفریات 120، 121

جلاء العيون 92

الجمل 32

الجمل و العقود 221، 222

الجنائر (كتاب- 121

الجنة الوافية 210

جواب رسالة الاخوين 210

جوامع التفسير 120، 121

الجوامع في علوم الدين 119

الجواهر المفصلات 26

الجيد من شعراي تمام 201؛ 205

ح حاشية الارشاد 337

حاشية القواعد 44

حاشية الكشاف 41، 43

الحاوي 290

حبيب السير 22

حجة الاسلام 71

حدائق الحقائق 295

حدائق المقربين 202، 247

الحدائق الناضرة 218

الحدوة الزينية 325

الحديثين المختلفين 124

ص: 386

حرز الاماني 34، 37

الحسن من شعر الحسين 194

الحقائق 80، 91، 299

حقائق الايمان 256

حقائق التأويل 201

حقائق التنزيل 201، 205

حق اليقين 90

حقوق الاخوان 134

حكمة الاشراق 293

حكمة العين 317

حلية الاديب 25

حلية الاشراف 292

الحواشي القطبية 44

خ خزانة الخيال 21

الخصال 135

خصائص الائمة 201، 205

الخطب 126

خلاصة الاذكار 93

خلاصة الاقوال 109، 113، 120، 126، 136، 139، 146، 153، 216، 224

الخلاف 221، 222

خلافت نامه 304

خلق الاعمال	304
خلق الانسان	25
خلق الفرس	25
د الدر المثنور	158
الدر المنظوم	113
درة التاج	48
درة الغواص	27
درة الملتقط في خلق الخيل	25
الدرجات الرفيعة	191، 198
الدرر في دقائق علم النحو	299
دعائم الاسلام.	137
دقائق الحقائق	79
دمية القصر	191
ديوان الحريري	27
ديوان الرضي	193
ديوان النسب	201
ذ ذبائح اهل الكتاب	155
الذخائر	124
الذخيرة	210، 246
ص:	387

الذخيرة لاهل البصيرة 32

الذكري 84، 116

الرائع في الشرايع 263، 267

رجال ابن داود 277

رجال بحر العلوم 212

رجال الشيخ عبد اللطيف العاملي 64

رجال الطوسي 239

رجال الكشي 8، 56، 57

رجال النجاشي 120، 126، 130؛ 139

رجال النيسابوري 62، 191

الرد علي الجاحظ و العثمانية 154

الرد علي القرامطة 117

الرد علي ابن قولويه في الصيام 124

الردعة و النهي عن كل بدعة 122

رسائل الي ابي اسحاق الصابي 194

الرسائل الانشائية 27

رسائل الائمة 117

رسالة الاسطرلاب 24

رسالة في تحريم التنن 131

رسالة في تحريم الغنا 80

رسالة في تحقيق التصور و التصديق 43، 44

رسالة في تحقيق الكليات 43

رسالة في تفضيل امير المؤمنين 209

رسالة في التفقه 90

رسالة الجبر و الاختيار 304

رسالة الجمعة 90

رسالة في حق الوالدين 210

رسالة الرد علي ابن بابويه 158

رسالة سهو النبي 155

الرسالة الشمسية 45

رسالة في صفات الجواهر 304

رسالة في العالم المثالي 314

الرسالة في عمل السلطان 124

رسالة القشيري 19

الرسالة الكافية 155

رسالة المتعة 155

رسالة المحكم و المتشابه 128

رسالة في مسائل الدين 138

الرسالة المعينية 304

رسالة في مقدمة الواجب 73

الرسالة المقنعة 153

رسالة في نفي التقليد 90

رسالة الوجيزة 48

الرسالة اليوسفية 73

ص: 388

الرواشح 292

روضات الجنات 70

روض الجنان وروح الجنان 292

الروضة 78، 118، 135

روضة العابدين 210

روضة الكافي 309

روضة المتين 114

روضة الواعظين 117، 253، 254، 256، 261، 292

الرياض 100

رياض السالكين 111

رياض العلماء 264

ز الزبدة 304

زبدة الاصول 84

الزبور 186

الزهد و التقوي 250

زهرة الرياض 198

الزوايا و الخبايا 31

الزيادات في شعرابي تمام 201، 205

السبحة 124

سبك الذهب في شبك النسب 325

السرائر الحاوي 125، 145، 158، 159؛ 244، 274-280؛ 287

السرف في علم الاعراب 31

سعاة العرب 124

سفينة النجاة 89، 90

سلافة العصر 74

سلالة الاجتهاد 104

سلاسل الحديد 73

سلم السماوات 47، 311

السير 78

سي فصل 304

الشاطبية 33، 37

الشافى 91

الشافية 103

شجرة الانساب 24

شرح ابن ابي الحديد 296

شرح الابنية 31

شرح الارشاد 133

شرح الاستنصار 210

شرح الاشارات 41؛ 303

شرح اصول ابن الحاجب 48

شرح الهيئات الاشارات 311

شرح الانموزج 31

شرح باب الحادي عشر 75

شرح تصنيف الملوكي 30

شرح تهذيب الحديث 335

شرح الجزولية 34

شرح جمل العلم و العمل 210، 221

شرح الحاوي 41

شرح حكمة الاشراف 48

شرح خطبة القواعد 337

شرح الدراية 113

شرح ديوان زهير 12

شرح رسالة العلم 304

شرح السبع الطوال 25

شرح سقط الزند 31

شرح الشاطبية 34

شرح لشرائع 134

شرح الشرح 222

شرح الشمسية 39، 42-45

شرح شواهد السيوطي 2، 9؛ 51؛ 58

شرح الصدر 93

شرح عقائد الصدوق 155

شرح قانون الطب 48

شرح القواعد 43، 335، 338

شرح كتاب الاعلام 154

شرح كليات ابن سينا 47

شرح لمع 30

شرح مباهي الاصول 337

شرح مختصر ابن الحاجب 47

شرح مسائل الذريعة 249

شرح مصابيح البغوي 109

شرح المطالع 39، 41، 43، 44

شرح المفتاح 43، 47، 48

شرح المفصل 31، 34

شرح المقامات 31

شرح مقدمة ابن بابشاذ 32

شرح ملححة الاعراب 32

شرح نهج البلاغة 74، 191

شرح نهج البلاغة لابن ميثم 296

شرح نهج البلاغة للبيهقي 297

شرح نهج البلاغة للكيدري 296

شرح نهج المسترشدين 337

شرح الوافية 104

شرف الاشراف 316

الشمسية 317

الشهاب الثاقب 87

ص: 390

ص الصافي 103

الصافي تفسير القرآن 91

صباح اللغة 15

صحبة آل الرسول 122

صحيفة الصفا 277، 311

الصحيفة العلوية 289

الصحيفة الكاملة 111، 251، 297، 322

صفات الشيعة 135

الصفوة في اشعار العرب 15

الصلاة (كتاب). 121

صلاة الفرج 124

طبقات الادباء 31

طبقات النحاة 24، 44

طراز اللغة 297

عجائب الافاق 79

العدة 147، 221، 245

العقد الطهماسبي 86

عقد اللثالي 37

العلل 124

علل الشرائع 135

علم اليقين في اصول الدين 88، 89؛ 90

عمدة الطالب 194، 197، 200، 201، 251، 324

عمل الاديان و الابدان 256

عمل شهر رمضان 124

عوائد الايام 108

عين اليقين 88، 90

عيون الاحاديث 78

عيون اخبار الرضا 134

عيون الشعر 32

العيون و المحاسن 154، 155

غاية السؤل 337

غاية المراد 296

غرائب اخبار المسنين 26

غور الاخبار. 123

غور الحكم 292

غريب الحديث 23، 25، 26

غريب القرآن 23، 25

الغريب المصنف 23، 24

الغنية 302

غياث الوري 133، 266

الغيبة 127، 139، 222، 245

الفاخر 125، 126

الفرائض 127

الفرائض النصيرية 303

الفرج في الاوقات 249

فرحة العزي 303

الفرق 26

الفرق بين الراء و الغين 32

الفصول 154، 313

الفصول النصيرية 303

الفضائل 137، 180، 250، 291

فضائل رجب 135

فضائل شعبان 135

فضائل شهر رمضان 135

فضائل الشيعة 135

فلاح السائل 133، 212

الفلك المشحون 325

الفوائد الرجالية 147، 151، 152، 220، 296

الفوائد الطوسية 135

الفوائد المدنية 284، 287، 288

الفوائد المدنية للقمي 293

الفوائد النجفية 133، 158

الفهرست للمنتجب الدين 138، 250، 253، 257، 263، 266، 296، 303

القاموس 2، 37، 108، 109، 119، 126، 127، 130، 145، 261، 323

القراءات 23

القرآن 9، 23، 35، 36، 48؛ 60، 75، 76، 93، 99، 142، 144، 171؛ 182، 193، 194، 195؛ 268، 308، 330؛ 338

قرة العيون 92

قواعد الاحكام 39، 42، 44، 306

قواعد العقائد 304

الكافي 108؛ 112، 113، 114-117، 119، 129، 230، 232، 236، 244

الكافية الوافية 337

الكامل البهائي 263

الكامل للمبرد 9

كتاب اخبار القائم 118

كتاب اختيار الكشي 131

كتاب الاشراف 164

ص: 392

كتاب الامامة 122

كتاب الحج 121

كتاب الحجج 256

كتاب الحدود 121

كتاب الدعاء 121

كتاب الديات 121

كتاب الرجال 117

كتاب الرد علي ابن رباح 122

كتاب الرد علي الاسماعيلية 127

كتاب الرد علي اهل الاهواء 122

كتاب الرد علي مظهر الرخصة في المسكر 124

كتاب الرد علي الواقفة 122

كتاب الرويا 121

كتاب الزكاة 121

كتاب السنن و الآداب 121

كتاب الصلاة 121

كتاب صلاة الاستسقاء 126

كتاب صلاة التطوع 126

كتاب صلاة الجمعة 136

كتاب صلاة الجنائز 126

كتاب صلاة الخوف 126

كتاب صلاة الغدير 126

كتاب صلاة الكسوف 126

كتاب صلاة المسافرين 126

كتاب الصوم 121

كتاب الصيام 126

كتاب الطلاق 121

كتاب في الطلاق الثلاث 123

كتاب الطهارة 121، 126

كتاب الغيبة 128

كتاب الغيبة و كشف الحيرة 122

كتاب في القياس 154

كتاب النجوم 119، 126، 132

كتاب النكاح 121

كتاب الوضوء 120، 121

كتاب يوم و ليلة 221

الكر و الفر 209

كسر الاصنام الجاهلية 100

الكشاف 19

كشف الالباس 325

كشف التصوية و الالباس 147

كشف الحق 17

كشف الرّموز 323

كشف الغمة 5

ص: 393

كشف اللثام 296

كشف المحجة 92، 117، 133، 135

كشف المعاني في شرح حرز الاماني 35

الكشف و الحججة 122

الكشكول 14، 319

الكفاية 77، 88

كفاية البرايا 299

الكلمات الطريقة 89؛ 90، 92، 94، 99

الكلمات المخزونة 92

الكلمات المكنونة 89، 92

الكليات 316

كنز الدقائق 130

كنز الفوائد 161، 209، 213، 219

اللثالي 92

لب الالباب 299

لؤلؤة البحرين 43، 44، 45، 72، 74، 90، 100، 116، 117، 131، 136، 137-217، 219، 250، 251، 275، 276، 278، 302، 304،

314، 321، 329، 338

ما قيل في الائمة من الشعر 117

ما لا يسمع المكلف الا خلال به 221

ما ورد من الامر في شربة الخمر 26

مائدة الفائدة 291

ما يعلل و ما لا يعلل 221

مباهج المنهج في مناهج الحجج 299

مبتدأ الخلق 126

المبسوط 217، 221، 222

متشابه القرآن 201، 202، 291، 292

المتشابه في القرآن 194

المثال في الامثال 290

مثالب النواصب 290

مجازات الآثار النبوية 205

مجازات الحديث 201، 202

مجازات القرآن 193، 205

مجازات النبويه 194

المجالس (للمفيد) 155

المجالس و الاخبار 221

مجالس المؤمنين 39، 40، 42، 43، 45، 141، 161؛ 225، 228، 303، 314، 338

مجمع البحرين 5، 57، 61، 145، 197، 211، 214

مجمع البيان 292

المجموع الرائق 135

ص: 394

- مجموعة الورام 160
- المحاسن 140
- المحاكمات 43-45، 313
- المحبر 125
- محبوب القلوب 313، 314
- المجحة البيضاء 89، 91
- المحصل في البيان 31
- المحصل في علم الاصول 104
- مختار شعر ابي اسحاق الصابي 205
- المختصر لابي الجود 26
- مختصر في شرح عويص المقامات 32
- مختصر المصباح 221
- مختلف الشيعة 87، 133، 147، 296
- المخزون المكنون في عيون الفنون 290
- المدارك 77، 134، 218
- المدخل في الاصول 265
- مدية العلم 136
- المذكر و المؤنث 24-26
- مرآة الجنان 214
- المرشد 137
- المزار 124، 155، 210

مسائل ابن البراج 222

المسائل الالياسية 222

مسائل الامتحان 32

المسائل الجليته 222

المسائل الجنبلائية 222

المسائل الحاجبية 155

المسائل الحائرة 222

المسائل دمشقية 222

المسائل الرجبية 222

المسائل الصاغانية 154

مسائل في الفرق بين النبي و الامام 222

مسائل النظم 154

مسار الشيعة 155

المسالك 296

مسألة في تحريم الفقاع 222

المسألة الرازية 222

مسألة في العمل بخبر الواحد 221

المسألة الكافية 154

مسألة في كتابة النبي 210

مسألة في المسح 210

مشاركات الرجال 256

المشجر 210

مصايح القلوب 299

ص: 395

مصاييح النور 158

المصباح 226

مصباح المتهدجد 221، 222

مصفاة الاشباح 79

مطالع الانوار 104، 301

المطول 15

المعارج 295

معارضة الاضداد 210

المعارف 91

معالم الدين في الاصول 265، 326، 328

معالم الزلفي 293

معالم العلماء 104، 105، 130، 157، 225، 260، 290

معاني الاخبار 131، 134

معاني القرآن 23

معتصم الشيعة 87، 88

معجم الادباء 26

معادن الجواهر 209، 212

معرفة الفروض 123

معوثة الفارض 210

معيار الاشعار 304

المغرب في حلي المغرب 32

مفاتيح الشرائع 72، 88، 90

المفتاح 78

المفصح 221

المقابس 256، 258

المقاصد 17

المقالات 155

مقامات الحريري 27، 28، 29، 94

مقامات النجاة 17، 31، 32، 54، 75؛ 98، 199، 203، 207

مقامع الفضل 306، 318، 335

مقتل الحسين 221

المقصود و الممدود 23، 25؛ 26

المقنع 137

المقنعة 154؛ 155، 156، 230، 240

مكارم الاخلاق 135

ملحة الاعراب 27، 32

الممدوحين و المذمومين 124

المنازل 122

مناسك الحج 221

المناقب 179، 251، 254، 256، 290، 291

مناقب الطاهرين 263

ص: 396

المنتظم 32

منتظم الاصول 338

المنتقي 243؛ 265

منتهي المقال 5، 131، 133، 138، 156 277

منتهي الآمال 292

المنتقد 124

المنهاج 290، 295

منهاج العمال 325

المنهاج في معرفة مناسك الحج 210

منهاج النجاة 90، 93

من لا يحضره الفقيه 113؛ 115، 134، 138، 148؛ 230، 237

منية المرئاد 116

المواعظ والحكم 137

المؤتلف والمختلف 12

الموطأ 36

نثر اللثالي 128

النخبة 88، 90

نخب الاخير 293

نزهة الناظر 104، 265

النصرة 155

النصوص 211

النفحات المملوكية 90

نقد الاصول الفقهية 92

نقد الاقوال 45

نقد التنزيل 304

نقد الرجال 292

نقد المحصل 304

النقض علي بن عبد الله البصري 154

النقض علي بن الجنيد 148، 152، 154

النقض علي بن شاذان 221

النقض علي بن عباد 154

النقض علي بن عيسى الرماني 154

نقض فضيلة المعتزلة 154

نقض المروانية 154

النهاية للطوسي 217، 218، 221-224، 246، 247

نهاية الطالب 325

النهاية للعلامة 284

نهج البلاغة 194؛ 201، 202، 205

نهج العلوم الي نفي المعدوم 156

النوادر 209

النوادر للفيض 91

ص: 397

نوادير الحكمة 239

الواسطة 127، 267

الواضح 79

الوافي 72، 87، 90، 91، 93، 104، 120، 230

وجوب المسح 155

الوجيزة 225

وسائل الشيعة 108، 120، 130، 230، 256، 257، 258، 279، 291

الوسيلة 267، 298

الوسيلة والواسطة 262-265، 296

الهداية في الاصول والفقہ 136

هداية المسترشد 221

يتيمة الدهر 191، 206؛ 207

يوم و ليلة 122

ص: 398

المجلد 7

إشارة

ص: 1

الشيخ الشهيد والسيح السعيد والركن العميد والقطب الحميد شمس الملة والدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين مكّي بن الشيخ شمس الدين محمد بن حامد بن احمد النبطي العاملي الجزيني(1)

نسبة إلي جزّ بن علي وزن سكّين من قري جبل عامل النّاحية المعروفة المتكرّر ذكرهما في ذيل تراجم علمائنا الأعلام، و الواقعة كما عن «تاريخ المغربي» علي الطّرف الجنوبيّ من بلدة دمشق الشّام، علي أسفاح جبل لبنان، المشتهر من جبال تلك الأرض في سعة ثمانية عشر فرسخا من الطّول؛ في تسعة فراسخ من العرض، خرج منها من علماء الشّيعة الإماميّة ما ينيف علي خمس مجموعهم، مع أنّ بلادهم بالنسبة إلي باقي البلدان أقلّ من عشر العشر، كما ذكره صاحب «امل الآمل» في ذكر علماء جبل عامل، حتّي أنّه قال: وقد سمعت من بعض مشايخنا أنّه اجتمع في جنازة في قرية من قري جبل عامل سبعون مجتهدا في عصر الشّهيد الثّاني، وبالجملة فهذا الرّجل الأجلّ الأجل هو المراد بالشّهيد الأوّل والشّهيد المطلق أيضا في كلمات جميع أهل الحقّ، وكان رحمه الله بعد مولانا المحقّق علي الإطلاق أفقه جميع فقهاء الآفاق، وأفضل من

ص: 3

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 47: 36، امل الآمل 1: 181 تحفة الاحباب 354، تنقيح المقال 3: 191، جامع الرواة 2: 203، الذريعة 2: 196، رياض العلماء خ ریحانة الادب 3: 276، سفينة البحار 1: 721، شذرات الذهب 946، شهداء الفضيله 80، الفوائد الرضوية 644 الكني واللقاب 2: 377، لؤلؤة البحرين 142، مجالس المؤمنین 1: 579، المستدرک 3: 437، المقابس 18 و انظر حياة الامام الشهيد الاول.

انعقد علي اكمال خبرته و استاديته اتفاق أهل الوفاق، و توحدته في حدود الفقه و قواعد الأحكام، مثل تفرّد شيخنا الصّدوق في نقل أحاديث أهل البيت الكرام عليهم السّلام، و مثل تسلّم شيخنا المفيد و سيّدنا المرتضي في الأصول و الكلام و الزام اهل الجدل و الألدّ من الخصام، و شيخنا الطّوسي في سعة الدّائرة و تذييل الارقام و كثرة الأساتيد و التّلامذة من الاجلاء الأعلام، و محمّد بن ادريس الحلّي في تنقيح الحرام و تمشيطه التّقض و الأبرام، و نصير الدّين الطّوسي في حلّ مشكلات الأنام و نجم الأئمة الرّضوي في تنقيح النّحو و التّصرف علي سبيل الأحكام و المحقّق الخوانساري في توقّد القريحة و التّصرّف الجيّد في كلّ مقام، و سميّنا العلامة المجلسي في تقديم مراسم الحكم و الآداب الشّرعية إلي أذهان الخواص و أفهام العوام، و إمامنا المروّج البهبهاني في إحقاق الحقّ و إبطال بائر الباطل و تسجيل المرام من الأوهام.

هذا. و في بعض الحواشي المعترية علي «شرح اللّمة» عند بلوغ الكلام في باب المحرّمات من المكاسب إلي قول المصنّف رحمه الله «و تعلّم السّحر» ثمّ اتّباعه من الشّارح المرحوم بقوله: و لا بأس بتعلّمه ليتوفّي به أو يدفع سحر المتنبّي به ما صورته كما دفع المصنّف- قدّس سرّه نبوّة محمّد الجالوشي- لما ادّعي التّبوّة في جبل عامله، و بلغ أمره ما بلغ، فقتله المصنّف- قدّس سرّه- في سلطنة برقوق بعد إبطال سحره انتهى.

و فيه أيضا من الدّلالة علي عظم قدر الرّجل و جلاله شأنه و نفاذ كلماته الصّادرة في تلك المملكة ما لا يخفي؛ مضافا إلي دلالة كثرة حاسديه و معانديه و اشتهاه رأيه المنير بين العرب و العجم و أهل المشرق و المغرب من العالم كما علمته و سوف تعلم ذلك أيضا فليلاحظ.

وقد كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر الدّين ابن العلامة المرحوم، و له الرّواية أيضا عنه بالإجازة التي كتبها له بخطّه الشّريف علي ظهر كتاب «القواعد» عند قراءته عليه، و من جملة ما كتبه هناك فيما نقل عنه- قدّس سرّه- ما صورته هكذا: قرأ عليّ مولانا الإمام العلامة الأعظم أفضل علماء العالم سيّد فضلاء بني آدم مولانا شمس الحقّ

و الدّين محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد- أدام الله أيامه- من هذا الكتاب مشكلاته إلي أن كتب: و أجزت له رواية جميع كتب والدي- قدّس سرّه- و جميع ما صنّفه أصحابنا المتقدّمون- رضي الله عنهم عنّي عن والدي عنهم بالطّرق المذكورة لها، إلي آخر ما ذكره (1).

و من جملة أساتيده الكابرين أيضا المجازين له في الإجتهد و الرّواية، هما الأخوان المعظّمان المسلمان المقدّمان، السيّد عميد الدّين عبد المطّلب، و السيّد ضياء الدّين عبد الله الحلّيّان الحسينيان المتقدّما البيان و العنوان شارحا كتاب «تهذيب» خالهما الإمام العلامة عليهم الرّضوان بشرحيهما المقترحين اللّذين كتب شيخنا الشّهيد هذا في مقام الجمع بين حقّيهما كتابه المشتهر بالجمع بين الشّرحين و له الرّواية أيضا بالإجازة و غيرها عن جماعة آخري كابرين و معتمدين من المحدثين و المجتهدين مثل السيّد تاج الدين بن معيّة الحسيني و السيّد علاء الدّين ابن زهرة الحسيني أحد المجازين الثلاثة من العلامة بإجازته الكبيرة التّامة، و السيّد مهنا بن سنان المدني صاحب «المسائل» عنه و عن ولده فخر المحققين، و الشّيخ عليّ بن طران المطارآبادي الملقّب برضويّ الدّين، و الشّيخ رضي الدّين عليّ بن أحمد المشتهر بالمزيدي، و الشّيخ جلال الدّين محمّد بن الشّيخ شمس الدّين محمّد الحارثيّ أحد تلامذة مولانا المحقّق الحلّي، و مثل الشّيخ محمّد بن جعفر المشهديّ، و أحمد بن الحسين الكوفيّ، و الشّيخ قطب الدّين محمّد بن محمّد البويهّي الرّازي، و يروي أيضا مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم كما ذكره في بعض إجازاته، و الظّاهر عندي أنّ القطب الرّازي أيضا منهم، و ان اشتهبه الأمر علي نفس هذا الرّجل المجاز منه في الرّواية، حيث صرح في بعض إجازاته بأنّه من علماء الإماميّة- كما تقدّم- تفصيل القول في ذلك في ذيل ترجمة قطب الدّين المذكور، و منهم أيضا بمقتضي ما وجدته من الإجازة الصّادرة له هو الشّيخ شمس الدّين محمّد بن يوسف

ص: 5

القرشي الشافعي الكرماني، الراوي عن القاضي عضد الدين الأيجي الاصولي، وولده زين الدين أحمد بن عبد الرحمان العضدي.

هذا، وفي بعض إجازات السيّد الفاضل الفقيه حسين بن السيد حيدر العامليّ - المتقدّم ذكره في باب ما أوله الحاء المهملة - أنّه سمع من شيخه وسميّه المتقدّم ذكره و ترجمته أيضا قبله، أعني سيّد المحققين حسين بن الحسن الحسيني الموسويّ ابن بنت مولانا المحقق الشيخ عليّ، أنّه كان يقول:

انّ شيخنا الشّهد - قدّس الله سرّه - ذكر في بعض كلماته أنّ طريقه إلى الأئمة المعصومين عليهم السّلام ما يزيد علي ألف طريق.

و ذكر فخر الملة و الدين محمّد بن العلامة في بعض إجازاته: انّ طريقه إلى الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام؛ يزيد علي المائة ثم قال: و الحمد لله أنّ جميع هذه الطّرق داخله في طريقي، و لو حاولنا ذكر طرق كلّ من بلغنا من المصنّفين لطال الخطب، و الله وليّ التوفيق.

أقول: و لا يبعد أن يكون من جملة طريقه أيضا ما يكون رواية له عن والده الفاضل الجليل مكي بن محمّد بن حامد الجزينيّ، الذي وصفه صاحب «الأمل» بأنّه من أجلاء مشايخ الإجازة و نقل أيضا عن ولده الشّهد المرحوم في ذيل ترجمة الشّرخ نجم الدين طمان بن أحمد العامليّ الفاضل المحقق الراوي بواسطة الشّرخ شمس الدين محمّد بن صالح عن السيّد فخار بن معد الموسوي، أنّه ذكر في بعض إجازاته أن والده جمال الدين أبا محمّد المكيّ من تلامذة الشّرخ الفاضل العلامة نجم الدين بن طومان، و المتردّين إليه إني حين سفره إلى الحجاز الشّريف، و وفاته بطيبة سنة ثمان و عشرين و سبعمائة و ما قاربها و الله العالم بحقايق الأمور.

و أمّا الأخذ منه و الرواية عنه و التّلمذ لديه، فهي أيضا لجملة علمائنا الأعيان، و جمّه من عظماء ذلك الزّمان، منهم: أبناؤه الأمجاد الثلاثة الأتي إلي ابنائهم الإنباه في ذيل التّرجمة الآتية إنشاء الله، و زوجته الفاضلة الفقيهة العابدة المدعوّة بام عليّ،

وهي التي ذكر صاحب «الأمل» أن الشَّهيد كان يثني عليها، ويأمر النساء بالرجوع إليها، وكذا بنته الصَّالحة الفاضلة الفقيهة أم الحسن فاطمة المدعوة بسِّت المشايخ، وهي التي كان أبوها يأمر النساء بالإقتداء بها والرجوع إليها، في مسائل الحيض، وفروض الصَّلاة، كما ذكره أيضا في «الامل» وغيره.

وقد مرَّ في ترجمة شيخ أبيها وأخويها ابن معية الحسن الحليّ أنّ لها الرّواية عنه أيضا بالإجازة، ومنهم: الشَّيخ مقداد السيوريّ- الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله صاحب كتاب «التَّنقيح» وغيره، والشَّيخ حسن بن سليمان الحليّ، صاحب «مختصر بصائر الدرجات» والسَّيد بدر الدَّين حسن بن أيُّوب الشَّهير بابن نجم الدَّين الأعرج الحسيني، جدَّ السَّيد بدر الدَّين حسن بن السَّيد جعفر الأعرجيّ؛ الَّذي هو من أعظم مشايخ الشَّهيد الثَّاني، ومن جملة ما وصفه به الشَّهيد في إجازته الكبيرة المشهورة أفضل المتأخِّرين في قوتية العلميَّة والعملية، صاحب كتاب «المحجة البيضاء» في الطَّهارة، و كتاب «العمدة الجليَّة» في الأصول و «مقنع الطَّلاب» في علم الإعراب و «شرح الجزرية» في القراءات وغير ذلك.

ومنهم: الشَّيخ شمس الدَّين محمَّد بن نجدة الشَّهير بابن عبد العالي شيخ رواية الحسن بن العشرة- المتقدِّم في باب الأحمدين- وغيره اليه الإشارة.

ومنهم: الشَّيخ شمس الدَّين محمَّد بن عبد العالي الكركيِّ العامليّ، الَّذي نقل في حقِّه عن خطِّ الشَّيخ محمَّد بن عليّ الجباعيّ، جدَّ شيخنا البهائيّ، أنّ الشَّهيد الموحوم كتب إليه تهنئة لقدمه المسعود:

قدمت بطالع السَّعد السَّعيد

وحيّك القريب مع البعيد

وأحييت القلوب و كان كلِّ

من الأصحاب بعدك كالفقيد

نمت بحجِّ بيت الله حقَّا

و بلَّغت الأمانِي في الصَّعود

وزرت المصطفى و بنه حتِّي

وصلت إلي المكارم و السَّعود

و عاودت الأفارب في نعيم

من الرِّحمن أتبع بالخلود

و دام لك الهناء بهم و داموا

مع الأيَّام في رغم الحسود

فلو خلَّفت حاكيت المثاني

بطاعة والد رؤف ودود

و إني مشفقّ و العزم مّني

لقائك من قصير أو مديد

و منهم: الشَّيخ زين الدِّين عليّ بن الخازن الحائري؛ شيخ رواية أحمد بن فهد الحلِّي، صاحب «المهذَّب» و «الموجز» و «عدَّة الدَّاعي» و عندنا صورة ما كتبه الشهيد المرحوم من الإجازة له، و من جملة ما ذكر فيها قوله: و لمَّا كان المولي الشَّيخ العالم المتَّقي الورع المحصِّل القائم بأعباء العلوم الفائق أولي الفضائل و الفهوم زين الملامَّة و الدِّين أبو الحسن عليّ بن المرحوم السَّعيد الصِّدر الكبير العالم عزَّ الدين أبي محمَّد الحسن بن المرحوم المغفور سيِّدنا الإمام شمس الدِّين محمَّد الخازن بالحضرة الشَّريفة المقدَّسة المطهرة مهبط ملائكة الله و معدن رضوان الله التي هي من أعظم رياض الجنَّة المستقرَّ بها سيد الإنس و الجنَّة، إمام المتَّقين و سيِّد الشَّهداء في العالمين ريحانة رسول الله و سبطه و ولده أبي عبد الله الحسين ابن سيِّد الثَّقَلين أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ ابن أبي طالب صلِّي الله عليهم أجمعين، ممَّن رغب في اقتناء العلوم العقليَّة و الثَّقليَّة الأدبيَّة و الشَّرعية استجاز العبد المفتقر إلي الله تعالي محمَّد بن مكِّي؛ فاستخار الله تعالي و أجاز له جميع ما يجوز عنه، و له روايته من مصنّف و مؤلف و منشور و منظوم و مقروء و مسموع و مناوول و مجاز فما صنّفه كتاب «القواعد و الفوائد» في الفقه مختصر يشتمل علي ضوابط كليَّة أصولية و فرعية يستنبط منها أحكام شرعية لم يعمل الاصحاب مثله و من ذلك كتاب «الدُّروس الشرعية في فقه الإمامية» خرج من تصنيفه في مجلّد و من ذلك كتاب «غاية المراد في شرح الإرشاد» في الفقه، و من ذلك «شرح التهذيب الجمالي» في أصول الفقه، و من ذلك كتاب «اللّمعنة الدمشقية» مختصر لطيف في الفقه و من ذلك رسالتان في الصّلاة تشتملان علي حصر فرضها و نقلها في أربعة آلاف مسألة محاذاة لقولهم عليهم الصّلاة «للصّلاة أربعة آلاف باب»، و من ذلك رسالة في التّكليف و فروعه، و من ذلك رسالة تشتمل علي مناسك الحجّ مختصرة جامعة، و غير ذلك من

رسائل و كتب شرع إتمامها في الفقه و الكلام و العربية إنشاء الله تعالى إلي آخر ما زبره و حرره و من السبيل يسره و من السديد أسفره و أطال فيه زوبره حتى إذا بلغ منه ختامه و سوغ له إكماله و إتمامه فكتب: و كتب العبد المفتقر إلي عفو الله و كرمه محمد بن مكي بن محمد بن حامد بن أحمد التبطي بدمشق المحروسة، منتصف نهار الأربعاء المعرب عن ثاني عشر شهر رمضان المبارك عمّت بركته، سنة أربع و ثمانين و سبعمأة، و الحمد لله أبد الأبدين، و صلّي الله علي سيّدنا أفضل الخلائق أجمعين، أبي القاسم حبيب الله خاتم التبيين و عترته الطاهرين و صحبه الأخيار المنتجبين.

هذا و قد ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ شمس الدين أبو عبد الله الشّهد محمد بن مكي العامليّ الجزينيّ، و قال في صفته: كان عالما ماهرا فقيها محدّثا ثقة متبحرا كاملا جامعا لفنون العقليّات و التّقليّات زاهدا عابدا ورعا شاعرا أديبا منشئا فريد دهره و عديم النّظير في زمانه، روي عن الشّرخ فخر الدين محمّد ابن العلامة و عن جماعة كثيرة من علماء الخاصّة و العامّة؛ و ذكر في بعض إجازاته أنّه روي مصنّفات العامّة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم نقل ذلك الشّرخ حسن.

له كتب منها كتاب «الذّكري» خرج منه الطّهارة و الصّلاة جلد، كتاب «الدّروس الشّرعية في فقه الإمامية» خرج منه أكثر الفقه لم يتمّ، كتاب «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد» و كتاب «جامع البين في فوائد الشّرحين» جمع فيه بين شرحي تهذيب الأصول للسّيّد عميد الدين و السّيّد ضياء الدين رأيته بخطّ الشّهد الثّاني، و كتاب «البيان» في الفقه لم يتمّ، و رسالة «الباقيات الصّالحات» و «اللّعة الدمشقية» في الفقه و «الأربعون حديثا» و «الألفية في فقه الصّلاة اليوميّة» و رسالة في «قصر من سافر بقصد الإفطار و التّقصير» و «التّقليّة» و «خلاصة الاعتبار في الحجّ و الإعتمار» و «القواعد» و رسالة «التكليف» و إجازة مبسّطة حسنة، و عدّة إجازات، و كتاب «المزار» و غير ذلك.

و قد ذكره السيّد مصطفى التّقرشي في رجاله فقال: شيخ الطّائفة و ثقتها نقيّ

الكلام جيّد التصانيف له كتب منها «البيان» و«الدروس» و«القواعد»، روي عن فخر الدّين محمّد بن الحسن العلّامة انتهى.

وله شعر جيّد و يروي لغيره:

غننا بنا عن كلّ من لا يريدنا

وإن كثرت أوصافه و نعوته

و من صدّ عنّا حسبه الصّدّ و القلا

و من فاتنا يكفيه أنّا نفوته

وقوله:

عظمت مصيبة عبدك المسكين

في نوعه من مهر حور العين

الأولياء تمتّعوا بك في الدّجي

بتهجّد و تخشّع و حنين

فطردتني عن قرع بابك دونهم

أترى لعظم جرائمى سبقوني

أوجدتهم لم يذنبوا فرحتهم

أم أذنبوا فعفوت عنهم دوني

إن لم يكن للعفو عندك موضع

للمذنبين فأين حسن ظنوني

و كانت وفاته سنة ستّ و ثمانين و سبعمائة التّاسع من جمادي الأولى، قتل بالسّيف ثمّ صلب ثمّ رجم بدمشق في دولة بيد مر و سلطنة برفوق بفتوي القاضي برهان الدّين المالكيّ، و عباد بن جماعة الشّافعي بعد ما حبس سنة كاملة في قلعة الشّام، و في مدّة الحبس ألف «اللّمة الدمشقيّة» في سبعة أيام، و ما كان يحضره من كتب الفقه غير «المختصر النّافع».

و كان سبب حبسه و قتله أنّه وشي به رجل من أعدائه و كتب محضرا يشتمل علي مقالات شنيعة عند العامّة من مقالات الشّيعه و غيرهم، و شهد بذلك جماعة كثيرة و كتبوا عليه شهاداتهم و ثبت ذلك عند قاضي صيدا، ثمّ أتوا به إلي قاضي الشّام، فحبس سنة، ثمّ أفتي الشّافعي

بتوبته و المالكي تقبله، فتوقف في التوبة خوفا من أن يثبت عليه الذنب وأنكر ما نسبوه إليه للتقية، فقالوا: قد ثبت ذلك عليك و حكم القاضي لا ينقض و الإنكار لا يفيد، فغلب رأي المالكي لكثرة المتعصبين عليه، فقتل ثم صلب و رجم ثم أحرق-

ص: 10

قدّس الله روحه- سمعنا ذلك من بعض المشايخ، و ذكر أنّه وجده بخطّ المقداد تلميذ الشهيد إنتهي كلام «الأمل».

وقال شيخنا الشهيد الثاني رحمه الله في «شرح اللمعة» عند قول المصنف «إجابة لإلتماس بعض الديّانين» وهذا البعض هو شمس الدين محمّد الآوي من أصحاب السلطان عليّ بن مؤيد ملك خراسان و ما والاها في ذلك الوقت الي أن استولي علي بلاده تيمور لنك فصار معه قسرا إلي إن توفي في حدود سنة خمس و تسعين و سبعمائة بعد أن استشهد المصنّف- قدّس الله سرّه- بتسع سنين، و كان بينه و بين المصنّف قدّس سرّه مودّة، و مكاتبة علي البعد إلي العراق، ثمّ الي الشّام، و طلب منه اخيرا التّوجه إلي بلاده في مكاتبة شريفة أكثر فيها من التّلطف و التّعظيم و الحثّ للمصنّف رحمه الله علي ذلك، فأبي و اعتذر إليه، و صنّف له هذا الكتاب بدمشق في سبعة أيّام لا غير، علي ما نقله عنه ولده المبرور أبو طالب محمّد، و أخذ شمس الدّين الآوي نسخة الأصل، و لم يتمكّن أحد من نسخها منه لطنته بها، و إنّما نسخها بعض الطّلبة و هو في يد الرّسول تعظيما لها، و سافر بها قبل المقابلة فوقع فيها بسبب ذلك خلل ما، ثمّ أصلحه المصنّف بعد ذلك بما يناسب المقام، و ربّما كان مغايرا للأصل بحسب اللفظ، و ذلك في سنة اثنتين و ثمانين و سبعمائة.

و نقل عن المصنّف رحمه الله أنّ مجلسه بدمشق في ذلك الوقت ما كان يخلو غالبا من علماء الجمهور لخلطته بهم و صحبته لهم، قال: فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب كنت أخاف أن يدخل عليّ أحد منهم فيراه، فما دخل عليّ أحد منذ شرعت في تصنيفه إلي أن فرغت منه، و كان ذلك من خفي الألفاف، و هو من جملة كراماته قدّس الله روحه و نور ضريحه إنتهي (1).

و فيه من الدّلالة علي بطلان ما ذكره صاحب «الأمل» من كون تأليفه كتاب اللمعة في سنة حبسه التي كانت خاتمة سني حياته ما لا يخفي.

ص: 11

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد نقله لما ذكر ونقضه علي من زبر بما زبر: ورأيت بخط شيخنا العلامة أبي الحسن الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني المتقدم ذكره في صدر الإجازة ما صورته: وجدت في بعض المجموعات بخط من أثق به منقولاً من خط الشيخ العلامة جعفر بن كمال الدين البحراني ما هذه صورته: وجدت بخط شيخنا المرحوم المبرور العالم العامل أبي عبد الله المقداد السيوري ما هذه صورته: كانت وفاة شيخنا الأعظم شمس الدين محمد بن مكّي بحظيرة القدس في تاسع عشر جمادي الاولي سنة ست وثمانين وسبعمئة، و قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق، لعن الله الفاعلين لذلك والراضين به في دولة بيدمر و سلطنة برقوق بفتوي المالكي يسمي برهان الدين وعباد بن جماعة الشافعي، و تعصب جماعة كثيرة في ذلك بعد أن حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة، و كان سبب حبسه أن وشي به نقي الدين الجبلي أو الخيامي بعد ظهور إمارة الإرتداد منه و أنه كان عاملاً.

ثم بعد وفاة هذا الفاجر قام علي طريقه شخص اسمه يوسف بن يحيي و ارتدّ عن مذهب الامامية، و كتب محضراً يشنع فيه علي الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي رحمه الله بأقواويل شنيعة و معتقدات فضيعة، و أنه كان أفتي بها الشيخ محمد بن مكّي و كتب في ذلك المحضر سبعون نفساً من أهل الجبل، ممن كان يقول بالإمامية و التشيع و ارتدوا عن ذلك و كتبوا خطوطهم تعصباً مع ابن يحيي في هذا الشأن، و كتب في هذا ما ينيف علي الألف من أهل السواحل من المتسنن و اثبتوا ذلك عند قاضي بيروت و قيل قاضي صيدا، و اتوا بالمحضر الي القاضي عباد بن جماعة لعنه الله بدمشق فنفته الي القاضي المالكي و قال له تحكّم فيه بمذهبك و الّا عزلتك، فجمع الملك بيدمر الامراء و القضاة و الشيوخ لعنهم الله جميعاً و احضروا الشيخ محمد قدس سره بحظيرة القدس و قرا عليه المحضر، فأنكر ذلك و ذكر انه غير معتقد له مراعياً للتقية الواجبة، فلم يقبل منه و قيل له قد ثبت ذلك عليك شرعاً لا ينتقض حكم القاضي، فقال: الغائب علي حجته فان أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه و إلا فلا، و ها أنا أبطل شهادات من

شهد بالجرح ولي علي كل واحد حجة بينة، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل، فقال الشيخ للقاضي عبّاد بن جماعة: أنّي شافعي المذهب و أنت الآن إمام هذا المذهب وقاضيه فاحكم في مذهبك وإّما قال الشيخ ذلك لأنّ الشافعيّ يجوز توبة المرتدّ، فقال ابن جماعة لعنه الله: علي مذهبي يجب حبسك سنة ثمّ استتابتك، أمّا الحبس فقد حبستك ولكن تب إلي الله واستغفر حتّي احكم باسلامك فقال الشيخ: ما فعلت ما يوجب الإستغفار حتّي استغفر، خوفا من أن يستغفر فيثبت عليه الذنب، فاستغله ابن جماعة وأكّد عليه فأبى عن الاستغفار، فسأره ساعة ثمّ قال: قد استغرت فثبت عليك الحقّ، ثمّ قال للمالكي: قد استغفرو الأن ما عاد الحكم إلي عذر أو عناد لأهل البيت عليهم السّلام ثمّ قال: الحكم عاد إلي المالكي فقام المالكي لعنه الله وتوضّأ وصلّي ركعتين ثمّ قال:

قد حكمت باهراق دمه، فألبسوه اللباس وفعل به ما قلناه من القتل والصّلب والرّجم والإحراق- لعنهم الله جميعا الفاعل والرّاضي و الأمر.

وممن تعصّب وساعد في إحراقه رجل يقال له محمّد بن الترمذيّ- لعنه الله مع أنّه ليس من أهل العلم وأنّما كان فاجرا، فهذه صورة هؤلاء في تعصّبهم علي أهل البيت عليهم السّلام وشيعتهم، وليس هذا بأفضع ممّا فعل بابن رسول الله الحسين بن عليّ عليه السلام و أهل بيته عنادا، والحمد لله ربّ العالمين علي السّراء والصّراء والشّدة والرّخاء وذلك من باب «و ليمحصّ الله الذين آمنوا» وما كتب البلاء إلا علي المؤمنين انتهى كلامه اعلي الله مقامه.

ونقل عن خطّ ولد الشّهيدي رحمه الله علي ورقة اجازته المتقدّم إليها الإشارة لابن الخازن الحائري ما صورته: استشهد والدي الإمام العلامة كاتب الخطّ الشريف شمس الدّين أبو عبد الله محمّد بن مكّي بن محمّد بن حامد شهيدا حريقا بالنّار يوم الخميس تاسع جمادي الأوّلي سنة ستّ وثمانين وسبعمأة، وكلّ ذلك فعل برحبة قلعة دمشق (1).

ص: 13

ورأيت في بعض مؤلفات صاحب «مقام الفضل» أنه كتب في سبب غيظ ابن جماعة الملعون علي شيخنا الشهيد المرحوم علي هذا الوجه. أنه جري يوما بينهما كلام في بعض المسائل و كانا متقابلين و بين يدي الشهيد رحمه الله دواة كان يكتب بمدادها، و كان ابن جماعة كبير الجثة جدًا بخلاف الشهيد فإنه كان صغير البدن في الغاية، فقال ابن الجماعة في ضمن المناظرة تحقيرا لجثة جناب الشيخ إني أجد حسًا من وراء الدواة و لا أفهم ما يكون معناه. فأجابه الشيخ من غير تأمل و قال له: نعم ابن الواحد لا يكون أعظم من هذا، فنجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيرا و امتلأ منه غيظا و حقدا إلي أن فعل به ما فعل.

و أنت فقد عرفت فيما سبق نظير هذه الحكاية واقعة بين القاضي عضد الإيجي شارح المختصر و واحد من علماء الشيعة يدعي بمولانا بادشاه اليزديّ البيبانكي عن كتاب «مجالس المؤمنين» فليلاحظ.

ثم إن من جملة المتعرضين لذكر هذا الرجل الإمام المستسعد بما عرفته من علو المقام هو سميّنا العلامة المجلسي في مقدمات «بحار الانوار» حيث قال فيما نقل عنه من الكلام علي اعتبار الكتب المذكورة فيها و عدم الاعتبار: و مؤلفات الشهيد مشهورة كمؤلفها العلامة إلا كتاب «الإستدراك» فاني لم أظفر بأصل الكتاب و وجدت أخبارا مأخوذة منه بخط الشيخ الفاضل محمّد بن عليّ الجبعيّ رحمه الله و ذكر أنّه نقلها من خطّ الشهيد رحمه الله، و «الدرّة الباهرة» فإنّه لم يشتهر اشتهاه سائر كتبه مقصور علي إيراد كلمات و جيزة مأثورة عن النبي و كلّ من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

و قال أيضا في مقام آخر: و كتاب «الاستدراك» تأليف بعض قدماء الأصحاب، و كتاب «الدرّة الباهرة من الأصداف الطاهرة» تأليف الشيخ السعيد شمس الدين محمّد بن مكّي كما أظنّه، و هو عندي منقولاً من خطّه قدّس الله روحه.

قلت: و هو الذي ينقل عنه في «البحار» بطريق الإرسال عن النبي المختار صلي الله عليه و اله الأبرار حديث «إرحموا عزيز قوم ذل و غني قوم افتقر و عالما يتلاعب به الجهّال»

و كذلك ما روي مرسلا عن أبي جعفر الجواد عليه السلام أنه قد قال «التفقة ثمن لكل غال و سلّم إلي كلّ عال» و ما روي أيضا عن مولانا الصادق عليه السلام أنه حدث بهذه الثلاثة الفاخرة من الخصال فقال «من أخلاق الجاهل الإجابة قبل أن يسمع، و المعارضة قبل أن يفهم، و الحكم بما لا يعلم» و عن مولانا التقي الهادي عليه السلام أنه قال «الجهل و البخل أدم الأخلاق و ممن مولانا العسكري عليه السلام أنه قال «حسن الصورة جمال ظاهر و حسن الفعل جمال باطن».

هذا، و من جملة مؤلفات الرجل أيضا كتاب مسائله «المقدمات» و هو الذي ينقل في كتبنا الإستدلالية الفتاوي و الخلافيات، و كان نسبة تلك المسائل إلي تلميذه الشيخ مقداد السيوري قدس سره التوري و منها شرحه علي قصيدة الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين المشتهر بالشهيني العاملي في مدح سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام مجلسا، و هي من جملة ديوانه الكبير، كما ذكره بعض من هو بذلك خبير، و العجب أن صاحب «امل الآمل» مع حرصه علي جمع فضلاء جبل عامل كيف غفل عن ذكر مثل هذا الرجل الجليل الفاضل الكامل، ثم كيف جهل بحال هذا الشرح الحميد المجيد حيث لم يذكره في جملة مؤلفات الشهيد.

و أما تذكرة أشعاره الرائقة فهي أيضا كثيرة فانقة، منها مضافا إلي ما تقدّمت الإشارة إليه منّا ما نقله صاحب «البحار» عن خطّ محمّد بن عليّ الجباعي حيث ذكر أنه وجد ما هو بخطّه في هذه المرحلة هكذا: قال الشيخ الإمام العلامة محمّد بن مكّي رحمه الله أنشدني السيّد ابو محمّد عبد الله بن محمّد الحسيني أدام الله إفضاله و فوائده لابن الجوزي:

أقسمت بالله و آلائه

إليه ألقى بها ربّي

أنّ عليّ بن أبي طالب

إمام أهل الشرق و الغرب

من لم يكن مذهبه مذهبي

فإنّه انجس من كلب

قال الشيخ محمّد بن مكّي رحمه الله فعارضته تماما له:

لأنّه صنوبنيّ الهدي

من سيفه القاطع في الحرب

وقد وقاه من جميع الرّدي

بنفسه في الخصب و الحذب

و التّصّ في الذّكر وفي إنّما

وليّكم كاف لذي لبّ

من لم يكن مذهبه هكذا

فإنّه أنجس من كلب

و منها أيضا في مناقضة هذين البيتين من اهدارو بعض النواصب أولي الكذب و المين:

قول الرّوافض نحن أطيب مولدا

قول جري بخلاف دين محمّد

نكحوا النّساء تمّتعافو لدن من

تلك النّساء فأين طيب المولد

قوله شكر في ولاية آل رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم قوله:

إنّ التّمّتع سنّة مورودة

ورد الكتاب برّد دين محمّد

لفّ الحرير علي الأيور و غمسها

في الأمّهات دليل طيب المولد

و منها ايضا برواية السيّد محمّد الحسيني العاملي العينائي في مجموعته التي سمّاها بالأثني عشرية في المواعظ العددية قصيدة تشهد بعناية ارتفاع الرّجل في مراتب الذّوق و العرفان و علوّ كعبه في علوم الاخلاق و معارف الإيمان مع أنّه قد كان من الفقهاء الأركان كما عرفته في غير مكان و هي:

بالسّوق و الذّوق نالوا عزّة الشرف

لا بالدّلوف و لا بالعجب و الصّلف

و مذهب القوم أخلاق مطهّرة
بها تخلّقت الأجساد في النّطف
صبر و شكر و إيثار و مخرصة
و أنفس تقطع الانفاس بالّهف
و الرّهد في كلّ فان لابقاء له
كما مضت سنّة الأخيار في السّلف

ص: 16

قوم لتصفية الأرواح قد عملوا
وأسلموا عرض الأشباح للتلف
ما ضرهم رث أظمار ولا خلق
كالدّر حاضره مخلوق الصّلف
لا بالتخلّق بالمعروف تعرفهم
ولا التكلّف في شيء من الكلف
يا شقوتي قد تولّت أمة سلفت
حتّى تخلفت في خلف من الخلف
ينمقون تراوير الغرور لنا
بالزور والبهت والبهتان والسرف
ليس التصوّف عكازا و مسبحة
كلّا ولا الفقر رؤيا ذلك الشرف
وان تروح وتغدو في مرقعة
وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وأنت علي
عكوفها كعكوف الكلب والجيف
الفقر سرّ وعنك النّفس تحجبه
فارفع حجابك تجلو ظلمة التّلف
وفارق الجنس وافر النّفس في نفس
وغب عن الحسّ واجلب دمة الأسف
واتلوا المثاني ووحد إن عزمت علي

ذکر الحبيب وصف ما شئت واتّصف

الروضات 2/7

ص: 17

و اخضع له و تدلّل إذ دعيت له

و اعرف محلّك من آباك و اعترف

وقف علي عرفات الدلّ منكسرا

و حول كعبة عرفان الصّفا فطف

و ادخل إلي خلوة الأفكار مبتكرا

وعد إلي حانه الأذكار بالصّحف

و إن سقاك مدير الرّاح من يده

كأس التّجليّ فخذ بالطّاس و اغترف

و اشرب و إسق و لا تبخل علي ظما

فإن رجعت بلاريّ فوا أسف

و منها ايضا برواية سيّدنا الجزائري هذا البيت الذي يقرأ علي وجوه كثيرة جدّا:

لقلبي حبيب مليح ظريف

بديع جميل رشيق لطيف

و هو علي سوق صفة بعضهم لمولانا أمير المؤمنين عليه السّلام بهذه الصورة:

عليّ إمام جليل عظيم

فريد شجاع كريم حلیم

فأنّها كما قيل تقرأ بحسب تغيير ألفاظه و ترتيبها علي أربعين ألف وجه و ثلاثمئة و عشرين وجها، و توجيه ذلك أنّ اللفظين الأوّلين لهما صورتان، فاذا ضربتا في مخرج الثّالث صارت ستّة، فاذا ضربت في مخرج الرابع صارت أربعاً و عشرين فاذا ضربت في مخرج الخامس صارت مائة و عشرين، فاذا ضربت في مخرج السّادس فسبعمئة و عشرون، فاذا ضربت في السّابع فخمسة آلاف و أربعون، ثمّ في مخرج الثّامن تبلغ ما قلناه.

هذا و في خزائن مولانا المحقّق التّراقي رحمه الله أيضا رواية أشعار ظريفة اخري في عين هذا المعني صورتها هكذا:

زكيّ سريّ سنيّ وفيّ

وقیٰ بھئی علیٰ خبیر

ص: 18

سفيح سنيح سميع مطيح

ربيع منيع رفيع وقور

شهيد سديد سعيد شديد

رشيد حميد فريد هصور

حبيب لبيب حسيب نسيب

لديب أريب نجيب ذكور

عظيم عليم حكيم حلیم

كريم حميم رحيم شكور

جليل جميل كفيل نبيل

أتيل اصيل دليل صبور

خليف شريف لطيف ظريف

حصيف منيف عفيف غيور

وقد قال هو أيضا بعد إيراد الأبيات: أعلم إن هذه الأبيات السبعة تتفق في كل بيت منها بحسب التقديم و التأخير أربعون ألف بيت و ثلاثمئة و عشرون بيتا، و ذلك لأن اللفظين الأولين لهما صورتان، و هما في مخرج الثالث ستة، و هي في الرابعة أربعة و عشرون بيتا، و هكذا إلي الآخر، و قد أوضحه الوالد المحقق العلامة في مشكلات العلوم ثم لا يخفي أن بحسب التقديم و التأخير في جميع الأبيات السبعة ينتهي إلي ما يتعسر حصره كما لا يخفي، و من هذا يعلم أن صور التّكس في الوضاء مائة و عشرون، و إن اعتبرنا الرجلين فسبعمئة و عشرون إنتهي.

ثم ليعلم أنّي رأيت بخط شيخنا الشّهيد الثاني رحمه الله علي ظهر مجموعة من الرسائل النفيسة كان جميعا بخطه الشريف يقينا رواية منظومة أخري للشّيخ الشّهيد شمس الدّين بن مكّي رحمه الله في بيدمر لما حبسه في قلعة دمشق بهذه الصورة.

يا أيها الملك المنصور بيد مر

بكم خوارزم و الأقطار تفتخر

إنّي أراعي لكم في كل آونة

و ما جنيت لعمرى كيف اعتذر

لا تسمعن في أقوال الوشاة فقد

باؤا بزور وإفك ليس ينحصر

والله والله أيماننا مؤكدة

إتي برئ من الافك الذي ذكروا

عقيدتي مخلصا حب النبي و من

أحبه و صحاب كلهم غرر

يكفيك في فضل صدّيق و صاحبه

فارقة الحق في أقواله عمر

جوار أحمد في دنيا و آخرة

و آية الغار للألباب تعتبر

ص: 19

و الخير عثمان و المنعوث حيدرّة

و طلحة و زبير فضلهم شهر

سعداهم و ابن عوف ثمّ عاشرهم

أبو عبيدة قوم بالتّقي فخروا

ألفقه و النّحو و التّفسير يعرفني

ثمّ الأصولان و القرآن و الأثر

فكن كمنجيك بل الله أعظمه-

و زادك الله عزّا ليس ينحصر

أتي إليه رواة السّوء إذا فكوا

فحين حقّق أراهم بما ذكروا

أمير حاجب نجل العسكريّ له

من ذلك خبر فسله يعرف الخبر

و الله ما مسّني منه مقابلة

بالسّوء كلّا و لا حسرت ما خسروا

لأتني و آله العرش مفتقر

إلي تقير و قطمير له خطر

لا أستغيث من الضّرآء يعلم ذا

ربّي و أستار دار ظل يدكّر

فامنن أميري و مخدومي علي رجل

و اغنم دعاي سرارا بعد إذ جهروا

في كلّ عام لناحج و كان لنا

في خدمة النّجل في ذي العام مختصر

محّمّد شاه سلطان الملوك بقي

ممتّعا بحماكم عمره عمر

ثمّ الصّلاة علي المختار سيّدنا

و الآل و الصّحب طرّا بعده زمر

خدمة المملوك المظلوم و الله محمّد بن مكّي الشّاميّ انتهى فاعتبروا يا اولي الأبصار بما تعمله الدّنيا مع عباد الله الأبرار و اذكروا هذا الشّهيد المظلوم بما يفرح به روحه الشّريف عند مواليه الأطهار في بحبوحة جناب تجري تحتها الأنهار.

ثمّ إنّني بعدما نقلت هذه القصيدة الفزعية لحضرته المظلومة الشّهيديّة عن خطّ شيخنا الشّهيد الثّاني رحمه الله جعلت أتفكّر في جهة مشروعيّة هذا الأيمان المغلّظة منه علي أنّه برئ ممّا اتّهموه به من مذهب الإماميّة و علي أنّ عقيدته حبّ النّبي المصطفي و أصحابه و العشرة المبشّرة مع أنّ أكثرهم هالكون باعتقاده، إلي أنّ اتفق لي يوما مطالعة كتاب «تبر المذاب في منقبة الال و الأصحاب» للسيد أحمد بن محمّد الحافي الحسيني الشّافعي فوجدته يقول بعد ذكره الصّحابة و بيان أنّ اعتقاده و جوب محبّتهم جميعا و التأسّي بهم و ترك اللّعن عليهم كما هو شعار الشيعة الإماميّة و قد حسن أن أقول:

ص: 20

عقيدتي مخلصاً حبّ النبي و من

أحبّه و صحاب كلهم غرر

إلي قوله:

أبو عبيدة قوم بالتقي افتخروا

و مع زيادة قوله:

رضوان ربّي عليهم كلّما طلعت

شمس النهار وضاء النجم و القمر

فانكشف لي أنّها كانت من اشعار هذا الرجل الشافعي دن قدوتنا الشّهيد محمّد بن مكّي كما شهد بذلك ايضاً قوله بعد ايراده لتمام هذه الأبيات و قلت ايضاً:

محمد و الخلفاء بعد

أفضل خلق الله فيمن اجد

و من نحن أحمد في أصحابه

فخصمه يوم الحساب أحمد

و الشافعي مذهبي مذهبه ه

لأنّه في قوله مسدّد

و عليه فالظاهر أنّ الشّهيد رحمه الله جعل قوله: «عقيدتي مخلصاً» إلي آخر من قبيل بدل الجملة من المفرد أو بالعكس، و ذلك بأن يكون المبدل منه هنا هو الافك الذي ذكروا، أو في موضع المفعول من الفعل المذكور، فيصير المعني أنّي و الله و الله برئ من هذه العقيدة الفاسدة التي ذكروها بهذه الكيفيّة المنظومة.

و هذا من جملة لطيف التدبير و اعمال مثل المعجزة في مقام التحبير و لا يمكن إلا بارادة إله خبير او اجادة من ارادة عليّ كبير.

ثمّ ان لنا محمّد بن مكّي آخر يلقّب ايضاً بشمس الدين العاملي الشاميّ، تقدم ذكره في جملة أساتيد شيخنا الشّهيد الثاني فليلاحظ انشاء الله.

الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد بن محمد بن مكي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني(1)

هو الابن الأكبر و النجل الأوفر لشيخنا الشهيد الأول المتصل عنوانه بهذا العنوان عليهما من الله الرحمة و الرضوان.

و كان كما في «امل الآمل» عالما فاضلا جليل القدر، يروي عن أبيه الشهيد المبرور، و عن سميّه السيّد ابن معيّة المشهور، و غيرهما من العلماء الصّدور.

قال صاحب «الآمل» قال الشهيد الثاني في إجازته للشيخ حسين بن عبد الصّمد العاملي، عند ذكره للسيّد تاج الدين ابن معيّة: و رأيت خطّ هذا السيّد المعظم بالإجازة لشيخنا الشهيد شمس الدين محمّد بن مكّي و لولديه محمّد و علي، و لأختهما أمّ الحسن فاطمة المدعوّة بستّ المشايخ انتهى(2).

و المستفاد لنا من تضاعيف كتب السير و الإجازات أنّ شيخنا الشهيد المرحوم قدّس سرّه خلف أربعة أولاد فضلاء فقهاء موثّقين: أحدهم هذا الرجل الجليل المصطنع لاسمه و خلافته، و هو شيخ رواية الحسن بن العشرة المتقدّم إليه الإشارة في ذيل ترجمة أحمد بن فهد الحلّي، و ثانيهم الشّيخ ضياء الدين أبو القاسم، و قيل أبو الحسن عليّ شيخ رواية ابن عمّ أبيه شمس الدين محمّد بن داود المشتهر بابن المؤذن الجزّيني العاملي الذي هو ابن بنت الشّيخ أبي القاسم عليّ بن صاحب ما نقل عنه الطائفة من الكتاب الفقهي، و الظاهر عندي أنّ الشّيخ ضياء الدين هذا كان أفضل من أخيه صاحب الترجمة من جهة رواية مثل ابن المؤذن ليعتمد عليه عند الكلّ، المنتظم في سلسلة أهل هذا البيت عن هذا الرجل فلا تغفل.

ص: 22

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 179 الفوائد الرضويه 621، المستدرك 3: 431

2- امل الآمل 1: 179-180

مضافا إلي انّ صاحب «الأمل» لم يزد في مقام ترجمة الأوّل علي ما نقل عنه في هذا المحلّ من الثناء المجمل بخلافه في ترجمة ضياء الدّين المرقوم، فإنّه وصفه فيها بأوصاف الأعظم من أبناء العلوم، فقال كان فاضلا محققا صالحا ورعا جليل القدر ثقة يروي عن أبيه عن بعض مشايخه يروي عنه الشّيخ محمّد بن داود المؤدّن العامليّ الجزّيني.

ثمّ لا يذهب عليك انّ هذا غير الشّيخ نجيب الدّين علي بن محمّد بن مكّي العامليّ الجميلي (1) ثمّ الجبعيّ الذي ذكره أيضا صاحب الأمل فقال من بعد التّذكرة له بهذه النّسب: كان عالما فاضلا فقيها محدّثا مدقّقا متكلّما شاعرا أدبيا منشئا جليل القدر، قرأ علي الشّيخ حسن و السيّد محمّد و الشّيخ بهاء الدّين وغيرهم له «شرح رسالة الاثني عشرية» للشّيخ حسن، و جمع ديوان الشّيخ حسن، و له رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين و خمسمائة بيت، و له رسالة في حساب الخطأين و له شعر جيّد، رأيتّه في أوائل سنّي قبل البلوغ و لم اقرأ عنده.

يروى عن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّاني، و يروي عن مشايخه المذكورين وغيرهم، و له إجازة لولده و لجميع معاصريه إلي آخر ما ذكره. و ذلك لما عرفت من بينونة بلده و لقبه و طبقتة كثيرا مع ما نقلناه من كلّ ذلك بالنّسبة إلي ضياء الدّين بن الشّهيد، و من جملة أشعاره الرائقة قوله في صفة مليحة وامّقة.

مدّت حباثلها عيون العين

فاحفظ فؤادك يا نجيب الدّين

في هجرها الدّنيا تضيع و وصلها

فيه إذا وصلت ضياع الدّين

وقد عارض هذا المعني صاحب «الأمل» بقوله:

إني لأخضع ان ستطت

تلك الجفون الفاترة

ص: 23

1- الجبيلي نسبة الي جبيل بلفظ التصغير بلد جبل لبنان و يحتمل أن يكون نسبة الي بنت جبيل بلد جبل عامل.

ضاعت بها الدنيا وأخشي

أن تضيق الآخرة

و منها قوله:

لي نفس أشكو إلي الله منها

هي أصل لكل ما أنا فيه

فمليح الخصال لا يرتضيني

وقبيح الخصال لا أرتضيه

وقوله:

كلّ امرئ بين امرئين

عن المرام مقصّر

إما امرؤ متوكّل

أو آخر متهور

و منها مراثيه الفاتكة التي نظمها في موت الشيخ حسن والسيد محمد المذكورين كما سوف ينّبّه عليها في ذيل ترجمة المتأخرين من جنابيهما المبرورين.

و كان هذا الشيخ هو والد الشيخ محمد بن نجيب الدين علي بن محمد بن مكّي العاملي الجزيني الذي ذكره ايضا صاحب «الأمل» فقال بعد الترجمة له «الأمل» مع زيادة قوله:

فاضل صالح معاصر قرأ علي أبيه وغيره من مشايخنا.

و ثالثهم الشيخ جمال الدين أبو منصور الحسن بن محمد بن مكّي العاملي الجزيني الذي ذكره ايضا صاحب «الأمل» فقال بعد الترجمة له بهذا الوجه الأجل: و هو ابن الشهيد فاضل محقق فقيه يروي عن أبيه وقد أجاز له و لأخيه رضي الدين أبي طالب محمد و لأخيه ضياء الدين أبي القاسم علي إنتهي.

و رابعهم الإنسان الخاصّ و زبدة الخواصّ و زينة أهل الفضل و الإخلاص بنته المسعودة المخدّرة و المتقدّم إلي ذكرها الإشارة المكرّرة شيخة الشيعة و عيبة العلم الباذخ فاطمة المدعوّة كما عرفته بستّ المشايخ، بمعني سيّدة رواة الأخبار و رئيسة نقلة الآثار عن السادة البررة الأطهار عليهم سلام الله الملك الغفار، و قد يقال أنّ كنيته أمّ الحسن، و كانت عالمة فاضلة فقيهة عابدة سمعت من المشايخ و أخذت عن

أبيها وعن السيّد ابن معيّة اجازة، وكان الشّهيد ثنّني عليها ويأمر إليها بالرجوع إليها في أحكام الحيض والصّلاة.

ص: 24

أقول: ونظيرة هذه العاملة المرضية في طائفة الشيعة الإمامية هي سميتها المعاصرة لها أيضا بل المحدثه إياها ظاهرا فاطمة ابنة السيد ابن معية المذكور حشرها الله مع سيده النساء في يوم النشور، فإن الظاهر انها أيضا كانت مدعوة بسيد المشايخ راوية عن أبيها الرواية كما في مكنتات بعض الرخايع و لعلّ ثالثهما العفيفة الصالحة الفقيهة الفاضلة بنت مولانا المجلسي الأول التي هي أكبر أخوات مجلسينا الثاني وزوجة مولانا محمد صالح المازندراني التي هي والدة الجليل التيبيل المشتهر بالآقا هادي كما قد اشير إلي ذلك في ذيل ترجمة والدها الفقيه الأواه فليراجع إنشاء الله.

ثم ان في رياض العلماء عنوانا بخصوصه لرجل آخر من هذه السلسلة مسمي بالشّيخ خير الدين بن عبد الرزاق بن الشّهيد العاملي ثم الشيرازي مذكورا في صفته:

عالم فقيه متكلم محقق مدقق جامع لجميع العلوم الرسمية والحكمية من معاصري شيخنا البهائي، وانه سكن شيراز مدة ولما ألف البهائي «الحبل المتين» أرسله إليه بشيراز ليطالع فيه ويستحسنه، وكان يعتقد فضله ويمدحه كثيرا، ولما طالعه كتب عليه تعليقات و حواشي و تحقيقات بل مناقشات أيضا، وله أيضا أولاد و أحفاد يسكنون بلدة طهران الري، وله من المؤلفات في الرياضي والفقه وغيرهما، مع قوله بعد ذلك:

ثم أني وجدت في بلاد سجستان رسالة طويلة الدليل في علم الحساب باسم الشّيخ خير الدين و كأنه منه رحمه الله، و تاريخ كتابته سنة إحدى و ستين و ألف و بالجملة سلسلة الشّهيد رحمه الله خلفا عن سلف كانوا أهل الخير و البركة اسما و رسما انتهى.

الشيخ الفاضل المحقق و الحبر الكامل المدقق خلاصة المتأخرين محمد بن الشيخ زين الدين ابي الحسن علي بن حسام الدين ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الهجري الاحساوي(1)

صاحب كتاب «غوالي اللآلي» في الأحاديث الأصولية وغيرها، و كتاب «المجلي» في المنازل العرفانية و سيرها، و كتاب «نثر اللآلي» كما يظهر نسبته إليه في مقدمات «البحار» و الظاهر إتحاده مع كتاب «اللآلي العزيزية في الأحاديث النبوية و الإمامية» الذي هو مخصوص بجمع الأحاديث الفقهية الفرعية علي طرز كتاب «المنتقى» للشيخ حسن بن الشهيد الثاني رأته إلي آخر كتاب الحج، و كتاب «الأقطاب» علي وضع كتاب «قواعد الشهيد» و إن كان أو جز منه بكثير، و كتاب «معين المعين» و كتاب «زاد المسافرين» مع شرحه اللطيف في اصول التكاليف، و كتاب «شرح ألفية الشهيد» رحمه الله و كتاب «شرح الباب الحادي عشر» الذي شرحه جماعة من الفقهاء و المتكلمين، و رسالة في إثبات انّ علي اخبارنا الأحاد في أمثال هذه الأزمان المعول كما نسبها إليه صاحب «الأمل»، و فيه أيضا انّ له مناظرات مع المخالفين كمنظرة الهروي و غيرها بل فيه ترجمة الرجل مرّة بعنوان الشيخ محمد بن جمهور الأحساوي مع قوله:

كان عالما فاضلا راوية ثمّ نسبه كتاب «غوالي اللآلي» و كتاب «الأحاديث الفقهية» و كتاب «معين المعين» و كتاب «زاد المسافرين» و شرح الباب الحادي عشر و المناظرات و رسالة العمل باخبار الأصحاب إليه رحمه الله.

ص: 26

1- له ترجمة في امل الامل 2: 253 تنقيح المقال 3: 151 الذريعة 13: 123، رياض العلماء خ ربحانة الادب 7: 331، فوائد الرضوية 354، الكني و الالقب 1: 192 لؤلؤة البحرين 166 مجالس المؤمنين 1- 581، المستدرک 3: 361، المقابس 19، مناقب الفضلاء خ، نامه دانشوران 3: 378

و اخري بعنوان الشيخ محمد بن علي بن ابراهيم بن ابي جمهور الأحساوي مع قوله: فاضل محدث له كتب تقدم في محمد بن جمهور، و ما هنا أثبت وقد ذكرنا كتبه هناك يروي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن ابن فهد روي عنه في كرك نوح ذكره صاحب مجالس المؤمنين انتهى.

وقال أيضا صاحب «المجالس بعد ذكره أنّ ملاقات الرجل مع الشيخ علي بن هلال المذكور كانت بديار جبل عامل عند مراجعته من سفر حج بيت الحرام، و بقي عنده شهرا كاملا يستفيد فيه من بركات أنفاسه، ثم عاد إلي وطنه الأصلي، فخرج منها إلي زيارة أئمة العراق عليهم السلام، ثم عزم علي زيارة مولانا الرضا عليه السلام و الإقامة بارض طوس المباركة، فأعطاه الله في ذلك مناه، و جعل عاقبته خيرا من اولاه.

أقول و من جملة ما كتبه في ذلك المشهد المقدس الرضوي رسالة مناظرته في مسألة الإمامة مع الفاضل الهروي، و هي طريقة مشهورة بين الطائفة يقول في مفتتحها بعد الحمد و الصلوة: أنّي كنت في سنة ثمان و سبعين و ثمانمائة مجاور المشهد الرضا عليه السلام و كان منزلي بمنزل السيد الأجل و الكهف الأطل محسن بن محمد الرضوي القمي، و كان من أعيان أهل المشهد و أشرافهم بارزا علي أقرانه بالعلم و العمل، و كان هو و كثير من أهل المشهد يشتغلون معي في علم الكلام و الفقه، فأقمنا علي ذلك مدة، فورد علينا من الهرة خال السيد محسن، و كان مهاجرا بالهرة لتحصيل العلم، فقال انّ السبب في ورودي عليكم ما ظهر عندنا بالهرة من اسم هذا الشيخ العربي المجاور بالمشهد و ظهور فضله في العلم و الأدب، فقدمت لأستفيد من فوائده شيئا و خلفي رجل من أهل كيج و مكران و لكته قريب من ستين سنة متوطن بالهرة مصاحبا لعلمائها يطلبون فنون العلم و قد صار الآن مبرزاً في كثير من الفنون مثل العربية و أصول الفقه و غير ذلك و هو عامي المذهب و له مجادلات مع اهل المذاهب و قوة الزام الخصوم في الجدل، فقد سمع بذكر هذا الشيخ العربي، فجاء لقصد زيارة إمام الرضا عليه السلام و قصد ملاقة

هذا الشيخ والجدال معه وهذا علي الأثر يقدم غدا أو بعد غد، فما أنتم قائلون؟ فأشار إلي السيد بما قاله خاله مستطعاً لرأبي وقال إذا قدم هذا الرجل، فبادره يكون ضيفاً لنا لأنه قدم مع خالي وخالي ضيف لنا، وما يحسن لنا أن نضيف أحد المتضايقين ونترك الآخر، وإذا حضر مجلس الضيافة التقي معك وتحصل المجادلة بينكما، لأنه ما أتني إلا لهذا الغرض، فما أنت قائل اتحب ان تلاقيه وتجادله او لا تحب ذلك، فتحتال في ردّه عذّاً، فقلت استعين بالله علي جداله وأرجو أن يقرّه الحق بفلحه ويغلبه بنوره، فقال السيد ذلك هو مراد الأصحاب ومقصود الأحباب.

ولما كان بعد مجئي خال السيد قدم الهروي إلي المدرسة وعلم السيد وخاله نزوله، فمضينا إليه وجاء به إلي المنزل وأضافوه وعملوا وليمة احضروا فيها جميع الطلبة وجماعة من الأشراف والسادات، وحصل بيني وبينه ملاقة في منزل السيد أطال الله بقاءه، فجادلت معه في ثلاثة مجالس، المجلس الأول كان في منزل السيد يوم الضيافة بحضرة الطلبة والأشراف، فكان أول ما تكلم به مع بعد التهنئة ان قال يا شيخ ما اسمك؟ قلت: محمد، فقال من أي بلاد العرب، فقلت: من بلاد الهجر المشهور بالاحساء أهل العلم والدين، فقال أي شيء مذهبك؟ فقلت: سألتني عن الأصول أو الفروع: فقال عن كليهما، فقلت: أما مذهبي في الأصول فما قام لي الدليل عليه، وأما في الفروع فلي فقه منسوب إلي أهل البيت عليهم السلام، فقال أراك إمامي المذهب فقلت: نعم، أنا إمامي المذهب، فما تقول: فقال: ان الامامي يقول ان علي بن أبي طالب عليه السلام إمام بعد رسول الله صلي الله عليه واله وسلم بلا فصل، فقلت: نعم، وأنا أقول ذلك، فقال أقم الدليل علي دعواك، فقلت: لا أحتاج إلي إقامة دليل علي هذا المدعي، فقال: لم قلت لأنك لا تنكر إمامة علي بن أبي طالب أصلاً، بل أنا وأنت متفقان علي أنه إمام بعد رسول الله صلي الله عليه واله، ولكن أنت تدعي الوساطة بينه وبين الوصول، وأنا أنفي الوساطة، فأنا ناف وأنت مثبت، فأقامة الدليل عليك اللهم إلا أن تنكر إمامة علي أصلاً وتقول أنه ليس بامام أصلاً وراساً فتخرق الإجماع، فليزمني حينئذ إقامة الدليل عليك، فقال أعوذ بالله ما أنكر

إمامته و لكن أقول أنه الرابع بعد الثلاثة، فقلت: إذا أنت تحتاج إلي إقامة الدليل علي دعواك لأنني لا أوافقك علي إثبات هذه الوسائط، فضحك الحاضرون من الأشراف و الطلبة، وقالوا إن العربي لمصيب و الحقّ احقّ بالاتباع، أنك مدّعي و هو منكر و المنكر لا يحتاج في إثبات دعواه إلي البيّنة، فلمّا الزمته قال الدلائل علي مدّعاي كثيرة فقلت أريد واحدة منها لا غير، فقال الإجماع من الأمة علي إمامة أبي بكر بعد الرّسول بلا فصل، و أنت لا تنكر حجّية الإجماع فقلت نعم أنا لا ننكر حجّية الإجماع و لكن أقول ما تريد فيه، لأن بالإجماع الإجماع من كثرة القائل بذلك في هذا الوتت او الإجماع الحاصل من أهل الحلّ و العقد يوم موت الرّسول، إن أردت الأوّل فلا حجّة فيه لأنّ المخالف موجود، و الكثرة لا حجّة فيه بنصّ القرآن، لانه تعالي يقول: و قليل من عبّادي الشّكور، و لم تزل الكثرة مذمومة في كلّ الأمور حتّي في القتال قال الله تعالي كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله و الله مع الصّابرين.

و إن أردت الثّاني فلا ثباته طريقان: طريقة علي مذهبي و لا يلزمك، و هي أنّ الإجماع عندنا إنّما يكون حجّة مع دخول المعصوم إلي أن قال: و طريقة علي مذهبك و هي إنّ الإجماع هو إتفاق أهل الحلّ و العقد من أمة محمّد صلّي الله عليه و اله و سلّم علي أمر من الأمور و هذا المعني لم يحصل لأبي بكر يوم التّقيفة بل كان فضلاء الأصحاب و زهادهم و علمائهم و ذو الاقدار منهم و أهل الحلّ و العقد غيبا لم يحضروا معهم التّقيفة بالاتفاق، كعليّ و وابنيه و العباس و ابنه عبد الله و الزّبير و المقداد و عمّار و أبو ذرّ و سلمان و جماعة من بني هاشم و غيرهم من الصّحابة كانوا مشغولين بتجهيز النّبي صلّي الله عليه و اله فرأي الأنصار فرصة باشتغال بني هاشم. فاجتمعوا إلي تقيفة بني ساعدة لأصابة الرّأي إلي آخر ما ذكره من السّؤال و الجواب، و ما افحم به ذلك التّاصب الجانب طريق الصّواب.

و قال صاحب «اللؤلؤة» و عن السيّد حسين بن السيّد حيدرا المتقدّم عن الشّيخ نور الدّين محمّد بن حبيب الله عن السيّد مهديّ عن أبيه الحسيب السيّد محسن الرّضوي عن الشّيخ محمّد بن الحسن بن عليّ بن أبي جمهور الأحساني.

وكان له مع السيّد محسن المذكور صحبة أكيدة، ولأجله صنّف كتاب «شرح زاد المسافرين» وفي بيته في طوس ناظر المولي الهرويّ و الجمه و أزمه و مناظرته له مشهورة مأثورة مدوّنة في كتاب علي حدة، و مسطورة عن شيخه و استاده السيّد- شمس الدّين محمّد بن السيّد كمال الدّين موسي الحسيني، عن والده المذكور، عن الشّيح فخر الدّين أحمد الشّهير بالسّبعي الأحسائي، عن الشّيح محمود المشهور بابن أمير الحاجّ العامليّ، عن شيخه الشّيح حسن المشهور بابن العشرة عن شيخه الشّهد إلي آخر ما سيحي ء إنشاء الله من طرق شيخنا الشّهد و الشّيح محمّد بن أبي جمهور المذكور، كان فاضلا مجتهدا متكلمًا، له كتاب «غوالي اللّثالي» جمع فيه جملة من الأحاديث إلا أنّه خلط الغثّ منه بالسّمين، و أكثر فيه من أحاديث العامّة، و لذا انّ بعض مشايخنا لم يعتمد عليه.

وله كتاب «شرح زاد المسافرين» و كتاب «المجلي» علي مذاق الصّوفيّة، و له «شرح الباب الحادي عشر» كان عندي، فذهب فيما ذهب من كتابي و رسالة في العمل بأخبارنا، و مناظرة الملاء الهرويّ و من مشايخه الشّيح علي بن هلال الجزائري.

أقول و جميع هذه الكتب موجودة بين أظهرنا الآن متداولة علي أيدي علماء الرّمان. و لكن يعجبني من بين كلّ أولئك إذا جري هنا ببالك عين ما رقمه الرّجل في مفتتح شرحه المتين، علي كتاب «زاد المسافرين» ليكون ذلك فائدة أخري للنّاظرين و عائدة أخري للفاكرين و للشّاكرين، و هو هكذا: و بعد فإنّ معرفة الله تعالي من الواجبات علي جميع الأمم لوجوب شكره علي كلّ عاقل و جوبا ثابتا ملتزم؛ فلهذا واطب عليها سائر المكلفين؛ و حث عليها جميع الأنبياء و المرسلين، إلي أن قال:

فلما انتهت النّوبة إلينا و وجب ذلك علينا و نسجنا علي منوالهم و اقتدينا بهم في أقوالهم و أفعالهم، فكتبنا في ذلك ممّا تيسّر و الفينا فيه ما ظهر و انتشر، و لما قضى الله لنا بالحجّ إلي البيت الحرام في العام السّابع و السّبعين بعد ثمانمأة من الأعوام و قضينا به الآداب من الإلمام رجعنا إلي ليلي واقربناها السّلام و قصدنا منها إلي العراق لزيارة

الأئمة الأطهار، وتقبيل أعتاب السادة الأخيار؛ ولما وفقنا لما قصدناه وخطينا بما أردناه، جردنا العزم إلي زيارة الإمام الغريب، التّازح عن الأوطان البعيد الأقصى المدفون بارض خراسان و كنت في الطّريق المذكور والمسير المزبور، كتبت شيئا ممّا يتعلّق بمعرفة الواحد المعبود ومفيض الخيرد الجود، لمقترح بعض الإخوان المصاحبين في ذلك السفر والمشاركين في البعث والإدلاج والسّه؛ ثمّ عاقت عن اتمامه عوائق الحدثان وممانعات الدّه الخوان ولما خطيت بالوصول إلي المشهد الرضويّة، وتقبيل اعناقه العليّه، حداني ذلك علي إتمام ما كنت قد كتبت، والمراجعة إلي ما كنت قد جمعت، فبعد إتمام الكتاب بالبراهين سمّيناه ب «زاد المسافرين في اصول الدّين» و كان واحدا في فنه، وإن كان صغيرا في حجمه، ثمّ اتفق لي المصاحبة بالسيد التّقيب الشّريف الحسيب النسيب الطّاهر العلويّ الحسيني الرّضوي، ذي الكمال والإفضال والأيدي والتّوال إلي أن قال بعد ذكر جملة من هذه الأمثال: ذاك شرف الإسلام وتاج المسلمين بل ملك السّادات والتّقباء في العالمين، السيّد الأمير الآذي لا مثل له في عصره ولا نظير، غياث الملّة والدّين محسن بن السيّد الشّريف المغفور رضيّ الملّة والدّين، محمّد بن محمّد بن السيّد مجد الملّة والدّين عليّ بن السيّد رضيّ الملّة محمّد بن حسين بن فادشاه الرّضوي، الحافظ القميّ امدّ الله له في العمر السّعيد والعيش الرّغيد فالتمس منّي ان اكتب له شرحا كاشفا عن وجوه فرائده نقابها ومظهرها عن خفايا أسرارها حجابها فاستصعبت الأمر المطلوب، وقلت: انه عني في ذا الزّمان محجوب، فلمّا كثر منه الإلحاح والطلب لم أجد بدا من أسعافه بما أحبّ، فاملت في ذلك ما سنح من القريحة الفاطرة والفتنة القاصرة، مع قلة البضاعة والإشتغال بأحوال الزّمان عن الإستطاعة وسمّيته ب «بكشف البراهين لشرح زاد المسافرين» إلي آخر ما ذكره، وقد ينسب اليه رحمه الله أيضا كتاب في «المقتل» كبير مشتمل من الأخبار الغريبة علي كثير فليلاحظ

وقد ذكره أيضا المحدّث التّيسابوريّ مرّة بعنوان محمّد بن الحسن بن عليّ بن حسام الدّين بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحساني. وقال في

ترجمته: متكلم فقيه صوفي له كتب منها كتاب «المجلي» جمع فيه بين الكلام والتصوف، وكتاب «غوالي اللثالي» و«رسالة المناظرة» المعروفة في المشهد الرضوي مع الفاضل الهروي، يروي عن عدة، إلي أن قال: وعنه عدة، منهم السيد محسن الرضوي «صحح» و مرة أخرى بعنوان محمد بن علي بن إبراهيم بن أبي جمهور الأحسائي، وقال في صفته متكلم فقيه محدث عارف رمي بالتصوف، له كتب أشهرها «المجلي» وكتاب «غوالي اللثالي» إلي أن قال: يروي عن شرف الدين حسن - بن عبد الكريم الفتال الغروي؛ وعلي بن هلال الجزائري.

أقول: و الفتال المذكور، هو غير الفتال المشهور، صاحب كتاب «روضة الواعظين» فأنه أبو علي بن الفارسي المتقدم ذكره من ذيل المتقدمين من المحمدين، وهذا الفتال المذكور هنا هو الموصوف في كلمات صاحب الترجمة لشيخه الأجل الأسني علامة المحققين، وخاتمة الأئمة المجتهدين؛ جمال الملة والحق والدين، وأنه يروي عن شيخه المحقق المدقق جمال الدين حسن بن حسين بن مطر الجزائري، عن شيخه العلامة أبي العباس بن فهد الحلبي.

ثم ان له الرواية أيضا كما عن مقدمة كتابه الغوالي عن أربعة أشياخ آخرين أولي نوال، أحدهم والده الماجد العابد الزاهد العالم العامل الجليل المقدار عن شيخه العالم قاضي القضاة ناصر الدين الشهير بابن نزار، عن أستاذه الشيخ جمال الدين حسن الشهير بالمطوع الجرواتي الأحساوي، عن شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس المصري الأحساوي، عن شيخه العلامة خاتمة المجتهدين أحمد بن عبد الله الشهير بابن المتوج البحراني.

و ثانيهم الشيخ العالم المشهور النبيه الفاضل حرز الدين الأوبلي عن شيخه الزاهد العابد الورع فخر الدين أحمد بن محمذ الأوبلي، عن العلامة العامل علي أحسن النهج شيخنا فخر الدين المتوج.

و ثالثهم السيد شمس الملة والدين قاضي القضاة محمد بن السيد شهاب الدين أحمد

الموسوي الحسيني، عن شيخه العلامة المتبحر كريم الدين يوسف الشهير بابن راشد القطيفي، عن مشايخ له عدة أشهر هم الشيخ الفقيه المتقدم جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي.

ورابعهم المولي العالم العلامة محقق الحقايق وصاحب الطرائق، سيّد الوعّاظ وإمام الحفّاظ وجيه الدين عبد الله بن المولي علاء الدين فتح الله بن المولي رضيّ الدين عبد الملك بن شمس الدين إسحاق الواعظ القميّ، عن جدّه رضيّ الدين المبرور، عن ابن فهد المذكور و عن شرف الدين عليّ بن تاج الدين حسن السرابشني الفقيه المعروف عن ابيه الموصوف، عن الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر العلامة- اعليّ الله تعالي مقامات جميع اولئك المذكورين و مقامه.

و اما نحن فقد قدّمنا ذكر شيخه الأجلّ الأعظم علي بن هلال الجزائري الذي هو من جملة مشايخ المحقّق الشيخ عليّ الكركي، و أيضا بقي سائر مشايخه السبعة المذكورين هنا، و في مقدّمة كتابه «الغوالي» علي سبيل التفصيل عند هذا العبد و سائر أصحاب التّراجم و الإجازات من جملة علمائنا المجاهيل، بل الكلام في توثيق نفس الرّجل و التّعويل علي رواياته و مؤلّفاته و خصوصا بعد ما عرفت له من التّأليف في إثبات العمل بمطلق الأخبار الواردة في كتب أصحابنا الأختيار، و ما وقع في أواخر وسائل الشّيعة من كون كتابي حديثه خارجين عن درجة الإعتقاد و الإعتبار مع أنّ صاحب الوسائل من جملة مشاهير الأخباريّة، و الأخباريّة لا يعتنون بشيء من التّصحّيات الاجتهاديّة، و التّتويّعات و الإصطلاحية.

هذا «أما الرّواية عنه رحمه الله تعالي فلم نعهده إلي الآن فيما رأيناه من إجازات علمائنا الأعيان، و لغير تلميذه الفاضل المتفتّن المتقن السيّد محمّد محسن بن السيّد محمّد الرّضويّ المشهدي، الذي تقدّم لك تعريفه من كلام صاحب التّرجمة، و اتّصال السّند إليه من كلام صاحب «اللؤلؤة» نعم في بعض إجازات شيخنا المحدث العارف المتأخّر الشّيخ أحمد بن زين الدين البحراني- المتقدّم ذكره الشّريف- رواية الشّيخ عليّ بن الروضات 3/7

عبد العالي المشتهر بالمحقق الثاني أيضا عنه، كما عن شيخه الشيخ علي بن الجزائري؛ وفي بعض المواضع إيصال رواية السيد محمد بن السيد موسي الأحساوي الذي يروي عنه المولي عطاء الله الآملي، الذي يروي عنه السيد المحقق الحسين بن الحسن الموسوي؛ الذي هو أيضا أحد مشايخ السيد حسين بن السيد حيدر العاملي المشهور عن ابن أبي جمهور المذكور و كأنها إشتباه في الرواية له؛ كما قد عرفتها بالرواية عنه كما لا يخفي.

وعندنا أيضا صورة اجازة شيخنا هذا الأمينه السيد شرف الدين محمود بن السيد علاء الدين بن السيد جلال الدين الهاشمي الطالقاني، و صورة اجازة أخرى منه للشيخ شمس الدين محمد بن صالح الغروي الحلبي، و هنا أيضا غير معروفين بواحدة من الجهات، و لا موجودين في شيء من كتب التراجم و الاجازات، فانحصر الطريق المسلوكة إليه إذن فيما جعله صاحب «اللؤلؤة» نافذا، وإن كان فيه أيضا المجال للنظر الدقيق، بالنظر إلى الوسائط بينه و بين السيد حسين بن السيد حيدر العاملي المرشد إلى هذا الطريق فليتأمل و لا يغفل.

595- محمد بن أبي طالب الاسترآبادي

المولي الفاضل الفقيه محمد بن ابي طالب الاسترآبادي(1)

شارح جعفرية مولانا المحقق الشيخ علي بطريق مزجي و نمط استدلالي، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي المغفور، و محلا لاعتماد شيخنا المتقدم المذكور و من كبار المستفيدين من بركات ذلك الحضور الباهر النور، و قد شرح هذه الرسالة الشريفة في أواخر زمن حياة الشيخ و أوائل دولة الشاه، و كان في حدود العشر الرابع بعد التسعمائة الهجرية علي صادعها و آله سلام الله، و لما كان رحمه الله قد جعله باسم

ص: 34

1- له ترجمة في: الذريعة 21: 140، فوائد الرضوية 384.

الحاكم المؤيد سيف الدين مظفر التبكجر الجرجاني سمّاه «المطالب المظفريّة في شرح الرّسالة الجعفريّة» وهو الذي قد يشير المتأخرون ممّا إليّ خلافاته ودعاوي إجماعاته في كتبهم الفقهية الإستدلالية، معبرين عنه في بعض المواضع أيضا بالطّالبيّة مع ما فيه من التوسعة الغريبة في الإستعمالات النسبيّة والإضافيّة، وطريقته الدائمة في مقامات السنّة القائمة في الماهيات الشرعيّة اجراء أصالة الصّحة والعمل بالبرائة الأصليّة، علي رسم جماعته الأعميّة في صورة وقوع الشكّ في الشرطيّة أو- الجزئيّة، وروايته المعروفة منه أيضا بالإجازة وغيرها أنّما هي من جناب استاد المتقدّم عليه التّعظيم.

و العجب ان ولد نفسه الشيخ عبد العالي المتقدّم ذكره الفخيم، لا يروي عنه أيضا إلاّ بواسطة هذا المحرم في الحرّيم، وإن نقل السيد حسين بن حيدر الكركي عن شيخ روايته الشيخ عبد العالي المذكور مشافهته إيّاه بروايته المتّصلة أيضا علي وجه القراءة والإجازة معا عن والده الشّيخ عليّ المبرور عليهم رحمهم الله الملك الغفور.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير محمد بن ابي طالب الحسيني الحائري الذي كان هو أيضا كما في رجال النّيسابوري من جملة المشايخ.

وله كتاب «تسليّة المجالس» و «زينة المجالس» كلاهما في مقتل مولانا الحسين عليه السّلام.

وكذلك هو غير محمد المشنهر بعلي بن أبي طالب بن عبد الله بن جمال الدين علي ابي المعالي الزاهدي الجيلاني الفاضل الأديب العارف اللّيب صاحب الدّيوان الشّعري الكبير و رسائل كثيرة، منها «رسالة الصّيد» و منها في «تفسير آية التّور» و منها في «شرح اللّاميّة» و كتاب اخر في ذكر علماء معاصريه بدأ فيه بذكر السيّد عليخان المدني الشّيرازي كما افيد، فأنّه كان من فضلاء بعد الدّولة الصفويّة كما لا يخفي.

وقيل أنّه ولد باصفهان سنة ثلاث و مائة بعد ألف، وتوفي ببئارس الهند و مرقدّه هناك مزار معروف.

وكذلك هو غير الشّيخ الفقيه محمد بن داود الأسترابادي الذي هو من جملة تلاميذ الشّيخ عليّ المحقّق رحمه الله، وغير السيد الصّدر السّعيد صفي الدّين محمّد بن السيّد جمال الدّين الحسيني الأسترابادي- المتقدّم ذكره الكريم في باب الجيم وإن كان هو أيضا من جملة الآخذين من بركات تلك الحضرة العالية العليّة، و الرّواين بالإجازة وغيرها عن تلك البيّنة الإسلاميّة كما ذكره السيّد الكركيّ المسند إليه و إليّ المذكور قبله أيضا الروايه لنفسه بواسطة السيد العلّامة الامير أبي الولي بن الشاه محمود الحسيني الشيرازي.

596- محمد بن علي بن ابراهيم الفارسي الأسترآبادي

معدن العلم و المعرفة و الكمال، و جار الله الجائر الي حرمة الشريف علي وجه الاقبال، مولانا الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الفارسي الأسترآبادي(1)

المشتهر بصاحب الرجال كان من شرفاء علماء وقته الموصوف في كلمات بعضهم بالسيادة، و كأنّه من جهة انتسابه بالأئمّ إلي موالينا السادة القادة، كما قد يشعر به أيضا دعاء سيّدنا الأمير مصطفى الحسيني التّفرشي الذي هو من أعظم فرسان هذا المجال، في ضمن ترجمته لأحوال هذا الرّجل في كتاب «نقد الرّجال» علي هذه الاشكال:

محمّد بن عليّ بن كيل الأستراباديّ مدّ الله تعالى في عمره و زاد الله تعالى في شرفه- فقيه

ص: 36

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 281، تنقيح المقال 3: 159، جامع الرواة 2: 156، الذريعة 4: 420، ريحانة الادب 3: 364، سلافة العصر 491، الفوائد الرضوية 554، الكني و الالقب 3: 220، لؤلؤة البحرين 119، المستدرك 3: مصفي المقال 420، نقد الرجال 324

متكلم ثقة من ثقات هذه الطائفة وعبادها وزهادها، حَقَّق الرِّجال و الرِّواية و التفسير تحقيقا لا مزيد عليه، كان من قبل من سكان العتبة العلوية الغروية، و هو اليوم من مجاوري بيت الله الحرام

و له كتب جيدة منها كتاب الرِّجال حسن الترتيب يشتمل علي أسماء جميع الرِّجال، و يحتوي علي جميع أقوال القوم في المدح و الذمّ إلا شاذًا منها، و منها كتاب «آيات الاحكام» انتهى.

و ذكره ايضا صاحب «الأمل» فقال: ميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي كان عالما فاضلا محققا مدققا عابدا ورعا ثقة عارفا بالحديث و الرِّجال، له كتاب الرِّجال الكبير و المتوسط و الصّغير، ما صنّف في الرِّجال أحسن من تصنيفه و لا أجمع إلا أنّه لم يذكر المتأخرين، و له ايضا شرح «آيات الاحكام» و «حاشية التّهديب» و رسائل مفيدة.

نروي عن شيخنا الشّيخ زين الدّين بن محمد بن الحسن بن الشّهد الثاني عن أبيه عنه و ذكره صاحب «سلافة العصر» و ذكر اكثر مؤلفاته و أثني عليه و ذكر أنّه توفّي بمكة سنة ستّ و عشرين و ألف (1)، ثمّ نقل عبارة السيّد التّفرشي هنا بالتّمام إلي قوله كتاب آيات الأحكام، و ذكر صاحب «اللؤلؤة» أنّه توفّي في مكة المعظمة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة سنة ثمان و عشرين بعد الالف» و الظاهر انّ هذا هو الحقّ، و الاوّل اشتباه في النّقل عن صاحب السّلافة في حقّ غير هذا الرّجل كما لا يخفي.

و ذكره سميّنا العلامة المجلسي أيضا في باب من تشرف في الغيبة الكبرى بلقاء مولانا الحجّة عليه سلام الله الأوفي، فقال أخبرني جماعة عن السيّد السّنند الفاضل الكامل ميرزا محمد الأسترآبادي- نور الله مرقدّه أنّه قال أنّي كنت ذات ليلة أطوف حول

ص: 37

1- في سلافة العصر المطبوع ما هذا نصه: الميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي صاحب الكتب الثلاثة في الرجال المشهورة، نزيل مكة المشرفة توفي بها لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة الحرام سنة ثمان و عشرين و الف، و له شرح آيات الاحكام و رسائل مفيدة رحمه الله تعالى

بيت الله الحرام، إذ أتى شاب حسن الوجه، فآخذ في الطواف، فلما قرب مني أعطاني طاقة، ورد أحمر في غير أوانه، فأخذت منه وشممته وقلت له: من أين يا سيدي؟

قال: من الخرابات ثم غاب عني، فلم أراه.

وذكر المحدث النيسابوري أيضا في كتاب رجاله الكبير، فقال بعد الترجمة له بعنوان محمد بن علي بن إبراهيم العلوي الأسترابادي أصلا الغروي ثم المكي جوارا ومدفنا، المعروف بميرزا محمد شاه ركننا سما ولقبا وبليدا، كان عالما فاضلا محققا مدققا عابدا ورعا ثقة عارفا بالحديث والرجال، كان من المشايخ.

له كتاب «آيات الأحكام» وكتاب رجال كبير ووسيط وصغير و«حاشية التهذيب» ورسائل مفيدة ذكره المجلسي رحمه الله في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الأنوار في باب من رآه عليه السلام قريبا من زماننا؛ وذكر أن القائم عليه السلام أعطاه طاقة ورد جوري في غير أوانه في المطاف، وأخبره أنه من خرابات.

أقول الخرابات هي جزائر المغرب من البحر المحيط منها الجزيرة الخضراء التي ذكرها السمعاني في أنسابه، ونسب إليها جماعة من العلماء والمحدثين، وذكرها الفيروزآبادي في «قاموسه» والمجلسي في «بحاره» قال الشيخ علي المحشي في تعليقاته الرجالية ما لفظه: هذا الكتاب مع اختصاره وجمعه لكتب الفن المشهورة شديد الضبط عظيم الفائدة قليل الأغلاط، فيجب الإعتدال عليه في النقل، لأن مصنفه ثقة ضابط قليل الأوهام انتهى.

وكان معظم أخذ هذا الشيخ وروايته عن الشيخ البارح المتمدن التقديسي ظهير الدين أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ علي بن عبد العالي العاملي الميسي، بل لم تتحقق إلي الآن روايته عن غير هذا الشيخ فيما رأيناه من كتب الإجازات والأخبار بخلاف الرواية عنه، فانها لجماعة من الكبراء الأخيار منهم: المولي محمد أمين الأسترابادي الأخباري المتقدم ذكره الطويل - ومنهم:

صاحب الترجمة الآتية المدرك لبركات صحبته علي سبيل التفصيل.

الشيخ الجليل والفاضل النبيل الفقيه بن الفقيه ابو الفقيهين فخر الدين ابو جعفر محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني المشتهر اسمه الشريف بالزین(1)

و كان هو أيضا مجاورا بالمكة المعظمة، و ملازما لمجلس مباحثة صاحب الترجمة المتقدمة، و معتقدا لغاية نيته و فضله و تحقيقه بل مفتخرا بالاهتداء إلي سبيله و طريقه، و قد كان عندنا من كتب خزانة سيدنا و سميّنا و شيخ إجازتنا العلامة الرّشّتي أعلي الله تعالى مقامه نسخة كتاب الرّجال الكبير، بخطّ هذا الرّفيح جنابه العادم للعديل و للتّظير، و عندنا الآن أيضا بخطّ الحسن الذي يقارب في الحسن خطّ والده الجليل الشّيخ حسن رحمه الله تعالى عليهما علي ظهر كتاب الفقيه الذي صحّحه أبوه المذكور في نجف الغريّ علي مشرفه السّلام، و علّق عليه بخطّ الشّريف فوائد كثيرة من أباكار نفسه و عبارات غيره، و هو من أطائب نعماء الله جلّت عظمته علي هذا العبد الصّّعيف صورة ما كتبه استاده المعظّم عليه في أواخر رجاله الكبير من بيان حال طرق الصّدوق إلي أرباب الأصول مع تلخيص ما منه رحمه الله و هي هكذا: من فوائد مولانا علامة الزّمان ميرزا محمّد أطال الله بقاءه في كشف طرق هذا الكتاب و بيان حالها تفصيلا بالنظر إلي حال الرّواة المعتمدين و غيرهم، نقلته من كتابه في الرّجال، و هو كتاب لم ير مثله في كتب المتقدّمين و لم يسمع بما يدانيه أفكار المتأخّرين، قال سلّمه الله فالي أبان بن تغلب فيه أبو عليّ صاحب الكلل، و هو غير معلوم الحال. و الي أبان بن عثمان صحيح كما «صه» في إلي آخر ما نقله و بلغ إلي قوله و إلي

ص: 39

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 138، تنقيح المقال 3: 101، الذريعة 13: 245 الفوائد الرضوية 465، لؤلؤة البحرين 82

أبي همام إسماعيل بن همام صحيح، فقال هذا آخر ما اختصر من الكتاب المذكور، أطل الله بقاء مؤلفه، و امد الله علي المؤمنين ظلال فضله، انه جواد كريم، و كتب في مكة المشرفة في شهر المحرم الحرام من شهور سنة أربعة عشر بعد الألف الهجرية علي مشرفها السلام، أفقر العباد محمد بن الحسن بن زين الدين بن علي العاملي عفي الله عن ذنوبه انتهى.

وقال صاحب «الأمل» بعد ترجمته للرجل بكل جميل والصّفة له بتمام ما يوجب التّجليل والتّبجيل، له كتب كثيرة منها: «شرح تهذيب الأحكام» و «شرح الإستبصار ثلاث مجلّدات في الطّهارة والصّلاة»، و «حاشية علي شرح اللمعة» مجلّدان إلي كتاب الصّالح، و «حاشية المعالم» و «حاشية اصول الكافي» و «حاشية الفقيه» و «حاشية المختلف» و «شرح الأثني عشرية» لأبيه و «حاشية المدارك» و «حاشية المطول» و كتاب «روضه الخواطر و نزهة النّواظر» ثلاث مجلّدات، و رسالة في تزكية الرّاوي، و «رسالة التّسليم في الصّلاة» و «رسالة التّسبيح و الفاتحة فيماعد الأولتين و ترجيح التّسبيح» و «كتاب مشتمل علي مسائل و أحاديث» و «كتاب مشتمل علي مسائل جمعها من كتب شتي» و «حاشية كتاب الرّجال الميرزا محمد» و «ديوان شعره» و رسالة سمّاها «تحفة الدّهر في منازعة الغني و الفقر» و غير ذلك. و له شعر حسن.

أروي عن عمّي الشّيخ عليّ بن محمد بن عليّ الحرّ، و عن خال والدي الشّيخ عليّ ابن محمود العامليّ، و عن ولده الشّيخ زين الدين و غيرهم عنه.

وقد ذكره ولده الشّيخ عليّ في كتاب «الدرّ المنثور» في الجزء الثاني فقال: كان عالما عاملا و فاضلا و رعا عادلا كاملا و طاهرا زكيا، و عابدا تقيا، و زاهدا مرضيا يفرّ من الدّنيا و أهلها و يتجنّب الشّبهات؛ جيّد الحفظ و الذّكاء و الفكر و التّدقيق كانت أفعاله منوطة بقصد القربة.

صرف عمره في التّصنيف و العبادة و التّدريس و الإفادة و الإستفادة ... و أطل في مدحه و ذكر من قرأ عليهم، و انتقله إلي كربلاء و إلي مكة، و غير ذلك من أحواله، و

قد ذكر أكثر مؤلفاته السابقة و جملة من شعره، و منه قصيدة في مرثية السيّد محمّد بن أبي الحسن العامليّ، و قصيدة في مدحه، ثمّ ذكر شيئاً من أشعاره الفاخرة الباهرة الغراء، منها قوله في مرثية سيّد الشهداء عليه آلاف التحية و الثناء:

كيف ترقي دموع أهل الولاء

و الحسين الشهيد في كربلاء

جدّه المصطفى الامين علي

الوحي من الله خاتم الأنبياء

و أبوه أخو النبيّ علي

آية الله سيّد الأوصياء

امّه البضعة البتول أخوه

صفوة الأولياء و الأصفياء

يا لها من مصيبة أصبح الدّين

بها في مذلة و شقاء

ليت شعري ما غدر عبد محبّ

جامد الدّمع ساكن الأحشاء

و ابن بنت النبيّ اضحيّ ذبيحا

مستهما ما مزّ ملا بالدّماء

و حريم الوصيّ في اسر ذلّ

فاقدات الآباء و الأبناء

و عليّ خير العباد أسير

في قيود العدي حليف العناء

مثل هذا جزاء نصح نبيّ

كلّ عن نعتة لسان الثناء

اسس السابقون بيعة غدر

و بني اللاحقون شر بناء

حرفوا بدّلوا أضاعوا أقاموا

بدعاء العناد و الشّحناء

إلي تمام تلك القصيدة التي تمّم بها في حقّ هذا الرّجل كلامه أعلي الله تعالى مقامه و مقامه.

ثمّ انّ من جملة ما ذكره في حقّ الرّجل ولده الشّيخ عليّ الصّغير في كتابه المذكور الذي وسمه ب «الدرّ المنشور» أنّه قال: و كان و هو في البلاد يذهب إلي دمشق و يقيم بها مدّة بعد مدّة، و اختلط بفضلاء العامّة و صاحبهم و عاشرهم أحسن عشرة، و قرأ عندهم في علوم شتّى.

و كان من جملة من قرأ عليهم رجل فاضل في علوم العربيّة و التّفسير و الأصول اسمه الشّيخ شرف الدّين الدّمشقي، و كان يجتمع في درسه خلق كثير رأيتّه أنا

ص: 41

وشاهدت حلقة درسه، وهو طاعن في السنّ، وكان إذا جري بحث في مجلسه وتكلّم والدي في مسألة بكلام وبحث معه يعارضه أهل ذلك المجلس عنادا أو لسوء فهم، فيقع البحث بينهم والشيخ ساكت، وإذا انتهى الأمر ليحكم بينهم يقول يا إخوان لا- يغيّر في وجوه الحسان يعني به والدي رحمه الله فاذا سمعوا هذا سكتوا، سمعت هذا من شيخنا الشيخ محمد الحرفوشي رحمه الله لأنّه كان يحضر مجلس درس هذا الشيخ وقرأ علي والدي واستفاد منه، ولوالدي رحمه الله اشعار راقية تشتمل علي مواعظ و حكم و الغاز و مراسلات و إنشاءات نشر و كان مصاحبا للفريقين بحسن الخلق و بسط اليد.

و من جملة احتياطه و تقواه أنّه بلغه أنّ بعض اهل العراق لا يخرج الزكاة، فكان كلّ ما اشترى من القوت شيئا زكويّا زكاه قبل أن يتصرّف فيه.

و ارسل له الأمير يونس بن الحرفوش إلي مكيّة المشرفة خمسمائة قرش؛ و كان هذا الرّجل له أملاك من زرع و بساتين و غير ذلك يتوفّي أن يدخل فيها و أرسل إليه معها كتابه مشتملة علي آداب و تواضع، و كان له فيه اعتقاد زايد، و التمس منه أن يقبل ذلك؛ و أنّه من خالص ماله الحلال، و قد زكاه و حمّسه إلي أن يقبل، فقال له الرّسول إنّ أهلك و أولادك في بلاد هذا الرّجل، و له بك تمام الاعتقاد، و له علي أولادك و عيالك شفقة زائدة فلا ينبغي أن تجبهه بالردّ، فقال إن كان و لا بدّ من ذلك فابقها عندك و اشتر في هذه السنّة بمائة قرش منها شيئا من العود و القماش، و توسّ له إليه علي وجه الهدية، و هكذا تفعل كلّ سنة حتّي لا يبقي منها شيء، ف ارسل له ذلك تلك السنّة و انتقل إلي رحمة الله و رضوانه.

و طلبه سلطان ذلك الزّمان عني الله عنه مرّة من العراق، فأبي ذلك، و طلبه من مكيّة المشرفة فأبي، فبلغه أنّه يعيد عليه أمر الطلب و هكذا صار، فآته عين له مبلغا لخرج الطّريق و كان يكتب له ما يتضمّن تمام اللّطف و التّواضع، و بلغني أنّه قيل له: إذا لم تقبل الإجابة فكتب له جوابا، فقال إن كتبت شيئا بغير دعاء له كان ذلك غير لائق و إن دعوت له فقد نهينا عن مثل ذلك، فألح عليه بعض أصحابه و بعد التأمّل قال ورد حديث يتضمّن جواز الدّعاء لمثله بالهداية، فكتب له كتابة و كتب فيها من الدّعاء هداه الله لا غير.

و اخبرتني زوجته بنت السيّد محمّد بن أبي الحسن رحمه الله و أمّ ولده أنّه لمّا توفّي كن يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك اللّيلة، و ممّا هو مشهور أنّه كان طائفا، فحاء رجل و أعطاه وردا من ورود شتّي ليست في تلك البلاد و لا في ذلك الاوان، فقال له من أين أتيت؟ فقال من هذه الخرابات، ثمّ أراد أن يراه بعد ذلك السّؤال فلم يره.

و قال صاحب «اللؤلؤة» عند بلوغ كلامه إلي هذا الشّيخ: و يروي الشّيخ محمّد ابن الشّيخ حسن عن والده الشّيخ حسن باسناده المتقدّم، و كان الشّيخ محمد المذكور فاضلا محققا مدققا ورعا فقيها متبحرا و كان اشتغاله أوّلا عند والده السيّد محمّد صاحب «المدارك» قرأ عليهما و أخذ عنهما الحديث و الأصولين و غير ذلك من العلوم و قرأ عليهما مصنّفاتهما من «المنتقى» و «المعالم» و «المدارك» و ما كتبه السيّد علي «المختصر النّافع».

ولمّا انتقلا إلي رحمة الله بقي مدّة مشغلا بالمطالعة، ثمّ سافر إلي مكّة المشرّفة و اجتمع فيها بالميرزا محمّد الأسترابادي صاحب كتب الرّجال، فقرأ عليه الحديث ثمّ رجع إلي بلاده و أقام بها مدة قليلة، ثمّ سافر إلي العراق خوفا من أهل النّفاق و عداوة أهل الشّقاق، و بقي مدّة في كربلاء مشغلا بالتّدريس، ثمّ سافر إلي مكّة المشرّفة؛ ثمّ رجع منها إلي العراق و أنام فيها مدّة، ثمّ عرض له ما يقتضي الخروج عنها فسافر إلي مكّة المشرّفة، و بقي فيها إلي أن توفّي إلي رحمة الله.

و له من المصنّفات كما ذكره ابنه المقدّس الشّيخ علي في كتاب «الدّر المنظوم و المنثور» «شرح الإستبصار» برز منه ثلاث مجلّدات إلي أن قال بعد تفصيله الكتب كما نقلناه عن صاحب «الأمل» و انهائه الكلام إلي رسالته في ترجيح التّسييح و الفاتحة، و كتاب مشتمل علي أشعار له و لغيره، و مراسلات بينه و بين من عاصره، و كتاب جامع مشتمل علي نصايح و مواعظ و حكم و مرث و ألغاز و مديح و مراسلات شعريّة بينه و بين شعراء أهل العصر، و أجوبة منه لهم في المديح و الألغاز، و كتاب «شرح تهذيب الأحكام» كان عندي منه

و ذكره الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي في كتاب «امل الأمل» و أثني عليه، أقول: وقد وقفت علي جملة من مصنفات الشيخ المذكور، و تأملت في كلامه، فوجدت الرّجل فاضلا إلا أنّ عباراته معقدة غير مسلسلة، و تصنيفه غير مهذب و لا محرّر، و تراه يبحث في المسألة حتّى إذا أتى الموضوع المطلوب منها أحال بيانه علي حواش له في كتب اخر أو مصنّف آخر، و هذا إمّا ناش من العجز أو من عدم جودة الملكة في التّصنيف و يؤيد ما قلناه ما وقفت عليه في كلام شيخنا المحدث الصّالح الشيخ عبد الله بن الحاج صالح البحراني الآتي ذكره انشاء الله، قال بعد ذكره: و كان الشيخ محمد مدققا غير محقق، اخبرني الشيخ عمّن أخبره من المشايخ عن الشيخ علي بن الشيخ سليمان البحراني أنّه شاهده و ذكر أنّه ليس في مرتبة الاجتهاد، لأنّه من شدّة دقته لم يقف علي شيء، قال الشيخ و هذه الدقة تسمي الجريزة، و من وقف علي مصنّفاته كشرح الإستبصار و «حاشية الفقيه» عرف صحّة ما نقله الشيخ عنه انتهى.

و قال ابنه الشيخ علي في كتابه «الدّر المنظوم و المنثور» و عندي بخط جدّي المرحوم المبرور الشيخ حسن - قدس الله روحه - ما هذا لفظه بعد ذكر مولد ولده زين الدين عليّ ولد أخوه فخر الدين محمد أبو جعفر و ققهما الله لطاعته و هداهما إلي الخير و ملازمته، و أيدهما بالسعد و الإقبال في جميع الأمور، و جعلني فداهما من كل محذور؛ ضحي يوم الأثنين العاشر من الشّهر الشريف شعبان عام ثمانين و تسعمائة، و قد نظمت هذا التاريخ عشية الخميس تاسع شهر رجب عام واحد و ثمانين و تسعمائة بمشهد الحسين عليه السّلام بهذين البيتين و هما:

أحمد ربّي الله إذ جاءني

محمد من فيض نعماه

تاريخه لا زال مثل اسمه

بجوده يسعده الله

فظهر من تاريخ مولده و وفاته أنّ عمره خمسون سنة و ثلاثة اشهر إنتهي.

اقول: وقد تقدّم أنّ تاريخ وفاته سنة الثلاثين بعد الألف قلت: وهو بعينه تاريخ وفات شيخنا البهائي قدّس سرّه البهبي بأصفهان كما سيأتي الإشارة إليه قريبا إنشاء الله وقد نقل ولده السيّد عليّ أيضا عن خط السيّد الحسين المشغريّ الذي كان من جملة تلامذة أبيه المذكور ومصاحبيه في مكّة المشرفّة، أنّه كتب بعد ما رقم تاريخ وفاته ليلة الاثنين العاشر من ذي القعدة الحرام سنة ثلاثين من الهجرة، وقد سمعت منه- قدس الله روحه قبل انتقاله بأيّام قلائل مشافهة وهو يقول لي إنّني انتقل في هذه الأيّام عسي الله أن يعينني عليها، وكذا سمعته غيري وذلك في مكّة المشرفّة ودفنّه برّد الله مضجعه في المعليّ قريبا من مزار خديجة الكبرى رضي الله تعالى عنها.

598- محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي

السيد السند؛ والركن المعتمد شمس الدين، محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي(1)

ابن بنت شيخنا الأجلّ الأكمل زين الدين بن عليّ الشّامي المشتهر بالشّهاد الثاني، وصاحب كتاب «المدارك» الذي هو في تدارك مسائل جدّه الجليل العلام في شرح عبادات كتاب شرايع الإسلام هو كما ذكره صاحب «الأمل» كان فاضلا متبحرا ماهرا محققا مدققا زاهدا عابدا ورعا فقيها محدثا كاملا جامعا: للفنون والعلوم، جليل القدر، عظيم المنزلة، قرا عليّ أبيه، وعلي مولانا أحمد الأردبيلي وتلامذة جدّه لأّمّه الشهيد الثاني، وكان شريك خاله الشّيخ حسن في الدّرس، وكان كلّ منهما يقتدي بالآخر في الصّلاة ويحضر درسه، وقد رأيت جماعة من تلامذتهما.

له كتاب «مدارك الأحكام في شرح شرايع الإسلام» خرج منه العبادات في ثلاث مجلّدات، فرغ منه سنة ثمان وتسعين وتسعمائة، وهو من احسن كتب الاستدلال

ص: 45

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 103، امل الامل 1: 167 الذريعة 44 رياض العلماء خ ربحانة الادب 2، 388، الفوائد الرضوية 559، لؤلؤة البحرين 44، نقد الرجال 321 هدية الاحباب 189.

و «حاشية الإستبصار» و «حاشية التهذيب» و «حاشية علي الفية الشهيد» و «شرح المختصر النافع» وغير ذلك ولقد أحسن وأجاد في قلة التصنيف و كثرة التحقيق، ورد أكثر الأشياء المشهورة بين المتأخرين في الأصول و الفقه، كما فعله خاله الشيخ حسن.

و ذكره السيد مصطفى في رجاله فقال: سيد من ساداتنا، و شيخ من مشايخنا، و فقيه من فقهاءنا، له كتب انتهى.

ولما توفي رثاه تلميذه الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي بقصيدة طويلة منها قوله:

صحبت الشّجي ما دمت في العمر باقيا

و طلّقت أيام الهنا و اللياليا

و عني تجافي ضعف عيشي كما غدا

يناظر مني الناظر السحت باقيا

و قد قلّ عندي كثرة كنت واحدا

يفقد الذي أشجي الهدى و المواليا

فتي ذاته في الدهر فضل و سودد

إلي أن غدا فوق السماكين راقيا

هو السيد المولي الذي ثم بدره

فاضحي إلي نهج الكرامات هاديا

و للفقه نوح يترك الصلّد ذائبا

كما سال دمع الحظ يحكي الفؤاديا

و قد مرّت أبيات للشّيح نجيب الدين عليّ بن محمد في مرثيته و تقدم ان الشيخ حسن الحانيني رثاه بقصيدة و نقلت منه أبياتا إنتهي كلام صاحب «الأمل».

و مراده بالشّيح نجيب الدين المذكور هو الذي ذكرناه قريبا من هنا في ذيل ترجمة الشّيح رضيّ الدين بن الشّهد رحمة الله مع الإشارة إلي نبذة من اشعاره الباهرة فليراجع.

و من جملة مرثيته في مصيبة هذا السيد السند قوله:

جودي بدمع مستهل غزير

يا عين فالرّزء جليل خطير

وان رقي الدّمع فسحيّ دماء

ففادح الرّزء بهذا جدير

دكّ لعمري جبل شامخ

كادت له الشمّ العوالي تسير

ص: 46

طود علي بحر التّهي ياله

من أوحد ليس له من نظير

وله أيضا من قصيدة يرثي بها السيّد المذكور و خاله الشّيخ حسن رحمهما الله جميعا:

اسفا لفقد انمة لفواتهم

ايدي الفضائل و العلي جذاء

هم عزّة كانت لجبهة دهرنا

ميمونة وضاحة غراء

و أمّا الشّيخ حسن الحانيني، فهو ابن عليّ بن أحمد العامليّ الفقيه المحدث الشّاعر الماهر المعتمد الجليل صاحب المؤلّفات الطريفة في الحديث و التّاريخ و التّحوي و غيرها، و «ديوان شعر» كبير يقارب سبعين ألف بيت، كما ذكرها التّأهب إليه هذه المرثية علي سبيل التّفصيل.

و قال في ذيل التّرجمة لنفسه و من شعره قوله قصيدة يرثي بها السيّد محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسوي.

هو الحزن فابك الدار ما نظم الشّعرا

أديب و ما طرف الدّجي رفق الشعري

أنوح و أبكي لا أفيق فتارة

أهيم بهم و جدا و اخري بهم سكر

و إنّي لكالخنساء قد طال نوحها

و قد عدمت من دون أمثالها صخرا

فقل لغراب البين يفعل ما يشا

فمن بعد شيخي لا أخاف له غدرا

شريف له عين الكمال مريضة

علاها دخان العين فهي به عبري

ءأنسي من آسي الفؤاد لأجله

وذكر أيضا أنه كان تلميذا للسيد و الشيخ المذكورين، وقد استجازهما أيضا فأجازه هذا وقال الأبرار بأحوال هذا السيد الكبير و هو الشيخ علي الصغير في كتابه المتسم ب «الدر المنثور» في ذيل ترجمة جده الشهيد الثاني رحمه الله، يقول جامع أصل الكتاب علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي تجاوز الله عن سيئاته أنه لما اقتضى الحال نقل ما نقلته في هذا الكتاب من بعض أحوال جدي العالم الرباني الشيخ زين الملة و الدين الشهيد الثاني - قدس الله تربته و أعلي في عليين رتبته -

أحببت أن أتبعها بنبذة من أحوال ولده المبرور المحقق المحسن جمال الدين أبي منصور - قدس الله روحه الزكية، وأفاض عليه المرحم الربانية؛ ونبذة من أحوال ولده محمد فخر الدين أبي جعفر والد هذا الفقير، قدس الله روحه ونور ضريحه.

فأقول: إن الشيخ حسن رحمه الله كان فاضلاً محققاً و متقناً مدققاً، إلي أن قال بعد شرحه الدلالة علي كمال فضله و نبالته: كان هو و السيد الجليل السيد محمد ابن اخته قدس الله روحه، في التحصيل كفرسي رهان، و رضيعي لبنان، و كانا متقاربين في السن، و بقي بعد السيد محمد بقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريباً، و كتب علي قبر السيد محمد: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية، و رثاه بأبيات كتبها علي قبره.

ثم إلي أن قال: و تولي السيد علي الصانع هو و السيد محمد أكثر العلوم التي استفادها من والده من معقول و منقول و فروع و اصول، و عربية و رياضي، و لما انتقل السيد علي إلي رحمة الله ورد الفاضل الكامل مولانا عبد الله اليزدي تلك البلاد فقراً عليه في المنطق و المطول و حاشية الخطائي و حاشيته عليهما، و قرأ عنده «تهذيب المنطق» و كان يكتب عليه حاشية في تلك الاوقات، و هي عندي بخط الشيخ حسن و بلغني أن ملاً عبد الله كان يقرأ عليهما في الفقه و الحديث.

ثم سافر هو و السيد محمد إلي العراق إلي عند مولانا أحمد الأربيلي قدس الله روحه؛ فقال له نحن ما يمكننا الأمامة مدّة طويلة و نريد أن نقرأ عليك علي وجه نذكره إن رأيت ذلك صلاحاً، قال ما هو؟ قال: نحن نطالع و كل ما نفهمه ما نحتاج معه إلي تقرير بل نقرأ العبارة و لا نقف و ما يحتاج إلي البحث و التقرير نتكلم فيه، فاعجبه ذلك و قرأ عنده عدّة كتب في الأصول و المنطق و الكلام و غيرهما، مثل «شرح المختصر العضدي» و «شرح الشمسية» و «شرح المطالع» و غيره و كان قدس الله روحه يكتب «شرحاً علي الإرشاد» و يعطيها أجزاء منه، و يقول: انظروا في عبارته و اصلحوا منها ما شئتم، فاني اعلم ان بعض في عباراته غير فصيح، فانظر إلي حسن هذه النفس الشريفة، و كان جماعة من تلامذة ملاً احمد يقرؤون عليه

في «شرح المختصر العضدي» وقد مضى لهم مدّة طويلة، و بقي فيه ما يقتضي صرف مدّة طويلة اخري حتّى يتمّ، وهما إذا قرأ يتصفّحان أوراقا حال القراءة من غير سؤال و بحث، و كان يظهر من تلامذته تبسّم علي وجه الإستهزاء بهما علي هذا النّحو من القراءة فلمّا عرف ذلك منهم تألم كثيرا منهم، و قال لهم عن قريب يتوجّهون إلي بلادهم و تأتيكم مصنّفاتهم و انتم تقرأون في شرح المختصر و كانت إقامتهما مدّة قليلة لا يحضرني قدرها، و لمّا رجعا صنّف الشّيخ حسن «المعالم» و «المنتقى» و السيّد محمّد «المدارك» و وصل بعض ذلك إلي العراق قبل وفاة ملاً احمد رحمه الله.

و قال صاحب كتاب «الانوار التعمانيّة» وقد حدّثني أوثق مشايخي ان السيّد الجليل محمّد صاحب «المدارك» و الشّيخ المحقّق الشّيخ حسن صاحب «المعالم» رحمهما الله قد تركا زيارة المشهد الرضوي علي ساكنه أفضل الصّلاة خوفا من أن يكلفهم الشّاه عبّاس الأوّل رحمه الله بالدّخول عليه، مع أنّه كان من أعدل سلاطين الشّيعه، فبقيا في النّجف الأشرف و لم يأتيا إلي بلاد العجم احترازا من ذلك الأمر المذكور انتهى.

و قال صاحب كتاب «المقامع» في مفتتح شرحه علي كتاب «المدارك» بعد تعبيره عن حضرة المصنّف بعنوان السيّد السّنند الحسيني النّسيب، اسوة المحقّقين، و قدوة المدقّقين، و لسان المتأخّرين، محمّد بن عليّ بن أبي الحسن الموسويّ الحسيني العاملي عامله الله بلطفه الخفيّ و الجليّ، و قد تزوّج جدّه لأّمّه الشّهيد الثاني بأمّ أبيه عليّ، فاولدها المدقّق الشّيخ حسن المشهور بصاحب «المعالم»، ثمّ زوّجه بنته فاولدها صاحب «المدارك»، فصار صاحب «المعالم» خاله و عمّه و هما يرويان عن أبيه و أخيه السيّد عليّ المشار إليه، و الشّيخ حسين بن عبد الصّمّد والد شيخنا البهائي، و السيّد نور الدين عليّ بن السيّد فخر الدين رضوان الله عليهم أجمعين.

و قد تلمّذا في أواخر تحصيلهما علي المولي المحقّق احمد بن محمّد الأردبيلي

شارح الإرشاد وللسيد كتب منها هذا الكتاب المعروف «بمدارك الأحكام» و منها حاشية علي الفقيه الشهيد و منها شرح المختصر النافع من كتاب النكاح الي آخر كتاب التذرع علي ما وجدنا منه و لم نسمع الي الآن من احد انه وقف علي ازيد منه و وجه تخصيص ذلك الموضوع بالشرح علي ما سمعنا من بعض مشايخنا انه لما كتب المحقق الأردبيلي شرحه المشهور المذكور علي الإرشاد و فرّق أحزانه علي التلامذة ليخرجوه إلي البياض من السواد، و كان بعضهم ردّي الخطّ جدّاً- فاتفق وقوع تلك المواضع التي شرحها السيد من النافع في خطّه، فلم ينتفع به من سوء خطّه، و كان الشارح قد قضى نحبه، فالتمس بعضهم من السيد تجديد المواضع التالفة ليكمل شرح استاده فقبل رحمه الله لكن عدل عن الإرشاد إلي النافع هضما و ادبا من ان يعدّ شرحه متمما لشرح استاده، و مات السيد السند بالسّام في السنة التاسعة بعد الألف قبل وفات صاحب «المعالم» بمقدار تفاوتهما في السنّ إلي أن قال: رأيت بخطّ ولده السيد حسين علي ظهر كتاب «المدارك» الذي عليه خطّ مؤلفه في مواضع ما هذا لفظه: توفي والدي المحقق مؤلف هذا الكتاب في شهر ربيع الأول ليلة العاشر منه سنة تسع بعد الألف في قرية جيع انتهى.

و ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» في جملة مشايخ أخيه الثقة الأمين الفقيه، و الملقّب المسمّي، كما عرفته في ترجمة أخيه لأمه الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، بلقب و اسم أبيه و هو السيد نور الدين عليّ بن السيد نور الدين الكبير علي بن أبي الحسن الموسوي العامليّ، فقال بعدما أوصل سند شيخ مشايخه الإمام العلامة المفضل الشيخ سليمان بن عبد الله البحرانيّ صاحب «بلغة الرجال» بواسطة شيخه الشيخ المتبحر الفقيه أحمد بن محمّد بن يوسف الخطّي، عن شيخ شيخه المتقدّم الجليل النبيل السيد محمّد مؤمن الحسيني الاسترآبادي الشهيد المجاور بمكة المعظّمة، صاحب كتاب «الرجعة» إلي رواية هذا السيد المبرور الذي هو كما عرفته نور من نور ما صورته هكذا: عن أخويه المحققين المدققين أحدهما لأبيه و هو العلامة الأوحّد شمس الدين السيد محمد صاحب

«المدارك» و ثانيهما لأمه و هو المحقق جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني قلت: و ذلك لما يذكره عقيب ذلك في ذيل ترجمة السيد نور الدين الكبير، من أنه أيضا كان من أعيان العلماء في عصره، و من جملة تلامذة شيخنا الشهيد الثاني فإنه كان قد تزوج في حياته ابنته فأولدها جناب السيد محمد المزبور ثم تزوج بعد شهادته قدس سره زوجته التي هي والدة جناب الشيخ حسن فأولدها السيد نور الدين الثاني و قد تقدم وجه النسبة بينهما أيضا في ذيل ترجمة المرحوم الشيخ حسن علي أتم التفصيل، و عليه فكلام صاحب «المقامع» الموهوم خلاف ذلك كما نراه عليل، توجيه نقيه من غير دليل كما دللناه هناك بأحسن تدليل.

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة» فإنه قال بعد التجاوز عن هذه المرحلة، و لا بدّ من بيان أحوال هؤلاء الثلاثة نور الله مراقدهم، فأما السيد نور الدين فإنه كان فاضلا محققا مشارا إليه في وقته، و قد و توطّن بمكة المشرفة، و ذكره السيد عليّ في «السلافة» يعني به السيد عليخان الحسيني الشيرازي المدني في كتاب «سلافة العصر» الذي كتبه في أحوال علماء ذلك العصر، قال فقال؛ طود العلم المنيف، و عضد الدين الحنيف، و مالك ازمة التأليف و التصنيف، الباهر الرواية و الدراية، و الرفع لخميس المكارم أعظم راية، فضل يعثر في مداه مفتية، و محلّ يتمنيّ البدر لو اشرق فيه، و كرم يخجل المزن الهاطل و شيم يتحلّي بها جيّد الزمان العاطل، و كان له في مبدأ أمره بالشام مكان لا يكذبه مارق العزّ إذا شام بين اعزاز و تمكين و مكان في جانب صاحبها مكين، ثم اثني عاطفا عنانه ثانية فقطن بمكة شرفها الله تعالى، و هو كعبتها الثانية و قد رأته بها، و قد أناف عليّ التسعين و الناس تستعين به و لا يستعين و كانت وفاته سنة الثامنة و الستين بعد الألف و له شعر يدلّ عليّ علو محله انتهى.

ثم نقل جملة وافرة من أشعاره، و هذا السيد قد قرأ عليّ أبيه و أخويه المذكورين.

له كتاب «شرح المختصر النافع» و هو جيّد، قد اطال فيه البحث و الاستدلال إلا أنه لم يتم، و كتاب «الفوائد المكية» في الردّ عليّ «الفوائد المدنية» إلي أن قال:

وله «شرح الإثني عشرية البهائية» التي في الصلاة، و غير ذلك من الرسائل.

ثم نقل عن صورة إجازته للشيخ صالح بن عبد الكريم البحراني أنه نسب إلي نفسه أيضا «رسالة في تفسير قوله تعالي قل لا اسألكم عليه اجرا إلا المودة في القربي» وكتابه سمّاه «غنية المسافر عن المنادم والمسامر» اشتمل علي فوائد وأخبار ونوادير وأشعار وقال: وكان تاريخ الإجازة سنة مائة وخمس وخمسين ومولده قدس سرّه سنة السبعين بعد التسعمائة، ووفاته سنة ثمان وستين وألف، وعمره علي هذا ثمان وتسعون سنة إلا أياما قلائل.

ثم نقل عن «امل الأمل» ترجمة ولديه الفاضلين الفقيهين المحققين السيّد جمال الدين والسيّد حيدر ابني السيّد نور الدين من غير نسبة مؤلف إليهما، وقال بعد ذلك: وأما السيّد شمس الدين السيّد السند السيّد محمّد وخاله المحقق المدقق الشيخ حسن ففصلهما أشهر من ان ينكر، ولا سيّما الشيخ حسن، فإنّه كان فاضلا محققا مدققا، وكان ينكر كثرة التصنيف مع عدم تحريره، ويبدل جهده في تحقيق ما ألفه وتحريره، وهو حقّ حقيق بالإتباع فإنّ جملة من علمائنا وإن أكثر والتصنيف إلا إنّ مصنّفاتهم عارية عن التحقيق، كما هو حقّه، والتّحبير مشتملة علي المكررات المجازفات المساهلات؛ وهو أجود تأليفا وتحقيقا ممّن تقدّم، قلت: وقد شافهني بمثل هذا الكلام في حقّ هذه الحضرة العالية المنزل والمقام، وتامية مصنّفاته في دائرة الردّ والتّقدّ والمتانة والإستحكام شيخنا وكبيرنا وسيّدنا وسميّنا الإمام العلامة الموسويّ الجيلاني - قدس سرّه الإيمانيّ، وذلك حيث أجريت عند جنابه ذكر الكتاب «الحقائق» الذي هو في الفقه الإستدلالي لصاحب هذه «اللؤلؤة» وكتب هاتين لتزكية والتّحطّئة، فأظهر قدس سرّه في وجهي الإشمئزاز من تسميته ذلك الكتاب عنده، وبالغ في التّحقيق لقدره ومنزلته، والتّوهين لسوقه وطريقته، وبيّن أنّه مع نهاية طوله وبسطه كتاب ظاهري غير عميق خال عن الفائدة والتّحقيق والإمعان للنظر الدقيق.

ثم قال وهذا بخلاف تأليفات أمثال المحقق الشيخ حسن في الإشتمال علي

نهاية الإتقان، و خصوصا كتابه الموسوم ب «منتقي الجمال» فمن كان مصنفاً فليصنّف مثله، و ليحدّث بنعمة ربّه و يظهر فضله و ليتنبّه مثل هذا الرّجل الفحل علي مواضع اشتباهات من كان قبله، و ما أجود ما أفاده في هذا المجال، بمقتضي بصيرته الكاملة بأحوال الرّجال، و كونه في مرحلتي الإتقان و التهذيب مصدّق الأقوال، و مقبول أهل النّظر و الكمال، و من جملة مصاديق الجميل الّذي هو يحبّ الجمال، و الصّانع الّذي يعرف قدر الذّهب و يعتقد بأنّه نعم المال، بل و لنعم ما قال أرسطا طاليس الحكيم أنّ الخطّ المستقيم ينطبق علي المستقيم، و المعوّج لا ينطبق علي المعوّج و لا المستقيم

رجعنا إلي كلام صاحب «اللؤلؤة» ثانياً فإنّه قال بعدما نقلناه عنه من الثناء للفاضلين المعظّم عليهما مستثنياً إلّا أنّه مع السيّد محمّد قد سلكا في الأخبار مسلّكا وعرا و نهجا منهجا عسرا أمّا السيّد محمّد صاحب «المدارك» فإنّه ردّ أكثر الأحاديث من- الموثقات و الصّحاح باصطلاحه، و له فيها اضطراب كما لا يخفي علي من راجع كتابه، فما بين أن يردها تارة و ما بين أن يستدلّ بها آخري، و له أيضا في جملة من الرّجال مثل إبراهيم بن هاشم، و مسمع بن عبد الملك و نحوهما اضطراب عظيم، فيما بين ان يصف أخبارهم بالصّحة تارة و بالحسن آخري، و بين أن يطعن فيها و يردها، يدور في ذلك مدار غرضه في المقام، مع جملة من المواضع الّتي سلك فيها سبيل المجازفة، كما اوضحنا جميع ذلك بما لا يرتاب فيه المتأمل في شرحنا علي كتاب «المدارك» الموسوم «بتدارك المدارك» و كتاب «الحدائق النّاضرة» إلّا أنّ الشّرح الّذي علي الكتاب أنّما برز منه ما يتعلّق بالطّهارة و الصّلاة، و أمّا كتاب «الحدائق» و ما فيه من البحث معه و المناقشات فهو مشتمل علي جميع ما ذكره في كتب العبادات.

و أمّا خاله الشّيخ حسن فإنّ تصانيفه علي غاية من التّحقيق و التّدقيق، إلّا أنّه بما أضطلع عليه في كتاب «المنتقي» من عدم صحّة الحديث عنده إلّا ما يرويه العدل الإمامي المنصوص عليه بالتوثيق بشهادة ثقتين عدلين، فرمز له «صحيّ» و للصّحيح عند الأصحاب «صحر» و قد بلغ في الصّيق إلي مبلغ سحيق، و أنت خبير بأنّا في عويل

من أصل هذا الإصطلاح الذي هو إلي الفساد أقرب من الصلاح إلي أن قال: بعد التشنيع البليغ علي طريقة التنويع المستحدثة بين المتأخرين من المجتهدين، ولا سيما هذا القسم منه المنحصر رسمه في فرد الشيخ المزبور صاحب «معالم الدين» قال الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن في كتاب «الدر المنظوم والمنثور» بعد ذكر جدّه الشيخ حسن المذكور: كان هو والسيد الجليل السيد محمد بن اخته، قدس الله روحيهما - كفرسي رهان ورضيحي لبنان، و كانا متقاربين في السن، وبقي بعد السيد محمد يقدر تفاوت ما بينهما في السن تقريبا، و كتب علي قبر السيد محمد رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا و رثاه بأبيات كتبها علي قبره:

لهفي لرهن ضريح كان كالعلم

للجود و المجد و المعروف و الكرم

قد كان للذين شمسا يستضاء به

محمد ذو المزايا طاهر الشيم

سقي ثراه و هنا بالكرامة الريحان

و الروح طرا باري التسم

ثم إلي أن قال: و كان الشيخ حسن المذكور مع السيد محمد مشتركين في القراءة علي المشايخ و الرواية عنهم، و منهم السيد علي بن أبي الحسن و والد السيد محمد، و السيد علي الصايغ، و الشيخ حسين بن عبد الصمد؛ و هؤلاء كلهم يروون عن الشهيد الثاني، و منهم المولي أحمد الأردبيلي فأنهما انتقلا من بلادهما إلي العراق و قرءا عليه مدة قليلة قراءة توقيف من غير بحث، فكان تلامذة الملا أحمد يهزؤن بهما لذلك فقال لهم سترون عن قريب مصنفاتهما، ثم لما رجعا إلي بلادهما صنف السيد محمد كتاب «المدارك» و الشيخ حسن كتاب «المعالم» و «المنتقي» و وصل بعض ذلك إلي العراق مثل وفاة ملا أحمد الأردبيلي.

و الشيخ حسن يروي عن أبيه أيضا بغير واسطة و الظاهر أنه أجازه في صغر سنه، ثم إلي أن قال بعد ذكر مصنفات الشيخ حسن: و أما السيد محمد صاحب «المدارك» فإن مولده كان سنة السادسة و الأربعين بعد التسعمائة، و توفي ليلة السبت

ثامن عشر شهر ربيع الأول من السنة التاسعة بعد الألف؛ وعلي هذا يكون عمره اثنتين و ستين سنة و اشهرا، و له من المصنّفات كتاب «المدارك» و الذي برز منه ما يتعلّق بالعبادات و حاشية الإستبصار و حاشية التهذيب و «حاشية علي ألفية الشّهيد» و «شرح المختصر التّافع» كذا ذكره في «امل الآمل» و لم نقف من هذا الشّرح إلّا علي كتاب النّكاح، إلي كتاب التّذر و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أيضا أنّه لم يقف علي غيره و لم يسمع من أحد من العلماء سواه، و له كتاب «شواهد ابن النّاظم» رأيتّه في العجم، قد صنّفه في خراسان.

و للسّيّد محمّد هذا ابن فاضل يسمّي السّيّد حسين قال في كتاب «امل الآمل» السّيّد حسين بن السيد محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي كان عالما فاضلا فقيها ماهرا جليل القدر عظيم الشّان قرأ علي أبيه صاحب «المدارك» و علي الشّيخ بهاء الدّين و غيرهما من معاصريه، سافر إلي خراسان، و سكن بها، و كان شيخ الإسلام يعني أقضي القضاة بالمشهد المقدّس علي مشرّفه السّلام، و كان مدرّسا في الحضرة الشّريفة، و اعطيت التّدرّيس مكانه انتهى.

و نسب في «امل الآمل» كتاب «شواهد ابن النّاظم» إلي السّيّد حسين المذكور، و الكتاب علي ما رأيتّه إنّما هو لأبيه السّيّد محمّد، و له «حاشية علي الفية الشّهيد» و لم أسمع له مصنّفا سواها، توفي في السنة التاسعة و الستين بعد الألف؛ تمّ كلام صاحب «اللؤلؤة» و يظهر أيضا مقدار فضيلة السّيّد حسين المذكور من قصيدة يمدحه بها الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ فخر الدّين العاملي البازوريّ تلميذ أبيه، و الشّيخ بهاء الدّين العامليّ حيث يقول في جملتها.

لله آية شمس للعلي طلعت

من افق سعد بها للحرثيين هدي

و اي بدر كمال في الوري طلعت

أنواره فابخلت سحب العمي ابدأ

قد اصبحت كعبة العافين حضرته

تطوف من حولها امال من وفدا

لا زال انسان عين الدّهر ما رشفت

شمس الضحّي من ثغور الزّهر رهن نوي

هذا و قد تقدّم في ذيل ترجمة مولانا عبد الله التّستري قدّس سرّه حكاية تتعلّق

599- محمد بن الحسين بن عبد الصمد «الشيخ بهاء الدين العاملي»

شيخنا الامام العلامة و مولانا الهمام الفهامة افضل المحققين و اعلم المدققين خلاصة المجتهدين شيخنا بهاء الملة و الحق و الدين محمد بن الشيخ العلم العلامة عز الملة و الحق و الدين حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي قدس الله روحه و نور ضريحه(1)

أورده السيد السند الجليل، و تلميذه الثقة النبيل، عز الدين حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي - المتقدم ذكره المستطاب بهذه النسب و الألقاب في بعض اجازاته المبسوطة بعد ذكر أحد عشر كوكبا من مشايخه المضبوطة، أولهم الشيخ الفاضل عبد العالي بن الشيخ علي الكركي العاملي، و تأنيهم، الحبر الكامل المشتهر بالأمير السيد حسين بن السيد حسن الموسوي المشتهر بسيد المحققين و أعلم المدققين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، و هو الذي مرّفي ترجمته في باب الحاء المهملة من هذا الكتاب، لجهلنا بهذه الإجازة احتمال اتحاده مع جناب هذا السيد التلميذ المستجيز مع كونه في الحقيقة خلاف نصّه العزيز.

ص: 56

1- له ترجمة في: أشكده أذر 170، اعيان الشيعة 44: 216، امل الامل 1: 155، تاريخ عالم آراء عباسي 2: 967، تذكرة نصرآبادي 150، تنقيح المقال 3: 107، جامع الرواة 2: 100، حديقة الافراح 81، خزنة الخيال «خ» خلاصة الاثر 3: 440، دائرة المعارف للبستاني 11: 462، الذريعة 2: 29، رياض العارفين 58، ربحانة الادب 3: 301، ربحانة الالباء 1: 207، سفينة البحار 1: 113، سلافة العصر 289، طرائق الحقائق 1: 137، الغدير 11: 244، الفوائد الرضوية 502، الكني و الالقاب 2: 100، لؤلؤة البحرين 16، مجمع الفصحاء 2: 8، المستدرک 3: 417، نجوم السماء 28، نزهة المجلس 1: 377، نفحة الريحانة 2: 291، نقد الرجال 303، هدية الاحباب 109.

و ثالثهم السيّد أبو الولي بن الشّاه المحمود الحسني الشّيرازي، الّذي يروي عن أبيه المزبور، عن الشّيخ ابراهيم القطيفي المتقدّم ذكره المأثور، في ذيل ترجمة الشّيخ محمّد بن أبي جمهور. و رابعهم: الشّيخ ابو محمد الشهير ببايزيد البسطامي صاحب كتاب «معارج التحقيق» (في الفقه و خامسهم: الشّيخ نور الدين محمد بن حبيب لله المتقدم ذكره كالنور في ذيل ترجمة الشّيخ محمد بن ابي جمهور.

و سادسهم السيّد السند العلامة محمود بن عليّ الحسيني المازندراني.

و سابعهم الشّيخ الفاضل الفقيه محمّد بن أحمد بن نعمة الله بن خاتون العامليّ، صاحب شرحي الإرشاد و الألفيّة و كتاب «الأنموذج في المنطق و الحكمة الطّبيعي و الإلهي» و غيرها.

و ثامنهم الفاضل العالم الزّاهد الشّيخ محمّد الأردكاني الرّوازي عن السيّد علي الصّايغ عن الشّهيد الثّاني.

و تاسعهم الشّيخ الفاضل الفقيه نجيب الدّين عليّ بن محمّد بن مكّي العامليّ الرّوازيّ عن صاحبي «المعالم» و «المدارك» و كذا عن أبيه عن جدّه عن الشّيخ ابراهيم بن الشّيخ عليّ الميسيّ، و عن أبيه عن جدّه عن الشّهيد الثّاني.

و عاشرهم الشّيخ العالم المحقّق المدقّق الشّيخ محمّد بن الشّيخ حسن بن الشّهيد الثّاني، الرّوازي عن أبيه عن جدّه و غيره.

و حادي عشرهم المولي الفاضل الواعظ الفقيه تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعدي، الرّوازي عن الشّيخ منصور الشّيرازي، الشهير براست گو، شارح «تهذيب الأصول» الأخذ عن المولي عبد الله بن محمود الشوشترّي الملقّب بالشّهيد الثّالث، ثمّ أنّه قال بعد عدّه المشايخ الاحد عشر بعين هذا التّرتيب، و إيراده ترجمة هذا الشّيخ اللّبيب في المرتبة الثّانية عشرة منها، و لكن لا بقصد التّعقيب، بل من جهة رعاية كمال التّأديب، في تفريده بتفصيل ما وجد فيه من الأمر الحبيب، و فضل التّصيب، و جميل التّذنيب، ما ينظر عين عبارته إلي نمط هذا التّركيب، و شيخنا هذا طاب ثراه قد كان أفضل أهل زمانه، بل كان متفرداً بمعرفة بعض العلوم الّذي لم يحم حوله أحد من

أهل زمانه، ولا قبله علي ما أظنّ من علماء العامة والخاصّة، يميل إلي التّصوّف كثيرا و كان منصفًا في البحث، كنت في خدمته منذ أربعين سنة في الحضر والسّفر، و كان له معي محبّة و صداقة عظيمة، سافرت معه إلي زيارة أئمّة العراق عليهم الصّلاة و السّلام، فقرأت عليه في بغداد و الكاظميين في النّجف الأشرف و حائر الحسين عليهم السّلام و العسكريين كثيرا من الأحاديث، و أجازني في كلّ هذه الأماكن جميع كتب الحديث و الفقه و التّفسير و غيرها، و كنت في خدمته في زيارة الرّضا عليه السّلام في السّفر الّذي توجّه النّوّاب الأعلي خلد الله ملكه أبدا ماشيا حافيا من اصفهان إلي زيارته عليه السّلام، فقرأت عليه هناك تفسير الفاتحة من تفسيره المسمي ب «العروة الوثقي» و شرحه علي «دعاء الصّباح» و «الهلال» من الصّحيفة السّجّاديّة».

ثمّ توجّهنا إلي بلدة هراة الّتي كان سابقا هو و والده فيها شيخ الإسلام، ثمّ رجعنا إلي المشهد المقدّس، و من هناك توجّهنا إلي اصفهان، و من جملة ما قرأت عليه أولا في عنفوان السّباب ألفيّة ابن مالك في النّحو، ثمّ قرأت عليه رسائل متعددة من تصانيف والده، و سمعت عليه «مختصر النّافع» و جملة من كتاب «شرايع الإسلام و كتاب «ارشاد الأذهان»، و جانبا من كتاب «قواعد الأحكام» بقراءة جماعة من المؤمنين، و قرأت عليه «الاثني عشريّات الثّلاث» الّتي هي من تصانيفه و «شرح الأربعين» حديثا الّذي هو من تصانيفه، و هذا التّصنيف كان بامداد الفقير و التماسه، و هذا التّصنيف كان في غاية الجودة، و نهاية الحسن، لم يوجد مثله، و قرأت عليه المجلّد الاوّل من كتاب «تهذيب الأخبار» و كذا المجلّد الاوّل من كتاب «الكافي» لثقة الاسلام محمّد بن يعقوب الكليني، و كذا المجلّد الاوّل من كتاب من «لا يحضره الفقيه» و اكثر كتاب «الإستبصار» إلا قليلا من آخر قراءة و سماعا، و قرأت عليه «خلاصة الاقوال في معرفة الرّجال» و قرأت عليه دراية والده و درايتة الّتي جعلها كالمقدّمة من كتاب «جبل المتين» و قرأت عليه كتاب «جبل المتين» الّذي خرج منه، و أربعين حديثا الّتي ألفها الشّهيد رحمه الله، و قرأت عليه الحديث المسلسل با القمني الخبز و الجبن و القمني لقمة منها، و قرأت

عليه الرّسالة المسّمّاه ب «تهذيب البيان» و «الفوائد الصّمدية» كلاهما من مصنّفاته في النّحو.

و توفّي قدّس الله روحه في اصفهان» في شهر شوّال سنة ألف و ثلاثين وقت رجوعنا من زيارة بيت الله الحرام، ثمّ نقل إلي مشهد الرّضا عليه السّلام و دفن هناك في بيته قرب الحضرة المقدّسة، و قبره هناك مشهور بزوره الخاصّة و العامّة.

و هذا تفصيل مصنّفاته كتاب «خلاصة الحساب» و كتاب «حبل المتين» جمع فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان و الموثق، شرح فيه ما يحتاج إلي البيان و التّفسير و رفع التنافي بينهما علي وجه حسن، فيما يظنّ فيها التّنافي بحسب الظّاهر، خرج منه مجلّد واحد.

و كتاب «مشرق الشمسين» ذكر فيه الأحاديث الصّحاح و الحسان خاصة مع الإشارة إلي بعض البيانات، و تفسير الآيات التي تناسب تلك الأحاديث، ممّا يستتبط منها الأحكام الشّرعيّة علي وجه الإيجاز و الإختصار.

و كتاب «الفوائد الصّمدية» و «تهذيب البيان» كلاهما في النّحو، و كتاب «الزّبدة» في اصول الفقه، و «شرح دعاء الصّباح» و «شرح دعاء رؤية الهلال» من الصّحيفة السّجادية» و «رسالة في استحباب السّورة في الرّد علي بعض معاصريه» و إن رجع عنه أخيرا و «الاثني عشرية الخمس» في الطهارة، و الصّلاة و الزّكاة، و الصّوم، و الحجّ، و كتاب «الجامع العبّاسي» خرج منه إلي آخر كتاب الحجّ، و «رسالة في قصر الصّلاة في الأماكن الأربعة» و «شرح علي اثني عشرية الشيخ المحقّق الشيخ حسن بن الشّهد الثاني قدّس الله روحهما» و «حواش علي كتاب مختلف الشّيعة» و كتاب «مفتاح الفلاح» في عمل اليوم و الليلة و و كتاب «الكشكول» في فنون شتّي؛ خرج منه ثلاث مجلدات، و «حواش علي القواعد الشّهيدية» و كتاب «شرح الأربعين حديثا» لم يصنّف مثله، و «رسالة في مباحث الكرّ» و «كتاب في سوانح سفر الحجاز» أكثره بالفارسيّة و «حاشية علي تفسير القاضي البيضاوي» و هي حاشية جيّدة نفيسة أحسن ما كتب علي هذا التّفسير، و كتاب «تشریح الأفلاك» مع

حواشيه مختصر، وكتاب «الأسطرلاب» كبير بالعربية وأخر في الأسطرلاب بالفارسية وغير ذلك

وهو قدس الله روحه يروي عن والده الإمام المحقق قراءة وسماعا وإجازة لجميع ما للإجازة فيه مدخل من سائر العلوم العقلية والتقليدية سيما كتب الحديث والتفسير والفقهاء من طرقنا وطرق العامة؛ بحق روايته عن شيخنا الإمام قدوة المحققين الشهد الثاني طاب ثراه، حسب ما ذكره في إجازته الطويلة انتهى ما كان من إجازة سيدنا الكركي، له تعلق بترجمة هذا الخبر الزكي.

وقال صاحب «الوسائل» في كتاب رجاله الموسوم «بأمل الآمل» بعد الترجمة لهذا الشيخ النبيل المتبحر الألمعي اللوزعي بعنوان: الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي، ينسب إلي الحارث الهمداني وكان من خواص أمير المؤمنين عليه السلام، حاله في الفقه والعلم والفضل والتحقيق والتدقيق، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وحسن التصنيف، ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر، وفضائله أكثر من أن تحصر، وكان ماهرا متبحرا جامعا كاملا شاعرا أدبيا منشئا عديم التظير في زمانه في الفقه والحديث والمعاني والبيان والرياضي وغيرها.

له كتب منها كتاب «حبل المتين» في أحكام أحكام الدين، جمع فيه الأحاديث الصّحاح والحسان والموثقات وشرحها شرحا لطيفا خرج منه الطهارة والصلاة ولم يتمه فيه ألف حديث وزيادة بسيرة، وكتاب «مشرق الشمسين واكسير السعادتين» جمع فيه آيات الاحكام وشرحها والاحاديث الصّحاح وشرحها خرج منه كتاب الطهارة لا غير فيه نحو اربعمأة حديث وكتاب «العروة الوثقى في تفسير القرآن» خرج منه تفسير الفاتحة لا غير، نحو اربعمأة حديث «والحديقة الهاليتية» في شرح دعاء الهلال و«حاشية شرح العضدي علي مختصر الأصول» و«الزبدة في الأصول» و«لغز الزبدة» و«رسالة في الموارث» و«رسالة في الدراية» و«رسالة في ذبايح أهل الكتاب» و«رسالة اثني عشرية» في الصلاة عجيبة «ورسالة في الطهارة» كذلك، و«رسالة في الزكاة» كذلك، و«رسالة في الصوم» كذلك، و«رسالة في الحج» كذلك، و«الخلاصة في الحساب» و

«الكشكول» كبير و«المخلاة» و«الجامع العباسي» بالفارسية في الفقه لم يتم، و«الصمدية» في النحو لطيفة، و«التّهذيب» في النحو، و«بحر الحساب» و«توضيح المقاصد فيما اتفق في أيام السنة، و«حاشية الفقيه» لم يتم، و«جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري» اثنتان و عشرون مسألة، و«جواب ثلاث مسائل آخر» عجيبة، و«جواب مسائل المدنيات» و«شرح الفرائض النصيرية» للمحقق الطوسي لم يتم، و«رسالة في نسبة أعظم الجبال إلي قطر الأرض» و تفسيره الموسوم «بعين الحياة» و«تشریح الأفلاك» و«رسالة الكرّ» ورسالة الأسطرلاب» عربيّة سمّاها «الصّحيفة» ورسالة اخري في الاسطرلاب فارسية سمّاها «التّحفة الحاتميّة» وشرح الصّحيفة الموسوم «بحدائق الصّالحين» و«حاشية البيضاوي» لم تتم، و«حاشية المطول» لم تتم، و«شرح الاربعين حديثا» و«رسالة القبلة» وكتاب «سوانح الحجاز» من شعره و إنشائه و«مفتاح الفلاح» و«حواشي الكشاف» و«حاشية الخلاصة» في الرجال، و«حاشية الاثني عشرية» للشيخ حسن، و«حاشية القواعد الشّهيديّة» و«رسالة في القصر و التّخيير في السفر، و«رسالة في أنّ أنوار سائر الكواكب مستفادة من الشّمس» و«رسالة في حلّ اشكالي عطارد والقمر» و«رسالة في أحكام سجود التّلاوة» و«رسالة في استحباب السّورة ووجوبها» و«شرح شرح الرّومي علي الملخص» ذكره في «الحديقة الهاليتية» و«حواشي الرّيدة» و«حواشي تشریح الافلاك» و«حواشي شرح التذكرة» وغير ذلك من الرّسائل، و جواب المسائل.

وله شعر كثير حسن بالعربيّة و الفارسيّ متفرّق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحرّ فصار ديوانا لطيفا.

وقد ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في «سلافة العصر في محاسن أعيان العصر» فقال فيه: علم الائمة الأعلام و سيّد علماء الإسلام و بحر العلم المتلاطمة بالفضائل أمواجه، و فحل الفضل النّابحة لديه أفراده و أزواجه، و طود المعارف الرّاسخ؛ و قضائها الذي لا تحدله فراسخ، و جوادها الذي لا يؤمل له لحاق، و بدرها الذي لا يعتره محاق، الرّحلة التي ضربت إليه أكباد الأبل و القبلة التي فطر كلّ قلب علي حبّها و

جبل، فهو علامة البشر، و مجدد دين الامة علي رأس الحادي عشر، إليه انتهت رياسة المذهب و الملة، و به قامت قواطع البراهين و الأدلة، جمع فنون العلم و انعقد عليه الإجماع، و تفرّد بصنوف الفضل فبهر التواظر و الأسماع، فما من فنّ إلا و له فيه القدح المعلي، و المورد العذب المحلي، إن قال لم يدع قولاً لقائل؛ أو طال لم يأت غيره بطائل، و ما مثله و من تقدّمه من الأفاضل و الأعيان، إلا كالملة المحمدية المتأخرة عن الملل و الأديان، جاءت آخراففاقت مفاخرها، و كلّ وصف قلت في غيره فأنّه تجربة الخاطر.

مولده بعلبك سنة ثلاث و خمسين و تسعمائة، و انتقل به والده و هو صغير إلي الديار العجمية، فنشأ في حجره بتلك الديار المحمية؛ و أخذ عن والده و غيره من الجهابذ، حتّي أذعن له كلّ مناضل و منابذ، فلما اشتدّ كاهله و صفت له من العلم مناهله صار بها شيخ الإسلام و فوّضت إليه أمور الشريعة علي صاحبها الصلّة و السلام.

ثمّ رغب في الفقر و السياحة؛ و استهتّب من مهاتّب التوفيق رياحه، فترك تلك المناصب و مال لما هو بحاله مناسب فقصد زيارة بيت الله الحرام، و زيارة النبيّ و أهل بيته الكرام عليهم أفضل التحية و السلام، ثمّ أخذ في السّياحة فراح ثلاثين سنة، و أوتي في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة، و اجتمع في أثناء ذلك بكثير من أرباب الفضل و الحال، و نال من فيض صحبتهم ما تعذر علي غيره و استحال، ثم عاد و قطن بارض العجم، و هناك هما غيث فضله و انسجم فألف و صنّف و قرط المسامع و شنّف.

ثمّ أطال في وصفه بفقرات كثيرة، و ذكر أنّه توفّي سنة احدي و ثلاثين بعد الالف و قد سمعنا من المشايخ انه مات سنة ثلاثين بعد الالف و ذكر بعض مصنفاته السابقة و قد تقدّم أبيات في مرثيته في ترجمة الشيخ إبراهيم بن إبراهيم العاملي.

و ذكره السيد مصطفي في الرجال فقال: جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشّان، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه و علوّ رتبته و في كلّ فنون الإسلام كمن له فنّ واحد، له كتب نفيسة جيّدة انتهى.

وقد تقدّم له أبيات في مرثيته لأبيه، في ترجمة أبيه تمّ كلام صاحب الأمل و مراده بالشّـيخ إبراهيم المذكور هو الذي تقدّمت أبيات مديحه
للسيد حسين بن السيّد السّند صاحب «المدارك»؛ و كان من تلامذة شيخنا البهائي، و توفي بطوس، و له ديوان شعر صغير و رسالة سمّاها
«رحلة المسافر» كما ذكر ذلك أيضا صاحب «الأمل» ثمّ قال أخبرني بها جماعة منهم السيّد محمّد بن محمد الحسيني العامليّ العيناخي،
يعني به صاحب كتاب «الإثني عشرية» الآتي ذكره و ترجمته إنشاء الله عنه، و قال: و من شعره قوله في قصيدة يرثي بها الشّـيخ بهاء الدّين
محمد بن الحسين العامليّ:

شيخ الانام بهاء الدّين لا برحت

سحائب العفو ينشئها له الباري

مولي به اتّضحت سبل الهدى و غدا

لفقده الدّين في ثوب من الفار

و المجد اقسام لا تبدو نواجده

حزنا و شقّ عليه فضل أطهاري

و العلم قد درست آياته و عفت

عنه رسوم أحاديث و أخبار

كم بكر فكر غدت للكون فاقدة

ماد نستها الوّري يوما بأنظار

كم خر لما قضى للعلم طود علا

ما كنت أحسبه يوما بمنهار

و كم بكته محاريب المساجد

إذ كانت تضيئي دمي منه بأنوار

فاق الكرام و لم تبرح سجيّته

إطعام ذي سغب مع كسوة العاري

جلّ الذي اختار في طوس له جدّثا

في ظلّ حمامي حماها بخل أظهار

الثامن الضامن الجنّات أجمعها

يوم القيامة من جود لزوّار

هذا و من جملة من ذكره بالطريق الأصلح، و التّقرير الأرقّ الأملح، و قلّ من عثر علي ما أفاده و لم يترك في حقّ الرّجل موضع زيادة، هو مولانا العالم العارف الجامع المؤيّد و البارع المسدّد الحاجّ محمّد مؤمن بن الحاجّ محمد قاسم بن الحاجّ محمد ناصر بن الحاجّ محمد الشّيرازي المنشأ و المولد و الجزائريّ الأصل و المحتد، و كان من أعظم نبلاء زمن سميّنا العلامة المجلسيّ - قدّس سرّه القدّوسي - و له كتب مبسوطة و أرقام

ص: 63

مضبوظة فف شرف منازل السّائرفن؁ و ذكر مقامات العارففن و السّالكن؁ منها كتابه الموسوم ب «خزانة الخفال» و المشحون من طرف المعانف و الألفاظ الموزونة بأمثال اللّئال؁ و أشباه الكواكب المشعشعة فف أجواف اللّفال؁ و قد وشّ كثيرا من صفافح أبواب ذلك الكتاب بأسماء جماعة من العلماء الأنجاب و الفضلاء الأقطاب؁ منهم هذا الجنب المستطاب الائل إلف ذكراه الخطاب. فأنه بعد ما عقد ففه لحضرة العلفا بابا بالخصوص و مهّد للإهداء إلف حرلم حرمة ألقابا كالقصوص كتب بالحرمة لملاحظة المناسبة بهاء و ضفاء؁ ثم جعل فلهج فف صفة سناء الرّجل بجمفل هذا الإنشاء بهاء الحقّ و ضفاءؤه و عزّ الدّفن و علاؤه؁ وافق المجد و سماؤه و نجم الشّرف و سناؤه؁ و شمس الكمال و بدره؁ و روض الجمال و زهره؁ و بحر الففض و ساحله؁ و برّ البرّ و مراحلاه؁ و واحد الدّهر و وحهده؁ و عماد العصر و عمهده؁ و علم العلم و علامته؁ و رافة الفضل و علامته؁ و منشأ الفصاحة و مولدها؁ و مصدر البلاغة و موردها؁ و جامع الفضائل و مجمعهها؁ و منبع الفواضل و مرجعها و مشرق الإفاده و مشرعها؁ و مطلع الإفاضة و مقطعهها؁ و سلطان العلماء و تاج قمتهم؁ و برهان الفقهاء و تئمة أئمتهم؁ و خاتم المجتهدفن و زبدهم؁ و قدوة المحدثفن و عمدتهم؁ و صدر المدرسفن و أسرتهم؁ و كعبة الطّالبن و قبلتهم؁ مشهور جمفع الآفاق؁ و شفخ الشّفوخ علف الإفلاق؁ كهف الإسلام و المسلمفن؁ مروّج أحكام الدّفن العالم العامل الأوحد؁ بهاء الملة و الحقّ و الدّفن؁ محمّد بن الشّفخ حسفن بن عبد الصّمّد الحارثفف الهمدانفف العاملفف عامله الله بلطفه الخفف و الجلفف إلف أن قال: و مصنّفاته أكثر من أن تحصف و أظهر من أن تخفف؁ و من نظمه الباهر و شعره المظاهر المرزفف بعقد الجواهر طاب ثراه فف مرثفة والده ففن توقّف بالمصلّفف من قرف البحرفن سنة أربع و ثمانفن و تسعمائة:

قف بالطّول و سلها أفن سلماها

وروّ من جرع الاجفان جرعها

وردد الطّرف فف أطراف ساحتها

وروّح الرّوح من أرواح أرجاها

فإن يفتك من الأطلال مخبرها

فلا يفوتك مرآها وريّها

ربوع فضل تباهي التبر تربتها

و دار انس تخال الدرّ حصباها

عدا علي جيرة حلوا بساحتها

صرف الزّمان فأبلاهم و أبلاها

بدور تمّ غمام الموت جللّها

شموس فضل سحاب التّرب غشاها

فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا

و الدّين يندبها و الفضل ينعاها

يا حبّذا أزمّن في ظلّهم سلفت

ما كان أقصرها عمرا و أحلاها

أوقات عمر قضيناها فما ذكرت

إلا و قطع قلب الصّبّ ذكراها

يا جيرة هجر و او استوطنوا هجرا

واها لقلبي المعنيّ بعدكم واهها

رعيا لليلات وصل بالحمي سلفت

سقيا لأيامنا بالخيف سقياها

لفقدكم شقّ جيب الصّبر و انصدعت

أركانها و بكم ما كان أقواها

و خرّ من شامخات العلم أرفعها

و انهدّ من باذخات الحلم أرساها

يا ثاوييا بالمصلّي من قري هجر

كسيت من حلل الرّضوان أصفاهها

أقمت يا بحر بالبحرين فاجتمعت

ثلاثة كنّ أمثالا و أشباها

حويت من درر العلياء ما حويا

لكن دزك أعلاها و أغلاها

إلي آخر القصيدة و ذكر أيضا من جملة أشعاره الفاخرة قوله:

إن هذا الموت يكرهه

كلّ من يمشي علي الغيرا

و بعين العقل لو نظروا

لرأوه الرّاحة الكبرى

و قوله قدّس سرّه:

و ثورين حاطا بهذا الوري

و ثور الثّريا و ثور الثّري

و هم فوق هذا و من تحت ذاك

حمير مسرّجة في قري (1)

ص: 65

1- يقول الخيام في هذا المعني: يكّ گاو در آسمان و نامش پروين يكّ گاو دگر نهفته در زیر زمین چشم خودت گشاي چون اهل يقين زیر و زبر دو گاو مشتّي خر بين

وقوله نُورِ ضريحه:

و مائة الإعطاف تستر وجهها

بمعصمها لله كم هتكت سترها

أرادت لتخفي فتنة من جمالها

بمعصمها فاستأنفت فتنة أخري

وقوله طيب الله تعالى رسمه:

و ثقّت بعفو الله عني في غد

و إن كنت أدري إني المذنب العاصي

و أخلصت حبيبي في النبي وآله

كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي

هذا. وقد ذكره السيّد المحدث التستري أيضا في كتاب «المقامات» وغيره في مقامات و علي وجوه من التقرير لما أثر عنه من الحالات و المقالات و منها قوله عند ذكر ترجل سيّدنا المرتضي رضي الله عنه (1) متي كان يمرّ بقبر أبي اسحاق الصّابي و هو راكب تعظيما لعلمه و هذا الرّجل المشهور أنّه مات علي دين الصّائبة، فإذن هذا التعظيم له و التّرجيع عليه بما لا تسمح النّفس به، حذرا من قوله تعالى يؤادون من حادّ الله و هذه المسامحة كانت أيضا في الشّيخ الأجلّ الشّيخ بهاء الدّين محمّد طاب ثراه، و ذلك حيث أنّك تراه يعظّم كثيرا من الصّوفيّة الأعداء، و الملاحدة الأشقياء، في جملة من مؤلفاته و منظوماته مثل قوله في حسين بن منصور الحلاج:

روا باشد أنا الحقّ از درختي

چرا نبود روا از نيك بختي (2)

و لذلك كانت كلّ طائفة من طوائف المسلمين ينسبه إليها.

و سمعت الشّيخ الفاضل الشيخ عمر من علماء البصرة يقول: إنّ بهاء الدّين محمّدا من أهل السنّة و الجماعة، إلّا أنّه كان يتّقي من سلطان الرّافضة، و كذلك الملاحدة و الصّوفيّة و العشاق يقول سمعت كلّ هؤلاء يقولون أنّه من أهل نحلّتنا و من هذا كان شيخنا المعاصر أبقاء الله يعني به سمينا العلامة المجلسي رحمه الله يزدرى عليه بهذا

ص: 66

2- البيت ليس للشيخ قدس سره، بل هو لشيخ محمود الشبستري من كتابه گلشن راز

و أمثاله، و فيض الله التفرشي لم يوثقه في كتاب الرجال و إن أثني عليه في العلم و الحفظ و غير ذلك. و الحق أنه ثقة معتمد عليه في النقل و الفتوي انتهى.

و قال صاحب «اللؤلؤة» و كان رئيسا في دار السملطنة اصفهان و شيخ الإسلام فيها و له منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس، و له صنّف كتاب «الجامع العباسي» و ربّما طعن عليه بالقول بالتصوّف كما يتراني من بعض كلماته و أشعاره، و الحقّ في الجواب عن ذلك ما أفاده المحدّث العلامة السيّد نعمه الله الجزائري التّستري قدّس سرّه، و هو أنّ الشّيخ المذكور كان يعاشر كلّ فرقة و ملّة بمقتضي طريقتهم و دينهم و ملّتهم و ما هم عليه، حتّى إنّ بعض العلماء العامّة ادّعي أنّه منهم قال السيّد المذكور: فإظهرت له كتاب «مفتاح الفلاح» و كان معي فعجب من ذلك و ذكر جملة من الحكايات المؤيّدّة لما ذكره، ثمّ استدلّ له بقوله في قصيدته التي في مدح القائم عليه السّلام:

وأتي امرؤ لا يدرك الدهر غايتي

و لا تصل الأيدي إلي سير اغواري

أخالط أبناء الزّمان بمقتضي

عقولهم كيلا يفوهو بانكار

و أظهر أنّي مثلهم تستفزني

صروف الليالي باختلاء و امرار

و طعن عليه بعض مشايخنا المعاصرين أيضا يعني به الشّيخ المحدّث الصالح عبد الله ابن صالح البحرانيّ المتقدّم ذكره، كما ذكره في الحاشية منه قدّس سرّه بأن له بعض الإعتقادات الضّعيفة، كاعتقاد أنّ المكلف إذا بذل جهده في تحصيل الدليل، فليس عليه شيء إذا كان مخطئا في اعتقاده، و لا يخلد في التّار و إن كان بخلاف أهل الحقّ، قال و هو باطل قطعاً، لأنّه علي هذا يلزم أن يكون علماء أهل الضّلال و رؤساء الكفّار، غير مخلّدين في التّار إذا أوصلتهم شبّههم و أفكارهم الفاسدة إلي ذلك من غير اتّباع لأهل الحقّ، كأبي حنيفة و أضرابه، و تحقيق البحث لا يليق بهذا المقام انتهى.

أقول: و عندي فيه نظر إذ يمكن أن يقال لا نسلم أنّ علماء الضّلال قد بذلوا الجهد في طلب الحقّ؛ إلي آخر ما ذكره في الردّ علي شيخه المذكور، ثمّ في العدّ لمصنّفات

شيخنا المنظور إلي أن قال: و«رسالة الصمد مدية» صنفها لأخيه الشيخ عبد الصمد، وقد توفي الشيخ عبد الصمد المذكور سنة العشرين بعد الألف حوالي المدينة المنورة، ونقل جسده الي التجف الأشرف.

قلت ورأيت للشيخ عبد الصمد المذكور حواشي لطيفة ذات فوائد وتحقيقات منيفة علي شرح أربعين أخيه المبرور عليهما رحمة الله الملك الغفور، ثم أنه أخذ في عد سائر مصنفات الرجل إلي أن قال: مولد شيخنا المذكور ببعلبك يوم الخميس لثلاث عشر بقين من شهر محرّم الحرام سنة الثالثة والخمسين وتسعمائة، وتوفي قدس سره لأثنتي عشرة خلون من شوال سنة الحادية والثلاثين بعد الألف، وقيل سنة الثلاثين بعد الألف، وكان موته باصبهان، ثم نقل جسده الشريف قبل الدفن إلي المشهد الرضوي علي مشرفه السلام، وقبره هناك معروف انتهى.

ومن جملة ما ذكره أيضا السيد المتقدم علي ذكره الإجلال والأنعات في تضاعيف كتابه المشتهر «بالمقامات» في مقام حثّة علي رعاية حال النفس، وتحذيره الناس عن الإرتكاب لموجبات ملالها و اعيانها قوله قدس قوله يا أخي قال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام أنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان؛ فابتغوا لها طرائف الحكمة، إلي أن قال وروي عن ابن عباس أنّه كان لقول عند ملله من دراسة العلم حمّضونا حمّضونا فيخوضون عند ذلك في الأخبار والأشعار.

وقد حكي لي أوثق مشايخي إنّ تلامذة شيخنا بهاء الدين عطر الله مرقده، كانوا يستفيدون منه يوم تعطيل الدرس أكثر من الدرس، لأنّه كان يلقي إليهم يوم التّعطيل من فنون العلم ونوادير الأخبار والأشعار الفائقة، والحكايات الرائقة ففيه الاستفادة لعلوم الجديدة ونشاط و استعداد لآيام الدرس و طلب العلم و لعل طرفا من الانبساط ونوعا من حكايات و المطايبات محصّل للنشاط أيضا، وقد يقع الملل أيضا في العبادات و المداومة علي نوع منها، فينبغي التّقل في أنواع العبادات و الطّاعات، حتّي يحصل من التّقل الإقبال علي العبادة، قال مولانا أمير المؤمنين (ع): إنّ للقلوب إقبالا- وإبارا، فاذا اقبلت فاقبلوا علي النّوافل، وإذا أدبرت فدعوها، وقد استنبطت في «شرح تهذيب الحديث» من هذا

التَّحْقِيقَ وَجْهًا لَطِيفًا لِمَا وَقَعَ مِنَ التَّوَافُلِ وَالْأَدْعِيَّةِ الْمَأْثُورَةِ فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ، خُصُوصًا بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، سَيِّمًا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، فَإِنَّ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْوَقْتِ مُضِيقٌ عَمَّا شَرَعَ فِيهِ مِنَ الدَّعَاءِ وَالْعِبَادَةِ وَلَا يَجُوزُ التَّكْلِيفُ بِعِبَادَةٍ فِي وَقْتٍ يَضِيقُ عَنْهَا، كَمَا قَرَّرَ فِي الْأَصُولِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَيْضًا قَوْلُهُ عَقِيبَ حِكَايَةِ أَنَّهُ صَنَّفَ بَعْضَ الْأَفْضَلِ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ كِتَابًا مَفِيدًا لَكِنَّهُ لَمْ يَشْتَهَرَ مَعَ وَفُورِ عِلْمِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: كِتَابِي هَذَا لَمْ يَشْتَهَرَ لِأَنَّ لَهُ عَدُوًّا، فَإِذَا ذَهَبَ أَقْبَلَ النَّاسَ عَلَيَّ كِتَابَتِهِ، فَقِيلَ لَهُ مِنْ هَذَا الْعَدُوُّ؟ فَقَالَ: أَنَا، وَكَانَ الْحَالُ كَمَا قَالَ؛ لَمَّا صَنَّفَ بِهَاءِ الْمَلَّةِ وَالذِّينِ كِتَابَهُ الْأَرْبَعِينَ أَتَى بِهِ بَعْضَ الطَّلَبَةِ إِلَيَّ حَضْرَةَ الْمُحَقِّقِ الْمَدَقَّقِ جَامِعِ الْعُلُومِ السَّيِّدِ الدَّامَادِ، فَلَمَّا نَظَرَ فِيهِ قَالَ إِنَّ هَذَا الْعَرَبِيَّ رَجُلٌ فَاضِلٌ، لَكِنَّهُ لَمَّا جَاءَ فِي عَصْرِنَا لَمْ يَشْتَهَرَ وَلَمْ يَعُدَّ عَالِمًا.

قُلْتُ: وَفِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَجَنَابِ هَذَا السَّيِّدِ الْمُحَقَّقِ كَانَتْ مَصَاحِبَاتٍ إِيْمَانِيَّةٍ، وَمَصَادِقَاتٍ رُوحَانِيَّةٍ، وَإِنْ كَانَ قَدْ خَفِيَ عَلَيَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةِ، وَالتَّحُوسِ الظُّلْمَانِيَّةِ، كَمَا قَدْ تَقَدَّمَ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ حِكَايَةَ اخْتِبَارِ سُلْطَانَ وَقْتِهِمَا الشَّاهِ عَبَّاسِ الْأَوَّلِ أَنْارَ اللَّهِ تَعَالَى بِرَهَانِهِ، عَنْ حَالَةِ ذَاتِ بَيْنَهُمَا حِينَ شَهِدَا مَوْكِبَةَ الْمُبَارَكِ، فَتَبَيَّنَ لِلسَّالِطَانِ حَقِيقَةَ ذَلِكَ؛ وَشَكَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَيَّ مَا ظَهَرَ مِنْهُمَا هُنَالِكَ، وَأَفْتَخَرَ بِهِ عَلَيَّ سَائِرَ مَلُوكِ الْمَمَالِكِ، وَكَمَا يَشْهَدُ أَيْضًا بِحَسَنِ تَسَايَرِهِمَا فِي جَمِيعِ مَا يَكُونُ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالْمَسَالِكِ، مَا نَقَلَ إِنَّ جَنَابَ السَّيِّدِ الْمَرْحُومِ كَتَبَ إِلَيَّ جَنَابَ شَيْخِنَا الْمَوْسُومِ هَذِهِ الرِّبَاعِيَّةَ بِلِسَانِ الْفَارْسِيَّةِ:

اي سزّره حقيقت اي كان سخا

در مشكل اين حرف جوابي فرما

گوئي كه خدا بود و دگر هيچ نبود

چون هيچ نبود پس كجا بود خدا

فأجابه الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ:

اي صاحب مسأله تو بشنو از ما

تحقيق بدان كه لا مكان است خدا

خواهي كه ترا كشف شود اين معني

جان در تن تو بگو كجا دارد جا

وعندي أنّ في جواب الشّيح نظر الا ينفي وإن كان مرجعه إلي حديث من عرف نفسه فقد عرف ربّه كما لا يخفي.

ثمّ أنّ من جملة ما ذكره جناب السيّد المعظّم عليه أيضا أنّه قال: قد صمّم العزيمة بهاء الملة و الدين العاملي علي ان يبني مكانا في النّجف الأشرف لمحافظة نعال زوّار ذلك الحرم الأقدس، و ان يكتب علي ذلك المكان هذين البيتين اللّذين سخا بخاطره الشّريف و كأنّه مذكور في كتابه الكشكول:

هذا الأفق المبين قد لاح لديك

فاسجد متذلّلا و عفر خديك

ذا طور سينين فاغضض الطرف به

هذا حرم العزة فاخلع نعليك

و يناسب ذلك ما نقل عنه أيضا في مقام آخر من نسبة هذه القطعة الفاخرة إليه قدّس سرّه في الرّسالة إلي خدام حرم مولانا الحسين عليه السّلام.

يا سعد إذا جزت ديار الأحباب وقت السحر

قبّل عني تراب تلك الاعتاب واقض و طري

إن هم سألوا عن البهائي فانطق رؤيا النّظر

قد ذاب من الشّوق إليكم قد ذاب هذا خبري

و إنّ له أيضا هذه الرباعيّه في قصّة اشتياقه إلي زيارة مولانا الرّضا عليه السّلام:

ان جنّت اقص قصّة الشّوق لديك

إن جنّت إلي طوس فبالله عليك

قبّل عني ضريح مولاي و قل

قد مات بهائيك بالشّوق إليك

و كذا ما نقل إنّ له أيضا قدّس سرّه:

في يثرب و الغريّ و الزوراء

في الطّوس و كربلا و سامراء

لي أربعة وعشرة هم ثقتي

في الحشر وهم حصني من أعدائي

وأنّ له أيضا طيب الله ثراه:

ياربّ إني مذنب حاطئ

مقصّر في صالحات القرب

ص: 70

و ليس لي من عمل صالح

أرجوه في الحشر لدفع الكرب

غير اعتقادي حبّ خير الوري

و آله و المرؤ مع ما احبّ

و له أيضا شكر الله تعالى سعيه في مديح إمام الزّمان عجّل الله فرجه:

خليفة ربّ العالمين و ظلّه

علي ساكن الغبراء من كلّ ديار

إمام هدي لا ذا الزّمان بظلّه

و ألقني إليه الدهر مفقود خوار

علوم الوري في جنب ابحر علمه

كغرفة كفّ او كفمة منقار

إمام الوري طور النهي منبع الهدى

و صاحب سرّ الله في هذه الدّار

و منه عقول العشر تبقي كمالها

و ليس لها في ذا التّعلّم من عار

و من جملة ذلك أيضا قوله رحمه الله و هو من نوادر آثار الرّجل قدّس سرّه، و نفايس حكاياته، و حكي جماعة من الثّقات عن بهاء الملة و الدين أنّه قال: كنت في السّام مظهرا أنّي علي مذهب الشّافعي، فقال لي يوما أفضل فضلائهم؛ يا فلان تحصل عند الشّيعة حجّة يعتمد عليها فقال له حججهم كثيرة، فطلب منّي أن احكي له شيئا منها فقلت له: يقولون أنّ البخاري روي في صحيحه عن النّبي صلّي الله عليه و اله و سلّم أنّه قال: فاطمة بضعة منّي فمن أذاها فقد أذاني و من أغضبها فقد أغضبني (1) ثمّ روي بعد هذا بأربع ورقات أنّها خرجت من الدّنيا و هي غاضبة عليهما يعني علي الشّيخين - فما ندري كيف الجواب؟! فاطرق مليّا و قال: هذا كذب علي البخاريّ أنا أراجع الليله فغدوت عليها من الصّباح، فلما رأني ضحك، ثمّ قال أما قلت لك أنّ الرّافضة تكذب، راجعت صحيح البخاريّ البارحة فرأيت بين الحديثين أزيد من خمس ورقات، و كان يتبجح بهذا الجواب.

و منها ما نقله أيضا السيّد المرحوم في درج كتابه المرقوم أنّ الشّيخ صالح ابن حسن الجزائري صاحب المسائل المشهورة إلي شيخنا

البهائي رحمه الله كتب إليه:

ما قول سيدي و سندي و من عليه بعد الله و أهل البيت معتمدي في هذه الأبيات لبعض

ص: 71

1- في البخاري: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني.

التواصب بتر الله أعمارهم، وخرّب ديارهم فالمأمول من أنفاسكم الفاخرة، وأطافكم الظاهرة، أن تشرّفوا خادمكم بجواب منظوم تكسر سورة هذا التواصب وشبهته وأمثاله من الطّغاة؛ نصر الله بكم الإسلام بمحمد وآله الكرام عليهم السلام.

يقول أهوي أمير المؤمنين ولا

أرضي لسبّ أبي بكر ولا عمرا

ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا

بنت النبي رسول الله قد كفرا

الله يعلم ماذا يأتيان به

يوم القيامة من عذر إذا اعتذر

فأجابه الشيخ بهاء الدّين محمد طاب ثراه الثّقة بالله وحده التمسّت أيّها الأخ الأفضل الصّفي الوفي الألميّي الزكيّ أطال الله وأدام في معارج العزار، فقال الإجابة عمّا هذر به هذا المخذول فقابلت و التماسك بالقبول، و طففت أقول:

يا أيّها المدّعي حبّ الوصيّ ولم

تسمح بسبّ أبي بكر ولا عمرا

كذّبت والله في دعوي محبّته

تبت يداك ستصلي في غد سقرا

فكيف تهوي أمير المؤمنين وقد

أراك في سب من عاداه منتكرا

فإن تكن صادقا فيما نطقت به

فابراء إلي الله ممّن خان او غدرا

وأنكر النصّ في خمّ وبيعته

وقال إنّ رسول الله قد هجرا

أتيت تبغي قيام الغدر في فدك

أتحسب الأمر بالتموؤيه مستترا

إن كان في غضب حقّ الطهر فاطمة

سيقبل العذر ممّن جاء معتذرا

فكلّ ذنب له عذر غداة غد

و كلّ ظلم يري في الحشر مغتفرا

فلا تقول لمن أياّمه صرفت

في سبّ شيخيكم قد ضلّ او كفرا

بل سامحوه و قولوا لا نؤاخذه

عسي يكون له عذر إذا اعتذرا

فكيف و العذر مثل الشمس إذ بزغت

و الأمر متّضح كالصّبح إذ ظهرا

لكنّ إبليس أغواكم و صيركم

عميا و صمّا فلا سمعا و لا بصرا

و منها أيضا ما نقله السيّد المذكور في المجلّد الأوّل من شرح تهذيبه المشهور

في ذيل مسألة نجاسة جميع أجزاء الكلب البري كما عليه الجمهور، فقال ولَمَّا انجَرَ الكلام إلي هنا فلا بأس بذكر حكاية حكاها شيخنا البهائي رحمه الله في شرحه علي الفقيه، وهذه عبارته: وحيث انجَرَ الكلام إلي قول المرتضي رضي الله عنه بعدم نجاسة ما لا تحلّه الحياة من نجس العين، فأنا أذكر حكاية تنازعي نفسي في ذكرها، وهي أنّ سلطان زماننا خلد الله ملكه و اجري في بحار التأييد فلكه- وأراد به الشاه عباس الأوّل نور الله برهانه- عرض له يوما وهو في مصيدة خنزير عظيم الجثّة طويل السنّ الخارج، فضربه بالسيف ضربة نصّفه بها، ثمّ أمر بقلع سنّه و الإتيان بها إليه، فوجد مكتوبا عليه لفظ الجلالة بخطّ بيّن، فحصل له ولنا ولمن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية التّعجب، فإنّ ذلك من أغرب الغرائب، فلَمَّا أرانيها أدام الله نصره و تأييده، قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة الخنزير؟ فعرضت لديه أنّ السيّد المرتضي قائل بطهارة ما لا تحلّه الحياة من نجس العين، و وجود هذا الخطّ علي هذا السنّ ربّما يؤيد كلامه طاب ثراه، فإنّ السنّ ممّا لا تحلّه الحياة، و كان بعض الأطباء حاضرا في المجلس الأشرف، فقال قد صرّح الشّيخ في القانون بأنّ بعض العظام لها حياة و أنّ السنّ من جملة تلك العظام، فتكون ممّا تحلّه الحياة إليه، فقلت له كلام ابن سينا غير رايح عندنا بعدما نقله علماؤنا قدّس الله أسرارهم عن أئمتنا صلوات الله و سلامه عليهم من أنّ السنّ ممّا لا تحلّه الحياة، و أنّها كالظفر و الشعر و القرن فحرّك رأسه و لوي عنقه مشمئزا ممّا نقلته استعظاما لابن سينا غاية الإستعظام، فاردت كسر سورة استعظامه فقلت له: أنّ لي مع ابن سينا في هذا المقام بحثا لا مخلص عنه، و هو أنّه ناقض نفسه في هذا الكلام الذي نقلته أنت عنه؛ لانه ذكر في بحث أمراض الأسنان من القانون أنّها من جملة العظام التي لها حسّ، و قال في بحث تشريح الأسنان ليس لشيء من العظام حسّ البتّة إلاّ الأسنان، و ظاهر أنّ تلك العبارة موجبة جزئية فيثبت الحسّ للبعض، و هذه سألبة كلية تنفيته عن الكلّ، و هل هذا إلاّ عين التناقض فطأ رأسه و قال اراجع القانون، فقلت راجعه ألف مرّة هذا لفظه إنتهي.

واقول أنّ هذه التّقوش الواقعة عليّ الأجسام الرديّة وغيرها من باب الإتّفاق كثيرة، كما تراها في قشور الفواكه وعروق الأحجار ورمال الأودية كثيرا، ولا إشارة فيها إليّ شيء من الأمور لظهور عدم تعلق قصد من الجاعل لها بكونها من قبيل الخطوط المبعوثة إلينا وعدم جريان عادة الله تعالى عليّ تقرير أحكام الشريعة بأمثال هذه الأمور، فضلا إذا كان إتّفاق ما وقع منها بمثل كلمة واحدة، أو اتّفق كونها من ذوات المعاني في لغة واحدة، أو طابق ذلك مصطلح طائفة واحدة من أرباب الخطوط المتباينة المتباعدة كما هو المفروض في هذه القضية الواردة، في أنظارنا عليّ خلاف القاعدة، ولو سلم عليّ سبيل المماثلة كون ما وجدوه بعينه هي كتابة اسم الله تعالى عليّ قاعدة خطّ وضعه الله تعالى لعباده، فلا نسلم تأييد ذلك لطهارة ذلك العظم، كما هي مذهب سيّدنا المرتضي ولا يسيرا من تأثيره بالنسبة إليها لعدم انفكاك الأسنان عن إصابة لعاب صاحبها دائما وهو غير طاهر في موضع هذه المسألة يقينا، مضافا إليّ أنّ حرمة التلوّث بالتّجاسة أو التّخمير بها من جملة الأحكام التّكليفية بالنسبة إلينا، ولا قياس لعمل الله المكلف عباده بما يشاء كيف يشاء بأفعال المكلفين والمخلوقين الجاهلين بعلل الأشياء وحكم بدائع الخلق والإنشاء، ثمّ إنّ الحسّ الصّحيح يبطل ما احتمله شيخنا البهائيّ قدّس سرّه من عدم الحسّ مطلقا في خصوص الأسنان، كما أنّ النّصّ الصّريح يناقض ما التزمه شيخهم الرّئيس من كون مادّة هذه الجارحة من قبيل موادّ العظام المتأصّلة في تركيب الأبدان، والمنحلفة من المصغ في مبادي الأكوان، ولم يهتد إليّ إنّها من فريق خلق آخر من صنيع الرحمان، مثل الطّفّر والظّلف وقران والحافر والمنقار والمخلب والغضروفات التي هي وراء كل ذلك من المطلب، بل وراء اللحم والشّحم وأسناخ القدر والذّواقن والعظم والعصب، ولذا تري أنّ الفقهاء التّبهاء أيضا يذكرون أمثال هذه الأشياء، في بحث جواز الإنتفاع بكلّ ما لا تحلّه الحياة من الميتة في مقابلة خصوص العظم تبعا للتّصوص الواردة في هذا التّظم، ولا يوجبون في اللّحم المتشبّث بمثل السنّ والظّفّر الغسل مع أنّهم يوجبونه في القطعة المبانة من الإنسان، إذا كان

معهُ شيءٌ من العظم، وإن كنت من الأصوليين فتحة من نفسك وعيرك أيضا تبادر غير السنّ ونحوها من لفظ العظم متي اطلق مع صحّة سلب مالها من المعنى المعروف عنهما من غير تأمل، فدللّ عليّ أنّهما من غير افراده الحقيقة كما لا يخفي، وعليّ ذلك فلا يبعد أن يقال في تفسير حقيقة ما وقع محلّ التفكير أنّه نظير ما يوجد بمشيّة الله الملك القدير، في مرافق بحار هذا العالم الكبير من اللؤلؤ الرطب الذي ما هدي منه إليّ مواقع التّخمير، ومكان التّصيير والتّصوير، فيكون رسمه عند من أراد أن يرسم أنّه جوهرة نفيسة أبدعها نظام العالم في يَمّ الفم، لمنفعة من أراد أن يلقم، كما يرشد إليّ ذلك أنّه جعلها بمنزلة لثالي البحار في اللّون والصّفا والصّلاية والإفتوار إليّ حيث لا يأخذه مثل اللؤلؤة مبرّدة الحديد، ولا يؤثر في خرطه وحكّه المضع الدائم ولا العَضّ الشّديد، عليّ الوجه المديد إليّ العهد البعيد، مع أنّ أحجار الأرحية يظهر فيها أثر الأنحسار والإنفراك بمرور شيءٍ عمن الدّهو عليها عليّ نهج الإصطكاك والاحتكاك فكيف بما هو من قبيل العظام الموهونة التي يتمحقّ بمسيس يسير من الأيام، ولا تطبق ان ينسحق عليها خفيف من الأحرام فافهم الكلام و اغتنم بما هديناه إليك في تضاعيف الأرقام من تراصيف الاقلام.

ثمّ ارجع إليّ بقيّة أحوال شيخنا القمقام وتتمّة ما ذكره السيّد السابق عليه الأنحام وهو من متعلّقات المقام؛ وملائمات أفئدة أرباب الأفهام، فنقول ومن الله الإستعانة في عموم الأمور، وفي خصوص وزبر ما تلوناه عليك من الزّبور، وقال أيضا سيّدنا المتقدّم الجليل المبرور المزبور، عليه رحمة الله الملك الغفور، وفي بعض مصنّفات شيخنا البهائي نقلا عن والده الشّيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي الجباعيّ: أنّه قال وجد في مسجد الكوفة فصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان:

أنا درّ من السّماء نثروني

يوم تزويج والد السّبطين

كنت أصفي من اللجين بياضا

صبغتني دماء نحر الحسين

قلت: وكان الواجد هو شيخنا الشّهيد الأوّل، لمّا وجدته في بعض السّفائن التي

عليها المعتمد والمعوّل، من أنّه وجد بخطّه الشريف ما صورته مررت بالغرّيين، فلقيت نصّ عقيق مكتوب عليه هذان البيتان، ثمّ كتب بعده البيتين مع اختلاف يسير بينه وبين ما ذكره مولانا الشّيخ حسين، وإنّ أمكن في وجه ذلك تعدّد الواقعتين، لعدم استلزام ما ذكر محذورا في البين، ولا عجبا في تكثّر وقوع أمثال هذه الأشياء كمّ أمة لأولياء الله الذين هم المتصرّفون في عوالم الخلق والإنشاء، علي سبيل السرو والافشاء، ولكن باذن الله الذي يفعل في ملكه ما يشاء، ويهب ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء وهو منزّه عن اللغو والعبث والقيح والفحشاء، كما أنّه يحتمل أيضا استناد ذلك إلى أفعال الأدميين وإنّ يكون المكتوب بغير خطّ مبین، وضعه الله تعالى لتعليم غير الأميين، كما مرّت إليه الإشارة السايغه في الحكاية السابقة فليتامل ولا يغفل.

ثمّ إنّ من جملة من تعرّض لترجمة شردمة من أحوال صاحب الترجمة عليه الرضوان والرّحمة هو تلميذه الفاضل المحدّث الورع النقيّ القدسيّ المجلسي، شارح كتاب «من لا يحضره الفقيه» بالعربيّ أولا ثمّ بالفارسيّ، فإنّه ذكره في شرحه الأوّل علي مشيخة الكتاب المذكور بتقريب كونه من جملة مشايخ نفسه المقدس المبرور، فقال بعد تصريحه بكون الرّجل من أولاد الحارث الهمداني، ذكره الشّهيد الثاني في اجازته لأبيه، وذكر جماعة من أجداده ومدّهم وهو شيخنا وأستاذنا من استفدنا منه بل كان الوالد المعظّم كان شيخ الطائفة في زمانه، حليل القدر؛ عظيم الشان، كثير الحفظ، ما رأيت بكثرة علومه وفور فضله، وعلوّ مرتبته أحدا.

له كتب نفيسة، منها كتاب «حبل المتين» وكتاب «مشرق الشمسين» بل هذا الشرح أيضا من فوائده، فأنّي رأيت في التّوم، وقال لي لم لا تشتغل بشرح أحاديث أهل البيت صلوات الله عليهم، فقلت له: هذا شأنكم وأنتم أهلهم، فقال مضي زماننا واشتغل واطرك المباحثات سنة حتّي يتمّ، وكان بعد ذلك الرّؤية في بالي ان اشتغل بذلك، ولما كان هذا أمرا عظيما ما كنت اجترئ عليه، حتّي حصل لي مرض عظيم ووصيت به، واشتغلت بالدعاء والتّضرّع إلى الله أن يغفر لي، ويذهب بروحي، فأصابني حينئذ سنة

فرأيت سيدي شباب أهل الجنة أجمعين قدامي جالسين عندي و سيّد السّاجدين فوق رأسي جالسا، و أظهر أنا جننا لشفانك، و قال سيّد السّاجدين صلوات الله عليه: لا تطلب الموت، فإنّ وجودك أنفع، فانتبهت من السنة، و ذهب الوجع بالكلية. و حصل العرق، ثمّ حصل لي سنة أخرى فرأيت سيّد الأنبياء و المرسلين و أشرف الخلائق أجمعين قائما في بيتي؛ فاردت أن أقبلّ رجله، فلم يدعني، فشرعت في مدائحه بأذك الذي خلق الله تعالي الكونين لأجلك و جعلك متخلّقا باخلاقه الكمالية، و جعلك أفضل من برأه الله، و أنت العالم بعلم الله، و القادر بقدره الله، و المتخلّق بأخلاق الله، و هو صلّي الله عليه و آله يتبسّم و يقول كذلك أنا، و كانت المدائح كثيرة اختصرتها، ثمّ قال يا رسول الله اهدني لأقرب الطّرق الي الله تعالي. فقال هو ما تعلم، فقلت يا رسول الله صلي الله عليه و اله بايّ شيء عمل، و كان مرادي ان اشتغل بالرياضيات للوصول الي الله أم بغيره ممّا يأمره صلوات الله عليه، فقال اعمل بما كنت تعمل، و كنت في هذه المقالات إذ قال صلّي الله عليه و اله و سلّم جاء عليّ و فاطمة عليها السلام إلي عيادتك، فاخذني البكاء و التّحيب، و قلت: أنا كلبهم أيّ مقدار لي حتّي تجي ء و يجيئان إلي عيادتي، فانشقّ جدار البيت و ظهرها و للدهشة انتبهت فبكيته كثيرا، ثمّ حصلت لي سنة أخرى، فسمعت أنّ سيّد المرسلين ارسل إليك من الجنة ثمرة و كبابا منها، فدفع إليّ أوّلا سفافيد الكباب و كانت من الذهب، و حولي جماعة كثيرة نأكل من الكباب لقمة، و يحصل مكانها أخرى، و أدفع إليّ كلّ من حولي من هذا الكباب، و أقول لهم أنّي كنت أقول لكم انّ سفافيد كباب الجنة من الذهب و رأيتموها و قلت لهم إن طعام الجنة في كلّ لقمة طعوم كثيرة لا تشبه طعوم الدّنيا و هذا كذلك، و قلت لكم: انّ ثمرات الجنة كلما جني منها شيء يوجد مكانها أخرى، و كلّما أدفع إليهم من الكباب و أكله لا يفني الكباب، ثمّ شرعت في الثّمرة و كانت بقدر بطّبخ حلبيّ عظيم، و أخذ منها ورقة ورقة، و أكلها، و في كلّ ورقة طعوم لا تتناهي، و أقول لهم كنت أقول لكم إنّ ثمرة الجنة كذلك، و كلّما أدفع إليهم يحصل منها ورقة أخرى، فانتبهت من ذلك الرّؤيا و أوّلتها بالعلم، و

الهمت بان اشتغل بشرح الأحاديث، فاشتغلت بذلك، ولما كانت الطلبة مشغولين بالدرس كنت أدغدغ في ترك الدرس بالكلية، لكن حصل في التّعطيلات التّوفيق من المنعم الوهاب، وحسبتها كانت سنة علي ما قاله شيخنا البهائي رضي الله عنه، وذكرت بعض أحواله سابقا ومات رحمه الله في شوال سنة ثلاثين بعد الألف الهجرية في اصبهان، ونقل إلي المشهد الرضوي صلوات الله عليه، ودفن في داره جنب الروضة المقدسة، والآن يزار هناك، وكان عمره بضعا وثمانين سنة إما واحدا أو اثنين، فآتي سألت عن عمره رضي الله عنه فقال ثمانون أو انقص بواحدة، ثم توفي بعده بسنتين.

وسمع قبل وفاته بستة أشهر صوتا من قبر بابا ركن الدين رضي الله عنه، فكنت قريبا منه، فنظر إلينا وقال سمعتم ذلك الصوت، فقلنا لا، فاشتغل بالبكاء والتضرع والتوجه إلى الآخرة، وبعد المبالغة العظيمة قال أنه أخبرت باستعداد الموت وبعد ذلك بستة أشهر تقريبا توفي رحمه الله؛ وتشرفت بالصلاة عليه مع جميع الطلبة والفضلاء وكثير من الناس يقربون من خمسين ألفا انتهى.

وأقول: لا عجب في انعقاد هذه الجماعة في الصلاة علي مثل شيخنا هذا مع ما قد عرفت من ارتفاع قدره ومنزلته في الدين والدنيا، كيف و قد أسمعناك فيما تقدم أنه قد اجتمع أكثر من هذه الألوف في صلاة شيخنا المفيد وسيدنا المرتضي رضي الله عنهما، مع أنّهما كانا في بلاد المخالفين لنا، بل ذكر نفس هذا المخبر المعتبر في ذيل ترجمة أستاذه الآخر وهو مولانا عبد الله التستري المتقدم ذكره الشريف قدس سره المنيف، اجتمع ضعف ما ذكره هنا في الصلاة علي جنازة ذلك الشيخ الأجل الاسني وهذه عين عبارته التي قد فاتنا حكايته في ذيل ذلك المعني: وتوفي رحمه الله في العشر الأول من محرّم الحرام، وكان يوم وفاته بمنزلة العاشوراء، وصلي عليه قريبا من مائة ألف، ولم نر هذا الاجتماع علي غيره من الفضلاء ودفن في جوار إسماعيل بن زيد بن الحسن قلت: وهو الذي اشتهر الآن في اصفهان بامام زاده اسماعيل عليه رضوان الله الملك الجليل، ثم نقل إلي مشهد أبي عبد الله بن

الحسين عليه السلام بعد سنة، ولم يتغير حين اخرج، وكان صاحب الكرامات الكثيرة ممّا رأيت وسمعت؛ وكان قرأ علي شيخ الطائفة أزهّد الناس في عهده مولانا أحمد الأردبيلي، وعلي الشيخ الاجلّ أحمد بن نعمة الله بن أحمد بن محمّد بن خاتون العامليّ رحمه الله، وعلي أبيه نعمة الله، وكان له عنهما الإجازة للأخبار، وأجاز لي كما ذكرته في أوائل الكتاب انتهى.

وقال أيضا صاحب «الأمل» في ذيل ترجمة المولي حسين بن موسي الأردبيلي ساكن استراباد كان فاضلا فقيها صالحا معاصرا لشيخنا البهائي، له كتب منها «شرح الرسالة الصومية» للبهائي، وذكر في موضع منه أنّه لمّا وصل إلي ذلك الموضوع سمع بوفاة المصنّف باصبهان، وأنّه حمل إلي مشهد الرضا عليه السلام، وله حواش علي «شرح تهذيب الأصول» للعميدي وغير ذلك تمّ كلامه.

ورأيت في بعض التعليقات القديمة علي كتاب «توضيح المقاصد» الذي تقدّم انه من جملة مصتفات الرجل انّ في ثاني عشر سؤال سنة ألف و ثلاثين توفي شيخنا العلامة الكامل بهاء الدين محمّد العامليّ مؤلّف هذا الكتاب، وكان تاريخ وفاته بالفارسيّة

بي سر و پا گشت شرع و أفسر فضل أوفتاد

وقال سيّدنا الجزائري المتقدّم عليه التّعظيم: و تاريخ وفاة الشيخ بهاء الدين علي ما قاله في النّظم بعض مشايخنا المعاصرين رحمهم الله:

بدر العراقين خفي ضوءه

وتبرّ الشّام و شمس الحجاز

أردت تاريخا فلم اهتد

له فألهمت قل الشيخ فاز

ثمّ انّ من جملة تلامذة شيخنا المذكور سوي من قد عرفته من العلماء البدور و الفضلاء الصّدور، هو شيخنا الفاضل الجواد البغدادي. و السيّد الماجد البحرانيّ، و المولي محمّد محسن المشتهر بالفويض الكاشانيّ، علي ما ينقّح من مفتّح كتابه «الوافي» و السيّد الاميرزا رفيع الدين التّائيني، و المولي شريف الدين محمّد- الرّوي دشتي، و المولي الاجلّ الأكمل الخليل بن الغازي القزويني، و المولي محمّد صالح

ابن احمد المازندراني، و الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و المولي ابا الحسن علي المشهور بالمولي حسنعلي بن مولانا عبد الله الشوشتری شيخ رواية مولانا محمد تقي المجلسي، و منهم الشيخ محمد بن علي العاملي التبنيني و هو الذي ذكر أيضا في «الأمل» انه كان عالما فاضلا فقيها صالحا زاهدا عابدا ورعا قرأ عنده خال والدي الشيخ علي بن محمود العاملي، و قرأ هو علي الشيخ البهائي.

و منهم: العالم الفاضل الجامع الكامل نظام الدين محمد القرشي صاحب كتاب «نظام الأقوال» في أحوال الرجال، و كآته نظام بن حسين الساجي الذي أتم الأبواب العشرين من «الجامع العباسي» بعد وفاة شيخه المرحوم بأمر السلطان شاه عباس الصفوي الموسوي فليلاحظ.

و المولي مظفر الدين علي الذي كتب في ترجمة أحوال شيخنا المقصوص رسالة بالخصوص، و الشيخ محمود بن حسام الدين الجزائري الذي يروي عنه الشيخ فخر الدين الطريحي التجفي صاحب كتاب «مجمع البحرين».

و منهم: الشيخ زين الدين علي بن سليمان بن درويش بن حاتم القديم البحراني، و هو الذي يروي عنه صاحب «بلغة الرجال» بواسطة شيخه و سميته الشيخ سليمان بن علي بن راشد البحراني، و ذكر في حقه انه أول من نشر علم الحديث في بلاد البحرين، و قد كان قبل ذلك لا أثر له ولا عين، و ذكر أيضا انه كان قبل وصوله إلي خدمة شيخنا البهائي يقرأ عند الشيخ الفاضل الفقيه محمد بن حسن رجب المقابي البحراني أول من صلي صلاة الجمعة في البحرين بعد فتحها علي ابدي سلاطين الصفويه، و لما رجع من خدمة المرحوم الشيخ بهائي بالغيا مبلغه من العلم بالحديث و نشره فيها؛ كان الشيخ محمد المذكور من جملة من يحضر حلقة درسه، فعوتب علي ذلك بأنه بالأمس كان تلميذا لك فكيف يكون تلميذا له، فقال و كان علي غاية من التقوي و الورع و الإنصاف: انه قد فاق علي و علي غيري ممّا اكتسبه من علم الحديث، و فيه أيضا من الدلالة علي غاية مهارة شيخنا

المكتسب منه هذه المزية المسلّمة للشيخ زين الدين المذكور ما لا يخفي.

وأمّا اساتيد صاحب الترجمة ورؤساء سلسلة أساتيده الذين قد أخذ عنهم الحديث وغيره بالقراءة وغيرها من علماء الإمامية وغيرهم فهم أيضا جماعة كما في كتاب «رجال النيسابوري» إلا أنّي مهما تصفّحت كتب الإجازات والرجال لم أعرّض عليّ شيخ له في الرواية لأحاديث الشيعة الإمامية ومصنّفاتهم غير والده واستاده المحقّق المتبحّر الشيخ حسين بن عبد الصّمد الحارثي العاملي الذي له الإجارة المبسوطة المشهورة من شيخنا الشهيد الثاني، وقد مرّ ترجمة هذا الشيخ الجليل في باب ما أوّله الحاء المهملة مفصّلة.

ومن جملة ما ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» في حقّه وهو ممّا قد فاتتنا تذكّرتّه هناك أنّه لمّا نقل عن صاحب «امل الآمل» تفصيل أحوال هذا الرجل وفهرست مصنّفاتّه إليّ قوله في آخر ذلك ورسالة سمّاها «تحفة أهل الإيمان في قبلة عراق العجم وخراسان» ردّ فيها عليّ الشيخ عليّ بن عبد العالي العاملي الكركي حيث أمره أن يجعلوا الجدّي بين الكتفين، وغير محارِب كثيرة، مع أنّ طول تلك البلاد يزيد عليّ طول مكّة كثيرا، وكذا عرضا، فيلزم انحرافهم عن الجنوب إليّ المغرب كثيرا فقي بعضها كالمشهد بقدر نصف المسافة خمس وأربعين درجة، وفي بعضها أكثر، وفي بعضها أقلّ وله رسائل آخر و كان سافر إليّ خراسان وأقام بالهراة مدّة، و كان شيخ الإسلام بها، ثمّ انتقل إليّ البحرين وبهامات، و كان عمره ستّا وستين سنة قال بعد ذلك انتهى.

اقول و من أشهر مصنّفاتّه «العقد الطّهماسبي» إليّ أن قال و ذكر بعض مشايخنا المعاصرين أنّه لمّا هاجر من بلاد الجبل إليّ بلاد العجم كان لابنه الشيخ البهائي سبع سنين، وأخبرني والدي قدّس الله سرّه و بحظيرة القدس سرّه أن الشيخ المزبور كان في مكّة المشرفة قاصدا الجوار فيها إليّ أن يموت، و أنّه رأي في المنام ان القيامة قد قامت و جاء الأمر من الله سبحانه بأن ترفع أرض البحرين و ما فيها الي الجنة، فلمّا رأي هذا الرّؤيا أثر الجوار فيها و الموت في أرضها، و رجع من مكّة المشرفة و جاء البحرين،

ولمّا سمع علماء البحرين بقدمه و كان له مجمع يجتمعون فيه للدرس و يحضره الفضلاء منهم في مسجد من مساجد قرية جدحفص علموا أنّ الشّيخ لا بدّ أن يحضر بعد قدمه هذا المجمع و كان من جملة فضلاء البحرين الشّيخ داود بن مشافيز، و كانت له يد طولي في علم الجدل، و قد كانت بينهم و بينه منافرة أوجبت غضبه و عدم حضوره ذلك المجمع مدّة؛ و لمّا سمعوا بقدوم الشّيخ أرسلوا للشّيخ داود المذكور و اصلحوه، و التمسوا منه الحضور كما كان سابقا فاتّفق أنّ الشّيخ لمّا وصل إلي البحرين زاروه و عظّموه بما هو أهله، فاتّفق أنّه سمع بذلك المجمع، فحضره ذات يوم و ليس في ذلك الوقت فيهم من هو في مرتبة قدّس سرّه و اتّفق البحث كما هي العادة الجارية بين العلماء في جميع الأصقاع، فابتدر الشّيخ داود لمنازعة الشّيخ المذكور و البحث معه، مع أنّه لا نسبة له إليه في ذلك، فلمّا انقضى المجلس مضى الشّيخ قدّس سرّه و كتب هذين البيتين.

أناس في أوّال قد تصدّوا

لمحو العلم و اشتغلوا بلم لم

فإن باحثهم لم تلق منهم

سوي حرفين لم لم لا نسلم

و أقام الشّيخ المزبور في البلاد المذكورة حتّى توفّي إلي رحمة الله و قبره في قرية المصلّي من قري البحرين المعروف إلي الآن، و رثاه ابنه الشّيخ المذكور أعني البهائيّ إلي اخر ما ذكره.

و من جملة ما ذكره أيضا في أوّال «اللؤلؤة» عند بلوغ الكلام إلي طرق رواية أصحابنا الكرام إلي كتب مخالفينا الأعلام، و قد ماء علماء ساير الطوائف من الإسلام؛ قوله شكر نوله: و أمّا كتاب «صحيح البخاريّ» بالأسناد عن شيخنا البهائيّ قدّس الله روحه، عن محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسيّ، عن أبيه محمد بن محمّد، عن شيخه كمال الدّين محمّد بن أبي شريف المقدّسيّ؛ عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر، عن ابي الحسين محمّد المراغي، عن أبي عبد الله محمّد بن اسماعيل القرشيديّ، عن السيّد أبي عبد الله محمّد بن سيف الدّين فليح بن كيكلديّ العلانيّ، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبليّ عن أبي عبد الله

محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي عن أبي طاهر محمد بن عبد الواحد البزاز، عن محمد بن أحمد بن حمدان عن محمد بن التيم، عن محمد بن يوسف الغزي، عن محمد بن اسماعيل البخاري بكتابة المذكور وجميع مصنفاته، إلي أن قال أقول: وهذا السند من غريب الأسانيد باتفاق كون رجاله كلهم من المحمدين ويمكن تميمه من أوله بطريقنا إلي الشيخ محمد بن يوسف بن كبنار البحراني، عن الشيخ محمد بن ماجد البحراني، عن الآخذ المولي محمد باقر المجلسي عطر الله مرقدته عن والده المولي محمد تقي قدس سره، عن شيخنا محمد بن الحسين البهائي زاده الله تعالى مع هؤلاء المذكورين، بل جملة الصالحين بهاء و شرفا انتهى.

و بالحري ان نختم حينئذ ترجمة الرجل بأحسن ما يكون من الخاتمة، ونهدي إلي الأحباب لغزه الذي صنعه باسم والد الأئمة، وزوج جدتنا المعصومة فاطمة عليهم سلام الله و صلواته الدائمة القائمة، وهو كما وجدناه وكأنه إلي والده الجليل المعظم عليه أرسله و أهده متصوّر بهذه الصورة، و متموّر بهذه اللثالي المنثورة، يا تقتي ورجائي، و من به في الدارين اقتدائي استدعي منكم الإخبار عن اسم عدد افراده بعدد لطائف الأركان، و من أجزاءه عرف أبواب الجنان، و يذكرونه مع الله الملك المئان، في أوله بصيرة المخلوقات، و ثانيه تالي اسم الذات، و آخره أول مراتب العشرات، و يحصل منه الإيمان بالرّبر و البيّنات، أول افراده رأس العرب و العجم، و آخر أجزاءه مساو للإسم الأعظم، صورته بالاستعلاء موصوف، و مسماه في السموات و الأرضين معروف، و آخر آخره صدر الحروف، أوله مدار الدنيا و بآخره يتم العقبي و لولا وسطه لكان معدوما إن نقص ثلاثة من ثلاثة بقي ثلاثة و إن زيد ثلاثة علي ثلاثة، جعل ثلث ثلاثة لولا أوله لكان رأس العمر مقطوعاً، و إن لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسورا، من وجد بأوله نصيبا فقد كان غنياً، و من عري فلا يري من العيش نصيبا، و لو كان أوله لآخرته لم يكن فقيرا آخره رأس اليقين، و بجزئيّ أوله يتم الدين، الحروف مندرج بين جزئيّ آخره بالتّمام و بآخره يبني

600- محمد بن حيدر الحسني النائيني «الميرزا رفيعا»

السيد الفاضل المتكلم الحكيم رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الحسني الطباطبائي المشتهر بميرزا رفيعا النائيني (1)

نسبة له الي قصبة نائين علي وزن جائين و هي من توابع دار السلطنة اصفهان، و الواقعة علي رأس عشرة فراسخ منها بتقريب اولي الأذهان، و تخمين أرباب البصيرة من - البلدان.

كان قدس الله تعالى سرّه السريّ، من أعاظم علماء دولة الشّاه صفّيّ الصّفويّ الموسويّ، و كتب باسمه السّامي كتابه الموسوم «بالشّجرة الالهية» و هي في مراتب أصول العقائد باللّغة الفارسيّة، مورّخة سنة سبع و أربعين بعد ألف هجريّة.

وله أيضا كتب غير ذلك مبتكرة منها رسالة فاخرة سمّاها «الثمرة» في تلخيص ذلك الكتاب المسمّي «بالشّجرة» و رسالة اخري في «التشكيك» و حواشي كثيرة علي مختلف مولانا العلّامة و شرحه المشهور علي اصول «الكافي»، و إن لم يبلغ تمامه و هو رحمه الله من جملة مشايخ سميّنا المجلسيّ أعلي الله تعالى مقامه، و توفيّ باصفهان في سابع شوال سنة ثمانين و قيل اثنتين و ثمانين بعد الألف من الهجرة، و هو في سنّ خمس و ثمانين سنة، و دفن في مزارها الكبير المعروف بتخت فولاد، و قيل بأرض بابا ركن الدّين الفارسيّ من المزار المذكور، و بني بأمر الشّاه سليمان الصّفويّ علي مرقدّه الشّريف قبة عالية هي إلي الآن باقية.

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرّجل غير المولي رفيع الدين محمد بن المولي فتح الله المشتهر

ص: 84

1- له ترجمة في: بحار الانوار 105: 76، تذكرة القبور 342، جامع الرواة 2: 550، الذريعة 6: 195 ریحانة الادب 6: 128، سفينة البحار 1: 531، سلافة العصر 491، الفوائد الرضوية 531، الكني و الالقاب 2: 279؛ المستدرك 3: 409، هدية الاحباب 142، هدية العارفين 2: 284.

بالواعظ القزويني الذي قال في حقه صاحب «الأمل»: فاضل عالم شاعر مجيد من تلامذة مولانا الخليل القزويني واعظ بقزوين له كتاب «ابواب الجنان» بالفارسية لم يؤلف مثله، وله ديوان شعر توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين و الف انتهى.

و كتاب مواعظه المذكور معروف مشهور في مجلّدين كبيرتين متضمن لأغلب عناوين المواعظ و فنون الأخلاق بعبارات رانقة إنشائية، و بينات فائقة إنشائية، و ظني الآن إتّحاده مع رفيع الدين الآخر الذي هو صاحب الكتاب «الحملة الحيدرية».

و له أيضا ولد فاضل ذكره صاحب «الأمل» بعنوان ميرزا محمد شفيع بن رفيع الدين محمد الواعظ القزويني، ثم قال: فاضل عالم زاهد صالح واعظ بعد أبيه بجامع قزوين، له «تتمّة ابواب الجنان» لأبيه من المعاصرين انتهى.

و لا يبعد كون المجلّد الثاني منه أيضا من جملة مؤلّفات هذا الولد فليلاحظ، و له أيضا ولد آخر صاحب كتاب «الفصول التسعين في معالجات امراض اهل الدين بأحاديث آل طه و يس».

601- محمد بن علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي

الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي الشامي (1)

كان فاضلا عالما أديبا باهرا محققا مدققا شاعرا أديبا منشئا حافظا أعرف أهل عصره بعلوم العربية، قرأ علي السيّد نور الدين علي بن علي بن الحسين الموسوي العاملي في مكّة جملة من كتب الخاصّة و العامّة.

ص: 85

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 148، امل الأمل 1: 162، خلاصة الاثر 4: 49 الذريعة 13: 301، رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 2: 36 سلافة العصر 315، شهداء الفضيلة 118، الغدير 11: 295، الفوائد الرضوية 313، الكني و الالقاب 2: 177، المستدرک 3: 406، هدية العارفين 2: 284

له كتب كثيرة الفوائد، منها كتاب «اللّثالي السنّيّة في شرح الاجروميّة» مجلّدان، وكتاب «مختلف النّحة» لم يتمّ، و«شرح الرّبدة» و«شرح التّهذيب» في النّحو و«شرح الصّمدية» في النّحو، و«شرح شرح القطر» للفاكهيّ و«شرح الكافيحيّ» علي قواعد الإعراب، وكتاب «طرائف التّظام و لطائف الإنسجام» في محاسن الأشعار، و«شرح قواعد الشّهيد» و«رسالة الخال» و«ديوان شعره» ورسائل متعدّدة رأيتّه في بلادنا مدّة، ثمّ سافر إلي اصفهان ولما توفيّ رثيته بقصيدة طويلة منها:

أقم ماتما للمجد قد ذهب المجد

وحدّ بقلبي السّوء والحزن والوجد

وبانت عن الدّنيا المحاسن كلّها

وخال بهالون الصّحّي فهو مسودّ

وسائلة ما الخطب راعك وقعة

وكادت له الشّمّ الشّوامخ تنهدّ

وما للبحار الزّاحرات تلاطمت

وأمواجه أيد وساحلها حدّ

فقلت نعي النّاعي إلينا محمّدا

فداب أسّي من نعيه الحجر الصّلد

مضي فائق الأوصاف مكملّ العلي

ومن هو في طرق السّري العلم الفرد

وكذا ذكره صاحب «الأمل» ثمّ نقل عن صاحب «السّلافة» فقرأت طريفة أنشدها في حقّ الرّجل، إلي أن قال: ومدحه بفقرات كثيرة، وذكر أنّه توفيّ في سنة تسع وخمسين وألف، ونقل جملة من مؤلّفاته السّابقة؛ ونقل كثيرا من شعره منها قوله في الشّيخ محمّد جواد الكاظميّ:

جري في حلبة العلياء شوطا

بسعي ما عدا سنن السّواد

و ما هذا ببدع من جواد

إنتهي وينسب إلي هذا الشّيخ الجليل أنّه ادرك المعمر المغربي الملقّب بابين أبي الدّنيا والمسّمّي بعليّ بن عثمان بن الخطّاب بن مرّة بن مؤيّد الهمداني اليماني؛ الذي اشتهر أنّه شربت ماء الحياة وهو ممّن أدرك صحبة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام وروي عنه الحديث، و شهد معه صقّين، وبعده الحسن بساباط المدائن، و الحسين بوادي كربلا، وروي أيضا عنهما وعن سائر الأئمّة المعصومين عليهم السّلام.

وذكر أنّه كان قد أدرك المعمر المذكور في بعض مساجد الشّام، واستجاز منه فأجازه رواية اصول الحديث و العريّة و الكتب الأربعة.

وأقول أسند إليه أيضا السيّد نعمّة الله الجزائري «في الأنوار التّعمايّة» و حدّث عنه بواسطة الحرفوشي المذكور بخمس وسائط، فصدق أنّه يروي بسبع وسائط عن مولانا أمير المؤمنين (ع)، و هذا من غريب الأسناد و لا يداني هذه الرّواية شيء في علوّ السّنند غير حديث قاضي الجنّ الّذي نقله السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي المتقدّم ذكره الشّريف بأسناده الطّريف، عن المولي جلال الدوّائي، عن وسائط ثلاث آخرين عن أشرف الأنبياء و المرسلين صلي الله عليه و اله الطّيبين المنتجبين، و قد أوردنا الحديث بطوله ثمّة في الحاشية منها فمن أراد فليراجعها.

و رأيت أيضا في مجموعة إجازات هي من مؤلّفات ولد صاحب هذه التّرجمة المذكور هو أيضا في كتاب «الأمل» بعنوان الشّيخ ابراهيم بن محمّد بن عليّ الحرفوشيّ العامليّ الكركي، مع وصف أنّه كان فاضلا صالحا قرأ عليّ أبيه و غيره و توفّي بطوس سنة ثمانين و ألف و حضرت جنازته إلي آخر رواية حديث قاضي الجنّ بهذه الكيفيّة، حدّثنا المولي الفاضل الجليل مولانا تاج الدّين حسن الأصفهاني الفلاورجائي يريد به والد شيخنا الفاضل الهنديّ الّذي هو في الأصل اصفهانيّ لنجائي، قال حدّثنا المولي المحقّق مولانا خواجه جمال الدّين محمود السّدادي السلمانيّ، قال حدّثنا المولي العلامّة جلال الدّين بن أسعد الدوّائي الشّيرازي، و أخبرني السيّد السّنند الفقيه الصدر السّعيد

الشَّاه أبو الوليِّ بن السيِّد المحقِّق الشَّاه محمود الحسني الشَّيرازي قال اخبرني المولي المحقق مولانا جمال الدين محمود، قال: أخبرني العلامة الدَّواني، و أخبرني أيضا المولي المحقق المدقِّق الشَّيخ المنصور المشتهر براست گو شارح «تهذيب الوصول إلى علم الاصول عن واحد عن المولي العلامة الدَّواني، قال اخبرني مشافهة السيِّد الأنام حقيقة الأئمة الأعلام السيِّد صفيِّ الدين بن عبد الرَّحمان الحسيني الإيجيِّ حديث الجنِّ عن رسول الله صلي الله عليه و اله من تزبي بغير زيّه فقتل فلاقود ولادية، و صلِّي الله علي سيِّدنا محمَّد و آله الأطهار و الحمد لله رب العالمين

602- محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناوي

السيد الواعظ و الايد الحافظ محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناوي الجزيني (1)

صاحب كتاب «الإثني عشرية في المواعظ العددية» كانت امه بنت شيخنا الشَّهيد الثَّاني كما ذكره شيخنا الحرَّ العامليِّ و يستفاد من كتابه المذكور كونه متبحرًا جامعا، و متبعا بارعا، و متدينا صالحا، متعبدا سابحا، و فقيها عرفانيا، و حكيما إيمانيا، و شاعرا عفيفا، و أديبا عريفا، و قد رتب كتابه المذكور علي اثني عشر بابا، أولها في الأحاديث من التَّنبؤات المأثورة برواية الخاصة؛ ثم برواية العامة، ثم في العلويَّات من روايتهما، ثم في المرويَّات عن ساير الأئمة عليهم السلام؛ ثم في المأثورات لما هو من هذا القبيل من كلمات الحكماء و العارفين، و إفادات أكابر أهل الدُّنيا و الدِّين، و ثانيها في الثَّنائيات المنقولة عن كلِّ أولئك علي هذا التَّرتيب، و هكذا إلي تمام عدد الإثني عشر، و فيه فوائد جمَّة، و خزائن من العلم و الحكمة، قلَّ ما يوجد نظيرها في أساطين الأوَّلين و الآخرين، أو ينشر نسيمها في بساتين الكابرين و الصَّاغرين، منها قوله عند عدّه لفوائد الأنزواء و الأنهواء و محامد العزلة عن أهالي الأهواء، و بالجملة فالعزلة بركتها معلومة في الوجدان لا ينكرها إلا من ضعف يقينه و عدم توكلّه، فرِّ بما

ص: 88

1- له ترجمة في: امل الامل 1: 176، الذريعة 1: 119 ريحانة الادب 3: 351، الفوائد الرضوية 612

زَيْنَ لَهُ الشَّيْطَانُ الْخُلُطَةَ وَأَمْرَهُ بِالْمَعَاشِرَةِ لِكُلِّ مَنْ يَتَوَقَّعُ أَنْ يُعْطِيَهُ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا لِيَصْرِفَهُ عَلَيَّ شَهْوَاتِ نَفْسِهِ، وَرَبَّمَا كَانَ ذُو صِنْعَةٍ فَيَتْرَكَ صِنْعَتَهُ وَكَسْبَهُ أَوْ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْبَطَالَةِ وَالتَّعْطِيلِ وَ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، فَيُرْمَى كُلُّهُ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ، فَيَنْبَغِي لِمِثْلِ هَذَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ مَا رَوَى عَنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَإِنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَكَفَّلَ لِطَالِبِ الْعِلْمِ بِرِزْقِهِ خَاصَّةً عَمَّا ضَمِنَهُ لِغَيْرِهِ بِمَعْنَى أَنَّ غَيْرَهُ يَحْتَاجُ إِلَيَّ السَّعْيِ عَلَيَّ الرَّزْقِ بِكَسْبِ مِنَ الصَّنَاعَاتِ أَوْ التَّجَارَاتِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، مَا عَدِيَ الطَّمَعُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ حَتَّى يَحْصَلَ غَالِبًا، وَ طَالِبِ الْعِلْمِ لَا يَكْلُفُهُ بِذَلِكَ، بَلْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَ كَفَاهُ مَوْئِدَةَ الرَّزْقِ إِنْ أَخْلَصَ النَّيَّةَ وَأَخْلَصَ الْعَزِيمَةَ، وَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ مِنْ بَرَكَةِ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَ كَثْرَةِ نِعْمَةِ عَلَيَّ مَا لَوْ جَمَعْتَهُ بَلِغَ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَسَنِ صِنْعِ اللَّهِ بِي وَ جَمِيلِ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ، وَ جَزِيلِ امْتِنَانِهِ لَدَيَّ مِنْذُ اشْتِغَلْتُ بِطَلْبِ الْعِلْمِ، وَ هُوَ مَبَادِي عَشْرِ الْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الْأَلْفِ إِلَيَّ يَوْمِي هَذَا، وَ هُوَ مُنْتَصَفُ شَهْرِ صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سِتِّينَ وَ أَلْفٍ وَ بِالْجُمْلَةِ فَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ إِلَيَّ آخِرَ مَا مَنَحَهُ مِنَ الْبَيَانِ، وَ قَدْ فَرَّغَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ تَأْلِيفِ كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ يَوْمَ السَّبْتِ التَّاسِعِ مِنْ رَجَبِ ثَمَانَ وَ سِتِّينَ بَعْدَ الْأَلْفِ مِنَ الْهَجْرَةِ الْمُطَهَّرَةِ فِي الْمَشْهَدِ الْمُقَدَّسِ الرَّضْوِيِّ عَلَيَّ مَشْرُوفِهِ السَّلَامِ.

و له أيضا من المؤلفات كتاب «حدائق الأبرار و حقائق الأخبار» فرغ منه سنة إحدى و ثمانين، و كتاب «ادب النفس» و كتاب «المنظوم الفصيح و المنشور الصّحیح» و كتاب في «فوائد العلماء» و آخر في «فوائد الحكماء» و قد أورد صاحب «الأمل» من جملة أشعاره الرّائقة قوله:

و يحك يا نفس دعي

ما عشت ذلّ الطّمع

و ارضي بما جري به

حكم القضاء و اقتنعي

إيّاك و الميل إلي

شيطانك المبتدع

و اقتصدي و اقتصري

كي ترتوي و تشبعي

أين السّلاطين الاولي

من حمير و تبع

شادوا الحصون فو

ق كلّ شاهق مرتفع

لم يبق من ديارهم

غير رسوم خشع

كفا بذاك واعظا

وزاجرا لمن يعي

حسبك يا نفس اقبلي

نصحي ولا تضيّعي

ثم إنّ العينائي الذي هو بكسر العين المهملة والياء المتأخّرة والتون والألف قبل التاء المثلثة اسم قرية من قري جبل عامل من ديار الشام، كما أنّه نسبة هذا السيّد المكرّم تكون نسبة رجل آخر من علماء الشيعة، من جملة معاصري زمانه وشاركي درجته وشأنه، وهو سمّيه الشيخ محمّد بن الحسام العامليّ العينائي الذي يروي عن أبيه، عن عمّه جعفر بن الحسام عن السيّد حسن بن أيّوب الحسيني عن الشهيد و كان هذا الشيخ جدّ الشيخ حسين بن الحسن بن يونس بن محمّد الشّهير بظهير الدّين بن الحسام العامليّ العينائي صاحب كتاب «منتخب الأخبار» المعتبرة الواردة عن الأئمّه الأطهار البررة؛ في السنن والآداب والدّعوات؛ وشيء يسير من الواجبات، وهو الذي ذكر في حقّه صاحب «الأمل» أنّه كان عالما ثقة فقيها قرأ عنده أكثر فضلاء المعاصرين، وأكثر تلامذته صاروا علماء ببركة أنفاسه قرأت عنده جملة من كتب العريّة والفقّه وغيرهما من فنون، ومما قرأت عنده أكثر كتاب «المختلف» وألف رسائل متعدّدة وكتابا في الحديث، وكتابا في العبادات والدّعاء، وهو أوّل من أجازني، وكان ساكنا في جميع ومات بها وفي «الأمل» أيضا ذكر رجل آخر من بني الحسام العينائيين، يدعي الحسن بن عليّ بن الحسن بن يونس وأنّه سكن النّجف الأشرف ثمّ مات في اصفهان.

السيد ميرزا محمد بن السيد شرف الدين علي بن السيد نعمة الله الحسيني موسوي المشتهر بالسيد ميرزا الجزائري(1)

صاحب كتاب «جوامع الكلم» في الجمع بين كتب أحاديث الشيعة من أوّل ابواب الأصول إلي آخر كتاب الحجّ من أبواب الفروع علي طريق التّمييز بالتّفتيح بين الصّحيح وغير الصّحيح من الحواشي الكثيرة و البيانات الوافية، قال صاحب «امل الأمل» بعد ذكره بعنوان السيّد ميرزا محمّد بن شرف الحسيني الجزائري كان من فضلاء المعاصرين عالما فقيها محدّثا حافظا عابدا من تلامذة الشّيخ محمّد بن خاتون العاملي ساكن حيدرآباد؛ له كتاب كبير في الحديث، جمع فيه أحاديث الكتب الاربعة وغيرها نروي عنه انتهى.

و من جملة من يروي عنه أيضا هو الشّيخ أبو محمّد أحمد بن اسماعيل الجزائري الأصل الغرويّ المسكن و الخاتمة صاحب كتاب «آيات الأحكام» وغيره من الكتب و الرّسائل.

و منهم السيّد نعمة الله الجزائري المتبحّر المشهور، و قد ذكر في كتابه «المقامات» أنّ شيخه المذكور منكر لوجود المكروه في أحكام الشّريعة، بل الورود شيء من المناهي علي هذا الوجه، زعما منه أنّ التّهي يفيد التّحريم مطلقا، ثمّ قال:

و هو غريب لورود الأخبار بخلافه فلا يسمع، و هذا مع أنّه ارتكب لنفسه قبيل هذه التّسبة العجيبة ما هو أكثر منه غرابة و اظهر شناعة، فقال في الحقيقة بما قاله الكعبيّ العامي من انتفاء المباح رأسا و انحصار الأحكام في الأربعة، حيث أنّه قال في ذيل تفسير قول التّبي صلّي الله عليه و اله و سلّم في وصيّة أبي ذرّ المشهورة، و ليكن لك في كلّ فعل من افعال لك

ص: 91

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 275، الذريعة 5: 253، الفوائد الرضوية 538، الكني و الالقاب 2: 330

نية؛ وإذا امتعت النظر في المباحات وجدتها دائرة بين الواجب والمستحب والمكروه والحرام، فذلك النوم مثلا إن كان لحفظ البدن المتحلل كان واجبا، وإن كان يزيد عليه لأجل زيادة النشاط في الطاعات والأعمال كان مستحبا، وإن زاد عليه كنوم البطالين كان مكروها لخلوه من الطاعات، وإن اشتمل علي ترك واجب كان حراما، فإين المباح والمستحب درجات وللمكروه مراتب، فمن ثم ظن أن في درجاتها المباح إلي أن قال: وأما تمثيلهم للمباح من الأمر بقوله تعالي وإذا حللتهم فاصطادوا وهو غير مسلم، لأن من اصطاد بعد الإحرام ممثلا هذا الأمر قاصدا إلي الإتيان بمضمونه يكون فعله طاعة للأمر فيثاب عليه كغيره من الطاعات، نعم إذا تلبس به من غير مقارنة النية لا يثاب عليه، ويكون فعله حينئذ مكروها، لأنه مندوب إلي أن يكون أفعاله كلها طاعات.

ثم قال ولم نر من تنبه لهذا التحقيق سوي السيد العلامة جمال الدين علي بن طاوس رحمه الله في كتاب «سعد السعود» إلي آخر ما فصله ثم قال في آخر ذلك كله لا نستوحش من سلوك هذا الطريق لقلّة المصاحب، نعم إن كان استيحاش فهو من السبيل الذي ذهب إليه شيخنا صاحب «جوامع الكلم» انتهى.

وفيه ما لا يخفي من النظر من جهات شتى، وأما رواية هذا السيد الجليل فهي أيضا عن جماعة منهم: الده الجليل المبرور شرف الدين علي الذي يروي عن الشيخ عبد النبي الجزائري صاحب كتاب «الحاوي في الرجال» وعن السيد الأمير فيض الله القرشي المتصل سنده بصاحب «المعالم» وغيره، وعن السيد الميرزا محمد الأسترابادي الرجالي المشهور المتقدم ذكره قريبا كما استفيد لنا من بعض كتب الإجازات فليلاحظ إنشاء الله.

المولي ميرزا محمد بن الحسن الشرواني(1)

السّماكن باصفهان المحمّية صاحب حاشيتي أصول المعالم بالعربية و الفارسيّة، كان من أفاضل أواخر دولة السّلاطين الصفويّة، و المخصوص بالعنايات الخاصّة السّلمطانيّة السّليمانيّة، ماهرا في الأصولين و المنطق و الطّبيعي و الفقه و الحديث و غيرها، واحدا في قوّة الجدل و المناظرة و الغلبة علي رؤساء قافلة سلوكها و سيرها أخذ غالب مراتب المذكورة من مضامير المجالس، أو مزامير الأفواه، لا مضامين الصّحف، مثل غالب الطّلبة القاصرين عن البلوغ إلي الحقايق و الأكناه.

و له مصنّفات جمّة سوي ما تبّه عليهما في صدر التّرجمة، منها «شرح علي شرايع المحقق» من بحث مسقطات القضاء إلي ما ينيف علي عشرة آلاف بيت من المهمّات لقواعد الاستدلال و الإفتاء، و منها كتابه الكبير في خصوص مسائل الشكّيّات فيما يزيد علي خمسة آلاف من الأبيات، و كتاب آخر مختصر من ذلك الكتاب و تعليقاته الطّريفة علي كثير من كتب المخالفين و الاصحاب، مثل حاشيته الشّريفة علي «شرح التّجريد» للمحقق القوشجي، و حاشية اللّطيفة علي الحاشية القديمة للمحقّق الدّواني، و حاشية علي حاشية الفاضل الخفريّ عليه، و أخري علي «شرح المطالع»، و أخري علي «شرح المختصر» للعضدي، و أخري علي «حكمة العين» و أخري علي شبهة الإستلزم كبيرة و كتابه الموسوم «بانموزج العلوم» و رسالة فارسيّة في التّوحيد و النّبوة و الإمامة، و أخري في صدق كلام الله، و أخري في تحقيق التخلّف عن جيش اسامة، و أخري في الاستدلال بآية أنّ الابرار لقي نعيم علي عصمة أهل البيت عليهم السّلام و أخري في معني البداء و

ص: 93

1- له ترجمة في: بحار الانوار الانوار 105: تذكرة نصرآبادي 157 تنقيح المقال 3: 103، جامع الرواة 2: 92، الذريعة 327، رياض العلماء «خ» ریحانة الادب 6: 386، الفوائد الرجالية 3: 225، الفوائد الرضوية 467، الكني و الالقب 3: 213 هدية الاحباب 252.

و اخري في مسألة الإختيار و اخري في كائنات الجو و اخري في الإحباط و التكفير و اخري في تحقيق اختلاف الأذهان في النظري و الضروري، و اخري في الهندسة مشتملة علي سبعة عشر اشكالا، و اخري في السالبة المعدولة و الموجبة المعدولة، و اخري في غسل الميت و صلواته، و اخري في شرح كلام العلامة في القواعد: كل من عليه طهارة واجبة ينوي الوجوب، و اخري في شرح قوله و لو اشترى عبد بجارية، و اخري في جواب مسألة الصّيد و الذّبايح فارسيّة، و أخري في تفسير رواية من كمه أعمي، و اخري في حل حديث سنّة أشياء ليس للعباد فيها صنع، و أخري في الجواب عن مسائل متفرقة منها أنّ الجنّة هل لها نفس سائلة أم لا، و منها عن التقليد و الفتوي، و منها عن وجه التأكيد في الحبرة العبريّة، و منها عن زكوة الغلّات و الخمس و غيرهما، و منها عن نيّة الوجه و منها عن مسألة الحبوّة إلي غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و أجوبة المسائل.

و ذكر صاحب «رياض العلماء» ان الشّاه سليمان الصّفوي أثار الله برهانه لمّا طلب هذا الجناب من أرض النجف الأشرف إلي بلدة اصفهان، و توطن فيها بأمره العالي، غير فواتح جملة من مصنّفاته و جعلها باسم السّلمطان المذكور، و نقل أيضا من غاية مهارته في علم الجدل أنّه حضر يوما صلاة جنازة امرأة، فاتفق أنّه قال في الدّعاء علي تلك الإمرأة و أنت خير منزل بها، فأورد عليه بعض المستمعين بأنّ الضّمير هنا راجع إلي الذي نزلت به الميئة، و المراد به هنا ذات الأحديّة جلّ جلاله، فكتب من غيظ نفسه رسالة في تصحيح هذه المقالة، و إرجاع الضّمير فيها إلي نفس الميئة، مع أنّه غير ممكن التّوجيه حقيقة فليتبّرر جدّا.

وقد تقدّم في ترجمة المحقّق الاقا حسين الخوانساريّ قدّس سرّه، إشارة إلي بعض أحوال هذا الرّجل، و إنّ صاحب الرّياض المستفيد من بركات أنفاسهما و أنفاس كثير من فضلاء تلك الطّبقة، يعبّر عنه باستادنا العلامة و عن الحقّ المذكور باستادنا المحقّق، و عن سميّنا العلامة السبزواري باستادنا الفادل و عن سميّنا العلامة المجلسّي بالاستادنا الإستناد، و منه

أيضاً يستفاد كون الرجل أوسع علماً من سائر الأربعة فليفتن وقال في صفته الشيخ الصفي الحسن بن عباس البلاغي النجفي في كتابه الموسوم «بتقيح المقال» في توضيح الرجال:

شيخه وأستاذه ومن عليه في علمي الأصول والفروع استنادي أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين بل آية الله في العالمين قدوة المحققين، وسلاطن الحكماء والمتكلمين إلي أن قال: وأمره في الثقة والجلالة أكثر من أن يذكر وفوق أن يحوم حوله العبارة، لم أجد أحداً يواريه في الفضل وشدة الحفظ ونقاية الكلام، فلعمري أنه وحيد عصره وفريد دهره:

هيهات أن يأتي الزمان بمثله

إن الزمان بمثله لبخيل

له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء، وله تصانيف حسنة نقيّة جيّدة لم ير عين الزمان مثلها، منها كتاب «انموزج العلوم» وحاشية علي شرح مختصر الأصول وغير ذلك، فلعمري قد حقّق فيها تحقيقات جليّة، ودقّق فيها تدقيقات جميلة، جزاه الله أفضل جزاء المحسنين انتهى.

وذكر بعض حفدة المجلسيين في كتاب وضعه لترجمة سلسلتهم العليّة، ومن تعلق بهم نسبا وسببا من العلماء والفضلاء، فقال عند بلوغه إلي ذكر هذا الرجل: أنه من جملة الأصهار الأربعة المشهورين لمولانا الأفضل الأكمل الملقّب بالمجلسي الأول، وكانت بنته في بيته، فرزق منها ولده المولي الفاضل المشتهر بالمولي حيدر عليّ بن المولي ميرزا أحد الأصهار للمجلسي الثاني علي ابنه التي كانت له رحمه الله من أخت أبي طالب خان التهاونديّ دون من كان له من أخت الميرزا علاء الدين الشهير بگلستانه، شارح كتاب «نهج البلاغة».

هذا، ومن جملة تلاميذ حضرته المقدّسة أيضا هو المولي محمّد اكمل الإصفهاني الذي هو والد سميّنا المروّج البهبهانيّ، ومنهم الأمير محمّد صالح الحسيني الخاتون آباديّ ختن سميّنا العلامة المجلسيّ، وهو يروي عن مولانا المجلسيّ الأول وتوفي في عين سنة وفاة المحقّق الخوانساريّ، وهي عام تسعة وتسعين بعد الألف من الهجرة

المباركة ونقل إلى المشهد الرضوي ودفن هناك في سرداب المدرسة المعروف بمدرسة ميرزا جعفر، ولوح مرقد من الرخام الأبيض مكتوب عليه بعد عدّ فضائله الباهرة و أنّه كان حجّة الله علي المتأخّرين آية الله في العالمين، أعلم علماء زمانه و أفضل فضلاء عصره و أوانه، الذي حقيق أن يقال فيه:

نساء حيّ العلي عن مثله عقت

و ان لم يكن جلّ ولد المجد اخوانا

هذا وقد سبق الكلام منّا علي ترجمة شروان الذي هو من اقاصي بلاد محروسة ايران، و هو الآن في تصرّف الروسية الملعوننة في ذيل ترجمة القاضي أحمد بن عليّ المعروف بابن سيمكة الشّرواني و نزيدك هنا أنّ ضبط هذه اللفظة بكسر الشين المعجمة و سكون الراء المهملة، من غير توسّط ياء بينهما، و من نطقها بالياء فكأنّه اشتباه منه بشيروان، بفتح الراء علي وزن إيروان، و هي كما في «القاموس» قرية ببخارا و في «القاموس» ايضا أنّ اليزيديّة اسم مدينة شروان فليلاحظ.

605- محمد بن الحسن «الحرّ العاملي»

الشيخ المحدث الفقيه، و العين المقدس الوجيه، محمد بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بشيخنا الحر العاملي الاخباري(1)

هو صاحب كتاب «وسائل الشريعة» و أحد المحمّدين الثلاثة المتأخّرين الجامعين لأحاديث هذه الشريعة، و مؤلّف كتب و رسائل كثيرة اخري في مراتب جليله شتّى، منها كتاب «امل الآمل» الذي وضعه لتذكّرة أحوال علماء جبل عامل، ثمّ بالتبع

ص: 96

1- له ترجمة في: امل الآمل 1: 141، جامع الرواة 2: 90، خلاصة الاثر 3: 432، الذريعة 1: 129، 2: 250 3: 393، ريحانة الادب 2: 31، سفينة البحار 1: 242، سلافة العصر 367 شهداء الفضيلة 210، الفوائد الرضوية 473، الكني و الالقاب 2: 176 لؤلؤة البحرين 76، المستدرک 4: 390، مصفي المقال 401، مقابس الانوار 33، نفحة الريحانة 2: 337

لغير أولئك من المتأخرين عن زمن شيخنا الطوسي، وإن كان بكلا قسميه غير واف بما يتوقَّعة الطالب من التفصيل لشرح مراتبهم العالية، و هو الذي قد استوفينا الثقل في تضاعيف هذه العجالة، وإن اكتفينا فيه بغير ما يوجب للسامعين السَّابة والملافة، ولما كان من جملة من تعرَّض فيه لذكره المنيف هو نفسه الشَّريف، فالأحسن لنا أيضا أن نبدأ هنا بما ذكره ثمة من بنائه الطَّريف، و هو قوله في القسم الأوَّل من الكتاب الموصوف، عند بلوغه إلي مقام محمَّد بن الحسن علي ترتيب الحروف: محمَّد بن الحسن ابن علي بن محمَّد بن الحسين الحرَّ العاملي المشغري، مؤلَّف هذا الكتاب، كان مولده في قرية مشغر ليلة الجمعة ثامن رجب سنة ثلاث و ثلاثين بعد الألف قرأ بها علي أبيه و عمه الشَّيخ محمَّد الحرَّ و جدّه لأمه الشَّيخ عبد السَّلام بن محمَّد الحرَّ، و خال أبيه الشَّيخ علي بن محمود وغيرهم، و قرأ في قرية جمع علي عمّه أيضا، و علي الشَّيخ زين الدِّين بن محمَّد بن الحسن بن زين الدِّين، و علي الشَّيخ حسين الظَّهيري وغيرهم.

و أقام في البلاد أربعين سنة و حجَّ فيها مرَّتين، ثم سافر إلي العراق فزار الأئمَّة عليهم السَّلام، ثم زار الرضا عليه السَّلام بطوس و اتفق مجاورته بها إلي هذا الوقت مدَّة أربع و عشرين سنة؛ حجَّ فيها أيضا مرَّتين، و زار أئمَّة العراق عليهم السَّلام أيضا مرَّتين.

له كتب منها كتاب «الجواهر السنِّيَّة في الأحاديث القدسيَّة» و هو أوَّل ما ألفه و لم يجمعها أحد قبله، و «الصَّحيفة الثَّانية» من أدعية علي بن الحسين عليهما السَّلام الخارجة عن «الصَّحيفة الكاملة».

و كتاب «تفصيل وسائل الشيعة إلي تحصيل مسائل الشَّريعة» ستّ مجلِّدات يشتمل علي جميع أحاديث الأحكام الشَّريعة الموجودة في الكتب الأربعة و سائر الكتب المعتمدة أكثر من سبعين كتابا؛ و ذكر الأسانيد و أسماء الكتب و حسن التَّرتيب و ذكر

وجوه الجمع مع الإختصار، وكون كلّ مسألة لها باب علي حدة بقدر الإمكان.

وكتاب «هداية الامة إلي احكام الائمة» ثلاث مجلّدات صغيرة منتخبة من ذلك الكتاب مع حذف الأسناد والمكرّرات، وكون كلّ مطلب منه اثني عشر من أول الفقه إلي آخره.

وكتاب «فهرست وسائل الشيعة» يشتمل علي عنوان الأبواب وعدد أحاديث كلّ باب و مضمون الأحاديث؛ مجلّد واحد، ولاشتماله علي جميع ما روي من فتاويهم عليهم السلام سمّاه كتاب «من لا يحضره الإمام» و كتاب «الفوائد الطّوسية» خرج منه مجلّد يشتمل علي مائة فائدة في مطالب متفرّقة.

و كتاب «إثبات الهداة بالتّصوص والمعجزات» مجلّدان، يشتمل علي أكثر من عشرين ألف حديث، و أسانيد تقارب سبعين ألف سند، منقولة من جميع كتب الخاصّة والعامة، مع حسن التّرتيب و التّهديب و اجتناب التّكرار بحسب الإمكان و التّصريح بأسماء الكتب، و كلّ باب فيه فصول في كلّ فصل أحاديث كتاب يناسب ذلك الباب، نقل فيه من مائة و اثنين و أربعين كتابا من كتب الخاصّة، و من أربعة و عشرين كتابا من كتب العامة، إلي أن قال: وله هذا الكتاب و هو كتاب «امل الآمل في علماء جبل عامل» وفيه أسماء علمائنا المتأخّرين أيضا.

وله رسالة في الرجعة سمّاه «الإيقاظ من الهجعة بالبرهان علي الرجعة» وفيها إثنا عشر بابا تشتمل علي أكثر من ستّ مائة حديث و أربع و ستّين آية من القرآن، و أدلّة كثيرة و عبارات المتقدّمين و المتأخّرين، و جواب الشّبهات و غير ذلك.

ورسالة في الردّ علي الصّوفيّة يشتمل علي اثني عشر بابا و إثني عشر فصلا فيها نحو ألف حديث في الردّ عليهم عموما و خصوصا في كلّ ما اختصّوا به.

و «رسالة في خلق الكافر و ما يناسبه».

ورسالة في تسمية المهديّ عليه السلام سمّاه «كشف التّعمية في حكم التّسمية» و «رسالة الجمعة» في جواب من ردّ أدلّة الشّهاد الثّاني في رسالته في الجمعة، ورسالة الإجماع

سمّاها «نزهة الأسماع في حكم الإجماع» و«رسالة تواتر القرآن» و«رسالة الرّجال» و«رسالة أحوال الصّحابة» و«رسالة في تنزيه المعصوم عن السّهو والنّسيان» و«رسالة في الواجبات والمحرمات المنصوصة» من أوّل الفقه إلي آخره في نهاية الإختصار سمّاها «بداية الهداية» وقال في آخرها فصارت الواجبات ألفا وخمسائة وخمسة وثلاثين والمحرمات ألفا وأربعمائة وثمانية وأربعين.

و كتاب «الفصول المهمّة في اصول الأئمّة» تشتمل علي القواعد الكلّيّة المنصوصة في اصول الدّين و اصول الفقه و فروع الفقه و في الطّب و نواذر الكلّيّات، فيه أكثر من ألف باب يفتح كلّ باب ألف باب.

و له كتاب العربيّة العلويّة و اللّغة المرويّة، و له إجازات متعدّدة للمعاصرين مطوّلات و مختصرات.

و له ديوان شعر يقارب عشرين ألف بيت أكثره في مدح النّبّي و الائمّة عليهم السلام و فيه منظومة في المواريث، و منظومة في الزكّاة، و منظومة في الهندسة، و منظومة في تاريخ النّبّي و الائمّة عليهم السلام، و في كتاب «الفوائد الطّوسيّة» أيضا رسائل متعدّدة نحو عشرة يحسن إفراد كلّ واحد منها، و في العزم إن مدّ الله في الأجل تأليف شرح كتاب وسائل الشّيعه ثمّ إلي أن قال: وقد ذكر اسمه السيّد عليّ بن ميرزا احمد- يريد به السيّد عليخان المشهور شارح الصّحيفة الكاملة غفر له- في «سلافة العصر» فقال عند ذكره: علم علم لا تباريه الأعلام، و هضبة فضل لا يفصح عن وصفها الكلام، أرجت أنفاس فوائده أرجاء الأقطار، و أحيت كلّ أرض نزلت بها فكانتها لبقاع الأرض أمطار، تصانيفه في جبهات الايام غرر، و كلماته في عقود السّطور درر، و هو الآن قاطن ببلاد العجم، ينشد لسان حاله:

أنا ابن الذي لم يحزني في حياته، و لم أخزه لمّا تغيب في الرّجم.

يحيي بفضلّه مآثر أسلافه و ينشئ مصطحبا و مقتبعا برحيق الادب و سلافه

وله شعر مستعد الجنا بديع المجتلي و المجتني، و لا يحضرني الآن غير قوله ناظما لمعني الحديث القدسي:

فضل الفتى بالبذل و الإحسان

و الجود خير الوصف للإنسان

أو ليس إبراهيم لَمَّا أصبحت

أمواله وقفاً علي الصّيفان

حتّى إذا أفني اللّٰهأ أخذ ابنه

فسخا به للذبح و القربان

ثمّ اتبعي التّمروذ إحراقاً له

فسخا بمهجته علي النّيران

بالمال جاد و بابنه و بنفسه

و بقلبه للواحد الدّيّان

أضحى خليل الله جلّ جلاله

ناهيك فضلاً خلّه الرّحمان

صحّ الحديث به فيالك رتبة

تعلو بأخمصها علي التّيجان

و هذا الحديث رواه أبو الحسن المسعودي في كتاب «أخبار الرّمان» و قال: انّ الله أوحى إلي إبراهيم عليه السّلام: أنّك لَمَّا سلّمت مالك للّصيفان و ولدك للقربان، و نفسك للنّيران، و قلبك للرّحمان، اتّخذناك خليلاً، ثمّ قال رحمه الله انتهى ما ذكره صاحب «سلافة العصر».

و قد أفرط في المدح في غير محلّه، و لا بأس بذكر شيء من الشّعور المذكور في ذلك الدّيوان، فمنه قوله من قصيدة تزيد علي أربع مائة بيت في مدح النّبّي و الائمة عليهم السلام:

كيف يحطّي بمجدك الأوصياء

و به توَسّل الأنبياء

ما لخلق سوي النبي و سبطيه

السعيدين هذه العلياء

فيكم آدم استغاث و قد

مسته بعد المسرة الضراء

و قوله من القصيدة المحبوكات الطرفين في مدحهم عليهم السلام من قافية الهمزة:

أغير أمير المؤمنين الذي به

تجمع شمل الدين بعد ثناء

أبانت به الأيتام كل عجيبة

فبيران بأس في بحور عطاء

و هي تسع و عشرون قصيدة: و قوله من قصيدة محبوكة الأطراف الأربعة

ص: 100

فان تخف في الوصف من إسراف

فلذ بمدح السادة الأشراف

فخر لهاشمي أو منافي

فضلهم علي الأنام واف

فعلمهم للجهل شاف كافي

فضل سما مراتب الالاف

فاقوا الوري منتعلا و حافي

فضلا به العدّ و ذو اعتراف

فهاكه محبوبكة الأطراف

فن غريب ما قفاه قاف

إلي أن قال وقوله من قصيدة ثمانين بيتا خالية من الألف في مدحهم عليهم السلام

ولبيّ عليّ حيث كنت وليّ

و مخلصه بل عبد عبد لعبد

لعمرك قلبي مغرم بمحبتتي

له طول عمري ثمّ بعد لولده

و هم مهجتي هم منيتي هم ذخيرتي

وقلبي بحبهم مصيب لرشده

و كلّ كبير منهم شمس منير

و كلّ صغير منهم شمس مهده

و كلّ كمي منهم ليث حربه

و كلّ كريم منهم غيث وهده

بذلت له جمهدي بمدح مهذب

بليغ و مثلي حسبه بذل جهده

و كلفة فكري حذف حرف مقدم

علي كلّ حرف عند مدحي لمجده

و قوله:

علمي و شعري اقتتلا و اصطلحا

فخضع الشعر لعلمي دائما

و العلم يابي أن أعدّ شاعرا

و الشعر يرضي أن أعدّ عالما

و قوله:

حذار من فتنة الحسنة و ناظرها

و لا ترح بفؤاد منه مكلوم

فقبلها صخرة مع ضعف قوتها

و طرفها ظالم في زيّ مظلوم

ثمّ إلي أن قال: و قوله من قصيدة طويلة:

طالي ليلي و لم أجدلي علي السهد

معينا سوي اقتراح الأمانّي

فكأنّي في عرض تسعين لّمّا

حلّت الشمس أول الميزان

و قوله من اخري:

غادة قد غدت لها حكمة ال

عين و أضحت عن غيرها في انتفاء

ص: 101

وقد ذكره أيضا صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدّة من جملة مشايخ الشّيخ محمود بن عبد السّلام المعني - بالتّجريد الاولي - البحرانيّ شيخ رواية الشّيخ عبد الله بن عليّ البلادي الذي هو من جملة مشايخ نفسه، ونقله عبارة «الأمل» بتمامها إلي قوله رحمه الله و له ديوان شعر يقارب من عشرين ألف بيت أكثره في مدح النبيّ والأئمة عليهم السّلام:

أقول: لا يخفي أنّه و أن كثرت تصانيفه قدّس سرّه كما ذكره إلا أنّها خالية عن التّحقيق و التّحبير يحتاج الي تهذيب و تنقيح و تحرير كما لا يخفي علي من راجعها، وكذا غيره ممن كثرت تعنيفه كالعلامة وغيره و لهذا أنّ بعض متأخري أصحابنا رجّح الشّهيد علي العلامة، وقال أنّه أفضل لجودة تقريره و حسن تحبيره و كذا مصنّفات شيخنا الشّهيد الثّاني، فإنّها مشتملة علي مزيد التّحقيق و التّنقيح و التّقرير انتهى (1)

وأقول بل الخلوّ عن التّصرّف و التّحقيق و دقّة النّظر في مقام فهم النّصوص و الجمع بين متناقضات الأخبار إنّما هي علّة توجد في غالب من كان علي طريقة الأخباريّة، وهذا الرّجل منهم، كما أنّ الطّاعن عليه بمثل هذه الخصلة الموهنة أيضا منهم، و من الشّركاء معهم في هذه الخصلة، كما أشرنا إليه في ذيل ترجمة صاحب «المدارك» وغيره من كلام صاحب «المطالع» وغيره، و من شواهد ما ادّعيناها أيضا من كون الطّاعن هنا و المطعون عليه جميعا من هذه الطائفة الحشويّة الظّاهريّة، الملقّبة بالأخباريّة، هو ما ذكرناه من الفروق المتكثّرة بين المجتهد و الأخباريّ في الأصول و الفقه و الرّجال وغيرها، في ذيل ترجمة المولي أمين الأسترابادي، نعم أنّ من جملة مسلمّيات المتأخّرين عن الرّجلين جميعا كونهما في غاية سلامة النّفس و جلاله القدر، و مئانة الرّاي؛ و رزانة الطّبع، و البراءة من التّصلّب في الطّريقة، و التّعصّب علي غير الحقّ و الحقيقة و الملازمة في الفقه و الفتوي لجادة المشهور من العلماء، و المرازمة للصدّق و التّقوي، في مقام المعاملة

مع كل من هؤلاء وهؤلاء، و التسمية لجماعة المجتهدين في غاية التعظيم و نهاية التكريم و الموافقة لسببهم السليم، في مناقضة الصوفية الملاحدة بما لا ينال ولا ينيم.

ولذا قال مولانا صاحب «القوانين» الذي هو من رؤساء الأصوليين و المجتهدين، في مقام بيان حد المجتهدين المعبر ظنه في فروع الدين و مرادنا من المجتهد هنا مقابل المقلد و العامي-، لا المجتهد المصطلح الذي هو مقابل الأخباري، فإن العالم الأخباري أيضا مجتهد بهذا المعنى، إلي أن قال بعد طول كلام له فيما حققه هنا و قد ظهر مما ذكرنا صعوبة بيان القدر المجمع عليه من المجتهد المطلق، فإن كلاً من الأخباريين و المجتهدين يغلط صاحبه في الطريقة و القول باخراج الأخباريين عن زمرة العلماء أيضا شطط من الكلام، فهل تجد من نفسك الرخصة في أن تقول مثل الشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي: ليس حقيقاً لان يقلد و لا يجوز الإستفتاء عنه، و لا يجوز له العمل برأيه. لأنه أخباري، أو يقال أن العلامة علي الإطلاق الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي ليس أهلاً لذلك، فظهر أن المجمع عليه هو القدر المشترك الموجود في ضمن أحد أفراده المبهم عندنا، و تعيينه ليس باجتهادنا و ظننا فإن المجمع عليه حتى نتكل عليه، فيبقى المجتهد بالاصطلاح المتأخر و الأخباري و المتجزّي كلّها داخله تحت دليل جواز العمل بالظن، إلي آخر ما ذكره من الكلام، و قد مرّ قدس سرّه في طريق سفره إلي المشهد المقدّس بأرض اصفهان، و لاقى بها كثيراً من علمائنا الأعيان، و من انسهم به صحبة و امسهم به أخوة في تلك البلدة هو سميّنا العلامة المجلسّي أعلي الله مقامه، و كان كلّ واحد منهما أيضا قد أجاز صاحبه هناك، حيث يقول صاحب الترجمة في بيان ذلك بعد تفصيله أسماء الكتب المعتمدة التي ينقل عنها في كتاب «الوسائل» و نرويها أيضا عن المولي الأجل الأكمل الورع المدقّق مولانا محمد باقر بن الأفضل الأكمل مولانا محمد نقّي المجلسّي أيده الله تعالي، و هو آخر من أجازني و أجزت له عين أبيه و شيخه مولانا حسنعلّي التستري، و المولي

الجليل ميرزا رفيع الدين محمد الثاني، والفاضل الصالح شريف الدين محمد الرويدشتي، كلهم عن الشيخ الأجل الأكمل بهاء الدين محمد العاملي إلي آخر ما ذكره من الاسناد، و ذكر سميّنا العلامة أيضا نظيره في مجلّد الإجازات من «البحار».

هذا و من جملة ما حكي أيضا من قوّة نفس صاحب الترجمة عليه الرّحمة، أنّه ذهب في بعض زمن إمامته باصفهان إلي عالي مجلس سلطان ذلك الزّمان الشّاه سليمان الصفوي الموسوي أثار الله برهانه، فدخل علي تلك الحضرة المجلّلة من قبل أن يتحصّل له رخصة في ذلك، و جلس علي ناحية من المسند الّذي كان السّلطان متمكّنا عليه، فلمّا رأي السّلطان منه هذه الجسارة، و عرف بعد ما استعرف أنّه شيخ جليل من علماء العرب يدعي محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، التفت إليه و قال له بالفارسيّة: شيخنا فرق ميان حروخر چقدر است؟ فقال له الشيخ رحمه الله بديهة و من غير تأمل: يك مسند يك مسند وفيه ما لا يخفي من المباهتة و التّعريض و المعارضة مع الشّخص بلسان عريض.

ثمّ أنّه لمّا بلغ إلي المشهد المقدّس و مضى علي ذلك زمان أعطي منصب قضاء القضاة و شيخوخة الإسلام في تلك الدّيار و صار بالتّدريج من أعظم علمائها الأعيان و أركانها المشار إليهم بالبنان.

و نقل من غريب ما اتّفق في بعض مجامع قضائه أنّه شهد لديه بعض طلبية العصر في واقعة من الوقائع، فقليل له: إنّ هذا الرّجل يقرء زبدة شيخنا البهائي في الأصول فردّ رحمه الله شهادته من أجل ذلك.

ثمّ ليعلم أنّ بيت بني الحرّ في علمائنا العاملين و العامليّين بيت كبير جليل خرج منه من أعظم الفقهاء و المحدثين.

منهم: الشّيخ حسن بن علي بن محمد الحر العاملي المشغري والد صاحب هذه الترجمة قدّس الله تعالي روحه، و هو الّذي ذكره في «الأمل» بهذه النّسب ثمّ قال في صفة ماله من الفضل و الحسب: كان عالما فاضلا ماهرا صالحا أديبا فقيها ثقة حافظا عارفا

بفنون العربية والفقه والأدب، مرجوعا إليه في الفقه، خصوصا المواريث، قرأت عليه جملة من كتب العربية والفقه وغيرها، توفي في طريق المشهد في خراسان ودفن في المشهد سنة اثنين وستين وألف، وكان مولده سنة ألف سمعت خبر وفاته في مني و كنت حججت في تلك السنة، و كانت الحجة الثانية، ورثته بقصيدة طويلة:

و منهم جدّه الشيخ علي بن محمد الحر العاملي الذي وصفه أيضا في «الأمل» بالعلم والفضل والعبادة وحسن الأخلاق و جلاله القدر و الشأن و الشعر و الأدب و الإنشاء ثم قال قرأ علي الشيخ حسن و السيد محمد و غيرهما، اروي عن والدي عنه، و له شعر لا يحضرني الآن منه شيء و توفي بالتجف مسموما.

و منهم جدّ والده الشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي الذي قال في «الأمل» أيضا في حقّه كان أفضل أهل عصره في الشرعيّات، و كان ولده الشيخ محمد بن محمد الحر العاملي أفضل أهل عصره في العقليّات، تزوج الشهيد الثاني بنته و قرأ عند الشهيد الثاني، و له منه إجازة.

و منهم عمّه الفاضل و شيخه الكامل الباذل الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر العاملي ابن بنت الشيخ حسن بن الشهيد الثاني و هو الذي يذكره أيضا في «الامل» بمثل هذا العنوان، ثم يقول و له كتاب سماه «الرحلة» في ذكر ما تفق له في أسفاره، و حواش و تعليقات و فوائد و ديوان شعر كبير، و كان ولده الشيخ حسن بن محمد بن علي المذكور أيضا من جملة الفضلاء في العربية وغيرها فليلاحظ.

العالم الرباني و الفاضل الصمداني مولانا محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني (1)

المشتهر بسراب علي وزن خراب، قدّس الله منه المضعج والمآب، كان من أفاضل تلامذة سمينا الفاضل الخراساني، ماهرا في الفقه و الأصولين و علم المناظرة وغيرها.

وله من المصنّفات المشهورة كتابه الموسوم ب «سفينة النجاة» في اصول الدّين و خصوصا الإمامة و كتابه الاخر الموسوم ب «ضياء القلوب» بالفارسيّة في خصوص الإمامة و إثبات مذهب الحقّ في فرق هذه الامة.

و رسائل متعدّدة في فنون شتيّ بالعربية و الفارسيّة منها: رسالته الفائقة الرائقة في إثبات وجود الصّانع القديم، بالبرهان القاطع القويم و «رسالته في عينيّة و جوب صلاة الجمعة، في زمان الغيبة» و أخرى في الردّ علي رسالة المولي عبد الله التّوّني في القول بالحرمة، و أخرى في مسألتي الإجماع و خبر الواحد، و أخرى في حكم رؤية الهلال قبل الزوال، و أنّها هل يلحق اليوم بالشّهر السابق أو اللاحق، و منها تعليقاته الرفيعة علي كتاب تفسير آيات الأحكام المقدّس الأردبيلي، و حواشيه المشهورة علي أصول المعالم للشيخ حسن بن شيخنا الشّهيد الثاني و حواشيه علي كتاب مدارك الفقه، و حواشيه علي ذخيرة المعاد لاستاده المحقّق السبزواري، و علي كتاب «شرح اللمعة» و غير ذلك.

ص: 106

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 271، بحار الانوار 105: 96، تذكرة القبور 25 الذريعة 12: 203 ريحانة الادب 3: 5، الفوائد الرضوية 550، قصص العلماء 387 المستدرك 3: 386.

و يروي عنه بالإجازة جماعة منهم: الشَّيخ زين الدِّين بن عين عليّ الخوانساري الرَّاوي أيضا بالإجازة عن الفاضل الامير محمّد حسين الحسيني الخاتون آبادي ابن بنت سميّنا العلامّة المجلسيّ و منهم المولي محمّد شفيع اللاهيجاني؛ و منهم ولداه الفاضلان المولي محمد صادق و المولي محمّد رضا، و عندنا صورة الإجازة بخطّه الشّريف لهؤلاء الثلاثة علي سبيل الاشتراك، و قد ذكر فيها رواية نفسه أولا عن المحقّق السبزواري بحقّ روايته، عن السيّد نور الدِّين عليّ بن ابي الحسن الموسويّ العامليّ الرَّاوي عن أخويه الفقيهين من جهة الأمّ و الأب صاحبي «المعالم» و «المدارك» حسبما أشير إليه في ذيل ترجمتهما أيضا، و بحقّ روايته أيضا عن الشَّيخ يحيي بن الحسن اليزديّ، و المولي مقصود بن زين العابدين الأستراباديّ، و السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركيّ؛ عن شيخهم الأجلّ الأفاضل بهاء الدِّين محمّد العاملي، ثمّ الأصفهاني، و ثانيا عن الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ محمّد المشهديّ المشهور بالشَّيخ عليّ الصّغير، في مقابل الشَّيخ عليّ بن الشَّيخ محمّد الشَّهيديّ العامليّ عن السيّد نور الدِّين عليّ بن أبي الحسن الموسويّ- المتقدّم ذكره الشّريف- و ثالثا عن العالم الرّبّاني مولانا محمّد علي الأستراباديّ والد المولي محمّد شفيع الذي هو من تلامذة مولانا العلامّة المجلسي؛ عن شيخه الأفاضل الأنبل مولانا محمّد تقي؛ و السيّد قاسم الرّجالي القهبائي، عن شيخنا البهائي، و رابعا عن مولانا و سميّنا العلامّة المجلسيّ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

و اما الإسناد إليه قدّس سرّه فلم أره إلي الآن في كتب إجازات متأخرينا الأعيان، إلا من جهة جدّنا الأجد سيّد المحققين في زمانه السيّد حسين بن الفاضل المتبحّر النحرير الأمير أبي القاسم الموسويّ الخوانساري، أحد مشايخ إجازات مولانا الآقا محمّد عليّ بن الآقا محمّد باقر المروّج البهبهانيّ، و سيّدنا الأجلّ الأفقه الأفاضل المرحوم السيّد محمد مهديّ النجفيّ الطّباطبائيّ المشتهر ببحر العلوم، و مولانا الآخـر قدوة المحقّقين و المدقّقين الميرزا أبي القاسم القمي صاحب «القوانين» فإنّ من جملة رواياته أعلي الله عند أجداده الطّاهرين مقاماته ما هو علي المولي محمّد

صديق بن مولانا محمد المشتهر بسراب، باجازه كتبها له ولأبيه المعظم عليه زمن خروجه إلي زيارة بيت الله الحرام ونزوله علي بيتهما المكرم، في نواحي قصبة خوانسار المحمية المتقدم عليها الكلام.

هذا ومن جملة ما ذكره لي بعض أحفاده الصالحين وعلماؤنا المعاصرين، وفيه من الكرامة له ما لا يخفي: حكاية أنه خرج في بعض زمن عمره الرقراق، إلي زيارة أئمة العراق، عليهم سلام الله إلي ميعاد يوم التلاق، فجعل يري واحدا يمشي أمام راحلته متي ما يركب ويغيب عن النظر في المنزل، فسأل يوما بعض أهل القافلة عن حال ذلك الرجل، فقيل له: أتما كلما يأتي المنزل يأخذ متا شيئا من الطعام، ثم لا يبصره إلي أو أن الرحيل، فازداد جناب الآخذ بذلك تعجبا، وانتظر زمن التحويل في الليلة الآتية، فلما جاء الوقت رآه قد حضر وجعل يمشي بين يديه علي سيقاه السابق، فاخذ جنابه في هذه المرة النظر في أطراف الرجل وتأمل في كيفية مسيره، فظهر أنه يمشي علي الهواء ولا يمس برجليه الأرض، فاجس في نفسه خيفة من عظم ما رآه، ثم طلب الرجل وسأله عن حقيقة أمره، فقال: أنا رجل من الجنّ وكنت قد عاهدت الله تعالي لئن نجاني الله من كربة عظيمة كان قد نزلت بي أخرج ماشيا إلي زيارة مولانا الحسين عليه السلام في موكب واحد من علماء الشيعة، فلما سمعت بخبر خروجك إلي هذه الزيارة اغتتمت الفرصة والحقت نفسي بخدمتك وصحبتك كما تري فسأله المولي عن واقعة ذلك الطعام الذي كان يأخذه من القافلة حين وروده علي المنازل، مع أنه ليس باكله كصنع مشاكلة، فقال أنا اخذه وابدله لفقراء القافلة، فقال و أيّ شيء يكون طعامكم معاشر الجنّ؟ قال متي نجد وجهها مليها وجسدا صيححا من بني آدم نصّحه إلي صدورنا ونشمّه من غاية حبورنا وتتقوي بذلك كما يتقوي الآدميون بطعامهم وشرابهم، فمهما ترون في أحد من أولئك إختلالا في الدماغ والعقل ووحشة في الصدور والرأس، فهو من أثر ذلك المسّ، وعلاج ذلك أن يؤخذ لصاحب هذه العلة شيء من ماء السداب وإن كان ممزوجا بالخلّ فهو أحسن؛

و يقطر قطرة منه في أحد منخريه، فآته يقتل ذلك الجنّي الذي قد أصابه و يبرعهو باذن الله، قال: فمضني من ذلك زمان، ثمّ آته اتفق إنّا وردنا في بعض المنازل علي رجل من أرباب المنزلة و السّد أن كان يقوم بحقّ إكرامنا و حسن الخدمة لنا و لأقوامنا، فجاء صاحبنا الجنّي إليّ و سألني أن أمر صاحب المنزل بأن يذبح ديكا لضيافتنا ديكة بيضاء كانت له في داخل الدّار، فسألناه أن يفعل، فلمّا فعل لم تلبث هنيئة حتّي ان ارتفع البكاء و الضّجيج و الواعية الشّديدة من أهل بيت الرّجل، و جاء هو الينا حزينا مكروبا و قال إنّنا لّمّا ذبحنا الدّيكة المذكورة عرض علي بعض فتياتنا شبه الجنون، فسقطت مغشيّا عليها علي الأرض و نحن الآن حائرون في أمر المرأة و معالجة دائها، قال فقلت للرّجل لا تعجل و لا توجل فإنّ دواء بنتك المصروعة عندنا، ثمّ قلت ايتوني بقليل من السّداب، فمزجته بالماء و قطرت منه قطرات في أحد منخريها فقامت من ساحتها صحيحة سالمة، و سمعت واحدا هنالك لا يري شخصه يأنّ و يقول أوّه لقد قتلت نفسي بكلمة خرجت من لساني و سرّ قد أذعته عند رجل من بني آدم، ثمّ آتي لم أر بعد ذلك الرّجل الذي كان يمشي دائما أمام القافلة، فعلمت آته الذي كان قد أصابت الجارية، فقتل باستعمال ماء السّداب، و هذه الحكاية من عجب العجائب، و العهدة علي ناقلها إلي مؤلّف هذا الكتاب.

ثمّ انّ وفاة مولانا السّرّاب، كما وجدته في بعض مؤلّفات الأصحاب، كانت في يوم عيد الغدير المبارك من شهور سنة أربع و عشرين و مائة بعد الألف من الهجرة المباركة، و قبره معروف ببلدة اصفهان في أواخر خيابان محلّة خاجو، متّصلا بمقبرة تخت فولاد، و له قبة عالية و بناء رفيع، و صورة ما رقمه عليه الرّحمة في آخر إجازته المتقدّم إليها الإشارة هكذا: كتبت هذه الأحرف عند إرادة الحركة من المشهد المقدّس فكتبت إجازتهما صانهما الله عن الآفات في ضمن إجازته أيّده الله، لقوة احتمال منع الأجل الموعود عن وصول إليهما و كتابة الإجازة لهما و هذا مختصر من الإجازات كتبتة للتبرّك بذكر المشايخ الكرام، شكر الله مساعيهم، كتب هذه الأحرف

اقلّ خلق الله الغني محمّد بن عبد الفتّاح التنكابني، في شهر ذي حجّة الحرام من شهور سنة اثنتي عشرة بعد مائة و ألف من هجرة خير البريّة علي هاجرهما الف الف صلوة و تحية في مشهد الرضا عليه أفضل التحيّة و الثناء حامدا مصليا.

607- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدي القمي

المولي ميرزا محمد المشهدي الطوسي ابن المولي محمد رضا بن المولي اسماعيل بن جمال الدين القمي(1)

كان فاضلا عالما عاملا جامعا أديبا محدّثا فقيها مفسرا نبيا موثقا وجيها من علماء زمن سميّنا العلامتين السبزواري، و المجلسي، و مولانا الفيض الكاشي.

وله كتاب كبير في التفسير، بأحاديث أهل البيت العصمة المنزل في شأنهم آية التّطهير. في نحو من مائة و عشرين ألف بيت تقريرا، لم يسبقه إلي وضعه أحد من العلماء قديما و جديدا؛ و ذلك لأنّ «تفسير نور الثقلين» الذي مرّت الإشارة إلي ذكر مؤلّفه المرحوم في أوائل باب العين، و إن سبقه إلي إعمال هذه الرواية، إلّا أنه أسقط أسانيد الأخبار الموردة فيه بالكلية، و لم يتكلّم فيه علي ربط ألفاظ القرآن و حلّ مشكلاته، و وجوه أعرابه و لغاته و قراءاته، و لم يوجد الثقل فيه أيضا عن كتاب تفسير الآيات الباهرة في شأن العترة الطّاهرة، و بعض آخر من التّفاسير النّادرة، كما ينقل عنهما جميعا في هذا الكتاب، و إن لم يحط مع ذلك كلّه بجميع الأحاديث المتعلّقة بأطراف الأبواب، و هذه عبارة مؤلّفه المبرور، المذكور في مفتاح كتاب تفسيره الكبير المزبور، انّ أولي ما صرفت في تحصيله كنوز الأعمار، و انفتحت في نيله المهج و الأفكار، علم التّفسير الذي هو رئيس العلوم الدّينيّة و رأسها، و مبني قواعد الشّرع و أساسها الذي لا يتمّ تعاطيه، و إجماله النّظر فيه إلّا لمن فاق في العلوم الدّينيّة كلّها و الصّناعات

ص: 110

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 272، بحار الانوار 105: 100، الذريعة 18: 151 الفوائد الرضوية 618.

الأدبية بأنواعها، وقد كنت فيما مضى قد رقت تعليقات علي التفسير المشهور للعلامة الرّمخشري، وأجلت النظر فيه، ثم علي الحاشية للعلامة النحرير والفاضل المهير الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي، ثم سنح لي أن أولّف تفسيراً يحتوي علي دقائق أسرار التنزيل، ونكاة أ بكر التأويل، مع نقل ما روي في التفسير والتأويل، عن الأئمة الأطهار والهداة الأبرار إلا أن قصور بضاعتي يمنعي عن الاقدام، و يثبطني عن الإنتصاب في هذا المقام حتّي وقفني ربي للشروع فيما قصدته والإتيان بما أردته، و من نيتي أن أسمّيه بعد تمامه «بكنز الدقائق و بحر الغرائب» لي مطابق اسمه ما احتواه، و لفظه معناه انتهى.

وله ايضاً كتاب كبير في أعمال السنة بالفارسيّة لطيف الوضع، كثير الفائدة، ورسالة اخري بالعربيّة مع تمام الإستدلال في أحكام الصّيد و الدّباحة و غير ذلك و لا يبعد كون الرّجل بعينه هو المذكور في «امل الأمل» بعنوان محمّد بن رضا القمي، فاضل معاصر له شرح منظومة في المعاني و البيان مائة بيت سمّاه «نجاح الطّالب» و أمّا الرّواية عنه، فلم أعثر عليها إلي الآن من أخذ مثل روايته عن الغير، و لم استبعد كونه من جملة تلاميذ مولانا الفيض و الآخذين عنه، و إن لم أر ذكره في شيء من الكتب و الإجازات، فليلاحظ إن شاء الله.

608- محمد بن الحسن بن محمد الاصفهاني «الفاضل الهندي»

الشيخ الفقيه الفاضل و الحبر النبيه الكامل بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني الملقب بالفاضل الهندي(1)

كان من علماء أواخر الدّولة الصفويّة و أفاضل أهل عصره في العلوم الرسميّة و الحكمية و الأفانين الدينيّة من الاصوليّة و الفروعيّة، و كان مولده المنيف سنة إثنتين و ستّين بعد الألف، و نشوه في مبدء أمره و حالة صغره في البلاد الهنديّة، و لذا نسب إليها و جرت له

ص: 111

1- له ترجمة في: ... تذكرة القبور 456، الذريعة 18: 56 ريحانة الادب 4: 284، فوائد الرضوية 477، الكني و الالقاب 3: 11.

فيها مع المخالفين مناظرة في الإمامة معروفة بين الطائفة وقصتها عجيبة، وصنّف من أوائل دخوله في العشر الثاني كتباً ورسائل وتعليقات في العلوم الأدبية والأصولية، وأضبها الواقعة علي الطريق الأوسط هو كتابه الكبير الفقهي الاستدلالي المسمّى بـ «كشف اللثام عن قواعد الأحكام» في شرح قواعد العلامة أعلي الله مقامه، شرع فيه من التّكاح وأنهائه إلي الختام، وأسقط منه كتاب الجهاد وما بعده إلي أن يبلغ كتاب التّكاح، وكان هذا الكتاب من ادخل أسباب الشّرح الكبير علي التّافع فيما تجد له فيه من كمال التّقيح وإن كان مع تمام بسطه خالياً في التّرجيح بل التّحقيق المليح.

وله أيضاً كتاب «المناهج السّوية في شرح الرّوضة البهيّة في شرح اللمعة الدمشقية» خرج منه كتاب الطّهارة بطريق المزج مع المتن و الشّرح فيما يزيد علي ثلاثين ألف بيت، وكتاب الصّلاة منه بطريق الفرق والفصل وتبيين الفرع من الأصل فيما ينقص من الأوّل بقريب من الثّلاث، مع أنّ شأنه أن يكون زانداً عليه بمقدار النّصف وكتاب الرّكاة و الخمس و الصوم منه أيضاً فيما يقرب من نصف كتاب الصّلاة، و بطريق ما ذكرناه له من سياق الشّرح، و ختمه بشرح كتاب الحجّ وإن لم أظفر به الي الآن كما ذكره بعض علمائنا المّطلعين علي كفيّة بناء ذلك الصّرح، و سنائه علي ذلك الطّرح.

وله أيضاً كتاب «شرح قصيدة السيّد الحميريّ» المتقدّم ذكره في باب الهمزة وهو أقوى دليل علي كون الرّجل قد وجد من كلّ فنّ من فنون العربيّة اسه و كنزه.

وله أيضاً كتاب «ملخص التّليخيص» و شرحه في مجلّد صغير؛ ولعله أوّل مصنّفاته كما يقال، ورسالة فارسيّة في أصول الدّين سمّاه «كليد بهشت» كما في البال، و كتاب في «تلخيص كتاب الشّفاء» في الحكمه و قد قيل أنّه لم يتمّه، و كتاب «شرح العوامل المائة» فيما ينيف أبياته علي آلاف ثلاثه، و كتاب في تفسير كلام الله المجيد وهو كبير

مبسوط كما أفيد، وأجوبة مسائل كثيرة عمدتها في الفقه بل أبواب العبادات إلي غير ذلك من الرسائل والتعليقات والخطب والإجازات.

وله الرواية عن شيخه العماد والده الاستاد تاج الدين حسن الإصفهاني أحد الآخذين عن عالي مجلس المولي حسن علي بن المولي عبد الله الشوشترى، ورأيت بخطه الشريف صورة إجازة له كتبها للشيخ أحمد العربي الحلبي ظهر كتاب «قرب الأسناد» لشيخنا عبد الله بن جعفر الحميري، ذكرا فيها أنه يروي ذلك الكتاب عن والده العلامة تاج الإسلام والمسلمين، عن شيخه الثقة الأمين المولي حسن علي بن عبد الله التستري، عن والده شيخ الشيعة في زمانه عن الشيخ نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العاملي، عن الشيخ علي بن عبد العالي شارح «القواعد» عن مشايخه كبرا عن كابر، عن الشيخ الرئيس أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، عن أبيه عن المصنف رضوان الله علينا وعليهم أجمعين.

ورأيت أيضا بخطه المبارك إجازة أخرى أبسط من هذه الإجازة لتلميذه الفاضل المحقق المدقق البالغ إلي ملكة الاجتهاد بنصه علي ذلك في تلك الإجازة السيد ناصر الدين أحمد بن السيد محمد بن السيد روح الامين المختار السبزواري، وذكر فيها أنه يروي الأخبار بعدة طرق صحيحة معروفة لديه.

ثم قال: وأكثر رواياتي عن والدي العلامة تاج أرباب العمامة، وهو كان يروي عن الحبر المدقق مولانا حسن علي بن والده الورع المحقق مولانا عبد الله التستري، وطريقه إلي المعصوم عليه السلام معروفة والمسؤول منه الدعاء لي ولوالدي ولمشايخي وأسلافي رضي الله عنهم وكتب بيمناه الجانية محمد بن الحسن الإصفهاني المدعو بهاء الدين نجاه الله من آفات الأوان ولبث الأمون في شهر رجب المرجب لسنة مصب من الألف مائة وثلاثون.

ورأيت بخطه رحمه الله أيضا في موضع آخر: والدي تاج الدين حسن الإصفهائي والإشتهار، الذي لست راضيا به لمجئنا منها بعد ذهابنا وجوبا إليها، وذلك قبل أوان حلمي بكثير، ويروي عنه السيد صدر الدين القمي المتقدم ذكره في باب الصاد- كما ذكره المحدث النيسابوري في رجاله الكبير، وقال مولانا الاقا محمد باقر الهزار جريبي في إجازته لسيدنا بحر العلوم، بعد إirاده طرق رواياته عن السادة المعصومين-- عليهم السلام وقال شيخنا الفقيه الجليل الاميرزا ابراهيم القاضي- يريد به القاضي ميرزا ابراهيم الإصفهائي الذي يروي عن السيد الامير محمد حسين الخاتون آبادي ابن بنت سميّنا العلامة المجلسي: أقول وأروي عن جماعة عن مشيختي الذين صادفتهم وقرأت عليهم مؤلفاتهم، منهم العلامة الجليل الورع المحقق الفقيه المفسر الأديب المتكلم المولي كمال الدين محمد بن معين الدين محمد الفسوي قدس سره، إلي أن قال: و منهم: الفاضل العلامة المشهور بهاء الدين محمد بن المرحوم المولي تاج الدين حسن الإصفهائي المشور بالفاضل الهندي قدس سره فأتى أروي عنه كتاب الصلاة من «شرح القواعد» و جادة بخطه رحمه الله و أذن لي في الرواية عنه السيد الفاضل الامير ناصر الدين أحمد بن المرحوم السيد محمد بن الفاضل المشهور؛ الامير روح الأمين الحسيني المختار، وقد رأيت ما نقل من اجازة الفاضل المذكور له؛ وقد ذكر فيها من أسانيد أنه يروي عن والده العلامة تاج أرباب العمامة، وهو يروي عن المولي حسن علي، عن والده الفاضل العلامة مولانا عبد الله التستري انتهى.

وقد عرفت تفصيل تلك الاجازة، ونقل أيضا عن تصريح بعض الأعلام انّ الفاضل الهندي لقبه بهاء الدين واسمه محمد، كان من أهل رويدشت من بلوك اصفهان، وكان والده تاج الدين حسن يروي عن المولي حسن علي التستري ابن مولانا عبد الله التستري رحمهما الله.

وله «شرح علي الكافية» و تفسير مسمي ب «البحر المواجه» فارسية كثير الفائدة، ورسالة في انّ اللتين كانتا في حباله عثمان بن عفان لم تكونا بنتين للنبي بل بنتي زوجته.

أقول ورأيت في أواخر اجازة طويلة للسيد حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي

المتقدم ذكره و ترجمته ما تكون صورته: و أجزت له وفقه الله تعالى ان يروي عني حديث قاضي الجرن، فاني رويته بطرق متعددة منها ما حدثني به المولي الجليل الفاضل النبيل مولانا تاج- الدين حسن بن شرف الدين الفلاورجاني الإصفهاني، قال: حدثنا المولي الفاضل المحقق مولانا جمال الدين محمود الشيرازي، قال حدثنا العلامة مولانا جلال الدين محمد بن أسعد الدواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب «انموزجته» إلي آخر ما ذكره السيد في إجازته.

ولما كان من الظاهر أنّ تاج الدين الحسن المذكور هو والد مولانا الفاضل بعينه، ظهر وجه ما وقع عليه التصريح من بعض الأفاضل أيضا من كون صاحب الترجمة في الأصل من بلوك اشيان لنجان اصفهان، وذلك لكون قرية فلاورجان التي وقعت نسبة تاج الدين المذكور اليها ويعبر عنه العامة في هذه الأزمنة ببل وركان هي أيضا من جملة قري البخ لنجان، و محتملة الإشتباه لمن حسبها من بلوك الأشيان، حيث نسب الفاضل إلي ذلك المكان، و عليه فما وقع في كلام بعض الأعلام من كون الرجل من بلوك رويدشت اصفهان في محل المنع أو النظر، إلا أن يقال في مقام الجمع بين هذين المتنافيين أنّ الوالد كان مولده هناك و الولد ههنا او بالعكس؛ أو كانت إحدى النسبتين لبعض أجدادهما العالية كما يتفق نظير ذلك في كثير و لا يثبتك مثل خبير.

ثم إن من جملة ما نقل أيضا عن تصريح نفسه في ديباجة كتاب «كشف اللثام» و إن لم أره في نسخة منه كانت عندي، و لعله كانت في جملة مسوداته التي لم يبيضاها بعد نقله لكلام الفخر الإسلام المنبئي عن تفاصيل مبدأ أمره في التحصيل نافيا الإستبعاد لما يدعيه هناك ما صورته: و قد فرغت من تحصيل العلوم منقولها و معقولها، و لم أكمل ثلاث عشرة سنة، و شرعت في التصنيف و لم أكمل اثني عشرة، و صنفت «منبه الحريص علي فهم شرح التلخيص» و لم أكمل تسع عشرة سنة، و قد كنت عملت قبله من كتيبي ما ينيف علي عشرة من متون، و شروح و حواش «كالتلخيص في البلاغة» و توابعها و «الزبدة في اصول الدين» و «الخوار البريعة في اصول الشريعة» و شروحها و «الكاشف» و حواشي «شرح العقائد النسفية» و كنت القي من الدروس - و أنا ابن عشر سنين - «شرح التلخيص» للفتازاني

مختصره و مطوّله انتهى .

و من جملة ما ينسب إليه رحمة الله تعالى عليه في رموز الأحكام الشرعيّة من الخمسة التّكليفية و الوضعيّة قوله شعرا:

عيونات ثلاث صفر شمس

لوضع هذه شرع بخمس

و فسرت الكلمة الاولى بالعلامة و العلة و العزيمة، و الثانية بالصحة و الفساد و الرّخصة، و الثالثة بالشرط و المانع و السّبب، و الأخيرة بالأحكام الخمسة المشهورة فليلاحظ.

و توفيّ قدّس سرّه بدار السّلمطنة اصفهان في الخامس و العشرين من شهر رمضان سنة سبع و ثلاثين و مائة بعد الألف من الهجرة، كما وقع التّصريح به في لوح مزاره المنيف، الذي تشرفت بزيارته غير مرّة. و قيل أنّه رحمه الله توفيّ في سنة إحدى و ثلاثين و مائة عن بضع و ثمانين سنة.

و الظّاهر في درجة سنّه الجليل هو ما ذكره هذا القليل، و ذلك لأنّ المستفاد من بعض خطوطه التي ألقيناها بالعيان كونه في سنة سبع و سبعين بعد الألف في عداد فضلائنا الأعيان، و المشار إليهم بين الطائفة و غيرها بالبنان، و أما سنة وفاته رحمه الله فالظّاهر انها ما رقم في لوح مزاره حسب ما تقدّمت الإشارة إليه، و يشهد بذلك مضافا إلي بعد وقوع الخلاف في أمثال كتابه تواريخ الأشراف انّ مرقد الشريف الواقع في شرقيّ بقعة تخت فولاد اصفهان بجانب معبر القوافل الي الديار الفارسيّة، من ممالك محروسة ايران ليس علي حدّ سائر مرقد علمائنا الاعيان، المتوفين في ذلك الزّمان، بل خال عن القبّة و العمارة و الصّحن و الأيوان، و كل ما كان يضعه السّلاطين الصّفوية، علي مقابر العلماء الإثني عشرية، من رفيع البنيان و ظاهر أنّه لم يكن ذلك إلا من جهة وقوع هذه القضية الهائلة في عين اشتغال نائرة غلبة جنود الأفغان؛ و استيصال سلسلة الصّفوية بظلم أولئك التّواصب في تلك البلدة فوق حدّ البيان، فانّ تفصيل ذلك بناء علي ما ذكره بعض المعتمدين الحاضرين في تلك المعارك، أنّ بعد طول أزمّة محاصرتهم البلدة

علي النحو الذي اشير اليه في ذيل ترجمة مولانا اسماعيل الخاجوئي، و سيدنا الأمير محمد حسين الحسيني الخاتون آبادي رحمه الله عليهما، و إنتهاء الأمر إلي إلقاء أهل البلدة إلي التسليم و التمكين من أولئك الملائع و فتح باب المدينة علي وجوه تلك الكفرة بدون المضايقة بمقدار حين دخلها أميرهم المردود المستمي بسطان محمود، مع جميع الأتباع و الجنود، و جلس علي سرير السلطنة فيها بمحض وروده الغير المسعود، في حدود سنة ثلاث و ثلاثين بعد المائة و قيل سنة ست و ثلاثين بعد المائة ثم أمر فيها باهلاك جماعة من عظماء تلك الدولة العلية، و كبراء الفرقة الصفوية، بعد حكمه بحس سلطانهم الشهيد المظلوم الشاه سلطان حسين بن الشاه سليمان المبرور المرحوم، و هم كانوا أربعة من اخوانه العظام، و أربعة و عشرين من أولاده المنتجبين الفخام، و ذلك في أواخر جمادي الأولي من شهور سنة السبع و الثلاثين التي هي بعينها سنة وفاة مولانا الفاضل المعظم عليه، ثم أمر بعد ذلك بقتل ستة أفخم من أركان الدولة و ذروي اسمائهم الذين كانوا من أرباب الصولة، و هم صائمون متعبدون في اليوم السابع و العشرين من شهر رمضان عين تلك السنة، مصادفا لثالث يوم وفاة مولانا الفاضل عليه الرحمة، و كان نفس السلطان الممتحن باقيا بعد ذلك في حبس اولئك إلي زمن جلوس طاغيتهم الثاني الباني للبارة المرتفعة المشهورة في البلدة و هو الأشرف سلطان الذي كان أولا في زي الملازمين لركاب محمودهم المردود، إلي ان ابتلاه الله الملك القهار؛ بعقوبة ما فعله باولئك السادة الرفيعة المقدار بعارضة شبه الجنون، فحبسه بمقتضي مصلحة وقته هذا الملعون، إلي أن هلك أو أهلك بعد ذلك في ظلمات السجون فجلس مجلسه المنحوس من غير مزاحم له في ذلك الجلوس، عصيرة يوم الأحد الثامن من شعبان هذه السنة بعينها؛ فلما استقر لهذا الخبيث الأخبث الملك و المملكة، و فرغ من بناء حصاره المذكورة بتخريب قريب من خمسمائة حمام و مدرسة و مسجد معمور في اقل من مدة سنة من الشهور، كما هو المشهور ظهر في دولته العارية المادية شي ء من الفتور، و توجه من جهة خونديگار الروم إلي مقاتلته جندموفور، فخاف علي نفسه

الملعونة بعد تكرر مقابله مع هؤلاء الجنود، من بقاء رائحة حياة ذلك السيد لطان المسجون المسعود، و حركته النفس الخبيثة الي الامر بقتله أيضا في المحبس و تركه من غير غسل و كفن، و سبي أهله و حرمه و نهب أمواله و خدمه، و ذلك في يوم الثلاثاء الثاني و العشرين من محرم الحرام سنة الاربعين و المائة بعد الألف إلا أنه نقل نعشه الشريف بعد مضيّ زمان عليه بهذا التخفيف الي مدينة قم المباركة، فدفن في جوار آباءه العالين الذينهم من أعظم السلاطين، و تحت جناح عمته المعصومة، بالسنة عوام الشيعة الإمامية رضوان الله عليها و عليهم أجمعين إلي يوم الدين.

609- محمد بن الحسن «الآقا رضي الدين القزويني»

الشيخ المحدث المتين و الحبر المحقق الامين محمد بن الحسن القزويني المشتهر بالاقارضي الدين(1)

صاحب كتاب «لسان الخواص» عامله الله بلطفه الخاص و جيد الأحصاص، ذكره صاحب «الامل» مع كونه من حملة معاصريه، فقال بعد ذكر لقبه و سمته ثم نسبته إلي بلده علي اثر تصريحه بسمة أبيه فاضل عالم محقق مدقق ماهر معاصر متكلم. له كتب منها «لسان الخواص» لطيف و «رسالة القبلة» و «رسالة شير و شكر» و «رسالة المقادير» و «رسالة التهجد» و تاريخ علماء قزوين سمّاه «ضيافة الاخوان و هدية الخلان» و كتاب «كحل الأبصار» و «رسالة التوروز» و كتاب «المسائل الغير المنصومة» و غير ذلك.

و في بعض حواشي «الامل» نقلا عن صاحب «محافل المؤمنين» أنه آقا رضي قزويني رحمه الله در علم حديث و فقه أز جمله تلامذه مرحوم ملا خليل است، أما در حديث فهمي بطريق ديگران رفته، تاريخ وفات او سنة ست و تسعين بعد الألف است و ذكره المحدث النيسابوري أيضا في مواضع من كتبه منها: ما ذكره في مقدمات

ص: 118

1- له ترجمة في اعيان الشيعة: 43: 248، امل الامل 2: 260، الذريعة 18: 304، ربحانة الادب 1: 55، فوائد الرضوية 464، الكني و الالقب 2: 271، مصفي المقال 180.

رجاله الكبير بهذه الصورة: الفائدة الزابعة فيما يتعلّق بالمرام، و يؤيده ممّا سبق من الكلام، من تحقيقات أفضل المحقّقين، المولي رضيّ الدّين القزويني في «لسان الخواصّ» قال بعد بيان طريقة أهل الظّنّ المعبر عنهم بالمجتهدين و أهل العلم المعروفين بالمحدّثين و الأخباريين و بيان مستمسك الفريقين و بيان الحقّ لذي العينين ما لفظه:

هذا هو خلاصة طريقة أهل العلم بالنسبة إلي الكتاب، و أمّا بالنسبة إلي آثار أهل البيت المقرونين بالكتاب، في وصيّة النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم الموافقة لإرشاد محكمات الكتاب، فمسلكهم أن يعملوا بمضمون ظاهر أخبار متداولة بين خواصّ الطائفة المحقّقة من شيعتهم مضبوطة في أصولهم مرتّبة في مصنّفاتهم؛ معمول بها بينهم من عصر ظهور أئمّتهم لحصول العلم لهم من انضمام تتبّع الاحوال و الأوضاع و القرائن و الإمارات، إلي دلائل حجّتهم إلي آخر الزّمان؛ فإنّ المكلفين في زمن الغيبة مهديّون بهذه الأنوار، و يجوز لهم الأخذ بطواهرها، بل متعيّن فيما لم يكن علي خلافه دليل قطعيّ او معارض من الكتاب، فان قلت: هذا فيما تواتر منها مسلّم، و أمّا في أخبار الآحاد فكيف و لم يعتبرها الأجلّاء من العلماء، صرّح رئيس الطائفة في مواضع من كتبه بأنّها لا توجب علما و لا عملا، و انكار حصول العلم منها و عدم جواز العمل بها مشهور من السيّد الاجلّ المرتضي رحمه الله، حتّي نقل عنه دعوي الإجماع من الشيعة علي إنكاره كالقياس من غير فرق بينهما، قلت: خبر الآحاد في عرفهم علي ما بينهم من تتبّع كلامهم مستعمل في معان: أحدها مقابل المأخوذ من الثقة المعمول به لكثير منهم و يقال أنّه الشّاذّ و التّادر أيضا، و ثانيها مقابل المأخوذ من الثّقات المحفوظ في الأصول المعمول لجميع خواصّ الطائفة، فيشتمل الأوّل مع ما يقابله؛ و ثالثها مقابل المتواتر القطعيّ الصادر عن المعصوم، فيشتمل الأوّلين مع ما يقابلهما، فما لم يعتبره رئيس الطائفة و نقل إجمال الشيعة علي إنكاره هو الأوّل لا غير، يظهر ممّا صرّح في موضع من كتاب «العدّة» أنّه يجوز العمل بخبر الثقة في الرواية و إن كان فاسد المذهب او فاسقا بجوارحه، و في آخر بقوله: قد دلّنا علي بطلان العمل بالقياس و خبر الواحد الذي يختصّ المخالف

و منها ما ذكره في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد في نفاة الإجتہاد» فقال: و منهم المولي التّحرير و المحقّق الذي ليس له نظير رضيّ الملة و الدّنيا و الدّين حشره الله مع مواليه الطّاهرين، و من أراد الاطلاع علي تحقيقاته الأنيقة، و تدقيقاته الرّشيقة، و تتبّع التّام و تبجّره التّمام، فليطالع كتاب «لسان الخواصّ» رسالة «ضيافة الأخوان» و هو رحمه الله من أساطين المحدثين المحرّمين للعمل بالظّن و التّخمين، و لنذكر ما حضرنا من عباراته و كلماته، قال في «لسان الخواصّ» بعد ذكر الأدلّة علي قطعّيّة الأخبار، و حصول العلم منها، فان قلت:

هذا كلّه ممّا يجري في عمل من يمكنه الرّجوع الي تلك الأصول و الإستفادة منها، فكيف حال من لا يمكنه ذلك كالعامّي، قلنا إلي أن قال: و أمّا سبيل العالم إليه فيلزم أن يكون علي نحو ما علمه من الأخبار و الآثار، فيلقي الرّواية بلفظها أو بظاهر معناه بعنوان الأخبار الأعلام دون الإخبار و الإلزام لئلاّ ينجرّ إلي الإفشاء و القضاء المعلوم إنهما لا يجوزان إلّا للعالم بالإحكام الواقعية انتهي ما نقل عنه صاحب «الفوائد البهيّة».

ثمّ أخذ صاحب «المنية» في نقل سائر عباراته النافعة له باعتقاده و الشّاهدة عنده لصدق مراده، و سوف يأتي في ذيل ترجمته أيضا ما ينفع في مثل هذا المقام، كما أنّه قد تقدّم في ترجمة مولانا الخليل القرويني ما يزيدك بصيرة بأحوال هذا الرّجل القمقام، و تقدّمت الإشارة منّا أيضا إلي ترجمة سميّه و لقبه و معاصره الآقا رضيّ الدّين الخوانساريّ، في ذيل ترجمة والده المحقّق أفا حسين و أخيه الفقيه و النبيه الآقا جمال الدّين محمّد قدّس الله تعالي أسرارهم.

و أمّا شيخنا الرّضيّ الاسترآباديّ الذي هو سميّه أيضا في اسم نفسه و اسم إبيه فقد ذكرناه في باب ما أوّله الرّاء من كتابنا هذا بملاحظة امور ليس ههنا موضع ذكرها فليلاحظ انشاء الله تعالي.

السيد الفاضل الامير المحدث بهاء الدين محمد بن السيد الكبير محمد باقر الحسيني النائيني وقيل: المختاري السبزواري الساكن بدار السلطنة اصفهان(1)

كان من العلماء الأعيان الفقهاء الأركان أديبا ماهرا و جليلا كبيرا، حكيما متكلمًا جيّد العبارة، طيب الإشارة، معاصرا للغيبة المتقدم ذكره عليه، و لم أستبعد كونه من بني عمومة السيد ناصر الدين المجاز من قبله المشار في ذيل ترجمته إليه و له مصنفات جمّة؛ و مؤلفات تدل علي علو الهمة، منها شرحه الطّريف علي «رسالة الصّمدية» في التّحوّ لشيوخنا البهائي و علي كتاب «بداية الهداية» في فرائض الاحكام الشرعيّة لشيوخنا الحرّ العامليّ، و هو إلي آخر العبادات كما افيد، و شرحه اللطيف علي الزّيارة الجامعة الكبيرة، و ثلاث رسائل فارسيّة في الموارد بسيطة، و وسيطة، و صغيرة، و كتاب رشيق آخر تكلم فيه بالعبارات الموزونة، و المقالات المشحونة بأمثال الغوالي المخزونة و اللّثالي المكنونة نظير «مقامات الحريري» و «أطواق الذهب» للزّمخشريّ سمّاه «زواهر الجواهر في نواذر الزّواجر» و رسالة فاخرة في صيغ العقود و تعليقات منيفة علي الشّرح الصّحيفة الكاملة للسّيّد عليخان المشهور، و علي كتاب «الأشباه و التّظائر» للفاضل السيوطي يدّعي فيها رجوع الرّجل إلي مذهب الحقّ في أواخر عمره كما قدّمنا إليه الإشارة في مقام ترجمته و ذكره.

و له الرّواية بالإجازة عن صاحب البداية المتقدم ذكره بالإطالة و الوجادة، و يستفاد من بعض مؤلفاته الشريفة أنّه كان باقيا في حدود المائة و الثلاثين، و قيل أنّه توفّي فيما بينه و بين الأربعين، و دفن في دار السلطنة اصفهان و لكنّي لم اتحقّق موضع

ص: 121

1- له ترجمة في: تذكرة القبور 477، الذريعة 13: 124 ريحانة الادب 1: 290، فوائد الرضويه 601، هدية الاحباب 109.

قبره إلى الآن من هذا المكان، ولا يبعد كونه أيضا من جملة المندرسات في فتنة جنود الأفغان.

611- محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني

العالم الرباني و العارف الايماني الاقا محمد بن المولي محمد رفيع الجيلاني المشهور بالبيدآبادي الاصفهاني (1)

كان من أعظم حكماء هذه الأواخر، و خزّان البواهر من الجواهر و الزّواهر من الضّواهر، معاصرا لسَمِينا المروّج البههانيّ المشتهر بالاقا محمّد باقر، ماهرا في العقليّات، مصتفا في المعارف الحقّة من الإلهيّات، معلقا علي كثير من كتب المحقّقين محققا في مراتب الحكمة و الكلام علي طرز رزين، مدرسا بدار السّلطنة اصفهان في زمانه، و مربيّا لجماعة من علمائها الأعيان بكّد لسانه، رافعا الوبه الزّهد و الورع في الدّنيا إلي حيث لا يبلغه جنود الصّفة الآ علي العمياء.

كان من تلامذة مولانا الفاضل المحدثّ الجليل المشتهر بالميرزا محمّد تقي الألماسيّ، و هو من أحفاد سميّه المجلسي، و أسباب سَمِينا العلامة الأوّل، و يروي عنه أيضا بالإجازة كما افيد، بل إدراكه لفيض صحبة مولانا اسماعيل الخاجوني المتقدّم ذكره الشّريف أيضا غير بعيد.

وقد تلمذ لديه جماعة أجلاء من علماء هذه الطّبة و من قبلها، منهم: سيّدنا الأجلّ الأفخم الميرزا ابو القاسم الحسيني الإصفهانيّ المشتهر بالمدرّس، مدرّس مدرسة الشّاه، و المولي محراب العارف، و المولي عليّ التّوريّ، و مولانا الحاجي محمد ابراهيم الكلّباسيّ صاحب «الاشارات» و «المنهاج» و ذلك في أوائل أمره و فواتح عمره

و كان رحمه الله وصيّ أبيه فرّباه بعد وفاته في حجره و حثّه علي إقامة حجّه

ص: 122

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 321، تذكرة العارفين 104، تذكرة القبور 483، ریحانة الادب 1: 301، طرائق الحقائق 3: 98، مكارم الاثار 1: 66

في أوائل بلوغه بتقليد غيره، و من جملة ما سمعته من مولانا الحاجي أعلي الله مقامه و هو علي منبر مسجد الحكيم، وفي مقام ذكر غاية زهد الرجل المحاول عليه التعظيم أنه اقتصر في بعض سني مخمصة البلدة مع جميع عيالاته، باكل الجرز وحده نياً و نضبها بالنهار و الليل إلي قام سنة من الأشهر و مع نهاية الشعف و الميل، و هذا من الأمر العجيب و النبأ العظيم الغريب، و من المشهور أيضا أنه قدس سره كان ماهرا في صناعة الكيمياء، مسلطا علي استخراج الجيد من التقدين من غير منقصة و مين، بل كان يذكر جدنا الأقرب و هو من تلاميذ سميّه المدرّس المنبّه علي ذكره قريبا في عين تلك المدرسة المشار إليها أيضا: أنّ من صفة ما كان يعمله مولانا الآقا محمّد من التبر الاعزّ الأجود بنصّ الحذق من أهالي دار الصّرب أنّ ربع منّ منه متي كان يمتزج بثلاثة أرباع من الذهب الرديّ كان يصلحها جميعا و هذا ايضا من الأمر الغريب، و حكي أنّه رحمه الله كان من شدّة زهده في الدنيا، و ردعه داعية الهواء لا يعباء كثيرا بسلاطين وقته فكيف بمن كان دونهم، بل كان يظهر الكره من ملاقاتهم، و هم يعظّمونه حقّ التعظيم من كثرة ما يروونه فيه من الكرامات و المقامات، و كان لا يستتكف من ركوب الحمر المحمولة العارية، و الخروج إلي المسافات البعيدة النائية.

ولمّا كان رحمه الله من القائلين بوجوب صلاة الجمعة في زمان الغيبة و لا يتيسّر له إقامتها في البلدة من جهة كونها منصب ساداتنا الإمامية، و لا تهيأ له الإيتمام بغيره و لا الإمامة في غير محلّ تلك الإقامة من مصره، فلا جرم كان يخرج في كلّ جمعة إلي قرية رنان التي هي من كبار قري ماربين اصفهان؛ و هي علي رأس أكثر من فرسخ شرعيّ بالنسبة إلي الجامع الإمامي، فيقيم صلاة الجمعة هناك علي الطّريق الإسلاميّ.

و توفي قدس سره في سنة سبع و تسعين و مائة بعد الألف من الهجرة، و دفن في مقبرة تحت فولاد المتقدّم ذكرها مرارا بظاهر الجدار المشرقيّ، من تكية مولانا الآقا حسين الخوانساريّ رحمه الله، و من جهة خلفه بفاصلة قليلة مرقد والده الفاضل

المُتَّصِف في لوح مزاره بصفة الفضل و العلم و الورع و الإجتهد و الإحترام، و كأنه المنتقل بنفسه إلى هذه البلدة، و المتوَلَّد له فيها هذا العلم الهمام و الرِّكن القمقام.

هذا و قد ذكره سميّه المحدث النيسابوريّ في كتاب رجاله الكبير فقال: محمّد ابن محمّد الرِّفيح المازندراني أصلاً، الإصفهائيّ البيداديّ مسكناً، كان حكيماً عارفاً ثقة محدّثاً استاد عصره في المعقول، عاصرناه و لم نلقه، توفّي باصفهان في دولة عليّ مراد خان، و دفن بمقبرة تحت فولاد، زرنا قبره هناك انتهى.

و قد عدّه ايضاً في كتابه الموسوم ب «منية المرتاد من جملة نفاة الإجتهد» حيث قال: و منهم: الشَّيخ الأجلّ الأواه جامع المعقول و المنقول بلاردّ، و شيخنا العارف الأوحد، ابن الموليّ محمّد رفيح المازندرانيّ الآقا محمّد البيداديّ الإصفهائيّ، أفاض الله عليه من شآبيب جوده البحرانيّ، و كان من محقّقي المتأخّرين في علوم المعارف و اليقين، و لننقل صورة ما كتبه رحمه الله في جواب مكتوب الأجلّ الأواه الموليّ عبد الله البيدجليّ القاسائيّ، و كان فيما كتبه ما هذا لفظه: استبصاريّ از شرح من لا يحضره الفقيه فرموده خلاصه بجهت تذكرة معتبرين عرض شد إلى آخر ما ذكره في جواب السّؤال، و هو من تحقيقات أكابر الرّجال، و بمنزلة الأبيكار و الاتراب المخدّرات في الحجال، و لو لا طوله لأفدناك بطوله في مثل هذا المجال، لكيلا أحسب من المهملين في حقوق أهل الجلال إلى بلوغ الآجال.

612- محمد زمان الكاشاني

الفاضل الكامل المحقق المدقّق الفقيه المتكلم الربانيّ الحاجي شيخ محمد ابن المرحوم الحاجي محمد زمان الكاشاني(1) أصلاً و مولداً و الإصفهانيّ رياسة و مسكناً و النّجفي خاتمة و مدفناً، صاحب

ص: 124

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 46: 3، تذكرة القبور 484، الذريعة 1 فوائد الرضويه 619

كتاب «مرآت الزّمان» و«القول السّديد» و«نور الهدى» و«هداية المسترشدين» و«الإثني عشرية في تحقيق أمر القبلة» وغير ذلك.

وهذا الشّيخ من أعظم مشايخ الإجازات في هذه الطّبقات و من الفضلاء الماهرين في فنون الحكمة وغيرها، وهو الذي قد كان مع الشّيخ الفقيه المشتهر في الإجازات بالميرزا ابراهيم القاضي باصفهان، وهو ابن الميرزا غياث الدّين محمّد المنتسب إلي قرية خوزان ماريين كفرسي رهان ورضيحي لبان، كما أنّهما علي سبيل الموافقة يرويان عن جماعة من العلماء الأعيان، مثل السيّد السند الأمير محمّد حسين الحسيني الخاتون آبادي ابن بنت سميّنا العلامّة المجلسي، و الشّيخ حسين بن محمّد الماحوزي الذي هو من جملة مشايخ الشّيخ يوسف البحراني وجماعة، و الميرزا محمّد باقر بن الشّيخ المحقّق الجليل الميرزا علاء الدّين محمّد بن محمّد علي الحسيني الشّهير بگلستانه شارح كتاب «نهج البلاغة»، و الميرزا محمّد رحيم ابن المولي محمّد جعفر بن المولي المحقّق العلامّة السبزواري عن أبيه عن جدّه، و المولي الثّقّة الرضوي محمّد طاهر بن الحاج مقصود علي الاصفهاني، و المولي محمّد قاسم بن المولي محمّد رضا الهزار جريبي و هما من تلامذة مولانا المجلسي، و مثل السيّد الامير محمّد أشرف الحسيني و هو مع ابن عمّه الميرزا محمّد باقر المتقدّم إليه الإشارة راويان عن المولي محمّد السراب المتقدّم تفصيل ترجمته في هذا الكتاب.

هذا و من جملة من يروي بالإجازة عن مولانا الحاج شيخ محمّد المذكور، هو مولانا محمّد مهدي بن أبي ذر التراقي الكاشاني، و الآقا محمّد باقر الهزار جريبي الذي يأتي إلي ذكره الإشارة قريبا في ذيل ترجمتنا لولده الفقيه الآقا محمّد علي النجفي علي اثر وضعنا العنوان لسميّه الاعظم مولانا الآقا محمّد علي بن سميّنا العلامّة البهبهائي انشاء الله.

و اما مصنّفات هذا الرّجل، فلم أعثر منها إلا علي رسالة مبسّطة له مشحونة بالتحقيقات الأنيقة و التّدقيقات الرشيقة، و التّقريرات الفصيحة البليغة، في خصوص

الأحكام المتعلقة بعقود الأنكحة، ولا سيما المتعلقة منها بأمر الصبيغة لم يكتب مثلها في جميع مصنّفات المتقدّمين والمتأخّرين، يقول في أولها علي أثر الخطبة بعنوان يزين أمّا بعد فإنّ الفتى هذا فلان بن فلان ممّن تشمّر عن ساق الجدّ لتّباع حدّ من حدود الله العظيم، والاستنان بسنة نبيّة النبيه الحليم، وهو النّكاح الذي دعا سبحانه إليه عباده، و وعد سبحانه عليه الثروة من فيض فضله العميم، ففي ما انزل من القرآن والذّكر الحكيم، والإستعاذة بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأنكحوا الأيامي منكم والصّالحين من عبادكم وإمائكم، إلي قوله والله واسع عليم وبالغ فيه الرّسول والمستحفظون من أهل بيته الهداة عليهم الصّلاة والتحيّة والتسليم، فإنّه من أحبّ سنن شريعة الغراء، وملته البيضاء، ودينه القويم، ومما يباهي ويكاثر به سائر الأمم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

ثمّ أنّه قد رغب في المخدّرة العفيفة والحرة الرشيدة الكريمة ابنة الكريم، وقد بذل لها من ماله صداقا ثلاثين تومانا معهودا وهو به زعيم، وانّها رضيت به وأذنت له في تزويجها منه برضا من أوليائها ابتغاء للثواب الجسيم، ووكّلتني أبوها في ذلك وفوّض أمرها إلي العبد الأثيم، فاشهد الله واشهد من حضر من المسلمين، أنّي قد زوّجتها منه بثلاثين تومانا من الصّرب الجديد دون القديم، فيقول وكيلها قبلت تزويجها لفلان بن فلان علي ما ذكر من الثلاثين وإن كانا حاضرين، فيقال روّجت هذه الجارية أو هذه المرأة من هذا الغلام أو هذا الرّجل، علي ما بذل لها من الصّدق والمهر، فيقول وكيله قبلت هذا التّزويج لهذا الغلام أو لهذا الرّجل، علي ما تحلّها، وهذا القدر كاف في التّحليل عندنا لا أعرف فيه، خلافا بين أصحابنا إلي آخر ما ذكره من انحاء الصّبيغ ووجوه اجيرائها وكل ما وقع فيه الكلام علي إجرائها وأجزائها مع تمام الإستدلال علي مختار الرّجل وهو علي غاية فضله في الفقه والاصول والعربيّة بدل فلا تغفل.

العالم العريف و العاثم العتريف ابو احمد الشريف محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع المحدث النيسابوري المعروف بميرزا محمد الأخباري(1)

لا شبهة في غاية فضله و وفور علمه و جامعيتته لفنون المعقول و المنقول، و بارعيتته في الفروع و في الأصول، و لا في عميقة ذهنه الوقاد و وقادة فهمه التقاد؛ كما اعترف بها كل ناقد أستاذ إلا أنه لما تجاهر بتخفيف علمائنا الأعلام؛ و تجاسر في تحريف جماعة العوام الذين هم كالأنعام عن الطريق العام من شريعة الاسلام، و نسي العمل بقوله سبحانه و من يعظم شعائر الله فإنها من تقوي القلوب صرف الله عنه قلوب أهل القلوب، و حرّمه عن بلوغ المطلوب، و إصابة الخير المجلوب، و اصاره من الخيل المنكوب، و الفريق المخذول المغلوب، و لم أر من عرض لذكره و ترجمته من هذه العلة، و مشاكسة ماله من الجبلية، بالمقايسة إلي جبال سائر كبراء الدين و الملة، و علي ذلك فالأوفق بالحال ان اكتفي في بيان أحواله و نعت سجاله بايراد ما ترجم به الرجل نفسه علي حسب مجاله في كتاب رجاله، و هو كما وجدناه ثمة بهذا المنوال:

محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع أبو أحمد المعروف بالمحدث الأخباري الاسترابادي جدًا، النيسابوري والدا، الهندي مولدا، المشاهدي نزولا، مصنف هذا الكتاب له يد طولي في الكلام و الإلهيات و الحديث و الفقه و الأصول و علم التطبيق و المعارف و اللطائف.

ولد يوم الاثنين الحادي و العشرين من ذيقعدة سنة ثمان و سبعين و مائة بعد الألف، و هاجر من الهند حاجيًا زائرا محصلا سنة ثمان و تسعين و مائة، و جاور الغري، ثم الحائر، ثم مقابر قريش ببغداد الغري له ثمانون مصنفًا في فنون عقلية و نقلية و شهودية، أشهرها كتاب «تسلية القلوب الحزينة» الجاري مجري الكشكول و السفينة

ص: 127

عشر مجلّدات، تبلغ ثمان مائة ألف، و الكتاب «المبين في اثبات إمامة الطاهرين» عشرون ألفاً، و كتاب «منية المرتاد في ذكر نفاه الاجتهاد» كبير، و كتاب «كليات الرجال» و كتاب «تقويم الرجال» و كتاب «مصادر الانوار في الإجتهد و الأخبار» و كتاب «فتح الباب إلي الحقّ و الصّواب» و كتاب «الشّهاب الثّاقب» و كتاب «ميزان التّمييز في العلم العزيز» و كتاب «دوائر العلوم و جداول الرسوم» و كتاب «ذخيرة الألباب إلي كلّ علم فيه باب» و كتاب «فصل الخطاب في نقض مقالة ابن عبد الوهّاب» و كتاب «و مضة التّور من شاهق الطّور» و كتاب «الصّارم البتّار لفظ الفجّار و قدّ الأشرار» ثلاث مجلّدات، و كتاب «اماليه العبّاسي في الردّ علي النّصاري» و كتاب «التّحفة في أبواب الفقه» إلي آخر الدّيّات، و رسالة «مجالّي الأنوار» و رسالة «مجالّي المجالي» و رسالة «نجم الولاية» و رسالة «شمس الحقيقة» و رسالة «حقيقة الأعيان في معرفة الإنسان» و رسالة «حقيقة الشّهود في معرفة المعبود» و رسالة «البرهان في التّكليف و البيان» و رسالة «الحجر الملقم» و رسالة «الصّحيحة بالحقّ علي من ألدّ و تزندق» و رسالة «كشف القناع عن عود الإجماع» و رسالة «خرز الحواسّ عن وسوسة الخنّاس» و رسالة «التّور المقدّوف في القلب المشعوف» و رسالة «الظّهر الفاصل بين الحقّ و الباطل» و رسالة «الدّر الفريد و معراج التّوحيد» و رسالة «حسن الاتّفاق في تحقيق الصّدق» و رسالة «الشّجرة النّارية في اجوبة المسائل اللّاربية» و رسالة «نشر الاخوان في مسألة الغليان» و رسالة «القسورة» و له ديوان شعر بالعربيّة و ديوان اخر كبير بالفارسيّة، و له رسالة «نفثه الصدور في ردّ الصوفيّة» و رسالة «قبسة العجول» و رسالة انموزج المرتاضين» و رسالة «الإعتذار» و كتاب «تحفة الأمين و الدّر الثّمين» و كتاب «انساب العين» و كتاب «موارد الرّشاد» و كتاب «نبراس العقول» و كتاب «قلع الأساس في نقض اساس الأصول» و رسالة «التّبأ العظيم».

من آثاره تكيّة الخاقان و قفها علي موالى صاحب الزّمان عليه السّلام، بناها في دار السّلمطنة طهران عاصرا بالمظفّر جلال الدّين عالي كهر المعروف بشاه عالم التّيموريّ

الهندي، وابنه محمد أكبر شاه الثاني، والسلطان مصطفى والسلطان محمود العثماني، وقدم البلاد العجمية في دولة السلطان محمد خان قاجار ودولة السلطان فتحعلي شاه القاجار، وقد مضى من عمره إلي الآن أربعون سنة انتهى.

وكانه بقي بعد هذا نحوًا من خمس عشرة سنة آخر إلي أن آل الأمر بسبب غروره الخارج عن حد الأمر من الخطر والضرر والسلامة من آفات الغير ومكافات الغرر إلي مرحلة صدور الأمر بقتله، وهو في مشهد الكاظمين عليهما السلام من مصدر الحكومة المطلقة في تلك الأيام وذلك المقام المفترض الإكرام، وهو قدوتنا الجليل الأواه الاقا سيّد محمد الطباطبائي الكربلائي الآتي ذكره و ترجمته عقيب هذه الترجمة إنشاء الله، فقتل وهو في درجة خمس وخمسين تقريبًا بهجوم العامة عليه دفعة لا ترتيبًا، وأخذ كل منهم من قوده قسمة ونصيبًا، وكفي بربك بذنوب عباده خبيرًا بصيرًا، وبنفس هذا الرجل في يوم القيامة عليه حسيبًا، وقد مرت الإشارة منّا إلي دواعي انجرار أمره إلي هذه المرحلة الماحقة للدنيا والآخرة، في ذيل ترجمة مولانا الشيخ جعفر الفقيه النجفي الكاتب في ردّه وتخطئه وتسييقه بل تكفيره وإباحة دمه رسالة مفردة فاخرة.

ثم إن كتابه الموسوم «بتحفة الامين» موجود عندنا، وهو في أجوبة اثنتي عشرة مسألة كتبها إليه من بلدة همدان أميرها الأفخم محمد أمين خان بن الأمير مصطفى قليخان، ومعظمها من قبيل الشبهات الاعتقادية والإيرادات الإلحادية علي أصولنا المبدئية والمعادية، وقد بسط جناب المجيب الغير المصيب في المجاوبة عنها يد التأويل العجيب والغريب، والتسويل المطيب لخاطر ذلك العالج المستريب.

وإن كان يعجبني ان أورد هنا من تلك المسائل واحدة لا تخلو للتأظرين فيها من عائدة وفائدة وهي ما جعله باسم إما منا الحجّة الآذي غيب الله عتّا نوره و وعدنا رجعتة و ظهوره، فأثبت لنا في طي أجوبته عن المسائل المذكورة وجوب وجود ذلك

الحجّة المنتظر مع كونه غائبا عن النَّظر بين أظهر هذه الامّة المرحومة المنصورة بمثل هذه الصّورة:

سؤال پنجم: حضرت صاحب الأمر که میگویند حی و موجود است اختصاص بهمان تعیین که از نسل امام حسن عسکری علیه السّلام و محمّد نام داشت دارد، یا اینکه معنی است که عالم خالی از او نمیماند و موجود است در ضمن افراد علی سبیل التّبادل، و مضایقه هم از آن نیست که همان حقیقت واحد باشد که بتعیّنات معدّده متعیّن میشود.

جواب تبیین این مسأله متوقف است بر بیان معنی امامت و بر بیان لابدیّت از آن؛ و در این دورکن حکما را اعتماد شدید است، و متکلمین سنّی و عدلی و شیعی زیدی و امامی در این مسأله اشباع سخن نموده اند و همچنین ضرور است بیان عدم و تعیین آن، و بیان موضوع آن در خارج، و در این مسأله بیان مذاهب اسلامیّه بالعرض می شود زیرا که قطب افتراق مسلمین مسأله امامت است، و سائر افتراقات کالمترفع بر آنست یا کالأسباب لها، چنانکه معلوم خواهد شد انشاء الله، إلی أن قال بعد إقامة البراهین القاطعة العقلیة من الإتیة و اللّمة علی وجوب وجود الحجج الطّاهرة فی هذه البریة، و قیام الأقطاب الأرضیة الذّین هم مظاهر صفات الربوبیة بامور هذه الرّعیة، و أهل شهود جمیعا أقطاب حقیقیه امّت محمّدیة را منحصر در دوازده دانسته اند هرچند در تشخیص موضوع آن اختلاف نموده اند، و ابن حجر عسقلانی تصریح نموده با وجود تعصّب: که قطب نمیباشد مگر از اهل بیت: آمدیم بر سر تعیین موضوع آن و طریق اثبات آن بر وجه کلی بر سه نوع است؛ نوع اوّل طریق عامّه و آن نقل متّصل از اصحاب و حراست و در آن چند شهادت است.

اوّل شهادت جنّیان چنانچه خاکسار در کتاب مهادیوکه در لسان شرع ابو الجانّ است دیده است که در جک دوریا که دور دوم از ادوار اربعه است در هنگامیکه مهادیو از ذریت گناه بتقریب کثرت گناه و امتناع از قبول امر بمعروف و نهی از منکر

برنجید، در کوه سمیر اعتزال نموده بزوجه خود کز را پاریتی که ام الجان است خبر از خلقت حضرت آدم علیه السلام از طین در نزدیک کال جک که دور رابع است داده، و در آنجا تصریح بخلقت حضرت خاتم النبیین و دوازده بزرگوار از عترت طاهرین او سلام الله علیه و علیهم أجمعین کرده، و نص بر افضلیت ایشان بر جمیع مخلوقات نموده و آن کتاب در مذهب بر همانان از قبیل کتب سماویّه است، و کتابی در روی زمین نزد آدمیان اقدم از آن نیست، و ایشان مهادیو را منه یعنی نبی میدانند.

دویم شهادت جاماسب در کتاب خود که پیش از حضرت مسیح و خاتم علیهما السلام از طوفان نوح تا طوفان آینده همه را بضوابط نجومی بیان نموده، و تمامی اخبار او بر طبق اخبار اتّفاق افتاده، و در تصریح بیودن ذریت حضرت خاتم المرسلین از نسل دختر او شهادت امام حسین علیه السلام، و ظهور دولت صاحب الأمر علیه السلام بعد از غیبت، و خروج دجال نموده است، و ذکر عبارات ایشان در اذهان معاصرین از باب الغاز است، لهذا بنقل حاصل ترجمه اکتفا نمود.

سیم شهادت الهی در «توراة» در ذکر اسماعیل بن ابراهیم علیهما السلام و بهمرسیدن دوازده بزرگوار از عترت محمد صلی الله علیه و اله و سلّم و در کتاب مبین عبارات توراة را عبری نقل نموده ام.

چهارم روایت محدّثین اهل سنّت باسانید متّصلة در صحاح از جابر بن سمرة از پدرش از جناب نبوی صلی الله علیه و اله و سلّم که عدد خلفای وی دوازده است.

پنجم روایت محدّثین امامیه که پیش از انقضای دولت ظهور ائمة علیهم السلام تألیف نموده اند، مانند حدیث لوح زبرجد که حضرت سلمان فارسی رضی الله عنه از حضرت فاطمه علیها السلام روایت نموده، و جابر بن عبد الله انصاری رضی الله عنه نیز از آنحضرت روایت نموده، و حدیث اسامی ائمة اثنی عشر را بترتیب سلیم بن قیس الهلالی در اصل خود روایت نموده، و از اصحاب جناب امیر المؤمنین و حسین و علی ابن الحسین و محمد الباقر علیهم السلام بوده است و تلمیذ حضرت سلیمان و ابو ذر و

مقداد و عمّار بوده است، و زیاده از صد حدیث مسند از أصحاب ائمه هدی علیهم السلام در خصوص عدد اسامی ائمه اثنی عشر علیهم السلام بنظر قاصر بصحّت پیوسته، و در کتاب «اثبات الهداة بالتّصوُّص و المعجزات» و در اصول «وافی» و کتاب «بحار الانوار» مذکور است، و زیاده از چهارصد نفر شخص معتبر و ثقه هر کدام بتقریبی در زمان امام حسن عسکری علیه السلام و در غیبت صغری و کبری بخدمت آنحضرت علیه السلام رسیده، و در مجلد سیزدهم «بحار الانوار» قصّه هر کدام مذکور است الی ان قال لمؤلّفه:

ماه من از دیده ها هر چند پنهانست لیک

در دل هر ذره خورشیدی رخس پیداستی

شور بلبل ناله قمری نوای عندلیب

غلغل سیل از هوای ان سهی بالاستی

نوع دویم طریقه خاصّه و آن ملاحظه مراتب نشو کثرات از افراد و أزواج و ثلاثیات و رباعیات طریانیّه و سریانیّه جمعیه و ضربیه که مولّد سباعیات و اثنا عشریاتند، و در کتاب «و مضیّة النور» «و ذخیره الالباب» و «دوائر العلوم» و «مجالى المجالى» تحقیق این تطبیق بتفصیل و اجمال نموده ام.

د گنجایش بحر در سبو ممکن نیست

و تطبیق عوالم از ادله وحدت صانع است و معلول ظلّ علّت است، و محالست زیادتی در معلول بر علّت، پس چون ثابت است دوازده رکن جهت اسم اعظم که علّت عالم علویّ و سفلی است ببرهان عقلمی و دلیل نقلی و حجّت شهودیّ و بر طبق آن فلك را دوازده برج و سال را دوازده ماه و روز و شب را دوازده ساعت هست؛ مظهر نور خاتم النبیین که اول ما خلق الله نوری مبین آنست بی زیاده و کم بدون طفره و انقراض باید دوازده باشد از سنخ او و این اثنی عشریه در امم سابقه دوازده سبط اسرائیل، و دوازده فلقات نیل، و دوازده عیون منبجسه در طراز اول؛ و در دوازده نقیب لیلة العقبة در طراز وسط، و در طراز آخر دوازده قطب است که ظلال دوازده قطب عترتند، و باید دانست که قطب عترت قطب الأقطاب است که او را غوث اعظم نیز می گویند، و آن در زمان خود قائم و صاحب العصر و الزّمانست، و قطب الوقت داعی اوست که بی ظهور او و

خفای امام صورت نمی‌بندد، چه در عقلیات مبرهن است که اگر مصلحت وقت مقتضی استتار حجت شود لا محاله باید باب او برای اصلاح امور خلص و دفع شبهه در میان امت باشد، و این اثنی عشریه در ملانکه که نور اُنیانند در اجنحه اسرافیل و در جئیان که نارینند در دوازده اوتاد است که بر همان مدار ادوار را بر وجود ایشان برقرار میدانند، و برخی از احوال دوازده اوتاد و منتظر بودن دوازدهم در آئین اکبری مذکور است، و برهان تطبیق اسد و اتقن براهین است.

نوع سیم طریق خلص که ارباب شهود و اصحاب تعریفند و مصداق و علمناه من لدنا علما از آنجمله شیخ محیی الدین طائی اندلسی در باب سیصد و شصت و ششم «فتوحات» تصریح بوجود اسم و نسب حضرت امام ثانی عشر نموده است، و در موضع دیگر نیز در تطبیق سماویات آفاق با ارضیات آنفس تصریح بدوازده امام علیهم السلام نموده، و در کتاب «مفتاح الغیب» مشافهه از آنحضرت روایت نموده؛ و معنعن از آنحضرت از پدر بزرگوارش امام حسن عسکری از پدرش امام علی النقی، و هکذا تا جناب رسالت مآب صلوات الله علیهم اجمعین و عبارات ایشان را در کتاب «میزان التَّمییز فی العلم العزیز» بیان نموده ام، و سید حیدر آملی در کتاب «جامع الأسرار و منبع الانوار» اتفاق ارباب شهود را بر وجود آنحضرت بیان نموده، و قدح کشف شیخ علاء الدولة سمنانی در کتاب «عروة» که بموت آنحضرت در مدینه مشرفه قائل شده نموده، و در حقیقت امت محمدیه منقسم اند بقائلین بحیات صاحب الزمان (ع) و غیبت او از اغیار تا مدت مصلحت در استتار و آنها را امامیه بمعنی اعم میگویند. سبائیة از غلاة امامیه حضرت امیر المؤمنین علیه السلام را، و مخمسه حضرت امام حسین علیه السلام را، و کیساتیه محمد بن الحنفیه را، و ناوسیة جعفر بن محمد علیه السلام را، و محمدیه محمد بن علی الهادی را، و امامیه اثنا عشریه ابن الحسن العسکری علیهما السلام را غائب و مستتر و حجت منتظر میدانند، و باین معنی قائلند محققین از اهل شریعت و عرفاء از اهل حقیقت، نهایت اهل شریعت غیبت را عام دانند، و اهل حقیقت غیبت

را از اغیار گویند، و بقائلین بتولد او در آخر الزمان از ذریت حسن مجتبی علیه السلام و ایشان جمهور اهل سنتند هر چند محققین ایشان با امامیه اثنی عشریه متفقند در غیبت و استتار و قول بموت طبیعی آنحضرت نظر بقواعد شرعیّه خرق اجماع مرگب و خروج از حکم برهان تطبیق بزیادتی عدد و انکار اهل شهود است قال الشیخ فی «الفتوحات» انّ بین الفلک التاسع و الثامن قصرا له اثنا عشر برجا علی مثال الائمة الاثني عشر، و این عبارت نصّ است بر تطبیق و تحقق ائمة دوازده گانه بترتیب بروج فلکیة بی طفره الی أن قال: و در «مفتاح الغیب» در طول عمر آنحضرت میفرماید که فوا أسفا علی السید الجلیل من العمر المستطیل کان ذلك فی الكتاب مسطورا، و فی الرقّ مزبورا، و هم در آن کتاب فرموده است و علیّ خلیفة المیراث و الحسین خلیفة الإمام علیّ و جعفر الصادق خلیفة العلم و محمّد المهدیّ خلیفة الله و خلیفة محمّد و خلیفة القرآن و خلیفة السیف و خلیفة المسلمین.

و هم در آن کتاب فرموده است که و أمّا أمّه فاسمها نرجس، و هی من اولاد الحواریین، قال: و قد ورث هذا الكتاب التورائی و اللباب الصّدقانی محمّد المهدیّ و هو ورثه من أبیه الحسن العسکریّ، و هو ورثه من أبیه علیّ التّقیّ، و هو ورثه من أبیه علیّ الرضا، و هو ورثه من أبیه الکاظم، و هو ورثه من أبیه جعفر الصادق، و هو ورثه من أبیه محمّد الباقر، و هو ورثه من ابیه زین-العابدین، و هو ورثه من أبیه الحسین، و هو ورثه من أبیه الإمام علیّ رضی الله تعالی عنه، و عنهم اجمعین.

و در وقت ظهور آنحضرت در اسرار اسم محمّد میفرماید و یخرج من اسمه عدد من ارسل من الأنبیاء و إذا ضمنت باطن عدد هذا الاسم الی ظاهر عدده کان الخارج من الجملتين وقت ظهور خاتم الاولیاء محمّد المهدیّ فافهم.

و شیخ سعد الدین حمویّ و سیّد حیدر آملی تصریح نموده اند که اطلاق اسم ولی بر غیر دوازده امام علیهم السلام صحیح نیست، پس چون ثابت شد از روی وحی

انبیاء جنّ و انبیاء انس و برهان عقل و شهادت احادیث فریقین و شهادت حسن زیاده از چهارصد ثقه جلیل از مخالف و مؤلف و شهادت اهل کشف و شهود دوازده بودن اوصیاء خاتم الانبیاء صلی الله علیه و اله و سلّم و نام و نسب ایشان از احادیث فریقین و بیان اهل شهود مشخص شد و تولّد امام ثانی عشر و اختفاء او از اغیار محقق شد، ثمّ إلي أن قال: و باید دانست که امام ابن صباغ مالکی که از عظماء علماء سنّیان است در «فصول مهمّه» گفته است که ولد ابو القاسم محمّد الحجة بن الحسن الخالص ابن عليّ الهاديّ بن محمّد الجواد بن عليّ الرضا الي آخر.

و جمع کثیر از محققین کتاب جداگانه در تفصیل احوال آنحضرت نوشته اند، اما از شیعه اول رئیس المحدثین شیخ أبو جعفر الصدوق در کتاب «اکمال الدین» دویم شیخ ابو عبد الله محمّد بن ابراهیم نعمانی تلمیذ شیخ کلینی قدس سرّه در کتاب «الغیبة» سیّم شیخ الطائفة المشتهر بشیخنا الطوسی در کتاب «الغیبة» و اما از اهل سنت شیخ ابو عبد الله محمّد بن یوسف بن محمّد الکنج الشافعی در کتاب «البيان في احوال صاحب الزمان» دویم الحافظ ابو نعیم الإصفهانی الشافعی در کتاب «الأربعین» و هم در کتاب ذکر المهديّ سیّم صاحب «كشف المخفيّ في مناقب المهديّ» و اما کتبی که ذکر آنحضرت شده بسیار است اول کتاب «الفصول المهمة في معرفة الأئمة» تصنیف نور الدین علی بن محمّد المعروف بابن صباغ مالکی، دوّم «صحیح بخاری» و در آن سه حدیث است سیّم «صحیح مسلم» و در آن یازده حدیث است؛ و در «جمع بین الصّحیحین» حمیدی دو حدیث است، و در جمع «بین الصّحاح» امام الحرمین رزین بن معاویة عبدري یازده حدیث است، و در «تفسیر امام ثعلبی، پنج حدیث است، و در کتاب «غریب الحدیث» ابن قتیبه شش حدیث است، و در کتاب حافظ دار قطنی از مسند حضرت فاطمه زهراء علیها السلام شش حدیث، و از مسند علی بن ابی طالب (ع) سه حدیث و در کتاب مبتداء کسائی دو حدیث، و در کتاب «المصابیح» تألیف حسین بن مسعود بغوی پنج حدیث و در کتاب «الملاحم» ابو الحسن احمد بن جعفر مناوی سی و چهار حدیث و در کتاب

حافظ محمد بن عبد الله حضر مِي سه حديث، و در كتاب «الرعاية لاهل الرواية» تصنيف شيخ ابي الفتح محمد بن اسماعيل فرغانتي سه حديث، و در كتاب «الاستيعاب» تصنيف حافظ ابي عمرو و يوسف بن عبد البر نمري دو حديث، و از جمله آن كتب نيز كتاب «مطالب السؤل في مناقب آل الرسول» (ع) تأليف حافظ محمد بن طلحه شافعي و كتاب شرح السنة» شيخ ابي محمد بغوي مي باشد كه در آن كتاب حديث بسيار نقل نموده است و جميع مؤرخين اسلام در كتب سير عربي و فارسي ذكر ولادت و غيبت آنحضرت و داستان خروج آنحضرت را مبسوط بيان نموده اند، و حافظ ابن حجر مصري شافعي در كتاب «صواعق محرقة در رد رافضة و متزندقة در ترجمه امام حسن عسگري (ع) گفته است و لم يخلف غير ولده ابي القاسم محمد الحجة و عمره عند وفات ابيه خمس سنين، لكن اتاه الله فيه الحكمة و يسمي القائم المنتظر لأنه ستر و غاب فلم يعرف اين ذهب و مر في الآية الثانية عشر قول الرافضة فيه انه هو المهدي الي ان قال انتهى كلامه

و مجلد سيزدهم «بحار الانوار» بتمامه در احوال آنحضرتست ملخص سخن اينكه اين خاكسار با تتبع بسيار كه در كتب براهمه و مجوس و يهود و نصاري و فلاسفه و كهنة و منجمين و شيعة و معتزله و اهل سنت و عرفاء و صوفيته نموده بعد از اتفاق بر وجود صانع عالم امري متفق عليه مانند ظهور حضرت صاحب الزمان (ع) ندیده ام و در احاديث اهل بيت وارد است كه ظهور آنحضرت (ع) از جمله ميعاد است قال الله تعالي ان الله لا يخلف الميعاد و علم يقيني حين ظهور او مختص بعلام الغيوب است و عنده علم الساعة مفسر ساعت ظهور است، و استبعاد بطول عمر با وجود اعمار طويله بسيار در امم و مقدور بودن امر از غايت ناداني است و جمعي ثقه بولايت واقعه در تحت حكم آنحضرت كه در جزائر مغرب واقع است و اولاد آنحضرت در آن حكامند رفته اند و از آن خبر داده اند و اين خاكسار ذكر جزيره خضراء را اجمالاً در كتاب قاموس و كتاب انساب سمعاني ديده ام، و بتفصيل در مجلد سيزدهم كتاب «بحار الانوار» در باب معنون من راه عليه السلام قريبا من زماننا مذكور است و از پادري يوسف

مسيحي انگریزي کہ أعلم نصاري بود نظر بقرب ولایت فرنگ بآنجا تحقیق نمودم بتفصیل بیان آن نمود، و گفتم سکتہ آنجا مسلمانانند و پادشاه آنجا را داعی میگویند و یوسف جوانه فرنگسیس صورت آنجائز را باین خاکسار بر سبیل ارمغان داد، اکنون در نزد این خاکسار موجود است، و شیخ شیخ ما حاجی هادی همدانی الأصل نجفی المسکن در مسجد رسول صلی اللہ علیہ و آلہ بہ خدمت آنحضرت رسیده بود، و تحقیق مسائل چند نموده، و شیخ ما شیخ موسی بن علیٰ البحرانی دو دفعه خدمت آنحضرت رسیده بود؛ و قصه رسیدن مولانا احمد اردبیلی در مسجد کوفه و سؤال از مسائل چند در «بحار الانوار» بروایت امیر علام مذکور است عمیت عین لا تراه و لا یزال علیہ رقیبا و خسرت صفة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا و انكار تعین خاص آنحضرت مانند انکار جمیع انبیاء و اولیاء است، چه آنحضرت خاتم ولایت محمدیہ است، همچنانکہ حضرت مسیح علیہ السلام خاتم ولایت انبیاء، و حضرت امیر المؤمنین خاتم ولایت مطلقه است و باب اللہ الاکبر مرموز بالغیب و التّجم و الفجر و العصر در قرآن آنحضرت است. خلاصه لم اکن اعبدا ربّا لم اره سخن انبیاست، و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور از حال محجوبین پرده گشاست، و علیٰ الأصحّ تاریخ ولادت شریف «نور»، و تاریخ غیبت «سرّ» و بحسب ابعاد احتمالات امیدواریم کہ ظهور الحقّ باشد، الحمد لله الّذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله انتهى.

وله أيضا كتاب سمّاه «كوثر الاسرار في شرح معضلات الاخبار» كما ذكره في كتاب «المنية» و كأنه نظير ما كتبه السيّد الشّبر في شرح الأحاديث المشكّلة، و هو كتاب كبير كما ذكره في ترجمته فليلاحظ.

و أما حديث رواية الرّجل عن الأشياخ السّالفين و طريق أخذه العلم و الحديث من الأسلاف الصّالحين؛ فقد وجدته أيضا من كلام نفسه الّذي هو علي نفسه بصير في مقدّمات رجاله الكبير، الّذي عنه التّقل في هذه العجالة كثير بثير بمثل هذا التقرير المقدّمة الثانية عشر، في ذكر أسانيدنا إلي المشايخ الثلاثة يعني بهم المؤلّفين لكتبنا

الأربعة المعروفة، وهي أكثر من أن تحصيها هذه الوجيزة فلنكشف بشرذمة عزيزة، فمنها ما رويته قراءة وسماعا وإجازة عن الشَّريف المنيف السيّد السَّنَد العَلَّامة الرِّبَّاني الاميرزا محمّد مهديّ الموسويّ الشَّهرستاني، ادام الله تعالي ظلال افاداته و حشره مع ائمته و ساداته.

ورويته أيضا اجازة عن المولي الجليل النَّبيل فقيد العديل و البديل الرَّاقِي الي ذروة التَّحقيق و هام التَّدقيق الرِّضِي الوَفِّي نجل الاستاد المبرور المغفور الآقا محمّد باقر بن محمد عليّ لا زال كاسمه محمّدا و عليّا.

ورويته أيضا اجازة عن الشَّيخ الورع التَّقِي النقي المحدث الرِّبَّاني الشَّيخ موسي ابن عليّ البحراني أطال الله تعالي بقائه كلَّهم عن الشَّيخ العَلَّامة الرِّبَّاني الشَّيخ يوسف بن احمد الدَّرَازِيّ البحراني تغمده الله تعالي برحمته، صاحب تصانيف كثيرة تربو علي ثلاثين منها كتاب «الحدائق الناضرة» التي لم يصنّف مثلها في الفقه الإستدلالي في الاسلام، و لا رأَت مثلها عين الإسلام، عن الشَّيخ حسين بن الشَّيخ محمّد بن جعفر البحرانيّ الماحوزيّ عن الشَّيخ سليمان بن عبد الله بن عليّ السَّرَوي الماحوزي، صاحب مصنّفات كثيرة، ذكر منها «رسالة في مسألة وجوب صلوة الجمعة عينا» نقضا لرسالة بعض الفضلاء في تحريمها، و «رسالة في وجوب غسل الجمعة» ورسالة في تحريم تسمية الصَّاحب عليه السَّلَام» و «رسالة في نجاسة أبوال الدوابِّ الثَّلاث» إلي آخر ما فصله من أسانيده المسلسلة إلي مصنّفات الفريقين مع تمام الزَّين، و كمال الإهتمام منه في الإحاطة بشقوق هذا البين.

وقال أيضا في مبدء لواحق باب المحامدة من رجاله المزبور عند أخذه في ترجمة سهيمة في الإساءة بأقطاب الدَّهور، و شريكه في الانحراف عن طريقة المشهور، و طبيعة الجمهور مولانا محمّد أمين الأسترآبادي الاخباري المتقدّم ذكره المنتاب، في باب ما أوّله الهمزة من اسماء رجال هذا الكتاب، و هو أوّل من تكلم علي المتأخرين لمخالفتهم طريقه قدماء الأصحاب و أحسن و أتقن ثم تكلم المحدث القاساني في «سفينة

التَّجَاة» بقليل لا يشفي العليل، ثمَّ المحدث العاملي في «الفوائد الطَّوسية» أتى بما يروي الغليل، ثمَّ الشَّيخ حسين بن شهاب الدِّين العاملي في «هداية الأبرار» أنشعب التَّفصيل ثمَّ الشَّيخ أبو الحسن الغرويَّ أراد التَّكميل، و سادسهم مولانا رضي الدِّين القزويني في «لسان الخواص» أقام الدليل، و السَّابع هذا العبد الدليل انتهى.

وقال في ذيل ترجمة سميَّا العلامة المروِّج البهبهائي كان مجتهدا صرفا خاليا عن التحصيل كما كان معترفا به و تصانيفه أصدق شاهد علي ما قلناه؛ و كان متقشفا له «فوائد في اصول الفقه» أتى فيها الخطايات و الشَّعريات، إلي أن قال: و كان كثير التَّشنيع علي المحدثين، و به اندرست أعلام أحاديث الائمة المعصومين، و طالب السنة المعاندين بشتائم المحدثين؛ حتَّى آل الامر إلي تعدادهم من المبتدعين، و أفتي باخراجهم مع العجز عن قتلهم فقيه المروانين، و صار المحدث الماهر الصَّارف عمره بقال الله و قال الرسول أدل من اليهود و المجوس و أصحاب الحلول إلي آخر ما ذكره في تلك التَّرجمة.

و كتاب رجاله المرسوم موسوم ب «صحيفة الصَّفاء في ذكر أهل الأجتباء» جعله في مجلدين أوليهما مخصوصة بالمقدِّمات الرجالية بأسرها، مع سائر المطالب المهمة المتعلقة بعلوم الحديث من الدَّراية وغيرها، و ثانيتهما في تفصيل الأسماء علي حسب ترتيب حروف الهجاء و فرغ من الاولي في السنة الثامنة من المائة الثالثة من الألف الثاني في محروسة لار من البلاد الفارسية؛ و قال بعد فراغه من المجلدة الأخرى هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب من أسامي الرِّوَاة و الرِّوايات و كناههم و ألقابهم، و نقل ما نسب إليهم، و قيل فيهم، و ذكر ما صحَّ لدي و اضعفنا إليهم ذكر مشاهير المذاهب الإسلامية ممن له ذكر في كتبنا و إن لم يكن من جملة الكتاب و السنة، كمشايع الأدب و الحكمة و الكلام و العرفان و التَّصوِّف، و ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت، و ما توفيقى إلا بالله عليه توكلت و إليه انيب، و كان الفراغ ليلة الاربعاء العشرين من شهر رجب الأصب من سنة كان تاريخها مظفَّره يعني بها سنة خمس و

عشرين و مأتين بعد الألف في زاوية الرّي أيام لبثي بها، علي يد مؤلّفه الجاني أبي أحمد محمّد بن عبد النّبّي بن عبد الصّانع المعروف بالمحدّث الاخباريّ حامدا مصليًا مستغفرا. تمّ كلامه.

وقد مرّت الإشارة منا أيضا إلي نبذة من أحواله و ما انتهت إليه نتيجة فعّاله و أقواله في ذيل ترجمة مولانا الشّيخ جعفر النّجفي عامله الله بلطفه الجليّ و الخفيّ فليراجع الطّالب إليه إنشاء الله.

ثمّ انّ هؤلاء السّنة المتأخّرة ذكري أسمائهم الوافرة الايادي نقلا عن كلام الرّجل في ذيل ترجمة امينهم الأستراباديّ مع ادّعائه مساهمتهم في السّياق و المشرب؛ و موافقتهم في مخالفة علماء هذا المذهب، لقد تقدّم ذكر المحمّدين الأربعة منهم علي سبيل التّفصيل، كل في موضعه التحقيق الأصيل.

ولمّا كان قد بقي الكلام علي ترجمة أحوال الرّجلين الآخرين في عهدة التّعطيل و التّعويق إلي أن غشيني هذا الموضوع المضيق، و المنزل السّحيق رأيت بالحريّ و بالتحقيق لتكميل فائدة هذا البحر العميق، أن أشير إلي شذمة من أحوالهما أيضا و أنا في الطّريق، فأقول و من الله الإستعانة و رجاء التّوفيق، أمّا الأوّل منهما فقد ذكره صاحب الأمل و هو بلديه العارف بأحواله علي الوجه الأكمل، فقال في القسم الأوّل منه المختصّ بعلماء جبل عامل.

الشيخ حسين بن شهاب الدين بن حسين بن محمد بن حيدر الكركي الحكيم كان عالما فاضلا ماهرا اديبا شاعرا منشئا من المعاصرين، له كتب منها «شرح نهج البلاغة» كبير، و «عقود الدرر في حلّ آيات المطوّل و المختصر» و «حاشية المطوّل» و كتاب كبير في الطبّ، و كتاب مختصر فيه، و «حاشية البيضاويّ» و رسائل في الطبّ و غيره و «هداية الأبرار في اصول الدّين» و «مختصر الاغانّي» و «كتاب الإسعاف» و «رسالة في طريقة العمل» و ديوان شعره، و «ارجوزة في النّحو» و «ارجوزة في المنطق» و غير ذلك و شعره حسن جيّد خصوصا مديحه لأهل البيت عليهم السّلام.

سكن اصفهان مدّة، ثمّ حيدرآباد سنين و مات بها. و كان فصيح اللّسان، حاضر الجواب، متكلمًا حكيمًا، حسن الفكر، عظيم الحفظ و الإستحضار، توفي سنة ستّ و سبعين بعد الالف، و كان عمره سبعا و ستّين سنة، و ذكره السيّد عليّ بن ميرزا أحمد في كتاب «سلافة العصر» و أكثر مدحه إلي آخر ما ذكره و من أشعاره اللطيفة الفائقة نقله و حرّره، و قد نقل صاحب الرّجال المتقدّم عن كتابه «الهداية» عبارات توهم منها اشتراكه معه في الغباوة و الغواية بهذه العبارة: و منهم مبدّد عساكر الشّياطين، و مفرّق كتائب أصحاب الظّنّ و التّخمين، المرتقي إلي ذروة العلم بقدّم اليقين، أفضل المحدثين الشّيخ حسين بن شهاب الدّين العامليّ، رفع الله مدارجه في أعلاّ عليّين، و تصانيفه الرّائعة، و تأليفه الفائقة شهود صدق علي فضلّه، و تبخّره و تدقيقه و تحقيقه، و اختياره طريقة الأخباريّين، و نصرته إيّاها في رسالته الملقّبة «بهداية الأبرار» المتداولة بين عاملي الأخبار، و لنذكر قليلا من عباراته، قال في «هداية الأبرار»: فصل في بيان أصل الاختلاف، و تحرير محلّ النزاع، بين من قال و بين من نفاه، و تحقيق معني العلم شرعا و فيها أبحاث الأوّل في بيان أصل الاختلاف، اعلم أنّ السّبب الدّاعي إلي الاختلاف و هو ما ظهر من مخالفة المتأخّرين القدماء في ثلاثة أمور الأوّل ان جماعة من القدماء كالشّيخ المفيد، و السيّد المرتضي و الشّيخ الطّوسي رحمهم الله صرّحوا بأنّه لا يجوز إثبات الأحكام الشرعيّة بالظنّ و أجاز ذلك المتأخّرون.

الثاني ما أجمع عليه القدماء و صرّح به الشّيخ في بحث الإجتهد من «العدّة» بعد ان نقل اختلاف الأقوال فيما يجتهد فيه، و أنّ المجتهد المخطي يأثمّ أوّلا فقال ما هذا لفظه: و الذي أذهب إليه و هو مذهب جميع شيخونا المتكلّمين، و اختاره السيّد المرتضي و إليه كان يذهب شيخنا أبو عبد الله رحمه الله أنّ الحقّ في واحد و أنّ عليه دليلا، و من خالفه كان مخطئا فاسقا إنتهي كلامه. و قال المتأخّرون: المجتهد المخطي لا يأثمّ.

الثالث أنّ جماعة من القدماء صرّحوا بان الأخبار التي نقلوها في كتبهم و

عموا بها كلّها صحيحة و أنّها كلّها ممّا توجب العلم و العمل إمّا لتواترها أو لقرائن تدلّهم علي ذلك و لم يفرقوا بين ما رواه ثقة امامي او غيره لذلك؛ و منعوا من العمل بخبر الواحد المجرد عن القرينة المفيدة للعلم بصّحتّه أو جواز العمل به، و قال المتأخرون أنّها كلّها اخبار آحاد مجردة لا تقيّد إلا الظن، و زعم جماعة منهم كالشّهد الثاني رحمه الله و من وافقه أنّه لا يعمل منها إلا بخبر العدل الإمامي فقط، فضيّقوا علي أنفسهم و علي من قلدهم في ذلك و أكثر كلامنا في هذا الباب مع هؤلاء، و توضيح المقام بها أنّ القدماء صرّحوا بأنّ الأخبار المنقولة في الكتب المعمول عليها مقطوع بصّحتها أو صحّة مضمونها إمّا بالتواتر أو بالقرائن التي توجب العلم بها، لثبوت ورودها عن المعصومين عليهم السّلام، إلي آخر ما نقله عنه صاحب الرّجال، و هو من مصوغات الأقوال.

و أمّا الرّجل الثاني فهو الفاضل العريف، و الباذل جهده في سبيل التكليف مولانا ابو الحسن العاملي ثم الاصفهاني الساكن بالغري الشريف ابن المولي محمد ظاهر بن عبد الحميد بن موسي بن علي بن معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الفتوني، و قد كان من أعظم فقهاءنا المتأخّرين؛ و أفاخم نبلاتنا المتبحّرين، سكن ديار العجم طوالا من السنين، و نكح هناك في بعض حوافد مقدم المجلسيين، ثمّ لمّا هاجر إلي النجف الأشرف نكح في بعض بناته والد شيخنا الفقيه المعاصر صاحب كتاب «الجواهر» الشّيخ محمّد حسن بن المرحوم الشّيخ باقر، و كان ميلاده الشّريف أيضا ببلدة اصفهان، لما أنّ والده المولي محمّد طاهر كان قاطنا بها برهة من الرّمان؛ و ناكحا فيها والدته المرضيّة العلويّة التي هي اخت سيّدنا الأمير محمّد صالح بن عبد الواسع الحسيني الخاتون آبادي، الذي هو ختن سمّيّا العلامة المجلسي الثاني عليه الرّضوان، و اتّصاف الرّجل بالشّرافة أيضا من هذه الجهة فيما تراه من كتب إجازات هذه الطبقة، كما أنّ تعبيره عن نسب نفسه في أواخر ما وجدناه من أرقامه المباركة بأبي الحسن العاملي الإصفهاني الشّريف دليل علي ذلك أيضا، و علي أنّ البلدة المزبورة هي ميلاده المنيف

وله الرواية أيضا بالأجازة وغيرها كما في بعض الاجازات المعتمدة عن خاله السيد الصالح المعظم عليه غفر له وكذا عن المولي محسن الكاشي صاحب الوافي والصافي والشافي و مولانا المحقق آقا حسين الخوانساري والسيد البارح المحدث نعمة الله بن عبد الله الموسوي التستري الجزائري والشيخ عبد الحميد بن محمد التواني (1)، الراوي عن الشيخ صفى الدين بن الشيخ فخر الدين الطريحي النجفي، عن والده الجليل صاحب كتاب «مجمع البحرين» إلا ان غالب رواياته الموجودة في الإجازات المنتهية إلينا مقصورة علي شيخه الأعظم الأفخم سمينا العلامة المجلسي، و شيخنا الأفقه الأفرح محمد الحرّ العاملي، و يروي عنه أيضا بالإجازة وغيرها جماعة من مقاربي هذه الطبقة، و مشايخ شيوخ مشيختنا المعتمدة الموثقة، مثل السيد محمد بن علي بن حيدر المعروف بالسيد محمد حيدر العاملي، شيخ رواية الشيخ عبد الله بن جمعة السماهيجي، و الشيخ أبي صالح محمد المهدي بن الشيخ بهاء الدين محمد الفنوني النباطي النجفي، أحد مشايخ سيدنا العلامة الطباطبائي الساكن هو أيضا بالغرّي السري، و الشيخ الجليل الفاضل و الفقيه الكامل الميرزا ابراهيم القاضي الإصفهائي، شيخ رواية مولانا الآقا محمد باقر المازندراني.

وله من المصنّفات المشهورة التي نحن عثرنا عليها في هذا البين كتاب لطيف طريف جعله في خصوص الأصوليين، ورتبه علي مقصدين مشتملين علي اثنتي عشرين من الفوائد المتعلقة بالعلمين، وسمّاه «الفوائد الغروية» لكونه من بركات زمن مجاورته بارض الغريين، أقر الله بها منّا العين، و عندنا الجزء المتأخر الذي هو في أصول الفقه منه بخط مؤلفه المبرور رضي الله تعالى عنه، و له أيضا رسالة غراء مبسطة في خصوص مسألة الرضاع، و كتاب كبير في التفسير علي النحو الذي ورد في متون الأخبار سمّاه «مشكوة الانوار» لم يخرج منه غير شيء يسير بعد مجلدتها الأولى التي هي في خصوص مقدمات التفسير؛ و عموم العلوم المتعلقة بالقرآن الكبير، و ذكره ايضا صاحب «اللؤلؤة» فقال بعد عدة من جملة مشايخ السيد محمد بن حيدر

ص: 143

1- هكذا في الاصل و الصحيح عبد الواحد بن محمد البوراني كما في الذريعة

المتقدّم إليه الإشارة، راويا عن العلامة المجلسسي، و شيخنا الحرّ العاملي، و وصفه بالمجاور بالنجف الأشرف حيّا و ميتا، و كان الملا ابو الحسن المذكور محققا مدققا ثقة صالحا عدلا اجتمع به الوالد قدّس سرّه، لما تشرف بزيارة النجف الاشرف، في سنة خمس و عشرين و مائة بعد الالف، و كان بصحبة والده و والدته و جمع من الرّقاء، و في هذه السنّة مات والده و قبره في جوار الكاظمين عليهما السّلام.

و قد وقع بين الوالد و بين المولي أبي الحسن المذكور بحث في مسائل جرت في البين، له كتاب «الفوائد الغرويّة» و لم أفق منه إلا علي ما يتعلّق بأصول الفقه، قال في اوله بعد الحمد و الصلاة المقصد الثاني من «الفوائد الغرويّة» فيما يتعلّق بأصول الفقه إلي أن قال: و له «رسالة في الرّضاع» اختار فيها القول بالتنزيل، و قد تقدّم في ذلك المحقق الدّاماد، و لنا رسالة في الرّد عليه، ستأتي الإشارة إليها إنشاء الله عند تعداد مصنّفاتنا؛ و له «شرح علي الكفاية» ابتداء فيه من كتاب المتاجر اعتمادا علي ما كتبه المصنّف في «الدّخيرة» ممّا يتعلّق بالعبادات رأيت منه قطعة من أول كتاب المتاجر، و الظاهر أنّه لم يخرج من التّصنيف سواها؛ و شرح علي المفاتيح سمّاه «شريعة الشّيعه و دلّائل الشّريعة» رأيت منه قطعة في آخرها: هذا آخر ما أردنا إيراده في الجزء الاوّل من كتاب «شريعة الشّيعه» شرح الباب الاوّل من كتاب «مفاتيح الشّرايع» و يتلوه الشّرح الباب الثاني في مقدّمات الصّلاة إنشاء الله، و قد فرغت من تصنيفه في أوّل سنة تسع و عشرين بعد المائة و الألف انتهى و هو يشهد بفضله تحقيقه و دورانه مدار الأخبار المأمونة العثار في جليله و دقيقه، و لا أعلم هل برز منه غير هذا أم لا تتمّ كلام صاحب «اللؤلؤة».

و يظهر من تضاعيف كتاب «الأمل» أنّ بيت بني موسي بن عليّ النّباطيين العامليين بيت كبير من أهل الفقه و الأدب و الحديث و أكثرهم كانوا متوطنين إمّا بمحروسة إصفهان أو مجاورين بالنجف الأشرف علي مشرفه السّلام.

العالم الخبير والسيد الكبير مولانا الاقا سيد محمد بن السيد الافضل الاقا مير سيد علي بن السيد محمد علي الطباطبائي الكربلائي(1)

صاحب كتاب «مفاتيح الأصول» و كتاب «المناهل في فقه آل الرسول» كانت أمه المخدرة الجليلة بنت سمينا العلامة المروج البهبهاني الذي هو أيضا خال والده المسلم في مضمار الفهم والفضيلة.

و ميلاده الشريف في أرض الحائر المطهر في حدود ثمانين بعد الألف و المائة من الهجرة، و كان معظم اشتغاله في عراق العرب عند والده الجليل المنتجب، و في مراتب الفقه و الأدب عند سيدنا المهدي في الوصف و اللقب، بحر العلوم و بدر النجوم، عليه رضوان الله الملك القيوم، و يعبر عنه في مصنفاته الجياد الأمجاد بالسيد الأستاذ؛ تفاخرا بذلك الإنتساب و الإستناد.

و قد انتقل في حياة والده المبرور إلي بلدة اصفهان، فأقام بها برهة من الزمان مشغلا بالتدريس و التأليف، و مجتبا عن سائر مناصب أجلائنا المعاريف، و كتب هناك جل كتابه «المفاتيح» بل كله و أكب الطلبة علي استنساخ كل ثلثة منه كانت تخرج إليهم قبل إكمال المصنف لجمله اخري من ذلك و ثلثة إلي أن كثروا في قليل من الأونة نجله و نسله و نشروا بين هذه الطائفة فرعه و أصله، و ليس هذا إلا من جهة تسلّم استاديته في هذا الفن الشريف، أو من أثر حسن نيته في أمر التأليف و التصنيف، مع أنه قد يغمز في كتابه المذكور، من جهة أنه خال عن عمد مقاصد الفن المنظور، مثل مسائل مقدّمة الواجب و اجتماع الأمر و النهي و اقتضاء الأمر بشي ء النهي عن الصّد و بعض آخر من مباحث الألفاظ و مسألة الظنّ التي هي المعركة العظمي بين هذه الطائفة

ص: 145

1- له ترجمة في: الذريعة 21: 300، الروضة البهية خ، ريحانة الادب 3: 401 فوائد الرضوية 579

من الأخبارية الظاهرية والمجتهدين الذينهم أرباب النظر واحداً والألحاح وإن ذكر بعضهم في الاعتذار عن ذلك بأنه قدس سرّه لمّا كان غير متمهّر في مراتب المعقول تجافى عن الاستقصاء للبحث والنظر في كلّ ما كان لها مدخلية فيه من مسائل علم الأصول أو أنّ ذلك من جهة كون مقصوده إفراز كون هذه المسائل المعضلة والمباحث المفصلة عن سائر مقاصد الكتاب، وافراد كلّ من أولئك برسالة علي حده تحتوي بالأصالة علي لبّ اللباب وفصل الخطاب، كما تري أنّه كتب بعد ذلك رسالة مفردة في الظنون قرّر فيها حجّة الظن المطلق بأبسط ما يكون، مع أنّها كما قرّر في الأصول مذهب موهون، وله رحمه الله أيضاً كتاب آخر في أصول الفقه كتبه في مبادي أمره سمّاه ب «الوسائل إلي النّجاة» و كتاب آخر سمّاه «اصلاح العمل» في خصوص فقه العبادات.

و حكي أنّه لمّا توفّي أبوه المرحوم، و بلغه ذلك التّعي الميشوم، كان هو ساكن اصفهان، فلم يلبث بعد ذلك بها، وانتقل من فوره إلي العتبات العاليات، فبقي مدّة في وطنه الأبوينيّ والحائر الحسيني، ثمّ عاد إلي بلدة الكاظمين عليهما السّلام، فأقام بها بقيّة أيّام مجاورته لتلك المشاهد العظام، إلي أن عزم سلطان الشّيعه الإماميّة في تلك الأعصار، وهو السّلمان المؤيد المظفر فتحعلي شاه القاجار، علي الخروج إلي دفاع الفئه الكافرة الباغية الأروسيّة، حيث بلغته تعدّياتهم الكثيرة علي البلاد الإسلاميّة، و طلب حضور جنابه المقدّس في ذلك الموكب الأجلّ الأراس، تيمنا بفيض حضوره و استضاءه بأشعة نوره، فبادر جنابه الأكرم إلي إجابة ذلك السّلمان المحترم، و حضر العسكر الميمون في جملة من عظماء علماء الفنون، مثل مولانا المحقّق التّراقيّ رفع الله تعالي منه المراقي، فقام حضرة الملك بغاية احترامهم و رعاية نهاية احتشامهم، و كذلك الحاشية الأفاخم و سائر الملازمين لركابه الرفيع الملائم، فأفراطوا بالنّسبة إليه في حسن سلوكهم، و ذلك لأنّ النّاس علي دين ملوكهم؛ بيد أنّ من جهة عدم الوفاء في الملوك و انتفاء العباء بهجوم العوامّ و خصوصاً الأحشام و التروك آل الأمر في سفرهم ذلك الذي كانت العسكر يتغاورون فيه علي غسل ماء الرّجل، و هم سائرون إلي أن رجعوا و هم من

تأثير نفس جنابه يسخرون، وقبال وجهه الشريف بسيابه يجهررون، بل كانوا يرمون محمله الشريف بالمدر والحجارات ويرجمونه في المشهد والمغيب بغير الطيب من العبارات، والجميل من الإشارات، زاعمين أنّ انهزام جموعهم الأردال الأجلاف، في تلك المصاف لم يكن بواسطة استحقاقهم العقوبة والإستخفاف، ولا بعلّة ايمان بعض اركانهم التّفاق مع الخيل الرّفاق، و اكفانه المسالمة والوفاق، مع أهل الشّفاق، بل كان من جهة عدم أهليّة ذلك الإمام القمقام لمطاعيّة عساكر الإسلام أو عدم خلوص نيّته في خصوص هذا المرام، ولا استجابة دعائه في تلك الايام، مع ما كان له من الإلحاح والإبرام في سؤال القبح والأفواج الكرام علي أعلاج الطّغام.

وبالجملة فقد بقي سيّدنا المرحوم المبرور في كرب ذلك الأسف والوهن والفتور إلي أن أوصله الله تعالى إلي أرض قزوين، وجعله نازلا هنالك في قرار مكين، فتكدّرت من عواصف ما اصابته حاله وتغيّر مزاجه ومنواله ولم يمض علي ما ذكر غير زمان قليل حتّي أن لزم الفراش بمواد عليل، وفؤاد من أيدي الفجايح علي منه العويل، ثمّ لم يرفع رأسه علي المهل من ذلك المهيل، والحوّل من ذلك المقيّل، حتّي أن عوين له أساس التّحويل، وأوذن في أذنه من الرّفيق الاعلي بالرحيل، فاذن لأزهاق روحه المطهّر هناك عزرائيل، ولما أن توفّي و فرغوا من تجهيز جسده الشريف، حملوا بأعجل ما يكون إلي مسقط رأسه المنيف؛ وهو أرض الحائر المطهّر علي مشرفها السّلام، ودفن في ذلك البلد الحرام، بين حرمين الشريفين اللذين هما بمنزلة الرّكن والمقام في روضة طيّبة بنيت له في ذلك البين، علي يمين الرّاحل من حرم العبّاس إلي حرم مولانا الحسين عليه السّلام، وذلك في أوائل سنة أربعين وإثنتين بعد الألف ومأتين.

هذا و من جملة خصائصه قدّس سرّه أنّه لم يؤمّ أحدا في الصّلاة ما بقي عمره ولم يعلم في تركه إمامة الجماعة ما هو سنده وعذره.

الفاضل الرباني مولانا محمد علي بن مولانا محمد رضا الساروي المازندراني(1)

كان من جملة فضلائنا الأبطال، وفقهائنا الواقفين علي أحوال الرجال، وله كتاب في هذه المراتب لطيف يؤمن الإنسان من الغلط و التصحيف سمّاه «توضيح الإشتباه والإشكال في تصحيح الأسماء و النسب و الألقاب من الرجال» لم ار مثله في معناه، و يزيد علي ضعفي «إيضاح العلامة رحمه الله».

وله أيضا عليه حواش منه كثيرة جليلة الفائدة لأهل البصيرة؛ وفي آخر ما هو عندنا منه نسخة رقم تاريخ فراغ المصنّف منه بهذه الصورة: و قد فرغ منه مؤلّفه الراجي إلي عفوريّه تعالي محمّد عليّ بن محمّد رضا الساروي المازندراني، تاسع شوال المكرّم سنة ثلاث و تسعين و مائة بعد الألف.

أقول و هو غير الفاضل المحدثّ الجليل مولانا محمد علي بن مولانا احمد الاسترابادي الذي هو ختن مولانا المجلسي الاول علي ابنته الكريمة الصالحة مساهما في هذه الفخرية لمولانا المحدثّ الصالح قدس سرّه و اسمه الشّريف متكرّر الورود في أسانيد إجازات الأصحاب، و روايته الشّائعة أيضا عن صهره المجلسي المتقدّم ذكره المستطاب و قبره المطهر أيضا واقع من قبل رجلي ذلك الجنب، العظيم الشّأن، قدام مرقد مولانا الصّالح عليه الرّضوان في بقعة المجلسيين المتعلّقة بالمسجد الجامع العتيق باصفهان.

وله الرواية أيضا عن السيّد الأمير قاسم القهبائي المتقدّم ذكره في ذيل ترجمة بلديّه المولي عناية الله، و يروي عنه ولده الفاضل المحقّق المدقّق المولي محمّد شفيع ابن المولي محمّد عليّ و المولي محمّد الشّهير بسراب، و كثير من فضلاء تلك الطّبة فليلاحظ إنشاء الله.

ص: 148

1- له ترجمة في: الذريعة 4: 490، ريحانة الادب 3: 455، لفوائد الرضوية 579، مصفي المقال 279

و هو أيضا غير الشيخ الفقيه المتبحر الصفي محمد علي بن محمد البلاغي النجفي أحد شراح أصول الكافي، فيما ذكره سبطه الفاضل الملي الحسن بن عباس بن محمد علي، في كتابه الموسوم ب «تنقيح المقال» في طي مسائل نفيسة من الأصول و الرجال و هذه عين عبارته عند بلوغه إلي ترجمته: و من جملة علمائنا المتأخرين الذين لم يتعرض لذكرهم الفاضل الأسترابادي في كتاب رجاله الكبير: محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمه الله؛ وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين، وفضلائنا المتبحرين ثقة عين صحيح الحديث، واضح الطريقة، نقي الكلام، جيد التصانيف؛ له تلاميذ فضلاء أجلاء علماء.

و له كتب حسنة جيدة منها: شرح أصول الكليني و منها «شرح الإرشاد» للعلامة الحلبي قدس سره، و له حواش علي «التهديب» و «الفقيه» و له حواش علي أصول المعالم و غيرها، و كان من تلامذة العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي، و من تلامذة الفاضل الورع أحمد بن محمد الأردبيلي، توفي رحمه الله في كربلاء علي مشرفها أفضل التحية، و دفن في الحضرة المقدسة؛ و كان ذلك في شهر شوال سنة ألف هجرية علي صاحبها الصلاة و التحية انتهى.

و كأنه رحمه الله اشتبه في أحد شيوخه الرجل، فان تلمذه عند الشيخ الأول ينافي التلمذ عند الثاني، لأن الشخص الثاني شيخ والد الشيخ الأول كما عرفت ذلك في ترجمتها علي الطريق الأكمل، إلا ان تاريخ وفاته المذكور يعين كون الإشتباه في نسبة تلمذه إلي الشيخ الأول فليتأمل و لا يغفل.

العالم البارع والفاضل الجامع زين المجالس و المجامع و صاحب المقارع و المقامع مولانا الاقا محمد علي بن قدوتنا الاجل الافضل آقا محمد باقر البهبهاني(1)

المروّج لشرعنا الأجلّ الأجلّ، في رأس المائة الثالثة من الهجرة المباركة بعد الألف الاوّل؛ ابن الفاضل الباذل المجلسي بالمصاهرة مولانا محمد أكمل، تقدّم في باب ما أوّله الباء المفردة ذكر والده الجليل النبيل علي سبيل التفصيل، مع الإشارة إلي نسبة الأصيل و مجده الأثيل، و الإشارة في الصّ من أيضا لشيء من مراتب هذه الجناب المستطاب، المفتتح باسمه السامي عنوان الباب، و نبذة من أسماء مصنفاته المشتهرة بين وجوه الأصحاب، نقلا عن جمع صاحب كتاب «منتهي المقال» كلاً من أحوال الوالد و الولد في ذلك المجال، إلا ان شأنه الشريف، لمّا كان أرفع من أن نكتفي في حقّه بمثل ذلك التّوصيف، فرضنا علي النّفس الجانية ثانياً أن تأتي ببقية ما وضع عندنا من تراجم أحواله و أوضاعه لا كسلا و لا متوانيا، فنقول: هو الذي بهر في بيدا و وصف فضيلته أفراس العقول، و جهر بالتّداء بنعت نبالته اجزاس قوافل المعقول، و المنقول، كان مع جميع ما فيه من فضائل أبيه و منازل كلّ مجتهد و فقيه حائزا لنفائس سائر الفنون، و فائزا بدراية بعض ما هو الممكنون المخزون، و عن غير أهله مصون مضمون و من أبي فالنظر إلي كتاب مقام فضله يكفيه إذ في مطاويه الواعية علي كلّ ما يشتهيّه تنبيه، و لكلّ ما يقتضيه و يرتضيه تنويه علي أثر تمويه، و هو فيما ينيف علي عشرين ألف بيت، و يشرف علي مائتين و ألف مسألة من المسائل العويصات و المشاكل الإمتحانيات من مقولة الشّرعيات و غير الشّرعيات، و في تصانيفه الإشارة أيضا إلي نشارة من تصانيفه

ص: 150

1- له ترجمة في: بحار الانوار 105: 27، تذكرة الانساب 104، الذريعة 2: 401 ریحانة الادب 3: 398، طرائق الحقائق 1: 98، فوائد الرضوية 574، قصص العلماء 157 المستدرک 3: مصنفی المقال 311، منتهي المقال 290

الآخر مثل رسالته التي كتبها في إثبات إمامة موالينا الإثني عشر عليهم سلام الله الملك الأكبر إلي قيام يوم المحشر، و كأنها التي سمّاها «سنّة الهداية» وقد أطنب فيها الكلام في الردّ علي الغزاليّ و ابن الحجر، في منعهما أهالي الحديث و أصحاب المنير، علي نقل أحاديث مقتل الحسين المظلوم و دواهيه الكبر، لنّلا يلحق من ذلك بأشياخهم الضّرر، أو يتعلّق دماء أهل بيت نبيهم الاطهار الغرر، بأعناق أولئك الباعثين لما صدر، و التاكثين لبيعة الله علي الوجه الأمر.

و مثل رسالة له اخري في التّفصّ علي جماعة الصّوفيّة علي الطّريق الأخرى سمّاها «قطع المقال في ردّ أهل الضلال» و مثل كتابه الموسوم ب «معتك الأَقوال في أحوال الرّجال» و كتابه الموسوم ب «مفتاح المجامع بمفاتيح الشّرايع» عندنا منه شرح الدّيباجة مع جملة من المقدّمات، و فيه أنّه شرح قبل ذلك قدرا من أبواب المطاعم منه و فيه أيضا أنّه اتّفق تلقّبه و تاريخه حمد الشّروع ذلك أن تصحف الجزء الأوّل بدمخ و خدم و مدخ و مخدود خم فافهم.

و كتابه في شرح المدارك سمّاه ب «الفضالك» نقلنا عنه في ذيل ترجمة صاحب متنه، و ظنّي أنّه لم يتجاوز أبواب الطّهارة فليلاحظ.

و رسالة له اخري في حكم النكاح مع الإعسار سمّاها «مظهر المختار» و ذهب فيها إلي جواز فسح المرأة نكاحها في صورة حضور الرّوج و امتناعه من الإنفاق و الطّلاق و إن كان من جهة الفقر و الإملاق، و في «مقامعه» أيضا تفاصيل لبعض المسائل الفقهيّة يليق أن يجعل لكلّ منها كتابا علي حدة مثل مسألة الخلع و شرايط التي تبلغ ألف بيت تقريبا و هو باللّغة العربيّة مع أنّ مبني الكتاب بالفارسيّة، و لم يكتب أحد في المرحلة المذكورة مثله.

و مثل مسألة مصدقيّة المرأة في علمها بموت زوجها الغائب مع عدم التهمة، فإنّها ايضا تبلغ حدّ ذلك مع تمام الإستيفاء للأقوال و المدارك.

و مسألة القبلة و بيان مراد أهل الهيئة من عرض و طول البلاد و تقسيمهم الأرض

إلي الأقاليم السبعة بالإطراد، فإنها أيضا مذكورة هناك بأبسط ما يكون، ويظهر منها كمال مهارة الرجل في أكثر الفنون، إلي غير ذلك من رسائله الغير المشهورة، و أجوبة مسائله المتفرقة كالتالي المنثورة، وقد ذكره تلميذه المتقدم قريبا تحريره الميرزا محمد الأخباري في كتاب رجاله الكبير بهذه الصورة: محمد علي بن محمد باقر الاصبهاني المعروف بابن آقا، سكن بقرميسين وبها دفن، كان فاضلا متبعا عاصرناه، وكان صديقا لنا فقيدا بالعناد بالمحدثين، شديد العناد بالصوفيّة، له كتب إلي أن قال: وله مقامع من حديد طريف جدا، يروي عن والده، ويروي عنه ابنه وجماعة، أقول له الرواية أيضا بالإجازة وغيرها عن المحدث البحراني صاحب «الحدائق» في الفقه كما عرفت من طرق هذا التلميذ اليه في ذيل ترجمة نفسه من قرب ولذا يعبر عنه في بعض المواضع من «المقامع» كما باصرناه بشيخنا المحدث الذي عاصرناه، وتقدم أيضا في باب الحاء المهملة روايته بالإجازة الصادرة له من بعد المسألة عن جدنا المحقق الأمير سيّد حسين الموسوي الخوانساري غفر له.

و أمّا موضع دفنه الذي ذكره بقرميسين الذي هو معرب كرمانشاهان وهو من كبار مدن العراق، الذي هو أحد الأركان الأربعة من محروسة إيران، فهو الواقع علي ظهر البلدة المذكورة؛ من الجانب الغربي في شنف طريق السائرين إلي عتبات آل النبي، ويدعي ذلك الموضع المحترم عند خيل العرب والعجم بسر قبر آقا، وذلك لأنّ جنبه الأرفع الأتقي هاجر في زمن والده الجليل النبيل إلي ذلك المنزل والمقيل بعد طول طلب أهله من الوالد الرخصة له في هذا الرحيل، ومن الولد العزيمة منه علي هذا التحويل؛ فبقي ما بقي بعد هذه الحركة قاطنا في ذلك المكان إلي أن صار هو أهله ولده من زمرة أهاليه الأعيان، والمنتسبين إليه إلي أمد هذا الزمان.

ثم إنّ ولده المتقدم إلي أخذ سنده منه الإشارة في ضمن ما نقلناه عن حاضر عدده من العبارة؛ وهو المسمي بأقا محمد جعفر والد صاحبنا الموجود الذي وقع منّا الظفر بوصول خدمته فيما رزقنا الله من السفر؛ و ملاذنا الحي الموصوف عند غير واحد من

التفر بالفضل الأوفر و المقام الارتفاع الأزفر، أعني الموسوم بسمة والد سيد البشر، وصاحب الجمع المنتشر و الخيل المبشر، عاملهما الله بخير ما بشر به خيل من نشر، و آمنهما من كل سوء و شر في كنف ساداتنا الأربعة عشر عليهم صلوات الله إلي يوم المحشر قد كان هو أيضا من جملة علمائنا الأركان و فقهائنا الساكنين بذلك المكان، مقيما للجمعة و الجماعة هناك علي قدر الإمكان، و رأيت أعواما قبل ذلك كتابا له في الفقه كبيرا كثيرا الفروع يدل علي كونه متقدما في المعقول و المشروع، و ظغن من هذه الدنيا الجافية و هو في ذلك البلد إلي مهر اللحد و كان قد طعن في السن جدا مثل جدّه الأجد الأجل الأوحده، و ذلك كما أتذكره في حدود تيف و خمسين و مأتين بعد الألف من الهجرة قدس الله سرّه و اجزل نواله و برّه.

617- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني

الفاضل الفقيه و الفاضل النبيه الاقا محمد علي ابن الاقا محمد باقر الهزار جريبي المازندراني ثم المشهدي النجفي (1)

المسمي باسم أبيه كان من فقهائنا الباصرين: و علمائنا المعاصرين، و لدين الله تعالي من التاصرين، هاجر بعد وفاة والده الأجل الأفخم إلي ديار العجم، و انتقل فيها من بلد إلي بلد، إلي أن أخذ منها في مدينة قم الملتجد، فلزم فيها مجلس خاتم المجتهدين و المدققين، صاحب المناهج و الغنائم و القوانين، حتي صار عند جنابه من جملة أخصّ الخواصّ و أفضل الملحوظين له بنظر الإلتفات و الإختصاص، و كتب له اجازة فوق سائر اجازاته، بل حرص الأفاصي و الأداني علي الأخذ من بركاته و إفاضاته، فانتقل منها إلي دار السلطنة إصفهان و اشتغل فيها بالترويج للشريعة المطهرة طويلا من الزمان، مدرسا هنالك في جملة مراتب الفقه و الأصول، إلي أن اشتهر بالفقيه المطلق

ص: 153

1- له ترجمة في: تذكرة القبور 265، الذريعة 1: 148 رجال اصفهان 163، المستدرک 3: 386.

مع أنه كان جامع فنون المعقول والمنقول، وتزوج هناك أيضا ببنة زبدة علمائنا الأنجاب، وقدوة حمكائنا الأقطاب، صاحب العظمة في قلوب الأضداد والأحباب، والحشمة والمهانة في صدور أولي الألباب، ملاذنا السهم لسَمِينا الدّاماد في الأسم والرّسم والسّيم والآداب، محمّد بن محمّد بن محمّد اللاهيجي محمّد الإصفهاني موطن الرّازي مدفنا المشتهر بميرزا باقر التّواب، وهو المؤلّف «لشرح نهج البلاغة» بإشارة حضرت صاحب القران فتحعلي شاه القاجار، المشتهر في هذه الدّولة بخاقان، وكذا للتّفسير الكبير المتفرّد بتنزيل فنون القرآن علي أربع معان في أربع مجلّدات حسان، إحدوها في القصص، والأخري في الذّكري، والثالثة في الأحكام؛ والرابعة في وقايع يوم القيام والآيات المتعلّقة بعذاب نار جهنّم وثواب دار السّلام، كما ذكره بعض فضلاء أسباطه الّذي هو من أبناء صاحب التّرجمة في رسالة ألفها في خصوص تذكرة أوضاع والده المبرور من الفاتحة إلي الخاتمة ولما كان قد أرسل عين هذه الرسالة إلي ولده الآخر، وخلفه الأجلّ الأفضل الافقه الأفرخ، لا زال كاسمه حسنا وفي ناصية أهل العلم مستحسنا، بعدما صدر منّي إلي رفيع جنابه الطّلب لهذا المطلب، واستدعيت منه بلسان القلم المختلّب بيان أحوال من هو سرّه لكي تكتب رأيت من الحقيق أيضا أن لا أخلي درج هذا المضيق عن إدراج بعض ما ضبطه فيها ولا أولي وسط هذا الطّريق عن إخراج غصّ ما ربطه في مطاويها.

فأقول وباللّه المستعان وعليه التّكلان قال صاحب الرّسالة في مرحلة البيان لحقيقة أحوال والده العظيم الشّان، الّذي هو صاحب هذا العنوان، مع تغيير ما في بعض الالفاظ ونبذما لا تنتفع بلحاظه اللّحاظ، فنقول وان لم ينبغ أن يمدحه مثل هذا العبد القاصر، مع القلب المتهافت والفكر الفاتر، وفرط الملال وشدة اختلال الأحوال، وفقد الفرصة والمجال، في كمال الإستعجال وعدم تهيو الأسباب وكوني في أوّل عنفوان الشّباب أنه رحمه الله كان ملكوتية الآداب والصفّات، شامخة المراتب والدرجات، مالك أزمة الفضل والتّحقيق ومن هو لكل مدح وثناء حقيق دقيق النّظر عميق الفكر طليق اللّسان

جميل البيان إن أردت الفقه و الاصول و التفسير و التاريخ و العربية، فهو الفائز فيها بالقدح المغلبي، و إن شئت الكلام و الرجال و الحديث فمورده منها العذب المحلي.

كان فقيها متبحرا لم ير مثله عين الزمان، و لم يلد بشبهه الدور و الدوران، ملقبا بالفقيه في عصره و زمانه، بل العلامة الثاني في دهره و أوانه، صاحب الفقهة الإستشمامية، و التحقيقات الزايات، كما يظهر من كلام نفسه رحمه الله في رسالته المعمولة له في الخيارات، كان في الحكمة كالداماد و الصدر، و في الكلام كالمفيد و علم الهدي، جمع فنون علوم الدين، و صنف كتبا كالتنجوم رجوما للشياطين، كان مسلّم العرب و العجم، و السالك للطريق الأتقن الأقوم، حاضر الجواب في المسائل مع الإستدلال عليه باقوم الدلائل، متقربا بالتوافل إلي الله تعالي محبوبا لقلوب العالي و السافل، متهجدا قائم الليل في حنسه متعبدا متحنكا في برنسه يتلمل مل السليم بالأنين، و يبكي بكاء المتألم الحزين، مراغيا جميع سنن الشريعة و الآداب، لا يحظو خطوة إلا في طلب مرضاة رب الأرباب، مشاهدا للحقائق، منقطعا عن العلائق، صامتا قليل الكلام دائم الحضور مع الملك العلام.

مراتب صعدت و الفكر يتبعها

فجاز و هو علي آثارها الشهباء

كان له شأن شامخ و مقام باذخ عند أساتيد الفضلاء، و أساطين العلماء، خصوصا عند صاحب «القوانين» عليه رحمة رب العالمين، حيث كان معينا له في الأمور، مدخلا في خاطره السرور و الحبور، و أعطاه نسخة اصل «القوانين» لغاية ماله من الألفاظ، و أظهر قدره في الأطراف و الأكناف، و من مقاماته الشريفة و مراتبه المنيفة ما سمعت منه قدس سره أنه راي في أيام صفه في المنام كأن الكواكب من السماء تتناثر عليه و هو يأخذها و يلاعب معها بيده، قال: فحكيت ذلك لوالدي العلامة عليه الرحمة فعبر ذلك بالترقي إلي مراتب الإجتهد، و بشّرني بسلوك سبيل الحقّ و الرّشاد، فبان لي صدق ما قال، و أشرفت علي مراتب الكمال، قبل بلوغ سن الكمال و كان يدعي الفوز بذلك المقام العالي في سنّ خمسة عشر، و هذا من جملة عجيب أمر البشر.

وكان والد والدي قدس الله سرهما وهو الآقا محمد باقر الهزار جريبي أصلاً و النجفي مسكنا و مدفنا أيضا من أوحدي الفضلاء و أجلة العلماء جامعا للمعقول و المنقول، حاويا لمراتب الفروع و الأصول، عريفا في الحكمة و الكلام، مؤيدا بتأييدات الملك العلام؛ يروي عنه جماعة من أساطين الفحول، و تلمذ عنده كثير من علمائنا العدول، منهم قدوة الفضلاء التّباء و الأجلّاء الأتقياء السيّد محمد مهدي الطّباطبائي المشتهر ببحر العلوم، و الشّيخ جعفر التّجفي المشهور، و صاحب «القوانين» و قد عمّر طويلا في العلم و الأدب و الدّين، إلّا أنّي لم أظفر منه علي مصنّف مألوف، و قبره الشّريف في النّجف الأشرف في أيوان العلماء معروف.

و أمّا مصنّفات والدي الجليل التّيبيل فهي جمّ غفير و جزل غير قليل، منها كتابه الكبير الذي كتبه بالإستقلال في فقه هذه الشريعة علي طريق الاستدلال سمّاه «البحر الرّاخر» خرج منه مجلّدات مبسّطة قبل أن يبلغ منه مقام الآخر، منها مجلّدة تنيف علي عشرين ألف بيت في خصوص صلاة المسافر، و مجلّدان في أبواب النّكاح يقربان من أربعين ألف بيت، منها في الرّضاع خمسة عشر ألفا و في الطّلاق إثنا عشر، و قس علي ما ذكر سائر مجلّداته و أبوابه، و منها كتابه الموسوم ب «مخزن الأسرار الفقهية» و هو حاشية علي كتاب «شرح اللّمة الدمشقية» من أوّل الطّهارة إلي آخر الدّيّات في ثلاثة أفراد من المجلّدات، و منها كتابه الموسوم ب «يتكلمة القواعد» تعليقا علي قوائد العلامة علي الطّريق المساعد، و كتابه الموسوم ب «الكواكب الباهرة» تحشية علي القواعد الشهيدية، و كتاب «كنز الكنوز» تعليقا علي طهارة كتاب «المدارك» و كتاب «رمز الرّموز» حاشية علي نكاح «الشرايع» و منها كتابه الموسوم ب «اللّثالي المتلألة» في اصول الفقه مستقلا، و كتاب «مجمع العرايس» حاشية علي أصول المعالم و كتاب «حلّال الغوامض» حاشية علي «القوانين» و كتاب «مفتاح الكنوز» تعليقة علي الشّوارق و التّجريد و ما يتعلّق بالتّجريد من الحواشي و الشّروح، و كتاب «البدر الباهر»

في تفسير بعض الآيات المتعلقة بالقصص، ثم شرح نبذة من الأحاديث المشكّلة، ثم ذكر بعض مسائل الهيئة، ثم حاشية علي باب الهمزة من كتاب المغني، ومنها كتابه الموسوم بـ «السراج المنير» في الفوائد الرجالية، وكتاب «انيس المشتغلين» في الحكايات الطريفة و المفاكهات اللطيفة الطريفة. وفي أواخره بعض المطالب الفقهية والكلامية، وكتاب «تبصرة المستبصرين» وهو في مسألة الإمامة وإثباتها بالأدلة المحكمة، وكتاب «محيي الرفاة في القصائد العربية الغراء» وشرحها مع جمع الحكايات المتعلقة بها، ومنها مجموعة له أيضا في المتفرقات من المسائل، وكتاب له في الصلاة بالفارسية كبير كثير الفروع ورسائل كثيرة اخري و اجوبة مسائل غفيرة عامة البلوي ولد رحمه الله في النجف الاشرف سنة ثمان وثمانين ومائة و ألف، وتوفي في سنة وقوع الوباء بقصبة قميشة فارس وقد كان قدس سره قاطنا بها في هذه الأواخر مشغلا بترويج الدين والمذهب علي الوجه الأكمل، وهو علي جناح الحركة منها إلي بعض بقاع أبناء الائمة المدفونين بقربها، فأخذته المنية في عين تلك البقعة المعروفة بشاه سيّد علي اكبر في ليلة السبت الثامن عشر من شهر ربيع الثاني أحد شهور سنة خمس وأربعين و مأتين بعد الالف و دفن أيضا هناك في الجهة اليسري من ضريح تلك الحضرة المكرّمة، وكان وصيه في المعاملة علي نفسه و ماله و القائم بعده بكفالة أهله و عياله مولانا الحاجي محمّد ابراهيم الكرباسي المجتهد المشهور صاحب «الإشارات» أعلي الله منهما الدرجات، و اسكنهما روضات الجنّات.

الشيخ الامام سديد الدين محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي(1)

علامة زمانه في الأصولين، ورع ثقة له تصانيف منها التعليق الكبير العراقي المصاحف في أصول الفقه «التبيين والتنقيح في التحسين و التقيح» «بداية الهداية» «نقض الموجز للنجيب أبي المكارم، حضرت مجلس درسه سنين و سمعت أكثر هذه الكتب بقراءة من قرء عليه، قاله الشيخ منتجب الدين بن بابويه القمي في فهرسته المشهور.

كما ذكره شيخنا الحرّ العاملي في كتابه «امل الأمل» وقال أيضا بعد ذلك: وقد روي الشهيد الثاني عن تلامذته عنه، و من شعره ما وحدته بخط الشيخ حسن و ذكر أنّه وجده بخط الشهيد للشيخ سديد الدين الحمصي.

قد كنت ابكي و داري منك دانية

فحقّ لي ذلك ان شطت بك الدار

ابكي لذكرك سرّا ثم اعلنه

فلي بكاعان اعلان و اسرار

هذا و ذكره ايضا المحدّث التيسابوري، و لكن بعنوان محمود بن الحسن سديد الدين الزلزلي، و كأنه كما وقع في بعض كتب الإجازات أيضا مصحف الرازي، فقال شيخ ثقة فاضل علامة زمانه في الأصولين، ورع.

له كتب منها التعليق الكبير و التعليق الصّغير، و كتاب المنقذ من التقليد و المرشد إلي التوحيد المسمّي بالتعليق العراقي إلي أن قال ضعفه ابن ادريس، و قال أنّه مخلط لا يعتمد علي تصنيفه، يروي عنه الشيخ منتجب الدين عليّ، و الشيخ ورام بن

ص: 158

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 316، بحار الانوار 105: 270 تاج العروس 4: 483، تأسيس الشيعة 313 جامع الرواة 2: 57، الذريعة 4: 222، رياض العلماء (خ)، ریحانة الادب 2: 73، سفينة البحار - 1: 340، فوائد الرضوية 660، الكني و الالقاب، 2: 192، لؤلؤة البحرين 348، المستدرک 3: 478، مقابس الانوار 14.

أقول و لم أظفر علي تضعيفه من كتاب ابن ادريس المرحوم، و كأنّ الأمر بالعكس كما ذكره بعض أرباب العلوم، و ذلك لما تقدّم في ترجمة ابن ادريس من تصريح الشيخ منتجب الدين بأنّ مشيخة الشيخ سديد الدين المذكور قال هو مخلط لا يعتمد علي تصنيفه فليلاحظ.

و أمّا ما وجدته في كتابه «السرائر» التّصّفح له من الاوّل إلي الآخر فهو ظاهر في كمال المصادقة بينه و بينه، و أنّه ليس برجل يظهر عيب هذا الرّجل وشينه و ذلك أنّه ذكره مرّة في باب التّوادر من كتاب القضاء فقال في جملة كلام له ثمّة و روي محمّد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول قضي أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه برد الحبيس و إنفاذ المواريث.

قال محمّد بن ادريس سألتني شيخنا محمود بن عليّ بن الحسن الحمصّي الرّازي رحمه الله عن معني هذا الحديث و كيف القول فيه فقلت له الحبيس معناه الملك المحبوس علي بني آدم من بعضنا علي بعض مدّة حياة الحابس دون حياة المحبوس عليه، فاذا مات الحابس فإنّ الملك المحبوس يكون ميراثا لورثة الحابس و ينحل حبسه علي المحبوس عليه فقضي عليه السّلام برده إلي ملك الورثة لأنّه ملك مورّثهم إلي أن قال: فأمّا إن كان الحبيس علي مواضع قرب العبادات مثل الكعبة و المساجد، فلا يعاد إلي الأملاك و لا ينفذ فيه المواريث لأنّه يحبسه علي هذه المواضع خرج عن ملكه عند أصحابنا بغير خلاف بينهم فيه [فلاجل هذا قلنا علي بني آدم بعضنا علي بعض احترازا من الحبيس الذي علي مواضع العبادات] (1) فاعجبه ذلك و قال أنت كنت أطلع علي المقصود فيه و حقيقة معرفته و كان منصفاً غير مدّع لما لم يكن عنده معرفة حقيقته و لا هو من صنعته و حقّاً ما أقول لقد شاهدته علي خلق قلّ ما يوجد في أمثاله

من عوده الي الحق و انقياده الي ربقتة و ترك المراء و نصرته كائنا من كان صاحب مقالته وفقه الله و ايتانا لمرضاته و طاعته (1).

وقال أيضا في مسألة ميراث المجوس من الكتاب المذكور عند انجرار كلامه إلي ذكر حديث السنّي السنّي و استناد شيخنا الطوسي رضي الله عنه في «عدّته» في باب الأخبار يعني به ما ركبته هناك من البسط التّام في مقام اثبات حجّية خبر الواحد الظنّي، كما هو مذهب متأخرينا الأعلام إلي أن قال: فان قيل كيف تعولون علي هذه الأخبار و أكثر روايتها كذا و كذا و من شرط خبر الواحد أن يكون راويه عدلا عند من أوجب العمل به قيل لسنا نقول أنّ جميع أخبار الآحاد يجوز العمل بها، بل لها شرائط نذكرها فيما بعد، فأمّا الفرق الذين أشاروا إليهم فعن ذلك جوابان أحدهما أنّ ما يرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقةا في التّقل إلي آخر ما ذكره فنقض عليه شيخنا الحمصّي رحمه الله و قال أنّ هذا الجواب لا يوافق المذهب الذي اختاره و قرّره و قنّنه من أنّ الخبر إذا كان واردا من غير طريقهم فان اعتذر بما ذكره من أنّ هؤلاء و ان كانوا مخطئين في الاعتقاد كانوا ثقةا في التّقل قيل له هذه العدة قد توجد في غير امثال الواقفة و الفطحية الذين يجوزون العمل علي أحاديث ثقاتهم من المبطلين في العقائد كالمجبرة و المشبهة و غيرهم من الفرق في الرواية و التّقل، و إن يصير إلي مذهب المخالفين في اخبار الآحاد هذا آخر كلام الحمصّي الذي قاله علي شيخنا أبي جعفر و نعم ما استدللّ و اعترض، فأنّه لازم كطوق الحمامة انتهى كلام صاحب السرائر (2).

وقد استفاد من تعبيره عن الرّجل بشيخنا في جملة كلاميه المذكورين كونه أيضا في زمرة حملة روايته بالاجازة أو القراءة عليه في بعض المراتب المختصة به كما لا يخفي.

ص: 160

1- السرائر 199-200

2- السرائر 409-410

ثم ان من جملة من يروي عنه أيضا بالإجازة أو القراءة بل لا يتصل الإسناد إليه في غالب كتب الإجازات إلا بواسطة هو الشيخ برهان الدين محمد بن محمد بن علي الهمداني القزويني المشتهر بنزيل الري، شيخ رواية مولانا الخواجه نصير الدين الطوسي، وأما قراءة نفس الرجل فلم أظفر منها إلي الآن إلا بما نمي إليه في فهرست تلميذه الشيخ منتجب الدين القمي رحمه الله، حيث يقول في ذيل ترجمة من ذكره بعنوان الشيخ الإمام موفق الدين الحسن بن الفتح الواعظ البكربادي الجرجاني فقيه صالح ثقة قرأ علي الشيخ أبي علي الطوسي، وقرأ الفقه عليه الشيخ الإمام سديد الدين محمود الحمصّي رحمه الله، نعم ذكر أيضا شيخنا المنتجب في ذيل ترجمة السيد تاج الدين المنتهي بن المرتضي الحسيني المرعشي انه فاضل مبرز مناظر وله مسائل أصولية جرت بينه وبين الشيخ الإمام سديد الدين الحمصّي.

هذا، و من جملة ما يدل على اختصاص الرجل أيضا بمزيد التصرف و التحقيق و التقدّم في زمنه علي كل بحر عميق و التكلّم من فضل منه علي أغلاط أهالي التّأليف و التعليق هو ما نقله عنه شيخنا الشّهيد الثّاني في كتابه في «الدّراية» حيث قال في مقام المنع من الإعتداد بالشّهرة المتأخّرة عن الشّيخ المرحوم قدّس سرّه معلّلا إيّاه بأنّ أكثر الفقهاء الذين نشأوا بعد الشّيخ كانوا يتبعونه في الفتوي تقليدا له لكثرة اعتقادهم فيه و حسن ظنّهم به و ممّن اطّلع علي هذا الآذي تبينته و تحقّقته من غير تقليد الشّيخ الفاضل المحقّق سديد الدين محمود الحمصّي، و السيّد رضيّ الدين بن طاوس رحمه الله و جماعة قال السيّد رحمه الله في كتابه المسمّي ب «البهجة لثمرة المهجة» أخبرني جدي الصّالح ورام بن أبي فراس قدّس الله روحه أنّ الحمصّي حدّثه أنّه لم يبق للإماميّة مفت علي التّحقيق، بل كلّهم حاك. و قال السيّد عقيب ذلك و الآن فقد ظهر أنّ الذي يفتي به و يجاب علي سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدّمين انتهى.

و لم اتحقّق إلي الآن وجه تسمية كتابه الكبير المشهور ب «التعليق العراقي»

إلا أن من جملة علماء العامة رجلا يقال له ركن الدين أبو الفضل العراقي ابن محمد بن العراقي القزويني الطاوسي المنتسب إلي طوس اليماني، وقد ذكر في حقّه ابن خلّكان المؤرّخ أنّ له ثلاثة تعليقات في علم الخلاف مختصر و متوسط و مبسوط، ثمّ قال و اجتمع عليه الطّلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للإستفادة عليه، و علّقوا تعاليقه و بني له الحاجب جمال الدين بهمدان مدرسة تعرف بالحاجبيّة، و توفي بهمدان في جمادي الآخرة سنة ستّماة، فيكون هو علي ذلك في طبقة صاحب العنوان و كان بين تعليقاتهما مناسبة و مقابلة من هذه الجهة و لا يبعد كون التّعليق العراقيّ تعليقا علي تعليق العراقي بن العراقي، فحذف لفظ التّعليق المضاف في هذه التّسمية من كثرة الإستهمال و روما للاختصار، و يمكن أن يكون المصطلح في الأزمنة القديمة تسمية كلّ شيء يكتبونه في فنون الحكمة و الكلام بالتّعليق كما يرشد إلي ذلك كتاب «تعليقات الفارابي» الذي جميع عناوينه برسم تعليق تعليق مع أنّه ليس بحاشية كتاب ظاهرا فليتأمل.

ثمّ إنّ في «رياض العلماء» ترجمة بالخصوص للشّيخ جمال الدين علي بن محمود الحمصّي، الأصل، ثمّ الرازي المذكورا فيها بعد وصفه بهذه التّسبة ما صورته هكذا:

فاضل عالم متكلم كامل له كتاب «مشكوة اليقين في اصول الدين» و قد يقال أنّه من تصانيف والده الشّيخ سديد الدين محمود الحمصّي أستاذ الشّيخ منتجب الدين صاحب كتاب «التّعليق العراقي» في الكلام انتهى.

ورأيت في بعض السّفائن المعتبرة من جملة حكايات الشّيخ جمال الدين علي بن محمود الحمصّي المذكور قدّس سرّه المبرور أنّه قال في أثناء درسه بالرّي رأيت في المنام أنّي أقيم هذا البرهان علي نفي اتّحاد الباري تعالي بأحد من خلقه كما هو مذهب الحلوليّة أو القائلين بوحدة الوجود من الصوفيّة، و تحريره أنّ وجوده تعالي لو كان عين وجود خلقه و لا شكّ في تعدّد أفراد الممكنات لزم انقسام ذاته تعالي و حينئذ إنّما

أن يكون كل واحد من اجزائه تعالي إليها فيلزم تعدد الآلهة وهو كفر وشرك، أو لا- يكون فتوقف الهيته تعالي علي اجتماع الأجزاء و الاجتماع يحتاج إلي جامع ومؤلف وهو إما ذاته تعالي، فيلزم كونه الها قبل كونه الها وهذا خلف، وإما غيره تعالي فيلزم توقفه في الهيته علي غيره فيكون ممكنا مع كونه واجبا هذا خلف، فلما ادّي القول بالأتّحاد إلي أحد هذه المحالات وجب كونه محالا وهو المطلوب.

هذا. أمّا ضبط هذه النسبة المشتبه علي الطائفة مؤدّاه، و المنحصر في فرد هذا الرّجل و ولده المنتبه عليه مجراها، فلم أجده في شي ء من كتب الإجازات، و لا في شي ء من المعاجم و تراجم العلماء و الرواة، إلّا أنّ المتبادر إلي أذهان العامّة عند ملاحظتهم لهيئة هذه الكلمة كونها مأخوذة من الحمص، بالكسرتين و التّشديد اسما للحبّة المعروفة التي يقابل بها الماش و العدس باعتبار ما وجد فيه من الملايسة لها أوفي أحد من آبائه و عشيرته بمبايعة و نحوها و من المعلوم أنّه لا حجّية لافهام رعا عوامّ و أوهام القاصرين من الأنام، في إثبات أمثال ذلك من المصطلحات، و تشخيص مداليل ما كانت هي من قبيل المردوحات، و المنتحات، كما أنّ المنساق إلي اذهان الخواصّ و الجارية عليه أقلام أعالي الأشخاص كون هذه الكلمة بكسر الحاء المهملة و سكون الميم و إهمال الصّاد نسبة إلي بلدة حمص التي تذكر دائما في مقابلة الحما، و هما من بلاد الشّام و متنزّهات البلاد.

وقد ذكر صاحب «تلخيص الآثار» إنّ من شأن هذه البلدة أنّه لا يكاد يلدغ عقرب بها أو تنهش حيّة فيها، ثمّ قال: و لو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسه إلي أن يغسل بماء آخر، و أهلها موصوفون بالحماقة و البلاهة و يرد ذلك أيضا أنّ الرّجل معروف بالعجميّة، و لم نظفر علي أثر في تواريخ العرب الإسلاميّة من الإماميّة و غير الاماميّة و لو كان من شيعة العرب لكان يذكره واحد منهم لا محالة في شي ء من الطّي، و لم يكونوا يكتفون في مقام ذكر نسبه بلفظ الرّازي الّذي هو مصطلح الجماعة في النسبة إلي مدينة الرّي، و إذن فانحصر المحييص من معص ذلك العويص

في الحمل علي تصحيف وقع فيه من أهالي التّأليف و الجاهلين بلقب هذا الإمام العريف كما هو الشّايح المحسوس بالنّظر إلي كلّ كلام عموس و مستغرب من الصّبيغ غير مأنوس و لمّا كان كلّي محمود بن عليّ المتكلّم الرّازي المعروف من علماء هذه الامة و الموصوف بمثل هذه الكلمة في كلمات من عطف إلي ترجمته عنان الهمة، و بالمعاصرة لفخر الدّين الرّازي الذي هو من كبار أئمة العامّة منحصرًا بحكم العادة المستحكمة في فرد صاحب هذه التّرجمة تعيّن أن يكون صفته المتكلّم عليها أيضًا تصحيفًا ممّا ضبطه صاحب «القاموس» لفظًا في مادّة حمض التي هي بالحاء المهملة مع الضاد المعجمة؛ عند عدّه لموارد استعمالات هذه الكلمة بقوله بعد قوله: و يقال لما في جوف الأترج حماض و التّحميض الإقلال من الشّيء ء و المستحمض اللّبن البطي ء الرّوب، و محمود بن عليّ الحمضّي بضمّتين مشدّدة متكلّم شيخ للفخر الرّازي انتهى.

و هذا من جملة فرائد فوائد كتابنا هذا فليلاحظ. و ليحتفظ و ليتقبّل و لا يغفل ثمّ أنّه قد تقدّم ذكر جماعة من المحمودين المشتهرين أيضًا في ذيل ترجمة الشيخ عبد عليّ بن المولي محمود الجابلقّي بمناسبة ذكر والد صاحب تلك التّرجمة ثمّة استطرادا فليراجع اليه انشاء الله.

619- المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسني

السيد الاصيل مقدم السادة المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسني

محدّث عالم شاهدهته و قرأت عليه و روي لي جميع مرويات المفيد عبد الرّحمن النيسابوريّ، كذا قاله منتجب الدّين كما قاله صاحب «الأمل».

وأقول هو السيد المرتضي بن الداعي الرّازي الملقّب بصفي الدّين صاحب كتاب «تبصرة العوامّ في تفصيل مذاهب المّليين» ويذكر غالبا مع أخيه السيد المجتبي الذي هو أيضا أحد مشايخ الشّيخ منتجب الدّين القمّي، ولهما الرّواية عن شيخنا الطّوسي، وكذا عن السيد بن السّنين المرتضي والرّضي بواسطة المفيد المزبور، وهو عبد الرّحمن بن أحمد بن الحسين التّيسابوري، وهذا السيد المجتبي المذكور غير السيد مجد الدّين أبي هاشم المجتبي بن حمزة بن زيد بن مهديّ بن حمزة بن محمّد بن عبد الله الحسنّي الفاضل المحدث الثّقة الرّازي هو أيضا عن شيخنا الطّوسي، وذلك لأنّ الشّيخ المنتجب يذكرهما بعنوانين في مقامين فليتأمّل.

وكذلك هذا السيد المرتضي الدّاعي غير سيّدنا المرتضي الموسوي البغداديّ علم الهدى لأنّ اسم ذلك السيد المعظّم كما قد عرفته فيما تقدّم عليّ بن الحسين، وقال صاحب «مقامع الفضل» في جواب من سأله بالفارسيّة عن الغزاليّ العامّيّ وأنّه هل استبصر في أواخر عمره أم لا؟ بقوله:

و اینکه میگویند که امام ابو حامد غزالی در راه مکّه معظمه با سیّد مرتضی مناظره کرد و بآن سبب شیعه شد، و این شعر را گفت:

دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت

پیر گبری را مسلمان کرد و رفت

وبعد از آن کتاب «سرّ العالمین» را نوشته آیا اصلی دارد یا نه؟ انتهى. و أمّا ملاقات غزاليّ با سيّد مرتضي علم الهدى پس آن نیز بي اصل است، هر چند که بعضي از فضلاء گفته اند زیرا که وفات سيّد در سنه چهار صد و سي و شش بود، و ولادت أبو حامد در سنه چهار صد و پنجاه، إلی أن قال: و محتمل است که مراد از سيّد مرتضي غير سيّد مرتضي رازي صاحب «تبصرة العوامّ» باشد، لكن حکم بآن موقوف است بر موافقت تاريخ عصر أو و الحال بخاطر ندارم، تمّ كلامه رفع مقامه، و قد عرفت من طبقة الرّجل موافقة تاريخ عصره لعصر الغزاليّ بعينه، كما سوف تعرف ذلك أيضا في ضمن ترجمة الغزاليّ

قريباً إنشاء الله، و كان هذه الحكاية جرت له في زمن عزلته عن الخلق و تركه للرئاسة، و أخذه في السّياحة علي طريقة السّالكين فليلاحظ.

ثمّ إنّ لنا أيضاً جماعة أخرى من علماء من مضي يدعون بالسّيد المرتضي منهم السّيد أبو الحسن المرتضي ذو المجددين ابن السّيد أبي القاسم عليّ بن أبي الفضل محمّد الحسيني الدّيباجي، نقيب العلويين في عصره، و كان من كبار سادات العراق، و صدور الأشراف علما في فنون العلم، قرأ عليّ السّيد الطّوسي في سفره إلي الحجّ، كما نقل في حقّه ذلك كلّ عن فهرست السّيد منتجب الدّين.

و منهم السّيد جمال الدّين المرتضي بن حمزة بن أبي صادق الحسيني الموسوي المتّصف في فهرست السّيد المنتجب أيضاً بالعالم الواعظ، و السّيد المرتضي ابن الحسين بن أحمد العلويّ الحسني الشّجري المتّصف فيه أيضاً بالسّيد الزّاهد الفاضل العادل، و السّيد علاء الدّين المرتضي بن محمّد الحسني الفقيه الفاضل بتتصيصه أيضاً و السيد الإمام كمال الدّين المرتضي بن المنتهي بن الحسين بن عليّ المرعشي صاحب شرح الدّريعة و التّعليق الكبير، كما اسندهما إليه بعد ما ذكر أنّه كان لنفسه شيخا و السّيد المرتضي علم الدّين عليّ بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الذي ذكر أنّه كان فقيها محدّثا، و له الرّواية عن أبيه عن جدّه عن صاحب «السّرائر» غالبا و لشيخنا الشّهيد عليه الرّحمة عنه الرّواية بواسطة السّيد بن معيّة المتقدّم ذكره و ترجمته قريبا.

هذا و قال صاحب «اللؤلؤة» عند عدّه السّيد المجتبي بن الدّاعي من جملة مشايخ السّيد فضل الله الرّاوندي، و أمّا السّيد المجتبي بن الدّاعي و أخوه أبو تراب المرتضي فكانا عالَمين صالحين محدّثين يرويان عن السّيد الطّوسي و المرتضي و يروي عنهما السّيد منتجب الدّين انتهى.

و من جملة من يروي عنه السّيد المرتضي بن الدّاعي هو السّيد شيخ جعفر بن محمّد الدّوريسي المتقدّم عليّ ذكره و ترجمته التنبية مسندا له الرّواية إلي السّيد أبي جعفر الصّدوق، صاحب كتاب من «لا يحضره الفقيه» و أمّا السّيد المرتضي من المتأخّرين و

المعاصرين فانحصر الكلّي منه في فرد والد سيدنا العلامة الطّباطبائي الآتي ذكره و ترجمته قريبا إنشاء الله، وقد كان عالما ورعا تقيا صالحا بازا قرأ عليه ولده المبرور المذكور في أوائل امر الإشتغال كما ذكره صاحب «منتهى المقال» وكذلك كلّي المرتضى العالم من غير سلسلة السّادات الأكارم منحصر في فرد شيخنا المعاصر، و عمادنا الفقيه الماهر المائر، قدوة المحققين و المتصرفين، و اسوة المدققين و المتطرفين، الشّيخ مرتضى بن محمّد أمين الدّسفولي ثمّ التّجفي حيا و ميّتا المشتهر بالأنصاري، صاحب كتاب «الفرائد» في المسائل الأربع الأصوليّة، و المقاصد العمدة من الأدلّة العقلية؛ و كتاب المتاجر المبسوط الذي لم يؤلّف مثله في جميع كتبنا الإستدلالية و غير ذلك من الرّسائل الفاخرة الفاتحة و التّعليقات الرّفيعة الرّائقة؛ و قد مرّت الإشارة إلي نبذة من سماته و صفاته و الأبناء علي خصوصا طبخته و تاريخ وفاته في ذيل ترجمة استاده المحقّق التّراقي رفع الله منهما المراتب و المراقي، و جعل ما اسبغناه لك من الصّالح الباقي إلي موعد يوم التّلاقي.

620- مصطفى بن الحسين الحسيني النفرشي

الناقد البصير و الفاقد النظير و المحقق النحرير و الموثق التحرير السيد الامير مصطفى بن الحسين الحسيني النفرشي (1)

صاحب كتاب «نقد الرّجال» و المقدّم قوله في الأقوال كان من كبار تلامذة مولانا المحقّق عبد الله بن الحسين التّستري، و معاصرا لمولانا ميرزا محمّد الرّجالي الاسترابادي، و كتابه المذكور أيضا من أحسن ما كتب في هذا الشّأن؛ و أجمعها للتّحقيقات الحسان، و التّدقيقات المتينة المنبئة عن الامعان، مع غاية الأتقان، و

ص: 167

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 322، بحار الانوار 105: 269، تنقيح المقال 3: 208، جامع الرواة 2: 224، ربحانة الادب 3: 402؛ فوائد الرضوية 664؛ مصفي المنال.

نهاية الفراهة بذا الميدان. و لم أر من تعرّض لترجمته بالخصوص غير صاحب «الأمل» في كتابه المقصوص، فإنّه قال فيه بعد التسمية له بعنوان السيّد الجليل المصطفي بن الحسين الثّقوشي عالم محقق ثقة فاضل له كتاب الرّجال، و روي عن مولانا عبد الله التّستري، و عن الشّيخ عبد العالي بن عليّ بن عبد العالي العامليّ عن أبيه ذكره في رجاله، و لم يذكر فيه من المتأخّرين عن الشّيخ الطّوسي إلا القليل انتهى.

و ذكره لعلمائنا المتأخّرين عن الشّيخ في كتابه المذكور أكثر من سائر كتب الرّجال بكثير، بل الطّاهر أنّ بنائه فيه عليّ استيفاء ذكر الاعيان من العلماء عليّ خلاف طريقة غيره من الرّجالين؛ ثمّ أتى لم أتحقّق إليّ الآن رواية أحد من العلماء عنه، و ظنّي أنّه كان من بني عمومة بلديّه السيّد فيض الله بن السيّد عبد القاهر الحسيني الفقيه المتكلّم الرّجاليّ المتقدّم ذكره الشّريف بل لم استبعد كونه أيضا من جملة مشايخه في هذا الفنّ و غيره فليلاحظ.

و أمّا تقدّم الرّجل في هذه الصّناعة فهو أيضا من الأمر الشّايع الذّايغ الذي لم ينكره أحد من الجماعة، و كذلك كمال وثاقته و عدالته و نهاية ضبطه و جلالته و حسب الدّلالة عليّ ما ذكر كونه مرّبيّ بتربية مولانا عبد الله التّستري المقدّس الورع الجليل البارع النّيبيل، كما عرفت ذلك في ذيل ترجمته عليّ التّفصيل.

621- مفلح بن الحسين الصيمري

الشّيخ مفلح بن الحسين الصيمري (1)

فاضل علامة فقيه له كتب منها «شرح الشّرايع» و «شرح الموجز» و «مختصر الصّحاح» و «منتخب الخلاف» و له رسالة سمّاها «جواهر الكلمات في العقود و الإيقاعات» و هي دالّة عليّ فضله و علمه و احتياطه، و هو معاصر للشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ كذا في

ص: 168

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 324، تنقيح المقال 3: 244، الفوائد الرضوية 666، مصنف المقال 461

«امل الأمل» و أقول أنّ هذا الشّيخ كان من تلامذة شيخنا الفقيه أبي العباس أحمد بن فهد الحلّي صاحب «الموجز» و «المهدّب» و «عدّة الدّاعي».

وله أيضا الرّواية عنه كما في إجازة السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي عند ذكره لطريقة الثّاني من طرقه الإثني عشر إلى مصنّفات الأصحاب بهذه الصورة: و أروي جميع ما سلف قراءة و إجازة عن سيّد المحقّقين و سند المدقّقين و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، السيّد حسين بن السيّد الرّبّاني السيّد حسن الحسيني الموسويّ يعني به الأمير سيّد حسين القزويني، الذي هو ابن بنت الشّيخ عليّ المحقّق الثّاني، عن جملة من المشايخ، منهم الشّيخ يحيى بن حسين بن عشرة البحرانيّ، عن الشّيخ الفقيه الشّيخ حسين عن والده الفقيه النّبيه الشّيخ مفلح الصّيمريّ، شارح تردّدات الشّرايع و شارح كتاب الموجز لابن فهد و غيره من المصنّفات، عن الشّيخ أحمد بن فهو بطرقه، و عليه فيكون نفس الرّجل في طبقة الشّيخ عليّ بن هلال الجزائريّ الذي يروي عنه المحقّق الكركيّ المشهور، و هو من تلامذة ابن فهد المذكور فليتبصّر.

و رأيت أيضا من جملة مصنّفات كتابها سَمّاه «التّنبيه عليّ غرائب من لا يحضره الفقيه» جمع فيه فتاويه المخالفة للأجماع و المسائل المتروكات عند علمائنا المتأخّرين، و المرفوضات عند فقهاءنا المتقدّمين، و قد اشتمل عليّ مسائل معلّلات ينشرح لها الخاطر، و غرائب و نكات يلتذّ بها الناظر، كما ذكره المصنّف في مفتتح كتابه المذكور.

و صيّمر كحيدر و قد تضمّم ميمه كما في «القاموس» بلد بين خوزستان الالهواز و بلاد الجبل التي هي الواقعة بين آذربيجان و عراق العرب و خوزستان و فارس و بلاد الدّيلم، و قاعدتها دار السّلمطنة اصفهان، و عن رجال ابن داود أنّ الصّمير بفتح الميم بلدة من ارض مهرجان عليّ خمس مراحل من الدّينور، و الصّمير أيضا بالبصرة عليّ فم نهر.

هذا. وكأته قدس سره كان قد سكن حلة السيفية أو بعض بلاد البحرين و الديار الهجرية، لأنهما كانا في ذلك الزمان محطّي رجال علماء الشيعة الإمامية؛ إلي أن يظهر الأمر في حقه أكثر من ذلك إنشاء الله.

ثم ليعلم انّ ولده الشيخ حسين الذي تقدّمت الإشارة إليه هنا هو الذي ذكره صاحب «الأمل» بعنوان الشيخ حسين بن مفلح الصيمري مع الأتباع لذلك بقوله فاضل عالم محدّث عابد كثير التلاوة و الصوم و الصلّاة و الحج حسن الخلق، واسع العلم، له كتاب «المناسك الكبير» كثير الفوائد، و رسائل اخر توفي سنة ثلاث و ثلاثين و تسع مائة، و عمره يزيد علي الثمانين انتهى.

و قال صاحب كتاب «مشايخ الشيعة» بعد ذكر هذا الرجل فيما نقل عنه بعنوان الشيخ الفاضل نصير الحقّ و الملة و الدين حسين بن مفلح بن حسين الصيمري، ذو العلم الواسع و الكرم التّاصع، صنّف كتاب «النّسك الكبير» كثير الفوائد، و قد استفدت منه و عاشرته زمانا طويلا ينيف علي ثلاثين سنة، فرأيت منه خلقا حسنا و صبورا جميلا و ما رأيت منه زلّة فعلها و لا صغيرة اجترأ عليها فضلا علي الكبيرة، و كان له فضائل و مكرّمات كان يختم القرآن في كلّ ليلة الإثنين و الجمعة مرّة، و كان كثير التّوافل المرتبة في اليوم و اللّيلة؛ كثير الصوم، و لقد حجّ مرارا متعدّدة تعمّده الله بالرّحمة و الرّضوان، و أسكنه بحبوحة الجنان، و مات بسلماباد إحدي قري البحرين، مفتتح شهر محرّم الحرام سنة ثلاث و ثلاثين و تسعمائة، و عمره ينيف علي الثمانين سنة انتهى.

و له أيضا كتاب «محاسن الكلمات في معرفة النّيات»؛ و هو من محاسن الكتب، و قد حكي فيه كثيرا من فوائد والده في شرحي «الموجز» (و الشّرايع) كما ذكره العلامة الطّباطبائي في فوائده الرّجالية فليلاحظ.

الشيخ مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلبي الاسدي(1)

كان عالما فاضلا متكلمًا محققًا مدققًا له كتب منها «شرح نهج المسترشدين في اصول الدين؛ و«كنز العرفان في فقه القرآن» و«التنقيح الرابع في شرح مختصر الشرايع» و«شرح الباب الحادي عشر» و«شرح مباهي الأصول» وغير ذلك.

يروى عن الشهيد محمد بن مكي العاملي.

وكان فراغه من «شرح نهج المسترشدين» سنة اثنين وتسعين وسبعمئة كذا في «امل الآمل».

وأقول هو الذي يعبر عنه في فقهيات متأخري أصحابنا بالفاضل السيوري، وينقل عن كتابه في آيات الأحكام كثيرا، وكنيته أبو عبد الله، و في بعض المواضع صفته أيضا بالغروي نزلا، وكأنه كان من جملة متوطنني ذلك المشهد المقدس حيا وميتا.

وقال صاحب «رياض العلماء» للمقداد ولد يسمي بعبد الله بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلبي الاسدي المشهدي النجفي، قال وهو الذي ألف له المقداد كتاب الأربعين حديثا، وله تلميذ أجازة في ثاني جمادي الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمئة، وهو الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا، و للمقداد «رسالة في آداب الحج».

وذكر أيضا في ذيل ترجمة علي بن هلال الجزائري أنه يروي بالسند العالي عن الشيخ مقداد السيوري عن الشهيد.

ص: 171

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 325، تنقيح المقال 3: 245، رياض العلماء خ، الذريعة 1: 115 ريحانة الادب 4: 282 الفوائد الرضوية 666، الكني واللقاب 3: 10 لؤلؤة البحرين 172. مصفي المقال 461

هذا وقال صاحب «لؤلؤة البحرين» بعد عدّه من جملة مشايخ محمّد بن الشّجاع القطّان الذي يروي عنه محمّد بن المؤذن الجزيني بواسطة السيّد حسن بن دقّاق الحسيني ونقله عبارة صاحب «الأمل» وله أيضا «شرح الفيّة الشهيد» كما نسبه إليه بعض مشايخنا المعاصرين نور الله مراقدهم.

أقول وله أيضا كتاب «تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة» في علم المعاني والبيان، كما ذكره بعض علمائنا الأعيان، وكتاب آخر سمّاه «نضد القواعد» بديع في وضعه رتّب فيه قواعد شيخه الشّهيد علي ترتيب هو لأبواب الفقه والأصول من غير زيادة شيء علي أصل ذلك الكتاب، غير ما رسمه في مسألة القسمة منه فليلاحظ.

وهذه عين عبارة النّاصد المبرور علي أثر ما أتى به من الخطبة في مفتتح كتابه المذكور أمّا بعد فإنّ أتباع الحسنه بالحسنه في العمر الذي سنة منه سنة من أعظم الرغائب و اسني المواهب، و لّمّا وفقّ الله لزيد كتاب «اللّوامع الالهية» في المباحث الكلامية رأيت أتباعه بكتاب في المسائل الفقهية والمباحث الفروعية إحدى الحسينين واجدي الموهبتين.

و كان شيخنا الشّهيد قدّس الله سره قد جمع كتابا يشتمل علي قواعد و فوائد في الفقه بانبا للطلبة بكيفية استخراج المنقول من المعقول؛ و تدريبا لهم في اقتناص الفروع من الأصول، لكنّه غير مرتّب ترتيبا يحصله كلّ طالب، و ينتهز فرصه كلّ راغب، فصرفت عنان العزم إلي ترتيبه و تهذيبه و تقرير ما اشتمل عليه و تقريبه و سمّيته «نضد القواعد الفقهية علي مذهب الامامية» و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و اليه انيب انتهي و له رحمه الله أيضا كتاب «شرح فصول الخواجة نصير الدّين الطّوسي، و كتاب «مهج السّداد في شرح واجب الاعتقاد» للعلامة رحمه الله.

هذا و كتابه اللّوامع من أحسن ما كتب في فنّ الكلام، علي أجمل الوضع و أسدّ النّظام، و هو في نحو من أربعة آلاف بيت ليس فيه موضع ليته كان كذا و ليت و العجب أنّ المترجمين لأحوال الرّجل و ارقامه لم يذكروه و لا نضده القواعد في جملة مطرّزات أقلامه.

وَأما كتابه «التنقيح» الذي هو في الحقيقة معلّمه الوضيع، فهو أيضا أمتن كتاب في الفقه الإستدلالي، و ارزن خطاب ينتفع به الدّاني العالِي، وفيه من الفوائد الخارجة شيء كثير من الزوائد النَّافجة نبد غير منها ما نقل فيه عن ابن جوزي المشهور، أنّه قال في وجه تسمية أيام البيض من أقسام الأونة في الشّهور، سميت بذلك لبياض لياليها و العامة تقول الأيام البيض حتّي انّ بعض الفقهاء جري في كتبه علي طريق العامّة في ذلك و هو خطأ، فإنّ الأيام كلّها بيض لكنّ العرب يسمي كلّ ثلاث ليال من الشّهْر باسم، و سيأتي تفصيلها في التّكاح، ثمّ ذكر في كتاب التّكاح هكذا: العرب تسمي كلّ ثلاث ليال من الشّهْر باسم، فلها حينئذ عشرة أسماء غرر، ثمّ نقل، ثمّ تسع، ثمّ عشر، ثمّ بيض، ثمّ درع، ثمّ ظلم، ثمّ حنادس، ثمّ دادي؛ ثمّ محاق، فالغرر لانّ غرّة كلّ شيء أوله و التّفّل من التّفّل و هو الزيادة لزيادة الهلال فيها، و التّسع باسم آخرها، و العشر باسم أولها، و البيض لبياض جملتها، و الدّرع من قولهم شاة درعاء التي رأسها أسود، و باقيها أبيض و قياسه علي هذا درع بسكون الرّاء حرّك علي غير قياس و الظّلم لظلامها و الحنادس لشدة سوادها، و الدّادي واحدا دادة يقصر و يمدّ من الدّيداء و هو أشدّ عدو البعير؛ قال أبو عمر و الدنيا و الدّاء من الشّهْر آخره و المحاق من محقه يمحقه محقا أي أبطله و محاه لبطلان الشّهْر معها انتهى.

و في تعليقه الأخير نظر و الظّاهر أنّ العدة محو دائرة القمر فيها لوقوعه تحت الشّعاع، قال صاحب «مجمع البحرين» في مادة «محق» و في الحديث يكره التزويج في محاق الشهر، المحان بالضمّ و الكسر لغة ثلاث ليال في آخره لا يكاد القمر فيها لخفائه. و قال رحمه الله أيضا في مادة هِلل يقال للهلال في أول ليلة إلي الثلاثة هلال؛ ثمّ يقال قمر إلي آخر الشّهْر فليتنفّطن.

و المراد بمحمّد بن شجاع القطن الذي سبق أنّه يروي عن صاحب التّرجمة هو الذي عنونه بالخصوص سيّدنا العلامة الطّباطبائي قدّس سرّه في فوائده الرجاليّة، فقال و الظّاهر أنّه مؤلّف كتاب «معالم الدّين في فقه آل يس» و قد تکرّر ذكره في الإجازات و هو يروي عن المقداد بن عبد الله السيوري، عن الشّهيد إلي أن قال: وجدت في ظهر نسخة لهذا الكتاب، بلغ مقابلة من أوله إلي آخره مع نسخته التي قرأته علي مصنّفه

وفيه خطّه طاب ثراه، وهو محمّد بن شجاع الأنصاريّ ويظهر من تتبّع الكتاب فضيلة المصنّف رحمه الله وهو علي طريقة الفاضلين في اصول المسائل لكنّه قد يغرب في التّفاريع، والذي أرى صحّة النّقل عنه انتهى.

ورأيت في بعض كتب الإجازات رواية ابن أبي جمهور الأحسائي المتقدّم ذكره في هذا الباب، عن السيّد وجيه الدين عبد الله بن علاء الدّين فتح الله بن رضيّ الدّين عبد الملك بن اسحاق بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن فتحان الواعظ القميّ محتدا القاساني مولدا عن أبيه عن جده رضيّ الدين عن الشّرخ جمال الدّين مقداد المذكور، عن الشهيد عن فخر المحقّقين عن أبيه العلامة أعليّ الله تعاليّ مقاماتهم ومقامه.

ثمّ إنّ السّوريّ وهو بضمّ السين مع الياء المخفّفة التّحتانيّة كما هو المشهور نسبة إلى سيور، وهي قرية من قري حلّه المجلّلة كما في الفهرست المنسوب إلى والد شيخنا البهائيّ غفر له، ويحتمل أيضا بعيدا أن يكون نسبة إلى السيور التي هي جمع السّير، وهو ما يقدم من الجلود المدبوغة لمصارف السروج وأمثالها من الأدوات الصّرميّة لكون أحد من المذكورين، في سلسلة نسبه معروفا ببيع ما ذكر أو العمل فيه، كما نسب إليه أيضا الحسين بن محمّد، وعبد الملك بن أحمد السّيورانيّ المحدثان فيما ذكره صاحب «القاموس» أو هو نسبة إلى بلد وقع في شرقيّ الجند بالتّحريك الذي هو من جملة بلاد اليمن. (1)

ص: 174

1- وجدت في خزّانة كتب آية الله المجاهد شيخنا الشيخ محمد الجواد البلاغي النجفي المتوفى سنة 1352 نسخة من قواعد الشهيد الاول من موقوفات الشيخ محمد علي البلاغي رحمه الله- كما كتب عليها بخط الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن محمد بن عباس بن محمد علي البلاغي- وهي منقولة عن نسخة كانت منقولة عن خط ولد المصنّف الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكّي الشهيد الاول، و الكاتب هو الشيخ محمد علي بن سلوة النجفي في النجف الاشرف يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة (986) نقلها عن نسخة كتابتها في الثامن عشر من المحرم سنة (837) وكتب علي الهامش انها قوبلت مع كتاب شيخنا الشيخ زين الدين بن ادريس فروخ بحسب الجهد والطاقة. وأيضا كتب علي الهامش ما نصه: « وفاة العالم العامل الشيخ يحيى بن قاسم الكاظمي - يوم الجمعة (26) المحرم سنة (1137) وفي آخرها بخط غير كاتب النسخة لكنه عتيق - نقلا عن خط الشيخ حسن بن راشد الحلبي ما لفظه: (توفي شيخنا الامام العلامة الاعظم ابو عبد الله المقداد بن عبد الله السيوري نضر الله وجهه بالمشهد المقدس الغروي علي مشرفه أفضل الصلوات وأكمل التحيات ضاحي نهار الاحد السادس والعشرين من شهر جمادى الاخرة سنة 826 ودفن بمقابر المشهد المذكور، - وكان بيض الله غرثه- رجلا- جميلا- من الرجال جهوري الصوت ذرب اللسان مفوها في المقال متفننا في علوم كثيرة فقيها متكلما أصوليا نحويا منطقيا، صنف و أجاد، صنف في الفقه كثر العرفان في فقه القرآن، كتاب قصره علي الايات المتضمنة للاحكام الشرعية فاحسن تصنيفه، وكتاب اللوامع الالهية في علم الكلام، و شرح مختصر شيخنا نجم الدين أبي القاسم بن سعيد المسمي بالنافع، شرحا اكثر فيه الافادة، وأظهر الاحكام والاجادة، وبلغ الحسنى وزيادة ولا يشبه بغيره من الشروح البتة، يعرف ذلك من وقف عليها وعليه، و شرح الفصول النصيرية في الكلام، و شرح تجريد البلاغة للشيخ ميثم البحراني بسؤال العبد الكاتب (يعني نفسه) وقابلت معه بعضه. ورتب قواعد الشهيد شمس الدين محمد بن مكّي ترتيبا اختاره، وبحثت معه شيئا منها فقطع المباحثة الامر لم يطلعني عليه، و منع من اتمام كتابتها، وقال: اني ما كتبتها الالنفسي، و اني لا اكتبها أحدا، و كان كما قال- رحمه الله- فانه لم يكتب بعد تلك المباحثة ... وله شرح نهج المسترشدين في علم الكلام شرحا حسنا، وله غيره « و هنا كتابة مطموسة لم تقرأ» ولعلها ذكر بقية مؤلفات المقداد؛ كتبه الفقير الي « و هنا أيضا كتابة مطموسة لم نهتد الي قراءتها» والظاهر أنها ذكر اسم الكاتب الشيخ حسن بن راشد الحلبي والله أعلم، انتهى ما وجدناه في خزّانة المرحوم

شيخنا البلاغي قدس الله سره، و الحمد لله رب العالمين. (محمد صادق بحر العلوم)

هذا و من جملة ما يحتمل عندي قويا هو أن يكون البقعة الواقعة في بريّة شهبوان بغداد؛ و المعروفة عند أهل تلك الناحية بمقبرة مقداد،
مدفن هذا الرّجل الجليل الشّان بناء علي وقوع وفاته رحمه الله تعالى في ذلك المكان او ايصائه بأن يدفن

ص: 175

هناك لكونه علي طريق القافلة الرَّاحلة إلي العتبات العاليات، وإلا فالمقداد بن أسود الكنديّ الذي هو من كبار أصحاب النَّبيِّ صلَّى الله عليه و اله و سلّم مرقدہ المنيف في أرض بقیع الغرقد الشّريف؛ لما ذكر المورّخون المعتبرون من أنّه رضي الله عنه توفّي في أرضه بالحوف، و هو علي ثلاثة أميال من المدينة فحمل علي الرّقاب حتّي دفن بالبقیع.

623- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسيني الدشتي الشيرازي

السيد المتاله المشهور الايد المتفقه المشكور امير غياث الدين منصور ابن السيد الكبير الامير صدر الدين محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق الحسيني الدشتي الشيرازي(1)

صاحب المدرسة المنصورية الواقعة في دار العلم شيراز و المشتهر أمره في الفضل و الفهم و الشان و القدر و المجد و الفخر و التّجلل و الاعتراز.

كان أوحد عصره في الحكمة و الكلام، بل المعيّ زمانه في العلم بشرائع الاسلام و لذا كانت الملوك و الاعلام يصفونه فيما يصدرن له من الارقام، بأمثال هذه الفقرات من الكلام، جامع المعقول و المنقول، حاوي الفروع و الاصول، اكمل اهل التّنظر، استاد البشر، و العقل الحادي عشر كما ذكره ابو القاسم بن ابي حامد بن نصر البيان الانصاري الكازروني في كتابه الموسوم ب «سلم السموات» و فيه تفصيل تراجم جماعة من الحكماء و الشعراء و ارباب المنازل و أصحاب المقامات.

وقد كان هذا الشيخ كما ذكره في ترجمة نفسه: تلميذا للمولي و جيه الدين سليمان القاري الفارسي الذي هو من جملة تلاميذ حضرة غياث الدين المذكور.

و من جملة ما زيره أيضا في كتابه المزبور بالنسبة إلي جناب هذا الرجل الجليل

ص: 176

1- له ترجمة في: آثار عجم 459، الذريعة 1: 108، ریحانة الادب 4 ر 258، فارسنامه ناصري 2: 139، فوائد الرضوية 668، الكني و الالقب 2 ر 497، المؤمنین هدية الاحباب 106.

المشهور: أنه كان نقش خاتمه الشريف (ناصر الشريعة منصور). وكتب أيضا في ذيل ترجمة والده الإمام العلامة المشتهر بالأمير صدر الكبير: أنه اجتمع مرة مع المولي المحقق جلال الدين الدواني في بعض المجالس المنعقدة لهما بالديار الفارسية وكان في خدمته إذ ذلك ولده الامير غياث الدين المبرور، وهو في سنّ ثمانني عشرة تقريبا قريبا عهده من تحرير شرح الهياكل الذي هو من عمدة آثاره، فاتفق أنه ابتداء بالكلام وأخذ يخاطب المحقق الدواني في شيء من المطالب العظام، مظهرا أنه ينوي المناظرة معه في تلك المسألة وهو لا ينظر اليه بوجه من الوجوه، ولا يتعرض لجواب مسألته بنحو من الانحاء، فتغيّر من هذه الجهة وجه والده الامير صدر وقال للمولي جلال المذكور باللسان الفارسي:

بنده زاده چنين ميگويد، فقال المولي في جوابه: شما بفرمائيد تا بينم چه ميگوئيد إلي آخر ما ذكره.

ويستفاد من بعض التواريخ المعتبرة ان صاحب العنوان كان من جملة وزراء السّ لطان حسين ميرزا بايقرا التيمري ومن بعضها الآخر أنه مشكوك الاعتقاد بمراسم المذهب الجعفريّ مثل والده الامير صدر الكبير الذي لم يعدّه احد منا في جملة معاشر الاحباب ولم يعهد ذكره في شيء من كتب رجال الطائفة أو زبر إجازات الاصحاب، ومثل ابن عمّه المحدث العارف الا ميرزا عطاء الله بن الامير فضل الله الحسيني الدشتكي الشيرازي المتقدم ذكره في هذا الكتاب صاحب كتاب «روضة الاحباب في سيرة النبي والآل والاصحاب» وإن اعتذر بعض ارباب السير عن اظهارهم هذه الطريقة بكونها أدخل عندهم في القيام بوظائف احقاق الحق والحقيقة.

وتقدّم أيضا عن تقرير صاحب «حبيب السير» انّ أول من ترك مطالعة احاديث العامة العمياء من هذه السلسلة العليّة واشتغل بتشيد قواعد الحكمة والكلام علي سياق ارباب البصيرة من طوائف الاسلام هو جناب المير صدر الدين الحكيم المتقدم المشهور والد الامير غياث الدين منصور المذكور بل الظاهر انّ ذلك كذلك وذلك لانا نري كلما تنزلت هذه السلسلة الفاخرة صارت اقرب إلي العترة الطاهرة أم أقدر علي اظهار مراسمهم

الحقّة، وإسعاد جوانبهم المحقّقة إلي ان انتهى الأمر إلي قرّة باصرتها المرءها وغرّة ناصيتها الباهرة البهاء مفخر سلافة الاشراف و شرف آل عبد مناف سيّدنا الفاضل الجليل المتبحر المتقدّم ذكره الشريف في باب ما أوّله العين المهملة، أعني السيد علي خان الحسيني الحسيني المدني الشيرازي الشارح للصحيفة الكاملة شكر الله مساعيه الجميلة في أمثال هذه المعاملة، فأنّه قد بلغ الدرّجة العالية من رئاسة الشيعة الإمامية و خدمة مآثرهم الجليلة الايمانيّة، و بيّض وجوه اسلافه المتهمين و يرد عيون أجداده المحترمين إلي قيام يوم الدّين.

و قال صاحب «مجالس المؤمنين» بعد الإطراء في مدح الرّجل و إنشاء الثناء الفاخر عليه فوق جميع الحكماء الراسخين و النبلاء الباذخين ما ترجمته: فرغ من ضبط العلوم و هو في سنّ العشرين و ظهر في وجهه داعية البحث و الجدل في المطالب العالية مع العلامة الدواني قبل هذه المرحلة بنحو من ست و ستين.

و كان له مدّة من الازمنة منصب الصدارة المطلقة علي باب حضرة السّطان يعني به السّطان شاه طهماسب الصّفوي الموسوي بهادر خان إلي أن توجه مولانا الشيخ علي المحقق الكركي في المرّة الثانية من ناحية عراق العرب إلي مستقر سرير ذلك السلطان المحتجب فوشوا إلي جناب الشيخ في عدم تقيّد الرجل بقوانين الشريعة المطهّرة بحيث انحرّف عنه قلب الشيخ و اغتتم المفسدون الفرصة في اشتغال نائرة العداوة بينهما.

ثم اتفق في بعض مجالس السّلمان أن حضرا هنالك جميعا، و وقع بينهما مباحثة في بعض المطالب العلمية إلي أن انتهى الأمر في ذلك إلي الخشونات الشديدة و ايراد غير الملائمتات من الكلام، فأخذ الملك جانب جناب الشيخ فلمّا رأي المير ذلك قام من المجلس ملولا مكروبا، ثم استعفي عقيب هذه الواقعة عن منصب الصدارة و خرج إلي بلدة شيراز المحروسة فبقي هناك إلي أن مات.

و كانت وفاته في سنة ثمان و اربعين و تسعمائة.

وله من المصنفات كتاب (حجة الكلام) عثرت علي مبحث المعاد منه شنع فيه كثيرا علي أقاويل حجة الاسلام الغزالي و هو ينيف علي ثلاثة آلاف بيت و يظهر من ذلك أنه كتاب مبسوط.

ومنها كتاب المحاكمات بين حواشي والده الامير صدر الكبير و حواشي العلامة الدواني علي شرح التجريد و كتاب المحاكمات بين حواشيهما علي شرح المطالع و المحاكمات بين تعليقاتهما الرفيعة علي شرح العضدي علي مختصر الاصول و منها كتاب شرح هياكل الانوار و شرح رسالة ابيه في اثبات الواجب و كتاب (تعديل الميزان) في المنطق و كتاب «اللوامع و المعارج» في الهيئة كتبه في سنّ ثمانية عشر؛ و كتاب «التجريد في الحكمة» و كتاب «معالم الشفاء» في الطب و مختصره المسمي ب «الشافية» قرأته في مبادي التّحصيل عند الشيخ الفاضل الحاذق عماد الدين محمود الشيرازي و كتاب «السفير في الهيئة» و «الحاشية علي إلهيات الشفاء» و علي شرح الإشارات و علي شرح حكمة العين.

و رسالة في باب خلافة ولده الأرشد صدر الدّين محمّد، و كتاب «خلاصة التّليخيص في المعاني و البيان» و كتاب «الردّ علي حاشية الدّواني علي الشّمسية» و «الردّ علي حاشية علي التّهذيب» و «الردّ علي انموزج العلوم» منه و علي «رسالة الزّوراء» منه، و منها كتابه المسمي ب «الاخلاق المنصوري» و «رسالة في تحقيق الجهات» و «رسالة المشارق» في اثبات الواجب و «الحاشية» علي اوائل الكشّاف» و «تفسير سورة هل اتي» و كتاب «مقالات العارفين» و كتاب اخر في التّصوّف و الاخلاق كتبه باسم ولده المير شرف الدّين علي و «رسالة قانون السّلطنة» فهذه جملة ما رأيت من مصنّفات الرّجل، و له أيضا غير ما ذكر مثل كتاب «رياض الرّضوان» و كتاب «الأساس في علم الهندسة» و غير ذلك.

و أنّما تعرّضت لتفصيل هذه المصنّفات ردّا علي مثل مولانا أبي الحسن الكاشي، و المولي ميرزا جان الشيرازي؛ من أفاضل هذا العصر، حيث كانا ينتحلان من كتبه الغير المتداولة ما يريدان، ثمّ يقولان أنّه لا يوجد من مصنّفات الامير غياث الدّين

المذكور سوي الإسم، وقد سمعت استادي المحقق يقول انّ المولي أبا الحسن أقام في رسالته ستة أدلة علي اثبات الواجب تعالي وعدّها من خصائص فكر نفسه، مع أنّه انتحلها جميعا من «شرح هياكل» المير قدّس سرّه، وكان رحمه الله ماهرا في فنون الأدعية والطلسمات، و حكاية اهلاكه بهذه القاعدة للامير ذو الفقار حاكم بغداد الباغي علي دولة سلطاننا المؤيد طاب ثراه مشهورة.

و كان له قدّس سرّه ولدان عزيزان منتجبان أحدهما الأمير صدر الدّين محمّد الثاني المتقدّم اليه الاشارة في هذه الأبيان، و ثانيهما أخوه الاكبر الأمير شرف الدّين علي المعروف بالورع و التقوي في ذلك الزّمان، إلّا أنّ الأول من جهة كونه أفهم و أعقل و أفضل و أكيس كان والده الجليل يفصّله علي ولده الآخر في المحبّة و التّبجيل، بحيث قد نقل أنّه لمّا بلغ إلي سمع حضرة الأمير غياث الدّين أنّ السّلمطان المظفّر خصّص ذلك الولد الأكبر بمزيد عنايته و كثير إنفاته و ملاطفته لمّا ورد عليه في معسكره المبارك لم يسرّه ذلك، و قال أنّه حمار بلا مشاكل غير قابل لأمثال هذه المراحل، ثمّ أنشد.

هر كجا بي هنري هست بدو مبيخشند

بيشتر زانكه از أيام تمنا دارد

و نقل أيضا من جملة لطايف حضرة هذا المير المبرور أنّ ولده المير شرف الدّين المذكور دخل يوما عليه، و أخذ في التّشنيع علي قبائح أفعال أخيه المير صدر- الدّين و قال أنّه وضع دنان الخمر علي قبر جده الأمير صدر الكبير و يشرب منها و جنابك غير خبير؛ فقال في جوابه جناب المير تنبيها علي كون ما ذكره معلّلا بالغرض اصنع أنت أيضا مثل ما صنعه أخوك و اشرب ممّا يشربه.

ثمّ لما خلي المجلس دعي ولده المير صدر الدّين إلي الخلوة و أخذ معه في الموعظة و التّصيحة، و قال له يا بني أنّ الناس يضعون علي قبور آبائهم المصاحف المجيدة، و أنت تضع علي قبر جدّك وعاء الخمر و لا تستحيي، فكان هذا سبب توبته التّصوح و تركه الصّدحبة و الصّبوح.

ثمّ ليعلم أنّه لم يعهد من أحد من الآحاد توبة إلي الله تعالي بمثل توبة هذا الرّجل

المؤيد من عند رب العباد ولا أثرا من قبول التوبة بالنسبة إلي أحد من التائبين مثل ما ظهر بالنسبة إلي هذا المستبصر بنور الله المبين، فإنه قد بلغ الأمر في ذلك إلي حيث لا تبلغه أيدي أبدال الممالك وأبطال المهالك، فشمّر عن ساق الجدد والجهد لا علي سبيل الحقيقة والجهد في تدارك ما سلف من تقريطاته بالتدارك في طريق رياضاته ومجاهداته، إلي أن رجع في قليل من الأزمنة إلي أصله الأصيل، وعرج إلي معارج آبائه الكابرين بتحصيله المراتب العالية علي سبيل التفضيل، فصار صدرا ثانيا يفتخر بقرب منزلته في هذا الباب ذلك الصدر الأول، وبدرا باهيا في سلسلة المشايخ الأنجاب يكون عليه منهم المرجع والمعول، ولقد رأيت من ثمرات عمره المبرور بعد تنبهه المزبور بتوفيق مالك الأمور إجازة فاخرة منه لبعض فضلاء دار العبادة، فيها من الفضل والزيادة ما لم يتفق مثله إلي الآن لأحد من العلماء والسادة؛ ورسالة طريفة في التشديد علي مذمة الخمر الخبيث والتهديد علي شاربه الخبيث، بالعقل والإجماع من جميع أرباب الشرايع بعد القرآن والحديث، وفيها من الفوائد الشريفة ما لا يحصي ومن العوائد المنيفة مثل عدد الرمل والحصا.

فإنما الإجازة الممتازة المفصلة المذكورة فهي بعد الفراغ من الحمد والصلوة منها ما هو بهذه الصورة قلت: لي أشياخ منهم: أولا أبي و شيخي وهو من أشاع غوامض العلوم والحكم، ونشر بحيث لقب استاد البشر والعقل الحادي عشر إمام الحكمة ناصر الشريعة، منصور قدس الله سره، وهو يروي العلوم الشرعية كلها، والمنقولات المروية جلها، عن أبيه الصدر الشهيد، عن عمه السيد الأيد نظام الحق والدين سلطان المحدثين والمفسرين، برهان الوعظ والمذكرين، أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن محمد (ح) وعن أبيه مطيع الله ومطاع السلاطين غياث الإسلام منصور عن أبيه محمد عن أبيه ابراهيم عن أبيه محمد عن أبيه اسحاق عن أبيه علي، عن أبيه عربشاه، عن أبيه أميران، عن أبيه أميري، عن أبيه الحسن، عن أبيه الحسين الشاعر العريزي؛ عن أبيه، عن علي النصيبي الشاعر، عن أبيه زيد الأعثم، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن أبيه جعفر، عن أبيه

أحمد السكّين، عن أبيه جعفر عن أبية محمّد السيّد، عن أبيه زيد الشهيد الحريق، عن أبيه زين - العابدين، عن أبيه الإمام حسين، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين، عن رسول الله صلوات الله عليه وآله الطاهرين، و أنا أروي بهذه الأسناد علوماً و أحاديث كثيرة، و أولها مسلسلًا به أنّه قال عليّ عليه السّلام كان لرسول الله صلي الله عليه و اله سرّ قلمًا عشر عليه و سائرها كثيرة.

ثمّ إنّ أحمد السكّين جدّي صحب الإمام الرضا عليه السّلام من لدن كان بالمدينة إلي أن أشخص نلقاه خراسان عشر سنين، فأخذ منه العلم و اجازته عليه السّلام عندي، فاحمد يروي عن الإمام الرضا عليه السّلام عن آبائه؛ عن رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم؛ و هذه الأسناد أيضا ممّا انفرد به لا يشركني فيه أحد، و قد خصّني بذلك و الحمد لله.

ثمّ أنّي أروي عن أبي عن جدّي عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه خمس مرّات عن الشيخ المجتهد المتهجد العلامة أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ المطهر الحلّي قدس سرّهم: عن أبيه عن أبي الفرج التلي، عن الشيخ المفيد أبي جعفر محمّد بن الحسن بن محمّد بن عليّ الطوسي عن الغضائري، عن التلعكبري، عن ابن همام، عن ابن زكريّا البصريّ، عن صهيب بن عبّاد، عن أبيه العبّاد، عن مولانا الإمام الصادق صلوات الله عليه، إلي آخر ما ذكر من تلك الاجازة، و لم يهتّمنا ذكره و حكايته.

و قد ذكره أيضا الفاضل المحدث المعتمد الأمين الشّيخ محمّد بن محمّد زمان بن الحسين بن محمد رضا بن الشّيخ حسام الدّين في اجازته الكبيرة التي كتبها الشيخ غالب مشايخ عصرنا هذا الآقا محمّد باقر الهزرجريبي المازندراني، والد مولانا الآقا محمّد عليّ النّجفي الفقيه المتقدّم ذكره الشّريف قدس سرّهم المنيف، فقال بعد عدّه جملة من المسلسلات في السّنند، و من مسلسل الحديث ما نقله السيّد الأ مجد الأفخم صدر الدّين بن أحمد ابن نظام الدّين بن محمد معصوم بن أحمد بن نظام الدّين، بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن صدر الحقيقة بن غياث الدين منصور، قال: حدثني والدي السيد الاجل نظام الدين عن والده السيّد الجليل محمّد معصوم، عن شيخه المحقّق المولي محمّد أمين الاسترابادي عن شيخه طراز المحدثين الميرزا محمّد الاستراباديّ عن السيّد ابي محمّد محسن

قال حدّثني أبي عليّ شرف الآباء عن أبيه منصور غياث الدّين، عن أبيه محمّد صدر الدّين عن أبيه إبراهيم شرف الملّة، عن أبيه محمّد صدر الدين عن أبيه اسحاق عزّ الدين، عن أبيه عليّ ضياء الدين، عن أبيه عربشاه زين الدّين، عن أبيه أبي الحسن أميران نجيب الدّين عن أبيه ميري خطير الدّين؛ عن أبيه أبي عليّ الحسن جمال الدّين، عن أبيه أبي جعفر الحسين العريزيّ، عن أبيه أبي سعيد عليّ، عن أبيه إبراهيم بن زيد الأعثم، عن أبيه أبي شجاع عليّ، عن أبيه أبي عبد الله محمّد؛ عن أبيه عليّ عن أبيه عبد الله جعفر، عن أبيه أحمد السكّين، عن أبيه جعفر، عن أبيه أبي جعفر، عن أبيه زيد الشّ هيد، عن أبيه عليّ زين العابدين، عن أبيه الحسين سيّد الشّ هداء، عن أبيه أمير المؤمنين عليه السّلام قال كان لرسول الله صلي الله عليه و اله سرّ قلّما عثر عليه و بالسّند المذكور متّصلا إلي زيد الشّ هيد أنّه قال سمعت أخي الباقر عليه السّلام، يقول: سمعت أبي زين العابدين يقول: سمعت أبي الحسين يقول: سمعت أبي عليّ بن أبي - طالب عليه السّلام يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم يقول نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت إلّا و قد خرب، و لا عادانا كلب إلّا و قد جرب و من لم يصدق فليجرب.

ثمّ قال: قال السيّد الأفخم الأكرم السيّد عليّ صدر الدّين بن أحمد نظام الدّين الحديث المسلسل بالآباء السّبعة و عشرين أبا قلّما يتّفق في أخبار الخاصّة، و نحن نحكي المسلسل عن شيخنا الأمير محمّد حسين طاب ثراه يعني به ابن بنت مولانا و سمينا العلامة المجلسي عليه رضوان الله، عن السيّد الجليل المذكور، علي ما أورده صدر المقال قلت: و نحن أيضا نروي ذلك الحديث المعتبر المبتكر عن والدي الجليل المتقدّم ذكره الأشرف الأنور، في ضمن ترجمة نفسي الأذلّ الأصغر، عن شيخ اجازته السيّد الفاضل المتبحّر الأمير محمّد حسين الثّاني، عن أبيه السيّد العالم المتبحر المتوزّع الامير عبد الباقي، عن والده الإمام العلامة الامير محمّد حسين المذكور أسكنه الله في غرفات دار السّرور.

و قد تقدّم قريبا من هذه الترجمة، ذكر جملة من المسلسلات بلفظة أبيه مثني

و ثلاث و رباع و خماس و أزيد علي ذلك هيهنا ما ذكره أيضا صاحب الإجازة المتقدم إليها الإشارة من أنه يروي عن جماعة من أهل العلم و الفضل و الجلالة، منهم الشّريف الفاضل الفقيه الأديب الميرزا محمّد ابراهيم القاضي ابن غياث الدّين محمّد الخوزاني الاصفهانيّ، صاحب الرّسائل كثيرة و التّأليفات التّفيسة؛ كما ذكره المجيز المذكور، و هو أيضا يروي عن جماعة من الشّيوخ و الأعيان، منهم بلديّة الفاضل الورع الفقيه الحاجّ محمّد طاهر بن الحاج مقصود علي، الوردونوفادرايني الاصفهاني، الذي هو من جملة مشايخ صاحب الإجازة أيضا من غير واسطة أحد، و منهم الميرزا عبد الحفيظ بن الميرزا محمد أشرف بن الميرزا عبد الحسيب بن السيد أحمد بن زين العابدين العامليّ، الذي هو صهر سيّدنا المحقّق الدّاماد، عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه السّيّد المعظم عليه، عن خاله الشّيخ عبد العالي الكركي العاملي، عن والده الجليل المحقّق الشّيخ عليّ، و منهم الشّيخ الفاضل الشّيخ محيي الدّين بن الشّيخ حسين بن محيي الدّين بن عبد اللّطيف بن نور الدّين علي بن شهاب الدّين أحمد بن أبي جامع الحارثي الهمداني العاملي الحويزاويّ عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن المحقّق الشّيخ علي.

هذا و أمّا رسالته العديمة المثل التي كتبها فيما ذكرناه من المعني تكفيرا لما صدر منه في زمن عمره المخني المفني فهي أيضا موجودة عندنا في زمن هذه الكتابة معروضة علي المصنّف المرحوم نسختها الطّريفة المستطابة، واقعة خطوطه الشّريفة علي ما بلغ منها إلي مواضع رقوم الانهاء يقول في مفتتحه علي أثر ما سرده من الخطبة الغراء، و بعد فإنّ العبد المسرف الخاطي الجاني أبا نصر محمّد بن ناصر الشّريعة محمّد المشتهر بصدر الثّاني، تقبّل الله بطوله توبته و غفر بفضله زلّته، و أقال ببذله عثرته، و رحم أرحامه و عترته، يقول: انّي لمّا رأيت أكثر أهل زمانني لا كالأزمنة الماضيّة الباليّة؛ و الأونه السّالفة الخاليّة مولعين منهمكين في هذا السّراب الذي إلي السّراب و من شربه أو شربه خسرو خاب، عن الخمر الرّجس التّجسس الخبيث المخبت، الذي

هو من عمل الشيطان، وهو أبو الخبائث الموقع للعداوة والبغضاء والطغيان، الضادّ عن ذكر الله وعن الصّلاة، المزيل للعقل الذي هو أصل الخيرات، الهادّ للأبدان الهادم للاديان المسقم للأرواح، المهلك للاشباح، تعسّأله و لشاربه السّاربه سحقا و طعنا، و للمزمن المدمن العاكف عليه المائل إليه بعدا و لعنا، فوجدتهم تايهين في تيه تيهوره، دائرين دور در دوره يحسبون أنّهم يحسنون، و يتعقلون فيه نفعا و هم لا يعقلون.

يرون نشوته من نشأت الأنبساط و الافراح، و لمّا يسكرون يشكرون أسقاطه القوي و اعماءه الارواح، يخيلون السّمّ التّاقع ترياقا نافعا إلي مراقي الصّحة راقيا و الذلّ الغير الزائل عزا رافعا باقيا، و هو مع ما سلف فيه من الرّجر و المنع و التّهي و الرّدع المقترن بالوعيد الشّديد المشتمل علي التّهديد الهديد في الكلام المجيد، بضدّ ما ظنّوه كظنونهم الآثمة سقيم و علي خلاف ما حسبه كحساباتهم مسقم غير مستقيم متلف للعقل اتلاف العبر البقل قاتل للبدن جزر البدن بأسوء قتل كما سيأتي تفاصيل ذلك فيما اتى معبرا عنها بعباراتي و أكثرهم يرومون تقليد بعض النّاس ممّن أدركهم الابليس الخنّاس بالوسواس، أعني الشّعراء الذين يتّبعمهم الغاون، فيما اتلوا فقالوا بعض الأشعار من الخمرّيّات المفسّقة التي اليه داعية معشقة، و بعضهم يقتفون أقوال بعض الجهّال من النّصّاري و اليهود، و اهل الرّندقة و الجحود، ممّن اشتهر بالطّبّ و الطّبّايح الذين أثبتوا فيه الفوائد و المنافع:

فعند ذلك ابتدأت لكشف الخمار الإستتار عن وجه مضارّ ذلك المهلك الضارّ، و قطع مدار الدّور لهذا الذي هو بين أهل الرين دار، و قصدت بذلك رضي الربّ تعالي تقربا إليه و طلبا لقبوله توبتي و محوه خطيئتي و زلّتي و وعظا لعباده تطهيرا و نصحا لإخواني و تذكيرا و تنبيها لمن ابتلي بسبابه و ايقاظا و تنذيرا.

فلمّا تمت فيما يمنت العزم و اقترن بما عزمت القصد الجزم خالج في خلدي انّ أوّلّف رسالة خالصة لهذا الشّان؛ ميّنا ما هو لاجله هان و شان ثمّ الهمت بخاطر عيني و نفت الهيّ بأن افسر الآية المقرّرة في تحريم خمر الخبيث المشلوب المشلوب الواقعة

في سورة المائدة، بأحسن طرز و أطف أسلوب أفضل أولا ما يتعلّق بهذه الآية من العلوم الأدبية و الفنون العربية، ثم ما يتعلّق بالمعني و التفسير مشيرا طي ذلك إلي ما يتعلّق بها من حقايق الفقه و الأحكام؛ و دقايق الحلال و الحرام، مع ما يلي في خاطري من الأخبار و الآثار، و خطر في بالي البالي من روايات الأبرار، و ما ورد من الأحاديث و الأخبار، مشيرا إلي آيات محكمات هنّ الكتاب، و آخر متشابهات بتفسير يرتضيه ذو الألباب، و بعد ذلك أوردت ما أفردت لشأنه من العلوم الخلقية، و المسائل المهمة الحكيمية؛ و ما يتعلّق بهذا المقصد من المعارف الخليقة الخلقية، و المطالب الطيبة الطيبة ثم أتى بالخاتمة الخاتمة للكتاب، فحينئذ ثلاث مقاصد الرسالة لهذه المباحث الأول للاول، و الثاني للثاني، و الثالث للثالث، فالآخر أن يعتقبان الآخر كما تأتي المثاني غبّ المثال.

و لما كانت مقاصد هذا الكتاب للمؤمنين موعظة، و ذكري للمتقين و تبصرة، و ذخرا فيه طريق الاستعفاء و الاستغفار عن معاقرة العقار و مقامرة القمار، سمّيته «الذكري» ليكون الإسم مطابقا للمسمي، و اللفظ تابعا للمعني، بأن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، و أسأل الله التوفيق أنّه حميد مجيد.

و لما كانت الأسماء تنزل من السماء، و جدت عدد حروف ذلك الإسم بحساب الجمل ما هو تاريخ تأليفه، فأنه جفّ المداد عن قلم المؤلف ألف الله بينه و ألفه في شهور سنة إحدى و تسعين و تسعمائة؛ قال الله سبحانه و تعالي إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصَابُ وَ الْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ و قال في مقام ذكره لمناسبات مجلس الخمر و بيانه لحكم اللّعب بالترّد و الشّطرنج، بعد إدّعائه إجماع الطائفة علي حرمة ذلك، روي عبد الواحد بن محمّد بن عبد النيسابوري قال حدّثنا علي بن محمّد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لما حمل رأس الحسين عليه السلام إلي الشام أمر يزيد بن معاوية، فوضع و نصب علي مائدة فاقبل هو و أصحابه يشربون الخمر؛ فلما فرغوا أمر بالرأس، فوضع في طست تحت سريره

و بسط عليه رقعة الشطرنج، و جلس عليها يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين و جده صلوات الله عليهم أجمعين فيستهزئ بذكرهم، فمتي قمر صاحبه تناول الخمر فيشربها، ثم نصب فضلها نحو الطست، فمن كان من شيعتنا فليثورع من شرب الخمر و لعب الشطرنج و من نظر إلي الخمر و الشطرنج، فليذكر الحسين عليه السلام، و ليلعن يزيد و آل زياد يمحو الله عزّ و جلّ بذلك ذنوبه و لو كانت كعدد التجوم إلي أن قال: و أفتي والدي و سيدي و أستاذي أستاذ البشر و العقل الحادي عشر، قدس الله سرّه بحرمة الشطرنج و جزم فيها.

ثم قال خاتمة المبحث في الغناء و سماعها، قال الله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا الْآيَةَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَحْشُرُ صَاحِبَ الطَّنْبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُوَ أَسْوَدُ الْوَجْهِ وَ بِيَدِهِ طَنْبُورٌ مِنَ النَّارِ وَ فَوْقَ رَأْسِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ بِيَدِ كُلِّ مَلِكٍ مَقْمَعَةٌ يَضْرِبُونَ رَأْسَهُ وَ وَجْهَهُ، وَ يَحْشُرُ صَاحِبَ الْغَنَاءِ مِنْ قَبْرِهِ أَعْمَى وَ أُخْرَسٌ وَ أَبْكَمٌ، وَ يَحْشُرُ الرَّزَّانِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَ يَحْشُرُ صَاحِبَ الْمِزْمَارِ مِثْلَ ذَلِكَ، وَ صَاحِبَ الدَّفِّ مِثْلَ ذَلِكَ.

و عن الرضا عليه السلام استماع الأوتار من الكبائر، و نقل الله سمع أمير المؤمنين رجلا يضرب بالطنبور فمنعه و كسر طنبوره عنه ثم استتابه فتاب ثم قال أتعرف ما يقول الطنبور حين يضرب فقال وصي رسول الله اعلم فقال الله يقول:

ستندم ستندم أيا صاحبي

ستدخل جهنم أيا ضاربي

و أقول اختلف الناس في الغناء اختلافا كثيرا فحرّم الإمامية و الشيعة الغناء و آلاتها مطلقا، و الشافعي يحرم الأوتار و القصب و هو الشاهين و اباح الدف و الطبل و النقيير و الصّريخ و أمثالها محرّمة، و قيل إلا في الحرب، و أما الصوفية فكلّاهم في الغناء و السّماع طويل ليس هذا مكانه، و أنّهم يشترطون في إباحتها شروطا، و الذين يباشرونه لا يوفون بواحد منها قطّ.

وأقول وأما قراءة القرآن والحديث والأشعار المشتملة على الحكم والمواعظ والنصائح وتحميده وتمجيده و نعت رسوله و مناقب أهل بيته عليهم الصلاة والسلام إذا كان صدقا مرادا بها وجه الله تعالى و ثوابه و نصح المسلمين بالصوت الحسن إذا لم يكن من امرأة اجنبية و لا من صبي يكون فيه شائبة الشهوة و الفسوق فلا اري فيها باسا، بل اراه مستحبة مندوبة اليها لزيادة تأثيرها حينئذ في القلوب، فان في الكلام الموزون و خصوصا بالأصوات الحسنة تأثيرا و فعلا في القلوب مما ليس لغيرها، و خاصة مع انه منقول عن رسول الله صلى الله عليه و اله فانه قال: حسنتوا القرآن بأصواتكم، و كان يأمر أبا موسى الأشعري بقراءة القرآن عنده، و كان حسن الصوت، و كان (ع) يقول فيه لقد أعطيت زممارا من آل داود، و هذا مبحث طويل عميق، و لو رما الإستقصاء و الإستيعاب لزمننا ركوب سهوب الأسهاب، و حينئذ يطول ذيل الكتاب، و ائنا ذكرنا ما فيه كفاية في العجالة لمناسبته مع الخمر المقصود بيانه في هذه الرسالة إلي آخر ما نثره من جواهر الكلام. و نشره من الفوائد الفرائد المناسبة للمقام.

و ينقل في رسالته المذكورة أيضا كثيرا من تحقیقات والده القمقام، و تعليقاته السديدة في الحكمة و الكلام، و الفقه و الأدب و سائر فنون الإسلام، و يذكره في الأغلب بعنوان الوالد الأستاذ، سلطان حکماء الحاضر و الباد، استاد البشر و العقل الحادي عشر، كرم الله وجهه كما تري أنه يقول في مقام البحث عن مزاج حشيشة البنج الذي يذكره فيها باعتبار مجانسته للخمر الخبيثة؛ ثم يعرف حقيقته بعد ذلك بان اسمه القنب و استعير له هذا الاسم و هو الذي يأكله البطلة و القلندريون، و هو عندهم أصل التصوف و لب لباب المعرفة و التآله، يقولون من لم يأكله لا يبلغ إلي درجات العارفين؛ و قد سمّوه باسماء منها الأسرار الانكشاف الأسرار العجيبة من تخيلاتة، و منها ورق الخيال، و منها الجزء الأعظم، لان الناس اعتادوا استعماله في المفرحات و يرونه الغرض الاصلي منها و شيوع ذلك في الناس أكثر من الخمر، و العرب تسميه خمر الأعاجم، ينسبونه إلي العجم مع انه في بلادهم أشهر و أعرف، و هو شجرة الحبة المعروفة

بالشهادنج، وربّما سمّوه حبة الخضراء، وهو علي ثلاثة أضراب برّي، وبستائي، و هندی إلي آخر ما ذكره ما يكون صورته هكذا:

ثمّ اعلم انّ الاطباء اختلفوا فيه اختلافا كثيرا، فقال بعضهم انه حار يابس كما مرّ وقال بعضهم انه بارد ولا خلاف في انه يابس، و الحق يخالف كلا المذهبين، لاني سألت عنه سيدي و مولاي استادي و استاد البشر و العقل الحادي عشر غياث المستغيثين و ناصر الشريعة و الدين، و سند حكماء الاولين و الآخرين، قدّس سرّه و كرم الله وجهه فقال: الحق المحقق عندي انه مركّب القوي لا حارّ و لا بارد إنتهي.

وقال أيضا في مقام بيان مذمة هذه الحشيشة الخبيثة بعد ادعائه اجماع جميع المسلمين سوي بعض الطوائف من الشافعية علي حرمة تناولها علي سبيل الإطلاق، و أقول أن عرفت الكبيرة بما ورد فيه الوعيد فهو من أكبر الكبائر إذا صحّ ما روي فيه ثمّ ذكر انّ من جملة ذلك ما روي عن طريق أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم انه قال سيأتي زمان علي امتي يأكلون شيئا اسمه البنج انا بريء منهم و هم بريئون مني و قال صلي الله عليه و اله سلّموا علي اليهود و النصارى و لا تسلّموا علي آكل البنج، و قال صلي الله عليه و اله من احتقر ذنب البنج فقد كفر، و قال صلي الله عليه و اله من أكل البنج فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة و كأنما قتل سبعين ملكا متقرّبا، و كأنما قتل سبعين نبيا مرسلًا، و كأنما احرق سبعين مصحفا، و كأنما رحى الي الله سبعين حجرا، و هو أبعد من رحمة الله من شارب الخمر، و أكل الربا، و الزاني، و التمام.

ثمّ قال: و أقول: هذا الوعيد و التهديد لانّ الخمر و ان كان فيها إثم كبير، و لكن فيها منافع للناس كما حققنا حقيقة نفعها، و هذا التّجسس الأخبث الأضرّ الأسوء الأشر أعني البنج محض الإثم، و ليس فيه منفعة أصلا، و أمّا مضارّه البدنيّة و النفسية فبعضها ما مرّ و بعضها ما سيجيء في المبحث الثالث إنشاء الله تعالي، تمّ كلامه.

وقال ايضا قبل ذلك في مقام ذكر الأخبار الواردة في مذمة الخمر: روي أصحابنا الإماميّة عن أهل البيت عن رسول الله صلّي الله عليه و اله، انه قال: و الذي بعثني بالحقّ من شرب

شربة من مسكر لم تقبل صلاته أربعين يوما و ليلة، و من تاب تاب الله عليه.

وقال أيضا صلي الله عليه و اله لوفد الشاميين: و الله الذي بعثني بالحق من كان في قلبه آية من القرآن ثم صب عليه الخمر يأتي كل حرف منه يوم القيامة يخاصمه بين يدي الله عز و جل، و من كان له القرآن خصما كان الله تعالى له خصما، و من كان الله له خصما كان في النار.

وقال صلي الله عليه و اله من مات سكرانا عين ملك الموت و هو سكران، و دخل القبر و هو سكران، و يوقف بين يدي الله تعالى و هو سكران، فيقول الله تعالى مالك؟! فيقول أنا سكران، فيقول الله تعالى افبهذا أمرتك! اذهبوا به إلي سكران، فيذهب به الي جبل في وسط جهنم فيه عين تجري مدّة و دما لا يكون طعامه و شرابه إلا منه أبدا إلي أن قال:

وقال صلي الله عليه و اله ما معناه و محصّ له: انّ العبد إذا باشر شرب الخمر فالشربة الاولى منها تقسّي قلبه، و بالتّالية تبرّء منه جبرائيل و ميكايل و اسرافيل و جميع الملائكة، و بالتّالية تبرّء منه جميع الانبياء و الأئمّة، و بالرابعة تبرّء منه الجبار جلّ جلاله إلي آخر ما ذكره من الأحاديث المعتمدة و كلمات الحكماء البررة، و ما أورده في خلال كتابه المسطور من الإستطراديات المفيدة، و المطالب التّافعة المجيدة، حتّي إذا بلغ آخر الكتاب، فجعل يظهر غاية الإنابة إلي باب رحمة إلهنا العزيز الوهاب، بمثل هذا الخطّاب قال مؤلّف الكتاب تاب الله عليه اللهم فبهذه الإشارات املت البشارات؛ و أراك اكرم الأكرمين، و أرحم الراحمين، و قد قرعت بابك بيد صغير و أنت أعزّ من ان تخبّ سائلا، و أنّي اري نفسي ببابك كما قال القائل.

مهما تذكّرت ما زلت به قدمي

أرجو الذي عفوه للذنب محاء

فكيف ارجع صفر الكفّ عن صمدي

كلتا يديه يمين و هي سحاء

و أنّي استغفر الله ممّا قدّمت و ما أخّرت و ما أسررت و ما أعلنت، و اسأل الله عفوا و مغفرة لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا محاهها.

استغفر الله ممّا كان يعلمها

و كنت في عمّة من علم شغاء

ص: 190

استغفر الله ممّا كان يبصرها

و كنت في كفه من راي فحشاء

استغفر الله ممّا كان يسمعها

و كنت في صمم من سمع عوراء

استغفر الله ذنبا لا يخبابه

نطاق نطق و لا تقصار احصاء

لكنه عند عفو الله ارقبه

اقل من قطرة في لَجّ داماء

ثمّ قال يقول مؤلف هذا الكتاب وهو صدر بن منصور بن صدر غفر الله لهم الحمد لله علي تيسير هذا التفسير من غير اخلال فيها، و تقصير و لا اطناب و تكثير، و انما أوردت فيه من المسائل الأدبيّة و العربيّة و الحقايق الفقهيّة و الكلاميّة، و النصوص الالهية و النبويّة و الامامية، و الفوائد الطيبة الطيبة و الحكم الإيمانية و اليونانية، و المعارف العرفانية و البرهانية، فاحسنت سبكها و سهلت سلكها، مقسّاة بالمواعظ الحسنة و الزواجر المستحسنة للنفس و للمؤمنين ليكون ذخرا ليوم الدين، و هداية لطريق الأستعفاء و استيفاء حقّ الاستغفار، و استنزالا للرحمة من الكريم الغفار ثمّ أتى محضت خلاصة الأنظار و لباب الافكار في هذا المرام منظما في أحسن النظام، و نسبت كلام كلّ أحد إلي قائله، و سمت كلّ سلعة من سلع هذا السوق المنسوق باسم صاحبه و ما خلا عن سمة فوشي خاطري العليل، و حكاية حياكة فاطري الكليل، و انفت فألّفت فيما ألّفت العار من عوار عارية من أحد في كلام أو كلمة قطعاً و قنعت فيما صنعت بوليد طبعي و إن كان بليد او سليل ذهبي و ان لم يكن جديدا، و لنعم ما أفاد الشيخ العارف الصالح المصلح السّ عدي رحمه الله حيث قال و في مضامير مضامين الحقّ جال:

كهن جامه خویش پیراستن

به از جامه عاربت خواستن

و لنختم الرّسالة بخاتم الختم بمناجاة من انشأ الاستاد الوالد استاد البشر، و والعقل الحادي عشر، أكمل أهل التّظر، أنموزج ابائه الائمة الأثني عشر، غياث المستغيثين و غوث المؤمنين، ناصر الشريعة و الدين، قدس الله سرّه و كرّم وجهه، و هو ختم بها تفسيره لسورة الإنسان، من مسائل مطلع العرفان، تيمّنا بها: اللهم يا واهب الحياة حقّاً، و يا مالك الرّقاب رقّاً، ببابك عبد تطفّل علي كرمك رجاء

لقبول توبته؛ وقصدا إلي عفوك طلبا لمحو خطيئته، فلا ترجعه من روحك بيد صفر بعداوبته، ولا تدخله في زمرة الظالمين لسيئته وهب له من لدنك رحمة، وهبي له من أمره رشدا، جف عنها مواد مؤلفها و مالكها، حين انتهى بنهاية مسالكها، في النصف من ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وستين وتسعمائة بشيراز، بالمدرسة المقدسه المنصورية، حفت بالفيوض التورية، و عمّرت إلي التفحة الصورية، وفرغت من تبيضها ونقلها من المسودة إلي هذه الاوراق، رق أوراق فيق اوفاق، صدر نهار يوم الغدير، من سنة اثنتين وستين وتسعمائة الهجرية، و أنا مؤلفه الغريب المهجور، صدرين منصور، جعلهما لله علي نور، والله الحمد إنتهي.

وقد ظهر ممّا ذكره قدّس سرّه نسبة تأليف آخر إلي والده المبرور، غياث الدين منصور، وإليه أيضا ينسب أنّه كتب في جواب سلطان الروم، لمّا كتب هو إلي حضرة الشاه طهماسب المرحوم، معترضا عليه بأنكم كيف تجوزون لعن الخلفاء الثلاثة، و تسبونهم بمطاوعة الاجلاف و الأحداث، و كيف تأذنون في أن يسجد لكم التّاس، مع انّ السجود لغير الله تعالي كفر ليس به يقاس، فأشار إلي حضرة الشاه المرتفع الجنبان بأن يكتب إلي الجواب؛ أمّا الجواب عن اعتراضك الأول فاعلم انّ أولئك الثلاثة لقد كانوا من خدم باب جدنا الرسول صلّي الله عليه و اله و سلّم، فنحن أبصر بما نكتّم في حقّ أولئك أم نقول، و لا عليك أن تتكلّم بين المولي و العبيد بشي ء من الفضول، و أمّا حكاية سجد الرعيّة لنا فهي مثل سجد الملائكة لجدنا آدم عليه السّلام، حين أوحى الأمر بذلك اليهم أنّما يفعلون ذلك شكرا لله سبحانه و تعالي علي ما أنعم بنا عليهم، و إظهارا لكمال المسرة علي ما ظهر منّا باعانة الله و امضاء الله من اعلاء كلمة الحقّ و اطفاء نائرة الباطل في بلاد الله علي رغم اعداء الله.

هذا و قد كانت وفاة الرّجل كما ذكره أيضا صاحب «المجالس» سنة ثمان و أربعين و تسعمائة، و مدفنه في جوار والده المبرور عليهما رضوان الله الملك الغفور.

ثمّ أنّه لمّا كان هنا أنسب المقامات للإشارة إلي بعض حالات والده المعظّم عليه،

ولم يكن غير صاحب «مجالس المؤمنين» في مقام التعرض لذكره البالغ بل التوجه إليه، رأينا إذن أيضا في جملة ما فرض علينا عينا وبقي لدينا دينا، أن لا نخلي هذا الكتاب الذي جمع فيه ما كان زينا، كي تقرّ به الخلائق عينا، عن حكاية ما ذكره ذلك النور المبين، في حقّ هذا الرجل الذي هو والد سيدنا الأمير غياث الدين، فنقول والاستعانة من الله تعالى في كلّ حين، قال قدس سرّه في كتاب «مجالس المؤمنين» قبل تدوين صاحب الترجمة بما ابين، وبعد التسمية له بعنوان سيّد الحكماء المدقّقين، امير صدر الدين محمّد الشيرازي اسكنه الله تعالى في صدر الجنان، ما يكون حاصله ومؤداه و ما ينظر في العريّة إليه معناه، كنية هذا الجناح الرفيع المنزلة والألقاب أبو المعالي و لقبه الشريف صدر العلماء و صدر الحقيقة بلسان أرباب الكمالات و الدرجات العوالي، و كما ذكرناه في ذيل ترجمة السيّد المحدث الجليل أمير اصيل الدين الدشتكي الشيرازي الذي هو من جملة بني عمومة هذا المتقدم المرضي، كان عموم سلسلة آبائه الراشدين و أسلافه الماجدين، من جملة حفظة السنّة و الحديث، و حملة العلوم التي هي من أجدادهم العالية مواريث، إلا أنّ الغالب علي أمرهم المشي علي طريقة أهل السنّة و رعاية نهاية التقيّة و الاقتصار علي رواية أحاديثهم النبويّة في جميع مؤلّفاتهم القصصيّة و الاخلاقيّة، إلي أن بلغت التوبة إلي هذا الصّدر الأستاذ المعتمد علي ما أفاد، فعدل عن تلك الطّريقة الخارجة عن قانون السّداد، من جهة رؤيا رآها في ذلك بعض عشائرة الأماجد و أخذ في تنقيح المراتب الحكميّة الرسميّة، إلي أن جرّ قلم النسخ علي أساطير سائر الحكماء الإسلاميّة.

و كان تلمذ حضرة المير في العلوم الشرعيّة علي أبيه، و علي ابن عمّه الأمير نظام الدين أحمد المتكلّم الفقيه، و في الفنون الأدبيّة عند ابن عمّته الأمير حبيب- الله المشهور، و في مراتب المعقول علي السيّد الفاضل المسلّم الفارسيّ الفارس في ميدان المعرفة بحقائق الأمور، و قد جري بينه و بين المولي قوام الدين الكربالي

الذي هو من أعظم تلامذة السيد الشريف الجرجاني مباحثات و مناظرات كثيرة أوضح في مواضع منها بطلان كلمات استاده المذكور.

و من مآثر اقتدار نفسه القدسي الشّعار أنّه جمع بين أساس الإفادة و المباحثة و العلم و التّعليم، و مراس العمارة و الرّزاعة و الرّئاسة علي وجه التّظيم، و كان صاحب حدس صائب، و فهم ثاقب، لم يلزمه أحد من أقرانه في شيء من المطالب؛ بل كانت الغلبة معه دائما في المناظرات، حتي أنّ العلامة الدّواني لم يكن يحسب نفسه مبارز ميدانه في المحاورات، و إن كان يكتب بالقلم في ردّه ما يريد، كما يظهر من حواشيهما المتقابلة المتعاقبة علي المطالع و شرح التجريد، ذكر غوث الحكماء الامير غياث الدّين منصور في شرحه علي رسالة «اثبات الواجب» لوالده الامير صدر المذكور، أنّه ولد في صبيحة الثلثاء الثاني من شعبان سنة ثمان و عشرين و ثمانمئة، و قتل في صبيحة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث و تسعمائة علي أيدي الكفرة الفجرة الفسقة التّركمانيّة الباندرية و الدّيار بكرية.

و من جملة مآثره المدرسة المنصورية بشيراز، و كتاب «حاشية القديم و الجديد علي شرح التجريد» و هما إلي أواسط مباحث الأعراض، و كتاب «حاشية القديم و الجديد علي شرح المطالع» و كلّ هذه التّعليقات الأربعة منه مقدّمة علي كتاب حاشية القديم لسهيمة العلامة الدّواني.

و له أيضا «حاشية علي شرح الشمسية» و علي الحواشي الشريفة و علي «شرح مختصر الأصول» و علي «تفسير الكشاف» و رسائل كثيرة في حلّ الشّبهات و خواصّ الجواهر و غير ذلك انتهى ما هو ترجمة عبارة صاحب «المجالس».

ثمّ أنّه دون عقيب ذلك بدون شيء من الفاصلة ترجمة اخري للفاضل الخفريّ المتقدّم في ذيل ترجمة الشّيخ عليّ المحقّق الكركي ذكره الخفيّ، بعنوان المولي الحكيم الإلهي شمس الدّين محمّد الخفريّ (1)، و قال في ذيل هذه التّرجمة ما ترجمته

ص: 194

1- أقول و قال السيد الجزائري في انواره و قد نقل لي ان الفاضل الدواني صاحب حاشية- القديم كان يدرس في الاحاديث، فلما وصل الي حديث من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية قال لتلامذته: ما المراد من الامام هنا، فقد قالت الشيعة هو المهدي الان و أنتم أي شيء تقولون؟ فقالوا المراد سلطان العصر و هو الحاكم كما هو مذهبهم، و سلطان ذلك العصر كان من سلسلة الصفوية و هو الشاه اسماعيل عليه الرحمة و الرضوان و هو شيعي و الدواني و تلامذته كانوا من المخالفين، فقال لهم: اذن قد اوجب الله علينا معرفة هذا السلطان الرافضي، و العمل باقواله و هو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدين و الدخول في دين الشيعة، فيجب علينا متابعتة و قبول قوله، ثم انه غضب من كلامهم، و هو أيضا حيران لم يهتد الي المراد من الامام، فقام من مجلس الدرس و حلف أن لا يعود الي تدريس الحديث، فلزم علم الحكمة و مباحثته و مدارسته و اعتقاد ما يعتقدونه، فتاب من الكفر و دخل في الزندقة. و لما أتى الشاه اسماعيل أعلي الله مقامه الي شيراز و كان اكثر علمائها من المخالفين احضرهم و أمرهم بلعن المتخلفين الثلاثة فامتنعوا من اللعن، لان التقية لا يجوز عندهم في اللعن و اضرابه و أمر بقتلهم ثم قيل له ان واحدا من افاضلهم و هو شمس الدين الخفري صاحب الحاشية علي الهيات التجريد قد بقي، فارسل اليه و أمره بلعن الثلاثة، فلعنهم لعنا شنيعا، فسلم من القتل، و لما خرج من عنده استقبله أهل نحلته و قالوا له: كيف ارتددت عن دينك؟ و لعنت ائمتك الثلاثة فاجابهم بالفارسية: يعني از براي دو سه عرب كون برهنه مرد فاضلي همچون من كشته شود! ثم قال: و هذا حالهم لانهم يلعنون أئمتهم اذا اعطوا درهما أو اقل منه كما شاهدناهم في النجف الاشرف و الحلة و غيرهما «انتهى». و الحق ان الكلام الحق هو ما قرره اولاً من ان من كان من اهل السنة حقيقة لا تقية عنده في اللعن و اضرابه و عليه فليس هذا العمل من الفاضل الخفري الا كاشفا عن كونه قبل هذه الواقعة من الشيعة في الباطن فصارت هذه القضية داعية الي بروزه و ظهوره فليتفطن و لا يغفل (منه رحمه الله).

كان هذا الرجل من أعظم تلامذة صدر الحكماء المتقدم إليه الإيمان، إلي أن قال:

بعد الإطراء البالغ في صفة رفعة قدره وعلو فطرته وفهمه، حكى أنه لما استقر الأمر

ص: 195

التأذ في زمن السلطان المؤيد الشاه اسماعيل الصفوي الموسوي أنار الله برهانه علي أن يلي المشايخ و المحتسبون في بلاد هذه الممالك تعليم عوامهم الأحكام الدينية علي طبق الطريقة الحقة الامامية، و جعلوا يفعلون ذلك و يأمر من يحتمل فيه الخلاف أن يلعنوا الثلاثة المعينة الغاصبين لحقوق أهل البيت؛ و يظهر و البراءة منهم و من أتباعهم دخل يوما علي هذا الشيخ المحترم ختن له في غاية الفزع و الاضطراب، يسأله عن التكليف في هذه الواقعة، و أنه ما يجوز أن يأتي به؟ فقال له اذهب و العن أولئك و لا تخف، فاتهم ثلاثة أجلاف من العرب مستخفون، و سمعت أيضا من بعض الأفاضل رحمه الله أنه لما بلغت رايات سلطنة ذلك الملك المعظم عليه إلي أقاصي مملكتي شروان و آذربيجان و انجلت خيول علماء أهل السنة و الجماعة من بلاد العراق إلي سحاية البلدان و كان اذ ذلك من جملة ديارها التي ما بقي فيها عالم متسنن مدينة كاشان، فأخذ أهلها يرجعون في مسائل حلالهم و حرامهم إلي هذا الرجل بزعم أنه من أعظم علماء الدين المبين، و في زمرة فقهاءهم الكابرين المشرّعين، قريبا من ثلاث سنين، و هو أيضا كان يجيبهم في تلك المسائل بما ينظر إليه عقله السليم، و يثبت عليه رأيه القويم، و كذلك كان يكتب في أجوبة استفتاءاتهم، فلما ورد مولانا المحقق الشيخ علي الكركي رحمه الله ارض ايران، و دخل مدينة كاشان، و وصل إلي خدمته المولي شمس الدين المذكور، و ذكروا له كيفية مجاوباته و أحكامه طلب منهم خطوطه في ذلك، فلما أمعن فيها النظر، و وجدها قد وافقت أحكام الله الواقعية علي مذهب الشيعة الامامية، و الجانب الأقوي من المواضع لخلافاتهم استحسن منه ذلك، و قال هذا من أدلة صحة قاعدة الحسن و القبح العقليين كما هي في الشريعة مذهب العدلين.

ثم قال و من جملة مصنفات المولي المذكور يعني به الفاضل الخفري رسالة له في «اثبات الواجب» يشير فيها إلي صعوبة إدراك حقيقة ما في ذات إمامنا و مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب «منتهي الإدراك في الهيئة» كتبه قبال «نهاية الادراك» للعلامة

الشيرازي، وكتاب شرح التذكرة لمولانا الخواجة سمّاه «التكملة» ورسالة له في «حلّ ما لا ينحلّ» و«حاشية علي أوائل» (شرح التجريد) و
علي التّهاية، و«شرح حكمة العين» ورسالة له في علم «الرّمْل».

و من جملة تلامذة هذه الرّجل هو المولي شاه طاهر بن رضيّ الدين الإسماعيلي الحسيني الكاشاني الذي ذكره أيضا صاحب «المجالس»
بعد ترجمة شيخه الخفريّ و وصفه بعد مثل ما ذكرناه من التّرجمة بالأماميّ الاثني عشري، و حكي له أيضا حكايات طريفة، و نسب إليه
مؤلفات منيفة، منها «حاشية علي الهيأت الشّفاء» و شرحه علي «تهذيب الأصول» و شرحه علي «الباب الحادي عشر» و «شرح علي
جعفرية» مولانا المحقّق الشيخ علي، و «حاشية علي تفسير القاضي» و «رسالة في أحوال المعاد» و «رسالة في انموزج العلوم» و غير ذلك
وله أشعار فاخرة و قصيدة غرّاء في منقبة مولي الموالي أمير المؤمنين عليه السّلام يقول في مطلع تلك القصيدة.

باز وقت است كه از طبق تقاضاي فلك

افكند بر سر ايوان چمن گل توشك

إلي تمام ستّة و خمسين بيتا رائقا ليس هنا موضع إيرادها، علي سبيل التّفصيل.

ثمّ أنّ من جملة أحفاد صاحب العنوان و أجداد ولده المرحوم السيّد علي خان هو السيّد الجليل نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام الله
الحسيني، الذي كان كما في «امل الآمل» يلقّب سلطان الحكماء و سيّد العلماء.

و له أيضا كتاب «اثبات الواجب» كبير، و صغير، و وسيط، و أنّه توفيّ سنة خمسة عشر بعد الألف، و ذكره ولده المعظّم عليه في كتابه
«السّلافة» و أثني عليه كثيرا كما أنّ من جملة من سمّي باسمه الجليل الجميل و ناسب لنا الإشارة إليه أيضا علي أثر مثل هذا التّذييل، من
جهة انحصاره في هذه الطّائفة في فرد نفسه، و عدم ذكر له في شيء من كتب الرّجال و التراجم بشخصه و رأسه؛ هو الشّيخ الفقيه الفاضل
منصور بن عبد الله الفارسي الشيرازي الشّهير براست گو، شارح «تهذيب» إمامنا العلامة بشرحه المزجيّ

المتوسّط الذي يعلو ويحلو، وقد كان هذا الرّجل من علماء طبقة شيخنا الشّهيد الثّاني بل من جملة معاصري سمّيّه المتوطنين بدار العلم بلده الأمين الإيماني، ومحمّده الحميد السّلماني، ويقول في مفتاح كتابه المفصول، وبعد شرحه لديباجة كتاب «تهذيب الأصول» وأقول وأنا منصور الشّهير براست گو شرحت هذا الكتاب شرحا مقتصدا ممزوجا عن حلّ العويصات، بمتين المباحثات، مسلوكا فيه طرز التّوسّط و طور الإعتدال عدولا عمّا عليه أكثر الشّروح من الإيجاز والإطناب، إلي آخر ما ذكره.

ويظهر من بعض إجازات سيّدنا الفقيه الفاضل حسين بن السيّد حيدر الكركي العامليّ المتقدّم ذكره الشريف أنّه يروي عن هذا الرّجل العرّيف بواسطة واحدة من مشايخ قرائته وإجازته المتعدّدين وهو المولي الفاضل العالم الفقيه الواعظ تاج الدّين حسين بن شمس الدّين الصّاعديّ من كبار تلامذة الشّهيد الثّالث مولانا عبد الله بن محمود الشوشترّي نزيل المشهد الرضويّ.

هذا ومن جملة ما ينسب إلي منصور المذكور هو رواية حديث قاضي الجنّ المشهور عن بعض من سمعه من المولي العلامة جلال الدّين الدّواني، وقد ذكر ذلك أيضا السيّد الكركي في ذيل إجازته المتقدّم إليها الإشارة، فقال وأيضاً أجزت له وفقه الله تعالى أن يروي عني حديث قاضي الجنّ، فأتى رويته بطريق متعدّدة، ثمّ ذكر من جملة تلك الطرق روايته ذلك بالقرآنة والإجازة عن المولي المحقّق تاج الدّين حسين الصّاعديّ الإصفهاني، أنّه قال أخبرنا المولي الفاضل المحقّق الشّيخ منصور الشّهير براست گو شارح «تهذيب الأصول» عن واحد عن المولي العلامة الدّواني الشيرازي بطرقه التي ذكرها في كتاب انموزجته، ثمّ قال وهذا الحديث لم يوجد سنده متّصلا في هذا الزّمان، إلّا من الفقير.

وقال أيضا في ذيل إجازة أخري له و اخبرني أيضا المولي المحقّق المدقّق ميرزا تاج الدّين حسين بن شمس الدّين محمّد الصّاعديّ، قال: اخبرني المولي المحقّق المدقّق

الشيخ منصور الشهير براست گو شارح «تهذيب الوصول الي علم الأصول» عن واحد عن المولي العلامة الدواني قال أخبرني مشافهة السيد صفى الدين بن عبد الرحمن الحسيني الأيجي حديث قاضي الجن عن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم:

من تزى بغير زيّه فقتل فلا قود. و لا دية.

قلت: و قد نقله السيد صفى الدين المذكور عن واحد آخر عن الشيخ العالم الفاضل الورع الصالح برهان الدين الموصلبي. أنه قال انا توجهنا من مصر إلى مكة نريد الحج، فنزلنا منزلا فخرج علينا ثعبان فثار الناس إلى قتله فقتله ابن عمي، فاختطف و نحن نري سعيه و تبادر الناس علي الخليل يريدون رده، فلم يقدروا علي ذلك، فحصل لنا من ذلك أمر عظيم، فلما كان آخر النهار جاء و عليه السكينة و الوقار فسألناه من شأنك؟

فقال ما هو إلا إن قتلت هذا الثعبان الذي رأيتموه، فصنعوا بي كما رأيتم، و إذا أنا بين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي، و بعضهم قتلت أخي، و بعضهم قتلت ابن عمي، فتكاثروا علي و إذا رجل لصق بي، و قال قل انا بالله و بالشريعة المحمدية، فقلت ذلك فأشار اليهم أن سيروا إلي الشرح؛ فسرنا حتي وصلنا إلي شيخ كبير علي مصطبة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيله و ادعوا عليه فقال الأولاد ندعي عليه أنه قتل أبانا، فقلت حاش لله نحن وفد بيت الله الحرام و نزلنا هذا المنزل، فخرج علينا ثعبان فبادر الناس إلي قتله فضربته و قتلته، فلما سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيله سمعت ببطن نخلة عن النبي صلى الله عليه و اله و سلم من تزى بغير زيّه فقتل فلا دية و لا قود. و في رواية أخرى أنه صلى الله عليه و اله قال من خرج عن زيّه فدمه هدر.

العالم البارِع والفاضل الجامع قدوة خيل اهل العلم بفهمه الاشرافي مولانا مهدي بن ابي ذر الكاشاني النراقي(1)

نسبة الي مسقط رأسه نراق التي هي علي وزن عراق من اتباع بلدة كاشان و اضلاع جسدها الطّريف البنيان كان من اركان علمائنا المتأخرين، و أعيان فضلائنا المتبحّرين، مصنّفا في أكثر فنون العلم و الكمال. مسلّمًا في الفقه و الحكمة و الاصول و الاعداد و الأشكال.

له كتاب «معمد الشريعة في أحكام الشريعة» و كتاب «لوامع الأحكام في فقه شريعة الإسلام» ينقل عنهما ولده المحقق في «المستند» و «العوائد» كثيرا، و كتاب «التحفة الرضوية في المسائل الدينية» و كتاب «التجريد في اصول الفقه» و كتاب فارسي في اصول الدين و كتاب آخر في مسائل التجارة سمّاه «انيس التّاجرين» و كتاب آخر في تفصيل المشكلات من العلوم يشبه في بعض الرّسوم كتاب «كشكول» الشّيخ بهاء الدين المرحوم؛ و كتاب آخر في مراتب الاخلاق و موجبات النّحاة سمّاه «جامع السّعادات» و رسالة له في العبادات، و أخري في مناسك الحاجّ؛ و أخري في علم الحساب و كتاب له في مصائب أهل بيت العصمة طريف الأسلوب سمّاه «محرّق القلوب» و لقد كشف عن حقيقة أحواله و صفاته و أشار إلي نيذة من مراتب كمالاته ولده الأجلّ الأفضّل الامجد مولانا أحمد النراقي المتقدم ذكره الأسعد، في موضعه المعدو مقامه المّمهد في اجازة كتبها لبعض أعاضم معاصرنا، و هي عندنا بخطه المبارك الذي كُنّا نعرفه يقينا فقال عند عدّه طرق نفسه إلي كتب أحاديثنا القديمة وغيرها؛ فمنها ما أخبرني به قراءة و سماعا و إجازة والدي و أستاذي و من إليه في جميع العلوم العقلية و الثّقليّة استنادي؛ كشاف قواعد الإسلام، و حلّال معاهد الأحكام، ترجمان الحكماء و

ص: 200

1- له ترجمة في: الذريعة 2: 453، ریحانة الادب 6: 164، فوائد الرضوية 669، لباب الالقب 92، المستدرک 3: 396، مكارم الاثار 2:

المتألهين، ولسان الفقهاء و المتكلمين، الإمام الهمام، و البحر القمقام؛ اليم الزاخر، و السحاب الماطر، الراقي في نفايس الفنون إلي اعلي المراقي، مولانا محمد مهدي بن ابي ذر النراقي مولدا، و الكاشاني مسكنا، و التجفي التجاء و مدفنا، قدس الله سبحانه فسيح تربته، و أسكنه بحبوحة جنته عن مشايخه الفضلاء النبلاء العظام.

أولهم العالم العلم بل الأجلّ الأعلم الحبر المدقق و المجتهد المحقق ذو النور الزاهر، و الفضل الباهر، مؤسس أساس الشريعة الحقة، و من وجب حقه علي الفرقة المحقة، المحقق الثالث، و العلامة الثاني الآذي لا ثاني له و لا مداني، مولانا محمدباقر الإصفهاني البهباني، أفاض الله علي روضته شآبيب الرحمة و الرضوان و أسكنه أعلي غرفات الجنّات إلي أن قال:

و ثانيهم المحدث الفاضل و الفقيه الكامل العالم الورع العامل صاحب «الحدائق الناضرة» و غيره من المصنّفات الكثيرة الفاخرة الشّيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحرانيّ عن مشايخه العظام.

و ثالثهم التّحرير المحقق، و الفقيه الجامع المدقق، علامة الرّمان و وحيد الأوان؛ الحاجّ شيخ محمد بن الحاجّ محمد زمان الكاشانيّ اصلا و مولدا و و الإصبهانيّ رئاسة و مسكنا، و التجفي خاتمة و مدفنا؛ عن مشايخه الذين منهم:

الشّيخ الفاضل العلامة، و التّحرير الكامل الفهامة، ملاذ الفقهاء في عصره، الشّيخ الأجلّ الأجد الشّيخ حسين بن الشّيخ محمد الماحوزي البحرانيّ.

و منهم: السيّد السّنند الأجلّ الفاضل، و الفقيه الكامل، شيخ الإسلام و المسلمين و عمدة الفضلاء و المحقّقين، الأمير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الأصفهاني الخاتون آبادي، ابن بنت العلامة المجلسي.

و منهم المولي العالم البهيّ، محمد قاسم بن محمد رضا الطبرسيّ.

و منهم الزّاهد العابد الرّباني الحاجّ محمد طاهر بن الحاج مقصود علي

و منهم المولي الجليل الفاضل ميرزا محمد ابراهيم القاضي.

قلت و منهم: الفاضل الكامل الفقيه الدّاري الآقا رضي الدّين محمد بن مولانا المحقّق الاقا حسين بن جمال الدّين محمد الخوانساري.

هذا و رابعهم: الشّيخ الأجلّ الأفضّل و الفقيه التّبيه الأكمّل؛ المحدث البارع التّقي، و العالم الورع النّقي، الحبر الأوحدّي، الشّيخ محمد مهديّ بن الشّيخ بهاء الدّين الفتويّ العامليّ التّجفي، عن مشايخه الأجلّاء رُوّح الله أرواحهم.

و خامسهم العالم العلم العلامة و الشّيخ المحقّق الفهامة أعجوبة الزّمان، و وحيد الأوان، العالم الرّبّاني، مولانا محمد اسماعيل بن محمد حسين المازندراني الأصفهاني، عن الشّيخ الفاضل الشّيخ حسين الماحوزيّ- المتقدّم عن مشايخه الفضلاء طيّب الله رسهم.

و سادسهم الفاضل الأوحد، و العالم المؤيّد، جامع المعقول و المنقول، حاوي الفروع و الأصول، مولانا محمد مهديّ الهرنديّ الإصفهانيّ عن شيخه الجليلين التّيلين الكاملين الشّيخ حسين الماحوزيّ. و الأمير محمد حسين الخاتون آباديّ المتقدّمين انتهى.

ثمّ أخذ حضرة المجيز في تفضيل سائر مشايخ شخصه العزيز، و بدأ منهم بالسّيّد العلامة الطّباطبائيّ التّجفي، ثمّ بالسّيّد الفهامة العلائيّ الكربلائيّ، ثمّ بالسّيّد المتبحّر الاميرزا محمد مهديّ الشهرستانيّ، ثمّ بالشّيخ الأفقه الأخر مولانا الشّيخ جعفر بن الشّيخ خضر الجناحيّ التّجفي شكر الله مساعيهم الجميلة جميعا، و مراده بالموليّ محمد اسماعيل المازندرانيّ الذي جعله الخامس من مشايخ والده العظيم الشّان، صاحب هذا العنوان، هو مولانا اسماعيل الخاجونيّ، الفاضل المتبحّر الفقيه الاصولي المدفون باصفهان، و المتقدّم ذكره علي سبيل التّفصيل في مفتاح أبواب هذا البنيان، هذا و قد ذكره المحدث التّيسابوريّ، مختصرا فقال: محمد بن أبي ذرّ المعروف

بالمهديّ الفاسانيّ التراقيّ، فاضل فقيه له كتب في الفقه وغيره ما عاصرناه، ولم نلقه انتهى.

و من جملة من قرأ علي هذا المولي في بعض مراتب المعقول، هو إمامنا المعاصران و عمادانا المتأخران سيّدنا العلامة المسمّي صاحب «مطالع الأنوار» و «تحفة الأبرار» و شيخنا الفهامة القدسيّ صاحب «الإشارات» و «المنهاج» و غير ذلك من الآثار.

625- مهدي بن المرتضي بن محمد الحسني الحسيني «بحر العلوم»

السيد السند و الركن المعتمد مولانا السيد مهدي بن السيد المرتضي بن السيد محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي (1)

أطال الله بقاه و ادام الله علوه و نعماه، الإمام الذي لم تسمح بمثله الايام و الهمام الآذي عقت عن انتاج شكله الأعوام؛ سيّد العلماء الأعلام، و مولي فضلاء الإسلام، علامة دهره و زمانه، و وحيد عصره و أوانه، إن تكلم في المعقول قلت هذا الشيخ الرئيس، فمن بقراط و أفلاطون و ارسطاطاليس، و إن باحث في المنقول قلت هذا علامة المحقق لفنون الفروع و الأصول لم يناظر في الكلام أحد الا قلت هذا و الله علم الهدى، و إذا فسّر الكتاب المجيد و اصغيت إليه ذهلت و خلت كأنه الذي أنزله الله عليه، كان ميلاده الشريف في كربلاء المشرفة ليلة الجمعة في شهر شوال المكرّم من سنة خمس و خمسين بعد المائة و الألف، تاريخ ولادته الميمون لنصرة اي الحقّ قد ولد المهديّ، و اشتغل برهة علي والده الماجد قدّس سرّه، و كان عالما ورعا تقيا صالحا بارًا و علي جماعة من المشايخ منهم: شيخنا يوسف؛ و انتقل علي الأستاذ العلامة أدام الله أيامه و رجع إلي النجف، و أقام بها، و داره الميمونة الآن محطّ رجال العلماء، و مفرع

ص: 203

1- له ترجمة في: تحفة العالم 136، تنقيح المقال 3: 260، الذريعة الروضة البهية 11 ربحانة الادب 1: 234، شمس التواريخ 15، فوائد الرضوية 676، الكني و الالقاب 2: لباب الالقاب 21، المستدرت 3: 472 مصفي المقال 467، مكارم الاثار 2: 414، منتهي المقال 214، و انظر مقدمة الفوائد الرجالية.

الجهابذة والفضلاء، وهو بعد الاستاد دام علاهما إمام أئمة العراق، وسيد الفضلاء علي الإطلاق اليه يفزع علماؤها، ومنه يأخذ عظمائها، وهو كعبتها التي تطوي إليها المراحل، وبحرها الموج الذي لا يوجد له ساحل، مع كرامات باهرة ومآثر وآيات ظاهرة، وقد شاع وذاع و ملأ الأسماع والأصقاع تشييعه الجم الغفير والجمع الكثير من اليهود لما راوا منه البراهين والإعجاز.

وناهيك بما بان له من الآيات يوم كان بالحجاز، رأي والده الماجد رحمه الله ليلة ولادته أن مولانا الرضا عليه وعلي أبائه وأبنائه أفضل الصلاة والسلام أرسل شمعة مع محمد بن اسماعيل بن بزيع وأشعلها علي سطح دارهم، فعلي سناها ولم يدرك مداها يتحير عند رؤيته النظر ويقول بلسان حاله ما هذا بشر، كذا ذكره صاحب «منتهي المقال» في حق هذا العلم المفضل، والعالم المسلم أيده في أنواع فنون الكمال، بل صاحب السحر الحلال، والسحر الخالص عن الضلال، في حل الإشكال ورفع الأعضاء، وقمع مفارق الأبطال في مضامير المناظرة والجدال، وحسب الدلالة علي تسلّم نبالته في جميع الأقطار والتخوم وتلقبه من غير المشاركة مع غيره إلي الآن بلقب بحر العلوم. تخرج إليه جمع كثير من أجلة علماء هذه الأعصار تلمذ لديه جم غفير من أهلة سماء المساماة علي سائر فضلاء الأدوار.

ويروي عنه بالإجازة جماعة من أمثال الشيخ جعفر النجفي الفقيه، والسيد جواد العاملي المتقدم علي ذكره التنبيه، والفاضل المحقق مولانا أحمد النراقي، والسيد محمد محسن الكاظمي، والآقا سيد محمد الكربلائي، ووالد مولانا السيد عبد الله الشبري الحلبي، وجد مؤلف هذا الكتاب السيد أبي القاسم بن السيد المحقق الفقيه الداري حسين ابن السيد الأمير ابو القاسم الموسوي الخوانساري، والشيخ عبد علي بن محمد البحراني شيخ رواية مولانا الحاج محمد ابراهيم الكرباسي ثم الاصفهاني، والشيخ العارف المؤيد أحمد بن زين الدين الأحسائي، والميرزا محمد بن عبد الصانع النيسابوري المشتهر بالأخباري وقد ذكره أيضا هذا الرجل الأخير في كتاب رجاله الكبير، فقال بعد ذكر

التسمية له بعنوان محمد بن المرتضي بن محمد الشهير بالسيّد مهدي الحسني الطّباطبائي الغرويّ مولداً و مسكناً و مدفناً كان فقيهاً محققاً مدققاً ثقة ورعاً نادرة عصره انتهت رئاسة الامامية في آخر عمره إليه، و اتفقت الطائفة عليّ فقه و عدالته، حضرنا مجلس افاداته أياً ما في أيام مجاورتنا بمشهد الغريّ.

له كتب غير تامّة اشهرها «الدرّة المنظومة» برزت إليّ صلاة الجمعة.

يروى عن جماعة منهم المولي محمد باقر المازندراني، و المولي محمد باقر الشّهير بالبهبهاني، و الشّيخ مهديّ الفتويّ، إليّ آخر ما ذكره.

و ليعلم إنّ مراده بالشّيخ مهديّ المذكور هو الشّيخ أبو صالح محمد المهديّ ابن الشّيخ بهاء الدّين محمد الفتويّ العامليّ النباطي النجفي، الذي يروي هو بالإجازة و القراءة عن المولي أبي الحسن الشريف المتقدّم ذكره المنيف في ذيل ترجمة صاحب التّوصيف، و من عظم شأن هذا الشّيخ أو قدم قراءة صاحب التّرجمة عليه صار دأبه تقديم ذكره في الإجازات عليّ سائر أساتيده الأثبات، و قد ذكره في بعض المواضع بعنوان شيخنا العالم المحدث الفقيه و أستاذنا الكامل المتبّع التّبيه نخبة الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملين الفاضل البارع النحرير، إمام الفقه و الحديث و التفسير، واحد عصره في كلّ خلق رضي، و نعت عليّ شيخنا الإمام البهيّ السخيّ، أبو صالح محمد المهديّ.

هذا و من جملة مشايخ رواياته الذين يذكر أسماءهم الشّريفة أيضاً في غالب إجازاته المنيفة، بعد عدّه من عرفته من صدر العنوان إليّ بلوغ هذا المكان من جهابذة شيوخه الأركان، هم السّادة الثلاثة العالية الأسانيد، و المذكورة أسامهم الشّريفة في إجازته للشّيخ عبد عليّ السّابق عليه التّمجيد، بعين هذه العبارة و شخص هذا الترتيب و التّسويد، و منها ما اخبرني إجازة فخر السّادة الأجلّاء، و سلالة العلماء الفضلاء، السيّد السند الجليل، و العالم العامل النبيل، المتّمسك بأقويّ عريّ التّقويّ و الأخذ بالحائطة في العمل و الفتويّ، الرّاقّي في المجد و السوّد اعليّ المراقي، الأمير

عبد الباقي ابن السيّد السّنند الأعظم، و الفقيه النّبّيه الأعلّم، و عين الفقهاء و المحدثين، و لسان الحكماء و المتكلّمين، شيخ الإسلام و المسلمين، الأمير محمّد حسين حشره الله مع أجداده المصطفين، عن أبيه المنوّه بذكره، عن جدّه لامّه خالنا العلّامة المجلسيّ عن أبيه عن الشّيخ البهائي، عن أبيه عن الشّهيد الثّاني، أفاض الله عليهم شأيب الغفران و اسكنه اعلي فراديس الجنان.

و منها ما أخبرني به إجازة فخر السّادة العلماء و زين الفضلاء الأجلّاء، طود العلم الشّامخ، و عماد الفضل الرّاسخ، العالم الفاضل المتتبع، و الفقيه العارف المطلّع؛ سلالة السّادات المشار إليهم بالتّعظيم، الأمير السيّد حسين بن السيّد الكريم، و الحبر العليم، و الفقيه المتكلّم الحكيم؛ السيد إبراهيم الحسيني القزويني، عن أبيه المذكور عن مشايخه الأعلام و أساتيده الكرام، العلّامة المجلسي، و المحقّق الخوانساري؛ و الشّيخ جعفر القاضي، بما تعدد من طريقهم إلي الشّهيد الثّاني، قدّس الله سرّه، و أعلي في عليّين ذكره.

و منها ما أخبرني به إجازة السيّد السّنند، و العالم المؤيّد، و الفاضل المسدّد، و الفقيه الأوحد، ذو الرّأي الصّائب الدّقيق، و الفكر الغائر العميق، و الأدب البازغ الظّاهر، و المجد الشّامخ الباهر، المتحلّي بكلّ زين، و المتخلّي عن كلّ شين الأمير سيّد حسين بن السيّد العلم العامل و الفاضل الكامل، في العلوم و المكارم السيد أبي القاسم الموسوي الخوانساري، عن شيخه المحدث الفقيه، و العالم العامل و الفاضل الكامل في العلوم النّبّيه، صاحب الفهم الفائق، و الذّهن الرّائق الفائق، المولي محمّد صادق، عن أبيه المشهور بالعلم و التقوي محمّد بن عبد الفتّاح التّنكابني المعروف بسرّاب، عن شيخه علّامة العلماء المحقّقين، و شيخ المشايخ المجتهدين، المولي محمّد باقر بن محمّد مؤمن السبزواريّ صاحب «الذّخيرة» «و الكفاية»، عن جماعة من مشايخه الأعلام؛ منهم الشّيخ يحيي بن الحسن البيزديّ، و السيّد حسين الكركي، عن الشّيخ البهائي، إلي آخر ما ذكره اسعد الله تعالى سعيه و أثره.

وأقول أنّ مراده قدّس سرّه بهذا السيّد المتأخّر المروي عنه بالإجازة، هو جدّنا الثّاني المالك لأزمة الألفاظ والمعاني، السيّد ابو الفضائل حسين بن السيد الإمام العلامة أبي القاسم جعفر بن حسين بن قاسم الحسيني الموسويّ الخوانساري، المتقدّم ذكره الشريف، وذكر والده المنوّه علي اسمه المنيف، في المجلّدين الأوّلين من هذا الكتاب، نفعنا الله به تحت التّراب ويوم الحساب.

وقد تقدّم أنّه شكر الله منه قد كتب هذه الإجازة وكذا إجازة مولانا الآقا محمّد عليّ بن الآقا المروّج البهبهائيّ أيام مسافرتة إليّ زيارة ائمة العراق، عليهم سلام الله إليّ ميعاد يوم التّلاق، وتقدّم أيضا مرارا أنّ جدّنا المذكور المبرور كان من جملة أساتيد قرآنة سمّي أبيه المحقّق القمي، ومشايخ روايته الذين لا يدع ذكرهم في شيء من اجازاته بل رأيت في اجازته التي كتبها لمولانا الآقا محمّد عليّ النّجفي، وهي عندنا بخطه الحسن البهيّ، انه ذكره مقدّما علي سائر أساتيده المعظّمين بما صورته من بعد وتمهيدته المقدّمة هكذا ولما وجدته أهلا للإجازة فأجزت له أن يروي عنيّ كلّما يسوغ لي إجازته، ويصحّ لي روايته، من الكتب الإسلامية أصولا وفروعا؛ إليّ أن قال بحق روايتي وإجازتي عن جلة من مشايخنا العظام عطر الله مراقدهم، ونذكرهم علي ترتيب أيام التّحصيل عندهم أولهم السيد السنّد، والرّكن المعتمد، العالم العامل، والفاضل الكامل، المحقّق المدقّق صاحب الشرف والسّعادة ونور حديقة السيادة المؤيّد بلطف الله الخفيّ والجلّي، آقا سيد حسين بن العالم العامل الفاضل الكامل الفريد في عصره وزمانه الفايق في التّدين والعرفان والإيقان علي أمثاله وأقرانه السيد ابي القاسم الموسوي الخوانساري، قدّس الله روحهما وزاد من عنده فتوحهما- إليّ آخر ما ذكره.

ثمّ ذكر من بعد ذلك استاده الأعظم الأفخم سمينا المروّج البهبهاني، وبعدهما سمينا الآخر الأجلّ الأفخر والد جناب المستجيز الآقا محمّد باقر المازندراني، وبعدهم الشّيخ مهدي الفتويّ الذي سبق أنّ صاحب التّرجمة يذكره مقدّما علي سائر مشايخه المقدّمين رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما الأفاضل سيد حسين الحسيني القزويني فهو الذي أسلفنا ذكره و ترجمته علي التفصيل مع الإشارة إلي أحوال والده الجليل، و جدّه النبيل، علي أثر ذكره الاصيل وقد سبق مّا أيضا الإشارة إلي شي ء من أحوال سيّدنا الامير عبد الباقي حشره الله مع أجداده الطّاهرين في يوم التّلاقي في ذيل ترجمة والده الفاضل الكامل البارع الجامع الأمير محمّد حسين بن الأمير محمّد صالح بن الأمير عبد الواسع.

ثمّ ليعلم أنّ جهة تعبيره عن سمة سميّنا العلامة المجلسي بخالنا العلامة عند ذكره لرواية هذا السيّد المعظّم عليه عنه بواسطة أبيه القمامة، هي كما ذكره بعض من نقدنا خبره إنّ جدّه الأجداد الأمير سيّد محمّد الطّباطبائي الذي هو والد أبيه السيّد المرتضي، و ولد السيّد عبد الكريم في مختم نسبه الذي مضى واحد المشايخ الثلاثة لرواية سميّنا المروّج البهبهاني قد كان هو ابن اخت سميّنا العلامة المجلسي و من جملة أولاد بنات والده المولي محمّد تقي و إنّ قد يشتهه أمره عند غير المطلع علي أنساب المجلسيين من جهة الأمهات بسميّة، و ابن بنت خاله الامير سيد محمد الحسيني الشهيد بأذربيجان المؤلّف «لحاشية شرح اللّمة» وغيرها، كما قد بان وقد كان جناب هذا الأمير سيد محمّد الطّباطبائي الأجلّ الأقدم من جملة المتوطنين في بلدة بروجرد العجم، فانتقل منها بأهله و حشمة إلي العتبات العاليات، و صرف في خدمة أجداده الأمجاد هنالك مديدا من الاوقات، ثمّ استقرّ رأيه الشّريف علي المعاودة الي قديم الأوطان فلما وصل إلي مدينة كرمانشهان عرض عليه أهلها الإقامة عندهم، و التوطن في صفحة بلدهم، فقرن منهم ذلك الأمل و المسئول بالاجابة و القبول، و قطن هناك بقيّة أيام حياته العادمة العطل و الفضول، ثمّ لّمّا حضرته المنية عند استيفاء أجله المحتوم انتقل أهله و ولده إلي بلدهم الموسوم، فكانوا به إلي زمن طلوع كوكب صاحب التّرجمة من أفق بيتهم الجليل، و نهوض شاخص همّته العالوية إلي القيام بمراسم التّحصيل و التّكميل، فاشخصه الله تعالي في هذا الرّجع الثّانوي بشخصه الرّكي، و نفسه القدسيّ إلي أرض الغريّ، و مجاورة جدّه أمير المؤمنين عليّ عليه سلام الله الوافر البهيّ، فبقي هناك في

ظلّ حماية مولانا المرتضى حيّا وميتا وبالتّعليم والهداية لفرقتي الخواص والعوامّ حيّا وميتا، وبقي سائر قبيلته الأجلاء في ناحية دار السّرور ملحوظين لعظائم الأمور ملحوظين بنعائم الصّدور، بل بلغ في أصقاع تلك البلاد أمر أخيه المحتشم العماد، والمحتشد له أسباب العزو والمنعة من كلّ واد، معمر الطّائفة ومعظم الافراد أجود الاجواد وأعود الاعواد، ومدار الشّريعة في ذلك المهاد، أعني سيّدنا المجواد بن المجواد الآقا سيّد محمّد الجواد حشره الله مع أجداده الأمجاد، إلي حيث كان يخضع لهيبته أبناء الملوك، ويفزع من خشيته أبطال الاكراذ والتّروك، وعمري أن مرارته لأهل الدين وإقامته لعمود الشّرع المتين، بأمره المعروف، ونهيه عن المنكر علي وجه القهر وقهره الظالم ونصره الألم علي نحو الجهر أشهر من أن يحتمل في حقّه الخمود، أو يفتقر إلي اقامة الشّهود، والحمد لله الذي جعل في نسله الموجود، ونثل من أصله المسعود عودا من المجد لم ير مثله عود، بل عمودا من الفضل ليس يشبهه عمود إماما في الدّين قد وصل إلي المقام المحمود، وغياثا للنّاس كمثل جبل الله الممدود، وهو سيّدنا الفاضل الكامل، ويّدنا العالم فقيه الأوان، وفقيد الزوان، جمال الدّين وثمان المجتهدين وارث مراتب الفضل والكمال من أجداده الأعال، وآخذ مراسم التّجدة والدّلال من أسلافه السّالف عليهم الإجلال سلالة الإجتهد وسلافة عصر المتانة والإعتاد:

مولانا الاقا ميرزا محمود بن الاميرزا علي نقي بن السيد محمد جواد شارح منظومة عمّ أبيه، وشاطح مكتومة من الكلام فيه، وهو الآن من أركان علماء ايران، وأعيان نبلائها العظام الشّان، معظّما قدره ومنزلته في تلك الحدود، ومنظما في سلك المروّجين لشريعة جدّه المحمود؛ وسنّه الشّريف ينيف علي ستّين وصفه المنيف يفضل عن الإحاطة في أمثال هذه الدواوين، كثر الله تعالي بين الطّائفة أمثاله، و أبقى علي العالمين برّه ونواله.

رجعنا إلي الكلام في أبناء صاحب التّرجمة قال الشّيخ الفاضل المحدث الرباني

عبد علي بن محمد بن عبد الله الحظي البحراني، في إجازته التي كتبها المرحوم الحاجي محمد إبراهيم، الكرباسي الخراساني: وأجزت له دام ظلّه و زاد فضله ما أجازته لي شيخ أهل العراق، بل لو شئت لقلت سيّد أهل الآفاق، و احد العصر علي الإطلاق، المشتهر في الفضل كاشتهار الشمس عند الاشراف، بحر العلم الدّفاق، و من لا يجاريه مجار في مثار حلبة السّباق، ذاكي الأعراق السّامي في سماء رتبة العلم علي السّبع الطّباق الأخ الصفيّ و الخلّ الوفي البرّ الحفيّ، المظهر من علوم آباءه و أجداده ما كاد يختفي، و الموقد لها بمصباح ذهنه الثّاقب و لولاه لكادت تنطفي شيخنا و مولانا المشتهر بالسيّد مهديّ النجفيّ أفاض الله علي قبره غيوث رحمته و لا زالت الفيوضات الربانية تهمي علي ترتبه.

و كان هذا السيّد المظّم و الجناب المعرّز المكرّم جاور مدّة طويلة في مكة المشرّفة و صارت النّاس تزدلف إليه كما تزدلف إلي عرفة و المزدلفة، و تحرم للطّواف كعبة علمه من كلّ فجّ عميق، و تأتي إلي الطّواف به من كل واد سحيق؛ و لم يزل كذلك يقري في المذاهب الأربعة و العائمة، مذ تسامعت به أت إليه من كلّ مكان مسرعة و أيّ مسرعة لتعرض عليه ما اشكل عليها و أعضل في مذاهبها ينكشف عنها ما أشكل عليها و أعضل و تجيب عن مطالبها و مع ذلك أنّه يتوقّع ان لم يظهروا علي حال اليوم سيظهرون عليه غدا، فواقع الله في روعه أنّهم إن يظهروا عليكم يرموكم أو بعيدوكم في ملّتهم، و لن تقلحوا إذا أبدا فخرج إلي مسكنه بالعراق في مشهد الغري غاداه و راوحه من الغيث الممرّع الرّوي المرويّ، فهناك غيث علمه و ظهر و كان كالشّمس في رابعة النّهار بل أشهر و هذا السيّد المشار إليه كان فقيها محدّثنا صرفيّاً نحويّاً بيانياً منطقيّاً متكلماً حكيماً فيلسوفياً فلكيّاً رياضياً، و بالجملة كلّ فنّ من فنون العلم حاز قصبه و احزره و لم يدع مشكلاً إلّا بيّنه و أبرزه أقمت في منزله مدّة تزيد علي شهر، فاستفدت منه فوائد كثيرة لا يأتي عليها الحصر.

و أمّا ما هو عليه من السّخاء و الكرم و حسن الأخلاق فشيء تكلّف عنه الأقلام،

و تضيق عنه الأوراق، وقد طلبت منه إجازة ليكون طريقي متصلا بعلماء أهل العراق و اعتذر إليّ باعتذارات لم اقبلها منه، و الححت عليه فلم يجد بدا من الوفاق؛ إلي آخر ما ذكره بعد نقله الإجازة المذكورة بعيون ألفاظها المبتكرة.

و أقول و من جملة من يروي عنه أيضا بالإجازة و نحن نروي عنه بالواسطة الواحدة هو حضرة جدنا المرحوم السيد أبي القاسم بن السيد الحسين المحقق المنوّه علي ذكره الحميد، و كان قد كتب له الإجازة المذكورة في دار السلطنة اصفهان أيام مسافرتة إليها في طريق خراسان، و عندنا اليوم نسخة أصل تلك الكتابة التي هي بخطّه الحسن السنيّ، و لم يسند فيها رواية نفسه إلا الي حضرة سمينا المروج البهبهاني و في آخرها و حرّر فقير عفوربه الغنيّ، محمّد مهديّ الحسني الحسيني الطباطبائيّ إنتهي.

ولمّا كان مثل هذا الموضوع أنسب المقامات، لبيان حقيقة هذه النسبة التي هي لجماعة من أعظم علمائنا السادات، و فحول أرباب السّعادات، فنقول أن خير من تعرّض لذلك هو صاحب «عمدة الطالب» الذي قد سبق ممّا الإشارة إلي اسمه و نسبه في ذيل ترجمة سيّدنا المرتضي و السيد ابن معية الحسنيّ الديباجيّ، و ذلك أنّه وضع كتابه المذكور الذي جعله في أنساب آل أبي طالب علي مقدّمة يذكر فيها اسم حضرة ابي طالب و نسبه، و عدد اولاده، ثمّ أصول ثلاثة يذكر فيها أعقاب أبنائه الثلاثة الذين قد بقي منهم العقب و السليل، و هم غير طالب الاكبر بثلاثين من عليّ، و بعشرين من جعفر، و بعشر سنين من عقيل، ثمّ فصول خمسة يذكر فيها عقيب سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام من الحسن و الحسين و العباس و محمّد بن الحنفية و عمر الاطرف علي سبيل التّفصيل.

ثمّ مقصدين يذكر فيهما عقب مولانا الحسن المجتبي من زيد بن الحسن و أبي محمّد الحسن المثنيّ ثمّ معالم خمسة يذكر فيها عقب هذا الحسن من الحسن المثلث و من عبد الله المحض الذي لقب به لمكانه من الحسنين جميعا من جهة كون أمّه فاطمة

بنت الحسين الشهيد عليه السلام فاطمة الكبرى، و من جعفر بن الحسن الذي هو صاحب الخطب و الكلمات الفصاح، و من داود ينسب إلي امه المحترمة كيفية عمل الأستفتاح، و من ابراهيم القمر الذي هو والد الإمامزاده إسماعيل الديباج، و هو والد إبراهيم الثاني الملقب بطباطبا.

ثم انه لما بلغ إلي المعلم الثاني الذي كان قد جعله في خبر إبراهيم القمر قال: و العقب من إبراهيم القمر في اسماعيل الديباج وحده، و يكتي أبا ابراهيم، و يقال له الشريف الخلاص، و شهد فتحاً و العقب منه في رجلين الحسن التج و ابراهيم طباطبا إلي أن قال بعد ذكره أعقاب الحسن التج الذين من جملتهم سادات بني معية السابق إليهم الإشارة في ذيل ترجمة إمامم السيد تاج الدين الحلبي أحد مشايخ إجازة شيخنا الشهيد.

و اما ابراهيم طباطبا ابن إسماعيل الديباج و لقب بطباطبا، لأن أباه أراد أن يقطع له ثوبا و هو طفل، فخيره بين قميص و قباء، فقال طباطبا يعني قبا، و قيل بل أهل السودا لقبوه بذلك و طباطبا بلسان النبطية سيّد السادات، نقل ذلك ابو نصر البخاري عن الناصر للحق انتهى.

و رايت أيضا في بعض المواضع المعتبرة في وجه هذه التسمية أنّ هذا الرجل دخل روضة جده رسول الله صلي الله عليه و اله يوما شريفا و هو في حالة حسنة، فلما سلم علي الحضرة المقدسة سمع قائلا من وراء الستر يقول له طباطبا بكسر الطاء و لو صحّ فهي عبارة اخري من قولهم طويبي لك، و نصبها علي المصدرية من طاب يطيب و فتحه الطاء فيها من جهة كثرة الاستعمال.

قال صاحب كنز اللغة طب بخشيدن و منه قوله تعالي فان طبن لكم عن شيء فكلوه اي وهبن كذا في التفسير، و خوش شدن و خوش بو شدن فليتامل و لا يغفل.

ثم ان من جملة من اطرا في تمجيد من كنا بصدد ذكره الحميد هو سيّدنا الجواد العاملي الفقيه المتقدم علي ذكره النبيه حيث قال في ذيل بعض إجازاته

الحاضرة عندنا بخطه الحسن الوجيه، وأن يروي ما رويته من دون واسطة عن الشيخ الأعظم والبحر العظيم العلامة المقدم مولانا آغا محمد باقر الذي قد تقدم اجازة وسماعا وقراءة و ما رويته عن بحر العلوم والحقائق وشمس سماء الغوامض والدقائق فخر الشيعة و بدر الشريعة الإمام الهمام السيد الأكبر الأعظم السيد محمد مهدي حشره الله سبحانه مع اجداده الطاهرين عليهم وعليه صلوات رب العالمين، وهذا الشيخ السيد المبرز قد ضم إلي الإحاطة بالعلوم العقلية والتقليية نفسا زكية أبية وذوقا مستقيما وطبعا سليما وورعا ضاقيا و تتبعا شافيا، فلم يرض بالنقل عن العيان وبذلك ظهرت كتب القدماء في هذا الزمان، و بان في التحويل علي النقل ما بان.

وله من الكرامات والإعجاز بان منها لنا ما بان يوم تشيع اليهود ويوم كان بالحجاز، إلي آخر ما ذكره المجيز للمجاز، وأقول ان تفصيل محاجته قدس سره مع جماعة الأخبار من اليهود، وانجرار الأمر بميا من انفاسه الشريفة إلي هداية تلك النكود، وإذعانهم بالحق و اقرارهم بنبوّة نبينا المحمود، أمر بين ليس يلحقه خمول ولا خمود؛ ولا يفتقر إثباته إلي اقامة البيّنة والشهود، بل بيان تلك الواقعة موجود في درج كتاب منضود، وهو من جملة مؤلفات الرجل محسوب معدود.

وكذلك كيفة تدرسه بالمذاهب الاربعة من شريعة الإسلام علي سبيل الأفحام والافرام تجاه بيت الله الحرام سنة تأخر وروده عن الموسم المرتسم للقيام، بمراسم الحج والاحرام، وتوقفه هناك إلي العام القابل لادراك المرام، من عمل ذلك المقام حتّي أن قال في حقه بعض أولئك الأقوام لو كان حقا ما يقوله الشيعة الإمامية في مهدوية ولد الامام العسكري عليه السلام لكان هذا السيد المهدي هو ذلك الإمام القمقام، فأعظم بمن نطق في حقه المخالف الخصام الهصام، بل الذي هو ألد الخصام بمثل هذا الكلام و ما ارفع قدره ومنزلته وأبين فضله و تقدمته علي سائر علماء دين الاسلام، مضافا إلي كل ما تقدم و مضي في ذيل ترجمة سيدنا المرتضي من الاشارة الكاملة، إلي ذلك بل الدلالة الظاهرة علي نيله المعارج بلا مشارك مع أنه لم يتمتع من الحيوية الدنيا بزمان

طويل، بل أذن بالرحيل قبل أن يكمل الستين علي سبيل التعجيل، فإن وفاته اسبغه الله ما فاته كانت من وقائع سنة اثنتي عشرة و مأتين بعد الف هجري، لانهم ذكروا في تاريخ وفاته كلاً من أربع فقرات تتوالت في هذا المصراع غرب غربي غربي وقال في ذلك أيضا المرحوم الشيخ محمد رضا النجفي فيما ذكره لنا مولانا السيد صدر- الدين العاملي عاملهما الله بلطفه الخفي والجلي، من جملة مرثية لا يوجد عندي الآن باقياها قد غاب مهديها جدا و هاديها.

هذا و من جملة ما ذكره السيد الصدر المعظم عليه أيضا لهذا الضعيف زمن اشتغالي عند جنابه الشريف في بعض مراسم التكليف، انه قال قد كان صاحب الترجمة أوان تأليفه «الدرّة المنظومة» يجتمع عنده أوقات الإعصار من كلّ نهار أغلب فقهاء النجف الأشرف و عظماء المهرة في فنون الأشعار، فكان يقابل معهم أجزاء الكتاب و يعرض علي أفكارهم السديدة أبيات كلّ باب، حسب ما كان يخرج إليهم بطريق الحساب ليتكلموا بالنسبة إلي ألفاظها الرشيقة في الردّ و الانتخاب؛ و بالتّظر إلي معانيها اللطيفة الدّقيقة في الرجوع إلي عين الصّواب و غير الصّواب، و كنت أنا أيضا في أثناء معمعة تلك الأوان من جملة المتطفّلين في حضور ذلك الجمع من الأعيان بإشارة صاحب العنوان؛ و أتجاسر في الردّ و التّقدّر لما كان يلثده من الأبيات أو يرشده إليه فضلاء المجلس بمقدار القابليات انتهى.

و لم يكتب الي الآن مثل هذه «الدرّة المنظومة» في جميع متون فقهن المتكثرة المرسومة، و لذا ضمنها صاحب كتاب «جواهر الكلام» مجلّديه الأوّلين عقب استدله التّام علي المسائل و الأحكام، و نزل أبياتها الفاخرة منزلة النّصوص المعتمدة في مقام التّحقيق كما أورد صاحب كتاب «التّصريح» فيه أبيات الالفية المالكية بهذه الروية من التّطبيق إلا أنها مقتصرة علي كتاب الطّهاراة بالتّمام، و أبواب الصّلاة منها أيضا إلي آخر صلاة الطّواف، و قد شرحها مع ذلك جماعة من العلماء الأمجاد الاشراف.

وله أيضا أشعار كثيرة غير ذلك في معان شتي، منها عقوده الأثني عشر في مرثية

سادات الوري عليهم التحيّة والثناء، و منها ارجوزته السنية التي صنعها في فضيله الرّمان علي سائر فواكه البراري و العمران، و هي التي يقول في مطلعها وجه الله التّور و السرور الي منبعها و مطبعها.

يا طالبا فضائل الرّمان

اتل لذلك سورة الرّحمان

تجد بها الرّحمن فيه فضله

أجمله طورا و طورا فصله

إلي تمام ستّة و أربعين بيتا أو اخرها.

كأنّه في لونه الياقوت

فكله فهو للقلوب قوت

و حسبه فضلا و فخرا و كفي

ان خير ياقوت به عرفا

هذا ثنائي حين جاشي جيشي

و ان وصف العيش نصف العيش

ثم إن من جملة مصنّفات الرّجل غير ما ذكر كتابه المصاييح في الفقه المستنبط له علي الوجه الصّحيح و فيه غاية الرّعاية لما يخاله الإنسان من التّهذيب و التنقيح و إن كان مشوّش التّرتيب و غير مجوّد التّبويب و لهذا انتسب تدوينه إلي بعض تلاميذه و هو قريب عند المتأمّل اللّبيب و منها كتاب «قواعد الأصوليّة» التي يشبه فوائدي سمينا المروّج البهبهانيّ و كتاب «فوائد الرّجالية» التي يضاهاها رواشح سمينا الداماد و فوائد مولانا اسماعيل الخاجوي المازندرانيّ، و كتاب شرحه علي وافية مولانا عبد الله التونسي، و لم يبرز منه غير مباحث الألفاظ، فاشبه كتاب «الزّهرة البارقة» التي هي لسيدنا و شيخنا و سمينا العلامة الرّشتي قدّس سرّه إلي غير ذلك من الحواشي و الرّسائل و أجوبة المسائل.

و كان رحمه الله كثير المدادّة في أمر التّصنيف و شديد الملاحظة لدقائق التّأليف و لذا بقي أغلب مسودّاته في عهدة العطل و الخمول؛ و لم يخلف منه شيء تامّ في الفروع و لا الاصول، و ينسب إليه أيضا الجمّ الغفير من الكرامات و المقامات و خوارق العادات التي لا تتحمّلها أمثال هذه العجالات، و أمّا موضع قبره البهيّ السريّ من أرض نجف الغريّ؛ فقد سبق منّا الإشارة إليه في ذيل ترجمة شيخنا الطوسي، و بجنبه

هناك مرقد ولده الفاضل الأديب المنتجب و الخليل المنتخب والد ذريته الطاهرة الفاخرة الحسب و النسب اعني سيدنا السيد محمد رضا أفاض الله تعالى علي الوالد و الولد شأبيب المغفرة و العفو و الرضا رزقنا الله زيارتهما ببركات زيارة صاحب النجف علي المرتضي عليه آلاف التحية و الثناء.

626- ميشم بن علي بن ميشم البحراني

الشيخ كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني(1)

كان من العلماء الفضلاء المدققين متكلمًا ماهرا، له كتب منها «شروح نهج البلاغة» كبير، و متوسط، و صغير، و «شرح المائة كلمة» و «رسالة في الامامة» و «رسالة في الكلام» و «رسالة في العالم» و غير ذلك.

يروى عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس و غيره، كذا في «امل الامل».

وقال صاحب «اللؤلؤة» بعد عدّه من جملة مشايخ العلامة أعلي الله مقامه و مقامه اما الشيخ ميشم المذكور، فانه العلامة الفيلسوف المشهور، و قال شيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني عطر الله مرقده في رسالته المسماة ب «السلامة البهية في الترجمة الميضية» هو الفيلسوف المحقق، و الحكيم المدقق، قدوة المتكلمين، و زبدة الفقهاء و المحدثين، العالم الرباني، كمال الدين ميشم بن علي بن ميشم البحراني غواص بحر المعارف، و مقتص شوارد الحقائق و اللطائف، ضمّ إلي الإحاطة بالعلوم الشرعية و إحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية و الفنون العقلية، ذوقا جيدا في العلوم الحقيقية، و الأسرار العرفانية، كان ذكرا مات باهرة، و مآثر زاهرة، و يكفيك

ص: 216

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 49: 98، امل الامل 2: 332؛ انوار البدرين 62، الذريعة 14: 149، ربحانة الادب 8: 240، سفينة البحار 2: 526، فوائد الرضوية 689، كشكول البحراني 1: 41، الكني و الالقاب 1: 433، لؤلؤة البحرين 253، مجالس المؤمنين 2: 210، المستدرک 3: 461، نامه دانشوران 3: 285.

دليلاً علي جلالته شأنه، و سطوع برهانه، إتفاق كلمة ائمة الأعصار و أساطين الفضلاء في جميع الأمصار، علي تسميته بالعالم الرباني و شهادتهم له بأنه لم يوجد مثله في تحقيق الحقائق و تنقيح المباني، و الحكيم الفيلسوف سلطان المحققين و استاد الحكماء و المتكلمين، نصير الملة و الدين محمد الطوسي شهد له بالتبحر بالحكمة و الكلام، و نظم غرر مدائحه في أبلغ نظام.

و استاد البشر و العقل الحادي عشر، سيد المحققين الشريف الجرجاني، علي جلالته قدره في أوائل فنّ البيان، من «شرح المفتاح» قد نقل بعض تحقيقاته الأنيقة و تدقيقاته الرشيقة، عبّر عنه ببعض مشايخنا ناظماً نفسه في سلك تلامذته، و متفخراً بالأنخراط في سلك المستفيدين من حضرته، المقتبسين من مشكوة فطرته.

و السيد السند الفيلسوف الأوحى مير صدر الدين محمد الشيرازي أكثر الثقل عنه في حاشية «شرح التجريد» سيما في مباحث الجواهر و الأعراض، و التقط فرائد التحقيقات التي أبدعها عطر الله مرقدته في كتاب المعراج السماوي و غيره من مؤلفاته، لم تسمح بمثله الأعصار، ما دار الفلك الدوار؛ و في الحقيقة من أطلع علي «شرح نهج البلاغة» الذي صنّفه للصاحب خواجه عطا ملك الجويني؛ و هو عدة مجلدات شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلامية و الأدبية و الحكمية و الأسرار العرفانية.

و من مآثر طبعه اللطيف و خلقه الشريف علي ما حكاه في «مجالس المؤمنين» أنه عطر الله مرقدته في أوائل الحال كان معتكفاً في زاوية العزلة و الخمول؛ مشتغلاً بتحقيق حقايق الفروع و الأصول، فكتب إليه فضلاء الحلّة و العراق صحيفة تحتوي علي عدله و ملامته علي هذه الأخلاق، و قالوا: العجب منك أنك مع شدة مهارتك في جميع العلوم و المعارف، و حذاقتك في تحقيق الحقايق و ابداع اللطائف، قاطن في ظلل الاعتزال، و مخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال، فكتب في جوابهم هذه الأبيات.

طلبت فنون العلم ابغي بها العلي

فقصّر بي عمّا سموت به القلّ

تبين لي إنّ المحاسن كلّها

فروع وإنّ المال فيها هو الأصل

فلَمّا وصلت هذه الأبيات إليهم كتبوا إليه أنّك اخطأت في ذلك خطأ ظاهراً، و حكمك بأصالة المال عجب بل اقلب نصب، فكتب في جوابهم هذه الابيات وهي لبعض شعراء المتقدمين.

قد قال قوم بغير علم

ما المرء إلا باكبريه

فقلت قول امرئ حكيم

ما المرء إلا بدرهميه

من لم يكن درهم لديه

لم تلتفت عرسه إليه

ثمّ أتته عطر الله مرقدته لَمّا علم أن مجرد المراسلات و المكاتبات لا- تنفع الغليل ولا- تشفي العليل، توجه إلي العراق لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، وإقامة الحجة علي الطاعنين، ثمّ أتته بعد الوصول إلي تلك المشاهد العليّة، لبس ثياباً خشنة عتيقة و تزيّياً بهيئة رثة بالإطراح و الإحقار خليقة و دخل بعض مدارس العراق المشحون بالعلماء و الحذاق، فسلم عليهم فردّ بعضهم عليه السلام بالإستقبال و الإنتفاع التام فجلس عطر الله مرقدته في صفّ النعال، و لم يلتفت إليه أحد منهم، و لم يقضوا واجب حقّه، و في أثناء المباحثة وقعت بينهم مسألة مشكلة دقيقة كلّت فيها أفهامهم، و زلّت فيها أقدامهم، فاجاب رُوح الله روحه و تابع فتوحه بتسعة أجوبة في غاية الجودة و الدقّة، فقال له بعضهم بطريق السخرية و التهكم أخالك طالب علم، ثمّ بعد ذلك أحضر الطّعام فلم يؤاكلوه قدّس سرّه، بل أفردوه بشيء قليل علي حدة، و اجتمعوهم علي المائدة، فلَمّا انقضى ذلك المجلس قام قدّس سرّه.

ثمّ أتته عاد في اليوم الثّاني إليهم، و قد لبس ملابس فاخرة بهيئة، و إكمام واسعة و عمّامة كبيرة، و هيئة رابعة، فلَمّا قرب و سلّم عليهم قاموا تعظيماً له و استقبلوه تكريماً و بالغوا في ملاطفته و مطايبته، و اجتهدوا في تكريمه و توقيره، و اجلسوه في صدر ذلك المجلس المشحون بالأفاضل و المحقّقين و الأكابر المدقّقين، و لَمّا شرعوا في المباحثة و المذاكرة تكلم معهم بكلمات عليلة لا وجه لها عقلاً و لا شرعاً، فقابلوا

كلماته العليّة بالتّحسين والتّسليم، والإذعان علي وجه التّعظيم، فلمّا حضرت مائدة الطّعام بادروا معه بأنواع الأدب فالقي الشّيخ قدّس سرّه عن كمّه في ذلك الطّعام مستعبًا علي أولئك الأعلام وقال كل يا كمّي، فلمّا شاهدوا تلك الحالة العجيبة أخذوا في التّعجب والإستغراب واستفسروه قدّس سرّه عن معني ذلك الخطاب، فاجاب عطر الله مرقدّه بأنكم إنّما أتيتم بهذه الأطعمة النفيسة لأجل اكمامي الواسعة، لا لنفسي القدسيّة اللامعة، وإلّا فأنا صاحبكم بالأمس وما رأيت تكريما ولا تعظيما مع أنّي جئتكم بالأمس بهيئة الفقراء، وبتحيّة العلماء، و اليوم جئتكم بلباس الجبّارين وتكلمت بكلام الجاهلين، فقد رجّحتم الجهالة علي العلم، والغني علي الفقر، وأنا صاحب الأبيات التي في اصالة المال وفرعيّة الكمال التي أرسلتها إليكم وعرضتها عليكم، وقابلتموها بالتّخطئة، وزعمتم انعكاس الفضيّة فاعترف الجماعة بالخطاء في تخطئتهم؛ واعتذروا بما صدر منهم من التّقصير في شأنه قدّس سرّه.

وله من المصنّفات البديعة والرسائل الجليّة ما لم يسمح بمثلها الزّمان، ولم يظفر بمثلها أحد من الأعيان، منها كتاب «شرح نهج البلاغة» وهو حقيق بأن يكتب بالتّور علي الأحداق لا بالحبر علي الأوراق، وهو عدّة مجلّدت، ومنها شرحه الصّغير علي نهج البلاغة جيّد مفيد جدّا رأيت في حدود سنة الحادية والثّمانين بعد الألف، وكتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة» لم يعمل مثله، وكتاب «شرح الإشارات» إشارات استاده العالم، قدوة الحكماء وإمام الفضلاء، الشّيخ السّعيد الشّيخ عليّ بن سليمان البحراني وهو في غاية المتانة والدّقة، علي قواعد الحكماء المتألّهين.

وله كتاب القواعد في علم الكلام، يعني به كتابه المسّمّي ب «قواعد المرام» وعندنا منه نسخة قديمة، وقد فرغ من تصنيفه في شهر ربيع الأوّل من سنة ستّ وسبعين وسّمّاه، قال وكتاب «المعراج السماويّ» وكتاب «البحر الخضميّ» و «رسالة في الوحي والإلهام» وسمعت من بعض الثّقات أنّ له شرحا ثالثا علي كتاب «نهج البلاغة» متوسّطا.

مات قدس سره سنة تسع و سبعين و ستمائة ذكر ذلك الشيخ البهائي في المجلد الثالث من «الكشكول» انتهى المقصود من نقل كلام الشيخ المتقدم ذكره.

أقول و من مصنفاته قدس سره كتاب «شرح المائة كلمة» كان عندي، فذهب مني في بعض الوقائع التي جرت علي، وله كما ذكره الشيخ الفاضل الشيخ علي بن محمد بن حسن بن الشهد الثاني في كتاب «الدر المنثور»: كتاب «النجاة في القيامة في تحقيق امر الأمامة» قال قدس سره و قال الشيخ ميثم البحراني في كتاب «نجاة القيامة» في تحقيق أمر الإمامة أن أهل اللغة لا يطلقون لفظ الأولي إلا فيمن يملك تدبير الأمر إلي آخر ما نقله.

وله أيضا كما ذكره بعض مشايخنا المحققين من متأخري المتأخرين كتاب «استقصاء النظر في إمامة الاثمة الاثني عشر» ثم أن ما ذكره شيخنا المذكور من نسبة كتاب «الإستغاثة في بدع الثلاثة» للشيخ المشار إليه غلط، قد تبع فيه بعض من تقدمه و لكن رجح عنه فيما وقفت عليه من كلامه و بذلك صرح تلميذه العالم الشيخ عبد الله بن صالح البحراني رحمه الله، و إنما الكتاب المذكور كما صرحا به لبعض قدماء الشيعة من أهل الكوفة، و هو علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، و الكتاب يسمي كتاب «البدع المحدثه» ذكره التجاشي في جملة كتبه، و لكن اشتهر في ألسنة الناس تسميته بالأسم الأول، و نسبه للشيخ ميثم، و من عرف سليقة الشيخ ميثم في التصنيف؛ و لهجته و أسلوبه في التأليف لا يخفي عليه أن الكتاب المذكور ليس جاريا علي تلك اللهجة، و لا خارجا من تلك اللهجة، و أما ما ذكره من شرح الصغير فإنه قد كان عندي و ذهب فيما وقع كتبي في بعض الوقائع، و بقي عندي الشرح الكبير.

و ذكر بعض العلماء في حواشيه علي الخلاصة أن ميثم حيث ما وجد فهو بكسر الميم، إلا ميثم البحراني فإنه بفتح الميم، و قبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين، في قرية هلتا من إحدى القري الثلاثة من الماحوز المتقدم ذكرها، و قبر جدّه ميثم في قرية الدونج، و قد قبر شيخنا الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب

الرسالة المذكورة في قربه لأنه من قرية الدونج، كما تقدّم ذكر ذلك في صدر الإجازة عند ذكر ترجمته، ونقل بعض أنّ قبره في نواحي العراق، و الأول أشهر.

ويروي عنه جملة من الأصحاب منهم السيّد الأجلّ السيّد عبد الكريم بن السيّد أحمد بن طاوس، إلي أن قال: و منهم: الشّيخ سعيد الدّين محمد بن جهّم الأسديّ الحلّي (1) إنتهي كلام صاحب «لؤلؤة البحرين» في حقّ هذا الرّجل.

وقد ذكر ايضا صاحب كتاب «مجمع البحرين» في مادة «مثم» فقال و ميثم بن عليّ ابن ميثم البحرانيّ شيخ صدوق ثقة، له تصانيف، منها «شرح نهج البلاغة» لم يعمل مثله، و له كتاب «القواعد في اصول الدّين» و له كتاب «استقصاء النظر في امامة الأئمّة الأثني عشر عليهم السّلام» لم يعمل مثله، و له كتاب «الاستغاثة في بدع الثلاثة» حسن جدّا، و له «رسالة في آداب البحث» و هو شيخ نصير الدّين في الفقه؛ و له مجلس عند المحقّق الشّيخ نجم الدّين رحمه الله، و مباحثة و أقرّ له بالفضل و شيخه أبو السّعادات رضوان الله عليهم أجمعين إنتهي.

وقد عرفت بطلان نسبة كتاب «الإستغاثة» إليه رحمه الله، و من كلام صاحب «اللؤلؤة» و هو عندنا من القطعيّات الأولى، لما بيّنا في ذيل ترجمة مصنّف هذا الكتاب علي الحقيقة عليّ بن احمد بن موسي الرّضوي الموسوي فليراجع.

و أمّا مجلس مباحثة الرّجل مع مولانا المحقّق الحلّي، فكأنّه من جملة مجالسه المنيفة التي قد عرفتّها من تقرير صاحب «المجالس».

ثمّ أنّ في «توضيح الإشتباه» نسبة الغلط إلي صاحب «المجمع» في أخذ هذه التسمية من مادة ثمم، معلّلة باتّفاق سائر أهل اللّغة علي ذكرها في مادة و ثم دون ثم و يثم، فياء ميثم منقلبة عن الواو، لكسر ما قبلها، و لو كان مفتوحا لقالوا موثم لا ميثم و فيه أيضا في ذيل ترجمة ميثم التّمار الذي هو من جملة حملة الأسرار، و هو بكسر الميم و سكون الياء؛ و قال بعضهم بفتح الميم، و لعلّه سهو، فظهر من كلّ ذلك أيضا أنّ

ص: 221

تفصيل من نقل عن حاشيته علي «الخلاصة» كلام بلا دليل، لا يصحّ علي محضه التّعويل، نعم لم يزد صاحب «القاموس» في مادة و ثم علي قوله و ميثم اسم، فسكت فيه عن ضبط هذه الصّيغة، إمّا تعويلا علي معروفة كونها مكسورة الميم أو من جهة إحقالها الحركتين و فيه أيضا من الإشارة إلي كونها غير ذات معني أصليّ في لغة العرب ما لا يخفي، و إن كان الظّاهر عندنا أنّها إسم آلة من الوثم الذي هو بمعني الدقّ، كما أنّ الميسم الذي هو بالسّين المهملة مفعّل من الوسم الذي هو بمعني الكيّ و نحوه و أصله الواو أيضا بقرينة جمعه علي مواسم كما افيد.

ص: 222

الامام الرفيع المقام، عند المنتحلين لدين الاسلام، ابو عبد الله مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو الحارث بن عثمان الاصحبي المدني و قيل القرشي التميمي(1)

هو المنتسب إليه لقب المالكي وصاحب كتاب «الموطأ» في الفقه الأحمدي، وأحد الأئمة الاربعة لجماعة أهل السنة والجماعة، وأول المعلمين لبدعة العمل بالرأي في هذه الامة، زعم صاحب «تاريخ كزیده» إن أباه هو أنس بن مالك الصحابي، وأحد العشرة الذين كانوا من خدمة باب النبي صلي الله عليه واله وسلم، وأن الرجل نفسه من جملة التابعين الأولين وأول أئمة السنة ومقدم جنود المحدثين، وهو غلط بين منه، لما سوف أطلعك عليه من تاريخي ولادته ووفاته المنافيين لذلك عادة؛ مضافا إلي قضاء العادة بأنه لو كان صحيحا لبيته كثير من أصحاب كتب الرجال والترجمة صريحا.

وبالجملة فقد ذكره ابن خلكان المورخ المشهور في كتابه الموسوم ب «وفيات

ص: 223

1- له ترجمة في: البداية والنهاية 10: 174، تاريخ كزیده 625، تهذيب التهذيب 10: 5، حلية الاولياء 6: 316، الديباج المذهب 17 سفينة البحار 2: 550، شذرات الذهب 4: العبر 2: 272: الباب 3: 86، وفيات الاعيان 3: 284.

الاعيان» فقال في صفته بعد التسمية له بنمط ما ذكرناه في صدر العنوان: إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام، أخذ القراءة عرضاً عن نافع بن أبي نعيم، وسمع الزهري، ونافعا مولي عبد الله بن عمرو وروي عن الازاعي ويحيى بن سعيد، وأخذ العلم عن ربيعة الزأي، وقد تقدّم ذكره؛ ثم أفتي معه عند السلطان، وقال مالك: كلّ رجل كنت اتعلّم منه مامات حتّي يجيئني ويستفتيني.

و كان مالك إذا أراد أن يحدث توضّأ و جلس علي صدر فراشه و سرّح لحيته و تمكّن في جلوسه بوقار و هيبة ثم حدّث؛ فقبل له في ذلك، فقال أحبّ أن أعظم حديث رسول الله صلي الله عليه و اله و كان لا يركب في المدينة مع ضعفه و كبر سنّه، و يقول لا أركب في مدينة فيها جدّة رسول الله صلي الله عليه و اله و سلّم مدفونة، و قال الشافعي: قال لي محمّد بن الحسن: أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم، يعني أبا حنيفة و مالكا، قال: قلت: علي الإنصاف؟ قال نعم، قال قلت ناشدتك الله من أعلم بالقرآن صاحبنا ام صاحبكم؟ قال: اللهم صاحبكم، قال:

فقلت: فأنشدك الله من أعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللهم صاحبكم، قال فقلت أنشدك الله من أعلم بأقويل أصحاب رسول الله صلي الله عليه و اله المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم؟ قال اللهم صاحبكم، قال الشافعي: فلم يبق الآ القياس و القياس لا يكون إلا علي هذه الأشياء، فعلي ايّ شي ء تقيس؟.

إلي ان قال: و كانت ولادته سنة خمس و تسعين للهجرة، و حمل به ثلاث سنين.

و توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع و سبعين و مائة، فعاش أربعا و ثمانين سنة إنتهي و في «تاريخ كزیده» أنّه أوّل أئمة السنة و كان في الرّحم ثلاث سنين و عمره ثمانون سنة و مات في سنة تسع و سبعين و مائة و دفن بالبقيع (1).

قلت و سوف يأتي في ترجمة أبي حنيفة سبب طول بقائه في الرّحم عرض هذه المدّة الخارجة عن العادة فليلاحظ إنشاء الله.

و قال ابن الجوزي فيما نقل عن كتابه «شذور العقود» أنّه ضرب في سنة سبع و

ص: 224

أربعين و مائة- سبعين سوطاً لأجل فتوي لم توافق غرض السلاطين، و حكي عن الحافظ ابي عبد الله الحميدي أنه قال حكي القعني قال دخلت علي مالك بن انس في مرضه الذي مات فيه، فسلمت عليه، ثم جلست فرأيت يبكي؛ فقلت: يا أبا عبد الله، ما الذي يبكيك؟

فقال لي يابن قعنب و مالي لا أبكي؟ و من أحق بالبكاء مني؟ و الله لو ددت اني ضربت لكل مسألة أفتيت فيها برأيي مائة ألف سوط، و قد كانت لي السعة فيما قد سبقت إليه، و لييتي لم أفت بالرأي، أو كما قال، و كانت وفاته بالمدينة و دفن بالبقيع انتهى (1).

و قد أدرك هذا الرجل من أئمتنا المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، كما نقل صاحب «بحار الانوار» عن الحافظ أبي نعيم الإصفهاني في كتابه «الحلية» أنه قال ان جعفر الصادق عليه السلام حدث عنه من الأئمة و الأعلام: مالك بن انس؛ و شعبة بن الحجاج، و سفيان الثوري، إلي أن قال و قال غيره: روي عنه مالك، و الشافعي، و الحسن بن صالح، و أبو أيوب السجستاني؛ و عمر بن دينار، و أحمد بن حنبل، و قال مالك بن انس: ما رأيت عين و لا سمعت أذن و لا خطر علي قلب بشر أفضل من جعفر الصادق فضلاً و علماً و عبادة و ورعاً، و كان مالك كثيراً ما يدعي سماعه و ربما قال حدثني الثقة يعني عليه السلام، و جاء أبو حنيفة إليه ليسمع منه و خرج أبو عبد الله عليه السلام يتوكأ علي عصاه فقال له أبو حنيفة: يابن رسول الله ما بلغت من السن ما تحتاج معه إلي العصا قال هو كذلك و لكنّها عصا رسول الله أردت التبرك بها، فوثب أبو حنيفة إليه و قال له اقبلها يابن رسول الله، فحسر أبو عبد الله عليه السلام عن ذراعه و قال و الله لقد علمت ان هذا بشر رسول الله و ان هذا من شعره فما قبلته فتقبل عصا و ذكر أبو عبد الله المحدث في رامش أن أبا حنيفة من تلامذته و لأجل ذلك كانت بنو العباس لم تحترمهما انتهى.

ص: 225

و من جملة ما نقله الخاصّ و العامّ كما ذكره صاحب كتاب «الإثني عشرية» من سادة علمائنا الأعلام أنّه كان مالك المذكور يقول كنت أدخل علي الصادق عليه السّلام فيقدم لي مخدّة و يعرف لي قدرا و يقول يا مالك إنّني أحبّك؛ فكنت أسرّ بذلك و أحمد الله عليه.

و كان عليه السّلام لا يخلو من إحدى ثلاث إمّا صائما و إمّا قائما و إمّا ذاكرا، و كان من عظماء العباد، و اكابر الزّهاد الذين يخشون الله عزّ و جلّ، و كان كثير الحديث؛ طيب المجالسة، كثير الفوائد، فاذا قال قال رسول الله صلي الله عليه و اله أصفر مرّة و أخضرّ أخرى؛ حتّي ينكره من يعرفه و لقد حججت معه سنة فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ بالتلبية انقطع الصّوت في حلقه و كاد أن يخرّ من راحلته، فقلت قل يا بن رسول الله فلا بدّ لك من أن تقول فقال لي يا بن أبي عامر كيف اجسر أن أقول لبيك أللهمّ لبيك و أخشي أن يقول لي ربّي عزّ و جلّ لا لبيك و لا سعديك.

و روي محمّد بن الحسن الصّفّار في «بصائر الدّرجات» باسناده المعنعن عن محمد بن فلان الواقفي، قال كان لي ابن عمّ يقال له الحسن بن عبد الله، و كان زاهدا و كان من أعبد أهل زمانه، و كان يلقيه السّ لطان و ربّما استقبل السّ لطان بالكلام الصعب يعظه و يأمر بالمعروف، و كان السّ لطان يحتمل له ذلك لصلاحه، فلم يزل هذه حاله حتّي كان يوما دخل أبو الحسن موسي عليه السّلام المسجد فراه فدني إليه، ثمّ قال له يا با عليّ ما أحبّ إليّ ما أنت فيه و أسرتني بك إلاّ أنّه ليست بك معرفة فاذهب فاطلب المعرفة، قال: قلت: جعلت فداك و ما المعرفة؟ قال له اذهب و تفقّه و اطلب الحديث، قال عمّن قال عن مالك بن انس، و عن فقهاء أهل المدينة، ثمّ اعرض الحديث عليّ قال فذهب و تكلم معهم؛ ثمّ جاءه فقراه عليه، فاسقطه كلّ، ثمّ قال اذهب و اطلب المعرفة، و كان الرّجل معينا بدينه، فلم يزل يترصدّ ابا الحسن عليه السّلام حتّي خرج إلي ضيعة له فتبعه و لحقه في الطّريق، فقال له: جعلت فداك أنّي احتجّ عليك بين يدي الله، فدلّني علي المعرفة قال: فأخبره بأمر المؤمنين عليه السّلام و قال له كان أمير المؤمنين عليه السّلام بعد رسول الله

وأخبره بأمر أبي بكر وعمر فقبل منه، ثم قال فمن كان بعد أمير المؤمنين قال الحسن ثم الحسين حتى انتهى إلي نفسه ثم سكت قال: جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل؟ قال بلي جعلت فداك، قال: أنا هو، قال جعلت فداك فشيء استدل به قال اذهب إلي تلك الشجرة و اشر إلي أم غيلان، فقل لها يقول لك موسى بن جعفر أقبلي قال فاتيتها قال فرأيتها و الله تجب الأرض جوباً حتى وقفت بين يديه، ثم أشار إليها فرجعت، قال فأقر به، ثم لزم السكوت، فكان لا يراه أحد يتكلم بعد ذلك، وكان من قبل ذلك يري الرؤيا الحسنة، و تري له ثم انقطعت عنه الرؤيا، فرأي ليلة أبا عبد الله الصادق عليه السلام فيما يري التائم، فشكى إليه انقطاع الرؤيا، فقال لا تغتم، فإن المؤمن إذا رسخ في الإيمان رفع عنه الرؤيا.

هذا وأقول من جملة مناسبات هذا الحديث الشريف الذي أوردناه هنا بالمناسبة:

هو حديث دخول عنوان البصري علي مولانا الصادق عليه السلام، و اقتباسه نور الحق من بركات مجلسه الشريف، بعد ما يس من الإنتفاع بطول مرادته مع مالك بن أنس المذكور، و هو بطوله مذكور في المجلد الاوّل من البحار نقلا عن خطّ شيخنا البهائي عن محمد بن مكّي الشهيد رحمه الله، و وجدته أيضا في المجلد الثالث من كتاب «الكشكول» فليلاحظ. و ليشكر الله سبحانه و تعالي علي الإهداء بمتابعة الرسول و آل الرسول.

ثم انّ في بعض كتب أهل السنة نقلا عن حسيهم الداودي أنّه قال: لم يرو مالك عن جعفر حتى ظهر أمر بني العباس. و عن مصعبهم الكوفي أنّه قال: كان لا يروي عن جعفر حتى يضمّه إلي أحد.

و عن الواقدي المشهور أنّه قال كان مالك المذكور يأتي المسجد، و يشهد صلاة الجمعة و الجنائز و يعود المرضى، و يقضي الحقوق، و يجلس بالمسجد، و يجتمع عليه أصحابه، ثمّ ترك الجلوس بالمسجد و كان يصلي و ينصرف ترك ذلك كلّ، فلم يكن يشهد للصلاة في المسجد و لا الجمعة، و لا يأتي أحدا يعرفه و لا يقضي له، فاحتمل الناس ذلك حتى مات عليه، و ربّما قيل له في ذلك فيقول ليس كلّ أحد يقدر أن يتكلم بعذره.

الشيخ الزاهد الفريد ابو يحيى مالك بن دينار البصري(1)

مولي بني سامة بن لوي القرشي ذكره صاحب «بحار الانوار» في المجلد الحادي عشر من «البحار» فقال بعد نقله عن بعض المحذّثين الأعلام: انّ أبا حنيفة كان من تلامذة مولانا الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام ولأجل ذلك كانت بنو العباس لم يحترمهما و كان أبو يزيد البسطاميّ طيفور السّقاء خدمه و سقاه ثلاث عشرة سنة، و قال أبو جعفر الطوسي كان إبراهيم بن أدهم و مالك بن دينار من غلماناه انتهى.

و قال ابن خلكان المورّخ عند ذكره لهذا الرّجل كان عالما زاهدا كثير الورع متورّعا لا يأكل إلّا من كسب يده، و كان يكتب المصاحف بالأجرة، و روي عنه أنّه قال:

قرأت في التوراة انّ الذي يعمل بيده طوبى لمحياه و مماته، و كان يوما في مجلسه و قد قصّ فيه قاصّ، فبكي القوم، ثمّ ما كان بأوشك من أن اتوا برؤوس فجعلوا يأكلون منها فليل لمالك: كل؛ فقال: أنّما يأكل الرّؤوس من بكى، و أنا لم أبك، فلم يأكل منها.

قلت و لم يبعد أن يكون ذلك المجلس مجلس ذكر مصيبيته سيّد الشّهداء عليه أفضل التحيّة و الثّناء، و بيان قصّته مع الأعداء بطفّ كربلاء في يوم عاشوراء و إلّا فلم يعهد قصّة أحد غيره ينعقد بها المجلس للبكاء و تحتشد لجلسائه مائدة الغذاء.

هذا و في كتاب «المستغيثين بالله» للشيخ أبي القاسم خلف بن بشكوال الأندلسي قال: بينما مالك بن دينار يوما جالسا اذ جاء رجل فقال يا أبا يحيى، ادع الله لامرأة حبلي منذ أربع سنين قد اصبحت في كرب شديد، فغضب مالك و أطبق المصحف، و قال:

ما يري هؤلاء القوم إلّا إنّنا أنبياء، ثمّ قرأ ثمّ دعا فقال: أللهم هذه المرأة إن كان في بطنها

ص: 228

1- له ترجمة في: تحفة الاحباب 304 تهذيب التهذيب 10: 14، حلية الاولياء 2: 357، ربحانة الادب 7: 526 شذرات الذهب 1:

173، مجل التواريخ 1: 200، مرآة الخبان 1: 270 وفيات الاعيان 3: 288

جارية فابدلها بها غلاماً فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم، فجاء رسول إلي الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد علي يده غلام جعد ققط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت سراره، ثم قال ابن خلكان و كان من كبار السادات و توفي سنة إحدى و ثلاثين و مائة بالبصرة، قبل الطاعون بيسير، تم كلامه (1).

و كان من وضع هذه الحكاية التي نقلها عن الكتاب المذكور أراد به التأييد لما عرفته في الترجمة السابقة من اعتقاد علماء الجمهور قريبا من هذه المدّة طول حمل إمامهم المشهور، مع أنّ أمثال هذه الأمور غير معهودة بالنظر إلي الأنبياء الصّدور و أولياء الدهور، و لا يصدّقها طول الأبد إلا أهل قول الزور و حمقاء دار الغرور.

ثم أنّ الرجل لما كان في معتقد أرباب الطريقة من جملة رجال الحقّ و الحقيقة، و زمرة الزّاهدين في الدّنيا بهمتهم العليا بعد تعلّقهم الشّديد بمتاعها الأركس الادني، ذكروا وجوها مختلفة في سبب توبته و انقطاعه من الخلق إلي الحقّ برفيع همّته، كما ذكروها بالنسبة إلي سائر مساهميه أو سردوها في سير غالب مشاكليه؛ فذكر بعضهم أنّه كان في مبدء أمره يشرب الخمر، و يرتكب في سكره أنواع الفجور، ثم نقل من كلام نفسه أنه قال كنت شرطياً منهمكا علي شرب الخمر؛ ثمّ إنّي اشتريت جارية نفيسة فوقعت منّي أحسن موقع، فولدت لي بنتا فشعفت بها، فلمّا دبّت علي الارض ازدادت في قلبي حبّها و الفتني و الفتها، قال و كنت إذا وضعت المسكر بين يديّ -جئت إلي و جاذبتني فاهرقت علي ثوبي، فلمّا تمّ لها سنتان فحزنت، فلمّا كانت ليلة التّصف من شعبان و كانت ليلة الجمعة بتّ ثملا من الخمر و لم أصلّ فيها العشاء الآخرة، فرأيت فيما يري التّائم كان القيامة قامت و نفخ في الصّور و بعثت القبور، و حشرت الخلائق و أنا معهم، فسمعت حينئذ من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين كبير أعظم ما يكون أسود

ص: 229

أزرق قد فتح فاه مسرعة نحوي، فمررت في طريقي بشيخ نقي الثوب طيب الرائحة، فسلمت عليه فردّ السلام فقلت أيها الشيخ أخبرني من هذا التين اجارك الله، فبكي الشيخ وقال لي أنا ضعيف وهذا أقوى منّي و ما أقدر عليه ولكن مرّوا أسرع لعَلَّ الله يفتح لك ما ينجيك منه، فولّيت هاربا علي وجهي، فصعدت علي شرف من شرف القيامة، فاشرفت علي اطاق التيران؛ فنظرت إلي هولها و كدت اهوي فيها من فرع التين، فصاح بي صايح ارجع فلست من أهلها فاطماً أنت إلي قوله و رجعت، فرجع التين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ- ألتك أن تجيرني من هذا التين. فما فعلت، فبكي الشيخ وقال: أنا ضعيف ولكن سر إلي هذا الجبل، فإن فيه ودايع المسلمين، فان كان لك فيها وديعة فسينصرك قال: فنظرت إلي جبل مستدير من فضة و فيها كوي و ستور معلّقة عليها و أبوابها من ذهب شحلاء بالياقوت مكوكبة بالدّر علي كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت إلي الجبل ولّيت إليه هاربا و التين من ورائي، حتي إذا قربت منه صالح بعض الملائكة ارفعوا السّتور و افتحوا المصاريع، فرفعت فاشرفت علي اطفال بوجوه كالأقمار و قرب التين منّي، فتحيّرت في أمري، فصاح بعض الأبطال و يحكم اسرعوا كلّمكم فقد قرب منه عدوه فأسرعوا فوجا بعد فوج و اذا بابنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم، فلما رأنتي بكت و قالت أبي و الله ثمّ و ثبت في كفّه من نور حتّي مثلت بين يدي، فمدّت يدها اليسري الي يد اليمنى فتعلقت بها و مدت يدها اليمنى الي التين، فولّي هاربا ثمّ اجلسنتي و قعدت في حجري و ضربت بيدها اليمنى إليّ و قالت يا أبت ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فبكيت و قلت: يا ابنتي و أنتم تعرفون القرآن فقالت نعم نحن أعرف به منكم، قلت: فأخبريني عن التين الذي أراد أن يهلكني؛ قالت ذاك عمّلك السّوء قلت: و ما تصنعون في هذا الجبل؟ قالت نحن اطفال المسلمين قد أسكنا فيه إلي أن تقوم السّاعة ننتظركم تقدمون علينا نتشفع لكم، قال: مالك فانتبهت فرعا و أصبحت فارقت المسكر، و تبت إلي الله تعالي.

و قال القشيريّ في رسالته و رؤي مالك بن دينار في المنام فقل له ماذا فعل الله بك فقال: قدمت علي ربّي بذنوب كثيرة محاها عني حسن ظني بالله.

هذا و من جملة آثاره في الموعظة قوله: ازهد النَّاس من لم يتجاوز رغبته من الدنيا بلغته قلت: وأرفع من هذا الكلام كلام الإمام زين العابدين عليه السَّلام، لَمَّا سئل عن حقيقة الزَّاهد في الدُّنيا أنَّه من يقنع بدون قوته، ويستعدُّ ليوم موته، وأحسن ما قيل فيه كما قال بعض أفاضل أهل التنبية كلام جدِّه أمير المؤمنين عليه السَّلام لو أنَّ رجلاً أخذ جميع ما في الأرض وأراد به وجه الله سمي زاهداً ولو أنَّ رجلاً ترك جميع ما في الأرض ولم يتركه لله تعالى يسمَّ زاهداً ولا كان في ذلك عابداً، وكانَّ الي هذا ينظر قول بعض الأكابر: أزهد النَّاس أكثرهم إخفاء لزهده. وروي أنَّ مالك بن دينار لقي راهباً زاهباً في عباداته تاركاً لدنياه، فقال له: اوصني، قال الزَّاهب: ان استطعت أن يكون بينك وبين أهل الدُّنيا حائط من حديدة فافعل، قال زدني ويحك، قال: أقل من معرفة النَّاس، قال زدني ويحك قال اقطع طمعك من المخلوقين تسكن ملكوت السَّماء، وروي انه سألت بنت مالك بن دينار عنه، فقالت يا أبت انَّ النَّاس ينامون مالك لا تنام؟ فقال يا بنيَّة إنَّ أباك يخاف البيات وقالت امرأة لمالك بن دينار يا مرأي، فقال يا هذه وجدت اسمي الَّذي أضلَّه أهل البصرة، وروي الورَّام بن ابي فراس عن زيد بن يحيي، قال كُنَّا عند مالك، بن دينار ففر بنا حليفة البهراني، فسلم علي مالك فقال له عظنا يا أبا عبد الله، فقال يا أبا يحيي أنك و الله إذا عرفت الله حقَّ معرفته اغناك ذلك عن كلِّ كلام و موعظة.

و حكى شيخنا البهائي قال جاء رجل إلي مالك بن دينار وإذا هو جالس، و كلب قد وضع رأسه علي ركبتيه، قال فذهبت اطرده، فقال دعه يا هذا هذا لا يضرُّ ولا يؤذي وهو خير من جليس السَّوء، وقال صاحب «حياة الحيوان» قال بعض الحكماء كلَّ إنسان مع شكله، كما انَّ كلَّ طير مع جنسه، وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق إثنان في عشرة إلا و بين أحدهما وصف من الآخر، فإنَّ اشكال النَّاس كاجناس الطَّير، و لا يتفق نوعان منه في الطَّيران إلا لمناسبة بينهما، فراي واحد يوماً حمامة مع غراب فتعجَّب من اتِّفاقهما و ليسا من شكل واحد، فلمَّا مشيا فاذا هما أعرجان، فقال من هيهنا اتفقنا، و كلَّ انسان يأنس إلي شكله، كما انَّ الطَّير يألف إلي جنسه، فاذا اصطحب اثنان برهة من الزَّمان و ليس بينهما مناسبة فلا بدَّ ان يتفرَّقا كما قال الشَّاعر:

وقائل كيف تفرقتما

فقلت قولاً فيه انصاف

لم يك من شكلي ففارقته

والتأس أشكال وآلاف

629- المبارك بن محمد «ابن الاثير»

الامام البارع الاديب العلامة مجد الدين ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الاربلي الشافعي المعروف بابن اثير (1)

صاحب كتاب النهاية الاثيرية في اللغات الحديثية قال ابن خلكان المصري قال:

أبو البركات المستوفي: كان أشهر العلماء ذكراً وأكبر التّباء قدراً، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأمثال المعتمد في الأمور عليهم، أخذ النّحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن المبارك الدّهان، وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخراً، ولم يتقدّم روايته، وله المصنّفات البديعة والرّسائل الوسيعة: منها «جامع الأصول في إحدائث الرّسول» جمع بين الصّحاح الستّة، وهو عليّ وضع رزين إلا أنّ فيها زيادات كثيرة عليه، ومنها كتاب «النهاية في غريب الحديث» في خمس مجلّدات، وله كتاب «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف» في تفسير القرآن الكريم أخذه من «تفسير الثعلبي والزّمخشريّ»، وله كتاب «المصطفي والمختار في الأدعية والأذكار» وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب «البديع في شرح الفصول» في النّحو لابن الدّهان، وله ديوان رسائل، وكتاب «الشّافي في شرح مسند الأمام الشّافعيّ» وغير ذلك من التّصانيف.

كانت ولادته بجزيرة ابن عمر، في إحدى الرّبيعين سنة أربع وأربعين وخمسائة

ص: 232

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 274 ربحانة الادب 7: شذرات الذهب 5: 22، طبقات الشافعية (الطبعة الاولى) 5: 153 العبر 5: 19، الكامل 12: 113، 373 مرآة الجنان 4: 11، معجم الادباء 6: 238، نامه دانشوران 3: 218 النجوم الزاهرة 6: 198 وفيات الاعيان 2:

289

و نشأها، ثم انتقل إلي الموصل، و اتصل بخدمة الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله بن الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف، و كان نائب المملكة؛ فكتب بين يديه منشأ إلي أن قبض عليه كما تقدم ذكره، فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل، و تولي ديوان رسائله، و كتب له إلي أن توفي، ثم اتصل بولده نور الدين أرسلان شاه، فخطي عنده، و كتب له مدّة، ثم عرض له مرض كفت يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا، و أقام في داره يغشاه الأكابر و العلماء و أنشأ رباطا بقريّة من قري الموصل تسمي قصر حرب، و وقف أملاكه عليها و علي داره التي كان يسكنها في الموصل و بلغني أنّه صنّف هذه الكتب كلها أيام تعطيله، فأنه تفرغ لها، و كان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار و الكتابة، و له شعر يسير فمن ذلك ما انشده للأتابك صاحب الموصل و قد زلت به بغلته:

إن زلت البغلة من تحته

فانّ في زلتها عذرا

حمّله من علمه شاهقا

و من ندي راحته بحرا

و حكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي أنّه لمّا أقعد جاءهم رجل مغربيّ، و التزم أنّه يداويه و يبرئه، ممّا هو فيه، و أنّه لا يأخذ اجرا إلّا بعد برئه، قال فملنا إلي قوله، و أخذ في معالجته بدهن صنعه؛ فظهرت ثمرة صنعته، و لانت رجلاه، و صار يتمكن من مدهما، و أشرف علي كمال البرء؛ فقال لي: اعط هذا المغربي شيئا يرضيه و اصرفه، فقلت له لماذا و قد ظهر نجاح معافاته؛ فقال الأمر كما تقول، و لكنني في راحة ممّا كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم و الألتزام بأخطارهم، و قد سكنت روجي الي الإنقطاع و الدّعة، و قد كنت بالأمس و أنا معافي أدلّ نفسي بالسّعي إليهم، و ها أنا اليوم قاعد في منزلي، فاذا طرئت لهم أمور ضروريّة جاؤني بأنفسهم لأخذ رأيي؛ و بين هذا و ذلك كثير، و لم يكن سبب هذا إلّا هذا المرض، فما أري زواله و لا معالجته، و لم يبق من العمر إلّا القليل، فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذلّ، فقد أخذت منه أوفر حظّ، قال عزّ الدين فقبلت قوله و صرفت الرجل باحسان.

ص: 233

وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست و ستمائة، و دفن برباطه بدرج داخل الموصل رحمه الله تعالى، وقد سبق ذكر أخيه علي، و سيأتي ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله إنشاء الله تعالى انتهى كلام ابن خلكان (1).

و مراده بأبي البركات المستوفي هو بعينه سمي صاحب الترجمة ابو البركات المبارك بن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن علي الاربلي اللخمي الملقب شرف الدين و هو الذي يقول في حقه أيضا المورخ المتقدم: كان رئيسا جليل القدر، كثير التواضع، واسع الكرم، لم يصل إلي إربل أحد من الفضلاء إلا و بادر إلي زيارته، و حمل إليه ما يليق بحاله؛ إلي أن قال: و كان جم الفضائل، تحارفا بعدة فنون، منها الحديث و علومه و كان ماهرا في فنون الأدب و أشعار العرب و اخبارها و بارعا في علم الديوان و حسابه و ضبط قوانينه علي الأوضاع المعتمدة عندهم و جمع لإربل تاريخا في أربع مجلدات، و له كتاب «النظام في شرح شعر المتنبي و أبي تمام» في عشر مجلدات و كتاب «اثبات المحصل في نسبة ابیات المفصل» في مجلدين، و كتاب «سر الصنعة» و كتاب ستمائة «ابا قماش» جمع فيه أدبا كثيرا و نوادر و غيرها و سمعت منه كثيرا؛ و له ديوان شعر أجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض علي السمرة.

لا تخد عنك سمرة غزارة

ما الحسن إلا للبياض و جنسه

فالرمح يقتل بعضه من غيره

و السيف يقتل كله من نفسه

ثم الي ان قال: و كنت خرجت من إربل سنة ست و عشرين و ستمائة، و شرف الدين مستوفي الديوان، و الإستيفاء في تلك البلاد منزلة عليّة، و هو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولي الوزارة في سنة تسع و عشرين و ستمائة، و شكرت سيرته فيها، و لم يزل عليها إلي أن مات الملك مظفر الدين بن علي بن بكتكين و اخذ الإمام المستنصر إربل فبطل شرف الدين و قعد في بيته، و الناس يلازمون خدمته علي ما بلغني؛ و مكث

ص: 234

كذلك إلي أن أخذ التتار مدينة إربل في سبع سابع عشر شوال سنة أربع و ثلاثين و ستمائة، و جري عليها و علي أهلها ما قد اشتهر، و كان شرف الدين في جملة من اعتصم بالقلعة و سلم منهم، و لما انترح التتر عن القلعة انتقل إلي الموصل و أقام بها في حرمة و افرة، و له راتب يصل إليه، و كان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير.

و لم يزل علي ذلك حتّي توفيّ بالموصل في محرّم سنة سبع و ثلاثين و ستمائة.

ثمّ إلي أن قال: و تولّي الإستيفاء باربل والده و عمّه صفي الدين ابو الحسن عليّ بن المبارك، و كان عمّه المذكور فاضلا و هو الذي نقل «نصيحة الملوك» تصنيف حجة الإسلام أبي حامد الغزاليّ من اللّغة الفارسيّة إلي العربيّة، فإنّ الغزاليّ لم يصنّفها إلّا بالفارسيّة، و قد ذكر ذلك شرف الدين في تاريخه انتهى (1).

و كتاب ترجمته العربيّة لكتاب «نصيحة الملوك» شايح بين أهل هذه الأزمنة موجود عندنا نسخة غير مذكور فيها المترجم المعظم عليه باسمه و رسمه و نسبه فليلاحظ.

و قد تقدّم منّا الكلام أيضا عليّ أبي محمّد بن الدهان الذي هو استاد صاحب الترجمة مع أسماء سائر شركائه في هذه الكنية، في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك بما لا مزيد عليه فليراجع (2).

ثمّ أنّ من جملة مصنّفات ابن الأثير التي أسقطها ابن خلّكان من قلمه و ذكرها الحافظ السيوطي في طبقات النّحاة هو كتاب «الباهر في الفروق في النّحو» و كتاب «تهذيب فصول ابن الدهان» و هو غير كتابه البديع المتقدّم ذكره، و كتاب «شرح مسند الشافعيّ» و كتاب «البنين و البنات و الآباء و الأمّهات و الأذواء و الذّوات و الآن و الآنات».

هذا و قد يطلق علم ابن الأثير أيضا عليّ والد هذا الرّجل الكبير؛ و هو الشيخ

ص: 235

1- وفيات الاعيان 3: 294-298

2- راجع ج 4: 56

ضياء الدين ابو نصر محمد بن محمد بن عبد الكريم وعلي اخيه الفاضل علي بن محمد بن محمد الجزري المعروف صاحب كتاب «كامل التواريخ و مختصر كتاب «الأنساب» للسمعاني (1) في ثلاث مجلّدات، و الأصل منه ثمان، كما ذكره ابن خلكان، و كتاب «اخبار الصحابة» في ستّ مجلّدات كبار (2)، و توفيّ هذا في شعبان سنة ثلاثين و ستّ مائة بمدينة الموصل، و قد يطلق أيضا كنية هذا الرجل علي ولد أخيه أو أخيه الآخر نصر الله بن محمد بن محمد بن محمد وهو أيضا كما ذكره صاحب الطبقات مولده بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر سنة ثمان و خمسين و خمسمائة، و مهر في النحو و اللّغة و علم اللّبيان و استكثر من حفظ الشعر؛ و له من المصنّفات كتاب «المثل السائر في أدب الكاتب و الشّاعر» و قد اشتهر و كتب الناس عليه و كتاب «الوشى المرقوم في حلّ المنظوم» و كتاب «المعاني المخترعة في صناعة الانشا» و كتاب «ديوان الرّسائل» في عدّة اجزاء و مات ببغداد في يوم الاثنين سلخ ربيع الاخر سنة سبع و ثلاثين و ستّ مائة.

630- مجدود بن آدم «الحكيم سنائي الغزنوي»

العالم العامل المولوي و العارف الكامل المعنوي و استاد صاحب المثنوي ابو المجد مجدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائي الفارسي الغزنوي (3)

قال صاحب «تلخيص الآثار» بعد عدّه مدينة غزنة من بلاد الإقليم الثالث، و هي

ص: 236

1- اسمه «اللباب»

2- اسمه «اسد الغابة في معرفة الصحابة»

3- له ترجمة في: أتشكده أذر 103، آثار البلاد 429، تاريخ كزیده 660، تذكره روز روشن 369، خزينة الاصفياء 2: 240، خلاصة الاشعار (خ) ريحانة الادب 3: 79، الذريعة 6: 382، سفينة البحار 1: 666، الكني و الالقاب 2: 322، گلستان مسرت 384، لباب الالباب 2: 117، لغتنامه دهخدا «س» 640، مجالس المؤمنین 2: 77، مجالس النفائس 318، مجمع الفصحاء 1: 254، مجمل التواريخ 2: 214، مرآت الخيال 33، نفحات الانس 595.

ولاية واسعة في طرف خراسان، بينها وبين بلاد الهند، مخصوصة بصحة الهواء، وعضوبة الماء، وجودة التربة، وهي جبلية واسعة الخيرات، إلا أن البرد بها شديد، ومن عجائبها العقبة المشهورة بها، فأنها إذا قطعها القاطع وقع في أرض دفنة شديدة الحر، و من هذا الجانب برد كالزهرير، من خواصها أن الأعمار بها طويلة و الامراض قليلة و ما ظنك بأرض تنبت الذهب و لا تولد الحيات و العقارب و الحشرات الموزية أصلها أجداد و انجاد، ينسب إليها مجدود بن آدم السنائي، كان حكيما شاعرا عارفا تاركا للدنيا انتهى.

و ذكره ايضا صاحب «مجالس المؤمنين» في عداد حكماء الشيعة الإمامية، ثم قال في ترجمته ما ترجمته: كان من شرفاء الدهر، و كبراء الشعراء و العرفاء بحقايق الأمر، جليل القدر و المنزلة في جميع الأفواه و اللسنة، مخصوصا بمذاق خاص في مشرب أرباب الزهادة و الاخلاص و اكابر اصحاب الطريقة، كثيرا ما يستشهدون بكلماته الأنيقة، يعدونها فاقدة النّظير في العذوبة و حسن التّشهير؛ و حسبه فضلا و شرفا أن المولي جلال الدين الرومي صاحب المثنوي مع تسلّمه و تسنّمه يعترف بنبله و تقدّمه حيث يقول في جملة نظمه و تكلمه:

عطار بوده شيخ و سنائي است پيش رو

ما از بي سنائي و عطار آمديم

و في موضع آخر يقول:

ترك جوشي کرده ام من نيم خام

از حكيم غزنوي بشنو تمام

وقد نظم في مدحه مولانا الغزالي المشهدي الذي هو من جملة المتأخرين من أهل الحال بهذا المنوال:

که بود آنکه فرو کوفت کوس در غزنو

که بود آنکه علم بر فراشت در عزنين

محيط فقر سنائي که از حديقه او

توان گرفت عروسان خلد را کابين

چه رازهاست در آن نامه حکم مضمّر

چه گنجهاست در آن دفتر کمال دفين

ز ابتدای جهان تا بانقراض سپهر

ز صبح اول آفاق تا بصبح پسین

در این گروه چو او نیست هیچ خورد و بزرگ

در این میانه چو او نیست هیچ فرد مهین

أخذ سبكه العرفاني من الخواجه يوسف الهمداني، و هو في مراتب ولاية أهل البيت عليهم السلام حارث همدانهم الثاني، و في كتابه المسّمّي «بحديقة الحقيقة» و ديوان قصائده التي قد أوضح فيها طريقه صريح من الدلالة علي مذهبه الحقّ الجعفريّ، و مشربه الذي هو في المعرفة من كلّ عيب برئ، و كان في درجة الزهد الواقعي و الإنقطاع الكلّي إلي حيث عرض عليه السّلمطان بهرام شاه الغزنويّ نكاح اختها المحتشمة فلم يقبلها، و خرج إلي الحجّ خوفا من الوقوع في هذه الفتنة العميآء، و إلي هذا يشير في كتابه الحديقة بقوله:

من نه مرد زن و زرو و حاهم

بخدا گر کنم و گر خواهم

گر تو تاجي دهی ز احسانم

بسر تو که تاج نستانم

وقال مولانا الجاميّ في كتابه «التّفحات» أنّ بعض أرباب الحشمة و الجلال التمس من حضرة هذا الشّيخ الجليل أن يأذن له في التّشرف بفيض خدمته و التمتع بفوز صحبته و زيارته؛ فكتب إليه الشّيخ في الإعتذار عن القبول و الإمتناع عن الرّخصة له في الدّخول رقعة فارسية مشتملة علي بدايع انشائيّة لفظيّة و معنويّة، منها قوله اين داعي را عقل و روح در پيش خدمت است، و ليكن بنيه ضعيف دارد که طاقت تفقّد و قوت تعهّد ندارد، إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها كلاته مندرس چه طاقت بارگاه جباران دارد و شیرزده ناقه چه تاب پنجه شیران دارد، و باري عزّ اسمه داند که هر بار که سراپرده حشمت در خطّه مختصر زدند حاجب آمده است اين ضعيف منزوي را رخت عافيت بعشرت خانه غولان بردن، و بضاعت قناعت را بهمراهان خضر و الياس سپردن، اکنون بزرگي که ذو الفضل الكبير با آن بزرگ دين و دنيا کرده آنست که گوشه دل اين گوشه

گرفته را بتفقد ستایش خود خراب نکند، که جسم حقیر این بنده نه سزای خشم عزیز خداوندیست، وبالجملة فلا شبهة في صحّة عقيدة هذا الشيخ الجليل، و هو كما يظهر من حديثه و ديوانه مصرّح بتفضيل أئمة أهل البيت عليهم السلام. و إن كان غير مصرّح بالبراءة من أعدائهم لكون بنائه علي المماشاة مع كبراء أهل السنّة، و الدّعوة إلي طريق الحقّ بالحكمة و الموعدة الحسنة، و لذا تري أنّه في أوّل الحديث قدّم ذكر خلفائهم الثالث و اكتفي في الثّناء عليهم بما يندفع به ضرورة التقيّة و يرتفع به محذور التهمة حتي إذا بلغ إلي صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام لم يملك نفسه و لم يعرف من قدّمه و أسّنه فأنشأ يقول و هو واصل إلي درجة العشق بآل الرّسول صلّي الله عليه و اله و سلّم.

اي سنائي بقوّت ايمان

مدح حيدر بگو پس از عثمان

با مديحش مدياح مطلق

زهق الباطل است و جاء الحقّ

ثمّ لم يكتف بهذه الإشارة إلي بطلان مدرجة الثلاثة، بل أظهر التّدم في مكتوبه إلي بهرام شاه بن مسعود علي تقديمهم الذكريّ الظاهريّ أيضاً بقوله في جملة ما لفظه بصوله من از تقديم ايشان بحسب ذكر كه طريقه سلف صالح و شيوه عاملان تقيّه است پشيمانم و در فكر علاج و تلافی آنم، و أهل زمان ميگويند كه تو چرا تقديم و تفضيل امير المؤمنين بحسب معني و شأن بر ايشان كرده اي، و صورة أصل ما رقمه جناب الشّيخ إلي حضرة الملك المعظّم عليه هكذا بعد البسملة، الحمد لله ربّ العالمين و الصّلاة علي خير خلقه محمّد و آله اجمعين إلي آخر ما نقله بطوله و فيه من المواعظ الوافية و نصايح الملوك الجافية، و ما يحقّ الأسوة به و الإقتباس منه في الكتابة الي أعظم الدّنيا شي ء كثير.

ثمّ قال حكي انّ السّ لطان سنجر بن ملكشاه كتب بعد موت أبيه و جلوسه علي سرير السّ لمطنة إلي الحكيم سنائي المذكور: أخبرني أيّها العارف بدقائق الأمور هل الأمر الحقّ بأيدي أهل السنّة و الجماعة أو مع الشّيعة الإماميّة؟ و هل الخلفاء الثلاثة كانوا علي طريقة الحقّ و الصّواب أم الأئمّة الأثني عشر من آل محمّد الأطياب الأنجاب؟

و کتب إليه السنائي في الجواب هذه القصيدة الفاخرة التي تهوي إليها أفئدة أولي الألباب:

کار عاقل نیست بر دل مهر دلبر داشتن

جان نگیں مهر مهر شاخ بی بر داشتن

از پی سنگین دل نامهربانی روز و شب

بر رخ چون زر نثار گنج گوهر داشتن

چون نگردي گرد معشوقی که روز وصل او

بر توزیید شمع مجلس مهر انور داشتن

هر که چون کرکس بمرداری فرود آورد سر

همچو طوطی کی تواند طعم شکر داشتن

رایت همت ز ساق عرش باید بر فراشت

تا توان افلاک زیر سایه پر داشتن

تا دل عیسی مریم باشد اندر بند تو

کی روا باشد دل اندر بند هر خر داشتن

یوسف مصری نشسته با تو اندر انجمن

زشت باشد چشم را بر نقش آذر داشتن

احمد مرسل نشسته کی روا دارد خرد

دل اسیر سیرت بو جهل کافر داشتن

ثم ذکر منها:

بحر پر کشتیست؛ لیکن جمله در گرداب خوف

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشتن

من سلامت خانه نوح نبی بنمایمت

تا تواني خويشتن ايمن ز هر شر داشتن

رو مدینه علم را در جوي پس در وي خرام

تا کي آخر خويش را چون حلقه بر در داشتن

چون هميداني که شهر علم را حيدر در است

خوب نبود غير حيدر ميرو مهتر داشتن

خضر فرخ پي دليلي را میان بسته چو کلك

جاهلي باشد ستور لنگ رهبر داشتن

و منها.

ص: 240

جز کتاب الله و عترت ز احمد مرسل نماند

یادگاری کو توان در روز محشر داشتن

از گذشت مصطفای مجتبی جز مرتضی

عالم دین را نیارد کس معمر داشتن

از پس سلطان ملک شه چون نمیداری روا

تاج و تخت پادشاهی جز که سنجر داشتن

از پس سلطان دین پس چون روا داری همی

جز علی و عترتش محراب و منبر داشتن

ثمّ إلي أن ذكر في أواخر القصيدة:

ای سنائی وارهان خود را که نازیبا بود

دایه را بر شیرخواره مهر مادر داشتن

بندگی کن آل یاسین را بجان تا روز حشر

همچو بی دینان نباید روی اصرار داشتن

زیور دیوان خودساز این مناقب را از آنک

چاره نی نبود عروسان را ز زیور داشتن

ثمّ الله قدّس سرّه نسب الي الحكيم المعظم عليه هذه الرباعية و لنعم ما قال:

در باغ لطافت نبی چاربه است

وین چاربه لطیف و دربار به است

آن به که در اولست ز آن چاربه است

و آن به که در آخر است ز آن چاربه است

مما ينسب إليه أيضا هذه الرباعية:

خدایا ز خوانی که از بهر خاصان

کشیدی نصیب من بی نوا کو

اگر میفروشی بهایش که داداست

و گر بی یها میدهی بخش ما کو

وقال صاحب «حبيب السیر» بعد ذكره الرجل بعنوان أبي المجد محدود بن آدم الغزنوي، و نقله حكاية سبب توبته عن كتاب «نفحات الجامي»⁽¹⁾ و قصة إنشاده قصيدة في

ص: 241

1- در نفحات مسطور است که سبب توبه سنائی این شد که در زمستانی که سلطان محمود جهت تسخیر نمودن بعضی از بلاد کفار از غزنین بیرون رفته بود سنائی در مدح محمود قصیده ای در سلك نظم کشیده متوجه اردوی وی شده بعرض رساند، در اثناء راه بدر گلخنی رسید که یکی از مجذوبان مشهور بلای خوار، ساقی خود را میگفت قدحی پر کن بکوری چشم محمود سبکتکین، ساقی گفت محمود پادشاهی است مسلمان، و بامر جهاد اشتغال دارد، لای خوار گفت مردیست بسیار ناخوشنود، آنچه در تحت حکومت وی آمده ضبط نمیتوان کرد میرود که مملکت دیگر گیرد، آن قدحرا در کشیده گفت قدحی - دیگر پر کن بکوری سنائی شاعر، ساقی گفت سنائی مردی فاضل و لطیف طبع است لای خوار گفت اگر وی از لطف طبع دردی بکاری اشتغال نمودی که وی را بکار آید، گزافی چند در کاغذی نوشته که بهیچ کار نمیآید و نمیداند که او را برای چه کار آفریده اند، سنائی از شنیدن این سخنان متغیر گشته از خواب غفلت بیدار شد بسلوک مشغول گشت،

وفي هذه الحكاية نظر لأن السّ نائي كان معاصراً للسلطان بهرام شاه كما يظهر من كتابه الموسوم بالحديقة، و أنّه يبعد كونه في عداد الشعراء في زمن السلطان محمود الذي كانت وفاته سنة إحدى وعشرين وأربعمئة، وقال بعد ذلك وكانت وفاة السّ نائي كما يستفاد من تاريخ «كزيده» في زمن بهرام شاه و كما ذكره بعض الفضلاء في سنة خمس وعشرين وخمسائة سنة فراغه من نظم كتاب «الحديقة» بعينها وقيل في سنة خمس وخمسين وخمسائة بعد وفات الأنوري الشاعر المشهور بأربع سنين فليلاحظ.

631- محمد بن مسلم بن عبيد الله «ابن شهاب الزهري»

الفقيه المدني المتقدم التابعي محمد بن مسلم بن عبيد الله المشتهر بابن شهاب الزهري (1)

نسبة إلي زهرة بضمّ الزاي ابن كلاب بكسر الكاف، ابن مرّة بضمّ الميم، وهو أبو قبيلة كبيرة من قريش، منها آمنة بنت وهب والدة رسول الله صلّي الله عليه و اله و سلّم.

ذكره شيخنا الطّوسي مرّة في جملة رجال مولانا الصادق عليه السّلام بعنوان محمّد ابن مسلم الزّهري المدني، ثمّ قال وهو محمّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن الحرث ابن شهاب بن زهرة بن كلاب، ولد سنة اثنتين وخمسين ومات سنة أربع وعشرين و

ص: 242

1- له ترجمة في: تاريخ الاسلام 5: 136، تذكرة الحفاظ 1: 102، تنقيح المقال 3: 132، تهذيب التهذيب 9: 465، حلية الاولياء 3: 360، صفة الصفوة 2: 77، غاية النهاية 2: 262، معجم الشعراء 413، وفيات الاعيان 3: 317

مائة، وله إثنان وسبعون سنة و مرة أخرى في فئة رجال علي بن الحسين عليهما السلام بعنوان محمد بن شهاب الزهري، وقال: عدو، وتبعه العلامة أيضا في ذكره لهذا العبارة بعينها و الظاهر أنه لزعمه اتحادهما واقعا و اعتقاده في حقه ما ذكره في هذه الترجمة، كما نص علي المطلبين جميعا صاحب «منتهي المقال» فقال بعد ذكره بالعنوان المتأخر المختصر، و نقله العبارة الثانية عن الشيخ الطوسي رحمه الله، ثم عن تعليقات سمي المروج البهبهاني قوله: و روي الثقة الجليل علي بن محمد بن علي الخزاز في كتابه «الكفاية» رواية تدل علي تشييعه، و روي عنه النص علي كون الأئمة إثني عشر عن علي بن الحسين عليهما السلام و ان المهدي سابع أولاد ابنه محمد بن علي، إلا أن ابن طاوس في ترجمة عبد الله بن العباس قال سفيان بن سعيد، و الزهري عدوان متهمان انتهى.

و لعله ابن مسلم الزهري الآتي عن باب رجال الصادق، و يظهر من المصنف يعني صاحب كتاب «منهج المقال» المشتهر بالرجال الكبير في باب الألقاب، أقول لا ريب في أنه هو، و شهاب جدّه، كما يأتي، و قد صرح في أسانيد الفقيه بأن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب.

و أمّا نصبه و عداوته لا ريب فيه، إلي أن قال: و في «شرح النهج» لابن أبي الحديد كان الزهري من المنحرفين عنه يعني عليا عليه السلام، و روي جرير بن عبد الحميد. عن محمد بن شيبه، قال: شهدت مسجد المدينة، فاذا الزهري و عروة بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السلام فنالا- منه، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام، فجاء حتي وقف عليها؛ فقال أمّا أنت يا عروة فإنّ أبي حاكم أبك إلي الله، فحكم لأبي علي اييك و أمّا انت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كرامتك (1).

و روي الزهري هذا عن عروة بن الزبير قال حدّثني عايشة قالت: كنت عند رسول الله صلي الله عليه و اله إذ أقبل العباس و عليّ فقال: يا عايشة انّ هذين يموتان علي

ص: 243

1- كذا في الاصل و في شرح النهج 4: 102: فلو كنت بمكة لاريتك كير أيبك

وقال ابن خلكان المورخ في كتابه «الوفيات» عند ذكره لهذا الرجل أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة؛ رأي عشرة من الصحابة، وروي عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن انس، وسفيان بن عيينة، وروي عن عمرو بن دينار أنه قال: أي شيء عند الزهري، أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه، وأنا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة، فقال عمرو أحملوني إليه و كان قد أقعد، فحمل إليه فلم يأت أصحابه إلا بعد ليل، فقالوا له كيف رأيت؟ فقال: والله ما رأيت مثل هذا القرشي قط وقيل لمكحول: من أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من قال ابن شهاب، وقيل له: ثم، من قال ابن شهاب؛ وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة قلت؟ وتقدم منا الإشارة إلي ذكر فقهاء السبعة في ذيل ترجمة خارجه بن زيد الأنصاري الذي هو أحدهم فليراجع. وكتب عمر بن عبد العزيز إلي الأفاق عليكم بابن شهاب، فانكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه، و حضر الزهري يوما مجلس هشام بن الحكم وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، فقال له هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة، فقال الزهري لا أدري، فسأل أبا الزناد فقال في المحرم، فقال هشام للزهري يا بابكر هذا علم استفدته اليوم، فقال مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم، وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله، فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا، فقال له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر، وكان أبو جده عبد الله ابن شهاب شهد مع المشركين بدرا، وكان أحد الثغر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقتلنه أو ليقتلنّ دونه، وروي عنه أنه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا؟ فقال نعم ولكن من ذلك الجانب، يعني أنه كان في صف المشركين؛ وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير، ولم يزل الزهري مع عبد الملك، ثم مع هشام بن عبد الملك، وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، ودفن في ضيعته اذامي بين الحجاز

و الشّام، في موضع هو آخر عمل من الحجاز، وأول عمل من فلسطين، وقبره علي الطّريق يدعو له كلّ من يمرّ به رضي الله عنه انتهى.

والّذي هو الرّاجح في النّظر عندي في حقّ هذا الرّجل بعد استقصائي الكامل لكلمات المادحين له والقادحين، والتأمّل الغائر التّام في سبب كلّ منهما، وما هو طريق الجمع بين الأدلّة التي لم يطّلع علي عمدتها صاحب التّعليقات التي استظهر تشييعه وحسن أحواله، فضلاء عن الشّيخ أبي علي الرّجاليّ الّذي هو لصيق هذه الفنون وقاصر عن إدراك ما هو عند أهله مخزون، أنّه رحمه الله كان في مبتدأ أمره كما عرفته من عبارة تاريخ ابن خلّكان من جملة علماء أهل السنّة وندماء حزب الشّيطان، ثمّ إنّ علمه وادراكه وأرشده إلي الحقّ المبين، فصيّره في أواخر عمره من الراجعين إلي الإمام زين العابدين عليه السّلام؛ وفي زمرة المستفيدين من بركات أنفاسه الشّريفة، والمستندين إلي كلماته الطّريفة، والمحبّين له بيده ولسانه والحافظين لغيبه المعلنين لعظيم شأنه وقويم برهانه؛ فمن جملة ما يدلّك علي ذلك وكأنّه الّذي رآه صاحب التّعليقات، وجعل إيّاه الدّليل علي تشييعه وكمال إيمانه دون رواية النّصّ علي الأئمّة الإثني عشر الّذي فهمه صاحب «المنتهي» من عبارته ما ورد عليه بأنّ هذا ليس بشيء لأنّ جماعة من علماء العامّة رووا النّصّ علي أنّ الأئمّة اثني عشر، وأنّ الحسين عليه السّلام إمام بن إمام أخو إمام أبو أئمّة تسعة تاسعهم قائمهم.

مع أنّه رحمه الله عطف رواية النّصّ المذكور علي روايته التي تدلّ علي التشييع هو الحديث المشهور الّذي ذكره جماعة من المصنّفين في مناقب أهل البيت عليهم السّلام وأورده سميّن العلامة في المجلّد الحادي عشر من «البحار» نقلا عن كتاب «كشف الغمّة» و«مناقب ابن شهر آشوب» المازندراني» ناقلين له عن كتاب «حلية الأولياء» للحافظ أبي نعيم وكتاب «الفضائل للشّيخ أبي السّعادات» ورأيت أنا أيضا في كتابه «الثّاقب في المناقب» للشّيخ الفقيه عماد الدّين الطّوسي المتقدّم ذكره الشّريف في أوائل باب المحمّدين، وصورته هكذا برواية صاحب «الثّاقب» مع تفاوت يسير له في الألفاظ، بالنّظر إلي

«الحلية» و «المناقب» عن ابن شهاب الزهري، قال: شهدت عليّ بن الحسين عليهما السلام يوم جهّز إلي عبد الملك بن مروان من المدينة إلي السّام، فائقله حديداً، ووكّل به حقّاظاً في عدّة، وجمع، فاستأذنهم في التسليم عليه و التّوديع له، فأذنوا لي، فدخلت عليه، و هو في قبة و الأقياد في رجله و الغلّ في يديه، فبكيت و قلت: وددت أنّي مكانك و أنت سالم، فقال يا زهريّ أو تظنّ هذا بما تري عليّ و في عنقي يحزنني، أما لو شئت ما كان، فأنه و إن بلغ منك و من امثالك ليذكرني القبر، و في نسخة منه ليذكرني من عذاب الله، ثمّ أخرج يده من الغلّ و رجله من القيد، و قال يا زهريّ لوهم لا خرت معهم عليّ ذا منزلين من المدينة(1) قال فما لبثنا إلا أربع ليال حتّي قدم الموكّلون به يطلبونه بالمدينة، فما وجدوه، فكتب فيمن سألوهم عنه، فقال لي بعضهم: إنّنا نراه متبوعاً أنّه لنازل و نحن حوله لا نرقد نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا في محمله إلا حديدة.

فقال الزهريّ فقدمت بعد ذلك علي عبد الملك بن مروان، فسألني عن عليّ بن الحسين عليه السّلام، فاخبرته، فقال لي: أنّه قد جاءني في يوم فقده الأعوان، فدخل عليّ فقال ما أنا و أنت؛ فقلت: أقم عندك و في رواية عندي فقال لا أحبّ، ثمّ خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة.

قال الزهريّ فقلت: يا امير المؤمنين ليس عليّ بن الحسين حيث تظنّ أنّه مشغول بنفسه فقال حبّذا شغل مثله فنعم ما شغل به.

قال و كان الزهريّ اذا ذكر عليّ بن الحسين عليهما السّلام بكى، و قال:

زين العابدين (2).

هذا و نقل أيضا في كتاب «الثّاقب» حديثا آخر أظهر من هذا الحديث في الدّلالة علي حسن حال الرّجل إلا أنّي لم أجده في غير ذلك الكتاب، حتّي التزم كونه حاملا لسّمينا العلامة علي هذه النسبة، و هو بهذه الصورة عن الزهريّ: قال كان لي أخ في الله

ص: 246

1- في كشف الغمة: لا جزت معهم عليّ ذا منزلتين من المدينة.

2- كشف الغمة 2: 263-244.

تعالى، و كنت له شديد المحبة، فمات في جهاد الروم، فاعتبطت به وفرحت ان استشهد و تمنيت اني كنت استشهدت معه؛ فتمت ذات ليلة، فرأيت في منامي فقلت له: ما فعل بك ربك؟ فقال غفر الله لي بجهادي و حبي محمدا و آل محمد و زادني في الجنة مسيرة عام من كل جانب من الممالك بشفاعة علي بن الحسين عليهما السلام، فقلت له: اغتبطت أن استشهد بمثل ما أنت عليه، فقال اغتباطي بك أكثر من اغتباطك بي، فقلت بماذا و كيف ذلك؟ و كنت فوقي من مسيرة ألف سنة، قال ألت تلقي علي بن الحسين عليهما السلام في كل جمعة مرة، و تسلّم عليه و تصلّي خلفه؛ فاذا رأيت وجهه الكريم صلّ علي محمد و آل محمد، ثم تروي عنه و تذكره في هذا الزمان التكد زمان بني أمية، فتعرض للمكروه و لكن الله يقيك، و في نسخة فاذا دمت علي هذه السجدة إلي يوم الموت كنت فوقي من مسيرة ألف سنة، فلما انتبهت قلت لعلّ أضغاث أحلام، فعاودني النوم، فرأيت ذلك الرجل يقول لي شككت لا تشك فان الشك كفر، و لا تخبر بما رأيت أحدا، فانّ علي بن الحسين عليهما السلام يخبرك بمنامك هذا، فانتبهت و صليت فاذا رسول علي بن الحسين فصرت إليه، فقال يا زهري رأيت البارحة كذا و كذا المنامين جميعا علي وجههما هذا و في المقام أخبار آخر أيضا تدلّ علي حسن إعتقادات الرجل و عدم استنكافه عن قبول الحقّ مع ما كان فيه من العلم و الكرامة و الرئاسة و قبول العامة.

اظهرها دلالة هو ما نقله الصدوق في «مجالسه» باسناده المعنعن عن سفيان بن عيينة عن الزهري و فيه من ذكر المعجزة الغريبة لمولانا السجاد ما لا يرضي بنقله غير المخلص الوفي و الولي الشيعي فليلاحظ.

و أمّا حديث النصّ علي الأئمة الأثني عشر علي وجه نقله صاحب التعليلات عن صاحب «كفاية الاثر» فلما لم يكن الكتاب المذكور عندي زمن هذه الكتابة لم يساعدني التوفيق لبيانه، و لكنني رأيت في موضع آخر نقل حديث النصّ عليهم عن صاحب «الكفاية بهذه الصّورة و في كتاب «الكفاية» لعلي بن محمد الخزاز القمي باسناد المتصل عن الزهري انه قال كنت عند الحسين علي بن عليهما السلام اذ دخل علي بن الحسين الأصغر فدعاه الحسين و

ضممه إليه ضمًّا وقبل ما بين عينيه؛ ثم قال بأبي أنت و أمي يابن رسول الله إن كان ما نعود بالله ان نراه فيك فالي من قال عليّ ابني هذا هو الإمام أبو الأئمة، قلت: يا مولاي هو صغير السن، قال نعم إن ابنه محمّد أيؤتم به، و هو ابن تسع سنين الحديث.

ثم ان شاهد ما ذكرناه من الجمع بين أحاديث مدح الرّجل و قدحه بكون جهة اختلافها اختلاف مراتب سنّه في الجهالة، بحقوق أهل بيت الرّسالة و المعرفة بها هو ما نقله ايضا صاحب كتاب «كشف الغمّة» عن كتاب «اليواقيت» لأبي عمر الزاهد، أنّه قال: قالت الشيعة أنّما سمي علي بن الحسين سيّدنا العابدين عليه السّلام لأنّ زهريّ رأي في منامه كأن يده مخضوبة غمسة قال: فعبرها فقييل انك تبتي بدم خطأ، قال و كان عاملا لبني أميّة فعاقب رجلا فمات في العقوبة، فخرج هاربا و توحّش و دخل إلي غار، و طال شعره.

قال و حج علي بن الحسين، فقييل له: هل لك في الزّهريّ؟ قال إنّ لي فيه قال:

أبو العباس هكذا كلام العرب: أن لي فيه لا يقال غيره- قال: فدخل عليه، فقال له: اتّي أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك. فابعث يديّة مسلّمة الي أهله و اخرج الي اهلك و معالم دينك، قال: فقال: فرجت عني يا سيّدي و الله تبارك و تعالي أعلم حيث يجعل رسالاته.

و كان الزهريّ بعد ذلك يقول: ينادي مناد في القيامة: ليقيم سيد العابدين في زمانه فيقوم عليّ بن الحسين عليهما السّلام. (1)

و في رواية نقلها عن كتاب «المناقب» زيادة أنّ الزّهري رجع إلي بيته بعد ما قرأه من الآية الكريمة، و لزم خدمة عليّ بن الحسين عليه السّلام، و كان يعدّ من أصحابه، و لذلك قال له بعض بني مروان يا زهريّ ما فعل نبيّك يعني علي بن الحسن عليهما السّلام انتهى.

و روي الورّام بن ابي فراس من أعاضم محدّثينا أيضا رواية ملاقات سيّدنا السّجاد (ع) إيّاه بعد فراغه من الطّواف، و لكن مع تفاوت يسير، و في آخرها لأنّا عليك من

ص: 248

يأسك من رحمة الله أشدّ خوفاً منّي عليك ممّا أنت فيه؛ ثمّ قال له أعطهم الدية قال قد فعلت فأبوا قال فاجعلها صرراً، ثم انظر مواقيت الصلاة فالتقها في دارهم وفي إرشاد الديلمي من أعظم محدّثينا، أيضاً أنّه مرّ بالرّهري، وقد خولط، فقال ما باله فقالوا: إنّ هذا لحقه من قتل النفس، فقال والله لئنوطه من رحمة الله أشدّ عليه من قتله.

632- محمد بن سيرين البصري

العالم المعبر والكامل المتبحر ابو بكر محمد بن سيرين البصري(1)

كان من التابعين الاوائل والفقهاء المجلّين مشهورا في صناعة التّعبير، معروف بالبراعة والتّحبير، وكان أبوه سيرين بالمهملة المكسورة من حرف السين مملوكا لأنس ابن مالك الصحابي كاتبه علي أربعين ألف درهم فضّي، وهو أحد الفقهاء الأجلّة من أهل أرضه وبلده. والمذكور بالورع والتّقوي في تمام وقته، وكان أوّلا صاحب الحسن البصريّ ثمّ هاجر في آخر الوقت، فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته؛ وكان الشّعبي يقول: عليكم بذلك الرّجل الأصم، يعني ابن سيرين، لأنّه كان في أذنه صمم.

توفي بعد الحسن بمائة يوم، وذلك بالبصرة سنة عشر و مائة و ولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة، تسعة عشر ابنا واحدي عشرة بنتا، ولم يبق منهم غير عبد الله، ولما مات كان عليه ثلاثون ألف درهم فقضاها ولده عبد الله، فما مات حتّي قوم ماله ثلاثمئة ألف درهم.

وكان الأصمعي يقول الحسن البصري سيّد سمح وإذا حدث الأصم بشيء فاشدد

ص: 249

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 5: 331، تحفة الاحباب 331، تهذيب التهذيب 9: 214، حلية الاولياء 2: 263، ربحانة الادب 7: 580، شذرات الذهب 1: 138، العبر 1: 135، الكني واللقاب 1: 319 مرآة الجنان 1: 232، نامه دانشوران 2: 172، الوافي بالوفيات 3: 146، وفيات الاعيان 3: 321.

يديك، و قتادة حاطب ليل كل ذلك ذكره ابن خلّكان.

وقال القشيري في رسالته إلي الصوفيّة قال بعضهم ما رأيت رجلا اعظم رجاء لهذه الامة؛ و لا أشدّ خوفا علي نفسه من ابن سيرين، و نقل من ورعه أنّه اشترى أربعين حبا من سمن، فاخرج غلامه فارة من حبّ فسأله من أيّ حبّ أخرجتها، فقال لا أدري فصبّها كلّها.

وقال السيّد الجزائري رحمه الله كان ابن سيرين يتحدّث بالتّهار و يضحك؛ فاذا جاء الليل أخذ في البكاء حذرا عن الرّياء و نقل ابن سيرين رأي ابنا له يتبختر فقال يا بني أما تعرف نفسك و أمك بثلاثمئة درهم، و أبوك لا اكثر الله في المسلمين مثله.

هذا و أمّا تعبيراته الصّائبة للمنامات فهي كثيرة جدّا، بحيث لا يتحملها أمثال هذه المقامات، إلّا أنّي لا أعرض عن كلّ ما نقل عنه في هذه الغيضة و التقط هنا وقايع طريفة منها لعدم خلو العريضة، منها: ما روي أنّه رأى في المنام كان الجوزا تقدّمت الثريا فأخذ في الوصيّة و قال يموت الحسن و أموت بعده، و هو أشرف منّي.

أقول: و كان شدّة منافرتهما في أيّامهما الأواخر بحيث صار من المثل السائر جالس أمّا الحسن و أمّا ابن سيرين علي سبيل منع الجمع دون منع الخلوّ او جبت تقارب أجلهما أيضا بهذا الوجه، و النّسق، و ذلك لما قد سبق من الوجه في ذلك في ذيل ترجمتي جرير، و فرزدق، و منها أنّ امرأة رأت في المنام أنّها كانت تجلب حيّة، فسئل ابن سيرين عن ذلك، فقال هذه يدخل عليها أهل الأهواء، و منها أنّ رجلا سأله قال رأيت كاني العق عسلا من جام من جوهر فقال إتق الله و عاود القرآن فقد قرأته، ثمّ نسيتّه، و قال له آخر رأيت كأن عيني اليمني دارت من قفائي، فقلت عيني اليسري، فقال ألك ولدان: قال نعم قال أنّ أحدهما يفجر بالآخر، فلما استكشف كان كما قال قيل و سأله رجل عن الأذان فقال الحجّ، و سأله آخر فأؤله بقطع السرقة، فقيل له في ذلك. فقال: رأيت الأوّل في سيماء حسنة فأؤلت و أذن في الناس بالحجّ و لم ارض هيئة الثّاني فأؤلت فأذن مؤذن أيتها العير أنكم لسارقون و قيل: و قال ابن سيرين: تقول في الرّجل يخطب علي

المنبر يصيب سلطانا، فان لم يكن من أهله يصلب، قلت: أو يموت؛ فيرفع علي اعواد التواييت إلي غير ذلك من تعبير انه المشهورة المذكورة في مجلد السماء و العالم من «البحار» وغيره فليراجع

و روي الحافظ البخاريّ باسناده المتّصل عن ابن سيرين عن قيس بن عباد قال كنت جالسا في مسجد المدينة في ناس فيهم بعض أصحاب النبيّ صلي الله عليه و اله، فدخل رجل علي وجهه أثر الخشوع، فقال بعض القوم هذا رجل من أهل الجنة، فصلّي ركعتين تجوز فيها، ثمّ خرج و تبعته، فقلت له إنّك حين دخلت المسجد قال رجل هذا من أهل الجنة قال و الله ما ينبغي لأحد أن يقول ما لا يعلم، و سأحدّثك بم ذلك رأيت رؤيا علي عهد النبيّ فقصصتها عليه رأيت كأني في روضة ذكر من سعتها و خضرتها في وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض و أعلاه عروة، فقبل له ارقه قلت لا- أستطيع، فاتاني منصف فرجع ثيابي من خلفي، فرقت حتّي كنت في أعلاها؛ فاخذت بالعروة، فقبل استمسك فاستيقظت، و أنّها لفي يدي فقصصتها علي النبيّ صلي الله عليه و اله، فقال تلك الرّوضة الإسلام، و ذلك العمود عمود الإسلام، و تلك العروة العروة الوثقي، فانت علي الإسلام حتّي تموت، و الرّجل عبد الله بن سلام.

هذا و من جملة كلمات ابن سيرين، ثلاثة ليس معها غربة: حسن الادب و مجانية الأذي، و الكفّ عن الرّيب، و هو بفتح الرّاء و الياء جمع ريبة بمعني سوء الظنّ و التهمة و منها في جواب من سأل عنه أيّ الأدب أقرب إلي الله؟ فقال معرفة بربوبيتّه، و عمل بطاعته، و الحمد لله علي السّراء، و الصّبر علي الصّراء، و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

القاضي في غير سبيل الله و الحاكم بغير ما انزل الله محمد بن ابي ليلى عبد الرحمن بن ابي ليلى بن يسار الانصاري الكوفي المشتهر بابن ابي ليلى(1)

كان كما في تاريخ ابن خلّكان من أصحاب الرّأي و تولّى القضاء بالكوفة، و أقام حاكما ثلاثا و ثلاثين سنة، ولي لبني أميّه، ثمّ لبني العباس، و كان فقيها مفتّنا و قال:

لا أعقل من شأن أبي شيئا غير أنّي أعرف أنّه كانت له امرأتان، و كان له حَبّان أخضران، فينبذ عند هذه يوما، و عند هذه يوما، و تفقه محمّد بالشّعبيّ، و أخذ عنه سفيان الثوريّ و قال الثوري: فقهاؤنا ابن أبي ليلى، و ابن شبرمه؛ و قال محمّد المذكور: دخلت علي عطاء، فجعل يسألني، فأنكره بعض من عنده و كلّمه في ذلك فقال هو أعلم متّي و كانت بينه و بين أبي حنيفة و حشة كثيرة، و كان يجلس للحكم في مسجد الكوفة.

فيحكى أنّه انصرف يوما من مجلسه، فسمع امرأة تقول لرجل: يا بن الزائنين فأمر بها، فاخذت و رجع إلي مجلسه، و أمر بها فضربت حدّين و هي قائمة.

فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال: أخطأ القاضي في هذه الواقعة في ستّة أشياء: في رجوعه إلي مجلسه بعد قيامه منه، لا ينبغي أن يرجع بعد أن قام منه، و في ضربه الحدّ في المسجد، و قد نهى رسول الله عن ذلك، و في ضربه المرأة قائمة، و أنّما تضرب النساء قاعدات كاسيات، و في ضربها حدّين و إنّما يجب علي الفاذف إذا قذف جماعة بكلمة واحدة حدّ واحد، و لو وجب أيضا حدّان لا يوالي بينهما، بل يضرب اولا ثم يترك حتّي يبرء الم الضّرب الاوّل، و في إقامة الحد عليها بغير طالب، فبلغ ذلك ابن أبي ليلى، فسير إلي والي الكوفة و قال:

هيهنا شابّ يقال له ابو حنيفة يعارضني في أحكامي، و يفتي بخلاف حكمي، و يشنع

ص: 252

1- له ترجمة في: تاريخ كزيده 627، تهذيب التهذيب 9: 301، ربحانة الادب 7: 364 شذرات الذهب 1: 224 طبقات ابن سعد 6: 358 العبر 1: 211، غاية النهاية 2: 165، الكني و الالقاب 1: 202، مرآة الجنان 1: 306، المعارف: 494 ميزان الاعتدال 3: 613، وفيات الاعيان 3: 319 الوافي بالوفيات 3: 221، نامه دانشوران 2: 224.

عليّ بالخطاء، فاريد أن تزجره عن ذلك، فبعث إليه الوالي و منعه عن الفتيا، و يقال أنه كان يوما في بيته و عنده زوجته و ابنه حمّاد و ابنته؛ فقالت ابنته: انّي صائمة و قد خرج من بين أسناني دم و بصقته حتّي عاد الرّيق أبيض لا يظهر عليه أثر الدّم، فهل أفطر إذا بلغت الآن الرّيق؟ فقال لها سلي اخاك حمادا، فإنّ الأمير معني من الفتيا، ثم قال و هذه الحكاية معدوة في مناقب أبي حنيفة و حسن تمسّكه بامثال إشارة ربّ الامر، و أنّ اجابته طاعة، حتّي إنّه أطاعة في السرّ، و لم يرّد علي ابنته جوابا، [و هذه غاية ما يكون من امثال الامر] (1) و كانت ولادة محمّد مذكور سنة اربع و سبعين للهجرة.

و توقّي سنة ثمان و اربعين و مائة بالكوفة، و هو باق علي القضاء، فجعل أبو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه انتهى (2) و لابين ابي ليلى المذكور كتاب في الأخبار بمنزلة مسند احمد بن حنبل سمّاه «الفردوس» قد ينقل عنه في كتب أصحابنا أحاديث المناقب و كأنه كان عند صاحب كتاب «الوافي» فليلاحظ.

و روي الورّام بن أبي فراس الحلّي صاحب كتاب «تنبيه الخاطر» قال قيل للصادق عليه السّلام إنّ عمّار الدّهني شهد اليوم عند أبي ليلى قاضي الكوفة بشهادة، فقال له القاضي: قم يا عمّار، فقد عرفناك لا تقبل شهادتك لأنك رافضي، فقام عمّار و قد ارتعدت فرائصه و استنزعه البكاء، فقال له ابن ابي ليلى أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوّك أن يقال لك رافضي فتبرء من الرّفص، و أنت من إخواننا، فقال له عمّار يا هذا ما ذهبت و الله إلي حيث ذهبت، و لكّتي بكيت عليك و عليّ، أمّا بكائي علي نفسي فنسبتي إلي رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنّي رافضي لقد حدّثني الصادق عليه السّلام أنّ أول من سمّي الرّافضة السّحرة الذين لمّا شاهدوا آية موسى عليه السّلام في عصاه آمنوا به و اتبعوه و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا لكلّ ما نزل بهم فسّمّاهم فرعون الرّافضة، لما رفضوا دينه، فالرافضي من رفض كلّما كرهه الله، و فعل كلّما أمره الله؛ فإنّ في الزّمان مثل هذا، فإنّما بكيت علي نفسي خشية أن يطّلع الله عزّ و جلّ علي قلبي، و قد تقبّلت

ص: 253

1- الزيادة من الوفيات.

2- وفيات الاعيان 3: 319-320.

هذا الإسم الشريف علي نفسي، فيعاقبني ربّي عزّ وجلّ ويقول يا عمّار أكنت رافضيا للأباطيل، عاملا للطّاعات كمال قال لك فيكون ذلك مقصّداً بي في الدّرجات أن سامحني موجبا لشديد العقاب، علي أن ناقشني إلا أن يتداركني موالي بشفاعتهم، و واما بكائي عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي، و شفقتي الشّديدة عليك من عذاب الله، أن صرفت أشرف الاسماء، إلي أن جعلته من ارضها(1) وقد تقدّم القول في وجه تسمية الشيعة بالشيعة، عند أهل الحقّ وبالرافضيّة، عند اهل الباطل، في ذيل ترجمة أحمد بن خلكان المورخ فليراجع.

وروي شيخنا الكسّي أيضا فيما نقل عن كتاب رجاله المشهور بأسناده المعتبر عن ابي كهمش قال دخلت علي أبي عبد الله فقال لي شهد محمّد بن مسلم الثّقفي القصير عند ابن ابي ليلى بشهادة فردّ شهادته، فقلت نعم فقال اذا صرت إلي الكوفة فاتيت ابن ابي ليلى فقل له أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس ولا تقول قال اصحابنا ثم سله عن الرّجل يشكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة وعن الرّجل يصيب جسده أو ثيابه البول كيف يغسله، وعن الرّجل يرمي الجمار بسبع فيسقط منه واحدة كيف يصنع؟ فاذا لم يكن عنده فيها شيء فقل له يقول لك جعفر بن محمّد ما حملك علي ان رددت شهادة رجل اعرف باحكام الله منك، وأعلم بسيرة رسول الله منك، قال ابو كهمش: فلما قدمت أتيت ابن ابي ليلى قبل أن أصير إلي منزلي، فقلت له أسألك عن ثلاث مسائل لا تفتيني فيها بالقياس، ولا تقول: قال اصحابنا، قال هات، قال قلت: ما تقول في رجل شكّ في الرّكعتين الأوليين من الفريضة فاطرق، ثم رفع رأسه إليّ فقال قال اصحابنا، فقلت هذا شرطي عليك لا تقول قال اصحابنا، فقال ما عندي فيها شيء، وكذا قلت له وقال لي في مسألتي البول والحصاة فبلغته رسالة مولانا الصّادق عليه السّلام فقال لي ومن هو فقلت محمّد بن مسلم الثّقفي القصير قال فقال والله ان جعفر بن محمّد قاله لك هذا، فقلت والله أنّه قال لي جعفر هذا فأرسل إلي محمّد بن مسلم فدعاه، فشهد عنده بتلك الشّهادة فاجاز شهادته هذا وكان

ص: 254

الرَّجُل بَعْدَ هَذِهِ الْوَاقِعَةِ بَنِي الْأَمْرِ عَلِي الْمَرَاوِدَةَ مَعَ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمِ الْمَذْكُورِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَعْظَمِ رِجَالِ خِدْمَةِ الصَّادِقِينَ، بَلْ أَجْلَاءَ فَقَهَاءِ رِجَالِنَا الثَّقَاةِ الْمَمْدُوحِينَ.

وَمِنْ جُمْلَةٍ مَا يَدُلُّ عَلِي ذَلِكَ وَآلِهِ تَبَّهَ كَثِيرًا بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْعَتَابِيَّةِ هُوَ مَا رَوَاهُ شَيْخُنَا الْأَعْظَمُ ثِقَّةَ الْإِسْلَامِ الْكَلْبِينِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِ «الْكَافِي» عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ السِّيَارِيِّ قَالَ قَالَ رُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى أَنَّهُ قَدِمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ خَصِمًا لَهُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَذَا بَاعَنِي هَذِهِ الْجَارِيَةَ فَلَمْ أَجِدْ عَلِي رَكْبَهَا حِينَ كَشَفْتَهَا شَعْرًا أَوْ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهَا قَطُّ قَالَ: فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي لَيْلَى إِنَّ النَّاسَ لِيَحْتَالُونَ بِهَذَا الْحَيْلِ حَتَّى يَذْهَبُوا بِهِ، فَمَا الَّذِي كَرِهْتَ قَالَ أَيُّهَا الْقَاضِي إِنْ كَانَ عِيَا فَاقْضِ لِي بِهِ قَالَ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ، فَآتَى أَجْدَ أُذِي فِي بَطْنِي، ثُمَّ دَخَلَ وَخَرَجَ مِنْ بَابٍ آخَرَ فَآتَى مُحَمَّدَ بْنَ سَلْمِ الثَّقَفِيِّ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَرَوُونَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَرْأَةِ لَا يَكُونُ عَلِي رَكْبَهَا شَعْرًا يَكُونُ ذَلِكَ عِيَا فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ: أَمَا هَذَا نَصًا فَلَا أَعْرِفُهُ، وَلَكِنْ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ:

كَلَّمَا كَانَ فِي أَصْلِ الْخَلْقَةِ فَزَادَ أَوْ نَقَصَ فَهُوَ عَيْبٌ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى حَسْبُكَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْقَوْمِ فَقَضَى لَهُمْ بِالْعَيْبِ. أَقُولُ: وَيَشْبَهُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مَا نَقَلَهُ الْكَشَشِيُّ أَيْضًا فِي حَقِّ سَهِيمِ هَذَا الرَّجُلِ فِي قِضَاوَةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فِي دَوْلَةِ الْبَاطِلِ، وَهُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ شَرِيكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّخَعِيِّ الْكُوفِيِّ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهُ عَلِي الثَّقَفِيُّ الْمُتَقَدِّمُ قِصَّتَهُ فِي الرَّوَايَةِ السَّابِقَةِ، قَالَ أَنِّي لِنَائِمٍ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلِي سَطْحِ الدَّارِ إِذْ طَرَقَ الْبَابَ طَارِقًا، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ شَرِيكَ رَحِمَكَ اللَّهُ فَاشْرَفْتَ إِذَا امْرَأَةً؛ فَقَالَتْ لِي بِنْتُ عُرُوسٍ ضَرَبَهَا الطَّلُقُ، فَمَا زَالَتْ تَطْلُقُ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْوَلَدُ يَتَحَرَّكُ فِي بَطْنِهَا، وَيَذْهَبُ وَيَجِيءُ فَمَا اصْنَعُ؛ فَقُلْتُ يَا أُمَّةَ اللَّهِ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيَّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَاقِرَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ مِثْلِ ذَلِكَ، فَقَالَ يَشُقُّ بَطْنَ الْمَيِّتِ وَيَسْتَخْرِجُ الْوَلَدَ يَا أُمَّةَ اللَّهِ أَفْعَلِي مِثْلَ ذَلِكَ أَنَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ فِي سِتْرٍ مِنْ وَجْهِكَ إِلَيَّ قَالَ قَالَتْ رَحِمَكَ اللَّهُ جِئْتُ إِلَيَّ أَبِي حَنِيفَةَ صَاحِبَ الرَّأْيِ، فَقَالِي لِي مَا عِنْدِي فِيهَا شَيْءٌ. وَلِيَكُنْ عَلَيْكَ بِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ الثَّقَفِيِّ، فَإِنَّهُ يَنْخَبِرُ

فما أفتاك به من شيء فعوّدي إليّ فاعلميني، فقلت لها إمضي بسلامة، فلما كان الغد خرجت إليّ المسجد، وأبو حنيفة يسأل عنها أصحابه فتتحت، فقال اللهم غفر ادعنا نعيش و الغفر هنا بالفتح بمعنى السّتر.

هذا وقد مضى في ذيل ترجمة شريك المذكور ما هو أملح من هذه الحكاية و ادعي إليّ سبيل ولاية أهل بيت الرّسالة و الدّراية، و الحمد لله عليّ نعمة الهداية. و من جملة ما لم نروه هناك من أخبار الرّجل و هو أيضا من ملح الآثار و نوادر الأخبار أنّه سئل يوما ان يذكر شيئا من مناقب معاوية من أبي سفيان؛ فقال نعم انّ من مناقبه إنّ أباه قاتل النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم، و هو قاتل الوصيّ، و أمّه أكلت كبدهم النبيّ حمزة رضي الله عنه، و ابنه خررأس ابن النبيّ صلي الله عليه و اله و سلّم، فأيّة منقبة تريد أعظم من هذا! ثمّ انّ من جملة طرائف أخبار ابن ابي ليلى برواية شيخنا الصّدوق في الفقيه أنّه سئل مولانا الصادق عليه السّلام فقال أيّ شيء احليّ ممّا خلق الله عزّ و جلّ فقال الولد الشابّ، فقال أيّ شيء أمرّ ممّا خلق الله فقال فقدته فقال اغفال ابن ابي ليلى اشهد انكم حجاج الله عليّ خلقه.

ص: 256

السيد المشكور والمقتدي المشهور في مذهب الجمهور محمد بن ادريس ابن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي المشتهر بالامام الشافعي(1)

قال صاحب «القاموس» في نسبه: و بنو شافع من بني المطلب بن عبد مناف، منهم الامام الشافعي و نظم نسبه الإمام الرافعي فقال:

محمد ادريس عباس و من

بعدهم عثمان بن شافع

و سائب ابن عبيد سابع

عبد يزيد ثامن و التاسع

هاشم المولود ابن المطلب

عبد مناف للجميع تابع

و ذكره ابن خلكان في «وفيات الاعيان» فقال بعد جرّ نسبه إلي عبد مناف المعروف من أجداد سيّد ولد عدنان: لقي جدّه شافع، رسول الله صلي الله عليه و اله و هو متر عرع و كان أبوه السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر؛ و أسر وفدي نفسه، ثمّ أسلم، فقيل له لم لم تسلم قبل أن تفدي نفسك؟ قال ما كنت أحرم المؤمنين طمعا لهم في، ثمّ أخذ في وصف فضل الرجل و جامعته للعلوم الدينية و الادبية و السّعر الجميل و غيرها بمطوّل من التّفصيل، إلي أن قال: حتّي قال أحمد بن حنبل: ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخة حتّي جالست الشافعي.

ص: 257

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 251، تاريخ بغداد 2: 56، تذكرة الحفاظ 1: 329، تهذيب الاسماء 1: 44، تهذيب التهذيب 9: 25، حسن المحاضرة 1: 1021، ریحانة الادب 3: 3: 160، شذرات الذهب 2: 9 طبقات الشافعية 1: 3: الكني و الالقاب 2: 347، مرآة الجنان 1: معجم الادباء 6: 367 الوافي بالوفيات 2: 171، وفیات الاعیان 3: 305 نامه دانشوران 9: 272

وقال الشافعيّ قدمت علي مالك بن أنس وقد حفظت الموطأ، فقال لي أحضر من يقرأ لك، فقلت أنا قارئ، فقرأت عليه الموطأ حفظاً، فقال: إن يك أحد يفلح فهذا الغلام، وكان سفيان بن عيينة إذا جاءه شيء من التفسير أو الفتيا التفت إلي الشافعيّ فقال سلوا هذا الغلام.

وقال احمد بن حنبل ما أحد ممّن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعيّ في رقبته منّة، وكان الزّعفراني يقول: كان أصحاب الحديث رقوداً حتّى جاء الشافعيّ فأيقظهم فتيقظوا وفضائله أكثر من أن تعدّ.

و مولده سنة خمسين ومائة، وقد قيل إنّه ولد في اليوم الذي توفّي فيه الإمام أبو حنيفة.

أقول وفي كتاب «مقامع الفضل» لابن الآقا قدّس سرّه، في جواب من سأله عن توجيه ما ورد أنّ النبيّ صلي الله عليه واله حملت به أمّه في ليالي التشريق بمني، مع أنّه صلي الله عليه واله وسلّم ولد في شهر ربيع الأوّل ويلزم منه كون مدّة الحمل إمّا هو أقلّ من ستّة أشهر أو أكثر من الستّة بكثير، ما يكون ترجمته هكذا: أقلّ مدّة حمل الإنسان ستّة أشهر؛ بالنّصّ والإجماع، وفي الطّير يعني به مدّة بروكها علي البيض أحد وعشرون يوماً، وفي الكلب أربعون يوماً، وفي الهرة شهران، وفي الغنم خمسة أشهر، وفي الإبل والفرس والحمار والبقر و أمثالها سنة كاملة، وفي الفيل سنتان. وقيل سبع سنين، وقيل إحدى عشرة سنة، وأكثر حمل الأدميّ عند أكثر الإماميّة تسعة أشهر، وعند بعضهم وبعض أهل السنّة سنة، وقال بعضهم سنتين، وعند الشافعيّ وجميع أتباعه أربع سنين، وقال ليث بن سعد- الذي هو من فضلائهم: سبع سنين، وقد اجمعت العامّة العمياء علي أنّ الإمام الشافعيّ تقي في بطن أمّه أربع سنين انتظاراً لموت إمامهم الأعظم أبي حنيفة، فولد في يوم وفاته، وعدوا ذلك من كرامتهما، بل المشهور عندهم كما تقدّم أنّ مدّة حمل إمامهم المالك أيضاً كانت ثلاث سنين، ولم أدر ما كان انتظاره في هذه المدّة، وذكروا أيضاً أنّ عامر بن شراحيل المشتهر بالشعبي وكان من فقهاءهم المشاهير بقي في الحمل

سنتين، كما نقل عن صاحب التاريخ أيضا، وأن حجاج بن يوسف العنيد الجبار بقي سنتين ونصفا، ثم أخذ في توجيه الحديث بقاعدة التسيء الذي كان في أيام الجاهلية، وقد ذكره الله تعالى في كلامه المجيد بقوله: إنما التسيء زيادة في الكفر إلى آخر الآية.

رجعنا إلى كلام صاحب «الوفيات» قال: وقدم بغداد سنة خمسة وتسعين ومائة، فأقام بها سنتين، ثم خرج إلى مكة، ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة، فأقام بها شهرا، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة تسع وتسعين ومائة، ولم يزل بها إلى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين، ودفن بعد العصر من يومه، بالقرافة الصغرى، وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه انتهى (1).

وقال في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي، أنه كان يقول تفقهت علي مذهب أبي حنيفة، فرأيت النبي صلي الله عليه واله وسلم في مسجد المدينة عام حججت، فقلت: يا رسول الله، قد تفقهت بقول أبي حنيفة أفأخذ به؟ فقال لا، فقلت أخذ بقول مالك بن أنس، فقال: خذ منه ما وافق سنتي، قلت: أفأخذ بقول الشافعي؟

فقال ما هو بقوله إلا أنه أخذ بسنتي ورد علي من خالفها، قال: فخرجت علي أثر هذه الرؤيا [إلى مصر] وكتبت كتب الشافعي، وقال الدارقطني: هو ثقة مأمون ناسك.

هذا وفي أوليات الفاضل السيوطي وغيره أن الشافعي أول من صنف آيات الأحكام، وأول من صنف في أصول الفقه، وأول من تكلم في مختلف الحديث وصنف فيه.

قلت: ومن جملة ما صنفه أيام مقامه ببغداد هو كتابه القديم الذي سماه «الحجة» كما ذكره محيي الدين النووي في شرح مشكلات كتاب التنبية. وقال الدميري في كتاب «حياة الحيوان» حكى البويطي عن الشافعي قال أنه كان في مجلس مالك بن أنس وهو غلام فجاء رجل إلى مالك استفتاه فقال أنني حلفت بالطلاق الثلاث إن هذا البليل لا يهدأ من الصياح، فقال له مالك قد حنثت، فمضى الرجل فالتفت الشافعي إلى بعض أصحاب

ص: 259

مالك؛ فقال إنّ هذه الفتيا خطأ فآخبر مالك بذلك، وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر أحد أن يراده، وكان ربّما جاء صاحب الشّرطة فوقف علي رأسه إذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك أنّ هذا الغلام الشّافعي يزعم أنّ هذه الفتيا اغفال و خطأ، فقال له مالك من أين قلت هذا؟ فقال له الشّافعي، أليس أنت الذي رويت لنا عن النبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم في قصّة فاطمة بنت قيس أنّها قالت للنبيّ صلّي الله عليه و اله و سلّم أنّ أباجهم و معاوية خطبا فيّ فقال صلّي الله عليه و اله أنّ أباجهم فلا يضع العصا عن عاتقه، و أمّا معاوية فصعلوك لا مال له، فهل كانت عصا أبي جهم دائما علي عاتقه، و إنّما اراد من ذلك الأغلب، فعرف مالك محلّ الشّافعيّ و مقداره، قال الشّافعي: فلما أردت ان أخرج من المدينة جئت إلي مالك فودعته، فقال لي مالك حين فارقتة: يا غلام اتق الله تعالي و لا تطفئ هذا النّور الذي اعطاكه الله عزّ و جلّ بالمعاصي يعني بالنّور العلم، و هو قول الله تعالي: و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

و قال السيّد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافي الحسيني في كتابه المسمّي «بالتبر المذاب» في بيان ترتيب الأصحاب عند عدّه لفضائل أمير المؤمنين عليه السّلام أخذه رسول الله صلّي الله عليه و اله و ربّاه و دعاه إلي الإسلام فلّبّاه، فلما بعث كان عمره اثنتي عشرة سنة، و كان أول من آمن به، لّمّا رواه الإمام أحمد في مسنده بسنده إلي حبة العرني إلي أن قال:

و جميع العلوم أهلها تنتمي إليه، فالفقهاء الأربعة يرجعون إليه، أمّا الامام أبو حنيفة فهو تلميذ الصّادق جعفر بن محمّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، و أمّا الامام الشّافعي فأنّه قرأ علي محمّد بن الحسن الشّيباني تلميذ أبي حنيفة، و علي مالك بن انس، فيرجع فقهه إليه، و أمّا الإمام مالك فقرأ علي اثنين أحدهما ربيعة الرّأي تلميذ عكرمة، و هو تلميذ ابن عبّاس، و هو تلميذ عليّ عليه السّلام و الثّاني جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام، و أمّا الامام أحمد فقرأ علي الشّافعي فيرجع فقهه إليه انتهى.

و للشّافعي أشعار فاخرة و نظّمت شتّى في مختلفات من المعني ذكر جملة منها

أيضاً صاحب «الوفيات» منها قوله و هو من أجود أشعاره:

يا ربّ اعضاء الوضوء عتقها

من فضلك الوافي و انت الوافي

و العتق يسري في الغني يا ذا الغني

فامنن علي الفاني بعتق الباقي

و له ايضاً:

و لولا الشّعر بالعلماء يزري

لكنت اليوم أشعر من ليبد

و له ايضاً:

يقولون أسباب القراغ ثلاثة

و رابعها خلوة و هو خيارها

وقد ذكروا مالا و امنا و صحّة

و لم يعلموا أنّ الشّباب مدارها

و له ايضاً:

محن الزّمان كثيره لا تنقضي

و سروره يأتيك كالأعياد

تأتي المكاره حين تأتي جملة

و تري السّرور يجيء كالفلتات

و له ايضاً:

و اذا عجزت عن العدو فداره

و امزح له أنّ المزاح وفاق

فالماء بالنار التي هي ضدّه

يعطي النَّضاج و طبعها الإحراق

وله أيضا في الولاية شي ء كثير و مدائح عفيرة لمن نزل في شأنهم آية التّطهير منها ما نقله صاحب «حدائق الشّيعّة» من أنّ الشّافعي سأله بعض النَّاس عن صفة مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: و ما يسعني أن أقول في حقّ من اجتمعت فيه ثلاث مع ثلاث، لم يجتمعن في أحد قطّ: الجود مع الفقر، و الجلادة مع الرّأي، و العلم مع العمل ثمّ أنشأ يقول:

انا عبد لفتي انزل فيه هل آتي

إلي متي اكنمه إلي متي إلي متي

و نقل عنه أيضا أنّه قال في جواب رجل آخر سأله عن ذلك ما أقول في رجل اسرّ أولياؤه مناقبه تقيّة و كتمه اعداؤه حنقا و عداوة و مع ذلك قد شاع منه ماملات الخافقين و قد اخذ منه السيّد تاج الدّين العاملي رحمه الله هذا المعني في قوله:

ص: 261

لقد كتبت آثار آل محمّد

محبّوهم خوفاً و أعداؤهم بغضا

فابرز من بين الفريقين نبذة

بها ملأ الله السّموات والأرضاً

و من المشهور المتواتر عنه نقله قوله في جملة ما نسب إليه كلّ.

لو أنّ المرتضيّ ابداً محلّه

لخرّ النَّاس طرّاً سجّداً له

و مات الشّافعيّ ليس يدري

عليّ ربّه ام ربّه الله

و قوله:

إذا في مجلس ذكروا عليّاً

و شبليه و فاطمة الزكيّة

يقال تجاوزوا يا قوم عنه

فهذا من حديث الرافضيّة

برئت إليّ المهيمن من أناس

يرون الرّفص حبّ الفاطميّة

عليّ آل الرّسول صلاة ربّي

و لعنته لتلك الجاهليّة

وله أيضاً برواية ابن الحجر المكيّ في كتاب الصّواعق.

يا أهل بيت رسول الله حبّكم

فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم

من لا يصلي عليكم لا صلاة له

وعن رواية محمد بن يوسف الزرندي أنه لما صرح محمد بن ادريس الشافعي المطلبي بمحبته لأهل بيت النبي صلى الله عليه و اله و سلم،
وقيل فيه ما قيل من الكلام الطويل، عرض علي أصحاب التخطئة في ذلك بقوله:

إذا نحن فضّلنا عليا فأنّا

روافض بالتّفضيل عند أولي الجهل

و فضل أبي بكر إذا ما ذكرته

رميت بنصب عند ذكري للفضل

فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما

بحبيهما حتّي أو سدّ في الرّمل

وله أيضا برواية صاحب «التبر المذاب» وغيره أشعار و مرثي كثيرة في الحسين ابن عليّ عليهما السلام وقد ذكر جملة منها في أواخر
المجلد العاشر من «البحار» فليلاحظ انشاء الله. وينسب إليه أيضا برواية ابن الصّبّاغ المالكيّ في كتابه «الفصول المهمّة».

يا راكبا قف بالمحصّب من مني

و اهتف بساكن خيفها و التّاهض

ص: 262

سحرا اذا فاض الحجيج إلي مني

فيضا كملتظم الفرات الفائض

إن كان رفضا حبّ آل محمّد

فليشهد الثقلان أنّي رافضيّ

هذا و من جملة فوائده المرضيّة بنقل صاحب «الاثني عشرية» من تعلّم القرآن عظمت قيمته، و من تعلّم الفقه نبل مقداره، و من كتب الحديث قويت حجّته؛ و من تعلّم الحساب جزل رأيه، و من تعلّم العربيّة رقّ طبعه، و لم يصن نفسه لم ينفعه علمه انتهى.

و عن كتاب «تفضيل فرق الشّيعية» للشّيخ أبي المعالي الجويني أنّه لما كانت الغلبة مع الشّافعيّ دائما في مناظراته مع محمّد بن الحسن الشّيباني و أبي يوسف القاضي تلميذي أبي حنيفة الكوفيّ، صار ذلك سببا في سعائتهما له إلي الخليفة بأنّ له داعية الخلافة و نحوها، إلي أن تغير عليه وجهه كثيرا، ثمّ لما أراد الله تعالي خلاف ما طلباه و انكشف كذبهما في كلّ ما نمياه إليه انقلبت القضية، و صار ذلك منشأ لقرب مكانته من الخليفة و شدة غضبه عليهما، بحيث قد صدر الأمر العالي باخراجهما من المجلس الرّفيع، بأن يسحب علي و جوههما في التراب و يجرّ بارجلهما إلي خارج الباب؛ و هما بعدما وقعا عرضة لهذه الفضيحة أخذوا في الدّعوة علي الشّافعيّ، فكانا يقولان بعد ذلك اللهم امته و اهلكه، فلما بلغ الشّافعيّ ذلك انشأ يقول.

تمني رجال أن أموت و إن أمت

فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل للذي يبقي خلاف الذي مضى

تهيّا لإخري مثلها فكان قد

635- محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي

الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي النحوي(1)

ابن اخر معاذ بن مسلم الهراء الصّرفي ذكره الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة»

ص: 263

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 82، تنقيح المقال 3: 99 الذريعة 16: 405، ريحانة الادب 2: 348، الفهرست 64، معجم الادباء 6:

480، نزهة الالباء 54؛ نور القبس 279، الوافي بالوفيات 2: 334.

فقال بعد ذكره إياه بهذه النسبة سمّي الرّؤاسي لأنه كان كبير الرّأس، وهو أوّل من وضع من الكوفيّين كتابا في النّحو، وهو أستاذ الكسائيّ، و الفراء و كان رجلا صالحا.

وقال: بعث الخليل إليّ يطلب كتابي، فبعثت به إليه، فقرأه، فكلمّا في كتاب سيبويه: وقال الكوفيّ كذا، فإنّما عني الرّؤاسي هذا و كتابه يقال له «الفيصل» وقال المبرّد: ما عرف الرّؤاسي بالبصرة وقد زعم بعض النّاس أنّه صنّف كتابا في النّحو، فدخل البصرة ليعرضه علي أصحابنا، فلم يلتفت إليه ولم يجسر علي إظهاره لَمّا سمع كلامهم.

وقال ابن درستويه: زعم جماعة من البصريّين أنّ الكوفيّ الذي ذكره الاخفش في آخر المسائل ويردّ عليه، هو الرّؤاسي.

وله من الكتب «الفصيل» «معاني القرآن» «التّصغير» «الوقف و الابتداء الكبير» «الوقف و الابتداء الصّغير».

ذكره أبو عمرو الدّاني في «طبقات القراء»، وقال روي الحروف عن أبي عمرو، و هو معدود في المقلّين عنه، و سمع الأعمش، و هو من جملة الكوفيّين و له اختيارات في القراءة تروي سمع الحروف عن خلّاد بن خالد المنقري، و عليّ بن محمّد الكندي و روي عنه الكسائي و الفراء و قال الزبيديّ: كان استاد اهل الكوفة في النّحو أخذ عن عيسي بن عمرو له كتاب «الإفراد و الجمع».

قال الصّلاح الصّفدي: و له شعر مقبول انتهى (1) و هذا الرّجل معدود في كتب رجال الشّيعة من جملة رجال لا يطعن عليهم بشي ء، و كذا أبوه؛ و عمّه معاذ بن مسلم الهراء المشهور الذي هو أوّل من كتب في علم التّصريف؛ كما مرّ ذكره في الإشارة إلي سائر الأوليات، في ذيل ترجمة أبي الأسود الدّئلي الذي هو أوّل من صنّف في علم النّحو بإشارة أمير المؤمنين عليه السّلام ثم ان هذا الرجل غير محمد بن الحسن بن دينار المشتهر بابي العباس الاحول و إن تساوي عصرهما و وصفهما فقد نقل في حقّ هذا الرّجل عن

ص: 264

الخطيب البغدادي: أنه كان عالماً بالعربية أديباً ثقة حدّث عن ابن الأعرابي؛ وعنه نطقه يعني به النحوي المشهور المتقدم ترجمته في مقام إبراهيم وصنّف كتاب «الدّواهي» وكتاب «الاشباه» وكتاب «السّلاح» وكتاب «فعل وأفعال» وكتاب «ما اتّفق لفظه و اختلف معناه» و قيل أنّه كان يورق بالاجرة جمع دواوين مائة وعشرين شاعراً(1).

636- محمد بن المستنير «قرطب النحوي»

الشيخ ابو علي محمد بن المستنير اللغوي النحوي البصري مولي سالم بن زياد المعروف بقرطب(2)

بضمّ القاف والرّاء قبل الطّاء المهملة والباء الموحّدة: أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين؛ وكان حريصاً علي الاشتغال والتعليم، وكان يبكر إلي سيبويه قبل حضور أحد من التّلامذة، فقال له يوماً: ما أنت إلّا قطرب ليل، فبقي عليه هذا اللّقب، و القطرب: اسم دويبة لا تزال تدب ولا تقتر، وكان من انمّة عصره.

وله من التّصانيف كتاب «معاني القرآن» وكتاب «الإشتقاق» وكتاب «القوافي» وكتاب «النّوادر» وكتاب «الأزمنة» وكتاب «الفرق» و كتاب «الأصوات» وكتاب «الصفات» وكتاب «العلل في النّحو» وكتاب «الأضداد» و

ص: 265

-
- 1- راجع ترجمته في: تاريخ بغداد 2: 185. و معجم الادباء 6: 482، و انباه الرواة- 3: 91.
 - 2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 242، تاريخ بغداد 3: 398، ربحانة الادب 4: 479، شذرات الذهب 2: 15، العبر 1: 35، مرآة الجنان 2: 31، المزهر 2: 405، معجم الادباء 7: 105، نزهة الالباء 91؛ نور القبس 174، وفيات الاعيان 3: 439.

كتاب «خلق الفرس» وكتاب «خلق الانسان» وكتاب «غريب الحديث» وكتاب «الهمزة» وكتاب «فعل و أفعل» و كتاب «الرد علي الملحدين في تشابه القرآن» وغير ذلك.

و هو أول من وضع المثلث في اللّغة، و كتابه وإن كان صغيرا لكن له السّبق في الفضل، و به اقتدي أبو محمّد عبد الله بن السيّد البطلميوسي المقدم ذكره و كتابه كبير، و رأيت مثلنا آخر لشخص آخر تبريزي، و هو كبير أيضا و كان قطرب معلّم أولاد أبي دلف العجّلي المقدم ذكره، و روي له ابن المنجّم في كتاب «البارع» بيتين و هما:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قلبي وإن غيّبت عن بصري

و العين تبصر من تهوي و تفقده

و ناظر القلب لا يخلو عن الفكر

و توفي سنة ستّ و مائتين (1) كذا قاله ابن خلكان.

و زاد الحافظ السيوطي في «طبقات النّحاة» علي تصانيفه المذكورات كتاب «المصنّف الغريب» في اللّغة، و كتاب «اعراب القرآن» و كتاب «مجاز القرآن».

و قال في «معان القرآن» أنّه لم يسبق إليه و عليه احتذي القراء، و ذكر أيضا أنّه أخذ عن عيسى بن عمرو أنّه كان يري رأي المعتزلة النّظامية، فأخذ عن النّظام مذهبه و اتّصل بأبي دلف العجّلي و أدب ولده، و لم يكن ثقة، و أنّه قال ابن السكّيت: كتبت عنه قمطرا ثمّ تبنت أنّه يكذب في اللّغة فلم أذكر عنه شيئا انتهى (2).

و من جملة من يروي عن هذا الرّجل هو أبو جعفر محمّد بن حبيب بن أميّة بن عمرو البغداديّ الأديب الشّاعر اللّغوي، و هو الذي قيل أنّه لا يعرف أبوه،

ص: 266

1- وفيات الاعيان 3: 439-440

2- بغية الوعاة 1: 242-243.

و حبيب أمه، و كان يغير علي كتب الناس فيدعيها، و يسقط أسماءهم. و قيل أنه ولد ملاءنة.

و له من التصانيف «النسب» «الأمثال علي أفعال» و يسمى «المنمق» «غريب الحديث» «الأنواء» «المشجر» «الموشا» «المختلف و الموتلف» في (1) اسماء القبائل «طبقات الشعراء» «نقايض جرير و الفرزدق» «و تاريخ الخلفاء» «من استجيبت دعوته» و غير ذلك.

مات بسامراء سنة خمس و أربعين و مأتين (2)

ثم إن هذا الرجل غير ابن قوطية القرطبي الأندلسي التحوي. فان اسمه محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم و قوطية اسم جدته العليا ام ابراهيم؛ و إن كان هو أيضا إماما في العربية و اللغة و الشعر و غيرها؛ و له كتاب «تصانيف الافعال» و كتاب «المقصود الممدود» و «تاريخ الأندلس» و «شرح رسالة ادب الكاتب» و غير ذلك، فانه كان من علماء رأس مأتين بعد هذا و توفي سنة سبع و ستين و ثلاثمئة و دفن بارض الكاظميين كما في «طبقات النحاة» (3)

ص: 267

1- الزيادة من البغية.

2- بغية الوعاة 1: 73-74

3- قال في الوفيات: توفي بمدينة قرطبة و دفن بمقبرة قريش.

الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني(1)

مولي بني هاشم وقيل مولي بني سهم بن أسلم، وكان كما ذكره ابن خلكان إماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها، وله كتاب «الردّة» ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلي الله عليه واله ومحاربة الصحابة لطليحة بن خويلد الأسدي، والأسود العنسي، و مسيلمة الكذاب، وما اقتصر فيه، سمع مالك بن انس والثوري، وسمع منه جماعة أعيان وولاه المأمون الرشيد القضاء بعسكر المهدي، وضعفه في الحديث، وكان المأمون يكرم جانبه؛ ويبالغ في رعايته، وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته، وركبه بسببها دين، وعين مقداره في قصته؛ فوقع المأمون فيما بخطه فيك خلّتان سخاء وحياء، فالسّخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت، والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك، وقد أمر تالك بضعف ما سألت؛ وإن كنّا قصّـرنا عن بلوغ حاجتك، فبجنايتك علي نفسك، وإن كنّا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك؛ فإنّ خزائن الله مفتوحة، ويده بالخير مبسوطة، وأنت حدّثتني حين كنت علي قضاء الرشيد أنّ النبي صلي الله عليه واله وسلّم قال للزبير:

يا زبير إنّ مفاتيح الرّزق بازاء العرش، ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم علي قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له، ومن قلّ قلّ عليه، قال الواقدي: و كنت نسيت الحديث، فكانت مذاكرته إيّاي أعجب إليّ من صلته لي.

قيل: وروي ابن الجوزي الواعظ البغدادي في كتابه الذي جعله في أحوال بشر الحافي حكاية واحدة نقلها الواقدي المذكور عن لفظ بشير المبرور عليه رحمة الله

ص: 268

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 3: 3، تذكرة الحفاظ 1: 317، تهذيب التهذيب 9: 363 الذريعة، ربحانة الادب 6: 294، شذرات الذهب 2: 18، العبر 1: 353، الكني واللقاب 3: 278، مرآة الجنان 2: 36 معجم الادباء 7: 55، ميزان الاعتدال 3: 662، الوافي بالوفيات 4: 238، وفيات الاعيان 3: 470.

الملك الغفور، و هي أنه سمعه يقول: ممّا يكتب للحمي؛ تؤخذ ثلاث ورقات زيتون يكتب يوم السبت، وأنت علي طهارة علي واحدة منها جهنم غرثي و علي الا-خري جهنم عطشي، و علي الا-خري جهنم مقرورة، ثم تجعل في خرقة و تشد في عضد المحموم الأيسر، قال الواقدي: جربته فوجدته نافعا.

هذا وروي الإمام المسعودي في كتاب «مروج الذهب» أن الواقدي هذا أنه قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي، و كنا واحدة، فنالتني ضائقة شديدة، و حضر العيد، فقالت امرأتي: أما نحن في أنفسنا فنصبر علي البؤس و الشدة، و أمّا صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم، لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزيّنوا في عيدهم و أصلحوا ثيابهم و هم علي هذه الحال من الثياب الرثة، فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم، قال:

فكتبت إلي صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر، فوجه إلي كيسا مختوما ذكر أن فيه ألف درهم، فما استقرّ قراري حتّي كتب إلي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلي صاحبي الهاشمي، فوجهت إليه الكيس بختمه، و خرجت إلي المسجد؛ فاقمت فيه ليلي مستحيا من امرأتي، فلما دخلت عليها [و اخبرتها بما فعلت] استحسنت ما كان منّي، و لم تعتفني عليه، فيينا أنا كذلك اذا وافي صديقي الهاشمي و معه الكيس كهينته، فقال لي أصدّقني عمّا فعلته فيما وجهت به إليك، فعرفته الخبر علي وجهه، فقال لي؟ أنّك وجهت إلي و ما أملك علي وجه الأرض إلّا ما بعثت به إليك، و كتبت إلي صديقنا أسأله المواساة، فوجه كيسي بخاتمتي، قال الواقدي: فتواسينا ألف درهم فيما بيننا، ثمّ إنا اخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك، و نمي الخبر إلي المأمون، فدعاني فسئلني، فشرحت له الخبر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار، لكل واحد منّا ألف دينار، و للمرأة ألف دينار.

وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية مع اختلاف يسير، و توفي الواقدي في أواخر سنة سبع و مائتين عن سبع و سبعين سنة، و هو يومئذ قاض ببغداد كما عن

638- محمد بن زياد «ابن الأعرابي الكوفي»

امام ائمة النحو و اللغة ابو عبد الله محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء المشتهر بابن الاعرابي (2)

كان كما ذكره ابن خلكان الهكاري أحد العالمين باللغة، و المشهورين بمعرفتها، و يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، و هوريب المفضل بن محمد الصبي صاحب «المفضليات» و أخذ الأدب عنه و عن جماعة منهم الكسائي، و ثعلب، و ابن السكيت، و ناقش العلماء و خطأ كثيرا من نقلة اللغة، و كان رأسا في كلام العرب، و كان يزعم أن الأصمعي و أبا عبيدة لا يحسنان شيئا، و كان يقول: جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الصّاد و الظاء، فلا يخطيء من يجعل هذه في موضع هذه، و ينشد:

إلي الله أشكو من خليل أودّه

ثلاث خصال كلّها لي غائض

بالصّاد، و يقول: هكذا سمعته من فصحاء العرب.

و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملي عليهم؛ قال أبو العباس ثعلب: و لزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قطّ، و لقد أملي علي الناس ما يحمل علي أجمال، و لم ير أحد في علم الشّعر أعزز منه، قيل و رأي في مجلسه

ص: 270

1- وفيات الاعيان 3: 470-472.

2- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 128، الانساب 44، البداية و النهاية 10: 307 بغية الوعاة 1: 105، تاريخ بغداد 5: 282، ربحانة الادب 7: 387، شذرات الذهب 2: 70، الكني و الالقب 1: 225، مرآة الجنان 2: 106، المزهر 2: 411، المعارف 546 معجم الادباء 7: 5، النجوم الزاهرة 2: 264، نزهة الالباء 150، نور القبس 302، الوافي بالوفيات 2: 79 وفيات الاعيان 3: 433

يوما رجلين يتحادثان، فقال لأحدهما: من أين أنت؟ فقال: من اسبيجاب وهو بالسّين و الباء الموحّدة ثم الياء المثناة التّحتانيّة من قبل الجيم اسم لمدينة في أقصى بلاد الشّرق، وقال للآخر: من أين أنت؟ فقال من الأندلس وهم اسم للبلاد المغربيّة المكرّر ذكرها في هذا الكتاب- فعجب من ذلك وأنشد:

رفيقان شتّي ألف الدهر بيننا

وقد تلتقي الشتّي فيأتلفان

ثمّ أملني علي من حضر مجلسه بقية الأبيات وهي:

نزلنا علي قيسية يمنية

لها نسب في الصّالحين هجان

فقلت وأرخت جانب السّتر بيننا

لأية أرض أم من الرّجلان

فقلت لها: أمّا رفيقي فقومه

تميم و أمّا أسرّ لي فيماني

رفيقان شتّي إلي اخر.

و من تصانيفه كتاب «التّوادر» وهو كبير، و كتاب «الانواء» و كتاب «صفة النّخل» و كتاب «صفة الزرع» و كتاب «النبات» و كتاب «الخيل» و كتاب «تاريخ القبائل» و كتاب «معاني الشعر» و كتاب «تفسير الأمثال» و كتاب «الألفاظ» و كتاب «نسب الخيل» و كتاب «نوادير الزبيريين» و كتاب «نوادير بني قحس» و كتاب «الدّباب» وغير ذلك، و نوادره و أماليه كثيرة.

وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابيّ يقول: ولدت في اللّيلة التي مات فيها أبو حنيفة، و ذلك في رجب سنة خمسين و مائة علي الصّدّحج، و توفيّ في شعبان سنة إحدى و ثلاثين و مائتين انتهى (1).

و نقل عن خط شيخنا الشّهيد الأوّل قدّس سرّه أنّ وفات محمّد بن سالم الجمحي البصريّ صاحب «طبقات الشّعراء» ببغداد سنة إحدى و ثلاثين و مائتين، و ابيضّت لحيته و رأسه، و هو ابن سبع و عشرين مدّة عمره إثنان و تسعون سنة، و في عام وفاته توفيّ ابن الاعرابيّ مولي بني هاشم، و عمره ثمانون سنة، قلت:

ص: 271

و هذا الرَّجل بعكس سميّه الآخر أبي جعفر محمّد بن أحمد بن ابي نصر الترمذي الفقيه الشافعيّ المتقدّم اليه الإشارة في ذيل ترجمة صاحب مذهبه؛ فأنّه توقّي عن خمس و تسعين من غير تعيّر في شبيهه أصلا؛ كما في «وفيات الأعيان» و قال صاحب «طبقات النّحاة» عند دخوله في ترجمة ابن الاعرابيّ المذكور: كان أحول أعرج.

و كان يحضر مجلسه زهاء مائة انسان، كلّ يسأله أو يقرأ عليه و يجيب من غير كتاب.

ثمّ نقل عن الزبيدي اللّغوي بأسناده المتّصل عن احمد بن أبي عمران أنّه قال كنت عند أبي أيّوب احمد بن محمّد بن محمّد بن شجاع فبعث غلامه إليّ أبي عبد الله ابن الاعرابيّ يسأله المجيبيّ ء اليه فعاد اليه الغلام، فقال قد سألته عن ذلك فقال لي:

عندي قوم من الأعراب، فاذا قضيت أربي معهم أتيت، قال الغلام: و ما رأيت عنده أحد إلاّ أنّي رأيت بين يديه كتبا ينظر فيها، فينظر في هذا مرّة وفي هذا مرّة، ثمّ ما شعرنا حتّيّ جاء، فقال له أبو أيّوب قال لي الغلام: أنّه ما راى عندك أحدا، و قد قلت له: أنا مع قوم من الأعراب الي آخر فقال:

لنا جلساء ما نملّ حديثهم

ألّباء مأمونون غيبا و مشهدا

يفيدوننا من علمهم علم من مضي

و عقلا و تاديبا و رايا مسددا

فلا فتنة نخشي و لا سوء عشرة

و لا نتقيّ منهم لسانا و لا يدا

فإن قلت أموات فما انت كاذب

و إن قلت أحياء فلست مفنّدا

هذا و الاعرابيّ بفتح الهمزة نسبة إليّ الأعراب الذي هو من خيل العرب، بمعنى سكّان البادية، و لفظه كما في «القاموس» و غيره جمع لا واحد له، و نقل عن سميّة أبي بكر بن عزيز السّجستاني في كتابه الذي فسّر به غريب القرآن أنّه قال: يقال رجل اعجم و أعجميّ إذا كان في لسانه عجمة، و إن كان من العرب، و رجل عجميّ منسوب إليّ العجم و إن كان فصيحاً، و رجل أعرابيّ إذا كان بدويّاً، و إن لم يكن من العرب. و رجل عربيّ منسوب إليّ العرب و إن لم يكن من العرب انتهى.

و ممّا ليعلم هنا إنّ هذا الرّجل غير ابن العربيّ المحدث الحافظ الأندلسيّ الذي له كتاب «عارضته الأحوذّيّ في شرح صحيح التّرمذّي» و غيره من الكتب، فانه المكنّي أبا بكر المعافريّ و اسمه محمّد بن عبد الله، و طبقتة طبقة الإمام فخر الرّازي، و توفّي سنة ثلاث و أربعين و خمسمائة.

و كذلك ابن زياد هذا غير أبي بكر محمّد بن زياد لمقري المعروف بابن النقاش الموصليّ البغداديّ، صاحب كتاب «شفاء الصدور» (و غريب القرآن) و كتاب «الموضح في التّفسير» أيضا و «دلّائل النّبوة» و «إرم ذات العماد» و «المعجم الأوسط في أسماء أكثر القراء و قرائتهم» و كتاب «السّبعة بعلمها» و غير ذلك، و إن قيل أنّ في حديثه مناكير؛ بل ليس في تفسيره حديث صحيح، فانه توفّي سنة إحدى و خمسين و ثلاثمئة، كما أنّ ابن النقاش أيضا علم لشخص آخر غير هذا يدعي أبا امامة محمّد بن عليّ بن عبد الرّحمن، الدّكاليّ المصريّ الفقيه النّحوي، و له «شرح عليّ الفيّة ابن مالك» و عليّ «التّسهيل» و «العمدة» له أيضا و كتاب في التّفسير كبير» التزم فيه إن لا ينقل فيه كلام أحد و غير ذلك، و توفّي سنة ثلاث و ستمئة، و سوف تأتي عليّ التّفصيل أيضا ترجمة محيي الدّين المغربيّ المشتهر بين الفريقين بابن عربيّ، قال صاحب «القاموس» و ابن العربيّ القاضي أبو بكر المالكيّ، و ابن عربيّ محمّد بن عبد الله الحاتميّ الطّائي.

639- محمد بن الهذيل بن عبد الله «ابو الهذيل العلاف»

شيخ المعتزلة المنعزلة عن العدل و الانصاف محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي البصري المكني بابي الهذيل العلاف(1)

كان كما ذكره ابن خلّكان شيخ البصريّين في الاعتزال: و من أكبر علمائهم،

ص: 273

1- له ترجمة في: 1 مالي المرتضي 1: 178، تاريخ بغداد 3: 366، ربحانة الادب 7: 301، شذرات الذهب 2: 85 طبقات المعزله 54 الكني و الالقاب 1: 177 لسان الميزان 5: 413، مروج الذهب 2: 289، وفيات الاعيان 3: 396

وصاحب المقالات في مذهبهم ومجالس ومناظرات، وهو مولى عبد القيس.

وكان حسن الجدل قوي الحجّة كثير الإستعمال للأدبّة والإلزامات، حكى أنّه لقي صالح بن عبد القدّوس، وكان قد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه، فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لجزعك عليه وجهها، إذا كان الإنسان عندك كالزرع، قال صالح:

يا أبا الهذيل، إنّما أجزع عليه لأنّه لم يقرأ كتاب «الشكوك» فقال له كتاب الشكوك ما هو قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتّي يتوهم أنّه لم يكن، ويشك فيما لم يكن حتّي يتوهم أنّه قد كان، فقال له أبو الهذيل: فشكّ أنت في موت ابنك، واعمل علي أنّه لم يمت؛ وإن كان قد مات، وشكّ أيضا في قراءته كتاب «الشكوك» وإن كان لم يقرأه.

ولأبي الهذيل أيضا كتاب يعرف ب «ملاس» وكان ميلاس رجلا مجوسيّاً فأسلم وكان سبب إسلامه أنّه جمع بين أبي الهذيل المذكور وبين جماعة من الثنويّة، فقطعهم أبو الهذيل؛ فأسلم ميلاس عند ذلك، وعرض لأبي الهذيل رجلا وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من أرباب علم الكلام، فسألهم عن حقيقة العشق، فتكلّم كلّ واحد بشيء، وكان أبو الهذيل في جملتهم، فقال: أيها الوزير العشق يختم علي التواظر ويطبع علي الأفئدة، مرتعه في الاجسام ومشرعه في الأكباد، وهو جرعة من نقيع الموت وثقعة من حياض الشكّل، غير أنّه من أريحية تكون في الطبع وطلاوة توجد في الشّمائل؛ وصاحبه جواد لا يصغي إلي داعية المنع ولا يصيخ لنزع العذل.

وكان المتكلّمون ثلاثة عشر شخصا، وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم، ولو لا خوف الإطالة لذكرت كلام الجميع.

ورأيت في بعض المجاميع أنّ أعرابيّة وصفت العشق، فقالت في وصفه: خفي أن يري وجلّ عن أن يخفي، فهو كامن ككمون التّار في الحجر: إن قدحته أوري وإن تركته توراي، لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السّحر وكانت ولادة أبي الهذيل سنة إحدى وعشرون و مائة، وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومأتين بسرّ من رأي، وقال المسعوديّ وقال

في كتاب «مروج الذهب» أنه توفي سنة سبع وعشرين و مأتين، وكان قد كَفَّ بصره، و خرف في آخر عمره، إلا أنه كان لا يذهب عليه شيء من الأصول، لكنّه ضعف عن مناهضة المناظرين و حجاج المخالفين، و ضعف خاطره.

أقول و مرّت الإشارة الي رؤساء المعتزلة و وجه تسميتهم بها، في ذيل ترجمة إبراهيم النظام، و الحسن البصري، و أبي الحسن الأشعري، و غيرهم، و كذا إلي مباحثات جماعة من المعتزلة و الأشاعرة و مجالس مناظراتهم المليحة النادرة في تضاعيف تراجم جماعة من كبراء دينك المذهبيين المبتدعين، تطيب بها النفس و تقرّ بها العين، و أمّا حكاية حقيقة مرتبة العشق فهو من جملة الأسرار المكنونة التي ينشرها كلّ علي حسب استعداده، و يرسمها كلّ بموجب مشربه و اعتقاده، و مرّ في تضاعيف كتابنا هذا إنّ هذه اللفظة موجودة أيضا في أحاديث أهل بيت العصمة و الطّهارة عليهم- السلام، و لكن علي مدلولها الحقيقي المنظم في مقامات العارفين أولي الأفهام، و العارفين عن الملاهي و الأوهام، ففي كتابنا «الكافي» باسنادها المتّصل إلي إمامنا الصادق الصّافي عليه سلام الله الوافر الوافي، أنّه قال قال رسول الله صلي الله عليه و اله: أفضل النَّاس من عشق العبادة فعانقها، و احبّها بقلبه، و باشرها بجسده؛ و تفرغ لها فهو لا يبالي علي ما أصبح من الدّنيا أو عسر علي يسر.

640- محمد بن هشام بن عوف التميمي

الشيخ ابو محلم محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي اللغوي(1)

أحد بني هشام الستة عشر أو الثمانية النّحاة المشهورين المتقدّم إلي أسمائهم

ص: 275

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 257، ريحانة الادب 8: 277، الفهرست 69، الكني و الالقاب 1: 153، لسان الميزان 5: 414، معجم الشعراء: 370، نور القبس 211، الوافي بالوفيات 5: 166

الإشارة، في ذيل ترجمة صاحب «المغني».

قال الحافظ السبيوطي في «طبقات النحاة» قال ابن النجّار: ذكر أبو أحمد العسكري: أنّه كان إماماً في اللّغة والعربيّة وعلم الشّعر وإيام النّاس، وأصله من الأهواز، ورحل في طلب الحديث مراراً إلى مكّة والكوفة والبصرة، وسمع من سفيان بن عيينة وجماعة، وقصد البادية لطلب العربيّة، وأقام بها مدة، روي عنه جماعة من العلماء كالزّبير بن بكار، وثعلب، والمبرد، وهذا كلام العسكريّ.

وقال المرزبانّي: أخبرني محمّد بن يحيى عن الحسين بن يحيى، قال رأي الوائق باللّهِ في منامه كأنّه يسأل اللّهِ الجنّة، وأن يتغمّده برحمته، و لا يهلكه بما هو فيه، وأنّ قاتلاً قال له: لا يهلك عليّ اللّهُ إلّا من قلبه مرت، فأصبح فسأل الجلساء عن ذلك، فلم يعرفوا حقيقته، فوجّه إليّ أبي محمّد فاحضره، وسأله عن الرّؤيا والمرت، فقال أبو محمّد: المرت من الأرض: القفر الّذي لا نبت فيها، فالمعني عليّ هذا لا يهلك عليّ اللّهُ إلّا من قلبه خال عن الإيمان خلّو المرت من التّبات، فقال الوائق: أريد شاهداً من الشّعر في المرت، فأفكر أبو محمّد طويلاً فأنشدته بعض من حضر بيتاً لبعض بني أسد:

و مرت مرورات يحاربها القطا

و يصبح ذو علم بها و هو جاهل

فضحك أبو محمّد ثمّ قال للّذي أنشده: ربّما بعد الشّيء عن الإنسان و هو أقرب إليه ممّا في كمّه؛ واللّهُ لا تبرح حتّيّ أنشدك، فأنشده للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف، في كلّ بيت منها ذكر المرت، فأمر له الوائق بألف دينار، وأراده لمجالسته؛ فابي أبو محمّد إليّ أن قال: و قال المرزبانّي؟ حدّثني أحمد بن محمّد العروضيّ، قال حكى عن أبي محمّد أنّه قال: لمّا قدّمت مكّة، لزم ابن عيينة فلم اكن افارق مجلسه، فقال لي يوماً يفتي أراك حسن الملازمة والإستماع، و لا أراك تحظي من ذاك بشيء، قلت: وكيف؟ قال؟ لا تيّ لا أراك تكتب شيئاً ممّا

ص: 276

يمرّ، قلت إنّي أحفظه، قال: كلّما تحدثت به حفظته؟ قلت: نعم، فأخذ دفتر إنسان بين يديه، وقال أعد عليّ ما حدثت به اليوم، فأعدته، فما خرمت منه حرفاً، فأخذ مجلساً آخر من مجالسه فأمرته عليه، فقال: حدّثني الزّهريّ عن عكرمة، قال: قال ابن عبّاس: يقال أنّه يولد في كلّ سبعين سنة من يحفظ كلّ شيء قال: وضرب بيده إليّ جنبي، وقال أراك صاحب السّبعين.

ثمّ إليّ أن قال: وقال ابن السكيت: أصل أبي محمّد من الفرس، و مولده بفارس؛ و أنّما انتسب إليّ بني سعد.

وله من الكتب كتاب «الأنواء» كتاب «الخيال» كتاب «خلق الانسان» ولد سنة حجّ المنصور، و مات سنة خمس و أربعين و مأتين انتهى (1)

وسوف تأتي الإشارة إليّ ترجمة محمّد بن أحمد بن هشام اللّخمي اللّغويّ النّحوي، و سميّه الآخر محمّد بن يحيى بن هشام الخضراويّ أيضاً بعيد ذلك إنشاء الله، و كذلك الإشارة إليّ ذكر طائفة من أهل الحافظة الغربية، و الذّكر العجيب، في ذيل أبي بكر بن الانباريّ الآتي ذكره و ترجمته عن قريب.

ص: 277

شيخ الاسلام و المسلمين عند أهل السنة و المخالفين ابو عبد الله محمد ابن ابى الحسن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي بالولاء المعروف بالبخاري(1)

صاحب كتاب «الصحيح» المشهور و أوثق المحدثين، و أقدمهم رتبة و فضلا باعتماد علماء الجمهور؛ قال ابن خلكان المورخ بعد الترجمة له بهذه النسبة و نسبة إليه كتاب «الصحيح» و كتاب «التاريخ»: رحل في طلب الحديث إلي أكثر محدثي الأمصار، و كتب بخراسان و الجبال، و مدن العراق و الحجاز و الشام و مصر، و قدم بغداد و اجتمع إليه أهلها و اعترفوا بفضله، و شهدوا بتفردده في علم الرواية و الدراية؛ إلي أن قال: و نقل عنه محمد بن يوسف الفربري أنه قال ما وضعت في كتاب «الصحيح» حديثا إلا اغتسلت و صلّيت ركعتين، و عنه أنه قال: صنفت كتاب «الصحيح» لست عشرة سنة، خرجته من ستمائة ألف حديث، و جعلته حجة فيما بيني و بين الله عزّ و جلّ.

و قال سمع صحيح البخاريّ تسعون ألف رجل، فما بقي أحد يروي عنه غيري، و روي عنه أبو عيسى الترمذيّ.

و كانت ولادته سنة أربع و تسعين و مائة، و توفي ليلة الفطر سنة ستّ و خمسين و مائتين بخرتنك، و قيل بمصر، و هو غلط، و كان شيخا نحيف الجسم، لا بالطويل و لا بالقصير.

ص: 278

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 2: 4، تذكرة الحفاظ 2: 132، تهذيب التهذيب 9: 47، ربحانة الادب 1: 237، شذرات الذهب 2: 134، طبقات الشافعية 2: 212، طبقات الحنابلة 1: 271، العبر 2: 12، الكني و الالقاب 2: 71، النجوم الزاهرة 3: 25، الوافي بالوفيات 2: 206، وفيات الاعيان 3: 329.

و البخاريّ بضمّ الباء الموحّدة وفتح الخاء المعجمّة و بعد الألف راء، نسبة إلى بخارا و هي أعظم مدن ما وراء النهر، بينها وبين سمرقند مسيرة ثمانية أيام.

و خرنتك: قرية من قري سمرقند، و قد تقدّم الكلام علي الجعفي، و نسبة البخاريّ إلي سعيد بن جعفر الجعفيّ والي خراسان، و كان لهم عليه الولاء فنسبوا إليه انتهى (1) و قيل أنّه طلب العلم و هو ابن عشر سنين و رحل سنة إحدى و عشرين، سمع عن عدّة من علماء البلاد المتقدّمة، منهم الإمام أحمد بن حنبل، و مطّرف بن عبد الله، و الحميديّ، و يحيي بن سعيد.

و نقل عن الذهبيّ النَّاصبيّ أنّه قال في كتاب «ميزانه»، عند ذكره و بيانه لمرتبة الإمام الأناج جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام: أحد الأئمّة الأعلام برّ صادق كبير الشأن لم يحتجّ به البخاريّ (2).

بمعني أنّه لم يستند في كتابه الجامع من كلّ غثّ غير سمين و غثاء مهين غير ثمين، بما اخبر به الصادق المصدّق الأمين؛ و وارث علوم الأنبياء و المرسلين، سلام الله عليهم أجمعين، و فيه ما لا يخفي من الدلالة علي غاية جهل الرّجل، و غوايته و عماه الشّديد في طريق روايته بل الإشارة إلي خبث أصله و سوء ولادته؛ و دخوله البيت من ظاهر عمارته، مثل سائر أعداء الله و اعداء أهل بيت رسالته، كيف لا و هو من حنق أهل البيت و يحظهم يروي كثيرا في صحيحه المذكور، كما حكى عن صريح شارحه الفاضل العينيّ عن عمران بن الحطّان المغني للأزراقّة، المصوب لفعل ابن ملجم المراديّ الرّزيم الدّعي بل المادح له بأبيانه المشهورة، بحيث قد اعترض عليه الشّارح المذكور في أثر مثل هذا التّحديث، و ردّ ما اعتدروا عنه في تصحيح روايته عن ذلك الخبيث، بل اعترف الحاكم بن البيّح النيسابوري، منهم فيما نقل

ص: 279

1- وفيات الاعيان 3: 329-330

2- ميزان الاعتدال 1: 414

عن كتابه المشهور في معرفة أصول الحديث بأنه احتجّ البخاري بأكثر من مائة رجل من المجاهدين، وصحّ عند العلماء أنه روي عن ألف و مأتي رجل من الخوارج الملعونين؛ وقال له ابن حنبل سميت كتابك صحيحا واكثره رواية الخوارج. وحسبه قاضي بخارا أيام حياته لما قال له لم رويت عن الخوارج، قال لأنهم ثقافت لا يكذبون، وقال بعض علمائنا وإنما شاع كتابه لتظاهره بعداوة أهل البيت عليهم السلام، فلم يرو خبر الغدير، وكتبت حديث الطائر، ووجد آية التطهير، مع اجتماع المفسرين علي نزولها فيهم من غير نكير، إلا ما كان من عكرمة الخارجي، والكذاب الكلبي، وثالثهما البخاري، ولم ينقل من حديث البراءة أوله، بل قال ما عيّن البراءة رجلا، ولم يرو حديث سدّ الأبواب، وقد رواه ثلاثون رجلا من الصحابة، منهم سعد بن أبي وقاص، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري. والمعاذ؛ وابورافع؛ و أم سلمة، وبريدة؛ وذكره أبو نعيم في «الحلية» وأبو يعلي في المسند، والخطيب في تاريخه، والترمذي في جامعه، وابن بطّة في إبانته، وأحمد في فضائله، والطبري في خصائصه، وابن ميمون في إملائه، والبيهقي في كتابه، والخرغوشي في «شرف النبي صلي الله عليه وآله» ولم يذكر ما نقلته روايتهم من قول أبي بكر أي سماء تظلني إلي آخر، ولا خبر الكلاله، ولا خطبة الإستقالة؛ ولا بدائع عثمان، ولا حديث ماء الحوئب إنتهي.

و من جملة شراح صحيحه المذكور وهو علي بن خلف بن عبد الملك بن البطال ابو الحسن القرطبي المغربي الأندلسي المعروف بابن بطال الأشعري، لكونه منتحل الكلام علي طريقته، وقد شرحه في عدة مجلدات، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة، كما نقل عن تاريخ ابن بشكوال.

ثم ان لنا الرواية لصحيح البخاري عن جماعة من علمائنا المذكورة أساميهم الشريفة في إجازاتنا المسبوطة، واعجب أسانيدنا إليه من جهة كونه مسلسلا بالمحمدين إلي آخر رجال السند، هو ما نقل عن شيخنا البهائي محمد بن الحسين بن عبد الصمد

الجباعي العاملي؛ عامله الله بلطفه الخفي والجلّي، أنه يروي ذلك الكتاب عن شيخ إجازة له من أهل السنّة والجماعة، اسمه محمّد بن محمّد بن محمّد بن أبي اللّطيف المقدّسي الشّافعيّ، عن أبيه محمّد بن محمد عن كمال الدّين محمّد بن أبي الشّريف المقدّسي، عن أبي الفتح محمّد بن أبي بكر عن أبي الحسن محمّد المراغي، عن أبي عبد الله محمّد بن إسماعيل القرطبيّ، عن السيّد أبي عبد الله محمّد بن سيف الدّين العلائيّ، عن قاضي القضاة أبي عبد الله محمّد بن مسلم بن محمّد بن مالك الحنبليّ، عن أبي عبد الله محمّد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدّسي، عن أبي عامر محمّد بن عبد-الواحد البزاز، عن محمّد بن أحمد بن حمدان، عن محمّد بن التّميم، عن محمّد بن يوسف العزيري، عن محمّد بن إسماعيل البخاريّ، بكتابه المذكور: وجميع مصنّفاته.

أقول و من جملة نعماء الله تعالى علي هذا الضّعيف أنّه مكنني بلطفه اللّطيف، وبرّه المنيف؛ من تكميل هذا السّنند الشّريف بسلسلة المحمّدين من الشّريعة، من طرف نفسي الوضيعة، إلي أن يتّصل برواية شيخنا المذكور، ومدار الشّريعة، وذلك لأنّ من جملة شيوخي الأجلاء وأساتيدي المتشبّث بهم منّي جبل الولاة، هو جناب السيّد الأفضل الأكمل الأبهري، والشّيخ العالم العامل المقدّم المسلّم المعمر، مولانا الأمير سيّد محمّد بن المرحوم السيّد عبد الصمد الحسيني الشّهشهانّي الاصبهانّي أدام الله ظلال إفضاله السّامية، علي رؤس الأبعاد والأداني، و هو يروي عن شيخه المعتمد، و سمّيّه السيّد السّنند، و الإمام الأقدم الأوحدي، ابن مولانا الأمير سيّد عليّ الحائري الطّباطبائيّ الاقا سيّد محمّد قدّس الله مضجعهما الأجلّ الأجلّ، عن سيّد أساتيده الأركان و محتد أسانيده الحسان السيّد محمّد مهديّ النّجفي الطّباطبائيّ، عن سمّيها العلامة المروّج محمّد باقر البهبهانّي، عن والده الأجلّ الأفضل الانيل مولانا محمّد الأكمل، عن الفاضل العلامة مولانا الميرزا محمّد الشروانيّ عن المولي محمّد تقي المجلسيّ الاصفهانّي، عن شيخنا بهاء الدّين محمّد العاملي المعظّم إليه أفاض الله شأيب رحمته

تتمّة مهمّة ذكر بعض أهل العلم والبصيرة، وأصحاب الفضل والصّلاح، أن سبعة من علماء أهل السنّة والجماعة لكل منهم كتاب جامع في الحديث يسمّونه «بالصّحاح» أحدهم هذا العليّ العظيم المنبه عليّ ذكره التّظيم، والثّاني أبو الحسين مسلم بن حجّاج بن مسلم القشيريّ النّيسابوريّ، وتوفّي سنة إحدى وستين ومائتين والثّالث أبو داود سليمان بن أشعث بن إسحاق الأزديّ السّجستانيّ البصريّ، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، والرّابع أبو عيسى محمّد بن عيسى بن سوادة السلميّ التّرمذيّ الضّرير، وكان من تلامذة مجلس البخاريّ المذكور، والمشاركين له في بعض مشايخه الصّدّ دور، وتوفّي بترمد عليّ وزن فلفل، وقيل مثلثي الثّاء والميم من مدن ماوراء النّهر في زمن القديم، وتوفّي بها أيضا في سنة تسع وسبعين ومائتين. والخامس أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن عليّ النّسائيّ المتقدّم ذكره عليّ التّفصيل، وإنّه مات في سنة ثلاث وثلاث مائة، والسّادس ابن ماجّة الرّبعي القزويني، وهو أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن يزيد، وله أيضا سوي صحيفه المذكور كتاب في التّفسير، وكتاب في التّاريخ كبير، وتوفّي بقزوين الدّيلم من عراق العجم سنة ثلاثة وسبعين ومائتين، والسّابع منهم أبو محمّد عبد الله بن عبد الرّحمان الدارميّ السّمقندي، ولم اتحقّق إليّ الآن تاريخ وفاته، وإن علم أنّه أيضا قريب ممّا تقدم والعجب إنّ كلّ أولئك من ديار بلاد العجم، كما أنّ محمّدينا الثلاثة الذين هم أصحاب كتبنا الأربعة وأركان شريعتنا المشعّعة أيضا كانوا كذلك، وفيه من الدلالة عليّ فضل العجم عليّ العرب ما لا يخفي؛ مضافا إليّ الآية الطّاهرة فيه، وأخبار شتّى، منها ما ورد أنّه لمّا قبض رسول الله صلي الله عليه واله ارتدّ العرب قاطبة فليتأمل جدّا، والسّلام عليّ من اتّبع الهدى، أقول وقد كتب في الجمع بين صحيفي البخاريّ ومسلم الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن أبي نصر الحميدي كتابه المشهور، وأمّا الجامع بين الصّحاح السنّة التي أريد بها موطأ مالك بن انس الأصبحيّ، وصحيفه المسلم والبخاريّ، وكتاب السنن لأبي داود السّجستانيّ، وصحيف التّرمذيّ والنّسخة

الكبيرة من صحيح النسائي، فهو الشيخ أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمّار العبدريّ إمام الحرمین السّرقسطيّ؛ نسبة إلى سرقسط علي وزن قرنفل، وهي من جملة بلاد اندلس المغرب المنبه علي أغلب أسمائها في باب الأحمدين.

642- محمد بن يزيد بن عبد الاكبر «المبرد»

الاديب المسدد و اللبيب المسجد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري اللغوي النحوي ابو العباس المبرد(1)

كان كما ذكره صاحب «بغية الوعاة في طبقات النحاة» إمام العربية في زمانه ببغداد، أخذ عن المازنيّ و أبي حاتم السّجستاني و روي عنه إسماعيل الصّفّار و نبطويه النّحوي و الصّولي.

و كان فصيحاً بليغاً مفوّهاً، ثقة أخبارياً علامة، صاحب نوادر و ظرافة، و كان جميلاً لا سيّما في صباه، و كان النّاس بالبصرة يقولون: ما رأي المبرد مثل نفسه، و لمّا صنّف المازنيّ كتاب «الالف و اللّام» سأل المبرد عن دقيقه و عويصه، فأجابه بأحسن جواب، فقال له: قم فأنت المبرد بكسر الرّاء، اي المثبت للحقّ، فغيّره الكوفيّون؛ فتحوا الرّاء.

و قال نبطويه: ما رأيت أحفظ للاخبار بغير أسانيد منه.

وله من التصنيفات: «معاني القرآن» «الكامل» «المقتضب» و الروضة» «المقصود

ص: 283

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 241، الانساب 116، البداية و النهاية 11: 79، بغية الوعاة 1: 269، تاريخ بغداد 3: 38، تأسيس الشيعة 72، الذريعة 17: 252 ريحانة الادب 5: 164 شذرات الذهب 2: 190، طبقات القراء 2: 280، العبر 2: 74، الفهرست 59، الكني و الالقب 3: 135، اللباب 1: 197، لسان الميزان 5: 430، مرآة الجنان 2: 210، المزهرة 2: 408، معجم الادباء 7: 137 معجم الشعراء 405، المنتظم (وفيات 285) النجوم الزاهرة 3: 117، نزهة الالباء 217 نور القبس 324، الوافي بالوفيات 5: 216، وفيات الاعيان 3: 441.

والممدود» «الإشتقاق» «القوافي» «إعراب القرآن» «نسب عدنان وقحطان» «الردّ علي سيبويه» «شرح شواهد الكتاب» «ضرورة الشعر» «العروض» «ما اتفق لفظه و اختلف معناه» «طبقات النّحاة البصريين» وغير ذلك.

و كان بينه وبين ثعلب من المنافرة ما لا خفاء به، وأكثر أهل التّحصيل يفضّلونه و لإشتهار عداوتهما نظمها الشعراء فقال بعضهم:

نروح و نغدو- لا تزاور بيننا

و ليس بمضروب لنا عنه موعد

فأبداننا في بلدة و التقاؤ- نا

عسير كأنّا ثعلب و المبرّد

و قال بعضهم يفضّله:

و كان الشعر قد أودي فأحيا

أبو العباس داثر كل شعر

و قالوا: ثعلب رجل عليم

و أين النّجم من شمس و بدر

و قالوا: ثعلب يفتي و يملي

و أين الثعلبان من الهزبر

ثمّ نقل عن السّيرافيّ في طبقات البصريين أنّ مولده سنة عشر و مأتين، و مماته سنة خمس و ثمانين و مأتين، و في «الوفيات» أنّه توفّي ببغداد؛ و دفن بمقابر باب الكوفة و نقل من شعره:

إن كنت لست معي فالذكر منك معي

يراك قلبي إذا غيبت عن بصري

و العين تبصر من تهوي و تفقده

و باطن القلب لا يخلو من النّظر(1)

هذا و قد ذكره الفاضل الشّمني في حواشي «المغني» فقال: و كان كثير الأماليّ، حسن النوادر، يحبّ المناظرة مع أبي العباس أحمد الملقّب بثعلب صاحب كتاب «الفصيح» و ثعلب يكره ذلك، لأنّ المبرّد كان فصيح العبارة، ظاهر البيان، فاذا اجتمعا حكم للمبرّد في

الظاهر إنتهي.

وفي كشكول شيخنا البهائي قدس سره ان المبرّد كان إذا أضاف إنسانا حدّثه

ص: 284

1- هذان البيتان لقطرب النحوي كما في الوفيات 3: 440

بسحاء ابراهيم عليه السلام، و إذا أضافه أحد حدّثه بزهد عيسي وقناعته؛ وقال صلاح الدّين الصّفدي في كتابه «الوافي بالوفيات»: قال المبرّد سنل عليّ بن موسي الرّضا عليه السّلام، أيكلّف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال هو أعدل من ذلك، قيل له: فيستطيعون أن يفعلوا ما يريدون؟ قال هم أعجز من ذلك وفي هذه الرّواية من الإشارة إلي كون الرّجل من العدليّة الغير الجبريّة بل من الشيعة الإماميّة الغير الشريقيّة ولا الغربيّة ما لا يخفي.

643- محمد بن احمد بن ابراهيم «ابن كيسان النحوي»

الفاضل اللسن و الكامل الاسن مقدم النحويين ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادي المشتهر بابن كيسان النحوي(1)

قال الزبيديّ فيما نقل عنه: و ليس هذا بالتقديم الذي له العروض و المعميّ.

و قال الخطيب البغداديّ: انه كان يحفظ المذهبين البصريّ و الكوفيّ لأنّه أخذ عن المبرّد و ثعلب، و كان أبو بكر بن مجاهد، يقول: إنّه أنحي منهما، قيل لكّنه إلي مذهب البصريّين أميل، و كان ابن الأنباريّ يقول: خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً، و قال ابو حيّان التوحيدي ما رأيت مجلساً أكثر فائدة و أجمع لأصناف العلوم و التّحف و التّنفّ من مجلسه، و كان يجتمع علي بابّه نحو مائة رأس من الدوابّ للرؤساء و الأشراف الذين يقصدونه، و كان إقباله علي صاحب المرقعة و الخلق كإقباله علي صاحب الدّيباح و الدابة و الغلام.

و من تصانيفه «المهدّب» في التّحو، و كتاب «غلط أدب الكاتب» و كتاب «اللامات» و كتاب «البرهان» و كتاب «غريب الحديث» و كتاب «معاني القرآن» و كتاب

ص: 285

1- له ترجمة في انباه الرواة 3: 57، البداية و النهاية 11: 117، بغية الوعاة 1: 18 تاريخ بغداد 1: 335، ريحانة الادب 8: 178، شذرات الذهب 2: 232؛ الفهرست 18، الكني و الالقاب 1: 396، مرآة الجنان 2: 236، معجم الادباء 6: 280، المنتظم (وفيات 299) النجوم الزاهرة 3: 178، نزهة الالباء 235، الوافي بالوفيات 2: 31.

«علل النَّحو» و كتاب «مصاييح الكتّاب» و كتاب «ما اختلف فيه البصريّون و الكوفيّون» و غير ذلك.

و مات كما عن تاريخ الخطيب سنة تسع و تسعين و مأتين.

و هو غير محمد بن احمد الوشاء اللغوي النحوي البغدادي الذي هو أيضا من تلامذة ثعلب و المبرّد؛ و له من المصنّفات كتاب «الجامع في النَّحو» «المقصود و الممدود» «المذكر و المؤنث» «الفرق» «خلق الإنسان» «خلق الفرس» و غير ذلك، فانّ كنيته أبو الطيّب و أباه أحمد بن اسحاق، و من مشايخه عبد الله بن أسعد الورّاق، و من شعره:

لا صبر لي عنك سوي أنّي

أرضي من الدهر بما يقدر

من كان ذا صبر فلا صبر لي

مثلي عن مثلك لا يصبر

644- محمد بن عبد الوهاب بن سلام «ابو علي الجبائي»

المتكلم العماد و شيخ المعتزلة ببغداد محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان ولي عثمان بن عفان ابو علي الجبائي (1)

نسبة إلي الجبّاية بضمّ الجيم و تشديد الباء الموحّدة، و هي قرية من قري البصرة كما عن الفاضل السّمعاني؛ كان كما ذكره ابن خلّكان إماما في علم الكلام، قال:

و أخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله البصريّ رئيس المعتزلة بالبصرة في عصره، و له في مذهب المعتزلة مقالات مشهورة، و أخذ عنه الشّيخ أبو الحسن الأشعري شيخ السنّة علم الكلام، و له معه مناظرات روتها العلماء، فيقال أنّ أبا الحسن المذكور

ص: 286

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 125، ربحانة الادب 1: 392، شذرات الذهب 2: 241، طبقات المعتزلة 85، العبر 2: 125، الكني و الالقاب 2: 241، اللباب 1: 208 مرآة الجنان 2: 341، مفتاح السعادة 2: 35، المنتظم 5: 137، نامه دانشوران 2: 267، الوافي بالوفيات 4: 74، وفيات الاعيان 3: 398.

سأل أستاذه أبا عليّ الجبائي عن ثلاثة إخوة. أحدهم كان مؤمناً برباً تقيّاً، والثاني كان كافراً فاسقاً شقيّاً، والثالث كان في المهدي صبيّاً صغيراً، فماتوا فكيف حالهم؟

فقال و أما الزاهد ففي الدرجات، و أما الكافر ففي الدرجات، و أما الصّغير فمن أهل السّلامة، فقال الأشعريّ: إن أراد الصغير أن يذهب إليّ الدرجات هل يؤذن له؟ فقال الجبائيّ: لا لانه يقال له: إنّ اخاك إنّما وصل إليّ هذه الدرجات بسبب طاعته الكثيرة و ليس لك تلك الطّاعات، فقال الأشعريّ: فإن قال ذلك الصّغير: التّقصير ليس منّي، فإنّك ما أبقيتني و لا أقدرتني عليّ الطّاعة، فقال الجبائيّ يقول الباري جلّ و علا: كنت أعلم أنّك لو بقيت لعصيت و صرت مستحقّاً للعذاب الأليم، فراعيت مصلحتك، فقال الأشعريّ: فلو قال الأخ الكافر: يا إله العالمين كما علمت حاله فلم راعيت مصلحته دوني؟ فانقطع الجبائيّ.

و هذه المناظرة دالّة عليّ إنّ الله تعاليّ خصّ - برحمته من يشاء، و خصّ آخر بعذابه و إنّ أفعاله غير معلّلة بشي ء من الاعراض و كانت ولادة الجبائيّ سنة خمس و ثلاثين و مائتين، و توفيّ في شعبان سنة ثلاث و ثلاثمئة انتهى (1).

و كلّ ذي نظر إليّ حكم الله البالغة التي لا تحصى، في جميع ما التتم من أجزاء عالمه الأدنى و الأقصى يعلم أنّه يلحظ في كلّ ذرّة غير ظاهرة منها أغراضاً كثيرة، فكيف بالظاهرة منها، و الأشياء النافعة الكبيرة، بل تعاليّ ذاته الأقدس أن يكون أقلّ و انقص من أحد من صنّاع بريته في رعايته المصالح الكابرة الوافرة من الكامنة و الظاهرة في أحقر حقير من علمه و صنعته، مع أنّ الممكن بصفة عجزه و عيائه مفطور، و في ضعة وضعه و بنائه معذور، و لازم طبيعة النقص بالنسبة إليّ جميع الامور، كما أنّ الواجب لازم هويّته كمال الحسن، و عدم القصور، فليت شعري هل ما شعر الأشعريّ المعتزل عن إدراك الحقائق بأنوار العقل المتين، إن كان يحسب نفسه من أرباب الدّين و يكسب نفسه من قرآن مبین، بقوله تعاليّ: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَ

ص: 287

بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ، وقوله من قبل ذلك فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، وقوله تعالى: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ، وقوله: إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ، إلي غير ما ذكره من الأوحاء التازلة علي هذا السياق، و التآفية الظلم و اللغو و العبث و التكليف بما لا يطاق.

نعم بعض تلك الحكم و المصالح المرعيّة ظاهرة غير خفيّة، و بعضها يظهر بالتأمل و الرّوية، و هما يشهدان بأنّ ما لا ندركه منها أيضا ملحوظة في تفاريق أجزاء عوالم الإمكان، و منظورة في خليفة إلهنا القديم الإحسان» كما يشهد بتحقيق كلّ ما لا ندركه من لطايف تدبير الصنّاع استقراؤنا التام، في قاطبه المدركات من ملل مالهم من الاوضاع، فكيف لا يكون علّة تخصيص حضرة الحقّ سبحانه و تعالي ذلك المتوفّي الصغير، باماتته في حالة الصّغر، و إبقاء الأخ الآخر الكافر؛ إلي أن يهوي إلي أسفل الدّرك من قبيل ذلك القبيل الغير المدرك بعد ما علمنا في الجملة أنّه تعالي و تبارك لا يفعل إلاّ الخير المحض، و لا يعجز عن الإيجاد علي الوجه الأصح الأبرك.

و علي ما ذكر فيمكن أن يقال في جواب أبي الحسن الأشعريّ عن لسان هذا الجبائي المعتزليّ أن الصّغير المزبور لمّا كان قد ثبت في علم الحقّ، أنّه لو بقي و أعطي الإختيار لفوض أمره في الخيرة الي العزيز الجبّار، فاختر له الموت في الصّغر إلهه العدل البارّ، الذي هو أحسن مستشار، ليأمن شرور هذه الدّار، و يلحق من غير جهد العمل بمقامات الأبرار، و لكن لمّا كان علمه بحال الأخ الكافر علي خلاف ذلك و بأنّه كان يختار طلبه نفسه في الأمور، و يشتري الحياة الدّنيا الفانية بلذات دار السّرور، أعطاه من هذه الجهة مناه، و تركه فيما يشتهي و يهواه، كما حقّق رجاء إبليس الملعون، لمّا علم أنّه عدل عن الحقّ و رضي بالدّون، فكلّ ما يفعل بالعبد هو اختيار نفسه، و إن كان خلق الإختيار فيه من جهة ربّه إذ ليس خلق الإختيار فيه إلاّ بمثابة سائر ما جعل فيه من الأركان، و العاصي يصرفها في هوي النّفس و متابعة

الشيطان، فالتفاوت في العمل إنما جاء من جهة إختلافهم في الإختيار مع أنّ هذه النعمة كانت مساوية بالنسبة إلي الأبرار و الفجّار، مثل مساواة عطية سائر جوارح الخلائق: و عدم اعتراض فيها لأحد من الفرائق علي إنعام الخالق، فكما أنّ إعطاء آلات المعصية لمعونة غيرها لا يوجب إستناد عمل المذنب بها إلي المعطي لها، بل العصيان بها كفران لنعمة المعطي، و مجازاة لإحسانه بالإساءة، فكذلك صرف العبد نعمة إقتداره علي الخيرة لما يريد في معصيته ربّه الحميد المجيد، فلو كان توهم إعتراض هنا لكان في أصل إعطائه نعمة الإختيار، و عدم الجائه إياه علي إتباع الخير و اجتناب عمل أهل النار.

و ظاهر إنّ ذلك أيضا مناف للتكليف، و لغو بالنسبة الي الأفعال البرّ اللطيف، بل المختارية في الإتيان بالمرادات، و التمكن من القيام بمقتضي الإستعدادات، من أفاضل نعم الله التي لو كان يمنعها العقلاء من العباد، لما أتم النعمة عليهم في الإيجاد و كانت الحجة لهم عليه في موقف يوم التناد، إلا أن يرجع ذلك إلي تمني العبد عدم فوزه عن الرّأس بهذه النعمة العميمة بعد فرض علم الله بأنّها تصرّف في معصيته العظيمة، فهو حينئذ بمنزلة تمني عدم قدومه من البدو و إلي عرضة الوجود، كما يفعل العباد اللّاجنون الخائفون من سطوات المعبود.

و كأنّ إلي هذا المقام يشير كلام مولانا أبي جعفر الباقر عليه السلام حيث قال فيما نقله بعض أعظم حملة الآثار: لو كان لي الإختيار لم اخترت إلا أن يكون لي الإختيار؛ حيث إنّ هذا عين الاقرار، بأنّ الإختيار الان في الاحسان و الإساءة بأيدينا، و إن كان أولا بتفضّل من الله سبحانه و تعالي أعطينا مضافا إلي أنّ ذلك من الأمر المحسوس المسوس، و لا يقابله بالإنكار إلا من هو عقله مغلوب مخلوس، أو من أهل الوسوسة و الزيغ و المغالطة في النفوس، و إلي ظهور أنّ عقول البشر لها حدّ محدود، و قدر مقدور لا تتجاوز هنا في مقام المكاشفة للأمر، مثل سائر المشاعر منه و الآلات حيث إنّ

لكلّ منها غاية من الغايات، و مقامه من المقامات، فلم تكن علة ما أورده الأشعريّ في هذه المسألة و أمثالها من جملة ما قصّر عنه إدراك عقول البشر، و خرج عن حيز مجالها كما خرج ما يزداد علي مدّ البصر، من مجال معاينته و لا يحكم القاصر عن النّظر، بفقد ما لا يدركه من الموجود في مقابلته، فمتي عرف المؤمن إنّ إلهه المتخذ لا يفعل إلاّ الخير بالنسبة إليّ العباد، كما هو معاين لكراد البواد، فضلا عن أفراد البلاد، لا يشكّ أبدا في إنّ مصالح لطائف صنعه التي لا يبلغها هذه العقول الناقصة أيضا شي ء كثير، و منه رعاية النّظم الجلي و مصلحة الأمر الكليّ، المقدّمة في غريزة العقل السويّ، علي منفعة الفرد الجزئي، و الواحد الشّخصي، ضرورة تقدّم مصلحة مجموع خلق هذا العالم علي منفعة فرد بالخصوص من الطوائف الأمم، و خصوصا مع إيجاب ناظم الملك و ولي التّدبير علي نفسه الأعواض الجليّة، في مقابلة إبلاء يسيران عاد الصّرر في تدبيره الكبير، إلي غير أولي التّقصير، و لنعم ما أفاد الفاضل المتكلّم القاضي مير حسين المييدي المتقدّم ذكره السّني بعد أن اورد هذا البيت الذي كتبه بعضهم إلي سيّدنا الشّريف الجرجاني:

شب همه شب با قضا در گفتگويم زين سبب

ما همه همزادگانيم اين تفاوت از كجاست

و كتب إليه السيّد في جوابه:

ساكنان عرصه امكان تفاوت داشتند

در قبول فيض حقّ پس اين تفاوت از شماست

حيث أنّه كتب في توجيه هذا الجواب ما صورته هكذا: الحاصل أنّ نسبة الحقّ تعالي إلي جميع الأشياء علي السويّة و التفاوت في إفاضته إنّما هو للتفاوت في الإستعدادات كما إنّ نسبة الشّمس إلي جميع البيوت علي السويّة، و التفاوت في الإضاءة إنّما هو للتفاوت في الرّوازي سعة و ضيقا.

ثمّ كتب فإن قلت من أين تفاوت الإستعدادات؟ قلت: الشّي ء إنّما يتعيّن و

يتشخص باستعداده الخاص، فالسؤال المذكور بمثابة أن يقال لم صار الكلب كلبا انتهى.

ونظير هذه المباحثة والمباهة أيضا ما نقله شيخنا البهائي رحمه الله في كتابه «الكشكول» من أنه لقي القاضي عبد الجبار المتكلم المعتزلي الشيخ أبا إسحاق الأشعري الإسفرائيني في دار الصاحب بن عباد المشهور، فقال له علي سبيل التعريض سبحان من تنزه عن الفحشاء محاولا في مواجهته الإسفرائيني بذلك أنكم جماعة الأشاعرة تجوزون الظلم والقبیح، وخلاف السداد، علي الله الملك الجواد؛ الذي ما هو يريد ظلما للعباد؛ فأجابه الإسفرائيني بقوله سبحان من لا يجري في الملك إلا ما يشاء، و جوابه أيضا أن كلام القاضي خاص بالنسبة إلي جواب الإسفرائيني، فليقدم عليه بقاعدة علم الأصول.

ونقل أيضا في كتاب «الكشكول» أن تمامة بن الأبرش دخل دار المأمون العباسي وفيها روح بن عبادة فقال له روح: المعتزلة حمقاء، و ذلك أنهم يزعمون أن التوبة بأيديهم، وأنهم يقدرون عليها متى شاؤا، وهم مع ذلك يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم، فما معني مسألتهم إياه بما هو بأيديهم، والأمر فيه إليهم لو لا الحمق؟

فقال له تمامة أتزعم أن التوبة من الله، وهو يطلبها من العباد، أجمع في كلامه، وعلي لسان انبيائه، فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيديهم، ولا يجدون اليه سبيلا، فاجب حتى اجيب هذا و مناسب هذه المناظرة أيضا ما ذكرناه في ذيل ترجمة أبي الحسين الحلاء التّحوي، علي بن عبد الله الملقب بالنّاشي، من مليح مجادلته مع علي بن عيسى الرّماني، فليراجع إنشاء الله، ثم ليعلم إنّ للجبائي المذكور ولدا رشيدا يقال له: أبو هاشم الجبائي واسمه عبد السلام بن أبي عليّ ذكره ابن خلكان المورّخ المتقدّم أيضا في بابه؛ فقال ما وصفه بالمتكلم المشهور العالم بن العالم، كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات علي مذهب الاعتزال، و كتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما، و كان له أيضا ولد يكتني بأبي علي؛ و كان عاميا لا يعرف شيئا، فدخل

يوما علي صاحب بن عبّاد، فظنّه عالما فآكرمه و رفع مرتبته، ثمّ سأله عن مسألة، فقال لا أعرف و لا أعرف نصف العلم؛ فقال له الصّاحب صدقت يا ولدي لأنّ أباك قدّم بالنّصف الآخر.

و كانت ولادة أبي هاشم المذكور سنة سبع و أربعين و مأتين، و توفي سنة إحدى و عشرين و ثلاثمئة ببغداد، و دفن في مقابر البستان من الجانب الشّرقي؛ و في ذلك اليوم توفيّ ابن دريد اللّغوي المشهور الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله.

645- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري

المورخ الخبير و المحدث البصير محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري(1)

صاحب التفسير الكبير، و التاريخ الشهير، الفاقد للتظير، قال ابن خلّكان المورّخ بعد ما أورد بهذه النسبة ترجمته و تذكيره كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير و الحديث و الفقه و التاريخ و غير ذلك.

و له مصنّفات مليحة في فنون عديدة، تدلّ علي سعة علمه و غزارة فضله، و كان من الأئمّة المجتهدين، لم يقلّد أحدا؛ و كان أبو الفرج المعافي بن زكريّا النّهروانيّ المعروف بابن طراه علي مذهبه: و سيأتي ذكره إنشاء الله.

و كان ثقة في نقله، و تاريخه أصحّ التواريخ و أبلغها، و ذكره الشيخ أبو إسحاق الفيروزآبادي في «طبقات الفقهاء» و في جملة المحدثين، و رأيت في بعض المجاميع هذه الأبيات منسوبة إليه.

إذا أعسرت لم يعلم شقيقي

و استغني فيستغني صديقي

ص: 292

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 145، تاريخ بغداد 2: 162، تذكرة الحفاظ 2: 351 تهذيب الاسماء 1: 78، ریحانة الادب 4: 42، شذرات الذهب 2: 260 طبقات الشافعية 3: 120، طبقات الفقهاء 76، العبر 2: 146، غاية النهاية 2: 106، الكني و الالقاب 1: 241، لسان الميزان 5: 100، معجم الادباء 6: 423، ميزان الاعتدال 3: 498 الوافي بالوفيات 2: 284 وفيات الاعيان 3: 332.

حيائي حافظ لي ماء وجهي

ورفتي في مطالبتي رفيقي

ولو أنني سمحت ببذل وجهي

لكنت- إلي الغني سهل الطريقي

و كانت ولادته سنة أربع وعشرين و مأتين، بآمل طبرستان، و توفي يوم السبت آخر النهار، و دفن يوم الأحد في داره، في السادس و العشرين من شوال سنة عشر و ثلاثمئة ببغداد انتهى (1).

و قال في «القاموس» و محمّد بن خزير بالخاء و الزاي المعجمتين الطبرائي له تاريخ فليراجع، و في كتاب «فلاح السائل» نقلا عن كتاب «الملحق بتاريخ الطبري» تأليف أحمد بن كامل بن شجرة أنّه دفن في داره برحبة يعقوب، و كفن في ثلاثة أثواب حبرة أدرج فيها إدراجا، و كان قد أعدّها لنفسه في حياته و استجادهها، و في كتاب «مقامع الفضل» لولد سميّنا المروّج البهبهاني، في جواب من سأله عن المراد بمحمّد بن جرير الطبري المتكرّر ذكره في كتب أصحابنا ما يكون صورته: محمّد بن جرير الطبري رجلان أحدهما: ابن جرير بن غالب الطبري الذي هو شافعيّ المذهب، و مدحه النوويّ الشافعيّ في كتاب «تهذيب الاسماء» و هو صاحب التاريخ و التفسير المشهورين و الآخر محمّد بن جرير بن رستم الطبري صاحب كتاب «المسترشد» و كتاب «الايضاح» و لا شبهة في كونه من الشيعة، و هو الذي قال ابن أخته أبو بكر محمّد بن عباس الخوارزمي:

بآمل مولدي و بنو جرير

فإخواني و يحكي المرء خاله

فها انا رافضي عن تراث

و غيري رافضي عن كلاله

و قد اشتبه الأمر علي صاحب «معجم البلدان» حيث كذب الخوارزمي فيما نسبه إلي خاله تمّ كلامه و الظاهر أنّ الاشتباه من صاحب «المعجم» أنّما هو من جهة زعمه الخوارزمي المذكور ابن اخت طبريهم المورّخ المشهور، و أنت اذا تأملت في كتب رجال الشيعة و في تقدّم طبقة هذا الطبري علي الخوارزمي قريبا من مائة سنة علمت أنّ

ص: 293

أبا بكر المذكور، لم يكن ابن اخته، وإن ذكره ابن خلّكان أيضا لمنافاة هذا الكلام منه مع ما ذكره من تاريخ وفاة الخوارزمي، وعليه فلا اشتباه في تكذيب من خال الرجل خاله، ثم كذب من نسب إليه الرفض وأحاله، وحق ما ذكره صاحب «المقامع» من كونه ابن أخت طبريتا المحدث الإمامي لأنه متأخر عن سميّه الأول بما يوافق خاليتّه للتأني فليتأمل ولا يغفل.

ثم إن من جملة من تعرّض من علماء رجالنا لذكر هذا الطبريين السميّين الكنيين متّصلين تبعا لسائر من جمع منّا في هذا البين، هو الفاضل الشيخ أبو عليّ الحائري الرّجاليّ المتّبع الخبير، حيث ذكره في كتاب رجاله الكبير بمثل هذا التقرير:

محمد بن جرير أبو جعفر الطبري عامي، له كتاب «الردّ عليّ الحرقوصيّة» و ذكر طريق خبر يوم الغدير أخبرنا القاضي أبو اسحاق إبراهيم بن مخلّد عن أبيه عنه التّجاشي وفي الفهرست: ابن جرير أبو جعفر صاحب التّاريخ عامي المذهب، له كتاب «خبر غدير خم» احمد بن عبدون عن الدّوري عن ابن كامل عنه، وفي «الخلاصة»: ابن جرير بالجيم والرّاء قبل الياء وبعدها الطبري، صاحب التّاريخ عامي المذهب، وفي «تعق» هو ابن جرير بن غالب. أقول الّذي في «باب» محمد بن جرير بن يزيد الطبري صاحب التّاريخ عامي له كتاب «غدير خم» و شرح امره سماه كتاب «الولاية» وفي «الحاوي» ذكر الشيخ في بعض كتبه ان اسم صاحب التّاريخ محمد بن رستم بن جرير و كأنه نسبة إليّ جدّه انتهى و يأتي في الّذي بعيده ابن جرير بن رستم قنبدّر.

و الظّاهر انّ في كلامه و همين فتأمل وفي «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبري العامي صاحب التّاريخ و التّفسير، إبراهيم بن محمد عن أبيه عنه، و ابن كامل عنه، ثم قال عقيب ذلك بلا فاصلة محمد بن جرير بالجيم قبل الرّاء ابن رستم الطبري الّامليّ أبو جعفر جليل من أصحابنا كثير العلم، حسن الكلام، ثقة في الحديث «صه» و زاد «جش» له كتاب «المسترشد في الإمامة» أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح عن الحسن بن حمزة الطّبري، عن محمد بن جرير بن رستم، وفي «ست» ابن جرير بن رستم الطبري الكبير يكتني أبا جعفر دين فاضل، وليس هو صاحب التّاريخ فأنّه عامي المذهب أقول في «ضح» كما مرّ عن «صه» و زاد وجدت بخطّ السيّد السّعيد صفّيّ الدين بن معد، قال

ليس هذا صاحب التاريخ ذلك عامي، وذا إمامي انتهى.

وفي «الوجيزة» ابن جرير الطبري إثنان: أحدهما عامي، والآخر ثقة انتهى و مضى في الذي قبله ما يجب ملاحظته وفي «مشكا» ابن جرير أبو جعفر الطبري الأملي الثقة صاحب كتاب الإيضاح وغيره في الإمامة، عنه الحسن بن حمزة الطبري انتهى كلام الشيخ ابن علي.

وقال المولي محمد بن علي بن محمد رضا الساروي المازندراني في كتاب «توضيح الإشتباه» محمد بن جرير بالجيم المفتوحة والرّائين المهملتين، ابن رستم بالراء المضمومة الطبري الأملي بضم الميم أبو جعفر جليل من أصحابنا ثقة في الحديث وهو غير محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، صاحب التاريخ عامي المذهب انتهى كلام هذا الرجل أيضا.

ولكن عندي مع ذلك كلّ شبهة عظيمة في أمر مذهب أبي جعفر الطبري المؤرّخ المفسّر، الذي هو صاحب الترجمة، بل ظني يذهب إلي كونه أيضا من جملة أهل مذهب الحقّ، من جهة كونه أولا من أهل بلدة كانوا قديمي الشيع، بل متصلين في هذا الأمر؛ وخصوصا في زمن سلاطين آل بويه الإماميين المتعظّمين، و ثانيا من جهة تأليفه في حديث الغدير بخصوصه كما عرفته، من حملة كلمات المذكورين، مع أنّ هذا الأمر لا يرضي به أحد من متحبي هذه الطائفة الظاهر الإسلامية، فضلا عن متعصبيهم، و ثالثا عدم قبوله أحدا من المذاهب الأربعة التي انحصر فيها أهل السنة كما عرفته من تصريح ابن خلّكان المسلم المصدّق في أمثال هذه الأمور، و لا ثاني له في هذه الطريقة فلا داعي له إلي ذلك إلا كونه من هذه الطائفة في الباطن و الحقيقة، وإن كان لا يظهر من جهة معرفيته عند خلفاء الجور؛ وعظماء دولة الباطل، كما هو شأن كثير من العلماء المشتبهة أمورهم.

و عليه فلا يبعد أن يكون كلام صاحب «المعجم» أيضا صدقا علي معتقد نفسه في اسناد نسبة كلام أبي بكر الخوارزمي مذهب الرّفص إلي المذكور، بمعنى صحّة كونه ابن

أخت هذا الرجل دون ذلك الطبري المسلم ثقته وشيئته، كما توهمه صاحب «المقامع» وإن كان في تكذيبه الرجل في كونه ولد حلال يشبه من جهة مذهبه بالخال كاذبا.

هذا ومن جملة ما يرجح صحة هذه النسبة، دون الأخرى كونها منقولة برواية صاحب «المعجم» الذي هو مقدم علي صاحب «المقامع» في أمثال هذه المواضع بلا مخالف ولا منازع، وخصوصا مع ما ظهر لك من إشتباهه أيضا في مذهب الرجل نفسه، حيث زعمه شافعيًا وقد نصّ ابن خلكان الموثق المسلم عند الكلّ في أمثال هذه المراحل علي خلافه، كما عرفت هذا ومن جملة ما ينسب إلي الطبري الغير المتميّز أيضا هو كتاب «الآداب الحميدة» كما قال بعض أعظم أهل الحديث، وجدت في كتاب محمد بن جرير الطبري الذي سمّاه كتاب «الآداب الحميدة» نقلته يحذف الأسناد عن الحارث بن روح عن أبيه، عن جدّه، أنّه قال لبنيه يا بني إذا دهمكم أمر أو اهتمكم فلا يبيتن احدكم إلا وهو طاهر علي فراش و لحاف طاهرين ولا يبيتن و معه امرأة، ثم ليقرأ و الشّمس سعا، و اللّيل سبعا، ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري هذا فرجا و مخرجا، فانه يأتيه آت في أول ليلة، أو في الثالثة، أو في الخامسة، و أظنه قال أو في السابعة، يقول له المخرج ممّا أنت فيه. كذا قال أنس، فاصبني و جمع في رأسي لم أدر كيف أتى له، ففعلت أول ليلة، فاتاني اثنان فجلس أحدهما عند رأسي، و الآخر عند رجلي، ثم قال أحدهما للآخر جسّه، فلمس جسدي كلّه فلما انتهى إلي موضع من رأسي قال احتجم هيهنا و لا تحلق، و لكن اطله بعزا، ثم التفت إلي أحدهما أو كلاهما فقال لي: كيف لو ضممت إليهما التين و الزيتون؟ قال فاحتجمت، فبرأت؛ و أنا فلست أحدث به أحدا إلا و حصل له الشفاء انتهى.

و الظاهر أنّ الطبرسي المذكور أيضا هو محمد بن جرير العامي المشهور، لأنّه المتبادر من هذا الإطلاق فليتنفطن.

ثم ليعلم أنّ من جملة مناسبات هذا الحديث، هو ما ورد في بعض مؤلفات

الرَّجُل، أنَّ من أراد رؤية أحد من الانبياء، أو الأئمّة، أو أحد من المؤمنين، أو النَّاس، أو الوالدين، في نومه فعليه بهذه الآيات. و من مناسبات هذه الحكاية هو ما ذكره أيضا بعض أعظم المعبرين في أسناد الرّواية أنّ من أراد رؤية أحد من الأنبياء، أو الأئمّة، أو الوالدين، أو أحد من المؤمنين، فليقرأ والشّمس و اللّيل و القدر و الجحد و الإخلاص و المعوذتين، ثمّ ليقراً الاخلاص مائة مرّة، و يصلّي علي التّبيّ و آله مائة مرّة، و ينام علي الأيمن مطهّرا في فراش طاهر و لباس طاهر، و غذاء طيّب، و قلب صاف، و صفاء خاطر، و عزم جازم؛ و يقين صادق، فإنّه يري من يريد إنشاء الله، و يكلمهم بما يريد من سؤال و جواب هذا.

ثمّ ليعلم أنّ ابا بكر الخوارزمي المذكور هو الفاضل الأديب المتبحر و الشّاعر اللّيب المتمهّر الذي تقدّم إلي ذكره الإشارة، في ذيل ترجمة مخدومه العماد إسماعيل بن عبّاد، و قد يلقّب أيضا بالطّبر خزي من جهة كون أبيه من خوارزم المشرق، و أمّه كما عرفت من ناحية طبرستان، فركّب له من الإسمين هذه التّسبة و قد ذكر أيضا في حقّه ابن خلّكان المتقدّم أنّه كان إماما في اللّغة و الأنساب، أقام في الشّام مدّة و سكن بنواحي حلب، و كان مشارا إليه في عصره، و يحكي أنّه قصد حضرة الصّاحب بن عبّاد، فلمّا وصل إليه قال لأحد حجّابه، قل له بالباب أحد الأدباء و هو يستأذن بي الدّخول، فدخل الحاجب و اعلمه، فقال الصّاحب قل له قد الزمت نفسي أنّه لا يدخل عليّ من الأدباء إلّا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب، فخرج إليه الحاجب و أعلمه بذلك، فقال له أبو بكر إرجع إليه و قل له هذا القدر كاف من شعر الرّجال أم من شعر النّساء، فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال؛ فقال الصّاحب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي، فاذن له في الدّخول عليه، فعرفه و انبسط معه، و أبو بكر المذكور له «ديوان رسائل» و ديوان شعر.

وقد ذكره الثعالبي في كتاب «يتيمة الدهر» و ذكر قطعة من نثره ثمّ أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله:

رأيت إن أيسرت خيمت عندنا

مقيما وإن أعسرت زرت لماما

فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوءه

أغبّ وإن زاد الضياء أقاما

إلي أن قال: و ملحه و نوادره كثيرة، و لمّا رجع من الشّام سكن نيسابور، و مات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث و ثمانين و ثلاثمئة انتهى.

و قد تقدّم في باب الأحمدين من كتابنا هذا في ذيل ترجمة صاحب «الاحتجاج» و كذا في مواضع آخر منها ترجمة شيخنا الطّبرسي المشهور، صاحب كتاب «مجمع البيان» تفصيل القول في حقيقة نسبة الطّبري، و أنّها أيضا نسبة إلي ناحية طبرستان؛ التي هي عبارة أخرى عن مازندران العجم، و منبت سلاطين آل ديلم، و من جملة أراضي دار المرز الواقعة علي مرزتي بحر قلزم، المحاط بالأرض من غير اتّصال له بالمحيط الأعظم، و هي بلاد كثيرة معمورة في القديم و في الحديث، منها مدينة أمل التي هي بلدة صاحب العنوان، قال صاحب «القاموس»: و أمل كأنك بلد بطبرستان، منه الإمام محمّد بن جرير الطّبري، و الفضل بن أحمد الزّهري، و بلد علي ميل من جيحون، و العامّة، تقول آمو و الصّواب أمل، منه عبد الله بن حمّاد شيخ البخاريّ؛ و أحمد بن عبده شيخ أبي داود انتهى.

و أمّا الطّبراني المتقدّم ذكره هنا في الضّ من صاحب «المعجم الكبير» و «الصّغير» فنسبته كما ذكره النّاسبون الأعلام إلي الطّبريّة التي قسبة بارض الأردن، من ممالك حدود الشّام. و هي علي خلاف القياس في باب النّسب، مثل ما يقال في النّسبة إلي الهنديّة و السّنديّة هندواني و سندواني فرقا بينها و بين النّسبة إلي الخالية منهما عن الهاء بعد ياء النّسبة الأصليّة و إسمه سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير. و وفاته سنة ستين و ثلاثمئة ببلدة اصفهان كما في «وفيات الاعيان».

الشيخ ابو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج علي وزن البراج(1)

ذكره ابن خلكان في كتاب «وفيات الأعيان» فقال: كان أحد الأئمة المشاهير، المجمع علي فضله ونبله وجلالة قدره في النحو والآداب، أخذ عن أبي العباس المبرد المقدم ذكره، وغيره، وأخذ عنه جماعة من الأعيان منهم أبو سعيد السيرافي؛ وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما، ونقل عنه الجوهرى في كتاب «الصّحاح» في مواضع عديدة.

وله التصانيف المشهورة في النحو: منها كتاب «الأصول» وهو من أجود الكتب المصنفة في هذا الشأن، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه، وكتاب «جمل الأصول» وكتاب «الموجز» صغير، وكتاب «الإشتقاق» وكتاب «شرح كتاب سيبويه» وكتاب «احتجاج القراء» وكتاب «الشعر والشعراء» وكتاب «الرياح والهواء والتّار» وكتاب «الجمل» وكتاب «المواصلات».

ورأيت له في بعض المجاميع أبياتا منسوبة إليه ولا أتحقّق صحتها، وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهويهما، وهي:

ميزت بين جمالها وفعالها

فإذا الملاححة بالخيانة لا تقي

حلفت لنا أن لا تخون عهدنا

فكأثما حلفت لنا أن لا تقي

والله لا كلمتها ولو أنّها

كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له، ولها قصة عجيبة، وهي

ص: 299

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 145، الانساب 205، بغية الوعاة 1: 109، تاريخ بغداد 5: 419، ربحانة الادب 7: 561، شذرات الذهب 2: 273، الفهرست 62، الكني والالقب 1: 306، اللباب 1: 547، مرآة الجنان 2: 270، معجم الادباء 7: 9، المنتظم (وفيات 316) نامه دانشوران 1: 306، نزهة الالباء 249 الوافي بالوفيات 3: 86، وفيات الاعيان 3: 462.

أنَّ أبَا بكر المذکور كان يهوي جارية فحفته، فاتَّفَق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرِّقَّة، فاجتمع النَّاس لرؤيته، فلمَّا رآه أبو بكر استحسنه؛ و أنشد لأصحابه الأبيات المذكورة، ثمَّ إنَّ أبَا عبد الله بن زنجيَّ الكاتب أنشدها لأبي العباس بن الفرات، وقال هي لابن المعتزِّ، و أنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير، فاجتمع الوزير بالمكتفي و أنشده إياها، فقال لمن هي؟ فقال لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار، فوصلت إليه، فقال ابن زنجيَّ ما أعجب هذه القضية بعمل أبو بكر ابن السَّراج أبياتا تكون سببا لوصول الرِّزق إلي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر، يعني به ابن المعتزِّ الَّذي نسبها إليه أبو العباس بن الفرات ظاهرا؛ و توفِّي أبو بكر المذکور في ذي الحجَّة سنة ستِّ عشرة و ثلاثمئة رحمه الله.

647- محمد بن زكريا الرازي

الطبيب الصائب المتقدم المشهور ابو بكر محمد بن زكريا الرازي(1)

صاحب كتاب «برء السَّاعة» و كتاب «من لا يحضره الطَّبيب» الَّذي وضع علي مثاله و نسج علي منواله شيخنا ابن بابويه الصِّدوق عليه الرِّحمة كتاب «من لا يحضره الفقيه» بأشارة بعض السَّادة الأجلَّة، المنوّه علي رسمه الشَّريف في مفتتح كتابه المذکور، و غير هذين المختصرين أيضا من الكتب الآتية إلي جملة منها الإشارة هنا إنشاء الله.

قال شمس الدِّين الشَّهرزوريَّ في كتاب «تاريخ الحكماء» كان هذا الرَّجل في بدوه صائغا، ثمَّ اشتغل بعلم الأكسير، فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير، فذهب إلي طبيب ليعالجه، فقال أعالجك حتِّي أخذ منك خمسمائة دينار، فدفع إليه ذلك فقال

ص: 300

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 178، تاريخ ابن العبري 185 تاريخ الحكماء 371 الذريعة 2: ريحانة الادب 2: 286، شذرات الذهب 2: 263، طبقات ابن جلجل 77، طبقات الاطباء 1: 309، العبر 2: 150، الفهرست 299، نكت الهميان 249، الوافي بالوفيات 3: 76، وفيات الاعيان 4: 244.

هذا هو الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الأكسير و اشتغل بالطب، حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين.

وقال الرئيس ابن سينا في حقه: هو المتكلم الفضولي الذي من شأنه أن ينظر في الأبوال والبرازات، وقد صدق في ذلك، لأنه بلغ الغاية في المعالجات الطبية، و تكلم بالعود والخبائب فيه ما سوي ذلك، ثم ذكر أنّ من جملة كلماته: السموم ثلاثة الشواء المغموم، واللبن الفاسد، و السمك المتن، وقال وله مصنفات كثيرة جدًا، و مولده و منشأه بالرّي، و قرأ الطبّ علي ابن زين الطبريّ يعني به الحكيم أبي الحسن عليّ ابن زين المتطبّب المشهور.

قال القاضي ابن صاعد أنّ الرّازي لم يتوغّل في العلم الإلهي، و لا فهم غرضه الأقصى، فلذلك اضطرب رأيه و تقلّد آراء سخيّة، و ذمّ أقواما لم يفهم عنهم، و لا- اهتدي لسبيلهم، و كان ينتقل في البلدان إلي أن قال: و كان في نظره رطوبة لكثرة أكل الباقلاء، و كان يقول أنّه قرأ الفلسفة علي البلخي، جوّالاً في البلاد، حسن المعرفة بالفلسفة و العلوم القديمة، و كان الرّازي فطنا زكيًا مجتهدا في كلّ أوقاته بالاجتهاد في التّطلّع و الفكر فيما دونه من الأفاضل و من شعره:

لعمري ما أدري وقد أدت البلي

بعاجل طر حالي إلي أين ترحالي

و أين محلّ الرّوح بعد خروجه

من الهيكل المنحل و الجسد البالي

انتهى و نقل عن ابن جلجل في تاريخ الأطباء أنّه دبرّ مارستان الرّي ثم مارستان بغداد في أيام المكتفي؛ و قد يقال أنّه كان في شببته يضرب بالعود و يغني، فلمّا التحي وجهه قال كلّ غناء يخرج من بين شارب و لحيّة لا يستظرف فزع عن ذلك، و اقبل علي دراسة كتب الطبّ و الفلسفة، إلي أن صار إماما مسلما في صناعة الطبّ، بحيث يشدّ إليه الرّحال في أخذها عنه.

و صنّف فيها كتباً كثيرة نافعة: منها كتاب «الحاوي» و هو من الكتب الكبار، يدخل مقدار ثلاثين مجلداً، و هو عمدة الأطباء في التّقل منه و الرّجوع إليه عند الإختلاف.

و كتاب «الجامع» و هو أيضا من الكتب الكبار النافعة، و كتاب «الاعضاء» و هو أيضا كبير، و له أيضا كتاب «المنصوري» المختصر المشهور، و هو علي صغر حجمه من الكتب المختارة، جمع فيه العلم و العمل و يحتاج إليه كلّ أحد، و كان قد صنّفه لأبي صالح منصور بن نوح بن سامان أحد الملوك السامانية، فنسب الكتاب إليه، قلت: و هو غير «براء الساعة» و إن كان مثله في صغر الجثّة؛ و لا يزيد في قدره علي كراسته و رقمه أيضا ليس باسم نفس حضرة هذا الشّاه، بل باسم وزيره أبي القاسم بن عبد الله، و قيل و له أيضا غير ذلك تصانيف كثيرة، و كلّها محتاج إليها.

ثمّ إنّ من جملة كلماته الطّريفة إذا كان الطّبيب عالما و المريض مطيعا فما أقلّ لثب العلة، و منها علاج في أوّل العلة بما لا يسقط به القوّة.

هذا و لم يزل كان رئيس هذا الشّان و كان اشتغاله به علي كبر، يقال أنّه لمّا شرع فيه كان قد جاوز أربعين سنة من العمر، و طال عمره، فعمي في آخر عمره، و توفي سنة إحدى عشر و ثلاثمئة، و حكى أيضا عن تاريخ ابن جلجل المتقدّم إليه الإشارة ان الرّازي المذكور صنّف لمنصور الملك كتابا في إثبات صنعة الكيمياء، و قصده به من بعده، فدفع له الكتاب فأعجبه و شكره عليه و حياه بألف دينار، و قال له أردت أن تخرج الّذي ذكرت في هذا الكتاب إلي الفعل، فقال الرّازي إنّ ذلك ممّا يتمون له المؤمن و يحتاج إلي آلات و عقاقير صحيحة» و إلي إحكام صنعة ذلك كلّ و كلّ ذلك كلفة، فقال له المنصور كلّ ما احتجت إليه من الآلات و ممّا يليق بالصّناعة احضره لك كاملا، حتّي تخرج عمّا ضمنته كتابك إلي العمل، فلمّا حقق عليه ذلك كحّ عن مباشرة ذلك، و عجز عن عمله، فقال له المنصور ما اعتقدت إنّ حكيمًا يرضي بتخليد الكذب» في كتب ينسبها لي الحكمة، و يتبعهم في ما لا يعود عليهم من ذلك منفعة، ثمّ قال له قد كافيناك علي قصدك و تعبك بما صار إليك من الألف دينار، و لا بدّ من معاقبتك علي تخليدك الكذب، ثمّ أمر أن يضرب بالكتاب علي رأسه حتّي يقطع، ثمّ جهّزه و سيّره إلي بغداد، فكان ذلك سبب نزول الماء إلي عينيه و لم يسمح بقدها و قال قد رأيت الدّنيا.

الامام المسلم والعماد الاعلم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خثيم العربي الازدي البصري اللغوي الشافعي الملقب بابن دريد (1) علي وزن زبير من باب تصغير الترخيم الذي هو قياس في الأفعال، كما يقال في تصغير أسود: سويد، وفي أزهر زهير، قال ابن خلكان بعد ما ساق نسبه إلي يعرب بن قحطان الذي هو أول العرب العاربة القديمة بثلاث و ثلاثين واسطة، و إلي الأزدي بن الغوث الذي هو المشهورة باريق وعشرين فاصلة، و وصفه بامام عصره في اللغة و الأدب و الشعر الفائق، قال المسعودي في «مروج الذهب» في حقه: و كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر و انتهى في اللغة، و قام مقام الخليل بن أحمد فيها، و أورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين، و كان يذهب في الشعر كل مذهب، فطورا يجزل، و طورا يرق، و شعره أكثر من أن نحصيه أو نأتي علي أكثره أو يأتي عليه كتابنا هذا، فمن جيد شعره قصيدته المقصورة التي يمدح بها البشار بن ميكال و ولده و هما عبد الله بن محمد بن ميكال و ولده أبو العباس اسماعيل بن عبد الله؛ و يقال انه أحاط فيها بأكثر المقصور و أولها:

أما تري رأسي حاكي لونه

طره صبح تحت أزيال الدجي

ص: 303

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 256 انباه الرواة 2: 92؛ الانساب 266، البداية و النهاية 11: 176 تاريخ بغداد 2: 195، تأسيس الشيعة 157، الذريعة 1: 100 ريحانة الادب 7: 517، شذرات الذهب 2: 289؛ طبقات الشافعية 3: 138، طبقات القراء 116، العبر 2: 18، الكني و الالقاب 1: 284 لسان الميزان 2: 132؛ المزهرة 2: 265 معالم العلماء 48 معجم الادباء 6: 483 معجم الشعراء 426، ميزان الاعتدال 3: 520 النجوم الزاهرة 3: 242، نزهة الالباء 256 نور القبس 342 الوافي بالوفيات 2: 339، وفيات الاعيان 3: 448.

و اشتعل المبيض في مسودة

مثل اشتعال النار في جزل الغضي

ثم قال المسعودي: وقد عارضه في هذه القصيدة جماعة؛ من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي التنوخي، و عدد جمعا ممن عارضها، قلت أنا: وقد اعتني بهذه المقصورة خلق من المتقدمين و المتأخرين، و شرحوها و تكلموا علي ألفاظها، و من أجود شروحها و أبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن هشام بن إبراهيم اللخمي السبتي، كان متأخرا، توفي في حدود سنة سبعين و خمسمائة؛ و شرحها الإمام أبو عبد الله المعروف بالقزاز صاحب كتاب «الجامع» في اللغة، و سيأتي ذكرها إنشاء الله تعالى، و شرحها غيرهما أيضا.

و لابن دريد من التصانيف المشهورة كتاب «الجمهرة» و هو من الكتب المعبرة في اللغة، و له كتاب «الإشتقاق» و كتاب «السرّج» و «اللجام» و كتاب «الخيال» الكبير و كتاب «الخيال» الصّغير و كتاب «الأنواء» و كتاب «المقتبس» و كتاب «الملاحن» و كتاب «زوار العرب» و كتاب «اللغات» و كتاب «السّلاح» و كتاب «غريب القرآن» [لم يكمله] و كتاب «المجتبي» و هو مع صغر حجمه كثير الفائدة، و كذلك «الوشاح» صغير مفيد.

و له نظم رائع جدّا، و كان ممن تقدّم يقول: ابن دريد أعلم الشعراء: و اشعر العلماء، و من مليح شعره قوله:

غزّاء لو جلت الخدود شعاعها

للشمس عند طلوعها لم تشرق

غصن علي دعص تأود فوقه

قمر تالّق فوق لبل مطبق

لوقيل للحسن احتكم لم يعدها

أوقيل خاطب غيرها لم ينطق

فكأننا من فرعها في مغرب

و كأننا من وجهها في مشرق

تبد و فيهتف بالعيون ضياؤها

الويل حلّ بمقلة لم تطبق

و لو لا خوف الإطالة لذكرت كثيرا من شعره.

وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرون و مأتين، ونشأ بها،

ص: 304

و تعلم فيها، وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وابن أخي الأصمعي وغيرهم ثم انتقل من البصرة مع عمّه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته، وسكن عمان، وأقام بها اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة وسكنها زمانا، ثم خرج إلى نواحي فارس، وصحب ابني ميكال، وكانا يومئذ علي عمّالة فارس، وعمل لهما كتاب «الجمهرة» وقدّاه ديوان فارس، وكانت تصدر كتب فارس علي رأيّه، ولا ينفذ أمرا إلا بعد توقيعه، فأفاد معهما مالا عظيما، وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما، ومدحهما بقصيدته المقصورة، فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس إلى بغداد، دخلها سنة ثمان و ثلاثمئة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما إلى خراسان، ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد الخوارمي في جواره، وأفضل عليه، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم، فأمر أن يجري عليه خمسين ديناراً في كلّ شهر، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته.

و كان واسع الرواية لم ير أحفظ منه؛ وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسبق إلى إتمامها من حفظه، وكان إذا قرأ عليه ديوان شعر مرّة واحدة حفظه من أوله إلى آخره

قلت: وهذا أمر غريب وعجب عجاب وإن وجد نظيره في كثير من المذكورين في هذا الكتاب، وخصوصاً في هذا الباب، مثل المذكورين بعد هذه الترجمة علي وجه الأيعاب.

وسئل عن حاله الدارقطني - يعني به المتقدم ذكره في باب العين - : أثقة هو أم لا؟ فقال تكلموا فيه، وقيل أنّه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كلّ واحد ما يخطر له، وقال أبو منصور الأزهرّي اللّغوي: دخلت عليه فوجدته سكران، فلم أعد إليه، وقال ابن شاهين: كنّا ندخل عليه و نستحيي ممّا نري عنده من العيدان المعلقة والشّراب المصفّي، وذكر إنّ سائلاً سأله شيئاً فلم يكن عنده غير دنّ من نبيذ فوهبه له؛ فأنكر عليه أحد غلمانّه، وقال تتصدّق بالنبيذ؟ فقال لم يكن

عندي شيء سواه ثم اهدي له بعد ذلك عشرة دنان من التبيد؛ فقال لغلامه: أخرجنا دنا فجائنا عشرة.

قلت وفي رواية السيوطي أنه قرأ عند إنكار الغلام عليه ذلك قوله تعالى لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ؛ فانظر إلي عمل إبليس الملعون.

وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير، وعرض له في آخر التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرأ وصح ورجع إلي أفضل أحواله، ولم ينكر من نفسه شيئاً، ورجع إلي إسماع تلامذته وإملائه عليهم، ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تتناوله، وكان يحرك يديه حركة ضعيفة؛ من مخرمه إلي قدميه، وكان إذا دخل عليه الدّاخل ضجّ وتألّم لدخوله وإن لم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي إسماعيل ابن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدّم ذكره: فكنت أقول في نفسي: إنّ الله عزّ وجل عاقبه لقوله في قصيدته المقصورة حين ذكر الدهر فقال:

مارست من لوهوت الأفلاك

من جوانب الجوّ عليه ما شكا

فكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه أو يسئل بالمسال، والدّاخل بعيد منه، وكان مع هذه الحال ثابت الدّهن، كامل العقل، يردّ فيما يسأل عنه ردّاً صحيحاً.

إلي أن قال: وتوفي يوم الأربعاء لأثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد، ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية.

وتوفي في ذلك اليوم [أبو هاشم] عبد السلام بن أبي علي الجبائي فقال الناس:

اليوم مات علم اللّغة والكلام: انتهى (1)؛ وفي «طبقات النّحاة» نقلاً عن الأزهرّي الآتي ترجمته قريباً إنشاء الله أنه قال: وممن ألف الكتب في زماننا فرمي بافتعال العربيّة وتوليد الألفاظ أبو بكر بن دريد، وقد سألت عنه إبراهيم بن عرفة فعلم يعبأ به، ولم يوثق في روايته، ولفيته علي كبر سنّه سكران لا يفتر عن ذلك، وزاد فيه

ص: 306

أيضاً علي مصنفاته كتاب «الأمالِي» وكتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «فعلت و أفعلت» و كتاب «أدب الكاتب» و كتاب «المطر» و كتاب «تقويم اللسان» و نقل أنه أملي الجمهرة من حفظه سنة سبع و تسعين و مأتين، فما استعان عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة و اللّيف، و كفي عجباً أن يتمكّن الرجل من علم كلّ التمكن، ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتّي قيل فيه.

أبن دريد بقره

وفيه عي و شره

و يدعي من حمقه

وضع كتاب الجمهرة

و هو كتاب العين

إلا أنه قد غيره

و نقل أيضاً عن بعضهم أنه قال حضرنا مجلس ابن دريد و كان يتضجّر ممن يخطئ في قراءته فحضر غلام و ضئ؛ فجعل يقرأ و يكثر الخطاء، و ابن دريد صابر عليه، فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم: لا تعجبوا فإن في وجهه غفران ذنوبه، فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ، قال هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه، فعجبوا من صحّة سمعه مع علو سنّة و قال بعضهم فيه:

من يكن للطباء صاحب صيد

فعليه بمجلس ابن دريد

إن فيه لا وجهاً قيديتي

عن طلاب العلي باوثق قيد(1)

هذا و قد ذكر فيه أيضاً في ذيل ترجمة محمّد بن احمد بن عبد الله البصري التّحوي المعروف بالمفجّع، فقال قالت ياقوت: كان من كبار النّحاة؛ شاعراً مفلحاً شيعياً، و بينه و بين ابن دريد مهاجاة، صنّف كتاب «التّرجمان في الشّعر و معانيه» و كتاب «المنقذ من الإيمان» يشبه الملاحن لابن دريد و «عرايس المجالس و «أشعار الخوارزمي» و غير ذلك.

توفي سنة عشرين و ثلاثمئة.

قلت و هذه السنّة بعينها سنة وفاة محمّد بن أحمد بن منصور السّمرقندي، ثمّ

ص: 307

البغدادي، المشتهر بابن الخياط من أعظم اللّٰنحويين و النّحاة، صاحب كتاب «معاني القرآن» و «النّحو الكبير» و «المقنّع» في النّحو، و «الموجز» فيه، و هو الذي حلط نحو البصريين بالكوفيين، و ناظر الزّجاج و الفارسي، كما في «طبقات النّحاة» ثمّ أنّ من العجب إنّ شيخنا الحرّ ذكر مثل هذا الجر و في عداد علماء الشّيعة، بمحض ان راي ابن شهر آشوبنا المرحوم عدّه من شعراء أهل البيت عليهم السّلام، و نسب إليه هذه الأبيات:

أهوي النّبي محمدا و وصيه

و ابنيه و ابنته البتول الطاهرة

أهل الولاء و انّني بولانهم

أرجو السّلامة و النّجاة في الآخرة

أرجو بذلك رضا المهيمن وحده

يوم الوقوف علي ظهور السّاهرة

مع أنّ ما هو أقرب من هذه إلي المقصود أعمّ من إثبات الولاية علي الوجه المعهود كيف لا، و من الدّلالة علي تسنّنه الشّديد مع كونه موافقا للأصل بالنّظر إلي مثله، فلا يحتاج إلي إقامة دليل حكاية مهاجاته و مناقضته دائما، كما في غير واحد من المواضع؛ مع جناب المفجع الإمامي الخالص المتقدّم إلي ذكره لإيماء، و هو الذي ذكر في حقه العلامة في كتابه «الخلاصة» أنّه كبير من أعيان أهل اللّغة و الأدب و الحديث، نقي المذهب، حسن الاعتقاد ثمّ قال رحمه الله و له في مدح أهل البيت عليهم السّلام أشعار كثيرة يذكر في جملة منها أسماء الأئمّة عليهم السّلام، و يظهر فيها التوجّع و التّفجّع الشّديد علي قتلهم؛ و لذا لقبوه بالمفجع، و له أيضا في تفصيل واقعة ردّ الشمس علي سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام قصيدة فاخرة، و بالجملة فليس هذا الخطاء من صاحب «الأمل» بأنقص من عدّه أيضا أبا الفرج الأموي الأصفهاني، صاحب كتاب «اللّهو و اللعب» «و الأغاني» من جملة علماء الشّيعة، مع أنّ أهل مذهبه يضحكون من هذه التّسبة، كما قد عرفته في ذيل ترجمته في باب العين المهملة فليراجع و لا يخذع.

الفاضل المتبحر العلامة أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار البغدادي اللغوي النحوي الملقب بابن الأنباري(1)

إضافة إلي نسبة والده أبي محمد القاسم بن محمد الأديب الداربي هو كما قاله ابن خلّكان المورّخ المصري الشافعي الهكاري: كان علامة وقته في الآداب وأكثر الناس حفظا لها؛ وكان صدوقا ثقة دينًا خيرًا من أهل السنّة، وصنّف كتبًا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والإبتداء والرّد علي من خالف مصحف العامّة، وكتاب «الزّاهر» ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وأثنى عليه، وقال بلغني إنّه كتب عنه وأبوه حيّ، وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى.

وقال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم، وقيل له: قد أكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ؟

فقال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقًا؛ وقيل إنّه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا للقرآن الكريم بأسانيدها.

و من جملة تصنيفاته كتاب «غريب الحديث» قيل إنّه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب «شرح الكافي» وهو ألف ورقة، وكتاب «الهاءات» نحو ألف ورقة، وكتاب

ص: 309

1- له ترجمة في: الانساب 49، البداية والنهاية 11: 196، بغية الوعاة 1: 212، تاريخ بغداد 3: 181 تذكرة الحفاظ 3: 58، ريحانة الادب 7: 395، شذرات الذهب 2: 315 طبقات القراء 2: 330، العبر 2: 214، الفهرست 75، الكني والالقباب 1: 218، مرآة الجنان 2: 294، المزهر 2: 466، معجم الادباء 7: 73، المنتظم (وفيات 328) نامه دانشوران 5: 248، النجوم الزاهرة 3: 269، نزهة الالباء 264، نور القبس 345، الوافي بالوفيات 4: 344 وفيات الاعيان 3: 463.

«الأضداد» وكتاب «الجاهليّات» وهو سبعمئة ورقة، «والمذكّر والمؤنث» ما عمل أحد أتمّ منه، ورسالة المشكل ردّ فيها علي ابن قتيبة و أبي حاتم، و كانت ولادته سنة إحدى وسبعين ومأتين، و توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمئة(1).

و ذكره الحافظ السيوطي أيضا في «طبقات النّحاة» فقال قال الزبيدي، كان من أعلم النّاس بالّتحو والأدب وأكثرهم حفظا، سمع من ثعلب و خلق، و كان صدوقا فاضلا دينًا خيرا من أهل السّنة.

روي عنه الدارقطني و جماعة؛ و كان يملي في ناحية و أبوه مقابله، و كان يحفظ ثلاثمئة ألف بيت شاهدا في القرآن، و كان يملي من حفظه لا من كتاب.

و مرض يوماً فعاده أصحابه فأروا من إنزعاج والده أمرا عظيما، فطّبّوا نفسه، فقال كيف لا انزعج و هو يحفظ جميع ما ترون؟ وأشار إلي خزانة مملوءة كتباً.

و كان مع حفظه زاهدا متواضعا، إلي أن قال: و قال أبو الحسن العروضي: اجتمعت أنا و أبو بكر ابن الأنباري عند الراضي بالله علي الطّعام- و كان الطّبّاخ قد عرف ما يأكل فكان يطبخ له قليّة يابسة، قال فأكلنا نحن من ألوان الطّعام و أطاييه و هو يعالج تلك القليّة، ثم فرغنا و اتينا بحلواء فلم يأكل منها، و قمنا إلي الخيش فنام بين الخيشين و نمنا نحن في خيشين و لم يشرب ماء إلي العصر، فلمّا جاء العصر قال لغلام: الوظيفة فجاءه بماء من الحبّ و ترك المزمل بالثلج؛ فقاظني ذلك، فصحت فأمر الراضي باحضاري؛ و قال ما قصّتك فاخبرته، فقلت: هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يحال بينه و بين تدبير نفسه، لأنّه يقتلها، و لا يحسن عشرتها، فضحك و قال يا أبا بكر لم تفعل هذا؟ قال أبقني علي حفظي قلت له: قد أكثر النّاس في حفظك، فكم تحفظ قال ثلاثة عشر صندوقا.

قال و سألته يوما جارية للرّاضي عن شي ء من تعبير الرّؤيا، فقال: أنا حاقد، ثمّ

ص: 310

مضي من يومه، فحفظ كتاب الكرمانيّ و جاء من الغدو قد صار معبراً للرؤيا، و كان يأخذ الرطب فيشمّه، و يقول إنك لطيب و، تكن أطيّب منك حفظ ما وهبه الله لي من العلم.

ولمّا مرض مرض الموت، أكل كلّ شيء كان يشتهي، و قال هي علّة الموت.

ثمّ قال قال الخطيب: و رأي يوماً بالسوق جارية حسناء؛ فوَقعت في قلبه، فذكرها للراضى، فاشتراها له و حملها إليه، فقال لها اعتزلي إليّ الإستبراء، قال و كنت أطلب مسألة، فاشتغل قلبي، فقلت للخادم: خذها و امض بها، فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي، فأخذها الغلام، فقالت له دعني اكلمه بحرفين فقالت له: أنت رجل لك محلّ و عقل، و إذا أخرجتني و لم تبيّن ذنبي، ظنّ الناس فيّ ظناً قبيحاً، فقال لها:

مالك عندي ذنب غير أنّك شغلتنني عن علمي فقالت: هذا سهل؛ فبلغ الراضى، فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب أحد أحلي منه في صدر هذا الرجل (1).

ثمّ قال قال الزبيديّ: و كان شحيحاً؛ و ما أكل له أحد شيئاً قطّ، و كان ذا يسار و حال واسعة، و لم يكن له عيال (2) و وقف عليه رجل يوماً، فقال أجمع أهل سبع فراسخ عليّ شيء، فاعطني درهما حتّي أفارق الإجماع، فقال له ما هذا الإجماع؟ قال عليّ أنّك بخيل فضحك و لم يعطه شيئاً.

و املي كتبا كثيرة منها «غريب الحديث» إليّ أن قال: بعد ذكره لما تقدّم و «ادب الكاتب» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «الواضح» في التحو، و كتاب «الموضح» فيه، و كتاب «الهجاء» و كتاب «اللّامات» و «شروح أشعار الأعشي و التّابغة و زهير» و غير ذلك (3) انتهى كلام صاحب الطّبقات.

و من المناسب لنا هنا الإشارة إليّ ذكر جماعة من أرباب الحافظة العجيبة الغربية

ص: 311

1- تاريخ بغداد 3: 182.

2- طبقات الزبيدي 172.

3- بغية الوعاة 1: 212-214.

جمعا بين المتناسبات البديعة الرطبية، كما هود يد ننافي مطاوي هذا الكتاب، طلبا لنيل الثواب، من الله العزيز الوهاب، وجميل دعاء التّاطرين من الأحاب، وأنا رهين الجنادل و التّراب، فنقول: و من أرباب الحوافظ الغريبة، كما قد عرفته قريبا هو ابن دريد اللغوي، و الخواجه عبد الله الأنصاري، و الأديب المتقدم ذكره و ترجمته علي هذا العنوان، و إمامهم الأصمعيّ المسموع لك تفاصيل أحواله في باب العين المهملة من هذا البنيان و شيخهم الرّئيس حسين بن سيناء المؤمي إلي شي ء من سحر حافظته أيضا في ذيل ترجمته، و علي بن الحسن المؤدّب النّحوي الملقّب بالأحمر، حسب ما نقل عن تقلبهم المتقدّم في باب الأحمدين أنّه قال في صفته كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهدا علي النّحو، سوي ما يحفظ من القصائد، و كان مقدّما علي الفراء في حياة الكسائيّ، و له كتاب «التّصريف» و كتاب «تغيّر البلغاء» و أبو عمر الزّاهد الذي سوف يأتي أنّه أملي من حفظه ثلثين ألف ورقة، و بندار بن عاصم الإصفهانيّ، الذي نقل في حقه عن «طبقات الترمذي» أنّه كان يحفظ تسعمأه قصيدة أوّل كلّ منها بانت سعاد، و ابن مسعود الرّازي الذي نقل أنّه ورد باصفهان و أملي عن ظهر قلبه مائة ألف حديث، فلمّا وقعت كتبه قوبلت بها فلم يعثر منها في سقطه إلّا في متن حديثين، و عن أبي الفرج ابن الجوزي أنّه قال في كتابه «المنتظم» بعد ما ذكر اسم عبد الرحمان بن أحمد بن أبي عبد الله الختلي المحدث المشهور الذي سمع أبا العبّاس البرقيّ، و الباغنديّ، و ابن أبي الدّنيا، و روي عنه الدّارقطنيّ المتقدّم ذكره في باب العين، و كان مشهورا بالحفظ فجاء إلي البصرة، و ليس معه شي ء من كتبه، فحدّث شهورا إلي أن لحقته كتبه، فسمعتة يقول حدثت بخمسين ألف حديث من حفطي إلي أن لحقتني كتبي انتهى (1).

و تقدّم أيضا في ذيل ترجمة أحمد المتنبّي ما ينبي ء عن أمثال هذه الحوافظ،

ص: 312

1- المنتظم 6: 351

بيدائي لم أعثر إلي الآن علي من هو أحفظ من محمد بن عمر بن محمد المكتبي بأبي بكر الجعابي التميمي الحاكم الحافظ، وهو من أجلاء علماء الإمامية ومحدثيهم المذكورين في كتب رجالهم؛ وكان من كبار تلامذة أبي العباس بن عقدة المتقدم ذكره في باب الاحمدين، حيث نقل عن أبي بكر التتوخي أنه قال ما سمعنا أحفظ من أبي بكر الجعابي، وسمعت من يقول أنه يحفظ مأتي ألف حديث، و يحدث في مثلها إلا أنه كان يفضل الحفاظ بأنه كان يسوق المتون بألفاظها أو أكثر الحفاظ يسمحون بذلك، وكان يزيد عليهم بحفظ المقطوع والمرسل والحكايات؛ وقال أبو عمر الهاشمي سمعت الجعابي يقول أحفظ أربعمأة ألف حديث، و إذاكر بستمأة ألف حديث، و قد مات هذا الرجل ببغداد سنة أربع وأربعين و ثلاثمأة بعد وفاة صاحب الترجمة بست عشرة سنة، ثم أنه قد تقدم في مقامه الإطاقة علي مراتب أحوال والد صاحب الترجمة مع جماعة آخرين مقارنين له في العصر والوصف والرسم والنسب كما قد سبقت الإشارة إلي ترجمة الأنبار في باب العين المهملة، في ذيل ترجمة الشيخ كمال الدين الانباري، وكذا ألي اشخاص المصنفين في ادب الكاتب واصلاح المنطق في غير ذلك الباب في ترجمة. ابن قتيبة الدينوري اللغوي المشهور فليلاحظ.

650- محمد بن عبد الله «الصيرفي البغدادي»

البارع الحفي و السيف المستوفي محمد بن عبد الله الشافعي البغدادي المشتهر بابي بكر الصيرفي(1)

ذكر ابن خلّكان، أنه كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبي العباس بن- سريح، واشتهر بالحذق في النظر والقياس، و علم الأصول، وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق إلي مثله، قال: و حكى أبو بكر القفال في كتابه الذي صنّفه في الأصول

ص: 313

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 5: 449، حسن المحاضرة 1: 125، ربحانة الادب 7: 41 شذرات الذهب 2: 325، طبقات الشافعية 3: 186 طبقات الشيرازي 111 العبر 2: 222. الكني والالقب الوافي بالوفيات 3: 346، وفيات الاعيان 3: 337.

إنَّ أبا بكر الصيرفي كان أعلم النَّاس بالأصول بعد الشَّافعيّ، و هو أوَّل من انتدب من أصحابنا للشَّروع في علم الشَّروط، و صنَّف فيه كتابا أحسن فيه كلَّ الإحسان.

توفِّي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين و ثلاثمئة؛ و الصيرفيّ - بفتح الصَّاد المهملة - دون كسرهما كما ينطق به كثير من النَّاس، و هي نسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير و الدرهم انتهى (1).

و خلافاً لهذا الرَّجل المذكورة في كتب اصول أصحابنا و خصوصا في مصنَّفات الفاضلين و من تقدّمهما، و كثيرا ما تذكر أقواله في مقابلة أقوال أبي الحسين البصريّ، و أبي بكر الباقلانيّ و أضرابهما كما لا يخفي.

ثمَّ لا يذهب عليك أنّ هذا الرَّجل غير القاضي أبي بكر المغافري الآتي ترجمته قريبا، و غير الشَّيخ الحافظ محمَّد بن عبد الله المكتني بأبي بكر الشَّيبانيّ الجوزقي النيسابوريّ، صاحب كتاب «الأربعين» و غيره، فإنَّه يروي عن سميّه أبي حامد محمَّد بن محمَّد بن الحسن الشَّهير بابن الشَّرقيّ، تلميذ مسلم، و غير محمَّد بن عبد الله - ابن محمَّد بن عبد الله المكتني بأبي نصير الأريغانيّ الشَّافعيّ، الذي قال في صفته ابن خلِّكان المتقدِّم قدم من بلده إلي نيسابور، و اشتغل علي إمام الحرمين أبي المعالي الحويّتيّ، و برع في الفقه، و كان إماما متقنا ورعا كثير العبادة، و سمع الحديث من أبي الحسن عليّ بن أحمد الواحديّ صاحب التّفاسير، و روي عنه في تفسير قوله تعالى: انِّي لأجد ريح يوسف أنّ ريح الصّباء استأذنت ربّها عزّ و جلّ أنّ يأتي يعقوب بريح يوسف، فأذن لها، فأنته بذلك، فلذلك يستريح كلّ محزون بريح الصّباء، و هو من ناحية الشّرق إذا هبّت علي الأبدان نعمتها و لينتها و هيّجت الأشواق إلي الأوطان و الأحباب و أنشده:

أيا جبلي نعمان بالله خليّا

نسيم الصّبا يخلص إلي شميمها

فإنّ الصّبا ريح إذا ما تنسّمت

علي نفس مهموم تجلّت همومها

ص: 314

و كانت ولادته سنة ثمان و خمسين و أربعمأة، و وفاته سنة ثمان و عشرين و خمسمأة، و الفتاوي المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة إلي الأريغاني لأبي نصر المذكور، دون أبي الفتح سهل بن علي الأريغاني المقدم ذكره.

651- محمد بن يحيى «ابو بكر الصولي»

خيرة البنجي و خيرة الافرنجي محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد المكتبي بابي بكر الصولي الشطرنجي(1)

كان كما ذكر ذكره ابن خلّكان أحد الادباء المشاهير، و الفضلاء التّحارير، روي عن أبي داود السّجستاني، و ثعلب التّحوي. و أبي العباس المبرّد. و غيرهم.

و روي عنه أبو الحسن الدارقطني، و أبو عبد الله المرزبانّي- جامع ديوان يزيد بن معاوية اللّعين- و نادم الرّاضي، و المكتفي، و المقتدر من العبّاسيين.

و له من المصنّفات المشهورة كتاب «الوزراء» و كتاب «الورقة» و كتاب «أدب الكاتب» و كتاب «الأنواع» و كتاب «أخبار أبي عمرو بن العلاء» و كتاب «العبادة» و «أخبار ابن هرمة» و «أخبار السيّد إسماعيل الحميري» و «أخبار اسحاق بن ابراهيم» و جمع أخبار جماعة من الشعراء المحدثين، و غير ذلك.

قال: و كان أوحد وقته في لعب الشّطرنج، و النّاس إلي الآن يضربون به المثل في ذلك؛ حتّي أنّ اعتقاد خلق كثير أنّه واضع هذا العلم و هو غلط، فإنّ الذي وضعه صصّه بن داهر الهندي، و اسم الملك الذي وضع له شهرام بكسر الشّين.

ص: 315

1- له ترجمة في: انباه الرواة: 3: 233، الانساب 357، البداية و النهاية 11: 219 تاريخ بغداد 3: 427، تذكرة الحفاظ 3: 63، ريحانة الادب 3: 478 شذرات الذهب 2: 239 العبر 2: 241، الكني و الالقاب 12: 330 اللباب 2: 63، لسان الميزان 5: 427، مرآة الجنان 2: 319، معجم الادباء 7: 135، معجم الشعراء 421، النجوم الزاهرة 3: 296، نزهة الالباء 273، نور القبس 346، وفيات الاعيان 3: 477.

وكان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد، ولذلك قيل له النردشير وجعله مثالا لدار الدنيا وأهلها، فرتب الرقعة إثنا عشر بيتا بعدد شهور السنة، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر، وجعل الفصوص مثل القدر، وتقلبه بأهل الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد، وكان ملك الهند يومئذ بلهيت؛ فوضع له صصة المذكور الشطرنج، فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه علي النرد لأمر يطول شرحها.

قلت: وقد ضبط صاحب الكلام في آخر الترجمة لفظه صصة بالمهملتين علي وزن قصة، وذكر أيضا أن أردشير بفتح الهمزة وسكون الزاي الهوزية وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة فليلاحظ ثم أنه قال؛ ويقال إن صصة لما وضع الشطرنج وعرضه علي الملك شهرام المذكور أعجبه وفرح به كثيرا، وأمر، أن يكون علي بيوت الديانة، ورأها أفضل ما علم لآلة للحرب، وعزّ للدنيا والدنيا، وأساس لكل عدل، وأظهر الشكر والسرور علي ما أنعم عليه في ملكه منها؛ وقال لصصه:

اقترح علي ما تشتهي، فقال له: اقترحت أن تضع حبة قمح في البيت الأول، ولا تزال تضعها حتى تنتهي إلي آخرها، فمهما بلغت تعطيني، فاستصغر الملك ذلك، وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير، وقد كان أضمر له شيئا كثيرا؛ فقال ما اريد إلا هذا، فإداه فيه، وهو مصرّ عليه، فأجابه إلي مطلوبه وتقدم له به، فلما قيل لأرباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفي بهذا ولا بما يقاربه، فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة، وأحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له: لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا المقدار، فطالبهم باقامة البرهان علي ذلك؛ فقعدوا وحسبوه، فظهر لهم صدق ذلك، فقال الملك لصصه أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج.

ثم قال: وطريق هذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الأول حبة وفي الثاني

حبّتين، وفي الثالث أربع حبّات، وفي الرابع ثماني حبّات، وهكذا إلي آخره، كلّما انتقل إلي بيت ضاعف ما قبله وأثبتته فيه، ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع في بعض حساب الإسكندرية، وذكر لي طريقاً تبين لي صحّة ما ذكره وإن استنكره بعض من لم يطلع علي حقيقة ذلك؛ وهو أنّه أحضر لي ورقة كان قد ضاعف فيها الأعداد إلي البيت السادس عشر، فأثبت فيها إثنين و ثلاثين ألف و سبعمائة و ثمانيا وستين حبّة، وقال: تجعل هذه الجملة مقدار قدح، وقد اعتبرتها، فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا التّقل، ثمّ ضاعف القدح في البيت السابع عشر، وهكذا حتّي بلغ ويبة في البيت العشرين، ثمّ انتقل إلي الوبيات، ومنها إلي الأردب ولم يزل يضاعفها حتّي إنتهي في بيت الأربعين إلي مائة ألف إردب و أربعة و سبعين ألف إردب و سبعمائة و إثنين و ستين أردبا و ثلاثين، وقال تجعل هذه الجملة في شونة فإنّ الشّونة لا يكون فيها أكثر من هذا، ثمّ ضاعف الشّون في بيت الخمسين فكانت الجملة ألفا و أربعاً و عشرين شونة فقال تجعل هذه في مدينة، فإنّ المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشّون، وأيّ مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثمّ ضاعف المدن حتّي إنتهي إلي البيت الرابع و الستين وهو آخر أبيات رقعة الشّطرنج، إلي ستّة عشر ألف مدينة و ثلاثمائة و أربع و ثمانين مدينة، وقال ليعلّم أنّه ليس في الدّنيا مدن أكثر من هذا العدد، فإنّ دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة، وهو ثمانية آلاف فرسخ، بحيث لو وضعنا طرف جبل علي أيّ- موضع كان من الأرض و أدركنا الجبل علي كثرة الأرض حتّي انتهينا بالطّرف الآخر إلي ذلك الموضع من الأرض، و التّقي طرفا الجبل فاذا مسحنا ذلك الجبل، كان طوله أربعة و عشرين ألف ميل، و هي ثمانية آلاف فرسخ، و هو قطعي لا شكّ فيه، و لو لا خوف التّطويل و الخروج عن المقصود لبيّنت ذلك؛ و سيأتي ذكره في ترجمة بني موسى انشاء الله تعالي إنتهي (1).

ثمّ ذكر في ترجمة أبي عبد الله محمّد بن موسى بن شاكر أنّه أحد الأخوة الثلاثة

ص: 317

الَّذِينَ يَنْسَبُ إِلَيْهِمْ حَيْلُ بَنِي مُوسَى، وَهُمْ مَشْهُورُونَ فِيهَا، وَاسْمُ أَخْوَيْهِ أَحْمَدُ وَالْحَسَنُ، وَكَانَتْ لَهُمْ هِمَمٌ عَالِيَةٌ فِي تَحْصِيلِ الْعُلُومِ الْقَدِيمَةِ وَكُتُبِ الْأَوَائِلِ، وَأُظْهِرُوا عَجَائِبَ الْحِكْمَةِ، وَ لَهُمْ فِي الْحَيْلِ كِتَابٌ عَجِيبٌ نَادِرٌ يَشْتَمِلُ عَلَيَّ كُلِّ غَرِيبَةٍ وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهِ فَوَجَدْتَهُ مِنْ أَحْسَنِ الْكُتُبِ وَ أَمْتَعَهَا وَ هُوَ مَجْلَدٌ وَاحِدٌ.

قال و ممّا اختصّوا به في ملة الإسلام و أخرجوه من القوّة إلي الفعل، هو أنّ المأمون كان مغربي بعلوم الأوائل و تحقيقها، و رأى فيها أنّ دور كرة الارض أربعة و عشرون ألف ميل، كل ثلاثة أميال فرسخ، فأراد المأمون أن يقف علي حقيقة ذلك، فسأل بني موسى المذكورين عنه فقالوا: نعم هذا قطعي. فقال أريد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتّي نبصر هل يتحرّر ذلك ام لا، فسألوا عن الأراضي المتساوية في أيّ البلاد، فقيل لهم صحراء سنجان في غاية الاستواء، و كذلك و طاة الكوفة، فأخذوا جماعة ممّن يثق المأمون إلي قولهم، و خرجوا إلي سنجان؛ و جاؤا إلي الصحراء المذكورة؛ فوقفوا في موضع منها و أخذوا إرتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات، و ضربوا في ذلك الموضع و تدا و ربطوا فيه حبالا- طويلا- ثم مشوا في الجهة الشماليّة علي الأستواء الارض من غير إنحراف من اليمين أو اليسار حسب الإمكان، فلما فرغ الحبل ضربوا في الارض و تدا آخر و ربطوا فيها حبالا؛ و مشوا إلي جهة الشمال، أيضا؛ كفعلهم الأوّل؛ و لم يزل ذلك دأبهم حتّي انتهوا إلي موضع أخذوا منه إرتفاع القطب المذكور، فوجدوه قد زاد عن الإرتفاع الأوّل درجة، فمسحوا ذلك القدر الذي قدره من الأرض بالحبال، فبلغ ستّا و ستين ميلا. و ثلثي ميل، فعلموا أنّ كلّ درجة من درجة الفلك يقابلها من سطح الأرض ستّا و ستين ميلا و ثلثي ميل، و من المعلوم إنّ درج الفلك ثلثمئة و ستين درجة لأنّ الفلك مقسوم باثني عشر برجا، كلّ برج ثلاثون درجة، فضربوا عدد درج الفلك في الأميال المذكورة التي هي حصّة كلّ درجة فكانت الجملة أربعة و عشرين ألف ميل و هي ثمانية آلاف فرسخ و هذا محقق لا شكّ فيه، فلما عاد بنوا

موسي إبي مامون وأخبروه بما صنعوا، وكان موافقا لما رآه في الكتب القديمة من استخراج الأوانل طلب تحقيق ذلك في موضع آخر؛ فسيرهم إبي أرض الكوفة وفعلاه كما فعلوا في سنجار، فتوافق الحسابات فعلم المأمون صحّة ما جوزه القدماء في ذلك انتهى (1)

و لا يخفي أنّ كشف أمثال هذه العجائب من العلوم إنّما هو من بركات ملوك الدنيا؛ إذا عشقوا الكمال، و حشروا مع العلماء دون الجهال، و أثروا بعلو منزلتهم؛ و سمو مرتبتهم، مجالسة الأبطال، علي معاشره البطل، و أهل اللّعب بالنرد و الشّطرنج و الأربعة عشر و أمثال هذه الأعمال.

و قد قال شيخنا البهائي في كتابه «الكشكول» رأيت في الكتب أنّ الشّطرنج إنّما وضعها الحكماء لملوك الروم و الفرس، لأنّهم لم يكن لهم علم، و كانوا لا يطيلون الجلوس مع العلماء لجهلهم، و إذا اجتمعوا مع أمثالهم كان كما لا يتلاحظ البصر، فوضعوا لهم ذلك ليشتغلوا به، و أمّا ملك اليونان و قدماء الفرس و الروم فكان لكلّ منهم كعب عال في العلوم؛ و كان لا يتفرغون عنه لأمثال هذه الأمور الواهية، فليلاحظ.

رجعنا إبي تنمة حديث الصّولي قال ابن خلّكان المتقدّم حكى المسعودي في مروج الذهب إنّ الإمام الرّاضي بالله أتى في بعض متنزّهاته بستانا مونيقا؛ و زهرا رائقا، فقال لمن حضره ممّن كان من ندمائه: هل رأيتم منظر أحسن من هذا؛ فكلّ انشأ و ذهب فيه إبي مدحه و وصف محاسنه، و إنّها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا، فقال الرّاضي:

لعب الصّولي بالشّطرنج أحسن ممّا تصفون (2).

إلي أنّ قال: و نوادره و ما جرباته أكثر من أنّ تحصي، و مع فضائله

ص: 319

1- وفيات الاعيان 4: 247-249

2- مروج الذهب 4: 233

و الإِتِّفَاقِ عَلَي تَقَنُّنِهِ فِي الْعُلُومِ وَ خِلَاعَتِهِ وَ ظِرَافَتِهِ مَا خِلا مِنْ مَنْتَقِصِ هِجَاهِ هِجُوا لَطِيفًا، وَ هُوَ أَبُو سَعِيدِ الْعَقِيلِي فَانَّهُ رَأَى لَهُ بَيْتًا مَمْلُوءًا كَتَبَا قَدِ صَفَهَا وَ جَلُودَهَا مَخْتَلِفَةَ الْأَلْوَانِ، وَ كَانَ يَقُولُ هَذِهِ كُلُّهَا سَمَاعِيَّ وَ إِذَا أَحْتَاجَ إِلَي مَعَاوِدَةٍ شَيْءٍ مِنْهَا قَالَ يَا غَلَامُ هَاتِ الْكِتَابَ الْفُلَانِيَّ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدِ الْمَذْكُورِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَ هِيَ.

إِنَّمَا الصَّوْلِيُّ شَيْخٌ

أَعْلَمُ النَّاسِ خِزَانَهُ

إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمِ

طَلْبًا مِنْهُ إِبَانَهُ

قَالَ يَا غُلَامَانِ هَاتُوا

رِزْمَةَ الْعِلْمِ فَلَانَهُ

وَ تُوَفِّي الصَّوْلِيُّ الْمَذْكُورَ سَنَةَ خَمْسٍ وَ قِيلَ سِتْ وَ ثَلَاثِينَ وَ ثَلَاثُمِائَةً بِالْبَصْرَةِ مَسْتَرًا لِأَنَّهُ رَوَى خَبْرًا فِي حَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَطَلَبَتْهُ الْخَاصَّةُ وَ الْعَامَّةُ لِتَقْتُلَهُ فَلَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ، وَ كَانَ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ لِإِضَاقَةِ لِحَقَّتِهِ، وَ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَي الصَّوْلِيِّ فِي تَرْجُمَةِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ، وَ هُوَ عَمُّ وَالِدِ أَبِي بَكْرٍ الْمَذْكُورِ أَنْتَهِيَ كَلَامُ ابْنِ خُلِّكَانَ.

وَ أَمَّا نَحْنُ فَقَدْ قَدَّمْنَا الْكَلَامَ عَلَي إِبْرَاهِيمَ الْمَذْكُورِ فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ خَالِهِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَحْنَفِ التَّمَامِيِّ الْمَشْهُورِ، وَ قَالَ صَاحِبُ «الْقَامُوسِ» صَوْلَ قَرْيَةَ بِصَعِيدِ مِصْرَ مِنْهَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْفَقِيهِ الْمَالِكِيِّ، وَ بِالضَّمِّ رَجُلٌ وَ إِلَيْهِ يَنْسَبُ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِيُّ، وَ ابْنُ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمُ وَ قَلْعَةُ قَلْتِ: وَ جَبَلٌ عَظِيمٌ بِقَصْبَتِهِ خَوَانَسَارِنَا الَّتِي تَقَدَّمُ ذِكْرُهَا فِي ذَيْلِ تَرْجُمَةِ مَوْلَانَا الْآقَا حَسِينِ.

المعلم الثاني و المقتن الباني محمد بن طرخان بن اوزلغ ابو نصر الفارابي التركي (1)

الحكيم المشهور صاحب التصانيف الفائقة في المنطق و الموسيقى و غيرها من العلوم، كان كما ذكره ابن خلكان أكبر فلاسفة المسلمين، و لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، و السّيد شيخ الرّئيس أبو عليّ بن سينا بكتبه تخرج و بكلامه انتفع في تصانيفه قال: و كان رجلا تركيّا ولد و نشأ في بلده فاراب، ثمّ خرج من بلده و تنقل به الأسفار حتّى وصل إلي بغداد و هو يعرف اللّسان التّركي و عدّة لغات غير العربي، [فشرع في اللسان العربي] فتعلّمه و أتقنه غاية الإتقان، ثمّ اشتغلّ بعلوم الحكمة.

و لما دخل بغداد كان بها أبو بشر متي بن يونس الحكيم المشهور، و هو شيخ كبير و كان يعلم النّاس فنّ المنطق، و له إذ ذاك صيت عظيم و شهرة وافية؛ و يجتمع في حلّقه كلّ يوم المئون من المشتغلين بالمنطق؛ و هو يقرأ كتاب أرسطو طاليس في المنطق و يملي علي تلامذته شرحه؛ فكتب عنه في شرحه سبعين سفرا، و لم يكن في ذلك الوقت أحد مثله في فنّه، و كان حسن العبارة في تأليفه لطيف الإشارة، و كان يستعمل في تصانيفه البسط و التّذييل حتّى قال بعض علماء هذا الفنّ: ما رأيّ أنّ أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السّهلة إلّا من أبي بشر يعني المذكور، و كان أبو نصر يحضر حلّقه في غمار تلامذته، فأقام أبو نصر كذلك برهة، ثمّ ارتحل إلي مدينة حرّان و فيها يوحنا بن خيلان (2) الحكيم النّصراني فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا

ص: 321

-
- 1- له ترجمة في: تاريخ ابن العبري 170، تاريخ الحكماء 277، الذريعة 1: 289، ربحانة الادب 4: 261، العبر 2: 251، عيون الانباء 2: 136، الفهرست 263، الكني و الالقاب 3: 4، مجالس المؤمنين 2: 179، الوافي بالوفيات 1: 106، وفيات الاعيان 4: 239.
- 2- الوافي: خيلان.

ثم إنه قفل راجعا إلي بغداد وأقرأ بها علوم الفلسفة، و تناول جميع كتب أرسطاطاليس في المنطق و يقال أنه وجد «كتاب النفس» لأرسطاطاليس و عليه مكتوب بخط أبي نصر الفارابي أنني قرأت هذا الكتاب مأتي مرة.

و نقل عنه أنه كان يقول: قرأت «السماع الطبيعي» لأرسطاطاليس الحكيم أربعين مرة و أري أنني محتاج إلي معاودة قراءته، و روي عنه أنه سئل: من أعلم الناس بهذا الشأن انت أم أرسطاطاليس؟ فقال: لو أدركته لكنت أكبر تلامذته.

و ذكره ابو القاسم بن صاعد القرطبي في كتاب «طبقات الحكماء» فقال: الفارابي فيلسوف المسلمين علي الحقيقة، أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن خيلان المتوفي ببغداد في أيام المقتدر، فبذ جميع أهل الإسلام و أربي عليهم في التحقيق لها و شرح غامضها و كشف سرها و قرب تناولها، و جميع ما يحتاج إليه منها، في كتب صحيحة العبارة لطيفة الإشارة، منبها علي ما أعقله الكندي و غيره من صناعة التحليل و أنحاء التعاليم، و أوضح القول فيها من مواد المنطق الخمسة، و أفاد وجوه الإنتفاع بها و عرف طرق استعمالها، و كيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية و النهاية الفاضلة؛ ثم له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم و التعريف باغراضها لم يسبق إليه، و لا ذهب أحد مذهبه فيه، و لا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به انتهى كلام ابن صاعد؛ و ذكر بعد ذلك شيئا من تأليفه و مقاصده فيها و لم يزل ابو نصر ببغداد مكبا علي الإشتغال بهذا العلم إلي أن برز فيه وفاق أهل زمانه، و ألف بها معظم كتبه، ثم سافر منها إلي دمشق، و لم يقم بها؛ ثم توجه إلي مصر، و قد ذكر في كتابه الموسوم ب «السياسة المدنيّة» أنه ابتدأ بتأليفه في بغداد و أكمله بمصر، ثم عاد إلي دمشق و أقام بها، و سلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان فأحسن إليه.

و رأيت في بعض المجميع أنّ أبا نصر لما ورد علي سيف الدولة و كان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، فادخل عليه و هو بزّي الأتراك، و كان ذلك زيّه

دائما فوقف فقال سيف الدولة: اقعده، فقال له: حيث أنا أم حيث أنت؟ فتخطى رقاب الناس حتى إنتهي إلي مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى أخرجه عنه، وكان علي رأس سيف الدولة مماليك، و له معهم لسان خاص يكلمهم به قل أن يعرفه أحد، فقال لهم بذلك اللسان أن هذا الشيخ قد أساء الأدب، و أتى سائله عن أشياء إن لم يوف بها فاخرقوا به، فقال له أبو نصر بذلك اللسان: أيها الأمير إصبر فإن الامور بعواقبها، فعجب سيف الدولة منه و قال له: اتحسن بهذا اللسان فقال نعم أحسن أكثر من سبعين لسانا فعظم ذلك عنده.

ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو و كلامهم يسفل حتى صمت الكل و بقي يتكلم وحده، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله، فصرفهم سيف الدولة و خلا به، فقال له: هل لك أن تأكل؟ فقال لا فقال له هل لك أن تشرب؟ فقال لا، فقال له، هل لك أن تسمع؟ فقال: نعم، فأمر سيف الدولة باحضار القيان، فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي، فلم يحرك أحد فيه آله إلا وعابه أبو نصر و قال له: اخطأت فقال له سيف الدولة: و هل تحسن في هذه الصناعة شيئا قال: نعم، ثم اخرج من وسطه خريطة ففتحتها و اخرج منها عيدانا و ركبها، ثم لعب بها؛ فضحك منها كل من كان في المجلس، ثم فكها و ركبها غير تركيبها الأول، و حركها فبكي كل من في المجلس، ثم فكها و غير تركيبها و حركها فنام كل من في المجلس حتى البواب، فتركهم تياما و خرج، و يحكي أن آلة التي تسمى القانون من وضعه، و هو أول من ركبها هذا التركيب، و كان منفردا بنفسه لا يجالس الناس، و كان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا إلا عند مجتمع ماء أو مشتبك رياض، و يؤلف هناك كتبه، و ينتابه المشتغلون عليه؛ و كان أكثر تصانيفه في الرقاع و لم يصنف في الكراريس إلا القليل، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولا و تعاليق، و يوجد بعضها ناقصا مبتورا و كان أزهده الناس في الدنيا لا يحتفل بأمر مكسب و لا مسكن و أجري عليه سيف الدولة في كل يوم من بيت المال أربعة دراهم، و هو الذي اقتصر

عليها لقناعته، ولم يزل علي ذلك إلي أن توفي سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمئة بدمشق، و صلي عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه، و قد ناهز ثمانين سنة، و دفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير.

و توفي متي بن يونس ببغداد في خلافة الرازي هكذا حكاه ابن صاعد في «طبقات الأطباء»⁽¹⁾.

أقول و في «روضه الصفا» انه قتل بأيدي قطاع الطريق عند خروجه إلي سفر عسقلان، و كان ذلك بعد ما نفذت سهامه التي كانت معه، و هو تجدد بها في المحاربة معهم أولا لكونه ماهرا في علم الرماية أيضا جدا، و لما سمع بواقعة سيف الدولة أرسل في طلب قاتليه حتي أخذوا جميعا فامر بهم أن يصلبوا حيث كان به مدفن الرجل، و يتركوا علي الجذوع منكسين و جوههم فوق أرجلهم إلي أن هلكوا بهذه العقوبة، و صاروا عبرة للعالمين، و كذلك يخزي الله القوم الظالمين.

ثم إن في كتاب «المنية» للمحدث النيسابوري نقل كلام يناسب درج هذا المقام عن الرسالة الفارسية التي كتبها مولانا محمد طاهر القمي في بطلان طريقة الفلاسفة و الطبيعية، و خروجهم عن المراسم الدينية و الشرايع الإسلامية؛ و كذلك البسطامية و الحلاجية من الصوفية، الكشفية و الكرامية، و هو في ذلك الكتاب بهذه الكيفية من السؤال و الجواب: باز بيان فرمايند كه مذهب فاسده باطله فلاسفه در چه زمان و بچه سبب در میان أهل اسلام شایع و متعارف شده، بینوا توجروا الجواب هو المعين و الموفق، بدان رحمك الله كه فلسفه پیش از زمان مأمون رشید در میان أهل اسلام نبوده، در كتاب «رشف التصايح» مذکور است كه أبو مرّه كندی در شام كتابي از كتابهاي فلاسفه بدستش افتاد، بنزد عبد الله بن مسعود كه از صحابه بود آورد، عبد الله مسعود طشت و آب طلب كرد چنان أجزاء كتاب را بشست كه سواد مداد در بياض كتاب ظهور يافت، و تا زمان مأمون أثري از كتابهاي ایشان

ص: 324

ظاهر نبود، تا آنکه مأمون ارسطو را بخواب دید و از گفتگوي ارسطو محظوظ شد.

ایلچي تعیین نمود بجانب فرنک فرستاد و کتب فلاسفه را از پادشاه فرنک طلب نمود، کتب را ببلاد اسلام نقل نمودند، و فرمود که زبان دانان کتب را بزبان عربي نقل نمایند، و چون درس خواندن و نوشتن آن کتب سبب قرب خلیفه بود بنابراین سنیان بطمع قرب و انعام خلیفه اوقات بسیار صرف فلسفه و افاده و استفاده آن کردند خصوصاً سنیان ماوراء النهری که بی توفیقی شعار ایشان است سعی بسیار در تحصیل فلسفه کردند، دو کس ایشان که فارابی و أبو علی باشند در ترویج کفرهای فلاسفه سعی بلیغ نمودند، و سنیان فارابی را معلّم ثاني نام کردند، و أبو علی را شیخ رئیس نامیدند، بر اهل بصیرت پوشیده نیست که أقوال سخیفه ضعیفه باطله فلاسفه و متفلسفه سبب خبط دماغ و سقم عقول و فساد افکار ایشان است.

مولانا نفیسی که از أعظم أفاضل أطبا است در کتاب «شرح أسباب» گفته که فارابی مبتلي بمرض مالیخولیا بوده، و نقل کرده که بسیاری از فلاسفه مثل أفلاطون و نظرای او بمرض مالیخولیا گرفتار بودند، و أبو علی چنانکه اهل تاریخ نقل کرده اند معروف بشرب خمر بوده، مریدان فارابی گفته اند که او ساز را خوش می نواخت، ساز را بعنوانی میزد که اهل مجلس بخواب می رفتند، و خودش بخواب نمی رفته، این طرفه است که این فسق را مریدانش از کمال او شمرده اند، إلی آخر ما نقل عنه في تسوية هذا المرام، بتحریر الطارفة من الکلام، و قال صاحب «مجالس المؤمنین» بعد ایراد ستمه بعنوان: الحکیم الرباني، و المعلم الثاني محمد بن طرخان الفارابی قدس سره معلّم مقالات اهل یونان متمم کمالات نوع انسان طائر بلندپرواز عالم نفوس و عقول سائر منازل عروج و مراحل وصول قیاض معارف و علوم مسلم فارس و روم مزین صحایف لیل و نهار، مبین حقایق هفت و چهار، منکر آثار و تکلف و تصلّف مظهر أنوار إشراق و تصوّف بود، أول حکیمی است از فلاسفه اسلام که بر مسند ترجمانی نشسته، علم حکمت را از زبان یونانی بزبان عربي نقل نمود، و ملقب بمعلّم

ثاني شد، صاحب «تاريخ الحكماء» گفته که پدر او صاحب خيل و حشم بود در اصل از فارس است، إلي أن قال: و مخفي نماند که علماء أهل سنت و جماعت حتّي حجة- الإسلام غزالي پیش از آنکه نقل بمذهب حقّ إمامیه نماید أبو نصر را تکفیر نموده اند، و ظاهر این تکفیر ناشی از آنست که در کتب او که غالب آن ترجمان کلام حکماء یونانی است ذکر قدم عالم و انکار معاد جسمانی و أمثال آن دیده اند، ندانسته اند که در آن تصانیف مقصد او چه بوده، و گمان برده اند که أمثال آن کلمات را از روی اعتقاد ذکر نموده. با آنکه رساله فصوص که باو نسبت می دهند ظاهر در خلاف آنست.

ثم انه رحمه الله استدّل علي تشييع الرّجل بصلاة السلطان المبرور المذكور.

علي جنازته في بضعة من الفضلاء الأجلّة، وقال انه لم يرد بذلك الا إيقاعها علي طريقة الشيعة الإماميّة، و ما كان يمكنه بهذا الوجه إلا في مقام الخلوة و الظاهر أنّه كان بمقتضي وصيته لهم بذلك، و الله اعلم بسرائر الأمور (1) انتهى كلام صاحب «المجالس»، و قد يظهر من تضاعيف الكتب أنّ شعر الرّجل ايضا كان في نهاية الجودة و المتانة، و من جملة ما ينسب إليه من الشّع اللطيف في الرسالة إلي معاشر الأحياب قوله:

ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم

إلا و قلبي إليكم شيق عجل

و كيف يقعد مشتاق يحركه

إليكم الباعثان الشوق و الأمل

فان نهضت فمالي غيركم وطن

و كيف ذاك و مالي عنكم بدل

و كم تعرّض بي الأقوام قبلكم

يستأذنون علي قلبي فما وصلوا

هذا و فاراب علي وزن داراب بلدة من بلاد المشرق، يقال لها في هذه الأزمنة اطارار علي وزن أشنان و هي كما ذكره ابن خلكان المتقدّم مدينة فوق الشّاش قريبة من مدينة بلاساغون، و قاعدة من قواعد من التّرك، و يقال لها فاراب الدّاخلّة، و لهم فاراب الخارجة، و هي في أطراف بلاد فارس، و بلاساغون التي هي بلد في ثغور التّرك وراء نهر

ص: 326

سيحون بالقرب من كاشغر التي هي من المدن العظام في تخوم ممالك الصين؛ قلت:

وقد عدّه صاحب كتاب «تلخيص الآثار» من جملة بلاد الإقليم السادس، وقال في ترجمته هي ولاية في تخوم التّرك بقرب بلاساغون، و هي أرض سبخة ذات غياض مقدارها في الطّول والعرض أقلّ من يوم إلا أنّ بها بأسا، ينسب إليها أبو نصر محمد بن أحمد بن طرخان صاحب العجائب، أنّه أول حكيم نشأ في الإسلام وكان سيّاحا عالما بأنواع الحكمة والإكسير، وكان معاصرا للصّاحب الكافي اسماعيل بن عبّاد وزير فخر الدّولة بن بويه- وكان الصّاحب شديد الطّلب له، وكان حاذقا بعلم الموسيقى، فأخذ في بعض المجالس شيئا من الملاهي، وضرب ضربا ضحك القوم، ثمّ ضرب آخر بكى القوم كلّهم، ثمّ ضرب آخر نام القوم كلّهم، ثمّ قام و فارقههم.

وإنّ أبا نصر كان في قفل يمشي في فلاة، فوقع عليهم اللصوص، وكان حاذقا في الرّمي، فقاتل حتّى قتل في سنة أربعين و ثلاثمئة وينسب إليها الأديب الفاضل اسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب «صحاح اللغة» وكذلك خاله إسحاق بن إبراهيم صاحب «ديوان الادب» ومن العجب أنّهما كانا من أقصى بلاد التّرك وصارا من أئمة العربية.

هذا و أمّا أصل تركستان، فهي كما ذكره أيضا صاحب هذا الكتاب اسم جامع لجميع بلاد التّرك، وحدّها من الإقليم الأوّل ضاربا في المشرق عرضا إلى الإقليم السّابع وأكثرهم أهل الخيام، ومنهم أهل القرى، وأنّهم سكّان شرقي الأقاليم كلّها من الجنوب إلى الشّمال ممتازة عن جميع الأمم بكثرة العدد وزيادة الشجاعة والجلادة في صورة السّباع، عراض الوجوه فطس الانوف، عبال السّواعد. ضيق الاحداق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا يريدون لها بدلا، ولا يراعون فيها نضجا، ولا يرون إلا ما كان اغتصابا كما هي عادة السّباع، بها جبل ذابل فيه معدن الذهب والفضّة، وبها جبل التّار فيها غار، كل دابة دخله يموت من وهج التّار، وبها معدن البلخش واللازورد والبيجادق، من خصائصها المسك الزّكيّ الرائحة،

653- محمد بن علي بن اسماعيل المارمي «ميرمان»

الفاضل الاديب ابو بكر محمد بن علي بن اسماعيل المارمي العسكري الملقب به «ميرمان» علي وزن معمعان(1)

قال السيوطي في «طبقات النحاة» ولد بطريق رامهرمز و أخذ عن المبرد، و أكثر بعده عن الزجاج، و كان قيما بالتّحو؛ أخذ عنه الفارسي و السيرافي، و كان ضنيناً بالأخذ عنه لا يقرئ كتاب سيبويه إلا بمائة دينار، فقصده أبو هاشم الجباني، فقال له: قد عرفت الرّسم؟ قال نعم، و لكن أسألك النظرة، و أحمل لك شيئاً يساوي أضعاف القدر الذي تلتمسه منّي، فندعه عندك إلي أن يجيني مال لي ببغداد فاحمل و استرجع ما عندك فتمنع قليلاً- ثمّ أجابه، فجاء أبو هاشم إلي زنفليجة(2) حسنة مغشاة بالأدم محلاة، فملاها حجارة و قفلها و ختمها و حملها في منديل حتّي وضعها بين يديه، فلمّا رأي منظرها و ثقلها لم يشك في حقيقة ما ذكره، فوضعها عنده و أخذ عليه، فما مضت مدّة حتّي ختم الكتاب، فقال له: احمل مالي قبلك فقال: انفذ معي غلامك حتّي أدفع إليه، فانفذه معه، فجاء إلي منزله و كتب إليه رقعة فيها تعذّر علي حضور المال و أرهقني السّفر، و قد ابحتك التّصرف في الزنفليجة، و هذا خطّي حجةً بذلك و خرج أبو هاشم لوقته إلي البصرة، و منها إلي بغداد، فلمّا وقف ميرمان علي الرقعة استدعي بالزنفليجة فاذا فيها حجارة، فقال: سخر منّا أبو هاشم، ثم لا حيّاه الله و احتال عليّ بما لم يتمّ لغيره قط.

ص: 328

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 189 بغية الوعاة 1: 175، ربحانة الادب 5: 166، الفلاكة و المفلوكين 113، الفهرست 60، معجم الادباء 7: 42.

و كان مبرمان مع علمه ساقط المرؤة سخيفا إذا أراد أن يمضي إلي بعد طرح نفسه في طبق حمّال و شدّه بحبل، و ربّما كان معه نبق أو غيره فيأكل و يرمي النَّاس بالنوي يتعمد رؤسهم. و ربّما بال علي رأس الحمّال فاذا قيل له يعتذر و لبعضهم يهجو:

صداع من كلامك يعترينا

و ما فيه لمستمع بيان

مكابرة و مخرقة و بهت (1)

لقد أبر متنا يا مبرمان

الي أن قال: و له من التصانيف «شرح كتاب سيبويه» لم يتمّ «شرح شواهده» «شرح كتاب الأخفش» «النحو المجموع علي العلل» «العيون» «التلقين» «المجاري» صفة شكر المنعم».

قال الزبيدي: توفي مبرمان سنة خمس و أربعين و ثلاثمئة انتهى (2)

و هو غير ابن عسكر النحوي المالقي الغسّاني، فإنّ طبقتة من المتأخرين، و كنيته أبو عبد الله و اسمه محمد بن علي بن خضر و كان الغالب عليه اللّغة و الفقه و التاريخ، و له في كلّ ذلك مصتفات منها كتاب «المشعر الرّوي في غريبي الهروي» و «صلة الاعلام للسهيلي» و كتاب «السّلو عن ذهاب البصر» و كتاب «الاربعين حديثا» و كان موته كما في الطبقات أيضا سنة ستّ و ثلاثين و ستمئة و من شعره:

اصبر لما يعتريك تغنم

غنيمتي راحة و أجر

فانّ كلّ الخطوب ليل

لا بدّ يجلوه ضوء فجر (3)

هذا و قد مضت الإشارة إلي ترجمة عسكر بمعنيها مع ذكر جماعة من المنتسبين إليها في أواسط باب الحاء المهملة فليراجع إليه إنشاء الله تعالى.

ص: 329

1- المخرقة: ضعف الرأي و البهت: الكذب.

2- بغية الوعاة 1: 175.

3- بغية الوعاة 1: 179-180.

البارع المتقدم في فنون العربية و الادب محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي، ابو عمر الزاهد الملقب بالمطرز و المعروف ايضا بـ بغلام ثعلب (1)

كان من كبار تلامذة ثعلب التحوي المتقدم ذكره في باب الأحمدين، و ولد كما ذكره صاحب «طبقات النحاة» في سنة مأتين و إحدى و ستين.

وقال القاضي التتوخي فيما نقل عنه لم أرقط أحفظ منه، أملي من حفظه ثلاثين ألف ورقة، و لسعة حفظه نسب إلي الكذب، و قال ابن برهان: لم يتكلم في العربية أحد من الاولين و الآخرين أعلم منه، و قال الخطيب البغدادي فيما نقل عن تاريخه لبغداد: كان أهل اللّغة يطعنون عليه و يقولون لو طار طائر في الجوّ قال حدّثنا ثعلب عن ابن الاعرابي و يذكر في ذلك سببا

و أمّا أهل الحديث فيصدقونه و يوثقونه، قال و ولي معز الدولة شرطة بغداد مملوكا يقال له: خواجا فبلغ أبا عمر و هو علي الياقوتة، فقال: اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في اللّغة الجوع، ثمّ فرغ عليه بابا، فاستعظم الناس من كذبه و تبعوه. فقال أبو علي الحاتمي أخرجنا في «امالي الحامض» عن ثعلب عن ابن الاعرابي الخواج: الجوع قال و كان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف؛ فأملي عليه يوما نحو ثلاثين مسألة في اللّغة و ذكر غريبها و ختمها ببيتين من الشعر و حضر ابن دريد و ابن الأنباري و ابن مقسم عند القاضي، فعرض عليهم تلك المسائل، فما عرفوا منها شيئا، و أنكروا الشعر

ص: 330

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 45: 295، انباه الرواة 3: 171، الانساب 413، البداية و النهاية 11: 230، بغية الوعاة 1: 164، تاريخ بغداد 2: 356، تذكرة الحفاظ 3: 84 ربحانة الادب 5: 323 شذرات الذهب 2: 370، طبقات الشافعية 2: 171، العبر 2: 36 الفهرست 76 لسان الميزان 5: 268، مرآة الجنان 2: 237، معجم الادباء 7: 26 المنتظم (وفيات 354) النجوم الزاهرة 3: 316، نزهة الالباء 376، وفيات الاعيان 3: 354.

فقال القاضي: ما تقولون فيها، فقال ابن النباري: أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن و لا أقول شيئا، وقال ابن مقسم كذلك، وقال أنا مشغول بالقراءات، قال ابن دريد هذه المسائل من مصنوعات أبي عمر و لا أصل لها في اللغة، فبلغه ذلك، فاجتمع بالقاضي و سأله دواوين جماعة الشعراء سمّاهم، ففتح القاضي خزائنه و أخرج له تلك الدواوين، فلم يزل أبو عمر يعمد الي كل مسألة و يخرج لها شاهدا من كلام العرب و يعرضه علي القاضي حتي استوفاهما، ثم قال: و هذان البيتان أنشدهما ثعلب بحضرة القاضي و كتبهما القاضي بخطه علي ظهر الكتاب الفلاني؛ فاحضر الكتاب فوجدا علي ظهره بخطه كما قال، فبلغ ابن دريد ذلك، فما ذكره بلفظة حتّي مات، و كان الاشراف و الكتّاب يحضرون عنده ليسمعوا منه فجمع جزءا في فضل معاوية، فكان لا يدع أحدا يقرأ عليه شيئا حتي يتبدأ بقراءة ذلك الجزء.

و كان إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إليه كفايته وقتا بعد وقت فقطع عنه ذلك مدة ثم أنفذ إليه جملة رسمه و كتب إليه يعتذر من تأخيره، فردّه و أمر أن يكتب علي رقعة: أكرمتنا فملكتنا، و أعرضت عنا فأرحتنا.

و له من التصانيف «اليواقيت» «شرح الفصيح» «فائت الفصيح» غريب مسند أحمد» «المرجان الموشح» «تفسير اسماء الشعراء» «فائت الجمهرة» «فائت العين» «ما انكره الأعراب علي أبي عبيدة» «المداخل» و غير ذلك، و له في آخر اليواقيت:

لما فرغنا من نظام الجوهرة

أعورت العين و مات الجمهرة

و وقف التصنيف عند القنطرة

مات سنة خمس و أربعين و ثلاثمئة ببغداد. و ذكر و جمع الجوامع (1) انتهى كلام السيوطي.

و قال أيضا في ترجمة أحمد بن نصر أبي الحسن النحوي المعروف بالمقوم: قال ياقوت: انه يروي عن أبي عمر المذكور.

ص: 331

وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي علي محمد بن الحسن بن المظفر البغدادي المعروف بالحاتمي: أنه أحد الأعلام المشاهير المطبقين المكثرين وأخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وغيره.

وله «الرسالة الحاتمية» في إظهار سرقات المتبّي والإبانة عن عيوب شعره.

ثم إنه يكفي في الدلالة علي سوء حال الرجل وبلوغه الدرجة القاصية من النّصب والعداوة لاهل بيت العصمة والطّهارة عليهم السلام حكاية الجزء الذي كان قد كتبها في فضيلة ابن آكلة الأكباد، وما كان يفعل به رؤس الأشهاد مع أنه كان من رؤساء أهل الفساد وأولي الأحقاد، وكبراء أرباب البغي والفساد، ملعونا بلسان رسول الله صلي الله عليه و اله في غير مكان مقصودا أهل سلسلة بالشجرة الملعونة في القرآن.

ولنعلم ما قال في صفته الحسن البصري فيما نقل عنه باسناده المتصل أبو الفرج بن الجوزي الواعظي الحنبلي البغدادي: أربع خصال كنّ في معاوية لو لم يكن فيه إلا واحدة منهنّ لكانت موبقة، أخذ؛ الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة، واستخلافه ابنه يزيد وكان خمير إبليس الحرير ويضرب الطنابير، وادّعاؤه زيادا، وقتله حجر بن عدي وأصحابه، قال السيد العيناثي هكذا ذكره عماد الدين صاحب حماة في تاريخه، قلت و من الأشعار القديمة الفارسية الحاكية أربعة أخرى عن مطاعنه التي ملأت وجه الدنيا قولهم:

داستان پسر هند مگر نشیندی

که از او و سه کس او به پیمبر چه رسید

پدر او لب دندان پیمبر بشکست

مادر او جگر عم پیمبر بمکید

خود بناحق حق داماد پیمبر بگرفت

پسر او سر فرزند پیمبر ببرد

بر چنین قوم چرا لعن فراوان نکني

لعن الله يزيدا و علي آل يزيد

ثم أنّ من الشّواهد علي غاية نصب الرّجل و شدة تعصبه علي أمر الباطل. هو ما نقله سميّنا العلامة المجلسي قدس سرّه عن خط شيخنا الشّهيد الأوّل رضوان الله عليه أنّه قال ابو بكر بن حميد الذي هو من أكابر مورخيهم الأخباريين قلت لأبي عمر الزاهد: من

هو السّياري؟ يعني به الشيخ أبا الحسين أحمد بن إبراهيم المتقدم ذكره الحميد، فقال:

كان خالا لي وكان رافضيا، مكث أربعين سنة يدعوني إلي الرّفض فلم أستجب له، و مكث أربعين سنة أدعوه إلي السنّة فلم يستجب لي.

حشر محبّان عمر با عمر

حشر محبان عليّ با علي

و سوف يأتي الكلام المفصّل علي معني المطرز و من لُقّب به أيضا من النّحاة المتقدمين في ذيل ترجمة ناصر بن أبي المكارم المطرزيّ المؤلف لكتاب «مغرب اللّغة» أنشاء الله تعالى.

655- محمد بن الحسن «ابن مقسم»

الشيخ الامام الفاضل البارع محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن، ابو بكر العطار المقرئ النحوي المشتهر بابن مقسم نسبة الي جده الاقدم الافخم(1)

قال ياقوت الحموي فيما نقل عن كتابه «معجم الادباء»: ولد هذا الرّجل سنة خمس و ستين و مأتين، و سمع أبا مسلم الكجبي؛ و ثعلب، و يحيي بن محمد بن صاعد.

و روي عنه ابن شاذان؛ و ابن زرقويه، و كان ثقة من أعرف النّاس بالقراءات و أحفظهم لنحو الكوفيين، و لم يكن فيه عيب إلا أنّه قرء بحروف يخالف الإجماع؛ و استخرج لها و جوها من اللّغة و المعني، كقوله:

فلما استياسوا منه خلصوا نجيا، قال: نجبا بالباء، فشاع أمره، فاحضر إلي السّلمطان و استتابه، فأذعن بالتّوبة، و كتب محضرا بتوبته و قيل: أنّه لم ينزع عنها و كان يقرأ بها إلي أن مات و روي الخطيب عن بعضهم قال: رأيت في التّوم أنّي اصلي

ص: 333

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 100، البداية و النهاية 11: 259، بغية الوعاة 1: 89، تاريخ بغداد 2: 206، شذرات الذهب 3: 16، طبقات القراء للجرزي 2: 123، العبر 2: 301، لسان الميزان 5: 130، معجم الادباء 7: 498، المنتظم، ميزان الاعتدال 3: 519 النجوم الزاهرة 3: 343؛ الوافي 2: 337.

مع النَّاس و ابن مقسم يصليّ مستدبر القبلة، فأولته بمخالفة الائمة فيما اختاره من القراءات.

وله من التصانيف «الأنوار في تفسير القرآن» «المدخل إلي الشعر» «الاحتجاج في القراءات» «كتاب في النحو» كبير، المقصور و الممدود» «المذكّر و المؤنث» «الوقف و الابتداء» «المصاحف» «عدد التمام» «اخبار نفسه» «مجالسات ثعلب» «مفرداته» «الموضح» «الرد علي المعتزلة» «الانتصار لقراء الامصار» «اللّطائف في جمع هجاء المصاحف» انتهى (1) وقيل: كان يذهب إلي انّ كلّ قراءة توافق خط المصحف فالقراءة بها جائزة مات سنة خمس و خمسين و ثلاثمئة كما في «طبقات النحاة».

656- محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري

الفاضل الفقيه ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي البغدادي الملقب بالاجري(2)

بفتح الهمزة الممدودة و ضمّ الجيم و تشديد الراء نسبة إلي قرية في بغداد تسمي آجر، كما ذكره ابن خلكان: هو صاحب كتاب «الاربعين حديثا» المشهور، و كان كما ذكره صالحا عابدا.

وروي عن ابن مسلم اللّخمي، و أبي شعيب الحرّاني، و خلق كثير.

و ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال: و كان ثقة صدوقا ديناً و له تصانيف كثيرة حدّث ببغداد قبل سنة ثلاثين و ثلاثمئة.

ثمّ انتقل إلي مكة و سكنها حتّي توفي بها و روي عنه جماعة من الحفاظ منهم:

ص: 334

1- بغية الوعاة 10: 89

2- له ترجمة في: البداية و النهاية 11: 299؛ تاريخ بغداد 2: 243 ريحانة الادب 1: 40، شذرات الذهب 3: 35، طبقات الشافعية 3: 149، العبر 2: 318، العقد الثمين 2: 3، النجوم الزاهرة 4: 60، الوافي بالوفيات 2: 373، وفيات الاعيان 3: 419.

أبو نعيم الاصفهاني صاحب كتاب «حلية الأولياء» وغيره؛ وأخبرني بعض العلماء أنه لما دخل مكة حرّسها الله أعجبته، فقال: أَللّهم ارزقني الإقامة سنة، فسمع هاتفا يقول له: بل ثلاثين سنة، فعاش بعد ذلك ثلاثين ثم مات بها في المحرم سنة ستين و ثلاثمئة انتهى.

وهو غير شيخهم الاستاد أبي بكر بن فورك المتكلم الاصولي النحوي الواعظ الاصفهاني وإن كان هو أيضا يسمي ب محمد بن الحسن فإن جدّه فورك و شأنه الزهد و الموعظة و العرفان، و بلده دار السلطنة اصبهان و طبخته متأخرة عن الأول بما يقرب من مائة سنة.

و ذكره ابن خلكان المؤرخ في موضع علي حدة فقال في ترجمته أنه أقام بالعراق مدة يدرّس العلم، ثم توجه إلى الرّي؛ فسمعت به المبتدعة، فراسله أهل نيسابور و التمسوا منه التوجه إليهم ففعل و ورد نيسابور فبنوا له بها مدرسة و دارا و أحبي الله به أنواعا من العلوم، و لما استوطنها و ظهرت بركته علي جماعة من المتفقهة بها، و بلغت مصنّاته في اصول الفقه و الدّين و معاني القرآن قريبا من مائة مصنّف.

دعي إلي مدينة غزنة التي تقدّمتنا الإشارة إليها في ذيل ترجمة الحكيم سنائي و جرت له بها مناظرات كثيرة.

و من كلامه: شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام. و كان شديد الرد علي أصحاب أبي عبد الله بن كرام.

ثم عاد إلي نيسابور فسمّ في الطريق، فمات هناك و نقل إلي نيسابور، و دفن بالحيرة و مشهده بها ظاهر يزار، و يستشفى به و تجاب الدّعوة عنده.

و كانت وفاته سنة ستة و أربعمئة و قال أبو القاسم القشيري في «الرسالة» سمعت أبي علي الدّقاق رحمه الله يقول دخلت علي أبي بكر بن فورك عائدا، فلما رأني دمعت عيناه فقلت له: انّ الله سبحانه و تعالي يعافيك فقال لي: تراني أخاف من الموت انّما أخاف ممّا وراء الموت.

أقول و كان هذا الكلام منه ناظر إلي حديث رسول الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم: إنّ أمام هذا الخلق ألف عقبة كؤد أهونها الموت.

وفورك بضمّ الفاء وفتح الرّاء اسم علم، و الحيرة علي وزن الجيفة محلة كبيرة بنيسابور نسب إليها جماعة من أهل العلم و هي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة قال صاحب «المجمع» و في الحديث ذكر الحيرة بكسر الحاء و هي البلد القديم بظهر الكوفة، كان يسكنه التّعمان بن المنذر و التّسبة إليها حاريّ.

657- محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الازهري

الاديب الاريب اللغوي المشهور ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح الازهري الهروي الشافعي(1)

صاحب كتاب «تهذيب اللغة» و غيره، ذكره الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة» فقال: و له سنة اثنين و ثمانين و مأتين، و أخذ عن الربيع بن سليمان، و نبطويه، و ابن السّراج. و أدرك ابن دريد و لم يرو عنه، و ورد بغداد و أسرته القرامطة، فبقي فيهم دهرا طويلا.

و كان رأسا في اللّغة، أخذ عنه الهروي صاحب الغريبين.

و له من التّصانيف «التهذيب في اللّغة» و «تفسير ألفاظ مختصر المزني» و «التقريب في التّفسير» و «شرح شعر أبي تمام» و «كتاب الادوات» و غير ذلك و كان عالي الأسناد ثخين الورع مات في ربيع الآخر سنة سبعين و ثلاثمئة انتهى(2).

و ذكر ابن خلكان: أنّه كان شافعي المذهب غلبت عليه اللّغة، فاشتهر بها،

ص: 336

-
- 1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 9، 1 ريحانة الادب 1: 112، شذرات الذهب 3: 72، طبقات الشافعية 4: 63، العبر 2: 356، معجم الادباء 6: 297، الكني 2: 24، النجوم الزاهرة 4: 139، الوافي بالوفيات 2: 45 وفيات الاعيان 3: 458.
- 2- بغية الوعاة 1: 19.

و كان متفقا علي فضله و ثقته و درايته و ورعه، روي عن أبي المفضل محمد بن ابي جعفر المنذري اللغوي عن أبي العباس ثعلب و غيره، و كان قد رحل و طاف في ارض العراق في طلب اللغة إلي أن قال: و صنّف في اللغة كتاب «التّهذيب» و هو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلّدات و له تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد، و هو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه و «كتاب التفسير» و رأي بيغداد أبا اسحاق الرّجّاج، و أبا بكر بن الأنباري، و لم ينقل أنّه أخذ عنهما شيئا إلي آخر ما ذكره (1)

و أقول أنّ لدينا كتابا آخر في حلّ مشكلات ألفاظ الفقهاء بديع في شأنه صنّفه صاحب كتاب «تهذيب الاسماء» علي رسم التّعليق علي كتاب «التّنبية في الفقه» من مصنّفات صاحب «مهذب اللغة» و هو فيما يقرب في اربعة آلاف بيت سمّاه «التّنبية» علي ما في كتاب التّنبية» و ينقل فيه عن الازهري ايضا كثيرا فليلاحظ انشاء الله.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير ابن ابي الازهر النّحوي الذي حدّث عن المبرّد، و يروي عنه ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب «الاجاني» و الدّارقطني و غيرهما، فإنّ اسمه محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعي، و كان بعكس صاحب العنوان رجلا كذّابا قبيح الكذب له كتاب «الهرج و المرج» في اخبار بعض خلفاء بني العبّاس و حكايات عقلاء المجانين.

و مات سنة خمس و عشرين و ثلاثمئة عن تيّف و تسعين سنة.

و كذلك هو غير الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن ابراهيم الزّهري النّحوي المالقي الاندلسي الذي ذكر أنّه طاف البلاد و الاصقاع للقراءة و السّماع إلي أن انتقل إلي بروجرد من جملة بلاد العراق العجم؛ فأقام بها يقرء الأدب و له أيضا تصانيف كثيرة منها «البيان و التّبيين» في انساب المحدثين و «البيان فيما ابهم

ص: 337

من الاسماء في القرآن» و«شرح الايضاح» في النحوي خمسة عشر مجلداً، و«شرح المقامات» وكتاب «شرح اليميني» في مجلد و«أقسام البلاغة و احكام الصّناعة» في مجلدين، فأنه منسوب إلي بني زهرة المتقدم ذكرهم قريبا، دون الازهر الذي هو جدّ أبي منصور المذكور، و طبقتة أيضا متأخرة عن هذا الرّجل بكثير، و كان قد قتله التتار أيام مقامه بتلك الديار؛ و ذلك في سنه ستة عشر و ستمائة كما ذكره أيضا صاحب «الطبقات».

658- محمد بن عمران بن موسى «ابو عبد الله المرزباني»

المحدث الامين، و المؤدب المتين، محمد بن عمران بن موسى بن سعد بن عبد الله، ابو عبد الله الكاتب المرزباني(1)

الخراساني أصلا، البغدادي مولدا، صاحب المجالس المشهورة، و المجامع الغريبة.

كان صاحب آداب و أخبار و تأليف كثيرة و كان ثقة في الحديث مانلا إلي التشيع، و مات سنة أربع و سبعين و ثلاثمائة، كما نقل عن تاريخ ابن خلكان، و عن ابن شهر آشوب المازندراني نسبة كتاب «ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب-

ص: 338

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 180، الانساب 521، البداية و النهاية 11: 314، تاريخ بغداد 3: 135، تأسيس الشيعة 168، الذريعة 21: 217، ريحانة الادب 5: 282، شذرات الذهب 3: 111، طبقات اعلام الشيعة (نوايح الرواة) 294، العبر 3: 27، الفهرست 196، الفوائد الرضوية 588، الكني و الالقاب 3: 177، اللباب 3: 124، لسان الميزان 5: 326، مرآة الجنان 3: 418، معجم الادباء 7: 50، المنتظم (وفيات 384) ميزان الاعتدال 3: 672، النجوم الزاهرة 4: 178، الوافي بالوفيات 4: 235، وفيات الاعيان 3: 475

عليه السلام» إليه، يروي عنه سيدنا المرتضى رحمه الله في كتاب «الغرر و الدرر» كثيرا، و كذلك أخوه السيد الرضي رضي الله عنه في كتاب «مجازات الحديث» و من جملة ما حدثه عنه و يعجبني نقله في هذه العجالة قوله في ذيل تفصيله لكيفية حديث الغدير و كونه علي بعض طرقه المعتبرة المنسوبة إلي الصحابة العشرة بلفظ من كنت وليه فعلي وليه، أخبرنا بذلك ابو عبد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته و مصنفاته، إلي أن قال: و قد روي عمران بن الحصين عن النبي صلي الله عليه و آله أنه قال: عليّ وليّ كلّ مؤمن بعدي، و في هذا الخبر تصريح بانّه من بعده وليّ الامر و واليه القائم مقامه فيه، كما قال الكميّ بن زيد في ذلك:

و نعم وليّ الامر بعد وليّه

منتجع التّقوي و نعم المؤدّب

659- محمد بن الحسن بن عبد الله الاندلسي «الزبيدي»

الحبر العماد؛ و الخبير الاستاد، ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الاشيلي الاندلسي المغربي اللغوي النحوي(1)

المشتهر بالزبيدي بالتصغر نسبة إلي جدّه الأعلى زبيد بن صعّب بن سعد العشيرة قبيلة عمرو بن معدي كرب المشهور، هو الحافظ المتقدّم المؤرخ الذي قلّ أن يظفر بمثله أبصار الدهور صاحب كتاب «طبقات النحاة» و «مختصر كتاب العين» و «كتاب ابنية سيبويه» و «الموضح» و كتاب «لحن عوام الاندلس» و كتاب الرّد

ص: 339

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 108، الانساب 271، بغية الملتمس 56، بغية الوعاة 1: 84، تاريخ علماء الاندلس ت 1357، جذوة المقتبس 43، ریحانة الادب 2: 363، شذرات الذهب 3: 94، معجم الادباء 6: 518، المغرب في حلي المغرب 1: 255، الوافي بالوفيات 2: 351، وفيات الاعيان 4: 7

علي بن مسرّة و أهل مقالته سمّاه «هتك ستّور الملحدين» و غير ذلك من المصنّفات و هو شيخ ابراهيم بن محمد الافليلي المتقدّم ذكره. و قد ذكره ابن خلكان في «وفيات الاعيان» فقال. كان أوحد عصره في علم التّحو و حفظ اللغة و كان أخبر أهل زمانه بالإعراب و المعاني و النوادر إلي علم السير و الأخبار، إلي أن قال:

و كان شاعرا كثير الشعر، فمن ذلك قوله في ابن مسلم بن فهر:

أبا مسلم إنّ الفتي بجنانه

و مقوله لا بالمراكب و اللبس

و ليس ثياب المرء تغني قلامه

إذا كان مقصورا علي قصر التّفنّس

و ليس يفيد العلم و الحلم و الحجا

أمسلم طول القعود علي الكرسيّ

و كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين:

الفقر في اوطاننا غربة

و المال في غربة اوطان

و الارض شي ء كلّها واحد

و التّاس إخوان و جيران

و كان قد قيّد الأدب و اللغة علي أبي عليّ البغدادي المعروف بالقالي المتقدّم ذكره، لمّا دخل الاندلس و سمع من قاسم بن اصبع، و سعيد بن فحلون، و أحمد بن سعيد بن حزم و أصله من جند حمص المدينة التي بالشّام.

و توفي يوم الخميس مستهل جمالي الآخرة سنة تسع و سبعين و ثلاثمئة باشبيلية «انتهى»(1)

و هو غير الشيخ أبي عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم الحنفي الزبيدي اللّغوي التّحوي الذي صحب الوزير بن هبيرة.

وله من التّصانيف كتاب «منار الاقتضاء» و منهاج الاقتضاء و كتاب «الرد علي ابن الخشاب» و كتاب «العروض» (و المقدّمة في التّحو) و اخري في الحساب و «رسالة في القوافي» و اخري في تعليل من قرأ و نحن عصابة بالتّصب و غير ذلك فأنّه مات في ربيع الآخر

سنة خمس و خمسين و خمسمائة كما ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» و من جملة ما حكى عنه ايضاً نقلاً عن ابن هبيرة الوزير أنه قال: جلست مع الزبيدي من بكرة إلي قريب الظهر و هو يلوك شيئاً في فيه، فسألته، فقال لم يكن لي شيء؛ فاخذت نواة اتعلل بها، و كان يحكي منه أنه علي مذهب الشللية و يقول انّ الأموات يأكلون و يشربون في القبر و انّ العاصي لا يلام لانه بقدر الله.

هذا و قد مضى في باب الأحمدين ترجمة رجل آخر يدعي شهاب الزبيدي من أعظم البارعين في النحو و العربية و غيرها فليراجع.

660- محمد بن الحسن المظفر الحاتمي البغدادي

أحد الاعلام المشاهير المكثرين محمد بن الحسن المظفر الحاتمي ابو علي البغدادي(1)

قال صاحب «البغية»: قال الخطيب؛ روي عن ابي عمر الزاهد أخباراً في مجالس الادب.

قال ياقوت: و عن ابن دريد و كان من حدّاق أهل اللّغة و الأدب، شديد العارضة بها، مبنغضا إلي اهل العلم، هجاه ابن الحجاج و غيره.

و قال التعالبي في «اليتيمة»: حسن التصرف في الشّعر يجمع بين البلاغة و النثر و البراعة في النظم، و له مع أبي الطيب المتنبي مخاطبة اقدعه فيها(2) و له من التّصانيف «حلية المحاضرة» في ضاعة الشعر «الموضحة في مساوي المتنبي» تقرّيع الهلباجة في

ص: 341

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 103، الانساب 148، بغية الوعاة 1: 87، تاريخ بغداد 2: 214، ربحانة الادب 2: 5، شذرات الذهب 3: 129، اللباب 1: 265، مرآة الجنان 2: 437 معجم الادباء 6: 501، المنتظم «وفيات 388» الوافي 2: 343، لاعيان 3: 482، يتيمة الدهر 3: 108.

2- اقدعه: اساء القول فيه

في صناعة الشعر» «سرّ الصّناعة» فيه، «الحالي و العاطل» في الشعر، «المجاز» فيه أيضا، «مختصر العربية» كتاب في اللّغة لم يتم؛ «كتاب الشراب» رسالة، «البراعة» «منتزع الاخبار و مطبوع الاشعار» «الرسالة الحاتمية» شرح فيها ما دار بينه و بين المتنبّي، و اظهر فيها سرقاته، و غير ذلك و مات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان و ثمانين و ثلاثاثة.

661- محمد بن عبد الله «الحاكم النيسابوري»

الحافظ الحكيم، و الحاكم الفخفيم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الطهماني(1) المعروف بالحاكم النيسابوري، و الملقّب بابن البيّع علي وزن القيّم.

كان كما ذكره ابن خلكان إمام اهل الحديث في عصره و المولّف فيه الكتب التي لم يسبق إلي مثلها، عالما عارفا واسع العلم، تفقّه علي أبو سهل محمّد بن سليمان الصّدّ علوكي الفقيه الشّافعي ثمّ طلب الحديث و غلب عليه، فاشتهر به، و سمعه من جماعة لا يحصون كثرة؛ فإنّ معجم شيوخه يقرب من الفي رجل حتّي روي عمّن عاش بعده قال:

وصنّف في علومه ما يبلغ ألفا و خمسمائة جزؤ، و منها الصّحيحان و العلل و الامالي و فوائد الشّيوخ و امالي العشّيّات و تراجم الشيوخ.

و أمّا ما تقرّد باخراجه فمعرفة علوم الحديث و تاريخ علماء نيسابور و المدخل

ص: 342

1- له ترجمة في: الانساب 99، البداية و النهاية 11: 355، تاريخ بغداد 5: 373، تبين كذب المفتري 277، تذكرة الحفاظ 2: 227، الذريعة، ريحانة الادب 7: 427، شذرات الذهب 3: 176 طبقات الشافعية 4: 155، طبقات القراء 2: 184، العبر 3: 91، غاية النهاية 2: 184، الكني و الالقاب 2: 170، لسان الميزان 5: 232، المنتظم 7: 274؛ ميزان الاعتدال ... النابس 167 النجوم الزاهرة 4: 238، الوافي بالوفيات 3: 320، وفيات الاعيان 3: 408.

إلي علم الصحيح والمستدرک علي الصّحیحیر وما تفرّد به کلّ واحد من الإمامین وفضل الامام الشّافعی وله إلی الحجاز و العراق رحلتان، و كانت الرّحلة الثّانية سنة ستین و ثلاثمأة، و ناظر الحفّاظ و ذاكر الشیوخ و كتب عنهم أيضا و باحث الدّارقطني فرضیه، و تقلّد القضاء بنیسابور فی سنة تسع و خمسين و ثلاثمأة، و قدّ بعد ذلك قضاء جرجان فامتتّع، و كانوا ینفذونه فی الرّسائل إلی ملوك بني بويه و كانت ولادته سنة إحدى و عشرين و ثلاثمأة و توفي سنة خمس و أربعمأة.

قال: و قال الخليلي فی الإرشاد: توفي سنة ثلاث و اربعمأة، ثمّ أنّه نقل عن الخليلي أنّه ضبط لفظة حمدويه بالدّال المهملة المضمومة و الياء المفتوحة علي وزن حمدونة بالتّون، و لكن صاحب «القاموس» ذكره فی مادّة حمدان احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب بن حمدويه بضمّ الحاء و شدّ الميم و فتحها، و قال أنّه محدّث فليلاحظ.

662- محمد بن الطيب بن محمد بن الباقلاني

القاضي ابوبكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني الاشعري البصري المتكلم المشهور(1)

كان كما ذكره ابن خلّكان اماما علي مذهب الشيخ أبي الحسن الذي هو رئيس الأشاعرة، و مؤيد اعتقاداته البائرة و سكن بغداد، و صتّف التّصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام، قال: و كان في علمه أوحد زمانه؛ و انتهت إلیه الرّئاسة في مذهبه و غيره.

و سمع الحديث، و كان كثير التّظّر في المناظرة مشهورا بذلك بين الجماعة، و جري بينه و بين أبي سعيد الهاروني مناظرة، فاكثر القاضي المذكور فيها الكلام؛ و وسّع العبارة

ص: 343

1- له ترجمة في: الانساب 61، تاريخ بغداد 5: 379، تبیین كذب المفتری 217 ترتيب المدارك 4: 585 الديباج المذهب 267، ريحانة الادب 1: 222، شذرات الذهب 3: 168، الوافي بالوفيات 3: 177، وفيات الاعيان 3: 400

وزاد في الإسهاب، ثم التفت إلي الحاضرين وقال اشهدوا عليّ أنّه ان أعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب، فقال الهاروني اشهدوا علي انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال.

و توفي القاضي المذكور آخر يوم السبت و دفن يوم الأحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث و اربعمئة و صلّي عليه ابنه الحسن و دفنه في داره بدر بدمجوس ثم نقل بعد ذلك: فدفن في مقبرة باب حرب.

و الباقلائي بفتح الباء الموحدة و بعد الألف قاف مكسورة، ثم لام ألف و بعدها نون، و هذه النسبة إلي باقلا و بيعة، و فيه لغتان من شدّد اللام قصر الألف و من خفّها مدّ الألف و هذه النسبة شاذة لأجل زيادة النون فيها، و هو نظير قولهم في النسبة إلي صنعا صنعاني، و الي بهرا بهرانيّ و قد انكر الحريري في «درّة الغواص» هذه النسبة و قال من قصر الباقلا قال في النسبة إلي باقليّ، و من مدّ قال في النسبة إلي باقلاوي و باقلائي، و لا يقاس علي صنعا و بهر الآن ذلك شاذ لا يعاج إليه، و السمعاني ما انكر النسبة الأولي و الله اعلم بالصواب انتهى.

و هذا الباقلائي هو صاحب الخلافات المذكورة في كتب الاصول و غيرها مثل قوله بعدم استعمال المصطلحات الشرعية في خلاف معانيها اللغوية أبدا و لو مجازا بزعم أنّ الخصوصيات المقررة من جانب الشارع المقدّس شروط صحّة لها خارجة عن اصول تلك المهيّات نظير ما يقوله الذاهبون منّا إلي وضع الحقائق الشرعية للأعم من الصّحيحة منها و الفاسدة نظرا إلي صحّة الإطلاق عليه، فلا نقل عنده الي أحد من تلك المعاني المجعولات؛ و إن قيل أنّ المشهور اختياره للمذهب الثاني في الحقائق الشرعية و هو كونها مجازات لغوية فليلاحظ.

و قد تعرض لذكر هذا الرجل أيضا بالمناسبة سيدهم الشريف الجرجاني في «شرح المواقف» فقال في صفته: جمع بين العلم و الزهد و العبادة و الانتصار لأهل السنة، كان نادرة زمانة و أعجوبة وقته إماما في الاصولين داريا فيما فقيها علي مذهب مالك سكن و توفي ببغداد و سمع بها و قد تقدّم أيضا الإشارة إلي بعض

احواله و مناظراته في مسألة الجبر و القدر مع علماء وقته في ذيل ترجمة شيخنا المفيد و غيره فليراجع.

ثمّ ليعلم أنّ هذا الرّجل غير القاضي ابي بكر محمّد بن عبد الرحمان المعروف بابن قريعة البغدادي صاحب اجوبة المسائل المضحكة التي هي بايدي المتزهين، فأنّه مات كما في «الوفيات» في سنة سبع و ستين و ثلاثمئة.

وقد نقل من طرائف أحوال ابن قريعة المذكور أنّه كان قاضيا بالسّ ندية و غيرها من أعمال بغداد، و كان متفنّنا حاضر الجواب من عجائب هذه الدّنيا، فكان رؤساء زمانه يكتبون إليه المسائل الغريبة المضحكة، فكتب إليهم الجواب في أسرع زمانه علي طبق ما سألوه و كان الوزير المهلّي يغري به جماعة يصنعون له الأسئلة الهزليّة علي معان شتّى من التّوادر الطنزيّة ليجبب عنها بتلك الأجوبة، فمن ذلك ما كتب إليه العباس بن المعلي الكاتب ما يقول القاضي وقّقه الله من يهوديّ زني بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر و وجهه للبقرة و قد قبض عليهما فما تري فيهما؟

فكتب جوابه بديها هذا من أعدل السّ يهود علي أنّ الملاعين اليهود باتّهم اشربوا حبّ العجل في صدورهم حتّي خرج من ايورهم و أري أنّ نياط برأس اليهوديّ رأس العجل و يصلب علي عنق التّصرائيّة الرأس مع الرّجل و يسحبان علي الارض و ينادي عليهما ظلمات بعضها فوق بعض. و لمّا قدم الصّاحب بن عبّاد الي بغداد حضر مجلس الوزير المهلّي و كان في المجلس ابو بكر المذكور فرأى من ظرفه و سرعة إجابته مع لطافتها ما عظم من تعجبه و كتب الصّاحب الي ابي الفضل بن العميد كتابا يقول فيه و كان في المجلس شيخ خفيف الرّوح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها إلا أنّي استطرفتك من كلامه و قد سأله رجل يتطايب بحضرة الوزير ابي محمّد عن حدّ القفاء فقال:

ما اشتمل عليه جربانك

و ادبك فيه سلطانك

و ما رحبك فيه اخوانك

و باسطق فيه غلمانك

ص: 345

فهذه حدود اربعة و جميع مسائله علي هذا الأسلوب و لو لا خوف الإطالة المورثة للبطالة لذكرت جملة منها وقد سرّد ابو محمّد بن شرف القيرواني الشّاعر المشهور في كتابه الذي سماه «ابكار الافكار» من هذه المسائل و جواباتها.

663- محمد بن جعفر التميمي النحوي «القرّاز القيرواني»

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقرّاز القيرواني(1)

كان الغالب عليه علم النّحو و اللّغة و الإفتنان بالتواليف، فمن ذلك كتاب «الجامع» في اللّغة ف و هو من الكتب الكبار المختارة المشهورة، و كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلّف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كلّه إسم و فعل و حرف جاء لمعني، و أن يقصد في تأليفه إلي ذكر الحرف الذي جاء لمعني، و أن يجري ما ألفه من ذلك علي حروف المعجم.

قال ابن الجوّار: و ما علمت أنّ نحوياً ألف شيئا من النّحو علي هذا التّأليف، فسارع أبو عبد الله القرّاز إلي ما أمره العزيز به، و جمع المفترق من الكتب التّفيسة في هذا المعني علي أقصد سبيل، و أقرب مأخذ، و أوضح طريق، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة، و ذكر ذلك كلّه الأمير المختار، المعروف بالمسبّحي، في تاريخه الكبير.

و قال أبو عليّ الحسن بن رشيق في كتاب «الأنموذج» أنّ القرّاز المذكور فضح المتقدّمين، و قطع السنة المتأخّرين، و كان مهابا عند الملوك و العلماء، و خاصّة النّاس، محبوبا عند العامّة، قليل الخوض إلّا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكا شديدا، و كان له شعر مطبوع مصنوع ربّما جاء به مفاكهة و ممالحة من غير تحقّر و لا تحفّل، بالغ بالرّفق و الدّعة، علي الرّحب و السّعة أقضي ما يحاوله أهل القدرة

ص: 346

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 83، بغية الوعاة 1: 71، ربحانة الادب 4: 447، معجم الادباء 6: 468، الوافي بالوفيات 2: 304؛ وفيات الاعيان 4: 9.

علي الشعير من توليد، لمعاني و توكيد المباني، علما بتفاصيل الكلام، و فواصل النظام، فمن ذلك قوله يتغزل:

أما و محلّ حبك في فوادي

و قدر مكانه فيه المكين

لو انبسطت لي الآمال حتّي

تصيرّ عنانك في يميني

لصنتك في مكان سواد عيني

و خطت عليك من حذر جفوني

فأبلغ منك غايات الأمان

و آمن فيك آفات الظنون

فلي نفس تجرّج كلّ يوم

عليك بهنّ كاسات المنون

إذا أمنت قلوب الناس خافت

عليك خفيّ الحاظ العيون

فكيف و أنت دنيائي و لو لا

عقاب الله فيك لقلت ديني

و له أيضا:

أحين عملت أنّك نور عيني

و أني لا أري حتّي أراكا

جعلت مغيب شخصك عن عياني

يغيّب كلّ مخلوق سواكا

و ذكر له مقاطع كثيرة غير هذه، و كانت وفاته بالحضرة سنة إثني عشرة و أربعمأة و قد قارب السبعين، و المراد بالحضرة القيروان، فإنّها كانت

دار المملكة يوم ذلك؛ والقزاز نسبة إلى عمل القز وبيعه، وقد اشتهر به جماعة كذا ذكره ابن خلكان (1).

وقيروان بفتح القاف وضمّ الراء مدينة في بلاد المغرب كما في «القاموس» وهي من بلاد إفريقية مصّرت في أيام معاوية، بناها عقبة بن نافع القرشي، وكان مستجاب الدعوة، وبها أسطوانتان لا يدري حولهما ما هو، وهما يرشحان ماء كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس كما في «تلخيص الآثار».

ص: 347

1- وفيات الاعيان 4، 9- 11

الامير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن احمد بن اسماعيل عبد العزيز المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الاصل المصري المولد(1)

صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنّفات؛ كانت فيه فضائل ولديه معارف، رزق حظوة في التصانيف، و كان علي زيّ الأجناد، و اتّصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر في سنة ثمان و تسعين و ثلاثمئة.

و جمع ثلاثين مصنّفًا، منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه: التاريخ الذي يستغن بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معانيه، و هو أخبار مصر، و ذكر ما يتعلّق بها و من يتعلّق بها، و تفاصيل أحوالها، و عجائب أمورها في ثلاثة عشر ألف ورقة، و كتاب «درك البغية في وصف الأديان و العبادات» ثلاثة آلاف و خمسمائة ورقة «و قصص الأنبياء عليهم السّلام و أحوالهم» ألف و خمسمائة ورقة، و كتاب «المفاتحة و المناكحة و اصناف المجامعة» ألف و مائة ورقة، و كتاب «الأمثلة للدّول المقبلة» في التّجوم و الحساب خمسمائة ورقة، و كتاب «القضايا الصّائبة في معاني أحكام النّجوم» ثلاثة آلاف ورقة؛ و كتاب «جونة الملاشطة» في نوادر الأخبار و غرائب الآثار ألف و خمسمائة ورقة، «و كتاب الشّجن و السّكن في اخبار أهل الهوي» ألفان و خمسمائة ورقة، و كتاب السّؤال و الجواب خمسمائة ورقة، و كتاب «مختار الأغاني و معانيها» (و غير ذلك (2) كما ذكره ابن خلكان و قد قال بعد جملة ذلك التّفصيل

ص: 348

-
- 1- له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 248، الذريعة 2: 347، ريحانة الادب 5: 299، شذرات الذهب 3: 216، العبر 3: 139 المغرب) قسم مصر) 264، النجوم الزاهرة 4: 271 الوافي بالوفيات 4: 7. وفيات الاعيان 4: 12.
 - 2- وفيات الاعيان 4: 12-64.

وله شعر حسن، وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة، وعمره ثلاث وتسعون سنة، ونقل أيضا عن السمعاني أنه قال المسبّحي علي وزن الفاعل من التسييح نسبة إلي الجدّ، وعرف بها المسبّحي صاحب تاريخ المغاربة و مصر.

665- محمد بن علي بن الطيب المعتزلي

الشيخ ابو الحسين البصري محمد بن علي بن الطيب المتكلم الاصولي المعتزلي العدلي(1)

هو كما ذكره ابن خلكان أحد أئمتهم الأعلام والأعيان، والمشار إليه في فنّ أصول المعرفة والكلام بالبنان، قال: وكان جيّد الكلام مليح العبارة عزيز المادّة، إمام وقته، وله التّصانيف الفاتحة» في أصول الفقه منها «المعتمد» وهو كتاب كبير، منه أخذ فخر الدّين الرّازي كتاب «المحصول» وله «تصفح الأدلّة» في مجلّد كبير، و «شرح الأصول الخمسة» و كتاب في الإمامة» وغير ذلك في أصول الدّين، وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفي بها في شهر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة و دفن في مقبرة الشّونيزي و صلّي عليه أبو عبد الله القاضي الصيمريّ.

666- محمد بن خلف الزابط المغربي الاندلسي

الشيخ ابو الفضائل محمد بن الخلف الزابط المغربي الاندلسي

شارح صحيح البخاري توفي في سنة سبع وثمانين وأربعمائة و كان في هذه السنّة بعينها كما في «حبيب السّير» وفاة الشّيخ الحافظ أبي نصر عليّ بن هبة الله بن ماکولا،

ص: 349

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 3: 100، ريحانة الادب 7: 63، شذرات الذهب 3: 259، طبقات المعتزلة 118، العبر 3: 187، لسان الميزان 5: 298، المنتظم 7: 126 الوافي بالوفيات وفيات الاعيان 3: 401.

صاحب كتاب «الإكمال في التاريخ» و شيخ رواية أبي سعد السمعاني المؤرخ المشهور، كما ان من جملة شراح الصحيح المذكور أيضا مضافا إلي ما ذكرناه في ذيل ترجمة البخاري، هو الشيخ أبو الحسن علي بن حلف بن بطلال القرطبي المتوفى في سنة تسع و أربعين و أربعمائة.

667- محمد بن سلامة القضاي المغربي

القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاي المغربي (1)

صاحب كتاب «الشهاب» في جمع كلمات الحكمة النبوية علي ترتيب الأبواب، تقدم ذكره مع الإشارة إلي جماعة من شراح كتابه المذكور في ذيل ترجمة الشيخ عبد الواحد الأمدي صاحب «الغرر و الدرر» فليراجع.

668- محمد بن زيد العلوي الحسيني

السيد المرتضي الحافظ ذو الشرفين ابو المعالي محمد بن زيد العلوي الحسيني (2)

نقل صاحب «حبيب السير» بعد ذكره بهذه الصفة و النسبة عن «تاريخ الياضي» أنه يروي عن الشيخ أبي علي بن شاذان، و صنف في حياته المصنفات المرضية، و كان معظما وافر الحشمة عند أرباب الدولة، ذا ثروة عظيمة، بحيث كان يوصل كل سنة ألفي دينار إلي الفقراء و المستحقين من خاصة زكاة ممتلكات نفسه. و توفي في سنة تسع و سبعين و أربعمائة؛ و لا يبعد عندي كون الرجل بعينه هو محمد بن زيد

ص: 350

-
- 1- له ترجمة في: حسن المحاضرة 1: 277 ربحانة الادب 4: 423؛ شذرات الذهب 3: 293، طبقات الشافعية 4: 150؛ العبر 3: 233، اللباب 2: 269. الوافي بالوفيات 3: 116، وفيات الاعيان 3: 349.
 - 2- له ترجمة في: حبيب السير ... مرآة الجنان 2: 132، النابس 165.

بن الداعي الحسيني الذي تقدّم ذكره في ذيل ترجمة السيّد مرتضي ابن الداعي الحسيني الشيعي الإمامي، نقلا عن فهرست الشيخ منتجب الدين القمي فليلاحظ.

669- محمد بن احمد «ابو ريحان البيروني»

الحكيم العظيم الشأن ابو ريحان محمد بن احمد البيروني(1)

صاحب كتاب «الأثار الباقية عن القرون الخالية» وغير ذلك من المصنفات الزاهية، والمؤلفات المباهية.

تقدّم ذكره في باب الاحمد بن باعبار ما رسمه فيه بعض نقدة المؤرخين والرجاليين؛ وسبق ثمة أيضا ان صاحب «طبقات النحاة» زيره في باب المحمد بن، واحتملنا في ذيل تلك الترجمة أيضا التعدّد في صاحبي الاسمين؛ والتمايز بالآبوة والبنوة في ذينك الشخصين، وإنما أعدنا ذكر الرجل هنا دفعا للإنتظار، وروما لبيان ما اسقطه القلم هناك من نبأ هذا البحر الزخار.

فنقول: قال شمس الدين الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» عند ذكره للرجل بعنوان: أبو ريحان محمد بن أحمد البيروني وبيرون مدينة في السند وكان من اجلاء المهندسين وقد سافر في طلب العلم في بلاد الهند اربعين سنة وصنّف كتباً كثيرة.

وله مناظرات مع أبي عليّ ولم يكن الخوض في بحار العلوم من شأنه وكلّ ميسر لما خلق له، وزادت تصانيفه علي حمل بعير وكان موقفا في هذا السعي المشكور وبيرون هي التي منشاؤه ومولده بلدة طيبة فيها غرائب وعجائب ولا غرو فانّ

ص: 351

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 50، حكماء الاسلام 72، الذريعة 1: 507، ريحانة الادب 7: 114، الكني والالقباب 1: 78، اللباب 1: 160، معجم الادباء 6: 308، نامه دانشوران 1: 61

و من كلامه سهولة الشيء و صعوبته قلّمَا يطلق و إنّما يضافان إليه بحسب اختلاف الاحوال، فيسهل لنا من جهة و يتعذر من أخرى.

وقال: مدارس اخلاق الحكماء و العلماء يحيي السنّة و يميت البدعة، و بلغني أنّه لّمّا صنف «القانون المسعودي» أجازهُ السّلطان الشهيد بحمل فيل من النقرّة، فردّه إلي الخزّانة بعذر الاستغناء عنه و رفض العادة في الاستغناء.

و كان مكّتباً علي تحصيل العلوم منتصباً إلي تصنيف الكتب يفتح أبوابها و يخيّط شواكلها و اترابها، و لا يكاد يفارق يده القلم، و عينه التّظّر، و قلبه الفكر إلّا في يومي النيروز و المهرجان من السنّة لا متداد ما تمّس الحاجة إليه من بلغة الطعام و غفلة الرّياش انتهى.

و المراد بالمهرجان الذي قوبل به يوم النيروز الذي هو يوم تحويل الشّمس إلي برج الحمل علي الاصح في القول و العمل هو وقت إنتهاء الشمس إلي برج الميزان، و قد يعبر عنه العرب بالربيع الثاني بالنسبة الي الربيع النيروزي في مقابلة ربيعهم الشهورى، او المراد بربيعهم الاوّل الزّمانى هو الزّمان الذي تأتي فيه الكماء و البسور و بالثاني الذي تدرك به الثمار، فربيع الثاني لزمان اثنان، كما أنّ ربيع الشهور كذلك، و لذا قالوا لا يقال فيهما إلّا شهر ربيع الأوّل و شهر ربيع الثّاني بخلاف اسماء سائر الشهور العربية، فإنّها تذكر مجردة عن لفظ الشهر، و إنّ كان شهر رمضان أيضا يذكر دائما كذلك تعبداً و تأسّيًا بالكتاب المنزل فيه علي هذا الوجه و السنّة التّاهية عن مثل قولهم جاء رمضان أو ذهب، معلّلة بأنّه من جملة اسماء الله سبحانه و تعالي فلا تغفل.

و علي الجملة فالظاهر أنّ علّة اختصاص الشّرف و المزية بهذين اليومين من بين سائر أيام السنّة هو أنّ ملوك العجم لّمّا رأوا تساوي ساعات اللّيل و النّهار في

في نقطتي الاعتدالين المذكورين مع غاية اعتدال درجة الهواء فيهما أيضا جعلوهما عيدين للأنام واذنوا فيهما بالسّلام العام، و تجديد العهود في القيام بمراسم التّحيات و الاكرام فليفتنن و لا يكمن.

وقال صاحب «مجمع البحرين» بعد الاشارة إلي جملة من هذه المراتب في موادّ من الكلم: و المهرجان عيد الفرس كلمتان مركبتان من مهر و زان حمل و جان و معناه محبّة الرّوح و سيأتي تحقيقه في نذر إنشاء الله تعالى، انتهى.

ولكنّه لم يف بما وعده في ذلك المقام كما هو دأبه في سائر مواعيد الارقام، و يشهد بكثرة مسامحته في الامور و عدم تعمّقه في أمثال هذه البحور، موازنته المهر بالحمل مع أنّه يحمل علي ثلاثة وجوه و لو قال وزان صهر لأمن من هذا الشين مضافا إلي ما تبّه من رعاية المجانسة بين اللفظين.

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرجل غير محمد بن احمد المعموري البيهقي الحكيم المتبحر الرياضي الذي ذكره ايضا صاحب التاريخ في ترجمة علي حدّة، و قال:

كان تلونبي موسي في الرياضيات و كتبه في المخروطات ما سبق إليهما، و عمر الخيامي يعترف بتبريزه في تلك العلوم و اتفق أنّه ارتحل إلي اصفهان بسبب الرّصد الذي أمره ملكشاه فبقي هناك إلي أيام السّلطان محمد، و لمّا اتفق إحراق أصحاب الجبال و القلاع من الباطنية، و اقبل السلطان محمّد علي ذلك رأي المعموري مسيرة درجة طالعة متّصلة بنحس و شعاع نجس فخاف ذلك الاتّصال، فخرج من دار السّلطان و دخل دار بعض اصدقائه و ازدي في زاوية بيته، فلمّا أخذوا باطنيا و جرّوه إلي موضع الإحراق غلب الصّبيان و التّسوان للفرجة؛ فعثرت امرأة علي سطح ذلك البيت الذي فيه المعموري؛ فضبت المرأة و صاحت معاشر التّاس في هذا البيت قرمطي فدخلوا الدّار و أخذوه و قتلوه، فلمّا أخرجوه مقتولا عرفه أولياء السّلطان، فلاموا الغافة و ما ينفع اللّوم و لا الحذر من القضاء المحتوم، و لا تأخير للأجل و لا مفّر من

و المراد بالباطنية كما ذكره الشهرستاني جماعة يقولون انّ لكلّ ظاهر باطنا و لكلّ تنزيل تأويلا؛ و لهم ألقاب كثيرة، سوي هذه علي لسان كلّ قوم، فبالعراق يسمّون الباطنية و القرامطة و المزدكية و الخراسان التعليقية و المجلدة و هم يقولون نحن الاسمعية لأننا نميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم و هذا الشخص.

ص: 354

1- راجع ترجمته في: تاريخ حكماء الاسلام 153، معجم الادباء 6: 235 الوافي بالوفيات 2: 75

فهرس الجزء السابع من روضات الجنّات في احوال العلماء و السّادات

اشارة

ص: 355

- 592- محمد بن مكّي بن محمد العاملي الشهيد الاوّل 3
- 593- محمد بن محمد بن مكّي العاملي 22
- 594- «علي بن ابراهيم- ابن ابي جمهور الاحساوي 26
- 595- «أبي طالب الاسترآبادي 34
- 596- «علي بن ابراهيم الفارسي الاسترآبادي 36
- 597- محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني 39
- 598- «علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي 45
- 599- «الحسين بن عبد الصمد الحارثي- الشيخ بهاء الدين العاملي 56
- 600- «حيدر الحسيني النائيني- الميرزا رفيعا 84
- 601- «علي الحرفوشي الحريري العاملي الكركي 85
- 602- «محمد بن الحسن بن قاسم الحسيني العاملي العينايي 88
- 603- «علي بن نعمة الله- السيد ميرزا الجزائري 91
- 604- «الحسن الشرواني 93
- 605- «الحسن بن علي بن محمد- الحر العاملي 96
- 606- محمد بن عبد الفتاح التنكابني المازندراني 106

- 607- محمد بن محمد رضا بن اسماعيل المشهدي القمي 110
- 608- «الحسن بن محمد الاصفهاني - الفاضل الهندي 111
- 609- «الحسن - الآقا رضي الدين القزويني 118
- 610- «محمد باقر الحسيني النائيني 121
- 611- «محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي الاصفهاني 122
- 612- «محمد زمان الكاشاني 124
- 613- «عبد النبي بن عبد الصائغ الاخباري النيسابوري 127
- 614- «علي بن محمد علي الطباطبائي الكربلائي 145
- 615- محمد علي بن محمد رضا الساروي المازندراني 148
- 616- محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 150
- 617- محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني 153
- 618- محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي 158
- 619- المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني 164
- 620- مصطفى بن الحسين الحسيني النفرشي 167
- 621- مفلح بن الحسين الصيمري 168
- 622- مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري 171
- 623- منصور بن محمد بن ابراهيم الحسيني الدشتي الشيرازي 176
- 624- مهدي بن ابي ذر الكاشاني النراقي 200
- 625- مهدي بن المرتضي بن محمد الحسيني - بحر العلوم 203
- 626- ميثم بن علي بن ميثم البحراني 216

627- مالك بن انس بن ابي عامر الاصحبي المدني 223

628- مالك بن دينار البصري 228

ص: 358

629- المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني - ابن الاثير 232

630- محدود بن آدم المشتهر بالحكيم سنائي الغزنوي 236

631- محمد بن مسلم بن عبيد الله - ابن شهاب الزهري 242

632- «« سير بن البصري 249

633- «« عبد الرحمان بن ابي ليلى بن يسار الكوفي 252

634- «« ادريس بن العباس - الامام الشافعي 257

635- «« الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي 263

636- «« المستنير - قطرب النحوي 265

637- «« عمر بن واقد الواقدي المدني 268

638- «« زياد - ابن الاعرابي الكوفي 270

639- «« الهذيل بن عبد الله - ابو الهذيل العلاف 273

640- «« هشام بن عوف التميمي 275

641- «« اسماعيل بن ابراهيم - البخاري 278

642- «« يزيد بن عبد الاكبر - ابو العباس المبرد 283

643- «« احمد بن ابراهيم بن كيسان النحوي 285

644- «« عبد الوهاب بن سلام - ابو علي الجبائي 286

645- «« جرير بن يزيد بن كثير الطبري 292

646- «« السري بن سهل - ابن السراج النحوي 299

647- «« زكريا الرازي 300

648- «« الحسن بن دريد اللغوي - ابن دريد 303

649-« القاسم بن محمد بن بشار- ابن الانباري 309

650-« عبد الله ابو بكر- الصيرفي البغدادي 313

ص: 359

651- محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس - ابو بكر الصولي 315

652- «طرخان بن اوزلغ- ابو نصر الفارابي التركي 321

653- «علي بن اسماعيل المارمي مبرمان 328

654- «عبد الواحد بن ابي هاشم- ابو عمر الزاهد 330

655- «الحسن بن يعقوب بن الحسن- ابن مقسم 333

656- «الحسين بن عبد الله البغدادي الآجري 334

657- «احمد بن الازهر بن طلحة الازهري الهروي 336

658- «عمران بن موسي- ابو عبد الله المرزباني 338

659- «الحسن بن عبد الله الاندلسي- الزبيدي 339

660- «المظفر الحاتمي البغدادي 341

661- «عبد الله بن محمد بن حمدويه- الحاكم النيسابوري 334

662- «الطيب بن محمد بن الباقلائي 343

663- «جعفر التميمي النحوي- القزار القيرواني 346

664- «عبيد الله بن احمد بن اسماعيل- المسبحي 348

665- «علي بن الطيب المعتزلي 349

666- «خلف الزابط المغربي الاندلسي 349

667- «سلامة القضاءي المغربي 350

668- «زيد العلوي الحسيني 350

669- «احمد- ابوريحان البيروني 351

آدم عليه السلام 131، 192،

آمنة بنت وهب 242

ابان بن تغلب 39

ابان بن عثمان 39

ابراهيم بن ابراهيم العاملي 62؛ 63

ابراهيم بن ادهم 228

ابراهيم بن اسماعيل الطباطبا 212

ابراهيم الاصفهاني - ابراهيم بن محمد - القاضي 114، 125، 143

ابراهيم بن ايوب 331

ابراهيم الخليل عليه السلام 100، 285

ابراهيم بن زيد الاعثم 183

ابراهيم بن العباس - الصولي 320

ابراهيم بن عرفة 306

ابراهيم بن علي بن علي بن عبد العالي الميسي 38

ابراهيم بن فخر الدين العاملي 55

ابراهيم القطيفي 57

ابراهيم القمر 211

ابراهيم بن محمد 294

ابراهيم بن محمد الافليي 340

ابراهيم بن محمد الدشتكي 181، 183

ابراهيم بن محمد بن علي الحرفوشي 87

ابراهيم بن محمد القاضي الاصفهاني 125

ابراهيم بن مخلد 294

ابراهيم بن النظام 275

ابراهيم بن هاشم 53

ابليس 185؛ 306، 332

ابن الاثير - مبارك بن محمد 235

احمد صلي الله عليه و اله 240؛ 241

احمد بن ابراهيم السيارى 333

ص: 361

احمد بن ابي عمران 272

احمد الاردبيلي - احمد بن محمد 45، 48، 49، 54، 79، 106، 137

احمد بن اسحاق بن ابراهيم 181

احمد بن اسحاق 286

احمد بن اسماعيل الجزائري 91

احمد بن جعفر السكين 181، 183

احمد بن جعفر 135

احمد بن الحسين الكوفي 5

احمد بن حنبل 225، 257، 258؛ 260، 279

احمد بن خاتون العاملي 79

احمد بن خلكان - ابن خلكان 254

احمد بن زين الدين الاحسائي 204

احمد بن زين الدين البحراني 33

احمد السبعي الاحسائي 30

احمد بن سعيد بن حزم 340

احمد بن شعيب النسائي 282

احمد بن عبد الله بن المتوج البحراني 32

احمد بن عبد الرحمن العضدي 6

احمد بن عبده 298

احمد بن عبدون 294

احمد العربي الحلبي 113

ابو احمد العسكري 276

احمد بن علي بن سميقة 96

احمد بن علي بن نوح 294

احمد بن فهد الاحسائي 32

احمد بن فهد الحلبي 8، 22، 33؛ 169

احمد بن كامل بن شجرة 293

احمد المتنبى - المتنبى 312

احمد بن محمد بن احمد 343

احمد بن محمد - احمد الاردبيلي 22، 49

احمد بن محمد الحافي 20، 260

احمد بن محمد بن شجاع 272

احمد بن محمد المختاري السبزواري 113، 114

احمد بن محمد بن يوسف 50

احمد بن محذم الاوابلي 32

احمد بن موسى بن شاعر 318

احمد التراقي 200، 204،

احمد بن نصر 331

الاخفش 264

ابن اخي الاصمعي 305

اردشير بن بابك 316

ص: 362

ارسطاطاليس الحكيم 53؛ 203، 321، 322

ارسطو 325

ارسلان شاه 233

الارد بن الغوث 303

الازهر الهروي 338

الازهري- محمد بن احمد 337

اسامة بن زيد 93

الاسترآبادي- محمد امين 149

اسحاق بن ابراهيم 327

ابو اسحاق الاشعري الاسفرائني 291

ابو اسحاق الصابي 66

اسحاق بن علي 183

ابو اسحاق الفيروزآبادي 292

اسرافيل 133، 190

اسماعيل بن ابراهيم (ع) 131

اسماعيل بن ابراهيم الديباج 212

اسماعيل بن حماد الجوهرري 327

اسماعيل الخاجوئي 117، 122، 215

اسماعيل بن زيد بن الحسن 78

اسماعيل الصفار 283

اسماعيل الصفوي- الشاه 196

اسماعيل بن عباد- الصحاح 297، 327

اسماعيل بن عبيد الله 303

اسماعيل بن القاسم القالي 306

اسماعيل بن همام 40

ابو الاسود الدؤلي 364

الاسود العنسي 268

الاشعري- ابو الحسن 290

الاشرف الافغان 117

الاصمعي 249، 270، 312

اصيل الدين الدشتكي 193

ابن الاعرابي 265؛ 271، 272، 330

الاعمش 264

افلاطون 203

امين استرآبادي- محمد امين- الاسترآبادي 102، 140

امام الزمان 70

اميران بن اميري 181، 183

الامير صدر الكبير 177، 179-181

اميري بن الحسن 181

ابن الانباري- ابو بكر 285، 330، 331

انس بن مالك الصحابي 249

الانوري الشاعر 242

الاوزاعي 224

ابو ايوب 272

ص: 363

ابو ايوب السجستاني 225

ب

بابا ركن الدين الفارسي 84

الباغندي 312

الباقر- محمد بن علي عليه السلام 289

بايزيد الثاني البسطامي 57

البتول- فاطمة الزهراء 41، 308

البخاري 71، 251، 350

برقوق 10، 12

ابو البركات المستوفي- مبارك بن احمد 232؛ 234

برهان الدين المالكي 10

برهان الدين الموصللي 199

ابني برهان 330

بريدة 280

البشار بن ميكال 303

بشر الحافي 268

ابن بطة 280

بقراط 203

ابو بكر بن ابي قحافة 29، 72، 262، 280

ابو بكر بن الانباري- محمد بن القاسم 277، 310؛ 337

ابو بكر الباقلااني 314

ابو بكر التنوخي 313

ابو بكر بن حميد 332

ابو بكر الخوارزمي - محمد بن عباس 294، 295، 297

ابو بكر بن دريد - محمد بن الحسن 306

ابو بكر السجستاني 272

ابو بكر الصولي - محمد بن يحيي 330

ابو بكر الصيرفي - محمد بن عبد الله 314

ابو بكر القفال 313

ابو بكر بن مجاهد 285

ابو بكر المعافري 314

ابن بكير 255

بندار بن عاصم الاصفهاني 312

البويطي 259

البهائي - محمد بن الحسين 7، 23، 25، 45، 49، 55، 63، 68، 75، 78، 81، 111، 174، 200، 206، 220، 227، 231، 281؛

284، 291، 319

البهبهاني - محمد باقر بن محمد اكمل 4، 95، 211؛ 243

بهرام شاه الغزنوي 237، 239، 242

ص: 364

بيدمر 10، 12

البيهقي 280

پادشاه اليزدي اليبانكي 14

تاج الدين الحلبي 212

تاج الدين الدين العاملي 261

تاج الدين بن معية 5

ترمذي 280

التفتازاني 115

التلعكبري 182

التنوخي 330

تيمور لنك 11

الثعالبي 297، 341

ثعلب 270؛ 276، 284-286، 310، 315، 320، 333، 337

الثوري- سفيان 268

ثمامة بن ابرس

جابر بن سمرة 131

جابر بن عبد الله الانصاري 131

جاماسب 131

الجامي 238

الجبائي- محمد بن عبد الوهاب 291

جبرائيل 190

جرير بن عبد الحميد 243

جرير 250

ابن الجزائر 346

الجزائري- المحدث الجزائري- نعمت الله 18، 79، 250

جعفر بن ابي طالب 211

جعفر بن احمد السكين 181، 183

ابو جعفر الجواد 15

جعفر بن الحسام 90

جعفر بن الحسن 211

جعفر بن خضر الجناحي النجفي 202، 204

ابو جعفر الطوسي 160، 228

جعفر القاضي 206

جعفر بن كمال الدين البحراني 12

جعفر بن محمد الدوريسي 166

جعفر بن محمد السيد 182

جعفر بن محمد- الصادق 6، 133، 134، 225، 227، 228، 254، 256، 260، 279

جعفر النجفي- جعفر بن خضر 140، 156

ابو جعفر- محمد بن علي عليه السلام 159

ص: 365

جلال الدين الدواني 87؛ 88، 117، 178، 198؛ 199

جلال الدين الرومي 237

ابن جليجل 301

جمال الدين علي بن علي العاملي 52

ابن ابي جمهور - محمد بن علي 34؛ 174

الجواد البغدادي 79

جواد العاملي 204، 212

ابن الجوزي 15، 173، 224، 268

الجوهري 299

ابو جهم 260

الجيلاني 52

ابو حاتم السجستاني 283، 305، 310

الحاجب جمال الدين 162

الحارث بن نوح 296

الحارث الهمداني 60، 76، 238

الحاكم بن البيع 279

الحاكم بن العزيز 348

ابو حامد الغزالي - محمد بن محمد 165، 235

حبة العرني 260

حبيب الشيرازي 193

حجاج بن يوسف 259

الحجة عليه السلام 37؛ 130

حجر بن عدي 332

ابن الحجر العسقلاني 130، 136، 151

ابن الحجر المكي 262

الحر العاملي - محمد بن الحسن 88، 121، 158؛ 308

حرز الدين الاوابلي 32

الحريري 344

ابو الحسن الاشعري 275، 286-288، 343

حسن بن ايوب 7، 90

حسن البصري 249، 250، 275، 332

حسن التج 212

حسن بن جعفر الاعرجي 7

حسن الحانيني (حسن بن علي بن احمد) 46، 47

حسن بن حسن بن حسن 211

حسن بن حسن المثني 211

الحسن بن الحسين العريزي 181، 183

حسن بن حمزة الطبري 294، 295

حسن بن دقاق الحسيني 172

حسن بن رشيق 346

ص: 366

حسن بن زين العابدين 158

حسن بن سليمان الحلبي 7

حسن بن شرف الدين الاصفهاني 113-115

حسن بن الشهيد الثاني 9، 23، 24، 26، 39؛ 44-54، 59، 61، 105، 106

الحسن بن صالح 225

الحسن بن عباس البلاغي 95، 149

الحسن بن عبد الله 226

حسن بن عبد الصمد العاملي 22

حسن بن عبد الكريم الفتال 32

ابو الحسن العروضي 310

الحسن بن العشرة 7، 22، 30

حسن بن علي عليه السلام 87، 134، 211، 227،

حسن علي بن عبد الله الشوشثري 80، 103، 113، 114

حسن بن علي العسكري 130، 132، 133، 134، 136

الحسن بن علي العيناثي 90

حسن بن علي بن محمد الحر العاملي 104

ابو الحسن الغروي 139

الحسن بن الفتح الواعظ 161

ابو الحسن الكاشي 179، 180

حسن بن محمد طاهر 142، 144

حسن بن محمد بن علي 105

حسن بن محمد بن مكّي 24

حسن بن المطوع الاحسائي 32

الحسن بن موسى بن شاكر 318

الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - العلامة 33، 103، 183

حسين بن ابراهيم القزويني 206

حسين بن ابي القاسم جعفر الخونساري 107، 120، 143، 152، 206، 207؛ 330

ابو الحسين البصري 314

حسين بن الحسن الحسيني 6

« » «الحسن الموسوي 34، 56، 169»

« » «الحسن بن يونس 90»

« » «حيدر العاملي الكركي 6، 29، 34، 35، 56، 87، 107، 114، 169، 198، 206»

حسين الخونساري - حسين بن ابي القاسم حسين بن سينا - ابن سينا 312

« » «شمس الدين الصاعدي 57؛ 198»

« » «شهاب الدين العاملي 139 - 141»

ص: 367

حسين الظهيري 97

حسين بن عبد الصمد العاملي 54؛ 75، 76؛ 81

حسين علي عليه السلام 8، 13، 35، 41، 70، 75، 87، 108، 131؛ 133، 134، 151، 182، 183، 186، 187، 211، 227، 245،
305 262

حسين القزويني 208

حسين بن محمد بن جعفر بن البحراني 138

حسين محمد الراوي 255

حسين محمد السيوري 174

حسين محمد العاملي 50، 55

حسين محمد بن علي 63

حسين محمد الماحوزي 125؛ 201؛ 202

حسين مسعود البغوي 135

الحسين المشغري 45

حسين بن مفلح 170

حسين منصور الحلاج 66

حسين موسي الاردبيلي 79

حسين الميبيدي 290

حسين ميرزا بايقرا التيموري 177

حماد بن ابي حنيفة 253

حمدويه 255

حمزة بن عبد المطلب 265

ابو حنيفه 67، 224، 225، 228، 252، 255، 256، 258؛ 260، 263

ابو حيان التوحيدي 271، 285

حيدر الاملي 133؛ 134

حيدر- علي بن ابي طالب عليه السلام 239؛ 240

حيدر بن علي بن علي 52

حيدر بن المولي ميرزا 95

خ

خارجة بن زيد الانصاري 244

ابن الخازن الحائري 13

الخركوشي 280

خضر النبي 240

الخطيب البغدادي 265، 269، 280، 285، 309، 311، 330، 334، 341

خلاد بن خالد المنقري 263

خلف بن بشكوال الاندلسي 228

ابن خلكان- احمد 162، 223، 228،

ص: 368

229، 232، 234، 235، 236، 244، 250، 252، 257، 266، 268، 270، 273، 278، 286، 291، 292، 296، 297، 299،
303، 309، 314، 315، 319، 320، 321، 326، 332، 335، 336، 340، 342، 343، 347

الخليل بن احمد النحوي 264، 303

الخليل بن الغازي القزويني 79، 85، 118، 120

الخليلي 343

خير الدين بن عبد الرزاق 25

د

الدارقطني 259، 305، 310، 312، 315، 337، 343

الداماد- محمد باقر 155، 184؛ 215

أبو داود السجستاني 282؛ 298، 315

داود بن مشافير 82

دجال 131

ابن درستويه 264

ابن دريد- محمد بن الحسن 292، 304، 307، 312، 330، 331، 336؛ 341

ابو دلف العجلي 266

الدميري 259

ابن ابي الدنيا 312

الدواني- جلال الدين 179، 194

الدوري 294

ذ

ابو ذر الغفاري 29، 91، 131

الذهبي 279

ذو الفقار حاكم بغداد 180

ر

ابو رافع 280

الرافعي 257

الراضي بالله 310، 311، 315، 319، 324

الربيع بن سليمان 336

ربيعة الري 224، 260

رزين بن معاوية العبدي 135، 283

الرشتي 215

الرشيد 268

الرضا- علي بن موسى عليه السلام 27؛ 58، 70، 97، 182، 186، 187، 204

الرضي الاسترآبادي 120

رضي الدين الخونساري 120

ص: 369

رضي الدين بن الشهيد 46

رضي الدين بن طاوس 161

رضي الدين القزويني - محمد بن الحسن 119؛ 139

الرضي - محمد بن الحسين 165، 339

الرضي النحوي 4

رفيع الدين النائيني 79

روح بن عبادة 291

الرياشي 305

ز

زبيد بن صعب 339

الزبيدي 264، 272، 285، 311-329، 341

الزبير بن بكار 276

زبير بن العوام 20، 29، 268

الزجاج 308، 328، 337

ابن زرقويه 333

الزعفراني 258

ابن زكريا البصري 182

الزمخشري 111

الزهري - محمد بن مسلم 224، 243، 244؛ 248، 249، 277

زيد الاعثم 181

زيد بن الحسن 211

زيد بن علي بن الحسين 182

زيد بن يحيى 231

زين الدين محمد بن الحسن بن الشهيد 37، 45، 80، 97،

زين الدين بن عيين علي الخونساري 107

زين العابدين - علي بن الحسين عليه السلام 134، 181، 183، 231، 245

س

سديد الدين - محمود 159

السراب - محمد بن عبد الفتاح 109

ابن السراج - محمد بن السري 300 336؛

ابو السعادات 221

سعد بن ابي وقاص 280

سعد بن عبادة 20

سعد بن الحموي 134

السعدي الشيرازي 190

سعيد بن جعفر الجعفي 279

ابو سعيد الخدري 280

ص: 370

ابو سعيد السيرافي 299

ابو سعيد العقيلي 320

سعيد بن المبارك الدهان 232، 235

سعيد بن محلون 340

ابو سعيد الهاروني 343، 344

سفيان بن سعيد الثوري 225، 243، 252،

سفيان بن عيينة 244، 247، 258؛ 276؛

ابن السكيت 27، 266، 267

السلطان حسين الصفوي 117

سلطان الروم 192

السلطان محمد السلجوقي 353

السلطان محمود العثماني 129

السلطان مصطفى العثماني 129

سلمان الفارسي 29، 124، 131

ام سلمة 280

سليم بن قيس الهلالي 131

سليمان بن احمد بن ايوب 298

سليمان بن اشعث السجستاني 282

سليمان الصفوي (الشاه- 104

سليمان بن عبد الله البحراني 12؛ 50، 216، 220

سليمان بن عبد الله بن علي السراوي 138

سليمان بن علي بن راشد البحراني 80

سليمان القاري الفارسي 176

السمعاني 38، 286، 348، 350

سنائي - مجدود بن آدم 239-242

سنجر بن ملكشاه 239، 241

سهل بن علي الارغيباني 315

السياري 255

سيويه 265

السيد الداماد- الداماد 69

سيد الساجدين- زين العابدين 77

السيد الشريف الجرجاني 194؛ 217؛ 290 344

سيد الشهداء- حسين بن علي عليه السلام 41

السيد ضياء الدين 9

السيرافي 284، 328

سيرين 249

ابن سيرين 250، 251

سيف الدولة بن حمدان 322-324

ابن سينا- حسين 73؛ 301

السيوطي - جلال الدين 121، 235، 259-

ص: 371

ابن شاذان 333

شافع بن السائب 257

الشافعي - محمد بن ادريس 187، 224، 225، 258-263؛ 314

ابن شاهين 305

الشاه سليمان الصفوي - سليمان 84، 94

الشاه صفي الصفوي 84

شاه عالم التيموري 128

الشاه عباس الاول 49، 67، 69، 73، 80

ابن شبرمه 252

شرف الدين الدمشقي 41

شريك بن عبد الله النخعي 255، 256

شعبة بن الحجاج 225

الشعبي 249، 252

ابو شعيب الحراني 334

شمس الدين الشهرروزي 300، 351

الشميني 284

ابن شهاب الزهري - محمد بن مسلم 244، 246

شهاب الزبيدي 341

ابن شهر آشوب المازندراني 308، 338

شهرام 315، 316

الشهرستاني 354

الشهيد الاول 3، 8، 14، 22، 25، 30، 75، 102، 166؛ 171، 172-174، 212، 271، 322

الشهيد الثاني 3، 7، 9، 11، 19، 20-23، 47، 49، 51، 54، 57، 60، 76؛ 81، 88، 98، 102، 105، 106، 142؛ 158، 161، 198، 206؛ 90

الشيخ الرئيس - ابن سينا 203

الشيخ الطوسي 141، 166، 168

الشیطان 88؛ 126، 185، 245، 289

صاحب الامر - امام الزمان - القائم 130، 131

صاحب الزمان - صاحب الامر 128

الصاحب بن عباد - اسماعيل 292، 345

الصادق - جعفر بن محمد عليه السلام 15، 182، 226؛ 227، 253، 275

ابن صاعد - ابو القاسم 301، 322

صالح بن عبد القدوس 274

صالح بن عبد الكريم البحراني 52

ابن الصباغ المالكي 262

ص: 372

الصدرا (محمد بن ابراهيم) 155

صدر الدين بن احمد 182، 183

صدر الدين العاملي 214

صدر الدين القمي 114

صدر الدين منصور 191

الصدوق 4؛ 135، 166، 247، 256، 300

صصة بن داهر الهندي 315؛ 316

صفي الدين بن عبد الرحمن الايجي 88؛ 199

صفي الدين بن فخر الدين الطريحي 143

صفي الدين بن معد 294

الصلاح الصفدي 264، 285

صهيب بن عباد 182

الصولي - محمد بن يحيى 283، 319 320

ض

ضياء الدين عبد الله 5

ضياء الدين علي بن محمد بن مكّي 23

ط

ابو طالب خان النهاوندي 95

طالب بن ابي طالب 211

ابو طالب بن عبد المطلب 211

ابن طاوس 243

طاوس اليماني 162

طاهر بن رضي الدين الاسماعيلي 197

الطبرسي 298

طلحة 20

طليحة بن خويلد 268

طمان بن احمد العاملي 6

الطوسي - الشيخ - محمد بن الحسن 4؛ 97؛ 135، 160، 165، 215، 242، 243

طهماسب الصفوي 34، 178، 192

ع

عامر بن شراحيل - الشعبي 258

عايشه 243

العباد 182

عباد بن جماعة 10، 12-14

العبادة 315

العباس بن احنف التمامي 320

ابو العباس 270

ابو العباس البرقي 312

ص: 373

ابو العباس بن سريح 313

ابن عباس - عبد الله 244، 260، 277، 280

عباس بن عبد المطلب 29

العباس بن عبد المطلب 243

ابو العباس بن عقدة 313

ابو العباس بن الفرات 300

ابو العباس بن فهد 32

عباس بن علي عليه السلام 211

ابو العباس المبرد - المبرد 248

العباس بن المعلي الكاتب 345

عبد الله بن اسعد الوراق 286

عبد الله بن الانصاري 312

عبد الله البيدجلي القاساني 124

عبد الله التستري (الشوشتري) 55؛ 78، 164، 168

عبد الله التونسي 106؛ 215

عبد الله بن جعفر الحميري 113

عبد الله بن جمعه السماهيجي 143

عبد الله بن الحسين - عبد الله التستري 167

عبد الله بن حماد 298

ابو عبد الله الحميدي 225

ابو عبد الله الزنجي 300

عبد الله بن ذكوان 244

عبد الله بن السيد البطيوسي 266

عبد الله بن شهاب 244

عبد الله بن صالح البحراني 44، 67، 220

ابو عبد الله الصيمري 349

عبد الله بن عباس 29، 243

عبد الله بن عبد الرحمان الدوري 282

عبد الله بن علي البلادي 33

عبد الله بن فتح الله القمي 33، 174

ابو عبد الله القزاز 304

ابو عبد الله بن كرام 335

ابو عبد الله المحدث 225

عبد الله المحض 211

عبد الله بن محمد الحسيني 15

عبد الله بن محمد رضا البشر 204

عبد الله بن محمد بن سيرين 249

عبد الله بن المقداد السيوري 171

عبد الله بن محمد بن ميكال 303

عبد الله بن محمود الشوشثري 57، 198

ابو عبد الله المرزباني 315

عبد الله بن مسعود 324

عبد الله اليزدي 48

عبد الباقي بن محمد حسين 183، 206، 208

عبد الجبار المعتزلي 291

عبد الحفيظ بن محمد اشرف 184

عبد الحميد بن محمد التواني 143

عبد الرحمن بن احمد الختلي 312

عبد الرحمن بن احمد النيسابوري 164، 165

عبد السلام بن ابي علي الجبائي 306

عبد السلام بن محمد الحر 97

عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب 291، 292

عبد الصمد بن الحسين 68

عبد العالي بن علي الكركي 35؛ 56؛ 168، 184

عبد علي بن عبد الله البحراني 210

عبد علي بن محمد البحراني 204، 205

عبد علي بن محمود الجابلقبي 164

عبد الكريم 208

عبد الكريم بن احمد بن طاوس 221؛ 216

عبد المطلب الحلبي 5

عبد الملك بن احمد 174

عبد الملك بن اسحاق القمي 33

عبد الملك بن مروان 244، 246

عبد مناف 257

عبد النبي الجزائري 92

عبد الواحد الأمدي 350

عبد الواحد بن محمد النيسابوري 186

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر 300

ابو عبيدة 20، 21، 270

عثمان بن عفان 20، 114، 239، 280

ابن العربي 273

عربشاه بن اميران 181، 183

عروة بن الزبير 243

عزرائيل 147

عز الدين ابي الحسن بن الاثير 233

العزيز بن المعز العبيدي 346

العسكري- حسن بن علي عليه السلام 15، 213

عضد الدين الايجي 6، 14

عطاء 253

عطاء الله الأملي 34

عطاء الله بن فضل الله الدشتكي 177

عطا ملك الجويني 217

عطار النيسابوري 237

عقبة بن نافع القرشي 347

عقيل بن ابي طالب 211

عكرمة 260، 277

عكرمة الخارجي 280

علاء الدولة السمناني 133

علاء الدين بن زهرة 5

علاء الدين گلستانه 95

العلامة الرشتي 39

العلامة الحلبي - حسن بن يوسف 5، 102، 174، 197، 243، 308

العلامة الطباطبائي - محمد مهدي بن مرتضي 143، 167، 173، 202

علم الهدى (علي بن الحسين) 155

علي بن ابي الحسن العاملي 107

علي بن ابي طالب عليه السلام 15، 18؛ 28، 29، 41، 77، 101، 134، 182؛ 183، 211، 216، 241، 243، 260، 262، 339

علي بن احمد الكوفي 220

« احمد المزيدي 5 »

« احمد بن موسي الرضوي 221 »

« احمد الواحدي 314 »

ابو علي الجبائي - الجبائي - محمد بن عبد الوهاب 287، 288

علي بن الجزائري 34

« جعفر 181؛ 183 »

ابو علي الحاتمي 330

ابو علي الحائري 294

علي بن الحسن بن الشهيد الثاني 44

«الحسن بن العلا 171»

«حسن بن محمد الخازن 8»

الحسن المؤدب 313

«الحسين، ابو الحسن العاملي 54»

«الحسين الاصغر 247»

«الحسين- زين العابدين عليه السلام 41، 97، 243، 246؛ 248»

«الحسين الشهيني العاملي 15»

علي خان بن احمد المدني الشيرازي 35 51: 61، 99، 121، 141، 178؛ 197

علي بن الخازن الحائري 8

«خلف بن بطال 280، 350»

ابو علي الدقاق 335

ابو علي الرجالي 245

علي بن زين الطبري 301

«سليمان البحراني 44؛ 219»

ص: 376

علي بن سليمان بن درويش (زين الدين) 81

ابو علي - ابن سينا 321, 325, 351

ابو علي بن شاذان - ابن شاذان 350

علي الصائغ 48, 54, 57

علي بن محمد (ابن صباغ المالكي) 135

علي بن طاوس 92

علي بن طران المطار آبادي 5

ابو علي الطوسي 161

علي بن عثمان بن الخطاب 87

«عبد الله الناشي 291

«عبد الحميد بن فخار 166

«عبد العالي الكركي 6, 33; 34, 36, 81, 113; 168, 169, 178, 194, 196; 197

علي بن عريشاه 181, 183

«علي بن ابي الحسن العاملي 50

«علي بن الحسين الموسوي العاملي 85

«عيسي الرماني 291, 299

ابو علي بن الفارسي 32

ابو علي القالي - اسماعيل بن القاسم 309 340

علي بن المبارك الاربلي 235

«محمد الانطاكي 304

علي بن محمد الحر العاملي 105

« محمد بن الحسن الشهيد الثاني 41، 43، 44، 47، 54، 107، 220 »

« محمد الخواري 305 »

« محمد بن علي الحر 40 »

« محمد بن علي الخزاز 243، 247 »

« محمد بن قتيبة 186 »

« محمد الكندي 264 »

« محمد بن محمد الجزري ابن الاثير 236 »

« محمد المشهدي 107 »

« محمد بن مكّي 22 »

« محمد بن مكّي الجبيلي 23 »

« محمد بن مكّي العاملي - ضياء الدين 24 »

« محمد نجيب الدين 26 »

« محمد النقي عليه السلام 133، 134 »

« محمود الحمصي 162 »

« محمود العاملي 40، 80؛ 97 »

علي مراد خان 124

علي بن منصور بن محمد الدشتكي 179، 180

« موسى الرضا عليه السلام 134، 285 »

« مؤيد 11 »

ص: 377

علي النصيبي الشاعر 181، 183

علي بن نعمة الله الجزائري 92

علي النوري 122

علي بن هلال الجزائري 27، 30؛ 32، 33، 169، 171

عماد الدين الطوسي 245

عمار الدهني 253، 254

عمار بن ياسر 29، 132

عمر الاطرف 211

عمر البصري 66

عمر بن الخطاب 72؛ 323

عمر الخيافي 353

عمر بن دينار 225، 244

ابو عمر الزاهد - محمد بن عبد الواحد 248، 312، 331، 332

ابن عمر - عبد الله 244

عمر بن عبد العزيز 244

ابو عمر الهاشمي 313

عمران بن الحصين 339

عمران بن الحطان 279

ابو عمرو الداني 264

عمرو بن معديكرب 339

عميد الدين (السيد) - 9

عناية الله القهبائي 149

عنوان البصري 227

ابن عوف 20

ابو عيسي الترمذي 278

عيسي بن عمر 264؛ 266

عيسي بن مريم 240، 285

العيناثي (السيد- 332

العيني 279

غ

الغزالي (احمد 237

الغزالي (محمد بن محمد 151، 179، 326

الغضائري 182

غياث الدين- منصور بن محمد الدشتكي 177، 179، 180، 192، 193، 194

ف

الفارسي 308، 328

الفاضل الهندي (محمد بن الحسن) 87

فاطمة الزهراء 71، 77، 83، 131، 262

فاطمة بنت الحسين 211

فاطمة بنت الشهيد 7

فاطمة بنت قيس 260

فاطمة بنت محمد بن معية 25

فاطمة بنت محمد بن مكي 22، 24

فتحعلي شاه قاجار 192، 146، 154

فخار بن معد الموسوي 6

فخر الدين الرازي 164، 273، 349

فخر الدين الطريحي 80

فخر الدين بن العلامة 4، 5، 174

فخر الدين المتوج 32

الفراء 264، 266، 312

ابو الفرج الاصفهاني 308، 338

ابو الفرج بن الجوزي 312؛ 332

ابو الفرج النيلي 182

فرزدق 250

فرعون 253

ابن فضال 255

الفضل بن احمد 298

فضل الله الراوندي 166

ابو الفضل بن شاذان 186

الفضل العراقي 162

ابو الفضل بن العميد 345

ابن فهد 27

فيض الله التفرشي 66، 92

فيض الله بن عبد القاهر الحسيني 168

الفيض الكاشاني 111

ق

القائم عليه السلام 38، 67، 136

ابو القاسم بن ابي حامد بن نصر البيان 176

قاسم بن اصيغ 340

ابو القاسم بن حسين الخونساري 204، 211

ابو القاسم الحسيني المدرس 122

ابو القاسم بن صاعد القرطبي 322

ابو القاسم بن عبد الله 302

القاسم بن عبيد الله الوزير 300

ابو القاسم القمي 107

قاسم القهبائي 107، 148

القاسم بن محمد الدارمي 309

قايماز بن عبد الله بن الخادم 233

ابن قتيبة 270، 310، 313

القشيري 230، 250، 335

قطرب (محمد بن المستير) 266

القعنبي 225

قوام الدين الكرنالي 193

قوطية ام ابراهيم 267

ص: 379

قيس بن عباد 251

ك

الكاظم عليه السلام 134

ابن كامل 294

كزراياري تي ام الجان 131

الكسائي 264؛ 270، 312

الكشي 254، 255

الكعبي 91

الكلبي 280

الكليني 135، 255

كمال الدين الانباري 313

الكميت بن زيد 339

الكندي 322

ابو كهمش 254

ل

لييد الشاعر 261

ابن ابي ليلي 254، 256

م

الماجد البحراني 79

المازني 283

مالك بن انس الاصبحي 223، 224، 227-244، 258-260؛ 268؛ 282

مالك بن دينار البصري 228، 231

المأمون الرشيد 268، 269، 318، 319، 324

المبارك بن محمد الجزري (ابن الاثير)- 232، 234

المبرد 264، 276، 284، 299، 315، 328، 337

متي بن يونس الحكيم 321

المتبي 322، 341، 342

المجتبي بن حمزة بن زيد 165

المجتبي بن الداعي 165، 166

مجدود بن آدم السنائي 236، 241

المجلسي الاول- محمد تقي 76، 95، 143، 148

المجلسي الثاني- محمد باقر 4، 14، 37، 38، 63، 66، 95، 103، 107، 110، 114، 122، 125، 142، 144، 183، 201، 206
332، 208

المحدث التستري- الجزائري-- نعمة الله 66

المحدث القاساني 138

المحدث النيسابوري 31، 38، 114، 118، 124؛ 158، 202، 324

ص: 380

محسن الفيض 143

محسن بن محمد الرضوي 27؛ 33

المحقق الاردبيلي - احمد 50

المحقق الحلبي 5

المحقق الخونساري 95

المحقق السبزواري 106

المحقق النراقي 18

محمد الأوي شمس الدين 11

محمد ابراهيم الكلباسي 122، 157، 204؛ 210

محمد ابراهيم النعماني 135

محمد ابراهيم الدشتكي الشيرازي 181

محمد ابراهيم بن محمد الخوزاني القاضي - 184، 202

محمد بن ابراهيم الشيرازي - صدرا 217

« ابي بكر « ابو الفتح » 82؛ 281

« ابي جعفر المنذري 337

« ابي الحسن العاملي 41

« ابي ذر 202

« ابي شريف المقدسي 82، 281

« ابي طالب الاسترآبادي 34

« ابي طالب الحسيني الحائري 35

محمد بن ابي نصر الحميدي 282

« احمد بن كيسان 285 »

« احمد الازهري 336، 338 »

« احمد البيروني 351 »

« احمد الترمذي 259، 272 »

« احمد بن حمدان 83، 281 »

« احمد بن سليمان 337 »

« احمد بن عبد الله البصري 307 »

محمد بن احمد المعموري 353

« احمد بن منصور السمرقندي 307 »

« احمد الموسوي 32 »

« احمد بن نعمة الله 57 »

« احمد الوشاء 286 »

« احمد بن هشام 277 »

محمد الاخباري 152

محمد بن ادريس الحلبي 4؛ 58، 159

« ادريس الشافعي 257؛ 262 »

محمد الاردكاني 57

محمد الاسترآبادي- محمد امين 43، 92، 182

محمد بن اسحاق الدشتكي 181، 183

« اسعد- الدواني 115 »

« اسماعيل- البخاري 83، 278، 281 »

محمد بن اسماعيل بن بزيح 204

«اسماعيل فرغاني 136»

«اسماعيل القرشيدي 82»

«اسماعيل القرطبي 281»

محمد اسماعيل بن محمد الخاجوني 202

«اشرف الحسيني 125»

«اكبر شاه الثاني 129»

«اكمل الاصفهاني 95»

«امين- محمد الاسترآبادي- الاخباري 38، 138؛ 182»

محمد امين خان بن مصطفى قلي خان 129

«باقر الخراساني 106»

«باقر- الداماد 154»

«باقر السبزواري- المحقق السبزواري 110»

«باقر- المجلسي الثاني 83، 84، 103»

«باقر بن محمد اكمل البهبهاني 122؛ 139؛ 201، 205، 207، 213، 281، 293»

محمد باقر بن محمد الحسيني گلستانه 125

«باقر بن محمد علي البهبهاني 138»

«باقر بن محمد مؤمن السبزواري 206»

«باقر الهزار جريبي 114، 125؛ 143، 156؛ 182، 205»

محمد تقي الالماسي 122

«تقي المجلسي 80، 83، 107، 208، 281»

محمد بن التميم 281

محمد بن التيم 83

محمد الجالوشي 4

«بن جرير بن رستم الطبري 293

» «جرير الطبري 292؛ 293؛ 294؛ 296، 298

» «جعفر التميمي (القزاز القيرواني) 346

» «جعفر المالكي 320

» «جعفر بن محمد علي 152

» «جعفر المشهدي 5

» «جمال الدين الاسترآبادي 36

محمد جواد الكاظمي 86، 87

محمد بن جهم الاسدي 221

» «حبيب الله 29، 57، 266

» «الحسن (ابو بكر بن فورك) 335

» «الحسن بن ابي سارة النيلي 263

محمد الحر 97

محمد الحر العاملي 143، 144

محمد الحرفوشي 42

محمد بن الحسام العاملي 90

ص: 382

محمد بن الحسن الحر العاملي 44، 96، 97، 103-105

«الحسن الاصفهاني 111، 113»

«الحسن- ابن دريد 303»

«الحسن بن دينار 264»

«حسن رجب المقابلي 80»

«الحسن بن زين الدين العاملي 149»

«الحسن الشرواني 93»

«حسن الشيباني 224، 260، 263»

«حسن بن الشهيد الثاني 39؛ 40، 43، 44، 46، 57»

«الحسن الصفار 226»

«الحسن الطوسي 113، 182»

«الحسن بن عبد الله الزبيدي 339»

«الحسن العسكري- القائم 130، 134-136»

«الحسن العلامة- فخر المحققين 6، 9، 10»

«الحسن بن علي (ابن ابي جمهور) 29»

«الحسن القزويني 118»

محمد حسن بن محمد باقر الاصفهاني 142

محمد بن الحسن بن المظفر 332، 341

محمد بن الحسن بن يعقوب (ابن مقسم) 333 334

«الحسين الآجري 334»

محمد حسين الخاتون آبادي 107، 114، 117، 125، 183، 201، 202

محمد بن الحسين الخونساري 120، 202

« حسين بن عبد الصمد - البهائي 56، 60؛ 83؛ 86، 104، 107، 280

محمد الحسيني 208

محمد بن الحنفية 133، 211

« حيدر الحسيني (الميرزا رفيعا) 84

« خاتون العاملي 91

محمد خان القاجار 129

محمد الخفري 194، 196؛ 197

محمد بن الخلف الزابط 349

« داود الاسترآبادي 36

« داود (ابن المؤذن) 22، 23

ابو محمد بن الدهان 235

محمد الرجالي الاسترآبادي 167

محمد رحيم بن محمد جعفر السبزواري 125

محمد رضا بن محمد اسماعيل القمي 110، 111

محمد رضا بن محمد بن الحسن الحر 61

ص: 383

محمد رضا بن محمد بن عبد الفتاح 107

محمد رضا بن محمد مهدي بحر العلوم 216

محمد رضا النجفي 214

محمد رفيع النائيني 104

محمد الروي دشتي 79، 104

محمد بن زكريا الرازي 300

«زياد الكوفي 270»

«زياد المقرئ 273»

«زيد الشهيد 182»

«زيد العلوي 350»

«سالم الجمحي 271»

«السري بن سهل 299»

«سلامة القضاعي 350»

«سليمان الصعلوكي 342»

«سيرين البصري 249»

«سيف الدين العلاني 281»

«الشجاع القطان 172-174»

ابو محمد شرف القبرواني 346

محمد الشرواني 281

محمد شفيع بن محمد رفيع القزويني 85

محمد شفيع بن محمد علي الاسترآبادي- 107، 148

محمد شفيح اللاهيجاني 107

محمد بن شهاب الزهري- محمد بن مسلم 243

محمد بن شيبه 243

محمد الشيرازي 193

محمد صادق بن محمد بن عبد الفتاح 107، 206،

محمد بن صالح 6

محمد صالح بن احمد المازندراني 25؛ 80، 148

محمد صالح بن عبد الواسع الخاتون آبادي 95؛ 142، 143

محمد بن صالح الغروي 34

محمد صدر الدين 179

محمد طاهر القمي 324

محمد طاهر بن مقصود علي الاصفهاني 125، 184، 201

محمد الطباطبائي البروجردي 208

محمد الطباطبائي الكربلائي 129

محمد بن طرخان الفارابي 321؛ 325 327

محمد بن طلحة الشافعي 136

ص: 384

محمد الطوسي (نصير الدين) 217

محمد بن الطيب بن محمد الباقلائي 343، 344

محمد العاملي العينائي 16

محمد بن عباس الخوارزمي 293

محمد بن عبد الله صَلَّى الله عليه و اله و سلّم 16، 29، 72، 88، 131، 134، 247، 308

محمد بن عبد الله (ابو بكر الصيرفي) 313

محمد بن عبد الله الارغياني 314

محمد بن عبد الله الجوزقي النيسابوري 314

« عبد الله الحاتمي - محي الدين بن العربي 273

محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري 342

« عبد الله الحضرمي 136

« عبد الله المعافري 273

« عبد الرحمان بن ابي ليلى 252؛ 253

« عبد الرحمان (ابن قريعة) 345

« عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي 3، 8، 281

« عبد الصانع - النيسابوري 204

« عبد الصمد الشهشهانبي 281

« عبد العالي الكركي 7

محمد بن عبد الفتاح التنكابني - سراب 106، 110؛ 125؛ 148

محمد بن عبد الكريم الطباطبائي 208

« عبد النبي النيسابوري الاخباري 127؛ 140

محمد بن عبد الواحد البزاز 83، 281

«عبد الواحد (ابو عمر الزاهد) 330»

محمد بن عبد الوهاب- الجبائي- ابو علي 286

محمد بن عبيد الله المسيحي 348؛ 349

«علي بن ابراهيم الفارسي 36؛ 37، 39،»

محمد بن علي بن ابراهيم- ابن ابي جمهور الاحسائي 26-28، 30، 31، 57

محمد علي بن ابي طالب الزاهدي 35

محمد علي بن احمد الاسترابادي 148، 107

محمد بن علي التقي عليه السلام 134

«علي الجباعي 7، 14، 15»

«علي بن جعفر 181، 183»

ص: 385

محمد بن علي الحائري الطباطبائي 281

«علي بن الحسين بن بابويه 113»

«علي بن الباقر (ع) 131، 134، 243، 255»

«علي بن الحسين الموسوي العاملي 47-55، 105»

«علي بن حيدر العاملي 143»

«علي بن خضر 329»

«علي بن الطيب 349»

«علي العاملي - محمد العاملي 80»

«علي بن عبد الرحمان 273»

«علي مبرمان 328، 329»

محمد علي بن محمد باقر البهبهاني 107، 125؛ 150، 151، 207

محمد علي بن محمد باقر النجفي 125

محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي 153، 182، 207

محمد علي بن محمد البلاغي 149

محمد بن علي بن محمد الحر 105

محمد بن علي بن محمد الحرفوشي 85

محمد علي بن محمد رضا الساروي 148، 295

محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي 23، 24، 42، 145

«علي بن محمد بن مكي 24»

«علي بن نعمة الله الجزائري 91»

«علي الهادي 133»

« عمر الجعابي 313 »

« عمر بن عبد العزيز- ابن قوطية 267 »

« عمر بن واقد الواقدي 268 »

« عمران- ابو عبد الله المرزباني 338؛ 339 »

« عيسي 255 »

« عيسي الترمذي 282 »

« فتح الله الواعظ القزويني 84 »

« فلان الواقفي 226 »

« فليح كيكليدي العلائي 82 »

« القاسم- ابن الانباري 309 »

محمد قاسم بن محمد رضا الطبري 201

محمد قاسم بن محمد رضا الهزار جريبي 125

محمد القرشي (نظام الدين) 80

ص: 386

محمد الكربلائي 204

محمد بن ماجد البحراني 83

محمد محسن الفيض الكاشاني 79

محمد محسن الكاظمي 204

محمد بن محمد بن ابي اللطيف المقدسي 82

محمد بن محمد باقر النائيني 121

« محمد البويهبي الرازي 5 »

« محمد الحارثي 5 »

« محمد الحر العاملي 105 »

« محمد بن الحسن بن الشرقي 314 »

« محمد رفيع الجيلاني البيدآبادي 122-124 »

« محمد زمان الكاشاني 124، 182، 201 »

« محمد بن الصدر الثاني 184 »

« محمد بن عبد الكريم- ابن الاثير 236 »

« محمد بن علي الهمداني 161 »

« محمد العيناني 63 »

« محمد الفسوي 114 »

« محمد اللاهيجي (ميرزا باقر- النواب) 154 »

محمد بن محمد المقدسي 281

« محمد بن مكّي 11، 22، 24 »

« محمد بن النعمان 113 »

« محمد بن يزيد- ابن ماجه 282

«المراغي 82، 281

«المرتضي- محمد مهدي بحر العلوم 205

«المستنير- قطرب 265، 159

«مسلم الثقفي 154، 254؛ 255

«مسلم الزهري 242

«مسلم بن محمد الحنبلي 82، 281

«معية 22، 24، 166، 211

«مكي العاملي الشهيد 3، 5، 8، 9؛ 12؛ 16، 19، 22، 171

«مكي العاملي شمس الدين 21

«منصور الدشتكي 180

«المؤذن الجزيني 172

«موسي الاحسائي 34

«موسي الحسيني 30

«موسي بن شاكر 317

محمد مؤمن الاسترآبادي 50

محمد مؤمن بن محمد ناصر الشيرازي 63

ص: 387

محمد مهدي بن ابي ذر النراقي 125

محمد مهدي بن محمد الفتوني 143، 203، 205، 207

محمد مهدي الموسوي الشهرستاني 138 202

« النجفي - بحر العلوم 107، 156، 203، 211، 213، 281 »

محمد مهدي الهرندي 202

محمد بن نجده 7

« الهذيل العلاف 273 »

« هشام بن ابراهيم اللخمي 304 »

« هشام الشيباني السعدي 275، 276 »

« يحيى 276 »

« يحيى الصولي 315 »

« يحيى بن علي الزبيدي 340 »

« يحيى بن هشام 277 »

« يزيد - المبرد 283 »

« يزيد بن محمود 337 »

« يعقوب - الكليني 58 »

« يوسف - ابو عمر القاضي 330 »

« يوسف الزرندي 262 »

محمد بن يوسف العزيزي 83، 281

« يوسف الفبري 278 »

« يوسف القرشي 5 »

« يوسف بن كبنار البحراني 83

« يوسف الكنجي 135

محمود الافغان 117

محمود بن الامير الحاج العاملي 30

محمود بن حسام الدين الجزائري 80

محمود بن الحسن الحمصي 159، 160، 161، 162

محمود السدادي السلماني 87

محمود الشيرازي 115، 179

محمود بن عبد السلام 102

محمود بن علاء الدين الطالقاني 34

محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي 158

محمود بن علي الحسيني المازندراني 57

محمود بن علي الرازي 164

محمود بن علي نقي 209

محمود الغزنوي 242

محيي الدين بن حسين 184

محيي الدين بن العربي - محمد 133، 273

ص: 388

محيي الدين النووي 259

المرتضي بن الحسين الشجري 166

المرتضي بن حمزة الحسيني 166

المرتضي بن الداعي بن القاسم الحسيني 162، 166، 351

المرتضي علم الهدى - علي بن الحسين 4، 66، 73، 74، 78، 141، 165، 166، 211، 213، 339

المرتضي بن علي بن محمد الديباجي 166

مرتضي بن محمد امين الدسفولي 167

المرتضي بن محمد الحسيني 166

مرتضي بن محمد الطباطبائي 166، 208

المرتضي بن المنتهي بن الحسين 166

المرزباني - ابو عبد الله 276

المروج البهبهاني - محمد باقر 145

المسبحي - محمد بن عبيد الله 346

المستنصر 234

ابن مسعود الرازي 312

مسعود بن مودود 233

المسعودي (علي بن الحسين) 100، 269، 274، 303، 304، 319

مسلم بن الحجاج القشيري 282، 314، 341

ابن مسلم بن فهد 340

ابو مسلم الكجي 333

ابو مسلم اللخمي 334

مسمع بن عبد الملك 53

مسيح عليه السلام 131، 137

مسليمة الكذاب 268

مصطفى التفرشي 9، 36، 46، 62؛ 167

مصعب بن الزبير 244

مصعب الكوفي 227

مطرف بن عبد الله 279

مظفر التبكجر الجرجاني 35

مظهر الدين علي 80

مظفر الدين بن علي 234

معاذ بن مسلم الهراء 263؛ 284؛ 280

المعافي بن زكريا 292

ابو المعالي الجويني 263، 314

معاوية بن ابي سفيان 256، 260، 331، 332، 347

ابن المعتز 300

فخر الدولة بن بويه 327

معز الدولة 330

ص: 389

ابن معية الحسني 7

المفضل بن محمد الضبي 270

مفح بن الحسين الصيمري 168، 169

المفيد- محمد بن محمد بن النعمان 4؛ 78، 141، 155، 345

المقتدر 305، 315، 322

مقداد السيوري 7، 11؛ 12، 15، 171

المقداد بن الاسود 29، 132، 173؛ 174، 176

ابن مقسم 330، 331

مقصود بن العابد بن الاسترآبادي 107

المكتفي 300، 301، 315

مكحول 244

مكي بن محمد بن حامد الجزيني 6

ابن ملجم 279

ملكشاه السلجوقي 241، 353

المنتهي بن المرتضي الحسيني المرعشي 161

ابو منصور الازهري 305، 306

منصور الدوانيقي 253، 277

منصور بن عبد الله الشيرازي راست گو 57، 78، 197، 199

منصور بن محمد الحسيني الدشتكي 176، 181، 183

ابن المنجم 266

منصور بن نوح بن سامان 302

منتجب الدين بن علي بن بابويه القمي 158، 159، 161، 166

ابو موسي الاشعري 188

موسي بن جعفر عليه السلام 226؛ 227

موسي بن علي البحراني 137؛ 138

موسي بن عمران 253

مهدي بن ابي ذر النراقي 200-202

مهدي بن الحسن الرضوي 29

المهدي بن المرتضي - محمد مهدي 145

مهنا بن سنان المدني 5

ميثم التمار 221

ميثم بن علي بن ميثم البحراني 216، 220، 221

ميرزا جان الشيرازي 179

ابني ميكال 305

ميكائيل 190

ميلاس 279

ابن ميمون 280

ناصر الدين 121

ناصر بن ابي المكارم المطرزي 320

ص: 390

نافع بن ابي نعيم 224

نافع مولي عبد الله بن عمر 224

ابن النجار 276

النجاشي 220؛ 294

نجم الدين بن طوفان 6

نجم الدين المحقق الحلبي 221

النراقي 146، 167

نرجس 134

ابن نزار 32

ابو نصر البخاري 212

ابو نصر الفارابي - محمد بن طرخان 323، 326

نصر الله بن محمد الجزري 234، 236

نصر الدين الطوسي 4، 161

نظام بن حسين الساوجي 80

نظام الدين بن احمد الدشتكي 193

النعمان بن المنذر 336

نعمة الله بن احمد 79، 113

نعمة الله بن عبد الله الجزائري 67، 87، 91، 143

ابو نعيم الاصفهاني 135، 225، 280، 335

نقطويه 265، 283، 336

النقي الهادي 15

تقي الدين الجبلي الخيامي 12

المنزود 100

نوح عليه السلام 131، 240

النوري الشافعي 293

هادي بن محمد صالح المازندراني 25

هادي الهمداني 137

ابو هاشم الجباني - عبد السلام 328

ابو الهذيل - محمد بن الهذيل 274

الهوري 26-28، 30، 32، 336

هشام بن الحكم 244

هشام بن عبد الملك 244

ابن همام 182

الواثق بالله 276

الواقدي 227، 269

ورام بن ابي فراس 158؛ 161، 231، 248، 253

الوزير المهملي 345

الوزير بن هبيره 340، 341

ابو الولي بن شاه محمود الحسيني الشيرازي 36، 57، 88

ياقوت 307، 331، 333؛ 341

ص: 391

يحيي بن الحسن اليزدي 107، 206

يحيي بن حسين بن عشرة البحراني 169

يحيي بن خالد 274

يحيي بن سعيد 224، 279

يحيي بن محمد بن صاعد 333

ابو يزيد البسطامي 228

يزيد بن عبد الملك 244

يزيد بن معاوية 186، 187، 315، 332

يعرب بن قحطان 303

يعقوب بن عبد الله البصري 286

يعقوب النبي 314

ابو يعلي 280

يوحنا بن خيلان 321، 322

يوسف بن احمد البحراني 125، 138، 201، 203

يوسف جوانه فرنگسيس المسيحي 136 137

يوسف بن راشد القطيفي 33

يوسف بن عبد البر 136

ابو يوسف القاضي 263

يوسف الهمداني 238

يوسف بن يحيي 12

يوسف بن يعقوب 240، 314

3- فهرس الامم و القبائل و الفرق

آل بويه 295

آل داود 188

آل ديلم 298

آل الرسول 262

آل زياد 187

آل محمد 239؛ 247، 261، 263

آل ياسين 241

آل يزيد 332

الأتراك 322

الأخباريون 103

الإسلام 62، 138، 177، 188، 213، 251، 260، 318

الإسماعيلية 352

الإشاعة 275

الأفغان 122

الأكراد 290

الإمامية 5، 81، 123؛ 133، 187، 189؛ 196، 205، 258، 312.

الأنصار 29

أهل البيت 4، 13، 28، 71، 93، 119، 140؛ 189؛ 196، 238؛ 245، 279، 280، 308

أهل السنة 66، 193، 196، 223، 227، 239، 245، 258، 280؛ 282، 295، 310

الأئمة 100، 102

الائمة الاثني عشر 134

ائمة السنة 224

ب الباطنية 354

ص: 393

بنو آدم 4، 109، 159

بنو امية 247، 248، 252

بنو بويه 343

بنو جرير 293

بنو الحر 104

بنو الحسام 90

بنو زهرة 338

بنو سامة بن لوي 228

بنو سهم بن اسلم 268

بنو شافع 257

بنو العباس 227، 228، 327

بنو عبد القيس 274

بنو عبد القيس 274

بنو عبد المطلب 183؛ 257

بنو مروان 248

بنو معية 212

بنو موسى 316-319، 353

بنو هاشم 29، 257، 268، 271

التصوف 58، 67، 188

الثنويه 274

الجن 108

الحلولية 162

الخوارج 280

الدولة الصفوية 35

الرافضة 66، 136؛ 253، 262

الردة 268

الروافض 16

الزنج 305

سبائية 133

سلاطين الشيعة 49

سلاطين الصفوية 93، 116

الشافعية 189

الشيعة 254؛ 264؛ 281؛ 293،، 20؛ 25، 81، 118؛ 146، 178، 220، 237، 239؛ 285، 326؛ 354

الصابئة 66

الصفوية 80، 116، 117

الصفوية 30، 66؛ 98، 103، 151، 152، 162، 250

بنو العباس 225، 252

العجم 4، 83، 152، 155، 188، 272، 282

ص: 394

العرب 4، 83، 152، 155، 173، 188، 196، 222، 234، 248، 268، 270، 272، 276، 282، 303، 305، 352

علماء البحرين 82

علماء جبل عامل 96

علماء الشيعة 14، 90، 108، 170، 308

علماء العرب 104

الفرس 277، 319

الفقهاء 26، 173، 313

الفلاسفة 324

القرامطة 336، 354

قريش 242

كيسانية 133

المتكلمون 26، 141، 274

المجتهدون 54، 103

المجوس 136، 139، 160

المخمسة 133

مذهب ابي حنيفة 259

مذهب الامامية 12، 20

مذهب الشافعي 71

مذهب الشللية 341

مذهب الشيعة 196

مذهب مالك 344

المزدكية 354

المسلمون 66، 89، 134، 188؛ 189

المشركين 244

المعتزلة 275؛ 286؛ 291

المعتزلة النظامية 266

الملاحدة 66؛ 103

ملوك العجم 352

ملوك الفرس 316

ناوسية 133

النصاري 136، 189

اليهود 136، 139، 189، 204، 213، 345

يوم بدر 257

ص: 395

آجر 334

آذربيجان 169، 196، 208

آمل 293

الاحساء 28

اربل 234، 235

الاردن 298

الاسبيجاب 271

استرآباد 79

الاسكندرية 317

اشبيلية 340

الاشيان 115

اصفهان 36، 45، 59، 67، 68، 78، 79، 84؛ 86، 90، 93، 94، 103، 104، 109، 114، 116، 121، 122، 124، 141، 142،

144؛ 145، 146، 148، 153، 169، 202، 211، 298، 312، 335، 353

افريقية 347

الاندلس 271، 282، 340

الاهواز 169، 276

اوال 82

ايران 96، 116، 152، 196؛ 209

البحر الخضمم 219

بحر قلزم 298

البحرين 64، 80، 81، 82؛ 170، 220

بخارا 96؛ 279؛ 280

بدر 244

بروجرد 208

ص: 396

البصرة 66، 169، 229، 249، 264، 276، 283؛ 286، 304، 305، 312، 320، 328

بغداد 58، 175، 259، 269، 278، 283، 284، 292، 293، 302، 303، 305، 313؛ 320، 321، 322، 328، 330، 331، 334، 336، 343، 344، 345، 349

بقيع 176، 224، 225

بلاد العجم 81، 99، 282

بلاد المغرب 347

البلاد الهندية 111

بلاساغون 326، 327

بعلبك 62، 68

بنارس الهند 36

بيروت 12

بيرون 351

بل وركان- فلاورجان 115

تخت فولاد 84، 109، 116، 123؛ 124

تركستان 327

ترمد 282

تكية الخاقان 128

تكية مولانا الاقا حسين الخونساري 123

تقيفة بني ساعدة 29

جامع قزوين 85

الجبال 278

الجباية 286

جبع 50، 97

الجيل 271

جبل عامل 3، 27؛ 90، 140

جد حفص 82

جرجان 343

جزيرة ابن عمر 232، 236

جزيرة الخضراء 136

جزين 3

جند حمص 340

جيحون 298

حائر الحسين - كربلا 58

الحجاز 6، 79، 204، 213، 244، 245

حران 321

حرم الحسين عليه السلام 147

حرم العباس 147

الحلب 297

ص: 397

حلة 170، 174، 217

حملة 332

حمص 163

الحواف 176

حيدرآباد 91، 141

الحيرة 335، 336

الخرابات 38

خراسان 11، 31، 55، 81، 105، 182، 211، 237، 278، 279، 305، 354

خرتنك 278، 279

خوارزم 19

خوانسار 108، 320

خوزستان 169

خوزان 125

خيابان محلة خواجه 109

دارا الصباح بن عباد 129

دار المأمون العباسي 291

دمشق 3، 9، 12، 19، 41، 322، 324

ديار العجم 142، 153،

الديلم 169

الدونج 220، 221

الدينور 169

رامهرمز 328

رحبة يعقوب 293

رنان 123

الروسية 96

الروم 319، 247

روي دشت 115، 114

الري 335، 301، 163، 162

ساباط 87

سامراء 267، 70

سجستان 25

سرقسط 283

سكة صالح 304

سلماباد 170

سمرقند 279

سنجار 319، 318

السند 351

سيحون 327

سيور 174

الشاس 326

الشام 3، 10، 11، 50، 51، 71، 79-

ص: 398

87، 90، 163، 186، 245؛ 246؛ 278، 297، 298، 324، 340،

شاه سيد علي اكبر 157

شروان 96، 196

شيراز 25، 176،

ص

صعيد مصر 320

صفين 87

صول 320

صيدا 10، 12

صيبر 169

الصين 327

ط

طبرستان 298

الصبيرية 298

طهران 25، 128

طوس 27، 30، 63، 70؛ 87، 97

ع

العباسية 306

العراق 11، 27، 30، 42، 43، 48، 49، 54، 58، 97، 108؛ 145، 166، 169؛ 178؛ 196، 204، 207، 210، 211، 217، 218،

220، 278، 335، 337، 343، 354

العراق العجم 152، 282، 337

عسقلان 324

عسكر المهدي 268

العسكريين - سامراء 58

عمان 305

العيناثي 89

الغري 143، 205، 208، 210

غزوة 236

فاراب 326

فارس 169، 277، 305

الفخ 212

فدك 72

فرنك 137، 325

فلاورجان - پل وركان 115

فلسطين 245

القرافة الصغري 259

قرميسين 152

قزوين 85، 147، 282

قلعة دمشق 13

ص: 399

قلعة الشام 10

قم 118

قميشه 157

القيروان 347

كاشان 196، 200

الكاظمين 58، 129، 146، 267

كربلاء 40، 43، 70، 87، 149، 203، 228

كرك نوح 27

كرمانشاهان 152، 208

الكوفة 220، 252، 255، 264، 276، 318، 319، 336

كيج 27

ل

لبنان 3

لنجان 115

م

الماحوز 220

ماربين اصفهان 123

مارستان بغداد 301

مارستان الري 301

مازندران 298

ماوراء النهر 279

مدرسة الحاجبية 162

مدرسة الشاه 122

مدرسة المنصورية 176

مدرسة ميرزا جعفر 96

المدينة المنورة 68، 133، 182، 224، 226، 246، 1260

مزار خديجة الكبرى 45

مسجد الكوفة 75، 137

مسجد المدينة 243، 251، 259

مشعر 97

مشهد الحسين - كربلاء 44، 78

المشهدى الرضوي 27، 31، 32، 49، 55، 59، 68، 78، 79، 81، 89، 96، 103، 105، 109، 171، 197

مصر 259، 278، 348؛ 349

المصلي 64، 65، 82

مقابر باب الكوفة 284

مقابر البستان 292

مقبرة الشونيزي 349

مقبرة مقدار 185

ص: 400

مكة 37، 39، 40، 42، 43، 45، 50، 51، 81، 85، 165، 199، 210، 244، 259، 276، 334، 335

مكران 27

مني 258

الموصل 233، 236

نائين 84

نجف- الغري 39، 49، 58؛ 68، 70، 90، 94، 142، 144، 157، 203، 214، 216

نراق 200

نيسابور 298، 314، 335، 336، 343

هجر 65

الهرأة 27، 58، 81

هلتا 220

همدان 129، 162

الهند 237، 316، 351

اليزيدية 96

اليمن 174

اليونان 319

ص: 401

الآثار الباقية 351

الآداب الحميدة 296

آيات الاحكام 37، 38، 91

آئين اكبري 133

الابانة 280

ابكار الافكار 346

ابواب الجنان 85

اثبات المحصل 234

اثبات الهداة 98، 132

اثبات الواجب 196، 197

الاثني عشريات 58، 59

الاثني عشرية 16، 63، 134، 226، 263

الاثني عشرية في المواعظ العددية 88

الاثني عشرية في تحقيق امر القبلة 125

الاحاديث الفقهية 26

الاحتجاج 298

احتجاج القراء 299

الاحتجاج في القراءات 334

احصاء العلوم 322

اخبار ابن مقسم 334

اخبار ابن هرمة 315

اخبار ابي عمرو بن العلاء 315

اخبار اسحاق بن ابراهيم 315

اخبار الزمان 100

اخبار السيد اسماعيل الحميري 315

اخبار الصحابة 236

الاخلاق المنصوري 179

ادب الكاتب 306، 311، 315

ادب النفس 89

الاربعون حديثا 9

الاربعين 58، 69، 135، 371، 314، 329، 334

ص: 402

ارجوزة في المنطق 140

ارجوزة في النحو 140

الارشاد 50

الارشاد الاذهان 58؛ 343

ارشاد القلوب 249

ارم ذات العماد 273

الازمنة 265

الاساس في علم الهندسة 179

الاستبصار 58

الاستدراك 14

الاستغاثة في بدع الثلاثة 219، 220، 221

استقصاء النظر 220؛ 221

الاستيعاب 136

الاسطرلاب 60

الاسعاف 140

اسماء القبائل 267

الاشارات 122، 151

الاشارات في الاصول 203

الاشباه 265

الاشباه و النظائر 121

الاشتقاق 265، 284، 299، 304

- اشعار الخوارزمي 307
- اصلاح العمل 146
- الاصوات 265
- الاصول لابن البراج 299
- اصول الكافي 149
- الاضداد 265، 310
- اطواق الذهب 121
- الاعتذار 128
- اعراب القرآن 266، 284
- الاعضاء 302
- الاجاني 308، 337
- الافراد و الجمع 264
- اقسام البلاغة 338
- الاقطاب 26
- الاكمال في التاريخ 350
- اكمال الدين 135
- الالفاظ 271
- الالف و اللام 283
- الفية ابن مالك 58، 214
- الالفية في فقه الصلاة اليومية 9
- الامالي لابن دريد 307

امالي الحامض 330

امالي العباس 128

ص: 403

الامثال علي افعال 267

الامثلة للدول المقبلة 348

امل الآمل 3، 6، 7، 9، 11، 15، 22، 24، 26، 37، 40، 43، 46؛ 52؛ 55، 60، 63، 79، 80، 81، 85، 86، 87، 89، 90، 91، 96، 98، 102، 104، 105، 111، 118، 140، 144، 158، 164، 168، 169، 170؛ 171، 172؛ 197، 216؛ 298، 308

الانتصار بقراء الامصار 334

الانساب 136، 236

انساب العين 128

الانصاف 232

الانموزج 115؛ 346

انموزج العلوم 93، 95، 198

الانموزج في المنطق 57

انموزج المرتاضين 128

الانواء 267؛ 271؛ 277؛ 304

الانوار في تفسير القرآن 334

الانوار النعمانية 49، 87

الانواع للصولي 315

انيس التاجرين 200

انيس المشتقلين 157

ايضاح العلامة 148، 293، 295

الايقاظ من الهجعة 98

البارع 266

الباقيات الصالحات 9

الباهر في الفروق 235

بحار الانوار 14؛ 15، 26، 38، 104، 132، 136، 137، 225؛ 227، 227، 245، 251، 262،

بحر الحساب 61

البحر الزاخر 156

البحر الموج 114

بداية الهداية 99؛ 121، 158

البدر الباهر 156

البدع المحدثه 220

البديع في شرح الفصول 232

البراءة 342

برء الساعة 300، 302

البرهان 28، 128

بصائر الدرجات 226

بغية الوعاة 283، 341

ص: 404

بلغة الرجال 50، 80

البنين و البنات 235

البهجة لثمرة المهجة 161

البيان فيما ابهم من الاسماء في القرآن 10، 336

البيان في احوال صاحب الزمان 135

البيان و التبيين 337

البيان في الفقه 9، 10

ت

تاريخ ابن بشكوال 280

تاريخ ابن جلجل 302

تاريخ ابن خلكان- وفيات الاعيان 338 345

تاريخ الاطباء 301

تاريخ الاندلس 267

تاريخ البخاري 278

تاريخ بغداد 269، 280، 286؛ 309 330

تاريخ الحكماء 300، 326؛ 351

تاريخ الخلفاء 267

تاريخ علماء نيسابور 342

تاريخ القبائل 271

تاريخ كزیده 223، 224، 242

تاريخ المغربي 3

تاريخ الياضي 350

تبر المذاب في منقبة الال و الاصحاب 20، 260، 262

تبصرة العوام 165

تبصرة المستبصرين 157

التبيين و التنقيح 158

تتمة ابواب الجنان 85

التجريد في اصول الفقه 200

التجريد في الحكمة 179

التجويد البراعة 172

التحفة 128

تحفة الابرار 203

تحفة الامين 128، 129

تحفة اهل الايمان 81

التحفة الحاتمية 61

تحفة الدهر 40

التحفة الرضوية 200

تدارك المدارك 73

ص: 405

الترجمان في الشعر و معانيه 307

تسليۃ القلوب الحزنية 127

تسليۃ المجالس 35

التسهيل 273

تشریح الافلاك 59، 61

التشكيك 84

التصريح 214

التصريف 312

التصغير 264

تصفح الادلة 349

تعديل الميزان 179

التعليق العراقي 158؛ 161، 162

تغير البلغاء 312

تفسير آيات الاحكام 106

تفسير آية النور 35

تفسير اسماء الشعراء 331

تفسير الفاظ مختصر المزني 336

تفسير الامثال 271

تفسير الثعلبي 135؛ 232

تفسير سورة هل أتي 179

تفسير نور الثقلين 110

تفصيل وسائل الشيعة 97

التقريب في التفسير 336

تقريع الهلباجة 341

تقويم الرجال 128

تقويم اللسان 306

التكملة 197

تكملة القواعد 156

تلخيص الآثار 163، 236؛ 327، 347

تلخيص كتاب الشفاء 112

التلقين 329

التمحيص 115

تنبيه الخواطر 253

التنبيه في الفقه 337

النبية علي غرائب من لا يحضره الفقيه 169

التنبيه علي ما في كتاب التنبيه 337

التنقيح 7

التنقيح الرائع في شرح الشرائع 171 173

تنقيح المقال 95، 149

تهذيب الاخبار 58

تهذيب الاسماء 293؛ 337

تهذيب الاصول 5، 57؛ 197

تهذيب البيان 59

تهذيب فصول ابن الدهان 235

تهذيب اللغة 336

تهذيب المنطق 48

التهذيب في النحو 61

تهذيب الوصول - تهذيب الاصول 88

توراة 131

توضيح الاشتباه 148، 221، 295

توضيح المقاصد 61، 79

ث

الثاقب في المناقب 245، 246

الثمرة 84

ج

الجامع 302

جامع الاسرار 133

جامع الاصول 232

جامع البين في فوائد الشرحين 9

جامع السعادات 200

الجامع العباسي 59، 61، 67، 80؛

الجامع في اللغة 304

الجامع في النحو 286، 346

الجاهليات 310

الجعفرية 34

جمع بين الصحاح 135

جمع بين الصحيحين 135

جمع الجوامع 331

الجمل 299

جمل الاصول 299

الجمهرة 304، 305

جواب ثلاث مسائل 61

جواب مسائل الشيخ صالح الجزائري 61

جواب مسائل المدنيات 61

جوامع الكلم 91؛ 92

الجواهر السنية 97

جواهر الكلام 142، 214

جواهر الكلمات 168

جونة الملاشظة 348

ح

حاشية الاثني عشرية 61

حاشية الاستبصار 46، 54

حاشية اصول الكافي 40

حاشية الفية الشهيد 46: 50، 55

ص: 407

حاشية الهيات الشفاء 179، 198

حاشية تفسير البيضاوي 59، 61، 140، 197

حاشية التهذيب 37، 38؛ 46، 54، 149

حاشية حاشية الخفري 93

حاشية حاشية الدواني 93

حاشية حكمة العين 93

حاشية الخلاصة 61؛ 220، 222

حاشية الرجال 40

حاشية شرح الاربعين 68

حاشية شرح التجريد 194

حاشية شرح تهذيب الاصول 79

حاشية الشرائع 156

حاشية شرح الشمسية 194

حاشية شرح العضدي 60

حاشية شرح العقائد النسفية 115

حاشية شرح اللمعة 40، 208

حاشية شرح مختصر الاصول 95، 194

حاشية شرح المختصر العضدي 93

حاشية شرح المطالع 93

حاشية الفقيه 44، 61، 149

حاشية علي القواعد الشهيدية 59، 61

- حاشية القوانين 156
- حاشية الكشف 179، 194
- حاشية مختلف الشيعة 40، 59،
- حاشية المدارك 40، 106
- حاشية المطالع 194
- حاشية المطول 40، 61؛ 140
- حاشية المعالم 40، 149، 106، 156
- حاشية المغني 284
- حاشية النهاية 197
- الحالي و العاطل 342
- الحاوي 294
- الحاوي في الرجال 92
- الحاوي في الطب 301
- الحبل المتين 25، 58، 59، 60؛ 76
- حبيب السير 177؛ 241، 349، 350
- الحجة 259
- حجة الكلام 179
- الحجر الملقم 128
- حدائق الابرار 89
- حدائق الشيعة 261
- حدائق الصالحين 61

الحدائق الناضرة 52، 53، 138، 152، 201

حديقة الحقيقة 238، 246

الحديقة الهالالية 60، 61

حزر الحواس 128

حسن الاتفاق في تحقيق الصداق 128

حقيقة الاعيان في معرفة الانسان 128

حقيقة الشهود 128

حلال الغوامض 156

حلية الاولياء 225، 245؛ 246، 280 335

حليه المحاضرة 341

الحملة الحيدرية 85

حواشي تشريح الافلاك 61

حواش الزبدة 61

حواشي شرح التذكرة 61

حواشي الكشف 61

حياة الحيوان 231، 259

خ

خبر غدير خم 294 الخزائن

(للنراقي) 18

خزانة الخيال 64

الخصائص للطبري 280

خلاصة الاعتبار في الحج و الاعتمار 9

خلاصة الاقوال 58، 294، 308

خلاصة التلخيص 179

خلاصة الحساب 59، 60

خلق الانسان 266، 277، 286

خلق الفرس 266، 286

الخور البريعة في اصول الشريعة 115

الخييل 277

الخييل الصغير 304

الخييل الكبير 304

د

الدراية 161

الدر الفريد 128

الدر المنظوم و المنشور 40، 41، 43، 44، 47؛ 54، 220

الدرة الباهرة 14

درة الغواص 344

الدرة المنظومة 205، 214

درك البغية 348

الدروس الشرعية في فقه الامامية 8، 10

دلائل النبوه 273

دوائر العلوم و جداول الرسوم 128، 132

الدواهي 265

ديوان الادب 327

ديوان الرسائل 236، 297

ذ

الذباب 271

الذخيرة 144، 206

ذخيرة الالباب 128، 132

ذخيرة المعاد 106

الذكري 9؛ 186

ذكر المهدي 135

ر

رجال ابن داود 169

رجال النيسابوري 35، 81

الرجعة 50

الرحلة 105

رحلة المسافر 63

الرد علي بن الخشاب 340

الرد علي انموزج العلوم 179

الرد علي حاشية التهذيب 179

الرد علي حاشية الدواني 179

الرد علي الحرقوصية 294

الرد علي سيويه 284

الرد علي المعتزلة 334

الرد علي الملحدين 266

رسالة في آداب البحث 221

« في آداب الحج 17 »

« اثني عشرية 60 »

« في احكام سجود التلاوة 61 »

« في احوال الصحابة 99 »

« في احوال المعاد 197 »

« في استحباب السورة ووجوبها 61 »

« في الامامة 216 »

« في انموزج العلوم 197 »

« في ان انوار سائر الكواكب مستفادة من الشمس 61 »

« في تحريم تسمية الصاحب 138 »

« في تحقيق الجهات 179 »

« في تزكية الراوي 40 »

« التسبيح و الفاتحة 40 »

« التسليم في الصلاة 40 »

«التكليف 9»

«في تنزيه المعصوم 99»

«التهجد 118»

«تواتر القرآن 99»

«الجمعة 98»

«الحاتمية 332، 342»

«في الحج 60»

«في حل اشكالي عطارذ والقمر 61»

«في حل لا ينحل 197»

«النخال 86»

«في خلق الكافر 68»

«في الدراية 60»

«في ذبائح اهل الكتاب 60»

«الرجال 99»

«في الرضا عليه السلام 144»

«في الزكاة 60»

«الزوراء 179»

«شبر و شكر 118»

«الصمدية- الفوائد الصمدية 68»

«في الصوم 60»

« الصيد 35 »

رسالة في طريقة العمل 140

« في الطهارة 44، 60 »

« في العالم 216 »

« في عينية وجوب صلاة الجمعة 106 »

« القبلة 61، 118 »

« القشيرية 335 »

« في القصر والتخيير 61 »

« في قصر الصلاة 59 »

« في قصر من سافر بقصد الافطار والتقشير 9 »

رساله في القوافي 40

« الكر 61 »

« في الكلام 216 »

« في مباحث الكر »

« في مسألة وجوب صلاة الجمعة عينا 138 »

« المشارق 179 »

« المشكل 310 »

« المقادير 118 »

« المناظرة 23 »

« في المواريث 60 »

ص: 411

رسالة في نجاسة ابوال دواب الثلاث 138

« في نسبة اعظم الجبال الي قطر الارض 61

« النوروز 118

« في وجوب غسل الجمعة 138

« في الوحي و الالهام 219

رشف النصائح 324

الرعاية لاهل الرواية 136

الرمل 197

الرواشح 215

الروضة 283

روضه الاحباب 177

روضه الخواطر 40

روضه الصفا 324

روضه الواعظين 32

الرياح و الهواء و النار 299

رياض الرضوان 179

رياض العلماء 25، 94، 162، 171

ذ

زاد المسافرين 26، 31

الزاهر 309

زبدة الاصول 59، 60؛ 104،

الزبدة في اصول الدين 115

الزهرة البارقة 215

زوار العرب 304

زواهر الجواهر في نوادر الزواجر 121

زينة المجالس 35

س

السبعة بعلمها 273

السرائر 159، 160، 166

السرحد و اللجام 304

سر الصناعة 342

سر الصنيعة 234

سر العالمين 165

سعد السعود 92

السفير في الهيئة 179

سفينة النجاة 106؛ 138

السلح 265، 304

السلافة البهية في الترجمة الميثمية 216

سلافة العصر 37؛ 51، 61، 86، 99، 100، 141، 197

سلم السماوات 176

السلو عن ذهاب البصر 329

السمع الطبيعي 322

سنة الهداية 151

سوانح سفر الحجاز 59، 61

السياسة المدنية 322

ش

الشافعي في شرح مسند الامام الشافعي 232

الشافعي للفيض 179

الشافعية في الطب 179

الشجرة الالهية 84

شذور العقود 224

شرائع الاسلام 45، 58،

شرح اثبات الواجب 179، 194

« الاثني عشرية 40، 51، 59

« الاربعين 58، 59، 61

« الارشاد 149

« الاسباب 325

« الاستبصار 40، 43، 44

« الاشارات 179

« الاشارات البحرانية 219

« اشعار الاعشي و النابغة وزهير 311

شرح الاصول الخمسة 349

« اصول الكافي 149

« الفية ابن مالك 273

« الفية الشهيد 26، 172

« الايضاح 338

« الباب الحادي عشر 26، 30، 171، 197

شرح التجريد 93، 179، 197، 217

« التلخيص 115

« تهذيب الاحكام 40، 43

« التهذيب 86

« تهذيب الحديث 68، 72

« تهذيب الاصول 197

« التهذيب الجمالي 8

« الجزرية 7

« الجعفرية 197

« كلمة العين 179

« دعاء روية الهلال 58، 59

« دعاء الصباح 58، 59

« الذريعة 166

« رسالة الاثني عشرية 23

« رسالة ادب الكاتب 267

« الرسالة الصومية 79

ص: 413

شرح زاد المسافرين 30

« الزبدة 86

« الزيارة الجامعة 121

« السنّة 136

« شرائع الاسلام 93، 168، 170

« شرح الرومي علي الملخص 61

« شرح القطر 86

« شرح الكافي 86

« الشمسية 48

« شعر ابي تمام 336

« شواهد الكتاب 284، 329

« الصمدية 86، 121

« صحيح البخاري 349

« العوامل المائة 112

« الفرائض 61

« الفصول 172

« الفصيح 331

« قصيدة الحميري 112

« قواعد الشهيد 86، 114

« كتاب الاخفش 329

« كتاب سيبويه 299، 329

« الكافي للقالبي 309

شرح الكافية 114

« اللامية 35

« اللمعة الدمشقية 4، 11، 106؛ 156

« المائة كلمة 216

« مبادي الاصول 171

« المختصر الاصول العضدي 48، 49، 179

« المختصر النافع 46، 50، 51، 55

« مسند الشافعي 235

« مشكلات التنبيه 259

« المطالع 48، 179

« المفتاح 217

« المقامات 338

« من لا يحضره الفقيه 124

« المواقف 344

« الموجز 168، 169، 170

« نهج البلاغة 140، 154، 216، 217، 219، 221؛ 243،

« نهج المسترشدين 171

ص: 414

شرح هياكل النور 179، 180

« الوافية 215

« اليميني 338

شرف النبي 270

شريعة الشيعة ودلائل الشريعة 144

الشعر والشعراء 299

الشعرة النارية 128

شفاء الصدور 273

الشكوك 274

شمس الحقيقة 128

الشهاب 350

الشهاب الثاقب 128

شواهد ابن الناظم 55

ص

الصارم البتار 128

الصابني 143

صباح اللغة 299، 327

صحيح البخاري 71، 82؛ 135، 278، 280، 350

صحيح الترمذي 282

صحيح مسلم 135

صحيح النسائي 283

الصحيفة بالحق 128

الصحيفة السجادية 58، 59، 61، 97، 99، 178

صحيفة الصفاء في ذكر اهل الاجتباء 139

الصفات 265

صفة الزرع 271

صفة شكر المنعم 329

صفة النخل 271

صلة الاعلام 329

الصمدية- الفوائد الصمدية 61

صواعق المحرقة 136

ضرورة الشعر 286

ضيافة الاخوان و هدية الخلان 118، 120

ضياء القلوب 106

طبقات الترمذي 312

طبقات الحكماء 322

طبقات الشعراء 267

طبقات الفقهاء 292

طبقات القراء 264، 271

ص: 415

طبقات النحاة 263، 266، 267، 276، 306، 308؛ 310، 311، 328، 330، 334، 336، 339، 341، 351

طبقات النحاة البصريين 284

طرائف النظام 86

الطهر الفاصل 128

عارضه الاحوذي في شرح صحيح الترمذي 273

عدد التمام 334

العدة للشيخ الطوسي 119، 141، 160

عدة الداعي 8، 169

عرايس المحاسن 307

العروة الوثقى 58، 60؛ 133

العروض 284؛ 340

العقد الطهماسبي 81

عقود الدرر 140

العلل 265

علل النحو 286

العمدة 273

العمدة الجلية 7

عمدة الطالب 211

العوائد 200

عين الحياة 61

العيون 329

غاية المراد في شرح الارشاد 8، 9

الغرور و الدرر 339، 350

غريب الحديث 135، 246، 285، 309، 311، 367

غريب القرآن 273؛ 304

غريب مسند احمد 331

الغريبين 336

غلط ادب الكاتب 285

غنية المسافر 52

غوالي اللثالي 26، 30، 32؛ 33

الغيبة 135

فائت العين 331

فائت الجمهرة 331

فائت الفصيح 331

فتح الباب الي الحق و الصواب 128

فتوحات المكية 133، 134

الفذالك 151

ص: 416

فراند الاصول 167

الفرق 265

الفرق للوشاء 286

الفردوس 253

فصل الخطاب 128

فصوص 326

الفصول التسعين 85

الفصول المهمة 99، 134، 262

الفصيح 284

الفضائل 245

فضائل احمد 280

فعل و افعال 265، 266

فعلت و افعلت 306

فلاح السائل 293

الفهرست للحسين بن عبد الصمد 174

الفهرست للطوسي 294

الفهرست للقمي 166؛ 351

فهرست وسائل الشيعة 98

الفوائد البهية 120

فوائد الحكماء 89

فوائد الرجالية 215

الفوائد الصمدية 59

الفوائد الطوسية 98، 99، 139

فوائد العلماء 89

الفوائد الغروية 143؛ 144

الفوائد المدنية 51

الفوائد المكية 51

الفصل 264

ق

قاموس المحيط 38؛ 96، 136، 164، 169، 174؛ 222، 257؛ 272، 273، 293، 298، 320، 324؛ 347

القانون 73

قانون السلطاني 179

القانون المسعودي 352

قبسة العجول 128

القرآن 29، 43، 98، 110؛ 126، 134، 137، 143، 154، 170، 181، 188؛ 190، 224، 263، 272؛ 309، 310، 322، 335

قرب الاسناد 113

ص: 417

القسورة 128

قصص الانبياء 348

القضايا الصائبة 348

قطع المقال في رد اهل الضلال 151

قلع الاساس 128

اباقماس 234

القواعد و الفوائد 8

قواعد الاحكام 4، 26، 58، 94، 112، 113

قواعد الاصول 215

القواعد في اصول الدين 221

قواعد المرام 219

القوافي 265، 284

القوانين 103، 107، 155، 156

القول السديد 125

ن

الكاشف 115

الكافي 58، 84؛ 255، 275

كامل التواريخ 236

الكامل للمبرد 283

كتاب ابنية سيويه 339

كتاب الادوات 336

كتاب في الامامة 349

كتاب التفسير 337

كتاب سيبويه 264

كتاب الشجن و السكن 348

كتاب الشراب 342

كتاب الكرمانى 311

كتاب في النحو 334

كتاب النفس 322

كحل الابصار 118

الكشاف 232

كشف البراهين لشرح زاد المسافرين 31

كشف التعمية في حكم التسمية 98

كشف الغمة 245، 248

كشف القناع 128

كشف اللثام 112، 115

كشف المخفي في مناقب المهدي 135

الكشكول 59، 61، 70، 200، 220، 284، 291، 319

الكفاية 206؛ 243

كفاية الاثر 247

كليد بهشت 12

كنز الدقائق و بحر الغرائب 111

كنز العرفان في فقه القرآن 171

كنز الكنوز 156

كنز اللغة 212

الكواكب الباهرة 156

كوثر الاسرار في شرح معضلات الاخبار 137

ل

اللامات 285، 311

اللآلي السنية 86

اللاآلي العزيزية 26

اللاآلي المتلاآة 156

لحن عوام الاندلس 339

لسان الخواص 118-120، 139

اللطانف في جمع هجاء المصاحف 334

اللغات 304

لغز الزبدة 60

اللعة الدمشقية 8-11

لوامع الاحكام 200

اللوامع الالهية 172

اللوامع و المعارج 179

ما اتفق لفظه و اختلف معناه 265، 284

ما اختلف فيه البصريون و الكوفيون 286

ما انكر الاعراب علي ابي عبيدة 331

ما نزل من القرآن في علي بن ابي طالب 338

المبتداء لكسائي 135

المبين في اثبات امامة الطاهرين 128

المثل السائر 236

المثنوي 237

المجاري 329

مجاز القران 266

المجاز في الشعر 342

مجازات الحديث 339

مجالس المؤمنين 14؛ 27، 178، 192؛ 193، 194، 197؛ 217، 221، 237؛ 247، 325، 326.

ص: 419

مجالى الانوار 128

مجالى المجالى 128، 132

المجتبى 304

المجلى 26، 30، 32

مجمع البحرين 80، 143، 173، 221، 336

مجمع البيان 298

مجمع العرائس 156

محاسن الكلمات 170

محافل المؤمنى 118

المحاكمات 179

المحبة البيضاء 7

محرق القلوب 200

المحصل 349

محبى الرفاءة 157

مختار الاغانى 348

مختصر الاغانى 140

مختصر بصائر الدرجات 7

مختصر الصحاح 168

مختصر العربية 342

مختصر العين 339

المختصر النافع 10، 43، 58

المختلف 90

المختلف و المؤلف 267

مختلف النحاة 86

مخزن الاسرار 156

المخلاة 61

المداخل 331

مدارك الاحكام 43، 45، 49، 50، 53، 55، 63، 103؛ 107، 156

المدخل الي الشعر 334

المدخل الي علم الصحيح 342

المذكر و المؤنث 286، 310، 336

مرآت الزمان 125

المرجان الموشح 331

مروج الذهب 269، 275، 303، 319

المزار 9

المسائل 5

المسائل الغير المنصوطة 5

المستدرك علي الصحيحين 343

المسترشد 293

المستغِيثين بالله 228

المستند 200

مسند ابي يعلي 280

مسند احمد بن حنبل 253، 260

مسند علي 135

مسند فاطمة 135

مشايخ الشيعة 170

المشجر 267

المشجر الروي في غريبي الهروي 329

مشرق الشمسين 59، 60، 76

مشكاة الانوار 143

مشكاة اليقين في اصول الدين 162

مشكلات العلوم 19، 200

المصايح 135، 215

مصايح الكتاب 286

المصاحف 334

مصادر الانوار 128

المصطفي و المختار في الادعية و الاذكار 232

المصنف الغريب 266

مطالب السؤل 136

المطالب المظفرية في شرح الرسالة الجعفرية 35

مطالع الانوار 102، 203

المطر 306

مظهر المختار 151

المعالم 43، 49، 50؛ 54، 92، 107، 173

معاني الشعر 271

معالم الشفاء 179

المعاني المخترعة في صناعة الانشاء 236

معاني القرآن 264، 266، 283، 285، 308

المعتمد 349

معتمد الشيعة في احكام الشريعة 200

معتك الاقوال في احوال الرجال 151

معارض التحقيق 57

معجم الادباء 333

المعجم الاوسط 273

معجم البلدان 293؛ 295، 296

المعجم الصغير 298

المعجم الكبير 298

المعراج السماوي 219

معين المعين 26

مغرب اللغة 333

المغني 276

المفاتحة و المناكحة 348

ص: 421

- مفاتيح الاصول 145
- مفاتيح الشريعة 144
- مفتاح الفلاح 59، 61؛ 67
- مفتاح الغيب 133، 134
- مفتاح الكنوز 156
- مفتاح المجامع بمفاتيح الشرايع 151
- مفردات ثعلب 334
- المفضليات 270
- مقالات العارفين 179
- المقامات 66، 68؛ 91
- مقامات الحريري 121
- مقامع الفضل 14، 49، 51، 151، 152؛ 165، 258، 293، 294؛ 296
- المقتبس 304
- المقتضب 283
- المقتل 31
- المقداديات 15
- المقدمة في الحساب 340
- المقدمة في النحو 340
- المقصور و الممدود 267، 283، 334
- المقصور و الممدود لابن الانباري 311
- المقصور و الممدود لابن دريد 306

المقصود و الممدود للوشاء 286

المقنع 308

مقنع الطلاب 7

الملاحم 135

الملاحن 304

ملخص التلخيص 112

الملحق بتاريخ الطبري 293

منار الاقتضاء 340

المناسك الكبير - النسك الكبير 170

المناقب 245، 246، 248

المناهل في فقه آل الرسول 145

المناهج السوية 112

من استجيب دعوته 267

منبه الحريص علي فهم شرح التلخيص 115

منتخب الاخبار 90

منتخب الخلاف 168

منتزع الاخبار و مطبوع الاشعار 342

المنتظم 312

المنتقي 26، 43، 49، 54، 53

منتهي الادراك 196

ص: 422

منتهي المقال 150، 167، 204، 243، 245

المنصوري 302

المنظوم الفصيح 89

المنقذ من الايمان 307

من لا يحضره الامام 98

من لا يحضر الطبيب 300

من لا يحضره الفقيه 58؛ 76، 166، 300

المنمن 267

المنهاج 122، 203

منهج المقال 243

منية المراتد 120، 124؛ 128، 137، 324

مهاديو 130، 131

مهج السداد في واجب الاعتقاد 172

المهذب 8، 169، 285

مهذب اللغة 337

مهرجان 169

موارد الرشاد 128

المواصلات 299

الموجز 8، 169، 299، 308

الموشا 268

الموضح 273، 311؛ 334، 339

الموضحة في مساوي المتبني 341

الموطأ 223، 258؛ 282

ميزان الاعتدال 279

ميزان التميز في العلم العزيز 128، 133

ن

النبات 271

النبأ العظيم 128

نبراس العقول 128

نثر اللاكي 26

النجاة في القيامة 220

نجاه الطالب 111

نجم الولاية 128

النحو الكبير 308

النحو المجموع علي العلل 329

نزهة الاسماع في حكم الاجماع 99

النسب 267

نسب الخيل 271

نسب عدنان وقحطان 284

نشر الاخوان في مسألة الغليان 128

ص: 423

نصيحة الملوك 235

نضد القواعد 172

نظام الاقوال 80

النظام في شرح شعر المتنبي و ابي تمام 234

نفحات الانس 238، 241

نفثة المصدور 128

الفلية 9

نقائض جرير و الفرزدق 267

نقد الرجال 36، 167

نقض الموجز 158

نهاية الادراك 196

النهاية في اللغة 232

نهاية المطلب 315

نهج البلاغة 95، 125، 219

النوادر 265، 271

نوادر بني فقعس 271

نوادر الزبريين 271

النور المقذوف 128

نور الهدى 125

الهاءات 309

هتك ستور الملحدين 340

الهجاء 311

هداية الابرار 140، 141

هداية الامة إلي احكام الائمة 98

هداية المسترشدين 125

هدية الابرار 139

الهرج و المرج 337

الهمزة 266

الوافي بالوفيات 285

الوافي للفيض 79، 143، 253، 132

الوجيزه 295

الورقة 315

الوزراء 315

الوسائل الي النجاة 146

وسائل الشيعة 33، 60، 96، 99؛ 103

الوشاح 304

الوشي المرقوم 236

وفيات الاعيان 223، 244، 257؛ 259، 261، 272، 284، 298، 299، 340، 345

الوقف و الابتداء 334

الوقف و الابتداء الصغير 264

الوقف و الابتداء الكبير 264

الولاية 294

و مضنة النور من شاهق الطور 128؁ 132

يئمة الدهر 297؁ 341

البواقف 248؁ 331

تم فهرس الجزء السابع من «روضات الجنات في احوال العلماء و السادات» و يليه الجزء الثامن و اوله محمد بن محمد الغزالي 52/4/9

ص: 424

المجلد 8

إشارة

ص: 1

بسم الله الرحمن الرحيم

670- محمد بن محمد بن محمد بن طائوس احمد الغزالي

الشيخ المتبحر الامام حجة الاسلام زين الدين ابو حامد محمد بن محمد بن طائوس احمد الغزالي الطوسي الاشعري الشافعي(1)

اصله من غزاة بالغين المفتوحة، و الزّاي المخففة، و هي قرية من أعمال طوس، و قطعة من ربيعها المأنوس، كما ذكره شيخنا البهائي، و نسبه جماعة إلي أبي سعد السمعاني، و صرح به بعض فضلاء أهل بيت الرّجل فيما رأيت من تصنيفه مع المبالغة في تزييف أخذه من الغزل بالبناء علي عدم تخفيفه، و قد سبق الكلام منّا أيضا علي تحقيق هذه التّسبة في ذيل ترجمة أخيه أحمد، و كذا الكلام علي ترجمة طوس و طابران الذي وقع فيه مدفن هذا العماد الاوحد؛ و أمّا فضله فهو فوق أن يجري عليه منّا الأعلام، أو يسري إليه منّا الأقدام و حسبه في الفخر علي سائر أفاخم الأعلام، تسلّم العامة و الخاصّة له لقب حجة الإسلام، بل أري أن كلّ من تأمل في تفاريق طرف مصنّفاته لم يشك في أنّ عمد المطالب العالية الموجودة في كتب السّائرين خرمة من بيدر تصّرفاته كما هو قد أشرنا إلي هذه الدّقيقة في ذيل ترجمة فيضنا الكاشي، فكيف بغيره القاصر بالتّسبة إليه عن حمل الغواشي.

و قد ذكره صاحب «مجالس المؤمنين» مع نهاية التّمجيد و التّبجيل؛ و عدّه

ص: 3

1- له ترجمة في: اتحاف السادة المتقين 1: 6، البداية و النهاية 12: 173، تاريخ ابن الوردي 2: 21 تاريخ كزیده 699، تبين كذب المفتري 291، ریحانه الادب 4: 237 شذرات الذهب 4: 10، طبقات الشافعية 6: 191، العبر 5: 203، الكامل 10: 173، الكني و الالقب 2: 492، اللباب 2: 170، المختصر في تاريخ احوال البشر 2: 237، مجالس المؤمنين 2: 191، مرآة الجنان 3: 177، المنتظم 9: 168، النجوم الزاهرة 5: 203، الوافي بالوفيات 3: 353.

من الشيعة الإمامية وأسبغ عليه الدلائل علي سبيل التفصيل و هذه عين ما ذكره بالفارسية في طرف من كتابه المزبور: حجة الاسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمة الله عليه كنيته او أبو حامد است، در سنه خمسين و أربعمائة در طوس متولد شد، و در اوائل حال در آنجا و در نیشابور نزد أبو المعالي جويني که به إمام الحرمين مشهور است بتحصيل علوم اشتغال نمود، و بعد از آن با نظام الملك وزير ملاقات نمود، از او رعایت و قبول تمام یافت، و با جمعي از أفاضل که در خدمت نظام الملك بودند در مجالس متعدده مناظره و مباحثه کرد، و براي شان غالب آمد؛ و بعد از آن تدریس نظامیه بغداد باو تفویض کردند، و در سنه أربع و ثمانين بغداد رفت، و همه اهل عراق شیفته و فریفته او شدند، و مدت ده سال آنجا بود آنگاه بوطن بازگشت، و بحال خود مشغول گردید، و از خلق خلوت گزید، و کتب معتبره چون «إحياء العلوم» و غیر آن تصنیف کرد، و بعد از این همه بنیشابور رفت، و در نظامیه نیشابور درس گفت، و بعد از آن چندگاه ترك آن کرد، و بوطن بازگشت، و از برای صوفیه خانقاهي درست کرد، و از برای طلبه بنای مدرسه نمود، و اوقات خود را بر وظائف خیر از ختم قرآن و صحبت ارباب قلوب و تدریس علوم توزیع نمود، و در تضاعیف این أحوال چون تعصب بسیار در تخطئه در تجهیل أبو حنیفة مینمود مفتیان حنفي که در زمان سلطان محمود بودند بقتل او فتوي دادند، اما ضرري باو نرسید، تا در صباح روز دوشنبه چهاردهم ماه جمادي الآخرة سنة خمس و خمسمائة بجوار رحمت حق پیوست.

صاحب «تاریخ استظهاری» آورده که مؤید الملك وزیر؛ امام محمد غزالي را در ایام عزلت بجهت تدریس بغداد طلب کرد، و ي در جواب نوشت الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي محمد وآله أجمعين أما بعد خدمت خواجه و ملجأ جهانیان متع الله المسلمين بطول بقائه این ضعیف را از حضيض خرابه طوس باوج دار السلام بغداد عمرها الله میخوانند کرم و بزرگی مینماید، بدین حقیر نیز واجب

است که خواجه را از حضيض بشری باوج مراتب ملکی دعوت نماید، ای عزیز از طوس و بغداد راه بخداوند یکسان است، اما از اوج انسانی تا حضيض حیوانی مسافت فراوانست؛ و التماس حضور این فقیر که کرده اند لا شک این فقیر را وقت فراق است نه وقت سفر عراق، فرض کن غزالی بغداد رسید، و متعاقب فرمان در رسید، پس فکر مدرسی باید کرد، امروز را همان روز انگار و دست از این بیچاره بدار؛ و السلام علی من اتبع الهدی.

و مجمل عقیده او چنانچه تفصیل خواهد یافت آن است که در مبادی بواسطه مصاحبت رؤسای اهل ضلال از نور ایمانی خالی بوده و آخر مؤمن موالی بلکه شیعه اعالی گردیده.

مولانا سائل همدانی در بعضی از رسائل خود که در بیان احوال و مقالات اهل سلوک نوشته، در اثنای ذکر احمد غزالی گفته که محققین اهل ایمان را در اعتقاد برادرش و غلبات محبت اهل بیت قدحی و طعنی نیست، مشایخ شیعه الغزالی متا گفته اند، چه از وسیطش که در فقه شافعی نوشته راحه طعن بر عمر شنیده اند.

و در مسأله عول از ابن عباس نقل کرده که گفت هرکه در عول نزاع دارد با او مباحله میکنم، گفتند در زمان عمر چرا نگفتی گفت رجل غیور خفته و محمد بن ابی القاسم طوسی که از تلامذه غزالی است در رساله «محاکمات» آورده که غزالی در راه حج بخدمت حضرت شریف مرتضی رسید و جهت تحقیق مذهب حق بعضی از مشکلات مذهب را خدمت میر مطارحه نمود، و حضرت میر اصول عقاید امامیه را بدلائل قاطعه و براهین ساطعه بر او تمام گردانید، و غزالی از مذهب اهل سنت برگردیده بمذهب حق امامیه داخل گردید؛ و چون غزالی از مکه معظمه مراجعه نمود برادر او احمد غزالی متصوف با او ملاقات نمود گفت شنیده ام که با شریف مرتضی صحبت داشته ای و بقول او مذهب شیعه اختیار کرده ای، این معنی بغایت

از تو عجیب است، محمد در جواب گفت آنکه در این مدت اختیار مذهب دیگر نموده بودم از من عجب بود و این بیت بر او خواند.

دوست بر ما عرض ایمان کرد و رفت

پیر گبری را مسلمان کرد و رفت

آنگاه در میان برادران مباحثه منعقد شد و تا دو روز امتداد یافت، و احمد در روز سیم بمرك مفاجات مرد و جان بقابض ارواح سپرد.

و از شیخ محقق شهید ابو عبد الله بن مکی قدس سره که از اعظام متأخران مجتهدان امامیه است منقول است که ایشان حکم بکذب ملاقات غزالی با حضرت میر مرتضی علم الهدی مینمودند، چنانکه کتب تواریخ باین معنی ناظر است، زیرا که وفات حضرت میر مرتضی رضی الله عنه در سنه ثلاثین و اربعمأة بود، و تولد غزالی در سنه خمسين و اربعمأة.

مؤلف گوید که میتواند بود که ملاقات حجة الإسلام با شریف ابو احمد پسر میر رضی الدین واقع شده باشد که بعد از عم خود میر مرتضی قدس سره شریف و نقیب علویه بود، و چون اکابر آن سلسله را همیشه شریف و نقیب میخوانده اند و مع هذا عهد میر مرتضی نیز نزدیک بود صاحب رساله محاکمات را نزد استماع بعضی از آن ألقاب شریف اشتباه بجناب عم شده باشد و الله تعالی أعلم إنتهی کلام صاحب «المجالس» (1).

و أقول و إن كنا رضينا منه بكلّ خبط و خطأ و اشتباه لكونه مصداق المؤمن الواقعي الذي ينظر بنور الله، فلسنا نرضي بمثل هذه العثرة الفاحشة و الزلّة العظيمة في زعمه الرجل من الشّيعه الإمامية، مع أنه من كبار النّاصبة في المراتب الكلامية، و هو في الفروع الفقهية و الأحكام الشرعية الفرعية، كما عرفته من متعصبي جماعة الشّافعية، بل لو فرض كون مثل هذا النمط منهم شيعياً و أمكن حمل مزخرفاته

ص: 6

الباطلة علي ما كان رضيًا، لما وجد بعد ذلك لسني مصداق، ولا استند أحد في تشخيص العقائد المليّة بسنن و لا سياق حينئذ إنّ تقول إنّ من تأمل في حقيقة خبر قبوله أواخر العمر ولاية آل الرسول صلي الله عليه وآله لم يكذب يتلقي ذلك أبداً بالقبول، وذلك لوجه من الإعتبارات الأثقة بتصويب أرباب العقول، منها أنّ لو كان لنقل بخبر غير واحد بحيث لا يمكن أن يلحقه جحد جاحد، و لو كان يخفيه كلّ أحد؛ لما كان يخفيه ذلك السيّد المؤيّد بهذا الإرشاد ترويجا للرشاد، و تهيجا للمواد الفائرة بهذا الإستعداد.

و منها أنّ الطّبقه لمّا كانت لا تساعد كون ذلك السيد المرتضي هو سيّدنا الثّمانيني الملقّب بعلم الهدى، فلا بدّ لنا من فرض هذه الواقعة له مع السيّد المرتضي الرّازي الذي هو أخو السيّد المجتبي، و قد عرفت من قبل في ذيل ترجمته أنّه ليس من شأنه الغلبة في أمثال هذه المراتب، بل الحركة في اشباه هذه المعاطب.

و منها: أنّ في هذه الرواية وقوع وفاة الشّيخ أحمد الغزالي من جهة إنكاره علي هذه الهداية في حياة أخيه المذكور، و هو أيضا خلاف ما وقع عليه تصريح الجمهور من أنّ وفاته كانت في سنة عشرين و خمسمائة بعد وفاة أخيه المذكور بخمس عشرة سنة، فلو كان هناك طريق جمع و أردنا أن لا نطرح هذا الخبر الضّعيف الظاهر كونه موضوعا للتوّدد الي امراء ذلك الوقت الغالب عليهم الشّيعية كما لا يخفي، لكان احتمال اشتباه الرّجل بأحد من أولاده الذين انتقلوا إلي مذهب الحقّ تدريجا مع بقاء هذه النّسبة في سلسلتهم، كما وقع مثل هذا في سلسله أولاد السيّد الشّريف المستعدين بقبول الولاية هكذا أظهر ممّا احتمله صاحب «المجالس» من اشتباه السيّد المرتضي ولد أخيه أبي احمد بن السيّد رضيّ الدّين، فإنّ بينونة المأة تقريبا لا تندفع بالتفاوت اليسير الواقع بين الشخص و ولد اخيه، و خصوصا مع فرض ملاقاته الغزالي إيّاه في زمن شيخوخته، كما يستنبط من البيت الذي أنشده في هذا المعنى، بل لفظة: پير گبر

الواقعة فيه ظاهرة في كون الرّجل يومئذ شيخا كبيرا في الغاية، و المفروض أنّ الغزاليّ لم يتجاوز إذ ذاك درجة حدود الخمسين، فهذا أيضا أحد الإعتبارات المنافية لكون الرّجل هو هذا الغزاليّ، بل كون السيّد المرتضي هو هذا السيد العجميّ الرّازي الذي تقدّم في باب ما أوّله الميم و الرّاء ذكره و مضى، و بالجملة فلقد قدّمنا الكلام علي تخطئة من صوّب أمثال هذا الرّجل المستراب في تضاعيف الأبواب من الكتاب، و لم ندع فيها موضع تأمّل و لا- إرتياب، و لا موقع تردد لأحد من الأحباب، و لم يبق علينا هنا إلاّ الإشارة إلي نصوص بعض أصحابنا الأنجاء الكاشفة للنقاب، عن وجه هذا الأمر العباب، و العجب العجاب، لتكون قد نصبناها أيضا نظير أعلام النّصب للأعلام علي بلوغ الرّجل حدّ النّصاب من نصائب فريق النّصاب، فنقول و من جملة من كشف عن هذه الدّقيقة الأستار و نطق في بيان الحقّ و الحقيقة بطريق الاجهار دون الأسرار مع نهاية الإصرار، هو سيّدنا المحدثّ التستري قدّس سرّه السريّ في كتابه المشتهر:

«غرائب الاخبار» فأنّه قال عند تذكاره لحديث سيّدنا الرّسول المختار، عليه و آله سلام الله الملك العزّيز الغفّار اقروا القرآن بألحان العرب و أصواتها، و إيّاكم و لحنون أهل الفسوق و الكبائر، هذا الحديث صريح في حصول الغنا بترجيع القرآن علي النحو المتعارف في أغلب من يدّعي حسن الصوت في هذه الأعصار، و يدلّ عليه تفسير الغناء بالترجيع المطرب، و هو ممّا لا خلاف فيه، نعم ذهب الغزاليّ منهم إلي اختصاص المحرّم منه بما استعمل في مجالس الشّرب و أهل الفسوق، فقلده في ذلك جماعة من علماء الإمامية مع اعتقادهم بفساد مذهبه، و ذهبوا إلي أنّ التّرجيع المطرب إذا لم يكن في تلك المجالس و ليس بحرام، بل ربّما أنكر بعضهم كونه غناء مع صدق الغناء عليه لغة و عرفا و شرعا، و هذه الطّريقة هي طريقة أهل التّصوّف كالحسن البصريّ، و السّفيان الثوريّ، و توابعهم الذين ذهبوا إلي ان من أفضل العبادات هو الرقص و التّغنية و التّصفيق و عشق الصّبيان؛ و ترك التزويج و اختراع الأذكار و الرّياضيات الفاسدة،

و يدعون بعد تلك الرياضات أنّهم شاهدوا الله و الرسول، و سمعوا منه شفاها إلي غير ذلك من الخرافات و لا يبعد أنّ الشياطين تترائي لهم في صور مختلفة، و من العجائب أنّهم يدعون الكشف علي اختلاف مذاهبهم، فمنهم الشيعي، و منهم السنّي، و منهم الملاحدة، و منهم كفّار الهند، فلو كان هذا الكشف حقًا للزم صحّة مذاهبهم كلّها، و من جملة ما انكشف للغزالي عدم جواز سبّ يزيد لعنه الله؛ و إن كان قاتلا للحسين عليه الصّلاة و السّلام، لأنّ مثله كبيرة و من يرتكب كبيرة لا يجوز سبّه، و انكشف له بطلان مذهب الإماميّة بعد أن ترك التّدريس، و انقطع في مكة و دمشق عشرين سنة ملازما للعزلة في آخر عمره، فصنّف كتابا سمّاه «المنقذ من الضّلال» يتضمّن الردّ علي الإماميّة في قولهم: بعصمة الائمة عليهم السّلام و انكشف له ما قال في «الإحياء» و غيره، أنّه جاء إلينا رافضي و ادّعي أن له طلب دم عند أحد، قلنا دمك هدر، لأنّ استيفائه مشروط بحضور إمامك، فأحضره حتّي يستوفي لك، و قد صرّح في ذلك الكتاب بأنّه كان يستفيد من الانبياء و الملائكة مع مشاهدتهم علي وجه القطع كلّما يريد نعم ربّما نسب إليه كتاب «سرّ العالمين» و فيه مقالة يظهر منها ميله إلي الحق؛ فان صحّ إنّ الكتاب له، و أنّه آخر مصنّفاته، يكون قد رجع من الكفر إلي الإيمان إلي آخر ما ذكره قدّس الله سرّه و شكره.

و قال أيضا في شرح اعتقادات سمّينا العلامة المجلسي أجزل الله تعالي برّه بعد تقدّمه من الكلام في تخطئة الصّوفية الجهلة بقواعد الأحكام و شرايع الإسلام؛ و رسمه لكثير من الردود المتقدّمة عن كتاب الغرائب: و من طالع كتاب إحيائه الّذي هو إحياء للباطل في الحقيقة، لا يستتر عليه شيء من أقاويله الباطلة المذكورة، مضافا إلي أنّه صنّف كتابا آخر سمّاه «المنقذ» في الردّ علي الإماميّة، في ادّعائهم عصمة الائمة عليهم السلام و سمي فيه علماء الاماميّة بأهل العلم، و ضرب لهم مثلا في أخذهم المسائل عن الأئمة بحال من لوث جسده بجميع النّجاسات، ثمّ طلب الماء ليطهّر به،

و جاهد في تحصيله إلي أن أصابه، فرآه ليس وافيا بتطهيره، فمثل هذا الرجل في جميع عمره واقع في عين النَّجاسات، وقد تكرر في هذا الكتاب وغيره أيضا ذكر عبارة قال الرَّافضة خذلهم الله، الي أن قال: وقيل: انَّ كتاب «سرِّ العالمين» ليس من مصنِّفاته؛ او أنَّ تلك المقالة المتقدِّم اليها الإشارة يعني بها عبارته الظاهرة في الولاية المتعقِّب نقلها قريبا إنشاء الله تعالى من الملحقات به- ويحتمل أن يكون من كلام نفسه ليكون أبلغ في إتمام الحجَّة عليه في يوم القيامة، فيصدق أنَّه من جملة الَّذِينَ قال الله تعالى فيهم: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَ خاتمة الملحدين انتهى.

وقال مولانا العلامة المتأخَّر المشتهر بابن الآقا حباه الله سرور دار البقاء في كتاب أجوبة مسائله المسمِّي: «مقامع الفضل» عند نقله بمناسبة المقام و الفضل عبارة الفاضل التفتازاني في شرح مقاصده الصَّريحة في جواز اللعن علي الظالمين من هذه الأمة، وقوله بعد ذلك فإن قيل من علماء المذهب من لا يجوز اللعن علي يزيد، مع أنَّه يستحق ما يربو علي ذلك و يزيد، قلنا تحاميا من أن يرتقي إلي الأعلى فالأعلى، كما هو شعار الرَّوافض خذلهم الله علي ما يروي في ادعيتهم، و يجري في أنديتهم إلي آخر ما ذكره، و مراده ببعض علماء المذهب المانع من لعن يزيد هو الإمام حجة الإسلام الشافعيّ ابو حامد الغزالي المشهور.

وقد ذكر كلامه و احتجاجه علي عدم جواز لعن يزيد الفاضل ابن خلكان الشافعي في تاريخه «وفيات الأعيان» في ترجمة علي بن محمَّد ابي الحسن الكيِّاء الطُّبري الشافعي و في جملة كلماته انه يجوز التَّرحم علي يزيد بل يستحب؛ و هو داخل في قولنا في كل صلاة: أَللَّهُمَّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات.

و نقل ابن حجر في الصَّواعق عن الغزاليّ و غيره أنَّه يحرم علي الواعظ و غيره رواية مقتل الحسين عليه السَّلام و حكاياته و ما جرى بين الصَّحابة من التَّساجر و التَّخاصم،

فإنه يهيج علي بعض الصّحابة و طعنهم، وقد كتب الفاضل ابن الجوزي كتابا سمّاه كتاب «الردّ علي المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد» وقد أطنبنا المقال في هذا المجال في رسالتنا في بحث الإمامة إنتهي.

وقال ابن خلّكان المؤرّخ بعد نقله من تصريح أبي الحسن الكيّء الموسوم بجواز اللّعن المذكور، مع الإستدلال التّامّ منه عليه، وقد أفتي الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك، فإنه سئل عمّن صرّح بلعن يزيد: هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصا فيه؟ وهل كان مريدا لقتل الحسين عليه السّلام، أم كان قصده الدّفع؟ وهل يسوغ التّرحم عليه أم السّكوت عنه أفضل؟ تنعم بازالة الإشتباه مصابا؛ فاجاب لا يجوز لعن المسلم أبدا اصلا و من لعن مسلما فهو الملعون، وقد قال صلي الله عليه وآله «المسلم ليس بلعان» وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم، و حرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنصّ النبي صلي الله عليه وآله، و يزيد صح إسلامه، و ما صح قتله الحسين عليه السّلام، و لا أمره به و لا رضاه بذلك و مهما لا يصح ذلك منه به لا يجوز أن يظنّ ذلك به، فإنّ إساءة الظنّ بالمسلم أيضا حرام بنصّ السنّة و الكتاب إلي أن قال و إذا لم يعرف من قتله و جب احسان الظنّ بكل مسلم يمكن إحسان الظنّ به، و مع هذا فلو ثبت علي كلّ مسلم أنّه قتل مسلما فمذهب أهل الحقّ أنّه ليس بكافر، و القتل ليس بكفر بل هو معصية، و إذا مات القاتل فرّبما مات بعد التوبة، و الكافر إذا تاب من كفره لم تجز لعنته، فكيف من تاب عن القتل؟ و بم يعرف ان قاتل الحسين عليه السلام مات قبل التوبة و هو الّذي يقبل التّوبة عن عباده، فإذا لا يجوز لعن أحد ممّن مات من المسلمين و من لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى، و لو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالإجماع، ثمّ إلي أن قال: و أمّا الترحم عليه فبجائز، بل هو مستحبّ، بل هو داخل في قولنا في كلّ صلاة «اللهم اغفر للمؤمنين و المؤمنات» فإنه كان مؤمنا و الله أعلم، كتبه الغزالي (1).

ص: 11

هذا كلامه خذله الله و خذل كل من سمع بذلك فرضني به، و كذا كل من ارتاب أو تردّد في وجوب التبرّي من قاتل فلذة كبد سيّد الثقلين؛ و مولّي نطق في حقّه باتّفاق جميع الامة بقوله «حسين منّي و أنا من حسين» و قارع شفّتيه و ثنياه التي طال ما كان يلمثها و يقبلها رسول الله صلي الله عليه و آله بقضيبه الخيزراني، و وزان شعره الكفريّ الجاهليّ الشواني و هو في مجلس شرب الخمر، و فعل الفجور، و هتك السّتور، و رفع الحجور، و نحل اللّعب بالترّد و الشّطرنج، و محض كفرة الرّوم و الافرنج، مظهر الأنواع الفرح و السرور بقتل ابن بنت نبيّه، و سوق ذراريه الطّاهرين الي منزله و نديه، فليس احتمال الرّجوع إلي الحقّ في حقّ مثل هذا الرّجل الناصبيّ المحقّق و المخاصم لولي الله المطلق بمحض اخبار رجل غير موثّق و لا مصدّق و لا مأمون، إلّا بمنزلة احتمال الرجل توبة يزيدهم الرّينم الملعون، و الأثيم المأبون، و تجويز ان يغفر الله لمن فعل بأهل بيت نبيّه المصطفيّ أضعاف ما فعل فرعون و هامان بموسى و هارون، و كما أنّ عمل ذلك الرّجس التّجس الفاسق المنافق دليل علي خبث أصله، و سوء ولادته بمقتضي ما نطق به كتاب الله المبين و كلام رسوله الأمين، فكذلك كلمات هذا المودّ لمن حادّ الله و رسوله المحاج في تنجيه شرك الشّيطان من العذاب المهين، و نصرة جانب الباطل بلسانه الخبيث المهين بل الإنصاف إن إنشاد أمثال هذه الكلمات علي الالسنه في حقّ قتلة سيّد شباب أهل الجنّة أشدّ علي قلب رسول الله من الضّرب بالسّيوف و الطعن بالأسنة.

جراحات السنان لها التيام

و لا يلتام ما جرح اللسان

و لنعم ما ألهم في روعي الفاتر، و القبي إليّ من جملة لطيفة خاطر، حيث قلت في صفة هذا المختلط ماؤه بماء الشّيطان، و المشتبه أمره بامر الخلصان، هذه الرباعيّة بالفارسيّة لأنّها لغة نفسه المجوسيّة غير القدسيّة:

شهد عسلي ز حنظلي مهجور است

چون مهر علي كه از غزالي دور است

خاري كه دهد بار عداوت سي سال

كي در گُلش از بار ولايت نور است

ص: 12

هذا وقد أشرت أيضا إلى أمثال هذه الكلمات النظيمة، والإستدلالات المستقيمة في بعض مسودّاتي القديمة، بعد تفصيلي لمصنّفات صاحب الترجمة برمتها، وعدّ كتاب «سرّ العالمين» أيضا من جملتها، فقلت ما هو صورته هكذا: ويوجد في هذا الكتاب الأخير منها ما هو ظاهر في تبصّر الرجل وتشيّعه، كما هو مصرّح به في كلمات جماعة من أصحابنا:

منهم الشّيخ عليّ بن عبد العالي المحقّق الكركي العامليّ فيما نقل أنه قال:

الغزاليّ منّا.

و منهم صاحب «مجالس المؤمنين» حسب ما عرفته من كلامه.

و منهم الموليّ محسن الكاشي صاحب «الوافي» و «الصّافي» كما يظهر من كتب أخلاقه المأخوذة غالبا من كتب هذا الرّجل.

و منهم صاحب «مجمع البحرين» أيضا في وجه، و ذلك أنّه قال: قال الغزاليّ و هو من أكابر علماء القوم، في كتابه المسمّي ب «سرّ العالمين» ما هذا لفظه: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم لعليّ يوم الغدير: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر بن الخطّاب بخّ بك يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي و مولاي كلّ مؤمن و مؤمنة. ثمّ قال و هذا رضا و تسليم و ولاية و تحكيم، ثمّ بعد ذلك غلب الهوي و حبّ الرياسة و حمل عمود الخلافة، و عقود البنود و خفقان الهوي، و قعقة الرّايات، و ازدحام الخيول، و فتح الامصار، و الامر و النّهي فحملتهم عليّ الخلاف، فنبذوه وراء ظهورهم و اشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترّون، إليّ أن قال ثمّ أنّ أبا بكر قال عليّ منبر رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم اقبلوني فلست بخيركم و عليّ فيكم، أفقال ذلك هزوا أو جدّا أو إمتحانا، فان كان هزوا فالخلفاء لا يليق بهم الهزل، ثمّ قال و العجب من منازعة معاوية بن أبي سفيان لعنه الله عليّ في الخلافة، و أين و من أين، أليس رسول الله صلي الله عليه و آله قطع طمع من طمع فيها بقوله إذ وليّ الخليفتان فاقتلوا الأخير منهما؛ و العجب من حقّ واحد

ص: 13

كيف ينقسم بين إثنين والخلافة ليست بجسم ولا- عرض فتتجزأ انتهى كلامه وفيه دلالة علي انحرافه عمّا كان عليه و الله أعلم، وسوف يظهر الأمر يوم تبلي السرائر تمّ كلام صاحب «المجمع»(1).

ولكن كثيرا من أرباب النظر والبصيرة من الطائفة، قد أنكروا علي ذلك إنكارا شديدا و طعنوا علي من صوب شيمته و طريقته بل لم يكتفوا إلي أن قالوا بكونه في أقصى مرتبة من التّصّب و العداوة مع أهل بيت الرسالة عليهم السّلام، و من جملة ما نقله عنه من كان أبصر بحقيقة مذهبه ممّا في مسألة حواز اللّعن علي يزيد بن معاوية و عدمه التي هي معركة الآراء عندهم، و تقدّم الكلام علي بعض ما ذكره فيها في ترجمة احمد الحنبليّ، و هو ابن حجر العسقلاني افتأوه بعدم الجواز بل جواز التّرحم عليه، و العياذ بالله من رداة هذا المذهب الشّنيع، و هذه عين عبارة ابن حجر المذكور: و بعد اتّفاقهم علي فسقة إختلفوا في جواز لعنه بالخصوص، فجاز قوم منهم ابن الجوزيّ فانه قال في كتابه الموسوم «بالردّ علي المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد» سألتني سائل عن يزيد بن معاوية، فقلت له كيفيه ما به، فقال أيجوز لعنه؟ قد أجازة العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل فإثّه ذكر في حقّ يزيد ما يزيد علي اللّعة، إلي أن قال بعد نقله لرواية ابن الجوزي عن أحمد ما أوردناه في ترجمته، و قال آخرون لا- يجوز لعنه إذ لم يثبت عندنا ما يقتضيه، و به أفتي الغزاليّ، و أطال في الانتصار له، و هذا هو اللائق بقواعد ائمتنا، و بما صرّحوا به من أنّه لا يجوز أن يلعن شخص بخصوصه إلا أن يعلم موته علي الكفر، كأبي جهل، و أبي لهب.

ثمّ إلي أن قال و في «الأنوار» من كتب أئمتنا المتأخّرين: و الباغون ليسوا بفسقة و لا كفر، و لكنهم مخطئون فيما يفعلون و يذهبون إليه، و لا يجوز الطّعن في معاوية لأنّه من كبار الصّحابة، و لا يجوز لعن يزيد و لا تكفيره، فأنّه من جملة المؤمنين، و

ص: 14

أمره إلي مشيئة الله إن شاء عذبه، قاله الغزالي والمتولي وغيرهما.

قال الغزالي وغيره ويحرم علي الواعظ وغيره رواية مقتل الحسن والحسين وحكايتهما، وما جري بين الصّحابة من الشّاحر بينهم و التّخاصم، فأنّه يهيج علي بغض الصّحابة و الطّعن فيهم، وهم أعلام الدّين الّذين عنهم رواية تلقيناه من الأئمّة دراية، فالطّاعن فيهم مطعون في نفسه و دينه.

قال ابن الصّلاح و النّووي الصّحابة كلهم عدول، و كان للنّبي صلي الله عليه و آله مائة ألف و أربعة عشر ألف صحابي عند موته. و القرآن و الأخبار مصرّحان بعد التّهم و جلالتهم، و لو جري بينهم شيء فله محامل لا يحتمل ذكرها هذا الكتاب انتهى.

و تعرّض لذكر هذا الرّجل أيضا شيخنا البهائي قدّس سرّه البهّي في كتابه «الكشكول» فقال: حجّة الاسلام أبو حامد محمّد الغزالي هو تلميذ إمام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدّة، و خرج منها بعد موته، و قد صار ممّن يعقد عليه الخناصر، ثمّ ورد بغداد فاعجب به فضلاء العراق و اشتهر بها، و فوّض إليه تدريس النّظاميّة، و كان يحضر مجلس درسه ثلاثمئة من الأعيان المدرّسين في بغداد، و من أبناء الامراء اكثر من مائة، ثمّ ترك جميع ذلك و تزهد و أثر العزلة، و اشتغل بالعبادة، و اقام بدمشق مدّة و بها صنّف «الاحياء».

ثمّ انتقل إلي القدس، ثمّ إلي مصر، و أقام بالاسكندريّة، ثمّ ألقى عصاه بوطنه الأصلي طوس و أثر الخلوة و صنف الكتب المفيدة و نسبته إلي غزاة قرية من قري طوس، حكي بعض الفضلاء قال رأيت الغزالي في البريّة و عليه مرقعة و بيده ركوة و عصا، فقلت أيّها الإمام ليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا، فنظر إليّ نظر الأزدراء و قال لمّا بزغ بدر السّعادة من فلك الإرادة و قربت شمس الأصول إلي مغارب الاصول:

تركت هوي ليلي و سعدي بمنزل

و عدت إلي مصحوب أوّل منزلي

و تادت بي الأشواق مهلاً فهذه

منازل من تهوي رويدك فانزل

و بعد اعتزاله كتب إليه الوزير نظام الملك يستدعيه إلي بغداد فأبي و كتب إليه جوابا شافيا ربّما نذكره هنا انتهى .

و ليس مراده بالكتاب المذكور هو ما نقلناه من الكتاب الفارسيّ عن التّاريخ الإستظهاريّ، بل المراد به هو ما ذكره شيخنا المذكور في مقام آخر من كتابه «الكشكول» فقال صورة ما كتبه الغزالي من طوس إلي الوزير السّعيد نظام الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه إلي بغداد، يعده فيه بتفويض المناسب الجلييلة إليه و ذلك بعد ترهّد الغزاليّ و تركه تدريس النّظاميّة: بسم الله الرحمن الرحيم و لكلّ وجهة هو موليّها فاستبقوا الخيرات إعلم أنّ الخلق في توجّههم إلي ما هو قبلتهم ثلاث طوائف، احديها العوام الذين قصرّوا نظرهم علي العاجل من الدّنيا، فمنعهم الرسول صلي الله عليه و آله بقوله: ما ذئبان ضاريان في ذريبة غنم باكثر فسادا من حبّ المال و السرف في دين المرء المسلم، و ثانيها الخواص و هم المرجّحون للآخرة العالمون بأنّها خير و أبقى العاملون لها الاعمال الصّالحة فنسب إليهم التقصير بقوله الدّنيا حرام علي أهل الآخرة، و الآخرة حرام علي أهل الدّنيا، و همّا حرامان علي أهل الله تعالى .

و ثالثها الأخصّ و هم الذين علموا أنّ كلّ شيء ء فوّه شيء ء آخر فهو من الآفلين و العاقل لا يحبّ الآفلين، و تحقّقوا أنّ الدّنيا و الآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى و أعظم أمورهما الأجوفان المطعم و المنكح، و قد شاركهم في ذلك كلّ البهائم و الدوابّ فليستا مرتبة سنّبة فاعرضوا عنهما، و تعرّضوا لخالفهما و موجدهما و مالكهما، و كشف عليهم معني و الله خير و أبقى، و تحقّق عندهم حقيقة لا إله إلاّ الله، و أنّ كلّ من توجّه إلي ما سواه فهو غير خال من شرك خفي، فصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله و ما سواه و اتّخذوا ذلك كفتي ميزان، و قلبهم لسان الميزان، فكلّما رأوا قلوبهم مائلة إلي الكفّة الشّريفة حكموا بثقل كفّة الحسنات، و كلّما رأوها مائلة إلي الكفّة الخسيّة حكموا

بتقل كفة السيئات و كما انّ الطّبقة الأولى عوام بالنسبة إلى الطّبقة الثّانية، كذلك الطّبقة الثّانية عوامّ بالنسبة إلى الطّبقة الثّالثة، فرجعت الطّبقات الثّلاث إلى طبقتين؛ فحينئذ أقول قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة العليا الي المرتبة الدّنيا و انا أدعوه من المرتبة الدّنيا الي المرتبة العليا الّتي هي أعلي عليين، و الطريق إلى الله تعالى من بغداد و طوس من كلّ المواضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض، فأسأل الله تعالى أن يوقظه من نومة الغفلة، لينظر في يومه لغده، قبل أن يخرج الأمر من يده و السّلام (1).

ثمّ ان مصنّفات الرّجل كثيرة بالعربيّة و الفارسيّة في فنون شتّى من العلوم العقليّة و الشرعيّة و الأدبيّة و الصّناعيّة؛ و كلّها نافعه مفيدة، كما ذكره ابن خلّكان، و أشهرها في هذه الأزمان كتابه المعروف الموسوم ب «احياء علوم الدّين» و هو ينيف علي خمسين ألف بيت في ظاهر ما يكون من التخمين، جعله في أربعة أجزاء من الحكمة و المعرفة و أمور الدّيانات منجيات، و مهلكات و عادات و عبادات، إلّا أنّه لمّا كان فاقد النصيب من أحاديث أهل بيت الرسالة و النبالة، و الدّين هم خزنة علم الله بالوراثة و الإصالة، لما عرفت من بينونة طويته مع طويّتهم، و منافاة طينته لطيب طبنتهم، تدارك منه ذلك الجفاء بأحسن الوفاء، مولانا محسن الفيض بكتابه الموسوم «المحجّة البيضاء في إحياء الإحياء» فبدّل غناه الّذي جمعه فيه من كتب أهل الوسوسة و التلبيس بأحاديث أهل البيت الّذي لا يتحملها إلّا الثّفوس القابلة لفيضان التقديس، و لا يتجنبها إلّا قلب كلّ متكبر غطريس، و وجه كلّ متحير عتريس، و من جعله الله تعالى من جنود إبليس، قيل و لمّا كان هذا الكتاب يشتمل علي كثير من الألفاظ المتفاوتة؛ و الألفاظ المتخافتة و الدقايق الخفيّة، و الشّقاشق الكشفيّة، اغمز فيه بعض أرباب الظّاهر من علمائهم و جعل المذكورات من أدلّة إنحراف الرّجل عن طرز بنائهم؛ فكتب

ص: 17

هو كتابا بالخصوص في الردّ علي من أنكر عليه نوع عمله المخصوص انتهى.

وقد نظم أبو العباس الإقليسيّ الصوفي المتقدم المشهور هذه القطعة الرائقة في صفة كتاب «أحيائه» المذكور:

أبا حامد أنت المخصّص بالمجد

فانت الذي علّمتنا سنن الرشد

وضعت لنا الإحياء تحيي نفوسنا

و تفقدنا من طاعة النازع المرد

فربع عبادات وعاداتها التي

تعاقبها كالدرّ نظم في العقد

و ثالثها في المهلكات و أنّه

لمنج من الهلك المبرّح من بعد

ورابعها في المنجيات و أنّه

ليسرح بالارواح في جنّة الخلد

و منها ابتهاج للجوارح ظاهر

و منها صلاح للقلوب من الحقد

و اختصر أيضا تفاصيل هذا الكتاب؛ نفس مصنّفه الجميل الخطاب، و الجزيل الآداب، بكتب جلييلة فاخرة البناء منها كتابه الموسوم ب «لبّ الإحياء» و كتابه المتّسم ب «منهاج العابدين؛ في بيان آداب معاملات هذا الدين» و كتابه المسمّي ب «منهاج المسترشدين» و كتاب «قواعد العقائد» و كتاب «زاد الآخرة» و غير ذلك.

و من جملة مصنّفاته المشتهرة أيضا كتبه الفقهيّة الأربعة و هي «البيسط» و «الوسيط» و «الوجيز» و «الخلاصة» و كتبه التفسيرية الخمسة و هي «فتوح القرآن» و خواص القرآن و «جواهر القرآن» و «تفسير سورة يوسف عليه السّلام» و كتاب «ياقوت التّأويل في تفسير التّنزيل» و هو في أربعين مجلدا كما ذكره صاحب «سلم السّموات» و منها كتبه الأصولية الستّة و هو «المستصفي» «و المنحول» المشهوران و كتاب «المآخذ» و كتاب «المقتصر» و كتاب «شفاء العليل في القياس و التّعليل» و كتاب «أساس القياس» و كتاب المقاصد.

و منها كتبه الكلاميّة السّبعة و هي «إلجام العوام» و «بداية الهداية» و «الاقتصار و الانتصار» و كتاب «التفرقة بين الإسلام و الزندقة» و «الأربعين في اصول الدّين» و كتاب «المظنون علي أهله و المضمنون علي غير أهله» و منها كتبه الأخلاقيّة الثّمانيّة و هي بعد كتابه

«الإحياء» بالعربيّة و«كيمياء السعادة» بالفارسيّة كتاب «الذريعة إلي مكارم الشريعة»!؟

ص: 18

وكتاب «اخلاق الأبرار» وكتاب «نصيحة الملوك» الذي تقدّم في ذيل ترجمة المبارك ابن أبي الكرم الجزريّ ذكر من ترجمه بالعربيّة، وكتاب «آفات اللسان» وكتاب «كسر الشّهوتين» وكتاب «رياضة النّفس» وكتاب «الأنيس في الوحدة» وكتاب «القربة إليّ الله عزّ وجلّ» ومنها كتبه الأخباريّة التسعة وهي كتاب «نوادير الأخبار» و«شرح اسماء الله الحسني» و«القسطاس المستقيم» و«الدّرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة» و«الرسالة القدسيّة» و«الأمالي» و«ميزان العمل» و«أسرار علوم الدّين».

ومنها كتبه المتفرقة العشرة الباقية فيما استفدناه من المواضيع الدّانية والقاصية، وهي كتابه «المنتحل في علم الجدل» وكتاب «اثبات النّظر» وكتاب «المنادي والغايات» وكتاب «الردّ عليّ من غير الإنجيل» وكتاب «مشكاة الأنوار» وكتاب «معيار العلم» و«محك النّظر» و«تهافت الفلاسفة» و«التّقح والتّوبة» و«حقيقة القولين» وقد كتب أيضا في اواخر عمره القريية من الزوال كما عرفته من كلمات من تقدّم من الرّجال كتابا سمّاه «المنقذ من الضلال» منبئا فيه عن كونه من غير شاكلة الحلال، المطّلع ولا المتصوّر في صدره موضع محبّة للال و لوفي الخاتمة والمأل، بل منه ينقذح أيضا انّ كتاب «سرّ العالمين وكشف حقيقة الدّارين» ليس من جملة مصنّفاته، كما لم يذكره ابن خلّكان المطّلع عليّ دقايق آثاره في دفتر مؤلّفاته، وعليه فيمكن أن يكون ذلك من رقم بعض سلسلة الإماميين أو عمل غير اولئك من الغزاليين فليتامل في ذلك ولا يغفل.

ثمّ انّ من جملة طرائف آثار الرّجل لطائف أشعاره و من جملة أشعاره التي تدلّ عليّ علوّ طبعه و تماميّة عبارة قوله في الغزل:

حلّت عقارب صدغه في خدّه

قمرا فجلّ به عن التّشبيه

ولقد عهدناه يحلّ ببرجها

ومن العجائب كيف حلّت فيه

وقوله:

هبني صبوت كما ترون بزعمكم

وحظيت منه بلثم خدّ أهر

ص: 19

انّي اعتزلت فلا تلوموا الله

أضحى يقابلني بخدّ أشعر

و منها قوله في صفة العقل:

بالعقل ينال المرء أوج البدر

و العقل به الجاه و سامي القدر

و العقل به يغسل عار الوزر

و الجاه يكون مع نفاذ الأمر

و منها قوله أيضا في الثناء عليه:

إن كنت من أصل جوهر منسوب

أو يوسف في الحسن و من يعقوب

ما انت بفقد عقلك المحبوب

في الناس سوي محقر معيوب

و نقل عنه أيضا صاحب «السلم» هذه الرّباعيّة بالفارسيّة:

اي كان بقادر چه بقائي كه نه اي

در جاي نه اي كدام جائي كه نه اي

إي ذات تو از جاه و جهت مستغني

آخر تو كجائي و كجائي كه نه اي

هذا و لما توفيّ رثاه محمّد الأبيورديّ الشّاعر المتّصل ذكره بهذه التّرجمة بمرثية فاخرة عربيّة و أنشد بعضهم أيضا هذا البيت تاريخ وفاته بالفارسيّة:

نصیب حجة الإسلام از این سرای سپنج

حیات پنجه و چار و وفات پانصد و پنج

قيل: ويروي عنه من هذه الطائفة شيخنا المتقدم محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني بلا واسطة وبواسطة ولم أدر هل هي بالاجازة أم غيرها فليلاحظ.

ص: 20

الامام المتبحر الكامل ابو المظفر محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الحربي الاموي المعروف بالابيوردي الشاعر اللغوي(1)

كان كما نقل عن السمعاني أوحده عصره وفريده في معرفة اللغة و الانساب وغير ذلك، وأورد في شعره بما عجز عنه الأوائل من معاني لم يسبق إليها، وكما قال غيره أليق ما وصف به قول أبي العلاء:

إنني وإن كنت الأخير زمانه

لأت بما لم تستطعه الأوائل

أخذ عن عبد القاهر الجرجاني و جماعة، وروي عنه جماعة وصنّف كتباً منها «المختلف و المؤلف» «طبقات العلم» «تاريخ أبيورد» «تاريخ نسا» وغير ذلك.

وله في اللغة مصنفات لم يسبق إليها و ترجمه السلفي في جزء مفرد، و ذكر أنه فوّض إليه إشراف الممالك كلّها، و احضر عند السلطان أبي شجاع بن ملكشاه بشخصه و هو علي سرير ملكه، فارتعد و وقع ميّتا و ذلك سبع و خمسمائة و كان قويّ النفس حدّاً و من شعره:

يا من يساجلني و ليس بمدرك

شأوي و أين له جلاله منصبني

لا تتعبن فدون ما حاولته

خرط القتادة و امتطاء الكوكب

و المجد يعلم أينّا خير أبا

فاسأله تعلم أي ذي حسب أبي

ص: 21

1- له ترجمة في: اعيان الشيعة 43: 261، انباه الرواة 3: 49: الانساب 490، البداية و النهاية 12: 176، بغية الوعاة 1: 40، تذكرة الحفاظ 4: 1241، ريحانة الادب 1: 72، شذرات الذهب 4: 18، طبقات الشافعية 6: 81، العبر 4: 14، الكامل لابن الاثير 10: 176، اللباب 3: 58، مرآة الجنان 3: 196، معجم الادباء 6: 341، المنتظم 9: 176، النجوم الزاهرة 5: 206، الوافي بالوفيات 2: 91 وفيات الاعيان 4:

جدّي معاوية الاغرّ سمت به

جرثومة في طينها بغض النبي (1)

أقول و من شعره كما نقله ابن خلكان:

ملكنا أقاليم البلاد فأذنت

لنا رغبة أو رهبة عظماؤها

فلما انتهت أيامنا علقنا بنا

شدائد أيام قليل رخاؤها

و كانت إلينا في السرور ابتسامها

فصار علينا في الهموم بكاؤها

و صرنا نلاقي التائبات بأوجه

رقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها

إذا ما هممنا ان نبوح بما جنت

علينا الليالي لم يدعنا حياؤها

و قوله من جملة قصيدة:

فسد الزمان فكل من صاحبه

راج ينافق أو مداح حاشي

و إذا اختبرتهم ظفرت بباطن

متجهّم و بظاهر هشاش

قال: و كانت وفاة الأبيوردي يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع و خمسين و خمسماً مسموماً باصبهان، نسبته إلي أبي ورد و يقال لها أبورد، و هي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء و غيرهم انتهى (2).

و هو غير محمد بن احمد بن محمد المكني بابي سعيد العميدي الذي نقل أنّه قال في ترجمته ياقوت الحمويّ: نحوي لغويّ أديب مصنّف

سكن مصر، و تولّى ديوان الترتيب، و عزل عنه، ثمّ تولّى ديوان الإنشاء، و صنّف «تنقيح البلاغة» «العروض» «القوافي» و غير ذلك مات سنة ثلاث و ثلاثين و اربعمئة(3) و كذلك هو غير محمد بن احمد بن محمد الركبي اليمني التّحوي الملقب ببطل صاحب كتاب «المستعذب في شرح غريب المهذب» و «أربعين في لفظ الأربعين» «و اربعين في اذكار المساء و الصباح» و اشعار حسنة فإنّه من جملة المتأخرين و مات ببلده سنة بضع و ثلاثين و ستّمائة.

ص: 22

1- في طبقات الشافعية و معجم الادبا و البغية: خلق النبي.

2- وفيات الاعيان 4: 71-73.

3- معجم الادباء 6: 328.

الفاضل المودود محمد بن مسعود ابو بكر الخشني الاندلسي الجياني النحوي المعروف بابن ابي الركب(1)

قال صاحب «طبقات النحاة» قال ياقوت: نحوي عظيم من مفاخر الاندلس وقال ابن الزبير: كان استادا جليلا نحويًا لغويًا عارفا دينًا روي عن أبي عليّ الصّديّ، وأبي الحسين بن سراج، واخذ النّحو عن ابن أبي العافية، وكان من أجلّ أصحابه، وشرح «كتاب سيبويه» وأقرأ ببلده ورحل اليه النّاس لتقدّمه في الكتاب في وقته، وانتقل في آخر عمره إلي غرناطة، وأقرأ بها وولي الصّلاة و الخطبة، إلي أن مات في النّصف من ربيع الأوّل سنة أربع وأربعين وخمسائة، روي عنه ابنه مصعب الآتي وغيره و من شعره:

بساط ذي الأرض سندسي

و ماؤها العذب لؤلؤي

كانّها البكر حين تجلي

و الزهر من فوقها الحلبيّ (2)

إنّهي والمراد بولده مصعب المذكور هو أبو ذر بن أبي الركب النّحوي بن النحوي وكان إماما في العربية ذا سمت و وقار و فضل و دين و مروءة كثير الحياء، قليل التّصرف في الدّنيا، لا يخرج من بيته إلا للتّدرّيس و الصّلاة، روي عن أبيه، وأبي بكر ابن طاهر؛ و اتفق الشّيوخ علي أنّه لم يكن في وقته أضبط منه؛ و لا- أتقن في جميع علومه حفظا و قلما، و كان نقّادا للشّعر، مطلق العنان في معرفة أخبار العرب و أيامها تکرّر ذكره في كتب العربيّة و النّحو، و يروي بالإجازة عنه الأستاذ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن سليمان الأنصاري السّرقسطيّ النّحويّ المعروف بابن أبي البقاء.

ص: 23

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 224؛ ربحانة الادب 7: 344، معجم الادباء 7: 107

2- بغية الوعاة 1: 244.

الشيخ البارع المتين ابو سعد محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري الملقب بمحيي الدين(1)

كان كما ذكره ابن خلكان استاذ المتأخرين وأوحدهم علما وزهدا، تفقه علي حجة الإسلام أبي حامد الغزالي، وأبي المظفر أحمد بن محمد الخوافي؛ وبرع في الفقه وصنّف فيه وفي الخلاف، و انتهت إليه رياسة الفقهاء بنيسابور، ورحل إليه الناس من البلاد، واستفاد منه خلق كثير صار أكثرهم سادة وأصحاب طرق في الخلاف، وصنّف كتاب «المحيط في شرح الوسيط» و«الإنتصاف في مسائل الخلاف» و غير ذلك من الكتب.

وقال ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في «سياق تاريخ نيسابور» وأثنى عليه، وقال كان له حظ في التذكير واستمداد من سائر العلوم، و كان يدرّس بنظامية نيسابور ثم درّس بمدينة هراة في المدرسة النظامية، و كانت ولادته سنة ستّ و سبعين و اربعمئة بقر يثيب من أعمال نيسابور، و توفي شهيدا في شهر رمضان سنة ثمان و أربعين و خمسمئة قتلته الغز لَمّا استولوا علي نيسابور في وقتهم مع السلطان سنجر السلاجوقي أخذته و دسّت في فيه التراب حتّي مات و هو استاذ أبي منصور الهرويّ محمد بن محمد بن محمد بن سعد الله الفقيه الشافعيّ أحد الأئمة المشار إليهم في الفقه والنظر و وعلم الكلام.

ص: 24

1- له ترجمة في: تهذيب الاسماء واللغات 1: 95، شذرات الذهب 4: 151، طبقات الشافعية 7: 24، النجوم الزاهرة، 5: 305 وفيات الاعيان 3: 359.

القاضي ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري(1)

ذكره المحدث النيسابوري في رجاله الكبير فقال في صفته: أنه يروي عن أبي حامد الغزالي، و يروي عنه أبو عبد الله محمد بن عيشون، و اسند إليه الشيخ في الفتوحات قال ابن حجر في «شرح القصيدة الهمزية» لأبي بكر بن العربي ما لفظه: كابر ابن العربي المالكي، فإنه نقل عنه أنه قال لم يقتل يزيد الحسين إلا بسيف جدّه، أي لأنه الخليفة و الحسين باغ عليه إنتهي و أقول نسب بعض غاغة المتكلمين هذا القول إلي ابن العربي الطائي، و هو وهم نشاء من جهله بابن العربي المعافري و بالفرق بين الطائي المغربي و بين المعافري و قد طالبناه بموضع التقل فعبي؛ و الحق أنّ لهذه العبارة معني صحيحا غير ما فهم منها ابن حجر يارجاع ضميره إلي الفاعل، و هو أنسب بسياق العربية، مثل قولهم لم يعط الخليفة فلانا إلا من خزانة جدّه، و يكون حينئذ إشارة إلي أنّ يريد قتل حسينا اقتداء بسنة جدّه أبي سفيان، فانه سنّ قتال بني هاشم، و حارب النبي صلي الله عليه و آله و سلّم بيدر و أحد، و ما وقع من الدّم بين بني هاشم و بني أمية و شدّة العداوة، و تأسّي به إبنه معاوية في قتال عليّ عليه السلام؛ و ابن ابنه يزيد في قتال الحسين عليه السلام و إلي هذا يشير لامية يزيد، حيث قال حين جيء برأس الحسين عليه السلام عنده:

لعبت هاشم بالملك فلا

خبر جاء و لا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم

مبن بني أحمد ما كان فعل

ليت أشياخي بيدر شهدوا

وقعة الخزرج من وقع الاسل

فأهلوا و استهلّوا فرحا

ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

ص: 25

1- له ترجمة في: بغية الملتمس (رقم 179) تذكرة الحفاظ 1294 جذوة الاقتباس 160 الديباج المذهب 281، شذرات الذهب 14104 الصلة (رقم 1297) العبر 4: 125، المعرب 1: 254، النجوم الزاهرة 6: 302، نفح الطيب 2: 25.

فتأمل تمّ كلام المحدث.

وقد تقدّم منّا الكلام علي بنى الأعرابيين قريبا ويأتي أيضا أقرب من ذلك إنشاء الله تعالى ترجمة ابن العربي المشتهر أمره و منزلته بين هذه الأمة علي سبيل التفصيل.

675- محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني

الشيخ ابو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم علي مذهب الاشعري(1)

هو كما ذكره ابن خلكان: كان إماما مبرزًا فقيها متكلمًا، تفقه علي أحمد الخوافي، وأبي نصر القشيري وغيرهما؛ وبرع في الفقه، وقرأ الكلام علي أبي القاسم الأنصاري و تقرّد فيه، و صنّف كتاب «نهاية الإقدام في علم الكلام» و كتاب «الملل و النحل» و «المناهج و البيان» و كتاب «المضارعة» و «تلخيص الاقسام لمذاهب الأنام» و كان كثير المحفوظ حسن المحاوره و يقصّ للناس (2) و دخل بغداد سنة عشر و خمسمائة و أقام بها ثلاث سنين، و ظهر له بها قبول كثير عند العوام، و سمع الحديث من علي بن أحمد المدني بنيسابور و من غيره، و كتب عنه الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعاني، و ذكره في كتاب «الذيل».

و كانت ولادته سنة سبع و ستين و أربعمائة بشهرستان، و توفي بها أيضًا في أواخر شعبان سنة ثمان و أربعين و خمسمائة، و قيل تسع و أربعين، و الاوّل أصحّ.

ص: 26

-
- 1- له ترجمة في: تاريخ ابن الوردي 2: 55، تذكرة الحفاظ 4: 1313 ريحانة الادب 3: 272، شذرات الذهب 4: 149. طبقات الشافعية 6: 128 العبر 4: 132، الكني و الالقب 2: 374، لسان الميزان 5 263، مرآة الجنان 3 289، النجوم الزاهرة 5: 305، الوافي بالوفيات 3: 278 وفيات الاعيان 4043
 - 2- في الوفيات: و يعظ الناس

وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الألف والتون وهو اسم لثلاث مدن:

الاولي شهرستان خراسان بين نيسابور و خوارزم في آخر حدود خراسان و أول الرمل المتصل بناحية خوارزم و هي المشهورة، و منها أبو الفتح المذكور، و أخرجت خلقا كثيرا من العلماء و بناها عبد الله بن طاهر أمير خراسان في خلافة المأمون.

و الثانية شهرستان قصبه ناحية سابور من أرض فارس، كما ذكره ابن البناء البشاري.

و الثالثة مدينة جي باصهان يقال لها شهرستان، بينها و بين اليهودية مدينة اصبهان اليوم نحو ميل، بها أسواق، و هي علي نهر زنده رود و بها قبر الإمام الراشد ابن المسترشد، و شهرستان لفظ أعجمية و هي مركبة، فمعني شهر مدينة، و معني الاستان الناحية، و كأنه قال مدينة الناحية، و قد نقل كل هذه المذكورات عن ياقوت الحموي في كتابه المسمي «ب» «المشترك و صفا و المختلف صقعا» (1).

و نقل عن تاريخ الياضي أيضا ان شهرستان اسم لثلاث مدن الاولي في خراسان بين نيسابور و خوارزم و إليها ينسب صاحب كتاب «الملل و التحل» و الثانية: قصبه بناحية نيسابور؛ و الثالثة مدينة بينها و بين اصبهان ميل واحد، و قال صاحب «تلخيص الانار» شهرستان مدينة بخراسان بين نيسابور و خوارزم علي طرف بادية الرمل بساينها بعيدة عنها، و الرمال متصله بها، لا تزال تسف، و هي تجري كالماء الجاري، ينسب إليها محمّد الشهرستاني صاحب كتاب «الملل و التحل» كان رجلا فاضلا متكلمًا يزعم أنه إنتهي إلي مقام الخبرة.

أقول و ينسب إليه أيضا كتاب «اسرار العبارة» و من جملة ما ذكره فيه قوله إن في هذه المطهرة دواء لكل مرض نفسائي، و قضاء لجميع حوائج النوع الإنساني،

ص: 27

و من المذكور في كتاب «الملل» كما نقله صاحب «الكشكول» و غيظه قوله. و الضّابط في تقسيم الأمم أن نقول و من الناس من لا يقول بمحسوس و لا- معقول، و هم السّوفسطائية، و منهم من يقول بالمحسوس لا- بالمعقول و هم الطبيعيّة، و منهم من يقول بالمحسوس و المعقول و لا يقول بحدود و أحكام و هم المعقول و لا- يقول بحدود و أحكام و هم الفلاسفة الدّهريّة، و منهم من يقول بالمحسوس و المعقول و الحدود و الاحكام و لا يقول بالشّريعة و الإسلام و هم الصّابئة، و منهم من يقول بهذه كلّها و بشريعة و إسلام و لا يقول بشريعة بنبيّنا محمّد صلي الله عليه و آله و سلّم و هم اليهود و المجوس و النّصاري، و منهم من يقول بهذه كلّها و هم المسلمون.

هذا و ذكر أيضا في الكشكول إن وفاة محمّد الشهرستاني سنة ثمان و أربعين و خمسمائة فليلاحظ.

ثمّ إن كتاب «ملله» المذكور كتاب معروف مشهور بديع في معناه، مشتمل علي ما يطلبه الباحث علي المذاهب و يهواه، و جعل في أولها خمس مقدّمات أوليهما في تقسيم أهل العالم جملة مرسله من حيثياتهم المختلفات، و ثانيها في تعيين قانون بيني عليه تعديد الفرق الإسلاميّة، و ثالثها في بيان أول شبهة وقعت في الخليقة بأسرها و من مصدرها و من مظهرها، و رابعها في بيان أول شبهة وقعت في الملة الإسلاميّة و كيف إنشعابها، و خامستها في بيان السّبب الدّاعي إلي ترتيب الكتاب علي طريق الحساب.

ثمّ إنه قال في ذيل مقدّمته الثّانية ما لفظه: كبار الفرق الإسلاميّة أربعة القدريّة، و الصّفاتية و الخوارج، و الشّيعه، ثمّ تركب بعضها مع بعض و يتشعب من كلّ فرقة أصناف فتصل إلي ثلاثة و سبعين فرقة، إلي أن قال: و شرطي علي نفسي أن أورد مذهب كلّ فرقة علي ما وجدته في كتبهم من غير تعصب لهم و لا كسر عليهم، دون أن أيبّن صحيحه من فاسده، و أعين حقّه من باطله، و إن كان لا يخفي علي الافهام الذكيّة في مدارج الدلائل العقليّة لمحات الحقّ و نفحات الباطل.

ثمّ شرع في ذكر المقدّمة الثّالثة، فقال أعلم إنّ أول شبهة وقعت في البريّة

شبهة إبليس لعنه الله؛ و مصدرها إستبداده بالرأي في مقابلة النص؛ و اختياره الهوي في مقابلة الأمر، و استكباره بالمادة التي خلق منها و هي النار علي مادة آدم عليه السلام و هو الطين، و أشعبت هذه الشبهة سبع شبهات، و صارت في الخليفة: و سرت في أذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة و ضلال، و تلك الشبهات مسطورة في شرح الاناجيل الأربعة، مذكورة في التوراة متفرقة علي شكل مناظرة بينه و بين الملائكة بعد الأمر بالسجود و الإمتناع منه.

قال كما نقل عنه إني سلمت أن الباري تعالي إلهي و إله الخلق، عالم قادر فلا يسأل عن قدرته و مشيئته، فإنه مهما أراد شيئاً قال له كن فيكون، و هو حكيم إلا أنه توجه إلي ما في حكمته اسئولة قالت الملائكة ما هي و كم هي قال لعنه الله سبعة الاوّل منها أنه قد علم قبل خلقي أي شيء يصدر عني و يحصل مني فلم خلقي أولاً، و ما الحكمة في خلقه إياي و الثاني إذ خلقتني علي مقتضي إرادته و مشيئته فلم كلّفني بمعرفته و طاعته، و ما الحكمة في التكلّيف بعد أن لا ينتفع بطاعته و لا يتضرّر بمعصية و الثالث إذ خلقتني و كلّفني فالتزمت تكليفه بالمعرفة و الطاعة، فعرفت و أطعت، فلم كلّفني بطاعة آدم و السجود له، و ما الحكمة في هذا التكلّيف علي الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي و طاعتي، و الرابع إذ خلقتني و كلّفني علي الإطلاق و كلّفني بهذا التكلّيف علي الخصوص بعد أن لا يزيد ذلك في معرفتي و طاعتي، و الخامس إذ خلقتني و كلّفني علي الاطلاق و كلّفني بهذا التكلّيف علي الخصوص فإذا لم أسجد فلم لعني و أخرجني من الجنة و ما الحكمة في ذلك، بعد أن لم ارتكب قبيحاً إلا قولي لا أسجد إلا لك، و الخامس إذ خلقتني و كلّفني مطلقاً و خصوصاً و لعني ثم طرقتني إلي الجنة و كانت الخصومة بيني و بين آدم فلم سلّطني علي أولاده حتى أراهم من حيث لا يرونه و تؤثر فيهم و سوسّي، و لا تؤثر في حولهم و قوتهم و قدرتهم و استطاعتهم، و ما الحكمة في ذلك بعد أن لو خلقهم علي الفطرة دون من يحبالهم عيباً، فيعيشوا طاهرين سامعين مطيعين كان أحري بهم و أليق بالحكمة، و السابع سلمت

هذا كلّ خلقني مطلقاً ومقيداً وإذا لم أطلع لعنني وطردي إذ أردت دخول الجنة مكّني وطرقني و إذ عملت عملي أخرجني، ثم سلّطني علي بني آدم فإذا استهلته أمهلني، فقلت فانظرني إلي يوم يبعثون قال فأنك من المنظرين إلي يوم الوقت المعلوم؛ وما الحكمة في ذلك بعد أن لو أهلكني في الحال استراح الخلق منّي وما بقي شرّ ما في العالم، أليس بقاء العالم علي نظام الخير خيراً من امتزاجه بالشرّ، قال لعنه الله فهذه حجّتي علي ما أدعيته في كل مسألة

قال شارح «الإنجيل» فاحي الله تعالى إلي الملائكة عليهم السلام قولوا له أنّك في تسليمك الأوّل إني إلهك وإله الخلق غير صادق ولا مخلص؛ إذ لو صدقت إني إله العالمين ما احتكمت عليّ بلم فأنا الله الذي لا إله إلا أنا لا أسأل عمّا أفعل و الخلق مسئولون، هذا الذي ذكرته المذكور في «التوراة» و مسطور في «الإنجيل» علي الوجه الذي ذكرته، و كنت برهة من الزمان أتفكر و أقول من المعلوم الذي لا مرية فيه إنّ كلّ شبهة وقعت لبني آدم فإنّما وقعت من إضلال الشيطان الرجيم؛ و وساوسهم نشأت من شبهاته، و إذا كانت الشبهات محصورة في سبع عادت كبار البدع و الضلال إلي سبع، و لا يجوز أن يعدّوا شبهات فرق الزبغ و الكفر، و إن اختلفت العبارات و تباينت الطرق، فإنّها بالنسبة إلي أنواع الضلالات كالبدور و يرجع جملتها إلي إنكار الأمر بعد الإقرار بالخلق و إلي الجنوح إلي الهوي في مقابلة النصّ إلي آخر ما ذكره و بيّنه من استناد جميع الأقوال الباطلة في العالم و الآراء الفاسدة من طبقات بني آدم إلي هذه الشبهات السبع ثم أنّ من جملة ما ذكره الشهرستاني في كتاب «ملله» و هو من الأمر الغريب قوله: الإثني عشرية الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر الكاظم رضي الله عنه؛ و سمّوا قطعية، و ساقوا الإمامة بعده في أولاده، فقالوا الإمام بعد موسى ابنه علي الرضا؛ و مشهده بطوس، ثمّ بعده محمّد التقي و هو في مقابر قريش، ثمّ بعده عليّ بن محمّد التقي و مشهده بقم!! و بعده الحسن العسكري الزكيّ، و بعده ابنه محمّد القائم المنتظر الذي هو بسر من رأي؛ و هو الثّاني عشر هذا هو طريق الاثني عشرية في زماننا، إلا أنّ الإختلاف التي وقعت في حال كلّ واحد من هؤلاء الإثني

عشرية إلي أن قال: فأعلم أنّ من الشيعة من قال بامامة أحمد بن موسى بن جعفر دون أخيه عليّ الرضا، أقول وأحمد هذا هو المدفون بشيراز المدعوّ بشاه چراغ، وقد قدّمنا ترجمته في باب الهمزة فليراجع إنشاء الله.

676- محمد بن علي بن احمد الحلبي «ابن حميدة»

الشيخ الفاضل الشاعر الماهر ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الحلبي النحوي المعروف بابن حميدة بصيغة التصغير (1)

قال الحافظ السيوطي في «طبقات النحاة» قال ياقوت: كان له معرفة جيّدة بالنحو واللغة قرأ علي ابن الخشاب، و لازمه حتّي برع.

وصنّف كتابا، منها «شرح أبيات الجمل» و «شرح اللمع» و «شرح المقامات» و كتاب في التصريف و «الرّوضة» في النّحو و «الأدوات» و الفرق بين الضّاد و الطّاء، مولده سنة ثمان و ستّين و أربعمأة، و مات سنة خمسين و خمسمأة إنتهي.

و هو غير أبي سهل الهروي محمد بن علي النحوي اللغوي المؤذن مصنّف شرح فصيح ثعلبهم المشهور و مختصره، فإنّ وفاته بمصر في سنة ثلاث و ثلاثين و أربعمأة.

و غير ابي بكر بن محمد بن علي المراغي النحوي الذي قرأ علي الرّجاج، و له «المختصر» في النّحو و «شرح شواهد كتاب سيبويه».

و غير أبي الحسن محمد بن علي النحوي الملقب بالدقيقي أحد تلامذة أبي الحسن الرّمائي، و صاحب كتاب «المرشد» في النّحو، و «المسموع» من الكلام العرب.

و غير ابي عبد الله محمد بن علي بن هاني اللخمي السبتي المعروف بجده، صاحب «الشرح علي التّسهيل» و كتاب «الغرة الطّالعة في شعراء المائة السّابعة».

و غير محمد بن علي الغرناطي من علماء المائة الثامنة شارح «الجمل».

و أمّا محمد بن علي الادفوي المصريّ النحوي الذي ذكره صاحب «القاموس»

ص: 31

1- له ترجمة في: انباه الرواة 2: 185، بغية الوعاة 1: 173، ريحانة الادب 7: 482، معجم الادباء 7: 40؛ الوافي بالوفيات 4: 152.

ونسب إليه كتابا كبيرا في التفسير يدخل في أربعين مجلدا، فالظاهر إتّحاده مع ابن التّقاش الذي تقدّم ذكره في هذا الباب، في ذيل ترجمة ابن الأعرابي!

677- محمد بن احمد اللخمي السبتي الاندلسي

الحبر العماد و الاديب الاستاد ابو عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي اللغوي النحوي السبتي الاندلسي(1)

أحد بني هشام الستة عشر المتقدّم إليهم الإشارة إلي ذيل ترجمة عبد الله بن هشام المشهور، له كتاب «المدخل إلي تقويم اللسان» و كتاب «تعليم البيان» و تأليف مفيدة أخرى، منها كتاب «الفصول» و «المجمل في شرح أبيات الجمل» و كتاب «التكت علي شرح أبيات سيويه» للأعلم و كتاب «لحن العامة» و «شرح الفصيح» و «شرح مقصورة ابن دريد» و قد ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» فقال روي عنه أبو عبد الله ابن الغار تأليفه، و كان حيّا سنة سبع و خمسين و خمسمائة، قال ابن دحية في «المطرب من أشعار أهل المغرب» قال اللغويون: الخال يأتي علي إثني عشر معني، الخال أخو الامّ- و الخال من الزّمان الماضي، و الخال اللّواء، و الخال الخيلاء، و الخال الشامة، و الخال العزب؛ و يقال الشرف و الخال قاطع الخلاء، و الخال الجبان، و الخال ضرب من البرود، و الخال السّحاب؛ و سيف خال أي قاطع و قد نظم ذلك الفقيه الأستاذ النحوي الكبير أبو عبد الله محمّد بن هشام اللّخمي السبتي فقال:

أقول لخالِي و هو يوما بذِي خال

تروح و تغدو في برود من الخال

أما ظفرت كفّاك في العصر الخال

بربة خال لا يزنّ بها الخال

تمرّ كمرّ- الخال يرتجّ ردفها

إلي منزل بالخال خلو من الخال

ص: 32

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 48، تذكرة النوادر 137 التكلمة لابن البار 1: 213 ريحانة الادب 8: 276.

أقامت لاهل الخال خالا فكّلهم

يؤم إليها من صحيح و من خال (1)

انتهي:

و هو غير محمد بن احمد بن عبد الله بن هشام الفهري الذهبي التّحوي الملقّب بابن الشّواش أحد الآخذين عن الجزوليّ التّحوي، فإنّه مات كما في الطّبقات سنة تسعة عشرة و ست مائة.

و هو أيضا غير أبي عبد الله العلامة محمد بن يحيى بن هشام الخزرجي الانصاري الاندلسي المعروف بابن البرذعيّ من تلامذة ابن خروف التّحوي، وهو الّذي أخذ عنه الشّلمويين، و صنّف «فصل المقال في أبنية الأفعال» و «المسائل النّخب» و «الإفصاح بفوائد الإيضاح» و «الإقتراح في تلخيص الإيضاح» و شرحه و غير ذلك.

و كانت ولادته خمس و سبعين و خمسمائة؛ و مات أربعة عشر من جمادي الثانية سبع و ثلاثين و ستمائة بتونس.

و قد تطلق هذه الكنية أيضا علي سبيل التّدره علي محمد بن محمد بن خضر بن شمري الزبيري شمس الدين المقدسي الشامي أحد تلاميذ قطبهم الشيرازي أو القطب الرّازي، وهو الّذي صنّف «الغياث في تفصيل الميراث» و كتاب «أدب الفتوي» و كتاب «الظهير علي فقه الشّرح الكبير» و «غرائب السّير في علم الحديث أو الخبر» و «تهذيب الأخلاق في مسائل الخلاف، و الوفاق» و «أخلاق الأخيار في مهمّات الأذكار» و «رسائل في الخلاف و المنطق و المعاني و النّحو مع شروحيها» و كتاب «توضيح مختصر ابن الحاجب» و «حل كافيته» في النّحو، «و حلّ خلاصة ابن مالك» و غير ذلك و مات في نصف ذي الحجة سنة ثمان و ثمان مائة و الله العالم (2).

ص: 33

1- بغية الوعاة 1: 48-49.

2- راجع ترجمته في بغية الوعاة 1: 222؛ و الضوء اللامع 9: 218.

الشيخ الفاضل ابو جعفر حجة الدين محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي اللغوي النحوي (1)

قال السّيوطي في كتاب «بغية الوعاة في طبقات اللّغويين و النّحاة» ولد بمكّة، ثمّ قدم مصر في صباه، وقصد بلاد إفريقيّة، وأقام بالمهدية مدّة، وشاهد بها حروبا من الفرنج، وأخذت من المسلمين و هو هناك؛ ثمّ انتقل إلى صقلية، ثمّ إلى مصر ثمّ قدم حلب؛ وأقام بمدرسة ابن ابي عصرون، وصنّف بها تفسيراً كبيراً ثمّ جرت فتنة بين الشّيعّة والسّنة، فنهب كتبه فيما نهب، فقصد حماة، فصادف قبولا وأجري صاحبها له راتباً، وصنّف هناك تصانيفه وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً، مشتغلاً بما يعينه، وله شعر حسن.

و كان أعلم باللّغة من النّحو، وأقام بحماة إلى أن مات بها سنة خمس و ستين و خمسمائة و له من الكتب: «ينبوع الحياة» في التفسير «التفسير الكبير» «الإشترار اللّغوي و «الاستنباط المعنوي» «سلوان المطاع» «القواعد و البيان» في النّحو، «الردّ علي الحريري في درّة الغوّاص» «المطوّل في شرح المقامات» «التنقيب علي ما في المقامات من الغريب» ملح اللّغة فيما اتفق لفظه و اختلف معناه علي حروف المعجم» «ارجوزه في الفرائض» و غير ذلك من المصنفات الكثيرة و من شعره.

بسم الله يفتح العليم

و بالرّحمن يعتصم الحليم-

فكيف يلومني في حسن ظني

بربي لائم و هو الرّحيم (2)

ص: 34

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 74، بغية الوعاة 1: 142، ربحانة الادب 2: 29، معجم الادباء 7: 102، الوافي بالوفيات 1: 141 وفيات الاعيان 4: 29.

2- بغية الوعاة 1: 142-143.

الشيخ البارع ابو عبد الله محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد بن مكبر الانصاري المرسي المغربي الاندلسي (1)

قال ابن الزبير فيما نقل عنه صاحب «البغية» أستاذ مقرئ نحوي جليل، روي عن خلف بن يوسف بن الأبرش النحوي وجماعة، وأخذ عن ابن أبي الركب كتاب سيبويه، والقراءات عن ابن هذيل، ومحمد بن الفرغ القيسي، وكان مقرئاً جليلاً ونحويّاً معروفاً، روي عنه ابن حوط الله والجم الغفير، وله «شرح الإيضاح» و«شرح الجمل» ولد سنة ثلاث عشر وخمسة، ومات بمرسيه سنة تسع وثمانين وخمسائة انتهى (2).

وهو غير ابي عبد الله محمد بن جعفر القزاز القيرواني التميمي النحوي الذي قال في حقه الصفدي وغيره فيما نقل عنهما السيوطي: كان إماماً علامة، قيماً بعلوم العربية مهيباً عند الملوك والعلماء، محبوباً عند العامة، يملك لسانه ملكاً شديداً، صنّف «الجامع في اللغة» «ضرائر الشعر» «إعراب الدرديّة» «الضاد والطاء» «العشرات في اللغة» «ما أخذ علي المتنبي» «التعريض والتصريح» «ادب السلطان» وغير ذلك فإنه كان من علماء المائة الرابعة، ومات سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (3). وكذلك هو غير محمد بن جعفر بن محمد ابي الفتح الهمداني ثم المراغي مصنّف كتاب «الاستدراك لما اغفله الخليل» وكتاب «البهجة» علي نمط كامل المبرّد؛ وكان كما ذكره صاحب «البغية» قدوة في النحو والأدب مع حداثة سنّه؛ مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وتأسف عليه السيرافي تأسفاً

ص: 35

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 68

2- بغية الوعاة 1: 68

3- بغية الوعاة 1: 71

هذا و من جملة من يذكر بمثل هذا الإسم و التّسبب أيضًا هو ابن النّجار المورّخ المتقدّم المعروف، صاحب كتاب «تاريخ الكوفة» و «مختصر في التّحو»، و كتاب في «الملح و النّوادر» فإنّ اسمه محمد بن جعفر بن محمد ابو الحسين التميمي النحوي الكوفي ولد بالكوفة سنة ثلاث و ثلاثمئة و قدم بغداد و حدّث عن ابن دريد و نبطويه و كان ثقة من مجودي القراء، و مات سنة اثنتين و أربعمئة في جمادي الاولى (1)

680- محمد بن علي بن شعيب «فخر الدين بن الدهان»

العالم المتبحر المطاع ابو شجاع محمد بن علي بن شعيب المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب (2)

كان كما ذكره ابن خلكان: من اهل بغداد، و انتقل إلي موصل؛ و سحب جمال الدين الاصبهاني الوزير بها، ثم تحوّل إلي خدمة السلطان صلاح الدين، فولّاه ديوان ميّافارقين، فلم يمش حاله مع واليها، فدخل إلي دمشق، فأجري له بها رزق، و لم يكن كافيًا و كان يزجي به الوقت؛ ثم ارتحل إلي مصر في سنة ست و ثمانين و خمسمئة ثم عاد منها إلي دمشق، و جعلها دار إقامة، و له اوضاع بالجدول في الفرائض وغيرها، و صنّف «غريب الحديث» في ستة عشر مجلّد الطافا، و رمز فيها حروفا يستدلّ بها علي أماكن الكلمات المطلوبة منه، و كان قلمه أبلغ من لسانه، و جمع تاريخا و غير ذلك.

ص: 36

1- بغية الوعاة 1: 69

2- له ترجمة في انباه الرواة- 3- 191، البداية و النهاية 13: 13؛ بغية الوعاة 1: 180 ريحانة الادب 7: 523، شذرات الذهب 4: 304، العبر 4: 274، مرآة الجنان 3: 468، النجوم الزاهرة 6: 139، الوافي بالوفيات 4: 164، وفيات الاعيان 4: 105

و ذكره ابن المستوفي في «تاريخ اربل» و عدّه في زمرة الوافدين عليها، وقال في حقه: عالم فاضل، متفتّن و له شعر جيد، و ذكر الابيات التي مدح بها تاج الدين أبا اليمن الكنديّ و قد ذكرتها في ترجمته.

و ذكره العماد الكاتب في «الخريدة، و أثني عليه؛ و اورد له مقاطيع أحسن فيها، فمن ذلك قوله في ابن الدهان المعروف بالنّاصح بن المبارك النّحوي، و كان مخلاً بإحدي عينيه

لا يبعد الدهان إن ابنه

أدهن منه بطريقين

من عجب البحر فحدّث به

بفرد عين و بوجهين

و منها ما كتبه إلي بعض الرّؤساء و قد عوفي من مرضه

نذر النّاس يوم برنك صوما

غير أنّي نذرت و حدي فطرا

عالمًا أن يوم برنك عيد

لا أري صومه و لو كان نذرا

و له غير ذلك أنا شديد حسان، و كانت له اليد الطولي في النّجوم و حلّ الازياج و توفي في صفر سنة تسعين و خمسمائة بالحلة السّيفيّة، و كان سبب موته أنّه حجّ من دمشق، و عاد علي طريق العراق، و لمّا وصل إلي الحلة عثر جملة هناك فأصاب وجهه بعض خشب المحمل؛ فمات لوقته، انتهى ما ذكره ابن خلّكان (1)

و وجه تسميته بابن الدهان أنّه كان شيخا دميم الخلق، قبيح المنظر، مسنون الوجه، مسترسل اللّحية، و قيل انه كان يلّقّب برهان الدين بن بركة و قد استوفينا ذكر جماعة من علماء أهل السنة يلّقّبون بلقب ابن الدهان بأحسن بيان في ذيل ترجمة سعيد بن المبارك البغداديّ الشّايح فيه هذا اللّقب فليلاحظ.

ص: 37

الشيخ الزاهد العابد المجاهد ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي المغربي(1)

قال مقارب أرضه وعصره ابن خلّكان المصري: كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة للعادة، ورأيت جماعة ممّن صحبه، وكلّ منهم قد نما عليه من بركته، وذكروا عنه أنّه وعد جماعته الّذين صحبوه مواعيد من الولايات و المناصب العليّة، وأنّها صحت كلّها، وكان من السّادات الأكابر و الطّراز الأوّل و هو مغربيّ، و صاحب بالمغرب اعلام الزهّاد و انتفع بهم، فلمّا وصل إلي مصر انتفع به من صاحبه، ثمّ سافر إلي الشّام قاصدا البيت المقدّس، فاقام به إلي أن مات في السّادس من ذي الحجّة سنة تسع و تسعين و خمساً، و صلّي عليه بالمسجد الأقصي، و هو ابن خمس و خمسين سنة، و قبره ظاهر يقصد للزيارة و التبرّك به انتهى(2).

و الظّاهر إن الرّجل هو الّذي ينسب إليه حكاية أنّ من خاف علي نفسه وجع البطن، فوضع كفه علي بطنه، و قال ثلاثا اللّيلة ليلة عبدي و رضي الله عن سيّدي أبي عبد الله القرشيّ لم يصبه ذلك الألم إنشاء الله؛ و هو غير إمامهم الحافظ المتقدّم أبي عبد الله محمد بن معمر بن الفاخر القرشي الاصبهاني صاحب المسند و كتاب «جامع العلوم» الّذي ينقل عنه صاحب «الكامل البهائي» من عظماء هذه الطّائفة كثيرا من أحاديث فضائل أهل بيت العصمة عليهم السلام إلتزاما للمخالفين، منها ما نقله فيه عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الإصبهاني بأسناده المتّصل الي عقبه بن عامر الجهني قال أتيت

ص: 38

1- له ترجمة في: الانس الجليل: 3: 488، شذرات الذهب: 4: 342 العبر: 4: 309 الوافي بالوفيات: 3: 78؛ وفيات الاعيان: 3: 432

2- وفيات الاعيان: 3: 332

النبي صلي الله عليه وآله ظهره، فقال ما جاء بك يا جهني في هذا الوقت؟ قال: قلت: أمر عرض لي، فقال صلي الله عليه وآله وسلم و ما ذاك يا جهني؟ قال: قلت يا رسول الله صلي الله عليه وآله: ما تقول في هؤلاء القوم الذين يقاتلون معك منهم من يقول أبو بكر خير هذه الأمة من بعدك، ومنهم من يقول عمر خير هذه الأمة من بعدك؛ فان حدث بك حدث فمن اتبعناه، فقال صلي الله عليه وآله وسلم اتبعوا من اختاره الله من بعدي ومن اشتق له اسما من أسمائه، ومن زوجة الله ابنتي من عنده، ومن وكل به ملائكة يقاتلون مع عدوه، قلت: و من هو يا رسول الله؟ قال:

علي بن أبي طالب. و عن ابن مردويه باسناده عن مشايخه عن أبي وايل عن حذيفة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله علي خير البشر، من أبي فقد كفر، و- عن ابن مردويه باسناده عن أبي اسحاق، عن الحارث، قال: قال علي عليه السلام نحن أهل بيت لا يقاس بالناس، فقام رجل و أتى عبد الله بن عباس؛ فأخبره بذلك، فقال ابن عباس صدق علي عليه السلام أو ليس كان النبي صلي الله عليه وآله حيا لم يقس بالناس، فقال ابن عباس نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

682- محمد بن عمر «فخر الدين الرازي»

الامام فخر الدين الرازي ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن (الحسن بن) علي (1)

التميمي القبيلة، البكري الفضيلة. الطبري الأصل؛ الرازي المولد، الأشعري الأصول، الشافعي الفروع، الملقب بابن الخطيب، او بخطيب الرّي، كما ذكر غيره من الأعيان قال ابن خلّكان المذكور في صفة فضله و مجده: كان فريد عصره و نسيج

ص: 39

1- له ترجمة في: اخبار الحكماء 190 تاريخ كزیده 700، رياض العارفين 383 ريحانة الادب 4: 297؛ شذرات الذهب 5: 21، طبقات الشافعية 5: 33 (الطبعة الاولى) العبر 5: 18، عيون الانباء 2: 23، الكامل 12: 216، الكني و الالقاب 3: 13، لسان الميزان 4: 246 مجمل التواريخ 2: 283 مرآة الجنان 4: 7، الوافي بالوفيات 4: 248 وفيات الاعيان 38173

وحده، فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل. له التّصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كلّ غريب وغريبة، وهو كبير جدًا لكنّه لم يكمله، وشرح سورة الفاتحة في مجلّد، ومنها في علم الكلام «المطالب العالية» و«نهاية العقول» وكتاب «الأربعين» و«المحصّل» وكتاب «البيان والبرهان في الردّ علي أهل الزيغ والطّغيان» وكتاب «المباحث العماديّة في المطالب المعاديّة» وكتاب «تهذيب الدّلائل وعيون المسائل» وكتاب إرشاد التّظار إلي لطائف الأسرار» وكتاب «أجوبة المسائل النجارية» وكتاب «تحصيل الحقّ» وكتاب «الزّبدة» و«المعالم» وغير ذلك.

وفي اصول الفقه «المحصل» و«المعالم» وفي الحكمة «الملخص» و«شرح الإشارات» لإبن سينا و«شرح عيون الحكمة» وغير ذلك؟ وفي الطّلسمات «السرّ المكتوم» و«شرح اسماء الله الحسني» ويقال: إنّ له «شرح المفصّل» في التّحوّل لمخشري» و«شرح الوجيز في الفقه» للغزاليّ» و«شرح سقط الرّند» للمعريّ، وله «مختصر في الإعجاز» ومؤاخذات جيّدة علي النّحاة، وله مصنّفات في مناقب الشّافعيّ وكلّ كتبه ممتّعة، وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإنّ النّاس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدّمين، وهو أول من اخترع هذا التّرتيب في كتبه وأتي فيها بما لم يسبق إليه.

وكان له في الوعظ اليد البيضاء، ويعظ باللّسانين العربيّ والعجمي، وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء، وكان يحضر مجلسه بمدينة هرات أرباب المناصب (1) والمقالات، ويسألونه وهو يجيب كلّ سائل بأحسن إجابة، ورجع بسببه خلق كثير من الطّائفة الكراميّة وغيرهم إلي مذهب أهل السنّة وكان يلقب بهرات شيخ الإسلام،

وكان مبدأ اشتغاله علي والده إلي أن مات، ثمّ قصد الكمال السّماني واشتغل عليه مدة

ص: 40

ثم عاد إلي الرّي فاشتغل علي المجد الجيليّ، و هو أحد أصحاب محمّد بن يحيي، ولّمّا طلب المجد الجيليّ إلي مراغة ليدرس بها صحّبه فخر الدّين المذكور إليها، وقرأ عليه مدّة طويلة علم الكلام والحكمة و يقال إنّه كان يحفظ «الشّامل» لإمام الحرمين في علم الكلام، ثمّ قصد خوارزم و قد تمهّر في العلوم فجري بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الي المذهب و الاعتقاد، فأخرج من البلد، فقصد ماوراء النّهر، فجري له أيضا هنا ما جري له في خوارزم، فعاد إلي الرّي، و كان بها طيب حاذق له ثروة و نعمة، و كان للطّيب ابنتان، و لفخر الدّين ابنان، فمرض الطّيب و أيقن بالموت فزوّج ابنتيه لولدي فخر الدّين، و مات الطّيب فاستولي فخر الدّين علي جميع أمواله، فمن ثمّ كانت له التّعمة، و لازم الأسفار، و عامل شهابا الغوري صاحب غزنة في جملة من المال، ثمّ مضى إليه لإستيفاء حقّه منه فبالغ في إكرامه و الانعام عليه، و حصل له من جهته مال طائل و عاد إلي خراسان، و اتّصل بالسّلمطان محمّد بن تكش المعروف بخوارزمشاه، و حظّي عنده، و نال أسني المراتب، و لم يبلغ أحد منزلته عنده، و مناقبه أكثر من أن تعدّ، و فضائله لا تحصي و لا تحدّ.

و كان له مع هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله:

نهاية إقدام العقول عقال

و أكثر سعي العالمين ضلال

و أرواحنا في وحشة من جسمونا

و حاصل دنيانا أذّي و وبال

و لم نستفد من بحثنا طول عمرنا

سوي أن جمعنا فيه قيل و قال

و كم قد رأينا من رجال و دولة

فبادوا جميعا مسرعين و زالوا

و كم من جبال قد علت شرفاتها

رجال فرالوا و الجبال جبال

و كان العلماء يقصدونه من البلاد و تشدّ إليه الرّحال من الأقطار؛ إلي أن قال: و قال أبو عبد الله الحسين الواسطيّ: سمعت فخر الدّين بهراة ينشد علي المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد.

ألمرء مادام حيّا يستهان به

و يعظم الزّرع فيه حين يفتقد

و ذكر فخر الدّين في كتابه الذي سمّاه «تحصيل الحقّ» أنّه اشتغل في علم الأصول

علي والده ضياء الدين عمر، والده علي أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري، وهو علي إمام الحرمين أبي المعالي، وهو علي الأستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني، وهو علي الشيخ أبي الحسين الباهلي، وهو علي شيخ السنة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو علي أبي علي الجبائي أولاً، ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة.

ثم إلي أن قال: وكانت ولادة فخر الدين في خامس عشري شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسائة بالري، وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وست مائة بمدينة هرات، ودفن في آخر النهار في الجبل المصائب لقرية مزداخان انتهى (1).

ومن جملة ما يشهد بثروته العظيمة أيضاً هو ما نقله المحدث النيسابوري في رجاله الكبير، عن بعض كتب المعتزلة، أنه لما توجه فخر الدين الرازي من مملكة خوارزم إلي خطة خراسان، كان له ألف بغل تحت اللئالي ولا حصر لما كان عنده من الذهب والفضة، ولما وصلت مقدمة حاشيته إلي خراسان كانت ساقيتها في خوارزم، وهو من الأمر الغريب بالنسبة إلي مثل هذا الرجل في الحساب كما لا يخفي.

وفي تاريخ الياقيني كما نقله صاحب «حبيب السير» أن فخر الدين المذكور كان في غاية صباحة المنظر وقورا محتشما، وكان متي يركب إلي موضع يمشي في ركابه نحو من ثلاثمائة رجل من طلبة العلوم (2).

ثم أنه تقدم في باب محامدة الشيعة نقلاً عن عبارة «القاموس» أن - محمود بن علي الحمصي بضمّتين مشددة متكلم شيخ للفخر الرازي و ليتعقل ولا يغفل.

وفي كتاب «سلم السماوات» للحكيم الكازروني أن فخر الدين المذكور كان من علماء دولة السلطان محمد خوارزمشاه ومعاصراً للمحقق الطوسي، والشيخ نجم الدين الكبري، والشيخ أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري صاحب «الهداية» وكتاب «الزبدة

ص: 42

1- وفيات الاعيان، 3: 381

2- مرآة الجنان 4: 7.

والبیان» و کتاب «الإشارات» و کتاب «المحصل» و «مختصرة المحصولي» و کتاب «تنزيل الأفكار» و غير ذلك، و له في العلوم العقلية و الثقفية تصانيف مشهورة و في التفسير ثلاثة كتب: كبير، و وسيط، و صغير، و كتاب «الملخص في الحكمة النظرية» و «الشرح القديم علي إشارات الشيخ الرئيس» «و المعالم» في علم الكلام و «المحصل» و «المحصل» و «حدائق الأنوار» و «المباحث المشرقية» و غير ذلك.

و قال في بعض تعليقاته في مبحث إبطال التسلسل: و إتي كلما تأملت في حاصل ما حققه أرباب الاستدلال منذستماً و ألفي سنة لم أجد فيه سالما من الخلل، و يرئنا من المناقشة، و قال أيضا و كان بينه و بين الشيخ مجد الدين البغدادي الواعظ المشتهر في ذلك الزمان مباحثات شديدة و مباحثات مديدة، بحيث انجر الأمر بينهما إلي أن صدر حكم السلطان المذكور بإغراق ذلك الرجل في الماء بعد سعي بعض تلامذة الإمام فخر الدين عنده في ذلك، فصار هذا سببا لإنحراف قلب الشيخ نجم الدين الكبري عنه، و ابتلائه من أجل ذلك بزوال الدولة القديمة، و استيلاء العساكر المغولية علي ممالك هذه المحروسة طويلا من الأزمنة.

و ذكر أيضا إن من جملة إعتقادات الإمام فخر الدين المذكور، قوله بأن الملك أفضل من البشر، محتجا علي ذلك بأدلة أربعة عقلية و تقليين، و إنه أقام في كتابه «المعالم» برهانا علي النبوة الخاصة قريبا من مشرب الفلاسفة، و إنه قال في ذلك الكتاب أيضا طريقتنا في إثبات بقاء النفوس الإنسانية بعد خراب مملكة البدن ليست إلا التمسك بإتفاق سلسلتي الأنبياء و الأولياء عليه، ثم أكد هذا المعني بالإقناعات العقلية، و ذكر في ذلك و جوها أربعة، رابعها إن عند الرياضات الشديدة تحصل للنفس ترقيات كلية، و يلوح لها تجليات ملكوتية، بحيث تنكشف له المغيبات علي الطريق الأحسن، مع غاية ما وجد فيها من ضعف الإحساس بالبدن، فليس هذا إلا من جهة أن ضعف هذا البدن كلما كان أكمل كانت قوة النفس أتم و أجمل، فهذه الإعتبارات العقلية إذا انضمت إلي أبناء جماهير الأنبياء و الأولياء، و إقرار نحارير الفقهاء و الحكماء

أفادت الجزم ببقاء النفس إنتهي.

وقال أيضا في مقام آخر بالمناسبة، وينسب هذه الرباعية إلي الإمام فخر الدين الرازي المتبحر المشهور:

درويشي جو وروي در شاه مكن

وز دامن فقر دست كوتاه مكن

أندر دهن مار شو و مال مجو

در چاه بزوي و طلب جاه مكن

وقال صاحب تاريخ «روض المناظر» قال ابن الأثير: بلغني إن مولده سنة ثلاث وأربعين وخمسائة؛ وكان يعظ الناس بالعربي والعجمي، وكانت له اليد الطولي في العلوم خلا العربية، وسافر البلاد وصحب الملوك، و جرت بسببه فتنة عظيمة، فإن السلطان غياث الدين قد أبلغ في إكرام الإمام فخر الدين، و بني له المدرسة بهراة فعظم ذلك علي أهلها الكرامية الذين مذهبهم التجسيم والتشبيه، فاتفق أن العلماء الكرامية من الحنفية والشافعية حضروا عند الأمير غياث الدين للمناظرة، و حضر فخر الدين الرازي، والقاضي عبد المجيد بن القدوة و هو أكبر الكرامية و أعلمهم و ازدهم، فتكلم الرازي فاعرض عنه ابن القدوة و طال الكلام و قام غياث الدين فاستطال الرازي علي ابن القدوة و شتمه، فغضب ذلك الملك ضياء الدين ابن عم غياث الدين و ذم فخر الدين الرازي، و نسبه إلي الزندقة و الفلسفة عند غياث الدين، فلم يصنع إليه شيئا، فلما كان الغد وعظ الناس من الغدوة بالجامع، فحمد الله و صلى علي النبي و قال ربنا آمنا بما أنزلت و اتبعنا الرسول فاكبتا مع الشاهدين أيها الناس لا نقول إلا ما صح عندنا عن رسول الله صلي الله عليه و آله و أما علم أرسطو و كفریات ابن سينا، و فلسفة الفارابي، فلا نعلمها؛ فلاي تسنم بالأمس شيخ من شيوخ الإسلام يذب عن دين الله و سنّة نبيه فبكت الكرامية و استعانوا و ثار الناس من كل جانب و امتلا الناس فتنة و بلغ ذلك السلطان غياث الدين، فسكن الفتنة و أوعد الناس باخراج فخر الدين، ثم أمره بالعود إلي هراة فعاد إليها، ثم عاد إلي خراسان، و حظي عند السلطان خوارزم شاه ابن محمد بن تكش و له نظم حسن منه:

ص: 44

نهاية إقدام العقول عقال

وأكثر سعي العالمين ضلال

الآيات إلي آخر ما نقلناه عن التاريخ المتقدم.

ثم لا يخفي أنّ ما اطراه صاحب التاريخ المتقدم في مدح الرجل و مدح مصنفاته مبتن علي جهة إتّحاده معه في المذهب، و تعصّبه الشّديد علي من مال إليه و أحبّ، بل بناؤه في كتابه المذكور علي ترويح الشّافعيّة، و متي ذكر غيرهم فكأنّه علي سبيل الإستطراد دون المعيّة، و لذلك ذكر بعض أهل التّدقيق من علمائهم الغاوية أيضا في حقّه إنه لم يكن من أهل التحقيق، و لا كان قابلا لفهم كلام الحكماء، و كان مدار تصانيفه علي الجمع لأقويل النّاس و تهذيبها و كشفها و توضيحها، و ربّما أجملها، و ربّما فصّلها، فتصرّف فيها بالتّغيير و التّبديل، و قال كان اشتهاه بالبحث و الغلبة لسوء خلقه، و كان يشتم من باحث معه من الفضلاء و يؤذيه، و لتقرّبه عند السّلطان لم يقدر أحد علي مناظرته و مقابله، و ربّما كان يتكلّم مع السّلطان محمّد الخوارزمشاه بكلمات خشنة؛ فيتحمل ذلك منه لكونه تلميذه، و كان ينال أبا الحسن الأشعريّ و يقول أنّ الاشعري كان رجلا جاهلا مسكينا متحيّرا في مذهب الجاهلية، و إنّ أكثر شبهاته كان مأخوذا من أبي البركات اليهوديّ، و أنه قد صنّف في علوم كان جاهلا فيها إنتهي.

و العجب أنّه مع تصلّبه في الأشعريّة كما قيل كيف ينسب إليه مثل هذه الوقيعات في الرجل، إلاّ إنّ ذلك مؤيّد لما نقل عن كتابه المسمّي ب «المطالب العالية» من أنّ غاية ما قالته النّصاري قولهم: إنّ الله ثالث ثلاثة، و لكن أصحابنا لم يكتفوا حتّي قالوا بثمانية آلهة حيث اثبتوا المعاني لله تعالي - هذا و من جملة ما ينسب إليه من الشّعر أيضا قوله:

إنّ النّساء كأشجار نبتن لنا

منهنّ مرّ و بعض المرّ مأكول

إنّ النّساء عن الأخلاق قاصرة

و ما عجب من أنّها لا بدّ مفعول

و رأيت له أيضا أشعارا كثيرة غير ما ذكر، و كذا كثيرا من مصنّفاته المذكورة

ص: 45

منها كتاب تفسيره الكبير الذي ينيف علي ثلاثمائة ألف بيت تقريبا وقد سمّاه «مفاتيح الغيب» ينقل عنه سمينا المجلسي في كتاب «البحار» كثيرا إلا أنّي رأيت مجموعته في مجلّدة واحدة متوسّطة الجثّة عند شيخنا وسمينا السيّد العلامة الرّشتي صاحب «المطالع» طيّب الله مضجعه وقد أرائه بنفسه التّفيس في بعض أونة تشرّفي بخدمته رحمه الله، مظهرها غاية السّرور بتملّكه إيّاه، وقد لخصّ هذا التّفيس الكبير إمامهم الآخر الملقّب برهان الدّين أبا الفضائل محمّد بن محمد بن محمّد التّسفيّ صاحب التّصانيف الكلاميّة والخلافيّة.

وأمّا شرحه علي كتاب إشارات شيخهم الرّئيس، فهو الذي قد كتب في الردّ عليه شيخنا المحقّق الطّوسي شرحه المشهور علي الكتاب المذكور، ثمّ في المحاكمات القطب الرازيّ كتاب «المحاكمات» و أمّا كتاب أصوله المسمّي ب «المحصول» فهو أيضا كبير في مجلّدين، وقد اقتصره الإمام العلامة مجد الدّين بن دقيق والد قاضي القضاة تقي الدين دقيق العيد القشيري المالكيّ إختصارا جيّدا كما ذكره الصفديّ في ذيل ابن خلكان و أمّا كتابه الموسوم ب «السّر المكتوم» فهو كما في «كشكول شيخنا البهائي» مشتمل علي ثلاثة أنواع من علوم السّر التي هي منتهية إلي خمسة، وهي اللّيمياء بمعني المعرفة بالطلّسمات، و السيمياء و هي التّخيلات، و الهيمياء و هي التّسخيرات، و عليه ففات عنه إثنان آخران أحدهما الكيمياء و هي الصّناعة المعروفة التي لا- أثر لها مثل العنقاء و الرّيمياء التي هي بمعني السّحر و الشّعبدة و العمل في الأبصار، وقد كتب بعض أساطين الحكماء في مجموع هذه الخمسة كتابا سمّاه «كله سرّ» منبّها بحروف هاتين الكلمتين علي أوائل أسمائها المذكورات، مضافا إلي ما اعتبر في هذه التّسمية من رعاية المعني و براعة الاستهلال بالنّسبة إلي اجزاء المسمّي، و شيخنا المذكور كان قد رأي ذلك الكتاب بمحروسة هراة في سنة تسع و خمسين و تسعمائة، و أعجب بحسنه و تماميته في هذه الفنون كما ذكره «في الكشكول»

و أمّا كتاب شرحه علي اسماء الله الحسني فهو أيضا كتاب لطيف طريف في هذا

المعني سمّاه «لوامع البيئات في شرح الاسماء و الصّفات» ثمّ أنّي لم أظفر إلي الآن علي مصنّف له غير ما ذكر و إن كانت نوادر أخباره أيضا كثيرة لا يتحمّلها أمثال هذه العجالات.

و أمّا الكلام علي ترجمة لفظ الرّازي الذي هو نسبة إلي مدينة الرّي علي خلاف القياس، مع الإشارة الي سبب ذلك نقلا عن خطّ صاحب الترجمة، فقد تقدّم علي التفصيل في ذيل ترجمة سليم بن أيّوب الرّازي الشّافعي فليراجع، و نزيدك هنا حكاية ما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» في هذه المادّة بعد الاتيان باسم البلدة في طيّ سلسلة بلاد الاقليم الرّابع، و هو هكذا: الري مدينة مشهورة من أمّهات البلاد و أعلام المدن، كثيرة الخيرات، وافر الغلات و الثمرات، قديمة البناء، بناها هوشنج بعد كيومرث- و قيل بناها راز بن خراسان لأنّ النسبة اليها رازي، و هي مدينة في فضاء من الأرض و إلي جانبها جبل أقرع لا ينبت شيئا يقال له طبرك، قالوا أنّه معدن الذهب إلا أنّ نيله لا يفي بالتّفقة عليه فتركوا معالجته.

و دور المدينة كلّها تحت الارض في غاية الظلمة و صعوبة المسلك، و إنّما فعلوا ذلك لكثرة ما يطرقهم من العساكر، بها كنوز يظهر في كلّ وقت منها شيء، لأنّها ما زالت موضع سرير الملك، هواها في فصل الخريف سهام مسمومة، قلّمّا يخطي سيّما في حقّ الغرباء، لأنّ الفواكه بها كثيرة رخيصة بها نوع من العنب يسمونه الملاحي عنقوده ربّما يكون مائة رطل و الغالب علي أهل الرّي القتل و الفتك و هي الآن خراب.

ينسب إليها الامام العلامّة فخر الدّين أبو عبد الله محمد بن عمر الرّازي، امام الوقت و نادرة الدهر و أعجوبة الزّمان، ذكر أبو القاسم علي بن الحسين بن عساكر نقلا عن أبي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه و آله أنّه قال: إنّ الله تعالي يبعث لهذه الامة في كلّ مائة سنة من يجدّ دلها دينها، قال فكان علي رأس المائة الاولي عمر بن عبد العزيز، و علي الثانية محمد بن إدريس الشّافعي، و علي الثالثة أحمد بن شريح، و علي الرّابعة أبو بكر

الباقلائي، و علي الخامسة أبو حامد الغزالي، و علي السادسة محمّد بن عمر الرّازي، توفي في عيد الفطر سنة ست و ستمائة بهراة(1)

ثمّ ليعلم أنّ من جملة اسمياء هذا الرّجل و علماء أهل بلده المتبحّرين المتأخرين، هو الشّيخ أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الملقّب هو أيضًا بفخر الدّين الرّازي (2) صاحب كتاب «اسئلة القرآن و أجوبتها»(3) في مثل ألف و مأتين، منها ما هو من قبيل قوله فإن قيل قوله تعالي و ما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون فيها اسئلة أولها أنّ الله تعالي لا يمنعه عمّا يريد مانع، الثّاني إنّ الإرسال يتعدّي بنفسه؛ فكيف أوصلها هنا بالباء، الثّالث أنّ الآيات هنا ما اقترحه أهل مكّة علي رسول الله صلي الله عليه و آله و هي ما أرسلت إلي الأولين و لا شاهدوها إلي تمام ثمانية اسئلة كلّها تتعلّق بهذه الآية مع الأجوبة الشّافية عنها جميعا، و كأنّه صنّف غير واحد من الكتب في هذا المعني، و هو من علماء المائة التاسعة(4).

683- محمد بن مسعود الماليني الهروي النحوي

الفاضل الاديب ابو يعلي محمد بن مسعود الماليني الهروي النحوي اللغوي(5)

من تلامذة الإمام فخر الدّين الرّازي، قال ابن مكتوم المتقدّم في هذه المعانيّ فيما نقله عنه جلال الدّين السيوطي عند ذكره لهذا الرّجل: كان عارفا بالتّحو و اللّغة و كان ينتحل مذهب الكراميّة فيما قيل - و دخل يوما علي الفخر الرّازي فعتب عليه

ص: 48

1- راجع آثار البلاد 375-382

2- كذا في الاصل و في سائر المصادر: زين الدين.

3- اسمه «انموزج جليل في أسئلة و اجوبة من غرائب آي التنزيل» طبع في مصر و ايران

4- كذا في الاصل و لعله «السابعة» لانه اتم كتابه «مختار الصحاح» في سنة 660.

5- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 214 بغية الوعاة 1: 245 تلخيص ابن مكتوم 232، الوافي بالوفيات 5: 21.

في إنقطاعه عنه فارتجل معتذرا:

مجلسك البحر وإني امرؤ

لا أحسن السبح فأخشي الغرق

وقال ابن التّجار فيما نقله عنه أيضا في وصف الرّجل: أنشد لنفسه:

ما ذا نؤمّل من زمان لم يزل

هو راغب في خامل عن نابه

نلقاه ضاحكة إليه وجوهنا

ونراه جهما كاشرا عن نابه

فكأنما مكروه ما هو نازل

عنه بنا هو نازل عنّا به

أقول: وأعجبني أن الحق بهذه الثلاثة المنضودة، أربعة أخري ألهمتها حالة هذه الكتابة بوجه الإرتجال وعلني سبيل الإستعجال مع إني لست من رجال هذا المجال وهي:

يا من يحاول برد عافية فلا

تمصص متي تضطر من عنّا به

واراكضا فوق السّحاب هجينه

أنظر فلا تنها فتن عن نابه

فلسوف يلقي الفوز من عنه انسلا

و يري الرّدي من نفسه عنّي به

هذا فقد تمّ الرويّ مجنّسا

ولسابع رويته عنّا به

هذا والمراد بالكراميّة، جماعة كانوا من أصحاب أبي عبد الله محمّد بن كزّام- كشدّاد، و تابعي مذهبه الفاسد الذي هو عين التشبيه و

التَّجْسِيم والكفر برَبِّنا العظيم، فإنَّه يقول بانَّ معبوده مستقرُّ علي العرش، و أنَّه بجهة الفوق ذاتا و أنَّه جوهر تعالي اللّٰه عن ذلك علوًّا كبيراً؛ و له كتاب سمّاه «عذاب القبر» يذكر فيه كما ذكره صاحب «الملل و النحل» أنَّه تعالي احديّ الذات احديّ الجوهر، و أنَّه مماسّ للعرش من الصفحة العليا، و جوّز الإنتقال و التحوّل و النزول، و لهم آراء و مذاهب و أصولها ستّة أقربهم في نفي التّشبيه و الخلل الواقع في مذهب هذا الرّجل، هم الهيصميّة الذين كانوا من اتباع محمّد بن الهيصم، و هم قد وافقوا المعتزلة في العقل و السّمع و حالفوه في كثير من مسائل التحسين و التّقيح، و فيهم عرق الخوارج فليلاحظ.

ثم ان من جملة مناسبات المقام أن نؤمي هنا إلي بعض آخر من كبار تلامذة الإمام فخر الدين المذكور قبل هذه الترجمة، فنقول و منهم شرف الدين ابو بكر بن محمد الهروي من أجلاء مشايخ الأشاعرة.

و منهم. الشيخ تاج الدين محمد بن محمود الرزاقى المذكور شأنه و مرتبته في كتب الإجازات.

و هو غير محمد بن محمود بن محمد، ابي مؤيد، الخطيب الخوارزمي الذي هو من أجلاء الحفاظ، و له كتب منها «جامع مسانيد ابي حنيفة»

و كذلك هو غير محمد بن محمود اكمل الدين الرومي الحنفي صاحب «شرح التحرير» و غيره من المصنّفات، و هو الذي يروي عنه شرف الدين عبد الرحيم الجرهمي الصديقي و منهم: الشيخ أثير الدين مفضل بن عمر الابهرى المتقدم ذكره في الترجمة السابقة فليراجع.

684- محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي

الشيخ ابو الفتح محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي النحوي ابن النحوي(1)

قال صاحب «طبقات النّحاة» قال ياقوت: شيخ جليل، عالم حسن العشرة، أخذ النّحو عن أبيه، و لقي الزمخشري و قرأ علي تلميذه البقالي و له «شرح المفصّل» «شرح الأنموذج» «تهذيب مقدّمة الأدب»، «القانون الصّّالاحي في اودية النّواحي» «فلك الأدب» «منافع اعضاء الحيوان» و كان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمرو، و مولده في المحرّم سنة سبع و عشر و خمسمائة و عشر بعتبة بابه، فسقط علي وجهه و وهن عظمه و هنا ادّاه إلي الموت، و ذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع و

ص: 50

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 139، بغية الوعاة 1: 111، تلخيص ابن مكتوم 211 طبقات ابن قاضي شهبة 1: 54، الوافي بالوفيات 4:

وشرح الأنموذج، الموجود علي أيدي الطلبة في هذا الزمان هو غير ما عرفته من شرح هذا الرجل، بل هو للشيخ جمال الدين محمد بن عبد الغني الأردبيلي، كما أن هذا الرجل غير محمد بن سعد ان الضرير الكوفي التحوي المقرّي أبي جعفر صاحب كتابي النحو والقراءة، فإنه كان من ماء النحاة الكوفيين، يروي عن عبد الله بن ادريس وأبي معاوية الضرير، وعنه محمد بن سعد كاتب الواقدي، و عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل، و كان ثقة و كان يقرأ بقراءة حمزة، ثم اختار لنفسه، ففسد عليه الفرع والأصل إلا انه كان نحوياً.

685- محمد بن علي بن محمد «ابن العربي»

قدوة العارفين و اسوة العاسفين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد المغربي الحاتمي الطائي الاشبيلي الاندلسي ثم المكي ثم الدمشقي الشامي الملقب محيي الدين ابن العربي(1)

من أركان سلسلة العرفاء و أقطاب أرباب المكاشفة و الصفاء، مماثلاً و معاصراً للشيخ عبد القادر الحسني الجيلاني المشتهر قبره ببغداد، بل جماعة أخرى من كبار هذه الطائفة المنتشر ذكرهم في البلاد، إلا أن القائل بكونه من جملة الشيعة الامامية بين هذه الطائفة موجود بخلاف سائر أولئك الجنود، و تصنيفاته أيضاً كثيرة

ص: 51

1- له ترجمة في: جذوة المقتبس 175، رياض العارفين 207، ربحانة الادب 5: 255 شذرات الذهب 5: 190، العبر 5: 158، الكني و الالقب 3: 164، لسان الميزان 5: 311 مرآة الجنان 4: 100؛ ميزان الاعتدال 3: 659، نفحات الانس 564، الوافي بالوفيات 4: 173

و تحقيقاته معروفة عند أهل البصيرة، منها كتاب «فصوص الحكم» في ضمن عدة فصول؛ و كتاب «الفتوحات المكية» الذي هو لعمره محصول، و هما معروفان عند ارباب المكاشفة و الوصول، و كتاب «مواقع النجوم» و كتاب «مشكاة الانوار» فيما يروي عن الله سبحانه و تعالي من الأخبار؛ و كتاب «النصائح علي ربح الشرع المصطفوي الفائح» و كتاب «إنشاء الدوائر» و كتاب «غفلة المستوفى» و كتاب «لطائف الأسرار» و كتاب في التفسير كبير جدًا بحيث قد قيل إنه بلغ تسعين مجلدًا، و كتاب لطيف في وصاياها المنيفة إلي أهل العالم يقول في أوله بعد التحلية باسم الله الأعظم.

وصي الاله و أوصت رسله فلذا

كان التّاسي بهم من أفضل العمل

لو لا الوصيّة كان الخلق في عمه

و بالوصيّة دام الملك في الدّول

فاعمد إليها و لا تهمل طريقتها

إنّ الوصيّة حكم الله في الازل (1)

إلي آخر الأبيات المنشدة له في هذا الباب.

و في هذا الكتاب مواضع من الدلالة علي تسننه و إعوجاجه، أو تحييره في سبيله و منهاجه، أو وقوع تصرف من الأبالسة في مزاجه، مع أنه من محرّرات أواخر عمره و خواتم أمره، فمن جملة تلك المواضع قوله في آخر الكتاب عند شروعه في الدّعاء و إيصائه إلي التّبعة و الأصحاب بأن يداوموا عند خاتمة المجالس بدعاء يذكره هناك هذا الدّعاء سمعته من رسول الله صلي الله عليه و آله في المنام يدعو به بعد فراغ القارئ عليه كتاب «صحيح البخاري» و ذلك سنة تسع و تسعين و خمسمائة بمكّة، بين باب الحرورة و أجياد، يقرأه الرّجل الصالح محمّد بن خالد الصّديفي و هو الذي كان يقرأ علينا «الإحياء» لأبي حامد الغزالي رحمه الله، و سألت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم في تلك الرّؤيا عن المطلقة بالثلاث في لفظ واحد؛ و هو أن يقول لها أنت طالو ثلاثا؛ فقال صلي الله عليه و آله و سلّم هي ثلاث كما قال، لا يحلّ له حتّي تنكح زوجا غيره، فكنت أقول له: يا رسول الله فإنّ قوما من أهل العلم يجعلون ذلك طلقه واحدة، فقال أولئك حكموا بما وصل إليهم و أصابوا، ففهمت من هذا تقرير

ص: 52

حكم كل مجتهد مصيب، فكنت أقول له: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما أريد في هذه المسألة إلا ما تحكم به أنت إذ استفتيت، فقال: هي ثلاث، فرأيت شخصا قد قام من آخر الناس ورفع صوته، وقال بسوء أدب يخاطب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ويقول له: يا هذا لانحكمتك بامضاء الثلاث، ولا بتصوبك حكم اولئك الذين ردّوها [إلي واحدة] فأحمر وجه رسول الله -صلي الله عليه وآله وسلم غضبا علي ذلك المتكلم، ورفع صورته يصيح: هي ثلاث كمال قال لا تحلّ له حتّي تنكح زوجا غيره، لا تستحلّوا الفروج؛ فما زال يصيح بهذه الكلمات حتّي أسمع من كان في الطواف، وذلك المتكلم يذوب ويضمحلّ حتّي ما بقي منه علي الأرض شيء فكنت أسأل عنه من هو هذا الذي غضب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فيقال له هو ابليس لعنه الله تعالي، فاستيقظت (1).

وقال أيضا في جملة ما ذكره فيه من الوصايا و عليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة، وأقلّ ذلك أن تقوم بعشر آيات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وحافظ في السنة كلّها علي القيام كل ليلة الي ان قال: فإنّك لا تدري متي تصادف ليلة القدر من سنتك، فإنّي قد رأيتها مرارا في غير شهر رمضان؛ فهي تدور في السنة وأكثر ما يكون في شهر رمضان إلي آخر ما ذكره من خلاف إجماع الامة، بل خلاف كتاب الله وسنة رسوله ومذهب جميع أهل بيت العصمة فهل هذا منه إلا خروج عن دائرة الشرع والدين، أو دخول في أهل السفسطة والخيل المجانين.

بل من جملة ما يؤيد كون نطقات الرجل من باب الوسوسة والخيال، وكلماته من قبيل كلمات أرباب الحيرة والصدّلال، ما نقله بعض أصوليي متأخرينا في مسألة أقلّ الجمع عن المحشّي الشّيرازي عن بلديه العلامة باصطلاح أهل مذهبهم عن هذا الرجل أيضا أنّه قال في «الفتوحات المكيّة» رأيت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في بعض الوقايح فسألته عن أقلّ مراتب الجمع، وقلت: ذهب فريق إلي أنّه ثلاثة وفريق إلي أنّه إثنان؛ فما الحقّ؟ فقال صلي الله عليه وآله وسلم هوّلاء وهؤلاء، بل ينبغي أن يفصّل ويقال اما جمع فرد او جمع زوج، فأقلّ مراتب الاوّل ثلاثة، وأقلّ مراتب الثاني إثنان.

ص: 53

وكذلك ما نقله عنه شيخنا البهائي رحمه الله في الجزء الثالث «من الكشكول» أنه قال في الجزء الثالث من «الفتوحات» إتفق العلماء علي أن الرجلين من أعضاء الوضوء و اختلفوا في صورة طهارتهما، هل ذلك بالغسل أو المسح أو بالتخيير بينهما، و مذهبنا التخيير و الجمع أولي و ما من قول إلا و به قائل، فالمسح بظاهر الكتاب، و الغسل بالسنة، ثم قال بعد كلام طويل يتعلق بالباطن، و أما القرآنة في قوله تعالي و أرجلكم بفتح اللام و كسرهما من أجل العطف علي الممسوح، فالخفص أو علي المغسول، فالفتح فمذهبنا أن- الفتح في اللام لا يخرجه عن الممسوح، فإن هذه الواو قد تكون و او مع و واو المعية تنصب. فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لأنه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها و هي فتح اللام و لم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام انتهى.

و يؤكد ما ذكره أيضا ما نقله الفاضل الدميري صاحب «حياة الحيوان» الآتي ذكره و ترجمته عن قريب إنشاء الله عن الفاضل الذهبي، عن الشيخ فتح الدين اليعمري عن الشيخ أبي الفتح القشيري أنه قال سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام، يقول:

وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب، فقيل له: و كذاب أيضا قال نعم، تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف و الإنس جسم كثيف، فكيف يجتمعان، ثم غاب عنا مدة و جاء و في رأسه شجة، فقيل له في ذلك فقال تزوجت امرأة من الجن، فحصل بيني و بينها شيء فشحجتني هذه الشجة، ثم قال قال الإمام الذهبي بعد ذلك: و ما اظن ابن عربي تعمّد هذه الكذبة، و إنما هي من خرافات الرّياضة، ثم كلامه (1)

و قال ابن الآقا أعطاه الله سرور دار البقاء في كتاب «مقام الفضل» في جواب من سأله عن أدلة القائلين بوحدة الوجود في جملة كلام له و قال المحقق الشريف في «حواشي شرح التجريد»: إن قلت: ما ذا تقول فيمن يري أنّ الوجود مع كونه عين الواجب و غير قابل للتجزّي و الإنقسام قد انبسط علي هياكل الموجودات فظهر فيها، فلا يخلو

ص: 54

عنه شيء من الأشياء، بل هو حقيقتها وعينها، وإنما امتازت وتعددت بتقيدات وتعينات إعتبارية، ويمثل ذلك بالبحر وظهوره في صورة امواج متكررة، مع أنه ليس هناك إلا حقيقة البحر فقط، قلت: هذا طور وراء طور، والعقل لا يتوصل إليه إلا بالمشاهدات الكشفية؛ دون المظاهرات العقلية، وكل مسر لما خلق له انتهى.

و الشيخ العارف علاء الدولة السمناني مع غاية اعتقاده و غلوّه في الشيخ العارف محيي الدين الأعرابي، حتّي أنّه خاطبه في حواشيه علي «الفتوحات» بقوله: أيها الصديق، و أيها المقرب، و أيها الولي، و أيها العارف الحقاني، كتب علي قوله في أول «الفتوحات» سبحان من اظهر الاشياء و هو عينها، ما لفظه: إنّ الله لا يستحيي من الحق، أيها الشيخ لو سمعت من أحد أنّه يقول: فضله الشيخ عين وجود الشيخ لا تسامحه البتّة بل تغضب عليه؛ فكيف يسوغ لك أن تنسب هذا الهديان إلي الملك الديان، تب إلي الله توبة نصوحا لتنجو من هذه الورطة الوعرة التي يستتكف منها الدهريون و الطبيعيون و اليونانيون، و السلام علي من اتّبع الهدى.

ثمّ قال بالفارسيّة: و شيخ محيي الدين «در فصوص» و «فتوحات» گوید که هر که بت پرستید بهمان خدا را پرستیده باشد؛ و چون سامری گوساله ساخت و مردم را بعبادت او خواند حق تعالی یاری نکرد هارون را بر سامری از برای آنکه میخواست که در هر صورتی پرستیده شود، حق تعالی نصاری را تکفیر نمود بسبب آنکه بالوهیت عیسی قائل شدند، بلکه بسبب آنکه خدا را منحصر در عیسی دانستند چنانکه فرمود لقد كفر الذين قالوا إنّ الله هو المسيح و خود را خاتم الأولیاء دانسته، و گفته که ختم ولایت باو شده، و پیغمبران نزد او حاضر شدند بجهت تهنیت و مبارکبادی ختم ولایت، و نیز گفته که جمیع انبیا اقتباس علم میکنند از مکاة خاتم اولیاء افضل است از سایر اولیاء در ولایت، چنانکه خاتم انبیا افضل است از سایر انبیا در رسالت؛ و نیز گفته که اهل آتش در دوزخ تنعم میکنند، و آتش راحت میابد

و لذت میبرند، و عذاب کافر منقطع خواهد شد، و عذاب مشتق است از عذب بمعنی شیرینی.

و نیز محیی الدین مذهب جبر را بجمیع عرفاء داده و شبستری «در گلشن راز» نیز گفته است:

هر آنکس را که مذهب غیر جبر است

نبی گفتا که او مانند گبر است

و جمیع أشاعره أهل سنت جبری مذهبند؛ و چه خوب گفته است امام فخر رازی شافعی اشعری در این مقام شعرا:

إذا كانت الأشياء من الله قدرت

فقد قام عذر للروافض في السب

إذا كان رب العرش في حكمه قضي

عليهم بهذا فالعتاب علي الرب

انتهی کلام صاحب «المقام» و قال المحدث النيسابوری فی رجاله الكبير بعد ذكره الرجل بعنوان محمد بن علي بن محمد المتكرر ثلاثا، الشيخ محيي الدين أبو عبد الله الطائفي الحاتمي الاندلسي المغربي أصلا المكي نزلا ثم الدمشقي، كان من أكابر العرفاء و مصنفهم، له كتب معروفة منها كتاب «الفتوحات المكية» كبير جدا، و كتاب «الفصوص» و كتاب «الشجرة النعمانية» و كتاب «المبادي والغايات» و كتاب «إنشاء الدوائر و الجداول» و كتاب «الجمع و التفصيل في معرفة معاني التنزيل» و كتاب «التدبيرات الإلهية في إصلاح مملكة الإنسانية» و كتاب «عنقاء مغرب» في معرفة ختم الاولياء و «شمس المغرب» و كتاب «المفاتيح الغيبية» و له قصائد و أشعار.

و كانت له يد طولي في علم الحروف، و من استخراجها إذا دخل السين في الشين ظهر قبر محيي الدين، فلما دخل السلطان سليم الشام تفحص عن قبره و عمره بعد الإندراس، و منه ما انشد في ظهور القائم عليه السلام

إذا دار الزمان علي حروف

بسم الله فالمهدي قاما

و إذا دار الحروف عقيب صوم

فاقرأوا الفاطمي مبي السلاما

ظاهر تصانيفه علي مذهب العامة، لأنه كان في زمن شديد، وقد أخرجنا عباراته النَّاصَّة علي خصائص مذهب الإمامية الاثني عشرية في كتاب «ميزان التَّمييز» في العلم العزيز؛ أشار في الفصَّ الهاروني إلي حديث المنزلة، وقال في «الفتوحات» انَّ بين الفلك الثامن والتاسع قصرا له اثني عشر برجاً، علي مثال النبي والأئمة الاثني عشر، إلي آخر ما نقله عن الرَّجل من عبارات فصوصه وفتوحاته الظاهرة في صفاء طويته، و حسن اعتقاداته؛ مع انها اعمّ من المدّعي عند من وجد أضعاف هذه العبارات في كتب كبار العامة العمياء الإعتراف جميع الامّة بالأئمة الاثني عشر من ذوي- القريبي، وكذا يكون المهدي المنتظر من أولاد فاطمة الزهراء، ونسل علي المرتضي فكيف بمثل هذا الفهم العارف الحاذق المدّعي للمرتبة العليا، والمتحقّر في أمره عقول أبناء الدّين والدّنيا.

ثمّ قال بعد ذلك و ما نسب إليه بعض الغاغة أنّه قال لم يقتل يزيد الحسين إلّا بسيف جدّه، فذلك قول القاضي أبي بكر محمد بن عبد الله بن العربي المعافري.

تلميذ الغزالي في شرح قصيدته الهمزية، وفسره ابن حجر، وقال أي لأنه الخليفة والحسين عليه السّلام باغ عليه.

وقال في الباب الثامن عشر و ثلاثمائة ما لفظه: فما ثمة شارع إلّا الله قال الله تعالي لنبيّه صلي الله عليه وآله لتحكم بين النَّاس بما أريك الله، و لم يقل له بما رأيت بل عاتبه سبحانه لَمّا حرّم علي نفسه باليمين في قصّة عايشة و حفصة بقوله جلّ و علا يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك، تبتغي مرضات أزواجك، و كان هذا ممّا ارته نفسه و هذا يدلّك علي ان قوله تعالي: بما اراك الله أنّه ما يوحى إليه لا ما يراه من رأيه، فلو كان هذا الدين بالرأي لكان رأي النبي اولي من رأي من ليس بمعصوم و من الخطاء اقرب اليه من اصابته إلي ان قال: و قال في باب آخر منه ليجوز أن يدان الله بالرأي، و هو القول بغير حجة و برهان من كتاب و لا سنّة و لا اجماع، و اما القياس فلا أقول به و لا اقلّد فيه جملة واحدة فما أوجب الله علينا الإذن بقول أحد غير رسول صلي الله عليه وآله و سلّم انتهى.

اقول و قد اكثر القول في هذا المعني في مواضع من كتبه و من أشعاره:

رأيت ولائي آل طه وسيلة

علي رغم أهل البعد يورثني القربا

فما طلب المبعوث اجرا علي الهدي

بتبليغه إلا المودّة في القربي

توفي ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثمان و ثلاثين و ستمائة، وقبره بصالحية دمشق مزار مشهور، يروي عن جماعة منهم: الشيخ جمال الدين ابن ابي البركات؛ ويونس بن يحيى بن العباس، و عبد الوهاب بن علي البغدادي الصوفي، و الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي، و الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحجري و ابو الوليد احمد بن محمد بن محمد بن العربي؛ و ابو عبد الله محمد بن عيشون.

و يروي عنه جماعة منهم: أبو الحسن علي بن عمر الوافي الصوفي و صحّ حديثه عند العرفاء و الصوفيّة و اكثر العامّة و بعض الإماميّة تمّ كلام هذا المحدث.

وقد نقل عنه هو وغيره أيضا أنه قال في الباب الثلاثمائة و الستّة و الستين من الفتوحات: انّ لله خليفة يخرج من عتره رسول الله صلي الله عليه و آله و سلّم من ولد فاطمة عليها السلام، يواطى اسمه اسم رسول الله صلي الله عليه و آله جدّه الحسين بن علي عليه السلام، يبايع بين الركن و المقام؛ يشبه رسول الله صلي الله عليه و آله في الخلق و ينزل عنه في الخلق، أسعد الناس به أهل الكوفة، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يضع الجزية: و يدعوا الي الله بالسيف، و يرفع المذاهب عن الارض، فلا يبقى إلا الدين الخالص، اعداؤه مقلّدة العلماء أهل الإجهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم، فيدخلون كرها تحت حكمه، خوفا من سيفه يفرح به عامّة المسلمين اكثر من خواصهم، يبايعه العارفون من أهل الحقايق عن شهود و كشف؛ بتعريف إلهي له رجال الهيون يقيمون دعوته و ينصرونه، و لو لا أنّه السيف بيده لأفتي الفقهاء بقتله، إلي آخر ما ذكره (1)

وقال سيّدنا المحدث الجزائري رحمه الله بعد نقله عن الرّجل هذه المقالة إلي آخرها، و هو كلام انيق بل، ربّما لاح منه حسن الاعتقاد و الردّ علي اهل الرّأي و القياس كابي حنيفة و اضرابه، و لكن الظاهر أنّه كلام خال عن التعصّب، و إن كان صاحبه من أهل السنّة بلا كلام، و اقول بل لو ثبت منه هذا الكلام لدلّ علي كونه علاوة علي

ص: 58

الفضيلة من الصّوفيّة الصائبة النّائبة عن الطريقة العائبة بمراسم الشريعة، وعلي ذلك فهو معذور فيما ينطق و يلوك، و مخذول من الله و رسوله في هذا السّير و السّلوك،

وقال الفاضل المتبحر المولي إسماعيل الخاجوي رحمه الله في بعض تعليقاته علي قول من نقل عنه قوله: انّ لله خليفة إلي آخر: هذا يناقض ما نقل عنه أنّه قال في فتوحاته: اني لم أسأل الله أن يعرفني إمام زمني، و لو كنت سألته لعرفني، فانظر كيف خذله الله و تركه و نفسه فأنه مع سماعه حديث: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميّته جاهليّة المشهور بين العلماء كآفة كيف يسعه الإستغناء عن هذه المعرفة، و كيف سوغه عدم السؤال عنها، و لعل امثال هذه المناقضات الواضحة، و مخالفات الشّرع الفاضحة، إنّما كانت تصدر عنه لإختلال عقله لشدة الرّياضة في الجوع، فكان يكتب ما يأتي بقلمه ممّا يخطر بباله من غير رجوع إنتهي.

و من جملة ما يؤيد وجود هذه الفضيلة أيضا فيه، بل وقوع كثير من هذه الطائفة أيضا باغوائه في هذا التيه، هو قول سيّدنا المعظم عليه أيضا قدس سرّه في كتاب شرحه علي أسماء الله الحسني عند انجرار كلامه إلي ذكر أهل المعني و الطّالبيين لمعرض هذا الأدني، و رأينا الصّوفيّة من أشدّ الناس ضررا علي الدّين، لأنّهم يقولون القول و يصدّقهم عليه عوامّ المذهب و حكامّ الجور، و يقهرون الناس علي تصديقهم و ركوب طريقتهم، كان شيخ صوفيّ صاحب ذكر و حلقة في شيراز و كنت أراه ليالي الجمع تحت قبة السيّد أحمد رضي الله عنه وسط الحلقة، و كان يقول إذا رجع من مشايعة الأموات كتّا نزرع الأموات؛ فظهر بعد مدّة أنّه علي مذهب التّناسخ، و أمّا الصّلاة و العبادات فمشايخهم يتركونها إستنادا إلي إنّها وسائط بين الرّبّ و العبد، و ليس بينه و بين العارفين حجاب، و يستدلّون بقوله تعالي و اعبد ربّك حتّي بأتيك اليقين. أقول و يلزم من هذا أقول و يلزم من هذا إنّهم أكمل من الأنبياء و اوصيائهم، و لعل الصّوفيّة يلتزمون ذلك كما هو الظّاهر من كلام محيي الدّين الأعرابيّ إنتهي.

و حسب الدلالة علي كونه من جملة الصوفيّة الغير الصافيّة، أخذه في جملة مصتفاته من كلّ قريب و بعيد، و نقله من كلّ قديم و جديد، سوي اهل بيت العصمة و الطّهارة؛ و خزنة العلم و الحكمة، مثل شيخهم الغزاليّ، و الشّـيخ محيي الدين الآخر عبد القادر الجيلاني، و مجد الدّين البغداديّ.

و أقرانهم المجدّين في إثبات ولاية الجهلة بأداب الدّين، و حملة أوزار السّفلة و المشعبدين، و لذا سمّاه بعض مشايخ عرفاننا المتأخّرين بمميت الدّين و عبر عنه مولانا الوالد المرحوم المحترم علي الله مقامه في عليين بلقب احسن من ذلك اللّقب هو ما حي الدّين، نعم في هذه الطّائفة جماعة علي حدة ينظرون دائما إلي أمثال هؤلاء الملاحدة بعين واحدة، مثل ابن فهد الحلّي؛ و شيخنا البهائي، و مولانا محسن الكاشي و المولي محمّد تقي المجلسي، و القاضي نور الله التستريّ، و لا سيّما المتأخّر منهم الملقّب من أجل ذلك بشيعة تراش.

و قد ذكر هذا المتأخّر في كتاب «مجالسه» أحوال صاحب هذه التّرجمة بما ترجمته بعد التّسمية له بعنوان: أوحد الموحّدين محيي الدّين محمّد بن عليّ العربيّ الحاتميّ الأندلسيّ قدّس سره العزيز، هكذا كان من أهل بيت الفضل و الجود، و المتصاعدين من حضيض التعلّقات و القيود؛ إلي أوج الإطلاق و الشّهود، و تنتهي نسبة خرقته بواسطة واحدة إلي خضر النبي عليه السّلام و الخضر بموجب تصريح مولانا قطب الدّين الأنصاريّ صاحب المكاتيب خليفة الإمام ابن الإمام زين العابدين عليه السّلام.

و روي الشّـيخ ابو الفتوح الرّازي في تفسير آية فانّها محرّمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض أنّه قال لبعض الملحوظين بعين العناية في هذه الطّريقة، أنا من جملة موالى عليّ و الموكّلين بشيعة؛ و قد سمع من بعض فقهاء السّلسلة الثّور بخشيّة أنّه قال كلّ من أظهر ملاقات الخضر عليه السّلام من مشايخ هذه الطّائفة أو نسب إليه خرقته فقد التزم بمذهب الشّيعة، و قد أشعر هذا الشّـيخ بمعتقد نفسه في باب الإمامة.

و عبارته في «الفتوحات» صريحة في إعتقاده بالائمة الإثني عشر، و ثبوت الوصاية

لهم عن السيّد البشر صلوات الله عليهم، وأشار في عنوان الفصّ الهارونيّ من كتاب «الفصوص» إلى حديث المنزلة، وفي رسالة عقيدته المشهورة أيضا إشارة لطيفة إلى وجوب الإذعان بالأمور الواقعة في يوم الغدير التي من جملتها تعيين خلافة جناب الأمير عليه السّلام، حيث أنّه يقول: ووقف في حجة وداعه عليّ كلّ من حضر من أتباعه؛ فخطب و ذكر و خوّف و حدّر و وعد و أوعد إليّ أن قال: ثمّ قال: هل بلغت؟ فقالوا بلّغت يا رسول الله، فقال اللهم اشهد و ذكر أيضا في الباب الثلاثمأة و السادس و السّتين من كتاب «الفتوحات» صفات إمامنا المهديّ صاحب الأمر عليه السّلام، و علامات ظهوره كما ذكره علماؤنا الإماميّة في مؤلّفاتهم و أفاد أنّه عليه السّلام يمحو أثر المذاهب المشهورة عن وجه الأرض؛ و يكون أسعد الناس به في ذلك الزّمان شيعة الكوفة، و هذه عبارته: إنّ الله خليفة تخرج من عترة رسول الله صلي الله عليه و آله، من ولد فاطمة إليّ آخر ما تقدّم نقله و حكايته؛ و ذكر أيضا بعد ذلك أنّ جناب غوث المتأخّرين السيّد محمّد الشّهير بنور بخش، نور الله مرقده و هو الذي كان جامعا للعلوم الظاهرية و الباطنية قد صحّ عقائد جناب هذا الشّيخ المحترم عليّ الوجه الأتمّ.

ثمّ إنّ صاحب المجالس أخذ في تأويل كلماته الكفرية، مثل قوله بوحدة وجود الخالق و المخلوق؛ و كون عبادة الأصنام هي عبادة الله، و أنّ رسل الله يستفيدون المعرفة من خاتم الاولياء و أنّ الكفار غير مخلّدين في النار و غير ذلك، و لو كان الأمر كذلك لما بقي عليّ وجه الأرض كافر و لا هالك و لا جازا إظهار البراءة من أحد من أهل الممالك في شيء من المسالك؛ و هذا ممّا لا يقوله أحد من المليين، فكيف بمن كان من أتباع النبيّين و مسافري العليين.

كشاف المعارف و الاسرار محمد بن ابراهيم النيسابوري الملقب فريد الدين العطار(1)

أحد مشايخ المولويّ الرومي صاحب المثنوي قال صاحب «مجالس المؤمنين» في صفته أولاً شعراً:

همان خريطه كش داروي فنا عطار

كه نظم اوست شفا بخش عاشقان حزين

مقابل عدد سوره كلام نوشت

سفينه هاي عزيز و كتابهاي گزين

جنون ز جذئه او ديده در سلوك خرد

خرد ز منطق او جسته در سخن تلقين

ثم أخذ في ترجمة أحواله نثرا بما يكون حاصل ترجمته هكذا: مرتبته عالية و عقيدته من عين صافية، كلامه يدعي بمقرعة أهل السلوك، و كان واحد عصره في الشريعة و الطريقة بلا شين الشكوك، محترقا بنار الوجد و لهب شوق اللقاء، مستغرقا في بحار المعرفة و اليقين مع نهاية الصّدق و الصّفاء، أصله من قرية كدكن التي هي من جملة أراضي نيسابور، و أخذ خرقته من السلطان مجد الدين البغدادي المتصوّف المشهور و أدرك في زمن صباه صحبة قطب الدين حيدر الموسويّ التّوني، و أنشد باسمه كتاب المشتهر بحيدري نامه، و قد عمر في الدّنيا عمرا طويلا؛ و بلغ من السّنين عدد سورة القرآن المبين مائة و أربع عشرة سنة، و ذلك أنّه ولد في شعبان سنة ثلاث عشر و خمسمائة، و بقي في نيسابور تسعا و عشرين، و في مدينة شادياخ خمسا و ثمانين، و أتفق خراب تلك البلدة بعد وقوع شهادته هذا الرّجل فيه، بثلاث سنين، و كانت شهادته سنة سبع

ص: 62

1- له ترجمة في: آتشکده آذر 138، تاريخ گزيده 822، الذريعة 9: 729، روز روشن 552، رياض العارفين: 172 ریحانة الادب 4: 145، الكني و الالقاب 2: 472، مجالس المؤمنين 2: 99 مجمع الفصحاء 1: 367، مجمل التواريخ 2: 285.

وعشرين و ستّ مائة، وقيل سنة تسع و ثمانين و خمسمائة، و مرقدہ الشريف في مقبرة نيسابور، عليه رحمة الله الملك الغفور، و أدرك صحبته علي الكبر مولانا الرّومي، كما ذكره في «التّفحات» مولانا الجاميّ-، و أعطاه بيده كتاب أسرار نامته، فكان لا يفارقه المولويّ أبداً؛ بل ينسج ما ينسج بعد ذلك علي صفتہ، و يهتدي بنور معرفته كما يشير إلي ذلك قوله:

گرد عطار گشت مولانا

شربت از دست شمس بودش نوش

وقوله:

عطار گشته روح و سنائي دو چشم او

ما از پي سنائي و عطار ميرويم

و يقول في منقبته أيضاً في موضع آخر:

هفت شهر عشق را عطار گشت

ما هنوز آندر خم يك كوچه ايم

وله مصنّفات كثيرة تشتمل علي منتخب أسرار التّوحيد منها سوي ما ذكر كتاب «منطق الطّير» و «إلهي نامه» و «مظهر العجائب» و أظهر في أكثرها طريقة السنائي؛ و هو في مراتب إظهار الولاية بين مفرط يتوهم منه الغلو من جهة عشقه الفطريّ و مفرط يظهر في بعض المواضع من باب شدّة مراعاته التقيّة ثناء علي السنّي «و لن يصلح العطار ما أفسد الدّهر» و من جملة أشعاره في كتابه «الإلهي نامه» قوله:

ز مشرق تا بمغرب گر امام است

عليّ و آل او ما را تمام است

گرفته اين جهان وصف سنانش

گذشته ز آن جهان وصف سه نانش

چه در سرّ عطا، إخلاص او راست

سه نان را هفده آيه خاصّ او راست

إلي أن قال:

چنان مطلق شد اندر فقر وفاقه

که زَرّ و نقره بودش سه طلاقه

اگرچه زَرّ و سیم با حرمت آمد

ولی گوساله این اُمّت آمد

کجا گوساله هرگز رنجه گردد

که با شیري چنین همپنجه گردد

وقال في كتابه الموسوم ب «مصیبتنامه»:

ص: 63

رونقي كان دين بيغمبر گرفت

أز أمير المؤمنين حيدر گرفت

لافتي إلا عيش أز مصطفى است

وز خداوند جهانش هل آتي است

و من جمله أشعاره أيضا:

إي پسر توبي نشاني از عليّ

عين و لام و يا نداني از عليّ

از دم عيسي كسي گر زنده خاست

او بدم دست بريده كرد راست

مصطفي گفتش توي آدم بعلم

نوح فهم، آنگاه ابراهيم حلم

همچو يحيي زهد و موسي بطش كيست

گر نميداني شجاع دين علي است

پس محمد چون جمال دوست ديد

هر كمالي را كه ز آن اوست ديد

گفت با او سي هزار و شش هزار

جمله اسرار سرّش بي شمار

سي هزار اسرار گفتا اين بگو

شش هزار ديگرش گفت اين مگو

إلي تمام أربعة عشر بيتا ذكرها غير ما ذكر، ثمّ إلي أن قال: وفي كتابه «المختار نامه» الذي جمع فيه رباعيّاته؛ نسبة هذه الرباعية إليه رحمه الله:

صدري که بكل طارم معني اورفت

در صدف قلزم معني اوسفت

بودند دو کون سائلان در او

او بود که از جمله سلوني او گفت

انتهی (1)

و من جملة أشعاره الرائقة أيضا في صفة هذه الدنيا الفانية:

با خرد دوش در سخن بودم

کشف شد بر دلم مثالي چند

گفتم ای مایه همه دانش

دارم الحقّ ز تو سؤالي چند

چیست این زندگانی دنیا

گفت خوابیست یا خیالی چند

گفتمش چیست مال و ملک جهان

گفت درد سر و وبالي چند

گفتم أهل زمانه در چه رهند

گفت در بند جمع مالي چند

گفتم این را چه حالتست بگو

گفت غم خوردن و ملالي چند

ص: 64

گفتم اورا مثال دنیا چیست

گفت زالی کشیده خالی چند

گفتمش چیست کدخدائی؟ گفت:

هفته ای عیش و غصّه سالی چند

گفتم این نفس رام کی گردد؟

گفت: چون یافت گوشمالی چند

فتنه انگیز گفتمش چه کس اند؟

گفت: سرگشتگان زالی چند

گفتم اهل ستم چه طائفه اند؟

گفت گرگ و سگ و شغالی چند

گفتم آری سزای ایشان چیست

گفت در آخرت نکالی چند

گفتمش چیست گفته عطار؟

گفت پند است و حسب حالی چند

هذا وقد ذكره المولي محمد تقي المجلسي رحمه الله في «شرح الفقيه» عند نقله عن السدي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال ما أخلص عبد الإيمان بالله أربعين يوما، أو قال ما أجمل عبد ذكر الله أربعين يوما، إلا زهده الله في الدنيا وبصره داءها ودواءها، وأثبت الحكمة في قلبه؛ وأنطق بها لسانه.

ثم تلا إن الذين اتخذوا العجل سينا لهم غضب من ربهم وذلّة في الحياة الدّنيا، وكذلك نجزي المفترين. فقال و الظّاهر إن الغرض من ذكر هذه الآية أنّه لا يحصل هذه الكمالات لغير المؤمن، ولا ينفع مجاهدة هؤلاء العامّة وان اجتهدوا غاية جهدهم؛ وكلّ من وصل إليها فبهداية الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم وصل. وهذا هو سرّ الصوفيّة، كما ذكره العطار في كتابه «مظهر العجائب» أنّي كنت في الطّفولية مع ابي ذاهبا إلي الشيخ نجم الدّين الكبري، فلقّني أوّلا اسامي الأئمّة، ثمّ الذّكر، وقال هذا التّلقين عن شيخي عن شيخه الي أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلي الله عليه وآله عن جبرئيل عن الله تبارك و تعالي، فلا تظهر هذا السرّ إلا الي من جربته من المريدين انتهى.

وقد ذكرنا ترجمة الشَّيخ نجم الدِّين المذكور في أواسط القسم الثَّاني من باب الأحمدين من الكتاب فليراجع إنشاء الله، وقال السيِّد الجزائريّ قدّس سرّه السَّرِّي في كتابه «الانوار» و كان من أعاضم مشايخ الصوفيّة عندهم الشَّيخ العطار، ولَمَّا

ص: 65

سمع سلطان ذلك الزمان بكفره و اغوائه المسلمين أرسل إليه جلاًدا يأخذ رأسه، فلمّا أتى إليه الجلاًد و أخبره بما أتى به، قال له الشيخ العطار أنت باي صورة شئت فتصوّر فان أردت قتلي فها أنا ذا ثمّ قتله.

687- محمد بن عبد الله بن محمد «ابن الحاج القرطبي»

المتكلم اللبيب و المتقدم الاديب أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الحاج النحوي التجيبي القرطبي الاندلسي (1)

كان كما ذكره السيوطي في «طبقات النحاة» أحد الاستادين العارفين؛ و الفقهاء المتلامذين المتواضعين، من تلامذة أبي محمّد بن حوط الله المشهور، و أبي القاسم بن بقيّ و جماعة، و له تصانيف جليلة منها كتاب «نزهة الالباب في محاسن الآداب» و «المقاصد الكافية في علم لسان العرب» و كان آية في التّواضع، إذا فرغ من الإقراء نهض مسرعاً، فقدّم للحاضرين نعالهم مات سنة إحدى و أربعين و ستّ مائة عن سبع و ستّين سنة (2)

و هو غير الفاضل المتبحّر المتين شرف الدّين محمد بن عبد الله بن محمد بن ابي- الفضل المرسي الاديب الزاهد المفسر الاصولي النحوي الذي ذكره أيضا الفاضل السيوطي فقال: قال ياقوت: أحد ادباء عصرنا، و من أخذ من التّحو و الشّعر بأوفر نصيب، و وضرب فيه بالسّهم المصيب، و خرّج التّخاريج، و تكلم علي «المفصّل» للزمخشريّ و أخذ عليه عدّة مواضع، بلغني أنها سبعون موضعاً، أقام علي خطبها البرهان و استدلّ علي سقمها بالبيان.

و له عدّة تصانيف منها كتاب «الصّواب التّحوية في علم العربية» و «الإملاء علي المفصّل» و «تفسير القرآن» قصد فيه ارتباط الآي بعضها ببعض، و «كتاب في

ص: 66

1- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 141، ربحانة الادب 7: 459

2- بغية الوعاة 1: 141-142

أصولي الفقه و الدّين، و «كتاب في البديع و البلاغة» انتهى. وقال الفاسي في «تاريخ مكّة» له تصانيف، منها «التفسير الكبير» يزيد علي عشرين جزءا و الأوسط عشرة و الصّغير ثلاثة، و «مختصر مسلم، و «الكافي في التّحو» في غاية الحسن، و له التعاليق الرّائقة في كلّ فنّ إلي ان قال: و له المباحث العجيبة، و التّصانيف الغريبة، و جمع الأقطار في رحلته، و سمع منه الحفاظ و الأعيان من العلماء و بالغوا في الثّناء عليه، و آخر من روي عنه أيوب الكحلّ بالسّماع» و أحمد بن عليّ الجزريّ بالاجازة، و ذكره القطب اليونينيّ في «ذيل المرأة» و أثني عليه.

688- محمد بن الحسن البلخي «جلال الدين المولوي الرومي»

العارف السامي و الحكيم الاسلامي ابن المولي بهاء الدين محمد بن الحسن البلخي البكري جلال الدين محمد المشتهر بالمولوي المعنوي الرومي(1)

صاحب كتاب المشنويّ الفارسيّ المعتر عند العالم و العاميّ من الإماميّ و غير الإماميّ أمره في رفقة المرتبة، و رتبة المعرفة، و كثرة المنقبة، و زيادة الفهم، و جلاله القدر، و متانة الرّأي، و ملاحه النطق، و رشاقة الفكر، و رزانة الطّبع، و نفاسة الصّنع؛ و كياسة النّفس، و غير ذلك من مراتب الفضل، و حكمة العلم و العمل أوضح من أن يذكر، و أشهر من أن يخفي أو ينكر، قيل: أنّه خرج من بيته بالبلخ إلي حجّ بيت الله الحرام، فلمّا رجع من الحجّ، و اتّفق مروره إلي بلاد الرّوم، قصد قصبة قونو فسكنها بقية عمره، و اشتهر من هذه الجهة بالمولوي الرّومي.

ص: 67

1- له ترجمة في: آتشكده آذر 322، خزانه الخيال 42، الذريعة 9: 1112، رياض العارفين 79، ربحانة الادب 6: 39. صبح گلشن 112، مجالس المؤمنین .. 2: 109 نتائج الافكار 139 نفحات الانس 459، و انظر «زندگي نامه مولانا» لفروزانقر

وقد ذكروا مجاري أحواله في معاجم كثيرة، منها تذكرتان وضعتا له بالخصوص كتبت إحداهما في دياره الأصلية، والأخرى في بلاد الروم، وفي بعض معتبرات الأرقام أنه كان يعد من كبار علماء ديار البلخ في زمن دولة السلطان محمد خوارزم شاه، بحيث كان يحضر حلقة درسه أربعاً رجل من طلبة العلوم، ومن جملة تلاميذ حضرته الرفيعة هو الشيخ فخر الدين العراقي المعروف، صاحب كتاب «اللّمعات» وغيره، وقيل: إنّ المولوي صحب في أيام صباه الشيخ فريد الدين العطار، إلي أن صار من جملة محارم أسراره؛ ثم لازم بعد ذلك خدمة الحكيم سنائي المشهور، كما قد اشير إليه في ذيل ترجمتهما أيضاً وأدرك أيضاً صحبة شمس الدين التبريزي وقد كتب المشوي فيما ذكره بعض المطلعين بإشارة الأمير حسام الدين الجلي القونوي الرومي، وهو الذي يقول في صفته في كتابه المذكور:

گر نبودي خلق محجوب و كثيف

ور نبودي خلقها تنگ و ضعيف

در مديحت داد معني دادمي

غير از اين منطق دري بگشادمي

مدح تو حيف است با زندانيان

گويم اندر مجمع روحانيان

توفي بقصبة قونو سنة إحدى وستين و ستمائة؛ و مرقدہ الشّريف أيضا في تلك القصبة كما أفيد، وقد أطرء في مدحه صاحب مجالس المؤمنين، و جعله من خلص شيعة آل محمد المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين، و آيد ذلك بكونه من أولاد جلال الدين الداعي للدولة العلوية الإسماعيلية، و كان هذا من جهة ظهور أشعاره الكثيرة الموجودة له في المشوي و ديوانه الكبير و غيرهما، بل صراحة جملة منها في هذا المدعي بزعمه، مع أنّ ما يوجبانه من الأمر أعم من الشّيعية التي يكون هو بصدد إثباتها، و هي التي توجب النّجاة من عقوبات العقبي، و الفوز بدخول جنّات العلي و العطية الكبرى، كما قد أشرنا إلي وجه ذلك مرارا، فيما تقدّم من تراجم أمثال هذا المولي فليتأمل جدا.

و نقل فيه أيضا إنّ المولي سراج الدين القونوي الرومي المجتهد الفقيه كان ينكر

شأن هذا الرجل كثيرا، فاتفق أنه قد جري ذكر الرجل مرة في حضوره وذكر أنه يقول أنا موافق في العقائد مع جميع الفرق الثلاث والسبعين من هذه الأمة ولا اخطأ واحدة منهم، فأرسل إليه رجلا من فضلاء أهله؛ وأمره أن يسأل المولوي في محضر من الناس عن حقيقة هذه النسبة، ثم يقيم عليه الفضيحة إن اعترف؛ فلما سأله ضحك في وجهه وقال وأنا موافق لما أنت عليه أيضا، فنجل ذلك الرجل ولم يحر جوابا ورجع.

وفي «الرسالة الاقبالية» أنه قد سئل علماء الدولة السمناني عن حال هذا الرجل، فقال هو نعم الفتى، وان لم أر في كلماته ما يوجب الإستقامة والتمكن، ثم قال: ومما يعجبني من الرجل أنه كان إذا سأل خادمه هل يوجد عندنا شيء نطعمه، فيقول:

لا، يظهر بذلك الفرح الشديد ويقول: الحمد لله الذي جعل في منزلنا شيئا من منازل أهل البيت، وإن كان يقول: نعم، عندنا من المطاعم المطبوخ وغيره إنزعج شديدا وقال يفوح اليوم من منزلنا رائحة فرعون اللعين.

هذا. ومن جملة ما كان يهتم بذكره في مجمع مردييه ومسترشديه قوله لا تصحبوا غير أبناء الجنس، فإن شيخنا شمس الدين التبريزي كان يقول علامة المرید المرضي أن يجتنب من صحبة غير المناسب والأجنبي، فان بغته يوما من ذلك القبيل، فليجلس بينهم مثل المنافق في المسجد والصبي في المكتب والأسير في السجن، ثم قال وكانت وفات المولوي وقت غروب الشمس من خامس جمادي الآخرة سنة إثنين وسبعين وستمئة انتهى فليتاقل ولا يغفل (1)

ثم ليعلم إن إستناده في إثبات شيعية الرجل بكونه من أولاد جلال الدين الإسماعيلي أو هن من إستدلال بعضهم في ذلك بأشعاره المشهورات، بل هذه النسبة إن ثبتت لكان أضرب بدين الرجل من وقوع نسبته إلي المخالفين معنا في أمر الإمامة؛ لأن الإسماعيلية وان كانوا في ظاهر دعاويهم الكاذبة من جملة فرق الشيعة المنكرين لخلافة غير امير المؤمنين عليه السلام، إلا أن الغالب عليهم الإلحاد والزندقة و المروق

ص: 69

حيث ان المراد بولئك هم القائلون بحياة اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام و امامته من بعد أبيه، و هم علي عقائد مختلفة، فمنهم: من وقف عليه و قال برجعتة، و منهم: من ساق الإمامة في أولاده نصًا بعد نصّ الي هذا اليوم، و لهم أسماء مختلفة باعتبارات مفترقة، أحدها الباطنية كما قد عرفته في ترجمة فخر الدين الرازي باعتبار قولهم بباطن الكتاب دون ظاهره.

و تمسكوا في ذلك بقوله تعالى فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب. و ثانياها القرامطة لأنّ الذي دعي الناس إلي مذهبهم يقال له حمدان قرمط، و هي إحدى قري واسط، و ثالثها الحرمية لإباحتهم المحرمات، و رابعها السبعية، لأنّهم زعموا إنّ الذين نطقوا بالشرايع سبعة: آدم و نوح؛ و ابراهيم؛ و موسى، و عيسى، و محمد، و المهديّ سابع النطقاء، و بين كل اثنين من النطقاء سبعة من الأئمة يتّمون شريعته.

و لا- بد في كلّ عصر من سبعة بهم يقتدون و بهم يؤمنون و يهتدون، و لهم درجات و مناصب علي ترتيب رتباتهم إلي آخر ما ولعوه و ولغوه، و خامسها البابكية من جهة أنّ طائفة منهم تبعت بابك الخرمي في الخروج بأذربيجان، و لقبوا أيضا بالمحمرة للسهم الحمرة في أيام بابك، و أصل دعوتهم علي إبطال الشرايع، كما ذكره بعض فضلائنا المتبحرين هو أنّ العبادية و هم طائفة من المجوس راموا عند قوّة الإسلام تأويل الشرايع علي وجوه تعود إلي قواعد اسلافهم، و ذلك أنّهم اجتمعوا فتذكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، و قالوا لا سبيل لنا إلي رفع المسلمين بالسيف لغلبتهم علي الممالك.

لكنّا نحتال بتأويل شرايعهم إلي ما يعود إلي قواعدنا و نستدرج به الصّدّ عفاء منهم، فإنّ ذلك يوجب اختلافهم و اضطراب كلمتهم و رأسهم في ذلك حمدان قرمط، فاخذنا في تأويل الشرايع كقولهم: الوضوء عبارة عن موالاة الإمام، و التيمّم هو الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام الذي هو الحجّة.

و الصّلاة هي عبارة عن النّاطق الّذي هو الرّسول بدليل قوله تعالى إنّ الصّلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر، و الإحتلام عبارة عن إفشاء السرّ من أسرارهم إلي من ليس من أهله بغير قصد منه، و الغسل تجديد العهد، و الزّكاة تزكية النّفس بمعرفة ما هم عليه من الدّين، و الكعبة النّبي صلي الله عليه وآله، و الباب عليّ، و الصّفا هو النّبي صلي الله عليه وآله، و المروة هو علي عليه السّلام؛ و الميقات و التلبية إجابة المدعوّ، و الطّواف بالبيت سبعا موالاة الأئمّة السبعة، و الجذّة راحة الأبدان عن التكاليف، و النّار مشقتها بمزاولة التكاليف إلي غير ذلك من مزخرفاتهم لعنهم الله.

هذا و لنعم ما قال هذا الفاضل المتبحر في ذيل أحوال محقّقهم الدواني أنّه كان يدّرّس في الحديث، فجري يوما عنده ذكر حديث من مات و لم يعرف إمام زمانه، فقال لتلامذته ما المراد من الإمام هنا؟ فقالوا: المراد سلطان العصر، فقال لهم: إذن قد أوجب الله علينا معرفة هذا السّلمطان الرّافضي يعني به السّلمطان شاه اسماعيل الصّفوي الموسويّ، و العمل بأقواله و هو بالفعل يأمرنا بترك هذا الدّين و الدخول في دين الشّيعة؛ ثمّ أنّه غضب من كلامهم، و هو أيضا حيران لم يهتد إلي المراد من الإمام، فقام من مجلس الدّرس و حلف أن لا يعود إلي تدريس الحديث، فلزم علم الحكمة و مباحثته و مدارسته و اعتقاد ما يعتقدونه، فتاب من الكفر و دخل في الزندقة، مثل من خرج من البئر فوقع في المزبلة انتهى.

و حسب الدّلالة علي ما احتمل فيه من الضّلال و جود أمثال قوله:

چونکه بیرنگی آسیر رنگ شد

موسیئی با موسیئی در جنگ شد

في كتابه المشنويّ كثيرا، و توجيه هذه الكلمات المشكّكة المريية المعيبة بجهد الأنين و عرق الجبين و قيادة التخمين بما لم يك منافيا لضرورة الدّين، و منافرا لشرايع النّبیین، و إشفاق الملبين، كما هو دأب بعض أهل المسالمة و اللّين يثبت العذر لجميع أفاويل اهل الإلحاد، و يسدّ باب النّقض علي عموم أباطيل حيل العناد و أرباب الإرتداد، و يوجب الهرج و المرج في الشّريعة، و شيوع البدع و الأمور الشنيعة

و تجري أهل الزّيع و المرض علي إضلال العوامّ و قلة الاعتناء منهم بشعائر الإسلام و شرايع المسائل و الأحكام، مضافا إلي أنّ أصل هذا العمل بموجب ما قد علمته لازم طريقة الباطنيّة، و مخالف لاجماع أهل البريّة في المعاملة بالحجّية، مع جميع الطّواهر اللفظيّة، و الطّنون الحقيقيّة و المجازيّة. كما أنه قيل و لنعم ما قيل في جملة ما وقع عليه من الكلام التّعويل أوّل مراتب الالحاد فتح باب التّأويل، بل الطّاهر إنّ ضرر الباطنيّة الملعونة بهذا الدّين المبين أعظم من ضرر الحشويّة الطّاهريّة الذين يحملون ألفاظ الكتاب و السنّة علي ظواهرها دائما، و إن كان الدّليل القاطع علي خلافها قائما أو كان القول بالجبر أو التّجسيم لمعتبرها كذلك لازما، و ذلك لأنّ هؤلاء الأرجاس الأنجاس مع جميع ما فيه من الإنتكاس و الإبلاس لم يخترمو أساس الأحكام و لم يعدلوا في الظاهر عن طريقة أهالي الإسلام، و لا أنكروا في الحقيقة مثل أولئك الأزلام، معاد يوم القيام؛ و إن كان كلاهما ورد النّار و ساقطا بالتّقرّيب و الإفراط عن حدّ الاعتدال و الإعتبار، و مثلهما في هذه المخالفة كمثّل اليهود و النصراري في بطلان اعتقادهما جميعا في حق عيسي او كمثّل النّواصب و التّصيريّة بالنسبة إلي علي المرتضي عليه سلام الله الأوفر الأوفي فاستعدّ بالله تعالي دائما من في طرفي الوقوع التّقيض و الابتلاء بالتّورط في مضيق مذهبي الجبر و التّقويض، و استمسك بالذي القي إليك من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية و لا غربية؛ و لا صيفيّة و لا شتائية، و لا دنسيّة و لا وسواسيّة، و لا إسرافيّة و لا اقتاريّة، و لا اصوليّة و لا أخباريّة، كما هو طريقة العقلاء و المحتاطين؛ و صراط الذين أنعم الله عليهم من المقسطين و المتوسّطين غير المغضوب عليهم و لا الضّالين، و الحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ إنّ من جملة شواهد كون الرّجل في سلوكه غير مصيب، و ان ليس له من فقه الإماميّة خير نصيب، وقوعه في زمن افلاج القرامطة و سلطنة اعلاج الملاحدة و اغنام كبار المتصوّفة الفرصة في ذلك البين، و اجتماعهم علي تقوية الباطل، كما تشقّ العين، بل الطّاهر إنّ هجوم هذه الطائفة المضلّة لم يتفق في جميع الطبقات من هذه الملة، مثل إتفاقه في أواخر المائة السادسة و أوائل السّابعة التي هي موسم طلوع هذه

التَّجْمَةِ، وجماعة اخري من المختين الائمة مثل الشيخ نجم الدين الكبرى، و تلميذه رضي الدين علي الملقب بلالا ابن الشيخ سعيد الذي كان عم الحكيم سنائي والحكيم سنائي، والشيخ العطار، و شمس الدين التبريزي، و محيي الدين العربي، والشيخ سعد الدين الحموي والشيخ عبد القادر الجيلي، والشيخ المقتول شهاب الدين السهروردي، وغيرهم، بل ولما يتفق زمن يكون نجم الفقهاء فيه أحط وأكدر وعددهم فيه أقل وأقصر زمن عصر هذه الطبقة، حتى أنه لم يعلم الي الآن من هو المجدد علي رأس مأتيها المذكورتين في جماعة الامامية، و خصوصا الثانية منها فليتامل ولا يغفل.

ثم ليتفطن بعد ذلك كله وليغفل إن من جملة من تعرض لذكر هذا الرجل الأجل الأجل، علي وجه الأتم هو صاحب كتاب «عجائب البلدان، حيث أنه قال فيما نقل عن كتابه المذكور، عند ذكره لبلدة البلخ من جملة بلاد خراسان، و بيان من ينسب إليها من الأعيان، و ينسب إليها مولانا جلال العارفين محمد بن محمد الرومي رحمهما الله تعالى؛ و كان عالما مجذوبا زهد في الدنيا بسلك طريقة، أرباب العرفان إلي أن قال: و كان له وظيفة سماع في أربعة وجوه من اولي الألحان؛ فكان إذا أخذوا في نغماتهم يغلب عليه الوجد الكامل، و يبادر إلي إنشاد الأشعار، و كان هناك أربعة من الكتاب المقررة ياخذونها من فيه و يقيدونها في دفاترهم، و يقال ان شيخ أهل الطريقة مصلح الدين السعدي الشيرازي، وصل في بعض زمن سياحته إلي بلد مولانا الرومي، و نزل في موضع كان بينه و بين خانقاه المولوي مسافة، فاتفق أنه قصد يوما أن يتغزل علي طرزه و طريقته فانشد:

سرمست اگر درآئي عالم بهم برآيد.

وسد عليه السبيل إلي المصراع الثاني، فوصل إلي خدمة مولانا. و هو في مجلس سماعه، فكان أول ما تكلم به في ذلك المجلس قوله:

سرمست اگر درآئي عالم بهم برآيد

خاك وجود ما را گرد از عدم برآيد

ص: 73

إلي تمام الغزل المعروف، فعرف الشيخ إنّ ما قاله كان من غلبة الحال وزاد ذلك في حسن اعتقاده بصفاء باطنه الشريف هذا.

و من جملة من تعرّض لذكر هذا الرّجل من هذه الطائفة، هو المحدثّ النّيسابوريّ في درج رجاله الكبير، فقال بعد التّرجمة له بعنوان: محمّد بن محمد بن الحسين المولي جلال الدّين البلخي الرّومي نزل- كان محدّثا عالما عارفا رمي بالتّصوّف وقد أخرجنا من كلامه المنظوم ما لا يريب اللبيب في كونه إماميا اثني عشريا، و لكنّه كان مشاقيا في دولة المخالفين، وقد استوفينا تحقيق مذهبه في كتاب «ميزان التّمييز في العلم العزيز» و لنكتف هنا، بابيات منه قال في المثنويّ:

هرچه گویم عشق از آن برتر بود

عشق امیر المؤمنین حیدر بود

وقال:

تو بتاریکی علی را دیده ای

لا جرم غیری بر او بگزیده ای

وقال:

رومی نشد از سرّ علی کس آگاه

زیراکه نشد کس آگه از سرّ إله

یک ممکن و این همه صفات واجب

لا حول و لا قوّة إلاّ باللّٰه

له تصانیف أشهرها المثنويّ المعروف، و قد عبّر عنه شيخنا البهائي قدّس سرّه بالمولويّ المعنويّ و قال:

من نمیگویم که آن عالی جناب

هست پیغمبر ولی دارد کتاب

انتهی و من جملة مناظیم دیوانه الّذي هو سوي مثنویّ المعروف كما نقله بعضهم و جعله دلیلا علی كونه من الشّیعة المخلصین المتدینین قوله:

هر آن کس را که مهر أهل بیت است

ورا نور ولایت در جبین است

غلام حيدر است مولاي رومي

همين است و همين است و همين است

و منها أيضا:

آفتاب وجود أهل صفا

آن امام امم ولي خدا

آن إمامي كه قائم است الحق

زوزمين وزمان و أرض و سما

ص: 74

ذات او هست واجب العصمة

او منزّه ز كفر و شرك و ریا

عالم وحدت است مسكن او

او برون از صفات ما و شما

ره روان طالبند و او مطلوب

عارفان صامت و عليّ گویا

سرّ او دیده سیّد المرسل

در شب قدر و در مقام دنا

از عليّ میشنید نطق عليّ

بد عليّ جز عليّ نبود آنجا

ما همه ذرّه ایم و او خورشید

ما همه قطره ایم و او دریا

بی ولای علیّ بحق خدا

نهد در بهشت آدم پا

گر نهد بال و پر فروریزد

جبرئیل امین بحق خدا

مؤمنان جمله رو باو دارند

کو امام است و هادی اولی

بنده قنبرش بجان میباش

تا برندت بجنّه المأوی

شمس تبریز بنده از جان شد

و الحق كما عرفته فيما سبق أنه لا دلالة في شيء مما نقله من الأبيات علي المدعي ولو سلمناها في الأول ففيه أولاً عدم ثبوت نسبته إلي الرجل، لما ذكره بعض أهل التحقيق أنه من جملة ملحقات الكتاب و المنتزّل من الحواشي، إلي متون الأبواب، و لذا لم يوجد فيه أثر فيما وجد من نسخه القديمة المصحّحة، بل يحتمل حينئذ كون ذلك من كلام من خاطب الناظم به موبخاً إيّاه في تقديمه الغير في مواضع من كلماته فليلاحظ.

و ثانياً انّ الظاهر كون مراده الإنكار علي من قدّم غير عليّ علي علي عليه السلام في الفضل و الشرف و الإيمان الواقعي باللّه و برسوله، و هو أمر يقول به اكثر المحقّقين من المخالفين، بل لا ينكره إلا كل متعصّب شديد العناد عميان الفؤاد، خبيث الميلاد الأتري كيف يقول ابن ابي حديد هم في أول خطبة شرحه علي «نهج البلاغة، بلسان ظريف: الحمد لله الذي قدّم المفضول علي الافضل لصلحة إقتضاها التّكليف.

امام ائمة النحو والعربية جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الشافعي الجياني الاندلسي الملقب بابن مالك(1)

التّائِم لكتاب «الألفية» في تدوين المقاصد النحويّة والصّرفيّة، ولد ببلد جيان من بلاد اندلس - المتقدّم تفصيلها في باب الأحامدة - سنة إحدى و ستمائة، وقدم دمشق الشّام، و تصدّر بها الإقراء العربيّة، ثمّ جاء إلي حلب و تصدّر بها أيضا و اشتغل بفقّة الشّافعي و كان كثير العبادة، حسن السّمت، أخذ عنه جماعة منهم: الفاضل التّويّ كما ذكره الشّمني في «حاشية كتاب المغني» و قال في صفته شارح ألفيته الحافظ السيوطي: قال الذّهبي الشّامي - يعني به صاحب كتاب «تاريخ الشّام» ولد سنة ستمائة أو إحدى و ستمائة، و سمع بدمشق من السّخاوي و الحسن بن الصّباح و جماعة و أخذ العربيّة عن غير واحد و جالس بحلب ابن عمرو و غيره، و تصدّر بها لإقراء العربيّة، و صرف همّته إلي إتقان لسان العرب، حتّي بلغ فيه الغاية، و حاز قصب السّبِق، و أربي علي المتقدّمين.

و كان إماما في القراءات و عللها، و أمّا اللّغة فكان إليه المنتهي في الاكثار من نقل غريبها، و الإطّلاع علي وحشيتها، و أمّا النّحو و التّصريف فكان فيه بحرا لا يجاري، و حبرا لا يباري، و أمّا أشعار العرب التي يستشهد بها علي اللّغة و النّحو فكانت الأئمّة الأعلام يتحجّرون فيه، و يتعجّبون من اين يأتي بها! و كان نظم الشّعَر

ص: 76

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 130، ربحانة الادب 8: 188، العبر 5: 300، غاية النهاية 2: 180، فوات الوفيات 2: 452؛ الكني و الالقب 1: 339، مرآة الجنان 4: 172؛ نامه دانشوران 1: 185، نفح الطيب 2: 222 الوافي بالوفيات 3: 359

سهلا عليه رجزه و طويله و بسيطه و غير ذلك، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، و صدق اللهجة، و كثرة النوافل، و حسن السمات و رقة القلب، و كمال العقل، و و الوفاق و التودة.

اقام بدمشق مدة يصنف و يشتغل، و تصدر بالتربة العادلية و بالجامع المعمور و تخرج به جماعة كثيرة، و صنّف تصانيف مشهورة، روي عنه ابنه الإمام بدر الدين و الشمس بن ابي الفتح البعلي، و البدر بن جماعة، و العلاء بن العطار، و خلق انتهى كلام الذهبى.

و قال أبو حيان بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيئا مشهورا يعتمد عليه، و يرجع في جلّ المشكلات إليه؛ إلا أن بعض تلامذته ذكر أنه قال: قرأت عليّ ثابت ابن حيان بجيان، و جلست في حلقة أبي عليّ السلمويين نحو من ثلاثة عشر يوما، و لم يكن ثابت بن حيان من الأئمة النحويين، وإنما كان من أئمة المقرئين.

قال: و كان ابن مالك لا يحتمل المباحثة، و لا يثبت للمناقشة، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، و هذا مع كثرة ما اجتنبناه من ثمره غرسه انتهى قلت: و له شيخ جليل هو ابن يعيش الحلبيّ - يعني به الشيخ موفقّ الدين يعيش بن عليّ بن يعيش المتقدم ذكره بالمناسبة في باب العمرين - ذكر ابن إياز في أوائل شرح التصريف أنه أخذ عنه.

و أما تصانيفه فرأيت في تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم ان بعضهم نظمها في أبيات قال الشيخ تاج الدين: و قد أهمل أشياء آخر من مؤلفاته فذيلت عليها. و ها أنا أورد نظمها مبيّنا:

سقي الله ربّ العرش قبر ابن مالك

سحائب غفران تغاديه هطّلا

فقد ضمّ شمل النحو من بعد شته

و بين أقوال النحاة و فصّلا

بالقيّة تسمي الخلاصة قد حوت

خلاصة علم النحو و الصّرف مكملا

و كافية مشروحة أصبحت تفي

لعمري بالعلمين فيها تسهّلا

و مختصر سمّاه عمدة لاقط

يضمّ اصول النحو لا غير مجملا

وَيَبِّينُ مَعْنَاهُ بِشَرْحٍ مُنْقَحٍ

أَفَادَ بِهِ مَا كَانَ لَوْلَاهُ مَهْمَلًا

وَأَخْرَجَ سَمَاءَهُ بِإِكْمَالِ عَمْدَةٍ

فَزَادَ عَلَيْهَا فِي الْبَحْثِ وَعَدْلًا

وَصَنَّفَ لِلْإِكْمَالِ شَرْحًا مَبِينًا

مَعَانِيهِ حَتَّى غَدَتْ رَبَّةً أَنْجَلًا

وَلَا سَيِّمًا التَّسْهِيلَ لَوْ تَمَّ شَرْحُهُ

لَكَانَ كَبِيحَ مَاجٍ عَذْبًا وَسَلْسَلًا

وَنَظَّمَ فِي الْأَفْعَالِ أَيْضًا قَصِيدَةً

فَسَهَّلَ مِنْهَا كُلَّ وَعَرَّ وَذَلَّلًا

وَأَرْجُوزَةً تَحْوِي الْمَثَلَّ بَيْنَنَا

مَرْبَعَةَ الْمَصْرَاعِ غَرَاءً تَجْتَلَا

وَصَنَّفَ فِي الْمَقْصُورِ أَيْضًا قَصِيدَةً

وَضَمَّنَهَا الْمَمْدُودَ أَيْضًا فَكَمَّلَا

وَأَتْبَعَهَا شَرْحًا لَهَا مُتَضَمِّنًا

بَيَانَ مَعَانِيهَا بِهَا مُتَكَفَّلًا

وَأَعْرَبَ تَوْضِيحًا أَحَادِيثَ ضَمَّنَتْ

صَحِيحَ الْبَخَارِيِّ الْإِمَامِ وَسَهَّلَا

وَيَكْفِيهِ ذَا بَيْنِ الْخَلَائِقِ رَفْعَةٌ

وَعِنْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفِيِّ مُتَوَسَّلَا

فِيَارَبِّ عَنَّا جَازَهُ الْآنَ خَيْرَ مَا

جزيت وليا لم يزل متفصّلا
وفي الصّاد و الظّاء قد أتى بقصيدة
و أتبعها أخري بوزنين أصلا
و بين في شرحيهما كلّما غدا
علي الدّهن معنّاضا فأصبح مجتلا
و نظّم أخري في الذي يهمزونه
و ما ليس مهموزا بشرح لهاتالا
و جاء بنظم للممفصّل بارع
رفيع علي المنظوم يدعي المؤصّلا
و عرّف بالتّعريف في الصّرف أنّه
إمام غدا في كلّ فضل مفصّلا
و في شرح ذا التّعريف فصلّ كلّما
أتي مجملا فيه و بيّن مجملا
و صنّف فيما جاء بأفعل مع فعل
كتابا لطيفا للمهمّ محصّلا
و ألف في الابدال مختصرا له
دعاه الوفاق فاق تصنيف من خلا
و نظّم في علم القراءات موجزا
قصيدا يسمّي المالكي مّبجلا
و أرجوزة في الظّاء و الصّاد قد حوي
بها لهما معني لطيفا و حصّلا

وآخر لم أدر اسمه غير أنه

علي نحو نظم الحوز منظومة انجلا

فجملتها عشرون تتلو ثمانيا

فدونكها نسخا و حفظا لتبلا

ص: 78

وقدر أيناله غير ما ذكر في هذه الأبيات كتاباً سمّاه «نظم الفوائد» وهو ضوابط وفوائد منظومة، ليست علي روي واحد.

ورأيت في بعض المجاميع الموقوفة بخزانة محمود فتاوي له في العربيّة، جمعها له بعض طلبته، وقد نقلتها في تذكرتي، ثمّ في «الطبقات الكبرى» في ترجمته، وله مجموع يسمّى «الفوائد في النحو» وهو الذي لخصّ منه التسهيل، ذكره شيخنا قاضي القضاة عبد القادر بن أبي القاسم المالكي، في أول «شرح التسهيل» وقال:

الألف واللام في تسهيل الفوائد للعهد، وأشار بها إلي كتاب المذكور، وله أيضاً «شرح الجزويّة» و«شرح الخلاصة» وكتاب «سبك المنظوم وفك المختوم» و«المقدمة الاسديّة» وضعها باسم ولده تقي الآدين أسد، وقد وصل في شرح تسهيله إلي باب مصادر الفعل الثلاثي، وكمل عليه ولده كما ذكره الصّلاح الصّفدي قيل: وكان إمام جماعة في العادليّة، فكان يشيعه قاضي القضاة شمس الدين ابن خلّكان إلي بيته تعظيماً له، وكان آية في الإطّلاع علي الحديث، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلي الحديث، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلي أشعار العرب، وكان كثير العبادة كثير التّوافل، حسن السّمت، كامل العقل، وانفرد عن المغاربه بشيئين الكرم ومذهب الإمام الشّافعي، وكان الشّيخ ركن الدين بن القوبع يقول: إنّ ابن مالك ما خلا للنحو حرمة.

توفّي ابن مالك سنة إثنين وسبعين وستمائة، ورثاه شرف الدين الحصّني بقوله:

يا شتات الأسماء الأفعال

بعد موت ابن مالك المفضل

وانحراف الحروف من بعد ضبط

منه في الإنفصال والإتصال

إلي تمام سبعة بامثال هذه البراعة للاستهلال، ثمّ إن من جملة ما نظمة جمال الدين المذكور في تفصيل ما قرأوه من الكلمات علي وجوه قوله:

تثليت با إصبع مع شكل همزته

بغير قيد مع الأصبوع قد نقلا

ص: 79

و أعط أنملة ما نال الأصبع إلا

المدّ فالمدّ للباء وحدها بذلا

أرز أرز أرز صحّ مع أرز

و الرّز و الرنز قلّ ما شئت لاعذ لا

لذن بثليث دال لذن لذن لذن

ولد ولد لد لذن أوليت فعلا

فأف تلث و نونّ إن اردت و أفّ

أفي و رفعا و نصبا أنّه قبلا

حيّهل و حيّهل احفظ ثمّ حيّهلا

أو نونّ أو حيّهل قل ثمّ حيّي علي

هيا و هيّك هيا هييك هيّت و هي

ت كلّها اسم لا مر يقتضي عجلا

أيهات بالهمز أو بالها و آخره

ثلث و أيهات و التثوين ما حظلا

أيهان إيهاك إيها قَطّ و قَطّ

و قَطّ مع قَطّ وقتنا ماضيا شملا

هاهء جرّد هما أو لينّهما

كاف الخطاب علي الاحوال مشتملا

و مالذي الكاف نولّ همز هاء كهها

ء هاؤ ما هاؤم هاءون فامثلا

و احكم بفعلية للها و هاء وصل

هما بما حفّ و ناد آمرا وصلا

ص: 80

وَرَبِّ رَبَّتْ رَبِّ رَبِّ مَع

تخفيف الاربع تقليل بها حصلا

همز أيم و أيمن فافتح و اكسر أو أم قل

أوقل م أو من بالتثليث قد شكلا

و ايمن اختم به و الله كلاً أضف

إليه في قسم تبلغ به الأملا

و يأتي تتممة الكلام فيه في ذيل الترجمة الآتية انشاء الله.

690- محمد بن محمد بن مالك «ابن الناظم»

الامام ابن الامام في فنون العربية و الاصول و الاحكام بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن مالك الجياني الشافعي (1)

السابق علي هذه الترجمة ذكره البهي هو التحوي ابن التحوي الملقب بابن الناظم، صاحب شرح ألفية أبيه البارع المتقدم، وقد ذكره الحافظ السيوطي أيضا في «طبقات النحاة» فقال من بعد الترجمة له بجميل السمات و جليل الصفات، قال الصفدي:

كان إماما ذكياً فهما حادّ الخاطر، إماما في النحو و المعاني و البيان و البديع و العروض و المنطق، جيّد المشاركة في الفقه و الأصول.

أخذ عن والده و وقع بينه و بينه (صورة) (2) فسكن بعلبك فقرأ عليه بها جماعة، منهم بدر الدين بن زيد، فلما مات والده طلب إلي دمشق، و ولي وظيفة

ص: 81

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 225، درة الحجال 2: 312، ريحانة الادب 8: 244، شذرات الذهب 5: 396 مرآة الجنان 4: 203، نامه

دانشوران 1: 194 نفح الطيب 2: 233

2- الزيادة من الوافي

والده، و تصدّي للاشتغال والتصنيف، وكان اللّعب يغلب عليه، وعشرة من لا يصلح وكان إماما في موادّ النّظم، من النّحو والمعاني و البيان والعروض والبديع، ولم يقدر علي نظم بيت واحد بخلاف والده.

وله من التّصانيف «شرح الفيّة» والده، و «شرح كافيته» و «شرح لاميته» و «تكملة شرح التّسهيل» لم يتمه، و كتاب «المصباح في اختصار المفتاح في المعاني» قلت: وهو الذي اختصره، ثمّ شرح مختصره محمّد بن يعقوب بن الياس الدّمشقي المعروف بابن النّحويّة صاحب «شرح الفيّة بن المعط» وغيره. رجعنا إلي كلام الصّفدي و كتاب «روض الأذهان» فيه، و «شرح الملحّة» و «شرح الحاجبيّة» و «مقدّمة في العروض» و «مقدّمة في المنطق» وغير ذلك.

مات بالقولنج في دمشق يوم الأحد ثامن المحرمّ سنة ستّ وثمانين و ستمائة و تأسف النّاس عليه إنتهي (1)

و من جملة المناسب في هذا المقام الإشارة إلي ذكر جماعة من شراح كتاب «الالقيّة» كما هو دأبنا في غالب أبواب هذه التّذكرة الإسلاقيّة؛ من الجمع بين الأشباه والنّظائر تأليفا للخواطر، و ذخرا لليوم الآخر، فنقول و من جملة أولئك، بل و من أكابر من تصدّي لذلك، و اشتهر شرحه في جميع الممالك، هو الحافظ السّيوطي المتقدّم ذكره و ترجمته في باب العين.

و منهم خالد بن عبد الله الأزهرّي الذي قرع صيت كتاب تركيبه «الألقيّة» طبال السّمعين، و عبد الله بن عبد الرّحمن بن عقيل القرشيّ العقيليّ، و محمّد بن أحمد ابن عليّ بن جابر النّحوي الاندلسي المعروف بابن جابر الأعمي، و عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصليّ النّحوي صاحب «شرح الأنموذج» وغيره، و الإمام زين الدّين عمر بن مظفر العمريّ الحلبيّ المشتهر بابن الوردّي و محمد بن عبد الرّحمن الرّزدي المعروف بابن الصّايغ الحنفيّ النحوي، و محمّد بن أبي الفتح الحنبلي

ص: 82

البعلي من جملة تلاميذ الناظم المعظم وصاحب شرح الجرجانية وغيره أيضا؛ وشمس الدين محمد بن سليمان الحكري المصري صاحب الشرح المشتهر علي «الحاوي» وغيره أيضا، والقاضي جمال الدين يوسف بن حسن الحموي الملقب بابن المنصورية صاحب «شرح فرائض المنهاج» و«شرح مختصر الإمام» وغيرهما أيضا.

وأما من علماء الشيعة فلم أظفر بمن شرح هذه الألفية إلا علي المولي عبد الله بن شاه منصور القزويني مولدا الطوسي مسكنا، الذي ذكره صاحب «الأمل» بهذه النسبة، ثم وصفه بكونه فقيها محدثا من جملة معاصريه و، نسب إليه أيضا بعد شرحه المذكور رسالة في إثبات إمرة أمير المؤمنين عليه السلام سماها «الغديريّة» فليلاحظ(1)

ثم ليعلم بمناسبة هذه التتقات أنه قال صاحب «الطبقات» في ذيل ترجمة أبي بكر بن يعقوب بن سالم النحوي الشاغوري قال صلاح الدين الصفدي كان من تلامذة الشيخ جمال الدين ابن مالك، وقد جرد العربية، وظهر أنه يلي مكان ابن مالك إذا توفي، فلما اخرجت عنه الوظيفة تألم من ذلك إلي أن قال: وقال ابن حجر كان ماهرا في العلوم، حتى كان يلقي ثلاثين درسا في ثلاثين علما، وصنّف تصانيف مفيدة.

وقال أيضا في ذيل ترجمة سلامة بن سليمان الرافعي أبي الرجاء النحوي، وقال ابن مكتوم كان من أجل تلامذة الجمال ابن مالك و أكبرهم، وكان صالحا سليم الصدر علي طريقة شيخه ابن مالك في عدم احتمال من ينازعه في الكلام.

وقال أيضا في ذيل ترجمة طبرس الجندي الملقب علاء الدين النحوي؛ نقلا عن الصلاح الصفدي: صنّف «الطرفة» جمع فيها بين «الألفية» و«الحاجيه» وزاد عليها وهي تسمأة بيت وشرحها(2)

ص: 83

1- و شرحه ايضا جماعة اخري من علمائنا تجد تفصيلها في الذريعة 13: 105

2- بغية الوعاة 2: 21

قاضي القضاة ذو الفنون شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن الخليل بن سعادة الخويي الشافعي المعروف بابن الخويي(1)

ذكره الحافظ السيوطي في كتابه «البعية» في طبقات النحاة، فقال: ولد بدمشق سنة ست وعشرين وستمائة، واشتغل في صغره، فتميز وبرع في الفقه والنحو والتفسير والأصليين والمعاني والبيان والفرائض والحساب والخلاف والهندسة.

وسمع من السخاوي وجماعة، وأجاز له خلق من إصفهان وبغداد ومصر والشام وخرج له التقي الإسعدي معجما؛ والمزيّ أربعين حديثا وبه انتفع جماعة منهم:

ابن الزمكاني، وقال: لو لم يقدر الله أن ابن الخويي يجيء إلي دمشق ما جاءنا فاضل، وصنّف كتابا كبيرا يحتوي علي عشرين علما، و شرح الفصول لابن معط في النحو، ونظم الفصيح لثعلب؛ و «كفاية المتحفّظ» و «علوم ابن الصّلاح» و «توضيح ابن مالك» و «شرح من أوّل الملخص للقاسبي خمسة عشر حديثا في مجلّد، وله «المطلب الأسني في إمامة الاعمي».

ولّى قضاء القدس، ثمّ المحلّة والبهنساء، ثمّ حلب، ثمّ عاد الي المحلّة، ثمّ القضاء الأكبر بالديار المصريّة، ثمّ نقل إلي قضاء الشام، فاقام عليه إلي أن مات يوم الخميس في خمسة وعشرين رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وله شعر جيّد انتهى.

وهو غير ابي عبد الله محمد بن احمد بن علي بن جابر الاندلسي الهواري المالكي صاحب شرح الالفية لابن معط في ثلاث مجلّدات كبار، و شرح ألفيّة ابن مالك مع مزيد الإعتناء فيه بأعاريب الأبيات و كتاب مدح النبي صلي الله عليه وآله ونظم الكفاية، ونظم كتاب الفصيح

ص: 84

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 23، حسن المحاضرة 1: 543، ربحانة الادب 7: 510، شذرات الذهب 5: 423، عيون الانباء 2: 23،

171، مرآة الجنان 4: 222

ايضا، مثل صاحب الترجمة، فإنه كان من تلامذة أبي حيان النحوي الآتي ترجمته قريبا، برفقة أحمد بن يوسف الرعيني النحوي و هذان هما المشتهران بالأعمى والبصير، و مات في سنة ثمانين و سبعمائة.

و هو أيضا غير أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي المشتهر بابن أجروم صاحب «المقدمة الأجرومية في عوامل العربية» و هي مقدمة معروفة في النحو؛ شرحها جماعة من المتأخرين (1).

و غير ابي عبد الله محمد بن محمد بن جعفر المزني البلياني المقري النحوي الذي ينسب إليه أيضا النظم لكتاب «الفصيح» و كتاب في الوباء و غير ذلك فليتنظن.

692- محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي

الشيخ المتبحر اللبيب و المتصوف الاديب محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي اللغوي (2)

ذكره الحافظ السيوطي فقال قال الجندي في تاريخ اليمن: كان ماهرا في النحو و اللغة و التفسير و الوعظ، صوفيا. أقام بمكة أربع عشرة سنة، و صنّف مجمع الغرائب و اختصر «أسد الغابة» و قدم اليمن، و كان حنفيّا فتحوّل شافعيّا.

و قال رأيت القيامة و الناس يدخلون الجنة فعبرت مع زمرة؛ فجدبني شخص، و قال تدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة؛ فأردت أن اكون مع المتقدمين مات سنة خمس و سبعمائة انتهى (3).

ص: 85

1- ذكره في البغية بعنوان محمد بن محمد بن داود الصنهاجي و قال: قال الحلاوي في شرحه للجرومية: و كان مولد مؤلف الجرومية عام 672 و كانت وفاته 723 في شهر صفر الخير، و دفن داخل باب الجديد بمدينة فاس ببلاد المغرب.

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 230

3- بغية الوعاة 1: 230

و هو غير محمد بن محمد بن ابي علي الملقب جمال الدين ابو عبد الله الحلبي النحوي صاحب «شرح مفصل الزمخشري» وغيره، فإنه مات سنة تسع و اربعين و ستمائة، كما عن تاريخ الذهبى.

و كذلك هو غير محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري المالكي النحوي الملقب شمس الدين فإنه مات سنة اثنتين و ثمانمأة، و حسب الدلالة علي فضل هذا الرجل قول بعض الأعظم أنه تفرّد علي رأس الثمانمأة خمسة علماء بخمسة علوم:

البلقيني بالفقه، و العراقي بالحديث، و الغماري هذا بالنحو، و صاحب القاموس باللغة، و لا استحضر الخامس (1)

693- محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري

الشيخ الفاضل المعظم جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري (2)

صاحب كتاب «لسان العرب» في اللغة و هو كبير جدا، جمع فيه بين «التّهذيب» و «المحكم» و «الصّحاح» و حواشيه و «الجمهرة» و «النهاية».

ولد سنة ثلاث و ستمائة، و سمع من ابن المقير و غيره، جمع و عمّر، و حدّث.

و اختصر كثيرا من كتب الأدب المطوّلة، كالأغانى و «العقد» و «الذخيرة» و «مفردات ابن البيطار» و يقال أنّ مختصراته خمسمائة مجلّد و خدم في ديوان الإنشاء مدّة عمره روي عنه السّبكي، و الذهبى، و قال أنّه تفرّد بالعوالي، و كان عارفا بالنحو و اللغة و التاريخ و الكتابة. و اختصر «تاريخ دمشق» في نحو ريعه و عنده تشييع بلا رفض،

ص: 86

1- بغية الوعاة 1: 230

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 248، حسن المحاضرة 1: 388. الدرر الكامنة 5: 31، ذيل العبر 62، ريحانة الادب 1: 426، شذرات الذهب 6: 26. فوات الوفيات 2: 524: نكت الهميان 275، الوافي بالوفيات 5: 54

مات في شعبان سنة إحدى عشرة و سبع مائة و من نظمه:

بالله إن جزت بواد الأراك

وقبّلت عيدانه الخضر فاك

فابعث إلي عبدك من بعضها

فأنتي و الله مالي سواك

694- محمد بن عبد الرحمان بن عمر القزويني «الخطيب الدمشقي»

قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني الاصل المشتهر بالخطيب الدمشقي(1)

صاحب «تلخيص المفتاح» للإمام السكاكي الذي كتب عليه العلامة التفتازاني شرحه المعروفين ب «المطول» و «المختصر» في علم البيان و المعاني؛ قال في ترجمته الفاضل الشمني في «حاشية المغني» عند بلوغ كلامه إلي نقل قول المصنّف: وقلّده في ذلك صاحب «الايضاح البياني» هو قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني صاحب «تلخيص المفتاح» قدم دمشق من بلاده مع أخيه قاضي القضاة إمام الدين، و ناب في القضاء عن أخيه، ثم وليّ خطابة دمشق، فأقام بها مدّة، ثم وليّ قضاء القضاة بالديار المصريّة، ثم عزل عنها، و اعيد إلي قضاء الشّام، و توفيّ بدمشق سنة تسع و ثلاثين و سبعمائة انتهى.

و كان مراده بامام الدّين المذكور، هو المذكور في كتاب «حبيب السّير» بعنوان العالم الفاضل إمام الدّين الرّافعي، كان من علماء عصر الظّاهر بالله، الخليفة العبّاسي، و له من المؤلّفات «محرّر التّدوين» و كتابا «الشّرح الكبير» و الشّرح الصّغير» قال: و كان مع ما فيه من العلوم و الكمالات ماهرا في نظم الأشعار الباهرة، فمن جملة ما أنشده بالفارسيّة هذه الرّباعيّة:

ص: 87

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 156 حسن المحاضرة 2: 171، الدرر الكامنة 4: 120 ريحانة الادب 2: 148 شذرات الذهب 6: 123، الكني و الالقب 2: 215، مرآة الجنان 4: 301، النجوم الزاهرة 9: 318، الوافي بالوفيات 3: 242

در جامه صوف بسته ز نار چه سود

در صومعه رفته دل ببازار چه سود

ز آزار كسان راحت خود ميطلبي

يك راحت و صد هزار آزار چه سود

و توفي بمدينة قزوين في سنة ثلاث وعشرين و ستمائة تمّ كلامه.

ثمّ إن دمشق بدال المهملة المكسورة و الميم المفتوحة و قد تكسر، و هو كما ذكره الفاضل الشمني أيضا قسبة الشّام، اي مدينتها العظمي، و موضع سرير أميرها، و تسمّي أيضا بجلق و بجيرون و بالعذراء قال البكريّ: سمّيت بدماشاق بن نمرود بن كنعان، فانه هو الذي بناها؛ و قيل بناها جيرون بن سعد بن عاد، و قيل كان جيرون و يزيد أخوين و بهما يعرف باب اليزيد و باب جيرون، و قيل بناها غلام إبراهيم الخليل عليه السّلام و كان حبشيًا و هبه له نمرود بن كنعان حين خرج من التّار، و كان اسمه دمشق فسّمّاها به، و قيل غير ذلك. قلت: و إلي إسمها الثّالث يشير شعر يزيد الملعون حيث أنشد من شعف سكره و شكره حين وقع طرفه إلي رؤس شهداء الطّفّ علي الرّماح عند نزولها إلي البلدة، و هو في منظر عال فقال:

لما بدت تلك الرّؤس و أشرفت

تلك الشّموس علي رجي جيرون

صاح الغراب فقلت: صح أو لا تصح

إني قضيت من النّبّي ديوني

و قال صاحب «تلخيص الآثار» دمشق قسبة بلاد الشّام و جنة الأرض لما فيها من النّضارة، و حسن العمارة، و نزاهة الرّفعة و سعة البقعة، و كثرة المياه و الأشجار، و رخص الفواكه و الثّمار.

قال ابو بكر الخوارزميّ جنان الدّنيا أربع: غوطة دمشق؛ و صغد سمرقند، و شعب بّوان، و ابلة البصرة، و أفضلها غوطة دمشق، من عجائبها مسجدّها الجامع إلي أن قال بناها الوليد بن عبد الملك، أنفق علي عمارته خراج المملكة سبع سنين، قالوا من عجائبه لو أنّ أحدا عاش مائة سنة، و كان يتأمّله كل يوم، لرأي في كلّ يوم ما لم يره من حسن الصّمعة و مبالغة التّثمين، و حكي أنّه بلغ ثمن البقل الّذي أكله الصّتاع ستين ألف دينار، ثمّ إلي أن قال بها جبل ربوة، و هو علي فرسخ من دمشق

قال المفسّرون: أنّها هي المذكورة في قوله تعالى: و آويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين، وقال أيضا في ترجمة خطّة الشّام المطلقة هي من الفراءة إلى العريش طولا و من الطّي الي بحر الرّوم عرضا؛ و هي الأرض المقدّسة بآرك الله حولها و جعلها منزل الانبياء و مهبط الوحي.

695- محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي

الشيخ الفاضل الفقيه شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي(1)

وصفه ابن حجر المكيّ فيما نقل عنه السيوطي بأحد الأذكياء، ثمّ قال في صفة حاله: ولد في رجب خمس و سبعمائة، و مهر في الحديث و الأصول و العربيّة و غيرها.

و قال الصّفدي فيما نقل عنه أيضا: لو عاش لكان اماما كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبيّة و فوائد عربيّة فينحدر كالسّيل، و قال المزي ما لقيته إلا و استفتت عنه، درس بالصّدريّة و الصّبيانيّة، و صنّف شرحا علي «التّسهيل» في مجلدين؛ و له مناقشات مع أبي حيّان في اعتراضاته علي ابن مالك. و «الأحكام في الفقه» و «الردّ علي السبكيّ» [في مسألة الزيارة](2) و الكلام علي أحاديث مختصر ابن الحاجب؛ و «تراجم الحفّاظ» و غير ذلك، مات سنة أربع و أربعين و سبعمائة، و كثر التّأسّف عليه و حضر جنازته من لا يحصي.

ص: 89

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 210، بغية الوعاة 1: 29، الدرر الكامنة 3: 332، شذرات الذهب 6: 141، الوافي بالوفيات 2:

الامام المتمهر المرضي أثير الدين محمد بن يوسف الجياني الاندلسي النفزي المكني بأبي حيان النحوي(1)

كان من أقطاب سلسلة العلم و الأدب، و أعيان المبصرين بدقائق ما يكون في لغة العرب، مقدما عندهم علي معظم أساتيد هذه الشئون، و مسلما بينهم في جملة ما وصفه في أمثال هذه الفنون، و هو أكثرهم تذكارا في كتب أرباب النحو و التصريف، و أشهرهم تكرارا علي فوائد المدارس و التأليف، و كان أو فرهم رواية عنه و عناية بتحقيقاته هو الفاضل السيوطي في أغلب مطولاته و تذييلاته، و قد ذكره أيضا علي سبيل التفصيل في كتاب «طبقاته» فقال: نسبة إلي نزه قبيلة من البربر، نحوي عصره و لغوي و مفسره و محدثه و مقرئه و مؤرخه و أديبه.

ولد في سنة أربع و خمسين و ستمائة؛ و أخذ القراءات عن أبي جعفر بن الطباع، و العربية عن أبي الحسن الآبدي، و أبي جعفر بن الزبير و ابن أبي الاحوص و ابن الصائغ و أبي جعفر اللبلي، و بمصر عن البهاء ابن النحاس و جماعة.

قلت: و المراد بابن النحاس هو محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر البصري المتقدم ذكره في ذيل ترجمة احمد بن محمد بن اسماعيل المعروف بالنحاس بدون الابن، كما إن الذكر بالمناسبة و الجمع بين الأشياء المتجاذبة و الأشياء المتقاربة من طريقة كتابنا هذا، و أرجو أن يكون فوائد هذه السيرة عند أهل المعرفة و البصيرة كثيرة بثيرة- رجعنا إلي الكلام الأول و أقرأ في حياة شيوخه بالمغرب، و سمع الحديث

ص: 90

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 280، حسن المحاضرة 1: 534، الدرر الكامنة 4: 304 الذيل 2: 135، ربحانة الادب 7: 81، شذرات الذهب 6: 145، غاية النهاية 2: 285، فوات الوفيات 2: 555، الكني و الالقاب 1: 59، نامه دانشوران 1: 210 النجوم الزاهرة 10: 111 نفع الطيب 2: 535، نكت الهميان 280، الوافي بالوفيات 5: 267.

بالأندلس والإفريقيّة والإسكندريّة و مصر و الحجاز من نحو أربعمائة و خمسين شيخا إلي أن قال: و أخذ عنه أكابر عصره و تقدّموا في حياته كالشيخ تقيّ الدّين السبكي، و ولديه؛ و الجمال الاسنويّ، و ابن قاسم، و ابن عقيل، و السّمين و ناظر الجيش و السّفاقي، و ابن مكتوم، و خلائق.

قال الصّفدي: لم أراه قطّ إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، و كان ثباتا قيّما عارفا باللّغة، و أمّا النّحو و التّصريف فهو الامام المطلق فيهما، خدم هذا الفنّ - أكثر عمره، حتّى صار لا يدركه أحد في أقطار الأرض فيهما غيره، و التزم أن لا يقري أحدا إلا في كتاب سيبويه او التسهيل او مصنّفاته، ثمّ إلي أن قال: قال الصّفدي:

و قرأ علي العلم العراقيّ، و حضر مجلس الاصفهائيّ، و تمذهب للشّافعيّ؛ و كان أبو البقاء يقول: أنّه لم يزل ظاهريّا؛ قال ابن حجر كان أبو حيّان يقول محال أن يرجع عن مذهب الظّاهر من علق بذهنه.

قال الأدفوي و كان يفخر بالبخل كما يفخر النّاس بالكرم، و كان ثباتا صدوقا حجّة سالم العقيدة من البدع الفلسفيّة و الاعتزال و التجسيم، و مال إلي مذهب أهل الظّاهر و إلي محبّة علي بن أبي طالب عليه السّلام، كثير الخشوع و البكاء عند قراءة القرآن.

قال الصّفدي و كان له إقبال علي الطّلبة الأذكياء، و عنده تعظيم لهم، و هو الذي جسّر النّاس علي مصنّفات ابن مالك و رغبهم في قراءتها، و شرح لهم غامضها و خاض بهم لججها، و كان يقول عن مقدّمة ابن الحاجب: هذه نحو الفقهاء.

و له من التّصانيف «البحر المحيط في التّفسير» «اتحاف الاديب بما في القرآن من الغريب» التّذييل و التّكميل في شرح التّسهيل» «مطوّل الارتشاف» مختصره مجلّدان، و لم يؤلّف من العربيّة أعظم من هذين الكتابين «الملخص من شرح التّسهيل» للمصنّف، و ابنه بدر الدّين «الاسفار الملخص من شرح سيبويه» «التّذكرة في العربيّة» أربع مجلّدات كبار، و قفت عليها و انتفيت منها كثيرا «التّقريب» «مختصر المغرب» «التّدريب في شرحه» «المبدع في التّصريف» «غاية الإحسان في النّحو» الإرتضاء

في الصّاد و الطّاء» «عقد اللثالي في القراءات» علي وزن الشاطبيّة و قافيتها «الحلل الحالية في أسانيد القراءات العالية» «نحاة الاندلس» «الأبيات الوافية في علم القافية» «منطق الخرس في لسان الفرس» «الادراك للسان الاتراك» زهو الملك في نحو التّرك» «الوّهاج في إختصار المنهاج» للنوويّ و غير ذلك.

و ممّا لم يكمل «شرح الألفيّة» «نهاية الاغراب في التصريف و الاعراب» أرجوزة خلاصة التبيان في المعاني و البيان» و أرجوزة نور الغبش في لسان الحبش و كتاب تواريخ أهل العصر و من شعره:

عداي لهم فضل عليّ و مئة

فلا أذهب الرّحمن عنّي الأعدايا

هم بحثوا عن زلّتي فاجتنتتها

و هم نافسوني فاكتسبت المعاليا

مات في صفر سنة خمس و أربعين و سبعمائة، و رثاه الصفدي بقوله:

مات أثير الدّين شيخ الوري

فاستعر البارق و استعبرا

إلي تمام ستّة و ثلاثين بيتا راتقا فصيحاً فيه من البراعة للإستهال شيء كثير، ثم ان من جملة لطائف حكايات الرّجل برواية بعض علمائنا الاعيان عن صاحب كتاب «التبيان» أنّه قال لقي بعض الملوك أبا حيّان النّحوي في طريق، فقال له حيّان منصرف ام غير منصرف؟ فقال: إن أحياء الملك فمنصرف، و إن حينه غير منصرف، ثمّ قال و أقول: الصّواب العكس، فأنّه إن جعل من الحياة فالألف و التّون فيه مزيدتان، و إن جعل من الحين بالفتح و هو الهلاك، فهما أصليّتان، و العجب من صاحب «التبيان» و غفلته عن هذه المؤاخذه، و يمكن التّوجيه بأنّ غرضه بيان مجرّد مأخذي الإشتقاق و الإشارة إلي الإنصراف و عدمه في الوجهين إنتهي.

وقد يطلق أبو حيّان النّحوي علي علي بن محمد بن العباس التّوحيدي، نسبة إلي نوع من التّمر يسمّي التّوحيدي، و إلي التّوحيد الذي هو الدّين كما عن ابن حجر، فإنّ المعتزلة يسمّون أنفسهم أهل العدل و التّوحيد، و كان في الأصل شيرازيا، أم نيسابوريا، ام واسطيا، أم بغداديا، بناء علي اختلاف الأقوال في ذلك، مثل اختلافها

في مدحه و مدّمته، فقد قال محبّ الدّين ابن النّجار فيما نقل عن تاريخه: كان صحيح العقيدة وقيل و كذا قال غيره، ولكنّ المتأخّرين حكموا بزندقته، وقال الشّيخ شمس الدّين ابن خلّكان كان سيّئ الاعتقاد نفاه الوزير المهلبّي، وقال ابن ياني في كتاب «الخريدة و الفريدة» كان كذابا قليل الدّين و الورع، و وقف الصّاحب بن عبّاد علي بعض ما كان يخفيه من ذلك فطلبه ليقتله فهرب و التجأ إلي أعدائه، و انفق عليهم بزخرفة كذبه، ثمّ عثروا منه علي ذلك فطلبه الوزير المهلبّي فهرب منه و مات في الإسْتتار و قال ابن الجوزي في تاريخه: زنادقة الإسلام ثلاثة: ابن الرّاونديّ، و ابو حيّان التّوحيديّ؛ و ابو علاء المعريّ، و أشرّهم علي الإسلام أبو حيّان لأنّهما صرّحا و هو جمحم، و هو من تلامذة سهيمه الرّياني، و كان جاحظي المسلك.

و قال ياقوت الحموي فيما نقل عنه كان متفنّنا في جميع العلوم من النّحو و اللّغة و الشّعر و الأدب و الفقه و الكلام شيخ الصوفيّة، فيلسوف الأدباء، أديب الفلاسفة إمام البلغاء، سخيّف اللّسان، قيل الرّضا عند الإساءة إليه و كان فرد الدّنيا الذي لا نظير له يتشكّي من زمانه، و يبكي في تصانيفه علي حرمانه، أقام ببغداد مدّة و مضى إلّي الرّيّ و صحب أبا الفضل بن العميد، و الصّاحب بن عبّاد، فلم يحمدهما، و صنّف في متالبعهما كتابا و صنّف الرّد علي ابن جتّي في شعر المتنبّي «المحاضرات و المناظرات» «الإمتناع و المؤانسة» في مجلّدين «الحنين إلي الأوطان» «تقريظ الجاحظ» «البصائر و الذخائر» في عشر مجلّدات و كتاب «الصدّيق و الصداقة» في مجلّد و كتاب «المقاييسات» في مجلّد، و كتاب «مثالب الوزيرين» أبي الفضل بن العميد و الصّاحب بن عبّاد و بالغ في التعصّب عليهما و ما أنصفهما و هذا الكتاب المحدودة ما ملكه أحد إلّا و تعكست أحواله، مات في حدود سنة الثمانين و ثلاثمائة (1).

أقول: و له أيضا كتاب «الإشارات الإلهيّة» و كتاب «رياض العارفين» و كتاب «الرّسالة في أخبار الصوفيّة» و كأنّ نظيرها «الرّسالة القشيريّة» و كتاب «الحجّ العقلي

ص: 93

إذا ضاق الفضاء عن الحجّ الشرعيّ)» وكأنّه نظير ما كتبه حسين بن منصور الحلاج في كيفية حجّ الفقراء من اختراعات نفسه المخذولة، فصار عمدة السبب في قتله بأفطع ما يكون؛ كما تقدّم في مقامه. وكانت وفاته كما في بعض المعاجم في حدود الثمانين و الثلاث مائة أو بعد الثمانين و لكتّي رأيت في بعض تواريخ شيراز المعتبرة أنّه كان بغدادياً توفي بشيراز سنة ستين و ثلاثمئة، و دفن درب خفيف بين يدي مزار الشيخ الكبير، و علي لوح مرقده مكتوب: هذا قبر ابي حيان التوحيدى، فرآه شيخ الشيوخ ابو الحسين بن أحمد في منامه، و سأله ما فعل الله بك؟ قال غفر الله لي علي رغمك، و كان له في التوحيد لسانا خاصا و نقل أيضا عن بعضهم ان وزن المداد الذي صرفه في تصانيفه بلغ أربعمئة رطل.

697- محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الخليلي «العلاء»

الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الخليلي الملقب بالعلاء(1)

صاحب كتاب القواعد المشهور هو العماد الكابر؛ و الاستاد الكامل، الذي عاصر شيخنا الشهيد الاوّل بل عاشره قليلا أيضا، أو كان قد طالع مصنّفاته كثيرا جدّا لما يوجد في مصنّفاتهما من المشابهة وضعا، و المشاركة سبكا، بحيث قد قيل انّ- غالب مطالب قواعد الشهيد مأخوذة من قواعد ذلك العلم الفريد فليلاحظ.

وقد ذكره الحافظ السيوطي في كتاب بغيته الذي هو في طبقات اللغويين و النحاة، فقال بعد الترجمة له، بعنوان: محمّد بن ابي بكر الشمس بن قيم الجوزيّة ولد في سابع صفر سنة إحدى و تسعين و ستمئة، وقرأ العربية علي المجد التونسي، و ابن ابي الفتح البعلبي، و الفقه و الفرائض علي ابن تيمية، و الأصلين عليه و علي الصفي

ص: 94

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 14: 234 بغية الوعاة 1: 62، الدرر الكامنة 3: 40 ربحانة الادب 8: 164: شذرات الذهب 8: 168، الكني و الالقاب 1: 392، النجوم الزاهرة 10: 249 الوافي بالوفيات 2: 270.

الهندي، إلي أن قال: وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربية.

وله من التصانيف: «زاد المعاد» «مفتاح دار السعادة» «تهذيب سنن أبي داود» «الكافية الشافية» نظم الرسالة الحليّة في الطريقة المحمديّة» «تفسير الفاتحة» «تفسير أسماء القرآن» «جلاء الافهام في حكمة الصلاة والسلام علي خير الأنام» «معاني الأدوات والحروف» «بدائع الفوائد» مجلّدان، وهو كثير الفوائد أكثره مسائل نحويّة

مات في رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة انتهى، وقد تقدّم في الصّمنيات عند ذكرنا لمحمّد بن عبد الله الصّرخديّ النّحويّ أنّ له «مختصر كتاب قواعد العلائي» و«مختصر اعراب السفاقي» وغير ذلك فليتبصّر ولا يغفل.

698- محمد بن عبد الرحمان «ابن الصائغ»

الشيخ المتبحر المأمون شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردى المعروف بابن الصائغ (1)

بالصّاد المهملة والغين المعجمة بعد الياء- الحنفيّ النّحوي، صاحب «شرح الالفية» و«شرح قصيدة البردة» وغير ذلك من المصنّفات قال ابن حجر المكيّ فيما نقله عنه جلال الدّين السيوطي في «طبقاته»: ولد قبل سنة عشر وسبعمائة واشتغل بالعلم؛ وبرع في اللّغة والنّحو والفقه، وأخذ عن الشّهاب بن المرّحل وأبي حيان، والقونويّ، إلي أن قال: وكان ملازماً للإشغال كثير المعاشرة للرؤساء، كثير الاستحضار بارعا حسن

ص: 95

1- له ترجمة في: انباء الغمر 1: 95 بغية الوعاة 1: 155. حسن المحاضرة 1: 471، درة الحجال 2: 131، الدرر الكامنة 3: 499؛ ريحانة الادب 3: 250، شذرات الذهب 6: 248، الفوائد البهية 175، الكني والالقباب 1: 335، نفح الطيب 4: 336، الوافي بالوفيات 3: 244.

التَّظْم والنثر؛ قويّ المبادرة، دمث الأخلاق، ولي قضاء العسكر وإفتاء دار العدل ودرّس بالجامع الطّولونّي وغيره.

وله من التّصانيف: «شرح المشارق» في الحديث «شرح الفيّة ابن مالك» في غاية الحسن والجمع والاختصار؛ «الغمز علي الكنز» «التّذكرة» عدّة مجلّدات في النّحو «المباني في المعاني» «التّمّر الجنّي في الأدب السنّي» المنهج القويم في القرآن العظيم» «نتائج الأفكار» «الرّقم علي البردة» «الوضع الباهر في رفع أفعال الطّاهر» «إختراع الفهوم لإجتماع العلوم» «روض الافهام في أقسام الاستفهام» وغير ذلك وله «حاشية علي المغني لابن هشام» وصل فيها إلي أثناء الباء الموحّدة، وافتتحها بقوله الحمد لله الذي لا مغني سواه؛ أخذ عن العلامة عزّ الدّين محمّد بن أبي بكر بن جماعة، وروي عنه الجمال بن ظهيرة، و عبد الله (1) بن عمر بن عبد العزيز بن جماعة.

ومات في حادي عشر شعبان سنة ستّ وسبعين وسبعمأة، وخلف ثروة واسعة، قال الشّيخ علاء الدّين المقرئزي رأيته في النّوم بعد موته، فسألته ما فعل الله بك؟ فأنشد:

الله يعفوا عن المسيء إذا

مات علي توبة ويرحمه

و من نظمه:

لا تفخرن بما اوتيت من نعم

علي سواك و خف من مكر جبار

فأنت في الأصل بالفخار مشته

ما أسرع الكسر في الدّنيا لفخّار(2)

انتهي وفي موضع آخر من الطّبقات: انّ ابن الصّانع بتقديم المهملّة قبل الياء لقب جماعة أشهرهم الشّيخ شمس الدّين المذكور(3) أقول و كان من تلك الجماعة هو الشّيخ المتقدّم الامام تقيّ الدّين محمّد بن أحمد بن الصّانع الذي يروي شيخنا

ص: 96

1- في البغية: عبد الرحمان.

2- بغية الوعاة 1: 155-156.

3- بغية الوعاة 2: 379.

الشَّهيد الأوَّل عنه نظم الشَّاطِبيَّة بواسطة جماعة؛ منهم الشَّيخ القاريء غرس الدِّين خليل النَّاقوسي المتصدَّر بيت المقدَّس، و هو نفسه يروي عن الشَّيخ كمال الدِّين العباسي وغيره، و منهم الشَّيخ البارِع اللُّغوي الحكيم أبو بكر محمد بن باجة التجيبي الاندلسي السَّرقسطي الملقَّب بابن الصَّائغ، و هو الَّذي ذكره ابن خَلِّكان و قال بعد ذكره و وصفه بالشَّاعر المشهور، ذكره صاحب «قلائد العقيان» في كتابه و نسبه إلي التَّعطيل و مذهب الحكماء و الفلاسفة و انحلال العقيدة.

و قال في حقه في كتابه الَّذي سَمَّاه «مطمع الأنفس» (1) ما مثاله: نظر في كتاب التَّعاليم. و فكر في اجرام الأفلاك و حدود الأقاليم، و رفض كتاب الله الحكيم العليم، و اقتطفاه و نبذاه وراء ظهره ثاني عطفه، و أراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و اقتصر علي الهيئة، و انكر أن تكون لنا إلي الله فيئة و حكم للكواكب بالتدبير، و اجترم علي الله اللطيف الخبير، و اجترأ عند سماع النَّهي و الإيعاد، و استهزء بقوله تعالي: إنَّ الَّذي فرض عليك القرآن لرادك إلي معاد. فهو يعتقد ان الرِّمان دور، و انَّ الإنسان نبات او نور، حمامه تمامه، و اختطفاه قطفاه، قد محي الإيمان من قلبه فما له فيه رسم، و نسي الرِّحمن لسانه فما يمرَّ عليه له اسم. و لقد بالغ ابن خاقان في امره و جاوز الحدِّ في وصفه به من هذه الإعتقادات الفاسدة و الله اعلم بكنه حاله.

و أورد له مقاطع من الشَّعر، فمن ذلك قوله:

أسكان نعمان الأراك تيقنوا

بانكم في ربع قلبي سگان

و دوموا علي حفظ الوداد فطالما

بلينا بأقوام اذا استئتمنوا خانوا

سلوا الليل عني مذتئات دياركم

هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان

إلي أن قال: و لَمَّا حضرته الوفاة كان ينشد:

أقول لنفسي حين قابلها الردي

فراغت فرارا منه يسري إلي يميني

ص: 97

1- هذا النص موجود في قلائد العقيان، و ليس له وجود في المطمح المطبوع

قفي تحملي بعض الذي تكهينه

فقد طال ما اعتدت الفرار إلي الأهنا

و توفي سنة ثلاث و ثلاثين و خمسمائة مسموما في باذنجان، و سرقسطة علي وزن قلنسوة مدينة بالأندلس، خرج منها جماعة من العلماء و استولي عليها الفرنج المخدولون في سنة اثني عشرة و خمسمائة. تم كلامه (1)

وقد تقدم في بابه أيضا ترجمة علي بن محمد بن علي التحوي المشتهر بابن الضايح بالضاد المعجمة؛ و كذا ترجمة يعيش بن علي بن يعيش الحلبي التحوي الملقب موفق الدين بن الصانع بالصّاد المهملة مع النون، في ذيل ترجمة عمر بن يعيش السوسي فليتنظن و لا يغفل.

699- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى البغدادي

العلم العماد العلامة شمس الدين محمد بن بهاء الدين يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى ثم البغدادي (2)

صاحب «شرح صحيح البخاري» كان كما ذكره صاحب «طبقات التّحاة» إماما علامة في الفقه و الحديث و التّفسير و الأصلين و المعاني و العربيّة أخذ عن العضدي (3) و غيره و له من التّصانيف «شرح البخاري» «شرح المواقف» شرح مختصر ابن الحاجب سمّاه «السّبعة السّيارة» «شرح الفوائد الغيائية» في المعاني و البيان «شرح الجواهر» «انموزج الكشاف» «حاشية علي تفسير البيضاوي» وصل فيها إلي سورة يوسف، «رسالة في مسألة الكحل».

ص: 98

1- وفيات الاعيان 4: 56-58

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 279، الدرر الكامنة 5: 77، ربحانة الادب 3: 247 الكني و الالقاب 3: 112

3- في البغية: عضد الدين

مات سنة ست وثمانين و سبعمائة، بطريق الحج فنقل إلي بغداد و دفن بقبر أعدّه لنفسه، بقرب الشّرخ أبي إسحاق الشيرازي (1).

هذا وقد يطلق لقب الكرمانّي أيضا علي جماعة من الفضلاء غير هذا الرّجل و ولده الذي هو صاحب تاريخ «ذيل المسالك» و غيره منهم محمود بن حمزة بن نصر الكرمانّي النّحوي، صاحب «لباب التفسير» و كتاب «الايجاز» في النّحو اختصره من «الإيضاح» و «النّظامي» اختصره من «اللّمع» و الإفادة جعلها كتابا برأسه في النّحو، و كتاب «العنوان» و غير ذلك و من شعره:

فمعرفة و تأنيث و نعت

و نون قبلها ألف و جمع

و عجمة ثمّ تركيب و عدل

و وزن الفعل فالاسباب تسع (2)

ثمّ ليعلم إنّ صاحب هذه التّرجمة غير أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن علي الكفر طابيّ النّحوي نزيل شيراز فأنّه كان من قد ماء اصحاب العربيّة، و له كتاب «بحر النّحو» نقض فيه مسائل كثيرة علي اصول النّحويين و كتاب نقد الشّعر و «غريب القرآن» و مات سنة ثلاث و خمسين و مائة (3)

700- محمد بن محمود بن احمد البابرتي النحوي

الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود بن احمد البابرتي الحنفي النحوي (4)

قال صاحب «الطبقات» اخذ عن أبي حيان و الأصفهاني، كان علامة فاضلا ذا فنون

ص: 99

1- بغية الوعاة 1: 279-280

2- بغية الوعاة 2: 277-278

3- بغية الوعاة 1: 285، معجم الادباء 7: 144 و فيه انه مات في رمضان سنة 453

4- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 239، الدرر الكامنة 5: 18، ريحانة الادب 1: 166

وافر العقل، قويّ النَّفس عظيم الهيبة، عرض عليه القضاء مرارا فامتنع، وله من التّصانيف «التّفسير» «شرح المشارق» «شرح مختصر ابن الحاجب» «شرح عقيدة الطوسي» يعني به تجريد الخواجة نصير الدّين المرحوم «شرح الهداية» في الفقه، «شرح الفية ابن معط» في النّحو، «شرح المنار» «شرح البزدويّ» «شرح التلخيص» في المعاني مات سنة ست وثمانين و سبعمائة(1)

701- محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي

الشيخ ابو عبد الله محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي(2)

كان كما نقل عن الخزر جيّ في «تاريخ اليمن»: فقيها إماما عالما، كاملا عارفا بالفقه والنحو واللّغة والحديث والتفسير والمعاني والبيان، والمنطق والحقيقة.

وكان حنфия فانتقل شافعيًا.

وله مصنفات منها «الردّ علي النّحاة» وكتاب «البديع الاسمي في ماهية الخمر» وكتاب «السّر الملحوظ في حقيقة اللوح المحفوظ» و «ارجوزة في المنطق» و «رسالة في العروض».

مات سنة تسعين و سبعمائة و من شعره.

وقائلة أراك بغير مال

وأنت مهذب علم إمام

فقلت لأنّ مالا عكس لام

وما دخلت علي الأعلام لام

أقول: وهو غير محمد بن موسى المعروف بالاقشتين القرطبيّ صاحب «طبقات الكتّاب» و كتاب «شواهد الحكم» و مات هذا في رجب تسع و ثلاثمئة(3)

ص: 100

1- بغية الوعاة 1: 239-240

2- له ترجمة في بغية الوعاة 1: 252

3- طبقات الزبيدي 305، جذوة المقتبس 82، الوافي 5: 90 وفيه انه توفي سنة سبع و ثلاثمئة.

الشيخ الامام المتبحر العلامة مجد الدين ابو الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابي بكر الشيرازي الفيروز آبادي(1)

صاحب كتاب «القاموس المحيط» في اللغة، قال صاحب كتاب «بغية الوعاة» في طبقات اللغويين والنحاة: قال ابن حجر؛ كان يرفع نسبه إلي الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وكان الناس يطعنون في ذلك مستندين إلي أن الشيخ لم يعقب، ثم ارتقي فادعي بعد أن ولي قضاء اليمن أنه من ذرية أبي بكر الصديق، ولد سنة تسع وعشرين وسبعمئة بكارزون فارس، وتفقه ببلاده، وسمع بها من محمد بن يوسف الزرندي المدني «الصحيح» ونظر في اللغة، فكان جل قصده في التحصيل، فمهر فيها إلي أن بهر وفاق، ودخل الشام، فسمع بها من ابن الخباز و ابن القيم والتقي السبكي والفرضي وابن نباتة والشيخ خليل المالكي - وخلق.

وظهرت فضائله، وكثر الآخذون عنه، ثم دخل القاهرة، و جال البلاد، ودخل الروم فأكرمه ملكها الملقب بيلدرم با يزيد خان بن عثمان، وحصل له منه دنيا طائلة، ومن تمر لنك، ثم دخل الهند، ثم زبيد فتلقاه ملكها الأشرف اسماعيل بالقبول، وقرره في قضائها، وبالغ في إكرامه، وتزوج بابنة الشيخ، لمزيد جمالها، ونال منه بزا ورفعة، بحيث أنه صنف كتابا وأهداه له علي أطباق، فملا هاله فضة، ولم يقدر أنه دخل بلدا إلا وأكرمه متولية.

وكان يقول ما كنت أنام حتي أحفظ مأتي سطر؛ ولا يسافر إلا ومعهُ عدّة أحمال من الكتب؛ ويخرج أكثرها في كل منزلة ينظر فيها ويعيدها إذا رحل، وكان إذا

ص: 101

1- له ترجمة في: ازهار الرياض 3: 48، انيس الجليس 2: 123؛ البدر الطالع 2: 280، بغية الوعاة 1: 273، درة الحجال 2: 317، ريحانة الادب 4: 365، شذرات الذهب 7: 126، الشقائق النعمانية 1: 32، الضوء اللامع 10: 79، العقود اللؤلؤية 2: 264.

وله من التصانيف «القاموس المحيط» في اللغة؛ «اللامع العلم العجائب» «الجامع بين المحكم والعباب» لم يكمل «فتح الباري بالسّيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري» إلي أن قال بعد وصفه المبالغ من هذا الكتاب: و من تصانيف الشّيح مجد الدّين «تسهيل الوصول إلي الأحاديث الرّائدة علي جامع الأصول» «الاسعاد بالإصعاد إلي درجة الإجتهد» «الوجيز في لطائف الكتاب العزيز» «تحرير الموشين فيما يقال بالسّين و الشّين» قلت: قيل: أنّه تتبّع فيه أوهام المجمل لابن فارس في ألف موضع، «الرّوض المسلوف فيما له إسمان إلي الوف» «شرح الفاتحة» «المتفق وضعا المختلف صقعا» «طبقات الحنفيّة» «البلغة في تاريخ أئمّة اللّغة» من يسمي باسماعيل قلت سمّاه «تحفة القمايعل فيمن يسمّي من الملائكة و النّاس باسماعيل» «اسماء النّكاح» «اسماء اللّيث» «اسماء الخندريس» «اسماء الغادة» «مقصود ذوي الالباب في علم الإعراب» «شرح خطبة الكشّاف» «شرح عمدة الأحكام» و اشياء كثيرة، إلي أن قال: و سنل بالرّوم عن قول عليّ بن أبي طالب لكاتبه الصق روانفك بالحبوب، و خذ المزبر بشنانرك، و اجعل حند و ريتك الي فيهلي، حتّي لا أبغي نغية، إلّا ازرعها حماطة جلجلانك، ما معناه؟ فقال: الزق عضرطك بالصّلة و خذ المسطر باباخسك، و اجعل جحمتيك الي اثعباني حتّي لا أنبس نبسة إلّا وعيتها في لمظة رباطك، فتعجّب الحاضرون من سرعة الجواب بما هو أبدع و أغرب من السّؤال انتهى (1).

و أنت تعلم إنّ قول هذا الرّجل من مكسريّته نمطه مشتمل علي ألفاظ ركيكة متنافرة ثقيلة علي اللّسان مستبشعة علي الآذان مخالفة لقوانين الفصاحة و البلاغة، مثل غالب فقرات خطبة قاموسة التي خرجت عن شاكلة كلا مهم المأنوس، و ليس تهوي إلي سماعها أفئدة أعلياء النّفوس.

ثمّ إنّ الروانف: المقعدة، و الجبوب: الأرض و المزبر: القلم و الشناتر: الأصابع

و الحندورتان: الحدقتان و قيهلي اي وجهي و انفي أي انطق، و الحماطة: الحبة، الجلجلان. القلب، و من شعره كما في بعض المواضع
المعتبرة قوله:

أخْلانا الأماجد إن رحلنا(1)

و لم ترعوا لنا عهدا و إلا

نودّعكم و نودعكم قلوبا

لعلّ الله يجمعنا و إلا

و يظهر من المنقول عن «الصّوء اللامع» للحافظ السخاويّ المتقدّم ذكره البسيط، أنّ لمجد الدّين المذكور أيضا تصانيف جمّة آخر منها
كتاب «تنوير المقياس في تفسير ابن عبّاس» اربع مجلّدات، و «الدرّ النّظيم المرشد إلي مقاصد القرآن العظيم» (و كورة الخلاص في
فضائل سورة الاخلاص) و «امتصاص السهاد في افتراض الجهاد» و كتاب «مولد النبي صلي الله عليه و آله و سلّم» و كتاب «فضل الصّلاة
عليه» و رسائل كثيرة في فضائل مكّة المعظّمة و كثير من مقاماتها المحترمة و كتاب في ترجمة أحوال الشّيخ عبد القاهر بالخصوص، و
كتاب «الفضل الوفي في العدل الأشرفي» و «نزهة الأذهان في تاريخ اصبهان» و «منية السّؤال في دعوات الرّسول صلي الله عليه و آله» و
زيارات امتلأ بها الوطاب» قدر تمامه في تمامه في مائة مجلّد يقرب كلّ مجلّد منه صحاح الجوهرى كمل منه خمس مجلّدات، (و المثلث
الكبير) في خمس مجلّدات و «اسماء الشّراح في أسماء التّكاح» (و زاد المعاد في وزن بانة سعاد) و شرحه في مجلّد، (و النخب الطّرائف
في النكت الشّرائف) و غير ذلك عن مختصر و مطوّل.

و قال تقيّ الدّين الكرمانيّ كان الشّيخ مجد الدّين المذكور عديم التّظير في زمانه نظما و نثرا بالفارسيّ و العربيّ، جاب البلاد و اجتمع
بمشايخ كثيرة و أقام بدهلك مدّة، و عظّمه سلطانها و جاور بمكّة عشر سنين، و صنّف بها «القاموس» في مجلّدات فأمره و الذي باختصاره،
فاختصره في مجلّد ضخّم، و فيه فوائد عظيمة، و اعتراضات عليّ الجوهريّ، و سافر إلي الهند و الرّوم و عظّمه سلاطينها، و اجتمع بتمر لنك
نظّمه و أنعم عليه بمائة ألف درهم إلي أن قال قال الفارسيّ و له شعر كثير و نثره اعلا، و كانت له

ص: 103

1- في البغية: احبنا الا ماجدان رحلتهم.

دار بمكة علي الصففا، عملها مدرسة الأشرف صاحب اليمن، وقرّر بها مدرّسين وطلبة وفعل بالمدينة كذلك وله بمني دور، وبالطائف بستان، وقد سارت الركبّان بتصانيفه سيّما «القاموس» فأنّه اعطي قبولاً كثيراً قال الأديب المفلق نور الدّين علي بن محمّد العليق المكي الشافعيّ لمّا قرأ عليه «القاموس».

مذمّد مجدّ الدّين في أيامه

من فيض أبحر علمه القاموسا

ذهبت صماح الجوهريّ كأنّها

سحر المدائن حين القي موسي

و من شعره ممّا كتبه عنه الصّلاح الصّفدي، و كان من جملة تلاميذ حضرته مثل الجمال الأسنويّ و ابن هشام النحويّ و جماعة قوله:

أحبّتنا الأماجد إن رحلتم

و لم ترعوا لناودًا و إلاّ

نودّعكم و نودّعكم قلوبا

لعلّ الله يجمعنا و إلاّ

و كان يرجو وفاته بمكة فما قدر له ذلك، بل توفيّ بزبيد، و قدنا هض التّسعين، و هو ممّتع بحواسه، و ذلك في ليلة العشرين من شوال سنة سبع عشرة و ثمانمأة انتهى. و صلاح الدّين المذكور من أجلاء علماء الشافعيّة و كبار أدبائهم، و قد تكرّر ذكره في تضاعيف هذا الكتاب و التّقل عن كتابه «الوافي بالوفيات» الذي جعله ذيلًا لتاريخ ابن خلّكان المشهور، و من تواليفه المشهورة أيضًا شرحه علي - اللامية العجم و غيره.

و اسمه خليل بن ابيك و نسبته الي صفد علي وزن صمد و هي بلدة بالشّام، و كان شعره في غاية الجودة و الارتفاع، و قوّة تمييزه من ارفع قوي شعراء الأصقاع إلاّ إنّ صاحب «ديوان الصبابة» و هو الشّيخ شهاب الدّين ابو العباس أحمد بن يحيي بن أبي بكر التّلمسانيّ الشهير بابن ابي حجلة، لمّا كان من جملة معاصريه كان يغمر فيه و فيما كان من شعره و رسالته يأتيه، فمن ذلك قوله في باب ذكر الرسل و الرّسائل من كتابه المذكور، و كان القاضي محيي الدّين بن عبد الظّاهر يحبّ شابًا مغنيا اسمه النسيم، و له فيه عدّة مقاطيع منها قوله:

إن كانت العشاق من اشواقهم

جعلوا النسيم إلي الحبيب رسولا

فأنا الذي أتلو عليهم ليتني

كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

إلي أن قال وقال القاضي محيي الدين أيضا:

شكرا لنسمة أرضكم

كم بلغت عني تحية

كم قد أطالت بل أطابت

في رسائله الزكية

لا غرو ان حفظت احاد

يث الهوي فهي الذكية

أخذه صلاح الدين خليل بن ابيك الصنفي من أهل العصر فقال:

يا طيب نشر هب لي من أرضكم

فأثارلي من لوعتي و تهتكلي

اهدي تحيتكم و أهدي لطفكم

وروي أحاديث لها نشر ذكي

فقلت أنا لَمَا وقفت علي قوله هذا وقول القاضي محيي الدين المتقدم عليه:

ان ابن ابيك لم تزل سرقاته

تأتي بكل قبيحة وقبيح

نسب المعاني في النسيم لنفسه

جهلا فراح كلامه في الريح

وقد ذكرت في النّسيم أشياء مليحة في كتابي «سلوك السّنن» المذكور اقتصررت منها علي هذا القدر خوف الإطالة انتهى كلام صاحب الدّيوان، رجعنا إلي تّمّة أنباء صاحب العنوان ناقلاً من كتاب نفسه الغايصة في «القاموس المحيط» ما صورته: وزبيد بالزاي المعجمة المفتوحة و الباء الموحّدة المكسورة ثمّ الياء المثناة التّحتائيّة مع الدّال المهملة بلدة بديار اليمن، خرج منها جماعة من المحدثين هذا وأمّا فيروز آباد التي ينسب إليها الرّجل نفسه، فهي كما ذكره صاحب «تلخيص الآثار» قرية من قري شيراز، بناها فيروز ملك الفرس.

قال وينسب إليها الإمام أبو إسحاق الفيروز آبادي يعني به جدّ صاحب التّرجمة المقدم ذكره و ترجمته علي التّفصيل وقال صاحب تاريخ «شيراز نامه» وفيروز آباد كانت في القديم تسمّى جورا فصارت في دولة الكيانيين من كبار المدن.

و يقال أنّ اسكندر ذا القرنين لم يتسلّط عليها مع وفور حشمه وإحاطة ملكة و خدمه، و لما كان يقربها واد عظيم من الماء منبعه علي قلل بعض الجبال المشرفة عليها رأي التدبير في صرف وجه ذلك الماء إلي جهتهم، فصرف في ذلك وجهها جزيلا إلي أن استولي عليهم الماء؟ و لمّا كانت المعمورة في منخفض من المكان و مسدودة بالجبال الرّاسية من جهاتها الأربع، لم يجد الماء لنفسه سبيلا للخروج و لا اهل البلدة مع كثرة مددهم و نهاية سعيهم في دفع الماء عن العمارات مدفعا له الي أن غرقوا و غرقت المعمورة جميعا و بقي موضعها بمنزلة بحر عظيم إلي زمن أردشير بابك فجذب الماء عن ذلك الموضع بصرف مبالغ كثيرة في نقب بعض تلك الجبال الرّواسية، ثمّ بني هناك مدينة مستديرة و في وسطها عمودا مستطيلا وضع علي رأس ذلك العمود قصرا رفيعا ينبع إليه الماء من مسيرة ثلاثة اميال فليلاحظ جدّا، فإنّ كلّ ذلك من العجائب في الأمور و غرائب دار الغرور و نادي الشّور.

703- محمد بن موسى بن عيسى الديميري «صاحب حياة الحيوان»

الشيخ الفاضل المحيط و الحبر الباذل الربيط ابو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الديميري المصري الشافعي(1)

صاحب كتاب «حياة الحيوان» قيل، أنّه ولد في حدود الخمسين و سبعمائة، و تكسب بالخياطة، ثمّ خدم الشّيخ شهاب الدّين السبكيّ، و أخذ عنه و عن الشّيخ جمال الدّين الأسنويّ، و مهر في الفنون، و قال الشعر؛ و ولّيّ تدريس الحديث بالقبة الركنية بالقرب من باب النصر، و كان ذا حظّ من العبادة و التّلاوة، و له «شرح المنهاج» النوويّ في اربع مجلدات ضمنه فوائد كثيرة، قلت: و له أيضا كتاب «الجوهر الفريد في علم التوحيد» يحول عليه الأمر في حياة الحيوان الكبير كثيرا، و له أيضا مختصران

ص: 106

1- له ترجمة في: درة الحجال 2: 247، ريحانة الادب 2: 231، شذرات الذهب 7: 79 الضوء اللامع 10: 59، الفوائد البهية 203، الكني و الالقاب 2: 230.

من حياة الحيوان، أحدهما أبسط من الآخر، وقد يوجد فيهما ما لا يوجد في كتابه الكبير، إلا إن فوائده ذلك الأول الأطول الذي عليه المرجع والمعول، ممّا لا يقاس به فوائد أحد مدين، بل لا يقاس به فوائد مصنفات الفريقين، وسيأتي أيضا قريبا أنّ للفاضل الدماميني الذي هو شارح المغني أيضا مختصرا من هذا الكتاب المسمّى «بعين الحياة» فليلاحظ.

و توفيّ الدميري كما في بعض المواضع المعتبرة في جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمئة، و الدميري بالبدال المهملة المفتوحة نسبة إليّ الدميرة علي وزن السّفينية. و هي كما في «القاموس» قرينان بالسّنوارية من إحدوها عبد الوهّاب بن الخلف، و عبد الباقي بن الحسن المحدثان، ثمّ إنّ سياق الرجل في كتاب «حياة الحيوان» فتح العنوان أوّلا باسم الواحد من الحيوانات البرية و البحرية علي ترتيب الحروف الهجائية، ثمّ التّكلم في لغته و صفته و خواصّه و الأحاديث المتعلّقة به و الحكايات المناسبة له و الأحكام الشرعيّة الاتية فيه، و التعبيرات المجرّبة و المنقولة لرؤيته في المنام، اورؤية بعض جوارحه و اعضائه إلي أنّ لا يبقى شيء ممّا يتعلّق بذلك الحيوان إلاّ و قد ذكره في ذيل ترجمة ذلك الحيوان، نظير كتابنا هذا الذي جعلنا تذكرة اسماء العلماء البررة فيه وسيلة الي نيل فوائد الموفورة. و بلوغ الرّجايا و الآمال الغير المحصورة، برجاء أنّ يذكرني الناظر فيه بعين المعدلة و الإنصاف بدعاء الخير علي باب حضرة الهنا الخفيّ الألفاظ، كي يتهنّأ له الإنتفاع بهذا الكتاب، و أنا رهين الجنادل و التّراب و يتّحنّ علي العزيز الوهّاب، بأعقاب الثواب، في مقابلة إدخال السّرور في قلوب أرباب المعرفة و التّهي و الآداب.

الاستاد العلامة المتفنن المتيقن عز الدين محمد بن السيد شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاة عز الدين ابي عمر و عبد العزيز قاضي القضاة بدر الدين محمد بن شيخ الملك برهان الدين ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة الحموي الشافعي (1)

المتكلم الأصولي، النظار الجدلي النحوي اللغوي، البياني الخلافي، المعروف بابن جماعة. قال في ترجمته السيوطي في كتابه «البغية» قال ابن حجر في حق هذا الرجل:

و كان من العلوم بحيث يقضي

له في كل فنّ بالجميع

وقفت له علي كراسة سماها «ضوء الشمس في أحوال النفس» ترجم فيها نفسه فذكر فيها ان مولده بينع سنة تسع و خمسين و سبعمائة، و حفظ القرآن في كل يوم حزبين، و اشتغل بالعلوم علي كبر و أخذ عن السراج الهندي، و الضياء القرمي و ذكر جماعة اخري، منهم العلاء السيرافي و جار الله، و تاج الدين السبكي، و السراج البلقيني، و غيرهم.

أتقن العلوم و برع في سائر الفنون، حتي صار المشار إليه بالديار المصرية في فنون المعقول؛ و المفاخر به علماء العجم في كل فنّ، و العيال عليه.

و اقرأ و تخرّج به طبقات من الخلق، و كان اعجوبة زمانه في التقرير، و ليس له في التأليف حظّ مع كثرة مؤلفاته التي جاوزت الألف، فإنّ له علي كلّ باب كتاب أقرأه التّاليف و التّاليفين و الثلاثة، و اكثرها ما بين شرح مطوّل و متوسّط و مختصر، و حواش و

ص: 108

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 63. حسن المحاضرة 1: 548، ربحانة الادب 7: 446، شذرات الذهب 7: 139، الضوء اللامع 7: 171

نكت الي غير ذلك؛ و كان قد سمع الحديث علي جدّه، و البيانيّ، و القلانسيّ، و أجاز له أهل عصره مصرا و شاما، و كان ينظم شعرا عجيبا، غالبه بلا وزن، و كان متتحيا عن بني الدّنيا، تاركا للتّعرض للمناصب، بارّا باصحابه؛ يأتي في مواضع التنزّه، و يمشي بين العوامّ، و يقف علي حلق المنافقين و غيرهم؛ و لم يحج و لم يتزوّج، و كان لا يحدث إلاّ تَوْضًا، و لا يترك أحدا يستغيب عنده؛ مع محبّت المزاح و الفكاهة.

و كان يعرف علوما عديدة، منها الفقه، و التّفسير، و الحديث، و العربيّة، و فنون الحكمة، و الرّمّل، و الكيمياء، و غيرها، و نقل عنه أنّه قال اعرف ثلاثين علما لا يعرف أهل عصري أسماءها، و من عيون مصنّفاته في الأصول «شرح جمع الجوامع» و ثلاث نكت علي مختصر ابن الحاجب و «حاشية علي شرح منهاج البيضاويّ» للأسنويّ، و «حاشية علي شرحه للعبريّ» و «حاشية علي شرحه للجاربرديّ» و «حاشية علي متن المنهاج مختصرة» و «حاشية علي العضديّ» و في النّحو، «حاشية علي شرح الألفيّة» لابن النّاظم، و «حاشية علي التّوضيح» لإبن هشام، و «حاشية علي المغني» له؛ و ثلاثة شروح علي القواعد الصّغري له و ثلاث نكت عليها، و ثلاث «شروح علي القواعد الكبرى له، و ثلاث نكت عليها، و «إعانة الإنسان علي أحكام اللّسان» و «حاشية علي الألفيّة» و «حاشية علي شرح الشافعيّة للجاربرديّ و «مختصر التّسهيل [المسمي بالقوانين].

و في المعاني و البيان «مختصر التّليخيص» و «حاشية علي شرحه للسّبكي» و ثلاث حواش علي «المطوّل» و «حاشية علي المختصر» و في الفقه «نكت علي المهمّات» و «نكت علي الرّوضة» و «شرح التبريزي»

و في الحديث «شرح علوم الحديث» لابن الصّلاح، و «تخرج احاديث الرّافعي» و «ثلاث شروح علي منظومة ابن فرج في الحديث» و «شرح المنهل الرويّ» في علم الحديث لجد والده، و «القصد التّمّام في احكام الحّمّام».

و مثلث في اللّغة و «مختصر الرّوض الأنف» و «الانوار» في الطّب، و شرحان عليه، و نكت علي فصول بقراط «و الجامع في الطّب» و له «فلق الصّبح في أحكام الرّمح» و «أوثق الأسباب في الرّمي بالنّشاب» و «الامنيّة في علم الفروسيّة و «الأسوس في صناعة الدّبوس».

اخذ عنه جمع جّم، منهم الشّيخ ركن الدّين عمر بن قديد، و الكمال ابن الهمام، و حافظ العصر ابن حجر، و علم الدّين البلقينيّ، و خلائق و روي لنا عنه الجّم الغفير.

و كان ينهي اصحابه في الطّاعون عن دخول الحمام، فلما ارتفع الطّاعون دخل الحّمّام و تصرّف في أشياء كان امتنع منها فطعن.

و مات و ذلك في جمادي الآخرة سنة تسع عشرة و ثمانمأة و اشتدّ أسف النّاس عليه و لم يخلف بعده مثله انتهى (1) و ليس هذا الرّجل بابن جماعة المشهور في الشّيعة، الأمر بقتل شيخهم الشّهيد الاوّل عليه الرّحمة، فإنّ اسمه عبّاد بن جماعة الشّافعيّ، كما قد عرفته، و قد تقدّمت الإشارة إلي أسماء جماعة من العلماء الحمويين مع بيان حقيقة هذه النّسبة في ذيل ترجمة إبراهيم بن سعد الدّين محمّد بن المؤيّد الحمونيّ، الذي هو صاحب كتاب «فرائد السّبطين» فليراجع إنشاء الله.

ص: 110

1- بغية الوعاة 1: 63-66.

الامام النحوي المتبحر المشهور بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر المخزومي الاسكندري المصري المالكي المعروف بابن الدماميني(1)

صاحب الحاشية الكبيرة المشهورة علي «المغني» قال صاحب البغية في ترجمته ولد بالإسكندرية سنة أربع و ستين و سبعمائة و تفقه و تعاني الآداب، ففاق في النحو و النظم و النثر و الخطّ و معرفة الشّروط؛ و شارك في الفقه و غيره، و ناب في الحكم و درّس بعدّة مدارس، و تقدّم و مهر و اشتهر ذكره، و تصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النّحو، ثمّ رجع إلي الإسكندرية و استمرّ يقرئ بها و يحكم و يتكسّب بالتّجارة ثمّ قدم القاهرة و عيّن للقضاء، فلم يتفق له، و دخل دمشق سنة ثمانمائة، و حجّ منها فعاد إلي بلده، و تولّى خطابة الجامع، و ترك نيابة الحكم، و أقبل علي الإشتغال، ثمّ اشتغل بأمور الدّنيا فعاني الحياكة، و صار له دولاب متسع، فاحترقت داره، و صار عليه مال كثير؛ ففرّ إلي الصّعيد فتبعه غرماؤه و أحضروه مهانا إلي القاهرة، فقام معه الشّيخ تقيّ الدّين بن حجّة؛ و كاتب السرّ ناصر الدّين البارزي، حتّي صلحت حاله، ثمّ حجّ سنة تسع عشرة، و دخل اليمن سنة عشرين، و درّس بجامع زبيد نحو سنة فلم يرج له بها أمر فركب البحر إلي الهند، فحصل له إقبال كثير، و أخذوا عنه و عظّموه و حصل له دنيا عريضة، فبغته الأجل ببلد كل برجل من الهند؛ في شعبان سنة سبع و قيل ثمان و عشرين و ثمانمائة قتل مسموما.

و له من التّصانيف: «تحفة الغريب في حاشية مغني اللّيب» و «شرح البخاري» و «شرح التّسهيل» و «شرح الخزرجية» و «جواهر البحور» في العروض و «الفواكه البدرية»

ص: 111

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 66، حسن المحاضرة 1: 538، ريحانة الادب 2: 227، شذرات الذهب 7: 181، الضوء اللامع 7: 184.

من نظمه، و«مقاطع الشرب» و«نزول الغيث» وهو «حاشية علي الغيث المنجم في شرح لامية العجم» للصدفدي، و«عين الحياة» مختصر حياة الحيوان للدميري وغير ذلك.

روي لنا عنه غير واحد.

و من شعره:

رمانى زمانى بما ساءنى

فجاءت نحوس و غابت سعود

و اصبحت بين الورى بالمشيب

عليلا فليت الشباب يعود

وله ملغزا في كادي

وما شىء له نشر ذكوى

لعاطره إلي الطيب انتساب

تروح له علي رجلك تمشي

و تقلبه يدك فما الجواب؟

قال وقد نظمت جوابهما بديها لما انشدتهما بثغر الإسكندرية في رحلتي إليها فقلت:

و مذ سمعت بهذا اللغز اذني

أتاني من تفضله الجواب

فذا طيب إذا صحفت منه

أخبره له في الخبث باب (1)

انتهى و لا يقاس ابدا بما كتبه الدماميني المذكور علي كتاب المغني ما كتبه تقي الدين الشمني، وإن كانا جميعا علي أيدي الطلبة كفرسي رهان ورضيحي لبان و ذلك لأن الغالب علي الاول إنما هو التصرف و التحقيق؛ و حلّ المواضع المشكّلة من الكتاب، مع نهاية التدقيق بخلاف تعليقات الثاني الموسومة ب «المنصف من الكلام علي مغني ابن هشام» فإنها خالية عن هذه المقولات غالبا و مشغولة بما هو خروج عن الفن، و مشتبه إياها بكتب النقل المحض، و لباب التواريخ فليتنفطن.

العماد العلام شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي(1)الفنريّ بالراء المهملة نسبة الي صنعة الفنيار، ذكره صاحب «بغية الوعاة» في طبقات اللغويين و النحاة، فقال بعد الترجمة بهذه النسبة و نسبة ترجمتها كذلك إلي شيخ نفسه الإمام الكافيجي الآتي ترجمته عن قريب.

وقال ابن حجر المكي صاحب التّقریب: كان عارفا بالعربيّة و المعاني و القراءات كثير المشاركة في الفنون.

ولد في صفر سنة إحدى و خمسين و سبعمائة، و أخذ عن العلامة علاء الدين الأسود شارح المغني، و الجمال محمد بن محمد الاقصراني، و لازم الإشتغال، و رحل إلي مصر أخذ عن الشيخ اكمل الدين و غيره، ثمّ رجع إلي الرّوم، فوليّ القضاء بها(2) و ارتفع قدره عند ابن عثمان جدّاً، و كان حسن السّمت كبير الفضل كثير الإفضال غير أنّه يعاب بنحلة ابن العربيّ، و باقراء «الفصوص» صتّف في الأصول كتابا اقام في عمله ثلاثين سنة، و اقرأ شرح العضد نحو العشرين مرّة.

مات في رجب سنة أربع و ثلاثين و ثمانمأة.

قلت لازمه شيخنا العلامة محيي الدين الكافيجي و كان يبالغ في الثّناء عليه جدّاً(3)

ص: 113

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 97، درة الحجال 2: 313، ريحانة الادب 4: 354 شذرات الذهب 7: 209 الضوء اللامع 11: 218

الفوائد البهية 166

2- في البغية: برصاء

3- بغية الوعاة 1: 97-98

قاضي القضاة ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الطائي البساطي المالكي(1)

ذكره أيضا صاحب «البغية» فقال: ولد في جمادي الأولى سنة ستين و سبعمائة و انتقل الي مصر سنة ثمان و سبعين و سبعمائة، و اشتغل بها كثيرا في عدة فنون، و برع في فنون المعقول و العريية و المعاني و البيان و الأصلين، و صنف فيها، و في الفقه، و عاش دهرا في بؤس بحيث أنه كان ينام علي قشر القصب ثم تحرك له الحظ، فتولّي تدرّيس المالكية بمدرسة جمال الدين الأستاذار ثم مشيخه تربة الملك الناصر، ثم تدرّيس البروقية، و تدرّيس الشيخوة و ناب في الحكم عن ابن عمه، ثم تولّي القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث و عشرين و ثمانمئة؛ فأقام فيه عشرين سنة متوالية لم يعزل منه، و رافقه من القضاة خمسة من الشافعية: الجلال البلقيني. و الولّي بن العراقي. و علم الدين، و ابن حجر، و الهروي؛ إلي أن قال: و من تصانيفه «المغني في الفقه» و «شفاء الغليل في شرح مختصر الشيخ خليل» و «شرح ابن الحاجب الفرعي» و «حاشية علي المطول» و «حاشية علي شرح المطالع» للقطب، و «حاشية علي المواقف» للعضد، و «نكت علي الطوالع» للبيضاوي، و «مقدمة في اصول الدين»

أخذ منه جماعة من ائمة العصر، منهم شيخنا الإمام السّمني، و قاضي القضاة محيي الدين المالكي.

و مات بالقولنج يوم الخميس ثاني عشر شهر رمضان سنة اثنتين و أربعين و ثمانمئة

ص: 114

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 32، ريحانة الادب 4: 421، شذرات الذهب 7: 245. الضوء اللامع 7: 5

و امطرت السماء بعد دفنه مطرا غزيرا حدثنا عنه غير واحد انتهى (1)

708- محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي

شيخنا العلامة و استاذ الاساتذة محيي الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيجي الرومي البرغمي الحنفي (2)

استاد جلال الدين السيوطي ذكره ايضا السيوطي المذكور في كتابه «البغية» بهذه الهيئة: ولد سنة ثمان و ثمانين و سبعمائة و اشتغل بالعلم أول ما بلغ، و رحل إلي بلاد العجم و التتر و لقي العلماء الأجلاء؛ فأخذ عن الشمس الفنري. و الشيخ ماجد (3) و ابن فرشته شارح المجمع و غيرهم، و دخل إلي القاهرة أيام الأشرف برسباي، فظهرت فضائله، و ولي المشيخة بتربة الأشرف المذكور، و أخذ عنه الفضلاء و الأعيان، ثم ولي مشيخة السرخس بخوتية لما رغب عنها ابن الهمام، و كان الشيخ إماما كبيرا في المعقولات كلها و له اليد الحسننة في الفقه و التفسير و النظر في علم الحديث، و ألف فيه.

و أمّا تصانيفه في العلوم العقلية فلا تحصى، بحيث أتى سألته ان يسمي لي جميعها لأكتبها في ترجمته؛ فقال لا أقدر علي ذلك. و أجلها و أنفعها علي الإطلاق «شرح قواعد الإعراب» و «شرح كلمتي الشهادة» و له مختصر في علم الحديث، و مختصر في علوم التفسير يسمي «التيسير» قدره ثلاث كراريس، و كان يقول: أنه اخترع هذا العلم و لم يسبق إليه، و ذلك لأنّ الشيخ لم تقف علي البرهان للزركشي؛ و لا علي مواقع العلوم للجلال البلقيني، إلي أن قال؛ لازمته أربع عشرة سنة، فما جنته مرة إلا

ص: 115

1- بغية الوعاة 1: 32-33

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 1: 117، حسن المحاضرة 1: 549، ربحانة الادب 5: 36، الضوء اللامع 7: 259، الفوائد البهية 169.

3- في البغية واجد.

و سمعت منه من التّحقيقات و العجائب ما لم اسمعه قبل ذلك، قال لي يوماً ما اعراب:

زيد قائم فقلت: قد صرنا في مقام الصّغار، نسأل عن هذا! فقال لي: في زيد قائم مائة و ثلاثة عشر بحثاً، فقلت لا أقوم من هذا المجلس حتّى استفيدها، فاخرج لي تذكرته فكتبتها منها: و ما كنت أعدّ الشّيخ إلاّ والدا بعد والدي، لكثرة ما كان له عليّ من الشفقة و الإفادة، و كان يذكر أنّه كان بينه و بين والدي صداقة تامّة؛ و أنّ والدي كان منصفاً له بخلاف اكثر اهل مصر.

توفي شهيداً بالإسهال ليلة الجمعة رابع جمادي الأولى سنة تسع و سبعين و ثلاثمائة(1)

709- محمد بن محمد الجزري

الفاضل المتبحر المقري شمس الدين محمد بن محمد الجزري الشافعي(2)

كان من جملة متأخري المحدثين من المخالفين و له ذكر في كتب المتأخرين من المؤلفين، موصوفاً في بعض المواضع بصاحب كتاب «الأربعين» نقل عن العلامة المجلسي رحمه الله أنّه نقل عن كتابه المذكور في المجلد الأخيرة من «البحار» فقال في طيّ ما ضبطه من الأسانيد للأخبار.

قال محمّد بن الجزريّ في أربعينه؛ أمّا قراءة القرآن العظيم فأنّي قرأته علي جماعة كثيرين من الشيوخ منهم: الشّيخ الإمام العلامة شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن عليّ الحنفيّ، رحلت إليه لعلّو أسناده إليّ الديار المصريّة في سنة تسع و ستين و تسعمائة، و قرأت عليه جميع القرآن ختمتين، إحداهما جمعاً بالقراءات السبع، و أخرى بالقراءات العشر، و قرأ هو جميع القرآن إفراداً و جمعاً عليّ شيخه الإمام سند القراء تقيّ الدّين محمّد بن أحمد بن عبد الخالق المصريّ، و قرأ هو جميع

ص: 116

1- بغية الوعاة: 1-117-119.

2- له ترجمة في: الانس الجليل 2: 452، ريحانة الادب 1: 408، الشقائق النعمانية 1: 39، الضوء اللامع 9: 255، غاية النهاية 2: 247 ولد و نشأ في دمشق، و رحل الي مصر مراراً، و دخل بلاد الروم، و سافر مع تيمور لئلك الي ماوراء النهر، ثم رحل الي شيراز فولي قضاءها و توفي سنة 833 فيها و له مؤلفات اكثرها في القراءات منها «النشر في القراءات العشر» و له نظم اكثره اراجيز في القراءات.

القرآن كذلك علي الشيخ الإمام كمال الدين ابراهيم بن اسماعيل بن فارس التميمي وقرء هو جميع القرآن كذلك علي الشيخ الامام العلامة تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي وقرأ هو جميع القرآن علي شيخه الإمام شيخ القراء أبي محمد عبد الله بن علي بن احمد البغدادي، وقرأ هو جميع القرآن علي الشيخ الإمام عز الشرف أبي الفضل عبد القاهر بن عبد السلام بن علي العباسي، وقرأ هو جميع القرآن علي الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الكارزيني وقرأ هو جميع القرآن علي الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن صالح الهاشمي، وقرأ لهاشمي جميع القرآن علي أبي العباس سهل بن فيروزان الاسناني، وقرأ هو جميع القرآن علي ابي محمد عبيد بن صباح النهشلي، وقرأ هو جميع القرآن علي ابي عمر و حفص بن سليمان الكوفي، وقرأ حفص جميع القرآن علي الامام ابي بكر عاصم بن ابي النجود الكوفي امام اهل الكوفة وقاريتها وقرأ عاصم جميع القرآن علي ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي، وقرأ هو جميع القرآن علي أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه، وقرأ علي عليه السلام القرآن العظيم علي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وقرأ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم القرآن العظيم كما انزل علي الروح الأمين رسول رب العالمين وامينه علي وحيه جبرئيل عليه السلام انتهى.

ورأيت في بعض المجاميع المعتمدة كلاماً بهذه العبارة: هذه العبارة منقولة من نسخة صنفها الشيخ العلامة استاد المفسرين وسند المحدثين، واسوة القراء والمجتردين، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري الشافعي. وهو من أجل علماء أهل السنة بعد حذف اسامي الرواة، وهي هذه:

قال سمعت علياً بالرحبة ينشد الناس من سمع النبي صلي الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، فقام اثنا عشر بدرّياً شهدوا انهم سمعوا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول ذلك هذا حديث حسن من هذا الوجه، صحيح من وجوه كثيرة تواتر عن أمير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام وهو متواتر أيضاً عن النبي صلي الله عليه وآله رواه الجهم الغفير، ولا عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم.

فقد ورد إلي آخر ما ذكره وفي الحاشية ان المراد بما حاول هو السيد المحقق

الشريف حيث منع التواتر في شرحه علي «المواقف» وفيه من الدلالة علي عمرية هذا العلوي وعلوية ذلك العمري ما لا يخفي.

710- محمد بن ابي بكر الازربايجاني

الحكيم الاستاد و المنقذ الاستناد محمود بن ابي بكر الازربايجاني(1)

صاحب كتاب «المطالع» في علم المنطق. ذكره صاحب كتاب «تلخيص الآثار» في ذيل ترجمة ارمية من بلاد آذربايجان المحمّية، فقال: ينسب إليها الشيخ العارف الزاهد حسين بن عليّ وهو القائل أمسيت كرديًا وأصبحت عربيًا، توفي سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمئة، ومنها الشيخ أبو أحمد الملقّب بتاج الازمويّ، كان عديم المثال في زمانه في الأصول و الفقه و الحكمة و الأدب، توفي سنة أربع و ثلاثين و ستمئة، و إليها ينسب القاضي سراج الدين محمود بن أبي بكر صاحب كتاب «المطالع» في المنطق و كان من فضلاء أهل زمانه.

711- محمود بن عمر بن محمد بن احمد «جار الله الزمخشري»

الامام الاعظم و البحر الخضم و فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن احمد الملقب بجار الله المحترم(2)

لكونه في أواخر أمره مجاور البيت و الحرم، ذكره الفاضل الشميني في

ص: 118

1- له ترجمة في: آثار البلاد 494 ریحانة الادب 1: 108، الكني و الالقاب 2: 22، هدية العارفين 2:

2- له ترجمة في: ازهار الرياض 3: 282، انباه الرواة 3: 265، البداية و النهاية 12، 219، بغية الوعاة 2: 279، ریحانة الادب 2: 379، شذرات الذهب 4: 118 العبر 4: 106، الكني و الالقاب 2: 298، اللباب 2: 506، لسان الميزان 6: 4، مرآة الجنان 3: 269، معجم الادباء 7: 149، المنتظم (وفيات 538)، النجوم الزاهرة 5: 274، نزهة الالباء 391، وفیات الاعيان 4: 254.

«حاشية المغني» فقال: و الزمخشري هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي المعتزلي، جاور بمكة زمنا فقيل له جار الله، و سقطت احدي رجليه من ثلج أصابه في بعض الأسفار فكان يمشي في خشب.

ولد سنة سبع و ستين و أربعمائة و توفي بجرجانية خوارزم سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة.

و زمخشري قرية كبيرة من قري خوارزم، و جرجانية هي قسبة خوارزم انتهى.

وقال جلال الدين السيوطي في كتاب طبقاته الصغرى للغويين و النحاة، و هو الذي سماه «بغية الوعاة» و لنا عنه النقل هنا في كثير من المقامات، فقال كان واسع العلم كثير الفضل غاية في الذكاء و جودة القريحة، متفننا في كل علم، معتزليا قويا في مذهبه، مجاهرا به حنفيًا.

ولد في رجب سنة سبع و ستين و أربعمائة⁽¹⁾ و ورد بغداد غير مرة، و أخذ الأدب عن أبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري و أبي مضر الأصفهاني، و سمع من أبي سعد الشقاني، و شيخ الإسلام أبي منصور الحارثي و جماعة؛ و جاور بمكة، و تلقب بجار الله و فخر خوارزم أيضا و كتب إليه الحافظ السلفي يستجيزه، و أصابه خراج في رجليه فقطعها، و وضع عوضها رجلا من خشب، و كان إذا مشي ألقى عليها ثيابه الطوال فيظن من يراه أنه أعرج.

و له من التصانيف «الكشاف» في التفسير، «الفايق» في غريب الحديث، «المفصل» في النحو، «المقامات» «المستقصى» في الامثال «ربيع الأبرار» «أطواق الذهب» «صميم العربية» «شرح أبيات الكتاب» «الأنموذج» في النحو «الرائض في الفرائض» «شرح مشكلات المفصل» «الكلم التوايح» «القسطاس في العروض» الأحاجي النحو و غير ذلك:

مات يوم عرفة سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة.

ص: 119

1- في البغية: سبع و تسعين و اربعمائة.

اسندنا حديثه في الطبقات الكبرى و تكرر ذكره في جمع الجوامع و له:

إن التفاسير في الدنيا بلا عدد

و ليس فيها لعمري مثل كشافي

إن كنت تبغي الهدى فالزم قراءته

فالجهد كالداء و الكشاف كالشافي

انتهى (1):

وقال صاحب «تلخيص الآثار» زمخشر قرية من قري خوارزم ينسب إليها الإمام العالم أبو القاسم محمود بن عمر جار الله زمخشري كان بالغا في العربية و علم البيان، و له تصانيف حسنة ليس لأحد مثلها في فصاحة الألفاظ و بلاغة المعاني مع إيجاز اللفظ، صنّف بمكة كتاب «الكشاف» في الحرم الشريف حتّى وقع التأويل حيث وجد التنزيل انتهى (2).

و في بعض المعاجم أنّ لشريف مكة أبي الحسن علي بن عيسى بن حمزة في مدح زمخشري لما قدم مكة و كان الشريف أميرها يومئذ:

جميع قري الدنيا سوي التربة التي

تبوأتها دارا فداء زمخشرا

و حسبك ان تزهى زمخشر بامرء

إذا عدّ من اسد الشرازمخ الشرا

هذا و قد ذكره سيدنا الفاضل المحدث العلامة الأمير محمد حسين الحسيني الإصفهاني الذي هو ابن بنت سميّنا العلامة المجلسي قدس سره القدوسي في بعض فوائده المتفرقة عند عدّه لبعض من كانوا في الظاهر من علماء أهل السنة، و في الباطن من الشيعة المتحققة، فقال و من أعظم علمائهم و من اظنّ استبصاره في آخر عمره العلامة زمخشري، فأنه لا ريب في كونه علي مذهب أهل السنة و الجماعة في مبادي امره، كما يصفح عنه تصفح الكشاف، فأنه سلك فيه مسلك الإعتساف في مسألة الإمامة و ما يتعلّق بها، و لذلك اجمعت الإمامية علي كونه من العامة، و لم يجوز أحد من العلماء استبصاره و رجوعه، و لكنّه لما اتّفق لي مطالعة كتابه المسمّي

ص: 120

1- بغية الوعاة 2: 279-280.

2- آثار البلاد 533.

ب «ربيع الابرار» و عثرت علي كلام له صريح في التشيع لا يقبل التأويل ثم تصفحت و تفحصت فيه عمّا يؤكّد ذلك فظفرت علي غيره من الشواهد ممّا لا يجتمع مع قواعد العامّة و تأويلاتهم من نحو ذكره لفضائل السيّد الحميري و أشعاره الزائقة في فضائل أهل البيت عليهم السلام و قوله في باب التأديب و التعليم و غيرهما و هو الباب الثالث عشر: قدم حمزة العدويّ السّارق علي معاوية فامر بقطع يده قال:

يدي يا امير المؤمنين اعيزها

بعفوك من عار عليها يشينها

فلوقداتي الأخبار قومي تقلّصت

اليك المطايا و هي خوض عيونها

و لا خير في الدنيا و لا في نعيمها

اذا ما شمالي فارقتها يمينها

فابطل عنه الحدّ فهو أوّل حدّ أبطل في الإسلام انتهى.

و لا يخفي أنّ هذا من مطاعن معاوية لم يذكرها الأصحاب إلّا أنّ قوله أوّل حدّ أبطل غير صحيح، اذ فاروقهم أبطل حدّ خالد بن وليد، و ذو النورين أبطل جميع الحدود و الأحكام، كما هو مفصّل في مفصّلات الكتب المصنّفة في فنّ الإمامة.

و منها ما قال في باب الخير و الصّلاح و هو الباب الثامن عشر عن النبيّ صلي الله عليه و آله:

إذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الأب أبوك إبراهيم و نعم الاخ اخوك عليّ بن ابي طالب و عنه صلي الله عليه و آله يا عليّ إذا كان يوم القيامة أخذت بحجزة الله، و أخذت أنت بحجزتي، و أخذت جميع ولدك بحجزتك، و أخذت شيعة ولدك بحجزهم فنري أين يؤمر بنا.

و لا يخفي دلّته علي خصوصيّة التشيع و أنّ الشيعة هم الفرقة النّاجية، و من عداهم مالكون.

ثمّ قال في هذا الباب بعد كلام قال جميع بن عمير دخلت علي عايشة فقلت: من كان احب الناس الي رسول الله صلي الله عليه و آله قالت فاطمة، قلت: أنّما أسألك من الرّجال؟ قالت: زوجها، و ما يمنعه فو الله إن كان لصوما قياما، و لقد سألت نفس رسول الله صلي الله عليه و آله في يده فردّها إلي فيه؛ قلت فما حملك علي ما كان يعني [وقعة الجمل] فارسلت خمارها علي وجهها و بكت، و قالت أمر قضي عليّ.

ثم قال في آخر الباب: استأذن ابو ثابت مولي علي عليه السلام ام سلمة، فقال مرحبا بك يا با ثابت، ثم قال يا ابا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطايرها؟ قال تبع علي قالت وفقت والآذي نفسي بيده، لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله يقول علي مع الحقّ و القرآن و الحقّ مع علي لن يفترقا حتّي يردا عليّ الحوض و هو صريح في تشييعه.

و منها ما قال في أواسط باب ذكر الله تعالي و الدعاء و هو الباب التاسع عشر، قيل لبعض المفعلين ما تقول في معاوية؟ قال اقول رحمه الله و رضي عنه؛ قيل فما تقول في يزيد؟ قال أقول لعنه الله و لعن أبويه إنتهي و لا يخفي لطفه إلي أن قال و اما ما هو كالصريح في مذهب التشييع و لا يقبل التأويل فهو ما ذكره في الباب الثاني و الخمسين من هذا الكتاب أنه قدم عبد الله بن زمعة علي أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في خلافته و هو كان من شيعته، فطلب منه مالا، فقال انّ هذا المال ليس لي و لا لك و إنّما هو فيء للمسلمين و جلب أسيافهم، فانّ شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم، و الآ فحباثة أيديهم لا يكون لغير أفواههم، و قال عليه السلام لعامله: انطلق علي دعوي الله وحده لا شريك له و لا ترد عن مسلما و لا تجتازن عليهم كارها و لا تأخذن منه اكثر من حقّ الله في ماله، فاذا قدمت علي الحيّ فانزل بمائهم من غير ان تخالط آياتهم، ثم امض اليهم بالسكينة و الوقار، حتّي تقوم فتسلم عليهم و لا تخرج التحية لهم خدجا، ثم تقول عباد الله ارسلني إليكم امير المؤمنين وليّ الله و خليفته إلي أن قال الزمخشري بعد ذكره لتمام الوصية بطولها قلت: انظر علي هذا البون البائر؛ و التفاوت المتباين؛ فانّ فيه عبرة لمعتبر و دليلا لمتفكّر، هذا أمير المؤمنين و سيّد المسلمين و وصي رسول ربّ العالمين، يأمر في الصدقة بهذه الأوامر، و يكلها إلي ربّ المال من غير اكراه و لا اجبار و لا استحلاف علي صحّة دعواه، و هذا ابو بكر قاتل علي منعها و سفك الدماء و سبي النساء و استرق الذرية و سمي مانعها مرتدين، فاتباع امير المؤمنين و سيّد المسلمين و ابن عمّ رسول الله صلي الله عليه وآله و من ثبتت عصمته و وجبت علي الأمة طاعته و نصّ رسول الله صلي الله عليه وآله علي إمامته أولي أم اتباع من

جوّز علي نفسه الخطاء و استقال ما تقلّده من الأمر، و اقرّ أنّه يقول في الأحكام برأيه، و يفتي المسلمين باجتهاده، ام يصمّم الخطاء علي اعتقاده في الشكّ مجتهد مصيب و انّ هذا أحلّ قتال مانع الزكوة، و سمّاه كافراً، و لم يخالفه أحد و أنّما نفاه أمير المؤمنين عن ترك القتال عليها لابل تركها علي ربّها؛ و هذا تفاوت عظيم و تباين شديد يدلّ كل متأمّل علي أنّ احد هذين المجتهدين مأثوم في فعله انتهى.

ثمّ شرع السيد النّاقل الكلام في شرح بعض ما يحتاج من الفاظ الرّجل إلي البيان و الاعلام و ظاهر أنّه لو صحّت عنه هذه الحكاية، و امنت من احتمال الزيادة لبعض أصحاب الرشد و الهداية، لدلّت علي حسن عاقبة الرّجل و كمال استبصاره و صلحت للاحتجاج علي كونه في الباطن من جملة شيعة الحقّ و جموع اتباعه، و انصاره فليتملّ و لا يغفل.

ثمّ ليعلم أنّ من جملة من تعرّض لذكر هذا الرّجل من علماء الشيعة الإمامية هو الفاضل المحدث المتأخّر النيسابوري في رجاله الكبير، و قد ذكره بهذه الصورة:

محمود بن عمر أبو القاسم المعروف بالعلامة جار الله الزمخشري المعتزليّ أصولاً الحنفيّ فروعاً؛ من مشاهير علماء التفسير و الادب؛ له كتب منها تفسيره «الكشاف» و «اساس اللّغة» و «ربيع الابرار» يروي عن جماعة و عنه جماعة منهم ابن شهر آشوب و ابو البركات، و ابو المؤيد محمّد بن احمد الخطيب الخوارزميّ المكيّ نزلاً، ولد سنة أربع و ستين و أربعمأة، و مات بجرجائية خوارزم ليلة العرفة سنة ثمان و ثلاثين و خمسمأة، و هو معتبر الحديث.

اقول: و قد مضى في باب الأحامدة كيفيّة سلوك أبي الفضل الميداني صاحب «السّامي في الاسامي» مع هذا الرجل، و سلوك هذا الرجل معه، و كلاهما من ائمّة العربيّة.

و اما تلامذة الرجل فهم أيضا جماعة كثيرون من أعظم الفضلاء و النبلاء منهم:

عليّ بن محمّد الخوارزميّ المتقدّم ذكره الملقّب بحجّة الافاضل و فخر المشايخ. و

منهم: الشَّيخ الكامل محمَّد بن أبي القاسم بن يابجوك البقالي الخوارزمي اللُّغوي النحويِّ الملقب بزین المشايخ صاحب كتاب «مفتاح التَّنزيل» و كتاب «تقويم اللُّسان» في التَّحْو، و «الإعجاب في الإعراب» و «الهداية» في المعاني و البيان، و «شرح أسماء الله الحسني» و غير ذلك، كما نقل عن ياقوت الحمويِّ أنَّه قال في ترجمته كان إماما في الأدب و حجَّة في لسان العرب، أخذ اللُّغة و الأعراب عن الرَّمخشري إلي أن قال:

مات في سلخ جمادي الاخرة سنة اثنتين و ستين و خمسمائة(1)

و منهم الشَّيخ ابو الفتح ناصر بن عبد السيِّد بن المطرِّز الملقَّب من غاية اختصاصه به بخليفة الزمخشريِّ، و قد تقدَّم ذكره في هذا الباب بالمناسبة في ذيل ترجمة أبي عمر الزَّاهد الملقَّب بالمطرزيِّ فليراجع.

و كان أسم أبي المؤيِّد الملقَّب بأخطب خوارزم هو الموفق بن أحمد بن أبي سعيد لا محمَّدا كما زعمه صاحب الرِّجال، و كان صاحب فقه و أدب و حديث و خطب و أشعار و كتاب في مناقب أهل البيت عليهم السَّلام، و توفي في سنة ثمان و ستين و خمسمائة كما ذكره صاحب «البعية».

و تقدَّم في ترجمة ابن الحاجب أنَّ له شرحا نافعا علي «المفصل» و من جملة من شرحه أيضا علي سبيل التَّفصيل مع أتم ما يكون من التَّفريع و التَّذليل هو الشَّيخ الفاضل المتبحِّر الجليل أبي الفضائل عبد العزيز بن أبي الغنائم بن أحمد الكاشي القمصريِّ المعاصر المعاصر لمولانا عبد الرزاق الحكيم الكاشي» صاحب تأويلات القرآن بلسان أهل الوجدان.

و كتب الشَّيخ نجم الدِّين أبو التَّصرف بن موسي بن حماد الأُمويِّ الجزيريِّ القصريِّ الشَّافعي من تلامذة الجزوليِّ كتابا في «نظم المفصل» كما أنَّه نظم سيرة ابن هشام «و إشارات ابن سينا» و كتابا في العروض و غير ذلك.

و كتب الأديب الأستاذ أبو الحجَّاج يوسف بن مغرور القيسيِّ صاحب «شرح

ص: 124

1- معجم الادباء.

وهو غير يوسف بن يبيّ التّجيبّي الباجي الذي له كتاب سمّاه «المصباح في شرح شواهد الإيضاح» ومات في حدود أربعين و خمسمائة، فاته مات بمروسيّة في حدود خمس وعشرين و ستمائة و أوّل ما افتتح به المصنّف خطبة «المفصل» و هو دليل عليّ فضله الأنيّل قوله: الله أحمد عليّ أن جعلني من علماء العربيّة و جبلني عليّ الغضب للعرب و العصبيّة و أمّا شرح أنموذجه المشهور الذي هو عليّ أيدي المبتدئين و الطلبة يدور في أمثال هذه العصور، فهو للشّيخ جمال الدّين ملك القضاة محمّد بن عبد الغنيّ الأردبيليّ كتبه باسم علاء الدّين أحمد بن عماد الدّين مفصّل الكاشي، و تقدم في ذيل ترجمة سعد الدين النفتازيّ أنّ له حاشية عليّ كتاب «الكشاف» و كذا في ترجمة الفاضل الطّيّبيّ أنّ له شرحا في اربع مجلّدات، و نقل أيضا عن صاحب التّقرّب أنّ ليوسف بن الحسن بن محمود السراييّ التّبريزي من أفاضل تلاميذ العضديّ و غيره شرحا عليّ «الكشاف» و عليّ «منهاج البيضاويّ»، و عليّ «اسماء الله الحسني»، و غير ذلك.

و نقل ثقات الأخبار كما ذكره سيّدنا الجزائريّ في كتابه «الأنوار» أنّ صاحب التّرجمة لما صنّف كتابه «الكشاف» حمّله و اتى به إليّ إمامهم الغزاليّ ليّمده بالالطاف و الأنصاف، و لما جلس عنده و ذكر له سبب مجيئه إليه قال له الغزاليّ كيف فسّرت إياك نستعين؟ فقال قلت؛ أنّ تقدّم المفعول يفيد الإنحصار؛ فقال له إذن أنت من علماء القشر، فرجع الزمخشريّ نادما عليّ ما فعل. هذا و يظهر من كتابه «الكشاف» أنّه كان شديد الإنكار عليّ الصّوفيّة، كما أنّه قال في تفسير قوله تعاليّ قل إن كنتم تحبّون الله و الآية في آل عمران ما صورته: و اذا رأيت من يذكر محبّة الله و يصفق بيديه مع ذكره و يطرب و ينعر و يصعق فلا تشكّ في أنّه لا يعرف ما الله و لا يدري ما محبّة الله. و و ما تصفيقه و طربه و نعرته و صعقته إلا أنّه تصوّر في نفسه الخبيثة صورة مستملحة معشقة فسّمّاها الله بجعله و دعاوية ثمّ صفق و طرب و نعر و صعق عليّ تصوّرها، و ربما رأيت المنّيّ قد ملأ اذا را ذلك المحبّ عند صعقته، و حمقاء العامّة حوالية قد ملأوا أدرانهم

بالدموع إلي آخر ما ذكره (1) ثم انّ المستفاد من كلام صاحب «البغية» في مقام آخر انّ من جملة أساتيد الرّجل أيضا في بعض المراتب هو عبد الله بن محمّد اليابريّ، وذلك أنّه قال في ترجمته قال في «البلغة» نحويّ اصوليّ فقيه؛ روي عن أبي الوليد الباجي، وقرأ عليه الزمخشريّ بمكّة كتاب سيبويه وشرح رسالة ابن أبي زيد، ورد علي ابن حزم و مات سنة ثمان عشر و خمسمائة، و ذكره أيضا في مقام ترجمة ابي مضر الأصبهانيّ المتقدّم ذكره في صدر العنوان بهذه الصّورة محمود بن جرير الضبي الاصفهاني النحوي، كان يلقّب فريد العصر، و كان وحيد دهره و أوّانه في علم اللّغة و النحو و الطّب يضرب به المثل، في أنواع الفضائل، أقام بخوارزم مدّة و انتفع النّاس بعلومه و مكارم اخلاقه، و أخذوا عنه علما كثيرا و تخرج عليه جماعة من الأكابر في اللّغة و النحو، منهم: الزمخشريّ، و هو الذي أدخل خوارزم مذهب المعتزلة و نشره بها، فاجتمع عليه الخلق لجلالته، و تمذهبوا بمذهبه؛ منهم الزمخشريّ قال ياقوت و لست اعرف له مع نباهة قدره و شياعه ذكره مصتفاً مذكورا و لا مؤلفا ماثورا إلا كتابا يشتمل علي نثف و اشعار و حكايات و اخبار سمّاه «زاد الراكب» مات بمرور سنة سبع و خمسمائة و رثاه الزمخشري بقوله.

وقائلة ما هذه الدرر التي

تساقطها عيناك سمطين سمطين

فقلت هو الدرّ الذي قد حشا به

أبو مضر أذني تساقط من عيني

انتهي:

و من جملة اشعار الزمخشريّ أيضا بنقل بعض المواضع المعتبرة قوله:

العلم للرحمن جلّ جلاله

و سواه في جهالاته يتغمغم

ما للتراب و للعلوم و إنّما

يسعي ليعلم أنّه لا يعلم

و منها قوله:

لا تلمني إذا وقيت الأواقي

فالأواقي لماء و جهي أوافي

ص: 126

و منها قوله في ذمّ متابعة النساء:

أعص النساء فتلك الطاعة الحسنة

ولن يسودفتي أعطي النساء رسنه

تعوّقه عن كمال في فضائله

و لو سعي طالبا للعلم ألف سنة

و ممّا ينسب إليه أيضا قوله:

كثّر الشكّ و الخلاف و كلّ

يدّعي الفوز بالصراف السويّ

فاعتصامي بلا إله سواه

ثمّ حبّي لأحمد و عليّ

فاز كلب بحبّ أصحاب كهف

كيف أشقيّ بحب آل نبيّ

وفيه أيضا من الدلالة علي تشييع الرّجل و لو في آخر عمره ما لا يخفي و من جملة طرف ما ينسب البيت أيضا قوله:

تزوّجت لم أعلم و أخطأت لم اصب

فياليتني قد متّ قبل التزوّج

فو- الله ما أبكي علي ساكني الثري

و لكنني أبكي علي المتزوّج

712- محمود بن عبد الرحمان بن احمد الاصبهاني

الشيخ المتفنن الكبير شمس الدين ابو الثناء محمود بن ابي القاسم عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي الاصبهاني(1)

شارح «تجريد الكلام» و «مختصر الأصول» و «منهاج البيضاوي» و «الطوابع» و غير ذلك؛ ذكره صاحب «البيعية» باعتبار تمهّره في

العربية، فقال من بعد الترجمة له بما ذكرناه من النسب و النسبة: ولد في شعبان سنة أربع و تسعين و ستمائة، و اشتغل ببلاده

1- له ترجمة في البدر الطالع 2: 298 بغية الوعاة 2: 278 حسن المحاضرة 1: 545، الدرر الكامنة 5: 95 الذريعة 3: 253، ريحانة
الادب 3: 248، شذرات الذهب 6: 165، الفوائد البهية 198.

و مهر و تميّز، و تقدم في الفنون، و قدم الي دمشق فبهرت فضائله، و سمع كلامه التّقي بن تيمية، فبالغ في تعظيمه، و لازم الجامع الأمويّ ليلا و نهارا، مكّبا علي التّلاوة، و شغل الطلبة و درّس بعد ابن الزّملكائي بالرّواحيّة، ثمّ قدم القاهرة و بني له قوصون الخانقاه بالقرافة؛ و ربّبه شيخا بها.

قال الأسنويّ: كان بارعا في العقليّات، صحيح الاعتقاد محبّا لأهل الصّلاح، طارحا للتكّف، و كان يمتنع كثيرا من الاكل لنّلا يحتاج إلي الشّرب، فيحتاج إلي دخول الخلاء فيضيع عليه الزّمان.

صنّف تفسيرا كبيرا و شرح كافيه ابن الحاجب و مختصره في الأصول، و «منهاج البيضاوي» و طوّلعه و بدايع ابن السّاعاتي، و رسالة في العروض و غير ذلك انتهى (1)

و مرادهم بالاصفهانّي المطلق الواقع في كلمات الحكماء و الأصوليين من المتأخّرين هو هذا الرّجل، و إن كان قد يطلق علي جماعة أخري تقدّمت الإشارة إلي أسمائهم السّامية مجملة و مفصّلة في باب ما أوّله الهمزة، و كذا علي لقب هذا الرّجل و سهيمة في كثير من المراتب، شمس الدّين محمّد بن محمود بن محمّد بن عبد الكافي الاصولي الاصبهاني الشّارح لمحصل فخر الدّين الرّازي، و هو الذي قال في ترجمته الذهبي الشّاميّ فيما نقل عن تاريخه للشّام: ولد باصبهان سنة ستّ عشرة و ستّمائة، و قدم الشّام بعد الخمسين، فناظر الفضلاء و اشتهرت فضائله، و سمع بحلب من طغريبك المحسنّي و غيره، و انتهت إليه الرّياسة في معرفة أصول الفقه، و له معرفة جيّدة بالتّحوي و الادب و الشّعر، لكنّه قليل البضاعة من الفقه و السنّة و الآثار، صنّف و اقرأ و ولي قضاء منبج، ثمّ دخل مصر، إلي أن قال: و تخرّج به خلق كثير و رحل اليه الطّلبة، حدّث عنه البرزالي و غيره، و له «شرح المحصول» و «القواعد في الأصلين و الخلاف و المنطق

ص: 128

وغير ذلك، مات بالقاهرة من مصر في العشرين من رجب سنة ثمان و سبعين و ستمائة، وقال صاحب القاموس في باب الياء مع النون ننا مخففة والد أبي بكر محمد بن محمود الأصبهاني الفقيه المحدث.

713- محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي

قطب المحققين و سند المدققين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي الملقب بالعلامة(1)

تكرر ذكره في كتب المعاني و البيان و اصول الفقه، و كان بارعا في العلوم محققا متكلمًا، تقدم ذكره و ذكر سهيمة في اللقب و المنصب مولانا قطب الدين الرّازي علي سبيل التفصيل في باب ما أوله القاف، باعتبار اشتهاهما باللقب، و الإختلاف الواقع في اسميهما، كما فصلناه لك هناك و نزيدك هنا تذكارا ان من جملة ما ينسب إلي قطب الدين العلامة من الأشعار قوله:

أي ربّ تخلق ما تخلق

و تنهي عبادك أن يعشقوا

خلقت الملاح لنا فتنة

و- قلت اعبدوا ربكم و اتقوا

إذا كنت أنت خلقت الملاح

فقل للملاح بنا يرفقوا

و له أيضا هذه الرّباعية بالفارسيّة:

يك چند بياقوت تر آوده شديد

يك چند بي زمرد سوده شديد

آلودگيئي بود و ليکن تن را

شستيم بآب توبه و آسوده شديد

قيل: و كان قطب الدين المذكور من علماء دولة الأتابك الأعظم سعد بن زنگي

ص: 129

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 282، تاريخ ابن الوردي 2: 370، تذكرة الشعراء 496 الدرر الكامنة 5: 108، الذريعة 9: 884، رور روشن 661، ريحانة الادب 4: 470، فارسنامه 2: 140؛ الفلاكة و المفلوكين 98، مجمل التواريخ 3: 18، و الظفر مقدمة «الدرة التاج».

ابن مودود السلغريّ، الشّجاع المعروف الذي نسب إليه الشيخ مصلح الدّين سعدي في تخلصه، و كان بينه وبين الشّيخ سعديّ الذي هو ابن اخته في التّسبب كما تقدّم في ذيل ما سبق ممازحات و مطايبات، منها إنّ واحدا من الأتابكة بني مسجدا، و كان هو بنفسه مباشر الأمور العمارة؛ فاتق أن حضر يوما للتطلّع عليه جماعة من علماء البلد، و فيهم الرّجلان المذكوران، و الاتابك أيضا هناك يتوجّه علي الامور، و لم يكن في وجهه أثر نبات فوثبت عليه واثبة من الطّين، فقال من بديهة خاطره المولي قطب- الدّين: يا ليتني كنت ترابا، فسمعه الملك و لم يظهر شيئا، ثمّ سأل الشّيخ سعديّ عما قاله خاله؛ فقال هو أيضا بديهة: و يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا هذا و من جملة ما ينسب إليه أيضا من الاشعار الفاتقة قوله:

يقولون كآفات الشّتاء كثيرة

و ما هو إلا واحد غير مفترى

إذا صحّ كاف الكيس فالكلّ حاضر

لديك و كلّ الصّيد يوجد في الفرا

و لكنّ الحقّ أنّ هذه الرّباعيّة لمحمود بن نعمة بن أرسلان الشّيرزيّ النّحوي، دون محمود بن مسعود الشّيرازيّ الأصوليّ فليتنفّظن و لا يغفلن.

714- محمود بن احمد بن موسى «العيني»

العماد البارع قاضي القضاة بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود العتابي الحنفي المعروف بالعيّني(1)

قال صاحب «بغية الوعاة» ولد في رمضان سنة اثنين و ستّين و سبعمائة بعين تاب و نشأ بها و تفقّه، و اشتغل بالفنون و برع و مهر، و انتفع في النّحو و أصول الفقه و المعاني و غيرها بالعلامة جبرئيل بن صالح البغداديّ، و أخذ عن الجمال يوسف الملطي و

ص: 130

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 275، الجواهر المضيئة 2: 165، ريحانة الادب 4: 226 شذرات الذهب 7: 285، الضوء اللامع 19: 131.

العلاء السِّيرافي؛ ودخل معه القاهرة، إلي أن قال: وولي نظر الحسبة بالقاهرة مرارا ثم نظر الأحباس، ثم قضاء الحنفية بها، ودرس الحديث بالمؤيدية، وكان إماما عالما علامة عارفا بالعربية والتصريف وغيرهما، حافظا للغة، كثير الإستعمال لحوشيتها، سريع الكتابة؛ عمّر مدرسة بقرب الجامع الأزهر، ووقف بها كتبه وأما نظمه فمنحط إلي الغاية، وربما يأتي به بلا وزن.

وله مصنفات كثيرة، منها «شرح البخاري» «شرح الشواهد الكبير والصغير» «شرح معاني الآثار» «شرح الكنز» «شرح المجمع» «شرح عروض الساري» «طبقات الحنفية» «طبقات الشعراء» «مختصر تاريخ ابن عساكر» «شرح الهداية في الفقه» «شرح درر البحار» «سيرة الملك المؤيد» منظومة، وقد جرد شيخ الإسلام ابن حجر منها الأبيات الركيكة، والتي بلا وزن، فبلغت نحو أربعمئة بيت في كتاب، وسمّاه «قذي العين. من نظم غراب البين» وكان بينهما منافسة.

و من قول شيخ الإسلام فيه لَمَّا وقعت منارة المؤيدية، وكان العينيّ شيخ الحديث بها:

لجامع مولانا المؤيد رونق

منارته بالحسن تزهو بالزّين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا

فليس علي هدمي اضّر من العين

مات في ذي الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمئة انتهى (1) ولَمَّا جري ذكر اعرابه ألفاظ الرّجل ووحشية مستعملانه رأيت من المناسب أن أشير إلي شيء مما قد حضرني الآن من عبارته الغير المأنوسة، و كلماته المظلمة المنحوسة، وهو الواقع في خطبة شرح شواهد الصّغير المسمّي «بفراند القلاندي مختصر شرح الشواهد» بهذه الصّورة: حمدا ناصعا ضافيا اشرجعا شفلعا و شكرا هاميا ساميا مكيا شندعا لمن اطمى رباع المجيزين رفعة و ترّفعا بكلّ كايح ليس ضععضا و لا ففععا ريهج نديهم لسريهم ذي معمع لا و عوعا و لا ضوكعا و صلاة علي من علي براقا و خافا و اب حائر افنعا

ص: 131

و علي آله و صحبه الَّذِينَ تلوهُ و لا أتلوهُ فظيعا و لا قذعا و اقتدوا بهداه و هديّه مراغمين اعكنكعا كعنكعا ما قاط سلعا شعشعان المعمعان اشهروا جمعا تمّ كلامه.

و هو كما تري يشبه كلام المجانين و السفهاء و أرباب الهزل و الهجاء، دون أصحاب المعرفة باللّغا و المعدودين في زمرة البلغاء؛ بخلاف ما نقلناه في ترجمة صاحب القاموس من الكلام المعترب القائمة في النفوس و المضطرب الفاظه في الرّؤس انتهى.

و من المحمودين من القسم الثّاني هو العارف الحكيم الرّبانيّ محمود بن أمين الدين الشبستري التبريزي صاحب گلشن راز، الذي جميعه في مراتب الحكمة و الموعظة بنظم مليح، و شرحه جماعة من العرفاء البررة بنشر صحيح، و له أيضا كتاب سمّاه «بمرآت المحققين» و آخر سمّاه «بسعادت نامه» و كتاب «شواهد گلشن راز» و كتاب «حقّ اليقين» و الظاهر أنّ جميع ذلك بالفارسيّة فليلاحظ.

715- مسعود بن علي بن احمد «فخر الزمان»

الشيخ الفاضل الوزان ابو المحاسن مسعود بن علي بن احمد بن العباس الصواني البيهقي المشتهر بفخر الزمان(1)

كان كما ذكره ياقوت الحمويّ أوحد الأقران؛ و من لا ينظر الأدب إلا بعينه، و لا يسمع الشّعر إلا باذنه.

و له كتاب في التّفسير كبير، و «شرح الحماسة» و «صيقل الألباب» في علم الأصول و «التّوابع و اللّوامع» أيضا (فيه)، و كتاب «التّذكرة» في اربع مجلّدات، و كتاب «إعلاق الملوّين و اخلاق الأخوين» في مجلّدين و «التنقيح في اصول الفقه» «نفثة المصدور» و ديوان أشعاره في مجلّد.

و توفي في سنة أربع و أربعين و خمسمائة كما في طبقات النّحاة.

ص: 132

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 284، ریحانة الادب 4: 306، معجم الادباء 7: 159.

ثمّ لما كان قد تقدّمت ترجمة الإمام العلامة المحقّق مسعود بن عمر بن عبد الله الملقّب بسعد الدّين التّفّازانيّ باعتبار إشتهاره باللقّب في باب السّين المهملة، ولم نذكر هناك عبارة صاحب الطبقات في حقه أردنا أن لا ندعها هيّنا ليكون الطّالب أبصر بحق ذلك الرّجل الهمام و الحبر القمقام، فنقول: قال المترجم المنبّه عليه من بعد التّسمية للشيخ المعظّم إليه: الإمام العلامة؛ عالم النّحو و التّصريف و المعاني و البيان و الأصلين و المنطق و غيرها، شافعيّ، قال ابن حجر ولد سنة اثني عشر و سبعمائة و أخذ عن القطب و العضد، و تقدّم في الفنون، و اشتهر ذكره، و طال صيته؛ و انتفع النّاس بتصانيفه و له «شرح العضد» و «شرح التّليخيص» مطوّل، و آخر «مختصر» «شرح القسم الثالث من المفتاح» «التّلويح عن التّنقيح في اصول الفقه» «شرح العقائد» «المقاصد في الكلام» شرحه «شرح الشّمسية» في المنطق «شرح تصريف العزّي «الإرشاد» في النّحو، «حاشية الكشّاف» لم تتمّ و غير ذلك، و كان في لسانه لكنة، و انتهت إليه معزفة العلم بالمشرق، مات بسمرقند سنة إحدى و تسعين و سبعمائة.

أقول و في أهل العربيّة مسعود بن عمر أيضا جدّه محمود آخر هو ابن أنمار الأنطاكي يلقّب شرف الدّين النّحوي نزيل دمشق، نقل في حقه أنّه تقدّم في العربيّة وفاق في حسن التّعليم، حتّي كان يشارط عليه إليّ أمد معلوم بمبلغ معلوم، و كان يكتب خطّا حسنا، و ينظم جيّدا، مات سنة خمسة عشر و ثمان مائة(1).

ص: 133

716- المعافي بن زكريا بن يحيى النهرواني «اطرارة»

الشيخ ابو الفرج المعافي زكريا بن يحيى النهرواني اتجريري المعروف باطرارة(1)

قال صاحب «البعية» كان عالما بالتحوو واللغة و الفقه علي مذهب محمّد بن جرير، و الأخبار و الأشعار، ثقة ثبت، ولي القضاء بباب الطّاق.

وصنّف كتاب «الجلس و الأنيس» و «التفسير الكبير» و نصر مذهب ابن جرير و أحياه و نوه به و حامى عليه.

717- معروف بن علي الكرخي البغدادي

الشيخ العارف المجدوب الملحوظ ابو محفوظ معروف بن علي الكرخي البغدادي(2)

كان اسم أبيه في التصرايية فيروز أو فيروزان، نسب إليه بوابية مولانا

ص: 134

-
- 1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 296، الانساب 129 البداية و النهاية 11: 328 بغية الوعاة 2: 293 تاريخ بغداد 13: 230، ريحانة الادب 6: 280 شذرات الذهب 3: 134، العبر 3: 47 و فيه انه توفي في ذي الحجة سنة تسعين و ثلاثمائة و له خمس و ثمانون سنة، اللباب 1: 234، مرآة الجنان 2: 443، معجم الادباء 7: 162، نامه دانشوران النجوم الزاهرة 4: 201، وفيات الاعيان 4: 309
- 2- له ترجمة في: الانساب 478، تاريخ بغداد 13: 199، حلية الاولياء 8: 360 الرسالة القشيرية 9، ريحانة الادب 5: 45؛ شذرات، 1: 369 صفة الصفوة 2: 79، طبقات الشعراني 1: 84، طبقات الصوفية 83، العبر 1: 325 الكني و الالقاب 3: 110، مجالس المؤمنين 2: 27، مجمل التواريخ 1: 267، مرآة الجنان 1: 460، نفحات الانس 38، وفيات الاعيان 4: 319.

الرّضا عليه السّلام، ذكره القشيري في رسالته المعروفة، فقال بعد ترجمته بعنوان ابن فيروز الكرخي: كان من المشايخ الكبار، مجاب الدّعوة، يستشفى بقبره، يقول البغداديون قبر معروف تريق مجرّب، و هو من موالى عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام، مات سنة مأتين وقيل: سنة إحدى ومأتين، وكان أستاذ السّري السّقطي، وقد قال له يوما: إذا كانت لك إله حاجة فاقسم عليه بي سمعت الأستاذ أبا عليّ الدقاق يقول كان معروف أبواه نصرانيين فسلموا معروفا إلي مؤدّبهم وهو صبيّ، فكان المؤدّب يقول له قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف بل هو الواحد، فضربه المعلم يوما ضربا مبرّحا فهرب معروف فكان أبواه يقولان ليته يرجع إلينا علي ايّ دين يشاء فنوافقه عليه، ثمّ إنّه أسلم علي يدي عليّ بن موسى الرّضا عليه السّلام؛ ورجع إلي منزله فدقّ الباب، فقيل من بالباب؟

فقال: معروف، فقالوا: علي أي دين فقال علي الدّين الحنفيّ، فأسلم أبواه.

إلي أن قال بعد تذكرة جملة من آثاره وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال اذا متّ فتصدّقوا: بقميصي فإني أريد أن اخرج من الدّنيا عريانا كما دخلتها(1)

وذكره الشّيخ فريد الدّين العطار في «تذكرة الأولياء» وقال أنّه أسلم علي يد الرّضا عليه السّلام وهو ابن سبع سنين، وقال الشّيخ ابو اسماعيل الأنصاريّ الهرويّ في كتاب «منازل السّائرين» باسناده عن الجنيد، عن السّريّ، عن معروف، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام.

أقول وفي أربعين شيخنا البهائيّ رحمه الله أيضا أنّه قال قال معروف الكرخي لجعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام أوصني يا بن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلّم، فقال: قلّ معارفك؛ قال زدني قال أنكر من عرفت، ورأيت أيضا رواية طويلة متضمنة لاسرار مناسك الحجّ عن معروف الكرخيّ عن الصادق عليه السّلام، نقلها السيّد الأواه السيّد عبد الله بن السيّد نور الدّين بن السيّد نعمة الله عليهم جميعا رضوان الله في شرحه علي «التّخبة الفقهيّة الفيضيّة و لكن روايته باسقاط الواسطة عن مولانا الصادق عليه السّلام تنافي ما ذكره السّهرورزيّ و العطار، إلا أن يكون

ص: 135

هناك شيء من الخلاف والإضمار؛ أو في هذا الإسم والتَّسبب شيء من التَّعدُّد والتكرار فاعتبروا يا أولي الأبصار.

ثم إنَّ من جملة من ذكره من سلسلة علمائنا الأبرار هو السيّد حيدر الامليّ صاحب كتاب «جامع الأسرار» فإنّه قال في ما نقله عنه بعض عظماء أهل الأخبار من عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام، إليّ معروف الكرخيّ، و من المعروف إليّ السريّ السقّطي، و من السريّ اليّ الجنيد البغداديّ، و من الجنيد إليّ السبليّ؛ وهكذا إليّ اليوم.

و منهم الحبر الكامل محمّد بن أبي جمهور الأحسائيّ في كتابه «المجلّي» فإنّه قال في ترجمة الجنيد أنّه ليس الخرقه من يد خاله السريّ، و هو لبسها من معروف الكرخيّ، و هو من يد إمامنا الحجّة عليّ بن موسى الرضا المرضيّ، و ذكر أيضا في موضع آخر أنّ معروفا الكرخيّ ليس من داود الطّائيّ، و أخذ هذه الطّريقة منه، و هو من حبيب الأعجميّ، و هو من الحسن البصريّ، و هو عن أمير المؤمنين عليّ عليه سلام الله الملك البهيّ، و قال العارف الجاميّ فيما نقل عن «نفحاته» صحب هذا الرّجل داود الطّائيّ، و مات عليّ باب الرضا عليه السّلام بازدهام النَّاس، و قد وطاؤه بالبوايبيّة سنة اثنتين و مأتين و كان من الطّبقه الأولى انتهى (1).

و لو صحّ هذا لما استبعد ملاقاته لمولانا الصّادق فضلا عن مولانا الرضا عليه السّلام لمّا تحقّق أنّ داود المذكور مات في سنة خمس و ستّين و مائة؛ هذا و قد يقال في مثل هذا المجال أنّ كتب الرّجال طوّأ عن ذكره، في رجال الصّادق و من بعده من الأئمة عليهم السلام مدحا و ذمّا ممّا يريب الفطن في الاختصاص، سيّما خلّو كتاب «عيون اخبار الرضا» عن ذكره نعم و من المعاصرين من نسبه إليّ خدمة جعفر الثّاني المعروف بابن الرضا ابن عليّ الهادي، و زعم انتسابه إليّ الرضا تصحيّف ابن الرضا؛ و أنّ روايته عن جعفر الصّادق اشتباه بجعفر الثّاني، و لا يخلو من بعد، و إن قربه التّاريخ فليتامل.

ص: 136

وقد أنكر مولانا العلامة المجلسي قدس سره كون الرجل من أصحاب الرضا عليه السلام أشد الإنكار، و ادعي في كتاب «عين الحياة» القطع بعدم كونه بوابا لحضرته المقدسة، و علل ذلك بأنه لو كان كذلك لكان ينقله أصحاب كتب الرجال من الشيعة، مع أنهم لم يدعوا رطباً ولا يابساً من أصحاب الأئمة و خواصهم و خدامهم و مواليهم من الممدوحين و المذمومين او المشهورين و المجهولين إلا و قد تعرّضوا لذكره و بيانه و لم يهملوا ذكر ما ورد في شأنه، ثم ذكر وجوها ستّة غير ما ذكر يكون كل منها علي بطلان هذه الدعوي الفاسدة الواقعة في خصوص أساطير بعض الملاحدة دليلاً عليحدة و عليه فليس بحق أن يصفي إلي ما ينسب وروده إلي بعض المواضع المعتمدة أن معروف الكرخي كان يقول اقسّموا الله برأسي و اطلبوا حوائجكم، فتعجب الناس من تزكية نفسه، فقال أتّي قلت ذلك لأنّي وضعت رأسي علي باب الرضا عليه السلام مدّة، و جاء رجل إلي الرضا عليه السلام يعلمه دعاء يسكن البحر به عند الطوفان، فلم يتمكن من الوصول إليه، فكتب المعروف شيئاً و اعطاه، و قال له اذا اضطرب البحر فاقراً ما في الكتاب يسكن، فأخذه الرجل؛ ثم سافر في البحر، فلما رأى آثار الطوفان فتح الكتاب ليقرا الدعاء ظنّاً ان فيه دعاء قد تعلمه معروف من الرضا عليه السلام، فراه فيه مكتوباً ايها البحر اسكن حق المعروف حاجب الرضا عليه السلام فتغيّر الرجل من ذلك و طرحه في البحر فسكن باذن الله، فعرفوا أنّه من بركاته و صار ذلك عادة لأهل البحر بعد ذلك هذا.

ثمّ و من جملة حكاياته المعروفة ما نقله عنه صاحب «حياة الحيوان» قال قال معروف الكرخي قدس سره البهيّ -، بلغنا انّ ذا النون المصريّ خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه، فاذا هو بعقرب قد اقبلت إليه كأعظم ما يكون من الأشياء قال ففزع منها فزعاً شديداً، و استعاذ بالله منها، فكفي شرّها فاقبلت حتّي وافت التيل، فاذا هي بضفدع خرج من الماء، فاحتملها علي ظهره و عبّر بها إلي الجانب الآخر فقال

ذو التّون فاتّرت بمنزري و نزلت في الماء، و لم ازل اراقبها إلي أن أتت الجانِب الآخر فصعدت، ثمّ سقيت و أنا اتبعها إلي أن أتت إلي شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظلّ و إذا بغلام امرد نائم تحتها و هو مخمور، فقلت لا قوّة إلاّ بالله أتت العقرب من ذلك الجانِب للدغ هذا الفتى، فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد قتل الفتى فطفرت العقرب و لزمت دماغه حتّي قتلته و رجعت إلي الماء، و عبرت به علي ظهر الصّفدع إلي الجانِب الآخر فأنشأ ذو التّون يقول:

يا راقدا و الجليل يحفظه

من كلّ سوء يكون في الظلم

كيف تنام العيون عن ملك

يؤتيك من فوائد النعم

هذا و من جملة أشعاره الباهرة قوله:

ابكي إلي الغرب إن كانت منازلكم

من جانب الشرق خوف القيل و القال

أقول بالخذّ خال حين أذكره

خوف الرقيب و ما بالخذّ من خال

718- معمر بن المثنى المصري القرشي «ابو عبيدة»

الشيخ المتقدم في العلم باللغة علي سائر اساتيد الانهاء معمر بن المثنى المصري القرشي التميمي المكنى بأبي عبيده بالهاء(1)

كان من المتبحرين الثقات و المتمهرين الأثبات مشارا الي أقواله المحكمة في كثير من المؤلفات، و قد ذكره الفاضل السّيوطي في كتاب طبقاته الموسومة «بغية الوعاة» فقال: أخذ عن يونس بن حبيب النّحوي و شيخه أبي عمرو بن العلاء اللّغوي

ص: 138

1- له ترجمة في انباه الرواة 3: 275، بغية الوعاة 3: 294، تاريخ بغداد 13: 252، تذكرة الحفاظ 1: 338، تقريب التهذيب 2: 251، تهذيب التهذيب 1: 242، ربحانة الادب 7: 194 شذرات الذهب 2: 24، الفلاكة و المفلوكين 101 مرآة الجنان 2: 44، المعارف 236، معجم الادباء 7: 164، نامه دانشوران 2: 134 النجوم الزاهرة 2: 184 نزهة الالباء 104؛ وفيات الاعيان 323.

المقري، وهو أول من صنّف غريب الحديث، أخذ عنه أبو عبيد المجرد علمه عن الهاء والمتقدّم ذكره في باب القاف بلا ازدهاء، وكذا أبو حاتم السجستاني، و أبو بكر المازني، والأثرم؛ وعمر بن شيبّة.

و كان أعلم من الأصمعيّ وأبي زيد الخزر جيّ بالأنساب والأيام، و كان أبو نواس الشّاعر يتعلّم منه و يصفه و يذمّ الأصمعيّ، سئل عن الاصمعيّ فقال: بلبل في قفس، و عن أبي عبيدة فقال: أديم طوي علي علم.

و قال بعضهم كان الطّلبة اذا أتوا مجلس الأصمعيّ اشتروا البعر في سوق الدر و إذا أتوا مجلس أبي عبيده اشتروا الدرّ في سوق البعر، لأنّ الأصمعيّ كان حسن الإنشاد و الرّخفة قليل الفائدة و أبو عبيدة بضدّ ذلك.

و قال يزيد بن مرّة: ما كان أبو عبيدة يفتّش من علم من العلوم إلّا كان من يفتّشه عنه يظنّ أنّه لا يحسن غيره، و لا يقوم بشيء أجود من قيامه به.

أقدمه الرّشيد من البصرة إلي بغداد و قرأ عليه.

و كان شعويّاً؛ و قيل و كان يري رأي الخوارج الاباضيّة.

قال الجاحظ في حقّه لم يكن في الأرض خارجيّ و لا جماعيّ اعلم بجميع العلوم منه.

قلت: و في رواية و كان يميل إلي الخوارج لم يكن بالبصرة أحد إلّا و يفته علي عرصة. كان مردود الشّهادة شهد عند عبد الله بن الحسن العنبريّ و معه رجل عدل، فقال عبد الله للمدعيّ اّمّا أبو عبيدة فقد عرفته فزدني شهودا.

و قال ابن قتيبة كان الغريب أغلب عليه، و أيام العرب و أخبارها.

و قال له رجل: يا با عبيدة، قد ذكرت النّاس و طعنت في أنسابهم، فباللّهِ إلا عرفّنتني من أبوك، و ما اصله؟ فقال حدثني أبي أنّ اباه كان يهوديّاً بياجروان.

قال ابو حاتم و كان مع علمه إذا قرء البيت لم يقم اعرابه و ينشده مختلف العروض.

صنّف «المجاز في غريب القرآن» «الأمثال في غريب الحديث» «المثالب» «آيام العرب» «معاني القرآن» «طبقات الفرسان» «نفايص جرير و الفرزدق» «الخيال» «الأبل» «السيف» «اللغات» «المصادر» «خلق الإنسان» «فعل و افعل» «ما يلحن فيه العامّة» و غير ذلك.

و كان يقول شعرا ضعيفا و اصلح ما روي له قوله:

يكلّمني و يخلج حاجبيه

لا حسب عنده علما دفينا

و ما يدري قبلا من دبير

إذا القسم الذي يدري الطنونا

ولد سنة اثني عشر و مائة، و مات سنة تسع و مأتين، ذكر في جمع الجوامع انتهى (1).

و من جملة تلامذة أبي عبيدة المذكور في مراتب اللّغة، هو أبو عمر صالح بن اسحاق البصريّ ثمّ البغداديّ الملقب بالجرمي بفتح الجيم و سكون الرّاء أحد تلامذه الأخفش و يونس النّحوي و غيرهما أيضا، و توفيّ هذا سنة خمس و عشرين و مأتين فليلاحظ.

و قال شيخنا الشّهد الثاني قدّس سرّه في «شرح الدّراية» عند ذكره غريب الحديث و قد صنّف فيه جماعة من العلماء قيل أوّل من صنّف فيه النضر بن شميل، و قيل أبو عبيدة معمر بن المثنّى، و بعدها أبو عبيد القاسم بن سلام بن قتيبة ثمّ الخطابي، فهذه امّهاته ثمّ تبعهم غيرهم بزوائد و فوائد كابن الأثير، فأنّه يبلغ بنهاية النّهاية، ثمّ الزمخشريّ ففاق في «الفائق» كل غاية، و الهرويّ فزاد في غريبه غريب القرآن مع الحديث إنتهي.

و من جملة ما نقل عن ابي عبيدة من غريب اللغة قوله البصم ما بين طرف الخنصر إلي طرف البنصر، و العنب ما بين البنصر و الواسطي، و الرّيث ما بين الواسطي و السّيابة؛

ص: 140

و الفتر ما بين السبابة و الإبهام، و الشبر ما بين الابهام و الخنصر و القوت ما بين كل اصبعين طولاً، فاغتتم ما اهديناه إليك من البديع و الثمر الجنّي.

قيل و حكي قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان عن الأصمعيّ، أنّه قال: دخلت يوماً أنا و ابو عبيدة المسجد فاذا علي الاسطوانة التي يجلس عليها أبو عبيدة مكتوب علي سبعة أذرع ما مثاله.

صلي الأله علي لوط و شيعته

أبا عبيدة قل بالله آمينا

فأنت عندي بلا شكّ بغيتهم

مذ احتملت و قد جاوزت سبعينا

فقال يا اصمعي امح هذا، فركبت ظهره و محوته بعد أن اثقلته؛ فقال أثقلني و قطعت ظهري إنزل، فقلت له قد بقيت الطاء فقال هي اشتر حروف هذا البيت.

و قيل أنّه لمّا ركب ظهره و أثقله قال: عجل، قال بقي لوط فقال من هذا نفر به و كان الذي كتب ذلك أبو نواس، قلت: و قد جاء في تفسير قوله تعالي إنّ يأجوج و ماجوج مفسدون في الأرض أنّ أفسادهم كان اللواط.

719- مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التنكابي

السيد الحكيم مؤمن بن الامير محمد زمان الحسيني الديلمي التنكابي المازندراني(1)

صاحب كتاب «تحفة المؤمنين» المفتتح عنوانه الجليل الجميل باسم السلطان شاه سليمان الصفوي الموسوي.

كان رحمه الله من الأطباء الحاذقين، و الالباء المحققين، وليد بيت المعرفة بعلوم الأبدان، و صاحب البصيرة الكاملة المسلّمة بطبايع الاغذية و الادوية و العقاقير و غير ذلك من الأعيان و الألوان؛ بني الأمر في كتابه «التحفة» علي جمع خلاصة ما وجدته في أسفاره المتقدّمين من المجربات و المستنبطات، و ضبط نقاوة مآثر

ص: 141

أسلافة المتمهرون في أوراق الكتب و المؤلفات، و مع أنه أخذ النمط فيه من كتاب «اختيارات البديعي» و كتبه أيضا باللسان الفارسي نسبة إلى المساهلة في تحقيق حال الأدوية و بيان خواصها، فصرف جهده في تتبع سائر كتب الفن، و اقتناص الفوائد الكامنة من متونها و بطونها و ظواهرها و نواصها؛ و جعل معظم نظره فيه إلى كتاب «ما لا يسع الطبيب جهله» المشتهر بالجامع البغدادي.

ثم إلى «تذكرة اولي الألباب» المعروف عند اهل هذه الصناعة بالجامع الانطاكي ثم إلى مصنفات ابن تلميذه الطبيب المتقدم ذكره في باب العين.

ثم إلى كتب محمد بن زكريا الرازي، و مؤلفات أبي علي بن سينا، و منقولات حنين و غير حنين، إلى أن جاء الكتاب فائقا علي كل ما كتب في هذا الشأن، و صار موثلا لجميع أطباء العالم، و مرجعا لجميع نبلاء القرون و الأزمان.

و قد رتب كتابه المذكور علي خمسة تشخيصات و ثلاثة دستورات، الأول في بيان سبب اختلاف الأطباء في مهيات الأدوية، و قوتها و مقدار شربتها و شرائط اعمالها، و الثاني في ذكر صفات أفعال الأدوية و بيان أفعالها الكلية و ترجمة أسمائها و معاني لغاتها، و الثالث في ذكر المهية، و الخاصية، و بيان الكيفية من الأدوية المفردة و الأغذية المفردة و المركبة، و ذكر مصلح كل و بدله، و مقدار شربته، و الرابع في بيان معالجات السموم الحيوانية و غيرها، و الخامس في بيان الأوزان و متعلقاتها.

و أما دستوراته الثلاثة: فأولها في بيان الأعمال المتعلقة بالأدوية المفردة من الغسل و الإحراق و التخميص و التشوية و كيفية الإستعمال و أمثال ذلك.

و الثاني في بيان الأعمال المتعلقة بالأدوية المركبة من المعاجين و الحبوب و غيرها.

و الثالث في بيان معالجات الأمراض مع رعاية الإحتصار، ويدخل جميعه في ثخن ثلاثين ألف بيت تخميناً، و كان ابوه أيضا من الأطباء الكبار و المسلمّين في هذه الصناعة لدي الأجلّاء الأحابار، و كذا جدّه الأدني و الاعلي و كثير من عشيرته و قبيلته و سلسلة العلية العالية فليلاحظ.

720- ميمون بن البخت الواسطي

الحكيم الماهر ميمون بن البخت الواسطي المعاصر لابي علي بن سينا علي حسب الظاهر ذكره الشهرزوري في «تاريخ الحكماء» فقال كان طبيبا فاضلا حكيما و سمعت انه كان يحفظ المنطق و الطبيعيات و الألهيات من الشفاء، و قلما يخالط أرباب الجاه و المال، و كان عامل هراة ظهير الملك البيهقي يشتاق إليه و كان يتعزّز عليه، فاذا مرض للظهير أحد أولاده أنزل الأترك في داره حتّي ازعجوه و صيروه مضطرا إلي رفع الحال إلي المعائل، فعند ذلك يرتبط ظهير الملك حتّي يعالج مريضه و يجالسه مدّة، و قيل: كان واسطي الأصل خوزي المولد، مقيما بهراة إلي يوم الوفاة.

ص: 143

السيد ابو ابراهيم ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني(1)

فقيه ثقة صالح محدث؛ قرأ علي الشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي، وله كتاب في «مناقب آل الرسول» عليهم السلام، وكتاب «ادعية زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام» وكتاب «فيما جري بينه وبين أحد الفضلاء من المكاتبات و المطايبات» أخبرني به الأديب الصالح أبو الحسن بن سعدويه القمي عنه، قاله منتجب الدين كذا في «امل الآمل» و كتابه في أدعية جناب السجاد عليه السلام هو ما وضعه لجميع ما وجده من ادعية الصحيفة الكاملة قبل ان تدون بهذه الصورة المنيفة الشاملة أو لذلك الجمع التمام مع سائر ما عثر به من الأدعية المنسوبة إلي هذا الإمام عليه السلام، او لخصوص توفية ما جعل من هذا القسم الأخير نظير الصحيفة الثانية التي عملها شيخنا الحرّ العاملي علي أتم التحبير ولا ينبئك مثل خبير.

ص: 144

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 334، بحار الانوار 105: 288 جامع الرواة 2: 288، الذريعة 1: 396، فوائد الرضوية 691، النابس

الشيخ ناصر بن ابراهيم البويهى العاملي العينائى(1)

ذكره صاحب «الأملى» فى القسم الأول الذى هو فى خصوص علماء الجبل، وقال: كان فاضلاً محققاً أديباً شاعراً فقيهاً، له رسالة جيدة فى الحساب، رأيتها بخطه و «حاشية على القواعد» للعلامة رأيتها بخطه، و له حواش كثيرة على كتب الفقه و الأصول و غيرها، و من شعره قوله:

إذا رمقت عيناك ما قد كتبت

وقد غيبتني عند ذاك المقابر

فخذ عظة ممّا رأيت فإنّه

إلى منزل صرنا به أنت صائر

إلى أن قال: وقد وجدت بخط بعض علمائنا نقلاً من خطّ السّيد هيد الثّانى إن ناصر البويهى هو السّيد الإمام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى الأصل الاحساوى المنشأ، العاملى الخاتمة.

كان من أجلاء العلماء و المحققين الفضلاء، خرج من بلاده إلى بلاد الشام المذكورة، فطلب بها العلوم، ثم أدركه الأجل المحتوم، فى سنة الطّاعون سنة ثلاث و خمسين و ثمانمأة، و هو من أعقاب ملوك بني بويه ملوك العراقين و العجم، و هم مشهورون، و كان الصّاحب بن عبّاد من وزرائهم، و هم الذين بنوا الحضرة الشريفة الغرويّة على مشرفها السّلام(2)

ص: 145

1- له ترجمة فى: اعيان الشيعة 49: 110، امل الأملى 1: 187، الذريعة 6: 173، فوائد الرضوية 691.

2- امل الأملى 1: 187-188

الشيخ الاديب نصر الله بن هبة الله بن نصر الزنجاني(1)

فاضل متجّر من تصانيفه «المقامات العلميّة» «الرسالة السّعدية» كتاب «الجوهر في النّحو» كذا ذكره ايضاً صاحب «الأمل» نقلاً عن فهرست الشيخ منتجب الدّين.

ولا دخل لهذا الزّنجاني الأديب النّحوي الإمامي، بعزّ الدّين الزنجاني الصّرفي، فإنّ اسمه عبد الوهّاب بن ابراهيم، كما تقدّم ذكره في باب العبادة من هذا الرّقيم، مع ترجمة بلدة زنجان بمناسبة نسبة صاحب العنوان.

724- نصر الله بن الحسين الحسيني الموسوي الحائري

سيد الامامية و سد سبل سراوة السنة و الجماعة العامية السيد نصر الله بن السيد حسين الحسيني الموسوي الحائري(2)

المدرّس في الرّوضة المباركة الحسينيّة كان كما ذكره بعض الأركان آية في الفهم و الذّكاء و حسن التّقدير و فصاحة التعبير، شاعراً أديباً له ديوان شعر حسن، و له اليد الطّولي في التّاريخ و المقطعات؛ و كان مرضياً عند المخالف و المؤالف، و مبدلاً عند الأكابر و الأصاغر، سافر إليّ العجم مراراً و رزق منها الحظّ العظيم؛ و كان حريصاً عليّ جمع الكتب، موفّقاً في تحصيلها؛ و حدّث المرحوم السيّد عبد الله التستريّ انه

ص: 146

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 235، جامع الرواة 2: 292 فوائد الرضوية 692

2- له ترجمة في: الاجازة الكبيرة خ، الذريعة 11: 281، ریحانة الادب 5: 274، سفينة البحار 2: 593 شهداء الفضيلة 215، فوائد الرضوية 692، المستدرک 3: 403/385 مصفي المقال 482.

اشترى في اصفهان زمن مروره عليها في أيام سلطنة نادر شاه زيادة علي الف كتاب صفقة واحدة بثمن قليل، قال ورأيت عنده من الكتب الغربية ما لم أراه عند غيره؛ ولما دخل النادر المشاهد المشرفة في التوبة الثانية، وتقرّب اليه السيّد أرسله بهدايا وتحف جليّة إلي الكعبة المعظمة، فأتي البصرة ومشي إليها من طريق نجدا ووصل الهدايا؛ فأتي عليه الأمر بالشخص سفيرا إلي سلطان الروم (1) لمصالح تتعلّق بامور الملك والملة، فلما وصل إلي قسطنطينية وشي به إلي السلطان بفساد المذهب وامور آخر، فاحضروا استشهاد فيما بين الخمسين و الستين يعني بعد الالف والمائة من هجرة سيّد النبيّين وقد تجاوز عمره الخمسين له كتاب «الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة» و كتاب «سلاسل الذهب» و «رسالة في تحريم التتن» وغير ذلك، وكان كثير التعويل علي المنامات يطلب لها وجوه الترجيح والتأييد، يروي عن الشيخ محمّد باقر المكي عن السيّد عليخان (2).

725- نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون

سمة الشريعة و ابو حنيفة الشيعة نعمان بن ابي عبد الله محمد بن منصور بن احمد بن حيون (3)

ذكره صاحب «امل الآمل» بهذا العنوان وقال في مقدمة الثناء عليه أحد الأئمة

ص: 147

1- هو السلطان محمود الاول بن السلطان مصطفي الثاني (1143-1168)

2- الاجازة الكبيرة.

3- له ترجمة في: اعلام الاسماعيلية 589، امل الآمل 2: 335، بحار الانوار 1: 38، تحفة الاحباب 391، تنقيح المقال 3: 273، جامع

الرواة 2: 595، الذريعة 8: 197، رياض العلماء خ ريحانة الادب 7: 73 شذرات الذهب 3: 47، الفوائد الرجالية 4: 5 الفوائد الرضوية

693 الكني و الالقاب 1: 57، لسان الميزان 6: 167، مجالس المؤمنين 1: 531، مرآة الجنان 2: 379، المستدرک 3: 313، معالم

العلماء نامہ دانشوران 1: 258، النجوم الزاهرة 4: 106 نوابغ الرواة 324، وفيات الاعيان 485-58

الفضلاء المشار إليهم ذكر الأمير المختار المسيحي في تاريخه فقال: كان من الفقه و الدين و النبل علي ما لا يزيد عليه. و له عدّة تصانيف منها كتاب «اختلاف أصول المذاهب و غيره إنتهي».

و كان مالكيّ المذهب، ثمّ انتقل إلي مذهب الإماميّة، و صتّف كتبها منها «ابتداء الدّعوة للعبيديين» و كتاب «الأخبار في الفقه» و كتاب «الاقتصار في الفقه» أيضا، و قال ابن زولاق في كتاب «اخبار قضاة مصر» في ترجمة أبي الحسن عليّ بن النّعمان المذكور: و كان أبوه النّعمان بن محمّد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن و العلم بمعانيه، و عالما بوجه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللّغة و الشّعر الفحل و المعرفة بأحوال النّاس مع عقل و انصاف و ألف لأهل البيت عليهم السّلام من الكتب آلاف اوراق بأحسن تأليف و أملح سجع و عمل في المناقب و المثالب كتابا حسنا و له ردود علي المخالفين، له ردّ علي أبي حنيفة، و مالك و علي الشّافعيّ، و كتاب «اختلاف الفقهاء» و ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السّلام، و له القصيدة لقبّها بالمنتخبة.

و كان أبو حنيفة المذكور ملازما صحبة المعزّ بن تميم بن المنصور لّمّا وصل من افرقيّة إلي الديار المصريّة كان معه و مات سنة ثلاث و ثلاثمائة بمصر ذكر ذلك كله ابن خلكان إنتهي.

و قال سمينا العلامة المجلسيّ قدّس سرّه فيما نقل عن مقدّمات بحاره عند بلوغ كلامه إلي ذكر كتاب «دعائم الإسلام» قد كان أكثر أهل عصرنا يتوهمون أنّه تأليف الصّدوق، و قد ظهر لنا أنّه تأليف أبي حنيفة النّعمان بن محمّد بن منصور قاضي مصر في أيام الدّولة الإسماعيليّة، و كان مالكيّا اولاً ثمّ اهندي و صار إماميا، و اخبار هذا الكتاب اكثرها موافقة لما في كتبنا المشهورة، لكن لم يرو فيه من الأئمّة بعد الصادق عليه السّلام خوفا من الخلفاء الإسماعيلية، و تحت ستر التقيّة أظهر الحقّ كما

يظهر لمن نظر فيه متعمقا، وأخباره تصلح للتأييد والتأكيد انتهى (1) ولكن الظاهر عندي إنه لم يكن من الإمامية الحقّة، وإن كان في كتبه يظهر الميل إلى طريقة أهل البيت عليهم السلام والرواية من أحاديثهم من جهة مصلحة وقته والتقرّب إلى السلاطين من اولادهم، وذلك لما حقّقناه مرارا في ذيل تراجم كثير ممّن كان يتوهم في حقّهم هذا الأمر بمحض ما يشاهد في كلماتهم من المناقب والمثالب المتين، يجريهم الله تعالى عليّ ألسنتهم التّاطقة لطفًا منه بالمستضعفين، من البريّة، وأنت تعلم أنّه لو كان لهذه التّسبة واقعا لذكر سلفنا الصالحون وقد ماؤنا الحاذقون بأمثال هذه الشّؤون، ولم يكن يخفي ذلك إليّ زمان صاحب «الأمل» الذي من فرط صداقته يقول بشيعة أبي الفرج الإصفهاني الامويّ الخبيث أيضا، كما قدّمناه لك في ذيل ترجمته، مضافا إليّ أنّ الموجود في «بحار الأنوار» أيضا عقيب هذه الإفادة حكاية تصريح ابن شهر آشوب المازندرانيّ قدّس سرّه في كتابه المعالم بأن هذا الرّجل ليس من جملة الإمامية، وإن كان له كتب حسان، هذا.

و من جملة من نسبه أيضا إليّ الإمامية ونسب كتاب «دعائم الإسلام» اليه هو سيّدنا العلامة الطّباطبائيّ في «فوائده الرجالية» فأنّه قال في طيّ ما قال: وكتاب «الدعائم» كتاب حسن جيّد يصدق ما قد قيل فيه إلّا أنّه لم يرو فيه عمّن بعد الصّادق عليه السّلام من الأئمّة خوفا من الخلفاء الاسماعيلية، حيث كان قاضيا منصوبا من قبلهم بمصر، لكنّه قد أبدي من وراء ستر النقيّة حقيقة مذهبه بما لا- يخفي عليّ اللّبيب انتهى (2) وقد وافق في جميع ما ذكر خاله العلامة المعظم عليه من نهاية حسن ظنّه به وبكلامه ثمّة.

لا يخفي عليك إنّ هذا الرّجل غير صاحب «الصّادقيّات» التي هي كتاب

ص: 149

1- بحار الانوار 1: 38-39

2- الفوائد الرجالية 4: 5

تتصّدق من ألف حديث من الفقه علي طريقة الشّيعَة كلّها عن مولانا الصّادق عليه السّلام، كما بيّنا ذلك مفصّلاً في ترجمة مؤلّفها محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي السّاكن بمصر فليراجع إنشاء الله.

726- نعمة الله بن عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري

السيد السند المعتمد الجليل الاواه نعمة الله بن الفاضل المنتجب الاصيل السيد عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري المشتهر بالشوشثري(1)

كان من أعظم علمائنا المتأخّرين، وأفخم فضلائنا المتبحّرين، واحد عصره في العربيّة والأدب والفقه والحديث، وأخذ حظّه من المعارف الرابّانية بحثّه الأكيد وكده الحثيث، لم يعهد مثله في كثرة القراءة علي أساتيد الفنون، ولا في كسبه الفضائل من أطراف الخزون باصناف الشّجون.

كان مع مشرب الأخباريّة كثير الإعتناء والإعتداد بأرباب الإجتهد، وناصر مذهبهم في مقام المقابلة منهم بأصحاب العناد وأعوان الفساد؛ صاحب قلب سليم ووجه وسيم وطبع مستقيم، ومؤلّفات مليحة، ومستطرفات في السّير والآداب والتّصيحة، ونوادر غريبة في الغاية و جواهر من أساطير أهل الرّواية، وأبسط تصانيفه شرحه الكبير علي «تهذيب الحديث» في نحو إثني عشر مجلّداً، وكتاب «أنواره التّعمانيّة» المشتملة علي ما كان من ثمر عمره جيّداً؛ وقد ذكر أحوال

ص: 150

1- له ترجمة في: الاجازة الكبيرة خ، امل الأمل 2: 336، تحفة العالم 27 تذكرة شوشثري 56، الذريعة 2: 446، ریحانة الادب 3: 112؛ الفوائد الرضوية 695، لؤلؤة البحرين 111، المستدرک 3: 404؛ مصفي المقال 483، مقابس الانوار 23، نجوم السماء.

نفسه في خاتمة هذا الكتاب علي التفصيل، وإن كان لا طائل في نقل ما شرحه هنا لك من التّطويل.

و من جملة من تعرّض ذكره أيضا هو حفيده الفاضل المتفقه المتين السيّد عبد الله بن السيّد نور الدّين، فأنه كتب في إجازة له متداولة مبسّطة: إنّ ميلاد هذا الباهر الحسيب قد كان في قرية الصباغيّة من الجزائر في حدود الخمسين بعد الألف و أنّه قرأ في بلاده الجزائر الواقعة في أطراف شطّ العرب علي الشّيخ محمّد بن سليمان الجزائري الفقيه النّحويّ، و السيّد ميرزا محمّد الجزائري صاحب «جوامع الكلم» الذي يعبر عنه باستادنا المحدث، و في بلد شيراز علي جماعة كثيرين منهم:

السّاه أبو الوليّ الحكيم الألهي، و السيّد هاشم الاحسانيّ المعبر عنه في كلماته بشيخنا الثّقة، و الشّيخ جعفر البحرانيّ الذي يعبر عنه باستاديّ المجتهد، و الشّيخ عبد علي بن جمعة المفسّر الذي يعبر عنه بشيخنا الحويزيّ، و الشّيخ يوسف بن محمّد البتاء؛ و الشّيخ فرج الله بن سلمان؛ و الميرزا إبراهيم بن المولي صدر، و الشّيخ صالح بن عبد الكريم و أنّه أتى بعد ذلك إلي إصفهان و قرأ فيها أيضا في نفايس من الأفتان علي أجاد من الأعيان؛ مثل سميّنا العلامة الخراسانيّ، و الأمير أرفع الدين التّائيني، و الآقا حسين بن جمال الدّين الخوانساري، ثمّ ختم أمره بخدمة سميّنا العلامة المجلسيّ، فأحلّه منه محلّ الولد البارّ من الوالد المشفق الرّؤف، و التزمه بضع سنين لا يفارقه ليلا و لا نهارا، و كان ممّن يستعين بهم في تأليف «البحار» و «شرح الكافي»، ثمّ عاد إلي الجزائر يعني بعد وفاة مولانا المجلسيّ، و قد عبّ من كلّ بحر و نهر و قلب كلّ فنّ بطنا بظهر انتهى (1)

و يعبر عن المجلسيّ المرحوم بشيخنا المعاصر؛ و عن الفيض المرحوم بشيخنا الكاشي؛ و عن المحقّق الخوانساريّ بالمحقّق فليتنفّظن بذلك المصطلح في جملة

ص: 151

وقد أخذ عن هذا السيّد السّنَد و الشّيخ المعتمد أيضا جماعة كثيرون منهم:

الورع الصّالح العابد الحاجّ محمود الميمندي الذي هو من جملة مشايخ الفاضل العلامة المولي أبي الحسن العامليّ.

و منهم: الشّيخ الفاضل الكامل عليّ بن الحسين بن محيي الدين بن عبد اللّطيف بن الشّيخ نور الدين بن الشّيخ شهاب الدين أحمد بن أبي جامع الحارثيّ الهمدانيّ العامليّ أخو الشّيخ البارع المحقّق محيي الدين بن الشّيخ حسين الرّاوي عن آبائه الاربعة علي التّرتيب.

و منهم الشّيخ الصّالح الورع الفقيه محمّد بن يوسف بن عليّ بن كنبار، الذي يروي عنه الشّيخ عبد الله بن الحاجيّ صالح المتقدّم ذكره الشّريف هذا.

و من جملة من تعرّض لترجمة أحوال هذا السيّد السّنَد الأجلّ الأكمل أيضا هو شيخنا الحرّ العامليّ في كتابه «الأمل» مع أنّه في طبقة تلاميذه و طلابه، و هذه عين عبارة كتابه: السيّد نعمة الله بن عبد الله الحسينيّ الجزائريّ فاضل عالم محقّق علامة جليل القدر، مدرّس من المعاصرين، له كتب منها «شرح التّهذيب» و «حواشي الاستبصار» و «حواشي الجامي» و «شرح الصّحيفة» و «شرح تهذيب النّحو» و «منتهي المطالب» في النّحو؛ و كتاب في الحديث مجلّد اسمه «الفوائد النّعمانيّة» منسوب إلي اسمه و كتاب آخر في الحديث اسمه «غرائب الأخبار و نوادر الآثار» و كتاب «الانوار النّعمانيّة في معرفة النّشأة الأنسانيّة» و كتاب في الفقه اسمه «هدية المؤمنين» و «حواشي مغني اللبيب» و غير ذلك.

قلت: و من جملة ذلك شرحه عليّ توحيد الصّدوق و شرحه عليّ «عيون الاخبار» و شرحه عليّ الإحتجاج سمّاه «قاطع اللّجاج» و شرحه عليّ كافية ابن الحاجب و شرحه عليّ «تهذيب شيخنا البهائيّ في النّحو» و كتاب في «قصص الأنبياء» و كتاب «رياض الابرار في مناقب الأئمّة الأطهار

وكتاب «زهر الربيع في الطرائف والملح» وكتاب «مقامات النّجاة» في شرح - أسماء الله الحسني» بترتيب حروف الهجاء بلغ فيه إلى آخر حرف الصّاد المعجمة ثم تركه كما أفيد بأمر مولانا المجلسي بذلك لكثرة ما أودعه فيه من الأشعار العرفائيّة والمقامات الوجدائيّة، وإن كان فيه كثير من المطالب الطّريفة والفوائد الشريفة التي قلّ ما توجد في غيره، ويوجد عنه التّقل في درج كتابنا هذا كثيرا، ومنها تعليقاته السّديدة علي كلام الله المجيد في ثلاث مجلّدات و شرحه علي «روضه الكافي» و شرحه علي كتاب «الغوالي» لمحمد بن أبي جمهور الاحسائي، ورسالة في فقه الصّلاة و اخري في جواز تقليد الأموات سمّاها «منيع الحياة» و أخري في حكم الفرار من الطاعون سمّاها «مسكن الشجون» ورسالة في «فروق اللغة» يذكر فيه الفروق المعنويّة بين مترادفات لغة العرب مثل الفرق بين الجلوس والعقود و بين الفرض والواجب والخبل والجنون و أمثال ذلك (1) وله أيضا شرح آخر علي «تهذيب الحديث» إختصره من شرحه الأوّل الأكبر، و شرح مدوّن علي «الإستبصار في ثلاث مجلّدات كبار و سمه «بكشف الأسرار، إلي غير ذلك من المؤلفات الصّغار والمرصّفات من الأمالي والأشعار.

ثم أنّ من جملة من تعرّض لذكر هذا الرّجل المتبحّر هو المحدث المتأخّر التيسابوري في كتابه «منية المرّتاد» الذي كتبه في تذكرة نفاة الإجتهد، فأنّه قال:

و منهم السيّد السّنّد العلامة المحدث الفهامة نعمة الله بن عبد الله بن محمّد إلي قوله ابن عبد الله بن الإمام أبي الحسن موسي الكاظم عليه السّلام الموسويّ الجزائريّ اصلا التستري نزلا، تلميذ العلامة المحدث المجلسي، و العارف المحدث الكاشي قدّس سرّهم، و سيأتي ترجمة سبطه العلامة الأواه السيّد عبد الله بن السيّد نور الدّين بن السيّد نعمت الله، و كان فاضلا كآبيه و جدّه، ذكره الاستاد الاستناد في «اللؤلؤة» فقال: و كان هذا السيّد فاضلا محققا محدّثا واسع الدائرة في الإطلاع علي مذهب

ص: 153

1- ليس فروق اللغات لصاحب الترجمة بل لولده الاكبر السيد نور الدين المتوفي في ذي الحجة سنة 1158 في الشوشتر.

الإمامية و تتبع الآثار المعصومية، له كتاب «شرح التهذيب» كبير واسع البحث، و كتاب «الانوار النعمانية» كبير مشتمل علي كثير من العلوم و التحقيقات، كتاب «شرح الصّحيفة الكبير و الشّرح الصّغير؛ كتاب «شرح غوالي اللثالي» لابن ابي جمهور الآتي ذكره، ورسالة «التحفة في الصّلاة» و «شرح عيون اخبار الرضا» و غير ذلك يقول المؤلّف و له «شرح التّهذيب الصّغير» إلي أن قال: و له تحقيقات أنيفة مبسوطه في تحقيق مذهب الاخباريين و الاجتهاديين في فاتحة شرح التّهذيب و في «الانوار النعمانية» و قيل انه عرض شرحه علي شيخه المجلسي صاحب «بحار الانوار» فقال طاب ثراه هذه بضاعتنا ردت إلينا، و لنذكر بعض ما يحضرنا من كلامه إلي آخر ما نقله عنه من العبارات الشّاهدة لمراه الذي هو نفي طريقة الإجتهد و الله يحكم بين العباد فيما هم فيه يختلفون.

فأما نوادر أخبار الرّجل و طرائف آثاره فهي أيضا كثيرة لا يحصي و يوجد أكثرها و أمْلحها و أنفعها في كتابه «الأنوار النعمانية» فمنها قوله في مقام الطّعن علي المعتقدين بقواعد التّجوم متي لم يسند أثره إلي إمام معصوم، و كان بعض مشايخنا رضي الله عنهم إذا أتى بثوب جديد يقول لخادمه آخره إلي أن تأتي الساعة المنحوسة عند المنجّمين فأنتي به، فيؤخّره الخادم إلي أنحس ساعاته، فيلبسه؛ فيكون عليه مباركا إلي أن يصير خلقا، و بلغ من العمر أضعاف أعمار المنجّمين قدّس الله روحه في جنّات النّعيم.

و منها قوله في مقام بيان حقيقة الجنّ: و أمّا الجنّ فقد نقل لي شيخنا الثّقة انّ الفاضل القزويني أدام الله أيام بقائه. يعني به علي الظاهر مولانا الخليل بن الغازي المتقدّم ذكره الجميل، قد أنكر وجودهم بعد النبيّ صلي الله عليه و آله و قال أنّه دعي عليهم فماتوا جميعا، و إلي هذا ذهب سلطان العلماء قدّس الله روحه، و حكى لي ابنه

المقدس العدل أن أباه كان يتعمد في الليالي في الاماكن الموحشة المظلمة لعله يري واحدا منهم فلم يتفق له، فقلت له: انهم لا يظهرون علي من له قوة قلب، وانما يظهرون علي ضعفاء القلوب.

ومنها قوله في مسألة ان الأرض هل هي متحركة أم ساكنة، اما الوارد عنهم في الشريعة المطهرة فهو كونها ساكنة وان الجبال أو جبت سكونها؛ قال الله تعالى وألقي في الأرض رواسي أن تמיד بكم، وقال تعالى والجبال أوتادا، روي عن ابن عباس انه قال أن الأرض بسطت علي الماء فكان يكفأ بأهلها، كما تكفأ السكينة فأرساها الله تعالى بالجبال، وذكروا لهذا وجوها: أحدها ما قاله الرازي في التفسير وهو أن السكينة إذا أقيت علي وجه الماء اضطربت و ماتت و خلق الله هذه الجبال روتدها بها فاستقرت علي وجه الماء بسبب ثقل الجبال، و اعترض علي هذا و حاصله ان حركات الأجسام طبيعيتة، و لا شك ان الأرض أثقل من الماء، و الأثقل يغوص في الماء و لا يبقى طائفا عليه، فامتنع أن يقال انها كانت تמיד و تضطرب بخلاف السفينة، فانها متخذة من الخشب و في داخل الخشب تجويفات غير مملوءة، فلذا تמיד و تضطرب علي وجه الماء، فاذا ارسيت بالأجسام الثقيلة استقرت؛ فسكنت فظهر الفرق؛ و أجاب عن هذا الإشكال شيخنا المحقق أدام الله أيامه بأن الأرض و إن كانت ثقيلة و في طبعها طلب المركز، لكن الماء يحركها بأواجه حركه قسرية، و يزيلها عن مكانها الطبيعي بسهولة، فكانت تמיד و تضطرب بأهلها، و تغوص قطعة فيها و تخرج قطعة، و لما ارسيتها الله تعالى بالجبال و ثقلها قاومت الماء و أمواجها بذلك الثقل، فكانت كالأوتاد مثبتة لها.

وقوله في مرحلة ذكر أعمار الأنبياء و الأوصياء: و أمّا دانيال و عزيز، فقد أسرهما بخت نصر فنجاهما الله تعالى منه؛ و مات دانيال بناحية الشوش و دفن

قيها والشوش بلد كبير في ناحية شوشتر، لكنّها هذا الآن من توابع الحوزة؛ فقد خربت وصارت تلاً من التراب وقد وصلنا إليها مرارا و شاهدنا فيها آثارا غريبة و أطوارا عجيبة؛ وقبر دانيال قريب منها يتبرّك به الناس و شاهدوا لها كرامات كثيرة، و في بعض الروايات أنّ أهل الشوش شكوا إلي أحد من المعصومين كثرة الأمطار، فكتب إليهم إن عظام دانيال تحت السماء و السماء تهطل دموعا عليه فواروه تحت التراب، إلي أن قال: و الشوش في لغة الفرس القديمة اسم للشّيء الحسن؛ و لما بنوا الشوشتر سمّوها بهذا الإسم و معناه الأحسن يعني أنّها أحسن من الشوش، و في قبته صخرة إذا وقف عليها الإنسان و حرّكها تحرّكت مستديرة، و الإنسان فوقها، ثمّ تبقى علي الحركة حتّي ينزل الإنسان من فوقها.

أقول: و قد قيل إنّ باني شوشتر هو شنج الملك الحكيم، و ينسب إليه أيضا كتل هوشنگ الواقع بين شيراز و كازرون فليلاحظ.

و منها قوله: في بيان وفيات الأئمة الطاهرين عليهم السّلام و مواليدهم و عدد أولادهم: و أمّا والد مؤلّف هذا الكتاب فهو السيّد عبد الله؛ و نسبه هكذا نعمة الله بن السيّد عبد الله بن السيّد محمّد بن السيّد حسين بن السيّد أحمد بن السيّد محمود بن السيّد غياث الدين بن السيّد مجد الدين بن السيّد نور الدين بن السيّد سعيد الدين بن السيّد عيسى بن السيّد عبد الله بن الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم أفضل الصّلاة و السّلام.

اولئك آبائي فجئني بمثلهم

إذا جمعتنا يا جرير المجامع

و لقد أحسن أبو نواس حيث قال في مدح الرّضا عليه السلام:

مطهرون نقيات ثيابهم

تجري الصّلاة عليهم اينما ذكروا

من لم يكن علويّا حين تنسبه

فما له من قديم الدهر مفتخر

فانتم الملاء الاعلي و عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السور

فقال له الرّضا عليه السلام قد جئتنا بايات ما سبقك بها أحد، إلي أن قال رحمه الله:

وقد كان جدنا المرحوم ولد في الجزائر، فبقي فيها و له الآن ذراري كثيرة و اولاد و احفاد كثر الله العلويين في مشارق الارض و مغاربها انتهى.

و منها قوله في صفة المعمّر المغربي بعد عدّة لطرائف من حكاياته: حدثني أوثق مشايخي السيّد هاشم الأحسائي في شيراز في مدرسة الامير محمّد عن شيخه العادل الثّقة الورع الشّيخ محمد الحرفوشي اعلي الله مقامه في دار المقامة، انه دخل يوما مسجدا من مساجد السّام و كان مسجدا عتيقا مهجورا، فرأى رجلا حسن الهيئة في ذلك المسجد، فأخذ الشيخ إلي المطالعة في كتب الحديث، ثم إن ذلك الرّجل سأله الشّيخ عن أحواله و عن من نقل الحديث، فأخبره الشّيخ قال ثم انّ الشيخ سأله عن أحواله و عن مشايخه. فقال ذلك الرّجل أنا معمّر بن أبي الدّنيا، و أخذت العلم عن عليّ بن أبي طالب و عن الائمة الطاهرين عليهم السّلام، و أخذت فنون العلم عن أربابها، و سمعت الكتب عن مصنفها، فاستجازه الشّيخ في كتب أحاديث الأصول و غيرها، و في كتب العربيّة و الأصول فأجازه و قرأ عليه الشّيخ بعض الأخبار في ذلك المسجد توثيقا للإجازة، فمن ثمّ كان شيخنا الثّقة قدّس الله روحه يقول لي يا بني انّ سندي إلي المحمدين الثلاثة و غيرهم من أهل الكتب قصير، فأتى أروي عن الفاضل الحرفوشي، عن معمّر بن أبي الدّنيا عن الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السّلام، و أجزتك أن تروي عني بهذه الإجازة فنحن نروي الكتب الاربعة عن مصنفها بهذا الطّريق.

و منها قوله في باب مذمته الصّوفيّة: و قد أحسن شيخنا الكاشيّ ادام الله أيّامه حيث قال: و منهم قوم يسمّون بأهل الذّكر و التّصوّف يدعون البراءة من التّصنّع و التّكلّف إلي آخر ما نقلناه في ذيل ترجمة مولانا الفيض عن كتابه المسّمّي «بالكلمات الطّريفة» فليراجع انشاء الله.

و منها قوله في ذيل ترجمة حديث رواه ثقة الإسلام الكليني باسناده إلي الإمام

جعفر الصادق عليه السلام، انه قال ان الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً و مدّة من ليالي و أيّام و سنين و شهور، فان عدلوا في التّاس أمر الله عز وجل صاحب الفلك فابطأ بادارته فطالت أيّامهم و لياليهم و سنوهم و شهورهم؛ و ان جاروا في التّاس و لم يعدلوا أمر الله تبارك و تعالي صاحب الفلك فاسرع بادارته فقصرت لياليهم و ايامهم و سنوهم و شهورهم، و قد وفي الله عز وجل بعدد الليالي و الشهور.

قال شيخنا المعاصر أدام الله أيّامه: لعل المراد بسرعة إدارة الفلك و بطؤها تعجيل أسباب زوال الملك و عكسه، و يجوز أن يكون لكلّ دولة فلك غير الأفلاك المعروفة الحركات، فيكون سرعة الإدارة و بطؤها عارضين لذلك الفلك انتهى.

ثم أخذ في الإيراد عليه في ذلك و توجيه الحديث بما هو أقرب إلي الاعتبار.

و منها قوله في مقام بيان آداب المتعلّمين و المعلّمين: قال مؤلّف هذا الكتاب عفي الله عنه: قد كان حالي مع شيخي صاحب كتاب «بحار الانوار» لما كنت أقرأ عليه في اصفهان انه خصّني من بين تلامذته مع أنّهم كانوا يزيدون علي الألف بالتّاهل عليه و المعاشرة معه ليلا و نهارا، و ذلك أنّه لمّا كان يصتّف في ذلك الكتاب كنت ابات معه لأجل بعض مصالِح التّصنيف و كان كثير المزاح معي و الضحك و الطرائف حتّي لا امل من المطالعة، و مع هذا كلّه كنت إذا أردت الدّخول عليه أقف بالباب ساعة حتّي انا هبّ للدّخول عليه، و يرجع قلبي إلي إستقراره من شدّة ما كان يتداخلي من الهيبة له و التّوقير و الإحترام، حتّي أدخل عليه، و لقد كنت و حقّ جنباه الشّريف و الايام التي قضيناها في صحبته و نرجو من الله أن تعود استسهل لقاء الأسود علي الدّخول عليه هيبة له و جلالا انتهى.

و نوادر حكاياته و آثاره الموجودة في كتاب «الأنوار» و كذا كتاب نوادر اخباره الّذي يقرب منه في السّبك و التّهج و الطريقة و المقدار، و كذا كتاب «زهر

الرَّبِيع، وكتاب «المقامات» بل سائر ما ينسب إليه من المجاميع والمقالات أكثر من تحيط به أمثال هذه العجالات، وقد أشير لك أيضا إلي بعض ما ينفعك في هذا الباب في ذيل ترجمة سَمِينَا العَلَامَةُ المجلسي قدس سرّه في المجلد الأول من الكتاب فاغتنم عواندنا الخارجة عن عدّ الحساب، وفوائد الزائدة عن حدّ التّصاب وتوفي رحمه الله كما ذكره حفيده السيّد عبد الله في قرية جايدر ليلة الجمعة الثالثة والعشرين من شوال سنة اثنتي عشر ومائة بعد الألف بعد وفاة شيخه المجلسي بسنتين تقريبا فليلاحظ.

727- نور الله بن السيد شرف الدين الحسيني المرعشي

السيد الفاضل الكامل العلامة القاضي نور الله بن السيد شرف الدين الحسيني المرعشي الشوشتري رزقه الله في الجنة الرفرف و العبقري(1)

له كتاب «العشرة الكاملة» في عشرة أبواب من المسائل المشكّلة» أولها في تفسير آية الخيط الأبيض والخيط الأسود، والثاني في حديث ستفرق امتي والمراد بالفرقة الناجية؛ والثالث في كون الكلم بكسر اللام جنسا لا جمعا، والرابع في أنّ اللام في الحمد لله للجنس لا للإستغراق، والخامس في معني اصول الفقه مضافا وعلما، والسادسة في تحريم صلاة الجمعة في عصر الغيبة؛ والسابعة في المنطق، والثامنة في الإلهي، والتاسعة في الطبيعي والعاشرة في الرياضي علي عبارة التّحرير.

وله كتاب «العقايد الإمامية» وتعليقات علي تفسير القاضي، «ورسالة في تحقيق آية الغار» ألفها سنة ألف من الهجرة، و«رسالة في تحريم صلاة الجمعة»

ص: 159

1- له ترجمة في: امل الامل 3، 336، تذكرة الشعراء لمحمد عبد الغني خان 139، تذكرة علماء الهند 245، رياض العلماء خ ریحانة الادب 3: 384 شهداء الفضيلة 171، صبح گلشن 559 طبقات اكبري 392، الفوائد الرضوية 696 كشف الحجب 27، الكني واللقاب 3: 56، مصفي المقال 485، نزهة الخواطر 425 وانظر مقدمة احقاق الحق.

كذا في بعض المواضع المعتبرة، وكان المقصود به تفصيل غير كتبه المشهورة المتداولة، وإلا فلا وجه لإسقاطه أسّ أساس مصنّفات الرجل مثل كتاب «مجالس المؤمنين» الذي تبه في ترجمة أحوال جماعة من العلماء، والحكماء الأدباء، والعرفاء، والرّجال الأوائل و الرّواة الأفاضل، من الإسلاميين الذينهم باعتقاد المصنّف من الأميين، مع طرف من حكاياتهم، وطريف من ملح أقاصيصهم و رواياتهم، وإشارة إلي ترجمة جملة من البلاد المنسوبة إليهم رضوان الله سبحانه و تعالي عليه و عليهم، و مثل كتاب «احقاق الحق» الذي كتبه في النقض علي «إبطال الباطل» الذي كتبه الفضل بن روزبهان الإصفهاني في الردّ علي «نهج الحق» لإمامنا العلامة أعلي الله تعالي مقامه و اعظم انعامه، و كتاب «صوارمه» الذي كتبه في الردّ علي «صواعق» ابن حجر الهيتمي المكي، إلي غير ذلك من مصنّفات التي تسمعهما من غير هذا الموضوع علي حسبما سوف نحكي، و من جملة ما ينبغي لنا أن نحكيه لك هنا هو كلام صاحب «الأمل» فأنه قال في حقّ هذا الرّجل الفاضل الكامل بعد ذكره بعنوان القاضي نور الله الشّوشترّي: فاضل عالم علامة محدّث له كتب منها «احقاق الحق» كبير، في جواب من ردّ «نهج الحق» العلامة، و كتاب «الصّوارم المهركة» في جواب «الصّواعق المحرقة» و كتاب «مصائب النواصب» و، رسالة في نجاسة الماء القليل بالملاقات».

و له ايضا حاشية علي «شرح المختصر» للعضدي، و حاشية علي تفسير البيضاويّ و مجموعة مثل «الكشكول» و غير ذلك.

كان معاصرا لشيخنا البهائي، و قتل في الهند بسبب تأليف «احقاق الحق» انتهى.

و قال صاحب «صحيفة الصّفا»: نور الله الحسيني المرعشيّ القاضي بلاهور الهند؛ كان محدّثا متكلما محققا فاضلا نبيلًا علامة، له كتب في نصره المذهب و ردّ المخالفين، إلي أن قال بعد عدّه لمعظم ما ذكرناه من الكتب: بل قتل بتهمة الرّفص

في دولة السلطان جهانگیر بن جلال الدین محمد اکبر التیموری باکبر آباد، وقبره هناك مزار معروف کنا نزوره تم کلامه.

قيل انّ التواصب أخذوه في الطريق فجرّده و جدّده بجرائد الورد السامكة إلي أن تقطعت أعضاؤه وقتل، ولذا يطلق عليه أيضا الشّ هيد الثالث، كما قد اشير إليه في ذيل ترجمة مولانا عبد الله التستريّ فليلاحظ.

ثمّ ليعلم أنّي وجدت في بعض كتب الإجازات المعتبرة صورة إجازة مبسّطة مشتملة علي مسائل كثيرة، من فنّ الدّراية للشّ يّخ ابراهيم القطيفيّ الفقيه العرّيف المتقدّم ذكره المنيف، كتبها باسم السيّد شريف الدّين بن الفاضل العالم الكامل السيّد جمال الدّين بن نور الله بن التّقيّ الزكيّ المكاشف بالسر الخفيّ شمس الدّين محمد شاه الحسينيّ التّستريّ، مع صفته فيها بالعلم والعمل و علوّ الهمم و جامعية المعقول والمنقول وغير ذلك، و الظّاهر كونه والد صاحب التّرجمة بعينه، لمساعدة الإسم والرّسم والنّسب والنّسبة والطّبقة وغيرها، و لكتّي لم أظفر إلي الآن علي من ينتهي سلسلة سنده إلي أحد من هذين المتوالدين إلي أن يرتفع الحجاب من هذا البين.

ص: 161

الحكيم العارف و الفهيم المصارف ناصر الملقب بخسرو(1)

ذكره صاحب «مقامع الفضل» فقال ما ترجمته: قال في ترجمة صاحب «رياض الشّعراء»: كان الخواجه ناصر خسرو جامعا لجميع العلوم الظاهرية و الباطنية، و صاحب اليد الباسطة في الفقه و الحديث و المراتب الحكمية و العرفانية، و كان له أيضا حظ وافر من العلوم العربية؛ و تصرفات في الأمور العجيبة، و نقلت عنه رياضيات عسيرة كثيرة، و تحملات لمشاقّ خطيرة غير يسيرة، استفاد في أوائل أمره من خدمة الشيخ أبي الحسن الخرقاني، و يقال أنّه كان ينكر طريقة الحكيم الفارابي. و يظهر الموافقة للشيخ الرئيس أبي علي، و كان أهل الظاهر في زمانه يطعنون علي مناهج عرفانه، و ينكرون علي معاملته في جميع أفنانه، و قد غلطوا في ذلك، لأنه من جملة العارفين الواصلين إلي اقوم المسالك، و نقل أيضا أنّه بلغ في الرياضة إلي حيث كان يتناول

ص: 162

1- له ترجمة في: آتشکده آذر 202، الذريعة 9: 1154 رياض العارفين 391، مجمع الفصحاء 1: 607، الناس 198.

الطعام في كلِّ شهر مرّة، و كانت له مهارة تامّة في تسخير الجنّ و علم الطّلسمات، و كانت وفاته في سنة إحدى و ثلاثين و أربعمائة، ثمّ أورد منه قطعة بالفارسيّة تدلّ عليّ شيعيّته و حسن عقيدته، و نسب إليه أيضا هذه الأبيات:

گویند که پیغمبر ما رفت ز دنیا

میراث خلافت بفلان داد و به بهمان

هرگز ملکی ملک به بیگانه نداده است

رو دفتر شاهان جهان نیک تو برخوان

با دختر و داماد و پسر عمّ و دو فرزند

میراث به بیگانه دهد هیچ مسلمان

و المشهور أنّ هذه الأبيات من انشاءات حكيم سنائي المتقدّم ذكره الحميد، ثمّ أنّ من الأشعار المنسوبة إليه قوله:

ناصر خسرو بجائي ميگذشت

مست و لا يعقل نه چون خمّارگان

ديد قبرستان و مبرز روبرو

بانگ برزد گفت کاي نظّارگان

نعمت دنیا و نعمت خواره بين

اينش نعمت آنش نعمت خوارگان

ثمّ ليعلم أنّ اسم أبي الحسن الخرقانيّ هو عليّ بن جعفر، قد فاق في كثرة المجاهدات عليّ ساير شيوخ زمانه؛ و توفيّ في سنة ثمان و عشرين و أربعمائة.

729- ناصر بن عبد السيد «المطرزي الخوارزمي»

الشيخ برهان الدين ابو الفتح ناصر بن ابي المكارم عبد السيد بن علي بن المطرز اللغوي النحوي الملقب بالمطرزي الخوارزمي الحنفي المعتزلي(1)

كان من أعيان تلامذة إمامهم العلامة الرّمخسري، و من شدّة اختصاصه به و مشيه عليّ طريقته سمّي أيضا بخليفة و خليفته، و نسبته إليّ جدّه المطرّز عليّ وزن المحدث

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 339، بغية الوعاة 2: 311 الجواهر المضية 2: 190، ریحانة الادب 5: 325 الفوائد البهية 218، معجم الادباء 7: 202 وفيات الاعيان 5: 6. قال في حاشية البغية: قد غلط حيث قال: قرأ علي الزمخشري، و الزمخشري مات سنة 538 وهذا هو تاريخ ولادة المطرزي، فكيف يقرأ عليه.

والمدرّس، مثل نسبة المسبّحي إلى المسبّح كما تقدّم قريبا من هذا المجلس، وهو صاحب كتاب «معرب اللّغة» المشهور وكتاب «المغرب في شرح المعرب» المذكور، والمقدّمة التّحويّة المعروفة بالمطرزيّة وغير ذلك من المصنّفات التّحويّة و غير التّحويّة.

وقد ذكره صاحب «البغية» ودرّعه وقال وكان من أعيان العلماء بالمذاهب الاربعة قرأ علي الزّمخشري (1) و الموقّق خطيب خوارزم، و برع في التّحو واللّغة والفقّه علي مذهب الحنفيّة، و كان لهم كالأزهريّ المتقدّم ذكره عن قرب للشّافعيّة، و كان يقال هو خليفة الزّمخشريّ، و كان معتزليّا صنّف «شرح المقامات» «المعرب» في لغة الفقّه؛ «المغرب في شرح المعرب» «الإقناع في اللّغة» «مختصر المصباح» (في التّحو، مقدّمة فيه مشهورة «بالمطرزيّة» «مختصر الإصلاح» لابن السكّيت.

ولد في رجب سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة، و مات بخوارزم في يوم الثلاثاء الحادي و العشرين من جمادي الأولى سنة عشر و ستمائة و من شعره:

وزند ندي فواضله وريّ

ورند ربي فضائله (2) نصير

ودرّ خلاله أبدا ثمين

ودرّ نواله أبدا غزير

و تقدّم ذكر أبي عمر الزّاهد محمّد بن عبد الواحد اللّغوي التّحوي الملقّب بالمطرز و بسلام ثعلب أيضا بتمام تفصيله و تذييله.

و هو غير محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله ابي عبد الله السّلميّ الدّمشقيّ اللّغويّ المقريّ المتوفّي ببلدة دمشق في سنة ستّ و خمسين و اربعمائة، كما عن المنذريّ في تاريخ مصر، و ان كان له أيضا مقدّمة في التّحو تدعي «بالمطرزيّة» كما

ص: 164

1- في البغية: خواضله.

2- في البغية: خواضله.

ذكره صاحب البغية فليتنفطن ولا تغفل.

730- نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي العطار

الشيخ ابو الفضل نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي الملقب بالعطار(1)

صاحب كتاب الصّفين الذي ينقل عنه صاحب «بحار الانوار» في مجلد غزوات سيّدنا أمير المؤمنين عليه السّلام و هو موجود بين أظهرنا إلي هذا الزّمان، و ينوف كتابته علي ثمانية آلاف بيت تقريبا.

قال شيخنا الطوسي رحمه الله فيما نقل عن فهرسته المشهور في ترجمة هذا المتقدّم المشكور: له مصنّفات منها «كتاب الجمل» و «كتاب صّفين» و «كتاب مقتل الحسين عليه السّلام» و «كتاب عين الورد» و «كتاب اخبار المختار بن أبي عبيدة» و «كتاب المناقب» و غير ذلك أخبرنا بها ابن أبي جيّد عن ابن الوليد، عن أحمد بن ابي عبد الله البرقي؛ عن أبيه عن محمّد بن عليّ الصّيرفي، عن نصر بن مزاحم عن لوط بن يحيي و غيره.

أقول و مراده بلوط بن يحيي الذي قد عدّه من جملة مشايخ الرّجل هو سهيمة في كثير من الأحوال و المراتب أبو محنف الأزديّ الغامديّ الكوفيّ صاحب المغازي و مؤلف كتاب «المقتل» المشهور الموجود أيضا بين الطّائفة إلي هذه الأعصار و كذلك كتاب «اخبار المختار» و اخذ الثّار و غير ذلك من الكتب الكبار و الصغار التي أغلبها في التّواريخ و الآثار و تفصيلها مذكور في كتب رجال علمائنا الأخيار.

ص: 165

1- له ترجمة في: تاريخ بغداد 13: 282، تنقيح المقال 3: 269، جامع الرواة 2: 291 خلاصة الاقوال 175، الذريعة 1: 347، رجال النجاشي 300 فهرست ابن النديم 143، فهرست الطوسي 200، لسان الميزان 5: 157 معجم الادباء 7: 210 ميزان الاعتدال 4: 253،

هذا وقد زاد الفاضل النجاشي رحمه الله علي ما تقدّم من مصنفات صاحب الترجمة «كتاب النهروان» و«كتاب الغارات» وكتاب «اخبار محمّد بن ابراهيم» «وأي السرايا» وقال: اخبرنا أحمد بن محمّد قال: حدّثنا احمد بن محمّد بن سعيد، قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن سعيد الأحمسي، قال حدّثنا نصر بن مزاحم بكتابه صفين وبهذا الطّريق يروي سائر كتبه أيضا وكذا بطريق آخر من جهة القميين.

وزاد أيضا في صفته مثل العلامة في خلاصته قوله: كوفي مستقيم الطريقة؛ صالح الأمر، غير أنّه يروي عن الضّعفاء، كتبه حسان. وعن خطّ الشهيد الثاني رحمه الله وكأنه في هذا الموضوع من الخلاصة قال ابن ابي الحديد في شرح النهج عند بحثه عن واقعة صفين ما صورته: ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم من كتاب صفين في هذا المعني، فهو في نفسه ثبت صحيح الثقل، غير منسوب إلي هوي، ولا ادّعاك، و هو من رجال أصحاب الحديث انتهى.

وهذا يشعر بأنّه ليس إماميا وفيه نظر تمّ كلامه والظاهر أنّ مرجع النظر فيه عدم كون الرّجل إماميا؛ ووجه النّظر ظهور الإستبصار من كتبه، والمعجزات التي ينقله فيها عن أمير المؤمنين عليه السّلام، فإنّ أهل السنّة لا يرضون بترويج ذلك هذه المثابة كما لا يخفي علي من تأمل في جملة مؤلّفاتهم مضافا إلي شيوع ذكره في كتب الطائفة بما قد عرفته من التّركية والتمديح.

ثمّ إنّ جهة تخصيصنا هذا الرّجل بالذّكر في هذه العجالة مع أنّه من جملة الرّواة المتقدّمين بل الواقعة في درجة التّابعين، وطبقة الثلاثة الاوائل من الأئمة الطّاهرين سلام الله عليهم أجمعين، هي أنّ المقصود بالذّات لنا في تعليقه هذا البناء و تلفية هذه الأسماء أنّما هو ترجمة احوال مطلق من كان من أعظم العلماء، وإن كان من أقاديم القدماء ولكن بشرط أن يفوت السلف تذكّره علي التفصيل او يكون اثر فضله باقيا إلي هذه الأزمنة، مثل هذا الشّيخ الجليل وشيخه أبي مخنف المتقدّم علي ذكره التّبجيل فافهم

ذلك حتّى لا تحمل ما يختلج ببالك أو يلجج في سمّ خياط خيالك من الإختلاف الواقع فيما هنالك إلّا علي الوجه الجميل، و الطّرز التّأظر إلي الفيض الجزيل، و الثمر الوافر الجليل، و اللّه المستعان و عليه التكلان و هو حسبي و نعم الوكيل.

731- نعمان بن ثابت بن زوطي بن هرمز «ابو حنيفة الكوفي»

اول الائمة الاربعة لهذا الناس، و امام ارباب الوسوسة و الرأى و القياس ابو حنيفة الكوفي العراقي البغدادي نعمان بن ثابت بن زوطي او مرزبان أو طاوس بن هرمز دملك بني شيان مولي تميم بن ثعلبة بن عكاية(1)

ذكره شيخ الطائفة عليه الرّحمة في عداد رجال مولانا الصّادق عليه السّلام بعد التسمية له بعنوان النعمان بن ثابت أبو حنيفة التميمي الكوفي مولهم. بدون زيادة غير ذلك من الكلام، و ذلك كذلك، باعتراف جميع أهل المسالك و الممالك، لأنّه بلغ بما بلغ من الفضل الموهوم، و الإطّلاع علي أفانين العلوم، من بركات مجالس ذلك الإمام المعصوم عليه السّلام، و إن كانا بعد ذلك حقوقه السّابغة بالجفاء و التّكفير، و قابل إحسانه الكثير بالاساءة و الحسد و الخيانة و التّعزير، و للذّين كفروا برّبهم عذاب جهنّم و بسّ المصير.

و نقل عن عمر بن حمّاد بن أبي حنيفة أنّه قال كان جدّه زوطي من أهل كابل طخارستان، ولد أبوه ثابت علي فطرة الاسلام و معرفة الرّحمن، و عن اسماعيل بن حماد المذكور، أنه قال كان جدّي أبو حنيفة التّعمان بن ثابت بن مرزبان من ابناء فارس، و ما كان أحد من آبائي مملوكا.

ص: 167

1- له ترجمة في البداية و النهاية 10: 107، تاريخ بغداد 13: 323، تاريخ كزيده تنقيح المقال 3: 372، الجواهر المضيئة 1: 26، ريحانة الادب 7: 76، شذرات الذهب 1: 227، العبر 1: 214، الكني و الالقاب 1: 53، مرآة الجنان 1: 309، نامه دانشوران 2: 394، النجوم الزاهرة 2: 12، وفيات الاعيان 5: 39.

وفي «تاريخ كزیده» بمعنی المنتخبة لحمد الله المستوفي القزويني في ترجمة هذا الرجل ما ترجمته: أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن طوس بن هرمزد ملك بني شيبان؛ توفي ببغداد في عهد المنصور، قتل وقيل في حبسه في رجب سنة إحدى وخمسين ومائة؛ ودفن في الخيزرانيه المعروفة هناك وعمر مزاره شرف الملك ابو سعد المستوفي، في دولة ملكشاه السلاجوقي، وأدرك سبعة من الصحابة منهم: عبد الله بن اوفي، وجابر بن عبد الله الانصاري و انس بن مالك، الي آخر ما ذكره في «صحيفة الصفاء» انه أدرك عبد الله بن اوفي، وسمع من عكرمة و نافع، وعطاء و اخذ الفقه عن حماد بن ابي سليمان قتل: و اصوله عن الشيطان و الهوي الطاغية الداعية الي التيران.

ثم انه نقل عن الامدي المشهور انه قال في كتاب «ابكار الأفكار» في مقام ترجمة المرجئة، و أصحاب المقالات قد عدوا أبا حنيفة و أصحابه من مرجئة الستة، وقال و اما المرجئة فانهم يرون تأخير العمل عن التية و القصد، و يقولون لا يضرم مع الإيمان معصية، كما لا ينفع مع الكفران طاعة، و بالنظر الي هذين القولين سموا مرجئة، لأن الإرجاء في اللغة قد يطلق و يراد به التأخير قتل: و منه قوله تعالى: و آخرون مرجون لأمر الله، اما يعذبهم او يتوب عليهم، الآية.

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: لا ينال عهدي الظالمين. ان أبا حنيفة كان يفتي سرا بوجوب نصره زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنه و حمل المال اليه ان قال: حتى قال له امرأة اشرف علي ابني بالخروج مع ابراهيم و قد قتل، فقال لها يا ليتني مكان ابنك.

أقول و يظهر من ذلك انه كان زيدي الأصول، و كأنه من هنا اشبهت الزيدية الحنيفة في الفروع، إلا في مسائل قليلة- كما صرح الشريف الجرجاني في «شرح المواقف» و قال و اكثرهم مقلدون يرجعون في الأصول الي الاعتزال؛ و في الفروع الي مذهب أبي حنيفة، إلا في مسائل قليلة.

ثم قال صاحب «الصحيفة» و دخل هو يعني أبا حنيفة علي أبي عبد الله الصادق غير مرة فنهاه عن القياس و حاجه و ا محمد، و الاحتجاج مذكور في كتابي «الإحتجاج»

«و العلل» كان من قوله قال عليّ وأقول، و كان من قوله: و ما يعلم جعفر بن محمّد و أنا أعلم منه، لقيت الرّجال و سمعت من أفواههم و جعفر بن محمّد صحفّي، فلمّا بلغ عليه السّلام كلامه هذا ضحك، ثمّ قال لعنه الله أمّا في قوله أنا رجل صحفّي فقد صدق فرأت صحف أبائي و ابراهيم و موسى؛ الحديث.

و لقي أبا الحسن الكاظم عليه السّلام و هو صبّي فسألته و أجابه و أفحمه، و نسب الفاضل المبيديّ إليه في شرح الديوان قوله:

حبّ اليهود لآل موسى ظاهرا

و ولاؤهم لبني أخيه بادي

و إمامهم من نسل هارون الأولي

بهم اقتدوا و الكل قوم هاد

و كذا النّصاري يكرمون محبّة

لمسيحهم بحرا من الأعواد

و متي توالي آل أحمد مسلم

قتلوه أو شتموه بالإلحاد

هذا هو الدّاء العصار لمثله

ضلّت حلوم حواضر و بوادي

لم يحفظوا حقّ النبي محمّد

في آله و الله بالمرصاد

و روي الزمخشريّ في «ربيع الابرار» أنّه سمع اسماعيل بن حمّاد بن أبي حنيفة بن أبي حنيفة يحيي بن أكثم القاضي في دولة المأمون العبّاسي يغمص من جدّه؛ فقال هذا جزاؤه منك، قال كيف؟ قال حين أباح النبيذ، و درأ الحدّ عن اللّوطي، و روي أيضًا في باب العلم منه قال قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة علي رسول الله صلي الله عليه و آله أربعمائة حديث أو أكثر، قيل مثل ما ذا؟ قال قال رسول الله صلي الله عليه و آله للفرس سهمان و للرجل سهم واحد قال أبو حنيفة لا أجعل سهم بهيمة أكثر من سهم المؤمن، و أشعر رسول الله صلي الله عليه و آله و أصحابه: البدن، قال أبو حنيفة الإشعار مثله، و قال صلي الله عليه و آله: البيعان بالخيار ما لم يفترقا، و قال أبو حنيفة: إذا وجب البيع فلا خيار، و كان صلي الله عليه و آله و سلّم يقرع بين نسائه إذا اراد سفرا، و أقرع أصحابه؛ و قال أبو حنيفة القرعة قمار، (1) و روي المرتضي في «الفصول» المتلقاة من العيون و المحاسن، عن الشّيخ المفيد أنّه قال بمحض من الأكابر العبّاسيّة، و شيوخ الحنفيّة، و هذا أبو حنيفة يقول لو أنّ رجلا

عقد علي أمة وهو يعلم أنّها أمة يسقط عنه الحد ولحق به الولد، وكذا في أخته وبنته، وكذا لو استأجر غسالة أو جنازة أو اشباههما ثمّ وطأها وحملت منه و إذا لفّ علي احليله حريرة ثمّ اولجه في قبل: امرأة لم يكن زانيا ولا يجب عليه الحدّ، ولكن يردع بالكلام الغليظ، و يقول: إنّ الرّجل إذا تلوط بغلام فواقبه لم يجب عليه الحدّ، و لكن يردع. و يقول إنّ شرب التّبئذ المسكر حلال طلق وهو سنّة و تحريره بدعة انتهى.

و عن يوسف بن أسباط قال قال أبو حنيفة لو أدركني رسول الله لأخذ بكثير من قولي و قال ابن مهدي في مجالسه كان أبو حنيفة يشرب مع مساور فعاب مساورا فكتب إليه:

إن كان فقهاك لا تتمّ بغير شتمي وانتقاصي

فاعدو قم بي حيث شئت من الادني والاقاصي

فلطال ما زكيتني و انا المقيم علي المعاصي

ايام تعطيني مداامي في اباريق الرصاص

فأنفذ إليه بمال فكفّ عنه.

و روي ابن خلكان في «الوفيات» إنّ إمام الحرمين ذكر في كتابه «مغيث الخلق» أنّ السلطان محمود بن سبكتكين كان علي مذهب أبي حنيفة، و كان مولعا بعلم الحديث فوجد أكثرها موافقا لمذهب الشافعيّ، فجمع فقهاء الفتنين و أمرهم بترجيح أحد المذهبين، و صلي القفال المروزيّ علي ما يجوز عند أبي حنيفة بلبس جلد كلب مدبوغ و لطح رأسه بالنجاسة، و توصّأ بنبئذ التّمرة؛ و كان في الصّيف و اجتمع عليه البعوض و الدّباب، ثمّ احرم بالصلاة بالفارسيّة و قرأ: دو برگ سبز، و هي ترجمة مدهامتان، ثمّ نقر نقرتين كنقر الديك من غير فصل و لا ركوع و تشهد، و شرط في آخره، و قال هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان: لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لانه لا يجوز مثله ذو دين فأمر السلطان بصيرا متّا بقرائته كتب ابي حنيفة(1) فوجدت الصلاة علي

ص: 170

1- في الوفيات: و أمر السلطان نصرانيا كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً.

ما حكاه القفال، فتمسك بمذهب الشافعي ثم قال: يروي عنه عبد الله بن المبارك، وكيع بن الجراح، وسابق بن عبد الله، وأبو يوسف، و أبو نعيم المقرئ، و محمد بن الحسن الشيبان له كتب منها مسنده انتهى:

و مراده بأبي يوسف المذكور هو القاضي أبو يوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر الكاظمي من أرض بغداد و اسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبيب و كان من علماء دولة الرشيد، و له مكالمات مع مولانا الكاظم عليه السلام، في مجلس الخليفة و من طرائف أخباره بالتقل عن صاحب كتاب «المستطرف» أنه قال اختلف الرشيد و أم جعفر في الفالوج و اللوذنج أيهما أطيب فحضر أبو يوسف القاضي فسأله الرشيد عن ذلك فقال يا أمير المؤمنين لا أقضي علي غائب فاحضرهما له فأكل حتى اكتفي فقال له الرشيد: احكم بينهما، فقال: اصطلح الخصمان، فضحك الرشيد و أمر له بألف دينار، فبلغ ذلك زبيدة أم ولده الأمين؛ فامرت له بألف دينار إلا ديناراً، و توفي في سنة اثنتين و ثمانين و مائة عن خمس و ثمانين سنة.

و أما محمد بن الحسن الشيباني البري فهو أيضا بمنزلة البيضة اليسري للإمام الأعظم و كان في الأصل دمشقياً انتقل أبوه إلي العراق، و سكن الواسط، فولده فيها، ثم نشأ في الكوفة إلي غاية أمره و تصدّر بقضاوة القضاة في عصره. و كان ابن خاله الفراء النحوي المتقدم ذكره السري، و توفي مع الكسائي المشهور في يوم واحد، و دفنا في مكان واحد يدعي بقرية رنبويه من قري مدينة الري، و هما في موكب الرشيد، و ذلك في سنة تسع و ثمانين و مائة؛ فقال الرشيد لَمَّا عاد إلي بغداد: دفنت النحو و الفقه برنبويه.

رجعنا إلي تئمة أحوال صاحب الترجمة، فنقول و قال مولانا العلامة اعلي الله مقامه في كتاب «نهج الحق و كشف الصدق» ذهبت الإمامية إلي أنّ الخروج من صلاة يحصل إمّا باكمال الصلاة علي النبي صلي الله عليه و آله و سلم أو التسليم لا غير، و قال أبو حنيفة

يخرج بالتسليم، أو بالكلام، أو بخروج الرّيح و ما اقبح المذهب الذي يؤدّي إلي أن- الخروج من الصّلاة بالرّيح، لكن مثل الصّلاة التي شرعها يصلح للخروج بمثل ما قاله فاتّه ذهب إلي جواز أن يصلّي الانسان في الدّار المغصوبة علي جلد كلب لابسا جلد كلب و بيده قطعة من لحم كلب، لانه يقبل الذّكاة عنده، ثمّ يتوضّأ بنبيد التمر المغصوب فيغسل رجليه أوّلا ثمّ ينتهي إلي الوجه عكس ما ورد به القرآن، ثمّ يقوم و عليه نجاسة ظاهرة ثمّ يكبّر بالفارسيّة، ثمّ يقرأ بالفارسيّة مدهامتان لا غير، ثمّ يطأ رأسه يسيرا جدّا غير ذاكر و لا مطمئن، ثمّ يهوي إلي السّجود من غير رفع؛ ثمّ يحفر بئر ينزل جبهته او انفه فيها من غير ذكر و لا طمأنينة و لا رفع بينهما، ثمّ ينتهض إلي التّانية فيفعل مثل ذلك، ثمّ يقعد من غير تشهد بقدره، ثمّ يخرج ريحا فهل يحلّ لمسلم يؤمن بالله و اليوم الآخر قبول هذه الصّلاة؛ و كونه مأمورا بها انتهى.

و قال صاحب «الزام التّواصب» فيما نقل عن كتابه المذكور عند ذكره لمذاهب أهل السنة و أنّها أحدثوا أربعة مذاهب في زمن المنصور، و عملوا فيها بالرّأي و القياس و الإستحسان و الإجتهد، و السّبب في إحداث هذه المذاهب أنّ الصّادق عليه السّلام اجتمع عليه أربعة آلاف راو يأخذون عنه العلم؛ فخاف المنصور ميل النّاس إليه، و أخذ الملك منه، فامر أبا حنيفة و مالكا بانعزال الصّادق عليه السّلام، و إحداث مذاهب غير مذهبه، و عملا فيه بالرّأي و الاستحسان و القياس و الاجتهد، ثمّ تابعهما الشّافعي، و أحمد بن حنبل و استقرت مذاهب السّنة في الفروع علي هذه الأربعة مذاهب، و بقيت الشّيعة الاماميّة علي المذهب الذي كان عليه النبيّ صلي الله عليه و آله و سلّم و الصّحابة و التّابعون انتهى.

و قال إمامهم الغزاليّ المتقدّم ذكره البالي أجاز أبو حنيفة وضع الحديث علي وفق مذهبه، قال يوسف بن أسباط: قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لأخذ بكثير من قولي.

و في «تاريخ بغداد» قال شعبة: كّف من تراب خير من أبي حنيفة، قال الشّافعيّ نظرت في كتب أصحاب أبي حنيفة فاذا فيها مائة و ثلاثون ورقة خلاف الكتاب و السنّة

قال سفيان و مالك و حماد و الأوزاعي و الشافعي ما ولد في الإسلام أشأم من أبي حنيفة قال مالك كانت فتنة أبي حنيفة اضر علي الأمة من فتنة إبليس، و قال ابن مهدي ما فتنة علي الإسلام بعد الدجال أعظم من رأي ابي حنيفة انتهى (1).

و قال سيّدنا المحدّث الشوشتري قدّس الله تعالى سرّه السريّ في كتاب «مقاماته» و هو في مقام تعديده لمناكير أهل السنّة و الجماعة و تفريده يوجب فيهم القباحة و و السّناعة بعد ما شرح جملة من أفاويلهم الفاسدة، و أباطيلهم الخارجة عن ترتيب القاعدة و أمّا الكرامات التي ظهرت من قبور ائمتهم الأربعة فهي أكثر من أن تحصي، أعظمها الكرامات التي شاهدها النّاس من قبر ابي حنيفة؛ و ذلك أنّ السلطان الأعظم شاه عباس الأوّل لمّا فتح بغداد أمر بان يجعل قبر أبي حنيفة كنيفا و قد أوقف وقفاً شرعنا بغلّتين و قد أمر بربطهما علي رأس السّوق حتّي أنّ كلّ من يريد موضعاً لقضاء الحاجة يركبهما و يمضي إلي قبر أبي حنيفة، و قد طلب خادم قبره يوماً فقال له ما تخدم في هذا القبر و أبو حنيفة الان في أسفل درك من الجحيم، فقال إنّ في هذا القبر كلبا أسود دفنه جدّك المرحوم الشّاه اسماعيل رحمه الله لمّا فتح بغداد قبلك، فاخرج عظام أبي حنيفة و جعل موضعها كلبا اسود؛ فانا أحدم ذلك الكلب، و قد كان صادقاً في مقالته، لأنّ المرحوم المرقوم فعل مثل هذا.

و من كراماته أنّ حاكم بغداد طلب علماء أهل السنّة و عبادهم، و قال لهم: كيف أنّ الرجل الأعمى إذا بات تحت قبّة موسى بن جعفر عليهما السلام يرتدّ إليه بصره؛ و أبو حنيفة مع أنّه الامام الأعظم لم نسمع له بمثل هذه الكرامة؛ فاجابوه بأنّ هذا يصدر أيضا من بركات أبي حنيفة، فقال لهم: إني أحبّ أن أري مثل هذا لا كون علي يصيرة من ديني، فأتوا رجلا فقيرا و قالوا له انا نعطيك كذا و كذا من الدّارهم و الدنانير، و قل انّي أعمى و امش متكنا علي العصي يومين أو ثلاثة، ثمّ تبات ليلة الجمعة عند قبر الإمام فاذا اصبحت فقل الحمد لله الذي ردّ عليّ بصري ببركات صاحب هذا القبر، فقبل

ص: 173

ثمّ لما بات تلك الليلة تحت قبتّه أصبح بحمد الله و هو أعمى لا يبصر، فصاح وقال أيها النَّاس حكايتي كذا وكذا وأنا رجل صاحب عيال و حرفة، فاتصل خبره بحاكم البلد فارس إلى فقصّ عليه قصّته و احتيالهم عليه؛ فالزمهم بما يحتاج إليه من المعاش مدة حياته و نحو ذلك من الكرامات التي لا يحتمل هذا الكتاب نقلها، و بالجملة فتصديق مثل هذه الخرافات و الأخذ بأقوال هؤلاء الجماعة الحمقاء أنّما نشأ من القلب المنكوس تمّ كلام صاحب «الأنوار».

و ذكره أيضاً في مواضع اخر و منه و من سائر مصنّفاته باعتبارات مختلفة، منها في كتاب «مقاماته» و هو في مقام بيان حسن التّورية في التقيّة، و وجوه التخلّص من مكائد أهل السنّة، حيث قال و ما احسن ما تخلّص صاحب لي من شرّهم، و ذلك أنّه كان يتّوضأ، فلما مسح رجليه نظر فاذا واحد من طغاتهم فوق رأسه، فبادر إلى غسل رجليه، فقال له كيف مسحت أوّلا و غسلت ثانيا، فقال نعم يا مولانا هذه المسألة من مسائل الخلاف بين الله سبحانه و بين مولانا أبي حنيفة، قال الله تعالى: و امسحوا برؤوسكم و ارجلكم إلى الكعبين و قال أبو حنيفة: يجب غسل الرجلين فمسحت خوفاً من الله، و غسلت خوفاً من السّلطان، فضحك الرّجل و خلّي عنه، قلت: و ليس ضحك هذا الرّجل من مناقضة حكم إمامه حكم الله تعالى بعجيب، بل كل من تأمل في كيفية إتباعه الهوي و التخمين في احكامه و فتاويه و اختراعه الاحكام من قبل نفسه و علي حسب ما يقتضيه مصلحة وقته و تستدعيه يضحك مدة حياته و إن كان ثكلي، و يبكي علي خطر هذه المحنة الكبرى و البلية العظمي.

و منها أنه قال في ذيل مسألة الجبر و التفويض من كتابه «المقامات» و ممّا يناسب المقام إنني سألت يوماً عن مذهب الشيطان لأنّه أعلم من أئمة الجمهور، فكيف لا يكون له مذهب؟ فقلت الذي اطّلت عليه من تفسير القرآن أنّه أشعري الأصول، حنفيّ الفروع

أما الاول فلقوله فيما أغويتني لا قعدنّ لهم صراطك المستقيم، فنسب الغواية و حملها علي حبّه، كما فعلته الأشاعرة. و أمّا الثّاني فمن جهة عمله بالقياس لما أبي عن السجود وقوله: خلقتني من نار و خلقتني من طيين، حيث قايس بين العنصرين؛ وزعم أنّ عنصره الأشرف، فكيف يسجد لمن هو تحته في الفضل، و لهذا قال عليه السّلام لا تقيسوا فإنّ أول من قاس ابليس لكنه فضل علي القوم بأنّه استدلل بقياس الأولويّة، و هم يستدلّون بالمساواة و ما في معناه

و منها ما ذكره في بيان ما تعلّق بامر الحمل و الولادة من كتابه «الانوار» فقال و ذهب مخالفونا إلي أنّ مدّة الحمل قد تكون أربع سنين، و ذلك محمد بن ادريس الشّافعي قد سافر ابوه عن أمّه و بقي همنا مدة كثيرة فولدت الشّافعي و أتت به بعد خمس سنين من سفر أبيه، فلما بلغ الشّافعي و فهم الحكاية ذهب إلي مدّة الحمل قد تكون خمس سنين ستر علي ما صنعتها أمّه في غيبة أبيه.

و قد نقل هذا جمهور المخالفين و لمّا كان من الأمور الغريبة الكرامات العجيبة و باحثا لآتهام الروافض ذكروا لها علّة، حاصلها أنّ محمد بن إدريس الشّافعيّ إنّما بقي في بطن أمّه هذه المدّة الكثيرة لأنّ أبا حنيفة كان حيّا في الدنيا، و كان النّاس يستضيئون بانوار قياساته فاستحي الامام الشافعي أن يخرج إلي الدنيا و فيها الامام المعظم ابو حنيفة فلما مات ابو حنيفة و اعلم الله الشّافعي بموته خرج من بطن أمّه، فانظر إلي سرّ هذه القبايح و إلي الامام الشّافعيّ كيف انفرد بهذه الفضيلة دون سائر مخلوقات الله سبحانه و تعالي و لعمرك انهم: لو قالوا أنّه ولد جار أبيه لكان اولي من هذه التكلّفات، كما ذكروه في النّسب الشّريف للخليفة الثاني. انتهى.

و قال صاحب «منتهي المقال» بعد نقله لعبارة رجال شيخنا الطّوسي المتقدّمة في حقّ الرّجل أقول: هذا أحد ائمّة القوم، بل هو إمامهم الاعم؛ و شيخهم الاقدم، قال أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الشّافعي في كتابه الموسوم «بالمنحول في علم الاصول»

ما لفظه: فأما ابو حنيفة فقد قلب الشريعة ظهر البطن وشوش مسلكها وغير نظامها، و اردف جميع قواعد الشرع بأصل هدم به شرع محمد المصطفى صلي الله عليه وآله و من فعل شيئا من هذا مستحلا كفر و من فعله غير مستحل فسق، ثم أطل الكلام في طعنه و تفسيقه.

و اما ابن الجوزي الحنبلي: فنسب اليه في تاريخه المسمي «بالممنتظم» ما هو أفضع من ذلك و اعظم، قال في جملة كلامه و بعد هذا فاتق الكليل علي الطعن فيه، ثم انقسموا الي ثلاثة اقسام، فقوم طعنوا فيه بما يرجع الي العقائد و كلام في الاصول، و قوم طعنوا في روايته و قلة حفظه و ضبطه، و قوم طعنوا فيه لقوله بالرأي فيما يخالف الأحاديث الصّحاح، ثم قال بعد كلام طويل أخبرنا عبد الرحمن الفرار عن أبي اسحاق الفزاري؛ قال سألت أبا حنيفة عن مسألة، فأجاب فيها، فقلت أنه يروي عن النبي صلي الله عليه وآله و سلم كذا و كذا، فقال حك هذا بذنب الخنزير، و عن عبد الرحمن بن محمد عن ابي بكر بن الاسود و قال قلت لابي حنيفة روي نافع عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وآله و أنه قال البيعان بالخيار ما لم يفترقا، قال هذا رجز، و ذكر حديثا آخر عنه صلي الله عليه وآله و سلم فقال هذا هذيان. أخبرنا عبد الرحمن بن محمد عن عبد الصمد عن أبيه قال ذكر لابي حنيفة قول النبي صلي الله عليه وآله: افطر الحاجم و المحجوم، فقال هذا سجع. ثم ذكر من هذا القبيل قريب نصف كراسة فقبح الله أقواما يتركون أهل بيت أذن الله أن يرفع و يذكر فيها اسمه و يعتقدون بهذا و اشباهه انتهى.

و من جملة ما ينسب اليه من الاشعار و هو صادق فيما اخبر به فيه من مثل نفسه الغدار.

أخرب ديني كل يوم و ارتجى

عمارة دنياي و دنياي أخرب

فها انا ذا بين الحمارين راجل

فلا الدين معمور و لا العيش طيب

ص: 176

الامير الزاهد ابو الحسين ورام بن أبي فراس من اولاد مالك بن الاشر النخعي صاحب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام(1)

عالم فقيه شاهدهته بحلة، و وافق الخبر الخبر، قرأ علي الإمام سديد الدين محمود الحمصي بحلة و راعاه. قاله منتجب الدين.

وهذا الشيخ فاضل جليل القدر جدّ السيّد رضي الدين عليّ بن طاوس لامه، له كتاب «تنبيه الخواطر و نزهة التّواظر» حسن إلا أن فيه الغث و السمين، يروي الشّهد عن محمد بن جعفر المشهديّ عنه، كذا «في امل الآمل».

وفي «صحيفة الصّفاء» بعد التّسمية له بعنوان ورام بن أبي فراس عيسي بن أبي

ص: 177

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 338، بحار الانوار 105: 290، تأسيس الشيعة 416 تنقيح المقال 3: 278، جامع الرواة 2: 299، ريحانة الادب 6: 313، سفينة البحار 2: 644 شعراء الحلة 5: 291، الفوائد الرضويه 699 الكامل في التاريخ 10: 420، لسان الميزان 6: 218، لؤلؤة البحرين 349، المستدرک 3: 477، هدية العارفين 2: 500

التَّجَمُّ أَبُو الْحَسَنِ النَّخَعِيِّ الْأَشْتَرِيُّ الْحَلِّيُّ، وَتَجْوِيلُهُ بِمَا تَقَدَّمَ عَنْ فَهْرَسْتِ الشَّيْخِ مُنْتَجَبِ الدِّينِ الْقَمِّيِّ، لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا مَجْمُوعَةُ الْمَعْرُوفَةِ بِ «تَنْبِيهِ الْخَاطِرِ وَنَزْهَةِ النَّاطِرِ» يَرْوِي عَنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَمَّصِيِّ، وَعَنْهُ الشَّيْخُ مُنْتَجَبُ الدِّينِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْمُشْهَدِيِّ أَنْتَهَى.

وَأَبُو النَّجْمِ الْمَذْكُورُ ابْنُ حَمْدَانَ بْنِ خَوْلَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكِ الْأَشْتَرِ، وَأَبُو فِرَاسٍ كُتِبَ كَمَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ «الْقَامُوسِ» وَغَيْرُهُ كُنْيَةً الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ وَالْأَسَدِ فَكُنِّيَ بِهِ عَيْسَى بْنُ أَبِي النَّجْمِ الَّذِي هُوَ وَالدُّوْرَامُ الْمَذْكُورُ، وَالدُّوْرَامُ بِصَيْغَةِ الْمُبَالَغَةِ مِنَ الْوَرَمِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْإِنْتِفَاحِ أَوْ الشَّمُوحِ وَالتَّكْبِيرِ، وَكُتِبَ مَجْمُوعُهُ الْمَذْكُورُ كِتَابٌ فِي الزَّهْدِ وَالتَّصْوِيحَةِ لِطَيْفِ مَشْهُورٍ؛ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَحَادِيثِ جَمَّةٍ، وَوَرَدَتْ فِي مَرَاتِبِ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَالحِكْمَةِ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ وَالعِصْمَةِ، إِلَّا أَنَّهَا فِي الْأَغْلَبِ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ وَالمَرَاثِيلِ، أَوْ مِنْ جُمْلَةِ كَلِمَاتٍ مِنْ لَيْسَ عَلَيْهِمُ التَّعْوِيلُ.

قَالَ فِي مَقَدِّمَاتِ «الْبَحَارِ» وَكَذَا كِتَابِ «تَنْبِيهِ الْخَاطِرِ» وَ مَوْلَفُهُ مَذْكُورَانِ فِي الْأَجَازَاتِ مَشْهُورَانِ، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ كِتَابُهُ مَقْصُورًا عَلَى الْمَوْاعِظِ وَالحِكْمِ، لَمْ يَمَيِّزِ الْغَثَّ مِنَ السَّمِينِ، وَخَلَطَ أَخْبَارَ الْإِمَامِيَّةِ بِآثَارِ الْمُخَالَفِينَ، وَلِذَا لَمْ نَذْكُرْ جَمِيعَ مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ، بَلْ اقْتَصَرْنَا عَلَى نَقْلِ مَا هُوَ أَوْثَقٌ لِعَدَمِ افْتِقَارِنَا بِبَرَكَاتِ الْإِنَّمَةِ الطَّاهِرِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى آثَارِ الْمُخَالَفِينَ أَنْتَهَى.

وَكَانَ الْمُرَادُ بِمُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْمُشْهَدِيِّ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُشْهَدِيِّ صَاحِبِ كِتَابِ «الزِّيَارَاتِ الْكَبِيرِ» الَّذِي يَنْقُلُ عَنْهُ فِي «الْبَحَارِ» وَغَيْرِهِ، وَ سَمَّاهُ فِي «الْبَحَارِ» بِكِتَابِ «الْمَزَارِ الْكَبِيرِ» وَنَقَلَ نَسْبَتَهُ الْمَذْكُورَةَ إِلَيَّ مَا يَظْهَرُ مِنْ مَوْلَفَاتِ السَّيِّدِ رَضِيِّ الدِّينِ بْنِ طَاوُسِ الْمَشْهُورِ مَعَ نَهَائَةِ اعْتِمَادِهِ عَلَيْهِ، وَ مَدَحَهُ لَهُ، فَلْيَنْفِظْ وَ لَا يَغْفَلْ وَ نَقَدَّمُ فِي ذِيْلِ تَرْجُمَةِ ابْنِي أَدْرِيسَ وَ طَاوُسَ وَغَيْرَهُمَا كَيْفِيَّةً نَسَبَتْهُمُ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ، وَ سَبَبَ تَعْبِيرِ ابْنِ الطَّوَّاسِ عَنْهُ بِالْجَدِّ وَ تَعْبِيرِهِ عَنِ الشَّيْخِ الطَّائِفَةِ أَيْضًا كَذَلِكَ، وَ تَقَدَّمَ أَيْضًا فِي ذِيْلِ تَرْجُمَةِ السَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسِ قَدَّسَ سِرَّهُ كَثْرَةَ اعْتِمَادِهِ عَلَيَّ هَذَا الْجَدِّ الْأَجَلِ

الأمجّد و حكايته عنه بعض ما عمله من الوصيّة في حقّ نفسه و جسده الي أهله و ولده فليراجع.

733- ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري

السيد ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري(1)

كان عالما فاضلا صالحا محدّثا له كتاب «مجمع البحرين في فضائل السّبطين» و كتاب «كنز المطالب في فضائل عليّ بن أبي طالب»(2) و كتاب «منهج الحقّ و اليقين في فضائل علي امير المؤمنين عليه السّلام» و غير ذلك كذا ذكره صاحب «الأمل».

و الظاهر أنّه من جملة معاصريه الأخباريين و قد مضى في باب البراهمة ترجمة صاحب «فرائد السّ مطين في فضائل المرتضي و البتول و السّبطين» و كذا في باب القاء ترجمة صاحب كتاب «مجمع البحرين».

ثمّ ليعلم إنّ هذا الرّجل غير السيّد السّند الفقيه الصّدر السّعيد الامير ابو الولي بن السيد المحقق شاه محمود الانجو الحسيني الشيرازي الّذي يروي عنه السيد حسين بن السيّد حيدر الحسينيّ الكركي؛ و السيّد نعمة الله الموسويّ الجزائريّ، و الشّيخ إبراهيم بن محمّد الحرفوشيّ، و هو أيضا يروي عن جماعة منهم: الموليّ المحقّق خواجه جمال الدّين بن محمود الشيرازيّ، الرّواي عن الموليّ المحقّق جلال الدّين الدّواني، و منهم: السيّد صفّيّ الدّين محمّد بن السيّد جمال الدّين الاستراباديّ شارح كتاب «تهذيب الأصول» راويا عن الشّيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ العامليّ رحمة الله عليهم أجمعين.

ص: 179

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 339، الذريعة 3: 472، الفوائد الرضوية 702

2- قال في الذريعة: شرع فيه في ذيقعدة 980 و ختمه في صفر 981، و له أيضا تحفة الملوك.

الامير الزاهد سيف الدين و هودان بن دشمن و نان بن مرد افكن الديلمي (1)(2)

صالح فاضل، له كتاب في التواريخ كتاب «معرفة النجوم» كتاب «معرفة الجهات» كذا في «امل الآمل» نقلا عن «فهرست الشيخ منتجب الدين» وفي بعض ما نقل عنه تعبيره عن الرجل بوهب بن دشمن زياد بن مرد افكن، وفي موضع كتابه الثاني: كتاب النحو.

735- هاشم بن محمد

الشيخ هاشم بن محمد (3)

كان فاضلا محدثا كثير الروايات له كتاب «مصباح الأنوار في مناقب إمام الأبرار، وغيره. كذا في «أمل الآمل» وقال صاحب «صحيفة الصفا» هاشم بن احمد كان من المشايخ يعني به مشايخ اجازات الاصحاب له كتاب، مصباح الانوار» يروي عن شاذان بن جبرئيل القمي إنتهي.

و تقدّم في ترجمة شيخ الطائفة غلط من نسب هذا الكتاب إليه، وفي مقدّمات «البحار» أنّ كتاب «مصباح الأنوار» مشتمل علي غرر الأخبار، و يظهر من الكتاب إنّ مؤلّفه من الأفاضل الكبار، و يروي من الأصول المعتمدة في الخاصة و العامة.

ص: 180

-
- 1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 339، بحار الانوار 105: 291 جامع الرواة 2: 303، الفوائد الرضوية 702
 - 2- في الامل « و هسودان وفي الجامع و هسوزان بن دشمن زياد، وفي البحار و هسودان بن دشمن زياد بن مرد افكن».
 - 3- له ترجمة في: امل الآمل 2: 341، الثقات العيون في سادس القرون 331، الذريعة 21: 103

السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني التوبلي (1)

فاضل عالم ماهر مدقق فقيه عارف بالتفسير والعربية و الرجال، له كتاب «تفسير القرآن» كبير، رأيته و رويت عنه كذا قاله صاحب «امل الآمل».

وقال صاحب «اللؤلؤة» في مقام ذكر مشايخ الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني صاحب «بلغة الرجال» و شيخ مشايخ نفسه الأجلة الباهرة الفضل و الإفضال، و عن الشيخ سليمان المتقدم عن السيد الأجل، السيد هاشم المعروف بالعلامة ابن المرحوم السيد سليمان بن السيد اسماعيل بن السيد عبد الجواد الكتاني؛ نسبة الي كتكان بفتح الكافين و التاء المثناة من فوقها- قرية من قري توبلي بالمثناة الفوقائية، ثم الواو الساكنة، ثم الباء الموحدة؛ ثم اللام و الياء أخيرا، أحد اعمال البحرين.

و كان السيد المذكور محدثا فاضلا جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق إليه سابق، سوي شيخنا المجلسي؛ و قد صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تنبعه و اطلاعه إلا أنني لم أقف له علي كتاب فتاوي الأحكام الشرعية بالكلية، و لو في مسألة جزئية، و إنما كتبه مجرد جمع و تأليف، لم يتكلم في شيء منها ممتا و قفت عليه علي ترجيح في الأقوال أو بحث أو اختيار مذهب و قول في ذلك المجال، و لا أدري أن ذلك لقصور درجته عن مرتبة النظر و الاستدلال، ام تورعا من ذلك؛ كما نقل عن السيد العابد الزاهد رضي الدين بن طوس كما سنذكره إنشاء الله في ترجمته.

و انتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد المتقدم إلي السيد المذكور، فقام

ص: 181

1- له ترجمة في امل الآمل 2: 341، انوار البدرين 136، الذريعة 3: 93، رياض العلماء خ، ریحانة الادب 1: 233؛ الفوائد الرضوية 705، الكني و الالقاب 3: 107 لؤلؤة البحرين 63 المستدرک 3: 389.

بالقضاء في البلاد، وتولّى الأمور الحسينية أحسن قيام و قمع أيدي الظلمة و الحكام و نشر الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و بالغ في ذلك و أكثر، و لم تأخذه لومة لائم في الدين، و كان من الأتقياء المتورّعين؛ شديدا علي الملوك و السلاطين.

و توفي في قرية نعيم في بيت الشّيخ عبد الله بن الشيخ حسين بن عليّ بن كنبار، و نقل نعشه إلي قرية توبلي، و دفن في مقبرة ماتني من مساجد القرية المشهورة، و قبره مزار معروف، و انتهت رياسة البلدة بعده إلي الشّيخ سليمان بن عبد الله المذكور، و كانت وفاته في السنة السابعة بعد المائة و الألف؛ و من مصنّفاته [كتاب «البرهان في تفسير القرآن» ستة مجلدات و قد جمع فيه جملة من الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة الغربية و غيرها و] [1] كتاب «الهادي و ضياء النّادي» في تفسير القرآن، مجلّدان، و كتاب «معالم الزّلفي في أحوال النّشأة الأخرى» مجلّد كبير، كتاب «مدينة المعجزات في النّص علي الأئمة الهداة» مجلّدات، كتاب «الدرّ النضيد في فضائل الحسين الشّهيد» عليه السّلام، كتاب «تفضيل الأئمة علي الأنبياء» كتاب «وفاة النبيّ صلي الله عليه و آله» كتاب في «وفاة الزّهراء» كتاب «سلاسل الحديد» منتخب من كتاب شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد في فضل امير المؤمنين و الأئمة، كتاب «الإحتجاج» كتاب «نهاية الآمال فيما يتمّ به الأعمال» كتاب «ترتيب التّهذيب» مجلّدات، قد رتّب الأخبار فيه كلّ في الباب المناسب له إلي أن قال: و قد تبّه فيه علي اغلاط عديدة لا تكاد تحصي كثرة ممّا وقع للشّيخ رحمه الله في أسانيد اخبار الكتاب المذكور؛ و قد تبّهنا في كتابنا «الحدائق الناصرة» علي جملة ممّا وقع له أيضا من السّهو و التّحريف في متون الأخبار، قلما يسلم خبر من أخبار الكتاب المذكور من سهو و تحريف في سنده او متنه. كتاب «الرجال و العلماء الذين رجعوا إلي الحقّ كتاب «حلية الابرار، كتاب «حلية النّظر في فضل الأئمة الاثني عشر» كتاب «البهجة المرضية في اثبات الخلافة و الوصية كتاب

ص: 182

«مناقب الشيعة» كتاب «اليتيمية» كتاب «نسب عمر» كتاب «تعريف رجال من لا يحضره الفقيه» كتاب مولد القائم كتاب «نزهة الأبرار و منار الأفكار في خلق الجدة و النار» كتاب «المحجّة فيما نزل في الحجّة» كتاب «تبصره الولي فيمن رأي المهدي» كتاب «عمدة النظر في الأئمة الاثني عشر» كتاب «معجزات النبي صلي الله عليه و آله».

قلت و قد سمّي كتاب معجزاته المذكور «بمصايح الأنوار في معاجز النبي المختار» ثمّ قال رحمه الله و هذا السيّد كان يروي عن جملة من المشايخ منهم السيد عبد العظيم بن السيد عباس الاسترآبادي و هذا السيّد كان من العلماء الأخباريين، و له «رسالة في وجوب الجمعة عينا».

و منهم: الشّيخ فخر الدّين بن طريح النجفي، إلي آخر ما ذكره و ذكره ايضا عند عدّه لمشايخ الشّيخ عبد الله بن علي بن أحمد البحراني صاحب الرسائل المتشكّنة في المسائل المتفرقة فقال: و منهم الشّيخ محمود بن عبد السلام المعنيّ بفتح الميم و سكون العين و كسر النون نسبة إلي قرية عالي معن إحدي قري أوال، و كان هذا الشّيخ صالحا قد عمر الي ما يقرب من مائة سنة و كان اماما قريته، و قد استجاز منه جملة من المشايخ منهم الشيخ عبد الله المذكور، و الوالد، و الشّيخ عبد الله بن صالح و غيرهم، و هو يروي عن السيّد هاشم العلامة التّوبلي المتقدّم ذكره انتهى.

و من جملة مؤلّفات السيّد هاشم المذكور أيضا هو كتابه المشهور بين الأنام الموسوم ب «غاية المرام في فضائل أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام» و هو كبير جدا يدخل في ثمانين ألف بيت تخميناً، يذكر فيه أحاديث الفريقين الواردة في هذه المرحلة تفصيلاً و قد أمر سلطان العصر التّاصر لدين الله أدام الله علاه بعض فضلاء الدّولة العليّة العالية بترجمته بالفارسيّة، فجاء بعد الإتمام مطبوعاً لجميع الخواصّ و العوام ببركات أنفاس المؤلّف لأصل الكتاب في إخلاصه الخدمة لأحاديث اجداده الأطياب.

السيد هبة الله بن ابي محمد الحسن الموسوي (1)

كان عالما صالحا عابدا له كتاب «المجموع الرائق من أزهار الحقائق» كذا في «امل الأمل» و الكتاب المذكور موجود في هذه الأواخر من الزمان مطابق اسمه لمعناه في المجمعية لكل عنوان، و الجامعة للأحاديث المعدودة من الأشياء الحسان في نحو من ستة عشر ألف بيت تقريبا، و قد تقدم في ذيل ترجمة شيخنا الصدوق رحمه الله تخطئة من نسب إليه هذا الكتاب، إلا إني لم أظفر بذكر هذا الرجل في شيء من كتب إجازات الأصحاب، و لا كشف لي إلي الآن عن وجه طبقتة و مرتبته الثقاب، نعم لا يبعد كونه بعينه هو ممن ذكره الشيخ منتجب الدين القمي في فهرسته للعلماء المتأخرين بعنوان السيد هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسني أبي السعادات، موردا في صفته: فاضل صالح مصنف الأمالي شاهدت غير واحد قرأها عليه انتهى!

و عن «الفهرست» المذكور أيضا ذكر رجل آخر بعنوان السيد عميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أيوب، و أن له كتبا يروي عنه السيد فخار، و كذلك ذكر ستة أخرى غير أولئك يسمون بهذه التسمية من غير نسبة مصنف إليهم فليتنظن.

و تقدم أيضا في أوائل باب المحمدين من الشيعة نسبة عميد مذهبنا المحقق الثاني قدس سره الرباني كتاب «الوسيلة» الذي هو في فقه الشريعة إلي مسمي بهبة الله بن حمزة الحلبي زاعما أن هذا الرجل هو ابن حمزتنا المشهور، و لكننا قد وضحنا لك هناك بطلان هذه النسبة بما لا مزيد عليه؛ و اثبتنا لك بالدليل و البرهان أن اسم ابن حمزة المطلق في هذه الطائفة هو محمد بن علي بن محمد

ص: 184

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 341، الذريعة 20: 55 و يظهر منها انه توفي بعد سنة 703 رياض العلماء خ، ریحانة الادب 3: 387، الفوائد الرضوية 706، المستدرک 3: 371.

المشهديّ الطّوسيّ عماد الدّين أبو جعفر الفقيه، و نزيدك هنا بيانا أنّه لم يثبت إلي الآن في كتب رجال الشيعة و لا فهرستات علمائهم أحد يكون معروفا بهذه التّسمية غير هؤلاء الثّمانية، و غير هبة الله بن نما الحليّ الراوي عن إلياس بن هشام الحائري، و والد الشيخ نجم الدين بن نما المتقدّم ذكره الفخيم في باب الجيم، و عليه فكيف يصحّ مثل هذه التّسبة إلي شخص موهوم و رجل عند الطّائفة غير معلوم، و في كتب التّراجم و الإجازات غير موسوم و لا مرسوم.

738- هشام بن إلياس الحائري

الشيخ هشام بن إلياس الحائري⁽¹⁾

كان فاضلا صالحا له «المسائل الحائرية» روي عن الشيخ أبي عليّ الطّوسيّ، و تقدّم إلياس بن هشام الحائري؛ و ما هنا موجود في بعض الإجازات فلعله ابن ذاك، كذا في «امل الأمل» و لم أر في كتاب الإجازات ذكر هذا الرّجل الراوي عن الشيخ أبي عليّ المعني به ولد شيخنا الطّوسيّ إلا بعنوان إلياس بن هشام الحائري، و هو الشيخ الثّقة الفقيه الذي يسندون إليه رواية الشيخ الفاضل الفقيه عربيّ بن مسافر العباديّ؛ الراوي عن الشيخ أبي عليّ المذكور أيضا بواسطة الشيخ جمال الدّين أبي عبد الله الحسين بن هبة الله بن رطبة السّوراويّ، و كذلك رواية محمّد بن إدريس الحليّ صاحب «السّرائر» و إن كان قد يروي صاحب «السّرائر» عن ابن رطبة بغير واسطة أيضا، و قد يروي إلياس بن هشام المذكور عن الشيخ الطّوسيّ بواسطة السيّد الموقّق أبي طالب حسن بن مهدي السّليقيّ العلويّ، و قد يروي بواسطة السيّد عماد الدّين أبي الصّمصام ذي الفقار بن محمّد بن معبد الحسنيّ

ص: 185

1- له ترجمة في: امل الأمل 2: 344، الذريعة 20: 343 الفوائد الرضوية 708

المروزي، الذي يروي عنه السيّد فضل الله بن عليّ الحسنيّ و القطب الراوندي و جماعة.

وقال في حقّه الشّيخ منتجب الدّين القميّ عالم دّين يروي عن السيّد المرتضي و الشّيخ الطّوسي، و قد صادفته و كان ابن مائة و خمس عشرة سنة و هو بعينه السيّد أبو الصّمصام ذو الفقار بن معبد الحسنيّ الذي ذكره في «الأمل» قبل الأوّل، و قال في صفته: كان عالماً فاضلاً من مشايخ ابن شهر آشوب، يروي عن أبي العباس أحمد بن عليّ بن العباس النّجاشي كتاب الرّجال انتهى.

و من جملة مناسبات المقام ان نؤمّي هنا أيضاً إلي أسماء جماعة أخرى من علمائنا الأماجد تكون لهم الرّواية بالإجازة و غيرها عن ابن الشّيخ المتقدّم عليّ ذكره التنويه لكثرة فوائده و جدوايه من جهة كثرة تلامذة ذلك الفقيه، و ابن الفقيه، فنقول و أشهر أولئك الجّم الغفير و الجمع الكثير هو ابن اخته الفاضل النحرير و الصائب النّحرير؛ صاحب كتاب «السّرائر» الكبير محمّد بن ادريس الحلّي؛ و الفقيه الأمين عماد الدّين محمّد بن أبي القاسم الطّبري، و محمّد بن عليّ الفتال النيسابوري، و السيّد ابو الفضل الدّاعي بن عليّ السروي الحسيني، و منهم:

الشّيخ أبو طالب حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار الخازن بالمشهد المقدّس الغرويّ، و الحسين بن أحمد بن طحال المقداديّ الحائري؛ و الإمام موفق الدين الحسين بن الفتح الواعظ البكر آباديّ شيخ قراءة الشّيخ محمود الحمصيّ في الفقه المحمّدي، و منهم جملة من مشايخ ابن شهر آشوب المازندرانيّ مثل السيّد أبي الرضا فضل الله بن عليّ الحسني؛ و الشّيخ أبي الفتوح أحمد بن عليّ الرّازي؛ و الشّيخ الإمام أبي عبد الله محمّد، و أخيه أبي الحسن عليّ ابني عليّ بن أحمد النّيسابوريّ، و أبي عليّ محمّد بن الفضل الطّبرسي، فإنّهم يروون غالباً بهذه الوساطة عن شيخنا الطّوسي قدّس سرّه القدوسي؛ و قد يكون لهم الرّواية عن الشّيخ

أيضاً بواسطة الشَّيخ أبي الوفا عبد الجبَّار بن عبد الله بن عليِّ المقرِّي الرّازي؛ وهو الَّذي يقول في حقِّه الشَّيخ منتجب الدِّين المذكور فقيه الأصحاب بالرِّيِّ، قرأ عليه في زمانه قاطبة المتعلِّمين من السَّادة والعلماء، وهو قد قرأ علي الشَّيخ أبي جعفر الطُّوسي جميع تصانيفه، وقرأ علي الشَّيخين سالار وابن البرّاج؛ وله تصانيف بالعربيَّة والفارسيَّة في الفقه، أخبرنا بها الشَّيخ الامام جمال الدِّين أبو الفتوح الخزاعيِّ عنه.

رئيس اصحاب الضلال وقسيس ارباب الاعتزال، واصل بن عطاء المدني التابعي المعتزلي المكتبي بابي حذيفة الغزال علي وزن بقال(1)

قال في ترجمته الفاضل الشهرستاني في كتابه «الملل و النحل» و كان تلميذ الحسن البصري، يقرأ عليه العلوم و الأخبار، و كانا في أيام عبد الملك و هشام بن عبد الملك، و بالمغرب منهم الآن شردمة قليلة يعني من أتباع الواصل المزبور، المقصودة بالذكر في كتابه المذكور، في ضمن سائر الفرق المهيلة، و أرباب الغي و الغيلة، و هم في بلد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب في أيام أبي - جعفر منصور الدوانيقي، و يقال لهم: الواصليّة، و اعتزالهم يدور علي أربع قواعد إحدوها: القول بنفي صفات الباري من العلم و القدرة و الإرادة و الحياة، و كانت

ص: 188

1- له ترجمة في: امالي المرتضي 1: 113 ريحانة الادب 4: 232 شذرات الذهب 1: 182 طبقات المعتزلة 35؛ فوات الوفيات 2: 317، لسان الميزان 6: 214 مرآة الجنان 1: 274 معجم الادباء 7: 223 النجوم الزاهرة 1: 213 وفيات الاعيان 5: 60.

هذه المقالة في بدوها غير نضيجة، و كان واصل يشرع فيها علي قول ظاهر و هو الإتفاق علي الإستحالة وجود إلهين قد يمينن ازلتين، قال و من أثبت معني و صفة قديمة فقد أثبت إلهين.

إلي أن قال: القاعدة الثّانية: القول بالقدر و إنّما سلك في ذلك مسلك معبد الجهنّي و غيلان الدّمشقي، و قرّر واصل بن عطاء هذه القاعدة أكثر ما كان يقرّر قاعدة الصّفات، و قال أنّ الباري تعالي حكيم عادل، و لا يجوز أن يضاف إليه شرّ و ظلم، و لا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر و يحكم عليهم شيئاً؛ ثمّ يجازيهم عليه، فالعبد هو الفاعل للخير و الشرّ و الإيمان و الكفر و الطّاعة و المعصية و هو المجازي علي فعله و الربّ تعالي أقدره علي ذلك كلّ.

إلي أن قال: و رأيت في رسالة نسبت إلي الحسن البصريّ، كتبها إلي عبد الملك بن مروان، و قد سأله عن القول بالقدر و الجبر، فأجاب بما يوافق مذهب القدريّة، و استدلّ فيها بآيات من الكتاب؛ و دلائل من العقل، و لعلّها لواصل بن عطاء، فما كان الحسن ممّن يخالف السّلف في أنّ القدر خير و شرّه من الله؛ فإنّ هذه الكلمة كالمجمع عليها عندهم. و العجب أنّ حمل هذا اللفظ الوارد في الخبر علي البلاء و العافية، و الشّدّة و الرّاحلة، و المرض و الشّفاء، و الموت و الحياة، إلي غير ذلك من أفعال الله تعالي، دون الخير و الشرّ، و الحسن و القبح الصّادرين من اكتساب العباد، و كذلك أورده جماعة من المعتزلة في المقالات من أصحابهم. القاعدة الثالثة القول بالمنزلة بين المنزلتين و السّبب فيه أنّه دخل واحد علي الحسن البصريّ، فقال: يا إمام الدّين لقد ظهرت في زماننا جماعة يكفّرون أصحاب الكبائر، و الكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملامّة و هم وعيديّة الخوارج، و جماعة يرجؤون بل العمل علي أصحاب الكبائر، و الكبيرة عندهم لا تضرّ مع الايمان مذهبهم ليس ركنا من الايمان و لا يضرّ مع الايمان معصية، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، و هم مرجئة الأمتة، فكيف يحكم علينا في ذلك اعتقاداً؟ فتفكّر الحسن في ذلك و قبل أن يجيب هو قال واصل بن عطاء: أنا لا أقول أنّ اصحاب الكبيرة مؤمن

مطلق و لا كافر مطلق؛ بل هو في منزلة بين المنزلتين لا مؤمن و لا كافر.

ثم قال و اعتزل إلي أسطوانة من أسطوانات المسجد يقرّر ما أجاب به علي جماعة من أصحاب الحسن، فقال الحسن: اعتزل عنا واصل، فسّمّي هو و أصحابه بالمعتزلة.

إلي أن قال: القاعدة الرابعة قوله في الفريقين من أصحاب الجمل و اصحاب صفّين؛ إنّ أحدهما مخطئ لا بعينه، و كذلك قوله في عثمان و قاتليه و خاذليه قال أحد الفريقين فاسق لا محالة، كما أنّ أحد المتلاعنين فاسق لا بعينه، و قد عرفت قوله في الفاسق، و أوّل درجات الفريقين بأنّه لا تقبل شهادتهما، كما لا تقبل شهادة المتلاعنين؛ فلم يجوز قبول شهادة عليّ و طلحة و الزبير علي باقة بقل، و جوز أن يكون عثمان و عليّ علي الخطاء، هذا قوله و هو رئيس المعتزلة، و مبدأ الطريقة في اعلام الصحابة و أئمة العترة.

و وافقه عمرو بن عبيد علي مذهبه، و زاد عليه في تسيق أحد الفريقين لا بعينه أن قال: لو شهد رجلان من أحد الفريقين مثل عليّ رضي الله عنه و رجل من عسكره أو طلحة و الزبير لم تقبل شهادتهما، و فيه تسيق الفريقين، و كونهما من أهل النار، و كان عمرو من رواة الحديث، معروفًا بالزهد، و واصل مشهورًا بالفضل و الأدب عندهم (1).

ثم قال: الهذليّة أصحاب أبي الهذيل حمدان العلاف شيخ المعتزلة و مقدّم الطائفة، و مقرّر الطريقة، و المناظر عليها، أخذ الاعتزال عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء، و يقال أخذ واصل عن أبي هاشم عبد الله بن محمّد الحنفية؛ و يقال أخذه عن الحسن بن أبي الحسن البصري، و إنّما إنفراده عن أصحابه بعشر قواعد إلي آخر ما ذكره.

ص: 190

السيد ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة بن محمد بن عبد الله بن ابي الحسن بن عبد الله الامين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام (1)

هو الفاضل الكامل الأديب اللغوي النحوي المتبحر المعروف بابن الشجري، لنسبة إلي بيت الشجري من قبل أمه كما عن ياقوت، أو لأنه كان في بيته شجرة، و ليس في البلد غيرها، كما عن غيره، قال صاحب «البغية» كان أوحد زمانه، و أفرد أوانه في علم العربيّة و معرفة اللّغة و أشعار العرب و أيامها و أحوالها، متضلعا من الأدب، كامل الفضل، قرأ علي ابن فضال، و الخطيب التبريزي، و سعيد بن علي السّلال، و أبي المعمر بن طباطبَاء العلوي، و سمع الحديث من أبي الحسن الصّيرفي، و قرأ النّحو سبعين سنة.

أخذ عنه التّاج الكندي، و خلق، و ناب بالكرخ في التّقابة علي الطالبين.

صنّف «الأمالي» «الإنتصار» لنفسه علي ابن الخشّاب، كتاب «الحماسة» ضاهي به حماسة أبي تمام الطّائي» و هو كتاب مليح غريب أحسن فيه؛ و له في النّحو عدّة تصانيف؛ و له ما اتّفق لفظه و اختلف معناه، و «شرح اللّمع» لإبن جنّي، و

ص: 191

1- له ترجمة في: امل الآمل 2: 343، انباه الرواة 3: 356، بحار الانوار 105 292، البداية و النهاية 12: 223، بغية الوعاة 2: 324، تأسيس الشيعة 123، تنقيح المقال 3: 291 الثقات العيون 333، جامع الرواة 2: 311، الدرجات الرفيعة 516، الذريعة 2، ريحانة الادب 7: 46 شذرات الذهب 4: 132، فوات الوفيات 2: 384 الفوائد الرضوية 707، الكني و الالقب 1: 326، مرآة الجنان 3: 275، معجم الادباء 7: 247، المنتظم 10: 130، نامه دانشوران 3: 416، النجوم الزاهرة 5: 281، نزهة الالباء 404، وفيات الاعيان 5: 96.

«شرح التصريف الملوكي» وغير ذلك.

مولده ببغداد في رمضان سنة خمسين وأربعمائة، ومات في سادس رمضان سنة إثنين وأربعين وخمسائة ببغداد، وذكر في «جمع الجوامع» ولبعضهم فيه:

يا سيدي إني اعيدك من

نظم قريض تصدي به الفكر

مالك من جدك النبي سوي

أنه لا ينبغي لك الشعر(1)

انتهى، وقال الفاضل الشّمني في «حاشية المغني»: وابن الشّجري هو الشّريف أبو السّعادات هبة الله بن عليّ الحسنيّ البغداديّ كان إماماً في النّحو والأدب، كامل الفضائل، ولد في رمضان سنة خمس وأربعمائة و، توفي في رمضان سنة إثنين وأربعين وخمسائة؛ ودفن بالكرخ من بغداد ولما حجّ الزمخشريّ جاء إلي ابن الشّجري وسلّم عليه ووقع بينهما كلام.

741- هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي

الشيخ الفقيه ابو القاسم بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي الشافعي(2)

قال صاحب «البغية»: ولد سنة ستّمائة وتفقه بقوص علي الشّيخ مجد الدين القشيريّ، وقرأ الأصول علي قاضيها شمس الدين الإصبهانيّ، و برع في الفقه والأصول والنّحو والفرائض والجبر والمقابلة، وسمع الحديث من علي بن هبة الله بن سلامة وغيره، وانتهت إليه رياسة المذهب، وفوض إليه قضاء أسنا، فنشر بها السنّة بعد ما كان أهلها شيعة، وصنّف كتاب «النّصايح المفترضة في نصايح الرّفضة»

ص: 192

1- بغية الوعاة 2: 324

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 325، حسن المحاضرة 1: 420، شذرات الذهب 5: 439، الطالع السعيد 691

وهموا بقتله غير مرة و تاب علي يده منهم جماعة، و أخذ عنه العلم غير واحد، منهم الشَّيخ تقيِّ الدِّين محمَّد بن دقيق العيد، و الصَّدياء بن عبد الرَّحيم، و صنَّف تفسيراً وصل فيه إلي سورة مريم، و «شرح الهادي» في الفقه في خمس مجلِّدات؛ و «شرح العمدة للطبري» و «شرح مختصر أبي شجاع» و «شرح مقدِّمة المطرزي» في النَّحو، و له كتاب «الأبناء المستطابة في فضل الصَّحابة و القرابة» و «كتاب في ثناء القرابة علي الصَّحابة و ثناء الصَّحابة علي القرابة» و «تصنيف في الفرائض و الجبر و المقابلة» و كان التَّقي بن دقيق العيد يجلِّه و سافر في سنة تسعين لزيارته و كان يقول اعرف عشرين علما نسيت بعضها لعدم المذاكرة، مات بأسنا في سنة سبع و تسعين و ستِّمئة.

742- هشام بن ابراهيم الكرنباي الانصاري

الشيخ ابو علي هشام بن ابراهيم الكرنباي الانصاري(1)

جالس الأصمعيّ و أضرابه، و كان عالماً بأيام العرب و لغاتها؛ روي عنه الفضل بن الحباب و صنَّف «كتاب الحشرات» «كتاب الوحوش» «كتاب التّبات» «كتاب خلق الخيل» و لعبد الصّمد بن المعدل يهجوّه:

و لم تر أبلغ من ناطق

أتته البلاغة من كرنبا

كذا في «طبقات النّحاة».

ص: 193

هشام بن معاوية الضير ابو عبد الله النحوي الكوفي (1)

أحد أعيان أصحاب الكسائي، له مقالة تعزّي إليه، صنّف «مختصر النحو» «الحدود» «القياس» توفي سنة تسع و مأتين.

744- هشام بن احمد بن هشام بن خالد بن معيد «ابن الوقشي»

هشام بن أحمد بن هشام بن خالد بن معيد ابو الوليد الكاتب المعروف بابن الوقشي (2)

قال صاحب البغية «قال في «المغرب»: من أهل طليطلة، عارف بالأحكام والحديث وعلم الفقه والنحو والشعر والخطابة والمنطق والهندسة والزيوج.

ولد سنة ثمان وأربعمئة، وأخذ العلم عن أبي عمر الطلمنكي، وأبي عمر السفاقي و أبي عمر بن الحداد وغيرهم، وولي القضاء، وكان من أعلم الناس باللغة والنحو ومعاني الأشعار، والعروض وصناعة الكتابة، شاعر فقيه عالم بالشروط، فاضل في الفرائض، والحساب والهندسة، مشرف علي جميع آراء الحكماء، وهو كما قال الشاعر:

وكان من العلوم بحيث يقضي

له في كل فنّ بالجميع

توفي بدانية يوم الاثنين لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمئة، و من تواليفه «نكت الكامل للمبرد» و من شعره:

بزح لي أنّ علوم الوري

إثنان ما إن لهما من مزيد

حقيقة يعجز تحصيلها

وباطل تحصيله لا يفيد

ص: 194

1- له ترجمة في: انباه الرواة 3: 364، بغية الوعاة 2: 428، طبقات الزبيدي 147، الفهرست 70، معجم الادباء 7: نزهة الالباء 164،

نكت الهميان 305، نور القبس 302

2- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 327، الصلة 1: 653، معجم الادباء 7: 249.

العالم المتقدم والفاضل المتكلم ابو محمد يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري(1)

ذكره ابن شهر آشوب المازندراني فيما نقل عن كتابه «المعالم» فقال هو من بني زيادة، زاهد متكلم، ثم عدّ من جملة مصنفاته كتاب «المسح علي الرجلين» وقال في صفته كبير حسن، و كتاب «ابطال القياس» و «كتاب التوحيد» و سائر أبوابه و كتبا كثيرة في الإمامة لم يذكرها هناك و هو غير يحيى بن الحسين بن اسماعيل النسابة الذي ذكره الشيخ منتجب الدين في موضعين من فهرسته بعنوان السيد أبو الحسن يحيى بن الحسين بن إسماعيل الحسيني النسابة الحافظ الثقة، و كذلك ابن شهر آشوب المذكور، و نسبا جميعا إليه كتاب «انساب آل ابي طالب» كما ذكره صاحب «الامل» و نسبه إليه ايضا شيخنا الطوسي رحمه الله فيما نقل عن كتاب رجاله، فقال يحيى بن الحسين العلوي له كتاب «نسب آل أبي طالب» روي ابن اخي طاهر عنه.

ص: 195

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 346، تنقيح المقال 3: 314، خلاصة الاقوال 2: 327، رجال النجاشي 309، لفهرست للطوسي 209، الفوائد الرضوية 709، معالم العلماء 118

الشيخ ابو الحسين يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلبي(1)

كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة صدوقا له كتب منها «العمدة» و «المناقب» و كتاب «اتفاق صحاح الاثر في امامة الاثمة الاثني عشر» و كتاب «الرد علي اهل النظر في تصفح ادلة القضاء والقدر» و كتاب «نهج العلوم إلي نفي المعدوم» المعروف بسؤال اهل حلب، و كتاب «تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين» و كتاب «الخصائص» و غير ذلك.

يروى عنه السيد فخار بن معد، و يروي الشَّهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه و ذكر انَّ محمد بن جعفر قرأ هذه الكتب و غيرها من مؤلفاته عليه كذا في «امل الامل» و في حاشية له لبعض السادة الافاضل انَّ كتاب الخصائص اسمه كتاب «خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام» و رسمه في ذكر الآيات الواردة في حقه عليه السلام باعتراف المخالفين، و دلالة صحاح أهل السنة عليه.

هذا و في بعض كتب الإجازات إكتناء الرجل بأبي زكريا و انتسابه بالأسدي الحلبي، و في بعضها تلقبه بشمس الدين شرف الإسلام و في بعض المواضع تسمية كتابه الاوّل الذي عليه من الإثبات المعوّل بكتاب «العمدة» في عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار، و هو يقول فيما يقول في مفتتح كتابه المذكور، فهذه جملة فصول الكتاب و عدد أحاديثه، و قد روي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه و آله أنّه قال من حفظ علي امتي أربعين حديثا من سنتي أدخلته يوم القيامة في شفاعتي، و روي

ص: 196

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 345، تأسيس الشيعة 130، الثقات العيون 337، الذريعة 1: 83، رياض العلماء، ریحانة الادب 7: 415، الفوائد الرضوية 709، لسان الميزان 6: 247، المستدرک 3: 476، مصفي المقال 501، منهج المقال 513: هدية العارفين 4: 522.

عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من نقل عني إلي من لم يلحقني من أممي أربعين حديثا كتب في زمرة العلماء وحشر في جملة الشهداء، ومن كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار.

وهذا الكتاب يشتمل علي تسعمائة حديث و ثلاثة عشر حديثا صحاح، متفق عليها كافة أهل الإسلام، إذ هي من كلا الطرفين من السنة مع اتفاق من الشيعة عليها فوجبت الجنة لنا و لمن رواها عنا قطعا. إذ الجنة علي مقتضي هذين الحديثين تجب بأربعين حديثا؛ فهذه أضعاف ما ذكر في الخبرين المذكورين، إذ كلها عنه صلوات الله عليه وآله فهو كما قال المعري:

وأي وان كنت الأخير زمانه

لأت بما لم تستطعه الأوائل

هذا وروايته في الأغلب عن عماد الدين محمد بن القاسم الطبري؛ الراوي عن الشيخ أبي علي بن شيخنا الطوسي، وهو غير الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي الراوي عن الحسين بن هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي و شيخ رواية والد مولانا العلامة الحلبي، فإن والد العلامة لا يروي عن صاحب الترجمة إلا بالواسطة كما قد عرفت.

ثم إن البطريق ككبريت: القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل، ثم الترخان علي خمسة آلاف، ثم الفومس علي مأتين، كما ذكره صاحب «القاموس».

ص: 197

الشيخ ابو زكريا يحيى بن سعيد وهو ابن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي(1)

من فضلاء عصره، يروي عنه السيد عبد الكريم بن أحمد بن طاوس كتاب «معالم العلماء» لابن شهر آشوب وغيره، كما رأيت بخط ابن طاوس، ويروي عنه العلامة.

له كتاب «جامع الشرايع» وغيره، وذكر العلامة أنه كان زاهدا ورعا، وقال ابن داود: يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا الإمام العلامة الورع القدوة، كان جامعا لفنون الأدبية والفقهية والأصولية، وكان أروع الفضلاء وأزهدهم، له تصانيف جامعة للفوائد منها: كتاب «الجامع للشرايع» في الفقه، وكتاب «المدخل في اصول الفقه» وغير ذلك.

مات سنة تسع وثمانين وستمائة(2) إنتهي:

وذكر الشيخ حسن وغيره أنّ نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد ابن عمّ المحقّق جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلّي، كذا ذكره صاحب «الأمل» ثمّ أنّه قال: وقال العلامة في اجازة له: كان الشّيخ الأعظم خواجه نصير الدّين محمّد بن الحسن الطّوسي وزيرا للسلطان هولوكو، فأنفذه إلي العراق، فحضر الحلّة، فاجتمع عنده فقهاؤها، فأشار إلي الفقيه نجم الدّين أبي القاسم جعفر بن سعيد وقال: من أعلم هؤلاء الجماعة؟ إلي آخر الحكاية التي نقلناها عن الإجازة المزبورة في ذيل ترجمة المحقّق المرحوم.

ثمّ إنّ للرجل كتابا لطيفا آخر في الفقه موجودا بين أظهر علماء الطّائفة سمّاه «نزهة النّاظر في الجمع بين الاشباه والنّظائر» ينيف علي ثلاثة آلاف

ص: 198

1- له ترجمة في: امل الامل 2: 346، بغية الوعاة 2: 331، تأسيس الشيعة 307، تنقيح المقال 312، الذريعة 5: 61. رجال ابن داود

371، لؤلؤة البحرين 352؛ المستدرک 3: 462

2- قال في امل الامل مات سنة 690 وفي البغية 689.

بيت تقريبا.

وقال صاحب «اللؤلؤة»: و من مشايخ شيخنا العلامة نجيب الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي، وهو ابن عمّ المحقق نجم الدين المتقدم، واشتهر نسبه إلي جدّه فيقال في عبارات الأصحاب يحيى بن سعيد، وقد أخذ له الإسم واللقب من جدّه نجيب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد، كما تقدّم في ترجمة المحقق، وقد ذكر العلامة في اجازته لبني زهرة أنّه كان زاهدا ورعا، وقال الشيخ حسن بن داود: يحيى بن أحمد بن سعيد شيخنا إلي أن قال بعد نقل عبارته السابقة إنتهي.

و كان موته في ليلة العرفة في الثلث الأوّل من الليل من السنّة التاسعة و الثمانين بعد الستمائة(1).

748- يوسف بن حاتم الشامي العاملي

الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي(2)

كان فاضلا فقيها عابدا له كتب منها كتاب «الأربعين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام» عندنا منه نسخة، يروي عن المحقق جعفر بن الحسن بن سعيد، وعن ابن طاوس كذا في «امل الآمل».

وفي «رجال المحدثّ التيسابوري» أنّه كان فقيها محدّثا، وإنّ له أيضا كتابا سمّاه «الدرّ النّظيم في مناقب الائمة اللّهاميم» ينقل فيه من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتمدة، و كتاب «الأربعين من الأربعين» انتهى.

وهو غير الشيخ جمال الدين بن يوسف بن حماد الذي كان هو أيضا من المشايخ، و

ص: 199

1- لؤلؤة البحرين 252-253.

2- له ترجمة في: امل الآمل 1: 190، الذريعة 1: 431، ریحانة الادب 3: 362، الفوائد الرضوية 717.

روي عن السيّد رضي الدّين بن قتادة، و يروي عنه السيّد تاج الدّين بن معبّة كتاب «التّيسير».

749- يوسف بن علي بن المطهر «سديد الدين الحلّي»

الشيخ سديد الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلّي (1)

والد إمامنا العلامة علي الإطّلاق و استاده الأقدم في الفقه و الأدب و الأصول و الأخلاق، تقدّم في ذيل ترجمة مولانا المحقّق المطلق نجم الدّين الحلّي أنّه أشار في محضر الشّيخ الاعظم الخواجه نصير الدّين محمّد الطّوسي أيّام وزارته لهلاكو خان المغولي، و نزوله إلي بلاد العراق لقمع الخاصرة من الملك العبّاسيّ، لمّا سأله عن أعلم تلامذته بالأصولين إلي هذا الرّجل، و رجل آخر من أجلة علماء ذلك البين، و يظهر من ذلك غاية بصارته بهذين الفئتين كما لا يخفي علي ناظره احد من ذوي عينين.

و قال صاحب «الأمل» في صفة الرّجل: والد العلامة قدّس الله روحه فاضل فقيه متبحر نقل والده اقواله في كتبه و تقدّم مدحه مع ابنه انتهي و لم يزد في مدحه ثمّة الا نقل عبارة ابن داود الحلّي صاحب الرّجال و هي قوله رحمه الله و كان والده يعني العلامة قدّس الله روحه فقيها محقّقا مدرّسا عظيم الشّأن فليلاحظ.

ثمّ أنّ من جملة مناسبات المقام إيراد عبارة للعلامة في كتاب «كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السّلام» في باب أخباره بالمغيبات و هي هكذا: و من ذلك اخباره عليه السّلام بعمارة بغداد، و ملك بني العباس، و ذكر أحوالهم، و أخذ المغول الملك منهم، رواه والدي رحمه الله، و كان ذلك سبب سلامة أهل الحلة و الكوفة و المشهدين الشّريفين من القتل، لأنّه لمّا وصل السلطان هلاكو إلي بغداد قبل أن يفتحها هرب أكثر الحلة إلي البطايح إلا القليل، فكان من جملة

ص: 200

1- له ترجمة في: أمل الآمل 2: 350، تنقيح المقال 3: 336، الفوائد الرضوية 717

القليل والدي رحمه الله، و السيد مجد الدين بن طوس، و الفقيه بن أبي العرفاء.

جمع رأيهم علي مكتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الإليّة، و أنفذوا به شخصا أعجميًا؛ فأنفذ السلطان إليهم فرمانا مع شخصين أحدهما يقال له:

نكلة، و الآخر يقال له علاء الدين، و قال لهما قولاً لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأмирان، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه؛ فقال والدي رحمه الله إن جئت وحدي كفي، فقالا نعم؛ فاصعد معهما، فلمّا حضر بين يديه، و كان ذلك قبل فتح بغداد و قبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمتم علي مكاتبتني و الحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري و امر صاحبكم، و كيف تأمنون أن يصلحني و رحلت عنه، فقال والدي إنّما اقدمنا علي ذلك لأنّا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في خطبته الزّوراء: و ما أدريك ما الزّوراء، أرض ذات أثل يشيّد فيها البنيان، و تكثر فيها السكّان، و يكون فيها مهادم و خزّان، يتّخذها ولد العباس موطنًا، و لزخرفهم مسكنًا؛ تكون لهم دار لهو و لعب يكون بها الجور الجائر، و الخوف المخيف، و الأثمّة الفجرة؛ و الأمراء الفسقة، و الوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس و الرّوم لا يأمرهم بمعروف إذا عرفوه، و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكفي الرّجال منهم بالرّجال، و النّساء بالنّساء، فعند ذلك الغمّ العميم، و البكاء الطّويل، و الويل و العويل، لأهل الزّوراء من سطوات التّرك، و هم قوم صغار الحدق، و جوههم كالمجال المطوّقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت، قويّ الصّولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحتها، و لا ترفع عليه راية إلا يكشفها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتّي يظفر، فلمّا وصف لنا ذلك، و وجدنا الصّفات فيكم رجوناك، فقصدناك؛ فطيب قلوبهم و كتب لهم فرمانا لهم باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلة و أعمالها. و الأخبار

الواردة في ذلك كثيرة إنتهي، ولم أتَحَقَّق إلي الآن انّ من هما الرّجلان ذكرهما العلامّة من الجمع القليل مع والده الجليل فليلاحظ إنشاء الله.

وقد يظهر من تضاعيف كتب الإجازات والرّجال انّ معظم قراءة ولده العلامّة اعلي الله تعالى مقامه في الفقه والأصول كان عليه، كما انّ روايته المشهورة أيضا مستندة إليه.

بل يظهر من كتاب أجوبة العلامّة لأسئلة السيّد المهنا قدّس سره غاية فضل الرّجل و تقدّمه في كثير من العلوم، كما أنّه يقول في جواب مسألته التي فيها يقول ما يقول سيّدنا في الأمة إذا كانت مشتركة بين جماعة فاحلّوا وطنها لواحد منهم، هل تحلّ أم لا؟ أو إن حلّت له هل تحلّ له بامرین ملك و تحليل أم بأمر واحد؟ الجواب:

اختلف علماؤنا في حلّ هذه الأمة، والأقوي إباحتها؛ و كنت قد رأيت والدي قدّس الله روحه في التّوم بعد وفاته و أنا قاعد بين يديه، و هو يبحث لنا علي نهج ما كان في حياته، فبحث عن هذه المسألة، و نقل الخلاف و ذكر انّ السيّد المرتضي رحمه الله منع منه إباحتها، و الشّيخ الطّوسي رحمه الله أجاز وطنها، فقلت: الحقّ قول المرتضي، فقال: لم؟ فقلت: لأنّ سبب البضع لا يتبعّض، فلا يقال زوجتك أو انكحتك بعض هذه الجارية، و يكون الباقي مباحا بالملك، فقال رحمه الله هذا غلط نحن لا نقول إذا ملك بعضها يحرم بعضها و يحل بعضها بل لو كان فيها لغيره أقلّ جزء منها كانت بأسرها حراما، فيكون التّحليل مبيحا للجميع لا للبعض. هذا أو نحوه صورة المنام.

العالم الرباني و العالم الانساني شيخنا الافقه الاوجه الاحوط الاضبط يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور الدرزي البحراني(1)

صاحب «الحدائق الناضرة» و «الدّرر التجفّية» و «لؤلؤة البحرين» و غير ذلك من التصانيف الفاخرة الباهرة التي تلذّ بمطالعتها النَّفس؛ و تقرّ بملاحظتها العين، لم يعهد مثله من بين علماء هذه الفرقة النَّاجية في التخلّق بأكثر المكارم الرَّاهية، من سلامة الجنبه و استقامة الدربة، و جودة السّليقة، و متانة الطّريقة، و رعاية الإخلاص في العلم و العمل؛ و التخلي بصفات طبقاتنا الاوّل، و التخلّي عن رذائل طباع الخلف الطّالبيين للمناسب و الدّول؛ و العجب من سمّينا العلامّة المروّج كيف أنكر علي سير هذا الرّجل الجليل في زمن حياته و شدّد الملامة و التبخيل علي من حضر في مجلس إفاداته، بحيث قد نقل: أنّ ابن أخته الفاضل صاحب «رياض المسائل» كان من خوفه يدخل علي ذلك الجنب سرّاً و يقرأ عليه ما كان يقرأ عليه ليلا و متخافتا لا جهرا.

و إن كان سمّينا الآخر و سيّدنا الفقيه المعاصر عامله الله بفضل ما لديه و ملاً من سوابغ نعمه يديه، شافهني أيضا بمثل هذه المخادشة عليه؛ و المناقشة في اتقان ما سبق من الكتاب الكبير المنتسب إليه و ذلك فيما رأيناه ظاهرا من جهة بينونة طريقتة لطريقة المجتهدين و عدم موافقتة معهما في تريبع الأدلّة، كما هو الحقّ المتين، و لا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك، و لذلك خلقهم و تمّت كلمة ربّك لا ملأنّ

ص: 203

1- له ترجمة في: الذريعة 1: 265، ریحانة الادب 3: 360، شهداء الفضيلة 316، لؤلؤة البحرين 442، المستدرک 3: 395، مصفي المقال 506، منتهي المقال 374، هدية العارفين 2: 569 و انظر مقدمة «الحدائق الناضرة».

و من جملة من تعرّض لذكر أحوال هذا الرجل علي سبيل التفصيل؛ هو الشيخ الفاضل الجليل أبو علي الرجالي الحائري، المتسم بمحمد بن إسماعيل، فانه قال في كتابه الموسوم «بمنتهي المقال في احوال الرجال» بعد الترجمة له بمثل ما ذكر في هذا المجال؛ هو من قرية الدراز إحدي قري البحرين، عالم فاضل متبحر ماهر متتبع محدث ورع عابد صدوق دين من أجلة مشايخنا المعاصرين، وأفاضل علمائنا المتبحرين، كان أبوه الشيخ أحمد من أجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي، و كان عالما فاضلا محققا مدققا مجتهدا صرفا، كثير التتبع علي الأخباريين؛ كما صرح به ولده شيخنا المذكور في اجازته الكبيرة المشهورة.

و كان هو قدس سره أولا أخباريا صرفا، ثم رجع إلي الطريقة الوسطي، و كان يقول انها طريقة العلامة المجلسي غواص «بحار الأنوار» مولده كما ذكره في اجازته المذكورة في السنة السابعة بعد المائة والألف في قرية الماحوز إحدي قري البحرين؛ و اشتغل و هو صبي علي والده طاب ثراه، ثم علي العالم العلامة الشيخ حسين الماحوزي، و كان عالما عاملا فاضلا كاملا مجتهدا صرفا، حكي الأستاذ العلامة دام علاه أنه كان كثير الطعن علي الاخباريين، و يقول: الأخباريون هم الذين يقولون ما لا يفعلون، و يقلدون من حيث لا يشعرون، و علي الشيخ أحمد بن- عبد الله البلادي و غيرهما من علماء البحرين، و بقي مدة مشغلا بالتحصيل، ثم سافر إلي حج بيت الله الحرام، و زيارة رسوله عليه وآله افضل الصلاة و السلام؛ ثم رجع إلي القطيف، و بقي بها مدة مشغلا بالتحصيل، و بعد خراب البحرين و استيلاء الاعراب و غيرهم من الفجرة التصاب عليها فرّ الي ديار العجم، و قطن برهة في كرمان، ثم في شيراز و تابعها من الإصطهبانات، مشغلا بالتدريس و التأليف، ثم سافر إلي العتبات العاليات، و جاور في كربلا شرفها الله، و اشتغل بانزار المصنّفات مواظبا

علي العبادات، ملاوما علي الطّاعات، إلي أن أدركه الأجل المحتوم، ونزل به القضاء الملزوم، فجاور في تلك الحضرة العلية المجاورة الحقيقيّة.

له قدس سرّه من المصنّفات كتاب «الحدائق النّاضرة في احكام العترة الطّاهرة» وهو كتاب جليل لم يعمل مثله جدّا، فيه جميع الأقوال و الأخبار الواردة عن الأئمّة الأطهار، إلاّ أنّه طاب ثراه لميله إلي الأخباريّة كان قليل التعلّق بالإستدلال بالأدّة الأصوليّة التي هي امّهات الأدلّة الفقهيّة، وعمدة الادلّة الشّرعيّة، خرج منه جميع العبادات الآ كتاب الجهاد؛ وأكثر المعاملات؛ إلي أواخر كتاب الطّلاق، و اعرض عن ذكر كتاب الجهاد لقلّة النّفع المتعلّق به الآن، و ايثارا لصرف الوقت فيما هو أهمّ تبعا لبعض علمائنا الأعيان؛ و كتاب «سلاسل الحديد في تقييد ابن ابي الحديد» و الردّ عليه في شرحه لنهج البلاغة، ذكر في أوّله مقدّمة شافية في الإمامة، تصلح أن تكون كتابا مستقلاّ، ثمّ ذكر فيه كلامه في الشّرح المذكور ممّا يتعلّق بالإمامة و الخلافة و أحوال الصّحابة و الردّ عليه، خرج منه المجلّد الأوّل، و قليل من الثّاني، كتاب «الشّهاب الثّاقب في بيان معني النّاصب» و ما يترتّب عليه من المطالب، كتاب «الدّرر التجفيّة من المتلقطات اليوسفيّة» و هو كتاب جيّد جدّا، مشتمل علي علوم و مسائل و فوائد و رسائل، جامع لتحقيقات شريفة و تدقيقات لطيفة؛ كتاب «التّفحات الملكوتيّة في الردّ علي الصوفيّة» ذكر فيه جملة من ترهّاتهم و شطرا من خرافاتهم، و عدّ منهم المولي محسن الكاشاني و نقل عنه مقالات قبيحة و عقايد غير مليحة؛ و ردّها كتاب «تدارك المدارك فيما هو غافل عنه و تارك» و هو حاشية علي الكتاب المذكور؛ خرج منه مجلّد مشتمل علي كتاب الطّهارة و الصّلاة.

ثمّ عدّ بعد ذلك عدّة كتب و رسائل اخر هي كتاب «اعلام القاصدين الي مناهج اصول الدّين» و كتاب «معراج التّنبيه في شرح من لا يحضره الفقيه» كتاب «الخطب للجمعات و الأعياد» كتاب «جلس الحاضر و انيس المسافر» يجري مجري

الكشكول «اجوبة المسائل البحرانية» «رسالة في مناسك الحج» «رسالة في فضلية التسبيح في الركعتين الأخيرتين» «رسالة في تحقيق معني الإسلام والإيمان» «رسالة في انفعال الماء القليل بالتجاسة» ردًا علي المولي محسن الكاشي «رسالة في إتمام الصلاة في الحرم الأربعة» «رسالة في الرد علي السيّد الداماد في القول بعموم المنزلة في الرضاع» «رسالة في المنع عن الجمع بين الفاطميين» وهي التي كتب في ردها استادنا البهبهائي رسائل متعدّدة وكذا ولد الاستاد وبعض آخر من المشايخ الأذكىاء، «رسالة في الصلاة متنا وشرحاً» و أخرى منتخبة منها، وأخرى في احكام الميراث، «اجوبة المسائل الشيرازية» «اجوبة المسائل البهبهانية» «أجوبة المسائل الكازرونية» إجازة كبيرة مبسوطة موسومة «بلؤلؤة البحرين في الاجازة لقرتي العينين» كتبها رحمه الله لابني أخويه الشيخ خلف و الشيخ حسين وهي مشتملة علي ذكر اكثر علمائنا و أحوالهم و مؤلفاتهم و مدّة اعمارهم و وفياتهم من زمانه إلي زمان الصّدوقين و الكليني، ثمّ قال الي غير ذلك من فوائد و رسائل و إجازات و أجوبة مسائل.

توفي رحمه الله في شهر ربيع الاوّل من السنّة السادسة و الثمانين بعد المائة و الألف، و تولّي غسله المقدّس التّقيّ الشّيخ محمّد عليّ الشّهير بابن سلطان، و هو ممّن تلمذ عليه و تلميذه الآخر المغفور المرحوم الحاجّ معصوم، و صلّي عليه الأستاذ العلامة و اجتمع خلف جنازته خلق كثير و جمّ غفير؛ مع خلوّ البلاد من أهاليها، و تشتت شمل ساكنيها، لحادثة نزلت بهم في ذلك العام، من حوادث الأيام التي لا يتنم و لا ينام انتهى.

و مراده بالحادثة المذكورة هي قضية الطّاعون الشّديد الواقعة في عين تلك السنّة بأرض العراق، و من المسموع أنّ قرار تلك الارض المقدّسة غالبا الإبتلاء بهذه البلية الجارفة علي رأس كلّ قرن من القرون، حتي انّ الفاصلة فيها في الغالب ثلاثون سنة

كاملة بين كل طاعون، نعوذ بالله من غضب الله علي الذين يسمعون و لا يعون، و يدعون العبودية و لا يدعون.

ثم ان من جملة من تعرض لترجمة هذا الشيخ المنتقل بالجمال المعنوي و الصوري، هو تلميذ تلميذه المحدث المتعصب المتعصب الئيسابوري، فاته قال في كتاب رجاله الكبير عند بلوغ كلامه الي تسمية هذا البارح التحرير، كان فقيها محدثا ورعا، له كتب كثيرة، أشهرها كتاب «الحدائق الناضرة» في الفقه و كتاب «الدرر النجفية» في النوادر، يروي عن جماعة كما ذكره في رسالة «لؤلؤة البحرين» منهم المولي: محمّد الجيلاني، معني به المتوطن في نشأته بالمشهد المقدس الطوسي، و الأخذ سنده بل كل ما لديه عن العلامة السمي المجلسي قدس سره القدوسي.

و يروي عنه جماعة منهم: سيدنا المبرور الأميرزا محمّد مهدي الشهرستاني و شيخنا المحدث الورع علي بن موسي البحراني، ولد سنة سبع و مائة بعد الالف، و توفي مجاورا بمشهد الحسين عليه السلام سنة سبع و ثمانين و مائة بعد الالف، و دفن قريبا من الشهداء، رويانا عن عدّة عنه صحّ أقول اّرخ وفاته بعض الأدباء و كان مصراع تاريخه قرحت قلب الدين بعدك يوسف انتهى.

و أقول صاحب هذا التّظم هو السيّد السنّد السيد محمّد المنسوب إلي السيّد زين زينّه الله بلباس التّقوي، و مطلعته:

يا قبر يوسف كيف اوعيت العلي

و كتّفت في جنبك ما لا يكتف

قامت عليه نوائح من كتبه

تشكو الظّليمة بعده تأسّف

كحدائق العلم التي من زهرها

كانت انامل ذي البصائر تقطف

في تسعة أبيات آخر أواخرها الثلاثة:

مدغبت من عين الأنام فكلّنا

يعقوب حزن غاب عنه يوسف

فقضيت واحد ذا الرّمان فارخّوا

قرحت قلب الدين بعدك يوسف

هذا و من جملة من يروي عن هذا أيضا بالإجازة هو الفاضل المحقق العلامة المولي محمد مهدي التراقي، و سميّاه المتفردان العلامة الطّباطبائي، و الشّيخ محمد مهدي الفتوّي.

و منهم الشّيخ الأجلّ الأمد أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ عليّ بن خلف الدّمستائي، الذي هو شيخ رواية الشّيخ أحمد بن زين الدّين العارف المتبحّر البحراني، و منهم السيّد المتوّجّع الفاضل العالي السّنند الأمير عبد الباقي بن الحبر البارع المعتمد الإمير محمد حسين الحسيني الأصفهائي، ابن بنت سميّنا العلامة المجلسي الثاني، كما زبره بعض مجازيه في الرّواية من سلالة أوّل المجلسيّن في كتاب له رسمه في ضبط خلاصة ما رقمه صاحب ترجمة في كتاب «لؤلؤة البحرين» ذكرا فيه أيضا في ذيل ترجمته لنفس الرّجل ضوعف في الجنان رفعتة ما صورته و كانت ولادة الفاضل العلامة النحرير الفهامة الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني المذكور، و مؤلّف كتاب «الحدائق» المجاور في أرض كربلا حياّ و ميّتا قدس سرّه في شهور السنّة السابعة بعد المائة و الألف و وفاته في شهور سنة ستّ و ثمانين و مائة، و أظنّ شهر وفاته الرّبيع الأوّل، كان فاضلا عالما محققا نحريرا مستجمعا للعلوم العقليّة و النقلية، حشره الله تعالي مع من دفن في جواره صلوات الله عليه انتهى كلامه.

و قد تقدّم منا الكلام عليّ ترجمة بلاد البحرين في ذيل ترجمة أفضل علمائها الشّيخ أحمد بن محمد بن يوسف المتوّقي هو أيضا ببليّة طاعون العراق، في سنة ألف و مائة و اثنتين، مع اخوين آخرين له جليلين صالحين.

امام ائمة النحاة و اللغويين و القراء ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي النحوي الملقب بالفراء(1)

قال جلال الدين السيوطي في كتاب طبقات النحاة المسمّاة ب «بغية الوعاة»: كان أعلم الكوفيّين بالنحو بعد الكسائي. أخذ عنه و عليه اعتمد، و أخذ عن يونس، و أهل الكوفة يدعون أنّه استكثر عنه، و أهل البصرة يدفعون ذلك، و كان يحبّ الكلام، و يميل إلي الاعتزال، و كان متديّنا متورّعا علي تيه و عجب و تعظّم، و كان زائد العصبيّة علي سيبويه و كتابه تحت رأسه، و كان يتفلسف في تصانيفه و يسلك ألفاظ الفلاسفة، و كان اكثر مقامه ببغداد فاذا كان آخر السنة أتي الكوفة فأقام بها اربعين يوما يفرق في اهله ما جمعه و كان شديد المعاش لا يأكل حتّي يمسه الجوح؛ و جمع مالا خلفه لابن له شاطر صاحب

ص: 209

1- له ترجمة في: الانساب 420، البداية و النهاية 10: 261، بغية الوعاة 2: 333، تاريخ بغداد 14: 338 تاسيس الشيعة 69، تذكرة الحفاظ 1: 338، تقريب التهذيب 2: 247، تهذيب التهذيب 11: 212، رياض العلماء خ، ربحانة الادب 4: 314، شذرات الذهب 2: 19 طبقات القراء 2: 371، العبر 1: 354، الفهرست 66، الكني و الالقاب 3: 18، اللباب 2: 198، المعارف 545، معجم الادباء 7: 276، النجوم الزاهرة 2: 185، نور القبس 301 هدية العارفين 2: 514، وفيات الاعيان 5: 225.

سكاكين، وأبوه زياد هو الأقطع قطعت يده في الحرب مع الحسين بن علي؛ وكان مولي لأبي ثروان، وأبو ثروان مولي بني عيس صنف
الفراء «معاني القرآن» «البهّي فيما يلحن فيه العامّة» «اللّغات» «المصادر في القرآن» «الجمع والتّثنية في القرآن» «آلة الكتاب» «النوادر»
«المقصود» «فعل و افعل» «المذكّر و المؤنّث» «الحدود» يشتمل علي ستة وأربعين حدّا في الاعراب، و له غير ذلك.

مات بطريق مكّة سنة سبع و مأتين عن سبع و ستين سنة، قال سلمة بن عاصم، دخلت عليه في مرضه و قد زال عقله، و هو يقول ان نصبا
فنصبا و إن رفعا فرفعا، روي له هذا الشّعْر قيل و لم يقله غيره:

لن تراني لك العيون بباب

ليس مثلي يطيق ذلّ الحجاب

يا أميرا علي جريب من الار

ض له تسعة من الحجاب

جالسا في الخراب يجب فيه

ما رأينا أمانه في خراب

انتهى و مراده بالحسين بن عليّ هو ابن عليّ بن الحسن المثلث المقتول بالفخ و كان آخر دعاة الزّيدية؛ خرج في دولة المهدي العبّاسي، و
قاتل فقتل في الموضوع المذكور، و هو علي رأس فرسخ من مكّة المعظّمة، و حمل رأسه إلي المهديّ و فيه يقول دعبل الخزاعيّ الشّاعر
المشهور في تائيته، و قد قرأها علي أبي الحسن الرّضا عليه السّلام:

قبور بكوفان و- اخري بطيبة

و أخري بفخ نالها صلواتي

هذا ثمّ إنّ هذا الرّجل غير أبي زكريّا يحيي بن أحمد الفارابيّ الّذي هو أيضا أحد الأئمّة المتّقنين في اللّغة و له أيضا كتاب «المصادر في
اللّغة» كما في «البغية» فليفتن و لا يغفل

الشيخ المتقدم الاوحد ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي النحوي المقرئ اللغوي مولى بني عدي بن مناة(1)

تقدّم ذكره بالمناسبة في ذيل ترجمة سمّي ولد ولده الفضل بن محمّد بن عليّ القضباني أبي القاسم النحوي، مع الإشارة إلي جملة من مصنفاته، وقليل من أخباره وحكاياته، و لكننا لمّا وعدنا ثمة أن نؤمّي إلي تراجم جماعة من أولاده العلماء اليزيديين اللغويين في ضمن ترجمة حافده النبيل العلامة أبي عبد الله محمّد بن العباس بن محمّد بن أبي محمّد المذكور، في باب المحامدة من هذا الكتاب، ثمّ بدلنا في عمل ذلك الإستطراد للباب، ورأيت الأنسب تأخير ترجمة أبي عبد الله المذكور، إلي هذا المآب، لآته مرصد أبي قبيلتهم المصدر لهؤلاء الأقطاب، حقّ علينا أن نوّفي هنا بما وعدنا ونذكر في ذيل ترجمة هذا الجدّ الأعلى ترجمة ولده الأرشد أبي عبد الله، ثمّ نتبعهما بالإشارة إلي سائر فضلاء هذه السلسلة العالية، تتميماً للعائدة إلي عباد الله، فنقول أولاً في جهة إشتهار هذه النسبة بالنسبة إلي جميع فضلاء هذه العصابة، أنّها كما ذكره صاحب «البغية» اشتغال هذا الرجل الأوّل منهم في أوّل الوهلة بتربية أولاد يزيد بن منصور الحميري الحاكم علي الكوفة الي البصرة، وان انتقل بعد ذلك إلي خدمة عتبة هارون الرّشيد، وعيّن لتربية ولده المأمون علي وجه يريد.

ص: 211

1- له ترجمة في: اخبار النحويين للسيرافي 40، الاغاني 18: 72، الانساب 600، بغية الوعاة 8: 340، تاريخ بغداد 14: 147، خزنة الادب 4: 426، ريحانة الادب 6: 394، طبقات الشعراء لابن المعتز 273، طبقات القراء 2: 375، الفهرست 50، اللباب 3: 308، مرآة الجنان 2: 3، المعارف 544، معجم الادباء 7: 289، النجوم الزاهرة 2: 173؛ وفيات الاعيان 51، 23.

ثمّ انا نقول في مرحلة ما وعدناه من ترجمة أحوال محمّد بن العباس اليزيديّ الذي هو نافلة صاحب العنوان: قال ابن خلكان المورّخ في ذيل هذه المرحلة من كتابه الموسوم بـ «وفيات الأعيان» كان اماما في النحو والأدب، ونقل التّوادر وأخبار العرب، حدّث عن عمّه عبيد الله، وعن أبي الفضل الرّياشي، وثلعب وغيرهم، وقال الخطيب كان رواية للأخبار والآداب، مصدّقا في حديثه، روي عنه أبو بكر الصّولي في آخرين، واستدعي في آخر عمره لتعليم أولاد المقتدر؛ فلزمهم.

له من الكتب «مختصر النّحو» «الخيال» «مناقب بني العباس» «اخبار اليزيديين» مات كما قال المرزبانيّ سنة ثلاث عشر و ثلاثمئة انتهى.

وقد كان جدّ هذا الرّجل الذي هو ولد صاحب العنوان، وسمّي نفسه وكنيته أيضا، من جملة أهل الأدب والعلم بالقرآن واللّغة شاعرا مجيدا، مدح الرّشيد، وأدّب المأمون، وهو أسنّ ولد أبيه، مات بمصر لمّا خرج إليها مع المعتصم، كما عن «تاريخ الخطيب».

وكان أيضا من جملة فضلاء هذه السّلسلة ابراهيم بن يحيي بن المبارك ابو اسحاق بن ابي محمّد البصريّ البغداديّ، والنّحوي بن النّحويّ، عمّ والد صاحب العنوان، وكان كما عن التّاريخ المذكور قد سمع أباه يحيي، وأبا زيد اللّغوي، وعبد الملك الأصمعيّ، وروي عنه أخوه إسماعيل، وإبنا أخيه أحمد وعبيد الله، ابنا محمّد بن يحيي.

وله من المصنّفات كتاب «ما اتّفق لفظه واختلف معناه» ابتدأ فيه وهو ابن سبع عشرة سنة، ولم يزل يعمل فيه إلي أن أتت عليه ستون سنة، وبه يفتخر اليزيديّون، وكتاب «مصادر القرآن» وكتاب «التّقط والشّكل» وكتاب «المقصود والممدود، وغير ذلك.

وحضر هذا الرّجل مرة عند المأمون الرّشيد وعنده يحيي بن اكثم القاضي، و

همّ علي الشّراب فقال له يحيي يمازحه ما بال المعلّمين يلوطنون بالصّبيان؟ فرجع إبراهيم رأسه فاذا المأمون يحرّش علي العبيث به، فغاضه ذلك، وقال أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا، فإنّ أبي أدّبه، فقام المأمون من مجلسه مغضبا، و رفعت الملاهي، فأقبل يحيي علي إبراهيم فقال: أتدري ما خرج من رأسك أني لأري هذه الكلمة سببا لأنقراضكم يا آل اليزيديّ، قال إبراهيم فزال عني السّكر و كتبت إلي المأمون:

أنا المذيب الخطّاء و العفو واسع

و لو لم يكن ذنب لما عرف العفو

سكرت فأبدت منّي الكأس بعض ما

كرهت و ما إن يستوي السّكر و الصّحو

في أبيات آخر فرضي و عفي عنه، و وقع علي ظهر أبياته:

إنّما مجلس التّدامي بساط

للموداة بينهم وضعوه

فإذا ما انتهوا إلي ما أرادوا

من حديث و لذّة رفعوه

و مات ابراهيم هذا سنة خمس و عشرين و مأتين.

ثمّ أنّ من جملة اولئك الأدباء الأعيان هو أحمد بن أبي عبد الله الأول الذي ولد صاحب العنوان و يدعي هذا بأبي جعفر اليزيديّ العدويّ التّحوي، و كان من أمائل أهل بيته في العلم، راويه شاعرا مقرّنا قدم دمشق، و توجّه غازيا للروم، روي عنه أخوه عبيد الله و الفضل و مات سنة ستّين و مأتين و له بيت يجمع معجمات الحروف و هو:

و لقد شجّنتني طفله برزت ضحي

كالشمس خثماء العظام بذي القضا

كذا نقل عن تاريخ ابن عساكر الشّامي، و ليس ما نقل عنه من البيت الجامع لمعجمات الحروف بأمر عجيب، و لا بنمط مشكل غريب؛ كما لا يخفي ذلك علي

اللبيب الأديب، بل العجب كل العجب هنا ما اتفقت عليه نسخ الشرح الكبير في أول كتاب الطهارة من نسبة تفسير لفظ الطهور الواقع في القرآن بالطاهر المطهر إلى جماعة من اللغويين الأعظم، منهم الترمذي مع أن المراد به هو اليزيدي المذكور، وليس الترمذي بالتاء المثناة التحتانية والراء والميم بين علماء الجمهور إلا لقب أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة؛ أحد أرباب صحاحهم الستة المشهورة، و المتوفي ببلدة ترمذ في سنة تسع وسبعين ومائتين من الهجرة.

753- يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي

الشيخ ابو الحسن زين الدين يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي الحنفي (1)

صاحب الفية النحو الذي يشير إليها ابن مالك الطائي في مفتاح كتاب «الفية» الأليف المشهور، ذكره صاحب «بغية الوعاة» فقال بعد الترجمة له بأمثال هذه النسب والسمات: كان إماما مبرزاً في العربية، شاعراً محسناً، قرأ علي الجزولي، وسمع من ابن عساكر، وقرأ النحو بدمشق مدة، ثم بمصر؛ وتصدر بالجامع العتيق، وحمل الناس عنه وصنف «الألفية في النحو» («الفصول» له، ولد سنة أربع وستين وخمسائة، ومات في سلخ ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة، دفن من الغد علي شفير الخندق قريباً من تربة الإمام الشافعي، وقبره هناك ظاهر، ومن شعره:

قالوا تلقب زين الدين فهو له

نعت جميل به قد زين الأمان

ص: 214

1- له ترجمة في: البداية والنهاية 13: 129، بغية الوعاة 2: 344، تاريخ ابن الوردي 2: 157، الجواهر المضيئة 2: 214، معجم الادباء 7: 292، مرآة الجنان 4: 66 وفيات الاعيان 5: 243.

فقلت لا تعذلوه إنَّ ذا لقب

وقف علي كل نجس و الدليل أنا

انتهى، وقال أيضا في ذيل ترجمة الإمام أبي بكر بن عمر بن علي بن سالم الملقب رضي الدين القسطنطيني التّحوي الشّافعي، قال صلاح الدين الصّفدي: ولد سنة سبع و ستّماة، ونشأ بالقدس، وأخذ العربيّة عن ابن معط و ابن الحاجب، و تزوّج ابنته ابن معط، و كان من كبار أئمة العربيّة بالقاهرة إلي آخر ما ذكره

و تقدّم في تضاعيف كتابنا هذا بيان جماعة شرحوا كتاب «ألفيّة ابن معط» المذكور مثل ما تقدّمت في ذيل ترجمة ابن الناظم الإشارة إلي جماعة أخرى من شرح كتاب ألفيّة أبيه المتقدّم المشهور و هذه الطّريقة الزّايقة في سياق التّأليف و التّدوين من جملة حصائص هذه المجموعة الفائقة علي سائر الكتب و الدّواوين.

754- يحيى بن شرف بن مري النواوي الشامي

الامام الفاضل العلامة الفقيه مفتي المسلمين محيي الدين ابوزكريا يحيى ابن شرف بن مري النواوي الشامي(1)

كان من أفاضل الفقهاء و اللّغويين، و أكابر العلماء و المحقّقين، و له كتب كثيرة في الفقه و اللّغة و غيرهما، منها كتاب له في مختصر نهاية ابن الأثير، و القاموس و غيرهما في مجلّدين، و منها كتاب «شرح ألفاظ التنبيه» في الفقه، نظير شرح ألفاظ مختصر المزني ايضا في الفقه للفاضل أبي منصور الازهريّ المتقدّم ذكره في باب المحمّدين؛ و هو كتاب نفيس كثير الفائدة للفقيه و غيره، لم يوجد لفظ يستعمله الفقهاء في دواوينهم و يصطلحون عليه في متفرّقات تباينهم إلا و هو

ص: 215

1- له ترجمة في: ريحانة الادب 6: 265، شذرات الذهب 5: 354 طبقات الشافعية 5: 165 (الطبعة الاولى) العبر 5: 312، الكني و الالقب 3: 272، مفتاح السعادة 1: 398 النجوم الزاهرة 7: 278، هدية العارفين 2: 554

مذكور في هذا الكتاب علي ترتيب الأبواب، مع بيان معناه؛ وكشف حقيقته الاولي و الثانية بلا وضع لباب، و كتاب آخر فيه شرح ألفاظ دقائق المنهاج، و الفرق بين ألفاظه و ألفاظ المحرّر للامام الرافعي أبي القاسم القزويني و كتاب «تهذيب الأسماء في أحوال الرجال و المصنّفات و العلماء و الهداة» و كتاب «المسائل المنثورة» في الفقه؛ و كتاب «الرّوضة» أيضا في الفقه، و كتاب «مهذب الأسماء و اللّغات» في بيان اللّغات المشكّلة علي ترتيب حروف الهجاء و كتاب «الاذكار» في الأدعية و الأوراد؛ و الأحراز و العوذ و الآداب الشّرعيّة و كان نظره فيه أيضا إلي شرح الفاظ المهذب و «التنبيه» في الفقه للشيخ أبي اسحاق الشيرازي، علي حذو ما كتبه الشيخ أبو المجد إسماعيل بن أبي البركات بن هبة الله بن محمّد المعروف بابن باطيش المصلي في شرحه علي ألفاظ المهذب المذكور، و لم اتحقق الي الآن تاريخ وفاته و لا خصوص طبقتة (1) إلا أنّه ينقل عن ابن الأثير الجزريّ كثيرا، و يعبر عن ابن مالك الطائيّ بشيخنا جمال الدين، و قد أشير إلي شي ء من تراجم أحواله أيضا في ذيل باب أوّل من ذكر حاله في هذا الكتاب فليراجع انشاء الله.

755- يحيي بن عبد الله «شهاب الدين المقتول»

الشيخ العارف المتأله المبرور المقبول شهاب الدين يحيي بن عبد الله المشتهر بالشيخ المقتول

أشير الي شردمة من طوائف أحواله في ذيل ترجمة شيخهم الإمام المرضيّ شهاب الدين السهروردي، و ذكره أيضا صاحب «حبيب السّير» بتمام التّفصيل و التّهذيب

ص: 216

1- ولد سنة احدي و ثلاثين و ستمائة و قدم دمشق و حج مع ابيه سنة احدي و خمسين، و لزم الاشتغال ليلا و نهارا، و سمع من الرضي بن البرهان و الزين خالد، و عبد العزيز الحموي و أقرانهم، و ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب ابي شامة، و توفي في الرابع و العشرين من رجب بقرية نوي عند اهله.

فمن أراد ذلك، فليراجع كتاب الحبيب؛ فإن فيما ذكرناه في ترجمة لقيبه المعظم إليه كفاية للمتفطن اللبيب.

756- يعقوب بن اسحاق بن السكيت النحوي

الشيخ ابو يوسف يعقوب بن اسحاق بن السكيت علي وزن السكين(1)

قال صاحب «البعية» كان عالما بنحو الكوفيين و علم القرآن و اللغة و الشعر؛ راوية ثقة، أخذ عن البصريين و الكوفيين، كالفرّاء و أبي عمر الشيباني و الأثرم و ابن الأعرابي و له تصانيف كثيرة في النحو و معاني الشعر و تفسير دواوين العرب، زاد فيها علي من تقدّمه و لم يكن بعد ابن الأعرابي مثله، و حضر مرّة عند ابن الأعرابي فحكى شيئا فعارضه يعقوب، و قال من يحكي هذا أصلحك الله، قال له ابن الأعرابي ما أشدّ حاجتك إلي مع يعرك أذنيه ثم يصفعك، فاطرق يعقوب حتّى سكن ابن الأعرابي، ثمّ قال له ما كان يسرّني أنّ هذه البادرة بدرت منك إلي غيري، ثمّ لم يتحمّلها؛ و كان معلّما للصبيان ببغداد، ثمّ أدب أولاد المتوكّل، قال عبد الله بن عبد العزيز و نهيته حين شاورني فيما دعاه إليه المتوكّل من منادمته، فلم يقبل قولي و حملة علي الحسد، و أجاب بما دعي إليه، فبينما هو مع المتوكّل في بعض الأيام إذ مرّ بهما ولده المعتزّ و المؤيد، فقال له يا يعقوب: كيف تنسبني من عليّ بن أبي طالب، و تنسب ابني هذين من ابنه؟ فقال قنبر خير منهما، و أثني علي الحسن و الحسين كما هما أهلهم، و قيل قال و الله ان قنبر خادم عليّ خير منك و من ابنيك، فامر الأتراك فداوسوا بطنه،

ص: 217

1- له ترجمة في: البداية و النهاية 10: 346، بغية الوعاة 2: 349، تاريخ بغداد 14: 273، تأسيس الشيعة 155، تنقيح المقال 3: 329، الذريعة 1: 173، ربحانة الادب 7: 569 شذرات الذهب 2: 106 العبر 1: 443، لفلاكة و المفلوكين 136، الفهرست 72، مرآة الجنان 2: 147، مجالس المؤمنين 1: 555، معجم الادياء 7: 300، منتهي المقال 332، النجوم الزاهرة 2: 317، نزهة الالباء 178، هدية العارفين 2: 536، وفيات الاعيان 5: 438.

فحمل فعاش يوماً وبعض الآخر، وقيل حمل ميتاً في بساط، وقيل أمر بسَلِّ لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك، فمات و ذلك يوم الإثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومأتين، ووجه المتوكل إلى أمه ديته ذكر في جمع الجوامع انتهى وقد اختصر كتابه «اصلاح المنطق» الشيخ أبو المكارم مجد الدين بن علي بن محمد المطلّب الكاتب المغربي؛ بكتاب سمّاه «الايضاح في اختصار كتاب الاصلاح» ورتبه علي حروف المعجم، وهو الذي اختصر كتاب الغريبين للهروي وله تصانيف حسان ملاح. هذا.

وقال القاضي ابن خلّكان فيما نقل عن كتابه «وفيات الأعيان» بعد وصف الرجل بصاحب كتاب «اصلاح المنطق» وغيره: و كان يميل في رأيه واعتقاده إلى مذهب من يري تقدّم علي بن أبي طالب عليه السّلام، و كان يؤدّب أولاد المتوكل، و لمّا كان المتوكل كثير التّحامل علي علي بن أبي طالب و علي ابنه الحسن و الحسين عليهما السّلام، و كان ابن السكيت من الغالين في محبتهم و التولي لهم، فيينا هو مع المتوكل يوماً إذ جاء المعتزّ و المؤيد، فقال المتوكل يا يعقوب: ايّهما أحبّ إليك ابناي هذان أم الحسن و الحسين، فقال ابن السكيت و الله ان قنبر خادم علي عليه السّلام خير منك و من إبنيك؛ فقال المتوكل سلّوا لسانه من قفاه ففعلوا به فمات، و كان ذلك لخمس خلون من رجب سنة اربع و اربعين و مأتين عن ثمان و خمسين سنة انتهى.

وقال صاحب «اللؤلؤة» قال في «الخلاصة» و «كتاب النجاشي، يعقوب بن اسحاق السكّيت بالسّين المهملة و الكاف و الياء المنقّطة تحتها نقطتين و التّاء المنقّطة فوقها نقطتين أبو يوسف كان مقدّماً عند أبي جعفر الثّاني، و أبي الحسن عليهما السلام، و يختصان به، و له عن أبي جعفر عليهما السّلام رواية و مسائل، قتله المتوكل لأجل الشّيع، و أمره مشهور و كان عالماً بالعربيّة و اللّغة ثقة مصدّق لا يطعن عليه بشيء و زاد في جيش [رجال النجاشي] و كان وجهها في علم اللّغة و العربيّة ثقة مصدّق لا يطعن عليه،

وله كتب منها كتاب «اصلاح المنطق» و «كتاب الألفاظ» و «كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه» و «كتاب الأضداد» و «كتاب المؤنث و المذكر» و كتاب «المقصود و الممدود» و كتاب «الطير» و كتاب «النبات» و كتاب «الوحش» و كتاب «الأرضين و الجبال و الأودية» و كتاب «الأصوات» و «كتاب ما صنفه في شعر الشعراء» اخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا ابو القاسم عمر بن محمد الخلال قال حدثنا ابو عبد الله ابراهيم بن غرقه، قال حدثنا تغلب عن يعقوب (1).

أقول و بهذين الأسنادين و نحوهما نروي جميع مصنفات هذا الشيخ انتهى (2) و هو غير يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي و لاء البصري القاري المشهور، و كان أعلم الناس في زمانه بالقراءات و العربية و كلام العرب و الرواية و الفقه، فاضلا تقيا ورعا زاهدا، سرق رداؤه و هو في الصلاة، و رد إليه و لم يشعر لشغله بالصلاة، و بلغ من جاهه بالبصرة إنه كان يحبس و يطلق، أخذ عنه خلق كثير، و له قراءة مشهورة به و هي إحدى القراءات العشر؛ و لبعضهم فيه.

أبوه من القراء كان و جدّه

و يعقوب في القراء كالكوكب الدرّي

تقرّده محض الصواب و وجهه

فمن مثله في وقته و الي الحشر

ثم إن من جملة تلامذة ابن السكيت المذكور و هو ابو بشر النحوي، الشاعر المسمي باليمان بن ابي اليمان؛ و هو الذي نقل في حقه عن ابن النجار أنه من البنديجين، ولد بها و أصله من الأعاجم من الدهاقين ولد اكمه سنة مأتين و نشأ بالبنديجين و حفظ بها أدبا كثيرا و علما و اشعرا كثيرة، ثم خرج إلي بغداد و لقي العلماء و قرأ علي محمد بن زياد الأعرابي و أبي نصر صاحب الأصمعي و ابن السكيت، و دخل البصرة فلقي الزبائدي و الرياشي قيل و كان عارفا باللغة و له من الكتب «كتاب التنبيه» كتاب «معاني الشعر» «كتاب العروض» (3)

ص: 219

1- رجال النجاشي 312 طبعة بمبئي.

2- لؤلؤة البحرين

3- بغية الوعاة 2: 352.

الشيخ الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الملقب سراج الدين السكاكي(1)

صاحب كتاب «مفتاح العلوم» الذي يذكر فيه اثني عشر علما من علوم العرب؛ مع انه من تخوم العجم، تقدم ذكره في ذيل ترجمة كني أبيه عبد الله بن أحمد القفال، باعتبار اشتهاره بعمل الأعاجيب من الصور و الغرائب من المقاليد و الأفعال، قبل تشرفه بفضيلة الإشتغال و قد كان من جملة علماء دولة السلطان خوارزمشاه و المعاصرين للخواجه نصير الدين المحقق الطوسي رحمه الله، و لم أر إلي الآن من تعرض لذكر مشايخه و تلاميذه، و لا وجه تلقبه بهذه النسبة و كأنها نسبة إلي سكاك كان في جرثومة أحد من والديه فليلاحظ.

و العجب من ذكره في بعض كتب رجال الأخباريين بعنوان سراج الدين يعقوب السكاكي؛ و إن كان نظير هذا الاشتباه الفاحش في مقامات التمييز من أعظم هذه الطبقات المدعين للمهارة في هذا العلم العزيز غير عزيز، و الله علي كل شيء حفيظ.

و قال السيد مجد الدين محمد الحسيني الفاضل المورخ المتخلص بالمجدي المعاصر لشيخنا البهائي؛ في كتاب «زينة المجالس» في باب حسن ثبات النية و استقامة العزيمة؛ ما ترجمته: و الإمام السكاكي كان من جملة فضلاء الدهر، و العلماء العالية المنزلة و القدر، ماهرا في العلوم العربية.

و كان في مبدأ أمره حدادا فعمل بيده محبرة صغيرة من حديد، و جعل لها قفلا عجيبا، و لم يزد وزن تلك المحبرة و قفلها عن قيراط واحد فأهداها إلي ملك

ص: 220

1- له ترجمة في: بغية الوعاة 2: 364، ربحانة الادب 3: 42، شذرات الذهب 5: 123 الفوائد البهية 231، الكني و الالقاب 2: 316، معجم الادباء 7: 306.

زمانه، ولمّا رآه الملك وندماء مجلسه الرّفع لم يزيدوا علي ترحيب الرّجل علي صنعته، فاتّفق أنّه كان واقفا في الحضور إذ دخل رجل آخر، فقام الملك إحتراما لذلك الرّجل، وأجلسه في مقامه، فسأل عنه السكاكي، فقيل أنّه من جملة العلماء، فنفكر السكاكي في نفسه أنّه لو كان من هذه الطّائفة لكان اتبلّغ إلي ما كان يطلبه من الفضل والشّرف والقبول، وخرج من ساعته إلي المدرسة لتحصيل العلوم؛ وكان إذ ذاك قد ذهب من عمره ثلاثون سنة، فقال له المدرّس: لعلّك في سنّ لا ينفعك فيه التّعلم وأري ذهناك مما لا يساعدك علي أمر التّحصيل، فلا بدّ فيما هنالك من الإمتحان، ثمّ أخذ يعلمه هذه المسألة التي هي من اجتهادات إمامهم الشّافعي، وقال له: قال الشّيخ: جلد الكلب يطهر بالدباغة، و جعل يكرّر هذه العبارة عليه، إن أن بلغ ألف مرّة، ثمّ لمّا جاءه من الغد طلب منه أن يحاكي درس امسه الّذي لقّنه ألف مرّة، فقال قال الكلب: جلد الشّيخ يطهر بالدباغة، فضحك عنه الحاضرون، وعلمه الاستاد شيئا آخر، وهكذا الي أن مضى من عمر السكاكي في ذلك التّعب في أمر التّحصيل عشرة اعوام آخر، فيأس من نفسه بالكلية، و ضاق خلقه، فخرج إلي البراري والجبال، فاتّفق أنّه كان يتردّد يوما في شعب الجبال، إذ وقع نظره إلي قليل من الماء يتقاطر من فوقه علي صخرة صماء؛ وقد ظهر فيها ثقبه من اثر ذلك التّقاطر علي عهد بعيد، فاعتبر من نفسه بهذه الكيفية، وقال ليس قلبك بأقسي من هذه الحجرة، ولا خاطرك بأصلب منها، حتّي لا يتأثر بمراقبة التّحصيل، ورجع ثانيا إلي المدرسة بعزمه الثّابت، و تصمّم في الأمر إلي أن فتح الله عليه أبواب العلوم والمعارف والأفنان؛ وحاز قصب السّبق علي جميع الأمائل والأقران، عن العظماء والأعيان (1)

ثمّ ذكر صاحب «الزينة» حكاية اخري واقعة بينه وبين عميد جيش وزير جغتاي بن خان بن چنگيز خان، ومنه ايضا يظهر طبقة الرجل وان كنا قد ذكرنا في السابق ان تاريخ

ص: 221

وفاته سنة ستّ وعشرين و ستّ مائة، وكان ذلك في شهر رجب المرجّب، كما وجدناه في موضع آخر فليلاحظ، انشاء الله.

وقال بعض علمائنا المتأخرين: علم الطّلسمات علم يتعرّف منه كيفيّة تمريخ القوتني لغالبية الفعّاله بالسّافلة المنفعلة، ليحدث عنبا أمر غريب في عالم الكون و الفساد، و اختلف في معني طلسم علي أقوال ثلاثة الاوّل: أن الطلّ بمعني الأثر، و المعني أثر اسم، الثّاني أنّه لفظ يونانيّ معناه عقدة لا تنحل، الثّالث أنّه كناية عن مقلوب اسمه أعني مسلّط، و علم الطّلسمات أسهل تناولا من علم السّحر، و أقرب مسلكا، و للسّكاكيّ فيه كتاب جليل القدر عظيم الخطر.

758- يوسف بن عبد الله «ابن عبد البر»

الشيخ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الاندلسي المعروف بابن عبد البر(1)

صاحب كتاب «الإستيعاب» في بيان ترجمة الآل و الأصحاب، كان حافظ ديار المغرب، سنيّا أشعريّا متعصّبا ناصبيا؛ بل قيل و يظهر من مطاوي كتابه «الإستيعاب» و إشارات بعض أعظم الأصحاب، أنّه كان من جملة غرائب النّصاب، و عجائب المعاندين مع آل محمّد الأجلّة الأطياب، نظير أبي محمّد بن أعثم الكوفي المورّخ المشهور، فقد نقل من شدة نضبه و عداوته أنّه يقول في كتاب الفتوح، بعد إيراده لأحاديث أصحابه: هذه نهاية ما روته أهل السنّة و الجماعة، و لا أكتب سائر الرّوايات، حذرا من أن يقع بأيدي الشّبيعة، فيقيمون بها حجّة علينا، او أطلع علي مضامينها أحد من العوامّ.

ص: 222

1- له ترجمة في: بغية الملتمس 474؛ تذكرة الحفاظ 3: 306، ترتيب المدارك 4: 808، جذوة المقتبس 367، الديباج المذهب 357، ريحانة الادب 8: 98 شذرات الذهب 3: 314، الصلة لابن بشكوال 2: 677، العبر 3: 255، الكني و الالقاب 1: 350، مطمع الانفس 61، المغرب 2: 407، وفيات الاعيان 6: 64.

وقال ابن خلكان المورّخ فيما نقل عن كتابه «الوفيات» هو إمام عصره في الحديث، والأثر وما يتعلّق بهما، قال القاضي ابو علي بن سكرة: سمعت شيخنا القاضي أبا الوليد الباجي يقول: لم يكن بالاندلس مثل ابي عمر بن عبد البر في الحديث وقال أبو علي الأندلسي ابن عبد البر دأب في طلب العلم وبرع براعة فاق بها من تقدّمه من رجال اندلس، وألف كتباً مفيدة، منها كتاب «الإستيعاب» انتهى (1).

و يقال أنّه يروي عن جماعة، منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حكيم المعروف بابن التّقريّ، هذا.

و توفي ابن عبد البرّ المذكور سنة ثلاث و ستين وأربعمئة، سنة وفاة الخطيب البغداديّ المتقدّم ذكره في باب الأحمدين، ف قيل في ذلك: و العجب أنّه كان في وقته حافظ المغرب كما عرفته، و كان الخطيب حافظ المشرق، فماتا في سنة واحدة، و من مصنّفات ابن عبد البرّ المذكور أيضاً كتاب سمّاه «العقد» و كآته في الحكايات الظريفة (2) و قد نقل عنه صاحب «الكشكول» أنّ رجلاً حلف بالطلاق أنّ الحجاج في التّار، فسأل الحسن البصري؛ فقال لا عليك يا بن أخي فآته إن لم يكن الحجاج في التّار، فما يضرك أن نكون مع امرأتك في الزّنا، ثمّ أنّه تقدّم في ذيل ترجمة أبي الحسن العمراني أنّ لسميه الحسن ابي الخزر جيّ كتاباً سمّاه «تقريب المدارك» و اختصر فيه بعض كتاب «التّمهيد» لابن عبد البرّ هذا.

و ليكن هذا آخر ما أردنا إيراده، و غاية ما وعدنا إرفاده في تذكرة أحوال فقهاءنا الأعيان، و تفسرة أوضاع سائر أولي الأفتان، مشحونة بفوائد طريفة لا تحصى و محفوفة بفرائد نفيسة لا يستفضي ليلتقتطها الناقد البصير، بمزاولة تضاعيف

ص: 223

1- راجع وفيات الاعيان 6: 64

2- خلط رحمه الله بين ابن عبد البر و بين ابن عبد ربه و كتابه (العقد الفريد)

ما هنا لك من الأبواب، و يلتبظها الحازم في المسير من ذري حلم مرضعاتها الوافرة الحلاب فيدعو من صميم قلبه المبتهج بها لمغفرة هذا العبد المهين، و يسأل الله الخير و العافية و المعافاة في الدنيا و الدّين - يطلب منه مجارة و هني المبين في مهن هذا التّدوين بأحسن مثنوبات المحسنين.

نعم لّمّا كان إتفاق هذا التّختمة، بمعونة كمال همة شفيقنا القمقام، و صديقنا الرّفيح المنزلة و المقام، بديع الأزمنة و الأيام، و رضيع العلم و المعرفة و الفضل التّام من غير فظام، زين علماء هذه الأعصار، و عين عظماء هذه الأعفار، ابن المرحوم المبرور السيّد محمّد حسين الحسيني التّوي سركانيّ؛ سيّدنا المفتخر الممتحر المشتهر بالآميرزا عبد الغفّار؛ أظفره الله بمرادات الدنيا و الآخرة أحسن الأظفار، فإنّه أيّدّه الله تعالى، و سدّده لم يأل جهدا في تهيئة أسباب الإكمال، لّمّا كان قد بقي من مجلّدات هذا الكتاب في عهدة المماظلة و التّعويق، و لم يتركني سدي إلي ان حصل إلي الهدى بذلك القهري من التوفيق، إلي طريق الطّفر بهذا المختوم من الرحيق.

و كان ملتمس جنبه المفترض علي إجابته و إسعافه أن لا أخلي درج هذا الكتاب و لو في غير الباب من ترجمة أحوال شيخ قرائته الرّفيح الجناب، و بلديه الأوحديّ البالغ في العلم و العمل الي حدّ النّصاب، أعني العالم الثّاني و الحبر الصمّدانيّ و البحر الملتطم في العالم الإنساني بجواهر الحكم و المعالي و اللّئالي الغرر من الأسرار و المعاني، و هو الفقيه المسلم، و الأستاذ الاعلم، مولانا الحاج ملا حسينعلي بن نوروز علي الملاثري التّوي سركاني، ثمّ الإصفهاني، طيّب الله منامه و تربته؛ و رفع في الجنان العالية مقامه و رتبته، و كان قد طال منه نفسه قبل حلول رسمه أيضا الإشارة إلي مريات شتيّ في تضمين هذه العجالة ذكره الأعلى، حتّي أن استشعرت الملالة منه، في تركي الإجابة لما قال له، و الإمثال لما قد كرّر علي اعقاله، فكنت قد أعدّه

التوجه إلى تنظيم هذه الخدمة له عليه الرحمة. عند بلوغي بمعونة ولي النعمة، وواهب العصمة، إلي مرحلة هذه الختمة.

وحيث قد كان الأمر كذلك، و الواقعة كما أمرناه بذلك؛ حقّ عليّ حينئذ أن أوفي بذلك الميعاد، و أوفي حقوق سيّدنا المعظم إليه أيضا في الإجابة له إلي هذا المراد، فنقول و من الله المأمول، أن يختم أمور العبد بالسعادة و القبول، فيما عمله من المعمول: انّ مولانا المذكور، و كان من العلماء الفحول، و نبلاء الفقه و الأصول فاضلا محققا بارعا متتبعا، انتهت إليه نوبة التدريس و الإفتاء و الافادة باصفهان، بعد ما فرغ فيها من التحصيل عند علمائها لأعيان.

و قد كان معظم قرأته فيها علي شيخ مشايخنا المتقدم المتين؛ عمدة المعتمدين و قدوة المجتهدين؛ أستاذنا الأقدم، و عمادنا الأجلّ الأفخم، الشّيخ محمد تقي بن الشّيخ عبد الرحيم المتقدم ذكره الأصيل علي سبيل التفصيل، إلي أن أجزيت من قبل جنابه العلامة؛ في التحديث و الرواية و نشر الأعلام المرتفعة من شريعة الإسلام، و مع أنّه أخذ في مبادي زمن اشتغاله من جماعة أخرى من علماء العراقيين، و خصوصا القاطنين ببروجرد المعمورة؛ و ما يتصل من المواضع بذلك البين لا يسند الرواية في كتب اجازاته الشائعة إلا إلي هذا المتوحد الإمام و المتفرد القمقام.

وله من المصنّفات الرّائقة الفائقة كتاب «كشف الأسرار في شرح شرايع الإسلام» خرج منه أحد عشر مجلّدا، و كتاب اخر في حاشية القوانين سمّاه «المقاصد العليّة» في ضمن مجلّدين، و كتاب آخر في اصول الفقه سماه «فصل الخطاب» و هو أيضا في جزئين ممتدين، و «كتاب في اصول العقائد و مكارم الاخلاق» و «رسالة في الردّ علي بعض الأخباريّة» المغوية علي وجه الرفاق، و تعليقات علي الجامع العباسيّ يذكر فيها خلافاته في المسائل مع شيخنا البهائيّ، إلي غير ذلك من الحواشي و الرسائل و أجوبة المسائل، و حلّ المشاكل.

و توفيّ قدّس سرّه في اليوم الثّامن والعشرين من صفر سنة ختمة كتابنا هذا المنسلكة في نظام الخمس الأوّل من النصف التّالي، من العشر التّاسع، من المأة الثالثة من الألف الثاني، من الهجرة المقدسة الميمونة، وهو في اواخر حدود العشرة الميشومة، و حمل نعشه الشّريف علي الاكتاف و الأجياد إلي مقبرة تخت فولاد، فدفن هناك في جهة القبلة من مرقد المحقّقين الخوانساريّين، من غير معونة اعمال المعاول في مقابلة زينك القبرين، لمّا وجد هنالك من الحفيرة المهّدة لدفن من شاء التمسك بذلك الذيل، و الإنصاف ان هذا المتفق له من جميل الكرامة و عظيم التّيل، بلغه الله تعالي برحمته الواسعة إلي المقام الأرفع الأسني، و ختم الله أمورنا و أمور سائر الفرقة الحقّه المحقّقة أيضا بالفوز و المكّمة و السّعادة و الحسنّي.

ثمّ الحمد لله علي البلوغ إلي هذا المرام، و الصّدّالة و السّلام علي سادات الأنام و علماء الاسلام، محمّد و أهل بيته الطّاهرين الأعلام، و فرغ منه مؤلفه الفقير؛ في ثاني ذي الحجّة الحرام، سنة ستّ و ثمانين و مأتين و ألف من الهجرة المباركة، علي صادعها و آله الوف تحيّة و إكرام، و لا حول و لا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

ثمّ بحمد الله الجزء الثّامن من كتاب «روضات الجنات في أحوال العلماء و السّادات» و بنهايتها ينتهي الكتاب و الحمد لله أوّلا و آخرا و صلي الله علي محمد و آله الطيبين الطّاهرين.

فهرس الجزء الثامن من روضات الجنات في احوال العلماء و السادات

اشارة

ص: 227

670 محمد بن محمد بن محمد بن طائوس احمد الغزالي الطوسي 3

671 محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن اسحاق الابيوردي الشاعر 21

672 محمد بن مسعود ابو بكر الخشني الاندلسي الجياني - ابن ابي الركب 23

673 محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري - محيي الدين 24

674 محمد بن عبد الله العربي المعافري 25

675 محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني 26

676 محمد بن علي بن احمد الحلبي - ابن حميدة 31

677 محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي الاندلسي 32

678 محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي 34

679 محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد المرسي الاندلسي 35

680 محمد بن علي بن شعيب - فخر الدين بن الدهان 36

681 محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي المغربي 38

682 محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي - فخر الدين الرازي 39

683 محمد بن مسعود الماليني الهروي النحوي 48

- 684 محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي 50
- 685 محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد المغربي الحاتي - ابن العربي 51
- 686 محمد بن ابراهيم النيسابوري - فريد الدين العطار 62
- 687 محمد بن عبد الله بن محمد - ابن الحاج القرطبي 66
- 688 محمد بن الحسن البلخي - جلال الدين المولوي الرومي 67
- 689 محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي - ابن مالك 76
- 690 محمد بن محمد بن مالك - بدر الدين - ابن الناظم 81
- 691 محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة الخوي - ابن الخويي 84
- 692 محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي 85
- 693 محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي المصري 86
- 694 محمد بن عبد الرحمان بن عمر القزويني - الخطيب الدمشقي 87
- 695 محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي 89
- 696 محمد بن يوسف الجياني الاندلسي - ابو حيان النحوي 90
- 697 محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الخليلي - العلاء 94
- 698 محمد بن عبد الرحمان بن علي بن ابي الحسن الزمردى - ابن الصائغ 95
- 699 محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى البغدادي 98
- 700 محمد بن محمود بن احمد البابر تي النحوي 99
- 701 محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي 100
- 702 محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم بن عمر بن ابي بكر الفيروز آبادي 101
- 703 محمد بن موسى بن عيسى الدميري - صاحب حياة الحيوان 106
- 704 محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه 108

705 محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر المخزومي - ابن الدماميني 111

ص: 229

- 706 محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي الفنري 113
- 707 محمد بن احمد بن عثمان الطائي البساطي 114
- 708 محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الكافيحي 115
- 709 محمد بن محمد الجزري 116
- 710 محمد بن ابي بكر الارموي الاذربايجاني 118
- 711 محمود بن عمر بن محمد بن احمد- جار الله الزمخشري 118
- 712 محمود بن عبد الرحمان بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي الاصبهاني 127
- 713 محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي 129
- 714 محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين العتابي- العيني 130
- 715 مسعود بن علي بن احمد بن العباس البيهقي- فخر الزمان 132
- 716 المعافي بن زكريا بن يحيى النهرواني 134
- 717 معروف بن علي الكرخي البغدادي 134
- 718 معمر بن المثنى المصري القرشي- ابو عبيدة 138
- 719 مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التنكابني 141
- 720 ميمون بن البخت الواسطي 143
- 721 ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني 144
- 722 ناصر بن ابراهيم البويهى العاملي العينائي 145
- 723 نصر الله بن هبة بن نصر الزنجاني 146
- 724 نصر الله بن الحسين الحسيني الموسوي الحائري 146
- 725 نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون 147
- 726 نعمة الله بن عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري 150

- 727 نور الله بن السيد شرف الدين الحسيني المرعشي 159
- 728 ناصر خسرو العلوي الشاعر المشهور 162
- 729 ناصر بن عبد السيد بن علي بن المطرز- المطرزي الخوارزمي 163
- 730 نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي العطار 165
- 731 نعمان بن ثابت بن زوطي بن هرمز- ابو حنيفة الكوفي 167
- 732 ورام بن ابي فراس النخعي 177
- 733 ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري 179
- 734 و هودان بن دشمن و نان بن مرد افكن الديلمي 180
- 735 هاشم بن محمد 180
- 736 هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني 181
- 737 هبة الله بن الحسن الموسوي 184
- 738 هشام بن الياس الحائري 185
- 739 واصل بن عطاء المدني- ابو حذيفة الغزال 188
- 740 هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة ابن الشجري 191
- 741 هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي 192
- 742 هشام بن ابراهيم الكربائي الانصاري 193
- 743 هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي 194
- 744 هشام بن احمد بن هشام بن خالد بن معيد- ابن الوقشي 194
- 745 يحيى بن الحسين العلوي النيسابوري 195
- 746 يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي ابن البطريق الحلبي 196
- 747 يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي 198

748 يوسف بن حاتم الشامي العاملي 199

749 يوسف بن علي بن المطهر- سديد الدين الحلبي 200

750 يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور البحراني 203

751 يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي- الفراء 209

752 يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي النحوي 211

753 يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي 214

754 يحيى بن شرف بن مري النواوي الشامي 215

755 يحيى بن عبد الله- شهاب الدين المقتول 216

756 يعقوب بن اسحاق بن السكيت النحوي 217

757 يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي- سراج الدين السكاكي 220

757 يوسف بن عبد البرّ 222

ص: 232

آدم عليه السلام 29؛ 70، 75

ابن الآقا (محمد علي الكرمانشاهي) 10؛ 54

الآمدي 168

ابراهيم بن اسماعيل بن فارس 117

ابراهيم الامام 168

ابراهيم الخليل 88، 121، 169

ابراهيم بن سعد الدين الحموي 110

ابراهيم بن عرفة 219

ابراهيم القطيفي 161

ابراهيم بن محمد الحرفوشي 179

ابراهيم بن المولي صدرا 151

ابراهيم بن يحيي بن المبارك 212، 213

ابليس 17، 29، 52

الاثرم 139، 217

ابن الاثير 140، 216

احمد (النبي صلي الله عليه وآله وسلم) 127

احمد بن ابراهيم البحراني 204

احمد بن ابي عبد الله البرقي 165؛ 213

احمد بن الحسن الدمستاني 208

احمد بن حنبل 14، 172

احمد الخوافي 26

احمد بن رضي الدين الموسوي 6، 7

احمد بن زين الدين البحراني 208

احمد (شاه چراغ) 59

احمد بن سريح 47

احمد بن عبد الله البلادي 204

احمد بن علي الجزري 67

احمد بن علي الرازي - ابو الفتوح 186

احمد بن علي النجاشي 186

ص: 233

احمد بن عماد الدين مفضل الكاشي 125

احمد بن محمد 166

احمد بن محمد الخوافي - احمد الخوافي 24

احمد بن محمد بن سعيد 166

احمد بن محمد السلفي 58

احمد بن محمد العربي 58

احمد بن محمد الغزالي 3؛ 5، 6

احمد بن محمد بن يحيي 212

احمد بن محمد بن يوسف 208

احمد بن موسى بن جعفر 31

احمد بن يحيي بن ابي حجلة 104

ابن ابي الاحوص 90

الاخفش 140

ابن اخي طاهر 195

ادريس بن عبد الله الحسني 188

الادفوي 91

ارسطو 44

اردشير بابك 106

ارفع الدين النائيني 151

الازهري 164

ابو اسحاق الاسفرائني 42

ابو اسحاق الراوي 39

ابو اسحاق الشيرازي 99؛ 101؛ 105، 216

ابو اسحاق الفزاري 176

اسكندر ذو القرنين 106

اسماعيل بن ابي البركات 216

ابو اسماعيل الانصاري 135

اسماعيل بن جعفر الصادق 70

اسماعيل بن حماد 167، 169

اسماعيل الخاجوئي 59

اسماعيل الزبيدي 101

اسماعيل الصفوي 71

الاسنوي 128

الاشرف (اسماعيل صاحب اليمن) 104

الاصفهاني 91، 99

الاصمعي 139، 141، 193

ابن الاعرابي 32، 217

اكمل الدين 113

الياس بن هشام الحائري 185

امام الحرمين 4، 15، 41، 42؛ 170

امام الدين الرافي 87

الاوزاعي 173

ابن اياز 77

ايوب الكحال 67

ص: 234

بابك الخرمي 70

الباقر- محمد بن علي عليه السلام 65

بخت النصر 155

البدر بن جماعة 77

بدر الدين بن جمال الدين 77، 91

بدر الدين بن زيد 81

ابن البراج 187

ابو البركات 123

ابو البقاء 91

ابن ابي البقاء 23

البقالي 50؛

ابو بكر بن ابي قحافة 139. 1221،

ابو بكر بن الاسود 176

ابو بكر الباقلائي 47

ابو بكر الخوارزمي 88

ابو بكر الصولي 212

ابو بكر بن طاهر 23

ابو بكر بن عمر القسطنطيني 215

ابو بكر المازني 139

ابو بكر بن محمد بن علي المراغي 31

ابو بكر بن محمد الهروي 50

ابو بكر بن مردويه الاصفهاني 38

ابو بكر بن يعقوب بن سالم الشاغوري 83

البكري 88

البلقيني 86

ابن البناء البشاري 27

البهائي 3، 15، 52، 60، 74، 135، 216؛ 220

البياني 109

تاج الارموي 118

تاج الدين السبكي 108

تاج الدين الكندي 37، 191

تاج الدين بن معية 200

الترمذي 214

تغلب 219

التفتازاني 10؛ 87

تقي الدين اسد 79

التقي الاسعدي 84

تقي الدين بن تيمية 128

تقي الدين بن حجة 111

تقي الدين دقيق العيد القشيري 46

تقي الدين السبكي 91؛ 101

تقي الدين الشمني 112

تقي الدين الكرمانى 103

تمرنك 101، 103

ص: 235

ابن تيمية 94

ثابت بن حيان 77

ثابت بن زوطي 167

ابو ثابت مولي علي 122

ابو ثروان 210

ثعلب 31؛ 84، 213

جابر بن عبد الله الانصاري 168

الجاحظ 139

جار الله الزمخشري 108

الجامي 136

جبرئيل 65؛ 75، 117

جبرئيل بن صالح البغدادي 130

الجزولي 33، 124، 214

جعفر البحراني 151

ابو جعفر الثاني 218

جعفر بن الحسن بن سعيد 199

جعفر بن الحسن بن يحيي 198

ابو جعفر بن الزبير 90

جعفر بن سعيد 198

ابو جعفر بن الطباع 90

ابو جعفر الطوسي 144

جعفر بن محمد بن سعيد 166

جعفر بن محمد الصادق (ع) 135، 158، 169

ابو جعفر اللبلي 90

جغتاي بن خان چنگيز خان 221

الجلال البلقيني 114؛ 115

جلال الدين الداعي 68، 69

جلال الدين الدواني 179

جلال الدين السيوطي 48، 114، 119، 209

جمال الدين بن ابي البركات 58

جمال الدين ابي الفتوح الرازي 187

الجمال الاسنوي 91، 104، 106

جمال الدين الاصفهاني 36

الجمال بن ظهيرة 96

جمال الدين بن مالك (محمد بن محمد) 83

جمال الدين بن محمود الشيرازي 179

جمال الدين بن يوسف بن حماد 199

ابن ابي جمهور الاحسائي 154

جميع بن عمير 121

الجندي 85

الجنيد 36، 135

جهانگير بن محمد اكبر التيموري 161

ابو جهل 14

ص: 236

ابن الجوزي 11، 14، 93، 176

الجوهري 103

ابن ابي جيد 165

جيرون بن سعد بن عاد 88

ابو حاتم السجستاني 139، 140

الحاج معصوم 206

ابن الحاجب 91، 124، 215

الحارث «الراوي» 39

الحافظ السلفي 119

ابو حامد الغزالي 18، 24، 25، 48، 52

حبيب الاعجمي 136

الحجاج بن يوسف 223

ابن الحجر 10، 25، 57، 83؛ 89، 91؛ 92؛ 101؛ 108، 110، 114، 131، 133

ابن حجر العسقلاني 14

ابن حجر المكي 95، 113

ابن ابي الحديد 75، 166؛ 182

حذيفة اليمان 39

الحر العاملي 144، 152

ابن حزم 126

حسام الدين الجليبي 68

ابو الحسن الآبدي 90

ابو الحسن الاشعري 45

الحسن البصري 8، 136، 188، 190، 223

ابو الحسن الثاني 218

ابو الحسن الخرقاني - علي بن جعفر 162

الحسن الخزرجي 223

حسن بن داود - ابن داود 199

ابو الحسن الرماني 31

حسن بن زين الدين الشهيد 198

ابو الحسن بن سعدويه القمي 144

الحسن بن الصباح 76

ابو الحسن الصيرفي 191

ابو الحسن العاملي 152

الحسن العسكري 30

الحسن بن علي عليه السلام 14، 217، 218

ابو الحسن العمراني 223

حسن بن مهدي السليقي 185

ابو الحسين بن احمد 94

الحسين بن احمد بن طحال 186

ابو الحسين الباهلي 42

حسين البحراني 206

حسين بن جمال الدين الخوانساري 151

حسين بن حيدر الكركي 179

ابو الحسين بن سراج 23

ص: 237

الحسين بن علي عليه السّلام 9، 12، 14، 25، 57، 58، 217؛ 218

حسين بن علي الارموي 118

الحسين بن علي بن الحسن المثلث 210

حسين بن علي بن نوروز علي التويسركاني 224

الحسين بن الفتح الواعظ 186

حسين الماحوزي 204

حسين بن منصور الحلّاج 94

الحسين هبة الله بن رطبة 185؛ 197

الحسين الواسطي 41

حفص بن سليمان الكوفي 117

حماد بن ابي سليمان 168

حمد الله المستوفي 168

حمدان بن خولان

حمدان بن قرمط 70

حمزة العدوي 121

حمزة القاري 51

حمزة بن محمد الخازن 186

ابو حنيفة «نعمان بن ثابت 4، 58، 85، 169، 170، 171، 174، 176

حنين بن اسحاق 142

ابن حوط الله 35

ابو حيان الاندلسي النحوي 77، 85، 89، 91، 92، 99

ابو حيان التوحيدي 93، 94، 95

حيدر الآملي 136

حيدر- علي بن ابي طالب عليه السلام 64، 74

خالد بن عبد الله الازهري 82

خالد بن الوليد 121

ابن الخباز 101

ابن خروف 33

الخزرجي 100

ابن الخشاب 31

خضر النبي 60

الخطيب 212

الخطيب البغدادي 223

الخطيب التبريزي 191

خلف البحراني 206

خلف بن يوسف 35

ابن خلكان 10، 11، 17-19، 21، 24، 26، 36، 39، 46، 93، 97، 141، 148، 212، 218، 223

خليل بن ابيك- صلاح الدين الصفدي 104، 105

ص: 238

الخليل بن الغازي القزويني 154

خليل المالكي 101

خليل الناقوسي 97

خوارزمشاه بن محمد بن تكش 44

الداعي بن علي السروي 186

دانيال 155

داود الطائي 136

ابن داود- حسن 198، 200

الدجال 173

ابن دريد 36

دعبل الخزاعي 210

دماشاق بن نمرود 88

الداميني 112

دمشق غلام ابراهيم الخليل 88

الدميري 54، 107

الدواني 71

ابو ذر بن ابي الركب 23

الذهبي 54، 76، 77؛ 86، 128

ذو الفقار بن محمد الحسني 185، 186

ذو النون المصري 937، 138

راز بن خراسان 47

الراشد بن المسترشد 27

الرافعي ابي القاسم القزويني 216

ابن الراوندي 93

الرشيد 139، 171، 212

الرضا- علي بن موسى عليه السلام 135، 137، 156، 210

ابن الرضا عليه السلام 136

رضي الدين- علي بن طاوس 178، 181

رضي الدين علي لالا 73

رضي الدين بن قتادة 200

ابن ابي الركب- محمد 35

ركن الدين بن القوبع 79

الرياشي 219

زبير بن العوام 190

ابن الزبير المؤرخ 23، 35

زبيدة ام الامين 171

الزجاج 31

الزمخشري- جار الله 50، 122، 124، 125، 126، 140، 163، 168؛ 169، 192

ابن الزمكاني 84، 128

ابن زولاق 148

زياد بن عبد الله الديلمي 209

الزيادي 209

زيد بن الحسن الكندي 117

ابو زيد الخزر جي 139

ص: 239

زيد بن علي بن الحسين عليه السلام 168

ابو زيد اللغوي 212

زين العابدين- السجاد علي بن الحسين 60

سائل همداني (مولانا- 5

سابق بن عبد الله 171

سابور 27

سالار 187

سامري 55

السبكي 86

السجاد- زين العابدين 144

السخاوي 76، 84، 103

السيدي 65

السراج البلقيني 108

سراج الدين القونوي الرومي 68

السراج الهندي 108

السري السقطي 135، 136

سعد بن زنگي 129

ابو سعد السمعاني 3

ابو سعد الشقالي 119

ابو سعد المستوفي 168

سعد الدين التفتازاني 125

سعد الدين الحموي 73

السعدي الشيرازي 73، 130

ابو سعيد الخدري 196

سعيد بن علي السلالي 190

سعيد عم الحكيم سنائي 73

سعد بن المبارك البغدادي 37

السفاقي 91

سفيان 173

السفيان الثوري 8

ابو سفيان بن حرب 25

السكاكي 87، 222

ابن السكيت 164، 218، 219

سلامة بن سليمان الرافي 83

السلطان سليم 56

سلطان العلماء 154

السلطان غياث الدين 44

السلطان محمد خوارزمشاه 268، 220

السلفي 21

ام سلمة 122

سلمة بن عاصم 210

سليم بن ايوب 47

سليمان الصفوي 141

سليمان بن عبد الله البحراني 180؛ 182

سليمان الماحوزي 204

ص: 240

سليمان بن ناصر الانصاري 42

السمعاني 21

السنائي 63، 68، 73، 163

سنجر بن ملكشاه السلجوقي 24

السهرودي 135

سهل بن فيروزان الاسنائي 117

سيبويه 209

السيد الجزائري - نعمة الله 65، 125

السيد الحميري 121

السيد فخار 184

السيرافي 35

ابن سينا 44

السيوطي - جلال الدين 31، 32، 34، 35، 66، 76، 81، 82، 84، 85، 89، 90، 94، 95، 108، 138

الشافعي 40، 79، 172، 173، 221

الشاه اسماعيل الصفوي 173

شاه چراغ 31

الشاه عباس الاول 173

شبستري 56

الشبلي 135

ابو شجاع بن ملكشاه 21

شرف الدين الحصني 79

الشريف الجرجاني 168

شريف الدين بن نور الله التستري 161

الشريف المرتضي 5، 6، 7

الشلوبين 33

الشمس بن ابي الفتح البعلي 77

شمس التبريزي 63، 68، 69، 73

شمس الدين الاصبهاني 192

شمس الدين - ابن خلكان 79

الشميني 76، 87، 88، 114، 118؛ 192

شهاب الغوري 41

الشهاب بن المرحل 95

شهاب الدين - السبكي 106

شهاب الدين السهروردي 73، 216

ابن شهر آشوب 123، 149، 186، 195، 198

الشهرزوري 143

الشهرستاني 188

الشهيد الادل 94، 97، 110، 177

الشهيد الثاني 140، 145، 166

شيخ الطائفة - الطوسي 167

الشیطان 12، 30، 174

الصاحب بن عباد 93، 145

صاحب القاموس 86

الصادق- جعفر بن محمد عليه السلام 136، 148، 149؛ 150، 167، 168، 172

صالح بن اسحاق البصري 140

صالح بن عبد الكريم 151

ابن الصايغ- محمد بن عبد الرحمان 90، 96

الصدوق 148، 184

الصفدي- صلاح الدين 35، 46، 81، 82، 89، 91

الصفى الهندي 94

ابن الصلاح 15

صلاح الدين الايوبي 36

صلاح الدين الصفدي 79، 83، 104، 215

الضياء بن عبد الرحيم 193

الضياء القرمي 108

ابن طاوس 199

طغريبك المحسني 128

طلحة بن العوام 190

الطوسي (الشيخ) 165، 175، 178، 185، 186، 187، 195، 202

طيرس الجندي 83

الظاهر بالله العباسي 87

ظهير الملك البيهقي 143

عاصم بن ابي النجود 117

ابي ابي العافية 23

عايشة 121

عباد بن جماعة 110

ابن عباس (عبد الله- 5، 39، 154

ابو العباس الاقليسي 18

عبد الله بن احمد بن حنبل 51

عبد الله بن احمد القفال 220

عبد الله بن ادريس 51

عبد الله بن اوفي 168

عبد الله التستري 148؛ 161

عبد الله بن حبيب السلمي 117

عبد الله بن الحسن العنبري 139

عبد الله بن حسين البحراني 182

عبد الله بن شاه منصور القزويني 83

عبد الله بن صالح 152

عبد الله بن صالح البحراني 183

عبد الله بن طاهر 27

ص: 242

عبد الله (عبد الرحمن) بن عمر 96

عبد الله بن عبد الرحمن القرشي 82

عبد الله بن عبد العزيز 217

عبد الله بن علي البحراني 183

عبد الله بن علي البغدادي 117

عبد الله بن عمر 197

ابو عبد الله بن الغار 32

عبد الله بن المبارك 171

عبد الله بن محمد الحنفية 190

عبد الله بن محمد اليايري 126

ابو عبد الله بن مكي - الشهيد الاول 6

عبد الله بن نور الدين الجزائري 135؛ 151، 153، 159

عبد الله بن هشام 32

عبد الباقي بن الحسن 107

عبد الباقي بن محمد حسين الاصفهاني 208

ابن عبد البر - يوسف 223

عبد الجبار بن عبد الله الرازي 187

عبد الرحمان بن الفرار 176

عبد الرحمان بن محمد 176

عبد الرحيم الجرهيمي 50

عبد الرزاق الحكيم الكاشي 124

- عبد السلام بن الحسين 219
- عبد الصمد الراوي 176
- عبد الصمد المعدل 193
- عبد العزيز بن ابي الغنائم 124
- عبد العزيز بن زيد بن جمعة 82
- عبد العظيم بن عباس الاسترآبادي 183
- عبد علي بن جمعة الحويزي 151
- عبد الغافر الفارسي 24
- عبد الغفار بن محمد حسين الحسيني 224
- عبد القادر بن ابي القاسم المالكي 79
- عبد القادر الجبلي 73
- عبد القاهر الجرجاني 21
- عبد القادر الجيلاني 51، 60
- عبد القاهر بن عبد السلام 117
- عبد الكريم بن احمد بن طاوس 198
- عبد الكريم - السمعاني 26
- عبد المجيد بن القدوة 44
- عبد الملك - الاصمعي 212
- عبد الملك بن مروان 188، 189
- عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني 146
- عبد الوهاب بن الخلف 107

عبيد بن صالح النهشلي 117

ابو عبيد اللغوي 139

عبيد الله بن محمد بن يحيى 212

عبيد الله اليزيدي 212، 213

ابو عبيدة 139؛ 140، 141

عثمان بن خالد الطويل 190

عثمان بن عفان 190

العراقي 86

ابن العربي - محمد بن علي - محيي الدين 25، 26، 54، 113

عربي بن مسافر العبادي 185

عز الدين بن عبد السلام 54

عزير 155

ابن عساكر 214

عضد الدين الايجي 98، 133

عطاء 168

العطار 73

العطار فريد الدين 65، 66

عقبة بن عامر الحهني 38

ابن عقيل 91

عكرمة 168

العلاء السيرافي 108، 131

العلاء بن العطار 77

ابو العلاء المعري 21، 93

علاء الدولة السمناني 55، 69

علاء الدين الاسود 113

علاء الدين المقرئ 96

العلامة الحلي 160، 166، 171، 197، 198، 199، 200، 202

العلامة الرشتي 46

العلامة الطباطبائي 149

علم الدين 114

علم الدين البلقيني 110

العلم العراقي 91

علي بن ابي طالب عليه السلام 12، 13، 25، 39، 57، 63، 64، 71، 72، 74، 75، 91، 102، 117؛ 121، 122، 127، 136، 157،
190، 201، 217، 218

علي بن احمد المديني 26

علي بن اسماعيل الاشعري 42

ابو علي الجبائي 42

ابو علي الحائري- محمد بن اسماعيل 204

علي بن الحسين العاملي 152

علي بن الحسين بن عساكر 47

ص: 244

علي خان المدني 147

ابو علي الدقاق 135

ابو علي بن سكرة 223

ابو علي - ابن سينا 142، 143، 162

ابو علي الشلوبين 77

ابو علي الصدفي 23

علي بن طاوس 177

ابو علي الطوسي 185، 197

علي بن عبد العالي الكركي 13، 179

علي بن علي النيسابوري 186

علي بن عمر الوافي 58

علي بن عيسى الشريف 120

علي بن محمد بن ابي الحسن الكيا 10، 11

علي بن محمد التوحيدي - ابو حيان 92

علي بن محمد الخوارزمي 123

علي بن محمد العليق 104

علي بن محمد النحوي 98

علي بن محمد النقي عليه السلام 30

علي بن محمد الهاشمي 117

علي بن المظفر النيسابوري 119

علي بن موسى البحراني 207

علي بن موسى - الرضا عليه السلام 30، 31، 135، 136

علي بن النعمان 148

علي بن هبة الله بن سلامة 192

العماد الكاتب 37

ابو عمر بن الحداد 194

عمر بن الحسين الرازي 42

عمر بن حماد 167

عمر بن الخطاب 5، 13، 39

ابو عمر الزاهد 124

ابو عمر السفاقسي 194

ابو عمر الشيباني 217

عمر بن شيبية 139

ابو عمر الطلمنكي 194

ابن عمر (عبد الله - 176

عمر بن عبد العزيز 47

عمر بن قديد 110

عمر بن محمد 219

عمر بن المظفر بن الوردى 82

عمر بن يعيش السوسي 98

ابو عمرو بن العلاء 138

عمرو بن عبيد 190

ابن عمرو 76

عميد جیش 221

ص: 245

عيسى بن مريم 55، 64، 70، 72

الغزالي - محمد بن محمد 5-16، 40، 57، 60، 125، 172

غيلان الدمشقي 189

الفارابي 44، 162

الفارسي 103

الفاسي 67

الفاضل الدماميني 107

الفاضل الطيبي 125

فاطمة الزهراء عليها السلام 57؛ 58؛ 61، 121،

ابن ابي الفتح البعلبي 94

ابو الفتح القشيري 54

فتح بن موسى القصري 124

فتح الدين اليعمري 54

ابو الفتوح الرازي 60

فخر الدين الرازي 41-44، 50؛ 56، 70

فخر الدين بن طريح النجفي 183

فخر الدين العراقي 68

الفراء النحوي 171، 210، 217

ابو الفرج الاصفهاني 149

فرج الله بن سليمان 151

ابن فرشته 115

الفرضي 101

فرعون 12، 69

فريد الدين العطار- العطار 68، 135

ابن فضال 191

الفضل بن الحباب 193

ابو الفضل الرياشي 212

الفضل بن روز بهان 160

ابو الفضل بن العميد 93

الفضل بن محمد اليزيدي 211؛ 213

ابو الفضل الميداني 123

فضل الله بن علي الحسنبي - ابو الرضا 186

الفقيه بن ابي العرفاء 201

ابن فهد الحلبي 60

ابن فيروز الكرخي - معروف 135

فيروز ملك الفرس 105

الفيض الكاشي - محسن 3، 151

ابن قاسم 91

ابو القاسم الانصاري 26

ابو القاسم بن بقي 66

ص: 246

القاسم بن سلام- ابو عبيد 140

القلايسي 109

القايم 56

ابن قتيبة 139

القشيري 135

القطب الراوندي 186

القطب اليونيني 67

قطب الدين الانصاري 60

قطب الدين حيدر الموسوي 62

قطب الدين الرازي 33، 129

قطب الدين الشيرازي 33

القفال المروزي 170؛ 171

قنبر مولي علي 217، 218

قوصون 128

القونوي 95

ابن القيم 101

الكازروني 42

الكاشي - الفيض 157

الكاظم - موسي بن جعفر عليه السلام 169

الكافيحي محي الدين 113

الكسائي 171، 194، 209

الكليبي - (محمد بن يعقوب) 157، 206

الكمال السمناني 40

كمال الهمام 110

كمال الدين العباسي 97

ابو لهب 14

لوط 141

لوط بن يحيى 165

ماجد (الشيخ) - 115

مالك 172

ابن مالك - محمد 79، 89؛ 214، 216

مالك بن انس 172، 173

المأمون 27، 211-213

المبارك بن ابي الكرم الجزري 19

المتوكل 217، 218

المجتبي بن الداعي الرازي 7

المجد التونسي 94

المجد الجيلي 41

مجد الدين البغدادي 43، 60، 62

مجد الدين بن دقيق 46

مجد الدين بن طاوس 201

مجد الدين بن علي المغربي 218

مجد الدين الفيروز آبادي- محمد بن يعقوب 103، 104

مجد الدين القشيري 192

ص: 247

المجلسي 46، 116، 120، 137، 148، 151، 153، 154، 159، 181، 204، 207، 208

محب الدين بن النجار 93

المحدث التستري الجزائري 8، 58، 173

المحدث الكاشي - الفيض 153

المحدث النيسابوري 25، 42؛ 56؛ 74؛ 123، 153، 207

محسن الكاشي - الفيض 13، 17، 60، 205، 206

المحقق الشريف الجرجاني 54

المحقق الطوسي 42؛ 46

محمد بن ابراهيم - فريد الدين العطار 62، 63

محمد بن ابراهيم بن محمد بن النحاس 90

محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي 94

محمد بن ابي بكر بن جماعة 96، 108

محمد بن ابي بكر الدماميني 111

محمد بن ابي بكر بن عبد القادر 48

محمد بن ابي جمهور الاحساني 136

محمد بن محمد بن ابي جمهور الاحساني 153

محمد بن ابي الفتح الحنبلي 82

محمد بن ابي القاسم الطبري 186

محمد بن ابي القاسم الطوسي 5

محمد بن ابي القاسم بن ياجوك 124

محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي 38

محمد بن احمد الابيوردي 20-22

محمد بن احمد البطال 22

محمد بن احمد الخطيب الخوارزمي 123

محمد بن احمد بن الخليل بن سعاد 84

محمد بن احمد بن الصائغ 96

محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري 116

محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدس 89

محمد بن احمد بن عثمان 114

محمد بن احمد بن علي بن جابر 82

محمد بن احمد العميدي 22

محمد بن احمد الفهرسي الذهبي 33

محمد بن هشام 32

محمد بن احمد الهواري 84

محمد بن ادريس - الشافعي 47، 175، 185؛ 186

محمد بن اسماعيل النحاس 90

ابو محمد بن الميثم الكوفي 222

محمد بن باجة التجيبي 97

ص: 248

محمد باقر الخراساني 151

محمد باقر المكي 147

محمد تقي بن سلطان 206

محمد تقي المجلسي 60، 65

محمد بن تكش خوارزمشاه 41، 42، 45

محمد بن جرير الطبري 134

محمد الجزائري 151

محمد بن جعفر الانصاري 35

محمد بن جعفر القراز القيرواني 35

محمد بن جعفر الكوفي 36

محمد بن جعفر المشهدي 177، 178

محمد بن جعفر الهمداني 35

محمد بن جمال الدين الاسترآبادي 179

محمد الجيلاني 207

محمد الحرفوشي 157

محمد بن الحسن الشيباني 171

محمد بن الحسن الشيباني 171

محمد بن الحسن الطوسي - نصير الدين 198، 200

محمد بن الحسن القائم عليه السلام 30

محمد حسين الخاتون آبادي 120

محمد بن الحسين الكارزيني 117

محمد الحسيني المجدي 220

محمد بن حمزة الفنري 113

ابو محمد بن حوط الله 66

محمد بن داود الصنهاجي 85

محمد بن دقيق العيد- تقي الدين 193

محمد بن زكريا الرازي 142

محمد بن زياد الاعرابي - ابن الاعرابي 219

محمد بن سعد كاتب الواقدي 51

محمد بن سعد بن محمد الديباجي المروزي 50

محمد بن سعدان الضريير 51

محمد بن سليمان الجزائري 151

محمد بن سليمان الحكري 83

محمد بن السيد زين الدين 207

محمد بن العباس اليزيدي 211، 212

محمد بن عبد الله صلي الله عليه وآله 4، 28، 64، 70، 169،

محمد بن عبد الله- ابن الحاج 66

محمد بن عبد الله- ابن مالك 76؛ 77

محمد بن عبد الله- ابن النقري 223

محمد بن عبد الله- ابو الفضل المرسي 66

محمد بن عبد الله الحجري 58

محمد بن عبد الله الصرخدي 95

محمد بن عبد الله العربي المعافري 57

محمد بن عبد الله بن محمد الصقلي 34

محمد بن عبد الله المعافري 25

محمد بن عبد الرحمان الحنفي 116

محمد بن عبد الرحمان الزردي 82

محمد بن عبد الرحمان القزويني 87

محمد بن عبد الرحمان النحوي- ابن- الصائغ 95

محمد بن عبد الغني الاردبيلي 50؛ 125

محمد بن عبد الكريم الشهرستاني 26، 27، 28، 30

محمد بن عبد الواحد اللغوي 164

محمد بن علي بن احمد الحلبي 31

محمد بن علي الادفوي 31

محمد بن علي الدقيقي 31

محمد بن علي السامي 164

محمد بن علي بن شعيب- ابن الدهان 36

محمد بن علي- ابن شهر آشوب 20

محمد بن علي الصيرفي 165

محمد بن علي الغرناطي 31

محمد بن علي الفتال النيسابوري 186

محمد بن علي بن محمد المشهدي 184

محمد بن علي - ابن العربي - محي الدين 51، 56، 60

محمد بن علي المؤذن 31

محمد بن علي النقي عليه السلام 30

محمد بن علي النيسابوري 186

محمد بن علي بن هاني 31

محمد بن عمر بن الحسين - فخر الدين الرازي 39، 47، 48

محمد بن عيسي بن سورة 214

محمد بن عيشون 25، 58

محمد الغزالي - محمد بن محمد - الغزالي 15

محمد بن الفرغ القيسي 35

محمد بن الفضل الطبرسي 186

محمد بن القاسم الطبري 197

محمد بن كرام 49

محمد بن ماجد 181

محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي 150

محمد بن محمد الاقصراني 113

محمد بن محمد الجزري 116، 117

محمد بن محمد بن جعفر المزني 85

ص: 250

محمد بن محمد بن الحسن المولوي الرومي 67-69؛ 73، 74

محمد بن محمد الحلبي 86

محمد بن محمد بن خضر 33

محمد بن محمد بن سليمان الانصاري 23

محمد بن محمد بن علي الكاشغري 85

محمد بن محمد الغزالي 3؛ 4، 6، 175

محمد بن محمد الغماري المصري 86

محمد بن محمد بن مالك - ابن الناظم 81

محمد بن محمد النسفي 46

محمد بن محمد الهروي 24

محمد بن محمود الاصفهاني 129

محمد بن محمود البابر تي 99

محمد بن محمود الخوارزمي 50

محمد بن محمود الرزاق 50

محمد بن محمود الرومي 50

محمد بن محمود بن عبد الكافي 128

محمد بن مسعود - ابن ابي الركب 23

محمد بن مسعود الهروي 48

محمد بن معمر بن الفاخر 38

محمد بن مكرم بن علي الانصاري 86

محمد مهدي الشهرستاني 207

محمد مهدي الطباطبائي 208

محمد مهدي الفتوني 208

محمد مهدي النراقي 208

محمد موسي الاقشطين 100

محمد بن موسي الدميري 106

محمد بن موسي الصريفي 100

محمد النور بخش 61

محمد بن الهيصم 49

محمد بن يحيي 41

محمد بن يحيي النيسابوري 24

محمد بن يحيي بن هشام 33

محمد بن يعقوب بن الياس 82

محمد بن يعقوب الفيروز آبادي 101

محمد بن يوسف الجياني - ابو حيان الاندلسي 90

محمد بن يوسف الزرندي 101

محمد بن يوسف بن علي بن كنبار 152

محمد بن يوسف الكفرطابي 98، 99

محمود بن ابي بكر الارموي 118

محمود بن احمد العيني 130

محمود بن امين الدين الشبستري 132

محمود بن جرير الاصفهاني 126

محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى 99

محمود بن سبكتكين الغزنوى 4، 170

محمود بن عبد الرحمان الاصفهانى 127

محمود بن عبد السلام 183

محمود بن على الحمصى 42، 177، 178، 186

محمود بن عمر الزمخشري- الزمخشري 118، 119؛ 120، 123

محمود بن مسعود الشيرازى 129، 130

محمود الميمندى 152

محمود بن نعمة بن ارسلان 130

محيى الدين الاعرابى 55، 56، 59

محيى الدين بن حسين 152

محيى الدين بن الظاهر 104؛ 105

محيى الدين العربى 73

محيى الدين المالكي 114

مختار المسبحى 148

ابو مخنف- لوط بن يحيى 166

المرتضى الرازى 7، 8

المرتضى علم الهدى 169، 186، 202

ابن مردويه 39

المزى 84، 89

مساور 170

ابن المستوفي 37

مسعود بن علي فخر الزمان البيهقي 132

مسعود بن عمر الانطاكي 133

مسعود بن عمر التفتازاني 133

مصطفى صلي الله عليه وآله وسلم 64

ابو مضر الاصفهاني 119؛ 126

المعافي بن زكريا 134

ابو المعاني الجويني 4

معاوية بن ابي سفيان 13، 14، 22، 25، 121، 122

ابو معاوية الضيرير 51

معبد الجهني 189

المعتز 217؛ 218

معروف بن علي الكرخي 134-137

المعز بن تميم 148

ابن معط 215

ابو المعمر بن طباطبا 191

معمر بن المثنى - ابو عبيدة 138، 140

المعمر المغربي 157

مفضل بن عمر الابهرى 42، 50

المفيد 169

ص: 252

المقتدر 212

ابن المقير 86

ابن مكتوم 48، 83، 91

ملكشاه السلجوقي 168

الملك ضياء الدين 44

منتجب الدين القمي 144، 177، 186، 187، 195

المنذري 164

ابو منصور الازهري 215

ابو منصور الحارثي 119

المنصور الدوانيقي 168، 172، 188

المهدي- محمد بن الحسن عليه السلام 57، 61، 70

ابن مهدي 170، 173

المهدي العباسي 210

المهنا 202

موسي بن جعفر- الكاظم عليه السلام 30، 173

موسي بن عمران عليه السلام 12، 64، 70، 169

الموفق بن احمد اخطب الخوارزم 124، 164

المولوي الرومي- محمد بن محمد بن- الحسن 62، 63

مؤمن بن محمد زمان 141

المؤيد 217، 218

مؤيد الملك وزير 4

ميمون بن البخت 142

نادر شاه 147

الناصر بن المبارك 37

ناصر بن ابراهيم البويهى 145

ناصر خسرو العلوي 144، 162

ناصر بن عبد السيد 124، 163

ناصر الدين البارزي 111

ناصر الدين شاه 183

ناظر الجيش 91

ابن الناظم- محمد بن محمد 215

نافع 168؛ 176

ابن نباته 101

ابن النجار المؤرخ 4936، 219

النجاشي 166

ابو النجم بن حمدان النخعي 178

نجم الدين جعفر بن الحسن الحلبي 200

نجم الدين الكبري 42، 43، 65، 73

نجم الدين بن نما 185

ص: 253

النسيم 104، 105

ابو نصر صاحب الاصمعي 219

ابو نصر القشيري 26

نصر بن مزاحم 165، 166

نصر الله بن حسين الحائري 146

نصر بن هبته الله الزنجاني 146

نصير الدين الطوسي - محمد بن الحسن 220

النضر بن شمیل 140

نظام الملك 4، 16

نعمان بن ثابت - ابو حنيفة 167، 168

نعمان بن محمد - ابو حنيفة المصري 147، 148

نعمة الله بن عبد الله الجزائري 152، 153، 156، 179

ابو نعيم المقرئ 171

نفظويه 36

ابن النقاش 32

نمرود بن كنعان 88

ابو نواس 139؛ 141، 156

نوح 64، 70

نور الله التستري المرعشي 60، 159

النوي 15، 76، 92

واصل بن عطاء 188، 189

ورام بن ابي فراس 177

الوزير المهلبي 93

وكيع بن الجراح 171

ابو الولي الحكيم 151

ابو الولي بن شاه محمود الانجو 179

الولي بن العراقي 114

ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي 178

ابن الوليد 165

ابو الوليد الباجي 126، 223

الوليد بن عبد الملك 88

وهب بن دشمن زياد 180

و هودان بن دشمن و نان 180

هارون الرشيد 211

هارون بن عمران 12، 55؛ 169

هاشم الاحساني 151، 157

هاشم بن احمد 180

هاشم بن محمد 180

هاشم بن سليمان البحراني 181؛ 183

هبت الله بن حامد بن ايوب 184

هبة بن الحسن الموسوي 184

هبة الله بن حمزة الحلبي 184

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل 192

هبة الله بن علي ابن الشجري 184، 191، 192

هبة الله بن نما الحلبي 185

ابن هذيل 35

ابو الهذيل العلاف 190

الهروي 114، 140

ابو هريرة 47

هشام بن ابراهيم الكرنباي 193

هشام بن احمد- ابن الوقشي 194

هشام بن الياس الحائري 185

هشام بن عبد الملك 188

هشام بن معاوية الضرير 194

ابن هشام النحوي 104

هلاكو خان 198، 200

ابن الهمام 115

الهنساء 84

هوشنج 47؛ 156

ابن ياني 93

ياقوت الحموي 22، 27، 31، 50، 66، 93، 124، 126؛ 132، 191

يحيى بن احمد الفارابي 210

يحيى بن اكرم 169، 212، 213

يحيى بن الحسن- ابن البطريق 196

يحيى بن الحسين بن اسماعيل 195

يحيى بن الحسين العلوي 195

يحيى بن زياد- الفراء 209

يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي 198، 199

يحيى بن شرف النواوي 215

يحيى بن عبد الله شهاب الدين المقتول 216

يحيى بن المبارك اليزيدي 211

يحيى بن محمد السوراوي 197

يحيى بن معط- ابن معط 214

يزيد بن سعد بن عاد 88

يزيد بن معاوية 9-11، 14، 25، 57، 88، 122

يزيد بن منصور الحميري 211

يعقوب 219

يعقوب بن ابراهيم ابي يوسف القاضي 171

يعقوب بن اسحاق الحضرمي 219

ص: 255

يعقوب بن اسحاق- ابن السكيت 217، 218

ابن يعيش الحلبي 77

يعيش بن علي الحلبي 77، 98

اليمان بن ابي اليمان 219

يوسف بن ابي بكر السكاكي 220، 221

يوسف بن احمد البحراني 203، 207، 208

يوسف بن اسباط 169، 170، 172

يوسف بن حاتم الشامي 199

يوسف بن حسن الحموي 83

يوسف بن الحسن السرايبي 125

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر 222

يوسف بن علي بن المطهر الحلبي - سديد الدين 200

يوسف بن محمد البناء 151

يوسف بن مغرور القيسي 124

يوسف الملطي 130

يوسف بن يبغي 125

يونس بن حبيب النحوي 138؛ 140، 209

يونس بن يحيى بن العباس 58

ص: 256

3- فهرست الامم و القبائل و الفرق

آل الرسول 7

آل طه 58

آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم 68، 169، 222

آل موسى 169

آل نبي 127

الأتراك 133

الاسلام 28، 70، 72، 93، 121، 173، 197

الاسماعيلية 69

الاشاعرة 50، 56، 175

اصحاب الجمل 190

الافرنج 12

الامامية 9، 58، 73، 120، 149، 154، 171، 178

اهل البيت 5؛ 69، 121، 124، 148، 149

اهل التصوف 8

اهل السنة 58، 117، 120؛ 172-174، 196، 222

الائمة الاثني عشر 60

البابكية 70

الباطنية 70، 72

الباغون 14

البربر 90

البنديجين 219

بنو آدم 30

بنو أمية 25

بنو بويه 145

بنو زهرة 199

بنو زيادة 195

بنو العباس 200

بنو عيس 210

ص: 257

بنو هاشم 25
بنو هشام 32
التتر 115
الحرمية 70
الحشوية 72
الحكماء 43، 45
الحنفية 44، 168
الخلفاء الاسماعيلية 148، 149
الخوارج 28، 49
الخوارج الاباضية 139
الدولة الاسماعيلية 148
دولة المامون العباسي 169
الرافضة 10
الروافض 10؛ 56
الروم 201
الزندقة 44، 69، 71
الزيدية 168
السبعية 70
السوفسطائية 28
الشافعية 6، 44، 45، 85، 114
شهداء الطّف 88

الشيعة 5، 28، 31، 34، 42، 69، 71، 74، 110، 121، 137، 150، 192، 197، 222

الشيعة الامامية 4، 6، 51؛ 123؛ 172

الصابئة 28

الصفاتية 28

الصفوية 4، 9، 58-60؛ 65؛ 125؛ 157

العبادية 70

العجم 146، 220

العرب 8، 23، 31، 193، 220

العرفاء، 51، 55

علماء الامامية 8، 9

علماء اهل السنة 37

علماء الشيعة 83

الغز 24

فارس 201

الفرنج 34، 98

الفقهاء، 24، 43، 58، 66، 73، 91

الفلاسفة 28، 43

القدرية 28، 43

القرامطة 70

الكرامية 40، 44، 48، 49

كفار الهند 9

المجوس 28؛ 70

مذهب الامامية 9، 57؛ 148

مذهب اهل السنة 40، 42

مذهب جبر 56

مذهب الحكماء 97

مذهب الحنفية 164، 168، 170

مذهب الشافعي 170، 171

مذهب الشيعة 60، 122

مذهب الظاهر 91

مذهب الفلاسفة 97

مذهب القدرية 189

المرجئة 168، 189

المسلمون 11، 28، 34، 66، 70

المعتزلة 42، 49، 92، 126، 190

المغول 200

الملاحدة 9، 60، 137

الملائكة 29، 30

النحاة 51

النصاري 28، 45، 55، 72

النصيرية 72

نقرة 90

النور بخشية 60

الهديلية 190

الهيصمية 49

الواصلية 188

وعيدية الخوارج 189

يأجوج و مأجوج 141

اليزيديون 212

اليهود 28؛ 72، 169

ص: 259

4- فهرست الاماكن و البلدان

آذربيجان 70، 118

ابلة البصرة 88

ايورد 22

ارمية 118

الاسكندرية 15، 91، 111

أسنا 192، 193

اصطهبانات 204

اصفهان 22، 27، 84، 128، 147، 151، 158

أفريقية 34، 91؛ 148

اكبر آباد 161

الاندلس 23، 76، 91، 98، 223

اوال 183

باجردان 139

باب الطاق 134

باب النصر 106

بحر الروم 89

البحرين 181، 204؛ 208

بدر 25

البرقوقية 114

البصرة 139، 147، 209، 211، 219

بغداد 4؛ 5، 15، 16، 17، 26، 36، 51، 84، 93، 99، 119، 139، 168، 171، 173؛ 192، 200، 209، 217، 219

بلاد الروم 67، 68

بلاد العجم 115

البلخ 67؛ 68، 73

بيت المقدس 38

ص: 260

تربة الاشراف 115

تربة الامام الشافعي 214

تربة الملك الناصر 114

توبلي 181، 182

تونس 33

ثغر الاسكندرية 112

الجامع الازهر 111؛ 131

الجامع الاموي 128

جامع زييد 111

الجامع العتيق 214

جايدر 159

جبل ربوة 88؛ 89

جرجانية 119

جرجانية خوارزم 123

الجزائر 151، 157

جيان 76، 77

جي 27

الحجاز 91

حلب 34، 76، 84، 128، 196

الحلة 37، 177، 198، 200، 201

حماءة 34

الحويزة 156

خانقاه المولوي 73

خراسان 22، 27؛ 41، 42، 44، 73

خزانة محمود 79

خوارزم 27، 41، 42، 119، 120، 126؛ 164

الخيزرانية 168

دانية 194

الدراز 204

دمشق 9، 15، 36، 37، 76، 77، 81، 82، 84، 87؛ 88، 111، 128، 133؛ 164، 214

الدميرة 107

ديار العجم 204

الديار المصرية 87، 108، 116، 148

الرحبة 117

رسباي 115

رنبويه 171

الرواحية 128

الروم 12؛ 101، 102، 103، 113

الري 41، 42، 47، 171، 187

زبيد 101، 104، 105

زمخشر 120

زنجان 146

الزوراء 201

سرقسطة 98

سمرقند 133

سمنواريه 107

شادياخ 62

الشام 38، 41، 84، 87، 88، 89، 101، 104، 128، 145، 157،

شط العرب 151

شعب بوان 88

شهرستان 27

الشوش 155، 156

شوشتر 156

الشيخونية 114، 115

شيراز 31، 59، 94؛ 99، 151، 156، 157، 204

صالحية دمشق 58

الصباغية 151

الصعيد 111

صغد سمرقند 88

الصفاء 104

صفد 104

طابران 3

طبرك 47

طخارستان 167

طريثيب 24

طليلة 194

طوس 3؛ 4، 5، 15-17، 30

طيبة 210

عالي معن 183

العراق 4، 5، 37؛ 171، 198، 200، 206، 208

العريش 89

غرناطة 23

غزاة 3؛ 15

غزاة 41

غوطة دمشق 88

فارس 27

الفخ 210

الفرات 89

فيروز آباد 105

القاهرة 101، 111، 115، 128، 129، 130، 214، 215

القبة الركينة 106

القدس 15؛ 84

ص: 262

القرافة 128

القرية 19

قزوين 88

قسطنطينية 147

قم 30

قوص 192

قونو 67، 68

كابل 167

كازرون 101، 156

كتكان 181

كتل هوشنج 156

كدكن 62

كربلا 204

الكرخ 191، 192

كرمان 204

كرنبا 193

الكعبة 11؛ 147

كلبرجا 111

الكوفة 36، 58، 61، 117، 171، 200، 209، 211

لاهور 160

الماحوز 204

ماوراء النهر 41

المحلة 84

مدرسة ابن ابي عصرون 34

مدرسة الاشراف 104

مدرسة الامير محمد 157

مدرسة جمال الدين 114

مدرسة الصدرية 89

مراغة 41

مرسية 35، 125

مرو 50

مزدا خان 42

المشهد 207

مشهد الحسين 207

مصر 15، 22، 34، 36، 38، 84، 90، 91، 113؛ 114، 128، 129، 149، 150، 214

المعري 197

المغرب 188، 190، 194، 222

مقابر قریش 30

مقبرة نيسابور 63

مكة 5، 9، 34؛ 48، 52، 85، 103، 104، 119، 120، 126، 210

ص: 263

منبج 128

المهدية 34

الموصل 36

ميافارقين 36

نجد 147

النظامية 15، 16

نظامية بغداد 4

نظامية نيسابور 24

نعيم 182

نیشابور 4، 15؛ 24؛ 26، 27، 62

هراة 24، 40؛ 41؛ 44، 46، 48، 142

الهند 101؛ 103؛ 111

الواسط 70، 171

اليمن 85؛ 101، 105

اليهودية 27

ص: 264

5- فهرس الكتب

آفات اللسان 19

آلة الكتاب 210

ابتداء الدعوة للعبيد 148

ابطال الباطل 160

ابطال القياس 195

ابكار الافكار 168

الابل (كتاب) - 140

الايات الوافية 92

اتحاف الاديب 91

اتفاق صحاح الاثر في امامة الائمة الاثني عشر 196

اثبات النظر 19

اجوبة المسائل البحرانية 206

اجوبة المسائل البهبهانية 206

اجوبة المسائل الشيرازية 206

اجوبة المسائل الكازرونية 206

اجوبة المسائل النجارية 40

الاحاجي في النحو 119

الاحتجاج 168، 183

احقاق الحق 160

الاحكام في الفقه 89

احياء العلوم 4، 9، 15، 17، 18، 52

الاخبار في الفقه 148

اخبار قضاة مصر 148

اخبار المختار 165

اخبار اليزيديين 212

اختراع الفهوم 96

اختلاف اصول المذاهب 148

ص: 265

- اختلاف الفقهاء 148
- اختيارات البديعي 142
- الاخلاق الابرار 19
- اخلاق الاخيار 33
- ادب السلطان 35
- ادب الفتوي 33
- الادراك للسان الاتراك 92
- ادعية زين العابدين 144
- الادوات 31
- الاذكار 216
- الاربعين 40، 116
- اربعين في لفظ الاربعين 22
- الاربعين من الاربعين 199
- اربعين في اذكار المساء و الصبح 22
- الاربعين في اصول الدين 18
- الاربعين في فضائل امير المؤمنين 199
- الارتضاء في الضاد و الظاء 91
- ارجوزة في الفرائض 34
- ارجوزة في المنطق 100
- الارشاد 133
- ارشاد النظر 40

الارضين و الجبال 219

اساس القياس 18

اساس اللغة 123

اسئله القرآن و اجوبتها 48

الاستدراك لما اغفله الخليل 35

الاستيعاب 222؛ 223

اسد الغابة 27

اسرار العبادة 27

اسرار علوم الدين 19

الاسعاد بالاصعاد 102

الاسفار 91

اسماء الخندريس 102

اسماء الشراح في اسماء النكاح 103

اسماء الغادة 102

اسماء النكاح 102

اسماء الليث 102

الاسوس في صناعة الدبوس 110

الاشارات 43

الاشارات الالهية 93

الاشترك اللغوي 34

اصلاح المنطق 218، 219

الاصوات لابن السكيت 219

الاضداد لابن السكيت 219

ص: 266

اصواق الذهب 119

اعانة الانسان علي احكام اللسان 109

اعتقادات المجلسي 9

الاعجاب في الاعراب 124

اعراب الدريدية 35

اعلاق الملوين 132

اعلام القاصدين 205

الاغاني 86

الافصاح بفوائد الايضاح 33

الاقتراح 33

الاقتصار 148

الاقتصار و الانتصار 18

الاقناع في اللغة 164

الاكمال 78

الجمام العوام 18

الزام النواصب 173

الالفاظ لابن السكيت 219

الالفية 76؛ 77، 8382

الالفية لابن معط 214

الهي نامه 63

الامالي لابن الشجري 184؛ 191

الامالي للغزالي 9

الامتاع و المؤانسة 93

امتضااض السهاد في افتراض الجهاد 103

الامثال في غريب الحديث 140

امل الامل 83، 114، 145، 146، 147، 149، 152، 160، 177، 178، 180، 181، 184، 185؛ 186، 195، 198، 199، 200

الاملاء علي المفصل 66

الامنية في علم الفروسية 110

الابناء المستطابة في فضل الصحابة و القرابة 193

الانتصاف في مسائل الخلاف 24

الانجيل 30

انساب آل ابي طالب 195

انشاء الدوائر 52، 56

الانموزج 119

انموزج الكشاف 98

الانوار 14، 110

انوار النعمانية 65؛ 125، 150، 152،، 154، 158، 174؛ 175

الانيس في الوحدة 19

ص: 267

اوثق الاسباب في الرمي بالنشاب 110

ايام العرب 140

الايجار 99

الايضاح 87، 99

الايضاح في اختصار كتاب الاصلاح 218

بحار الانوار 46، 116؛ 148، 149؛ 151، 154، 158، 165، 178، 180، 204

البحر المحيط 91

بحر النحو 99

بدائع الفوائد 95

بداية الهداية 18

البديع الاسمي 100

البرهان في تفسير القرآن 182

البرهان للزركشي 115

البيسط 18

البصائر و الذخائر 93

بغية الوعاة 34، 35، 84، 94؛ 101، 108، 111، 113، 114، 115، 119، 124، 126، 127، 130، 134، 138، 164، 165، 191،

192، 194، 209، 210، 211، 214، 217

البلغة 126

البلغة في تاريخ ائمة اللغة 102

بلغة الرجال 181

البهجة 35

- البهجة المرضية 182
- البهي فيما يلحن فيه العامة 210
- البيان والبرهان 40
- تاريخ ابن خلكان- وفيات الاعيان 104
- تاريخ ابن عساكر 213
- تاريخ ايورد 21
- تاريخ اربل 37
- تاريخ الاستظهارى 4، 16
- تاريخ بغداد 173
- تاريخ الحكماء 143
- تاريخ الخطيب 212
- تاريخ دمشق 86
- تاريخ الذهبي 86
- تاريخ الشام 76، 128
- تاريخ الكوفة 36
- تاريخ كزیده 168
- تاريخ مصر 164
- تاريخ مكة 67
- ص: 268

تاريخ نسا 21

تاريخ الياضي 27، 42

تاريخ اليمن 100

تاويلات القرآن 124

تبصرة الولي فيمن رأي المهدي 183

التبيان 92

تحرير الموشين 102

تحصيل الحق 40، 41

تحفة في الصلاة 154

تحفة الغريب في حاشية مغني اللبيب 111

تحفة القماويل فيمن يسمي باسماعيل 102

تحفة المؤمنين 141

تدارك المدارك فيما هو غافل عنه و تارك 205

التديرات الالهية 56

التدريب 91

التذكرة 96، 132

تذكرة ابن مكتوم 77

تذكرة اولي الالباب 142

تذكرة الاولياء 135

التذكرة في العربية 91

التذليل و التكميل 91

تراجم الحفاظ 89

ترتيب التهذيب 182

التربية العادلة 76

ترجمة احوال الشيخ عبد القادر 103

تركيب الالفية 82

التسهيل 87، 89؛ 91

تسهيل الوصول 102

تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين 196

التعريض و التصريح 35

تعريف رجال من لا يحضره الفقيه 182

تعليم البيان 32

التفرقة بين الاسلام و الزندقة 18

تفسير اسماء القرآن 95

تفسير سورة يوسف 18

تفسير الفاتحة 95

تفسير القرآن 66، 181

التفسير الكبير 34، 67، 134

تفضيل الائمة علي الانبياء 182

التقريب 91

تقريب التهذيب 113

تقريب المدارك 223

تقريظ الجاحظ

ص: 269

تقويم اللسان 124

تكملة شرح التسهيل 82

تلخيص الآثار 27؛ 47، 88، 105، 118، 120

تلخيص الاقسام لمذاهب الانام 26

تلخيص المفتاح 87

التلويح عن التنقيح 132

التمر الجني في الادب السني 96

التسويد لابن عبد البر 223

التنبيه 216

التنبيه لابي بشر النحوي 219

تنبيه الخواطر و نزهة النواظر 177، 178

تنزيل الافكار 43

التنقيب 34

التنقيح في الاصول 132

تنقيح البلاغة 22

تنوير المقياس في تفسير ابن عباس 103

تهافت الفلاسفة 19

تهذيب الاخلاق 33

تهذيب الاسماء 216

تهذيب الدلائل 40

تهذيب سنن ابي داود 95

تهذيب اللغة	86
تهذيب مقدمة الادب	50
التوايح و اللوامع	132
التوراة	30
توضيح ابن مالك	84
توضيح المختصر	33
التيسير	115، 200
ثناء القرابة علي الصحابة	193
جامع الاسرار	135
الجامع بين المحكم و العباب	102
جامع الشرايع	198
الجامع في الطب	110
جامع العلوم	38
الجامع في اللغة	35
جامع مسانيد ابي حنيفة	50
الجمع و التفصيل	56
الجمع و التنبيه في القرآن	210
جمع الجوامع	120، 140، 192، 218
جلاء الافهام	95
الجلس و الانيس	134
جلس الحاضر و انيس المسافر	205

الجمهرة 86

جوامع الكلم 151

ص: 270

- جواهر البحور 111
- جواهر القرآن 18
- الجوهر 146
- الجوهر الفريد 106
- الحاجبية 83
- حاشية الالفية 109
- حاشية البيضاوي 98، 159
- حاشية التوضيح 109
- حاشية شرح الالفية 109
- حاشية شرح التلخيص 109
- حاشية شرح الشافية 109
- حاشية شرح المختصر 160
- حاشية شرح المطالع 114
- حاشية علي شرح المنهاج 109
- حاشية العضدي 109
- حاشية الغيث المنجم 112
- حاشية الفتوحات 55
- حاشية القواعد 145
- حاشية الكشاف 125، 133
- حاشية المختصر 109
- حاشية علي المطول 114

حاشية المغني 76؛ 87، 96، 109، 111، 119، 192

حاشية المنهاج 109

حاشية المواقف 114

حبيب السير 42، 87؛ 216، 217

الحج العقلي 93

حدائق الانوار 43

الحدائق الناضرة 182، 203، 205؛ 207، 208

الحدود 194، 210

حق اليقين 132

حقيقة القولين 19

حل خلاصة الالفية 33

حل كافية ان الحاجب 33

الحلل الحالية 92

حلية الابرار 182

حلية النظر 182

الحماسة لابن الشجري 191

الحماسة لابي تمام الطائي 191

الحنين إلي الاوطان 93

حواشي الاستبصار 152

ص: 271

- حواشي الجامي 152
- حواشي شرح التجريد 54
- حواشي المطول 109
- حواشي مغني اللبيب 152
- حياة الحيوان 54، 106، 107، 112، 137
- حيدري نامه 62
- الخريذة 37
- الخريذة و الفريذة 93
- خصائص الوحي المبين 196
- الخطب للجمعات و الاعياد 205
- الخلاصة- للغزالي 18
- خلاصة الاقوال 166، 218
- خلاصة التبيان 92
- خلق الانسان 140
- الخيال 140، 212
- الدر النظيم المرشد الي مقاصد القرآن- العظيم 103، 199
- الدر النصيد 182
- الدرة الفاخرة 19
- الدرر النجفية 205، 207
- دعائم الاسلام 148؛ 149
- ديوان الصباية 104

الذخيرة 86

الذريعة الي مكارم الشريعة 18

الذيل 26

ذيل المرأة 67

ذيل المسالك 99

الرائض في الفرائض 119

ربيع الابرار 119؛ 121؛ 123، 169

رجال النجاشي 186

رجال النيسابوري 199

الرد علي ابن جنبي في شعر المتنبى 93

الرد علي اهل النظر 196

الرد علي درة الغواص 34

الرد علي السبكي 89

الرد علي المتعصب العنيد 11، 14

الرد علي المفصل 125

الرد علي من غير الانجيل 19

الرد علي النحاة 100

رسالة في اتمام الصلاة في الحرم- الاربعة 206

رسالة في احكام الميراث 206

ص: 272

الرسالة في اخبار الصوفية 93

رسالة في افضيلة التسبيح 206

الرسالة الاقبالية 69

رسالة في انفعال الماء القليل بالنجاسة 206

رسالة في تحريم التن 147

رسالة في تحريم صلاة الجمعة 159

رسالة في تحقيق آية الغار 159

رسالة في الرد علي السيد الداماد 206

الرسالة السعدية 146

رسالة في الصلاة 206

رسالة في العروض 100، 128

رسالة القدسية 19

الرسالة القشيرية 93، 135

رسالة في مسألة الكحل 98

رسالة في مناسك الحج 206

رسالة في المنع عن الجمع بين الفاطميين 206

رسالة في نجاسة الماء القليل - بالملاقات 160

رسالة في وجوب الجمعة عينا 183

الرقم علي الردة 96

روض الاذهان 82

روض الافهام 96

- الروض المسلوف 102
- روض المناظر 44
- الروضات الزاهرات 147
- الروضة 31، 216
- الروضة الحسينية 146
- رياض الابرار 152
- رياض الشعراء 162
- رياض العارفين 92
- رياضة النفس 19
- زاد الآخرة 18
- زاد الراكب 126
- زاد المعاد 95
- زاد المعاد في وزن بانت سعاد 103
- الزبدة للرازي 40
- الزبدة و البيان للابهرى 42
- زهر الربيع 153، 158
- زهو الملك في نحو الترك 92
- الزيارات الكبير «المزار الكبير» 178
- زينة المجالس 220، 221
- السامى فى الاسامى 123
- السبعة السيارة 98

- السبك المنظوم 79
- السرائر 185، 186
- سر العالمين 9، 10، 13، 19
- السر المكتوم 40، 46
- السر الملحوظ 100
- سعادت نامہ 132
- سلاسل الحديد 182، 205
- سلاسل الذهب 147
- سلم السماوات 18، 20، 42
- سلوان المطاع 34
- سلوك السنن 105
- السمين 91
- سياق تاريخ نيسابور 24
- سيرة الملك المؤيد 131
- السيف 140
- الشاطبية 92؛ 97
- الشامل 41
- الشجرة النعمانية 56
- شرح ابن الحاجب 114
- شرح ابيات الجمل 31
- شرح ابيات الكتاب 119

شرح اسماء الله الحسني 19، 40، 124، 125

شرح الاكمال 78

شرح الفاظ التنبيه 215

شرح الفاظ مختصر المزني 215

شرح الفاظ المهذب 216

شرح الفية ابن مالك 81، 72، 84، 92، 95، 96

شرح الفية ابن المعط 82، 84، 100

شرح الانموزج 50، 51، 82

شرح الايضاح 35، 124

شرح البخاري 111، 131

شرح بدايع ابن الساعاتي 128

شرح البزودي 100

شرح تجريد الكلام 127

شرح التحرير 50

شرح التسهيل 31، 78، 79، 89، 111

شرح التصريف 77

شرح تصريف الغري 133

شرح التصريف الملكوكي 192

شرح التلخيص 100

شرح تهذيب الاصول 179

شرح تهذيب الحديث 150، 152-154

- شرح توحيد الصدوق 152
- شرح الجواهر 98
- شرح الجرجانية 83
- شرح الجزولية 79
- شرح جمع الجوامع 109
- شرح جمع الجمل 31، 35
- شرح جمع الحاجبية 82
- شرح جمع الحاوي 83
- شرح جمع الخزرجية 111
- شرح جمع خطبة الكشاف 102
- شرح جمع الخلاصة 79
- شرح جمع الدراية 140
- شرح جمع درر البحار 131
- شرح جمع رسالة ابن ابي زيد 126
- شرح جمع روضة الكافي 153
- شرح جمع سقط الزند 40
- شرح جمع الشمسية 133
- شرح جمع شواهد كتاب سيبويه 31
- شرح جمع الشواهد الكبير 131
- شرح جمع صحيح البخاري 98
- شرح الصحيفة 152، 154

شرح الصغير 87

شرح الطوالع 127، 128

شرح عروض الساري 131

شرح العضد 113، 133

شرح العقائد 133

شرح عقيدة الطوسي 100

شرح علوم الحديث 109

شرح العمدة 193

شرح عمدة الاحكام 102

شرح عيون اخبار الرضا 152، 154

شرح عيون الحكمة 40

شرح الغوالي 153

شرح غوالي اللئالي 154

شرح الفاتحة 102

شرح فرائض المنهاج 83

شرح الفصول لابن معط 84

شرح الفصيح 32

شرح الفقيه 65

شرح الفوائد الغياثية 98

شرح القسم الثالث من المفتاح 133

الشرح القديم علي اشارات الشيخ 43

شرح قصيدة البردة 95

شرح القصيدة الهمزية 25

ص: 275

شرح قواعد الاعراب 115

شرح الكافي 151

شرح كافية ابن الحاجب 128؛ 152

شرح الكافية لابن الناظم 82

شرح الكبير 87

شرح الكشاف 125

شرح كلمتي الشهادة 115

شرح الكنز 131

شرح اللامية 82

شرح اللامية العجم 104

شرح اللمع 31، 191

شرح المجمع 131

شرح المحصول 128

شرح مختصر ابن الحاجب 100

شرح مختصر ابي شجاع 193

شرح مختصر الاصول 127؛ 128

شرح مختصر الامام 83

شرح المشارق 96، 100

شرح مشكلات المفصل 119

شرح معاني الآثار 131

شرح المغني 107

شرح المفصل 40، 50، 86

شرح المقامات 31، 164

شرح مقدمة المطرزي 193

شرح مقصورة ابن دريد 32

شرح الملححة 82

شرح المنار 100

شرح منهاج البيضاوي 106، 109، 125، 127، 128

شرح المنهل الرومي 109

شرح المواقف 98، 118، 168

شرح النخبة الفقهية 135

شرح نهج البلاغة 75، 166، 182

شرح الهادي 193

شرح الهداية 100، 131

شرح الوجيز 40

شروح علي القواعد الكبرى 109

شروح علي منظومة ابن فرج 109

شفاء الغليل 114

شمس المغرب 56

الشهاب الثاقب 205

شواهد المحكم 100

شواهد گلشن راز 132

شیراز نامه 105

ص: 276

الصادقيات (الاشعثيات) 149

الصابني 13

صاح اللغة 86، 103

الصحيح 101

صحيح البخاري 52

صحيفة الصفا 160؛ 168، 177؛ 180

الصحيفة الكاملة 144

الصديق و الصداقة 93

الضاد و الظاء 35

ضرائر الشعر 35

الضوابط النحوية 66

ضوء الشمس في احوال النفس 108

الضوء اللامع 103

الضيائية 89

طبقات العلم 21

طبقات الفرسان 140

الطبقات الكبرى 79

طبقات الكتاب 100

طبقات النحاة 23، 31، 32، 50، 66، 81، 83، 90؛ 95، 98، 99، 132؛ 133، 193

الطرفة 83

الطيرة لابن السكيت 219

الظهير علي فقه الشرح الكبير 33

العثرات في اللغة 35

عجائب البلدان 73

عذاب القبر 49

العروض 22

العثرة الكاملة 159

العقائد الامامية 159

عقد الفريد 86، 223

عقد اللثالي 92

علل الشرايع 169

علوم ابن الصلاح 84

العمدة لابن البطريق 196

عمدة لاقط 77

عمدة النظر في الائمة الاثني عشر 183

عنقاء مغرب 56

العنوان 99

عين الحياة 107، 112، 137

عيون اخبار الرضا 136

العيون و المحاسن 169

غاية الاحسان 91

غاية المراد 183

غرائب الاخبار 8، 152

غرائب السير 33

الغرة الطالعة 71

غريب الحديث 36

غريب القرآن 99

الغريبين 140، 218

غفلة المستور 52

الغمز علي الكنز 96

الغيث في تفصيل الميراث 33

الفائق 119، 140

فتح الباري 102

فتوح القرآن 18

الفتوحات المكية 52-57، 60، 61

فرائد السمطين 110، 178

فرائد القلائد 131

الفرق بين الضاد و الظاء 31

فروق اللغة 153

فصل المقال 33

فصوص الحكم 52، 55، 56، 61، 113

الفصول 32، 169

الفصول لابن معط 214

فضل الصلاة 103

الفضل الوفي في العدل الاشرفي 103

فعل و افعل 140، 210

فلق الصبح في احكام الرمح 110

فلك الادب 50

الفهرست للطوسي 165

فهرست منتجب الدين 146، 178، 180، 184، 196

الفوائد الرجالية 149

الفوائد في النحو 79

الفوائد النعمانية 152

الفواكه الدرية 111

قاطع اللجاج 152

القاموس 31، 42؛ 101، 105؛ 107، 129، 178، 197

القانون الصلاحي 50

قبر دانيال 156

قذي العين 131

القرآن 4؛ 5، 15، 79، 91، 108؛ 114، 116، 117، 122؛ 172، 217

القسطاس 119

القسطاس المستقيم 19

القصد التمام في احكام الحمام 109

ص: 278

قصص الانبياء 152

قلائد العقيان 97

القواعد في الاصلين 128

القواعد و البيان 34

قواعد الشهيد 94

قواعد العقائد 18

قواعد العلائي 94

القوافي 22

القياس 194

الكافي في النحو 67

الكافية الشافية 95

الكامل البهائي 38

كامل المبرد 35

كتاب اخبار ابي السرايا 166

كتاب اخبار محمد بن ابراهيم 166

كتاب اخبار المختار 165

كتاب في اصول الفقه و الدين 66

كتاب في البديع و البلاغة 67

كتاب التوحيد 195

كتاب الجمل 165

كتاب الحشرات 193

كتاب خلق الخليل 193

كتاب سيبويه 23، 35؛ 91، 126

كتاب الصفيين 165، 166

كتاب العروض 219

كتاب عين الوردة 165

كتاب الغارات 166

كتاب في الفرائض و الجبر و المقابلة 193

كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه 219

كتاب ما صنفه في شعر الشعراء 219

كتاب المقتل 165

كتاب مقتل الحسين 165

كتاب المناقب 165

كتاب مولد القائم 182

كتاب النبات 193

كتاب الوحوش 193

كسر الشهوتين 19

الكشاف 119؛ 120، 123، 125

كشف الاسرار 153

كشف اليقين 200

الكشكول 15، 16، 28، 46، 54، 223

الكلمات الطريفة 157

كله سر 46

كنز المطالب 178

كورة الخلاص في فضائل سورة الاخلاص 103

كيمياء 18

گلشن راز 56، 132

اللامع العلم العجاب 102

لباب التفسير 99

لب الاحياء 18

لحن العامة 32

لسان العرب 86

لطائف الاسرار 52

اللغات 140، 210

اللمع 99

اللمعات 68

لوامع البينات 47

لؤلؤة البحرين 153، 181، 199، 206، 208؛ 218

المآخذ 18

ما اتفق لفظه و اختلف معناه 191، 212

ما لا يسع الطيب جهله 142

ما يلحن فيه العامة 140

المباحث العمادية 40

المباحث المشرقية 43

المبادي والغايات 19، 56

المباني في المعاني 96

المبدع في التصريف 91

المتفق وضعا المختلف صقعا 102

المثالب 140

مثالب الوزيرين 93

مثلث في اللغة 110

المثلث الكبير 103

المثنوي 67، 68، 71، 74

المجاز في غريب القرآن 140

مجالس المؤمنين 3، 6، 7، 13، 60، 61؛ 62، 68، 160

المجلي 136

مجمع البحرين 13، 14

مجمع البحرين في فضائل السبطين 178

مجمع الغرائب 85

المجمل لابن فارس 102

المجمل في شرح ابيات الجمل 32

المجموع الرائق من ازهار الحدائق 184

ص: 280

المحاضرات و المناظرات 93

المحاكمات 5؛ 46

المحجة البيضاء 17

المحجة فيما نزل في الحجة 183

محرر التدوين 87

المحصل 40؛ 43

المحصول 40، 43، 46

المحكم 86

محك النظر 19

المحيط في شرح الوسيط 24

مختار نامه 64

المختصر 87

مختصر ابن الحاجب 89

مختصر الارتشاف 91

مختصر الاصلاح 164

مختصر في الاعجاز 40

مختصر اعراب السفاقيسي 95

مختصر تاريخ ابن عساكر 131

مختصر التسهيل 109

مختصر التلخيص 109

مختصر الروض الانف 110

- مختصر القاموس 215
- مختصر قواعد العلائي 95
- مختصر مسلم 67
- مختصر المصباح 164
- مختصر المغرب 91
- المختصر في النحو 31، 36؛ 194؛ 212
- مختصر النهاية 215
- المختلف و المؤلف 21
- المدخل الي اصول الفقه 198
- المدخل الي تقويم اللسان 32
- مدينة المعجزات 182
- المذكر و المؤنث 210
- مرآة المحققين 132
- المرشد 31
- المسائل الحائرة 185
- المسائل المنثورة 216
- المسائل النخب 33
- المستطرف 171
- المستعذب في شرح غريب المهذب 22
- المستصفي 18، 119
- المسح علي الرجلين 195

مسكن الشجون 153

المسموع 31

ص: 281

مشايخ الصوفية 65

المشترك وضعا و المختلف صقعا 27

مشكاة الانوار 19، 52

مصايح الانوار في معاجز النبي المختار 183

المصادر 140

المصادر في القرآن 210، 212

مصائب النواصب 160

المصباح في اختصار المفتاح 82

مصباح الانوار 180

المصباح في شرح شواهد الايضاح 25

مصيبت نامه 63

المضارعة 26

المطالب العالية 40، 45

المطالع 118

مطالع الانوار 46

المطرب من اشعار اهل المغرب 32

المطرزية 164

المطلب الاسني في امامة الاعمي 84

مطمح الانفس 97

المطول 87

مطول الارتشاف 91

المطول في شرح المقامات 34

مظهر العجائب 63، 65

المظنون علي اهله 18

المعالم للرازي 40؛ 43

معالم الزلفي 182

معالم العلماء 149، 195، 198

معاني الادوات و الحروف 95

معاني الشعر لابي بشر النحوي 219

معاني القرآن 140، 210

معراج التنبيه 205

معرب اللغة 164

معرفة الجهات 180

معرفة النجوم 180

معيار العلم 19

المغازي 165

المغرب في شرح المعرب 164

المغني 113

المغني في الفقه 114

المغني اللبيب 112

مغيث الخلق 170

مفاتيح الغيب 46

- مفتاح التنزيل 125
- مفتاح دار السعادة 95
- مفتاح العلوم 220
- مفردات ابن البيطار 86
- المفصل للزمخشري 66، 119، 124، 125
- المقاصد 18
- المقاصد الكافية 66
- المقاصد في الكلام 133
- مقاطع الشرب 112
- المقامات 119، 159، 173، 174
- المقامات العلية 146
- مقامات النجاة 153
- مقامع الفضل 10، 54؛ 56، 162
- المقاييسات 93
- المقتصر 18
- مقدمة الاجرومية 85
- المقدمة الاسدية 79
- مقدمة في اصول الدين 114
- مقدمة في العروض 82
- مقدمة في المنطق 82
- مقصود ذوي الالباب في علم الاعراب 102

المقصود و الممدود 210، 212؛ 219

ملح اللغة 34

الملح و النوادر 36

الملخص 40، 43

الملخص من شرح التسهيل 91

الملل و النحل 26-28-30، 49، 188

منازل السائرين 135

منافع اعضاء الحيوان 50

مناقب آل الرسول 144

المناقب لابن البطريق 196

مناقب بني العباس 212

مناقب الشيعة 182

المناهج و البيان 46

منبع الحياة 153

المنتحل 19

المنتظم 176

منتهي المطلب 152

منتهي المقال 175، 204

المنحول 18، 175

المنصف من الكلام علي مغني ابن هشام 112

منطق الخرس 92

منطق الطير 63

المنقذ من الضلال 9؛ 19

ص: 283

منهاج العابدين 18

منهاج المسترشدين 18

منهج الحق 178

المنهج القويم 96

منية السؤال 103

منية المرتاد 153

المهذب 216

مهذب الاسماء و اللغات 216

مواقع العلوم 115

مواقع النجوم 52

المؤنث و المذكر 219

مولد النبي 103

ميزان التميز 57؛ 74

ميزان العمل 19

النبات لابن السكيت 219

نتائج الافكار 96

نحاة الاندلس 92

النخب الطوائف 103

نزهة الابرار 182

نزهة الاذهان في تاريخ اصفهان 103

نزهة الالباب 66

نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر 198

نزول الغيث 112

نسب عمر 182

النصائح 52

النصائح المفترضة 192

نصيحة الملوك 19

النظامي 99

نظم اشارات ابن سينا 124

نظم الرسالة الحلية 95

نظم سيرة ابن هشام 124

نظم الفصيح 84، 85

نظم الفوائد 79

نظم الكفاية 84

نظم المفصل 124

نقحات الاندلس 63

نقحات الاندلس 63، 136

النقحات الملكوتية 205

نقثة المصدور 132

نقايض جرير و الفرزدق 140

النقح و التسويه 19

نقد الشعر 99

النقط 212

النكت 32

ص: 284

نكت علي الروضة 109

نكت علي شرح التبريزي 109

نكت الطوالع 114

نكت علي فصول بقراط 110

نكت الكامل للمبرد 194

نكت علي المهمات 109

النهاية لابن الاثير 86، 140

نهاية الآمال 182

نهاية الاعراب 92

نهاية الاقدام 26

نهاية العقول 40

نهج البلاغة 205

نهج الحق 160

نهج الحق و كشف الصدق 171

نهج العلوم الي نفي المعدوم 196

النهروان (كتاب- 166

النوادر 210

نوادر الاخبار 19، 158

نور الغبش في لسان الحبش 92

الهادي و ضياء النادي 182

الهداية 42، 124

هدية المؤمنين 152

الوافي 13

الوافي بالوفيات 104

الوجيز 18

الوجيز في لطائف الكتاب العزيز 102

الوحش لابن السكيت 219

الوسيط 5، 18

الوسيلة 184

الوصايا 52

الوضع الباهر 96

وفاة الزهراء 182

وفاة النبي 182

وفيات الاعيان 10، 70، 212؛ 218، 223

الوهاج في اختصار المنهاج 92

ياقوت التأويل 18

اليتيمة 182

ينبوع الحياة 32

ص: 285

«الف»

ابراهيم بن احمد بن اسحاق المروزي 1: 169

ابراهيم بن احمد بن عيسي بن يعقوب الغافقي 1: 175

ابراهيم بن ادهم البلخي 1: 139

ابراهيم بن حسين الحسيني الهمداني 1: 33

ابراهيم بن سليمان القطيفي 1: 25

ابراهيم بن سيار البصري- النظام 1: 151

ابراهيم بن عثمان- ابن الوزان 1: 162

ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح الكفعمي 1: 20

ابراهيم بن علي بن عبد العالي بن مفلح الميسي 1: 29

ابراهيم بن علي بن يوسف الفارسي الفيروز آبادي 1: 170

ابراهيم بن قاسم البطليوسي- الاعلم- 1: 172

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي القاسم القيسي 1: 174

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الاسفرائني- الركن الدين- 1: 166

ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن حمويه 1: 176

ابراهيم بن محمد باقر الموسوي القزويني 1: 38

- ابراهيم بن محمد حسن الخراساني الكرباسي 1: 34
- ابراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج 1: 158
- ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعيد الثقفي 1: 4
- ابراهيم بن محمد بن عربشاه الاسفرائني 1: 179
- ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة- نفظويه 1: 154
- ابراهيم بن هبة الله بن علي الاسنوي 1: 179
- ابراهيم بن هلال بن هارون الصابي 1: 163
- احمد بن ابان بن سيد اللغوي- ابن سيد 1: 234
- احمد بن ابراهيم السيارى الشيعي 1: 206
- احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون 1: 195
- احمد بن ابي بكر بن ابي محمد الخاوراني 1: 314
- احمد بن ابي الحسن بن محمد بن حرير بن عبد الله بن ليث الشيعي 1: 293
- احمد بن ابي عبد الله محمد بن خالد البرقي 1: 44
- احمد بن ابي القاسم بن خليفة- ابن ابي اصبيعة الحزرجي 1: 313
- احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي 1: 336
- احمد بن اسماعيل الجزائري 1: 86
- احمد بن بلال اللغوي 1: 250
- احمد بن الحسن الجابردى 1: 334
- احمد بن الحسين بن احمد بن معالي بن منصور بن علي- ابن الخباز 1: 314
- احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي- المتنبى 1: 221
- احمد بن الحسين بن عبيد الله الغضائري 1: 47

احمد بن الحسين بن علي بن موسى بن عبد الله البيهقي 1: 251

احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمداني - بديع الزماني 1: 238

ص: 287

احمد بن خالد 1: 199

احمد بن خديو الاحسيكتي - ذو الفضائل 1: 259

احمد بن خلف الانصاري ابن الباذش 1: 260

احمد بن زين الدين بن ابراهيم الاحسائي 1: 88

احمد بن سعد ابو الحسين الكاتب 1: 211

احمد بن سعيد بن محمد الاندرشي الصوفي 1: 308

احمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سنان - النسائي 1: 209

احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصفهاني 1: 272

احمد بن عبد الله بن سليمان بن داود بن المطر بن زياد بن ربيعة بن الحارث القضاعي - ابو العلاء المعري 1: 265

احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج 1: 68

احمد بن عبد الرحمان بن محمد بن سعيد بن حريث بن عاصم - ابن مضا 1: 303

احمد بن عبد العزيز بن هشام - ابو العباس النحوي 1: 301

احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم بن احمد بن محمد بن تسليم القيسي ابن مكتوم 1: 309

احمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسي الشريشي 1: 307

احمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر الكوفي 1: 200

احمد بن عثمان بن ابي بكر بن بصيص - الزبيدي 1: 311

احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن محمد بن فليته - ابن الزبير 1: 279

احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي 1: 64

احمد بن علي بن احمد - ابن سميكة الشرواني 1: 282

احمد بن علي بن احمد بن العباس النجاشي 1: 60

احمد بن علي بن احمد بن يحيي بن خلف بن افلح - ابن رزقون 1: 290

احمد بن علي بن تغلب بن ابي الضيياء البعلبكي - ابن الساعة 1: 325

احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي - الخطيب 1: 284

احمد بن علي بن حجر الهيثمي العسقلاني ابن حجر 1: 345

احمد بن علي بن محمد بن الوكيل - ابن البرهان 1: 257

احمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الزوال 1: 301

احمد بن عمر بن سريح الشيرازي 1: 206

احمد بن عمر الصوفي - الخيوفي 1: 295

احمد بن عمران بن سلامة الالهاني - الاحفش الاول 1: 196

احمد بن فارس زكرياء بن محمد بن حبيب الرازي 1: 232

احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن خلكان 1: 320

احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري 1: 245

احمد بن محمد بن ابراهيم بن سلفة الانصاري 1: 299

احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الميداني 1: 291

احمد بن محمد بن احمد الازدي - ابن الحاج 1: 318

احمد بن محمد بن احمد الهروي البيروني 1: 247

احمد بن محمد الاردبيلي 1: 79

احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس 1: 217

احمد بن محمد البشتي الخارزنجي 1: 220

احمد بن محمد بن جعفر بن حمدان الفقيه - القدوري 1: 240

احمد بن محمد بن الحسن الاصبهاني - الامام المروزقي 1: 244

احمد بن محمد بن حنبل 1: 184

احمد بن محمد بن سعيد الهمداني 1: 208

ص: 289

احمد بن محمد بن سلامة الازدي الطحاوي 1: 214

احمد بن المبارك بن نوفل الدين النصيبي 1: 307

احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عياش بن ابراهيم الجوهري 1: 60

احمد بن محمد بن عبد الله اللغوي- الزردي 1: 231

احمد بن محمد بن علي بن احمد- ابن الملا 1: 344

احمد بن محمد بن علي الفيومي 1: 333

احمد بن محمد بن علي بن محمد بن خاتون العاملي- العيناثي 1: 76

احمد بن محمد بن فهد الحلبي 1: 71

احمد بن محمد بن محمد- ابو علي الرودباري 1: 215

احمد بن محمد بن محمد بن ابي عبيد القاشاني 1: 241

احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الغزالي 1: 275

احمد بن محمد بن محمد بن حسن بن علي بن يحيى بن محمد- الشمني 1: 337

احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم الزراري 1: 45

احمد بن محمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي ابن حجة 1: 319

احمد بن محمد بن منصور بن ابي القاسم- ابو العباس بن المنير 1: 305

احمد بن محمد التقجواني 1: 282

احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه 1: 254

احمد بن محمد بن يوسف الخطي 1: 87

احمد بن محمود- القاضي زاده 1: 365

احمد بن مطرف العسقلاني 1: 243

احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي- عين الزمان 1: 261

احمد بن مهدي بن ابي ذر النراقي 1: 95

ص: 290

احمد بن موسى بن جعفر 1: 42

احمد بن موسى بن طاوس الفاطمي 1: 66

احمد بن هبة الله بن احمد بن محمد بن الحسن - ابن عساكر 1: 329

احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي 1: 193

احمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني - الثعلب 1: 201

احمد بن يحيى بن عبد الله الانصاري المالقي - الحميد 1: 314

احمد بن يحيى بن مسعود بن عمر التفتازاني 1: 342

احمد بن يوسف بن حسن بن رافع الكواشي 1: 304

احمد بن يوسف بن عبد الدائم بن محمد الحلبي 1: 312

احمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي 1: 306

اسحاق بن ابراهيم بن راهويه المروروزي 2: 4

اسحاق بن مرار - ابو عمر - ابو عمرو الاحمر الكوفي 1: 2

اسد الله بن اسماعيل الكاظمي 1: 99

اسد الله بن عبد الله البروجردي 1: 101

اسعد بن عبد القاهر بن اسعد الاصفهاني 1: 102

اسعد بن محمود - منتجب الدين الاصفهاني 2: 6

اسماعيل بن ابي بكر الحسيني 2: 60

اسماعيل بن اسحاق بن ابي سهل النوبختي 1: 111

اسماعيل بن اسحاق الجريري 2: 61

اسماعيل بن حماد الجوهرري 2: 44

اسماعيل بن خلف المقرري 2: 55

اسماعيل بن زيد- ابن القرية 2: 50

ص: 291

اسماعيل بن سعيد الحسيني 1: 113

اسماعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر الكوفي 2: 9

اسماعيل بن علي بن الحسين السمان 1: 113

اسماعيل بن القاسم - ابو العتاهية 2: 10

اسماعيل بن القاسم بن عيذون 2: 17

اسماعيل بن محمد حسين بن محمد رضا بن علاء الدين المازندراني 1: 114

اسماعيل بن محمد اللخمي الغرناطي 2: 56

اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة - السيد الحميري 1: 103

اسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام 1: 102

اسماعيل بن مرهوب الجواليقي 2: 57

اسماعيل الهروي الخراساني 2: 69

اسماعيل الوزير - الصاحب بن عباد 2: 19

اسماعيل بن يحيى المزني المصري 2: 15

امين الاسترآبادي (محمد) - 1: 20

«ب»

باقر بن زين العابدين الخوانساري (السيد محمد) 2: 05

باقر بن شمس الدين الداماد (مير محمد) 2: 4

باقر بن محمد اكمل البهبهاني (الآقا محمد) 2: 4

باقر بن محمد تقي الشفتي (السيد محمد) 2, 9

باقر بن محمد تقي المجلسي (محمد) 2: 8

بأقر بن محمد مؤمن السبزواري (محمد 2: 8

ص: 292

بشر بن الحارث الحافي 2: 129

بطليموس الثاني - ابو علي بن الهيثم 2: 138

ابو بكر الخبيصي 2: 143

ابو بكر بن الصايغ؛ ابن باجة 2: 142

ابو بكر بن عمر - ابن الدعاس النحوي 2: 141

ابو بكر بن محمد - ابو عثمان المازني 2: 134

ابو بكر بن يحيي - الخفاف النحوي 2: 142

بندار بن عبد الحميد - ابن لرة الاصفهاني 2: 143

بهلول بن عمرو - المجنون 2: 145

بهمنيار بن مرزبان الأذربيجاني 2: 157

«ت»

تقي بن عبد الرحيم الرازي (الشيخ محمد 2: 123

تقي بن عبد الحي الكاشي (السيد محمد 2: 127

تقي بن مقصود علي المجلسي (المولي محمد 2: 118

تقي الدين بن نجم - ابو الصلاح الحلبي 2: 111

تمام بن غالب بن عمر - ابو غالب التياني 2: 161

ثابت بن اسلم بن عبد الوهاب - ابو الحسين الحلبي 2: 168

ثابت بن عبد العزيز اللغوي 2: 167

ثابت بن قره بن مروان بن ثابت الحراني 2: 162

ثوبان بن ابراهيم - ذو النون المصري 2: 168

جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي 2: 218

جابر بن العباس النجفي 2: 171

جرول بن اياس «اوس» ابو مليكة الحطينة الشاعر 2: 221

حرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب التميمي 2: 225

جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج البغدادي- القاري 2: 237

جعفر بن احمد بن علي القمي ابن الرازي 2: 172

جعفر الاسترآبادي 2: 207

جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي- نجم الدين المحقق 2: 182

جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي 2: 197

جعفر بن الحسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم المهدي الموسوي 2: 197

جعفر بن خضر الحلبي الجناحي النجفي 2: 200

جعفر بن عبد الله بن ابراهيم الحويزي 2: 192

جعفر بن كمال الدين البحراني 2: 191

جعفر بن محمد بن احمد بن العباس بن الفاخر العبسي الدورستاني 2: 174

جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما الحلبي الربيعي، ابن نما 2: 179

جعفر بن محمد بن عمر- ابو معشر البلخي المنجم 2: 230

جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي السمرقندي- المستغفري 2: 235

جعفر بن محمد بن موسي بن قولويه القمي البغدادي- ابن قولويه 2: 171

جعفر بن يونس- الشبلي الخراساني البغدادي 2: 231

جلال بن احمد بن يوسف التيزيني 2: 238

جلال الدين محمد بن اسعد الدواني الصديقي - جلال الدين الدواني 2: 239

جمال الدين بن حسين بن محمد الخوانساري الاصفهاني 2: 214

جمال الدين عبد الله بن محمد بن الحسن الحسيني الجرجاني الشيعي 2: 211

جميل بن عبد الله معمر بن صباح القضاعي الشاعر 2: 245

جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي - ابو اسامة 1: 247

جنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري البغدادي 1: 247

جواد بن سعد الله بن جواد البغدادي الكاظمي الفاضل الجواد 2: 215

جواد بن محمد الحسن الحيني العاملي النجفي صاحب مفتاح الكرامه 2: 217

ح

حاتم بن عنوان البلخي - ابو عبد الرحمن الاصم 3: 4

الحارث بن اسد المحاسبي البصري 3: 12

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابو فراس الشاعر 3: 15

حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الانصاري القرطبي النحوي 3: 6

حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس الحاسمي الطائي العاملي الشامي - ابو تمام - 3: 7

حبيب الله ملا ميرزا خان الباغوي الشيرازي 3: 12

حسان بن ثابت بن المنذر بن حزام 3: 20

حسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي 3: 84

حسن بن ابي الحسن بن يسار البصري الميسان 3: 25

حسن بن احمد - ابو محمد الاعرابي الغندجاني الاسود اللغوي النسابة 3: 83

الحسن بن احمد بن الحسن بن احمد بن محمد بن سهل بن سلمه العطار - ابو العلاء الهمداني 3: 90

حسن بن احمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان- ابو علي الفارسي النحوي 3: 76

الحسن بن اسحاق اليميني - ابن ابي عباد- 3: 90

حسن بن باقر النجفي (محمد- صاحب الجواهر) 2: 304

الحسن بن بشر بن يحيى الامدي النحوي 3: 75

الحسن بن جعفر بن فخر الدين الاعرجي الحسيني الموسوي العاملي الكركي 2: 294

حسن بن جعفر النجفي 2: 306

الحسن بن الشيعي السبزواري 2: 267

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن ابي صفرة بن المهلب العتكي السكري 3: 55

الحسن بن الخطير بن ابي الحسن النعماني الفارسي 3: 92

الحسن بن رشيق القيرواني 3: 68

حسن بن سليمان بن خالد الحلبي 2: 293

الحسن بن الشهيد الثاني زين الدين 2: 296

حسن بن صافي بن عبد الله بن نزار النحوي- ملك النجاة- 3: 85

الحسن بن عبد الله الاصفهاني- لذكة- 3: 59

الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري 3: 60

حسن بن عبد الله بن المرزبان- القاضي ابو سعيد السيرافي 3: 70

الحسن بن علي بن ابي عقيل ابو محمد العماني الحذاء- ابن ابي عقيل العماني- 2: 259

حسن بن علي بن احمد- ابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر 3: 55

الحسن بن علي بن احمد الماها بادي 2: 266

الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي- ابن وكيع البغدادي- 3: 63

الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس - نظام الملك الطوسي 3: 87

الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ابو محمد الاطروش - 2: 256

الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني 2: 289

الحسن بن علي بن داود الحلبي الرجالي - ابن داود - 2: 287

حسن بن علي بن محمد باقر بن اسماعيل الواعظ الحسيني الاصفهاني - المير سيد - حسن المدرس 2: 307

الحسن بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الطبري المازندراني - عماد الدين الطبري - 2: 261

حسن بن القاسم الطبري 3: 59

الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري 3: 101

حسن الكاشي الاملي 2: 268

الحسن بن محمد بن الحسن بن الحيدر بن علي العدوي العمري - الصغاني 3: 94

حسن بن محمد بن الحسين الخراساني - نظام الاعرج النيشابوري - 3: 102

الحسن بن محمد الديلمي - ابو محمد الواعظ 2: 291

الحسن بن محمد بن شرفشاه العلوي الحسيني الاسترآبادي 3: 96

حسن بن محمد بن الصباح الزعفراني البغدادي - ابو علي 3: 54

الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي 3: 98

حسن بن محمد معصوم القزويني الحائري الشيرازي (محمد 2: 303

حسن بن محمد بن هارون بن ابراهيم المهلبلي 3: 65

حسن بن هاني بن عبد الاول - ابو نواس الشاعر - 3: 38

الحسن بن الوليد بن نصر القرطبي - ابن العريف النحوي - 3: 69

- حسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي - العلامة 2: 269
- حسين بن ابراهيم بن محمد معصوم الحسيني القزويني 2: 365
- حسين بن احمد بن خالويه بن حمدان الهمداني البغدادي - ابن خالويه - 3: 150
- حسين بن احمد بن الحجاج - ابن الحجاج الشاعر - 3: 158
- الحسين بن احمد بن يعقوب الهمداني - ابن الحائك 3: 154
- حسين بن بسطام بن سابور الزيات - صاحب طب الاثمة 2: 309
- حسين بن جعفر بن حسين الحسيني الموسوي الخوانساري 2: 367
- حسين بن حسن بن ابي جعفر الموسوي الكركي العاملي 2: 320
- حسين بن حسن الديلماني الجيلاني الاصفهاني اللباني 2: 358
- حسين بن حيدر بن قمر الحسيني الكركي العاملي 2: 327
- حسين بن ردة النيلي - مهذب الدين - 2: 317
- حسين بن عبد الله بن سينا - ابن سينا - 3: 170
- حسين بن عبد الحق الاردبيلي الالهي 2: 319
- حسين بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن حسين بن صالح الجبعي العاملي الحارثي الهمداني 2: 338
- الحسين بن عبد العزيز بن محمد القرشي الفهري الاندلسي الغرناطي - ابن ابي الاحوص - 3: 227
- حسين بن عبيد الله بن ابراهيم الغضائري 2: 312
- حسين بن علي بن الحسين بن بابويه القمي 2: 311
- حسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف - الوزير المغربي - 3: 166
- حسين بن علي بن محمد بن احمد الخزامي النيسابوري - ابو الفتوح الرازي 2: 314
- حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصفهاني - الطغراني - 3: 192

الحسين بن علي الثمري اللغوي البصري 3: 156

حسين بن علي الواعظ الكاشفي البيهقي السيزواري 3: 228

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن الرافقي - الخالع - 3: 155

حسين بن محمد الخوانساري (الاقا) - 2: 349

حسين بن محمد بن شجاع الدين محمود الحسيني الاملي الاصفهاني - خليفة سلطان - 2: 347

حسين بن محمد صالح بن عبد الواسع الحسيني الاصفهاني الخاتون آبادي (محمد) - 2: 360

حسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله ابن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي البصري
البغدادي البارع الدباس 3: 195

حسين بن محمد بن المفضل بن محمد - الراغب الاصفهاني 3: 197

حسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي - محي السنة - 3: 187

حسين بن معين الدين المييدي 3: 235

حسين بن منصور الحلاج الصوفي 3: 107

حسين بن موسى بن هبة الله الدينوري النحوي - الجليس 3: 185

حماد بن سابور بن المبارك بن عبيدة الديلمي الكوفي - الراوية 3: 247

حماد بن سلمة بن دينار اللغوي النحوي البغدادي 3: 249

حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البسي 3: 251

حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي - الزيات - 3: 253

حمزة بن عبد العزيز - سلار الديلمي - 2: 371

حمزة بن علي بن زهرة بن الحسن بن زهرة الحسيني الامامي - السيد بن زهرة - 2: 374

حنين بن اسحاق العبادي الطيب 3: 257

حيدر بن علي العبيدي الحسيني الأملّي 2: 377

خ

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري 3: 275

خالد بن عبد الله الازهري 3: 278

خداوردي بن قاسم الافشار 3: 260

الخضر بن ثروان بن عبد الله الثعلبي التومائي 3: 279

خضر بن محمد بن علي الرازي الحبلرودي - نجم الدين - 3: 262

خلف بن حيان الهاللي - الاحمر البصري 3: 280

خلف بن عبد المطلب بن حيدر الحويزي المشعشي 3: 263

خلف بن عبد الملك بن مسعود بن راحة الانصاري القرطبي 3: 286

خلف بن عسكر الكربلائي 3: 268

خلف بن يوسف بن فرتون الاندلسي - ابن الابرش - 3: 285

خليل بن عمرو بن تميم الفراهيدي 3: 289

خليل بن ظفر بن الخليل الكوفي الاسدي 3: 268

خليل بن الغازي القزويني 3: 269

د

داود بن علي بن خلف الاصفهاني الظاهري 3: 302

داود بن عمر بن ابراهيم الشاذلي الاسكندري 3: 305

داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول التنوخي الانباري 3: 304

دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن الخزاعي 3: 306

ربيع بن خثيم الاسدي الثوري التميمي 3: 332

ربيعة بن فروخ- ربيعة الرأي 3: 330

رجب بن محمد بن رجب- الحافظ البرسي- 3: 337

رزين بن معاوية بن عمار العبدي السرقسطي 3: 345

الرضي محمد بن الحسن الاسترآبادي- نجم الائمة- شارح الكافية 3: 346

رؤية بن ابي الشعثاء- العجاج 3: 326

زيان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني- ابو عمرو بن العلاء- 3: 388

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي الزهري 3: 392

زكريا بن احمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر اللحياني الهنتاتي 3: 392

زكريا بن محمد بن محمود القزويني- صاحب عجائب المخلوقات- 3: 393

زمان بن كلبعلي التبريزي (محمد- 3: 350

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد بن عصمة بن حمير بن الحارث- ابو اليمن الكندي 3: 394

زيد بن علي بن عبد الله الفارسي الفسوي 3: 393

زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن علي بن جمال الدين بن صالح بن اشرف الجبعي العاملي الشامي- الشهيد الثاني- 3: 352

سالم بن احمد بن سالم بن ابي صقر التميمي- المنتجب- 4: 28

سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي الحلبي - سديد الدين - 4:4

سري بن المغلس السقطي - ابو الحسن - 28:4

سعد بن احمد بن عبد الله الجدامي الاندلسي البياني النحوي 4:30

سعد بن عمر بن عبد الله التفتازاني 4:34

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الشاعر - حيص وبيص - 4:32

سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الانصاري البصري - ابو زيد اللغوي 4:47

سعيد بن جبير بن هشام الخزيمي الاسدي 4:38

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله البغدادي - ابن الدهان 4:54

سعيد بن محمد الاندلسي المعافري اللغوي - ابن الحداد 4:53

سعيد محمد بن محمد مفيد القمي (القاضي سعيد القمي) 4:9

سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي - الاخفش الاوسط 4:51

سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم - القرشي المدني 4:43

سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي - القطب الراوندي 4:5

سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الكوفي - سفيان الثوري 4:60

سليم بن ايوب بن سليم الرازي الشافعي 4:73

سليم بن قيس بن سليم بن قيس الهلالي العامري - ابو صادق الكوفي 4:65

سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني 4:81

سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير - ابو داود السجستاني 4:79

سليمان بن بن بنين بن خلف المصري - الدقيقي النحوي 4:88

سليمان بن بن الحسن بن سليمان الصهرشتي نظام الدين الصهرشتي 4:11

سليمان الحسني الحسيني النائيني الطباطبائي 4: 21

سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الاندلسي - ابو الوليد الباجي 4: 83

سليمان بن عبد الله بن علي بن حسن بن احمد بن يوسف بن عمار البحراني 4: 16

سليمان بن عبد الله بن محمد بن الفتحي الحلواني النهرواني 4: 84

سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي البغدادي 4: 89

سليمان بن علي بن سليمان بن راشد بن ابي ظبية الاصبعي البحراني الشاخوري 4: 13

سليمان بن محمد بن احمد البغدادي النحوي - الحامض 4: 80

سليمان بن محمد الصيداوي العاملي 4: 15

سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي الاندلسي - ابن الطراوة 4: 86

سليمان بن مهران الدماوندي الكوفي - الاعمش 4: 75

سهل بن احمد بن علي الارغياني - ابو الفتح 4: 96

سهل بن عبد الله بن رفيع التستري - ابو محمد 4: 93

سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي - ابو حاتم السجستاني 4: 90

«ش»

شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل بن ابي طالب القمي 4: 23

شرف الدين بن علي النجفي 3: 27

شريح بن الحارث بن المجشع الكندي (القاضي) 4: 97

شريك بن عبد الله بن ابي شريك النخعي الكوفي «القاضي» 4: 102

شقيق بن ابراهيم البلخي 4: 106

شهاب الدين بن محمد السهروردي (عمر) 4: 109

صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي - ابو العلاء اللغوي 4: 130

صاعد بن محمد بن صاعد البريدي الآبي 4: 116

صالح بن احمد السروي المازندراني الاصفهاني (محمد 4: 118

صالح بن اسحاق الادبي النحوي البصري - الجرمي 4: 133

صالح بن الحسن الجزائري 4: 117

صدر الدين محمد بن ابراهيم القوامي الشيرازي - الملا صدرا 4: 120

صدر الدين محمد بن باقر الرضوي القمي 4: 122

صدر الدين محمد بن صالح بن محمد بن زين العابدين الموسوي العاملي الاصفهاني 4: 126

ضياء الدين بن سعيد بن محمد بن عثمان القزويني القرمي 4: 136

طالب بن علي العلوي الحسيني الابهرى 4: 138

ابو طالب المكفوف النحوي الكوفي 4: 149

طاهر بن احمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن ابراهيم النحوي المصري 4: 150

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري 4: 149

طاهر بن علي الجرجاني - ابو الطيب 4: 143

طاهر بن محمد حسين القمي الشيرازي الاخباري (محمد 4: 143

طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني 4: 140

طمان بن احمد العاملي - نجم الدين 4: 147

طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان - ابو يزيد البسطامي 4: 152

ظالم بن عمرو بن سفيان بن حنبل- ابو الاسود الدثلي 4: 162

ظهير الدين بن علي بن زين العابدين بن الحسام العاملي العيناثي 4: 147

«ع»

عاصم بن بَهْدَلَة الاشبلي الاسدي ابي النجرد 4: 4

العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة الحنفي اليمامي الشاعر 5: 9

العباس بن الفرج الرياشي النحوي البصري 5: 15

عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن حكيم الخبري 5: 114

عبد الله بن احمد بن احمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب النحوي اللغوي- ابن الخشاب 5: 122

عبد الله بن احمد بن عبد الله الشافعي- القفال المروزي 5: 110

عبد الله بن اسعد التميمي الياضي المكي- الياضي 5: 142

عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي المصري النحوي- ابن بري 5: 124

عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي ابن درستويه 5: 109

عبد الله بن الحسين التستري الاصفهاني 4: 234

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسن العكبري البغدادي- ابو البقاء العكبري 5: 130

عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمان بن سليمان بن عمر بن حوط الله الاندلسي- ابن حوط الله 5: 128

عبد الله بن شهاب الدين حسين اليزدي الشهابادي 4: 228

عبد الله بن صالح بن جمعة بن شعبان بن علي السماهيجي البحراني 4: 247

عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عقيل القرشي- ابن عقيل 5: 146

عبد الله بن عبد العزيز بن ابي مصعب الاندلسي النحوي- ابو عبيد البكري 5: 117

عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي البيضاوي - القاضي البيضاوي 5: 134

عبد الله بن عيسى الاصفهاني التبريزي الافندي - صاحب رياض العلماء 4: 255

عبد الله بن محمد الانصاري (الخواجة) - 5: 115

عبد الله بن محمد التوني البشروي 4: 244

عبد الله بن محمد رضا العلوي الحسيني الكاظمي - الشبر 4: 461

عبد الله بن محمد بن السيد اللغوي النحوي 5: 118

عبد الله بن محمد بن هبة الله - شرف الدين بن عصرون 5: 120

عبد الله بن محمود بن سعيد التستري الشهيد 4: 230

عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - ابن قتيبة 5: 105

عبد الله بن المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد - ابن المعتز 5: 103

عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي التستري الجزائري 4: 257

عبد الله بن هارون التوزي 5: 102

عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله بن هشام المصري الانصاري - ابن هشام 5: 137

عبد الجبار بن احمد الاصولي المعتزلي البغدادي (القاضي) - 5: 17

عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الانصاري القرطبي 5: 19

عبد الجليل بن مسعود بن عيسى المتكلم الرازي 4: 188

عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد - ابن ابي الحديد 5: 20

عبد الحي بن عبد الوهاب بن علي الحسيني الاشرفي الجرجاني 4: 190

عبد الرحمان بن ابي بكر بن ناصر الدين محمد بن ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر - ابن ايوب بن محمد بن الشيخ العارف بالله همام

الدين 5: 54

عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن اصبع بن حبيش بن سعدون بن رضوان بن فتوح - الاندلسي ابو القاسم السهيلي 5: 44

- عبد الرحمان بن احمد بن عبد الغفار الفارسي عضد الدين الايجي 5: 49
- عبد الرحمن بن احمد بن محمد الدشتي الفارسي - الجامي 5: 68
- عبد الرحمن بن اسحاق الصيمري البغدادي - الزجاجي 5: 28
- عبد الرحمان بن اسماعيل بن ابراهيم بن عثمان الدمشقي - ابو شامة 5: 42
- عبد الرحمان بن علي بن محمد بن علي الصديقي ابن الجوزي 5: 35
- عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلبي - ابن العتايقي 4: 193
- عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله بن يوسف المرسي الاندلسي 5: 33
- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن كمال الدين الانباري 5: 30
- عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم الاموي - الاسنوي 5: 76
- عبد الرحيم بن علي بن الحسين بن احمد بن المفرج اللخمي العسقلاني 5: 74
- عبد الرزاق بن علي بن الحسين اللاهيجي الجيلاني القمي 4: 196
- عبد الصمد بن ابراهيم الخليل البغدادي - قاري الحديث 5: 78
- عبد الصمد الهمداني (المولي) - 4: 198
- عبد العالي بن علي بن عبد العالي الكركي 4: 199
- عبد العزيز بن زيد بن جمعة الموصلي النحوي ابن القواس 5: 83
- عبد العزيز بن علي بن الحسين ابو السرايا - صفى الدين الحلبي 5: 80
- عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز البراج 4: 202
- عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام 4: 207
- عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي الشيرازي - صاحب نور الثقلين - 4: 213
- عبد علي بن محمود الخادم الجابلقبي 4: 218
- عبد القادر الجيلاني البغدادي 5: 85

عبد القاهر بن عبد بن رجب بن المخلص العبادي الحويزي 4: 220

عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني النحوي 5: 89

ص: 307

عبد الكريم بن احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابن محمد الطاوس العلوي الحسيني 4: 221

عبد الكريم بن محمد بن المنصور بن محمد بن عبد الجبار- السمعاني- 5: 100

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري الصوفي 5: 94

عبد اللطيف بن علي بن احمد بن ابي جامع العاملي 4: 225

عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني- امام الحرمين- 5: 165

عبد الملك بن علي بن ابي المنا البابي الحلبي- عبيد النحوي- 5: 168

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن اصمغ اللغوي البصري- الاصمعي- 5: 149

عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي الفراء النيسابوري- الثعالبي- 5: 162

عبد المطلب بن محمد بن علي بن الاعرج الحسيني الحلبي- عميد الدين- 4: 265

عبد النبي بن سعد الجزائري الغروي 4: 268

عبد النبي بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين بن تقي بن صالح العاملي النباطي 4: 372

عبد الواحد بن احمد بن ابي القاسم بن محمد بن داود بن ابي حاتم المليحي الهروي 5: 169

عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد التميمي الامدي 5: 170

عبد الوهاب بن ابراهيم- عز الدين الزنجاني- 5: 173

عبيد الله بن احمد بن عبيد الله بن محمد بن عبد الله الاموي الاشيلي 5: 174

عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي 5: 173

عثمان بن جني النحوي البغدادي- ابن جني 5: 176

عثمان بن سعيد بن عثمان القرطبي الاندلسي- ابو عمر والداني- 5: 181

عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الاسنوي- ابن الحاجب الكردي- 5: 184

عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البليطي

عطاء الله بن فضل الله الشيرازي الدشتكي - جمال الحسيني - 5: 189

علي بن ابراهيم بن اسعد البليقني الحوفي 5: 242

علي بن ابي الحزم القرشي الدمشقي علاء الدين بن النفيس 5: 290

علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي النيشابوري 5: 244

علي بن احمد بن موسى بن محمد التقي بن علي بن موسى الرضا عليه السلام - ابو القاسم العلوي 4: 291

علي بن احمد بن يحيى المزدي الحلبي - المزدي 4: 345

علي بن اسماعيل بن اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي - بردة بن موسى الاشعري - ابو الحسن الاشعري

5: 207

علي اصغر بن يوسف القزويني 4: 397

علي اكبر بن محمد باقر الايجي الاصفهاني 4: 406

علي بن ثروان بن زيد الكندي النحوي - ابو الحسن الكندي 5: 253

علي بن جعفر بن عبد الله الاعلبي السعدي الصقلي - ابن القطاع 5: 248

علي بن جمشيد النوري المازندراني الاصفهاني 4: 408

علي بن حجة الله بن علي بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن عبد الملك الطباطبائي - الامير شرف الدين الشولستاني 4: 379

علي بن الحسن الزواري المفسر 4: 376

علي بن الحسن الهنائي النحوي الكوفي - كراع النمل 5: 204

علي بن الحسين بن حسان بن باقي القرشي - ابن باقي 4: 339

علي بن الحسين الصائغ العاملي الجزيني 4: 478

علي بن الحسين بن عبد العالي الكركي العاملي - نور الدين 4: 360

علي بن الحسين بن علي الضرير النحوي- الجامع الباقولي 5: 251

علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ 4: 281

علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم بن عبد الرحمن القرشي الاموي- ابو الفرج الاصفهاني 5: 220

علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي 4: 273

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر عليه السلام علم الهدى 4: 294

علي خان بن احمد بن محمد معصوم بن احمد بن ابراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمد بن منصور بن محمد الحسيني الدشتكي الشيرازي 4: 394

علي بن خليفة بن يونس بن ابي القاسم الخزر جي الانصاري المصري- ابن ابي اصيبعة 5: 259

علي بن سهل الاصفهاني العارف 5: 233

علي بن حمزة بن الحسن الطوسي (الطبرسي) نصير الدين 4: 320

علي بن حمزة بن عبد الله بن فيروز الاسدي الكوفي النحوي- الكسائي 5: 194

علي بن حمزة اللغوي- ابو نعيم البصري 5: 229

علي بن العباس بن جريح البغدادي- ابن الرومي 5: 201

علي بن عبد الله بن وصيف الشاعر ابو الحسين الحلاء 5: 227

علي بن عبد الحميد بن اسماعيل- ابن الصباغ 5: 258

علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام الانصاري الخزر جي السبكي 5: 294

علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد العلوي الحسيني النيلي النجفي- بهاء الدين النيلي 4: 347

علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي بن موسى بن بابويه القمي- منتجب الدين 4: 316

علي بن عبيد الله الدقاق النحوي- الدقيقي 5: 240

علي بن عبيدة الريحاني اللغوي 5: 198

علي بن عثمان بن علي بن سليمان الاربلي الصوفي الشاعر 5: 285

علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقعاني 4: 354

علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي- الدارقطني 5: 232

علي بن عيسي بن داود الجراح الوزير 5: 214

علي بن عيسي بن فخر الدين الاربلي- ابن الفخر 4: 341

علي بن عيسي بن الفرج بن الصالح الربعي الشيرازي النحوي 5: 241

علي بن عيسي بن علي بن عبد الله النحوي ابو الحسن الرماني الاخشيدي 5: 230

علي بن فضال بن علي بن غالب الفرزدقي القيرواني اللغوي النحوي 5: 246

علي بن القاسم بن يوتش الاشبيلي الاندلسي ابو الحسن بن الزقاق 5: 255

علي بن محمد بن حبيب البصري- الماوردي 5: 243

علي بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيدي الجبعي العاملي الاصفهاني 4: 390

علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيي المصري- ابن النبيه 5: 263

علي بن محمد بن داود بن ابراهيم البغدادي- ابو القاسم التنوخي 5: 216

علي بن محمد بن سالم بن محمد- سيف الدين الآمدي 5: 268

علي بن محمد الشاعر ابو الفتح البستي 5: 236

علي بن محمد بن عبد الله بن ابي سيف البصري- ابو الحسن المدائني 5: 199

علي بن محمد بن عبد الصمد- علم الدين السخاوي 5: 278

علي بن محمد علي بن ابي المعالي الصغير بن ابي المعالي الكبير الطباطبائي الاصفهاني 4: 399

علي بن محمد بن علي بن احمد الخوارزمي- ابو الحسن العمراني 5: 252

علي بن محمد بن علي الاسترآبادي النحوي- الفصيح 5: 249

علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الاسترآبادي 5: 300

علي بن محمد بن علي بن محمد الاشيلي الاندلسي ابن حروف 5: 256

علي بن محمد بن علي بن محمد بن يونس العاملي النباطي البياضي العنقجوري 4: 353

علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتامي الاشيلي الاندلسي- ابن الضائع 5: 289

علي بن محمد بن محمد الخزاز الرازي القمي 4: 313

علي بن المظفر الاسكندراني الدمشقي- الوداعي 5: 520

علي بن موسي بن جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن محمد العلوي الفاطمي رضي الدين بن طاوس 4: 325

علي بن موسي الانصاري السالمي الاندلسي الجبائي- ابن النقرات 5: 254

علي بن مؤمن بن محمد بن علي النحوي الحضرمي- ابن عصفور 5: 283

علي نقي بن محمد هاشم الطغائي الكمرني الفراهاني الشيرازي الاصفهاني 4: 382

علي بن هبة الله بن عثمان بن احمد بن ابراهيم بن الراققة الموصلية 4: 315

علي بن هلال الجزائري 4: 356

علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي- رضي الدين 4: 344

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني- دومي 5: 308

عمر الخيامي النيسابوري الحكيم 5: 311

عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الاسكندراني الفاكهي النحوي 5: 316

عمر بن محمد بن احمد بن علي بن عديس القضاءي البلنسي اللغوي 5: 313

عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الازدي الاشيلي الاندلسي- الشلوبين 5: 314

عمر بن محمد بن يوسف بن يعقوب اللغوي البغدادي 5: 309

عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي الفوارس المقري الحلبي- ابن الوردي 5: 317

عمر بن يعيش السوسي النحوي 5: 310

عمرو بن بحر بن محبوب الكتاني الليثي البصري- الجاحظ 5: 324

عمرو بن عثمان بن قنبر الفارسي البيضاوي البصري- سيبويه 5: 319

عمرو بن الفارض الشاعر- ابن الفارض 5: 332

عناية الله بن علي بن محمود بن علي القهبائي الاصفهاني الرجالي 4: 410

عياض بن موسى بن عياض السبتي المغربي الاندلسي- القاضي عياض 5: 336

عيسي بن عبد العزيز البربري اليزدكتي- ابو موسى الجزولي 5: 343

عيسي بن عبد العزيز بن عيسي بن عبد الواحد بن سليمان اللخمي 5: 341

عيسي بن عمر الثقفي النحوي 5: 338

غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة- ذو الرمة 6: 2

«ق»

فتح الله بن شكر الله الكاشاني المفسر صاحب منهج الصادقين 5: 345

فتح الله بن هيبه الله بن عطاء الله الحسيني الحسيني الشامي 5: 344

فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري 5: 346

فخر الدين بن محمد بن علي بن احمد بن طريح الرماحي المسلمي الطريحي صاحب مجمع البحرين 5: 349

فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي المفسر 5: 353

فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال بن اكبر الحويزي 5: 355

فرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي 6: 5

الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي المشهدي- صاحب مجمع البيان 5: 357

فضل الله بن روزبهان الخنجي الاصفهاني- باشا 6: 17

فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي الكاشاني 5: 365

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني النحوي 6: 15

الفضيل بن عياض الكوفي الصوفي 6: 19

فيض الله بن عبد القاهر الحسيني التفرشي 5: 368

القاسم بن سلام النحوي اللغوي - ابو عبيد 6: 23

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحرامي الحريري 6: 27

القاسم بن فيرة بن ابي القاسم بن خلف بن احمد بن الرعيني الشاطبي 6: 33

القاسم بن محمد بن بشار الانباري النحوي 6: 25

ابو القاسم بن محمد حسن بن نظر علي الجيلاني (الميرزا القمي) 5: 369

قطب الدين الرازي البويهني الحكيم الالهي 6: 38

كثير بن عبد الرحمان بن الاسود بن عامر بن عويم 6: 49

كمال الدين محمد بن معين الدين محمد الفسائي الفارسي الشيرازي - الميرزا كمالا 5: 380

كميت بن زيد بن حنيس الاسدي الشاعر 6: 55

كميل بن زياد بن نهيك النخعي اليماني 6: 61

لطف الله بن عبد الكريم بن ابراهيم بن علي بن عبد العالي الميسي 5: 381

«م»

ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضي بن علي بن ماجد الحسيني الصادقي الجد حفصي 6: 73

مالك بن انس بن ابي عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان الاصبحي المدني 7: 221

مالك بن دينار البصري الزاهد 7: 228

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري الاربلي ابن الاثير 7: 232

مجدود بن آدم- الحكيم سنائي الغزنوي 7: 236

محسن بن حسن الاعرجي الكاظمي 6: 104

المحسن بن الحسين بن احمد النيشابوري 6: 78

محسن بن الشاه مرتضي بن الشاه محمود (الفيض الكاشاني) 6: 79

محفوظ بن وشاح بن محمد الحلبي 6: 105

محمد بن ابراهيم بن جعفر- ابو عبد الله الكاتب النعماني 6: 127

محمد بن ابراهيم النيشابوري- فريد الدين العطار 8: 62

محمد بن ابي بكر الارموي الآذربايجاني 8: 118

محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي الخليلي- العلاء 8: 94

محمد بن ابي بكر بن عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم- ابن جماعة 8: 108

محمد بن ابي بكر بن عمر بن ابي بكر المنخرومي- ابن الدماميني 8: 111

محمد بن ابي طالب الاسترآبادي 7: 34

محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليمان الجعفي الكوفي 6: 125

محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي المغربي 8: 38

محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادي- ابن كيسان 7: 285

محمد بن احمد- ابوريحان البيروني 7: 351

محمد بن احمد بن ادريس الحلبي العجلي- ابن ادريس 6: 274

محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة بن نوح- الازهري الهروي 7: 336

محمد بن احمد بن الجنيد الكاتب- الاسكافي 6: 145

محمد بن احمد بن الخليل بن سعادة الخويي- ابن الخويي 8: 84

محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاة بن صفوان بن مهران الجمال- ابو عبد الله الصفواني 6: 121

محمد بن احمد بن عبد الهادي المقدسي 8: 89

محمد بن احمد بن عثمان الطائي البساطي 8: 114

محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي - ابن شاذان 6: 179

محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن اسحاق الايوردي الشاعر 8: 21

محمد بن احمد بن هشام بن ابراهيم اللخمي السبتي الاندلسي 8: 32

محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع - الامام الشافعي 7: 257

محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف الجعفي - البخاري 7: 278

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري 7: 292

محمد بن جعفر بن احمد بن خلف بن حميد المرسي الاندلسي 8: 35

محمد بن جعفر التميمي النحوي - القزاز القيرواني 7: 346

محمد بن جعفر بن محمد بن نما الحلبي - ابن نما 6: 294

محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي 7: 263

محمد بن الحسن البلخي - جلال الدين المولوي الرومي 8: 67

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن خثيم - ابن دريد 7: 303

محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد 7: 39

محمد بن الحسن الشرواني 7: 93

محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج الاشيلي - الزبيدي 7: 339

محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي النيسابوري - الفتال 6: 253

محمد بن الحسن بن علي الطوسي - شيخ الطائفة 6: 216

محمد بن الحسن بن علي بن محمد - الحر العاملي 7: 96

محمد بن الحسن القزويني - الاقارضي الدين 7: 118

محمد بن حسن بن محمد الالفهاني - الفاضل الهندي 6: 111

ص: 316

- محمد بن الحسن المظفر الحاتمي - ابو علي البغدادي 7: 341
- محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن - ابن مقسم - 7: 333
- محمد بن حسن بن يوسف بن المطهر الحلبي - فخر المحققين - 6: 33
- محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي - قطب الدين الكيدري - 6: 295
- محمد بن الحسين بن عبد الله الشافعي البغدادي - الاجري 7: 334
- محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الجباعي - بهاء الدين العاملي - 7: 56
- محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق - الرضي - 6: 190
- محمد بن حمزة بن محمد بن محمد الرومي الفنري 8: 113
- محمد بن حيدر الحسيني الطباطبائي - الميرزا رفيعا - 7: 84
- محمد بن الخلف الزابط المغربي 7: 349
- محمد بن زكريا الرازي الطيب 7: 300
- محمد بن زياد الكوفي - ابن الاعرابي 7: 270
- محمد بن زيد العلوي الحسيني 7: 350
- محمد بن السري بن سهل النحوي - ابن السراج 7: 299
- محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي المروزي 8: 50
- محمد بن سلامة القضاعي المغربي - صاحب كتاب الشهاب - 7: 350
- محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود - الكافيحي - 8: 115
- محمد بن سير بن البصري 7: 249
- محمد بن طرخان بن اوزلغ - ابو نصر الفارابي 7: 321
- محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني البصري - ابو بكر الباقلاني - 7: 343
- محمد بن علي بن ابراهيم بن حسن بن ابراهيم بن ابي جمهور الاحساني 7: 26

محمد بن علي بن ابراهيم الفارسي الاسترآبادي- صاحب الرجال- 7: 36

محمد بن علي- ابو الفتح الكراچكي 6: 209

محمد بن علي بن احمد الحلبي- ابن حميدة- 8: 31

محمد بن علي بن اسماعيل المارمي العسكري- مبرمان- 7: 328

محمد بن علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي العاملي الجبعي 7: 45

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي- الصدوق- 6: 132

محمد بن علي بن شعيب- فخر الدين بن الدهان 8: 36

محمد بن علي بن شهر آشوب بن ابي نصر بن ابي الجيش السروي المازندراني- ابن شهر آشوب- 6: 290

محمد بن علي بن الطيب المعتزلي 7: 349

محمد علي بن باقر البهبهاني 7: 150

محمد علي بن محمد باقر الهزار جريبي المازندراني 7: 153

محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري العاملي الكركي 7: 85

محمد علي بن محمد رضا الساروي المازندراني 7: 148

محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي- العماد الطوسي- 6: 262

محمد بن علي بن محمد علي الطباطبائي الكربلائي 7: 145

محمد بن علي بن محمد بن محمد بن محمد المغربي الحاتمي- ابن العربي- 8: 51

محمد بن علي بن نعمة الله الحسنسي الموسوي- السيد ميرزا الجزائري 7: 90

محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي- فخر الدين الرازي 8: 39

محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني- الواقدي 7: 268

محمد بن عمران بن موسي بن سعد بن عبد الله- المرزباني 7: 338

محمد بن عبد الله البغدادي- ابو بكر الصيرفي 7: 313

محمد بن عبد الله بن عبد الله مالك الطائي - ابن مالك 8: 76

محمد بن عبد الله العربي المعافري 8: 25

محمد بن عبد الله بن محمد - ابن الحاج القرطبي 8: 66

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي الحاكم النيسابوري 7: 342

محمد بن عبد الله بن محمد بن ظفر المكي الصقلي 8: 34

محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى بن يسار الانصاري الكوفي - ابن ابي ليلى 7: 252

محمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الزمردى - ابن الصائغ 8: 95

محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني - الخطيب الدمشقي 8: 87

محمد بن عبد الفتاح التنكابني - سراب 7: 106

محمد بن عبد الكريم بن احمد - الشهرستاني 8: 26

محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع النيسابوري - الميرزا محمد الاخباري 7: 127

محمد بن عبد الواحد بن ابي هاشم البغدادي - ابو عمر الزاهد - المطرز 7: 330

محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان - ابو علي الجبائي 7: 286

محمد بن عبيد الله بن احمد بن اسماعيل بن عبد العزيز - المسبحي 7: 348

محمد بن القاسم بن الحسين بن معية الحلبي الحسيني الديباجي - ابن معية 6: 324

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار البغدادي - ابن الانباري 7: 309

محمد بن محمد بن الاشعث بن محمد الكوفي المصري 6: 120

محمد بن محمد باقر الحسيني النائيني السبزوارى الاصفهاني 7: 121

محمد بن محمد الجزري 8: 116

محمد بن محمد بن الحسن - الخواجه نصير الدين الطوسي 6: 300

محمد بن محمد بن حسن بن قاسم الحسيني العاملي العيناثي الجزيني 7: 89

محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي المشهدي 7: 110

ص: 319

محمد بن محمد رفيع الجيلاني - البيد آبادي الاصفهاني 7: 122

محمد بن محمد زمان الكاشاني 7: 124

محمد بن محمد بن زين الدين بن الداعي العلوي الحسيني الآوي 6: 320

محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك - ابن الناظم 8: 81

محمد بن محمد بن علي الطبري الاملي الكنجي - عماد الدين 6: 249

محمد بن محمد بن علي الكاشغري النحوي 8: 85

محمد بن محمد بن محمد بن طاوس احمد الطوسي - الغزالي 8: 3

محمد بن محمد بن مكّي بن محمد بن حامد العاملي الجزيني، ابن الشهيد 7: 22

محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن جابر بن نعمان بن سعيد العربي العكبري - المفيد 6: 153

محمد بن محمود بن احمد البابرّي النحوي 8: 99

محمد بن المستنير اللّغوي البصري - قطرب 7: 265

محمد بن مسعود بن ابو بكر الخشني الاندلسي الجياني - ابن ابي الركب 8: 23

محمد بن مسعود الماليني الهروي النحوي 8: 48

محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي الكوفي المفسر - العياشي 6: 129

محمد بن مسلم بن عبيد الله - ابن شهاب الزهري 7: 242

محمد بن مكرم بن علي الانصاري الافريقي - ابن منظور 8: 86

محمد بن مكّي بن محمد بن حامد بن احمد النبطي العاملي الجزيني الشهيد الاول 7: 3

محمد بن موسى بن عيسي الدميري صاحب حياة الحيوان 8: 106

محمد بن موسى بن محمد الدوالي الصريفي 8: 100

محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي البصري - ابو الهذيل العلاف 7: 273

- محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي اللغوي 7: 275
- محمد بن يحيى بن ابي منصور النيسابوري- محيي الدين 8: 24
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد- ابو بكر الصولي 7: 315
- محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي البصري- المبرد 7: 283
- محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي 6: 108
- محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز آبادي- صاحب القاموس 8: 101
- محمد بن يوسف الجياني الاندلسي- ابو حيان النحوي 8: 90
- محمد بن يوسف بن علي بن سعيد الكرمانى البغدادي 8: 98
- محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين- العتابي العيني 8: 130
- محمود بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن ابي بكر بن علي الاصفهاني 8: 127
- محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي 7: 158
- محمود بن عمر بن محمد بن احمد- جار الله الزمخشري- 8: 118
- محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي 8: 129
- المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسيني 7: 164
- مسعود بن علي بن احمد بن العباس البيهقي- فخر الزمان- 8: 132
- مصطفى بن الحسين الحسيني التفرشي 7: 167
- المعافي بن زكريا بن يحيى النهرواني 8: 134
- معروف بن علي الكرخي البغدادي 8: 134
- معمر بن المثنى المصري القرشي- ابو عبيدة- 8: 138
- مفلح بن الحسين الصيمري 7: 168
- مقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن السيوري الحلبي الاسدي 7: 170

منصور بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن اسحاق الحسني الحسيني الدشتكي الشيرازي- غياث الدين 7: 176

ص: 321

مهدي بن ابي ذر الكاشاني النراقي 7: 200

مهدي بن المرتضي بن محمد الحسني الحسيني الطباطبائي النجفي - بحر العلوم - 7: 203

مؤمن بن محمد زمان الحسيني الديلمي التكايني 8: 141

ميثم بن علي بن ميثم البحراني 7: 216

ميمون بن البخت الواسطي 8: 143

«ن»

ناصر بن ابراهيم البويهى العاملي العيناثي 8: 145

ناصر خسرو العلوي الشاعر المشهور 8: 162

ناصر بن الرضا بن محمد بن عبد الله العلوي الحسيني 8: 144

ناصر بن عبد السيد بن علي المطرز - المطرزي الخوارزمي - 8: 163

نصر الله بن الحسين الحسيني الموسوي الحائري 8: 146

نصر بن مزاحم المنقري التميمي الكوفي العطار 8: 165

نصر الله بن هبة الله بن نصر الزنجاني 8: 146

نعمان بن ثابت بن زوطي بن هرمز - ابو حنيفة الكوفي - 8: 167

نعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون - ابو حنيفة المصري - 8: 147

نعمة الله بن عبد الله الحسيني الموسوي الجزائري 8: 150

نور الله بن شرف الدين الحسيني المرعشي الشهيد 8: 159

«ه»

هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني 8: 181

هاشم بن محمد 8: 180

هبة الله بن الحسن الموسوي 8: 184

هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل - القفطي - 8: 192

هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن حمزة - ابن الشجري - 8: 191

هشام بن ابراهيم الكرنائي الانصاري 8: 193

هشام بن احمد بن هشام بن خالد بن سعيد - ابن الوقشي - 8: 194

هشام بن الياس الحائري 8: 185

هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي 8: 194

«و»

واصل بن عطاء المدني - ابو حذيفة الغزال - 8: 188

ورام بن ابي فراس النخعي 8: 177

ولي الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي الحائري 8: 179

وهودان بن دشمن ونان بن مرد افكن الديلمي 8: 180

«ي»

يحيي بن احمد بن يحيي بن الحسن بن سعيد الهذلي 8: 198

يحيي بن الحسن بن الحسين بن علي بن البطريق الحلي - ابن البطريق - 8: 196

يحيي بن الحسين العلوي النيسابوري 8: 195

يحيي بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي - الفراء - 8: 209

يحيي بن شرف بن مري النواوي الشامي 8: 215

يحيي بن عبد الله - الشيخ المقتول 8: 216

يحيي بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي 8: 211

يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي المغربي - ابن معط - 8؟ 214

ص: 323

يعقوب بن اسحاق بن السكيت- ابن السكيت- 8: 217

يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي- السكاكي- 8: 220

يوسف بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن صالح بن احمد بن عصفور البحراني 8: 203

يوسف بن حاتم الشامي العاملي 8: 199

يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الاندلسي- ابن عبد البر- 8: 222

يوسف بن علي بن المطهر سديد الدين الحلبي 8: 200

ص: 324

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباه اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩